

# سيرة اعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٢٧٤ - ٦٧٤٨ هـ

مؤسسة الرسالة



# سيرة اعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤هـ

## السيرة النبوية (١)

حقيقته، ووضبط نضجه، وعآق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُتَرَجِّمَاتُ التَّكَاثُرِ

يوم أن عقدنا العزم على إصدار كتاب «سير أعلام النبلاء» وكلفنا الاخوة المحققين بالعمل فيه تحت إشراف ومتابعة الأستاذ الشيخ شعيب الأرنؤوط، لم يكن الأمر مجرد صدفة، وإنما كان توجهاً حقيقياً لدى المؤسسة لتقديم كتب التراث محققة تحقيقاً علمياً بمنهج لا يمكن فيه زيادة لمستزيد، فلقد كان أن تقدمنا إلى جانب تحقيق «السير» بتحقيق مجموعة من كتب التراث الهامة والتي كان لها الصدى الواسع بين أهل العلم، فكان كتاب «تهذيب الكمال» بأجزائه الخمس والثلاثين. وكان كتاب «صحيح ابن حبان» بأجزائه الثماني عشر وكان «شرح مشكل الآثار» بأجزائه الستة عشر... وهكذا...

لقد كان اتجاه المؤسسة واضحاً في نشر كتب التراث ضمن منهج واضح المعالم من أولويات أسسه:

١ - البحث عن مخطوطات الكتاب... أو أجزاء منها وإحضارها أينما وجدت.

٢ - نسخ المخطوط (الأفضل) وترقيمه وتفصيله بشكل سليم.

٣ - مقارنة المخطوط المعتمد مع جميع النسخ الأخرى وضبط الفروق وتسجيلها.

٤ - التعليق، وذكر المصادر سواء للتراجم أو الأحاديث مهما كان عددها. لدرجة قد يعجز عنها كثير من المحققين وذلك لما يتطلبه البحث من متابعة في المراجع التي تحتاج إلى مكتبة ضخمة، وإلى وقت ليس بالقليل. وإلى صبر لا ينفذ.



٥ - تحمل مسؤولية النقل والكتابة أو التعليق وما يحمله هذا من أمانة في النقل والضبط فُقدت لدى الكثيرين من المحققين أو أصحاب دور النشر.

كل هذا جعل ما أنتجته المؤسسة مميزاً.

ونحن إذ نفخر بهذا، لا يسعنا إلا المضي فيما ندبنا إليه أنفسنا مهما كانت العقبات ومهما كانت التكاليف، يدعمنا في هذا اخوة مخلصين يقدمون لنا النصح والتوجيه والاشراف ويدللون لنا بعض العقبات التي قد تعترض. ولهم من المؤسسة الشكر والثناء.

ولما كان كتاب «السير» قد بدأ بسير الصحابة تاركاً سيرة الرسول ومغازيه، وسير الخلفاء الراشدين لتنقل من «تاريخ الإسلام» وأملنا إصدار التاريخ منذ زمن بعيد، ولما طال الانتظار رأينا من الواجب إتماماً وإكمالاً للعمل تحقيق الأجزاء الأولى من «تاريخ الإسلام» وضمها إلى «سير أعلام النبلاء» كما طلب وأشار المؤلف في أول مخطوطة السير فنكون بهذا قد التزمنا بما رغب به المؤلف وما نصح به.

وقد يلقي هذا الترحيب من كثير من طلبة العلم، وقد يعترض عليه بعضهم، ولكل وجهة نظر إنما نحن بشر اجتهدنا، والله المستعان.

بقي أن نرجو العاملين في خدمة التراث والساعين لإحيائه أن يعرفوا أن توفيق الله ورضاه عز وجل هدف نسعى إليه، ونأمل ممن يهدف إلى هذا أن يكتب إلينا فيما كان من نقص لدينا ويمكن معالجته أن لا يبخل علينا بما يساعدنا على إكمال المسيرة، وتحقيق ما لم ينشر ونحن بدورنا سنكون جد ممتنين لكل من يرى في هذه المؤسسة أو المشرفين عليها الخير أن يقدم لهم ما يساعدهم على السير في هذه الرسالة، والله من وراء القصد.

رضوان دعبول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن أسوتنا وإمامنا وقدوتنا وشفيعنا محمداً عبده ورسوله، بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة، وأتم به الله النعمة فرضي لنا الإسلام ديناً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾  
[آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١١٠﴾﴾  
[النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٧﴾﴾ [الأحزاب].

أما بعد،

فالحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز تحقيق «السيرة النبوية» و«سير الخلفاء الراشدين»، لإمام المؤرخين شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، لإتمام كتابه العظيم النافع المشتهر بالآفاق «سير أعلام النبلاء».

وكان الذهبي رحمه الله قد جعل كتابه «سير أعلام النبلاء» في أربعة عشر مجلداً، أفرد المجلدين الأول والثاني منها للسيرة النبوية الشريفة وسير الخلفاء الراشدين، لكنه لم يكتبهما، وإنما أحال على كتابه الوسيط «تاريخ الإسلام» ليؤخذاً منه ويضمّما إلى «السير»، فقد جاء في طرة المجلد الثالث من نسخة أحمد الثالث الأولى تعليق بخطه كُتب على الجهة اليسرى نصه: «في المجلد الأول والثاني سير النبي ﷺ والخلفاء الأربعة تكتب من تاريخ الإسلام».

وقد حدّد الذهبي نطاق «السيرة النبوية» ومكوناتها في إشارة بخطه في حاشية الورقة (٩٨) من المجلد الثاني من تاريخ الإسلام - وهو المجلد الذي يبدأ بالترجمة النبوية - وعند بداية الفصل الخاص بمعجزاته ﷺ، بقوله: «من شاء من الإخوان أن يفرد الترجمة النبوية، فليكتب إذا وصل إلى هنا جميع ما تقدم من كتابنا في السفر الأول بلائد، فليفعل، فإن ذلك حسن، ثم يكتب بعد ذلك (فصل في معجزاته) إلى آخر الترجمة النبوية»<sup>(١)</sup>.

ويتبين من النص السابق أنّ «السيرة النبوية» التي أرادها الذهبي تشمل جميع المجلد الأول - وهو المجلد الخاص بالمغازي - ثم جميع الترجمة النبوية وهي المئة والسبعون ورقة من المجلد الثاني بخطه. أما ترتيبها فتحده الملاحظة التي دوّنها المؤلف بخطه في حاشية الورقة (٩٨) من المجلد الثاني المشار إليها قبل قليل، وهذا يعني أن «السيرة النبوية» تبدأ من أول الترجمة النبوية (وهي أول المجلد الثاني)، فإذا ما وصلنا إلى الورقة (٩٨) وهي آخر الهجرة إلى المدينة، عدنا إلى المجلد الأول الخاص بالمغازي - وفيه العشر سنين التي لبث فيها بالمدينة إلى حين وفاته ﷺ - فدوناه بأجمعه، ثم أتممنا «السيرة» بالأوراق المتبقية

(١) انظر الصورة المرفقة في آخر هذه المقدمة.



من المجلد الثاني والتي تبدأ بمعجزاته ﷺ وإلى نهاية الترجمة النبوية (الأوراق ٩٨-١٧٠)، وكذلك فعلنا في نشرتنا هذه.

أما سير الخلفاء الراشدين فلم يُعد صياغتها. ونشرها كما جاءت في «تاريخ الإسلام» فيه إشكال من عدة أوجه، أولها: أن التراجم التي ساقها المؤلف لكل واحد من الخلفاء تراجم قصيرة لا تتناسب ومنزلتهم في تاريخ الأمة، بل إن ما ذكره من تراجم لبعض الصحابة في «السير» كان أوسع حجماً وأغزر مادة، وثانيها: أن «تاريخ الإسلام» مرتب على السنوات، وقد خلط فيه المؤلف الحوادث والوفيات، فلا نجد وحدة موضوعية لو أردنا أن نقدم «سير الخلفاء» كما جاءت فيه، وثالثها: أن في «تاريخ الإسلام» لهذه المدة تراجم وسبعة قد كتب لها المؤلف في «سير أعلام النبلاء» تراجم رائقة، مثل ترجمة أبي عبيدة عامر بن الجراح، وطلحة، والزبير، وسلمان، وأبي بن كعب، وأبي ذر، ونحوهم ممن توفي في هذه المدة.

وكان لا بد لنا، نتيجة لما بينا، من الوقوف على طريقة نحقق فيها رغبة المؤلف، ونحاول أن نستلهم تصوره وفكره لو أراد هو أن يقوم بمثل هذا العمل.

وأول ما يتعين علينا إدراكه هو أن المؤلف قد كتب سيراً مستقلة لكل واحد من الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، لكنها لم تصل إلينا، وهي: «توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق»، و«نعم السمر في سيرة عمر»، و«التبيان على مناقب عثمان»، و«فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب».

وإذ لم تصل إلينا هذه السير المفردة كان علينا النظر في صنيعه عند تدوينه لسير الخلفاء والملوك حينما ترجم لهم في «سير أعلام النبلاء»،

وأفاد من المادة الوفيرة التي جمعها في «تاريخ الإسلام»، فوجدناه يبدأ كلَّ ترجمةٍ عادةً بذكر اسمه ونسبه ومناقبه وفضائله ووفاته. ثم يعقب ذلك بذكر أبرز الحوادث في المدة التي حكم فيها.

ومن هذا المنطلق كان لابد لنا من إعادة النظر في ترتيب المادة التاريخية المذكورة في «تاريخ الإسلام» عن الخلفاء الراشدين وتشديدها لنقدم «سيرة» لكل واحد منهم، حاولنا أن تكون قريبة من ذهنية المؤلف ومنهجه الذي انتهجه في «السير»، فقدمنا الترجمة التي كتبها لكل واحدٍ منهم في سنة وفاته، ثم أتبعناها بالحوادث الكائنة في خلافته، وحذفنا التراجم التي ساقها في هذه المدة وممن ترجم لهم في «سير أعلام النبلاء» دفعاً للتكرار، مع الإلتزام بسياقة المؤلف وعبارته.

وقد عنيتُ عنايةً بالغةً بضبط النص وتقييده ومقابلته على أصح النسخ الخطية، فضلاً عن الإشارة إلى مناجمه ومقابلة مادته بالأصول التي نقل منها، والتعليق عليه بأوجز عبارة وأخصر طريقه، وتخريج أحاديثه على أمهات كتب السُّنة على وفق صنيعه في الكتاب من غير إسراف، لئلا يتضخم الكتاب فوق ضخامته، فالغاية من التحقيق تقديم نص صحيح متقن مضبوط، والتعليق عليه بما يخدم تلك الغاية إن شاء الله تعالى.

#### وصف النسخ الخطية المعتمدة:

لقد يَسَّرَ اللهُ لي - بحمده ومَنِّه - عشرات المجلدات من نسخ «تاريخ الإسلام»، صورتها لخزانة كتبي في رحلاتي المتعددة إلى أنحاء شتى من العالم، ومنها قرابة نصف الكتاب بخط مؤلفه الذهبي، وقد وصفتُ بعضها في صدر كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام» الذي

صدر في القاهرة منذ عشرين عاماً، وبعضها مما صورته واقتنيته بعد ذلك، فتوافرت لي نتيجة لذلك خبرة جيدة بِنَسْخِ الكتاب وطبيعتها، أفدتُ منها في اختيار النسخ التي اعتمدها في تحقيق السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين، وها هي ذي:

١- مجلد مكتبة أيا صوفيا رقم (٣٠٠٥).

وهو المجلد الثاني من نسخة المؤلف التي بخطه، والتي كانت موقوفة على المدرسة المحمودية بالقاهرة، ثم استولى عليها الأتراك عند استيلائهم على البلاد المصرية فأودعوها خزانة جامع أيا صوفيا بإستانبول (الملحقة اليوم بالمكتبة السليمانية). وقد جاء في طرة النسخة: «المجلد الثاني<sup>(١)</sup> من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام وأوله الترجمة النبوية جمع كاتبه محمد بن أحمد بن عثمان الفارقي ابن الذهبي». وعلى طرة النسخة أيضاً سماع لصلاح الدين الصفدي المتوفى سنة (٧٦٤هـ) على المؤلف وقد كتب بخطه المتقن: «قرأت هذه المجلدة، وهي الجزء الثاني من تاريخ الإسلام على كاتبه ومؤلفه شيخنا الإمام الحافظ العلامة قدوة المؤرخين حجة المحدثين شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - أدام الله الإمتاع بفوائده - في ثمانية عشر ميعاداً آخرها تاسع عشر ربيع الأول سنة (٧٣٥هـ) وسمعتها كاملة فتاي طيدمر بن عبدالله الرومي ومن أول الترجمة النبوية إلى آخر ترجمة عينه بن حصن. وسمع بعض ذلك في مياعيد مفرقة جماعة ذكرتهم في البلاغات على الهامش<sup>(٢)</sup> وأجازنا

---

(١) كتب فوق هذه الكلمة بخط يشبه خط الذهبي، وليس خطه، كلمة «الأول» وهو وهم من هذا الكاتب.

(٢) انظر بعض هذه البلاغات في الأوراق: ١٥، ٣٠، ٤٩، ٦٠، ٧٤، ٨٦، ٩٨، ١٣٠، ١٣٩... إلخ.



رواية ذلك عنه أجمع. وكتب خليل بن أيك بن عبدالله الشافعي الصفدي حامداً ومصلياً».

وعلى الطرة أيضاً نص وقفية الكتاب على المدرسة المحمودية بالقاهرة، وهو: «الحمد لله حق حمده. وقف وحسّ وسبّل المقر الأشرف العالي الجمالي محمود استدار العالية الملكي الظاهري - أعز الله تعالى أنصاره - جميع هذا المجلد وما قبله وما بعده من المجلدات من تاريخ الإسلام للذهبي بخطه، وعدة ذلك أحد وعشرون مجلداً، وفقاً شرعياً على طلبة العلم الشريف ينتفعون به على الوجه الشرعي. وجعل مقر ذلك بالخزانة السعيدة المرصدة لذلك بمدرسته التي أنشأها بخط الموازينين بالقاهرة<sup>(١)</sup> المحروسة، وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شي منه من المدرسة المذكورة برهن ولا بغيره. وجعل النظر في ذلك لنفسه أيام حياته ثم من بعده لمن يؤول إليه النظر على المدرسة المذكورة على ما شرح في وقفها. وجعل لنفسه أن يزيد في شرط ذلك وينقص ما يراه دون غيره من النظار، جعل ذلك لنفسه في وقف المدرسة المذكورة، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم، بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبع مئة»، ثم شهادة اثنين بذلك.

وفي أعلى الطرة خطوط جماعة من العلماء ممن نسخوا تاريخ الإسلام عن هذه النسخة أو اختصروه أو طالعوه واستفادوا منه وهي: «فرغه نسخاً وقراءة عبدالرحمن بن محمد ابن البعلي داعياً لجامعه».

(١) في صورة الوقفية الموجودة على المجلدات الأخرى يضيف عبارة «بالشارع الأعظم».

و«طالعه وانتقاه وما قبله إبراهيم بن يونس البعلبكي الشافعي».

و«أنهاه تعليقاً البدر البشتكي».

و«طالعه يوسف الكرمانى».

و«فرَّغ تراجمه ترتيباً محمد ابن السخاوي، خُتم له بخير».

يبدأ هذا المجلد، كما مر، بالترجمة النبوية التي تستغرق (١٧٠) ورقة منه وينتهي بنهاية سنة (٣٠هـ) ويقع في (٢٤١) ورقة.

وقد عولنا عليه في جميع مدته نظراً لنفاسته ودقته بسبب كونه بخط المؤلف.

## ٢- المجلد الأول من نسخة بدر الدين البشتكي:

يُعد بدر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل البشتكي الظاهري المتوفى سنة (٨٣٠هـ) أفضل من تصدى لتاريخ الإسلام بالنسخ، إذ نسخ عن نسخة المؤلف التي بخطه نسختين كل واحدة منهما في واحد وعشرين مجلداً ضخماً، فكان يتابع الذهبي في تقسيمه للمجلدات، فنسخ كل مجلد بمجلد.

وقد اعترف العلماء، ومنهم الحافظان ابن حجر والسخاوي، بصحة نقله وضبطه، قال السخاوي في وفيات سنة (٨٣٠هـ) من «وجيز الكلام»: «العلامة أحد أئمة الأدب ونادرة الوقت في سرعة الكتابة مع الصحة»<sup>(١)</sup>.

وكانت إحدى هاتين النسختين محفوظة في المدرسة الباسطية بالخرنفس من القاهرة، كما هو ثابت في طرة نسخة فيض الله، وكما

---

(١) وجيز الكلام ٢/ الترجمة ١١٣٦ بتحقيقنا، وانظر إنباء الغمر لابن حجر ١٣٢/٨، وبدائع الزهور لابن إياس ١١٣/٢.

نص عليه السخاوي في «الإعلان»<sup>(١)</sup> ، ثم نُقل بعضها إلى دار الكتب المصرية حيث ما زالت هناك، وصارت هذه النسخة أصلاً يُتسخ منه، كما هو ظاهر في نص بعض نُسَخ مجلدات «تاريخ الإسلام» المحفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب، وأوقاف بغداد، والمكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة البودليان بأكسفورد، وغيرها.

والمجلد الأول الذي اعتمده هو من نسخة أخرى، غير النسخة التي كانت محفوظة بالمدرسة الباسطية، وهو اليوم في مكتبة فيض الله بإستانبول رقم (١٤٨٠)، والظاهر أن الأتراك جلبوه إليها من القاهرة بعد استيلائهم عليها ونقل كثير من الأوقاف إلى خزائن الكتب في إستانبول. ويتضمن هذا المجلد المغازي، أو تاريخ الرسول ﷺ في المدينة (١-١١هـ)، ويتكون من (١٧٨) ورقة، لكل ورقة وجهان، مسطرة الوجه (٢٣) سطراً، في كل سطر قرابة (١٥) كلمة، نُسخ عن المجلد الأول من نسخته المؤلف، قال البشتكي في آخره: «آخر المجلد الأول من كتاب تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي، ومن خطه نقلته. وأنهاء تعليقاً الفقير إلى عفو الله وغفرانه ولطفه محمد بن إبراهيم بن محمد البشتكي، لطف الله به بمنّه وكرمه، والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، والطف بمن كُتِب من أجله في نفسه وولده وأعنه وانفع به يارب العالمين، وحسبي الله ونعم الوكيل».

ويمتاز خط البشتكي بالدقة، وتظهر عليه آثار السرعة، وهو في غاية

---

(١) الإعلان بالتوبيخ ٥٩٨ بتحقيق روزنتال، وترجمة أستاذنا العلامة الدكتور صالح أحمد العلي.

الجودة لمن يتعود قراءته، أما نقله فمتقن جداً إذ تُعدُّ نسخته أفضل نسخة بعد نسخة المؤلف .

وقد كُتِبَ عنوان المجلد في طرة الكتاب: «الجزء الأول من تاريخ الإسلام للذهبي»، ثم كتب أحدهم إلى جنبه: «بخط البدر البشتكي»، ثم كتب تحته أحد الجُهلاء: «تأليف الإمام العالم الكامل الحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الحصري (كذا) المتوفى سنة ست وأربعين وسبع مئة (كذا) رحمه الله» .

وكتب أحد الفضلاء الفُهماء تعليقاً في أعلى الورقة الداخلية التي تسبق الورقة الأولى ما نصه: «هذا المجلد بخط البدر البشتكي، وفي المدرسة الباسطية نسخة أخرى مخرومة، فلما وجدتُ هذا المجلد في الشام ظننت أنه من نسخة الباسطية، فصحبته معي إلى القاهرة لأضعه في خزانة المدرسة المذكورة... والأجزاء التي فيها، فوجدت في تلك الأجزاء المجلد الأول (فتبين أن) هذا المجلد ليس من نسخة الباسطية بل من نسخة أخرى» .

ونظراً لنفاسة هذا المجلد فقد اتخذته أصلاً، واستعنت عند الضرورة بالنسخ الأخرى التي تناولت المدة التي تناولها، ومنها المجلد الأول من النسخة المحفوظة في مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود الخاصة، بالرياض، إذ يتضمن هذا المجلد ما تضمنه المجلد الأول وقسماً من المجلد الثاني إذ ينتهي بخبر وفاة خديجة رضي الله عنها (الورقة ٦٤ من مجلد أيا صوفيا ٣٠٠٥) . ومنها النسخة المحفوظة بمكتبة السلطان أحمد الثالث بطوبقابوسراي ذات الرقم ٢٩١٧/١٨، وغيرها من النسخ .

٣- مما تقدم يتبين لنا أن جميع المغازي قد وقعت لنا بخط البدر



البشتكي عن نسخة المؤلف، وأن جميع الترجمة النبوية قد وقعت لنا بخط المؤلف، وأن خلافة الصديق والفاروق والشطر الأكبر من خلافة عثمان قد وقعت لنا بخط المؤلف أيضاً. وبقيت عندنا المدة (٣١-٤٠هـ) حيث استعنا بمجموعة من النسخ، لكن ليس فيها نسخة متقنة تصلح أن نتخذها أصلاً، منها:

أ- مجلد من نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم ٤٢ تاريخ .  
ب- المجلد المحفوظ في مكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ٢٨/٢٩١٧.

ج- نسخة المدرسة المرجانية المحفوظة بخزانة الأوقاف ببغداد.  
د- طبعة السيد حسام الدين القدسي - رحمه الله تعالى -.

تنبيه:

كان صديقنا الأستاذ حسام الدين القدسي - رحمه الله تعالى - من أوائل الذين تنبهوا إلى أهمية كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي، فنشر ستة أجزاء منه تضمنت الترجمة النبوية وإلى آخر الطبقة السادسة عشرة (١٦٠هـ)، ولم يكن يعرف يومئذ أنه ابتداء بالمجلد الثاني من الكتاب، فظن أن هذا هو المجلد الأول، فألصق به مقدمة المؤلف. ثم تنبه إلى هذا الأمر بأخرة واطلع على نسخة المؤلف التي بخطه، كما وقف على المجلد الأول من النسخة المحفوظة في مكتبة الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وحصل على مصورة منها. فأعاد طباعة الترجمة النبوية، وبدأ بطباعة الجزء الخاص بالمغازي، لكنه وقع في غلطة كبرى حينما نشر في بعض المواضع مختصراً للكتاب ظناً منه أنه الأصل.

وفي أثناء ذلك أخرج قسم التحقيق بدار الكتب المصرية قسماً من المجلد الأول من «تاريخ الإسلام» كُتِبَ عليه أنه من تحقيق محمد

عبدالهادي شعيرة، وهو مليء بالتصحيح والتحريف، وقد نقدته نقداً مطولاً بلغ (١٨٠) صفحة في عددین من مجلة معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية، وفي عددین من مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، فتوقفوا عن إتمامه .

ثم قام السيد محمد محمود حمدان بنشر القسم الخاص بالمغازي معتمداً نسخاً متأخرة .

وفي السُّنَيَات الأَخِيرَة قام صديقنا الدكتور عمر عبدالسلام تدمري بالتصدي لنشر «تاريخ الإسلام»، فأعاد نشر المغازي والترجمة النبوية والخلفاء الراشدين معتمداً نشرتي محمد محمود حمدان وحسام الدين القدسي على الرغم من ادعائه الاعتماد على مخطوطات ذكرها في مقدمة نشرته، وهولم يطلع عليها في واقع الأمر، ولا أدل على ذلك من أنه تابع نشرة ابن حمدان بأخطائها وبعض السقط الذي فيها، ووصف مجلد أيا صوفيا (٣٠٠٥) في صدر المجلد الخاص بالمغازي، باعتباره مجلداً خاصاً بالمغازي، وليس فيه كلمة واحدة من المغازي (!!)، بل الأعجب منه أنه قال في الصفحة (٣٢٦) من طبعته للقسم الخاص بالخلفاء الراشدين: «إلى هنا ينتهي الأصل الذي بخط المؤلف، ولعله مسودة، لوقوع أخطاء فيه نبهنا إليها في مواضعها» !! وهذا من أعجب ما قرأت وسمعت، فأى أصل هذا الذي يتكلم عليه، وأين المبيضة التي بيّضت منه؟ أيصح أن يقال هذا بحق أفضل مجلد من مجلدات «تاريخ الإسلام» وهو المجلد الثاني الذي أعاد الذهبي تبييضه سنة (٧٢٧هـ) والذي أجزم أن الأخ التدمري ما كحل عينيه برويته. فضلاً عن أنه وضع مقدمة الذهبي في المجلد الخاص بالمغازي، ثم وضع هذه المقدمة نفسها في مقدمة المجلد الخاص بالترجمة النبوية، وإنما فعل ذلك لأن حسام الدين القدسي رحمه الله أبقى المقدمة التي كتبها الذهبي في صدر

المجلد الأول ملصقة بالترجمة النبوية وهي المجلد الثاني من نسخة  
الذهبي، فأبي متابعة بعد هذه المتابعة؟!

إننا لا نريد انتقاص جهود الآخرين، لكن التحقيق العلمي الدقيق  
أمانة علمية ثقيلة ينبغي أن تُبذل فيه الجهود اللازمة وتُوفر مستلزماته على  
أحسن مؤفّرٍ، ومنها دعامتان رئيستان، الأولى: النسخ الخطية الأصيلة،  
والثانية: الخبير بموضوع الكتاب، وأسلوب مؤلفه، ومعرفة مناخه  
بحيث يسهل عليه تجلية نصه، وفهمه على الوجه الذي قصد إليه مؤلفه.  
وما نحن أولاء قد بذلنا الجهد، واستنفدنا الوسع، ووظفنا خبرتنا  
في الذهبي وكتابه للوصول إلى نص مضبوط مُجَلَّى تعم فوائده وترتجي  
عوائده، حتى ظهر بهذه الهيئة العلمية الرائقة، والصفة البارعة الفائقة  
التي امتازت بها - بحمد الله ومَنه - كتبنا المحققة عموماً، وكتاب «سير  
أعلام النبلاء» خصوصاً، فهو واحد من مجموعة الموسوعات الكبرى  
التي ستبقى «مؤسسة الرسالة» تفخر بها في قابل أيامها.

اللَّهُمَّ تقبل مِنَّا عملنا في هذا الكتاب، وهب لنا من أمرنا رشداً،  
ووقفنا لمزيد من العلم النافع المؤدي إن شاء الله تعالى إلى مزيد من  
العمل الصالح الذي نلقى به ربَّنَا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله  
بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

أفقر العباد

بشار بن عواد، الدكتور





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ذِكْرُ نَسَبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ابو القاسم سيد المرسلين وحاتم النبوة هو  
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عمه المطلب شبيهه رها ستر  
واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصم واسمه زيد بن  
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن  
كنانة بن خزيمه بن زيد بن كعبه واسمه شامر بن البياض بن مضر بن نزار بن  
معد بن عدنان وعدنان من ولد اسمعيل بن ادم صلى الله عليهما  
وعلى نبتا وسلم باجماع الناس كبحر اختلافهما بين عدنان وبين  
اسمعيل من الاباء فيقبل منهما تسعة ابا وقيل تسعة وويل من لا اذ  
عن جماعه لكن اختلفوا في اسماء بعض الاباء وقيل بينهما خمسة عشر ابا وقيل  
منهما اربعة ابا وهو بعيد وورد في عرفنا من العرب ذلك  
واما عروه بر البر فقلنا وجدنا من حرف ما وراعدنان ورا الحوكان  
الا خصوصا وعن له عمار قال بن معد بن عدنان وبن اسمعيل بن نزار ابا  
عاله هشام بن العنبي النسابه عن ابيه علي صاحب غزاة حاسم ولبن  
هشام بن اباوه مبروكان وجاء هذا الاستناد ان الفتح صلى الله عليه وسلم

مدارث في  
قصي يزيد

الورقة الأولى من المجلد الثاني من نسخة أيا صوفيا (٣٠٠٥) بخط الذهبي،

وهي أول الترجمة النبوية



هذه دار قال لذهب فمخى لنا مفلاً فذهب فمخى لنا مفلاً ثم قال  
 ما نزل به فدهاناً فمخى لنا مفلاً فمخى لنا مفلاً ثم قال لذهب فمخى لنا مفلاً  
 لله عليه السلام فقال شهد الله رسول الله فقال لذهب فمخى لنا مفلاً  
 حتى ولقد علمت هوذا من استودعهم في كل بيت الحمد الحمد الحمد الحمد  
 وقد فرقتهم من سيرة صل الله عليه وعجازيه  
 في العشر سنين التي لبث فيها بالمدينة ما فيه معجزات ان شاء الله تعالى  
**فصل في معجزاته** سورة ما مضى في غضون المعاري  
**قال** كانه لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارضه  
 عمارة من ولد من عمارة الصامتة فاحسب انما واني يطلب  
 العلم في هذا الحق من انصار قبل ان يهلكوا ان كان اول من بعث  
 ابوالسيرة صلحت رسول الله صل الله عليه وسلم وعنه علام بقدر  
 لالذيت لم قال في الدنيا جابر عبد الله امسى وقال سرنا  
 مع رسول الله صل الله عليه وسلم علم حتى نزلنا وادنا انبح فذهب  
 رسول الله صل الله عليه وسلم لم يقض حاجته وابتعته باذوة  
 من ما فطر رسول الله صل الله عليه وسلم فلم يرتسبا مستتره اذا  
 شجران سطا على الوادي فانطلق رسول الله الى احداهما فاخذ  
 بخص من اغصانها فقال انقادوا على باذن الله فانقادت  
 معه بالبعير المشوش الذي يصانع قائده حتى اني السحره الازدي  
 فاخذ بخص من اغصانها فقال انقادوا على باذن الله فانقادوا معه

من كتاب الامور العرفية من الامور العرفية  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب  
 في كل ما يتعلق بالدين والادب

راموز الورقة (٩٨) من المجلد الثاني من نسخة المؤلف التي بخطه، ويظهر في حاشيتها  
 تحديده لنطاق (السيرة النبوية)، ثم بلاغ بسماع الصفدي على المؤلف

وقال ابو بردة دخلت على عائشة فخرقت البيازا راغريطا  
 مما يصنع بليمن ولسام هذه التي يتبعونها الملبدة فاقسمت بالله  
 لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدير الثوبين منفق عليه  
 وقال الزهر بن علي الحسن انهم قد قدموا المدينة فقبلت  
 الحسن الغيبة المسورة محزومة فعاليه هلاك امر حجة نام لها قلت  
 لا ما هلكت مع طي سفا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاخاف ان يغلبك  
 النوم عليه والى الله لمن اذ طينيه بالخلص اليه احد حتى يبلغ نفس انفا  
 وقال عيسى طهمان اذ خرج اليك انس نعلين جرداوس لها  
 قبل ان يحدشي بابت بعد عن اسن انها بعد النصل صلى الله عليه وسلم رواه البخاري  
 وقال سعيد بن عدي عفا به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم  
 روح خمس عشرة امرأة ودخل منه ثلث عشرة وادرج عنه منهن  
 احد وعشرون وقبض عن تسع فاما المتنازع به طهرهن يا شهيد  
 السافطة بها وذلك ان السافل لا احداهما اذا نامت فتمت فتمت  
 فظفها واما الاخرى فللمنات ابنة ليرمى فلات لولا ان شيئا ماتت  
 ابنة فظفها وحسن منه من فرش عائشة وكفنه وام حبسه وام سلمة  
 وسودة بنت زفرة ومنمونه بنت اكرت الهلالة وجوسره بنت اعرث  
 الكراعنة وريم بنت محسن البادية وحفص بنت خديرا خطيب الجبيرة  
 قبض صلى الله عليه وسلم هو لا رفته ليه عنهن

عليه

هذه الترجمة النبوية  
 التي هي من نسخة المؤلف وهي آخر الترجمة النبوية  
 التي هي من نسخة المؤلف وهي آخر الترجمة النبوية

راموز الورقة (١٧٠) من المجلد الثاني من نسخة المؤلف، وهي آخر الترجمة النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 خلافة الصديق  
 رضي الله عنه واخلاه

قال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ثوبين  
 وابوبكر بالسبخ فعاد عمر والله ما مات يسوال الله صلى الله عليه وسلم  
 فادع عمر والله ما كان يقع في غيب الا ذال وليعنه الله فمضغ بيدي  
 وجا ارجلهم في الورك الصدق في الشف من سوال الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال يا اي انت واني طبت دينا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيق الله  
 موتين ابدا ثم خرج فقال يا الكافل علي يسلم في خلافة علي بن ابي طالب  
 عمر فقال بعد ان جهده الله واني علمه من كان يجحد محمدا فان محمدا قد مات ومن  
 كان بعد السنن اسحق الموت وقال انت ميت وانهم ميتون وقال ايها  
 محمد لا يسوا قد قلت من قبله الرسل انا من مات او قتل انقلبتم على اعقابكم  
 على اعقابكم لا اله الا انت فاستجيبوا له فاستجيبوا له فاستجيبوا له فاستجيبوا له  
 لي عباد الله استغفرتني بسا علك فقالوا امنا امير ومستم امير  
 قد هب الهم اوبو وعمر و ابو عبيدة ذهاب عمر بنكلم فسلمت اوبو  
 فكان عمر يقول والله ما اريد بذلك الا اني قد صيحت اذ اما قد  
 اعجبني خشيت ان اسلفه اوبو بكر فيكلم فابلق فقال لا اله الا الله  
 لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
 امير ومستم امير فقال اوبو لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله

راموز الورقة (١٧١) من المجلد الثاني من نسخة المؤلف التي تبدأ بخلافة الصديق

رضي الله عنه

المبني  
الجزء الأول من تاريخ الإسلام للذهبي تحت البدر

١٥٠

تأليف الامام العالم الفاضل شيخنا الميرزا محمد باقر عبد الله محمد بن محمد الحسين  
المرتب سنة ١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ هـ

في نونه شرف الدين  
ابنه شيخ الإسلام  
عفا الله عنه (ص)

|                          |                  |
|--------------------------|------------------|
| MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ |                  |
| KISIM :                  | <i>Ferzullah</i> |
| ESKİ KAYIT No.           | 1480             |
| YENİ KAYIT No.           |                  |
| TASNİF No.               |                  |

تمت سنون رضا فعدة  
كما وثق به العنقواني

طرة المجلد الأول من النسخة التي كتبها العلامة بدر الدين البشتكي

(فيض الله ١٤٨٠)

هذا الجلد كما لا يدركه وفي الدرر البسيط هو  
 في الدرر البسيط هو ملاهجت هذا الجلد وان طمسة  
 في الدرر البسيط هو الملاه من لا صنف في وانه الدرر البسيط  
 ولا ولاه ما فوجدت في هذا الجلد الا  
 هذا الجلد ليس هو البسيط بل هو البسيط هو البسيط

١٤٨٨

مجلد على سبيل  
 في الدرر البسيط هو الملاه من لا صنف في وانه الدرر البسيط  
 ولا ولاه ما فوجدت في هذا الجلد الا  
 هذا الجلد ليس هو البسيط بل هو البسيط هو البسيط



بوت تخمنا لجمال كاد البدر  
 ولا طفت من وصلنا سل طمسة

طالع في هذا الكتاب المذكور  
 في الدرر البسيط هو الملاه من لا صنف في وانه الدرر البسيط  
 ولا ولاه ما فوجدت في هذا الجلد الا  
 هذا الجلد ليس هو البسيط بل هو البسيط هو البسيط



الدينامي المومن وجد الكافر الساجد

اب الحيتيم الحيل يكتب علي عه  
 في الدرر البسيط هو الملاه من لا صنف في وانه الدرر البسيط  
 ولا ولاه ما فوجدت في هذا الجلد الا  
 هذا الجلد ليس هو البسيط بل هو البسيط هو البسيط

راموز الورقة التي تلي طرة المجلد الاول من النسخة التي كتبها العلامة بدر الدين البشتكي،  
 ويظهر في أعلاها النص على جلب هذا المجلد من الشام إلى مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباقى بعد فناء خلقه ، ذلك عليه ، القوم الذي ملكوت كل شيء بيده ، حمدا  
كثيرا لجلاله ، وباركاته ، كما ينبغي ، وجهه وعظم سلطانه ، وأسئله ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له ، وأسئله ان يجرنا بعد رسوله ارسله رحمة للعالمين ، وقائنا للمؤمنين ، وحرزا  
للمؤمنين ، واماننا للمؤمنين ، آمين . **الكتاب** واضع تذييل ، واضع سعيدي ، وافسر  
بينان ، واهربرهان الهمم **الاول** ، **الجزء** واحد ، متناهما مسجودا ، يعطيه به الاولون والآخرين  
وصحبت عليه وعلى آله الطيبين ، بنو الهادي هديين ، وارواحه امهات المؤمن  
**ما بعد** هذا كتاب تابع كتاب الله ، ونعوذ بالله من علم لا ينفع ، ومن دعا باليسع  
جمته ، وتعبت عليه ، واستخرجته من علمه ، تصانيف تعرف به الانسان ثمم ما مضى من  
التاريخ من اول تاريخ الاسلام الي عهدهنا هذا من وقبات الكرامين الخلفاء والفراء والرهفاد  
والغفها والمحدثين ، والعلما والسلاطين ، والوزرا والنجاة والشعرا ، معروفة لطبقاتهم واقائهم  
وسيوخهم ، وبعض اخبارهم ، باحضر عيان ، والكس لفظ ، وما تم من القوتات المشهور  
والملاحم المذكور ، والعييب المسطون من غير تكذيب ولا اكار ، ولا استغاب  
وكن اذك المشهورين ، وعن تشبههم وانك المجهولين ، وعن يسبهم ، والسير الي الوقايح  
التي اذلو استوعبت التداجم ، والوقايح لبلخ الحجاب ، ما به مجلد به اكثر ان فيه ما به  
نفس يمكنني ان اذك احوالهم في خمسين مجلدا ، وقد كالمعت على هذا التأليف من  
الكتب مصنفات كثيرة ، وما ذه من دلائل النبوة للبيهقي ، سيره النبي صلى الله عليه  
لا بن اسحق ، ومقاربه لابن عابدين الكاتب والطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقفي  
وتاريخ ابي عبد الله النجاشي ، وبعض تاريخ ابي بكر احمد بن ابي حنيفة ، وحق - ربح يعقوب  
الفسوي ، وتاريخ محمد بن المنذر الغضنفي ، وهو صنف ، وتاريخ ابي جعفر العللا س ، وتاريخ  
ابي بكر بن ابي شيبة ، وتاريخ الواقدي ، وتاريخ اليعقوب بن عدي ، وتاريخ خلفه بن جيا ط  
والطبقات له ، وتاريخ ابي زرعه الدمشقي ، والفتح لسيف بن عمير ، وكتاب النسب  
لذخير بن عمار ، والمسند للمام احمد ، وتاريخ الفضل بن عثمان العناني

راموز الورقة الأولى من المجلد الأول الذي كتبه العلامة بدر الدين البشتكي

نقلا من خط المؤلف الذهبي

كتاب شيخان بن قنار (ج) جميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ورساياه ثلاث  
 واربعون - ثم ذكر شهداء بيح الأول وبعده ثلث عشر سنة  
 من التاريخ الصحيح النبوي والمجمله وصدق

آخر المجلد الأول من كتاب تاريخ الإسلام  
 مكتبات المشاهير والأعلام تاليف الحافظ  
 حسام الدين محمد بن محمد بن عثمان بن الذهبي ومن خطه نقله



وإمامنا حسين بن أحمد بن محمد بن عثمان بن الذهبي  
 محمد بن اسمعيل بن محمد الجاسكي الحف الله به بيته وكرمه

المجلد الثاني من تاريخ الإسلام وبقائه وبقاها  
 ما كان وبالغ من كثرة من أجله في نفسه ودلله وأتمه وانفع به  
 يارب العالمين  
 والله أعلم بالصواب

لا يسروا لغير قائل  
 كما من عليه  
 وشكوا إليه



راموز الورقة الأخيرة من المجلد الأول الذي كتبه العلامة بدر الدين البشتكي،  
 وهو آخر المغازي، وفيه نصه على نقله من خط المؤلف الذهبي

الإمام أحمد وتاريخ الفضل بن عثمان الغلابي والبرج والتعديل عن يحيى بن  
 والبرج والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم ومن غيره من علماء رمة فهو في الكتب  
 أو بعضها التي طالعت مسودة تهذيب الكمال لشيخنا الحافظ أبي العجاج يومئذ من  
 ثم طالعت البيضة كلها فمن على اسمه فحديثه في أئمتنا الستة ومن عليه  
 فهو في السنن الأربعة ومن عليه فهو في البخاري ومن عليه ففي مسلم  
 ومن عليه ففي سنن أبي داود ومن عليه ففي جامع الترمذي ومن عليه  
 ففي سنن النسائي ومن عليه ففي سنن ابن ماجه وإن كان الرجل  
 في الكتب الأخرى كتاب فعليه سوى مثلا أو سوى وقد طالعت عليه أيضا  
 من التواريخ التي اختصرها تاريخ أبي عبد الله الحاكم وتاريخ أبي سعيد بن يونس  
 وتاريخ أبي بكر الخطيب وتاريخ دمشق لأبي القاسم الحافظ وتاريخ أبي سعدك عاين  
 والانساب له وتاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان وتاريخ العلامة شهاب الدين  
 أبي شامة وتاريخ الشيخ قطب الدين بن اليونيني وتاريخه ذيل على تاريخ سيرة  
 الزمان لنواعظ شمس الدين يوسف بن الجوزي وهما على الحوادث والسنن وطالعت  
 أيضا كثيرا من تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير وتاريخ ابن الفريسي وصلته لابن  
 كثير وغيره وكثيرا لا أبار والخاص لابن عدي وكثيرا غيره ولجزء عديده وكثيرا  
 من سيرة الزمان ولم يعبث القدماء بضبطه فييات كما ينبغي بل انكواع على ذلك فلم  
 قد هبت وفييات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قديم زمانين  
 عبد الله الشافعي رحمه الله فكثيرا سماه هر على الطبقات قد ربا ثم اعنى الشافعي  
 بضبطه وفييات العلماء وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم جهاله بالنسبه لا يعرفنا  
 لهم فلهذا احتفظت وفييات خلق من الجهوليين وجهلت وفييات أئمة من العروفين  
 وأيسر ان عده فمدان لم يقع اليها نوارحها أما لكونها لم يورخ علماء واحد من  
 الحفاظ أو جرحها تاريخ ولم يقع اليها وأنا أعجب إلى الله تعالى وإتتهل إليه ان يقع  
 هذا الكتاب - وإن يقع لجامعه وسامعة ومطالعه والمسلمين أمين  
 في صحيفه من حديث الزهري عن عروة  
 بن عابشه رضي الله عنهما أن المسلمين بالمدينة سمعوا من خلق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فكانوا يعدون إلى العرة ينتظرونه حتى يردهم حر الشمس فانتقلوا  
 يومئذ فوافق يهودي على أن يبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

راموز الورقة الأولى من المجلد الأول من نسخة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود



قلت والله لقد امتن لي اذ كذبني الناس واوتوني اذ رفضني الناس وصعد مني  
كذبني الناس وبرزقت منها الولد وجرتموه مني قالت فقد اوجع علي هاشم  
هشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة قالت ما عرفت علي امرأة ما عرفت  
علي خديجة مما كنت اسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وما تروي  
الا بعد موتها بثلاث سنين ولقد امره ربه ان يبشرها بميت في الجنة من قصب  
لا صعب فيه ولا نصب متفق عليه الزهرية توفيت خديجة ببلد يقال  
الصلوة ابن فضال بن مزارع عن ابي زرعيد سمع ابا هريرة يقول ان علي بن  
التي صلى الله عليه وسلم فقال هذه خديجة انتك معها انا فبها ادم طعنا  
او شراب فاذا هي انتك فاقد عليها السلام من زها ومني وبشرها بميت في  
الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب متفق عليه  
سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها هانئ بنت ابي اسيد

جزء اول من تاريخ الاسلام وطلقات المشاهير والاعمال  
الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي والله الحمد على ما مدونه  
وتلوه الجزء الثاني المدون بقصة الاستك وذاك في صبح  
يوم الاثنين وابع عشر شهر ربيع الاول عام  
الف ومانين وثلاثة عشر هجرت الله تعالى  
والمرجو من اطلع على هفتة صغيرة وكبيرة  
ان يصلحها لان الاصل الذي نقلت منه  
كثير التحريف والله اسأل ان  
يهدينا لاصابة الصواب  
وان يوفقنا الصواب  
عند واهل بيوتنا  
على محمد وآله  
رحمة



راموز الورقة الأخيرة من المجلد الأول من نسخة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود

## دخول سنة احدى وثلاثين

قال ابو عبدالله الحاكم اجمع شاعرا اعلوا رسا بود صاحب  
 صلحا وكان بعدها سنة احدى وثلاثين للهجرة في سنة احدى وثلاثين للهجرة  
 انزل الزهراء انفا صاحب ساود كنت السيد العاص  
 وال الكوفة وال عبدالله برعامر وال البصر بدورها الخليل  
 وخبرها ان سر وقد قتل اهلها بزجر مدب سعيد العامر  
 الحسن برعل وعبدالله والتمير لها ما في ابر عامر دهقان معال  
 ما تحمل لي ان نسقت بك قال لك خراجك وخراج بيك اليوم  
 العتبه فاظه على قوسر واسرع ان نزل على ساود فقاتل  
 اهلها سبعة اشهر بعدها فاستعمله عمان عليها ايضا وكان  
 انزاله عمان ونزال تغل النع في سنة وهو صغير ومنها  
 قال ظمفة احرر عبدالله عامر من ساود واستخلف قنسر بن  
 المحشم وعزم على خراسان فملا ان ذلك السنة الماضية وما  
 عمرو الاسود ففرا عبدالله بر سعد بنك شرح من مصر البحر  
 وسارفة الى ماجيه مصعبه ومنها ثوب في الحكم بنك العاص  
 اراسه رعد شمير بر عبد مناف الاموي ابو سكون وكان له  
 من الولد عشرون ذكرا اذ بان نبات السلم يوم الفتح وقدم له سنة  
 وكان ما قبل مفتي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم تطرده وسبه  
 وادسله الى بطن زوج علم نزل طريد الى ازل عمان فادخله  
 الدنه ووصل رحه واصطاه مائه الف درهم لانه كان عم عمان  
 ارفعان وقل انا نفاه رسول الله الى الطائف لانه كان يحكيه  
 سنة

راموز الورقة (١١١) من المجلد الثاني من (تاريخ الإسلام) المحفوظ في مكتبة السلطان

أحمد الثالث ياستانبول برقم ٢٩١٧/١٨ وهي أول الطبقة الرابعة من الكتاب

## ذِكْرُ نَسَبِ سَيِّدِ الْبَشَرِ

محمدٌ رسول الله ﷺ أبو القاسم سيِّد المرسلين وخاتم النبيين

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، واسم عبدالمطلب شَيْبَةَ، بن هاشم واسمه عَمْرُو، بن عبد مَنَاف واسمه المغيرة، بن قُصَيِّ واسمه زيد<sup>(١)</sup>، بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر بن مالك ابن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكَةَ، واسمه عامر، بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدَّ بن عدنان، وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم - بِإِجْمَاعِ النَّاسِ .

لكن اختلفوا فيما بين عدنان وبين إسماعيل من الآباء، ف قيل: بينهما تسعة آباء، وقيل: سبعة، وقيل مثل ذلك عن جماعة. لكن اختلفوا في أسماء بعض الآباء، وقيل: بينهما خمسة عشر أباً، وقيل: بينهما أربعون أباً وهو بعيد، وقد ورد عن طائفة من العرب ذلك .

وأما عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ، فقال: ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تَحْرُصاً .

وعن ابن عباس قال: بين مَعَدَّ بن عدنان وبين إسماعيل ثلاثون أباً، قاله هشام ابن الكلبي النَّسَابَةُ، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، ولكن هشام وأبوه متروكان .

(١) قال المؤلف في حاشية نسخته بخطه: قال الشافعي: قصي: يزيد .

وجاء بهذا الإسناد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى عَدْنَانَ أَمَسَكَ وَيَقُولُ: «كَذِبَ النَّسَابُونَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان].

وقال أبو الأسود يَتِيمَ عُرْوَةَ: سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حَثمَةَ، وكان من أعلم قريش بأنسابها وأشعارها يقول: ما وجدنا أحداً يعلم ما وراء مَعَدَّ بن عدنان في شِعْرِ شاعرٍ ولا عِلْمِ عالمٍ.  
قال هشام ابن الكلبي: سمعت من يقول: إِنْ مَعَدَّ كَانَ عَلَى عَهْدِ عيسى ابن مريم عليه السلام.

وقال أبو عمر بن عبد البر<sup>(١)</sup>: كان قوم من السلف منهم عبد الله بن مسعود، ومحمد بن كعب القرظي، وعمرو بن ميمون الأودي إذا تلووا: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [إبراهيم] قالوا: كذب النسابون. قال أبو عمر: ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا إليه، وإنما المعنى فيها والله أعلم: تكذيب من ادعى إحصاء بني آدم. وأما أنساب العرب فإن أهل العلم بأيامها وأنسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وأمّهات قبائلها، واختلفوا في بعض فروع ذلك.

والذي عليه أئمة هذا الشأن أنه: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور ابن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ابن آزر، واسمه تارح، ابن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ ابن خنوخ، وهو إدريس عليه السلام، بن يرد بن مهليل بن قين بن يانش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه السلام. قال: وهذا الذي اعتمده محمد بن إسحاق في السيرة<sup>(٢)</sup>، وقد اختلف أصحاب ابن إسحاق عليه في بعض الأسماء.

(١) الإنباه على قبائل الرواة ٤٩-٥٠.

(٢) السيرة لابن هشام: ٣-٢/١ بتحقيق السقا والأبياري وشليبي.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup> : الأمر عندنا الإمساك عما وراء عدنان إلى إسماعيل .

وروى سلمة الأبرش، عن ابن إسحاق هذا التَّسَبُّب إلى يَشْجُب سواء، ثم خالفه فقال: يَشْجُب بن يانِش بن ساروغ بن كعب بن العوام ابن قيذار بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام .  
وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : يذكرون أن عُمرَ إسماعيل مئة وثلاثون سنة، وأنه دُفِنَ في الحِجْر مع أمه هاجر .

وقال عبد الملك بن هشام<sup>(٣)</sup> : حدَّثني خلاد بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسِيّ، عن شَيَّان بن زُهَيْر، عن قَتَادَةَ، قال: إبراهيم خليل الله هو ابن تارح بن ناحور بن أشرع بن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن مَثُوشَلِّح بن هَنُوح بن يَرَد بن مهلايل بن قايين بن أنوش بن شيث بن آدم .

وروى عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُبَيَّه، أنه وجد نسب إبراهيم عليه السلام في التَّوراة: إبراهيم بن تارح بن ناحور ابن شروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متشالغ بن خنوخ، وهو إدريس، بن يارَد بن مهلايل ابن قَيَّان بن أنوش بن شيث بن آدم .

وقال ابن سعد<sup>(٤)</sup> : حدثنا هشام ابن الكلبيّ، قال: عَلَّمَنِي أَبِي وَأَنَا غلامَ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ: محمد، الطَّيِّب المبارك ولد عبد الله بن عبد المطلب، واسمه شَيْبَةَ الحمد، بن هاشم واسمه عَمْرُو، بن عبد مَناف واسمه الْمُعَيَّرَة، بن قُصَيِّ واسمه زيد، بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب ابن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن

(١) الطبقات: ٥٨/١ .

(٢) ابن هشام: ٥/١ .

(٣) ابن هشام: ٣/١ .

(٤) الطبقات: ٥٥/١ .

مُدْرِكَةَ بنِ إِيَّاسِ بنِ مُضَرِّ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ .  
قال أبي: وبين مَعَدِّ وإِسْمَاعِيلِ نَيْفٌ وثلاثون أباً، وكان لا يسميهم  
ولا يُنفذهم .

قلت: وسائر هذه الأسماء أعجمية، وبعضها لا يمكن ضبطه بالخط  
إلا تقريباً .

وقد قيل في قوله تعالى: ﴿ وَفَصَّلَتْهُ أَلِيٌّ تَوْبِيحٌ ﴾ [المعارج]: فصيلة  
النَّبِيِّ ﷺ بنو عبدالمطلب أعمامه وبنو أعمامه، وأمّا فخذُه فبنو هاشم .  
قال: وبنو عبد مَنَافِ بَطْنُهُ، وقريش عِمَارَتُهُ، وبنو كِنَانَةَ قَبِيلَتُهُ، ومُضَرُّ  
شَعْبُهُ .

قال الأوزاعي: حدّثني شدّاد أبو عمّار، قال: حدّثني واثلة بن  
الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كِنَانَةَ من ولد  
إِسْمَاعِيلِ، واصطفى قريشاً من كِنَانَةَ، واصطفى هاشماً من قريش،  
واصطفاني من بني هاشم». رواه مسلم<sup>(١)</sup> .

وأُمُّهُ أَمْنَةُ بنت وَهْبِ بنِ عبد مَنَافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلَابِ، فهي أقرب  
نسباً إلى كِلَابِ من زوجها عبد الله برجل .

(١) مسلم ٥٨/٧ .

## مولده المبارك ﷺ

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح بن عبدالله، قالا: أخبرنا محمد بن عمر الفقيه، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد ابن التَّقُور، قال: أخبرنا علي بن عمر الحريبي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي، قال: حدثنا يحيى ابن مَعِين، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وُلِدَ عام (١) الفيل». صحيح.

وقال ابن إسحاق (٢): حَدَّثَنِي الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عام الفيل. كُنَّا لِدَيْنِ» أخرجه الترمذي (٣)، وإسناده حسن.

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثنا سليمان التَّوْفَلِي، عن أبيه، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عام الفيل، وكانت عُمَاظُ بَعْدَ الْفِيلِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ، وَبُنِيَ الْبَيْتُ عَلَى رَأْسِ خَمْسِ وَعَشْرِينَ سَنَةً مِنَ الْفِيلِ. وَتَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ الْفِيلِ.

وقال شباب العُصْفُرِيِّ (٤): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي

(١) كتب المؤلف بخطه على الهامش أنها في نسخة أخرى «يوم».

(٢) ابن هشام ١٥٩/١.

(٣) الترمذي (٣٦٩٨)، وليس فيه «كنا لدين» وقال: حديث حسن غريب.

(٤) هو خليفة بن خياط صاحب التاريخ والطبقات.

الحُوَيْرِثُ، قال: سمعت قَبَاتَ بنِ أَشِيَمٍ يقول: «أنا أَسْنُ من رسول الله ﷺ وهو أكبر مِنِّي، وَقَفَّتْ بي أُمِّي على رَوْثِ الفيلِ مَحِيلًا<sup>(١)</sup> أعقله، ووُلِدَ رسول الله ﷺ عام الفيل»<sup>(٢)</sup>.

يحيى هو أبو زُكَيْرٍ، وشيخه متروك الحديث.

وقال موسى بن عُقْبَةَ، عن ابن شهابٍ قال: بعث الله محمداً ﷺ على رأس خمس عشرة سنة من بُنيان الكعبة، وكان بين مَبْعَثِهِ وبين أصحاب الفيل سبعون سنة. كذا قال.

وقد قال إبراهيم بن المنذر وغيره: هذا وَهْمٌ لا يشك فيه أحدٌ من علمائنا. إن رسول الله وُلِدَ عام الفيل وُبِعِثَ على رأس أربعين سنة من الفيل.

وقال يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبيزى، قال: كان بين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ عشر سنين. وهذا قول مُنْقَطِعٌ.

وأضعف منه ما روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وهو ضعيف، قال: حدثنا عُقْبَةُ بن مُكْرَمٍ، قال: حدثنا المسيب بن شريك، عن شُعَيْبِ ابن شُعَيْبٍ، عن أبيه، عن جدّه، قال: حُمِلَ برسول الله ﷺ في عاشوراء المحرّم، ووُلِدَ يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خَلَّتْ من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل. وهذا حديثٌ ساقط كما ترى.

وأوهى منه ما يُروى عن الكلبي - وهو مُتَّهَمٌ ساقط - عن أبي صالح باذام، عن ابن عباس، قال: وُلِدَ رسول الله ﷺ قبل الفيل بخمس عشرة سنة. قد تقدّم ما يبيّن كَذِبَ هذا القول عن ابن عباس بإسنادٍ صحيح.

قال خليفة بن خياط<sup>(٣)</sup>: المُجْمَعُ عليه أنه وُلِدَ عام الفيل.

(١) أي: متغيراً.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ٥٢.

(٣) تاريخه ٥٣.



وقال الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ: حدَّثنا محمد بن حسن، عن عبدالسَّلام بن عبدالله، عن معروف بن خَرَّبُوذ وغيره من أهل العلم، قالوا: وُلِدَ رسول الله ﷺ عام الفيل، وسُمِّيَتْ قريش «آل الله» وعَظُمَتْ في العرب. وُلِدَ لاثنتي عشرة ليلة مَضَتْ من ربيعِ الأول، وقيل: من رمضان يوم الإثنين حين طلع الفجر.

وقال أبو قتادة الأنصاري: سأل أعرابيُّ رسولَ الله ﷺ فقال: ما تقول في صوم يوم الإثنين؟ قال: «ذاك يوم وُلِدْتُ فيه وفيه أُوحِيَ إِلَيَّ». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال عثمان بن عبدالرحمن الوَقَّاصي، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب وغيره، أن رسولَ الله ﷺ وُلِدَ في ليلة الاثنين من ربيع الأول عند ابْهَرار النَّهار.

وروى ابن إسحاق قال: حدَّثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عَوْفٍ، عن يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أسعد بن زُرَّارة، قال: حدَّثني من شئت من رجال قومي، عن حَسَّان بن ثابت، قال: إنِّي والله لَغُلامٌ يَبْعَةُ، إذ سمعت يهودياً وهو على أُطْمَةٍ<sup>(٢)</sup> يثرب يصرخ: يا معشر يهود، فلما اجتمعوا إليه، قالوا: ويلك ما لك؟ قال: طلع نجم أحمد الذي يُبْعَثُ به اللَّيْلَةُ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حَنَشٍ، عن ابن عباس، قال: وُلِدَ نبيكم ﷺ يوم الإثنين ونُبئَ يوم الإثنين، وخرج من مكة يوم الإثنين، وقَدِمَ المدينة يوم الإثنين، وفتح مكة يوم الإثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الإثنين، وتُوفِّيَ يوم الإثنين. رواه أحمد في مُسْنَدِهِ<sup>(٤)</sup>، وأخرجه الفَسَّوي في

(١) مسلم ١٦٧/٣ و ١٦٨.

(٢) أي: حصن.

(٣) ابن هشام ١/١٥٩.

(٤) أحمد ١/٢٧٧.

تاريخه<sup>(١)</sup> .

وقال شيخنا أبو محمد الدُّمياطي في «السيرة» من تأليفه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، قال: وُلِدَ رسول الله ﷺ يوم الإثنين لعشرٍ ليلٍ خَلَوْنَ من ربيعِ الأول، وكان قُدُوم أصحاب الفيل قبل ذلك في النصف من المحرم.

وقال أبو معشر نَجِيج: وُلِدَ لاثني عشرة ليلة خَلَت من ربيع الأول.

قال الدُّمياطي: والصَّحيح قول أبي جعفر، قال: ويقال: إنه وُلِدَ في العشرين من نَيْسان.

وقال أبو أحمد الحاكم: وُلِدَ بعد الفيل بثلاثين يوماً. قاله بعضهم: قال: وقيل بعده بأربعين يوماً.

قلت: لا أبعُدُ أنَّ الغلط وقع من هنا على مَنْ قال ثلاثين عاماً أو أربعين عاماً، فكأنه أراد أن يقول يوماً فقال عاماً.

وقال الوليد بن مسلم، عن شُعَيْب بن أبي حمزة، عن عطاء الخُرَّاسانيّ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس أنّ عبدالمطلب خَتَنَ النَّبِيَّ ﷺ يوم سابعه، وصنع له مَأْدُبَةً وسماه محمداً.

وهذا أصحُّ ممَّا رواه ابن سعد<sup>(٢)</sup>: أخبرنا يونس بن عطاء المكيّ، قال: حدثنا الحَكَم بن أبان العدنيّ، قال حدثنا عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس، عن أبيه العباس قال: وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ مختوناً مسروراً، فأعجب ذلك عبدالمطلب وحَظِيّ عنده وقال: ليكوننَّ لابني هذا شأنٌ.

تابعه سليمان بن سَلَمَةَ الخبائريّ، عن يونس، لكن أدخل فيه بين يونس والحَكَم: عثمان بن ربيعة الصُّدائيّ.

(١) كتاب المعرفة والتاريخ ٣/٢٥١.

(٢) الطبقات ١/١٠٣.

قال شيخنا الدَّمِيَّاطِيُّ: وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: خَتَنَ جَبْرِيْلُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا طَهَّرَ قَلْبَهُ.  
قلت: هذا مُنْكَرٌ.

## أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتُهُ

الزُّهري، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، قال: سمعت النَّبِيَّ ﷺ يقول: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ». قال الزُّهري: والعاقب: الذي ليس بعده نبيٌّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>. وقال الزُّهري: وقد سَمَّاهُ اللهُ رَوْفًا رَحِيمًا.

وقال حَمَادُ بن سَلَمَةَ، عن جَعْفَرِ بن أَبِي وَحْشِيَّةٍ، عن نَافِعِ بن جُبَيْرِ ابن مُطْعِمٍ، عن أبيه، قال: سمعت رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر، وأنا الماحي، والخاتم، والعاقب». وهذا إسناده قويٌّ حَسَنٌ.

وجاء بلفظ آخر، قال: «أنا أحمد، ومحمد، والمُتَّقِي، والحاشر، ونبيُّ الرحمة، ونبيُّ الملحمة».

وقال عبد الله بن صالح: حدثنا اللَّيْثُ، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عُقْبَةَ بن مسلم، عن نافع بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بن مروان فقال له: أَتَحْصِي أَسْمَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كَانَ جُبَيْرٌ يَعُدُّهَا؟ قال: نعم، هي ستَّة: محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماحي.

فَأَمَّا حَاشِرٌ فَبُعِثَ مَعَ السَّاعَةِ نَذِيرًا لَكُمْ، وَأَمَّا عَاقِبٌ فَإِنَّهُ عَقَبَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَمَّا مَاحِيٌ فَإِنَّ اللَّهَ مَحَاهُ بِهِ سَيِّئَاتٍ مَنْ اتَّبَعَهُ.

وقال عَمْرُو بن مُرَّةٍ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ: «أنا محمد،

(١) البخاري ٤/٢٢٥/٦ و ١٨٨/١، ومسلم ٧/٨٩ و ٩٠.

وأحمد، والحاشر، والمقفي، ونبي التوبة، والملحمة<sup>(١)</sup>. رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن النبي ﷺ مرسلاً، قال: «أيُّها النَّاسُ إنّما أنا رحمةٌ مُهداةٌ».

ورواه زياد بن يحيى الحساني، عن سَعِيدِ بْنِ الْخَمْسِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْصُولًا.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء].

وقال وكيع، عن إسماعيل الأزرق، عن ابن عمر، عن ابن الحنيفة، قال: يس محمد ﷺ.

وعن بعضهم، قال: لرسول الله ﷺ في القرآن خمسة أسماء: محمد، وأحمد، وعبدالله، ويس، وطه.

وقيل: طه، لغة لعك، أي: يا رجل، فإذا قلت لعكّي: يا رجل، لم يلتفت، وإذا قلت له: طه، التفت إليك. نقل هذا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، والكلبي متروك. فعلى هذا القول لا يكون طه من أسمائه.

وقد وصفه الله تعالى في كتابه فقال: رسولا، ونبيا أميا، وشاهدا، ومبشرا، ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه، وسراجا منيرا، ورؤوفاً رحيماً، ومذكراً، ومدتراً، ومزماً، وهادياً، إلى غير ذلك.

ومن أسمائه: الضحوك، والقتال. جاء في بعض الآثار عنه ﷺ أنه قال: «أنا الضحوك أنا القتال».

وقال ابن مسعود: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق،

(١) كتب المؤلف على حاشية نسخته «خ الرحمة» أي: هكذا وردت في نسخة أخرى.

(٢) مسلم ٩٠/٧.

وفي التوراة فيما بلغنا أنه حرزٌ للأمين، وأن اسمه المتوكل.  
ومن أسمائه: الأمين. وكانت قريش تدعوه به قبل نُبوته. ومن  
أسمائه: الفاتح، وقثم.

وقال علي بن زيد بن جدعان: تذكروا أحسن بيتٍ قالته العرب،  
فقالوا: قول أبي طالب في النبي ﷺ:

وشقَّ له من اسمه ليُجلَّهُ فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمد

وقال عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:  
لقيتُ رسولَ الله ﷺ في بعض طرق المدينة، فقال: «أنا محمد، وأنا  
أحمد، وأنا نبيُّ الرحمة، ونبيُّ التوبة، والمقفي، وأنا الحاشر، ونبي  
المَلحمة» قال: المقفي الذي ليس بعده نبي. رواه الترمذي في  
«الشمائل»<sup>(١)</sup> وإسناده حسن، وقد رواه حماد بن سلمة، عن عاصم،  
فقال: عن زرّ، عن حذيفة نحوه.

ويروى بإسنادٍ واهٍ عن أبي الطفيل، قال: قال النبي ﷺ: لي عشرة  
أسماء، فذكر منها الفاتح، والخاتم.

قلت: وأكثر ما سقنا من أسمائه صفات له لا أسماء أعلام، وقد  
تواتر أن كنيته أبو القاسم.

قال ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «تسموا  
باسمي، ولا تكتنوا بكُنيتي». مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول  
الله ﷺ: «لا تجمعوا اسمي وكُنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا  
أقسِم».

وقال ابن لهيعة، عن عقيّل، عن الزُّهري، عن أنس، قال: لما وُلد

(١) الشمائل للترمذي (٣٦٠).

(٢) البخاري ٥٤/٨، مسلم ١٧١/٦.

إبراهيم ابن النَّبِيِّ ﷺ من ماريّة كاد يقع في نفسه منه، حتى أتاه جبريل عليه السلام - فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم. ابن لهيعة ضعيف.

## ذِكْرُ مَا وَرَدَ فِي قِصَّةِ سَطِيحٍ

وخمود النيران ليلة المولد وانشقاق الإيوان

قال ابن أبي الدنيا وغيره<sup>(١)</sup> : حدثنا علي بن حرب الطائي، قال : أخبرنا أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي، قال : حدثني مخزوم بن هانيء المخزومي، عن أبيه، وكان قد أتت عليه مئة وخمسون سنة، قال : لما كانت الليلة التي وُلِدَ فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كِسْرَى، وسقطت منه أربع عشرة شُرْفَةً، وغازت بُحيرة سَاوَةَ، وخمدت نارُ فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان<sup>(٢)</sup> إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كِسْرَى أفزعه ما رأى من شأن إيوانه فصبر عليه تَشَجُّعاً، ثم رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته، فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم، فلما اجتمعوا عنده، قال : أتدرون فيم بعثت إليكم؟ قالوا : لا إلا أن يخبرنا الملك، فبينما هم على ذلك أُورد عليهم كتابٌ بخمود النار، فازداد غَمّاً إلى غمّه، فقال الموبدان : وأنا قد رأيت - أصلح الله الملك - في هذه الليلة رؤيا، ثم قصّ عليه رؤياه فقال : أي شيء يكون هذا يا موبدان؟ قال : حدّث يكون في ناحية العرب، وكان أعلمهم في أنفسهم، فكتب كِسْرَى عند ذلك :

«من كِسْرَى ملك الملوك إلى النُّعْمان بن المنذر، أما بعد، فوجّه إليّ برجلٍ عالمٍ بما أريدُ أن أسأله عنه . فوجّه إليه بعبد المسيح بن حيّان

(١) دلائل النبوة للبيهقي ١/١٢٦-١٣٠ .

(٢) الموبدان : كاهن المجوسية في الدولة الساسانية .



ابن بُقَيْلَةَ الغَسَّانِي، فلما قَدِمَ، عليه قال له: هل لك علم بما أُريد أن أسألك عنه؟ قال: ليسألني الملكُ فَإِنْ كان عندي عِلْمٌ وإلا أُخبرته بمن يَعلمه، فأخبره بما رأى، فقال: عِلْمُ ذلك عند خال لي يسكن مشارفَ الشام يقال له سَطِيحٌ، قال: فائتِه فَسَلِه عَمَّا سَأَلْتُكَ وائتني بجوابه، فركب حتى أتى على سَطِيحٍ وقد أَشْفَى على الموت، فسَلِمَ عليه وحيَّاه فلم يُحِرْ سَطِيحٌ جواباً، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أَصَمُّ أم يسمعُ غِطْرِيْفِ اليَمْنِ      أم فاد فازلَمَ<sup>(١)</sup> به شأُو العَنَنِ  
يا فاصِلَ الخُطَّةِ أَعَيْتَ مَنْ وَمَنْ      أتاكَ شيخُ الحَيِّ من آلِ سَنَنِ  
وأُمُّه من آلِ ذنْبِ بِنِ حَجَنُ      أزرُقُ بِهِمُ النَّابِ صِرَّارِ الأُذُنِ  
أَبْيَضُ فضفاضُ الرِّداءِ والبَدَنِ      رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْرِي للوَسَنِ  
يَجُوبُ في الأَرْضِ عَندَءَاةِ شُجُنِ      ترفَعُني وجن<sup>(٢)</sup> وتَهوي بي وَجَنُ  
لا يَزْهَبُ الرِّعْدُ ولا رَيْبُ الزَّمَنِ      كأنَّما حُحِثَّ من حِضْنِي ثَكَنِ<sup>(٣)</sup>  
حتى أتى عاري الجَاجِي والقَطَنِ      تَلْفُهُ في الرِّيحِ بَوُغَاءِ الدَّمَنِ<sup>(٤)</sup>

فقال سَطِيحٌ: عبد المسيح، جاء إلى سَطِيحٍ، وقد أوفى على الصَّرِيحِ، بعثَكَ مَلِكُ بني ساسان، لارتجاس الإيوان، وخُمود النَّيرانِ، ورؤُيا المؤبِّدانِ، رأى إبلاً صِعباً، تقود خيلاً عِراباً، قد قطعت دِجَلَةَ، وانتشرت في بلادها، يا عبدَ المسيح إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السِّماوَةِ، وخَمَدت نارُ فارس، فليس الشام لسَطِيحِ شاماً، يملك منهم ملوكٌ ومَلِكات، على عَدَدِ الشُّرُفاتِ، وكلَّ ما هو آتٍ آتٍ. ثم قضى سَطِيحٌ مكانه، وسار عبدُ المسيح إلى رَحْلِهِ، وهو يقول:

(١) أي: أسرع.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي الدلائل وابن كثير: وجنأ، والوجن: الأرض الصلبة.

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الِهْمِ شَمِيرٌ  
 إِنْ يُمَسُّ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ  
 فَرِيْمًا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةِ  
 مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَإِخْوَتُهُ  
 وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَلَائٍ فَمَنْ عَلِمُوا  
 وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا  
 وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مَصْفُودَانِ فِي قَرْنٍ

فلما قدم على كسرى أخبره بقول سطيح، فقال كسرى: إلى متى يملك منّا أربعة عشر ملكاً تكون أمورٌ، فملك منهم عشرة أربع سنين، وملك الباقون إلى آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. هذا حديث منكرٌ غريب.

ويأسنادي إلى البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>، قال: كان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التّابعة، فرأى رؤيا هالته وفضع منها، فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا عائفاً ولا منجماً من أهل مملكته إلا جمعه إليه، فقال لهم: إنني قد رأيت رؤيا هالتي فأخبروني بها وتأويلها. قالوا: اقصصها علينا نخبرك بتأويلها. قال: إنني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها، إنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها. فقيل له: إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحدٌ أعلم منهما، فبعث إليهما فقدم سطيح قبل شق، فقال له: رأيت حُممةً خرجت من ظلمة، فوَقعت بأرض تَهمة<sup>(٢)</sup>، فأكلت منها كل ذاتِ جُمجمة. قال: ما أخطأت منها شيئاً، فما تأويلها؟

فقال: أحلفُ بما بين الحرّتين من حَش، ليهبطن أرضكم الحَبش،

(١) ابن هشام ١٥/١.

(٢) وهي الأرض المنخفضة المتصوبة نحو البحر، وبها سميت تهامة.

فَلَيْمَلِكُنَّ مَا بَيْنَ أَيْبِنَ إِلَى جُرَشَ (١) .

فقال الملك: وأبيك يا سَطِيحَ إِنَّ هَذَا لَنَا لَغَائِظٌ مُوجِعٌ، فمتى هو كائنٌ أفي زمانه أم بعده؟

قال: بل بعده بحين، أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين، قال: أفيدومُ ذلك من ملكهم أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع لوضع وسبعين من السنين، ثم يُقْتَلُونَ ويُخرجون هاربين. قال: مَنْ يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم؟ قال: يليه إرم ذي يَزَنَ، يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم أحداً باليمن. قال: أفيدومُ ذلك؟ قال: بل ينقطع بنبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي. قال: وممَّن هو؟ قال: من ولد فُهر بن مالك بن النَّضْر، يكون المُلْكُ في قومه إلى آخر الدهر. قال: وهل للدهر من آخر؟ قال: نعم، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون، يَسْعَدُ فيه المحسنون، ويشقى فيه المسيئون. قال: أَحَقُّ ما تُخبرني؟ قال: نعم والشَّفَقِ والغَسَقِ، والفَلَقِ إذا اتَّسَقَ، إِنَّ ما أنبأتك به لَحَقُّ.

ثم قَدِمَ عليه شِقٌّ، فقال له كقوله لَسَطِيحَ، وكتمه ما قال سَطِيحُ لينظر أيتَّفَقان. قال: نعم رأيت حُمَّمَةً خرجت من ظُلْمَةٍ، فوقعت بين روضةٍ وأكْمَةٍ، فأكلت منها كلَّ ذات نَسَمَةٍ. فلما قال ذلك عرف أنَّهما قد اتَّفَقا، فوقع في نفسه، فجهَّزَ أهلَ بيته إلى العراق، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خُرَّزَاد، فأسكنهم الحيرة، فمن بقيّة ولدِ ربيعة بن نصر: التُّعْمان بن المُنذر، فهو في نَسَبِ اليمن: التُّعْمان ابن المنذر بن التُّعْمان بن المُنذر بن عمرو بن عَدِي بن ربيعة بن نصر.

(١) مدينتان في اليمن.

## باب منه

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «خرجت من لَدُنْ آدَمَ من نكاحٍ غيرِ سفاحٍ». هذا حديث ضعيف، فيه متروكان: الواقدي، وأبو بكر بن أبي سبرة.

وورد مثله عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن علي، وهو منقطع إن صحّ عن جعفر بن محمد، ولكن معناه صحيح.

وقال خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء، قال: قلت: يا رسول الله، متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

وقال منصور بن سعد، وإبراهيم بن طهمان واللفظ له: قال: حدثنا بُدَيْل بن مَيْسَرَةَ، عن عبدالله بن شقيق، عن مَيْسَرَةَ الفجر، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

وقال الترمذي<sup>(١)</sup>: حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: سئل النبي ﷺ: متى وجبت لك النبوة؟ قال: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه» قال الترمذي: حسن غريب.

قلت: لولا لين في الوليد بن مسلم لصححه الترمذي.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدثني ثور بن يزيد،

(١) الترمذي (٣٦٨٨).

(٢) ابن هشام ١/١٦٦.

عن خالد بن معدان، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبُشْرَى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي كأن نورا خرج منها أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام».

وروينا بإسنادٍ حسن - إن شاء الله - عن العرباض بن سارية، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمُنْجِدٌ في طينته، وسأخبركم عن ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى لي، ورؤيا أمي التي رأت». وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورا أضاءت منه قصور الشام.

ورواه الليث، وابن وهب، عن معاوية بن صالح، سمع سعيد بن سويد يحدث عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن العرباض، فذكره.

ورواه أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن سعيد بن سويد، عن العرباض نفسه.

وقال فرج بن فضالة: حدثنا لقمان بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة، قال قلت: يا رسول الله، ما كان بدء أمرِك؟ قال: «دعوة إبراهيم، وبُشْرَى عيسى، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام». رواه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup> عن أبي النَّضْر، عن فرج.

قوله: «لَمُنْجِدٌ» أي مُلْقَى، وأما دعوة إبراهيم فقوله: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة] وبشارة عيسى قوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف].

وقال أبو ضَمْرَةَ: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبي ﷺ، قال: «قسم الله الأرضَ نصفين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصفَ

(١) أحمد ٤/١٢٧ و ١٢٨ و ٥/٢٦٢.

على ثلاثة فكانت في خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب» هذا حديث مُرْسَل.

وروى زَحْرُ بن حِصْن، عن جدّه حُمَيْد بن منهب، قال: سمعت جدي خَرِيم بن أوس بن حارثة يقول: هاجرت إلى رسول الله ﷺ مُنْصَرَفَه من تَبُوك، فسمعتُ العباس، يقول: يا رسول الله إنني أريد أن أمتدحك. فقال: «قُلْ لا يَفْضُضُ اللهُ فَاك». فقال:

|  |  |
|--|--|
| مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي | مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ  |
| ثُمَّ هَبَطْتَ البِلَادَ لا بَشْرًا        | أَنْتَ وَلا مُضْغَةً وَلا عَلَقُ       |
| بَلْ نَطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقد     | أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الغَرَقُ   |
| تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ         | إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ      |
| حَتَّى احتوى بَيْتَكَ المِهْمَمُ مِنْ      | خِنْدَفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّطُقُ |
| وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الأَ   | رَضُ وَضَاءَتِ بِنُورِكَ الأَفُقُ      |
| فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي الدُّ | سُورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخْتَرِقُ   |

الظلال: ظلال الجنة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات]. والمستودع: هو الموضع الذي كان فيه آدم وحواء يخصفان عليهما من الورق، أي: يَضُمَّانَ بعضه إلى بعض يستتران به، ثم هبطت إلى الدنيا في صُلبِ آدم، وأنت لا بَشْرٌ وَلا مُضْغَةٌ.

وقوله: «تركب السفين» يعني: في صُلبِ نوح. وصالب لغة غريبة في الصُلب، ويجوز في الصُلبِ الفتحتان كَسَقَمَ وَسَقَمَ. والطَّبَقُ: القَرْنُ، أي: كلَّما مضى عالمٌ وَقَرْنٌ جاء قَرْنٌ، ولأنَّ القَرْنَ

يُطَبِّقُ الْأَرْضَ بَسْكَانَهَا بِهَا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا طَبَقًا غَدَقًا»، أَي: يُطَبِّقُ الْأَرْضَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق] أَي: حَالًا بَعْدَ حَالٍ.

وَالنُّطْقُ: جَمْعُ نِطَاقٍ وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَمِنْهُ الْمِنْطَقَةُ. أَي: أَنْتَ أَوْسَطُ قَوْمِكَ نَسَبًا. وَجَعَلَهُ فِي عَلِيَاءَ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نِطَاقًا. وَضَاءَت: لُغَةٌ فِي أَضَاءَتِ.

### (وَأَرْضَعْتَهُ ثُوَيْبَةَ)

وَأَرْضَعْتَهُ «ثُوَيْبَةَ» جَارِيَةَ أَبِي لَهَبٍ عَمَّةً، مَعَ عَمَّةِ حَمْزَةَ، وَمَعَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قَالَ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ: إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ وَأُمُّهَا أَخْبَرْتَهُ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ أَخْبَرْتَهُمَا، قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْكِحْ أُخْتِي بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: أَوْ تَحْبِيبِينَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَرَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي. قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَتَتَحَدَّثَنَّ أَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ دُرَّةَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أُخْتِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةَ، فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١).

وَقَالَ عُرْوَةُ فِي سِيَاقِ الْبُخَارِيِّ: ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ، أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعْتَ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ رَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ بَشْرًا حَبِيبَةً، يَعْنِي: حَالَةً. فَقَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ رِخَاءً، غَيْرَ أَنِّي أُسْقِيتُ فِي هَذِهِ مَنِّي بَعْتَاقِي ثُوَيْبَةَ. وَأَشَارَ إِلَى الثُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ

(١) الْبُخَارِيُّ ٧/١٤-١٥، وَمُسْلِمٌ ٤/١٦٥.

(ثم أرضعته حليلة السعدية)

ثم أرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية، وأخذته معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد نحو أربع سنين، ثم ردتها إلى أمه.

قال يحيى بن أبي زائدة: قال محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup>، عن جهم بن أبي جهم، عن عبدالله بن جعفر، عن حليلة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ السعدية، قالت: خرجت في نسوة نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمرأ<sup>(٢)</sup> قد أذمت<sup>(٣)</sup> بالركب، وخرجنا في سنة شهباء لم تبق شيئاً، ومعنا شارف<sup>(٤)</sup> لنا، والله إن تبض<sup>(٥)</sup> علينا بقطرة، ومعني صبي لي لن ننام ليلنا مع بكائه، فلما قدمنا مكة لم يبق منّا امرأة إلا عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه، وإنما كنا نرجو كرامة رضاعة من أبيه، وكان يتيماً، فلم يبق من صواحيبي امرأة إلا أخذت صبيّاً، غيري. فقلت لزوجي: لأرجعنّ إلى ذلك اليتيم فلاخذنّه، فأتيته فأخذته، فقال زوجي: عسى الله أن يجعل فيه خيراً. قالت: فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجري فأقبل عليه ثديي بما شاء من اللبن، فشرب وشرب أخوه حتى رويأ، وقام زوجي إلى شارقنا من الليل، فإذا بها حافل، فحلب وشربنا حتى رويأ، فبتنا شباعاً رواءً، وقد نام صبياننا، قال أبوه: والله يا حليلة ما أراك إلا قد أصبت نسمه مباركة، ثم خرجنا، فوالله لخرجت

(١) وانظر ابن هشام ١٦٢/١.

(٢) القمرة بالضم: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة.

(٣) أي: حبستهم، وجاءت بما تُدْمُ عليه، أو تأخر الركب بسببها.

(٤) أي: ناقة مُسِنَّة.

(٥) أي: ما ترشعُ بشيء.



أتاني أمام الركب قد قطعتهن حتى ما يتعلّق بها أحد، فقدّمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر، فقدّمنا على أجذب أرض الله، فوالذي نفسي بيده إن كانوا لَيَسْرَحُونَ أغانمهم ويسرح راعي غنمي، فتروح غنمي بطاناً لُبناً حَفَلًا، وتروح أغانمهم جِيعاً، فيقولون لرعاتهم: وَيَلْكُمْ أَلَا تَسْرَحُونَ حيث يسرح راعي حلّمة؟ فيسرحون في الشَّعْب الذي يسرح فيه راعينا، فتروح أغانمهم جِيعاً ما بها من لبن، وتروح غنمي لُبناً حَفَلًا.

### (شق الصدر)

فكان ﷺ يشبُّ في يومه شباب الصَّبِيِّ في الشهر، ويشبُّ في الشهر شباب الصَّبِيِّ في سنة، قالت: فقدّمنا على أمّه فقلنا لها: رُدِّي علينا ابني فإننا نخشى عليه وباء مكة، قالت: ونحن أضنُّ شيء به ممّا رأينا من بركته، قالت: ارجعا به، فمكث عندنا شهرين فبينما هو يلعب وأخوه خلف البيوت يرعيان بهما لنا، إذ جاء أخوه يشتدّ، فقال: أدركا أخي قد جاءه رجلان فشقا بطنه، فخرجنا نشتدّ، فأتينا وهو قائم منتقع اللّون، فاعتنقه أبوه وأنا، ثم قال: ما لك يا بُنَيّ؟ قال: أتاني رجلان فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا، فرجعنا به. قالت: يقول أبوه: يا حلّمة ما أرى هذا الغلام إلّا قد أُصيب، فانطلقني فلنرّده إلى أهله. فرجعنا به إليها، فقالت: ما ردّكما به؟ فقلت: كفلناه وأدّينا الحقّ، ثم تخوّفنا عليه الأحداث. فقالت: والله ما ذاك بكما، فأخبراني خبركما، فما زالت بنا حتى أخبرناها. قالت: فتخوّفتما عليه؟ كلاً والله إن لابني هذا شأناً إنّي حملتُ به فلم أحمل حملاً قطّ كان أخفّ منه ولا أعظم بركة، ثم رأيتُ نوراً كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاعت لي أعناق الإبل ببُصرى، ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان، وقع واضعاً

يديه بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء، دعاه، والحقاً شأنكما. هذا حديث جيد الإسناد<sup>(١)</sup>.

قال أبو عاصم النبيل: أخبرني جعفر بن يحيى، قال: أخبرنا عمارة ابن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره، قال: رأيت رسول الله ﷺ، وأقبلت إليه امرأة حتى دنت منه، فبسط لها رداءه فقلت: من هذه؟ فقالوا: أمه التي أرضعته. أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

قال مسلم<sup>(٣)</sup>: حدثنا شيبان، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشق قلبه، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه، يعني مرضعته، فقالوا: إن محمداً قد قُتِل، فاستقبلوه مُتَّعِ اللُّون.

قال أنس: قد كنت أرى أثر المخيط في صدره.

وقال بَقِيَّةٌ، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عبدالرحمن بن عمرو السُّلَمِي، عن عُثْبَةَ بن عبد، فذكر نحوه من حديث أنس. وهو صحيح أيضاً، وزاد فيه: «فَرَحَلْتُ - يعني ظنَّه<sup>(٤)</sup> - بعيراً، فحملتني على الرَّحْلِ، وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي فقالت: أديت أمانتي وذيمتي، وحدتتها بالذي لقيت، فلم يرعها ذلك، وقالت: إنني رأيت خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام»<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن هشام ١/١٦٥.

(٢) أبو داود (٥١٤٤).

(٣) مسلم ١/١٠١.

(٤) الظنر: أي: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له.

(٥) ابن هشام ١/١٦٥.

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُتيتُ وأنا في أهلي، فانطلقَ بي إلى زمزم فشرَحَ صدري، ثم أُتيت بطستٍ من ذهبٍ ممتلئةٍ حكمةً وإيماناً فحُشي بها صدري - قال أنس: ورسول الله ﷺ يُرينا أثره - فَعَرَجَ بي المَلَكُ إلى السَّماءِ الدنيا». وذكر حديث المِعراج.

وقد روى نحوه شريك بن أبي نمر، عن أنس، عن أبي ذر. وكذلك رواه الزُّهري، عن أنس، عن أبي ذر أيضاً. وأما قتادة فرواه عن أنس، عن مالك بن صعصعة، نحوه. وإنما ذكرتُ هذا ليُعرفَ أنَّ جبريل شرح صدره مرّتين: في صغره ووقت الإسراء به.

### (وفاة والده)

وتُوفِّي «عبدالله» أبوه، وللنبي ﷺ ثمانية وعشرون شهراً. وقيل: أقلّ من ذلك. وقيل: وهو حملٌ تُوفِّي بالمدينة غريباً، وكان قدّمها ليمتار تمراً، وقيل: بل مرّ بها مريضاً راجعاً من الشام، فروى محمد بن كعب القرظي وغيره: أنّ عبدالله بن عبدالمطلب خرج إلى الشام إلى غزّة في غير تحمل تجارات، فلما قفلوا مرّوا بالمدينة وعبدالله مريض، فقال: أتخلّف عند أحوالي بني عديّ بن النّجار، فأقام عندهم مريضاً مدّة شهر، فبلغ ذلك عبد المطلب، فبعث إليه الحارث وهو أكبر ولده؛ فوجده قد مات؛ ودُفن في دار النّابغة أحد بني النّجار؛ والنبي ﷺ يومئذٍ حمل، على الصّحيح<sup>(١)</sup>. وعاش عبدالله خمساً وعشرين سنة، قال الواقدي: وذلك أثبت الأقاويل في سنّته ووفاته.

(١) طبقات ابن سعد ١/٩٩.

وترك عبدالله من الميراث أمّ أيمن وخمسة أجمال وغمماً، فورث ذلك النبي ﷺ.

### (وفاة أمه وكفالة جده وعمه)

وَتُوِّفِيَتْ أُمُّهُ «آمنة» بالأبواء وهي راجعة به - ﷺ - إلى مكة من زيارة أحوال أبيه بني عدي بن النجار، وهو يومئذ ابن ست سنين ومئة يوم. وقيل: ابن أربع سنين. فلما ماتت ودُفنت، حملته أم أيمن مولاته إلى مكة إلى جدّه، فكان في كفالته إلى أن تُوفِّي جدّه، وللنبي ﷺ ثمان سنين، فأوصى به إلى عمّه أبي طالب.

قال عمرو بن عَوْن: أخبرنا خالد بن عبدالله، عن داود بن أبي هند، عن عباس بن عبدالرحمن، عن كِنْدِير بن سعيد، عن أبيه، قال: حَبَجْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فِإِذَا رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيِرْتَجِزُ يَقُولُ:

رَبِّ رُدِّ إِلَيَّ رَاكِبِي مُحَمَّدًا يَا رَبِّ رُدِّهِ وَأَصْطَنِعْ عِنْدِي يَدًا  
قلت: مَنْ هَذَا؟ قال: عبدالمطلب، ذهبت إبلٌ له فأرسل ابن ابنه في طلبها، ولم يرسله في حاجة قطّ إلا جاء بها، وقد احتبس عليه، فما برحت حتى جاء محمد ﷺ وجاء بالإبل. فقال: يَا بُنَيَّ لَقَدْ حَزَنْتُ عَلَيْكَ حُزْنًا؛ لَا تُفَارِقْنِي أَبَدًا<sup>(١)</sup>.

وقال خارجة بن مُصْعَب، عن بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَةَ، عن أبيه، عن جدّه، أَنَّ حَيْدَةَ بن معاوية اعتمر في الجاهلية، فذكر نحوه من حديث كِنْدِير عن أبيه.

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي، عن أبيه، عن أبان بن الوليد، عن أبان بن تغلب، قال: حدثني جلهمة بن عُرْفُطَةَ، قال: إِنِّي لِبَالِقَاعٍ مِنْ

(١) طبقات ابن سعد ١/١١٢-١١٣.

نَمْرَةَ، إذْ أَقْبَلْتُ عَيْرٌ مِنْ أَعْلَى نَجْدٍ، فَلَمَّا حَاذَتْ الْكَعْبَةَ إِذَا غَلَامٌ قَدْ رَمَى  
بِنَفْسِهِ عَنْ عَجْزِ بَعِيرٍ، فَجَاءَ حَتَّى تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ نَادَى يَا رَبَّ  
الْبَيْتَةِ أَجْرَنِي؛ وَإِذَا شَيْخٌ وَسِيمٌ قَسِيمٌ عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمَلِكِ وَوَقَارُ الْحُكَمَاءِ،  
فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ يَا غَلَامٌ، فَأَنَا مِنْ آلِ اللَّهِ وَأُجِيرُ مَنْ اسْتَجَارَ بِهِ؟ قَالَ: إِنَّ  
أَبِي مَاتَ وَأَنَا صَغِيرٌ، وَإِنَّ هَذَا اسْتَعْبَدَنِي، وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ بَيْتًا  
يَمْنَعُ مِنَ الظُّلْمِ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ اسْتَجَرْتُ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: قَدْ أَجْرَتُكَ يَا  
غَلَامٌ، قَالَ: وَحَسْبُ اللَّهِ يَدَ الْجُنْدَعِيِّ إِلَى عُنُقِهِ. قَالَ جَلْهَمَةُ: فَحَدَّثْتُ  
بِهَذَا الْحَدِيثِ عَمْرُو بْنُ خَارِجَةَ وَكَانَ قُعْدُدٌ<sup>(١)</sup> الْحَيِّيَّ، فَقَالَ: إِنَّ لِهَذَا  
الشَّيْخِ ابْنًا يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ. قَالَ: فَهَوَيْتُ رَحْلِي نَحْوَ تَهَامَةَ، أَكْسَعُ بِهَا  
الْجُدُودَ، وَأَعْلُو بِهَا الْكَذَّانَ<sup>(٢)</sup>، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِذَا  
قَرِيشٌ عَزِيْنٌ<sup>(٣)</sup>، قَدْ ارْتَفَعَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءٌ يَسْتَسْقُونَ، فَقَائِلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ:  
اعْتَمِدُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى؛ وَقَائِلٌ يَقُولُ: اعْتَمِدُوا لِمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْآخْرَى.  
وَقَالَ شَيْخٌ وَسِيمٌ قَسِيمٌ حَسَنَ الْوَجْهِ جَيِّدَ الرَّايِ: أَنَّى تُؤَفِّكُونَ وَفِيكُمْ بَاقِيَةٌ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَالَةَ إِسْمَاعِيلَ؟ قَالُوا لَهُ: كَأَنَّكَ عَنَيْتَ أَبَا طَالِبٍ.  
قَالَ: إِيهَاءُ. فَجَامُوا بِأَجْمَعِهِمْ، وَقَمْتُ مَعَهُمْ فَدَقَّقْنَا عَلَيْهِ بَابَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا  
رَجُلٌ حَسَنَ الْوَجْهِ مُصَفَّرٌ، عَلَيْهِ إِزَارٌ قَدْ اتَّشَحَ بِهِ، فَثَارُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا  
أَبَا طَالِبٍ أَقْحَطَ الْوَادِي، وَأَجْدَبَ الْعِبَادَ فَهَلُمَّ فَاسْتَسْقِ؛ فَقَالَ: رُؤَيْدُكُمْ  
زَوَالَ الشَّمْسِ وَهَبُوبُ الرِّيحِ؛ فَلَمَّا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ، خَرَجَ أَبُو  
طَالِبٍ مَعَهُ غَلَامٌ كَأَنَّهُ شَمْسٌ دَجَنٌ تَجَلَّتْ عَنْهُ سَحَابَةٌ قَتْمَاءٌ، وَحَوْلَهُ  
أُغْيَلِمَةٌ؛ فَأَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ فَالْصَقَ ظَهْرَهُ بِالْكَعْبَةِ، وَلَاذَ بِأَصْبَعِهِ الْغَلَامُ،  
وَبِصَبْصَبِ الْأُغْيَلِمَةِ حَوْلَهُ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَرَعَةٌ، فَأَقْبَلَ السَّحَابَ مِنْ هَاهُنَا

(١) أَي: قَرِيبَ الْآبَاءِ مِنَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ.

(٢) الْجُدُودُ: الرَّمَالُ الرِّيقَةُ. وَالْكَذَّانُ: الْحِجَارَةُ الرَّخْوَةُ.

(٣) عَزِينٌ: مَجْتَمِعِينَ.

وهاهنا وأغدق واغدودق وانفجر له الوادي، وأخصب النّادي والبادي؛  
وفي ذلك يقول أبو طالب:

وأبيضٌ يُستسقى الغمامُ بوجهه      ربيعُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل  
يُطيفُ به الهلاكُ من آلِ هاشم      فهم عنده في نعمة وفضائل  
وميزان عدل لا يخيس شعيرة      ووزان صدق وزنه غير عائل

وقال عبدالله بن شبيب - وهو ضعيف - : حدثنا أحمد بن محمد الأزرقى، قال: حدثني سعيد بن سالم، قال: حدثنا ابن جريج، قال: كنا مع عطاء، فقال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: كان عبدالمطلب أطول الناس قامَةً، وأحسنهم وجهاً، ما رآه أحد قط إلا أحبّه، وكان له مفرشٌ في الحجر لا يجلس عليه غيره، ولا يجلس عليه معه أحد، وكان النديُّ من قريش حرب بن أمية فمَن دونه يجلسون حوله دون المفرش؛ فجاء رسول الله ﷺ وهو غلام لم يبلغ فجلس على المفرش، فجبده رجل فبكي؛ فقال عبدالمطلب - وذلك بعد ما كُفَّ بصره - : ما لإبني يبكي؟ قالوا له: إنّه أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه، فقال: دعوا ابني يجلس عليه، فإنّه يُحسُّ من نفسه شرفاً، وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربيُّ قبله ولا بعده. قال: ومات عبدالمطلب، والتبى ﷺ ابن ثمان سنين، وكان خلف جنازة عبدالمطلب يبكي حتى دُفن بالحجون<sup>(١)</sup>.

### وقد رعى الغنم

فروى عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جدّه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبيٍّ إلا وقد رعى الغنم» قالوا: وأنت

(١) ابن هشام ١/١٦٩، وطبقات ابن سعد ١/١١٩.

يارسول الله؟ قال: «نعم، كنت أرهاها بالقراريط»<sup>(١)</sup> لأهل مكة». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو سلمة، عن جابر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران نجتني الكبات، فقال: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيّب» قلنا: وكنت ترعى الغنم يا رسول الله؟ قال: «نعم وهل من نبيّ إلاّ قد رعاها». مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٣)</sup>.

### سفره مع عمّه إن صحَّ

قال قراد أبو نوح: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، قال: خرج أبو طالب إلى الشام ومعه محمد ﷺ وأشياخ من قريش؛ فلما أشرفوا على الراهب نزلوا فخرج إليهم، وكان قبل ذلك لا يخرج إليهم، فجعل يتخلّلهم وهم يحلّون رحالهم؛ حتى جاء فأخذ بيده ﷺ فقال: هذا سيّد العالمين، هذا رسول ربّ العالمين، هذا يبعثه الله رحمةً للعالمين. فقال أشياخ قريش: وما علمك بهذا؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلاّ خرّ ساجداً، ولا يسجدون إلاّ لنبّي، وإني لأعرفه بخاتم النبوة، أسفل غرضوف كتفه مثل الثُّفاحة. ثم رجع فصنع لهم طعاماً؛ فلما أتاهم به كان ﷺ في رعية الإبل، قال: فأرسلوا إليه، فأقبل وعليه عمامة تُظِلُّه، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه - يعني إلى فيء شجرة - فلما

(١) كتب المؤلف على حاشية نسخته «خ على قراريط» أي: إنها كذلك في نسخة أخرى.

(٢) البخاري ٣/١١٥-١١٦.

(٣) البخاري ٧/١٠٥، ومسلم ٦/١٢٥. والكبات: ثمر الأراك.

جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا فيء الشجرة مال عليه . قال: فيينا هو قائم عليه يُناشدُهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم لو رأوه عرفوه بصفته فقتلوه؛ فالتفت فإذا بسبعة نفرٍ قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم الراهب، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا أن هذا النبي خارجٌ في هذا الشهر، فلم يبق طريقٌ إلّا قد بُعث إليه ناس، وإنا أخبرنا فبُعِثنا إلى طريقك هذا، فقال لهم: هل خلفتم خلفكم أحداً هو خير منكم؟ قالوا: لا. إنّما أخبرنا خبره بطريقك هذا؛ قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه، هل يستطيع أحدٌ من الناس ردّه؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه وأقاموا معه، قال: فاتاهم فقال: أنشدكم بالله أيكم وليّه؟ قال أبو طالب: أنا؛ فلم يزل يناشده حتى ردّه أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالاً، وزوّده الراهب من الكعك والزيت .

تفرّد به قراد، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، ثقة، احتجّ به البخاري والنسائي؛ ورواه الناس عن قراد، وحسنه الترمذي<sup>(١)</sup>. وهو حديث مُنكر جداً؛ وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين، فإنه أصغر من رسول الله ﷺ بستين ونصف؛ وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإنّ أبا بكر لم يشتره إلّا بعد المبعث، ولم يكن وُلد بعد؛ وأيضاً، فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصوّر أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظلّ الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها، ولم نر النبي ﷺ ذكراً أبا طالب قطّ بقول الراهب، ولا تذاكرته قريش، ولا حكته أولئك الأشياخ، مع توقُّر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك، فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار، ولبقي عنده ﷺ حسٌ من النبوة؛ ولما أنكر مجيء الوحي إليه، أولاً بغار حراء وأتى خديجة خائفاً على عقله، ولما ذهب إلى شواهب الجبال ليرمي نفسه ﷺ. وأيضاً فلو أثار هذا الخوف في أبي طالب وردّه،

(١) الترمذي (٣٦٩٩)



كيف كانت تطيبُ نفسه أن يمكَّنه من السَّفَر إلى الشام تاجراً لخديجة؟ .  
وفي الحديث أَلْفَاظٌ مُنْكَرَةٌ، تُشْبِه أَلْفَاظَ الطَّرْفِيَّةِ، مع أن ابن عائد  
روى معناه في مغازيه دون قوله: «وبعث معه أبو بكر بلائاً» إلى آخره،  
فقال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني أبو داود سليمان بن  
موسى، فذكره بمعناه.

وقال ابن إسحاق في «السيرة»<sup>(١)</sup>: إن أبا طالب خرج إلى الشام  
تاجراً في ركبٍ، ومعه النبي ﷺ وهو غلام، فلما نزلوا بصرى، وبها  
بحيرا الراهب في صومعته، وكان أعلم أهل النصرانية؛ ولم يزل في تلك  
الصومعة قط راهب يصير إليه علمهم عن كتاب فيهم فيما يزعمون،  
يتوارثونه كابراً عن كابر؛ قال: فنزلوا قريباً من الصومعة، فصنع بحيرا  
طعاماً، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه حين أقبلوا، وغمامة تظله من  
بين القوم، فنزل بظل شجرة، فنزل بحيرا من صومعته، وقد أمر بذلك  
الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم فجأؤوه فقال رجل منهم: يا بحيرا ما  
كنت تصنع هذا، فما شأنك؟ قال: نعم، ولكنكم ضيف، وأحببت أن  
أكرمكم، فاجتمعوا، وتخلّف رسول الله ﷺ لصغره في رحالهم. فلما  
نظر بحيرا فيهم ولم يره، قال: يا معشر قريش لا يتخلّف أحد عن  
طعامي هذا. قالوا: ما تخلّف أحدٌ إلا غلام هو أحدث القوم سناً. قال:  
فلا تفعلوا، ادعوه. فقال رجل: واللآتِ والعزى إن هذا للوؤم بنا،  
يتخلّف ابن عبد الله بن عبدالمطلب عن الطعام من بيننا، ثم قام  
واحتضنه، وأقبل به فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى  
أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صِفَتِهِ، حتى إذا شبعوا  
وتفرّقوا قام بحيرا، فقال: يا غلام أسألك باللآتِ والعزى إلا أخبرتني

(١) ابن هشام ١/١٨٠.

عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَرَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْأَلْنِي بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ بُغْضَهُمَا شَيْئًا قَطًّا. فَقَالَ لَهُ: فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ، فَتَوَافَقُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الصِّفَةِ. ثُمَّ نَظَرَ فِيهِ أَثَرَ خَاتَمِ النَّبِيِّ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا هُوَ مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي. قَالَ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا. قَالَ: فَإِنَّ ابْنَ أَخِي. قَالَ: ارْجِعْ بِهِ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتَهُ لَيَبْغِيَنَّ شَرًّا، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لِابْنِ أَخِيكَ شَأْنٌ. فَخَرَجَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ سَرِيعًا حَتَّى أَقْدَمَهُ مَكَّةَ حِينَ فَرِغَ مِنْ تِجَارَتِهِ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(١)</sup>.

وَقَالَ مَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا، فَأَتَاهُ رَاهِبٌ، فَقَالَ: فِيكُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ أَبُو هَذَا الْغَلَامِ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: هَا أَنْذَا وَلِيِّهُ. قَالَ: احْتَفِظْ بِهِ وَلَا تَذْهَبْ بِهِ إِلَى الشَّامِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ حُسُدٌ، وَإِنِّي أَخْشَاهُمْ عَلَيْهِ. فَردَّه.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ <sup>(٢)</sup>: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَمَاعَةٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ، فَنَزَلُوا بِبَحِيرَا... الْحَدِيثُ.

وَرَوَى يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ: فَلَمَّا نَاهَزَ الْإِحْتِلَامَ، ارْتَحَلَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ تَاجِرًا، فَنَزَلَ تَيْمَاءَ، فَرَأَاهُ حَبْرٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ، فَقَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا هَذَا الْغَلَامُ؟ قَالَ: هُوَ ابْنُ أَخِي، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ قَدِمْتَ بِهِ الشَّامَ لَا تَصِلُ بِهِ إِلَى أَهْلِكَ أَبَدًا، لَتَقْتُلَنَّ الْيَهُودُ إِنَّهُ عَدُوُّهُمْ. فَرَجَعَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ مِنْ تَيْمَاءَ إِلَى مَكَّةَ.

(١) ابن هشام ١/ ١٨٠-١٨٣.

(٢) الطبقات ١/ ١٢٠-١٢١.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : كان رسول الله ﷺ - فيما ذكر لي - يحدث عما كان الله تعالى يحفظه به في صِغَرِهِ، قال: «لقد رأيتني في غِلْمان من قريش ننقل حجارةً لبعض ما يلعب الغلمانُ به، كلُّنا قد تعرَّى وجعل إزاره على رقبته يحملُ عليه الحجارة، فإني لأُقْبِلُ معهم كذلك وأُدْبِرُ، إذ لکمِني لاکم ما أراها، لکمةً وجیعة، وقال: شُدَّ عليك إزارک، فأخذته فَشَدَدْتُهُ، ثم جعلت أحمل الحجارةَ على رقبتي.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : وهاجت حرب الفجار لرسول الله ﷺ عشرون سنة، سُمِّيَتْ بذلك لِما استحلَّتْ كِنانة وقيس عيلان في الحرب من المحارم بينهم، فقال رسول الله ﷺ: «كنت أنبئُ على أعمامي» أي أردَّ عنهم نَبْلَ عدوهم إذا رموهم. وكان قائد قريش حرب بن أمية.

---

(١) ابن هشام ١/١٨٣.

(٢) ابن هشام ١/١٨٤.

## شأن خديجة

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : ثم إن خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهي أقرب منه ﷺ إلى قصى برجل، كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال، وكانت تستأجر الرجال في مالها، وكانت قريش تجاراً، فعرضت على النبي ﷺ أن يخرج في مال لها إلى الشام، ومعه غلام اسمه ميسرة، فخرج إلى الشام، فنزل تحت شجرة بقرب صومعة، فأطل الرّاهب إلى ميسرة فقال: مَنْ هذا؟ فقال: رجل من قريش، قال: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي. ثم باع النبي ﷺ تجارته وتعوّض ورجع، فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا اشتد الحر يرى ملكين يظللانه من الشمس وهو يسير.

روى قصة خروجه ﷺ إلى الشام تاجراً، المصملي، عن عبدالله بن شبيب، وهو واه، قال: حدثنا أبو بكر بن شيبه، قال: حدثني عمر بن أبي بكر العدوي، قال: حدثني موسى بن شيبه، قال: حدثني عميرة بنت عبدالله بن كعب بن مالك، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع، عن نفيسة بنت منية أخت يعلى، قالت: لما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة. فذكر الحديث بطوله، وهو حديث منكر. قال: فلما قدم مكة باعت خديجة ما جاء به فأضعف أو قريياً. وحدثها ميسرة عن قول الراهب، وعن الملكين، وكانت لبيبة حازمة، فبعثت إليه تقول: يا ابن عمي، إنني قد رغبت فيك لقرابتك وأمانتك وصدقك وحسن خلقك، ثم عرضت عليه نفسها، فقال ذلك لأعمامه، فجاء معه حمزة عمه حتى

(١) ابن هشام ١/١٨٧.

دخل على خُوَيْلِدٍ فخطبها منه، وأصدقها النَّبِيُّ ﷺ عشرين بَكْرَةً، فلم يتزوَّج عليها حتى ماتت، وتزوَّجها وعمره خمسٌ وعشرون سنة.

وقال أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(١)</sup> : حدثنا أبو كامل، قال : حدثنا حمَّاد، عن عَمَّارِ بْنِ أَبِي عِمَارٍ، عن ابن عباس - فيما يَحْسِبُ حمَّاد - : أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة، وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه، فصنعت هي طعاماً وشراباً، فدعت أباه وزمراً من قريش، فطعموا وشربوا حتى ثَمَلُوا، فقالت لأبيها: إن محمداً يخطبني فزوِّجني إياه، فزوَّجها إياه، فخلقت<sup>(٢)</sup> وألبسته حُلَّةً كعادتهم، فلما صبحا نظرا، فإذا هو مخلوق، فقال: ما شأني؟ فقالت: زوَّجتني محمداً. فقال: وأنا أزوج يتيماً أبي طالب! لا لعمرى، فقالت: أما تستحي؟ تريد أن تُسَفِّهَ نفسك عند قريش بأنك كنت سكران، فلم تزل به حتى رضي.

وقد روى طَرَفًا منه الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سَمْرَةَ أو غيره.

وأولاده كلُّهم من خديجة سوى إبراهيم، وهم: القاسم، والطَّيِّب، والطاهر، وماتوا صِغاراً رُضْعاً قبل المَبْعَثِ، ورُقِيَّة، وزينب، وأمّ كلثوم، وفاطمة - رضي الله عنهم -، فرُقِيَّة، وأمّ كلثوم زُوِّجتا عثمان بن عفان، وزينب زوجة أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، وفاطمة زوجة عليّ - رضي الله عنهم أجمعين.

### (بنيان الكعبة)

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : فلما بلغ ﷺ خمساً وثلاثين سنة اجتمعت

(١) أحمد ٣١٢/١.

(٢) أي: طيَّبه.

(٣) ابن هشام ١٩٢/١-١٩٧.

قريش لبنيان الكعبة، وكانوا يهْمُونَ بذلك ليسقفوها ويهايون هدمها، وإنما كانت رَضْمًا فوق القامة، فأرادوا رفعها وتسقيفها. وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة فتحطمت، فأخذوا خشبها وأعدَّوه لتسقيفها، وكان بمكة نَجَار قبطيٌّ، فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يُصلِحها، وكانت حَيَّةٌ تخرج من بئر الكعبة التي كانت يُطرح فيها ما يُهدَى لها كلَّ يوم، فُشرف على جدار الكعبة، فكانت ممَّا يهايون، وذلك أَنَّهُ كان لا يدنو منها أحدٌ إلاّ احزَأَتْ<sup>(١)</sup> وكشَّت<sup>(٢)</sup> وفتحت فاهها، فكانوا يهايونها، فبينا هي يوماً تشرف على جدار الكعبة بعث الله إليها طائرًا فاختطفها، فذهب بها، قال: فاستبشروا بذلك، ثم هابوا هدمها. فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدوكم في هدمها، فأخذ المعول وهو يقول: اللَّهُمَّ لم تُرَع، اللَّهُمَّ لا نريد إلاّ خيراً. ثم هدم من ناحية الرُّكْنين، وهدموا حتى بلغوا أساس إبراهيم - عليه السلام - فإذا حجارة خُضِرُ أخذُ بعضها ببعض. ثم بنوا، فلما بلغ البُنيان موضع الرُّكْن، يعني الحجر الأسود، اختصموا فيمن يضعه، وحرصت كلُّ قبيلة على ذلك حتى تحاربوا ومكثوا أربع ليالٍ. ثم إنَّهم اجتمعوا في المسجد وتناصفوا فزعموا أن أبا أمية بن المُغيرة، وكان أسنَّ قريش، قال: اجعلوا بينكم فيما تختلفون أول من يدخل من باب المسجد، ففعلوا، فكان أول من دخل عليهم رسولُ الله ﷺ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا به، فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال: «هاتوا لي ثوباً» فأتوا به، فأخذ الركن بيده فوضعه في الثوب، ثم قال: «لتأخذ كلُّ قبيلةٍ بناحيةٍ من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً»، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضِعَه وضعه هو ﷺ بيده وبني عليه.

وقال ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهري، قال: لما بلغ رسول الله

(١) أي: رفعت ذنبها.

(٢) أي: صَوَّتت.

عَلَيْهِ السَّلَامُ الحُلْمَ أجمرت امرأة الكعبة فطارت شرارةً من مَجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت، فهدموها حتى إذا بَنَوْها فبلغوا موضع الرُّكن اختصمت قريش في الركن أَيُّ القبائل تضعه؟ قالوا: تعالوا نُحَكِّمُ أَوَّلَ من يَطْلُعُ علينا. فطلع عليهم رسول الله ﷺ وهو غلام عليه وشاحُ نَمِرة، فحكّموه، فأمر بالركن فوَضِعَ في ثوب، ثم أخذ سيِّدُ كلِّ قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه، ثم طفق لا يزداد على السنِّ إِلَّا رِضاً حتى دَعَوهُ الأَمِين، قبل أن ينزل عليه وحي، وطفقوا لا ينحرون جَزُوراً إِلَّا التمسوه فيدعو لهم فيها.

ويُرَوَى عن عُروة ومجاهد وغيرهما: أن البيت بُني قبل المبعث بخمس عشرة سنة.

وقال داود بن عبدالرحمن العطار: حدثنا ابن خثيم، عن أبي الطُّفَيْل، قال: قلت له: يا خال، حدثني عن شأن الكعبة قبل أن تبنيها قريش. قال: كان برضم يابس ليس بمَدْرٍ تنزوه العناق، وتوضع الكسوة على الجُدْر ثم تدلَّى، ثم إنَّ سفينةً للروم أقبلت، حتى إذا كانت بالشُّعَيْبَةِ انكسرت، فسمعت بها قريش فركبوا إليها وأخذوا خشبها، وروميٌّ يقال له بَلْقُوم<sup>(١)</sup> نجارٌ باني، فلما قدِموا مكة، قالوا: لو بنينا بيتَ ربِّنا - عزَّ وجلَّ - فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجارة من أجياد الضواحي، فبينا رسول الله ﷺ ينقل إذ انكشفت نَمِرَتُهُ، فنودي: يا محمد عورتك، فذلك أَوَّلَ ما نودي، والله أعلم. فما رُوِيَ له عورة بعد.

وقال أبو الأحوص، عن سِمَاك بن حرب: إنَّ إبراهيمَ ﷺ بنى البيت - وذكر الحديث - إلى أن قال: فمرَّ عليه الدَّهر فانهدم، فبَنَتْهُ العمالقة، فمرَّ عليه الدَّهر فانهدم، فبَنَتْهُ جُرْهُم، فمرَّ عليه الدَّهر فانهدم فبَنَتْهُ

(١) كتب المؤلف على حاشية نسخته «باقوم» أي: إنها كذلك في نسخة أخرى.

قريش . وذكر في الحديث وضع النبي ﷺ الحجر الأسود مكانه .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : ما زلنا نسمع أن إسافاً ونائلة - رجل وامرأة من جرهم - زنياً في الكعبة فمسخا حجرتين .

وقال موسى بن عقبة : إنما حمل قريشاً على بناء الكعبة أن السليل كان يأتي من فوقها من فوق الرِّدْم الذي صنعوه فأخربه ، فخافوا أن يدخلها الماء ، وكان رجل يقال له مُلَيْح سرق طيب الكعبة ، فأرادوا أن يشيدوا بناءها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا ، فأعدوا لذلك نفقة وعملاً .

وقال زكريا بن إسحاق : حدثنا عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يقول : إن رسول الله ﷺ كان ينقل الحجارة للكعبة مع قريش وعليه إزار ، فقال له عمه العباس : يا ابن أخي لو حَلَلت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ، ففعل ذلك ، فسقط مغشياً عليه ، فما رُوي بعد ذلك اليوم عُرياناً . مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup> . وأخرجاه أيضاً من حديث ابن جريج<sup>(٣)</sup> .

وقال معمر ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن أبي الطفيل ، قال : لما بُني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي ﷺ معهم ، فأخذ الثوب فوضعه على عاتقه فَنُودِي : « لا تكشف عورتك » فألقى الحجر ولبس ثوبه . رواه أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٤)</sup> .

وقال عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي : حدثنا عمرو بن أبي قيس ،

(١) ابن هشام ١/٨٢ .

(٢) البخاري ١/١٠٢ ، ومسلم : ١/١٨٤ .

(٣) البخاري ٢/١٧٩ و ٣/٣٨٠ و ٥/٥١ ، ومسلم ١/١٨٤ .

(٤) أحمد ٣/٣١٠ و ٣٣٣ و ٥/٤٥٥ .



عن سِمَاك، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، عن أبيه، قال: كنت أنا وابن أخي نقل الحجارة على رقابنا وأزُرْنَا تحت الحجارة، فإذا غَشِينَا الناس اتَّزَرْنَا فبينما هو أمامي خرّ على وجهه منبطحاً، فجئت أسعى وألقيت حجري، وهو ينظر إلى السماء، فقلت: ما شأنك؟ فقام وأخذ إزاره وقال: «نَهَيْتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَاناً» فكنت أكتمها الناسَ مخافة أن يقولوا مجنون. رواه قيس بن الربيع بنحوه، عن سِمَاك.

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ، عن داود بن أبي هند، عن سِمَاك بن حرب، عن خالد بن عَرَعَرَةَ، عن عليّ رضي الله عنه، قال: لما تشاجروا في الحَجَرِ أَنْ يَضَعَهُ أُولَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ الْأَمِينُ.

مسلم الزنجي، عن ابن أبي نَجِيح، عن أبيه، قال: جلس رجال من قريش فتذاكروا بُيَانِ الكعبة، فقالوا: كانت مَبْنِيَّةً برِضْمِ يابس، وكان بابها بالأرض، ولم يكن لها سقف، وإنما تُدَلَّى الكسوة على الجُدُرِ، وتربط من أعلى الجُدُرِ من بطنها، وكان في بطن الكعبة عن يمين الداخل جبٌّ يكون فيه ما يُهْدَى للكعبة منذ زمن جُرْهُم، وذلك أنّه عَدَا على ذلك الجُبِّ قومٌ من جُرْهُم فسرقوا ما به، فبعث الله تلك الحيّة فحرسَتِ الكعبةَ وما فيها خمس مئة سنة إلى أن بَنَتْهَا قريش، وكان قرنا الكبش معلقين في بطنها مع معاليق من حلية. إلى أن قال: حتى بلغوا الأساس الذي رفع عليه إبراهيم وإسماعيل القواعد، فأوأ حجارة كأنها الإبل الخلف لا يطبق الحجرَ منها ثلاثون رجلاً يحرك الحجر منها، فترتج جوانبها، قد تشبَّك بعضها ببعض، فأدخل الوليد بن المغيرة عتلةً بين إصبعين<sup>(١)</sup> حجرين فانفلقت منه فلقة، فأخذها رجل فنزّت من يده

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي سيرة ابن هشام (١/١٩٦)، والبداية لابن كثير (٢/٢٨٠): «عتلة بين حجرين».

حتى عادت في مكانها، وطارت من تحتها بركةٌ كادت أن تخطف أبصارهم، ورجفت مكةٌ بأسرها، فأمسكوا. إلى أن قال: وقلَّت النَّفْقَةُ عن عمارة البيت، فأجمعوا على أن يقصروا عن القواعد ويحجّروا ما يقدرّون ويتركوا بقيّته في الحجر، ففعلوا ذلك وتركوا ستّة أذرعٍ وشبراً، ورفعوا بابها وكسّوها بالحجارة حتى لا يدخلها السّيل ولا يدخلها إلّا مَنْ أرادوا، وبنوها بسافٍ من حجارةٍ وسافٍ من خشب، حتى انتهوا إلى موضع الركن فتنافسوا في وضعه. إلى أن قال: فرفعوها بمدماك حجارةٍ ومدماك خشب، حتى بلغوا السقف، فقال لهم باقوم النّجار الروميّ: أَتَحْبُونَ أن تجعلوا سقفها مكنساً أو مسطحاً؟ قالوا: بل مسطحاً. وجعلوا فيه ستّ دعائم في صفّين، وجعلوا ارتفاعها من ظاهرها ثمانية عشر ذراعاً وقد كانت قبلُ تسعة أذرعٍ، وجعلوا درجةً من خشبٍ في بطنها يُصعد منها إلى ظهرها، وزوّقوا سقفها وحيطانها من بطنها ودعائمها، وصوّروا فيها الأنبياء والملائكة والشجر، وصوّروا إبراهيم يستقسم بالأزلام، وصوّروا عيسى وأمه، وكانوا أخرجوا ما في جُبِّ الكعبة من حليةٍ ومالٍ وقرنيّ الكبش، وجعلوه عند أبي طلحة العبدري، وأخرجوا منها هُبْل، فُنُصِب عند المقام حتى فرغوا فأعادوا جميع ذلك، ثم ستروها بحبرات يمانية.

وفي الحديث عن أبي نجیح، عن أبيه، عن حوَيْطِب بن عبد العزّي وغيره: فلما كان يوم الفتح دخل رسول الله ﷺ إلى البيت، فأمر بثوبٍ فُبِّل بماءٍ وأمر بطمس تلك الصُّور، ووضع كَفِيه على صورة عيسى وأمه وقال: «امحوا الجميع إلّا ما تحت يدي». رواه الأزرقى (١).

ابن جرّيج، قال: سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي

(١) تاريخ مكة ١/١٦٥.

رباح، وأنا أسمع: أدركت في البيت تمثالَ مريم وعيسى؟ قال: نعم  
أدركت تمثال مريم مزوّقاً في حجرها عيسى قاعد، وكان في البيت ستة  
أعمدة سوارى، وكان تمثال عيسى ومريم في العمود الذي يلي الباب،  
فقلت لعطاء: متى هلك؟ قال: في الحريق زمن ابن الزبير، قلت: أعلَى  
عهد رسول الله ﷺ تعني كان؟ قال: لا أدري، وإني لأظنّه قد كان على  
عهده.

قال داود بن عبدالرحمن، عن ابن جريج: ثم عاودت عطاءً بعد  
حين فقال: تمثال عيسى وأمه في الوسطى من السّواري.

قال الأزرقى<sup>(١)</sup>: حدثنا داود العطار، عن عمرو بن دينار، قال:  
أدركتُ في الكعبة قبل أن تُهدم تمثالَ عيسى وأمه، قال داود: فأخبرني  
بعضُ الحجّبة عن مسافع بن شيبّة: أنّ النّبِيَّ ﷺ - قال: «يا شيبّة امحُ  
كلّ صورةٍ إلّا ما تحت يدي» قال: فرفع يده عن عيسى ابن مريم وأمه.

قال الأزرقى، عن سعيد بن سالم: حدثني يزيد بن عياض بن  
جعدبة، عن ابن شهاب: أنّ النّبِيَّ ﷺ دخل الكعبة وفيها صور  
الملائكة، فرأى صورة إبراهيم فقال: «قاتلهم الله جعلوه شيخاً يستقسم  
بالأزلام، ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها فقال: امحوا ما فيها إلّا  
صورة مريم». ثم ساقه الأزرقى<sup>(٢)</sup> بإسنادٍ آخر بنحوه، وهو مُرسَل،  
لكنّ قول عطاء وعمرو ثابت، وهذا أمر لم نسمع به إلى اليوم.

أخبرنا سليمان بن حمزة، قال: أخبرنا محمد بن عبدالواحد، قال:  
أخبرنا محمد بن أحمد، أنّ فاطمة بنت عبدالله أخبرتهم، قالت: أخبرنا  
ابن بُرَيْدَة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن

(١) تاريخ مكة ١/١٦٧-١٦٨.

(٢) تاريخ مكة ١/١٦٩.

عبدالرزاق<sup>(١)</sup>، عن معمر، عن ابن خثيم، عن أبي الطفيل، قال: كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرّضم، ليس فيها مدر، وكانت قدر ما نفتحها، وكانت غير مسقوفة، إنّما توضع ثيابها عليها، ثم تُسدّل عليها سدلاً، وكان الرُّكنُ الأسودُ موضوعاً على سورها بادياً، وكانت ذات رُكنين كهيئة الحلقة، فأقبلت سفينة من أرض الروم فانكسرت بقرب جُدّة، فخرجت قريش ليأخذوا خشبها، فوجدوا رجلاً رومياً عندها، فأخذوا الخشب، وكانت السفينة تريد الحبشة، وكان الروميّ الذي في السفينة نجّاراً، فقدموا به وبالخشب، فقالت قريش: نبي بهذا الذي في السفينة بيت ربّنا، فلما أرادوا هدمه إذا هم بحيّة على سور البيت، مثل قطعة الجائر<sup>(٢)</sup> سوداء الظهر، بيضاء البطن، فجعلت كلّما دنا أحد إلى البيت ليهدم أو يأخذ من حجارتها، سعت إليه فاتحةً فاها، فاجتمعت قريش عند المقام فعجوا إلى الله وقالوا: ربنا لم تُرْع، أردنا تشريف بيتك وتزيينه، فإن كنت تُرضى بذلك، وإلاّ فما بدّا لك فافعل. فسمعوا خواراً في السّماء، فإذا هم بطائرٍ أسود الظهر، أبيض البطن، والرجلين، أعظم من النّسر، فغرز مِخلابه في رأس الحيّة، حتى انطلق بها يجرّها، ذنّبها أعظم من كذا وكذا ساقطاً، فانطلق بها نحو أجياد، فهدمتها قريش، وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي، تحملها قريش على رقابها، فرفعوها في السّماء عشرين ذراعاً، فبينما النبيّ ﷺ يحمل حجارةً من أجياد، وعليه نَمرةٌ، فضاعت عليه النَمرةُ، فذهب يضعها على عاتقه، فبرزت عورته من صغر النَمرة، فنودي: يا محمد، خَمّر عورتك، فلم يرْ عرياناً بعد ذلك. وكان بين بُنيان الكعبة، وبين ما أنزل عليه خمسُ سنين. هذا حديث صحيح.

(١) المصنف (٩١٠٦).

(٢) أي: الخشبّة التي تُوضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت.

وقد روى نحوه داودُ العطار، عن ابن خُثَيْم .

ورواه محمد بن كثير المصيصي، عن عبدالله بن واقد، عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم، عن نافع بن سرجس، قال: سألت أبا الطُّفَيْل، فذكر نحوه .

وقال عبدالصّمد بن الثُّعْمان: حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن خَبَّاب، عن مجاهد، عن مولاة، أنّه حدثه أنّه كان فيمن بيني الكعبة في الجاهليّة، قال: ولي حجرٌ أنا نَحْتُهُ بيدي أعبدُهُ من دونِ الله، فأجىء باللّبنِ الخائر الذي أنفُسُهُ على نفسي فأصبّه عليه، فيجىء الكلبُ فيلحسه، ثم يشغر فيبول، فبيننا حتى بلغنا الحجر، وما يرى الحجرَ منّا أحدٌ، فإذا هو وسط حجارتنا، مثل رأس الرجل، يكاد يتراءى منه وجهُ الرجل، فقال بطنٌ من قريش: نحن نضعه، وقال آخرون: بل نحن نضعه . فقالوا: اجعلوا بينكم حكماً . قالوا: أوّل رجلٍ يطلع من الفجّ، فجاء النبي ﷺ فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا له، فوضعه في ثوبٍ، ثم دعا بطونهم، فأخذوا بنواحيه معه، فوضعه هو . اسم مولى مجاهد: السائب بن عبدالله .

وقال إسرائيل، عن أبي يحيى القتّات، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال: كان البيت قبل الأرض بالفي سنة ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّت ﴾ [الانشقاق] قال: من تحته مدّاً . ورؤي نحوه عن منصور، عن مجاهد .

### (ما عصمه الله به من أمر الجاهلية)

ومما عصم الله به محمداً ﷺ من أمر الجاهلية أنّ قريشاً كانوا يُسمّون الحُمس، يعني الأشداء الأقوياء، وكانوا يقفون في الحرّم بمزدلفة، ولا يقفون مع الناس بعرفة، يفعلون ذلك رياسة

وبأول<sup>(١)</sup>، وخالفوا بذلك شعائر إبراهيم - عليه السلام - في جملة ما خالفوا. فروى البخاري ومسلم من حديث جُبَيْر بن مُطْعِم، قال: أضللت بعيراً لي يوم عَرَفَةَ، فخرجت أطلبه بعَرَفَةَ، فرأيت النبي ﷺ واقفاً مع الناس بعَرَفَةَ، فقلت: هذا من الحُمس، فما شأنه هاهنا؟<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن عبدالله بن قيس بن مَخْرَمَةَ، عن الحَسَن بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن جدّه، سمع النبي ﷺ يقول: «ما هَمَمْتُ بقبيح ممّا يهَمُّ به أهل الجاهلية إلا مرتين، عصمني الله، قلت ليلةً لفتى من قريش: أبصر لي غنمي حتى أسمر هذه الليلة بمكة كما تسمر الفتيان. قال: نعم، فخرجت حتى جئت أدنى دارٍ من دُور مكة، فسمعت غناءً وصوتَ دُفوف ومزامير، فقلت: ما هذا؟ قالوا: فلان تزوّج، فلَهَوْتُ بذلك حتى غلبتني عيني، فنمت، فما أيقظني إلا مسّ الشمس، فرجعت إلى صاحبي، ثم فعلت ليلةً أخرى مثل ذلك، فوالله ما هَمَمْتُ بعدها بسوء ممّا يعمله أهل الجاهلية، حتى أكرمني الله بنُبُوَّتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وروى مسعر، عن العباس بن ذريح، عن زياد النَّخعي، قال: حدثنا عمّار بن ياسر أنهم سألوا رسولَ الله ﷺ: هل أتيت في الجاهلية شيئاً حراماً؟ قال: «لا، وقد كنت معه على ميّادين، أمّا أحدهما فحال بيني وبينه سامر قومي، والآخر غلبتني عيني» أو كما قال.

وقال ابن سعد<sup>(٤)</sup>: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس، عن عكرمة، عن

(١) أي: كثيراً وتعظيماً.

(٢) البخاري ١٩٩/٢، ومسلم ٤٤/٤.

(٣) هذا حديث غريب جداً، فلا يصح.

(٤) الطبقات ١٥٨/١.

ابن عباس قال: حدثتني أم أيمن، قالت: كان بُؤَانَةٌ صنماً تحضره قریش، تعظّمه وتنسك له النَّسَّك، ويحلّقون رؤوسهم عنده، ويعكفون عنده يوماً في السنة، وكان أبو طالب يكلم رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك العيد، فيأبى، حتى رأيتُ أبا طالب غضب، ورأيت عمّاته غَضِبْنَ يومئذٍ أشدَّ الغضب، وجعلن يقُلن: إِنَّا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلِهتنا، فلم يزلوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إلينا مرعوباً، فقلن: ما دهاك؟ قال: إِنِّي أخشى أن يكون بي لَمَمٌ، فقلن: ما كان الله ليبتليك بالشیطان، وفيك من خصال الخیر ما فیک، فما الذي رأیت؟ قال: «إِنِّي كَلَّمَا دَنَوْتُ من صنمٍ منها تمثّل لي رجلٌ أبيضٌ طويلٌ يصيح: وراءك يا محمد لا تمسّه» قالت: فما عاد إلى عيدٍ لهم حتى نُبِئَ.

وقال أبو أسامة: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، قال: كان صنمٌ من نحاس يقال له إساف أو نائلة يتمسح المشركون به إذا طافوا، فطاف رسول الله ﷺ وطفّت معه، فلما مررت مسحتُ به، فقال رسول الله ﷺ: «لا تمسّه». قال زيد: فطفنا، فقلت في نفسي: لأمسّنه حتى أنظر ما يكون، فمسحته، فقال رسول الله ﷺ: «ألم تُنه». هذا حديث حسن<sup>(١)</sup>. وقد زاد فيه بعضهم عن محمد بن عمرو بإسناده: قال زيد: فوالله ما استلم صنماً حتى أكرمه الله بالذي أنزل عليه.

وقال جرير بن عبدالحميد، عن سفیان الثوري، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: كان النبي ﷺ شهد مع المشركين مشاهدتهم، فسمع ملكين خلفه، وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا

(١) بسبب محمد بن عمرو بن علقمة، فإنه حسن الحديث.

حتى تقوم خلف رسول الله، فقال: كيف تقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبيل؟ قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدتهم. تفرّد به جرير، وما أتى به عنه سوى شيخ البخاري عثمان بن أبي شيبة. وهو مُنكر<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم بن طهمان: أخبرنا بُدَيْل بن مَيْسرة، عن عبدالكريم، عن عبدالله بن شقيق، عن أبيه، عن عبدالله بن أبي الحَمَسَاء، قال: بايعت رسول الله ﷺ بيعةً قبل أن يُبعث، فبقيت له بقيّة، فوعده أن آتية بها في مكانه ذلك. قال: فنسيت يومي والغد، فأتيته في اليوم الثالث، فوجدته في مكانه، فقال: يا فتى لقد شكّقت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاثٍ أنتظرك». أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

وأخبرنا الحَضِر بن عبدالرحمن الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد بن البُن، قال: أخبرنا جدّي، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أبي العلاء، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي نصر، قال: أخبرنا عليّ بن أبي العقب، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عائذ، قال: حدثني الوليد، قال: أخبرني معاوية بن سَلَام، عن جدّه أبي سَلَام الأسود، عمّن حدثه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «بيننا أنا بأعلى مكة، إذا برأكت عليه سواد فقال: هل بهذه القرية رجل يقال له أحمد؟ فقلت ما بها أحمد ولا محمد غيري، فضرب ذراع راحلته فاستناخت، ثم أقبل حتى كشف عن كتفي حتى نظر إلى الخاتم الذي بين كتفيّ فقال: أنت نبيّ الله؟ قلت: ونبيّ أنا؟ قال: نعم. قلت: بم أبعث؟ قال بضرب أعناق قومك، قال: فهل من زاد؟ فخرجت حتى أتيت خديجة فأخبرتها،

(١) وعبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف.

(٢) أبو داود (٤٩٩٦).



فقال: حريّاً أو خَلِيقاً أن لا يكون ذلك، فهي أكبر كلمة تكلمت بها في أمري، فأتيته بالزاد، فأخذه وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى زودني نبيُّ الله ﷺ طعاماً، وحمله لي في ثوبه».

## ذِكْرُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَحِمَهُ اللهُ

قال موسى بن عُقبة: أخبرني سالم أنه سمع أباه يحدث عن رسول الله ﷺ: «أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل أسفل بلدح، وذلك قبل الوحي، فقدم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل وقال: لا آكل مما يذبحون على أنصابهم، أنا لا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه. رواه البخاري<sup>(١)</sup>؛ وزاد في آخره: فكان يعيب على قریش ذبائحهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟ إنكاراً لذلك وإعظاماً له. ثم قال البخاري: قال موسى: حدثني سالم بن عبد الله، ولا أعلم إلا يحدث به عن ابن عمر: أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه، فلقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم، فقال: إني لعلي أن أدين دينكم، قال: إنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعه، فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً. قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فخرج زيد فلقي عالماً من النصارى، فذكر له مثله فقال: لن تكون على ديننا، حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال: ما أفر إلا من لعنة الله، فقال له كما قال اليهودي، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج، فلما برز رفع يديه فقال: اللهم إني أشهدك أنني على دين إبراهيم. وهكذا أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري ٥٠/٥.

(٢) البخاري ٥٠/٥-٥١.

وقال عبدالوهاب الثقفي: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبدالرحمن، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ يوماً حاراً وهو مُردفي إلى نُصبٍ من الأنصاب، وقد ذبحنا له شاةً فأنضجناها، فلقينا زيد بن عمرو بن نُفيل، فحياً كلُّ واحدٍ منهما صاحبه بتحيةِ الجاهلية، فقال له النبي ﷺ: يا زيد ما لي أرى قومك قد شنفوا لك؟ قال: والله يا محمد إن ذلك لِبغيرِ نائلةٍ ترة لي فيهم، ولكني خرجت أبتغي هذا الدِّين حتى أقدم على أحبارِ فدك فوجدتهم يعبدون الله ويُشركون به فقلت: ما هذا بالدِّين الذي أبتغي، فقدمتُ الشَّام فوجدتهم يعبدون الله ويُشركون به، فخرجت فقال لي شيخٌ منهم: إنك تسأل عن دينٍ ما نعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخٌ بالجزيرة، فأتيته، فلما رأني قال: ممَّن أنت؟ قلت: من أهل بيت الله، قال: من أهل الشوك والقرظ؟ إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك، قد بُعث نبيٌّ قد طلع نجمه، وجميع مَن رأيتهم في ضلال. قال: فلم أحسن بشيء، قال: فقرب إليه السُّفرة فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاةٌ ذُبحت للنُّصب. قال: ما كنتُ لأكل مما لم يُذكر اسمُ الله عليه قال: فتفرقا. وذكر باقي الحديث.

وقال الليث<sup>(١)</sup>، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لقد رأيت زيد بن عمرو بن نُفيل قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش والله ما منكم أحدٌ على دين إبراهيمٍ غيري. وكان يُحيي الموءدة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: مه! لا تقتلها أنا أكفيك مؤوتتها، فيأخذها، فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئتَ دفعْتُها إليك وإن شئتَ كفيْتُك مؤوتتها». هذا حديث صحيح<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أسامة بن زيد، عن

(١) من هنا إلى أول الباب الآتي كتبها المؤلف بورقة طيارة.

(٢) البخاري ٥١/١ معلقاً.

أبيه، أن زيد بن عمرو بن نُفَيْل مات، ثم أنزل على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده». إسناده حسن (١).

أُنبِئْتُ عن أبي الفخر أسعد، قال: أخبرتنا فاطمة، قالت: أخبرنا ابن ريدة، قال: أخبرنا الطبراني، قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز، قال: أخبرنا عبدالله بن رجاء، قال: أخبرنا المسعودي، عن نُفَيْل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جده، قال: خرج أبي وورقة بن نوفل يطلبان الدِّينَ حتى مرّا بالشام، فأما ورقة فتنصر، وأما زيد فقبل له: إن الذي تطلب أمامك، فانطلق حتى أتى المَوْصِلَ، فإذا هو براهبٍ، فقال: من أين أقبلَ صاحبُ الرحلة، قال: من بيت إبراهيم، قال: ما تطلب؟ قال: الدِّينَ، فعرض عليه النَّصرانية، فأبى أن يقبل، وقال: لا حاجة لي فيه، قال: أما إن الذي تطلب سيظهر بأرضك، فأقبل وهو يقول: لبيك حقاً، تَعَبُداً ورقاً، البرَّ أبغي لا الخال، وما مُهَجَّرَ كمن قال (٢).

عَدْتُ بما عاذ به إبراهيم مُسْتَقْبِلَ القبلة وهو قائم  
أنفي لك اللهم عانِ راغمُ مهما تُجشمني فإني جاشم (٣)  
ثم يخرُّ فيسجد للكعبة. قال: فمرّ زيد بالنبي ﷺ وبزيد بن حارثة، وهما يأكلان من سُفرةٍ لهما، فدعياه فقال: يا ابن أخي لا آكل مما ذُبِحَ على النَّصْبِ، قال: فما رُؤي النبي ﷺ يأكل مما ذُبِحَ على النَّصْبِ من يومه ذاك حتى بُعث.

قال: وجاء سعيد بن زيد إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إن زيداً كان كما رأيت، أو كما بلعك، فأستغفر له؟ قال: «نعم، فاستغفروا»

(١) وانظر سيرة ابن هشام ٢٢٦/١.

(٢) الخال: الخيلاء والكبر. والمُهَجَّر: الذي يسير في الهاجرة. وقال: إذا نام في القائلة.

(٣) العاني: الأسير. وتجشمني: تكلفني.

له، فإنه يُبعث يوم القيامة أمةً وَحْدَهُ»<sup>(١)</sup>.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: كانت قريش حين بنوا الكعبة يتوافدون على كسوتها كل عام تعظيماً لحقها، وكانوا يطوفون بها، ويستغفرون الله عندها، ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ودينهم كله.

وقد كان نفرٌ من قريش: زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ، وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحُوَيْرِث بن أسد، وهو ابن عم ورقة، وعبيد الله بن جحش بن رئاب، وأمه أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيدٍ من أعيادهم، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض وقالوا: تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض، فقال قائلهم: تَعَلَّمَنَّ والله ما قومكم على شيء، لقد أخطأوا دين إبراهيم وخالفوه، وما وثن يُعبد لا يضر ولا ينفع، فابتغوا لأنفسكم، فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمِلل كلها، يتبعون الحنيفية دين إبراهيم، فأما ورقة فتنصر، ولم يكن منهم أعدل شأناً من زيد بن عمرو، اعتزل الأوثان وفارق الأديان إلا دين إبراهيم<sup>(٢)</sup>.

وقال الباعندي: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ دَوْحَتَيْنِ».

وقال البكائي، عن ابن إسحاق: حدثني هشام<sup>(٣)</sup>، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لقد رأيت زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ شيخاً كبيراً

(١) وانظر سيرة ابن هشام ١/٢٢٦.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ١/٢٢٢-٢٢٣.

(٣) تقدم قبل قليل من رواية الليث بن سعد، عن هشام، به، وصححه المؤلف.

مُسْنِدًا ظَهَرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ، وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ! مَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ أَحَدٌ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَوْ  
أَعْلَمَ أَيُّ الْوُجُوهِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَبْدَتُكَ بِهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى رَاحِلَتِهِ».

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : فقال زيد في فراق دين قومه :

أَرْبَابًا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبِّ أَدِينُنْ إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ  
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعَزَى جَمِيعًا كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ  
فِي آيَاتٍ .

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : وكان الخطَّاب بن نُفَيْل عُمَّةً وَأَخُوهُ لِأُمَّهُ يَعَاتِبُهُ  
وَيُؤَذِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى أَعْلَى مَكَّةَ، فَنَزَلَ حِرَاءَ مِقَابِلِ مَكَّةَ، فَإِذَا دَخَلَ  
مَكَّةَ سِرًّا أَذَوْهُ وَأَخْرَجُوهُ، كَرَاهِيَةً أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، وَأَنْ يَتَابِعَهُ  
أَحَدٌ. ثُمَّ خَرَجَ يَطْلُبُ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، فَجَالَ الشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ، إِلَى أَنْ قَالَ  
ابن إسحاق: فَرَدَّ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطَ بِلَادَ لَحْمٍ عَدَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

## باب

أَخْبَرْتَنَا سَتُّ الْأَهْلِ بِنْتُ عَلْوَانَ، قَالَتْ: أَخْبَرْنَا الْبَهَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،  
قَالَ: أَخْبَرْنَا مَنُوجَهْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَطْحَا، قَالَ: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ  
الْحَرَّانِيَّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ الرَّسْعَنِيِّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الْمُعَاوِيَّ  
ابْنَ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ هَلَالَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،

(١) سيرة ابن هشام ١/٢٢٦.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٢٣٠-٢٣٢.

قال: لقيتُ عبدَ الله بنَ عمرو بنَ العاص، فقلت: أخبرني عن صفةِ رسولِ الله ﷺ في التَّوراة. فقال: أجل، والله إنَّه لَمَوْصُوفٌ في التَّوراة بصفته في القرآن ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب] وحرزاً للأُميين، أنتَ عدي ورسولي، سَمَّيْتُكَ المتوكِّل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخَّابٍ بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به المِلةَ العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صُمًّا، وقلوباً غُلْفًا. قال عطاء: ثم لقيت كعبَ الأَحبار فسألته، فما اختلفا في حرف، إلا أنَّ كعباً يقول بلغته: أَعِينَا عُمُوسَى وَأَذَانًا صُمُومًا وقلوباً غُلُوفَى<sup>(١)</sup>. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> عن العوفي، عن فليح.

وقد رواه سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام، فذكر نحوه. ثم قال عطاء: وأخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعبَ الأَحبار يقول مثل ما قال ابن سلام.

قلت: وهذا أصحُّ فإنَّ عطاءً لم يُدرك كعباً.

وروى نحوه أبو غسان محمد بن مُطَرِّف، عن زيد بن أسلم، أنَّ عبد الله بن سلام قال: صفة النبي ﷺ في التَّوراة، وذكر الحديث.

وروى عطاء بن السائب، عن أبي عُبَيْدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: إنَّ الله ابتعث نبيَّه لإدخال رجلِ الجَنَّة، فدخل الكنيسة، فإذا هو بيهود، وإذا بيهوديٍّ يقرأ التَّوراة، فلَمَّا أتوا على صفة النبي ﷺ أمسكوا، وفي ناحية الكنيسة رجل مريض، فقال النبي ﷺ: «ما لكم أمسكتم؟» قال المريض: أتوا على صفة نبيٍّ فأمسكوا، ثم جاء المريض

(١) هكذا رسم المؤلف هذه الألفاظ.

(٢) البخاري: ٨٧/٣ و ١٦٩/٦ وليس فيه قول كعب الأَحبار.

يجبو حتى أخذ التّوراة فقرأ حتى أتى على صفة النّبيِّ ﷺ وأُمَّته، فقال: هذه صفتك وأُمَّتك أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فقال النّبيُّ ﷺ: «لوا<sup>(١)</sup> أخاكم». أخرجه أحمد بن حنبل في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا جماعة عن ابن اللّتي أنّ أبا الوقت أخبره، قال: أخبرنا الدّاووديّ، قال: أخبرنا ابن حمويه، قال: أخبرنا عيسى السّمَرَقنديّ، قال: أخبرنا الدّارمي، قال: أخبرنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا معن ابن عيسى، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي فروة، عن ابن عباس أنّه سأل كعباً: كيف تجد نعت رسول الله ﷺ في التّوراة؟ قال: نجده محمد بن عبدالله، يولد بمكة، ويهاجر إلى طابّة، ويكون ملكه بالشّام، وليس بفحاشٍ ولا سخابٍ في الأسواق، ولا يكافىء بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، أُمَّتُهُ الحَمّادون، يحمدون الله في كلّ سرّاء، ويكبرون الله على كلّ نجدٍ، يوضّئون أطرافهم، ويأتزرون في أوساطهم، يصفّون في صلاتهم كما يصفّون في قتالهم، دَوِيَّهُمْ في مساجدهم كدويّ النّحل، يُسْمَعُ مُناديهم في جَوِّ السّماء. قلت: يعني الأذان.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: حدثني محمد بن ثابت بن شُرْحبيل، عن أمّ الدّرءاء، قالت: قلت لكعب الحبر: كيف تجدون صفة النّبيِّ ﷺ في التّوراة. فذكر نحو حديث عطاء.

(١) أي: تولّوا أمر أخيكم.

(٢) أحمد ٤١٦/١، وهو منقطع، فإنّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.



## قصة سلمان الفارسي

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي، قال: كنت رجلاً من أهل فارس من أهل أصبهان، من قرية يقال لها جَيّ، وكان أبي دهقان أرضه، وكان يحبني حباً شديداً، لم يُحِبَّ شيئاً من ماله ولا ولده، فما زال به حُبُّه إِيَّايَ حتى حبسني في البيت كما تُحبس الجارية، واجتهدتُ في المجوسية حتى كنت قَطَنَ النَّارِ الذي يُوقدها، فلا أتركها تخبو ساعةً، فكنتُ لذلك لا أعلمُ من أمرِ الناسِ شيئاً إلا ما أنا فيه، حتى بنى أبي بنياناً له، وكانت له ضيعة فيها بعض العمل، فدعاني فقال: أي بُنَيّ، إنّه قد شغلني ما ترى من بُنياني عن ضيعتي هذه، ولا بد لي من اطلاعها، فانطلق إليها فمرهم بكذا وكذا، ولا تحبس عليّ فإنك إن احتبست عني شغلني ذلك عن كلّ شيء. فخرجتُ أريد ضيعتي، فمررتُ بكنيسةٍ للنصارى، فسمعتُ أصواتهم فقلتُ: ما هذا؟ قالوا: النَّصارى، فدخلتُ فأعجبني حالهم، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس، وبعث أبي في طلبي في كلّ وجهٍ حتى جئته حين أمسيت، ولم أذهب إلى ضيعتي فقال: أين كنت؟ قلت: مررت بالنصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم، فجلستُ أنظر كيف يفعلون. قال: أي بُنَيّ دينك ودينُ آبائك خيرٌ من دينهم. فقلت: لا والله ما هو بخيرٍ من دينهم، هؤلاء قومٌ يعبدون الله، ويدعونه ويصلُّون له، ونحن نعبُدُ ناراً نوقدها

(١) ابن هشام: ٢١٤/١-٢٢٢. وهو عند أحمد ٤٤١/٥-٤٤٤، والطبراني في الكبير (٦٠٦٥)، والخطيب في تاريخه ١/١٦٤.

بأيدينا، إذا تركناها ماتت. فخاف فجعل في رجليّ حديدًا وحسني، فبعثتُ إلى النصارى فقلت: أين أصلُ هذا الدِّين الذي أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلتُ: فإذا قَدِمَ عليكم من هناك ناسٌ فاذنوني. قالوا: نفعل. فقَدِمَ عليهم ناسٌ من تُجارهم فاذنوني بهم، فطرحتُ الحديد من رجليّ ولحقتُ بهم، فقَدِمْتُ معهم الشام، فقلت: مَنْ أفضل أهل هذا الدِّين؟ قالوا: الأسقفُ صاحب الكنيسة. فجتته فقلت: إني قد أحببتُ أن أكونَ معك في كنيستك، وأعبد الله فيها معك، وأتعلم منك الخير. قال: فكُنْ معي. قال: فكنتُ معه، فكان رجلٌ سوءٍ، يأمر بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوها له اكتنزها ولم يُعطيها المساكينَ، فأبغضته بُغضاً شديداً، لِمَا رأيتُ من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاؤوا ليدفنوه قلت لهم: هذا رجلٌ سوءٍ، كان يأمركم بالصدقة ويكتنزها. قالوا: وما علامة ذلك؟ قلت: أنا أُخرج إليكم كنزَه، فأخرجت لهم سبعَ قِلالٍ مملوءةً ذهباً وورقاً، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لا يُدفن أبداً، ففصلبوه ورموه بالحجارة، وجاؤوا برجل فجعلوه مكانه، ولا والله يا ابن عباس، ما رأيت رجلاً قط لا يصلي الخمس، أرى أنه أفضل منه، وأشدَّ اجتهاداً، ولا أزهدي في الدنيا، ولا أداب ليلاً ونهاراً، وما أعلمني أحببتُ شيئاً قط قبله حُبّه، فلم أزل معه حتى حَضَرته الوفاة، فقلت: قد حَضَرَكَ ما ترى من أمر الله فماذا تأمرني وإلى مَنْ توصيني؟ قال لي: أي بُنيّ، والله ما أعلمه إلا بالموصل، فأته فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات لحقتُ بالموصل، فأتيتُ صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد، فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك. قال: فأقم أي بُنيّ، فأقمتُ عنده على مثل أمر صاحبه حتى حَضَرته الوفاة، فقلت: إن فلاناً أوصى بي إليك، وقد حَضَرَكَ من أمر الله ما ترى، فإلى مَنْ توصيني؟ قال: والله ما أعلمه إلا رجلاً بنصيبين. فلما دفنناه لحقتُ

بالآخر، فأقمتُ عنده على مثلِ حالهم، حتى حضره الموت فأوصى بي إلى رجلٍ من عمُورية بالروم، فأتته فوجدته على مثلِ حالهم، فأقمتُ عنده واكتسبتُ حتى كانت لي غُنَيْمة وبَقِيرَات، ثم احتضر فكلَّمته، فقال: أَيُّ بُنْيِ والله ما أعلمه بقي أَحَدٌ على مثل ما كُنَّا عليه، ولكنْ قد أَظَلَّكَ زمانُ نبيِّ يُبعث من الحَرَم، مُهَاجِرُهُ بين حَرَّتَيْنِ؛ أرض سَبْحَة ذات نخل، وإنَّ فيه علاماتٍ لا تَخْفَى، بين كتفيه خاتم التُّبُوَّة، يأكلُ الهديةَ ولا يأكل الصَّدقة، فإن استطعت أن تَخْلُص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أَظَلَّكَ زمانُهُ.

فلما واريناه أقمتُ حتى مرَّ بي رجالٌ من تُجَّار العرب من كَلْب، فقلت لهم: تحمِلوني إلى أرضِ العرب، وأنا أعطيكُم غُنَيْمتي هذه وبقراتي؟ قالوا: نعم. فأعطيتهم إياها وحملوني، حتى إذا جاؤوا بي وادي القُرَى ظلموني فباعوني عبداً من رجل يهوديٍّ بوادي القُرَى، فَوَالله لقد رأيت النُّخل، وطمعتُ أن يكون البلد الذي نَعَت لي صاحبي، وما حَقَّت عندي حتى قدِم رجلٌ من بني قُرَيْظة فابتاعني، فخرج بي حتى قدِمنا المدينة، فَوَالله ما هو إلا أن رأيتها فعرَفْتُ نَعَتها فأقمت في رَقِي.

وبعث الله رسوله ﷺ بمكة لا يُذكر لي شيءٌ من أمره، مع ما أنا فيه من الرِّق، حتى قدِم قُبَاء، وأنا أعمل لصاحبي في نَخله، فَوَالله إنِّي لفيها، إذ جاء ابنُ عمِّ له فقال: يا فلان، قاتلَ اللهُ بني قيلة، والله إنهم الآن مجتمعون على رجل جاء من مكة، يزعمون أنه نبيٌّ. فَوَالله ما هو إلا أن سمِعْتُها فأخذتني العُرواء - يقول الرُّعدة - حتى ظننتُ لأسقطنَ على صاحبي، ونزلتُ أقول: ما هذا الخبر؟ فرفع مولاي يده فلكنمني لكمةً شديدة، وقال: مالك ولهذا، أقبلَ على عملك. فقلت: لا شيء، إنما سمعتُ خيراً فأحببت أن أعلمه، فلما أمسيتُ وكان عندي شيء من طعام، فحملته وذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بقُبَاء فقلت له: بلغني

أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَأَنَّ مَعَكَ أَصْحَابًا لَكَ غُرَبَاءَ، وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتَكُمْ أَحَقَّ مَنْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ فَهَأَكْهَأَ فَكُلُّ مِنْهُ، فَأَمَسَكَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُّوا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَجَمَعْتُ شَيْئًا ثُمَّ جِئْتَهُ بِهِ، فَقُلْتُ: هَذَا هَدِيَّةٌ، فَأَكَلَ وَأَكَلَ أَصْحَابُهُ، فَقُلْتُ: هَذِهِ خَلْتَانِ، ثُمَّ جِئْتَهُ وَهُوَ يَتَّبِعُ جِنَازَةً وَعَلَيَّ شَمَلَتَانِ لِي، وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، فَاسْتَدْرْتُ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ اسْتَدْبَرْتَهُ عَرَفَ أَنِّي اسْتَشْبَبْتُ شَيْئًا وَوَصَفَ لِي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ عَنِ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي، فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبَلُهُ وَأَبْكِي، فَقَالَ: تَحَوَّلُ يَا سَلْمَانَ هَكَذَا. فَتَحَوَّلْتُ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَحَبُّ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ حَدِيثِي عَنْهُ، فَحَدَّثْتُهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا حَدَّثْتُكَ. فَلَمَّا فَرَغْتَ قَالَ: «كَاتِبُ يَا سَلْمَانَ». فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ وَأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، فَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّخْلِ ثَلَاثِينَ وَوَدِيَّةً<sup>(١)</sup> وَعِشْرِينَ وَوَدِيَّةً وَعِشْرِينَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرُّ لَهَا<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَذِنِّي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَضَعُهَا بِيَدِي. فَفَقَرَّتْهَا وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي، يَقُولُ: حَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تَوَضَّعَ حَتَّى فَرَعْنَا مِنْهَا، وَخَرَجَ مَعِي، فَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّةَ فَيَضَعُهَا بِيَدِهِ وَيَسْوِي عَلَيْهَا، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ مَا مَاتَ مِنْهَا وَوَدِيَّةً وَاحِدَةً. وَبَقِيَتْ عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَقَالَ: أَيْنَ الْفَارَسِيُّ؟ فَدُعِيْتُ لَهُ فَقَالَ: خُذْ هَذِهِ فَأَدِّبْهَا مَا عَلَيْكَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ، لَوْزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَأَدَيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَعَتَقْتُ سَلْمَانَ. وَحَبَسَنِي الرَّقِّ حَتَّى فَاتَنِي بَدْرٌ وَأُحُدٌ، ثُمَّ شَهِدْتُ الْخَنْدَقَ، ثُمَّ لَمْ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ.

(١) الودية: جمع ودي، وهو صغار الفسيل.

(٢) التفقيير: الحفر للغراس.

قوله: قَطَنُ النار: جمع قاطن، أي: مقيمٌ عندها، أو هو مصدره، كرجل صومٍ وعدلٍ.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ وغيره، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثني مَنْ سمعَ عمرَ بنَ عبد العزيز، قال: وجدتُ هذا من حديثِ سلمان، قال: حَدَّثْتُ عن سلمان: أَنَّ صاحبَ عَمُورِيَّةِ قال له لما احتضر: إئتِ غَيْضَتَيْنِ من أرضِ الشام، فَإِنَّ رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة، يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحدٍ به مرضٌ إلا شُفِيَ، فَسَلُّهُ عن هذا الدِّينِ دينِ إبراهيم. فخرجت حتى أقمت بها سنةً، حتى خرج تلك الليلة، وإِنَّمَا كان يخرج مستجيزاً، فخرج وغلبنى عليه الناس، حتى دخل في الغَيْضَةِ، حتى ما بقي إلا منكبه، فأخذت به فقلت: رَحِمَكَ اللهُ! الحنيفية دين إبراهيم؟ فقال: تسأل عن شيء ما سألت عنه الناسُ اليوم، قد أظَلَّكَ نبيُّ يخرج عند أهل هذا البيت بهذا الحَرَمِ، ويُبْعَثُ بسفكِ الدَّمِ. فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله ﷺ قال: «لئن كنتَ صدقتني يا سلمان لقد رأيتَ حوارِيَّ عيسى ابنِ مريم»<sup>(٢)</sup>.

وقال مَسْلَمَةُ بن عَلْقَمَةَ المازني<sup>(٣)</sup>: حدثنا داود بن أبي هند، عن سِمَاك بن حرب، عن سلامة العجلي، قال: جاء ابن أختِ لي من البادية يقال له قُدَّامَةُ، فقال: أَحِبُّ أَنْ ألقى سلمانَ الفارسي فأسلمَ عليه، فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن، وهو يومئذٍ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سريرٍ يسفُّ خوصاً فسَلَّمْنَا عليه، فقلت: يا أبا عبد الله هذا ابن أختِ لي قديمِ عليٍّ من البادية، فأحَبَّ أَنْ يسلمَ عليك. قال: وعليه السلام

(١) ابن هشام ١/٢٢١.

(٢) إسناده ضعيف لما فيه من الجهالة.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٦١١٠).

ورحمة الله وبركاته. قلت: يزعم أنه يحبك. قال: أحبة الله. فتحدثنا  
وقلنا: يا أبا عبدالله، ألا تحدثنا عن أصلك؟ قال: أما أصلي فأنا من  
أهل رامهرمز، كنا قوماً مجوساً، فأتى رجل نصراني من أهل الجزيرة  
كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ فينا ديراً وكنت من كتاب الفارسية، فكان  
لا يزال غلاماً معي في الكتاب يجيء مضروباً يبكي، قد ضربه أبواه،  
فقلت له يوماً: ما يبكيك؟ قال: يضربني أبوي. قلت: ولم يضربانك؟  
فقال: آتي صاحب هذا الدير، فإذا علما ذلك ضرباني، وأنت لو أتيته  
سمعت منه حديثاً عجباً. قلت: فاذهب بي معك، فأتينا، فحدثنا عن  
بدء الخلق وعن الجنة والنار، فحدثنا بأحاديث عجب، فكنت أختلف  
إليه معه، وفطن لنا غلمان من الكتاب، فجعلوا يجيئون معنا، فلما رأى  
ذلك أهل القرية أتوه، فقالوا: يا هناه إنك قد جاورتنا فلم تر من جوارنا  
إلا الحسن، وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك، ونحن نخاف أن تُفسدهم  
علينا، اخرج عنا. قال: نعم. فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه: أخرج  
معي. قال: لا أستطيع ذلك. قلت: أنا أخرج معك، وكنت يتيماً لا أب  
لي، فخرجت معه، فأخذنا جبل رامهرمز، فجعلنا نمشي ونتوكل،  
ونأكل من ثمر الشجر، فقدمنا نصيبين، فقال لي صاحبي: يا سلمان، إن  
ها هنا قوماً هم عباد أهل الأرض، فأنا أحب أن ألقاهم. قال: فجئناهم  
يوم الأحد، وقد اجتمعوا، فسلم عليهم صاحبي، فحيوه وبشوا به،  
وقالوا: أين كانت غيبتك؟ فتحدثنا، ثم قال: قم يا سلمان، فقلت: لا،  
دعني مع هؤلاء. قال: إنك لا تطيق ما يطيقون، هؤلاء يصومون من  
الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل. وإذا فيهم رجل من أبناء  
الملوك ترك الملوك ودخل في العبادة، فكنت فيهم حتى أمسينا، فجعلوا  
يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه، فلما أمسينا قال ذاك  
الرجل الذي من أبناء الملوك: هذا الغلام ما تضيّعه ليأخذه رجلٌ

منكم . فقالوا: خذه أنت، فقال لي: هَلُمَّ، فذهب بي إلى غاره، وقال لي: هذا خُبز وهذا أدم فكل إذا غرثت، وضم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ونم إذا كسلت. ثم قام في صلاته فلم يكلمني، فأخذني الغم تلك السبعة الأيام لا يكلمني أحد، حتى كان الأحد، وانصرف إليّ، فذهبتنا إلى مكانهم الذي يجتمعون فيه في الأحد، فكانوا يفطرون فيه، ويَلْقَى بعضهم بعضاً ويسلم بعضهم على بعض، ثم لا يلتقون إلى مثله، قال: فرجعنا إلى منزلنا فقال لي مثل ما قال أول مرة، ثم لم يكلمني إلى الأحد الآخر، فحدثت نفسي بالفرار فقلت: اصبر أحدین أو ثلاثة فلما كان الأحد واجتمعوا، قال لهم: إني أريد بيت المقدس. فقالوا: ما تريد إلى ذلك؟ قال: لا عهد لي به. قالوا: إننا نخاف أن يحدث بك حدث فيليك غيرنا. قال: فلما سمعته يذكر ذاك خرجتُ، فخرجنا أنا وهو، فكان يصوم من الأحد إلى الأحد، ويصلي الليل كله، ويمشي بالنهار، فإذا نزلنا قام يصلي، فأتينا بيت المقدس، وعلى الباب مُقَعَّدٌ يسأل فقال: أعطني. قال: ما معي شيء. فدخلنا بيت المقدس، فلما رأوه بشوا إليه واستبشروا به، فقال لهم: غلامي هذا فاستوصوا به، فانطلقوا بي فأطعموني خبزاً ولحماً، ودخل في الصلاة، فلم ينصرف إلى الأحد الآخر، ثم انصرف. فقال: يا سلمان إني أريد أن أضع رأسي، فإذا بلغ الظل مكان كذا فأيقظني. فبلغ الظل الذي قال، فلم أوقظه مأواةً له مما دأب من اجتهاده ونصبه، فاستيقظ مدعوراً، فقال: يا سلمان، ألم أكن قلت لك: إذا بلغ الظل مكان كذا فأيقظني؟ قلت: بلى، ولكن إنما معني مأواةً لك من دأبك. قال: ويحك إني أكره أن يفوتني شيء من الدهر لم أعمل لله فيه خيراً، ثم قال: اعلم أن أفضل دينٍ اليوم النصرانية. قلت: ويكون بعد اليوم دينٌ أفضل من النصرانية - كلمة ألقيت على لساني -. قال: نعم، يوشك أن يُبعث نبيٌّ يأكل الهدية

ولا يأكل الصَّدقة، وبين كتفيه خاتم النُّبوة، فإذا أدركته فاتَّبعه وصدَّقَه .  
قلت: وإن أمرني أن أدعَ النصرانية؟ قال: نعم فإنه نبيٌّ لا يأمر إلا بحق  
ولا يقول إلا حقاً، والله لو أدركته ثم أمرني أن أقع في النار لوقعتها .

ثم خرجنا من بيت المقدس، فمررنا على ذلك المُقعد، فقال له:  
دخلت فلم تعطني، وهذا تخرج فأعطني، فالتفت فلم ير حوله أحداً،  
قال: أعطني يدك . فأخذه بيده، فقال: قم بإذن الله، فقام صحيحاً  
سويّاً، فتوجّه نحو أهله فأتبعته بصري تعجباً مما رأيت، وخرج صاحبي  
مُسرِعاً وتبعته، فتلقاني رفقة من كَلْب، فسَبَّوني فحملوني على بعيرٍ  
وشدُّوني وثاقاً، فتداولني البيَّاع حتى سقطت إلى المدينة، فاشتراني  
رجل من الأنصار، فجعلني في حائط له ومن ثمَّ تعلمت عمَل الخوص،  
أشترى بدرهمٍ خوصاً فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأنفق درهماً، أحب أن  
أكل من عمل يدي . وهو يومئذٍ أمير على عشرين ألفاً . قال: فبلغنا  
ونحن بالمدينة أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن الله أرسله، فمكثنا ما  
شاء الله أن نمكث، فهاجر إلينا، فقلت: لأجربنّه، فذهبت فاشتريت  
لحم جزورٍ بدرهم، ثم طبخته، فجعلت قصعة من ثريد، فاحتملتها حتى  
أتيتها بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه . فقال: «أصدقة أم هدية؟»  
قلت: صدقة . فقال لأصحابه: «كُلُوا بسم الله» وأمسك ولم يأكل،  
فمكثت أياماً، ثم اشتريت لحماً فأصنعه أيضاً وأتيته به، فقال: ما هذه؟  
قلت: هدية . فقال لأصحابه: «كُلُوا بسم الله» وأكل معهم . قال:  
فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النُّبوة مثل بيضة الحمامة، فاسلمتُ، ثم  
قلت له: يا رسولَ الله أيُّ قومِ النصارى؟ قال: «لا خير فيهم» . ثم سألته  
بعد أيام قال: «لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم» . قلت في نفسي: فأنا  
والله أحبهم، قال: وذلك حين بعث السرايا وجرّد السيف، فسريةٌ تدخل  
وسريةٌ تخرج، والسيف يقطر . قلتُ يحدثُ بي الآن أني أحبُّهم، فيبعث



فيضرب عنقي، فقعدت في البيت، فجاءني الرسول ذات يوم فقال: يا سلمان أجب. قلت: هذا والله الذي كنت أأحذر. فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ فتبسم وقال: «أبشِرْ يا سلمان فقد فرَّجَ اللهُ عنك» ثم تلا عليَّ هؤلاء الآيات: ﴿الَّذِينَ ءَايَنْتَهُمُ الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴿٥٨﴾﴾ [القصص] قلت: والذي بعثك بالحق، لقد سمعته يقول: لو أدركته فأمرني أن أقع في النار لوقعتها.

هذا حديث مُنكَرٌ غريب، والذي قبله أصحُّ، وقد تفرَّدَ مَسْلَمَةٌ بهذا، وهو ممن احتج به مسلم، ووثقه ابن مَعِين، وأما أحمد بن حنبل فضعه، رواه قيس بن حفص الدَّارمي شيخ البخاري عنه<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالله بن عبدالقُدُوس<sup>(٢)</sup>: حدثنا عبيد المُكْتَب، قال: أخبرنا أبو الطُّفَيْل، قال: حدثني سلمان، قال: كنت من أهل جَبِّ، وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلق، فكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء، فقبل لي: إنَّ الدِّينَ الذي تطلب بالمغرب، فخرجت حتى أتيت الموصِلَ، فسألْتُ عن أفضل رجلٍ بها، فدلَّلتُ على رجلٍ في صَوْمَعَةٍ، ثم ذكر نحوه. كذا قال الطبراني، قال: وقال في آخره: فقلت لصاحبي: يعني نفسي. قال: على أن تُنبتَ لي مئة نخلة، فإذا نبتنَ جنني بوزن نواةٍ من ذهب. فأتيت رسولَ الله ﷺ فأخبرته، فقال: اشترِ نفسك بالذي سألك، وائتني بدلوا من ماء النَّهر التي كنت تسقي منها ذلك النَّخل. قال: فدعا لي، ثم سقيتها، فوالله لقد غرست مئة فما غادرت منها نخلة إلا نَبَّتْ،

(١) لكنه من رواية سلامة العجلي، وهو مجهول.

(٢) عبدالله بن عبدالقُدُوس ضعيف، وهو عند الطبراني أيضاً، الحاكم ٦٠٣/٣ وتعقبه المصنف عليه، وقال في ترجمة سلمان من السير: «هذا حديث منكر غير صحيح، وعبدالله بن عبدالقُدُوس متروك، وقد تابعه في بعض الحديث الثوري وشريك، وأما هو فسَمَّنَ الحديث فأفسده» (١/٥٣٤).

فأتيت رسولَ الله ﷺ فأخبرته أَنَّ النَّخْلَ قد نبتن، فأعطاني قطعةً من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان، ووضع في الجانب الآخر نواة، قال: فوالله ما استعلت القطعة الذهب من الأرض، قال: وجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فأعتقني.

عليّ بن عاصم، قال: أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان، أن رجُلين من أهل الكوفة كانا صديقين ولهما إخاء، وقد أحبا أن يسمعا حديثك كيف كان أول إسلامك؟ قال: فقال سلمان: كنت يتيماً من رامهرمز، وكان ابن دهقان<sup>(١)</sup> رامهرمز يختلفُ إلى معلم يعلمه، فلزمته لأكون في كنفه، وكان لي أخ أكبر مني، وكان مستغنياً في نفسه، وكنت غلاماً فقيراً، فكان إذا قام من مجلسه تفرَّق من يُحفظه، فإذا تفرَّقوا خرج فتقنَّ بثوبه، ثم يصعد الجبل متكرراً، فقلت: لِمَ لا تذهب بي معك؟ فقال: أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء. قلت: لا تخف. قال: فإن في هذا الجبل قوماً في برطيل<sup>(٢)</sup>، لهم عبادة يزعمون أنا عبدة النيران، وأنا على غير دين فاستأذنُ لك. قال: فاستأذنتهم ثم واعدني وقال: أخرج في وقت كذا، ولا يعلم بك أحدٌ، فإن أبي إن علم بهم قتلهم. قال: فصعدنا إليهم. قال عليّ - وأراه قال - وهم ستة أو سبعة. قال: وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار، ويقومون الليل، يأكلون الشجر وما وجدوا، فقعدنا إليهم، فذكرنا الحديث بطوله، وفيه: أن الملك شعر بهم، فخرجوا، وصحبهم سلمان إلى الموصِل، واجتمع بعايد من بقايا أهل الكتاب، فذكر من عبادته وجُوعه شيئاً مُفْرِطاً، وأنه صحبه إلى بيت

(١) الدهقان: رئيس القرية، ومقدم أصحاب الزراعة.

(٢) أي: صومعة.

المقدس، فرأى مُقعداً فأقامه، فحملت على المُقعد أثنائه<sup>(١)</sup> ليسرع إلى أهله، فانملس مني صاحبي، فتبعْتُ أثره، فلم أظفر به، فأخذني ناسٌ من كَلْبٍ وبعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار، فجعلتني في حائطٍ لها وقدم رسول الله ﷺ، فاشتراني أبو بكر فأعتقني.

وهذا الحديث يُشبه حديثَ مَسَلَمَةَ المازني، لأنَّ الحديثين يرجعان إلى سِماك، ولكن قال هنا عن زيد بن صوحان، فهو مُنقطعٌ، فإنه لم يدرك زيد بن صوحان، وعليّ بن عاصم ضعيف كثير الوهم، والله أعلم.

عمرو العنقري: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي قُرّة الكندي، عن سلمان، قال: كان أبي من الأساورة فأسلمني الكتاب، فكنت أختلف ومعني غلامان، فإذا رجعا دخلا على راهبٍ أو قسٍّ، فدخلتُ معهما، فقال لهما، ألم أنهكما أن تُدخِلا عليّ أحداً. فكنت أختلف حتى كنتُ أحبُّ إليه منهما، فقال لي: يا سلمان، إني أحبُّ أن أخرج من هذه الأرض. قلت: وأنا معك. فأتى قريةً فنزلها، وكانت امرأة تختلفُ إليه، فلما حضر قال: احفر عند رأسي، فحفرت فاستخرجت جرةً من دراهم، فقال: ضعها على صدري، فجعل يضرب بيده على صدره ويقول: ويل للقنّائين! قال: ومات فاجتمع القسيسون والرهبان، وهممتُ أن أحتمل المال، ثم إن الله عصمني، فقلتُ للرهبان، فوثب شبابٌ من أهل القرية، فقالوا: هذا مالُ أينا كانت سُرّيتهُ تختلفُ إليه، فقلت لأولئك: دُلوني على عالم أكون معه. قالوا: ما نعلم أحداً أعلم من راهبٍ بحمص. فأتيته فقال: ما جاء بك إلا طلب العلم. قلت: نعم. قال: فإني لا أعلم أحداً أعلم من رجلٍ يأتي بيتَ

(١) جاءت الرواية في ترجمة سلمان من السير (١/٥٣٠): «فقال لي المقعد: يا غلام! احمل عليّ ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي».

المقدس كل سنة في هذا الشهر. فانطلقت فوجدت حماره واقفاً، فخرج فقَصَصْتُ عليه، فقال: اجلس هاهنا حتى أرجع إليك. فذهب فلم يرجع إلى العام المُقْبِل، فقال: وإنك لهاهنا بعد؟ قلت: نعم. قال: فإني لا أعلمُ أحداً في الأرض أعلم من رجلٍ يخرج بأرض تيماء وهو نبيٌّ وهذا زمانه، وإن انطلقت الآن وافقته، وفيه ثلاثُ: خاتم النبوة، ولا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية. وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

وقال ابن لهيعة: حدثنا يزيد بن أبي حبيب، قال: حدثني السَّلمُ بنُ الصَّلْت، عن أبي الطُّفَيْل، عن سلمان، قال: كنت رجلاً من أهل جَيِّ مدينة أصبهان، فأتيت رجلاً يتحرج من كلام الناس، فسألته: أيُّ الدِّين أفضل؟ قال: ما أعلمُ أحداً غير راهبٍ بالمَوْصِل، فذهبتُ إليه. وذكر الحديث، وفيه: فأتيت حجازياً، فقلتُ: تحملني إلى المدينة؟ قال: ما تُعطيني؟ قلت: أنا لك عبد. فلما قدِمْتُ جعلني في نخله، فكنت أستقي كما يستقي البعير حتى دَبِرَ ظهري وصدري من ذلك، ولا أجد أحداً يفقه كلامي، حتى جاءت عَجوزٌ فارسية تستقي، فقلت لها: أين هذا الرجل الذي خرج؟ فدَلَّتني عليه، فجمعت تمراً وجئت فقَرَّبْتُهُ إليه. وذكر الحديث.

(١) طبقات ابن سعد ٤/٨١-٨٢.

## ذِكْرُ مَبْعَثِهِ ﷺ

قال الزُّهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت<sup>(١)</sup> : أَوَّلُ ما بُدِيَ به النَّبِيُّ ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حُبَّبَ إليه الخلاء، فكان يأتي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، أَي: يَتَعَبَّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِدَلِكِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي الثَّانِيَةَ فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٢)</sup> حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا أَلَمْ يَعْلَمِ﴾ [العلق] قَالَتْ: فَرَجَعُ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ<sup>(٣)</sup> حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمَّلُونِي. فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ مَا لِي! وَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ وَقَالَ: قَدْ خَشِيتِ عَلَيَّ. فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا أَبْشُرُ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةَ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ، فَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا قَدِ عَمِيَ. فَقَالَتْ: اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي

(١) أخرجه البخاري ٣/١ و ١٨٤/٤ و ٢١٤/٦ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٣٧/٩، ومسلم ٩٧/١-٩٨ وغيرهما. وانظر طبقات ابن سعد ١/١٩٤، وابن هشام ١/٢٣٤.

(٢) أي: ما يبدر من الرجل عند غضبه، وهي لحمة بين المنكب والعنق.

ما ترى؟ فأخبره، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جذعاً حين يُخرِجُك قومك، قال: أو مُخرجي هم؟ قال: نعم، إنه لم يأت أحد بما جئت به إلا عُودي وأوذي، وإن يُدرِكني يومك أنصرك نصراً مُؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي.

فروى الترمذي<sup>(١)</sup>، عن أبي موسى الأنصاري، عن يونس بن بُكير، عن عثمان بن عبد الرحمن، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: سئل النبي ﷺ عن ورقة، فقالت له خديجة: إنه - يا رسول الله - كان صدقك، وإنه مات قبل أن تظهر. فقال: «رأيت في المنام عليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك».

وجاء من مراسيل عروة أن رسول الله ﷺ قال: «رأيت لورقة جنة أو جنتين».

وقال الزُّهري، عن عروة، عن عائشة: «وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً، وغدا مراراً يتردى من شواهد الجبال، وكلما أوفى بذروة ليلقي نفسه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه، وتقرُّ نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال مثل ذلك. رواه أحمد في «مُسنده»<sup>(٢)</sup>، والبخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه، ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين.

(١) الترمذي (٢٣٩٠).

(٢) أحمد ٦/٢٣٣.

(٣) البخاري ٨/٣٧-٣٨.

رواه البخاري (١) .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيّب، قال: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وأربعين سنة، فمكث بمكة عشراً وبالمدينة عشراً (٢) .

وقال محمد بن أبي عديّ، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرأ نبؤته إسرأفيل ثلاث سنين، فكان يعلمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن، فلما مضت ثلاث سنين قرأ نبؤته جبريل، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة، ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين (٣) .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، قال: أخبرنا عبد القويّ بن الجباب، قال: أخبرنا عبدالله بن رفاعة، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الخليفيّ، قال: أخبرنا أبو محمد بن النّحاس، قال: أخبرنا عبدالله بن الورد، قال: أخبرنا عبدالرحيم بن عبدالله البرقيّ، قال: حدثنا عبدالملك بن هشام، قال (٤) : حدثنا زياد بن عبدالله البكائيّ، عن محمد بن إسحاق، قال: كانت الأخبار والرّهبان وكهّان العرب قد تحدّثوا بأمر محمد ﷺ قبل مبعثه لما تقارب من زمانه، أمّا أهل الكتاب فعَمّا وجدوا في كُتُبهم من صفتهم وصفة زمانه، وما كان عهد إليهم أنبياءهم من شأنه، وأمّا الكهّان فأتتهم الشياطين بما استرقت من السّمع، وأنها قد حُجبت عن استراق السّمع ورُميت بالشُّبّه. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَحْدُ لَهُ إِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن] فلما سمعت الجنُّ القرآن

(١) البخاري ٥٦/٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ١/١٩٠ .

(٣) طبقات ابن سعد ١/١٩١ .

(٤) ابن هشام ١/٢٠٤ .

من النبي ﷺ عرفت أنها مُنعت من السَّمع قبل ذلك، لثلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلبس الأمر، فأمنوا وصدّقوا وولّوا إلى قومهم منذرين.

حدثني يعقوب بن عُتبة أنه بلغه أنّ أوّل العرب فرع للرمي بالنّجوم ثقيفٌ، فجاؤوا إلى عمرو بن أميّة وكان أدهى العرب، فقالوا: ألا ترى ما حدث؟ قال: بلى، فانظروا فإن كانت معالم النّجوم التي يهتدى بها وتُعرف بها الأنواء هي التي يُرمى بها، فهي والله طيُّ الدُّنيا وهلاك أهلها، وإن كانت نجوماً غيرها، وهي ثابتة على حالها، فهذا أمرٌ أراد الله به هذا الخلقَ فما هو (١).

قلت: روى حديث يعقوب بنحوه حُصين، عن الشعبي، لكن قال: فأتوا عبدَ يا ليلَ بن عمرو الثَّقفي، وكان قد عمي.

وقد جاء غيرُ حديثٍ بأسانيدٍ واهيةٍ أنّ غيرَ واحدٍ من الكُهّان أخبره ربيُّه من الجنِّ بأسجاعٍ ورجزٍ، فيها ذكرُ مبعث النبي ﷺ وسُمع من هواتف الجنّ من ذلكُ أشياء.

وبالإسناد إلى ابن إسحاق (٢)، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجالٍ من قومه، قالوا: إنّ مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهُداه لنا، أنّا كنّا نسمع من يهود، وكنّا أصحابَ أوّثان، وهم أهل كتاب، وكان لا يزال بيننا وبينهم شُرُور، فإذا نلنا منهم قالوا: إنّهُ قد تقارب زمان نبي يُبعثُ الآن نقتلكم معه قتلُ عادٍ وإرمَ، فكُنّا كثيراً ما نسمع ذلك منهم، فلمّا بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا، وعرفنا ما كان يتوعدونا به، فبادرناهم إليه، فأمنّا به وكفروا به، ففي ذلك نزل:

(١) ابن هشام ١/٢٠٦.

(٢) ابن هشام ١/٢١١.



﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة] الآيات .

حدثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش، قال: كان لنا جارٌ يهوديٌّ، فخرج يوماً حتى وقف على بني عبدالأشهل، وأنا يومئذٍ أحدثهم سنًا، فذكر القيامة والحساب والميزان والجنة والنار، قال ذلك لقوم أصحاب أوثان لا يرون بعثاً بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان، أو ترى هذا كائناً أن الناس يُبعثون! قال: نعم. قالوا: فما آية ذلك؟ قال: نبيٌّ مبعوثٌ من نحو هذه البلاد، وأشار إلى مكة واليمن. قالوا: ومتى نراه؟ قال: فنظر إليَّ وأنا حَدِّثُ فقال: إن يستنفذ هذا الغلامُ عمرَه يُدرکه. قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً ﷺ وهو حيٌّ بين أظهرنا، فأمنا به، وكفَّرَ به بغيًّا وحسدًا، فقلنا له: ويحك يا فلان، ألسْتَ بالذي قلتَ لنا فيه ما قلت! قال: بلى، ولكن ليس به<sup>(١)</sup>.

حدثني<sup>(٢)</sup> عاصم بن عمر، عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ، قال لي: هل تدري عمَّ كان الإسلام لثعلبة بن سَعِيَّة، وأسيد بن سَعِيَّة، وأسد بن عُبَيْد، نفر من إخوة بني قُرَيْظَةَ، كانوا معهم في جاهليتهم، ثم كانوا سادتهم في الإسلام؟ قلت: لا والله، قال: إن رجلاً من يهود الشام يقال له ابن التيهان<sup>(٣)</sup> قدم علينا قبل الإسلام بسنين، فحل بين أظهرنا، والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمسَ أفضل منه، فأقام عندنا فكان إذا قحط عتَا المطر يأمرنا بالصَّدقة ويستسقي لنا، فوالله ما يبرح من مجلسه حتى نُسقى، قد فعل ذلك غير مرَّتين ولا ثلاث، ثم حَضَرته الوفاة، فلما

(١) ابن هشام ١/٢١٢.

(٢) ابن هشام ١/٢١٣.

(٣) هكذا هو مجود بخط المؤلف، وفي سيرة ابن هشام: «الهيَّان».

عرف أنه ميت قال: يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير، إلى أرض البؤس والجوع؟ قلنا: أنت أعلم. قال: إنما قدمت أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه، وهذه البلدة مهاجرة، فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه، وقد أظلكم زمانه، فلا تُسبِقنَّ إليه يا معشر يهود، فإنه يُبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه، فلا يمنعكم ذلك منه. فلما بعث محمد ﷺ وحاصر خيبر قال هؤلاء الفتية، وكانوا شباباً أحداثاً: يا بني قريظة، والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن التيهان. قالوا: ليس به، فنزل هؤلاء وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهاليهم.

وبه، قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: وكانت خديجة قد ذكرت لعمها ورقة بن نوفل، وكان قد قرأ الكتب وتنصر، ما حدثها ميسرة من قول الراهب وإظلال الملكين، فقال: لئن كان هذا حقاً يا خديجة إن محمداً لنبي هذه الأمة، وقد عرفت أن لهذه الأمة نبياً ينتظر زمانه، قال: وجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول: حتى متى، وقال:

|  |                          |
|--|--------------------------|
| لَجِبْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجاً | لهم طالما بعث النشيجا    |
| ووصف من خديجة بعد وصف                    | فقد طال انتظاري يا خديجا |
| ببطن المكتين على رجائي                   | حديثك أن أرى منه خروجا   |
| بما خبرتنا من قول قس                     | من الرهبان أكره أن يعوجا |
| بأن محمداً سيسود قوماً                   | ويخصم من يكون له حجيجا   |
| ويظهر في البلاد ضياء نور                 | يقيم به البرية أن تموجا  |
| فيلقى من يحاربه خساراً                   | ويلقى من يسالمه فلوجا    |
| فيا ليتني إذا ما كنت ذاكم                | شهدت فكنت أولهم ولوجا    |

(١) ابن هشام ١/١٩١.

فإن يَبْقَوْا وَأَبْتَقَ تَكُنْ أُمُورٌ يَضُحُّ الكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجًا  
 وقال سليمان بن مُعَاذِ الضَّبِّي، عن سِمَاك، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ،  
 قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بِمَكَّةَ لَحَجْرًا كَانَ يَسْلَمُ عَلَيَّ لِيَالِي بُعِثْتُ  
 إِنِّي لِأَعْرِفَهُ الْآنَ». رواه أبو داود (١).

وقال يحيى بن أبي كثير: حدثنا أبو سلمة، قال: سألت جابراً: أيُّ  
 القرآن أنزل أول ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ﴾ [المدثر] أو ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق]؟ فقال: ألا أحدثكم بما حدثني به رسول الله ﷺ؟ قال: إني  
 جاورت بحراء شهرًا، فلما قضيت جوارِي نزلت فاستبطنت الوادي  
 فتوديت فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وشمالي، فلم أر شيئاً، ثم  
 نظرت إلى السماء، فإذا هو على عرش في الهواء، يعني المَلَك،  
 فأخذني رجفةً، فأثيت خديجة، فأمرتهم فذرّوني، ثم صبوا عليّ الماء،  
 فأنزل الله ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ﴾ ﴿قُرْآنِذَرٌ﴾ [المدثر].

وقال الزُّهري، عن أبي سلمة، عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ  
 يحدث عن فترة الوحي، قال: بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من  
 السماء، فرفعت رأسي، فإذا المَلَك الذي جاءني بحراء جالس على  
 كرسي بين السماء والأرض، فَجُئْتُ مِنْهُ رَعْبًا، فرجعت، فقلت:  
 زملوني فذرّوني، ونزلت: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ﴾ [المدثر] إلى قوله: ﴿وَالرُّجْزَ  
 فَاهْجُرْ﴾ [المدثر] وهي الأوثان. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢). وهو نص في أنّ  
 ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ﴾ نزلت بعد فترة الوحي الأول، وهو ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ فكان  
 الوحي الأول للنبوة والثاني للرسالة.

(١) هكذا قال، وما أظنه إلا وهماً، فإن أبا داود لم يخرج هذا الحديث، وإنما  
 أخرجه أحمد ٥/٨٩ و ٩٥ و ١٠٥، والدارمي ٢٠، ومسلم ٧/٥٨، والترمذي  
 (٣٦٢٤).

(٢) البخاري ٦/٢٠١، ومسلم ١/٩٩.

## فأوّل من آمن به خديجة رضي الله عنها

قال عزّ الدين أبو الحسن ابن الأثير<sup>(١)</sup> : خديجة أوّل خلق الله أسلم بإجماع المسلمين ، لم يتقدّمها رجلٌ ولا امرأة .

وقال الزُّهري ، وقتادة ، وموسى بن عُقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي ، وسعيد بن يحيى الأموي ، وغيرهم : أوّل من آمن بالله ورسوله : خديجة ، وأبو بكر ، وعليّ .

وقال حسان بن ثابت وجماعة : أبو بكر أوّل من أسلم .

وقال غير واحدٍ : بل عليّ .

وعن ابن عباس : فيهما قولان ، لكن أسلم عليّ وله عشرُ سنين أو نحوها على الصحيح ، وقيل : وله ثمان سنين ، وقيل : تسع ، وقيل : اثنتا عشرة ، وقيل : خمس عشرة ، وهو قولُ شاذّ ، فإنّ ابنه محمداً ، وأبا جعفر الباقر ، وأبا إسحاق السَّبَّعي وغيرهم ، قالوا : تُوفِّي وله ثلاث وستون سنة . فهذا يقضي بأنه أسلم وله عشر سنين ، حتى إنّ سُفيان بن عُيَيْنَةَ روى عن جعفر الصادق ، عن أبيه ، قال : قُتِلَ عليّ وله ثمان وخمسون سنة .

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : أوّل ذكّر آمن بالله علي رضي الله عنه ، وهو ابن عشر سنين ، ثم أسلم زيد مولى النبي ﷺ ، ثم أسلم أبو بكر .

وقال الزُّهري : كانت خديجة أوّل من آمن بالله ، وقبل الرسول

(١) الكامل في التاريخ ٥٧/٢ .

(٢) ابن هشام ٢٤٥/١ .

رسالة ربّه وانصرف إلى بيته، وجعل لا يمرّ على شجرة ولا صخرة إلا سلّمت عليه، فلما دخل على خديجة قال: أرايتك الذي كنت أحدثك أنّي رأيته في المنام، فإنه جبريل استعلن لي، أرسله إليّ ربي، وأخبرها بالوحي. فقالت: أبشّر، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً، فأقبل الذي جاءك من الله فإنه حقّ، ثم انطلقت إلى عدّاس غلام عتبة بن ربيعة، وكان نصرانياً من أهل نينوى فقالت: أذكرك الله إلا ما أخبرني، هل عندك علم من جبريل؟ فقال عدّاس: قُدّوس قُدّوس. قالت: أخبرني بعلمك فيه. قال: فإنه أمينُ الله بينه وبين النبيين، وهو صاحب موسى، وعيسى عليهما السلام. فرجعت من عنده إلى ورقة. فذكر الحديث.

وقد رواه ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير بنحو منه، وزاد: ففتح جبريل عيناً من ماء فتوضّأ، ومحمد ﷺ ينظر إليه، فوضّأ وجهه ويديه إلى المرفقين، ومسح رأسه ورجليه إلى الكعبين، ثم نضح فرجه، وسجد سجديتين مواجه البيت، ففعل النبي ﷺ كما رأى جبريلَ يفعل<sup>(١)</sup>.

(١) وانظر ابن هشام ٢٤٤/١.

## من معجزاته الأول

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثَّقَفِي، عن بعض أهل العلم، أن رسول الله ﷺ حين أراد الله كرامته وابتدأه بالثبوة، كان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سَلَّمَ عليه وسمع منه، وكان يخرج إلى حراء في كلِّ عام شهراً من السنة ينسك فيه .

وقال سِمَاك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَةَ: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسَلَّم عليَّ قبل أن أُبعث». أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وقال الوليد بن أبي ثور وغيره، عن إسماعيل السُّدِّي، عن عبَّاد بن عبدالله، عن عليّ رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرج في بعض نواحيها، فما استقبله شجرٌ ولا جبلٌ إلا قال: السَّلَام عليك يا رسول الله . أخرجه الترمذي<sup>(٣)</sup> ، وقال: غريب .

وقال يوسف بن يعقوب القاضي: حدثنا أبو الرِّبيع، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو خارج من مكة، قد خَضَبَهُ أهلُ مكة بالدماء، قال: ما لك؟ قال: خضبني هؤلاء بالدماء ففعلوا وفعلوا،

(١) ابن هشام ١/٢٣٤ .

(٢) مسلم ٧/٥٨ .

(٣) الترمذي (٣٧٠٥) .

قال: تريدُ أن أريكَ آيةً؟ قال: نعم. قال: ادعُ تلكَ الشجرة. فدعاها رسولُ الله ﷺ، فجاءت تخطُّ الأرضَ حتى قامت بين يديه، قال: مُرّها فلترجعْ إلى مكانها. قال: ارجعي إلى مكانكِ فَرَجَعَتْ، فقال رسولُ الله ﷺ: حسبي. هذا حديثٌ صحيحٌ (١).

وقال ابنُ إسحاق (٢): حدثني وهبُ بنُ كيسان، قال: سمعتُ عبد الله بنَ الزُّبير يقول لعُبَيد بنِ عُمير بنِ قَتادة اللِّثي: حَدَّثَنَا يَا عُبَيدُ اللَّهِ (٣) عن كيف كان بَدْءُ ما ابتدءَ به رسولُ الله ﷺ من الثُّبوة حين جاءه جبريل. فقال عُبيد بنُ عُمير: كان رسولُ الله ﷺ يجاور في حِراءَ من كلِّ سنة شهراً، وكان ذلك ممَّا تتحنَّثُ به قريشٌ في الجاهلية. والتحنَّثُ التبرُّر.

قال ابنُ إسحاق (٤): فكان يجاور ذلك في كلِّ سنة، يطعم مَنْ جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من شهره، كان أول ما يبدأ به الكعبة، فيطوف ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله كرامته، وذلك الشهر رمضان، خرج ﷺ إلى حِراءَ ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالته، جاءه جبريل بأمر الله تعالى. قال رسولُ الله ﷺ: «جاءني وأنا نائمٌ بنمطٍ من ديباجٍ فيه كتاب، فقال: اقرأ. قلت: ما أقرأ؟ قال: فَغَتَّنِي (٥) به حتى ظننتُ أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: وما أقرأ؟ فَغَتَّنِي حتى ظننتُ أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: وما أقرأ؟ ما أقول ذلك إلاَّ افتدَاءً منه أن يعود لي

(١) أخرجه أحمد ١١٣/٣، والدارمي (٢٣)، وابن ماجه (٤٠٢٨).

(٢) ابن هشام ١/٢٣٥.

(٣) هكذا في الأصل، ولعل هذا من خطاب ابن الزبير له، وإلا فاسمه: «عُبيد» حسب.

(٤) ابن هشام ١/٢٣٦.

(٥) أي: عصرتني عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة.

بمثل ما صنع بي، فقال: ﴿أَفَرَأَى بِأَسْمِرَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق]، فقرأتها ثم انتهى عني، وهببت من نومي، فكأنما كتبت في قلبي كتاباً». في هذا المكان زيادة، زادها يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، وهي: ولم يكن في خلق الله أحدٌ أبغض إليّ من شاعرٍ أو مجنونٍ فكنت لا أطيقُ أنظر إليهما، فقلت: إنَّ الأبعد، يعني نفسه، لشاعرٌ أو مجنون، ثم قلت: لا تَحَدَّثْ عني قريش بهذا أبداً، لأعمدن إلى حالي من الجبل، فلا طرحن نفسي فلاستريحن، فخرجت حتى إذا كنت في وسطٍ من الجبل، سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا جبريل في صورة رجلٍ صافٍ قدميه في أفق السماء، فقال: يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل. فوقفتُ أنظر إليه، فما أتقدّم ولا أتأخّر، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء، فلا أنظر في ناحيةٍ منها إلّا رأيتَه كذلك، فما زلت واقفاً حتى بعثت خديجةً رُسلها في طلبي، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها، وأنا واقف في مكاني ذلك. ثم انصرف عني، فانصرفت إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فجلست إلى فخذها مضيفاً إليها<sup>(١)</sup> فقالت: يا أبا القاسم أين كنت؟ فوالله لقد بعثتُ رُسلي في طلبك حتى بلغوا أعلى مكة ورجعوا. ثم حَدَّثْتُهَا بالذي رأيتُ، فقالت: أبشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفس خديجة بيده إنني لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأمة<sup>(٢)</sup>.

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل، وهو ابن عمها، وكان قد تنصّر وقرأ الكتب، فأخبرته بما رأى وسمع، فقال ورقة: قُدُوسٌ قُدُوسٌ، والذي نفسي بيده لئن كنتِ صدقت يا

(١) أي: ملتصقاً بها.

(٢) ابن هشام/١-٢٣٧-٢٣٨.



خديجة، لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة فقولني له فليثبت. فرجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول ورقة، فلما قضى جواره طاف بالكعبة، فلقية ورقة وهو يطوف فقال: أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره، فقال: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكدبته وتؤذنه وتخرجنه ولتقاتلته، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرك الله نصراً يعلمه، ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه.

وقال موسى بن عقبة في «مغازيه»: كان ﷺ فيما بلغنا أول ما رأى أن الله أراه رؤيا في المنام، فشق ذلك عليه، فذكرها لخديجة، فعصمها الله وشرح صدرها بالتصديق، فقالت: أبشر. ثم أخبرها أنه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد كما كان، قالت: هذا والله خير فأبشر. ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة، فأجلسه في مجلس كريم معجب كان النبي ﷺ يقول: أجلسني على بساط كهيفة الدرنوك<sup>(١)</sup> فيه الياقوت واللؤلؤ، فبشره برسالة الله عز وجل حتى اطمأن.

الذي فيها من شق بطنه يُحتمل أن يكون أخبرها بما تم له في صغره ويُحتمل أن يكون شق مرة أخرى، ثم شق مرة ثالثة حين عرج به إلى السماء.

وقال ابن بكير عن ابن إسحاق، فأنشد ورقة:

|                              |                                 |
|------------------------------|---------------------------------|
| إن يك حقا يا خديجة فاعلمي    | حديثك إيانا فأحمد مُرسَلُ       |
| وجبريل يأتيه وميكاكُ معهما   | من الله وحي يشرح الصدر مُنزلُ   |
| يفوز به من فاز فيها بتوبة    | ويشقى به العاني الغوي المُظلَلُ |
| فسبحان من تهوي الرياحُ بأمره | ومن هو في الأيام ما شاء يفعلُ   |

(١) ستر له حمل.

وَمَنْ عَرَشَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَأَقْضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ لَا تُبَدَّلُ  
 وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني إسماعيل بن أبي حكيم أن خديجة  
 قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عم، إن استطعت أن تُخبرني بصاحبك  
 هذا الذي يأتيك إذا جاءك. قال : «نعم». قال : فلما جاءه قال : «يا  
 خديجة هذا جبريل». قالت : يا ابن عم قم فاجلس على فخذي اليسرى،  
 فقام فجلس عليها، قالت : هل تراه؟ قال : نعم، قالت : فتحول فاقعد  
 على فخذي اليمنى. فتحول فقعد على فخذهما، قالت : هل تراه؟ قال :  
 نعم. قالت : فاجلس في حجري. ففعل، قالت : هل تراه؟ قال : نعم.  
 فتحسرت فألقت خمارها، ثم قالت : هل تراه؟ قال : لا. قالت : اثبت  
 وأبشر فوالله إنه لملك وما هذا بشيطان. قال : وحدثتُ عبد الله بن حسن  
 هذا الحديث فقال : قد سمعت أُمِّي فاطمة بنتَ حسين تحدث هذا  
 الحديث، عن خديجة، إلا أنني سمعتها تقول : أدخلت رسولَ الله ﷺ  
 بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل، فقالت : إن هذا لملك وما هو  
 بشيطان.

وقال أبو صالح : حدثنا الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، قال :  
 أخبرني محمد بن عبَّاد بن جعفر المنخزومي أنه سمع بعضَ علمائهم  
 يقول : كان أول ما أنزل الله على نبيه : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ إلى قوله : ﴿ مَا  
 لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق] فقالوا : هذا صدرها الذي أنزل على رسول الله ﷺ  
 يوم حراء، ثم أنزل آخرها بعد بما شاء الله.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : ابتدئ رسول الله ﷺ بالتنزيل في رمضان،  
 قال الله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة]،  
 وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر]، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا

(١) ابن هشام ١/٢٣٨-٢٣٩.

(٢) ابن هشام ١/٢٣٩.

أَنْزَلَتْهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ﴿٢﴾ [الدخان] (١) .

قال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق (٢) ، قال: هَمَزَ جبريلُ بعقبه في ناحية الوادي، فانفجرت عينٌ، فتوضَّأ جبريل ومحمد عليهما السلام، ثم صَلَّى ركعتين ورجع، قد أقرَّ الله عينه، وطابت نفسه، فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العينَ فتوضَّأ كما توضَّأ جبريل، ثم صَلَّى ركعتين هو وخديجة، ثم كان هو وخديجة يصليان سرّاً، ثم إنَّ علياً جاء بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان فقال عليٌّ: ما هذا يا محمد. فقال: دينٌ اصطفاهُ الله لنفسه وبعث به رُسُلُه فأدعوك إلى الله وحده وكُفِرَ باللات والعزى. فقال عليٌّ: هذا أمر لم أسمع به قبلَ اليوم، فلستُ بقاضٍ أمراً حتى أُحدِّث به أبا طالب. وكره رسولُ الله ﷺ أن يُفشي عليه سرُّه قبل أن يستعلن عليه أمره، فقال له: يا عليّ إن لم تُسلم فإتكم، فمكث عليٌّ تلك الليلة ثم أوقع الله في قلبه الإسلام، فأصبح فجاء إلى رسول الله ﷺ، وبقي يأتيه على خوفٍ من أبي طالب، وكنتم إسلامه .

وأسلم زيد بن حارثة، فمكثا قريباً من شهرٍ، يختلفُ عليٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، وكان مما أنعم الله على عليٍّ أنّه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام .

وقال سَلَمَةُ بن الفضل، عن محمد بن إسحاق (٣) : حدثني عبد الله

(١) كتب المؤلف في حاشية نسخته إضافة لكتّه تنبه إلى أنها قد مرّت فكتب قبالتها «مَرَّ» وهي: «وقال ابن أبي عدي، عن داود، عن عامر الشعبي، قال: أنزلت النبوة على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرأفيل ثلاث سنين يُعلّمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة» .

(٢) وانظر ابن هشام ١/ ٢٤٤ .

(٣) ابن هشام ١/ ٢٤٦ .

ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: أصابت قريشاً أزمةً شديدة، وكان أبو طالب ذا عيالٍ كثيرة، فقال النبي ﷺ للعباس عمه - وكان مُوسِراً - إنَّ أخاك أبا طالبٍ كثير العيال، وقد أصابَ الناسَ ما ترى، فانطلق لنخفف عنه من عياله، فأخذ النبي ﷺ علياً، فضمَّهُ إليه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فاتبعه عليٌّ وآمن به .

وقال الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن عمر بن عبدالله، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إنَّ أوَّلَ من أسلم خديجة، وأولَ رجلين أسلما أبو بكرٍ وعلي، وإنَّ أبا بكرٍ أول من أظهر الإسلام، وإنَّ علياً كان يكتُم الإسلامَ فرَقاً من أبيه، حتى لقيه أبوه فقال: أسلَمْتَ؟ قال: نعم، قال: وازر ابن عمِّك وانصُرْه. وقال: أسلم علي قبل أبي بكر.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن الحُصَيْن التميمي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوةٌ وتردُّدٌ ونظرٌ، إلا أبا بكرٍ، ما عتم<sup>(١)</sup> منه حين ذكرته وما تردد فيه».

وقال إسرائيل، عن ابن إسحاق، عن أبي مسرة أنَّ النبي ﷺ كان إذا برَّرَ، سمع من يناديه، يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فأسرَّ ذلك إلى أبي بكر، وكان نديماً له في الجاهلية<sup>(٢)</sup>.

(١) كتب المؤلف على حاشية نسخته: «تأخر».

(٢) كتب صلاح الدين الصفدي بخطه المليح على حاشية نسخة المؤلف: «بلغت قراءة خليل بن أبيك في الميعاد الثاني، وسمع منه قصة سلمان الفارسي إلى آخره: محسن بن عكاشة».

## إسلام السابقين الأولين

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: ذكر بعض أهل العلم أنّ رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة، خرج إلى شعاب مكة ومعه عليّ فيصليان فإذا أمسيا رجعا، ثم إن أبا طالب عبر عليهما وهما يصليان، فقال للنبي ﷺ: يا ابن أخي ما هذا؟ قال: أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورُسله ودين إبراهيم، بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت أي عم أحقّ من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني وأعانني. فقال أبو طالب: أي ابن أخي لا أستطيع أن أفارق دين آبائي، ولكن والله لا يُخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت، ولم يكلم عليّا بشيء يكره، فزعموا أنه قال: أما إنه لم يدعك إلا إلى خيرٍ فاتبعه. ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، فكان أوّل ذكرٍ أسلم، وصلى بعد عليّ رضي الله عنهما.

وكان حكيم بن حزام قدم من الشام برفيق، فدخلت عليه خديجة بنت خويلد فقال: اختاري أيّ هؤلاء الغلمان شئت فهو لك، فاخترت زيدا، فأخذته، فرآه النبي ﷺ فاستوهبه، فوهبته له، فأعتقه وتبناه قبل الوحي، ثم قدم أبوه حارثة لموجدته عليه وجزّعه فقال النبي ﷺ: «إن شئت فأقم عندي، وإن شئت فانطلق مع أبيك»، قال: بل أقيم عندك، وكان يُدعى زيد بن محمد، فلما نزلت ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب] قال: أنا زيد بن حارثة.

(١) ابن هشام ١/٢٤٦-٢٤٧.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وكان أبو بكر رجلاً مألُفاً لقومه محبباً سهلاً، وكان أنسب قريشٍ لقريش، وكان تاجراً ذا خُلُقٍ ومعروف، فجعل لما أسلم يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه، ممن يغشاه، ويجلس إليه، فأسلم بدعائه: عثمان، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص، فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين أسلموا وصلوا، فكان هؤلاء الثفر الثمانية أول من سبق بالإسلام وصلوا وصدّقوا.

ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري، وأبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله المخزومي، والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله المخزومي، وعثمان بن مظعون الجمحي، وأخواه قدامة وعبدالله، وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف المطلبي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، وامرأته فاطمة أخت عمر بن الخطاب، وأسماء بنت أبي بكر، وخباب بن الأرت حليف بني زهرة، وعمير بن أبي وقاص أخو سعد، وعبدالله بن مسعود، وسليط بن عمرو بن عبد شمس العامري، وأخوه حاطب، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وامرأته أسماء، وخنيس بن حذافة السهمي، وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب، وعبدالله وأبو أحمد ابنا جحش بن رثاب الأسدي، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عميس، وحاطب بن الحارث الجمحي، وامرأته فاطمة بنت المجلل، وأخوه خطاب، وامرأته فكيهة بنت يسار، ومعمّر بن الحارث أخوهما، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمطلب بن أزهري بن عبد عوف العدوي الزهري، وامرأته رملة بنت أبي عوف، والنحام وهو نعيم بن عبدالله بن أسد العدوي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وخالد بن

(١) ابن هشام ٢٥٠/١.

سعيد بن العاص بن أمية، وامرأته أمينة بنت خلف، وحاطب بن عمرو، وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة، وواقد بن عبد الله حليف بني عدي، وخالد، وعامر، وعاقل، وإياس بنو البكير حلفاء بني عدي، وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم، وصهيب بن سنان النمرى حليف بني تميم.

وقال محمد بن عمر الواقدي<sup>(١)</sup> : حدثني الضحاك بن عثمان، عن مخرمة بن سليمان الوالبي، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، قال : قال طلحة بن عبيد الله : حضرت سوق بصرى، فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل الموسم، أفيهم أحدٌ من أهل الحرم؟ قال طلحة : قلت : نعم أنا. فقال : هل ظهر أحمد بعد؟ قلت : ومن أحمد؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب، هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخلٍ وحرّةٍ وسباخ، فإياك أن تسبق إليه. قال طلحة : فوقع في قلبي، فأسرعت إلى مكة، فقلت : هل من حدثٍ؟ قالوا : نعم، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ، وقد تبعه ابن أبي قحافة، فدخلتُ عليه فقلت : أتبعَتَ هذا الرجل؟ قال : نعم، فانطلق فاتبعه. فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج به حتى دخلا على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فلما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدّهما في حبلٍ واحد، ولم تمنعهما بنو تميم، وكان نوفل يُدعى «أسد قريش»، فلذلك سُمي أبو بكر وطلحة : القرينين.

وقال إسماعيل بن مجالد، عن بيان بن بشر، عن وبرة، عن همام، قال : سمعتَ عمار بن ياسر يقول : رأيتُ رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبدٍ وامرأتان وأبو بكر . أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢١٤-٢١٥.

(٢) البخاري ٥/٥-٦.

قلت: ولم يذكر علياً لأنه كان صغيراً ابن عشر سنين.

وقال العباس بن سالم، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبّسة، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بمكة مُستخفياً، فقلت: ما أنت؟ قال: «نبي». قلت: وما النبي؟ قال: «رسول الله». قلت: الله أرسلك؟ قال: «نعم». قلت: بم أرسلك؟ قال: «بأن يُعبد الله وتُكسر الأوثان وتُوصل الأرحام». قلت: نعم ما أرسلك به، فمن تبعك؟ قال: «حرّ وعبد»، يعني أبا بكر وبلالاً، فكان عمرو يقول: لقد رأيتني وأنا رابع أو رُبع، فأسلمتُ وقلت: أتبعك يا رسول الله، قال: «لا، ولكن إلحق بقومك، فإذا أخبرت بأني قد خرجتُ فاتبعني». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال هاشم بن هاشم، عن ابن المسيب، أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول: لقد مكثتُ سبعة أيام، وإني لثلثُ الإسلام. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: أول من أظهر إسلامه سبعة: النبي ﷺ وأبو بكر، وعمار وأمه، وصُهيب، وبلال، والمقداد. تفرّد به يحيى بن أبي بكير.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعيد بن زيد، قال: والله لقد رأيتني وإنّ عمر لموثقي وأخته على الإسلام، قبل أن يُسلم عمر، ولو أنّ أحداً أرفضَ للذي صنعتُم بعثمان لكان. أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم ٢/٢٠٨.

(٢) البخاري ٥/٢٨.

(٣) البخاري ٥/٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٩/٢٥.



وقال الطيالسي في «مُسنده»<sup>(١)</sup> : حدثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عاصم، عن زَرِّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت يافعاً أرعى غنماً لعُقبة بن أبي مُعيط بمكة فأتى عليّ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، وقد فرّأ من المشركين، فقالا: يا غلام هل عندك لبنٌ تَسقينَا؟ قلت: إنّي مُؤْتَمَنٌ ولستُ بساقيكما. فقالا: هل عندك من جَدعةٍ لم يَنْزُ عليها الفحل؟ قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلاها أبو بكر، وأخذ النبيُّ ﷺ الضَّرْع فدعا، فحفل الضَّرْعُ، وأتاه أبو بكر بصخرةٍ مُتَفَعِّرةٍ، فحلب فيها، ثم شربا وسقياني، ثم قال للضَّرْع: «اقْلَصْ»، فقلص فلما كان بعدُ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلت: علّمني من هذا القولِ الطيب، يعني القرآن فقال: إنك غلامٌ مُعلِّمٌ، فأخذتُ من فيه سبعينَ سورةٍ ما يَنازعني فيها أحدٌ.

(١) وأخرجه أحمد ١/٣٧٩ و ٤٥٣ و ٤٥٧ و ٤٦٢، وانظر المسند الجامع حديث (٩٣٦٢).

## فصل في دعوة النبي ﷺ عشيرته إلى الله

### وما لقي من قومه

وقال جرير، عن عبد الملك بن عُمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء] دعا النبي ﷺ قريشاً، فاجتمعوا فعَمَّ وخصَّ، فقال: «يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإنِّي لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رَحِمًا سَأْبُلُهَا بِلَالِهَا». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن قتيبة وزهير، عن جرير، واتفقا عليه<sup>(٢)</sup> من حديث الزُّهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقال سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن قبيصة بن المخارق، وزهير بن عمرو، قالوا: لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء] انطلق رسولُ الله ﷺ إلى رَضَمَةَ من جبل، فعلاها ثم نادى: يا بني عبد مناف، إنِّي نذير، إنَّما مثلي ومثلكم كمثل رجلٍ رأى العدو فانطلقَ يربأُ أهله<sup>(٣)</sup>، فخشى أن يسبقوه فهتف: يا صباحاه. أخرجه

(١) مسلم ١/١٣٣.

(٢) البخاري ٦/١٤٠، ومسلم ١/١٣٣.

(٣) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته: «يربأُ أهله: يحفظهم».

مسلم (١) .

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، واستكتمني اسمه، عن ابن عباس، عن علي، قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء] قال رسول الله ﷺ: عرفت أنني إن بادأت قومي رأيت منهم ما أكره، فصممتُ عليها، فجاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك. قال علي: فدعاني فقال: يا علي إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فعرفت أنني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره، فصممتُ، ثم جاءني جبريل فقال: إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك، فاصنع لنا يا علي رجلاً شاة على صاع من طعام وأعد لنا عَسَّ (٢) لبن، ثم اجمع لي بني عبدالمطلب». ففعلت، فاجتمعوا له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ رسول الله ﷺ منها حذية، فشقها بأسنانه، ثم رمى بها في نواحيها وقال: كُلُوا باسم الله. فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم يأكل مثلها، ثم قال رسول الله ﷺ: «اسقِهِم يا علي». فجئت بذلك القعب، فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً، وإيّم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يتكلم بَدَرَهُ أبو لهب فقال: لَهْدَمَا (٣) سَحَرَكُم صاحبكُم. ففترقوا ولم يكلمهم، فقال لي النبي ﷺ من الغد: «عُدْ لنا يا علي بمثل ما صنعت بالأمس». ففعلت وجمعتهم، فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا، وشربوا من ذلك

(١) مسلم ١/١٣٤ .

(٢) أي: قدحاً كبيراً من اللبن .

(٣) كلمة يُتَعَجَّبُ بها .

الْقَعْبِ حَتَّى نَهَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُمْ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

قال أحمد بن عبد الجبار العطاردي: بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: فكان بين ما أخفى النبي ﷺ أمره إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين.

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء] ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف؛ يا صباحاه. قالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذباً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تباً لك، ألهذا جمعتنا. ثم قام، فنزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» كذا قرأ الأعمش. متفق عليه<sup>(١)</sup> إلا «وقد تب» فعند بعض أصحاب الأعمش، وهي في صحيح مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عيينة: حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد] أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب، ولها ولولة، وفي يدها فهر<sup>(٣)</sup> وهي تقول:

(١) البخاري ١٢٩/٢ و٢٢٤/٤ و١٤٠/٦ و٢٢١ و٢٢٢، ومسلم ١٣٤/١.

(٢) مسلم ١٣٤/١.

(٣) أي: حجر.

مُذَمَّمًا أَبِينَا      وَدِينَهُ قَلِينَا      وَأَمْرَهُ عَصِينَا

والنبي ﷺ في المسجد، فقال أبو بكر: يا رسول الله قد أقبلت وأخاف أن تراك. قال: إنها لن تراني، وقرأ قرآنًا فاعتصم به وقرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء] فوقف على أبي بكر، ولم تر النبي ﷺ فقالت: إنني أُخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، فولت وهي تقول: قد علمت قريش أنني ابنة سيدها.

روى نحوه علي بن مسهر، عن سعيد بن كثير، عن أبيه، عن أسماء.

وقال أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «انظروا قريشاً كيف يصرف الله عني شتمهم ولعنهم، يشتمون مُذَمَّمًا ويلعنون مُذَمَّمًا، وأنا محمد». أخرجه البخاري (١).

وقال ابن إسحاق (٢): وفسا الإسلام بمكة ثم أمر الله رسوله فقال: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر] وقال: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر] قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينما سعد بن أبي وقاص في نفرٍ بشعب، إذ ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم وقاتلوهم، فضرب سعد رجلاً من المشركين بلحي بعيرٍ فشجّه، فكان أول دم في الإسلام، فلما بادىء رسول الله ﷺ قومه وصدع بالإسلام، لم يُبعد منه ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى عاب آلهم، فأعظموه وناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته، فحدب عليه

(١) البخاري ٤/٢٢٥.

(٢) ابن هشام ١/٢٦٢-٢٦٣.

عُمُه أبو طالب، ومنعه وقام دونه، فلما رأت قريش أنّ محمداً ﷺ لا يُعْتَبَهُم من شيءٍ أنكروه عليه، ورأوا أنّ عمّه يمنعه مشوا إلى أبي طالب فكلموه، وقالوا: إِمّا أنْ تُكْفَهُ عن آلِهتنا وعن الكلام في ديننا، وإِمّا أنْ تُخْلِي بيننا وبينه. فقال لهم قولاً رقيقاً، وردّهم ردّاً جميلاً، فانصرفوا. ثم بعد ذلك تباعد الرجال وتضاغنوا، وأكثرَت قريش ذِكْرَ رسولِ الله ﷺ، وحضَّ بعضهم بعضاً عليه، ومشوا إلى أبي طالب مرة أخرى، فقالوا: إنّ لك نسباً وشرفاً فينا، وإِنّا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإِنّا والله ما نصبر على شتم آلِهتنا وتسفيه أحلامنا حتى تُكْفَهُ أو ننازله وإِيّاك في ذلك، حتى يهلك أحدُ الفريقين. ثم انصرفوا عنه، فعظّم على أبي طالب فِرَاقُ قومه وعداوته لهم، ولم يَطِبْ نفساً أن يُسلم رسولَ الله ﷺ لهم ولا أن يَحْذَلَهُ.

وقال يونس بن بُكير، عن طلحة بن يحيى بن عبيد الله، عن موسى ابن طلحة قال: أخبرني عَقِيلُ بن أبي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: إنّ ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا، فانهه عَنّا، فقال: يا عَقِيل انطَلِقْ فائتني بمحمد. فانطلقتُ إليه فاستخرجته من حِفْشٍ أو كِبْسٍ - يقول: بيت صغير -، فلما أتاهم قال أبو طالب: إنّ بني عمّك هؤلاء قد زعموا أنّك تؤذيهُم في ناديهُم ومسجدهم فانتهِ عن أذاهم. فحلّق رسولُ الله ﷺ ببصره إلى السّماء، فقال: «أترون هذه الشمس؟» قالوا: نعم، قال: «فما أنا بأقدر على أن أدعَ ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شُعلةً». فقال أبو طالب: والله ما كَذَبْنَا ابنُ أخِي قَطُّ فارجعوا. رواه البخاري في «التاريخ»<sup>(١)</sup> عن أبي كُرَيْب، عن يونس.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: وحدثني يعقوب بن عُتبة بن المغيرة أنّ قريشاً

(١) التاريخ الكبير ٥١/٧.

(٢) ابن هشام ٢٦٦/١.

حين قالت لأبي طالب ما قالوا، بعث إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي إن قومك قد جاءوا إليّ فقالوا: كذا وكذا، فأبى عليّ وعلى نفسك، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق. فظنّ رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه بداء وأنه خاذله ومسلمه، فقال: «يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته»، ثم استعبر رسول الله ﷺ ثم قام، فلما ولّى ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا ابن أخي. فأقبل إليه فقال: اذهب فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك أبداً.

قال ابن إسحاق فيما رواه عنه يونس: ثم قال أبو طالب في ذلك شعراً.

والله لن يصلوا إليك بجمعهم  
فامض لأمرك ما عليك غضاضة  
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي  
وعرضت ديناً قد عرفت بأنه  
لولا الملامة أو حذاري سبّة  
حتى أوسد في الثراب دفيناً  
أبشر وقرّ بذاك منك عيونا  
فلقد صدقت، وكنت قدماً أمينا  
من خير أديان البرية دينا  
لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

وقال الحارث بن عبّيد: حدثنا الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت ﴿وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة] فأخرج رأسه من القبة فقال لهم: «أيها الناس انصبروا فقد عصمني الله».

وقال محمد بن عمرو بن علقمة، عن محمد بن المنكدر، عن ربيعة ابن عباد الدؤلي، قال: رأيت النبي ﷺ بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله، ووراءه رجلٌ أحول تقدّ وجنته، وهو يقول: لا يعرّنكم عن دينكم ودين آبائكم. قلت: من هذا؟ قالوا: أبو لهب.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن ربيعة بن عباد من بني الدليل، وكان جاهلياً فأسلم، أنه رأى النبي ﷺ بذي المجاز، وهو يمشي بين ظهرائي الناس يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»<sup>(١)</sup> ووراءه أبو لهب. فذكر الحديث. قال ربيعة: وأنا يومئذ أزرُ القربة لأهلي.

وقال شعبة، عن الأشعث بن سليم، عن رجلٍ من كنانة، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بسوق ذي المجاز، وهو يقول: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا». وإذا خلفه رجلٌ يسفي عليه الثراب، فإذا هو أبو جهل ويقول: لا يَغْرَتُكُمْ هذا عن دينكم، فإنما يريدُ أن تتركوا عبادةَ اللات والعزى. إسناده قوي.

وقال المعتمر بن سليمان، عن أبيه: حدثني نُعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ محمدٌ وجهه بين أظهرِكُمْ؟ قيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيتُهُ يفعل ذلك لأطأَنَّ على رقبته ولأعفرنَّ وجهه. فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي لِيَطَأَ على رَقَبَتِهِ، فما فَجَأَهُمْ منه إلا وهو يَنكُصُ على عَقْبِيهِ وَيَتَّقِي بِيَدِيهِ، فقيل له: ما لك؟ قال: إنَّ بيني وبينه لَحَنَدَقًا من نار. فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفتُهُ الملائكةُ عضواً عضواً». أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال عكرمة، عن ابن عباس: قال أبو جهل: لئن رأيتُ محمداً يصلي عند الكعبة لأطأَنَّ عُنُقَهُ. فبلغ النبي ﷺ فقال: «لو فعل لأخذته الملائكةُ عياناً». أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

(١) هكذا بخط المؤلف مرتين وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

(٢) مسلم ١٣٠/٨.

(٣) البخاري ٢١٦/٦.



وقال محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> : ثم إن قريشاً أتوا أبا طالب فقالوا: يا أبا طالب هذا عُمارة بن الوليد أنهدُ فتى في قريش وأجمله، فخذهُ فلكَ عَقْلُهُ ونُصْرَتُهُ واتَّخِذْهُ ولدًا فهو لك، وأَسْلِمِ إلينا ابنَ أخيك هذا الذي قد خالف دينكَ ودينَ آبائك نقتله، فإنما رجلٌ كرجل. فقال: بس والله ما تسوموني، أتعطوني ابنكم أَعْدُوهُ لكم، وأعطيكُم ابني تَقْتُلُونَهُ! هذا والله ما لا يكونُ أبدًا. فقال المُطْعِمُ بن عَدِي بن نوفل بن عبد مَناف: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وشهدوا<sup>(٢)</sup> على التخلُّص مما تكره، فما أراك تريد أن تقبلَ منهم شيئًا. فقال: والله ما انصفوني ولكنتك قد أجمعتَ خذلاني ومظاهرةَ القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك. فَحَقَّبَ الأمرُ، وحميت الحرب، وتنابد القوم، فقال أبو طالب:

أَلْأَقْلَ لَعَمْرُو وَالْوَلِيدَ وَمُطْعِمَ  
 مِنَ الْخُورِ حَبَابٍ<sup>(٤)</sup> كَثِيرٌ رُغَاوَهُ  
 أَرَى أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَا  
 إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ  
 أَخْصُ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا  
 هُمَا نَبَدَانَا مِثْلَمَا يُنْبَدُ الْجَمْرُ

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدثني شيخ من أهل مصر، منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس في قصة طويلة جرت بين المشركين وبين النبي ﷺ، فلما قام عنهم قال أبو جهل: يا معشر قريش إن محمداً قد أبى إلّا ما ترون من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أعلامنا، وسب آلهتنا، وإنّي أعاهدُ الله لأجلسنَّ له غدًا بحجر، فإذا سجد فضختُ به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مَناف ما بدا لهم.

(١) ابن هشام ٢٦٦/١-٢٦٧.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي السيرة: «وجهدوا».

(٣) أي: الفتى من الإبل.

(٤) الحبيب: الصغير.

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً وجلس، وأتى النبي ﷺ فقام يصلي بين الرُّكنين الأسود واليَماني، وكان يصلي إلى الشام، وجلست قريش في أنديتها ينظرون، فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجع مرعوباً متتقلاً لونه، قد يبست يداه على حجره، حتى قذف به من يده، وقامت إليه رجال قريش فقالوا: ما لك يا أبا الحَكَم؟ فقال: قمتُ إليه لأفعل ما قلتُ لكم فلما دنوتُ منه عرض لي دونه فحلُّ من الإبل، والله ما رأيتُ مثلَ هامته ولا قصرته<sup>(١)</sup> ولا أنيابه لفحلٍ قطّ، فهمم أن يأكلني.

قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: ذاك جبريل عليه السلام لو دنا مني لأخذه<sup>(٢)</sup>.

وقال المُحاربي وغيره، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: مرّ أبو جهل بالنبي ﷺ وهو يصلي، فقال: ألم أنهك عن أن تصلي يا محمد؟ لقد علمت ما بها أحد أكثر نادياً مني. فانتهره النبي ﷺ، فقال جبريل: ﴿فَلْيَعْنُ نَادِيَهُ ﴿٧﴾ سَنَعُ الزَّانِيَةَ ﴿٨﴾﴾ [العلق]. والله لو دعا نادية لأخذته زبانية العذاب.

وقال البيهقي<sup>(٣)</sup>: أخبرنا الحاكم، قال: أخبرنا محمد بن علي الصنعاني بمكة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن الوليد ابن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكانه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لم؟ قال: ليعطوك فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله. قال: قد علمت

(١) القصة: العنق.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٢٩٩/١.

(٣) دلائل النبوة ١٩٨/٢-١٩٩.

أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا. قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ لَهَا، أَوْ أَنَّكَ كَارَةٌ لَهُ. قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالشُّعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجْزِهِ وَلَا بِقَصِيدَتِهِ مِنِّي، وَلَا بِالشُّعَارِ الْجِنِّ، وَاللَّهُ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَوَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لَمُثَمِّرٌ أَعْلَاهُ، مَعْدِقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى، وَإِنَّهُ لَيَحْطُمُ مَا تَحْتَهُ. قَالَ: لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ. قَالَ: فَدَعْنِي حَتَّى أَفَكِّرَ فِيهِ. فَلَمَّا فَكَّرَ قَالَ: هَذَا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ، يَأْتِرُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَتَزَلْتُ ﴿ ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر] يَعْنِي الْآيَاتِ. هَكَذَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ مُوَصَّوْلًا. وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ مُرْسَلًا. وَرَوَاهُ مَخْتَصِرًا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرَمَةَ مُرْسَلًا.

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَوْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ اجْتَمَعَ وَنَفَرٌ مِنْ قَرِيشٍ، وَكَانَ ذَا سِنَّ فِيهِمْ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمُ، فَقَالَ: إِنَّ وَفودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ فَأَجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلَفُوا فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. قَالُوا: فَقُلْ وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا. قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا وَأَنَا أَسْمَعُ. قَالُوا: نَقُولُ كَاهِنٌ. فَقَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ، لَقَدْ رَأَيْتَ الْكُهَّانَ، فَمَا هُوَ بِزَمْزِمَةَ الْكَاهِنِ وَسِحْرِهِ<sup>(١)</sup>. فَقَالُوا: نَقُولُ مَجْنُونٌ. فَقَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا الْجِنُونَ وَعَرَفْنَاهُ فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا تَخَالِجِهِ وَلَا وَسُوسَتِهِ. قَالَ: فَنَقُولُ شَاعِرٌ. قَالَ: مَا هُوَ بِشَاعِرٍ، قَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ بِرَجْزِهِ وَهَزْجِهِ وَقَرِيضِهِ وَمَقْبُوضِهِ وَمَبْسُوطِهِ فَمَا هُوَ بِالشُّعْرِ. قَالُوا: فَنَقُولُ سَاحِرٌ. قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ، قَدْ رَأَيْنَا الشُّحَارَ وَسِحْرَهُمْ، فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِ وَلَا عَقْدِهِ. فَقَالُوا: مَا

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي سيرة ابن هشام - وهي عن رواية البكائي -: «وسجعه».

تقول يا أبا عبد شمس؟ قال: والله إن لقوله حلاوة وإن أصله لَعْدِقُ وإن فرعه لَجَنِي، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عُرِفَ أنه باطلٌ، وإن أقرب القول أن نقول ساحر يفرق بين المرء وبين ابنه وبين المرء وبين أخيه وبين عشيرته. فتمرقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم، لا يمرُّ بهم أحد إلا حذَّروه. فأنزل في الوليد: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر] وأنزل الله في الذين كانوا معه: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر] أي: أصنافاً، ﴿فَوَرَيْكَ لَتَشْتَلَنَّهُمُ آجَمِينَ﴾ [الحجر].

وقال ابن بُكَيْر، عن ابن إسحاق، عن رجلٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، قال: قام النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ العَبْدَرِي، فقال: يا معشر قريش، إنَّه والله لقد نزل بكم أمرٌ ما ابتليتُم بمثله، لقد كان محمد فيكم غلاماً حَدَثًا، أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانةً، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشَّيب، وجاءكم بما جاءكم، قلتم ساحر، لا والله ما هو بساحر، ولا بكاهن، ولا بشاعر، قد رأينا هؤلاء وسمعنا كلامهم، فانظروا في شأنكم. وكان النَّضْرُ من شياطين قريش، ممَّن يؤذي رسولَ الله ﷺ وينصبُ له العداوة.

وقال محمد بن فضَّيل: حدثنا الأجلح، عن الذَّيَّال بن حَرَملة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال أبو جهل والملا من قريش: لقد انتشر علينا أمرُ محمد، فلو التمستم رجلاً عالماً بالسحر والكهانة والشَّعر، فكلَّمه ثم أتانا ببيان من أمره. فقال عُتْبَةُ: لقد سمعت بقول السَّحْرَةِ<sup>(١)</sup> والكهانة والشَّعر، وعلمت من ذلك علماً، وما يخفى عليَّ إن كان كذلك. فأتاه، فلما أتاه قال له عُتْبَةُ: يا محمد أنت خيرٌ أم هاشم، أنت

(١) هكذا بخط المؤلف، وقد ضُرب على التاء لأن السياق: «السحر»، لكنه نقل الخبر كما هو، وهي كذلك «السحرة» في دلائل النبوة لليبهي (٢/٢٠٣).

خيرٌ أم عبدالمطلب، أنت خيرٌ أم عبدالله؟ فلم يُجبه، قال: فِيمَ تشتم  
 آلهتنا وتضلّل آباءنا، فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت  
 رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوّجناك عشرَ نسوةٍ تختارُ من أيّ  
 أبياتِ قريشٍ شئت، وإن كان بك المالُ جمعنا لك من أموالنا ما تستغني  
 به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله ﷺ ساكتٌ، فلما فرغ قال رسول  
 الله ﷺ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَّ ① تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ②﴾  
 [فصلت] فقرأ حتى بلغ ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ③﴾  
 [فصلت] فأمسك عُتبة على فيه، وناشده الرَّحِمَ أن يكفَّ عنه، ولم  
 يخرج إلى أهله واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معشرَ قريشِ والله ما  
 نرى عُتبة إلا قد صَبَأَ إلى محمد، وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجةٍ  
 أصابته، انطلقوا بنا إليه. فأتوه، فقال أبو جهل: والله يا عُتبة ما حسبنا  
 إلا أنك صبوت، فإن كانت بك حاجةٌ جمعنا لك ما يُغنيك عن طعام  
 محمد. فغضب وأقسم بالله لا يكلمُ محمداً أبداً، وقال: لقد علمتم أنني  
 من أكثر قريشٍ مالاً ولكنتي أتيته، فقصّ عليهم القصّة، فأجابني بشيءٍ  
 والله ما هو بسحرٍ ولا شعرٍ ولا كهانة، قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حَمَّ ① تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ② كَذَّبُ قُضَيْبٌ إِذِ اتَّخَذَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ  
 يَعْلَمُونَ ③﴾ حتى بلغ ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ④﴾  
 [فصلت] فأمسكتُ بفيه، وناشدته الرحم أن يكفَّ، وقد علمتم أن  
 محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخفتُ أن ينزلَ بكم العذاب. رواه يحيى  
 ابن معين عنه (١).

وقال داود بن عمرو الضبّي: حدثنا المشثي بن زُرعة، عن محمد بن  
 إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما قرأ النبي ﷺ على عُتبة بن  
 ربيعة ﴿حَمَّ ① تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ②﴾ أتى أصحابه فقال لهم: يا

(١) دلائل النبوة ٢/٢٠٣-٢٠٥.

قوم أطيعوني في هذا اليوم واعصوني فيما بعده، فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاماً ما سمعت أذناي قطّ كلاماً مثله، وما دريتُ ما أُرِدُّ عليه.

ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: حدّثتُ أن عتبة بن ربيعة، لما أسلم حمزة قالوا له: يا أبا الوليد كلّم محمدًا. فأتاه فقال: يا ابن أخي إنك منّا حيث علمت من البسطة والمكان في النَّسب، وإنك أتيت قومك بأمرٍ عظيم، فرقت به بينهم، وسفّهت أحلامهم، وعبت به آلهتهم، فاسمع مني. قال: قل يا أبا الوليد. قال: إن كنت تريد مالاً جمعنا لك، حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد شرفاً سؤدناك وملكناك، وإن كان الذي يأتيك رثياً طلبنا لك الطّب. حتى إذا فرغ قال: فاسمع مني. قال: أفعّل. قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ ومضى، فأنصت عتبة، وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه، فلما انتهى رسولُ الله ﷺ إلى السجدة سجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك. فقام إلى أصحابه، فقال بعضهم: نحلفُ والله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس قالوا: ما وراءك؟ قال: ورائي أتيت سمعت قولاً، والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني، واجعلوها بي، خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكوننّ لقوله نبأ، فإن تُصِبه العرب فقد كُفيتُموه بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعزّه عزكم، وكنتم أسعد الناس به. قالوا: سحرَكَ والله بلسانه. قال: هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدّأ لكم.

(١) ابن هشام ١/٢٩٣.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني الزُّهري . قال : حَدَّثتْ  
أَنَّ أبا جهل، وأبا سُفيان، والأخنس بن شريق خرجوا ليلةً يلتمسون  
يَتَسَمَّعونَ من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في جوف بيته، وأخذ كلُّ  
رجلٍ منهم مجلساً، وكلاً لا يعلم بمكان صاحبه، فلما أصبحوا تفرَّقوا  
فجمعهم الطريق، فتلاوموا وقالوا: لا نعود فلو رآنا بعض السُّفهاء لوقع  
في نفسه شيء، ثم عادوا لمثل ليلتهم، فلما تفرَّقوا تلاقوا فتلاوموا  
كذلك، فلمَّا كان في الليلة الثالثة وأصبحوا جمعتهم الطريق فتعاهدوا أن  
لا يعودوا، ثم إنَّ الأخنس بن شريق أتى أبا سُفيان في بيته، فقال:  
أخبرني عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أبا ثعلبة والله لقد  
سمعت أشياء أعرفها، وأعرف ما يُراد بها. فقال الأخنس: وأنا والذي  
حلفت به. ثم أتى أبا جهل فقال: ما رأيك؟ فقال: ماذا سمعت؟ تنازعنا  
نحن وبنو عبد مناف الشُّرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا،  
وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الرِّكب، وكنا كَفَرَسِي رهان،  
قالوا: مَنَّا نبيُّ يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه، والله لا نُؤمن  
به أبداً ولا نصدقه. فقام الأخنس عنه.

وقال يونس بن بُكير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن  
المُغيرة بن شعبة، قال: إنَّ أول يومٍ عرفتُ رسولَ الله ﷺ أَنِّي أمشي أنا  
وأبو جهل، إذ لَقِينَا رسولَ الله ﷺ فقال لأبي جهل: يا أبا الحَكَم هَلُمَّ  
إلى الله وإلى رسوله، أدعوك إلى الله. فقال أبو جهل: يا محمد هل أنت  
مُتِّه عن سَبِّ آلِهتنا، هل تريد إلَّا أنْ نشهد أنْ قد بَلَّغْتَ، فوالله لو أَنِّي  
أعلم أنْ ما تقول حقاً ما أَتَّبَعْتُكَ. فانصرف رسول الله ﷺ، وأقبل عليَّ  
فقال: والله إنِّي لأعلمُ أنْ ما يقول حق، ولكنَّ بني قصي قالوا: فينا  
الحِجَابَة، فقلنا: نعم، فقالوا: ففينا النَّدوة، قلنا: نعم، ثم قالوا: فينا

(١) ابن هشام ١/٣١٥.

اللَّوَاءِ، فَقَلْنَا: نَعَمْ، وَقَالُوا: فِينَا السَّقَايَةُ، فَقَلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ أَطْعَمُوا  
وَأَطْعَمْنَا حَتَّى إِذَا تَحَاكَّتِ الرِّكْبُ قَالُوا: مَتَانِيئِي. وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: ثم إن قريشاً وثبت كل قبيلة على من أسلم  
منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، فمَنع اللهُ رسوله ﷺ بعمه أبي  
طالب، فقام أبو طالب فدعا بني هاشم وبني عبدالمطلب إلى ما هو عليه  
من منع رسولِ الله ﷺ والقيامِ دونه، فاجتمعوا إليه وقاموا معه، إلا ما  
كان من الخاسر أبي لهب، فجعل أبو طالب يمدحهم ويذكر قديمهم،  
ويذكر فضلَ محمد ﷺ، وقال في ذلك أشعاراً، ثم إنَّه لما خشي دَهْمَاءَ  
العرب أن يركبوه مع قومه، لَمَّا انتشر ذِكْرُهُ قال قصيدته التي منها:

ولما رأيتُ القومَ لا وُدَّ فيهم  
وقد صارحونا بالعداوةِ والأذى  
صبرتُ لهم نفسي بسمراءَ سمحةٍ  
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي  
أعوذُ برَبِّ الناس من كل طاعنٍ  
وفيها يقول:

كذبتُم وبيتِ اللهُ بُزْرَى محمداً  
ونُسلمه حتى نُصْرَعَ حوله  
وينهض قوم نحوكم غير عزل  
وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
لعمري لقد كلفتُ وجداً بأحمد  
فمن مثله في الناس أي مؤمِّل

ولمَّا نُطَاعِن دونه ونُناضل  
ونذهلَ عن أبنائنا والحلائل  
ببيضِ حديث عهدها بالصياقِلِ  
ثمَالُ اليتامى عِصمة للأراملِ  
فهم عنده في رحمةٍ وفواضِلِ  
وإخوته دأبُ المُحبِّ المُواصِلِ  
إذا قاسه الحكامُ عند التفاضلِ

(١) ابن هشام ١/٢٧٢.



حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غيرُ طائش  
فَوَاللهِ لولا أن أجيء بسبِّة  
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ على كلِّ حالةٍ  
لقد علموا أن ابننا لا مُكذَّبُ  
فأصبح فينا أحمدُ ذو أرومة  
حَدِثْتُ بنفسِي دونه وحميته  
جزى الله عَنَّا عبدَ شمسٍ ونوفلاً

يوالي إلهاً ليس عنه بغافلٍ  
تُجَرُّ على أشياخنا في المحافلِ  
من الدَّهرِ جداً غيرَ قولِ التهازلِ  
لدينا ولا يُعنى بقولِ الأباطلِ  
يقصِّرُ عنها سَورةِ المتطاولِ  
ودافعت عنه بالذُّرى والكلالِ  
عقوبةَ شرِّ عاجلاً غيرَ آجلِ

فلما انتشر ذِكْرُ رسولِ الله ﷺ بين العرب ذُكرَ بالمدينة، ولم يكن  
حيٌّ من العرب أعلمُ بأمرِ رسولِ الله ﷺ حين ذُكرَ، وقبل أن يُذكَرَ، من  
الأوس والخزرج، وذلك لما كانوا يسمعون من الأحبار، وكانوا حلفاء،  
يعني اليهود في بلادهم. وكان أبو قيس بن الأسلت يحب قريشاً، وكان  
لهم صهراً، وعنده أرنب ابنة أسد بن عبد العزى، وكان يقيم بمكة السنين  
بزوجته، فقال:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ  
رسولِ امرئٍ قد راعه ذات بينكم  
أعيذكُمُ بالله من شرِّ صنْعكم  
متى تبعثوها، تبعثوها ذَميمةً  
أقيموا لنا ديناً حنيفاً، فأنتم  
فقوموا، فصلُّوا ربَّكم، وتمسَّحوا  
فعندكمُ منه بلاءٌ مَصْدَقُ  
فلمَّا أتاكم نصرُ ذي العرشِ رَدَّهم  
فولُّوا سراعاً هاربين ولم يُؤبُ

مغلغلة عني لؤي بن غالبٍ  
على النَّأيِ محزونٍ بذلك ناصبٍ  
وشرِّ تباغيكم ودسِّ<sup>(١)</sup> العقاربِ  
هي الغول للآقصين أو للآقاربِ  
لنا غاية قد نهتدي بالذَّوائبِ  
بأركان هذا البيت بين الأحاشبِ  
غداة أبي يكسوم هادي الكتابِ  
جنودُ المليك بين سافٍ وحاصبِ  
إلى أهله ملجيش غيرِ عصائبِ

(١) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته: «ودوس» أي أنها كذلك في رواية أخرى.

أبو يكسوم: ملك أصحاب الفيل.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت أصابت قريش من رسول الله ﷺ فيما كانوا يُظهرون من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، قد سفه أعلامنا، وسب آلهتنا، وفعل وفعل. فطلع عليهم رسول الله ﷺ، فاستلم الركن وطاف بالبيت، فلما مرّ غمزوه ببعض القول، فعرفت ذلك في وجهه، فلما مرّ الثانية غمزوه، فلما مرّ الثالثة غمزوه، فوقف، فقال: أتسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح. قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجل إلا كأن على رأسه طائراً واقع، حتى إن أشدهم فيه وطأة ليرفؤه<sup>(٢)</sup> بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، فوالله ما كنت جهولاً. فانصرف ﷺ حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر، وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه. فبينما هم في ذلك، إذ طلع النبي ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ فيقول: «نعم»، فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه، فقام أبو بكر دونهم يبكي ويقول: ﴿أَنْفَلُونِ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّكَ اللَّهُ﴾ [غافر] ثم انصرفوا عنه، فحدثني بعض آل أبي بكر، أن أم كلثوم بنت أبي بكر قالت: لقد رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جذّبوه بلحيته، وكان كثير الشعر.

(١) ابن هشام ٢٨٩/١-٢٩٠.

(٢) أي: يهدّئه ويسكّنه.

## إسلام أبي ذر رضي الله عنه

وقال سليمان بن المغيرة: حدثنا حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصّامت قال: قال أبو ذرّ: خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يُحلّون الشهرَ الحرام، فخرجتُ أنا وأخي أنيس وأُمنّا، فانطلقنا حتى نزلنا على خالٍ لنا ذي مالٍ وهيئة فأكرمنا، فحَسَدنا قومُهُ، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالَف إليهم أنيسٌ. فجاء خالنا فننا<sup>(١)</sup> علينا ما قيل له. فقلت له: أمّا ما مضى من معروفك، فقد كدّرتَه ولا جماعَ لك فيما بعد، فقرّبنا صرمتنا<sup>(٢)</sup> فاحتملنا عليها، وتغطّى خالنا ثوبه، فجعل يبكي، فانطلقنا فنزلنا بحضرة مكة، فنأفر<sup>(٣)</sup> أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتينا الكاهنَ فخبر<sup>(٤)</sup> أنيساً، فأتانا بصرمتنا ومثلها معها. قال: وقد صلّيت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسولَ الله ﷺ بثلاث سنين، فقلت: لِمَن؟ قال الله. قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجّهني الله أصلي عشاءً، حتى إذا كان من آخر الليل ألقيتُ كأني خفاءٌ - يعني الثوب - حتى تَعْلوني الشمس. فقال أنيس: إن لي حاجةً بمكة فاكفني حتى آتيك. فأتى مكةَ فراثٌ - أي أبطأ - عليّ، ثم أتاني فقلتُ ما حبسك؟ قال: لقيت رجلاً بمكة يزعمُ أنّ الله أرسله على دينك. قلت: ما يقول الناس؟ قال: يقولون: إنّه شاعرٌ، وساحرٌ، وكاهنٌ، وكان أنيس أحدَ الشعراء. فقال: لقد سمعتُ قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولو وضعت قَوْلَه على أقوال

(١) أي: أظهر وأشاع.

(٢) أي: القطعة من الإبل أو الغنم.

(٣) أي: المفخرة والمحكمة. وهو أن يتفاخر رجلاً ثم يحتكمان أيهما خير أو أيهما أشعر؟.

(٤) أي: تراهن.

الشعراء، فما يلتئم على لسان أحدٍ بعدي أنه شعر، ووالله إنه لصادقٌ، وإنهم لكاذبون. قال: قلت له: هل أنت كافيي حتى أنطلقَ فأنظر؟ قال: نعم، وكن من أهل مكة على حذر، فإنهم قد شنّفوا له وتجهّموا. فأتيت مكة، فتضعفتُ<sup>(١)</sup> رجلاً، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصّابىء؟ قال: فأشار إليّ الصّابىء<sup>(٢)</sup>. قال: فمال عليّ أهل الوادي بكلّ مدرّةٍ وعظم، حتى خررتُ مَعْشياً عليّ، فارتفعتُ حين ارتفعتُ، كأني نُصِبُ أحمر<sup>(٣)</sup>، فأتيتُ زمزَمَ فشربت من مائها، وغسلت عني الدّم، فدخلتُ بين الكعبة وأستارها، ولقد ليثتُ يا ابن أخي ثلاثين من بين ليلةٍ ويومٍ، وما لي طعام إلا ماءُ زمزم، فسمِنتُ حتى تكسّرت عُكُنُ بطني<sup>(٤)</sup>، وما وجدتُ على كبدي سخفةً<sup>(٥)</sup> جُوع. فبينما أهل مكة في ليلةٍ قمرآءٍ إضحيان، قد ضرب الله على أصمحةٍ أهل مكة، فما يطوفُ بالبيت أحدٌ غير امرأتين، فأتتا عليّ، وهما تدعوان إسافاً ونائلة، فأتتا عليّ في طوافهما، فقلتُ: أنكحاهما الأخرى. قال: فما تناهتا عن قولهما - وفي لفظ: فما ثناهما ذلك عمّا قالتا - فأتتا عليّ فقلت: هنّ مثلُ الخشبة، غير أني لا أكُني. فانطلقتا ثولولان، وتقولان: لو كان ها هنا أحدٌ من أنفارانا. فاستقبلهما رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، وهما هابطان من الجبل، فقالا لهما: ما لكما؟ قالتا: الصّابىء بين الكعبة وأستارها. قال: ما قال لكما؟ قالتا: قال لنا كلمةً تملأُ الفم. فجاء رسولُ الله ﷺ وصاحبه، فاستلم الحجرَ، ثم طافا، فلما قضى صلاته أتيته، فكننتُ أول مَنْ حيّاه بتحية الإسلام. فقال: «وعليك ورحمةُ الله». ثم قال: «ممن

(١) أي: سألتُ رجلاً من أضعفهم.

(٢) في صحيح مسلم: فأشار إليّ فقال: الصّابىء.

(٣) أي: كأني صنمٌ مُحَمَّرٌ من دم الذبائح.

(٤) جمع عكنة، وهي الطيّ في البطن من السمن.

(٥) أي: أثر الجوع.

«أنت؟» قلت: من غفار، فأهوى بيده فوضعها على جبينه، فقلت في نفسي: كره أتي انتميتُ إلى غفار، فأهويت لأخذ بيده، فكدعني<sup>(١)</sup> صاحبه، وكان أعلم به مني، ثم رفع رأسه، فقال: متى كنت ها هنا؟ قلت: قد كنت ها هنا منذ ثلاثين، بين ليلةً ويوماً<sup>(٢)</sup>. قال: فمن كان يُطعمك؟ قلتُ: ما كان لي طعام إلا ماءٌ زمزم. فقال: إنها مباركة، إنها طعام طعم، وشفاء سقم. فقال أبو بكر: إئذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة. ففعل، فانطلقا، وانطلقتُ معهما، حتى فتح أبو بكر باباً، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف، فكان ذلك أولَ طعام أكلتهُ بها. قال: فعبرتُ ما عبرتُ ثم أتيت رسولَ الله ﷺ، فقال: إني قد وُجِّهْتُ إلى أرضٍ ذاتِ نخلٍ لا أحسبها إلا يثرب، فهل أنت مبلغٌ عني قومك لعل الله أن ينفعهم بك ويأجركَ فيهم؟ فانطلقت حتى أتيت أخي أنيساً فقال لي: ما صنعت؟ قلت: صنعت أتي أسلمتُ وصدقتُ. ثم أتينا أمنا فقالت: ما بي رغبةً عن دينكما. فأسلمتُ، ثم احتملنا حتى أتينا قومنا غفار، فأسلم نصفهم قبل أن يقدم رسولُ الله ﷺ المدينة، وكان يؤمُّهم خُفاف بن إيماء بن رَحْصَةَ الغفاري، وكان سيدهم يومئذٍ، وقال بقيتهم: إذا قدم رسولُ الله ﷺ أسلمنا، فقدم المدينة فأسلم بقيتهم. وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله إخواننا، نُسلمُ على الذي أسلموا عليه، فأسلموا فقال: «غفارٌ غفرَ الله لها، وأسلمٌ سالمها الله» أخرجهُ مسلم<sup>(٣)</sup> عن هُدبة، عن سليمان.

وفي الصحيحين<sup>(٤)</sup> من حديثِ مثنى بن سعيد، عن أبي جَمْرَةَ

(١) كتب المؤلف بخطه في حاشيته نسخته شارحاً الكلمة بقوله: «كفني».

(٢) هكذا مجودة بخط المؤلف، وفي صحيح مسلم: «بين ليلةً ويوم».

(٣) مسلم ١٥٢/٧ و ١٧٦.

(٤) البخاري: ٤/٢٢١ و ٥٩/٥، ومسلم: ١٥٥/٧.

الضُّبَيْعِي، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أُرْسِلْتُ أَخِي فَرَجَعَ وَقَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ. فَلَمْ يَشْفِنِي، فَأَتَيْتُ مَكَّةَ، فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ زَمْزَمَ، فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: كَأَنَّكَ غَرِيبٌ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزَلِ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، جِئْتُ الْمَسْجِدَ، ثُمَّ مَرَّ بِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ لَكَ أَنْ تَعُودَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: مَا أَمْرُكَ؟ قُلْتُ: إِنَّ كَتَمْتُ عَلِيًّا أَخْبَرْتُكَ، ثُمَّ قُلْتُ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ خَرَجَ نَبِيًّا. قَالَ: قَدْ رَشِدَتْ فَاتَّبِعْنِي. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اعْرَضَ عَلِيٌّ الْإِسْلَامَ. فَعَرَضَهُ عَلِيٌّ، فَأَسْلَمْتُ، فَقَالَ: اكْتُمُ إِسْلَامَكَ وَارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ. قُلْتُ: وَاللَّهِ لِأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالُوا: قَوْمُوا إِلَى هَذَا الصَّابِيءِ. فَقَامُوا، فَضْرِبْتُ لِأَمَوَاتٍ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَقَالَ: تَقْتُلُونَ، وَيَلْكُمُ رَجُلًا مِنْ بَنِي غِفَارٍ، وَمَتَجَرَّكُمْ وَمَمْرُكُمْ عَلَى غِفَارٍ؟ فَأَطْلِقُوا عَنِّي. ثُمَّ فَعَلْتُ مِنَ الْغَدِ كَذَلِكَ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ أَيْضًا.

وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَمَامِيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عِمَارٍ، عَنْ أَبِي زُمَيْلِ سِمَاكِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْتَدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ رُبْعَ الْإِسْلَامِ، أَسْلَمْتُ قَبْلِي ثَلَاثَةٌ نَفَرًا، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَرَأَيْتَ الْاسْتِبْشَارَ فِي وَجْهِهِ.

## إسلام حمزة رضي الله عنه

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني رجلٌ من أسلم، كان واعيةً ، أن أبا جهل مرَّ برسول الله ﷺ عند الصفا، فأذاه وشمته، فلم يكلمه النبي ﷺ، ومولاةٌ لعبدالله بن جُدعان، تسمع، ثم انصرف عنه، فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة، فجلس معهم، فلم يلبث حمزة بن عبدالمطلب أن أقبل متوشحاً قوسه، راجعاً من قنصٍ له، وكان صاحب قنصٍ، وكان إذا رجع من قنصه بدأ بالطواف بالكعبة، وكان أعزَّ فتى في قريش، وأشدّه شكيمة، فلما مرَّ بالمولاة قالت له: يا أبا عُمارة ما لقيَ ابنَ أخيك أنفأً من أبي الحَكَم، وجده هاهنا جالساً فأذاه وسبه وبلغ منه، ولم يكلمه محمد. فاحتمل حمزة الغضب، لما أراد الله به من كرامته، فخرج يسعى مُغذّاً لأبي جهل، فلما رآه جالساً في القوم أقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضربه بها، فشجّه شجّةً مُنكرةً، ثم قال: أتشتمه! فأنا على دينه أقول ما يقول، فَرُدَّ عليّ ذلك إن استطعت، فقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارَةَ فوالله لقد سببتُ ابنَ أخيه سباً قبيحاً. وتمَّ حمزة على إسلامه، فلما أسلم، عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزَّ وامتنع، وأن حمزة رضي الله عنه سيمنعه، فكفُّوا بعض الشّيء.

(١) ابن هشام ٢٩١/١.

## إسلام عمر رضي الله عنه

قال عبد بن حُميد وغيره<sup>(١)</sup> : حدثنا أبو عامر العَدَدِي، قال : حدثنا خارجة بن عبد الله بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال : اللَّهُمَّ اعِزَّ الإسلامَ بِأحَبِّ هذينِ الرَّجُلينِ إِلَيْكَ، بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام . ورُوي نحوه عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر .

وقال مُبارك بن فضالة، عن عُبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال : اللَّهُمَّ اعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ<sup>(٢)</sup> .

وقال عبدالعزیز الأويسی : حدثنا الماجشون بن أبي سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : «اللهم اعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة» .

قال إسماعيل بن أبي خالد : حدثنا قيس، قال ابن مسعود : ما زلنا اعزّة منذ أسلم عمر . أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> .

وقال أحمد في «مسنده»<sup>(٤)</sup> : حدثنا أبو المغيرة، قال : حدثنا صفوان، قال : حدثنا شريح بن عبيد، قال : قال عمر : خرجت أتعرض رسول الله ﷺ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقامت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن، فقلت : هذا والله شاعر، كما قالت قريش، فقرأ ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا

(١) مسند عبد بن حميد (٧٥٩)، والترمذي (٣٦٨١)، وأحمد ٩٥/٢ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٦٩ .

(٣) البخاري ١٤/٥ .

(٤) أحمد ١٧/١ .



تُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ [المحافة] الآيات، فوقع في قلبي الإسلام كلَّ موقع.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عبد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كان أوَّل إسلام عمرَ أن عمر قال: ضربَ أُختي المخاضُ ليلاً، فخرجت من البيت، فدخلتُ في أستار الكعبة في ليلةِ قرّة، فجاء النبي ﷺ فدخل الحجر، وعليه بُتّان<sup>(١)</sup>، فصلى ما شاء الله، ثم انصرف، فسمعتُ شيئاً لم أسمع مثله، فخرج، فاتّبعته فقال: «مَنْ هذا؟» قلتُ: عمر. قال: «يا عمر ما تدعُني ليلاً ولا نهاراً»، فخشيتُ أن يدعو عليّ فقلت: اشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله. فقال: «يا عمر أسِرّه». قلتُ: لا والذي بعثك بالحقِّ لأعلننّه، كما أعلنتُ الشُّركَ.

وقال محمد بن عبيد الله ابن المنادي: حدثنا إسحاق الأزرق، قال: حدثنا القاسم بن عثمان البصري، عن أنس بن مالك، قال: خرج عمر رضي الله عنه متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة فقال له: أين تَعِمِدُ يا عمر؟ قال: أريدُ أن أقتلَ محمداً. قال: فكيف تأمنُ في بني هاشم وبني زهرة، وقد قتلتَ محمداً؟ فقال: ما أراك إلا قد صبوت. قال: أفلا أدلُّك على العَجَب، إنَّ خَتَنَكَ وأختك قد صبوا وتركوا دينك. فمشى عمر فأتاهما، وعندهما خَبَاب، فلما سمع بحسّ عمر توارى في البيت، فدخل فقال: ما هذه الهَيْئَمَة؟ وكانوا يقرءون «طه»، قالوا: ما عدّا حديثاً تَحَدَّثُنَاهُ بيننا. قال: فلعلُّكما قد صبوتما؟ فقال له خَتَنُهُ: يا عمر إنَّ كان الحقُّ في غير دينك. فوثب عليه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أُخته لتدفعه عن زوجها، فَنَفَحَهَا نَفْحَةً بيده فدمى وجهها، فقالت وهي غَضَبِي: وإنَّ كان الحقُّ في غير دينك إني أشهد أن لا إله إلا

(١) أي: سروال صغير.

الله، وأن محمداً عبده ورسوله. فقال عمر: أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته: إِنَّكَ رَجَسٌ، وإنه لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَمُ قَم فَاغْتَسِلْ أَوْ تَوَضَّأْ، فقام فتوضأ، ثم أخذ الكتاب، فقرأ ﴿طه﴾ حتى انتهى إلى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿طه﴾ [طه] فقال عمر: دُلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ، فلما سمع خَبَابَ قَوْلِ عُمَرَ خَرَجَ فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا عُمَرُ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ بِعَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ». وكان رسول الله ﷺ في أصل الدَّارِ الَّتِي فِي أَصْلِ الصَّفَا. فانطلق عمر حتى أتى الدَّارَ وَعَلَى بَابِهَا حَمْزَةٌ، وَطَلْحَةٌ، وَنَاسٌ، فَقَالَ حَمْزَةٌ: هَذَا عُمَرُ، إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُسَلِّمِ وَإِنْ يُرِدْ غَيْرَ ذَلِكَ يَكُنْ قَتْلُهُ عَلَيْنَا هَيِّئًا. قَالَ: وَالنَّبِيُّ ﷺ دَاخِلٌ يُوحَى إِلَيْهِ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى عُمَرَ، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ وَحَمَائِلِ السِّيفِ فَقَالَ: «مَا أَنْتَ مَنْتَهُ يَا عُمَرُ حَتَّى يُنْزَلَ اللَّهُ بِكَ مِنَ الْخِزْيِ وَالنِّكَالِ مَا أَنْزَلَ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ؟» فَهَذَا عُمَرُ «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ». فقال عمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله.

وقد رواه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، وقال فيه: زوج أخته سعيد بن زيد بن عمرو.

وقال ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عمر، قال: إِنِّي لَعَلِّي سَطِحٌ، فَرَأَيْتَ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى رَجُلٍ وَهُمْ يَقُولُونَ: صَبَأُ عُمَرَ، صَبَأُ عُمَرَ. فَجَاءَ الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ عَلَيْهِ قَبَاءُ دِيْبَاجٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ عُمَرُ قَدْ صَبَأَ فَمَهْ أَنَا لَهُ جَارٌ. قَالَ: فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ. قَالَ: فَعَجِبْتُ مِنْ عَزِّهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(١)</sup> عَنِ ابْنِ الْمَدِينِيِّ، عَنْهُ.

(١) البخاري ٦١/٥.

قال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني نافع، عن ابن عمر، قال: لما أسلم عمر، قال: أيُّ قريشٍ أنقلُ للحديثِ؟ قيل: جميلُ بنُ مَعْمَرِ الجُمَحِيِّ. فغدا عليه، قال ابن عمر: وَغَدَوْتُ أَتَبِعُ أثره وأنا غلامٌ أعقلُ، حتى جاءه، فقال: أَعَلِمْتَ أَنِّي أسَلَمْتُ؟ فوالله ما راجعه حتى قام يجرُّ رداءه، حتى قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، ألا إنَّ ابنَ الخطاب قد صبأ. قال: يقول عمر من خلفه: كذب، ولكِنِّي أسَلَمْتُ. وثاروا إليه فما برحَ يُقاتلهم، ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم. قال: وَطَلَحَ<sup>(٢)</sup> ففقد وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدأ لكم، فأحلف بالله أن لو كنا ثلاث مئة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا. فبينا هو على ذلك إذ أقبل شيخ عليه حلَّة حبرة، وقميصٌ مُوشَى، حتى وقف عليهم، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: صبأ عمر. قال: فمه! رجلٌ اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون! أترون بني كعب بن عدي يُسَلِّمُونَهُ! خلُّوا عنه. قال: فوالله لكأنما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه، فقلت لأبي بعد أن هاجر: يا أبة، مَنْ الرجلُ الذي زَجَرَ القومَ عنك؟ قال: العاص بن وائل.

أخرجه ابن حبان<sup>(٣)</sup>، من حديث جرير بن حازم، عن ابن إسحاق. وقال إسحاق بن إبراهيم الحنيني، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال لنا عمر: كنت أشدَّ الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يومٍ حازَ بالهاجرة، في بعض طريق مكة، إذ لَقِيَنِي رجلٌ فقال: عجباً لك يا ابن الخطاب، إنك تزعم أنك وأنك، وقد دخل علينا الأمرُ في بيتك. قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد أسلمت. فرجعْتُ

(١) ابن هشام ١/٣٤٨-٣٤٩.

(٢) أي: أعيأ.

(٣) صحيح ابن حبان ١٥/٣٠٢-٣٠٣ = (٦٨٧٩).

مُغَضَّبًا حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ مِمَّنْ لَا شَيْءَ لَهُ ضَمَّهُمَا إِلَى مَنْ فِي يَدِهِ سَعَةً فَيَنَالَانِ مِنْ فَضْلِ طَعَامِهِ، وَقَدْ كَانَ ضَمَّ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي رَجُلَيْنِ، فَلَمَّا قَرَعْتُ الْبَابَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: عُمَرُ. فَتَبَادَرُوا فَاخْتَفَوْا مِنِّي، وَقَدْ كَانُوا يَقْرَأُونَ صَحِيفَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ تَرْكُوهَا أَوْ نَسُوهَا، فَقَامَتِ أُخْتِي تَفْتَحُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا، أَصْبَوْتُ. وَضَرَبْتُهَا بِشَيْءٍ فِي يَدِي عَلَى رَأْسِهَا، فَسَالَ الدَّمُ وَبَكَتْ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ مَا كُنْتَ فَاعِلًا فَاغْفَلُ فَقَدْ صَبَوْتُ. قَالَ: وَدَخَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الصَّحِيفَةِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا نَاوَلْنِيهَا. قَالَتْ: لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، أَنْتَ لَا تُطَهَّرُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَهَذَا كِتَابٌ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. فَمَا زِلْتُ بِهَا حَتَّى نَاوَلْتَنِيهَا، فَفَتَحْتَهَا، فَإِذَا فِيهَا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَكَلَّمَا مَرَرْتُ بِاسْمِ مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُعِرْتُ مِنْهُ، فَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَتَنَاوَلْتَهَا، فَإِذَا فِيهَا ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد] فَذُعِرْتُ، فَقَرَأْتُ إِلَى ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿٧﴾ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَخَرَجُوا إِلَيْهِ مُتَبَادِرِينَ وَكَبِيرًا، وَقَالُوا: أَبَشِّرْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزِّ دِينِكَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ إِمَّا أَبُو جَهْلٍ وَإِمَّا عُمَرُ»، وَدَلُّونِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ بَأْسْفَلِ الصَّفَا، فَخَرَجْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ، فَقَالُوا: مَنْ؟ قُلْتُ: ابْنُ الْخَطَابِ، وَقَدْ عَلِمُوا شِدَّتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ يَفْتَحُ الْبَابَ، حَتَّى قَالَ: «افْتَحُوا لَهُ». فَفَتَحُوا لِي، فَأَخَذَ رَجُلَانِ بَعْضُدي، حَتَّى أَتَيْتُ بِي النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: خَلُّوا عَنْهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِمَجَامِعِ قَمِيصِي وَجَذَبَنِي إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْلِمَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ». فَتَشْهَدْتُ، فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سَمِعْتُ بِفِجَاجِ مَكَّةَ، وَكَانُوا مُسْتَخْفِينَ، فَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَرَى رَجُلًا يَضْرِبُ وَيُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا يُصَيِّنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَجِئْتُ

خالي<sup>(١)</sup> وكان شريفاً، ففرعتُ عليه الباب، فقال: مَنْ هذا؟ قلت: ابن الخطاب وقد صبوتُ. قال: لا تفعل. ثم دخل وأجاف الباب دوني. فقلتُ: ما هذا شيء. فذهبتُ إلى رجلٍ من عظماء قريش، فناديته، فخرج إليّ، فقلتُ مثلَ مقالتي لخالي، وقال لي مثلَ ما قال خالي، فدخل وأجاف الباب دوني فقلت: ما هذا شيء، إنَّ المسلمين يُضربون وأنا لا أضرب، فقال لي رجلٌ: أتحبّ أن يُعلم بإسلامك؟ قلت: نعم. قال: فإذا جلس الناس في الحجر فأنتُ فلاناً - لرجلٍ لم يكن يكتُم السرَّ - فقلْ له فيما بينك وبينه: إني قد صبوتُ، فإنه قلماً يكتُم السرَّ. فجئتُ، وقد اجتمع الناس في الحجر، فقلتُ فيما بيني وبينه: إني قد صبوتُ. قال: أو قد فعلت؟ قلتُ: نعم. فنادى بأعلى صوته: إنَّ ابن الخطاب قد صبأ، فبادروا إليّ، فما زلتُ أضربهم ويضربوني، واجتمع عليّ النَّاسُ، قال خالي: ما هذه الجماعة؟ قيل: عمر قد صبأ، فقام على الحجر، فإشار بكُمه: ألا إني قد أجزتُ ابن أختي، فتكشّفوا عني، فكنْتُ لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يضربُ ويضربُ إلا رأيتُه، فقلت: ما هذا شيء حتى يصيني، فأتيْتُ خالي فقلت: جوارك ردّ عليك، فما زلتُ أضرب وأضرب حتى أعزَّ الله الإسلام.

ويروى عن ابن عباس بإسنادٍ ضعيف، قال: سألتُ عمر، لأيّ شيء سُميتُ الفاروق؟ فقال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام، فخرجتُ إلى المسجد، فأسرع أبو جهلٍ إلى النبي ﷺ يسبه، فأخبر حمزة، فأخذ قوسه وجاء إلى المسجد، إلى حلقة قريش التي فيها أبو جهل، فاتكأ على قوسه مقابل أبي جهل، فنظر إليه، فعرف أبو جهل الشرَّ في وجهه، فقال: ما لك يا أبا عُمارة؟ فرفع القوسَ فضرب بها أذنيه<sup>(٢)</sup>، فقطعه

(١) على هامش الأصل: خاله أبو جهل.

(٢) الأخدعان: عرقان في جانبي العنق.

فسالت الدماء، فأصلحت ذلك قريشُ مخافةَ الشرِّ، قال: ورسولُ الله ﷺ  
مخْتَفٍ في دارِ الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، فانطلق حمزةُ فأسلم.  
وخرجتُ بعده بثلاثة أيام، فإذا فلان المخزومي فقلت: أرغبتَ عن دينِ  
آبائك واتبعتَ دينَ محمد؟ قال: إن فعلت فقد فعله من هو أعظم عليك  
حقاً مني، قلت: ومن هو؟ قال: أختك وختتك. فانطلقت فوجدتُ  
همهمةً، فدخلت فقلت: ما هذا؟ فما زال الكلامُ بيننا حتى أخذتُ برأس  
ختني فضربتُه وأدميته، فقامت إليَّ أختي فأخذت برأسه، وقالت: قد  
كان ذلك على رغم أنفك. فاستحييتُ حين رأيتُ الدماء، فجلست  
وقلت: أروني هذا الكتاب. فقالت: إنه لا يمسُّه إلا المُطهَّرون. فقمْتُ  
فاغتسلتُ، فأخرجوا إليَّ صحيفةً فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) قلت:  
أسماء طيبةٌ طاهرة ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إلى قوله ﴿لَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ [طه]، فتعظمتُ في صدري، وقلت: من هذا فررتُ  
قريش. فأسلمتُ، وقلت: أين رسولُ الله ﷺ؟ قالت: فإنه في دار  
الأرقم. فأتيتُ فضربتُ الباب، فاستجمع القومُ، فقال لهم حمزة: ما  
لكم؟ قالوا: عمر. قال: وعمر! افتحوا له الباب، فإن أقبل قبلنا منه،  
وإن أدبرَ قتلناه. فسمع ذلك رسولُ الله ﷺ، فخرج فتشهدَ عمر، فكبرَ  
أهلُ الدار تكبيراً سمعها أهلُ المسجد. قلت: يا رسولَ الله ألسنا على  
الحق؟ قال: «بلى». قلتُ: ففيم الاختفاءُ. فخرجنا صَفِينِ أنا في  
أحدهما، وحمزة في الآخر، حتى دخلنا المسجدَ، فنظرتُ قريشُ إليَّ  
وإلى حمزة، فاصابتهُم كآبةٌ شديدةٌ، فسَمَّاني رسولَ الله ﷺ (الفاروق)  
يومئذٍ، وفرق بين الحقِّ والباطل.

وقال الواقدي: حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزُّهري، عن ابن  
المسيب، قال: أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نِسوة، فلما أسلم  
ظهر الإسلام بمكة.

وقال الواقدي: حدثنا مَعْمَرُ، عن الزُّهري أن عمر أسلم بعد أن دخل النبي ﷺ دار الأرقم، وبعد أربعين أو نيفٍ وأربعين من رجال ونساء، فلما أسلم نزل جبريل فقال: يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: كان إسلام عمر بعد خروج مَنْ خرج من الصحابة إلى الحبشة. فحدثني عبدالرحمن بن الحارث<sup>(١)</sup>، عن عبدالعزيز ابن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أمه ليلي، قالت: كان عمر من أشدَّ الناس علينا في إسلامنا، فلَمَّا تهيأنا للخروج إلى الحبشة، جاءني عمر، وأنا على بعيرٍ، نريد أن نتوجَّه، فقال: إلى أين يا أمَّ عبدالله؟ فقلت: قد آذيتُمونا في ديننا، فنذهب في أرض الله حيث لا نُؤذَى في عبادة الله. فقال: صَحِّبْكُمْ اللهُ، ثم ذهب، فجاء زوجي عامرُ بنُ ربيعة فأخبرته بما رأيت من رِقَّةِ عمر بن الخطاب، فقال: ترجين أن يُسلم؟ قلت: نعم. قال: فَوَاللَّهِ لا يُسلم حتى يُسلمَ حِمَارُ الخطاب. يعني من شدَّته على المسلمين.

قال يونس، عن ابن إسحاق: والمسلمون يومئذٍ بضَعُ وأربعون رجلاً، وإحدى عشرة امرأة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر سيرة ابن هشام ١/٣٤٢-٣٤٣.

(٢) كتب على هامش الأصل: «بلغت قراءة».

## الهجرة الأولى إلى الحبشة

### ثم الثانية

قال يعقوب الفسوي في «تاريخه»<sup>(١)</sup> : حدثني العباس بن عبدالعظيم، قال: حدثني بشار بن موسى الخفاف، قال: حدثنا الحسن ابن زياد البرجمي - إمام مسجد محمد بن واسع -، قال: حدثنا قتادة، قال: أول من هاجر إلى الله بأهله عثمان بن عفان. قال: سمعت النضر ابن أنس يقول: سمعت أبا حمزة يعني أنس ابن مالك، يقول: خرج عثمان برقية بنت رسول الله ﷺ إلى الحبشة، فأبطأ خبرهم، فقدمت امرأة من قريش، فقالت: يا محمد قد رأيت ختنك ومعه امرأته، فقال: «على أي حال رأيتهما»؟ قالت: رأيت حمل امرأته على حمار من هذه الدبابة<sup>(٢)</sup>، وهو يسوقها، فقال رسول الله ﷺ: صحبهما الله، إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط.

ورواه يحيى بن أبي طالب، عن بشار.

عن عبدالله بن إدريس، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن، وعروة، وعبدالله بن أبي بكر، وصلت الحديث عن أبي بكر، عن أم سلمة، قالت: لما أمرنا بالخروج إلى الحبشة، قال رسول الله ﷺ حين رأى ما يصيبنا من البلاء: «إلحقوا بأرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، فأقيموا ببلاده حتى

(١) كتاب المعرفة والتاريخ ٢٥٥/٣.

(٢) على هامش الأصل: «أي: ضعاف تدب ولا تسرع».



يجعل الله مخرجاً مما أنتم فيه». فقدِمنا عليه فاطمأنتنا في بلاده... الحديث.

قال البغوي في تاسع «المُخَلِّصِيَّاتِ»<sup>(١)</sup> : وروى ابن عَوْن، عن عُمَيْرِ ابنِ إِسْحَاقَ، عن عَمْرُو بنِ العاصِ بعضَ هذا الحديثِ .  
وقال البَكَّائِيُّ: قال ابن إِسْحَاقَ<sup>(٢)</sup> : فلما رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافيةِ بمكانة من الله، ومن عمه، وأنه لا يقدر أن يمنعمهم من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرضِ الحبشة، فإنَّ بها ملكاً لا يُظلم عنده أحدٌ وهي أرضُ صدقٍ، حتى يجعلَ اللهُ لكم فرجاً مما أنتم فيه». فخرج عند ذلك المسلمون مخافةَ الفتنة، وفراراً بدينهم إلى الله. فخرج عثمان بزوجته، وأبو حذيفة ولد عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بزوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو فولدت له بالحبشة محمداً، والزبير بن العوام، ومُصعب بن عُمير العبدري، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وزوجته أم سلمة أم المؤمنين، وعثمان بن مظعون الجُمحي، وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب، وامراته ليلي بنت أبي حثمة العدوية، وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري، وسهيل بن بيضاء، وهو سهيل بن وهب الحارثي، فكانوا أول من هاجر إلى الحبشة.

قال: ثم خرج جعفر بن أبي طالب، وتتابع المسلمون إلى الحبشة. ثم سمى ابنُ إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup> جماعتهم، وقال: فكان جميع مَنْ لَحِقَ بأرضِ الحبشة، أو وُلدَ بها، ثلاثة وثمانين رجلاً، فعبدوا الله وحمدوا جوار النَّجَاشِيِّ، فقال عبدالله بن الحارث بن قيس السَّهْمِيُّ:

(١) هي أجزاء لأبي الطاهر المخلص الذهبي، وهي من الأجزاء العالية الإسناد.

(٢) ابن هشام ١/٣٢١.

(٣) ابن هشام ١/٣٢٣.

يا ركباً بَلَّغْنَ عَنِّي مغلغلةً  
كُلَّ امرئ من عباد الله مضطهدٍ  
أنا وجدنا بلادَ الله واسعةً  
فلا تُقيموا على ذلِّ الحياةِ وخزٍ  
إنَّا تبعنا نبيَّ الله، وأطرحوا  
فاجعلْ عذابك في القوم الذين بَغَوْا  
من كان يرجو بلاغَ الله والدين  
ببطن مكةَ مقهورٍ ومفتنونٍ  
تُنجي من الذلِّ والمخزاةِ والهونِ  
ي في المماتِ وعيبٍ غير مأمونٍ  
قولَ النبيِ وعالوا في الموازينِ  
وعائدُ بك أن يعلُوا فيطغُوني

وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية بن خلف ابن عمه، وكان يؤذيه:  
أتيم بن عوفٍ والذي جاء بغضةً  
ومن دونه الشّرمانُ والبركُ أكتعُ  
أأخرجتني من بطنِ مكةَ أيماً<sup>(١)</sup> وأسكتتني في سرحٍ بيضاءَ تقذعُ  
تريشُ نبالاً لا يواتيك ريشها  
وتبري نبالاً ريشها لك أجمعُ  
وحاربت أقواماً كراماً أعزةً  
وأهلكت أقواماً بهم كنت تُفزعُ  
ستعلمُ إن نابتك يوماً مُلّمةً<sup>(٢)</sup> وأسلمك الأرياشُ<sup>(٢)</sup> ما كنت تصنع

وقال موسى بن عقبة: ثم إن قريشاً اتتمروا واشتدّ مكرهم، وهموا  
بقتل رسول الله ﷺ أو إخراجهم، فعرضوا على قومه أن يُعطوهم دينته  
ويقتلوه، فأبوا حميةً. ولما دخل رسول الله ﷺ شعب بني عبد المطلب،  
أمر أصحابه بالخروج إلى الحبشة فخرجوا مرّتين؛ رجع الذين خرجوا  
في المرة الأولى حين أنزلت سورة «النجم»، وكان المشركون يقولون:  
لو كان محمد يذكر آلهتنا بخيرٍ قرّناه وأصحابه، ولكنه لا يذكر من  
حالفه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم، والشّر.  
وكان رسول الله ﷺ يتمنى هداهم، فأنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّدَّةَ وَالْعُرْيَةَ﴾  
وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ [النجم]، فألقى الشيطان عندها كلمات «وإنهنَّ

(١) في سيرة ابن هشام: أمناً.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي السيرة: الأوباش. وهو جمع راش، أي: ضعيف،  
شبه بالريش ضعفاً، فما ذكره المؤلف هو الصواب، وإن كان الكل بمعنى.

الغرائق العُلا، وإن شفاعتُهُنَّ تُرْتَجَى<sup>(١)</sup>» فوَقعت في قلب كلِّ مُشركٍ بمكة، وذَلَّت بها ألسنتهم وتباشروا بها. وقالوا: إنَّ محمداً قد رجع إلى ديننا. فلمَّا بلغ آخرَ النَّجم سجدَ ﷺ وسجد كل من حَضَرَ من مسلم أو مُشرك، غير أنَّ الوليد بن المُغيرة كان شيخاً كبيراً رفع مِاء كَفِيهِ تِراباً فسجد عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السَّجود، بسجود رسول الله ﷺ، عجب المسلمون بسجود المشركين معهم، ولم يكن المسلمون سمعوا ما ألقى الشيطان، وأمَّا المشركون فاطمأنوا إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، لما ألقى في أُمْنِيَةِ رسول الله ﷺ؛ وحدثهم الشيطان أن رسول الله ﷺ قد قرأها في السَّجدة، فسجدوا تعظيماً لآلهتهم. وفشَّت تلك الكلمة في الناس، وأظهرها الشيطان، حتى بلغت أرضَ الحبشة ومن بها من المسلمين؛ عثمان بن مظعون وأصحابه، وحُدُّثُوا أنَّ أهلَ مكة قد أسلموا كلَّهم وصلُّوا، وأنَّ المسلمين قد آمنوا بمكة، فأقبلوا سراعاً، وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان، وأنزلت ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج] الآيات. فلما بيَّن الله قضاءه وبرَّاه من سَجَع الشيطان انقلب المشركون

(١) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته تعليقاً على هذا الخبر نصه: «هذه اللفظة ينكرها أهل النظر، وهي منكورة، ولكنها في مغازي الحافظ موسى بن عقبة، وفي السيرة رواية ابن إسحاق، وفي مصنف البيهقي، وغير ذلك، وكان الحافظ المنذري يرد ذلك، وكان شيخنا الدمياطي يخالفه. ورواها أبو الفتح اليعمري في السيرة له، فقال: الذي عندي في هذا الخبر أنه جار مجرى ما يذكر من المغازي والسير. وذهب كثير من أهل العلم إلى الترخُّص في رواية الرقاق، وما لاحكم فيه من أخبار المغازي إلى أن قال: وهذا الخبر ينبغي رَدُّه إلا أن يثبت بسند قوي، فنرجع إلى تأويله. وقال فيه السهيلي: مَنْ صحَّح هذا قال: إن الشيطان قال ذلك وأشاعه في الأسماع وما نطق به الرسول. وقيل: بل قاله الرسول عليه السلام حاكياً عن الكفرة، وأنهم يقولون ذلك، فقالها متعجباً من كفرهم. والله أعلم.

بضلاتهم وعداوتهم. وكان عثمان بن مظعون وأصحابه، فيمن رجع، فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة إلا بجوار، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان ابن مظعون، فلما رأى عثمان ما يلقى أصحابه من البلاء، وعُدب طائفة منهم بالسيّاط والنار، وعثمان مُعافى لا يعرض له، استحبّ البلاء، فقال للوليد: يا عمُّ قد أجزرتني، وأحبّ أن تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ مني. فقال: يا ابن أخي لعلّ أحداً أذاك أو شتمك؟ قال: لا والله ما اعترض لي أحدٌ ولا آذاني. فلما أبى إلا أن يتبرأ منه أخرجته إلى المسجد، وقريش فيه، كأحفل ما كانوا، ولبيد بن ربيعة الشاعر يُشدهم، فأخذ الوليد بيد عثمان وقال: إن هذا قد حملني على أن أتبرأ من جواره، وإنّي أشهدكم أنّي بريءٌ منه، إلا أن يشاء. فقال عثمان: صدق، أنا والله أكرهته على ذلك، وهو مني بريء. ثم جلس مع القوم فنالوا منه.

قال موسى: وخرج جعفر بن أبي طالب [وأصحابه] (١) فراراً بدينهم إلى الحبشة، فبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد ابن المغيرة، وأمروهما أن يسرعا ففعلا، وأهدوا للتجاشي فرساً وجبةً ديباج، وأهدوا لعظماء الحبشة هدايا، فقبل التجاشي هديتهم، وأجلس عمراً على سريره، فقال: إن بأرضك رجالاً متأسفهاء ليسوا على دينك ولا ديننا، فادفعهم إلينا. فقال: حتى أكلّمهم وأعلم على أي شيء هم. فقال عمرو: هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا، وإنهم لا يشهدون أن عيسى ابن الله، ولا يسجدون لك إذا دخلوا. فأرسل التجاشي إلى جعفر وأصحابه، فلم يسجد له جعفر ولا أصحابه وحيّوه بالسّلام، فقال عمرو: ألم نخبركم خبر القوم. فقال التجاشي: حدثوني أيها الرّهط، ما لكم لا تُحيّوني كما يُحييني من أتاني من قومكم، وأخبروني ما تقولون في عيسى وما دينكم؟ أنصاري أتم؟ قالوا: لا. قال: أفيهود أتم؟

(١) إضافة لابد منها لا يستقيم المعنى من غيرها.

قالوا: لا. قال: فعلى دين قومكم؟ قالوا: لا. قال: فما دينكم؟ قالوا: الإسلام. قال: وما الإسلام؟ قالوا: نعبد الله وَحَدَهْ ولا نُشْرِكُ به شيئاً. قال: مَنْ جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل مَنَّا قد عرفنا وجهه ونَسَبَهْ، بعثه الله كما بعث الرسل إلى مَنْ كان قبلنا، فأمرنا بِالْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ وَالْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ، ونَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ الْأَوْثَانَ، وَأَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ، فَصَدَّقْنَاهُ، وَعَرَفْنَا كَلَامَ اللَّهِ، فَعَادَانَا قَوْمُنَا وَعَادَوَهُ وَكَذَّبُوهُ، وَأَرَادُونَا عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَفَرَرْنَا إِلَيْكَ بِدِينِنَا وَدِمَائِنَا مِنْ قَوْمِنَا. فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: وَاللَّهِ إِنْ خَرَجَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنَ الْمَشْكَاةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا أَمْرُ عَيْسَى. قَالَ: وَأَمَّا التَّحِيَّةُ فَإِنَّ رَسُولَنَا أَخْبَرَنَا أَنَّ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ، فَحَيِّنَاكَ بِهَا، وَأَمَّا عَيْسَى فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوْحٌ مِنْهُ وَابْنُ الْعِذْرَاءِ الْبَتُولِ. فَخَفَضَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَخَذَ عُوْدًا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زَادَ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى هَذَا وَزَنَ هَذَا الْعُوْدِ. فَقَالَ عِظْمَاءُ الْحَبَشَةِ: وَاللَّهِ لَنْ سَمِعْتَ هَذَا الْحَبَشَةَ لَتَخَلَعَنَّكَ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقُولُ فِي عَيْسَى غَيْرَ هَذَا أَبَدًا، وَمَا أَطَاعَ اللَّهُ النَّاسَ فِيَّ حِينَ رَدَّ إِلَيَّ مُلْكِي، فَأَنَا أَطِيعُ النَّاسَ فِي دِينِ اللَّهِ! مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ أَبُو النَّجَاشِيِّ مَلِكَ الْحَبَشَةِ، فَمَاتَ وَالنَّجَاشِيُّ صَبِيًّا، فَأَوْصَى إِلَى أَخِيهِ أَنَّ إِلَيْكَ مُلْكُ قَوْمِكَ حَتَّى يَبْلُغَ ابْنِي، فَإِذَا بَلَغَ فَلَهُ الْمُلْكُ. فَرُغِبَ أَخُوهُ فِي الْمُلْكِ، فَبَاعَ النَّجَاشِيُّ لِتَاجِرٍ، وَبَادَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى السَّفِينَةِ، فَأَخَذَ اللَّهُ عَمَهُ قَعَصًا<sup>(١)</sup> فَمَاتَ، فَجَاءَتِ الْحَبَشَةُ بِالتَّاجِ، وَأَخَذُوا النَّجَاشِيَّ فَمَلَكُوهُ، وَزَعَمُوا أَنَّ التَّاجِرَ قَالَ: مَا لِي بَدُّ مِنْ غَلَامِي أَوْ مَالِي. قَالَ النَّجَاشِيُّ: صَدَقَ، ادْفَعُوا إِلَيْهِ مَالَهُ. قَالَ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ حِينَ كَلَّمَهُ جَعْفَرُ: رُدُّوا إِلَيَّ هَذَا هَدِيَّتَهُ - يَعْنِي عَمْرًا - وَاللَّهِ لَوْ رَشُونِي عَلَى هَذَا دَبْرَ ذَهَبٍ - وَالذَّبْرُ بَلْغَتُهُ الْجَبَلُ - مَا قَبِلْتُهُ، وَقَالَ لَجَعْفَرِ وَأَصْحَابِهِ: امْكُثُوا آمِنِينَ، وَأَمْرٌ لَهُمْ بِمَا يَصْلِحُهُمْ مِنْ

(١) قَعَصًا: أَي: قَتْلًا سَرِيعًا.

الرَّزْق. وألقى الله العداوةَ بين عمرو وعمارة بن الوليد في مسيرهما، فمكر به عمرو وقال: إنَّك رجل جميل، فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدَّثْ عندها إذا خرج زوجها، فإنَّ ذلك عونٌ لنا في حاجتنا. فراسلها عمارةً حتى دخل عليها، فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النجاشي، فقال: إنَّ صاحبي هذا صاحب نساء، وإنه يريد أهلك فاعلم علم ذلك. فبعث النجاشي، فإذا عمارة عند امرأته، فأمر به ففُتِّخَ في إحليله شحوةً<sup>(١)</sup> ثم ألقى في جزيرةٍ من البحر، فجنَّ، وصار مع الوحش، ورجع عمرو خائب السعي.

وقال البكائي: قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدثني الزُّهري، عن أبي بكر ابن عبدالرحمن، عن أمِّ سلمة، قالت: لما نزلنا أرض الحِمْيَر، جاورنا بها خيرَ جارٍ النجاشي، أمناً على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نُؤذَى، ولا نسمع ما نكره، فلما بلغ ذلك قريشاً أتمموا أن يبعثوا إلى النجاشي رجلين جلدتين، وأن يُهدوا للنجاشي، فبعثوا بالهدايا مع عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص. وذكر القصة بطولها، وستأتي إن شاء الله، رواها جماعة، عن ابن إسحاق.

وذكر الواقدي أنَّ الهجرة الثانية كانت سنة خمسٍ من المبعث.

وقال حُدَيْج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عُتبة، عن ابن مسعود، قال: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إلى النجاشي، ونحن ثمانون رجلاً، ومَعَنَا جعفر، وعثمان بن مظعون، وبعثت قريشُ عمارة، وعمرو ابن العاص، وبعثوا معهما بهديّةٍ إلى النجاشي، فلما دخلا عليه سجداً

(١) جَوَّدَ الْمُؤَلَّفُ تَقْيِيدَ هَذَا اللَّفْظِ بِخَطِّهِ تَقْيِيداً مُتَقَنّاً، وَشَحَا فَاهُ: فَتَحَهُ، لَعَلَّهُ يَرِيدُ: نُفِّخَ فِي إِحْلِيلِهِ فَتَحاً. عَلَى أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمَشْهُورَةَ أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَمْرٌ سَاحِراً فَنَفِّخَ فِي إِحْلِيلِهِ مِنْ سَحْرِهِ، عَقُوبَةً لَهُ (وَانظُرْ فَتْحَ الْبَارِي ١/٤٦٣).

(٢) ابن هشام ١/٣٣٤.

له، وبعثنا إليه بالهدية، وقالوا: إن ناساً من قومنا رغبوا عن ديننا، وقد نزلوا أرضك. فبعث إليهم، فقال لنا جعفر: أنا خطيبكم اليوم. قال: فاتبعوه حتى دخلوا على النجاشي، فلم يسجدوا له، فقال: وما لكم لم تسجدوا للملك؟ فقال: إن الله قد بعث إلينا نبيّه، فأمرنا أن لا نسجد إلا لله. فقال النجاشي: وما ذلك؟ قال عمرو: إنهم يخالفونك في عيسى. قال: فما تقولون في عيسى وأمه؟ قال: نقول كما قال الله، هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، التي لم يمسهما بشر، ولم يفرضها ولد. فتناول النجاشي عوداً، فقال: يا معشر القسيسين والرهبان، ما تريدون على ما يقول هؤلاء ما يزن هذا، فمرحبا بكم وبمن جئتم من عنده، وأنا أشهد أنه نبيّ، ولوددت أني عنده فأحمل نعليه - أو قال أخدمه - فانزلوا حيث شئتم من أرضي. فجاء ابن مسعود فشهد بداراً. رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده»<sup>(١)</sup> عن حديج.

وقال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننتقل مع جعفر إلى الحبشة. وساق كحديث حديج.

ويظهر لي أن إسرائيل وهم فيه، ودخل عليه حديث في حديث، وإلا أين كان أبو موسى الأشعري ذلك الوقت.

رجعنا إلى تمام الحديث الذي سقناه عن أم سلمة قالت: فلم يبق بطريق من بطارقة النجاشي إلا دفعا إليه هدية، قبل أن يكلمنا النجاشي، وأخبرنا ذلك البطريق بقصدهما، ليشير على الملك بدفع المسلمين إليهم، ثم قربا هدايا النجاشي فقبلها، ثم كلماه فقالا: أيها الملك إنه قدم إلى بلادك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في

(١) مجمع الزوائد ٦/ ٢٤. وهو عند أحمد ١/ ٤٦١.

دينك، جاءوا بدينٍ ابتدعوه، لا نعرفه نحن، ولا أنت، فقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من أقاربهم لتردهم عليهم، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم. قالت: ولم يكن أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي، فقالت بطارقتة حوله: صدقاً أيها الملك، قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم من دينهم، فأسلمهم إليهما. فغضب ثم قال: لاها الله إذن لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قومٌ جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أَدعَوْهم فأسألهم عما تقولان. فأرسل إلى الصحابة فدعاهم، فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي أسأفته فنشروا مصاحفهم، سألهم فقال: ما دينكم؟ فكان الذي كلمه جعفر، فقال: أيُّها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسبيء الجوار، ويأكل القوي من الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحِّده ونعبده، ونخلع ما كان يعبد آباؤنا من الحجارة، وأمَّرنَا بالصدق والأمانة وصلة الرِّحم - وعدَّد عليه أمور الإسلام - فصدَّقناه واتَّبَعناه، فعدا علينا قومنا فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، وضيَّقوا علينا، فخرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيُّها الملك. قالت: فقال: وهل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قال جعفر: نعم، وقرأ عليه صدرًا من ﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم] فبكى والله النجاشي، حتى أخضَلَ لحيته، وبكت أسأفته، حتى أخضلوا مصاحفهم، ثم قال النجاشي: إن هذا، والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ولا يكاد. قالت: فلما خرجا من عنده قال عمرو: والله لا آتينهم غداً بما أستأصل به خضراءهم. فقال له ابن أبي ربيعة، وكان



أتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإنّ لهم أرحاماً. قال: والله لأخبرته أنّهم يزعمون أنّ عيسى عبد. ثمّ غدا عليه، فقال له ذلك، فطلبنا، قالت: ولم ينزل بنا مثلها، فاجتمع القوم، ثمّ قال بعضهم لبعض: ما تقولون في عيسى ابن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول، والله، ما قال الله، كائناً في ذلك ما كان، فلمّا دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول: هو عبدالله ورسوله، وروحه، وكلمته، ألقاها إلى مريم العذراء البتول. فأخذ النجاشيّ عوداً ثمّ قال: ما عدا عيسى ما قلت هذا العود. فتناخرت بطارقه حوله، فقال: وإنّ نخرتم، والله، اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم: الآمنون - من سبكم غم، ما أحبّ أن لي دبراً<sup>(١)</sup> من ذهب، وأني آذيت رجلاً منكم، رُدُّوا هداياهما فلا حاجة لي فيها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع النّاس فيّ فأطيعهم فيه. قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به. قالت: فإنّا على ذلك، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه في ملكه، فوالله ما علمنا حزنًا حزنًا قطُّ كان أشدّ علينا من حزن حزنه عند ذلك، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النّجاشيّ، فيأتي رجلٌ لا يعرف من حقنا ما كان النّجاشيُّ يعرف منه. فسار إليه النّجاشي، وكان بينهما عرض النيل، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من رجلٌ يخرج حتى يحضر الواقعة، ثمّ يأتينا بالخبر؟ فقال الزُّبير: أنا، فنفخوا له قربةً، فجعلها في صدره، ثمّ سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها يلتقي القوم، ثمّ انطلق حتى حضرهم، ودعونا الله تعالى للنّجاشيّ، فإنّا لعلّ ذلك، إذ طلع الزُّبير يسعى فلمع بثوبه، وهو يقول: ألا أبشروا، فقد ظهر النّجاشيّ، وقد أهلك الله عدوّه، ومكّن له في بلاده.

(١) أي: جبلاً.

قال الزُّهري<sup>(١)</sup> : فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُهُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ إِلَى آخِرِهِ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكًا قَوْمَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا النَّجَاشِيُّ ، وَكَانَ لِلنَّجَاشِيِّ عَمٌّ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَقَالَتْ الْحَبِشَةُ : لَوْ أَنَا قَتَلْنَا هَذَا وَمَلَكْنَا أَخَاهُ ، فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ غَيْرِ<sup>(٢)</sup> هَذَا الْغُلَامِ ، وَلِأَخِيهِ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا ، فَتَوَارَثُوا مُلْكَهُ مِنْ بَعْدِهِ بِقِيَتِ الْحَبِشَةَ بَعْدَهُ دَهْرًا ، فَعَدَّوْا عَلَى أَبِي النَّجَاشِيِّ فَقَتَلُوهُ ، وَمَلَكُوا أَخَاهُ . فَمَكَّثُوا حِينًا ، وَنَشَأَ النَّجَاشِيُّ مَعَ عَمِّهِ ، فَكَانَ لِيَبِيًّا حَازِمًا فَغَلَبَ عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ ، وَنَزَلَ مِنْهُ بِكُلِّ مَنْزِلَةٍ ، فَلَمَّا رَأَتْ الْحَبِشَةُ مَكَانَهُ مِنْهُ قَالَتْ بَيْنَهَا : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَ هَذَا عَلَى عَمِّهِ ، وَإِنَّا لَنَتَخَوَّفُ أَنْ يُمْلِكَهُ عَلَيْنَا ، وَإِنْ مَلَكَ لَيَقْتُلُنَا بِأَبِيهِ ، فَكَلَّمُوا الْمَلِكَ ، فَقَالَ : وَيَلِكُمْ ، قَتَلْتُ أَبَاهُ بِالْأَمْسِ ، وَأَقْتُلُهُ الْيَوْمَ ! ، بَلْ أُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِكُمْ . قَالَتْ : فَخَرَجُوا بِهِ فَبَاعُوهُ لِتَاجِرٍ بَسْتِ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، فَقَذَفَهُ فِي سَفِينَةٍ وَانْطَلَقَ بِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ النَّهَارِ ، هَاجَتِ سَحَابَةٌ ، فَخَرَجَ عَمَّهُ يَسْتَمْطِرُ تَحْتَهَا ، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ ، فَفَزَعَتْ الْحَبِشَةُ إِلَى وَلَدِهِ ، فَإِذَا هُوَ مُحَمَّقٌ لَيْسَ فِيهِ وَلَدُهُ خَيْرٌ ، فَمَرَجَ الْأَمْرَ ، فَقَالُوا : تَعَلَّمُوا ، وَاللَّهِ إِنَّ مَلِكَكُمْ الَّذِي لَا يُقِيمُ أَمْرَكُمْ غَيْرُهُ لِلَّذِي بَعَثْتُمُوهُ غَدْوَةً . فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ فَأَدْرَكُوهُ ، وَأَخَذُوهُ مِنَ التَّاجِرِ ، ثُمَّ جَاؤُوا بِهِ فَعَقَدُوا عَلَيْهِ التَّاجَ ، وَأَفْعَدُوهُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ ، فَجَاءَ التَّاجِرُ فَقَالَ : مَالِي . قَالُوا : لَا نَعْطِيكَ شَيْئًا ، فَكَلَّمَهُ ، فَأَمْرَهُمْ فَقَالَ : أَعْطُوهُ دِرَاهِمَهُ أَوْ عَبْدَهُ . قَالُوا : بَلْ نُعْطِيهِ دِرَاهِمَهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خُبِرَ مِنْ عَدْلِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وروى يزيد بن رومان، عن عُرْوَةَ، قال: إِنَّمَا كَانَ يَكَلِّمُ النَّجَاشِيَّ عِثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) ابن هشام ١/٣٣٩ .

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي السيرة: «لا ولد له غير» .

أخبرنا إبراهيم بن حمد، وجماعة، قالوا: أخبرنا ابن ملاعب، قال: حدثنا الأرموي، قال: أخبرنا جابر بن ياسين، قال: أخبرنا المخلص، قال: حدثنا البعوي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدثنا أسد بن عمرو البجلي، عن مجالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، قال: بعثت قريش عمراً وعمارة بهديّة إلى النجاشي ليؤدّوا المهاجرين، وذكر الحديث، فقال النجاشي: أعيّدُهم لكم؟ قالوا: لا. قال: فلکم عليهم دينٌ؟ قالوا: لا. قال: فخلّوهم. فقال عمرو: إنهم يقولون في عيسى غير ما تقول. فأرسل إلينا، وكانت الدعوة الثانية أشدّ علينا، فقال: ما يقول صاحبكم في عيسى؟ قال: يقول: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى عذراء بتول. فقال: ادعوا لي فلاناً القسّ، وفلاناً الرّاهب، فاتاه أناسٌ منهم، فقال: ما تقولون في عيسى؟ قالوا: أنت أعلمنا. قال: وأخذ شيئاً من الأرض، فقال: ما عدا عيسى ما قال هؤلاء مثل هذا. ثم قال: أيؤذيكُم أحد؟ قالوا: نعم. فنأدى: من أذى أحداً منهم فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: أيكيفيكم؟ قلنا: لا. فأضعفها، قال: فلما ظهر النبي ﷺ وهاجر أخبرناه، قال فرودنا وحملنا، ثم قال: أخبر صاحبك بما صنعتُ إليكم، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وقُلْ له يستغفر لي. فأتينا المدينة، فتلقاني النبي ﷺ فاعتنقني وقال: «ما أدري أنا بقدم جعفر أفرح أم بفتح خبير»، وقال: «اللهم اغفر للنجاشي» ثلاث مرّات، وقال المسلمون: آمين<sup>(١)</sup>.

(١) كتب العلامة صلاح الدين الصفدي بخطه المليح على حاشية نسخة المؤلف إعلماً نصح: «بلغت قراءة خليل بن أبيك في الميعاد الثالث على مؤلفه، فسح الله في مدته».

## إِسْلَامُ ضِمَادٍ

داود بن أبي هند، عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَدِمَ ضِمَادُ مَكَّةَ، وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيَاحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ سُفَهَاءِ النَّاسِ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: آتَى هَذَا الرَّجُلَ لَعْلَ اللَّهِ أَنْ يَشْفِيَهُ عَلَى يَدَيَّ. قَالَ: فَلَقِيتُ مُحَمَّدًا فَقُلْتُ: إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيَاحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ يَشَاءُ، فَهَلُمَّ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمُدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ (ثَلَاثَ مَرَاتٍ)، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَلَقَدْ بَلَغَنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ<sup>(١)</sup>، فَهَلُمَّ يَدَكَ أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ. فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُ: «وَعَلَى قَوْمِكَ». فَقَالَ: وَعَلَى قَوْمِي. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِ ضِمَادٍ، فَقَالَ صَاحِبُ الْجَيْشِ لِلْسَّرِيَّةِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مَطَهْرَةً. فَقَالَ: رُدُّوْهَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ قَوْمُ ضِمَادٍ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) كتب المصنف بخطه: «في م: ناعوس» يريد أنها كذلك عند مسلم. وقد قال النووي في شرحه: «ناعوس البحر ضبطناه بوجهين أشهرهما: ناعوس، هذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا، والثاني: قاموس، وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم... قال أبو عبيد: قاموس البحر: وسطه. وقال ابن دريد: لجهته. وقال صاحب كتاب العين: قعره الأقصى.

(٢) مسلم ١١/٣.

## إِسْلَامُ الْجِنِّ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف] الآيات، وقال: ﴿يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَّا يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأنعام] وأنزل فيهم سورة الجنِّ.

وقال أبو بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجنِّ ولا رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشُّهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشُّهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيءٌ حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها. قال: فانصرف أولئك التفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله وهو بنخلة<sup>(١)</sup>، عامداً إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: إننا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نُشركَ برَبِّنا أحداً، فأنزلت ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ ﴿١﴾﴾ [الجن]. متفقٌ عليه<sup>(٢)</sup>.

ويُحتمل قول ابن عباس: إن النبي ﷺ ما قرأ على الجنِّ ولا رآهم،

(١) مكان قرب مكة المكرمة.

(٢) البخاري ١/١٩٥ و ٦/١٩٩، ومسلم ٢/٣٥.

يعني أول ما سمعتِ الجنُّ القرآنَ، ثم إنَّ داعي الجنِّ أتى النبيَّ ﷺ - كما في خبر ابن مسعود، وابن مسعود قد حفظ القصَّتين، فقال سفيان الثوريُّ عن عاصم عن زِرِّ، عن عبد الله قال: هبطوا على رسول الله ﷺ وهو يقرأ القرآنَ بطن نخلة، فلَمَّا سمعوه أنصتوا، قالوا: صه، وكانوا سبعة أحدهم زوبعة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ ﴿١٩﴾﴾ [الأحقاف] الآيات .

وقال مسعر، عن معن، قال: حدثنا أبي، قال: سألت مسروقاً: مَنْ أذن النبيَّ ﷺ ليلة استمعوا القرآنَ؟ فقال: حدثني أبوك، يعني ابن مسعود: أنه أذنته بهم شجرة. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال داود بن أبي هند، عن السَّعْبِيِّ، عن عَلْقَمَةَ، قال: قلت لابن مسعود: هل صحبَ رسولَ الله ﷺ ليلةَ الجنِّ منكم أحدٌ؟ فقال: ما صحبَه منا أحدٌ، ولكنَّا فقدناه ذات ليلةٍ بمكة، فقلنا اغتيل، استُطِير، ما فعل، فبتنا بشرَّ ليلةٍ بات بها قومٌ، فلَمَّا كان في وجه الصُّبح - أو قال في السَّحَر - إذا نحن به يجيء من قِبَلِ حِراء، فقلنا: يا رسول الله، فذكروا الذي كانوا فيه، فقال: «إنَّه أتاني داعي الجنِّ فأتيتهم فقرأتُ عليهم»، فانطلق فأرانا آثارهم وآثارَ نيرانهم. رواه مسلم (٢) .

وقد جاء ما يخالف هذا، فقال عبد الله بن صالح: حدثني اللَّيْثُ، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو عثمان بن سَنَّة الخُزَاعِي من أهل الشام، أنه سمع ابنَ مسعود يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لأصحابه، وهو بمكة «مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمَرَ الْجِنِّ فليُفْعَل». فلم يحضر منهم أحدٌ غيري حتى إذا كنا بأعلى مكة خَطَّ لي برجله خطأ، ثمَّ أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام، فافتتح القرآنَ

(١) البخاري ٥٨/٥، ومسلم ٣٥/٢ .

(٢) مسلم ٣٦/٢ .

فغَشِيَتْهُ أَسْوَدَةٌ كَثِيرَةٌ، حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، حَتَّى سَمِعْتُ مَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا وَطَفِقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطْعِ السَّحَابِ، ذَاهِبِينَ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ، وَفَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ الْفَجْرِ، فَاَنْطَلَقَ فَتَبَرَّزَ، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: «مَا فَعَلَ الرَّهْطُ؟» فَقُلْتُ: هُمْ أَوْلَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ عَظْمًا وَرَوَّنَا فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ زَادًا، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بَعْظِمٍ أَوْ بَرَوِثٍ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١) مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ.

وَقَالَ سَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَبْصَرَ زُطًّا (٢) فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ الزُّطُّ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شِبْهَهُمْ إِلَّا الْجِنَّ لَيْلَةَ الْجَنِّ، وَكَانُوا مُسْتَشْفِرِينَ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. صَحِيحٌ.

يُقَالُ: اسْتَشْفَرَ الرَّجُلُ بَشُوبَهُ، إِذَا أَخَذَ ذَيْلَهُ مِنْ بَيْنِ فِخْذَيْهِ إِلَى حِجْزَتِهِ فَغَرَزَهُ. وَكَذَا يُقَالُ فِي الْكَلْبِ، إِذَا جَعَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ فِخْذَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِلْحَائِضِ: اسْتَشْفِرِي.

وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَارَسٍ، عَنْ مُسْتَمِرِّ بْنِ الرِّيَّانِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجَنِّ، حَتَّى أَتَى الْحَجُونَ فَخَطَّ عَلَيَّ خَطًّا، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ، فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ سَيِّدُ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانٌ: إِنِّي أَنَا أَرْحَلُهُمْ عَنْكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ.

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ «الرَّحْمَنِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا، لِلْجِنَّ كَانُوا أَحْسَنَ رَدًّا مِنْكُمْ، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ مَرَّةٍ ﴿فِي آيِ الْآءِ رَبِّكُمْ كَمَا تَكْذِبَانِ﴾ [الرَّحْمَنِ]، إِلَّا قَالُوا: وَلَا بَشِيءٍ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا

(١) المجتبى ١/٣٧، وفي الكبرى (٣٨).

(٢) جنس من السودان والهنود. (النهاية).

نُكذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ». زُهَيْرٌ ضَعِيفٌ<sup>(١)</sup> .

وقال عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص، عن جدّه سعيد، قال: كان أبو هريرة يتبع رسول الله ﷺ بأداة لوضوئه. فذكر الحديث، وفيه: «أتاني جنٌ نصيبين فسألوني الزّاد، فدعوتُ الله لهم أن لا يَمروا بِرِوثةٍ ولا بِعَظْمٍ إلاّ وجدوا طعاماً». أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> . ويدخل هذا الباب في باب شجاعته ﷺ وقوة قلبه .

ومنه حديث محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: إنَّ عفريتاً من الجنّ تفلّت عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي، فأمكنني اللهُ منه، فأخذته وأردتُ أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، حتى تنظروا إليه كلُّكم، فذكرتُ دعوة أخي سليمان: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۗ ﴾ [ص]، فرددته خاسئاً. وفي لفظ: فأخذته فدذغته<sup>(٣)</sup> ، يعني خنقته، مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٤)</sup> .

(١) التاريخ الصغير ٢٠٣، والكامل لابن عدي ٣/١٠٧٣ .

(٢) البخاري ٥٩/٥ .

(٣) وتروى أيضاً بالذال المهملة، ومعناه: دفعته دفعاً شديداً .

(٤) البخاري ١/١٢٤ و ٢/٨١ و ٤/١٥١ و ٦/١٥٦، ومسلم ٢/٧٢ .



## فصل

### فيما وَرَدَ من هَوَاتِفِ الْجَانِ وَأَقْوَالِ الْكُهَّانِ

قال ابن وَهَب: أَخْبَرَنَا عمر بن محمد، قال: حدثني سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول لشيء قطَّ إِنِّي لأُظَنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كما يظن، فبينما عمر جالسٌ إِذْ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال: لقد أَخْطَأَ ظَنِّي، أو إِنَّ هَذَا على دِينِهِ في الجاهليَّة، أو لقد كان كاهنُهُم، عليَّ الرجل، فدُعِيَ لي، فقال له عمر: لقد أَخْطَأَ ظَنِّي أو أنك على دِينِكَ في الجاهلية، أو لقد كنت كاهنهم. فقال: ما رأيت كالיום اسْتَقْبَلْ به رجلٌ مسلم، قال فَإِنِّي أعزُّمُ عليك إِلَّا ما أَخْبَرْتَنِي. فقال: كنت كاهنُهُم في الجاهلية. فقال: فما أعجبُ ما جاءتك به جِنِّيَتِكَ؟ قال: بينا أنا جالسٌ جاءني أعرف فيها الفزع قالت:

ألم تر الجنَّ وإِبلاَسَها      ويأسها بَعْدُ وإِبلاَسَها<sup>(١)</sup>  
ولحوقها بالقلاص وأحلاسها      وإياسها من أنساكها

قال عمر: صدق، بينا أنا نائم عند ألْهَتِهِمْ إِذْ جاء رجلٌ بعِجْلي فذبحه، فصرخ منه صارخٌ لم أسمع صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول: يا جَلِيحُ، أمرٌ نَجِيحُ، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله. فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جَلِيحُ، أمرٌ نَجِيحُ، رجلٌ فصيح، يقول: لا إله إلا الله. قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء

(١) وعجز البيت في رواية البخاري: «وياسها من بعد إنكاسها».

هذا، فأعاد قوله، قال: فقمْتُ فما نَشِيتُ أن قيل هذا نبيُّ. أخرجه البخاري عن رجل عنه هكذا<sup>(١)</sup>. وظهره أن عمر بنفسه سمع الصَّارخَ من العِجل، وسائرُ الروايات تدلُّ على أن الكاهن هو الذي سمع.

فروى يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد، عن عبدالله بن سليمان، عن محمد بن عبدالله بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر، قال: بينما رجل ماراً، فقال عمر: قد كنت مرّةً ذا فراسة، وليس لي رئيٌّ، ألم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة، أدعوه لي، فدعوه، فقال عمر: من أين قدِمْتَ؟ قال: من الشام. قال: فأين تريد؟ قال: أردتُ هذا البيت، ولم أكن أخرج حتى آتيتك. قال: هل كنت تنظرُ في الكهانة؟ قال: نعم. قال: فحدثني. قال: إنِّي ذات ليلةٍ بواِدٍ، إذ سمعت صائحاً يقول: يا جَلِيع، خَبِرْ نَجِيع، رجل يصيح، يقول: لا إله إلا الله، الجنّ وإياسها، والإنس وإبلاسها، والخيل وأحلاسها، فقلت: مَنْ هذا؟ إنَّ هذا لَخَبْرٌ يئست منه الجنّ، وأبلست منه الإنس، وأعملت فيه الخيل، فما حال الحَوْلُ حتى بُعثَ رسولُ الله ﷺ.

ورواه الوليد بن مَزِيد العُدْرِيّ، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن ابن مسكين الأنصاريّ، قال: بينا عمر جالس. وهذا منقطع. ورواه حَجَّاج بن أرطاة، عن مجاهد. ويروى عن ابن كثير أحد القراء، عن مجاهد موقوفاً.

ويُشبه أن يكون هذا الكاهن هو سَواد بن قارب المذكور في حديث أحمد بن موسى الحَمَّار الكوفي، قال<sup>(٢)</sup>: حدثنا زياد بن يزيد القَصْرِيّ، قال: حدثنا محمد بن تراس الكوفي، قال: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: بينا عمر يخطب إذ قال:

(١) البخاري ٦١/٥.

(٢) دلائل النبوة ٢/٢٤٩-٢٥١.

أفيكم سوادُ بن قارب؟ فلم يُجِبْهُ أحدٌ تلك السنة، فلما كانت السنةُ المقبلةُ قال: أفيكم سواد بن قارب؟ قالوا: وما سواد بن قارب؟ قال: كان بدءَ إسلامه شيئاً عَجَباً، فبينما نحن كذلك، إذ طلع سواد بن قارب، فقال له: حَدَّثنا ببدء إسلامك يا سواد، قال: كنت نازلاً بالهند، وكان لي رَئِيٌّ من الجنِّ، فبينما أنا ذات ليلةٍ نائمٌ إذ جاءني في منامي ذلك، قال: قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، قد بُعث رسولٌ من لُؤَيِّ بن غالب، ثم أنشأ يقول:

عجبتُ للجنِّ وأنجاسها      وشدها العيسَ بأحلاسها  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى      ما مؤمنوها مثل أرجاسها  
فانهض إلى الصَّفوة من هاشم      وأسمُ بعينيك إلى راسها  
يا سواد، إن الله قد بعث نبياً فانهضُ إليه تهتد وترشد، فلما كان من الليلة الثانية أتاني فأنبهني، ثم قال:

عجبتُ للجنِّ وتطلابها      وشدها العيسَ بأقتابها  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى      ليس قدامها كأذنبها  
فانهضُ إلى الصَّفوة من هاشم      واسمُ بعينيك إلى نابها<sup>(١)</sup>  
فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فأنبهني، ثم قال:

عجبتُ للجنِّ وتخبّارها      وشدها العيسَ بأكوارها  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى      ليس ذؤو الشرِّ كأخيارها  
فانهضُ إلى الصَّفوة من هاشم      ما مؤمنو الجنِّ ككفارها  
فوقع في قلبي حبُّ الإسلام، وشددت رَحلي، حتى أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فإذا هو بالمدينة، والناس عليه كعرف الفرس، فلما رأني قال: «مرحباً بسواد بن قارب، قد علمنا ما جاء بك» قلت: يا رسول الله قد

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته: أي: سيدها.

قلتُ شعراً فاسمعه منِّي :

أتاني رثي بعد ليلٍ وهجعة ثلاث ليالٍ قوله كلَّ ليلةٍ فشمرتُ عن ساقِي الإزارِ ووسَّطتُ بي الذُّعلْبُ الوجناء عند السباسبِ<sup>(١)</sup> ولم يك فيما قد بلوت بكاذب أتاك نبيّ من لؤيِّ بن غالب فشمرتُ عن ساقِي الإزارِ ووسَّطتُ بي الذُّعلْبُ الوجناء عند السباسبِ<sup>(١)</sup> فأشهد أن الله لا شيء غيره وأنك أدنى المرسلين شفاعاً فمُرنا بما يأتيك يا خيرَ مَنْ مشى وإن كان فيما جاء شيب الذوائب فكنُ لي شفيحاً يوم لا ذو شفاعه سواك بمُعْنٍ عن سواد بن قارب فضحك رسولُ الله ﷺ، وقال لي : «أفلحتَ يا سواد» فقال له عمر : هل يأتيك رثيك الآن؟ قال : منذ قرأت القرآن لم يأتي، ونعم العوض كتابُ الله من الجن .

هذا حديث مُنكر بالمرّة، ومحمد بن تراس وزياد مجهولان لا تُقبل روايتهما، وأخاف أن يكون موضوعاً على أبي بكر بن عيَّاش، ولكنَّ أصلَ الحديث مشهور .

وقد قال أبو يعلى الموصليّ، وعليّ بن شيبان : حدثنا يحيى بن حُجر الشاميّ، قال : حدثنا عليّ بن منصور الأبنوي، قال : حدثنا أبو عبدالرحمن الواقصيّ، عن محمد بن كعب القرظيّ، قال : بينما عمر جالس إذ مرَّ به رجل، فقال قائل : أتعرف هذا؟ قال : ومن هو؟ قال : سواد بن قارب، فأرسل إليه عمر فقال : أنت سواد بن قارب؟ قال : نعم . قال : أنت الذي أتاه رثيُّه بظهور النبيّ ﷺ؟ قال : نعم . قال : فأنت على كهانتك . فغضب وقال : ما استقبلني بهذا أحدٌ منذ أسلمتُ . قال عمر : سبحان الله ما كتنا عليه من الشُّرك أعظم، قال : فأخبرني بإتيانك

(١) الذعلب : الناقة السريعة، والوجناء : الشديدة، والسباسب : المفازة .

رَبِّكَ بظهور رسول الله ﷺ. قال: بينا أنا ذات ليلة بين النَّائم واليَقْظان، إذ أتاني فضرِبني برجله، وقال: قُمْ يا سَواد بن قارب اسمع مقالتي واعْقِلْ، إن كنت تعَقِلْ، إنَّه قد بُعث رسولٌ من لُؤَيِّ بن غالب يدعو إلى عبادة الله، ثم ذكر الشعر قريباً مما تقدّم، ثم أنشأ عمر يقول: كُنَّا يوماً في حَيٍّ من قريشٍ يقال لهم آل ذَرِيح، وقد ذبحوا عَجْلاً، والجزار يعالجه إذ سمعنا صوتاً من جوف العجل ولا نرى شيئاً هو يقول: يا آل ذَرِيح، أمر نَجِيح، صائح يصيح، بلسانٍ فصيح، يشهد أن لا إله إلا الله. أبو عبدالرحمن اسمه عثمان بن عبدالرحمن، مُتَّفَقٌ على تركه، وعلي بن منصور فيه جَهالة، مع أنَّ الحديث منقطع.

وقد رواه الحسن بن سفيان، ومحمد بن عبدالوهاب الفراء، عن بشر بن حُجْر أخي يحيى بن حُجْر، عن عليّ بن منصور، عن عثمان بن عبدالرحمن، بنحوه.

وقال ابن عديّ في «كامله»<sup>(١)</sup>: حدثنا الوليد بن حمّاد، بالرملة، قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمن، قال: حدثنا الحَكَم بن يَعْلَى المُحَارِبِيّ، قال: حدثنا أبو مَعَمَر عبّاد بن عبدالصّمد، قال: سمعت سعيد بن جُبَيْر، يقول: أخبرني سَواد بن قارب قال: كنت نائماً على جبل من جبال الشَّرَاة، فأتاني آتٍ فضرِبني برجله وقال: قم يا سَواد أتى رسولٌ من لُؤَيِّ بن غالب، فذكر الحديث.

كذا فيه سعيد يقول: أخبرني سواد، وعبّاد ليس بثقة يأتي بالطّامّات.

وقال مَعَمَر، عن الزُّهري، عن عليّ بن الحسين، قال: أوّل ما سُمع بالمدينة أنّ امرأةً من أهل يثرب تُدعى فَطِيمة، كان لها تابعٌ من الجنّ،

(١) الكامل ٢/٦٢٨.

فجاء يوماً فوق علي جدارها، فقالت: ما لك لا تدخل؟ فقال: إنه قد بُعث نبيٌّ يُحرِّمُ الزَّنى. فحدَّثتُ بذلك المرأةُ عن تابعها من الجنِّ، فكان أول خبرٍ تُحدِّثُ به بالمدينة.

وقال يحيى بن يوسف الزَّمِّي: حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمرو، عن عبد الله ابن محمد بن عَقِيلٍ، عن جابر، قال: أول خبرٍ قدِمَ عن النبي ﷺ بالمدينة أنَّ امرأةً كان لها تابع، فجاء في صورة طائرٍ حتى وقع على حائط دارهم، فقالت له المرأة: انزل، قال: لا، إنه قد بُعث بمكة نبيٌّ يحرِّمُ الزَّنى، قد منع منّا القرار.

وفي الباب عدَّة أحاديثٍ عامَّتْها واهية الأسانيد.

## انشقاق القمر

قال الله تعالى: ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۚ ﴾ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۗ ﴿٣﴾ ﴿ القمر ﴾ . قال شيبان، عن قتادة، عن أنس: إن أهل مكة سألوا نبي الله ﷺ أن يرِيَهُمْ آيةً، فأراهم انشقاق القمر مرتين. أخرجاه (١) من حديث شيبان، لكن لم يقل البخاري مرتين.

وقال معمر، عن قتادة، عن أنس مثله، وزاد «فانشقَّ فرقتين مرتين». وللبخاري نحو منه، عن ابن أبي عرُوبة، عن قتادة (٢) . وأخرجاه (٣) من حديث شعبة، عن قتادة.

وقال ابن عُيَينة وغيره: عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود، قال: رأيت القمر منشقاً شقتين بمكة، قبل مخرج النبي ﷺ شقة على أبي قُبَيْس، وشقة على السُوَيْدَاء، فقالوا: سحر القمر.

لفظ عبدالرزاق، عن ابن عُيَينة، وأراد (قبل مخرج النبي ﷺ) يعني إلى المدينة.

أخرجاه (٤) من حديث ابن عُيَينة، ولفظه: انشقَّ القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين، فقال رسول الله ﷺ اشهدوا.

(١) البخاري ٢٥١/٤ و ١٧٨/٦، ومسلم ١٣٢/٨.

(٢) البخاري ٢٥١/٤.

(٣) البخاري ١٧٨/٦، ومسلم ١٣٢/٨.

(٤) البخاري ١٧٨/٦ و ٢٥١/٤، ومسلم ١٣٢/٨.

وأخرجاه<sup>(١)</sup> عن عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، قال: حدثنا إبراهيم، عن أبي مَعَمَر، عن عبدالله، قال: انفلق القمر، ونحن مع رسول الله ﷺ، فصارت فلقة من وراء الجبل، وفلقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا. وأخرجاه<sup>(٢)</sup> من حديث شعبة، عن الأعمش.

وقال أبو داود الطيالسي في «مسنده»: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبدالله، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة فقالوا: انظروا ما يأتيكم به السُّفَّار، فإنَّ محمداً لا يستطيع أن يسحرَ الناسَ كلَّهم، فجاء السُّفَّارُ فقالوا: ذلك صحيح.

وقال هُشَيْم، عن مغيرة، نحوه.

وقال بكر بن مُضَر، عن جعفر بن ربيعة، عن عِرَاق بن مالك، عن عبدة بن عبدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس أنه قال: إنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسول الله ﷺ. مُتَّفَقٌ عليه من حديث بكر<sup>(٣)</sup>.

وقال شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، في قوله ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةِ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ﴾ [القمر] قال: قد كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ انشقَّ فلقتين، فلقة من دون الجبل، وفلقة من خلف الجبل، فقال النبي ﷺ «اللَّهُمَّ اشهد». أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup>.

وقال إبراهيم بن طهمان، وهُشَيْم، عن حُصَيْن، عن جُبَيْر بن محمد ابن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، عن جدِّه، قال: انشقَّ القمر، ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ. وكذا رواه أبو كُدَيْبَة، والمفضل بن يونس،

(١) البخاري ٦٢/٥، ومسلم ١٣٢/٨.

(٢) البخاري ١٧٨/٦، ومسلم ١٣٢/٨ و١٣٣.

(٣) البخاري ٢٥١/٤ و٦٢/٥ و١٧٨/٦، ومسلم ١٣٣/٨.

(٤) مسلم ١٣٢/٨.



عن حُصَيْنٍ . ورواه محمد بن كثير، عن أخيه سليمان بن كثير، عن  
حُصَيْنٍ ، عن محمد بن جُبَيْرٍ ، عن أبيه . والأول أصحّ .

## باب : ويسألونك عن الروح

قال يحيى بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح، فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء]، قالوا: نحن لم نُؤت من العلم إلا قليلاً؟ وقد أُوتينا التوراة فيها حكم الله، ومن أُوتي التوراة فقد أُوتي خيراً كثيراً. قال: فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي﴾ [الكهف] الآية. وهذا إسنادٌ صحيح<sup>(١)</sup>.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن مُشركي قريش، بعثوا النَّضْرَ بن الحارث، وعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ إلى أحبار اليهود بالمدينة، وقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علمٌ ما ليس عندنا. فقدموا المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ، ووصفوا لهم أمره ببعض قوله، فقالت لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاثٍ نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبيٌّ مرسلٌ. سلوه عن فتية ذهبوا في الدَّهْرِ الأول، ما كان من أمرهم، فإنه كان لهم حديثٌ عجب. وسلوه عن رجلٍ طَوَّافٍ بلغ مشارق الأرض ومغاربها وما كان نبؤه. وسلوه عن الروح ما هو. فقدموا مكة، فقالوا: يا

(١) أخرجه أحمد ١/٢٥٥، والترمذي (٣١٤٠)، والنسائي في الكبرى، كما في التحفة (٦٠٨٣).

معشر قريشٍ قد جئناكم بفصلٍ ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحياناً يهود أن نسأله عن أمورٍ، فجاؤوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا محمد أخبرنا، وسألوه، فقال: «أخبركم غداً»، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، فمكث خمس عشرة ليلة لا يُحدث الله إليه في ذلك وحيًا، ولم يأتَه جبريل، حتى أَرَجَفَ أهلُ مكة، وقالوا: وَعَدْنَا غداً واليوم خمس عشر. وأحزن رسولَ الله ﷺ مكثُ الوحي، ثم جاءه جبريل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حُزنه، وخبر الفتية والرجل الطَّوَّاف، وقال: ﴿وَسْتَلُونَا عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء].

وأما حديث ابن مسعود<sup>(١)</sup>، فيدلُّ على أن سؤال اليهود عن الرُّوح كان بالمدينة. ولعله ﷺ سُئِلَ مرتين.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: سأل أهل مكة رسولَ الله ﷺ أن يجعل لهم الصِّفَا ذهباً، وأن يُنحَى عنهم الجبال فيزرعوا فيها. فقال الله: إِنْ شِئْتَ آتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أَهْلَكُوا كَمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ. لَعَلْنَا نَسْتَحْيِي مِنْهُمْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء]. حديثٌ صحيح<sup>(٢)</sup>. ورواه سلمة بن كهيل، عن عمران، عن ابن عباس، وروي عن أيوب، عن سعيد بن جبيرة.

(١) حديث ابن مسعود في الصحيحين: البخاري ٤٣/١ و ١٠٨/٦ و ١١٩/٩ و ١٦٧، ومسلم ١٢٨/٨ و ١٢٩.

(٢) أخرجه أحمد ٢٥٨/١، والنسائي في الكبرى، كما في التحفة (٥٤٦٧).

## ذِكْرُ أَذْيَةِ الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِلْمُسْلِمِينَ

الأوزاعيُّ، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي، قال: حدثني عروة، قال: سألت عبد الله بن عمرو قلت: حدثني بأشد شيء صنع المشركون برسول الله ﷺ. قال: أقبل عقبة بن أبي معيط والنبي ﷺ يصلّي عند الكعبة، فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه، فدفعه عن رسول الله ﷺ ثم قال: ﴿ أَنْقَسْتُمْ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر]. أخرجه البخاري (١).

ورواه ابن إسحاق، عن يحيى بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله. ورواه سليمان بن بلال، وعبد (٢)، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمرو بن العاص. وهذه علة ظاهرة، لكن رواه محمد بن فليح، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، فهذا ترجيح للأول.

وقال سُفيان، وشعبة، واللفظ له، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله، قال: بينما رسول الله ﷺ ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش، وثم سلكي بعير، فقالوا: من يأخذ سلكي هذا الجزور فيقذفه على ظهره. فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهره ﷺ، وجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، ودعت على من صنع

(١) البخاري ٥٨/٥.

(٢) هو عبدة بن سليمان، وقد كتب المصنف في حاشية نسخته «خ: عبدة» أي أنه في نسخة أخرى. قلت: ولا نعرف في الرواة عن هشام بن عروة من اسمه عبدة..

ذلك، قال عبدالله: فما رأيت رسولَ الله ﷺ دعا عليهم إلا يومئذٍ فقال: «اللَّهُمَّ عليك الملاء من قريش، اللَّهُمَّ عليك أبا جهل بن هشام، وعُتْبة بن ربيعة، وشَيْبة بن ربيعة، وعُقبَة بن أبي معيط، وأمّية بن خلف» - أو أُبيّ ابن خَلَف، شكّ شُعبة، ولم يشكّ سُفيان أنه أمّية - قال عبدالله: فقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر وألُقوا في القليب<sup>(١)</sup>، غير أنّ أمّية كان رجلاً بادئاً، فتقطّع قبل أن يُبلّغ به البئر. أخرجاه<sup>(٢)</sup> من حديث شُعبة، ومن حديث سُفيان.

وقال مسلم<sup>(٣)</sup>: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان، قال: أخبرنا عبدالرحيم بن سليمان، عن زكريّا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله، قال: بينما رسول الله ﷺ يصليّ عند البيت، وأبو جهل وأصحابُ له جُلوس، وقد نُحرت جَزُور بالأمس، فقال أبو جهل: أيُّكم يقوم إلى سَلَى جَزُور فيضعه على كتفيّ محمدٍ إذا سجد؟ فانبعث أشقاهم<sup>(٤)</sup>، فأخذ فوضعه بين كتفيه، فضحكوا وجعل بعضهم يميل إلى بعض، وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحتُه، والنبى ﷺ ما يرفع رأسه، فجاءت فاطمة، وهي جُوَيْرية فطرحتُه عنه وسبّتهم، فلما قضى صلاتَه رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً، ثم قال: «اللَّهُمَّ عليك بقريش» ثلاثاً، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحكُ وخافوا دعوتَه، ثم قال: «اللَّهُمَّ عليك بأبي جهل، وعُتْبة ابن ربيعة، وشَيْبة بن ربيعة، والوليد بن عُقبَة، وأمّية بن خَلَف، وعُقبَة

(١) هكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه مع أن عقبه بن أبي معيط لم يطرح في القليب، وإنما قُتل صبراً بعد أن رحلوا عن بدر مرحلة (وانظر فتح الباري ٤٦٣/١).

(٢) البخاري ٥٧/٥، ومسلم ١٧٩/٥.

(٣) مسلم ١٧٩/٥.

(٤) هو: عقبه بن أبي معيط.

ابن أبي مُعَيْطٍ» وذكر السابع ولم أحفظه. فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ،  
لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَغَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلْبِيِّ، قَلْبِيْب  
بَدْرٍ.

وقال زائدة، عن عاصم، عن زِرِّ، عن عبد الله، قال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ  
أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةٌ،  
وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ. فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي  
طَالِبٍ. وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنْعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ. وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ  
فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَأَوْقَفُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدِ  
وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا غَيْرَ بِلَالٍ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ  
عَلَى قَوْمِهِ، فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، وَهُوَ  
يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وقال هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ مَرَّ بِعَمَّارٍ وَأَهْلِهِ، وَهُمْ يُعَذِّبُونَ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ<sup>(١)</sup> فَإِنَّ  
مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ».

وقال الثوري، عن منصور، عن مجاهد، قال: كَانَ أَوَّلَ شَهِيدٍ فِي  
الإِسْلَامِ أُمُّ عَمَّارٍ سُمَيَّةَ، طَعَنَهَا أَبُو جَهْلٍ بِحَرْبَةٍ فِي قُبُلِهَا<sup>(٢)</sup>.  
وقال يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْتَقَ  
مَنْ كَانَ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ سَبْعَةَ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرَةَ، قَالَ: فَذَهَبَ بِبَصْرَهَا،  
وَكَانَتْ مَنْ يُعَذِّبُ فِي اللَّهِ عَلَى الإِسْلَامِ، فَتَأَبَّى إِلَّا الإِسْلَامَ، فَقَالَ  
الْمُشْرِكُونَ: مَا أَصَابَ بِبَصْرَهَا إِلَّا اللَّاتُ وَالْعُزَّى، فَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، مَا  
هُوَ كَذَلِكَ. فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِبَصْرَهَا<sup>(٣)</sup>.

(١) كتب المصنف بخطه في هامش النسخة أنه في نسخة: آل ياسر.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٢٦٤-٢٦٥.

(٣) وانظر ابن هشام ١/٣١٨.

وقال إسماعيل بن أبي خالد وغيره: حدثنا قيس، قال: سمعت خبّاباً يقول: أتيت رسولَ الله ﷺ وهو متوسّدُ بُرده في ظلّ الكعبة، وقد لقينا من المشركين شدّةً شديدة، فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله؟ فقعده وهو مُحمّرٌ وجهه فقال: «إِنْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَيُمَشِّطُ أَحَدَهُمْ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمَنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْنَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيَتَمَنَّيَنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّابِكُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>، وزاد البخاري من حديث بيان ابن بشر: «وَالذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ».

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، قال: حدثني حُكَيْمُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَبْلُغُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُعَذَّرُونَ بِهِ فِي تَرْكِ دِينِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، إِنْ كَانُوا لِيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ، يُجِيعُونَهُ وَيُعْطِشُونَهُ، حَتَّى مَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِساً مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ، حَتَّى يَعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ، حَتَّى يَقُولُونَ لَهُ: أَلَلَّاتُ وَالْعُرْزَى إِلَهُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، حَتَّى إِنْ الْجَعَلَ لَيَمُرُّ بِهِمْ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَهَذَا الْجَعَلَ إِلَهُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، افْتِدَاءً مِنْهُمْ مِمَّا يَبْلُغُونَ مِنْ جَهْدِهِ.

وحدثني الزُّبَيْرُ بْنُ عَكَّاشَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ مَشَا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ، حِينَ أَسْلَمَ أَخُوهُ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَأْخُذُوا فِتْيَةً مِنْهُمْ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا، مِنْهُمْ سَلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ،

(١) هكذا قال إنه متفق عليه، ولم يخرج مسلم، بل أخرجه البخاري ٢٤٤/٤ و٥٦/٩ و٢٥٨/٨، والنسائي ٢٠٨/٨، وأبو داود (٢٦٤٩)، وهو عند الحميدي (١٥٧)، وأحمد ١٠٩/٥ و ١١٠ و ١١١ و ٣٩٥/٦، وانظر تحفة الأشراف ١١٧/٣ حديث (٣٥١٩)، والمسند الجامع ٣٢٠٥ حديث (٣٦٠٦).

(٢) ابن هشام ١/٣٢٠.

وعياش بن أبي ربيعة، قال: فقالوا له وحشوا شره: إننا قد أردنا أن تعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي قد أحدثوا، فإننا نأمن بذلك في غيره. قال: هذا فعليكم به فعاتبوه، يعني أخاه الوليد، ثم إياكم ونفسه، وقال:

ألا لا تقتلنَّ أخي عَيْشِشَ فيبقى بيننا أبداً تلاحني  
احذروا على نفسه، فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلنَّ أشرفكم رجلاً،  
قال: فتركوه، فكان ذلك مما دفع الله به عنه.

وقال عمرو بن دينار، فيما رواه عنه ابن عيينة: لما قدم عمرو بن العاص من الحبشة جلس في بيته فقالوا: ما شأنه، ما له لا يخرج؟ فقال: إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبي.

ويروى عن ابن إسحاق، من طريق محمد بن حميد الرازي، أن النبي ﷺ كتب إلى النجاشي يدعو إلى الإسلام، وذلك مع عمرو بن أمية الضمري، وأن النجاشي كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله ﷺ من النجاشي أصحمة بن أبجر، سلامٌ عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك أريحا ابني، فإنني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت، أن آتيك فعلت، يا رسول الله.

قال يونس، عن ابن إسحاق: كان اسم النجاشي مصحمة، وهو بالعربية عطية، وإنما النجاشي اسم الملك، كقولك كسرى وهرقل. وفي حديث جابر، أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي، وأما قوله: «مصحمة» فلفظ غريب.



## ذکر شعب أبي طالب والصّحيفة

قال موسى بن عقیبة، عن الزُّهري، قال: ثم إنهم اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا، حتى بلغ المسلمين الجهد، واشتد عليهم البلاء، وأجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله ﷺ علانية. فلما رأى أبو طالب عملهم جمع بني أبيه وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ويمنعوه ممن أراد قتله، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيماناً، فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوه أجمعوا أمرهم أن لا يُجالسوهم ولا يبايعوهم، حتى يُسلموا رسول الله ﷺ للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفةً وعهوداً ومواثيق، لا يقبلوا من بني هاشم أبداً صلحاً، ولا تأخذهم بهم رافةً حتى يُسلموه للقتل<sup>(١)</sup>.

فلبث بنو هاشم في شعبهم، يعني ثلاث سنين، واشتد عليهم البلاء، وقطعوا عنهم الأسواق، وكان أبو طالب إذا نام الناس أمر رسول الله ﷺ فاضطجع على فراشه، حتى يرى ذلك من أراد مكرأ به واغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوته فاضطجع على فراش رسول الله ﷺ. ويأتي رسول الله ﷺ فراش ذلك فينام عليه. فلما كان رأس ثلاث سنين، تلاوم رجال من بني عبد مناف، ومن بني قُصي، ورجال أمهاتهم

(١) كتب المؤلف على هامش الأصل: «الحافظ أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري: حدثنا المدائني، عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: حُصرنا في الشعب ثلاث سنين، وقطعوا عنا الميرة حتى إن الرجل ليخرج بالنفقة فما يتتاع شيئاً حتى مات منا قوم».

من نساء بني هاشم، ورأوا أنهم قد قطعوا الرِّحِمَ واستخفُّوا بالحق، واجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدرِ والبراءة منه .

وبعث الله على صحيفتهم الأَرْضَةَ، فَلَحَسَتْ كُلُّ ما كان فيها من عهدٍ وميثاق، ويقال: كانت معلَّقةً في سقف البيت، فلم تترك اسماً لله إلا لحسته، وبقي ما كان فيها من شركٍ أو ظلم، فأطلع الله رسوله على ذلك، فأخبر به أبا طالب، فقال أبو طالب: لا والثَّوَابِ ما كَذَّبَنِي . فانطلق يمشي بعصايةٍ من بني عبدالمطلب، حتى أتى المسجدَ وهو حافلٌ من قريش، فأنكروا ذلك، فقال أبو طالب: قد حَدَّثتُ أمورٌ بينكم لم نذكرها لكم، فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها، فعمله أن يكون بيننا وبينكم صلح . فأتوا بها وقالوا: قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمرٍ يجمع قومكم، فإنما قطع بيننا وبينكم رجلٌ واحد، جعلتموه خطراً للهلكة . قال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمراً لكم فيه نصفٌ، إن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني، أن الله بريءٌ من هذه الصحيفة، ومحا كلَّ اسم هو له فيها، وترك فيها غدركم وقطيعتكم، فإن كان كما قال، فأيقوا، فوالله لا نُسلمُه أبداً حتى نموت من عند آخرنا، وإن كان الذي قال باطلاً، دفعناه إليكم، فرضوا وفتحوا الصحيفة، فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب، قالوا: والله إن كان هذا قطً إلا سِحراً من صاحبكم، فارتكسوا وعادوا لكفرهم، فقال بنو عبدالمطلب: إن أولى بالكذب والسَّحر غيرنا، فكيف ترون، وإننا نعلم أن الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجِبْتِ والسَّحر من أمرنا، ولولا أنكم اجتمعتم على السَّحر لم تفسد الصحيفة، وهي في أيديكم، أفنحْنُ السَّحْرَةَ أم أنتم؟ فقال أبو البَخْرِيِّ، ومُطْعِم بن عَدِي، وزُهَيْر بن أَبِي أُمَيَّة بن المغيرة، وزَمْعَة بن الأسود، وهشام بن عمرو - وكانت الصحيفة عنده،

وهو من بني عامر بن لؤي - في رجال من أشرافهم: نحن برآء مما في هذه الصحيفة. فقال أبو جهل: هذا أمر قضي بليلى.

وذكر نحو هذه القصة ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة.

وذكر ابن إسحاق<sup>(١)</sup> نحواً من هذا، وقال: حدثني حسين بن عبدالله أن أبا لهب - يعني حين فارق قومه من الشَّعب - لقي هنداً بنت عتبة بن ربيعة، فقال لها: هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقتها؟ قالت: نعم فجزاك الله خيراً أبا عتبة.

وأقام بنو هاشم سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا، لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً مستخفياً به. وقد كان أبو جهل فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام برحاً خويلد، ومعه غلام يحمل قمحاً، يريد به عمته خديجة رضي الله عنها، وهي في الشعب فتعلق به، وقال: أتذهب بالطعام إلى بني هاشم، والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة. فجاءه أبو البختري بن هشام، فقال: ما لك وله! قال: يحمل الطعام إلى بني هاشم! قال: طعام كان لعمته عنده أفتمنعه أن يأتيها بطعامها، خل سبيل الرجل. فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه، فأخذ له أبو البختري لحي بغير، فضربه فشجّه ووطئه ووطئاً شديداً، وحمزة يرى ذلك، يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه، فيشمتوا بهم، قال: ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً، سرّاً وجَهراً.

وقال موسى بن عتبة: فلما أفسد الله الصحيفة، خرج رسول الله ﷺ ورهطه، فعاشوا وخالطوا الناس<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن هشام ١/٣٥١.

(٢) كتب صلاح الدين الصفدي بلاغاً على هامش نسخة المؤلف يفيد قراءته عليه نضه: «بلغت قراءة خليل بن أيك في المععاد الرابع على مؤلفه».

## باب إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

قال الثَّوْرِي، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر] قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزُّهْرِي، وأبو زَمْعَةَ الأسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العُزَّى، والحارث بن عَيْطَل السَّهْمِي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريلُ فشكاهم النبي ﷺ إليه، فأراه الوليدَ، وأوماً جبريل إلى أبجله<sup>(١)</sup> فقال: ما صنعت؟ قال: كُفَيْتَهُ. ثم أراه الأسود، فأوماً جبريل إلى عينيه، فقال: ما صنعت؟ قال: كُفَيْتَهُ. ثم أراه أبا زَمْعَةَ، فأوماً إلى رأسه، فقال: ما صنعت؟ قال: كُفَيْتَهُ. ثم أراه الحارثَ، فأوماً إلى رأسه أو بطنه، وقال: كُفَيْتَهُ. ومَرَّ به العاص فأوماً إلى أخمصه، وقال: كُفَيْتَهُ. فأما الوليد، فمَرَّ برجلٍ من خُزَاعَةَ، وهو يريش نَبَلًا له فأصاب أَبْجَلُهُ ففقطعها، وأما الأسود فعمي، وأما ابن عبد يَغُوث فخرج في رأسه قُرُوحٌ فمات منها، وأما الحارث فأخذَه الماء الأصفر في بطنه، حتى خرج خُرُوه من فِيهِ فمات منها، وأما العاص فدخل في رأسه شِبْرُقَةٌ<sup>(٢)</sup>، حتى امتلأت فمات منها، وقال

(١) الأَبْجَلُ: عرق في باطن الذراع، وقيل: هو عرق غليظ في الرَّجْلِ فيما بين العصب والعظم.

(٢) نَبْتُ حِجَازِي لَهُ شَوْكٌ.

غيره: إنه ركب إلى الطائف حماراً فربط به على شوكة، فدخلت في  
أخمسه فمات منها. حديث صحيح<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣١٦/٢.

## دُعَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَرِيْشٍ بِالسَّنَةِ

قال الأعمش، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، قال: بينما رجل يُحَدِّثُ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ قَالَ فِيمَا يَقُولُ: يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ، قَالَ: دُخَانٌ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمَنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكْمَةِ، فَقَمْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْبَرَنَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ الْعَالِمُ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ [ص].

وسأحدثكم عن الدُّخَانِ: إِنَّ قَرِيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْطَؤُوا عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعْتِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسَبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْحَبِيبَ وَالْمَيْتَةَ، حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ كَانَ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ، ثُمَّ دَعَا فَكَشَفَ عَنْهُمْ، يَعْنِي قَوْلَهُمْ: ﴿ رَبَّنَا أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدُّخَانِ].

ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ [الدُّخَانِ] قَالَ: فَعَادُوا فَكَفَرُوا فَأُخْرُوا إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ ﴿ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدُّخَانِ]. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَوْمَ بَدْرٍ فَانْتَقَمَ مِنْهُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال علي بن ثابت الدّهان - وقد تُوفِّي سنة تسع عشرة ومئتين: أخبرنا أسباط بن نصر، عن منصور، عن أبي الضُّحَى، عن مسروق، عن

(١) البخاري ٣٣/٢ و ٣٧ و ٩٦/٦ و ١٣٩ و ١٥٦ و ١٦٥ و ١٦٦، ومسلم ١٣٠/٨ و ١٣١.

عبدالله، قال: لما رأى رسولُ الله ﷺ من الناس إدياراً قال: «اللَّهُمَّ سبِّعْ كسبِيعَ يوسف» فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام، فجاءه أبو سفيان وغيره، فقال: إِنَّكَ تزعم أنك بُعِثتَ رحمةً، وإنَّ قومك قد هلكوا، فداعُ الله لهم، فدعا فسُقُوا الغيث.

قال ابن مسعود: مضت آية الدُّخان، وهو الجوع الذي أصابهم، وآية الرُّوم، والبطشة الكبرى، وانشقاق القمر.

وأخرجنا من حديث الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، قال عبدالله: خمسٌ قد مَضَيْن: اللِّزام<sup>(١)</sup>، والروم، والدخان، والقمر، والبطشة<sup>(٢)</sup>.

وقال أيوب وغيره، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ يستغيث من الجوع، لأنهم لم يجدوا شيئاً، حتى أكلوا العلهز<sup>(٣)</sup> بالدم، فنزلت: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [المؤمنون].

(١) المراد به قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان]، أي: يكون عذابهم لازماً.

(٢) البخاري ١٦٤/٦ و ١٦٦، ومسلم ١٣١/٨.

(٣) كتب المؤلف في حاشية نسخته: «هو الوبر». أي: يخلطون الدم بأوبار الإبل ويشوونه ويأكلونه في سني المجاعة.

## ذِكْرُ الرُّومِ

وقال أبو إسحاق الفزاريُّ، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس، قال: كان المسلمون يحبُّون أن تظهرَ الرُّوم على فارس، لأنَّهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبُّون أن تظهر فارس على الروم، لأنَّهم أهل أوثان، فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكره للنبي ﷺ، فقال: «أما إنَّهم سيظهرون»، فذكر أبو بكر لهم ذلك، فقالوا: اجعل بيننا وبينكم أجلاً، فجعل بينهم أجل خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال: «ألا جعلته - أراه قال - دون العشرة»، قال: فظهرت الروم بعد ذلك. فذلك قوله تعالى: ﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢١﴾ فِي آذَانِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢٢﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الروم].

قال سفيان الثوري: وسمعت أنَّهم ظهروا يوم بدر.

وقال الحسين بن الحسن بن عطية العوفي: حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس: ﴿ الْمَغْلَبَةُ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم] قال: قد مضى ذلك وغلبتهم فارس، ثم غلبتهم الروم بعد ذلك، ولقي نبي الله ﷺ مشركي العرب، والتقت الروم وفارس، فنصر الله النبي ﷺ على المشركين، ونصر الرُّوم على مشركي العجم، وفرح المؤمنون بنصر الله إياهم، ونصر أهل الكتاب.

قال عطية: فسألت أبا سعيد الخدري عن ذلك، فقال: التقينا مع رسول الله ﷺ نحن ومشركو العرب، والتقت الروم وفارس، فنصرنا الله



على المشركين، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس، وفرحنا بنصرنا  
ونصرهم<sup>(١)</sup>.

وقال الليث: حدثني عَقِيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عُبَيْدالله  
ابن عبدالله بن عُبَيْة، قال: لما نزلت هاتان الآيتان - يعني أول الرُّوم -  
نَاحِبَ أبو بكر بعض المشركين - يعني راهن قبل أن يُحَرِّمَ القِمَار - على  
شيءٍ، إن لم تُغَلَبْ فارس في سبع سنين، فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ  
فعلتَ، فكلَّ ما دون العشرِ بضعٌ»، فكان ظهور فارس على الروم في  
سبع سنين، فقال رسول الله ﷺ: لم فعلتَ، فكان ظهور فارس على  
الروم في تسع سنين، ثم أظهر الله الروم عليهم زمن الحُدَيْبية، وفرح  
بذلك المسلمون<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾ [الروم] قال:  
غَلَبَهُمْ أهلُ فارس على أدنى الشام، قال: فصَدَّقَ المسلمون ربَّهُم،  
وعرفوا أن الروم سيظهرون بعدُ، فاقتمر هم والمشركون على خمس  
قلائص، وأجَّلُوا بينهم خمسَ سنين، فولى قمارَ المسلمين أبو بكر،  
وولى قمارَ المشركين أُبَيُّ بن خَلْفٍ، وذلك قبل أن يُنْهَى عن القمار،  
فجاء الأجلُ، ولم تظهر الروم، فسأل المشركون قمارهم، فقال رسول  
الله ﷺ: «ألم تكونوا أحِقَاءَ أن تَوْجَّلُوا أجلاً دون العَشرِ، فإنَّ البِضْعَ ما  
بين الثلاثِ إلى العَشرِ، فزايِدُوهم وماذُوهم في الأجلِ» ففعلوا، فأظهر  
الله الرومَ عند رأس السبع من قمارهم الأول، وكان ذلك مَرَجِعَهُمْ من  
الحُدَيْبية، وفرح المسلمون بذلك.

(١) الحسن بن عطية العوفي وأبوه عطية ضعيفان. وأخرجه الترمذي من طريق  
عطية عن أبي سعيد (٢٩٣٥) و(٣١٩٢). وقال: حسن غريب.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/٣٢٢، وأخرجه الترمذي (٣١٩١)، عن  
عبيدالله، عن ابن عباس، واستغربه من هذا الوجه.

وقال الوليد بن مسلم: حدثنا أُسَيْدُ الكلابيُّ، أَنه سمع العلاء بن الزُّبَيْرِ الكلابي يحدث عن أبيه، قال: رأيت غَلْبَةَ فارس الروم، ثم رأيت غَلْبَةَ الروم فارس، ثم رأيت غَلْبَةَ المسلمين فارسَ والروم، وظهورهم على الشام والعراق، كلُّ ذلك في خمس عشرة سنة.

## ثُمَّ تُوفِّي عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَزَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ

يقال في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام]. أنها نزلت في أبي طالب ونزل فيه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص].

قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ قال: نزلت في أبي طالب، كان يَنْهَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَنْأَى عَنْهُ.

ورواه حمزة الزِّيَّاتُ، عن حبيب، فقال: عن سعيد بن جبَّير، عن ابن عباس.

وقال مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حَضَرَتْ أبا طَالِبٍ الوفاةَ دخل عليه النبي ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال له النبي ﷺ «يا عمّ قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله». فقالا: أي أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب! قال: فكان آخر كلمة أن قال: على ملة عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ «لأستغفرنَّ لك ما لم أُنَّه عنك»، فنزلت: ﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة] الآيتين، ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص]. أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وللبخاري مثله من حديث شعيب بن أبي حمزة<sup>(٢)</sup>.

(١) مسلم ٤٠/١، وانظر المسند الجامع حديث (١١٤٣٢).

(٢) البخاري ٦٥-٦٦ و ٨٧/٦ و ١٤١ و ١٧٣/٨.

وقد حكى عن أبي طالب، واسمه عبد مَناف، ابنه عليّ، وأبو رافع مولى النبي ﷺ.

ابن عَوْن، عن عمرو بن سعيد، أن أبا طالب، قال: كنت بذي المجاز مع ابن أخي، فعطِشْتُ، فشَكَوتُ إليه، فأهوى بعقبه إلى الأرض، فنبع الماء فشربت.

وعن بعض التابعين، قال: لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا بمال، إلا أبو طالب وعُتْبة بن ربيعة.

قلت: ولأبي طالب شعرٌ جيّدٌ مُدَوَّنٌ في السيرة وغيرها.

وفي «مسند أحمد»<sup>(١)</sup> من حديث يحيى بن سَلَمَةَ بن كَهَيْل، عن أبيه، عن حَبَّة العُرْنِيّ، قال: رأيت عَلِيًّا ضحك على المنبر حتى بدت نواجذُه، ثم ذكر قول أبي طالب، ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله ﷺ نصلّي ببطن نخلة فقال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان من بأس، ولكن والله لا تعلّوني استي أبدأ، فضحكْتُ تعجباً من قول أبي.

وروى معتمر بن سليمان، عن أبيه أن قريشاً أظهروا لبني عبدالمطلب العداوة والشتم، فجمع أبو طالب رهطه، فقاموا بين أستار الكعبة يدعون الله على مَنْ ظلمهم، وقال أبو طالب: إن أباي قومنا إلا البغي علينا فعجل نصرنا، وحل بينهم، وبين الذي يريدون من قتل ابن أخي، ثم دخل باله الشعب.

ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد، عن بعض أهله، عن ابن عباس، قال: لما أتى النبي ﷺ أبا طالب قال: أي عمّ،

(١) أحمد ١/٩٩.

(٢) ابن هشام ١/٤١٧-٤١٨.

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَسْتَحِلُّ لَكَ بِهَا الشَّفَاعَةَ. قال: يا ابن أخي، والله لولا أن تكون سُبَّةً على أهل بيتك، يرون أَنِّي قُلْتُهَا جَزَعاً من الموت، لَقُلْتُهَا، لا أقولها إِلَّا لِأَسْرِكَ بِهَا، فلَمَّا ثَقُلَ أَبُو طَالِبٍ رَوَى يَحْرُكُ شَفِيتِهِ، فَأَصْغَى إِلَيْهِ أَخُوهُ الْعَبَّاسُ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَاللَّهِ قَالَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أَسْمَعْ».

قلت: هذا لا يصح، ولو كان سمعه العباسُ يقولها لما سألَ النبي ﷺ وقال: هل نَفَعْتَ عَمَّكَ بِشَيْءٍ، وَلَمَّا قَالَ عَلِيٌّ بَعْدَ مَوْتِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدِ مَاتَ. صحَّ أَنَّ عمرو بن دينار روى عن أبي سعيد بن رافع، قال: سألت ابن عمر: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ﴿٥٦﴾ [القصص] نزلت في أبي طالب؟ قال: نعم.

زيد بن الحُبَاب، قال: حدثنا حمّاد، عن ثابت، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن العباس، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: «كُلَّ الْخَيْرِ مِنْ رَبِّي».

أيوب، عن ابن سيرين، قال: لما احتضر أبو طالب دعا النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي إذا أنا متُّ فَأَتِ أَخْوَالَكَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، فَإِنَّهُمْ أَمْنَعُ النَّاسِ لِمَا فِي بَيْوتِهِمْ.

قال عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا زَالَتْ قَرِيشٌ كَاعَةً عَنِّي حَتَّى مَاتَ عَمِّي.

كَاعَةٌ: جَمْعُ كَائِعٍ، وَهُوَ الْجَبَانُ، يُقَالُ: كَعَّ: إِذَا جَبُنَ وَانْقَبَضَ. وقال يزيد بن كيسان: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمري: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فقال: لولا أن تعيرني قريش، يقولون: إنّما حمّله عليه الجزع لأقررتُ بها عينك. فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ﴿٥٦﴾ الآية. أخرجه

مسلم<sup>(١)</sup> .

وقال أبو عَوَانَةَ، عن عبدالمملك بن عُمير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس أنه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يَحُوطك ويغضب لك؟ قال: «نعم. هو في ضَحَضاح من النار، ولولا أنا لَكَان في الدَّرَك الأسفل من النار». أخرجاه<sup>(٢)</sup> . وكذلك رواه السُّفَيَانان، عن عبدالمملك .

وقال اللَّيْث، عن ابن الهاد، عن عبد الله بن خَبَّاب، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول - ودُكِرَ عنده عمُّه أبو طالب فقال -: «لعلَّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجعل في ضَحَضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه». أخرجاه<sup>(٣)</sup> .

وقال حمَّاد بن سَلَمَةَ، عن ثابت، عن أبي عثمان، عن ابن عباس، أن رسولَ الله ﷺ قال: أهونُ أهلِ النَّارِ عذاباً أبو طالب مُتَّعِلٌ بنَعْلَيْنِ يغلي منهما دماغه. مسلم<sup>(٤)</sup> .

وقال الثَّورِي وغيره، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن عليّ رضي الله عنه، قال: لَمَّا مات أبو طالب أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ فقلت: إِنَّ عمَّكَ الشَّيخَ الضَّالَّ قد مات. قال: «اذهب فَوَارِ أبَاكَ ولا تُحَدِّثَنَّ شَيْئاً حتى تأتيني». فَأَتَيْتُهُ فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَلْتُ، ثم دعا لي بدعواتٍ ما يَسُرُّني أَنْ لي بهنَّ ما على الأرض من شيء. ورواه الطيالسي في «مسنده»<sup>(٥)</sup> عن شُعبَةَ، عن أبي إسحاق فزاد بعد اذْهَبَ فَوَارِهِ: «فقلتُ: إِنَّه مات مشركاً»

(١) مسلم ٤١/١ .

(٢) البخاري ٦٥/٥، ومسلم ١٣٥/١ .

(٣) البخاري ٦٥/٥، ومسلم ١٣٥/١ .

(٤) يعني: أخرجه مسلم، وهو عنده ١٣٥/١ .

(٥) (١٢٠) وأخرجه أبو داود (٣٢١٤)، وأحمد ٩٧/١ و١٠٣ و١٣٠ و١٣١،

وغيرهم .

قال: «أذهب فَوَارِهِ». وفي حديثه تصريح السَّماع من ناجية قال: شهدتُ علياً يقول. وهذا حديث حَسَنٌ مُتَّصِلٌ<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالله بن إدريس: حدثنا محمد بن إسحاق، عمَّن حدثه، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر، عن عبدالله بن جعفر، قال: لَمَّا مات أبو طالب عرض لرسول الله ﷺ سفينة من قريش، فألقى عليه تراباً، فرجع إلى بيته، فأتت بنته تمسح عن وجهه التُّرابَ وتبكي فجعل يقول: «أَيُّ بِنْتِي لَا تَبْكِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ مَانِعٌ أَبَاكَ»، ويقول ما بين ذلك: «مَا نَالَتْ مِنِّي قَرِيشٌ شَيْئاً أَكْرَهَهُ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»<sup>(٢)</sup>. غريب مُرْسَلٌ.

وروي عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عارض جنازة أبي طالب، فقال: «وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ يَا عَمَّ وَجُرِيَتْ خَيْراً». تفرَّد به إبراهيم بن عبدالرحمن الخوارزمي. وهو مُنْكَرُ الْحَدِيثِ يروي عنه عيسى غُنْجَار، والفضل السَّيْنَانِي.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدثني العباس بن عبدالله بن مَعْبُد، عن بعض أهله، عن ابن عباس، قال: لما أتى رسولُ الله ﷺ أبا طالب في مرضه قال: «أَيُّ عَمِّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَسْتَحِلُّ لَكَ بِهَا الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فقال: يا ابن أخي والله لولا أن تكون سُبَّةً عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون أنني قتلتها جَزَعاً حين نزل بي الموت لَقُلْتُهَا، لا أقولها إِلَّا لِأَسْرِكَ بِهَا، فلما ثَقُلَ أبو طالب رُؤْيِي يَحْرِكُ شَفْتَيْهِ، فأصغى إليه العباس ليستمع قوله، فرفع العباس عنه، فقال: يا رسول

(١) كذا قال لحسن ظنه بناجية بن كعب الأسدي، فقد وثقه ابن حجر، وليس الأمر كذلك فهو ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد حسب، كما حققناه في «تحرير أحكام التقريب». ولذلك ضَعَفَ البيهقي هذا الحديث في «السنن» وتبعه الإمام النووي في المجموع فضعفه أيضاً (١٤٤/٥).

(٢) ابن هشام ٤١٦/١.

الله، قد والله قال الكلمة التي سألته، فقال النبي ﷺ: «لم أسمع»<sup>(١)</sup>.  
 إسناده ضعيف لأن فيه مجهولاً، وأيضاً، فكان العباس ذلك الوقت  
 على جاهليته، ولهذا إن صحَّ الحديث لم يقبل النبي ﷺ روايته وقال له:  
 لم أسمع، وقد تقدّم أنّه بعد إسلامه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا  
 طالب بشيءٍ، فإنه كان يحوطك ويغضبُ لك، فلو كان العباس عنده  
 علمٌ من إسلام أخيه أبي طالب لما قال هذا، ولما سكت عند قول النبي  
 ﷺ «هو في ضحَضاحٍ من النار»، ولقال: إني سمعته يقول: لا إله إلا  
 الله، ولكن الرافضة قوم بُهتٌ.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: ثم إن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأبا  
 طالب ماتا في عامٍ واحدٍ فتتبعَت علي رسول الله ﷺ المصائبُ  
 بهلاكهما.

وكانت خديجة وزيرةً صدِّقٍ على الإسلام، كان يسكن إليها.  
 وذكر الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين،  
 وأنهما تُوفِّيا في ذلك العام، وتُوفِّيت خديجة قبل أبي طالب بخمسةٍ  
 وثلاثين يوماً.

وذكر أبو عبدالله الحاكم أن موتها كان بعد موت أبي طالب بثلاثة  
 أيام، وكذا قال غيره.

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي الأسدية.  
 قال الزبير بن بكار: كانت تُدعى في الجاهلية الطاهرة، وأمها فاطمة  
 بنت زائدة بن الأصم العامرية. وكانت خديجة تحت أبي هالة بن زُرارة  
 التميمي، واختلِف في اسم أبي هالة، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ

(١) ابن هشام ٤١٨/١.

(٢) ابن هشام ٤١٦/١.



ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم النبي ﷺ.

وقال ابن إسحاق: بل تزوجها أبو هالة بعد عتيق. وكانت وزيرة صدق على الإسلام.

وعن عائشة، قالت: توفيت خديجة قبل أن تُفرض الصلاة، وقيل: كان موتها في رمضان، ودُفنت بالحجون، وقيل: إنها عاشت خمساً وستين سنة.

وقال الزبير: تزوجها النبي ﷺ ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة.

قال مروان بن معاوية الفزاري، عن وائل بن داود، عن عبد الله البهي، قال: قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من ثناء عليها، واستغفار لها، فذكرها يوماً، فاحتملني الغيرة، فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ، فرأيت غضباً غضباً أسقطت في خلدِي، وقلت في نفسي: اللهم إنك إن أذهبت غضب رسولك عني لم أعد إلى ذكرها بسوء، فلما رأى النبي ﷺ ما لقيت قال: «كيف قلت، والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقتني إذ كذّبني الناس، ورزقت منها الولد، وحرمتموه مني»، قالت: فغدا وراح عليّ بها شهراً.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، مما كنت أسمع من ذكر رسول الله ﷺ لها، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين، ولقد أمره ربّه أن يبشّرها بيت في الجنة من قصب لا صحب فيه ولا نصب. متفق عليه (١).

وقال الزهري: توفيت خديجة قبل أن تُفرض الصلاة.

(١) البخاري ٤٨/٥ و ٤٧/٧ و ١٠/٨ و ١٧٣/٩، ومسلم ١٣٣/٧ و ١٣٤.

وقال ابن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، سمع أبا هريرة يقول:  
أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: هذه خديجة، أتتك معها إناءً فيه إدام طعام  
أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشراً  
ببيتٍ في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال عبدالله بن جعفر: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: سمعت  
رسول الله ﷺ يقول: خير نساءها خديجة بنت خويلد، وخير نساءها مريم  
بنت عمران. أخرجه مسلم (٢).

---

(١) البخاري ٤٨/٥ و ١٧٦/٩، ومسلم ١٣٣/٧.

والقصب: اللؤلؤ المَجْوَفُ الواسع.

(٢) مسلم ١٣٢/٧.

## ذكر الإسراء برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى

قال موسى بن عَقَبَةَ، عن الزُّهْرِيِّ: أُسْرِيَ برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة.

وكذا قال ابن لَهَيْعَةَ، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ.

وقال أبو إسماعيل التَّمِيمِيُّ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن (١) العلاء ابن الضَّحَّاك الزُّبَيْدِيُّ بن زَبْرِيق، قال: حدثنا عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزُّبَيْدِيِّ محمد بن الوليد، قال: حدثنا الوليد بن عبدالرحمن، أَنَّ جُبَيْرَ بن نَفِيرٍ قال: حدثنا شَدَّاد بن أَوْس، قال: قلنا يا رسول الله كيف أُسْرِيَ بك؟ قال: «صَلَّيْتُ لأصحابي صلاةَ العَتَمَةِ بمكة مُعْتَمِماً، فَأَتَانِي جَبْرِيلُ بدابةٍ بيضاءَ، فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب، فاستصعب عليّ، فَرَازَهَا (٢) بِأُذُنِهَا، ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا، فَانْطَلَقْتُ تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضاً ذات نخيل، فَأَنْزَلَنِي فقال: صلِّ. فصلَّيتُ، ثم ركبتنا، فقال: أتدري أين صلَّيتُ؟ صلَّيتُ بيثرب، صلَّيتُ بطيبة. فانطلقت تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً، فقال: انزل فصلِّ. ففعلت، ثم ركبتنا. قال: أتدري أين صلَّيتُ؟ قلت: «الله أعلم». قال: صلَّيتُ بمَدْيَنَ عند شجرة موسى عليه السلام. ثم انطلقت تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور، فقال: انزل، فصلَّيتُ

(١) جاء في هامش الأصل: «في الكنى: إسحاق بن إبراهيم بن زبريق ليس بثقة عن عمرو بن الحارث».

(٢) أي: اختبرها.

وركبنا. فقال لي: صلّيت بيت لحم حيث وُلد عيسى. ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته، ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر، فصلّيت من المسجد حيث شاء الله، وأخذني من العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين لبن وعسل، أُرسل إليّ بهما جميعاً، فعدلت بينهما، ثم هداني الله فأخذت اللبن، فشربت حتى قرعت<sup>(١)</sup> به جيني، وبين يدي شيخ متكئ على مثراة له، فقال: أخذ صاحبك الفطرة إنّه ليهدى. ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي. قلت: يا رسول الله، كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمأة السخنة. ثم انصرف بي، فمررنا بغير لقريش، بمكان كذا وكذا، قد ضلوا بغيراً لهم، قد جمعه فلان، فسلمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد. ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة، فأتاني أبو بكر فقال: أين كنت الليلة، فقد التمسّتك في مظانك؟ قلت: علمت أنّي أتيت بيت المقدس الليلة، فقال: يا رسول الله إنّه مسيرة شهر، فصّفه لي. قال: ففتح لي صراط كآني أنظر إليه، لا يسألني عن شيء إلاّ أنبأته عنه. قال: أشهد أنّك رسول الله. فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة، يزعم أنّه أتى بيت المقدس الليلة. فقال: إنني مررت بغير لكم، بمكان كذا، وقد أضلوا بغيراً لهم، فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا، ثم كذا، ويأتونكم يوم كذا، يقدمهم جمل آدم، عليه مسح أسود، وغرارتان سوداوان. فلمّا كان ذلك اليوم، أشرف الناس ينظرون حتى كان قريب من نصف النهار، حين أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل».

قال البيهقي<sup>(٢)</sup>: هذا إسناد صحيح.

(١) أي: ضربته، يعني أنه شرب جميع ما فيه، كما في النهاية ٤٣/٤.

(٢) دلائل النبوة ٣٥٧/٢.

قلت: ابن زُبَيْرٍ تكلّم فيه النَّسَائِيّ. وقال أبو حاتم: شيخ.

قال حمّاد بن سلّمة: حدثنا أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «أُتِيْتُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهُ خَلْفَ جَبْرِيلَ، فَسَارَ بِنَا، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجَالُهُ، وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ، فَسَارَ بِنَا فِي أَرْضٍ فِيحَاءَ طَيِّبَةٍ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يَصَلِّي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَخُوكَ مُحَمَّدٌ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِالْبِرْكَةِ، وَقَالَ: سَلْ لَأُمَّتِكَ الْيُسْرَ، ثُمَّ سَارَ فَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَا عَلَى مَصَابِيحَ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذِهِ شَجَرَةٌ أَبْيَكُ إِبرَاهِيمَ، تَحَبُّ أَنْ تَدْنُوَ مِنْهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَدَنُونَا مِنْهَا، فَرَحَّبَ بِي، ثُمَّ مَضِينَا حَتَّى أَتَيْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَنُشِرَ لِي الْأَنْبِيَاءُ مَنْ سَمَى اللَّهُ وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ، وَصَلَّيْتُ بِهِمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: مُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبرَاهِيمَ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْتَبُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَقُرَّبْتُ لِي الْأَنْبِيَاءُ، مَنْ سَمَى اللَّهُ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُسَمَّ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ.

هذا حديث غريب، وأبو حمزة هو ميمون، ضَعُفَ.

وقال يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بَقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبْنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتَ أُمَّتُكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

قرأت على القاضي سليمان بن حمزة، أخبركم محمد بن عبدالواحد الحافظ، قال: أخبرنا الفضل بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن الحسن الموازيني، قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا يوسف

(١) البخاري ١٠٤/٦ و ١٣٥/٧، ومسلم ١٠٦/١.

القاضي، قال: أخبرنا أبو يعلى التميمي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوسائسي، قال: حدثنا ضمرة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي صالح مولى أم هانئ، عن أم هانئ، قالت: دخل علي رسول الله ﷺ بغلس<sup>(١)</sup> وأنا على فراشي فقال: «شعرتُ أتي نمْتُ اللَّيْلَةِ في المسجد الحرام، فأتى جبريل فذهب بي إلى باب المسجد، فإذا دابة أبيض، فوق الحمار، ودون البغل، مضطرب الأذنين، فركبته، وكان يضع حافره مدَّ بصره، إذا أخذ بي في هبوط طالت يده، وقصرت رجلاه، وإذا أخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يده، وجبريل لا يفوتني، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء تُوثق بها، فنسرت لي رهط من الأنبياء، فيهم إبراهيم، وموسى، وعيسى، فصليتُ بهم وكلمتهم، وأتيت بإناءين أحمر وأبيض، فشربت الأبيض، فقال لي جبريل: شربت اللبن وتركت الخمر، لو شربت الخمر لارتدت أمتك. ثم ركبته إلى المسجد الحرام، فصليتُ به العداة». قالت: فتعلقت بردائه، وقلت: أنشدك الله يا ابن عم أن تُحدِّث بهذا قريشاً فيكذبك من صدقك. فضرب بيده على رداءه فانتزعه من يدي، فارتفع عن بطنه، فنظرت إلى عكنه فوق إزاره وكأنه طي القراطيس، وإذا نور ساطع عند فؤاده، يكاد يختطف بصري، فخررت ساجدة، فلما رفعت رأسي إذا هو قد خرج، فقلت لجاريتي نبعة: ويحك اتبعيه فانظري. فلما رجعت أخبرتني أنه انتهى إلى قريش في الحطيم، فيهم المطعم بن عدي، وعمرو بن هشام، والوليد بن المغيرة، فقص عليهم مسراه، فقال عمرو كالمستهزىء: صفهم لي. قال: أما عيسى ففوق الربيعة، عريض الصدر، ظاهر الدم، جعد الشعر، تعلوه صهبة، كأنه عروة بن مسعود الثقفي، وأما موسى فضخم، آدم، طوال، كأنه من

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل.

رجال سُوءَة، كثير الشعر، غائر العينين، متراكب الأسنان، مقلَّص الشفَتَيْن، خارج اللثة، عابس، وأما إبراهيم، فَوَاللهِ لأشبه النَّاسِ بي خَلْقًا وَخُلُقًا. فَضَجُّوا وَأَعْظَمُوا ذَلِكَ، فَقَالَ الْمُطْعِمُ: كُلُّ أَمْرِكُ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَمَمًا، غَيْرَ قَوْلِكَ الْيَوْمِ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ كَاذِبٌ! نَحْنُ نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ شَهْرًا، أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ!.

وذكر باقي الحديث، وهو حديث غريب، والوساوسي ضعيفٌ تفرَّدَ

به.

وقال مسلم<sup>(١)</sup>: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا حُجَيْنُ بن المثنَّى، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر، وقريش تسألني عن مسرأي، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربتُ كَرَبًا ما كربتُ مثله قط، فرفعه الله لي، أنظرُ إليه، ما يسألوني عن شيءٍ إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعةٍ من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجلٌ ضربُ جَعْدٌ، كأنه من رجال سُوءَة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي، أقرب الناس به شبهاً عُرْوَة بن مسعود الثَّقَفِي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه، فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل: يا محمد هذا مالكُ صاحب النار، فسلم عليه. فالتفتُ إليه فبدأني بالسَّلام».

وقد رواه أبو سلمة أيضاً، عن جابر مختصراً.

قال الليث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة، قال: سمعت جابر بن عبدالله يحدث، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

(١) مسلم ١/١٠٨ عن أبي هريرة وعن جابر.

«لما كَذَّبْتَنِي قريش قمت في الحِجْر فَجَلَا اللهُ لي بيتَ المقدس، فطفقت أُخبرُهُم عن آياته، وأنا أنظر إليه. أخرجاه (١). (٢)»

وقال إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب: سمعت ابن المسيب يقول: إن رسول الله ﷺ حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه إبراهيم، وموسى، وعيسى، ثم أخبر أنه أُسْرِي به، فافتتن ناسٌ كثير كانوا قد صلُّوا معه. وذكر الحديث. وهذا مُرْسَلٌ.

وقال محمد بن كثير المصيصي: حدثنا معمر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لما أُسْرِي بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتدَّ ناسٌ ممن آمن، وسعوا إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك في صاحبك، يزعم أنه أُسْرِي به الليلة إلى بيت المقدس! قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن قال ذلك لقد صدق. قالوا: وتصدِّقُه! قال: نعم إنِّي لأُصدِّقُه بما هو أبعد من ذلك، أصدِّقُه بخبر السماء في غُدُوَّةٍ أو رَوْحَةٍ. فلذلك سُمِّي أبو بكر الصِّدِّيق.

وقال مُعْتَمِرُ بن سليمان التيمي، عن أبيه، سمع أنسًا يقول: حدثني بعض أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ليلة أُسْرِي به مرَّ على موسى وهو يصلي في قبره. وذكر الحديث.

وقال عبدالعزيز بن عمران بن مِقْلَاصِ الفقيه، ويونس، وغيرهما: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني يعقوب بن عبدالرحمن الزُّهري، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقاص، عن أنس بن مالك، قال: لما جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بالبراق،

(١) البخاري ٦٦/٥ و ١٠٤/٦، ومسلم ١٠٨/١.

(٢) في هامش الأصل بلاغ بقراءة الأصل على مؤلفه لابن البعلبي نَصُّه: «بلغت قراءة في الميعاد الثاني عشر على جامعة الحافظ أبي عبدالله الذهبي. كتب ابن البعلبي عفا الله عنه».



فَكَأَنَّهَا أَمَرَتْ ذَنْبَهَا، فَقَالَ لَهَا جَبْرِيلُ: مَهْ يَا بُرَاقُ، فَوَاللَّهِ إِنْ رَكِبَكَ مِثْلَهُ.  
وسار رسول الله ﷺ، فإذا هو بعجوزٍ على جانب الطريق، فقال: «ما  
هذه يا جبريل؟» قال له: سِرِّ يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير فإذا  
شيء يدعوهُ مُتَنَحِّيًا عن الطَّرِيقِ يَقُولُ: هَلُمَّ يَا مُحَمَّدَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: سِرِّ  
يَا مُحَمَّدَ. فسار ما شاء الله أن يسير، قال: فَلَقِيهِ خَلْقٌ مِنَ الْخَلْقِ،  
فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ. فَرَدَّ السَّلَامَ،  
فَانْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَالْخَمْرَ، وَاللَّبَنَ، فَتَنَاوَلَ  
اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفَطْرَةَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ لَغَرِقْتَ أُمَّتُكَ  
وَعَرِقْتَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَغَوَيْتَ وَغَوَتْ أُمَّتُكَ. ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ  
دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ:  
أَمَّا الْعَجُوزُ فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ، وَأَمَّا  
الَّذِي أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ، فَذَاكَ عَدُوُّ اللَّهِ إبليس، أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا  
الَّذِينَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ فإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى.

أُنْبئْنَا<sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ كَلِيبٍ، عَنْ ابْنِ بِيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا بَشْرَ ابْنِ  
القَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْيَقِطِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ  
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ قَتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ النَّحَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
الْوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ  
قَالَ: رَوَى عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَلَيَّ حَائِطَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِيَكِي فَقِيلَ: مَا  
يُكِيكَ؟ فَقَالَ: مِنْ هَاهُنَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى مَلَكًا يَقْلِبُ جَمْرًا  
كَالْقَطْفِ. إسناده جيد.

وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ، وَرَوْحٌ، وَغُنْدَرٌ: أَخْبَرْنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا كَانَتْ

(١) كتب المؤلف هذه الفقرة بخطه على هامش نسخه، فأثبتناها في موضعها.  
وابن كليب هو عبدالمنعم بن كليب الحراني شيخ الذهبي.

ليلة أُسْرِيَّ بي، ثم أصبحت بمكة، فُطِعتُ بأمرِي، وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونِي». قال: فقعد معتزلاً حزيناً، فمرَّ به أبو جهل، فجاء فجلس فقال كالمستهزىء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «إني أُسْرِيَّ بي الليلة». قال: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس». قال: ثم أصبحت بين أظهرنا! قال: «نعم». قال: فلم ير أنه يُكذِّبه مخافة أن يجحده الحديث، فدعا قومه<sup>(١)</sup>، فقال: أرأيت إن دعوتُ إليك قومك أتحدِّثهم بما حدثتني؟ قال: «نعم». فدعا قومه فقال: يا معشر بني كعب بن لؤي هلِّم، فانتقضت المجالس، فجاؤوا حتى جلسوا إليهما، فقال: حدِّثهم. فقال رسول الله ﷺ: «إني أُسْرِيَّ بي الليلة». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس». قالوا: ثم أصبحت بين ظهرنا! قال: «نعم». قال: فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّرٍ<sup>(٢)</sup> وواضع يده على رأسه مُسْتَعْجِبٌ للكذب، زعم، قال: وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فقال: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ فقال رسول الله ﷺ: «فذهبت أنعت، فما زلتُ حتى التبتس عليَّ بعض النَّعْتِ، قال: فجيء بالمسجد حتى وُضع دون دار عقيل أو عقال. قال: فنعتُهُ وأنا أنظرُ إليه». فقالوا: أمَّا النَّعْتُ فقد والله أصاب. ورواه هُوذَة، عن عَوْفٍ<sup>(٣)</sup>.

مسلم بن إبراهيم: قال: حدثنا الحارث بن عبيد، قال: حدثنا أبو عمران، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا قاعد ذات يوم، إذ دخل جبريل، فوكز بين كتفيَّ، فقممت إلى شجرة فيها مثل وَكْرِيَّ

(١) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته: «لعله: إذا دعا». قلت: وهذا هو

الصواب، كما في الدلائل للبيهقي ٣٦٣/٢.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي الدلائل: «مصفق».

(٣) الدلائل للبيهقي ٣٦٣/٢-٣٦٤.

الطائر، فقعده في واحدة، وقعدت في أخرى، فارتفعت حتى سَدَّت الخافقين، فلو شئت أن أمسَّ السماءَ لَمَسَسْتُ، وأنا أُلْقِبُ طَرْفِي فَالْتَفْتُ إلى جبريل، فإذا هو لاطيء، فعرفتُ فضلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ، وفتح لي باب السماء ورأيت النورَ الأعظم، ثم أوحى اللهُ إليَّ ما شاء أن يوحى»<sup>(١)</sup>.

إسناده جيّد حسن، والحرث من رجال مسلم.

سعيد بن منصور: حدثنا أبو معشر، عن أبي وهب مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة، قال: لما رجع رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِي به، قال: «يا جبريل إنَّ قومي لا يصدّقوني». قال: يصدّقك أبو بكر وهو الصّدِّيق.

رواه إسحاق بن سليمان، عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مسعر، عن أبي وهب هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فحدثهم ﷺ بعلامة بيت المقدس، فارتدُّوا كَفَّاراً، فضرب الله رقابهم مع أبي جهل. وقال أبو جهل: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الرَّقُومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزَبْدًا، فَتَزَقُّمُوا. ورأى الدَّجَالَ في صورته رُؤْيَا عَيْنٍ، ليس برؤيا منام، وعيسى، وموسى، وإبراهيم. وذكر الحديث.

وقال حماد بن سلمة<sup>(٢)</sup>، عن عاصم، عن زرّ، عن حذيفة: أنَّ النبي ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ، وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل، فلم يُزَايِلَا ظَهْرَهُ هو وجبريل، حتى انتهىا به إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء، فاستفتح جبريل، فأراه الجنة والنار، ثم قال لي: هل صلّى في بيت المقدس؟ قلت: نعم. قال: اسمك يا أصلع. قلت: زرّ بن حبيش. قال: فأين تجده صلاها؟ فتأولت الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء]

(١) دلائل النبوة ٢/٣٦٨.

(٢) دلائل النبوة ٢/٣٦٤.

قال: فَإِنَّهُ لَوْ صَلَّى لَصَلِّيْتُمْ كَمَا تَصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قُلْتُ  
لِحُدَيْفَةَ: أَرَبَطَ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْتَبُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ  
يَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنْهُ وَقَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِهَا. كَأَنَّ حُدَيْفَةَ لَمْ يَبْلُغْهُ أَنَّهُ صَلَّى فِي  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَلَا رَبَطَ الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ.

وقال ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس ﴿وَمَا جَعَلْنَا  
الرِّهْيَا أَلْحَىٰ أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء] قال: هي رؤيا عين أريها  
رسولُ الله ﷺ ليلة أُسْرِي بِهِ. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء]  
قال: هي شجرة الزقوم. أخرجه البخاري (١).

---

(١) البخاري ٦٩/٥ و ١٠٧/٦-١٠٨.

## ذكر معراج النبي ﷺ إلى السماء

قال الله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿١١﴾﴾ [النجم] وقال: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٢﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٣﴾﴾ [النجم] تفسير ذلك: قال زائدة وغيره، عن أبي إسحاق الشيباني، قال: سألت زراً بن حُبَيْش عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾ فقال: حدثنا عبدالله بن مسعود، أنه رأى جبريل له ست مئة جناح. أخرجاه (١).

وروى شُعبَة، عن الشيباني هذا، لكن قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾﴾ [النجم] فذكر أنه رأى جبريل له ست مئة جناح.

وقال البخاري (٢): قبيصة: حدثنا سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾﴾ قال: رأى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ.

وقال حمّاد بن سلّمة: حدثنا عاصم، عن زرار، عن عبدالله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٢﴾﴾ [النجم] قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جبريلَ عند سِدْرَةِ، عليه ست مئة جناح، ينفُضُ من ريشه التهاويل الدُرّ والياقوت.

(١) البخاري ١٧٦/٦، ومسلم ١٠٩/١.

(٢) البخاري ١٧٦/٦، وكان يتعين على المؤلف أن يقول: حدثنا، ولكن هذا من طريقة الذهبي في الكتابة والاختصار. وقبيصة هذا هو ابن عقبة السوائي شيخ البخاري.

عاصم بن بهدلة القاريء، ليس بالقوي<sup>(١)</sup> .

وقال مالك بن مغول، عن الزبير بن عدي، عن طلحة بن مصرف، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، قال: لما أُسري بالنبي ﷺ فانتهى إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وهي في السماء السادسة - كذا قال - وإليها ينتهي ما يُصعد به، حتى يقبض منها، وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها، حتى يقبض منها ﴿إِذْ يَعْنَى السِّدْرَةَ مَا يَعْنَى ۝﴾ [النجم] قال: غَشِيهَا فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحَمَاتِ<sup>(٢)</sup> . أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۝﴾ [النجم] قال: رأى رسول الله ﷺ جبريلَ عليه حُلَّةٌ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

وقال عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أبي هريرة: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝﴾ [النجم] قال: رأى جبريلَ عليه السلام . أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> .

وقال زكريا بن أبي زائدة، عن ابن أشوع، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قلت لعائشة: فأين قوله تعالى: ﴿دَنَا فَذَلَّ؟﴾ قالت: إنما ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجل، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسدَّ أفقَ السَّمَاءِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن لهيعة: حدثني أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة، أن

(١) كذا قال، والحق أنه ثقة كما حققناه في تعقباتنا على تقريب ابن حجر.

(٢) المقحمات: الذنوب العظام.

(٣) مسلم ١/١٠٩ .

(٤) مسلم ١/١٠٩ .

(٥) البخاري ٤/١٤٠، ومسلم ١/١١٠ و١١١ .

نبي الله عليه السلام كان أول شأنه يرى المنام، فكان أول ما رأى جبريل بأجساد، أنه خرج لبعض حاجته، فصرخ به: يا محمد يا محمد. فنظر يميناً وشمالاً، فلم ير شيئاً، ثم نظر، فلم ير شيئاً، فرفع بصره، فإذا هو ثانياً إحدى رجله على الأخرى في الأفق، فقال: يا محمد جبريل جبريل، يُسَكِّنُهُ، فهرب حتى دخل في الناس، فنظر فلم ير شيئاً، ثم رجع فنظر فرآه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴿٦١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾ [النجم].

محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن ابن عباس ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ قال: دنا ربه منه فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى. قال ابن عباس: قد رآه النبي ﷺ. إسناده حسن.

أخبرنا التاج عبد الخالق، قال: أخبرنا ابن قدامة، قال: أخبرنا أبو زرعة، قال: أخبرنا المقدمي، قال: أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، قال: حدثنا ابن سلمة، قال: أخبرنا ابن ماجه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، قال: حدثنا الحسن بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتيت ليلة أُسري بي على قوم، بطونهم كالبيوت، فيها الحيات، تُرى من خارج بطونهم، فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا». رواه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup> عن الحسن، وعفان، عن حماد وزاد فيه: رأيت ليلة أُسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة. أبو الصلت مجهول.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المُرْدَاوي، قال: أخبرنا أبو محمد

(١) أحمد ٣٦٣/٢.

عبدالله بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن بن هلال، قال: أخبرنا عبدالله بن علي بن زكري سنة أربع وثمانين وأربع مئة، قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن عون، قال: أنبأنا القاسم بن محمد، عن عائشة أنها قالت: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله، ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته وخلقته، ساداً ما بين الأفق. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> عن محمد بن عبدالله بن أبي الثلج، عن الأنصاري.

قلت: قد اختلف الصحابة رضي الله عنهم في رؤية محمد ﷺ ربه، فأكثرها عائشة، وأما الروايات عن ابن مسعود، فإنما فيها تفسير ما في النجم، وليس في قوله ما يدل على نفي الرؤية لله. وذكرها في الصحيح وغيره.

قال يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً ثم أفرغها<sup>(٢)</sup> في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا، فقال لخازنها: افتح، قال: من هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم محمد. قال: أرسل إليه؟ قال: نعم. ففتح، فلما علونا السماء الدنيا، إذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبى الصالح، والابن الصالح. قلت: «يا جبريل من

(١) البخاري ١٤٠/٤.

(٢) كتب المؤلف على هامش الأصل: «فأقره» دلالة على أنها كذلك في رواية أخرى.



هذا؟». قال: الصّالح، والابن الصّالح. قلت: «يا جبريل من هذا آدم عليه السلام، وهذه الأَسْوَدَةُ نَسَمٌ بَنِيهِ، فأهل اليمين أهل الجنة والتي عن شماله أهل النار. ثمّ عرج بي جبريل حتى أتى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فقال لخازنها: افْتَحْ. فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا، ففتح.

قال أنس: فذكر أنّه وجد في السَّمَوَاتِ: آدَمَ، وإدريسَ، وعيسى، وموسى، وإبراهيمَ، ولم يُثَبِّتْ - يعني أبا ذَرٍّ - كيف منازلهم، غير أنّه ذكر أنّه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة، فلَمَّا مرَّ جبريلُ ورسولُ الله ﷺ بإدريس، قال: مرحباً بالنبِيِّ الصّالح والأخ الصّالح. قال: ثمّ مرَّ، قلت: مَنْ هذا؟ قال: إدريس، قال: ثمّ مررتُ بموسى فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصّالح، والأخ الصّالح. قلت: مَنْ هذا؟ قال: موسى. ثمّ مررتُ بعيسى، فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصّالح والأخ الصّالح. قلت: مَنْ هذا؟ قال: عيسى. ثمّ مررتُ بإبراهيم، فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصّالح، والابن الصّالح. قلت: مَنْ هذا؟ قال: إبراهيم.

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة<sup>(١)</sup>

(١) في هامش الأصل: «هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وأبو حبة بالموحّدة، أَوْسِيٌّ شهد بدرًا. قال الواقدي (المغازي ١/١٦٠): أبو حنّة بن عمرو بن ثابت، اسمه مالك. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: اسمه عامر بن عبد عمرو. وقال ابن إسحاق: قُتِلَ بأحد، وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه. وقال أحمد بن البرقي: أبو حبة البدري اسمه ثابت بن النعمان بن امرئ القيس الأوسي. وقال سيف بن عمر فيمن قتل من الأنصار يوم اليمامة: أبو حبة بن غزيرة بن عمرو. وكذا قال الطبري، وسماه زيداً، ثم ساق نسيه إلى مازن بن النجار وقال: شهد أحدًا. وقال الواقدي: ليس فيمن شهد بدرًا أحد يقال له أبو حبة، وإنما هو أبو حنة مالك بن عمرو بن ثابت من بني عمرو بن عوف. وأما أبو حبة بن غزيرة بن عمرو المازني فلم يشهد بدرًا، وكذلك أبو حبة بن عبد عمرو الذي كان مع عليٍّ بصفين». ولمزيد بن التفاصيل انظر المؤلف للدارقطني ٥٨٢/٢، وتوضيح المشبه لابن ناصر الدين ٨٠-٨٦/٣.

الأَنْصَارِيُّ كَانَ يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ  
لِمَسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
فَفَرَضَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى  
أَمَّرَ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ  
خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ مُوسَى: فَارْجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ. قَالَ:  
فَرَاغْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ:  
فَرَاغِ رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ. فَارْجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ  
وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى  
رَبِّكَ. فَقُلْتُ: قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى سِدْرَةَ  
الْمُنْتَهَى، فَعَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي مَا هِيَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا  
فِيهَا جَنَابِدُ<sup>(٢)</sup> اللَّوْلُو، وَإِذَا تَرَابِهَا الْمَسْكُ.

أَخْبَرْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ حُسَيْنِ الْفُؤَيْ بِمِصْرَ، قَالَا: أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا  
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ: أَخْبَرْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو الْبَرَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَمْرٍو الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ،  
قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، فَذَكَرَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ  
حَرْمَلَةَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ.

(١) الْبُخَارِيُّ ٩٧/١ وَ ١٩١/٢ وَ ١٦٤/٤، وَمُسْلِمٌ ١٠٢/١، وَانْظُرِ الْمُسْنَدَ  
الْجَامِعَ حَدِيثَ (١٢٣٥٥).

(٢) كَتَبَ الْمَوْلَفُ عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ: «الْجَنَابِدُ كَالْقَبَّةِ».

(٣) مُسْلِمٌ ١٠٢/١.

وروى النَّسَائِي (١) شَطْرَهُ الثَّانِي من قول ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أَنَّ ابن عباس، وأبا حَبَّة، إلى آخره، عن يونس، فوافقناه بَعْلُوًا.  
وقد أخرجه البخاري (٢) من حديث اللَّيْث، عن يونس وتابعه عُقَيْل، عن الرَّهْرِيِّ.

وقال هَمَّام: سمعت قَتَادَةَ يحدِّث، عن أَنَس، أَنَّ مالِك بن صَعَصَعَةَ حدِّثه، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِي به، قال: بينما أنا في الحَظِيم - وربِّمَا قال قَتَادَةُ في الحِجْر - مضطجِعاً إذ أتاني آتٍ - فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة قال: فأتاني وقد سمعت قَتَادَةَ يقول - فشقَّ ما بين هذه إلى هذه، قال قَتَادَةُ: قلت لجارود، وهو إلى جنبي: ما يعني؟ قال: من تُغْرَةَ نحره إلى شِعْرَتِهِ (٣)؟ قال: فاستخرج قلبي، ثم أُتِيتُ بِطُسْتٍ من ذهب مملوءٍ إيماناً، فغُسل قلبي، ثم حُشِيَ، ثم أُعيد، ثم أُتِيتُ بدابَّة دون البغل، وفوق الحمار أبيض - فقال له الجارود: هو البُرَاق يا أبا حمزة؟ قال: نعم - يضع خَطْوَه عند أقصى طرفه، فحُمِلْتُ عليه، فانطلق بي جبريلُ حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَنْ معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به ونِعْمَ المَجيءُ جاء. ففتح له، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا آدم فيها، فقال: هذا أبوك آدم فسَلِّم عليه، فسَلِّمْتُ عليه. فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصَّالح، والنبي الصَّالح، ثمَّ صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال جبريل: قيل: ومَنْ معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً

(١) النسائي ٢١٧/١.

(٢) البخاري ٩٧/١ و ١٦٤/٤.

(٣) كتب المؤلف بخطه على هامش الأصل «خ سُرَّتَه» أي: في نسخة أخرى كذلك.

الصّالح والنبي الصّالح. ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح،  
 فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ.  
 قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعمَ المَجيء جاء.  
 قال: ففتح، فلما خلصتُ فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه،  
 فسلمتُ وردّ، ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصّالح والنبي الصّالح. ثم صعد  
 حتّى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل.  
 قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل:  
 مرحباً به ونعمَ المَجيء جاء. قال: ففتح، فلما خلصتُ فإذا هارون،  
 قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمتُ عليه، فردّ السلام، ثمّ قال:  
 مرحباً بالأخ الصّالح والنبي الصّالح. ثم صعد حتّى أتى السماء  
 السادسة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟  
 قال: محمد. قيل: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونعمَ  
 المَجيء جاء. قال: ففتح، فلما خلصتُ فإذا موسى عليه السلام، قال:  
 هذا موسى فسلم عليه، فسلمتُ عليه، فردّ السلام، ثمّ قال: مرحباً  
 بالأخ الصّالح والنبي الصّالح، قال: فلما جاوزتُ بكى، فقيل له: ما  
 يُبكيك؟ قال: أبكي لأنّه غلام بُعث بعدي يدخل الجنّة من أمته أكثر ممّن  
 يدخلها من أمّتي. ثم صعد حتّى أتى السماء السابعة، فاستفتح، فقيل:  
 من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد  
 أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. فقال: مرحباً به ونعمَ المَجيء جاء. فلما  
 خلصتُ فإذا إبراهيم عليه السلام، قال: هذا إبراهيم فسلم عليه.  
 فسلمتُ عليه، فردّ، وقال: مرحباً بالابن الصّالح والنبي الصّالح. ثم  
 رُفعت إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى. فإذا نبقها مثل قلالِ هَجْرٍ وإذا ورقها مثل آذان  
 الفيلة، فقال: هذه سدرة المنتهى. وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهران باطنان،  
 ونهران ظهران. فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أمّا الباطنان فنهران في

الْحِجَّةَ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ<sup>(١)</sup> الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِنَاءٌ مِنْ لَبْنٍ، وَإِنَاءٌ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذَتْ اللَّبْنَ. فَقَالَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. قَالَ: ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ، خَمْسُونَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِخَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْرًا أُخْرَى، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمَ. فَلَمَّا نَفَرْتُ نَادَانِي مُنَادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ هُدْبَةَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: فَأُتِيَتْ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِيَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مِرَاقٍ الْبَطْنِ، فَغَسَلَ بِمَاءِ زَمْزَمٍ، ثُمَّ مَلَأَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِطَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي صحيح البخاري: رُفِعَ لِي.

(٢) البخاري ١٣٣/٤ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٦٦/٥، ومسلم ١٠٣/١.

(٣) مسلم ١٠٤/١.

وقال سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ، عن مالك بن صَعْصَعَةَ، عن النبي ﷺ قال: بينما أنا عند البيت، بين النائم واليقظان، إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين. قال: فَأْتَيْتُ فأنطلق بي، ثم أُتَيْتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ فيه من ماء زمزم، فشرح صدرِي إلى كذا وكذا. قال قَتَادَةَ: قلت لصاحبي: ما يعني؟ قال: إلى أسفل بطني، فاستخرج قلبي فغُسِلَ بماء زمزم، ثم أُعيد مكانه، وحُشي، أو قال: كُنِزَ إيماناً وحكمةً - شكَّ سعيد - ثم أُتَيْتُ بدابةٍ أبيض يقال له البُرّاق، فوق الحمار ودون البغل، يقع خَطُوهُ عند أقصى طَرْفه، فحَمِلْتُ عليه ومعِي صاحبي لا يفارقني، فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا.

وساق الحديث كحديث هَمَّام، إلى قوله: البيت المعمور، فزاد: «يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، حتى إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم».

قلت: وهذه زيادة رواها هَمَّام في حديثه، وهو أتقن من ابن أبي عَرُوبَةَ، فقال: قال قَتَادَةَ، فحدثنا الحَسَنُ، عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ رأى البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه. ثم رجع إلى حديث أَنَسٍ، وفي حديث ابن أبي عَرُوبَةَ: «في سِدْرَةِ الْمُنتَهَى» إِنَّ وَرَقَهَا مثل آذان الفِيلَةِ، ولفظه: ثم أُتَيْتُ على موسى فقال: بَمَ أُمِرْتُ؟ قلت: بخمسين صلاةً، قال: إنني قد بلوتُ النَّاسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجة وإنَّ أُمَّتَكَ لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربِّكَ فَسَلُّهُ التخفيف لأُمَّتِكَ. فرجعتُ، فَحَطَّ عَنِّي خمسَ صلواتٍ، فما زلتُ أختلف بين ربِّي وبين موسى كلما أتيت عليه، قال لي مثل مقالته، حتى رجعت بخمسة صلوات، كل يوم، فلما أتيت على موسى قال كمقالته، قلت: لقد رجعت إلى ربِّي حتى استحييتُ، ولكن أرضى وأسلم. فَنُودِيْتُ أَنْ: قد أمضيتُ فريضتي، وخففتُ عن عبادي، وجعلت بكلِّ

حُسْنِهِ عَشْرَ امْتِثَالِهَا . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١) .

وقد رواه ثابت البُناني، وشريك بن أبي نمر، عن أنس (٢) ، فلم يُسْنِدْهُ لهما، لا عن أبي ذرٍّ، ولا عن مالك بن صَعَصَعَةَ، ولا بأس بمثل ذلك، فإنَّ مُرْسَلَ الصَّحَابِيِّ حُجَّةً .

قال حمّاد بن سلَمَة، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: أُنْتِ بِالْبُرَاقِ، وهو دابةٌ أبيض، فركبتهُ حتى أتينا بيتَ المقدس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت فصليتُ، فأتاني بإناءين خمرٍ ولَبَنٍ، فاخترت اللَّبَنَ، فقال: أصبَتِ الفِطْرَةَ . ثم عُرِجَ بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فقيل: مَنْ أنت؟ قال: أنا جبريل . قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمد . قيل: وقد ارْسِلَ إليه؟ قال: قد ارْسِلَ، ففتُحَ لنا، فإذا بآدم .

فذكر الحديث، وفيه: فإذا بيوسف، وإذا هو قد أُعْطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فرحّب بي ودعا لي بخير، إلى أن قال لما فُتِحَ له السماء السابعة: فإذا بإبراهيم عليه السلام، وإذا هو مستند إلى البيت المعمور، فرحّب بي، ودعا لي بخير، فإذا هو يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملكٍ لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، فإذا ورَقُهَا كَأَذَانِ الفَيْلَةِ، وإذا ثمرها كالقِلال، قال: فلَمَّا غَشِيَهَا من أمر الله ما غَشِيَ تَغَيَّرَتْ . فما أحدٌ من خَلْقِ الله يستطيع أن ينعتها من حُسْنِهَا، قال: فدنا فتدلّى وأوحى إلى عبده ما أوحى، وفُرِضَ عليّ في كلّ يوم خمسون صلاة، فنزلتُ حتى انتهيت إلى موسى، قال: ما فرض ربُّك على أمّتك؟ قلت: خمسين صلاة في كلّ يوم وليلة . قال: ارجعْ إلى ربِّك فاسأله التخفيف، فإنَّ أمّتك لا تطيق ذلك، فإني قد بلّوتُ بني إسرائيل وجرّبتهم وخبرتهم .

(١) مسلم ١/١٠٤ .

(٢) مسلم ١/٩٩ .

قال: فرجعت فقلت: أي ربّ خَفَّفْ عن أمتي. فحطَّ عني خمساً، فرجعتُ حتى انتهيت إلى موسى، فقال: ما فعلت؟ قلت: قد حطَّ عني خمساً، فقال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تطيق ذلك، إرجعْ إلى ربِّكَ فَسَلِّهِ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. فلم أزل أرجع بين ربِّي وبين موسى حتى قال: هي خمسُ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلة، بكلِّ صلاةٍ عَشْرَ، فذلك خمسون صلاةً.

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> دون قوله: فدنا فتدلى، وذلك ثابت في رواية حجاج بن منْهال، وهو ثبتٌ في حمّاد بن سلّمة.

وقال سليمان بن بلال، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، قال: سمعت أنساً يقول، وذكر حديث الإسراء، وفيه: ثم عرج به إلى السماء السابعة، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، ودنا الجِبَّارَ رَبَّ الْعِزَّةِ، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>، عن عبدالعزيز بن عبدالله، عن سليمان.

وقال شيبان، عن قتادة، عن أبي العالية، قال: حدثنا ابن عباس، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: رأيت ليلة أُسْرِي بي موسى عليه السلام رجلاً طَوَّالاً جَعْدًا، كأنه من رجال شَنْوَةَ، ورأيت عيسى مربوع الخلق إلى الحُمْرَةِ والبياض سَبِطِ الرَّأْسِ، قال: وأري مالكاَ خازن النَّارِ والدَّجَالِ فِي آيَاتِ أَرَاهَنَّ اللهُ إِيَّاهُ قَالَ: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيضٍ مِّنْ لِّقَابِهِ﴾ [السجدة]. فكان قتادة يفسرها أن نبيَّ الله ﷺ قد لقي موسى. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وفي الصحيحين<sup>(٤)</sup>، من حديث سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ حين أُسْرِي به: لقيت موسى وعيسى - ثم

(١) مسلم ٩٩/١.

(٢) البخاري ٢٣٢/٤ و ١٨٢/٩ - ١٨٤.

(٣) مسلم ١٠٥/١.

(٤) البخاري ١٨٦/٤ و ١٠٤/٦ و ١٣٥/٧ و ١٤٠، ومسلم ١٠٦/١.



نَعْتَهُمَا - ورأيت إبراهيم، وأنا أشبهُ ولده به .

وقال مروان بن معاوية الفِزَارِيُّ، عن قَنانِ النَّهْمِيِّ، قال: حدثنا أبو ظبيان الجَنْبِيُّ، قال: كُنَّا جُلُوساً عند أبي عُبَيْدة بن عبد الله ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، فقال محمد لأبي عُبَيْدة: حَدَّثْنَا عن أبيك ليلة أُسْرِي برسول الله ﷺ. فقال أبو عُبَيْدة: لا، بل حَدَّثْنَا أَنْتَ عن أبيك. قال: لو سَأَلْتَنِي قَبْلَ أن أسألك لَفَعَلْتُ. فَأَنْشَأَ أبو عُبَيْدة يَحْدُثُ، قال: قال رسول الله ﷺ: أَتَانِي جَبْرِيلُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الحِمَارِ وَدُونَ البِغْلِ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ، فَانطَلَقَ يَهُوي بِنَا، كَلَّمَا صَعِدَ عَقْبَهُ اسْتَوَتْ رِجْلَاهُ مَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا هَبَطَ اسْتَوَتْ يَدَاهُ مَعَ رِجْلَيْهِ، حَتَّى مَرَرْنَا بِرَجُلٍ طَوَالَ سَبِيطِ آدَمٍ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَزْدِ شَوْعَةَ، وَهُوَ يَقُولُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَيَقُولُ: أَكْرَمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ، فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَحْمَدُ. قَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ. قَالَ: ثُمَّ اندفعنا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: مُوسَى. قُلْتُ: وَمَنْ يِعَاتِبُ؟ قَالَ: يُعَاتِبُ رَبَّهُ فَيْكَ. قُلْتُ: وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حَدِيثَهُ. قَالَ: ثُمَّ اندفعنا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَجْرَةٍ كَأَنَّ ثَمَرَهَا السَّرْجُ وَتَحْتَهَا شَيْخٌ وَعِيَالُهُ، فَقَالَ لِي جَبْرِيلُ: ائْتِ إِلَى أَبِيكَ إِبرَاهِيمَ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، وَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: ابْنُكَ أَحْمَدُ. فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَأَقْرَبُ رَبِّكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتَكَ أَوْ جُلَّهَا فِي أُمَّتِكَ فَافْعَلْ. قَالَ: ثُمَّ اندفعنا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى المَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَتَزَلْتُ فَرِطْتُ الدَّابَّةَ بِالحَلْقَةِ الَّتِي فِي بَابِ المَسْجِدِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيَّينَ مَا بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، ثُمَّ أُتِيتُ بِكَأْسِينَ مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتَهُ، فَضَرَبَ جَبْرِيلُ مَنْكِبِي، وَقَالَ: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ. ثُمَّ

أقيمت الصلاة، فأمتهم، ثم انصرفنا فأقبلنا... هذا حديث حسن غريب.

فإن قيل: فقد صحَّ عن ثابت، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أتيت على موسى ليلة أُسري بي عند الكئيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره، وقد صحَّ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى يصلي، وذكر إبراهيم، وعيسى قال: فحانت الصلاة فأمتهم». ومن حديث ابن المسيب أنه لقيهم في بيت المقدس، فكيف الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما تقدّم، من أنه رأى هؤلاء الأنبياء في السموات، وأنه راجع موسى؟

فالجواب: أنهم مثلوا له، فرآهم غير مرّة، فرأى موسى في مسيره قائماً يصلي في قبره، ثم رآه بيت المقدس، ثم رآه في السماء السادسة هو وغيره، فخرج بهم، كما عُرج بنبينا صلوات الله على الجميع وسلامه، والأنبياء أحياء عند ربّهم كحياة الشهداء عند ربّهم، وليست حياتهم كحياة أهل الدنيا، ولا حياة أهل الآخرة، بل لون آخر، كما ورد أن حياة الشهداء بأن جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش، فهم أحياء عند ربّهم بهذا الاعتبار كما أخبر سبحانه وتعالى، وأجسادهم في قبورهم.

وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر، والإيمان بها واجب<sup>(١)</sup> كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة].

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا أبو رَوْح عبدالمعز ابن محمد كتابة، أن تميم بن أبي سعيد الجرجاني أخبرهم، قال: أخبرنا

(١) هذا هو كلام العقلاء، والذهبي بحمد الله منهم.

أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا هُدْبَةُ بن خالد، قال: حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مررت ليلة أُسْرِي بي برائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة يا جبريل؟ قال: هذه ماشطة بنت فرعون، كانت تمشطها، فوق المشط من يدها، فقالت: باسم الله، قالت بنت فرعون: أبي. قالت: ربّي وربّ أبيك. قالت: أقول له إذاً. قالت: قولني له. قال لها: أَوْ لَكَ رَبٌّ غَيْرِي! قالت: ربّي وربك الذي في السماء. قال: فأحمى لها بقرة<sup>(١)</sup> من نحاس، فقالت: إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قالت: أن تجمع عظامي وعظام ولدي. قال: ذلك لك علينا لما لك علينا من الحق. فألقي وكُلّهما في البقرة، واحداً واحداً، فكان آخرهم صبيّ، فقال: يا أمّه اصبري فإنك على الحق. قال ابن عباس: فأربعة تكلموا وهم صبيان: ابن ماشطة بنت فرعون، وصبيّ جُرَيْج، وعيسى ابن مريم، والرابع لا أحفظه. هذا حديث حسن.

وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن أبي سبرة وغيره، قالوا: كان رسول الله ﷺ يسأل ربّه أن يُريه الجنة والنار، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلّت من رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، ورسول الله ﷺ نائم في بيته أتاه جبريل بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظرأ، فخرج به إلى السموات سماءً سماءً، فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى.

(١) أي: قدر كبير.

(٢) الطبقات الكبرى ١/٢١٣.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup> : وأخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني أسامة بن زيد اللّيثي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه. قال محمد بن عمر: وحدّثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سَلَمَة. وحدّثنا موسى بن يعقوب، عن أبي الأسود، عن عروّة، عن عائشة. وحدّثني إسحاق بن حازم، عن وهب بن كيّسان، عن أبي مُرّة، عن أمّ هانيء. وحدّثني عبد الله بن جعفر، عن زكريّا بن عمرو، عن ابن أبي مُليكة، عن ابن عباس، دخل حديثٌ بعضهم في بعض، قالوا: أُسْرِي برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس، وساق الحديث إلى أن قال: وقال بعضهم في الحديث: ففرّقت بنو عبد المطّلب يطلبونه حين فُقد يلتمسونه، حتى بلغ العباس ذا طوى، فجعل يصرخ: يا محمد يا محمد، فأجابه رسول الله ﷺ: لبيك. فقال: يا ابن أخي عيّت قومك منذ الليلة، فأين كنت؟ قال: «أتيتُ من بيت المقدس». قال: في ليلتك! قال: «نعم». قال: هل أصابك إلا خير؟ قال: «ما أصابني إلا خير».

وقالت أمّ هانيء: ما أُسْرِي به إلا من بيتنا: نام عندنا تلك الليلة بعد ما صلّى العشاء، فلما كان قبل الفجر أُنهناهُ للصُّبح، فقام، فلما صلّى الصُّبح قال: يا أمّ هانيء جئتُ بيت المقدس، فصلّيتُ فيه، ثمّ صلّيتُ الغدّاء معكم. فقالت: لا تُحدّث النَّاسَ فيكذبونك، قال: والله لأحدّثنّهم، فأخبرهم فتعجّبوا، وساق الحديث<sup>(٢)</sup>.

فرّق الواقدي، كما رأيت، بين الإسراء والمعراج، وجعلهما في تاريخين.

(١) الطبقات الكبرى ١/٢١٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١/٢١٣-٢١٥.

وقال عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا راشد أبو محمد الحِمَانِيُّ، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أُسْرِي بك فيها، فقرأ أول ﴿سُبْحَانَ﴾ وقال: بينا أنا نائمٌ عشاءً في المسجد الحرام، إذ أتاني آت فأيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، ثم عدتُ في النَّوم، ثم أيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، ثم نمت، فأيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، فإذا أنا بهيئة خيال فاتَّبَعْتُهُ بَصْرِي، حتى خرجت من المسجد، فإذا أنا بدايةٍ أدنى شَبَهَهُ بدوايكم هذه بغالكم، مضطرب الأذنين، يقال له البراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي، يقع حافره مدَّ بَصْرِهِ، فركبته، فبينما أنا أسير عليه إذ دعاني داعٍ عن يميني: يا محمد انظُرني أسألك. فلم أُجِبْهُ، فسيرتُ، ثم دعاني داعٍ عن يساري: يا محمد انظُرني أسألك. فلم أُجِبْهُ، ثم إذا أنا بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعَيْهَا، وعليها من كلِّ زينةٍ، فقالت: يا محمد انظُرني أسألك. فلم أَلْتَفِتْ إليها، حتى أتيت بيتَ المقدس، فأوثقتُ دابَّتِي بالحلقة، فأتاني جبريل بإناءين: خمر ولبن، فشربت اللبن، فقال: أصبْتَ الفِطْرَةَ. فحدَّثتُ جبريل عن الداعي الذي عن يميني، قال: ذاك داعي اليهود، لو أُجِبْتَهُ لتهوَّدتُ أمُّتُك، والآخر داعي النَّصَارَى، لو أُجِبْتَهُ لَتَنَصَّرتُ أمُّتُك، وتلك المرأةُ الدُّنْيَا، لو أُجِبْتَهَا لاختارتُ أمُّتُك الدنيا على الآخرة. ثم دخلتُ أنا وجبريل بيتَ المقدس، فصلَّينا ركعتين، ثم أُتيتُ بالمعراج الذي تعرجُ عليه أرواحُ بني آدم، فلم ترَ الخلائقَ أحسنَ من المعراج، أما رأيتم الميت حيث يشقُّ بصره طامحاً إلى السماء، فإنما يفعل ذلك عَجْبُهُ به، فصعدتُ أنا وجبريل، فإذا أنا بملكٍ يقال له إسماعيل، وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألفَ مَلَكٍ، مع كل ملك جنده مئة ألف مَلَكٍ، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر]. فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال:

جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . قيل : أو قد بُعث إليه؟ قال : نعم . فإذا أنا بآدم كهَيْتته يوم خَلَقه الله على صورته ، تُعرض عليه أرواح ذُرِّيَّته المؤمنين فيقول : روح طيِّبة ونفس طيِّبة اجعلوها في عِلِّيِّين ، ثم تُعرض عليه أرواح ذُرِّيَّته الفُجَّار ، فيقول : روحٌ خبيثةٌ ونفسٌ خبيثةٌ ، اجعلوها في سِجِّين . ثم مَضِيَتْ هُنَيْيَّةٌ ، فإذا أنا بأخوْنَةٍ - يعني بالخُوَانِ المائدة - عليها لحم مُشْرَحٌ ، ليس يقربُها أحدٌ ، وإذا أنا بأخوْنَةٍ أُخرى ، عليها لحم قد أَرُوْحٌ ، وتَنْنٌ ، وعندها أناس يأكلون منها : قلت : يا جبريل من هؤلاء؟ قال : هؤلاء من أُمَّتِكَ يتركون الحلال ويأتون الحرام . قال : ثم مَضِيَتْ هُنَيْيَّةٌ ، فإذا أنا بأقوامٍ بَطُونهم أمثال البيوت ، كلِّما نهض أحدُهم خرَّ يقول : اللَّهُمَّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ ، وهم على سابلة آل فرعون ، فتجيء السَّابِلَةُ فتطوُّهم ، فسمعتهم يَضْجُون إلى الله ، قلت : من هؤلاء؟ قال : هؤلاء من أُمَّتِكَ الذين يأكلون الرِّبَا . ثم مَضِيَتْ هُنَيْيَّةٌ ، فإذا أنا بأقوامٍ مَشَافِرُهُمْ كَمَشَافِرِ الإِبْلِ ، فَتُفْتَحُ أفواههم ويُلْقَمون الجَمْرَ ، ثم يخرج من أسافلهم فيضْجُون ، قلت : من هؤلاء؟ قال : الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلْمًا . ثم مضيت هُنَيْيَّةٌ ، فإذا أنا بنساءٍ يُعَلَّقْنَ بُدْيِهِنَّ ، فسمعتهن يَضْجُجْنَ إلى الله ، قلت : يا جبريل من هؤلاء؟ قال : الرِّزَاةُ من أُمَّتِكَ . ثم مضيت هُنَيْيَّةٌ ، فإذا أنا بأقوامٍ يُقَطِّعُ من جُنُوبهم اللَّحْمَ ، فيُلْقَمُونَ ، فيقال له : كُلْ ما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت : من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الهَمَّازُونَ من أُمَّتِكَ اللَّمَّازُونَ . ثم صَعِدَتْ إلى السماء الثانية ، فإذا أنا برجلٍ أحسن ما خلق الله ، قد فَضَّلَ على النَّاسِ بالحُسْنِ كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، قلت : يا جبريل من هذا؟ قال : هذا أخوك يوسف ، ومعه نفرٌ من قومه . فسَلَّمْتُ عليه وسلِّمَ عليَّ ، ثم صَعِدَتْ إلى السماء الثالثة ، فإذا أنا ببيحيى وعيسى ومعهما نفرٌ من قومهما . ثم صَعِدَتْ إلى الرابعة ، فإذا أنا بإدريس ، ثم صَعِدَتْ إلى

السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون، ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء، تكاد لحيته تصيب سُرَّتَه من طولها، قلت: يا جبريل مَنْ هذا؟ قال: هذا المحبَّب في قومه، هذا هارون بن عمران، ومعه نفرٌ من قومه. فسَلَّمْتُ عليه، ثم صَعِدْتُ إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى رجل آدم كثير الشعر، لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص، وإذا هو يقول: يزعم النَّاسُ أَنِّي أكرمُ على الله من هذا، بل هذا أكرمُ على الله مِنِّي. قلت: مَنْ هذا؟ قال: موسى. ثم صَعِدْتُ السابعة، فإذا أنا بإبراهيم، ساند ظهره إلى البيت المعمور، فدخلتُه ودخل معي طائفةٌ من أُمَّتِي، عليهم ثياب بيض، ثم دفعت إلى السدرة المُنْتَهَى، فإذا كلُّ ورقة منها تكاد أن تُغَطِّي هذه الأُمَّة، وإذا فيها عين تجري، يقال لها سلسبيل، فيشقُّ منها نهران، أحدهما الكوثر والآخر نهر الرَّحْمَةِ، فاغتسلتُ فيه، فَعَفَّرَ لي ما تقدَّم من ذنبي وما تأخَّر، ثمَّ إِنِّي دُفِعْتُ إلى الجنة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن أنتِ؟ قالت: لزيد بن حارثة. ثمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، ثمَّ أُغْلِقْتُ، ثمَّ إِنِّي دُفِعْتُ إلى السدرة المُنْتَهَى فتغشَى لي، وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، قال: ونزل على كلِّ ورقة ملكٌ من الملائكة، وفُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خمسين، ثم دُفِعْتُ إلى موسى - فذكر مراجعته في التخفيف. أنا اختصرت ذلك وغيره إلى أن قال - فقلت: رجعت إلى ربِّي حتى استَحْيَيْتُهُ.

ثمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُم بِالْعَجَائِبِ، فقال: إِنِّي أَتَيْتُ الْبَارِحَةَ بَيْتَ الْمَقْدَسِ، وَعُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَرَأَيْتُ كَذَا، وَرَأَيْتُ كَذَا، فقال أبو جهل: ألا تعجبون مما يقولُ محمد، وذكر الحديث.

هذا حديث غريب عجيب حذف نحو النَّصْفِ منه، رواه يحيى بن أبي طالب، عن عبدالوهاب، وهو صدوق، عن راشد الحِمَّاني، وهو مشهور، روى عنه حمَّاد بن زيد، وابن المبارك، وقال أبو

حاتم<sup>(١)</sup> : صالح الحديث، عن أبي هارون عمارة بن جُوَيْن العَبْدِي، وهو ضعيف شيعي. وقد رواه عن أبي هارون أيضاً هُشَيْم، ونوح بن قيس الحداني بطوله نحوه، حدّث به عنهما قُتَيْبَة بن سعيد. ورواه سَلَمَة ابن الفضل، عن ابن إسحاق، عن رُوْح بن القاسم، عن أبي هارون العبدي بطوله. ورواه أسد بن موسى، عن مُبارك بن فضالة. ورواه عبد الرزّاق، عن مَعْمَر. والحسن بن عَرَفَة، عن عمّار بن محمد، كلّهم عن أبي هارون، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون متروكاً.

عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ [الإسراء] قال: رأي عين.

ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أُسري بروح رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشه.

معمّر عن قتادة عن الحسن، قال: أُسري بروح رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشه.

وقال إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْرِي: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثني عيسى بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة. (ح). وقال هاشم بن القاسم، ويونس بن بكير، وحجاج الأعور: حدثنا أبو جعفر الرّازي، وهو عيسى بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة أو غيره، عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء] قال: أتى بفرس فحمل عليه، خطوه منتهى بصّره، فسار وسار معه جبريل، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلّما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل، من

(١) الجرح والتعديل ٤٨٤/٣.



هؤلاء؟ قال: هؤلاء المهاجرون في سبيل الله، تُضاعفُ لهم الحسنَةُ بسبع مئة ضعف ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ]. ثم أتى على قوم تُرضخ رؤوسهم بالصخر، كلما رُضِختْ عادت! قال: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن الصلاة. ثم أتى على قوم على أقبالهم رِقاع، وعلى أدبارهم رِقاع، يسرحون كما تسرحُ الأنعامُ عن الضريع والرِّقُوم، ورضف جهنم، قال: يا جبريل ما هؤلاء؟ قال: الذين لا يؤدُّون الزَّكاة. ثم أتى على خشبةٍ على الطريق لا يمرُّ بها شيءٌ إلا قصعته، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف]. ثم مرَّ على رجلٍ قد جمع حُرْمَةً عظيمةً لا يستطيع حَمَلُها، وهو يريد أن يزيد عليها، قال: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا رجل من أُمَّتِكَ عليه أمانةٌ، لا يستطيع أداءها، وهو يزيدُ عليها. ثم أتى على قوم تُقرضُ ألسنتهم وشفاههم بمقاريضٍ من حديد، كلما قُرِضتْ عادت كما كانت. قال: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

ثم نَعَتَ الجَنَّةَ والنَّارَ، إلى أن قال: ثم سار حتى أتى بيتَ المقدس، فدخل وصلى، ثم أتى أرواحَ الأنبياءِ فأثنوا على ربِّهم.

وذكر حديثاً طويلاً في ثلاثِ ورقاتٍ كبار. تفرد به أبو جعفر الرّازي، وليس هو بالقوي، والحديث مُنكَّرٌ يُشبه كلامَ القُصَّاص، إنَّما أوردتهُ للمعرفة لا للحجة.

وروى في المعراج إسحاق بن بشير، وليس بثقة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس حديثاً.

وقال معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: فُرِضت الصلاة على النبي ﷺ بمكة ركعتين ركعتين، فلما خرج إلى المدينة

فرضت أربعاً، وأُقرَّت صلاة السفر ركعتين. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>. آخر  
الإسراء<sup>(٢)</sup>.

---

(١) البخاري ١/٨٩ و ٢/٥٤ و ٥/٨٧.

(٢) كتب صلاح الدين الصفدي في حاشية نسخة المؤلف بلاغاً يفيد قراءته للكتاب  
على مؤلفه نصح: «بلغت قراءة خليل بن أبيك في الميعاد الخامس على  
مؤلفه، فسح الله في مدته».

## زَوَاجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَائِشَةَ وَسَوْدَةَ أُمَّيَ الْمُؤْمِنِينَ

قال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوّجني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَفَى خديجة، قبل الهجرة، وأنا ابنة ستّ، وأُدخِلْتُ عليه وأنا ابنة تسع سنين جاءني نِسْوَةٌ وأنا ألعب على أَرْجُوحة، وأنا مجَمَّمة<sup>(١)</sup>، فهِيَأَنِّي وَصَنَعَنِي، ثُمَّ أَتَيْنَ بِي إِلَيْهِ. قال عُرْوَةُ: ومكثت عنده تسع سنين. وهذا حديث صحيح.

وقال أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: تُوفِّيتُ خديجة قبل مخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبثت سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ستّ سنين، ثم بنى بها وهي ابنة تسع. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> هكذا مُرْسَلًا.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أُرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ، أَرَى أَنَّ رَجُلًا يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ<sup>(٣)</sup> حَرِيرٍ فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ فَأَرَاكِ فَأَقُولُ: إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال عبدالله بن إدريس، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لَمَّا مَاتَتْ خديجة جاءت خَوْلَةُ بنت حكيم إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: أَلَا تَزَوِّجُ؟

(١) الجُمَّة: ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

(٢) البخاري ٧١/٥.

(٣) أي: قطعة من الحرير.

(٤) البخاري ٧١/٥ و ٦/٧ و ١٨ و ٤٦/٩، ومسلم ١٣٤/٧.

قال: وَمَنْ؟ قالت: إِنَّ شَتَّ بَكْرًا وَإِنْ شَتَّ ثَيِّبًا. قال: مَنْ الْبَكْرُ وَمَنْ الثَّيِّبُ؟ فقالت: أَمَّا الْبَكْرُ فعائشة ابنة أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْكَ. وَأَمَّا الثَّيِّبُ فَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ، قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ. قال: اذكريهما عليّ.

قالت: فَأَتَيْتُ أُمَّ رُومَانَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرَّةِ! قالت: ماذا؟ قالت: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ. قالت: أَنْتَظِرِي فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ آتٍ. فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له. فقال: أَوْتَصِّلِحْ لَهُ وَهِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَخُوهُ وَهُوَ أَخِي وَابْنَتُهُ تَصْلِحُ لِي. قالت: وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ لِي أُمَّ رُومَانَ: إِنَّ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، وَوَاللَّهِ مَا أَخْلَفَ وَعَدَا قَطًّا، تَعْنِي أَبَا بَكْرٍ. قالت: فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ الْمُطْعِمَ فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ. قالت: فَأَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا: مَا تَقُولِينَ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: لَعَلَّنَا إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الْفَتَى إِلَيْكَ تُصَبِّهُ وَتُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ. فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا تَقُولُ أَنْتِ؟ فقال: إِنَّهَا لَتَقُولُ مَا تَسْمَعُ. فقام أبو بكر وليس في نفسه من الموعدِ شيءٌ، فقال لها: قولي لرسولِ اللَّهِ ﷺ فليأت. فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فملكها، قالت: ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَأَبُوهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ جَلَسَ عَنِ الْمَوْسَمِ فَحَيَّيْتُهُ بِتَحِيَّةِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقُلْتُ: أَنْعَمُ صَبَاحًا. قال: مَنْ أَنْتِ؟ قُلْتُ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ. فَرَحَّبَ بِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، قُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَذْكُرُ سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ. قال: كَفَوْا كَرِيمًا، مَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكَ؟ قُلْتُ: تَحِبُّ ذَلِكَ. قال: قولي له فليأت. قالت: فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فملكها. قالت: وَقَدِمَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَجَعَلَ يَحْثُو عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ: إِنِّي لَسَفِيهٌ يَوْمَ أَحْثُو عَلَى رَأْسِي التُّرَابَ أَنْ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوْدَةَ. إسناده حَسَنٌ.

## عَرَضُ نَفْسِهِ ﷺ عَلَى الْقِبَائِلِ

قال إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجلٍ يحملني إلى قومه، فإنَّ قريشاً قد منعوني أن أُبلِّغَ كلامَ ربِّي». أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup>، عن محمد بن كثير، عن إسرائيل، وهو على شرط البخاري.

وقال موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كلِّ موسم، ويكلِّم كلَّ شريف قوم، لا يسألهم مع ذلك إلا أن يُؤووه ويمنعوه، ويقول: لا أُكرِه أحداً منكم على شيء، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذاك، ومن كرهه لم أُكرِهْهُ، إنما أريد أن تحرزوني ممَّا يُرادُ بي من الفتك، حتى أُبلِّغَ رسالاتِ ربِّي، وحتَّى يقضي الله لي ولمن صحبني بما شاء. فلم يقبله أحد ويقولون: قومُه أعلمُ به، أترون أن رجلاً يُصلِحُنَا وقد أفسد قومَه، ولَفَظُوهُ، فكان ذلك ممَّا ذخرَ اللهُ للأَنْصار.

وتُوفِّي أبو طالب، وابتلي رسولُ الله ﷺ أشدَّ ما كان، فعمد لثقيف بالطائف، رجاء أن يُؤووه، فوجد ثلاثة نفرٍ منهم، هم سادة ثقيف: عبد ياليل، وحييب، ومسعود بنو عمرو، فعرض عليهم نفسه، وشكا إليهم البلاء، وما انتهك منه قومُه. فقال أحدهم: أنا أسرق أستارَ الكعبة إن كان الله بعثك قطُّ. وقال الآخر: أعجز على الله أن يرسل غيرك. وقال الآخر: والله لا أكلِّمك بعد مجلسك هذا، والله لئن كنت رسول الله

(١) أبو داود (٤٧٣٤).

لَأَنْتَ أَعْظَمُ شَرَفًا وَحَقًّا مِنْ أَنْ أَكَلِّمَكَ، وَلِئِنْ كُنْتَ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ، لَأَنْتَ أَشْرُّ مِنْ أَنْ أَكَلِّمَكَ. وَنَهَزُوا بِهِ، وَأَفْشَوْا فِي قَوْمِهِمُ الَّذِي رَاجِعُوهُ بِهِ، وَقَعَدُوا لَهُ صَفِينَ عَلَى طَرِيقِهِ، فَلَمَّا مَرَّ جَعَلُوا لَا يَرِفَعُ رِجْلِيهِ وَلَا يَضَعُهُمَا إِلَّا رَضَخُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ، وَدَمَّوْا رِجْلَيْهِ، فَخُلِّصَ مِنْهُمَا وَهُمَا تَسِيلَانِ الدَّمَاءَ، فَعَمِدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِهِمْ، وَاسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ سَمْرَةٍ حَبَلَةٌ مِنْهُ، وَهُوَ مَكْرُوبٌ مُوجِعٌ، فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ أَخُوهُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُمَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عِدَاوَتِهِمَا، فَلَمَّا رَأَى أَيْهَ أَرْسَلَا إِلَيْهِ غَلَامًا لِهَمَّا يُدْعَى عَدَّاسًا، وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى، مَعَهُ عِنَبٌ، فَلَمَّا جَاءَ عَدَّاسٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَيُّ أَرْضٍ أَنْتَ يَا عَدَّاسُ؟» قَالَ: «مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟» فَقَالَ: «وَمَا يَدْرِيكَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَخْبَرَنِي خَبَرَ يُونُسَ». فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَهُمَا تَسِيلَانِ الدَّمَاءَ، فَلَمَّا أَبْصَرَ عُتْبَةَ، وَشَيْبَةَ مَا يَصْنَعُ غَلَامُهُمَا سَكْتًا، فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالَا: مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَقَبَّلْتَ قَدَمَيْهِ؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَرَفْتَهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَضَحَكَا بِهِ، وَقَالَا: لَا يَفْتَنُكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ. فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ.

وقال يونس بن يزيد، عن الزُّهري: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ يَوْمِ أَحُدٍ؟ قَالَ: «مَا لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ، يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ أُسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بَقْرُنُ الثَّعَالِبِ<sup>(١)</sup>، فَفَرَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنظَرْتُ فَإِذَا هُوَ جَبْرِيلُ،

(١) موضع قرب مكة.

فناداني «إِنَّ اللهَ قد سمعَ قولَ قومِكَ لكِ وما رَدُّوا عليكِ، وقد بعثَ إليكِ مَلَكَ الجِبَالِ لتأمُرهُ بما شئتَ فيهِم». ثم ناداني ملكُ الجِبَالِ فسَلِمَ عليَّ، ثم قال: يا محمدُ إِنَّ اللهَ قد سمعَ قولَ قومِكَ، وأنا ملكُ الجِبَالِ، قد بعثني إليكِ ربُّكَ لتأمُرني بما شئتَ، إن شئتَ يُطبِقَ عليهم الأَحْسَبِينَ<sup>(١)</sup>. فقال له رسولُ الله ﷺ: بل أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ من أسرارِهِم - أو قال: من أصلابِهِم - مَنْ يعبدُ اللهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. أخرجاه<sup>(٢)</sup>.

وقال البَكَّائِيُّ، عن ابنِ إسحاق<sup>(٣)</sup>: فحدثني يزيدُ بنُ زياد، عن محمدِ بنِ كعبِ القُرَظِيِّ قال: لَمَّا انتهى رسولُ اللهُ ﷺ إلى الطائفِ، عمد إلى نَفَرٍ من ثقيف، وهم يومئذٍ سادتهم، وهم إخوةُ ثلاثة: عبدُ ياليلِ بنِ عَمْرُو، وأخواه مسعود، وحبیب، وعند أحدهم امرأةٌ من قريشٍ من جُمَح، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبةِ إن كان اللهُ أرسلَكَ، وقال الآخر: أَمَا وجد اللهُ مَنْ يرسله غيرَكَ؟ وقال الآخر: والله لا أكلمكَ.

وذكره كما في حديثِ ابنِ شهاب، وفيه زيادةٌ وهي: فلَمَّا اطمأنَّ ﷺ قال فيما ذَكَرَ لي: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي، إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَوْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتْهُ أُمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحُلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى

(١) أي: جبلي مكة، وهما: أبو قبيس والأحمر.

(٢) البخاري ١٣٩/٤ و١٤٤، ومسلم ١٨١/٥.

(٣) ابن هشام ٤١٩/١-٤٢٠.

ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك» .

وحدثني حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس، قال: سمعتُ ربيعة بن عباد<sup>(١)</sup> يحدث أبي، قال<sup>(٢)</sup>: «إني لَغلامٌ شابٌّ مع أبي بمنى، ورسول الله ﷺ يقفُ على القبائلِ من العرب، يقول: يا بني فلان إنِّي رسولُ الله إليكم، يأمركم أن تعبدوه لا تُشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وأن تؤمنوا وتصدقوني وتمنعوني حتى أُبينَ عن الله ما بعثني به. قال: وخلفه رجلٌ أحولٌ وضيءٌ، له غديرتان، عليه حلّةٌ عدنّيةٌ، فإذا فرغ رسول الله ﷺ من قوله قال: يا بني فلان إنّ هذا إنّما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحيّ من بني مالك بن أقيش، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تُطيعوه ولا تسمعوا منه. فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عمّه عبدالعزى أبو لهب .

وحدثني ابن شهاب أنه ﷺ أتى كندةً في منازلهم، وفيهم سيّد لهم يقال له مُلّيح، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه<sup>(٣)</sup> .

وحدثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حُصين، أنه أتى كلباً في منازلهم، إلى بطنٍ منهم يقال له بنو عبدالله، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، حتى إنّه ليقول: يا بني عبدالله إنّ الله قد أحسن اسمَ أبيكم، فدعاهم إلى الله فلم يقبلوا<sup>(٤)</sup> .

وحدثني بعض أصحابنا أنه أتى بني حنيفة في منازلهم، ودعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحدٌ من العرب أقبح ردّاً منهم<sup>(٥)</sup> .

(١) قيده المؤلف في المشتبه ٤٢٩ .

(٢) ابن هشام ١/٤٢٣ .

(٣) ابن هشام ١/٤٢٤-٤٢٥ .

(٤) ابن هشام ١/٤٢٤-٤٢٥ .

(٥) ابن هشام ١/٤٢٤-٤٢٥ .



وحدثني الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ أَتَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيشٍ لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَايَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، أَيْكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: «الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ»، قَالَ: أَفَتَهْدِفُ نَحْوَرَنَا لِلْعَرَبِ دُونَكَ؟ فَإِذَا أَظْهَرَكَ اللَّهُ كَانَ الْأَمْرُ لغيرِنَا، لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة، عن أشياخ من قومه، قالوا: قدم سُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ مَكَّةَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، وَكَانَ سُؤَيْدٌ يَسْمِيهِ قَوْمُهُ فِيهِمْ (الْكَامِلُ) لِسِتِّهِ وَجَلْدِهِ وَشِعْرِهِ، فَتَصَدَّى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ سُؤَيْدٌ: فَلَعَلَّ الَّذِي مَعَكَ مِثْلَ الَّذِي مَعِي. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا الَّذِي مَعَكَ؟» قَالَ: مَجَلَّةٌ لُقْمَانَ، يَعْنِي: حِكْمَةَ لُقْمَانَ، قَالَ: اعْرِضْهَا، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ حَسَنٌ، وَالَّذِي مَعِي أَفْضَلُ مِنْهُ، قَرَأَنُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ»، فَتَلَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَسَنٌ. ثُمَّ انصرفتِ الْمَدِينَةُ عَلَى قَوْمِهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلْتَهُ الْخَزْرَجُ، فَكَانَ رَجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ يَقُولُونَ: إِنَّا لَنَرَى أَنَّهُ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ، وَكَانَ قَتْلُهُ يَوْمَ بُعَاثِ.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، قال: وسُؤَيْدُ الَّذِي يَقُولُ:

|  |  |
|--|--|
| أَلَا رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى | مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَكَ مَا يَفْرِي      |
| مَقَالَتَهُ كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا     | وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ |
| يَسْرُوكَ بِأَدْيِهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ        | تَمِيمَةَ غَشَّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ       |

(١) ابن هشام ١/٤٢٥.

(٢) ابن هشام ١/٤٢٦.

تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ  
فَرَشَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي  
مِنَ الْغَلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالتَّظَرِّ الشَّرِّ  
وَخَيْرِ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي

## حَدِيثُ يَوْمِ بُعَاثِ (١)

قال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدثني الحُصَيْن بن عبدالرحمن ابن سعد بن مُعَاذ، عن محمود بن لَبِيد، قال: لما قَدِمَ أَبُو الْحَيْسَرِ أَسُّ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِالْأَسْهَلِ، فِيهِمْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ، يَلْتَمِسُونَ الْحَلْفَ مِنْ قَرِيشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزْرَجِ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ؟ قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ إِيَاسُ، وَكَانَ غَلَامًا حَدَثًا: يَا قَوْمِ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ. فَيَأْخُذُ أَبُو الْحَيْسَرِ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ<sup>(٣)</sup>، فَضْرَبَ<sup>(٤)</sup> بِهَا وَجْهَ إِيَاسِ، وَقَالَ: دَعْنَا مِنْكَ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ جِئْنَا لِغَيْرِ هَذَا. فَسَكَتَ، وَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمْ وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ. قَالَ مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِي أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلُلُ اللَّهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ، وَكَانُوا لَا يَشْكُونَ أَنَّهُ مَاتَ مُسْلِمًا. وَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ الْمَجْلَسِ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا سَمِعَ.

(١) بعث: موضع قرب المدينة على بعد ليلتين، وفيه كانت حرب بين الأوس والخزرج.

(٢) ابن هشام ١/٤٢٧-٤٢٨.

(٣) كتب المؤلف بخطه على هامش الأصل: «خ البطحاء» أي: في نسخة أخرى كذلك.

(٤) كتب المؤلف بخطه على هامش الأصل: «يفضرب».

وقال هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان يوم بُعث يوماً قَدَّمه الله لرسوله، فقدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وقد افترق مَلَأُوهم وَقُتِلت سرواتهم - يعني: وجرحوا - قَدَّمه الله لرسوله في دخولهم في الإسلام. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

---

(١) البخاري ٣٨/٥.

## ذكر مبدأ خبر الأنصار والعقبة الأولى

قال أحمد بن المقدام العجلي<sup>(١)</sup> : حدثنا هشام بن محمد الكلبي، قال : حدثنا عبد الحميد بن أبي عيسى بن خير، عن أبيه، قال : سمعت قريش قائلًا يقول في الليل على أبي قبيس :

فإن يُسلم السعدان يُصبحُ محمدٌ بمكة لا يخشى خلافَ المخالفِ  
فلما أصبحوا قال أبو سفيان : من السعدان؟ سعد بن بكر، سعد تميم؟ فلما كان في الليلة الثانية سمعوا الهاتف يقول :

أيا سعدُ سعد الأوسِ كُنْ أنتَ ناصراً ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارِفِ  
أجيباً إلى داعي الهدى وتمنياً على الله في الفردوسِ مئنة عارِفِ  
فإن ثوابَ الله للطالبِ الهدى جنانٌ من الفردوسِ ذاتِ رِفارِفِ  
فقال أبو سفيان : هو والله سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة .

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : لما أراد الله إظهار دينه، وإعزاز نبيه، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه الأنصار، فعرض نفسه على القبائل، كما كان يصنع، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه، أن رسول الله ﷺ لما لقيهم قال : من أنتم؟ قالوا : نفر من الخزرج . قال : أمن موالي يهود؟ قالوا : نعم . قال : أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا : بلى . فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم

(١) رواه عنه الطبري في تاريخه ٢/ ٣٨٠-٣٨١ .

(٢) ابن هشام ١/ ٤٢٨ .

الإسلام، وتلا عليهم القرآن، وكان ممّا صنع الله به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتابٍ وعلم، وكانوا أهل شركٍ وأوثان، وكانوا قد غزّوهم ببلادهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا: إن نبيّاً مبعوثاً الآن، قد أظلم زمانه، نتبعه، فنقتلكم معه قتل عادٍ وإرم. فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النّفر، ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: يا قوم تعلّموا والله إنّه للنبّي الذي تواعدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه. فأجابوه وأسلموا، وقالوا: إنا تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم، وعسى أن يجتمعهم الله بك فستقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك به، فإن يجتمعهم الله عليك فلا رجل أعزّ منك. ثم انصرفوا.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: وهم فيما ذكر ستّة من الخزرج: أسعد بن زُرارة، وعوف بن عَفراء، ورافع بن مالك الزُرقي، وقُطبة بن عامر السلمي، وعُقبة بن عامر. رواه جرير بن حازم عن ابن إسحاق، فقال بدل عُقبة: مُعوذ بن عَفراء، وجابر بن عبدالله أحد بني عدي بن غنم. فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام، وفشا فيهم ذكر رسول الله ﷺ، فلما كان العام المقبل، وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة، وهي (العقبة الأولى)، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء، وذلك قبل أن تُفترض عليهم الحرب، وهم أسعد بن زُرارة، وعوف، ومعوذ ابنا الحارث وهما ابنا عَفراء، وذكوان بن عبد قيس، ورافع بن مالك، وعُبادة بن الصّامت، ويزيد بن ثعلبة البلوي، وعبّاس بن عُبادة بن نضلة، وقُطبة بن عامر، وعُقبة بن عامر، وهم من الخزرج، وأبو الهيثم بن التّيهان، وعويم بن ساعدة، وهما من الأوس.

(١) ابن هشام ١/٤٢٩.

وقال يونس وجماعة، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله اليزني، عن أبي عبدالله الصنابحي عبدالرحمن بن عسيلة، قال: حدثني عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى، ونحن اثنا عشر رجلاً، فبايعناه بيعة النساء، على أن لا نُشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتانٍ نَفْتَرِيه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، وذلك قبل أن تُفترَض الحرب، فإن وفيتم بذلك فلکم الجنة، وإن غشيتم شيئاً فأمرکم إلى الله، إن شاء غفر، وإن شاء عذب.

أخرجاه<sup>(٢)</sup> عن قتيبة، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب. أخبرنا الحَضر بن عبدالرحمن، وإسماعيل بن أبي عمرو، قالوا: أخبرنا الحسن ابن علي بن الحسين بن الحسن بن البُن، قال: أخبرنا جدي أبو القاسم الحسين، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء سنة تسع وسبعين وأربع مئة، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عثمان المعدل، قال: أخبرنا علي بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم القرشي، قال: أخبرنا محمد بن عائذ، قال: أخبرني إسماعيل بن عيَّاش، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن عبادة بن الصامت، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى التَّفقه في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله عز وجل، لا تأخذنا فيه لومة لائم، وعلى أن نصره إذا قدم علينا يثرب، فمنعه مما نمنع أنفسنا وأزواجنا، ولنا الجنة. رواه زهير بن معاوية، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، أن عبادة قال نحوه.

(١) ابن هشام ٤٣٣/١.

(٢) البخاري ٥/٧٠٩، ومسلم ٥/١٢٧.

خالفه داود بن عبدالرحمن العطار ويحيى بن سليم، فرويا عن ابن خثيم هذا المتن بإسنادٍ آخر، وهو عن أبي الزبير عن جابر. وسيأتي.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: فلما انصرف القوم، بعث رسول الله ﷺ مُصْعَبَ بن عُمَيْرَ العَبْدَرِيِّ يُقْرئُهُم القرآن ويفقههم في الدين، فنزل على أسعد بن زُرارة، فحدثني عاصم بن عمر أنه كان يصلّي بهم، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض.

قال ابن إسحاق: وكان يسمّى مُصْعَبَ بالمدينة المقرىء.

وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن جُنَيْف، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنتُ قائدَ أبي حين ذهبَ بصره، فكنتُ إذا خرجتُ به إلى الجمعة، فسمع الأذانَ صلّى على أبي أمامة أسعد بن زُرارة، واستغفر، فقلت: يا أبه ما لك إذا سمعت الأذانَ للجمعة صلّيت على أبي أمامة! قال: أي بُنيّ، كان أول من جمّع بنا بالمدينة في هَزْمٍ<sup>(٢)</sup> من حرّة بني بياضة يقال له نقيع الخضيمات. قلت: وكم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً<sup>(٣)</sup>.

وقال موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، قال: فلما حضر الموسم حجّ نفرٌ من الأنصار، منهم مُعَاذُ بن عَفْرَاء، وأسعد بن زُرارة، ورافع بن مالك، وذُكْوَان، وعبادة بن الصّامت، وأبو عبدالرحمن بن تَغْلِب، وأبو الهيثم بن التّيهان، وعُوَيْم بن ساعدة، فأتاهم رسولُ الله ﷺ فأخبرهم خبره، وقرأ عليهم القرآن، فأيقنوا به واطمأنّوا، وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب، فصدّقوه، ثم قالوا: قد علمت الذي كان بين الأوس والخزرج من سفك الدماء، ونحن حُرّاصٌّ على ما أرشدك الله

(١) ابن هشام ٤٣٤/١.

(٢) الهزم لغة: المطمئن من الأرض.

(٣) ابن هشام ٤٣٥/١.



به، مجتهدون لك بالتَّصِيحَة، وَإِنَّا نُشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيِنَا، فامكث على اسم الله حتى نرجع إلى قومنا فنذكر لهم شأنك، وندعوهم إلى الله، فلعلَّ الله يُصَلِّحَ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، ويجمع لهم أمرهم فنواعدك الموسم من قابل. فرضي بذلك رسول الله ﷺ، ورجعوا إلى قومهم فدعوهم سرّاً وتلوا عليهم القرآن، حتَّى قَلَّ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَدْ أُسْلِمَ فِيهَا نَاسٌ، ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ، ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلاً من قِبَلِكَ يَفْقَهُنَا. فبعث مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ، فنزل في بني تميم على أسعد يدعو النَّاسَ سرّاً، ويفشو فيهم الإسلام ويكثر، ثم أقبل مُضْعَبُ وَأَسْعَدُ، فجلسا عند بئر بني مَرْقٍ، وبعثا إلى رهطٍ من الأنصار، فأتوهما مُسْتَحْفِيفِينَ، فأخبر بذلك سعد بن مُعَاذٍ - ويقول بعض النَّاسِ: بل أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - فَأَتَاهُم فِي لَأَمَتِهِ مَعَهُ الرُّمْحُ، حتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فقال لأبي أُمَامَةَ أُسْعَدُ: عَلَامَ أَتَيْتَنَا فِي دُورِنَا بِهَذَا الْوَحِيدِ الْغَرِيبِ الطَّرِيدِ، يَسْفَهُ ضَعْفَانَا بِالْبَاطِلِ ويدعوهم إليه، لا أراك بعدها تسيء من جوارنا. فقاموا، ثم إنَّهم عادوا مرّةً أُخْرَى لبئر بني مَرْقٍ، أو قريباً منها، فذكروا لسعد بن مُعَاذٍ الثَّانِيَةَ فجاءهم، فتواعدهم وعيداً دون وعيده الأول، فقال له أسعد: يَا ابْنَ خَالَةٍ، اسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَإِنَّ سَمِعْتَ حَقّاً فَأَجِبْ إِلَيْهِ، وَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا فَارْذُدْهُ بِأَهْدَى مِنْهُ، فقال: مَاذَا يَقُولُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُضْعَبٌ: ﴿حَمِّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الزخرف] فقال سعد: مَا أَسْمَعُ إِلَّا مَا أَعْرَفَهُ. فرجع سعد وقد هداه الله، ولم يُظْهِرْ لِهَمَا إِسْلَامَهُ، حتَّى رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَظْهَرَ لَهُمْ إِسْلَامَهُ وَقَالَ: مِنْ شَكِّ مَنْكُمْفِيهِ فَلْيَاتِ بِأَهْدَى مِنْهُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ أَمْرٌ لَتَحْزَنَنَّ مِنْهُ الرِّقَابُ. فَأَسْلَمَتْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، إِلَّا مِنْ لَا يَذْكَرُ.

ثُمَّ إِنَّ بَنِي النَّجَّارِ أَخْرَجُوا مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَاشْتَدُّوا عَلَى أُسْعَدِ،

فانتقل مُصْعَبٌ إلى سعد بن مُعَاذٍ يدعو آمناً ويهدي الله به. وأسلم عمرو بن الجُمُوح، وكُسِرَت أصنامهم، وكان المسلمون أعزَّ من بالمدينة، وكان مُصْعَبٌ أوَّل من جَمَعَ الجمعة بالمدينة، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ. هكذا قال ابن شهاب: إنَّ مُصْعَباً أوَّل من جَمَعَ بالمدينة.

وقال البُكَّائِي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: وحدثني عبد الله بن المُعِيرة بن مُعَيْقِب، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، أنَّ أسعد بن زُرَّارة خرج بمُصْعَب بن عُمَيْر، يريد به دارَ بني عبد الأشهل، ودارَ بني ظفر، وكان سعد بن مُعَاذ ابن خالة أسعد بن زُرَّارة، فدخل به<sup>(٢)</sup> حائطاً من حوائط بني ظفر، وقالوا: على بئر مَرَق، فاجتمع إليهما ناس، وكان سعد وأُسَيْد ابن حُضَيْرِ سَيِّدِي بني عبد الأشهل، فلما سمعا به قال سعد لأُسَيْد: انطَلِقْ إلى هذين فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فلولا أسعد بن زُرَّارة ابن خالتي كَفَيْتُكَ ذلك. فأخذ أُسَيْد حَرَبَتَهُ، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال: هذا سيّد قومه قد جاءك فاصدقِ الله فيه. قال مُصْعَبٌ: إنَّ يَجْلِسُ أكلّمه. قال: فوقف عليهما، فقال: ما جاء بكما إلينا تُسَفِّهان ضعفاءنا، اعتزلانا إنَّ كان لكما بأنفسكما حاجة. فقال له مُصْعَبٌ: أو تجلس فتسمع، فإنَّ رَضِيْتَ أمراً قِبَلْتَهُ، وإنَّ كَرِهْتَهُ كُفَّ عَنْكَ ما تَكْرَهُ. قال: أنصفت. ثم ركز حَرَبَتَهُ وجلس إليهما، فكلّمه مُصْعَبٌ بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما بَلَّغْنَا: والله لَعَرَفْنَا في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلّم في إشرافه وتسهُّله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالوا: تغتسل وتطهّر وتطهّر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحقّ، ثم تصلّي. فقام فاغتسل وأسلم وركع رَكَعَتَيْنِ ثم قال لهما: إنَّ ورائي رجلاً إنَّ اتَّبَعَكُما لم يتخلف عنه من

(١) ابن هشام ١/٤٣٥، وتاريخ الطبري ٢/٣٥٧.

(٢) على هامش الأصل كتب المؤلف بخطه: «يعني مصعب: بأسعد».

قومه أحدٌ، وسأرسله إليكما. ثم انصرف إلى سعد بن مُعاذ وقومه، وهم جُلوس في ناديهم، فلَمَّا رآه سعد مقبلاً قال: أُقسِمُ بالله لقد جاءكم أُسيّد بغير الوجه الذي ولى به، ثم قال له: ما فعلت؟ قال: كَلَمْتُ الرجلين، فما رأيت بهما بأساً، وقد تَهَيَّبْتَهُمَا فقالا: لا نفعل ما أحببت، وقد حَدَّثْتُ أَنَّ بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أَنَّهُم عرفوا أَنَّهُ ابن خالتك لِيُخْفِرُوكَ<sup>(١)</sup>. فقام سعد مُغَضَّباً مبادراً متخوفاً، فأخذ الحَرْبَةَ، وقال: والله ما أراك أغنيت عَنَّا شيئاً. ثم خرج إليهما، فلَمَّا رآهما سعد مطمئنين عرف أَن أُسيّداً إِنَّمَا أراد منه أَن يسمع منهما، فوقف عليهما متبسماً. ثم قال لأسعد: يا أبا أُمّامة، والله لولا ما بيني وبينك من القَرَابَةِ ما رُمْتُ مِنِّي هذا، أَتَغْشَانَا فِي دَارِنَا بما نكره! وقد قال أسعد لِمُضْعَب: أَيُّ مُضْعَبٍ جَاءَكَ وَالله سَيِّدٌ مِّن وراءه، إِن يُتْبِعُكَ لا يَتَخَلَّفُ عنك منهم اثنان. فقال: أَوَ تَقْعُدُ فَتَسْمَعُ، فَإِن رَضِيَتْ أَمراً وَرَغِبَتْ فِيهِ قَبِلْتَهُ، وَإِن كَرِهْتَ عَزَلْنَا عنك ما تَكْرَهُ. قال: أَنصفت. فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، فعرفنا في وجهه، والله، الإسلام قبل أَن يتكلّم به، لإشراقه وتسهّله. ثم فعل كما عمل أُسيّد، وأسلم، وأخذ حَرْبَتَهُ، وأقبل عامداً إلى نادي قومه، ومعه أُسيّد، فلَمَّا رآه قومه، قالوا: نحلف بالله لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عنديكم، فقال: يا بني عبد الأشهل كيف تعرفون أمري فيكم؟ قالوا: سيّدنا وأفضلنا رأياً وأَيْمُنَّا نقيية. قال: فَإِن كَلَامَ رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا. فَوَالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إِلَّا مسلماً ومسلمة، ورجع مُضْعَبٌ وأسعد إلى منزلهما، ولم تبق دار من دُور الأنصار إِلَّا وفيها رجالٌ ونساءٌ مسلمون، إِلَّا ما كان من دار بني أُمّية ابن زيد، وخَطْمَةَ، وواثِل، وواقف، وتلك أَوْسُ الله وهم من الأوس بن

(١) الإخفار: نقض العهد والغدر.

حارثة، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وهو صيني، وكان  
شاعراً لهم وقائداً، يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام،  
فلم يزل على ذلك حتى مضت أهدّ والخندق<sup>(١)</sup>.

---

(١) ابن هشام ١/٤٣٥-٤٣٨.

## العقبة الثانية

قال يحيى بن سُلَيْمٍ الطائِفيّ، وداود العطار - وهذا لفظه -: حدثنا ابن خُثَيْمٍ، عن أبي الزُّبَيْرِ المَكِّي، عن جابر بن عبد الله، أنّ رسول الله ﷺ لبثَ عشرَ سنين يتبع الحاجّ في منازلهم في المواسم: مَجَنَّةٌ (١)، وعُكاظ، ومِنَى، يقول: من يُؤوِّيني وينصرني حتى أبلغَ رسالات ربيّ وله الجنة؟ فلا يجد، حتى إنّ الرجل يرحل صاحبه من مُضَر أو اليمن، فيأتيه قومه أو ذو رَحِمِهِ يقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك، يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل، يُشيرون إليه بأصابعهم، حتّى بَعَثْنَا الله له من يثرب، فيأتيه الرجل مَنًا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيُسَلِّمُونَ بإسلامه، حتى لم يبق دارٌ من يثرب إلّا وفيها رهطٌ يُظهِرون الإسلام. ثم ائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلاً مَنًا، فقلنا: حتّى متى نَدْرُ رسولَ الله ﷺ يطوف في جبال مكة ويخاف. فرحلنا حتى قدِمْنَا عليه في الموسم، فواعدنا شعب العقبة، فاجتمعنا فيه من رجلٍ ورجلين، حتى توافينا عنده، فقلنا: يا رسول الله علامَ تُبايعك؟ قال: «على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى التَّفَقَّة في العُسْر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنْكَر، وعلى أن تقولوا في الله، لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدِمْتُ عليكم يثرب، تمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة». فقمنا تُبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زُرارة، وهو أصغر السبعين،

(١) على هامش الأصل كتب المؤلف بخطه: «المجنة بالفتح، ويقال بالكسر: مكان على أميال من مكة».

إلا أنا، فقال: رُويداً يا أهل يثرب، إنا لم نَضْرِبْ إليه أكبادَ المطيِّ إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجَه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تَعْضَكُمْ السيوفُ، فإما أنتم قوم تصبرون على عَضِّ السيوف إذا مسَّتكم، وعلى قتل خياركم، وعلى مُفارقة العرب كافة، فخذوه وأجرُكم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه فهو أعذر لكم عند الله عز وجل. فقلنا: أمط يدك يا أسعد، فوالله لا نذرُ هذه البيعةَ ولا نَسْتَقِيلُها، فقمنا إليه نبايعه رجلاً رجلاً، يأخذ علينا شرطه، ويعطينا على ذلك الجنة.

زاد في وسطه يحيى بن سُلَيْمٍ: فقال له عمّه العباس: يا ابن أخي لا أدري ما هذا القوم الذين جاؤوك، إنِّي ذو معرفة بأهل يثرب. قال: فاجتمعوا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم أحداث، فقلنا: عَلَامَ نُبَايعك.

وقال أبو نُعَيْمٍ<sup>(١)</sup>: حدثنا زكريا، عن الشَّعْبِيِّ، قال: انطلق النبي ﷺ معه عمّه العباس، إلى السبعين من الأنصار، عند العَقَبَةِ تحت الشجرة، قال: ليتكلم متكلمكم ولا يُطِيلَ الخطبةَ، فإنَّ عليكم من المشركين عيناً. فقال أسعد: سلْ يا محمد لربك ما شئت، ثم سلْ لنفسك، ثم أخبرنا ما لنا على الله. قال: أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تُشْرِكُوا به شيئاً، وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تُؤوُّونا وتنصرونا وتمنعونا ممَّا منعتم منه أنفسكم. قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: لكم الجنة. قالوا: فلك ذلك.

ورواه أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: أخبرنا مجالد، عن الشَّعْبِيِّ، عن أبي مسعود الأنصاري بنحوه، قال:

(١) دلائل النبوة ٢/١٠٩.

(٢) المسند ٤/١١٩.

وكان أبو مسعود أصغرهم سنًا.

وقال ابن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثني عاصم بن عمر،  
وعبدالله بن أبي بكر، أنّ العباس بن عبادة بن نضلة أخا بني سالم قال:  
يا معشر الخزرج هل تدرّون على ما تبايعون رسول الله ﷺ؟ إنكم  
تبايعونه على حرب الأحمر والأسود، فإن كنتم ترون أنّها إذا أنهكت  
أموالكم مصيبةً وأشرافكم قتلًا، تركتموه وأسلمتموه، فمن الآن، فهو  
والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنّكم مستضلعون به  
وافون له، فهو والله خير الدنيا والآخرة. قال عاصم: فوالله ما قال  
العباس هذه المقالة إلا ليشدّ لرسول الله ﷺ بها العقْدَ.

وقال ابن أبي بكر: ما قالها إلا ليؤخّر بها أمر القوم تلك الليلة،  
ليشهد أمرهم عبدالله بن أبيّ، فيكون أقوى. قالوا: فما لنا بذلك يا  
رسول الله؟ قال: الجنة. قالوا: ابسط يدك. وبإيعوه، فقال عباس بن  
عبادة: إن شئت لنميلنّ عليهم غدًا بأسيفنا، فقال: لم أوامر بذلك.

وقال الزُّهْرِيُّ - ورواه ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة - وقاله  
موسى ابن عُقْبَةَ، وهذا لفظه: إن<sup>(٢)</sup> العام المقبل حجّ من الأنصار  
سبعون رجلًا، أربعون من ذوي أسنانهم وثلاثون من شبّانهم، أصغرهم  
أبو مسعود عُقْبَةَ بن عمّرو، وجابر بن عبدالله، فلقوه بالعقبة، ومع رسول  
الله ﷺ عمّه العباس، فلما أخبرهم بما خصّه الله من الثبوة والكرامة،  
ودعاهم إلى الإسلام وإلى البيعة أجابوه، وقالوا: اشترط علينا لربك  
ولنفسك ما شئت. فقال: اشترط لربي أن لا تُشركوا به شيئًا، واشترط  
لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون منه أنفسكم وأموالكم. فلما طابت بذلك

(١) انظر ابن هشام ٤٤٦/١، وتاريخ الطبري ٣٦٣/٢ من طريق سلمة، عن ابن  
إسحاق، به.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي البيهقي: ثم حج العام المقبل... (٤٥٤/٢).

أنفسهم من الشرط أخذ عليهم العباس الموائيق لرسول الله ﷺ بالوفاء، وعظم العباس الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ، وذكر أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي بن النجار. وذكر الحديث بطوله.

قال عروة: فجميع من شهد العقبة من الأنصار سبعون رجلاً وامرأة. وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: سبعون رجلاً وامرأتان، إحداهما أم عمارة وزوجها وابناها.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: فحدثني معبد بن كعب ابن مالك بن القين، عن أخيه عبيد الله، عن أبيه كعب رضي الله عنه، قال: خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعقبة مع مشركي قومنا، ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا، حتى إذا كنا بظاهر البيداء، قال: يا هؤلاء تعلمون أتى قد رأيت رأياً، والله ما أدري توافقوني عليه أم لا؟ فقلنا: وما هو يا أبا بشر؟ قال: إنني قد أردت أن أصلي إلى هذه البنية<sup>(٣)</sup> ولا أجعلها مني بظهير. فقلنا: لا والله لا تفعل، والله ما بلغنا أن نبينا ﷺ يصلي إلا إلى الشام. قال: فإني والله لمصل إليها. فكان إذا حضرت الصلاة توجه إلى الكعبة، وتوجهنا إلى الشام، حتى قدمنا مكة، فقال لي البراء: يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ، حتى أسأله عما صنعت، فلقد وجدت في نفسي بخلافكم إيتي. قال: فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ، فلقينا رجلاً بالأبطح، فقلنا: هل تدلنا على محمد؟ قال: وهل تعرفانه إن رأيتما؟ قلنا: لا والله. قال: فهل تعرفان العباس؟ فقلنا: نعم، وقد كنا نعرفه، كان يختلف إلينا بالتجارة، فقال: إذا دخلتما المسجد فانظرا العباس، فهو الرجل الذي معه. قال: فدخلنا

(١) ابن هشام ١/٤٤١.

(٢) وانظر ابن هشام ١/٤٣٩-٤٤٨.

(٣) يعني: الكعبة.



المسجد، فإذا رسول الله ﷺ والعباس ناحية المسجد جالسَيْن، فسَلَّمنا، ثم جلسنا، فقال رسول الله ﷺ: هل تعرف هذين يا أبا الفضل؟ قال: نعم، هذا البراء بن مَعْرور سيّد قومه، وهذا كعب بن مالك، فَوَالله ما أنسى قولَ رسول الله ﷺ: (الشاعر)؟ قال: نعم، فقال له البراء: يا رسول الله إني قد كنت رأيت في سَفَرِي هذا رأياً، وقد أحببتُ أن أسألك عنه. قال: وما ذاك؟ قال: رأيت أن لا أجعل هذه البَيْتَةَ مِنِّي بظهيرِ فصليتِ إليها. فقال له رسول الله ﷺ: قد كنت على قِبلةٍ لو صبرتِ عليها. فرجع إلى قِبلة رسول الله ﷺ، وأهله يقولون: قد مات عليها، ونحن أعلم به، قد رجع إلى قِبلة رسول الله ﷺ وصلّى معنا إلى الشام.

ثم واعدنا رسولَ الله ﷺ العَقَبَةَ، أوسط أيام التشريق، ونحن سبعون رجلاً للبيعة، ومعنا عبدالله بن عمرو بن حَرَام والد جابر، وإنه لَعَلَى شِرْكِهِ، فأخذناه فقلنا: يا أبا جابر والله إنا لنرغبُ بك أن تموتَ على ما أنت عليه، فتكون لهذه النارِ غداً حطباً، وإن الله قد بعث رسولاً يأمر بتوحيده وعبادته، وقد أسلمَ رجالٌ من قومك، وقد واعدنا رسولَ الله ﷺ للبيعة. فأسلمَ وطهَرَ ثيابه، وحضرها معنا فكان نقيباً، فلمّا كانت الليلة التي واعدنا فيها رسولَ الله ﷺ بِمَنَى أَوَّلَ اللَّيْلِ مع قومنا، فلمّا استثقل الناس من النّوم تسللنا من فُرْشِنَا تَسَلُّلَ القَطَا، حتى اجتمعنا بالعَقَبَةَ، فأتى رسول الله ﷺ وعمّه العباس، ليس معه غيره، أحبب أن يحضرَ أمرَ ابنِ أخيه، فكان أَوَّلَ متكلّم، فقال: يا معشر الخزرج إن محمداً منّا حيث قد علمتم، وهو في مَنَعَةٍ من قومه وبلاده، قد منعناه ممّن هو على مثل رأينا منه، وقد أبى إلا الانقطاع إليكم، وإلى ما دعوتموه إليه، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما وعدتموه، فأنتم وما تحمّلتم، وإن كنتم تخشون من أنفسكم خِذْلاناً فاتركوه في قومه، فإنه في مَنَعَةٍ من عشيرته وقومه. فقلنا: قد سمعنا ما قلت، تكلّم يا رسول

الله. فتكلّم ودعا إلى الله، وتلا القرآن، ورعّب في الإسلام، فأجابه  
بالإيمان والتصديق له، وقلنا له: خذ لربك ولنفسك. فقال: إنّي  
أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم ونساءكم. فأجابه البراء  
ابن معرور فقال: نعم والذي بعثك بالحقّ نمنعك مما نمنع منه  
أُزُرْنَا<sup>(١)</sup>، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل  
الحلقة<sup>(٢)</sup>، ورثناها كبراً عن كابر. فعرض في الحديث أبو الهيثم بن  
التّيّهان، فقال: يا رسول الله إنّ بيننا وبين أقوام جبالاً<sup>(٣)</sup>، وإنّا  
قاطعوها، فهل عسيت إن الله أظهرك أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فقال:  
بل الدّم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم منّي، أسألم من سالمتم  
وأحارب من حاربتهم. فقال له البراء بن معرور: أبسط يدك يا رسول الله  
نبايعك. فقال رسول الله ﷺ: أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً،  
فأخرجوهم له، فكان نقيب بني النّجار: أسعد بن زُرارة، ونقيب بني  
سَلَمَة: البراء بن معرور، وعبدالله بن عمرو بن حرام، ونقيب بني  
ساعدة: سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، ونقيب بني زُرَيْق: رافع بن  
مالك، ونقيب بني الحارث بن الخزرج: عبدالله بن رَوَاحَة، وسعد بن  
الربيع، ونقيب بني عَوْف بن الخزرج: عبادة بن الصّامت - وبعضهم  
جعل بدل عبادة بن الصّامت خارجة بن زيد - ونقيب بني عمرو بن  
عَوْف: سعد بن خَيْثَمَة، ونقيب بني عبد الأشهل - وهم من الأوس -  
أُسَيْد بن حُضَيْر، وأبو الهيثم بن التّيّهان، قال: فأخذ البراء بيد رسول الله  
ﷺ فضرب عليها، وكان أول من بايع، وتتابع الناس فبايعوا، فصرخ  
الشیطان على العقبة بأنفذ<sup>(٤)</sup>، والله، صوت سمعته قطّ، فقال: يا أهل

(١) أي: نساءنا. والمرأة قد يكنى لها بالإزار، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس.

(٢) أي: أهل السلاح.

(٣) أي: مواليق وعهوداً.

(٤) كتب المؤلف في حاشية نسخته: «خ: بأبعد» أي: هي كذلك في نسخة

الجباجب<sup>(١)</sup> هل لكم في مُدَمِّمِ الصُّبَاةِ معه قد اجتمعوا على حَرْبِكُمْ؟ فقال رسول الله ﷺ: «هذا أَرْبُ<sup>(٢)</sup> العَقَبَةِ، هذا ابن أزيب، أما والله لأفرغنَّ لك، أرفضُوا إلى رحالكم». فقال العباس بن عبادة أخو بني سالم: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لئن شئت لتميلنَّ على أهل منى غداً بأسيفنا. فقال: «إنا لم نؤمر بذلك». فرحنا إلى رحالنا فاضطجعنا، فلما أصبحنا، أقبلت جِلَّةٌ من قريش فيهم الحارث بن هشام، فتى شابٌ وعليه نعلان له جديدتان، فقالوا: يا معشر الخزرج إنَّه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا، وإنَّه والله ما من العربِ أحدٌ أبغضُ إلينا أن تنسبَ الحربُ بيننا وبينهم منكم. فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله، ما كان من هذا من شيء، وما فعلناه. فلما تتور القوم لينطلقوا قلتُ كلمةً كآتي أشركهم في الكلام: يا أبا جابر - يريد عبدالله بن عمرو - أنت سيِّدٌ من ساداتنا وكهولٌ من كهولنا، لا تستطيع أن تتخذَ مثل نعلِي هذا الفتى من قريش. فسمعه الحارثُ، فرمى بهما إليَّ وقال: والله لتلبسَنَّهُمَا. فقال أبو جابر: مهلاً أحتفظتَ لعمرك الله الرَّجُلَ - يقول: أخجلته - أَرَدُّدٌ عليه نعلِيه. فقلت: لا والله لا أَرُدَّهُما، فالَّ صالح إنِّي لأرجو أن أسلبه.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: وحدثني عبدالله بن أبي بكر، قال: ثم انصرفوا عنهم فأتوا عبدالله بن أبي يعني ابن سلول فسألوه، فقال: إنَّ هذا الأمر جسيم وما كان قومي ليتفوتوا عليَّ بمثله. فانصرفوا عنه.

وقال ابن إدريس، عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: حدثني عبدالله بن أبي بكر

= أخرى.

(١) أي: منازل منى.

(٢) أي: شيطان.

(٣) ابن هشام ١/٤٤٨.

(٤) ابن هشام ١/٤٤٦.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ: ابْعَثُوا مِنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيبًا كُفَلَاءَ عَلَيَّ قَوْمِهِمْ، كَكِفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَنْتَ نَقِيبٌ عَلَيَّ قَوْمِكَ، ثُمَّ سَمَى النَّقَبَاءَ كِرْوَايَةَ مَعْبَدُ بْنُ مَالِكٍ.

وقال ابن وهب: حدثني مالك، قال: حدثني شيخ من الأنصار أن جبريل عليه السلام كان يشير للنبي ﷺ إلى مَنْ يجعله نقيباً. قال مالك: كنتُ أعجب كيف جاء من قبيلة رجل، ومن قبيلة رجلان، حتى حدثني هذا الشيخ أن جبريل كان يشير إليهم يوم البيعة، قال مالك: وهم تسعة نقيب من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

وقال: ابن إسحاق<sup>(١)</sup>:

## تسمية من شهد العقبة

قلت: تركتُ النقباء لأنهم قد تقدّموا.

فمن الأوس: سلمة بن سلامة بن وقش.

ومن بني حارثة: ظهير بن رافع، وأبو بردة بن نيار، وبهير بن الهيثم.

ومن بني عمرو بن عوف: رفاعة بن عبد المنذر - وعده ابن إسحاق نقيباً عوض أبي الهيثم بن التيهان - وعبدالله بن جبير بن النعمان أمير الرّماة يوم أحد ويومئذ استشهد، ومعن بن عدي قتل يوم اليمامة، وعويم بن ساعدة.

(١) ابن هشام ١/٤٥٤-٤٦٧.

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً .  
ومن الخزرج من بني النجّار: أبو أيوب خالد بن زيد، ومُعَاذ بن  
عَفْرَاء وأخوه عَوْف، وعمارَة بن حَزْم، وقُتِل يوم اليمامة .  
ومن بني عَمْرُو بن مَبْدُول: سهل بن عَتِيك، بَدْرِيّ .  
ومن بني عَمْرُو بن النجّار، وهم بنو حُدَيْلة: أوس بن ثابت، وأبو  
طلحة زيد بن سهل .

ومن بني مازن بن النجّار: قيس بن أبي صعصعة، وعَمْرُو بن غزِيّة .  
ومن بلحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد، اسْتُشهِد يوم أُحُد،  
وبشير بن سعد، وعبدالله بن زيد صاحب النداء<sup>(١)</sup>، واخلاد بن سُوَيْد،  
اسْتُشهِد يوم قُرَيْظَة، وأبو مسعود عُنْبَة بن عَمْرُو .

ومن بني بياضة: زياد بن لبيد، وفَرْوَة بن عَمْرُو، وخالد بن قيس .  
ومن بني زُرَيْق: ذُكْوَان بن عبد قَيْس، وكان خرج إلى مكة، فكان  
مع رسول الله ﷺ، فكان يقال له: مهاجريّ أنصاريّ، واسْتُشهِد يوم  
أُحُد، وعَبَّاد<sup>(٢)</sup> بن قيس، والحارث بن قيس .

ومن بني سَلَمَة: بِشْر بن البراء بن مَعْرُور ابن أحد الثّقباء، وسِنَان  
ابن صَيْقِي، والطُّفَيْل بن النُّعْمَان، واسْتُشهِد يوم الخندق، ومَعْقِل بن  
المنذر، ومسعود بن يزيد، والضّحّاك بن حارثة، ويزيد بن حَرَام،  
وجبّار بن صَخْر، والطُّفَيْل بن مالك .

ومن بني غَنَم بن سَوَاد: سُلَيْم بن عَمْرُو، وقُطْبَة بن عامر، ويزيد بن

---

(١) أي: الذي أُرِيَ النداء للصلاة، فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فأمر به .  
(٢) شطح قلم المؤلف فكتب «عبادة»، وإنما عبادة بن قيس هو ابن زيد بن أمية،  
وهو خزرجيّ حارثيّ، وليس من بني زريق، كما ذكر المؤلف نفسه في  
التجريد ١/ ٢٩٤ .

عامر، وأبو اليَسَر كعب بن عَمْرُو، وصَيْفِي بن سَوَاد.

ومن بني نَابِي بن عَمْرُو: ثعلبة بن غَنَمَة، وقُتِل بالخنْدق، وأخوه عَمْرُو، وَعَبْس بن عامر، وعبدالله بن أُنَيْس، وخالد بن عَدِي.

ومن بني حَرَام: جابر بن عبدالله بن عَمْرُو بن حَرَام، ومُعَاذ بن عَمْرُو بن الجَمُوح، وثابت بن الجِدْع، اسْتُشْهِد بالطَّائِف، وَعُمَيْر بن الحارث، وخَدِيح بن سَلَامَة، ومُعَاذ بن جبل.

ومن بني عَوْف بن الخَزْرَج: العَبَّاس بن عُبَادَة، اسْتُشْهِد يوم أُحُد، وأبو عبدالرحمن يزيد بن ثعلبة البَلَوِيّ حليف لهم، وعَمْرُو بن الحارث. ومن بني سالم بن غَنَم بن عَوْف: رِفَاعَة بن عَمْرُو، وعُقْبَة بن وهب.

ومن بني ساعدة: النَّقِيَّان سعد بن عُبَادَة، والمنذر بن عَمْرُو الذي كان أميراً يوم بئر مَعُونَة فاسْتُشْهِد.

وأما المرأتان: فَأُمُّ مَنِيع أسماء بنت عَمْرُو بن عَدِي، وأمُّ عُمَارَة نَسِيَّة بنت كعب، حضرت ومعهما زوجها زيد بن عاصم بن كعب، وابناها حبيب وعبدالله، وحبيب هو الذي مَثَّل به مُسَيْلَمَة الكَذَّاب وقَطَّعه عُضْوًا عُضْوًا.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: فلَمَّا تفرَّق النَّاس عن البيعة، فتشت قريش من الغد عن الخبر والبيعة، فوجدوه حقًّا، فانطلقوا في طلب القوم، فأدركوا سعدَ بنَ عُبَادَة، وهرب منذر بن عَمْرُو، فَشَدُّوا يَدِي سعد إلى عُنُقِه بِنِسْعَة<sup>(٢)</sup>، وكان ذا شعر كثير، فطفقوا يَجْبِذُونه بِجُمَّتِه ويصكُّونه ويلكزونَه، إلى أن جاء مُطْعِمُ بن عَدِي، والحارث بن أُمِيَّة، وكان سعد

(١) ابن هشام ١/٤٤٩-٤٥٣.

(٢) النَّسْع: الشَّرَاك الذي يُشَدُّ به الرَّحْل، أو السَّيْر المضفور.

يُجبرهما إذا قدما المدينة، فأطلقاه من أيديهم وخَلِيَا سبيلَهُ .

قال: وكان مُعَاذُ بنِ عَمْرُو بنِ الجَمُوحِ قد شهد العَقَبَةَ، وكان أبوه من سادة بني سَلِمَةَ، وقد اتَّخَذَ في داره صَنَمًا من خشب يُقال له مَنَافٌ، فلما أسلم فتیان بني سَلِمَةَ: مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ، وابنه مُعَاذُ بنِ عَمْرُو وغيرهما، كانوا يدخلون بالليل على صنمِهِ فيأخذونه ويطرحونه في بعض الحُفَرِ، وفيها عَذِرُ النَّاسِ، مُنْكَسًا على رأسه، فإذا أصبح عَمْرُو قال: وَيَلْكُمْ مَنَ عَدَا على إلهنا في هذه الليلة! ثم يلتمسه حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه، ثم قال: أما والله لو أعلمُ مَنْ يصنع بك هذا لأخزيتهُ. فإذا أمسى ونام فعلوا به مثل ذلك، وفعل مرّات، وفي الآخر علّق عليه سيفه، ثم قال: إني والله ما أعلمُ مَنْ يصنع بك ما ترى، فإن كان فيك خيرٌ فامتنع، وهذا السيفُ معك. فلما كان الليل أخذوا السيفَ من عُنُقِهِ، ثم أخذوا كلبًا مَيِّتًا فعلقوه وربطوه به وألقوه في جُبِّ عَدِرِهِ، فغدا عَمْرُو فلم يجده، فخرج يتَّبَعُهُ حتى وجدوه في البئر منكَسًا مقرونًا بالكلب، فلما رآه أبصر شأنه، وكلمه مَنْ أسلمَ من قومه فأسلمَ وحَسَنَ إسلامُهُ، وقال:

|                              |   |
|------------------------------|---|
| تالله لو كنت إلهاً لم تكن    | أنت وكنبٌ وَسَطٌ بئراً في قَرَن                   |
| أُفٍّ لمصرعك إلهاً مُسْتَدَن | الآن فَتَشْنَاكَ عن سُوءِ الغبن                   |
| الحمد لله العليّ ذي المنن    | الواهب الرِّزْقِ ودَيَّانِ الدِّين                |
| هو الذي أنقذني من قبل أن     | أكون في ظُلْمَةٍ قَبْرِ مُرْتَهَنٍ <sup>(١)</sup> |

(١) على هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيك في المععاد السادس على مؤلفه فسح الله في مدته، ومحض بن عكاشة يسمع».

## ذكر أول من هاجر إلى المدينة

عُقَيْلٌ وغيره، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة: قال النبي ﷺ للمسلمين بمكة: قد أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، أُرِيْتُ سَبْحَةَ ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابِتَيْنِ. وهما الْحَرَّتَانِ. فهاجر مَنْ هاجر قَبْلَ الْمَدِينَةِ عند ذلك، ورجع إلى المدينة بعض مَنْ كان هاجر إلى أرض الْحَبَشَةِ من المسلمين، وتجهَّز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسول الله ﷺ: على رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي، فقال أبو بكر: وترجو ذلك بأبي أنت وأمي؟ قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليُصْحَبَهُ، وعلف راحلتين عنده وِرْقَ السَّمْرِ أربعة أشهر. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقال البَكَّائِيُّ، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، قال: فلَمَّا أَدْنَى اللهُ لِنَبِيِّهِ فِي الْحَرْبِ وباعه هذا الحي من الأنصار على الإسلام والتُّصْرَةَ، أمر رسول الله ﷺ قومه بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها واللُّحُوقَ بِالْأَنْصَارِ، فخرجوا أرسالاً، فكان أول من هاجر أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد إلى المدينة، هاجر إليها قبل الْعَقْبَةَ الْكُبْرَى بسنة، وقد كان قدم من الحبشة مكة، فأذته قريش، وبلغه أن جماعة من الأنصار قد أسلموا، فهاجر إلى المدينة.

فَعَنَ أُمَّ سَلَمَةَ، قالت: لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُرُوجَ رَحَّلَ لِي بِعَيْرِهِ، ثُمَّ حَمَلَنِي وَابْنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ بِي يَقُودُنِي. فلَمَّا رَأَتْهُ رِجَالُ بَنِي الْمَغِيرَةِ

(١) البخاري ١٨٧/٧.

(٢) ابن هشام ٤٦٨/١-٤٧٠.



قاموا إليه، فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، هذه، علام نتركك تسير بها في البلاد! فنزعوا خطام البعير من يده، فأخذوني منه، وغضب عند ذلك رهط أبي سلمة، فقالوا: والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبدالأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، فانطلق زوجي إذ فرقوا بيننا، فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فلا أزال أبكي حتى أمسي، سنة أو قريباً منها. حتى مرّ بي رجل من بني عمي فرحماني، فقال: ألا تحرجون من هذه المسكينة، فرقم بينها وبين ولدها؟ فقالوا لي: إلحقي بزوجك. قالت: ورد بنو عبدالأسد إليّ عند ذلك ابني. فارتحلت ببعيري، ثم وضعت سلمة في حجري، وخرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، قلت: أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري، فقال: إلى أين يا ابنة أبي أمية؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة. قال: أو ما معك أحد؟ قالت: قلت: لا والله إلا الله وبني هذا. قال: والله ما لك من مترك. فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوي بي، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب، أرى أنه أكرم منه، كان أبدأ إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني حتى إذا نزلت استأخر ببعيري، فحط عنه، ثم قيده في الشجر، ثم تنحى إلى الشجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح قام إلى ببعيري فرحله، ثم استأخر عني وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على ببعيري أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ينزل بي، فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية، ثم انصرف راجعاً.

ثم كان أول من قدمها بعد أبي سلمة: عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب مع امرأته، ثم عبدالله بن جحش حليف بني أمية، مع

امراته وأخيه أبي أحمد، وكان أبو أحمد ضرير البصر، وكان يمشي بمكة بغير قائد، وكان شاعراً، وكانت عنده الفرعة بنت أبي سُفْيَان بن حرب، وكانت أمّه أُمَيمة بنت عبدالمطلب، فنزل هؤلاء بقباء على مبشر ابن عبد المنذر.

وقال موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، قال: فلما اشتدوا على رسول الله ﷺ وأصحابه، أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالهجرة، فخرجوا رَسَلًا رَسَلًا<sup>(١)</sup>، فخرج منهم قبل مخرج رسول الله ﷺ: أبو سَلَمَة وامراته، وعامر بن ربيعة، وامراته أمّ عبدالله بنت أبي حنمة، ومُصعب ابن عُمَيْر، وعثمان بن مظعون، وأبو حُدَيْفَة بن عُتْبَة بن ربيعة، وعبدالله ابن جحش، وعثمان بن الشَّريد، وعمَّار بن ياسر. ثم خرج عمر وعيَّاش ابن أبي ربيعة وجماعة، فطلب أبو جهل والحارث بن هشام عيَّاشاً، وهو أخوهم لأُمهم، فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمّه، وأنها حلفت لا يُظَلُّها سقف، وكان بها بَرًّا، فرق لها وصدَّقهم، فلما خرجا به أوثقاه وقدما به مكة، فلم يزل بها إلى قبل الفتح.

قلت: وهو الذي كان يدعو له النبي ﷺ في القنوت: اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بن هشام، وعيَّاش بن أبي ربيعة... الحديث.

قال ابن شهاب: وخرج عبدالرحمن بن عَوْف، فنزل على سعد بن الربيع، وخرج عثمان، والزُّبَيْر، وطلحة بن عبَّيدالله، وطائفة، ومكث ناسٌ من الصحابة بمكة، حتى قدموا المدينة بعد مقدّمه، منهم: سعد بن أبي وقاص، على اختلافٍ فيه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدثني نافع، عن ابن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: لما اجتمعنا للهجرة اتَّعدتُ أنا وعيَّاش بن

(١) على هامش الأصل: «هو القطيع من الإبل والغنم، وجمعه: أرسال».

(٢) ابن هشام ١/٤٧٤.

أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، وقلنا: الميعاد بيننا التناضب من أضاة بني غفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فقد حُبس. فأصبحت عندها أنا وعيَّاش، وحُبس هشام وفَتِنَ فافتتن، وقدمنا المدينة فكنا نقول: ما الله بقابل من هؤلاء توبة، قوم عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا رسوله، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم في الدنيا فأنزلت: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر]، فكتبتها بيدي كتاباً، ثم بعثت بها إلى هشام، فقال هشام بن العاص: فلما قدمت عليّ خرجت بها إلى ذي طوىٍّ أضعُدُّ فيها النَّظْرَ وأصوِّبُه لأفهمها، فقلت: اللَّهُمَّ فَهِّمْنِيهَا، فعرفت إنّما أنزلت فينا لما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ، قال: فقتل هشام بأجنادين.

وقال عبدالعزيز الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن عبّيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قدمنا من مكة فنزلنا العُصْبَةَ<sup>(١)</sup> عمر بن الخطاب، وأبو عبّيدة، وسالم مولى أبي حذيفة، فكان يؤمهم سالم، لأنّه كان أكثرهم قرآناً.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: أوّل من قدم علينا مُضْعَبُ بن عمير، فقلنا له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: هو مكانه وأصحابه على أثري. ثم أتى بعده عمرو بن أمّ مكتوم الأعمى أخو بني فِهْر، ثم عمّار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم أتانا رسول الله ﷺ وأبو بكر معه، فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سُوراً من المفصّل. أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) قيدها المؤلف بضم العين وسكون الصاد، وقال في هامش الأصل: وقيل العُصْبَةُ.

(٢) هكذا قال، وهو وهم، فقد أخرجه البخاري ٨٣/٥ و ٨٤ و ٢٠٨/٦ و ٢٢٨، وأحمد ٢٨٤/٤ و ٢٩١، ولم يخرج مسلم، وإنما أخرج مسلم من حديث أبي إسحاق عن البراء، حديث هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة ١٠٤/٦.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، قال: ومكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة، والمحرم، وصفر، وإن مشركي قريش أجمعوا أمرهم ومكرهم، على أن يأخذوا رسول الله ﷺ، فإما أن يقتلوه أو يحبسوه أو يُخْرِجوه، فأخبره الله بمكرهم في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال] الآية، فخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر تحت الليل قبل الغار بثور، وعمد عليٌّ فرقدَ على فراش رسول الله ﷺ يوارى عنه العيون.

وكذا قال موسى بن عَقبَةَ، وزاد: فباتت قريش يختلفون ويأتُمرون أيُّهم يجثم على صاحب الفِراش فيوثقه، إلى أن أصبحوا، فإذا هم بعلي رضي الله عنه، فسألوه عن النبي ﷺ فأخبرهم أنه لا علم له به، فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فاراً منهم، فركبوا في كل وجه يطلبونه.

وكذا قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>، وقال: لما أيقنت قريش أن محمداً ﷺ قد بُويِع، وأمر رسول الله ﷺ من كان بمكة من أصحابه أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة، توامروا فيما بينهم فقالوا: الآن، فأجمعوا في أمر محمد فوالله لكانه قد كرّ عليكم بالرجال، فأثبته أو اقتلوه أو أخرجوه.

فاجتمعوا له في دار الندوة ليقتلوه، فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل في بت<sup>(٢)</sup> له فقال: أَدْخُلْ؟ قالوا: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل نجد، سمع بالذي اجتمعتم له، فأراد أن يحضره معكم، فعسى أن لا يعدمكم منه نُصْحٌ ورأي. قالوا: أجل فادخل. فلما دخل قال بعضهم لبعض: قد كان من الأمر ما قد علمتم، فأجمعوا رأياً في هذا الرجل، فقال قائل: أرى أن تحبسوه. فقال

(١) ابن هشام ١/٤٨٠.

(٢) أي: الكساء الغليظ.

التجديي: ما ذا برأي، والله لئن فعلتم ليخرجن رأيي وحديثه إلى من وراءه من أصحابه، فأوشك أن ينتزعه من أيديكم، ثم يغلبوكم على ما في أيديكم من أمركم. فقال قائلٌ منهم: بل نُخرجه فننفيه، فإذا غيَّب عنَّا وجهه وحديثه ما نبالي أين وقع. قال التجديي: ما ذا برأي، أما رأيتم حلاوةَ منطقِهِ، وحُسْنَ حديثِهِ، وغَلَبَتَهُ على من يلقاه، ولئن فعلتم ذلك ليدخل على قبيلة من قبائل العرب فأصفت<sup>(١)</sup> معه على رأيهِ، ثم سار بهم إليكم حتى يطأكم بهم. فقال أبو جهل: والله إن لي فيه لرأياً، ما أراكم وقعتم عليه، قالوا: وما هو؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً جلدًا نهداً نسيباً وسيطاً، ثم تُعطوهم شِفاراً صارمةً، فيضربوه ضربةً رجلٍ واحد، فإذا قتلتموه تفرَّق دمه في القبائل، فلم تدر عبدُمناف بعد ذلك ما تصنع، ولم يقووا على حرب قومهم، وإنما غايتهم عند ذلك أن يأخذوا العقل فتدونه لهم. قال التجديي: لله دَرُّ هذا الفتى، هذا الرأي وإلا فلا شيء، فتفرَّقوا على ذلك واجتمعوا له، وأتى رسولُ الله ﷺ الخبرُ وأمر أن لا ينام على فراشه تلك الليلة، فلم يبت موضعه، بل بيَّتَ علياً في مضجعه. رواه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، عن أبيه.

حدثنا ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، عن عبدالله بن أبي نَجِيج، عن مجاهد، عن ابن عباس. (ح). قال ابن إسحاق: وحدثني الكلبي عن باذان<sup>(٣)</sup> مولى أم هانئ، عن ابن عباس، فذكر معنى الحديث، وزاد فيه: وأذن الله عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بالمدينة (الأنفال) يذكر نعمته عليه

(١) أي: اجتمعت.

(٢) ابن هشام ١/٤٨٠.

(٣) ويقال فيه: باذام - بالميم - أيضاً.

وبلاءه عنده ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ [الأنفال]  
الآية (١).

---

(١) كُتِبَ عَلَى حَاشِيَةِ نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ: «بَلَّغْتَ قِرَاءَةَ فِي الْمِعَادِ الثَّلَاثِ عَشَرَ، عَلَى  
مُؤَلَّفِهِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيِّ. كَتَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْبَعْلِيُّ».

## سياق خروج النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً

قال عَقِيل: قال ابن شهاب: وأخبرني عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبُويَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمِرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا وَيَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَبْلَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكًا<sup>(١)</sup> الْعِمَادَ، لَقِيَهِ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ، قَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ: إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ، فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ. وَارْتَحِلْ ابْنُ الدَّغِنَةِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، فَطَافَ فِي أَشْرَافِ قَرِيشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلَهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتَخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ! فَأَنْفَذَتْ قَرِيشُ جَوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لَهُ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُوْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يُفْتَنَ أَبْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا. فَقَالَ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِنِجَاءِ دَارِهِ وَبِرِزِّهِ، فَيُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤَهُمْ، يُعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَكَادُ يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ، فَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافَ قَرِيشٍ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ

(١) وقد تكسر الباء مع سكون الراء المهملة.

(٢) أي: يزدحم.

الدَّغْنَةَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أبا بكر على أن يعبد ربّه في داره، وإنّه جاوز ذلك، وابتنى مسجداً ببناء داره، وأعلن الصَّلَاة والقراءة، وإنّا قد خشينا أن يُفْتَنَ أبنائنا ونساؤنا، فَأَتَهُ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يقتصر على أن يعبد ربّه في داره فعل، وإنّ أبى إلا أن يعلن ذلك فسأله أن يردّ عليك جوارك، فإنّا قد كرهنا أن نُخْفِرَكَ، ولسنا مُقَرِّين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدَّغْنَةَ أبا بكر فقال: قد عَلِمْتُ الذي عقدتُ لك عليه، فإنّما أن تقتصر على ذلك، وإنّما أن تردّ إليّ ذمتي، فإنّي لا أحبُّ أن تسمع العرب أنّي أخفرتُ في رجلٍ عقدتُ له. قال أبو بكر: أردّ إليك جوارك وأرضى بجوار الله. ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة، فقال رسول الله ﷺ للمسلمين: قد أريْتُ دارَ هجرتكم، أريْتُ سَبْخَةَ ذات نخلٍ بين لابَتَيْنِ. وهما الحَرَّتَانِ<sup>(١)</sup>، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة. وتجهّز أبو بكر مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ: على رسلك، فإنّي أرجو أن يؤدّن لي. قال: هل ترجو بأبي أنت ذلك؟ قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبّه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورَقَ السَّمُرِ أربعة أشهر. فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظَّهيرة، قيل لأبي بكر: هذا رسول الله مقبلاً متقنّعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، أمّا والله إنّ جاء به في هذه الساعة إلا أمرٌ. قالت: فجاء واستأذن، فأذن له فدخل، فقال لأبي بكر: أخرج من عندك. قال أبو بكر: إنّما هم أهلُك بأبي أنت يا رسول الله. فقال: اخرج فقد أذن لي في الخروج. قال: فخذ مني إحدى راحلتي. قال: بالثمن. قالت عائشة: فجهّزتهما أحثّ<sup>(٢)</sup> الجهاز، فصنعنا لهما

(١) الحَرَّةُ: الأرض ذات الحجارة السود.

(٢) أي: أسرع.



سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأُوكِتَ بِهِ الْجِرَابُ، فَبِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى «ذَاتِ النُّطَاقَيْنِ»، ثُمَّ لَحِقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، بَيْتَ عِنْدَهُمَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ، فَيُدَلِّجُ مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ فِي قَرِيشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يَكِيدُونَ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبْرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيُرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنِحَةً، وَيُرِيحُ عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِ<sup>(١)</sup> مَنِحَتِهِمَا حَتَّى يَنْعَقَ بِهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغَلَسَ، يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ. وَاسْتَأْجَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ هَادِيًا خَرِيْتًا<sup>(٢)</sup>، قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى جَاهِلِيَّتِهِ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاغِبِيهِمَا وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاغِبِيهِمَا صَبِيحَةَ ثَلَاثِ، فَارْتَحَلَا، وَانْطَلَقَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّيْلِيلَ الدَّيْلِيَّ، فَأَخَذَ بِهِمَا فِي طَرِيقِ السَّاحِلِ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(٣)</sup>.

عَنْ عَمْرِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَنَهُ، قَالَ: وَاللَّهِ لِلَّيْلَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ عَمْرِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِبًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَيْلًا، فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ يَمْشِي مَرَّةً أَمَامَهُ، وَمَرَّةً خَلْفَهُ يَحْرُسُهُ، فَمَشَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَتَهُ حَتَّى حَفِيَتْ رِجَالُهُ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ حَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ، حَتَّى أَتَى بِهِ فَمَ الْغَارَ، وَكَانَ فِيهِ خَرَقٌ فِيهِ حَيَّاتٌ، فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُنَّ شَيْءٌ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَلْقَمَهُ قَدَمَهُ، فَجَعَلْنَ يَضْرِبُنَّهُ وَيَلْسَعُنَّهُ - الْحَيَّاتُ وَالْأَفَاعِي - وَدَمُوعُهُ تَتَحَدَّرُ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿لَا تَحْزَنْ

(١) أي: لبن.

(٢) أي: ماهراً.

(٣) البخاري ٧٨-٧٣/٥.

إِنَّكَ اللَّهُ مَعْنًا ﴿٤﴾ [التوبة]، وأما يومه، فلما ارتدت العرب قلت: يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم، فقال: جبارٌ في الجاهية خوارٌ في الإسلام، بِمَ أتألفهم أبشعُ مُفْتَعَلٍ أَمْ بقَوْلٍ مُفْتَرَى! وذكر الحديث.

وهو مُنْكَرٌ، سكت عنه البيهقي، وساقه من حديث يحيى بن أبي طالب<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي، قال: حدثني فرات بن السائب، عن ميمون، عن ضبة بن محصن، عن عمر. وآفته من هذا الراسبي فإنه ليس بثقة، مع كونه مجهولاً، ذكره الخطيب في تاريخه<sup>(٢)</sup> فغمزه.

وقال الأسود بن عامر: حدثنا إسرائيل، عن الأسود، عن جندب، قال: كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في الغار، فأصاب يده حجرٌ فقال:

إِنَّ أَنْتِ إِلَّا إصْبَعٌ دَمِيَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ  
الأسود: هو ابن قيس، سمع من جندب البجلي، واحتجاً به في الصحيحين<sup>(٣)</sup>.

وقال همام: حدثنا ثابت، عن أنس أن أبا بكر حدثه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم ينظر إلى تحت قدميه لأبصرنا، فقال النبي ﷺ: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة أنهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي ﷺ، وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم به، ويجعلون لهم الجعل العظيم إلى أن قال: فأجاز بهما الدليل أسفل مكة، ثم مضى بهما

(١) دلائل النبوة ٢/٤٧٦-٤٧٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٢٥٥-٢٥٦.

(٣) تهذيب الكمال ٣/٢٢٩.

(٤) البخاري ٥/٨٣، ومسلم ٧/١٠٨.

حتى جاء بهما الساحل أسفل من عُسْفَانِ ثم سلك في أَمَج، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قُدَيْدًا، ثم سلك في الخَرَّار، ثم أجاز على ثِيَّةِ المَرَّة، ثم سلك نَقْعًا، مَدْلَجَةً ثَقِيف، ثم استبطن مَدْلَجَةَ محاج، ثم بطن مَرَجِحِ ذِي العَصَوِين، ثم أجاز القَاحَةَ، ثم هبط للعَرَج، ثم أجاز في ثِيَّةِ الغَابِرِ عن يَمِينِ رَكُوبِهِ، ثم هبط بطن رِثْمٍ<sup>(١)</sup> ثم قَدِمَ قُبَاءَ من قِبَلِ العَالِيَةِ.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا عَوْنُ بن عمرو القَيْسِيُّ، قال: سمعت أبا مُصْعَبِ المَكِّيِّ، قال: أدركت المغيرةَ بنَ شُعْبَةَ وأنسَ بنَ مالكٍ وزيدَ بنَ أرقم، فسمعتهم يتحدثون أنَّ النبي ﷺ ليلة الغار أمر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي ﷺ فسترته، وأمر الله العنكبوت فانسجت فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بغم الغار، وأقبل فتیان قريش بعصيتهم وسؤوفهم، فجاء رجل ثم رجع إلى الباقيين فقال: رأيت حمامتين بغم الغار، فعلمت أنه ليس فيه أحد.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: اشترى أبو بكر من عازب رَحْلًا بثلاثة عشر درهمًا، فقال أبو بكر لعازب: مُرِ البراءَ فليحملهُ إلى رَحْلِي، فقال له عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسولُ الله ﷺ حين خرجتما، والمشركون يطلبونكما.

قال: أدلجنا من مكة ليلاً، فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظَّهيرة، فرميتُ ببَصْرِي هل أرى من ظلِّ نَأْوِي إليه، فإذا صخرة فانهتيت إليها، فإذا بقيَّةُ ظلِّ لها فسويته، ثم فرشتُ لرسول الله ﷺ فَرَوَّةً، ثم قلت: اضطجعْ يا رسول الله. فاضطجع، ثم ذهبت أنفض ما حولي هل أرى من الطلب أحدًا، فإذا براعي غنم يسوق غنمه إلى

(١) ضبط المصنف بخطه هذه المواضع ضبطاً متقناً.

الصَّخْرَةَ، ويريد منها الذي أريد، يعني الظَّلَّ، فسألته: لمن أنت؟ فقال: لرجلٍ من قريش، فسَمَّاهُ فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلت: هل أنت حَالِبٌ لي؟ قال: نعم. فأمرته، فاعتقل شاةً من غنمه، وأمرته أن يَنْفُضَ ضَرْعَهَا من التراب، ثم أمرته أن يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فقال هكذا، فضرب إحداهما على الأخرى، فحلب لي كُثْبَةً من لبن، وقد رَوَيْتُ معي لرسول الله ﷺ إِدَاوَةً، على فمها خرقة، فَصَبَبْتُ على اللَّبَنِ حتى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فوافيته وقد استيقظ، فقلت: اشربْ يا رسول الله. فشرب حتى رَضِيت، ثم قلت: قد آن الرحيل. قال: فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحدٌ منهم غير سُرَاقَةَ بن مالك بن جُعْشَمٍ على فرس له، فقلت: هذا الطَّلَبُ قد لِحِقْنَا يا رسول الله. قال: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة]. فلَمَّا أن دنا منَّا، وكان بيننا وبينه قَيْدٌ رُمَحَيْنِ أو ثلاثة، قلت: هذا الطَّلَبُ قد لِحِقْنَا يا رسول الله. وبكيت، فقال: ما يُبْكِيكَ؟ قلت: أما والله ما على نفسي أبكي، ولكنِّي إِنَّمَا أبكي عليك. فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اكفِنَاهُ بما شئت». فساخت به فَرَسُهُ في الأرض إلى بطنها، فوثب عنها، ثم قال: يا محمد قد علمت أن هذا عملك، فادع الله أن يُنجيني ممَّا أنا فيه، فَوَالله لأُعَمِّينَ على مَنْ ورائي من الطَّلَبِ، وهذه كِنَاتِي فخذ منها سهماً، فَإِنَّكَ ستمرُّ بِبَابِي وغنمي بمكانِ كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا في إبلك وغنمك. ودعا له، فانطلق راجعاً إلى أصحابه، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً. أخرجاه<sup>(١)</sup> من حديث زهير بن معاوية، سمعت أبا إسحاق، قال: سمعت البراء. وأخرج البخاري<sup>(٢)</sup> حديث إسرائيل، عن عبد الله بن

(١) البخاري ٧٨/٥، ومسلم ١٠٤/٦.

(٢) البخاري ١٦٦/٣ و٣/٥.

رجاء، عنه .

وقال عَقِيلٌ، عن الزُّهْرِيِّ: أخبرني عبدالرحمن بن مالك المُدَلِّجِيُّ أنّ أباه أخبره، أنّه سمع سُراقَةَ بن مالك بن جُعْشُم يقول: جاءنا رُسُلُ كَفَّار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر ديةَ كلِّ واحدٍ منهما في قتله أو أسره، فبينما أنا جالس في مجلس قومي بني مُدَلِّج، أقبل رجلٌ منهم، حتى قام علينا ونحن جُلُوس، فقال: يا سراقَةَ إنِّي قد رأيتَ آناً أسودَةً بالساحل، أراها محمداً وأصحابه . قال سراقَةُ: فعرفت أنّهم هم، فقلتُ: إنَّهم ليسوا بهم، ولكن رأيتَ فلاناً وفلاناً، انطلقوا باعِين<sup>(١)</sup>، ثمَّ قلَّ ما لبثتُ في المجلس حتى قمْتُ فدخلتُ بيتي، فأمرتُ جاريتي أن تخرج بفرسي فتبهطها من وراء أكمةٍ فتحبسها عليّ، فأخذتُ برمحي<sup>(٢)</sup> وخرجتُ من ظهر البيت، فخططتُ بزُجِّهِ الأرض، وخفضتُ عالية الرمح حتى أتيتُ فرسي فركبتها، فرفعتُها تُقَرِّبُ بي<sup>(٣)</sup>، حتى إذا دنوتُ منهم عَشَرَتُ بي فرسي فَخَرَزْتُ، فقمْتُ فأهويتُ بيدي إلى كِنانتي، فاستخرجتُ منها الأزلام، فاستقسمتُ بها أضْرُهُم أو لا أضْرُهُم، فخرج الذي أكره: لا أضْرُهُم، فركبتُ فرسي وعصيتُ الأزلام، فرفعتُها تُقَرِّبُ بي، حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يلتفت، وأبو بكر يُكثِر التلقُّتَ، ساختُ يدا فرسي في الأرض، حتى بلغتِ الركبتين، فخرزتُ عنها، ثم زجرتها فنهضتُ، فلم تكذَّ تَخْرُجُ يداها، فلما استوت قائمةً إذا لأثرِ يديها غبارٌ ساطعٌ في السماء مثل الدُّخان، فاستقسمتُ بالأزلام، فخرج الذي أكره «لا أضْرُهُم»، فناديتهما بالأمان، فوقفا لي وركبتُ

(١) هكذا جَوَّد المؤلف تقييدها بخطه، وفي البخاري: «بأعيننا»، كأنه يريد: طالبين .

(٢) في البخاري: رمحي .

(٣) كتب المؤلف على هامش الأصل: «التقريب ضَرَبُ من العَدُو» .

فرسي حتى جتئهما، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما، أنه سيظهر رسول الله ﷺ، فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيكما الدية، وأخبرتهما أخباراً ما يريد الناسُ بهم، وعرضتُ عليهم الزادَ والمتاعَ، فلم يَزُؤُوني شيئاً، ولم يسألني، إلا أن قال: أخفِ عنا. فسألته أن يكتبَ لي كتابَ مُوَادِعَةٍ آمِنُ به، فأمرَ عامرَ ابنَ فُهَيْرَةَ، فكتبَ في رُقْعَةٍ من آدم<sup>(١)</sup> ثم مضى رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال موسى بن عُقْبَةَ: حدثنا ابن شهاب الزُّهْرِيُّ، قال: حدثني عبدالرحمن بن مالك بن جُعْشُم المُدَلْجِي أن أباه أخبره، أن أخاه سُرَاقَةَ ابن جُعْشُم أخبره، ثم ساق الحديث، وزاد فيه: وأخرجت سلاحي ثم لبست لأمتي، وفيه: فكتب لي أبو بكر، ثم ألقاه إليّ فرجعتُ فسكتُ، فلم أذكر شيئاً مما كان حتى فتح اللهُ مكة، وفرغَ رسولُ الله ﷺ من حُجَيْنِ خرجتُ لألقاه ومعِيَ الكتابُ، فدخلتُ بين كتيبةٍ من كتائب الأنصار، فطفِقوا يقرعونني بالرماح ويقولون: إليك إليك، حتى دَنَوْتُ من رسولِ الله ﷺ وهو على ناقته، أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جُمَّارَةٌ<sup>(٣)</sup>، فرفعتُ يدي بالكتاب فقلتُ: يا رسولَ الله هذا كتابك. فقال: «يومٌ وفاءٍ وبرٍّ أدنُ». قال: فأسلمتُ، ثم ذكرتُ شيئاً أسألُ عنه رسولَ الله ﷺ، قال ابن شهاب: سأله عن الضَّالَّةِ وشيءٍ آخر، قال: فانصرفتُ وسُقْتُ إلى رسولِ الله ﷺ صدَّقْتِي.

وقال البَكَّائِيُّ، عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: حَدَّثْتُ عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لَمَّا خرج رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، أتى نفرٌ من قريش، فيهم

(١) أي: جلد مدبوغ.

(٢) البخاري ٧٣/٥-٧٨.

(٣) الجمارة: قلب النخلة، شَبَّه ساقه بها لبياضها.

(٤) ابن هشام ٤٧٨/١.

أبو جهل، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم، فقالوا: أين أبوك؟ قلت: لا أدري والله أين أبي، فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً خبيثاً - فلطمني على خدي لطمَةً طرح منها قرطي .

وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج معه أبو بكر، احتمل أبو بكر ماله كله معه، خمسة آلاف أو ستة آلاف درهم، فانطلق به معه، فدخل علينا جدّي أبو قحافة - وقد ذهب بصره - فقال: والله إنّي لأراه فجعكم بماله مع نفسه. قالت: قلت: كلا يا أبة، قد ترك لنا خيراً كثيراً. قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة من البيت كان أبي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقلت: ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال: لا بأس إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم، قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكنّي أردت أن أسكن الشيخ<sup>(١)</sup>.

وحدثني الزهري، أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه، عن أبيه، عن عمّه سراقه بن مالك بن جعشم، قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً، جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده، قال: فبينما أنا جالس، أقبل رجل منّا فقال: والله لقد رأيت ركباً ثلاثة مرؤوا عليّ أنفأ، إنّي لأراهم محمداً وأصحابه، فأومأت إليه، يعني أن اسكُت، ثم قلت: إنّما هم بنو فلان يتتغون ضالّة لهم، قال: لعله، قال: فمكثت قليلاً، ثمّ قمتُ فدخلت بيتي، فذكر نحو ما تقدّم<sup>(٢)</sup>.

قال: وحُدثت عن أسماء بنت أبي بكر قالت: فمكثنا ثلاث ليالٍ ما ندري أين وجه رسول الله ﷺ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة

(١) ابن هشام ١/٤٨٨ .

(٢) ابن هشام ١/٤٨٩ .

يتغنى بأبياتٍ من شعر غناء العرب، وإنَّ النَّاسَ ليتبعونه، ويسمعون  
صوته، حتى خرج من أعلى مكة، وهو يقول:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقِينَ حَلًّا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ  
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا فَأَفْلَحَ مَنْ أَمَسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ  
لِيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاهُمْ وَمَقْعَدَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ  
قَالَتْ: فَعَرَفْنَا حَيْثُ وَجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَّ وَجْهَهُ إِلَى  
الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup>.

قلت: قد سقتُ خَيْرَ أُمَّ مَعْبِدٍ بطوله في صفته ﷺ، كما يأتي إن شاء  
الله تعالى.

وقال يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن  
أبي ليلى، قال: حدثنا عبدالرحمن ابن الأصبهاني، قال: سمعتُ  
عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بكر الصِّدِّيق قال: خرجت مع النبي  
ﷺ من مكة، فانتبهنا إلى حيٍّ من أحياء العرب، فنظر رسول الله ﷺ إلى  
بيتٍ مننحياً، فقصده إليه، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت: يا  
عبدِي الله إنَّما أنا امرأةٌ وليس معي أحد، فعليكما بعظيم الحيِّ إنَّ أردتُم  
القرى. قال: فلم يُجبها، وذلك عند المساء، فجاء ابنٌ لها بأعترُ له  
يسوقها، فقالت له: يا بُنَيَّ انطلق بهذه العنز والشفرة إليهما فقل: اذبحا  
هذه وكُلا وأطعمانا، فلما جاء قال له النبي ﷺ: «انطلق بالشفرة وجثني  
بالقدح». قال: إنَّها قد عزبت وليس لها لبنٌ. قال: انطلق، فانطلق فجاء  
بقدح، فمسح النبي ﷺ ضرعها، ثم حلب حتى ملأ القدح، ثم قال:  
انطلق به إلى أمك، فشربت حتى رويت، ثم جاء به فقال: انطلق بهذه  
وجثني بأخرى، ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى،

(١) ابن هشام ١/٤٨٧-٤٨٨.



ففعل بها كذلك، ثم شرب ﷺ، قال: فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا، فكانت تسميه «المبارك»، وكثر غنمها حتى جلبت جلباً إلى المدينة، فمرَّ أبو بكر فرأه ابنها فعرفه فقال: يا أمه إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك. فقامت إليه فقالت: يا عبدالله من الرجل الذي كان معك؟ قال: وما تدرين من هو! قالت: لا، قال: هو النبي ﷺ. قالت: فأدخلني عليه، فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاها.

رواه محمد بن عمران بن أبي ليلى، وأسد بن موسى، عن يحيى، وإسناده نظيف لكن منقطع بين أبي بكر، وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

أوس بن عبدالله بن بُرَيْدَةَ: أخبرنا الحسين بن واقد، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، أن النبي ﷺ كان يتفاءل، وكانت قريش قد جعلت مئة من الإبل لمن يرده عليهم، فركب بُرَيْدَةَ في سبعين من بني سهم، فلقي نبي الله ليلاً فقال له: من أنت؟ قال: بُرَيْدَةَ. فالتفت إلى أبي بكر فقال: برد أمرنا وصلح، ثم قال: وممن؟ قال: من أسلم. قال لأبي بكر: سلمنا، ثم قال: ممن؟ قال: من بني سهم. قال: خرج سهمك. فأسلم بُرَيْدَةَ والذين معه جميعاً، فلما أصبحوا قال بُرَيْدَةُ للنبي ﷺ: لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء، فحلَّ عمامته ثم شدّها في رُمح، ثم مشى بين يدي النبي ﷺ وقال: يا نبي الله تنزل عليّ. قال: إن ناقتي مأمورة. فسار حتى وقفت على باب أبي أيوب فبركت. قلت: أوس متروك.

وقال الحافظ أبو الوليد الطيالسي: حدثنا عبّيد الله بن إياد بن لقيط، قال: حدثنا أبي، عن قيس بن الثُّعْمان، قال: لما انطلق النبي ﷺ وأبو بكر مُسْتَحْفِيَيْنِ مروا بعبدٍ يرعى غنماً فاستسقىاه اللبن، فقال: ما عندي شاة تحلب، غير أن ها هنا عناقاً حملت أول الشتاء، وقد أخذت وما بقي لها لبن. فقال: ادعُ بها، فدعا بها، فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت، وجاء أبو بكر بمجنّ فحلب فسقى أبا بكر،

ثم حلب فسقى الرَّاعي، ثم حلب فشرب، فقال الرَّاعي: باللهِ مَنْ أَنْتَ، فَوَاللهِ ما رأيتُ مثلكَ قطُّ؟ قال: «أَتَكْتُمُ عَلَيَّ حَتَّى أُخْبِرَكَ؟»، قال: نعم، قال: فَإِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. فقال: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ قَرِيشُ أَنَّهُ صَابِيءٌ؟ قال: «إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ ذَلِكَ». قال: فَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَأَنَا مُتَّبِعُكَ. قال: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ يَوْمَكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنِّي قَدْ ظَهَرْتُ فَاتِنًا».

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>، قال: فحدثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْرِ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ، عن عبدالرحمن بن عُويْمِ بن ساعدة، عن رجال من قومه، قالوا: لَمَّا بَلَغْنَا مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، كُنَّا نَخْرُجُ كُلَّ غَدَاةٍ فَنَجْلِسُ لَهُ بِظَاهِرِ الْحَرَّةِ، نَلْجَأُ إِلَى ظِلِّ الْجُدْرِ حَتَّى تَغْلِبَنَا عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، جَلَسْنَا كَمَا كُنَّا نَجْلِسُ، حَتَّى إِذَا رَجَعْنَا جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَأَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَنَادَى: يَا بَنِي قَيْلَةَ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ، فَخَرَجْنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَنَاخَ إِلَى ظِلِّ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهِ مَا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَسَنُّ، هَمَا فِي سَنٍّ وَاحِدَةٍ، حَتَّى رَأَيْنَا أَبَا بَكْرٍ يَنْحَازُ لَهُ عَنِ الظِّلِّ، فَعَرَفْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَامَ فَأَظَلَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفْنَاهُ.

وقال محمد بن حَمِيرٍ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ: حدثني عُقْبَةُ بن وَسَاجٍ، عن أَنَسِ بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ، يَعْنِي الْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ<sup>(٢)</sup> غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا بِالْحِثَاءِ وَالكَتْمِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٣)</sup>، مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ حَمِيرٍ.

(١) ابن هشام ٤٩٢/١.

(٢) أي: خالط شعره البياض.

(٣) البخاري ٨٢/٥.

وقال شُعْبَةُ: أنبأنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: أول من قدم علينا من الصحابة مُصْعَب بن عُمَيْر، وابن أم مكتوم، وكانا يُقرئان القرآن، ثم جاء عَمَّار، وبلال، وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم جاء رسول الله ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيان يسعون في الطُّرُق يقولون: جاء رسول الله ﷺ، فما قدم المدينة حتى تعلّمت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى] في مثلها من المفصل. خ (١).

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، في حديث الرُّحْل، قال أبو بكر: ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه، حتى قدمنا المدينة ليلاً، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه، فقال رسول الله ﷺ: «إني أنزل الليلة على بني النجار أحوال بني عبدالمطلب أكرمهم بذلك، وقدم الناس حين قدمنا المدينة، في الطريق وعلى البيوت، والغلمان والخدم يقولون: جاء رسول الله، جاء رسول الله ﷺ الله أكبر جاء محمد، الله أكبر جاء محمد ﷺ، فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وقال هاشم بن القاسم: حدثنا سليمان - هو ابن المغيرة - عن ثابت، عن أنس، قال: إني لأسعى في الغلمان يقولون: (جاء محمد)، وأسعى ولا أرى شيئاً، ثم يقولون: (جاء محمد)، فأسعى، حتى جاء النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر فكمنا في بعض جدار المدينة، ثم بعثا رجلاً من أهل البادية ليؤذن بهما الأنصار، قال: فاستقبلهما زهاء خمس مئة من الأنصار، حتى انتهوا إليهما، فقالوا: انطلقا آمنين مُطَاعَيْن. فأقبل رسول الله ﷺ وصاحبه بين أظهرهم، فخرج أهل المدينة، حتى إن العواتق لَفَوْقَ البيوتِ يَتَرَاءَيْنَهُ يَقْلُنَ: أَيُّهُمْ هو؟ أَيُّهُمْ هو؟ قال: فما

(١) البخاري ٨٤/٥.

(٢) هكذا قال، وإنما تفرد به البخاري دون مسلم، فأخرجه ٨٣/٥ و٨٤/٦ و٢٠٨.

رأينا منظرًا شهبًا به يومئذٍ . صحيح .

وقال الوليد بن محمد المؤقري وغيره، عن الزُّهري، قال: فأخبرني عروة أن الزُّبير كان في ركب تجار بالشام، فقفلوا إلى مكة، فعارضوا رسول الله ﷺ وأبا بكر بثياب بياض، وسمع المسلمون بمخرج رسول الله ﷺ، فكانوا يعدون كلَّ غداةٍ إلى الحرّة فينتظرونه، حتى يرُدَّهم نحرُ الظَّهيرة، فانقلبوا يوماً بعدما أطلوا انتظاره، فلما أووا إلى بيوتهم، أوفى رجلٌ من يهود أطمًا من آطامهم لشأنه، فبصرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيَّضين يزولُ بهم السرابُ فلم يملك اليهوديُّ أن قال بأعلى صوته: يا معشر العُريب هذا جدُّكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فلقوا رسولَ الله ﷺ بظهر الحرّة، فعدل بهم رسولُ الله ﷺ ذات اليمين، حتى نزل في بني عمرو بن عوفٍ من الأنصار، وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر يُدكِّرُ النَّاسَ، وجلس رسولُ الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يرَ رسولَ الله ﷺ يحسبه أبا بكر، حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلَّ عليه بردائه، فعرفوا رسولَ الله عند ذلك، فلبث في بني عمرو بن عوفٍ بضعة عشرة ليلة .

وأسس المسجد الذي أسس على التَّقوى، فصلى فيه، ثم ركب راحلته فسار، فمشى معه النَّاسُ، حتى بركت بالمدينة عند مسجده ﷺ، وهو يصلي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين، وكان مريداً للتَّمَر لسَهْلٍ وسُهَيْلٍ، غلامين يتيمين أخوين في حجر أسعد بن زُرارة من بني النَّجار، فقال حين بركت به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل». ثم دعا الغلامين فساوهم المريد ليتخذهُ مسجداً، فقالا: بل نهبه لك. فأبى حتى ابتاعه وبناه<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه البخاري ٧٨-٧٣/٥ .

وقال عبدالوارث بن سعيد وغيره: حدثنا أبو التَّيَّاح، عن أَنَس، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ نزل في علو المدينة في بني عَمْرُو ابن عَوْفٍ، فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلة، ثم أرسل إلى مَلاَ بني النَّجَارِ، فجاؤوا متقلِّدين سيوفَهم، فكأنِّي أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وأبو بكر رَدَفَهُ، ومَلاَ بني النَّجَارِ حوله، حتى ألقى بِفناءِ أبي أَيُّوبَ. مُتَّفَقٌ عليه (١).

وقال عثمان بن عطاء الحُرَّاساني، عن أبيه، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس قال: لَمَّا دخل النبي ﷺ المدينة مرَّ على عبدالله بن أبي وهو جالس على ظهر الطَّرِيقِ، فوقف عليه رسول الله ﷺ يَنْظُرُ أن يدعوه إلى المنزل، وهو يومئذٍ سيِّدُ أهلِ المدينة في أنفسهم، فقال عبدالله: انظر الذين دعوك فَأتِهم، فعمدَ إلى سعد بن خَيْثَمَةَ، فنزل عليه في بني عَمْرُو ابن عَوْفٍ ثلاثَ ليالٍ، واتَّخذ مكانه مسجداً فكان يصلي فيه، ثم بناه بنو عَمْرُو، فهو الذي أُسِّس على التَّقْوَى والرِّضْوَانِ.

ثم إنَّه ركب يوم الجمعة، فمرَّ على بني سالم، فَجَمَعَ فيهم، وكانت أول جمعة صَلاها حين قَدِمَ المدينةَ، واستقبل بيت المقدس، فلَمَّا أبصرته اليهودُ صَلَّى قِبَلَتَهُمْ طَمَعُوا فيه لِلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عندهم، ثم ارتحلَ فاجتمعت له الأنصارُ يُعْظَمُونَ دِينَ الله بذلك، يمشون حول ناقة رسول الله ﷺ، لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زِمَامَ النَّاقَةِ، فقال: خَلُّوا سبيلَ النَّاقَةِ، فَإِنَّمَا أَنْزَلُ حيثُ أَنْزَلَنِي اللهُ. حتى انتهى إلى دارِ أبي أَيُّوبَ في بني عَنَمٍ، فبركتُ على الباب، فنزل، ثم دخل دارَ أبي أَيُّوبَ، فنزل عليه حتى ابتنى مسجده ومسكنه في بني عَنَمٍ، وكان المسجد موضعاً للتمر لابنَي أخي أسعد بن زُرَّارة، فأعطاه رسول الله ﷺ، وأعطى ابني

(١) البخاري ١١٧/١ و ٢٥/٣ و ١٤/٤ و ١٥ و ٨٦/٥، ومسلم ٦٥/٢ و ١٨٨/٥.

أخيه مكانه نخلاً له في بني بياضة، فقالوا: نُعْطِيهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا نَأْخُذُ  
لَهُ ثَمَنًا، وَبَنِي النَّبِيِّ ﷺ لِحَمْزَةِ وَلَعَلِّيَّ وَلِجَعْفَرَ، وَهُمْ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ،  
وَجَعَلَ مَسْكَنَهُمْ فِي مَسْكَنِهِ، وَجَعَلَ أَبْوَابَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ بَابِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ  
بَدَأَ لَهُ، فَصَرَفَ بَابَ حَمْزَةَ وَجَعْفَرَ. كَذَا قَالَ: وَهُمْ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ،  
وَإِنَّمَا كَانَ عَلِيٌّ بِمَكَّةَ. رَوَاهُ ابْنُ عَائِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبٍ، عَنْهُ.

وقال موسى بن عُقْبَةَ: يُقَالُ: لَمَّا دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مِنَ  
الْمَدِينَةِ، وَقَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الشَّامِ، خَرَجَ طَلْحَةُ عَامِدًا إِلَى مَكَّةَ،  
لَمَّا ذُكِرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، خَرَجَ إِمَّا مُتَلَقِيًّا لِهَمَا، وَإِمَّا عَامِدًا  
عَمْدَهُ بِمَكَّةَ، وَمَعَهُ ثِيَابٌ أَهْدَاهَا لِأَبِي بَكْرٍ مِنْ ثِيَابِ الشَّامِ، فَلَمَّا لَقِيَهُ  
أَعْطَاهُ الثِّيَابَ، فَلَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْهَا.

وقال الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن يزيد، عن أبي البَدَّاحِ بن  
عاصم بن عَدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ،  
لَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سَنِينَ.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِثْنَتَيْ  
عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَّتْ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ، قَالَ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لِلْيَلْتَيْنِ مَضَّتَا  
مِنْهُ. رَوَاهُ يُونُسُ وَغَيْرُهُ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ.

وقال عبدالله بن إدريس: حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرَ،  
عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْيِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ قَوْمِي، قَالَ:  
قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاَثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَّتْ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ،  
فَأَقَامَ بِقُبَاءَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَخَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ،  
وَبَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ لَبِثَ فِيهِمْ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

وقال زكريا بن إسحاق: حَدَّثَنَا عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ،

(١) انظر سيرة ابن هشام ١/٤٩٢، وتاريخ خليفة ٥٥.

قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة، وتُوْفِّي وهو ابن ثلاث وستين. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عَجْوِزٍ لهم، قالت: رأيت ابنَ عباسٍ يختلف إلى صِرْمَةَ بن قيس (٢) الأنصاري، كان يروي هذه الأبيات:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً      يُذَكِّرُ لَوْ أَلْفَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا  
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ      فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرَ دَاعِيَا  
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأْنَتَ بِهِ النَّوَى      وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةٍ رَاضِيَا  
وَأَصْبَحَ مَا يَخْشَى ظُلَامَةَ ظَالِمٍ      بَعِيدٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ رَاعِيَا  
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا      وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالْتَأْسِيَا  
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمَوَاسِيَا  
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ      وَأَنْ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا (٣)

وقال عبدالوارث: حدثنا عبدالعزيز بن صُهَيْبٍ، عن أَنَسٍ قال: أَقْبَلَ نبي الله ﷺ إلى المدينة، وهو مُرْدِفٌ أبا بكر، وأبو بكر شيخ يُعْرَفُ، ونبي الله ﷺ شَابٌ لَا يُعْرَفُ - يريدُ دُخُولَ الشَّيْبِ فِي لِحْيَتِهِ دُونَهُ لَا فِي السِّنِّ - قال أَنَسُ: فيلقى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فيقول: هَذَا رَجُلٌ يَهْدِينِي السَّبِيلَ. فيحسب الحاسبُ أَنَّهُ يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي طَرِيقَ الْخَيْرِ. فإذا هُوَ بِفَارَسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فقال: يا نبي الله هذا فارس قد لَحِقَ، فقال: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ». فصرعه فرسه، ثم قامت تُحَمِّمُ. فقال: يا نبي الله مُرِنِي بِمِ شَتِّت. قال: «تقف مكانك لا تتركنَّ أحداً يلحق بنا». قال: فكان أول النهار جاهداً على

(١) البخاري ٧٣/٥، ومسلم ٧/٨٨.

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ٣/٤٢٢-٤٢٣.

(٣) ابن هشام ١/٥١٢.

رسول الله ﷺ وآخر النهار مسلحة له، فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرّة، وأرسل إلى الأنصار، فجاؤوا رسول الله، فسلموا عليهما. فقالوا: اركبا آمنين مطاعين. فركبا وحقوا حولهما بالسلاح، ف قيل في المدينة: جاء رسول الله، جاء رسول الله. وأقبل حتى نزل إلى جانب بيت أبي أيوب، قال: فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبدالله بن سلام وهو في نخل لأهله، يخترف لهم منه، فعجل أن يضع التي يخترف فيها فجاء وهي معه، فسمع من نبي الله ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فقال رسول الله ﷺ: «أي بيوت أهلنا أقرب؟» فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله هذه داري، قال: «اذهب فهيء لنا مقيلاً». فذهب فهياً لهما مقيلاً، ثم جاء فقال: يا نبي الله قد هيأت لكما مقيلاً، فوما على بركة الله فقيلاً.

فلما جاء نبي الله ﷺ، جاء عبدالله بن سلام، فقال: أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنت جئت بحق، ولقد علمت يهود أنني سيدهم وأعلمهم. وذكر الحديث. أخرجه البخاري (١).

(١) البخاري ٨٠/٥. كتب المؤلف بعد هذا: «وقد تقدم من سيرته ﷺ ومغازيه في العشر سنين التي لبث فيها بالمدينة ما فيه مغنى إن شاء الله تعالى». ثم كتب في حاشية الأصل: «من شاء من الإخوان أن يُفرد الترجمة النبوية، فليكتب إذا وصل إلى هنا جميع ما تقدم من كتابنا «تاريخ الإسلام» في السفر الأول بلا بد، وليفعل فإن ذلك حسن، ثم يكتب بعد ذلك «فصل في معجزاته» إلى آخر الترجمة النبوية»، واستناداً إلى هذا رتبنا السيرة كما أراد المؤلف. وقد يجد القارئ في الصفحات الآتية بعض الروايات القليلة التي ذكرت قبل قليل، ولم نر بأساً في ذلك حفاظاً على النص.



## السَّنةُ الأُولَى مِنَ الهِجْرَةِ

روى البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> من حديث الزُّهْرِي، عن عُرْوَةَ، عن عائشة أَنَّ المسلمين بالمدينة سمعوا مَخْرَجَ رسولِ الله ﷺ. فكانوا يَغْدُونَ إلى الحَرَّةِ<sup>(٢)</sup> ينتظرونه، حتى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الشَّمْسِ، فانقلبوا يوماً، فأوفى يهوديٌّ على أُطْمِ<sup>(٣)</sup> فَبَصُرَ برسولِ الله ﷺ وأصحابه مُبَيِّضِينَ يَزُولُ بهم السَّرَابُ، فأخبرني عُرْوَةُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ لقي الزُّبَيْرَ في رَكْبٍ من المسلمين كانوا تُجَاراً قافلين من الشَّامِ. فكسا الزُّبَيْرُ رضي الله عنه رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياضٍ. قال: فلم يملك اليهوديُّ أنْ صَاحَ، يا مَعْشَرَ العربِ، هذا جدُّكم<sup>(٤)</sup> الذي تنتظرون. فثار المسلمون إلى السَّلَاحِ. فتلَقَّوه بظهِرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بهم ذاتَ اليمين حتى نزل في بني عَمْرٍو بن عَوْفٍ يوم الإثنين من ربيع الأول. فقام أبو بكرٍ للنَّاسِ فطَفِقَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ رسولَ الله ﷺ يسلم على أبي بكرٍ حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ، فأقبل أبو بكرٍ يُظِلُّه بردائه، فعرَفَ النَّاسُ عند ذلك رسولَ الله ﷺ. فلبثَ في بني عَمْرٍو بن عَوْفٍ بضَعِ عشرةِ ليلةٍ، وأسسَ مسجدَهم. ثم ركب راحلته وسار حوله النَّاسُ يمشون، حتى بركت به مكانَ المسجدِ، وهو يصلي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين - وكان مَرَبِّدًا

(١) البخاري ٧٣/٥-٧٨ بتصرف في النص على عادة المؤلف رحمه الله.

(٢) موضع بقرب المدينة يُعرف بحَرَّةٍ واقم.

(٣) أي: حصن.

(٤) أي: حَظُّكم وصاحب دولتكم.

لسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ - فدعاهما فساومهما بالمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُمَا مَسْجِدًا، فَقَالَا: بَلْ نَهَبَهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَكَانَ يَنْقُلُ اللَّيْنَ مَعَهُمْ وَيَقُولُ:  
هَذَا الْحِمَالُ، لَا حِمَالَ خَيْرَ - هَذَا أَبْرٌ - رَبَّنَا - وَأَطَهْرُ  
ويقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ  
وخرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ حَدِيثَ الْهِجْرَةِ  
بَطُولِهِ (١).

وخرَجَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ  
ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ. وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ  
شَابٌّ لَا يُعْرَفُ، فَيَلْقَى الرَّجُلَ أَبَا بَكْرٍ فيقول: مَنْ هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ؟  
فيقول: رَجُلٌ يَهْدِينِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي طَرِيقَ الْخَيْرِ إِلَى أَنْ قَالَ: فَنَزَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ  
ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. فَرَكِبَا، وَحَقُّوا  
دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ. فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ  
سِيرٌ حَتَّى نَزَلَ إِلَى جَانِبِ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢).

وَرَوَيْنَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، عَنْ أَبِي الْبَدَّاحِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ  
رَبِيعِ الْأُولَى، فَأَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَقَدِمَ ضُحَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأُولَى، فَأَقَامَ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ؛ فِيمَا قِيلَ؛ يَوْمَ  
الْإِثْنَيْنِ وَالثَلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ، ثُمَّ ظَعَنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَدْرَكَتْهُ

(١) البخاري ٧٨/٥.

(٢) البخاري ٧٩/٥.

الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلأها بمن معه. وكان مكان المسجد؛ مَرَبْدًا لُغْلَامِينَ يَتِيمِينَ، وهما سَهْلٌ وَسُهَيْلٌ ابنا رافع بن عمرو من بني النَّجَّار فيما قال موسى بن عقبة، وكانا في حِجْرٍ أُسْعِدَ بِنُ زُرَّارَةَ. وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : كان المَرَبْدُ لِسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ ابني عَمْرُو، وكانا في حِجْرٍ مُعَاذِ بِنِ عَفْرَاءِ.

وغلط ابن مندَّة فقال: كان لِسَهْلٍ وَسُهَيْلٍ ابني بِيضَاءِ، وإنما ابنا بِيضَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ.

وَأَسَّسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِقَامَتِهِ بَيْنِي عَمْرُو بِنِ عَوْفٍ مَسْجِدَ قُبَاءِ. وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي بَنِي سَالِمٍ فِي بَطْنِ الْوَادِي. فَخَرَجَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْهُمْ، وَهُمْ: الْعَبَّاسُ بِنِ عِبَادَةَ، وَعِثْبَانُ بِنِ مَالِكٍ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عِنْدَهُمْ وَيَقِيمَ فِيهِمْ، فَقَالَ: حَلُّوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ. وَسَارَ وَالْأَنْصَارُ حَوْلَهُ حَتَّى أَتَى بَنِي بِيضَاءِ، فَتَلَقَّاهُ زِيَادُ بِنِ لَيْدٍ، وَفَرَوَةَ بِنِ عَمْرُو، فَدَعَا إِلَى التَّرْوَلِ فِيهِمْ، فَقَالَ: دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ. فَأَتَى دُورَ بَنِي عَدِيِّ بِنِ النَّجَّارِ؛ وَهُمْ أَخْوَالُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ؛ فَتَلَقَّاهُ سَلِيطُ بِنِ قَيْسٍ، وَرِجَالٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ، فَدَعَا إِلَى التَّرْوَلِ وَالْبَقَاءِ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ: دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ. وَمَشَى حَتَّى أَتَى دُورَ بَنِي مَالِكِ بِنِ النَّجَّارِ، فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مَرَبْدٌ تَمَّرَ لُغْلَامِينَ يَتِيمِينَ. وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَخَرْبٌ<sup>(٢)</sup>، وَقُبُورٌ لِلْمَشْرِكِينَ. فَلَمْ يَنْزَلْ عَنْ ظَهْرِهَا، فَقَامَتْ وَمَشَتْ قَلِيلًا، وَهُوَ ﷺ لَا يَهِيْجُهَا، ثُمَّ التَفَتَ فَكَرَّتْ إِلَى مَكَانِهَا وَبَرَكَتْ فِيهِ، فَنَزَلَ عَنْهَا. فَأَخَذَ أَبُو

(١) ابن هشام ٤٩٤/١-٤٩٦.

(٢) في نسخة: «وحرث»، وما أثبتناه من نسخة البشتكي، ويعضده ما في الصحيحين، وقال النووي: «هكذا ضبطناه بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء. قال القاضي: رويناه هكذا، ورويناه بكسر الخاء وفتح الراء، وكلاهما صحيح، وهو ما تحرَّب من البناء».

أيوب الأنصاري رَحَلَهَا فحمله إلى داره. ونزل النَّبِيُّ ﷺ في بَيْتٍ من دار أبي أيوب. فلم يزل ساكناً عند أبي أيوب حتى بنى مسجده وحُجِرَهُ في المَرَبْدِ. وكان قد طلب شراءه فأبت بنو النَّجَّار من بَيْعِهِ، وبذلوه لله وَعَوَّضُوا الْيَتِيمِينَ. فأمر بالقبور فَنُبِّشَتْ، وبالخرب فسُوِّيت. وبنى عِضَادَتِي بالحجارة، وجعل سَوَارِيهِ من جُذُوعِ النَّخْلِ، وَسَقَفَهُ بِالْجَرِيدِ، وَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ حِسْبَةً.

فمات أبو أمانة أسعد بن زُرارة الأنصاري تلك الأيام بالدُّبْحَةِ. وكان من سادة الأنصار ومن نُقَبَائِهِم الأبرار. ووجد النبي ﷺ وجداً لموته، وكان قد كَوَّاهُ. ولم يجعل على بني النَّجَّار بعده نقيباً وقال: أنا نقيبكم. فكانوا يَفْخَرُونَ بذلك.

وكانت يَثْرِبُ لم تَمَّصَّر، وإنما كانت قُرَى مُفْرَقَةً: بنو مالك بن النَّجَّار في قرية، وهي مثل المَحِلَّة، وهي دار بني فلان. كما في الحديث: «خيرُ دُورِ الأنصار دارُ بني النَّجَّار»<sup>(١)</sup>.

وكان بنو عدي بن النَّجَّار لهم دارٌ، وبنو مازن بن النَّجَّار كذلك، وبنو سالم كذلك، وبنو ساعدة كذلك، وبنو الحارث بن الخَزْرَجِ كذلك، وبنو عَمْرُو بن عَوْفٍ كذلك، وبنو عبدالأشهل كذلك، وسائر بُطُونِ الأنصار كذلك. قال النَّبِيُّ ﷺ: «وفي كلِّ دُورِ الأنصار خيرٌ»<sup>(٢)</sup>.

وأمر عليه السَّلام بأن تُبْنَى المساجدُ في الدُّور. فالدار - كما قلنا - هي القرية. ودار بني عَوْفٍ هي قُباء. فوقع بناء مسجده ﷺ في بني مالك ابن النَّجَّار، وكانت قريةً صغيرة.

(١) طرف من حديث أبي حميد الساعدي، أخرجه أحمد ٤٢٤/٥، والدارمي (٢٤٩٨)، والبخاري ١٥٤/٢ و ٢٦/٣ و ١١٩/٤ و ٤١/٥ و ٩/٦، ومسلم

٤/١٢٣ و ٧/٦١، وأبو داود (٣٠٧٩)، وابن خزيمة (٢٣١٤).

(٢) هو طرف من الحديث السابق.

وخرَج البخاري (١) من حديث أنس أن النَّبِيَّ ﷺ نزل في بني عَمْرُو  
ابن عَوْفٍ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة. ثم أرسل إلى بني النَّجَّار  
فجاءوا.

وآخى في هذه المدة بين المهاجرين والأنصار. ثم فرضت الزكاة.  
وأسلم الحَبْرُ عبدالله بن سلام، وأناسٌ من اليهود، وكَفَرَ سائرُ اليهود.

---

(١) البخاري ٨٦/٥.

## قصة إسلام ابن سلام

قال عبدالعزيز بن صُهَيْب، عن أنس، قال: جاء عبدالله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله حقاً. ولقد علمت يهودُ أنني سيّدُهُم وابن سيّدِهِم، وأعلّمُهُم وابنُ أعلِمِهِم، فادعُهُم فَسَلُّهُم عَنِّي قبل أن يعلموا أنني قد أسلمتُ. فأرسل إليهم فأتوا، فقال لهم، يا معشرَ يهود، ويَلِكُم اتقوا الله، فوالذي لا إله إلا هو إنكم لتَعَلِّمون أنني رسولُ الله فأسلِمُوا. قالوا: ما نَعَلَّمُهُ، فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً. ثم قال: فأئني رجلٍ فيكم عبدالله بن سلام؟ قالوا: ذاك سيّدنا وابن سيّدنا، وأعلّمنا وابن أعلّمنا. قال: أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاش لله، ما كان ليُسَلِّم. قال: يا ابن سلام أخرج عليهم فخرج عليهم، فقال: ويلكم اتقوا الله، فوالذي لا إله إلا هو إنكم لتَعَلِّمون أنه رسولُ الله حقاً، قالوا: كذبت. فأخرجهم رسولُ الله ﷺ. أخرجه البخاريُّ بأطول منه (١).

وأخرج من حديث حُمَيْد عن أنس (٢)، قال: سمع عبدالله بن سلام بقُدوم رسولِ الله ﷺ، وهو في أرضٍ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: إني سائلُك عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبيٌّ: ما أولُ أشرافِ السّاعة؟ وما أولُ طعامِ أهلِ الجنّة؟ وما ينزَعُ الولدَ إلى أبيه أو إلى أمّه؟ قال: أخبرني بهنَّ جبريلُ أنفاً. قال: ذاك عدوُّ اليهودِ من الملائكة. قال: ثم قرأ ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [البقرة]. أمّا أولُ أشرافِ السّاعة، فنارٌ تخرجُ على النَّاسِ من المشرقِ إلى المغرب. وأمّا أولُ طعامِ يأكله أهلُ الجنّة فزيادةُ كبدِ حوتٍ. وإذا سبق ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ نَزَعَ الولدُ

(١) البخاري ٧٩/٥-٨٠.

(٢) البخاري ٨٨/٥-٨٩.

إلى أبيه، وإذا سبق ماء المرأة نزع إلى أمه. فتشهد وقال: إن اليهود قومٌ  
 بُهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني. فجاؤوا،  
 فقال: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا،  
 وسيّدنا وابن سيّدنا. قال: أرايتم إن أسلم؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك.  
 فخرج فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله. فقالوا:  
 شرّنا وابن شرّنا، وتنفّصوه. قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

وقال عوف الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام  
 قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس قبله، قالوا: قدم  
 رسول الله ﷺ. فجتت لأنظر، فلما رأيته عرفت أنّ وجهه ليس بوجه  
 كذاب. فكان أوّل شيء سمعته منه أن قال: أيها الناس، أطعموا  
 الطعام، وأفشوا السلام، وصلّوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام،  
 تدخلوا الجنة بسلام. صحيح (١).

وروى أسباط بن نصر، عن السدّي، عن أبي مالك، وأبي صالح،  
 عن ابن عباس؛ وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب  
 النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَذِبٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ  
 وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا  
 بِهِ﴾ [البقرة]؛ قال: كانت العرب تمّر باليهود فيؤذونهم. وكانوا  
 يجدون محمداً في التّوراة، فيسألون الله أن يبعثه فيقاتلون معه العرب.  
 فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل.

(١) أخرجه أحمد ٤٥١/٥، وعبد بن حميد (٤٩٦)، والدارمي (١٤٦٨) و  
 (٢٦٣٥)، وابن ماجه (١٣٣٤) و (٣٢٥١)، والترمذي (٢٤٨٥) وصححه.

## قصة بناء المسجد

قال أبو التَّيَّاح، عن أنس: فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى مَلا بني النَّجَّار فجاؤوا، فقال: يا بني النَّجَّار، ثامنوني بحائطكم هذا. قالوا: لا والله، لا نطلبُ ثمنه إلا إلى الله. فكان فيه ما أقول لكم: كان فيه قبورُ المشركين، وكان فيه خِربٌ ونخلٌ. فأمر رسولُ الله ﷺ بقبور المشركين فَنُشِيتْ، وبالخِربِ فسُوِّيتْ، وبالنَّخْلِ ففُطِعَ. فصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةً، وجعلوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً، وجعلوا يَنْقُلُونَ الصَّخَرَ، وهم يَرْتَجِزُونَ، ورسولُ الله ﷺ معهم، ويقولون:

اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَةِ فانصُرِ الأنصارَ والمُهَاجِرَةَ.  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>. وفي رواية: فاغفِرْ للأنصار.

وقال موسى بن عُقْبَةَ، عن ابن شهاب، في قصة بناء المسجد:  
فَطْفِقَ هو وأصحابُه يَنْقُلُونَ اللَّيْنَ، ويقول. وهو ينقل اللَّيْنَ معهم:  
هذا الحِمال، لا حِمالَ خَيْرٍ هذا أَيْرٌ - رَبَّنَا - وأَطْهَرُ  
ويقول:

اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَةِ فارْحَمِ الأنصارَ والمُهَاجِرَةَ  
قال ابن شهاب: فتمثَّلَ رسولُ الله ﷺ بشِعرِ رجلٍ من المسلمين لم يُسَمَّ في الحديث. ولم يَبْلُغْنِي في الحديثِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ تمثَّلَ ببيتِ شِعْرِ غيرِ هذه الأبيات.

(١) البخاري ١١٧/١ و ٢٥/٣ و ٨٣ و ١٤/٤ و ١٥ و ٨٦/٥، ومسلم ٦٥/٢ و ١٨٨/٥.



ذكره البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> .

وقال صالح بن كيسان: حدثنا نافع أن عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّيْنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمْدُهُ خَشَبُ التَّخْلِ. فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً. وزاد فيه عمر، وبناه على بُنيانه<sup>(٢)</sup> في عهد رسول الله ﷺ باللَّيْنِ والجريد، وأعاد عُمْدَهُ خَشَبًا. وغيره عثمان، فزاد فيه زيادةً كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقَصَّة، وجعل عُمْدَهُ من حجارةٍ منقوشة، وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ. أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> .

وقال حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن يعلَى بن شداد، عن عبادة، أن الأنصار جمعوا مالاً، فأتوا به النَّبِيَّ ﷺ فقالوا: ابنِ بهذا المسجدَ وزينته، إلى متى نُصَلِّي تحت هذا الجريد؟ فقال: ما بي رغبةٌ عن أخي موسى، عريشُ كَعْرِيشِ موسى.

وروي عن الحسن البصريّ في قوله: «كَعْرِيشِ موسى»؛ قال: إذا رفع يده بلغ العريش، يعني السَّقْفَ.

وقال عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق بن عليّ، عن أبيه قال: بنيتُ مع النَّبِيِّ ﷺ مسجدَ المدينة، فكان يقول: قَرَّبُوا اليمَامِيَّ من الطَّيْنِ، فإنه من أحسنكم له بناءً.

وقال أبو سعيد الخُدريّ: قال رسول الله ﷺ: المسجد الذي أُسِّس على التَّقْوَى مسجدي هذا. أخرجه مسلم بأطول منه<sup>(٤)</sup> .

(١) البخاري ٧٨/٥ .

(٢) في نسخة البشتكي: «بنائه» وما أثبتناه من النسخ الأخرى والبخاري ١٢١/١، وانظر مسند أحمد ١٣٠/٢، وأبا داود (٤٥١)، وصحيح ابن خزيمة (١٣٢٤).

(٣) البخاري ١٢١/١ .

(٤) مسلم ١٢٦/٤ .

وقال ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة. صحيح (١).

وقال أبو سعيد: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَعَمَّارٌ يَحْمِلُ لَبِتَيْنِ لَبِتَيْنِ؛ يعني في بناء المسجد، فرآه النبي ﷺ، فجعل ينفض عنه التراب ويقول: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ». أخرجه البخاري (٢) دون قوله: «تقتله الفتنة الباغية»، وهي زيادة ثابتة الإسناد (٣).

ونافق طائفة من الأوس والخزرج، فأظهروا الإسلام مُدارةً لقومهم. فَمِمَّنْ ذَكَرَ مِنْهُمْ: من أهل قِباء: الحارث بن سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ، وكان أخوه خَلَادٌ رَجُلًا صَالِحًا، وَأَخُوهُ الْجَلَّاسُ، دُونَ خَلَادٍ فِي الصَّلَاحِ.

ومن المنافقين: نَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَبِجَادٌ (٤) بن عثمان، وأبو حَبِيبَةَ ابْنِ الْأَزْعَرِ أَحَدُ مَنْ بَنَى مَسْجِدَ الضَّرَّارِ، وَجَارِيَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَابْنَاهُ: زَيْدٌ وَمُجَمِّعٌ - وَقِيلَ: لَمْ يَصْحَحْ عَنِ مَجْمَعِ النَّفَاقِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ فِيهِمْ لِأَنَّ قَوْمَهُ جَعَلُوهُ إِمَامًا مَسْجِدَ الضَّرَّارِ - وَعَبَادُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَأَخُوهُ سَهْلٌ وَعَثْمَانُ مِنْ فَضَلَاءِ الصَّحَابَةِ.

(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو في الصحيحين: البخاري ٧٦/٢، ومسلم ١٢٤/٤، وغيرهما.

(٢) البخاري ١/١٢١ و٤/٢٥.

(٣) قال المزي في ترجمة عمار من تهذيب الكمال: «وتواترت الروايات عن رسول الله ﷺ أنه قال لعمار: «تقتلك الفتنة الباغية» روي ذلك عن عمار بن ياسر، وعثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وعبدالله بن عباس في آخرين». (٢٢٤/٢١). أما هذه الزيادة من حديث أبي سعيد فهي عند أحمد ٢٢/٣ و٢٨.

(٤) قيده ابن ماكولا بالباء الموحدة وقال: وبيجاد بن عثمان من بني ضبيعة بن زيد، وهو ممن بنى مسجد النفاق. الإكمال ١/٢٠٥.

ومنهم: بَشْرٌ، ورافِعٌ، ابنا زيد، ومِرْبَعٌ، وأوسٌ، ابنا قَيْطِيٍّ.  
وحاطِبُ بن أمية، ورافع بن وديعه، وزيد بن عمرو، وعمرو بن قيس؛  
ثلاثتهم من بني النَّجَّار، والجَدُّ بن قيس الخَزْرَجِيّ؛ من بني جُشَمٍ،  
وعبدالله بن أُبَيِّ بن سَلُولٍ، من بني عَوْفِ بن الخَزْرَجِ، وكان رئيس  
القوم.

وممَّن أظهر الإيمانَ من اليهود وناق بعدد: سَعْدُ بن حُنَيْفٍ، وزيد  
ابن اللُّصَيْتِ، ورافع بن حَرَمَلَةَ، ورفاعة بن زيد بن التَّابُوتِ، وكنانة بن  
صُورِيَا.

ومات فيها: البراء بن مَعْرُورِ السُّلَمِيِّ أحد نُقباء العَقَبَةِ رضي الله  
عنه، وهو أول من بايع النَّبِيَّ ﷺ ليلة العَقَبَةِ، وكان كبيرَ الشَّانِ.

وتلاحق المهاجرون الذين تأخروا بمكة بالنَّبِيِّ ﷺ، فلم يبق إلا  
محبوسٌ أو مَفْتُونٌ، ولم يبق دارٌ من دُور الأنصار إلا أسلم أهلها، إلا  
أوس الله، وهم حيٌّ من الأوس؛ فإنهم أقاموا على شركهم.

ومات فيها: الوليد بن المُغيرة المَخْزُومِيّ والد خالد، والعاص بن  
وائل السَّهْمِيّ والد عمرو بمكة على الكُفْرِ.

وكذلك: أبو أُحَيحة سعيد بن العاص الأموي تُوفِّيَ بماله بالطائف.  
وفيها: أُرِي الأَذانَ عبدالله بن زيد، وعمرُ بن الخطاب، فشرع  
الأذان على ما رأيا.

وفي شهر رمضان عقد النَّبِيُّ ﷺ لواءَ لحمزة بن عبد المطلب  
يعترض عيراً لُقْرِيشٍ. وهو أول لواءٍ عُقد في الإسلام.

وفيها: بعث النَّبِيُّ ﷺ حارثة وأبا رافعٍ إلى مكة لينقلا بناته وسودة  
أم المؤمنين.

وفي ذي القعدة عُقد لواءَ لسعد بن أبي وقاص، ليغير على حيٍّ من

بني كِنانة أو بني جُهَيْنَةَ . ذكره الواقدي (١) .

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد ابن رومان، عن عُرْوَةَ قال: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينة، فكان أول راية عقدها راية عُبيدة بن الحارث .

وفيها: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بين المهاجرين والأنصار، على المواسة والحق .

وقد روى أبو داود الطيالسي (٢) ، عن سليمان بن مُعَاذ، عن سِمَاك، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاس قال: آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وورث بعضهم من بعض، حتى نزلت: ﴿ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا آلَ الْآرْكَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال].

والسبب في قلّة من تُؤْفَى في هذا العام وما بعده من السنين، أن المسلمين كانوا قليلين بالنسبة إلى مَنْ بعدهم، فإنّ الإسلام لم يكن إلّا ببعض الحجاز، أو مَنْ هاجر إلى الحَبَشَةِ . وفي خلافة عمر رضي الله عنه - بل وقبلها - انتشر الإسلام في الأقاليم، فهذا يظهر لك سبب قلّة من تُؤْفَى في صدر الإسلام، وسبب كثرة من تُؤْفَى في زمان التابعين فَمَنْ بعدهم .

وكان في هذا القُرب أبو قيس بن الأَسَلْت بن جُشَم بن وائل الأوسيّ الشاعر، وكان يُعَدّل بَقَيْس بن الخطيم في الشجاعة والشعر، وكان يحضُّ الأوسَ على الإسلام، وكان قبل الهجرة يتألّه ويدّعي الحنيفية، ويحضُّ قُرَيْشاً على الإسلام، فقال قصيدته المشهورة التي أولها:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فبلِّغْني مُغْلَغَلَةً عني لُوَيِّ بن غالب

(١) المغازي ١١/١ .

(٢) مسنده ١٩/٢ .

أقيموا لنا ديناً حنيفاً، فأتتمو لنا قادة، قد يُقْتَدَى بالدَّوَابِّ

روى الواقدي<sup>(١)</sup> عن رجاله قالوا: خرج ابنُ الأَسَلْتِ إلى الشام، فتعرَّضَ آلُ جفنةَ فوصلوه، وسألَ الرُّهْبَانَ فدَعَوْه إلى دينهم فلم يُرْده، فقال له راهبٌ: أنت تريد دين الحنيفية، وهذا وراءك من حيث خرجت. ثم إنَّه قَدِمَ مَكَةَ مُعْتَمِراً، فلقي زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ، فقَصَّ عليه أمره، فكان أبو قيس بعدُ يقول: ليس أحدٌ على دين إبراهيم إلا أنا وزيد. فلما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة؛ وقد أسلمت الخزرجُ والأوسُ، إلا ما كان من أوسِ الله فإنَّها وقفت مع ابنِ الأَسَلْتِ، وكان فارسها وخطيبها، وشهد يومَ بُعَاثٍ، فقيل له: يا أبا قيس، هذا صاحبك الذي كنتَ تصيف. قال: رجلٌ قد بُعثَ بالحقِّ. ثم جاء إلى النَّبِيِّ ﷺ فعرض عليه شرائع الإسلام، فقال: ما أحسن هذا وأجمله، أنظرُ في أمري. وكاد أن يُسَلِّمَ، فلقيه عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ، فأخبره بشأنه فقال: كرهتَ والله حربَ الخزرج. فغضب وقال: والله لا أُسَلِّمُ سنَّةً. فمات قبل السنَّة.

فروى الواقدي<sup>(٢)</sup> عن ابنِ أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَيْنِ، عن أشياخه أنَّهم كانوا يقولون: لقد سَمِعَ يُوحَّدُ عند الموت، والله أعلم.

(١) طبقات ابن سعد ٤/٣٨٤.

(٢) نفسه ٤/٣٨٥.



## سنة اثنتين

### غزوة الأبواء

في صَفَرِهَا غَزَوَ الأبواءَ، فخرج النَّبِيُّ ﷺ من المدينة غازياً، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة حتى بلغ ودَّان يريدُ قُرَيْشاً وبني ضمرة، فوَدَعَ بني ضمرة بن عبدمناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيدهم مَخْشِي بن عَمْرٍو، ثم رجع إلى المدينة. ووَدَّان على أربع مراحل.

### بَعَثُ حَمْرَةَ

ثم في أحد الرَّبِيعَيْنِ بعث عمه حمزة في ثلاثين راكباً من المهاجرين إلى سَيْفِ البحر من ناحية العيص، فلقي أبا جهل في ثلاث مئة. وقال الزُّهري: في مئة وثلاثين راكباً. وكان مَجْدِي بن عمرو الجُهَنِي وقومه حلفاء الفريقين جميعاً، فحجز بينهم مَجْدِي بن عَمْرٍو الجُهَنِي.

### بَعَثُ عُبَيْدَةَ

وبعث في هذه المدة عُبَيْدَةَ بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف، في ستين راكباً أو نحوهم من المهاجرين، فنهض حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل نَيْتَةِ المِرَّةِ، فلقي بها جمعاً من قُرَيْشِ، عليهم عِكْرَمَةُ بن أبي جَهْلٍ، وقيل مِكرز بن حفص، فلم يكن بينهم قتال. إلا أن سعد بن أبي

وَقَاصَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْبَعْثِ، فَرَمَى بِسَهْمٍ، فَكَانَ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَفَرَّ مِنَ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ إِلَى الْمُسْلِمِينَ: الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيُّ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ الْمَازِنِيُّ حَلِيفَ بَنِي عَبْدِمَنْفٍ، وَكَانَا مُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّهُمَا خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْمُشْرِكِينَ .

### غزوة بواط

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ غَازِيًا، فَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ أَخَا<sup>(١)</sup> عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ مِنْ نَاحِيَةِ رَضْوَى ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلِقْ حَرْبًا .

### غزوة العُشَيْرَة

وَخَرَجَ غَازِيًا فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِالْأَسَدِ، حَتَّى بَلَغَ الْعُشَيْرَةَ، فَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا، وَوَادَعَ بَنِي مُدَلَجٍ . ثُمَّ رَجَعَ فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامًا . وَالْعُشَيْرَةُ مِنْ بَطْنِ يَنْبُوعٍ .

وَقَالَ يُونُسُ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ خُثَيْمِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ مِنْ بَطْنِ يَنْبُوعٍ . فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِهَا شَهْرًا، فَصَالِحَ

(١) هكذا موجودة في الأصل، والسائب بن مظعون من المهاجرين الأولين، وترجمته في الاستيعاب ٥٧٥/٢. وذكر ابن هشام أن الذي استعمل على المدينة هو السائب بن عثمان بن مظعون (١/٥٩٨).



بها بني مُدَلِّج، فقال لي عليّ: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء؛ نفرأ من بني مُدَلِّج يعملون في عينٍ لهم؛ ننظرُ كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعةً، ثم غَشِينَا النَّوْمَ فنمنا، فَوَالله ما أهَبْنَا إِلَّا رسولَ الله ﷺ بقدَمِهِ، فجلسنا، فيومئذٍ قال لعليّ: يا أبا تراب، لِمَا عليه من التُّراب.

### بدر الأولى

وخرج في جُمَادَى الآخرة في طلب كُرْز بن جابر الفِهْرِيِّ، وكان قد أغار على سَرْحِ المدينة، فبلغ ﷺ وادي سَفَوَانَ من ناحية بدر، فلم يلق حرباً، وسُمِّيت بدرأ الأولى، ولم يدرك كُرْزاً.

### [سريّة سعد بن أبي وقاص]

وبعث سعد بن أبي وقاص في ثمانية من المهاجرين، فبلغ الخُوراء، ثم رجع إلى المدينة.

### [بعث عبدالله بن جَحْش]

قال عُرْوَةُ: ثم بعث النبي ﷺ - في رجب - عبدالله بن جَحْش الأَسَدِيِّ، ومعه ثمانية، وكتب معه كتاباً، وأمره أن لا ينظرَ فيه حتى يسير يومين. فلما قرأ الكتاب وجده: إذا نظرت في كتابي هذا فامضِ حتى تنزل بين نخلة والطائف، فترصد لنا قُرَيْشاً، وتعلم لنا من أخبارهم. فلما نظر عبدالله في الكتاب قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن

أمضي<sup>(١)</sup> إلى نخلة، ونهاني أن أستكره أحداً منكم. فمن كان يريد الشهادة فلينطلق، ومن كره الموت فليرجع، فأما أنا فمأضٍ لأمر رسول الله. فمضى ومضى معه الثمانية، وهم: أبو حذيفة بن عتبة، وعكاشة بن محصن، وعُتْبة بن غزوان، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة، وواقِد بن عبدالله التَّمِيمِيّ، وسُهَيْل بن بيضاء الفِهْرِيّ، وخالد بن البُكَيْرِ.

فسلك بهم على الحجاز، حتى إذا كان بمَعْدِنِ فوق الفُرْع<sup>(٢)</sup> يقال له بُحْران، أضلَّ سعدُ بن أبي وقاص، وعُتْبة بن غزوان بغيراً لهما، فتخلفا في طلبه. ومضى عبدالله بمن بقي حتى نزل بَنَخَلَةَ. فمَرَّتْ بهم عَيْرٌ لقرَيْشٍ تحمل زيباً وأدماً، وفيها عَمْرُو بن الحَضْرَمِيّ وجماعة. فلما رآهم القوم هابوهم. فأشرف لهم عكاشة؛ وكان قد حلق رأسه؛ فلما رأوه أمِنوا، وقالوا: عُمَارُ<sup>(٣)</sup> لا بأس عليكم منهم.

وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر رجب، فقالوا: والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلنَّ الحَرَمَ فليمتنعنَّ منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنَّهم في الشهر الحرام. وترددوا، ثم أجمَعوا على قتلهم وأخذ تجارتهم، فرمى واقِد بن عبدالله عَمْرُو بن الحَضْرَمِيّ فقتله، واستأسروا عثمان بن عبدالله، والحَكَم بن كَيْسان. وأفلت نَوْفَلُ بن عبدالله.

وأقبل ابن جَحْشٍ وأصحابه بالبعير والأسيرين، حتى قدموا المدينة. وعزلوا خُمْسَ ما غنموا للنَّبِيِّ ﷺ، فنزل القرآن كذلك. وأنكر النَّبِيُّ ﷺ قتل ابن الحَضْرَمِيّ، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة] الآية، وقَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ الفِدَاءَ في الأسيرين. فأما

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ع).

(٢) بضم الفاء وسكون الراء، وقد تُضم.

(٣) أي: أناسٌ معتمرون.

عثمان فمات بمكة كافراً، وأمّا الحَكَم فأسلم واستشهد ببئر معونة<sup>(١)</sup>.  
وصُرفت القبلة في رجب، أو قريباً منه، والله أعلم.

## غزوة بدر الكبرى

من السيرة لابن إسحاق، رواية البكائي.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: سمع النبي ﷺ أبا أن سفيان بن حرب قد أقبل من الشام في عيرٍ لقريش وتجارةٍ عظيمة، فيها ثلاثون أو أربعون رجلاً من قريش، منهم: مخزومة بن نوفل، وعمرو بن العاص. فقال النبي ﷺ: هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها. فانتدب الناس، فحفّت بعضهم، وثقل بعض، ظناً منهم أن النبي ﷺ لا يلقى حرباً. واستشعر أبو سفيان فجهز مُندراً إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم. فأسرعوا الخروج، ولم يتخلف من أشرافهم أحد، إلا أن أبا لهبٍ قد بعث مكانه العاص أخا أبي جهل. ولم يخرج أحدٌ من بني عديّ ابن كعب. وكان أمية بن خلف شيخاً جسيماً فأجمع القعود. فاتاه عتبة ابن أبي معيط - وهو في المسجد - بمجمرةٍ وبخورٍ فوضعها بين يديه، وقال: أبا عليّ، استجمر! فإنما أنت من النساء. قال: فبَحَك الله، ثم تجهّز وخرج معهم. وخرج النبي ﷺ في ثامن رمضان، واستعمل على المدينة عمرو ابن أمّ مكتوم على الصلاة. ثم ردّ أبا لُبابة من الروحاء واستعمله على المدينة. ودفع اللواء إلى مُصعب بن عمير. وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان؛ إحداهما مع عليّ، والأخرى مع رجلٍ أنصاريّ. وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ.

(١) ابن هشام ١/٦٠١-٦٠٦.

(٢) ابن هشام ١/٦٠٦ فما بعدها.

فكان مع المسلمين سبعون بعيراً يعتقبونها، وكانوا يوم بدر ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً. وكان رسول الله ﷺ، وعليّ، ومَرْثَدُ بن أَبِي مَرْثَدٍ يعتقبون بعيراً. وكان أبو بكر، وعمر، وعبدالرحمن بن عَوْفٍ يعتقبون بعيراً. فلما قَرُبَ النَّبِيُّ ﷺ من الصَّفْرَاءِ بعث اثنين يتجسسان أمرَ أَبِي سفيان. وأتاه الخبر بخروج نفيِرِ قُرَيْشٍ، فاستشار النَّاسَ، فقالوا خيراً. وقال المِقْدَادُ بن عمرو: يا رسول الله، إِمُضِ لِمَا أَرَاكَ اللهُ فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: «أذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فقاتلا إِنَّا هاهنا قَاعِدُونَ»، ولكن اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فقاتلا إِنَّا معكما مقاتلون، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لو سِرَّتْ بنا إلى بَرِكِ العِمَادِ لجالَدْنَا معك مَنْ دونه حتى تَبْلُغَهُ. فقال النَّبِيُّ ﷺ له خيراً ودعا له.

وقال سعد بن مُعَاذٍ: يا رسول الله، والله لو استعْرَضْتَ بنا هذا البحر لَخَضْنَاهُ معك. فسَرَّ رسولُ الله ﷺ قوله، وقال: سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ رَبِّي قد وعدني إحدى الطائفتين: إِمَّا العِيرِ وإِمَّا النَّفِيرِ.

وسار حتى نزل قريبا من بدر. فلما أَمْسَى بعث عليّاً والزُّبَيْرَ وسعداً في نَفَرٍ إلى بدر يلتمسون الخبر. فأصابوا راويةً لِقُرَيْشٍ فيها أسلم وأبو يَسَارٍ من مَواليهم، فأتوا بهما النَّبِيُّ ﷺ. فسألوهما فقالا: نحنُ سُقَاةٌ لِقُرَيْشٍ. فكره الصحابةُ هذا الخبرَ ورجوا أن يكونوا سُقَاةً للعِيرِ. فجعلوا يضربونهما، فإذا أَلْمَهما الضَّرْبُ قالوا: نحن من عِيرِ أَبِي سفيان. وكان النَّبِيُّ ﷺ يَصَلِّي، فلما سَلَّمَ قال: إذا صدقا ضربتموهما، وإذا كذبا تركتموهما. ثم قال: أخبراني أين قُرَيْشٌ؟ قالوا: هم وراء هذا الكثيب. فسألهما: كم ينحرون كلَّ يوم؟ قالوا: عَشْرًا من الإبلِ أو تسعاً. فقال: القوم ما بين التسع مئة إلى الألف.

وأما اللذان بعثهما النَّبِيُّ ﷺ يتجسسان، فأناخا بقرب ماء بدر واستقيا في شَنَّهُما، ومَجْدِي بن عَمْرٍو بقربهما لم يفتنا به، فسمعا

جارتين من جوارى الحيّ تقول إحداهما للأخرى: إنّما تأتي العير غداً أو بعد غد، فأعمل لهم ثمّ أفضيك. فصرّهما مجديّ، وكان عيناً لأبي سُفيان. فرجعا إلى النّبيّ ﷺ فأخبراه. ولما قرّب أبو سُفيان من بدر تقدّم وحده حتى أتى ماءَ بدر فقال لمجديّ: هل أحسست أحداً؟ فذكر له الراكبتين، فأتى أبو سُفيان مناخهما، فأخذ من أبعاد بعيريهما ففتّه، فإذا فيه التّوى، فقال: هذه والله علائف يثرب. فرجع سريعاً فصرف العير عن طريقها، وأخذ طريق الساحل فنجى، وأرسل يخبر قريشاً أنّه قد نجا فارجعوا. فأبى أبو جهل، وقال: والله لا نرجع حتى نرد ماءَ بدر، ونقيم عليه ثلاثاً، فتهابنا العربُ أبداً. |

ورجع الأحنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ببني زهرة كلهم، وكان فيهم مطعماً. ثمّ نزلت قريش بالعدوة القُصوى من الوادي.

وسبق النّبيّ ﷺ إلى ماء بدر، ومنع قريشاً من السّبق إلى الماء مطرٌ عظيم لم يُصب المسلمين منه إلا ما لبّد لهم الأرض. فنزل النّبيّ ﷺ على أدنى ماءٍ من مياه بدر إلى المدينة. فقال الحُباب بن المنذر بن عمرو بن الجُموح: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل، أمّنزل أنزلَكَه الله فليس لنا أن نتقدّمه أو نتأخّر عنه، أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟ فقال: بل هو الرأى والحرب والمكيدة. قال: يا رسول الله، إنّ هذا ليس لك بمنزل، فانهض بنا حتى نأتي أدنى ماءٍ من القوم فننزله ونغورّ ما وراءه من القُلب، ثمّ نبني عليه حوضاً فتملأه ماءً، فنشرب ولا يشربون. فاستحسن النّبيّ ﷺ ذلك من رأيه، وفعل ما أشار به، وأمر بالقُلب فغورّت، وبنى حوضاً وملاه ماءً. وبُني لرسول الله ﷺ عريشٌ يكون فيه، ومشى النبيّ ﷺ على موضع الوقعة، فأرى أصحابه مصارعَ قريش، يقول: هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان. قال: فما عدا واحدٌ منهم مصرعه ذلك.

ثم بعث قُرَيْشَ فَحَزَرُوا الْمُسْلِمِينَ، وكان فيهم فارسان: المِقْدَادُ والزُّبَيْرُ. وأراد عُتْبَةُ بن ربيعة، وحكيم بن حزام قُرَيْشاً على الرجوع فأبَوْا، وكان الذي صَمَّم على القتال أبو جهل. فارتحلوا من الغد قاصدين نحو الماء، فلما رآهم رسول الله ﷺ مُقْبِلِينَ قال: اللهم هذه قُرَيْشٌ قد أقبلت بخيلائها وفخرها تُحَادِثُكَ وتكذِّبُ رسولَكَ، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللَّهُمَّ أَحْتَفِهِمُ الْغَدَاةَ. وقال ﷺ - وقد رأى عُتْبَةَ ابن ربيعة في القوم على جملٍ أحمر - إن يكن في أحدٍ من القوم خيرٌ فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يُطِيعوه يَرشُدُوا.

وكان خُفَّاف بن إيماء بن رَحْضَةَ الْغِفَارِيِّ بعث إلى قُرَيْشَ، حين مَرَّوا به، ابناً بجزائر<sup>(١)</sup> هدية، وقال: إن أحببتُم أن نمدِّكم بسلاحٍ ورجالٍ فَعَلْنَا. فأرسلوا إليه: أن وصلتكَ رَحِمٌ، قد قضيتَ الذي ينبغي، فَالْعَمْرِي لئن كُنَّا إِنَّمَا نقاتل النَّاسَ فما بنا ضَعْفٌ، وإن كُنَّا إِنَّمَا نقاتل الله، كما يزعمُ محمدٌ، ما لأحدٍ بالله من طاقة.

فلَمَّا نزل النَّاسُ أَقبلَ نفرٌ من قُرَيْشَ حتى وردوا حَوْضَ رسولِ الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: دَعُوهُمْ. فما شرب رجلٌ يوماً إِلا قُتِلَ، إِلا ما كان من حكيم بن حزام، ثم إِنَّه أسلم بعد ذلك، وكان إذا اجتهد في يمينه قال: لا والذي نَجَّاني يوم بدر.

ثم بعثت قُرَيْشٌ عُمَيْرُ بن وهب الجُمَحِيِّ لِيَحْزُرَ الْمُسْلِمِينَ، فجال بفرسه حول العسكر، ثم رجع فقال: هم ثلاث مئة يزيدون قليلاً أو ينقصونه، ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كميناً أو مدد؟ وضرب في الوادي، فلم ير شيئاً. فرجع إليهم فقال: ما رأيت شيئاً، ولكنني قد رأيتُ - يا معشر قريش - البلايا تحملُ المنايا، نواضحُ يثرب تحملُ

(١) جمع جزور.

الموتَ النَّاقِعَ، قومٌ ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يُقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم، فما خيرُ العيش بعد ذلك؟ فَرَوَا رَأْيَكُمْ. فلما سمع حَكِيمُ بن حِزَامِ ذلك مشى في النَّاسِ، فَأتى عُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ فقال: يا أبا الوليد إنَّكَ كبير قريش وسيدها والمُطَاعُ فيها، هل لك إلى أن لا تزال تُذكر بخيرٍ إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك يا حَكِيمُ؟ قال: ترجع بالنَّاسِ، وتحمل أمرَ حليفك عمرو بن الحَضْرَمِيِّ. قال: قد فعلتُ، أنت عليّ بذلك، إنَّما هو حليفني فعَلَيْتِ عَقْلُهُ وما أصيب من ماله، فَأتِ ابنَ الحَنْظَلِيَّةِ - والحَنْظَلِيَّةُ أُمُّ أَبِي جهل - فَإِنِّي لا أخشى أن يَشْجُرَ أمرَ النَّاسِ غيره. ثم قام عُتْبَةُ خطيباً فقال: يا معشر قريش، إنَّكم والله ما تصنعون بأن تَلْقُوا محمداً وأصحابه شيئاً، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل يكره النَّظرَ إليه، قتل ابن عمِّه وابن خاله أو رجلاً من عشيرته، فارجعوا واخلُّوا بين محمداً وبين سائر العرب، فإنَّ أصابوه فذاك، وإنَّ كان غير ذلك أَلْفَاكُم ولم تعرَّضوا منه ما تريدون.

قال حَكِيمُ: فَأتَيْتُ أبا جهلٍ فوجدته قد شدَّ درعاً من جرابها فهو يهيئُها فقلت له: يا أبا الحَكَمِ، إنَّ عُتْبَةَ قد أرسلني بكذا وكذا. فقال: انتفخ والله سَحْرُهُ حين رأى محمداً وأصحابه. كلاً، والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، وما بعُتْبَةُ ما قال، ولكنَّه قد رأى محمداً وأصحابه أَكَلَةَ جَزُورٍ، وفيهم ابنُه قد تخوَّفكم عليه. ثم بعث إلى عامر ابن الحَضْرَمِيِّ فقال: هذا حليفك يريد أن يرجع بالنَّاسِ، وقد رأيتُ ثأرك بعينك، فقم فانشد حُفْرَتَكَ ومَقْتَلَ أخيك. فقام عامر فكشف رأسه وصرخ: واعمره، واعمره. فحميت الحربُ وحَقِبَ أمرُ النَّاسِ واستوسقوا على ما هم عليه من الشرِّ، وأفسد على النَّاسِ رأيَ عُتْبَةَ الذي دعاهم إليه.

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل: انتفخ والله سحره، قال: سيعلم  
مُصْفَرُّ اسنِهِ مَنْ انتفخ سحره. ثم التمس عتبة بيضة لرأسه، فما وجد في  
الجيش بيضة تَسَعُهُ من عِظَمِ هامته، فاعتجر على رأسه ببرد له.

وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي - وكان شرساً سيء الخلق -  
فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمته أو لأموتن دونه. وأتاه  
فخرج إليه حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، فالتقيا فضربه حمزة  
فقطع ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تَشَخَّبَ رِجْلُهُ دماً. ثم  
جاء إلى الحوض حتى اقتحم فيه ليبراً يمينه، وأتبعه حمزة فقتله في  
الحوض.

ثم إن عتبة بن ربيعة خرج للمبارزة بين أخيه شيبه، وابنه الوليد بن  
عتبة، ودعوا للمبارزة، فخرج إليه عوف ومعوذ ابنا عفرأ وآخر من  
الأنصار. فقالوا: من أنتم؟ قالوا: من الأنصار. قالوا: ما لنا بكم من  
حاجة، ليخرج إلينا أكفأونا من قومنا. فقال رسول الله ﷺ: قم يا عبدة  
ابن الحارث، ويا حمزة، ويا علي. فلما دنوا منهم، قالوا: من أنتم؟  
فتسموا لهم. فقال: أكفاء كرام. فبارز عبدة - وكان أسن القوم - عتبة،  
وبارز حمزة شيبه، وبارز علي الوليد. فأما حمزة فلم يمهل شيبه أن  
قتله. وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله. واختلف عتبة وعبدة بينهما  
ضربتين: كلاهما أثبت<sup>(١)</sup> صاحبه. وكرّ علي وحمزة على عتبة فدقفا<sup>(٢)</sup>  
عليه. واحتملا عبدة إلى أصحابهما.

والصحيح كما سيأتي إنما بارز حمزة عتبة، وعلي شيبه، والله أعلم.  
ثم تراحف الجمعان. وقد أمر النبي ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى

(١) أي: أصابه بجرح بحيث لا يتحرك.

(٢) أي: أجهز عليه.



يأمرهم وقال: انضحوهم عنكم بالنبل. وهو ﷺ في العريش، ومعه أبو بكر، وذلك يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة رمضان.

قال سفيان، عن قتادة: إن وقعة بدر صبيحة يوم الجمعة سبع عشر رمضان. وقال قره بن خالد: سألت عبدالرحمن بن القاسم عن ليلة القدر، فقال: كان زيد بن ثابت يعظم سبع عشره ويقول: هي وقعة بدر. وكذلك قال إسماعيل الشدي وغيره في تاريخ يوم بدر، وقاله عروة بن الزبير، ورواه خالد بن عبدالله الواسطي عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة قال: كانت صبيحة بدر سبع عشرة من رمضان؛ لكن روى قتبية عن جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن ابن مسعود في ليلة القدر قال: تحزوها لإحدى عشرة بقين، صبيحتها يوم بدر، كذا قال ابن مسعود<sup>(١)</sup>، والمشهور ما قبله.

ثم عدل رسول الله ﷺ الصفوف بنفسه، ورجع إلى العريش ومعه أبو بكر فقط، فجعل يناشد ربّه ويقول: يا رب إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تبعد في الأرض. وأبو بكر يقول: يا نبي الله، بعض مناشدتك ربك، فإن الله منجز لك ما وعدك. ثم خفق ﷺ، فانتبه وقال: أبشر يا أبا بكر، أتاك النصر، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده، على ثنياه النقع.

فرمى مهجع - مولى عمر - بسهم، فكان أول قتيل في سبيل الله. ثم رُمي حارثة بن سراقة النجاري بسهم وهو يشرب من الحوض، فقتل. ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس يحرضهم على القتال، فقاتل

(١) لكن أخرج أبو داود (١٣٨٤) من طريق الأسود، عن ابن مسعود، أنه قال: «قال لنا رسول الله ﷺ: اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين. ثم سكت» وهذا موافق للمشهور.

عُمَيْرُ بنِ الحُمَامِ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ قَاتَلَ عَوْفُ بنَ عَفْرَاءَ - وَهِيَ أُمُّهُ - حَتَّى قُتِلَ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِحُفْنَةٍ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: شُدُّوا عَلَيْهِمْ. فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ، وَقَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفْرِ: فَقُتِلَ سَبْعُونَ وَأُسِرَ مِثْلُهُمْ.

وَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْعَرِيشِ، وَقَامَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ عَلَى الْبَابِ بِالسَّيْفِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يَخَافُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَرَّةَ الْعَدُوِّ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كُرْهًا لَا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا، فَمَنْ لَقِيَ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلُهُ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بنَ هِشَامِ بنِ الْحَارِثِ فَلَا يَقْتُلُهُ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ فَلَا يَقْتُلُهُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا. فَقَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ: أَنْقِطِلْ أَبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَإِخْوَانَنَا وَنَتْرِكْ الْعَبَّاسَ، وَاللَّهِ لئن لَقِيتَهُ لَأُلْجِمَنَّهٗ بِالسَّيْفِ. فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِعَمْرٍ: يَا أَبَا حَفْصٍ، أُيْضِرِبُ وَجْهَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ عَمْرٌ: دَعْنِي فَلَا أُضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَكَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ يَقُولُ: مَا أَنَا آمِنٌ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ يَوْمَئِذٍ، وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا، إِلَّا أَنْ تُكْفِرَهَا عَنِّي الشَّهَادَةُ. فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ<sup>(١)</sup>.

وَكَانَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ أَكْفَفَ الْقَوْمِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ، فَلَقِيَهُ الْمُجَدَّرُ بنُ ذِيَادِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَتْلِكَ. فَقَالَ: وَزَمِيلِي جُنَادَةَ اللَّيْثِيَّ؟ فَقَالَ الْمُجَدَّرُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَمَرْنَا إِلَّا بِكَ وَحَدِّكَ. فَقَالَ: لِأَمُوتَنَّ أَنَا وَهُوَ، لَا يَتَحَدَّثُ عَنِّي نِسَاءُ مَكَّةَ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي حِرْصًا عَلَى الْحَيَاةِ. فَاقْتَتَلَا،

(١) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ١٠/٤، وَالْحَاكِمُ ٢٢٣/٣ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

فقتله المجذّر. ثم أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال: والذي بعثك بالحقّ لقد جهدت عليه أن يستأسر، فأتيتك به، فأبى إلا أن يقاتلني.

وعن عبدالرحمن بن عوف: كان أمية بن خلفَ صديقاً لي بمكة، قال: فمررت به ومعى أدراعٌ قد استلبتها، فقال لي: هل لك فيّ، فأنا خيرٌ لك من الأدراع؟ قلت: نعم، ها الله إذا. وطرحت الأدراع، فأخذتُ بيده ويدِ ابنه، وهو يقول: ما رأيت كالاليوم قطّ. أما لكم حاجةٌ في اللبن؟ يعني: مَنْ أسرتي افتديتُ منه بإبلٍ كثيرةِ اللبن. ثم جئتُ أمشي بهما، فقال لي أمية: من الرجل المُعلم بريشة نعامه في صدره؟ قلت: حمزة. قال: ذاك الذي فعلَ بنا الأفاعيل. فوالله إنّي لأقودهما، إذ رآه بلال؛ وكان يُعدّ ببلالاً بمكة، فلما رآه قال: رأسُ الكُفر أمية بن خلف؟ لا نجوتُ إن نجا. قلتُ: أي بلال، أبأسيري؟ قال: لا نجوتُ إن نجا. قال: أسمع يا ابنَ السّوداء ما تقول؟ ثم صرخ بلال بأعلى صوته: يا أنصارَ الله، رأسُ الكُفر أمية بن خلف، لا نجوتُ إن نجا. قال: فأحاطوا بنا، وأنا أذبُّ عنه. فأخلف رجل السيف، فضرب رجل ابنه فوق، فصاح أمية صيحةً عظيمة، فقلت: انجُ بنفسك، ولا نجا، فوالله ما أغني عنك شيئاً. فهبروهما بأسيافهم، فكان يقول: رحِم الله بلالاً، ذهب أدراعي، وفجعني بأسيري<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس، عن رجلٍ من غفار، قال: أقبلت أنا وابن عمّ لي حتى أصددنا في جبلٍ يُشرف بنا على بدر، ونحن مُشركان، ننتظر الدائرة على مَنْ تكون، فننتهب مع مَنْ ينتهب. فبينما نحن في الجبل، إذ دنتُ منا سحابةٌ، فسمعتُ فيها حمحمة الخيل، فسمعتُ قائلاً يقول: أقدم حيزوم<sup>(٢)</sup>، فأما ابن عمّي فانكشف قناعُ قلبه فمات مكانه، وأما أنا

(١) أصل الحديث في البخاري ١٢٩/٣ و٩٦/٥ بمعناه.

(٢) هو اسم فرس جبريل عليه السلام، وقيل: هو اسم فرس من خيل الملائكة.

فَكَدَّتْ أَهْلَكَ ، ثُمَّ تَمَاسَكَتْ .

رواه عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عمّن حدّثه، عن ابن عباس .  
وروى الذي بعده ابن حزم عمّن حدّثه من بني ساعدة عن أبي أُسَيْدِ  
مالك بن ربيعة قال: لو كان معي بَصْرِي وكنْتُ بيدر لأرَيْتُكُمْ الشُّعْبَ  
الذي خرجت منه الملائكة .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : فحدّثني أبي، عن رجال، عن أبي داود  
المازني، قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه بالسيف،  
إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنّه قتله غيري .  
وعن ابن عباس قال: لم تقا تل الملائكة إلّا يوم بدر .

وأما أبو جهل بن هشام فاحتَمَى في مثل الحَرَجَة - وهو الشجر  
الملتف -، وبقي أصحابه يقولون: أبو الحَكَم لا يُوصَل إليه . قال مُعَاذُ  
ابن عَمْرٍو بن الجَمُوح: فلما سمعتها جعلته من شأني، فصمدتُ نحوه،  
فلما أمكنتني حملتُ عليه فضربته ضربة أطتت<sup>(٢)</sup> قدمه بنصف ساقه .  
فوالله ما أشبهها حين طاحت إلّا بالنَّوَة تطيح من تحت مِرْضِخَة النَّوَى  
حين يُضْرَبُ بها . فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي، فتعلقت  
بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه، فلقد قاتلت عامّة يومي، وإني  
لأسحبها خلفي . فلما أدتني وضعتُ عليها قدمي، ثم تمطّيتُ بها عليها  
حتى طرحتها . قال: ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان .

ثم مرّ بأبي جهل مُعَوِّذُ بن عَفْرَاء، فضربه حتى أثبتته، وتركه وبه  
رمق، وقاتل مُعَوِّذُ حتى قُتِل، وقُتِل أخوه عَوْفُ قبله . واسم أبيهما:  
الحارث بن رفاعة بن الحارث الزُّرْقِي .

(١) ابن هشام ١/٦٣٣-٦٣٦ .

(٢) أي: أطارتها .

ثم مرّ عبدالله بن مسعود بأبي جهل حين أمر النبي ﷺ بالتماسه، وقال فيما بلغنا: إن خَفِيَّ عليكم في القتلى فانظروا إلى أثر جرح في رُكْبته، فإنِّي ازدحمْتُ أنا وهو يوماً على مأدبة لعبدالله بن جُدعان، ونحن غلامان؛ وكنت أشْفَ (١) منه بيسير، فدَفَعْتُهُ، فوقع على رُكْبته فجُحش (٢) فيها. قال ابن مسعود: فوجدته بأخر رَمَقِي، فوضعت رجلي على عُنُقِهِ. وقد كان ضَبَّتْ (٣) بي مرّة بمكة، فأذاني ولكزني. فقلتُ له: هل أخزأك الله يا عدوَّ الله؟ قال: وبماذا أخزاني، وهل فوق رجلٍ قتلتموه؟ أخبرني لِمَنْ الدائرة اليوم؟ قلت: لله ولرسوله، ثم قال: لقد ارتقيت، يا رُويعي الغنم مُرتَقِي صَعْباً. قال: فاحتزرتُ رأسه وجئت به رسولَ الله ﷺ فقلت: يا رسولَ الله، هذا رأسُ عدوِّ الله أبي جهل. قال: الله الذي لا إله غيره؟ قلت: نعم. وألقيت رأسه بين يدي النبي ﷺ (٤).

ثم أمر بالقتلى أن يُطْرَحُوا في قَلْبِ هناك. فطرحوا فيه إلا ما كان من أُمَيَّةَ بن خَلَف، فإنه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا ليُخرجه فتزائل، فأقروه به، وألقوا عليه الترابَ فغَيَّبوه.

فلما ألقوا في القليب، وقف عليهم النبي ﷺ فقال: «يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقاً فإنِّي وجدتُ ما وعدتني ربِّي حقاً». فقالوا: يا رسول الله أتنادي قوماً قد جَيَّفُوا؟ فقال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يُجيبوا» (٥).

(١) أشْفَ عليه: فاقه، والشَّفَفُ: الرِّقَّةُ والتُّحُولُ والخِفَّةُ.

(٢) أي: خُدش، وبقي بها أثر جرح.

(٣) كتب على هامش الأصل: «أي: قبض عليّ».

(٤) أخرجه أحمد ١/٤٠٣ و٤٠٦ و٤٢٢ و٤٤٤، وأبو داود (٢٧٠٩).

(٥) ابن هشام ١/٦٣٨-٦٣٩. وهو من حديث أنس عند أحمد ٣/١٠٤ و١٨٢

و٢٦٣، وعبد بن حميد (١٢١١) و(١٤٠٥)، والنسائي ٤/١٠٩.

وفي رواية: فناداهم في جَوْفِ اللَّيْلِ: يا عُتْبَةَ بن ربيعة، ويا شَيْبَةَ بن ربيعة، ويا أُمَيَّةَ بن خَلْفٍ، ويا أبا جهل بن هشام. فَعَدَّدَ مَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ.

زاد ابن إسحاق: وحدثني بعضُ أهلِ العِلْمِ أَنَّهُ ﷺ قال: يا أهلِ القَلْبِ، بئسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كَتَمْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ؛ كَذَبْتُمُونِي وَصَدَقْتُمِي النَّاسَ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَانِي النَّاسَ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرْتُمِي النَّاسَ.

وعن أنس: لما سُحِبَ عُتْبَةُ بن ربيعة إلى القَلْبِ نظر رسول الله ﷺ في وجه أبي حُدَيْفَةَ ابنه، فإذا هو كَثِيبٌ متغيّر. فقال: لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟ قال: لا والله ما شككت في أبي ولا في مَصْرَعِهِ، ولكنني كنت أعرف منه رأياً وحِلْماً، فكنت أرجو أن يُسَلِّمَ، فلما رأيتُ ما أصابه وما مات عليه أحزنتني ذلك. فدعا له النَّبِيُّ ﷺ وقال له خيراً.

وكان الحارث بن ربيعة بن الأسود، وأبو قيس بن الفاكه بن المَغِيرَةَ، وأبو قيس بن الوليد بن المَغِيرَةَ، وعلي بن أُمَيَّةَ بن خَلْفٍ، والعاص بن مُنَبِّه بن الحَجَّاج قد أسلموا، فلما هاجر النبي ﷺ حبسهم آبائهم وعشائرتهم، وفتنهم عن الدين فافتتنوا - نعوذ بالله من فتنة الدين - ثم ساروا مع قومهم يوم بدر، فقتلوا جميعاً. وفيهم نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء] الآية .

وعن عبادة بن الصَّامِتِ، قال: فبينا أهل بدرٍ نزلت الأنفالُ حين تنازَعْنَا فِي الغَنِيمَةِ وساءت فيها أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسوله، فقسمه بين المسلمين على السَّوَاءِ<sup>(١)</sup>.

ثم بعث النبي ﷺ عبد الله بن رَوَاحَةَ، وزيد بن حارثة، بشيرين إلى

(١) ابن هشام ١/٦٤٢.

المدينة. قال أسامة: أتانا الخبر حين سَوِينَا عَلَى رُقَيْةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهَا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلَفَنِي عَلَيْهَا مَعَ عَثْمَانَ.

ثم قفل رسول الله ﷺ ومعه الأسارى؛ فيهم: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ. فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ النَّفْلَ، فَلَمَّا أَتَى الرَّوْحَاءَ لَقِيَهِ الْمُسْلِمُونَ يَهْتَوْنَهُ بِالْفَتْحِ، فَقَالَ لَهُمْ سَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ: مَا الَّذِي تُهْتَتُونَا بِهِ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِينَا إِلَّا عَجَائِزَ ضُلْعًا كَالْبُدَنِ الْمُعْقَلَةِ فَنَحْرَانَهَا. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَيُّ ابْنِ أَخِي، أَوْلَيْتُكَ الْمَلَأَ. يَعْنِي الْأَشْرَافَ وَالرُّؤْسَاءَ.

ثم قَتَلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبْدَرِيَّ بِالصَّفْرَاءِ، وَقَتَلَ بَعْرُقَ الظُّبَيْةَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَقَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهِ: فَمَنْ لِلصَّيِّبَةِ يَا مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: النَّارُ. فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَقِيلَ: عَلِيٌّ (١).

وقال حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ عُقْبَةَ قَالَ: أَتَقْتَلُنِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَدْرُونَ مَا صَنَعَ هَذَا بِي؟ جَاءَ وَأَنَا سَاجِدٌ خَلْفَ الْمَقَامِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَغَمَزَهَا، فَمَا رَفَعَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ عَيْنِي سَتَنْدُرَانِ، وَجَاءَ مَرَّةً أُخْرَى بِسَلَى شَاةٍ فَأَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِي وَأَنَا سَاجِدٌ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَغَسَلَتْهُ عَنْ رَأْسِي.

واستشهد يوم بدر:

مُهْجَعٌ، وَذُو الشَّمَالَيْنِ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو الْخَزَاعِيُّ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبَكَيْرِ، وَصَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَخُو سَعْدٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ

(١) ابن هشام ١/٦٤٤-٦٤٥.

الحارث بن المطَّلَب بن عبدمناف المَطَّلَبِيّ الذي قطع رِجْلَهُ عُتْبَةَ، مات بعد يومين بالصفراء. وهؤلاء من المهاجرين.

وعُمير بن الحُمَام، وابنا عَفْرَاء، وحارثة بن سُرَاقَة، ويزيد بن الحارث فُسْحَم<sup>(١)</sup>، ورافع بن المُعَلَّى الزُّرْقِي، وسعد بن خيشمة الأوسِي، ومُبَشَّر بن عبدالمندر أخو أبي لُبَابَة. فالجملة أربعة عشر رجلاً.

وقُتِل عُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، وهما ابنا أربعين ومئة سنة. وكان شَيْبَةُ أكبر بثلاث سنين.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: وكان أوَّل من قدم مَكَّة بمصاب قريش: الحيسمان بن عبدالله الخُزَاعِي. فقالوا: ما وراءك؟ قال: قُتِل عُتْبَةُ، وشَيْبَةُ، وأبو جهل، وأمِّيَّة، وزَمْعَةُ بن الأسود، وُئْبِيَّة، ومُنْبَه، وأبو البَخْتَرِي بن هشام. فلما جعل يعدد أشراف قُريش قال صَفْوَان بن أمية وهو قاعد في الحِجْر: والله إن يَعْقِل هذا فسلوه عني: فقالوا: ما فعل صَفْوَان؟ قال: ها هو ذاك جالساً، قد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا.

وعن أبي رافع مولى النَّبِيِّ ﷺ قال: كنت غلاماً للعباس وكان الإسلام قد دَخَلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره الخلاف ويكتم إسلامه، وكان ذا مالٍ كثير متفرِّق في قومه. وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر، فلما جاء الخبر بمُصَاب قُريش كَبَتَهُ الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوَّة وعِزَّة، وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أنحْتُ الأقداح<sup>(٣)</sup> في حُجْرَة زَمْرَم، فأني لَجَالِسٌ أنحْتُ

(١) فسحَم: اسم أمه.

(٢) ابن هشام ٦٤٦/١.

(٣) كتب المؤلف على الهامش: «خ السهام» أي: في نسخة أخرى: السهام.



أقداحي، وعندني أمّ الفضل، وقد سرّنا الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجرُّ رجليه بشرًّا، حتى جلس على طُنب<sup>(١)</sup> الحُجرة، فكان ظهره إلى ظهري. فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب قد قدِم. فقال أبو لهب: إليّ، فعندك الخبر. قال: فجلس إليه، والناس قيامٌ عليه، فقال: يا ابن أخي، أخبرني كيف كان أمرُ النَّاسِ؟ قال: والله ما هو إلَّا أن لقينا القومَ فمحنناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسرونا، وإيم الله ما لُمتُ النَّاسَ، لَقِينَا رجالًا بيضٌ على خَيْلٍ بُلق<sup>(٢)</sup> بين السماء والأرض، والله ما تُلِق<sup>(٣)</sup> شيئًا ولا يقومُ لها شيءٌ.

قال أبو رافع: فرفعت طُنب الحُجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة. فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدة. قال: وثاورتُهُ، فحملني وضرب بي الأرض، ثم برك عليّ يضربني، وكنتُ رجلًا ضعيفًا. فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عمُد الحُجرة، فأخذته فضربته به ضربةً، فلَقَّت في رأسه شجّةً مُنكرةً، وقالت: استضعفتُهُ أنْ غاب عنه سيِّدُهُ؟ فقام مؤلِّياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلَّا سبعَ ليالٍ، حتى رماه الله بالعدسة<sup>(٤)</sup> فقتلته. وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما يتقى الطّاعون، حتى قال رجل من قريش لابنَيْهِ: وَيَحْكَمَا؟ أَلَا تَسْتَحْيَانِ أَنْ أَبَاكَمَا قَدْ أَتَتْ فِي بَيْتِهِ أَلَا تَدْفَنَانِهِ؟ فقالا: نخشى عدوى هذه القرحة. فقال: انطلقا فأنا أعينكما فوالله ما غسَلوه إلَّا قَدْفاً بالماء عليه من بعيد. ثم احتملوه إلى أعلى مكة، فأسندوه إلى جدارٍ، ثم رضموا عليه

(١) الطنب: حبل الخباء والسراوق، ويقال: الوند.

(٢) ما اجتمع فيها البياض والسواد.

(٣) أي: ما تمسك.

(٤) قرحة قاتلة كالطاعون، وقد عدس الرجل: إذا أصابه ذلك.

رواه محمد بن إسحاق من طريق يونس بن بُكَيْر عنه بمعناه . قال :  
حدثني الحسين بن عبدالله بن عبّيدالله بن عباس ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن  
عبّاس ، قال : حدثني أبو رافع مولى النَّبِيِّ ﷺ .

وروى عبّاد بن عبدالله بن الزُّبَيْر ، عن أبيه ، قال : ناحت قريش على  
قتلاها ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم .

وكان الأسود بن المُطَلِّب قد أُصِيب له ثلاثة من ولده : زَمْعَة ،  
وعَقِيل ، والحارث . فكان يحبُّ أن يبكي عليهم<sup>(٢)</sup> .

١ قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، فقدم  
مِكرَز بن حفص في فداء سُهَيْل بن عَمْرُو ، فقال عمر : دعني يا رسول الله  
أنزع ثِيَّتِي سُهَيْل يدلح لسانه فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبدأ ،  
فقال : لا أمثلُ به فيمثلُ اللهُ بي ، وعسى أن يقومَ مقاماً لا تدمّه . فقام في  
أهل مكة بعد وفاة النَّبِيِّ ﷺ بنحو من حُطْبَة أبي بكر الصديق ، وحَسُن  
إسلامه .

وانسلَّ المُطَلِّب بن أبي ودّاعة ، ففَدَى أباه بأربعة آلاف دِرْهَم ،  
وانطلق به .

وبعثت زينب بنتُ رسول الله ﷺ في فداء زوجها أبي العاص بن  
الربيع بن عبد شمس ، بمالٍ ، وبعثت فيه بقلادةٍ لها كانت خديجة

(١) ابن هشام ١/٦٤٦-٦٤٧ ، وانظر الروض الأنف ٣/٦٧ .

(٢) كتب على هامش الأصل : « هذه الحكاية رواها ابن إسحاق عن يحيى بن عباد  
ابن عبدالله عن أبيه عن عائشة أخصر مما هنا » . وانظر ابن هشام  
١/٦٤٧-٦٤٨ .

(٣) ابن هشام ١/٦٤٩ .

أدخلتها بها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ رَقَّ لها، وقال :  
إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا لَهَا أُسِيرَهَا وَتَرُدُّوْا عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> . قالوا: نعم، يا رسول  
الله . وأطلقوه .

فأخذ عليه النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ، وكانت من الْمُسْتَضْعَفِينَ  
من النِّسَاءِ، واستكتمه النَّبِيُّ ﷺ ذلك، وبعث زيدَ بن حارثةَ ورجلاً من  
الأنصار، فقال: كونا ببطنٍ يَأْجِجُ حتى تمرَّ بكما زينب فتصحبانها حتى  
تأْتِيَانِي بها . وذلك بعد بدرٍ بشهر<sup>(٢)</sup> .

فلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ بِأَبِيهَا، فَتَجَهَّزَتْ . فَقَدَّمَ  
أَخُو زَوْجِهَا كِنَانَةَ بْنَ الرَّبِيعِ بَعِيرًا، فركبته وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج  
بها نهاراً يقودها . فتحدَّثَ بِذَلِكَ رِجَالٌ، فخرجوا في طلبها، فبرك كنانة  
ونثر كنانته لَمَّا أَدْرَكَوْهَا لِذِي طُوى، فَرَوَّعَهَا هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بِالرُّمْحِ .  
فقال كِنَانَةُ: وَاللَّهِ لَا يَدْنُو مِنِّي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعْتَ فِيهِ سَهْمًا . فتكرَّرَ النَّاسُ  
عنه . وَأَتَى أَبُو سَفِيَانَ فِي جَلَّةٍ مِنْ قَرِيشٍ، فقال: أَيُّهَا الرَّجُلُ كُفَّ عَنَّا  
نَبْلُكَ حَتَّى نَكَلِّمَكَ . فكفَّ، فوقف عليه أَبُو سَفِيَانَ فقال: إِنَّكَ لَمْ  
تُصِبْ، خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ عِلَانِيَةً، وَقَدْ عَرَفَتْ مُصِيبَتَنَا  
وَنَكَبَتَنَا وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ، فَيُظَنُّ النَّاسُ إِذَا خَرَجْتَ بِابْنَتِهِ إِلَيْهِ  
عِلَانِيَةً أَنَّ ذَلِكَ عَلَى ذُلِّ أَصَابِنَا، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَّا وَهَنٌْ وَضَعْفٌ، وَلِعَمْرِي مَا  
بُنَا بِحَبْسِهَا عَنْ أَبِيهَا مِنْ حَاجَةٍ، وَلَكِنْ ارْجِعْ بِالْمَرْأَةِ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتْ  
الْأَصْوَاتُ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّا رَدَدْنَاها، فَسَلِّهَا سِرًّا وَأَلْحِقْها بِأَبِيهَا . قال:  
فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا، بَعْدَ لَيْلٍ، فَسَلَّمَها إِلَى زَيْدٍ وَصَاحِبِهِ، فَقَدِمَا  
بِهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ<sup>(٣)</sup> .

(١) أي: مالها .

(٢) ابن هشام ١/٦٥٣ .

(٣) ابن هشام ٢/٦٥٤-٦٥٥ .

فلما كان قبل الفتح، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله، وبمالٍ كثيرٍ لقریش، فلما رجع لقيته سرية فأصابوا ما معه، وأعجزهم هارباً، فقدموا بما أصابوا. وأقبل أبو العاص في الليل، حتى دخل على زينب، فاستجار بها فأجارتها، وجاء في طلب ماله. فلما خرج ﷺ إلى الصُّبْحِ وَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ معه، صرخت زينب من صُفَّةِ النَّسَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ.

وبعث النَّبِيُّ ﷺ إلى السَّريَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَهُ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالاً، فَإِنْ تَحَسَّنُوا وَتَرَدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُوَ فِيَّ اللهُ الَّذِي أَفَاءَ عَلَيْكُمْ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ». قَالُوا: بَلْ نَرُدُّهُ، فَرَدَّوهُ كُلَّهُ. ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ، فَأَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مَالَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ؟ قَالُوا: لَا، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْراً، فَقَدْ وَجَدْنَاكَ وَفِيّاً كَرِيماً. قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاللهُ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ إِلَّا تَخَوُّفٌ أَنْ تَطْطُؤُوا أَنِّي إِنَّمَا أُرِدْتُ أَكْلَ أَمْوَالِكُمْ.

ثُمَّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَنَّ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: رَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ، لَمْ يُحَدِّثْ شَيْئاً<sup>(١)</sup>.

وَمِنَ الْأَسَارِيِّ: الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ، أَسْرَهُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، وَقِيلَ: سَلِيطُ الْمَازِنِيِّ.

وَقَدِمَ فِي فِدَائِهِ أَخْوَاهُ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهَشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَافْتَكَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَذَهَباً بِهِ.

فَلَمَّا افْتَدَى أَسْلَمَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: كَرِهْتُ أَنْ يَطْطُؤُوا بِي أَنِّي

(١) ابن هشام ١/٦٥٧-٦٥٨.

جزعت من الأسر، فحبسوه بمكة، وكان رسول الله ﷺ يدعو له في القنوت، ثم هرب ولحق برسول الله ﷺ بعد الحديبية، وتوفي قديماً؛ لعل في حياة النبي ﷺ؛ فبكته أم سلمة، وهي بنت عمه:

يا عين فابكي للولي      يد بن الوليد بن المغيرة  
 قد كان غيثاً في السني      من ورحمة فينا وميره  
 ضخم الدسيسة ماجداً      يسمو إلى طلب الوتيره  
 مثل الوليد بن الوليد      أبي الوليد كفى العشيره<sup>(١)</sup>

ومن الأسرى: أبو عزة عمرو بن عبدالله الجمحي. كان محتاجاً ذا بنات، قال للنبي ﷺ: قد عرفت أنني لا مال لي، وأني ذو حاجة وعيال، فامنن عليّ. فمَنَّ عليه، وشرط عليه أن لا يظهر عليه أحداً<sup>(٢)</sup>.

وقال عروة بن الزبير: جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية، بعد مصاب أهل بدر بيسير، في الحجر، وكان عمير من شياطين قريش، وممن يؤذي المسلمين، وكان ابنه وهيب في الأسرى، فذكر أصحاب القلب ومصابهم، فقال صفوان: والله إن في العيش بعدهم لخير، فقال عمير: صدقت، والله لولا دين عليّ ليس عندي له قضاء، وعيال أخشى عليهم، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي فيهم علة؛ ابني أسير في أيديهم. فاغتنمها صفوان فقال: عليّ دينك وعيالك. قال: فاكتم عليّ. ثم شحذ سيفه وسمه، ومضى إلى المدينة.

فبينما عمر في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، إذ نظر عمر إلى عمير حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف. فقال: هذا الكلب عدو الله عمير، قال: وهو الذي حزرنا يوم بدر. ثم دخل على

(١) الميرة: الطعام، والدسيسة: العطيّة الجزيلة، والوتيرة: الثأر.

(٢) ابن هشام ١/٦٦٠.

النَّبِيِّ ﷺ فقال: هذا عُمَيْرٌ. قال: أدخِله عليّ. فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عُنُقِهِ، فَلَبَّيْهِ بِهِ<sup>(١)</sup>، وقال لرجال ممّن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا الخبيث. ثم دخل به فقال عليه السلام: أُرْسِلُهُ يا عمر، اذُنْ يا عُمَيْرُ. فدنا، ثم قال: أَنْعِمُوا صباحاً، قال: فما جاء بك؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم. قال: فما بال السيف في عُنُقِكَ؟ قال: قَبَّحَهَا اللهُ من سيوفٍ، وهل أَعْنَتُ شيئاً؟ قال: اصْدُقْنِي ما الذي جئت له؟ قال: ما جئت إلا لذلك. قال: بلى، قعدت أنت وَصَفْوَانُ فِي الْحِجْرِ، وَقَصَّ لَهُ ما قالوا. فقال: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُهُ، قَدْ كُنَّا يا رسولَ اللهِ نَكْذِبُكَ بما تَأْتِينَا به من خبر السَّماءِ، وهذا أمرٌ لم يحضُرْهُ إِلاَّ أَنَا وَصَفْوَانُ فَوَاللَّهِ لأَعْلَمُ ما أَتَاكَ بِهِ إِلاَّ اللهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: فَفَهِّمُوا أَحْصَاءَ دِينِهِ، وَأَفْرُؤُوا الْقُرْآنَ وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ. ففعلوا.

ثم قال: يا رسول الله إني كنتُ جاهداً على إطفاء نورِ الله، شديد الأذى لمن كان على دينِ الله، وأنا أحبُّ أن تأذَنَ لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله ورسوله، لعلَّ الله أن يهديهم، وإلاَّ آذيتهم في دينهم. فأذِنَ له ولحقَّ بمكة. وكان صفوان يَعدُّ قُرَيْشاً يقول: أبشروا بوقعة تأتيكم الآن تُنسيكم وقعة بدر. وكان صفوان يسأل عنه الركبان، حتى قدِمَ راكباً فأخبره عن إسلامه، فحلف لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بشيء أبداً. ثم أقام يدعو إلى الإسلام، ويؤذي المشركين، فأسلم على يديه ناسٌ كثير<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: جمع ثوبه عند نحره وقبضه إليه.

(٢) ابن هشام ١/٦٦١-٦٦٣.

## بقية أحاديث غزوة بدر

وهي كالشرح لما قدمناه، منها:

قال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ابن مسعود، قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً: فنزل على أمية بن خلف - وكان أمية ينزل عليه إذا سافر إلى الشام - فقال لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس فطف. قال: فبينما هو يطوف إذ أتاه أبو جهل فقال: من أنت. قال: سعد. قال: أتطوف أماً وقد آوئتم محمداً وأصحابه، وتلاحياً. فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي. فقال: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن عليك متجرك بالشام. وجعل أمية يقول: لا ترفع صوتك. فغضب وقال: دعنا منكم، فإني سمعتُ محمداً ﷺ يزعم أنه قاتلك، قال: إياي؟ قال: نعم. قال: والله ما يكذب محمد. فكاد أن يحدث، فرجع فقال لامرأته: أتعلمين ما قال أخي اليتربي؟ قالت: وما قال؟ قال: زعم أن محمداً يزعم أنه قاتلي. قالت: فوالله ما يكذب. فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما علمت ما قال اليتربي. قال: فإني إذن لا أخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشرف أهل الوادي فسر معنا يوماً أو يومين. فسار معهم، فقتل. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه، عن جده، وفيه: فلما استنفر أبو جهل الناس وقال:

(١) البخاري ٢٤٩/٤ - ٢٥٠.

أدرِكُوا عَيْرَكُمْ، كَرِهَ أُمِيَّةٌ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ  
 إِنَّكَ مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ تَخَلَّفْتَ - وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي - تَخَلَّفُوا مَعَكَ .  
 فلم يزل به حتى قال: إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لِأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ . ثم  
 قال: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِيْنِي فَمَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيْبًا . فلما خرج  
 أخذ لا ينزل منزلاً إِلَّا عَقَلَ بَعِيْرَهُ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدر .  
 البخاري (١) .

وذكر الزُّهْرِيُّ قال: إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 يَرِيدُونَ عَيْرَ قُرَيْشٍ الَّتِي قَدِمَ بِهَا أَبُو سُفْيَانَ مِنَ الشَّامِ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ  
 الْفَتْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ . قال الله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدَوِّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوِّةِ  
 الْفُصُورِيِّ وَالرَّكْبُ اسْفَلٌ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ [٤١]  
 [الأنفال] .

### رُؤْيَا عَاتِكَةَ

قال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق، حدَّثني حسين بن عبد الله بن  
 عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس .  
 (ح) قال ابن إسحاق (٢) : وحدَّثني يزيد بن رومان، عن عروة،  
 قال :

رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَبْلَ مَقْدَمِ ضَمْضَمِ بْنِ  
 عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ عَلَى قُرَيْشٍ مَكَّةَ بِنِثْلَاثِ لَيَالٍ، رُؤْيَا، فَأَصْبَحَتْ عَاتِكَةُ  
 فَأَعْظَمَتْهَا، فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي لَقَدْ رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ

(١) البخاري ٩١/٥ - ٩٢ .

(٢) ابن هشام ٦٠٧/١ .



رؤيا ليدخلن منها على قومك شرًّا وبلاء. فقال: وما هي؟ قالت: رأيت فيما يرى النَّائم أن رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح فقال: انفروا يا آل عُذْر<sup>(١)</sup> لمصارعكم في ثلاث، فاجتمعوا إليه، ثم أرى بعيره دخل به المسجد واجتمع النَّاسُ إليه. ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة، فقال: انفروا يا آل عُذْر لمصارعكم في ثلاث. ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبي قبيس، فقال: انفروا يا آل عُذْر لمصارعكم في ثلاث. ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي، حتى إذا كانت في أسفله ارفضت<sup>(٢)</sup> فما بقيت دارٌ من دور قومك ولا بيتٌ إلا دخل فيه بعضها.

فقال العباس: والله إن هذه لرؤيا، فاكتميهما. فقالت: وأنت فاكتمهما، لئن بلغت هذه قريشاً ليؤذنتنا. فخرج العباس من عندها، فلقي الوليد بن عتبة - وكان له صديقاً - فذكرها له واستكتمه، فذكرها الوليد لأبيه، فتحدث بها، ففشا الحديث، فقال العباس: والله إنني لغاد إلى الكعبة لأطوف بها، فإذا أبو جهل في نفرٍ يتحدثون عن رؤيا عاتكة، فقال أبو جهل: يا أبا الفضل تعال. فجلست إليه فقال: متى حدثت هذه النبئة فيكم؟ ما رضيتم يا بني عبدالمطلب أن ينبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم، سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة، فإن كان حقاً فسيكون، وإلا كتبنا عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

قال: فوالله ما كان إليه مني من كبير، إلا أنني أنكرت ما قالت، وقلت: ما رأيت شيئاً ولا سمعت بهذا، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبدالمطلب إلا أتتني فقلن: صبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في

(١) جود البشكي فتح الدال من «عذر»، وانظر بعد تعليق السهيلي في «الروض الأنف».

(٢) أي: تفرقت.

رجالكم، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع، فلم يكن عندك في ذلك غير. فقلت: قد والله صدقتنّ وما كان عندي في ذلك من غير إلا أنني أنكرت، ولا تعرّضنّ<sup>(١)</sup> له، فإن عاد لأكفيته<sup>(٢)</sup>.

فغدوت في اليوم الثالث أعرّض له ليقول شيئاً فأشاتمته، فوالله إنني لمُقبِلٌ نحوه، وكان رجلاً حديد الوجه، حديد النظر، حديد اللسان، إذ ولّى نحو باب المسجد يشتد، فقلت في نفسي: اللهم العنه، كل هذا فرقاً أن أشاتمته. وإذا هو قد سمع ما لم أسمع، صوت ضمضم بن عمرو، وهو واقفٌ بعيّره بالأبطح؛ قد حوّل رَحْلَهُ وشقّ قميصه وجَدَعَ بعيّره؛ يقول: يا معشر قريش، اللطيمة<sup>(٣)</sup> اللطيمة! أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد، فالغوْثُ الغوْثُ! فشغله ذلك عني، وشغلني عنه، فلم يكن إلاّ الجهاز حتى خرجنا، فأصاب قريشاً ما أصابها يوم بدر، فقالت عاتكة:

ألم تكن الرؤيا بحقّ وجاءكم بتصديقها فلّ<sup>(٤)</sup> من القوم هاربٌ  
فقلتم ولم أكذب: كذبت وإنما يكذبنا بالصدق من هو كاذبٌ

وقال أبو إسحاق: سمعت البراء يقول: استصغرتُ أنا وابن عمر يوم بدر. وكنا - أصحاب محمد - نتحدّث أن عدّة أهل بدر ثلاث مئة وبضعة عشر، كعدّة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر، وما جازه إلاّ مؤمن. أخرجه البخاري<sup>(٥)</sup>.

وقال: سمعت البراء يقول: كان المهاجرون يوم بدر نيّماً وثمانين.

(١) جودها البشتكي عن المؤلف، وفي ابن هشام: لأعرّضن.

(٢) في ابن هشام: لأكفيته، وما هنا موجود في النسخ.

(٣) أي: الإبل التي تحمل البزّ والطيب.

(٤) أي: القوم المنهزمون.

(٥) البخاري ٩٣/٥-٩٤.

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

وقال ابن لهيعة: حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثني أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة: هل لكم أن نخرج فنلقى العير لعل الله يغنمنا؟ قلنا: نعم. فخرجنا، فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا أن نتعاد، ففعلنا، فإذا نحن ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرناه بعِدَّتنا، فسُرَّ بذلك وحمد الله، وقال: عدّة أصحاب طالوت.

وقال ابن وهب: حدثني حبي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ خرج يوم بدر بثلاث مئة وخمسة عشر من المُقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله ﷺ حين خرج فقال: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فاحملهم، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةٌ فاكسهم، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِياعٌ فأشبعهم. ففتح الله لهم، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بِجَمَلٍ أو جَمَلَيْنِ، واكتسوا وشبعوا.

وقال أبو إسحاق عن البراء، قال: لم يكن يوم بدر فارس غير المِقْداد.

وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب: إِنَّ عَلِيًّا قال: لقد رأيتنا ليلة بدرٍ وما منا أحدٌ إلا وهو نائمٌ إلا رسول الله ﷺ، فإنه يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح، ولقد رأيتنا وما منا أحدٌ فارس يومئذٍ إلا المِقْداد. رواه شُعْبَةُ عنه.

ومن وجهٍ آخر عن عليٍّ، قال: ما كان معنا إلا فَرَسَان. فرسٌ للزبير وفرسٌ للمِقْداد بن الأسود.

(١) البخاري ٩٣/٥، وفيها: «نيفاً على ستين».

وعن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي، قال: كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فارسان، الزبير على الميمنة، والمقداد على الميسرة.  
وقال عروة: كان على الزبير يوم بدر عمامة صفراء، فنزل جبريل على سيما الزبير.

وقال حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله، قال: كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير، فكان علي وأبو لُبابة زميلي رسول الله ﷺ. فكان إذا حانت عقبه رسول الله ﷺ يقولان له: اركب حتى نمشي. فيقول: إني لست بأغنى عن الأجر منكما، ولا أنتما بأقوى على المشي مني.

المشهور عند أهل المغازي: مرثد بن أبي مرثد الغنوي بدل أبي لُبابة، فإن أبا لُبابة رده النبي ﷺ واستخلفه على المدينة.  
وقال معمر: سمعت الزهري يقول: لم يشهد بدرًا إلا قرشي أو أنصاري أو حليف لهما.

وعن الحسن، قال: كان فيهم اثنا عشر من الموالي.  
وقال عمرو العنقزي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضرب، عن علي عنه قال: أخذنا رجلين يوم بدر، أحدهما عربي والآخر مولى، فأقلت العربي وأخذنا المولى؛ مولى لعقبة بن أبي معيط؛ فقلنا: كم هم؟ قال: كثير عددهم شديد بأسهم، فجعلنا نضربه، حتى انتهينا به إلى رسول الله ﷺ، فأبى أن يخبره، فقال رسول الله ﷺ: كم ينحرون من الجزر؟ فقال: في كل يوم عشرين. فقال رسول الله ﷺ: القوم ألف، لكل جزور مئة.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدثنا عبدالله بن أبي بكر، أن

(١) ابن هشام ١/٦٢٠-٦٢١.

سعد بن مُعَاذ قال لرسول الله ﷺ: أَلَا نَبِي لِكَ عَرِيشًا، فَتَكُون فِيهِ، وَنُبِيخ لِكَ رِكَائِبِكَ وَنَلْقَى عَدَوْنَا، فَإِنِ أَظْهَرْنَا اللهُ عَلَيْهِمُ فَذَالِكَ، وَإِنِ تَكُنِ الْآخَرَى فَتَجْلِسُ عَلَى رِكَائِبِكَ وَتَلْحَقُ بِمَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لِكَ حُبًّا مِنْهُمْ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَيُؤَادُّونَكَ وَيَنْصُرُونَكَ. فَأَتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ. فُبَنِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَرِيشًا، فَكَانَ فِيهِ وَأَبُو بَكْرٍ مَا مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا.

وقال البخاري<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ مَشْهَدًا لِأَنَّ أَكُونَ صَاحِبَهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: لَا نَقُولُ لِكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة]، وَلَكِنْ نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمَنْ خَلْفَكَ، قَالَ: فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشْرَقَ لَذَلِكَ، وَسَرَّهُ.

وقال مسلم<sup>(٢)</sup> وأبو داود<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَدَبَ أَصْحَابَهُ فَاَنْطَلَقَ إِلَى بَدْرٍ، فَإِذَا هُمْ بِرُؤْيَا قُرَيْشٍ، فِيهَا عَبْدُ أَسْوَدَ لِبْنِي الْحَجَّاجِ، فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ: أَيْنَ أَبُو سَفْيَانَ؟ فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا لِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ، وَعُتْبَةُ، وَشَيْبَةُ ابْنَا رِبِيعَةَ، وَأُمَيَّةُ ابْنُ خَلْفٍ. قَالَ: فَإِذَا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ضَرْبُوهُ، فَيَقُولُ: دَعُونِي دَعُونِي

(١) البخاري ٩٣/٥.

(٢) مسلم ١٧٠/٥ و ١٦٣/٨.

(٣) أبو داود (٢٦٨١). وانظر المسند الجامع، حديث (١٢٦٢).

أخبركم. فإذا تركوه قال كقوله سَوَاء، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَصَلِّيَ وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ. فلما انصرف، قال: والذي نفسي بيده إنكم لتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقْتُمْ وَتَدْعُونَهُ إِذَا كَذَبْتُمْ، هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان.

قال أنس: وقال رسول الله ﷺ: هذا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدَاً؛ ووضع يده على الأرض، وهذا مَصْرَعُ فُلَانٍ ووضع يده على الأرض، وهذا مَصْرَعُ فُلَانٍ، ووضع يده على الأرض.

قال: والذي نفسي بيده ما جاوز أحدٌ منهم عن موضع يده ﷺ. قال: فأمر بهم رسول الله ﷺ، فَأَخَذَ بِأَرْجُلِهِمْ، فَسَحَبُوا فَأَلْقَوْا فِي قَلْبِ بَدْرٍ. صحيح.

وقال حمّاد أيضاً، عن ثابت، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبالُ أبي سفيان، فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة - كذا قال، والمعروف ابن مُعَاذٍ - فقال: إِيَّانَا تَرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ والذي نفسي بيده لو أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِضَّهَا الْبَحْرَ لِأَخْضَانِهَا، ولو أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا. قال: فنذب رسول الله ﷺ النَّاسَ، فانطلقوا حتى نزلوا بَدْرًا. وساق الحديث المذكور قبل هذا. أخرجه مسلم (١).

ورواه أيضاً (٢) من حديث سليمان بن المغيرة أخصر منه عن ثابت، عن أنس: حَدَّثَنَا عُمَرُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرُنَا عَنْ مَصَارِعِ الْقَوْمِ بِالْأَمْسِ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدَاً، هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدَاً. فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، مَا أَخْطَأُوا تِلْكَ الْحُدُودَ، وَجَعَلُوا يُضْرَعُونَ حَوْلَهَا، ثُمَّ أَلْقَوْا فِي الْقَلْبِ.

(١) مسلم ١٧٠/٥ و ١٦٣/٨.

(٢) مسلم ١٦٣/٨.

وجاء النَّبِيُّ ﷺ فقال: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حقاً؟ فَإِنِّي وجدت ما وَعَدَنِي رَبِّي حقاً. فقلت: يا رسول الله أَتَكَلَّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أُنتم بأسمَعَ لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يردّوا عليّ.

وقال شُعبَة، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن عليّ، قال: ما كان فينا فارسٌ يوم بدرٍ غير المِقْدادِ على فرَسٍ أُبْلِق، ولقد رأيتنا وما فينا إلّا نائمٌ إلّا رسول الله ﷺ تحت سَمُرَةٍ يصليّ ويكي، حتى أصبح.

وقال أبو عليّ عُبَيْدُ اللهِ بن عبدالمجيد الحنفي: حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بن عبد الرحمن بن مَوْهَب، قال: أخبرني إسماعيل بن عَوْن<sup>(١)</sup> بن عُبَيْدِ اللهِ ابن أبي رافع، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: لما كان يوم بدر قاتلتُ شيئاً من قتال، ثم جئتُ لأنظر إلى رسول الله ﷺ ما فعل، فجئتُ فإذا هو ساجد يقول: يا حيُّ يا قيّوم، يا حيُّ يا قيّوم؛ لا يزيد عليها. فرجعت إلى القتال، ثم جئتُ وهو ساجد يقول أيضاً. غريب.

وقال الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدَة، عن عبد الله، قال: ما سمعتُ مناشداً ينشدُ حقاً أشدَّ من مناشدةِ محمدٍ ﷺ يومَ بدر: جعلَ يقول: اللَّهُمَّ أنشدك عهدك ووعدك، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد، ثم التفت وكأن شقَّ وجهه القمر؛ فقال: كأنما أنظر إلى مَصَارِعِ القومِ عشية<sup>(٢)</sup>.

وقال خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النَّبِيَّ ﷺ قال وهو في

(١) ويقال فيه: إسماعيل بن عون بن علي بن عبيد الله، ويقال فيه أيضاً، كما هنا، (وانظر تهذيب الكمال ٣/١٦٢).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (الورقة ١١٥)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٠٦).

قُبَيْتَهُ يَوْمَ بَدْرٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ  
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا. فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَيَّ رَبِّكَ؛ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَرْمُومُ  
 الْجَمْعَ وَيَوْلُونَ الذُّبُرَ﴾ [٤٥] بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدَهَى وَأَمْرٌ ﴿٦١﴾ [القمر].  
 أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١).

وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي أَبُو زَمِيلٍ سِمَاكَ الْحَنْفِيُّ، قَالَ:  
 حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.  
 فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا فِي يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ  
 حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاؤَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ  
 مِنْ وِرَائِهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مَنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ لَكَ مَا  
 وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ  
 الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ [٩] [الأنفال] فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ. فَحَدَّثَنِي ابْنُ  
 عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسُّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارَسِ: أَقْدِمْ  
 حَيْرُومَ. إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ  
 خُطِمَ (٢) أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ، فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعًا. فَجَاءَ  
 الْأَنْصَارِيُّ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ  
 السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. فَقَتَلُوا يَوْمئِذٍ سَبْعِينَ، وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣).

وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو

(١) البخاري ١٧٩/٦.

(٢) الخطم: الأثر على الأنف من الضربة.

(٣) مسلم ١٥٦/٥، وانظر المسند الجامع ١٨/١٤ - ٢٠ (١٠٦١٢).



حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال أبو أسيد السَّاعِدِيُّ بعدما ذهب بصره: يا ابن أخي، والله لو كنتُ أنا وأنتَ بديرٍ، ثمَّ أطلق اللهُ لي بَصْرِي لأرئيتُكَ الشُّعْبَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْنَا مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، غيرَ شكٍّ ولا تمار.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَيْنِ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس. وحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: يا أبا بكر أبشِرْ هذا جبريل مُعْتَجِرٌ بعمامةٍ صفراءٍ أخذَ بعنانِ فرَسِه بين السماء والأرض. فلما نزل إلى الأرض، تغيب عني ساعةٌ ثم طلع، على ثنياه التَّفْع يقول: «أتاك نصرُ اللهِ إذ دَعَوْتَه».

وقال عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوم بدر: هذا جبريل أخذُ برأس فرسه، عليه أداة الحرب. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال موسى بن يعقوب الزَّمْعِي: حدثني أبو الحُوَيْرِث، قال: حدثني محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم أنَّه سمع علياً رضي اللهُ عنه، خطبَ النَّاسَ فقال: بينما أنا أمتَحُ<sup>(٣)</sup> من قَلِيبٍ بذُرٍ إذ جاءت ريحٌ شديدة لم أر مثلها ثم ذهبَتْ، ثم جاءت ريحٌ شديدة كالتي قبلها، فكانت الريح الأولى جبريل نزل في ألفٍ من الملائكة، وكانت الثانية ميكائيل نزل في ألفٍ من الملائكة، وجاءت ريحٌ ثالثة كان فيها إسرافيل في ألفٍ. فلما هزم اللهُ أعداءه حملني رسولُ اللهِ ﷺ على فرسه، فَجَرَّتْ بي، فوقعْتُ على عَقْبِي، فدعوتُ اللهُ فأْمَسَكَتْ، فلما استويتُ عليها طعنْتُ بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا، وأشار إلى إِبْطِه. غريب، وموسى فيه

(١) المغازي ١/٨١.

(٢) البخاري ٥/١٠٣.

(٣) أي: أنزع الماء من البئر.

ضعف .

وقوله : «حملني على فرسه» لا يُعْرَفُ إلا من هذا الوجه .

وقال يحيى بن بكير : حدثني محمد بن يحيى بن زكريا الحميري ، قال : حدثنا العلاء بن كثير ، قال : حدثني أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة ، قال : حدثني أبو أمامة بن سهل ، قال : قال أبي : يا بُني لقد رأيتنا يوم بدرٍ وإنَّ أحدنا ليُشير بسيفه إلى رأس المُشْرِك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف<sup>(١)</sup> .

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : حدثني من لا أتهم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : كان سيما الملائكة يوم بدرٍ عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنينٍ عمائم حمرا ، ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً .

وجاء في قوله تعالى : ﴿ إِذِ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الأنفال] ؛ ذكر الواقدي<sup>(٣)</sup> ، عن إبراهيم بن أبي حبيبة ؛ حدّثه عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان الملك يتصوّر في صورة من يُعرفون من الناس ، يثبّونهم ، فيقول : إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون : لو حملوا علينا ما ثبتنا . إلى غير ذلك من القول .

وقال إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن عليّ ، قال : لما قدّمنا المدينة ، أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك ، فكان النبي ﷺ يتخبّر عن بدر . فلما بلغنا أنّ المشركين قد أقبلوا ، سار رسول الله ﷺ إلى بدر - وهي بئر - فسبّنا المشركين إليها ، فوجدنا فيها

(١) السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٢٨٠ .

(٢) ابن هشام ١/ ٦٣٣ .

(٣) المغازي ١/ ٧٩ .

رَجُلَيْنِ: رجلاً من قريش ومولى لعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ. فأما القُرَشِيُّ فانفلت، وأما مولى عُقْبَةَ فأخذناه فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثيرٌ عددهم شديداً بأسهم. فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ فقال له: كم القوم؟ قال: هم والله كثيرٌ عددهم شديداً بأسهم، فجهد أن يُخْبِرَهُ كم هم فأبى، ثم سأله: كم ينحرون كلَّ يومٍ من الجَزُورِ؟ فقال: عشرة. فقال نبيُّ الله ﷺ: القوم ألفٌ، كلُّ جَزُورٍ بمئةٍ وتَبَعِهَا.

ثم إنَّه أصابنا من الليل طَشٌّ<sup>(١)</sup> من مطرٍ، فانطلقنا تحت الشجر والحَجَفِ<sup>(٢)</sup> نستظلُّ تحتها. وبات رسول الله ﷺ يدعو ربَّه ويقول: «اللَّهُمَّ إِنْ تَهَلَّكَ هذه العصابة لا تُعبد في الأرض». فلما طلع الفجر نادى رسول الله ﷺ: الصلاةُ جامعة. فجاء النَّاسُ من تحت الشجر والحَجَفِ والجرف<sup>(٣)</sup> فصلى بنا رسولُ الله ﷺ وحضَّ على القتالِ، ثم قال: إِنْ جَمَعَ قُرَيْشٌ عند هذه الضِّلَعِ الحمراء من الجبل. فلما دنا القوم منا وضايقناهم إذا رجل منهم يسير في القوم على جملٍ أحمر، فقال رسول الله ﷺ: يا عليُّ نادِ لي حمزة - وكان أقربهم من المشركين<sup>(٤)</sup> - مَنْ صاحب الجملِ الأحمر؟ وماذا يقول لهم؟ ثم قال رسول الله ﷺ: إِنْ يَكُ في القوم أحدٌ يأمر بخيرٍ فعسى أن يكون صاحب الجملِ الأحمر، فجاء حمزة فقال: هو عُتْبَةُ بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال ويقول: يا قوم إنِّي أرى أقواماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جَبُنْ عُتْبَةَ، وقد تعلمون أنِّي لستُ

(١) أي: مطر خفيف.

(٢) جمع حجفة، وهي الترس من الجلد خاصة.

(٣) الجُرْفُ: شِقُّ الوادي إذا حفر الماء في أسفله.

(٤) بعد هذا كلمة غير واضحة في الأصل وكتب فوقها «كذا» وعلى هامش الأصل: «لعله: لأستخبره».

بأجبنكم. فسمع بذلك أبو جهل فقال: أنت تقول هذا؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته. قد ملئت جوفك رُعباً، فقال: إياي تعني يا مصفرُّ أسنته؟ ستعلم اليوم أيُّنا أجبن؟

فبرز عُتْبَةُ وابنه الوليد وأخوه حَمِيَّةُ، فقال: مَنْ يبارز؟ فخرج من الأنصار شَبِيَّةُ، فقال عُتْبَةُ: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بني عمنا. فقال رسول الله ﷺ: قُمْ يا عليّ، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث. فقتل الله عُتْبَةَ، وشَيْبَةَ ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وجُرح عُبَيْدَةُ. فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصيرٌ برجلٍ من بني هاشم أسيراً فقال الرجلُ: إِنَّ هذا والله ما أسرني، ولقد أسرني رجلٌ أجلحٌ من أحسنِ النَّاسِ وجهاً على فَرَسٍ أبلقٍ، ما أراه في القوم. فقال الأنصاريُّ: أنا أسرته يا رسولَ الله. فقال: «اسكُتْ»، فقد أيدَكَ اللهُ بِمَلَكِ كَرِيمٍ». قال: فَأَسِرَ من بني عبدالمطلب: العباس، وعقيل، ونوفل بن الحارث<sup>(١)</sup>.

وقال إسحاق بن منصور السُّلُوي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدَةَ، عن عبد الله، قال: لقد قَلَّوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت لرجلٍ إلى جنبي: أتراهم سبعين؟ قال: أراهم مئة. فَأَسْرْنَا رجلاً فقلت: كم كنتم؟ قال: ألفاً.

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: قوموا إلى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ. قال: يقول عُمَيْرُ بن الحَمَامِ الأنصاريُّ: يا رسول الله عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ؟ فقال: نعم. قال: بَخِ بَخِ! قال: ما يحملك على قولك بَخِ بَخِ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: فَإِنَّكَ من أهلها.

(١) ابن هشام ١/٦٢٥، والمسند الجامع ١٣/٣٦٣-٣٦٥ (١٠٢٧٨).

فأخرج تُمَيْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ (١) فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لئنَ أَنَا حَيِّتٌ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ. فَرَمَى بِهِنَّ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢).

وقال عبدالرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ حين اصطففنا يوم بدر: إذا أكثبوكم؛ يعني: إذا غشوكم، فارمؤهم بالنبل، واستبقوا نبلكم. أخرجه البخاري (٣).

وروى عمر بن عبدالله بن عروة، عن عروة بن الزبير، قال: جعل رسول الله ﷺ شعارَ المهاجرين يوم بدر: يا بني عبدالرحمن، وشعارَ الخزرج: يا بني عبدالله، وشعار الأوس: يا بني عبيدالله. وسمى خيله: خيل الله.

أخبرنا أبو محمد عبدالخالق بن عبدالسلام، وابنة عمه ست الأهل بنت علوان - سنة ثلاث وتسعين (٤) - وآخرون قالوا: حدثنا عبدالرحمن ابن إبراهيم الفقيه، قال: أنبأنا شهدة بنت أحمد، قالت: أخبرنا الحسين بن طلحة، قال: أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن مهدي، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا محمود بن خداش، قال: حدثنا هُشَيْمٌ، قال: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يُقَسِّمُ قَسَمًا: ﴿ هَذَا لِي خَصْمَانِ أَخَصَّمُوا فِي رِيبِهِمْ ﴾ [الحج]؛ أنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعُتْبَةُ، وشَيْبَةُ ابنا ربيعة، والوليد بن عُتْبَةَ.

(١) أي: جُعبته.

(٢) مسلم ٤٤/٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٦٦).

(٣) البخاري ٩٩/٥ - ١٠٠.

(٤) أي: سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> عن يعقوب الدُّورقي وغيره، ومسلم<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن زُرارة، عن هُشيم، عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرُّماني الواسطي، عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري. وهو من الأبدال العوالي.

وعُبَيْدَةُ بن الحارث بن المُطَلِّب بن عبد مَنَاف بن قُصَيِّ المَطَّلبي، أمه ثَقَفِيَّة، وكان أسنَّ من النَّبِيِّ ﷺ بعشر سنين، أسلم هو وأبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون في وقت. وهاجر هو وأخواه الطُّفَيْل والحُصَيْن. وكان عُبَيْدَةُ كبيرَ المنزلة عند النَّبِيِّ ﷺ، وكان مربوعاً مليحاً، تُوفِّي بالصفراء. وهو الذي بارز عُتْبَةَ بن ربيعة، فاختلفا ضربتَيْن، كلاهما أثبت صاحبه، كما تقدّم. وقد جهَّزه النَّبِيُّ ﷺ في ستين ركباً من المهاجرين أمره عليهم؛ فكان أول لواء عقده النَّبِيُّ ﷺ لواء عُبَيْدَةَ، فالتقى بقريش وعليهم أبو سُفْيَان عند ثنية المرة، فكان أول قتالٍ في الإسلام. قاله محمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> وغيره عن الزُّهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر أن المستفتح يوم بدر أبو جهل، قال لما التقى الجمعان: اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ<sup>(٥)</sup>، فَأَحْنَهُ<sup>(٦)</sup> الغداة. فقتل، ففيه أنزلت: ﴿إِنْ كَسَفَتْ حُجُوفٌ قَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال].

وقال مُعَاذُ بن مُعَاذ: حدثنا شُعبَةُ، عن عبد الحميد صاحب الزِّيادي، سمع أنساً يقول: قال أبو جهل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ

(١) البخاري ٩٥/٥ و ٩٦ و ١٢٣/٦.

(٢) مسلم ٢٤٥/٨ و ٢٤٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٣٣٩).

(٣) ابن هشام ١/٥٩١-٥٩٥.

(٤) ابن هشام ١/٦٢٨.

(٥) في ابن هشام: يُعرف. وقد جودها البشتكي.

(٦) أحنه: أهلكه.

فَأَمَّطَرْنَا عَلَيْكَ حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا بِعَدَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٢﴾ [الأنفال]،  
فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ  
يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وعن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال]،  
قال: يوم بدرٍ بالسيف. قاله عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح،  
عن علي بن أبي طلحة، عنه.

وبه عنه في قوله: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ [الأنفال]  
قال: أقبلت غير أهل مكة تريد الشام - كذا قال - فبلغ أهل المدينة  
ذلك، فخرجوا ومعهم رسول الله ﷺ يريدون العير. فبلغ ذلك أهل مكة  
فأسرعوا السير، فسبقت العير رسول الله ﷺ، وكان الله وَعَدَهُمْ إِحْدَى  
الطَّائِفَتَيْنِ. وكانوا أَنْ يَلْقُوا الْعَيْرَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ، وأيسر شوكة وأحضر  
مغنماً.

فسار رسول الله ﷺ يريد القوم، فكره المسلمون مسيرهم لشوكة  
القوم، فنزل رسول الله ﷺ والمسلمون، وبينهم وبين الماء رملة دَعْصَة،  
فأصاب المسلمين ضَعْفٌ شَدِيدٌ، وألقى الشيطان في قلوبهم القَنْطِ  
يوسوسهم: تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله، وقد غلبكم  
المشركون على الماء، وأنتم كذا. فأنزل الله عليهم مطراً شديداً، فشرب  
المسلمون وتطهروا، فأذهب الله عنهم رِجْزَ الشيطان، وصار الرمل؛  
يعني ملبداً. وأمدهم الله بألفٍ من الملائكة. وجاء إبليس في جُنْدٍ من  
الشياطين، معه رايته في صورة رجال بني مُدْلَج، والشيطان في صورة  
سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشَم، فقال للمشركين: ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ مِنْ  
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴾ [الأنفال] فلما اصطفى القوم قال أبو جهل:

(١) البخاري ٧٨/٦، ومسلم ١٢٩/٨، وانظر المسند الجامع حديث (١١٩٣).

اللَّهُمَّ أَوْلَانَا بِالْحَقِّ فَانصُرْهُ .

ورفع رسول الله ﷺ يده فقال: يارب إنك إن تهلك هذه العصابة فلن تُعبدَ في الأرض أبداً . فقال له جبريل: خذ قبضةً من التراب . فأخذ قبضةً من التراب فرمى بها في وجوههم، فما من المشركين من أحدٍ إلا أصاب عينيه ومنخره وفمه، فَوَلَوْا مُدْبِرِينَ، وأقبل جبريل إلى إبليس، فلما رآه وكانت يده في يد رجلٍ من المشركين نزع يده وولَّى مُدْبِرًا وشيعته . فقال الرجل: يا سُرَاقَة، أما زعمت أنك لنا جارٌّ؟ قال: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأنفال].

وقال يوسف بن الماجشون: أخبرنا صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ، فنظرتُ عن يميني وشِمالي، فإذا أنا بين غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةُ أَسْنَانُهُمَا . فتمنيتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ<sup>(١)</sup> مِنْهُمَا . فغمزني أحدهما فقال: يا عمّ أتعرفُ أبا جهلٍ؟ قلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، والذي نفسي بيده إن رأيتَه لا يفارق سوادِي سواده حتى يموتَ الأعجلُ مِنَّا . فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها . فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهلٍ وهو يجول في النَّاسِ، فقلت: أَلَا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبِكَمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ . فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النَّبِيِّ ﷺ فأخبراه، فقال: أَيَكُمَا قَتَلَهُ؟ فقال كل واحد منهما: أَنَا قَتَلْتَهُ . فقال: هَلْ مَسَّحْتُمَا سَيْفِيكُمَا؟ قَالَا: لَا . قال: فنظر في السَّيْفَيْنِ، فقال: كلاهما قتله . وقضى بسلبه لمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْآخِرُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> .

(١) على هامش الأصل: «أي: أقوى» .

(٢) البخاري ١١١/٤، ومسلم ١٤٨/٥ .



وقال زهير بن معاوية: حدثنا سليمان التيمي، قال: حدثني أنس، عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من ينظر ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد. قال: أنت أبو جهل؟ فأخذ بلحيته. فقال: هل فوق رجلٍ قتلتموه، أو قتله قومُه؟. أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن عبدالله أنه أتى أبا جهل فقال: قد أخزأك الله. فقال: هل أعمد<sup>(٢)</sup> من رجلٍ قتلتموه؟ أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال عثام بن عليّ: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، قال: انتهيتُ إلى أبي جهل وهو صريع، وعليه بيضة، ومعه سيفٌ جيد، ومعي سيفٌ رثٌّ. فجعلت أنقف<sup>(٤)</sup> رأسه بسيفي، وأذكر نقفاً كان يُنقِفُ رأسي بمكة، حتى ضعفتُ يده، فأخذتُ سيفه، فرفع رأسه فقال: على مَنْ كانت الدبرة، لنا أو علينا؟ ألسْتَ رُوَيْعِينَا بمكة؟ قال: فقتلته. ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت: قتلْتُ أبا جهل. فقال: الله الذي لا إله إلا هو؟ فاستحلّفتني ثلاثِ مرارٍ<sup>(٥)</sup>. ثم قام معي إليهم، فدعا عليهم<sup>(٦)</sup>.

وروي نحوه عن سُفيان الثوري، عن أبي إسحاق وفيه: فاستحلّفتني

(١) البخاري ٩٤/٥ و ٩٥ و ١٠٩، ومسلم ١٨٣/٥ و ١٨٤، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٦٧).

(٢) أي: أشرف.

(٣) البخاري ٩٤/٥.

(٤) أي: أضربه حتى يخرج دماغه.

(٥) كتب في هامش الأصل: «لعله استحلّفته لكون المذكورين أخبرا النبيَّ ﷺ بقتله فقتلهم». فقتلهم لهما بسلبه. كذا بخط المؤلف.

(٦) ابن هشام ٦٣٥/١.

وقال: الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، انطلق فأرنيه. فانطلقت فأرنيته. فقال: هذا فرعون هذه الأمة.

وروي عن أبي إسحاق أن النبي ﷺ لما بلغه قتله خرّ ساجداً. وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفرأ فقال: يرحم الله ابني عفرأ، فهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر. فقيل: يا رسول الله، ومن قتله معهما؟ قال: الملائكة، وابن مسعود قد شرك في قتله.

وقال أبو نعيم: حدثنا سلمة بن رجاء، عن الشعثاء؛ امرأة من بني أسد، قالت: دخلت على عبد الله بن أبي أوفى، فرأيتَه صلى الضحى ركعتين، فقالت له امراته: إنك صليت ركعتين. فقال: إن رسول الله ﷺ صلى الضحى ركعتين حين بُشر بالفتح، وحين جيء برأس أبي جهل. وقال مجالد، عن الشعبي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني مررت ببدر، فرأيت رجلاً يخرج من الأرض، فيضربه رجل بمقمة حتى يغيب في الأرض، ثم يخرج، فيفعل به مثل ذلك مراراً. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك أبو جهل بن هشام يُعذب إلى يوم القيامة».

وقال البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> من حديث ابن أبي عروة، عن قتادة قال: ذكر لنا أنس، عن أبي طلحة أن رسول الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقتلوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث. وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال. فلما كان ببدر اليوم الثالث، أمر براحلته فشد عليها، ثم مشى ما تبعه أصحابه، فقالوا:

(١) المغازي ١/٩١.

(٢) البخاري ٥/٩٧، ومسلم ٣/٢٩٣.

ما نراه إلا ينطلق لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي (١) فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسرُكم أنكم أطعتم الله ورسوله، فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.

قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً وندامة. صحيح (٢).

وقال هشام، عن أبيه، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف على قلب بدرٍ فقال: إنهم ليسمعون ما أقول. قال عروة: فبلغ عائشة فقالت: ليس هكذا قال رسول الله ﷺ، إنما قال: إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق، إنهم قد تبؤوا مقاعدهم من جهنم، إن الله يقول: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل] ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [التين] ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر] أخرجه البخاري (٣).

ما روت عائشة لا ينافي ما روى ابن عمر وغيره، فإن علمهم لا يمنع من سماعهم قوله عليه السلام، وأما إنك لا تسمع الموتى، فحق لأن الله أحياهم ذلك الوقت كما يحيي الميت لسؤال مُنكر ونكير.

وقال عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم]؛ قال: هم كفار قريش. ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم]؛ قال: النار يوم بدر. أخرجه البخاري (٤).

(١) أي: البئر.

(٢) لا معنى لقول المؤلف هذا، فهذا حديث اتفق عليه الشيخان كما ذكر هو في أوله!

(٣) البخاري ٩٨/٥.

(٤) البخاري ٩٨/٥.

وقال إسرائيل، عن سِمَاك، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ، قال: لَمَّا فرغ رسول الله ﷺ من القتلى قيل له: عليك العير ليس دونها شيء. فناداه العباس وهو في الوثاق: إنه لا يصلح لك. قال: لِمَ؟ قال: لأنَّ الله عزَّ وجلَّ وعدك إحدى الطائفتين، وقد أنجز لك ما وعدك. هذا إسناد صحيح<sup>(١)</sup>، رواه جعفر بن محمد بن شاكر، عن أبي نُعَيْمٍ، عنه.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: حدَّثني حُبَيْب بن عبد الرحمن قال: ضُرب حُبَيْب بن عَدِيَّ يوم بدرٍ فمال شقُّه، فقتل عليه رسول الله ﷺ، ولأمه وردّه، فانطبق.

أحمد بن الأزهر: حدَّثنا عبد الرزَّاق، عن جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن أنس أو غيره قال: شهد عُمَيْرُ بن وهب الجُمَحِيَّ بَدْرًا كافرًا، وكان في القتلى. فمرَّ به رجلٌ فوضع سيفه في بطنه، فخرج من ظهره. فلما برد عليه الليل لحق بمكة فصَحَّ. فاجتمع هو وصَفْوَان بن أمية فقال: لولا عيالي وديني لَكُنْتُ الذي أقتل محمداً. فقال صَفْوَان: وكيف تقتله؟ قال: أنا رجلٌ جريء الصدر جواد لا أُلْحَقُ، فأضربه وألحق بالجبل فلا أُدْرِك. قال: عيالك في عيالي ودينتك عليّ. فانطلق فشحذ سيفه وسَمَّه، وأتى المدينة، فرآه عمر فقال للصَّحابة: احفظوا أنفسكم فإنِّي أخاف عُمَيْرًا إنه رجلٌ فاتك، ولا أدري ما جاء به. فأطاف المسلمون برسول الله ﷺ، وجاء عُمَيْرُ، متقلِّداً سيفه، إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: أنعم صباحاً. قال: ما جاء بك يا عُمَيْرُ؟ قال: حاجة. قال: فما بال السِّيف؟ قال: قد حملناها يوم بدرٍ فما أفلحت ولا أنجحت. قال: فما قولك لصفوان وأنت في الحجر؟ وأخبره بالقصة. فقال عُمَيْرُ: قد كنت تحدِّثنا عن خير السماء فَنُكِّدُكَ،

(١) هكذا قال، وفيه نظر، فإن رواية سماك عن عكرمة مضطربة لا تصحح.

وأراك تعلم خبرَ الأرض . أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسولُ الله ، بأبي أنت وأمي ، أعطني منك علماً يعلمُ أهلُ مكة أتِي أسلمتُ . فأعطاه ، فقال عمر : لقد جاء عُمير وإنه لأضلُّ من خنزير ، ثم رجع وهو أحبُّ إليَّ من ولدي (١) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا عكاشة الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده ، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جِذلاً من حطب ، فقال : قاتلُ بهذا . فلما أخذه هزّه فعاد سيفاً في يده ، طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدية . فقاتل بها ، حتى فتح الله على رسوله ، ثم لم يزل عنده يشهدُ به المشاهدَ مع رسول الله ﷺ ، حتى قُتل في قتال أهل الردة وهو عنده ، وكان ذلك السيف يسمَّى القوي . هكذا ذكره ابن إسحاق بلا سند .

وقد رواه الواقدي (٢) ، قال : حدّثني عمر بن عثمان الجحشي ، عن أبيه ، عن عمته ، قالت : قال عكاشة بن محصن : انقطع سيفي يوم بدر ، فأعطاني رسول الله ﷺ عوداً ، فإذا هو سيفٌ أبيض طويل . فقاتلتُ به . وقال الواقدي (٣) : حدّثني أسامة بن زيد الليثي ، عن داود بن الحصين ، عن جماعة ، قالوا : انكسر سيفُ سلمة بن أسلم يوم بدر ، فبقي أعزَل لا سلاح معه ، فأعطاه رسول الله ﷺ قضيياً كان في يده من عراجين ، فقال : اضربْ به . فإذا هو سيفٌ جيّد . فلم يزل عنده حتى قُتل يوم جسر أبي عبيد .

(١) ابن هشام ١/٦٦١-٦٦٢ .

(٢) المغازي ١/٩٣ .

(٣) المغازي ١/٩٣-٩٤ .

## ذكر غزوة بدر

«من مغازي موسى بن عقبة فإنها من أصحّ المغازي»<sup>(١)</sup>

قد قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدّثني مُطَرِّفٌ ومَعْنٌ وغيرهما أنّ مالكا كان إذا سُئِلَ عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصّالح موسى بن عُقْبَةَ، فإنّه أصحّ المغازي.

قال محمد بن فُلَيْح، عن موسى بن عُقْبَةَ قال: قال ابن شهاب . (ح) وقال إسماعيل بن أبي أُوَيْس: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبَةَ - وهذا لفظه - عن عمّه موسى بن عُقْبَةَ، قال: مكث رسول الله ﷺ بعد قتل ابن الحَضْرَمِيِّ شهرين، ثم أقبل أبو سفيان في عَيْرٍ لُقْرَيْشٍ، ومعه سبعون راكباً من بطون قُرَيْشٍ؛ منهم: مَخْرَمَةُ بن نَوْفَلٍ وَعَمْرُو بن العاص، وكانوا تُجَاراً بالشام، ومعهم خزائن أهل مكة، ويقال: كانت عَيْرُهُم ألف بعير. ولم يكن لُقْرَيْشٍ أَوْقِيَّةٌ فما فوقها إلاّ بعثوا بها مع أبي سفيان؛ إلاّ حُوَيْطَب بن عبد العزّي، فلذلك تخلّف عن بدر فلم يشهدا. فذكروا لرسول الله ﷺ وأصحابه، وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك، فبعث عَدِيّ بن أبي الزَّعْبَاء الأنصاريّ، وبَسْبَسَ بن عَمْرُو، إلى العَيْر، عَيْناً له، فسارا، حتى أتيا حِيّاً من جُهَيْنَةَ، قريباً من ساحل البحر، فسألوهم عن العَيْر، فأخبروهما بخبر القوم. فرجعا إلى رسول الله ﷺ

(١) وجدت قطعة منها في المكتبة البروسية وترجمها الأستاذ إدوارد سخاو إلى الألمانية سنة ١٩٠٤، وقد وصف الإمام مالك، مغازي موسى بأنها أصحّ المغازي (تهذيب الكمال ١١٩/٢٩، والسخاوي: الإعلان ص ٥٢٥) وقد سمعها الذهبي بالمزة على شيخه أبي نصر الفارسي (تذكرة ج ١ ص ١٤٨) وذكر أنها في مجلد صغير (تاريخ السلام ج ٦ ص ١٣٣) وقد سلخها الذهبي تقريباً.

فأخبراه . فاستنفر المسلمين للغير ، في رمضان .

وقدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوِّفٌ من المسلمين ، فسألهم فأخبروه خبر الراكبين ، فقال أبو سفيان : خذوا من بعرٍ بعيريهما . ففتته فوجد النوى فقال : هذه علائفُ أهلِ يثرب . فأسرع وبعث رجلاً من بني غفار يقال له ، ضمضم بن عمرو ، إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمدٍ وأصحابه . وكانت عاتكةٌ قد رأت قبل قدوم ضمضم ؛ فذكر رؤيا عاتكة ، إلى أن قال : قدِمَ ضمضمٌ فصاح : يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمدٌ وأهلُ يثربٍ يعترضون لأبي سفيان . ففزعوا ، وأشفقوا من رؤيا عاتكة ، ونفروا على كل صعبٍ وذلولٍ ، وقال أبو جهل : أيظنُّ محمدٌ أن يصيبَ مثلَ ما أصاب بنخلة؟ سيعلم أنمنع عيرنا أم لا؟

فخرجوا بخمسين وتسع مئة مقاتل ، وساقوا مئة فرس ، ولم يتركوا كارهاً للخروج . فأشخصوا العباس بن عبدالمطلب ، ونوفل بن الحارث ، وطالب بن أبي طالب ، وأخاه عقيلاً ، إلى أن نزلوا الجحفة .

فوضع جهيم بن الصلت بن مخزومة المطلبي رأسه فأغفى ، ثم نزع فقال لأصحابه : هل رأيتم الفارس الذي وقف عليّ أنفأ . قالوا : لا ، إنك مجنون . فقال : قد وقف عليّ فارسٌ فقال : قُتل أبو جهل ، وعُتبة ، وشيبة ، وزمعة ، وأبو البخترى ، وأميمة بن خلف ، فعدد جماعةً . فقالوا : إنما لعب بك الشيطان . فرفع حديثه إلى أبي جهل ، فقال : قد جئتمونا بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم ، سترون غداً من يقتل .

وخرج رسول الله ﷺ في طلب العير ، فسلك على نقب<sup>(١)</sup> بني دینار ، ورجع حين رجع من ثنية الوداع ، فنفر في ثلاث مئة وثلاثة عشر

(١) أي : طريق .

رجلاً، وأبطأ عنه كثير من أصحابه وترَبَّصوا. وكانت أوّل وقعةٍ أعزَّ الله فيها الإسلام.

فخرج في رمضان ومعه المسلمون على التّواضح يَعْتَقِبُ التَّفَرُّ مِنْهُمْ على البعير الواحد. وكان زميلَ رسولِ الله ﷺ عليُّ بن أبي طالب، ومَرْثَدُ بن أبي مَرْثَدِ الغَنَوِيِّ حليف حمزة بن عبدالمطلب، ليس مع الثلاثة إلاّ بعيرٌ واحد. فساروا، حتى إذا كانوا بِعِرْقِ الطُّبِيَّةِ (١) لقيهم ركبٌ من قِبَلِ تِهَامَةَ، فسألوه عن أبي سفيان فقال: لا عِلْمَ لي به. فقالوا: سلّم على رسول الله ﷺ. قال: وفيكم رسول الله؟ قالوا: نعم. وأشاروا إليه. فقال له: أنتَ رسولُ الله؟ قال: نعم. قال: إن كنتَ رسولَ الله فحدّثني بما في بطن ناقتي هذه. فغضب سلّمة بن سلامة بن وقش الأنصاري، فقال: وقعت على ناقتك فَحَمَلَتْ منك. فكره رسولُ الله ﷺ ما قال سلّمة فأعرض عنه.

ثم سار لا يلقاهُ خبر ولا يعلمُ بنفَرَةِ قُرَيْشٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: أشيروا علينا. فقال أبو بكر: أنا أعلمُ بمسافة الأرض، أخبرنا عدي بن أبي الزَّغْبَاءِ: أن العيرَ كانت بوادي كذا (٢).

وقال عمر: يا رسول الله، إنّها قریش وعِزُّها، والله ما ذلّت منذ عزّت ولا آمنت منذ كفرت، والله لتقتاتلنك، فتأهّب لذلك. فقال: أشيروا عليّ.

قال المِقْدَادُ بن عَمْرٍو: إنّنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ [المائدة]، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّنا معكم متبعون.

(١) موضع بين مكة والمدينة قرب الروحاء.

(٢) جَوْدُ البَشْتَكِيِّ نقطة الذال، فهو من باب الإشارة إلى الشيء.



فقال: أشيروا عليّ.

فلما رأى سعد بن مُعَاذِ كَثْرَةَ اسْتِشَارَتِهِ ظَنَّ سَعْدَ أَنَّهُ يَسْتَنْطِقُ الْأَنْصَارَ شَفَقًا أَنْ لَا يَسْتَحُودُوا مَعَهُ، أَوْ قَالَ: أَنْ لَا يَسْتَجْلِبُوا مَعَهُ عَلَيَّ مَا يَرِيدُ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْشَى أَنْ لَا تَكُونَ الْأَنْصَارُ يَرِيدُونَ مَوَاسَاتِكَ، وَلَا يَرُونَهَا حَقًّا عَلَيْهِمْ، إِلَّا بَأْنَ يَرَوْنَ عُدُوًّا فِي بَيْوتِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَائِهِمْ، وَإِنِّي أَقُولُ عَنِ الْأَنْصَارِ وَأَجِيبُ عَنْهُمْ، فَاطْعُنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَصِلْ حَبْلَ مَنْ شِئْتَ، وَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ، وَأَعْطِنَا مَا شِئْتَ، وَمَا أَخَذْتَهُ مِنَّا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا تَرَكْتَهُ عَلَيْنَا، فَوَاللَّهِ لَوْ سَرَتْ حَتَّى تَبْلُغَ الْبِرْكَ مِنْ غَمْدِ ذِي يَمَنٍ لَسَرْنَا مَعَكَ.

فقال رسول الله ﷺ: سيروا على اسم الله عز وجل فإنني قد أريت مصارع القوم. فعمد لبدر.

وخفض<sup>(١)</sup> أبو سفيان فلصق بساحل البحر، وأحرز ما معه، فأرسل إلى قريش، فأتاهم الخبر بالجوقة. فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نقدم بدرًا فنقيم بها. فكره ذلك الأحنس بن شريق وأشار بالرجعة، فأبوا وعصوه، فرجع بيني زهرة فلم يحضر أحدٌ منهم بدرًا. وأرادت بنو هاشم الرجوع فمنعهم أبو جهل.

ونزل رسول الله ﷺ على أدنى شيء من بدر، ثم بعث عليًّا والزبيرَ وجماعةً يكشفون الخبر، فوجدوا وارد قريش عند القليب، فوجدوا غلامين فأخذهما فسألوهما عن العير، فطفقا يحدثانهم عن قريش، فضربوهما. وذكر الحديث، إلى أن قال: فقام رسول الله ﷺ فقال: أشيروا عليّ في المنزل.

فقام الحباب بن المنذر السلمي: أنا يا رسول الله عالمٌ بها وبقلبها؛

(١) أي: جمع الإبل وساقها.

إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى قَلْبٍ مِنْهَا قَدْ عَرَفْتَهَا كَثِيرَةَ الْمَاءِ عَذْبَةً، فَتَنْزِلْ عَلَيْهَا وَتَسْبِقِ الْقَوْمَ إِلَيْهَا وَنُغَوِّرَ مَا سِوَاهَا.

فَقَالَ: سِيرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ.

فَوَقَعَ فِي قُلُوبِ نَاسٍ كَثِيرٍ الْخَوْفَ. فَتَسَارَعَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ إِلَى الْمَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَطْرًا وَاحِدًا؛ فَكَانَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ بَلَاءٌ شَدِيدًا مَنَعَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا، وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ دِيمَةً خَفِيفَةً لَبَدًا لَهُمْ الْأَرْضَ، فَسَبَقُوا إِلَى الْمَاءِ فَنَزَلُوا عَلَيْهِ شَطْرَ اللَّيْلِ، فَاقْتَحَمَ الْقَوْمُ فِي الْقَلْبِ فَمَا حَوْهَا<sup>(١)</sup> حَتَّى كَثُرَ مَأْوَاهَا، وَصَنَعُوا حَوْضًا عَظِيمًا، ثُمَّ غَوَّرُوا مَا سِوَاهُ مِنَ الْمِيَاهِ.

وَيُقَالُ: كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسَانٌ؛ عَلَى أَحَدِهِمَا: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَعَلَى الْآخَرَ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ. وَمَرَّةَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَالْمِقْدَادِ. ثُمَّ صَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِيَاضِ، فَلَمَّا طَلَعَ الْمَشْرِكُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا زَعَمُوا -: «اللَّهُمَّ هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ جَاءَتْ بِخِيَلَائِهَا وَفَخَّرَهَا تُحَادُّكَ وَتَكْذِبُ رَسُولَكَ». وَاسْتَنْصَرَ الْمُسْلِمُونَ اللَّهَ وَاسْتَعَاثُوهُ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ.

فَنَزَلَ الْمَشْرِكُونَ وَتَعَبَّأُوا لِلْقِتَالِ، وَمَعَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ الْمُدْلِجِيِّ يَحْدِثُهُمْ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ وَرَاءَهُ قَدْ أَقْبَلُوا لِنَصْرِهِمْ.

قَالَ: فَسَعَى حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ إِلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ مَا عَشْتَ؟ قَالَ: فَأَفْعَلُ مَاذَا؟ قَالَ: تُجِيرُ بَيْنَ النَّاسِ وَتَحْمَلُ دِيَةَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَبِمَا أَصَابَ مُحَمَّدًا فِي تِلْكَ الْعِيرِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ غَيْرَ هَذَا. قَالَ عُتْبَةُ: نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ، وَنِعْمًا قَلْتُ،

(١) أَي: نَزَلُوا إِلَى قَرَارِ الْبِئْرِ لِيَمْلَأُوا الدَّلَاءَ لِقَلَّةِ مَائِهَا، وَمَا حِصَابُهُ: اسْتَسْقَى لَهُمْ.

فأسع في عشيرتك فأنا أتحمّلُ بها. فسعى حكيمٌ في أشراف قريشٍ بذلك.

وركب عُتْبَةُ جَمَلًا له، فسار عليه في صفوف المشركين فقال: يا قوم أطيعوني ودعوا هذا الرجل؛ فإن كان كاذباً وِلِيَّ قَتْلِهِ غَيْرُكُمْ من العربِ فإنَّ فيهم رجلاً لكم فيهم قرابةٌ قريبة، وإنكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمّه، فيورث ذلك فيكم إحناً وضحائناً. وإن كان هذا الرجل مَلِكاً كنتم في مُلكِ أخيكم. وإن كان نبياً لم تقتلوا النبيَّ فُتُسِبُوا به. ولن تخلصوا إليهم حتى يصيبوا أعدادكم، ولا آمنُ أن تكون لهم الدبرة عليكم.

ففسده أبو جهلٍ على مقاتله: وأبى الله إلا أن ينفذ أمره، وعُتْبَةُ يومئذٍ سيّد المشركين.

فعمد أبو جهل إلى ابن الحَضْرَمِيِّ - وهو أخو المقتول - فقال: هذا عُتْبَةُ يخذل بين الناس، وقد تحمّل بديّة أخيك، يزعم أنك قابِلُها، أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية؟ وقال لقريش: إنَّ عُتْبَةَ قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجلِ ومن معه، وفيهم ابنه وبنو عمّه، وهو يكره صلاحكم. وقال لعُتْبَةَ: انتفخ سحرُك<sup>(١)</sup>. وأمر النساء أن يُعولنَ عمراً، فقمّن يصحن: واعمراه واعمراه؛ تحريضاً على القتال<sup>(٢)</sup>.

وقام رجال فتكشّفوا؛ يُعيرون بذلك قريشاً، فأخذت قريش مصافّها للقتال. فذكر الحديث إلى أن قال: فأسر نفرٌ ممن أوصى بهم رسولُ الله ﷺ أن لا يقتلوهم إلا أبا البختريّ، فإنه أبى أن يستأسر، فذكروا له أن رسولَ الله ﷺ قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر، فأبى. ويزعم ناسٌ أن

(١) السّحر: الرئة، ويقال للجبان الذي ملأ الخوف جوفه: انتفخ سحره.

(٢) قارن سيرة ابن هشام ١/٦٢٢-٦٢٤.

أبا اليسر قتلَ أبا البَخترِيِّ، وأبى عَظْمَ النَّاسِ إِلَّا أَنَّ المَجْدَرَ هو الذي قتله . بل قتله أبو داود المازني .

قال : ووجد ابنُ مسعود أبا جهلٍ مصروعاً، بينه وبين المعركة غير كثير، مُقْتَعاً في الحديد واضعاً سيفه على فخذيه ليس به جرح، ولا يستطيع أن يحرك منه عَضْوَأً، وهو مُنْكَبٌّ ينظر إلى الأرض . فلما رآه ابن مسعود أطافَ حوله ليقته وهو خائفٌ أن يثورَ إليه، وأبو جهلٍ مُقْتَعٌ بالحديد، فلما أبصره لا يتحرك ظنَّ أنه مثبت جراحاً، فأراد أن يضربه بسيفه، فخشى أن لا يغني سيفه شيئاً، فأتاه من ورائه، فتناول قائم سيفه فاستلَّه وهو مُنْكَبٌّ، فرفع عبد الله سابعة البيضة عن قفاه فضربه، فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه . فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح، وأبصر في عنقه خدراً<sup>(١)</sup>، وفي يديه وفي كتفيه كهيئة آثار السَّيَاطِ، فأتى النَّبِيُّ ﷺ فأخبره، فقال النَّبِيُّ ﷺ: ذلك ضربُ الملائكة .

قال : وأذلَّ اللهُ بوقعة بدرِ رِقَابَ المشركينَ والمنافقين، فلم يبق بالمدينة منافقٌ ولا يهوديٌّ إلا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر . وكان ذلك يوم الفُرْقَانِ؛ يوم فرق اللهُ بين الشُّركِ والإيمان .

وقالت اليهود: تَيَقَّنَّا أَنَّهُ النَّبِيُّ الذي نجد نَعْتَهُ في التوراة، والله لا يرفعُ رايةً بعد اليوم إلا ظهرت .

وأقام أهلُ مكة على قَتْلِهِمُ النَّوْحِ بمكة شهراً .

ثم رجع النَّبِيُّ ﷺ إلى المدينة، فدخل من ثِنْتِةِ الوداع .

ونزل القرآنَ فَعَرَّفَهُمُ اللهُ نِعْمَتَهُ فيما كَرِهُوا من خروج رسول الله ﷺ إلى بدر، فقال: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُرِهُونَ ﴾ [الأنفال]، وثلاث آيات معها .

(١) جَوْدُ البَشْتِكِيِّ وغيره ضبطها بالخاء المعجمة .

ثم ذكر موسى بن عُقبة الآيات التي نزلت في سورة الأنفال في هذه الغزوة وآخرها.

وقال رجال ممن أُسِر: يا رسولَ الله، إنا كنا مسلمين، وإنما أُخرجنا كرهاً، فعَلامَ يُوخذ منا الفداء؟ فنزلت: ﴿قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال].

حذفتُ من هذه القصة كثيراً ممّا سلف من الأحاديث الصحيحة استغناءً بما تقدّم<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر هذه القصة - بنحو قول موسى بن عُقبة - ابنُ لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة، ولم يذكر أبا داود المازني في قتل أبي البختري، وزاد يسيراً.

وقال هو وابن عُقبة: إنَّ عدد من قُتل من المسلمين ستّة من قُرَيْشٍ، وثمانية من الأنصار. وقُتل من المشركين تسعة وأربعون رجلاً، وأُسر تسعة وثلاثون رجلاً. كذا قالوا.

وقال ابن إسحاق: استشهد أربعة من قريش وسبعة من الأنصار. وقُتل من المشركين بضعةً وأربعون، وكانت الأسارى أربعة وأربعين أسيراً.

وقال الزُّهري عن عروة: هُزم المشركون وقُتل منهم زيادة على سبعين، وأُسر مثل ذلك.

ويشهد لهذا القول حديث البراء الذي في البخاري<sup>(٢)</sup>؛ قال:

(١) كتب على هامش الأصل: «هذه القصة في مغازي ابن عقبة في اثني عشرة ورقة في مسطرة ستة عشر. بخط مؤلفه».

(٢) البخاري ١٠٠/٥.

أصاب النَّبِيَّ ﷺ وأصحابه من المشركين يوم بدرٍ أربعين ومئة؛ سبعين أسيراً وسبعين قتيلًا، وأصابوا منّا يوم أُحُدٍ سبعين.

وقال حمّاد بن سلّمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسامة بن زيد، أنّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَفَ عثمانَ وأسامَةَ بن زيد على بنته رُقَيَّةَ أيام بدر. فجاء زيد بن حارثة على العُضْبَاءِ، ناقَةَ رسول الله ﷺ بالبشارة. قال أسامة: فسمعتُ الهَيْعَةَ، فخرجتُ فإذا أبي قد جاء بالبشارة، فوالله ما صدّقتُ حتى رأينا الأسارى، فضرب رسولُ الله ﷺ لعثمانَ بسهمه.

وقال عبدان بن عثمان: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبدالرحمن - رجل من أهل صنعاء - قال: أرسل النَّجَاشِيَّ إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت، عليه خُلُقَانٌ جالسٌ على التراب. قال جعفر: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال. فقال: أبشركم بما يسركم؛ إنّه جاءني من نحو أرضكم عينٌ لي فأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه ﷺ وأهلك عدوّه، وأسر فلانٌ وفلانٌ، التقوا بوادٍ يقال له بدر، كثير الأراك، كأنّي أنظرُ إليه، كنت أرعى به لسدي - رجل من بني ضَمْرَةَ - إبّله. فقال له جعفر: ما بالك جالسٌ على التراب، ليس تحتك بساط، وعليك هذه الأخلاقُ<sup>(١)</sup>؟ قال: إنّنا نجدُ فيما أنزل اللهُ على عيسى عليه السّلام أنّ حقّاً على عباد الله أن يُحدِثُوا تواضعاً عندما أحدث لهم من نعمته. فلما أحدث اللهُ لي نصرَ نبيّه أحدثتُ له هذا التواضع.

ذكر مثلَ هذه الحكاية الواقدي في مغازيه بلا سند<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: الثياب البالية.

(٢) المغازي ١/١٢٠-١٢١.

## فصل

### في غنائم بدر والأسرى

قال خالد الطَّحَّان، عن داود، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَلَهُ مِنَ الثَّقَلِ كَذَا وَكَذَا. قال: فَتَقَدَّمَ الْفِئْتَانِ، وَلَزِمَ الْمَشِيخَةُ الرَّايَاتِ. فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَتِ الْمَشِيخَةُ: كُنَّا رِذَاءً لَكُمْ، لَوْ أَنْهَزْتُمْ، فِتْنَتُمْ إِلَيْنَا، فَلَا تَذْهَبُوا بِالْمَعْنَمِ وَنَبَقَى. فَأَبَى الْفِئْتَانِ وَقَالُوا: جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ (١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ فَرِبْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرْهُونَ﴾ [الأنفال]. يقول: فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ. فَكَذَلِكَ أَيْضًا: أَطِيعُونِي فَإِنِّي أَعْلَمُ بِعَاقِبَةِ هَذَا مِنْكُمْ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١).

ثم ساقه من وجهٍ آخر عن داود بإسناده. وقال: فقسمها رسول الله ﷺ بالسَّوَاءِ.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن ابن عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفِقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ. وقال عمر بن يونس: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ.

قال ابن عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أُسْرُوا الْأَسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ، أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٧٣٧) وَ (٢٧٣٨) وَ (٢٧٣٩)، وَانظُرِ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ حَدِيثَ (٦٩٣٩).

فَذِيَّةٌ فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ .  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ  
 لَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ؛  
 فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ يَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنِي مِنْ فُلَانٍ؛ نَسِيبَ لِعَمْرٍ؛  
 فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةَ الْكُفْرِ وَصِنَادِيدُهَا. فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ يَبْكِيَانِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ  
 تَبْكِيَانِ، فَإِنْ وَجَدْتُ بَكَاءَ بَكِيَّتٍ، وَإِلَّا تَبَاكَيْتُ لِبِكَائِكُمَا. فَقَالَ: أَبْكِي  
 لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابِكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ  
 أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؛ شَجَرَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:  
 ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُتَخَذَ فِي الْأَرْضِ ﴿٦٧﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ:  
 ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأنفال]، فَأَحَلَّ اللَّهُ لَهُمُ الْغَنِيمَةَ .  
 أخرجَه مسلم (١) .

وقال جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مَرَّة، عن أبي عبيدة بن  
 عبد الله، عن أبيه قال: لما كان يومُ بدر قال لهم رسولُ الله ﷺ: ما  
 تقولون في هؤلاء الأسارى؟ فقال عبد الله بن رواحة: أنت في وادٍ كثيرِ  
 الحطب فأضرم ناراً ثم ألقهم فيها. فقال العباس: قطعَ اللهُ رحمتك .  
 فقال عمر: قادتُهُم ورؤوسُهُم قاتلوكَ وكذبوك، فأضربَ أعناقَهُم . فقال  
 أبو بكر: عشيرتُك وقومُك .

ثم دخل رسولُ الله ﷺ لبعضِ حاجته . فقالت طائفة: القولُ ما قال  
 عمر . فخرج رسولُ الله ﷺ فقال: ما تقولون في هؤلاء؟ إنَّ مَثَلَ هَؤُلَاءِ  
 كَمَثَلِ إِخْوَةٍ لَهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ؛ قَالَ نُوحٌ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنْ

(١) مسلم ١٥٦/٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٦١٢) .



الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿١٧١﴾ [نوح]، وقال موسى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ وَاشْدُدْ عَلَيْنَا قُلُوبَهُمْ﴾ [يونس]، وقال إبراهيم: ﴿فَمَنْ يَعْنِي فَاِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَاِنَّكَ عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم]، وقال عيسى: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾ [المائدة] الآية. وأنتم قوم بكم عيلة، فلا يفتلن أحد منهم إلا بفداء أو بضربة عنق. فقلت: إلا سهيل بن بيضاء فإنه لا يقتل، قد سمعته يتكلم بالإسلام. فسكت. فما كان يوم أخوف عندي أن يلتقي الله عليّ حجارة من السماء من يومي ذلك، حتى قال رسول الله ﷺ: إلا سهيل بن بيضاء (١).

وقال أبو إسحاق، عن البراء أو غيره، قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره إلى رسول الله ﷺ، فقال العباس: ليس هذا أسرنى، فقال رسول الله ﷺ: لقد آزرك الله بملك كريم.

وقال ابن إسحاق: حدثني من سمع عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو السلمي، فقال النبي ﷺ: كيف أسرته؟ فقال: لقد أغلق (٢) عليه رجل ما رأيت قبلاً ولا بعداً، هيئته كذا وكذا. فقال: لقد أعانك عليه ملك كريم. وقال للعباس: أفد نفسك وابن أخيك عقيل ابن أبي طالب، ونوفل بن الحارث. فأبى وقال: إني كنت مسلماً وإنما استكروني. قال: الله أعلم بشأنك إن يك ما تدعي حقاً فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فأفد نفسك.

وكان قد أخذ معه عشرون أوقية ذهباً، فقال: يا رسول الله احسبها لي من فدائي. قال: لا، ذاك شيء أعطانا الله منك.

وقال عبدالعزيز بن عمران الزهري، وهو ضعيف: حدثني محمد بن

(١) أخرجه أحمد ١/٣٨٣ و٣٨٤، والترمذي (١٧١٤) و(٣٠٨٤)، والحاكم ٢١/٣، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله.

(٢) انظر «غلق» في «أساس البلاغة» للزمخشري.

موسى، عن عمارة بن عمّار بن أبي اليسر، عن أبيه، عن جدّه قال: نظرت إلى العباس يوم بدر، وهو قائم كأنه صنمٌ وعيناه تذرّفان، فقلتُ: جزاك الله من ذي رحِمٍ شراً، تقاتلُ ابنَ أخيك مع عدوّه؟ قال: ما فعل، أقتل؟ قلتُ: الله أعزُّ له وأنصرُ من ذلك. قال: ما تريدُ إليّ؟ قلتُ: إيسار، فإنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن قتلك. قال: ليست بأولِ صلته. فأسرته.

وروى ابن إسحاق، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فبعثت قريش في فداء أسراهم. وقال العباس: إنّي كنت مسلماً. فنزل فيه ﴿إِنْ يَسْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال]، قال العباس: فأعطاني الله مكان العشرين أوقية عشرين عبداً كلهم في يده مالٌ يضرب به، مع ما أرجو من المغفرة.

وقال أزهر السّمان، عن ابن عوّن، عن محمد، عن عبيدة، عن عليّ، وبعضهم يرسله، قال: قال النبيّ ﷺ في الأسارى يوم بدر: إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء، واستشهد منكم بعدّتهم.

وكان آخر السبعين ثابت بن قيس، قُتل يوم اليمامة.

هذا الحديث داخلٌ في معجزاته ﷺ، وإخباره عن حُكم الله فيمن يُستشهد، فكان كما قال.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: حدثني نبيه بن وهب العبدي، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ بالأسارى فرّقهم على المسلمين، وقال: استوصوا بهم خيراً. قال نبيه: فسمعتُ من يذكر عن أبي عزيز، قال: كنت في الأسارى يوم بدر، فسمعت رسولَ الله ﷺ يقول: استوصوا بالأسارى خيراً. فإن كان ليقدّم إليهم الطعامُ فما تقع

بيد أحدهم كَسْرَةً إِلَّا رَمَى بِهَا إِلَى أَسِيرِهِ، وَيَأْكُلُونَ التَّمْرَ. فَكَنتَ أَسْتَحْيِي  
فَأَخَذَ الْكَسْرَةَ فَأَرَمِي بِهَا إِلَى الَّذِي رَمَى بِهَا إِلَيَّ، فِيرَمِي بِهَا إِلَيَّ.

أبو عزيز هو أخو مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ أَسْلَمَ. وَقَالَ ابْنُ  
الْكَلْبِيِّ وَغَيْرُهُ: إِنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِدَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ  
أَرْبَعِ مِائَةٍ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ، عَنْ أَبِي  
الشَّعْثَاءِ عَنْهُ (١).

وَقَالَ أَسْبَاطُ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ: كَانَ فِدَاءُ أَهْلِ بَدْرٍ: الْعَبَّاسُ،  
وَعَقِيلُ ابْنِ أَخِيهِ، وَنَوْفَلٌ، كُلُّ رَجُلٍ أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ.

وَقَالَ يُونُسُ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ،  
عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: إِنِّي قَدْ  
عَرَفْتُ أَنَّ نَاسًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كَرْهًا، لَا حَاجَةَ لَهُمْ  
بِقِتَالِنَا، فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ  
هَشَامٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ فَلَا يَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أُخْرِجَ مُسْتَكْرَهًا.  
فَقَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُثْبَةَ: أَنْقَتِ آبَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا وَنَتْرَكَ الْعَبَّاسَ؟ وَاللَّهِ لئن  
لَقِيتُهُ لِأَلْحَمَّتْهُ بِالسَّيْفِ. فَبَلَغْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ:  
يَا أَبَا حَفْصٍ، أَيُضْرَبُ وَجْهُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِذْنٌ لِي فَأُضْرَبُ عُنُقَهُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَافَقَ.

فَكَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ بَعْدُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا آمَنُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ،  
وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا، إِلَّا أَنْ يَكْفُرَهَا اللَّهُ عَنِّي بِشَهَادَةٍ. فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ  
الْيَمَامَةِ.

(١) أَبُو دَاوُدَ (٢٦٩١)، وَانظُرِ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ حَدِيثَ (٦٩٢٩).

قال ابن إسحاق: إنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البَحْتَرِيِّ لأنه كان أكفَّ القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة<sup>(١)</sup>.

وكان العباس أكثر الأسرى فداءً لكونه مؤسراً، فافتدى نفسه بمئة أوقية ذهب.

وقال ابن شهاب: حدّثني أنس أن رجلاً من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا فداءه. فقال: لا والله لا تدرنّ درهماً. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قالوا: يا رسول الله، بعدما فرغ من بدر، عليك بالغير ليس دونها شيء. فقال العباس وهو في وثاقه: لا يصلح. قال: ولم؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك.

وقد ذكر إرسال زينب بنت رسول الله ﷺ بقلادتها في فداء أبي العاص زوجها رضي الله عنهما.

وقال سعيد بن أبي مريم: حدّثنا يحيى بن أيوب، قال: حدّثنا ابن الهاد، قال: حدّثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة - أو ابن كنانة - فخرجوا في أثرها. فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يطعنُ بعيرها برمحه حتى صرَعها، وألقت ما في بطنها وأهرقت دماً. فتحملت. فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية. فقالت بنو أمية: نحن أحقُّ بها. وكانت تحت أبي العاص، فكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا من سبب أهلك. قالت: فقال رسول

(١) ابن هشام ١/٦٢٨-٦٢٩.

(٢) البخاري ٤/٨٤.

الله ﷺ لزيد بن حارثة: ألا تنطلق فتأتي بزینب! فقال: بلى يا رسول الله. قال: فخذ خاتمي فأعطاها إياه. فانطلق زيد، فلم يزل يتلطف حتى لقي راعياً فقال له: لمن ترعى؟ قال: لأبي العاص. قال: فلمن هذه الغنم؟ قال: لزینب بنت محمد. فسار معه شيئاً ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئاً تُعطيها إياه، ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم. فأعطاها الخاتم. وانطلق الراعي حتى دخل فادخل غنمه وأعطاها الخاتم، فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل. قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا. فسكتت، حتى إذا كان الليل خرجت إليه، فقال لها: اركبي بين يدي على بعيره. فقالت: لا، ولكن اركب أنت بين يدي. وركبت وراءه حتى أتت المدينة.

فكان رسول الله ﷺ يقول: هي أفضل بناتي، أصيبت في.

قال: فبلغ ذلك علي بن الحسين، فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص به فاطمة؟ فقال عروة: والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني أتقص فاطمة حقاً هو لها، وأما بعد فلك أن لا أحدثه أبداً.

### أسماء من شهد بدرًا

جمعها الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد في جزء كبير<sup>(١)</sup>. فذكر من أجمع عليه ومن اختلف فيه من البدرين، ورتبهم على حروف المعجم. فبلغ عددهم ثلاث مئة وبضعة وثلاثين رجلاً. وإنما وقعت هذه الزيادة في عددهم من جهة الاختلاف في بعضهم.

(١) هو المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

وقد جاء في فضلهم حديث سعد بن عبَّدة، عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي، عن عليّ، قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي، والزُّبير، والمقداد، وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، وهو موضع بين مكة والمدينة. فذكر الحديث، ومكاتبة حاطب بن أبي بلتعة قريشاً. فقال عمر: دعني أضرب عنقه فقد خان الله ورسوله. فقال: أليس هو من أهل بدر؟ وما يدريك لعلّ الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة. أو قد غفرت لكم. فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال الليث، عن أبي الزُّبير، عن جابر، أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء يشكوه فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطبُ النَّارَ. فقال: كذبت لا يدخلها فإنه شهد بداراً والحُدَيْبِيَّةَ. أخرجه مسلم (٢).

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرَقِيِّ - وكان أبوه بَدْرِيًّا - أنه كان يقول لابنه: ما أُحِبُّ أَنْتِي شَهِدْتَ بَدْرًا وَلَمْ أَشْهَدْ الْعَقَبَةَ. قال: سأل جبريلُ النَّبِيَّ ﷺ: كيف أهلُ بَدْرِ فيكم؟ قال: خيارُنَا. قال: وكذلك مَنْ شهد بداراً من الملائكة هم خيار الملائكة. أخرجه البخاري (٣).

### ذكر طائفة من أعيان البدريين

أبو بكر، وعمر، وعليّ، واخْتَبَسَ عنها عثمان يُمَرِّضُ زوجته رُقِيَّةَ

(١) البخاري ٩٢/٤ و ٩٩/٥ و ٧١/٨ و مسلم ١٦٨/٧، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٢٨٤).

(٢) مسلم ١٦٩/٧، وانظر المسند الجامع حديث (٢٨٩٩).

(٣) البخاري ١٠٣/٥، وانظر المسند الجامع حديث (٣٧٣٦).

بنت النَّبِيِّ ﷺ فَتُوِّفِتْ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ رَمَضَانَ يَوْمَ قُدُومِ الْمُسْلِمِينَ  
الْمَدِينَةَ مِنْ بَدْرٍ، وَضُرِبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ.

وَمِنَ الْبَدْرِيِّينَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَطَلْحَةُ  
ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَكَانَا بِالشَّامِ، فَقَدَمَا بَعْدَ بَدْرٍ وَأَسْهَمَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ.  
الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، أَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْجِرَّاحِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ،  
حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ،  
وَأَخْوَاهُ: الطُّفَيْلُ، وَالْحُصَيْنُ، وَابْنُ عَمَّةٍ: مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ  
الْمُطَّلِبِ، وَأَرْبَعَتُهُمْ لَمْ يُعْقَبُوا، مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ الْعَبْدَرِيِّ، الْمُقَدَّادُ بْنُ  
الْأَسَدِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، صُهَيْبُ بْنُ سِنَانَ، أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ،  
عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخُو عَمْرِ.

وَمِنَ أَعْيَانِ الْأَنْصَارِ، مِنَ الْأَوْسِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.  
وَمِنَ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَبُو الْهَيْثَمِ  
ابْنُ التَّيْهَانِ.

وَمِنَ بَنِي ظَفَرٍ: قَتَادَةُ بْنُ التُّعْمَانَ.  
وَمِنَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ: مَبِشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْدَرِ، وَأَخُوهُ: رِفَاعَةُ.  
وَلَمْ يَحْضُرْهَا أَخُوهُمَا أَبُو لُبَابَةَ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّهُ فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى  
الْمَدِينَةِ، وَضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ.

وَمِنَ بَنِي النَّجَّارِ:  
أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، عَوْفٌ<sup>(١)</sup>، وَمُعَوَّذٌ، وَمُعَاذٌ، بَنُو الْحَارِثِ  
ابْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَوْفٍ، وَهُمْ بَنُو  
عَفْرَاءَ، أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ، بِلَالُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ،  
عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ الْخَزْرَجِيِّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي

(١) وهم الناسخ فأضاف «بن» بين عوف ومعوذ.

الأفلاح، عثبان بن مالك الخزرجي، عكاشة بن محصن، كعب بن عمرو أبو اليسر السلمي، معاذ بن عمرو بن الجموح. حشرنا الله في زمرتهم. وقد ذكرنا من استشهد منهم.

وقُتِلَ من المشركين:

حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، وعبيد بن سعيد بن العاص، وأخوه: العاص، وعتبة، وشيبة، ابنا ربيعة، وولد عتبة: الوليد، وعقبة ابن أبي معيط، قُتِلَ صبراً، والهارث بن عامر التوفلي، وابن عمه طعيمة ابن عدي، وزمعة بن الأسود، وابنه: الهارث، وأخوه: عقيل، وأبو البختري بن هشام بن الهارث بن أسد - واسمه العاص - ونوفل بن خويلد أخو خديجة، والنضر بن الهارث، قُتِلَ صبراً بعد يومين، وعمير ابن عثمان التيمي عم طلحة بن عبيدالله، وأبو جهل، وأخوه: العاص بن هشام، ومسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، والسائب بن أبي السائب المخزومي، وقيل لم يقتل، بل أسلم بعد ذلك، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، ومنبه ونبه: ابنا الحجاج بن عامر السهمي، وولدا منبه: الهارث<sup>(١)</sup>، والعاص، وأميمة بن خلف الجمحي، وابنه: علي.

وذكر ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> وغيره سائر المقتولين، وكذا سمى الذين أسروا. تركتهم خوفاً من التطويل.

وفي رمضان: فرض الله صوم رمضان، ونسخ فرضية يوم عاشوراء. وفي آخره: فرضت الفطرة.

وفي سؤال: دخل النبي ﷺ بعائشة، وهي بنت تسع سنين.

(١) لم يذكر ابن إسحاق الهارث بن منبه ضمن القتلى من بني سهم (٧١٢-٧١٣).

(٢) ابن هشام ٧٠٨-٧١٥.



وفي صفر: تُوفِّي أبو جُبَيْر المُطعم بن عَدِي بن نَوْفل - ونوفل هو أخو هاشم بن عبدمناف بن قُصَيٍّ - تُوفِّي مشرِكاً عن سنِّ عالية، وكان من عقلاء قُرَيْش وأشرفهم. وهو الذي قال رسول الله ﷺ: لو كان المُطعم ابن عَدِي حياً وكلمني في هؤلاء التَّنَى لأجبتُه. وكانت له عند النَّبِيِّ ﷺ يد، لأنَّه قام في نقض الصحيفة.

وفيها: تُوفِّي أبو السَّائب عثمان بن مظعون رضي الله عنه ابن حبيب ابن وهب بن حُدَافة بن جُمَح الجُمَحِي، بعد بدر بيسير. وقد شهداها هو وأخواه: قُدامة، وعبدالله.

وعثمان هذا أحد السابقين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياماً. ثم ردَّ على الوليد جواره. وكان صَوَّاماً قَوَّاماً قانتاً لله.

وفيها: تُوفِّي أبو سَلَمَةَ (ت ق)<sup>(١)</sup> عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم رضي الله عنه، مَرَجَعَ رسول الله ﷺ من بدر. وهو ابن عمَّة النَّبِيِّ ﷺ وأخوه من الرضاعة، وأمّه بَرَّة بنت عبدالمطلب. من السابقين الأولين، شهد بدرًا، وتزوَّجت أمَّ سَلَمَةَ بعده بالنَّبِيِّ ﷺ، وروت عنه القول عند المصيبة، وقيل تُوفِّي سنة ثلاثٍ بعد أُحدٍ أو قبلها.

وفيها: وُلد عبدالله بن الزُّبَيْر، بالمدينة، والمِسْوَر بن مَحْرَمَةَ، ومروان بن الحَكَم: بمكة.

(١) يعني: أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه.

## قصة النجاشي

«من السيرة»<sup>(١)</sup>

ثم إن قريشاً قالوا: إن ثأرنا بأرض الحبشة، فانتدب إليها عمرو بن العاص، وابن أبي ربيعة.

قال الزُّهري: بلغني أن مخرجهما كان بعد وقعة بدر.

فلما بلغ النبي ﷺ مخرجهما، بعث عمرو بن أمية الضمري بكتابه إلى النجاشي.

وقال سعيد بن المسيب وغيره: فبعث الكفار مع عمرو بن العاص، وعبدالله بن أبي ربيعة للنجاشي، ولعظماء الحبشة هدايا. فلما قدما على النجاشي قبل الهدايا، وأجلس عمرو بن العاص على سريره. فكلّم النجاشي فقال: إن بأرضكم رجالاً منا ليسوا على دينك ولا على ديننا، فادفعهم إلينا. فقال عظماء الحبشة للنجاشي: صدق، فادفعهم إليه. فقال: حتى أكلّمهم.

قال الزُّهري، عن أبي بكر بن عبدالرحمن، عن أم سلمة، قالت: نزلنا الحبشة، فجاورنا بها خير جار، النجاشي، أمنا على ديننا وعبدنا الله عزّ وجلّ، لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه. فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي مع رجلين بما يُستطرف من مكة. وكان من أعجب ما يأتيه منها: الأدم. فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا بطريقاً عنده إلا أهدوا له. وبعثوا عبدالله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص وقالوا: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي.

(١) ابن هشام ١/٣٣٢-٣٤١.

فقدما، وقالوا لكل بطريق: إنه قد ضوى<sup>(١)</sup> إلى بلد الملك منا غلمان سَفْهَاء، خالفوا دينَ قومهم، ولم يدخلوا في دينكم. وقد بعنا أشرافنا إلى الملك ليردهم، فإذا كلمناه فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا. فقالوا: نعم.

ثم قربا هداياهما إلى النَّجاشيِّ فقبلها، فكلماه. فقالت بطارقتُه: صدقا أيُّها الملك، قومهم أعلى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم. فغضب النَّجاشيُّ، ثم قال: لاها الله أبدا، لا أرسلهم إليهم. قوم جاوروني ونزلوا بلادي، واختاروني على سواي، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقولون.

ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ. فلما جاء رسوله اجتمعوا، وقال بعضهم لبعض: ما تقولون إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا الله، وأمرنا به نبينا، كائن في ذلك ما كان. فلما جاؤوه وقد دعا النَّجاشيُّ أساقفتَه، ونشروا مصاحفهم حوله، سألهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من الملل.

قالت: فكلّمه جعفر بن أبي طالب، فقال: أيُّها الملك: كُنَّا قوماً أهلَ جاهليّة نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونُسيء إلى الجار ويأكل القويُّ منا الضعيف. كُنَّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعا إلى الله لنعبده وحده، ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرَّحِم وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزُّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المُحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نُشركَ به شيئا،

(١) أي: لجأ وأوى.

وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. وعدَّ أمورَ الإسلام. قال: فصَدَّقناه  
وأتبعناه، فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك،  
وآثرناك على مَنْ سِوَاكَ فرغبنا في جوارك، ورجَّونا أن لا نُظَلَمَ عندك.

قال: فهل معك شيء مما جاء به عن الله؟ قال جعفر: نعم. فقرأ:  
﴿كَهَيْعَصَ ﴿١﴾﴾ [مريم].

قالت: فبكى النَّجاشِيُّ وأسأفته حتى أخضلوا لحاهم، حين سمعوا  
القرآن.

فقال النَّجاشِيُّ: إنَّ هذا والذي جاء به موسى لِيُخْرِجُ من مشكاةٍ  
واحدة. انطلقا، فوالله لا أسلِّمهم إليكما أبداً.

قالت: فلما خرجنا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لا تَينُهُ  
غداً بما أستأصلُ به خضراءَهُم. فقال له ابن أبي ربيعة؛ وكان أتقى  
الرجلين فينا: لا تفعل، فإنَّ لهم أرحاماً، وإن كانوا قد خالفونا. قال:  
فوالله لأخبرنَّه أنَّهم يزعمون أن عيسى عبد.

قالت: ثم غدا عليه، فقال: أيها الملك، إنَّهم يقولون في عيسى  
قولاً عظيماً. فأرسلَ إلينا ليسألنا. قالت: ولم ينزل بنا مثلها.

فقال: ما تقولون في عيسى؟

فقال جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبيُّنا: عبدالله ورسوله وروحه  
وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول.

فضرب النَّجاشِيُّ بيده إلى الأرض، وأخذ منها عوداً، وقال: ما عدا  
عيسى بن مريم ما قُلْتُ هذا المقدار.

قال: ففتناخرت<sup>(١)</sup> بطارقتة حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم

(١) أي: تكلموا بغضب ونفور.

والله . ثم قال لجعفر وأصحابه: اذهبوا آمنين . ما أحب أن لي دبر ذهب، وأتي آذيت واحداً منكم - والدبر بلسان الحبشة: الجبل - رُدُّوا عليهما هديتهما، فلا حاجة لنا فيها، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللهُ فِيَّ الرِّشْوَةَ فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِيَّ فَأَطِيعَهُمْ فِيهِ . فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به .

قالت: فوالله إننا لعلى ذلك، إذ نزلَ به رجلٌ من الحبشة ينازعه في ملكه، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا حُزْنَ قَطُّ أَشَدَّ مِنْ حُزْنِ حَزَنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ، تَخَوُّفًا أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّنَا . فسار إليه النجاشي، وبينهما عرض النيل .

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من يخرج حتى يحضر الواقعة ويخبرنا؟ فقال الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: أَنَا أَخْرَجَ . وكان من أحدثِ القومِ سِنًّا . فنفخوا له قربةً فجعلها في صدره، وسبح عليها إلى التَّاحِيَةِ التي فيها الواقعة، ودعونا الله للنَّجَاشِيِّ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَعَلَى ذَلِكَ، مَتَوَقِّعُونَ لِمَا هُوَ كَائِنٌ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا الزُّبَيْرُ يَسْعَى وَيَلْوُحُ بِثَوْبِهِ: أَلَا أَبْشُرُوا، فَقَدْ ظَهَرَ النَّجَاشِيُّ، وَأَهْلَكَ اللهُ عِدْوَهُ . فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا فَرِحَةَ مِثْلِهَا قَطُّ .

ورجع النَّجَاشِيُّ سَالِمًا، وَاسْتَوَسَّقَ لَهُ أَمْرُ الْحَبَشَةِ . فكنا عنده في خيرٍ منزِلٍ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ .

أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> من حديث ابن إسحاق عن الزُّهْرِيِّ .

وهؤلاء قَدِمُوا مَكَّةَ، ثُمَّ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَ جَعْفَرُ وَطَائِفَةٌ بِالْحَبَشَةِ إِلَى عَامِ حَيْبَرٍ .

وقد قيل إن إرسال قريش إلى النَّجَاشِيِّ كان مرَّتين، وأن المرَّةَ الثَّانِيَةَ كان مع عَمْرُو: عَمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ الْمُخْزُومِيِّ أَخُو خَالِدٍ . ذكر ذلك

(١) كذا قال، ولم نقف عليه عند أبي داود، ولكن أخرجه أحمد ٢٠١/١ و٢٩٠/٥، وابن خزيمة (٢٢٦٠)، وانظر المسند الجامع حديث (٣١٩١) .

ابن إسحاق أيضاً. وذكر ما دار لعمرو بن العاص مع عمارة بن الوليد من رميه إياه في البحر، وسعى عمرو به إلى النجاشي في وصوله إلى بعض حرمه أو خدمه، وأنه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه، وأن الملك دعا بسحرة فسحروه ونفخوا في إحليله. فتبرر<sup>(١)</sup> ولزم البرية، وهام، حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه، فلما قرّبوا منه فاضت نفسه فمات.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، قال الزهري: حدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر عن أم سلمة، فقال: هل تدري ما قوله: ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه؟ قلت: لا. قال: فإنّ عائشة حدّثني أنّ أباه كان ملك قومه، لم يكن له ولد إلاّ النجاشي. وكان للنجاشي عمّ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشة: لو أنّا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه لتوارث بنوه ملكه بعده، ولبيّنت الحبشة دهرأ. قالت: فقتلوه وملكوا أخاه. فنشأ النجاشي مع عمّه. وكان لبيباً حازماً، فغلب على أمر عمّه. فلما رأت الحبشة ذلك قالت: إنّنا نتخوّف أنّ يملكه بعده، ولئن ملك ليقتلنا بأبيه. فمشوا إلى عمّه فقالوا: إمّا أن تقتل هذا الفتى، وإمّا أن تخرجه من بين أظهرنا. فقال: ويلكم! قتلت أباه بالأمس، وأقتله اليوم؟ بل أخرجّه. قال: فخرجوا به فباعوه من تاجر بست مئة درهم. فانطلق به في سفينة. فلما كان العشيّ، هاجت سحابة من سحائب الخريف، فخرج عمّه يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته. ففرغت الحبشة إلى ولده، فإذا هو محمق<sup>(٣)</sup> ليس في ولده خير. فمرّج

(١) سلك طريق الطاعة.

(٢) ابن هشام ١/٣٣٩.

(٣) أي: من خرج نسله حمقى أو حمق.

على الحبشة أمرهم وضاق عليهم ما هم فيه . فقال بعضهم لبعض :  
 تعلموا ، والله ، أن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعثتم . قال :  
 فخرجوا في طلبه وطلب الذي باعوه منه ، حتى أدركوه فأخذوه منه . ثم  
 جاؤوا به فعدوا عليه التاج وأجلسوه على سرير الملك . فجاء التاجر  
 فقال : إما أن تعطوني مالي وإما أن أكلمه في ذلك . فقالوا : لا نعطيك  
 شيئاً . قال : إذن والله أكلمه . قالوا : فدونك . فجاءه فجلس بين يديه ،  
 فقال : أيها الملك ، ابتعت غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم ، حتى  
 إذا سرت به أدركوني ، فأخذوه ومنعوني دراهمي . فقال النجاشي :  
 لتعطئه غلامه أو دراهمه . قالوا : بل نعطيه دراهمه .

قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي ،  
 فأخذ الرشوة فيه . وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله .  
 قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن  
 عائشة ، قالت : لما مات النجاشي كان يتحدّث أنه لا يزال على قبره  
 نور .

قال : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة  
 فقالوا للنجاشي : إنك فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر  
 وأصحابه ، فهياً لهم سُنناً ، وقال : اركبوا فيها ، وكونوا كما أنتم ، فإن  
 هُزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم ، وإن ظفرت فائتُّوا . ثم عمد  
 إلى كتاب فكتب : هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ،  
 ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته .

ثم جعله في قبائه<sup>(٢)</sup> وخرج إلى الحبشة ، وصقوا له ، فقال : يا

(١) ابن هشام ١/٣٤٠ .

(٢) نوع من الثياب تجتمع أطرافه ، وهو من لباس الأعاجم .

معشر الحبشة، ألسْتُ أحقَّ النَّاسِ بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة. قال: فما بالكم؟ قالوا: فارقت ديننا وزعمت أن عيسى عبد. قال: فما تقولون أنتم؟ قالوا: هو ابن الله. فوضع يده على صدره، على قبائه، وقال: هو يشهد أن عيسى بن مريم. لم يزد على هذا شيئاً، وإنما يعني على ما كتب. فرضوا وانصرفوا.

فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ، فلما مات صَلَّى عليه واستغفر له، رضي الله عنه، وإنما ذكرنا هذا بعد بدرٍ استطراداً<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

### سرية عمير بن عدي الخطمي

ذكر الواقدي<sup>(٢)</sup> أن رسول الله ﷺ بعثه لخمس بقين من رمضان، إلى عصماء بنت مروان، من بني أمية بن زيد، وكانت تعيب الإسلام، وتحرّض على النَّبِيِّ ﷺ، وتقول الشعر، فجاءها عمير بالليل فقتلها غيلة.

### غزوة بني سليم

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: لم يُقِم رسول الله ﷺ، مُنْصَرَفَهُ عن بدر بالمدينة، إلا سبعة أيام. ثم خرج بنفسه يريد بني سليم، واستخلف على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ العِفْارِي، وقيل: ابن أم مكتوم. فبلغ ماء يقال له: الكُدْر، فأقام عليه ثلاثاً، ثم انصرف، ولم يلق أحداً.

(١) وقد تقدم خبر النجاشي قبل الهجرة أيضاً.

(٢) المغازي ١/١٧٢-١٧٤.

(٣) ابن هشام ٢/٤٣-٤٤.



## [سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفاك] (١)

وذكر الواقدي (٢) أن أبا عفاك اليهودي، كان قد بلغ مئة وعشرين سنة، وهو من بني عمرو بن عوف، كان يؤذي النبي ﷺ، ويقول الشعر، ويحرض عليه. فانتدب له سالم بن عمير، فقتله غيلة، في سؤال منها.

### غزوة السويق

#### في ذي الحجة

قال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: كان أبو سفيان بن حرب، حين بلغه وقعة بدر، نذر أن لا يمس رأسه دهن ولا غسل، ولا يقرب أهله، حتى يغزو محمداً ويحرق في طوائف المدينة. فخرج من مكة سراً خائفاً، في ثلاثين فارساً، ليحلّ يمينه. حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له: نبت (٣). فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه، وأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتياه من نخل المدينة. فوجدا صورا (٤) من صيران نخل العريض. فأحرقا فيها وانطلقا، وانطلق أبو سفيان مسرعاً، وخرج رسول الله ﷺ، حتى بلغ قرقرة الكدر (٥) ففاته أبو سفيان،

(١) هذا العنوان ليس في الأصل وضع للتوضيح.

(٢) المغازي ١/ ١٧٤-١٧٥.

(٣) هكذا موجودة في الأصول، وفي سيرة ابن هشام: «ثيب»، وفي تاريخ الطبري ٢/ ٤٨٤: «تيت».

(٤) الصور: جماعة النخل الصغار.

(٥) موضع قرب المدينة. والقرقرة: أرض ملساء. والكدر: طير في ألوانها كدر عرف بها ذلك الموضع.

فرجع (١).

وذكر مثل هذا ابن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة، وقال: وركب المسلمون في آثارهم، فأعجزوهم وتركوا أزوادهم، فسُميت غزوة أبي سفيان: غزوة السويق.

وقال ابن إسحاق (٢): حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، ويزيد بن رومان، وحدثني من لا أتهم، عن عبيد الله بن كعب بن مالك، قالوا:

لما رجع أبو سفيان إلى مكة، ورجع فلٌ قريش من يوم بدر، نذر أن لا يمس رأسه ماءً من جَنابة حتى يغزو محمداً. فخرج في مئتي راكب، إلى أن نزل بجبل يقال له: نبت، على نحو بريد من المدينة. ثم خرج من الليل حتى أتى حُيَّ بن أخطب، فضرب عليه بابه، فلم يفتح له وخافه. فانصرف إلى سلام بن مشكم، وكان سيد بني النضير، فأذن له وقراه، وأبطن له من خبر الناس. ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث رجالاً، فأتوا ناحية العريض، فوجدوا رجلين من المسلمين، فقتلوهما وردّوا ونذر بهم الناس.

فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم، حتى بلغ قرقرة الكدر، ثم انصرف، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه، قد رمّوا زاداً لهم في جرب، وسويقاً كثيراً، يتخفّفون منها للنّجاء. فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ﷺ: يا رسول الله، أنطمع أن تكون لنا غزوة؟ فقال: نعم. قال: وذلك بعد بدر بشهرين.

وفي هذه السنة: تزوّج عثمان بأُم كلثوم، رضي الله عنهم.

وفيها تزوّج عليّ رضي الله عنه بفاطمة الزهراء رضي الله عنها.

(١) ابن هشام ٢/٤٤.

(٢) ابن هشام ٢/٤٤.

قال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدّثني عبد الله بن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد، عن<sup>(٢)</sup> عليّ رضي الله عنه، قال: خُطِبَتْ فاطمةُ إلى رسول الله ﷺ، فقالت لي مولاةٌ لي: علمت أنّ فاطمةَ خُطِبَتْ إلى رسول الله ﷺ؟ قلت: لا. قالت: فما يمنعك أن تأتيه فيزوّجك؟ فقلتُ: وعندي شيء أتزوّج به؟ قالت: إنّك إن جئتته زوّجك. قال: فوالله ما زالت تُرَجِّبيني، حتى دخلت على رسول الله ﷺ، وكان لرسول الله ﷺ جلاله وهيبه، فأفحمتُ، فوالله ما استطعت أن أتكلّم. فقال: ما حاجتك، ألك حاجة؟ فسكّئتُ. ثم قال: لعلك جئتِ تخطب فاطمة؟ قلت: نعم. قال: وهل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لا والله. فقال: ما فعلتِ درعُ سلحُتِكها؟ فوالذي نفسُ عليّ بيده إنّها لحطيميةٌ ما ثمنها أربعة دراهم. فقلت: عندي. فقال: قد زوّجْتُكها، فابعث إليّ بها. فإن كانت لصدّاق فاطمة رضي الله عنها.

وقال أيّوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما تزوّج عليّ فاطمة رضي الله عنهما، قال له النبيُّ ﷺ: أعطها شيئاً. قال: ما عندي شيء. قال: أين درعك الحطيمية؟. أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

وقال عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عليّ رضي الله عنه، قال: جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل، وقربة، ووسادة آدم حشوها إذْخِر<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر: النسائي ١٢٩/٦، وأحمد ٨٠/١، والطبقات الكبرى ٢٠/٨ و ٢١.  
(٢) ضيب المؤلف في هذا الموضع لأن مجاهداً لم يلق علياً رضي الله عنه.  
(٣) أخرجه أحمد ٧٩/١، وأبو داود (٢١٢٥) و (٢١٢٧)، والنسائي ١٣٠/٦، وانظر المسند الجامع حديث (٦٤٥٣).  
(٤) أخرجه الحميدي (٤٤)، وأحمد ٨٤/١ و ٩٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٨، وابن ماجه (٤١٥٢)، والنسائي ١٣٥/٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٠١٣٥).

وفيها: تُوفِّي سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجي الساعدي،  
والد سهل بن سعد. وكان تجهَّز إلى بدر فمات قبلها في رمضان.  
فيقال: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضرب له بسهمه، وردَّه على ورثته.  
وفيها: بعد بدر، تُوفِّي حُنَيْسُ بن حُذَافَةَ السَّهْمِي، أحدُ المهاجرين،  
شهد بدرًا. وتَأَيَّمَتْ منه حفصة بنت عمر بن الخطَّاب.  
وفي شَوَّال: بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بعائشة رضي الله عنها، وعُمُرُهَا تِسْعُ  
سِنِينَ.

# ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثَ

«غزوة ذي أمر»

في المحرم، غزا النبي ﷺ نجداً، يريد عطفان، واستعمل على المدينة عثمان، فأقام بنجد صَفْرًا كُلَّهُ، ورجع من غير حرب. قاله ابن إسحاق<sup>(١)</sup>.

وأما الواقدي<sup>(٢)</sup> فقال: كانت في ربيع الأول، وأن غيبته أحد عشر يوماً. ثم روى عن أشياخه، عن التابعين: عبدالله بن أبي بكر بن حزم، وغيره، قالوا: بلغ النبي ﷺ أن جمعاً من عطفان، من بني ثعلبة، بذى أمر، قد تجمّعوا يريدون أن يُصيبوا من أطراف المسلمين، والله أعلم.

## غزوة بُحْران

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: أقام رسول الله ﷺ بالمدينة، ربيع الأول. ثم غزا يريد قريشاً.

قال عبدالملك بن هشام: فبلغ بُحْرانَ، مَعْدنًا بالحجاز، فأقام هناك ربيع الآخر كُلَّهُ، وجمادى الأولى.

وبُحْران من ناحية الفرع. ثم رجع ولم يلق كيداً.

(١) ابن هشام ٤٦/٢.

(٢) المغازي ١٩٣/١.

(٣) ابن هشام ١٤٦/٢.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup> : غزا النبي ﷺ بني سُلَيْمٍ بِبُحْرانَ، لِسِتِّ خَلَوْنٍ من جُمادى الأولى. وبُحْرانَ من ناحية الفُرْعِ بينها وبين المدينة ثمانية بُرْدٍ. فغاب عشرَ ليالٍ. وكان بلغه أنّ بها جمعاً من بني سُلَيْمٍ، فخرج في ثلاث مئة، واستخلف ابنَ أمِّ مكتوم. الفُرْعُ: بضم الفاء وسكون الراء بين مكة والمدينة.

## غزوة بني قَيْنُقَاع

- مثلث النون -

ذكرها ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> هكذا، بعد غزوة الفُرْعِ.

وأما الواقدي، فقال<sup>(٣)</sup> : كانت يوم السبت نصف شوال، على رأس عشرين شهراً من الهجرة. فحاصروهم إلى هلال ذي القعدة.

وقال البكائي: قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> : ومن حديثهم أنّ رسول الله ﷺ جمعهم بسوق بني قَيْنُقَاع، ثم قال: يا معشر يهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من التَّقْمَةِ، وأَسْلِمُوا فَإِنَّكُمْ قد عرفتم أنّي نبيٌّ مُرْسَلٌ، تجدون ذلك في كتابكم وعهدِ الله إليكم. قالوا: يا محمد، إنَّكَ تُرَى<sup>(٥)</sup> أنّا كقومك؟ لا يغرّئك أنّك لقيت قوماً لا عِلْمَ لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة. إنّنا والله لو حاربنا لتعلمنَّ أنّنا نحنُ الرجال.

عن ابن عباس، قال: ما نزل هؤلاء الآيات إلاّ فيهم ﴿ قُلْ لِلَّهِ يَكُ

(١) المغازي ١/١٩٦.

(٢) ابن هشام ٢/٤٧.

(٣) المغازي ١/١٧٦.

(٤) ابن هشام ٢/٤٧.

(٥) هكذا جَوَدَ البشكي ضبطها عن المؤلف، وفي المطبوع من السيرة: تُرَى.

كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴿١٢﴾ [آل عمران] الآيتين .

وحدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن بني قَيْنُقَاع كانوا أول يهودٍ  
نقضوا وحاربوا فيما بين بدر وأُحُد.

قال: وعن أبي عَوْن، قال: كان أمر بني قَيْنُقَاع أن امرأةً من العرب  
قدمت بِجَلَبٍ لها فباعته بسُوقهم، وجلست إلى صائغ بها، فجعلوا  
يريدونها على كَشْف وجهها، فلم تفعل، فعمد الصائغ إلى طَرَف ثوبها  
فعمده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سَوْءُهَا فضحكوا، فصاحت،  
فوثب رجلٌ من المسلمين على الصائغ فقتله، فشَدَّت اليهود على  
المسلم فقتلوه، فأغْضَبَ المسلمين ووقع الشَّرُّ.

وحدَّثني عاصم، قال: فحاصرهم رسولُ الله ﷺ حتى نزلوا على  
حُكْمه. فقام إليه عبدالله بن أبي بن سلُول حين أمكنه الله منهم، فقال: يا  
محمد، أحسن في مَوَالِي. فأعرض عنه، فأدخل يده في جَبِيبِ درِعِ  
رسولِ الله ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: أرسلني، وغضب، أرسلني،  
وَيَحْك. قال: والله لا أرسلك حتى تحسن في مَوَالِي: أربع مئة حاسر،  
وثلاث مئة دارع، قد منعوني من الأحمر والأسود، تحصدهم في غداةٍ  
واحدة، إني والله امرؤٌ أخشى الدوائر. فقال رسولُ الله ﷺ: هم لك.

وحدَّثني أبي إسحاق<sup>(١)</sup>، عن عبادة بن الوليد، قال: لما حاربتُ  
بنو قَيْنُقَاع رسولَ الله ﷺ، تشبَّت بأمرهم ابنُ سلُول وقام دونهم.

قال: ومشى عبادة بن الصَّامت إلى رسولِ الله ﷺ، وكان أحد بني  
عَوْف، لهم من حِلْفه مثلُ الذي لابن سلُول، فجعلهم إلى رسولِ الله  
ﷺ، وتبرأ إلى الله ورسوله من حِلْفهم، وقال: أتولَّى الله ورسوله  
والمؤمنين، فنزلت فيه وفي ابن سلُول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ

(١) ابن هشام ٤٩/٢.

وَالنَّصْرَةَ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ ﴿٥١﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة]، وذلك لتولّي عبادة الله ورسوله (١).

وذكر الواقدي (٢) : أن النبي ﷺ حاصرهم خمس عشرة ليلة، إلى هلال ذي القعدة. وكانوا أول من غدر من اليهود، وحاربوا حتى قذف الله في قلوبهم الرُّعب، ونزلوا على حُكمه، وأن له أموالهم. فأمر ﷺ بهم فكتفوا، واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي، من بني السلم، فكلّم عبدالله بن أبيّ فيهم رسول الله ﷺ، وألح عليه. فقال: خذهم. وأمر بهم أن يُجلوا من المدينة، ووليّ إخراجهم منها عبادة بن الصّامت، فلحقوا بأذرعَات، فما كان أقلّ من بقائهم فيها. وتولّى قبض أموالهم محمد بن مسلمة، ثم خُمست، وأخذ النبي ﷺ من سلاحهم ثلاثة أسياف، ودِرْعين، وغير ذلك.

### غزوة بني النَّضِير

قال معمر، عن الزُّهري، عن عُرْوَةَ: كانت غزوة بني النَّضِير، وهم طائفة من اليهود، على رأس ستّة أشهر من وقعة بدر. وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلّت الإبل إلا السلاح، فأنزلت ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر] الآيات. فأجلاهم إلى الشّام، وكانوا من سبّط لم يُصِبه جلاء. وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعدّبهم في الدنيا بالقتل والسّبي.

(١) ابن هشام ٤٩/٢ - ٥٠.

(٢) المغازي ١٧٦/١ - ١٨٠.



وقوله: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾، فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام.

ويرويه عَقِيلُ عن الزُّهْرِيِّ، قوله. وأسنده زيد بن المبارك الصَّنَعَانِيُّ، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة. وِذَكَرُ عائشةَ فيه غيرُ محفوظ.

وقال ابن جُرَيْجٍ، عن موسى بن عُقْبَةَ، عن نافع، عن ابن عمر: أن يهود بني النَّضِيرِ، وقُرَيْظَةَ حاربوا رسول الله ﷺ، فأجلى بني النَّضِيرِ، وأفرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ، حتى حاربوا بعد ذلك. أخرجه البخاري (١).

وقال مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن رجلٍ من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، أن كُفَّارَ قُرَيْشٍ كتبوا إلى ابن أبيٍّ ومَنْ كان يعبد معه الأوثانَ من الأوس والخزرج قبل وقعة بدر: إنكم آويتم صاحبنا، وإننا نُقسم بالله لتقاتلنَّه أو لتُخْرِجُنَّه أو لنسيرنَّ إليكم بجمعنا حتى نقتل مقاتلكم ونستبيح نساءكم. فلما بلغ ذلك عبدالله بن أبيٍّ وأصحابه، اجتمعوا لقتال رسول الله ﷺ، فبلغه ذلك فلقبهم فقال: لقد بلغ وعيدُ قريش منكم المبالغ، ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم، تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم؟ فلما سمعوا ذلك تفرَّقوا. فبلغ ذلك كُفَّارَ قُرَيْشٍ فكتبوا، بعد بدر، إلى اليهود: إنكم أهل الحَلْفَةِ (٢) والحِصْنِ وإنكم لتقاتلنَّ صاحبنا أو لنفعلنَّ كذا وكذا، ولا يحول بيننا وبين خدَم نساءكم شيء. وهي الخلاخيل.

فلما بلغ كتابهم للنبي ﷺ، أجمعت بنو النَّضِيرِ بالغدر، وأرسلوا إلى النَّبِيِّ ﷺ: اخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، وليُخْرِجْ منا

(١) البخاري ١١٢/٥.

(٢) أي: أهل السلاح.

ثلاثون حَبْرًا، حتى نلتقي بمكان المَنْصَف<sup>(١)</sup>، فيسمعوا منك، فإن صدَّقوا وآمنوا بك آمنًا بك. فقصَّ خبرهم.

فلما كان الغد، غدا عليهم رسولُ الله ﷺ بالكتائبِ فَحَصَرَهُمْ، فقال لهم: إنكم والله لا تأمنونَ عندي إلا بعهدٍ تُعاهدوني عليه. فأبوا أن يُعطوه عهداً، فقاتلهم يومهم ذلك.

ثم غدا على بني قُرَيْظَةَ بالكتائبِ، وترك بني النَّضِيرِ، ودعاهم إلى أن يعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم.

وغدا إلى بني النَّضِيرِ بالكتائبِ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء. فجلت بنو النَّضِيرِ، واحتملوا ما أقَلَّتْ الإبِلُ من أمتعتهم وأبوابهم وخشبهم. فكان نخل بني النَّضِيرِ لرسول الله ﷺ خاصة، أعطاه الله إياها، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿٦﴾﴾ [الحشر]، يقول: بغير قتال. فأعطى النبي ﷺ أكثرها المهاجرينَ وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار كانوا<sup>(٢)</sup> ذوي حاجة. وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة رضي الله عنها.

وذهب موسى بن عُقبة، وابنُ إسحاق إلى أن غزوة بني النَّضِيرِ كانت بعد أحد، وكذلك قال غيرهما. ورواه ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ. وهذا حديث موسى وحديث عُرْوَةَ: إن رسول الله ﷺ خرج إلى بني النَّضِيرِ يستعينهم في عقل الكلابيين. وكانوا - يزعمون - قد دَسَّوْا إلى قريش حين نزلوا بأحدٍ لقتال رسول الله ﷺ، فحَضُّوهم على القتال ودلُّوهم على العورة. فلما كلمهم رسولُ الله ﷺ في عقل الكلابيين،

(١) كتب على هامش الأصل: «أي: نصف الطريق».

(٢) هكذا في النسخ.

قالوا: اجلس يا أبا القاسم حتى تَطْعَمَ وترجع بحاجتك وتقوم فتشاور.  
 فجلس بأصحابه، فلما خَلَوْا وَالشَّيْطَانُ مَعَهُمْ، ائْتَمَرُوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ وقالوا: لن تجدوه أقرب منه الآن، فاستريحوا منه تَأْمَنُوا. فقال  
 رجل: إن شئتم ظهرتُ فوق البيت الذي هو تحته فدلَّيتُ عليه حجراً  
 فقتلته. فأوحى الله إليه فأخبره بشأنهم وَعَصَمَهُ، فقام كأنه يقضي حاجة.  
 وانتظره أعداء الله، فراث عليه. فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه  
 فقال: لقيته قد دخل أزقة المدينة. فقالوا لأصحابه: عَجَلْ أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ  
 نَقِيمَ أَمْرَنَا فِي حَاجَتِهِ. ثم قام أصحابُ رسولِ الله ﷺ فرجعوا ونزلت  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا  
 إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة] الآية.

وأمر رسول الله ﷺ بإجلائهم، وأن يسيروا حيث شاءوا. وكان  
 التَّفَاقُ قَدْ كَثُرَ بِالْمَدِينَةِ. فقالوا: أين تخرجنا؟ قال: أُخْرِجْكُمْ إِلَى  
 الْحِشْرِ. فلما سمع المنافقون ما يُرَادُ بِأَوْلِيائِهِمْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ: إِنَّا مَعَكُمْ  
 مَحِيَانًا وَمَمَاتْنَا، إِنْ قُوتَلْتُمْ فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْرُ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ لَمْ نَتَخَلَّفْ  
 عَنْكُمْ. وسيد اليهود أبو صَفِيَّةَ حُبَيْبِ بْنِ أَخْطَبِ. فلما وثِقُوا بِأَمَانِيِ  
 الْمُنَافِقِينَ عَظُمَتْ غَرَّتُهُمْ وَمَنَاهُمُ الشَّيْطَانُ الظُّهُورَ، فنادوا النبي ﷺ  
 وأصحابه: إِنَّا، وَاللَّهِ، لَا نَخْرُجُ وَلَوْ قَاتَلْتَنَا لِنَقَاتِلَنَّكَ.

فمضى النبي ﷺ لأمر الله فيهم، وأمر أصحابه فأخذوا السِّلَاحَ ثم  
 مضى إليهم، وتحصنت اليهود في دُورِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. فلما انتهى النبي  
 ﷺ إِلَى أَرْقَتِهِمْ وَحُصُونِهِمْ كَرِهَ أَنْ يُمَكِّنَهُمْ مِنَ الْقِتَالِ فِي دُورِهِمْ  
 وَحُصُونِهِمْ، وحفظ الله له أمره وعزم له على رُشْدِهِ، فأمر أن يهدم الأدنى  
 فالأدنى من دُورِهِمْ، وبالنَّخْلِ أَنْ تُحَرِّقَ وَتُقَطَّعَ، وكَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَيْدِيِ  
 الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَنْصُرُوهُمْ، وألقى في قلوب الفريقين الرُّعبَ. ثم جعلت  
 اليهود كلِّما خَلَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَدْمِ مَا يَلِي مَدِينَتَهُمْ، ألقى الله في

قلوبهم الرُّعبَ، فهدموا الدُّور التي هُم فيها من أدبارها، ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النَّبِيِّ ﷺ، وأصحابه يهدمون شيئاً فشيئاً. فلما كادت اليهود أن يبلغ آخر دُورها، وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا متَّوهم، فلما يسوا ممّا عندهم، سألو النَّبِيَّ ﷺ الذي كان عَرَضَ عليهم قبل ذلك، فقاضاهم على أن يُجلبهم، ولهم أن يحملوا ما استقلتْ به الإبلُ إلّا السَّلاح. وطاروا كل مطير، وذهبوا كُلَّ مذهب. ولحق بنو أبي الحقيق بخيبر ومعهم آية كثيرة من فضة، فراها النَّبِيُّ ﷺ والمسلمون. وعمد حُبَيْبُ بْنُ أَخْطَبٍ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ، فاستغواهم على رسولِ الله ﷺ. ويَبِّنُ اللهُ لِرَسُولِهِ حَدِيثَ أَهْلِ النَّفَاقِ، وما بينهم وبين اليهود، وكانوا قد عَيَّرُوا الْمُسْلِمِينَ حِينَ قَطَعُوا النَّخْلَ وَهَدَمُوا. فقالوا: ما ذنبُ الشجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون؟ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾ سورة الحشر. ثم جعلها نَفْلاً لِرَسُولِهِ، فقسمها فيمن أراه اللهُ من المهاجرين. وأعطى منها أبا دُجَانَةَ سِمَاكَ بْنَ خَرَّشَةَ، وسهل بن حُئَيْفٍ، الأنصاريين. وأعطى - زعموا - سعد بن مُعَاذٍ سَيْفَ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ<sup>(١)</sup>.

وكان إجلاء بني النَّضِيرِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ.

وأقامت بنو قُرَيْظَةَ فِي الْمَدِينَةِ فِي مَسَاكِنِهِمْ، لَمْ يَأْمُرْ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ<sup>(٢)</sup> وَلَا إِخْرَاجٍ حَتَّى فَضَحَهُمُ اللهُ بِحُيَّيِّ بْنِ أَخْطَبٍ وَبِجَمُوعِ الْأَحْزَابِ.

هذا لفظ موسى بن عُقْبَةَ، وحديث عُرْوَةَ بِمَعْنَاهُ، إِلَى إِعْطَاءِ سَعْدِ السَّيْفِ.

وقال موسى بن عُقْبَةَ وَغَيْرُهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) الطبقات لابن سعد ٥٧/٢، وتاريخ الطبري ٥٥٠/٢-٥٥٥، وابن هشام ٢٧٣/٢.

(٢) في نسخة البشتكي: «بقتال» وما هنا أصوب.

قطع نخل بني النضير وحرَّق، ولها يقول حسان بن ثابت:

وهانَ على سراةِ بني لُؤيِّ حريقُ بالبُويرةِ مُستَطيِر  
وفي ذلك نزلت هذه الآية: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً  
عَلَى أَصُولِهَا فَأَيِّدَنَّ اللَّهُ ﷻ ﴾ [الحشر]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال عمرو بن دينار، عن الزُّهري، عن مالك بن أوس، عن عمر،  
أنَّ أموال بني النضير كانت ممَّا أفاءَ اللهُ على رسوله ﷺ ممَّا لم يوجِبِ  
المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركابٍ، فكانت لرسولِ الله ﷺ خالصةً يُنفق  
منها على أهلِهِ نفقةً سنةً، وما بقي جعله في الكراعِ والسلاحِ عُدَّةً في  
سبيلِ الله. أخرجاه (٢).

### سرية زيد بن حارثة إلى القرَدَة

قال ابن إسحاق (٣): وسريَّةُ زيدٍ التي بعثه رسول الله ﷺ فيها، حين  
أصاب عير قُريش، وفيها أبو سُفيان، على القرَدَة، ماءً من مياه نجد.  
وكان من حديثها أنَّ قُريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى  
الشام حين جرت وقعة بدر، فسلكوا طريقَ العراق. فخرج منهم تُجار  
فيهم أبو سُفيان، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل يقال له: فرات  
ابن حَيَّان يدلُّهم. فبعث رسول الله ﷺ زيدَ بن حارثة، فلقبهم على ذلك  
الماء، فأصاب تلك العير وما فيها، وأعجزهم الرجال، فقدم بها على  
رسول الله ﷺ.

(١) البخاري ١٣٦/٣ و ٧٦/٤ و ١١٣/٥ و ١٨٤/٦، ومسلم ١٤٥/٥، وانظر  
المسند الجامع حديث (٨١٣٠).

(٢) البخاري ٤٦/٤، و ١٨٤/٦، ومسلم ١٥١/٥.

(٣) ابن هشام ١٥٠/٢.

## غزوة قَرْقَرَةَ الْكُذْر

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : إنها في المحرم سنة ثلاثٍ . وهي ناحية معدن بني سُليْم . واستخلف على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم .

وكان ﷺ بلغه أنَّ بهذا الموضع جمعاً من سُليْم وَعَطْفَان . فلم يجد في المَحَالِّ<sup>(٢)</sup> أحداً ، ووجد رعاءً منهم غلام يقال له يسار ، فانصرف رسول الله ﷺ وقد ظفر بالنَّعم ، فانحدر به إلى المدينة فاقسموها بصرار ، على ثلاثة أميالٍ من المدينة ، وكانت النَّعم خمس مئة بعير ، وأسلم يسار .

القرقرة أرض ملساء ، والكُذْر طير في ألوانها كُذرة ، ومنهم من يقول : قرارة الكُذْر<sup>(٣)</sup> ، يعني أنها مُسْتَقَرُّ هذا الطير .

## مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> من طريق يونس بن بُكَيْرٍ : حدَّثني عبدالله بن أبي بكر ، وصالح بن أبي أُمَامَةَ بن سهل ، قالا : بعث رسول الله ﷺ حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة ، فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السَّافِلَةِ ،

- 
- (١) المغازي ١٨٢/١ والذي فيه : «للنصف من المحرم على رأس ثلاث وعشرين شهراً» ، وإنما قال الذهبي «سنة ثلاث» لأن المحرم صار سنة ثلاث بعد اعتبار التوريق بالهجرة منه ، والذهبي كثير التصرف في مثل هذه الأمور ، رحمه الله .
  - (٢) جَوْدُ البَشْتَكِيِّ ضبطها عن المؤلف ، فوضع حاء مهملة تحت الحاء علامة الإهمال ، وشدَّد اللام .
  - (٣) هكذا ذكرها الواقدي في مغازيه .
  - (٤) ابن هشام ٥١/٢ - ٥٨ .

وبعث عبدالله بن رواحة إلى أهل العالية، فبشّروا ونعوا أبا جهل وعُتْبة والملأ من قريش. فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف لعنه الله قال: ويلكم، أحقُّ هذا؟ هؤلاء ملوك العرب وسادة الناس. ثم خرج إلى مكة، فنزل على عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص، وكانت عند المطلب ابن أبي وداعة، فجعل يبكي على قتلى قُريش، ويحرّض على رسول الله ﷺ، فقال:

|   |  |
|---|--|
| طَحَنَتْ رَحَى بَدْرِ لَمَهْلِكِ أَهْلِهَا    | ولمثل بَدْرٍ تستهلُّ وتَدْمَعُ                 |
| قَتَلَتْ سُرَاهُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ  | لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ      |
| كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهَا مِنْ أَيْضِ مَاجِدٍ   | ذِي بَهْجَةٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيَّعُ       |
| وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أَدَلَّ بِسَخَطِهِمْ      | إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْرَعُ |
| صَدَقُوا، فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا | ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَصَدَّعُ          |
| نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ كُلَّهُمْ     | خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْوَلِيدِ وَجُدُّعُوا |

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: ثم رجع إلى المدينة فشبّب بأمّ الفضل بنت الحارث، فقال:

أَرَأِحِلُّ أَنْتَ لَمْ تَحُلُلْ بِمَنْقَبَةٍ      وتاركٌ أنتَ أمّ الفضل بالحَرَمِ؟  
 فِي كَلَامٍ لَهُ.      ثم شبّب بنساء المسلمين حتى آذاهم.

وقال موسى بن عُقبة: كان ابن الأشرف قد آذى رسول الله ﷺ بالهجاء، وركب إلى قريش فقدم عليهم فاستغواهم على رسول الله ﷺ، فقال له أبو سفيان: أناشدك الله، أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه؟ قال: أنتم أهدى منهم سبيلاً. ثم خرج مقبلاً وقد أجمع رأي المشركين على قتال رسول الله ﷺ معلناً بعداوته وهجائه.

وقال محمد بن يونس الجمال المُحَرَّمِيُّ -الذي قال فيه ابن

(١) ابن هشام ٥٤/٢.

عدي<sup>(١)</sup> : كان عندي ممن يسرق الحديث. قلت: لكن روى عنه مسلم<sup>(٢)</sup> - حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم حبي بن أخطب، وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله ﷺ. فقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب، فأخبرونا عنا وعن محمد، قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن نحر الكوماء<sup>(٣)</sup>، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العناة، ونسقي الحجاج، ونصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا: صنبور<sup>(٤)</sup> قطع أرحامنا وأتبعه سراق الحجاج بنو غفار. قالوا: لا، بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً. فأنزل الله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء] الآية.

قال سفيان: كانت غفار سرقة في الجاهلية.

وقال إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة، عن أبيه، عن جابر ابن عبدالله، قال: ولحق كعب بن الأشرف بمكة إلى أن قدم المدينة معلناً بمعاداة النبي ﷺ وهجائه، فكان أول ما خرج منه قوله:

|   |                               |
|---|-------------------------------|
| وإذ هب أنت لم تحل بمنقبة                  | وتارك أنت أم الفضل بالحرم!    |
| صفراء رادعة لو تعصر أنعصرت                | من ذي البوارير والحناء والكتم |
| إحدى بني عامر هام الفؤاد بها              | ولو تشاء شفت كعباً من السقم   |
| ... لم أر شمساً قبلها طلعت <sup>(٥)</sup> | حتى تبدت لنا في ليلة الظلم    |

(١) الكامل في الضعفاء: ٢٢٨٣/٦.

(٢) لكن لم يثبت أن مسلماً روى عنه، ذكر ذلك المزني في «تهذيب الكمال».

(٣) أي: الناقة العظيمة السنام الطويلته.

(٤) على هامش الأصل: «الصنبور: الفرد الذي لا ولد له ولا أخ».

(٥) على هامش الأصل كتب: «لعله: أقسمت»، وكتب البشتكي: «بيّض له المصنف».



وقال: \* طحنت رحي بدر لمهلك أهلها\* الآيات .

فقال النبي ﷺ يوماً: من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر وقوى المشركين علينا. فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله. قال: فأنت. فقام فمشى ثم رجع فقال: إني قاتل، فقال: قل فأنت في حلّ: فخرج محمد، بعد يوم أو يومين، حتى أتى كعباً وهو في حائط فقال: يا كعب، جئت لحاجة، الحديث<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ: من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟ فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: نعم. قال: فأذن لي أن أقول شيئاً. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقةً، وقد عئنا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضاً لتملكت. قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن نُسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: زهرك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف زهرك أبناءنا فيقال رهن بوسقٍ أو وسقين؟ قال: فأئي شيء؟ قال: زهرك اللامة. فواعده أن يأتيه ليلاً، فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دُعي إلى طعنة بليلٍ لأجاب. قال محمد: إذا ما جاء فإني قاتل بشعره<sup>(٢)</sup> فأشمتهم ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبتت يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشحاً، وهو ينفخ منه ريح الطيب،

(١) البخاري ١٨٦/٣ و ٧٨/٤ و ١١٥/٥، ومسلم ١٨٤/٥ وانظر المسند الجامع ٣٣٦/٤ حديث (٢٩٠٩).

(٢) أي: أخذ به.

فقال محمد: ما رأيت كالיום ريحاً، أي: أطيّب، أتأذن لي أن أشمّ رأسك؟ قال: نعم. فشمّه ثم شمّ أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانياً. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي ﷺ فأخبروه. أخرجه البخاري (١).

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، عن عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أنّ كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرّض عليه كُفّار قريش في شعره. وكان رسول الله ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحَلقة والحصون، وهو حُلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله ﷺ حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشرك أو أخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله ﷺ المدينة يؤذونه أشدّ الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفو، فقال تعالى:

﴿وَلَسْتُمْ مَنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنِ الَّذِينَ أُشْرِكُوا أُذْمَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران]، وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ [البقرة].

فأمر رسول الله ﷺ سعد بن مُعاذ أن يبعث رَهطاً ليقتلوا كعباً، فبعث إليه سعدُ محمد بن مسَلمة وأبا عَبَس، والحارث ابن أخي سعد بن مُعاذ في خمسة رَهطٍ أتوه عشيةً، وهو في مجلسهم بالعوالي. فلما رأهم كعب أنكرهم وكاد يُدعّر منهم، فقال لهم: ما جاء بكم؟ قالوا: جاءت بنا إليك حاجة. قال: فليدُنْ إليّ بعضكم فليحدّثني بها. فدنا إليه

(١) سبق تخريجه.

بعضهم فقال: جئناك لنبيعك أدرعاً لنا لنستنفق أثمانها. فقال: والله لئن فعلتم ذلك لقد جُهدتُم، قد نزل بكم هذا الرجل. فواعدهم أن يأتوه عشاءً حين يهدأ عنهم الناس. فجاؤوا فناده رجل منهم، فقام ليخرج فقالت امرأته: ما طروقك ساعتهم هذه لشيء تُحبُّ. فقال: بل إنهم قد حدّثوني حديثهم. فاعتنقه أبو عبس، وضربه محمد بن مسلمة بالسيف، وطعنه بعضهم بالسيف في خاصرته. فلما قتلوه فزعت اليهودُ ومن كان معهم من المشركين. فعدّوا على رسول الله ﷺ حين أصبحوا فقالوا: إنّه طرّق صاحبنا الليلة وهو سيّد من ساداتنا فقتل، فذكر لهم رسول الله ﷺ الذي كان يقول في أشعاره، ودعاهم رسول الله ﷺ إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فكتب بينهم صحيفة. وكانت تلك الصحيفة بعده عند عليّ. أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup>.

وذكر موسى بن عُقبة وغيره أنّ عبّاد بن بشر كان معهم، فأصيب في وجهه بالسيف أو رجليه.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن ابن إسحاق: حدّثني ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: ومشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع العرّقد، ثم وجّههم وقال: انطلقوا على اسم الله، اللهمّ أعنهم.

وذكر البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> هذه القصّة بأطول ممّا هنا وأحسن عبارة، وفيه: فاجتمع في قتله محمد، وسليكان بن سلامة بن وقش، وهو أبو نائلة الأشهليّ، وعبّاد بن بشر، وأبو عبّس بن جبر الحارثي. فقدموا إلى ابن الأشرف سليكان، فجاءه فتحدّث معه ساعة وتناشدا شعراً، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف، إنّي قد جئت لحاجة أريد ذكركها لك فاكتبم عني. قال: أفعل. قال: كان قدوم هذا الرجل

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٠٠)، وانظر المسند الجامع حديث (١١٢٦٣).

(٢) ابن هشام ٥٤/٢-٥٨.

علينا بلاءً من البلاء، عادتنا العربُ ورمونا عن قوسٍ واحدةٍ، وقُطِعَتْ  
 عنا السُّبُلُ حتى ضاع العيالُ وجُهِدْنَا. فقال: أنا ابنُ الأشرف! أما والله  
 لقد أخبرتُك يا ابنَ سلامةَ أنَّ الأمرَ سيصيرُ إلى ما أقول. فقال: إنِّي  
 أردتُ أن تبيننا طعاماً ونزَهْنُك ونوثقُ لك، وتُحسنُ في ذلك. فقال:  
 أترَهْنُوني أبناءكم؟ قال: لقد أردتُ أن تفضحننا، إنَّ معي أصحاباً لي  
 على مثل رأيي، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبيعهم، وتُحسنُ في ذلك،  
 ونزَهْنُك من الحلقَةِ ما فيه وفاء. قال: فرجع سِلْكان إلى أصحابه  
 فأخبرهم خبرَه، وأمرهم أن يأخذوا السِّلَاحَ ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه.  
 واجتمعوا، وساق القِصَّةَ.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: وأطلق رسولُ الله ﷺ قتلَ اليهود، وقال: مَنْ  
 ظفرتم به من اليهود فاقتلوه. وحينئذٍ أسلم حُوَيْصَةَ بن مسعود، وكان قد  
 أسلم قبله أخوه مُحَيِّصَةَ. فقتل مُحَيِّصَةَ ابنَ سُنَيْتَةَ اليهودي التاجر، فقال  
 حويصة قبل أن يُسلم وجعل يضرب أخاه ويقول: أيُّ عدوِّ الله قتلته؟ أما  
 والله لَرُبِّ شَحْمٍ في بطنك من ماله. فقال: والله لقد أمرني بقتله من لو  
 أمرني بقتلك لضربتُ عنقك. قال: والله إنَّ ديناً بلغ بك هذا لَعَجِبَ.  
 فأسلم حُوَيْصَةَ.

وفي رمضان: وُلد السيد أبو محمد الحسن بن علي، رضي الله  
 عنهما.

وتزوج النبي ﷺ بحفصة بنت عمر.

وفي هذه السنة: تزوج أيضاً بزَيْنَب بنت خُزَيْمَةَ، من بني عامر بن  
 صَعَصَعَةَ، وهي أمُّ المساكين، فعاشت عنده شهرين أو ثلاثة، وتُوْفِيَتْ.  
 وقيل: أقامت عنده ثمانية أشهر، فالله أعلم.

(١) ابن هشام ٢/٥٨-٥٩.

## غزوة أُحُد

«وكانت في شوال»

قال شَيْبَان، عن قَتَادَةَ: واقَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ  
بَعْدَ بَدْرٍ فِي شَوَّالٍ، يَوْمَ السَّبْتِ لِأَحَدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَوَّالٍ.  
وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَوْمئِذٍ سَبْعَ مِائَةٍ، وَالْمَشْرُوكُونَ أَلْفَيْنِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ  
ذَلِكَ.

وقال ابن إسحاق: للنصف من شوال.

وقال مالك: كان القتال يومئذٍ في أول النهار.

وقال بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِي بُرَيْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى، عن النَّبِيِّ  
ﷺ، قال: رأيت أني قد هزرت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب  
من المؤمنين يوم أُحُدٍ، ثم هزرتَه أخرى فعاد أحسنَ ما كان، فإذا هو ما  
جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت في رؤياي بقرأً، واللهُ  
خيرٌ، فإذا هم النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وإذا الخير ما جاء الله به من  
الخير وثواب الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا يَوْمَ بَدْرٍ. أخرجاه (١).

وقال ابن وهب: أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن  
عبدالله، عن ابن عباس قال: تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم  
بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحُدٍ. وذلك أنه لما جاءه المشركون  
يوم أُحُدٍ كان رأي رسول الله ﷺ أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها، فقال له  
ناسٌ لم يكونوا شهدوا بدرأً: تخرج بنا يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأُحُدٍ،

(١) البخاري ٢٤٧/٤ و ١٠٠/٥ و ١٣١ و ٥٢/٩ و ٥٣، ومسلم ٥٧/٧، وانظر  
المسند الجامع حديث (٨٨٨٨).

ورجوا من الفضيلة أن يصيبوا ما أصاب أهل بدر. فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أذاته، ثم ندموا وقالوا: يا رسول الله، أقم فالرأي رأيك. فقال لهم رسول الله ﷺ: ما ينبغي لنبِيِّ أن يضع أذاته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوّه. قالوا: وكان ما قال لهم رسول الله ﷺ قبل أن يلبس أذاته: إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعِ حَصِينَةٍ فَأَوْلَتْهَا الْمَدِينَةَ، وَأَنِّي مُرْدِفٌ كَبْشًا فَأَوْلَتْهُ كَبْشَ الْكَتِيبَةِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ سَيْفِي ذَا الْفَقَّارِ فُلٌّ فَأَوْلَتْهُ فَلًّا فَيْكُمْ، وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُذْبَحُ، فَبَقَّرْتُ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَبَقَّرْتُ وَاللَّهُ خَيْرٌ<sup>(١)</sup>.

وقال يونس، عن الزُّهْرِيِّ فِي خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَحُدَ، قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشُّوْطِ مِنَ الْجَنَانَةِ، انْخَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَقْرٍ مِنْ ثُلُثِ الْجَيْشِ. وَمَضَى النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ فِي سَبْعِ مِئَةٍ. وَتَعَبَّتْ قَرِيشٌ وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَمَعَهُمْ مِئَتَا فَرَسٍ قَدْ جَنَّبُوهَا، وَجَعَلُوا عَلَى مِيمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهَا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَالْمَشْرُكُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ. فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحُدًا، وَرَجَعَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ثَلَاثِ مِئَةٍ، فَسَقَطَ فِي أَيْدِي الطَّائِفَتَيْنِ، وَهَمَّتَا أَنْ تَفْشَلَا، وَالطَّائِفَتَانِ: بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ.

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عَمْرٍو، عن جَابِرٍ: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ [آل عمران]، بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، مَا أَحَبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ لِقَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٢٧١/١، وابن ماجه (٢٨٠٨)، والترمذي (١٥٦١)، وانظر المسند الجامع ٤٩٩/٩ (٦٩٤١)، وانظر الفتح ٣٧٧/٧ في ضبط «فبقر والله خير».

(٢) البخاري ١٢٣/٥ و ٤٧/٦، ومسلم ١٧٣/٧، وانظر المسند الجامع حديث (٢٨٧٣).

وقال شُعْبَةُ، عن عَدِي بن ثَابِت، سمع عبد الله بن يزيد يحدث، عن زيد بن ثابت، قال: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد، رجع ناسٌ خرجوا معه. فكان أصحابُ رسول الله ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ تقول: نقاتلهم، وفِرْقَةٌ تقول: لا نقاتلهم. فنزلت ﴿ وَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ [النساء]، فقال رسول الله ﷺ: إِنَّهَا طَيْبَةٌ تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران]، قال مِزَّهُم يَوْمَ أُحُدٍ.

وقال البَكَّائِيُّ، عن ابن إسحاق (٢) قال: كان من حديث أُحُد، كما حدَّثني الزُّهْرِيُّ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وعاصم بن عمر، والحُصَيْن بن عبدالرحمن، وغيرهم، كلُّ قَد حَدَّثَ بَعْضُ الْحَدِيثِ، وقد اجتمع حديثهم كلُّه فيما سَقَت من هذا الحديث عن يوم أُحُد، أَنَّ كُفَّارَ قَرِيشٍ لما أُصِيبَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ، وَرَجَعَ فَالَهُمْ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِالْعَيْرِ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعُكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَصَفْوَانَ بْنُ أُمَيَّةَ، فِي رِجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ مِمَّنْ أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ، فَكَلَّمُوا أَبَا سَفِيَانَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْعَيْرِ تِجَارَةً، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكَمُ وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ لَعَلَّنَا نَدْرِكُ مِنْهُ ثَأْرًا بِمَنْ أَصَابَ مِنَّا. فَاجْتَمَعُوا لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سَفِيَانَ وَأَصْحَابُ الْعَيْرِ بِأَحَابِيشِهَا وَمَنْ أَطَاعَهَا مِنْ قِبَائِلِ كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ.

(١) البخاري ٢٩/٣ و ١٢٢/٥-١٢٣ و ٥٩/٦، ومسلم ١٢١/٤ و ١٢١/٨، وانظر المسند الجامع حديث (٣٨٨٠).

(٢) ابن هشام ٦٠/٢.

وكان أبو عزة الجُمحِي قد منَّ عليه رسول الله ﷺ، وكان ذا عيال وحاجة، فقال: يا رسول الله، إني فقيرٌ ذو عيالٍ وحاجة، فامننْ عليَّ. فقال له صَفْوَان: يا أبا عزة، إنَّك أمرؤٌ شاعرٌ، فأعِنَّا بلسانك فأخرج معنا، فقال: إنَّ محمداً قد منَّ عليَّ فلا أريدُ أن أظاهر عليه. قالوا: بلى، فأعِنَّا بنفسك، فلك الله عليَّ إن رجعتُ أن أعينك، وإن أُصِبتُ أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهنَّ ما أصابهنَّ من عُسرٍ ويُسرٍ. فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كِنانة، ويقول:

إيهأ بني عبد مناة الرزّام<sup>(١)</sup>      أنتم حُماةٌ وأبوكم حام  
لا تعدُّوني نصركم بعد العام      لا تُسلموني لا يحلّ إسلام

وخرج مُسافع بن عبد مناف الجُمحِي إلى بني مالك بن كِنانة يدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ، ويقول شعراً. ودعا جُبَيْر بن مُطعم غلاماً له حبشياً يقال له وَحْشِي، يقذف بِحَرْبَةٍ له قَذَفَ الحبشة فلما يُخطيء بها، فقال له: اخرج مع النَّاسِ فَإِنَّ أَنْتَ قتلت حمزة بعَمِي طُعَيْمَةَ بن عَدِيٍّ فَأَنْتَ عتيق. فخرجت قريشٌ بحدّها وحديدها وأحايشها ومَن تابعها، وخرجوا معهم بِالظُّعْنِ التماس الحفيظة وأن لا يفرّوا. وخرج أبو سُفْيَان، وهو قائد النَّاسِ، بهند بنت عُثْبَةَ، وخرج عِكْرَمَةَ بأمّ حكيم بنت الحارث بن هشام، حتى نزلوا بعيثين بجبلٍ أُحدٍ ببطنِ السَّبْخَةِ من قناةٍ على شفير الوادي مقابل المدينة. فقال رسول الله ﷺ: إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشرّ مقام، وإن هُم دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان يكره الخروج إليهم. فقال رجال ممّن فاته يومُ بدر: يا رسول الله، اخرج بنا إليهم لا يرون أنا جَبَنًا عنهم. فلم يزلوا برسول الله ﷺ حتى دخل فلبس لأمته، وذلك يوم

(١) الرزّام من الرجال: الصعب المتشدد، وساق ابن منظور البيتين في «اللسان» باختلاف، ولم ينسبهما.



الجمعة حين فرغ النَّاسُ من الصَّلَاةِ . فذكر خروجه وانخزال ابن أُبَيِّ بثُلث النَّاسِ ، فاتَّبَعَهُمُ عبدُالله والدُّ جابر ، يقول : أذكركم الله أن تَخَذَلُوا قومَكُم ونبيَّكُم . قالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لَمَا أسلمناكُم ، ولكنَّا لا نرى أنَّه يكون قتال . وقالت الأنصار : يا رسول الله ، ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟ قال : لا حاجة لنا فيهم . ومضى حتى نزل الشَّعْبُ من أحد في عُدْوَةَ الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلنَّ أحدٌ حتى نأمره بالقتال . وتعباً للقتال وهو في سبع مئة ، وأمر على الرُّمَّةَ عبدالله بن جُبَيْرٍ وهم خمسون رجلاً ، فقال : انضحوا عَنَّا الخيل بالنَّبَلِ ، لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا ، فاثبت مكانك لا نُوتِينَ من قبلك وظاهر رسول الله ﷺ بين درعين ، ودفع اللواء إلى مُضْعَبِ بن عُمَيْرٍ . وتعبأت قُرَيْشٌ وهم ثلاثة آلاف معهم مئتا فرس قد جَبَّوْها فجعلوا على الميمنة خالداً ، وعلى الميسرة عِكْرِمَةَ<sup>(١)</sup> .

وقال سلام بن مسكين ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كانت راية رسول الله ﷺ يوم أحد مرطاً أسود كان لعائشة ، وراية الأنصار يقال لها العُقَاب ، وعلى ميمنته عليّ ، وعلى ميسرته المنذر بن عمرو الساعديّ ، والرُّبَيْرِ بن العوام كان على الرجال ، ويقال المقداد بن الأسود ، وكان حمزة على القلب ، واللواء مع مُضْعَبِ بن عُمَيْرٍ ، فقتل ، فأعطاه النَّبِيُّ ﷺ عليّاً ، قال : ويقال : كانت له ثلاثة ألوية ، لواء إلى مُضْعَبِ بن عُمَيْرٍ للمهاجرين ، ولواء إلى عليّ ، ولواء إلى المنذر .

وقال ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أحد فقال : من يأخذ مني هذا السيف بحقه؟ فبسطوا أيديهم كل إنسانٍ منهم يقول : أنا ، أنا . فقال : مَنْ يأخذه بحقه؟ فأحجم القومُ ، فقال له أبو دُجَانَةَ

(١) ابن هشام ٢/٦٢-٦٣ .

سِمَاك: أنا آخذه بحقّه. قال: فأخذه ففلق به هامَ المشركين. أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن إسحاق: حتى قام إليه أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة، أخو بني ساعدة، فقال: وما حقّه؟ قال: أن تضرب به في العدو حتى ينحني. قال: فأنا آخذه يا رسول الله. فأعطاه إياه، وكان رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب، وكان إذا قاتل علّم بعصابه له حمراء فاعتصب بها على رأسه، ثم جعل يتبختر بين الصّفين. فبلغنا أن رسولَ الله ﷺ قال حين رآه يتبختر: إنها لمشيّة يُبغضها الله إلّا في مثل هذا الموطن<sup>(٢)</sup>.

وقال عمرو بن عاصم الكلابيّ: حدّثني عبّيد الله بن الوازع، قال: حدّثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، قال: عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: من يأخذه بحقّه؟ فقلت: أنا يا رسول الله. فأعرض عني، ثم قال: من يأخذ هذا السيف بحقّه؟ فقام أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَة فقال: أنا يا رسول الله، فما حقّه؟ قال: أن لا تقتل به مسلماً ولا تفرّ به عن كافر. قال: فدفعه إليه، وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابه، فقلت: لأنظرنّ إليه كيف يصنع. قال: فجعل لا يرتفع له شيء إلّا هتكه وأفراه، حتى انتهى إلى نسوة في سفح جبل معهنّ دفوف لهنّ، فيهنّ امرأة وهي تقول:

نحنُ بناتُ طارقٍ      نمشي على التّمارق<sup>(٣)</sup>  
إن تُقبِلوا نُعانِقُ      أو تُدبِرُوا نُفارقُ  
فراق غيرِ وامِق<sup>(٤)</sup>

(١) مسلم ١٥١/٧، وانظر المسند الجامع حديث (١٤٧٩).

(٢) ابن هشام ٦٦/٢-٦٧.

(٣) جمع نمركة وهي الوسادة أو الطنفسة.

(٤) أي: المُحبِّ.

قال: فاهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها، ثم كَفَّتْ عنها. فلما انكشف القتال قلت له: كلَّ عملك قد رأيتُ ما خلا رَفَعَكَ السيف على المرأة ثم لم تضربها. قال أكرمتُ سيفَ رسول الله ﷺ أن أقتل به امرأة.

وروى جعفر بن عبدالله بن أسلم، مولى عمر، عن معاوية بن مَعْبُد ابن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال حين رأى أبا دُجَانَةَ يتبختر: إِنَّهَا لَمِشِيَّةٌ يَبْغُضُهَا اللهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن إسحاق، عن الزُّهْرِي وغيره: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَدَعَا إِلَى الْبَرَاذِ، فَأَحْجَمَ النَّاسَ عَنْهُ حَتَّى دَعَا ثَلَاثًا، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ فَوَثَبَ حَتَّى اسْتَوَى مَعَهُ عَلَى بَعِيرِهِ، ثُمَّ عَانَقَهُ فَاقْتَتَلَا فَوْقَ الْبَعِيرِ جَمِيعًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الَّذِي يَلِي حَضِيضَ الْأَرْضِ مَقْتُولٌ. فَوَقَعَ الْمُشْرِكُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ فَذَبَحَهُ. ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَّبَ الزُّبَيْرَ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَالزُّبَيْرُ حَوَارِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: واقتتل الناس حتى حميت الحرب، وقاتل أبو دُجَانَةَ حَتَّى أَمْعَنَ فِي النَّاسِ، وَحَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخَرُونَ.

وقال زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبِرَاءَ يَحْدُثُ، قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الرُّمَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانُوا خَمْسِينَ، عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُونَا تَخَطَّفْنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَا هَمَّ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَهَزَمَهُمْ. فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النَّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ عَلَى الْجَبَلِ

(١) ابن هشام ٦٧/٢-٦٩.

(٢) المغازي ٤٥٧/٢، والبخاري ٢٧/٥.

(٣) ابن هشام ٦٨/٢.

قد بدت خلايلهنّ وسوقهنّ رافعات ثيابهنّ. فقال أصحاب عبد الله بن جُبَيْر: الغنيمة، أي قوم، الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله لهم: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ فقالوا: لنا تين الناس فلنصين من الغنيمة: فأتوهم فصرّفت وجوههم فأقبلوا منهزمين. فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخرهم. فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً. فأصابوا منّا سبعين.

فقال أبو سُفيان: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرّات. فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيئوه. ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة، أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثم قال: أفي القوم ابن الخطّاب؟ ثلاثاً. ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمّا هؤلاء فقد قُتلوا. فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت يا عدوّ الله، إنّ الذين عدّدت لأحياء كلّهم، وقد بقي لك ما يسوؤك. فقال: يوم بيوم بدر والحرب سجال، إنكم ستجدون مثله لم أمر بها ولم تسؤني. ثم أخذ يرتجز: أعلّ هبل، أعلّ هبل.

فقال رسول الله ﷺ: ألا تجيئوه؟ قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: الله أعلى وأجلّ.

ثم قال: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال رسول الله ﷺ: ألا تجيئوه؟ قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. أخرجه البخاري (١).

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق (٢): فحدّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن، عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السّكن، أنّ رسول الله ﷺ قال يوم أُحد حين غشيه القوم: من رجل يشري لنا نفسه؟ فقام زياد

(١) البخاري ٧٩/٤ و ١٠٠/٥ و ١٢٠ و ١٢٦ و ٤٨/٦، وهو عند أحمد ٤/٢٩٣ و ٢٩٤، وأبي داود (٢٦٦٢).

(٢) ابن هشام ٨١/٢.

ابن السَّكَنِ فِي خَمْسَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: هُوَ عِمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ، فَقَاتَلُوا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رَجُلٌ ثُمَّ رَجُلٌ يَقْتُلُونَ دُونَهُ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ زِيَادًا أَوْ عِمَارَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ. ثُمَّ فَاءت من المسلمين فِتْنَةٌ فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَدُونُوهُ مِنِّي. فَأَدَنُوهُ مِنْهُ، فَوَسَّدَهُ قَدَمَهُ، فَمَاتَ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَتَرَسَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو دُجَانَةَ بِنَفْسِهِ، يَقَعُ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ، وَهُوَ مُنْحَنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِ النَّبْلُ (١).

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، وَغَيْرِهِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفْرَدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهَقُوهُ قَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَتَقَدَّمَ آخَرَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ لِمُصَاحِبِيهِ: مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢).

وَقَالَ سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا غَيْرَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَعْدَ، عَنْ حَدِيثِهِمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءً وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، يَعْنِي يَوْمَ أُحُدٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤).

وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مَوْلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَبَقِيَ مَعَهُ أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ،

(١) ابن هشام ٨٢/٢.

(٢) مسلم ١٧٨/٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٧١).

(٣) البخاري ١٢٤/٥ و٢٧/٥، ومسلم (٢٤١٤).

(٤) البخاري ١٢٥/٥.

وطلحة بن عبّيدالله، وهو يصعد في الجبل، فلحقهم المشركون. فقال: ألا أحد لهؤلاء؟ فقال طلحة: أنا يارَسُولَ اللهِ. قال: كما أنت يا طلحة. فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رَسُولَ اللهِ. فقاتل عنه، وصعد رسول الله ﷺ ومن معه، ثم قُتِلَ الأنصاريّ فلحقوه فقال: ألا أحد لهؤلاء؟ فقال طلحة مثل قوله، وقال رسول الله ﷺ مثل قوله، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رَسُولَ اللهِ، فأذن له فقاتل ورسول الله ﷺ وأصحابه يصعدون، ثم قُتِلَ فلحقوه. فلم يزل رسول الله ﷺ يقول مثل قوله ويقول طلحة: أنا فيحبسه. ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له، حتى لم يبق معه إلاّ طلحة، فغشوهما، فقال النبيّ ﷺ: مَنْ لهؤلاء؟ فقال طلحة: أنا. فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله، فقال: حَسَّ<sup>(١)</sup>. فقال رسول الله ﷺ: لو قلتَ بِسْمِ اللهِ أو ذكرتَ اسمَ اللهِ لَرَفَعْتِكَ الملائكةُ والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جَوْ السماء. ثم صعد رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم مجتمعون.

وقال عبدالوارث: حدثنا عبدالعزیز، عن أنس، قال: لما كان يوم أُحُد انهزم الناس عن رسول الله ﷺ، وأبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ يُجَوِّبُ<sup>(٢)</sup> عنه بِحَجَفَةٍ معه. وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد التزّرع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة. وكان الرجل يمرّ بالجعبة فيها النبل فينشرها لأبي طلحة. ويشرفُ نبيّ الله ﷺ فينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ<sup>(٣)</sup> سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نحرِكَ. ولقد رأيتُ عائشة بنتَ أبي بكر، وأمّ سُلَيْمٍ وإنهما

(١) كلمة تقال عند الألم.

(٢) أي: يُتَرَسُّ عليه.

(٣) هكذا في الأصول والبخاري في رواية، وهو جائز على تقدير: كأنه قال مثلاً لا تشرف فإنه يصيبك، وإلا فإن الجادة «يُصِيبُكَ» بسكون الموحدة على أنه جواب النهي، كما في رواية أبي ذر للبخاري.

مشمّرتان أرى خَدَمَ سوقهما، تنقلان القربَ على متونهما ثم تُفرِّغانه في أفواه القوم<sup>(١)</sup> .

ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة من الثعاس إمّا مرّتين أو ثلاثة . مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : وقاتل مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ دون رسول الله ﷺ حتى قُتِلَ، قتله ابن قميّة اللّيثي، وهو يظنّه رسولَ الله ﷺ . فرجع إلى قريش فقال : قتلتُ محمداً .

ولما قُتِلَ مُصْعَبُ أعطى رسولُ الله ﷺ اللّواءَ عليّ بنَ أبي طالبٍ ورجالاً من المسلمين<sup>(٤)</sup> .

وقال موسى بن عُقبة : واستجلبتُ قُريشُ من شأؤوا من مشركي العرب، وسار أبو سُفيان في جَمْعِ قُريش . ثم ذكر نحو ما تقدّم، وفيه : فأصابوا وجهه، يعني النّبِيَّ ﷺ وقصموا رباعيته، وخرقوا شفتَه . يزعمون أنّ الذي رماه عُتبة بن أبي وقاص .

وعنده - يعني عند ابن عقبة - المنام، وفيه : فأولتُ الدَّرَعَ الحصينة المدينة، فامكثوا واجعلوا الذراري في الآطام، فإن دخلوا علينا في الأزقة قاتلناهم ورُموا من فوق البيوت . وكانوا قد سكّوا أزقة المدينة بالبنيان حتى كانت كالحصن . فأبى كثير من الناس إلاّ الخروج، وعامّتهم لم يشهدوا بدرأ . قال : وليس مع المسلمين فرَس .

وكان حامل لواء المشركين طلحة بن عثمان، أخو شَيْبَةَ العبدري،

(١) على هامش الأصل : «كان عمر عائشة حينئذٍ عشر سنين» .

(٢) البخاري ٤٠/٤ و ١٢٥/٥ ، ومسلم ١٩٦/٥ ، وانظر المسند الجامع ٣١٥/٢ حديث (١٢٧٦) .

(٣) ابن هشام ٧٣/٢ .

(٤) ابن هشام ٧٣/٢ .

وحامل لواء المسلمين رجل من المهاجرين، فقال: أنا عاصم إن شاء الله ليما معي، فقال له طلحة بن عثمان: هل لك في المبارزة؟ فقال: نعم فبدره ذلك الرجل فضرب بالسيف على رأسه حتى وقع السيف في لحيته.

فكان قَتْلُ صاحبِ المشركين تصديقاً لرؤيا رسول الله ﷺ في قوله أراني أني مُرَدِفٌ كَبِشاً.

فلما صُرِعَ انتشر النَّبِيُّ ﷺ وأصحابه، وصاروا كتائب متفرقة، فجاسوا<sup>(١)</sup> العدو ضرباً حتى أجهضوهم عن أثقالمهم. وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرّات، كلّ ذلك تُنْضِجُ بالنَّيْلِ فترجع مفلولة. وحمل المسلمون فنهكوهم قتلاً، فلما أبصر الرُّماة الخمسون أنّ الله قد فتح، قالوا: والله ما نجلسها هنا لشيء. فتركوا منازلهم التي عهد إليهم النَّبِيُّ ﷺ أن لا يتركوها، وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول ﷺ، فأوجفت الخيل فيهم قتلاً، وكان عامتهم في العسكر. فلما أبصر ذلك المسلمون اجتمعوا، وصرخ صارخ: أُخْرَاكُم أُخْرَاكُم، قُتِلَ رسول الله ﷺ. فسُقِطَ في أيديهم، فقتل منهم من قتل، وأكرمهم الله بالشهادة. وأصعد النَّاسُ في الشَّعْبِ لا يلوون على أحدٍ، وثبتَّ الله نبيّه، وأقبل يدعو أصحابه مُصَعِّداً في الشَّعْبِ، والمشركون على طريقه، ومعه عصابة منهم طلحة بن عبّيد الله والزُّبَيْرُ، وجعلوا يسترونه حتى قُتِلوا إلا ستة أو سبعة.

ويقال: كان كعب بن مالك أول من عرف عيني رسول الله ﷺ، حين فُقد، من وراء المغفر. فنادى بصوته الأعلى: الله أكبر، هذا رسول الله، فأشار إليه - زعموا - رسول الله ﷺ أن اسكت. وجرح رسول

(١) جَوْدُ النَّسَاخِ الْجِيمِ عَنِ الْمُؤَلِّفِ.



الله ﷺ في وجهه وكسرت رباعيته<sup>(١)</sup> .

وكان أبيُّ بنُ خلف قال حين افتدي: والله إنَّ عندي لفرساً أعليفها كلَّ يومَ فَرَقَ ذرَّةً، ولأقتلنَّ عليها محمداً. فبلغ قوله رسولَ الله ﷺ فقال: بل أنا أقتله إن شاء الله. فأقبل أبيُّ مقتعاً في الحديد على فرسه تلك يقول: لا نجوتُ إن نجا محمد. فحمل على رسول الله ﷺ. قال موسى: قال سعيد بن المسيَّب: فاعترض له رجالٌ، فأمرهم رسول الله ﷺ فخلَّوا طريقه، واستقبله مُصعبُ بنُ عميرٍ يقِي رسولَ الله ﷺ، فقتل مصعباً. وأبصر رسول الله ﷺ ترقوةَ أبيِّ من فُرْجَةٍ بين سابعةِ البيضة والدَّرْع، فطعنه فيها بحربته، فوقع أبيُّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم<sup>(٢)</sup> .

قال سعيد: فكسر ضلُعٌ من أضلاعه، ففي ذلك نزلت ﴿وَمَارِمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال]. فأثاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا: ما جزعك؟ إنما هو خدش. فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: بل أنا أقتلُ أبيّاً. ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل المجاز لماتوا أجمعون. فمات قبل أن يقدم مكة<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن إسحاق: حدَّثني يحيى بنُ عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ الزُّبير قال: والله لقد رأيتني أنظر إلى خَدَمِ سوقِ هِنْدٍ وصواحباتها مشمَّراتٍ هَوَّارِب، ما دون أخذهن قليل ولا كثير، إذ مالت الرُّماةُ إلى العسكر حين كشفنا القومَ عنه يريدون النَّهْبَ، وخلَّوا ظهورنا للخيل، فأتينا من أدبارنا، وصرخ صارخ: ألا إنَّ محمداً قد قُتِلَ، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحابَ لوائهم، حتى ما يدنو

(١) ابن هشام ٧٩/٢-٨٠.

(٢) ابن هشام ٨٤/٢.

(٣) كتب على هامش الأصل: «في رابع كما سيأتي مصرحاً به».

منه أحد من القوم.

قال ابن إسحاق: لم يزل لواؤهم صريعاً حتى أخذته عمرة بنت  
علقة الحارثية، فرفعته لقريش فلاذوا به.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله تعالى: ﴿إِذْ  
تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ (١٥٦) أي: تقتلونهم، ﴿حَتَّى إِذَا فَسِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ  
فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾ (١٥٦) يعني: إقبال من أقبل منهم على الغنيمة،  
﴿وَالرُّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِيْ أَخْرَانِكُمْ﴾ (١٥٦)، ﴿يَنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَا  
تُحِبُّونَ﴾ (١٥٦) [آل عمران] يعني النصر. ثم أدبيل للمشركين عليهم  
بمعصيتهم الرسول حتى حصبهم النبي ﷺ.

وروى السدي، عن عبد خير، عن عبدالله، قال: ما كنت أرى أن  
أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت فينا: ﴿مِنْكُمْ  
مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (١٥٦) [آل عمران].

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: هُزِمَ المشركون يوم  
أحد هزيمة بيّنة، فصرخ إبليس: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم  
واجتلدوا هم وأخراهم. فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أبي،  
أبي، فوالله ما انحجزوا عنه حتى قتلوه. فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال  
عروة: فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لقي الله. أخرجه  
البخاري (١).

وقال ابن عون، عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبي وقاص،  
قال: كان حمزة يقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين، ويقول:  
أنا أسد الله. رواه يونس بن بكير، عن ابن عون، عن عمير مُرسلاً،  
وزاد: فعثر فصرع مستلقياً وانكشفت الدرع عن بطنه، فزرقه الحبشي

(١) البخاري ١٢٥/٥.

العبدُ، فَبَقَرَهُ .

وقال عبدالعزيز بن أبي سَلَمَةَ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال: خرجت مع عبيدالله بن عدي بن الخيار إلى الشام. فلما أن قدمنا حمص قال لي عبيدالله: هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم. وكان وحشي يسكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت<sup>(١)</sup>. فجئنا حتى وقفنا عليه يسيراً فسلمنا، فرد علينا السلام. وكان عبيدالله معتجراً بعمامته، ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه. فقال عبيدالله: يا وحشي، تعرفني؟ فنظر إليه فقال: لا والله إلا أنني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم فثال<sup>(٢)</sup> بنت أبي العيص، فولدت غلاماً بمكة فاسترضعته، فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، لكأنني نظرت إلى قدميك. قال: فكشف عبيدالله عن وجهه، ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم. إن حمزة قتل طعيمة بن عدي ابن الخيار بيد. فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر. فلما خرج الناس عن عيين - وعينون<sup>(٣)</sup> جبل تحت أحد، بينه وبين أحد وإد - خرجت مع الناس إلى القتال. فلما أن اضطفوا للقتال خرج سباع، فقال: هل من مبارز؟ فخرج إليه حمزة، فقال: ياسباع يا ابن مقطعة البطور، تحاد الله ورسوله؟ ثم شد عليه، فكان كأسس الذهاب. قال فكمننت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي، فرميته بحررتي فأضعها في ثننه حتى خرجت من وركه، فكان ذاك العهد به.

(١) الحميت: الزق الصغير.

(٢) جود البشكي الضبط عن المؤلف، وهي كذلك في رواية البخاري، انظر الفتح ٤٦٨/٧.

(٣) هكذا في النسخ، وفي البخاري: عينين.

فلما رجع النَّاسُ رجعت معهم، فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجتُ إلى الطائف. قال: وأرسلوا إلى رسولِ الله ﷺ رُسُلًا، وقيل: إنه لا يهيجُ الرُّسُلُ، فخرجتُ معهم. فلما رأني قال: أنت وحشيٌّ؟ قلت: نعم. قال: الذي قتل حمزة؟ قلت: نعم، قد كان الأمر الذي بَلَغَكَ. قال: ما تستطيع أن تغيب عني وجهك؟ قال: فرجعت. فلما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وخرج مُسَيِّمًا، قلت: لأخرجنَّ إليه لعلِّي أقتله فأكفئءَ به حمزة. فخرجت مع النَّاسِ وكان من أمرهم ما كان، فإذا رجلٌ قائمٌ في ثلثة جدارٍ كأنه جملٌ أورقٌ نائرٌ رأسه. قال: فأرميه بحرْبتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته.

قال سليمان بن يسار: فسمعتُ ابنَ عمر يقول: قالت جارية على ظهر بيت: وا أميرَ المؤمنين، قتله العبدُ الأسود. أخرجه البخاري (١).  
وقال ابن إسحاق (٢): ذكر الزُّهري، قال: كان أول من عرف رسولَ الله ﷺ بعد الهزيمة وقول النَّاسِ: قُتِلَ رسولُ الله ﷺ، كعب بن مالك. قال: عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر، فنأديت: يا معشر المسلمين. أبشروا، هذا رسولُ الله ﷺ. فأشار إليَّ أن انصت، ومعه جماعة. فلما أسند في الشَّعب أدركه أُبيُّ بنُ خلف وهو يقول: يا محمد، لا نجوتُ إن نجوتُ... الحديث.

وقال هاشم بن هاشم الزُّهري: سمعت سعيد بن المسيَّب، سمع سعداً يقول: نثل لي رسولُ الله ﷺ كنانته يوم أُحُد، وقال: ارم، فذاك أبي وأمِّي. أخرجه البخاري (٣).

(١) البخاري ١٢٨/٥-١٢٩.

(٢) ابن هشام ٨٣/٢.

(٣) البخاري ١٢٤/٥.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن الزُّبَيْرِ، قال: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ قد ظاهر بين درعين يومئذٍ، فلم يستطع أن ينهض إليهما، يعني إلى صخرة في الجبل، فجلس تحته طلحة بن عبيدالله فهض رسول الله ﷺ حتى استوى عليها. فقال رسول الله ﷺ: أوجب طلحة.

وقال حميد وغيره، عن أنس، قال: غاب أنس بن النضر، عمّ أنس ابن مالك، عن قتال بدر، فقال: غبتُ عن أوّل قتال رسول الله ﷺ المشركين، لئن الله أشهدني قتالاً ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهمّ إني أبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء، يعني المشركين، وأعتذر إليك ممّا صنع هؤلاء، يعني المسلمين من الهزيمة. فمشى بسيفه فلقبه سعد بن معاذ، فقال: أي سعد، إني لأجد ریح الجنة دون أحد، واهماً لريح الجنة! فقال: سعد يا رسول الله فما استطعتُ أن أصنع كما صنع. قال أنس بن مالك: فوجدناه بين القتلى، به بضْعُ وثمانون جراحةً من ضربة سيفٍ وطعنة برمٍ ورميةٍ بسهم، فما عرفناه، حتى عرفته أخته بيّانه، فكنا نتحدث أن هذه الآية ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب]، نزلت فيه وفي أصحابه. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup>، لكن مسلم من حديث ثابت البُناني، عن أنس.

وقال محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنّ عمرو بن أقيش كان له رباً في الجاهلية، فكره أن يُسلم حتى يأخذه. فجاء يوم أحد فقال: أين بنو عمّي؟ قالوا: بأحد. فلبس لأُمته وركب فرسه ثم توجه قبّهم، فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنّا. قال: إني قد آمنت.

(١) ابن هشام ١٦/٢.

(٢) البخاري ٢٣/٤ و ١٢٢/٥، ومسلم ٤٥/٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٧٢) و(١٢٧٣).

فقاتل حتى جرح، فحمل جريحاً، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سَلِيهِ، حَمِيَّةٌ لِقَوْمِكَ أَوْ غَضَباً لِّلَّهِ؟ قال: بل غَضَباً لِّلَّهِ ورسوله. فمات فدخل الجنة وما صَلَّى صلاةً. أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup>.

وقال حَيَوَةَ بن شُرَيْحِ المِصْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ حُمَيْدُ بن زِيَادٍ، أَنَّ يَحْيَى بن النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: أَتَى عَمْرُو بن الجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ؟ وَكَانَ أَعْرَجٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ، فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلَى لَهُمْ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَأَنِّي أَرَاكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ. وَأَمْرٌ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجَعِلُوا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ.

وقال ابن عِينَةَ، عَنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ الْمَسِيَّبِ قَالَ: قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بن جَحْشٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْسَمُ عَلَيْكَ أَنْ أَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا فَيَقْتُلُونِي ثُمَّ يَبْقَرُوا بَطْنِي وَيَجْدَعُوا أَنْفِي وَأُذُنِي، ثُمَّ تَسْأَلْنِي بِمَ ذَاكَ، فَأَقُولُ: فِيكَ. قَالَ سَعِيدُ بنِ الْمَسِيَّبِ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَبِرَّ اللَّهُ آخِرَ قَسَمِهِ كَمَا أَبْرَأُ أَوْلَاهُ.

وروى الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ فِي «المَوْفِقِيَّاتِ»<sup>(٢)</sup>، أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بن جَحْشٍ، انْقَطَعَ سَيْفُهُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عُرْجُونَاً فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفًا. فَكَانَ يُسَمَّى الْعُرْجُونَ، وَلَمْ يَزَلْ يُتَنَاوَلُ حَتَّى يَبِيعَ مِنْ بَعْثِ التُّرْكِ بِمِثْتِي دِينَارًا. وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ السَّابِقِينَ، أَسْلَمَ قَبْلَ دَارِ الْأَرْقَمِ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَشَهِدَ بَدْرًا.

وقال مَعْمَرٌ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَحْشِيِّ: حَدَّثَنَا أَشْيَاخُنَا أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بن جَحْشٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ،

(١) أبو داود (٢٥٣٧).

(٢) الأخبار الموفقيات ص ٣٩٠ و ٦٢٣.

فأعطاه النبي ﷺ عسيباً من نخل، فرجع في يد عبد الله سيفاً. مُرْسَل.

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: بعثني النبي ﷺ يوم أُحُد لطلبِ سعدِ بنِ الربيع، وقال لي: إن رأيتَه فأقره مِنِّي السَّلامَ وقُلْ له: يقولُ لكُ رسولُ الله كيف تجدُك؟ فجعلت أطوف بين القتلى، فأصبتُه وهو في آخرِ رَمَقٍ وبه سبعون ضربة، فقلت: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السَّلامَ ويقول لك: خبّرني كيف تجدُك؟ قال: على رسول الله السَّلامَ وعليك، قل له: يا رسول الله أجدُ ريحَ الجنَّة، وقل لقومي الأنصار: لا عُذْرَ لكم عند الله إن خُلِصَ إلى رسولِ الله ﷺ وفيكم شُفْرُ يَطْرَفُ<sup>(١)</sup>. قال: وفاضت نفسه. أخرجه البيهقي<sup>(٢)</sup>، ثم ساقه فيما بعد من حديث محمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup>، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني، منقطعاً، فهو شاهدٌ لما رواه خارجة.

وقال موسى بن عُقبة: ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم، لا يدرى المسلمون ما يريدون. فقال النبي ﷺ: إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها الدَّراري، وأقسمُ بالله لئن فعلوا لأواقعتهم في جوفها، وإن كانوا ركبوا الأثقالَ وجنَّبوا الخيلَ فهم يُريدون الفرار. فلما أدبروا بعث رسول الله ﷺ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ في آثارهم. فلما رجع قال: رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة. قال: فطابت أنفُسُ القوم، وانتشروا يبتغون قتلاًهم. فلم يجدوا قتيلاً إلَّا وقد مثَّلوا به، إلَّا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه مع المشركين فترك لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلاً فدفع صدره برجله ثم قال: ذَبَّانُ أصبَتْهُمَا، قد تقدَّمتُ إليك في

(١) الشفر: أصل منبت الشعر في الجفن.

(٢) دلائل النبوة ٣/٢٤٨.

(٣) ابن هشام ٢/٩٤.

مصرعك هذا يا دُبَيْس<sup>(١)</sup> ، وَلَعَمْرِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَوَاصِلًا لِلرَّحِمِ بَرًّا  
بِالْوَالِدِ .

ووجدوا حمزة بن عبدالمطلب قد بُقِرَ بطنُهُ وَحُمِلَت كَبِدُهُ ، احتملها  
وَحَشِيٌّ وهو قتله ، فذهب بِكَبِدِهِ إلى هند بنت عُتْبَةَ في نَذْرٍ نَذَرْتَهُ حين  
قتل أباه يوم بدر . فدُفِنَ في نَمْرَةٍ كانت عليه ، إذا رُفِعَتْ إلى رأسه بَدَتْ  
قَدَمَاهُ ، فغَطُّوا قَدَمَيْهَ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup> .

وقال الزُّهْرِيُّ : فقال النَّبِيُّ ﷺ : زَمُّوهُمْ بِدَمَائِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ  
يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرَحَهُ يَدَمَى ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ  
وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ .

وقال : إِنْ الْمُشْرِكِينَ لَنْ يَصِيبُوا مِنَّا مِثْلَهَا . وقد كان أَبُو سُفْيَانَ  
نَادَاهُمْ حين ارتحل المشركون : إِنْ مَوَعِدْكُمْ الْمَوْسَمُ ، مَوْسَمُ بَدْرٍ . وهي  
سوقٌ كانت تقومُ بِبَدْرٍ كُلِّ عَامٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : قولوا له : نعم<sup>(٣)</sup> .  
قال : وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَإِذَا النَّوْحُ فِي الدُّورِ . قال : ما  
هذا؟ قالوا : نساءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ قَتْلَهُمْ . وأقبلت امرأةٌ تحمِلُ ابْنَهَا  
وَزَوْجَهَا على بعيرٍ ، قد ربطتهما بِحَبْلِ ثَم رَكِبَتْ بَيْنَهُمَا ، وَحَمَلَتْ قَتْلَى ،  
فدُفِنُوا في مقابرِ المدينة ، فنهاهم عن ذلك وقال : وَأَرَوْهُمْ حَيْثُ  
أُصِيبُوا<sup>(٤)</sup> .

وقال لما سمع البُكَاءَ : لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ . واستغفَرَ له ، فسمع  
ذلك سعدُ بنُ مُعَاذٍ وَابْنُ رَوَاحَةَ وَغَيْرُهُمَا ، فجمعوا كُلَّ نَائِحَةٍ وَبَاكِيَةٍ  
بِالْمَدِينَةِ ، فقالوا : وَاللَّهِ لَا تَبْكِينَ قَتْلَى الْأَنْصَارِ حَتَّى تَبْكِينَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ

(١) الدبیس: غسل التمر .

(٢) ابن هشام ٩٥/٢ .

(٣) ابن هشام ٩٤/٢ .

(٤) ابن هشام ٩٩/٢ .



ﷺ، فلما سمع رسول الله بالبكاء، قال: ما هذا؟ قال: فأخبر، فاستغفر لهم وقال لهم خيراً، وقال: ما هذا أردت وما أحبّ البكاء، ونهى عنه (١).

وقال يونس، عن ابن إسحاق (٢): حدّثني القاسم بن عبد الرحمن ابن نافع الأنصاري، قال: انتهى أنس بن النضر إلى عمر، وطلحة، ورجال قد ألقوا بأيديهم فقال: ما يُجْلِسُكُمْ؟ فقالوا: قُتِلَ رسول الله ﷺ. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ فقوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قُتِلَ.

قال ابن إسحاق (٣): وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقي هو وأبو سُفيان بن حرب، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود. فضرب حنظلة بالسيف فقتله. وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ صاحبكم لتُغَسَّلُهُ الملائكةُ، يعني حنظلة، فسألوا أهله ما شأنه؟ فسئلت صاحبتَه قالت: خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهَيْعَةَ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: لذلك غَسَلَتْهُ الملائكةُ.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق (٤): وَخَلَصَ العدوُّ إلى رسول الله ﷺ فَدَثَّ (٥) بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته، وشجّ في وجهه، وكلّمت شفته. وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص. فحدّثني حميد الطويل، عن أنس، قال: كُسِرَتْ رِبَاعِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وشجّ في وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسه ويقول: كيف يفلح

(١) ابن هشام ٩٩/٢.

(٢) ابن هشام ٨٣/٢.

(٣) ابن هشام ٧٥/٢.

(٤) ابن هشام ٧٩-٨٠/٢.

(٥) أي: رُمي بالحجارة من قريب.

قوم حَضَبُوا وجهَ نبيِّهم وهو يدعوهم إلى ربِّهم؟ فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران].

وقال عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: جُرِحَ رسول الله ﷺ، وكُسِرَت رِبَاعِيَّتُهُ، وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ عَلَيْهِ بِالْمِجْنِ. فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ قِطْعَةً حَصِيرٍ أَحْرَقْتَهُ، حَتَّى إِذَا صَارَ رَمَادًا أَلْصَقْتَهُ بِالْجِرْحِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ. أَخْرَجَاهُ<sup>(١)</sup>.

ورواه مسلم من حديث سعيد بن أبي هلال، عن أبي حازم، عن سهل، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم أُحُدٍ أُصِيبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَهُشِمَتِ بَيْضَتُهُ. وذكر باقي الحديث.

وقال مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: اشتدَّ غضبُ الله على قوم فعلوا برسول الله، وهو يشير إلى رِبَاعِيَّتِهِ، اشتدَّ غضبُ الله على رجلٍ يقتله رسولُ الله في سبيل الله. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>. وللبخاري مثله من حديث عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس. لكن فيه: دَمَّوْا وجهَ رسولِ الله، بَدَلِ ذِكْرِ رِبَاعِيَّتِهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن المبارك، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله: أخبرني عيسى بن طلحة، عن عائشة، قالت: كان أبو بكر إذا ذُكِرَ يوم أُحُدٍ بكى ثم قال: ذاك يوم كان كلُّه يوم طلحة. ثم أنشأ يحدث، قال:

(١) البخاري ٧٠/١ و ٤٨/٤ و ٧٩ و ١٢٩/٥-١٣٠ و ٥١/٧ و ١٦٧، ومسلم ١٧٨/٥، وانظر المسند الجامع حديث (٥١٢٢).

(٢) البخاري ١٢٩/٥، ومسلم ١٧٩/٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٤٦٢٥).

(٣) البخاري ١٢٩/٥ و ١٣٠، وانظر المسند الجامع حديث (٦٩٣٤).

كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه . وأراه قال: يحميه، فقلت: كُنْ طلحة، حيث فاتني ما فاتني، قلت: يكون رجلاً من قومي أحب إليّ، وبين المشرق رجل لا أعرفه، وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه، وهو يخطف المشي خطفاً لا أخطفه . فإذا هو أبو عبيدة . فانتبهنا إلى رسول الله ﷺ وقد كُسر رباعيته وشُجَّ في وجهه، وقد دخل في وجهه حلقتان من حلق المغفر . قال رسول الله ﷺ: عليكم صاحبكما، يريد طلحة وقد نُزِفَ . فلم نلتفت إلى قوله، وذهبت لأنزع ذلك من وجهه . فقال أبو عبيدة: أقسمت عليك بحقي لما تركتني . فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبيّ، فأزمّ عليهما بفيه، فاستخرج إحدى الحلقتين . ووقعت ثنيتُه مع الحلقة . وذهبت لأصنع ما صنع، فقال: أقسمت عليك بحقي لما تركتني . ففعل ما فعل في المرة الأولى، فوقعت ثنيتُه الأخرى مع الحلقة . فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً، فأصلحنا من شأن النبيّ ﷺ، ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار<sup>(١)</sup>، فإذا بضع وسبعون، أقلّ أو أكثر، من بين طعنة ورمية وضربة، وإذا قد قُطعت إصبَعُه . فأصلحنا من شأنه .

وروى الواقدي<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي الحويرث، عن نافع بن جبير، قال: سمعت رجلاً من المهاجرين يقول: شهدتُ أحدًا، فنظرت إلى التَّبل يأتي من كل ناحية، ورسول الله ﷺ وسطها، كل ذلك يُصَرَفُ عنه . ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزُّهريّ يقول يومئذٍ: دلّوني على محمدٍ، فلا نجوت إن نجا . ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحدٌ، ثم تجاوزه فعاتبه في ذلك صفوان، فقال: والله ما رأيته، أحلف بالله أنه متّ ممنوعٌ، خرجنا أربعة

(١) أي: الآبار الواسعة .

(٢) المغازي ١/٢٣٧-٢٣٨ .

فتعاهدنا وتعاهدنا على قتله، فلم نخلص إلى ذلك.

قال الواقدي: الثبُتُ عندنا أنّ الذي رمى رسولَ الله ﷺ في وجنتيه: ابن قِمَّة، والذي رمى شَفْتَيْهِ وأصابَ رِبَاعِيَتِهِ: عُتْبَةُ بن أبي وقاص.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدّثني صالح بن كيسان، عمّن حدّثه، عن سعد بن أبي وقاص، قال: والله ما حرّصت على قتل أحدٍ قطّ ما حرّصت على قتل عُتْبَةَ بن أبي وقاص، وإن كان ما علمته لسيء الخلق مُبَغَّضاً في قومه، ولقد كفاني منه قولُ رسولِ الله ﷺ: «اشتد غضبُ الله على من دَمَى وجهَ رسولِ الله».

وقال معمر، عن الزُّهريّ، عن عثمان الجَزَريّ، عن مِقْسَم أنّ النبيّ ﷺ دعا على عُتْبَةَ حين كسر رباعيته: اللَّهُمَّ لا تُحِلْ عليه الحَوْلَ حتى يموتَ كافراً. فما حال عليه الحَوْلُ حتى مات كافراً إلى التَّار. مُرْسَل.

ابن وهب: أخبرنا عمرو بن الحارث، قال: حدّثني عمر بن السائب، أنّه بلغه أنّ والد أبي سعيد الخُدَريّ لما جرح النبيّ ﷺ يوم أُحُد، مصّ جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض، فقيل له: مُجَّه. فقال: لا والله لا أمجّه أبداً. ثم أدبر فقاتل، فقال النبيّ ﷺ: «مَنْ أراد أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجَنَّة، فليُنظر إلى هذا». فاستشهد.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: قال حسان بن ثابت:

إذا اللهُ جازى مَعْشَراً بِفِعَالِهِمْ وَنَصْرِهِم الرِّحْمَنَ رَبَّ المِشَارِقِ  
فَأخْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بنِ مالِكٍ وَلَقَّاكَ قَبْلَ المَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ  
بَسَطْتَ يَمِيناً لِلنَّبِيِّ تَعْمُداً فَادْمَيْتَ فاهُ، قَطَّعْتَ بِالْبَوَارِقِ  
فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللهُ وَالمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى البَوَائِقِ

(١) ابن هشام ٧٩/٢.

(٢) ابن هشام ٨١/٢.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وعن أبي سعيد الخُدْرِي، أن عُبَّة كسر رِبَاعِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ اليمنى السُّفْلَى، وجرح شَفْتَهُ السُّفْلَى، وأنَّ عبد الله بن شهاب شَجَّه في جبهته، وأنَّ ابن قُمَّة جرح وجنته، فدخلت حلقتان من حلق المِغْفَر في وجنته، ووقع ﷺ في حُفْرَة من الحُفَر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون، فأخذ عليُّ بيد رسول الله ﷺ، ورفعها طلحة حتى استوى قائماً. ومَصَّ مالك بن سِنان، أبو أبي سعيد، الدَّم عن وجهه ثم ازْدَرَدَه، فقال رسول الله ﷺ: مَنْ مَسَّ دَمَه دمي لم تمسه النار. مُنْقَطِع.

قال البَكَّائِي: قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : وحدثني عاصم بن عمر، أن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندَقَّت سِيَّتْهَا<sup>(٣)</sup>، فأخذها قَتَادَة بن التُّعْمان، فكانت عنده. وأصيبت يومئذٍ عينُ قَتَادَة، حتى وقعت على وجنته. فحدثني عاصم بن عمر أن رسول الله ﷺ رَدَّهَا بيده، وكانت أحسن عينيه وأحَدَهُمَا.

وقال الواقدي<sup>(٤)</sup> : حدثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعِي، عن عمته، عن أمها، عن المِقْدَاد بن عَمْرٍو قال: فربَّما رأيت رسول الله ﷺ قائماً يوم أُحُد يرمي عن قوسه، ويرمي بالحجر، حتى تحاجزوا، وثبت رسول الله ﷺ كما هو في عصابة صبروا معه.

هذان الحديثان ضعيفان، وفيهما أنه رمى بالقوس.

وقال سليمان بن أحمد نزيل واسط: حدثنا محمد بن شُعَيْب، قال: سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، يحدث عن عِيَاض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح، عن أبي سعيد الخُدْرِي، عن قَتَادَة بن التُّعْمان، وكان

(١) ابن هشام ٢/٨٠.

(٢) ابن هشام ٢/٨٢.

(٣) أي: طرف القوس.

(٤) المغازي ١/٢٣٩-٢٤٠.

أخا أبي سعيد لأُمّه، أنّ عينه ذهبت يوم أُحد، فجاء بها إلى النبي ﷺ فردّها، فاستقامت.

وقال يحيى الحِمّاني: حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن النُّعمان، أنّه أُصِبت عينه يوم بدر، فسالت حَدَقَتَهُ على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا النبي ﷺ فقال: لا. فدعا به فغمز حَدَقَتَهُ براحتة. فكان لا يدري أيّ عينيه أُصِبت.

كذا قال ابن الغسيل: يوم بدر.

وقال موسى بن عُقبة: إنّ أبا حُدَيْفَةَ بن اليمان، واسمه حُسَيْل بن جُبَيْر حليف للأَنْصار، أصابه المسلمون، زعموا، في المعركة لا يدرون من أصابه. فتصدّق حُدَيْفَةَ بدمه على من أصابه.

قال موسى: وجميع من استشهد من المسلمين تسعة وأربعون رجلاً. وقُتِل من المشركين ستّة عشر رجلاً.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، قال: حمل أبي بن خَلَف على النبي ﷺ يريد قتله، فاستقبله مُضْعَب بن عُمَيْر، فقتل مصعباً. وأبصر رسول الله ﷺ تَرْقُوةَ أبي فطعنه بحربته فوق عن فرسه، ولم يخرج منها دَمٌ فأثاه أصحابه فاحتملوه وهو يخور.

وروى نحوه الزُّهري، عن ابن المسيّب.

وذكره الواقدي، عن يونس بن محمد، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه.

قال الواقدي<sup>(١)</sup>: وكان ابن عمر يقول: مات أبيّ ببطنِ رابع، فإنّي

(١) المغازي ٢٥٢/١.

لأسير بطن رابع بعد هويٍّ من الليل إذا نار تأجج لي فهبتُّها، فإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجذبها يصيح: العطش. ورجل يقول: لا تسقه، فإن هذا قتيل رسول الله ﷺ، هذا أبي بن خلف<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: ما نصر النبي ﷺ في موطن كما نصر يوم أحد. فأكرنا ذلك، فقال ابن عباس: بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله، إن الله تعالى يقول في يوم أحد: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِأِذْنِهِ﴾ والحس: القتل ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تَحِبُّونَ﴾ [آل عمران] الآية. وإنما عنى بهذا الرِّمَّة. وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع. وقال: احموا ظهورنا، فإن رأيتونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا. فلما غنم رسول الله ﷺ وانكفأ عسكر المشركين، نزلت الرِّمَّة فدخلوا في العسكر يتهبون، وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم هكذا، وشبك أصابعه، والتبسوا. فلما خلى الرِّمَّة تلك الحلة<sup>(٢)</sup> التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ، فضرب بعضهم بعضاً، والتبسوا. وقُتل من المسلمين ناسٌ كثير. وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أوّل النهار، حتى قُتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة، وجال المسلمون جولة نحو الجبل، وصاح الشيطان: قُتل محمد. فلم يُشكَّ فيه أنه حق. وساق الحديث.

وقال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: كنت ممن تعشأه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي

(١) كتب على هامش الأصل: «تقدم قتل أبي بأبسط مما هنا».

(٢) أي: الهضبة.

مراراً. أخرجه البخاري (١).

وقال حمّاد بن سلّمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: رفعت رأسي يوم أُحد، فجعلت أنظر، وما منهم أحدٌ إلّا وهو يَمِيد تحت حَجَفَتِهِ من التُّعَاسِ. فذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران] الآية.

وقال يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ، عن أبيه، عن جدّه، عن الزُّبَيْرِ، قال: والله لَكَأَنِّي أَسْمَعُ قَوْلَ مُعْتَبِ بن قُشَيْرٍ، وَإِنَّ التُّعَاسَ لَيُعْشَانِي مَا أَسْمَعُهَا مِنْهُ إِلَّا كَالْحُلْمِ، وهو يقول: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [آل عمران].

وروى الزُّهْرِيُّ، عن عبد الرحمن بن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ، عن أبيه، عن أبيه (٢)، قال: أُلْقِيَ عَلَيْنَا النَّوْمُ يَوْمَ أُحُدٍ.

وقال ابن إسحاق (٣)، عن عاصم بن عمر، والزُّهْرِيُّ وجماعة، قالوا: كان يوم أُحد يوم بلاء وتمحيص، اختبر الله به المؤمنين، ومَحَقَ به المنافقين ممّن كان يُظْهِرُ إِسْلَامَهُ بلسانه، ويوم أكرم الله فيه بالشهادة غير واحد، وكان ممّا نزل من القرآن في يوم أُحد سِتُّون آيةً من آل عمران.

وقال المدائني، عن سلّام بن مسكين، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، قال: كانت راية رسول الله ﷺ يوم أحد مرطاً أسود كان

(١) البخاري ١٢٦/٥-١٢٧.

(٢) قوله: «عن أبيه» الثانية حذفها بعض من نشر الكتاب، وهي ثابتة في الأصول، بل صحح عليها البشكي، والمسور بن مخرمة كان عمره ثماني سنوات عند وفاة رسول الله ﷺ كما في تهذيب الكمال ٥٨٢/٢٧. فراوي الحديث هو مخرمة بن نوفل بن أهبب أبو المسور الزهري، من مسلمة الفتح، وكان مع المشركين يوم أحد (الإصابة ٥٠/٦).

(٣) ابن هشام ١٠٥/٢.



لعائشة، وراية الأنصار يقال لها العُقَاب، وعلى الميمنة عليّ، وعلى  
الميسرة المنذر بن عَمْرُو السَّاعِدِي، والرُّبَيْر بن العَوَّام على الرجال،  
ويقال المِقْدَاد بن عَمْرُو، وحمزة بن عبد المطلب على القلب .

ولواء قريش مع طلحة بن أبي طلحة فقتله عليّ رضي الله عنه، فأخذ  
اللواء سعد بن أبي طلحة فقتله سعدُ بن مالك، فأخذه عثمان بن أبي  
طلحة<sup>(١)</sup>، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، فأخذه الجَلَّاس بن  
طلحة، فقتله ابن أبي الأفلح أيضاً، ثم كلاب والحارث ابنا طلحة،  
فقتلهما قُزَّمان حليف بني ظفر، وأرطاة بن عبد سُرخَيْيل العَبْدَرِي قتلته  
مُضْعَب بن عُمَيْر، وأخذه أبو يزيد بن عُمَيْر العبدري، وقيل عبد حبشيُّ  
لبن عبدالدار، قتله قُزَّمان .

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : وبقي اللواء ما يأخذه أحدٌ، وكانت الهزيمةُ  
على قريش .

وقال مروان بن معاوية الفزاري : حدثنا عبدالواحد بن أيمن، قال :  
حدثنا عُبَيْد بن رفاعة الزُّرْقِي، عن أبيه، قال : لما كان يوم أُحد انكفأ  
المشركون، قال رسول الله ﷺ : استووا حتى أثنى على ربِّي . فصاروا  
خلفه صفوفاً فقال : «اللَّهُمَّ لك الحمد كله، اللَّهُمَّ لا قابضَ لِمَا بَسَطْتَ،  
ولا مُقَرَّبَ لِمَا باعَدْتَ، ولا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ، ولا مانعَ لِمَا أعطيت، ولا  
مُعْطِي لِمَا منعت . اللَّهُمَّ ابسطْ علينا من بركاتك، أسألكَ النَّعِيمَ المُقِيمَ  
الذي لا يحول ولا يزول . اللَّهُمَّ عائدُ بك من سوء ما أعطيتنا وشرِّ ما  
منعت منا، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا الإيمانَ وزَيْنَهُ في قلوبنا، وكرِّهْ إلينا الكُفْرَ  
والفُسُوقَ والعِصْيَانَ، واجعلنا من الراشدين، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا مسلمين وأحياناً

(١) كتب على هامش الأصل: «اسم أبي طلحة أبيهم عبدالله بن عبدالعزيز بن  
عثمان بن عبدالدار» .

(٢) ابن هشام ٢/١٢٧ .

مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين. اللهم قاتل الكفرة الذين يصدّون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق».

هذا حديث غريب مُنكر، رواه البخاري في الأدب<sup>(١)</sup>، عن علي بن المديني، عن مروان.

### عدد الشهداء

قد مرَّ أن البخاريَّ أخرج من حديث البراء، أن المشركين أصابوا من سبعين.

وقال حمّاد بن سلّمة، عن ثابت، عن أنس، قال: ياربّ السّبعين من الأنصار، سبعين يوم أُحد، وسبعين يوم بئر معونة، وسبعين يوم مؤتة، وسبعين يوم اليمامة.

وقال عبدالرحمن بن حرّملة، عن سعيد بن المسيّب، قال: قُتل من الأنصار في ثلاثة مواطن سبعون سبعون: يوم أُحد، ويوم اليمامة، ويوم جسر أبي عبّيد.

وقال ابن جرّيج: أخبرني عمر بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ [آل عمران]، قال: قتل المسلمون من المشريكين يوم بدر سبعين وأُسروا سبعين، وقتل المشركون يوم أُحد من المسلمين سبعين.

وأما ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، فقال: جميع من قُتل مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، من قريش والأنصار: أربعة، أو قال: سبعة

(١) الأدب المفرد ص ٢٤٣.

وأربعون رجلاً. وجميع من قُتل يوم أُحد، يعني من المشركين تسعة عشر رجلاً<sup>(١)</sup>.

وقال موسى بن عقبة: جميع من استشهد من المسلمين، من قريش والأنصار سبعة<sup>(٢)</sup> وأربعون رجلاً.

وقال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: جميع من استشهد من المسلمين، من المهاجرين والأنصار، يوم أُحد، خمسة وستون رجلاً. وجميع قتلى المشركين اثنان وعشرون.

قلت: قولٌ من قال سبعين أصح. ويُحمل قولُ أصحاب المغازي هذا على عدد من عُرف اسمه من الشهداء، فإنهم عدُّوا أسماء الشهداء بأنسابهم.

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: استشهد من المهاجرين:

حمزة، وعبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي، حليف بني عبد شمس، وهو ابن عمّة رسول الله ﷺ، وقد دُفن مع حمزة في قبرٍ واحد، ومُصعب بن عمير، وعثمان بن عثمان، ولقبه شماس، وهو عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي<sup>(٥)</sup> بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي، ابن أخت عتبة بن ربيعة، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا، ولُقّب شماساً لملاحته.

(١) كتب علي هامش نسخة البشتكي: «وتقدم قبل هذا أن المقتول من المشركين ستة عشر فراجع».

(٢) كتب علي هامش نسخة البشتكي: «وتقدم عن موسى بدل سبعة تسعة، بتقديم التاء».

(٣) ابن هشام ٢/١٢٨.

(٤) ابن هشام ٢/١٢٦.

(٥) في نسخة البشتكي: «هرمز» خطأ.

ومن الأنصار: عَمْرُو بن مُعَاذِ بنِ التُّعْمَانِ الأَوْسِيِّ، أَخُو سَعْدِ، وَابْنُ أَخِيهِ الحَارِثِ بنِ أَوْسِ بنِ مُعَاذِ، وَالحَارِثُ بنِ أُنَيْسِ بنِ رَافِعِ، وَعمارةُ ابْنِ زِيَادِ بنِ السَّكَنِ، وَسَلَمَةُ، وَعَمْرُو، ابْنَا ثَابِتِ بنِ وَقْشِ، وَعَمَّهُمَا: رِفَاعَةُ بنِ وَقْشِ، وَصَيْفِيُّ بنِ قَيْظِي، وَأَخُوهُ: حُبَابُ، وَعَبَادُ بنِ سَهْلِ، وَعُبَيْدُ بنِ التَّيْهَانِ، وَحَبِيبُ بنِ زَيْدِ، وَإِيَّاسُ بنِ أَوْسِ، الأَشْهَلِيُّونَ، وَاليَمَانُ أَبُو حُدَيْفَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ، وَيَزِيدُ بنِ حَاطِبِ بنِ أُمَيَّةِ الظَّفَرِيِّ، وَأَبُو سُفْيَانَ بنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسِ، وَغَسِيلُ المَلَائِكَةِ حَنْظَلَةُ بنِ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ، وَمَالِكُ بنِ أُمَيَّةَ؛ وَعَوْفُ بنِ عَمْرُو، وَأَبُو حَيَّةِ بنِ عَمْرُو بنِ ثَابِتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ جُبَيْرِ بنِ التُّعْمَانِ، أَمِيرُ الرُّمَاءِ، وَأَنْسُ بنِ قَتَادَةَ، وَخَيْثَمَةُ وَالِدُ سَعْدِ بنِ خَيْثَمَةَ، وَحَلِيفُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بنِ سَلَمَةَ العَجَلَانِي، وَسُبَيْعُ بنِ حَاطِبِ بنِ الحَارِثِ، وَحَلِيفُهُ: مَالِكُ بنِ أَوْسِ، وَعُمَيْرُ بنِ عَدِيِّ الخَطْمِيِّ. وَكُلُّهُمْ مِنَ الأَوْسِ.

وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الخَزْرَجِ: عَمْرُو بنِ قَيْسِ النَّجَّارِيِّ، وَابْنُهُ: قَيْسُ، وَثَابِتُ بنِ عَمْرُو بنِ زَيْدِ، وَعَامِرُ بنِ مَخْلَدِ، وَأَبُو هُبَيْرَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَلْقَمَةَ، وَعَمْرُو بنِ مُطَرِّفِ، وَإِيَّاسُ بنِ عَدِيِّ، وَأَوْسُ، أَخُو حَسَّانِ بنِ ثَابِتِ، وَهُوَ وَالِدُ شَدَّادِ بنِ أَوْسِ، وَأَنْسُ بنِ النَّضْرِ بنِ ضَمْضَمِ، وَقَيْسُ ابْنِ مَخْلَدِ، وَعَشْرَتُهُمْ مِنَ بَنِي النَّجَّارِ، وَعَبْدٌ لَهُمْ اسْمُهُ: كَيْسَانُ، وَسَلِيمُ ابْنِ الحَارِثِ، وَنَعْمَانُ بنِ عَبْدِ عَمْرُو، وَهُمَا مِنَ بَنِي دِينَارِ بنِ الحَارِثِ.

وَمِنَ بَنِي الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ: خَارِجَةُ بنِ زَيْدِ بنِ أَبِي زُهَيْرِ، وَسَعْدُ ابْنِ الرِّبِيعِ بنِ عَمْرُو بنِ أَبِي زُهَيْرِ، وَأَوْسُ ابْنِ أَرْقَمِ بنِ زَيْدِ، أَخُو زَيْدِ بنِ أَرْقَمِ.

وَمِنَ بَنِي خُدْرَةَ: مَالِكُ بنِ سِنَانَ، وَسَعِيدُ بنِ سُوَيْدِ، وَعُتْبَةُ بنِ رِبِيعِ.

ومن بني ساعدة: ثعلبة بن سعد بن مالك، وثقف بن فروة،  
وعبدالله بن عمرو بن وهب، وضمرة، حليف لهم من جهينة.

ومن بني عوف بن الخزرج، ثم من بني سالم: عمرو بن إياس،  
ونوفل بن عبدالله، وعُباد بن الحسحاس<sup>(١)</sup>، والعبّاس بن عبادة بن  
نضلة، والتُّعمان بن مالك، والمُجدّر بن زياد البلوي، حليف لهم.

ومن بني الحُبلى: رفاعة بن عمرو.

ومن بني سواد بن مالك: مالك بن إياس.

ومن بني سلمة: عبدالله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح بن  
زيد بن حرام، وكانا متواخين وصهرين، فدُفنا في قبر واحد، وخَلاد  
ابن عمرو بن الجموح، ومولاه أُسَيْر، أبو أيمن، مولى عمرو.

ومن بني سواد بن غنم: سُليم ابن عمرو بن حديدة، ومولاه عنترة،  
وسُهَيْل بن قيس.

ومن بني زريق: ذكوان بن عبد قيس، وعبيد بن المعلّى بن لودان.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: وَزَعَمَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ  
وَقْشٍ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مَعَ ابْنَيْهِ.

وذكر الواقدي جماعةً قُتِلُوا سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا.

وقال البكائي: قال ابن إسحاق، عن محمود بن لبيد، قال: لما  
خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُدِ رُفِعَ حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ - وَالِدُ حُدَيْفَةَ بْنِ  
الِيَمَانِ - وَثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ فِي الْأَطَامِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا  
لصاحبه - وهما شيخان كبيران - : « لا أبالك، ما نتظر؟ فوالله ما بقي

(١) بحاءين مهملتين بينهما سين مهملة.

(٢) ابن هشام ١٢٦/٢.

لواحدٍ مَنّا من عمره إلّا ظمء حمار<sup>(١)</sup> ، إنّما نحن هامة اليوم أو غد ، أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله ﷺ لعلّ الله يرزقنا الشهادة مع رسوله؟ فخرجا حتى دخلا في النَّاس ، ولم يُعَلِّم بهما . فأما ثابت فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل فقتله المسلمون ولا يعرفونه<sup>(٢)</sup> .

قال : وحدّثني عاصم بن عمر بن قَتادة ، قال : كان فينا رجلٌ أَيْبِي<sup>(٣)</sup> لا يُدْرِي مَمَّن هو ، يقال له قُزْمان ، وكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذُكِر له : إنّهُ لمن أهل النَّار . فلما كان يوم أُحد قتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس ، فأثبَّتته الجراحة ، فاحتُمِل إلى دار بني ظَفَر ، فجعلوا يقولون له : والله لقد أبليتَ اليوم يا قُزْمان ، فأبشِر . قال : بماذا أبشِر؟ والله إنّ قاتلتُ إلّا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك لَمّا قاتلتُ . فلما اشتدّت عليه جراحته أخذ سهماً فقتل به نفسه .

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> : وكان مَمَّن قُتِل يومئذ مُخَيَّرِيق ، وكان أحدَ بني ثعلبة بن العيطون<sup>(٥)</sup> ، قال لما كان يوم أُحد : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أنّ نصر محمدٍ عليكم لَحَقٌّ . قالوا : إنّ اليوم يوم السَّبْت . قال : لا سبّت . فأخذ سيفه وعدّته وقال : إنّ أُصِيبْتُ فمالي لمحمدٍ يصنع فيه ما شاء . ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فقاتل معه حتى قُتِل . فقال رسول الله ﷺ فيما بلغنا : مُخَيَّرِيق خيرٌ يهود .

ووقعتْ هند بنت عُتْبَةَ والنَّسْوَةُ اللَّاتِي معها يمثِّلنَ بالقتلى ، يَجْدَعَنَ الأَذَانَ والأَنْفَ ، حتى اتَّخَذتْ هند من آذان الرجال وأنْفِهِم خَدَمًا<sup>(٦)</sup> ،

(١) أي : ما بقي من عمره إلا مقدار يسير بقدر شربة أو شربتين .

(٢) ابن هشام ٨٧/٢-٨٨ .

(٣) أي : لا يُعرف من أين أتى .

(٤) ابن هشام ٨٨/٢ .

(٥) هكذا في النسخ ، وفي السيرة : الفِطْيُون .

(٦) اي : خلخالاً .

وَبَقِرَتْ عَنْ كَبِدِ حَمْزَةٍ فَلَاكَتْهَا، فَلَمْ تَسْتَطِيعِ أَنْ تُسَيِّغَهَا فَلَفَّظَتْهَا. ثُمَّ  
عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةٍ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا:

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ سَعْرِ  
مَا كَانَ عَنْ عَثْبَةٍ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي، وَعَمَّه وَبِكْرِي  
شَفِيئُ صَدْرِي وَقَضِيئُ نَذْرِي شَفِيئَتِ وَحَشِيئُ غَلِيْلِ صَدْرِي  
وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ - أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ  
بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَهُمْ:

طَلْحَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَعُثْمَانُ: بَنُو أَبِي طَلْحَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى.  
وَمَوْلَاهُمْ: صُؤَابٌ<sup>(١)</sup>، وَبَنُو طَلْحَةَ الْمَذْكُورِ: مُسَافِعٌ، وَالْحَارِثُ،  
وَالْجُلَاسُ، وَكِلَابٌ، وَأَبُو زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> بَنُ عُمَيْرِ أَخُو مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَابْنُ  
عَمِّهِ: أَرْطَاةُ بْنُ شَرْحَبِيلِ بْنِ هَاشِمٍ، وَابْنُ عَمِّهِمْ: قَاسِطُ بْنُ شُرَيْحٍ.  
وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ الْأَسَدِيِّ، وَسَبَاعُ بْنُ  
عَبْدِ الْعُزَّى الْخُزَاعِيِّ حَلِيفَ بَنِي أَسَدٍ.

وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: أَخُو أُمِّ سَلَمَةَ: هِشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ  
الْمُغِيرَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي  
حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ، وَحَلِيفُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ.  
وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ: أَبُو الْحَكَمِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ، وَأَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَيْرٍ، أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهِ صَبْرًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ،  
وَأُطْلِقَةَ النَّبِيُّ ﷺ بِلا فِدَاءٍ لِفَقْرِهِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعِينَ عَلَيْهِ، فَانْقَضَ  
العَهْدُ وَأُسِرَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضِيكَ

(١) غلام حبشي قتله قرمان.

(٢) انظر ابن هشام ١٢٨/٢.

بمكة تقول خدعتُ محمداً مرتين . وأمر به فضربت عنقه . وقيل لم يؤسر  
سواه .

ومن بني عامر بن لوَيٍّ : عُبَيْد بن جابر ، وشَيْبَةَ بن مالك .

وقال سُليمان بن بلال ، عن عبدالأعلى بن عبدالله بن أبي فَرَوَةَ ، عن  
قَطَن بن وَهَب ، عن عُبَيْد بن عُمَيْر ، عن أبي هريرة ، ورواه حاتم بن  
إسماعيل ، عن عبدالأعلى - فأرسله مرّةً وأسنده مرّة - عن أبي ذرٍّ عَوْض  
أبي هريرة ، أن النبي ﷺ حين انصرف من أحدٍ مرّ على مُصْعَب بن عُمَيْر  
وهو مقتول - على طريقه - فوقف عليه ودعا له ، ثم قرأ : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ  
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا  
تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب] . ثم قال : « أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم  
القيامة ، فأتوهم وزوروهم ، والذي نفسي بيده لا يُسَلَّمُ عليهم أحدٌ إلى  
يوم القيامة إلّا ردّوا عليه السّلام » .

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر ، وحدّثني  
بُرَيْدَةَ بن سفيان ، عن محمد بن كعب ، قال : لما رأى رسول الله ﷺ ما  
بحمزة من المثل - جدع أنفه ولُعب به - قال : « لولا أن تجزع صفيّة  
وتكون سنّة من بعدي ما عُيِّبَ حتى يكون في بطون السباع وحواصل  
الطير » .

وحدّثني بُرَيْدَةَ ، عن محمد بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : لئن  
ظفرتُ بقريشٍ لأُمثِلنَّ بثلاثين منهم . فلما رأى أصحابُ رسول الله ﷺ ما  
به من الجزع قالوا : لئن ظفرتنا بهم لنمثلنَّ بهم مثلةً لم يمثلها أحدٌ من  
العرب بأحدٍ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ  
بِهِ ﴾ [النحل] ، إلى آخر السّورة . فعفا رسول الله ﷺ .

(١) ابن هشام ٩٥/٢ .



وروى ابن إسحاق<sup>(١)</sup> ، عن شيوخه الذين روى عنهم قصّة أحد، أنّ صَفِيَّةً أقبلت لتنظر إلى حمزة - وهو أخوها لأبويها - فقال رسول الله ﷺ لابنها الزُبَيْر: إلقها فأزجِعها، لا ترى ما بأخيها. فَلَقِيَهَا فقال: أي أمّة، إنّ رسول الله ﷺ يأمرُك أن ترجعي. قالت: ولم؟ فقد بلغني أنّه مُثَلِّ بأخي، وذلك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، فلاحتسبنَ ولأصبرنَ إنّ شاء الله. فجاء الزُبَيْرُ فأخبره قولها، قال: فحلّ سبيلها. فأنّظرت إليه واسترجعتُ واستغفرتُ له ثم أمر به فدُفِنَ.

وقال أبو بكر بن عيَّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال: لما قُتِلَ حمزة أقبلت صَفِيَّة، فلقيتُ عليّاً والزُبَيْر، فأرياهما أنّهما لا يدريان. فجاءت النَّبِيَّ ﷺ فقال: فإنّي أخافُ على عقلها. فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعتُ وبكت. ثم جاء فقَامَ عليه وقد مُثِّلَ به فقال: «لولا جَزَعُ النِّسَاءِ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَبَطُونِ السَّبَاعِ». ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم سبع تكبيرات، ويرفعون ويترك حمزة، ثم يجاء بسبعة فيكبر عليهم سبعا، حتى فرغ منهم.

وحديث جابر أنّ النَّبِيَّ ﷺ لم يصلّ عليهم أصحّ.

وفي الصحيحين<sup>(٢)</sup> من حديث عُقْبَةَ بن عامر أنّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى على قتلى أحد صلّاته على الميت. فالله أعلم.

عثمان بن عمر، وروّح بن عبادة، بإسناد الحاكم في «المستدرک»<sup>(٣)</sup> إليهما: حدثنا أسامة بن زيد، عن الزُّهري، عن أنس،

(١) ابن هشام ٩٧/٢.

(٢) البخاري ١١٤/٢ و ٢٤٠/٤ و ١٢٠/٥ و ١٣٢ و ١١٢/٨ و ١٥١، ومسلم ٦٧/٧، وانظر المسند الجامع حديث (٩٩١٩).

(٣) المستدرک للحاكم ١/٣٦٥ و ١٩٦/٣.

قال: لما كان يوم أُحد، مرّ رسولُ الله ﷺ بحمزة وقد جُدع ومُثِّل به، فقال: لولا أن تجد صفيّة تركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع. فكفّته في نمرّة، ولم يصلّ على أحدٍ من الشهداء غيره... الحديث.

وقال يحيى الحِماني: حدثنا قيس - هو ابن الربيع - عن ابن أبي ليلى، عن الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عبّاس، قال رسول الله ﷺ يوم قُتِل حمزة ومُثِّل به: «لئن ظفرتُ بقريش لأمثلنّ بسبعين منهم» فنزلت: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل] الآية. فقال رسول الله ﷺ: بل نصبر يا ربّ. إسناده ضعيف من قبل قيس.

وقد روى نحوه حجاج بن منْهال، وغيره، عن صالح المرّي - وهو ضعيف - عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، وزاد: فنظر إلى منظرٍ لم ينظر إلى شيءٍ قطّ أوجع لقلبه منه.

أخبرنا محمد بن محمد بن صاعد القاضي، قال: حدثنا الحسن بن أحمد الزاهد بيت المقدس سنة تسع وعشرين وست مئة، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السّلفي، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الفارسي، قال: حدثنا يعقوب الفسوي، قال: حدثنا عبدالله بن عثمان، قال: حدثنا عيسى بن عبّيد الكندي، قال: حدّثني ربيع بن أنس، قال: حدّثني أبو العالية، عن أبي بن كعب أنّه أصيب من الأنصار يوم أُحد أربعة وستون، وأصيب من المهاجرين ستة، منهم حمزة، فمَثَلُوا بِقَتْلِهِمْ، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر لَنُرِيَنَّ عَلَيْهِمْ (١).

(١) المستدرک للحاکم ٢/٣٥٩.

فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا يُعرف: لا قریش بعد اليوم، مرتين، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل] الآية. فقال النبي ﷺ: كُفُّوا عن القوم.

وقال يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: جاءت صفيّة يوم أُحد ومعها ثوبان لحمزة، فلما رآها رسول الله ﷺ كره أن ترى حمزة على حاله، فبعث إليها الزبير يحبسها وأخذ الثوبين. وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة، فقال: أسهموا بينهما، فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له. فأسهموا بينهما، فكفن حمزة في ثوبٍ والأنصاري في ثوب.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدّثني الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير، قال: لما أشرف رسول الله ﷺ على قتلى أُحد، قال: أنا الشهيد على هؤلاء، ما من جريح يُجرح في الله إلا بُعث يوم القيامة وجرحه يُعَبّ دماً، اللّون لونُ الدم والريحُ ريح المسك، انظروا أكثرهم جمعاً للقرآن فاجعلوه أمام صاحبه في القبر. فكانوا يدفنون الإثنين والثلاثة في القبر.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: وحدّثني والدي، عن رجالٍ من بني سلّمة، أنّ رسول الله ﷺ قال حين أصيب عمرو بن الجموح، وعبد الله بن عمرو بن حرام: اجمعوا بينهما، فإنهما كانا متصافيين في الدنيا. قال أبي: فحدّثني أشياخ من الأنصار قالوا: لما ضرب معاوية عينه التي مرّت على قبور الشهداء، استصبرخنا عليهم وقد انفجرت عليهما في قبرهما، فأخرجناهما وعليهما بُردتان قد غُطّي بهما وجوههما، وعلى أقدامهما

(١) ابن هشام ٩٨/٢.

(٢) ابن هشام ٩٨/٢.

شيء من نبات الأرض، فأخرجناهما كأنهما يتشيان تشياً كأنما دُفنا  
بالأمس.

وهذا هو عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام بن كعب بن عُثم  
الأنصاري السَلَمي، سيّد بني سَلَمَة. قال ابن سعد<sup>(١)</sup> وغيره: شهد  
بدرًا. وابنه مُعَاذ بن عَمْرُو بن الجَمُوح هو الذي قطع رجلَ أبي جهل،  
وقضى النبي ﷺ بسلبه لمُعَاذ. وكان عَمْرُو بن الجَمُوح زوج أخت  
عبدالله بن عَمْرُو بن حرام.

ثابت البناني، عن عِكْرِمَة، قال: كان مَنَاف<sup>(٢)</sup> في بيت عَمْرُو بن  
الجَمُوح، فلما قدم مُصْعَبُ بنُ عَمِيرِ المدينة، بعث إليهم عَمْرُو: ما هذا  
الذي جئتمونا به؟ قالوا: إن شئتَ جئنا وأسمعناك، فواعدهم فجاؤوا،  
فقرأ عليه: ﴿الرَّيْلَكَ أَيَّتُ الْكِنْبِ الْمِينِ﴾ [يوسف]، فقرأ ما شاء الله  
أن يقرأ، فقال: إن لنا مؤامرة في قومنا - وكان سيّد بني سَلَمَة -  
فخرجوا، فدخل على مَنَاف، فقال: يا مَنَاف، تعلم والله ما يريدُ القومُ  
غيرك، فهل عندك من نكير؟ قال: فقلده سيفاً، وخرج فقام أهله فأخذوا  
السيف، فجاء فوجدهم أخذوا السيف، فقال: يا مَنَاف أين السيفُ  
ويحك، إن العتْرَ لتمنّع استهأ، والله ما أرى في أبي جعار غداً من خير.  
ثم قال لهم: إنّي ذاهبٌ إلى مالي فاستوصوا بمَنَاف خيراً. فذهب  
فكسروا مَنَاف وربطوه مع كلب ميت. فلما جاء رأى مَنَاف، فبعث إلى  
قومه فجاؤوه، فقال: أَلستم على ما أنا عليه؟ قالوا: بلى، أنت سيّدنا،  
قال: فإنّي أشهدكم أنّي قد آمنتُ بمحمد. فلما كان يوم أُحد قال النبي ﷺ  
«قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض» فقام وهو أعرج،  
فقاتل حتى قُتل.

(١) الطبقات الكبرى ٤٣/٢.

(٢) كتب على هامش الأصل: «اسم صنم».

أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: نِعْمَ الرَّجُلُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ.

وروى محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، وروى فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت وغيرهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا بَنِي سَلَمَةَ مَنْ سَيِّدِكُمْ؟ قَالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، وَإِنَّا لَنُبَخِّلُهُ، قَالَ: وَأَيُّ دَاءٍ أَدَوِي مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدِكُمُ الْجَعْدُ الْأَبْيَضُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ.

وقد قال الواقدي<sup>(١)</sup>: لم يشهد بدرًا، ولما أراد الخروج إلى أحد منعه بنوه وقالوا: قد عذرك الله وبك عرج، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: أما أنت فقد عذرك الله. وقال لبيته: لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة. فخرج فاستشهد هو وابنه خلاد.

إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، أن عمرو بن الجموح قال لبيته: منعموني الجنة يوم بدر، والله لئن بقيت لأدخلن الجنة. فكان يوم أحد في الرعي الأول.

وقال حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: استصريحنا إلى قتلانا يوم أحد، وذلك حين أجرى معاوية العين، فأتيناهم فأخرجناهم تشنى أطرافهم رطابًا، على رأس أربعين سنة. قال حماد: وزادني صاحب لي في الحديث: فأصاب قدم حمزة فأنثعب دماً.

وقال ابن عيينة، عن الأسود، عن نبيح العنزي، عن جابر، أن رسول الله ﷺ أمر بقتلى أحد أن يرذوا إلى مصارعهم.

وقال أبو عوانة: حدثنا الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين لقتالهم، فقال لي أبي:

(١) المغازي ١/٢٦٤-٢٦٥.

ما عليك أن تكون في النَّظَّارة حتى تعلم إلى ما يصيرُ أمرنا، فَوَالله لولا أني أترك بناتِ لي بعدي لأحببتُ أن تُقتلَ بين يديّ. فبينما أنا في النَّظَّارين إذ جاءت عمّتي بأبي وخالي عَادِلَتْهُمَا على ناضح، فدخلت بهما المدينة، لتدفنهما في مقابرنا، فجاء رجل ينادي: ألا إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها. فبينما أنا في خلافة معاوية، إذ جاءني رجلٌ فقال: يا جابر، قد والله أثار أباك عمّالٌ معاوية فبدت طائفة منه. قال: فأتيته فوجدته على النَّحو الذي تركته، لم يتغيّر منه شيء إلا ما لم يدع القتيل، فواريته.

وقال حسين المعلم، عن عطاء، عن جابر، قال: لما حضر أحدٌ قال أبي: ما أراني إلا مقتولاً، وإنّي لا أترك بعدي أعزّ عليّ منك غير نفسِ رسولِ الله ﷺ، وإنّ عليّ ديناً فاقضِ واستوصِ بأخواتك خيراً. فأصبحنا فكان أول قتيل، فدفنتُ معه آخرَ في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنيئاً غيرَ أذنه. أخرجه البخاري (١).

وقال الزُّهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر، أنّ رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب، ثم يقول: أيُّهما أكثرُ أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدّمه في اللحد، وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة. وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصلّ عليهم، ولم يُعَسَّلُوا. أخرجه البخاري (٢) عن قُتَيْبَةَ، عن اللَّيْثِ، عنه.

وقال أيوب، عن حُمَيْدِ بن هلال، عن هشام بن عامر، قال: قالوا يوم أحد: يا رسول الله قد أصابنا قرحٌ وجهدٌ فكيف تأمر؟ قال: احفروا

(١) البخاري ١١٦/٢.

(٢) البخاري ١١٤/٢ و١٣١/٥.

وأوسعوا وأعمقوا واجعلوا الاثنين والثلاثة في القبر، وقدّموا أكثرهم قرآناً.

ومنهم من يقول: حميد بن هلال، عن سعيد بن هشام بن عامر، عن أبيه.

وقال شعبة، عن ابن المنكدر: سمعت جابراً يقول: لما قُتل أبي جعلتُ أبكي وأكشفتُ الثوبَ عنه، وجعل أصحاب النبي ﷺ ينهاوني، ورسولُ الله ﷺ لا ينهايني، وقال: لا تبكيه، أو ما تبكيه، فما زالت الملائكة تُظله بأجنحتها حتى رفعتموه. أخرجاه (١).

وأخرج البخاري من حديث جابر أن رسول الله ﷺ أمر بدفن قتلى أُحد في دمائهم ولم يُغسلوا ولم يصلَّ عليهم. وكان يجمع بين الرجلين في الثوب الواحد، ثم يقول: أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟ فإذا أُشير له إلى أحدهما قدّمه في اللحد (٢).

وقال عليُّ بن المديني: حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري، سمع طلحة بن خراش، قال: سمعت جابراً بن عبد الله، قال: نظر إليّ رسولُ الله ﷺ، فقال: ما لي أراك مهتماً؟ قلت: يا رسول الله قُتل أبي وترك ديناً وعيالاً، فقال: ألا أُخبرك؟ ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً، فقال له: يا عبدي سلني أعطك، فقال: أسألك أن تردّني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانياً، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا ربّ فأبلغ من ورائي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ [آل عمران] الآية.

ويروى نحوه عن عروة، عن عائشة.

(١) البخاري ١٣١/٥، ومسلم ١٥٢/٧.

(٢) البخاري ١٣١/٥.

وكان أبو جابر من سادة الأنصار شهيداً بدرًا، وهو أحد الثُّبَاء ليلة العَقَبَة، وهو عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. وأمه الرباب بنت قيس من بني سلمة. شهد معه العَقَبَة ولده جابر.

وقال إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدّه، قال: أتى ابنُ عوفٍ بطعام فقال: قُتِلَ مُضْعَبُ بنِ عُمَيْرٍ - وكان خيرًا مِنِّي - فلم يوجد له إلا بُرْدَةٌ يَكْفُنُ فيها، ما أَظُنُّنا إلا قد عَجَّلَتْ لنا طَيِّبَاتُنَا في حياتنا الدنيا. أخرجه البخاري (١).

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن خَبَاب، قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجهَ الله، فوجبَ أجرُنَا على الله، فمَنَّا من ذهب لم يأكل من أجره، وكان منهم مُضْعَبُ بنِ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يوم أُحُدٍ، ولم يكن له إلا نَمِرَةٌ، كُنَّا إذا غَطَّينا رأسَه خرجت رِجْلَاهُ، وإذا غَطَّينا رِجْلَيْه خرج رأسُه، فقال رسول الله ﷺ: غَطُّوا بها رأسه واجعلوا على رِجْلَيْه من الإذخر. ومَنَّا من أينعت له ثمرتُه فهو يَهْدِيهَا (٢). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

وقال يونس، عن ابن إسحاق (٤): حدَّثني عبدالواحد بن أبي عون، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قال: كانت امرأة من الأنصار من بني دينار قد أُصِيبَ زوجها وأخوها يوم أُحُدٍ. فلما نُعُوا لها قالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيرًا، يا أمَّ فلان. فقالت: أرونيه حتى أنظر إليه. فأشاروا لها إليه، حتى إذا رآته قالت: كلَّ مُصِيبَةٍ بعدك

(١) البخاري ٩٨/٢ و ١٢١/٥ و ١٣١.

(٢) أي: يجنيها ويقطفها.

(٣) البخاري ٩٨/٢ و ٧١/٥ و ٨١ و ١٢١ و ١٣١ و ١١٤/٨ و ١١٩، ومسلم ٤٨/٣ و ٤٩، وانظر المسند الجامع حديث (٣٦٠٠).

(٤) ابن هشام ٩٩/٢.



جَلَلٌ؛ أي: هيِّنٌ. ويكون في غير ذا بمعنى عظيم.

وعن أبي بَرَزَةَ أَنَّ جُلَيْبِيًّا كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ: «زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ». قَالَ: نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ. قَالَ: «لَسْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي». قَالَ: فَلِمَنْ؟ قَالَ: «لِجُلَيْبِيٍّ». قَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمَرَ أُمَّهَا. فَأَتَاهَا فَأَجَابَتْ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّمَا يَرِيدُ ابْنَتَكَ لِجُلَيْبِيٍّ. قَالَتْ: أَلِجُلَيْبِيٍّ؟ لَا لَعَمْرٍَ اللَّهِ لَا أَزُوجُهُ. فَلَمَّا قَامَ أَبُوهَا لِيَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ. قَالَتْ: الْفِتَاءُ مِنْ خَدْرَهَا لِأَبْوَيْهَا: مَنْ خَطْبَنِي؟ قَالَا: رَسُولُ اللَّهِ. قَالَتْ: أَفَتَرُدُّونَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ؟ ادْفَعُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي. فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: شَأْنُكَ بِهَا. فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيًّا، وَدَعَا لِهَمَا. فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَغْزَى لَهُ قَالَ: هَلْ تَفْقَدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَفَقْدُ فُلَانًا وَنَفَقْدُ فُلَانًا. قَالَ: لَكِنِّي أَفْقَدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ. فَظَرَوْا فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ قَتَلَ سَبْعَةَ ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَوَضَعُوهُ عَلَى سَاعِدَيْهِ ثُمَّ حَفَرُوا لَهُ، مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ<sup>(١)</sup>. قَالَ ثَابِتُ الْبَنَانِيُّ: فَمَا فِي الْأَنْصَارِ أَنْفَقَ مِنْهَا.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آلِ عِمْرَانَ]، قَالَ: أَمَّا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَرْوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مَعْلُوقَةٍ بِالْعَرْشِ.

(١) مسند أحمد ٤/٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٥، ومسلم ٧/١٥٢، والنسائي في فضائل الصحابة (١٤٢).

(٢) مسلم ٧/١٥٢ (٢٤٧٢).

قال: فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك اطلاعةً فقال: سلوني ما سئتم. فقالوا: يا ربنا وما نسألك، ونحن نسرُحُ في الجنة في أيها شئنا؟ فلما رأوا أن لا يتركوها من أن يسألوا قالوا: نسألك أن تردّ أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا فنقتل في سبيلك. فلما رأى أنهم لا يسألون إلا هذا، تُركوا. أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال النبي ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تردّ أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظلّ العرش. فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عتاً أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يتكلموا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد. قال الله تعالى: «أنا أبلغهم عنكم»، فأنزلت: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ [آل عمران].

وقال يونس عن ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله، عن أبيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ذُكر أصحاب أحد: أما والله لو ددّدتُ أنّي غودرتُ مع أصحاب نُحص الجبل<sup>(٢)</sup> يقول: قتلت معهم<sup>(٣)</sup>.

وقال الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عتبة بن عامر، أنّ رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلّى على أهل أحد صلّاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: إنّي فرطكم<sup>(٤)</sup> وأنا شهيد عليكم.

(١) مسلم ٣٨/٦، وانظر المسند الجامع حديث (٩٣٢٠).

(٢) أي: أصل الجبل وسفحه، أو أسفله.

(٣) أحمد ٣/٣٧٥، وانظر المسند الجامع حديث (٢٩٠٢).

(٤) في البخاري: «فرط لكم».

الحديث أخرجه البخاري (١) .

وروى العَطَّاف بن خالد: حدّثني عبدالأعلى بن عبدالله بن أبي فرّوة، عن أبيه؛ أنّ النَّبِيَّ ﷺ زار قبورَ الشهداء بأحد .

وروى عبدالعزيز بن عمران بن موسى: عن عبّاد بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يأتي قبورَ الشهداء، فإذا أتى فُرْضَةَ الشُّعْبِ يقول: السلام عليكم بما صبرتم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. وكان يفعلُه أبو بكر ثم عمر بعده ثم عثمان .

وذكر نحو هذا الحديث الواقدي في «مغازيه» (٢) بلا سَنَد .

وقال أبو حسان الزّيادي: ومات في شوال يوم جمعة عمّرو بن مالك الأنصاريّ أحد بني النَّجَّار، فخرج رسول الله ﷺ إلى أحد فصلّى عليه في موضع الجَبَّان . وكان أوّل من فَعَلَ به ذلك .

### غزوة حمراء الأسد

قال ابن إسحاق (٣): فلما كان الغد من يوم الأحد يعني صبيحة وقعة أحد؛ أذن مؤذّن رسول الله ﷺ في الناس لطلب العدو، وأذن مؤذنه: لا يخرج معنا أحدٌ إلّا أحدٌ حضر يومنا بالأمس . وإتما خرج رسول الله ﷺ مُرْهِباً للعدوّ لِيُبَلِّغَهُمْ أَنَّهُ قد خرج في أثرهم وليظنّوا به قوّة .

وقال ابن لهيعة: حدّثنا أبو الأسود، عن عُرْوَةَ، قال: قدِمَ رجلٌ فاستخبره النَّبِيُّ ﷺ عن أبي سُفيان، فقال: نازلتهم فسمعتهم يتلاومون،

(١) البخاري ١٣٢/٥، ومسلم ٦٧/٧، وانظر المسند الجامع حديث (٩٩١٩) .

(٢) مغازي الواقدي ٣١٢-٣١٣ .

(٣) ابن هشام ١٠١/٢ .

يقول بعضهم لبعض: لم تصنعوا شيئاً، أصبتم شوكة القوم وخدمهم، ثم تركتموهم ولم تُبيدوهم، وقد بقي منهم رؤوسٌ يجمعون لكم. فأمر رسول الله ﷺ أصحابه - وبهم أشدَّ القرح - بطلب العدو، ليسمعوا بذلك. وقال: لا ينطلقنَّ معي إلا مَنْ شهد القتال. فقال عبدالله بن أُبيّ: أركب معك؟ قال: لا. فاستجابوا لله والرسول على ما بهم من البلاء. فانطلقوا، فطلبهم النبيّ ﷺ حتى بلغ حمراء الأسد.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدّثني عبدالله بن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان؛ أنّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بني عبد الأشهل قال: شهدتُ أحدًا مع رسول الله ﷺ وأنا وأخ لي، فرجعنا جريحين، فلما أذن مؤذّن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو، قلت لأخي، فقال لي: تفوتنا غزوةٌ مع رسول الله ﷺ؟ والله ما لنا من دابة نركبها وما منّا إلا جريح. فخرجنا مع رسول الله ﷺ، وكنتُ أيسر جراحةً منه، فكان إذا غلب حملته عُقبته<sup>(٢)</sup> ومشى عُقبته، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون. فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، فأقام بها ثلاثاً ثم رجع.

وقال هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: يا ابن أختي كان أبواك تعني - الزُبَيْرُ وأبا بكر - من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح. قال: لما انصرف المشركون من أحد وأصاب النبيّ ﷺ وأصحابه ما أصابهم، خاف أن يرجعوا فقال: من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا أنّ بنا قوة؟ قال: فانتدب أبو بكر والزُبَيْرُ في سبعين خرجوا في آثار القوم، فسمعوا بهم. وانقلبوا بنعمة من الله

(١) ابن هشام ١٠١/٢.

(٢) أي كانا يتناوبان على الدابة.

وفضلي لم يَمَسَّسَهُمْ سوء. قال: لم يلقوا عدوًّا. أخرجاه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن مَعْبَدًا الخزاعيّ مرّ برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد. وكانت خُزَاعَةٌ مُسْلِمُهُمْ ومُشْرِكُهُمْ عَيْبَةً نُصِحَ لرسولِ الله ﷺ، صَفَوْهُم معه لا يُخْفُونَ عليه شيئًا كان بها، ومَعْبَدٌ يَوْمئِذٍ مُشْرِكٌ، فقال: يا محمد، والله لقد عزّ علينا ما أصابك في أصحابك ولَوَدِدْنَا أن الله عافك فيهم. ثم خرج حتى لقي أبا سفيان ومن معه بالرّوحاء، وقد أجمعوا الرّجعة وقالوا: أصبنا حدّ أصحاب محمد وقادتهم، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم! لنكُونَ على بقيّتهم فلنفرغنّ منهم. فلما رأى أبو سفيان مَعْبَدًا قال: ما وراءك؟ قال: محمدٌ قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله قطّ، يتحرّقون عليكم تحرّقًا، قد اجتمع معه مَنْ كان تخلف عنه في يومكم، ونَدِموا على ما صنعوا، فيهم من الحنقِ عليكم شيءٌ لم أر مثله قطّ. قال: ويحك ما تقول؟ قال: والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل. قال: فوالله لقد أجمعنا الكرّة عليهم لنستأصلهم<sup>(٣)</sup>. قال: فإنّي أنهاك ذلك، والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبياتًا. قال: وما قلتُ؟ قال:

كَادَتْ تُهَدُّ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجُرْدِ<sup>(٤)</sup> الْأَبَابِيلِ  
تَرْدِي بِأَسَدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَلَا مِيلَ مَعَاذِيلِ<sup>(٥)</sup>

(١) البخاري ١٣٠/٥، ومسلم ١٢٩/٧، وانظر المسند الجامع حديث (١٧١٧٨).

(٢) ابن هشام ١٠٢/٢-١٠٣.

(٣) في نسخة (ع): «لنستأصل بقيّتهم».

(٤) الجرد: الفرس القصير الشعر، والأبابل: الجماعات.

(٥) تردي: تُسرِع. الميل: الذي لا رمح أو لا تُرس معه، وقيل: هو الذي لا يثبت على السرج. والمعازيل: الذين لا سلاح معهم.

فَظَلَّتْ عَدَوًّا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً لَمَّا سَمَوْا بِرئيسٍ غيرِ مخذولٍ  
 فقلتُ: ويلٌ ابنِ حربٍ من لِقائِكُمْ إِذَا تَغَطَّمَتِ البَطْحَاءُ بالجِيلِ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي نذرتُ لأهلِ البَسَلِ ضاحيةً لكلِّ ذي إِرْبَةِ منهم ومَعْقُولِ<sup>(٢)</sup>  
 من جيشِ أحمدَ، لا وَخْشٍ تَنَابِلَةٌ وليسَ يُوصَفُ ما أُنذرتُ بالِقِيلِ<sup>(٣)</sup>

قال: فثنى ذلك أبو سُفيانَ ومَنْ معه. ومَرَّ رُكْبٌ من عبدالقيسِ،  
 فقال أبو سُفيانَ: أين تريدون؟ قالوا: المدينة، لنمتارَ، فقال: أما أنتم  
 مبلغون عني محمداً رسالَةً، وأحمَلُ لكم على إبلِكُم هذه زبيياً بعُكاظ  
 غداً إذا وافيتموه؟ قالوا: نعم. قال: إذا جئتم محمداً فأخبروه أنا قد  
 أجمعنا الرجعةَ إلى أصحابه لنستأصلهم. فلما مرَّ الرُكْبُ برسولِ الله ﷺ  
 وهو بحمراءِ الأسدِ أخبروه. فقال هو والمسلمون: حسبنا الله ونعمَ  
 الوكيل. فَأُنزِلَتْ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَبَعُوا لَكُمْ  
 فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران] الآيات.

وقال البُكَّائِيُّ: قال ابنُ إسحاق<sup>(٤)</sup>: وكان عبدالله بن أبي بن سلُولٍ،  
 كما حدَّثني الزُّهري، له مقام يقومه كلُّ جمعة لا يتركه شرفاً له في نفسه  
 وفي قومه. فكان إذا جلس رسولُ الله ﷺ يوم الجمعة يخطب قام فقال:  
 أيها النَّاسُ هذا رسولُ الله ﷺ بين أظهرِكُم أكرمكُم اللهُ به وأعزَّكُم به،  
 فَعَزَّروهُ وانصُرُّوه واسمعوا له وأطيعوا. ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحدٍ  
 ما صنع ورجع الناس، قام يفعل كفعله، فأخذ المسلمون ثيابه من  
 نواحيه، وقالوا: اجلس أيَّ عدوِّ الله، لستَ لذلك بأهلي، وقد صنعت ما

- 
- (١) تعطعت: اضطربت. والجيل: الصنف من الناس.  
 (٢) أهل البسل: قريش لأنهم أهل مكة، ومكة حرام. والضحية: البارزة  
 للشمس. والإربة: العقل.  
 (٣) الوخش: رذالة الناس وأخساؤهم، والتنايلة: القصار.  
 (٤) ابن هشام ١٠٥/٢.

صنعت، فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول: والله لكأني قلت هجراً أن  
قمت أشد أمره: فلقية رجالاً من الأنصار بباب المسجد فقالوا: مالك؟  
ويلك! قال: قمت أشد أمره فوثب عليّ رجالاً من أصحابه يجذونني  
ويُعَنِّقونني، لكنّما قلت هجراً. قال: ويَلِّك ارجع يستغفر لك رسول الله  
ﷺ. قال: والله ما أبغي أن يستغفر لي.

فائدة: قال الواقدي: حدثنا إبراهيم بن جعفر، عن أبيه. وحدثنا  
سعید بن محمد بن أبي زيد، قال: حدثنا يحيى بن عبدالعزيز بن سعيد،  
قالوا: كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا، فقتله به المجذّر بن زياد،  
فهجج بقتله وقعة بُعثت. فلما قدم النبي ﷺ المدينة أسلم المجذّر،  
والحارث بن سُوَيْد بن الصّامت، فشهدا بدرًا. فجعل الحارث يطلب  
مجدراً ليقتله بأبيه. فلما كان يوم أحد أتاه من خلفه فقتله (١).

فلما رجع النبي ﷺ من حمراء الأسد أتاه جبريل فأخبره بأنه قتل  
مجدراً. فركب رسول الله ﷺ إلى قباء، فأتاه الحارث بن سُوَيْد في  
ملحفةٍ مَوْرَسَةٍ. فلما رآه دعا عُوَيْم بن ساعدة وقال: اضرب عنق  
الحارث بمجدّر بن زياد. فقال: والله ما قتلته رجوعاً عن الإسلام ولكن  
حمية، وإني أتوب إلى الله وأُخرج ديتَه وأصوم وأعتق. وجعل يتمسك  
بركاب النبي ﷺ إلى أن فرغ من كلامه. فقال النبي ﷺ: قدّمه يا عُوَيْم  
فاضرب عنقه. فاضرب عنقه على باب المسجد، والله أعلم.

(١) ابن هشام ٢/٨٩.





## السَّنة الرَّابِعةُ

«سَرِيَّةُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى قَطْنِ فِي أَوْلِهَا»

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ الْيَرْبُوعِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَغَيْرِهِ، قَالُوا: شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ أَحَدًا، وَكَانَ نَازِلًا فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ بِالْعَالِيَةِ، حِينَ تَحَوَّلَ مِنْ قِبَاءٍ فَجُرِحَ بِأَحَدٍ، وَأَقَامَ شَهْرًا يَدَاوِي جُرْحَهُ. فَلَمَّا كَانَ هَلَالَ الْمُحَرَّمِ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَخْرَجَ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتَكُ عَلَيْهَا، وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً وَقَالَ: سِرُّ حَتَّى تَأْتِيَ أَرْضَ بَنِي أَسَدٍ فَأَغْرُ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ مَعَهُ خَمْسُونَ وَمِئَةٌ، فَسَارُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَدْنَى قَطْنٍ - مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ -، فَيَجِدُونَ سَرْحًا لِبَنِي أَسَدٍ، فَأَغَارُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا مَمَالِيكَ ثَلَاثَةَ، وَأَفْلَتَ سَائِرُهُمْ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَغَابَ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

قال عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: لَمَّا

(١) المغازي ١/ ٣٤٠.

(٢) هكذا في النسخ، وأظنه عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع اليربوعي (ثقات ابن حبان ١٠٥/٧) فإنه يروي عن جماعة من التابعين وروى عنه أهل المدينة. وفي مغازي الواقدي: «عبد الملك بن عمير»، فلا نشك أن الذهبي كتبه كما أثبتناه، فقد قال ابن سعد تلميذ الواقدي في ترجمة أبي سلمة من «الطبقات» ٣/ ٢٤٠: «أخبرنا محمد بن عمر (يعني الواقدي)، قال: أخبرنا عمر بن عثمان، قال: حدثني عبد الملك بن عبيد، عن عبد الرحمن بن سعيد ابن يربوع... إلخ» فتبين من هذا أن المطبوع من مغازي الواقدي قد وقع فيه =

دخل أبو سلمة المدينة انتقض جرحه، فمات لثلاث بقين من جمادى الآخرة.

## غزوة الرّجيع

وهي في صفر من السنة الرابعة، فيما ورّخه الواقدي<sup>(١)</sup>، وقال: هي على سبعة أميال من عُسفان. فحدّثني موسى بن يعقوب، عن أبي الأسود، قال<sup>(٢)</sup>: بعث رسول الله ﷺ أصحاب الرّجيع عيوناً إلى مكة ليُخبروه.

قال إبراهيم بن سعد<sup>(٣)</sup>، عن ابن شهاب: أخبرني عمر<sup>(٤)</sup> بن أسيد ابن جارية التّفقي، أنّ أبا هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عَيْنًا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة؛ بين عُسفان ومكة ذُكروا لحِيٍّ من هُدَيْل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مئة رجلٍ رام. فاقتصوا آثارهم، حتى وجدوا مأكلمهم التمر، فقالوا: نَوَى يَثْرِب، فاتَّبَعُوا آثارهم. فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى قَرَدَد، أي: فذفد من الأرض فأحاط بهم

= تحريف، بعد الذي ثبت من نقل عالمين متقنين هما: ابن سعد تلميذه، والذهبي.

(١) المغازي ١/٣٥٤.

(٢) هكذا في النسخ، وفي مغازي الواقدي: «عن أبي الأسود، عن عروة، قال:» وهو خطأ، وإن كان الأسود هو راوي مغازي عروة، فقد نقل البيهقي في «الدلائل» (٣/٣٢٣) نص الواقدي وليس فيه «عن عروة» فتبين صحة ما نقله الذهبي، والله أعلم.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٣/٣٢٤.

(٤) يقال فيه «عمرو» أيضاً، لكن «عمر» أصح، كما في «الجرح والتعديل» ٦/الترجمة ٥٠٥.

القوم، فقالوا لهم: انزلوا - فأعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم: أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة مُشرك، اللهم أخبر عنا نبيك. فرمواهم بالنبل، فقتلوا عاصماً في سبعة من أصحابه، ونزل إليهم ثلاثة على العهد والميثاق: خبيب، وزيد بن الدثنة، وآخر. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها. فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة. يريد القتلى. فجرؤوه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فقتلوه، وانطلقوا بخبيب، وزيد، حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر. فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً. وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر. فائدة: قال الدمياطي<sup>(١)</sup>: هذا وهم، ما شهد خبيب بن عدي الأوسي بداراً ولا قتل الحارث بن عامر، إنما الذي شهدها وقته هو خبيب بن أساف الخزرجي.

رجع، قال<sup>(٢)</sup>: فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فأستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فأعارته. فدرج بُني لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مُجلِسَه على فخذِه والموسى بيده، ففرعت فرعة عرفها خبيب فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك، فقالت: والله ما رأيت أسيراً قطّ خيراً من خبيب، والله لقد رأيت، أو وجدته، يأكل قطفاً من عنب وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لِرزق رزقه الله خبيباً. فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم: دعوني أركع ركعتين. فتركوه فركع ركعتين، ثم قال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع من القتل لزدت، اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبتئ منهم أحداً، وقال:

(١) كتب على هامش الأصل: «الذي قاله الدمياطي هو الصحيح».

(٢) أي: رجع إلى سياق حديث الزهري.

فلستُ أبالي حين أُقتل مُسْلِماً على أيِّ جنْبٍ كان في الله مَصْرَعِي  
 وذلك في ذاتِ الإلهِ، وإنْ يشأُ يباركُ على أوصالِ شِلْوِ مُمْرَعٍ<sup>(١)</sup>  
 ثم قام إليه أبو سرّواعة عقيبهُ بن الحارث فقتله .

وكان حُبيّب هو سنّ لكلّ مسلم، قُتِلَ صبراً، الصَّلَاةُ .

واستجاب الله لعاصم يوم أُصيبَ، فأخبر رسولُ الله ﷺ أصحابه يوم  
 أُصيبوا خبرَهم . وبعثَ ناسٌ من قريش إلى عاصم بن ثابت ليؤثّروا منه  
 بشيءٍ يُعرف، وكان قتلَ رجلاً من عظمائهم يوم بدرٍ، فبعثَ الله على  
 عاصمٍ مثلَ الظُّلّةِ من الدُّبُرِ<sup>(٢)</sup>، فَحَمَّتْهُ من رُسُلهم فلم يقدروا على أنْ  
 يقطعوا منه شيئاً . أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> .

وقال موسى بن عُقبة، وغير واحد: بعث رسول الله ﷺ عاصم بن  
 ثابت وأصحابه عِيناً له، فسلكوا النَّجْدِيَّةَ، حتى إذا كانوا بالرَّجِيعِ .  
 فذكروا القِصَّةَ .

قال موسى: ويقال: كان أصحاب الرَّجِيعِ ستَّةً منهم: عاصم،  
 وحُبيّب، وزيد بن الدَّيْنَةَ، وعبدالله بن طارق - حليف لبني ظَفَر - وخالد  
 ابن البَكَيْرِ اللَّيْثِي، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي؛ حليف حمزة . وساق  
 حديثهم<sup>(٤)</sup> .

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: حدّثني عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ:  
 أنّ نَفَرًا من عضل والقارة قدِموا على رسول الله ﷺ المدينة بعد أُحد،  
 فقالوا: إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نَفَرًا من أصحابك ليفقّهونا في الدِّينِ

(١) ابن هشام ١٦٩/٢ - ١٧٧ .

(٢) أي: النحل أو الزنابير، وأهل الشام يستعملون لفظ «الدُّبُرُ والدبابير» .

(٣) البخاري ١٣٢/٥ - ١٣٣ .

(٤) وانظر ابن هشام ١٧١/٢ .

(٥) ابن هشام ١٦٩/٢ .

ويُقرئونا القرآن، فبعث رسول الله ﷺ معهم خُبَيْبَ بنِ عَدِيّ.

قال ابن إسحاق: بعث معهم ستّة، أمر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي. وسماهم كما قال موسى.

قال ابن إسحاق: فخرجوا مع القوم، حتى إذا كانوا على الرجيع - ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدء<sup>(١)</sup>، غدروا بهم، فاستصرخوا عليهم هذيلًا، فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا لهم: والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم. فأما مرثد، وعاصم، وابن البكير فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً. وأرادت هذيل أخذ رأس عاصم ليبعوه من سُلَافَة بنت سعد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أُحُد، لئن قدرت على عاصم لتشربن في قحفه الخمر، فمنعته الدبر، فانتظروا ذهابها عنه، فأرسل الله الوادي فحمل عاصماً فذهب به.

وقد كان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً تنجساً. وأسروا خُبَيْباً، وابن الدثنة، وعبدالله بن طارق، ثم مضوا بهم إلى مكة ليبعوه، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بالظهران<sup>(٢)</sup>.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدّثني يحيى، عن أبيه عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن عُبَيْة بن الحارث، سمعته يقول: ما أنا والله قتلْتُ

(١) كتب في حاشية النسخ: «الهدأة والهدء» وكلها بمعنى، وهي موضع بين عُسفان ومكة.

(٢) ابن هشام ٢/١٦٩-١٧١.

(٣) ابن هشام ٢/١٧٣.

خُبَيْبًا، لَأَنَا كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ أَبَا مَيْسِرَةَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ  
الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِالْحَرْبَةِ، ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى  
قَتَلَهُ .

ثم ذكر ابن إسحاق أن خُبَيْبًا قال :

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَا  
وَكُلَّهُمْ مُبْدِي الْعِدَاةِ جَاهِدُ  
وَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكَو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي  
فَذَا الْعَرْشِ صَبْرِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأُ  
وَقَدْ خَيْرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتَ دُونَهُ  
وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ، إِنِّي لَمَيِّتٌ  
وَوَاللَّهِ لَمْ أَحْفَلْ إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا  
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخَشُّعًا

قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ  
عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وَثَاقٍ مُضَيِّعٍ  
وَقُرْبَتُ مِنْ جِذَعِ طَوِيلٍ مُمْتَعٍ  
وَمَا أُرْصِدُ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مِصْرَعِي  
فَقَدْ بَضَعُوا الْحَمِيَّ وَقَدْ يَاسُ مَطْمَعِي  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَرَّعٍ  
وَقَدْ هَمَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْرَعٍ  
وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ يَبْلَقَعُ  
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مِصْرَعِي  
وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي

وقال يونس بن بكير، وجعفر بن عون، عن إبراهيم بن إسماعيل :  
حدّثني جعفر بن عمرو بن أمية أن أباه حدّثه عن جدّه، وكان النّبيّ ﷺ  
بعثه عيناً؛ قال : فجئتُ إلى خشبة خُبَيْبٍ فَرَقِيتُ فِيهَا وَأَنَا أَتَخَوَّفُ  
العيونَ، فأطلقتُه فوقَ بالأرض، ثم اقتحمتُ فانتبذتُ قليلاً، ثم التفتُ  
فلم أر خُبَيْبًا، فكأنّما ابتلعتُه الأرض .

زاد جعفر بن عون : فلم تُذكَرْ لَخُبَيْبٍ رِمَّةٌ حَتَّى السَّاعَةِ .

## غزوة بئر معونة

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : بعث رسول الله ﷺ أصحاب بئر معونة في صفر، على رأس أربعة أشهر من أحد.

وقال موسى بن عقبة: قال الزُّهري: حدّثني عبدالرحمن بن عبدالله ابن كعب بن مالك، ورجالٌ من أهل العلم، أنّ عامر بن مالك الذي يُدعى مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ، قَدِمَ على رسولِ الله ﷺ وهو مُشْرِكٌ، فعرض عليه رسولُ الله ﷺ الإسلامَ، فأبى أن يُسلمَ، وأهدى لرسولِ الله ﷺ هديّةً. فقال: إنّي لا أقبلُ هديّةَ مُشْرِكٍ. فقال: ابعث معي مَنْ شئتَ من رُسُلِكَ، فأنا لهم جارٌّ، فبعث رَهْطًا، فيهم المنذر بن عَمْرُو السَّاعِدي؛ وهو الذي يقال له: أَعْنَقَ ليموتَ، بعثه عَيْنًا له في أهلِ نجد، فسمع بهم عامر بن الطُّفَيْلِ، فاستنفر بني عامر، فأبَوْا أن يُطيعوه، فاستنفر بني سُلَيْمِ فنفروا معه، فقتلوهم ببئر معونة، غير عَمْرُو بن أُمَيَّةِ الضَّمْرِي، فإنّه أطلقه عامر ابن الطُّفَيْلِ، فقدم على رسولِ الله ﷺ.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : حدّثني والدي، عن المُغِيرَةَ بن عبدالرحمن ابن الحارث بن هشام، وعبدالله بن أبي بكر بن حزم، وغيرهما، قالوا: قدّم أبو البراء عامر بن مالك بن جعفر، مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ على رسولِ الله ﷺ المدينة، فلم يُسلمَ ولم يَبْعُدْ من الإسلام، وقال: يا محمد لو بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى أمرِك رجوتُ أن يستجيبوا لك. قال: اخشى عليهم أهلَ نجد. قال أبو البراء: أنا لهم

(١) ابن هشام ٢/١٨٣ .

(٢) ابن هشام ٢/١٨٤-١٨٦ .

جار. فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً، فيهم الحارث بن الصّمة، وحرام بن ملحان؛ أخو بني عدي بن النّجار، وعروة بن أسماء ابن الصّلت السّلمي، ورافع بن وراق الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، في رجال من خيار المسلمين، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم. ثم بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سليم فأجابوه وأحاطوا بالقوم، فقاتلوهم حتى استشهدوا كلّهم إلا كعب بن زيد، من بني النّجار، تركوه وبه رمق فارتث<sup>(١)</sup> من بين القتلى، فعاش حتى قُتل يوم الخندق.

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية ورجل من الأنصار، فلم يخبرهما بمصاب القوم إلا الطير تحوم على العسكر، فقالا: والله إن هذه الطير لَشأنًا، فأقبلا فنظرا، فإذا القوم في دمائم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة. فقال الأنصاري لعمرو: ماذا ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر. فقال الأنصاري: لكني لم أكن لأرغب بنفسني عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو، وما كنت لأخبر عنه الرجال. وقاتل حتى قُتل وأسر عمرو. فلما أخبرهم أنه من مُضّر أطلقه عامر بن الطفيل وجزّ ناصيته وأعتقه. فلما كان بالقرقرة أقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا في ظلّ هو فيه، وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ وجوار لم يعلم به عمرو. حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلتهما. فلما قدم على رسول الله ﷺ أخبره، فقال: قد قتلت قتيلين، لأديئتهما. ثم قال رسول الله ﷺ: هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً. فبلغ ذلك أبا براء فسق عليه إخفار عامر أبا براء، فحمل ربيعة ولد أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه في فخذه فأشواه، فوقع من فرسه، وقال:

(١) أي: حُمِلَ من المعركة جريحاً وبه رمق.



هذا عمل أبي براء؛ إن مت فدمي لعمي فلا يُتبعنَّ به، وإن أعش فسأرى رأيي<sup>(١)</sup>.

وقال موسى بن عُقبة: ارتث في القتلى كعب بن زيد، فقتل يوم الخندق.

وقال حماد بن سلمة: أخبرنا ثابت، عن أنس أن ناساً جاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلموننا القرآن، والسنة. فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء، وفيهم خالي حرام بن ملحان، يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالتهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعون ويشترون به الطعام لأهل الصفة، فبعثهم رسول الله ﷺ إليهم، فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان. قالوا: اللهم بلغ عنا نبيك أن قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك. قال: وأتى رجل خالي من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: إن إخوانكم قد قتلوا وقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أن قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال همام وغيره، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: حدثني أنس أن رسول الله ﷺ بعث خاله حراماً في سبعين رجلاً فقتلوا يوم بدر معونة. وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، وكان أتى النبي ﷺ فقال: أخيرك بين ثلاث خصال: أن يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء، قال: فطعن<sup>(٣)</sup> في بيت امرأة من بني فلان، فقال: غدة كغدة

(١) ابن هشام ٢/١٨٥-١٨٦.

(٢) مسلم ٦/٤٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٥٥).

(٣) أي: أصابه الطاعون.

البكر<sup>(١)</sup> في بيت امرأة من بني فلان اثنوني بفرسي، فركبه فمات على ظهر فرسه. وانطلق حرام ورجلان معه أحدهما أعرج فقال: كونا قريباً مني حتى آتيهم فإن آمنوني كنت كفواً، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم. فأتاهم حرام فقال: أتؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ؟ فجعل يحدثهم، وأومأوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه. قال همّام، وأحسبه قال: فزت ورب الكعبة. قال: وقتل كلهم إلا الأعرج، كان في رأس الجبل.

قال أنس: أنزل علينا، ثم كان من المنسوخ، «إنا قد لقينا ربنا فرضينا عنا وأرضينا». فدعا رسول الله ﷺ ثلاثين<sup>(٢)</sup> صباحاً على رجل وذكوان وبني لحيان وعصية عصت الله ورسوله. أخرج البخاري، وقال: ثلاثين صباحاً، وهو الصحيح<sup>(٣)</sup>.

وروى نحوه قتادة، وثابت، وغيرهما، عن أنس. وبعضهم يختصر الحديث، وفي بعض طرقه: سبعين صباحاً.

قال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: كتب أنس في أهله كتاباً فقال: اشهدوا معاشر القراء. فكأنني كرهت ذلك، فقلت: لو سميتهم بأسمائهم وأسماء آبائهم؛ فقال: وما بأس أن أقول لكم معاشر القراء، أفلا أحدثكم عن إخوانكم الذين كنّا ندعوهم على عهد رسول الله ﷺ القراء؟ قال: فذكر أنس سبعين من الأنصار كانوا إذا جنّهم الليل أَوْوا إلى معلّم بالمدينة فيبيتون يدرسون، فإذا أصبحوا فمَن كانت عنده قوّة أصاب من الحطب واستعذب من الماء، ومَن كانت عنده سعة أصابوا

(١) الفتى من الإبل إذا أصابه الطاعون.

(٢) في نسخة (ع): «سبعين» وكتب فوقها: «ثلاثين».

(٣) البخاري ٢٢/٤ و ٨٨ و ١٣٤/٥-١٣٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٥٦) و(١٢٥٧).

الشاة فأصلحوها، فكان معلقاً بحجر رسول الله ﷺ. فلما أصيب حبيب، بعثهم رسول الله ﷺ فكان فيهم خالي حرام. فأتوا على حيٍّ من بني سُلَيْمٍ، فقال حرام لأمرهم: دعني، فلأخبر هؤلاء أننا ليس إياهم نريد فيخلون وجوهنا. فأتاهم فقال ذلك، فاستقبله رجلٌ منهم برُمحٍ فأنفذه به. قال: فلما وجد حرام مسَّ الرمح قال: الله أكبر فزتُ وربَّ الكعبة. قال: فانطوا عليهم فما بقيَ منهم مُحَبَّرٌ. قال: فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ وجدَّ على شيءٍ وجدَّه عليهم. فقال أنس: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ كلما صَلَّى الغداةَ رفع يديه يدعو عليهم: فلما كان بعد ذلك، إذا أبو طلحةَ يقول: هل لك في قاتلِ حرام؟ قلتُ: ما له، فعلَ اللهُ به وفعلَ. فقال: لا تفعل، فقد أسلم.

وقال أبو أسامة: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان عامر بن فهيرة غلاماً لعبدالله بن الطفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأُمِّها؛ وكانت لأبي بكر منحة<sup>(١)</sup>، فكان يروحُ بها ويغدو، ويصبح فيدلجُ إليهما ثم يسرحُ فلا يقطنُ به أحدٌ من الرعاء، ثم خرج بهما يُعقبانه حتى قدم المدينة معهما. فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة، وأسر عمرو بن أمية. فقال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ وأشار إلى قتيل. قال: هذا عامر بن فهيرة. فقال: لقد رأيته بعدما قُتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض. وذكر الحديث. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: فقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي البراء على عامر بن الطفيل:

(١) هي الناقة التي يدر منها اللبن.

(٢) البخاري ١٣٦/٥.

(٣) ابن هشام ١٨٧/٢-١٨٨.

بَنِي أُمِّ الْبَيْتِ أَلَمْ يَرْعُوكُمْ  
 تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ  
 أَلَا أُبْلِغُ رِبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي  
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ  
 وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ  
 لِيُخْفِرَهُ، وَمَا خَطَأُ كَعْمَدٍ  
 فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي  
 وَخَالَكَ مَا جِدَّ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ

## ذِكْرُ الْخِلَافِ فِي غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ

وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ

ذَهَبَ الزُّهْرِيُّ إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ أُحُدٍ. وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: كَانَتْ بَعْدَ أُحُدٍ، وَبَعْدَ بَثْرَ مَعُونَةَ.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْبُنِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمِصْبِصِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعَقْبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي عَقْلِ<sup>(١)</sup> الْكِلَابِيِّينَ. وَكَانُوا، زَعَمُوا، قَدْ دَسُّوا إِلَى قَرِيشٍ حِينَ نَزَلُوا بِأُحُدٍ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ يَحْضُونَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَدَلُّوهُمْ عَلَى الْعَوْرَةِ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَقْلِ الْكِلَابِيِّينَ، قَالُوا: اجْلِسْ أَبَا الْقَاسِمِ، حَتَّى تَطْعَمَ وَتَرْجِعَ بِحَاجَتِكَ. ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ كُلَّهُ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا

(١) أَي: الدِّية.

خَرَجَتْ بَنُو النَّضِيرِ أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ سَعْدَى فَاطَافَ بِمَنَازِلِهِمْ، فَرَأَى خَرَابَهَا وَفَكَّرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَجِدُهُمْ فِي الْكَنِيسَةِ فَيَنْفِخُ فِي بُوقِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا. فَقَالَ الزَّبِيرُ<sup>(١)</sup> بِنَ بَاطَا: يَا أَبَا سَعِيدِ أَيْنَ كُنْتَ مِنْذَ الْيَوْمِ - وَكَانَ لَا يَفَارِقُ الْكَنِيسَةَ وَكَانَ يَتَأَلَّهُ فِي الْيَهُودِيَّةِ - قَالَ: رَأَيْتَ الْيَوْمَ عَبْرًا قَدْ عَبَّرْنَا بِهَا، رَأَيْتَ مَنَازِلَ إِخْوَانِنَا خَالِيَةً بَعْدَ ذَلِكَ الْعِزِّ وَالْجَلْدِ وَالشَّرَفِ الْفَاضِلِ وَالْعَقْلِ الْبَارِعِ، قَدْ تَرَكُوا أَمْوَالَهُمْ وَمَلَكَهَا غَيْرُهُمْ، وَخَرَجُوا خُرُوجَ ذُلٍّ. وَلَا وَالتَّوْرَةَ مَا سُلِّطَ هَذَا عَلَى قَوْمٍ قَطَّ اللَّهُ بِهِمْ حَاجَةً. فَقَدْ أَوْقَعَ قَبْلَ ذَلِكَ بَابَنَ الْأَشْرَفِ ذِي عِزِّهِمْ، بَيْتَهُ فِي بَيْتِهِ آمِنًا، وَأَوْقَعَ بَابَنَ سُنَيْنَةَ سَيِّدَهُمْ، وَأَوْقَعَ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَأَجْلَاهُمْ وَهُمْ جَدُّ يَهُودٍ، وَكَانُوا أَهْلَ عَدَّةٍ وَسِلَاحٍ وَنَجْدَةٍ، فَحَصَرَهُمْ فَلَمْ يُخْرِجْ مِنْهُمْ إِنْسَانًا رَأْسَهُ حَتَّى سَبَاهُمْ، وَكَلَّمَ فِيهِمْ فَتَرَكَهُمْ عَلَى أَنْ أَجْلَاهُمْ مِنْ يَثْرِبَ، يَا قَوْمَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ فَأَطِيعُونِي وَتَعَالَوْا نَتَّبِعْ مُحَمَّدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ بَشَّرْنَا بِهِ وَبِأَمْرِهِ ابْنُ الْهَيْبَانَ وَابْنُ جَوَاسٍ، وَهُمَا أَعْلَمُ يَهُودٍ، جَاءَنَا مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ يَتَوَكَّفَانِ<sup>(٢)</sup> قَدُومَهُ، أَمْرًا بِاتِّبَاعِهِ، وَأَمْرَانَا أَنْ نُقْرِئَهُ مِنْهُمَا السَّلَامَ، ثُمَّ مَاتَا عَلَى دِينِهِمَا، فَأُسْكِتَ الْقَوْمَ، فَأَعَادَ هَذَا الْقَوْلَ وَنَحْوَهُ، وَتَحَوَّقَهُمْ بِالْحَرْبِ وَالسَّبَاءِ وَالْجَلَاءِ. فَقَالَ ابْنُ بَاطَا: قَدْ وَالتَّوْرَةَ قَرَأْتُ صَفْتَهُ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُوسَى، لَيْسَ فِي الْمَثَانِيِّ الَّتِي أَحَدُنَا. فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: مَا يَمْنَعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ اتِّبَاعِهِ؟ قَالَ: أَنْتَ. قَالَ كَعْبُ: وَلِمَ - وَالتَّوْرَةَ - مَا حَلْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَطًّا، قَالَ الزَّبِيرُ: أَنْتَ صَاحِبُ عَهْدِنَا وَعَقْدِنَا فَإِنْ اتَّبَعْتَهُ اتَّبَعْنَا وَإِنْ أَبَيْتَ أَبَيْنَا. فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ سَعْدَى عَلَى كَعْبٍ فَذَكَرَ مَا تَقَاوَلَا فِي ذَلِكَ، إِلَى أَنْ قَالَ كَعْبُ: مَا عِنْدِي فِي أَمْرِهِ إِلَّا مَا قُلْتَ، مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ أَصِيرَ تَابِعًا.

(١) بفتح الزاي، قيده الشَّهيلي.

(٢) أي: ينتظران ويتوقعان.

وقال ابن إسحاق: كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول سنة أربع وحاصرهم النبي ﷺ ست ليالٍ، ونزل تحريم الخمر<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

### غزوة بني لحيان

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: خرج رسول الله ﷺ في جمادى الأولى، على رأس ستة أشهر من صلح بني قريظة إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع: حبيب وأصحابه، وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد ابن حزم، وغيره، قالوا: لما أصيب حبيب وأصحابه خرج رسول الله ﷺ طالباً لدمائهم ليصيب من بني لحيان غرةً، فسلك طريق الشام وورى على الناس أنه لا يريد بني لحيان، حتى نزل أرضهم - وهم من هذيل - فوجدهم قد حذروا فتمنعوا في رؤوس الجبال. فقال رسول الله ﷺ: لو أنا هبطنا عسفان لرأت قريش أننا قد جئنا مكة. فخرج رسول الله ﷺ في مئتي راكب حتى نزل عسفان، ثم بعث فارسين حتى جاء كراع الغميم ثم انصرفا إليه. فذكر أبو عياش الزُّرقي أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف.

وقال بعض أهل المغازي: إن غزوة بني لحيان كانت بعد قريظة، فالله أعلم.

(١) ابن هشام ٢/١٩١.

(٢) ابن هشام ٢/٢٧٩.

(٣) ابن هشام ٢/٢٧٩.

## غزوة ذات الرِّقَاع<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : إنَّها في جُمادى الأولى سنة أربع، وهي غزوة خَصَفَة من بني ثَعْلَبَة من عَطْفَان.

وقال محمد بن إسماعيل<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ : كانت بعد خَيْبَر، لأنَّ أبا موسى جاء بعد خَيْبَر، يعني وشَهْدَها. قال : وإنَّما جاء أبو هريرة فأسلم أيامَ خَيْبَر.

وقال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> : في هذه الغزوة سار رسول الله ﷺ حتى نزل نَخْلًا، فلقي بها جمعاً من عَطْفَان، فتقارب النَّاس ولم يكن بينهم حرب. وقد خاف النَّاس بعضهم بعضاً، حتى صَلَّى رسول الله ﷺ بأصحابه صلاةَ الخوف. ثم انصرف بالنَّاس.

وقال الواقدي<sup>(٥)</sup> : إنَّما سُمِّيت ذات الرِّقَاع لأنه جبلٌ كان فيه بقع حمرة وسواد وبياض، فسُمِّي ذات الرِّقَاع. قال : وخرج رسول الله ﷺ لعشرٍ خَلُونٍ من المحرَّم، على رأس سبعةٍ وأربعين شهراً، قدِم صِراراً<sup>(٦)</sup> لخمسٍ بقين من المحرَّم.

(١) في سبب تسميتها في ذلك أقوال منها: أن أقدامهم نقبت فكانوا يلقون عليها الخرق، وقيل لأنهم رقعوا راياتهم فيها، وقيل: ذات الرقاع شجرة بذلك الموضوع وقيل: جبل، وانظر ابن هشام ٢/٢٠٤.

(٢) ابن هشام ٢/٢٠٣.

(٣) البخاري ٥/١٤٤.

(٤) ابن هشام ٢/٢٠٤.

(٥) المغازي ١/٣٩٥.

(٦) بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم.

وذات الرِّقَاع قريبة من التُّخَيْل بين السَّعد والشُّقْرَة (١) .

قال الواقدي (٢) : فحدَّثني الضَّحَّاك بن عثمان، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مِقْسَمٍ، عن جابر، وحدَّثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن جابر، قال: وعن مالك، وغيره، عن وهب بن كَيْسَانَ، عن جابر، قال: قَدِمَ قَادِمٌ بَجَلِبٍ لَه، فَاشْتَرَى بِسُوقِ النَّبَطِ (٣)، وَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ جَلِبُّكَ؟ قَالَ: جِئْتُ بِهِ مِنْ نَجْدٍ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْمَاراً وَتَعْلِبَةً قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ جُمُوعاً، وَأَرَاكِمَ هَادِينَ عَنْهُمْ. فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ، فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِ مِئَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ - وَقِيلَ سَبْعَ مِئَةٍ - وَسَلَكَ عَلَى الْمَضِيقِ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى وَادِي الشُّقْرَةِ، فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا، وَبِثَّ السَّرَايَا، فَرَجَعُوا إِلَيْهِ مَعَ اللَّيْلِ وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا، وَقَدْ وَطَّئُوا آثَارًا حَدِيثَةً. ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى مُحَالِّهَمَ، فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وَهَرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ، فَهَمَّ مُطَّلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِيهَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ.

وقال عبدالملك بن هشام (٤) : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا ذَاتُ الرِّقَاعِ لِأَنَّهَا رَقَّعُوا فِيهَا رَايَاتَهُمْ. قَالَ: وَيُقَالُ ذَاتُ الرِّقَاعِ شَجَرَةٌ هُنَاكَ. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمَا غَزَوَتَانِ (٥).

وقال شعيب، عن الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانَ الدُّؤْلِيِّ، وَأَبُو سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ قَفَلَ

(١) مواضع بالقرب من المدينة .

(٢) المغازي ١/٣٩٥ .

(٣) ذكر الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» أنه واد بناحية المدينة .

(٤) ابن هشام ٢/٢٠٤ .

(٥) كتب على هامش نسخة البشتكي تعليق لعله بخط السخاوي نصه: «هذه الأولى، والثانية في سنة خمسٍ لعشرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحْرَمِ كَمَا سَيَأْتِي فِي كَلَامِهِ» .



معه، فأدركته القائلة في وادٍ كثير العِضَاه، فنزل وتفرَّق النَّاسُ فِي العِضَاهِ  
يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَقَالَ هُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، فَنَمْنَا نَوْمَةً،  
فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَأَجَبْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ  
صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتَ: اللَّهُ. فَشَامَ السَّيْفَ وَجَلَسَ. فَلَمْ  
يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١). وَشَامَ: أَعْمَدَ.

قال أبو عَوَانَةَ، عن أَبِي بَشْرٍ: اسم الأعرابي «غورث بن الحارث».

ثم روى أبو بَشْرٍ، عن سليمان بن قيس، عن جابر، قال: قاتل  
رسولُ اللَّهِ ﷺ محارب (٢) بن خصفة بنخل، فرأوا من المسلمين غرَّةً،  
فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث، حتى قام على رأس رسولِ  
الله ﷺ بالسيف، فقال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قال: الله. قال: فسقط السيف  
من يده، فأخذه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: من يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قال: كُنْ خَيْرَ  
أَخِيذٍ. قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسولُ اللَّهِ؟ قال: لا، ولكن  
أعاهدك على أن لا أقاتلك، ولا أكون مع قومٍ يقاتلونك. فخلَّى سبيلَه.  
فأتى أصحابه وقال: جئتم من عند خيرِ النَّاسِ. ثم ذكر صلاةَ الخوفِ،  
وأنه صلى بكلِّ طائفةٍ ركعتين. وهذا حديث صحيح إن شاء الله (٣).

وقال البكَّائي، عن ابن إسحاق (٤): حدَّثني وَهْبُ بنِ كَيْسَانَ، عن  
جابر بن عبد الله، قال: خرجت مع رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى غزوة ذات الرِّقَاعِ  
من نخيلٍ على جمليٍّ لي ضعيف، فلما قفل رسولُ اللَّهِ ﷺ جعلت الرفاق

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٦٤، والبخاري ٤/٤٧ و ٤٨ و ٥/١٤٦ و ١٤٨، ومسلم  
٢/٢١٤ و ٢١٥ و ٧/٦٢، وانظر المسند الجامع حديث (٢٩٥٨) و (٢٩٥٩).

(٢) أي: بني محارب.

(٣) مسند أحمد ٣/٣٩٠.

(٤) ابن هشام ٢/٢٠٦.

تمضي، وجعلت أتخلف، حتى أدركني رسول الله ﷺ فقال: مالك يا جابر؟ قلت: يا رسول الله أبطأ بي جملي هذا. قال: أنخه. وساق قصة الجمل.

### غزوة بدر الموعِد

قال موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، ورُوِيَ عن عُرْوَةَ<sup>(١)</sup>: أن رسول الله ﷺ استنفر المسلمين لموعِد أبي سفيان بدرًا. وكان أهلًا للصدق والوفاء ﷺ، فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس، فمشوا في الناس يخوِّفونهم، وقالوا: قد أُخبرنا أن قد جمعوا لكم مثل الليل من الناس، يرجون أن يوافقوكم فيتنهؤكم، فالحذر الحذر لا تغدوا. فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ولرسوله وخرجوا ببضائع لهم، وقالوا: إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له، وإن لم نلقه ابتعنا ببضائعنا. وكان بدر متَّجرًا يُوفَى في كل عام. فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر، فقضوا منه حاجتهم، وأخلف أبو سفيان الموعِد، فلم يخرج هو ولا أصحابه.

وأقبل رجل من بني ضَمْرَةَ، بينه وبين المسلمين حِلْفٌ، فقال: والله إن كنا لقد أُخبرنا أنه لم يبقَ منكم أحدٌ، فما أعملكم إلى أهل هذا الموسم؟ فقال رسول الله ﷺ، وهو يريد أن يبلغ ذلك عدوّه من قريش: أعملنا<sup>(٢)</sup> إليه موعِد أبي سفيان وأصحابه وقتالهم، وإن شئتَ مع ذلك نبذنا إليك وإلى قومك حِلْفَهُمْ ثم جالَدناكم. فقال الضمري: معاذ الله.

(١) دلائل النبوة ٣/٣٨٤-٣٨٦.

(٢) أعملنا إليه: عَتَّنا إليه.

قال: وذكروا أن ابن الحُمَامِ قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ، فقال: هذا محمد وأصحابه ينتظرونكم لموعدكم. فقال أبو سُفْيَانٍ: قد والله صدق. فنفروا وجمعوا الأموال، فمن نشط منهم قُوُوهُ، ولم يقبل من أحدٍ منهم دون أُوُقِيَّة. ثم سار حتى أقام بِمَجَنَّةٍ من عُسْفَانَ ما شاء الله أن يقيم، ثم اتّمر هو وأصحابه، فقال أبو سُفْيَانٍ: ما يُصْلِحُكُمْ إِلَّا عَامٌ خَصَبٌ تَرَعُونَ فِيهِ السَّمْرَ وتشربون من اللَّبَنِ، ثم رجع إلى مكة، وانصرف رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى المدينة بنعمةٍ من الله وفضل، وكانت تلك الغزوة تُدْعَى غزوة جيش السَّوِيْق. وكانت في شعبان سنة أربع<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: كانت بدر الموعود، وتسمّى بدر الصُّغْرَى، لَهلال ذي القعدة على رأس خمسةٍ وأربعين شهراً من مُهَاجِرِهِ عليه الصَّلَاة والسلام، وأنه خرج في ألفٍ وخمس مئة من أصحابه، واستخلف على المدينة عبد الله بن رَوَاحَةَ<sup>(٣)</sup>، وكان موسم بدر يجتمع فيه العرب لهلال ذي القعدة إلى ثامنهِ. فأقام بها المسلمون ثمانية أيّام وباعوا بضائع<sup>(٤)</sup>، فربح الدرهم درهماً، فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضل.

(١) ابن هشام ٢/٢٠٩.

(٢) المغازي ١/٣٨٤.

(٣) كتب على هامش نسخة البشتكي، وبخط البشتكي، فكأنه نقله عن المؤلف: «المحفوظ أنه عليه السلام إنما استخلف على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن سلول الرجل الصالح ابن المنافق».

(٤) في نسخة (ع): «بضائعهم» وكتاهما بمعنى.

## غزوة الخندق

قال موسى بن عُقبة: كانت في شوال سنة أربع. وقال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة خمس<sup>(١)</sup>. فالله أعلم.

ويَقْوِي الأَوَّلَ قولُ ابنِ عمرَ إنَّهُ عُرِضَ يومَ أُحُدٍ وهو ابنُ أربعِ عشرةَ، فلم يُجِزْهُ النَّبِيُّ ﷺ، وعُرِضَ عليه يومَ الخندقِ وهو ابنُ خمسِ عشرةَ فأجازَه. لكنَّ هذهَ التقويةَ مردودةٌ بما سنذكره في سنة خمس، إن شاء اللهُ تعالى<sup>(٢)</sup>.

وفيها تُوفِّيَ عبداللهُ ابنُ رُقَيَّةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ، وأبوه عثمانُ رضي اللهُ عنه عن ستِّ سنين. ونزلَ أبوه في حُفْرَتِهِ.

وفيها في شعبان وُلدَ الحسينُ بنُ عليٍّ رضي اللهُ عنهما.

وفيها قُتِلَ عاصمُ بنُ ثابتِ بنِ أبي الأفلحِ وأصحابه. وقد ذُكِرُوا. وكنية عاصم: أبو سليمان، واسم جدّه أبي الأفلح: قيس بن عصمة من بني عَمْرُو بنِ عَوْفٍ، ومن ذُرِّيَّتِهِ الأحوصُ الشاعرُ ابنُ عبدالله بنِ محمدِ ابنِ عاصمِ بنِ ثابت.

وكان عاصم من الرُّماةِ المذكورين، ثبت يوم أُحُدٍ وَقَتَلَ غيرَ واحدٍ، وشهد بدرًا.

وقُتِلَ يومَ بئرِ مَعُونَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ:

عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ مولى الصِّدِّيقِ رضي اللهُ عنه، وكان من سادةِ المهاجرين.

(١) ابن هشام ٢/٢١٤.

(٢) سيأتي ذكر غزوة الخندق مفصلاً في سنة خمس، وإنما ذكرها هنا استطراداً.

ومن قُرَيْشٍ: الْحَكَمُ بن كَيْسَانَ المَخْزُومِي، وَنَافِعُ بن بُدَيْلِ بن وِرْقَاءِ السَّهْمِي.

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: الْحَارِثُ بن الصَّمَّةِ بن عَمْرُو بن عَتِيكَ بن عَمْرُو بن مَبْذُولِ أَبُو سَعْدٍ. فَعَنَ مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِي، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَى بَيْنَ الْحَارِثِ بن الصَّمَّةِ وَصُهَيْبٍ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ<sup>(١)</sup>: شَهِدَ الْحَارِثُ أُحُدًا، وَثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ، وَقَتَلَ عَثْمَانَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْمُغِيرَةِ. وَعَنِ الْمَسُورِ بنِ رِفَاعَةَ أَنَّ الْحَارِثَ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، فَكُسِرَ بِالرُّوحَاءِ، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>: وَهُوَ ذُرِّيَّةٌ بِالْمَدِينَةِ وَبَغْدَادٍ.

حِرَامُ بنِ مِلْحَانَ، وَاسْمُ مِلْحَانَ مَالِكُ بنِ خَالِدِ بنِ زَيْدِ بنِ حِرَامِ بنِ جُنْدُبِ بنِ عَامِرِ بنِ غَنَمِ بنِ عَدِيِّ بنِ النَّجَّارِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ، قَالَ لَمَّا طُعِنَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِي عَنْهُ.

عَطِيَّةُ بنِ عَمْرُو، مِنْ بَنِي دِينَارٍ. وَهَذَا لَمْ أَرَهُ فِي الصَّحَابَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ.

الْمَنْذَرُ بنِ عَمْرُو بنِ حُنَيْسِ بنِ حَارِثَةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عَبْدِ وَدِّ السَّاعِدِيِّ، أَحَدُ الثَّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ. شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا. وَحُنَيْسٌ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْمُعَنِقِ لِيَمُوتَ.

أَنْسُ بنِ مَعَاوِيَةَ بنِ أَنْسٍ، أَحَدُ بَنِي النَّجَّارِ.

أَبُو شَيْخٍ بنِ ثَابِتِ بنِ الْمَنْذَرِ، [و]<sup>(٣)</sup> سَهْلُ بنِ سَعْدٍ، مِنْ بَنِي

(١) طبقات ابن سعد ٣/٥٠٩.

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٥٠٨.

(٣) إضافة مني للتوضيح حسب.

التَّجَارِ كِلَاهِمَا .

مُعَاذُ بْنُ نَاعِضٍ <sup>(١)</sup> الزُّرْقِيُّ، بَدْرِي .

عُرْوَةُ بْنُ الصَّلْتِ السُّلَمِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ .

مَالِكُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَخُوهُ: سَفِيَانُ، كِلَاهِمَا مِنْ بَنِي النَّبِيِّتِ .

فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ حُنِظَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ صَحَّ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ «بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا» ثُمَّ نُسِخَتْ .

وَقِيلَ: بَلْ كَانُوا اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ رَاكِبًا . وَلَعَلَّ الرَّاويَ عَدَّ الرِّكَابَ دُونَ

الرَّجَالَةَ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْبَنَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

جَدِّي، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ:

أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الْعَقْبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْبُسْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حَجَّوَةُ بْنُ مُدْرَكٍ الْغَسَّانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

عِمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مِقْسَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ:

بَعَثَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْعَثْ إِلَيَّ رَهْطًا

مَمَّنْ مَعَكَ يَلْغُونِي عِنْدَكَ وَهُمْ فِي جَوَارِي . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَنْذَرَ بْنَ عَمْرٍو

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ رَاكِبًا، فَلَمَّا أَتَوْا أَدَانِي أَرْضَ بَنِي عَامِرٍ

بَعَثَ أَرْبَعَةً مَمَّنْ مَعَهُ إِلَى بَعْضِ مِيَاهِهِمْ، أَوْ قَالَ إِلَى بَعْضِهِمْ . قَالَ:

وَسَمِعَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَأَتَاهُمْ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ . قَالَ: وَرَجَعَ الْأَرْبَعَةُ

رَهْطِ الَّذِينَ كَانَ وَجْهَهُ بِهِمُ الْمَنْذَرُ، فَلَمَّا دَنَوْا إِذَا هُمْ بِنُسُورٍ تَحْوُمُ، قَالُوا:

إِنَّا لَنَرَى نُسُورًا تَحْوُمُ، وَإِنَّا لَنَرَى أَصْحَابِنَا قَدْ قُتِلُوا . فَلَمَّا أَتَوْهُمْ قَالَ

رَجُلَانُ مِنْهُمْ: لَانْطَلَبُ الشَّهَادَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا . وَرَجَعَ

(١) كُتِبَ عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ: «مَاعِضٌ» فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى .

الرَّجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَقِيَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَسَأَلَاهُمَا مِمَّنْ هُمَا فَأَخْبَرَاهُمَا فَمَتَّلَاهُمَا وَأَخَذَا مَا مَعَهُمَا. وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ خَبَرَ أَصْحَابِهِمْ وَخَبَرَ الرَّجُلَيْنِ الْعَامِرِيِّينَ، وَأَتِيَاهُ بِمَا أَصَابَا لَهُمَا. فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَلَّتَيْنِ كَانَا كَسَاهُمَا، فَقَالَ: قَدْ كَانَا مِنَّا فِي عَهْدِ. فَوَدَّاهُمَا إِلَى قَوْمِهِمَا دِيَةَ الْحَرِيِّنِ الْمُسْلِمِينَ.

وقال حسن بعد موت عامر بن مالك يُحَرِّضُ ابْنَهُ رِبِيعَةَ:

\*بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ الْمَ يَرُّعُكُمْ\* فذكر الآيات

فقال ربيعة: هل يرضى مني حسن طعنة أظعنها عامراً؟ قيل: نعم، فشدَّ عليه فطعنه فعاش منها.

وفيها تُوفِّيتُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْقَيْسِيَّةِ الْهُوَالِيزِيَّةِ الْعَامِرِيَّةِ الْهَلَالِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَكَانَتْ تُسَمَّى أُمَّ الْمَسَاكِينِ لِإِحْسَانِهَا إِلَيْهِمْ، تَزَوَّجَتْ أَوَّلًا بِالطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ عَلَى الصَّحِيحِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: كَانَتْ وَفَاتَهَا فِي آخِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَدَفَنَهَا بِالْبَقِيعِ، وَلَهَا نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

وفيها تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ هِنْدَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ وَاسْمُهُ حُدَيْفَةُ، وَقِيلَ: سُهَيْلٌ، وَيُدْعَى زَادَ الرَّكَابِ؛ ابْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيَّةِ الْمَخْزُومِيَّةِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ ابْنِ عَمَةَ النَّبِيِّ ﷺ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ، وَأُمُّهُ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ فَوَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ

زينب، وولدت له سلمة وعمر ودرّة، وكان أبا النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعتها وحمزة ثؤيبه مولاة أبي لهب، ويقال إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى الله كان الذي أغمضه رسول الله ﷺ، ثم دعا له، وكان قد جرح بأحد جرحاً، ثم انتقض عليه، فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع. فلما توفي تزوجها النبي ﷺ، حين حلت في شوال، وكانت من أجمل النساء؛ وهي آخر نسائه وفاةً.

ثم تزوج بعدها بأيام يسيرة، بنت عمته أم الحکم؛ زينب بنت جحش بن رثاب الأسدي، وكان اسمها برة فسماها زينب. وكانت هي وإخوتها من المهاجرين، وأمهم أميمة بنت عبدالمطلب، وهي التي نزلت هذه الآية فيها: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ ﴿٢٧﴾ [الأحزاب]. وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول: زوّجكن أهاليكن وزوّجني الله من السماء. وفيها نزلت آية الحجاب<sup>(١)</sup>، وتزوجها وهي بنت خمس وثلاثين سنة.

وفي هذه السنة رجم النبي ﷺ اليهودي واليهوديّة اللذين زنيا. وفيها توفيت أم سعد بن عبادة، ورسول الله ﷺ غائب في بعض مغازية، ومعه ابنها سعد، قال قتادة، عن سعيد بن المسيّب: أن النبي ﷺ صلى على قبر أم سعد بعد أشهر، والله أعلم.

(١) الأحزاب: ٥٣.



# السَّنةُ الخَامِسَة

## «غزوة ذات الرقاع»

خرج لها رسول الله ﷺ لعشرِ خَلَوْنِ مِنَ المَحْرَمِ . قاله الواقدي <sup>(١)</sup> كما تقدّم . وقال ابن إسحاق <sup>(٢)</sup> : إنّها في جُمَادَى الأولى سنة أربع .

## غزوة دُومَة الجَنْدَل

### وهي بضمّ الدال

قيل سُمِّيَتْ بدُومي بن إسماعيل عليه السلام، لكونها كانت مَنْزِلَهُ . ودُومَة بالفتح موضعٌ آخر . وهذه الغزوة كانت في ربيع الأول . ورجع النَّبِيُّ ﷺ قبل أن يصل إليها، ولم يلق كَيْدًا <sup>(٣)</sup> .

وقال المدائنيّ: خرج ﷺ في المحرّم، يريد أُكَيْدَرَ دُومَة، فهرب أُكَيْدِر، وانصرف النَّبِيُّ ﷺ .

وقال الواقدي <sup>(٤)</sup> : حدّثني ابن أبي سبرة، عن عبدالله بن أبي لبيد، عن أبي سلَمَة بن عبدالرحمن . وحدّثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر وغيرهما، قالوا: أراد رسول الله ﷺ أن يقربَ إلى

(١) المغازي ١/٣٩٥ .

(٢) ابن هشام ٢/٢٠٣ .

(٣) ابن هشام ٢/٢١٣ .

(٤) المغازي ١/٤٠٣ .

أدنى الشام ليُرهب قيصر، وذُكِرَ له أن بدومة الجندل جمعاً عظيماً يظلمون من مرّ بهم. وكان بها سوق وتجار، فخرج رسول الله ﷺ في ألف يسير الليل ويكمن النهار، ودليله مذکور العذري، فنكّب عن طريقهم، فلما كان بينه وبين دومة يوم قوي، قال له: يا رسول الله إن سوائهم ترعى عندك، فأقم حتى أنظر. وسار مذکور حتى وجد آثار النعم، فرجع وقد عرف مواضعهم، فهجم بالنبي ﷺ على ماشيتهم ورعائهم فأصاب من أصاب، وجاء الخبر إلى دومة ففرقوا، ورجع النبي ﷺ.

وهي عن المدينة ستة عشر يوماً، وبينها وبين دمشق خمس ليالٍ للمجدد، وبينها وبين الكوفة سبع ليالٍ، وهي أرض ذات نخل، يزرعون الشعير وغيره، ويسقون على التواضح، وبها عين ماء.

### غزوة المرّيسع

وتسمى غزوة بني المصطلق، كانت في شعبان سنة خمس على الصحيح، بل المجزوم به.

قال الواقدي<sup>(١)</sup>: استخلف النبي ﷺ فيها على المدينة زيد بن حارثة. فحدّثني شعيب بن عباد عن المسور بن رفاعه، قال: خرج رسول الله ﷺ في سبع مئة.

وقال يونس بن بكير: قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدّثني محمد بن يحيى ابن حبان، وعاصم بن عمر، وعبدالله بن أبي بكر، قالوا: خرج رسول الله ﷺ، وبلغه أنّ بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي

(١) المغازي ٤٠٤/١.

(٢) ابن هشام ٢٩٠/٢.

ضرار أبو جُوَيْرِيَةَ أُمّ المؤمنين، فسار النبي ﷺ حتى نزل بالمُرَيْسِيعِ، ماء من مياهمهم؛ فَأَعَدُّوا لرسولِ الله ﷺ فتزاحفَ النَّاسُ فاقتتلوا، فهزم رسولُ الله ﷺ بني المُصْطَلِقِ وقتلَ مَنْ قتلَ منهم ونفلَ نساءهم وأبناءهم وأموالهم، وأقام عليهم من ناحية قُدَيْدِ والسَّاحِلِ.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>، عن معمر وغيره: أن بني المُصْطَلِقِ من خِزَاعَةَ كانوا ينزلون ناحية الفُرْعِ، وهم حُلَفَاءُ بني مُدَلِجِ، وكان رأسهم الحارث ابنُ أبي ضرار، وكان قد سار في قومه ومَن قَدِرَ عليه، وابتاعوا خيلاً وسلاحاً، وتهيؤوا للمسير إلى رسولِ الله ﷺ.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup>: وحدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض، عن أبيه، عن جدته، وهي مولاة جُوَيْرِيَةَ، سمعت جُوَيْرِيَةَ تقول: أتانا رسولُ الله ﷺ ونحن على المُرَيْسِيعِ، فأسمع أبي يقول: أتانا ما لا قبَلَ لنا به، قالت: وكنت أرى من النَّاسِ والخيَلِ والعدة ما لا أَصِفُ من الكثرة، فلما أن أسلمتُ وتزوَّجني رسولُ الله ﷺ ورجعنا جعلتُ أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنتُ أرى، فعرفت أنه رُعبٌ من الله. وكان رجل منهم قد أسلم يقول: لقد كنتُ أرى رجالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلُقٍ، ما كنتُ نراهم قبْلَ ولا بعدُ.

قال الواقدي<sup>(٣)</sup>: ونزل رسولُ الله ﷺ الماء، وضربتُ له قُبَّةً من أدم، ومعه عائشة وأُمّ سلمة، وصف رسولُ الله ﷺ أصحابه، ثم أمر عمر فنأدى فيهم، قولوا: لا إله إلا الله، تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم، ففعل عمر، فأبوا. فكان أول مَنْ رمى رجلٌ منهم بسهم، فرمى المسلمون ساعةً بالنبل، ثم إن رسولَ الله ﷺ أمر أصحابه أن يحملوا،

(١) المغازي ٤٠٨/١.

(٢) المغازي ٤٠٨/١.

(٣) المغازي ٤٠٧/١.

فحملوا، فما أفلت منهم إنسانٌ، فقتل منهم عشرةٌ وأسر سائرهم، وقتل من المسلمين رجل واحد.

وقال ابن عَوْن: كتبتُ إلى نافع أسأله عن الدُعاء قبل القتالِ، فكتب: إنما كان ذلك في أوّل الإسلام، قد أغار<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ على بني المُصْطَلِق وهم غارُون، وأنعامهم تُسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم، فأصاب يومئذٍ - أحسبُه قال: جُوَيْرِيَّة -، وحدثني ابنُ عمر بذلك، وكان في ذلك الجيش. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة الرأي، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن ابنِ مُحَيْرِيز، سمع أبا سعيد يقول: غزونا مع رسول الله ﷺ بني المُصْطَلِق فسبينا كرائم العرب، وطالت علينا العزبة، ورجبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل، فسألنا رسول الله ﷺ فقال: لا عليكم أن لا تفعلوا، ما كتب الله خلقَ نسمةٍ هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون. مُتَّفَقٌ عليه، عن قُتَيْبَةَ عن إسماعيل<sup>(٣)</sup>.

### تَرْوِجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجُوَيْرِيَّةِ

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: حدثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: لما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ سبايا بني المُصْطَلِقِ وقعت جُوَيْرِيَّة في السهم لِثَابِتِ بنِ قَيْسِ بنِ شِمَاسٍ، أو لابنِ عَمٍّ له فكاتبته على نفسها، وكانت امرأةً حُلْوَةً مُلَاحَةً، لا يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه فأتت رسولَ الله ﷺ تستعينه في كتابتها، فوالله ما هو إلا أن

(١) في نسخة البشتكي: «أشار» وما هنا من النسخ ومصادر الحديث.

(٢) البخاري ٣/١٩٤، ومسلم ٥/١٣٩.

(٣) البخاري ٥/١٤٧-١٤٨، ومسلم ٤/١٥٧.

(٤) ابن هشام ٢/٢٩٤-٢٩٦.

رأيتها فكرهتها، وقلت: سيري منها مثل ما رأيت. فلما دخلت على رسول الله ﷺ قالت: أنا جويرية بنت الحارث سيد قوم، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت فأعني. فقال: أو خير من ذلك، أو دئي عنك كتابتك وأتزوجك. فقالت: نعم، ففعل رسول الله ﷺ فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ. فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها مئة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها. وكان اسمها برة فسمّاها رسول الله ﷺ جويرية.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدّثني محمد بن يحيى بن حبان، وعبدالله ابن أبي بكر، وعاصم بن عمر بن قتادة، في قصة بني المصطلق: فبينما النبي ﷺ مقيم هناك، إذ اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغفاري أجير عمر، وسنان بن زيد<sup>(٢)</sup>. قال: فحدّثني محمد بن يحيى أنّهما ازدحما على الماء فاقتتلا، فقال سنان: يا معشر الأنصار. وقال جهجاه: يا معشر المهاجرين. وكان زيد بن أرقم ونفر من الأنصار عند عبدالله بن أبي، يعني: ابن سلول، فلما سمعها قال: قد ناورونا في بلادنا. والله ما أعدنا وجلايب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. ثم أقبل على من عنده من قومه، فقال: هذا ما صنعتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو كففتهم عنهم لتحوّلوا عنكم من بلادكم. فسمعها زيد، فذهب بها إلى رسول الله ﷺ وهو غليظ، وعنده عمر فأخبره الخبر. فقال عمر: يا رسول الله مر عبّاد

(١) ابن هشام ٢/٢٩٠-٢٩٣.

(٢) هكذا في النسخ، والمحموظ أنه سنان بن وبر، كما في ابن هشام، والواقدي، وغيرهما.

ابن بشرٍ فليضرب عنقه. فقال: كيف إذا تحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه؟ لا ولكن ناد يا عمر في الرحيل. فلما بلغ ذلك ابن أبيّ أتى النبيّ ﷺ يعتذر، وحلف له بالله ما قال ذلك، وكان عند قومه بمكان. فقالوا: يا رسول الله عسى أن يكون هذا الغلام أوهم. وراح رسول الله ﷺ مهجراً في ساعة كان لا يروح فيها. فلقيه أسيد بن حضير فسلم عليه بتحية النبوة ثم قال: والله لقد رُحّت في ساعة منكّرة. فقال: أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبيّ؟ فقال: يا رسول الله فأنت والله العزيز وهو الدليل. ثم قال: يا رسول الله ارفق به، فوالله لقد جاء الله بك وإنّا لننظّم له الحرز لتتوجه فإنه ليرى أن قد استلبته ملكاً. فسار رسول الله ﷺ بالناس بقيّة يومه وليلته، حتى أصبحوا وحتى اشتد الضحى. ثم نزل بالناس ليشغلهم عما كان من الحديث، فلم يأمن الناس أن وجدوا مسّ الأرض فناموا. ونزلت سورة المنافقين.

وقال ابن عيّنة: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابراً يقول: كنّا مع النبيّ ﷺ في غزاة، فكسع<sup>(١)</sup> رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال الأنصاري: يا للأنصار. وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فقال رسول الله ﷺ: ما بال دعوى الجاهلية؟ دعواها فإنها مُنتنة. فقال عبدالله بن أبيّ بن سلول: أو قد فعلوها؟ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعرض منها الأذلّ. قال: وكانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدم النبيّ ﷺ ثم كثر المهاجرون بعد ذلك. فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبيّ ﷺ: دعه لا يتحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه. مُتفقٌ عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: ضربه بيده أو برجله على دُبُرِهِ.

(٢) البخاري ١٩١/٦-١٩٢، ومسلم ١٩/٨، وانظر المسند الجامع حديث (٢٧٦٩).

وقال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسرائيل، عن السُّدِّي، عن أبي سعيد الأزدي، قال: حدثنا زيد بن أرقم، قال: غَزَوْنَا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا ناسٌ من الأعراب. فكُنَّا نبتدر الماء، وكانت الأعراب يسبقوننا، فيسبق الأعرابيُّ أصحابه، فيملأ الحوضَ ويجعل حوله حجارة، ويجعل النَّطْعَ عليه حتى يجيء أصحابه، فأتى أنصاريٌّ فأرخی زمامَ ناقته لتشرب فمنعه، فانزع حجراً فغاص الماء، فرفع الأعرابيُّ خشبةً فضرب بها رأسَ الأنصاريِّ فَشَجَّه، فأتى عبد الله بن أبي فأخبره فغضب وقال: لا تُنْفِقُوا على مَنْ عند رسولِ الله ﷺ حتى يَنْفُضُوا من حوله؛ يعني الأعراب. وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعرزَ منها الأذلَّ. قال زيد: فسمِعْتُهُ فأخبرتُ عمِّي، فانطلق فأخبرَ رسولَ الله ﷺ، فحلفَ وَجَحَدَ، فصدَّقَهُ رسولُ الله ﷺ وكذَّبني. فجاء إليَّ عمِّي فقال: ما أردت أن مَقْتَكَ رسولُ الله ﷺ وكذَّبك المسلمون. فوقع عليَّ من الغَمِّ ما لم يقع على أحدٍ قطَّ. فبينما أنا أسيرُ مع رسولِ الله ﷺ وقد خفقتُ برأسي من الهمِّ، إذ أتاني رسولُ الله ﷺ فَعَرَكَ أذني وضحك في وجهي، فما كان يسُرُّني أن لي بها الخُلْدَ أو الدنيا. ثم إن أبا بكرٍ لحقني فقال: ما قال لك رسولُ الله ﷺ؟ قلت: ما قال لي شيئاً. فقال أبشِرْ. فلما أصبحنا قرأ رسولُ الله ﷺ سورةَ المنافقين حتى بلغ منها: ﴿الأذلَّ﴾ (١).

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت عبد الله بن أبي يقول لأصحابه: لا تُنْفِقُوا على مَنْ عند رسولِ الله حتى يَنْفُضُوا من حوله. وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعرزُ منها الأذلَّ. فذكرتُ ذلك لعمِّي فذكره لرسولِ الله ﷺ، فحلفوا ما قالوا، فصدَّقهم وكذَّبني، فأصابني همٌّ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ

(١) أخرجه الترمذي (٣٣١٣).

الْمُنَافِقُونَ ﴿١﴾ [المنافقون]، فأرسل إليَّ رسولُ الله ﷺ فقرأها عليَّ،  
وقال: إنَّ الله صدَّقك يا زيد. أخرجه البخاري (١).

وقال أنس بن مالك: زيد بن أرقم هو الذي يقول له رسولُ الله ﷺ:  
«هذا الذي أوفى الله له بأذنه». أخرجه البخاري، من حديث عبد الله بن  
الفضل، عن أنس (٢).

وقال الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ مِنْ  
سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّكَابَ، فَزَعَمَ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ. قَالَ: فَقَدِمَ  
الْمَدِينَةَ فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ قَد مَاتَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣).

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: فلما نزل رسولُ  
الله ﷺ من طريق عُمان سَرَّحُوا ظَهْرَهُمْ، وَأَخَذَتْهُمُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، حَتَّى  
أَشْفَقَ النَّاسُ مِنْهَا، وَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ هَذِهِ الرِّيحِ؟ فَقَالَ: مَاتَ  
الْيَوْمَ مُنَافِقٌ عَظِيمٌ النَّفَاقِ، وَلِذَلِكَ عَصَفْتُ الرِّيحُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهَا بَأْسٌ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَذَلِكَ فِي قِصَّةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ.

وقال يونس، عن ابن إسحاق (٤)، عن شيوخه الذين روى عنهم  
قِصَّةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، قَالُوا: فَانصرف رسولُ الله ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَقْعَاءَ  
مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ دُونَ الْبَقِيعِ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَخَافَهَا النَّاسُ. فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَخَافُوا فَإِنَّهَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظْمَاءِ الْكُفْرِ.  
فوجدوا رِفَاعَةَ بَنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ قَد مَاتَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ،  
وَكَانَ قَد أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَكَانَ كَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ.

(١) البخاري ٦/١٨٩.

(٢) البخاري ٢/١٩٢.

(٣) مسلم ٨/١٢٤، وانظر المسند الجامع (٢٨١٨) و(٢٩٤٦).

(٤) ابن هشام ٢/٢٩٢.



وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة من بني المصطلق، أتاه عبدالله بن عبدالله بن أبي، فقال: يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي، فإن كنت فاعلاً فمروني به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجلاً أبرّ بوالده مني، ولكنني أخشى أن تأمر به رجلاً مسلماً فيقتله، فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبدالله يمشي في الأرض حياً حتى أقتله، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار. فقال النبي ﷺ: بل نحسن صُحبته ونترفق به ما صحبنا<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

## حديث<sup>(٢)</sup> الإفك

«وكان في هذه الغزوة»

قال سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن معمر، والثَّعْمَانِ بن راشد، عن الزُّهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه. قالت: فأقرعَ بيننا في غزاة المُرَيْسِيعِ، فخرج سَهْمِي، فَهَلَكَ فِي مَنْ هَلَكَ.

وكذلك قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>، والواقدي<sup>(٤)</sup> وغيرهما: أَنَّ حَدِيثَ الإفكِ في غزوة المُرَيْسِيعِ.

وروي عن عبّاد بن عبدالله، قال: قلت يا أمّاه حدّثيني حديثك في غزوة المُرَيْسِيعِ.

قرأت على أبي محمد عبدالخالق بن عبدالسلام، ببعلبك، قال:

(١) ابن هشام ٢/٢٩٢-٢٩٣.

(٢) في نسخة (ع): «قصة».

(٣) ابن هشام ٢/٢٩٧.

(٤) المغازي ١/٤٠٤.

أخبرنا عبدالرحمن بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو الحسين عبدالحقّ اليوسفي، قال: أخبرنا أبو سعد بن خُشَيْش، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا ميمون بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد ابن عبدالجبار، قال: حدثنا يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لقد تُحَدَّثُ بأمرِي في الإفكِ واستُفِيضَ فيه وما أشعر. وجاء رسولُ الله ﷺ ومعه أناسٌ من أصحابه، فسألوا جاريةً لي سوداء كانت تخدمني، فقالوا: أخبرينا ما عَلِمْتَ بعائشة؟ فقالت: والله ما أعلمُ منها شيئاً أُعِيْبُ من أنّها ترقُدُ ضَحَىّ حتى إنّ الدّاجنَ<sup>(١)</sup> داجنَ أهلِ البيتِ تَأْكُلُ خميرَها. فأداروها وسألوها حتى فطِنْتُ، فقالت: سبحان الله، والذي نفسي بيده ما أعلمُ على عائشة إلا ما يعلم الصّائغ على تَبْرِ الذَّهَبِ الأحمر. قالت: فكان هذا وما شَعَرْتُ.

ثم قام رسولُ الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أمّا بعدُ، فأشيروا عليّ في أناسِ أبنا<sup>(٢)</sup> أهلي، وإيّم الله إنّ علمت على أهلي من سوءِ قطّ، وأبئوهم بِمَنْ والله إنّ علمتُ عليه سوءِ قطّ، ولا دَخَلَ على أهلي إلا وأنا شاهدٌ، ولا غبتُ في سَفَرٍ إلا غابَ معي. فقال سعد بن مُعَاذ: أرى يا رسولَ الله أنّ تَضَرَّبَ أعناقهم. فقال رجلٌ من الخَزْرَجِ - وكانت أمُّ حَسّانَ من رَهْطِهِ، وكان حَسّانَ من رَهْطِهِ -: والله ما صَدَقْتَ، ولو كان من الأوسِ ما أَشْرَتَ بهذا. فكاد يكونُ بين الأوسِ والخَزْرَجِ شَرٌّ في المسجد، ولا عَلِمْتُ بشيءٍ منه، ولا ذكره لي ذاك، حتى أَمْسَيْتُ من ذلك اليوم فخرجت في نِسْوَةٍ لحاجتنا، وَخَرَجْتُ معنا أمُّ مِسْطَحَ - بنت خالة أبي بكر - فَإِنَّا لَنَمْشِي ونحن عامدون لحاجتنا، عَثَرْتُ أمُّ مِسْطَحَ فقالت: تَعَسَ مِسْطَحَ. فقلت: أيُّ أمّ،

(١) أي: الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى.

(٢) أي: أنتموا.

أَتَسْبِينَ ابْنِكَ؟ فلم تُرَاجِعْنِي. فعادت ثم عثرت، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلت: أَيُّ أُمِّ أَسْبِينِ ابْنِكَ صاحبَ رسولِ الله ﷺ؟ فلم تراجعني. ثم عَثَرْتُ الثالثة، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلت: أَيُّ أُمِّ، أَسْبِينِ ابْنِكَ صاحبَ رسولِ الله ﷺ؟ فقالت: والله ما أسبؤه إلا من أجلك وفيك. فقلت: وفي أَيِّ شَأْنِي؟ قالت: وما علمتِ بما كان؟ فقلت: لا، وما الذي كان؟ قالت: أشهد أنكِ مبرأةٌ مما قيلَ فيكِ. ثم بَقَرْتُ لِي الحديثَ، فلأَكْرُرُ راجعةً إلى البيتِ ما أجدُ مما خرجت له قليلاً ولا كثيراً. وركبتي الحمى فَحَمِمْتُ. فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فسألني عن شَأْنِي، فقلت: أجدُني موعوكة، إذن لي أذهب إلى أبوي. فأذن لي، وأرسل معي الغلام، فقال: امشِ معها. فجئتُ فوجدتُ أُمِّي في البيتِ الأسفل، ووجدتُ أبي يصلِّي في العُلُوِّ، فقلت لها: أَيُّ أُمِّه، ما الذي سمعتِ؟ فإذا هي لم ينزل بها من حيث نزل متي، فقالت: أَيُّ بُنْيَةٍ وما عليك، فما من امرأةٍ لها ضرائرُ تكون جميلةً يحبها زوجها إلا وهي يقال لها بعضُ ذلك. فقلت: وقد سمعه أبي؟ فقالت: نعم، فقلت: وسمعه رسولُ الله ﷺ؟ فقالت: ورسولُ الله ﷺ. فبكيت، فسمع أبي البكاء، فقال: ما شَأْنُهَا؟ فقالت: سمعتُ الذي تُحَدِّثُ به. ففاضت عيناه يبكي، فقال: أَيُّ بُنْيَةٍ، ارجعي إلى بيتك، فرجعتُ وأصبح أبواي عندي، حتى إذا صُلِّيَتِ العصر دخل رسولُ الله ﷺ وأنا بين أبوي، أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي، فحمدَ الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد يا عائشة إن كنتِ ظلمتِ أو أخطأتِ أو أسأتِ فتوبي وراجعي أمرَ الله واستغفري، فوعظني، وبالبابِ امرأةٌ من الأنصار قد سلّمت، فهي جالسةٌ ببابِ البيتِ في الحجرِ، وأنا أقول: ألا تَسْتَحْيِي أن تذكرَ هذا، والمرأةُ تسمع، حتى إذا قضى كلامه قلتُ لأبي وغمزته: ألا تكلمه؟ فقال: وما أقولُ له؟ والتفتُ إلى أُمِّي فقلتُ: ألا تُكَلِّمينه؟ فقالت: وماذا

أقول له؟ فحمدتُ الله وأثنيتُ عليه بما هو أهله ثم قلت: أما بعد فوالله  
لئن قلتُ لكم أن قد فعلتُ والله يشهدُ أنني لبريئةٌ ما فعلت لتقولنَّ قد  
باءت به على نفسها واعترفت به، ولئن قلتُ لم أفعل والله يعلمُ أنني  
لصادقةٌ ما أنتم بمُصدّقِي. لقد دخل هذا في أنفسكم واستفاض فيكم،  
وما أجدُ لي ولكم مثلاً إلا قولَ أبي يوسف العبد الصالح؛ وما أعرف  
يومئذٍ اسمه: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف].

ونزل الوحي ساعَةَ قضيتُ كلامي، فعرفتُ والله البشَرَ في وجهِ  
رسولِ الله ﷺ قبل أن يتكلَّم. فمسح جبهته وجبينه ثم قال: أبشري يا  
عائشة، فقد أنزل الله عذرك. وتلا القرآن. فكنت أشدَّ ما كنت غضباً،  
فقال لي أبوأي: قومي إلى رسولِ الله ﷺ. فقلتُ: والله لا أقومُ إليه ولا  
أحمده ولا إياكما ولكني أحمدُ الله الذي برأني. لقد سمعتم فما أنكرتم  
ولا جادلتم ولا خاصمتم.

فقال الرجل الذي قيل له ما قيل، حين بلغه نزولُ العذُر: سبحانَ  
الله، فوالذي نفسي بيده ما كشفتُ قط كنف أنثى. وكان مسطحاً يتيماً في  
حجر أبي بكر ينفق عليه، فحلف لا ينفع مسطحاً بِنافعةٍ أبداً. فأنزل الله  
﴿ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى ﴾ إلى قوله ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ  
يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور]. فقال أبو بكر: بلى والله يا رب، إنني أحبُّ  
أن تغفر لي وفاضت عيناه فبكى، رضي الله عنه.

وهذا عالٍ حسن الإسناد، أخرجه البخاري تعليقاً؛ فقال: وقال أبو  
أسامة، عن هشام بن عروة. فذكره<sup>(١)</sup>.

وقال الليث - واللفظ له - وابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن  
ابن شهاب: أخبرني عروة، وابن المسيب، وعلقمة بن وقاص،

(١) البخاري ٦/١٣٤-١٣٦.

وعبيد الله بن عبد الله، عن حديث عائشة، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله؛ وكلُّ حدّثني بطائفةٍ من الحديث، وبعضُ حديثهم يصدّق بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض. قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أفرع بين نسائه، فأيتهنَّ خرج سهمها خرج بها معه. فأفرع بيننا في غزوةٍ غزاها، فخرج سهمي، فخرجتُ معه بعدما نزل الحجاب، وأنا أُحمَل في هودجٍ وأنزل فيهِ. فسِرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك، وقفل ودنوها من المدينة، أذن ليلةً بالرحيل، فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيتُ شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقْدُ لي من جَزَعِ ظفارٍ قد انقطع، فالتمسته، وحسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي واحتملوا هودجِي، فَرَحَلُوهُ على بعيري الذي كنتُ ركبْتُ. وهم يحسبون أنني فيه. وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يُثقلهنَّ اللَّحْمُ، إنما يأكلن العُلُقَةَ<sup>(١)</sup> من الطعام، فلم يستنكروا خِفةَ الهودج حين رفعوه، وكنتُ جاريةً حديثة السنِّ، فبعثوا الجمَلَ وساروا. فوجدتُ عقْدِي بعدما استمرَّ الجيش، فجئتُ منازلهم وليس بها داع ولا مُجيب. فأممتُ منزلي الذي كنتُ فيه، وظننتُ أنهم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينما أنا جالسةٌ غَلَبَتْنِي عيني فمتمت. وكان صفوان بن المعطل السُّلَميِّ ثم الذُّكواني من وراء الجيش. فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم، فأتاني فعرفني حين رأني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفت، فخمّرت وجهي بجلبابي، والله ما كلّمني كلمةً ولا سمعت منه كلمةً غيرَ استرجاعه. فأناخ راحلته فوطيء على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغرين في نحر الظَّهيرة، فهلك من هلك. وكان الذي تولّى الإفك عبدُ الله بن أبي بن

(١) أي: ما يُتبلَّغ به من الطعام.

سَلُول. فقدمنا المدينة، فاشتكيتُ حين قدمتُ شهراً، والناس يُفيضون في قولِ أهلِ الإفك، ولا أشعر بشيءٍ من ذلك. وهو يريني في وجعي أنّي لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكيتي. إنّما يدخل عليّ فيُسَلِّم ثم يقول: كيف تيكم؟ ثم ينصرف. فذلك الذي يريني ولا أشعر بالشرّ، حتى خرجت يوماً بعدما نَقَهْتُ. فخرجتُ مع أمّ مسطحٍ قبل المَنَاصِع؛ وهو مُتَبَرِّزُنَا؛ وكنا لا نخرج إلّا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكُفَّ قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمرُ العرب الأول في التبرُّز قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكُفَّ نتخذها عند بيوتنا. فانطلقتُ أنا وأمّ مسطحٍ وهي ابنة أبي رُهم بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطحٍ قبل بيتي، قد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطحٍ في مِرطِها فقالت: تَعَسَ مسطح. فقلتُ لها: بس ما قلت، أنسيين رجلاً شهيد بداراً؟ قالت: أي هتّاه<sup>(١)</sup>، أو لم تسمعي ما قال؟ قلتُ: وماذا؟ فأخبرتني بقولِ أهلِ الإفك. فازددتُ مرَضاً على مرضي. فلما رجعتُ إلى بيتي ودخل عليّ رسولُ الله ﷺ فسَلِّم ثم قال: كيف تيكم؟ فقلتُ: أتأذن لي أن أتّي أبوي؟ وأنا أريدُ أن أستيقن الخبرَ من قبَلهما، فأذن لي، فجئتُ أبوي فقلتُ لأمي: يا أمّنا ما يتحدّث الناس؟ قالت: يا بُنَيّة هوني عليك، فوالله لقلّما كانت امرأة قطّ وضيئةً عند رجلٍ يحبّها لها ضرائر، إلّا كثرن عليها. فقلتُ: سبحان الله، ولقد تحدّث الناس بهذا؟ فبكيت الليلة حتى لا يرقأ لي دمُعٌ ولا أكتحل بنوم. ثم أصبحتُ أبكي.

فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد - حين استلبتُ الوحي - يستأمرهما في فراقِ أهله. فأما أسامة فأشار على رسولِ

(١) كلمة تقال بمعنى: يا هذه.

الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الوُدِّ، فقال أسامة: يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيراً. وأما عليّ فقال: يا رسول الله لم يُضَيِّقِ اللهُ عليك، والنساء سواها كثيرٌ، وأسألِ الجارية تصدُقك، قالت: فدعا رسولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ فقال: أي بَرِيرَةُ هل رأيت من شيءٍ يريُّك؟ قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيتُ عليها أمراً أغمِصُه<sup>(١)</sup> عليها أكثر من أنّها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله. فقام رسولُ الله ﷺ فاستعذر من عبدالله بن أبي بن سلول، فقال وهو على المنبر: يا معشرَ المسلمين مَنْ يَعْذُرُنِي من رجلٍ قد بلغنا أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمتُ في أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي. فقام سعد بن مُعَاذٍ، فقال: يا رسولَ الله أنا أعذك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. فقام سعد بن عبادة وهو سيّد الخزرج - وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً - ولكن احتملته الحميّة، فقال: كذبت لعمركم الله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ، وهو ابنُ عمِّ سعدِ بن مُعَاذٍ، فقال: كذبت لعمركم الله لنقتلته، فإنك منافقٌ تجادلُ عن المنافقين، فتشاور الحيان: الأوس والخزرج، حتى همّوا أن يقتلوا، ورسولُ الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يُخَفِّضُهُمْ حتى سكتوا وسكت.

قالت: فبكيّت يومي ذلك وليتي لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم. فأصبح أبوأي عندي، وقد بكيّت ليلتين ويوماً لا أكتحلُ بنوم ولا يرقأ لي دمعٌ، حتى يظنان أنّ البكاء فالقُ كبدي. فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت عليّ امرأةٌ من الأنصار فجلست تبكي معي. فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسولُ الله ﷺ فسلم ثم جلس، ولم يجلس عندي

(١) أي: أعيه.

منذ قيل لي ما قيلَ وقد لبثَ شهراً لا يُوحَى إليه في شأني شيء . قالت : فتشهد حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئةً فسيبرئك الله، وإن كنت ألممتَ بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه فإنَّ العبدَ إذا اعترف بذنبه ثم تابَ تابَ اللهُ عليه . قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قَلَصَ دمعِي حتى ما أَحِسُّ منه قطرةً . فقلتُ لأبي : أَجِبَ رسولَ الله فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ . فقلتُ لأمي : أَجِيبِي رسولَ الله . قالت : ما أدري ما أقولُ له . فقلتُ وأنا يومئذٍ حديثه السنن لا أقرأ كثيراً من القرآن : إنِّي والله لقد علمتُ لقد سمعتُ هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلتُ لكم إنِّي بريئةٌ ، والله يعلمُ أنني بريئةٌ ، لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفتُ لكم بأمرٍ والله يعلمُ أنني بريئةٌ لتصدقني ، والله ما أجدُ لكم مثلاً إلا قولَ أبي يوسف ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف] ثم تحولتُ فاضطجعتُ على فراشي ، وأنا أعلمُ أنني بريئةٌ وأنَّ الله يبرئني ببراءتي . ولكنَّ والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله مُنزلٌ في شأني وحيّاً يُتلى ، ولشأني كان في نفسي أحقر من أن يتكلَّم اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلى ، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني اللهُ بها . قالت : فوالله ما قام رسولُ الله ﷺ ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أنزلَ عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنَّه لَيَتَحَدَّرُ منه مثلُ الجُمان من العرق ، وهو في يومٍ شاتٍ من ثِقَلِ القولِ الذي ينزلُ عليه . فلما سُرِّي عنه وهو يضحكُ كان أولَ كلمةٍ تكلمَ بها : يا عائشة أما والله لقد برأك اللهُ . فقالت أُمِّي : قومي إليه . فقلت : والله لأ أقومُ إليه ، ولا أحمدُ إلا الله . وأنزل اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكَ ﴾ [النور] العشر الآيات كلها .

فلما أنزل اللهُ هذا في براءتي قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح



لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة .  
فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ  
وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ  
لَكُمْ ﴾ [النور] قال أبو بكر: بلى والله إنني لأحب أن يغفر الله لي .  
فرجع إلى مسطح الثقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه  
أبداً. قالت: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري،  
فقلت: أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً، وهي التي كانت  
تساميني<sup>(١)</sup> من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها  
حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك. متفق عليه من  
حديث يونس الأيلي<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو معشر: حدثني أفلح بن عبدالله بن المغيرة، عن الزهري،  
قال: كنت عند الوليد بن عبدالملك فذكر الحديث بطوله عن الأربعة عن  
عائشة، فقال الوليد: وما ذاك؟ قال: إن رسول الله ﷺ غزا غزوة بني  
المصطلق فسأهم بين نسائه، فخرج سهمي وسهم أم سلمة .  
وقال عبدالرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: كنت عند  
الوليد بن عبدالملك فقال: الذي تولى كبره منهم علي. فقلت: لا .  
حدثني سعيد، وعروة، وعلقمة، وعبيدالله كلهم سمع عائشة تقول:  
الذي تولى كبره عبدالله بن أبي. فقال لي: فما كان جرؤه؟ قلت: سبحان  
الله، [أخبرني رجلان]<sup>(٣)</sup> من قومك: أبو سلمة بن عبدالرحمن، وأبو

(١) أي: نضاهيني .

(٢) البخاري ٢١٩/٣ و ٢٢٧ و ٤٠/٤ و ١١٠/٥ و ١٤٨ و ٩٥/٦ و ٩٦ و ١٢٧ و ١٧٢  
و ١١٦٨/٨ و ١٧٢ و ١٣٩/٩ و ١٧٦ و ١٩٣، ومسلم ٨/١١٢ و ١١٨، وانظر  
المسند الجامع حديث (١٧٢٥٦).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من البخاري .

بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أُنهما سمعا عائشة تقول: كان مسيئاً<sup>(١)</sup> في أمري. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدّثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عن عمرة، عن عائشة، قالت: لما تلا رسول الله ﷺ القصة التي نزل بها عُذْرِي على الناس، نزل فأمر برجلين وامرأة ممن كان تكلم بالفاحشة في عائشة فجلدوا الحدّ. قال: وكان رماها ابنُ أُبيّ، ومسطح، وحسان، وحمّنة بنت جحش.

وقال شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فشَبَّ بأبيات له:

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ عَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ  
قالت: لستَ كذاك. قلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور]، قالت: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى؟ وقالت: كان يردُّ عن النبي ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: حدّثني محمد بن إبراهيم التيمي، قال: وكان صفوان بن المُعَطَّل قد كثر عليه حسان في شأن عائشة، وقال يعرض به:

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ  
فاعترضه صفوان ليلةً وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة، فضربه

(١) كتب على هامش النسخة: «خ: مسلماً» أي في نسخة أخرى.

(٢) البخاري ١٥٤/٥.

(٣) ابن هشام ٣٠٢/٢.

(٤) البخاري ١٥٥/٥، ومسلم ٧/١٦٣ و١٦٤.

(٥) ابن هشام ٣٠٤/٢.

بالسيفِ على رأسه، فيعدو عليه ثابتُ بنُ قيس، فجمع يديه إلى عنقه بحبْلٍ أسود وقاده إلى دارِ بني حارثة، فلقِيَه عبدُالله بنُ رَواحة، فقال: ما هذا؟ فقال: ما اعجبك! عدا على حسان بالسيف، فوالله ما أراه إلا قد قتله. فقال: هل علم رسولُ الله ﷺ بما صنعتَ به؟ فقال: لا. فقال: والله لقد اجترأت، خلَّ سبيلَه فسنغدو على رسولِ الله ﷺ فنعلمه أمره فخلَّ سبيلَه. فلما أصبحوا غدوا على النبيِّ ﷺ فذكروا له ذلك فقال: أين ابنُ المُعطلِّ؟ فقام إليه، فقال: ها أنذا يا رسولَ الله، فقال: ما دعاكَ إلى ما صنعتَ؟ قال: آذاني وكثرَ عليَّ ولم يرض حتى عرَّضَ بي في الهجاء، فاحتملني الغضبُ، وها أنذا، فما كان عليَّ من حقِّ فخذني به. فقال رسولُ الله ﷺ: ادعوا لي حسان، فأُتي به؛ فقال: يا حسان: أتشوهت<sup>(١)</sup> على قومي أن هداهم اللهُ للإسلام، يقول: تنفستَ عليهم يا حسان، أحسنَ فيما أصابك. فقال: هي لك يا رسولَ الله. فأعطاه رسولُ الله ﷺ سيرين القبطية. فولدت له عبدالرحمن، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة<sup>(٢)</sup> تصدَّق بها على رسولِ الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وحدثني يعقوب بن عتبة، أن صفوان بن المُعطلِّ قال حين ضرب حسان:

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنكَ فَإِنِّي  
غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ  
وقال حسان لعائشة رضي الله عنها<sup>(٤)</sup>:

(١) أي: استكبرت أو استعظمت.

(٢) كتب على هامش نسخة البشتكي بخطه - فكأنه نقلها عن المؤلف -: «أبو طلحة جعل أرضه على مصالح المسلمين وفوض أمرها إلى رسول الله، وإلا فالصدقة محرمة عليه».

(٣) ابن هشام ٢/٣٠٤-٣٠٥.

(٤) ابن هشام ٢/٣٠٦.

رَأَيْتُكَ وَلِيُعْفِرَ لَكَ اللهُ، حُرَّةٌ  
 حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ  
 وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاتِقٍ  
 فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا بَلَّغُوكُمْ  
 فَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِّتُ وَنُصْرَتِي  
 وَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا يُرَى النَّاسُ دُونَهُ  
 منها:

عَقِيلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ  
 مَهْدَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا  
 كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرَ زَائِلٍ  
 وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ

استشهد صفوان في وقعة أزمينية سنة تسع عشرة. قاله ابن إسحاق.  
 وعن عائشة قالت: لقد سألت عن ابن المَعَطَّل فوجدوه حَصُوراً ما  
 يأتي النساء. ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيداً.

## غزوة الخندق

قال الواقدي<sup>(١)</sup>: وهي غزوة الأحزاب، وكانت في ذي القعدة.

قالوا: لما أجلي رسول الله ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر، وخرج  
 نفرٌ من وجوههم إلى مكة فألبوا قريشاً ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ  
 وعاهدوهم على قتاله، وواعدوهم لذلك وقتاً. ثم أتوا عطفاناً وسليماً  
 فدعوهم إلى ذلك، فوافقوهم.

وتجهزت قريش وجمعوا عبيدهم وأتباعهم، فكانوا في أربعة آلاف،  
 وقادوا معهم نحو ثلاث مئة فارسٍ من سوى الإبل. وخرجوا وعليهم أبو

(١) المغازي ٢/٤٤٠.

سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ، فَوَافَقْتَهُمْ بَنُو سُلَيْمِ بْنِ بَرِّمَ الظَّهْرَانِ، وَهُمْ سَبْعٌ مِئَةٌ. وَتَلَقَّتْهُمْ بَنُو أَسَدٍ يَقُودُهُمْ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ، وَخَرَجَتْ فَزَارَةٌ وَهُمْ فِي أَلْفٍ بَعِيرٍ يَقُودُهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ وَهُمْ أَرْبَعٌ مِئَةٌ يَقُودُهُمْ مَسْعُودُ بْنُ زُحَيْلَةَ<sup>(١)</sup>. وَخَرَجَتْ بَنُو مُرَّةَ وَهُمْ أَرْبَعٌ مِئَةٌ يَقُودُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ رَجَعَ بِبَنِي مُرَّةَ، وَالْأَوَّلُ أَثْبَتَ، فَكَانَ جَمِيعَ الْأَحْزَابِ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَأَمُرُ الْكَلِّ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ. هَذَا كَلَامُ الْوَاقِدِيِّ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ: كَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ فِي شَوَّالٍ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّ سَلَامَ بْنَ أَبِي الْحَقِيقِ، وَحُيَّيَّ بْنَ أَخْطَبِ، وَكِنَانَةَ بْنَ الرَّبِيعِ، وَهَوْدَةَ، فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ، وَهُمْ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدِمُوا مَكَّةَ فَدَعَا قَرِيشًا إِلَى الْقِتَالِ، وَقَالُوا: إِنَّا نَكُونُ مَعَكُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا. فَقَالَتْ قَرِيشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إِنَّكُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَعِلْمٍ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ. أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ وَفِيهِمْ نَزَلُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نُصَيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَجَبِ وَالظُّعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾﴾ [النِّسَاءُ] الْآيَاتِ. فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِقَرِيشٍ سَرَّهُمْ وَنَشَطُوا إِلَى الْحَرْبِ وَاتَّعَدُوا لَهُمْ. ثُمَّ خَرَجَ أَوْلَئِكَ التَّنْفِرِ الْيَهُودِ حَتَّى جَاءُوا غَطَفَانَ، فَدَعَوْهُمْ فَوَافَقُوهُمْ.

فَخَرَجَتْ قَرِيشٌ، وَخَرَجَتْ غَطَفَانُ وَقَائِدُهُمْ عُيَيْنَةُ فِي بَنِي فَزَارَةَ،

(١) جَوْدُ الشُّتَكِيِّ ضَبَطَهَا عَنِ الْمُؤَلِّفِ، فَأَثْبَتَ نَقْطَةَ الزَّايِ وَوَضَعَ حَاءَ مَهْمَلَةً تَحْتَ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةَ عِلَامَةً لِإِهْمَالِهَا.

(٢) الْمَغَازِي ٢/٤٤٠-٤٤٤.

(٣) ابْنُ هِشَامٍ ٢/٢١٤.

والحارث بن عَوْفِ المُرِّي في قومه، ومسعود بن زُحلية<sup>(١)</sup> فيمن تابعه من قومه أشجع. فلما سمع بهم النبي ﷺ حفر الخندق على المدينة وعمل فيه بيده، وأبطأ عن المسلمين في عمله رجالٌ منافقون، وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه<sup>(٢)</sup>. وكان في حَفْرِهِ أحاديث بلغتني، منها: بلغني أن جابراً كان يحدث أنهم اشتدت عليهم كُذْبَةٌ فشكوها إلى رسولِ الله ﷺ، فدعا بإناءٍ من ماءٍ فَفَلَّ فيهِ، ثم دعا بما شاء الله، ثم نضح الماءَ على الكُذْبَةِ حتى عادت كَثيباً<sup>(٣)</sup>.

وحدَّثني سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبدالله، قال: عملنا مع رسولِ الله ﷺ في الخندق، فكانت عندي شُوبُهُة، فقلت: والله لو صنعناها لرسولِ الله ﷺ، فأمرتُ امرأتِي فطحنتُ لنا شيئاً من شعير، فصنعتُ لنا منه خُبْزاً، وذبحتُ تلك الشاةَ فَشَوَيْناها، فلما أمسينا وأراد رسولُ الله ﷺ الانصراف، وكنا نعمل في الخندق نهاراً فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا، فقلت: يا رسولَ الله إني قد صنعتُ كذا وكذا، وأحِبُّ أن تنصرفَ معي، وإنما أريد أن ينصرفَ معي وحده. فلما قلت له ذلك، قال: نعم. ثم أمر صارخاً فصرخ أن انصرفوا مع رسولِ الله ﷺ إلى بيتِ جابر. فقلتُ: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأقبل وأقبل الناسُ معه، فجلس وأخرجناها إليه، فَبَرَكَ وسمَّى، ثم أكل، وتواردها الناسُ، كلِّما فرغ قومٌ قاموا وجاء ناسٌ، حتى صدر أهلُ الخندق عنها<sup>(٤)</sup>.

وحدَّثني سعيد بن ميناء أنه حدَّث أن ابنةَ لبشير بن سعد قالت: دَعَتْنِي أُمِّي عَمْرَةَ بنتُ رَواحةٍ فأعطتني حَفْنَةً من تمر في ثوبي، ثم قالت:

(١) كُتِبَ على هامش نسخة البشتكي: «في السيرة مسعر بن زحيلة».

(٢) ابن هشام ٢/٢١٦.

(٣) ابن هشام ٢/٢١٧.

(٤) ابن هشام ٢/٢١٨.

أَي بُنْيَةِ اذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بِغَدَائِهِمَا . فَانْطَلَقْتُ بِهَا فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي ، فَقَالَ : مَا هَذَا مَعَكَ ؟ قُلْتُ : تَمَرٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي وَخَالِي ، قَالَ : هَاتِيهِ . فَصَبَّيْتُهُ فِي كَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَلَأْتُهُمَا<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فُبَسِطَ ، ثُمَّ دَحَا بِالتَّمْرِ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَهُ : اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ . فَاجْتَمَعُوا فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَجَعَلَ يَزِيدُ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ<sup>(٢)</sup> .

وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حِينَ فُتِحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارُ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَمَا بَعْدَهُ : افْتَحُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، أَوْ نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، مَا افْتَتَحْتُمْ مِنْ مَدِينَةٍ وَلَا تَفْتَحُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مَفَاتِيحَهَا قَبْلَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ : وَحَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ : ضَرَبْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ الْخَنْدَقِ فَعَلَّطْتُ عَلَيَّ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيبٌ مِنِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتِي أَضْرِبُ نَزَلَ وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً فَلَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بَرَقَةً ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ أُخْرَى ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّلَاثَةَ فَلَمَعَتْ أُخْرَى . قُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَوْ قَدْ رَأَيْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَّا الْأُولَى ، فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمْنَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةَ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ<sup>(٤)</sup> .

(١) هكذا في النسخ، وفي سيرة ابن هشام: فما ملأتهما.

(٢) ابن هشام ٢/٢١٨ .

(٣) ابن هشام ٢/٢١٩ .

(٤) ابن هشام ٢/٢١٩ .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : ولما فرغ النبي ﷺ من الخندق أقبلت قُرَيْش حتى نزلت بمجتمع السُّيُول من دومة<sup>(٢)</sup> بين الجُرْفِ وَرُغَابَةِ<sup>(٣)</sup> في عشرة آلاف من أحابيشهم وَمَنْ تَبِعَهُمْ من بني كِنَانَةَ وأهل تِهَامَةَ وَعَطْفَانَ، فنزلت غطفان وَمَنْ تَبِعَهُمْ من أهل نجد بَدَنَّبِ تَعْمَرِ<sup>(٤)</sup> إلى جانب أُحُد. وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سَلْعِ فِي ثَلَاثَةِ آفِ، فَعَسَكُرُوا هُنَاكَ، وَالْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ. فَذَهَبَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى كَعْبِ بْنِ أَسَدِ الْقُرْظِيِّ صَاحِبِ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ، وَقَدْ كَانَ وَادَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ بِحُيَيِّ أَغْلَقَ دُونَهُ الْحِصْنَ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ، فَنَادَاهُ: يَا كَعْبُ افْتَحْ لِي. قَالَ: إِنَّكَ أَمْرٌ مَشْؤُومٌ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَمْ أَرْ مِنْهُ إِلَّا وِفَاءً وَصِدْقًا. قَالَ: وَيَحْكُ افْتَحْ لِي أَكَلِمَكَ. قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ. قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا عَن جَشِيشَتِكَ<sup>(٥)</sup> أَنْ أَكَلَ مَعَكَ مِنْهَا. فَأَحْفَظُهُ، فَفَتَحَ لَهُ فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا كَعْبُ، جِئْتُكَ بَعَزَ الدَّهْرِ وَبِحِرِّ طَامٍ، جِئْتُكَ بِقَرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِمَجْمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ دُومَةَ، وَبِغَطْفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا فَأَنْزَلْتَهُمْ بَدَنَّبِ تَعْمَرِ إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَنْ لَا يَبْرَحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ. قَالَ لَهُ كَعْبُ: جِئْتَنِي وَاللَّهِ بَدَلُ الدَّهْرِ

(١) ابن هشام ٢/٢١٩.

(٢) في نسخة البشتكي: «دومة» وكتب على الهامش «بخطة رومة».

(٣) كتب على هامش الأصل: «رغابة بالزاي والغين المعجمتين مضموم، موضع قرب المدينة، وصححه بخطه فكتب رعاية وهو خطأ».

(٤) كتب على هامش الأصل: «كتب المصنف بخطه نعمى في أصله، وكتب بإزائه نعمى وصحح عليه». ونقمتى من أعراض المدينة (انظر معجم البلدان ٢٩٩/١).

(٥) طعام من حنطة تُطبخ مع لحم أو تمر.



وَبَجَهَامٍ <sup>(١)</sup> قَدْ هَرَأَقَ مَاءَهُ بَرَعِدٍ وَبَرَقٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، يَا حُبَيْبُ فَدَعْنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَمْ أَرْ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَدَقًا وَوَفَاءً. فَلَمْ يَزَلْ حُبَيْبٌ بِكَعْبٍ حَتَّى سَمِعَ لَهُ بِأَنْ أَعْطَاهُ عَهْدًا لَنْ رَجَعْتُ قُرَيْشَ وَعَظْفَانَ وَلَمْ يَصِيبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ فِي حَصْنِكَ حَتَّى يَصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ. فَنَقَضَ كَعْبُ عَهْدَهُ وَبَرَىءَ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٢)</sup>.

ولما انتهى الخبر إلى النبي ﷺ بعث سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، سيِّدا الأنصار، ومعهما عبدالله بن رَوَاحَةَ وَخَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، فقال: انطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا أَحَقُّ مَا بَلَّغْنَا عَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحُنُوتُ لِي لِحَنِّ أَعْرَفِهِ، وَلَا تَفْتُوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ. فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَحْبَثَ مَا بَلَّغْتُمْ، فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ، وَكَانَ فِيهِ حِدَّةٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّادَةَ: دَعِ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ، فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: عَضَلُ وَالْقَارَةَ، أَي كَعْدَرُ عَضَلُ وَالْقَارَةَ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ! أَبْشُرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ. فَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَوْفُ <sup>(٣)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ <sup>(١)</sup> هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا <sup>(٢)</sup> [الأحزاب] الآيات.

وتكلّم المنافقون حتى قال مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُّنَا أَنْ نَأْكُلَ كَنْوَزَ كِسْرَى وَقِيَصِرَ وَأَحْدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى

(١) الجهم: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه.

(٢) ابن هشام ٢/٢٢٠-٢٢١.

(٣) ابن هشام ٢/٢٢١-٢٢٢.

نفسه أن يذهب إلى الغائط. فأقام رسول الله ﷺ وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلةً لم يكن بينهم حرب إلا الرَّمْيُ بالنَّبْلِ والحصار<sup>(١)</sup>. ثم إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعث إلى عُبَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ وإلى الحارث بن عَوْفٍ، فأعطاهما ثُلثَ ثَمَارِ المدينة على أن يرجعا بمن معهما، فجرى بينه وبينهما صلحٌ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح، إلا المراوضة في ذلك.

فلما أراد رسولُ الله ﷺ أن يفعل، بعث إلى السَّعْدِينِ فاستشارهما، فقالا: يا رسول الله أمراً تحبّه فنصنعه، أم شيئاً أمرك الله به لا بُدَّ لنا منه، أم شيئاً تصنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنّي رأيت العربَ قد رمتكم عن قَوْسٍ واحدة، فأردتُ أن أكسرَ عنكم من شوكتهم. فقال سعد بن مُعَاذٍ: يا رسول الله، قد كُتِّبَ نحن وهؤلاء القوم على الشَّرِكِ ولا يطمعون أن يأكلوا منّا تمرّةً إلا قَرِيّاً أو بيعاً، أفحِينَ أكرمنا الله بالإسلام وأعزَّنَا بك نُعْطِيهِمْ أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نُعْطِيهِمْ إلا السَّيْفَ حتى يحكم الله بيننا وبينهم. قال: فأنت وذاك. فأخذ سعد الصحيفة فمحاها، ثم قال: ليجهدوا علينا<sup>(٢)</sup>.

وأقام رسولُ الله ﷺ والأحزاب، فلم يكن بينهم قتالٌ إلا فوارس من قُرَيْشٍ، منهم عَمْرُو بن عبد وُدٍّ، وعِكْرِمَةُ بن أبي جهل، وهُبَيْرَةُ بن أبي وهب، وضِرَار بن الخطَّاب، تَلَبَّسُوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم، حتى مرُّوا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهَيَّؤُوا للقتال يا بني كنانة فستعلمون من الفُرسان اليوم، ثم أقبلوا تُعْنِقُ بهم خَيْلُهُمْ حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: والله إنَّ هذه لمكيدةٌ ما كانت العربُ تكيدها، قال: فتيَمَّمُوا مكاناً من الخندق ضَيْقاً فضربوا خَيْلَهُمْ، فافتحمت منه بهم في

(١) ابن هشام ٢/٢٢٢.

(٢) ابن هشام ٢/٢٢٣.

السَّبِيخَةَ بَيْنَ الْخَنْدُقِ وَسَلَعٍ .

وخرج عليّ رضي الله عنه في نفرٍ من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثُّغْرَةَ، فأقبلت الفرسان تُعْنِقُ نحوهم، وكان عَمْرُو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أُحُد، فلما كان يوم الخندق خرج مُعْلَمًا ليرى مكانه، فلما وقف هو وخيله، قال: مَنْ يبارزني؟ فبرز له عليّ رضي الله عنه، فقال: يا عَمْرُو إِنَّكَ كُنْتَ عَاهَدْتَ الله لا يدعوكَ رجلٌ من قريشٍ إلى إحدى خَلَتَيْنِ إِلَّا أخذتهما منه. قال: له أجل. قال: فَإِنِّي أدعوكَ إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فَإِنِّي أدعوكَ إلى التَّزَالِ. قال له: لِمَ يا ابن أخي، فوالله ما أحبُّ أن أقتلك. قال عليّ كَرَّمَ اللهُ وجهه: لكنِّي والله أحبُّ أن أقتلك. فحَمِي عَمْرُو واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على عليّ فتنازلا وتجاولا، فقتله عليّ رضي الله عنه. وخرجت خيلهم منهزمةً حتى اقتحمت من الخندق. وألقى عِكْرِمَةَ يومئذٍ رُمَحَهُ وانهزم. وقال عليّ رضي الله عنه في ذلك:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ      وَنَصَرْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ بِضْرَابِ  
نَازَلْتُهُ فَتَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً      كَالْجُذْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي  
لَا تَحْسِبَنَّ اللهُ خَاذِلَ دِينِهِ      وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سَهْلٍ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق، وكانت أم سعد بن مُعَاذٍ معها في الحصن، فمرَّ سعد وعليه دِرْعٌ مُقْلَصَةٌ قد خرجت منها ذراعُهُ كُلُّهَا، وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لَبْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلٌ      لَا بِأَسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ<sup>(١)</sup>

(١) كتب على هامش الأصل: «يعني: حَمَلُ بن بدر».

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: الْحَقُّ أَيُّ بَنِيٍّ فَقَدْ أُخِّرَتْ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ سَعْدٍ لَوَدِدْتُ أَنْ دِرْعُ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ مِمَّا هِيَ. فَرُمِي سَعْدَ بَسْهَمٍ قَطَعَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ، وَرَمَاهُ ابْنُ الْعَرِيقَةِ فَلَمَّا أَصَابَهُ، قَالَ: خَذَهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قَرِيشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ أَذْوَأَ رَسُولِكَ وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَنَا فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِثَّنِي حَتَّى تُقَرَّرَ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ.

وكانت صفية بنت عبدالمطلب في فارح - حصن حسان بن ثابت - وكان معها فيه مع النساء والولدان، قالت: فمر بنا يهودي فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة ونقضت وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، والنبى ﷺ والمسلمون في نُحُورِ عَدُوِّهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصَرِفُوا عَنْهُمْ إِلَيْنَا. فقالت: يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقته. قال: فغفر الله لك يا ابنة عبدالمطلب، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا، احتجرت<sup>(١)</sup> ثم اخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتله. فلما فرغت رجعت إلى الحصن فقلت: يا حسان إنزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: ما لي بسلبه من حاجة<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: شددت وسطي.

(٢) ابن هشام ٢/٢٢٨. وقال السهيلي: «ويحمل هذا الحديث عند الناس على أن حساناً كان جباناً شديد الجبن، وقد دفع هذا بعض العلماء وأنكره، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد، وقال: لو صحَّ هذا لهجتي به حسان، فإنه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما، وكانوا يناقضونه ويردون عليه فما =

وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف  
والشدة لتظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

وروى نحوه يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه .

ثم إن نعيم بن مسعود العظفاني أتى رسول الله ﷺ فأسلم، وقال:  
إن قومي لم يعلموا بإسلامي فمُرني بما شئت يا رسول الله . قال: إنما  
أنت فينا رجلٌ واحدٌ فخذلنا ما استطعت فإن الحرب خدعة .

فأتى قريظة - وكان نديماً لهم في الجاهلية - فقال لهم: قد عرفتم  
وُدِّي إيتاكم . قالوا: صدقت . قال: إن قريشاً وعطفان ليسوا كأنتم، البلد  
بلدكم وبه أموالكم وأولادكم ونساؤكم، لا تقدروا أن تتحولوا عنه إلى  
غيره، وإن قريشاً وعطفان جاؤوا لحرب محمد وأصحابه، وقد  
ظاهرتموهم عليه، وبلدكم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن  
رأوا نُهزة<sup>(١)</sup> أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلّوا بينكم  
وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم  
حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن  
يقاتلوا معكم محمداً حتى تنجزوه . فقالوا: لقد أشرت بالرأي .

ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لأبي سفيان ومن معه: قد عرفتم وُدِّي  
لكم وفراقي محمداً، وإنه قد بلغني أمرٌ قد رأيت عليّ حقاً أن أبلغكموه  
نُصْحاً لكم فاكنتموه عليّ . قالوا: نفعنا . قال: تعلّموا أن معشر يهود قد  
ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه أتاً قد  
ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين، قريش  
وعطفان، رجالاً من أشرافهم، فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون

= عيّره أحد منهم بجبن، ولا وسمه به، فدلّ هذا على ضعف حديث ابن  
إسحاق . . . .» .

(١) كتب على هامش الأصل: «أي: فُرصة» .

معك على مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : نَعَمْ . فَإِنْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ يَهُودٌ يَلْتَمِسُونَ رَهْنًا مِنْكُمْ مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَفْعَلُوا .

ثم خرج فأتى غطفان، فقال: يا معشر غطفان أنتم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليّ، ولا أراكم تتهموني. قالوا: صدقت، ما أنت عندنا بمُتهم. قال: فاكتموا عني. قالوا: نفع. ثم قال لهم مثل ما قال لقريش، وحذرهم ما حذرهم.

فلما كانت ليلة السبت من شوال، وكان من صنّع الله لرسوله ﷺ أن أرسل أبو سُفيان ورؤوس غطفان، إلى بني قريظة، عكرمة بن أبي جهل في نفرٍ من قريش وغطفان، فقالوا: إننا لسنا بدارٍ مقام، قد هلك الخُفّ والحافر، فاغْدُوا للقتالِ حتى نناجزَ محمداً. فأرسلوا إليهم الجوابَ أن اليومَ يومَ السبت وهو يومٌ لا نعملُ فيه شيئاً، وقد كان بعضنا أحدث فيه حَدثاً فأصابه ما لم يخفَ عليكم، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتلُ معكم محمداً حتى تعطونا رهنًا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقةً لنا حتى نناجزَ محمداً، فإننا نخشى إن ضرستكم الحربُ أن تنشمروا إلى بلادكم وتركونا والرجل في بلادنا، ولا طاقة لنا بذلك.

فلما رجعت إليهم الرُّسلُ بما قالت بنو قريظة، قالت قريش وغطفان: والله لقد حدّثكم نعيم بن مسعود بحق. فأرسلوا إلى بني قريظة: إننا والله ما ندفع إليكم رجلاً من رجالنا، فإن كنتم تريدون القتالَ فاخرجوا فقاتلوا.

فقال بنو قريظة حين انتهت إليهم الرُّسلُ بهذا: إن الذي ذكر لكم نعيمٌ لِحَقٍّ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا، فإن رأوا فرصةً انتهزوها، وإن كان غير ذلك انشَمَرُوا إلى بلادهم. فأرسلوا إلى قريش وغطفان: إننا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنًا. فأبوا عليهم. وحَدَلَ اللهُ بينهم.

فلما أنهى ذلك إلى رسول الله ﷺ، دعا حذيفة بن اليمان فبعثه ليلاً لينظر ما فعل القوم<sup>(١)</sup>.

قال: فحدثني يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة: يا أبا عبدالله، رأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه؟ قال: نعم يا ابن أخي. قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد. فقال: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحمَلناه على أعناقنا. فقال: يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخذق، وصلّى هَوِيًّا<sup>(٢)</sup> من الليل، ثم التفت إلينا فقال: مَنْ رجلٌ يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - يشرطُ له رسول الله ﷺ الرجعة - أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة. فما قام أحدٌ من شدة الخوف وشدة الجوع والبرد. فلما لم يبق أحدٌ دعاني فلم يكن لي من القيام بُدٌّ حين دعاني، فقال: يا حذيفة اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يفعلون ولا تُحدِثَنَّ شيئاً حتى تأتينا. فذهبتُ فدخلتُ في القوم، والريح وجنودُ الله تفعلُ بهم ما تفعل، لا يقرُّ لهم قرار ولا نارٌ ولا بناء. فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش، لينظر امرؤٌ من جلسه. قال حذيفة رضي الله عنه: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي فقلت: مَنْ أنتَ، فقال: فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبَحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخفت، وأخلفتنا بنو قريظة وبَلَّغْنَا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون، ما تطمئنُّ لنا قِدرٌ ولا تقوم لنا نارٌ ولا يستمسك لنا بناءٌ، فارتحلوا فإني مُرتحل. ثم قام إلى جملته وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاثٍ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم. ولولا

(١) ابن هشام ٢/٢٢٩-٢٣١.

(٢) أي: قطعة من الليل.

عهد رسول الله ﷺ أَنْ لَا تُحَدِّثَ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِنِي، ثُمَّ شَتُّ لِقَتْلَتُهُ بِهِمْ.

قال: فرجعتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو قائم يُصَلِّي في مرطٍ لبعض نساءه مُرَاحِلٍ - وهو ضَرْبٌ من وَشِي اليمين فَسَّرَهُ ابنُ هشامٍ - فلما رآني أدخلني إلى رجليه وطرَحَ عليَّ طَرَفَ المِرطِ، ثم ركَع وسجد وإني لفيهِ، فلما سلَّم أخبرته الخبر.

وسَمِعْتُ غَطْفَانَ بما فعلت قُرَيْشٌ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم (١).

قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب].

وهذا كله من رواية البكائي عن محمد بن إسحاق.

وقال يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، أن رجلاً قال لحذيفة: صَحِبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وأدرَكموه، فذكر الحديث نحو حديث محمد بن كعب، وفي آخره: فجعلت أُخبرُ رسولَ الله ﷺ عن أبي سُفيان، فجعل يضحك حتى جعلتُ أنظر إلى أنيابه.

وقال موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، أن رسولَ الله ﷺ قاتلَ يوم بدرٍ في رمضان سنة اثنين، ثم قاتلَ يوم أُحدٍ في شوال سنة ثلاث، ثم قاتلَ يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب وبنو قُرَيْظَةَ، في شوال سنة أربع. وكذا قال عُرْوَةُ في حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود عنه. كذا قالوا: سنة أربع، وقالوا: في قصَّة الخندق إنها كانت بعد أُحد بستين.

وقال قتادة من رواية شيبان عنه: كان يومُ الأحزاب بعد أُحد بستين، فهذا هو المقطوع به. وقول موسى وعُرْوَةُ إنها في سنة أربع وهُم بَيْنٌ، وَيُشَبِّهُهُ قول عُبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر: «عرضني

(١) ابن هشام ٢/٢٣١-٢٣٣.



رسول الله ﷺ يوم أُحُد، وأنا ابنُ أربع عشرة، فلم يُجزني. فلما كان يوم الخندق عُرِضَتْ عليه وأنا ابن خمس عشرة فأجازني»، فيُحْمَلُ قوله على أنه كان قد شرع في أربع عشرة سنة، وأنه يوم الخندق كان قد استكمل خمس عشرة سنة، وزاد عليها فلم يَعُدَّ تلك الزيادة. والعرب تفعل هذا في عددها وتواريخها وأعمارها كثيراً، فتارةً يعتدون بالكسر ويعدونه سنة، وتارةً يُسْقِطونه. وذهب بعض العلماء إلى ظاهر هذا الحديث وعضدوه بقول موسى بن عُقبة وعروة أنَّ الأحزاب في شِوَال سنة أربع، وذلك مخالفاً لقول الجماعة، ولَمَّا اعترف به موسى وعُروَةُ من أن بين أُحُد والخندق سنتين، والله أعلم.

وقال أبو إسحاق الفزاريُّ، عن حُمَيْد، عن أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ في غَدَاةٍ باردةٍ إلى الخندق، والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق بأيديهم، ولم يكن لهم عبيد: فلما رأى ما بهم من الجوع والنَّصَب قال:

اللَّهُمَّ إِنَّ العيشَ عيشُ الآخرةِ فَاغْفِرْ لِلأنصارِ والمهاجرِهِ  
فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً  
أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>. ولمسلم نحوه من حديث حماد بن سلمة،  
عن ثابت<sup>(٢)</sup>.

وقال عبدالوارث: حدثنا عبدالعزيز بن صُهَيْب، عن أنس نحوه،  
وزاد، قال: ويؤتون بمثل<sup>(٣)</sup> حفتين شعيراً يُصنَعُ لهم بإهالةٍ سَنَخَةٍ وهي

(١) البخاري ٣٠/٤ و ٤٢/٥ و ١٣٧ و ٩٦/٩.

(٢) مسلم ١٨٩/٥.

(٣) هكذا في النسخ، وفي صحيح البخاري: بملء.

بَشَعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مَنْكَرَةٌ فَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ. أَخْرَجَهُ  
الْبَخَارِيُّ (١).

وقال شعبة وغيره: حدثنا أبو إسحاق، سمع البراء يقول: كان  
رسول الله ﷺ ينقل معنا التراب يوم الأحزاب، وقد وارى الترابُ بياضَ  
إبطه وهو يقول:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا      وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا      وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا  
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا      وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَنَا

رفع بها صوته. أخرجه البخاري (٢).

وعنده أيضاً من وجه آخر: ويمدُّ بها صوته.

وقال عبدالواحد بن أيمن المخزومي، عن أبيه، سمع جابراً يقول:  
كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدانة - وهي الجبل - فقلنا: يا  
رسول الله: إن كدانة قد عرّضت فقال: رُشُّوا عليها. ثم قام فاتاها وبطنه  
معصوبٌ بحجرٍ من الجوع، فأخذ المِعْوَلَ أو المِسْحَاةَ فَسَمَى ثَلَاثًا ثُمَّ  
ضرب، فعادت كثيراً أهَيْلًا، فقلت له: ائذن لي يا رسول الله إلى  
المنزل، ففعل، فقلت للمرأة: هل عندك من شيء؟ وذكر نحو ما تقدم  
وما سقناه من مغازي ابن إسحاق. أخرجه البخاري (٣).

وقال هُوَذَةَ بن خليفة (٤): حدثنا عَوْفُ الأعرابي، عن ميمون بن

(١) البخاري ١٣٨/٥.

(٢) البخاري ٣١/٤ و ٧٨ و ١٣٩/٥ و ١٤٠ و ١٥٨/٨ و ١٥٤/٩. وهو عند مسلم  
١٨٧/٥ و ١٨٨، وأحمد ٢٨٥/٤ و ٢٩١ و ٣٠٠ و ٣٠٢، والدارمي (٢٤٥٩)،

وغيرهم.

(٣) البخاري ١٣٨/٥.

(٤) أحمد ٣٠٣/٤.

أستاذ الزَّهْرَانِي، قال: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ حِينَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُفْرِ الْخَنْدَقِ، عَرَضَ لَنَا فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثَلَاثَهَا. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ وَقَطَعَ ثُلُثًا آخَرَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارَسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأُبْصِرُ قُصُورَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ. ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحِجْرِ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي السَّاعَةِ.

وقال الثَّوْرِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُتَكَدِّرِ، سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. فَقَالَ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. فَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١).

وقال الحسن بن الحسن بن عطية العوفي: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ (٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب] قال: كان ذلك يوم أبي سفيان؛ يوم الأحزاب.

﴿وَيَسْتَفِزُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب]، قال: هم بنو حارثة، قالوا: بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق.

قوله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب] الآية، قال: لأنَّ

(١) البخاري ١٤١/٥-١٤٢.

(٢) عطية وابنه ضعيفان.

الله قال لهم في سورة البقرة: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ ﴾ [البقرة]، فلما مسَّهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب في الخندق، تأوَّل المؤمنون ذلك، ولم يزدْهم إلا إيماناً وتسليماً.

وقال حماد بن سلمة: أخبرنا حجاج، عن الحَكَم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس: أن رجلاً من المشركين قُتِل يوم الأحزاب، فبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا بجسده ونُعطيهم اثني عشر ألفاً، فقال: لا خير في جسده ولا في ثمنه.

وقال الأصمعي: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، قال: ضرب الزُبَيْر بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبدالله بن المغيرة بالسيف على مِغْفَرِهِ فَقَدَّهُ إِلَى الْقُرْبُوسِ<sup>(١)</sup>، فقالوا: ما أجودَ سيفك، فغضب، يريد أن العملَ لِيَدِهِ لا لسيفه.

قال شعبة، عن الحَكَم، عن يحيى بن الجزار، عن علي: أن رسول الله ﷺ كان يوم الأحزاب قاعداً على فُرْضة من فُرْض الخندق، فقال ﷺ: شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً، أو بطونهم. أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر، أن عمر يوم الخندق بعدما غربت الشمس جعل يسبُّ كَفَّارَ قُرَيْش، وقال: يا رسول الله ما كدْتُ أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب. فقال رسول الله ﷺ: وأنا والله ما صليتُها بعدُ. فنزلت مع رسول الله، أحسبُه قال إلى بَطْحَانَ<sup>(٣)</sup>، فتوضأ للصلاة وتوضأنا، فصلَّى العصر بعدما غربت

(١) مُقَدَّم السَّرْجِ أو مؤخره.

(٢) مسلم ١١١/٢ و١١٢.

(٣) وادٍ بالمدينة.

الشمس، ثم صَلَّى المغرب. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة بن اليمان، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ لقاتلت معه وأبليت. فقال: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريحٍ شديدةٍ وقرٍّ، فقال رسول الله ﷺ: ألا رجل يأتي بخبر القوم يكون معي يوم القيامة؟ فلم يُجبه منا أحدٌ، ثم الثانية، ثم الثالثة مثله. ثم قال: يا حذيفة قم فأتنا بخبر القوم. فلم أجدُ بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم. فقال اتني بخبر القوم ولا تدعهم علي. قال: فمضيت كأنما أمشي في حمّام حتى أتيتهم، فإذا أبو سُفيان يصلي ظهره بالنار. فوضعت سهمي في كبد قوسي وأردت أن أرميه، ثم ذكرت قول رسول الله ﷺ: لا تدعهم علي، ولو رميته لأصبتُه. قال: فرجعت كأنما أمشي في حمّام فأتيت رسول الله ﷺ، ثم أصابني البرد حين فرغت وقررت، فأخبرت رسول الله ﷺ، فألبسني من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائماً حتى الصبح، فلما أن أصبحت قال رسول الله ﷺ: «قم يا نومان». أخرجه مسلم (٢).

وقال أبو نُعيم: حدثنا يوسف بن عبدالله بن أبي بُرْدَة، عن موسى بن أبي المختار، عن بلال العبسي، عن حذيفة: أن الناس تفرّقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثٍ من البرد، فقال: انطلق إلى عسكر الأحزاب. فقلت: والذي بعثك بالحق ما قمتُ إليك من البرد إلا حياً منك. قال: فانطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك من حرٍّ ولا بردٍ حتى ترجع إلي. فانطلقتُ إلى عسكرهم، فوجدت أبا سُفيان يُوقدُ النار في عُصبةٍ حوله، قد تفرّق

(١) البخاري ١٥٤/١ و ١٥٥ و ١٦٤ و ١٨/٢ و ١٤١/٥، ومسلم ١١٣/٢.

(٢) مسلم ١٧٧/٥.

الأحزاب عنه، حتى إذا جلستُ فيهم، حسَّ أبو سُفيان أنه دخلَ فيهم من غيرهم، فقال: يأخذ كلُّ رجلٍ منكم بيدَ جليسه. قال: فضربتُ بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده، ثم ضربت بيدي إلى الذي عن يساري فأخذت بيده. فكنْتُ فيهم هُنيئاً. ثم قمتُ فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو قائمٌ يصلي، فأوماً إليَّ بيده أن: اذُنْ، فدَنَوْتُ. ثم أوماً إليَّ فدَنَوْتُ. حتى أسبلَ عليَّ من الثوبِ الذي عليه وهو يصلي. فلما فرغ قال: ما الخبر؟ قلت: تفرَّق النَّاسُ عن أبي سُفيان، فلم يبقَ إلَّا في عُصبةٍ يوقد النَّارَ، قد صبَّ الله عليه من البردِ مثلَ الذي صبَّ علينا، ولكنَّا نرجوا من الله ما لا يرجو.

وقال عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبيد الحنفي، عن عبدالعزيز ابن أخي حذيفة، قال: ذكر حذيفة مشاهدتهم، فقال جلساؤه: أما والله لو كنَّا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا. فقال حذيفة: لا تَمَنُّوا ذلك، فلقد رأيتنا ليلةَ الأحزاب. وساق الحديث مطوَّلاً.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: حدثنا ابن أبي أوفى، قال: دعا رسولُ الله ﷺ على الأحزاب فقال: «اللَّهُمَّ مُنزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمِهِمْ وَزَلِّزِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال الليث: حدَّثني المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلاَّ الله وحده، أعزَّ جُنْدُه، ونصر عبده، وغلبَ الأحزابَ وحده فلا شيء بعده». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وقال إسرائيل وغيره، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صُرد، قال: قال رسولُ الله ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب: «الآن نغزوهم ولا

(١) البخاري ٥٣/٤ و ١٤٢/٥ و ١٠٤/٨ و ١٧٤/٩، ومسلم ١٤٣/٥ و ١٤٤.

(٢) البخاري ١٤٢/٥، ومسلم ٨٣/٨.

يغزونا؛ نسيرُ إليهم». أخرجه البخاري (١).

وقال خارجة بن مُصعب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ ﴿٧﴾ [المتحنة]، قال: تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فصارت أم المؤمنين، وصار معاوية خال المؤمنين. كذا روى الكلبي وهو متروك. وذهب العلماء في أمهات المؤمنين أن هذا حكم مختص بهن ولا يتعدى التحريم إلى بناتهن ولا إلى إخوتهن ولا أخواتهن.

واستشهد يوم الأحزاب:

عبدالله بن سهل بن رافع الأشهلي، تفرّد ابن هشام (٢) بأنه شهد بدرًا.

وأنس بن أوس بن عتيك الأشهلي، والطُفَيْل بن الثُّعْمَان بن خنساء، وثعلبة بن عَنَمَة؛ كلاهما من بني جُشَم بن الخزرج. وكعب بن زيد أحد بني التَّجَار، أصابه سهمٌ غرَّب، وقد شهد هؤلاء الثلاثة بدرًا.

ذكر ابن إسحاق (٣) أن هؤلاء الخمسة قُتلوا يوم الأحزاب.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: قُتل من المشركين يوم الخندق: نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي؛ أقبل على فرس له ليؤتبه الخندق، فوقع في الخندق فقتله الله، وكبر ذلك على المشركين وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ: إِنَّا نعطيكم الدية على أن تدفعوه إلينا فدفنه. فردَّ إليهم رسولُ الله ﷺ: إِنَّهُ خَبِيثُ الدِّيةِ لعنه الله

(١) البخاري ١٤١/٥.

(٢) السيرة النبوة ٢٠٥٢/٢.

(٣) ابن هشام ٢٠٥٢/٢.

ولعن دِيْتَهُ ولا نمنعكم أن تدفنوه، ولا أَرَبَ لنا في دِيْتِهِ .

### غزوة بني قُرَيْظَةَ

وكانوا قد ظاهروا قريشاً وأعانوهم على حرب رسول الله ﷺ .  
وفيهم نزلت ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب] الآيتين .

قال هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل وقال: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه، اخرج إليهم . قال: فأين؟ قال: هاهنا . وأشار إلى بني قُرَيْظَةَ . فخرج النبي ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال حُمَيْدُ بن هلال، عن أنس: كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً من سكة بني غنم، موكب جبريل حين سار إلى بني قُرَيْظَةَ . البخاري (٢) .

وقال جُوَيْرِيَّةُ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف من الأحزاب أن لا يُصَلِّينَ أحدُ العصرِ إلّا في بني قُرَيْظَةَ . فتحوِّف ناس فَوَتِ الوقت فصلوا دون قُرَيْظَةَ . وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وإن فاتنا الوقت . فما عتف واحداً من الفريقين . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وعند مسلم في بعض طُرُقِهِ: الظُّهر بدلَ العصر . وكأنه وهم .

وقال بشر بن شَعَيْبٍ، عن أبيه، قال: حدثنا الزُّهري، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، أن عمه عُبَيْدَ اللهِ بن كعب

(١) البخاري ١٤٢/٥، ومسلم ١٦٠/٥ .

(٢) البخاري ١٤٢/٥-١٤٣ .

(٣) البخاري ١٩/٢ و١٤٣/٥، ومسلم ١٦٢/٥ .



أخبره أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستجمر، فتبدى له جبريل عليه السلام، فقال: عذيرك من محارب، ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعد. فوثب رسول الله ﷺ فرعاً فعزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة. فلبسوا السلاح، فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس، فاختصم الناس عند غروبها، فقال بعضهم: إن رسول الله ﷺ عزم علينا أن لا نصلي حتى تأتي بني قريظة، وإنما نحن في عزيمة رسول الله ﷺ، فليس علينا إثم. وصلى طائفة من الناس احتساباً، وتركت طائفة حتى غربت الشمس فصلوا حين جاؤوا بني قريظة. فلم يُعْتَفَ رسول الله ﷺ واحداً من الفريقين<sup>(١)</sup>.

وروى نحوه عبدالله بن عمر، عن أخيه عبيد الله، عن القاسم، عن عائشة، وفيه أن رجلاً سلم علينا ونحن في البيت، فقام رسول الله ﷺ فرعاً، فقمتم في إثره، فإذا بدحية الكلبي، فقال رسول الله ﷺ: هذا جبريلُ يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة، وقال: وضعت السلاح، لكننا لم نضع السلاح، طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الأسد. وفيه: فمر رسول الله ﷺ بمجالس بينه وبين بني قريظة، فقال: هل مرّ بكم من أحدٍ؟ قالوا: مرّ علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج. قال: ليس ذلك بدحية الكلبي ولكنه جبريل أرسل إلى بني قريظة ليُرزّلهم ويقذف في قلوبهم الرعب. فحاصره النبي ﷺ، وأمر أصحابه أن يستروه بالحجف حتى يسمعهم كلامه. فناداهم: يا إخوة القردة والخنزير، فقالوا: يا أبا القاسم لم تك فحاشاً. فحاصره حتى نزلوا على حُكم سعد بن معاذ، وكانوا حلفاءه، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم ونسأؤهم.

(١) وانظر المغازي للواقدي ٢/٤٩٧، وابن هشام ٢/٣٣٣-٢٣٤.

وقال محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جدّه علقمة، عن عائشة، قالت: جاء جبريل وعلى ثناياه النَّعْجُ، فقال: أَوْضَعَتِ السَّلَاحَ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، أَخْرَجُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. فلبس رسول الله ﷺ لأمته، وأذن بالرحيل، ثم مرّ على بني عمرو<sup>(١)</sup> فقال: مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟ قالوا: دِحْيَةٌ. وكان دِحْيَةٌ يشبه لحيته ووجهه جبريل. فأتاهم فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، ثم نزلوا على حُكْمِ سَعْدٍ، وذكر الحديث بطوله في مُسْنَدِ أَحْمَد<sup>(٢)</sup>.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا مَعَهُ رَايْتَهُ وَابْتَدَرَ النَّاسُ.

وقال موسى بن عُقْبَةَ<sup>(٤)</sup>: وخرج رسول الله ﷺ في أثر جبريل، فمرّ على مجلس بني غنم وهم ينتظرون رسول الله ﷺ، فسألهم: مَرَّ عَلَيْكُمْ فَارِسٌ أَنْفَأُ؟ فقالوا: مَرَّ عَلَيْنَا دِحْيَةٌ عَلَى فَرَسٍ أبيض تحتة نمطٌ أو قטיפَةٌ من ديباج عليه اللّامة. قال: ذاك جبريل. وكان رسول الله ﷺ يُشَبِّهُ دِحْيَةَ بِجَبْرِيلَ. قال: ولما رأى عليّ بن أبي طالب رسول الله ﷺ مقبلاً تلقاه. وقال: ارجع يا رسول الله، فإنّ الله كافيك اليهود. وكان عليّ سمع منهم قولاً سيئاً لرسول الله ﷺ وأزواجه. فكره عليّ أن يسمع ذلك، فقال: لِمَ تَأْمُرُنِي بِالرَّجُوعِ؟ فَكْتَمْتُمُ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ. فقال: أَطْنَتُكَ سَمِعْتَ لِي مِنْهُمْ أذَى؟ فامض فإنّ أعداء الله لو قد رأوني لم يقولوا شيئاً ممّا سمعت.

فلما نزل رسول الله ﷺ بحصنهم، وكانوا في أعلاه، نادى بأعلى صوته نقرأ من أشرافها حتى أسمعهم فقال: أجيونا يا معشر يهود يا

(١) هكذا في النسخ وفي مسند أحمد: غنم.

(٢) أحمد ٦/١٤١-١٤٢.

(٣) ابن هشام ٢/٢٣٤.

(٤) نص موسى نقله البيهقي في الدلائل ٤/١٢-١٤.

إخوة القِرْدَةِ، لقد نزل بكم خِزْيِ الله . فحاصرهم ﷺ بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة، وردّ الله حِيَّيَّ بنَ أَخْطَبِ حتى دخل حصنهم، وقذف الله في قلوبهم الرُّعبَ، واشتدَّ عليهم الحصار، فصرخوا بأبي لُبَابَةَ بن عبدالمنذر وكانوا حلفاء الأنصار. فقال: لا آتيهم حتى يأذن لي رسولُ الله ﷺ. فقال: قد أذنتُ لك. فأتاهم، فبكوا إليه وقالوا: يا أبا لُبَابَةَ، ماذا ترى، فأشار بيده إلى حلقه، يُريهم أنّ ما يُراد بكم القتل. فلما انصرف سَقِطَ في يده ورأى أنّه قد أصابته فتنةٌ عظيمة، فقال: والله لا أنظر في وجه رسول الله ﷺ حتى أُحدثَ لله توبةً نصوحاً يعلمها الله من نفسي. فرجع إلى المدينة فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد. فزعموا أنّه ارتبط قريباً من عشرين ليلة.

فقال رسول الله ﷺ، كما ذُكِرَ، حين راث عليه <sup>(١)</sup> أبو لُبَابَةَ: أما فَرَّخَ أبو لُبَابَةَ من حلفائه؟ قالوا: يا رسول الله، قد والله انصرف من عند الحصن وما ندري أين سلك. فقال: قد حدث له أمرٌ. فأقبل رجلٌ فقال: يا رسول الله، رأيت أبا لُبَابَةَ ارتبط بحبلٍ إلى جذعٍ من جذوع المسجد. فقال رسول الله ﷺ: لقد أصابته بعدي فتنةٌ، ولو جاءني لاستغفرتُ له. فإذا فعلَ هذا فلن أحرّكه من مكانه حتى يقضي الله فيه ما شاء.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، فذكر نحو ما قصَّ موسى بن عقبة، وعنده: فلبس رسول الله ﷺ لأُمَّتِهِ وأذن بالخروج، وأمرهم أن يأخذوا السِّلاحَ. ففزع النَّاسُ للحرب، وبعث عليّاً على المقدّمة ودفع إليه اللواء. ثم خرج رسول الله ﷺ على آثارهم. ولم يقل بضع عشرة ليلة.

(١) أي: أبطأ عليه.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، والبكائي - واللَّفْظ له - عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> ، قال: حاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلةً، حتى جَهَدَهُم الحِصَارُ، وقذف الله في قلوبهم الرُّعب. وكان حُيَّيُّ بْنُ أَحْطَبٍ دَخَلَ مع بني قُرَيْظَةَ في حِصْنِهِمْ حين رجعت عنهم قُرَيْشٌ وَعَظْفَانٌ، وفاءً لكعب ابن أسد بما كان عاهده عليه، فلما أيقنوا بأن رسول الله ﷺ غير منصرفٍ عنهم حتى يَناجِزَهُمْ، قال كعب بن أسد: يا معشر يهود، قد نزلَ بكم من الأمرِ ما ترون، وإني عارضٌ عليكم خِلالاً ثلاثاً، فخذوا أيَّها شتتم. قالوا: وما هي؟ قال: نُبايع هذا الرجل ونُصدِّقُه، فوالله لقد تبيَّنَ لكم أنه لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ، وأنه للذي تجدونه في كتابكم، فتأمّنون على دماءكم وأموالكم. قالوا: لا نفارق حُكْمَ التَّوْرَةِ أبداً ولا نستبدل به غيره. قال: فإذا أُبِيْتُمْ عليَّ هذه، فهلمَّ فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج إلى محمدٍ وأصحابه مُصْلِحِينَ السُّيُوفِ لم نترك وراءنا ثَقَلًا، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن نَهَلِكْ نَهَلِكْ ولم نترك وراءنا نَسْلاً نخشى عليه، وإن نظهر فلَعَمْرِي لَنَتَّخِذَنَّ النِّسَاءَ والأبْنَاءَ. قالوا: نقتل هؤلاء المساكين، فما خير العيش بعدهم؟ قال: فإن أُبِيْتُمْ هذه فإنَّ الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمدٌ وأصحابه قد أمِنُوا فيها فانزلوا لعلنا نُصِيبَ من محمدٍ وأصحابه غِرَّةً. قالوا: نُفسد سببنا ونُحدِث فيه ما لم يُحدِث من كان قبَلنا، إلا من قد علِمَتْ فأصابه ما لم يَخْفَ عليك من المَسْخِ؟ قال: ما باتَ رجلٌ منكم منذ ولدته أمُّه ليلةً واحدة من الدَّهْرِ حازماً.

رواه يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق، لكنّه قال عن أبيه، عن مَعْبُدِ ابن كعب بن مالك، فذكره وزاد فيه: ثم بعثوا يطلبون أبا لُبَابَةَ، ودَكَرَ رَبطَه نفسه.

(١) ابن هشام ٢/٢٣٥.

وزعم سعيد بن المسيّب: أنّ ارتباطه بسارية التّوبة كان بعد تخلّفه عن غزوة تبوك حين أعرض عنه رسول الله ﷺ وهو عليه عاتبٌ، بما فعل يوم قريظة، ثم تخلّف عن غزوة تبوك فيمن تخلّف. والله أعلم.

وفي رواية عليّ بن أبي طلحة، وعطيّة العوفي، عن ابن عباس في ارتباطه حين تخلّف عن تبوك ما يؤكّد قول ابن المسيّب. وقيل: نزلت هذه الآية في أبي لُبابة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا مَحْنُونَ اللَّهُ وَالرَّسُولُ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال].

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدّثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط، أنّ توبة أبي لُبابة نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بيت أمّ سلمة، قالت أم سلمة: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ من السّحر وهو يضحك، فقلت: ممّ تضحك؟ قال: تيّب على أبي لُبابة. قلت: أفلا أبشّره؟ قال: إنّ شئت. قال: فقامت على باب حُجرتها، وذلك قبل أن يُضرب عليهنّ الحجاب، فقالت: يا أبا لُبابة، أبشّر فقد تاب الله عليك. قالت: فنار إليه الناس ليُطلّقوه. فقال: لا والله حتى يكون رسولُ الله ﷺ هو الذي يُطلّقني بيده. فلما مرّ عليه خارجاً إلى صلاة الصُّبح أطلقه.

قال عبد الملك بن هشام<sup>(٢)</sup>: أقام أبو لُبابة مرتبطاً بالجذع ستّة ليالٍ: تأتيه امرأته في وقت كلّ صلاةٍ تحلّه للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع، فيما حدّثني بعض أهل العلم. والآية التي نزلت في توبته: ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴿١١﴾﴾ [التوبة] الآية.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: ثم إنّ ثعلبة بن سعيّة، وأسيد بن سعيّة، وأسد ابن عبيد، وهم نفر من هذّل، أسلموا تلك الليلة التي نزل فيها بنو قريظة

(١) ابن هشام ٢/٢٣٧.

(٢) ابن هشام ٢/٢٣٨.

(٣) ابن هشام ٢/٢٣٨.

على حُكْمِ رسولِ الله ﷺ .

شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ يَحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: نَزَلَ أَهْلَ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَاهُ عَلَى حِمَارٍ. فَلَمَّا دَنَا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، فَقَالَ: تَقْتُلُ مَقَاتِلَهُمْ وَتُسَبِّ ذُرِيَتَهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ حَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ. وَرَبِّمَا قَالَ: بِحُكْمِ الْمَلِكِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بَكَّيْرٍ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ (٢) قَالَ: قَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا عَمْرٍو، قَدْ وَلَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ مَوَالِيكَ لِتُحْكَمَ فِيهِمْ. فَقَالَ سَعْدٌ: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: وَعَلَى مَنْ هَا هُنَا مِنَ النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، وَهُوَ مُعْرَضٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِجْلَالًا لَهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ. فَقَالَ سَعْدٌ: أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الرِّجَالُ وَتُقَسَّمُ الْأَمْوَالُ وَتُسَبَّى الذَّرَارِيُّ.

شُعْبَةُ وَغَيْرِهِ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي سَبْيِ قُرَيْظَةَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ أَنْبَتَ (٣) أَنْ يُقْتَلَ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يُنْبِتْ..

مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِمْ رِجَالًا: اخْتَارُوا مَنْ شِئْتُمْ مِنْ أَصْحَابِي؟ فَاخْتَارُوا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَرَضِيَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ. فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِلَاحِهِمْ فَجَعَلَ فِي قُبَّتِهِ، وَأَمَرَ بِهِمْ فَكَتَّفُوا وَأَوْثَقُوا وَجَعَلُوا فِي دَارِ أُسَامَةَ. وَبَعَثَ

(١) البخاري ٤/٨١ و ٥/٤٤ و ١٤٣ و ٨/٧٢، ومسلم ٥/١٦٠.

(٢) ابن هشام ٢/٢٣٩-٢٤٠.

(٣) أي: بلغ الحلم.

رسول الله ﷺ إلى سعدٍ، فأقبل على حمارٍ أعرابيٍّ يزعمون أنّ وطأه برذعةً من ليف، واتبعه رجلٌ من بني عبد الأشهل، فجعل يمشي معه ويعظم حقّ بني قُرَيْظَةَ ويذكر حلفهم والذي أبلوه يومَ بُعث، ويقول: اختاروك على من سواك رجاءَ رحمتك وتحننك عليهم، فاستبقتهم فإنهم لك جمالٌ وعدد. فأكثرَ ذلك الرجلُ، وسعدُ لا يرجع إليه شيئاً، حتى دنوا، فقال الرجل: ألا ترجع إليّ فيما أكلتمك فيه؟ فقال سعد: قد آن لي أن لا تأخذني في الله لومةً لائم. ففارقه الرجلُ، فأتى قومه فقالوا: ما وراءك؟ فأخبرهم أنه غير مُستبقيهم، وأن رسولَ الله ﷺ قتل مقاتلتهم، وكانوا فيما زعموا ست مئة مقاتل قُتلوا عند دار أبي جهم بالبلاط، فزعموا أنّ دماءهم بلغت أحجار الزيت التي كانت بالسوق، وسبى نساءهم وذراريهم، وقسم أموالهم بين من حضر من المسلمين. وكانت خيلُ المسلمين ستة وثلاثين فرساً. وأُخرج حبيُّ بنُ أخطب فقال له رسولُ الله ﷺ: هل أخزأك الله؟ قال له: لقد ظهرت عليّ وما ألومُ إلا نفسي في جهادك والشدة عليك. فأمر به فضربت عنقه. كلُّ ذلك بعين سعد.

وكان عمرو بن سُعدى اليهودي في الأسرى، فلما قدّموه ليقتلوه فقدوه فقيل: أين عمرو؟ قالوا: والله ما نراه، وإنّ هذه لرُمته<sup>(١)</sup> التي كان فيها، فما ندري كيف انفلت؟ فقال رسول الله ﷺ: أفلتنا بما علم الله في نفسه. وأقبل ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ فقال: هب لي الزبير؛ يعني ابن باطا وامرأته. فوهبهما له، فرجع ثابت إلى الزبير، فقال: يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني - وكان الزبير يومئذٍ أعمى كبيراً - قال: هل ينكر الرجلُ أخاه؟ قال ثابت: أردتُ أن أجزيك اليوم بيدك، قال: افعل، فإنّ الكريمَ يجزي الكريمَ، فأطلقه. فقال: ليس لي

(١) أي: قطعة الجبل التي كان مربوطاً فيها.

قائد، وقد أخذتم امرأتي وبنِّي، فرجع ثابت إلى رسولِ الله ﷺ فسأله ذرِيَّةَ الزَّيْبِرِ وامرأته، فوهبهم له، فرجع إليه فقال: قد ردَّ إليك رسولُ الله ﷺ امرأتك وبنيك. قال الزَّيْبِرُ: فحائطٌ لي فيه أعذق ليس لي ولأهلي عيشٌ إلَّا به. فوهبه له رسولُ الله ﷺ. فقال له ثابت: أسلم، قال: ما فعل المجلسان؟ فذكر رجالاً من قومه بأسمائهم. فقال ثابت: قد قُتِلُوا وفُرِغَ منهم، ولعلَّ الله أن يهديك. فقال الزَّيْبِرُ: أسألك بالله ويدي عندك إلَّا ما ألحقتني بهم، فما في العيشِ خيرٌ بعدهم. فذكر ذلك ثابت لرسولِ الله ﷺ، فأمر بالزَّيْبِرِ فقتل.

قال الله تعالى في بني قُرَيْظَةَ في سياق أمر الأحزاب: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ يعني: الذين ظاهروا قُرَيْشاً: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب]. وقال عُرْوَةَ في قوله: ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا﴾ [الأحزاب]. هي حَيْبَرُ.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذٍ، عن علقمة بن وقاص الليثي، قال: قال رسول الله ﷺ لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة<sup>(٢)</sup>.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: فحبسهم رسولُ الله ﷺ في دار بنت الحارث النَّجَّارِيَّةِ، وخرج إلى سوق المدينة، فخندق بها خنادق، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق. وفيهم حُبَيْبُ بن أخطب، وكعب بن أسد رأس القوم. وهم ست مئة أو سبع مئة،

(١) ابن هشام ٢/٢٤٠.

(٢) هي السماوات.

(٣) ابن هشام ٢/٢٤٠-٢٤١.



والمُكثَّرُ يقول: كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة. وقد قالوا لكعب وهو يذهب بهم إلى رسولِ الله ﷺ أرسالاً: يا كعبُ ما تراه يصنع بنا؟ قال: أفي كلِّ موطنٍ لا تعقلون. أما ترون الدَّاعي لا ينزع، وأنَّ مَنْ ذهبَ منكم لا يرجع؟ هو والله القتل. وأُتِيَ بِحُيَّيِّ بنِ أَخْطَبِ وعليه حلَّةٌ فُفَّاحِيَةٌ<sup>(١)</sup> قد شقَّها من كلِّ ناحيةٍ قدرُ أنملةٍ لئلا يُسَلِّبها، مجموعةٌ يَدَاهُ إلى عُنُقِهِ بحبل، فلما نظر إلى رسولِ الله ﷺ قال: أمَّا والله ما لُمْتُ نفسي في عداوتك، ولكنَّه من يَخْذَلُ اللهَ يُخْذَلُ. ثمَّ أقبلَ على النَّاسِ فقال: أيُّها النَّاسُ إنَّه لا بأسَ بأمرِ الله. كتابٌ وقَدَرٌ ومَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ على بني إسرائيل. ثمَّ جلسَ فضربتْ عُنُقُهُ.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن جعفر بن الزُّبَيْرِ، عن عمِّه عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: لم يُقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة، قالت: إنَّها والله لعندي تَحَدَّثْتُ معي وتَضَحَّكُ ظَهراً وبَطْناً، ورسولُ الله ﷺ يقتل رجالهم بالسُّوقِ إذ هتف هاتِفٌ: يابنتِ فلانة. قالت: أنا والله. قلتُ: وبئلك، ما لك؟ قالت: أقتل. قلتُ: ولم؟ قالت: حدَّثَ أحدثته. فانطَلَقَ بها فضربتْ عُنُقَهَا.

قال عِكْرِمَةُ وغيره: صياصِيهِم: حصونهم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: ثم بعث النبي ﷺ سعدَ بنَ زيدِ، أخا بني عبدالأشهل بسبايا بني قُرَيْظَةَ إلى نَجْدِ، فابتاعَ له بهم خيلاً وسلاحاً. وكان ﷺ قد اصطفى لنفسه رِيحانة بنتَ عَمْرٍو بنِ خُنَافَةَ، وكانت عنده حتى تُؤفِّي وهي في مِلْكِهِ، وعرضَ عليها أن يتزوَّجها، ويضربَ عليها الحجابَ، فقالت: يا رسولَ الله بل تتركني في مالك فهو

(١) أي: تضرب إلى الحمرة، أي على لون الورد حين همَّ يتفتح.

(٢) ابن هشام ٢/٢٤٢.

(٣) ابن هشام ٢/٢٤٥.

أخفُّ عليك وعليَّ. فتركها. وقد كانت أوَّلاً توقَّفتُ عن الإسلام ثم أسلمت، فسُرَّ النَّبِيُّ ﷺ بذلك، والله أعلم.

وفي ذي الحجة:

### وفاة سعد بن مُعَاذٍ من سنة خمس

هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أُصيب سعد يوم الخندق، رماه رجلٌ من قُرَيْشٍ يقال له حِبَّانُ بن العَرِيقَةَ، رماه في الأكحل، فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمةً في المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع من الخندق؛ وذكر الحديث، وفيه قالت عائشة: ثم إنَّ كَلِمَهُ تحجَّرَ للبرء فقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم انه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ وضعت الحربَ بيننا وبينهم، فَإِن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني لهم حتَّى أجاهدهم فيك، وإن كنتَ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم فافجرها واجعل موتي فيها. قال: فانفجر من لَبَّتِهِ، فلم يرُعُهُمْ - ومعهم في المسجد أهل خيمةٍ من بني غفار - إلا والدَّم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعدٌ جُرْحُهُ يَغْدُو فمات منها. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال اللَّيْثُ: حدَّثني أبو الزُّبَيْرِ، عن جابر، قال: رُمي سعدٌ يوم الأحزاب فقطعوا أكحلَه، فحسمه رسولُ الله ﷺ بالنار، فانتفخت يده، فتركه، فنزفه الدَّم فحسمه أخرى. فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللَّهُمَّ لا تُخْرِجْ نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قُرَيْظَةَ. فاستمسك عرقه فما

(١) البخاري ١٤٤/٥، ومسلم ١٦٠/٥.

قطرت منه قطرة، حتى نزلوا على حُكم سعد، فأرسل إليه رسولُ الله ﷺ، فحُكم أن تُقتلَ رجالُهم وتُسبى نساؤُهم وذرائعُهم، قال: وكانوا أربع مئة. فلما فرغ من قتلهم، انفتق عِرْقُه فمات. حديث صحيح (١). (٢).

وقال ابن راهويه: حدثنا عمرو بن محمد القرشي، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ هذا الذي تحرك له العرشُ - يعني سعد بن مُعاذ - وشيخ جنازته سبعون ألف ملك، لقد ضُمَّ ضَمَّةً ثم فُرِّجَ عنه (٣). وقال سليمان التيمي، عن الحسن: اهتزَّ عرشُ الرحمن فرحاً بروحه (٤). (٥).

وقال يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن مُعاذ بن رفاعة، عن جابر، قال: جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: مَنْ هذا العبد الصالح الذي مات؛ فتحت له أبوابُ السماء وتحرك له العرش؟ قال: فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد بن مُعاذ، فجلس رسولُ الله ﷺ على قبره وهو يُدفن، فبينما هو جالس قال: سبحان الله - مرتين - فسبح القوم. ثم قال: الله أكبر الله أكبر، فكبرَ القومُ. فقال: عَجِبْتُ لهذا العبد الصالح شُدِّدَ عليه في قبره حتى كان هذا حين فُرِّجَ له (٦).

روى بعضُه محمد بنُ إسحاق، عن مُعاذ بن رفاعة، قال: أخبرني

(١) أحمد ٣/٣٥٠، والدارمي (٢٥١٢)، والترمذي (١٥٨٢) وصححه، والبيهقي في الدلائل ٤/٢٧-٢٨.

(٢) كتب على هامش الأصل: «هذا السند على شرط مسلم».

(٣) دلائل النبوة ٤/٢٨.

(٤) انظر وفاة سعد بن معاذ في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤٢٤-٤٣٤.

(٥) كتب على هامش الأصل: «على شرط البخاري».

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٤٣٢، وانظر مسند أحمد ٣/٣٢٧ و٣٦٠ و٣٧٧.

محمود بن عبدالرحمن بن عمرو بن الجَمُوح، عن جابر .

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مِنْ شِئْتِ مَنْ رَجَالَ قَوْمِي أَنَّ جَبْرِيْلَ أْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْرُ ثَوْبَهُ مُبَادِرًا إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَوَجَدَهُ قَدْ قُبِضَ .

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَهُمْ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: كَانَ سَعْدٌ رَجُلًا بَادِنًا، فَلَمَّا حَمَلَهُ النَّاسُ وَجَدُوا لَهُ خَفَةَ . فَقَالَ رَجَالَ مِنَ الْمَنَافِقِينَ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَبَادِنًا وَمَا حَمَلْنَا مِنْ جَنَازَةٍ أَخْفَ مِنْهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ لَهُ حَمَلَةٌ غَيْرِكُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ اسْتَبَشَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِرُوحِ سَعْدٍ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ .

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ أَهْلِ سَعْدٍ: مَا بَلَغَكُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا؟ فَقَالُوا: ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: كَانَ يَقْصُرُ فِي بَعْضِ الطُّهُورِ مِنَ الْبَوْلِ<sup>(٤)</sup> .

وقال يزيد بن هارون: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدُقِ أَقْفُو آثَارَ النَّاسِ، فَسَمِعْتُ وَئِيدَ الْأَرْضِ، تَعْنِي حَسَّ الْأَرْضِ، وَرَائِي، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ يَحْمِلُ مِجَنَّهُ . فَجَلَسْتُ،

(١) ابن هشام ٢/٢٥٠-٢٥١ .

(٢) ابن هشام ٢/٢٥١ .

(٣) ابن هشام ١/٤٣٠ .

(٤) كتب على هامش الأصل: «من هنا إلى آخر الترجمة أُخذ من الطبقات لابن

سعد» .

فمرَّ سعدٌ وهو يقول :

لَبِثَ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلٌ      مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ  
قالت : وعليه درع قد خرجت منها أطرافه ، فتخوّفت على أطرافه ،  
وكان من أطول النَّاسِ وأعظمهم . قالت : فافتحمتُ حديقةً ، فإذا فيها  
نفرٌ فيهم عمر ، وفيهم رجل عليه مغفّر . فقال لي عمر : ما جاء بكِ؟ والله  
إنَّكِ لجرِيئةٌ ، وما يؤمنك أن يكونَ تَحَوُّزًا وبلاءً . فما زال يلومني حتى  
تميّت أن الأرض انشقتْ ساعتئذٍ فدخلتُ فيها . قالت : فرفع الرجل  
المِغْفَرَ عن وجهه ، فإذا طلحة بن عبّيدالله ، فقال : وَيَحَاكَ ، قد أكثرت  
وأين التحوّز والفرار إلا إلى الله؟ قالت : ويرمي سعداً رجلاً من قُرَيْشٍ ،  
يقال له ابن العرِقة ، بسهم ، فقال : خُذْهَا ، وأنا ابن العرِقة . فأصاب  
أُكْحَلَهُ . فدعا الله سعدٌ فقال : اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي حَتَّى تَشْفِينِي مِنْ قُرَيْظَةَ .  
وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية . فرقاً كَلَّمَهُ وبعث اللهُ الرِّيحَ على  
المشركين . وساق الحديث بطوله . وفيه قالت : فانفجر كَلَّمَهُ وقد كان  
بَرِيءٍ حَتَّى مَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلَ الْخُرْصِ <sup>(١)</sup> . ورجع إلى قُبَّتِهِ . قالت :  
وحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر . فإني لأعرف بكاءَ أبي بكرٍ من  
بكاءِ عمر ، وأنا في حُجْرَتِي ، وكانوا كما قال اللهُ تَعَالَى ﴿رُحَمَاءُ  
يَبْنَهُمْ﴾ [الفتح] . قال : فقلت : ما كان رسولُ اللهِ ﷺ يصنع؟ قالت :  
كانت عيناه لا تدمع على أحدٍ ولكنّه إذا وَجَدَ فَإِنَّمَا هُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ <sup>(٢)</sup> .

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ ، عن محمد بن زياد ، عن عبدالرحمن بن  
عَمْرٍو بن سعد بن مُعَاذٍ ، أن بني قُرَيْظَةَ نزلوا على حُكْمِ رسولِ اللهِ ﷺ ،  
فأرسل إلى سعد بن مُعَاذٍ فَأَتِي بِهِ مَحْمُولًا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ مُضْنِي مِنْ  
جِرْحِهِ ، فقال له : أَشِرُّ عَلَيَّ فِي هَؤُلَاءِ . فقال : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ

(١) الخاتم أو حلقة القرط .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٢٣ ، وأحمد في المسند ٦/١٤١-١٤٢ .

فيهم بأمرٍ أنت فاعله . قال : أجل ، ولكن أشر عليّ فيهم . فقال : لو  
وُلِّيتُ أمرهم قتلْتُ مُقاتلتهم وسيئُ ذراريتهم وقسمتُ أموالهم . فقال :  
والذي نفسي بيده لقد أشرت عليّ فيهم بالذي أمرني الله به <sup>(١)</sup> .

وقال محمد بن سعد : أخبرنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدّثني محمد  
ابن صالح التّمَار ، عن سعد بن إبراهيم ، سمع عامر بن سعد ، عن أبيه ،  
قال : لما حكم سعد بنُ مُعَاذ في قُرَيْظَةَ أن يُقتل مَنْ جرت عليه الموسى ،  
قال رسول الله ﷺ : لقد حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق  
سبع سماوات <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن سعد : أخبرنا يزيد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ،  
عن رجل من الأنصار ، قال : لما قضى سعد في قُرَيْظَةَ ثم رجع انفجر  
جرحه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاه فأخذ رأسه فوضعه في حجره ،  
وسجّي بثوبٍ أبيض إذا مدّ على وجهه بدت رجلاه ، وكان رجلاً أبيضَ  
جسيماً ، فقال رسول الله ﷺ : اللّهُمَّ إنَّ سعداً قد جاهد في سبيلك  
وصدّق رسولك وقضى الذي عليه ، فتقبّل روحه بخير ما تقبّلت روح  
رجل . فلما سمع سعد كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه ، فقال : السّلام  
عليك يا رسول الله ، أشهد أنّك رسول الله . قال : وأمّه تبكي وتقول :

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا حَزَامَةً وَجِدًّا

فقيل لها : أتقولين الشّعْرَ على سعد؟ فقال رسول الله ﷺ : دعوها  
فغيرها من الشعراء أكذب .

وقال عبدالرحمن بن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن  
محمود بن لبيد ، قال : لما أُصيب أكَحَلُ سَعْدٍ حَوْلوه عند امرأةٍ يقال لها

(١) البخاري ٨١/٤ و ٤٤/٥ و ١٤٣ و ٧٢/٨ ، ومسلم ١٦٠/٥ ، وأحمد ٢٢/٣  
و ٧١ ، والطبقات الكبرى ٤٢٥/٣ .

(٢) الطبقات ٤٢٦/٣ ، والفتح ٤١٢/٧ ونسبه إلى النسائي .

رُفَيْدَةَ، وكانت تداوي الجَرَحَى، قال: وكان النَّبِيُّ ﷺ إذا مرَّ به يقول: كيف أمسيت؟ وإذا أصبح قال: كيف أصبحت؟ فيخبره، فذكر القِصَّة. وقال: فأسرع النَّبِيُّ ﷺ المشي إلى سعد، فشكا ذلك إليه أصحابه، فقال: إنِّي أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسَّلت حنظلة. فانتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يُعَسَّل، وأمه تبكيه وتقول:

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا حَزَامَةً وَجِدًا

فقال رسول الله ﷺ: كلَّ نائحة تكذبُ إلاَّ أمَّ سعد. ثم خُرِجَ به فقالوا: ما حَمَلْنَا ميتاً أخفَّ منه. فقال النَّبِيُّ ﷺ: ما يمنعكم أن يخفَّ عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قطَّ، قد حملوه معكم.

وقال شُعْبَةُ: أخبرني سِمَاك بن حرب، قال: سمعت عبد الله بن شدَّاد يقول: دخل رسول الله ﷺ على سعد بن مُعَاذ وهو يكيد<sup>(١)</sup> بنفسه فقال: جزاك الله خيراً من سيِّد قوم، فقد أنجزت الله ما وعَدْتَهُ وليُنْجِزَنَّكَ اللهُ ما وَعَدَكَ.

وقال ابن نُمَيْرٍ: حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بن عمر، عن نافع، قال: بلغني أنَّه شهد سعداً سبعون ألف ملكٍ لم ينزلوا إلى الأرض.

رواه غيره: عن عُبَيْدِ اللهِ، عن نافع، فقال: عن ابن عمر.

وقال شَبَابَةُ: أخبرنا أبو معشر، عن المَقْبُرِيِّ، قال: لما دفن رسولُ الله ﷺ سعداً قال: لو نجا أحدٌ من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضُمَّ ضَمَّةً اختلفت منها أضلعه من أثر البول<sup>(٢)</sup>.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عمرو، عن [محمد بن

(١) أي: يجودُ بها.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٣٠/٣.

المنكدر، عن<sup>(١)</sup> محمد بن شَرْحَبِيل، أن رجلاً أخذ قبضةً من تراب قبر سعد يوم دُفِن، ففتحها بعد فإذا هي مِسْك.

وقال محمد بن موسى الفِطْرِي: أخبرنا مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرْقِي، قال: دُفِنَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ إِلَى أَسِّ دَارِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قال محمد بن عَمْرُو بْنُ عَلْقَمَةَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَيْقِظَ فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ، أَوْ قَالَ: مَلَكٌ فَقَالَ: مَنْ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ مَاتَ اللَّيْلَةَ اسْتَبْشَرَ بِمَوْتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَّ سَعْدَ ابْنَ مُعَاذٍ أَمْسَى قَرِيباً<sup>(٢)</sup>، مَا فَعَلَ سَعْدٌ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبِضَ وَجَاءَ قَوْمُهُ فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى دَارِهِمْ. فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ الصُّبْحَ، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجَ النَّاسُ مَشْيًا حَتَّى إِنَّ شِسْوَعَ نِعَالِهِمْ تَقَطَّعَ مِنْ أَرْجُلِهِمْ وَإِنْ أَرَدْتَهُمْ لَتَسْقُطَ مِنْ عَوَاتِقِهِمْ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَيَّتَ<sup>(٣)</sup> النَّاسَ مَشْيًا، قَالَ: أَحْشَى أَنْ تَسْبِقُنَا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَمَا سَبَقْنَا إِلَى حَنْظَلَةَ<sup>(٤)</sup>.

شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ».

شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَرْحَبِيلَ، قَالَ: لَمَّا انْفَجَرَ جِرْحُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ التَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَعَلَتْ الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَاكْسِرَ ظَهْرُنَا، فَقَالَ: مَهْ يَا أَبَا بَكْرٍ. ثُمَّ جَاءَ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من ابن سعد (٤٣١/٣) كأن المؤلف ذهل عنها، وانظر تهذيب الكمال ٥٠٧/٢٦.

(٢) هكذا في نسخة البشتكي، وفي نسخة (ع): «دَنِيًّا» وفي طبقات ابن سعد ٤٢٣/٣: «دَنَفًا» وكلها بمعنى.

(٣) أي: أتعبت الناس مشياً.

(٤) طبقات ابن سعد ٤٢٣/٣-٤٢٤.



عمر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

روى عُقْبَةُ بن مُكْرَم: حدثنا ابن أَبِي عَدِيٍّ، عن شُعْبَةَ، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن عائشة، مرفوعاً: لو نجا أحدٌ من ضمة القبر لنجا منها سعد. وقد تقدّم هذا، وما فيه صفة.

وليس هذا الضّغط من عذاب القبر في شيء، بل هو من روعات المؤمن كنزع روحه، وكألمه من بكاء حميمه عليه، وكروّعته من هجوم ملكي الامتحان عليه، وكروّعته يوم الموقف وساعة ورود جهنم، ونحو ذلك. نسأل الله أن يؤمّن روعاتنا.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جدّه، عن عائشة، قالت: ما كان أحد أشدّ فقداً على المسلمين بعد رسول الله ﷺ وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن مُعَاذ<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: أخبرنا عتبة بن جبير، عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ، قال: كان سعد بن مُعَاذ أبيض طوالاً، جميلاً، حسن الوجه، أعين، حسن اللحية. فرمي يوم الخندق سنة خمس فمات منها، وهو ابن سبع وثلاثين سنة. ودُفن بالبقيع.

وقال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «اهتزّ عرشُ الله لموت سعد بن مُعَاذ».

وقال عَوْف، عن أبي نُضرة، عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: «اهتزّ العرش لموت سعد بن مُعَاذ».

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن إسحاق ابن راشد، عن امرأة من الأنصار يقال لها أسماء بنت يزيد بن السكّن،

(١) طبقات ابن سعد ٤٣٣/٣.

(٢) المغازي ٥٢٥/٢.

أن رسول الله ﷺ قال لأم سعد بن معاذ: «ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك بأن ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش؟» .

وقال يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدته رُمَيْثَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقْبَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِنْ قُرْبِي مِنْهُ لَفَعَلْتُ - يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذِ يَوْمَ مَاتَ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ» (١) .

وقال محمد بن فضَّيْل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: اهتزَّ العرش لحبِّ لقاء الله سعداً. قال: إنما يعني السرير. قال: ﴿ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [يوسف] قال: تفسخت أعوده. قال: ودخل رسول الله ﷺ قبره فاحتبس، فلما خرج قيل له: يا رسول الله: ما حبسك؟ قال: ضمَّ سعدٌ في القبر ضمةً فدعوت الله يكشف عنه (٢) .

وقال الثَّوْرِي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء أن النبي ﷺ أتى بثوب حرير، فجعل أصحابه يتعجبون من لينة فقال: «إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا». مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (٣) .

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا محمد بن عمرو، عن واقد بن عمرو ابن سعد بن معاذ، قال: دخلت على أنس بن مالك؛ وكان واقدٌ من أعظم الناس وأطولهم؛ فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. فقال: إنك بسعد لشييه، ثم بكى فأكثر البكاء. ثم قال: يرحم الله سعداً، كان من أعظم الناس وأطولهم. ثم قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى أكيدر دومة، فبعث إلى رسول الله ﷺ بجبة من ديباج

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٣٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٣٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٣٥ .

منسوج فيها الذَّهَبُ، فلبسها رسول الله ﷺ، فجعل النَّاسَ يمسحونها وينظرون إليها، فقال: أتعجبون من هذه الجُبَّةِ؟ قالوا: يا رسول الله ما رأينا ثوباً قطُّ أحسن منه، قال: فَوَاللَّهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِمَّا تَرَوْنَ<sup>(١)</sup>.

قلت: هو سعد بن مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جِشْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرٍو، ولقبه النَّبِيُّ، ابن مالك بن الأوس؛ أخي الْخَزْرَجِ؛ وهما ابنا حارثة بن عمرو؛ ويُدعى حارثة العنقاء؛ وإليه جماع الأوس والخزرج أنصار رسول الله ﷺ. ويكنى سعد أبا عمرو، وأمّه كَبْشَةُ بنت رافع الأنصاري، من المُبَايعَاتِ. أسلم هو وأُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ عَلَى يَدِ مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وكان مُضْعَبٌ قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَبْلَ الْعُقْبَةَ الْآخِرَةَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُقْرَأُ الْقُرْآنَ. فلما أسلم سعد لم يبق من بني عبدالأشهل - عشيرة سعد - أحدٌ إلا أسلم يومئذٍ. ثم كان مُضْعَبٌ فِي دَارِ سَعْدِ هُوَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، يَدْعَوَانِ إِلَى اللَّهِ. وكان سعد وأسعد ابني خالة. وأخي النَّبِيِّ ﷺ بين سعد بن مُعَاذٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ. قاله ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>.

وقال الواقدي، عن عبدالله بن جعفر، عن سعد بن إبراهيم، وغيره: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ<sup>(٣)</sup>.

شهد سعد بدرًا، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ حِينَ وَلَّى النَّاسَ. وقال أبو نُعَيْمٍ: حدثنا إسماعيل بن مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ: حدثنا أبو الْمُتَوَكَّلِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْحُمَّى، فَقَالَ: مَنْ كَانَتْ بِهِ فَهِيَ حِطُّهُ مِنَ النَّارِ. فسألها سعد بن مُعَاذِ رَبِّهِ، فَلزِمَتْهُ فَلَمْ تَفَارِقْهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٣٥-٤٣٦.

(٢) وانظر طبقات ابن سعد ٣/٤٢٠-٤٢١.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٢١.

وكان لسعد من الولد: عَمْرُو، وعبدالله، وأُمُّهُمَا: عَمَّةُ أُسَيْدِ بْنِ  
الْحَضِيرِ هِنْدُ بِنْتُ سِمَاكٍ مِنْ بَنِي عَبْدِالْأَشْهَلِ، صَحَابِيَّةٌ. وَكَانَ تَزَوَّجَهَا  
أَوْسُ بْنُ مُعَاذِ أَخُو سَعْدٍ - وَقُتِلَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنِ سَعْدٍ - يَوْمَ  
الْحَرَّةِ (١).

وكان لعمرُو من الولد: واقد بن عَمْرُو، وجماعة قيل إنهم تسعة.  
وَقُتِلَ عَمْرُو أَخُو سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ ابْنُ أُخِيهِمَا الْحَارِثُ  
ابْنُ أَوْسٍ يَوْمَئِذٍ شَابًا، وَقَدْ شَهِدُوا بَدْرًا، وَالْحَارِثُ أَصَابَهُ السَّيْفُ لَيْلَةَ  
قَتَلُوا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ، وَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ. وَشَهِدَ بَعْدَ ذَلِكَ أُحُدًا.

روى عن سعد بن مُعَاذٍ: عَبْدُاللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قِصَّةَ بَمَكَةَ مَعَ أُمِّيَّةَ بْنِ  
خَلْفٍ، وَذَلِكَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٢)

وَحَصَّنَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى أُمِّيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، حَاصِرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ  
خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.

وَاسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: خَلَادُ بْنُ سُوَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ،  
طَرِحَتْ عَلَيْهِ رَحَى، فَشَدَّخَتْهُ (٣).

وَمَاتَ فِي مَدَّةِ الْحِصَارِ أَبُو سِنَانِ بْنِ مِحْصَنٍ، بَدْرِيٌّ مِهَاجِرِيٌّ، وَهُوَ  
أَخُو عَكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ. شَهِدَ هُوَ وَابْنُهُ سِنَانُ بَدْرًا. وَدُفِنَ  
بِمَقْبَرَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّتِي يَتَدَاوَنُ بِهَا مِنْ نَزْلِ دُورِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَاشَ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بَقِيَ إِلَى أَنْ بَاعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٢٠.

(٢) البخاري ٤/٢٤٩.

(٣) ابن هشام ٢/٢٤٢.

## إسلام ابني سَعِيَّة

وأسد بن عُبيد

قال يونس بن بُكَيْرٍ، وجريير بن حازم، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ، عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ، أنه قال: هل تدري عَمَّ كان إسلامُ ثَعْبَلَةَ وأسد ابني سَعِيَّةَ، وأسد بن عُبيد، نفر من هَذَلٍ، لم يكونوا من بني قُرَيْظَةَ ولا نَضِيرٍ، كانوا فوق ذلك؟ قلت: لا. قال: إِنَّه قَدِمَ علينا رجل من الشام يهودي، يقال له ابن الهَيَّبَانِ، ما رأينا خيراً منه. فكنّا نقول إذا احتبس المطر: استسقى لنا. فيقول: لا والله، حتى تُخْرِجُوا صدقةً صاعاً من تمر أو مداً من شعير. فنفعل، فيخرج بنا إلى ظاهر حَرَّتْنَا. فَوَالله ما يبرح مجلسه حتى تمرَّ بنا الشَّعَابُ تَسِيلٌ. قد فعل ذلك غير مرّة ولا مرّتين. فلما حَضَرَتْهُ الوفاة، قال: يا معشر يهود؛ ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قلنا: أنت أعلم. قال: أخرجني نبيُّ أتوقّعه يُبعث الآن فهذه البلدة مُهَاجِرُهُ، وإنه يُبعث بسفك الدماء وسبي الذرّيّة، فلا يمنعكم ذلك منه ولا تُسبِقَنَّ إليه. ثم مات.

زاد يونس بن بُكَيْرٍ في حديثه: فلما كانت الليلة التي افْتَتِحَتْ فيها قُرَيْظَةُ قال أولئك الثلاثة، وكانوا شُبَّاناً أحداثاً: يا معشر يهود، هذا الذي كان ذكر لكم ابن الهَيَّبَانِ. قالوا: ما هو؟ فقالوا: بلى والله إنه لَهُوَ بصفته. ثم نزلوا فأسلموا وخلّوا أموالهم وأهلهم، وكانت في الحِصْنِ، فلما فتح رُدَّ ذلك عليهم.



## المحتويات

|     |  |
|-----|--|
| ٥   | مقدمة المحقق   |
| ٢٩  | ذكر نسب سيد البشر  |
| ٣٣  | مولده المبارك ﷺ  |
| ٣٨  | أسماء النبي ﷺ وكنيته   |
| ٤٢  | ذكر ما ورد في قصة سطيح وحمود النيران ليلة المولد وانشقاق الإيوان |
| ٤٦  | باب منه  |
| ٤٩  | وأرضعته ثوية   |
| ٥٠  | ثم أرضعته حليلة السعدية  |
| ٥١  | شق الصدر   |
| ٥٣  | وفاة والده   |
| ٥٤  | وفاة أمه وكفالة جده وعمه   |
| ٥٦  | وقد رعى الغنم  |
| ٥٧  | سفره مع عمه إن صحَّ  |
| ٦٢  | شأن خديجة رضي الله عنها  |
| ٦٣  | بنيان الكعبة   |
| ٧١  | ما عصمه الله به من أمر الجاهلية                                  |
| ٧٦  | ذكر زيد بن عمرو بن نفيل  |
| ٨٠  | باب [صفته ﷺ في التوراة]  |
| ٨٣  | قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه                                   |
| ٩٥  | ذكر مبعثه ﷺ  |
| ١٠٢ | أول من آمن به خديجة رضي الله عنها                                |
| ١٠٤ | من معجزاته الأول   |

- ١١١ ..... إسلام السابقين الأولين
- ١١٦ ..... دعوة النبي ﷺ عشيرته إلى الله وما لقي من قومه
- ١٣٣ ..... إسلام أبي ذر رضي الله عنه
- ١٣٧ ..... إسلام حمزة رضي الله عنه
- ١٣٨ ..... إسلام عمر رضي الله عنه
- ١٤٦ ..... الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم الثانية
- ١٥٨ ..... إسلام ضماد
- ١٥٩ ..... إسلام الجن
- ١٦٣ ..... فصل فيما ورد من هواتف الجان وأقوال الكُهَّان
- ١٦٩ ..... انشقاق القمر
- ١٧٢ ..... ويسألونك عن الروح
- ١٧٤ ..... ذكر أذية المشركين للنبي ﷺ وللمسلمين
- ١٧٩ ..... ذكر شعب أبي طالب والصحيفة
- ١٨٢ ..... إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
- ١٨٤ ..... دعاء رسول الله ﷺ على قريش بالسَّنة
- ١٨٦ ..... ذكر الروم
- ١٨٩ ..... ثم توفي عمه أبو طالب وزوجته خديجة
- ١٩٧ ..... ذكر الإسراء برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى
- ٢٠٧ ..... ذكر معراج النبي ﷺ إلى السماء
- ٢٢٩ ..... زواجه ﷺ بعائشة وسودة أمي المؤمنين
- ٢٣١ ..... عرض نفسه ﷺ على القبائل
- ٢٣٧ ..... حديث يوم بُعث
- ٢٣٩ ..... ذكر مبدأ خبر الأنصار والعقبة الأولى
- ٢٤٧ ..... العقبة الثانية



- ٢٥٤ . . . . . تسمية من شهد العقبة
- ٢٥٨ . . . . . ذكر أول من هاجر إلى المدينة
- ٢٦٥ . . . . . سياق خروج النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً
- ٢٨٣ . . . . . السنة الأولى من الهجرة
- ٢٨٨ . . . . . قصة إسلام ابن سَلام
- ٢٩٠ . . . . . قصة بناء المسجد
- ٢٩٧ . . . . . سنة اثنتين
- ٢٩٧ . . . . . غزوة الأبواء
- ٢٩٧ . . . . . بعثُ حمزة
- ٢٩٧ . . . . . بعثُ عُبَيْدة
- ٢٩٨ . . . . . غزوة بُواط
- ٢٩٨ . . . . . غزوة العُشَيْرَة
- ٢٩٩ . . . . . بدر الأولى
- ٢٩٩ . . . . . سرية سعد بن أبي وقاص
- ٢٩٩ . . . . . بعثُ عبدالله بن جَحْش
- ٣٠١ . . . . . غزوة بدر الكبرى، من السيرة لابن إسحاق، رواية البكائي
- ٣١٣ . . . . . واستشهد يوم بدر
- ٣٢١ . . . . . بقية أحاديث غزوة بدر
- ٣٢٢ . . . . . رؤيا عاتكة
- ٣٤٤ . . . . . ذكر غزوة بدر، من مغازي موسى بن عقبة
- ٣٥٣ . . . . . غنائم بدر والأسرى
- ٣٥٩ . . . . . أسماء من شهد بدرأ
- ٣٦٠ . . . . . ذكر طائفة من أعيان البدرين
- ٣٦٤ . . . . . قصة النجاشي، من السيرة

- ٣٧٠ ..... سرية عُمير بن عَدِي الخَطْمِي  
~~٣٧٠~~ ..... غزوة بني سُلَيْم  
 ٣٧١ ..... سرية سالم بن عُمير لقتل أبي عَفْكَ  
 ٣٧١ ..... غزوة السَّوِيق، وفي ذي الحجة  
 ٣٧٥ ..... سنة ثلاث  
 ٣٧٥ ..... غزوة ذي أَمْر  
 ٣٧٥ ..... غزوة بُحْران  
 ٣٧٦ ..... غزوة بني قَيْنِقَاع  
 ٣٧٨ ..... غزوة بني النَضِير  
 ٣٨٣ ..... سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدَة  
 ٣٨٤ ..... غزوة قَرَقَرَة الكُدْر  
 ٣٨٤ ..... مقتل كعب بن الأشرف  
 ٣٩١ ..... غزوة أُحد  
 ٤٢٠ ..... عدد الشهداء  
 ٤٣٧ ..... غزوة حمراء الأسد  
 ٤٤٣ ..... السنة الرابعة  
 ٤٤٣ ..... سرية أبي سَلَمَة إلى قَطْن في أولها  
 ٤٤٤ ..... غزوة الرَّجِيع  
 ٤٤٩ ..... غزوة بئر مَعُونَة  
 ٤٥٤ ..... ذكر الخلاف في غزوة بني النَضِير (وقد تقدمت في سنة ثلاث)  
 ٤٥٦ ..... غزوة بني لِحْيَان  
 ٤٥٧ ..... غزوة ذات الرِّقَاع  
 ٤٦٠ ..... غزوة بدر الموعد  
 ٤٦٢ ..... ذكر بعض الحوادث الواقعة في سنة أربع

- ٤٦٢ ..... أسماء من استشهد من الصحابة يوم بئر معونة
- ٤٦٧ ..... السنة الخامسة
- ٤٦٧ ..... غزوة دُومَة الجندل
- ٤٦٨ ..... غزوة المُرَيْسِيع (غزوة بني المِصْطَلِق)
- ٤٧٠ ..... تزويج رسول الله ﷺ بجُويَرة
- ٤٧٥ ..... حديث الإفك
- ٤٨٦ ..... غزوة الخندق (الأحزاب)
- ٥٠٦ ..... غزوة بني قريظة
- ٥١٦ ..... وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه
- ٥٢٧ ..... إسلام ابني سَعِيَة وأسد بن عُبيد

# سيرة الإمام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٣٧٤هـ - ٧٤٨هـ

## السيرة النبوية (٢)

حَقَّقَهُ، وَضَبَطَ نَصَبَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدكتور بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سِيَرَةُ أَعْمَالِ النَّبِيِّينَ

السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ

(٢)

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطني المصطبة - مبنى عبد الله سليم  
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩.٣٩ - ٦.٣٤٤٣ - ص.ب. : ٧٤٦ - بوقيا : بوشتران



**Al-Resalah**  
PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460

البريد الإلكتروني : E-mail: Resalah@Cyberia.net.lb

## سنة ست من الهجرة

قال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ذا الحجة والمعرم وصفرًا وشهرَي ربيع، وخرج في جمادى الأولى إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع: خبيب بن عدي وأصحابه، وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غزاةً، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال، فقال: لو أنا هبطنا عُسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة. فهبط في مئتي راكب من أصحابه حتى نزل عُسفان. ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم، ثم كرا. وراح قافلًا.

### [غزوة ذي قرد]<sup>(٢)</sup>

ثم قدم المدينة فأقام بها ليلي، فأغار عيينة بن حصن في خيل من غطفان علي لقاح النبي ﷺ بالغابة<sup>(٣)</sup>، وفيها رجل من بني غفار وامرأة، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح.

وكان أول من نذر<sup>(٤)</sup> بهم سلمة بن الأكوع، غدا يريد الغابة ومعه غلام لطلحة بن عبيدالله معه فرسه، حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى

(١) ابن هشام ٢/٢٧٩.

(٢) العنوان ليس في الأصول ووضعناه بين معقوفتين للدلالة على اسم الغزوة، وانظر ابن هشام ٢/٢٨١.

(٣) موضع قرب المدينة على طريق الشام.

(٤) أي: علم بهم وحذر منهم.



بعض خيولهم فأشرف في ناحية من سَلْع، ثم صرخ: واصْبَاحاه، ثم خرج يشتدُّ في آثار القوم، وكان مثل السَّبْع، حتى لَحِقَ بالقوم. وجعل يرُدُّهم بِنَبْلِه، فإذا وُجِّهَت الخيلُ نحوه هرب ثم عارضهم فإذا أمكنه الرمي رمى. وبلغ رسولُ الله ﷺ ذلك فصرخ بالمدينة: الْفَزَعُ الْفَزَعُ. فترامت الخيولُ إلى رسولِ الله ﷺ: المقداد، وعَبَاد بن بشر، وأسيد بن ظُهَيْر، وعُكَّاشَة بن مِخْصَن وغيرهم. فأمر عليهم سعد بن زيد، ثم قال: أخرج في طلبِ القومِ حتى ألحقك بالناس، وقد قال رسول الله ﷺ - فيما بلغني - لأبي عِيَّاش: لو أعطيت فرسك رجلاً أفرس منك؟ فقلت: يا رسول الله أنا أفرسُ النَّاس. وضربتُ الفرسَ فوالله ما مشى بي إلا خمسين ذراعاً حتى طرحني فعجبتُ أن رسولَ الله ﷺ قال: لو أعطيت أفرس منك وجوابي له.

ولم يكن سَلَمَة بن الأَكْوَع يومئذٍ فارساً، وكان أوَّل من لحق القوم على رِجْلَيْه. وتلاحق الفُرسان في طلب القوم، فأول من أدركهم مخرز ابن نَضْلَة الأسدي، فأدركهم ووقف لهم بين أيديهم ثم قال: قفوا يا معشر بني اللُّكَيْعَة حتى يلحق بكم مَنْ وراءكم من المسلمين. فحمل عليه رجل منهم فقتله، ولم يُقتل من المسلمين سواه.

قال عبد الملك بن هشام<sup>(١)</sup>: وَقُتِلَ يَوْمئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَاصِ بْنِ مُجَزَّرٍ<sup>(٢)</sup> الْمُدَلْجِي.

وقال البُكَّائِي، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَّهَمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مُجَزَّرًا إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ عُكَّاشَة يُقَالُ لَهُ

(١) ابن هشام ٢/٢٨٣.

(٢) قيده المؤلف في المشتبه (٥٧٧)، فقال: وبمعجمات: مُجَزَّر المدلجي.

(٣) ابن هشام ٢/٢٨٤.

الجناح، فقتل مجزراً واستلب الجناح. ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة ابن ربيعي. حبيب بن عيينة بن حصن، وغشاه بيّره، ثم لحق بالناس. وأقبل رسول الله ﷺ بالمسلمين، فاسترجعوا وقالوا: قتل أبو قتادة. فقال رسول الله ﷺ: ليس بأبي قتادة ولكنه قتل لأبي قتادة وضع عليه برّده لتعرفوا أنه صاحبه.

وأدرك عكاشة بن محصن أوبراً وابنه عمرو بن أوبر، كلاهما على بعير، فانظمهما بالرمح فقتلها جميعاً، واستنقذوا بعض اللقاح.

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالجبل<sup>(١)</sup> من ذي قرد، وتلاحق الناس، فنزل رسول الله ﷺ به، وأقام عليه يوماً وليلة. وقال سلمة: يا رسول الله لو سرحتني في مئة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم. فقال رسول الله ﷺ؛ فيما بلغني: إنهم الآن ليغبون<sup>(٢)</sup> في غطفان. فقسم رسول الله ﷺ في أصحابه، في كل مئة رجل، جزوراً. وأقاموا عليها ثم رجعوا إلى المدينة.

قال: وانفلتت امرأة الغفاري على ناقة من إبل رسول الله ﷺ حتى قدمت عليه، وقالت: إنني نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها. قال: فتبسّم رسول الله ﷺ ثم قال: بشس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجّاك بها ثم تنحرينها، إنه لا نذر فيما لا يملك ابن آدم إنما هي ناقة من إبلي، ارجعي على بركة الله<sup>(٣)</sup>.

قلت: هذه الغزوة تُسمّى غزوة الغابة، وتُسمّى غزوة ذي قرد.

وذكر ابن إسحاق وغيره: أنّها كانت في سنة ست. وأخرج

(١) في نسخة البشتكي: «بالخيل»، وليس بشيء، وانظر تاريخ الطبري ٢/٦٠٣.

(٢) أي: يشربون اللبن بالعشي.

(٣) ابن هشام ٢/٢٨٥.

مسلم<sup>(١)</sup> أنها كانت زمن الحُدَيْبِيَّةِ .

قال أبو النَّصْرِ هاشم بن القاسم : حدثنا عِكْرِمَةُ بن عَمَّارٍ ، قال :  
حدَّثني إِيَّاس بن سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ ، عن أبيه ، قال : قَدِمْنَا المَدِينَةَ زمن  
الحُدَيْبِيَّةِ مع رسولِ اللهِ ﷺ فخرجت أنا ورَبَاحُ - غلامِ النَّبِيِّ - بظهرِ رسولِ  
اللهِ ﷺ ، وخرجت بفرَسٍ لطلحةِ بنِ عُبَيْدِاللهِ كُنْتُ أريدُ أنْ أُنْدِيهَ<sup>(٢)</sup> مع  
الإبلِ . فلما كان بغلسٍ ، أغارَ عبدالرحمنُ بنُ عُيَيْنَةَ على إبلِ رسولِ اللهِ  
ﷺ ، فقتلَ راعيها وخرجَ يطردُها هو وأناسٌ معه في خَيْلٍ . فقلتُ : يا  
رباحُ اقعدِ على هذا الفَرَسِ فألحِقْهُ بطلحةِ وأخبرَ رسولَ اللهِ الخبيرَ .  
وقمتُ على تلٍّ فجعلتُ وجهي من قِبَلِ المَدِينَةِ ثم ناديت ثلاثَ مرَّاتٍ : يا  
صباحاه . ثم اتَّبَعْتُ القومَ معي سيفي ونبلي ، فجعلتُ أرميهم وأعقرهم بهم  
وذلك حين يكثُرُ الشجرُ ، فإذا رجعَ إليَّ فارسٌ جلستُ له في أصلِ شجرةٍ  
ثم رميتُ ، فلا يُقبلُ عليَّ فارسٌ إلَّا عقرتُ به . فجعلتُ أرميهم وأقولُ :

أنا ابنُ الأَكْوَعِ      واليومُ يومُ الرُّضْعِ

فألحقَ برجلٍ منهم فأرميه وهو على راحلةٍ رَحَلَهُ ، فيقعُ سهمي في  
الرَّحْلِ حتى انتظمتُ كتفه ، فقلتُ : خُذْها وأنا ابنُ الأَكْوَعِ .

وكنتُ إذا تضايقتُ الثنايا عَلَوْتُ الجبلَ فردَّأتهم بالحجارةِ ، فما زال  
ذلك شأني وشأنهم أتبعهم فأرتجزُ ، حتى ما خلقَ اللهُ شيئاً من سرحِ النَّبِيِّ  
ﷺ إلَّا خَلَفْتَهُ ورائي واستنقذته من أيديهم . ثم لم أزلُ أرميهم حتى ألقوا  
أكثرَ من ثلاثينَ رمحاً وأكثرَ من ثلاثينَ بُرْدَةً يستخفُّونَ منها ، ولا يُلقونَ  
من ذلك شيئاً إلَّا جعلتُ عليه حجارةً وجمعتُه على طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ  
حتى إذا مُدَّ الضَّحَاءُ<sup>(٣)</sup> أتاهم عُيَيْنَةُ بنُ بدرِ النَّزَارِيِّ مدداً لهم ، وهم في

(١) مسلم ١٨٩/٥ و١٩٥ .

(٢) أي : يورده ليشرَب قليلاً .

(٣) الضَّحَاءُ : أكلة الضَّحَى ، وفي مسلم : فجلسوا يتضحون ، عني : يتغدون .

ثنية ضيقة. ثم علوتُ الجبل، فقال عيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح، ما فارقنا بسحر حتى الآن، وأخذ كل شيء كان في أيدينا وجعله وراء ظهره. فقال عيينة: لولا أن هذا يرى أن وراءه مدداً لقد ترككم، ليقيم إليه نفرٌ منكم. فقام إليّ أربعة فصعدوا في الجبل. فلما أسمعهم الصوت قلت: أتعرفوني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا ابن الأكوغ، والذي كرم وجه محمد ﷺ لا يطلبني رجلٌ منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني.

قال رجل منهم: إني أظن؛ يعني كما قال. فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر، وإذا أولهم الأخرم الأسدي، وعلى إثره أبو قتادة، وعلى إثره المقداد، فولّى المشركون. فأنزلُ من الجبل فأعرضُ الأخرم فأخذ عنان فرسه، فقلت: يا أكرم انذر القوم يعني احذرهم فإني لا آمن أن يقطعوك، فأتتد حتى يلحق النبي ﷺ وأصحابه. فقال: إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فحلّيت عنان فرسه فيلحق بعبدالرحمن ابن عيينة<sup>(١)</sup>، وطعنه عبدالرحمن فقتله. وتحول عبدالرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة به، فاختلفا طعنتين، فعقر بأبي قتادة، وقتله أبو قتادة، وتحول على فرس الأخرم. ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابي شيئاً ويعرضون قبل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه، فأبصروني أعدو وراءهم، فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية، ثنية ذي تير<sup>(٢)</sup>، وغربت الشمس،

(١) في نسخة (ع) زيادة هي: «ويعطف عليه عبدالرحمن فاختلفا طعنتين، فعقر الأخرم بعبدالرحمن»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى ومنها نسخة البشتكي، وتعضده رواية مسلم، إذ ليس فيها هذه الزيادة.

(٢) جوده البشتكي عن خط المصنف.

فألحق رجلاً فأرميه فقلت: خذها وأنا ابن الأكوح. قال فقال: يا ثكل أمي، أكوعي بكرة؟ قلت: نعم يا عدو نفسه، وكان الذي رميته بكرة، فأتبعته سهماً آخر فعلق به سهمان. ويخلفون فرسين فجذبتهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي جليتهم عنه ذو قرد؛ فإذا نبي الله ﷺ في خمس مئة، وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلقت، فهو يشوي لرسول الله ﷺ. فقلت: يا رسول الله خلني فأتخب من أصحابك مئة واحدة فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخير. قال: أكنت فاعلاً يا سلمة؟ قلت: نعم، والذي أكرمك. فضحك رسول الله ﷺ حتى رأيت نواجذه في ضوء النار. ثم قال: إنهم يُفرون الآن بأرض غطفان. فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان العطفاني فخرجوا لهم جزوراً، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة، فتركوها وخرجوا هرباً.

فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ: خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة. وأعطاني سهم الراجل والفارس جميعاً. ثم أردفني وراءه على العشاء<sup>(١)</sup> راجعين إلى المدينة.

فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضحوة، وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق، فجعل ينادي: هل من مسابق؟ وكرر ذلك. فقلت له: أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا، إلا رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلا سابقه. قال: إن شئت. قلت: اذهب إليك. فطفر عن راحلته، وثبت رجلي فطفرت عن الناقة. ثم إنني ربطت عليه شرفاً<sup>(٢)</sup> أو شرفين؛ يعني استبقيت نفسي، ثم إنني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي. قلت: سبقتك والله. فضحك وقال:

(١) اسم ناقة للنبي ﷺ.

(٢) الشرف: ما ارتفع من الأرض. أي: حبست نفسي عن الجري الشديد.

إِنْ (١) أَظُنُّ حَتَّى قَدِمْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ شَيْخٍ ، عَنْ هَاشِمٍ (٢) .

قَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَرَّانِيَّ بِمِصْرَ ، وَعَلِيٌّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيَّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَعَلِيٌّ أَبِي سَعِيدٍ سُئْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِحَلَبَ ، وَعَلِيٌّ أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمَقْدِسِيَّ بِقَاسِيُونَ ، وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْفَقِيهَ ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ مُحَاسِنَ ، وَعَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَدِيبَ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ رُوزْبَةَ .

(ح) وَقَرَأَتْ عَلِيٌّ أَبِي الْحَسَنِ الْيُونِنِيَّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الْعَبَّاسِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَثْمَانَ الْفَقِيهَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَازِمَ ، وَعَلِيٌّ بْنُ بَقَاءَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَزِيزَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ : أَخْبَرَكَمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنَ الزُّبَيْدِيِّ ؛ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ السَّجْزِيَّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّرَّازُورْدِيَّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَمَوَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، قَالَ : خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِشَيْئَةِ الْغَابَةِ لَقِيَنِي غَلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قُلْتُ : وَيْحَكَ مَا بِكَ ؟ قَالَ : أُحْدِثُ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ . قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطْفَانُ وَفَرَّارَةُ . فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا : يَا صَبَاحَاهُ ، يَا صَبَاحَاهُ . ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذَوْهَا ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ :  
أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا . فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَفَهَا ، فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ

(١) هَكَذَا فِي النِّسْخِ ، وَفِي مُسْلِمٍ : «أَنَا» .

(٢) مُسْلِمٌ ١٨٩/٥ وَ ١٩٥ .

ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله إِنَّ القومَ عطاشٌ، وإنِّي أعجلتُهم أن يشربوا سفيهم، فابعث في أثرهم. فقال: يا ابن الأكوخ ملكت فأسجح، إن القوم يُقرُونَ في قومهم<sup>(١)</sup>.

## مقتل أبي رافع

وهو سلام بن أبي الحُقَيْق؛ وقيل عبدالله بن أبي الحُقَيْق اليهودي، لعنه الله.

قال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قُرَيْظَةَ، وكان سلام بن أبي الحُقَيْق أبو رافع فيمن حزَبَ الأحزاب على رسولِ الله ﷺ. وكانت الأوس قبل أُحد قد قتلت كعبَ بنَ الأشرف. فاستأذنت الخزرجُ رسولَ الله ﷺ في قتل ابن أبي الحُقَيْق وهو بخيبر، فأذن لهم.

وحدثني الزُّهري، عن عبدالله بن كعب بن مالك، قال: كان مما صنع الله لرسوله ﷺ؛ أن هذين الحَيِّين من الأنصار كانا يتصاولان مع رسولِ الله ﷺ تصاولَ الفحلين لا تصنع الأوس شيئاً فيه غناء عن رسولِ الله ﷺ إلا قالت الخزرج: والله لا يذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسولِ الله ﷺ وفي الإسلام. فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها. وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك.

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسولِ الله ﷺ، قالت الخزرج: والله لا يذهبون بهذه فضلاً علينا. فتذكروا مَنْ رجلٌ لرسولِ الله ﷺ كابن الأشرف، فذكروا ابنَ أبي الحُقَيْق وهو بخيبر.

(١) البخاري ٨١/٤ و ١٦٥-١٦٦/٥، ومسلم ١٨٩/٥.

(٢) ابن هشام ٢٧٣/٢.

فاستأذنوا رسولَ الله ﷺ، فأذنَ لهم. فخرج إليه من الخزرج خمسة من بني سَلَمَةَ: عبدالله بن عَتِيك، ومسعود بن سِنان، وعبدالله بن أنيس، وأبو قَتَادَةَ بن ربيعي، وآخر<sup>(١)</sup> حليف لهم. فأمرَ عليهم ابنَ عَتِيك، فخرجوا حتى قدّموا خيبر، فأتوا دار ابن أبي الحُقَيْق ليلاً، فلم يدعُوا بيتاً في الدار إلاّ أغلقوه على أهلها، ثم قاموا على بابها فاستأذنوا، فخرجت إليهم امرأته فقالت: مَنْ أنتم؟ قالوا: نلتمسُ الميرةَ. قالت: ذاكم صاحبكم، فادخلوا عليه.

قال: فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحُجْرَةَ تَخَوُّفاً أن تكون دونه محاولة تحوُّلٌ بيننا وبينه. قال: فصاحت امرأته فنوّهت بنا، وابتدرناه وهو على فراشه، والله ما يدلّنا عليه في سواد البيت إلاّ بياضه، كأنه قُبْطِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> مُلْقَاة. فلما صاحت علينا جعل الرجلُ منا يرفع سيفه عليها ثم يذكر نَهْيَ رسولِ الله ﷺ عن قتل النساء، فيكفّ يده. فلما ضربناه بأسيافنا تحاملَ عليه عبدالله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه، وهو يقول: قطني قطني؛ أي: حَسْبِي. قال: وخرجنا، وكان ابن عَتِيك سيءَ البصر فوقع من الدرجة، فوثقت يده وثأ<sup>(٣)</sup> شديداً وحملناه حتى نأتي مَنْهَرًا<sup>(٤)</sup> من عيونهم فندخل فيه. فأوقدوا النيران واشتدوا في كلِّ وجهٍ يطلبون، حتى إذا يسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه. فقلنا: كيف لنا بأن نعلم أنه هلك؟ فقال رجلٌ منا: أنا أذهبُ فأنظر لكم. فانطلق حتى دخلَ في النَّاسِ. قال: فوجدتها وفي يدها المصباح وحوله رجالٌ وهي تنظرُ في وجهه وتحديثهم وتقول: أما والله لقد سمعتُ صوت ابن عَتِيك

(١) كتب على هامش الأصل: «هو أسود بن خزاعي».

(٢) ثياب بيض رفاق من كتان.

(٣) أصاب عظمها شيء ليس بكسر.

(٤) مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله.



ثم أكذبت نفسي فقلت: أتى ابن عتيك بهذه البلاد؟ ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه، ثم قالت: فاض<sup>(١)</sup>، وإله يهود. فما سمعت من كلمة كانت ألدَّ إليَّ منها. قال: ثم جاء فأخبرنا الخبر، فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه واختلفنا في قتله، فكُلُّنا يدَّعيه. فقال: هاتوا أسيافكم، فجئناه بها فنظر إليها فقال لسيف عبدالله بن أنيس: هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام والشراب.

وقال زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع، فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع رجلاً من الأنصار، عليهم عبدالله - يعني ابن عتيك. وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويُعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز. فلما دنوا وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم؛ قال عبدالله لأصحابه: اجلسوا مكانكم فإني منطلق فمتلطف للبواب لعلي أدخل. فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجته. وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبدالله إن كنت تريد أن تدخل فادخل لأغلق. فدخلت فكمننت، فأغلق الباب وعلّق الأقاليد على ود<sup>(٣)</sup>، فقممت ففتحت الباب.

وكان أبو رافع يُسمّر عنده وكان في علالي<sup>(٤)</sup>. فلما أن ذهب عنه

(١) أي: مات.

(٢) البخاري ١١٧/٥.

(٣) أي: علّق المفاتيح على ود الصنم المعروف، أو على وتد كما في رواية أخرى للبخاري، وهو الأصوب إن شاء الله.

(٤) أي: في غرفة علوية.

أهل سَمَرِه صعدتُ إليه، وجعلتُ كلما فتحتُ باباً أغلقتُهُ عليّ من داخل، وقلت: إن القومَ نذروا بي لم يَخْلُصوا إليّ حتى أقتله. فانتَهيتُ إليه فإذا هو في بيتٍ مظلمٍ وَسَطَ عياله، لا أدري أينَ هو من البيت. قلت: يا أبا رافع، قال: مَنْ هذا؟ فأهويتُ نحو الصّوت فأضربه ضربة بالسيف، وأنا دَهَشٌ، فما أُغني شيئاً، فصاح، فخرجتُ من البيت فأمكنث غير بعيد، ثم دخلتُ إليه فقلتُ: ما هذا الضّرب يا أبا رافع؟ قال: لأُمَّك الويلُ، إنّ رجلاً في البيتِ ضربني قَبْلُ بالسيف. قال: فأضربه ضربة اثخنته ولم أقتله، ثم وضعتُ صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعلمت أنّي قد قتلته، فجعلتُ أفتح الابوابَ باباً فباباً حتى انتهيتُ إلى دَرَجَةٍ، فوضعتُ رجلي وأنا أرى أنّي قد انتهيتُ إلى الأرض، فوقعتُ في ليلة مقمرةٍ فانكسرت ساقِي، فَعَصَبْتُها بعمامتي، ثم انطلقتُ حتى جلستُ عند الباب. فقلتُ: لا أبرح الليلة حتى أعلمَ أقتلته أم لا. فلما صاح الديك قام النَّاعي على السور فقال: أنعى أبا رافع. فانطلقتُ إلى أصحابي، فقلت: النّجاء النّجاء، فقد قتلَ اللهُ أبا رافع، فانتَهينا إلى النَّبيِّ ﷺ وحدّثناه فقال: ابسط رِجْلَكَ، فبسطتها، فمسحها، فكانما لم أشكها قط. أخرجه البخاري (١).

وأخرجه أيضاً (٢) من حديث إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه، عن البراء بنحوه. وفيه: ثم انطلقتُ إلى أبواب بيوتهم فغلقتُها عليهم من ظاهر. وفيه: ثم جئتُ كأنّي أغيثه وغيّرت صوتي، وقلت: ما لك يا أبا رافع. قال: ألا أعجبك، دخل عليّ رجل فضربني بالسيف. قال: فعمدتُ له أيضاً فأضربه أخرى فلم تُغن شيئاً. فصاح وقام أهله، ثم جئتُ وغيّرتُ صوتي كهيئة المُغيث، وإذا هو

(١) البخاري ١١٧/٥-١١٨.

(٢) البخاري ١١٨/٥-١١٩.

مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعَ السِّيفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَتَكَى عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ. ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشاً إِلَى السُّلَمِ، فَسَقَطْتُ فَاخْتَلَعْتُ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا. ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ. فَلَمَّا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ، فَقَالَ: أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ. فَقَمْتُ أَمْشِي، مَا بِي قَلْبَةٌ<sup>(١)</sup>، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ.

وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: كان سلام بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب يدعوهم إلى قتال رسول الله ﷺ ويجعل لهم الجعل العظيم. فبعث النبي ﷺ إليه جماعة فبيتوه ليلاً.

وقال موسى بن عتبة في مغازيه: فطرقوا أبا رافع اليهودي بخيبر فقتلوه في بيته.

### قتل ابن نُبَيْحِ الْهُذَلِيِّ

ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن أنيس السلمي إلى سفيان بن نُبَيْحِ الْهُذَلِيِّ ثم اللحياني ليقته وهو بعُرْنَةَ وادي مكة.

وقال محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبدالله بن عبدالله بن أنيس، عن أبيه، قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: إنه بلغني أن ابن نُبَيْحِ الْهُذَلِيِّ يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعُرْنَةَ، فَأَتَهُ فَأَقْتَلَهُ. قلت: يا رسول الله انعت لي حتى

(١) أي: تعب ولا ألم.

(٢) ابن هشام ٦١٩/٢.

أعرفه. قال: آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة. فخرجت متوشحاً سيفي، حتى دُفعتُ إليه في طُعن يرتادُ لهنَّ منزلاً وقت العصر. فلما رأيته وجدتُ له ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة. فأقبلتُ نحوه وخشيتُ أن يكون بيني وبينه مجاورة تشغلني عن الصلاة، فصليتُ وأنا أمشي نحوه أومىء برأسي إيماءً. فلما انتهيتُ إليه قال: مَنْ الرجل؟ قلت: رجلٌ من العرب سمع بك وبيجمعك لهذا الرجل، فجاء لذلك. قال: أجل نحن في ذلك. فمشيتُ معه حتى إذا أمكنتني حملتُ عليه بالسيف فقتلته، ثم خرجت وتركتُ ظعائنه مَكباتٍ عليه.

فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ قال: أفلح الوجهُ. قلتُ: قد قتلته يا رسولَ الله. قال: صدقتُ. ثم قام بي فدخلَ بي بيته فأعطاني عصاً، فقال: أمسكْ هذه عندك. فخرجتُ بها على الناس. فقالوا: ما هذه العصا؟ فقلتُ: أعطانيها رسولُ الله ﷺ، وأمرني أن أمسكها عندي. قالوا: أفلا ترجع فتسأله فرجعته فسأله: لِمَ أعطيتنيها يا رسولَ الله؟ قال: آيةٌ بيني وبينك يومَ القيامة، إنَّ أقلَّ الناس المتخصِّرون<sup>(١)</sup> يومئذ. قال: فقَرنتها عبدُالله بسيفه فلم تزلْ معه، حتى إذا ماتَ أمرَ بها فضُمَّتْ معه في كفنه، فدُفنا جميعاً.

رواه عبدالوارث بن سعيد، عن ابن إسحاق، فقال<sup>(٢)</sup>: إلى خالد بن سفيان الهذلي.

وقال موسى بن عُقبة: بعثه رسول الله ﷺ إلى سفيان بن عبدالله بن أبي نُبيح الهذلي، والله أعلم.

(١) أي: المُكثِّون على الخاصر، وهي العصا، واحدها: مخصرة.

(٢) انظره في مسند أحمد ٤٩٦/٣.

## غزوة بني المُصْطَلِق

وهي غزوة المُرَيْسِع

قال ابن إسحاق: غزا رسول الله ﷺ بني المُصْطَلِق من خُرَاعَة، في شعبان سنة ست. كذا قال ابن إسحاق (١).

وقال ابن شهاب وعُرْوَة: هي في شعبان سنة خمس. وكذلك يُرَوَى عن قَتَادَة.

وقاله أيضاً الواقدي (٢)، فقال: خرج رسول الله ﷺ يوم الإثنين لليلتين خَلَّتَا من شعبان سنة خمس، وقدم المدينة لهلال رمضان. قلت: وفيها حديث الإفك، وقد تقدّم ذلك في سنة خمس. وهو الصحيح.

## سِرِّيَة نَجْد

قيل إنها كانت في المحرّم سنة ست

قال اللَّيْث بن سعد: حدّثني سعيد المَقْبِرِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُول: بعث رسول الله ﷺ خيلاً قَبْلَ نَجْد، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يقال له ثُمَامَة بن أُنَّال سيّد أهل اليَمَامَة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال: ما عندك؟ قال: عندي يا محمد خير، إن تَقْتُلْ تقتل ذا دم، وإن تُنْعِم تُنْعِم على شاكر، وإن كنت

(١) ابن هشام ٢/٢٩٧.

(٢) المغازي ١/٤٠٤.

تريدُ المالَ فسَلْ تُعْطَ منه ما شِئْتَ . فتركه رسولُ الله ﷺ ، حتى كان من الغد ، فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ قال : عندي ما قلتُ لك إن تُنعمَ تُنعمَ عليّ شاكر ، وإن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذا دم ، وإن كنتَ تريدُ المالَ فسَلْ تُعْطَ منه ما شِئْتَ . فقال : أطلقوه . فانطلق إلى نخْلٍ قريبٍ من المسجد ، فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسولُ الله . يا محمدُ ، والله ما كان علي وجه الأرض أبغض إليّ من وجهك ، وقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلّها إليّ . والله ما كان دينٌ أبغض إليّ من دينك ، فأصبح دينك أحبَّ الدين كلّهُ إليّ . والله ما كان من بلدٍ أبغض إليّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحبَّ البلاد كلّها إليّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريدُ العمرة ، فماذا ترى ؟ فبشّره رسولُ الله ﷺ ، وأمره أن يعتمر . فلما قدِم مكة قال له قائل : صبوت يا ثمامة . قال : لا ، ولكنتي أسلمتُ ، فوالله لا يأتيكم من اليمامة حبةٌ حتى يَأْذَنَ فيها رسولُ الله ﷺ . مُتَّفَقٌ عليه<sup>(١)</sup> ، (وأخرجه) مسلم<sup>(٢)</sup> أيضاً من حديث عبد الحميد بن جعفر عن المقبري ، به .

وخالفهما محمد بن إسحاق ، فيما روى يونس بن بكير عنه : حدّثني سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : كان إسلامُ ثمامة بن أثال أنّ رسولَ الله ﷺ دعا الله حين عرض لرسول الله ﷺ بما عرض له وهو مشرك ، فأراد قتله ، فأقبل مُعْتَمِراً حتى دخل المدينة ، فتحير فيها حتى أُحِذَ ، فأتني به رسول الله ﷺ ، فأمرَ به فربطَ إلى عمودٍ من عمُد المسجد . وفيه : وإن تسأل ما لا تُعْطُ .

قال أبو هريرة : فجعلنا المساكين نقول : ما نصنعُ بدمِ ثمامة ؟ والله

(١) البخاري ١٢٥/١ و ١٦١/٣ و ٢١٤/٥ ، ومسلم ١٥٨/٥ ، وانظر ابن هشام ٦٣٨/٢ .

(٢) مسلم ١٥٨/٥ .

لأَكْلَةٍ مِنْ جَزُورٍ سَمِينَةٍ مِنْ فِدَائِهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ دَمِهِ .

قلتُ: وهذا يدلُّ على أنَّ إسلامِ ثُمَامَةَ كانَ بعدَ إسلامِ أبي هريرة، وهو في سنة سبع. فذكر الحديث، وفيه: فانصرف من مكة إلى اليمامة، ومنع الحمل إلى مكة حتى جَهَدَتْ فُرَيْشُ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثُمَامَةَ يُخَلِّي لَهِمْ حَمْلَ الطَعَامِ. وكانت اليمامةُ ريفَ مكة. قال: فأذن النبي ﷺ.

وفيها: كان من السرايا، على ما زعم الواقدي<sup>(١)</sup>: قال: بعث رسول الله ﷺ في ربيع الأول أو الآخر عُكَّاشَةَ بنَ مِحْصَنٍ في أربعين رجلاً إلى الغمَرِ<sup>(٢)</sup>، وفيهم ثابت بن أقرم وشجاع<sup>(٣)</sup> بن وهب. فأسرعوا، ونَدِرَ بهم القوم وهربوا. فنزل عُكَّاشَةُ على مياهم وبعث الطلائع فأصابوا مَنْ دَلَّهِمْ على بعض ماشيتهم، فوجدوا مئتي بعير، فساقوها إلى المدينة<sup>(٤)</sup>.

وقال: وفيها بعث سَرِيَّةَ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَى<sup>(٥)</sup> الْقَصَّةِ، في أربعين رجلاً، فساروا ليلهم مشاةً ووافوا ذا الْقَصَّةِ مع عَمَايَةَ الصُّبْحِ، فأغار عليهم وأعجزهم هرباً في الجبال. وأصابوا رجلاً فأسلم، وبعث رسول الله ﷺ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، في عشرة، فكمن القوم لهم حتى نام هو وأصحابه، فما شعروا إلا بالقوم، فقتل أصحاب محمد، وأفلت هو جريحاً.

(١) المغازي ٥٥٠/٢.

(٢) ماء من مياه بني أسد.

(٣) في النسخ كافة: «سباع» وهو خطأ صوابه: «شجاع»، كما في كتب الصحابة، ومغازي الواقدي.

(٤) طبقات ابن سعد ٨٥/٢.

(٥) يعني: إلى ذي الْقَصَّةِ، كما في مغازي الواقدي ٥٥١/٢.

قال: وفيها كانت سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بِالْجَمُومِ. فَأَصَابَ امْرَأَةً مِنْ مُزَيْنَةَ، يُقَالُ لَهَا: حَلِيمَةٌ، فَدَلَّتْهُمْ عَلَى مَكَانٍ فَأَصَابُوا مَوَاشِيَّ وَأَسْرَاءَ، مِنْهُمْ زَوْجَهَا، فَوَهَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ نَفْسَهَا وَزَوْجَهَا<sup>(١)</sup>.

وفِيهَا سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الطَّرْفِ؛ إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا. فَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ وَخَافُوا، فَأَصَابَ مِنْ نَعْمِهِمْ عَشْرِينَ بَعِيرًا. وَغَابَ أَرْبَعَ لَيَالٍ<sup>(٢)</sup>.

وفِيهَا كَانَتْ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْعَيْصِ؛ فِي جُمَادَى الْأُولَى؛ وَأُخِذَتِ الْأَمْوَالُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أَبِي الْعَاصِ، فَاسْتَجَارَ بَزِينُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجَارَتْهُ<sup>(٣)</sup>.

وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَقْبَلَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ مِنْ عِنْدِ قَيْصَرَ، قَدْ أَجَاذَهُ بِمَالٍ. فَأَقْبَلَ حَتَّى كَانَ بِحُسْمَى<sup>(٤)</sup>، فَلَقِيَهِ نَاسٌ مِنْ جُدَامٍ، فَطَقَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَسَلَبُوهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَأَخْبَرَهُ. فَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى حُسْمَى؛ وَهِيَ وَرَاءَ وَادِي الْقُرَى وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ سَرِيَّةُ زَيْدٍ إِلَى وَادِي الْقُرَى فِي رَجَبٍ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ فِي مِئَةِ إِلَى فَدَكَ إِلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ عَنْهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَمْعًا يُرِيدُونَ أَنْ يَمُدُّوا يَهُودَ

(١) طبقات ابن سعد ٨٥/٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٨٧/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٧/٢.

(٤) هكذا قيدها المؤلف مرتين بضم الحاء المهملة، والمعروف أنها بكسر الحاء المهملة.

(٥) المغازي للواقدي ٥٥٥/٢، وطبقات ابن سعد ٨٨/٢، وابن هشام ٦١٣/٢.

(٦) طبقات ابن سعد ٨٩/٢.



خير . فسار إليهم الليل وكمن النهار، وأصاب عينا فأقر له أنه بعث إلى  
خير يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خبير<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي<sup>(٢)</sup> : وذلك في شعبان .

وكانت غزوة أم قرفة في رمضان سار إليها زيد بن حارثة لأنها كانت  
تؤدي النبي ﷺ، ذكره الواقدي<sup>(٣)</sup> .

قال : وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في  
شعبان، فقال له رسول الله ﷺ : إن أطاعوا فتزوج ابنة ملكهم . فأسلم  
القوم، وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبع؛ والدة أبي سلمة، وكان  
أبوها ملكهم<sup>(٤)</sup> .

وفي شوال كانت سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين الذين  
قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الإبل . فبعثه في عشرين فارساً  
وراءهم .

وقال ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس : أن رهطاً من عكل  
وعريئة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : إنا أناس من أهل ضرع، ولم نكن أهل  
ريف، فاستوخمنا المدينة . فأمر لهم رسول الله ﷺ بدؤد وزاد، وأمرهم  
أن يخرجوا فيها فيشربوا من أبوالها وألبانها . فانطلقوا حتى إذا كانوا في  
ناحية الحرّة قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الدؤد، وكفروا بعد  
إسلامهم . فبعث النبي ﷺ في طلبهم، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم  
وسمّر أعينهم، وتركهم في ناحية الحرّة حتى ماتوا وهم كذلك .

قال قتادة : فذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ

(١) طبقات ابن سعد ٢/٨٩-٩٠ .

(٢) المغازي ٢/٥٦٢ .

(٣) المغازي ٢/٥٦٤ .

(٤) ابن هشام ٢/٦٣١، وطبقات ابن سعد ٢/٨٩ .

يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿٣٣﴾ [المائدة] الآية . قال قتادة : بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يحث في خطبته بعد ذلك على الصدقة وينهى عن المثلة . متفق عليه (١) .

وفي بعض طرقة : من عكّل ، أو عرّينته .  
ورواه شعبة ، وهمام ، وغيرهما ، عن قتادة فقال : من عرّينته ؛ من غير شك .

وكذلك قال حميد ، وثابت ، وعبدالعزیز بن صهيب ، عن أنس .  
وقال زهير : حدثنا سمك بن حرب ، عن معاوية بن قرة ، عن أنس :  
أن نفرًا من عرّينة أتوا رسول الله ﷺ فبايعوه ، وقد وقع في المدينة الموم - وهو البرسام (٢) - فقالوا : هذا الوجد قد وقع يا رسول الله ، فلو أذنت لنا فرحنا إلى الإبل . قال : نعم ، فاخرجوا وكونوا فيها . فخرجوا ، فقتلوا أحد الراعيين وذهبوا بالإبل ، وجاء الآخر وقد جرح ، قال : قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالإبل . وعنده شباب من الأنصار قريب من عشرين ، فأرسلهم إليهم وبعث معهم قائفًا يقتص أثرهم . فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم . أخرجه مسلم (٣) .

وقال أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، قال : قدم رهط من عكّل فأسلموا فاجتوؤا الأرض ، فذكره ، وفيه : فلم ترتفع الشمس حتى أتى بهم ، فأمر بمسامير فأحميت لهم ، فكواهم وقطع أيديهم وأرجلهم ، ولم يحسبهم (٤) وألقاهم في الحرّة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا .

(١) البخاري ١٦٤/٥ و ١٦٧/٧ ، ومسلم ١٠٣/٥ ، وانظر المسند الجامع ٦٢/٢ (٨٠٥) .

(٢) أي : التهاب ذات الجنب .

(٣) مسلم ١٠٣/٥ ، وانظر المسند الجامع ٦٦/٢ (٨١٠) .

(٤) حسم : كوى ، ليقطع الدم بالكوي .

## إسلام أبي العاص

### مبسوطاً

أسلم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي العبشمي، ختن (٢) رسول الله ﷺ على ابنته زينب، أم أمامة، في وسط سنة ست. واسمه لقيط، قاله ابن معين والفلاس. وقال ابن سعد: اسمه مقسم، وأمّه هالة بنت خويلد خالة زوجته، فهما أبناء خالة. تزوج بها قبل المبعث، فولدت له علياً فمات طفلاً، وأمامة التي صلى النبي ﷺ وهو حاملها وهي التي تزوجها علي رضي الله عنه بعد موت خالتها فاطمة رضي الله عنها وكان أبو العاص يُدعى جرّو البطحاء، وأسر يوم بدر، وكانت زينب بمكة.

قال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: فَبِعْتُ في فدائه بمالٍ منه قِلَادَةَ لها كانت خديجة أدخلتها بها. فلما رأى رسول الله ﷺ القِلَادَةَ رَقَّ لها وقال: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا لها أسيرها وتردُّوا عليها الذي لها فافعلوا» (٣). ففعلوا. فأخذ عليه عهداً أن يخلي زينب إلى رسول الله ﷺ سراً.

وقال ابن إسحاق (٤): فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً،

(١) البخاري ٦٧/١ و ٧٥/٤ و ١٦٥/٥ و ٦٥/٦ و ٢٠١/٨ و ٢٠٢ و ١١/٩،

ومسلم ١٠٢/٥، وانظر طرق الحديث في المسند الجامع ٥٩/٢-٦١ حديث

رقم (٨٠٤).

(٢) أي: صهره.

(٣) أحمد ٢٧٦/٦، وأبو داود (٢٦٩٢)، وانظر ابن هشام ٦٥٣/١.

(٤) ابن هشام ٦٥٣/١.

فقال: كونا ببطن يأجج حتى تمرَّ بكما زينب. وذلك بعد بدرٍ بشهر.  
قال: وكان أبو العاص من رجال قريش المعدودين مالاً وأمانةً وتجارة.  
وكان الإسلام قد فرَّقَ بينه وبين زينب، إلا أن النبي ﷺ كان لا يقدر أن  
يفرِّقَ بينهما.

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدَّثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم،  
قال: خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام، وكان رجلاً مأموناً. وكانت معه  
بضائع لقريش. فأقبل قافلاً فلقيته سريةً للنبي ﷺ، فاستاقوا غيره  
وهرب. وقدموا على رسول الله ﷺ بما أصابوا فقسّمه بينهم، وأتى أبو  
العاص حتى دخل على زينب فاستجار بها، وسألها أن تطلب له من  
رسول الله ﷺ رَدَّ ماله عليه. فدعا رسول الله ﷺ السرية فقال لهم: إن  
هذا الرجل متّاً حيثُ قد علمتُم، وقد أصبتم له مالاً ولغيره مما كان معه،  
وهو فيءٌ، فإن رأيتم أن تردّوا عليه فافعلوا، وإن كرهتم فأنتم وحقكم.  
قالوا: بل نردّه عليه. فردّوا والله عليه ما أصابوا، حتى إن الرجل ليأتي  
بالشئنة، والرجل بالإداوة وبالجل. ثم خرج حتى قدم مكة، فأدّى إلى  
الناس بضائعهم، حتى إذا فرغ قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحدٍ  
منكم معي مال؟ قالوا: لا، فجزاك الله خيراً. فقال: أما والله ما منعتني أن  
أسلِمَ قبل أن أقدم عليكم إلا تخوّفت أن تظنّوا أنّي إنّما أسلمت لأذهب  
بأموالكم، فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

وأما موسى بن عُقبة فذكر أنّ أموالَ أبي العاص إنّما أخذها أبو بصير  
في الهدنة بعد هذا التاريخ.

وقال ابن مُثَير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ، قال: قدِم  
أبو العاص من الشّام ومعه أموال المشركين، وقد أسلمت امرأته زينب  
وهاجرت، فقيل له: هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموال التي معك؟  
فقال: بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخونَ أمانتي، فكفّلت عنه امرأته أن

يرجع فيؤدِّي إلى كُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ؛ فيرجع ويُسلم. ففعل. وما فرَّق بينهما، يعني النَّبِيَّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن لهيعة عن موسى بن جُبَيْر الأنصاري، عن عِراك بن مالك، عن أبي بكر بن عبدالرحمن، عن أم سَلَمَةَ أَنَّ زَيْنَب بنت رسول الله ﷺ أرسل إليها زوجها أبو العاص أن خُذني لي أماناً من أبيك. فأطَلَعَتْ رأسها من باب حجرتها، والنَّبِيَّ ﷺ في الصبح، فقالت: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي زَيْنَب بنت رسول الله، وإِنِّي قد أَجرت أبا العاص. فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصَّلَاة قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لا عِلْمَ لي بهذا حتى سمعتموه، أَلَا وَإِنَّه يجير على النَّاسِ أَدْنَاهُمْ.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> عن داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، قال: رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ابنته على أبي العاص على النِّكَاحِ الأوَّلِ بعد ستِّ سنين.

وقال حَجَّاج بن أَرطاة، عن محمد بن عُبَيْدالله العَرَزَمِي - وهو ضعيف -، عن عَمْرُو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدِّه أَنَّ رسول الله ﷺ رَدَّها بمهر جديد ونِكَاحِ جديد<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام أحمد<sup>(٤)</sup>: هذا حديث ضعيف، والصحيح أَنَّ رسول الله ﷺ أَقرهما على النِّكَاحِ الأوَّلِ.

وقال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: ثم إنَّ أبا العاص رجع إلى مكَّة مُسْلِماً، فلم يشهد مع النَّبِيِّ ﷺ مشهداً. ثم قدم المدينة بعد ذلك، فتُوفِّي في آخر

(١) أبو داود (٢٢٤٠)، والترمذي (١١٤٣).

(٢) ابن هشام ٦٥٨/١-٦٥٩.

(٣) أحمد ٢٠٧/٢، وابن ماجه (٢٠١٠)، والترمذي (١١٤٢).

(٤) المسند ٢٠٧/٢.

(٥) ابن هشام ٦٥٨/١.

سنة اثنتي عشرة، والله أعلم.

## سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ

إلى أُسَيْرِ بْنِ زَارِمٍ فِي سُؤَالٍ

قِيلَ إِنَّ سَلَامَ بْنَ أَبِي الْحَقِيقِ لَمَّا قُتِلَ أَمَرَتْ يَهُودٌ عَلَيْهِمْ أُسَيْرُ بْنُ زَارِمٍ<sup>(١)</sup> فَسَارَ فِي غَطَفَانَ وَغَيْرِهِمْ يَجْمَعُهُمْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فُوجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ رَوَاحَةَ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ سَرَّاءً، فَسَأَلَ عَنْ خَبْرِهِ وَغِرَّتِهِ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ. فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرَهُ. فَندَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَانْتَدَبَ لَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا، فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ ابْنَ رَوَاحَةَ. فَقَدِمُوا عَلَى أُسَيْرِ فَقَالُوا: نَحْنُ آمَنُونَ نَعْرُضُ عَلَيْكَ مَا جِئْنَا لَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلِي مِنْكُمْ مِثْلُ ذَلِكَ. فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ إِلَيْهِ فَيَسْتَعْمَلُكَ عَلَى خَيْبَرَ وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ. فَطَمَعَ فِي ذَلِكَ فَخَرَجَ، وَخَرَجَ مَعَهُ ثَلَاثُونَ مِنَ الْيَهُودِ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ رَدِيفٌ مِنَ الْمَلْسَمِينَ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِقَرْقَرَةَ ثَبَارِ نَدِمَ أُسَيْرٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ - وَكَانَ فِي السَّرِيَّةِ -: وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى سَيْفِي فَفَطِنْتُ لَهُ وَدَفَعْتُ بَعِيرِي وَقُلْتُ: غَدْرًا، أَيَّ عَدُوِّ اللَّهِ. فَعَلَّ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ. فَتَزَلَّتْ فَسَقَتْ بِالْقَوْمِ حَتَّى انْفَرَدَتْ إِلَى أُسَيْرٍ فَضْرَبَتْهُ بِالسَّيْفِ فَأَنْدَرْتُ<sup>(٢)</sup> عَامَّةً فَخَذَهُ، فَسَقَطَ وَبِيَدِهِ مِخْرَشٌ<sup>(٣)</sup>، فَضْرَبَنِي فَشَجَّنِي مَأْمُومَةً<sup>(٤)</sup>، وَمَلْنَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَتَلْنَاهُمْ، وَهَرَبَ مِنْهُمْ رَجُلٌ.

(١) هكذا مجودة التقييد والضبط بخط البشتكي عن المؤلف: بالزاي ثم الراء بعد

الألف، وهي كذلك في طبقات ابن سعد وفي ابن هشام ٦١٨/٢ اليسير بن

رزام، وقيل: رازم. وسيأتي أن الزهري وعروة سميها: بُسَيْرِ بْنِ رَزَامٍ.

(٢) أي: أسقطت.

(٣) هي عصا مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسِ.

(٤) هي الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلد التي تجمع الدماغ.

فقدّمنا على رسول الله ﷺ فقال: لقد نجاكم الله من القوم الظالمين<sup>(١)</sup>.  
 وقال ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، (ح) وموسى بن عقبة  
 عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن رواحة في ثلاثين راكباً  
 فيهم عبدالله بن أنيس إلى بُشَيْرِ بن رِزَامِ اليهودي حتى أتوه بخيبر، فذكر  
 نحو ما تقدم، والله أعلم.

### قصة غزوة الحُدَيْبِيَّة

وهي على تسعة أميال من مكة

خرج إليها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة ست. قاله نافع،  
 وقتادة، والزُّهري، وابن إسحاق، وغيرهم، وعُروَةُ في «مغازيه»، رواية  
 أبي الأسود.

وتفردَ عليّ بن مسهَر، عن هشام، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ خرج  
 إلى الحُدَيْبِيَّة في رمضان، وكانت الحُدَيْبِيَّة في سؤال.

وفي الصَّحِيحَيْنِ<sup>(٢)</sup> عن هُدْبَةَ، عن هَمَام، قال: حدثنا قتادة، أن  
 أنساً أخبره أنّ نبيّ الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر كلهنّ في ذي القعدة، إلّا  
 العُمرة التي مع حجّته عُمرة الحُدَيْبِيَّة زمن الحُدَيْبِيَّة في ذي القعدة،  
 وعُمرة من العام المقبل، وعُمرة من الجعرانة، حيث قسم غنائم حُنَيْنِ  
 في ذي القعدة، وعُمرة مع حجّته.

وقال الزُّهري، عن عُروَةَ، عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ أنّ رسول الله ﷺ

(١) ابن هشام ٢/٦١٨، وطبقات ابن سعد ٢/٩٢.

(٢) البخاري ٣/٣ و ٤/٨٩ و ٥/١٥٥-١٥٦، ومسلم ٤/٦٠، وانظر المسند  
 الجامع حديث رقم (٦٨١).

خرج عام الحُدَيْبِيَّةِ فِي بضع عشرة مئة من أصحابه، فلما كان بذي الحُلَيْفَةِ قَلَدِ الْهَدْيِ وَأشعره، وأحرم منها. أخرجه البخاري (١).

وقال شُعْبَةُ، عن عَمْرُو بن مُرَّة، سمع ابن أبي أوفى - وكان قد شهد بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ - قال: كُنَّا يَوْمَئِذٍ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. وكانت أَسْلَمُ يَوْمَئِذٍ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ. أخرجه مسلم (٢). وعلَّقه البخاري في صحيحه (٣).

وقال حُصَيْنُ بن عبدالرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر، قال: لو كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤).

وخالفه الأعمش، عن سالم، عن جابر، فقال: كُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ، اتَّفَقَا عَلَيْهِ أَيْضًا.

وكأنَّ جابراً قال ذلك على التقريب. ولعلَّهم كانوا أربع عشرة مئة كاملة تزيد عدداً لم يعتبره، أو خمس عشرة مئة تنقص عدداً لم يعتبره. والعرب تفعل هذا كثيراً، كما تراهم قد اختلفوا في سنِّ رسول الله ﷺ، فاعتبروا تارة السَّنَةَ التي وُلِدَ فِيهَا والتي تُؤْفَى فِيهَا فأدخلوهما في العدد. واعتبروا تارة السَّنِينَ الكاملة وسكتوا عن الشهور الفاضلة.

ويبين هذا أن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: كم كان الذين شهدوا بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟ قال: خمس عشرة مئة. قلت: إنَّ جابراً قال: كانوا أربع عشرة مئة، قال: يرحمه الله، وَهَمَّ. هو حدَّثني أَنَّهُم كانوا خمس عشرة مئة. أخرجه البخاري (٥).

وقال عَمْرُو بن دينار: سمعت جابر بن عبدالله يقول: كُنَّا يَوْمَ

(١) البخاري ١٥٧/٥.

(٢) مسلم ٢٦/٦.

(٣) البخاري ١٥٧/٥.

(٤) البخاري ١٥٦/٥-١٥٧، ومسلم ٢٦/٦.

(٥) البخاري ١٥٧/٥.



الْحُدَيْبِيَّةَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ . فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ .  
اتَّفَقَا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (١) .

وَقَالَ اللَّيْثُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ  
مِئَةٍ . صَحِيحٌ (٢) .

وَقَالَ الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ : نَحَرْنَا عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ  
سَبْعِينَ بُدْنَةً ، الْبُدْنَةُ عَنْ سَبْعَةٍ . قُلْنَا لَجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ : أَلْفًا  
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ بِخَيْلِنَا وَرَجَلِنَا .

وَكذَلِكَ قَالَه البراء بن عازب ، ومَعْقِل بن يسار ، وسَلَمَةَ بن الأَكْوَع ،  
في أصح الروايتين عنه ، والمسيب بن حزم ، من رواية قتادة ، عن سعيد ،  
عن أبيه .

قال البخاري (٣) : مَعْمَرٌ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُرْوَةَ ، عن المِسْوَرِ ،  
ومروان بن الحكم ، يصدق كل واحدٍ منهما حديث صاحبه ، قالا : خرج  
رسول الله ﷺ زمن الحُدَيْبِيَّةِ في بضع عشرة مئة من أصحابه . حتى إذا  
كانوا بذي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ .  
وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خِزَاعَةِ يَخْبِرُهُ عَنْ قَرِيشٍ . وَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ  
بِعَدْبَةَ (٤) الْأَشْطَاطِ قَرِيبًا مِنْ عُسْفَانَ أَتَاهُ عَيْنُهُ الْخِزَاعِي فَقَالَ : إِنِّي تَرَكْتُ  
كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامَرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ جَمِوعًا ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكُ  
وَصَادُوكُ عَنِ الْبَيْتِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَشِيرُوا عَلَيَّ ، أَتَرُونَ أَنْ نَمِيلَ إِلَى  
ذِرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنصيبهم؟ فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ وَإِنْ

(١) البخاري ١٥٧/٥ و ١٧٠/٦ ، ومسلم ٢٥/٦ .

(٢) مسلم (١٨٥٦) .

(٣) البخاري ٢٥٢/٣-٢٥٣ و ١٦١/٥ وقد رواه البخاري عن عبدالله بن محمد ،  
عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر ، فاخصره الذهبي .

(٤) كتب على هامش الأصل : «خ بغدير» أي : في نسخة أخرى .

لَجُّوا تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللهُ ، أَمْ تَرُونَ أَنْ نَوْمٌ الْبَيْتَ فَمَنْ صَدَدْنَا عَنْهُ قَاتِلَانَاهُ؟  
قال أبو بكر: اللهُ ورسوله أعلم إنما جئنا معتمرين ولم نجىء لقتال أحد،  
ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه. قال: فروحوا إذاً.

قال الزُّهْرِيُّ فِي الْحَدِيثِ: فَرَاخُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ،  
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقْرِيشَ طَلِيعَةً فَخُذُوا  
ذَاتَ الْيَمِينِ. فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَتْرَةَ الْجَيْشِ (١) ،  
فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقْرِيشَ. وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي  
يُهَيِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكْتُ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلَّ حَلٌّ، فَأَلَحَّتْ (٢) ،  
فَقَالُوا: خَلَّاتِ الْقِصْوَاءِ خَلَّاتِ الْقِصْوَاءِ (٣). قَالَ: فَرُوحُوا إِذَاً.

قال الزُّهْرِيُّ: قال أبو هريرة: ما رأيت أحداً كان أكثر مشاورة  
لأصحابه من رسول الله ﷺ.

قال المِسْوَرُ وَمِرْوَانَ فِي حَدِيثِهِمَا: فَرَاخُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ  
الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقْرِيشَ -  
رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى مَوْضِعِهِ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا خَلَّاتِ الْقِصْوَاءِ وَمَا ذَلِكَ  
لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا  
يَسْأَلُونِي خُطَّةً يَعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». ثُمَّ زَجَرَهَا  
فَوَكَّبَتْ بِهِ. قَالَ: فَعَدَلْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ،  
إِنَّمَا يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا (٤)، فَلَمْ يُلَبِّئْهُ النَّاسُ أَنْ نَزَحُوهُ، فَشَكُوا إِلَى  
رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشِ. فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ،

(١) أي: غباره.

(٢) أي: حرفت.

(٣) كتب على هامش الأصل: «خلَّات: كَحَرَنْتُ».

(٤) كتب على هامش الأصل: «البرَّض: القليل».

قال: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ<sup>(١)</sup> لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ.

فبينا هم كذلك إذ جاءه بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِي فِي نَفْرٍ مِنْ خَزَاعَةَ،  
وَكَانُوا عَيْبَةَ نُصْحٍ<sup>(٢)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ. فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ  
كَعَبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامَرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادُ<sup>(٣)</sup> مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ، مَعَهُمُ الْعُوذُ  
الْمِطَافِيلُ<sup>(٤)</sup>، وَهُمْ مُقَاتِلُونَ وَصَادُونَ عَنِ الْبَيْتِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
إِنَّا لَمْ نَجِءْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مَعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمْ  
الْحَرْبَ وَأَضْرَبَتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مَدَّةً وَيُحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ،  
وَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا<sup>(٥)</sup>،  
وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ  
سَالِفَتِي<sup>(٦)</sup> أَوْ لِيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ. فَقَالَ بُدَيْلُ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ. فَانْطَلَقَ  
حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَا يَقُولُ  
قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرُضُهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا؛ فَقَالَ سَفْهَاءُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي  
أَنْ تَحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُووُ الرِّأْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ. قَالَ:  
سَمِعْتَهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، فَقَالَ: أَيُّ قَوْمِ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا:  
بَلَى. قَالَ: أَلَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: هَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا: لَا.  
قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَازٍ فَلَمَّا بَلَغُوا<sup>(٧)</sup> عَلَيَّ جِئْتُمْكُمْ

(١) كتب على هامش الأصل: «يجيش: يفور».

(٢) أي: خاصته وموضع سره.

(٣) جمع عد، وهو الماء الجاري.

(٤) عُوذُ: جمع عائذ، وهي الناقة ذات اللبن، والمطافيل: الأمهات اللاتي معها أطفالها.

(٥) أي: استراحوا من جهد الحرب.

(٦) أي: حتى يفرق بين رأسي وجسدي، والسالفة: صفحة العنق.

(٧) كتب على هامش الأصل: «أي: انقطعوا».

بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرّض عليكُم حُطّة رُشد، فاقبلوها ودعوني آتة. قالوا: آتته. فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال نحواً من قوله لُبْدَيْل. فقال: أي محمد أرايت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحدٍ من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوهاً وأرى أوياشاً<sup>(١)</sup> من الناس خلُقَاء أن يفرّوا ويدعوك. فقال له أبو بكر رضي الله عنه: امصص بظُرّ اللّات، نحن نفرّ عنه ونَدَعُهُ؟ قال: من ذا؟ قال: أبو بكر. قال: والذي نفسي بيده لو لا يد كانت لك عندي لم أجرك بها لأجبتك. قال: وجعل يكلم النبي ﷺ، كلّمه كلّمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، فكلّمها أهوى عُرْوَة إلى لحيه النبي ﷺ، ضرب يده بنعل السيف وقال: أحرّ يدك. فرفع رأسه فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة. فقال: أي غدر، أو لست أسمى في غدرتك؟ قال: وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فأقبل، وأما المال فليست منه في شيء. ٤.

ثم إن عُرْوَة جعل يرّمق صحابة النبي ﷺ؛ فوالله ما تنخّم رسول الله ﷺ نخامةً إلّا وقعت في كفّ رجلٍ منهم يدلّك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم بأمرٍ ابتدروه، وإذا توضعاً ثاروا يقتتلون على وضوءه، وإذا تكلم خفّضوا أصواتهم عنده، وما يُحدّثون إليه النّظرَ تعظيماً له. فرجع عُرْوَة إلى أصحابه، فقال: أي قوم، والله لقد وفّدت على الملوك؛ وفدّت على قيصر وكسرى والنّجاشي، والله إن رأيتُ ملكاً قطّ يعظّمه أصحابه ما يعظّم أصحابُ محمدٍ محمداً<sup>(٢)</sup>. والله إن تنخّم نخامةً إلّا وقعت في

(١) أي: الأخلاط والسفلة.

(٢) ابن هشام ٤/٢٦ و٢٧.

كف رجلٍ منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضعوا كادوا يقتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، ولا يُحدّون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خُطة رُشدٍ فاقبلوها. فقال رجلٌ من بني كِنانة: دعوني آتِه. فقالوا: آتِه. فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه، قال رسولُ الله ﷺ: هذا فلان وهو من قوم يعظّمون البُدن، فابعثوها له. فبعثت له. واستقبله القوم يُكبّون. فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدّوا عن البيت، فرجع إلى أصحابه فقال: رأيت البُدن قد قُلدت وأشعرت، فما أرى أن يُصدّوا عن البيت. فقام رجلٌ منهم يقال له مِكرز بن حفص فقال: دعوني آتِه. فقالوا: آتِه. فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا مِكرز وهو رجلٌ فاجر. فجعل يكلم النبي ﷺ. فبينا هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: وأخبرني أيوب، عن عكرمة أنه قال: لما جاء سهيل قال النبي ﷺ: قد سهّل لكم من أمركم.

قال الزُّهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو، فقال: هات اكتب بيننا وبينك كتاباً. فدعا الكاتب فقال رسولُ الله ﷺ: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل: أمّا الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب. فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النبي ﷺ: «اكتب باسمك اللهم» ثم قال: «هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله». فقال سهيل: والله لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما صدّدناك عن البيت ولا فاتناك، ولكن اكتب محمد بن عبدالله. فقال النبي ﷺ: إني لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبدالله.

قال الزُّهري: وذلك لقوله لا يسألوني خُطة يعظّمون فيها حُرّمات الله إلا أعطيتهم إياها.

فقال له النبي ﷺ: على أن تُخلُّوا بيننا وبين البيت فنطوف. فقال: والله لا تتحدَّثُ العرب أنا أُخذنا ضُغْطَةً، ولكن لك من العام المقبل. فكتب. فقال سهيل: على أنه لا يأتيك منّا رجل وإن كان على دينك إلا ردّته إلينا. فقال: المسلمون: سبحان الله كيف يرَدُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فيينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسفُ في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى نفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: وهذا أول ما أفاضيك عليه أن تردّه. فقال النبي ﷺ: إنا لم نقض الكتاب بعد. قال: فوالله إذاً لا نصالحك على شيء أبداً. قال النبي ﷺ: فأجره<sup>(١)</sup> لي. قال: ما أنا بمُجيرِه لك. قال: بلى، فافعل قال: ما أنا بفاعل. قال مكرز: بلى قد أجرناه. قال أبو جندل: معاشر المسلمين أُرِدُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً، ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله.

فقال عمر: والله ما شككتُ منذ أسلمتُ إلا يومئذٍ، فأثبت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، ألسنتُ نبيّ الله؟ قال: «بلى»، قلت: ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى»، قلت: فلم نُعطي الدنّية في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري». قلت: أولست كنت تحدّثنا أنا سناتي البيت فنطوف حقاً؟ قال: «بلى»، أنا أخبرتك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتية ومطوّف به. قال: فأثبت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبيّ الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نُعطي الدنّية في ديننا إذا؟ قال: أيّها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي

(١) هكذا وقعت بالراء المهملة، وهي رواية عند البخاري، وفي روايات آخر: «فأجره» بالزاي، وكذلك ما بعدها من الألفاظ «بمجيّزه» و«أجزناه» وقد جَوَّد البشتكي إهمال الراء عن المؤلف، فأثبتناه.

ربه وهو ناصره، فاستمسك بعززه حتى تموت، فوالله إنه لعلَى الحق. قلت: أو ليس كان يحدثنا أنه سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتبه ومطوف به.

قال: الزُّهري. قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً<sup>(١)</sup>.

فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ: قوموا فأنحروا ثم احلقوا. قال: فوالله ما قام منهم رجلٌ حتى قال ثلاث مرّات. فلما لم يبق منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت: يا نبي الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر بُدْنك، ثم تدعو بحالِقك فيحلقك. فقام فخرج فلم يكلم أحداً حتى فعل ذلك. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً. ثم جاءه نِسوةٌ مؤمنات، وأنزل الله: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ حتى بلغ ﴿وَلَا تُنكِسُوا بَعْضِمْ الْكُوفِرِ﴾ [المتحنة]. فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فترجّح إحداهما معاوية، والأخرى صفوان بن أمية<sup>(٢)</sup>.

ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبو بصير، رجلٌ من قريش، وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا. فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم. فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا جيداً جداً. فاستلّه الآخر فقال: أجل، والله إنه لجيد، لقد جرّبتُ به ثم جرّبت. فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه. فأمكنه منه فضربه حتى برّد. وفرّ الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدّو، فقال للنبي ﷺ: قتل والله صاحبي وإني لمقتول. قال: فجاء أبو بصير فقال: يا نبي

(١) كتب على الهامش: «يعني: تكفّره».

(٢) البخاري ٢٠٦/٢ و ١١/٣ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ١٥٧/٥ و ١٦١.

الله قد أوفى الله ذمتك، والله قد ردّدتني إليهم ثم أنجاني الله منهم. فقال النبي ﷺ: «ويْلُ أُمَّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ لو كان له أحد». فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم. فخرج حتى أتى سيفَ البحر. وبنفلة منهم أبو جندل ابن سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بصير، فلا يخرج من قريش رجلٌ قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة.

قال: فَوَالله لا يسمعون بعيرٍ لُقْرِيشٍ خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريشٌ إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم، فمن أتاه منهم فهو آمن. فأرسل النبي ﷺ إليهم فأنزل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ ﴿٢١﴾ حتى بلغ ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ ﴿٢٦﴾ [الفتح]. وكانت حميتهم أنهم لم يُقرؤا بنبي الله ولم يُقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت. أخرجه البخاري، عن المُسْنَدِي، عن عبدالرزاق، عن مَعْمَرٍ، بطوله (١).

وقال قرّة، عن أبي الزُّبَيْرِ، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: من يصعد الثَّنيَّةَ، ثَنِيَّةَ المُرَّارِ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ ما حُطُّ عَنْ بني إسرائيل. فكان أول من صعد خيلُ بني الحَزْرَجِ. ثم تبادر النَّاسُ بعدُ، فقال رسول الله ﷺ: كلُّكم مغفورٌ له إلا صاحبَ الجمل الأحمر. فقلنا: تعال يستغفر لك رسولُ الله ﷺ. قال: والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم. وإذا هو رجل ينشد ضالَّةً. أخرجه مسلم (٢).

وقال البخاري: عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الفَتْحَ فَتَحَ مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نَعُدُّ الفَتْحَ بيعة الرضوان يوم الحديبية. كُنَّا مع النبي ﷺ أربع

(١) البخاري ٢/٢٠٦ و ٣/١١ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ٥/١٥٧ و ١٦١، وانظر المسند الجامع ١٥/١٤٨.

(٢) مسلم ٨/١٢٣.



عشرة مئة، والحُدَيْبِيَّة بئر، فنزحناها فما تركنا فيها قَطْرَةً، فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ ثُمَّ تَمَضَّمْضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهَ فِيهَا فَتَرَكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا نَحْنُ وَرُكَابَنَا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(١)</sup>.

وقال عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَّةَ، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِئَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً مَا تَرْوِيهَا، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَاهَا<sup>(٢)</sup>، فِيمَا دَعَا وَإِنَّمَا بَرَّقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَسَقِينَا وَاسْتَقِينَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup>.

وقال الْبَكَّائِيُّ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ مِسْوَرٍ، وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ، لَا يَرِيدُ قِتَالَاً. وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ سَبْعِينَ بَدَنَةً، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشْرَةِ نَفَرٍ.

قال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول: كنا أصحاب الحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِئَةً.

قلت: قد ذكرنا عن جماعةٍ من الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ جَابِرٍ.

ثم ساق ابن إسحاق حديث الزُّهْرِيِّ بِطَوْلِهِ، وَفِيهِ أَلْفَاظٌ غَرِيبَةٌ، مِنْهَا: وَجَعَلَ عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ يَكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالْمُغْبِرَةَ وَاقَفْتُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَدِيدِ. قَالَ: فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَ عُرْوَةَ إِذَا تَنَاوَلَ لَحِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ: أَكْفُفْ يَدَكَ عَنْ لَحِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ

(١) البخاري ١٥٦/٥.

(٢) كتب على هامش الأصل: «هو ما حول البئر».

(٣) مسلم ١٨٩/٥ و١٩٥.

(٤) ابن هشام ٣٠٨/٢.

(٥) ابن هشام ٣٠٩/٢.

لاتصل إليك. فيقول عُرْوَة: وَيَحْك ما أَفْظَكَ وَأَعْلَظَكَ. قال: فتبسم رسول الله ﷺ. فقال له عُرْوَة: مَنْ هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أخيك المُغيرة بن شُعبة. قال: أي عُدر، وهل غَسَلْتَ سَوْءَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْس؟

قال ابن هشام<sup>(١)</sup>: أراد عُرْوَة بقوله هذا أَنَّ المُغيرة قَبْلَ إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك بن ثقيف، فتهايج الحيان من ثقيف رهط المقتولين، والأحلاف رهط المُغيرة، فَوَدَى عُرْوَة المقتولين ثلاثة عشر دية، وأصلح الأمر.

وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، قال عُرْوَة: وخرجت قريش من مكة، فسبقوا النبي ﷺ إلى بَلَدح<sup>(٢)</sup> وإلى الماء، فنزلوا عليه، فلما رأى رسول الله ﷺ أَنَّهُ قد سُبِقَ نزل على الحُدَيْبِيَّة، وذلك في حَرٍّ شديدٍ وليس بها إِلَّا بئرٌ واحدة، فأشفق القوم من الظَّمأ وهم كثير، فنزل فيها رجالٌ يَمِيحونها، ودعا رسول الله ﷺ بدَلُو من ماءٍ فتوضأ في الدَّلُو ومضمض فاه ثم مَجَّ فيه، وأمر أن يُصَبَّ في البئر، ونزع سهماً من كِنانته فألقاه في البئر ودعا الله تعالى، ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها، وهم جلوسٌ على شَفَتِها. وقد كان النبي ﷺ سلك على غير الطريق التي بلغه أَنَّ قريشاً بها.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: فحدَّثني عبدالله بن أبي بكر، أَنَّ رجلاً من أسلم قال: أتانا رسولُ الله ﷺ قال: فسلك بهم طريقاً وعرأً أخزل من<sup>(٤)</sup> شِعاب، فلما خرجوا منه وقد شَقَّ ذلك على المسلمين، وافضوا

(١) سيرة ابن هشام ٢/٣١٣.

(٢) وإِدِ قبل مكة من جهة المغرب.

(٣) ابن هشام ٢/٣٠٩-٣١٠.

(٤) في السيرة: «أجرل بين»، وهو الكثير الحجارة، ويروى أجرد، أي: ليس فيه نبات.

إلى أرضٍ سهلةٍ عند منقطع الوادي، قال رسول الله ﷺ: قولوا «بستغفر الله ونتوب إليه» فقالوا ذلك. فقال: «والله إنها للحِطَّة التي عُرِضت على بني إسرائيل فلم يقولوها».

قال عبد الملك بن هشام<sup>(١)</sup>: فأمر رسول الله ﷺ النَّاسَ فقال: «اسلكوا ذات اليمين بين ظَهْرِي المحمَّص<sup>(٢)</sup> في طريقٍ تخرجه على ثنية المُرار، مهبط الحُدَيْبية من أسفل مكة» فلما رأت قريش قترَةَ الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين إلى قريش.

وقال شُعْبة، وغيره، عن حُصَيْن، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قلت لجابر: كم كنتم يوم الشَّجرة؟ قال: كنا ألفاً وخمس مئة: وذكر عَطَشاً أصابهم، فأتي رسول الله ﷺ بماءٍ في تَوْر فوضع يده فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون، فشربنا ووسعنا وكفانا، ولو كنا مئة ألفٍ لكفَّاناً.

وقد أخرجه البخاري من أوجه أخر عن حُصَيْن<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عَوانة، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْح العنزِي، قال: قال جابر بن عبد الله: غَزَوْنَا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ، ونحن يومئذٍ أربع عشرة مئة، فحضرت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: هل في القوم من طَهُور؟ فجاء رجل يسعى بإداوةٍ فيها شيءٌ من ماءٍ ليس في القوم ماء غيره، فَصَبَّهُ رسول الله ﷺ في قدح ثم توضعاً، ثم انصرف وترك القدح. قال: فركب النَّاس ذلك القدح وقالوا: تمسَّحوا تمسَّحوا. فقال رسول

(١) ابن هشام ٣١٠/٢.

(٢) جَوْدَه البشتكي نقلاً عن المؤلف، وفي سيرة ابن هشام: الحَمْش، وفي تاريخ الطبري ٦٢٣/٢ وعيون الأثر لابن سيد الناس (١١٥/٢): الحَمْض.

(٣) البخاري ٢٣٤/٤ و ١٥٦ و ١٤٨/٧، ومسلم ٢٦/٦، وانظر المسند الجامع ٣٦١/٤ حديث رقم (٢٩٣٣).

الله ﷺ: «على رسلكم»، حين سمعهم يقولون ذلك. قال: فوضع كفه في الماء والقدح وقال: «سبحان الله». ثم قال: «أسبغوا الوضوء». فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيتُ العيونَ عيونَ الماء تخرج من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولم يرفعها حتى توضعوا أجمعون. رواه مُسَدَّد، عنه (١).

وقال عكرمة بن عمار العجلي: حدثنا إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأصابنا جهدٌ، حتى هممنا أن ننحر بعضَ ظهرينا. فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزادنا فبسطنا له نطعاً، فاجتمع زادُ القوم على النطع. فتناولتُ لأحزر كم هو؟ فحزرتُه كَرَبْضَةً العنزِ ونحن أربع عشرة مئة. قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ثم حشونا جُرْبَانَا (٢). ثم قال نبي الله ﷺ: هل من وضوء؟ فجاء رجل بإداوة له، فيها نطفة فأفرغها في قدح. فتوضأنا كلنا، ندغفقة دغفقة (٣)، أربع عشرة مئة. قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهورٍ؟ فقال رسول الله ﷺ: «فرغ الوضوء». أخرجه مسلم (٤).

وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: قال ابن عباس: لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية كلمه بعضُ أصحابه فقالوا: جهدنا وفي الناس ظهراً (٥) فأنحزّه. فقال عمر: لا تفعل يا رسول الله فإن الناس إن يكن معهم بقية ظهراً أمثل. فقال رسول الله ﷺ: ابسطوا أنطاعكم وعباءكم. ففعلوا. ثم قال: من كان عنده بقية من زادٍ وطعامٍ فليئثره.

(١) أحمد ٢٩٢/٣ و ٣٥٧، والدارمي ٢٦، وابن خزيمة ١٠٧، وانظر المسند

الجامع ٤/٣٦٠ حديث رقم (٢٩٣٢).

(٢) في صحيح مسلم: «جربنا».

(٣) أي: نصبه صباً شديداً.

(٤) مسلم ١٣٩/٥.

(٥) أي: الإبل التي يُحمل عليها وتركب.

ودعا لهم ثم قال: قَرَّبُوا أَوْعِيَتِكُمْ . فَأَخَذُوا مَا شَاءَ اللَّهُ . يَحْدُثُهُ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ .

وقال يحيى بن سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْمٍ ، عن أبي الطُّفَيْلِ ، عن ابن عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظُّهْرَانَ فِي صَلْحِ قَرِيشٍ قَالَ أَصْحَابِهِ : لَوْ انْتَحَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ظَهْرِنَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَعْوَمِهَا وَحَسَوْنَا مِنَ الْمَرَقِ أَصْبِحْنَا غَدًا إِذَا عَدَوْنَا عَلَيْهِمْ وَبَنَّا جِمَامًا . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ اتَّوْنِي بِمَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِكُمْ . فَبَسَطُوا أَنْطَاعًا ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهَا فَضُولَ أَزْوَادِهِمْ . فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبِرْكَةِ ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَضَلَّعُوا شِبَعًا ، ثُمَّ لَفَّفُوا فَضُولَ مَا فَضَلَ مِنْ أَزْوَادِهِمْ فِي جُرْبِهِمْ .

مالك ، عن إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عن أَنَسٍ ، قَالَ : رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالتَّمَسُوا الْوَضُوءَ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَأَتَى بِوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ . قَالَ : فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَنْبُغُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ . فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال حمَّاد بن زيد : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عن أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأَتَى بِقَدَحِ رَحْرَاحٍ فَجَعَلَ الْقَوْمَ يَتَوَضَّؤُونَ . فَحَزَرَتْ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ مِنْ تَوَضُّأٍ مِنْهُ ، فَجَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى الْمَاءِ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وقال عبد الله بن بكر : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عن أَنَسٍ ، قَالَ : حَضَرَتْ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ مِنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ يَتَوَضَّأُ وَبَقِيَ قَوْمٌ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَصَغَّرَ الْمِخْضَبَ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ

(١) البخاري ٥٤/١ و ٢٣٣/٤ ، ومسلم ٥٩/٧ ، وانظر المسند الجامع (١٣٧٩) .

(٢) أخرجه أحمد ١٣٩/٣ و ١٤٧ و ١٦٩ و ١٧٥ و ٢٤٨ ، والبخاري ٦١/١ ، ومسلم ٥٩/٧ .

فتوضأ القوم. قلنا: كم هم؟ قال: ثمانون وزيادة. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.  
وجاء: أنهم كانوا بقباء.

وقال ابن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ بِالزُّورَاءِ يَتَوَضَّؤُونَ. فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّؤُوا. فَقُلْنَا لِأَنَسَ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: زُهَاءٌ ثَلَاثُ مِئَةٍ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ خَالِيٍّ<sup>(٣)</sup>. وَالزُّورَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ.

وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثني زياد بن نعيم الحضرمي، قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي، قال: بايعت رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً طويلاً منه: فوضع كفه ﷺ في الماء فرأيت بين إصبعين من أصابعه عيناً تفور. فقال لي رسول الله ﷺ: لولا أن استحيي من ربي لسقينا واستقيننا. عبد الرحمن ضعيف<sup>(٤)</sup>.

وهذه الأحاديث تدلُّ على البركة في الماء غير مرة.

وقال إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنا نأكل مع النبي ﷺ ونحن نسبح تسييح الطعام. وأتي بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ. فقال: حيَّ على الطهور المبارك والبركة من السماء<sup>(٥)</sup>. حتى توضأنا كلنا. أخرجه البخاري<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري ٦٠/١ و ٢٣٣/٤.

(٢) مسلم ٥٩/٧.

(٣) البخاري ٢٣٣/٤.

(٤) أبو داود (١٦٣٠)، وانظر المسند الجامع ٤٧٤/٥ حديث (٣٧٨٦).

(٥) في البخاري: من الله.

(٦) البخاري ٢٣٥/٤.

وقال أبو كُدَيْبَةَ، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضُّحَى، عن ابن عباس، قال: أُنِيَ رسولُ الله ﷺ بإناءٍ من ماءٍ، فجعل أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه، فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه. وذكر الحديث. إسناده جيّد.

وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، قال: قال عُرْوَةُ في نزوله ﷺ بالحُدَيْبِيَّةِ: ففزعت قريشٌ لنزوله عليهم، فأحبّ أن يبعث إليهم رجلاً. فدعا عمر لبيعه فقال: إني لا آمنهم، وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي، فأرسل عثمانَ فإنَّ عشيرته بها. فدعا عثمان فأرسله وقال: أخبرهم أنّا لم نأت لقتالٍ، وأدعهم إلى الإسلام. وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين ونساءً مؤمنات فيدخل عليهم ويشهرهم بالفتح. فانطلق عثمانُ فمرَّ على قريش ببُلْدَح. فقالت قريش: إلى أين؟ فقال: بعثني رسولُ الله ﷺ إليكم لأدعوكم إلى الإسلام، ويخبركم أنّا لم نأت لقتالٍ وإنّما جئنا عمّاراً. فدعاهم عثمانُ كما أمره رسولُ الله ﷺ. قالوا: قد سمعنا ما تقولُ فانفذ لحاجتك. وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به وأسرج فرسه، فحمل عليه عثمان فأجاره، وردفه أبان حتى جاء مكة. ثم إنَّ قريشاً بعثوا بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاءَ؛ فذكر الحديث والصُّلْح. وذكر أنّهم آمنَ بعضهم بعضاً وتزاوروا. فبينما هم كذلك، وطوائف من المسلمين في المشركين، إذ رمى رجلٌ رجلاً من الفريق الآخر. فكانت مُعَارَكَةً، وتراموا بالنبل والحجارة، وصاح الفريقان وارتهن كل واحد من الفريقين من فيهم، فارتهن المسلمون سُهَيْلَ بنَ عَمْرٍو وغيره، وارتهن المشركون عثمان وغيره<sup>(١)</sup>.

ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة. ونادى منادي رسول الله ﷺ: ألا إن

(١) ابن هشام ٣١٥/٢.

روح القدس قد نزل على رسول الله ﷺ فأمر بالبيعة، فأخْرَجُوا على اسم الله فبايعوا. فثار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحت الشجرة، فبايعوه على أن لا يفِرُّوا أبداً. فذكر القصة بطولها، وفيها: فقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان بن عفان: خَلَصَ عثمانُ من بيننا إلى البيت فطاف به. فقال رسول الله ﷺ: «ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون». قالوا: وما يمنعه يا رسول الله وقد خَلَصَ؟ قال: «ذلك ظنِّي به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا». فرجع إليهم عثمان، فقال المسلمون: اشتفت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت؟ فقال عثمان: بئس ما ظننتم بي، فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيماً سنة ورسول الله ﷺ مقيماً بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله ﷺ، ولقد دعنتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: فحدّثني عبد الله بن أبي بكر أنّ رسول الله ﷺ قال حين بلغه أنّ عثمان قد قُتِلَ: «لا نبرح حتى نُناجِرَ القوم». فدعا النَّاسَ إلى البيعة. فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. فكان النَّاسُ يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت، وكان جابر يقول: لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدّثني بعض آل عثمان أنّ رسول الله ﷺ ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: هذه لي وهذه لعثمان إن كان حياً: ثم بلغهم أنّ ذلك باطل، ورجع عثمان. ولم يتخلف عن بيعة رسول الله ﷺ أحد إلا الجَدُّ بن قيس أخو بني سلمة. قال جابر: والله لكأنّي أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقة رسول الله ﷺ، وقد

(١) ابن هشام ٢/٣١٥.

(٢) ابن هشام ٤/٣١٥-٣١٦.



ضباً إليها يَسْتَرُّ بها من النَّاسِ .

وقال الحسن بن بِشْرِ البَجَلِيُّ: حدثنا الحَكَمُ بن عبدالمك - وليس بالقويِّ قاله النَّسَائِيُّ<sup>(١)</sup> - عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ، قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى مكة . فبايع النَّاسِ، فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ عثمان في حاجة الله ورسوله . فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم .

وقال ابن عُيَيْنَةَ: حدثنا أبو الزُّبَيْرِ، سمع جابراً يقول: لما دعا رسول الله ﷺ النَّاسِ إلى البيعة وجدنا رجلاً منا يقال له الجد بن قيس مختبئاً تحت إبط بعير . أخرجه مسلم من حديث ابن جُرَيْجٍ، عن أبي الزُّبَيْرِ، وبه قال: لم نبايع النَّبِيَّ ﷺ على الموت، ولكن بايعناه على أن لا نفرَّ .

أخرجه مسلم عن ابن أبي شَيْبَةَ، عن ابن عُيَيْنَةَ، وأخرجه من حديث اللَّيْثِ، عن أبي الزُّبَيْرِ، وقال: فبايعناه وعمر رضي الله عنه آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سَمْرَةٌ<sup>(٢)</sup> .

وقال خالد الحذاء، عن الحَكَمِ بن عبدالله الأعرج، عن معقل بن يَسَارٍ، قال: لقد رأيتني يوم الشجرة والنَّبِيِّ ﷺ يبايع النَّاسِ وأنا رافعٌ غصناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مئة . ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفرَّ . أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن عُيَيْنَةَ: حدثنا ابن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ، قال: لما دعا النَّبِيُّ ﷺ النَّاسِ إلى البيعة كان أول من انتهى إليه أبو سِنان الأسدي،

(١) الضعفاء، له، الترجمة ١٢٣، وتهذيب الكمال ١١٢/٧ .

(٢) مسلم ٢٥/٦، وانظر المسند الجامع حديث (٢٩٢١) .

(٣) مسلم ٢٦/٦، وانظر المسند الجامع حديث (١١٧٠٨) .

فقال: ابسط يدك أبايعك. فقال النبي ﷺ: عَلَامَ تبايعيني؟ قال: على ما في نفسك.

وقال مكِّي بن إبراهيم، وأبو عاصم - واللَّفْظُ له - عن يزيد بن أبي عُبَيْد، عن سَلَمَةَ بن الأَكْوَع، قال: بايعت رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة، ثم عدلت إلى ظلِّ شجرة. فلما خَفَّ النَّاسُ قال: يا ابن الأَكْوَع ألا تبايع؟ قلت: قد بايعت يا رسول الله. قال: وأيضاً. فبايعته الثانية. فقلت لسَلَمَةَ: يا أبا مسلم على أيِّ شيءٍ كنتم تبايعون يومئذٍ؟ قال: على الموت. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(١)</sup>.

وقال عِكْرِمَةُ بن عَمَّار، عن إِيَّاس بن سَلَمَةَ، عن أبيه، فذكر الحديث، وقال: ثم إن رسول الله ﷺ دعا إلى البيعة في أصل الشجرة، فبايعته أول النَّاسِ وبايع، حتى إذا كان في وسط النَّاسِ، قال: «بايعيني يا سَلَمَةَ». فقلت: يا رسول الله قد بايعتك. قال: «وأيضاً». قال: ورآني عُرْلاً فأعطاني حَجَفَةً أو دَرَقَةً. ثم بايع، حتى إذا كان في آخر النَّاسِ قال: «ألا تبايع؟» قلت: يا رسول الله قد بايعتك في أول النَّاسِ وأوسطهم. قال: «وأيضاً». فبايعت الثالثة. فقال: «يا سَلَمَةَ أين حجفتك أو دَرَقَتُكَ التي أعطيتُكَ؟» قلت: لِقِينِي عامر فأعطيتها إِيَّاه. فضحك ثم قال: «إِنَّكَ كالذي قال الأول: اللّهُمَّ ابغني حبيباً هو أحبُّ إليَّ من نفسي». ثم إن مشركي مَكَّة راسلونا بالصُّلْحِ حتى مشى بعضنا إلى بعض فاصطلحنا. وكنت خادماً لطلحة بن عُبَيْدِ اللَّهِ أسقي فرسه وأحسُّهُ<sup>(٢)</sup> وآكل من طعامه. وتركت أهلي ومالي مهاجراً إلى الله

(١) أخرجه أحمد ٤/٤٧ و ٥١ و ٥٤، والبخاري ٤/٦١ و ١٥٩/٥ و ٩٧/٩ و ٩٨، ومسلم ٦/٢٧، والترمذي (١٩٩٢)، والنسائي ٧/١٤١. وانظر المسند الجامع ٧/١٠٠ حديث (٤٨٩٩).

(٢) أي: أنفض التراب والأوساخ بالفرشاة عن الفرس.

وَرَسُولُهُ . فلما اصطَلَحْنَا وَاخْتَلَطَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَتَيْتُ شَجْرَةَ فَكَسَحْتُ شَوْكَهَا فَاصْطَطَجَعْتُ فِي ظِلِّهَا . فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَبْغَضْتَهُمْ ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجْرَةِ أُخْرَى ، فَعَلَّقُوا سِلَاحَهُمْ وَاصْطَطَجَعُوا . فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٌ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي : يَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، قُتِلَ ابْنُ زُنَيْمٍ . فَاخْتَرَطْتُ سَيْفِي فَشَدَدْتُ عَلَى أَوْلَئِكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ رُقْدٌ <sup>(١)</sup> ، فَأَخَذْتُ سِلَاحَهُمْ فَجَعَلْتُهُ ضِغْنًا فِي يَدِي ، ثُمَّ قَلْتُ ، وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ . ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسْوَقَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَجَاءَ عَمِّي عَامِرُ بَرَجَلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ <sup>(٢)</sup> يُقَالُ لَهُ مِكَرَزٌ يَقُودُهُ حَتَّى وَقَفْنَا بِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ . وَقَالَ : «دَعُوهُمْ ، يَكُونُ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثَنَاؤُهُ» . فَعَفَا عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْزَلَتْ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح] الْآيَةَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قِبَلِ جَبَلِ التَّنْعِيمِ لِيَقَاتِلُوهُ . قَالَ : فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْذًا ، فَأَعْتَقَهُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ [الفتح] الْآيَةَ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، قَدِ

(١) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : «رُقُودٌ» وَكُلُّهُ بِمَعْنَى .

(٢) بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، نُسِبُوا إِلَى أُمِّهِمْ عَيْلَةَ بِنْتِ عَيْبِدٍ ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ .

(٣) مُسْلِمٌ ١٨٩/٥ وَ ١٩٥ ، وَأَحْمَدُ ٤٨/٤ وَ ٥١ وَ ٥٢ .

(٤) مُسْلِمٌ ١٩٥/٥ . وَانظُرِ الْمُسْنَدَ الْجَامِعَ حَدِيثَ (١٢٩٦) .

تفرّقوا في ظلال الشجر، فإذا النَّاسُ مُحَدِّقُونَ برسول الله ﷺ، فقال - يعني عمر -: يا عبدالله انظر ما شأن النَّاسِ؟ فوجدهم يبائعون، فبايع ثم رجع إلى عمر، فخرج فبايع.

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> فقال: وقال هشام بن عمّار: حدثنا الوليد. قلت: ورواه دُحَيْمٌ، عن الوليد.

قلت: وَسُمِّيَتْ بيعة الرّضوان من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح].

قال أبو عَوَانَةَ، عن طارق بن عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان أبي ممّن بايع رسولَ الله ﷺ عند الشجرة، قال: فانطلقنا في قابلٍ حاجّين، فخفي علينا مكانها، فإن كانت تبيّنت لكم فأنتم أعلم. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن جُرَيْجٍ: أخبرني أبو الزُّبَيْرِ المَكِّيُّ أنه سمع جابراً يقول: أخبرتني أمّ مبشّر أنّها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول عند حفصة: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحابِ الشجرة الذين بايعوا تحتها أحدٌ». قالت: بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مریم]، فقال: قد قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتًا﴾ [مریم]. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

قرأت على عبدالحافظ بن بدران: أخبركم موسى بن عبدالقادر، والحسين بن أبي بكر، قالوا: أخبرنا عبدالأول بن عيسى، قال: أخبرنا

(١) البخاري ١٦٣/٥.

(٢) البخاري ١٥٨/٥ و ١٥٩، ومسلم ٢٦/٦. وانظر المسند الجامع حديث (١١٤٣٤).

(٣) مسلم ١٦٩/٧. وانظر المسند الجامع حديث (١٧٧٥١).

محمد بن أبي مسعود، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي شريح، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا العلاء بن موسى إملاءً، سنة سبع وعشرين ومئتين، قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل أحدٌ ممّن بايع تحت الشجرة النار». أخرجه النسائي<sup>(١)</sup>.

وقال قتيبة: حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، أنّ عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً؛ قال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار. فقال رسول الله ﷺ: «كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدرًا والحديبية»<sup>(٢)</sup>.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدثني الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، ومروان في قصة الحديبية؛ قالوا: فدعت قريش سهيل بن عمرو؛ قالوا: اذهب إلى هذا الرجل فصالحه ولا تكونن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة. فخرج سهيل من عندهم، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً، قال: «قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل». فوقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، وأن يخلوا بينه وبين مكة من العام المقبل، فيقيم بها ثلاثاً، وأنه لا يدخلها إلا بسلاح الراكب والسيوف في القرب، وأنه من أتانا من أصحابك بغير إذنٍ وليه لم نردّه عليك، ومن أتاك منا بغير إذنٍ وليه ردّته علينا، وأن بيننا وبينك عيبة مكفوفة، وأنه

(١) النسائي في فضائل الصحابة ١٩١، ومسلم ١٦٩/٧، وأحمد ٣/٣٢٥ و ٣٤٩ و ٣٥٠، والترمذي (٣٨٦٠) و(٣٨٦٤)، وانظر المسند الجامع (٢٨٩٩) و(٢٩١٤).

(٢) التخریج السابق.

(٣) ابن هشام ٣١٦/٢.

لا إسلالَ ولا إغلالَ. وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

الإسلال: الخفية، وقيل الغارة، وقيل: سلّ السيوف والإغلال: الغارة.

وقال شُعْبَةُ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن البراء، قال: لما صالح رسول الله ﷺ مشركي مكة كتب بينهم كتاباً: «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله». قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لم نُقاتلكَ. قال لعليّ: «أمحّه». فأبى، فمحا رسول الله ﷺ بيده، وكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله. واشتروطوا عليه أن يقيموا ثلاثاً، وأن لا يدخلوا مكة بسلاحٍ إلّا جُلْبَانِ السلاح، يعني السيف بقرابه. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس نحوه أو قريباً منه. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدّثني بُرَيْدَةُ بن سُفْيَانَ، عن محمد بن كعب أن كاتب رسول الله ﷺ للصلح كان عليّاً رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ اكتب: «هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سُهَيْلُ بنِ عَمْرٍو». فجعل عليّ يتلّكأ ويأبى أن يكتب إلّا: محمد رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «اكتب، فإنّ لك مثلها تُعْطِيهَا وَأَنْتَ مُضْطَهَدٌ»، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله.

وقال عبدالعزيز بن سياه: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: قام سهل بن حنيف يوم صِفِّينَ فقال: أيّها النّاس اتّهموا

(١) انظر طرق الحديث في المسند الجامع حديث (١١٤٢٥).

(٢) البخاري ٢٠٦/٢ و ١١/٣ و ٢٤١ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ١٥٧/٥ و ١٦١، ومسلم ١٧٤/٥.

(٣) مسلم ١٧٤/٥.

أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّةِ، ولو نرى قتالاً لقاتلنا. فأتى عمر فقال: ألسنا على الحقّ وهم على الباطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النَّار؟ قال: بلى. قال: ففيم نُعطي الدَّيْنَةَ في أنفسنا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: يا ابن الخطاب، إنِّي رسول الله ولن يضيعني الله، فانطلق متغيّظاً إلى أبي بكر، فقال له كما قال رسول الله ﷺ، ونزل القرآن، فأرسل النَّبِيَّ ﷺ إلى عمر فأقرأه إيَّاه. فقال: يا رسول الله، أَوْ فَتَحَ هو؟ قال: نعم، فطابت نفسه ورجع. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال يونس، عن ابن إسحاق (٢)، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن المِسْوَرِ، ومروان، قالوا: خرج رسول الله ﷺ من عند أمِّ سَلَمَةَ فلم يكلم أحداً حتى أتى هَدْيَهُ فنحر وحلَّق. فلما رأى النَّاسَ ذلك قاموا فنحروا وحلَّق بعضهم وقصَّ بعض. فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمحلِّقين». فقيل: يا رسول الله والمقصرين؟ فقال: «اغفر للمحلِّقين»، ثلاثاً. قيل يا رسول الله وللمقصرين؟ قال: «وللمقصرين».

وقال يونس، عن ابن إسحاق (٣): حدَّثني عبد الله بن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قيل له لِمَ ظاهر رسول الله ﷺ للمحلِّقين ثلاثاً وللمقصرين واحدة؟ فقال: إنهم لم يشكُّوا.

وقال يونس - هو ابن بُكَيْرٍ -، عن هشام الدُّسْتُوَائِيِّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي إبراهيم، عن أبي سعيد، قال: حلَّق أصحاب رسول

(١) البخاري ٤/١٢٥ و ٦/١٧٠، ومسلم ٥/١٧٥، وانظر المسند الجامع حديث (٥٠٦٤).

(٢) ابن هشام ٢/٣١٩.

(٣) ابن هشام ٢/٣٢٠.

الله ﷺ يوم الحديبية كلهم غير رجلين؛ قصراً ولم يحلقا.

أبو إبراهيم مجهول.

وقال ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن وهب بن عبد الله بن قارب، قال: كنت مع أبي، فرأيت رسول الله ﷺ يقول: «يرحم الله المحلقين». قال رجل: والمقصرين يارسول الله؟ فلما كانت الثالثة، قال: «والمقصرين».

وقال يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن الحكم، عن مفسم، عن ابن عباس، قال: نُحِرَ يوم الحُدَيْبِيَّةِ سبعون بَدَنَةً فيها جمل أبي جهل، فلما صُدَّتْ عن البيت حنَّت كما تحنُّ إلى أولادها.

ويُرْوَى عن ابن عباس، أن النَّبِيَّ ﷺ أهدى في عُمرة الحُدَيْبِيَّةِ جملاً كان لأبي جهل، في أنفه بُرَّةٌ من ذهب أهدها ليغيظ به قريشاً<sup>(١)</sup>.

وقال فليح بن سليمان، عن رافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج مُعْتَمِراً، فحال كفارُ قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه وحلق رأسه بالحُدَيْبِيَّةِ، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحاً عليها إلا سيوفاً، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما صالحهم. فلما أن أقام بها ثلاثاً، أمره أن يخرج فخرج. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال مالك عن أبي الزبير، عن جابر: نحرنا بالحُدَيْبِيَّةِ البَدَنَةَ عن سبعة، والبقرة عن سبعة. رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن هشام ٢/٣٢٠. والبرة: حلقة تكون في أنف البعير.

(٢) البخاري ٣/٢٤٣ و ٥/١٨٠.

(٣) مسلم ٤/٨٧ و ٨٨، وانظر المسند الجامع حديث (٢٤٥٣).



## نزول سورة الفتح

قال مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمر معه ليلاً. فسأله عمر عن شيء فلم يُجبه، ثم سأله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يُجبه، فقال عمر: ثكلتك أمك، نَزَرَتْ (١) رسول الله ﷺ، قال: فحركت بعيري حتى تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في قرآن، فلم أنشب أن سمعتُ صارخاً يصرخ، قال: قلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس»، ثم قرأ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾ [الفتح]. أخرجه البخاري (٢).

وقال يونس بن بكير، عن عبدالرحمن المسعودي، عن جامع بن شداد، عن عبدالرحمن بن أبي علقمة، عن ابن مسعود؛ قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية، جعلت ناقته تنقل، فتقدمنا، فأنزل عليه: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ .

وقال شعبة، عن قتادة، عن أنس: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ ، قال: فتح الحديبية، فقال رجل: هنيئاً مريئاً يا رسول الله هذا لك، فما لنا؟ فَأُنزِلَتْ: ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴿٥﴾ [الفتح].

قال شعبة: فقدمت الكوفة فحدّثتهم عن قتادة، عن أنس، ثم قدمت البصرة فذكرت ذلك لقتادة، فقال: أما الأول فعن أنس، وأما الثاني:

(١) كتب على هامش الأصل: «أي: ألححت».

(٢) البخاري ١٦٠/٥ - ١٦١ و ٢٣٢/٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٦٠٣).

﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ، فعن عكرمة ، أخرجه البخاري (١) .

وقال همّام : حدثنا قتادة ، عن أنس ، قال : لما نزلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ إلى آخر الآية على رسول الله ﷺ مرجعه من الحُدَيْبِيَّةِ ، وأصحابه مخالطو الحزن والكآبة ، فقال : «نزلت عليّ آيةٌ هي أحبُّ إليّ من الدنيا» . فلما تلاها قال رجل : قد بين الله لك ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا؟ فأُنزلت التي بعدها : ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . أخرجه مسلم (٢) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق (٣) ، عن الزُّهْرِي ، عن عُرْوَةَ ، عن المِسْوَرِ ، ومروان قالا في قصّة الحُدَيْبِيَّةِ : ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً ، فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح . فكانت القصة في سورة الفتح وما ذكر الله من بيعه الرضوان تحت الشجرة . فلما أمن الناس وتفاوضوا ، لم يُكَلِّم أحدٌ بالإسلام إلّا دخل فيه . فلقد دخل في تينك الستين في الإسلام أكثر مما كان فيه قبل ذلك . وكان صلح الحُدَيْبِيَّةِ فتحاً عظيماً .

وقال ابن لهيعة : حدثنا أبو الأسود ، عن عُرْوَةَ ؛ قالوا : وأقبل رسول الله ﷺ من الحُدَيْبِيَّةِ راجعاً . فقال رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : والله ما هذا بفتح ؛ لقد صُدِّدْنَا عن البيت وُصِدَّ هَدْيُنَا ، وعكف رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَّةِ وَرَدَّ رسولُ الله ﷺ رجلين من المسلمين خرجا . فبلغ رسول الله ﷺ قول رجلٍ من أصحابه : إنّ هذا ليس بفتح ، فقال : «بسّ الكلام ، هذا أعظمُ الفتح ، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألونكم القضية ويرغبون إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما

(١) البخاري ١٦٠/٥ .

(٢) مسلم ١٧٦/٥ .

(٣) ابن هشام ٣٢٠/٢ .

كرهوا، وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين، فهذا أعظم الفتوح. أنسيتم يوم أحد، إذ تُصعدون ولا تُلَوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب، إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم؟»، فقال المسلمون: صدق الله ورسوله، هذا أعظم الفتوح والله يا نبي الله.

وقال ابن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ظهرت الروم على فارس عند مرجع المسلمين من الحديبية. وقال مثل ذلك عقيّل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

وكانت بين الروم وبين فارس ملحمة مشهودة نصر الله تعالى فيها الروم، وفرح المسلمون بذلك، لكون أهل الكتاب في الجملة نصروا على المجوس.

وقال مغيرة، عن الشعبي في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾؛ قال: فتح الحديبية، وبايعوا بيعة الرضوان، وأطعموا نخيل خيبر، وظهرت الروم على فارس. وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله ونصر أهل الكتاب على المجوس.

وقال شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح]، قال: خيبر. ﴿وَأَخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ [الفتح]، قال: فارس والروم.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: أرى رسول الله ﷺ وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلّقين رؤوسهم ومقصرين، فقالوا له حين نحر بالحديبية: أين رؤياك يا رسول الله؟ فأنزله الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح] يعني التّحر بالحديبية، ثم رجعوا ففتحوا

خير، فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة .

وقال هُشَيْمٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكرمة : ﴿سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسْمَىٰ شَدِيدٍ﴾ [الفتح]، قالوا : هوازن يوم حُتَيْنَ . رواه سعيد بن منصور في سننه .

وقال بندار : حدثنا غُنْدَرٌ، قال : حدثنا شعبة ، عن هُشَيْمٍ، فذكره ، وزاد : هوازن وبنو حنيفة .

وقال عبدالله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿أُولَىٰ بِأَسْمَىٰ شَدِيدٍ﴾ ، قال : فارس . وقال : ﴿السَّكِينَةَ﴾ هي الرحمة .

وقال أبو حذيفة التَّهْدِي : حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَلِيٍّ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح] قال : السكينة لها وجه كوجه الإنسان، ثم هي بعد ریح هَفَافَةٌ .

وقال وَرَقَاءُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ : السَّكِينَةُ كَهَيْئَةِ الرِّيحِ، لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ وَجَنَاحَانِ .

وقال المسعودي، عن قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَعَوْا فَارِعَةً﴾ ، قال السريّة ، ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ ، قال : هو محمد ﷺ . ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعَدُ اللَّهِ﴾ [الرعد]، قال : فتح مكة .

وعن مجاهد : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ ، قال : الحُدَيْبِيَّةُ ونحوها . رواه شريك ، عن منصور ، عنه .

وقال اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَالْمِسْوَرَ، يَخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ : وَكَانَتْ أُمَّ كَلْثُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِّمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ

وهي عاتق<sup>(١)</sup> ، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ يُرْجِعُهَا إِلَيْهِمْ فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة].

قال عروة: فأخبرتني عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان يمتحنهنّ بهذا الآية: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ ﴾ [المتحنة] الآية. قالت: فمن أقرّ بهذا الشرط منهنّ قال لها: قد بايعتك، كلاماً يكلمها به، والله ما مسّت يده يد امرأة قطّ في المبايعة، ما بايعهنّ إلاّ بقوله. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: ولما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة انفلت من ثقيف أبو بصير<sup>(٣)</sup> بن أسيد بن جارية الثقفي من المشركين، فذكر من أمره نحواً مما قدّمناه. وفيه زيادة وهي: فخرج أبو بصير معه خمسة كانوا قدّموا من مكة، ولم ترسل قريش في طلبهم كما أرسلوا في أبي بصير، حتى كانوا بين العيص وذوي المروة من أرض جُهينة على طريق عير قريش ممّا يلي سيف البحر، لا يمرّ بهم عيرٌ لقريش إلاّ أخذوها وقتلوا أصحابها. وانفلت أبو جندل في سبعين ركباً أسلموا وهاجروا، فلحقوا بأبي بصير، وقطعوا مادّة قريش من الشام، وكان أبو بصير يصلّي بأصحابه، فلما قدم عليه أبو جندل كان يؤمّهم<sup>(٤)</sup>.

واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناسٌ من بني غفّار

(١) أي: الجارية أول ما أدركت، أو هي التي لم تتزوج.

(٢) البخاري ٣/٢٤٦-٢٤٧ و ٢٥٢ و ٥/١٦١-١٦٢.

(٣) جاء في حواشي النسخ تعليق للمؤلف نصه: «قال ابن إسحاق: اسم أبي بصير عتبة بن أسيد».

(٤) ابن هشام ٢/٣٢٣-٣٢٤.

وأَسْلَمَ وَجْهَيْنَهُ وَطَوَائِفَ، حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَ مِئَةِ مَقَاتِلٍ وَهُمْ مُسْلِمُونَ، فَأَرْسَلْتُ قَرِيشَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ وَمَنْ مَعَهُ فَيَقْدِمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: مَنْ خَرَجَ مَنَا إِلَيْكَ فَأَمْسِكْهُ، قَالَ: وَمَرَّ بِأَبِي بَصِيرٍ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ مِنَ الشَّامِ فَأَخَذُوهُ، فَقَدِمَ عَلَى امْرَأَتِهِ زَيْنَبَ سَرَّاءً. وَقَدْ تَقَدَّمَ شَأْنُهُ. وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ أَنْ لَا يَعْتَرِضُوا لِأَحَدٍ. فَقَدِمَ الْكِتَابُ عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ وَأَبِي بَصِيرٍ، وَأَبُو بَصِيرٍ يَمُوتُ، فَمَاتَ وَكِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ يَقْرُؤُهُ، فَدَفَنَهُ أَبُو جَنْدَلٍ مَكَانَهُ، وَجَعَلَ عِنْدَ قَبْرِهِ مَسْجِداً.

وقال يحيى بن أبي كثير: حدثني أبو سلمة، أن أبا هريرة حدثه، أن النبي ﷺ كان إذا صلى العشاء الآخرة نصب<sup>(١)</sup> في الركعة الآخرة بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده»، ويقول: «اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَالِدَ بْنَ الْوَالِدِ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ مِثْلَ سِنِي يُونُسَ<sup>(٢)</sup>». ثم لم يزل يدعو حتى نجاهم الله تعالى، ثم ترك الدعاء لهم بعد ذلك.

وفي سنة ست:

مات سعد بن خولة رضي الله عنه في الأسر بمكة. ورثى له النبي ﷺ لكونه مات بمكة.

وفيها قُتِلَ هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ أَخُو مِقْسَسٍ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ كَافِرٌ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ مِقْسَساً دِيَّتَهُ. ثُمَّ إِنَّ مِقْسَساً قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ، وَكَفَرَ وَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ.

(١) أي: اجتهد في الدعاء.

(٢) البخاري ٦/٤٧ و٦١، ومسلم ٢/١٣٤، وانظر المسند الجامع حديث (١٣٠٧٠).

وفي ذي الحِجَّة: ماتت أمُّ رُومان بنت عامر بن عُويمر الكِنانية، أمُّ عائشة رضي الله عنهما، أخرج البخاري من رواية مسروق عنها حديثاً<sup>(١)</sup> وهو منقطع لأنَّه لم يُدركها، أو قد أدركها فيكون تاريخُ موتها هذا خطأ. والله أعلم.

---

(١) البخاري ١٥٤/٥.

## السَّنة السَّابعة

### «غزوة خيبر»

قال عبدالله بن إدريس، عن ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي بكر، قال: كان افتتاح خيبر في عقب المحرّم، وقدم رسولُ الله ﷺ في آخر صفر.

قلت: وكذا رواه ابن إسحاق عن غير عبدالله بن أبي بكر<sup>(١)</sup>.

وذكر الواقدي<sup>(٢)</sup>، عن شيوخه، في خروج النبي ﷺ إلى خيبر: في أول سنة سبع.

وشدّ الزُّهري فقال، فيما رواه عنه موسى بن عُقبة في مغازيه، قال: ثم قاتل رسول الله ﷺ يوم خيبر من سنة ست. وهذا لا يصح إلا إذا جعلنا ذلك في السنة السادسة من ساعة قدومه المدينة، والله أعلم. وخبير: بليدة على ثمانية بُرْد من المدينة.

قال وهيب: حدثنا خُثَيْم بن عِرَاك، عن أبيه، عن نفر من بني غفار، قالوا: إنّ أبا هريرة قدّم المدينة وقد خرج النبي ﷺ إلى خيبر، واستخلف على المدينة سباع بن عُرفطة الغفاري. قال أبو هريرة: فوجدناه في صلاة الصُّبح، فقرأ في الركعة الأولى ﴿كَهَيْعَصَ ﴿١﴾﴾ [مريم]، وقرأ في الثانية ﴿وَبِلِّ الْأَمْطَفِينِ ﴿١﴾﴾ [المطففين]. قال أبو

(١) ابن هشام ٢/٣٢٨.

(٢) المغازي ٢/٦٣٤.



هريرة: فأقول في صلاتي: ويلٌ لأبي فلانٍ له مكيالان، إذا اکتال اکتال بالوافي، وإذا كال كال بالتأقص. قال: فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباع ابن عُرْفُطَةَ فزودنا شيئاً حتى قدّمنا على رسول الله ﷺ وقد فتح خيبر، فكلم المسلمین فأشركونا في سهمانهم.

وقال مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بُشَيْرِ بن يسار: أخبرني سُويد ابن الثُّعْمَانِ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصَّهْبَاءِ - وهي أدنى خيبر - صَلَّى العصرَ، ثم دعا بأزوادٍ فلم يُؤْتِ إِلَّا بالسَّوِيقِ، فأمر به فثُرِّي، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا. ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صَلَّى ولم يتوضأ. أخرجه البخاري (١).

وقال حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عُبَيْدٍ، عن سَلَمَةَ، قال: خرجنا مع النَّبِيِّ ﷺ إلى خيبر فسرنا ليلاً. فقال رجل من القوم لعامر بن الأَكْوَعِ: ألا تُسْمِعُنَا من هُنَيْهَاتِكَ؟. وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو بالقوم ويقول:

اللَّهُمَّ لولا أنت ما اهتدينا      ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا  
 فاغفرْ فداءً لك ما اقتفينا      وثبَّتِ الأقدامَ إن لاقينا  
 وألْقَيْنَ سكينَةً علينا      إننا إذا صيَحَ بنا أتينا  
 وبالصَّياحِ عَوَّلُوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هذا السائق؟» قالوا: عامر. قال: «يرحمه الله». قال رجل من القوم: وجبت يا رسول الله، لولا أمتعتنا به. فأتينا خيبرَ فحاصرهم، حتى أصابتنا مَخْمَصَةٌ شديدة. فلما أمسى

(١) البخاري ٦٣/١ و ٦٤ و ٦٦/٤ و ١٦٠/٥ و ١٦٦ و ٩٠/٧ و ١٠٥، وانظر المسند الجامع حديث (٥١٦٤) لمزيد من التفصيل.

النَّاسَ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ قَدُوا نيراناً كثيرة، فقال رسولُ الله ﷺ: « ما هذه النَّيرانَ على أيِّ شيءٍ تُوقَدُ؟ قالوا: على لحمِ حُمُرٍ إنسيَّةٍ. فقال: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا». فقال رجل: أَوْ يَهْرِيقُوهَا وَيَغْسِلُوهَا. قال: أَوْ ذَاكَ.

قال: فلما تصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ فيه قِصْرٌ، فتناول به ساقَ يهوديٍّ ليضربه، ف يرجع دُبابٌ سيفه فأصاب عينَ رُكبةِ عامرٍ، فمات منه. فلما قفلوا قال سَلَمَةُ، وهو آخذ بيدي لما رآني رسولُ الله ﷺ ساكتاً، قال: مالك؟ قلت: فذاك أبي وأمي، زعموا أنَّ عامراً حَبِطَ عملُهُ. قال: مَنْ قاله؟ قلت: فلان وفلان وأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ. فقال: كَذَبَ مَنْ قاله، له أجران، وجمع بين أصبعيه، إنَّه لجاهدٌ مجاهدٌ قَلَّ عربيٌّ مشى بها مثله. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال مالك، عن حُمَيْدٍ، عن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حين خرج إلى خيبر أتاها ليلاً. وكان إذا أتى قوماً بليلٍ لم يُغِرْ حتى يُصبح. فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه قالوا: محمدٌ والله، محمدٌ والخميسُ (٢). فقال رسولُ الله ﷺ: «الله أكبر خربت خيبر. إنَّا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباحُ المُنذَرين». أخرجه البخاري (٣). وأخرجه من حديث ابنِ صُهَيْبٍ، عن أنسٍ (٤).

وقال غيرُ واحدٍ: شُعبَةُ، وابنُ فُضَيْلٍ، عن مسلم المِثْلَ، عن أنسٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَعُودُ المَرِيضَ، وَيَتَّبِعُ الجَنَازَةَ، وَيُجِيبُ

(١) البخاري ١٧٨/٣ و ١٦٦/٥ و ١١٧/٧ و ٤٣/٨ و ٩٠ و ٩/٩، ومسلم ١٨٥/٥ و ٦٥/٦. وانظر المسند الجامع حديث (٤٩٠٣).

(٢) أي: والجيش.

(٣) البخاري ٥٨/٤ و ١٦٧/٥. وانظر المسند الجامع حديث (١٢٩٤).

(٤) البخاري ١٠٣/١ و ١٩/٢، ومسلم ١٤٥/٤ و ١٤٦ و ١٨٥/٥.

دعوة المملوك، ويركب الحمار، ولقد رأيته يوم خيبر على حمارٍ خطامه ليف.

وقال يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبي حازم: أخبرني سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لُعْطِينَ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فلما أصبح الناس غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُوا أَنْ يُعْطَاهَا. فقال: «أين عليّ بن أبي طالب؟ قيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه». قال: فأرسلوا إليه. فأُتِيَ به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع. فأعطاه الراية، فقال عليّ: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ». أخرجاه عن قُتَيْبَةَ، عن يعقوب (١).

وقال سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «لُعْطِينَ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». فقال عمر: فما أحببتُ الإمارةَ قَطَّ حتى يومئذٍ. فدعا علياً فبعثه، ثم قال: «اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت»، قال عليّ: «عَلَامَ أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله». أخرجه مسلم (٢)، وأخرجنا نحوه من

(١) البخاري ٥٧/٤ و ٧٣ و ١٧١/٥، ومسلم ١٢١/٧، وانظر المسند الجامع حديث (٥١٣٢).

(٢) مسلم ١٢١/٧، وهو عند أحمد ٣٨٤/٢. وانظر المسند الجامع ١٨٦/١٨ حديث (١٤٨٢٨).

حديث سلمة بن الأكوع<sup>(١)</sup> .

وقال عكرمة بن عمار: حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثني أبي أن عمه عامراً حدا بهم، فقال له النبي ﷺ: غفر لك ربك. قال: وما خص بها أحدٌ إلا استشهد. فقال عمر: هلا متعتنا بعامر؟ فقدمنا خير، فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه، ويقول:

قد علمت خير أني مرحبُ شاكِي السلاحِ بطلٌ مُجربُ  
إذا الحروبُ أقبلتْ تلَهَبُ

فيرز له عامر، وهو يقول:

قد علمت خير أني عامرُ شاكِي السلاحِ بطلٌ مُغامرُ  
قال: فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، فذهب عامر يسفل له، فرجع بسيفه على نفسه فقطع أكمه، وكانت فيها نفسه. قال سلمة: فخرجت فإذا نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ يقولون: بطل عمَلُ عامر، قتل نفسه. فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قال: «ما لك؟» فقلت: قالوا إن عامراً بطل عمَلُه. قال: «من قال ذلك؟» قلت: نفرٌ من أصحابك. فقال: «كذب أولئك بل له من الأجر مرتين» قال: فأرسل إلى علي يدعوه وهو أرمد فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فجئت به أقوده. قال: فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرأ، فأعطاه الراية. قال: فبرز مرحب وهو يقول:

قد علمت خير أني مرحبُ شاكِي السلاحِ بطلٌ مُجربُ  
إذا الحروبُ أقبلتْ تلَهَبُ

قال: فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:

(١) البخاري ٤/٦٤-٦٥ و٥/٢٣ و١٧١، ومسلم ٧/١٢٢. وانظر المسند الجامع (حديث ٤٩١٦).

أنا الذي سَمَّني أُمِّي حَيْدَرَهُ      كَلَيْتِ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمُنْظَرَةَ  
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ<sup>(١)</sup>

فَضْرَبَ مَرْحَبًا فَفَلَقَ رَأْسَهُ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَ الْفَتْحُ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ الْبَكَّائِيُّ : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup> ، فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ نَصْرِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - فِي مَسِيرِهِ لَخَيْبِرَ - لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ : خَذْ لَنَا مِنْ هَنَاتِكَ  
فَنَزَلَ يَرْتَجِزُ ، فَقَالَ :

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا      وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
إِنَّا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا      وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا  
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا      وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، لَوْ أُمَّتَعْتَنَا بِهِ . فَقَتَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ  
ابْنَ فَرَوَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : فَخَرَجَ عَلَيَّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّايَةِ يُهْرَوِلُ وَإِنَّا نَخْلِفُهُ حَتَّى رَكَزَهَا فِي رِضْمٍ مِنْ حِجَارَةٍ  
تَحْتَ الْحِصْنِ . فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟  
قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : غَلَبْتُمْ - وَعِنْدَ الْبَكَّائِيِّ :  
عَلَوْتُمْ - وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى . فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنِ الْمَسِيَّبِ بْنِ مُسْلِمِ الْأَزْدِيِّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

(١) السندرة: ضرب من الكيل واسع.

(٢) مسلم ١٨٩/٥ و ١٩٥ ، وانظر المسند الجامع حديث (٤٩٠٨).

(٣) ابن هشام ٣٢٨/٢.

(٤) ابن هشام ٣٣٤/٢.

ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ ربّما أخذته الشقيقة<sup>(١)</sup> فلبث اليوم واليومين لا يخرج، ولما نزل خير أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، وأنّ أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً، ثم رجع. فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشدّ من القتال الأوّل، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «لُعْطِيهَا غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسولُه يأخذها عنوةً، وليس ثمّ عليّ. فتناولت لها قريش، رجا كلّ رجلٍ منهم أن يكون صاحب ذلك. فأصبح وجاء عليّ على بعيرٍ حتى أناخ قريباً، وهو أرمد قد عصب عينه بشقّ بُرْدٍ قَطْرِي. فقال رسول الله ﷺ: «ما لك؟» قال: رمدت بعدك، قال: «أذن منّي»، فتقلّ في عينه، فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بها، وعليه جبة أُرْجوانٍ حمراء قد أخرج خملها، فأتى مدينة خيبر<sup>(٢)</sup>.

وخرج مَرْحَبُ صاحبُ الحصن وعليه مِغْفَرٌ مظهر<sup>(٣)</sup> يمانيّ وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز، فارتجز عليّ واختلفا ضربتين، فبكره عليّ بضربة، ففقد الحجر والمِغْفَرُ ورأسه ووقع في الأضراس، وأخذ المدينة.

وقال عَوْفُ الأعرابيّ، عن ميمون أبي عبدالله الأزدي، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: فاختلف مَرْحَبُ وعليّ ضربتين، فضربه عليّ على هامته حتى عضّ السيف بأضراسه. وسمع أهل العسكر صوت ضربته.

(١) صداعٌ يأخذ نصف الرأس والوجه.

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه (١٢/٣)، والحاكم (٣٧/٣) وصححه. وأخرجه البيهقي في الدلائل (٢١٠-٢١٢/٤) ومن طريقه ابن كثير في البداية (١٨٨/٤)، والمسيب بن مسلم الأزدي لم أف له على ترجمة في كتب الرجال المعتمدة، فالحديث ضعيف، والله أعلم.

(٣) المغفر: زرد من الدرع يُلبس تحت القلنسوة، ومظهر: صلب شديد.

وما تتام آخرُ الناس مع عليّ حتى فتح الله له ولهم.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدّثني عبد الله بن الحسن، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجنا مع عليّ حين بعثه النبيّ ﷺ برايته. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح رأسه من يده، فتناول عليّ باب الحصن ففَرَسَ به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه. ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني مع نفرٍ سبعة أنا ثامنهم، نجهدُ أن نقلب ذلك البابَ فما استطعنا أن نقلبه.

رواه البكائيّ، عن ابن إسحاق، عن أبي رافع منقطعاً، وفيه: فتناول عليّ باباً كان عند الحصن. والباقي بمعناه.

وقال إسماعيل بن موسى السُدّيّ: حدّثنا مُطَلِّبُ بنُ زياد، عن ليث ابن أبي سُلَيْم، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، قال: دخلت عليه، فقال: حدّثني جابر بن عبد الله أنّ عليّاً حملَ البابَ يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه، فافتتحوها، وأنّه خرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

تابعه فضَيْلُ بن عبد الوهاب، عن مُطَلِّب.

وقال يونس بن بُكَيْر، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٢)</sup>، عن الحَكَم، والمِنْهال بن عَمْرٍو، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان عليّ يلبس في الحرّ والشتاء القباءَ المَحْشُوَّ الثَّخِين وما يبالي الحرّ، فأتاني أصحابي فقالوا: إنّنا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئاً فهل رأيته؟ فقلت: وما هو؟ قالوا: رأيناه يخرج علينا في الحرّ الشديد في القباء

(١) ابن هشام ٢/٣٣٥.

(٢) ابن أبي ليلى هذا ضعيف، فالحديث لا يصح.

المحشُو وما يبالي الحرّ، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد، فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقلت: لا. فقالوا: سل لنا أباك فإنه يسمر معه. فسألته فقال: ما سمعت في ذلك شيئاً. فدخل عليه فسمّر معه فسأله فقال عليّ: أو ما شهدت معنا خيبر؟ قال: بلى. قال: فما رأيت رسول الله ﷺ حين دعا أبا بكر فعقد له وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القوم، ثم جاء بالناس وقد هزموا؟ فقال: بلى. قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له وبعثه إلى القوم، فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ غَيْرَ فَرَارٍ»، فدعاني فأعطاني الراية، ثم قال: اللَّهُمَّ اكفِهِ الحرَّ والبرد، فما وجدت بعد ذلك حراً ولا برداً.

وقال أبو عوَّانة، عن مُغيرة الضبيّ، عن أمّ موسى، قالت: سمعت عليّاً يقول: ما رمذت ولا صدعت منذ دَفَع إليّ رسول الله ﷺ الراية يوم خيبر.

رواه أبو داود الطيالسي في مُسنده<sup>(١)</sup>.

## فصل

فيمن ذكر أنّ مَرَحَباً قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ

قال موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ قام يوم خيبر فوعظهم. وفيه: فخرج اليهود بعاديتها، فقتل صاحب عادية اليهود فانقطعوا. وقتل محمد بن مَسْلَمَةَ الأشهليّ مَرَحَباً اليهودي.

(١) منحة المعبود ٢/١٠٥.



وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، نحوه.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدّثني عبد الله بن سهل الحارثي، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج مَرَحِبُ اليهوديِّ من حصن خيبر، قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول: مَنْ يبارز؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لهذا؟» فقال محمد بن مسلمة: أنا له، أنا والله الموتورُ الثائر، قتلوا أخي بالأمس. قال: «قُمْ إليه، اللهم أعنه عليه». فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة عُمرية<sup>(٢)</sup>، فجعل كل واحدٍ منهما يلوذ بها من صاحبه، كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه مادونه، حتى برز كل واحدٍ منهما، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، ثم حمل على محمدٍ فضربه فأتقاه بالدرة، فعضت بسيفه فأمسكته، وضربه محمدٌ حتى قتله، فقيل: إنه ارتجز فقال:

قد علمت خيبرُ أتي ماضي حُلُوْ إذا شئتُ وسُمُّ قاضي

وكان ارتجاز مَرَحِب:

قد علمت خيبرُ أتي مَرَحِبُ شاكِي السَّلاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبُ  
إذا الليوثُ أقبلتْ تَلَهَّبُ واحجمتُ عن صَوْلَةِ المُغَلَّبِ  
أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ إنَّ حِمَايَ لِلحِمَى لا يُقَرَّبُ

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup>: حدّثني محمد بن الفضل بن عبّيد الله بن رافع بن خديج، عن أبيه، عن جابر، قال: وحدّثني زكريّا بن زيد، عن عبد الله ابن أبي سفيان، عن أبيه، عن سلمة بن سلامة، قال: وعن مجّمع بن يعقوب، عن أبيه، عن مجّمع بن جارية، قالوا جميعاً: إنَّ محمد بن مسلمة قتل مَرَحِباً.

(١) ابن إسحاق ٢/٣٣٣-٣٣٤.

(٢) جاء في هامش النسخة: «أي: أتى عليها عُمر».

(٣) المغازي ٢/٦٥٦.

وذكر الواقدي، عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، عن أبيه، أن علياً حمل على مَرْحَبٍ فقطره<sup>(١)</sup> على الباب، وفتح عليّ الباب الآخر، وكان للحصن بابان.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup> : وقيل إنَّ محمد بن مسلمة ضرب ساقِي مَرْحَبٍ فقطعهما، فقال: أَجْهَزُ عَلِيَّ يا محمد. فقال: ذُق الموت كما ذاقه أخي محمود، وجاوزه، ومرَّ به عليٌّ فضرب عُنُقَهُ وأخذ سَلْبَهُ. فاختصما إلى رسولِ الله ﷺ في سَلْبِهِ، فأعطاه محمداً. وكان عند آل محمد بن مسلمة فيه كتابٌ لا يُدرى ما هو، حتى قرأه يهوديٌّ من يهود تيماء فإذا فيه: هذا سيفٌ مَرْحَبٍ من يَذُقُه يَعْطَبُ.

قال الواقدي<sup>(٣)</sup> : حدَّثني محمد بن الفضل بن عبّيدالله بن رافع، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: برز عامر وكان طَوَّالاً جسيماً، فقال رسولُ الله ﷺ حين برز وطلع: «أَتَرَوْنَهُ خَمْسَةَ أذْرَعٍ؟» وهو يدعو إلى البراز؛ فبرز له عليٌّ فضربه ضربات، كل ذلك لا يصنع شيئاً، حتى ضرب ساقيه فبرك، ثم دَفَقَ عليه وأخذ سلاحه.

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> : ثم خرج بعد مَرْحَبٍ أخوه ياسر، فبرز له الزُّبَيْرُ فقتله.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ. ورواه موسى بن عُقْبَةَ - واللفظ له - قال: ثم دخلوا حصناً لهم منيعاً يُدعى القَمُوص، فحاصرهم النَّبِيُّ ﷺ قريباً من عشرين ليلة. وكانت أرضاً وخمة شديدة الحرّ، فجُهد المسلمون جهداً شديداً، فوجدوا أَحْمِرَةً ليهود، فذكر

(١) كتب على هامش الأصل: «أي: ألقاه».

(٢) المغازي ٢/٦٥٦.

(٣) المغازي ٢/٦٥٧.

(٤) ابن هشام ٢/٣٣٤.

قصّتها، ونهَى النَّبِيَّ ﷺ عن أكلها. ثم قال: وجاء عبد حبشيٌّ من أهل خيبر كان في غنمٍ لسيّده، فلما رأى أهلَ خيبر قد أخذوا السّلاح، سألهم ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الذي يزعم أنه نبيّ. فوقع في نفسه، فأقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله ﷺ فأسلم، وقال: ماذا لي؟ قال: «الجنة» فقال: يا رسول الله إنّ هذه الغنم عندي أمانة. قال له رسول الله ﷺ: «أخرجها من عسكرنا وارمها بالحصباء فإنّ الله سيؤدّي عنك أمانتك»، ففعل؛ فرجعت الغنم إلى سيّدها. ووعظ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ، إلى أن قال: وقُتِلَ من المسلمين العبد الأسود، فاحتملوه فأدخِلَ في فُسْطاط، فزعموا أنّ رسول الله ﷺ اطّلع في الفُسْطاط، ثم أقبل على أصحابه فقال: لقد أكرم الله هذا العبد، وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحُور العين.

وقال ابنُ وهبٍ: أخبرني حيوة بن شريح، عن ابن الهاد، عن شُرْحَبِيلِ بن سعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، فخرجت سرية فأخذوا إنساناً معه غنمٌ يرعاها، فجاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فكلّمه، فقال له الرجل: إني قد آمنتُ بك فكيف بالغنم فإنّها أمانةٌ، وهي للنّاس الشّاة والشّاتان، قال: احصب وجوهها ترجع إلى أهلها. فأخذ قبضةً من حصباء أو ترابٍ فرمى بها وجوهها، فخرجت تشتدّ حتى دخلت كلّ شاةٍ إلى أهلها. ثم تقدّم إلى الصّف، فأصابه سهم فقتله. ولم يصلّ لله سجدةً قطّ، قال رسول الله ﷺ: «أدخِلوه الخباء» فأدخِلَ خباءَ رسول الله ﷺ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ دخل عليه ثم خرج فقال: «لقد حسُنَ إسلام صاحبكم، لقد دخلتُ عليه وإنّ عنده لزوجتين له من الحُور العين».

وهذا حديث حسن أو صحيح<sup>(١)</sup> .

وقال مؤمل بن إسماعيل: حدثنا حمّاد، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنني رجل أسود اللون، قبيح الوجه، مُتَبِنُ الريح، لا مال لي، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة؟ قال: «نعم». فتقدّم فقاتل حتى قُتل. فأتى عليه النبي ﷺ وهو مقتول، فقال: «لقد أحسن الله وجهك وطيب روحك وكثّر مالك». قال: وقال - لهذا أو لغيره -: «لقد رأيت زوجتيه من الحور العين ينازعانه جُبتَه عنه، يدخلان فيما بين جلده وجُبتَه». وهذا حديث صحيح<sup>(٢)</sup> .

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : حدّثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض أسلم، أن بعض بني سَهْم من أسلم أتوا رسولَ الله ﷺ بخيبر، فقالوا: يا رسولَ الله، والله لقد جُهدنا وما بأيدينا شيءٌ، فلم يجدوا عند رسولِ الله ﷺ شيئاً، فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قد علمتَ حالهم وأنهم ليست لهم قُوَّةٌ وليس بيدي ما أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصن بها غني، أكثره طعاماً وودكاً. فغدا الناسُ ففتح اللهُ عليهم حصنَ الصَّعْبِ بن مُعاذ، وما بخيبر حصنٌ أكثر طعاماً وودكاً منه. فلما افتتح رسولُ الله ﷺ من حصونهم ما افتتح، وحاز من الأموال ما حاز، انتهوا إلى حصنهم الوطيح والسُّلالم، وكانا آخرَ حصونِ خيبر افتتاحاً، فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة .

- 
- (١) هكذا قال، وشرحيل بن سعد ضعيف، فمن أين يصح الحديث؟  
(٢) هكذا قال، ومؤمل بن إسماعيل ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، وإنما هذا من متابعته للحاكم في المستدرک ٩٣/٢، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢٢١/٤ .  
(٣) ابن هشام ٣٣٢/٢ .

## ذِكْرُ صَفِيَّةَ

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>، قال: وتدّنى رسولُ الله ﷺ الأموال، يأخذها مالا مالا، ويفتحها حصناً حصناً. فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم، وعنده قُتِلَ محمود بن مَسْلَمَةَ الأنصاريّ أخو محمد، أُلْقِيَتْ عليه رَحَى فقتلته. ثم القموص؛ حصن ابن أبي الحَقِيْق. وأصاب رسولُ الله ﷺ منهم سبايا، منهنّ صفيّة بنت حُيَيِّ بن أخطب، وبنّتا عمّ لها، فأعطاهما دِخِيَةَ الكلبِي.

وقال يونس، عن ابن إسحاق، حدّثني ابنُ لمحمد بن مَسْلَمَةَ الأنصاريّ عَمَّنْ أدرك من أهله، وحدّثنيه مِكَتَفٌ، قالوا: حاصر رسولُ الله ﷺ أهلَ خيبر في حصنَيْهِم الوَطِيح والسَّلالم، حتى إذا أيقنوا بالهلكة، سألوا رسولَ الله ﷺ أن يسيرهم ويحقن دماءهم، ففعل. وكان رسولُ الله ﷺ قد حاز الأموال كُلّها: الشَّقّ والنطاة والكُتَيْبَة وجميع حصونهم، إلّا ما كان في دِينك الحصنَيْن. فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا، بعثوا إلى رسولِ الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم، ويخلون بينه وبين الأموال، ففعل. فكان ممن مشى بين يدي رسولِ الله ﷺ وبينهم، في ذلك، مُحَيِّصَة بن مسعود. فلما نزلوا على ذلك سألوا رسولَ الله ﷺ أن يعاملهم على الأموال على التّصف، وقالوا: نحن أعلم بها منكم وأعمر لها. فصالحهم على التّصف، على أنّا إذا شئنا أن نُخْرِجكم أخرجناكم. وصالحه أهل فدك على مثل ذلك. فكانت أموال خيبر فيئاً بين المسلمين، وكانت فدك خالصةً لرسولِ الله ﷺ؛ لأنّ

(١) ابن هشام ٢/٣٣٦.

المسلمين لم يُجلبوا عليها بخيلٍ ولا ركابٍ .

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، وعبدالعزیز بن صُهَيْب، عن أنس أنّ رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر قتل المقاتلة وسبى الذّراري، فصارت صفيّةً لدحية الكلبي، ثم صارت لرسول الله ﷺ، ثم تزوّجها وجعل صداقها عتقها . مُتَّفَقٌ عليه<sup>(١)</sup> .

وقال يعقوب بن عبدالرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس، قال: ذُكِرَ للنبيّ ﷺ جمالٌ صفيّةٌ، وكانت عروساً وقتل زوجها، فاصطفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه . فلما كنا بسدِّ الصّهباء حلّت، فبنى بها رسولُ الله ﷺ: واتخذ حيناً في نِطْعٍ صغير، وكانت وليمته . فرأيتُه يُحوِّي<sup>(٢)</sup> لها بعباءة خلفه، ويجلس عند ناقته، فيضع ركبته فتجيء صفيّة فتضع رجلها على ركبته ثم تركب . فلما بدا لنا أُحد قال رسول الله ﷺ: «هذا جبلٌ يحبنا ونحبه» . أخرجه البخاري، بأطول من هذا، ومسلم<sup>(٣)</sup> .

وقال محمد بن جعفر بن أبي كثير: أخبرني حميد، سمع أنساً، قال: أقام رسولُ الله ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يُبنى عليه بصفية، فدعوتُ المسلمين إلى وليمة رسولِ الله ﷺ، ما كان فيها من خبزٍ ولا لحم، وما كان إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت، وألقيَ عليها التمرُ والأقط<sup>(٤)</sup> والسمن . فقال المسلمون: إحدى أمّهات المؤمنين هي أو مما ملكت يمينه؟ قالوا: إن حجبها فهي إحدى أمّهات المؤمنين، وإن

(١) البخاري ١/١٠٣، ومسلم ٤/١٤٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٨٧) .

(٢) التحوية: أن تدير كساءً حول سنام البعير ثم تركبه .

(٣) البخاري ٤/١٧٧ و ٥/١٣٢ و ٧/٩٩ و ٩/١٢٩، ومسلم ٤/١١٤، وانظر المسند الجامع (١٢٩١) .

(٤) الأقط: لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به، ويسميه أهل الشام اليوم: «الجميد» .

لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه . فلما ارتحل وطأ لها خلفه، ومدَّ الحجابَ بينها وبين الناس . أخرجه البخاري (١) .

وقال حماد بن سلمة: حدثنا عبيد الله بن عمر - فيما أحسب - عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم، فغلب على الأرض والزرع والنخل، فصالحوه على أن يُجَلِّوْا منها، ولهم ما حملت ركابهم، ولرسول الله ﷺ الصِّفَاءُ والبيضاء، ويخرجون منها، واشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمَّةَ لهم ولا عهد. فغيَّبوا مسكاً فيه مالٌ وحليٌّ لحِمْيِّ بن أخطب، كان احتمله معه إلى خيبر حين أُجْلِيَتْ النَّضِير. فقال رسول الله ﷺ لعمِّ حِمْيِّ: ما فعل مسك حِمْيِّ الذي جاء به من النَّضِير؟ قال: أذهبته النَّفَقَاتُ والحروبُ. فقال: العهدُ قريبٌ والمالُ أكثر من ذلك. فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزُّبَيْر، فَمَسَّهُ بعذاب، وقد كان حِمْيِّ قبل ذلك دخل خربة، فقال عمه: قد رأيت حِمْيِّاً يطوفُ في خربة هاهنا. فذهبوا فطافوا، فوجدوا المسك في الخربة. فقتل رسول الله ﷺ ابني حُقيِّق، وأحدهما زوج صفيَّة. وسى رسول الله ﷺ نساءهم وذرايرهم، وقسم أموالهم بالنكث الذي نكثوا. وأراد أن يُجَلِّبهم منها، فقالوا: يا محمد، دَعْنَا نَكُونَ في هذه الأرض نُصَلِّحها ونقوم عليها. ولم يكن لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها، فأعطاهم على التَّصْفِ ما بدا لرسول الله ﷺ. فكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كلَّ عام فيخرصها عليهم ثم يُضَمُّهُمْ الشَّطْر. فشكوا إلى رسول الله ﷺ شِدَّةَ خَرْصِه، وأرادوا أن يُرْشُوهُ فقال: يا أعداء الله تُطعموني السُّحْت؟ والله لقد جئتكم من عند أحبِّ الناس إليَّ، ولأنتم أبغضُ إليَّ من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملي

(١) البخاري ١٧٢/٥ و ٧/٧ و ٢٨ و ٩١، وانظر المسند الجامع حديث (٧٦١).

بغضي إياكم وحبّي إياه على أن لا أعدلَ عليكم . فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض .

قال: ورأى رسول الله ﷺ بعين صفيّة خضرة، فقال: ما هذه؟ قالت: كان رأسي في حجرِ ابن أبي الحَقِيقِ وأنا نائمة، فرأيتُ كأنَّ قمرًا وقع في حجري فأخبرته بذلك، فلطمني وقال: تَمَنَّيْنَ مَلِكٌ يثرب؟ قالت: وكان رسولُ الله ﷺ من أبغضِ النَّاسِ إليَّ، قتلَ أبي وزوجي . فما زال يعتذِرُ إليَّ ويقول: إِنَّ أَبَاكَ أَلْبَ الْعَرَبِ عَلَيَّ وَفَعَلَ وَفَعَلَ، حتى ذهب ذلك من نفسي .

وكان رسولُ الله ﷺ يعطي كلَّ امرأةٍ من نساءه ثمانين وَسَقًا من تمر كلِّ عام، وعشرين وَسَقًا من شعير .

فلما كان زمن عمر غَشَّوا المسلمين، وألقوا ابنَ عمر من فوق بيتٍ، ففدعوا يديه، فقال عمر: مَنْ كان له سهمٌ بخيبر فليحضر، حتى قسمها بينهم . وقال رئيسهم: لا تُخرجنا، دَعْنَا نَكُونُ فِيهَا كَمَا أَقَرَّنا رسولُ الله وأبو بكر . فقال له: أترأه سقطَ عَنِّي قولُ رسولِ الله ﷺ: كيف بك إذا رقصت<sup>(١)</sup> بك راحلتك تحوم الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً . وقسمها عمر بين مَنْ كان شَهِدَ خيبرَ من أهلِ الحُدَيْبِيَّةِ .

استشهد به البخاري في كتابه، فقال: ورواه حمّاد بن سَلَمَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو أحمد المرار بن حَمَوِيَّة: حدثنا محمد بن يحيى الكِنَانِي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما فُدِعتُ بخيبر قام عمرُ خطيباً، فقال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ عامل يهودَ خيبر على أموالها، وقال: تُفَرِّكُم ما أَفَرَّكُم اللهُ، وَإِنَّ عبدَالله بن عمر خرج إلى خيبر، ماله

(١) رقصت الناقة: أسرع في سيرها .

(٢) البخاري ٢٥٢/٣، وأبو داود (٣٠٠٦)، وانظر المسند الجامع، حديث

(٨١٤٧) .



هناك<sup>(١)</sup> ، فَعَدِي عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفَدَعَتْ يَدَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُمْ، وَهُمْ تَهَمَّتْنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ. فَلَمَّا أَجْمَعَ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تُخْرِجُنَا وَقَدْ أَفْرَنَّا مُحَمَّدًا وَعَامِلَنَا؟ فَقَالَ: أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسَيْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلْوَصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ. فَأَجْلَاهُمْ وَأَعْطَاهُمْ قِيَمَةَ مَا لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا وَإِبْلًا وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي أَحْمَدَ.

وقال ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً، جمع كل سهم مئة سهم، فكان لرسول الله ﷺ وللمسلمين النصف من ذلك. وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس. أخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

وقال سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار أن رسول الله ﷺ قسم خيبر ستة وثلاثين سهماً، فعزل للمسلمين ثمانية عشر سهماً، يجمع كل سهم مئة، والنبي ﷺ معهم وله سهم كسهم أحدهم. وعزل النصف لنوائبه وما ينزل به من أمور المسلمين، فكان ذلك الوطيح والسلاليم والكتيبة وتوابعها، فلما صارت الأموال بيد النبي ﷺ والمسلمين، لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها، فدعا اليهود فعاملهم.

قال البيهقي رحمه الله: وهذا لأن بعض خيبر فتح عنوة، وبعضها صلحاً. فقسم ما فتح عنوة بين أهل الخمس والغانمين، وعزل ما فتح

(١) هكذا في النسخ بسبب الاختصار، وفي البخاري: «إلى ماله هناك».

(٢) البخاري ٢٥٢/٣، وانظر المسند الجامع حديث (٧٧٨٨).

(٣) أبو داود (٣٠١١) - (٣٠١٤)، وانظر المسند الجامع حديث (١٥٤٠٦).

صُلْحاً لنوائبه وما يحتاج إليه في مصالح المسلمين .

وقال عبدالرزاق: أخبرنا مَعْمَر، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أَنَّ خَيْرَ يَوْمٍ أَشْرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ كَانَ فِيهَا زَرْعٌ وَنَخْلٌ فَكَانَ يَقْسِمُ لِنِسَائِهِ كُلِّ سَنَةٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِئَةَ وَسْقٍ تَمْرٍ، وَعِشْرِينَ وَسْقٍ شَعِيرٍ لِكُلِّ امْرَأَةٍ .

رواه الذَّهَلِيُّ، عن عبدالرزاق، فأسقط منه: ابن عمر .

وقال ابن وَهَبٍ: قال يحيى بن أيوب: حدَّثني إبراهيم بن سعد، عن كثير مولى بني مخزوم، عن عطاء، عن ابن عباس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ لِمَتِّي فَرَسٍ يَوْمَ خَيْرِ سَهْمِينَ سَهْمِينَ .

قال ابن وهب: وقال لي يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، وصالح بن كيسان مثل ذلك .

وقال ابن عُيَيْنَةَ: حدَّثنا يحيى بن سعيد، عن صالح بن كيسان، قال: كانوا يوم خيبر ألفاً وأربع مئة، وكانت الخيل ممتي فرس .

وقال يونس، عن ابن إسحاق: أخبرني الزُّهْرِيُّ، عن سعيد بن المسيَّب، عن جُبَيْرِ بن مُطْعَمٍ، قال: لما قسم رسولُ الله ﷺ سهمَ ذوي القُرْبَى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب، مشيتُ أنا وعثمان فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا نُنْكِرُ فضلَهُم لمكانك الذي جعلك الله به منهم، أرايت إخوتنا من بني المطلب أعطيتَهُم وتركتنا، وإنما نحنُ وهم بمنزل واحد<sup>(١)</sup> منك . فقال: إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنَّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، ثم شبك رسول الله ﷺ يديه إحداهما في الأخرى .

(١) هكذا في الأصل، وفي البخاري: «بمنزلة واحدة» والمؤلف ساق نصاً أوسع مما في البخاري وإن أشار إليه .

استشهد به البخاري (١) .

وقال شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن مغفل، قال: دُلِّي جرابٌ من شحم يومَ خيبر فالتزمتُهُ، وقلتُ: هذا لا أعطي أحداً منه شيئاً. فالتفتُ فإذا النبيُّ ﷺ يتبسّم، فاستحييتُ منه. مُتَّفَقٌ عليه (٢) .

وقال أبو معاوية: حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن أبي مجالد، عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: قلت: أكنتم تُخَمِّسُونَ الطعامَ في عهدِ رسولِ الله ﷺ؟ فقال: أصبنا طعاماً يومَ خيبر فكان الرجلُ يجيءُ فيأخذُ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف. أخرجه أبو داود (٣) .

وقال أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان التَّهْدِي - أو عن أبي قلابة - قال: لما قدم رسولُ الله ﷺ خيبرَ قَدِمَ وَالثَّمَرَةُ خَضِرَةٌ، فَأَشْرَعَ النَّاسُ فِيهَا فَحَمَّوْا، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقَرَّسُوا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ، ثُمَّ يَحْدِرُونَ عَلَيْهِمْ بَيْنَ أَذَانِي الْفَجْرِ، وَيَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: فَفَعَلُوا فَكَأَنَّمَا نَشَطُوا مِنْ عَقْلِ .

وقال بشر بن المفضل، عن محمد بن زيد: حدَّثني عُمَيْرُ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ، قَالَ: شَهِدْتُ خَيْبَرَ، مَعَ سَادَتِي، فَكَلَّمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِي فَقُلِدْتُ سَيْفًا، فَإِذَا أَنَا أَجْرُهُ، فَأَخْبَرَ أَنِّي مَمْلُوكٌ، فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْتِي الْمَتَاعِ (٤) . أخرجه أبو داود (٥) .

(١) البخاري ١٧٤/٥ .

(٢) البخاري ١١٦/٤ و ١٧٢/٥ و ١٢٠/٧، ومسلم ١٦٣/٥ . وانظر المسند الجامع حديث (٩٤٧٦) .

(٣) أبو داود (٢٧٠٤)، وانظر المسند الجامع حديث رقم (٥٦٨٩) .

(٤) أي: رديته .

(٥) أبو داود (٢٧٣٠)، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٩٣٦) .

## ذِكْرُ مَنْ اسْتُشْهِدَ عَلَى خَيْبَرٍ

على ما ذكر ابن إسحاق<sup>(١)</sup> ، قال :

من حلفاء بني أمية: ربيعة بن أكثم، وثقف بن عمرو، ورفاعة بن مسروح .

ومن بني أسد بن عبد العزى: عبدالله بن الهبيّب .  
ومن الأنصار :

فضيل بن الثعمان السلمي، ومسعود بن سعد الزُرقي، وأبو الضيَّاح<sup>(٢)</sup> بن ثابت، أحد بني عمرو بن عوف، والحارث بن حاطب، وعروة بن مروة، وأوس بن القائف<sup>(٣)</sup> ، وأنيف بن حبيب، وثابت بن أثلة، وطلحة، وعمار بن عتبة الغفاريّ .

وقد تقدّم: عامر بن الأكوع، ومحمود بن مسلمة، والأسود الراعي .

وزاد عبد الملك بن هشام<sup>(٤)</sup> ، فقال: مسعود بن ربيعة، حليف بني زهرة، وأوس بن قتادة الأنصاريّ .

وزاد بعضهم، فقال: ومبشر بن عبد المنذر، وأبو سفيان بن الحارث، وليس بالهاشمي، والله أعلم .

(١) ابن هشام ٢/٣٤٣ .

(٢) قيده المؤلف في المشته ٤٠٧ .

(٣) هكذا مجود في النسخ، وفي السيرة: «القائد» وهو اسم مختلف فيه، كما في كتب الصحابة .

(٤) ابن هشام ٢/٣٤٤ .

## قدوم جعفر بن أبي طالب ومَن معه

البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> قالوا: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني بُرَيْدٌ، عن أبي بُرْدَةَ، عن أبي موسى الأشعري، قال:

بَلَّغْنَا مَخْرُجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مَهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو رُحَيْمٍ، وَالْآخَرُ أَبُو بُرْدَةَ، إِنَّمَا قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي. فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبْشَةِ. فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ. فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا وَأَمَرَنَا؛ يَعْنِي بِالْإِقَامَةِ؛ فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ. فَأَسْهَمَ لَنَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنِ فَتْحِ خَيْبَرَ شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا، مَعَ جَعْفَرَ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

قال: فكان أناس من الناس يقولون لنا: سبقناكم بالهجرة.

قال: ودخلت أسماء بنت عُمَيْسٍ؛ وهي ممَّن قدمت معنا؛ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً وقد كانت هاجرت إلى النَّجَاشِيِّ. فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: مَنْ هذه؟ فقالت: أسماء بنت عُمَيْسٍ. قال عمر: آَلْحَبَشِيَّةُ هذه؟ آَلْبَحْرِيَّةُ هذه؟ فقالت أسماء: نعم. فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، نحن أحقُّ برسولِ الله ﷺ. فغَضِبْتُ، فقالت كلمة: يا عمر! كلاً والله، كنتم مع رسول الله

(١) البخاري ٤/١١٠ و ٥/٦٤ و ١٧٤ و ١٧٥، ومسلم ٧/١٧١، وانظر المسند الجامع حديث (١٩٠٧).

ﷺ يُطْعَمُ جَائِعِكُمْ وَيَعْظُمُ جَاهِلِكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ، أَوْ  
 الْبُعْضَاءِ، بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَإِيمَ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا  
 وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قَلَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤَدِّي  
 وَنُخَافُ، وَسَأَذْكَرُ لَهُ ذَلِكَ وَأَسْأَلُهُ. فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ: يَا بَنِيَّ اللَّهُ، إِنَّ عَمْر  
 قَالَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، لَهُ وَأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ،  
 وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلَ السَّفِينَةِ - هِجْرَتَانِ». قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى  
 وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا، يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنْ  
 الدُّنْيَا شَيْءٍ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ. قَالَ أَبُو بُرَيْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيْسَتْ عِيدُ هَذَا  
 الْحَدِيثِ مِنِّي. وَقَالَ: لَكُمْ الْهَجْرَةُ مَرَّتَيْنِ، هَاجَرْتُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ  
 وَهَاجَرْتُمْ إِلَيَّ.

وقال أجَلح بن عبد الله، عن الشَّعْبِيِّ، قال: لما قَدِمَ جَعْفَرُ مِنَ  
 الْحَبَشَةِ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاقْبَلَ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا  
 أَفْرَحُ، بِفَتْحِ خَيْبَرٍ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَنْ أَجَلْحِ، عَنْ  
 الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ (١).

وقال ابن عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَنبَسَةَ بِنَ سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ  
 يَحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْبَرٍ حِينَ  
 افْتَتَحَهَا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُسَهِّمَ لِي. فَتَكَلَّمَ بَعْضُ وَلَدِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ:  
 لَا تُسَهِّمُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. فَقَالَ، أَظَنَّهُ ابْنُ  
 سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: يَا عَجَبِي لَوْ بَرَّ قَدْ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَالٍّ يَعِيرُنِي  
 بِقَتْلِ امْرِئٍ مُسَلِّمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدِي، وَلَمْ يُهَيِّئْ عَلَيَّ يَدِي.

(١) المعجم الكبير ٢٢/١٠٠، والحاكم ٣/٢١١.

هذا لفظ أبي داود<sup>(١)</sup>، وأخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>، لكن قال: من قَدُومِ ضَانٍ.

وقال إسماعيل بن عيَّاش، عن الزُّبَيْدِي، عن الزُّهْرِي: أخبرني عَبَسَةَ بن سعيد، أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص، قال: بعث رسولُ الله ﷺ أَبَانَ على سريةٍ قَبْلَ نَجْدٍ، فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ على رسولِ الله ﷺ بِخَيْبَرٍ بعد فتحها، وَإِنْ حُزِمَ خَيْلُهُمْ لَلَيْفِ، فقلت: يا رسول الله لا تَقْسِمَ لَهُمْ. فقال أَبَانُ: وأنت بهذا يا وَبْرُ تَحَدَّرَ من رأسِ ضالٍّ<sup>(٣)</sup>. فقال النَّبِيُّ ﷺ: يا أَبَانُ، اجلس. فلم يَقْسِمَ لَهُمْ. عَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ في صحيحه<sup>(٤)</sup>، فقال: ويذكر عن الزُّبَيْدِي.

وقال موسى بن عُقْبَةَ، عن ابن شهاب، قال: كانت بنو فزارة مَمَّنْ قَدِمَ على أهل خيبر لِيُعِينُوهُمْ، فراسلهم رسول الله ﷺ أَنْ لا يعينوهم، وسألهم أَنْ يخرجوا عنهم، ولكم من خيبر كذا وكذا. فأبوا عليه. فلما فتح الله خيبرَ، أتاه مَنْ كان هنالك من بني فزارة، قالوا: حَطَّنَا والذي وَعَدْتَنَا. فقال: «حَطُّكُمْ»؛ أو قال: لكم ذو الرُّقَيْبَةِ - لجبل من جبال خيبر - قالوا: إِذَا نَقَاتِكَ. فقال: «موعدكم جَنَفَاءً». فلما سمعوا ذلك هربوا. جَنَفَاءُ: ماء من مياه بني فزارة.

وقال البخاري<sup>(٥)</sup>: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عُبَيْدٍ، قال: رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساقِ سَلَمَةَ فقلتُ: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربةٌ أصابتنِي يومَ خيبر، فقال النَّاسُ: أُصِيبَ

(١) سنن أبي داود (٢٧٢٣).

(٢) البخاري ٢٩/٤ و ١٧٦/٥ و ١٧٧، وانظر المسند الجامع حديث (١٤٦٣٩).

(٣) ويروى: «تَحَدَّرَ من رأسِ ضَانٍ».

(٤) البخاري ١٧٦/٥-١٧٧.

(٥) البخاري ١٧٠/٥.

سَلَمَةَ، فَأَتَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَفَنَفَتْ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اسْتَكْبَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ.

وقال عبدالعزیز بن ابی حازم، عن أبیه، عن سهل، أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون في بعض مغازيه، فاقتتلوا. فقال كل قوم إلى عسكريهم، وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا أتبعها يضربها بسيفه. فقال رسول الله ﷺ: «أما إنّه من أهل النار». فقالوا: أئنا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل: والله لا يموت على هذه الحال أبداً، فاتبعه حتى جرح، فاشتدت جراحته واستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض ودُبابه بين يديه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فجاء الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك لرسول الله، قال: «وما ذاك؟» فأخبره. فقال النبي ﷺ: «إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار، وإنه يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وأخرج البخاري (٢) من حديث شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال لرجل؛ يعني النبي ﷺ: إن هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل الرجل. فذكر نحو حديث سهل بن سعد.

وقال يحيى القطان وغيره، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبي عمرة، عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً توفي يوم خيبر، فذكر لرسول الله ﷺ، فقال صلوا على صاحبكم. فتغيرت وجوههم، فقال: إن صاحبكم غلّ في سبيل الله. ففتشنا متاعه، فوجدنا

(١) البخاري ٤/٨٨ و ٥/١٦٨-١٦٩ و ٨/١٥٤، ومسلم ١/١٧٣. وانظر المسند الجامع حديث (١٤٦٣٨).

(٢) البخاري ٥/١٦٩.



خرزاً من خرز اليهود لا يساوي درهمين .

## شأن الشاة المسمومة

وقال ليث بن سعد، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاةٌ فيها سمٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «اجمعوا مَنْ كان هاهنا من اليهود». فَجُمِعُوا له، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إني سائلكم عن شيءٍ فهل أنتم صادقِي عنه؟» قالوا: نعم، يا أبا القاسم . فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَنْ أبوكم؟» قالوا: أبونا فلان . قال: «كذبتهم، بل أبوكم فلان». قالوا: صَدَقْتَ وَبَرَزْتَ . قال لهم: «هل أنتم صادقِي عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟» قالوا: نعم، يا أبا القاسم، وإن كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كما عَرَفْتَهُ في آبَائِنَا . فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أهل النار؟» قالوا: نكون فيها يسيراً ثم تَخْلُفُونَا فيها . فقال لهم رسول الله ﷺ: «اخْسَوْا فيها فَوَالله لا نَخْلُفُكُمْ، ثم قال: «هل أنتم صادقِي؟»، قالوا: نعم . قال: «أَجَعَلْتُمْ في هذه الشاة سُمَّاً؟» قالوا: نعم . قال: «فما حَمَلَكُم على ذلك؟» قالوا: أردنا إن كنتَ كاذباً أن نستريح منك، وإن كنتَ نبياً لم يضرْك . أخرجه البخاري (١) .

وقال خالد بن الحارث: حدثنا شُعبَة، عن هشام بن زيد، عن أنس أن يهوديةً أتت النبي ﷺ بشاةٍ مسمومة، فأكل منها، فَجِيءَ بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك، قالت: أردت لأقتلك . فقال: «ما كان الله لِيَسْلُطَ على ذلك». أو قال: «عليَّ»، قالوا: ألا نقتلها . قال: «لا» . فما زلتُ أعرفها في لهواتِ رسولِ الله ﷺ . متفق عليه من حديث

(١) البخاري ١٢١/٤ و ١٧٩/٥ و ١٨٠/٧، وانظر المسند الجامع، حديث (١٤٧٥٣) .

خالد<sup>(١)</sup> .

وقال عبّاد بن العوّام، عن سفيان بن حسين، عن الزُّهري، عن أبي سلمة وابن المسيّب، عن أبي هريرة؛ أنّ امرأة من اليهود أهدت إلى رسول الله ﷺ شاةً مسمومة، فقال: «أمسكوا فإنّها مسمومة»، وقال: «ما حمّلكِ على ما صنعتِ؟» قالت: أردتُ أن أعلم إن كنت نبيّاً فسيُطلعك الله، وإن كنت كاذباً أريحُ النَّاسَ منك. قال: فما عرّض لها رسولُ الله ﷺ. وروى عن جابر نحوه<sup>(٢)</sup> .

وقال معمر، عن الزُّهري، عن عبدالرحمن بن كعب، أنّ يهوديّة أهدت إلى النبيّ ﷺ شاةً مصليةً<sup>(٣)</sup> بخبير، فأكل وأكلوا، ثم قال: «أمسكوا». وقال لها: «هل سمّيت هذه الشاة؟» قالت: من أخيرك؟ قال: «هذا العظم». قالت: نعم. فاحتجم على الكاهل، وأمر أصحابه فاحتجموا، فمات بعضهم.

قال الزُّهري: فأسلمت، فتركها.

وقال أبو داود في سنّته<sup>(٤)</sup>: حدثنا سليمان المَهْري، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: كان جابر يُحدّث أنّ يهوديّة سمّت شاةً أهدتها للنبيّ ﷺ. . . الحديث.

وقال خالد الطحان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة أنّ النبيّ ﷺ أهدت له يهوديّة بخبير شاةً، نحو حديث جابر، قال: فمات بشر بن

- 
- (١) البخاري ٢١٤/٣، ومسلم ١٥/٧، وانظر المسند الجامع حديث (٨٢٢).  
(٢) أخرجه الدارمي (٦٩)، وأبو داود (٤٥٠٩) و (٤٥١٠) و (٤٥١١)، وانظر المسند الجامع (٢٩٧٠) مسند جابر بن عبدالله، و (١٤٧٥٢) مسند أبي هريرة.  
(٣) أي: مشوية.  
(٤) أبو داود (٤٥١٠)، وانظر المسند الجامع حديث (٢٩٧٠).

البراء بن معرور، وأمر بها النبي ﷺ فقتلت.

ويحتمل أنه لم يقتلها أولاً، ثم لما مات بشرٌ قتلها.

وبشر شهد العقبة وبدرًا، وأبوه فأحد الثُّقباء ليلة العقبة. وهو الذي قال رسول الله ﷺ: «يا بني سلمة، من سيدكم؟» قالوا: الجد بن قيس، على بخلٍ فيه. فقال: «وأى داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعدُ بشر بن البراء»<sup>(١)</sup>.

وقال موسى بن عقبة، وابن شهاب، وعروة، واللفظ لموسى، قالوا: لما فتحت خيبرُ أهدت زينبُ بنت الحارث اليهودية - وهي ابنة أخي مَرْحَب - لصفيةَ شاةً مَصْلِيَّةً وَسَمَّتْهَا وأكثرت في الذراع، لأنه بلغها أن النبي ﷺ يحبُّ الذراع. وذكر الحديث.

وعن عروة، وموسى بن عقبة، قالوا: كان بين قريش حين سمعوا بخروج رسول الله ﷺ إلى خيبر تَراهُنُّ وتبايعُ، منهم من يقول: يظهر محمد، ومنهم من يقول: يظهر الحليفان ويهود خيبر. وكان الحجاج بن علاط السلمي البهزي قد أسلم وشهد فتح خيبر، وكانت تحته أم شبيبة العبدرية، وكان الحجاج ذا مالٍ، وله معادن من أرض بني سليم. فلما ظهر النبي ﷺ على خيبر، قال الحجاج: يا رسول الله، إن لي ذهباً عند امرأتي، وإن تعلم هي وأهلها بإسلامي فلا مالَ لي، فاندن لي فأسرِع السيرَ ولا يسبق الخبير.

وقال محمد بن ثور - واللفظ له - وعبدالرزاق، عن معمر: سمعت ثابتاً البُناني، عن أنس، قال: لما فتح رسولُ الله ﷺ خيبر، قال الحجاج بن علاط: يا رسولَ الله، إن لي بمكة مالاً، وإن لي بها أهلاً أريدُ إتيانهم، فأنا في حِلٍّ إن أنا نلتُ منك فقلتُ شيئاً؟ فأذن له رسولُ الله

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٧١.

ﷺ . فقال لامرأته، وقال لها: أَخْفِي عَلَيَّ واجمعي ما كان عندك لي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتَبِيحُوا وَأَصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ . ففشا ذلك بمكة، واشتدَّ على المسلمين وبلغ منهم، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً . فبلغ العباسُ الخبرَ فعَقَرَ وجعل لا يستطيعُ أَنْ يَقُومَ<sup>(١)</sup> .

قال مَعْمَرٌ : فأخبرني عثمان الجُرَيْرِيُّ ، عن مِقْسَمٍ ، قال : فأخذ العباسُ ابناً له يقال له قُثْمٌ واستلقى ووضعهُ على صدره وهو يقول :

حَيِّ قُثْمُ شبيهه ذي الأنفِ الأثَمِّ

فتى ذي النعمِ برغم مَنْ رغم

قال مَعْمَرٌ في حديث أنس : فأرسل العباسُ غلاماً له إلى الحَجَّاجِ ، أَنْ وَيْلَكَ ، ما جئتُ به وما تقول؟ والذي وعدَ اللهُ خيرٌ مما جئتُ به . قال الحَجَّاجُ : يا غلام ، أقرئ أبا الفضلِ السَّلامَ ، وقُلْ له فليُخَلِّ لي في بعض بيوته فآتبه ، فَإِنَّ الأمرَ على ما يَسُرُّهُ . فلما بلغ العبدُ بابَ الدارِ ، قال : أبشر يا أبا الفضلِ . فوثب العباسُ فرحاً حتى قَبَلَ ما بين عينيه وأعتقه ، ثم جاء الحَجَّاجُ فأخبره بافتتاحِ رسولِ اللهِ ﷺ خيبرَ ، وغنم أموالهم ، وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ اصطفى صَفِيَّةَ ، ولكنَّ جئتُ لمالي ، وأتني استأذنتُ النَّبِيَّ ﷺ فأذن لي ، فأخفِ عليَّ يا أبا الفضلِ ثلاثاً ، ثم اذكُرْ ما شئت . قال : وجمعت له امرأته متاعه ، ثم انشَمَرَ ، فلما كان بعد ثلاثٍ ، أتى العباسُ امرأةَ الحَجَّاجِ فقال : ما فعل زوجك؟ قالت : ذهب ، لا يحزنك اللهُ يا أبا الفضلِ لقد شقَّ علينا الذي بلَغَكَ . فقال : أجل ، لا يُحزنني اللهُ ، ولم يكنْ بحمدِ اللهِ إلَّا ما أحبُّ ؛ فَفَتَحَ اللهُ على رسوله ،

(١) أخرجه أحمد ١٣٨/٣ ، وعبد بن حميد (١٢٨٨) ، انظر المسند الجامع (١٢٩٥) و(٣٢٥٤) .

وَجَرَتْ سَهَامُ اللَّهِ فِي خَيْبِرَ، وَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ لِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فِي زَوْجِكَ حَاجَةٌ فَالْحَقِي بِهِ. قَالَتْ: أَطُتُكَ وَاللَّهِ صَادِقًا. ثُمَّ أَتَى مَجَالِسَ قَرِيشَ وَحَدَّثَهُمْ. فَرَدَّ اللَّهُ مَا كَانَ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ كَابَةِ وَجَزَعِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (١).

## غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى

مالك، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ خَيْبِرَ، فَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا وَرِقًا، إِلَّا الثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ. فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ وَادِي الْقُرَى، وَقَدْ أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدٌ أَسْوَدٌ يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِوَادِي الْقُرَى، بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ: هَنِئْنَا لَهُ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْغَنَائِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعَلَ عَلَيْهِ نَارًا». فَلَمَّا سَمِعُوا بِذَلِكَ، جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ قَالَ: شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وقال الواقدي (٣): حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجُدَامِيِّ قَدْ وَهَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِوَادِي الْقُرَى، انْتَهَيْنَا إِلَى يَهُودٍ وَقَدْ ثَوَى إِلَيْهَا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَبَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ

(١) انظر المسند الجامع (١٢٩٥) و (٣٢٥٤).

(٢) البخاري ١٧٥/٥ و ١٧٩/٨، ومسلم ٧٥/١، وانظر المسند الجامع، حديث (١٤٦٤٩).

(٣) المغازي ٧٠٩/٢-٧١٠.

استقبلنا يهودُ بالرمي حيث نزلنا، ولم نكن على تعبئةٍ، وهم يصيحون في آطامهم، فيقبل سهمٌ عائر، فأصاب مدعماً فقتله. فقال الناس: هنيئاً له الجنة. فقال النبي ﷺ: «كلاً، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تُصِبها المقاسمُ لَشْتَعِلَ عليه ناراً». فلما سمع بذلك الناس، جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ بشاركٍ أو بشراكين، فقال: «شارك، أو شراكان، من نار». فعبأ رسولُ الله ﷺ أصحابه للقتال وصفهم، ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة، ودفع رايةً إلى الحُباب بن المنذر، ورايةً إلى سهل بن حنيف، ورايةً إلى عباد بن بشر، ثم دعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنهم إن أسلموا أحرزوا أموالهم وحقنوا دماءهم، فبرز رجلٌ، فبرز له الزبير فقتله، ثم برز آخر، فبرز إليه عليٌّ فقتله، ثم برز آخر، فبرز إليه أبو دُجانة فقتله، حتى قُتل منهم أحد عشر رجلاً ثم أعطوا من الغد بأيديهم. وفتحها الله عنوةً.

وأقام رسول الله ﷺ بوادي القرى أربعة أيام، فلما بلغ ذلك أهل تيماء صالحوا على الجزية. فلما كان عمر، أخرج يهودَ خيبر وفدك، ولم يخرج أهلَ تيماء ووادي القرى لأنهما داخلتان في أرض الشام؛ ويرى أن ما دون وادي القرى إلى المدينة حجاز، وما وراء ذلك من الشام.

وقال ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر، فسار ليله حتى إذا أدركنا الكرى عرس رسول الله ﷺ، وقال لبلال: اكأ لنا الليل. فغلبت بلالاً عيناه فلم يستيقظ النبي ﷺ ولا بلال إلا بحرَّ الشمس... الحديث. أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

(١) مسلم ١٣٨/٢، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٩٥٥).

ورُوي أنّ ذلك كان في طريق الحُدَيْبِيَّة. رواه شُعْبَةُ، عن جامع بن شدّاد، عن عبدالرحمن بن أبي علقمة، عن ابن مسعود، ويحتمل أنّ يكون نومهم مرّتين.

وقد رواه زافر بن سليمان، عن شعبة، فذكر أنّ ذلك كان في غزوة بَبُوك.

وقد روى النوم عن الصّلاة: عمران بن حصّين، وأبو قتادة الأنصاري. والحديثان صحيحان رواهما مسلم<sup>(١)</sup>، وفيهما طول.

وقال [عمارة بن عكرمة، عن عائشة]<sup>(٢)</sup>: لما افتتحنا خيبر، قلنا: الآن نشعب من التمر<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن وهب: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: لما قديم المهاجرون المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء، وكان الأنصار أهل أرض، فقاموا المهاجرين على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كلّ عام، ويكفونهم العمل والمؤونة. وكانت أمّ أنس، وهي أمّ سليم، أعطت رسول الله ﷺ عذاقاً لها، فأعطاهن رسول الله ﷺ أمّ أيمن مولاته أمّ أسامة بن زيد. فأخبرني أنس أنّ رسول الله ﷺ لما فرغ من قتال أهل خيبر، وانصرف إلى المدينة، ردّ المهاجرون إلى الأنصار متاعهم، وردّ رسول الله ﷺ إلى أمّي عذاقها، وأعطى أمّ أيمن مكانهنّ من حائطه.

قال ابن شهاب: وكان من شأن أمّ أسامة بن زيد أنّها كانت وصيفةً لعبدالله بن عبدالمطلب، وكانت من الحبشة، فلما ولدت آمنه رسول الله ﷺ كانت أمّ أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله ﷺ فأعتقها، ثم أنكحها زيد بن حارثة، ثم توفيت بعدما توفّي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر.

(١) مسلم ١٣٨/٢، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٥١٨).

(٢) في الأصل بياض قدر أربع كلمات، فأضفنا ما بين الحاصرتين من البخاري.

(٣) البخاري ١٧٨/٥.

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال مُعْتَمِرٌ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُعْطَى مِنْ مَالِهِ التَّخْلَاتِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَالِهِ، النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالتَّضْيِيرُ، فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَنِي أَهْلِي أَنْ آتِيَهُ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَسَأَلْتَهُ، فَأَعْطَانِيهِنَّ. فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَلَوَّتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يُعْطِيكِهِنَّ وَقَدْ أَعْطَانِيهِنَّ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّ أَيْمَنَ اتْرِكِي وَلِكِ كَذَا وَكَذَا». وَهِيَ تَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ. حَتَّى أَعْطَاهَا عَشْرَةَ أَمْثَالِ ذَلِكَ، أَوْ نَحْوَهُ. وَفِي لَفْظٍ فِي الصَّحِيحِ: وَهِيَ تَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ حَتَّى أُعْطِيَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ. أَخْرَجَاهُ<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة سبع: قَدِمَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ مِنَ الرُّسُلِيَّةِ إِلَى الْمُقَوَّسِ مَلِكِ دِيَارِ مِصْرَ، وَمَعَهُ مِنْهُ هَدِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ مَارِيَّةُ الْقِبْطِيَّةِ، أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْتَهَا شِيرِينَ الَّتِي وَهَبَهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَبَغْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ ذُلْدَلُ، وَحِمَارَهُ يَعْفُورُ.

وفيها: تُوَفِّيَتْ ثُوْبِيَّةُ مُرْضِعَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِلْبَنِ ابْنِهَا مَسْرُوحٌ وَكَانَتْ مَوْلَاةً لِأَبِي لَهَبٍ أَعْتَقَهَا عَامَ الْهَجْرَةِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْعَثُ إِلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ. حَتَّى جَاءَهُ مَوْتُهَا سَنَةَ سَبْعِ مَرَجِعُهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ ابْنُهَا مَسْرُوحٌ؟» قَالُوا: مَاتَ قَبْلَهَا. وَكَانَتْ خَدِيجَةُ تُكْرِمُهَا، وَطَلَبَتْ شِرَاءَهَا مِنْ أَبِي لَهَبٍ فَامْتَنَعَ. رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ. أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ حَلِيمَةَ أَيَّامًا، وَأَرْضَعَتْ أَيْضًا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) مسلم ١٦٢/٥، والبخاري ٢١٦/٣، وانظر المسند الجامع حديث (٧٩٢).  
(٢) البخاري ١٠٦/٤ و ١١٣/٥ و ١٤٣، ومسلم ١٦٣/٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٣٠٧).



## سَرِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَجْدِ

وكانت بعد خير سنة سبع .

قال عِكْرِمَةُ بنِ عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الْأَكْوَعِ، عن أبيه، قال: بعث رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ رضي الله عنه إلى بني فزارة، وخرجتُ معه حتى إذا دنونا من الماء عَرَّسَ بنا أبو بكرٍ، حتى إذا ما صلينا الصُّبْحَ، أمرنا فَشَنَّا الغارَةَ، فَوَرَدْنَا الماءَ. فقتل أبو بكرٍ مَنْ قتل، ونحنُ معه، فرأيتُ عُنْقاً<sup>(١)</sup> من النَّاسِ فيهم الدَّرَّارِيُّ، فخشيتُ أن يسبقوني إلى الجبل، فأدركتهم، فرميت بسهمي. فلما رأوه قاموا، فإذا امرأة عليها قَشْعٌ<sup>(٢)</sup> من آدم، معها ابنتها من أحسنِ العربِ فجئتُ أسوقهم إلى أبي بكرٍ، فنقلني أبو بكرٍ ابنتها، فلم أكشف لها ثوباً حتى قدمتُ المدينة، ثم باتت عندي فلم أكشف لها ثوباً، حتى لقيني رسولُ الله ﷺ في السوق فقال: «يا سَلَمَةَ، هبْ لِي المرأة»، قلت: يا نبيَّ الله والله لقد أعجبتني وما كشفتُ لها ثوباً. فسكتَ حتى كان من الغد، فقال: «يا سَلَمَةَ، هبْ لِي المرأة لله أبوك». قلت: هي لك يا رسولَ الله. قال: فبعث بها رسولُ الله ﷺ إلى أهلِ مكة، ففدى بها أسرى من المسلمين. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقيل: كان ذلك في شعبان.

(١) أي: جماعة.

(٢) أي: نطع من جلد.

(٣) مسلم ١٥٠/٥، وانظر المسند الجامع حديث (٤٩٠٦).

## سرية عمر رضي الله عنه إلى عَجَزِ هَوَازِنِ

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبي بكر بن عمر بن عبدالرحمن، قال: بعث رسولُ الله ﷺ عمرَ إلى تَرْبَةِ عَجَزِ هَوَازِنِ، في ثلاثين ركباً، فخرج ومعه دليلٌ. فكانوا يسيرون اللَّيْلَ ويكمنون النَّهَارَ. فأتى الخبرُ هَوَازِنَ، فهربوا. وجاء عمر محالَّهم، فلم يَلْقَ منهم أحداً، فانصرف إلى المدينة، حتى سلك النَّجْدِيَّةَ. فلما كانوا بِالْجَدَدِ<sup>(٢)</sup>، قال الدليل لعمر: هل لك في جمع آخر تركته من خَتَمِ جَاوْأ سَاثِرِينَ، قد أُجِدِبْتُ بِأَدْهُم؟ فقال عمر: ما أمرني رسولُ الله ﷺ بهم. ورجع إلى المدينة. وذلك في شعبان.

## سرية بشير بن سعد

قال الواقدي<sup>(٣)</sup> : حدَّثني عبدالله بن الحارث بن الفضل، عن أبيه، قال: بعث النَّبِيُّ ﷺ بِشِيرَ بْنَ سَعْدٍ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا إِلَى بَنِي مُرَّةٍ بِفَدَكٍ. فخرج فلقي رُعاءَ الشَّاءِ، فاستاق الشَّاءَ والنَّعَمَ منحدرًا إلى المدينة. فأدركه الطَّلَبُ عند اللَّيْلِ، فباتوا يرامونهم بالتَّبَلِ حتى فنيَ نَبْلُ أَصْحَابِ بِشِيرِ، فأصابوا أصحابه وولَّى منهم مَنْ وُلِّيَ، وقاتل بشير قتالاً شديداً حتى ضُربَتْ كعباه، وقيل قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم، وتحامل بشير حتى انتهى إلى فَدَكِ، فأقام عند يهوديٍّ حتى ارتفع من الجراح، ثم رجع إلى المدينة.

(١) المغازي ٢/٧٢٢.

(٢) الجدد: موضع في بلاد هذيل.

(٣) المغازي ٢/٧٢٣.

## سَرِيَّةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الَّذِي أُرِيَ الْأَذَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ مَعَ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَبُو مَسْعُودِ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ، وَكَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، وَعُلبَةُ بْنُ زَيْدٍ. فَلَمَّا دَنَا غَالِبٌ مِنْهُمْ بَعَثَ الطَّلَاعَ ثُمَّ رَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُ فَأَقْبَلَ يَسِيرًا حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَنْظَرِ الْعَيْنِ مِنْهُمْ لَيْلًا وَقَدْ احْتَلَبُوا وَهَدَأُوا، قَامَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِالطَّاعَةِ، قَالَ: وَإِذَا كَبَّرْتُ فَكَبِّرُوا، وَجَرِّدُوا السُّيُوفَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي إِحَاطَتِهِمْ بِهِمْ. قَالَ: وَوَضَعْنَا السُّيُوفَ حَيْثُ شَتْنَا مِنْهُمْ، وَنَحْنُ نَصِيحٌ بِشِعَارِنَا: أَمِثْ أَمِثْ. وَخَرَجَ أَسَامَةَ فَحَمَلَ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وقال يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَسْلَمَ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالُوا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ، كَلْبَ لَيْثٍ، إِلَى أَرْضِ بَنِي مُرَّةَ، فَأَصَابَ بِهَا مِرْدَاسَ بْنَ نَهْيِكَ، حَلِيفَ لَهُمْ مِنَ الْحَرَقَةِ فَقَتَلَهُ أَسَامَةَ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَدْرَكْتَهُ، يَعْنِي مِرْدَاسًا، أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا شَهَرْنَا عَلَيْهِ السُّيْفَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمْ نَنْزِعْ عَنْهُ حَتَّى قَتَلْنَاهُ. فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا خَبْرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَسَامَةَ مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ. قَالَ: «فَمَنْ لَكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، مَا زَالَ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ حَتَّى لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا مَضَى مِنْ إِسْلَامِي لَمْ يَكُنْ. وَأَنْتِي أَسَلَمْتُ يَوْمَئِذٍ وَلَمْ أَقْتُلْهُ.

(١) المغازي ٧٢٤/٢.

وقال هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظَبْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: أَتَيْتَا الْحُرَقَةَ مِنْ جُهَيْنَةَ، قَالَ: فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنَتْهُ أَنَا بِرِمْحِي حَتَّى قَتَلْتَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَّغَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَقْتَلْتُهُ بَعْدَمَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال محمد بن سلَمة، عن ابن إسحاق (٢): حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ مَكِيثِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى بَنِي الْمَلُوحِ بِالكَدِيدِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْهِمْ، وَكَنْتُ فِي سَرِيَّتِهِ. فَمَضِينَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقُدَيْدٍ، لَقِينَا بِهِ الْحَارِثَ بْنَ مَالِكِ بْنِ الْبَرِصَاءِ اللَّيْثِيِّ، فَأَخَذَنَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ. فَقَالَ لَهُ غَالِبٌ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ لِتُسَلِّمَ فَلَا يَضُرُّكَ رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ اسْتَوْثَقْنَا مِنْكَ. قَالَ: فَأَوْثَقَهُ رِبَاطًا وَخَلَّفَ عَلَيْهِ رُوَيْجَلًا أَسْوَدَ، قَالَ: امْكُثْ عَلَيْهِ حَتَّى نَمُرَّ عَلَيْكَ، فَإِنْ نَازَعَكَ فَاحْتَرِّزْ رَأْسَهُ، وَأَتَيْنَا بَطْنَ الْكَدِيدِ فَنَزَلْنَاهُ بَعْدَ الْعَصْرِ. فَبِعَثْنِي أَصْحَابِي إِلَيْهِ، فَعَمَدَتْ إِلَيَّ تَلٌّ يُطْلَعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ، فَانْبَطَحْتُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْغُرُوبِ. فَخَرَجَ رَجُلٌ فَنَظَرَ فَرَأَنِي مَنِبْطَحًا عَلَى التَّلِّ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: إِنِّي لَأَرَى سَوَادًا عَلَى هَذَا التَّلِّ مَا رَأَيْتَهُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَانظُرِي لَا تَكُونِ الْكِلَابُ اجْتَرَّتْ بَعْضَ أَوْعِيَتِكَ. فَنَظَرْتُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَفْقَدُ

(١) البخاري ١٨٣/٥ و ٤/٩، ومسلم ٦٧/١ و ٦٨، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٥).

(٢) ابن هشام ٦٠٩/٢-٦١١.

شيئاً. قال: فناوليني قوسي وسهمين من نبلي. فناولته فرماني بسهم فوضعه في جبيني، أو قال: في جنبي، فنزعته فوضعتُه ولم أتحرّك، ثم رماني بالآخر، فوضعه في رأس منكمبي، فنزعته فوضعتُه ولم أتحرّك. فقال لامرأته: أما والله لقد خالطه سهماي، ولو كان زائلاً لتحرك، فإذا أصبحتِ فابتغي سهمي فخذيهما، لا تمضغهما عليّ الكلاب.

قال: ومهلنا حتى راحت روائحهم، وحتى إذا احتلبوا وعطّوا وذهب عتمة من الليل سننّا عليهم الغارة فقتلنا مَنْ قتلنا واستقنا التعم فوجّهنا قافلين به، وخرج صريخُ القوم إلى قومهم، قال: وخرجنا سراعاً حتى نمرّ بالحارث بن مالك بن البرصاء وصاحبه، فانطلقنا به معنا. وأتانا صريخُ الناس فجاءنا مالا قبيل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطنُ الوادي من قديد، بعث الله من حيث شاء ماءً ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا خالاً<sup>(١)</sup>، فجاء بما لا يقدر أحدٌ يقدمُ عليه، لقد رأيتهم وقوفاً ينظرون إلينا ما يقدر أحدٌ منهم أن يقدم عليه، ونحن نحدوها. فذهبنا سراعاً حتى أسدناها في المشلل، ثم حدّرتنا عنه وأعجزناهم.

### سريّة حنان<sup>(٢)</sup>

قال الواقدي في مغازيه<sup>(٣)</sup>: حدّثني يحيى بن عبدالعزيز بن سعيد ابن سعد بن عبادة، عن بشير بن محمد بن عبدالله بن زيد، قال: قدِم رجلٌ من أشجع يُقال له: حُسَيْل بن نُؤَيْرَة، وكان دليلَ النبي ﷺ إلى

(١) الخال: العَيْم، وقال الأزهري: وقد يقال للسحاب الخال (انظر اللسان).

(٢) جود البشتكي ضبطها عن المؤلف، وهي كذلك عند الواقدي «الحنان» كما هنا، ولكن ناشره جونس غيرها، كما بيّن في الحاشية.

(٣) المغازي ٧٢٧/٢.

خبير، فقال له: من أين يا حُسَيْل؟ قال: من يَمَنِّ وَحَنَانَ، قال: وما وراءك؟ قال: تركت جمعاً من يمن وِغَطْفَانَ وحنان وقد بعث إليهم عِيْنَةً: إِمَّا أَنْ تَسِيرُوا إِلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ نَسِيرَ إِلَيْكُمْ، فأرسلوا إليه أَنْ سِرْ إِلَيْنَا، وهم يريدونك أو بعض أطرافك. فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر فذكر لهما ذلك فقالا جميعاً: ابعث بشير بن سعد، فعقد له لواءً وبعث معه ثلاث مئة رجل، وأمرهم أَنْ يَسِيرُوا اللَّيْلَ وَيَكْمِنُوا النَّهَارَ، ففعلوا، حتى أتوا أسفلَ خَيبَرِ، فأغاروا وقتلوا عِيناً لِعِيْنَتِهِ. ثم لقوا جمع عِيْنَتِهِ فناوشوهم، ثم انكشف جمع عِيْنَتِهِ وَأَسْرَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، وَقَدِمُوا بِهِمَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَا<sup>(١)</sup>.

### سِرِّيَّةُ أَبِي حَدْرَدٍ إِلَى الْغَابَةِ

قال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: كان من حديث أبي حدرد الأسلمي ما حدّثني جعفر بن عبد الله بن أسلم، عن أبي حدرد، قال: تزوّجتُ امرأةً من قومي، فأصدقتُها مئتي درهم. فأتيتُ رسولَ الله ﷺ أستعيّنه على نكاحي، فقال: كم أصدقت؟ قلت: مئتي درهم. فقال: سبحان الله، والله لو كنتم تأخذونها من واد ما زاد، لا والله ما عندي ما أعينك به. فلبث أياماً، ثم أقبل رجل من جُشَمِ بن معاوية يقال له رفاعة ابن قيس أو قيس بن رفاعة، في بطن عظيم من جُشَمِ، حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة، يريد أن يجمع قيساً على حربِ رسولِ الله ﷺ. وكان ذا شرفٍ، فدعاني النبيُّ ﷺ ورجلين من المسلمين، فقال: «اخرجوا إليه، حتى تأتوا منه بخبرٍ وعلم». وَقَدَّمْ لَنَا شَارِفًا عَجْفَاءً، فَحُمِلَ عَلَيْهَا

(١) المغازي للواقدي ٧٢٧/٢.

أحدنا، فوالله ما قامت به ضعفاً، حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم، حتى استقلَّت وما كادت، وقال: تَبَلَّغُوا على هذه. فخرجنا، حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس، فكمنْتُ في ناحية، وأمرتُ صاحبِي فكمنا في ناحية، وقلت: إذا سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر، فكبروا وشدوا معي، فوالله إننا لكذلك ننتظر أن نرى غرّةً وقد ذهب فحمةُ العشاء، وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم، فقام زعيمهم رفاة فأخذ سيفه وقال: لأتبعنَّ أثرَ راعينا. فقالوا: نحنُ نكفيك. قال: لا والله لا يتبعني أحدٌ منكم. وخرج حتى يَمُرَّ بي، فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعتَه في فؤاده، فوالله ما نطق، فوثبُ إليه، فاحتزرتُ رأسه، ثم شددتُ في ناحية العسكر وكبرتُ وكبر صاحباي، فوالله ما كان إلا التجاء ممن كان فيه: عندك! بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خَفَّ معهم، واستقنا إبلًا عظيمةً وغنماً كثيرة، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ، وجئتُ برأسه أحمله معي، فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً في صداقي، فجمعتُ إليَّ أهلي (١).

### سَرِيَّةُ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ

قال محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق (٢): حدَّثني يزيد بن عبد الله ابن قُسيط، عن ابن عبد الله بن أبي حذرَد، عن أبيه، قال: بَعَثَنَا رسول الله ﷺ إلى إضَمِّ في نفرٍ من المسلمين منهم أبو قتادة، ومُحَلِّمُ بْنُ جَثَامَةَ ابن قيس. حتى إذا كنا ببطن إضَمِّ، مرَّ بنا عامر بن الأصبط الأشجعي

(١) انظر ابن هشام ٦٢٩/٢.

(٢) ابن هشام ٦٢٦/٢.

على قَعُودٍ له، معه مُتَبِعٌ<sup>(١)</sup> له، ووطب<sup>(٢)</sup> من لبن، فسَلَّم علينا بتحيّة الإسلام. فأمسكنا عنه، وحمل عليه مُحَلِّمٌ فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتاعه، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناهُ الخبر. فنزل فينا القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ أَسَلَّمْنَا لَسْتُمْ مُؤْمِنًا﴾ [النساء، ٤١]، إلى آخر الآية. ورواه حمّاد بن سلمة، عن ابن إسحاق.

وقال حمّاد بن سلمة، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدّثني محمد بن جعفر ابن الزُّبَيْر، سمعتُ زياد بن ضُمَيْرَةَ بن سعد الضُّمَيْرِي يحدثُ عن أبيه وجده، وقد شهدا حُنَيْنًا مع رسول الله ﷺ، فصلَّى الظُّهْرَ وجلس في ظلِّ شجرة، فقام إليه عُيَيْنَةُ بن بدر يطلب بدم عامر بن الأَضْبَط، سيّد قيس، وجاء الأقرع بن حابس يردّ عن مُحَلِّم بن جَثَّامَة، وهو سيّد خِنْدِف، فقال رسول الله ﷺ لقوم عامر: «هل لكم أن تأخذوا منّا الآن خمسين بغيراً، وخمسين إذا رجعنا الى المدينة؟» فقال عُيَيْنَةُ بن بدر: والله لا أدعه حتى أُذيقَ نساءه من الحرّ مثل ما أذاق نسائي. فقام رجل من بني ليث يقال له: ابن مُكَيْتِيل<sup>(٤)</sup>، وهو قَصْدٌ من الرجال، فقال: يا رسول الله، ما أجد لهذا القتل مثلاً في غزّة الإسلام إلّا كَغَنَمٍ وَرَدَّتْ فَرُمِيَتْ أُولَاهَا فَفَرَّتْ أُخْرَاهَا، اسُنُّن اليوم وغَيَّرْ غداً. فقال رسول الله ﷺ: هل لكم أن تأخذوا خمسين بغيراً الآن وخمسين إذا رجعنا؟ فلم يزل بهم حتى رضوا بالدّية. قال قوم مُحَلِّم: اتوا به حتى يستغفر له رسولُ الله ﷺ، قال: فجاء رجل طَوالٌ ضَرَبُ اللحم في حُلَّةٍ قد تهيأ فيها للقتل، فقام بين يدي

(١) تصغير متاع.

(٢) أي: وعاء.

(٣) ابن هشام ٦٢٧/٢.

(٤) هكذا موجودة في النسخ، وفي السيرة: «مُكَيْثِرٌ» وصَوَّبها ابن هشام: «مُكَيْتِيلٌ»،

وبه أخذت بعض كتب الصحابة.



النَّبِيِّ ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ لا تَغْفِرْ لِمُحَلِّمٍ». قالها ثلاثاً. فقام وإنه لَيَتَلَقَّى دموعه بطرف ثوبه.

قال ابن إسحاق: وزعم قوم أنه استغفر له بعدُ.

وقال أبو داود في سُنَّته (١): حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حمّاد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: فحدثني محمد بن جعفر، سمعت زياد بن ضميرة. (ح) قال: وحدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ووهب بن بيان، قالوا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن عبدالرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر، أنه سمع زياد بن سعد بن ضُمَيْرَةَ السُّلَمِي. وهذا حديث وهب وهو أتم، يحدث عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر، عن أبيه، قال موسى: وجدّه، وكانا شهدا مع رسول الله ﷺ حُيناً، يعني أباه وجدّه. ثم رجعنا إلى حديث وهب: أنّ مُحَلِّمَ بن جَثَامَةَ قتل رجلاً من أشجع في الإسلام. وذلك أول غَيْرٍ (٢) قضى به رسول الله ﷺ. فتكلّم عُبَيْنَةَ في قتل الأشجعيّ لأنّه من غَطَفَان، وتكلّم الأقرع بن حابس، فذكر القصة إلى أن قال: ومُحَلِّمَ رجل طويل آدم، وهو في طرف النَّاس، فلم يزالوا حتى تخلّص فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، وعيناه تدمعان. فقال: يا رسول الله، إنّي قد فعلت الذي بلعك، وإنّي أتوبُ إلى الله، فاستغفر لي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «أفتلته بسلاحك في غرّة الإسلام؟ اللَّهُمَّ لا تَغْفِرْ لِمُحَلِّمٍ». بصوت عالٍ.

زاد أبو سَلَمَةَ: فقام وإنه لَيَتَلَقَّى دموعه بطرف رداءه. والله تعالى أعلم.

(١) أبو داود (٤٥٠٣).

(٢) الغير: الدبة.

## سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ السَّهْمِيِّ

قال ابن جُرَيْجٍ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء]. نزلت في عبد الله بن حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ، بعثه رسول الله ﷺ في سَرِيَّةٍ. أَخْبَرَنِيهِ يَعْلَى بْنُ مَسْلَمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِ (١).

وقال الأعمش، عن سعد بن عُبَيْدَةَ، عن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عن علي بن أبي طالب: استعمل النَّبِيُّ ﷺ رجلاً من الأنصار على سَرِيَّةٍ، وأمرهم أن يطيعوه، فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً. فجمعوا، وأمرهم فأوقدوه، ثم قال: ألم يأمركم رسولُ الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادخلوها. فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنّما فررنا إلى رسولِ الله ﷺ من النار. فسكن غضبه، وطُفِئَتِ النَّارُ. فلما قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ ذكروا له ذلك. فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها، إنّما الطَّاعَةُ في المعروف. أَخْرَجَاهُ (٢).

وفيها كانت غزوة ذات الرِّقَاعِ، وقد تقدّمت سنة أربع، وأوردنا الخلافَ فيها، فلعلّهما غزوتان، والله أعلم.

## عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ

روى نافع بن أَبِي نَعِيمٍ، عن نافع مولى ابن عمر، قال: كانت

(١) البخاري ٥٧/٦، ومسلم ١٣/٦، وانظر المسند الجامع حديث (٦٩٥٦).

(٢) البخاري ٢٠٣/٥ و ٧٨/٩ و ١٠٩، ومسلم ١٥/٦ و ١٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٣٠١).

عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع .

وقال مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر، بعث سرايا وأقام بالمدينة حتى استهلّ ذو القعدة. ثم نادى في الناس أن تجهّزوا إلى العمرة، فتجهّزوا، وخرجوا معه إلى مكة .

وقال ابن شهاب: ثم خرج رسولُ الله ﷺ في ذي القعدة حتى بلغ يَأْجَجَ<sup>(١)</sup> وضع الأداة كلها: الحَجَفَ والمَجَانَّ والرماح والتبَلَّ، ودخلوا سلاح الراكب: السيوف. وبعث رسولُ الله ﷺ جعفرًا بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حَزَنَ العامرية فخطبها عليه، فجعلت أمرها إلى العباس؛ وكانت أختها تحته، وهي أمُّ الفضل فزوجها العباسُ رسولَ الله ﷺ .

فلما قدم أمر أصحابه، فقال: اكشفوا عن المناكبِ واسعوا في الطواف، ليرى المشركون جلدَهم وفُوتَهم، وكان يُكايدهم بكلِّ ما استطاع. فاستلفَ<sup>(٢)</sup> أهلُ مكة - الرجال والنساء والصبيان - ينظرون إلى رسولِ الله ﷺ وأصحابه وهم يطوفون بالبيت، وعبدالله بن رواحة يرتجز بين يدي رسولِ الله ﷺ مُتَوَشِّحًا بالسيف يقول:

|                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| خَلُّوا بني الكُفَّار عن سبيله | أنا الشهيد أنه رسولُه      |
| قد أنزل الرحمن في تنزيله       | في صُحُفٍ تُتلى على رسولُه |
| فاليوم نضربكم على تأويله       | كما ضَرَبْنَاكم على تنزيله |
| ضرباً يُزيل الهامَ عن مَقِيلِه | ويُذهلُ الخليلَ عن خليلِه  |

وتغيَّبَ رجالٌ من أشرافهم أن ينظروا إلى رسولِ الله ﷺ غِيْظًا وحنقًا، ونفاسةً وحسدًا، خرجوا إلى الخندمة<sup>(٣)</sup>. فقام رسولُ الله ﷺ

(١) مكان من مكة على ثمانية أميال .

(٢) كتب على هامش الأصل: «أي: اجتمع» .

(٣) جبل من جبال مكة .

بمكة، وأقام ثلاث ليالٍ، وكان ذلك آخر الشرط، فلما أصبح من اليوم الرابع أتاه سُهَيْلُ بن عَمْرٍو وغيره، فصاح حُوَيْطِبُ بن عبد العزَّى: نناشدك الله والعقد لَمَّا خرجت من أرضنا فقد مضتِ الثلاثُ. فقال سعد ابن عُبَادَةَ: كذبتَ لا أُمَّ لك ليس بأرضك ولا بأرضِ آبائك، والله لا نخرج. ثم نادى رسولُ الله ﷺ سُهَيْلاً وحُوَيْطِباً، فقال: «إني قد نكحتُ فيكم امرأةً فما يَضْرُكُم أنْ أمكثَ حتى أدخلَ بها، ونصنع الطعامَ فنأكل وتأكلون معنا». قالوا: نناشدك الله والعقد إلّا خرجتَ عنّا. فأمر رسولُ الله ﷺ أبا رافع فأذّن بالرحيل. وركب رسولُ الله ﷺ حتى نزل بَطْنَ سَرْفٍ<sup>(١)</sup> وأقام المسلمون، وخلف رسولُ الله ﷺ أبا رافع ليحمل ميمونةَ إليه حين يُمسي. فأقام بسرفٍ حتى قدمت عليه، وقد لقيت عناءً وأذى من سُفهاء قريش، فبنى بها. ثم أدلج فسار حتى قدِمَ المدينة. وقدّر الله تعالى أن يكون موتُ ميمونة بسرفٍ بعد حين<sup>(٢)</sup>.

وقال فُلَيْحٌ، عن نافع، عن ابن عمر أن رسولَ الله ﷺ خرج معتمراً، فحال كُفَّارُ قريش بينه وبين البيت. فنحر هَدْيَهُ وحلق رأسه بالحدَّيية، وقاضاهم على أن يعتمر العامَ المقبل، ولا يحمل سلاحاً إلّا سيوفاً، ولا يقيم بها إلّا ما أحبُّوا. فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما صالحهم، فلما أن أقام بها ثلاثاً أمره أن يخرج، فخرج. أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال الواقدي<sup>(٤)</sup>: حدثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: لم تكن هذه العُمرة قضاءً ولكن شرطاً على المسلمين أن يعتمروا قابل في الشهر الذي صدَّهم المشركون.

(١) موضع على أميال من مكة.

(٢) ابن هشام ٢/ ٣٧٠-٣٧٢.

(٣) البخاري ٥/ ١٨٠، وانظر المسند الجامع حديث (٧٥٣١).

(٤) المغازي ٢/ ٧٣١.

وقال محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عمرو بن ميمون، سمعت أبا حاضر الحضرمي يحدث أبي: ميمون بن مهران، قال: خرجت معتمراً سنة حوصراً ابن الزبير، وبعث معي رجالاً من قومي بهدي، فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحرم، فنحرت الهدى مكاني، ثم أحللت ثم رجعت. فلما كان من العام المقبل خرجت لأقضي عمرتي، فأتيت ابن عباس فسألته، فقال: أبدل الهدى فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء. زاد فيه يونس عن ابن إسحاق، قال: فعزت الإبل عليهم، فرخص لهم رسول الله ﷺ في البقر<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: حدثني غانم بن أبي غانم، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قد ساق النبي ﷺ، في القضية ستين بدنة. قال: ونزل رسول الله ﷺ مر الظهران، وقدم السلاح إلى بطن يأجج، حيث ينظر إلى أنصاب الحرم. وتخوفت قريش، فذهبت في رؤوس الجبال وخلوا مكة.

وقال معمر، عن الزهري، عن أنس، قال: لما دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء، مشى ابن رواحة بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله      قد نزل الرحمن في تنزيله  
بأن خير القتل في سبيله      نحن قتلناكم على تأويله  
كما قتلناكم على تنزيله      يا رب إني مؤمن بقبيله

وقال أيوب، عن سعيد بن جبير، حدثه، عن ابن عباس: قدم رسول الله ﷺ مكة، وقد وهنتهم حمى يثرب. فقال المشركون: إنه

(١) أخرجه أبو داود (١٨٦٤). وانظر المسند الجامع حديث (٦٣٨٥).

(٢) المغازي ٧٣٢/٢.

يقدم عليكم قومٌ قد وهنتهم الحمى، ولقوا منها شراً. فأطلع الله نبيه على ما قالوه، فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا بين الركنين. فلما رأوهم رملوا، قالوا: هؤلاء الذين ذكرتم أن الحمى وهنتهم؟ هؤلاء أجلدٌ منّا. قال ابن عباس: ولم يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا للإبقاء عليهم. أخرجاه (١).

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا الجريري، عن أبي الطفيل، قال: قلت لابن عباس: إن قومك يزعمون أن رسول الله ﷺ قد رمل وأنها سنة. قال: صدقوا وكذبوا؛ إن رسول الله ﷺ قدم مكة والمشركون على قعيقعان (٢)، وكان أهل مكة قوماً حسداً، فجعلوا يتحدثون بينهم أن أصحاب محمد ضعفاء، فقال رسول الله ﷺ: أروهم ما يكرهون منكم. فرمل رسول الله ﷺ ليريهم قوته وقوة أصحابه، وليست بسنة. أخرجه مسلم (٣).

وقد بقي الرمل سنة في طواف القدوم؛ وإن كان قد زالت علته فإن جابراً قد حكى في حجة النبي ﷺ رمله، ورملوا في عمرة الجعرانة.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى سمعه يقول: اعتمرنا مع رسول الله ﷺ، فكنا نستره - حين طاف - من صبيان مكة لا يؤذونه. وأرانا ابن أبي أوفى ضربة أصابته مع النبي ﷺ يوم خيبر. البخاري (٤).

(١) البخاري ١٨٤/٢ و ١٨١/٥، ومسلم ٦٥/٤، وانظر المسند الجامع حديث (٦٢٨٥).

(٢) جبل باسفل مكة.

(٣) مسلم ٦٤/٤، وانظر المسند الجامع حديث (٦٢٨٦).

(٤) البخاري ١٨٤/٢ و ٧/٣ و ١٦٣/٥ و ١٨١، وانظر المسند الجامع حديث (٥٦٦٣).

## تزوُّجُه عليه السلام بميمونة

قال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدَّثني أبان بن صالح، وعبدالله بن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد وعطاء، عن ابن عباس، أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوّج ميمونة، وكان الذي زوّجه العباس. فأقام رسولُ الله ﷺ بمكة ثلاثاً. فأتاه حُوَيْطِب بن عبدالعُزَّى، في نَفَرٍ من قريش، فقالوا: قد انقضى أجلُكَ فاخرج عَنَّا. قال: «لو تركتموني فعرَّسْتُ بين أظهرِكُم، وصنعنا طعاماً فحضرتموه». قالوا: لا حاجةَ لنا به. فخرج، وخَلَّفَ أبا رافعٍ مَوْلَاهُ على ميمونة، حتى أتاه بها بسَرَفٍ، فبنى عليها.

وقال وَهَيْبٌ: حدَّثنا أيوب، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحْرِمٌ، وبنى بها وهو حلال، ومات بسَرَفٍ. رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال عبدالرزاق: قال لي الثَّورِيُّ: لا تلتفتُ إلى قولِ أهلِ المدينة. أخبرني عمرو، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوّج وهو مُحْرِمٌ. وقد رواه الثَّورِي أيضاً عن ابن خُثَيْمٍ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عباس. وهما في الصحيح<sup>(٣)</sup>.

وقال الأوزاعي: حدَّثنا عطاء، عن ابن عباس أنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحْرِمٌ. فقال سعيد بن المسيَّب: وَهَلْ وَإِنْ كانت حالته. ما تزوّجها رسولُ الله ﷺ إلا بعد ما أحلَّ. أخرجه البخاري، عن أبي

(١) وانظر سيرة ابن هشام: ٣٧٢/٢.

(٢) البخاري ١٨١/٥.

(٣) البخاري ١٦/٧، ومسلم ١٣٧/٤، وانظر المسند الجامع (٦٢٢٦).

المغيرة، عنه<sup>(١)</sup> .

وقال حمّاد بن سلّمة، عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصمّ، عن ميمونة، قالت: تزوّجني رسولُ الله ﷺ ونحن حلالان بِسَرَفٍ. رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> . وقد أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> من وجه آخر عن يزيد بن الأصمّ .

وقال سليمان بن حرب: حدثنا حمّاد بن زيد، قال: حدثنا مطر الوراق، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، قال: تزوّج رسولُ الله ﷺ ميمونةَ وهو حلال، وبتى بها وهو حلال . وكنّت الرسولَ بينهما .

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: اعتمر رسولُ الله ﷺ في ذي القعدة . فذكر الحديث بطوله . وفيه: فخرج رسولُ الله ﷺ يعني من مكة، فَتَبِعَهُمْ ابْنَةُ حمزة، فنادت: يا عمّ ياعمّ . فتناولها عليٌّ رضي الله عنه، وقال لفاطمة: دونك، فحملتها . قال: فاختصم فيها عليٌّ وزيد بن حارثة وجعفر، فقال عليٌّ: أنا أخذتها وهي ابنة عمّي، وقال جعفر: ابنة عمّي، وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي . فقضى رسولُ الله ﷺ بها لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعليٍّ «أنت منّي وأنا منك»، وقال لجعفر: أشبهت خَلْقِي وَخُلُقِي، وقال لزيد: أنت أحنونا ومولانا، أخرجه البخاري<sup>(٤)</sup> عن عبّيد الله، عنه .

(١) البخاري ١٩/٣، وانظر المسند الجامع حديث (٦٢٢٢) .

(٢) أبو داود (١٨٤٣) . وانظر المسند الجامع حديث (١٧٤٥١) .

(٣) مسلم ١٣٧/٤ .

(٤) البخاري ٣/٣، وانظر المسند الجامع حديث (١٧٢٩) .



وقال الواقدي<sup>(١)</sup> : حدّثني ابن أبي حبيبة<sup>(٢)</sup> ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عِكرمة ، عن ابن عَبَّاس ، أن عمارة بنت حمزة ، وأمّها سَلْمَى بنت عُمَيْس كانتا بمكة . فلما قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، كَلَّمَ عَلِيَّ رَسولَ الله ﷺ فقال : عَلَامَ نَتْرُكُ بِنْتَ عَمَّنَا يَتِيمَةً بَيْنَ ظَهْرَانِي المَشْرِكِينَ ؟ فلم يَنْهَ النَّبِيُّ ﷺ عن إِخْرَاجِهَا ، فخرَجَ بِهَا ، فتكلّمَ زِيدُ بنُ حَارِثَةَ ، وكان وصِيَّ حمزة ، وكان النَّبِيُّ ﷺ قد أَخَى بَيْنَهُمَا . وذكرَ الحَدِيثَ ؛ وفيه : فقضى بِهَا لَجَعْفَرٍ وقال : تَحْتِكَ خَالَتُهَا ، وَلَا تُنْكِحِ المَرَأَةَ عَلَيَّ خَالَتُهَا وَلَا عَمَّتُهَا .

وعن ابن شهاب ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما رَجَعَ مِنْ عُمْرَتِهِ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ بَعَثَ ابْنَ أَبِي العَوْجَاءِ فِي خَمْسِينَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، كَمَا سَيَأْتِي .

(١) المغازي ٢/٧٣٨ .

(٢) هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي .

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : حدّثني محمد بن عبد الله، عن عمّه ابن شهاب، قال: سار ابن أبي العوّاء السُّلَمي في خمسين رجلاً إلى بني سُلَيْم، وكان عينُ لبني سُلَيْم معه، فلما فصل من المدينة، خرج العينُ إلى قومِهِ فحذّرهم. فجمعوا جمعاً كثيراً. وجاءهم ابن أبي العوّاء وهم مُعِدُّون. فلما رآهم أصحابُ رسول الله ﷺ، ورأوا جَمْعَهُمْ، دَعَوْهُم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنَّبَل، ولم يسمعوا قولهم، فرموهم ساعة، وجعلت الأمدادُ تأتي، وأحدقوا بهم، فقاتلوا حتى قُتلَ عامَّتُهُمْ، وأُصيب ابنُ أبي العوّاء جريحاً في القتلى، ثم تحاملَ حتى بلغ رسولَ الله ﷺ، فقدم المدينةَ في أوّل صفر.

### [إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد]<sup>(٢)</sup>

وفيها: أسلمَ عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد.  
قال الواقدي<sup>(٣)</sup> : أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال: قال عمرو بن العاص: كنتُ للإسلام مُجَانِباً مُعَانِداً، حضرتُ بدرًا مع المشركين فنجوتُ، ثم حضرتُ أُحُدًا والخندق فنجوتُ، فقلت في

(١) المغازي ٧٤١/٢.

(٢) العنوان من عندي.

(٣) المغازي ٧٤١/٢.

نفسى: كم أوضع، والله ليظهرنَّ محمدٌ على قريش. فلحقتُ بمالي<sup>(١)</sup> بالوهط. فلما كان صلح الحديبية، جعلتُ أقول: يدخل محمد قابلاً مكة بأصحابه، ما مكة بمنزلة ولا الطائف، وما شيءٌ خيرٌ من الخروج. فقدمتُ مكة فجمعتُ رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني، فقلت: تَعَلَّمُونَ<sup>(٢)</sup> - والله - إني لأرى أمرَ محمد يعلو علواً مُتَكَرراً، وإني قد رأيتُ رأياً. قالوا: وما هو؟ قلت: نلحق بالنجاشي فنكون معه، فإن يظهر محمدٌ كُنَّا عند النجاشي، أحب إلينا من أن نكون تحت يد محمد. وإن تظهر قريش فنحن من قد عَرَفُوا. قالوا: هذا الرأي. قلت: فاجمعوا ما تُهدونه له، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم.

فجمعنا له أدماً كثيراً، ثم خرجنا حتى أتيناها، فإننا لعنده؛ إذ جاء عمرو بن أمية الضمري بكتاب النبي ﷺ إلى النجاشي ليزوجه بأمة حبيبة بنت أبي سفيان فدخل عليه ثم خرج من عنده، فقلت لأصحابي: لو دخلت على النجاشي، فسألته هذا فأعطانيه لقتلته لأسرَّ بذلك قريشاً. فدخلت عليه فسجدتُ له فقال: مرحباً بصديقي، أهديت لي من بلادك شيئاً؟ قلت: نعم أيها الملك أهديت لك أدماً، وقربته إليه، فأعجبه، ففرَّق منه أشياء بين بطارقتة، ثم قلت: إني رأيتُ رجلاً خرج من عندك وهو رسولٌ عدو لنا قد وترنا وقتل أشرافنا، فأعطنيه فأقتله، فغضب ورفع يده فضرب بها أنفي ضربةً ظننتُ أنه كسره، فابتدر منخراي فجعلتُ أتلقي الدَّم بثيابي، فأصابني من ذلك الدُّل ما لو انشقت لي الأرض دخلتُ فيها فرقاً منه. ثم قلت: أيها الملك: لو ظننتُ أنك تكره ما قلتُ ما سألتك. قال: فاستحيا، وقال: يا عمرو، تسألني أن أعطيك رسولاً من يأتيه التاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهما

(١) أي: بستاني.

(٢) تعلَّموا: فعل أمر بمعنى: اعلّموا.

السلام لتقتله؟ قال عَمْرُو: وَغَيَّرَ اللهُ قَلْبِي عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ، وَقَلْتُ فِي نَفْسِي: عَرَفَ هَذَا الْحَقَّ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ وَتَخَالَفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَتَشْهَدُ أَيُّهَا الْمَلِكُ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ عِنْدَ اللهِ يَا عَمْرُو، فَأَطْعِنِي وَأَتَّبِعْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، وَلِيُظْهِرَنَّ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُ، كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ. قُلْتُ: أَتَبْتَاعِنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَسَطَّ يَدَهُ فَبَايَعَنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ دَعَا بِطَسْتٍ، فَغَسَلَ عَنِّي الدَّمَ، وَكَسَانِي ثِيَابًا، وَكَانَتْ ثِيَابِي قَدْ امْتَلَأَتْ بِالْدَمِ فَأَلْقَيْتَهَا.

وخرجت على أصحابي - فلما رأوا كسوة النجاشي سُرُّوا بذلك، وقالوا: هل أدركت من صاحبك ما أردت؟ فقلت: كرهت أن أكلمه في أول مرة، وقلت أعود إليه - ففارقتهم، وكأني أعمد لحاجة - فعمدت إلى موضع السفن فأجد سفينة قد سُحِنَتْ تُدْفَعُ. فركبت معهم، ودفعوها حتى انتهوا إلى الشُعَيْبَةِ<sup>(١)</sup>، وخرجت من الشُعَيْبَةِ ومعِي نفقة، فابتعت بغيراً، وخرجت أريدُ المدينة، حتى خرجت على مَرِّ الظُّهْرَانِ. ثم مضيتُ حتى إذا كنتُ بالهَدَّةِ، فإذا رجلاً قد سبقاني بغير كثير، يريدان منزلاً، وأحدهما داخلٌ في خيمة، والآخر قائم يُمسكُ الراحلتين. فنظرت فإذا خالدُ بن الوليد. فقلت: أبا سليمان؟ قال: نعم. قلت: أين تُريدُ؟ قال: محمداً، دخل النَّاسُ في الإسلام فلم يبق أحدٌ به طعم، والله لو أقمتُ لأخذَ برقابنا كما يؤخذُ برقبة الضَّبُعِ في مغارتها. قلت: وأنا والله قد أردتُ محمداً وأردتُ الإسلامَ. فخرج عثمان بن طلحة، فرحبَ بي، فنزلنا جميعاً ثم تراقفنا إلى المدينة، فما أنسى قولَ رجلٍ لِقِينَا بِدَيْرٍ<sup>(٢)</sup> أَبِي عِنْبَةَ يَصِيحُ: يَا رَبَّاحَ، يَا رَبَّاحَ. ففداء لنا بقوله، وسرَّنا ثم نظر إلينا، فأسمعه يقول: قد أعطت مكة المقاداة بعد هذين. فظننت أنه

(١) مرفأ على شاطيء البحر بطريق اليمن.

(٢) هكذا في الأصول وهو مجود، وفي مغازي الواقدي: «بيئر».

يعنيني ويعني خالد بن الوليد. وولّى مُذْبِرًا إِلَى المسجد سريعاً فظننت  
 أَنَّهُ بَشَرَ النَّبِيِّ ﷺ بقدومنا، فكان كما ظننتُ. وَأَنْحَنَا بِالْحَرَّةِ فلبسنا من  
 صالح ثيابنا، ونُودِيَ بالعصر، فانطلقنا حتى اطلعنا عليه، وَإِنَّ لَوَجْهَهُ  
 تَهْلُلاً، والمسلمون حوله قد سُرُّوا بإسلامنا. وتقدّم خالد فبايع، ثم تقدّم  
 عثمان بن طلحة فبايع، ثم تقدّمتُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ جَلَسْتُ بَيْن يَدَيْهِ،  
 فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَرْفَعَ ظَرْفِي إِلَيْهِ حِيَاءً مِنْهُ، فبايعتهُ عَلَى أَنْ يُغْفَرَ لِي مَا  
 تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي، وَلَمْ يَخْضُرْنِي مَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ  
 قَبْلَهُ، وَالْهَجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا». فَوَاللَّهِ مَا عَدَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 وَبِخَالِدٍ أَحَدًا فِي أَمْرِ حَزْبِهِ مِنْذُ اسْلَمْنَا، وَلَقَدْ كُنَّا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بِتِلْكَ  
 الْمَنْزِلَةِ، وَلَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَدِيِّ بِتِلْكَ الْحَالِ، وَكَانَ عَمْرٌو عَلَى خَالِدٍ  
 كَالْعَاتِبِ.

قال عبدالحميد بن جعفر: فذكرتُ هذا الحديث ليزيد بن أبي  
 حبيب، فقال: أخبرني راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي، عن حبيب،  
 عن عمرو؛ نحو ذلك. فقلت ليزيد: ألم يُوقَّتْ لكَ مَتَى قَدِمَ عَمْرُو  
 وَخَالِدٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَبْلَ الْفَتْحِ. قُلْتُ: فَإِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي أَنَّ  
 عَمْرًا وَخَالِدًا وَعُثْمَانَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ لَهْلَالِ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ<sup>(١)</sup>.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي  
 حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدِ مَوْلَى حَبِيبٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: لَمَّا انصرفنا من الخندق، جمعْتُ رَجَالًا مِنْ  
 قُرَيْشٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يعلو عُلُوًّا مُتَكَرِّرًا، وَاللَّهِ مَا يَقُومُ  
 لَهُ شَيْءٌ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا مَا أَدْرِي كَيْفَ رَأَيْكُمْ فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَا هُوَ؟  
 قُلْتُ: أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، لَكِنْ فِيهِ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ أَنْفَ

(١) المغازي للواقدي ٢/٧٤٥.

(٢) ابن هشام ٢/٢٧٦.

نفسه حتى ظننتُ أنه قد كسره. والباقي بمعناه مختصراً.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup> : حدّثني يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، قال: سمعتُ أبي يُحدّثُ عن خالد بن الوليد، قال: لَمَّا أَرَادَ اللهُ بِي مَا أَرَادَ مِنَ الْخَيْرِ قَذَفَ فِي قَلْبِي الْإِسْلَامَ، وَحَضَرَنِي رُشْدِي، وَقُلْتُ: قَدْ شَهِدْتُ هَذِهِ الْمَوَاطِنَ كُلَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ مَوْطِنٌ أَشْهَدُهُ إِلَّا أَنْصَرَفُ وَأَنَا أَرَى فِي نَفْسِي أَنِّي مُوضِعٌ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيُظْهِرُ. فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ، خَرَجْتُ فِي خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ، فَلَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ بِعُسْفَانَ، فَأَقَمْتُ بِإِزَائِهِ وَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ الظُّهْرَ أَمَامَنَا، فَهَمَمْنَا أَنْ نُغَيِّرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَمْ يُعْزَمْ لَنَا، وَكَانَتْ فِيهِ خَيْرَةٌ، فَأَطَّلَعَ عَلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِنَا مِنَ الْهَمُومِ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعَصْرِ صَلَاةَ الْخَوْفِ. فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنَّا مَوْقِعًا، وَقُلْتُ: الرَّجُلُ مَمْنُوعٌ. فَافْتَرَقْنَا، وَعَدَلَّ عَنْ سَنَنِ خَيْلِنَا، وَأَخَذْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ.

فلما صالح قريشاً قلتُ: أيُّ شيءٍ بقي؟ أين المذهب؟ إلى النَّجَاشِيِّ؟ فَقَدْ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا، وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ آمَنُونَ. فَأَخْرَجَ إِلَى هِرْقَلٍ؟ فَأَخْرَجَ مِن دِينِي إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ الْيَهُودِيَّةِ فَأَقِيمُ مَعَ عَجْمٍ تَابِعًا مَعَ عَيْبِ ذَلِكَ؟ أَوْ أَقِيمُ فِي دَارِي فِيمَنْ بَقِيَ؟ فَأَنَا عَلَى ذَلِكَ، إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ، فَتَغَيَّبْتُ.

وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النَّبِيِّ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ، فَطَلَبَنِي فَلَمْ يَجِدَنِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا فَإِذَا فِيهِ: أَمَا بَعْدُ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْ ذَهَابِ رَأْيِكَ عَنِ الْإِسْلَامِ. وَعَقَلْتُ عَقْلَكَ، وَمِثْلَ الْإِسْلَامِ يَجْهَلُهُ أَحَدٌ؟ قَدْ سَأَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْكَ فَقَالَ: أَيْنَ خَالِدٌ؟ فَقُلْتُ:

(١) المغازي ٧٤٥/٢-٧٤٦.

يأتي الله به . فقال : ما مثله جهل الإسلام ، ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين على المشركين كان خيراً له ولقدّمناه على غيره ، فاستدرك يا أخي ما قد فاتك . فلما جاءني كتابه ، نشطت للخروج ، وزادني رغبة في الإسلام ، وأرى في النوم كأنني في بلاد ضيقة جذبة ، فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة ، قلت : إن هذه لرؤيا .

فلما قدمنا المدينة ، قلت : لأذكرنّها لأبي بكر ، فذكرتها ، فقال : هو مخرجك الذي هدك الله للإسلام ، والضيق هو الشرك . قال : فلما أجمعت الخروج إلى رسول الله ﷺ ، قلت : من أصحابي إلى محمد؟ فقلت صفوان بن أمية ، فقلت : يا أبا وهب ، أما ترى ما نحن فيه ، إنما كنا كأضراس ، وقد ظهر محمد على العرب والعجم ، فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فإن شرفه لنا شرف . فأبى أشد الإباء ، وقال : لو لم يبق غيري ما اتبعته أبداً . فافترقنا وقلت : هذا رجل قتل أخوه وأبوه ببدر . فقلت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان ، فقال لي مثل ما قال صفوان . قلت : فاكمم ذكر ما قلت لك . وخرجت إلى منزلي ، فأمرت براحتي أن تخرج إلى أن ألقى عثمان بن طلحة . فقلت : إن هذا لي صديق ، فذكرت له ، فقال : نعم ، إني عمدت اليوم ، وأنا أريد أن أغدو ، وهذه راحلتي بفتح مناخة . قال : فاتعدت أنا وهو بيأجج ، وأدلجنا سحراً ، فلم يطلع الفجر حتى ألتقينا بيأجج ، فغدونا حتى انتهينا إلى الهدة ، فنجد عمرو بن العاص بها ، فقال : مرحباً بالقوم . فقلنا : وبك . فذكر الحديث . وقال : كان قدومنا في صفر سنة ثمان ، فوالله ما كان رسول الله ﷺ من يوم أسلمت يعدل بي أحداً من أصحابه فيما حزبه .

## سِرِّيَّةُ شَجَاعِ بْنِ وَهْبِ الْأَسَدِيِّ

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : حدَّثني ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فرّوة، عن عمر بن الحَكَم، قال: بعث رسولُ الله ﷺ شجاعَ بنَ وهب في أربعةٍ وعشرين رجلاً، إلى جَمْعٍ من هوازن، وأمره أن يُغيّر عليهم. فخرج يسير الليلَ ويكمن النَّهار، حتّى صبَّحهم غارِّين، فأصابوا نِعْماً وشاءً، فاستاقوا ذلك إلى المدينة. فكانت سُهْمَانهم خمسة عشر بغيراً لكلِّ رجلٍ منهم، وعدلوا البعيرَ بعشرين من الغنم. وغابت السرية خمس عشرة ليلة.

قال ابن أبي سبرة: فحدَّثتُ به محمدَ بنَ عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال: كذبوا<sup>(٢)</sup>، قد أصابوا في ذلك الحاضر نسوةً فاستاقوهنّ، فكانت فيهنّ جاريةٌ وضيئةٌ، فقدموا بها المدينة، ثم قدم وفُدْهم مسلمين، فكلموا رسولَ الله ﷺ في السبي. فكلم النبي ﷺ شجاعاً وأصحابه في ردّهنّ، فردَّوهنّ. قال ابن أبي سبرة: فأخبرتُ شيخاً من الأنصار بذلك، فقال: أما الجاريةُ الوضيئةُ فأخذها شجاعٌ بثمانٍ فأصابها، فلما قدم الوفدُ، خيَّرها فاختارت شجاعاً، فقتل يوم اليمامة وهي عنده.

## سرية نجد

قال نافع، عن ابن عمر، أنّ رسولَ الله ﷺ بعث سريّةً قبيلَ نجد وأنا

(١) المغازي ٧٥٣/٢.

(٢) اي: «أخطأوا» وهي لغة لأهل الحجاز.



فيهم . فغنموا إبلاً كثيرة، فبلغت سُهْمَانَهُمْ لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا، ثُمَّ نَقَلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَلَمْ يُغَيِّرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

### سرية كعب بن عمير

قال الواقدي (٢) : حدثنا محمد بن عبدالله، عن الزُّهْرِيِّ، قال : بعث رسولُ الله ﷺ كعبَ بنَ عميرَ الغِفَارِيَّ، في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذاتِ أطلاحٍ من الشام، فوجدوا جَمْعاً من جَمْعِهِمْ كَثِيراً، فدعَوْهُم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالتَّبَلِّ، فلما رأى ذلك المسلمون قاتلوهم أشدَّ القتال، حتى قُتِلُوا، فأفلتَ منهم رجلٌ جريحٌ في القتلى، فلما بردَ عليه اللَّيْلُ، تحامل حتى أتى النَّبِيَّ ﷺ، فَهَمَّ بِالْبَعْثَةِ إليهم، فبلغه أنَّهم ساروا إلى موضعٍ آخر، فتركهم والله أعلم .

### غزوة مؤتة

قال محمد بن سعد (٣) : أخبرنا محمد بن عمر (٤) ، قال : حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحَكَمِ، قال : بعث رسول الله ﷺ الحارث ابنَ عميرَ الأزدِيَّ إلى مَلِكِ بَصْرَى بكتابه، فلما نزل مؤتة عرض للحارث شُرْحُبَيْلُ بنَ عَمْرٍو الغَسَانِيَّ، فقال : أين تريد؟ قال : الشام . قال : لعلك

(١) البخاري ١٠٩/٤ و ٢٠٣/٥، ومسلم ١٤٦/٥، وانظر المسند الجامع حديث (٨١٤٩) .

(٢) المغازي ٧٥٢/٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣٤٣/٤ .

(٤) سبق قلم المؤلف رحمه الله فكتب عثمان بدل عمر، فقد جاء في هامش نسخة البشتكي : «بخطه عثمان»، ومثل هذا لا بأس بإصلاحه، لظهوره، فهو الواقدي بلا ريب .

من رُسُلِ محمد؟ قال: نعم، فأمر به فُضِرَتْ عُنُقُهُ. ولم يُقْتَلْ لرسول الله ﷺ رسولٌ غيره.

وبلغ رسول الله ﷺ الخبر، فاشتدَّ عليه، وندب النَّاسَ فأسرعوا. وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مُؤْتَةَ.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: حدَّثني محمد بن جعفر بن الزُّبَيْرِ عن عُرْوَةَ، قال: قدِم رسول الله ﷺ من عُمرة القضاء في ذي الحِجَّةِ، فأقام بالمدينة حتى بعث إلى مُؤْتَةَ في جُمَادَى من سنة ثمانٍ، وأمر على النَّاسِ زيد بن حارثة. وقال: إن أُصِيب فجعفر، فإن أُصِيب جعفر فعبده بن رَوَاحَةَ، فإن أُصِيب فليرتضِ المسلمون رجلاً. فتهيَّؤوا للخروج، وودَّع النَّاسُ أمراء رسول الله ﷺ. فبكى ابن رَوَاحَةَ، فقالوا: ما يُبْكِيكَ؟ فقال: أما والله ما بي حبٌّ للدنيا، ولا صَبَابَةٌ إليها، ولكني سمعت الله يقول: ﴿ وَإِنْ مَنَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم]، فلست أدري كيف لي بالصدْرِ بعد الورود؟ فقال المسلمون: صحبكم الله وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم. فقال عبدالله بن رواحة:

لكنني أسأل الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً      وضرية ذات فرع تقذف الزبداً<sup>(١)</sup>  
أو طعنةً بيدي حرانٍ مُجَهِّزَةً      بحرية تُنفذُ الأحشاء والكبداً  
حتى يقولوا إذا مرُّوا على جدِّي      يا أرشد الله من غازٍ وقد رشداً  
ثم إنه ودَّع النَّبِيَّ ﷺ، وقال:

ثَبَّتَ<sup>(٢)</sup> اللهُ ما آتاك من حسنٍ      تثبيت موسى، ونصراً كالذي نصروا  
إنِّي تفرَّستُ فيك الخيرَ نافِلةً      والله يعلم أنني ثابت بصراً

(١) أي: رغبة الدم. وذات فرع، أي: ذات سعة.

(٢) في السيرة: «ثبت».

أنت الرسولُ فمن يُحرَمِ نوافِلَهُ والوجهُ منه فقد أزرَى به القَدَرُ  
ثم خرج القوم حتى نزلوا مَعَانَ<sup>(١)</sup> ، فبلغهم أن هِرْقُل قد نزل  
مَآرِب<sup>(٢)</sup> في مئة ألفٍ من الروم، ومئة ألفٍ من المُسْتَعْرَبَةِ، فأقاموا  
بمَعَانَ يومين، وقالوا: نبعث إلى رسول الله ﷺ بخبره. فشجَعَ النَّاسَ  
عبدالله بن رَوَاحَةَ، فقال: يا قوم، والله إنَّ التي تكروهون لَلَّتِي خَرَجْتُمْ لَهَا  
تَطْلُبُونَ، الشَّهَادَةَ. وما نقاتل النَّاسَ بعدد ولا كَثْرَةَ، وإِنَّمَا نقاتلهم بهذا  
الدين الذي أكرمنا اللهُ به، فَإِنْ يُظْهِرُنَا اللهُ به فربَّما فعل، وَإِنْ تَكُنِ  
الأخرى فهي الشهادة، وليست بِشَرِّ المنزلتين. فقال النَّاسُ: والله لقد  
صدق فانشمَر النَّاسُ، وهم ثلاثة آلاف، حتى لقوا جموعَ الرُّومِ بقريةٍ من  
قُرى البَلْقَاءِ يقال لها مشارف، ثم انحاز المسلمون إلى مُؤْتَةَ، قرية فوق  
أحساء. وكانوا ثلاثة آلاف.

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup> : حدَّثني ربيعة بن عثمان، عن المَقْبُرِيِّ، عن أبي  
هُريرة، قال: شهدتُ مُؤْتَةَ، فلما رأنا المشركون<sup>(٤)</sup> رأينا ما لا قِبَلَ لأحدٍ  
به من العدة والسلاح والكرع والديباج والذهب. فَبَرَقَ بصري، فقال لي  
ثابت بن أقرم: ما لك يا أبا هريرة، كأنك ترى جموعاً كثيرة؟ قلت:  
نعم. قال: لم تشهد معنا بدرأ، إِنَّا لَمْ نُنْصِرْ بالكثرة.

وقال المغيرة بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند،  
عن نافع، عن ابن عمر، قال: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ في غزوة مُؤْتَةَ زيدَ بنَ  
حارثة، فَإِنْ قُتِلَ زيدٌ فجعفر، وَإِنْ قُتِلَ جعفرُ فعبدالله بن رَوَاحَةَ. قال ابن  
عمر: كنتُ معهم، ففتشناه - يعني ابن رَوَاحَةَ - فوجدنا فيما أقبلَ من

(١) كتب على هامش الأصل: «وأما مغان بالمعجمة فموضع قريب من المدينة».

(٢) في الأصول: «بمأرب» وهو خطأ واضح.

(٣) المغازي ٢/ ٧٦٠.

(٤) هكذا في النسخ، وفي مغازي الواقدي: فلما رأينا المشركين.

جسده بضعاً وسبعين، بين طعنة ورَمِيَّة.

وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ وغيره، عن مُغِيرَةَ: بضعاً وتسعين. أخرجه البخاري (١).

وقال الواقدي (٢): حَدَّثَنِي ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحَكَم، عن أبيه، قال: جاء التُّعْمَانُ بن مَهْص (٣) اليهودي، فوقف مع النَّاسِ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «زيد بن حارثة أمير النَّاسِ، فَإِنْ قُتِلَ زيد فجعفر بن أبي طالب، فَإِنْ قُتِلَ فعبدالله بن رَوَاحَةَ، فَإِنْ قُتِلَ عبدالله فليترض المسلمون رجلاً فليجعلوه عليهم». فقال التُّعْمَانُ: أبا القاسم، إِنْ كُنْتَ نبيّاً، فسميت من سميت قليلاً أو كثيراً أُصِيبُوا جميعاً. إِنْ الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم، فقالوا: إِنْ أُصِيبَ فلانُ ففلان، فلو سمّوا مئة أُصِيبُوا جميعاً. ثم جعل اليهودي يقول لزيد: أعهد، فلا ترجع إِنْ كان محمد نبيّاً. قال زيد: أشهد أنه نبيٌّ بارٌّ صادق.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: كان على ميمنة المسلمين قُطْبَةُ بن قَتَادَةَ العُدْرِيّ، وعلى الميسرة عَبَّايَةَ بن مالك الأنصاري. والتقى النَّاسُ، فحدّثني يحيى بن عَبَّاد بن عبدالله بن الزُّبَيْرِ، عن أبيه، قال: حدّثني أبي من الرضاعة، وكان أحد بني مُرَّة بن عَوْف، قال: والله لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إلى جعفر بن أبي طالب يوم مُوتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فَعَقَرَهَا ثم تقدّم فقاتل حتى قُتِلَ.

قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام، وقال جعفر:

يا حَبْدًا الجِنَّةُ واقترابُها طيبةٌ باردةٌ شرابُها

(١) البخاري ١٨٢/٥، وانظر المسند الجامع حديث (٨١٤٣).

(٢) المغازي ٧٥٦/٢.

(٣) هكذا في النسخ مجودة، وفي المطبوع من مغازي الواقدي: «فنحص»، وإنما غير محققه جونس الصواب بالخطأ، كما أشار في الحاشية.

والرَّومُ رومٌ قد دنا عذابُها عليَّ إن لاقيتها ضرابُها

قلما قُتِلَ أخذَ الرايةَ عبدُالله بن رِواحةَ .

حدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: أخذها عبدُالله بن رِواحةَ فالتوى بها بعضَ الالتواءِ، ثم تقدّم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردّد.

حدَّثني عبدُالله بن أبي بكر، أن ابن رِواحةَ قال عند ذلك:

أقسمتُ يا نفسُ لتُنزِلَنَّهُ طائعةً أو سوف تُكرِهَنَّهُ  
إن أجلبَ النَّاسُ وشدّوا الرِّثَّةَ<sup>(١)</sup> ما لي أراك تُكرِهين الجِنَّةَ  
يا طالما قد كنتِ مُطمئنِّنةً هل أنتِ إلّا نُطفةٌ في سنَّةِ<sup>(٢)</sup>  
ثم نزل فقاتل حتى قُتِلَ .

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : وقال أيضاً:

يا نفسُ إن لا تُقتلي تموتي هذا حمامُ الموتِ قد صليتِ  
وما تميتِ فقد أُعطيتِ إن تفعلي فعَلهُما هُديتِ  
وإن تأخّرتِ فقد شقيتِ

فلما نزل أتاه ابنُ عمِّ له بعرقٍ لحم، فقال: شدَّ بها صُلبُك، فنهس منه نهسةً، ثم سمع الحَظْمَةَ<sup>(٤)</sup> في ناحية، فقال: وأنتِ في الدنيا؟ فألقاه من يده. ثم قاتل حتى قُتِلَ .

فحدَّثني محمد بن جعفر، عن عروة، قال: ثم أخذَ الرايةَ ثابت بن أقرم، فقال: اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل. قالوا: أنتَ لها.

(١) صوتٌ ترجيعٌ شبه البكاء .

(٢) أي: السقاء البالي .

(٣) ابن هشام ٣٧٩/٢ .

(٤) أي: زحام الناس وحطم بعضهم بعضاً .

فقال: لا، فاصطلحوا على خالد بن الوليد. فحاش<sup>(١)</sup> بالناس، فدافع وانحاز وأنحيزَ عنه، ثم انصرف بالناس.

وقال حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس، قال: نعى النبي ﷺ جعفرًا وزيدَ بنَ حارثة، وابنَ رواحة، نعاهم قبل أن يجيء خبرهم، وعيناه تدرِفان.

أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>، وزاد فيه: فنعاهم، وقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها ابن رواحة فأصيب. ثم أخذ الراية بعدهم سيفٌ من سيوف الله: خالد بن الوليد. قال: فجعل يحدث الناس وعيناه تدرِفان.

وقال سليمان بن حرب: حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير، قال: قديم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري، وكانت الأنصار تُفقهه، فغشيه الناس، فغشيته فيمن غشيه من الناس، فقال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشَ الأمراء، وقال: «عليكم زيد بن حارثة، فإن أُصيب فجعفر، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة»، فوثب جعفر فقال: يا رسول الله، ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً عليّ. قال: فامض. فإنك لا تدري أيّ ذلك خير. فانطلقوا، فلبثوا ما شاء الله. فصعد رسول الله ﷺ المنبر، وأمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس إلى رسول الله ﷺ فقال: «أخبركم عن جيشكم هذا: إنهم انطلقوا فلقوا العدو، فقتل زيد شهيداً»، فاستغفر له. ثم قال: «أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيداً»، شهد له بالشهادة واستغفر له. «ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه

(١) حاش بهم: أحاز بهم.

(٢) البخاري ١٨٢/٥.

حتى قُتِلَ شهيداً»، فاستغفر له، «ثم أخذ اللواءَ خالدُ بنُ الوليد، ولم يكن من الأمراء وهو أمر نفسه»، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِكَ، فَأَنْتَ تَنْصُرُهُ. فَمِنْ يَوْمِئِذٍ سُمِّيَ خَالِدُ «سَيْفَ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

وقال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «أخذ الراية زيد فقاتل بها حتى قُتِلَ شهيداً، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قُتِلَ شهيداً»، ثم صَمَتَ، حتى تغيَّرت وجوهُ الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبدالله بعضُ ما يكرهون. فقال: «ثم أخذها عبدالله بنُ رَواحَةَ فقاتلَ بها حتى قُتِلَ شهيداً»، ثم قال: «لقد رُفِعُوا إلى الجَنَّةِ فيما يَرى النَّاسُ على سُرُرٍ من ذهب. فرأيتُ في سريرِ عبدالله ازوراراً عن سريري صاحبيهِ. فقلت: عمَّ هذا؟ ف قيل لي: مَضِيَا وتردَّدَ عبدالله بعضَ التردُّدِ ثم مضى».

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup>: حدَّثني عبدالله بن الحارث بن فضيل، عن أبيه، قال: لما أخذ خالد الراية: قال رسول الله ﷺ: «الآن حَمِيَ الوَطِيسُ».

قال<sup>(٤)</sup>: فحدَّثني العَطَافُ بن خالد، قال: لما قُتِلَ ابنُ رَواحَةَ مساءً، بات خالد، فلما أصبح غداً وقد جعل مُقدِّمته ساقَةً، وساقته مُقدِّمةً، وميمنته ميسرةً، وميسرته ميمنةً. فأنكروا ما كانوا يَعْرِفُونَ من راياتهم وهيتتهم، وقالوا: قد جاءهم مددٌ، فرُعبُوا فانكشفوا منهزمين، فقتلوا مقتلةً لم يُقتلها قومٌ.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس: سمعتُ خالد بن الوليد يقول: لقد اندقَّ في يدي يومُ مُؤتةٍ تسعةُ أسيافٍ، فما بقيَ في يدي إلاَّ

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٠-٤١.

(٢) ابن هشام ٢/٣٨٠.

(٣) المغازي ٢/٧٦٤.

(٤) الواقدي في المغازي ٢/٧٦٤.

صفيحةً يمانية . أخرجه البخاري (١) .

وقال الواقدي (٢) : حدثني محمد بن صالح التَّمَار، عن عاصم بن عمر بن قتادة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لَمَّا قُتِلَ زَيْدٌ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ فَنَجَّاهُ الشَّيْطَانُ فَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ وَمَنَّهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ: الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمَ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، تُمَنِّينِي الدُّنْيَا؟ ثُمَّ مَضَى قُدَمًا (٣) حَتَّى اسْتَشْهَدَ»، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لَهُ، فَإِنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَاقُوتٍ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ» .

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عَمْرِو كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ . رواه البخاري (٤) .

وقال عبد الوهاب الثقفي: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عمرة، قالت: سمعتُ عائشة تقول: لما جاء قَتْلُ جَعْفَرِ بْنِ حَارِثَةَ وَابْنَ رَوَاحَةَ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، وَأَنَا أَطَّلَعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ؛ وَذَكَرَ بَكَاهِنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ . فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ . وَذَكَرَ أَنَّهِنَّ لَمْ يُطِئْنَ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللَّهِ قَدْ غَلَبْتِنَا . فَزَعَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاحْتُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الثَّرَابَ» . فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، مَا أَنْتَ تَفْعَلُ (٥) ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ

(١) البخاري ١٨٣/٥ .

(٢) المغازي ٧٦١-٧٦٢/٢ .

(٣) كتب على هامش الأصل: «الْقُدَمُ بِضَمَّتَيْنِ: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ، وَمَضَى قُدَمًا مِثْلَهُ لَمْ يَعْجِجْ» .

(٤) البخاري ١٨٣/٥ .

(٥) ما هنا تعضده رواية البخاري .



الله ﷺ من العناء. أخرجاه عن محمد بن المثنى، عنه (١)

وقال يونس، عن ابن إسحاق (٢) : حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أم عيسى الجزّار، عن أمّ جعفر، عن جدّتها أسماء بنت عميس، قالت: لما أُصيب جعفر وأصحابه، دخل عليّ رسولُ الله ﷺ وقد عجنت عجيني وغسلت بِنِيّ وَدَهَنَتْهُمْ ونظفّتهم. فقال: «أئتيني ببني جعفر». فأتيتهُ بهم، فشمّهم، فدمعت عيناه. فقلت: يا رسولَ الله بأبي أنت وأمي ما يُبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه؟ فقال: «نعم. أُصيبوا هذا اليوم». فقمْتُ أصيحُ، واجتمع الناسُ (٣). فرجع رسولُ الله ﷺ إلى أهله، فقال: «لا تُغفلوا آلَ جعفر أن تصنعوا لهم طعاماً، فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم».

قال ابن إسحاق: فسمعتُ عبد الله بنَ أبي بكر، يقول: لقد أدركتُ النَّاسَ بالمدينة إذا مات لهم ميّتٌ؛ تكلف جيرانهم يومهم ذلك طعامهم؛ فلَكَأني أنظر إليهم قد خبزوا خُبزاً صِغاراً، وصنعوا لحماً، فيجعل في جَفَنَةٍ، ثم يأتون به أهلَ الميّت، وهم يبكون على ميّتهم مُشتغلين فيأكلونه. ثم إن النَّاسَ تركوا ذلك.

فائدة: أخرج مسلم في صحيحه (٤)، من حديث عوف بن مالك، قال: خرجتُ في غزوة مؤتة، فرافقني مددِيٌّ من أهل اليمن، ليس معه غير سيفه. فنحر رجلٌ جَزُوراً فسأله المددِيٌّ (٥) طائفةً من جلده، فأعطاه

(١) البخاري ١٠٤/٢ و ١٠٦ و ١٨٢/٥، ومسلم ٤٥/٣ و ٤٦، وانظر المسند الجامع حديث (١٦٣٧٦)، والسيرة لابن هشام ٣٨١/٢.

(٢) ابن هشام ٣٨٠/٢.

(٣) في نسخة (ع): «النساء».

(٤) مسلم ١٤٩/٥، والمسند الجامع حديث (١٠٩٥٢).

(٥) المددِيٌّ والأمداد: هو الرجل أو الرجال أو الأعوان الذين جاؤوا يمدونهم بالمعونة.

فاتَّخذه كهَيْئَةَ الدَّرَقَةِ. ومضينا فلقينا جموعَ الرومِ، وفيهم رجلٌ على فرَسٍ له أشقرٌ وعليه سرجٌ مذهبٌ وسلاحٌ مُذهبٌ، فجعل يَفْرِي بالمسلمين. وقعد له المَدَدِيُّ خلفَ صخرةٍ، فمَرَّ به الرومِيُّ فعرَقَبَ فرسه، فخرَّ وعلاه فقتله وحاز فرَسَه وسلاحَه. فأخذه منه خالد بن الوليد، فأتيته فقلت: أما عَلِمْتَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قضى بالسَّلبِ للقاتل؟ قال: بلى، ولكنِّي استكثرتُه. قلت: لَتَرُدَّنَه أو لأَعَرَّفَنَّكَها عند رسولِ الله ﷺ. قال: فاجتمعنا، فقصصتُ على رسولِ الله ﷺ القِصَّةَ، فقال لخالد: «ما حَمَلَكَ على ما صنعتَ؟» قال: استكثرتُه. قال: «رُدَّ عليه ذلك». فقلتُ: دونكَ يا خالد، ألم أقلْ لك؟ فقال رسولُ الله: «ما ذاك؟» فأخبرته. قال: فغضب وقال: «يا خالد لا تَرُدَّه عليه. هل أنتم تاركو لي أمرائي، لكم صفوة أمرهم وعليهم كَدْرُهُ».

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حدَّثني محمد بن مسلم، عن يحيى بن أبي يعلى، قال: سمعتُ عبدَ الله بن جعفر يقول: أنا أحفظُ حينَ دخلَ رسولُ الله ﷺ على أُمِّي، فنَعَى لها أبي، فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي ورأس أخي، وعيناه تهراقان الدموع، ثم قال: «اللهم إن جعفرًا قد قَدِمَ إليك إلى أحسنِ ثوابٍ، فأخلفه في ذُرِّيته بأحسن ما خلفتَ أحداً من عبادك في ذُرِّيته». ثم قال: «يا أسماء، ألا أبشرك؟» قالت: بلى، بأبي أنت وأمي. قال: «إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة». قالت: فأعلم الناس ذلك. وذكر الحديث.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: حدَّثني سليمان بن بلال، قال: حدَّثني عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: أُصِيبَ بها ناسٌ من المسلمين، وغنمَ المسلمون بعضَ أمتعة المشركين. فكان مما غنموا

(١) المغازي ٢/٧٦٦-٧٦٧.

(٢) المغازي ٢/٧٦٨.

خاتمٌ جاء به رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: قتلت صاحبه يومئذٍ، فنقله رسولُ الله ﷺ إياه.

وقال عَوْفُ بن مالك الأشجعيّ: لقيناهم في جماعةٍ من قُضاعةٍ وغيرهم من نصارى العرب، فصافُوا، فجعل رجلٌ من الروم يشتدُّ على المسلمين، فجعلتُ أقول في نفسي: مَنْ لهذا؟ وقد رافقني رجلٌ من أمدادِ حَمِيرٍ، ليس معه إلاّ السيف، إذ نحر رجلٌ جزوراً فسأله المَدَدِيُّ طائفةً من جلده، فوهبه منه، فجعله في الشمس وأوتد في أطرافه أوتاداً، فلما جفَّ اتخذ منه مَقْبِضاً وجعله دَرَقَةً. قال: فلما رأى ذلك المَدَدِيُّ فَعَلَ الرُّومِيَّ، كَمَنَ له خلف صخرةٍ، فلما مرَّ به خرج عليه فعرقب فرسه، فقعد الفرسُ على رجله وخرَّ عنه العِلْجُ، فشدَّ عليه فَعَلَاهُ بالسيف فقتله.

قال: وحدثني بَكَيْرُ بن مسمار، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، قال: حضرتُ مؤتةً فبارزني رجلٌ منهم، فأصبته وعليه بيضةٌ له فيها ياقوتة، فأخذتها، فلما انكشفنا فانهزمنا رجعتُ إلى المدينة، فأتيتُ بها رسولُ الله ﷺ فنقلنيها، فبعثها زمنَ عثمان بمئة دينار، فاشتريتُ بها حديقةً نخلٍ.

وقال يونس بن بَكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدثني محمد بن جعفر، عن عُرْوَةَ، قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسولُ الله ﷺ والمسلمون معه. فجعلوا يحثون عليهم الثراب ويقولون: يا فُرَّارَ فَرَزْتُمْ في سبيلِ الله؟ فقال النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسُوا بِالْفُرَّارِ، ولكنهم الكُرَّارُ إن شاء الله».

فحدثني عبدالله بن أبي بكر، عن عامر بن عبدالله بن الزُّبَيْرِ، أنَّ أُمَّ

(١) ابن هشام ٢/٣٨٢-٣٨٣.

سَلَمَةَ قَالَتْ لَامرَأةً سَلَمَةَ بن هشام بن المُغيرة: مالي لا أرى سَلَمَةَ يحضر الصلاة مع رسولِ الله ﷺ؟ قالت: والله ما يستطيع أن يخرج، كلُّما خرج صاح بن النَّاسُ: يا فُرَّار، فَرَزْتُمْ في سبيلِ الله. وكان في غزوة مُؤتة.

وعن زيد بن أرقم، قال: كنت يتيماً لعبدالله بن رَوَاحَةَ في حِجرِهِ، فخرج بي في سَفَرِهِ ذلك، مُرْدِفي على حَقِيبة رَحَلِهِ، فَوَالله إِنَّهُ لَبَسِيرٌ إِذُ سمعته ينشد أبياته هذه:

إذا أذُنَيْتَنِي وحملتِ رَحلي      مَسِيرَةَ أربعِ بعدِ الحِساءِ  
فشأنكِ فانعمي وخلاكِ ذمُّ      ولا أُرْجِعْ إلى أهلي ورَائِي  
وآبِ المسلمونِ وغادروني      بأرضِ الشامِ مشهورِ الثَّوَاءِ  
ورَدِّكِ كلُّ ذِي نَسَبٍ قَريبِ      إلى الرحمنِ منقطعِ الإخاءِ  
هنالكِ لا أبالي طَلَعَ بَعْلُ      ولا نخلِ، أسَافِلُها رِوَاءِ

فلما سمعتهن بكيت، فَخَفَقَنِي بِالذَّرَّةِ، وقال: ما عليك يا لُكْعُ أن يرزقني الله الشهادةَ وترجع بين شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ!

وقال عبدالملك بن هشام<sup>(١)</sup>: حدّثني مَنْ أثق به أن جعفرًا أخذ اللواءَ بيمينه ففُطِعت، فأخذه بشماله ففُطِعت، فاحتضنه بعضديه حتى قُتِلَ وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنة. فأثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطيرُ بهما حيث شاء. وروي أنهم قتلوه بالرِّمَاحِ.

### ترجمة جعفر بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>

قلت: وكان جعفر من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين. قال له

(١) ابن هشام ٢/٣٧٨.

(٢) كتبت على هامش الأصل.

النَّبِيُّ ﷺ: «أشبهت خَلْقِي وَخُلُقِي» (١) .

وقال عِكْرِمَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: ما اخْتَدَى النَّعَالِ ولا رَكِبَ المطايا بعد رسولِ الله ﷺ أفضل من جعفر. وَكُنَّا نُسَمِّيهِ أبا المساكين (٢) .

وقال مُجَالِدٌ، عن الشَّعْبِيِّ، عن عبد الله بن جعفر، قال: ما سألتُ عليّاً رضي الله عنه شيئاً بحق جعفر إلا أعطانيه .

وعن ابن عمر، قال: وجدت في مقدّم جسد جعفر يوم مُؤْتة بضعا وأربعين ضربةً. ولما قدِم جعفرٌ من الحَبَشَةِ عند فتح خيبر، رُوي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعتنقه وقال: «ما أدري أنا أَسْرُ بِقُدُومِ جعفرٍ أو بفتح خيبر؟» (٣) .

وقال مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، قال: لما نعى رسولُ الله ﷺ جعفرأ أتانا فقال: أخرجوا إليّ بني أخي. فأخرجتنا أمنا أُعْلِمَةٌ ثلاثة كأنهم أفرخ: عبدالله، وعون، ومحمد.

### ترجمة زيد بن حارثة (٤)

وأما أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبِيُّ حبُّ رسولِ الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري ٢١/٣ و٢٤ و١٧٩/٥ وغيره من حديث البراء بن عازب، وأخرجه أحمد ١/٢٣٠ من حديث ابن عباس، ومن حديث عبيد الله بن أسلم (٣٤٢/٤) .

(٢) أخرجه أحمد ٢/٤١٣، والترمذي (٣٧٦٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٤)، وانظر المسند الجامع حديث (١٤٨٣٢) .

(٣) طبقات ابن سعد ٤/٣٥، والحاكم ٣/٢١١ .

(٤) كتب على هامش الأصل .

وأول مَنْ آمَنَ به من الموالِي؛ فَإِنَّه من كبار السابقين الأولين وكان من الرُّمَّة المذكورين. أَخَى رسولُ الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبدالمطلب، وعاش خمساً وخمسين سنة، وهو الذي سَمَّى اللهُ في كتابه في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ يعني من زينب بنت جَحْش: ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب]. وكان المسلمون يدعونهُ زيد ابن النبي ﷺ حتى نزلت: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب]. وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب]. وقال ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب].

روى عن زيدِ ابنه أسامة وأخوه جبلة .

واختلف في سنِّه، فروى الواقديُّ أنَّ محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد حدّثه، عن أبيه، قال: كان بين رسول الله ﷺ وبين زيد بن حارثة عشرُ سنين؛ رسول الله أكبر منه، وكان قصيراً شديداً الأدمة أفطس .

قال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: كذا صِفَتُهُ في هذه الرواية، وجاءت من وجهٍ آخر أنّه كان أبيض وكان ابنه أسود. ولذلك أعجب النبي ﷺ بقول مُجَرِّز المَدلجي القائف: «إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» .

قلت: وعلى هذه الرواية أيضاً يكون عُمرُهُ خمسين سنة أو نحوها .

وقال أبو إسحاق السَّبَّيحي: إِنَّ زيد بن حارثة أغارت عليه خيلٌ من تِهامة، فوقع إلى خديجة فاشترته، ثم وَهَبَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ. وَيُرَوَى أَنَّهَا اشترته بسبع مئة درهم .

(١) طبقات ابن سعد ٤/٦٣ . وأخرجه الحميدي (٢٣٩) و (٢٤٠)، وأحمد ٦/٣٨ و ٨٢ و ٢٢٦، والبخاري ٤/٢٢٩ و ٥/٢٩ و ٨/١٩٥، ومسلم ٤/١٧٢، وانظر المسند الجامع، حديث (١٧١٩٣).

وقال الزُّهري: ما علمنا أحداً أسلم قبله .

وقال موسى بن عقبة: حدثنا سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، قال: ما كنا ندعوا زيداَ إلاَّ زيدَ بن محمد. فنزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب] (١) .

وقال يزيد بن أبي عُبَيْد عن سَلَمَةَ بن الأَكْوَع قال: غزوتُ مع زيد بن حارثة سبع (٢) غزوات، كان النَّبِيُّ ﷺ يُؤمِّرُه علينا. كذا رواه الفسوي (٣) عن أبي عاصم عن يزيد.

وقال ابن عُيَيْنَةَ: أخبرنا عبدالله بن دينار، سمع ابنَ عمر يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ أسامةَ على قوم، فطعن النَّاسُ في إمارته. فقال: «إنَّ تَطْعَنُوا في إمارته فقد طعنتم في إمارَةِ أبيه، وأيُّمُ الله إنَّ كان لَخَلِيقاً للإمارة، وإنَّ كان لمن أحبَّ النَّاسِ إليَّ وإنَّ ابنه هذا لأحبَّ النَّاسِ إليَّ بعده» (٤) .

وقال ابن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قَسِيْط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ لأبي: «يا زيد أنتَ مولاي ومَنِّي وإليَّ وأحبُّ القومِ إليَّ» (٥) .

(١) أخرجه أحمد ٧٧/٢، والبخاري ١٤٥/٦، ومسلم ١٣٠/٧ و١٣١، والترمذي (٣٢٠٩) و(٣٨١٤)، وانظر المسند الجامع حديث (٨٢١١) .

(٢) يحتمل أنَّ الذهبي اختصره على عادته، وهو في البخاري ١٨٣/٥ و ١٨٤ على الشكل الآتي: «غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من العوثرات تسع غزوات، مرَّةً علينا أبو بكر، ومرَّةً علينا أسامة»، وانظر المسند الجامع (٤٩١٩) .

(٣) المعرفة والتاريخ ٢٩٩/١ .

(٤) أخرجه أحمد ٢٠/٢ و ١١٠، والبخاري ٢٩/٥ و ١٧٩ و ١٩/٦ و ١٦٠/٨ و ٩١/٩، ومسلم ١٣١/٧، والترمذي (٣٨١٦) . وانظر المسند الجامع حديث (٨٢٠٨) .

(٥) أخرجه أحمد ٢٠٤/٥، وانظر المسند الجامع حديث (١٥٧) .

وقال محمد بن عبيد: حدثنا إسماعيل، عن مجالد، عن عامر، عن عائشة أنها كانت تقول: «لو أنّ زيداً كان حياً لاستخلفه رسول الله ﷺ» (١).

ورواه محمد بن عبيد مرةً أخرى، فقال: حدثنا وائل بن داود، عن البهيّ، عن عائشة، قالت: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قطّ إلاّ أمره عليهم، ولو بقي بعده استخلفه (٢).

وقال حسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة، فقلت: لمن أنت؟ قالت: لزيد بن حارثة» (٣).

إسناده حسن، رواه الرؤياني في مُسنده. ورواه حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد، يرفعه.

وقال حماد بن زيد، عن خالد بن سلمة المخزومي، قال: أُصيب زيد فأتى النبي ﷺ منزله، فجهشت بنتُ زيد في وجه رسول الله ﷺ، فبكى حتى انتحب. فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «شوق الحبيب إلى حبيبه» (٤).

### [ترجمة ابن رَوَاحَةَ] (٥)

وأما عبدالله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة الخَزْرَجِيّ الأنصاريّ أبو عمرو، أحد التُّبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، شهد بدرًا والمشاهد، وكان شاعر النبي ﷺ،

(١) أخرجه أحمد ٢٢٦/٦ و ٢٥٤ و ٢٨١، وانظر المسند الجامع حديث (١٧٢٠٥).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) كنز العمال ٣٣٢٩٩ و ٣٣٣٠٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣٢. كتب على هامش الأصل: «هنيئاً له رضي الله عنه».

(٥) إضافة مني للتوضيح.



وأخا أبي الدرداء لأمه .

روى عنه أبو هريرة، وابن أخته النعمان بن بشير، وزيد بن أرقم، وأنس قوله، وأرسل عنه جماعة من التابعين . وقال الواقدي: كُنِيَّتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ . وقيل: أبو رَوَاحَةَ .

وَرَوَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّفَرِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، وَمَا فِيْنَا صَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ<sup>(١)</sup> .

وقال مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ لَهَا: هَلْ تَدْرِينَ لِمَ تَزَوَّجْتِكِ؟ قَالَتْ: لَا، قَالَ: لَتُخْبِرْنِي عَنْ صَنِيعِ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ . فَذَكَرَتْ لَهُ شَيْئاً لَا أَحْفَظُهُ، غَيْرَ أَنَّهَُا قَالَتْ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَا يَدْعُ ذَلِكَ أَبَدًا .

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لما نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء]، قال ابن رَوَاحَةَ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مِنْهُمْ . فَأَنْزَلَتْ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشعراء] الآية .

وقيل هذا البيت لعبدالله بن رَوَاحَةَ يخاطب زيد بن أرقم:

يا زيدَ زيدَ اليعمَلاتِ<sup>(٢)</sup> الذُّبَلِ تطاول الليل هُدَيْتَ فانزِلِ

يعني: انزل فسُقْ بالقوم .

وعن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ ابْنُ رَوَاحَةَ لِلْقِتَالِ طُعِنَ

(١) البخاري ٤٣/٣ و ٤٤، ومسلم ١٤٥/٣، وانظر المسند الجامع حديث (١١٠٠٣) .

(٢) جمع يعملة، وهي الناقة السريعة القوية . والذبل: الضامرة .

فاستقبل الدَّم بيده، فدَلَّكَ به وجهه . ثم صُرِعَ بين الصَّفَّيْنِ فجعل يقول :  
يا معشر المسلمين ذُبُّوا عن لحمِ أخيكُم . فكانوا يحملون حتى  
يجوزونه . فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه .

وقال ابن وهب : حدَّثني أسامة بن زيد اللَّيْثِي ، قال : حدَّثني نافع ،  
قال : كانت لابن رَوَاحَةَ امرأة وكان يَتَّقِيهَا . وكانت له جاريةٌ فوقَ  
عليها ، فقالت له وفَرَّقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَ فقال : سبحان الله . قالت :  
اقرأ عَلَيَّ إِذَا ، فَإِنَّكَ جُنِبَ . فقال :

شهدتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلٍ  
وَإِنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا لَهُ عَمَلٌ مِنْ رَبِّهِ مُتَقَبَّلٌ  
وَقَدْ رُوِيَ لِحَسَّانِ .

وقال ابن وهب ، عن عبدالرحمن بن سَلْمَانَ ، عن ابن الهاد ، أَنَّ  
امرأةَ عبدالله بن رَوَاحَةَ رَأَتْهُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ فَجَحَدَهَا . فقالت له : فاقراء .  
فقال :

شهدتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَشْوَى الْكَافِرِينَ  
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةٌ كِرَامٌ وَمَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ  
فقالت : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ الْبَصَرَ . فحدَّث ابنُ رَوَاحَةَ النَّبِيَّ ﷺ ،  
فضحك .

وقال موسى بن جعفر بن أبي كثير : حدَّثنا عبدالعزیز الماجِشُونُ ،  
عن الثَّقَةِ أَنَّ ابْنَ رَوَاحَةَ اتَّهَمَتْهُ امْرَأَتُهُ . فذكر القِصَّةَ .  
وقال ابن إسحاق : لم يُعْقِبْ ابن رواحة .

واستشهد بمؤتة<sup>(١)</sup> :

عباد بن قيس الخَزْرَجِيّ؛ أحد من شهد بدرًا، والحارث بن التُّعْمان ابن أساف النَّجَّاري، ومسعود بن سُويد بن حارثة الأنصاري، ووهب بن سعد بن أبي سرح العامريّ، وزيد بن عُبَيْد بن المُعَلَّى الخَزْرَجِيّ؛ الذي قُتِلَ أبوه يوم أُحد، وعبدالله بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي، وقيل: قُتِلَ هذا يوم اليمامة، وأبو كلاب، وجابر ابنا أبي صعصعة الخزرجي رضي الله عنهم.

### ذكر رُسلِ النَّبِيِّ ﷺ

وفي هذه السنة كتب النَّبِيُّ ﷺ إلى ملوك النَّواحي يدعوهم إلى الله تعالى.

قال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله ﷺ كتب قبل موته إلى كِسْرَى، وإلى قيصر، وكتب إلى النَّجَّاشِيّ، يعني الذي مَلَكَ الحَبَشَةَ بعد النَّجَّاشِيّ المسلم، وإلى كلِّ جَبَّارٍ يدعوهم إلى الله عزَّ وجل. رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وليس في هذا الحديث أن النَّبِيَّ ﷺ كتب إلى النَّجَّاشِيّ الثاني يدعوهم إلى الله في هذه السنة. بل ذلك مَسْكُوتٌ عنه، وإنَّما كان ذلك بعد النَّجَّاشِيّ الأول المسلم وموته، كما سيأتي في سنة تسع. والله أعلم.

وقال إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله، عن ابن عباس أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كتب إلى

(١) ابن هشام ٢/٣٨٨-٣٨٩.

(٢) مسلم ٥/١٦٦ وهو عند أحمد ٣/١٣٣، والترمذي (٢٧١٦)، وانظر المسند الجامع ٢/٢٨٤، حديث (١٢٢٧).

قيصر يدعوه إلى الإسلام. وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر. فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس، مشى من حمص إلى إيلياء شكراً لما أبلاه الله تعالى. فلما أن جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ، قال حين قرأه: التمسوا لي هاهنا أحداً من قومه لنسألهم.

قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالشام في رجال من قريش قديموا للتجارة، في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش.

قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام، فانطلق بنا حتى قدمنا إيلياء، فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلسه وعليه التاج، وحوله عظماء الروم، فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قلت: أنا أقربهم إليه نسباً. قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ قلت: هو ابن عمي. قال: وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبدمناف غيري، قال: أدنوه مني. ثم أمر بأصحابي فجعلهم خلف ظهري، عند كتفي، ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه إني سأله عن هذا الذي يزعم أنه نبي، فإن كذب فكذبوه.

قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يومئذ أن يأثر عني أصحابي الكذب لكذبت عنه. ثم قال لترجمانه: قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل من آباءه من ملك؟ قلت: لا. قال: فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم. قال: فيزيدون أو ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟

قلت: لا. قال: فهل يَغْدُرُ؟ قلت: لا. ونحن الآن منه في مدّة ونحن نخاف منه أن يغدر؛ ولم يمكّني كلمةً أُدخلُ فيها شيئاً أتَقصُّه بها، لا أخاف أن تُؤثر عني غيرها. قال: فهل قاتلتموه وقاتلكم؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم وحره؟ قلت: كانت دولاً وسجالاً، يُدالُّ علينا المرّة ويُدال عليه الأخرى، قال: فماذا يأمركم به؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده، ولا نُشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة والصّدق والعفّاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة.

قال: فقال لترجمانه قلْ له: إنّي سألتك عن نَسَبه فيكم، فرعمت أنّه ذو نَسَبٍ، وكذلك الرُّسُلُ تُبعث في نَسَب قومها. وسألتك: هل قال هذا القولُ أحدٌ قبله، فرعمت أن لا، فقلت: لو كان أحدٌ منكم قال هذا القولُ قبله لقلت: رجلٌ يأتُمُّ بقولٍ قد قيلَ قبْلَه. وسألتك: هل كتتم تتهمونه بالكذبِ قبل أن يقول ما قال، فرعمت أن لا، فعرفت أنّه لم يكن ليَدعِ الكذبَ على النَّاسِ ويكذبَ على الله. وسألتك: هل كان من آباه من ملك، فرعمت أن لا، فقلت: لو كان من آباه ملكٌ قلتُ: رجلٌ يطلبُ ملكَ آباه. وسألتك: أشرافُ النَّاسِ يتبعونه أو ضعفاؤهم، فرعمت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرُّسُلِ. وسألتك: هل يزيدون أو ينقصون، فرعمت أنّهم يزيدون، وكذلك الإيمانُ حتى يتمّ. وسألتك: هل يرتدُّ أحدٌ سخطةً لدينه بعد أن يدخلَ فيه، فرعمت أن لا، وكذلك الإيمانُ حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد. وسألتك: هل يغدر، فرعمت أن لا، وكذلك الرُّسُلُ لا يغدرون. وسألتك: هل قاتلتموه وقاتلكم، فرعمت أن قد فعل، وأن حربكم وحره يكون دولاً، وكذلك الرسل تُبْتلى وتكون لها العاقبة. وسألتك ماذا يأمركم به، فرعمت أنّه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصلاة والصّدق والعفّاف والوفاء بالعهد وأداء

الأمانة، وهذه صفة نبي، قد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أظن أنه منكم؛ وإن يكن ما قلت حقاً فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، ولو أرجوا أن أخلص إليه لتجشمت لقيته، ولو كنت عنده لغسلت قدميه. قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ وأمر به فقرأه فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم:

سلامٌ على من أتبع الهدى. أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرَكَ مرتين. وإن توليت فعليك إثم الأريسيين<sup>(١)</sup>. و: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَكَلَّوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

قال أبو سفيان: فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغظهم، فلا أدري ما قالوا، وأمر بنا فأخرجنا. فلما أن خرجت مع أصحابي وحلوت بهم قلت لهم: لقد أمر<sup>(٢)</sup> أمر ابن أبي كبشة؛ هذا ملك بني الأصفر يخافه.

قال أبو سفيان: ووالله ما زلت ذليلاً، مستيقناً بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الإسلام وأنا كاره. أخرجاه<sup>(٣)</sup> من حديث إبراهيم<sup>(٤)</sup>.

وأخرجاه من حديث معمر، عن الزهري، عن عبدة الله، عن ابن عباس أن أبا سفيان حدثه، قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين

(١) الأريسيون: فرقة من فرق النصارى.

(٢) كتب على هامش الأصل: أمر، أي: كبر.

(٣) البخاري ١/٤-٨ و٤/٥٤-٥٧، ومسلم ٥/١٦٣.

(٤) هو: إبراهيم بن حمزة.

رسول الله ﷺ؛ فبينما أنا بالشام. فذكر كحديث إبراهيم (١).

ورواه يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن الزهري بسنده. وفيه قال أبو سفيان: فلما كانت هدنة الحديبية بيننا وبين النبي ﷺ خرجت تاجراً إلى الشام. فوالله ما علمت بمكة امرأة ولا رجلاً إلا قد حملني بضاعة. فقدمت غزة، وذلك حين ظهر قيصر على من كان ببلاده من الفرس، فأخرجهم منها. وردّ عليه صليبه الأعظم، وكان منزله بحمص فخرج منها متشكراً إلى بيت المقدس، تبسط له البسط وتطرح له عليها الرياحين. حتى انتهى إلى إيلياء، فصلّى بها. فأصبح ذات غداة مهموماً يقلب طرفه إلى السماء، فقالت له بطارقتة: أيها الملك، لقد أصبحت مهموماً. فقال: أجل. قالوا: وما ذلك؟ قال: أريت في هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر. فقالوا: والله ما نعلم أمة من الأمم تختن إلا يهود، وهم تحت يدك وفي سلطانك، فإن كان قد وقع هذا في نفسك منهم، فابعث في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم.

فبينما هم في ذلك؛ إذ أتاهم رسولٌ صاحب بصرى برجلٍ من العرب قد وقع إليهم. فقال: أيها الملك هذا رجلٌ من العرب من أهل الشاء والإبل، يحدثك عن حديث كان ببلاده، فسأله عنه. فلما انتهى إليه قال لترجمانه: سلّه ما هذا الخبر الذي كان في بلاده؟ فسأله فقال: هو رجل من قريش خرج يزعم أنه نبيّ، وقد تبعه أقوامٌ وخالفه آخرون، فكانت بينهم ملاحم، فقال: جرّده. فإذا هو مختون فقال: هذا والله الذي أريت، لا ما تقولون. ثم دعا صاحب شرطته فقال له: قلب لي الشام ظهراً وبطناً حتى تأتي برجلٍ من قوم هذا أسأله عن شأنه. فوالله

(١) البخاري ٤٣/٦، ومسلم ١٦٣/٥.

إِنِّي وأصحابي لِبِعْزَةٍ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا فَسَأَلْنَا: مَمَّنْ أَنْتُمْ؟ فَأَخْبَرَنَا. فَسَأَلْنَا  
إِلَيْهِ جَمِيعاً. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ  
قَطَّ أَزْعَمَ أَنَّهُ كَانَ أَدهَى مِنْ ذَلِكَ الْأَعْلَفِ<sup>(١)</sup> - يَعْنِي هِرْقُلَ - فَلَمَّا انْتَهَيْنَا  
إِلَيْهِ قَالَ: أَيُّكُمْ أَمْسُ بِهِ رَحِمًا؟ فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ: أَذْنُوه. وَسَاقَ  
الْحَدِيثَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ كِتَابًا. وَفِيهِ كَمَا تَرَى أَشْيَاءَ عَجِيبَةً يَنْفَرِدُ بِهَا ابْنُ  
إِسْحَاقَ دُونَ مَعْمَرٍ وَصَالِحٍ.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي  
أُسْتَقْفُ مِنَ النَّصَارَى قَدْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ  
عَلَى هِرْقُلَ بِالْكِتَابِ، وَفِيهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرْقُلَ عَظِيمِ  
الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ؛ فَاسْلِمِمْ تَسْلِمًا، وَأَسْلِمِمْ يُوْتِكَ  
اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْأَكَّارِينَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ».

فَلَمَّا قَرَأَهُ وَضَعَهُ بَيْنَ فَيْخِذِهِ وَخَاصِرَتِهِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ  
رُومِيَّةٍ، كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْعِبْرَانِيَّةِ مَا يَقْرَأُ، يُخْبِرُهُ عَمَّا جَاءَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يُنْتَظَرُ لَا شَكَّ فِيهِ فَاتَّبَعَهُ. فَأَمَرَ بِعِظْمَاءِ الرُّومِ  
فَجَمَعُوا لَهُ فِي دَسَكْرَةَ مُلْكِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُشْرِجَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِمْ، وَأَطَّلَعَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ عَلِيَّةٍ لَهُ، وَهُوَ مِنْهُمْ خَائِفٌ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي  
كِتَابُ أَحْمَدَ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ وَنَجِدُ ذِكْرَهُ فِي كِتَابِنَا،  
نَعْرِفُهُ بِعَلَامَاتِهِ وَزَمَانِهِ. فَاسْلِمُوا وَاتَّبِعُوهُ تَسْلِمًا لَكُمْ دُنْيَاكُمْ وَأُخْرَتَكُمْ.  
فَنَخَرُوا نَخْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدَّسَكْرَةِ، فَوَجَدُوهَا مُغْلَقَةً  
دُونِهِمْ. فَخَافَهُمْ، فَقَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ. فَكَرُّوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ

(١) أَي: الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ.

(٢) جَمْعُ أَكَّارٍ، وَهُوَ الرِّيفِيُّ الَّذِي يَحْرِثُ الْأَرْضَ وَيُزْرِعُهَا.

(٣) كَتَبَ عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ: «أَي: أُغْلِقْتُ».



لكم هذه المقالة أغمزكم بها لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فقد رأيت منكم ما سرّني . فوقعوا له سجّداً، ثم فُتِحَتْ لهم الأبوابُ فخرجوا<sup>(١)</sup> .

وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: خرج أبو سفيان تاجراً وبلغ هرقل شأن النبي ﷺ . قال: فأدخل عليه أبو سفيان في ثلاثين رجلاً، وهو في كنيسة إيلياء . فسألهم فقالوا: ساحر كذاب . فقال: أخبروني بأعلمكم به وأقربكم منه . قالوا: هذا ابن عمه . وذكر شبيهاً بحديث الزُّهري .

وقال البخاري<sup>(٢)</sup> : حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: حدّثني عبّيد الله، عن ابن عباس، أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه إلى كسرى . قال: فلما قرأه كسرى مرّقه . فحسبت ابن المسيّب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق .

وقال الذهلي محمد بن يحيى: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبدالرحمن بن عبد القاري، أنّ رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبر خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وتشهّد، ثم قال: «أما بعد، فإنّي أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم، فلا تختلفوا عليّ كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى» . فقال المهاجرون: والله لا نختلف عليك في شيء، فمُرْنَا وابعثنا . فبعث شجاع بن وهب إلى كسرى، فخرج حتى قدّم على كسرى، وهو بالمدائن، واستأذن عليه . فأمر كسرى بإيوانه أن يُزَيّنَ، ثم أذن لعظماء فارس، ثم أذن لشجاع بن وهب . فلما دخل عليه أمر بكتاب رسول الله ﷺ أن يُقبض منه . قال شجاع: لا، حتى أدفعه أنا

(١) وانظر البخاري ٦/١-٨، وأحمد ١/٤٤١ و ٤٤٢ و ٧٤/٤ .

(٢) البخاري ٥٤/٤ .

كما أمرني رسولُ الله ﷺ. فقال كسرى: اذنه، فدنا فناوله الكتابَ ثم دعا كاتباً له من أهلِ الحيرة فقرأه، فإذا فيه:

«من محمدٍ عبد الله ورسوله إلى كِسْرَى عَظِيمِ فِارِسٍ».

فأغضبه حين بدأ رسول الله ﷺ بنفسه، وصاح وغضب ومزق الكتابَ قبل أن يعلمَ ما فيه، وأمر بشجاع فأخرج، فركب راحلته وذهب، فلما سكن غضبُ كسرى، طلب شجاعاً فلم يجده. وأتى شجاعُ النَّبِيِّ ﷺ فأخبره، فقال: «اللَّهُمَّ مَزَّقْ مُلْكَهُ»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عَوَانَةَ، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمْرَةَ، قال رسول الله ﷺ: «لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنُوزِ كِسْرَى الَّتِي فِي الْقَصْرِ الْأَبْيَضِ».

أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>. رواه أسباط بن نصر، عن سِمَاك، عن جابر فزاد، قال: فكنت أنا وأبي فيهم، فأصابنا من ذلك ألفِ دِرْهَمٍ.

وقال أحمد بن الوليد الفحّام: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة، عن حُمَيْد، عن الحسن، عن أبي بكر، أن رجلاً من أهل فارس أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّكَ، يعني كسرى.

قال: وقيل للنَّبِيِّ ﷺ إنه قد استخلف بنته، فقال: «لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

ويُرْوَى أَنَّ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى بَاذَامٍ عَامِلِهِ بِالْيَمَنِ يَتَوَعَّدُهُ وَيَقُولُ: أَلَا تَكْفِينِي رَجُلًا خَرَجَ بِأَرْضِكَ يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ؟ لَتَكْفِينِيهِ أَوْ لِأَفْعَلَنَّ بِكَ.

(١) أخرجه أحمد ٥/٨٩ و ١٠٣ و ١٠٤، ومسلم ٨/١٨٧، وانظر المسند الجامع حديث (٢١٣٥).

(٢) مسلم ٨/١٨٧.

(٣) أخرجه أحمد ٥/٤٣.

فبعث العامل إلى النبي ﷺ رُسلًا وكتابًا، فتركهم النبي ﷺ خمس عشرة ليلة، ثم قال: «اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا: إنَّ ربِّي قد قتلَ ربَّكَ الليلة»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو بكر بن عياش، عن داود بن أبي هند، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: أقبل سعد إلى النبي ﷺ فقال: هلك - أو قال: قُتل - كسرى. فقال: «لعن الله كسرى، أوَّل النَّاسِ هلاكاً فارسٌ ثمَّ العرب»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن يحيى: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، قال: قال ابن شهاب. وقد رواه اللَّيْثُ، عن يونس، عن ابن شهاب، كلاهما يقول عن أبي سَلَمَةَ، واللفظ لصالح قال: بلغني أنَّ كِسْرَى بينما هو في دَسَكْرَةَ مُلْكِهِ، بُعِثَ له - أو قُيِّضَ له - عَارِضٌ فَعَرَضَ عليه الحَقَّ، فلم يفجأ كِسْرَى إلَّا الرجل يمشي وفي يده عصا فقال: يا كِسْرَى هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا؟ قال كِسْرَى: نعم؟ فلا تكسرْها. فولَّى الرجلُ. فلما ذهب أرسل كسرى إلى حُجَّابِه فقال: مَنْ أذن لهذا؟ قالوا: ما دخل عليك أحدٌ. قال: كذبتُم. وغضب عليهم وعَنَّفَهُم، ثم تركهم. فلما كان رأس الحَوْلِ أتاه ذلك الرجل بالعصا فقال كمقالته. فدعا كسرى الحُجَّابِ وعَنَّفَهُم. فلما كان الحَوْلُ المستقبِل، أتاه ومعه العصا فقال: هل لك يا كسرى في الإسلام قبل أن أكسر العصا؟ قال: لا تكسرْها، فكسرْها فأهلك الله كِسْرَى عند ذلك.

وقال الزُّهْرِيُّ، عن ابن المسيَّب، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده. وإذا هلك قيصر فلا قيصر

(١) أخرجه أحمد ٤٣/٥، وابن سعد ١/٢٦٠.

(٢) أخرجه أحمد ٥١٣/٢.

بعده. والذي نفسي بيده لَتَنفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وروى يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن عَوْنٍ، عن عُمَيْرِ بن إِسْحَاقَ، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كِسْرَى وقيصر. فأما قيصر فوضعه، وأما كِسْرَى فمزَّقه، فبلغ ذلك النَّبِيَّ ﷺ فقال: «أما هؤلاء فَيَمَزَّقُونَ، وأما هؤلاء فيسكون لهم بقية».

وقال الربيع: أخبرنا الشافعي، قال: حَفِظْنَا أَنَّ قَيْصَرَ أَكْرَمَ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ووضعه في مَسْكٍ<sup>(٢)</sup>. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «ثُبَّتَ مُلْكُهُ».

قال الشافعي: وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس، وقطع قيصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام. وقال في كِسْرَى: «مُزَّقَ مُلْكُهُ»، فلم يبق للأكاسرة مُلْكٌ، وقال في قيصر: «ثُبَّتَ مُلْكُهُ» فثُبَّتَ له مُلْكُ بلاد الروم إلى اليوم.

وقال يونس، عن ابن إِسْحَاقَ: حدثنا الزُّهْرِيُّ، عن عبدالرحمن بن عبد أن رسول الله ﷺ بعث حاطبَ بنَ أَبِي بلتعة إلى الْمُقَوْسِ صاحب الإسكندرية، فمضى بكتاب رسول الله ﷺ فقبِلَ الكتابَ وأكرم حاطباً وأحسن نُزْلَهُ، وأهدى معه إلى النَّبِيِّ ﷺ بغلةً وكسوةً وجاريتين؛ إحداهما أمُّ إبراهيم، والأخرى وهبها النَّبِيُّ ﷺ لِجَهْمِ بنِ قَيْسِ العَبْدِيِّ، فهي أمُّ زكريا بن جَهْمٍ، خليفة عَمْرُو بنِ العاصِ على مصر.

وقال أبو بَشْرٍ الدُّوْلَابِيُّ: حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الفهري، قال: حدثنا هارون بن يحيى الحاطبي، قال: حدثنا إبراهيم بن

(١) أخرجه الحميدي (١٠٩٤)، وأحمد ٢٣٣/٢ و ٢٤٠ و ٢٧١، والبخاري ٢٤٦/٤ و ١٦٠/٨، ومسلم ١٨٦/٨ و ١٨٧، والترمذي (٢٢١٦)، وانظر المسند الجامع (١٥٢٤٤).

(٢) أي: جلد.

عبدالرحمن، قال: حدّثني عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن جدّه حاطب بن أبي بلتعة، قال: بعثني النبي ﷺ إلى الموقس ملك الإسكندرية، فبعثته بكتاب رسول الله ﷺ، فأنزّلني في منزله، وأقامت عنده. ثم بعث إليّ وقد جمع بطارقتَه فقال: إني سأكلّمك بكلام وأحبت أن تفهمه مني. قلت: نعم، هلّم. قال: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبيّ؟ قلت: بلى، هو رسول الله. قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه. قلت: عيسى؛ أليس تشهد أنّه رسول الله، فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه إلى السماء الدنيا. قال: أنت حكيمٌ جاء من عند حكيم. هذه هدايا أبعث بها معك إليه. فأهدى ثلاث جوارٍ، منهنّ أم إبراهيم، وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لأبي جهّم بن حذيفة العدوي، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت. وأرسل بطرفٍ من طرفهم.

### غزوة ذات السلاسل

قيل إنه ماء بأرض جذام.

قال ابن لهيعة: حدّثنا أبو الأسود، عن عروة. ورواه موسى بن عقيب، واللفظ له، قالوا: غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام في بليّ وسعد الله ومن يليهم من قضاة.

وفي رواية عروة: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في بليّ، وهم أخوال العاص بن وائل، وبعثه فيمن يليهم من قضاة وأمره عليهم.

قال ابن عقيب: فخاف عمرو من جانبه الذي هو به، فبعث إلى

رسول الله ﷺ يستمده. فندب رسول الله ﷺ المهاجرين، فانتدب فيهم أبو بكر وعمر وجماعة، أمر عليهم أبا عبيدة، فأمد بهم عمراً، فلما قدموا عليه، قال: أنا أميركم، وأنا أرسلتُ إلى رسول الله ﷺ أستمدّه بكم. فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأبو عبيدة أمير المهاجرين. قال: إنما أتم مدد أمددته. فلما رأى ذلك أبو عبيدة، وكان رجلاً حسن الخلق لين الشيمة<sup>(١)</sup>، سعى لأمر رسول الله ﷺ وعهده، قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إليّ رسول الله ﷺ أن قال: إذا قدمت على صاحبك فتطوعا، وإنك إن عصيتني لأطيعنك. فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحصين التميمي، عن غزوة ذات السلاسل من أرض بلي وعذرة، قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص ليستنفر العرب إلى الإسلام. وذلك أن أم العاص بن وائل كانت من بلي، فبعثه إليهم رسول الله ﷺ، يتألفهم بذلك. حتى إذا كان بأرض جذام، على ماء يقال له السلاسل، خاف فبعث يستمد النبي ﷺ.

وقال علي بن عاصم: أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: بعثني رسول الله ﷺ على جيش ذي السلاسل، وفي القوم أبو بكر وعمر. فحدّثت نفسي أنه لم يبعثني عليهما إلا لمنزلة لي عنده، فأتيته حتى فعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: إنني لم أسألك عن أهلك. قال: «فأبوها». قلت: ثم من؟ قال: «عمر». قلت: ثم من؟ حتى عد رهطاً، قال: قلت في نفسي لا أعود أسأل عن هذا.

(١) كتب المؤلف فوقها: «كذا» ونقله عنه التّسّاخ.

رواه غيره عن خالد، وهو في الصحيحين مختصراً<sup>(١)</sup>.

وكيع، وغيره: حدثنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، سمع عمرو بن العاص: قال لي النبي ﷺ: «يا عمرو اشدد عليك سلاحك وائتني». ففعلت، فجئته وهو يتوضأ، فصعد في البصر وصوبه وقال: «يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجهاً فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك رغبةً من المال سالحة». قلت: إني لم أسلم رغبةً في المال إنما أسلمت رغبةً في الجهاد والكيثونة معك. قال: «يا عمرو نعمًا بالمال الصالح للمرء الصالح»<sup>(٢)</sup>.

ابن عوف وغيره، عن محمد: استعمل رسول الله ﷺ عمراً على جيش ذات السلاسل وفيهم أبو بكر وعمر. رواه إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي بنحوه.

وكيع، عن المنذر بن ثعلبة، عن ابن بُريدة، قال أبو بكر: إنما ولأه النبي ﷺ، يعني عمراً، علينا لعلنا بالحرب. قلت: ولهذا استعمل أبو بكر عمراً على غزو الشام.

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup>: حدثني ربيعة بن عثمان، عن يزيد بن رومان: أن أبا عبيدة لما أتى عمراً صاروا خمس مئة، وسار الليل والنهار حتى وطىء بلاد بلي ودوخها، وكلما انتهى إلى موضع بلغه أنه كان بذلك الموضع جمع، فلما سمعوا به تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلي وعذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعاً، فاقتتلوا ساعة وتراموا بالنبيل.

(١) البخاري ٦/٥ و ٢٠٩، ومسلم ١٠٩/٧، والترمذي (٣٨٨٥)، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٧٦٥).

(٢) أحمد ١٩٧/٤ و ٢٠٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٩).

(٣) المغازي ٢/٧٦٩-٧٧٠.

ورُمي يومئذٍ عامر بن ربيعة، فأصيب ذراعُه. وحمل المسلمون عليهم فهربوا وأعجزوا هرباً في البلاد. ودَوَّخَ عَمْرُو ما هناك. وأقام أياماً يُعير أصحابه على المواشي.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: بعث رسول الله ﷺ عَمْرُو بن العاص في غزوة ذات السلاسل، فأصابهم برد فقال لهم عَمْرُو: لا يُوقِدَنَّ أحد ناراً. فلما قدموا على رسول الله ﷺ شكوه، فقال: يا نبيَّ الله، كان في أصحابي قَلَّةٌ فخشيت أن يرى العدو قَلَّتَهُم، ونهيتهم أن يتبعوا العدوَّ مخافةً أن يكون لهم كمين. فأعجب ذلك رسولَ الله ﷺ.

وقال جرير بن حازم: حدثنا يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالرحمن بن جُبَيْر، عن عَمْرُو بن العاص، قال: احتلمت في ليلةٍ باردةٍ في غزوة ذات السلاسل، فأشفقت إن اغتسلتُ أن أهلك، فتيَمَّمْتُ ثم صليتُ بأصحابي الصُّبح. فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «يا عمرو صليتُ بأصحابك وأنت جُنُبٌ». فأخبرته بالذي منعي من الأغتسال وقلت: إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء]، فضحك النبيُّ ﷺ، ولم يَقُلْ شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقال عمرو بن الحارث، وغيره، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالرحمن بن جُبَيْر، عن أبي قيس مولى عَمْرُو بن العاص أن عَمْرُو كان على سَرِيَّةٍ، فذكر نحوه. قال: فغسل مغابته، وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم. لم يذكر التيمم. أخرجهما

(١) أخرجه أحمد ٢٠٣/٤، وأبو داود (٣٣٤) و (٣٣٥)، وانظر المسند الجامع حديث (١٠٧٤٦).



## غزوة سيف البحر

قال ابن عُيَيْنَةَ، عن عَمْرُو، عن جابر: بَعَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثِ مِئَةِ رَاكِبٍ، وَأَمِيرِنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نَرُصِدُ عِيرًا لِقْرِيشَ، فَأَصَابَنَا جَوْعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ<sup>(٢)</sup> فَسُمِّيَ جَيْشُ الْخَبَطِ .

قال: ونحر رجل ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر. ثم إنَّ أبا عُبَيْدَةَ نَهَاها. قال: فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبِرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَأَدَهَنَّا مِنْهُ، حَتَّى ثَابَتَ مِنْهُ أَجْسَامُنَا وَصَلَحَتْ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضَلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَنَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الْجَيْشِ وَأَطْوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ وَمَرَّ تَحْتَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

زاد البخاري<sup>(٤)</sup> في حديث عَمْرُو، عن جابر: قال جابر: وكان رجل في القوم نحر ثلاث جزائر، ثم ثلاثاً، ثم ثلاثاً. ثم إنَّ أبا عُبَيْدَةَ نَهَاها. قال: وكان عَمْرُو يقول: أَخْبَرْنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا، قَالَ أَبُوهُ: أَنْحَرُ . قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ: أَنْحَرُ، قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا . قَالَ: أَنْحَرُ . قَالَ: نُهَيْتُ .

(١) أبو داود (٣٣٤) و (٣٣٥) .

(٢) هو ورق العضاء من الطلح والسلم ونحوه يخبط بالعصا فيتساقط، وكانت تعلقه الإبل .

(٣) البخاري ٢١١/٥ و ١١٦/٧، ومسلم ١٦/٦ و ٦٢، وانظر المسند الجامع حديث (٢٦٦١) .

(٤) البخاري ٢١١/٥ .

وقال مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً قبيل الساحل، وأمر عليهم أبا عبيدة وهم ثلاث مئة وأنا فيهم، حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش، فجمع ذلك كله، فكان مزودتي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً، حتى فني. ولم يكن يصيبنا إلا تمرّة تمرّة. قال: فقلت: وما تُغني تمرّة؟ قال: لقد وجدنا فقدّها حين فنيّت. ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الطّرب وهو الجبل، فأكل منه ذلك الجيش ثمانين عشرة ليلة. ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ثم أمر براحلة فرحلت، ثم مرّ<sup>(١)</sup> تحتها فلم تُصبهما. أخرجاه<sup>(٢)</sup>.

وقال زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: بعثنا رسول الله ﷺ نتلقى عميراً لقريش، وزودنا جراباً من تمر. فكان أبو عبيدة يعطينا تمرّة تمرّة. وكنا نضرب بعصينا الحَبَط ثم نبلّه بالماء فنأكله. فانطلقنا على ساحل البحر، فرُفِع لنا كهيئة الكثيب فأتيناه فإذا دابة تُدعى العنبر. فقال أبو عبيدة: ميتة، ثم قال: لا، بل نحن رُسُلُ رسولِ الله ﷺ، وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلوا. فأقمنا عليها شهراً ونحن ثلاث مئة حتى سمنا. ولقد كنا نغترف من وقب عينه بالليل الدُّهن ونقتطع منه الفدر كالثور. ولقد أخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهم في عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها ثم رحل أعظم بعيرٍ منها فمرّ تحتها. وتزودنا من لحمه وشائق، فلما قدمنا المدينة أتينا رسولَ الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال: «هو رزقُ أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء تُطعموننا؟» قال: فأرسلنا إلى رسولِ الله ﷺ منه فأكل. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) هكذا في النسخ، وله وجه، وفي البخاري: «مرّت».

(٢) البخاري ٢١٠/٥، ومسلم ٦٢/٦، وانظر المسند الجامع حديث (٢٦٦٠).

(٣) مسلم ٦١/٦، وانظر المسند الجامع حديث (٢٦٦٢). الوقت: كل نفر في =

قلت: زعم بعض الناس أنّ هذه السرية كانت في رجب سنة ثمانٍ.

### سرية أبي قتادة إلى خضرة<sup>(١)</sup>

قال الواقدي في معازيه<sup>(٢)</sup>: قالوا بعث رسول الله ﷺ أبا قتادة بن ربعي الأنصاري إلى غطفان في خمسة عشر رجلاً، وأمره أن يشن عليهم الغارة. فسار وهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط به، فصرخ رجل منهم: يا خضرة! وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم، واستاقوا النعم، فكانت مئتي بعيرٍ وألفي شاةٍ. وسبوا سبياً كثيراً. وغابوا خمس عشرة ليلة، وذلك في شعبان من السنة.

ثم كانت سريته إلى إضم على إثر ذلك في رمضان<sup>(٣)</sup>.

### وفاة زينب بنت النبي ﷺ

وكانت أكبر بناته. توفيت في هذه السنة وغسلتها أم عطية الأنصارية وغيرها. وأعطاهن النبي ﷺ حقه<sup>(٤)</sup>، فقال: «أشعرنها إياه»<sup>(٥)</sup>.  
وبنتها أمانة بنت أبي العاص، هي التي كان النبي ﷺ يحملها في الصلاة.

= الجسد كقصر العين والكف، ووقب العين: نقرتها التي تستقر بها. والفدرة: القطعة من الشيء أو القطعة من اللحم المطبوخ البارد. والوشائق: هو اللحم يُقَدَّد حتى يبس، أو يغلى إغلاء ثم يقدد.

(١) ضبطها البشتكي بالضم.

(٢) المغازي ٢/٧٧٧-٧٨٠.

(٣) ابن هشام ٢/٦٢٦.

(٤) أي: كسحه، ويقال: رمى فلان بحقه: إذا رمى بإزاره.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٣٥.

## فَتْحُ مَكَّةَ

### شَرَّفَهَا اللهُ وَعَظَّمَهَا

قال البكائي، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة، وهم على ماء بأسفل مكة يقال له الوثير. وكان الذي هاج ما بين بكر وخزاعة أن رجلاً من بني الحَضْرَمِيِّ خرج تاجراً، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله. فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على سلمى وكلثوم وذؤيب بنى الأسود بن رزن الديلي، وهم مقفخر بنى كنانة وأشرافهم، فقتلوهم بعرفة.

فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به. فلما كان صلح الحُدَيْبِيَّة بين رسول الله ﷺ وبين قريش، كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ وشَرَطَ لهم أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل معه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه. فدخلت بنو بكر في عقد قريش، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ مؤمنها وكافرها.

فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الدَّيْلِ، أحد بني بكر من خزاعة، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك الإخوة. فخرج نوفل بن معاوية الديلي في قومه حتى بيَّت خزاعة على الوثير، فاقتتلوا. وردفت قريش

(١) ابن هشام ٢/٣٨٩.

بني الدَّيْل بالسلّاح، وقومٌ من قريش أعانت خُزاعة بأنفسهم، مُسْتَخْفِين بذلك، حتى حازوا خُزاعة إلى الحَرَم. فقال قومٌ نوفل له: اتقِ إلهك ولا تَسْتَحِلَّ الحَرَم. فقال: لا إله لي اليوم، والله يا بني كِنانة إنكم لتَسْرِقون في الحَرَم، أفلا تصيبون فيه تُأركم؟ فقتلوا رجلاً من خُزاعة. ولجأت خُزاعة إلى دار بُدَيْل بن ورقاء الخُزاعي، ودارِ رافع مولى خُزاعة.

فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خُزاعة، كان ذلك نقضاً للهدنة التي بينهم وبين رسول الله ﷺ. وخرج عمرو بن سالم الخُزاعي فقدم على النَّبِيِّ ﷺ في طائفةٍ مُسْتَعِيثِينَ به، فوقف عمرو عليه، وهو جالس في المسجد بين ظَهْرِي النَّاسِ، فقال (١):

|  |  |
|--|--|
| يا ربِّ إِنِّي ناشدُ محمّداً             | حَلَفَ أَيْنَا وأبيهِ الأثَلدَا          |
| قد كنتُم ولداً وكنّا والداً              | ثُمَّتْ أسَلَمْنَا فلم نَنزِعْ يَدَا     |
| فانصُرْ هَدَاك اللهُ نَصراً أَعْتَدَا    | وإدْعُ عبادَ اللهُ يَأْتُوا مَدَا        |
| فيهم رسولُ اللهُ قد تجرّدا               | إِنَّ سِيَمَ خَسَفَا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا |
| في فَيْلِقِ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدا | إِنَّ قُرَيْشاً أَخْلَفوكَ المَوْعِدَا   |
| ونقضوا ميثاقَكَ المُوَكَّدَا             | وجعلوا لي في كَدَاءٍ رَصِدا              |
| وزعموا أن لستُ أدعو أحداً                | وهم أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدِدا             |
| هم يَبْتُونَا بالوَتِيرِ هُجْدَا         | وَقَتَّلُونَا رُكْعاً وَسُجْدَا          |

فانصُرْ، هَدَاك اللهُ، نَصراً أَيّداً

فقال رسول الله ﷺ: «نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم».

ثم عَرَضَ لرسول الله ﷺ عَنان من السماء، فقال: إِنَّ هذه السحابة لتستهلُّ بنصرِ بني كعب؛ يعني خُزاعة. رواه أطوال من هذا يونس بن

(١) ابن هشام ٢/٣٩٤.

بكير، عن ابن إسحاق، عن الزهري سماعاً، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم.

وقال ابن إسحاق: ثم قدم بُدَيْل بن وَرْقَاء في نفرٍ من خُزَاعَةَ على النَّبِيِّ ﷺ فأخبروه. وقال رسول الله ﷺ: كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشدَّ العَقْدَ ويزيد في المُدَّة. ومضى بُدَيْل وأصحابه فلقوا أبا سفيان بن حرب بعُسفان، قد جاء ليشدَّ العَقْدَ ويزيد في المُدَّة، وقد رهبوا الذي صنعوا. فلما لقي بُدَيْل بن وَرْقَاء، قال: من أين أقبلت يا بُدَيْل؟ ووطنَ أنه أتى رسول الله ﷺ، فقال: سرتُ في خُزَاعَةَ على الساحل. فقال: أو ما جئتَ محمّداً؟ قال: لا. فلما راح بُدَيْل إلى مكة قال أبو سفيان: لئن كان جاء إلى المدينة لقد علف بها التوى. فأتى مَبْرَك راحلته ففتّته فرأى فيه التوى، فقال: أحلفُ بالله لقد أتى محمّداً.

ثم قدم أبو سفيان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة أم المؤمنين. فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه، فقال: ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت رجلٌ مُشْرِكٌ، نجس. قال: والله لقد أصابك يا بُنَيَّةُ بعدي شرٌّ.

ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فلم يردَّ عليه شيئاً. فذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلم له رسول الله ﷺ فقال: ما أنا بفاعل. ثم أتى عمرَ فكلّمه فقال: أنا أشفعُ لكم إلى رسول الله ﷺ! فوالله لو لم أجد إلا الذرَّ لجالدُتكم عليه. ثم خرج حتى أتى عليّاً رضي الله عنه وعنده فاطمة وابنها الحسن وهو غلام يدب، فقال: يا عليّ إنك أمس القوم بي رحماً، وإني قد جئتُ في حاجة فلا أرجعن كما جئتُ خائباً، فاشفع لي إلى رسول الله. فقال: ويحك يا أبا سفيان، لقد عزم رسول الله ﷺ على

أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال: يا ابنة محمد، هل لك أن تأمري بُنيك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيّد العرب إلى آخر الدهر؟ قالت: والله ما بلغ بُنيّ ذلك، وما يجبر أحدٌ على رسول الله ﷺ .

قال: يا أبا حَسَن، إنّي أرى الأمور قد اشتدّت عليّ فانصحنى . قال: والله ما أعلمُ شيئاً يُعني عنك، ولكنك سيّد بني كِنانة، فقم فأجرُ بين الناس ثم الحقّ بأرضك . قال: أو ترى ذلك مُغنياً عني شيئاً؟ قال: لا والله ما أظنّه، ولكن لا أجدُ لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: أيّها الناس إنّي قد أجزت بين الناس، ثم ركب بعيره وانطلق، فلما قدّم على قريش، قالوا: ما وراءك؟ فقصّ شأنه، وأنّه أجاز بين الناس . قالوا: فهل أجاز ذلك محمدٌ؟ قال: لا . قالوا: والله إن زاد الرجلُ على أن لَعَبَ بك .

ثم أمر رسول الله ﷺ بالجهاز، وأمر أهله أن يجهّزوه . ثم أعلم الناس بأنّه يريدُ مكة، وقال: اللَّهُمَّ خُذِ الْعِيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قَرِيشٍ حَتَّى نَبْعَثَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ .

فمن عُروة وغيره، قالوا: لما أجمع رسولُ الله ﷺ السَّيْرَ إِلَى مَكَّة، كتب حاطبُ بن أبي بلتعة إلى قريش بذلك مع امرأة، فجعلته في رأسها ثم فتكّت عليه قُرُونها ثم خرجتُ به . وأتى النَّبِيُّ ﷺ الْوَحْيُ بِفَعْلِهِ، فأرسل في طلبها عليّاً والزُّبير . وذكر الحديث .

أخبرنا محمد بن أبي الحرّم القرشيّ وجماعة، قالوا: حدثنا الحسنُ ابن يحيى المخزومي، قال: حدثنا عبدالله بن رِفاعَة، قال: أخبرنا عليّ ابن الحسن الشافعيّ، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عمر بن النَّحَّاس، قال: أخبرنا عثمان بن محمد السمرقندي، قال: حدثنا أحمد بن

شُعْبَان، قال: حدثنا سُفْيَان، عن عَمْرُو بن دِينَار، عن حَسَن بن مُحَمَّد، قال: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي رَافِع - وهو كَاتِب عَلِيٍّ - قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُول: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَدَّادُ، قال: انْطَلَقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا.

فانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ. قلنا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قالت: ما مَعِيَ كِتَابٌ، قلنا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتَقْلَعَنَّ الثِّيَابَ. فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ عِقَاصِهَا<sup>(١)</sup>، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَسِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يَخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا حَاطِبُ ما هَذَا؟» قال: يا رَسُولَ اللَّهِ لا تَعْجَلْ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قَرِيشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَعَكَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَكُنْ لِي قَرَابَةٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا - إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ - يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُهُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ». فَقَالَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. قال: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلِي بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ قَتِيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> عَنْ مَسَدَّدٍ، كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ.

أَبُو حُدَيْفَةَ النَّهْدِيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: قال عمر: كتب حاطب إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى

(١) أي: ضفيرة شعرها.

(٢) البخاري ٧٢/٤ و ١٨٥/٦. وانظر المسند الجامع حديث (١٠٢٨٣).

(٣) مسلم ١٦٧/٧.

(٤) أبو داود (٢٦٥٠).



النَّبِيِّ ﷺ فقال: «يا حاطب ما دعاك إلى هذا؟ قال: كان أهلي فيهم  
 وخشيتُ أن يَصْرِمُوا عليهم، فقلتُ: أكتبُ كتاباً لا يضرُّ اللهَ ورسولَهُ.  
 فاخترتُ السيفَ فقلتُ: يا رسولَ الله، أضرب عُنُقَهُ فقد كَفَرَ. فقال:  
 «وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ اطلَّعَ إلى أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد  
 غفرتُ لكم». هذا حديث حسن.

وعن ابن إسحاق نحوه<sup>(١)</sup>، وزاد: فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
 تَنْخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَأُولِيَاءَ﴾ [الممتحنة].

وعن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، قال: وعن ابن عباس، قال: ثم مضى رسولُ  
 الله ﷺ لسَفَرِهِ، واستعمل على المدينة أبا رُهْمَ الغفاريِّ. وخرج لعشرٍ  
 مضين من رمضان. فصام وصام النَّاسُ معه، حتى إذا كان بالكديد، بين  
 عَسْفَانَ وأمَجَ أَفْطَرَ.

اسم أبي رُهْم: كُلْثُومُ بنُ حُصَيْنٍ.

وقال سعيد بن بشير، عن قتادة: أن خُزَاعَةَ أسلمت في دارهم،  
 فقبل رسول الله ﷺ إسلامها، وجعل إسلامها في دارها.

وقال سعيد بن عبدالعزيز، وغيره: إنَّ رسولَ الله ﷺ أدخل في عهده  
 يومَ الحُدَيْبِيَّةِ خُزَاعَةَ.

وقال الوليد بن مسلم: أخبرني من سمع عَمْرُو بنَ دينار، عن ابن  
 عمر، قال: كانت خُزَاعَةُ حَلَفَ رسولِ الله ﷺ، ونُفَاثَةُ حَلَفَ أَبِي  
 سُفْيَانَ. فَعَدَّتْ نُفَاثَةُ على خُزَاعَةَ، فأمدَّتْها قريش. فلم يَعْزُ رسولُ الله ﷺ  
 قريشاً حتى بعث إليهم ضَمْرَةَ، فخيرهم بين إحدى ثلاثٍ: أن يَدُوا قَتْلَى  
 خُزَاعَةَ، وبين أن يبرأوا من حَلَفِ نُفَاثَةَ، أو يَنْبُدَ إليهم على سَوَاءٍ. قالوا:

(١) ابن هشام ٢/٣٩٩.

(٢) ابن هشام ٢/٣٩٩.

نَبَذَ عَلَى سِوَاءٍ . فَلَمَّا سَارَ نَدِمَتْ قَرِيشٌ ، وَأَرْسَلَتْ أَبَا سُفْيَانَ يَسْأَلُ  
تَجْدِيدَ الْعَهْدِ .

وَقَالَ ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : كَانَتْ بَيْنَ نُفَاثَةَ  
مِنْ بَنِي الدَّيْلِ ، وَبَيْنَ بَنِي كَعْبٍ ، حَرْبٌ . فَأَعَانَتْ قَرِيشٌ وَبَنُو كِنَانَةَ بَنِي  
نُفَاثَةَ عَلَى بَنِي كَعْبٍ . فَكَثَبُوا الْعَهْدَ إِلَّا بَنُو مُدَلِّجٍ ، فَإِنَّهُمْ وَفُوا بَعْدَهُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَذَكَرَ الْقِصَّةَ ، وَشَعَرَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : «لَا نُصِرْتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ مِمَّا أَنْصُرُ مِنْهُ نَفْسِي» . فَأَنْشَأَتْ  
سَحَابَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ تَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ ،  
أَبْصَرُوا أَبَا سُفْيَانَ فَإِنَّهُ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ يَلْتَمِسُ تَجْدِيدَ الْعَهْدِ وَالزِّيَادَةَ فِي  
الْمَدَّةِ»<sup>(١)</sup> .

فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ جَدَّدَ الْعَهْدَ وَزِدْنَا فِي الْمَدَّةِ . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوْ لَذَلِكَ قَدِمْتُ؟ هَلْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ قَبْلَكُمْ؟» قَالَ :  
مَعَاذَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَنَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا وَصَلَحْنَا» . ثُمَّ ذَكَرَ  
ذَهَابَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ : أَنْتَ أَكْبَرُ قَرِيشٍ  
فَأَجْرٌ بَيْنَهُمَا . قَالَ : صَدَقْتَ إِنِّي كَذَلِكَ فَصَاحُ : أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ  
النَّاسِ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ يُرَدَّ جِوَارِي وَلَا يُخْفَرُ بِي . قَالَ : أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا  
أَبَا حَنْظَلَةَ؟ ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَدْبَرَ : «اللَّهُمَّ سُدَّ عَلَى  
أَبْصَارِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ فَلَا يَرُونِي إِلَّا بَعْتَةً» . فَاَنْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ  
مَكَّةَ فَحَدَّثَ قَوْمَهُ ، فَقَالُوا : رَضِيَتْ بِالْبَاطِلِ وَجِئْتَنَا بِمَا لَا يَغْنِي عَنَّا شَيْئًا ،  
وَإِنَّمَا لَعِبَ بِكَ عَلِيٌّ .

وَأَغْبَرَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَهَّازِ ، مُحْفِيًا لَذَلِكَ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ  
عَلَى ابْنَتِهِ ، فَرَأَى شَيْئًا مِنْ جَهَّازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْكَرَ وَقَالَ : أَيْنَ يَرِيدُ

(١) المغازي للواقدي ٧٩١/٢ ، وطبقات ابن سعد ١٣٤/٢ .

(٢) أي: جدَّ في الاستعداد والتَّجَهُّزِ .

رسولُ الله؟ فقالت عائشة: تجهّز، فإنَّ رسولَ الله ﷺ غازِ قومك، قد غضب لبني كعب. فدخل رسول الله ﷺ فأشفت عائشة أن يسقط أبوها بما أخبرته قبل أن يذكره رسولُ الله ﷺ، فأشارت إلى أبيها بعينها، فسكت. فمكث رسولُ الله ﷺ ساعةً يتحدّث مع أبي بكر، ثم قال: «تجهّزت يا أبا بكر؟» قال: لماذا يا رسولَ الله؟ قال: «لغزوِ قريش، فإنهم قد غدروا ونقضوا العهد، وإنّا قوم غازون إن شاء الله».

وَأُذِّنَ فِي النَّاسِ بِالْغَزْوِ، فكتب حاطب إلى قريش فذكر حديثه. وقال: ثم خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين، والأنصار، وأسلم، وغفار، ومُزَيْنَةَ، وجُهَيْنَةَ، وبني سُلَيْمٍ، وقادوا الخيولَ حتى نزلوا بمرِّ الظَّهْرَانِ، ولم تَعْلَمْ بهم قريش، قال: فبعثوا حكيم بن حزام وأبا سُفْيَانَ وقالوا: خذوا لنا جواراً أو آذنونا بالحرب. فخرجا فلقيا بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاءَ فاستصحباه، فخرج معهما حتى إذا كانوا بالأراك بمكة، وذلك عِشَاءً، رأوا الفَسَاطِيطَ والعسكر، وسمعوا صهيلَ الخَيْلِ ففزعوا. فقالوا: هؤلاء بنو كعب جاشت بهم الحرب. قال بديل: هؤلاء أكثر من بني كعب، ما بلغ تأليئها هذا.

وكان النَّبِيُّ ﷺ قد بعث بين يديه خيلاً لا يتركون أحداً يمضي. فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكرَ المسلمين أخذتهم الخيلُ تحت الليل وأتوا بهم. فقام عمر إلى أبي سفيان فوجأ عُنُقَهُ، والتزمه القومُ وخرجوا به ليدخلوا على النَّبِيِّ ﷺ به، فحبسه الحرسُ أن يخلصَ إلى رسول الله ﷺ، وخاف القتلَ، وكان العباس بن عبدالمطلب خالصةً له في الجاهلية، فنادى بأعلى صوته: ألا تأمر بي إلى عباس؟ فأناه عباس فدفع عنه، وسأل النَّبِيَّ ﷺ أن يقبضه إليه. فركب به تحت الليل، فسار به في عسكر القوم حتى أبصره أجمع. وكان عمر قال له حين وَجَّاهُ: لا تَدْنُ من رسول الله ﷺ حتى تموت. فاستغاث بالعباس وقال: إنِّي مقتول.

فمنعه من النَّاسِ . فلما رأى كثرة الجيش، قال: لم أر كَاللَّيْلَةِ جَمْعاً لِقَوْمٍ . فخلَّصه عَبَّاسٌ من أيديهم، وقال: إِنَّكَ مَقْتُولٌ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ وَتَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فجعل يريد أن يقول الذي يأمره به عَبَّاسٌ، ولا ينطلق به لسانه وبيات معه .

وأما حَكِيمٌ وَبُدَيْلٌ فدخلوا على رسول الله ﷺ فأسلموا . وجعل يستخبرهما عن أهل مكة .

فلما نُودِيَ بالفجر تَحَسَّسَ القَوْمُ، ففزع أبو سفيان وقال: يا عَبَّاسُ، ما يريدون؟ قال: سمعوا النِّداءَ بالصلاة فَتَيَسَّرُوا لحضور النَّبِيِّ ﷺ فلَمَّا أَبْصَرَهُم أبو سفيان يَمْزُونَ إلى الصَّلَاةِ، وَأَبْصَرَهُم يركعون ويسجدون إذا سجد النَّبِيُّ ﷺ، قال: يا عَبَّاسُ، ما يأمرهم بشيءٍ إِلَّا فَعَلُوهُ؟! فقال: لو نهاهم عن الطَّعامِ والشَّرَابِ لأطاعوه . فقال: يا عَبَّاسُ، فكلمه في قومك، هل عنده من عفو عنهم؟ فانطلق عَبَّاسٌ بأبي سفيان حتى أدخله على النَّبِيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله هذا أبو سفيان، فقال أبو سفيان: يا محمد إني قد استنصرت بإلهي واستنصرت الهك، فوالله ما لقيتكَ من مرَّةٍ إِلَّا ظهرت عليّ، فلو كان إلهي مُحِقًّا وإلهك باطلاً ظهرت عليك، فأشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله .

وقال عَبَّاسٌ: يا رسول الله إِنِّي أَحْبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي إلى قومك فَأُنْذِرَهُم ما نزل بهم، وأدعوهم إلى الله ورسوله . فَأْذِنَ لَهُ . قال: كيف أقول لهم؟ قال: «مَنْ قَالَ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وكَفَّ يده، فهو آمِنٌ، وَمَنْ جَلَسَ عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عليه بابَه فهو آمِنٌ» . قال: يا رسول الله، أبو سفيان ابن عَمَّتِنَا، فأحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ معي، فلو خصصته بمعروف . فقال: مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سفيان فهو آمِنٌ . فجعل أبو سفيان يستفهمه . ودار أبي سفيان بأعلى مكة . وقال: مَنْ دَخَلَ دَارَكَ يا حَكِيمٌ فهو آمِنٌ . ودار حَكِيمٍ

في أسفل مكة .

وحمل النبي ﷺ العباس على بغلته البيضاء التي أهداها إليه دحية الكلبي، فانطلق العباس وأبو سفيان قد أردفه. ثم بعث النبي ﷺ في إثره، فقال: أدركوا العباس فرُدُّوه عليّ. وحَدَّثهم بالذي خاف عليه. فأدركه الرسول، فكره عباس الرجوع، وقال: أترهبُ يا رسول الله أن يرجع أبو سفيان راجباً في قِلَّةِ النَّاسِ فيكفر بعد إسلامه؟ فقال: احبسه فحبسه. فقال أبو سفيان: غدرأ يا بني هاشم؟ فقال عباس: إنَّا لَسْنَا بغدر، ولكن لي إليك بعض الحاجة. قال: وما هي، فأقضيها لك؟ قال: إنَّما نفاذا حين يقدِّم عليك خالدُ بن الوليد والزُّبير بن العوام. فوقف عباس بالمَضيقِ دون الأراك، وقد وعى منه أبو سفيان حديثه.

ثم بعث رسولُ الله ﷺ الخيلَ بعضها على إثر بعض، وقسم الخيلَ شَطْرَيْنِ، فبعث الزُّبير في خيلٍ عظيمة. فلما مرُّوا بأبي سفيان قال للعباس: مَنْ هذا؟ قال: الزُّبير. وردفه خالد بن الوليد بالجيش من أسلم وغفار وقُضاعة، فقال أبو سفيان: أهذا رسول الله ﷺ يا عباس؟ قال: لا، ولكن هذا خالد بن الوليد. وبعث رسولُ الله ﷺ سعد بن عبادة بين يديه في كتبية الأنصار، فقال: اليومَ يومُ المَلْحَمَةِ، اليومَ تُستحلُّ الحُرمة. ثم دخل رسول الله ﷺ في كتبية الإيمان من المهاجرين والأنصار.

فلما رأى أبو سفيان وجوهاً كثيرة لا يعرفها قال: يا رسول الله، اخترتَ هذه الوجوه على قومك؟ قال: أنتَ فعلتَ ذلك وقومك. إنَّ هؤلاء صدَّقوني إذ كذَّبتموني، ونصروني إذ أخرجتموني، ومع النبي ﷺ يومئذٍ الأقرع بن حابس، وعباس بن مرداس، وعُيينة بن بدر، فلما أبصرهم حول النبي ﷺ قال: مَنْ هؤلاء يا عباس؟ قال: هذه كتبية النبي ﷺ، ومع هذه الموت الأحمر، هؤلاء المهاجرون والأنصار. قال:

امض يا عباس، فلم أر كاليوم جنوداً قط ولا جماعة، وسار الزبير بالناس حتى إذا وقف بالحجون، واندفع خالد حتى دخل من أسفل مكة. فلقيته بنو بكر فقاتلهم فهزمهم، وقتل منهم قريباً من عشرين، ومن هذيل ثلاثة أو أربعة، وهزموا وقتلوا بالحزورة، حتى دخلوا الدور، وارتفعت طائفة منهم على الجبل على الخندمة، واتبعهم المسلمون بالسيوف.

ودخل رسول الله ﷺ في أخريات الناس، ونادى مُتَادٍ: من أغلق عليه داره وكف يده فإنه آمن. وكان النبي ﷺ نازلاً بذي طوى، فقال: «كيف قال حسان؟» فقال رجل من أصحابه: قال:

عَدِمْتُ بُنَيِّي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ التَّقَعَ مِنْ كَنَفِي كَدَاءٍ

فأمرهم فأدخلوا الخيل من حيث قال حسان. فأدخلت من ذي طوى من أسفل مكة. واستحزرت القتلُ بني بكر. فأحلَّ الله له مكة ساعة من نهار، وذلك قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد]، فقال رسول الله ﷺ: ما أحلت الحُرمة لأحد قبلي ولا بعدي، ولا أحلت لي إلا ساعة من نهار.

ونادى أبو سُفْيَانٍ بمكة: أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا. فكفَّهُم الله عن عباس.

فأقبلت هندٌ فأخذت بلحية أبي سُفْيَانٍ، ثم نادى: يا آلَ غالبِ اقتلوا الشيخَ الأحمق. قال: أُرْسِلِي لِحْيَتِي، فَأُقْسِمُ لَنْ أَنْتِ لَمْ تُسْلِمِي لَتَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، وَيَلِكِ جَاءَنَا بِالْحَقِّ ادْخُلِي بَيْتَكَ وَاسْكُتِي. ودخل رسول الله ﷺ فطاف سبعاً على راحلته.

وفرَّ صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ عامداً للبحر، وفرَّ عِكْرِمَةُ عامداً لليمن، وأقبل عُمَيْرُ بنُ وَهْبٍ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبيَّ الله آمِنَ صَفْوَانٌ فَقَدْ هَرَبَ، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُهْلِكَ نَفْسَهُ، فَأَرْسَلْنِي إِلَيْهِ بِأَمَانٍ فَإِنَّكَ قَدْ آمَنْتَ

الأحمر والأسود، فقال: أدركه فهو آمن. فطلبه عُمَيْرُ فأدركه ودعاه فقال: قد آمنك رسولُ الله ﷺ. فقال صَفْوَانُ: والله لا أوقن لك حتى أرى علامةً بأماني أعرفها. فرجع فأعطاه النبي ﷺ بُرْدَ حَبْرَةٍ كان مُعْتَجِراً به حين دخل مكة، فأقبل به عُمَيْرُ، فقال صَفْوَانُ: يا رسول الله، أعطيتني ما يقول هذا من الأمان؟ قال: نعم. قال: اجعل لي شهراً، قال: لك شهران، لعلَّ الله أن يهديك.

واستأذنت أمُّ حَكِيمِ بنت الحارث بن هشام وهي يومئذٍ مسلمة، وهي تحت عِكْرِمَةَ بن أبي جهل، فاستأذنت رسولَ الله ﷺ في طلب زوجها، فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبدٍ لها روميٍّ فأرادها عن نفسها، فلم تزل تُتمنيهِ وتقرب له حتى قدمت على ناسٍ من عكٍّ فاستعانهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب في السفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى. فقال أصحابُ السفينة: لا يجوز هاهنا من دعاءٍ بشيء إلا الله وحده مخلصاً، فقال عِكْرِمَةُ: والله لئن كان في البحر، إنَّه لفي البرِّ وحده، أقسم بالله لأرجعن إلى محمد، فرجع عِكْرِمَةُ مع امرأته، فدخل على رسول الله ﷺ فبايعه، وقبل منه.

ودخل رجل من هُدَيْلٍ على امرأته، فلامته وعيرته بالفرار، فقال:

وأنت لو رأيتنا بالخندمة إذ فرَّ صَفْوَانُ وفرَّ عِكْرِمَةَ

قد لحقتهم السيوف المسلمة يقطعن كلَّ ساعدٍ وجمجمة

لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة<sup>(١)</sup>

وكان دخولُ النبي ﷺ مكة في رمضان. واستعار النبي ﷺ من صفوان فأعطاه فيما زعموا مئة درع وأداتها، وكان أكثر شيء سلاحاً. وأقام النبي ﷺ بمكة بضع عشرة ليلة.

(١) ابن هشام ٤٠٨/٢.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : مضى النبي ﷺ حتى نزل مرَّ الظَّهْران في عشرة آلاف . فسبَّعت<sup>(٢)</sup> سُلَيْم ، وبعضهم يقول : أَلْفَتْ ، وأَلْفَتْ مُرَيْنة . ولم يتخلف أحدٌ من المهاجرين والأنصار .

وقد كان العباسُ لقي رسولَ الله ﷺ ببعض الطريق . قال عبدالمك بن هشام : لقيه بالجحفة مهاجراً بعياله .

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : وقد كان أبو سُفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة ؛ قد لقيا رسولَ الله ﷺ ببنيق العُقَاب - فيما بين مكة والمدينة - فالتمسا الدخولَ عليه ، فكلمته أمُّ سُليم فيهما ، فقالت : يا رسولَ الله ابن عمك وابن عمَّتكَ وصهرُك . قال : لا حاجةَ لي بهما ، أما ابنُ عمِّي فهتَكَ عِرْضِي ، وأما ابنُ عمَّتِي فهو الذي قال لي بمكة ما قال . فلما بلغهما قوله قال أبو سُفيان : والله ليأذنين لي أو لأخذنَّ بيدَ بُنيِّ هذا ثم لنذهبنَّ في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً . فلما بلغ ذلك رسولَ الله ﷺ رَقَّ لهما ، وأذِنَ لهما ، فدخلا وأسلما ، وقال أبو سُفيان :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمَلُ رَايَةً  
لَكَالْمُدْلِجِ الْحِيرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ  
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَالِي  
أَصْدُ وَأَنَايَ جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ  
فَذَكَرُوا أَنَّهُ حِينَ أَنْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ ضَرَبَ فِي صَدْرِهِ ، وَقَالَ : أَنْتَ  
طَرَدْتَنِي كُلَّ مَطْرَدٍ!

وقال سعيد بن عبدالعزيز ، عن عطية بن قيس ، عن أبي سعيد

(١) ابن هشام ٢/٤٢١ .

(٢) أي : كانوا سبع مئة .

(٣) ابن هشام ٢/٤٠٠-٤٠١ .



الخُدْرِيّ، قال: خرجنا لغزوة فتح مكة لليلتين خَلَّتَا من شهر رمضان صُومًا، فلَمَّا كُنَّا بالكَدِيدِ، أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ بالفِطْرِ.

وقال الزُّهْرِيّ، عن عُبَيْدِالله، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ صام في مخرجه ذلك حتى بلغ الكَدِيدِ فأفطر وأفطر النَّاسُ. أخرجه البخاري (١).

وقال الأوزاعيُّ: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدّثني أبو سَلَمَةَ، قال: دخل أبو بكر وعمر على رسول الله ﷺ بمَرِّ الظَّهْرَانِ، وهو يتغَدَّى فقال: «الغداء» فقالا: إِنَّا صائمان، فقال: «اعملوا لصاحبَيْكم، ارحلوا لصاحبَيْكم، كُلا، كُلا». مُرْسَلٌ (٢). وقوله هذا مقدر بالقول يعني: يقالُ هذا لكونكما صائمين (٣).

وقال مَعْمَرٌ: سمعتُ الزُّهْرِيّ يقول: أخبرني عُبَيْدِالله، عن ابن عباس، أن النَّبِيَّ ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مَقْدَمِهِ المدينة، فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة، يصوم ويصومون، حتى بلغ الكَدِيدِ؛ وهو بين عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ؛ فأفطر، وأفطر النَّاسُ.

قال الزُّهْرِيّ: وكان الفِطْرُ آخرَ الأمرين. وإنَّما يُؤْخَذُ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله ﷺ (٤).

قال الزُّهْرِيّ: فصَبَحَ رسولُ الله ﷺ مكةَ لثلاث عشرة ليلة خَلَّتْ من

(١) البخاري ٤٣/٣ و٤٠/٤ و١٨٥/٥.

(٢) كتب على هامش الأصل: «يعني: يكرمهما رفقتهما لصومهما فيقال: اعملوا لهما فإنهما صائمان، ارحلوا لهما فإنهما صائمان».

(٣) النسائي ١٧٧/٤.

(٤) البخاري ١٨٥/٥، وانظر المسند الجامع حديث (٦٤٣٢).

رمضان. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>، ومسلم<sup>(٢)</sup> دون قول الزُّهريّ. وكذا ورَّخه يونس عن الزُّهريّ<sup>(٣)</sup>.

وقال عبدالله بن إدريس، عن ابن إسحاق، عن ابن شهاب، ومحمد ابن علي بن الحسين، وعمرو بن شعيب، وعاصم بن عمر وغيرهم، قالوا: كان فتح مكة في عشر بقين من رمضان.

وقال الواقدي<sup>(٤)</sup>: خرج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر، فما حلَّ عُقْدَةً حتى انتهى إلى الصُّلُصُل. وخرج المسلمون وقادوا الخيلَ وامتطوا الإبل. وكانوا عشرة آلاف.

وذكر عروّة وموسى بن عُقبة أنه ﷺ خرج في اثني عشر ألفاً.

وقال ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن الزُّهريّ، عن عبّيدالله، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ جاءه العباس بأبي سُفيان فأسلم بمرّ الظُّهران. فقال: يا رسول الله، إنّ أبا سُفيان رجل يحبّ الفخر، فلو جعلت له شيئاً؟ قال: نعم، من دخل دار أبي سُفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

زاد فيه الثقة، عن ابن إسحاق قال: نادى، فقال أبو سُفيان: وما تَسَعُ داري؟ قال من دخل الكعبة فهو آمن، قال: وما تَسَعُ الكعبة؟ قال: من دخل المسجد فهو آمن. قال: وما يَسَعُ المسجد؟ قال: من أغلق بابه فهو آمن. فقال: هذه واسعة.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال: فلما نزل رسول الله ﷺ بمرّ الظُّهران، قال العباس وقد خرج مع رسول الله ﷺ من

(١) البخاري ١٨٥/٥.

(٢) مسلم ١٤٠/٣ و ١٤١.

(٣) مسلم ١٤١/٣.

(٤) المغازي ٨٠١/٢.

المدينة: يا صباح قريش، والله لئن بَعَثَهَا رسولُ الله ﷺ فدخل عَنوَةً، إِنَّه لَهَلَاكُ قريشِ آخرِ الدَّهْرِ. فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وقال: أخرجُ إلى الأراك لَعَلِّي أرى حطاباً أو صاحبَ لبن، أو داخلاً يدخل مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليأتوه فيستأمنوه، فخرجتُ فوالله إنِّي لأطوف بالأراك إذ سمعتُ صوتَ أبي سُفيانٍ وحكيم بنِ حِزامٍ وبُدَيْلِ بنِ وَرْقَاءٍ وقد خرجوا يتجسسون الخبرَ عن رسول الله ﷺ، فسمعتُ صوتَ أبي سُفيانٍ وهو يقول: ما رأيتُ كالِيومِ قطَ نيراناً، فقال بُدَيْلُ: هذه نيرانُ خُزاعةِ حَمَشَتِهَا<sup>(١)</sup> الحرب، فقال أبو سُفيانٍ: خُزاعةُ الأُمِّ من ذلك وأذلّ. فعرفتُ صوته، فقلتُ: يا أبا حنظلة، فقال: أبو الفضل؟ قلتُ: نعم. فقال: لَبَيْكَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، ما وراءك؟ قلتُ: هذا رسولُ الله ﷺ في النَّاسِ قد دَلَفَ إليكم بما لا قِبَلَ لكم به في عشرةِ آلافٍ من المسلمين. قال: فكيف الحيلةُ، فذاك أبي وأمِّي؟ فقلتُ: تركب في عجز هذه البغلة، فاستأمنُ لك رسولَ الله ﷺ، فإنه والله لئن ظفِرَ بك ليضربنَّ عُنُقُكَ. فَرَدَفَنِي فخرجتُ أركضُ به نحو رسولِ الله ﷺ، فكَلَّمَا مَرَرْتُ بنارٍ من نيرانِ المسلمين نظروا إليَّ وقالوا: عمُّ رسولِ الله على بغلةِ رسولِ الله. حتى مَرَرْتُ بنارِ عمر فقال: أبو سُفيانٍ؟! الحمدُ لله الذي أمكنَ منك بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ. ثم اشتدَّ نحو رسولِ الله ﷺ. وركضتُ البغلةَ حتى اقتحمتُ بابَ القبةِ وسبقتُ عمرَ بما تسبق به الدابةُ البطيئةُ الرجلَ البطيءَ.

ودخل عمر، فقال: يا رسول الله هذا أبو سُفيانٍ عدوُّ الله، قد أمكنَ الله منه بغيرِ عهدٍ ولا عقدٍ، فدعني أضرب عُنُقَهُ. فقلتُ: يا رسول الله، إنِّي قد آمنتَه. ثم جلستُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخذتُ برأسه وقلتُ: والله لا يناجيه الليلةُ أحدٌ دوني. فلما أكثر فيه عمر، قلتُ: مهلاً يا عمر،

(١) أي: جمعتها وأثارتها.

فَوَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، وَلَوْ كَانَ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ مَا قُلْتَ هَذَا. فَقَالَ: مَهَلًا يَا عَبَّاسُ، فَوَاللَّهِ لِإِسْلَامِكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ لَوْ أَسْلَمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَذْهَبُ بِهِ فَقَدْ آمَنَاهُ، حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَيَّ الْغَدَاةَ، فَرَجَعَ بِهِ الْعَبَّاسُ إِلَى مَنْزِلِهِ.

فلما أصبح غدا به على رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي مَا أَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ، وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْنَى شَيْئًا بَعْدَ. فَقَالَ: وَيْحَكَ أَوْ لَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَوْصَلَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ، أَمَّا هَذِهِ فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا شَيْئًا. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَقُلْتَ: وَيْلَكَ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ قَبْلَ، وَاللَّهِ، أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُكَ. فَتَشْهَدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَشْهَدُ: «انصرف به يا عباس فاحبسْهُ عند حطْمِ الْجَبَلِ بِمَضِيقِ الْوَادِي، حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ جُنُودُ اللَّهِ».

فقلت له: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يَحِبُّ الْفَخْرَ، فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا يَكُونُ لَهُ فِي قَوْمِكَ. فَقَالَ: «نَعَمْ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ». فَخَرَجْتُ بِهِ حَتَّى حَبَسْتُهُ عِنْدَ حَطْمِ الْجَبَلِ بِمَضِيقِ الْوَادِي، فَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْقِبَائِلُ، فَيَقُولُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا عَبَّاسُ؟ فَأَقُولُ: سُلَيْمٌ. فَيَقُولُ: مَا لِي وَلِسُلَيْمٍ. وَتَمَرٌّ بِهِ الْقَبِيلَةُ فَيَقُولُ: مَنْ هَذِهِ؟ فَأَقُولُ: أَسْلَمٌ. فَيَقُولُ مَا لِي وَالْأَسْلَمِ. وَتَمَرٌّ جُهَيْنَةٌ. حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فِي الْحَدِيدِ، لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ. فَقَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقُلْتَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ:

يا أبا الفضل، لقد أصبح مُلكُ ابنِ أخيكَ عظيماً. فقلت: وَيْحَكَ، إنها التَّبَوُّةُ. قال: فنعِمِ إذن. قلت: الْحَقُّ الآنَ بقومك فَحَدِّرْهُمْ. فخرج سريعاً حتى جاء مكة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش؛ هذا محمد قد جاءكم بما لا قِبَلَ لكم به. فقالوا: فَمَهْ؟ قال: مَنْ دخل داري فهو آمِن. قالوا: وما دارك، وما تُغني عَنَّا؟ قال: مَنْ دخل المسجد فهو آمِن، ومن أغلق دارَه عليه فهو آمِن.

هكذا رواه بهذا اللَّفْظِ ابنُ إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس موصولاً، وأما أيوب السخيتاني فأرسله. وقد رواه ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن الزُّهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس بمعناه.

وقال عروة: أخبرني نافع بن جبير بن مطعم، قال: سمعت العباس يقول للزبير: يا أبا عبد الله، ها هنا أمرك رسولُ الله ﷺ أَنْ تَرُكِرَ الرَايَةَ. قال: وأمر رسولُ الله ﷺ يومئذٍ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كداء. ودخل النبي ﷺ من كداء، فقتل من خيل خالد يومئذٍ رجلاً: حُبَيْش بن الأشعر، وكُرْز بن جابر الفهري<sup>(١)</sup>.

وقال الزُّهري، وغيره: أخفى الله مسيرَ النبي ﷺ على أهل مكة، حتى نزل بِمَرِّ الظَّهْرَانِ.

وفي مغازي موسى بن عقبة أَنَّ النبي ﷺ قال لخالد بن الوليد: «لِمَ قَاتَلْتَ، وقد نهيتك عن القتال»؟ قال: هم بدؤونا بالقتال ووضعوا فينا السِّلَاحَ وأشعرونا بالنبَلِ، وقد كَفَفْتُ يدي ما استطعتُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «قضاءُ الله خير»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري ١٨٦/٥-١٨٧.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ١٢١/٩.

ويقال: قال أبو بكر يومئذ: يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنوناً من مكة، فخرجت إلينا كلبه تهراً، فلما دنونا منها استلقت على ظهرها، فإذا هي تشخبُ لَبناً<sup>(١)</sup>. فقال: ذهبَ كلبُهم وأقبلَ دَرُّهم، وهم سائلوكم بأرحامكم وإنكم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سُفيان فلا تقتلوه». فلقوا أبا سُفيان وحكيماً بمرّ.

وقال حسان:

|   |                                      |
|---|--------------------------------------|
| عَدِمْتُ بَيْتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا    | تُبِيرُ النَّعَمَ موعِدُهَا كَدَاءُ  |
| يَنَازِعَنَّ الأَعِنَّةَ مُصْحَبَاتِ    | تُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمْرِ النِّسَاءُ |
| فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنَّا اعْتَمَرْنَا | وَكَانَ الفَتْحُ وَانكشَفَ الغَطَاءُ |
| وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمِ   | يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ     |
| وَجَبْرِيلَ رَسولِ اللهِ فِينَا         | وَرُوحَ القُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ |
| هَجوتَ مُحَمَّدًا فَأَجِبْتُ عَنْهُ     | وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الجِزَاءُ   |
| فَمَنْ يَهْجُو رَسولَ اللهِ مِنْكُمْ    | وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصِرُهُ سَوَاءُ    |
| لِسَانِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ       | وَبَحْرِي مَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ |

فذكروا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ تَبَسَّمُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حِينَ رَأَى النِّسَاءَ يُلَطِّمَنَّ الخَيْلَ بِالخُمْرِ؛ أَي: يَنْفِضَنَّ العُبارَ عَنِ الخَيْلِ<sup>(٢)</sup>.

وقال الليث: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنِ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبراهِيمَ، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ عَائِشَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَهْجُوا قَرِيشاً فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشَقِ النَّبْلِ». وَأرسلَ إِلَى ابْنِ رِوَاحَةَ فَقَالَ: «أَهْجُهُمْ». فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضَ، فَأرسلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مالِكٍ، ثُمَّ أَرسلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ:

(١) أَي: خَرَجَ اللَّبَنُ مِنَ الضَّرْعِ مَسْموعاً صَوْتُهُ. وَانشَخِبَ اللَّبَنُ: نَزَلَ غَزِيرًا، وَيُقَالُ: انشَخِبَ العِرْقُ دَمًا: تَفَجَّرَ.

(٢) ابن هشام ٢/٤٢٣-٤٢٤.

قد آنَ لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسدِ الضاربِ بذنبه<sup>(١)</sup> . ثم أدلع لسانه فجعل يُحرِّكُه، فقال: والذي بعثك بالحق لأُفْرِيَنَّهُمْ فَرِيَّ الأديم<sup>(٢)</sup> . فقال رسول الله ﷺ: «لا تَعَجَلْ فَإِنَّ أبا بكرٍ أعلمُ قريشٍ بأَنسابها وإنَّ لي فيهم نَسَباً، حتى يُخَلِّصَ لك نَسَبِي». فأناه حَسَّانٌ ثم رجع فقال: يا رسول الله قد أخلصَ لي نَسَبَكَ، فوالذي بعثك بالحق لأَسْلُتُكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرَةَ من العجيين .

قالت عائشة: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ القُدُسِ لا يزالُ يُوَيْدُكَ ما نافحتَ عن الله ورسوله». وقالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَأَشْفَى<sup>(٣)</sup> . وذكر الأبيات، وزاد فيها:

|  |                                     |
|--|-------------------------------------|
| هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا    | رسولَ الله شيمتهُ الوفاءُ           |
| فإنَّ أبي ووالدهَ وعرضي                | لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ |
| فإنَّ أَعْرَضْتُمْ عَنَّا اعْتَمَرْنَا | وكان الفتحُ وانكشَفَ الغِطاءُ       |
| وقال الله: قد أرسلتُ عبداً             | يقول الحقُّ ليس به خفاءُ            |
| وقال الله: قد سَيَّرْتُ جُنُوداً       | هم الأنصارُ عُرِضَتْهَا اللِّقَاءُ  |
| لنا في كلِّ يومٍ من مَعَدِّ            | سِبابٍ أو قِتالٍ أو هِجاءُ          |

أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> .

وقال سليمان بن المُغيرة وغيره: حدثنا ثابت البُناني، عن عبدالله بن رباح قال: وَفَدْنَا إلى معاوية وَمَعَنَا أبو هريرة، وكان بعضنا يصنع لبعضِ الطَّعامِ . وكان أبو هريرة مَمَّنْ يصنع لنا فَيُكْثِرُ، فيدعو إلى رَحْله . قلت:

(١) أي: بلسانه .

(٢) أي: لأمزقنهم تمزيق الجلد .

(٣) هكذا موجود في النسخ، وفي مسلم: «واشفتي» .

(٤) مسلم ١٦٤/٧ .

لو أمرت بطعام فَصَنَعَ ودعوتهم إلى رَحْلي، ففعلت. ولقيت أبا هريرة بالعَشِيِّ فقلت: الدعوةُ عندي اللَّيْلَةَ. فقال: سَبَقْتَنِي يا أبا الأنصار. قال: فإنَّهم لَعَنُدي إذ قال أبو هريرة: ألا أُعلمكم بحديثٍ من حديثكم يا معشر الأنصار؟ فذكر فتح مكة. وقال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد على إحدى المُجَنَّبَتَيْنِ<sup>(١)</sup>، وبعث الزُّبَيْرَ على المُجَنَّبَةِ الأخرى، وبعث أبا عُبَيْدَةَ على الحُسَرِ<sup>(٢)</sup>. ثم رآني فقال: يا أبا هريرة. قلت: لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ يا رسول الله. قال: اهتف لي بالأنصار ولا تأتني إلا بأنصاري. قال: ففعلته. ثم قال: انظروا قريشاً وأوباشهم<sup>(٣)</sup> فاحصدوهم حصداً.

فانطلقنا فما أحدٌ منهم يوجِّهُ إلينا شيئاً، وما منَّا أحدٌ يريدُ أحداً منهم إلا أخذهُ. وجاء أبو سفيان، فقال: يا رسول الله: أُبِيدَت خَضْرَاءُ قريش لا قريشَ بعد اليوم. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السَّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ» فألقوا سلاحهم.

ودخل رسول الله ﷺ فبدأ بالحَجَرِ فاستلمه، ثم طافَ سَبْعاً وصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكَعَتَيْنِ. ثم جاء ومعه القوسُ آخِذٌ بِسِيَّهَا<sup>(٤)</sup>، فجعل يطعنُ بها في عَيْنِ صنمٍ من أصنامهم، وهو يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء]. ثم انطلق حتى أتى الصَّفَا، فعلاً منه حتى يرى البيتَ، وجعلَ يَحْمَدُ اللهَ ويدعوه، والأنصارُ عنده يقولون: أما الرجلُ فأدركته رغبةٌ في قريته ورأفةٌ بعشيرته. وجاء الوحيُّ، وكان الوحي إذا جاء لم يَخَفَ علينا. فلما أن رُفِعَ الوحيُّ،

(١) هما: الميمنة والميسرة، ويكون القلب بينهما.

(٢) أي: الذين لا دروع لهم.

(٣) كتب على هامش الأصل: «الأوباش والأوشاب: الجموع».

(٤) أي: طرفها.



قال: يا معشر الأنصار قلتُم كذا وكذا، فما اسمي إذا؟ كلاً، إنِّي عبدُ الله ورسوله. المَحْيَا مَحْيَاكُمْ والمَمَات مَمَاتُكُمْ. فأقبلوا ليكون وقالوا: يا رسول الله ما قلنا إلَّا الضِئْنَ بالله وبرسوله. فقال: إنَّ الله ورسوله يصدِّقانكم ويعذرانكم.

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>، وعنده: كلاً إنِّي عبدُ الله ورسوله، هاجرتُ إلى الله وإليكم.

وفي الحديث دلالةٌ على الإذن بالقتلِ قبل عَقْدِ الأمان.

وقال سلام بن مسكين: حدَّثني ثابت البُناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: ما قُتِلَ يومَ الفتحِ إلَّا أربعة. ثم دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يُرفع عنهم. ثم طاف رسولُ الله ﷺ وصلَّى ثم أتى الكعبةَ فأخذ بعضادتي الباب، فقال: «ما تقولون وما تظنون؟» قالوا: نقول ابنُ أخِ وابنُ عمِّ حليم رحيم. فقال: «أقول كما قال يوسف: ﴿لَا تَرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ﴾» [يوسف]. قال: فخرجوا كما نُشروا من القبور، فدخلوا في الإسلام.

وقال عُرْوَة، عن عائشة: دخل رسولُ الله ﷺ يومَ الفتحِ من كداء من أعلى مكة<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما دخل رسولُ الله ﷺ عامَ الفتحِ رأى النِّساءَ يُلطِّمنَ وجوهَ الخيلِ بالخُمُرِ، فتبسّم رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر، وقال: «كيف قال حَسَّان؟» فأنشدَه أبو بكر:

عَدِمْتُ بُنْيَبِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا      تُثِيرُ التَّقَعَ مِنْ كَنَفِي كَدَاءَ  
يِنَازِعَنَّ الأَعْتَةَ مُسْرَجَاتِ      يُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ

(١) مسلم ١٧٠/٥.

(٢) البخاري ١٨٩/٥.

فقال: «ادخلوا من حيث قال حسان».

وقال الزُّهريّ، عن أنس: دخل رسول الله ﷺ عامَ الفتح مكةَ وعلى رأسه المِغْفَر، فلما وضعه جاء رجل فقال: هذا ابن خَطَلٍ متعلّق بأستار الكعبة. فقال: اقتلوه. مُتَّفَقٌ عليه (١).

وكان ﷺ قد أهدر دَمَ ابنِ خَطَلٍ وثلاثة غيره.

وقال منصور بن أبي مُزاحم: حدثنا أبو مَعْشَر، عن يوسف بن يعقوب، عن السائب بن يزيد، قال: رأيت النَّبِيَّ ﷺ قتلَ عبدَ اللهِ بنَ خَطَلٍ يومَ أخرجوه من تحتِ الأستار، فضربَ عُنُقَهُ بينَ زمزم والمَقَام، ثم قال: «لا يُقتلُ قُرَشِيٌّ بعدها صَبْرًا».

وقال معاوية بن عمّار الدُّهنيّ، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام. أخرجه مسلم (٢).

وفي مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيِّ (٣): حدثنا حمّاد بن سلَمَة، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر أن رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء.

وقال مُسَاوِرُ الوَرَّاق: سمعتُ جعفر بن عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه، قال: كأني أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ يومِ فتحِ مكة، وعليه عمامة سوداء حُرْقَانِيَّة، قد أرخى طرفها بن كتفيه. أخرجه مسلم (٤).

وقال ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، أن عائشة قالت: كان لواء رسول الله ﷺ يومَ الفتح أبيض، ورايته سوداء؛ قطعة مرط لي مُرَحَّل، وكانت الراية تُسمّى العُقَاب.

(١) البخاري ١٨٨/٥، ومسلم ١٣٧٥.

(٢) مسلم ١١١/٤ و ١١٢، وانظر المسند الجامع حديث (٢٩٠٥).

(٣) منحة المعبود ٣٥١/١، وابن سعد ١٤٠/٢.

(٤) مسلم ١١٢/٤.

قال عبدالله بن أبي بكر: لما نزلَ رسولُ الله ﷺ بذي طُوًى ورأى ما أكرمه الله به من الفتح جعلَ يتواضعُ لله حتى إنَّكَ لتَقولُ قد كاد عُثُوهُ أَنْ يُصيبَ واسطَةَ الرَّحْلِ .

وقال ثابت، عن أنس: دخلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح وذَقَّتهُ على رَحْله مُتَخَشِّعاً. حديث صحيح .

وقال شُعْبَةُ، عن معاوية بن قُرَّة، سمعَ عبدالله بن مُغَفَّل، قال: قرأ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح سورةَ الفتح وهو على بعيرٍ، فَرَجَّعَ فيها. ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مُغَفَّل عن النَّبِيِّ ﷺ فَرَجَّعَ وقال: لولا أن يجتمعَ الناسُ لرجَّعتُ كما رجَّعَ ابن مغفَّل عن النبي ﷺ. متفق عليه، ولفظه للبخاري (١).

وقال ابن أبي نجيح، عن مُجاهد، عن أبي مَعْمَر، عن عبدالله بن مسعود، قال: دخلَ النَّبِيُّ ﷺ مكةَ يومَ الفتح، وحول الكعبة ثلاث مئة وَسِتُّونَ نُصْباً، فجعل يطعنُها بعودٍ في يده ويقول: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ ﴿٤٩﴾ [سبأ]. ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ﴿٨١﴾ [الإسراء]. متفقٌ عليه (٢).

وقال ابن إسحاق: حدثنا عبدالله بن أبي بكر، عن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، قال: دخل رسول الله ﷺ يومَ الفتح، وعلى الكعبة ثلاث مئة صنم، فأخذ قضيبه فجعل يَهْوِي به إلى صنمٍ صنمٍ، وهو يهوي حتى مرَّ عليها كلها. حديث حسن .

وقال القاسم بن عبدالله العُمَرِيُّ - وهو ضعيف - عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما دخلَ مكةَ وجدَ بها ثلاث مئة

(١) البخاري ١٨٧/٥ و١٦٩/٦ و٢٣٨ و٢٤١ و١٩٢/٩، ومسلم ١٩٣/٢ .

(٢) البخاري ١٧٨/٣ و١٨٨/٥ و١٠٨/٦، ومسلم ١٧٣/٥ .

وستين صنماً. فأشار إلى كلِّ صنمٍ بعضاً من غير أن يمسهَا، وقال: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، فكان لا يُشير إلى صنمٍ إلَّا سقط<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالوارث، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ ﷺ لما قدِمَ مكة، أبا أن يدخلَ البيتَ وفيه الألهة، فأمر بها فأخرجت، فأخرج صورةَ إبراهيم وإسماعيلَ وفي أيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهمُ اللهُ»<sup>(٢)</sup>، أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسِما بها قطُّ. ودخل البيت وكبَّر في نواحيه. أخرجُه البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبيَّ ﷺ لما رأى الصُورَ في البيت لم يدخله حتى أمرَ بها فمُحيت. ورأى إبراهيم وإسماعيلَ بأيديهما الأزلام، فقال: «قاتلهم اللهُ، والله ما استقسِما بها قطُّ». صحيح<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو الزبير، عن جابر: أن رسولَ الله ﷺ لم يدخل البيت حتى مُحيت الصُور. صحيح.

وقال هُوذة: حدثنا عوفُ الأعرابيُّ، عن رجلٍ، قال: دعا رسولُ الله ﷺ عامَ الفتح، شَيْبَةَ بنَ عُثْمَانَ فأعطاه المِفْتَاحَ، وقال له: دونك هذا، فأنَّت أمينُ الله على بيته.

قال الواقدي: هذا غلطٌ، إنما أعطى المِفْتَاحَ عُثْمَانَ بنَ طَلْحَةَ؛ ابنَ

---

(١) البخاري ١٨٨/٥، ومسلم ١٧٨١، وطبقات ابن سعد ١٣٦/٢، وابن هشام ٤١٦/٢.

(٢) كتب على هامش الأصل: «يعني: قاتل اللهُ المُصَوِّرِينَ لهما».

(٣) البخاري ١٨٨/٥.

(٤) أحمد ٣٦٥/١، والبخاري ١٨٨/٥ و ١٦٠/٢.

عمّ شَيْبَةَ؛ يومَ الفتح، وشيئة يومئذٍ كافر. ولم يزل عثمان على البيت حتى مات ثم وُلِّي شَيْبَةَ.

قلتُ: قولُ الواقديّ: لم يزل عثمان على البيتِ حتى مات، فيه نظرٌ، فإن أراد لم يزل مُنفرداً بالحِجَابَةِ، فلا نُسلّم، وإن أراد مُشاركاً لشَيْبَةَ، فقريبٌ، فإن شَيْبَةَ كان حاجباً في خلافة عمر. ويُحتمل أن النبي ﷺ وُلِّي الحِجَابَةَ لشَيْبَةَ لَمَّا أسلم، وكان إسلامه عامَ الفتح، لا يومَ الفتح.

وقال محمد بن حُمران: حدثنا أبو بشر، عن مُسافع بن شَيْبَةَ، عن أبيه، قال: دخل النبي ﷺ الكعبة يصلي، فإذا فيها تصاويرٌ، فقال: يا شَيْبَةَ، أكفني هذه. فاشتدّ ذلك عليه. فقال له رجلٌ: طَيَّنْهَا ثم الطَّخْهَا بزَعْفَرَانٍ. ففعل.

تفرّد به محمد، وهو مقاربُ الأمر.

وقال يونس، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسولَ الله ﷺ أقبل يومَ الفتح من أعلى مكة على راحلته مُردِّفاً أسامة، ومعه بلال وعثمان بن طلحة، من الحِجَابَةِ، حتى أناخ في المسجد، فأمر عثمان أن يأتي بمفتاح البيت، ففتح ودخل رسولُ الله ﷺ مع أسامة وبلال وعثمان، فمكث فيها نهراً طويلاً، ثم خرج فاستبَقَ النَّاسُ، وكان عبدالله بن عمر أولَ مَنْ دخل، فوجد بلالاً وراء الباب، فسأله: أين صَلَّى رسولُ الله ﷺ؟ فأشار إلى المكان الذي صَلَّى فيه. قال ابن عمر: فنسيْتُ أن أسأله: كم صَلَّى من سَجْدَةٍ؟ صحيح. علّفه البخاري مُحتجاً به (١).

وقال ابن إسحاق: حدّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عُبيدالله بن عبدالله بن أبي ثور، عن صفية بنت شَيْبَةَ، قالت: لما اطمأن رسول

(١) البخاري ١٨٨/٥-١٨٩، وأحمد ١٥/٦.

الله ﷺ بمكة، طاف على بعيره، يستلم [الحجر] بالمحجن<sup>(١)</sup>. ثم دخل الكعبة فوجد فيها جُمَامَةَ عِيدَانَ فَاكْتَسَرَهَا، ثم قال بها على باب الكعبة - وأنا أنظر - فَرَمَى بِهَا.

وذكر أسباط، عن السُّدِّيِّ، عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عن أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، آمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَالَ: أَقْتُلُوهُمْ، وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ: عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَطَلٍ، وَمِقْيَسَ بْنَ صُبَابَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. فَأَمَّا ابْنُ خَطَلٍ فَأُدْرِكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَسْتَارِ، فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا، فَقَتَلَهُ. وَأَمَّا مِقْيَسٌ فَقَتَلُوهُ فِي السُّوقِ. وَأَمَّا عِكْرَمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ. وَأَمَّا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَاخْتَبَأَ عِنْدَ عَثْمَانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، جَاءَ بِهِ عَثْمَانُ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعُ عَبْدُ اللَّهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا، حَيْثُ رَأَيْتُ رَأَيْتُ كَفَمْتُ، فَيَقْتُلُهُ؟». قَالُوا: مَا يُدْرِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا فِي نَفْسِكَ، هَلَّا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِنَبِيِّ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَدِمَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ، يَطْلُبُ بِدَمِ أَخِيهِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَلَا يُحْسِبُهُ

(١) في الأصل: «يستلم المحجن» وكتب البشتكي بخطه على الهامش: «كذا بخطه، وصوابه: يستلم الحجر بالمحجن».

(٢) وانظر المغازي للواقدي ٨٥٦/٢.

(٣) ابن هشام ٤١٠/٢.

إِلَّا مُشْرِكًا، فقال رسول الله ﷺ: إِنَّمَا قُتِلَ أَخُوكَ خَطَأً. وأمر له بدَيْتِهِ، فأخذها، فمَكَتْ مع المسلمين شيئاً، ثم عَدَا على قاتل أخيه فقتله، ولِحِقْ بِمَكَّةَ كَافِرًا. فأمر رسول الله ﷺ - عام الفتح - بقتله، فقتله رجلٌ من قومه يقال له نُمَيْلَةُ بن عبد الله؛ بين الصِّفَا والمَرَوَة.

وحدثني عبد الله بن أبي بكر، وأبو عُبَيْدَةَ بن محمد بن عَمَار: أَنَّ رسول الله ﷺ إِنَّمَا أمر بقتل ابن أبي سَرَحَ لأنه كان قد أسلم، وكتب لرسول الله ﷺ الوَحْيِي، فرجع مُشْرِكًا وَلِحِقْ بِمَكَّةَ (١).

قال ابن إسحاق (٢): وَإِنَّمَا أمر بقتل عبد الله بن خَطَلٍ؛ أحد بني تَيْمِ ابن غَالِبٍ؛ لأنه كان مسلماً، فبعثه رسول الله ﷺ مُصَدِّقًا (٣)، وبعث معه رجلاً من الأنصار، وكان معه مَوْلَى يخدمه وكان مسلماً. فنزل منزلاً، فأمر المَوْلَى أن يذبح تَيْسًا ويصنع له طعاماً، ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فقتله وارْتَدَّ. وكان له قَيْنَةٌ وصاحبَتُهَا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فأمر بقتلهما معه، وكان مَمَّنْ يُوذِي رسول الله ﷺ.

وقال يعقوب القَمِّي: حدثنا جعفر بن أبي المنيرة، عن ابن أُنْزَى، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، جاءت عَجُوزٌ حَبِيبِيَّةٌ شَمَطَاءٌ تَحْمِشُ وجهها وتدعو بالوَيْلِ. فقيل: يا رسول الله، رأينا كذا وكذا. فقال: «تلك نَائِلَةٌ أَيْسَتْ أن تُعبد ببلدكم هذا أبداً». كأنه منقطع.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن زكريا، عن الشعبي، عن الحارث بن مالك؛ هو ابن بَرْصَاءٍ؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يوم الفتح يقول: «لا تُغزَى مَكَّةَ بعد اليوم أبداً إلى يوم القيامة» (٤).

(١) المغازي للواقدي ٨٥٥/٢، وابن هشام ٤٠٩/٢.

(٢) ابن هشام ٤٠٩-٤١٠.

(٣) أي: جابياً للصدقات، وهي الزكاة.

(٤) طبقات ابن سعد ١٣٧/٢، والمغازي للواقدي ٨٦٢/٢، وفيهما: «لا تُغزَى =

وقال محمد بن فضَّيل: حدثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العُزَّى، فأتاها خالد وكانت على ثلاث سَمَرَات، فقطع السَمَرَات وهدَمَ البَيْتَ الذي كان عليها. ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع، فإنَّك لم تصنع شيئاً». فرجع خالد، فلما نظرت إليه السَدَنَةُ؛ وهم حُجَّابها؛ أمعنوا في الجبل وهم يقولون: يا عَزَى خَبَلِيهِ، يا عَزَى عَوْرِيهِ، وإلَّا فَمُوتِي بِرَعْمٍ. فأتاها خالد، فإذا امرأة عُريانة ناشِرةٌ شعرها تَحْتُو التراب على رأسها، فَعَمَّمَهَا بالسَّيف حتى قتلها. ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «تلك العُزَّى»<sup>(١)</sup>. أبو الطفيل له رؤية.

وقال ابن إسحاق: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني بعض آل جُبَيْر بن مُطِعم أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة، أمر بلالاً فعلاً على ظهر الكعبة، فأذَّن عليها، فقال بعض بني سعيد بن العاص: لقد أكرم الله سعيداً قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة.

وقال عروة: أمر رسول الله ﷺ بلالاً يومَ الفتح فأذَّن على الكعبة.

وقال اللَّيْث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند: أن أبا مرة مولى عقيل حدَّته، أن أم هانئ بنت أبي طالب حدَّته؛ أنه لما كان عام الفتح فرَّ إليها رجلان من بني مَخْزوم، فأجارتَهُمَا. قالت: فدخل عليَّ عليٌّ، فقال: أقتلُهُمَا. فأتيت رسولَ الله ﷺ، وهو بأعلى مكة، فلما رأني رَحَّبَ بي، فقال: «ما جاء بك يا أم هانئ؟» قالت: يا نبيَّ الله، كنتُ قد أمَّنتُ رجلين من أحمائي فأراد عليٌّ قتلَهُمَا. فقال: «قد أجرتنا من أجرت». ثم قام إلى عُسله، فسترت عليه فاطمة. ثم أخذ ثوباً

= قريش . . .

(١) المغازي للواقدي ٣/٨٧٣-٨٧٤، وابن هشام ٢/٤٣٦-٤٣٧، وطبقات ابن سعد ٢/١٤٥-١٤٦.



فالتخف به ثم صلى ثمان ركعات؛ سُبْحَةَ الصُّحَى . أخرجه مسلم (١) .

وقال الليث، عن المَقْبُرِيِّ، عن أبي شُرَيْحِ العَدَوِيِّ، أنه قال لعمرو ابن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائذّن لي أيها الأمير، أُحَدِّثُ قَوْلًا قام به رسول الله ﷺ العَدَم من يوم الفتح؟ سَمِعْتَهُ أُذْنًا ي ووعاه قلبي وأبصرته عيني حين تكلم به؛ أنه حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس، ولا يحلُّ لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا، ولا يعصد بها شجرة، فإن أحدًا ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها، فقولوا له: إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار. وقد عادت حُرْمَتها اليوم كحرمتها بالأمس. فليبلغ الشاهد الغائب». فقيل لأبي شريح: ماذا قال لك عمرو؟ قال: قال: أنا أعلمُ بذاك منك يا أبا شريح، إن الحرم لا يُعِيدُ عاصيًا ولا فارًّا بدم ولا فارًّا بخزبته. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عليِّ بن زيد، عمّن حدثه عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ يوم فتح مكة وهو على درجة الكعبة: «الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ألا إن قَتِيلَ العَمَدِ الخَطَأِ بالسَّوْطِ أو العَصَا فيه مئةٌ من الإبل، منها أربعون خَلْفَةً في بطنونها أولادها. ألا إن كلَّ مَأْثُورَةٍ في الجاهلية ودمٍ ومالٍ تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاجِّ، فقد أنصيتُها لأهلها» (٣) .  
ضعيف الإسناد.

وقال ابن إسحاق: حدّثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه،

- 
- (١) مسلم ١٨٢/١ و ١٨٣ و ١٥٧/٢ و ١٥٨، والبخاري ٧٨/١ و ١٠٠ و ٤٦/٨، وانظر المسند الجامع، حديث (١٧٣٦١).  
(٢) البخاري ٣٧/١ و ١٧-١٨ و ١٩٤/٥، ومسلم ٤/١١٠.  
(٣) أخرجه أحمد ١١/٢ و ٤١٠/٣.

قال: خطب رسولُ الله ﷺ النَّاسَ عامَ الفتح، ثم قال: «أيُّها النَّاسُ؛ ألا إنه لا حلفَ في الإسلام، وما كان من حلفٍ في الجاهلية فإنَّ الإسلام لا يزيده إلاَّ شِدَّةً. والمؤمنون يدُّ على مَنْ سواهم، يُجِيرُ عليهم أذنانهم، ويردُّ عليهم أقصاهم، تَرُدُّ سَراياهم على قَعيدتهم. لا يُقتل مؤمِّنٌ بكافرٍ. دِيَّةُ الكافرِ نِصْفُ دِيَّةِ المسلم. لا جَلْب ولا جَنَب. ولا تُؤخذ صدقاتهم إلا في دُورهم»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو الزُّناد، عن الأعرَج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «مَنزِلُنَا، إن شاء الله إذا فَتَحَ اللهُ، الحَيفُ؛ حيثُ تَقاسموا على الكُفر». أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو الأزهر النيسابوري: حدثنا محمد بن سُرخييل الأبنائوي، قال: أخبرنا ابن جُريج، قال: أخبرنا عبدالله بن عثمان، أنَّ محمد بن الأسود بن خلف، أخبره أنَّ أباه الأسودَ حضرَ النبيَّ ﷺ يبايعُ النَّاسَ يومَ الفتح، وجلس عند قَرْنِ مَسْقَلَةَ، فجاءه الصغار والكبار والرجال والنساء فبايعوه على الإسلام والشهادة<sup>(٣)</sup>.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: حدَّثني يحيى بن عبَّاد بن عبدالله، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما كان عامَ الفتح ونزلَ رسولُ الله ﷺ ذا طُوًى، قال أبو قُحافة لابنِة له كانت من أصغرِ ولده: أيُّ بُنيَّة: أشرفني بي على أبي قُبَيْس، وقد كُفَّ بصره. فأشرفتُ به عليه. فقال: ماذا تَرين؟ قالت: أرى سَواداً مُجْتَمِعاً، وأرى رجلاً يَشْتدُّ بين ذلك السَّواد مُقبلاً ومُدبراً. فقال: تلك الخيلُ يا بُنيَّة، وذلك الرَّجُل

(١) أخرجه أحمد ١٨٠/٢.

(٢) البخاري ١٨٨/٥.

(٣) أخرجه أحمد ٤١٥/٣ و ١٦٨/٤.

(٤) ابن هشام ٤٠٥-٤٠٦.

الوازع<sup>(١)</sup> . ثم قال : ماذا ترين؟ قالت : أرى السواد انتشر . فقال : فقد والله إذن دفعت الخيل ، فأسرعي بي إلى بيتي . فخرجت سريعاً ، حتى إذا هبطت به إلى الأبطح ، لقيتها الخيل ، وفي عنقها طوق لها من ورق ، فاقتطعه إنساناً من عنقها . فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد ، خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : «هلاً تركت الشيخ في بيته حتى أجيئه»؟ فقال : يمشي هو إليك يا رسول الله أحق من أن تمشي إليه . فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره وقال : «أسلم تسلم» . فأسلم . ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال : أنشد بالله والإسلام طوق أختي . فوالله ما أجابه أحد ، ثم قال الثانية ، فما أجابه أحد ، فقال : يا أختي ، احتسبي طوقك ، فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل .

وقال أبو الزبير ، عن جابر : أن عمر أخذ بيد أبي فحافة فأتى به النبي ﷺ ، فقال : «غَيِّرُوا هَذَا الشَّيْبَ وَلَا تُقَرِّبُوهُ سَوَاداً»<sup>(٢)</sup> .

وقال زيد بن أسلم : إن رسول الله ﷺ هنا أبا بكرٍ بإسلام أبيه .  
مُرْسَل .

وقال مالك ، عن ابن شهاب : أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان على عهده نساء يُسَلِّمْنَ بأَرْضِهِنَّ ، منهنَّ ابنة الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فاسلمت يوم الفتح وهرب صفوان ، فبعث إليه رسول الله ﷺ ابن عمه عمير بن وهب برداء رسول الله ﷺ أماناً لصفوان ، ودعاه إلى الإسلام ، وأن يقدم عليه ، فإن رضي أمراً قبله ، وإلا سيره شهرين . فقدم فنأدى على رؤوس الناس : يا محمد ، هذا عمير بن وهب جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، فإن رضيت أمراً قبلته ،

(١) هو الذي يرتب الجيش ويسويه ويصفه ويدبر أموره .

(٢) أخرجه أحمد ٣/٣١٦ و ٣٢٢ و ٣٣٨ ، ومسلم ٦/١٥٥ ، وانظر المسند الجامع ، حديث (٢٧١٠) .

وإلا سِرتني شهرين . فقال رسولُ الله ﷺ : إنزلُ أبا وهب . فقال : لا والله ، لا أنزل حتى تُبينَ لي . فقال : بل لك تسيير أربعة أشهر . فخرج رسولُ الله ﷺ قبلَ هَوَازِن ، فأرسل إلى صفوان يستعيـره أداةً وسلاحاً . فقال صفوان : أطوعاً أو كَرْهاً؟ فقال : بل طوعاً . فأعاره الأداةَ والسلاحَ . وخرج مع رسولِ الله ﷺ وهو كافر ، فشهد حُيناً والطائف ، وهو كافر وامرأته مسلمة ، فلم يُفَرِّق رسولُ الله ﷺ بينهما حتى أسلم ، واستقرتْ عنده بذلك النِّكاح ، وكان بين إسلامهما نحوَ من شهر (١) .

وكانت أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل ، فأسلمت يومَ الفتح ، وهرب عكرمةُ حتى قَدِمَ اليمن ، فارتحلت أم حكيم حتى قَدِمَت عليه باليمن ودَعَتَه إلى الإسلام فأسلم . وقَدِمَ على رسولِ الله ﷺ ، فلما رآه وثبَ فرحاً به ، ورمى عليه رداءه حتى بايعه . فثبنا على نكاحهما ذلك .

وقال الواقدي (٢) : حدَّثني عبد الله بن يزيد الهُدَليّ ، عن أبي حُصَيْن الهُدَليّ ، قال : استقرض رسولُ الله ﷺ من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم ، ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألفاً ، ومن حُوَيْطِب بن عبد العزى أربعين ألفاً ، فقسمها بين أصحابه من أهل الضَّعْف . ومن ذلك المال بعث إلى جَدِيمة .

وقال يونس ، عن ابن شهاب ، حدَّثني عروة ، قال : قالت عائشة : إنَّ هِنْد بنت عتبة بن ربيعة ، قالت : يا رسولَ الله ، ما كان ممَّا على ظهرِ الأرضِ (٣) أخباء أو خِباءٌ أحبَّ إليَّ أن يَدَلُّوا من أهلِ خِباثِكَ ، ثم ما أصبح اليومَ على ظهرِ الأرضِ أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليَّ أن يَعرِّزُوا من أهلِ

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٧٥-٧٦ في النكاح .

(٢) المغازي ٢/٨٦٣ .

(٣) ما هنا يوافق إحدى روايات مسلم .

خبائك. قال رسول الله ﷺ: «وأيضاً، والذي نَفَسُ محمدٍ بيده». قالت: يا رسول الله، إنَّ أبا سفيان رجل مُمَسِّكٌ - أو قالت: مَسِيكٌ - فهل عليَّ من حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ؟ قال: «لا، إلا<sup>(١)</sup> بالمَعْرُوفِ». أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وأخرجاه<sup>(٣)</sup>، من حديث شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وعنده: فهل عليَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا. قال: لا عليك أَنْ تُطْعِمَهُمَ بِالْمَعْرُوفِ.

وقال الفريابي: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن أبي السفر، عن ابن عباس، قال: رأى أبو سفيان رسولَ الله ﷺ يمشي والناس يطأون عقبه. فقال في نفسه: لو عاودتُ هذا الرجلَ القتالَ. فجاءه رسول الله ﷺ حتى ضربَ في صدره، فقال: إِذَا يُخْزِيكَ اللهُ. قال: أتوبُ إلى الله وأستغفر الله.

وروى نحوه، مُرسلاً، أبو إسحاق السبيعي، وعبدالله بن بكر بن حزم.

وقال موسى بن أعين، عن إسحاق بن راشد، عن الزُّهْرِيِّ، عن ابن المسيب، قال: لما كان ليلة دخل الناس مكة، لم يزالوا في تكبيرٍ وتَهْلِيلٍ وَطَوَافٍ بِالْبَيْتِ حَتَّى أَصْبَحُوا. فقال أبو سفيان لهند: أترى هذا من الله؟ ثم أصبح فغدا إلى رسول الله ﷺ، فقال له: «قلتَ لهند أترين هذا من الله، نعم، هذا من الله». فقال: أشهد أنك عبدالله ورسوله، والذي يَحْلِفُ بِهِ أَبُو سَفِيَانَ، مَا سَمِعَ قَوْلِي هَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا اللهُ وَهَذَا.

(١) بياض في الأصل، وأثبتناه من هامش الأصل.

(٢) البخاري ١٧٢/٣ و ٤٩/٥-٥٠ و ٨٤/٧ و ٨٢/٩، ومسلم ١٢٩/٥.

(٣) انظر الحديث السابق.

وقال ابن المبارك: أخبرنا عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس: أقام رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً، يصلي ركعتين. أخرجه البخاري (١).

وقال حفص بن غياث، عن عاصم الأحول: سبعة عشر يوماً. صحيح (٢).

وقال ابن عُلَيَّة: أخبرنا علي بن زيد، عن أبي نَضْرَةَ، عن عمران بن حُصَيْن: غزوتُ مع النبي ﷺ، فأقام بمكة ثمانِي عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين، يقول: يا أهل البلد صلُّوا أربعاً، فإنَّا سَفَرٌ. أخرجه أبو داود (٣). علي ضعيف.

وقال ابن إسحاق (٤)، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله: أقام رسول الله ﷺ عام الفتح خمس عشرة يَومًا يَقْصُرُ الصلاة (٥). ثم روى ابن إسحاق، عن جماعة، مثل هذا.

قال البيهقي: الأصحُّ رواية ابن المبارك التي اعتمدها البخاري. وقال الواقدي (٦): وفي رمضان بعثه خالد بن الوليد إلى العُزَي، فهدمها. وبعث عمرو بن العاص إلى سُوَاع في رمضان، وهو صنم هُدَيْل، فهدمه، وقال: قلت للسَّادِن: كيف رأيت؟ قال: أسلمتُ الله.

قال: وفي رمضان بعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مَنَاء، وكانت بالْمُشَلَّل، للأوس والخزرج وعَسَّان. فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله

(١) البخاري ١٩١/٥.

(٢) أخرجه أبو داود (١٢٣٢).

(٣) أخرجه أبو داود (١٢٢٩).

(٤) ابن هشام ٤٣٧/٢.

(٥) النسائي ١٢١/٣.

(٦) المغازي ٨٧٠/٢.

سعد بن زيد الأشهلي في عشرين فارساً حتى انتهى إليها، وتخرج إلى سعد امرأة سوداء عُرْيَانة ثائرة الرأس تدعو بالويل، فقال لها السّادن: مَنَا، دُونَكَ بعضُ غضباتك. وسعد يضربها، فقتلها، وأقبل إلى الصنم، فهدموه لستّ بقين من رمضان.

وقال منصور، عن مجاهد، [عن طاووس]<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرةَ بعدَ الفتح، ولكن جهادٌ ونيّةٌ، وإن استنفرتم فأنفروا». قاله يوم الفتح. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال عمرو بن مَرّة: سمعت أبا البَخْرِيِّ يحدث عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر] قرأها رسول الله ﷺ ثم قال: «إني وأصحابي حَيْرٌ والناس حَيْرٌ، لا هجرة بعد الفتح». فحدثتُ به مروان بن الحكم - وكان على المدينة - فقال: كذبت. وعنده زيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وكانا معه على السرير. فقلتُ: إن هذين لو شاءا لحدثاك، ولكن هذا؛ يعني زيداً؛ يخاف أن تنزعه عن الصدقة، والآخر يخاف أن تنزعه عن عرّافة قومه. قال: فشدد عليه بالدرة، فلما رأيا ذلك قالوا: صدق<sup>(٣)</sup>.

وقال حمّاد بن زيد، عن أيوب: حدثني أبو قلابة، عن عمرو بن سلمة، ثم قال: هو حيٌّ، ألا تلقاه فتسمع منه؟ فلقيتُ عمراً فحدثني بالحديث، قال: كنا بممرّ الناس، فتمرّ بنا الرُّكبان فنسألهم: ما هذا الأمر؟ وما للناس؟ فيقولون: نبيٌّ يزعم أنّ الله قد أرسله، وأنّ الله أوحى إليه كذا وكذا. وكانت العرب تلوّم<sup>(٤)</sup> بإسلامها الفتح، ويقولون:

(١) إضافة سبق المؤلف فأهملها.

(٢) البخاري ٩٢/٤، ومسلم ٢٨/٦.

(٣) أحمد ٢١/٣ و ١٨٧/٥.

(٤) تنتظر وتتريث.

أَنْظَرُوهُ، فَإِنَّ ظَهْرَ فَهْوٍ نَبِيِّ فَصَدَّقُوهُ. فلما كان وقعة الفتح نادى<sup>(١)</sup> كل قوم بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام حِوَاتِنَا<sup>(٢)</sup> إلى رسول الله ﷺ، فقدم فأقام عنده كذا وكذا. ثم جاء فتلَقَّينَاهُ، فقال: جئتكم من عند رسول الله حقاً، وإنه يأمركم بكذا، وصلاة كذا وكذا، وإذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فليؤدِّنْ أَحَدُكُمْ، وليؤمَّكُمْ أكثرُكم قرآناً. فنظروا في أهل حِوَاتِنَا فلم يجدوا أكثر قرآناً منِّي فقدَموني، وأنا ابن سبع سنين، أو ست سنين. فكنت أصلي بهم، فإذا سجدتُ تَقَلَّصْتُ بُرْدَةَ عَلِيٍّ. تقول امرأة من الحي: غَطَّوا عُنَا اسْتِ قَارِئِكُمْ هذا. قال: فَكُسِيتُ مُعَقَّدَةً<sup>(٣)</sup> من مُعَقَّدِ الْبَحْرَيْنِ بستة دراهم أو بسبعة، فما فرحت بشيءٍ كَفَرَحِي بذلك.

أخرجه البخاري<sup>(٤)</sup>، عن سليمان بن حرب، عنه، والله أعلم.

### غزوة بني جذيمة

قال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: وبعث رسول الله ﷺ السرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله تعالى، ولم يأمرهم بقتال. فكان ممن بعث، خالد بن الوليد، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً، ولم يبعثه مقاتلاً، فوطىء بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فأصاب منهم.

وقال معمر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى - أحسبه قال: - بني جذيمة، فدعاهم إلى

(١) في صحيح البخاري: «بادر»، إلا أن الذهبي على عادته لا يتيقذ بحرفية ما ينقل بل يتصرف فيه وهو ما يوضحه سرده لبقية الحديث.

(٢) أي: جماعة البيوت المتدانية.

(٣) ضربٌ من برود هجر.

(٤) البخاري ١٩١/٥ - ١٩٢.

(٥) ابن هشام ٤٢٨/٢.



الإسلام. فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صَبَأْنَا، صَبَأْنَا. وجعل خالد بهم قتلاً وأسرّاً، ودفع إلى كُلِّ رجلٍ منّا أسيره. حتى إذا أصبح يوماً أمر خالد أن يقتلَ كُلَّ رجلٍ منّا أسيره. فقال ابن عمر: فقلتُ والله لا أقتلُ أسيري، ولا يقتلُ رجلٌ من أصحابي أسيره. قال: فقدموا على رسول الله ﷺ فذكر له صنع خالد. فقال: ورفع يديه ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ». مرتين. أخرجه البخاري (١).

وقال ابن إسحاق (٢): حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَخَرَجَ حَتَّى نَزَلَ بِنِي جَدِيدِمْةَ، وَهَمَّ عَلَى مَائِهِمْ، وَكَانُوا قَدْ أَصَابُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَمَّهُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَوَالِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَأَمَرَ خَالِدٌ بَرِجَالَ مِنْهُمْ فَأَسْرَوْا وَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا عَمِلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ». ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا فَقَالَ: «أَخْرِجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَأَدِّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَاجْعَلْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ». فَخَرَجَ عَلِيٌّ، وَقَدْ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَالاً، فَوَدَى لَهُمْ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، حَتَّى إِنَّهُ لِيُعْطِيهِمْ ثَمْنَ مِئَلَّةٍ (٣) الْكَلْبِ، فَبَقِيَ مَعَ عَلِيٍّ بَقِيَّةٌ مِنْ مَالٍ، فَقَالَ: أَعْطَيْكُمْ هَذَا احتياطاً لرسول الله ﷺ فيما لا يعلم رسول الله ﷺ، وفيما لا تعلمون. فأعطاهم إياه، ثم قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَأَصَبْتَ.

(١) البخاري ٢٠٣/٥.

(٢) ابن هشام ٤٣٠/٢.

(٣) أي: الإناء الذي يبلغ الكلب فيه.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدّثني يعقوب بن عبّبة ابن المُغيرة، عن الزُّهري، قال : حدّثني ابن أبي حدرّد، عن أبيه، قال : كنتُ في الخيل التي أصاب فيها خالد بنى جديمة، إذا فتى منهم مجموعةٌ يدهُ إلى عنقه برُمَّة - يقول : بحبلٍ - فقال : يا فتى، هل أنت آخذٌ بهذه الرِّمة فمُقَدِّمي إلى هذه النَّسوة، حتى أقضي إليهنَّ حاجة، ثم تصنعون ما بدا لكم؟ فقلت : ليسيرٌ ما سألت. ثم أخذتُ برُمَّته فقدمته إليهنَّ، فقال : أسلم حُبَيْش، على نفاذ العيش، ثم قال :

أرأيت إن طالبتكم فوجدتكم      بحليّة أو أدركتكم بالخوانق  
ألم يك حقاً أن ينوّل عاشقٌ      تكلف إذلاج السرى والودائق<sup>(٢)</sup>  
فلا ذنب لي، قد قلت، إذ أهلنا معاً      أثيبى بوذ قبل إحدى الصفائق<sup>(٣)</sup>  
أثيبى بوذ قبل أن تشحط النوى<sup>(٤)</sup>      وينأى الأمير بالحبيب المفارق  
فإنّي لا سرٌّ لديّ أضعته      ولا راق عيني بعد وجهك رائق  
على أن ما ناب العشيّة شاغلٌ      عن اللّهو إلا أن تكون بوائق<sup>(٥)</sup>  
فقال: وأنت حبيّة عشرأ، وسبعأ وترأ، وثمانياً تترأ. ثم قدّمناه فضربنا عنقه.

قال ابن إسحاق<sup>(٦)</sup> : فحدّثنا أبو فراس الأسلميّ، عن أشياخ من قومه قد شهدوا هذا مع خالد؛ قالوا: فلما قُتل قامت إليه، فما زالت ترشّفه حتى ماتت عليه.

(١) ابن هشام ٤٣٣/٢.

(٢) الإدلاج: السير ليلاً، والودائق: شدة حرّ الظهيرة.

(٣) الحوادث والخطوب.

(٤) تشحط: تبعّد، والنوى: المُعد.

(٥) أي: البلايا والدواهي التي تنزل بالقوم.

(٦) ابن هشام ٤٣٤/٢.

## غزوة حنين (١)

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر، عن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله، عن أبيه، وحدثني عمرو بن شعيب، والزُّهري، وعبدالله ابن أبي بكر، عن حديث حنين، حين سار إليهم رسول الله ﷺ، وساروا إليه. فبعضهم يُحدثُ بما لا يُحدثُ به بعضٌ، وقد اجتمع حديثهم: أن رسول الله ﷺ لما فرغ من فتح مكة، جمع عَوْفُ بن مالك النَّصْرِيّ بني نصر وبني جُشَم وبني سعد بن بكر، وأوزاعاً من بني هلال؛ وهُم قليلٌ؛ وناساً من بني عمرو بن عامر، وعَوْفُ بن عامر، وأوعبت معه ثقيف الأَحلاف، وبنو مالك.

ثم سار بهم إلى رسول الله ﷺ، وساق معه الأموال والنساء والأبناء، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن أبي حذرَد الأسلمي، فقال: «أذهب فادخل في القوم، حتى تعلم لنا من علمهم». فدخل فيهم، فمكث فيهم يوماً أو اثنين. ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذرَد؟» فقال عمر: كذب. فقال ابن أبي حذرَد: والله لئن كذبتني يا عمر لرُبما كذبت بالحق. فقال عمر: ألا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حذرَد؟ فقال: «قد كنت يا عمر ضالاً فهداك الله».

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية؛ فسأله أذراعاً عنده؛ مئة درع، وما يوصلحها من عدتها. فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة. ثم خرج رسول الله ﷺ سائراً.

(١) انظر ابن هشام ٤٣٧/٢، وطبقات ابن سعد ١٤٩/٢، ومغازي الواقدي ٨٨٥/٣.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : حدثنا الزهري ، قال : خرج رسول الله ﷺ إلى حُنين في ألفين من مكة ، وعشرة آلاف كانوا معه ، فسار بهم .  
وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> : واستعمل على مكة عتَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

وبالإسناد الأول : أن عوفَ بن مالك أقبلَ فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس وثقيف ، ومعه دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ؛ شيخ كبير في شِجارٍ<sup>(٣)</sup> له يُعَادُ به ، حتى نزل الناس بأوطاس . فقال دُرَيْدُ حين نزلوها فسمع رُغاء البعير ونَهيق الحمير ويُعَارِ الشَّاء وبُكاء الصغير : بأيِّ وادٍ أنتم؟ فقالوا : بأوطاس . فقال : نِعَمَ مَجَالُ الخَيْل ؛ لا حَزَنُ ضَرِسٍ ، ولا سَهْلُ دَهْسٍ<sup>(٤)</sup> ، ما لي أسمع رُغاء البعير وبكاء الصغير ويُعَارِ الشَّاء؟ قالوا : ساق مَالِكُ مع الناس أموالهم وذَرَارِيهم . قال : فأين هو؟ فدُعي ، فقال : يا مالك ، إنك أصبحتَ رئيس قومك ، وإن هذا يومٌ كائنٌ له ما بعده من الأيام ، فما دعاك إلى أن تسوق مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم؟ قال : أردتُ أن أجعل خَلْفَ كلِّ رجلٍ أهلَه وماله ليقاتل عنهم . فأنْفَضَ<sup>(٥)</sup> به دُرَيْدٌ وقال : يا رَاعِي ضَانٍ والله ؛ وهل يَرُدُّ وَجَهَ المُنْهَزِمِ شيءٌ؟ إنَّها إن كانت لك لا ينفعك إلا رجلٌ بَسَيْفِهِ ورُمَحِهِ ، وإن كانت عليك فُضِحَتْ في أهلك ومالك ، فازفَعِ الأموال والنساء والذَراريَّ إلى عُلْيَا قومهم ومُمتَنِعِ بلادهم . ثم قال دُرَيْدُ : وما فعلتُ كَعَبِّ وكِلَابِ؟ فقالوا : لم يحضُرْها منهم أحدٌ . فقال : غابَ الحدَّ والجَدَّ ، لو كان يومَ

(١) ابن هشام ٢/٤٤٠ .

(٢) ابن هشام ٢/٤٤٠ .

(٣) مركب مكشوف دون اليهودج .

(٤) الحزن : المرتفع من الأرض ، والضرس : الذي فيه حجارة محددة ، والدهس : اللين الكثير التراب الذي تغيب فيه قوائم الخيل .

(٥) أي : أخذته رعدةً نافضة من الغضب .

علاءٍ ورفعةٍ لم تَغِبْ عنه كعب وكلابٌ ولوددتُ لو فعلتم فِعْلَهَا، فَمَنْ حضرها؟ قالوا: عَمْرُو بن عامر، وَعَوْف بن عامر، فقال: ذَانِكَ الْجَدَعَانِ<sup>(١)</sup> لا يَضُرَّانِ ولا يَنْفَعَانِ. فكره مالك أن يكونَ لِدُرَيْدٍ فيها رأيٌ، فقال: إِنَّكَ قد كبرتَ وكَبِرَ عِلْمُكَ، والله لَتُطِيعَنَّ يا معشرَ هَوَازِنَ، أو لَأُتَكِنَّ عَلَى هذا السيفِ حتى يخرج من ظهري. فقالوا: أطعناك. ثم قال مالك للناس: إذا رأيتموهم فاكسروا جُفُونَ سيوفكم<sup>(٢)</sup>، ثم شدُّوا شِدَّةَ رجلٍ واحدٍ.

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup>: سار رسول الله ﷺ من مكة لستَ خَلَوْنَ من شَوَالٍ، في اثني عشر ألفاً، فقال أبو بكر: لا نُغَلِبُ اليومَ من قِلَّةٍ. فانتهوا إلى حُجَيْنٍ، لعشرِ خلون من شوال، وأمر النبي ﷺ أصحابه بالتعبئة، ووَضَعَ الألوِيَةَ والرَّايَاتِ في أهلها، وركب بَغْلَتَهُ ولبس دِرْعَيْنِ والمِغْفَرَ والبيضة. فاستقبلهم من هوازن شيءٌ لم يَرَوْا مثله من السواد والكثرة، وذلك في غَبَسِ الصبح. وخرجت الكتائبُ من مَضِيقِ الوادي وشعبه، فحملوا حَمَلَةً واحدة، فانكشفت خيل بني سُليْمٍ مُؤَلِّيَةً، وتبعهم أهل مكة، وتبعهم الناس. فجعل رسولُ الله ﷺ يقول: «يا أنصارَ الله، وأنصارَ رسوله، أنا عبدُ الله ورسوله». وثبت معه يومئذٍ: عَمُّهُ العباس؛ وابْنُهُ الفضل، وعليُّ بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، وأخوه ربيعة، وأبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، وجماعةٌ.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: حدَّثني أمية بن عبدالله بن عمرو

(١) أي: الشابان الحدثان. يريد أنهما ضعيفان في الحرب.

(٢) جفن السيف: غمده.

(٣) المغازي ٣/٨٨٩.

(٤) ابن هشام ٢/٤٣٩.

ابن عثمان، أنه حَدَّثَ أَنَّ مالِكَ بنِ عوفٍ بعثَ عيوناً، فأتوه وقد تقطعت أوصالهم، فقال: ويلكم، ما شأنكم؟ فقالوا: أتانا رجالٌ بيضٌ على خيلٍ بُلتي، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى. فما ردهً ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد. منقطع.

وعن الربيع بن أنس، أَنَّ رجلاً قال: لن نُغلبَ من قلة. فشَقَّ ذلك على النبي ﷺ، ونزلت ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ ﴿١٥﴾﴾ [التوبة] الآية.

وقال معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، سمع أبا سلام يقول: حَدَّثَنِي السُّلُويُّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ سَهْلُ بنِ الحَنْظَلِيَّةِ، أَنَّهُمْ ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنَيْنٍ، فأطنبوا السير حتى كان عَشِيَّةً، فحضرتُ صلاة الظهر عند رسول الله ﷺ، فجاء فارس فقال: يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعتُ جَبَلَ كذا وكذا، فإذا أنا بهَوَازِنَ على بكرة أبيهم، بَطْعُنُهُمْ ونَعْمُهُمْ وشائهم، اجتمعوا إلى حُنَيْنٍ. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «تلك غَنِيمة المسلمين غداً إن شاء الله»، ثم قال: من يحرسنا الليلة؟ قال أنس ابن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله. قال: فاركب. فركب فرساً له، وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: «استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه، ولا نُغْرَنَ من قبلك الليلة».

فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مُصَلَّاهُ فركع ركعتين، ثم قال: هل أَحْسَسْتُمْ فارسكم؟ قالوا: يا رسول الله، لا. فثُوبٌ بالصلاة فجعل رسول الله ﷺ يصلِّي ويلتفتُ إلى الشعب، حتى إذا قضى صلاته وسَلَّمَ قال: «أُبَشِّرُوا، فقد جاء فارسكم». فجعلنا ننظر إلى خلالِ الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء، حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: إني انطلقتُ حتى كنتُ في أعلى هذا الشعبِ حيث أمرني رسول الله ﷺ، فلما أصبحتُ أَطَلَعْتُ الشَّعْبِينَ، فنظرت فلم أرَ أحداً. فقال له رسول الله

ﷺ . هل نزلت الليلة؟ قال : لا ، إلا مُصَلِّياً أو قاضِي حاجة . فقال له رسول الله ﷺ : «قد أُوجِبْتُ ، فلا عَلَيْكَ أن لا تعمل بعدها» . أخرجه أبو داود (١) .

وقال يونس ، عن ابن إسحاق (٢) : حدّثني عاصم بن عمر ، عن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله ، عن أبيه ، قال : خرج مالك بن عَوْف بمن معه إلى حُنين ، فسبق رسول الله ﷺ إليها ، فأعدّوا وتهيّأوا في مضايق الوادي وأحنائه ، وأقبل رسول الله ﷺ وأصحابه ، فأنحطّ بهم في الوادي في عمّاية الصبح . فلما انحطّ الناسُ ثارت في وجوههم الخيلُ فشَدّت عليهم ، وانكفأ الناسُ منهزمين لا يُقبِل أحدٌ على أحدٍ ، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين يقول : «أيّها الناس ، هلّمّوا ، إنّي أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبدالله» . فلا ينثني أحد ، وركبت الإبل بعضها بعضاً . فلما رأى رسول الله ﷺ أمر الناس ، ومعه رهطٌ من أهل بيته ورهطٌ من المهاجرين ، والعبّاس أخذ بحكّمة بغلته البيضاء ، وثبت معه عليٌّ ، وأبو سفيان ، وربيعة ؛ ابنا الحارث ، والفضل بن عباس ، وأيمن بن أم أيمن ، وأسامة ، ومن المهاجرين أبو بكر وعمر . قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء أمام هوازن ، إذا أدرك الناس طعن برُمحه ، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فيتبعوه . فلما انهزم من كان مع رسول الله ﷺ من جُفّاة أهل مكة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن ، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحور . وإن الأزلام لَمَعَةٌ في كِنانته .

قال ابن إسحاق (٣) : فحدّثني عبدالله بن أبي بكر ، قال : سار أبو

(١) سنن أبي داود (٢٥٠١) .

(٢) ابن هشام ٤٤٢/٢ .

(٣) انظر ابن هشام ٤٤٣/٢ .

سفيان إلى حنين، وإنه ليُظهر الإسلام، وإن الأزلام التي يستقسم بها في كنانته.

قال شيبه بن عثمان العبدري: اليوم أدرك ثأري - وكان أبوه قُتل يوم أحد - اليوم أقتل محمداً. قال: فأدزت برسول الله لأقتله، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي، فلم أطق، فعرفت أنه ممنوع<sup>(١)</sup>.

وحدثني عاصم، عن عبدالرحمن، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ حين رأى من الناس ما رأى قال: «يا عباس، اصرخ: يا معشر الأنصار، يا أصحاب السامرة». فأجابوا: لبيك لبيك. فجعل الرجل منهم يذهب ليعطف بعيره، فلا يقدر على ذلك، فيقذف دِرْعَه من عنقه، ويؤم الصوت، حتى اجتمع إلى رسول الله ﷺ منهم مئة. فاستعرضوا الناس، فاقتتلوا. وكانت الدعوة أول ما كانت للأنصار، ثم جعلت آخراً بالخزرج، وكانوا صبراً عند الحرب، وأشرف رسول الله ﷺ في ركائبه؛ فنظر إلى مجتلد القوم فقال: «الآن حمي الوطيس». قال: فوالله ما رجعت راجعة الناس إلا والأسارى عند رسول الله ﷺ. فقتل الله من قتل منهم، وأنهم من انهزم منهم، وأفاء الله على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، وقاله موسى بن عقبة: أن رسول الله ﷺ خرج إلى حنين، فخرج معه أهل مكة، لم يتغادر منهم أحد، ركبانا ومشاة؛ حتى خرج النساء مشاة؛ ينظرون ويرجون الغنائم، ولا يكرهون الصدمة برسول الله ﷺ وأصحابه.

وقال ابن عقبة: جعل أبو سفيان كلما سقط ترس أو سيف من الصحابة، نادى رسول الله ﷺ: أعطونيهِ أحمله، حتى أوقرَ جملة.

(١) ابن هشام ٢/٤٤٤.



قالا: فلما أصبح القوم، اعتزل أبو سفيان، وابنه معاوية، وصفوان ابن أمية، وحكيم بن حزام، وراء تلّ، ينظرون لمن تكون الدبّرة. وركب رسول الله ﷺ فاستقبل الصفوف؛ فأمرهم، وحضّمهم على القتال. فبينا هم على ذلك حمل المشركون عليهم حملة رجل واحد، فولّوا مدبرين. فقال حارثة بن النعمان: لقد حَزَرْتُ مَنْ بقي مع رسول الله ﷺ حين أدبر الناس فقلتُ مئة رجل. ومَرَّ رجل من قريش على صفوان، فقال: أبشِرْ بهزيمة محمد وأصحابه، فوالله لا يَجْتَبِرُونَهَا أبداً. فقال: أبشِرْني بظهور الأعراب؟ فوالله لَرَبِّ من قريش أحبُّ إليّ من ربِّ من الأعراب. ثم بعث غلاماً له فقال: اسمع لِمَنْ الشُّعَارُ؟ فجاءه الغلام فقال: سمعتهم يقولون: يا بني عبد الرحمن، يا بني عبد الله، يا بني عبّيد الله. فقال: ظهّر محمد. وكان ذلك شعارهم في الحرب. وأنَّ رسول الله ﷺ لما غَشِيَه القتال قام في الرّكائب، ويقولون رفع يديه إلى الله تعالى يدعو، يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشُدُكَ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ لَا يَنْبَغِي لِهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَيْنَا». ونادى أصحابه: «يا أصحاب البيعة يومَ الحُدَيْبِيَّةِ، الله الله، الكَرَّةَ على نبيكم». ويقال: قال: «يا أنصارَ الله وأنصارَ رسوله، يا بني الخَزْرجِ»، وأمر مَنْ يناديهم بذلك. وقبض قبضةً من الحَصَبَاءِ فَحَصَبَ بِهَا وُجُوهُ المشركين، ونواحيهم كلّها، وقال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ». وأقبل إليه أصحابه سراعاً، وهزم الله المشركين، وفرَّ مالك بن عَوْفٍ حتى دخل حصنَ الطَّائِفِ في ناسٍ من قومه.

وأسلم حينئذٍ ناسٌ كثيرٌ من أهل مكة، حين رأوا نصرَ الله رسوله. مختصراً من حديث ابن عُقْبَةَ. وليس عند عُرْوَةَ قيام النبي ﷺ في الرّكائب، ولا قوله: يا أنصار الله.

وقال شُعبَة، عن أبي إسحاق، سمع البراء، وقال له رجل: يا أبا عمارة، أفررتَ عن رسول الله ﷺ يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله ﷺ

لم يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِينَ كَانُوا رُمَاءً، فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ أَنهَزَمُوا، فَأَقْبَلَ النَّاسَ عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ، فَانهَزَمَ النَّاسُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ أَخَذَ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ      أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وأخرجه البخاري (٢) ومسلم (٣)، من حديث زُهَيْرِ بْنِ معاوية، عن أَبِي إِسْحَاقَ، وفيه: وَلَكِنْ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَأَوْهُمْ حُسْرًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ كَبِيرُ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاءً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ. وَزَادَ فِيهِ مُسْلِمٌ، مِنْ حَدِيثِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: اللَّهُمَّ نَزَّلْ نَصْرَكَ. قَالَ: وَكُنَّا إِذَا حَمِيَ الْبَاسُ نَتَّقِي بِهِ ﷺ.

وقال هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سِيَابَةُ بْنُ عَاصِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ».

وقال أَبُو عُوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ».

وقال يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَزِمْتُهُ أَنَا وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرُوءَةَ بِنْتِ نَفَاةِ الْجُدَامِيِّ، فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارَ، وَلَّى

(١) البخاري ١٩٤/٥، ومسلم (١٧٧٦)/٧٨.

(٢) البخاري ٥٢/٤.

(٣) مسلم ١٦٨/٥.

المسلمون مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرْكِضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِهَا، أَكْفَهَا إِزَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سَفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ عَبَاسٍ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ. فَقَالَ عَبَاسٌ - وَكَانَ رَجُلًا صَيِّئًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيُّ أَصْحَابِ السَّمُرَةِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ، لَكَأَنَّما عَطَفْتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَطَفَهُ الْبَقْرُ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَيْبِكَاهُ، يَا لَيْبِكَاهُ. فَاقْتَتَلُوا هُمُ وَالْكَفَّارَ، وَالِدَعْوَةَ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، يَا بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ، كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ». ثُمَّ أَخَذَ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ فِي وَجْهِ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزْمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ». فَذَهَبَتْ أَنْظُرُ، فِإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَصِيَّاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١).

وَرَوَى مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ كَثِيرٍ، نَحْوَهُ، لَكِنْ قَالَ: فَرَوَةَ بِنُ نِعَامَةَ الْجُدَامِيِّ، وَقَالَ: «انْهَزْمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» (٢).

وَقَالَ عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنِي إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ، تَقَدَّمَتْ فَأَعْلَوْا ثَنِيَّةً فَأَسْتَقْبَلُوا رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ فَأَرْمَاهُ بِسَهْمٍ، وَتَوَارَى عَنِّي، فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ. ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ، فِإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى، فَالْتَقَوْا هُمُ وَالْمُسْلِمُونَ فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ، فَأَرْجَعُ مِنْهُمْ، وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ مُتَزَّرَتَانِ بِإِحْدَاهُمَا، مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى. وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَرَعًا. فَلَمَّا غَشَوْا رَسُولَ اللَّهِ

(١) مُسْلِمٌ ٥/١٦٦-١٦٧.

(٢) مُسْلِمٌ ٥/١٦٧.

ﷺ نزل من (١) البغلة، ثم قبض قبضةً من تراب، ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه». فما خلَق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينه تراباً من تلك القبضة، فولَّوا مُدبرين. وقسم رسولُ الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين. أخرجه مسلم (٢).

وقال أبو داود في مُسنده (٣): حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبدالله بن يسار، عن أبي عبدالرحمن الفهري، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في حنين، فذكر الحديث، وفيه: فحدثني من كان أقرب إليه مني أنه أخذ حفنةً من تراب، فحَثَّ بها في وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه». قال يعلى بن عطاء: فأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: ما بقي منا احدٌ إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب، وسمعنا صلصلةً من السماء كمرِّ الحديد على الطَّست، فهزمهم الله.

وقال عبدالواحد بن زياد: حدثنا الحارث بن حصيرة، قال: حدثنا القاسم بن عبدالرحمن، عن أبيه، قال: قال ابن مسعود: كنتُ مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فولَّى عنه الناس، وبقيتُ معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار، وهم الذين أنزل اللهُ عليهم السَّكينة. قال: ورسولُ الله ﷺ على بغلته يمضي قُدماً، فحادت بغلته، فمال عن السَّرج، فشدَّ نحوه، فقلت: ارتفع، رَفَعَكَ اللهُ. قال: «ناولني كفاً من تراب». فناولته، فضرب به وجوههم، فامتلأت أعينهم تراباً. قال: «أين المهاجرون والأنصار؟ فقلت: هم هاهنا. قال: «اهتف بهم». فهتفتُ بهم، فجاؤوا وسيوفهم بأيمانهم كأنهم الشُّهب، وولَّى المشركون

(١) هكذا في النسخ كافة، وفي صحيح مسلم: «عن».

(٢) مسلم ١٦٩/٥.

(٣) منحة المعبود ١٠٧/٢، وأحمد في المسند ٢٢٢/٢.

أدبارهم<sup>(١)</sup> .

وقال البخاري في تاريخه<sup>(٢)</sup> : حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، قال: أخبرني عبد الله بن عياض بن الحارث، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ أتى هوازن في اثني عشر ألفاً، فقتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر، وأخذ رسول الله ﷺ كفاً من حصباء فرمى به وجوهنا، فانهزنا .

وقال جعفر بن سليمان: حدثنا عوف، قال: حدثنا عبد الرحمن مولى أم بُرُثْن، عمَّنْ شهد حُنيناً كافراً، قال: لما التقينا والمسلمون لم يقوموا لنا حلب شاة، فجئنا نهشُ سيوفنا بين يدي رسول الله، حتى إذا عَشَيْناه إذا بيننا وبينه رجالٌ حسانٌ الوجوه، فقالوا: شأهت الوجوه، فارجعوا. فهزمننا من ذلك الكلام. إسناده جيد.

وقال الوليد بن مسلم، وغيره: حدَّثني ابن المبارك، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن شيبه بن عثمان، قال: لما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم حُنينٍ قد عَرِي، ذكرتُ أبي وعمي وقتلَ عليٍّ وحمزة إياهما. فقلتُ: اليوم أدرك ثأري من محمد. فذهبتُ لأجيبه عن يمينه، فإذا أنا بالعباس قائم، عليه دِرْعٌ بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج، فقلت: عمُّه ولن يخذله. قال: ثم جئته عن يساره، فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث، فقلت: ابن عمِّه ولن يخذله. قال: ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورةً بالسيف، إذ رُفِعَ لي شواظٌ من نارٍ بيني وبينه كأنه برقٌ، فخِفتُ يَمَحْشُنِي<sup>(٣)</sup>، فوضعتُ يدي على بصري ومشيت القهقري. والتفت رسولُ الله ﷺ وقال: «يا شيب يا شيب، اذُنْ مَتي.

(١) أحمد ٤٥٣/١ و ٤٥٤ .

(٢) التاريخ الكبير ١٩/٤ .

(٣) أي: يحرقني .

اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ». فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي، فَلَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي. وَقَالَ: «يَا شَيْبَ، قَاتِلِ الْكُفَّارَ». غَرِيبٌ جَدًّا.

وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ مَا أَخْرَجَنِي إِسْلَامًا، وَلَكِنْ أَنْفَتُ أَنْ تَظْهَرَ هَوَازِنُ عَلَى قَرِيشٍ. فَقُلْتُ وَأَنَا وَاقِفٌ مَعَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى خَيْلًا بُلْقًا. قَالَ: «يَا شَيْبَةَ، إِنَّهُ لَا يَرَاهَا إِلَّا كَافِرًا». فَضْرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ شَيْبَةَ»؛ فَعَمِلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا، حَتَّى مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(١)</sup>: وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ، يَذْكَرُ مَسِيرَهُمْ بَعْدَ

إِسْلَامِهِ:

أَذْكَرُ مَسِيرَهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرِّيَاطُ تَخْتَفِقُ  
وَمَالِكُ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ يَوْمِي حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّاجُ يَأْتِلِقُ  
حَتَّى لَقُوا النَّاسَ خَيْرُ النَّاسِ يَفْقَدُهُمْ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالذَّرَقُ  
فَضَارِبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْغَسَقُ  
حَتَّى تَنْزَلَ جِبْرِيلُ بِنَصْرِهِمْ فَالْقَوْمُ مِنْهُمْ مَنْهُمْ وَمُعْتَنَقُ  
مِنَّا وَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا لَمَنْعَتُنَا إِذَا أَسْيَافُنَا الْغُلُقُ  
وَقَدْ وَفَى عُمَرُ الْفَارُوقُ إِذْ هَزَمُوا بِطَعْنَةٍ بَلَّ مِنْهَا سَرَجَهُ الْعَلَقُ

وَقَالَ مَالِكُ، فِي الْمَوْطَأِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ كَثِيرٍ ابْنِ أَفْلَحٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَامِ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقِينَا كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ. قَالَ: فَرَأَيْتُمْ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدْرَتُ لَهُ

(١) ابن هشام ٢/٤٧٥.

(٢) الموطأ، برواية أبي مصعب الزهري (٩٤٠).

فَضْرِبْتُهُ بِالسِّيفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي. فَأَدْرَكْتُ عَمَرَ فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ. ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ». فَقَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي. ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَقَمْتُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فَأَقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَلَبُ ذَلِكَ الْقَتِيلِ عِنْدِي، فَأَرْضِيهِ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لَهَا اللَّهُ إِذَا، يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ، فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ فَأَعْطِهِ أَيَّاهُ». فَأَعْطَانِيهِ. فَبِعْتُ الدَّرْعَ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا<sup>(١)</sup> فِي بَنِي سَلَمَةَ. فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَا لِي تَأْتَلْتُهُ<sup>(٢)</sup> فِي الْإِسْلَامِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> عَنِ الْقَعْنَبِيِّ، وَمُسْلِمٌ<sup>(٥)</sup>.

وقال حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس: قال رسول الله ﷺ يوم حنين: «من قتل قتيلاً فله سلبه». فقتل يومئذ أبو طلحة عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم. صحيح<sup>(٦)</sup>.

وبه، عن أنس، قال: لقي أبو طلحة أم سليم يوم حنين ومعها خنجر، فقال: يا أم سليم، ما هذا؟ قالت: أردت إن دنا مني بعضهم أن

(١) أي: بستاناً من النخل.

(٢) أي: اكتسبته وجمعه.

(٣) البخاري ٤/١١٢-١١٣.

(٤) أبو داود (٢٧١٧).

(٥) مسلم ٥/١٤٧.

(٦) أخرجه أحمد ٣/١٩٨.

أَبْعَجَ بِهِ بَطْنَهُ . فَأَخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١) .

## غزوة أوطاس

وقال شيخنا الدِّمِياطِيُّ فِي «السِّيرَةِ» لَهُ : كَانَ سِيَمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حُمْرًا قَدْ أَرْخَوْهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ .

وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ» (٢) .  
وَأَمَرَ بِطَلْبِ الْعَدُوِّ ، فَانْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى الطَّائِفِ ، وَبَعْضُهُمْ نَحْوَ نَخْلَةٍ ، وَوَجَّهَ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى أَوْطَاسٍ . فَعَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ لُؤَاءً ، وَوَجَّهَهُ فِي طَلْبِهِمْ ، وَكَانَ مَعَهُ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، فَانْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، فَإِذَا هُمْ مَمْتَنِعُونَ ، فَقَتَلَ أَبُو عَامِرٍ مِنْهُمْ تِسْعَةَ مُبَارَزَةً ، ثُمَّ بَرَزَ لَهُ الْعَاشِرُ مُعَلِّمًا بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ ، فَضَرَبَ أَبَا عَامِرٍ فَقَتَلَهُ . وَاسْتَخْلَفَ أَبُو عَامِرٍ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، فَقَاتَلَهُمْ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وقال أبو أسامة، عن بُرَيْدٍ، عن أَبِي بُرْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى، قال :  
لَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ ، بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا ، وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ ، وَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ ، فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يَا عَمُّ ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ذَاكَ قَاتِلِي تَرَاهُ . فَقَصَدْتُ لَهُ ، فَأَعْتَمَدْتُهُ ، فَلَحِقْتُهُ . فَلَمَّا رَأَيْتُ وَكَيْ عَنِّي ذَاهِبًا ، فَاتَّبَعْتُهُ ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ : أَلَا تَسْتَحِي؟ أَلَسْتَ عَرَبِيًّا ، أَلَا تَتَّبْتُ؟ فَكَفَّ ، فَالْتَقِينَا ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ ، أَنَا وَهُوَ ، فَقَتَلْتُهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ : قَدْ قَتَلَ اللَّهُ

(١) مسلم ١٩٦/٥

(٢) سبق تخريجه . وهذا الحديث ، وما نقله شيخه الدِّمِياطِيُّ قَبْلَهُ كَانَ يَتَعَيَّنُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ الْعِنَانِ ، فَإِنَّهُمَا عَنْ حُنَيْنٍ .



صاحبك. قال: فانتزع هذا السهم. فنزعته، فنزأ منه الماء. فقال: يا ابن أخي، انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقره مني السلام، ثم قل له يستغفر لي. قال: واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث سيرا ومات. وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال ابن إسحاق (٢): وقُتِلَ يوم حنين من ثقيف سبعون رجلاً تحت رايتهم. وانهزم المشركون، فأتوا الطائفَ ومعهم مالك بن عوف، وعسكرَ بعضهم بأوطاس، وتوجه بعضهم نحو نخلة. وتبع خيلُ رسولِ الله ﷺ القومَ، فأدرك ربيعة بن رُفيع؛ ويقال له ابن لدغة (٣)؛ دُرَيْدُ بن الصَّمَّة؛ فأخذ بخطام جملة، وهو يظن أنه امرأة، فإذا شيخ كبير ولم يعرفه الغلام. فقال له دُرَيْدُ: ماذا تريد بي؟ قال: أقتلك. قال: ومن أنت؟ قال: ربيعة بن رُفيع السُّلَمِيّ. ثم ضربه بسيفه فلم يُغن شيئاً. فقال: بِئْسَ مَا سَلَحَتِكَ أُمَّكَ، خُذْ سيفي هذا من مُوَخَّرِ الرَّحْلِ، ثم اضرب به، وارفع عن الطعام، واخفِضْ عن الدِّمَاغِ، فَإِنِّي كَذَلِكَ كُنْتُ أَضْرِبُ الرِّجَالَ، ثم إذا أتيت أُمَّكَ فأخبرها أنك قتلت دُرَيْدَ بن الصَّمَّة، فَرُبَّ يومٍ والله قد مَنَعَتْ فِيهِ نِسَاءَكَ. فقتله. فقيل: لما ضربه ووقع تَكشَّفَ، فإذا عِجَانُهُ وَبُطُونُ فِخْذَيْهِ أبيض كالقِرطاس من ركوب الخيل أعرأء. فلما رجع إلى أمه أخبرها بقتله، فقالت: أمّا والله لقد أَعْتَقَ أُمَّهَاتٍ لَكَ.

وبعث رسولُ الله ﷺ في آثار مَنْ توجَّهَ إلى أوطاس، أبا عامر الأشعريّ فرمى بسهم فقتل، فأخذ الراية أبو موسى فهزمهم. وزعموا أنّ سَلَمَةَ بن دُرَيْدٍ هو الذي رمى أبا عامرٍ بسهم.

(١) البخاري ١٩٧/٥-١٩٨، ومسلم ١٧٠/٧.

(٢) ابن هشام ٤٥٣/٢-٤٥٤.

(٣) ولدغة اسمُ أمه، وينادي الرجل أحياناً باسم أمه.

واستشهد يوم حُنين: أيمن بن عُبَيْد، ولد أم أيمن؛ مولى بني هاشم، ويزيد بن زَمْعَةَ بن الأَسْوَدِ الأَسَدِيِّ القُرَشِيِّ، وسُرَاقَةَ بن حُباب ابن عَدِيّ العَجَلَانِيّ الأَنْصَارِيّ، وأبو عامرِ عُبَيْدِ الأَشْعَرِيّ (١).  
ثم جُمعت الغنائم، فكان عليها مَسْعُود بن عَمْرُو، وإنما تُقسَم بعد الطَّائِف.

### غزوة الطَّائِف

فسار رسولُ الله ﷺ من حُنين يريدُ الطَّائِفَ في شِوَال، وقَدَّمَ خالداً ابنَ الوليدِ على مَقْدَمَتِهِ. وقد كانت ثَقِيف رَمُوا حِصْنَهُمْ وأدخَلُوا فِيهِ ما يَكْفِيهِمْ لِسَنَةِ، فلما انهزموا من أوطاس دخلوا الحصن وتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ.  
قال محمد بن شُعَيْب، عن عثمان بن عطاء الخُرَاسَانِي، عن أبيه، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس، قال: ثم سار رسولُ الله ﷺ حتى بلغ الطَّائِفَ فحاصَرَهُمْ، ونادى مناديه: مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ عَيْدِهِمْ فَهُوَ حَرٌّ.  
فأقْتَحَمَ إِلَيْهِ مِنْ حِصْنِهِمْ نَفْرًا، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرَةَ بن مَسْرُوحَ أَخُو زِيَادِ مِنْ أَبِيهِ، فأعْتَقَهُمْ، ودفع كلَّ رجلٍ مِنْهُمْ إلى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لِيَحْمِلَهُ.  
ورجع رسولُ الله ﷺ حتى أتى على الجِعْرَانَةِ. فقال: «إِنِّي مُعْتَمِرٌ».

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، وقال إسماعيل بن إبراهيم بن عَقْبَةَ، عن عمِّه موسى، قال: ثم سار رسولُ الله ﷺ إلى الطَّائِفَ، وترك السَّبِيَّ بالجِعْرَانَةِ، ومِلَّتْ عُرْشُ مَكَّةَ مِنْهُمْ. ونزل رسولُ الله ﷺ بالأَكْمَةَ عند حصن الطَّائِفَ بضع عشرة ليلة، يقاتلهم، وثقيف ترمي بالنبل، وكثرت الجِراح، وقطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها، فقالت ثَقِيف: لا تُفْسِدُوا الأَمْوَالَ فَإِنَّهَا لَنَا أَوْ لَكُمْ. واستأذنه المسلمون

(١) ابن هشام ٤٥٩/٢.

في مُناهضة الحصن، فقال: ما أرى أن نفتحها، وما أذن لنا فيه .

وزاد عُرْوَةَ، قال: أمر رسولُ الله ﷺ المسلمين أن يقطع كل رجل من المسلمين خَمْسَ نخلاتٍ أو حَبَلاتٍ من كُرُومهم . فأتاه عمر فقال: يا رسول الله، إنَّها عَفَاءٌ لم تُؤكَل ثمارها . فأمرهم أن يقطعوا ما أَكَلت ثمرته، الأوَّلُ فالأوَّلُ . وبعث منادياً ينادي: من خرج إلينا فهو حُرٌّ .  
وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: لم يشهد حينئذٍ ولا حِصَارَ الطائف عُرْوَةَ بن مسعود ولا غَيْلان بن سَلَمَةَ، كانا بِجِرَش<sup>(٢)</sup> يَتَعَلَّمان صنعة الدَّبَابات والمجانيق .

ثم سار رسول الله ﷺ على نَخْلَةٍ إلى الطائف، وابتنى بها مسجداً وصلى فيه . وقتل ناس من أصحابه بالنبل، ولم يَقْدِر المسلمون أن يدخلوا حائطهم، أغلقوه دونهم . وحاصرهم النبي ﷺ بضعاً وعشرين ليلةً، ومعه امرأتان من نسائه؛ إحداهما أم سَلَمَةَ بنت أبي أمية . فلما أسلمت ثقيف بنى على مُصَلَّى رسول الله ﷺ أبو أمية بن عمرو بن وهب مسجداً . وكان في ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوماً من الدهر؛ فيما يذكرون، إلا سُمِع لها نَقِيض . والنَقِيض: صوتُ المحامِل .  
وقال يونس بن بُكَيْر، عن هشام بن سَنَبَر<sup>(٣)</sup>، عن قتادة، عن سالم ابن أبي الجعد، عن مَعْدان بن أبي طلحة، عن أبي نَجِيح السَلَمِيِّ، قال: حاصرنا مع رسول الله ﷺ قَصْرَ الطائف، فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من بلغ بسهمٍ فله درجة في الجنة» . فَبَلَّغْتُ يومئذٍ ستة عشر سهماً . وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من رمى بسهمٍ في سبيل الله فهو عدلٌ

(١) ابن هشام ٢/٤٧٨ .

(٢) من مخاليف اليمن من جهة مكة .

(٣) قيده ابن حجر في «التقريب» .

مُحَرَّرٌ»<sup>(١)</sup>.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها، قالت: كان عندي مُحَنَّثٌ، فقال لأخي عبدالله: إن فَحَّحَ اللهُ عليكم الطائفَ غدًا، فإني أُدْلكُ على ابنةِ غَيْلانَ، فإنها تُقبَلُ بأربعِ وتُدبرُ بثمان. فسمع رسول الله ﷺ قوله فقال: «لا يَدْخُلَنَّ هذا عليكم». مُتَّفَقٌ عليه بمعناه<sup>(٢)</sup>.

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup> عن شيوخه، أن سَلْمانَ قال لرسول الله ﷺ: أرى أن تَنْصِبَ المَنْجِنِيقَ على حِصْنِهِمْ - يعني الطائف - فإننا كنا بأرض فارس نَنْصِبُهُ على الحصون، فإن لم يكن مَنْجِنِيقَ طَالَ الشَّوَاءُ. فأمره رسول الله ﷺ فعمل مَنْجِنِيقاً بيده، فنصبه على حصن الطائف. ويقال: قَدِمَ بالمَنْجِنِيقِ يَزِيدُ بن زَمْعَةَ، ودَبَّابَتَيْنِ. ويقال: الطُّفَيْلُ بن عَمْرٍو قَدِمَ بذلك. قال: فأرسلت عليهم ثِقِيفَ سِكَكَ الحَدِيدِ مُحَمَّاةً بالنَّارِ، فحَرَقَتْ الدَّبَابَةَ. فأمر رسول الله ﷺ بَقَطْعِ أعْنايِهِمْ وَتَحْرِيقِهَا. فنادى سُفْيَانُ بن عبدالله الثَّقَفِيُّ: لِمَ تَقَطِّعُ أَمْوَالَنَا؟ فَإِنَّمَا هِيَ لَنَا أَوْ لَكُمْ. فتركها.

وقال أبو الأسود، عن عروة، من طريق ابن لهيعة: أقبل عيينة بن بدر حتى جاء رسول الله ﷺ، فقال: ائذن لي أن أكلّمهم، لعل الله أن يهدّيهم. فأذن له، فانطلق حتى دخل الحصن، فقال: بأبي أنتم، تَمَسَّكُوا بمكانكم، والله لنَحْنُ أَذَلُّ من العبيد، وأُقْسِمُ بالله لئن حدث به حدثٌ لتملكنَّ العربُ عزاً ومَنَعَةً، فتمسَّكُوا بحصنكم. ثم خرج فقال له النبي ﷺ: «ماذا قلت لهم؟». قال: دعوتهم إلى الإسلام، وحدثتهم

- 
- (١) أخرجه أحمد ٤/١١٣ و ٣٨٤، وأبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨). وانظر المسند الجامع حديث (١٠٧٩٣).  
(٢) البخاري ٥/١٩٨، ومسلم ٧/١٠-١١.  
(٣) المغازي ٣/٩٢٧.

النَّارَ وفعلت. فقال: «كذَّبت، بل قلتَ كذا وكذا». قال: صدقتَ يا رسولَ الله، أتوبُ إلى الله وإليك.

أخبرنا محمد بن عبدالعزيز المقرئ سنة اثنين وتسعين وست مئة، ومحمد بن أبي الحزم، وحسن بن علي، ومحمد بن أبي الفتح الشيباني، ومحمد بن أحمد العُقيلي، ومحمد بن يوسف الذهبِي، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد السَّخَاوي.

(ح) وأخبرنا عبدالمعطي بن عبدالرحمن؛ بالإسكندرية، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن مكي.

(ح) وأخبرنا لؤلؤ المُحسني؛ بمصر، وعلي بن أحمد، وعلي بن محمد الحنبليان، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله الفقيه، قالوا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفَة الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن مكي بن منصور الكرجي.

وقرأت على سُفَر القَضَائِي بحلب: أَخْبَرَكَ عبداللطيف بن يوسف. وسمعتُه سنة اثنتين وتسعين على عائشة بنت عيسى ابن الموفق، قالت: أخبرنا جدي أبو محمد بن قدامة سنة أربع عشرة وست مئة حُضوراً، قالوا: أخبرنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الساوي سنة سبع وثمانين وأربع مئة، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا زكريا بن يحيى المروزي ببغداد، قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس، عن عبدالله بن عمر، قال: حاصر النبي ﷺ أهلَ الطائف، فلم يَنْلُ منهم شيئاً. قال: إِنَّا قَافِلُونَ غداً إِن شاء الله. فقال المسلمون: أترجع ولم تفتحْه؟ فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «اغْدُوا على القتال غداً». فأصابهم جِراحٌ. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إِنَّا

قافلون غدًا إن شاء الله». فأعجبهم ذلك . فضحك النبي ﷺ .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سُفيان هكذا .  
وعنده : عبدالله بن عمرو ، في بعض النسخ بمسلم .

وأخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> ، عن ابن المديني ، عن سُفيان ، فقال : عبدالله  
ابن عمرو . قال البخاري : قال الحُمَيْدِيُّ ، قال : حدثنا سُفيان ، قال :  
حدثنا عمرو ، قال : سمعت أبا العباس الأعمى ، يقول : عبدالله بن عمر  
ابن الخطاب .

وقال أبو القاسم البَعَوِيُّ : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا  
ابن عُيَيْنَةَ ، فذكره ، وقال فيه : عبدالله بن عمرو .

ثم قال أبو بكر : وسمعت ابن عُيَيْنَةَ يحدث به مرةً أخرى ، عن ابن  
عمر .

وقال المُفَضَّلُ بن غَسَّان الغَلَّابِيُّ ، أظنه عن ابن مَعِين . قال أبو  
العباس الشاعر ، عن عبدالله بن عمرو ، وابن عمر ؛ في فتح الطائف :  
الصحيح ابن عمر .

قال : واسم أبي العباس : السَّائِبُ بن فَرُوخ مولى بني كِنانة .

وقال ابن لَهَيْعَةَ ، عن أبي الأسود ، عن عُرْوَةَ : أَنَّ النبي ﷺ ارتحل  
عن الطائف بأصحابه ودعا حين ركب قافلاً : «اللَّهُمَّ اهْدِهِمْ وَاكْفِنَا  
مُؤْتَنَهُمْ» .

وقال ابن إسحاق : حدَّثني عبدالله بن أبي بكر ، وعبدالله بن المكدم ،  
عَمَّنْ أدرَكُوا ، قالوا : حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف ثلاثين لَيْلَةً أو  
قريباً من ذلك . ثم انصرف عنهم ، فقدم المدينة ، فجاءه وفدهم في

(١) مسلم ١٦٩/٥ .

(٢) البخاري ١٩٨/٥ .

رمضان فأسلموا.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : واستشهد مع رسول الله ﷺ بالطائف: سعيد ابن سعيد بن العاص بن أمية، وعرفطة بن حُباب، وعبدالله بن أبي بكر الصديق، رُمي بسهم فمات بالمدينة في خلافة أبيه، وعبدالله بن أبي أمية ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي؛ أخو أم سلمة، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب، وكان يقال لأبي أمية؛ واسمه حذيفة: زاد الرَّاكب، وكان عبدالله شديداً على المسلمين، قيل هو الذي قال: ﴿لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء] وما بعدها، ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير، وحسن إسلامه، وهو الذي قال له هَيْتُ الْمُحَنَّتْ: يا عبدالله، إن فتح الله عليكم الطائف، فإنني أدلك على ابنة غيلان... الحديث<sup>(٢)</sup> - وعبدالله بن عامر بن ربيعة، والسائب بن الحارث، وأخوه: عبدالله، وجليحة بن عبدالله.

ومن الأنصار: ثابت بن الجذع، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة، والمُنذر بن عبدالله، ورقيم بن ثابت.

فذلك اثنا عشر رجلاً، رضي الله عنهم.

ويُروى أن النبي ﷺ استشار نوفل بن معاوية الديلي في أهل الطائف، فقال: ثعلبٌ في جحرٍ، إن أقمتَ عليه أخذته، وإن تركته لم يضرَّك<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن هشام ٢/٤٨٦.

(٢) البخاري ٥/١٩٨، ومسلم ٢١٨٠.

(٣) المغازي للواقدي ٣/٩٣٧.

## قَسْمُ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: ثم خرج رسولُ الله ﷺ، على رُحَيْلٍ، حتى نزلَ بالناسِ بالجِعْرَانَةِ، وكان معه من سَبِي هَوَازِنِ سِتَّةِ آلَافٍ مِنَ الذَّرِيَّةِ، ومن الإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا لَا يُدْرَى عَدَّتُهُ.

وقال معتمر بن سليمان، عن أبيه: حدثنا السميطة، عن أنس، قال: افْتَتَحْنَا مَكَةَ، ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا، فَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صَفُوفٍ رَأَيْتُ. قال: فَصَفَّ الْخَيْلَ، ثُمَّ صَفَّتِ الْمُقَاتِلَةَ، ثُمَّ صَفَّ النِّسَاءَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، ثُمَّ صَفَّ الْغَنَمَ، ثُمَّ صَفَّ النَّعَمَ. قال: وَنَحْنُ بِشَرِّ كَثِيرٍ قَدْ بَلَّغْنَا سِتَّةَ آلَافٍ؛ أَظَنَّهُ يَرِيدُ الْأَنْصَارَ. قال: وَعَلَى مُجَنَّبَةَ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَجَعَلَتْ خَيْلِنَا تَلُودُ خَلْفَ ظَهْرِنَا، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْلُنَا وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ، فَنادى رسولُ الله ﷺ: «يَا لِلْمُهَاجِرِينَ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، يَا لِلْأَنْصَارِ يَا لِلْأَنْصَارِ». قال أنس: هَذَا حَدِيثٌ عَمِّيَّةٌ<sup>(٢)</sup>. قلنا: لِيَبِّكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَتَقَدَّمَ، فَأَيْمُ اللَّهِ مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ. وقال: فَكَبَّضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ. قال: فَحَاصِرْنَا هُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَةَ وَنَزَلْنَا. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِئَةَ، وَيُعْطِي الرَّجُلَ الْمِئَةَ. فَتَحَدَّثَتِ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ: أَمَا مَنْ قَاتَلَهُ فَيُعْطِيهِ، وَأَمَا مَنْ لَمْ يِقَاتِلْهُ فَلَا يُعْطِيهِ. قال: ثُمَّ أَمَرَ بِسَرَاةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - لَمَّا بَلَغَهُ الْحَدِيثُ - أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ. فَدَخَلْنَا الْقُبَّةَ حَتَّى مَلَأْنَاهَا. فقال: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؛ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ، أَوْ كَمَا قَالَ - مَا حَدِيثٌ أَتَانِي؟» قالوا: مَا أَتَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَمَا تَرَضُّوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُوا

(١) ابن هشام ٤٨٨/٢.

(٢) أي: حدثني به أعمامي.



برسولِ الله حتى تُدْخِلُوهُ بِيوتِكُمْ؟» قالوا: رَضِينَا. فقال: «لو أخذ الناس شِعْباً وأخذت الأنصارُ شِعْباً أخذتُ شِعْبَ الأنصارِ». قالوا: رَضِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «فَارْضُوا». أخرجه مسلم (١).

وقال ابن عَوْن، عن هشام بن زيد، عن أنس، قال: لما كان يوم حُنَيْنٍ؛ فَذَكَرَ القِصَّةَ، إلى أن قال: وأصاب رسول الله ﷺ يومئذٍ غنائم كثيرة، فَقَسَمَ فِي المَهاجِرِينَ وَالمُطَلِّقَاءِ، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئاً. فقالت الأنصار: إذا كانت الشُّدَّةُ فنحن نُذْعَى، وَيُعْطَى الغَنِيمَةُ غَيْرُنَا. قال: فبلغه ذلك، فجمعهم في قُبَّةٍ وقال: «أما تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالذُّنْيَا، وَتَذْهَبُوا برسول الله ﷺ تَحُوزُونَهُ إلى بيوتكم؟» قالوا: بلى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا. فقال: «لو سلك الناس وادياً، وسلكت الأنصارُ شِعْباً، لَأَخَذتُ شِعْبَ الأنصارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وقال شعيب، وغيره، عن الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ، أَن نَاساً مِنَ الأنصارِ، قالوا: لرسول الله ﷺ؛ حين أفاء الله عليهم من أموال هوازن ما أفاءه، فَطَفِقَ يُعْطِي رجالاً من قريش المئة من الإبل؛ فقالوا: يَغْفِرُ اللهُ لرسول الله ﷺ، يُعْطِي قريشاً وَيَدْعُنَا، وسيوفنا تَقَطُرُ من دِمَائِهِمْ. فبلغ رسول الله ﷺ ذلك، فجمعهم في قُبَّةٍ من أَدَمٍ، ولم يَدْعُ معهم أحداً غيرهم، فلما اجتمعوا، قال: ما حديثٌ بلغني عنكم؟ فقال له فقهاؤهم: أَمَا ذَوُّوْ رَأِينَا فلم يقولوا شيئاً. فقال: «فإني أعطي رجالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرِ أَتَالَفَهُمْ، أفلا تَرْضَوْنَ أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رِحَالِكُمْ برسول الله؟ فوالله ما تَنْقَلِبُونَ به خيراً مما يتقلبون به». قالوا: قد رَضِينَا. فقال: «إنكم ستجدون بعدي أثرَةً شديدةً، فاصْبِرُوا حتى تَلْقُوا

(١) مسلم ١٠٧/٣.

(٢) البخاري ٢٠٢/٥، ومسلم ١٠٧/٣.

الله ورسوله على الحوض». قال أنس: فلم نصبر. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد، قال: لما قسم رسول الله ﷺ للمُتَأَلِّفِينَ من قريش، وفي سائر العرب، ولم يكن في الأنصار منها قليل ولا كثير، وَجَدُوا فِي أَنفُسِهِمْ. وذكر نحوه حديث أنس.

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عباية ابن رفاعة بن رافع بن خديج، عن جده؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ مِنْ سَبِيِّ حُنَيْنٍ، كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ. فَأَعْطَى أَبَا سَفِيَانَ ابْنَ حَرْبٍ مِئَةَ، وَأَعْطَى صَفْوَانَ بْنَ أُمِيَّةٍ مِئَةَ، وَأَعْطَى عِيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِئَةَ، وَأَعْطَى الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةَ، وَأَعْطَى عَلْقَمَةَ بْنَ عَلَانَةَ مِئَةَ، وَأَعْطَى مَالِكَ بْنَ عَوْفِ النَّصْرِيِّ (٢) مِئَةَ، وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ الْمِئَةِ.

فَأَنْشَأَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ:

أَتَجَعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعِيِيِّ      دِ (٣) بَيْنَ عِيْنَةَ وَالْأَفْرَعَ  
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ      يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأِ (٤)      فَلَمْ أُعْطِ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ  
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا      وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ  
فَأَتَمَّ لَهُ مِئَةَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥)، دُونَ ذِكْرِ مَالِكَ بْنِ عَوْفٍ، وَعَلْقَمَةَ،

وَدُونَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ.

(١) البخاري ١١٤/٤ و ١١٥، ومسلم ١٠٥/٣.

(٢) قيده المؤلف في المشته ٨٣.

(٣) اسم فرس عباس بن مرداس.

(٤) أي: ذو منعة وقوة على دفع الأعداء وردعهم.

(٥) مسلم ١٠٨/٣.

وقال عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفَةَ قلوبهم: أبا سُفْيَانَ، وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ، وَالْحَارِثَ بْنَ هِشَامِ الْمَخْزُومِيَّ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ، وَحُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى الْعَامِرِيِّ؛ أعطى كلَّ واحد مئة ناقة. وأعطى قَيْسَ بْنَ عَدِيَّ السَّهْمِيَّ خَمْسِينَ نَاقَةً، وَأعطى سَعِيدَ بْنَ يَرْبُوعَ خَمْسِينَ. فَهَؤُلَاءِ مَنْ أُعْطِيَ مِنْ قَرِيشٍ. وَأعطى الْعَلَاءَ بْنَ جَارِيَةَ<sup>(١)</sup> مئة ناقة، وَأعطى مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ مئة ناقة، وَرَدَّ إِلَيْهِ أَهْلَهُ، وَأعطى عُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ مئة ناقة، وَأعطى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ كُسُوءَةً. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْتِ بْنِ سَلُولٍ لِلْأَنْصَارِ: قَدْ كُنْتُ أُخْبِرُكُمْ أَنَّكُمْ سَتَلُونَ حَرَّهَا وَيَلِي بَرْدَهَا غَيْرُكُمْ. فَتَكَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَمَّ هَذِهِ الْأَثَرَةُ؟ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ مُفْتَرِقِينَ فَجَمَعَكُمْ اللَّهُ، وَضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ، وَمَخْذُولِينَ فَنَصَرَكُمْ اللَّهُ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَشَاؤُونَ لَقَلْتُمْ ثُمَّ لَصَدَقْتُمْ وَلَصَدَّقْتُمْ: أَلَمْ نَجِدْكُمْ مُكَذِّبًا فَصَدَّقْنَاكُمْ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكُمْ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكُمْ، وَمُحْتَاجًا فَوَاسَيْنَاكُمْ». قَالُوا: لَانْقَوْلَ ذَلِكَ، إِنَّمَا الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّصْرُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ نَعْلَمَ فِيهِ هَذِهِ الْأَثَرَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْمٌ حَدِيثُو عَهْدٍ بَعْزٌ وَمُلْكٌ، فَأَصَابَتْهُمْ نَكْبَةٌ فَضَعُضَعَتْهُمْ وَلَمْ يَفْقَهُوا كَيْفَ الْإِيمَانَ، فَأَتَأَلَّفَهُمْ، حَتَّى إِذَا عَلِمُوا كَيْفَ الْإِيمَانَ وَفَقَّهُوا فِيهِ عَلَّمْتُهُمْ كَيْفَ الْقَسْمِ وَأَيْنَ مَوْضِعُهُ».

وساق باقي الحديث<sup>(٢)</sup>.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناساً في القسمة،

(١) انظر مغازي الواقدي ٣/٩٤٦، والاستيعاب ٣/١٠٨٥.

(٢) انظر ابن هشام ٢/٤٩٨ و ٤٩٩، وفتح الباري ٨/٥١.

فأعطى الأقرع مئة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى ناساً من أشرف العرب وآثرهم يومئذ، فقال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله. فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ. فأتيته فأخبرته، فتغير وجهه حتى صار كالصِّرف<sup>(١)</sup>، وقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟»، ثم قال: «يرحم الله موسى، قد أودى بأكثر من هذا فصبر». فقلت: لا جرم لا أرفع إليه بعد هذا حديثاً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: أتى رجل بالجعرانة النبي ﷺ وهو يقسم غنائم مُنْصَرَفَةً من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس. فقال: يا محمد، اعدل. فقال: «ويملك، ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: دعني أقتل هذا المنافق. قال: «معاذ الله، أن يتحدّث الناس أنني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً، إذ أتاه ذو الخويصرة التميمي فقال: يا رسول الله اعدل. فقال: «ويملك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أعدل». فقال عمر: إيذن لي فيه يا رسول الله أضرب عنقه. قال: «دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحداكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية». وذكر

(١) أي: صار أحمر كالدم الخالص.

(٢) البخاري ٢٠٢/٥، ومسلم ١٠٩/٣.

(٣) مسلم ١٠٩/٣-١١٠.

الحديث . أخرجه البخاري (١) .

وقال عَقِيلٌ، عن ابن شهاب، قال عُرْوَةُ: أخبرني مَرْوَانُ، والمِسْوَرُ ابن مَعْرَمَةَ: أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هَوَازِنِ مُسْلِمِينَ فسألوا أن يرُدَّ إليهم أموالهم ونساءهم. فقال: «معِيَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ. فَاخْتَارُوا إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ». وكان رسولُ الله ﷺ انتظرهم تسعَ عشرةَ ليلةً حين قفلَ من الطائف. فلما تبينَ لهم أن رسولَ الله ﷺ غيرَ رَادٍّ إليهم إلاَّ إِحْدَى الطَائِفَتَيْنِ، قالوا: إِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فقام رسولُ الله ﷺ في المسلمين، فأثنى على الله بما هو أَهْلُهُ، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِ إِخْوَانِكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ فليُفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فليُفْعَلْ». فقال الناس: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ لِهِمْ. فقال: «إِنَّا لَا نَدْرِي مِنْ أَذِنِ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ». فرجع الناس فكلَّمهم عُرْفَاؤُهُمْ. ثم رجعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبروه الخبرَ بأنهم قد طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. أخرجه البخاري (٢) .

وقال موسى بن عَقْبَةَ: ثم انصرف رسولُ الله ﷺ من الطائف إلى الجعرانة؛ وبها السَّبْيُ، وقَدِمَتْ عليه وفود هَوَازِنِ مُسْلِمِينَ، فيهم تسعة من أشرفهم فأسلموا وبأبَعُوا. ثم كلّموه فيمَن أُصِيبَ، فقالوا: يا رسولَ الله. إِنْ فِيمِنِ الْأَمْهَاتِ وَالْأَخْوَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالَاتِ، وَهُنَّ مَخَازِي الْأَقْوَامِ، وَنَرُغِبُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكَ. وكان ﷺ رحيماً جواداً كريماً. فقال: سأطلب لكم ذلك.

(١) البخاري ٢١/٩-٢٢.

(٢) البخاري ١٣٠/٣ و ١٩٣ و ٢٠٥ و ٢١١ و ١٠٨/٤ و ١٩٥/٥ و ٨٩/٩، وانظر المسند الجامع حديث (١١٤٢٦).

قال في القصة: وقال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب، وعروة: أن سبي هوازن كانوا ستة آلاف.

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحنين، فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسبائهم، أذركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله، لنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامتن علينا، من الله عليك. وقام خطيبهم زهير بن صرد، فقال: يا رسول الله: إنما في الحظائر من السبائا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكلفنك، فلو أنا ملحننا ابن أبي شمر، أو الثعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك، رجونا عائدتهم وعطفهما، وأنت خير المكفولين. ثم أنشده أبياتا قالها:

|  |  |
|--|--|
| أُمنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ               | فإِنَّكَ المرءَ نَرَجُوهُ وَنَدَخِرُ           |
| أُمنُنْ عَلَى بِيضَةِ اعْتاقِهَا حَزْرٌ                    | مُمَزَّقٌ شَمَلُهَا فِي دَهْرِهَا غَيْرُ       |
| أَبَقَتْ لَهَا الْحَرْبُ هُتَافاً عَلَى حَرِنٍ             | عَلَى قُلُوبِهِمُ الْعَمَاءُ وَالْغَمَرُ       |
| إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نِعْمَاءٌ تَنْشُرُهَا              | يَا أَرْجَحَ النَّاسِ حِلْماً حِينَ يُخْتَبَرُ |
| أُمنُنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَد كُنْتَ تَرْضَعُهَا              | إِذْ فُوكَ يَمْلَأُ مِنْ مَحْضِهَا دِرَرُ      |
| أمننْ عَلَى نِسْوَةٍ قَد كُنْتَ تَرْضَعُهَا                | وَإِذْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ      |
| لَا تَجْعَلْنَا كَمَنْ شَأَلَتْ نِعَامَتَهُ <sup>(٢)</sup> | وَاسْتَبَقِ مِنَّا، فَإِنَّا مَعْشَرٌ زُهْرُ   |
| إِنَّا لَنَشْكُرُ آلَاءَهُ وَإِنْ كُفِرَتْ                 | وَعِنْدَنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدْخَرُ    |

فقال رسول الله ﷺ: «نساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟» فقالوا: خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا، أبناؤنا ونساؤنا أحب إلينا. فقال: «أما ما

(١) ابن هشام ٢/٤٨٨-٤٨٩.

(٢) أي: تفرقت كلمتهم.

كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم، وإذا أنا صليتُ بالناس فقوموا وقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله، في أبنائنا ونسائنا، سأعينكم عند ذلك وأسأل لكم». فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر، قاموا فقالوا ما أمرهم به، فقال: «أما ما كان لي ولبني عبدالمطلب فهو لكم». فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله. وقالت الأنصار كذلك. فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا. فقال العباس بن مرداس السلمى: أما أنا وبنو سليم فلا. فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ. وقال عيينة بن بدر: أما أنا وبنو فزارة فلا، فقال رسول الله ﷺ: «من أمسك منكم بحقه فله بكل إنسانٍ ستُّ فرائض<sup>(١)</sup> من أول فيءٍ نصيبه». فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم.

ثم ركب رسول الله ﷺ وأتبعه الناس يقولون: يا رسول الله، أقسم علينا فيئنا، حتى اضطرَّوه إلى شجرة فانتزعت منه رداءه، فقال: «ردُّوا عليَّ ردائي، فوالذي نفسي بيده لو كان لي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم ما لقيتموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً». ثم قام إلى جنبٍ بعير وأخذ من سنّاه وبرّة فجعلها بين إصبعيه، وقال: «أيها الناس، والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس، والخمس مردودٌ عليكم. فأدُّوا الخياط والمخيطة<sup>(٢)</sup>، فإن الغلول<sup>(٣)</sup> عارٌ ونارٌ وشنارٌ على أهله يوم القيامة». فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعير فقال: أخذتُ هذه لأخيط بها برذعة بعير لي دبر<sup>(٤)</sup>. فقال رسول الله ﷺ: «أما حقي

(١) جمع فريضة، وهو البعير المأخوذ في الزكاة، سمي فريضة لأنه فرض واجب على ربِّ المال.

(٢) الخياط: الخيط، والمخيطة: الإبرة.

(٣) أي: الخيانة من الغنيمة.

(٤) أي: مُصابٍ بقروح.

منها فلك». فقال الرجل: أما إذ بلغ الأمرُ هذا فلا حاجة لي بها. فرمى بها<sup>(١)</sup>.

وقال أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر سأل النبي ﷺ وهو بالجِعْرَانَة، فقال: إِنِّي نَدَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أُعْتَكِفَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قال: «اذهب فاعتكف». وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس. فلما أن أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس، قال عمر: يا عبدالله، اذهب إلى تلك الجارية فخلِّ سبيلها. أخرج مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدّثني أبو وجزة السعديّ: أن رسول الله ﷺ أعطى من سبئي هوازن عليّ بن أبي طالب جارية، وأعطى عثمان وعمر، فوهبها عمر لابنه.

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: فحدّثني نافع، عن ابن عمر، قال: بعثت بجاريتي إلى أخوالي من بني جُمَحَ لِيُصَلِّحُوا لِي مِنْهَا حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتِيَهُمْ. فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدون، فقلت: ما شأنكم؟ فقالوا: ردّ علينا رسول الله ﷺ نساءنا وأبناءنا. فقلت: دُونَكُمْ صَاحِبَتِكُمْ فَهِيَ فِي بَنِي جُمَحَ، فَانْطَلَقُوا فَأَخَذُوهَا.

قال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: وحدّثني أبو وجزة يزيد بن عُبيد: أن رسول الله ﷺ قال لوفد هوازن: «ما فعل مالك بن عوف؟». قالوا: هو بالطائف. فقال: «أخبروه إن أتاني مُسَلِّمًا رَدَدْتُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، وَأَعْطَيْتَهُ مِئَةَ مِنَ الْإِبِلِ». فَأَتَيْتِ مَالِكَ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّائِفِ.

(١) انظر مغازي الواقدي ٣ ٩٥ فما بعد.

(٢) مسلم ٨٩/٥.

(٣) ابن هشام ٢/٤٩٠.

(٤) ابن هشام ٢/٤٩٠.

(٥) ابن هشام ٢/٤٩١.



وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه من قول رسول الله ﷺ. فأمر  
براحلة فهُيِّت، وأمر بفرس له فَأُتِيَ به، فخرج ليلاً ولحق برسول الله  
ﷺ؛ فأدرکه بالجعرانة أو بمكة، فردَّ عليه أهله وماله وأعطاه مئةً من  
الإبل، فقال:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله      في النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ  
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِي      وَإِذَا تَشَأَ يُخْبِرُكَ عَمَّا فِي غَدِ  
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا<sup>(١)</sup>      أَمَّ الْعِدَى فِيهَا بِكُلِّ مُهْتَدٍ  
فَكَأَنَّهُ لَيْتُ لَدَى أَشْبَالِهِ      وَسَطَ الْمَبَاءَةِ خَادِرٌ<sup>(٢)</sup> فِي مَرْصَدِ  
فاستمعه النبي ﷺ على مَنْ أسلم من قومه، وتلك القبائل من ثمالة  
وسلمة وفهم، كان يقاتل بهم ثقيفاً، لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه  
حتى يصيبه.

قال ابن عساکر<sup>(٣)</sup> : شهد مالك بن عوف فتح دمشق، وله بها دار.  
وقال أبو عاصم: حدثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان، قال: أخبرني  
عمي عمارة بن ثوبان، أن أبا الطُّفَيْلِ أخبره، قال: كنتُ غلاماً أحمل  
عضو البعير، ورأيت رسول الله ﷺ يقسم لحمًا بالجعرانة، فجاءته امرأة  
فبسط لها رداءه. فقلتُ: مَنْ هذه؟ قالوا: أمه التي أَرْضَعَتْه.

وروى الحَكَمُ بن عبد المَلِكِ، عن قتادة، قال: لَمَّا كان يوم فَتْحِ  
هوازن جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: أنا أختك شيماء بنت  
الحارث. قال: «إن تكوني صادقةً فإنَّ بكِ مِنِّي أَثْرًا لَنْ يَبْلَى». قال:  
فكشفت عن عَضُدِهَا. ثم قالت: نَعَمْ يا رسول الله، حملتُك وأنت صغير  
فَعَضُّتَنِي هذه العَصَّة. فبسط لها رداءه ثم قال: «سَلِي تَعْطِي، وَاشْفَعِي

(١) أي: غلظت واشتدت.

(٢) أي: مقيم في عرينه.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ٢/١٣٥.

تُشَفِّعِي». الْحَكَمَ ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ (١) .

## عُمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ

قال همّام، عن قتادة، عن أنس: أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَرٍ كلهنّ في ذي القعدة، إلّا التي في حجّته: عُمْرَةٌ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ - أو من الحديبية - في ذي القعدة، وعُمْرَةٌ؛ أَظَنَّهُ قال: العامّ المقبل، وعُمْرَةٌ من الجِعْرَانَةِ؛ حيثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ في ذي القعدة، وعُمْرَةٌ مع حجّته. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وقال موسى بن عُقْبَةَ، وهو في «مغازي عُرْوَةَ»: إنّ رسول الله ﷺ أَهَلَ بِالْعُمْرَةِ من الجِعْرَانَةِ في ذي القعدة، فقدم مكة ففضى عُمُرَتَهُ. وكان حين خرج إلى حُنَيْنٍ استخلف مُعَاذًا على مكة، وأمره أن يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين. ثم صدر إلى المدينة وخلف مُعَاذًا على أهل مكة (٣) .

وقال ابن إسحاق (٤): ثم سار رسول الله ﷺ من الجِعْرَانَةِ معتمرًا، وأمر ببقايا الفَيءِ فحُبِسَ بِمَجَنَّةِ، فلما فرغ من عُمُرَتِهِ انصرف إلى المدينة واستخلف عَتَابَ بنِ أُسَيْدٍ على مكة، وخلف معه مُعَاذًا يفقه الناس. قلتُ: ولم يزل عَتَابُ على مكة إلى أن مات بها يوم وفاة أبي بكر. وهو عَتَابُ بنِ أُسَيْدٍ بنِ أَبِي العِيصِ بنِ أُمَيَّةِ الأَمْوِيِّ. فبلغنا أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: يا عَتَابُ، تدري على من استعملتكَ؟ استعملتكَ على أهل الله،

(١) التاريخ ١٢٥/٢ رقم ١٣٣٢ .

(٢) البخاري ٣/٣، ومسلم ٣/٣ .

(٣) الحاكم ٢٧٠/٣ .

(٤) ابن هشام ٥٠٠/٢ .

ولو أعلم لهم خيراً منك استعملته عليهم. وكان عمره إذ ذاك نيفاً وعشرين سنة، وكان رجلاً صالحاً. روي عنه أنه قال: أصبت في عملي هذا بُرْدَيْنِ مُعَقَّدَيْنِ كَسَوْتُهُمَا غُلَامِي، فلا يقولنَّ أحدكم أخذ مِنِّي عتاب كذا، فقد رزقني رسول الله ﷺ كلَّ يومٍ درهماً، فلا أشبع الله بطناً لا يُشبعه كلُّ يومٍ درهماً.

وحجَّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحجُّ عليه. والله أعلم.

### قصة كعب بن زهير<sup>(١)</sup>

ولما قدم رسول الله ﷺ من مُنصرفه، كتب بُجَيْرُ بن زهير؛ يعني إلى أخيه كعب بن زهير، يخبره أن رسول الله ﷺ قتل رجلاً بمكة ممن كان يهجوهُ ويؤذيه، وأنَّ من بقي من شعراء قريش؛ ابن الزبعرى، وهبيرة بن أبي وهب، قد ذهبوا في كلِّ وجه، فإن كانت لك في نفسك حاجة فطرُ إلى رسول الله ﷺ، فإنه لا يقتلُ أحداً جاءه تائباً، وإن أنت لم تفعلْ فانجُ إلى نجائك من الأرض.

وكان كعب قد قال:

|  |   |
|--|---|
| أَلَا أبلغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً        | فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيْحَكَ هَلْ لَكََا              |
| فَيَبِينُ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ   | عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَّكََا                  |
| عَلَى خُلُقِي لَمْ أَلْفِ يَوْمًا أَبَا لَه    | عَلَيْهِ وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَخَا <sup>(٢)</sup> لَكََا |
| فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسِيفٍ | وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَشْرَتٍ: لَعَا لَكََا                 |

(١) ابن هشام ٥٠١/٢.

(٢) هكذا في النسخ وسيرة ابن هشام، وسيأتي بعد قليل قوله: «ولما سمع: على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه».

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَهَا  
 فلما أتت بُجَيْراً كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا. فقال  
 لما سمع «سقاك بها المأمون»: «صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ». ولما سمع:  
 «عَلَى خُلُقٍ لَمْ تَلَفْ أُمَّاً وَلَا أَباً عَلَيْهِ». قال: «أجل لم يلف عليه أباه ولا  
 أمه».

ثم قال بُجَيْرٌ لكعب:

مَنْ مُبْلَغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهَيَّ أَحْزَمُ  
 إِلَى اللَّهِ - لَا الْعَزَى وَلَا اللَّاتُ وَحَدَهُ فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ  
 لَدَى يَوْمٍ لَا تَنْجُو وَلَسْتَ بِمُفْلِتٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمٌ  
 فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ وَدَيْنُ أَبِي سُلَيْمَى عَلَيَّ مُحْرَمٌ  
 فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأشفق على  
 نفسه، وأرَّجَفَ به من كان في حاضره من عدوه، فقالوا: هو مَقْتُولٌ.  
 فلما لم يجد من شيءٍ بَدَأَ قَالَ قَصِيدَتَهُ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ.

وقال إبراهيم بن ديزيل، وغيره: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي،  
 قال: حدثنا الحجاج بن ذي الرُقَيْبَةِ بن عبد الرحمن بن كعب بن زُهَيْرِ بن  
 أَبِي سُلَيْمَى الْمُزَنِيِّ، عن أبيه، عن جدِّه، قال: خرج كعب وْبُجَيْرُ أَخُوهُ  
 ابْنَا زُهَيْرٍ حَتَّى أَتَيَا أَبْرُقَ الْعَزَّافِ، فَقَالَ بُجَيْرٌ لِكَعْبٍ: اثْبَتْ هُنَا حَتَّى آتِي  
 هَذَا الرَّجُلَ فَأَسْمِعْ مَا يَقُولُ. قال: فجاء رسول الله ﷺ فعرض عليه  
 الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعباً، فقال:

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي بُجَيْرًا رَسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيهَا قَلْتِ وَيْحَكَ هَلْ لَكَ  
 سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَهَا  
 وَيُرَوَى: سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ.

فَسَارَقْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبِعْتَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيَبٌ<sup>(١)</sup> غَيْرِكَ ذَلِكَ  
عَلَى مَذْهَبٍ لَمْ تَلْفِ أَمَّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ، وَلَمْ تَعْرِفْ عَلَيْهِ أَحَاً لَكَا

فَاتَّصَلَ الشُّعْرُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَهْدَرَ دَمَهُ. فَكُتِبَ بُجَيْرٌ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، وَيَقُولُ  
لَهُ: التَّجَاءُ، وَمَا أَرَاكَ تَنْفَلْتِ. ثُمَّ كُتِبَ إِلَيْهِ: اَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا قَبْلَ ذَلِكَ  
مِنْهُ، وَأَسْقَطَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ. فَأَسْلَمَ كَعْبٌ، وَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْدَحُ  
فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَنَاخَ رَاِحَلَتَهُ بِيَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ مَكَانَ الْمَائِدَةِ مِنْ  
الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ مَتَحَلِّقُونَ مَعَهُ حَلْفَةً دُونَ حَلْفَةٍ، يَلْتَفِتُ إِلَى هَؤُلَاءِ مَرَّةً  
فِيحَدِّثُهُمْ، وَإِلَى هَؤُلَاءِ مَرَّةً فَيَحَدِّثُهُمْ.

قَالَ كَعْبٌ: فَأَنْخَضْتُ رَاِحَلَتِي، وَدَخَلْتُ، فَعَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
بِالصَّفَةِ، فَتَخَطَيْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، الْأَمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: أَنَا  
كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ. قَالَ: «الَّذِي يَقُولُ»: ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ:  
«كَيْفَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟». فَأَنْشَدَهُ:

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُورُ مِنْهَا وَعَلَّكَ  
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا قُلْتُ هَكَذَا. قَالَ: «فَكَيْفَ قُلْتُ؟». قُلْتُ:  
إِنَّمَا قُلْتُ:

وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ

فَقَالَ: «مَأْمُونٌ، وَاللَّهِ».

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَدَهُ:

بَانَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولٌ مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُلْفَ مَكْبُولٌ

(١) أَي: وَيَح.

إِلَّا أَعْرَنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ  
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌّ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ  
 صَافٍ<sup>(١)</sup> بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ  
 مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَوْعُودَهَا، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولٌ  
 فَجَعُ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ  
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ  
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ  
 وَمَا إِخَالٌ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ  
 إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِّيَّاتِ الْمَرَايِلُ  
 فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ<sup>(٦)</sup>  
 عُرُضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَانُ وَالْمِيمِلُ<sup>(٨)</sup>

وما سعادُ غداةَ البينِ إذُ رحلوا  
 تجلوا عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتُ  
 شجَّتْ بذي شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ  
 تنفي الرياحُ القُدَى عنه وأفرطه  
 أكرِمَ بها خَلَّةً لو أَنها صدقتُ  
 لكنها خَلَّةٌ قد سيطَ من دمِها  
 فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها  
 ولا تَمَسُّكُ بالعهدِ الذي زَعمتُ  
 فلا يغرُنكَ ما مَنَّت وما وعدتُ  
 كانت مواعيدُ عُرُقوبٍ لها مثلاً  
 أرجو وأملُ أن تدنو مودَّتُها  
 أمستُ سعادُ بأرضٍ لا يُبلِّغها  
 ولن يُبلِّغها إِلَّا عُدَافِرَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 من كلِّ نَضَاحَةِ الذَّفْرَى إذا عَرِقتُ  
 ترمي الغيوبُ بعيني مُفْرَدٍ لَهَقُ

- (١) شُجَّتْ: مُزِجَتْ. وذي شَبَمٍ: الماء البارد. والمحنية: ما انعطف من الوادي. ومشمول: أصابته ريح الشمال.  
 (٢) أفرطه: أي ملاءه. السارية: سحابة تسري. والبيض اليعاليل: أي السحائب الرواء.  
 (٣) سيط: خلط. والولع: الكذب.  
 (٤) يعني: الداهية.  
 (٥) أي: ناقة صلبة عظيمة.  
 (٦) الأين: الإعياء. والإرقال والتبغيل: ضربان من السير.  
 (٧) الذفري: ما تحت الأذن. وعرضتها، من قولهم: بعير عرضة للسفر، أي: قوي عليه.  
 (٨) المفرد: بقر الوحش شَبَّه الناقة به. واللهق: الأبيض. والحزان: هو الغليظ من الأرض.

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا، فَعَمٌ<sup>(١)</sup> مُقَيَّدُهَا  
 غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ عُلُكُومٌ مُذَكَّرَةٌ  
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ  
 حَرْفٌ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ  
 تَسَعَى الْوُشَاءُ بِدِفْيَاهَا وَقِيلَهُمْ  
 وَقَالَ كُلُّ صَدِيقِي كُنْتُ أَمْلُهُ  
 خَلُّوا طَرِيقَ يَدَيْهَا لَا أَبَا لَكُمْ  
 كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ  
 أُبْنِيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي  
 مَهَلًا رَسُولَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ  
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاءِ وَلَمْ  
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ  
 لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْزَعُهُ  
 لَذَلِكَ أَخَوْفٌ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ  
 مِنْ ضَيْعَمٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ  
 إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
 فِي فِتْنَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ

فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلٌ  
 فِي دَفْيَاهَا سَعَةٌ قَدَامُهَا مِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءٌ شِمْلِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمَى لَمَقْتُولٌ  
 لَا أَلْهَيْتَكَ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ  
 فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ  
 يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدَبَاءَ مَحْمُولٌ  
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ  
 قُرْآنٍ، فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ  
 أُذْنِبُ، وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الْأَقَاوِيلُ  
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ  
 مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ  
 فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ  
 وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولٌ  
 مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ  
 مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ  
 بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا: زُولُوا

(١) أي: الممثلة.

(٢) الغلباء: غليظة الرقبة. والوجناء: عظيمة الوجنتين. وقدامها ميل: أي طويلة العنق.

(٣) الأطوم: الزرافة. والطلح: القراد والذي لملاسة جلدها لا يثبت عليه.

(٤) الحرف: الناقة الضامر. ومهجنة: أي حمل عليها في الصغر، وقوداء: طويلة. وشمليل: سريعة.

زَالُوا، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ<sup>(١)</sup>      عند اللِّقَاءِ، وَلَا خَيْلٌ<sup>(٢)</sup> مَعَاذِلِ  
شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ      من نَسَجَ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَائِلِ  
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الرَّهْرِ يَعْصِمُهُمْ      ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودَ التَّائِبِلِ  
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ سَيُوفُهُمْ      قَوْمًا، وَلَيْسُوا مَعَاذِرِيعًا إِذَا نِيلُوا  
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ      وَمَالَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ<sup>(٣)</sup>

وفي سنة ثمان توفيت زينب بنت النبي ﷺ وأكبر بناته، وهي التي غَسَلَتْهَا أُمُّ عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَأَعْطَاهَا النَّبِيُّ ﷺ حَقْوَةً، وَقَالَ: أَشْعَرْنَهَا إِيَّاهُ. فَجَعَلْتَهُ شَعَارَهَا تَحْتَ كَفْنِهَا. وَقَدْ وُلِدَتْ زَيْنَبُ مِنْ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ أَمَامَةِ الَّتِي كَانِ النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُهَا فِي الصَّلَاةِ<sup>(٤)</sup>.  
وفيها: عُمِلَ مِنْبَرُ النَّبِيِّ ﷺ، فَخُطِبَ عَلَيْهِ، وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَدْعُ الَّذِي كَانِ يَخْطُبُ عِنْدَهُ.

وفيها: وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ.

وفيها: وَهَبَتْ سَوْدَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وفيها: تُوفِّيَ مُعَمَّلُ بْنُ عَبْدِ نُهْمٍ بْنِ عَفِيفِ الْمُزَنِّيِّ؛ وَالِدَ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَوَلَهُ صُحْبَةٌ.

وفيها: مَاتَ مَلِكُ الْعَرَبِ بِالشَّامِ؛ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَانِيُّ،

(١) الكُشْفُ: الَّذِي لَا تُرَسَّ مَعَهُ.

(٢) فِي الْهَامِشِ: «الْخَيْلُ: الْفَرَسَانُ»، وَيُرْوَى مِثْلُ، جَمْعُ مَائِلٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يَحْسِنُ الْفُرُوسِيَّةَ، وَمَعَاذِلِ، مِنْ أَعْزَلَ، الَّذِي لَا رَمَحَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ. أَيُّ: زَالُوا وَهَاجَرُوا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَمَا فِيهِمْ مِنْ هَذِهِ صِفَاتِهِ.

(٣) ابْنُ هِشَامٍ ٢/٥٠٣-٥١٤.

(٤) تَقْدِمُ هَذَا الْخَبْرَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأَعَادَهُ الْمَصْنِفُ هُنَا، لِذَلِكَ حَذَفَهُ بَدْرُ الدِّينِ الْبِشْتَكِيُّ مِنْ نَسَخَتِهِ وَقَالَ مَعْلَقًا فِي حَاشِيَةِ نَسَخَتِهِ: «وَذَكَرَ الْمَصْنِفُ هُنَا مَا صَوَّرْتَهُ: وَفِي سَنَةِ ثَمَانَ تُوْفِيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَكَّرَهُ سَهْوًا». وَلَمَّا كَانَ هَذَا مِنْ اجْتِهَادِ الْبِشْتَكِيِّ فَقَدْ أَثْبَتْنَا النَّصَّ مَحَافِظَةً عَلَى صَنِيعِ الْمُؤَلِّفِ.



كافراً. وولي بعده جبلة بن الأيهم.

فروى أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن ابن عائذ، عن الواقدي، عن عمر بن عثمان الجحشي، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بالغوطة، فسار من المدينة في ذي الحجة سنة ست. قال: فأتيته فوجدته يهَيء الإنزال لقيصر، وهو جاء من حمص إلى إيلياء؛ إذ كشف الله عنه جنود فارس؛ تشكراً لله. فلما قرأ الكتاب رمى به؛ وقال: ومن ينزع مني ملكي؟ أنا سائر إليه بالناس. ثم عرض إلى الليل، وأمر بالخيال تُنعل، وقال: أخبر صاحبك بما ترى. فصادف قيصر بإيلياء وعنده دحية الكلبي بكتاب رسول الله ﷺ. فكتب قيصر إليه: أن لا يسير إليه، والله عنه، وواف إيلياء. قال شجاع: فقدمت، وأخبرت رسول الله ﷺ، فقال: «بادئاً ملكه». ويقال: حج بالناس عتاب بن أسيد أمير مكة. وقيل: حج الناس أوزاعاً<sup>(١)</sup>.

حكاهما الواقدي<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

(١) أي: متفرقين.

(٢) المغازي ٣/٩٥٩-٩٦٠.

## السَّنةُ التَّاسِعَةُ

قيل: في ربيع الأول بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى القرطاء، عليهم الضحَّاك بن سُفْيَانَ الكِلَابِيِّ، ومعه الأَصِيد بن سَلَمَةَ بن قُرْط، فلقوهم بالزُّج، زُجٌّ لآوَة، فدعَوْهم إلى الإسلام، فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم، فلحق الأَصِيد أباه سَلَمَةَ، فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبَّه وسب دينه، فعَرَقَب الأَصِيد عُرْقُوبِي فرسه. ثم جاء رجل من المسلمين فقتل سَلَمَةَ، ولم يقتله ابْنه.

وفي ربيع الآخر، قيل: إنَّ رسول الله ﷺ بلغه أن ناساً من الحبشة تراهم أهل جُدَة. فبعث النبي ﷺ عَلَمَةَ بن مُجَزَّز المدلِحِي في ثلاث مئة، فانتَهى إلى جزيرة في البحر، فهربوا منه (١).

وفي ربيع الآخر سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه إلى الفُلس؛ صنم طيء؛ ليهدمه، في خمسين ومئة رجل من الأنصار، على مئة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء، ولواء أبيض. فشنوا الغارة على مَحَلَّة آل حاتم مع الفجر، فهدموا الفُلس وخرَّبُوهُ، وملأوا أيديهم من السَّبِي والنَّعم والشَّاء، وفي السَّبِي أختُ عَدِيَّ بن حاتم، وهرب عَدِيَّ إلى الشَّام (٢).

وفي هذه الأيام كانت سرية عكاشة بن محصن إلى أرض عُذرة.  
ذكر هذه السرايا شيخنا الدُّمياطِي في «مختصر السيرة»، وأظنه أخذه

(١) المغازي للواقدي ٩٨٣/٣.

(٢) المغازي للواقدي ٩٨٤/٣.

من كلام الواقدي .

وفي رجب: صَلَّى رسول الله ﷺ، قبل مسيره إلى تبوك على أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، صاحب الحبشة رضي الله عنه، وَأَصْحَمَةَ بِالْعَرَبِيِّ: عَطِيَّةٌ. وكان قد آمن بالله ورسوله. قال النَّبِيُّ ﷺ: «قد مات أخ لكم بِالْحَبَشَةِ». فخرج بهم إلى المصلَّى، وَصَفَّهْم، وَصَلَّى عَلَيْهِ.

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ كَانَ يُتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورًا. «ويكتبُ هنا الخبر الذي في السيرة قبل إسلام عمر»<sup>(١)</sup>.

### وفي رجب غزوة تبوك

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>، عن عاصم بن عمر، وعبدالله بن أبي بكر بن حزم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَلَّمَا كَانَ يَخْرُجُ فِي غَزْوَةٍ إِلَّا أَظْهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرَهَا، إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ فَإِنَّهُ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أُرِيدُ الرُّومَ. فَأَعْلَمَهُمْ. وَذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَجَدِبِ مِنَ الْبِلَادِ، وَحِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ؛ وَالنَّاسُ يَحْبُونَ الْمَقَامَ فِي ثَمَارِهِمْ.

فبينما رسول الله ﷺ ذات يوم في جهازه، إِذْ قَالَ لِلجَدِّ بْنِ قَيْسٍ: «يا جَدُّ، هَلْ لَكَ فِي بَنَاتِ بَنِي الْأَصْفَرِ؟». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عَجْبًا بِالنِّسَاءِ مِنِّي، وَإِنِّي أَخَافُ إِنْ رَأَيْتُ نِسَاءً

(١) كتب البدر البشتكي على هامش الأصل: «كذا بخط المؤلف، ومنه نقلت». قلت: أراد المؤلف بالسيرة: سيرة ابن هشام. ولعل المؤلف يقصد موضوع: «خروج الحبشة على النجاشي» فهو الذي قبل إسلام عمر، وقد تقدم شيء منه، فلم نر فائدة في إعادته هنا.

(٢) ابن هشام ٥١٥/٢.

بني الأصْفَرُ أَنْ يَقْتَنِيَنِي، فائذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «قَدْ أَذَنْتُ لَكَ». فَنَزَلَتْ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْفُرُ أَكْذَانَ لِي وَلَا نَفْتِيَةَ آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٤]. قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: ﴿لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾، فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ١٨].

وَلَمْ يُنْفِقْ أَحَدًا أَعْظَمَ مِنْ نَفَقَةِ عَثْمَانَ، وَحَمَلَ عَلَى مِثِّي بَعِيرٍ. قَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ: حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ فَرْقَدِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَثَّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، قَالَ: فَقَامَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ مِئَةٌ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ حَثَّ ثَانِيَةً، فَقَامَ عَثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ مِئَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ حَضَّ، أَوْ قَالَ: حَثَّ، الثَّالِثَةَ، فَقَامَ عَثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ ثَلَاثَ مِئَةٍ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَا شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبِرِ: «مَا عَلَيَّ عَثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ». أَوْ قَالَ: «بَعْدَهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ<sup>(١)</sup> وَغَيْرُهُ، عَنِ السَّكَنِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ.

وَقَالَ ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيرِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ مَوْلَاهُ، قَالَ: جَاءَ عَثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَفَرَّغَهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ يَقْلِبُهَا وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عَثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ». قَالَهَا مَرَارًا.

وَقَالَ بُرَيْدٌ، عَنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: أُرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ لَهُمُ الْحُمْلَانَ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ؛

(١) منحة المعبود ٢/١٧٥.

وهي غزوة تبوك. وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال: وروى عثمان بن عطاء الخُراساني، عن أبيه، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، في غزوة تبوك، قال: أمر النَّبِيُّ ﷺ المسلمين بِالصَّدَقَةِ وَالتَّفَقَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَنْفَقُوا احْتِسَابًا، وَأَنْفَقَ رِجَالٌ غَيْرَ مُحْتَسِبِينَ. وَحُمِلَ رِجَالٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَقِيَ أَنَاسٌ. وَأَفْضَلُ مَا تَصَدَّقَ بِهِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ تَصَدَّقَ بِمِئَةِ أَوْقِيَّةٍ، وَتَصَدَّقَ عَمْرٌ بِمِئَةِ أَوْقِيَّةٍ، وَتَصَدَّقَ عَاصِمُ الْأَنْصَارِيِّ بِتِسْعِينَ وَسَقًّا مِنْ تَمْرٍ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «هَلْ تَرَكْتَ لِأَهْلِكَ شَيْئًا؟» قَالَ: نَعَمْ، أَكْثَرَ مِمَّا أَنْفَقْتُ وَأَطْيَبَ. قَالَ: كَمْ؟ قَالَ: مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الرِّزْقِ وَالْخَيْرِ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال ابن إسحاق (٢): ثُمَّ إِنَّ رِجَالَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ الْبَكَّاءُ وَوَنَ، وَهُمْ سَبْعَةٌ مِنْهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَعُلبَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو لَيْلَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْحُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْمُزَنِيُّ؛ وَهَرِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْعُرْبَانُضُ بْنُ سَارِيَةَ الْفَزَارِيِّ. فَاسْتَحْمَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا أَهْلَ حَاجَةٍ، فَقَالَ: ﴿لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ [التوبة]. فَبَلَّغْنِي أَنَّ يَامِينَ بْنَ عَمْرٍو، لَقِيَ أَبَا لَيْلَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغَفَّلٍ وَهُمَا بِيَكْيَانَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمَا؟ فَقَالَا: جِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَحْمِلَنَا، فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَوَوَّى بِهِ عَلَى الْخُرُوجِ. فَأَعْطَاهُمَا نَاضِحًا لَهُ فَارْتَحَلَاهُ وَزَوَّدَهُمَا شَيْئًا مِنْ لَبَنِ.

وَأَمَّا عُلبَةُ بْنُ زَيْدٍ فَخَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ بَكَى،

(١) البخاري ٢/٦، ومسلم ٨٢/٥.

(٢) ابن هشام ٥١٨/٢.

وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ وَرَغَبْتَ فِيهِ، ثُمَّ لَمْ تَجْعَلْ عِنْدِي مَا أَتَقَوَّى بِهِ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي يَدِ رَسُولِكَ مَا يَحْمِلُنِي عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَتَصَدَّقُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِكُلِّ مَظْلَمَةٍ أَصَابَنِي بِهَا فِي مَالٍ أَوْ جَسَدٍ أَوْ عَرَضٍ. ثُمَّ أَصْبَحَ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟» فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ؟ فليقيم». فقام إليه فأخبره. فقال رسول الله ﷺ: «أُبَشِّرُ، فوالذي نفس محمد بيده لقد كُتِبَتْ فِي الرِّكَازَةِ الْمُتَقَبَّلَةِ». ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة] فاعتذروا فلم يعذرهم الله. فذكر أنهم نفر من بني غِفَارِ.

قال: وقد كان نفر من المسلمين أَبْطَأَتْ بِهِمُ النِّيَّةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى تَخَلَّفُوا عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَلَا ارْتِيَابٍ، مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ، وَمُرَارَةَ بْنُ الرَّبِيعِ أَحَدُ بَنِي عَمْرُو بْنِ عَوْفٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ أَخُو بَنِي وَقِيفٍ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ. وَكَانُوا رَهْطًا صِدْقِي.

ثم خرج رسول الله ﷺ يوم الخميس، واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري. فلما خرج ضرب عسكره على ثنية الوداع، ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس. وضرب عبدالله بن أبي بن سلول عسكره على ذي حدة، عسكره أسفل منه، وما كان فيما يزعمون بأقل العسكرين. فلما سار رسول الله ﷺ، تخلف عنه ابن سلول فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب. وخلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استئقلاً له وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون، أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ، وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون أنك إنما خلقتني تستثقلني وتحقق مني. قال: «كذبوا، ولكن خلقتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلقني في أهلي

وَأَهْلِكَ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَا فِي الصَّحِيحِينَ<sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيبَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَلَّفَنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ؟ قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». وَرَوَاهُ عَامِرٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، ابْنَا سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِمَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ، جَعَلَ لَا يَزَالُ يَتَخَلَّفُ الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَخَلَّفَ فُلَانٌ. فَيَقُولُ: «دَعُوهُ، إِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسِيلْحِقْهُ اللَّهُ بِكُمْ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ». حَتَّى قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَخَلَّفَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبْطَأُ بِهِ بَعِيرُهُ، فَقَالَ: «دَعُوهُ، إِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسِيلْحِقْهُ اللَّهُ بِكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ»، فَتَلَوَّمَ أَبُو ذَرٍّ بَعِيرَهُ فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ أَخَذَ مَتَاعَهُ فَجَعَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ خَرَجَ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاشِيًّا. وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ، وَنَظَرَ نَاطِرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الطَّرِيقِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أبا ذَرٍّ» فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ الْقَوْمُ قَالُوا: هُوَ وَاللَّهِ أَبُو ذَرٍّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحَدَهُ، وَيَمُوتُ وَحَدَهُ، وَيُبْعَثُ وَحَدَهُ». فَضْرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ، وَسَيَّرَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى امْرَأَتَهُ وَغُلَامَهُ: إِذَا مِتُّ فَاغْسِلَانِي وَكَفِّنَانِي وَضَعَانِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَأَوَّلُ

(١) ابن هشام ٥١٩/٢.

(٢) البخاري ٣/٦، ومسلم ١٢٠/٧.

(٣) ابن هشام ٥٢٤/٢.

رَكِبَ يَمْرُونَ بِكُمْ فَقَوْلُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ. فَلَمَّا مَاتَ فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ. فَاطَّلَعَ رَكِبٌ، فَمَا عَلِمُوا بِهِ حَتَّى كَادَتْ رَكَائِبُهُمْ تَوَطَّأُ سَرِيرَهُ، فَإِذَا ابْنُ مَسْعُودٍ فِي رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: جِنَازَةُ أَبِي ذَرٍّ. فَاسْتَهَلَّ ابْنُ مَسْعُودٍ يَبْكِي، فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحْدَهُ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ، وَيُبعثُ وَحْدَهُ. فَنَزَلَ، فَوَلِيَهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَجَنَّهُ.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَبَا خَيْثَمَةَ، أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ، رَجَعَ - بَعْدَ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّاماً - إِلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمٍ حَارًّا، فَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ فِي حَائِطٍ قَدْ رَشَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَرِيشَهَا، وَبَرَّدَتْ لَهُ فِيهِ مَاءً، وَهَيَّأَتْ لَهُ فِيهِ طَعَاماً، فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ فِي الضُّحَى<sup>(٢)</sup> وَالرَّيْحَ وَالْحَرَّ، وَأَنَا فِي ظِلِّ بَارِدٍ وَمَاءٍ بَارِدٍ وَطَعَامٍ مُهَيَّأً وَامْرَأَةٍ حَسَنَاءَ، فِي مَالِي مُقِيمٌ؟ مَا هَذَا بِالتَّصْفِ. ثُمَّ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ، لَا أَدْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى أَلْحَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَيَّأْ لِي زَادًا. فَفَعَلْتَا. ثُمَّ قَدِمَ نَاضِحَهُ فَارْتَحَلَهُ. ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَدْرَكَهُ بَتْبُوكَ حِينَ نَزَلَهَا. وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ فِي الطَّرِيقِ فَتَرَاقَفَا، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ تَبُوكَ، قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ لِعُمَيْرِ: إِنَّ لِي ذَنْبًا، تَخَلَّفَ عَنِّي حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَفَعَلَ. فَسَارَ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ». فَقَالُوا: هُوَ وَاللَّهِ أَبُو خَيْثَمَةَ، فَأَقْبَلَ وَسَلَّمْ، فَقَالَ لَهُ: «أَوْلَى لَكَ أَبَا خَيْثَمَةَ». ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ خَيْرًا.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة. وقاله موسى بن عقة. فذكرنا نحوه من سياق ابن إسحاق.

وقال معمر، عن عبدالله بن محمد بن عقيل: في قوله تعالى:

(١) ابن هشام ٢/٥٢٠.

(٢) أي: الشمس.



﴿ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ ﴾ [التوبة]، قال: خرجوا في غزوة تبوك، الرِّجْلَانِ وَالثَّلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَخَرَجُوا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَأَصَابَهُمْ يَوْمًا عَطَشٌ حَتَّى جَعَلُوا يَنْحَرُونَ إِبِلَهُمْ لِيَعْصِرُوا أَكْرَاشَهَا وَيَشْرَبُوا مَاءَهَا.

وقال مالك بن مَعُولٍ، عن طلحة بن مُصْرَفٍ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَتَفَدَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، حَتَّى هَمَّ أَحَدُهُمْ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ. . . الْحَدِيثَ. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد؛ شَكََّ الْأَعْمَشُ؛ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذْنَتَ لَنَا فَتَنَحَّرَ نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَادَهْنَا. فقال: «أَفْعَلُ». فجاء عمر فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، وَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ فِيهَا بِالْبِرْكََةِ. فقال: نعم. فدعا بِنِطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. فجعل الرجل يأتي بِكَفِّ ذُرَّةٍ، وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. فدعا رسول الله ﷺ بِالْبِرْكََةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ. حَتَّى مَا تَرَكَوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؛ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ». أخرجَه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قِيلَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثْنَا مِنْ شَأْنِ الْعُسْرَةِ. فقال: خرجنا إلى تبوك في قَيْظٍ شَدِيدٍ، فَزَلْنَا مِنْزَلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ، حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى إِنْ كَانَ

(١) مسلم ٤١/١.

(٢) مسلم ٤٢/١.

الرجل ليذهب يلتمس الرجل، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع، حتى أن كان الرجل لينحز بعيره فيعصر فزته فيشربه ويجعل ما بقي على كبده. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا. قال: «أتحب ذلك؟» قال: نعم. فرفع يديه، فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت، فملاوا ما معهم. ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جازت العسكر. حديث حسن قوي<sup>(١)</sup>.

وقال مالك، وغيره، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين، إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، لا يصيبكم مثل ما أصابهم»؛ يعني أصحاب الحجر.

وقال سليمان بن بلال: حدثنا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: لما نزل رسول الله ﷺ الحجر، أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، ولا يسقوا منها. فقالوا: قد عجبنا منها واستقينا. فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويريقوا ذلك الماء. أخرجهما البخاري<sup>(٢)</sup>. ولمسلم مثل الأول منهما.

وقال عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن عبدالله: أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ الحجر، فاستقوا من آبارها وعجنوا به. فأمرهم أن يهريقوا الماء، ويعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي

(١) أخرجه ابن خزيمة (١٠١).

(٢) كذا قال، وإنما أخرج البخاري الأول فقط (١/١١٨ و ٩/٦) إذ لم نقف فيه على رواية سليمان بن بلال عن عبدالله بن دينار لهذا الحديث عنده. بل هي عند أحمد حسب (٢/٧٢) من طريق أبي سلمة الخزاعي عنه. أما مسلم فقد روى الأول من طريق إسماعيل بن جعفر، عن ابن دينار (٨/٢٢٠)، وانظر التفاصيل في المسند الجامع ٧٩٦/١٠ حديث (٨٢٣٨).

كانت الناقة تُرِدُّه . أخرجه مسلم (١) .

وقال مالك، عن أبي الزُّبَيْرِ، عن أبي الطُّفَيْلِ، أن مُعَاذَ بنِ جَبَلٍ أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك، فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء . قال: فأخَّر الصلاة يوماً، ثم خرج فصلَّى الظهر والعصر جميعاً، ثم دخل، ثم خرج فصلَّى المغرب والعشاء جميعاً، ثم قال: إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عَيْنَ تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يُضْحِيَ النهار، فمن جاءها فلا يَمَسَّ من مائها شيئاً حتى آتَى . قال: فجعناها وقد سبق إليها رجلان، والعين مثل الشَّرَاكِ تَبِضُ (٢) بشيءٍ من ماءٍ . فسألهما رسول الله ﷺ: «هل مَسَسْتُمَا من مائها شيئاً؟» قالوا: نعم . فسبَّهما، وقال لهما ما شاء الله أن يقول . ثم عَرَفُوا من العين قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شيءٍ ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه، ثم أعاده فيها . فجَرَّت العينُ بماءٍ كثيرٍ، فاستَقَى الناسُ . ثم قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ يا مُعَاذُ، إن طالت بك حياةٌ، أن ترى ما ها هنا قد مُلِيَءَ جِنَاناً» . أخرجه مسلم (٣) .

وقال سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فأتينا وادي القُرَى، على حديقةٍ لامرأة، فقال رسول الله ﷺ: اخْرُصُوهَا . فخرَصناها وخرَصها رسولُ الله ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وقال: احصِها حتى نرجع إليك إن شاء الله . فانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: «ستهْبُ عليكم اللَّيْلَةُ رِيحٌ شديدة، فلا يَقُمُ فيها أحدٌ منكم، فمن كان له بغير فليشُدَّ عِقَالَهُ» . فهبَّت رِيحٌ شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى

(١) مسلم ٢٢١/٨ .

(٢) أي: تسيل قليلاً قليلاً .

(٣) مسلم ٦٠/٧ .

ألقته بجبليّ طيء. وجاء ابن العلماء صاحب أَيْلَة إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له بُرداً. ثم أقبلنا حتى قدّمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقته كما بلغ ثمرها، فقالت: بلغ عشرة أوسقي. فقال: «إني مُسرِعُ فَمَنْ شاء منكم فليسرع». فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة. فقال: «هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> أطول منه؛ وللبخاري<sup>(٢)</sup> نحوه.

وقال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدّثني عبد الله بن أبي بكر، عن عباس بن سهل: أن رسول الله ﷺ حين مرّ بالحجر استقوا من بئرها. فلما راحوا قال رسول الله ﷺ: «لا تشربوا من مائها، ولا توضأوا منه، وما كان من عجين عجنتموه منه فاعلفوه الإبل، ولا يخرجن أحدٌ منكم الليلة إلاّ ومعه صاحبٌ له». ففعل الناس ما أمرهم، إلا رجلين من بني ساعدة؛ خرج أحدهما لحاجته والآخر لطلبٍ بعير له. فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأما الآخر فاحتملته الرّيح حتى طرحته بجبلي طيء. فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: ألم أنّهكم؟ ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفّيه. وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله ﷺ حين قدّم من تبوك. هذا مرسل منكّر.

وقال ابن وهب: أخبرني معاوية، عن سعيد بن غزوان، عن أبيه: أنه نزل بتبوك وهو حاجّ، فإذا رجل مُقعّد، فسألته عن أمره، فقال: سأحدثك حديثاً فلا تُحدّث به ما سمعت أنّي حيٌّ: إن رسول الله ﷺ نزل بتبوك إلى نخلة، فقال: «هذه قبلتنا». ثم صلّى إليها. فأقبلت، وأنا

(١) مسلم ٦١/٧.

(٢) البخاري ١٥٥/٢.

(٣) ابن هشام ٥٢١/٢.

غلامٌ، أَسْعَى حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، فَقَالَ: «قَطَعَ صَلَاتَنَا، قَطَعَ اللَّهُ أَثْرَهُ». قَالَ: فَمَا قَمْتُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِي هَذَا.

وقال سعيد بن عبدالعزيز، عن مَوْلَى ليزيد بن نمران، عن يزيد بن نمران، قال: رأيت مُتَعَدًّا بتوبك. فقال: مررتُ بين يدي النَّبِيِّ ﷺ وأنا على حمارٍ وهو يصلي. فقال: «اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثْرَهُ». فما مشيتُ عليهما بَعْدُ. أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ (١).

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: كنا مع رسولِ الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياءٍ وشُعاعٍ ونورٍ لم أرها طلعت فيما مضى، فأتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ فقال: «يا جبريل، مالي أرى الشمس اليوم طلعت بضياءٍ ونورٍ وشُعاعٍ لم أرها طلعت فيما مضى؟» فقال: ذاك أنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيَّ مات بالمدينة اليوم، فبعث الله إليه سبعين ألفَ مَلَكٍ يصلُّون عليه. قال: «وفيم ذاك؟» قال: كان يُكثِرُ قِراءَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، بالليل والنهار، وفي مَمَشَاهُ وَقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ، فهل لك يا رسولَ الله أن أقبضَ لك الأرضَ فتصليَ عليه؟ قال: «نعم»، قال: فصلِّ عليهِ، ثم رجع. العلاء مُنكَرُ الْحَدِيثِ وَاهٍ. ورواه الحسن الزَّعْفَرَانِيُّ، عن يزيد.

وقال يونس بن محمد: حدثنا صدقة بن أبي سهل، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، أنَّ معاوية بن معاوية المُرْزَبِيَّ تُوْفِيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي جَنَازَةِ مُعَاوِيَةَ الْمُرْزَبِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: هَكَذَا؛ فَفَرَجَ لَهُ عَنِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ. فَقَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَمَعَهُ جَبْرِيلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. فَقَالَ: يَا

(١) أبو داود (٧٠٥) و(٧٠٦) و(٧٠٧).

جبريل، بِمَ بَلَّغَ هَذَا؟ قال: بكثرة قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، كان يقرؤها قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً. مرسل.

وقال ابن جَوْصَا، وعلي بن سعيد الرَّازِيّ، وأبو الدَّحْدَاح أحمد بن محمد - واللفظ له - قالوا: حدثنا نوح بن عمرو بن حُوَيِّ السُّكْسِكِيّ، قال: حدثنا بَقِيَّة، قال: حدثنا محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، قال: نزل جبريل على رسول الله ﷺ وهو بتبوك، فقال: احضر جنازة معاوية بن معاوية المُرْزِي. فخرج رسول الله ﷺ، وهبط جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة، فوضع جناحه على الجبال فتواضعت حتى نظروا إلى مكة والمدينة. فصلّى رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة. فلما قضى صلاته، قال: «يا جبريل، بم أدرك معاوية بن معاوية هذه المنزلة من الله؟» قال: بقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً.

قلت: ما علمت في نوح جَرْحاً، ولكنَّ الحديث مُنْكَرٌ جَدّاً، ما أعلمُ أحداً تابعه عليه أصلاً عن بَقِيَّة. وقد أورد ابن حِبَّان حديث العلاء، وقال (١): حديثٌ منكر لا يُتَابَعُ عليه. قال: ولا أحفظُ في الصحابة من يقال له معاوية بن معاوية. وقد سرق هذا الحديث شَيْخٌ من أهل الشام، ورواه عن بَقِيَّة، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة الباهلي.

وقال عثمان بن الهيثم المؤدّن: حدثنا محبوب بن هلال، عن عطاء ابن أبي ميمونة، عن أنس، قال: جاء جبريل فقال: يا محمد، مات معاوية بن معاوية المُرْزِي، أفتُحِبُّ أن تصلّيَ عليه؟ قال: نعم. فضرب بجناحه فلم يَبْقُ من شجرةٍ ولا أكمةٍ إلا تَضَعُصَعَتْ له. فصلّى عليه وخلفه صفّان من الملائكة، في كلِّ صَفٍّ سبعون ألف ملك. قلت: «يا

(١) المجروحين ٢/١١٨١.

جبريل، بِمَ نَالَ هَذَا؟» قال: بِحَبِّهِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ يقرؤها قائماً وقاعداً وذاهباً وجائياً، وعلى كل حالٍ. محبوب مجهول، لا يُتَابَعُ على هذا.

قال البكائي: قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: فلما أصبح الناس، يعني من يوم الحجر، ولا ماءً معهم، دعا رسول الله ﷺ، فأرسل الله سبحانه، فأمطرت حتى ارتوى الناس. فحدثني عاصم، قال: قلت لمحمود بن كَيْيد: هل كان الناسُ يعرفون التَّفَاق فيهم؟ قال: نعم والله، لقد أخبرني رجال من قَوْمِي، عن رجلٍ من المنافقين؛ لَمَّا كان من أمر الحجر ما كان؛ ودعا رسول الله ﷺ حين دعا فأرسل الله سبحانه، فأمطرت. قالوا: أقبلنا عليه نقول: وَيْحَكَ، هل بعد هذا شيء؟ قال: سحابة سائرة.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: ثم إن رسول الله ﷺ سار، فضلَّت ناقته، فخرج أصحابه في طلبها، وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له عُمارة بن حزم، وكان عَقَبِيًّا بَدْرِيًّا، وكان في رَحْلِهِ زَيْدُ بن اللُّصَيْتِ القَيْنُقَاعِيّ وكان منافقاً، فقال زيد، وهو في رَحْلِ عُمارة: أليس يزعم محمد أنه نبيّ، ويخبركم عن خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ، وعمارة عنده: «إن رجلاً قال كذا وكذا. وإني والله ما أعلم إلا ما علّمني الله، وقد دلّني الله عليها، وهي في هذا الوادي في شعب كذا، وقد حبستها شجرة بزمامها». فذهبوا فجاؤوا بها. فذهب عُمارة إلى رَحْلِهِ، فقال: والله عجبٌ من شيءٍ حَدَّثَنَاهُ رسولُ الله ﷺ آنفاً، من مقالة قائلٍ أخبره الله عنه بكذا وكذا، فقال رجل ممن كان في رَحْلِ عُمارة، ولم يحضُر رسولُ الله ﷺ زيداً، والله، قال هذه المقالة قبل

(١) ابن هشام ٢/٥٢٢.

(٢) ابن هشام ٢/٥٢٢.

أن تأتي. فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه، ويقول: أي عباد الله، إن في رحلي لداهيةً وما أشعر. أخرج أي عدو الله من رحلي. فزعم بعضهم أن زيدا تاب بعد ذلك.

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: وقد كان رهطاً، منهم ودِيعَة بن ثابت، ومُخَشِّن<sup>(٢)</sup> بن حُمَيْر؛ يшиرون إلى رسول الله ﷺ، وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جِلاَد بني الأصفر قكتال العرب بعضهم بعضاً؟ والله لكأنا بكم غداً مُقَرَّنين في الجبال؛ إرجافاً وترهيباً للمؤمنين. فقال مخشِّن بن حمير: والله لوددتُ أني أقاضى على أن يُضرب كلُّ منا مئة جَلْدَة، وأنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه.

وقال رسولُ الله ﷺ، فيما بلغني، لعمار بن ياسر: أدرك القوم، فإنهم قد احترفُوا، فسألهم عما قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى، قلتم كذا وكذا. فانطلق إليهم عمار، فقال ذلك لهم. فأتوا رسولَ الله ﷺ يعْتَدِرُون. فقال ودِيعَة بن ثابت: يا رسول الله، إننا كنا نحوض ونلعب. فنزلت: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِإِنَّهِمْ وَعَائِلِهِمْ وَرَسُولِهِمْ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة]. فقال مخشِّن بن حُمَيْر: يا رسول الله، قعد بي اسمي واسم أبي. فكان الذي عُفِيَ عنه في هذه الآية

(١) ابن هشام ٥٢٤/٢.

(٢) جاء في هامش نسخة البشتكي تعليق بخطه نصه: «قال ابن ماکولا بعدما ذكر مخش بتشديد الشين من غير ياء: فهو حريث بن مُخَشِّي يروي عن علي، وعنه سليمان التيمي، وعمارة بن مُخَشِّي بن خويلد ذكر سيف أنه كان على كردوس ميمنة خالد يوم اليرموك، وأما مُخَشِّي بسكون الخاء وكسر الشين المخففة وبعدها ياء فهو مخشي بن حُمَيْر الأشجعي حليف بني سلمة كان من المنافقين، وسار مع النبي ﷺ إلى تبوك وأرجف به، ثم تاب، وقيل: فيه نزلت ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ...﴾ والمصنف كتبه مخشِّن كما تراه». قال بشار: إنما تابع الذهبي رواية ابن إسحاق، وقد تعقبه ابن هشام فقال: ويقال مُخَشِّي.



مخشّن؛ يعني ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ [١٦] [التوبة]. فتسمّى عبدالرحمن، فسأل الله أن يقتله شهيداً لا يُعلم بمكانه. فقتل يوم اليمامة ولم يُوجد له أثر.

ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك، أتاه يُحَته بن رُوَيْه صاحب أيلة، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية. وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية. وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً، فهو عندهم.

وقال موسى بن عُقبة: قال ابن شهاب: بلغ رسول الله ﷺ في غزوته تلك تبوكاً ولم يتجاوزها. وأقام بضع عشرة ليلة؛ يعني بتبوك.

وقال يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، عن جابر، قال: أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة. أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup>. وإسناده صحيح.

فائدة: قال ابن إسحاق: أعطى رسول الله ﷺ أهل أيلة بُردة مع كتابه، فاشتراها منهم أبو العباس عبدالله بن محمد - يعني السّفاح - بثلاث مئة دينار.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي بكر، ويزيد ابن رومان: أنّ رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبدالملك؛ رجل من كندة، وكان ملكاً على دومة وكان نصرانياً. فقال رسول الله ﷺ لخالد: إنك ستجده يصيد البقر. فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مُقمرّة صافية، وهو على سطح ومعه امرأته، فأنت البقر تحكُّ بقرونها باب القصر. فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله. قالت: فمن يترك مثل هذا؟ قال: لا أحد. فنزل فأمر بفرسه فأسرج، وركب معه نفرٌ من أهل بيته، فيهم أخوه

(١) أبو داود (١٢٣٥).

حَسَّانَ . فتلقتهم خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فأخذته وقتلوا أخاه، وقدموا به على رسولِ الله ﷺ، فحقنَ دَمَهُ وصالحه على الجزية، وأطلقه<sup>(١)</sup> .

فائدة: قال عبيد الله بن إِيَاد بن لَقِيْط، عن أبيه، عن قيس بن النعمان السَّكُونِيِّ، قال: خرجتُ خيل رسولِ الله ﷺ فسمع بها أُكَيْدِر، فأتى النَّبِيَّ ﷺ، فقال: بَلَّغْنَا أَنَّ خَيْلَكَ انطلقت فَحَقَمْتُ عَلَى أَرْضِي، فَاكْتَبْ لِي كِتَابًا فَإِنِّي مُفَرِّئٌ بِالَّذِي عَلَيَّ . فكتب له . فَأَخْرَجَ قَبَاءً مِنْ دِيْبَاجٍ مِمَّا كَانَ كِسْرَى يَكْسُوهُمْ، فقال: يَا مُحَمَّدُ اقْبَلْ عَنِّي هَذَا هَدِيَّةً . قال: «ارجع بِقَبَائِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَلْبَسُ هَذَا أَحَدٌ إِلَّا حُرْمُهُ فِي الْآخِرَةِ» . فَشَقَّ عَلَيْهِ أَنْ رَدَّهُ . قال: «فَادْفَعُهُ إِلَى عُمَرَ» . فأتى عمر النَّبِيَّ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ فِيَّ أَمْرٌ؟ فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ، أَوْ ثَوْبَهُ، عَلَى فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهُ، وَلَكِنْ تَبِعَهُ وَتَسْتَعِينُ بِثَمْنِهِ» .

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: ولما توجه رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة، بعث خالداً في أربع مئة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة الجندل، فلما عهد إليه عهده، قال خالد: يا رسول الله، كيف بدومة الجندل وفيها أكيدر، وإنما نأتيها في عصابة من المسلمين؟ فقال: «لعل الله يكفيك». فسار خالد، حتى إذا دنا من دومة نزل في أدبارها. فبينما هو وأصحابه في منزلهم ليلاً، إذ أقبلت البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن، وأكيدر يشرب ويتغنى بين امرأتيه. فاطلعت إحداهما فرأت البقر، فقالت: لم أر كالليلة في اللحم. فثار وركب فرسه، وركب غلمته وأهله، فطلبها. حتى مرّ بخالد وأصحابه فأخذوه ومن معه فأوثقوهم. ثم قال خالد لأكيدر: أرأيت إن أجزتكَ تفتح لي دومة؟ قال: نعم. فانطلق حتى دنا منها، فثار أهلها وأرادوا أن

(١) انظر سيرة ابن هشام ٥٢٦/٢ .

يفتحوا له، فأبى عليهم أخوه. فلما رأى ذلك قال لخالد: أيها الرجل، حُلْنِي، فَكَ اللهُ لَأَفْتَحَنَّهَا لَكَ، إِنَّ أَخِي لَا يَفْتَحُهَا مَا عَلِمَ أَنِّي فِي وَثَاقِكَ. فأطلقه خالد، فلما دخل أوثق أخاه وفتحها لخالد، ثم قال: اصنع ما شئت. فدخل خالد وأصحابه. ثم قال: يا خالد، إن شئت حَكَمْتُكَ، وإن شئت حَكَمْتَنِي. فقال خالد: بَلْ نَقِبلَ مِنْكَ مَا أَعْطَيْتَ. فأعطاهم ثمان مئة من السَّبِيِّ وألف بَعِيرٍ وأربع مئة دِرْعٍ وأربع مئة رَمِيحٍ. وأقبل خالد بأكيدر إلى رسول الله ﷺ، وأقبل معه يُحِثَّةُ بن رُوْبِيَّةِ عَظِيمِ أُيْلَةٍ. فقدم على رسول الله ﷺ وأشفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أُكَيْدِرَ، فاجتمعا عند رسول الله ﷺ وقاضاهما على قَضِيَّتِهِ؛ على دُومَةٍ وعلى تبوك وعلى أُيْلَةٍ وعلى تِيْمَاءَ، وكتب لهم به كتاباً، ورجع قافلاً إلى المدينة.

ثم ذكر عُرْوَةَ قِصَّةً فِي شَأْنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ هَمُّوا بِأَذِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَطْلَعَهُ اللهُ عَلَى كَيْدِهِمْ. وَذَكَرَ بِنَاءَ مَسْجِدِ الضَّرَّارِ.

وذكر ابن إسحاق<sup>(١)</sup>، عن ثقة من بني عمرو بن عوف: أن رسول الله ﷺ أقبل من تبوك حتى نزل بذي أوان؛ بينه وبين المدينة ساعة من نهار. وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه، وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة، وإننا نحب أن تأتي فتصلي لنا فيه. فقال: إني على جناح سفر، فلو رجعنا إن شاء الله أتيناكم. فلما نزل رسول الله ﷺ بذي أوان، أتاه خبر السماء، فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه فاهدماه وأحرقاه. فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه. ونزل فيه من القرآن ما نزل.

(١) انظر ابن هشام ٥٢٩/٢.

وقال أبو الأصبع عبدالعزيز بن يحيى الحراني: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة، قال: كنت أخذاً بخطام ناقة رسول الله ﷺ أفودُ به، وعمار يسوقه؛ أو قال: عمار يقوده وأنا أسوقه؛ حتى إذا كنا بالعقبة، فإذا أنا باثني عشر راكباً قد اعترضوه فيها، فأنبهُت رسول الله ﷺ؛ فصرخ بهم فولّوا مدبرين. فقال لنا رسول الله ﷺ: هل عرفتم القوم؟ قلنا: لا، قد كانوا مُلثمين. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، أرادوا أن يزحُموني في العقبة لأقع. قلنا: يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائركم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم؟ قال: لا، أكره أن يتحدث العرب أن محمداً قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم. ثم قال: «اللهم ارمهم بالدبيلة». قلنا: يا رسول الله، وما الدبيلة؟ قال: «شهابٌ من نارٍ يقع على نياطِ قلبٍ أحدهم فيهلك».

وقال قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد، في حديث ذكره عن عمار بن ياسر، أن حذيفة حدثه، عن النبي ﷺ أنه قال: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط». أخرجه مسلم (١).

وقال عبدالله بن صالح المصري: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴿١٧﴾﴾ [التوبة]، قال: أناس بنوا مسجداً فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم واستمذوا ما استطعتم من قوّة وسلاح، فإنّي ذاهبٌ إلى قيصر فأتي بجندٍ من الروم، فأخرج محمداً وأصحابه. فلما فرغوا من مسجدهم أمّوا النبيّ

(١) مسلم ٨/١٢٢.

ﷺ، فقالوا: نُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ. فنزلت: ﴿لَا تَقْرَأُ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة] الآيات.

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن السَّائِبِ بنِ يَزِيدٍ، قال: أَذْكَرُ أَتَانًا حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، خَرَجْنَا مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَقَّاهُ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (١).

وقال غير واحد، عن حَمِيدٍ، عن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ». أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٢).

### أَمْرُ الَّذِينَ خُلِّفُوا (٣)

قال شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ، عن الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ الْمُسَيْبِ، أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا حُلَفَاءَ لِأَبِي لُبَابَةَ، فَاطَّلَعُوا إِلَيْهِ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا أبا لُبَابَةَ، أَتَأْمُرُنَا أَنْ نَنْزِلَ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ أَنَّهُ الذَّبِيحُ. فَأَخْبَرَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: لِمَ تَرَعَيْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسِبْتُ أَنَّ اللَّهَ غَفَلَ عَن يَدِكَ حِينَ تَشِيرُ إِلَيْهِمْ بِهَا إِلَى حَلْقِكَ؟» فَلَبِثَ حِينًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَاتَبُ عَلَيْهِ.

ثم غزا رسول الله ﷺ تبوكاً، فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف. فلما قفل رسول الله ﷺ جاءه أبو لبابة يسلم عليه، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ففرغ أبو لبابة، فارتبط بسارية التوبة، التي عند باب أم سلمة،

(١) البخاري ١٠/٦.

(٢) البخاري ٣١/٤ و١٠/٦.

(٣) ابن هشام ٥٣١/٢.

سبعاً بين يومٍ وليلةٍ، في حرٍّ شديدٍ، لا يأكل فيهنَّ ولا يشرب قطرةً. وقال: لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا أو يتوبَ الله عليّ. فلم يزل كذلك حتى ما يُسْمَعُ الصَّوْتُ من الجهد، ورسول الله ﷺ ينظر إليه بكرةً وعشيّةً. ثم تاب الله عليه فتُودي: إن الله قد تاب عليك. فأرسل إليه رسولُ الله ﷺ لِيُطْلَقَ عنه رِبَاطُه، فأبى أن يطلقه عنه أحدٌ إلا رسولُ الله ﷺ. فجاءه فأطلق عنه بيده. فقال أبو لبابة حين أفاق: يا رسول الله، إنِّي أهجرت دار قومي التي أصبْتُ فيها الدَّنْبَ، وأنتقل إليك فأساكنك، وإنِّي أنخلع من مالي صدقةً إلى الله ورسوله. فقال: «يُجْزِيءُ عنكَ الثُّلُثُ». فهجر دارَ قومِهِ وتصدَّقَ بثُلُثِ ماله، ثم تاب فلم يرَ منه بعد ذلك في الإسلام إلا خَيْرَ، حتى فارق الدنيا. مُرْسَلٌ.

وقال ورقاء، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد في قوله: ﴿اعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال: هو أبو لبابة، إذ قال لقرينة ما قال، وأشار إلى حلقة بأنَّ محمداً يذبحكم إن نزلتم على حُكْمِهِ. وزعم محمد بن إسحاق أنَّ ارتباطه كان حينئذٍ. ولعلَّه ارتبط مرتين.

وقال عبد الله بن صالح: حدَّثني معاوية بن صالح، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿وَأَخْرُونَ اعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ قال: كانوا عشرة رَهْطٍ تخلفوا عن النبي ﷺ، في غزوة تبوك. فلما حضر رجوع رسول الله ﷺ أوثق سبعةً منهم بسواري المسجد، وكان ممّر النبي ﷺ عليهم. فلما رآهم قال: مَنْ هؤلاء؟ قالوا: هذا أبو لبابة وأصحابُ له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تُطْلِقَهُمْ وتُعْذِرَهُمْ. قال: «وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أُطْلِقَهُمْ وَلَا أَعْذِرُهُمْ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَطْلِقُهُمْ، رَغِبُوا عَنِّي وَتَخَلَّفُوا عَنِ الْغَزْوِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ». فلما بلغهم ذلك قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا. فأنزلت: ﴿وَأَخْرُونَ اعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾

[التوبة]. و«عسى» من الله واجب.

فلما نزلت، أرسل إليهم فاطلقهم وعَدَرَهُمْ. ونزلت؛ إذ بذلوا أموالهم: ﴿حُدِّثْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة]. وروى نحوه عطية العوفي، عن ابن عباس.

وقال عُقَيْل، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك، أن أباه، قال: سمعت كعباً يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك.

قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاهما قط، إلا في غزوة تبوك، غير أنني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاتب الله أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر؛ يعني أذكر في الناس منها.

كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، أنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان حتى جمعتهما تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها. حتى كانت تلك الغزوة غزاهما في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدواً كثيراً، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ؛ يريد الديوان. قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي. وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، فأنا إليها أصعر. فتجهز والمسلمون معه.

وَطَفِقْتُ أَعْدُو لِكِي أَتَجَهَّزُ مَعَهُمْ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي :  
أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَهُ . فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَ بِالنَّاسِ  
الْجِدُّ . فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي  
شَيْئاً . فَقُلْتُ : أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقَهُمْ . فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ  
فَصَلُّوا لِأَتَجَهَّزُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ  
شَيْئاً . فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ وَهَمَمْتُ أَنْ  
أَرْتَحِلَ فَأُذْرِكَهُمْ ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ . فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ  
فِي النَّاسِ أَحْزَنِي أَنْي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا<sup>(١)</sup> مِنَ النِّفَاقِ ؛ أَوْ رَجُلًا  
مَمَّنَ عَدَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعْفَاءِ . فَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ،  
قَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ يَنْظُرُ فِي عِطْفِهِ . فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بَشَسْ  
مَا قُلْتَ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا إِلَّا خَيْرًا .

فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك، حضرني  
همي فطفقت أتذكر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غدا؟  
وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل إن رسول الله ﷺ  
قد أظلم قادمًا زاح عني الباطل، وعرفت أنني لا أخرج منه أبداً بشيء فيه  
كذب، فأجمعت صدقه. وأصبح قادمًا، وكان إذا قدم من سفر بدأ  
بالمسجد فصلّى فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاء  
المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين  
رجلاً. فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبأيعهم، واستغفر لهم،  
ووكّل سرايرهم إلى الله. فجيئته فلما سلّمت عليه تبسّم تبسّم المغضب،  
ثم قال: تعال. فجيئت أمشي حتى جلست بين يديه. فقال: ما خلفك؟  
ألم تكن ابنتك ظهرك؟ فقلت: بلى، يا رسول الله، إني والله لو جلستُ  
(١) أي: مُتَّهِماً.



عند غيرك من أهل الدنيا لرأيتُ أني سأخرجُ من سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، ولقد أُعْطِيتُ جَدَلًا، ولكن والله لقد علمتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثًا كاذِبًا تَرْضَى به عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَسْخَطَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لأَرْجُو عَفْوَ اللهِ. لا، والله ما كان لي من عُذْرٍ، ووالله ما كنتُ قطُّ أَقْوَى ولا أَيْسَرُ مِنِّي حينَ تَخَلَّفْتُ عنكَ.

قال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق، فمُ حتى يَقْضِي اللهُ فيكَ. فقمْتُ، وثار رجالٌ من بني سَلِمة فقالوا: لا والله ما عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، أَعْجَزْتَ أَنْ لا تكونَ أَعْتَدْتَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ بما أَعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، قد كانَ كَافِيكَ لِذَنْبِكَ اسْتَغْفَارُ رسولِ اللهِ ﷺ لك. فوالله ما زالوا يُؤْتَبُونِي حتى أردتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكذِّبَ نَفْسِي. ثم قلتُ: هل لَقِيَّ هَذَا معي أَحَدٌ؟ قالوا: نعم، رجلانِ قالا مثلَ ما قلتُ. وقيلَ لهما مِثْلُ ما قِيلَ لَكَ. فقلتُ: مَنْ هُمَا؟ فقالوا: مُرارةُ بنِ الرَّبِيعِ العَمَرِيِّ، وهلالُ بنِ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيِّ. فذكروا رجلينِ صالِحينِ قد شهدا بدرًا، فيهما أَسْوَةٌ، فمضيتُ حينَ ذَكَرُوهُمَا لي.

ونَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، وَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنْكَرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْتِهِمَا، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجَلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرَجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ. وَآتَى رسولُ اللهِ ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلمَ عليه فأقولُ في نفسي: هل حَرَكَ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لا؟ ثم أَصَلِّي فَأَسَارِقُهُ النَّظْرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، فَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي. حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ؛ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ؛ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فوالله ما رَدَّ. فقلتُ: يا أبا

قتادة، أَتَشُدُّكَ اللهُ هل تعلم أَيُّ أَحَبَّ اللهُ ورسوله؟ قال: فَسَكَتَ، فَعُدْتُ له فَسَكَتَ، فَنَاشَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

قال: فبينما أنا أمشي بسوق المدينة، إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يَشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ. حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانٍ؛ وَكُنْتُ كَاتِبًا؛ فإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بَدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيْعَةٍ، فَالْحَقَّ بِنَا نُوَاسِكَ. وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهِ التُّنُورَ فَسَجَرْتُهُ بِهِ. حَتَّى إِذَا مَضَى لَنَا أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ. فَقُلْتُ: أَطَلَّقَهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ بِهَا؟ فَقَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزَلْهَا فَلَا تَقْرَبْنَهَا. وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال رسول الله ﷺ، فقالت: إِنَّ هِلَالَأَ شَيْخٍ ضَائِعٍ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدَمَهُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ. قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مِنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِي هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَاذَنْتَ رَسُولَ اللهِ فِي امْرَأَتِكَ؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللهِ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ اسْتَاذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ. فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً. فَلَمَّا أَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بِيوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ مِنَّا؛ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبْتُ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعُ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبْشِرْ. فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ الْفَرَجُ.

وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ. فَذَهَبَ  
النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِيَّ مَبَشِّرُونَ. وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا،  
وَسَعَى سَاعَ مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ إِلَيَّ مِنَ  
الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ ثَوْبِيَّ فَكَسَوْتُهُمَا  
إِيَّاهُ بِبُشْرَاهُ، وَوَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ. وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا،  
وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْتَبُونََنِي بِالتَّوْبَةِ؛  
يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تُوبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ  
عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْرُؤِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَتَأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أُنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ  
بِالْشَّرُورِ: «أُبَشِّرُ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَكَدَتِكَ أُمَّكَ». قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ».

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَشَّرَ بِبِشَارَةٍ يَبْرُقُ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ قَمَرٍ،  
وَكَتْنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنْ مِنْ  
تُوبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ. قَالَ: أُمْسِكْ  
بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ.  
وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تُوبَتِي أَنْ لَا  
أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ. فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ابْتِلَاءُ اللَّهِ  
تَعَالَى فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا ابْتَلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُذْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذِبًا، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ ۖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٧﴾  
[التوبة]. فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ،  
أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ،  
فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَّبُوهُ، حِينَ

نزل الوحي، شرَّ ما قال لأحدٍ فقال: ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَ اللَّهُ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ [التوبة].

قال كعب: وكُنَّا خُلْفَنَا - أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ - عن أمر أولئك الذين قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حين حَلَفُوا لَهُ، وَأَرْجَا أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ. فَبِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴾ [التوبة]، وليس الذي ذَكَرَ اللَّهُ تَخَلُّفَنَا عَنِ الْعَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيْفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ تَخَلَّفَ وَاعْتَدَرَ، فَقَبِلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

### مَوْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

قال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: حَدَّثَنِي الرَّهْرِيُّ، عن عُرْوَةَ، عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قال: دخل رسول الله ﷺ على عبدالله بن أبي يعُودُه في مرضه الذي مات فيه، فلما عرف فيه الموتَ، قال رسول الله ﷺ: «أما والله إن كنتُ لأَنهَآك عن حُبِّ يَهُودٍ». فقال: قد أَبْغَضَهُمْ أُسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ، فَمَهْ؟

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: مرض عبدالله بن أبي بن سلول في أواخر شَوَّالٍ، ومات في ذي القعدة. وكان مرضه عشرين ليلة. فكان رسول الله ﷺ يَعودُه فيها. فلما كان اليوم الذي مات فيه، دخل عليه رسول الله ﷺ وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فقال: «قد نَهَيْتُكَ عن حُبِّ يَهُودٍ». فقال: قد أَبْغَضَهُمْ أُسْعَدُ فَمَا نَفَعَهُ؟ ثم قال: يا رسول الله، ليس هذا بِحِينِ عِتَابٍ، هو

(١) البخاري ٦/٣-٩، ومسلم ٨/١٠٥-١١٢.

(٢) الواقدي ٣/١٠٥٧.

الموت، فإنَّ متَّ فاحضِرْ عُسْلي، وأَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنَ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَاسْتَغْفِرْ لِي.

هذا حديث مُعْضَل وَاهٍ، لو أسنده الواقدي لَمَا نَفَع، فكيف وهو بلا إسناد؟

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن عمرو، عن جابر، قال: أتى رسول الله ﷺ قبر عبدالله بن أبي بعدما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ، فَوَضَعَ عَلَي رُكْبَتَيْهِ، أَوْ فَخَذَيْهِ، فَتَفَّتْ عَلَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ. والله أعلم. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال أبو أسامة، وغيره: حَدَّثَنَا عُبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما تُوَفِّي عبدالله بن أبي، أتى ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ ليكفنه فيه، فأعطاه. ثم سأله أن يصلي عليه؛ فقام رسول الله ﷺ يصلي عليه، فقام عمر فأخذ ثوبه، فقال: يا رسول الله، أَتَصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ عَنْهُ؟ قال: إِنَّ رَبِّي خَيْرَنِي، فقال: ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾ [التوبة]، وسأزيد على السبعين. فقال: إِنَّهُ مُنَافِقٌ. قال: فصلَّى عليه رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّا تَأْبَدُ وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وفيها: قُتِلَ عُرْوَةُ بن مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وكان سيِّداً شريفاً من عقلاء العرب ودُّهاتِهِمْ، دعا قومه إلى الإسلام فقتلوه. فيروى أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «مِثْلُهُ مِثْلُ صَاحِبِ يَاسِينَ، دعا قومه إلى الله فقتلوه».

وفيها: تُوَفِّيَتِ السَّيِّدَةُ أُمُ كَلْثُومِ بِنْتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، زوجة عثمان

(١) البخاري ٩٧/٢، ومسلم ١٢٠/٨.

(٢) البخاري ٩٦/٢، ومسلم ١٢٠/٨.

رضي الله عنهما .

وفيهما: تُوْفِّيَ عبد الله ذُو البِجَادَيْنِ رضي الله عنه، ودُفِنَ بَبُوكَ،  
وصَلَّى عليه النَّبِيُّ ﷺ، وأثنى عليه ونزل في حُفْرَتِهِ، وَأَسْنَدَهُ فِي لَحْدِهِ.  
وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُمِسْتُ عَنْهُ رَاضِياً، فَارْضَ عَنْهُ» .

وقال محمد بن إسحاق: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ:  
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو البِجَادَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ. وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ عَمِّهِ، وَكَانَ  
يُحْسِنُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ، قَالَ: لَئِن فَعَلْتُ لِأَنْزِعَنَّ مِنْكَ جَمِيعَ  
مَا أَعْطَيْتَكَ. قَالَ: فَإِنِّي مُسْلِمٌ. فَنَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ، حَتَّى جَرَّدَهُ ثَوْبَهُ،  
فَأَتَى أُمَّهُ، فَقَطَعَتْ بِجَادًا لَهَا بَاثْنَيْنِ، فَاتَّرَزَرَ نِصْفًا وَارْتَدَى نِصْفًا، وَلَزِمَ  
بَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ. وَتَوَفِّيَ فِي حَيَاةِ  
النَّبِيِّ ﷺ.

وفيهما: قَدِمَ وَفَدُ ثَقِيفَ مِنَ الطَّائِفِ، فَأَسْلَمُوا بَعْدَ تَبُوكَ، وَكُتِبَ لَهُمْ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا.

وفيهما بعد مَرَجِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، مَاتَ سُهَيْلٌ، أَخُو سَهْلِ بْنِ  
بِيضَاءَ، وَهِيَ أُمُّهُمَا، وَاسْمُهَا دَعْدُ بِنْتُ جَحْدَمَ، وَأُمُّ أَبِيهِ فَوْهَبُ بْنُ  
رَبِيعَةَ الْفَهْرِيِّ. وَلَسَهَيْلٍ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ حَدِيثٌ، وَهُوَ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ  
أَيُّوبَ الْمِصْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
الصَّلْتِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ بِيضَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». وَليحیی بن سعید الأنصاری، عن محمد بن  
إبراهيم، نحوه .

وأما الدَّرَاوَرْدِيُّ، فَقَالَ: عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ. وَهَذَا مُتَّصِلٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ  
سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ تَابِعِيٍّ كَبِيرٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ سَهْلِ بْنِ سَهْلِ، وَلَوْ سَمِعَ مِنْهُ

لسمع من النبي ﷺ، ولكان صحابياً، لكن المرسل أشهر. وكان سهيل ابن بيضاء من السابقين الأولين، شهد بدرًا وغيرها. وكذلك أخوه سهل، وقد توفّي أيضاً في حياة النبي ﷺ.

وقال عبدالوهاب بن عطاء: أخبرنا حميد، عن أنس، قال: كان أبو عبّدة، وأبي بن كعب، وسهيل بن بيضاء، عند أبي طلحة، وأنا أسقيهم، حتى كاد الشراب أن يأخذ فيهم. ثم ذكر تحريم الخمر بطوله.

وقال ابن أبي فديك، عن الضحّاك بن عثمان، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت لما توفّي سعد: أدخلوه المسجد حتى أصلي عليه، فأنكر ذلك عليها، فقالت: والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء في المسجد سهيل وسهيل.

وقال فيه غير الضحّاك: ما أسرع ما نسوا؛ لقد صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد.

وفيها: توفي زيد بن سعية؛ بالياء، وبالنون أشهر<sup>(١)</sup>؛ وهو أحد الأخبار الذين أسلموا. وكان كثير العلم والمال. وخبر إسلامه رواه الوليد بن مسلم، عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبدالله بن سلام، عن أبيه، عن جدّه عبدالله، قال: لما أراد الله هدي زيد بن سعة، قال: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه، إلا شيئين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل إلا حِلماً. وذكر الحديث بطوله. وهو في الطّوال للطبراني<sup>(٢)</sup>، وآخره: فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله. وآمن به وبايعه، وشهد معه مشاهد، وتوفّي في غزوة

(١) أي: سعة.

(٢) وانظر المعجم الكبير ٥/٢٥٣-٢٥٥.

تبوك مُقبلاً غير مُدبر. والحديثُ غريب، من الأفراد.

قال أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنِ المَثْنَى: وفيها قَتَلتُ فِارِسُ مَلِكَهُمْ شَهْرَ ابْرَزِ ابنِ شِيرَوِيه، وَمَلَكَوا عَلَيْهِم بُورَانِ بنتِ كِسْرَى، وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُم امْرَأَةٌ».

وفيها: تُوفِّيَ عبدُ اللهِ بنُ سعدِ بنِ سُفْيَانَ الأنصاريِّ، من بني سالمِ بنِ عَوفٍ، كنيته أبو سعد. شهدَ أُحُدًا والمَشَاهِدَ. وتُوفِّيَ مُنْصَرَفَ النَّبِيِّ ﷺ من تبوك، فيقال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَفَّنَهُ فِي قَمِيصِهِ.

وفي هذه المَدَّة: تُوفِّيَ زَيْدُ بنُ مُهَلِّهَلِ بنِ زَيْدِ أبُو مُكْنِفِ الطَّائِي، فارسِ طِيٍّ. وهو أحدُ المَوْلَفَةِ قلوبَهُم، أعطاه النَّبِيُّ ﷺ مئةَ من الإبلِ، وكتبَ له بِإِقْطَاعِ. وكان يُدعى زَيْدُ الحَيْلِ، فسَمَّاهُ رسولُ اللهُ ﷺ زَيْدَ الخَيْرِ. ثم إنه رَجَعَ إلى قومه فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَى المَدِينَةِ». فلما انتهى إلى نَجْدِ أصابته الحُمَى ومات.

وفيها: حجَّ بالناسِ أبو بكرُ الصديقُ رضي اللهُ عنه؛ بعثه النَّبِيُّ ﷺ على الموسمِ في أواخرِ ذي القعدةِ ليقومَ للمسلمينِ حجَّهم. فنزلت: ﴿بَرَاءَةٌ﴾ إثر خروجه.

وفي أولها نَقَضُ ما بين النَّبِيِّ ﷺ وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه.

قال ابنُ إسحاق<sup>(١)</sup>: فخرج عليُّ رضي اللهُ عنه، على ناقةِ رسولِ اللهِ ﷺ العَضْبَاءِ، حتى أدركَ أبا بكرٍ رضي اللهُ عنه بالطريقِ. فلما رآه أبو بكرٌ، قال: أميراً أو مأموراً؟ قال: لا، بلُ مأموراً. ثم مَضِيَ. فأقام أبو بكرٌ للناسِ حجَّهم، حتى إذا كان يومَ النَّحْرِ، قام عليٌّ عندَ الجَمْرَةِ فَأَدَّنَ في الناسِ بالذي أمره رسولُ اللهُ ﷺ، فقال: أيها الناس، إنه لا يدخل

(١) ابن هشام ٥٤٥/٢.



الجنّة إلا نفسٌ مسلمة، ولا يحجّ بعد العام مُشرك، ولا يطوف بالبيتِ  
عُريان، ومن كان له عهدٌ عند رسولِ الله ﷺ فهو له إلى مُدّته. وأجلّ  
الناسَ أربعة أشهرٍ من يومِ أذنَ فيهم، ليرجع كلُّ قومٍ إلى مأمَنهم من  
بلادهم، ثمّ لا عهدٌ لمُشرك.

وقال عُقيل، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبدالرحمن، أنّ أبا  
هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر  
يؤذنون بمنى أنّ لا يحجّ بعد هذا العام مُشرك ولا يطوف بالبيتِ عُريان.

قال حُميد بن عبدالرحمن: ثمّ أردف النبي ﷺ بعليّ بن أبي طالب  
فأمره أن يؤذّن ببراءة. قال: فأذن معنا عليّ في أهل منى يوم النحر  
ببراءة، أنّ لا يحجّ بعد العام مُشرك ولا يطوف بالبيتِ عريان. أخرجه  
البخاري<sup>(١)</sup>. وأخرجاه<sup>(٢)</sup> من حديث يونس، عن الزُّهريّ.

وقال سفيان بن حسين، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس:  
أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر وأتبعه عليّاً. فذكر الحديث. وفيه: فكان  
عليّ ينادي بها، فإذا بُحّ قام أبو هريرة فنادى بها.

وقال أبو إسحاق السَّبَّيحي، عن زيد بن يُثَيِّع، قال: سألنا عليّاً رضي  
الله عنه: بأيّ شيء بُعثت في ذي الحجة؟ قال: بُعثت بأربع: لا يدخل  
الجنّة إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يطوف بالبيتِ عريان، ولا يجتمع مؤمن  
وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ  
عهد، فعهدُه إلى مُدّته، ومن لم يكن له عهد فأجلُّه أربعة أشهر. والله  
أعلم.

(١) البخاري ٨١/٦.

(٢) البخاري ١٨٨/٢، ومسلم ١٠٦/٤-١٠٧.

## ذكر قدوم وفود العرب

قال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: فلما صدر أبو بكر وعليّ، رضي الله عنهما، وأقاما للناس الحجّ، قدم عروة ابن مسعود الثقفيّ على رسول الله ﷺ مسلماً. وكذا قال موسى بن عقبة. وأما ابن إسحاق فذكر أنّ قدوم عروة بن مسعود كان في إثر رحيل النبيّ ﷺ عن أهل الطائف وعن مكة، وأنه لقيه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله ﷺ: «إنهم قاتلوك».

ثم بعد أشهر، قدم:

### وفد ثقيف (١)

وقال حاتم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مُجمّع، عن عبدالكريم، عن علقمة بن سُفيان بن عبدالله الثَّقَفيّ، عن أبيه، قال: كنّا في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، قال: فضرب لنا قُبَّتين عند دار المُغيرة بن شُعبة. قال: وكان بلال يأتينا بفِطْرنا فنقول: أفطر رسول الله ﷺ؟ فيقول: نعم، ما جئكم حتى أفطر، فيضع يده فيأكل ونأكل.

وقال حمّاد بن سلّمة، عن حميد، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي: أنّ رسول الله ﷺ أنزلهم في قُبّة في المسجد، ليكون أرقّ لقلوبهم. واشترطوا عليه حين أسلموا أن لا يُحشروا ولا يُعشروا

(١) ابن هشام ٥٣٧/٢.

ولا يُجَبُّوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا خيرَ في دينٍ ليس فيه ركوعٌ، ولكم أن لا تُحشروا ولا تُعشروا»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو داود في «السنن»<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ شَأْنِ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعَتْ، قَالَ: اشْتَرَطْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: «سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا».

وقال موسى بن عُقبة، عن عُرْوَةَ بِمَعْنَاهُ، قَالَ: فَاسْلَمَ عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ. فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ. قَالَ: لَوْ وَجَدُونِي نَائِمًا مَا أَيْقَظُونِي. فَأَذَّنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَرَجَعَ إِلَى الطَّائِفِ، وَقَدِمَ الطَّائِفَ عَشِيًّا فَجَاءَتْهُ ثَقِيفٌ فَحْيَوْهُ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَنَصَحَ لَهُمْ، فَاتَّهَمُوهُ وَعَصَوْهُ، وَأَسْمَعُوهُ مِنَ الْأَذَى مَا لَمْ يَكُنْ يَخْشَاهُمْ عَلَيْهِ. فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، حَتَّى إِذَا أَسْحَرَ وَطَلَعَ الْفَجْرُ، قَامَ عَلَى غُرْفَةٍ لَهُ فِي دَارِهِ فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ وَتَشَهَّدَ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ.

فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُهُ: «مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ».

وأقبل - بعد قتله - من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً هم أشرافُ ثقيف، فيهم كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلٍ وَهُوَ رَأْسُهُمْ يَوْمئِذٍ، وَفِيهِمْ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشْرٍ، وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ. حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يَرِيدُونَ الصُّلْحَ، حِينَ رَأَوْا أَنَّ قَدْ فَتَحَتْ مَكَّةَ وَأَسْلَمَتِ عَامَّةُ الْعَرَبِ.

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٢٦).

(٢) أبو داود (٣٠٢٥).

فقال المُغِيرَةُ بن شُعبَةَ: يا رسولَ الله، أنزلَ عَلَيَّ قومي فَأُكْرِمُهُم، فإنِّي حديثَ الجُرْمِ فيهم. فقال: لا أَمْنَعُكَ أَنْ تُكْرِمَ قوميكَ، ولكن منزلهم حيث يسمعون القرآن. وكان من جُرمِ المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف، وأنهم أقبلوا من مصر، حتى إذا كانوا ببُصَاق<sup>(١)</sup>، عدا عليهم وهم نيامَ فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، حَمَسَ مالي هذا. فقال: «وما نبأه؟» فأخبره، فقال: «إننا لسنا نغدر». وأبى أَنْ يُخَمِّسَهُ.

وأنزلَ رسولَ الله ﷺ وفدَ ثقيف في المسجد، وبنى لهم خياماً لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلّوا. وكان رسولُ الله ﷺ إذا خطب لم يَذْكَرْ نَفْسَهُ. فلما سمعه وفدُ ثقيفٍ قالوا: يأمرنا أَنْ نشهدَ أنه رسولُ الله، ولا يشهد به في حُطْبَتِهِ. فلما بلغه ذلك قال: فإنني أولُ من شهدَ أنِّي رسولُ الله.

وكانوا يَغْدُونَ على رسولِ الله ﷺ كلَّ يوم، ويُخَلِّفُونَ عثمان بن أبي العاص على رِحالهم. فكان عثمان، كلما رجعوا وقالوا بالهاجرة، عمد إلى رسولِ الله ﷺ فسأله عن الدِّينِ واستقرأه القرآن، حتى فقه في الدِّينِ وعَلِمَ. وكان إذا وجد رسولَ الله ﷺ نائماً عمد إلى أبي بكر. وكان يكتُم ذلك من أصحابه. فأعجب ذلك رسولَ الله ﷺ وعَجِبَ منه وأحبه.

فمكث الوفد يختلفون إلى رسولِ الله ﷺ وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا، فقال كِنانة بن عبد ياليل: هل أنت مُقاضيُنَا حتى نرجع إلى قومنا؟ قال: «نعم، إن أنتم أقررتُم بالإسلام قاضيُنَا، وإلا فلا قضيَّة ولا صلح بيني وبينكم». قالوا: أفرأيت الزنا، فإننا قوم نغترب لا بُدَّ لنا منه؟ قال: «هو عليكم حرامٌ». قالوا: فالربُّا؟ قال: «لكم

(١) موضع قرب مكة، وقيل قرب أيلة.

رؤوس أموالكم». قالوا: فالخمر؟ قال: «حرام». وتلا عليهم الآيات في تحريم هذه الأشياء. فارتفع القومُ وخلا بعضهم ببعض، فقالوا: وَيَحْكُم، إِنَّا نَخَافُ - إِنَّ خَالَفْنَاهُ - يَوْمًا كَيَوْمِ مَكَّةَ. انْطَلَقُوا نَكَاتِهِ عَلَى مَا سَأَلْنَا. فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: نعم، لَكَ مَا سَأَلْتَ. أَرَأَيْتَ الرَّبَّةَ مَاذَا نَصْنَعُ فِيهَا؟ قال: «اهدموها». قالوا: هيهات، لو تعلم الربَّةَ ماذا تصنع فيها أو أنك تريد هدمها فَنَكَلْتُ أَهْلَهَا. فقال عُمر: ويحك يا ابن عبدِ يَآ لَيْلِ، ما أَحْمَقُكَ، إِنَّمَا الرَّبَّةُ حَجَرٌ. قال: إِنَّا لَمْ نَأْتِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ. وقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَوَلَّى أَنْتَ هَدْمَهَا، فَأَمَا نَحْنُ فَإِنَّا لَنْ نَهْدِمَهَا أَبَدًا. قال: «فسأبعث إليكم مَنْ يهدمها». فكَاتَبُوهُ وقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْرٌ عَلَيْنَا رَجُلًا يُؤْتِنَا. فَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ عِثْمَانُ لِمَا رَأَى مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ. وَكَانَ قَدْ تَعَلَّمَ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ.

وقال ابن عبدِ يَآ لَيْلِ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِثَقِيفٍ، فَكُتِّمُوهُمْ الْإِسْلَامَ وَخَوْفُوهُمْ الْحَرْبَ، وَأَخْبِرُوا أَنَّ مُحَمَّدًا سَأَلَنَا أُمُورًا أَبْيَنَاهَا.

قال: فخرجت ثقيف يتلقَّونُ الْوَفْدَ. فلما رأوهم قد ساروا الْعَتَقَ<sup>(١)</sup>، وَقَطَرُوا الْإِبِلَ، وَتَغَشَّوْا ثِيَابَهُمْ، كَهَيْئَةِ الْقَوْمِ قَدْ حَزِنُوا وَكُرِبُوا ولم يرجعوا بخير. فلما رأت ثقيف ما في وجوههم، قالوا: ما وفدكم بخيرٍ ولا رجعوا به. فدخل الوفد فعمدوا اللَّاتَ فنزلوا عندها. وَاللَّاتُ بَيْتٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ الطَّائِفِ يُسْتَرُّ وَيُهْدَى لَهُ الْهَدْيُ، كَمَا يُهْدَى لِلْكَعْبَةِ.

فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها: إنه لا عهد لهم برويتها. ثم رجع كل واحد إلى أهله، وجاء كل رجل منهم خاصَّته فسألوهم فقالوا: أَتَيْنَا رَجُلًا فَظًّا غَلِيظًا يَأْخُذُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ، قَدْ ظَهَرَ بِالسَّيْفِ وَأَدَاخَ الْعَرَبِ وَدَانَتْ لَهُ النَّاسُ. فعرض علينا أموراً شديداً: هَدْمُ

(١) ضرب من السير السريع.

اللات، وترك الأموال في الربا إلا في رؤوس أموالكم، وحرّم الخمر والزنا، فقالت ثقيف: والله لا نقبل هذا أبداً. فقال الوفد: أصلحوا السلاح وتهيأوا للقتال ورموا حصنكم. فمكثت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة يريدون القتال. ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب، فقالوا: والله ما لنا به طاقة، وقد أداخ العرب كلّها، فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل. فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رُعبوا قالوا: فإننا قد قاصيناه وفعلنا ووجدناه أتقى الناس وأرحمهم وأصدقهم. قالوا: لِمَ كَتَمْتُمُونَا وَغَمَمْتُمُونَا أَشَدَّ الْغَمِّ؟ قالوا: أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نَحْوَةَ الشَّيْطَانِ. فأسلموا مكانهم.

ثم قدم عليهم رُسُل رسول الله ﷺ، قد أمر عليهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة. فلما قدموا عمدوا للآلات ليهدموها، واستكفّت ثقيف كلها، حتى خرج العواتق<sup>(١)</sup>، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة. فقام المغيرة فأخذ الكرزين<sup>(٢)</sup> وقال لأصحابه: والله لأضحكنكم منهم. فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض. فارتجّ أهل الطائف بصيحة واحدة، وقالوا: أبعد الله المغيرة، قد قتلته الرّبة. وفرحوا، وقالوا: من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها، فوالله لا يُستطاع أبداً. فوثب المغيرة بن شعبة فقال: قبّحكم الله؛ إنما هي لكاع حجارة ومدر، فأقبلوا عافية الله واعبدوه. ثم ضرب الباب فكسره، ثم علا على سورها، وعلا الرجال معه، فهدموها. وجعل صاحب المفتح يقول: لِيَغْضَبَنَّ الْأَسَاسُ، فليخسفنّ بهم، فقال المغيرة لخالد: دعني أحفر أساسها. فحفره حتى أخرجوا ترابها، وانتزعوا حليتها، وأخذوا ثيابها. فبُهِتَتْ

(١) جمع عاتق، وهي الجارية الصغيرة أو التي لم تنزوج.

(٢) فاس كبيرة لها حدّ واحد، أو نحو المطرقة.

ثقيف، فقالت عجوزٌ منهم: أسلمها الرُّضَّاع وتركوا المِصَّاع<sup>(١)</sup>. وأقبل  
الوفد حتى أتوا النبيَّ ﷺ بحليتها وكسوتها، فقسَّمه.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: أقامت ثقيف، بعد قتل عروة بن مسعود،  
أشهرًا. ثم ذكر قدمهم على النبيِّ ﷺ، وإسلامهم. وذكر أن النبيَّ ﷺ  
بعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة يهدمان الطَّاغية.

وقال سعيد بن السائب، عن محمد بن عبدالله بن عِيَّاض، عن  
عثمان بن أبي العاص؛ أن النبيَّ ﷺ أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث  
كانت طاغيتهم.

رواه أبو همام محمد بن مُحَبَّب الدَّلال، عن سعيد، والله أعلم.  
ولما فرغ ابن إسحاق من شأن ثقيف، ذكر بعد ذلك حجة أبي بكرٍ  
الصديق بالناس<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المصاع: الجلاب والضراب بالسيوف.

(٢) ابن هشام ٢/٥٤١.

(٣) ابن هشام ٢/٥٤٣-٥٦٧.

## السنة العاشرة

ثم قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : ولما فتح الله على نبيه مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه. وإنما كانت العرب تربص بالإسلام أمر هذا الحي من قريش، وأمر رسول الله ﷺ، وذلك أن قريشاً كانوا إمام الناس.

قال: فقدم عطار بن حجاب في وفد عظيم من بني تميم، منهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، ومعهم عيينة بن حصن. فلما دخلوا المسجد، نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته: اخرج إلينا يا محمد. وأدى ذلك رسول الله ﷺ من صياحهم فخرج إليهم فقالوا: يا محمد جئناك نفاخرك، فائذن لساعرنا وخطيبنا. قال: قد أذنت لخطيبكم، فليقم. فقام عطار، فقال:

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق، وأكثره عدداً، وأيسره عداً. فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم؟ فمن فآخرنا فليعد مثل ما عددنا، وإن لو نشأ لأكثرنا الكلام، ولكن نستحي من الإكثار. أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمر أفضل من أمرنا.

ثم جلس، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي: قم فأجبه. فقام، فقال:

(١) ابن هشام ٥٦٠/٢.



الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيهن أمره، ووسع كُرْسِيَهُ عِلْمَهُ، ولم يكن شيء قط إلا من فضله. ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكاً، واضطفى من خير خلقه رسولاً؛ أكرمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حسباً، فأنزل عليه كتابه، واتمته على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمة، أكرم الناس أحساباً، وأحسن الناس وجوهاً، وخير العالمين فعالاً، ثم كان أول الخلق استجابةً إذ دعاه رسول الله ﷺ نحن، فنحن الأنصار، أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله. فمن آمن ماله ودمه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا سيراً. أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم.

فقام الزبير بن بدر، فقال:

نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَا حَيٍّ يُعَادِلُنَا  
وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ  
وَنَحْنُ نَطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا  
بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سِرَاتُهُمْ  
فِي آيَاتٍ .

فقال النبي ﷺ: قُمْ يَا حَسَّانُ، فَأَجِبْهُ . فقال حسان:

إِنَّ الدَّوَابَّ مِنْ فَهْرِ وَإِخْوَتَهُمْ  
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ  
قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ  
تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنَعُ  
أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا

(١) القَزَعُ: السحاب الرقيق.

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ، فَاعْلَمْ، شَرُّهَا الْبِدْعُ  
فِي آيَاتٍ.

فقال الأفرع بن حابس: وأبي، إنَّ هذا الرجلَ لَمَوْتَى له. إنَّ حَظِيئَهُ  
أَفْصَحُ مِنْ حَظِيئِنَا، وَلشَاعِرُهُ أَشْعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا.

قال: فلما فرغ القوم أسلموا، وأحسن النبي ﷺ جوائزهم. وفيهم  
نزلت: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَلَدِ الْأُجْرَتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحجرات].

وقال سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن الزبير  
الحنظلي، قال: قدِمَ على النبي ﷺ، الزُّبْرُقَانُ بن بدر، وقيس بن  
عاصم، وعمرو بن الأهتم. فقال لعمر بن الأهتم: أخبرني عن هذا  
الزُّبْرُقَانِ، فأما هذا فلستُ أسألك عنه. قال: وأراه قال قد عرف قيساً.  
فقال: مُطَاعٌ فِي أَدْنِيهِ، شديد العارضة، مانعٌ لما وراء ظهره. فقال  
الزُّبْرُقَانُ: قد قال ما قال وهو يعلم أنني أفضل مما قال. فقال عمرو: ما  
علمتك إلا زَمِرَ المروءة<sup>(١)</sup>، ضيق العطن، أحمق الأب، لئيم الخال.  
ثم قال: يا رسول الله، قد صدقتُ فيهما جميعاً؛ أرضاني فقلتُ بأحسن  
ما أعلم، وأسخطني فقلتُ بأسوأ ما فيه. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ من  
البيان سِحْراً».

وقد روى نحوه عليُّ بن حرب الطائي، عن أبي سعد الهيثم بن  
محفوظ، عن أبي المَقْوَمِ الأنصاري يحيى بن يزيد، عن الحَكَمِ بن  
عُتَيْبَةَ، عن مِقْسَمِ، عن ابن عباس؛ متصلاً.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا الأسود بن شيبان، قال: حدثنا أبو  
بكر بن ثُمَامَةَ بن النعمان الراسبي، عن يزيد بن عبد الله بن الشَّخِيرِ، قال:

(١) أي: قليلها.

وَفَدَّ أَبِي فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُنَا وَذُو الطُّوْلِ عَلَيْنَا. فَقَالَ: «مَهْ مَهْ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِئَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ».

وقال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَوْمِلَةَ، عَنْ أَبِيهَا، عَنْ جَدِّهَا مَوْمِلَةَ بْنِ جَمِيلٍ، قَالَ: أَتَى عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَامِرُ، أَسْلِمَ. قَالَ: أَسْلِمْتُ عَلَى أَنَّ الْوَبَرَ لِي وَلِكَ الْمَدْرِ. قَالَ: يَا عَامِرُ أَسْلِمَ. فَأَعَادَ قَوْلَهُ. قَالَ: لَا. فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، لَا مُمْلَأَتْهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا وَرِجَالًا مُرْدًا، وَلَا زَبَطَنَ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا وَاهْدِ قَوْمَهُ». فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ صَادَفَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا سَلُولِيَّةٌ، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَنَامَ فِي بَيْتِهَا، فَأَخَذَتْهُ غُدَّةٌ فِي حَلْقِهِ، فَوَثَبَ عَلَى فَرَسِهِ، وَأَخَذَ رَمْحَهُ، وَجَعَلَ يَجُولُ، وَيَقُولُ: غُدَّةُ كَغُدَّةِ الْبَكْرِ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ. فَلَمْ تَزَلْ تَلِكُ تِلْكَ حَالَهُ حَتَّى سَقَطَ مَيِّتًا.

وقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: قدم على رسول الله ﷺ وفد بني عامر، فيهم: عامر بن الطفيل، وأزبد بن قيس، وخالد بن جعفر، وحيان بن أسلم<sup>(٢)</sup>، وكانوا رؤساء القوم وشياطينهم. فقدم عامرٌ عدو الله على رسول الله ﷺ وهو يريد أن يغدر به. فقال له قومه: إن الناس قد أسلموا. فقال: قد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبّع العرب عقيب، فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش؟ ثم قال لأزبد: إذا قدمنا عليه فإنني شاغلٌ عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فأغله بالسيف.

فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال عامر: يا محمد، خالني<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن هشام ٥٦٧/٢ -

(٢) في سيرة ابن هشام: جبار بن سلمى.

(٣) أي: اتخذي خليلًا.

فقال: لا والله، حتى تؤمن بالله وحده، فقال: والله لأملأها عليك خَيْلاً ورجالاً. فلما ولى قال: «اللهم اكفني عامراً». ثم قال لأريد: أين ما أمرتك به؟ قال: لا أبالك، والله ما هممتُ بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبينه، أفأضربك بالسيف؟ فبعث الله ببعض الطريق على عامر الطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من سلول. وأما الآخر فأرسل الله عليه وعلى جملة صاعقةً أحرقتهما.

وقال همّام، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: حدّثني أنس، قال: كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، وكان أتى رسول الله ﷺ فقال: أُخَيِّرْ بين ثلاث خصال؛ يكون لك أهل السهّل ويكون لي أهل المدّر، أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بعظفان بألفٍ أشقر وألفٍ شقراء.

قال: فطعن في بيت امرأة، فقال: غدة كغدة البكر في بيت امرأة بني فلان، إئتوني بفرسي. فركب فمات على ظهر فرسه. أخرجه البخاري (١).

### وَإِفْدُ بَنِي سَعْدِ

قال ابن إسحاق (٢)، عن محمد بن الوليد، عن كُريّب، عن ابن عباس: بعثت بنو سعد بن بكر، ضمّام بن ثعلبة وإفداً إلى رسول الله ﷺ، وكان جليداً أشعر ذا غديرتين، فأقبل حتى وقف فقال: أيكم ابن عبدالمطلب؟ فقال: أنا. فقال: أنت محمد؟ قال: «نعم». قال: إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة، فلا تجدن في نفسك. أنشدك الله

(١) البخاري ١٣٥/٥.

(٢) ابن هشام ٥٧٣/٢.

إلهك وإله من قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وخذَه ولا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأنشذك الله إلهك وإله من قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن نُصَلِّيَ هذه الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ؟ قال: «نعم». ثم جعل يذكر فرائض الإسلام يُنشِدهُ عند كل فريضة. ثم قال: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَسَأُؤَدِّيَ هَذِهِ الْفَرَائِضَ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، ثُمَّ لَا أَزِيدُ وَلَا أَنْقُصُ.

ثم انصرف إلى بعيره راجعاً، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». فَقَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: بِاسْمِ اللَّائِ وَالْعُزَّى. قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامَ، أَتَقِي الْبَرَصَ، أَتَقِي الْجَنُونَ. قَالَ: وَيَلْكُمْ، إِنِّهِنَّمَا وَاللَّهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ. إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ.

قال: فوالله ما أمسى ذلك اليوم وفي حاضرِهِ<sup>(١)</sup> رجلٌ ولا امرأةٌ إلا مُسْلِماً.

قال: يقول ابن عباس: فما سمعنا بوفاد قومٍ كان أفضلَ من ضِمَامِ. وقال إسحاق بن أبي إسرائيل المَرُوزِيّ: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أُنْشِدْكَ رَبِّ مَنْ قَبْلَكَ وَرَبِّ مَنْ بَعْدَكَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: فَإِنِّي قَدْ آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) الحاضر: الحي العظيم.

«فَقِهَ الرَّجُلَ». قال: فكان عمر يقول: ما رأيت أحداً أحسن مسألةً ولا أوجز من ضِمَامِ بن ثعلبة. الحارث بن عُمير ضعيف، وقصة ضمام في الصَّحِيحَيْنِ من حديث أنس<sup>(١)</sup>.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: وفد على رسول الله ﷺ الجَارُودُ بن عمرو أخو بني عبد القيس - قال عبد الملك بن هشام<sup>(٣)</sup>: وكان نصرانياً - فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام. فقال: يا محمد، تَضْمَنُ لي ديني؟ قال: «نعم، قد هدك الله إلى ما هو خيرٌ منه». قال: فأسلم، وأسلم أصحابه. قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: وقدِمَ على رسول الله ﷺ وفد بني حنيفة، فيهم مُسَيْلِمَةُ بن حبيب الكذاب. فكان مَنَزَلَتْهم في دار بنت الحارث الأنصارية. فحدَّثني بعض علمائنا أنَّ بني حنيفة أتت به رسول الله ﷺ تَسْتُرُهُ بالثياب، ورسول الله ﷺ جالسٌ في أصحابه معه عَسِيبُ نخلٍ في رأسه حُوصاتٌ. فلَمَّا كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ وسأله قال: «لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكهُ».

قال ابن إسحاق<sup>(٥)</sup>: وحدَّثني شيخٌ من أهل اليمامة أنَّ حديثه كان على غير هذا؛ زَعَمَ أنَّ وفد بني حنيفة أتوا رسول الله ﷺ وحلَّفوا مُسَيْلِمَةَ في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به لهم، وقال: «أما إنه ليس بأشركم مكاناً»؛ يعني حَفْظُهُ ضَيْعَةَ أصحابه. ثم انصرفوا وجاءوه بالذي أعطاه. فلما قدموا اليمامة ارتدَّ عَدُوُّ الله وتَنَبَّأ، وقال: إني أُشْرِكْتُ في الأمر مع محمد، ألم يقل لكم

(١) البخاري ٢٤/١، ومسلم ٣٢/١.

(٢) ابن هشام ٥٧٥/٢.

(٣) ابن هشام ٥٧٥/٢.

(٤) ابن هشام ٥٧٦/٢.

(٥) ابن هشام ٥٧٦/٢.

حين ذكرتُموني له أما إنه ليس بأشركم مكاناً؟ وما ذاك إلا لما يعلم أنني قد أشركت معه. ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول مُضاهاةً للقرآن: لقد أنعم الله على الحُبلى، أخرج منها نَسمةً تَسعى، من بين صِفاقٍ<sup>(١)</sup> وَحَشَى. ووضع عنهم الصلاة وأحلّ لهم الرِّثا والخمر، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبيّ. فأصْفَقْتُ<sup>(٢)</sup> معه بنو حَنِيفَةَ على ذلك.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، قال: حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قدِم مُسَيْلِمَةُ الكَذّاب على عهد رسول الله ﷺ المدينة، فجعل يقول: إن جعل لي محمدُ الأمر من بعده اتَّبَعْتُهُ. وقَدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومه. فأقبل النبيّ ﷺ، ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبيّ ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مُسَيْلِمَةَ في أصحابه، فقال: «إن سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدوا أمر الله فيك، ولن أدبرت ليعقرنك الله، وإنّي أراك الذي أريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابت بن قيس يُجيبك عني». ثم انصرف.

قال ابن عباس: فسألت عن قول النبيّ ﷺ: «إِنَّكَ الذي أريتُ فيه ما رأيتُ»، فأخبرني أبو هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال: «بَيْنَا أنا نائمٌ رأيتُ في يدي سِوَارَيْنِ من ذهبٍ فَأَهَمَّنِي شأنهما، فأوحى إليّ في المنام أن انفُخْهُمَا، فنفختُهما فطارا، فأولتُهما كذابين يخرجان من بعدي». قال: فهذا أحدهما العنسيّ صاحب صنعاء، والآخر مُسَيْلِمَةُ صاحب اليمامة. أخرجاه<sup>(٣)</sup>.

(١) الصفاق: ما رق من البطن.

(٢) أي: أجمعت.

(٣) البخاري ٥/٢١٥، ومسلم ٧/٥٧.

وقال مَعْمَرُ، عن هَمَّامٍ، عن أَبِي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ إذ أُتيتُ بخزائن الأرضِ، فوُضِعَ في يديَّ سوارانِ من ذهبٍ، فَكَبَّرًا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فأُوحِيَ إِلَيَّ أنْ انْفُخْهُمَا، فَنفخْتُهُمَا، فذهبا، فأَوَّلَتْهُمَا الكذَّابِينَ اللَّذِينَ أنا بَيْنَهُمَا؛ صاحبِ صنعاءِ وصاحبِ اليمامةِ». متَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال البخاري (٢): حدثنا الصَّلْت بن محمد، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: سمع أبا رجاء؛ هو العَطَّارِديّ؛ يقول: لما بُعثَ النَّبِيُّ ﷺ فسمعنا به، لَحِقْنَا بمسيلمة الكذَّاب؛ لَحِقْنَا بالنارِ؛ وَكُنَّا نَعْبُدُ الحَجْرَ في الجاهلية، وإذا لم نجد حجراً جَمَعْنَا حَئِثَهُ من ترابٍ ثم حَلَبْنَا عليها اللَّبَنَ، ثم نطوفُ به.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى ابن مسعود، فقال: إنِّي مررتُ ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرأون قراءةً ما أنزلها الله: الطَّاحِنَاتِ طَحْنًا، والعاجناتِ عَجْنًا، والخابزاتِ خَبْزًا، والثَّارِداتِ ثَرْدًا، واللاقماتِ لَقْمًا. فأرسل إليهم عبدالله فأُتِيَ بهم، وهم سبعون رجلاً ورأسهم عبدالله بن التَّوَّاحَةِ. قال: فأمرَ به عبدالله فقتل. ثم قال: ما كُنَّا بِمُحْرَزِينَ الشَّيْطَانِ من هؤلاء، ولكنَّا نَحْدُرُهُم إلى الشَّامِ لعلَّ الله أن يَكْفِينَاهُمْ.

وقال المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: جاء ابن التَّوَّاحَةِ وابن أثال رسولين لمسيلمة إلى رسول الله ﷺ، فقال لهما النَّبِيُّ ﷺ: «تَشْهَدَانِ أَنِّي رسول الله؟» فقالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله. فقال: «أمنتُ بالله ورُسُلِهِ، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتكما».

(١) البخاري ٢١٦/٥، ومسلم ٥٨/٧.

(٢) البخاري ٢١٦/٥.



قال عبدالله: فَمَضَتِ السُّنَّةُ بِأَنَّ الرَّسُلَ لَا تُقْتَلُ .

قال عبدالله: أمّا ابن أُنّال فقد كفانا الله، وأمّا ابن التّواحة فلم يزل في نفسي حتى أمكّن الله منه . رواه أبو داود الطيالسي في «مُسْنَدِهِ»<sup>(١)</sup> ، عن المسعودي . وله شاهد .

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني سعد بن طارق، عن سلمة بن نُعيم بن مسعود، عن أبيه، سمع النَّبِيَّ ﷺ حين جاءه رسولا مسيلمة الكذاب بكتابه يقول لهما: «وأنتما تقولان بمثل ما يقول؟ قالوا: نعم . فقال: «أما والله لولا أنّ الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا» .

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: وقد كان مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ في آخر سنة عَشْرٍ:

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله . سلام عليك، أما بعد، فإني قد أشركت في الأمر معك، وإنّ لنا نِصْفَ الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون .

فكتب إليه: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب . سلام على من اتّبَع الهدى، أما بعد، فإنّ الأرض لله يُورِثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين» .

ثم قدِم وفد طيء، على رسول الله ﷺ، وفيهم زيد الخيل سيّدهم، فأسلموا، وسماه رسول الله ﷺ زيد الخَيْر، وقطع له فيد وأرضين، وخرج راجعاً إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ حُمَى الْمَدِينَةِ» . فإنّه يقال قد سماها رسول الله ﷺ باسم غير الحمى، فلم نُثَبِتْهُ . فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له قَرْدَة، أصابته

(١) منحة المعبود ١/٢٣٨ .

(٢) ابن هشام ٢/٦٠٠ .

الحُمَي فمات بها. قال: فعمدت امرأته إلى ما معه من كتب فحرقتها.

وقال شعبة: حدثنا سِمَاك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حُبَيْش، يُحَدِّثُ عن عديِّ بن حاتم، قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ وأنا بعقرب<sup>(١)</sup>، فأخذوا عمّتي وناساً. فلما أتوا بهم رسول الله، قالت: يا رسول الله، غاب الوافد، وانقطع الولد، وأنا عجوزٌ كبيرة، فَمَنَّ عليّ مَنْ اللهُ عليك. قال: «مَنْ وافدك؟» قالت: عديّ بن حاتم. قال: «الذي فرّ من الله ورسوله؟» قالت: فَمَنَّ عليّ، ورجلٌ إلى جنبه تراه عليّاً، فقال: سَلِيهِ حُمَلَانًا. فأمر لها به. قال: فَأَتَنِي، فقالت: لقد فعلت فعله ما كان أبوك يفعلها. إِيْتَهُ راعباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلان فأصاب منه.

قال عديّ: فَأَتَيْتُهُ، فإذا عنده امرأة وصبيّان؛ أو صبيّ، فذكر قريتهم من النبيّ ﷺ. قال: فعرفت أنه ليس مُلْك كسرى ولا قيصر، فأسلمت. فرأيت وجهه قد استشر، وقال: «إِنَّ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ، وَالضَّالِّينَ النَّصَارَى». وذكر باقي الحديث.

وقال حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال: قال أبو عُبَيْدة ابن حُدَيْفة، قال رجل: كنت أسأل عن حديث عديّ وهو إلى جنبي لا أسأله، فَأَتَيْتُهُ، فقال: بعث الله محمداً ﷺ فكرهته أشدَّ ما كرهت شيئاً قطّ. فخرجت حتى أقصى أرض العرب ممّا يلي الروم. ثم كرهت مكاني فقلت: لو أتيته وسمعت منه. فَأَتَيْتُ إلى المدينة، فاستشرفني الناس؛ وقالوا: جاء عديّ بن حاتم، جاء عديّ بن حاتم. فقال: يا عديّ بن حاتم، أَسَلِمَ تَسَلَّمَ. فقلت: إني على دين. قال: «أنا أعلم بدينك منك، أَلَسْتَ رَكُوسِيّاً؟»<sup>(٢)</sup> قلت: بلى. قال: «أَلَسْتَ تَرَأْسُ

(١) أطم بالمدينة.

(٢) كتب على هامش الأصل: «الركوسي: بين النصارى والصابئة».

قومك؟» قلت: بلى. قال: «ألست تأخذ المِرباع؟»<sup>(١)</sup> قلت: بلى. قال: «فإنَّ ذلك لا يحلُّ في دينك». قال: فوجدتُ بها عليَّ غَضَاضَةً. ثم قال: «إنه لعله أن يمنعك أن تُسلمَ أن ترى بمن عندنا خصاصةً، وترى الناسَ علينا إلباً واحداً. هل رأيت الحِيرة؟» قلت: لم أرها، وقد علمت مكانها. قال: «فإنَّ الظعينةَ سترحلُّ من الحِيرة حتى تطوفَ بالبيت بغير جوار، ولتفتحنَّ علينا كنوز كِسرى بن هُرْمُز». قلت: كنوز كِسرى ابن هرمز؟ قال: «نعم، وليفِيضَنَّ المالُ حتى يهَمَّ الرجلَ مَنْ يقبلُ ماله منه صدقةً». قال: فلقد رأيتُ الظعينةَ ترحلُ من الحِيرة بغير جوار، وكنتُ في أول خيل أغارت على المدائن. ووالله لتكوننَّ الثالثة، إنه لحديثُ رسول الله ﷺ. وروى نحوه هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عُبَيْدة.

وقال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: قدِمَ على رسول الله ﷺ فَرَوَةَ بن مُسَيْك المُرَادِي، مُفارقاً لملوك كِنْدَةَ، فاستعمله النبي ﷺ على مُرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كلها، وبعث معه على الصدقة خالد بن سعيد بن العاص، فكان معه حتى تُوفِّي رسول الله ﷺ.

قال<sup>(٣)</sup>: وقدِمَ على رسول الله ﷺ وفد كِنْدَةَ، ثمانون راكباً فيهم الأشعث بن قيس. فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: ألم تُسلموا؟ قالوا: بلى. قال: فما بالُ هذا الحرير في أعناقكم؟ قال: فشقوه وألقوه.

قال<sup>(٤)</sup>: وقدِمَ على رسول الله ﷺ صُرَدُ بن عبد الله الأزدي فأسلم،

(١) هو أن يأخذ ربع الغنيمة لنفسه.

(٢) ابن هشام ٢/٥٨١.

(٣) ابن هشام ٢/٥٨٥.

(٤) ابن هشام ٢/٥٨٧.

في وفدٍ من الأزد. فأمره على مَنْ أسلم من قومه، ليجاهد مَنْ يليه.

## إسلام ملوك اليمن

قال (١): وقدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير؛ مقدمه من تبوك، ورسولهم إليه بإسلامهم: الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والتعمان قائل ذي رعين، ومعاfer، وهمدان. وبعث إليه ذو يزن، مالك بن مرة الرهاوي (٢) بإسلامهم. فكتب إليهم النبي ﷺ كتاباً يذكر فيه فريضة الصدقة، وأرسل إليهم معاذ بن جبل في جماعة، وقال لهم: إني قد أرسلت إليكم من صالح أهلي، وأولي دينهم وأولي علمهم، وأمركم بهم خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه، عن جده، عن البراء، أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن، يدعوهم إلى الإسلام. قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه. ثم إن النبي ﷺ بعث علياً رضي الله عنه، فأمره أن يقبل خالداً، إلا رجل كان يمم مع خالد أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه. فكنت فيمن عقب مع علي. فلما دونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا علي، ثم صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همذان جمعاً. فكتب علي إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ الكتاب خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «السلام على همذان، السلام على همذان». هذا حديث صحيح

(١) ابن هشام ٥٨٨/٢.

(٢) منسوب إلى: «رها» بطن من مذحج.

أخرج البخاري<sup>(١)</sup> بعضه بهذا الإسناد.

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن عليّ: بعثني النبيّ ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تَبَعْنِي وَأَنَا شَابٌ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَلَا عَلِمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟ فضرب بيده في صدري، وقال: «اللهم اهد قلبه وثبّت لسانه». فما شككتُ في قضاءٍ بين اثنين. أخرجه ابن ماجة<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن علي، وعطاء، عن جابر، أن علياً قَدِمَ من اليمن على رسول الله ﷺ في حجة الوداع. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٣)</sup> من حديث عطاء.

وقال شعبة، وغيره، عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه، عن أبي موسى؛ أن رسول الله ﷺ بعثه ومُعَاذُ بنِ جَبَلٍ إلى اليمن، فقال: «بَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُتَفَرَّا، وَتَطَاوَعَا». مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٤)</sup>، ومن أوجهٍ أُخْرٍ بأطول من هذا.

وفي «الصحيح» للبخاري<sup>(٥)</sup>، من حديث طارق بن شهاب، عن أبي موسى، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي. قال: فجئته وهو مُنْبِيخٌ بِالْأَبْطَحِ. قال: فسَلَّمْتُ عليه. فقال: «أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ؟» قلت: نعم. قال: «كيف قلت؟»، قال: قلت: لِيَيْكَ إِهْلَالًا

(١) البخاري ٢٠٦/٥.

(٢) في الأصل (خ) وهو وهم واضح، فإن البخاري لم يخرج مثل هذا الحديث. وفي طبعة محمد محمود حمدان غير رقم البخاري إلى رقم أبي داود، وهو خطأ أيضاً، فإن أبا داود لم يخرج من هذا الطريق، إنما أخرجه من رواية حنش عن علي (٣٥٨٢). أما السند الذي ذكره المؤلف فقد أخرجه أحمد ١٣٦/١، وعبد بن حميد (٩٤)، وابن ماجة (٢٣١٠). وانظر المسند الجامع ٢٩٧/١٣-٢٩٨ حديث (١٠١٨٥).

(٣) البخاري ٢٠٨/٥، ومسلم ٣٧/٤.

(٤) البخاري ٢٠٥/٥ و ٨٧/٩، ومسلم ١٤١/٥.

(٥) البخاري ٢٠٥/٥.

كَأَهْلَالِكَ . فقال : «أَسُقْتَ هَدِيًّا؟» قلت : لم أسُقْ هديًّا . قال : «فَطْفٌ  
بالبيت واسع ثم حِلٌّ» . ففعلتُ . وذكر الحديث .

أما مُعَاذُ فَلَأَشْبَهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى تُؤْفَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

وقال ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، قال : هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا ، الذي كتبه  
لعمر بن حَزْمٍ ، حين بعثه إلى اليمن يفتّحه أهلها ويعلمهم السنّة ويأخذ  
صدقاتهم ، فكتب له كتاباً وعهداً وأمره فيه أمره : بسم الله الرحمن  
الرحيم . هذا كتابٌ من الله ورسوله . يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .  
عهداً من رسول الله ﷺ لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن . أمره بتقوى  
الله في أمره كلّهُ . فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . وَأَمْرَهُ أَنْ  
يَأْخُذَ الْحَقَّ كَمَا أَمْرُهُ ، وَأَنْ يَبْشُرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ ، وَيَعْلَمَ  
النَّاسَ الْقُرْآنَ ، وَيُفْقَهُهُمْ فِيهِ ، وَلَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ أَحَدٌ ، إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ ،  
ويخبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويلين لهم في الحق ، ويشتدّ  
عليهم في الظلم ، فَإِنَّ اللَّهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهَى عَنْهُ ، وَقَالَ : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
الظَّالِمِينَ ﴾ [هود] . ويبشّر الناس بالجنّة وبعملها ، وينذر الناس من  
النار وعملها ، وَيَسْتَأْلفُ النَّاسَ حَتَّى يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَيَعْلَمَ النَّاسَ  
مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَنَهُ وَفَرَائِضَهُ وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَالْحَجَّ الْأَكْبَرَ وَالْحَجَّ  
الْأَصْغَرَ ، فَالْحَجَّ الْأَصْغَرَ الْعُمْرَةَ . وينهى الناس أن يصلّي الرجل في  
ثوبٍ واحد صغير ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَاسِعاً فَيُخَالِفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ،  
وَيُنْهَى أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَيُفْضِي إِلَى السَّمَاءِ بِفَرْجِهِ . وَلَا  
يعقد شعر رأسه إذا عَفَى فِي قَفَاهُ . وينهى الناس إن كان بينهم هَيْجٌ أَنْ  
يدعوا إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له .  
فمن لم يَدْعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ودعا إلى العشائر والقبائل فَلْيُعْطُوا  
بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس

بإسباغ الوضوء؛ وجوههم وأيديهم إلى المرافق، وأرجلهم إلى الكعبين، وأن يمسحوا رؤوسهم كما أمر الله، وأمرُوا بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع والخشوع، وأن يُغلس بالصبح، ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاة العصر والشمس في الأرض مُدبرة، والمغرب حين يقبل الليل، لا تؤخر حتى تبدو النجوم في السماء، والعشاء أول الليل. وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها، والغسل عند الرواح إليها. وأمره أن يأخذ من المغانم خمسَ الله عزَّ وجلَّ، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقى الغيلُ وفيما سقت السماء العُشر، وفيما سقت الغرب<sup>(١)</sup> فنصف العشر. ثم ذكر زكاة الإبل والبقر، مختصراً.

قال: وعلى كل حالم، ذكرٍ أو أنثى، حرٌّ أو عبدٍ، من اليهود والنصارى، دينارٌ وافٍ أو عَرَضُه من الثياب. فمن أدى ذلك كان له ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسوله، ومن منع ذلك فإنه عدوُّ الله ورسوله والمؤمنين.

وقد روى سليمان بن داود، عن الزُّهريِّ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدِّه، نحو هذا الحديث موصولاً؛ بزياداتٍ كثيرةٍ في الزكاة، ونقصٍ عما ذكرنا في السُّنن.

وقال أبو اليمان: حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن راشد بن حميد السكوني: أن مُعاذاً لما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فخرج النبي ﷺ يُوصيه، ومُعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: «يا مُعاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تَمُرَّ بمسجدي وقبري». فبكى مُعاذُ جَسعاً لفراقِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «لا تَبْكُ يا مُعاذ، البكاءُ من الشَّيْطَانِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الغيل: الماء الجاري، والغرب: الراوية والدلو.

(٢) أخرجه أحمد ٥/٢٣٥.

وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: لما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ، دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده، فأراد الناس منعهم. فقال النبي ﷺ: «دعوهم». فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم.

وقال ابن إسحاق: حدثني بريدة بن سفيان، عن ابن البيلماني، عن كُرْز بن علقمة، قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران؛ ستون راكباً، منهم أربعة وعشرون من أشرافهم، منهم: العاقب أمير القوم وذو رأيهم، صاحب مشورتهم، والذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره؛ واسمه عبد المسيح. والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومُجْتَمِعهم؛ واسمه الأيهم. وأبو حارثة بن علقمة، أحد بكر بن وائل؛ أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم.

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم. وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس. فلما توجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران، جلس أبو حارثة على بغلة له موجهة إلى رسول الله ﷺ، وإلى جنبه أخ له، يقال له: كُرْز ابن علقمة؛ يسايره، إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال له كُرْز: تعس الأبعد؛ يريد رسول الله ﷺ. فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست. فقال له: لِمَ يا أخي؟ فقال: والله إنه للنبى الذي كنا ننتظره. قال له كُرْز: فما يمنعك وأنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم؛ شرفونا ومولونا، وقد أبوا إلا خلافة، ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى. فأضمر عليها أخوه كُرْز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا، فقالت



الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إلا نصرانياً. فأنزل الله فيهم: ﴿يَتَأَهَّلَ آلُكَتَبٍ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران].

فقال أبو رافع القرظي: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجلٌ من نجران يقال له الرِّيس<sup>(١)</sup>: وذلك تريد يا محمد وإليه تدعو؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُمَرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ». فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ [آل عمران] الآيات إلى قوله: ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ [آل عمران].

وقال إسرائيل وغيره، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن ابن مسعود؛ ورواه شعبة، وسفيان، عن أبي إسحاق فقالا حذيفة بدل ابن مسعود: إِنَّ السَّيِّدَ وَالْعَاقِبَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَلَاعِنَهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِمُصَاحِبِهِ: لَا تَلَاعِنَهُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعِنْتَهُ لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قالوا له: نعطيك ما سألت، فابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً. فقال: «لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فاستشرف لها أصحابه. فقال: «قُمْ، يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ». فلما قام قال: «هذا أمين هذه الأمة». أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> من حديث حذيفة.

وقال إدريس الأودي، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا فيما قالوا: أرأيت ما تقرؤون ﴿يَتَأَخَّتْ هَرُونَ﴾ [مريم] وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم؟ قال: فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: «أفلا

(١) هو كبير السامرة، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم، كإنكارهم نبوة من جاء بعد موسى عليه السلام.

(٢) البخاري ٢١٧/٥.

أخبرتهم أنهم كانوا يسمّون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم، ثلاثاً. فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناس، أسلموا تسلموا. فأسلم الناس، فأقام خالد يعلمهم الإسلام، وكتب إلى رسول الله ﷺ بذلك. ثم قدم وفدهم مع خالد إلى رسول الله ﷺ، ومن أعيانهم: قيس بن الحصين ذو الغصّة، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المحجل. قال: فأمر عليهم النبي ﷺ قيساً.

وقد كان النبي ﷺ بعث إليهم، بعد أن ولى وفدهم، عمرو بن حزم ليفقههم ويعلمهم السنّة، ويأخذ منهم صدقاتهم.

وفي عاشر ربيع الأول: تُوفّي إبراهيم ابن النبي ﷺ، وهو ابن سنة ونصف، وغسّله الفضل بن العباس، ونزل قبره الفضل وأسامة بن زيد فيما قيل، وكان أبيض مسمّناً، كثير الشّبّه بالده ﷺ.

وقال ثابت، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: «وُلد لي اللَّيْلَةُ غلامٌ فسَمّيته بأبي إبراهيم»، ففيه دليل على تسمية الولد ليلة مولده. ثم دفعه إلى أمّ سيف؛ يعني امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف. قال أنس: فانطلق رسول الله ﷺ بابنه وانطلقت معه، فدخل فدعا بالصبّي فضمّه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول.

قال أنس: فلقد رأيت إبراهيم بين يدي رسول الله ﷺ وهو يكيّد

(١) مسلم ١٧١/٦.

بَنَفْسِهِ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي الرَّبَّ. وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١) وَابْنُ خَالِيٍّ (٢) تَعْلِيقًا مَجْزُومًا بِهِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا تَتَمَّ رِضَاعُهُ فِي الْجَنَّةِ». أَخْرَجَهُ ابْنُ خَالِيٍّ (٣).

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَيَّ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ مَاتَ.

وَفِيهَا: مَاتَ أَبُو عَامِرِ الرَّاهِبِ، الَّذِي كَانَ عِنْدَ هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ.  
وَفِيهَا: مَاتَتْ بُورَانُ بِنْتُ كَسْرَى مَلِكَةِ الْفَرَسِ، وَمَلَكَوْا بَعْدَهَا أُخْتَهَا  
أَزْرَمْنَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ.

وَفِي أَوَاخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ: وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَوَلَدَتْهُ  
أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، بِذِي الْحُلَيْفَةِ، وَهِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.  
قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةَ،  
فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ: كَيْفَ  
أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: «اغْتَسِلِي وَاسْتَتْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي».  
وَفِيهَا: وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، بِبَنَجْرَانَ، وَأَبُوهُ بِهَا.

(١) مسلم ٧/٧٦.

(٢) البخاري ٢/١٠٥.

(٣) البخاري ٢/١٢٥ و ٤/١٤٥ و ٨/٥٤.

## حَجَّةُ الْوَدَاعِ (١)

قال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جابر، قال: أَدْن رسول الله ﷺ في الناس بالحج، فاجتمع في المدينة بشرٌ كثير. فخرج رسول الله ﷺ لَحَمْسَ بَقِينِ من ذي القعدة، أو لأربع، فلَمَّا كان بذي الحليفة وَلَدَت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر الصديق، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ فقال: «اغتسلي واستثفري بثوب». وصلى رسول الله ﷺ في المسجد، وركب القِصَواء حتى استوت به على البِئداء، فنظرت إلى مدَّ بصري، بين يدي رسول الله ﷺ، من ركبٍ وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك. فَأَهَلَ رسول الله ﷺ بالتوحيد، وأهلَّ الناس بهذا الذي يهلُّون به، فلم يردَّ عليهم شيئاً منه. ولزم رسولُ الله ﷺ تَلْبِيَّتَهُ. ولسنا ننوي إلاَّ الحجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ العُمرة، حتى أتينا البيت معه استلم الرُّكْنَ فرَمَل ثلاثاً ومشى أربعاً، ثم تقدَّم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَأَخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾ [البقرة] فجعل المقام بينه وبين البيت.

قال جعفر: فكان أبي يقول: - لا أعلمه ذكره إلا عن رسول الله ﷺ -: كان يقرأ في الركعتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الأخلاص]، و: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون] ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن، ثم خرج من الباب إلى الصفا، حتى إذا دنا من الصفا قرأ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة]، أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقي عليه، حتى إذا رأى البيت فكبر وهلل وقال: لا إله إلا الله

(١) ابن هشام ٦٠١/٢.

وحده، لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو على كلِّ شيءٍ قدير. لا إله إلاَّ الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك، فقال مثل ذلك ثلاث مرات. ثم نزل إلى المَرَوَّة، حتى إذا انصَبَّتْ قدماه رَمَلَ في بطن الوادي، حتى إذا صَعِدَ مشى حتى أتى المَرَوَّة، فعَلَا عليها وفعلَ كما فعلَ على الصفا. فلما كان آخر الطواف على المروّة، قال: «إني لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أَسُقِ الهَدْيَ وجعلتها عُمْرَةً. فمن كان منكم ليس معه هَدْيٌ فَلْيَحِلِّمْ وَلْيُجْعَلْهَا عُمْرَةً». فحلَّ الناس كلهم وقصَّروا، إلاَّ النبي ﷺ ومَن كان معه الهَدْي.

فقام سُرَاقَةَ بن مالِك بن جُعْشَم، فقال: يا رسول الله أَلَعَمِنا هذا أم للأبد؟ قال فَشَبَّكَ أصابعه وقال: «دخلت العُمرة في الحجِّ هكذا؛ مرَّتين، لا؛ بلْ لأبَد الأبد».

وقدم عليّ، رضي الله عنه، من اليمن بُبْدِن إلى النبي ﷺ، فوجد فاطمةَ مَمَّن حَلَّ وَلَبِسَتْ ثياباً صَبِيغاً واكْتَحَلَتْ، فأنكر عليها. فقالت: أبي أمرني بهذا. فكان عليّ يقولُ بالعراق: فذهبت إلى رسولِ الله ﷺ مُحَرَّشاً بالذي صَنَعْتُهُ، مُسْتَفْتِياً رسولَ الله ﷺ، فقال: «صَدَقْتَ، صَدَقْتَ. ماذا قلتَ حين فرضتَ الحجَّ؟» قال: قلت: اللهم إني أَهْلٌ بما أَهْلٌ به رسولُك. قال: «فإن معي الهَدْيُ فلا تَحْلِلْ». قال: فكان الهَدْيُ الذي جاء معه، والهَدْيُ الذي أتى به النبي ﷺ من المدينة مئة. ثم حلَّ الناس وقصَّروا، إلاَّ رسولَ الله ﷺ، ومن معه هَدْي.

فلما كان يوم التَّروِيَةِ وجَّهوا إلى مِنَى، أَهْلُوا بالحجِّ، وركب رسولُ الله ﷺ فصلَّى بمِنَى الظَّهْرَ والعَصْرَ والمغربَ والعشاءَ والصَّبحَ. ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، وأمر بِقَبَّةٍ من شَعْرِ فُضِرَتْ له

بِنَمْرَةَ<sup>(١)</sup> ، فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجازه رسول الله ﷺ حتى أتى عَرَفة، فوجد القبة فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت<sup>(٢)</sup> له، فركب حتى أتى بطن الوادي، فخطب الناس فقال: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي، ودماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحارث؛ كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل. وربما الجاهلية موضوع كله. فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهونه، فإن فعن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به؛ كتاب الله تعالى. وأنتم مسؤولون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت. فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكبها<sup>(٣)</sup> إلى الناس: اللهم اشهد؛ ثلاث مرات. ثم أذن بلال، ثم أقام، فصلّى الظهر، ثم أقام، فصلّى العصر، ولم يصل بينهما شيئاً. ثم ركب حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة<sup>(٤)</sup> بين يديه، واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة قليلاً حين غاب القرص، وأردف أسامة بن زيد خلفه فدفع وقد شق للقصواء الزمام، حتى إن

(١) كتب على هامش الأصل: «مسجد نمرة في جنب عرفة».

(٢) أي: وُضِعَ عليها الرَّحْلُ.

(٣) أي: يرددها إلى الناس مشيراً إليهم.

(٤) حبل - بالحاء المهملة - المشاة: مجتمعهم، أو طريقهم الذي يسلكونه في الرمل.

رأسها ليصيب مورك رَحله، ويقول بيده: أيها الناس، السكينة السكينة، كلما أتى حَبلاً من الحبال<sup>(١)</sup> أُرْحَى لها قليلاً حتى تصعد. حتى أتى المُزْدَلِفَةَ، فصلّى بها المغرب والعشاء بأذانٍ وإقامتين، ولم يصل بينهما شيئاً. ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلّى الفجر حتى تبيّن له الصبح بأذانٍ وإقامة. ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقي عليه فحمد الله وكبره وهلّله. فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلاً حسن الشعر وسيماً. فلما دفع رسول الله ﷺ مرّ الطُّعْنُ يَجْرِين، فطفق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل، فصرف الفضل وجهه من الشقّ الآخر، فحوّل رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل. حتى إذا أتى مُحَسَّرًا حرك قليلاً، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند المسجد، فرمى بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي. ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بدنة، وأعطى علياً، رضي الله عنه، فنحر ما غبر وأشركه في هديه. ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر، وطبخت، فأكلا من لحمها وشربا من مرّقتها.

ثم أفاض رسول الله ﷺ إلى البيت، فصلّى بمكة الظهر، فأتى على بني عبدالمطلب يسقون من بئر زمزم، فقال: «انزعوا بني عبدالمطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقائيتكم لتزعت معكم». فناولوه دلواً فشرب منه. أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>، دون قوله: يُحيي ويميت.

وقال شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان الأعرج، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما أتى ذا الحليفة أشعر بُدنةً من جانب سنامها الأيمن،

(١) الحبل: التل من الرمل.

(٢) مسلم ٤/٣٨-٤٣، وانظر المسند الجامع ٤/٢٧-٣٢ حديث (٢٤١٩).

ثم سَلَتَ عنها الدَّم، وأَهَلَّ بالحج . أخرجه مسلم (١) .

وقال أيمن بن نابل: حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بن عبد الله، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرمي جمرَةَ العَقَبَةِ على نَاقَةِ حمراء؛ وفي روايةٍ؛ صهباء؛ لا ضَرْبٍ ولا طَرْدٍ ولا إِلَيْكَ إِلَيْكَ . حديث حسن (٢) .

وقال ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن لُحَيٍّ، عن عبد الله بن قُرُط، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الأيام عند الله يوم النَّحْرِ، ثم يوم القَرِّ، يستقرّ فيه الناس، وهو الذي يلي يوم النحر». قُدَّمَ إلى رسول الله ﷺ بدناتٌ، خمسٌ أو ستٌ، ففَطِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إليه بايَتِهِنَّ بيِّدًا، فلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قال رسولُ الله ﷺ كلمةً خفيةً لم أفهمها، فقلت للذي إلى جنبي: ما قال؟ قال: قال: «من شاء أَقْتَطَعَ». حديث حسن (٣) .

وقال هشام، عن ابن سيرين، عن أنس، أن رسول الله ﷺ رمى الجمرَةَ، ثم رجع إلى منزله بمنى، فذبح، ثم دعا بالحلاق فأخذ بشقِّ رأسه الأيمن، فحلَّقه، فجعل يقسمه الشَّعْرَةَ والشَّعْرَتَيْنِ، ثم أخذ بشقِّ رأسه الأيسر فحلَّقه، ثم قال: ها هنا أبو طلحة؟ فدفعه إلى أبي طلحة . رواه مسلم (٤) .

وقال أبان العطار: حدثنا يحيى، قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن زيد حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَاهُ شَهِدَ المَنَحَرَ عند رسولِ الله ﷺ فقسَمَ

(١) مسلم ٥٧/٤ .

(٢) أخرجه أحمد ٤١٢/٣ و٤١٣، والدارمي (١٩٠٧)، وابن ماجه (٣٠٣٥)، والترمذي (٩٠٣)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ٤١٣/٣، والنسائي ٢٧٠/٥ . وانظر المسند الجامع ٥٠٤-٥٠٥ حديث (١١١٨٢) .

(٣) أخرجه أحمد ٣٥٠/٤، وأبو داود (١٧٦٥)، وابن خزيمة (٢٨٦٦) و(٢٩١٧) و(٢٩٦٦) .

(٤) مسلم ٨٢/٤ .



بين أصحابه ضحايا، فلم يُصِبْه ولا رفيقه. قال: فحلّق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه فأعطاه، فقسم منه على رجال، وقلم أظفاره فأعطى صاحبه، فإنه لمخضوبٌ عندنا بالحناء والكتم<sup>(١)</sup>.

وقال عليّ بن الجعد: حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: حجّ رسول الله ﷺ على رَحْلِ رَثٍّ وقطيفة تساوي، أو لا تساوي، أربعة دراهم، وقال: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة». يزيد ضعيف.

وقال أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجلٌ من اليهود إلى عمر، رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة]. فقال: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه: نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات في يوم الجمعة. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال حماد بن سلمة، عن عمّار بن أبي عمّار، قال: كنت عند ابن عباس وعنده يهودي، فقرأ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة] الآية. فقال اليهودي: لو أنزلت علينا لاتخذنا يومها عيداً. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد، يوم الجمعة، يوم عرفة. صحيح على شرط مسلم.

وقال ابن جريج، عن أبي الزبير، أخبره أنه سمع جابراً، يقول: رأيت النبي ﷺ يرمي الجمره على راحلته يوم النحر، ويقول: «خذوا

(١) أخرجه أحمد ٤/٤٢، وابن خزيمة (٢٩٣١) و(٢٩٣٢)، وإسناده صحيح.

(٢) البخاري ١/١٨، ومسلم ٨/٢٣٩.

مناسكتكم، فإني لا أدري لعلّي لأ أحجّ بعد حجّتي هذه». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال إسماعيل بن أبي أُويس: حدّثني أبي، عن ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع، فقال: «إنّ الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم، ولكنّه رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك ممّا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروه. أيها الناس: إنّي قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلّوا أبداً؛ كتاب الله وسنة نبيّه. إنّ كل مسلم أخو المسلم، المسلمون إخوة، ولا يحلّ لامرئٍ من مال أخيه إلّا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حدّثني يحيى بن عبّاد ابن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: وكان ربيعة بن أمية بن خلف الجُمحي هو الذي يصرخ يوم عرفة تحت لبّة ناقة رسول الله ﷺ. قال له: «اصرُخ: أيها الناس» - وكان صيئاً - «هل تدرون أيّ شهر هذا؟» فصرخ، فقالوا: نعم، الشهر الحرام. قال: «فإن الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا». وذكر الحديث.

وقال الزُّهريّ، من حديث الأوزاعيّ، عنه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ حين أراد أن ينفر من منى قال: «إنّا نازلون غدّاً إن شاء الله بالمُحَصَّب بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر». وذلك أنّ قريشاً تقاسموا على بني هاشم وعلى بني عبد المطلب أن لا يناكحوهم ولا يخالطوهم حتى يُسلّموا إليهم رسول الله ﷺ. اتّفقا

(١) مسلم ٧٩/٤.

(٢) ابن هشام ٦٠٥/٢.

عليه (١)

وقال أفلح بن حُمَيْد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ ليالي الحج. قالت: فلما تفرقتنا من منى نزلنا المحصب. وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وقال أبو إسحاق السَّبَّيْعِي، عن زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وحجَّ بعدما هاجر حجة الوداع، لم يحجَّ بعدها. قال أبو إسحاق من قِبَلِهِ: وواحدة بمكة. اتَّفَقَا عَلَيْهِ (٣).  
ويُروى عن ابن عباس أنه كان يكره أن يقال: حجة الوداع، ويقول: حجة الإسلام.

وقال زيد بن الحُبَاب: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: أن النَّبِيَّ ﷺ حجَّ ثلاث حجج قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر معها عمرة، وساق ستاً وثلاثين بدنة، وجاء عليٌّ بتمامها من اليمن، فيها جملٌ لأبي جهلٍ في أنفه بُرَةٌ من فضةٍ، فنحرها رسول الله ﷺ.

تَرَدَّدَ به زيد، وقيل إنه أخطأ، وإنما يُروى عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مجاهد؛ مرسلاً.

قال أبو بكر البيهقي (٤): قوله: «وحجَّةٌ معها عمرة» فإنما يقول ذلك أنسُ رضي الله عنه، ومن ذهب من الصحابة إلى أن رسول الله ﷺ قرَنَ. فأما من ذهب إلى أنه أفرد، فإنه لا يكاد تصحُّ عنده هذه اللفظة لما في إسناده من الاختلاف وغيره.

(١) البخاري ١٨١/٢، ومسلم ٨٦/٤.

(٢) البخاري ١٧٣/٢ و ٦/٣، ومسلم ٣١/٤.

(٣) البخاري ٢٢٣/٥، ومسلم ١٩٩/٥.

(٤) دلائل النبوة: ٤٥٤/٥.

وقال وكيع، عن سُفيان، عن ابن جُريج، عن مجاهد، قال: حجَّ  
رسولُ الله ﷺ ثلاث حجج؛ حجَّتين وهو بمكة قبل الهجرة، وحجَّة  
الوداع، والله أعلم.

وفي آخر السنة: كان ظهور الأسود العنسي، وسيأتي ذكره.



# سنة إحدى عشرة

## سرية أسامة

في يوم الإثنين لأربع بقين من صفر.

ذكر الواقدي<sup>(١)</sup> أنهم قالوا: أمر النبي ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، ودعا أسامة بن زيد، فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتكَ هذا الجيش، فأغر صباحاً على أهل أبنى<sup>(٢)</sup>، وأسرع السير، تسبق الأخبار. فإن ظفرت فأقلل اللبث فيهم، وقدّم العيون والطلائع أمامك.

فلما كان يوم الأربعاء، بُدِيَء برسول الله ﷺ وجعه، فحَمَّ وصدَّع. فلما أصبح يوم الخميس، عقَدَ لأسامة لواءً بيده، فخرج بلوائه معقوداً؛ يعني أسامة. فدفعه إلى بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلمي، وعسكر بالجُرْف. فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة؛ فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة.

فتكلّم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على هؤلاء؟ فقال ابن عيينة، وغيره، عن عبدالله بن دينار، سمع ابن عمر يقول: أمر رسول الله ﷺ أسامة، فطعن الناس في إمارته، فقال رسول الله ﷺ: «إن يطعنوا في إمارته فقد طعنوا في إمارة أبيه، وإيّم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن

(١) المغازي ٣/١١١٧-١١١٩.

(٢) قرية قرب مؤتة. موضع بالشام من جهة بلقاء، وتلفظ حالياً ربنى على الأرجح.

كان من أحبّ الناس إليّ، وإنّ ابنه هذا لمن أحبّ الناس إليّ بعده». مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ<sup>(١)</sup>.

قال شيبان، عن قتادة: جميع غزواتِ النَّبِيِّ ﷺ وسراياه: ثلاثٌ وأربعون.

ثم دخل شهر ربيع الأول، وبدخوله تكملت عشر سنين من التاريخ للهجرة النبوية. والحمد لله وحده.

---

(١) البخاري ٢٩/٥ و١٧٩ و١٦٠/٦ و٩١/٩، ومسلم ١٣١/٧.

## فصل في معجزاته ﷺ

### سوى ما مضى في غضون المغازي

قال حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَةَ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت، قال: خرجت أنا وأبي نطلبُ العلمَ في هذا الحيِّ من الأنصار، قبل أن يهلكوا، فكان أوّل من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له. فذكر الحديث، ثم قال: حتى أتينا جابرَ بنَ عبد الله في مسجده فقال: سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته واتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم يرَ شيئاً يستترُ به، وإذا شجرتان بشاطيء الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحديهما، فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ بإذن الله». فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يُصانعُ قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ بإذن الله». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف<sup>(١)</sup>، فيما بينهما، لأَمَ بينهما، فقال: «التّما عليّ بإذن الله». فالتّمتا، قال جابر: فخرجتُ أُحْضِرُ<sup>(٢)</sup> مخافةً أن يُحسَّ رسولُ الله ﷺ بقربي - يعني فيتبعَد - فجلستُ أحدثُ نفسي، فحانت مني لفتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مُقبِلاً، وإذا الشجرتان قد افترتنا، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وقف وقفَةً فقال برأسه هكذا، يميناً وشمالاً، ثم أقبل، فلما انتهى إليّ

(١) على هامش الأصل: «نصف الطريق».

(٢) أي: أعدو وأجري.



قال: «يا جابر هل رأيت مَقامي؟» قلت: نعم يا رسول الله . قال: فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة غصناً فأقبل بهما، حتى إذا قمت مقامي فارسل غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك. قال: فقامت فأخذت حجراً فكسرتَه وجسرتُه، فاندلَقَ<sup>(١)</sup> لي، فأثيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً، ثم أقبلتُ أُجْرُهُما، حتى إذا قمت مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصناً عن يميني وغصناً عن يساري، ثم لحقتُ، فقلت: قد فعلتُ يا رسول الله فعمَّ ذلك؟ قال: «إني مررتُ بقبيرين يُعدَّبان، فأحببتُ بشفاعتي أن يُرَفَّه عنهما ما دام الغصنان رطبين».

ثم ذكر حديثاً طويلاً، وفيه إعواز الناس الماء، وأنه أتاه بيسير ماءٍ فوضع يده فيه في قصة، قال: فرأيتُ الماء يتفوّزُ من بين أصابعه، فاستقى منه النَّاسُ حتى رَوُوا. أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال الأعمش وغيره، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: بينما نحن في سفرٍ مع رسول الله ﷺ إذ حضرتِ الصَّلَاةُ، وليس معنا ماء إلا يسير، فدعا بماء، فصَبَّه في صحيفة، ووضع كفه فيه، فجعل الماء يتفجّرُ من بين أصابعه، فأقبل النَّاسُ فتوضَّؤوا وشربوا. قال الأعمش: فحدثتُ به سالم بن أبي الجعد فقال: حدَّثني جابر، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذٍ؟ قال: خمس عشرة مئة. أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال عمرو بن مَرَّة، وحُصَيْن بن عبدالرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فأصابنا عطشٌ، فَجَهَّشْنَا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده في تَوْرٍ من ماء، فجعل الماء

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته: «اندلق: صار له حد. وجسرتَه - بجيم - فلقتَه».

(٢) مسلم ١٣٥/٨.

(٣) البخاري ٥٣/١-٥٤.

ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، فقال: خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فشرَبْنَا فوسِعْنَا وكفانا، ولو كُنَّا مئة ألفٍ لكفانا. قلتُ: كم كنتم؟ قال: ألفاً وخمسة مئة. صحيح<sup>(١)</sup>.

وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع، عن عمر بن الخطاب، أن النبي ﷺ كان على الحَجُونِ لَمَّا آذَاهُ الْمُشْرِكُونَ، فقال: «اللَّهُمَّ ارِنِي الْيَوْمَ آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا». قال: فَأَمَرَ فنادى شجرة فأقبلت تخذُ الأرض، حتى انتهت إليه، ثم أمرها فرجعت. وروى الأعمش نحوه، عن أبي سفيان، عن أنس.

وروى المبارك بن فضالة نحوه، عن الحسن مرسلاً.

وقال عبدالله بن عمر بن أبان: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي حيان، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي، فلما دنا منه قال: أين تريد؟ قال الأعرابي: إلى أهلي. قال: هل لك إلى خير؟ قال: ما هو؟ قال تُسلم. قال: هل من شاهد؟ قال: هذه الشجرة، فدعاها فأقبلت تخذُ الأرض خدًا، فقامت بين يديه، فاستشهد ثلاثًا، فشهدت له كما قال، ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابي إلى قومه، فقال: إن يتبعوني أتك بهم، وإلا رجعت إليك فكننت معك. غريب جداً، وإسناده جيد. أخرجه الدارمي في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٢)</sup> عن محمد بن طريف، عن ابن فضيل.

وقال شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قال: «أرأيت لو دعوتُ هذا العِذْقَ من هذه التَّحْلَةَ، أتشهد أني رسولُ الله؟» قال: نعم.

(١) هو في الصحيحين: البخاري ٢٣٤/٤ و١٥٦/٥ و١٤٨/٧، ومسلم ٢٦/٢.

(٢) انظر سنن الدارمي ١٠/١.

فدعاه، فجعل ينزل من النَّخْلَةِ حتى سقط في الأرض، فجعل ينقز<sup>(١)</sup>، حتى أتى النبي ﷺ، ثم قال له: «ارجع». فرجع حتى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنك رسول الله، وآمن. رواه البخاري في «تاريخه»<sup>(٢)</sup> عن محمد بن سعيد ابن الأصبهاني عنه.

وقال يونس بن بكير، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: خرج رسول الله ﷺ لحاجته، وتبعته بالإداوة، فإذا شجرتان بينهما أذرع فقال: «انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبك حتى أجلس خلفهما». ففعلت، فرجعت حتى لحقت بصاحبها، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته، ثم رجعتا.

وقال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أتى النبي ﷺ رجل من بني عامر، فقال: إني أطب الناس، فإن كان بك جُنُونٌ داويتك. فقال: «أتحب أن أريك آية؟» قال: نعم. قال: «فادع ذاك العذق». فدعاه، فجاءه ينقز على ذنبه، حتى قام بين يديه، ثم قال: «ارجع» فرجع، فقال: يا لعامر، ما رأيت رجلاً أسحر من هذا.

أخبرنا عمر بن محمد وغيره، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الدَّأودي، قال: أخبرنا عبد الله بن حمويه، قال: أخبرنا عيسى بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بسمرفند، قال: أخبرنا عبیدالله بن موسى، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان لا يأتي البراز حتى يتغيب فلا يرى، فنزلنا بفلاة من الأرض ليس فيها شجر ولا علم، فقال: «يا جابر اجعل في إداوتك ماءً ثم انطلق بنا». قال: فانطلقنا حتى لا نرى، فإذا

(١) أي: يقفز.

(٢) التاريخ الكبير ٩٥/١.

هو بشجرتين بينهما أربعة أذرع، فقال: «انطلق إلى هذه الشجرة فقل: يقول لك: الحقي بصاحبك حتى أجلس خلفكما». فرجعت إليها، فجلس رسول الله ﷺ خلفهما، ثم رجعتا إلى مكانهما.

فركبنا مع رسول الله ﷺ وهو بيننا كأنما علينا الطير تُظَلُّنا، فعرض له امرأةٌ معها صبيٌّ، فقالت: يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات. فتناوله فجعله بينه وبين مُقَدِّم الرَّحْلِ ثم قال: «أخس عدو الله، أنا رسول الله، أخس عدو الله، أنا رسول الله»، ثلاثاً، ثم دفعه إليها. فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان، فعرضت لنا المرأة معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما، فقالت: يا رسول الله اقبل مني هديتي، فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعد، فقال: «خذوا منها واحداً ورُدُّوا عليها الآخر». قال: ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تُظَلُّنا، فإذا جملٌ نادى حتى إذا كان بين السماطين خرَّ ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ وقال على الناس: من صاحب الجمل؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا: هو لنا يا رسول الله. قال: «فما شأنه؟» قالوا: استنينا عليه منذ عشرين سنة، وكانت له شحيمة، فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غلماننا فانفَلَتَ منا. قال: «بيعونه». قالوا: هو لك يا رسول الله. قال: «أما لي فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله». فقال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله نحن أحق بالسجود لك من البهائم، قال: «لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن».

رواه يونس بن بكير، عن إسماعيل، وعنده: «لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر» وهو أصح.

وقد رواه بمعناه يونس بن بكير، ووكيع، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة، عن أبيه، قال: سافرت مع رسول الله ﷺ فرأيت منه أشياء: نزلنا منزلاً فقال: «انطلق إلى هاتين

الأشياءتين<sup>(١)</sup> فقل: إن رسول الله يقول لكما أن تجتمعا». وذكر الحديث.

مُرَّة: هو ابن أبي مُرَّة الثقفي. وقد رواه وكيع مرَّة، فقال فيه: عن يَعْلَى بن مُرَّة، قال: رأيت من النبي ﷺ عَجَبًا... الحديث. قال البخاري<sup>(٢)</sup>: إنما هو عن يَعْلَى نفسه.

قلت: ورواه البيهقي<sup>(٣)</sup> من وجهين، من حديث عطاء بن السائب، عن عبدالله بن حفص، ومن حديث عمر بن عبدالله بن يَعْلَى، عن أبيه، كلاهما عن يَعْلَى نفسه.

وقال مهدي بن ميمون: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبدالله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أحدث به أحداً، وكان أحبَّ ما أسْتَرَّ به لحاجته هدفٌ أو حائش<sup>(٤)</sup> نخل، فدخل حائطاً لرجلٍ من الأنصار، فإذا فيه جَمَل، فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ إليه وذرفت عيناه، فاتاه النبي ﷺ فمسح ذفريه<sup>(٥)</sup> فسكن، فقال: «مَنْ رَبُّ هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لي. فقال: «ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي مَلَكَكَ اللهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَا لي أَنَّكَ تُجِيعُهُ وتُدْئِبُهُ<sup>(٦)</sup>». أخرج مسلم<sup>(٧)</sup> منه إلى قوله «حائش نخل»، وبقائه على شرط مسلم.

(١) كتب على هامش الأصل: «الأشياء: النخلة الصغيرة».

(٢) التاريخ الكبير ٤١٥/٨.

(٣) دلائل النبوة ٢٣/٦.

(٤) أي: النخل الملتف.

(٥) أي: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٦) أي: تنعبه.

(٧) مسلم ١/١٨٤.

وقال إسماعيل بن جعفر: حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن رجل من بني سلمة - ثقة - عن جابر بن عبد الله أن ناضحاً لبعض بني سلمة اغتلم، فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخله، فانطلق إلى النبي ﷺ، فاشتكى ذلك إليه، فقال النبي ﷺ: انطلق. وذهب النبي ﷺ معه، فلما بلغ باب النخل قال: يا رسول الله لا تدخل. قال: «ادخلوا لأبأس عليكم». فلما رآه الجمل أقبل يمشي واضعاً رأسه حتى قام بين يديه، فسجد، فقال النبي ﷺ: اتثوا جمالكم فاخطموه وارتحلوه. ففعلوا، وقالوا: سجد لك يا رسول الله حين رآك، قال: «لا تقولوا ذلك لي، لا تقولوا ما لم أبلغ، فلعمري ما سجد لي ولكن الله سخّره لي».

وقال عفان: حدثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت شيخاً من قيس يحدث عن أبيه قال: جاءنا النبي ﷺ وعندنا بكرة صعبة لانقدر عليها، فدنا منها رسول الله ﷺ فمسح ضرعها، فحفل فاحتلب وشرب. وفي الباب حديث عبد الله بن أبي أوفى، تفرد به فائد أبو الوراق، وهو ضعيف. وحديث لجابر آخر تفرد به الأجلح، عن الذّيال بن حرمة عنه. أخرجه الدارمي (١) وغيره.

وقال يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: كان لأهل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج رسول الله ﷺ لعب وذهب وجاء. فإذا جاء رسول الله ﷺ رُبِض فلم يترمرم (٢)، ما دام رسول الله في البيت. صحيح (٣).

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: كنا مع النبي ﷺ

(١) سنن الدارمي ١/٢٤.

(٢) أي: سكن ولم يتحرك.

(٣) أحمد ٦/١١٣ و ١٥٠.

في سَفَرٍ فدخل رجل غَيْضَةً فَأَخْرَجَ بَيْضَةَ حُمْرَةَ، فجاءت الحُمْرَةَ ترفرف على رأس النبي ﷺ وأصحابه، فقال: «أَيْكُمْ فَجَعَ هذه». فقال رجل: أنا أخذت بيضتها. فقال: «رُدَّه رُدَّه رحمة لها»<sup>(١)</sup>.

عبد الرحمن لم يسمع من أبيه .

وقال أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: مرّ رسول الله ﷺ بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول الله حُلّني حتى أذهب فأرضع خشفي، ثم أرجع، فتربطني، فقال رسول الله ﷺ: «صيد قوم وربّية قوم». قال: فأخذ عليها فحلقت له، فحلّها، فما مكثت إلّا قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها، فربطها رسول الله ﷺ، ثم استوهبها منهم، فوهبها له، فحلّها، ثم قال: «لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً»<sup>(٢)</sup>.

عليّ، وأبو العلاء صدوقان، وعطيّة فيه ضعف. وقد روي نحوه عن زيد بن أرقم.

وقال القاسم بن الفضل الحُدّاني، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخُدريّ قال: بينما راع يرعى بالحرّة، إذ عرض ذئبٌ لشاء، فحال الراعي بين الذئب والشاء، فأقعى الذئب على ذنبه، ثم قال للراعي: ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إليّ؟ فقال الراعي: العجب من ذئبٍ مُقْع على ذنبه يتكلّم بكلام الإنس! فقال الذئب: ألا أُحدّثك بأعجب منّي: رسول الله ﷺ بين الحرّتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق. فساق الراعي شاءه حتى أتى المدينة فزوّاها زاوية، ثم دخل على النبي ﷺ، فحدّثه بحديث الذئب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس فقال

(١) أحمد ٤٠٤/١.

(٢) أبو نعيم، دلائل النبوة ١٣٣/٢-١٣٤.

للراعي: قُمْ فَأَخْبِرْهُمْ. قال: فأخبر النَّاسَ بما قال الذُّبُّ، فقال رسول الله ﷺ: صدق الراعي، ألا إنَّه من أشراط الساعة كلامُ السَّبَّاحِ للإنس، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعةُ حتى تكلمَ السَّبَّاحُ الإنسَ، ويكلمَ الرجلَ شراكُ نَعْلِهِ وَعَذْبَةُ سَوْطِهِ، ويخبره فَخِذُهُ بما أحدثَ أهله بعده. أخرجه التِّرْمِذِي، وقال: صحيح غريب<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالحميد بن بهرام، ومَعْقِل بن عُبَيْدِ اللَّهِ، عن شهر بن حَوْشَب، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد الخُدْرِي نحوه. وهو حديث حَسَنٌ صحيح الإسناد.

وقال سُفْيَان بن حمزة: حدثنا عبدالله بن عامر الأَسْلَمِي، عن ربيعة ابن أوس، عن أَنَس بن عَمْرٍو، عن أَهْبَانَ بن أَوْس، أَنَّهُ كان في غنم له، فكلمه الذُّبُّ، فأتى النبي ﷺ فأسلم. قال البخاري: ليس إسناده بالقوي<sup>(٢)</sup>.

وقال يوسف بن عَدِيّ: حدثنا جعفر بن جَسْر، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حَرَمَلَة، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال ابن عمر: كان راعٍ على عهد رسول الله ﷺ في غنم له، إذ جاء الذُّبُّ فأخذ شاةً، ووَثبَ الراعي حتى انتزعها من فيه، فقال له الذُّبُّ: أما تتقي الله أن تمنعني طعمةً أطعمَنيها الله تنزعها مني! وذكر الحديث<sup>(٣)</sup>.

وقال منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال: كُنَّا مع النبي ﷺ ونحن نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. البخاري<sup>(٤)</sup>.

وقال قريش بن أنس: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِي،

(١) الترمذي (٢٢٧٢).

(٢) التاريخ الكبير ٢/٤٤-٤٥.

(٣) الكامل لابن عدي ٢/٥٧٣.

(٤) البخاري ٤/٢٣٥.



عن رجل، قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيت: كنت رجلاً أتبعُ خلوات رسول الله ﷺ، فرأيتُه وحده، فجلست، فجاء أبو بكر فسلم وجلس، ثم جاء عمر، ثم عثمان، وبين يدي النبي ﷺ سبعة حصيات، فأخذهن فوضعهن في كفه، فسبخن، حتى سمعت لهنّ حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبخن، ثم وضعهن فخرسن، ثم وضعهن في يد عمر فسبخن، ثم وضعهن في يد عثمان فسبخن، ثم وضعهن فخرسن، فقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوة».

صالح لم يكن حافظاً، والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: ذكر الوليد بن سويد أنّ رجلاً من بني سليم كبير السن، كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له، فذكر هذا الحديث عن أبي ذر. ويروى مثله عن جبير بن نفير، وعن عاصم بن حميد، عن أبي ذر. وجاء مثله عن أنس من وجهين منكرين.

وقال عبد الواحد بن أيمن: حدثني أبي، عن جابر أنّ رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو إلى نخلة، فقيل: ألا نجعل لك منبراً؟ قال: «إن شئتم». فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، فنزل فضمها إليه. كانت تن أنين الصبي الذي يسكت قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها». البخاري<sup>(١)</sup>. ورواه جماعة عن جابر.

وقال أبو حفص بن العلاء المازني - واسمه عمر - عن نافع، عن عبدالله أنّ رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما وُضع له المنبر حن إليه حتى أتاه فمسحه، فسكن. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> عن ابن مثنى، عن

(١) البخاري ٢٣٧/٤.

(٢) البخاري ٢٣٧/٤.

يحيى بن كثير، عنه، وهو من غرائب الصحيح.

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل، عن الطّفيل بن أبيّ بن كعب، عن أبيه: كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع ويخطب إليه، فصنع لرسول الله ﷺ المنبر، فلما جاوز النبي ﷺ ذلك الجذع خار حتى تصدّع وانشقّ، فنزل النبي ﷺ لما سمع صوت الجذع، فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر، فلما هُدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبيّ فكان عنده في بيته حتى بلي وأكلته الأرصة وعاد رفاتاً. روي من وجهين عن ابن عقيل<sup>(١)</sup>.

مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «هل ترؤن قبلي هاهنا، فوالله ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم، إنني لأراكم وراء ظهري». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي<sup>(٣)</sup>: هذه كرامة من الله أبانه بها من خلفه.

وقال المختار بن فلفل، عن أنس نحوه، وفيه: «فإنني أراكم من أمامي ومن خلفي، وإيم الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً. قالوا يا رسول الله: وما رأيتم؟ قال: رأيتم الجنة والنار». أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup>.

وقال بشر بن بكر: حدثنا الأوزاعي، عن ابن شهاب، قال: أخبرني القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا مُستترّة بقرام<sup>(٥)</sup> فيه صورة، فهتكه، ثم قال: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة

(١) عبدالله بن محمد بن عقيل ضعيف، كما حققناه في «تحرير أحكام التّريب».

(٢) البخاري ١١٤/١، ومسلم ٢٧/٢.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٧٣/٦.

(٤) مسلم ٢٨/٢.

(٥) القرام: السّتر من الصوف فيه ألوان ونقوش.

الذين يُسَبِّهون بِحَلْقِ اللَّهِ (١) .

قال الأوزاعي: قالت عائشة: أتاني رسول الله ﷺ ببرؤس فيه تمثال عُقاب، فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فأذهب الله عز وجل. وهذه الزيادة منقطعة.

وقال عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: كنت غلاماً يافعاً في غنم لعُقبة بن أبي مُعيط أرهاها، فأتى عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: يا غلام هل عندك لبن؟ قلت: نعم ولكن مُؤتمن. قال: فأتني بشاةٍ لم ينز عليها الفحل. فأتيته بعناق جذعة، فاعتقلها رسول الله ﷺ، ثم دعا ومسح ضرعها حتى أنزلت، فاحتلب في صحفة، وسقى أبا بكر، وشرب بعده، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص فعاد كما كان، ثم أتيت رسول الله ﷺ فقلت: علّمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: إنك غلام معلّم، فأخذت عنه سبعين سورة ما نازعنيها بشر. إسناده حسن قوي.

مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: قال أبو طلحة لأمّ سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خميراً لها فلقتّه فيه، ودستّه تحت ثوبي، وأرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فوجدته جالساً في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم. فقال لمن معه: قوموا. قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال: يا أمّ سليم قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي

(١) مسلم ١٥٦/٦.

رسول الله ﷺ، فأقبل معه حتى دخل، فقال رسول الله ﷺ: «هَلَمِّي ما عندك يا أمّ سليم». فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ فُفَّتْ، وعصرت عليه أمّ سليم عُكَّةَ لها فَأَدَمَتَهُ، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذْنُ لعشرة»، فأذِن لهم، فأكلوا حتى شبِعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذْنُ لعشرة»، فأذِن لهم، فأكلوا حتى شبِعوا، فأكل القوم وشبِعوا، وهم سبعون أو ثمانون رجلاً. مُتَّفَقٌ عليه (١). وقد مرّ مثل هذا في غزوة الخندق من حديث جابر.

وقال سليمان التيمي، عن أبي العلاء، عن سَمْرَةَ بن جُنْدَب، أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بِقَصْعَةٍ فيها طعام، فتعاقبوا إلى الظُّهْرِ منذ غدوه، يقوم قومٌ ويقعد آخرون، فقال رجل لسَمْرَةَ: هل كانت تُمَدِّ؟ قال: فمن أَيْشٍ تعجب؟ ما كانت تُمَدِّ إِلَّا من ها هنا، وأشار إلى السماء، وأشار يزيد بن هارون إلى السماء. هذا حديث صحيح (٢).

وقال زيد بن الحُبَاب، عن الحسين بن واقد: حدثني عبدالله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، أن سَلْمَانَ أتى النبي ﷺ بهديّة، فقال: «لمن أنت؟» قال لقوم. قال: «فاطُلبْ إليهم أن يُكاتِبوك». قال: فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرِسُها لهم، ويقوم عليها سَلْمَانٌ حتى تطعم، قال فجاء النبي ﷺ فغرس النَّخْلَ كُلَّهُ، إِلَّا نخلةً واحدةً غرسها عمر، فأطعم نخلُهُ من سنته إِلَّا تلك النَّخْلَةَ، فقال النبي ﷺ: «مَنْ غَرَسَهَا؟» قالوا: عمر، فغرسها رسول الله ﷺ بيده، فحملت من عامها. رُوَاهُ ثِقَاتٌ (٣).

أخبرنا ابن أبي عمر، وابن أبي الخير كتابةً، عن محمد بن أحمد وجماعة، أن فاطمة بنت عبدالله أخبرتهم، قالت: أخبرنا ابن ريدة،

(١) البخاري ٢٣٤/٤-٢٣٥، ومسلم ١١٢/٦.

(٢) الترمذي (٣٧٠٤).

(٣) أحمد ٣٥٤/٥، وفتح الباري ٦/٦٠٠.

قال: أخبرنا الطَّبْرَانِيُّ، قال<sup>(١)</sup>: حدثنا الوليد بن حمّاد الرَّمْلِيُّ، قال: حدثنا عبدالله بن الفضل، قال: حدثني أبي، عن أبيه عاصم بن عمر، عن أبيه، عن جدّه قَتَادَةَ بن التُّعْمَانِ، قال: أهدى إلى رسول الله ﷺ قوسٌ، فدفعها إليّ يوم أُحُدٍ، فرميتُ بها بين يديه حتى انْدَقَّتْ عن سِيَّهَا<sup>(٢)</sup>، ولم أزل عن مقامي نُصَبَ وجهِ رسولِ الله ﷺ ألقى السهامَ بوجهي، كلِّما مال سهمٌ منها إلى وجهِ رسولِ الله ﷺ مِيلْتُ رأسي لأقي وجهه، فكان آخر سهمٍ ندرت منه حَدَقْتِي على خدي، وافترق الجَمْعُ، فأخذتُ حدقتي بكفِّي، فسعيتُ بها إلى رسولِ الله ﷺ، فلمّا رآها في كفِّي دمعتُ عيناه فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ قَتَادَةَ فدى وجهَ نبيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظراً»، فكانت أحدَ عينيه نظراً. غريب، ورؤي من وجهٍ آخر ذكرناه.

وقال حمّاد بن زيد: حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكر، عن أبي العالية، عن أبي هريرة، قال: أتيت رسولَ الله ﷺ بتمراتٍ، فقلت: ادعُ لي فيهنّ بالبركة. قال: فقبضهنّ ثمّ دعا فيهنّ بالبركة، ثمّ قال: «خُذْهُنَّ فاجعلنّ في مزودٍ، فإذا أردتَ أن تأخذَ منهنّ، فأدخِلْ يدك، فخذْ ولا تثرهنّ نثراً». قال: فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيلِ الله، وكنا نأكل ونُطعمُ، وكان المِزودُ معلقاً بحِجْوِي لا يفارق حِجْوِي، فلمّا قُتِلَ عثمان انقطع. أخرجه الترمذيّ، وقال: حسنٌ غريب<sup>(٣)</sup>.

ورؤي في «جزء الحفّار» من حديث أبي هريرة، وفيه: فأخذت منه خمسين وسقاً في سبيلِ الله، وكان معلقاً خلف رحلي، فوقع في زمان عثمان فذهب. وله طريقٌ أخرى غريبة.

(١) المعجم الكبير ١٩/ حدديث (١٢).

(٢) السّيئة: ما عطف من طرفي القوس.

(٣) الترمذي (٣٨٣٩).

وقال مَعْقِلُ بن عَبِيدِ اللهِ، عن أَبِي الرَّبِيعِ، عن جَابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِي شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَمَنْ ضَيْفَاهُ حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «لَوْ لَمْ تَكَلِّهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَأَقَامَ لَكُمْ» (١).

وكانت أم مالك تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عَكَّةِ لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوها فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَنِيهَا (٢) حَتَّى عَصَرْتَهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «أَعَصَرْتِيهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣).

وقال طلحة بن مُصَرِّفٍ، عن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ. فَفَدَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، حَتَّى هَمَّ أَحَدُهُمْ بِنَحْرٍ بَعْضُ حَمَائِلِهِمْ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَزْوَادِ فَدَعَوْتَ اللَّهُ عَلَيْهَا. ففعل، فجاء ذو البرِّ بيرةً، وذو التمر بتمره، فدعا حتى إنهم ملأوا أزوادهم، فقال عند ذلك: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما إلا دخل الجنة». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤).

وروى نحوه وأطول منه الْمُطَّلِبُ بن عبد الله بن حنطب، عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه، وزاد: فما بقي في الجيش وعاءٌ إلا ملأوه وبقي مثله، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذُه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله

(١) مسلم ٥٩/٧.

(٢) جودها المؤلف، وفي صحيح مسلم: «بئتها».

(٣) مسلم ٥٩/٧.

(٤) مسلم ٣٩/١.

عبدٌ مؤمنٌ بها إلا حُجِبَ عن النَّارِ . رواه الاوزاعيُّ عنه (١) .

وقال سَلْمُ بن زَرِيرٍ : سمعت أبا رجاء العُطَارِدِيَّ يقول : حدثنا عمران بن حُصَيْنٍ أنه كان مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ فأدلجوا ليلتهم ، حتى إذا كان في وجه الصُّبْحِ عَرَّسَ رسول الله فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكان أوَّلَ من استيقظ أبو بكر ، فاستيقظ عمر بعده ، فقعده عند رأس رسول الله ﷺ فجعل يكبّر ويرفع صوته ، حتى يستيقظ رسول الله ﷺ ، فلما استيقظ والشمس قد بزغت ، قال : «ارتحلوا» . فسار بنا حتى ابيضَّت الشمسُ ، فنزل فصلّى بنا واعتزل رجل فلم يُصَلِّ ، فلما انصرف قال : «يا فلان ما منعك أن تصلّي معنا»؟ قال يا رسول الله أصابتنِي جَنَابَةٌ . فأمره أن يتيّم بالصَّعيد ، ثم صلّى ، وعَجَلَنِي رسول الله ﷺ في ركوب (٢) بين يديه أطلب الماء ، وكنا قد عطشنا عطشاً شديداً ، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأةٍ سادلةٍ رجليها بين مَرَادَتَيْنِ ، قلنا لها : أين الماء؟ قالت : أي هاة (٣) فقلنا : كم بين أهيك وبين الماء؟ قالت : يوم وليلة . فقلنا : انطقي إلى رسول الله ﷺ قالت : ما رسول الله؟ فلم نُملِكها من أمرها شيئاً حتى استقبلنا بها رسول الله ﷺ فحدّثته أنها مُوتِمَةٌ (٤) ، فأمر بمَرَادَتَيْهَا فمَجَّ في العزلاوين العلياوين ، فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى رويناً وملاًنا كلَّ قِوْبَةٍ معنا وكلَّ إداوة . وغسلنا صاحبنا ، وهي تكادُ تضرِّج (٥) من الماء ، ثم قال لنا : «هاتوا ما عندكم» . فجمعنا لها من الكِسْر والتمر ، حتى صرَّ لها صُرَّة فقال : «اذهبي فأطعمي عيالك ، واغلمي أنّا لم نرزأ من مائك شيئاً» . فلما أتت

(١) أحمد ٤١٨/٣ .

(٢) كتب المؤلف في حاشية نسخته : «ركب» .

(٣) كتب على هامش الأصل : «أصلها : هيهات» .

(٤) أي : ذات أيتام .

(٥) أي : فم القربة .

أهلها قالت: لقد أتيتُ أسحرَ النَّاسِ، أو هو نبيٌّ كما زعموا، فهدى الله ذلك الصَّرمَ<sup>(١)</sup> بتلك المرأة، فأسلمتُ وأسلموا. اتفقا عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال حمَّاد بن سلَمَة وغيره، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فقال: إن لا تدرِكوا الماءَ تعطشوا. فانطلق سرَّعان النَّاسِ تريد الماء، ولزمتُ رسولَ الله ﷺ تلك اللَّيلة، فمالت به راحلته فنعس، فمال فدَعَمْتُهُ فادَّعَمَ ومال، فدَعَمْتُهُ فادَّعَمَ، ثم مال حتى كاد أن ينقلب، فدَعَمْتُهُ فانتبه، فقال: مَنْ الرجلُ؟ قلت: أبو قتادة. فقال: حَفِظَكَ اللهُ بما حفظت به رسول الله، ثم قال: لو عرَّسنا، فمال إلى شجرة، فنزل فقال: انظر هل ترى أحداً؟ فقلت: هذا راكب، هذان راكبان، حتى بلغ سبعة. فقال: احفظوا علينا صلاتنا، قال: فمنا فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، فانتبهنا فركب رسول الله ﷺ وسار وسرنا هنيئاً، ثم نزلنا، فقال: أمعكم ماء؟ قلت: نعم مِيضَاءَ فيها شيء من ماء. قال: فأتني بها، فتوضَّئوا وبقي في المِيضَاءَ جُرْعَةٌ، فقال: ازدهر بها<sup>(٣)</sup> يا أبا قتادة، فإنه سيكون لها شأن. ثم أذن بلال فصلَّى الركعتين قبل الفجر، ثم صلَّى الفجر، ثم ركب وركبنا، فقال بعض لبعض: فرطنا في صلاتنا. فقال رسول الله ﷺ: ما تقولون؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم، وإن كان أمر دينكم فالِيَّ. قلنا: فرطنا في صلاتنا. قال: لا تفريط في النَّومِ إنما التفريط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلُّوها من الغد لوقتها. ثم قال: طئوا بالقوم. فقلنا: إنك قلت بالأمس: إن لا تدرِكوا الماءَ غداً تعطشوا، فأتى النَّاسُ الماء. فقال: أصبح النَّاسُ وقد فقدوا نبيَّهم، فقال بعض القوم: إن رسول الله ﷺ

(١) أبيات مجتمعة، أو هم النفر ينزلون بأهليهم على الماء.

(٢) البخاري ٢٣٢-٢٣٣، ومسلم ١٣٩/٢.

(٣) أي: احتفظ بها.



بالماء، وفي القوم أبو بكر وعمر، قالوا: أيها الناس إن رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم إلى الماء ويخلفكم سقط، وإن يُطع الناس أبا بكر وعمر يرشُدوا، قالها ثلاثاً. فلما اشتدت الظهيرة رُفِعَ لهم رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله هلكننا، عطشنا، انقطعت الأعناق. قال: «لا هلكَ عليكم»، ثم قال: «يا أبا قتادة ائتني بالمیضأة». فأتيته بها فقال: حلّ لي عُمرِي - يعني قدحه - فحللته، فجعل يصبّ فيه ويسقي الناس، فقال: «أحسِنوا المِلءَ، فكلُّكم سيصدر عن ريّ». فشرَبَ القومُ حتى لم يبق غيري ورسول الله ﷺ، فصبّ لي فقال: اشرب، قلت: اشرب أنت يا رسول الله، قال: إن ساقِي القومِ آخرهم شُرباً. فشربتُ ثم شرب بعدي، وبقي من الميضأة نحو ما كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاث مئة.

قال عبدالله: فسمعني عمران بن حصين وأنا أحدث هذا الحديث في المسجد، فقال: من الرجل؟ فقلت: أنا عبدالله بن رباح الأنصاري. فقال: القوم أعلم بحديثهم، أنظر كيف تُحدّث فإنّي أحد السبعة تلك الليلة، فلما فرغت قال: ما كنت أحب أحسب أن أحداً يحفظ هذا الحديث غيري. ورواه بكر بن عبدالله المزني أيضاً عن عبدالله بن رباح. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال الأوزاعي: حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس، قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبينما رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس، فأتاه أعرابي، فقال: يا رسول الله هللك المالُ وجاع العيال، فادع الله لنا. فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت سحابة<sup>(٢)</sup> أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت المطر يتحادر

(١) مسلم ١٣٨/٢، وانظر المسند الجامع (١٢٥١٨).

(٢) كتب المؤلف في الحاشية: «السحاب» أي أنه كذلك في رواية أخرى.

على لحيته، فَمَطَرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، ومن الغد، ومن بعد الغد، حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي أو غيره، فقال: يا رسول الله تهدم البناء وجاع العيال فادعُ الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «اللَّهُمَّ حوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا». فما يشير بيديه إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، حتى صارت المدينة مثل الجوّبة، وسال الوادي، وادي قناة شهراً، ولم يجيء أحدٌ من ناحية من النواحي إلا حدث بالجود. اتفقا عليه (١).

ورواه ثابت وعبد العزيز بن صهيب وغيرهما عن أنس.

وقال عثمان بن عمر: ورؤح بن عبادة: حدثنا شعبة، عن أبي جعفر الخطمي، سمع عُمارة بن خزيمة بن ثابت يحدث، عن عثمان بن حنيف، أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: ادعُ الله أن يعافيني. قال: «فإن شئت أخرت ذلك فهو خيرٌ لك، وإن شئت دعوتُ الله». قال: فادعُ. قال: فأمره أن يتوضأ فيُحسِن الوضوء، ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ، فَتَقْضِهَا لِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي». ففعل الرجل فبرأ (٢).

قال البيهقي: وكذلك رواه حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي (٣).

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي: حدثني أبي، عن رُوح بن القاسم، عن أبي جعفر المديني الخطمي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف، قال: سمعت رسول الله ﷺ، وجاءه رجلٌ ضريرٌ فشكا إليه ذهابَ بصره، فقال: ائْتِ الْمِيْضَاءَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ

(١) البخاري ٤٠/٢، ومسلم ٢٤/٣.

(٢) الترمذي (٣٥٧٨).

(٣) وهو عند أحمد ١٣٨/٤.

صَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فُجِّلِي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي». قال عثمان: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا وَلَا طَالَ الْحَدِيثَ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ قَطُّ. رواه يعقوب الفَسَوِيُّ<sup>(١)</sup> وغيره، عن أحمد بن شبيب.

وقال عبدالرزاق: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قَتَادَةَ، قال: حابَّ يهوديَّ النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ جَمِّله»، قال: فاسودَّ شعْرُهُ حَتَّى صارَ أَشَدَّ سواداً من كذا وكذا.

ويروى نحوه عن ثمامة، عن أنس، وفيه: «فاسودَّتْ لحيته بعد ما كانت بيضاء».

وقال سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرني سعد بن إسحاق بن كعب بن عَجْرَةَ، عن عاصم بن عُمر ابن قَتَادَةَ، عن جدِّه قَتَادَةَ بن الثُّعْمَانِ، قال: كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت: لو أتني اغتتمت العتمة مع النبي ﷺ ففعلت، فلما انصرف أبصرني ومعه عُرْجُونٌ يمشي عليه، فقال: «يا قَتَادَةَ هذه الساعة؟» قلت: اغتتمت شهودَ الصَّلَاةِ معك. فأعطاني العُرْجُونُ فقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ فَادْهَبْ بِهَذَا العُرْجُونِ فَاسْتَعِنْ بِهِ حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ، فَتَجِدْهُ فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ فَاضْرِبْهُ بِالْعُرْجُونِ». فخرجت من المسجد فأضاء العُرْجُونُ مثل الشمعة نوراً، فاستضأتُ به فأتيتُ أهلي فوجدتهم رُفُوداً، فنظرت في الزاوية فإذا فيها قُنُودٌ، فلم أزل أضربه به، حتى خرج<sup>(٢)</sup>.

عاصم عن جدِّه ليس بمتَّصل، لكنَّه قد رُوِيَ من وجهين آخرين عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، وأبي هُرَيْرَةَ، وحديث أبي سعيد حديث

(١) المعرفة والتاريخ ٣/٢٧٢.

(٢) الطبراني ١٩/٥-٦.

قوي<sup>(١)</sup> .

وقال حرمي بن عمار: حدثنا عزرة بن ثابت، عن علباء بن أحمر، قال: حدثني أبو زيد الأنصاري، قال: قال لي رسول الله ﷺ أدن مني . قال: فمسح بيده على رأسي ولحيتي، ثم قال: «اللهم جمِّله وأدمِّه جماله». قال: فبلغ بضعا ومئة سنة وما في لحيته بياض إلا نبذ سير، ولقد كان منبسطة الوجه لم يتقبض وجهه حتى مات. قال البيهقي: هذا إسناد صحيح موصول، وأبو زيد هو عمرو بن أخطب<sup>(٢)</sup> .

وقال علي بن الحسن بن شقيق: حدثنا الحسين بن واقد، قال: حدثنا أبو نهيك الأزدي عن عمرو بن أخطب - وهو أبو زيد - قال: استسقى رسول الله ﷺ، فأتيته بإناء فيه ماء، وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته، فقال: «اللهم جمِّله»، قال: فرأيت ابن ثلاث وتسعين سنة، وما في رأسه ولحيته طاقة بيضاء<sup>(٣)</sup> .

وقال معتمر بن سليمان: حدثنا أبي، عن أبي العلاء، قال: كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه، فمر رجل في مؤخر الدار، قال: فرأيت في وجهه، قال: وكان رسول الله ﷺ مسح وجهه، قال: وكنْتُ قلما رأيت إلا رأيت كأن على وجهه الدهان. رواه عارم، ويحيى بن معين، عن معتمر<sup>(٤)</sup> .

وقال عكرمة بن عمار: حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: قال: حدثني أبي أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «كل بيمينك». قال: لا أستطيع. قال: «لا استطعت»، ما منعه إلا الكبر.

(١) أحمد ٦٥/٣ .

(٢) انظر أحمد ٧٧/٥ .

(٣) أحمد ٣٤٠/٥ .

(٤) أحمد ٢٧-٢٨/٥ .

قال: فما رفعها إلى فيه بعدُ. أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال حُمَيْدٌ، عن أَنَسٍ، قال: جاء عبد الله بن سَلَامٍ إلى رسول الله ﷺ مَقْدَمَهُ المَدِينَةَ، فقال: إِنِّي سَأَلْتُكَ عن ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيُّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْوَلَدُ يَنْزَعُ إِلَى أَبِيهِ وَيَنْزَعُ إِلَى أُمِّهِ. قال: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرِيْلُ أَنْفَاءً» - قال عبد الله: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَنَارٌ تَحْشَرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِدِ حَوْتٍ، وَأَمَّا الْوَلَدُ، فإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجْلِ نَزَعَهُ إِلَى أَبِيهِ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَهُ إِلَى أُمِّهِ». فأَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(٢)</sup>.

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن أَبِي مَعْشَرٍ الْمَدَنِيِّ، عن الْمُقْبِرِيِّ مُرْسَلًا، فَذَكَرَ نَحْوًا مِنْهُ، وَفِيهِ: «فَأَمَّا الشَّبَهُ فَأَيُّ التُّطْفَئَاتِ سَبَقَتْ إِلَى الرَّحِمِ فَالْوَلَدُ بِهِ أَشْبَهَ».

وقال معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام: أخبرني أبو أسماء الرَّحَبِيُّ أَنَّ ثَوْبَانَ حَدَّثَهُ، قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ حَبْرٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ. فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ قُلْتُ: أَلَا تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: إِنَّمَا سَمَّيْتَهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اسْمِي الَّذِي سَمَّيْتَهُ بِهِ أَهْلِي مُحَمَّدٌ». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجَسْرِ»، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةٌ؟ قَالَ: «فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». قَالَ: فَمَا تُحَفَّتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ نُونٍ». قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرٌ

(١) مسلم ٦/١٠٨.

(٢) البخاري ٦/٢٣.

الجنة الذي كان يأكل من أطرافها». قال: فما شرابهم عليه؟ قال: «من عين فيها تُسَمَّى سلسبيلًا»، قال: صدقت. قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحدٌ من أهل الأرض إلا نبيٌّ أو رجلٌ أو رجلان. قال: «ينفك إن حدثتكَ؟». قال: أسمع بأذني. فقال: «سل». قال: جئت أسألك عن الولد. قال: «ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا ميني الرجل ميني المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا ميني المرأة ميني الرجل آثنا بإذن الله». فقال اليهودي: صدقت وإنك لنبِيٌّ. ثم انصرف، فقال النبي ﷺ: «إنه سألني هذا الذي سألني عنه، وما أعلم شيئاً منه حتى أتاني الله به». رواه مسلم (١).

وقال عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، قال: حدثني ابن عباس، قال: حضرت عصابةً من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا: حدثنا عن خِلالٍ نسألك عنها لا يعلمها إلا نبيٌّ. قال: «سلوا عمّ شتم، ولكن اجعلوا لي ذمّة الله وما أخذ يعقوب على بنيه، إن أنا حدثتكم بشيء تعرفونه لتبأعني على الإسلام. قالوا: لك ذلك، قال: «فسألوني عمّ شتم». قالوا: أخبرنا عن أربع خِلالٍ نسألك: أخبرنا عن الطعام الذي حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التّوراة، وأخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذّكر منه، حتى يكون ذكراً، وكيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى، ومن وليك من الملائكة، قال: «فعلّيكم عهدُ الله لئن أنا حدثتكم لتبأعني»، فأعطوه ما شاء الله من عهدٍ وميثاق، قال: «أنشدكم بالله الذي أنزل التّوراة على موسى، هل تعلمون أنّ إسرائيل يعقوب مريضاً شديداً طال سقمه منه، فنذر الله لئن شفاه الله من سقمه ليحرّم أحبّ الشّراب إليه: ألبان الإبل، وأحبّ الطعام إليه لحمانها؟ قالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اشهد عليهم»، قال: «أنشدكم بالله

(١) مسلم ١/١٧٣.

الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التَّوراةَ على موسى، هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان له الولد والشَّبه بإذن الله، فإن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذَكَراً بإذن الله، وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى بإذن الله؟» قالوا: اللَّهُمَّ نعم. قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، قال: أَنْشُدْكُمْ بالله الذي أنزل التَّوراةَ على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم. قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عليهم». قالوا: أنت الآن حَدَّثْنَا مَنْ وَلِيكَ مِنَ الملائكة، فعندها نُجامعك أو نُفارقك. قال: «ولِّي جبريلُ، ولم يبعث الله نبياً قطُّ إلا وهو وليُّه». قالوا: فعندها نُفارقك، لو كان وليُّك غيره من الملائكة لبايعناك وصدَّقناك. قال: «ولم؟» قالوا: إنَّه عدوُّنا من الملائكة. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة] الآية. ونزلت: ﴿فَبَاءُوا بِعَصْبِ آلِ عَصْبِ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة].

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا شُعْبَةُ، عن عَمْرٍو بن مَرَّة، عن عبد الله ابن سَلَمَةَ، عن صَفْوَانَ بن عَسَّال، قال: قال يهوديٌّ لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي فنسأله، فقال الآخر: لا تَقُلْ نبيٌّ، فإنَّه إن سَمِعَكَ تقول نبيٌّ كانت له أربعة أعين. فانطلقا إلى النبي ﷺ، فسألاه عن قوله تسع آياتٍ بيِّنات. قال: «لا تُشْرِكُوا بالله شيئاً، ولا تقتلوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ الله، ولا تسرقوا، ولا تَزْنُوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الرِّبَا، ولا تفرُّوا من الزَّحف، ولا تقدفوا مُحْصَنَةً - شَكَّ شُعْبَةُ - وعليكم خاصَّة معشر اليهود أن لا تَعْدُوا في السَّبْتِ». فقَبَلَا يديه ورجليَّه، وقالوا: نشهد أنك نبيٌّ. قال: «فما يمنعكما أن تُسَلِّما؟» قالوا: إن داود سأل ربَّه أن لا يزال في ذُرِّيَّته نبيٌّ، ونحن نخافُ إن أسَلَّمْنَا أن تقتلنا اليهود.

وقال عفان: أخبرنا حمّاد بن سلّمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبّدة بن عبد الله، عن أبيه، قال: إنّ الله ابتعث نبيّه لإدخالِ رجالِ الجنّة، فدخل النبي ﷺ كنيسةً فإذا هو بيهود، وإذا يهوديّ يقرأ التّوراة، فلما أتى على صفته أمسك، وفي ناحيتها رجلٌ مريض، فقال النبي ﷺ: «ما لكم أمسكتم؟» فقال المريض: إنهم أتوا على صفة نبيّ فأمسكوا. ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التّوراة، وقال: ارفع يدك، فقرأ، حتى أتى على صفته، فقال: هذه صفتك وصفة أمتك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسولُ الله، ثم مات. فقال النبي ﷺ «لوا أخاكم»<sup>(١)</sup>.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا حمّاد بن سلّمة، عن الزبير أبي عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن وابصة - هو الأسديّ - قال: أتيت رسولَ الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البرِّ والإثم إلاّ سألته عنه، فجعلت أتخطي الناس، فقالوا: إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ. فقلت: دعوني أدنو منه، فإنه من أحبّ الناس إليّ أن أدنو منه. فقال: «أدُنْ يا وابصة». فدنوتُ حتى مسّت رُكبتيّ رُكبتَه، فقال: «يا وابصة أخبرك بما جئت تسألني عنه، أو تسألني؟». فقلت: أخبرني يا رسولَ الله. قال: «جئت تسأل عن البرِّ والإثم؟» قلت: نعم. قال: فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول: يا وابصة استفت قلبك، استفت نفسك، البرُّ: ما اطمأنّ إليه القلب، واطمأنّت إليه النَّفس، والإثم ما حاك في النَّفس وتردّد في الصّدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن وهب: حدثني معاوية، عن أبي عبد الله محمد الأسديّ، سمع وابصة الأسديّ، قال: جئت رسولَ الله ﷺ أسأله عن البرِّ والإثم،

(١) طبقات ابن سعد ١/١٨٥.

(٢) أحمد ٤/٢٢٧ و٢٢٨، والدارمي (٢٥٣٦).



فقال من قبل أن أسأله: «جئت تسألني عن البرِّ والإثم؟» قلت: إي والذي بعثك بالحق، إنه للذي جئتُ أسألك عنه. فقال: «البرُّ ما انشرح له صدرُك، والإثم ما حاك في نفسك، وإن أفتاك عنه الناس».

وقال محمد بن إسحاق، وروح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن بُجَيْرِ بن أَبِي بُجَيْرٍ، سمع عبدالله بن عمرو أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ حين خرجنا إلى الطائف، فمررنا بقبرٍ، فقال: «هذا قبرُ أَبِي رُغَالٍ، وهو أبو ثقيف، وكان من قومِ ثمود، فلما أهلك الله قومه منعه مكانه من الحرم، فلما خرج منه أصابته التَّقْمَةُ التي أصابت قومه بهذا المكان، فدُفِنَ فيه، وآية ذلك أنه دُفِنَ معه غصن من ذَهَبٍ، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه». قال: فابتدرناه فاستخرجنا الغصن.

## باب

### مِنْ إِخْبَارِهِ بِالْكَوَائِنِ بَعْدَهُ فَوَقَعَتْ كَمَا أَخْبَرَ

شُعْبَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١).

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَاماً مَا تَرَكَ فِيهِ شَيْئاً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ - وَفِي لَفْظٍ: «حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ» - وَإِنَّهُ لِيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَذْكَرُهُ كَمَا يَذْكَرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ. رَوَاهُ الشَّيْخَانُ بِمَعْنَاهُ (٢).

وَقَالَ عَزْرَةَ بْنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى أَظْنَتْهُ قَالَ: حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: فَأَخْبَرْنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَحْفَظُنَا أَعْلَمْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣).

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: شَكَّوْنَا

(١) مسلم ١٧٢/٨.

(٢) البخاري ١٥٤/٨، ومسلم ١٧٢/٨.

(٣) مسلم ١٧٢/٨.

إلى رسول الله ﷺ وهو متوسدٌ برُده في ظلِّ الكعبة فقلنا: ألا تدعو الله لنا، ألا تستنصر الله لنا؟ فجلس محمراً وجهه، ثم قال: «والله إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجلُ فتُحفرُ له الحفرة، فيوضع المنشأُ على رأسه فيشقَّ باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، أو يُمشطُ بأمشاط الحديد ما بين عَصْبِهِ وَلَحْمِهِ، ما يصرفه عن دينه، وَلِيَتَمَنَّ اللهُ هذا الأمر، حتى يسيرَ الراكبُ منكم من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوْت لا يخشى إلا الله عزَّ وجلَّ أو الذُّبَّ على غَنَمِهِ، ولكنكم تَعْجَلُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال الثَّوْرِيُّ، عن ابنِ المُنْكَدِرِ، عن جابر قال لي رسول الله ﷺ: «هل لك من أنماطٍ (٢)». قلت: يا رسول الله وأني يكونُ لي أنماطٌ؟ قال: أما إنها ستُكونُ. قال: فأنا أقول اليوم لامرأتي: نَحِّي عَنِّي أنماطِك، فتقول: ألم يقل رسولُ الله ﷺ إنها ستكون لكم أنماطٌ بعدي، فأتركها. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن سُفيانِ ابنِ أبي زهير التَّمِيمِيِّ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «تُفتَحُ اليمنُ، فيأتي قومٌ يَبْسُونُ (٤) فيتحمَّلون بأهلِيهم ومَنْ أطاعهم، والمدينة خَيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم تُفتَحُ الشامُ، فيأتي قومٌ فيبسُّون فيتحمَّلون بأهلِيهم ومَنْ أطاعهم، والمدينة خَيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون، ثم تُفتَحُ العراقُ، فيأتي قومٌ فيبسُّون فيتحمَّلون بأهلِيهم ومَنْ أطاعهم، والمدينة خَيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون». أخرجاه (٥).

(١) البخاري ٢٤٤/٤ و ٥٦/٥ و ٢٥/٩ وليس في مسلم، ويراجع المسند الجامع ٣٢٠/٥ حديث (٣٦٠٦)، وتحفة الأشراف (٣٥١٩).

(٢) ضرب من البُسط له خمل رقيق.

(٣) البخاري ١٨٤/٤، ومسلم ١٤٦/٦.

(٤) بَسَسْتُ الناقَةَ وأبَسَسْتُها: إذا سقتها وزجرتها، وقلت لها: بس بس.

(٥) البخاري ٢٧/٣، ومسلم ١٢٢/٤.

وقال الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زبير: حدثنا بُسر بن عبيدالله، أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعتُ عَوْفَ بن مالك الأشجعي يقول: أتيت رسولَ الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قُبَّة من آدم، فقال لي: «يا عَوْفُ أَعَدُّ سِتًّا بين يدي السَّاعة: موتي، ثم فَتَحَ بيت المقدس، ثم مُوتان، يأخذ فيكم كَقُعَاصِ الغنم، ثم استفاضة المال فيكم، حتى يُعطى الرجلُ مئةَ دينارٍ فيظللُ ساخطاً، ثم فتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العرب إلا دَخَلْتَهُ، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كُلِّ غايةِ اثنا عشر ألفاً». أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقال ابن وهب: أخبرني حَرَمَلَةُ بن عمران، عن عبدالرحمن بن شُماسة، سمع أبا ذرٍّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون أرضاً يُذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنَّ لهم ذمَّةً ورحمًا». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال الليث وغيره، عن ابن شهاب، عن ابنِ لكَعْبِ بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فتحتم مصرَ فاستوصوا بالقِبْطِ خيراً، فإنَّ لهم ذمَّةً ورحمًا». مُرْسَلٌ مליح الإسناد.

وقد رواه موسى بن أعين، عن إسحاق بن راشد، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه متصلاً.

قال ابن عيينة: من النَّاسِ مَنْ يقول: هاجِرٌ أمُّ إسماعيل كانت قبطية، ومن النَّاسِ مَنْ يقول: مارية أم إبراهيم قبطية.

وقال معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) البخاري ١٢٣/٤-١٢٤.

(٢) مسلم ١٩٠/٧.

«يَهْلِكُ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقِصْرٌ لِيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قِصْرًا بَعْدَهُ، وَلَتَنْفَقَنَّ كَنْوَزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

أَمَّا كِسْرَى وَقِصْرُ الْمَوْجُودَانِ عِنْدَ مَقَالَتِهِ ﷺ فَإِنَّهُمَا هَلَكَا، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ كِسْرَى كِسْرَى آخَرَ، وَلَا بَعْدَ قِصْرٍ بِالشَّامِ قِصْرٌ آخَرَ وَنَفَقَتْ كَنْوَزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي إِمْرَةِ عَمْرِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ، وَبَقِيَ لِلْقِيَاصِرَةِ مُلْكٌ بِالرُّومِ وَقِسْطَنْطِينِيَّةَ، بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «ثَبَّتَ مُلْكُهُ» حِينَ أكَرَمَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَحَ الْقِسْطَنْطِينِيَّةَ، وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَكَاسِرَةِ مُلْكٌ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يُمَزَّقُ مُلْكُهُ» حِينَ مَزَّقَ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ (٢).

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ أَتَى بِفَرْوَةَ كِسْرَى فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، قَالَ: فَأَلْقَى إِلَيْهِ سِوَارِي كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ، فَجَعَلَهُمَا فِي يَدَيْهِ فَلَبِغَا مِنْكِبِيهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا عَمْرٌ فِي يَدِي سُرَاقَةَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ سَوَارَا كِسْرَى فِي يَدِ سُرَاقَةَ، أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي مُدَلَجٍ.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مُثِلْتُ لِي الْحِيرَةَ كَأَنْيَابِ الْكِلَابِ وَإِنِّكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا. فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَبْ لِي ابْنَةَ بَقِيْلَةَ، قَالَ: «هِيَ لَكَ». فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَجَاءَ أَبُوهَا فَقَالَ: أَتَبِيعُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: بِكُمْ؟ أَحْكَمَ مَا شِئْتُ. قَالَ: أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهَا، قَالُوا لَهُ: لَوْ قَلْتَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا لَأَخَذَهَا. قَالَ: وَهَلْ عَدَدُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، وَمَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّكُمْ سَتُجَنِّدُونَ أَجْنَادًا، جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا

(١) البخاري ٧٧/٤ و ١٠٤، ومسلم ١٨٧/٨.

(٢) البخاري ٧٧/٤ و ١٠٤ و ١٠/٦.

باليمن». فقلت: يا رسول الله خِرْ لي. قال: «عليك بالشام، فمن أبى فليَلْحَقْ بِيَمِينِهِ وَيَسْقُ (١) مِنْ عُذْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»، قال أبو إدريس: من تكفَّلَ اللهُ بهِ فلا ضَيْعَةَ عليه. صحيح (٢).

وقال مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا خُوزَ وَكِرْمَانَ - قَوْمًا مِنَ الْأَعَاجِمِ - حُمْرَ الْوَجُوهِ، فَطُسَ الْأُنُوفِ، صَغَارَ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ (٣)». وقال: «لا تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالَهُمُ الشَّعْرُ». البخاري (٤).

وقال هُشَيْمٌ، عن سَيَّارِ أَبِي الْحَكَمِ، عن جَبْرِ بنِ عَبِيدَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْهِنْدِ، فَإِنَّ أَدْرَكْتُهَا أَنْفِقُ فِيهَا مَالِي وَنَفْسِي، فَإِنْ اسْتَشْهِدْتُ كُنْتُ مِنْ أَفْضَلِ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ رَجَعْتُ فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرَ (٥). غريب (٦).

وقال حَمَّادُ بنِ سَلَمَةَ، عن ثَابِتٍ، عن أَنَسٍ، قال النبي ﷺ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ كَأَنَّ فِي دَارِ عَقْبَةَ بنِ رَافِعٍ، وَأُتِينَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ دِينَنَا قَدْ طَابَ». رواه مسلم (٧).

وقال شُعْبَةُ، عن فُرَاتِ الْقَزَّازِ، سمع أبا حازم، يقول: قاعدتُ أبا هريرةَ خمس سنين، فسمعتَه يقول عن النبي ﷺ، قال: «كانت بنو

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي المسند: وليسق.

(٢) أحمد ٣٣/٥.

(٣) المجان: التروس الملبسة بالجلود.

(٤) البخاري ٢٣٨/٤.

(٥) أي: المُعْتَق.

(٦) النسائي ٤٢/٦، وأحمد ٢٢٩/٢ و٣٦٩.

(٧) مسلم ٥٦/٧.

إسرائيل تَسُوْسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كَلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خَلَفَاءَ فَتَكْثُرُ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ». اتَّفَقَا عَلَيْهِ (١).

وقال جرير بن حازم، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ هَذَا الْأَمْرَ نُبُوءَةً وَرَحْمَةً، وَكَائِنًا خِلَافَةً وَرَحْمَةً، وَكَائِنًا مُلْكًا عَضُوضًا، وَكَائِنًا عَتُوَّةً وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ، يَسْتَحِلُّونَ الْفُرُوجَ وَالْخُمُورَ وَالْحَرِيرَ وَيُنْصَرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُرْزَقُونَ أَبَدًا حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ».

وقال عبد الوارث وغيره، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ». قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ سَنَتَيْنِ، وَعَمْرٌ عَشْرًا، وَعِثْمَانُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ سِتًّا. قُلْتُ لِسَفِينَةَ: إِنْ هُوَ لَاءَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً؟ قَالَ: كَذَبْتَ أَسْتَاهُ بَنِي الزَّرْقَاءِ، يَعْنِي بَنِي مِرْوَانَ. كَذَا قَالَ فِي عَلِيٍّ «سِتًّا»، وَإِنَّمَا كَانَتْ خِلَافَةُ عَلِيٍّ خَمْسَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرَيْنِ، وَإِنَّمَا تَكْمَلُ الثَّلَاثُونَ سَنَةً بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ زَائِدَةً عَمَّا ذُكِرَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢).

وقال صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بُدِيَ فِيهِ، فَقُلْتُ: وَارَأْسَاهُ. فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنْ ذَاكَ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَهَيَأْتُكَ وَدَفَنْتُكَ». فَقُلْتُ غَيْرِي: كَأَنِّي بَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَرُوسًا بَعْضِ نِسَائِكَ. فَقَالَ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ، ادْعِ لِي أَبَاكَ وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا، فَإِنِّي

(١) البخاري ٢٠٦/٤، ومسلم ١٧/٦.

(٢) أبو داود (٤٦٤٦) و(٤٦٤٧).

أخاف أن يقول قائلٌ ويتمنى مُتمنٍ: إنا، ولا، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر». رواه مسلم<sup>(١)</sup>، وعنده: فإنِّي أخاف أن يتمنَى متمنٌ ويقول قائلٌ: إنا، ولا<sup>(٢)</sup>.

وقال سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ، قال: صعد النبي ﷺ أُحُدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه النبي ﷺ برجله، وقال: «أُتِبْتُ عليك نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان». أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو حازم، عن سهل بن سعد نَحْوَهُ، لكنّه قال «حِراء» بدل «أُحُد»، وإسناده صحيح.

وقال سُهَيْلُ بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على حِراء، هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزُّبَيْرُ، فتحرّكت الصخرة، فقال النبي ﷺ: «اهدأ فما عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ، أو شهيد». رواه مسلم<sup>(٤)</sup>.

أبو بكر صِدِّيقٌ، والباقون قد استشهدوا.

وقال إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أخبرني إسماعيل بن محمد ابن ثابت الأنصاريّ، عن أبيه، أن ثابت بن قيس، قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت. قال: ولم؟ قال: نهانا الله أن نحبّ أن نُحَمِّدَ بما لم نفعل، وأجِدُنِي أَحِبُّ الحَمْدَ، ونهانا عن الخِيَلَاءِ، وأجِدُنِي أَحِبُّ الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير

(١) مسلم ١١٠/٧.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وهو كما في رواية صحيح مسلم (انظر شرح النووي ١٥٥/١٥).

(٣) البخاري ١١/٥ و ١٤ و ١٩.

(٤) مسلم ١٢٨/٧.



الصَّوْتِ . فقال : « يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً ، وتُقتل شهيداً ،  
وتدخل الجنة » ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : فعاش حميداً ، وقُتل  
شهيداً يوم مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ . مُرْسَلٌ ، وثبت أنه قُتِلَ يوم اليَمَّامَةِ .

وقال الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله  
ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ  
التَّحْرِيشِ » . رواه مسلم (١) .

وقال الشَّعْبِيُّ ، عن مسروق ، عن عائشة : حَدَّثْتَنِي فَاطِمَةُ : أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ أَسْرَأَ إِلَيَّ إِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقاً بِي وَنِعْمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ . مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ (٢) .

وقال سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : قال  
رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ كَانَ فِي الْأُمَّمِ مُحَدِّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُوَ  
عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ » . رواه مسلم (٣) .

وقال شُعْبَةُ ، عن قيس ، عن طارق بن شهاب ، قال : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ  
عَمْرًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ .

ومن وُجُوهِهِ ، عن عليّ : مَا كُنَّا نُبْعَدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ  
عَمْرٍ .

وقال يحيى بن أيوب المصري ، عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن  
عمر ، أَنَّ عَمْرًا بَعَثَ جَيْشاً ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةَ ، فَبَيْنَمَا عَمْرٌ  
يَخْطُبُ ، فَجَعَلَ يَصِيحُ : يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ ، فَقَدِمَ رَسُولٌ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ  
فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقِينَا عَدُوَّنَا فَهَزَمُونَا ، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ : يَا سَارِيَةَ  
الْجَبَلِ ، فَأَسْتَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَى الْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ، فَقَلْنَا لِعَمْرٍ : كُنْتَ تَصِيحُ

(١) مسلم ١٣٨/٨ .

(٢) البخاري ١٤٨/٤ ، ومسلم ١٤٠/٧ .

(٣) مسلم ١١٥/٧ .

بذلك .

وقال ابن عَجَلان : وحدثنا إياس بن معاوية بذلك .

وقال الجُرَيْرِي ، عن أَبِي نَضْرَةَ ، عن أُسَيْرِ بن جابر ، فذكر حديث أُوَيْسِ القُرَنِيِّ بطوله ، وفيه : فوفد أهل الكوفة إلى عمر ، وفيهم رجل يُدعى أُوَيْسًا ، فقال عمر : أمّا ها هنا من القُرَنِيِّينَ أحدٌ؟ . قال : فدُعِيَ ذلك الرجلُ ، فقال عمر : إنّ رسولَ الله ﷺ حدثنا أنّ رجلاً من أهل اليمن يقدم عليكم ، ولا يدع بها إلّا أمّاً له ، قد كان به بياضٌ فدعا الله أن يُذهبَه عنه ، فأذهبَه عنه إلّا مثل موضع الدرهم ، يقال له أُوَيْس ، فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفرَ لكم . أخرجه مسلم مختصراً<sup>(١)</sup> عن رجاله عن الجُرَيْرِيِّ ، وأخرجه أيضاً مختصراً من وجهٍ آخر<sup>(٢)</sup> .

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ ، عن الجُرَيْرِيِّ ، عن أَبِي نَضْرَةَ ، عن أُسَيْرِ ، قال : لمّا أقبل أهل اليمن جعل عمر يستقريء الرِّفاق ، فيقول : هل فيكم أحدٌ من قَرَنٍ؟ حتى أتى على قَرَنٍ ، قال : فوقع زمام عمر أو زمام أُوَيْس ، فناوله عمر<sup>(٣)</sup> ، فعرفه بالنعْت ، فقال عمر : ما اسمُكَ؟ قال : أُوَيْس . قال : هل كانت لك والدة؟ قال : نعم . قال : هل كان بك من البياض شيء؟ قال : نعم ، دعوتُ الله فأذهبَه عني إلّا موضع الدرهم من سُرْتِي لأذكر به ربِّي . فقال له عمر : استغفرِ لي . قال : أنت أحق أن تستغفر لي ، أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ . فقال : إنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إنّ خيرَ التابعين رجلٌ يقال له أُوَيْس القُرَنِيُّ ، وله والدة ، وكان به بياض» . الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) مسلم ٧/١٨٨ .

(٢) مسلم ٧/١٨٨ .

(٣) وضع المصنف حركتين على راء عمر : الضمة والفتحة .

(٤) مسلم ٧/١٨٨ .

وقال هشام الدستوائي، عن قتادة، عن زُرارة بن أَوْفَى، عن أُسَيْرِ بن جابر، قال: كان عمر إذا أتت عليه أمداد اليمين سألهم: أفيكم أُوَيْسُ بن عامر؟ حتى أتى على أُوَيْسُ، فقال: أنت أُوَيْسُ بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مراد ثم من قرَن؟ قال: نعم. قال: كان بك برص فبرأت منه إلا موضع دِزْهم؟ قال: نعم. قال: ألكِ والدة؟ قال: نعم. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْسُ بن عامر مع أمداد اليمين من مراد ثم من قرَن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع دِزْهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفري لك فافعلي» فاستغفرت لي. فاستغفرت له، ثم قال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب إلى عاملها فيستوصوا بك خيراً؟ فقال: لأن أكون في غبراء<sup>(١)</sup> الناس أحب إليّ. فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فسأله عمر عن أُوَيْسُ، كيف تركته؟ قال: رث البيت قليل المتاع، قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْسُ مع أمداد اليمين، كان به برص فبرأ منه إلا موضع دِزْهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفري لك فافعلي». فلما قدم الرجل أتى أُوَيْساً فقال: استغفرت لي. قال: أنت أحدث عهداً بسفر صالح فاستغفرت لي. وقال: لقيت عمر بن الخطاب؟ قال: نعم. قال: فاستغفرت له. قال: ففطن له الناس، فانطلق على وجهه. قال أُسَيْرُ بن جابر: فكسوته بُرداً، فكان إذا رآه إنسان، قال: من أين لأُوَيْسُ هذا. رواه مسلم بطوله<sup>(٢)</sup>.

وقال شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لما كان يوم صقّين، نادى مُنادٍ من أصحاب معاوية أصحاب عليّ:

(١) في نسخة أخرى «غمار» على هامش الأصل.

(٢) مسلم ١٨٨/٧.

«أفيكم أُويسُ القَرَنيّ»؟ قالوا: نعم. فضرب دابَّته حتى دخل معهم، ثم قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «خيرُ التَّابعين أُويسُ القَرَنيّ»<sup>(١)</sup>.

وقال الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنَّا جُلوساً عند عمر رضي الله عنه فقال: أَيُّكُمْ يحفظ حديثَ رسولِ الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا. قال: هات إنك لجريء. فقلت: ذكر فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تُكفِّرُهَا الصلاةُ والصَّدقةُ والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. قال: ليس هذا أعني، إنَّما أعني التي تموجُ مَوْجَ البحر. قلت: يا أمير المؤمنين ليس ينالك من تلك شيء، إنَّ بينك وبينها باباً مُغلَقاً. قال: أَرَأيتَ البابَ يُفتحُ أو يُكسَرُ؟ قال: لا، بل يُكسَر. قال: إذا لا يُغلقُ أبداً. قلتُ: أجل. فقلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن غداً دونه الليلة، وذلك أنِّي حدثته حديثاً ليس بالأغاليط. فسأله مسروق: من الباب؟ قال: عمر. أخرجاه<sup>(٢)</sup>.

وقال شريك بن أبي نمر، عن ابن المسيب، عن أبي موسى الأشعري في حديث القُفِّ<sup>(٣)</sup>: فجاء عثمان، فقال النبي ﷺ: «أئذُنْ له وبشْرُه بالجنة، على<sup>(٤)</sup> بلوى - أو بلاء - يصيبه». مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٥)</sup>.

وقال القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي سهلة مولى عثمان، عن عائشة، أن رسولَ الله ﷺ قال: «ادْعِي لي - أو ليت عندي - رجلاً من أصحابي». قالت: قلت: أبو بكر؟ قال: «لا»، قلت: عمر؟ قال: «لا»، قلت: ابن عمِّك علي؟ قال: «لا»، قلت: فعثمان؟

(١) حلية الأولياء ٢/٨٦.

(٢) البخاري ٢/١٤١ و ٣/٣١ و ٤/٢٣٨ و ٨/٦٨، ومسلم ١/٨٩.

(٣) القُفِّ: ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارتها، وهي كالدكة حول البئر يُجلسُ عليها.

(٤) وفي نسخة أخرى: «مع» كتبت على هامش الأصل.

(٥) البخاري ٥/١٠ و ٩/٦٩-٧٠، ومسلم ٧/١١٦.

قال: «نعم». قالت: فجاء عثمان، فقال: قومي. قال: فجعل النبي ﷺ يُسِرُّ إلى عثمان، ولَوْنُ عثمان يتغيَّر، فلَمَّا كان يوم الدَّار قلنا: ألا تقاتل؟ قال: لا، إنَّ رسول الله ﷺ عهد إليَّ امرأً، فأنا صابرٌ نفسي عليه<sup>(١)</sup>.

وقال إسرائيل وغيره، عن منصور، عن ربعي، عن البراء بن ناجية الكاهلي - فيه جهالة - عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «تدور رَحَى الإسلام عند رأس خمس أو ستِّ وثلاثين سنة، فإن يهلكوا فسبيل مَنْ هلك، وإلا تُرْوِجِي عنهم سبعين سنة». فقال عمر: يا رسول الله مِنْ هذا أو من مُسْتَقْبَلِهِ؟ قال: «من مُسْتَقْبَلِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر، نبحت عليها كلابُ الحَوَّاب، فقالت: أيُّ ماءٍ هذا؟ قالوا: الحَوَّاب. قالت: ما أظنني إلا راجعة، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كيف بإحدَاكن إذا نَبَحَتْهَا كلاب الحوَّاب». فقال الزُّبَيْر: تقدِّمي لعلَّ الله أن يُصلِح بك بين النَّاس»<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو الزُّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلةٌ عظيمة، دعواهما واحدة». رواه البخاري<sup>(٤)</sup>.

وأخرج<sup>(٥)</sup> من حديث همَّام، عن أبي هريرة نحوه.

وقال صَفْوَان بن عَمْرٍو: كان أهل الشام ستِّين ألفاً، فقتل منهم عشرون ألفاً، وكان أهل العراق مئة ألف وعشرين ألفاً، فقتل منهم

(١) أخرجه الحميدي (٢٦٨)، وأحمد ٥١/٦ و٢١٤، وابن ماجه (١١٣).

(٢) أبو داود (٤٢٥٤).

(٣) أحمد ٥٢/٦ و ٩٧.

(٤) البخاري ٩/٢٢ و ٧٤.

(٥) البخاري ٤/٢٤٣، ومسلم ٨/١٧٠.

أربعون ألفاً، وذلك يوم صِفِّين .

وقال شعبة: حدثنا أبو مسَلَمَة، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد، قال: حَدَّثَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يعني أبا قَتَادَة - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» .

وقال الحسن، عن أمه، عن أم سَلَمَة، عن النبي ﷺ مثله . رواهما مسلم<sup>(١)</sup> .

وقال عبدالرزاق: أخبرنا ابن عُيَيْنَة، قال: أخبرني عَمْرُو بن دينار، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن الْمِسْوَر بن مَخْرَمَة، قال: قال عمر لعبدالرحمن ابن عَوْفٍ: أما عَلِمْتَ أَنَا كُنَّا نَقْرَأُ: جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا جَاهَدْتُمْ فِي أَوَّلِهِ! قال: فقال عبدالرحمن: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أُمَيَّةِ الْأَمْرَاءِ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ الْوِزْرَاءِ . رواه الرمادي عنه .

وقال أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق» . رواه مسلم<sup>(٢)</sup> .

وقال سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ، عن أبي سعيد، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يعني وهو باليمن - بَذْهَبَ فِي تَرْبَتِهَا، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاثَةَ الْكَلَابِيِّ، وَالْأَفْرَعَ بْنَ حَابَسِ الْحَنْظَلِيِّ، وَزَيْدَ الْخَيْلِ الطَّائِي، فَغَضِبَتْ قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ، وَقَالُوا: يُعْطِي صِنَادِيْدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا. فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أُعْطِيهِمْ أَتَأَلَّفُهُمْ». فقام رجلٌ غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين،

(١) مسلم ٨/١٨٤ .

(٢) مسلم ٣/١١٢ .

ناتىء الجبين، فقال: اتق الله. فقال رسول الله ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِنَّ عَصِيئَهُ أَيُّمُنِّي أَهْلُ السَّمَاءِ وَلَا تَأْمُنُونِي؟» فاستأذنه رجلٌ في قَتْلِهِ، فأبى ثم قال: «يُخْرَجُ مِنْ ضَنْضِيءِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، وَاللَّهِ لئن أدركتهم لأقتلنهم قتلَ عادٍ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>، وللبخاري بمعناه<sup>(٢)</sup>.

الأوزاعي، عن الزُّهري: حدثني أبو سلمة، والضَّحَّاك، يعني المِشْرَقِي، عن أبي سعيد، قال: بينا رسول الله ﷺ يَقسِمُ ذات يوم قَسَمًا، فقال ذو الخُوَيْصِرَةِ من بني تميم: يا رسول الله اعدِلْ! فقال: «وَيْحَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ». فقام عمر فقال: يا رسول الله ائذَنْ لي فأضرب عُنُقَهُ. قال: «لا، إِنَّ له أَصْحَابًا يَحْرِقُ أَحْدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مِرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يَوْجِدُ فِيهِ شَيْءَ، ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ<sup>(٣)</sup> فَلَا يَوْجِدُ فِيهِ شَيْءَ، ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى نَصْبِيهِ<sup>(٤)</sup> فَلَا يَوْجِدُ فِيهِ شَيْءَ، ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ<sup>(٥)</sup> فَلَا يَوْجِدُ فِيهِ شَيْءَ أَيُّهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلَ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلِ الْبَضْعَةِ تَدْرُدِرُ. قال أبو سعيد: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَتَلَهُمْ، فَالْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى وَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. أخرجه البخاري<sup>(٦)</sup>.

(١) مسلم ١٠٩/٣.

(٢) البخاري ١٥٥/٩.

(٣) الرصاف: عقب يُلوى على مدخل النصل فيه.

(٤) أي: نصل السهم.

(٥) القُدْذ: أذان السهم.

(٦) البخاري ٢٤٣/٤ و ٢٤٣-٢٤٤ و ٤٧/٨ و ١٥٥/٩ و ١٩٨.

وقال أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: ذكر علي رضي الله عنه أهل النهروان فقال: فيهم رجل مُودَن اليد أو مُثْدُون اليد أو مُخْدَج اليد، لولا أن تَبَطَّرُوا لَنَبَأْتُكُمْ بما وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد ﷺ. قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: إي ورب الكعبة. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال حماد بن زيد، عن جميل بن مُرَّة، عن أبي الوضيِّ السُّحَيْمِيِّ قال: كنّا مع علي بالنهروان، فقال لنا: التمسوا المُخْدَج. فالتمسوه فلم يجده، فأتوه فقال: ارجعوا فالتمسوا المُخْدَج، فوالله ما كُذِبْتُ ولا كَذَبْتُ، حتى قال ذلك مراراً. فرجعوا فقالوا: قد وجدناه تحت القتلى في الطين فكأنّي أنظر إليه حبشياً، له ثدي كثدي المرأة، عليه شعيرات كشعيرات التي على ذنب اليربوع، فسُرَّ بذلك علي. رواه أبو داود الطيالسي في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال شريك، عن عثمان بن المُغيرة، عن زيد بن وهب، قال: جاء رأس الخوارج إلى علي، فقال له: أتق الله فإنك ميت. فقال: لا والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبرأ النَّسْمَةَ، ولكنّي مقتولٌ من ضربة على هذه تخضب هذه - وأشار بيده إلى لحيته - عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مقضي، وقد خاب من افتري.

وقال أبو النَّضْر: حدثنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبوه بَدْرِيّاً - قال: خرجت مع أبي عائداً لعلي رضي الله عنه من مرض أصابه ثَقُلَ منه، فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا، لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جُهَيْنَةَ! تَحَمَّلْ إلى المدينة، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا

(١) مسلم ١١٥/٣.

(٢) الطيالسي (١٦٩).



عليك . فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إليّ أنّي لا أموتُ حتى أُؤمّرَ، ثم تُخضَبُ هذه من دم هذه - يعني لحيته من دم هامته - فقتل، وقتل أبو فضالة مع عليّ يوم صفّين .

وقال الحسن، عن أبي بكر: رأيت رسولَ الله ﷺ على المنبر، والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يقول: «إنّ ابني هذا سيّدٌ ولعلّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين». أخرجه البخاريّ<sup>(١)</sup> دون «عظيمتين» .

وقال ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمير بن الأسود، حدّثه أنّه أتى عبادة بن الصّامت، وهو بساحل حمص، وهو في بناءٍ له، ومعه امرأته أمّ حرام، قال: فحدّثتنا أمّ حرام أنّها سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «أول جيشٍ من أمّتي يغزون البحرَ قد أوجبوا». قالت أمّ حرام: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم». قالت: ثمّ قال رسول الله ﷺ: «أول جيشٍ من أمّتي يغزون مدينةَ قيصر مغفورٌ لهم». قالت أمّ حرام: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا». أخرجه البخاريّ<sup>(٢)</sup>. فيه إخباره عليه السلام أنّ أمّته يغزون البحرَ، ويغزون مدينةَ قيصر .

وقال شعبة عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً دجالاً كلّهم يزعم أنّه نبيّ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>، واتفقا عليه من حديث أبي هريرة<sup>(٤)</sup>.

وقال الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنّها قالت للحجاج: أما إنّ رسولَ الله ﷺ حدّثنا أنّ في

(١) البخاري ٧١/٩ - ٧٢.

(٢) البخاري ١٩/٤ و ٢١-٢٢ و ٣٩-٤٠ و ٤٤ و ٧٨/٨ و ٩/٤٣-٤٤.

(٣) مسلم ١٨٨/٨.

(٤) البخاري ٤/٢٤٣، ومسلم ٨/٥٩.

ثَقِيفٌ كَذَابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالَكَ إِلَّا  
إِيَّاهُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ <sup>(١)</sup>. تَعْنِي بِالْكَذَّابِ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ.

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مِرْوَانَ بْنِ سَالِمِ الْجَزْرِيِّ: حَدَّثَنَا  
الْأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ وَهْبٌ، يَهْبُ اللَّهُ لَهُ  
الْحِكْمَةَ، وَرَجُلٌ يُقَالُ لَهُ غَيْلان، هُوَ أَضْرُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسِ». مِرْوَانُ  
ضَعِيفٌ.

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ:  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ يَقُولُ: «تَسْأَلُونَ عَنِ السَّاعَةِ، إِنَّمَا عِلْمُهَا  
عِنْدَ اللَّهِ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ، مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ الْيَوْمَ يَأْتِي  
عَلَيْهَا مِئَةٌ سَنَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ <sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ  
سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو، قَالَ: صَلَّى لَنَا <sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
صَلَاةَ الْعِشَاءِ لَيْلَةً فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ  
هَذِهِ، فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مَمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ  
الْأَرْضِ أَحَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup>.

فَقَالَ الْجُرَيْرِيُّ: كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ أَبِي الطُّفَيْلِ، فَقَالَ: لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ  
مَمَّنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:  
كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقْصِدًا <sup>(٥)</sup>. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ <sup>(٦)</sup>.

(١) مسلم ٧/١٩٠

(٢) مسلم ٧/١٨٧

(٣) هكذا بخط المؤلف، وهي إحدى الروايتين عن البخاري.

(٤) البخاري ١/٤٠ و ١٤٨، ومسلم ٧/١٨٦.

(٥) أي: ليس بالطويل ولا قصير ولا جسيم.

(٦) مسلم ٧/٨٤.

وأصحّ الأقوال أنّ أبا الطُّفَيْلِ تُوفِّيَ سنةَ عشرٍ ومئةٍ .

وقال إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، عن عبد الله بن بَسر، أنّ النبيَّ ﷺ قال له: «يعيش هذا الغلام قرناً»، قال: فعاش مئة سنة .

وقال بشر بن بكر، والوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزُّهري، قال: حدثني سعيد بن المسيّب، قال: وُلِدَ لأخي أمّ سلمة غلام، فسَمَّوه الوليد، فقال رسول الله ﷺ: «تُسَمُّون بأسماء فراعتكم، غيرِوا اسمَه - فسَمَّوه عبدَ الله - فإنَّه سيكون في هذه الأمة رجلٌ يقال له الوليد، هو شرٌّ لأمتي من فرعونَ لقومه». هذا ثابت عن ابن المسيّب، ومراسيلُه حُجَّةٌ على الصَّحيح (١) .

وقال سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ النبيَّ ﷺ، قال: «إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً، اتَّخذوا دينَ الله دَغلاً، وعبادَ الله حَوَلاً، ومالَ الله دَوَلاً». غريب، ورؤاتُه ثقات .

وقد روى الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً مثله، لكنّه قال: «ثلاثين رجلاً» (٢) .

وقال سليمان بن حيان الأحمر: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن طلحة النَّصْرِيّ قال: قَدِمْتُ المدينةَ مُهاجراً، وكان الرجل إذا قَدِمَ المدينةَ، فإنَّ كان له عريفٌ نزل عليه، وإن لم يكن له عريف نزل الصُّفَّة، فنزلت الصُّفَّة، وكان رسول الله ﷺ يرافق بين الرجلين، ويقسم بينهما مُدًّا من تمرٍ، فبينما رسول الله ﷺ ذات يومٍ

(١) المراسيل للرازي ٧١ رقم ١١٤ .

(٢) أحمد ٨٠/٣ .

في صلاته، إذ ناداه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله أحرَقَ بطوننا التَّمْرُ، وتخرقت عنا الخُنفُ<sup>(١)</sup>. قال: وإنَّ رسولَ الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه، وذكر ما لقيَ من قومه، ثم قال: «لقد رأيتني وصاحبي، مكثنا بضع عشرة ليلةً ما لنا طعامٌ غير البرير - وهو ثمر الأراك - حتى أتينا إخواننا من الأنصار، فأسونا من طعامهم، وكان جُلُّ طعامهم التمر، والذي لا إله إلا هو لو قد رُتُّ لكم على الخبز واللحم لأطعمتكموه، وسيأتي عليكم زمانٌ أو من أدركه منكم، تلبسون أمثال أستار الكعبة، ويُعدى ويراح عليكم بالجفان». قالوا: يا رسولَ الله أنحنُ يومئذٍ خيرٌ أم اليوم؟ قال: «بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم إخوان، وأنتم يومئذٍ يضرب بعضكم رقاب بعض»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن يوسف الفريابي: ذكر سُفيان عن يحيى بن سعيد، عن أبي موسى يُحَسِّن، قال: قال رسولَ الله ﷺ: إذا مشت أُمَّتي المُطِيطاء<sup>(٣)</sup> وخدمتهم فارسُ والرومُ، سلَّطَ بعضهم على بعض. حديث مُرْسَل.

وقال عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أقبلنا مع رسولَ الله ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية، فدخل فصلِّي ركعتين، وصلينا معه، فناجى ربَّه طويلاً، ثم قال: «سألتُ ربي ثلاثة: سألتُه أن لا يُهلك أُمَّتي بالغرَق فأعطانيها، وسألتُه أن لا يُهلك أُمَّتي بالسَّنة فأعطانيها، وسألتُه أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها». رواه مسلم<sup>(٤)</sup>.

(١) كتب المؤلف على حاشية الأصل: «الخنف: جمع خنيف من نسج مشاقة الكتان».

(٢) أحمد ٤٨٧/٣.

(٣) هي مشية الخيلاء والكبر.

(٤) مسلم ١٧١/٨.

وقال أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوْي لِي الْأَرْضِ، فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتْ الْكَزْبِينَ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ بَعَاثَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتِهِمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءَ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ بَعَاثَةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيَضَّتِهِمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا»<sup>(١)</sup>. وقال: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُمَّةَ الْمُضِلِّينَ. وَإِذَا وُضِعَ السِّيفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُزَفَّعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرِكِينَ حَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنِّي خَاتِمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال يونس وغيره، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله، عن أبي موسى، أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرَجُ». قيل: وما الْهَرَجُ؟ قال: «الْقَتْلُ». قالوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ؟ قال: «إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمَشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا». قالوا: وَمَعَنَا يَوْمئِذٍ عُقُولُنَا؟ قال: «إِنَّهُ تُنَزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلَفُ لَهُمْ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْسِبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

(١) إلى هنا ينتهي الحديث عند مسلم.

(٢) مسلم ١٧١/٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٩) وغيره

وقال سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ، يَضْرِبُونَ النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عبد السلام، عن ثُوْبَانَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يوشك أن تداعى عليكم الأمم، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاءً كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن». فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت». أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup> من حديث عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، قال: حدثنا أبو عبد السلام.

وقال معمر، عن همام: حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ليأتين على أحدكم يومٌ لأن يراني، ثم لأن يراني، أحب إليه من مثل أهله وماله معهم». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وللبخاري<sup>(٤)</sup> مثله من حديث أبي هريرة.

وقال صفوان بن عمرو: حدثني أزهر بن عبد الله الحرّازي، عن أبي عامر الهوزني، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة

(١) مسلم ٦/١٦٨.

(٢) أبو داود (٤٢٩٧).

(٣) مسلم ٧/٩٦.

(٤) البخاري ٤/٢٣٨.

ستفترقُ على ثلاث وسبعين ملة كُلُّها في النار إلا واحدة وهي الجماعة». أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالوارث، عن أبي التَّيَّاح، عن أنس: قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ العِلْمُ، ويثب الجَهْلُ، وتُشْرَب الخمر، ويظهر الزُّنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن عَمْرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من النَّاسِ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالمٌ اتَّخَذ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالاً فَسُئِلُوا، فأفتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وقال كثير التَّوَّاء، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمّتي قومٌ يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةَ، هم بَرَاءٌ مِنَ الإِسْلَامِ». كثير ضعيف تفرَّد به.

وقال شُعبَة: أخبرني أبو جمره، قال: أخبرنا زهدم، أنّه سمع عمران بن حُصَيْن، قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قرني، ثم الذين يَلُونهم، ثم الذين يَلُونهم، ثم يكون قومٌ بعدهم يخونون ولا يُؤْتَمِنُونَ، وَيَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ ولا يُوقَفُونَ، ويظهر فيهم السَّمْنُ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

والأحاديث الصحيحة والضعيفة في إخباره بما يكون بعده كثيرة إلى

(١) أبو داود (٤٥٩٧).

(٢) البخاري ٣٠/١ و ٤٧/٧-٤٨ و ١٣٥/٧ و ٢٠٣/٨، ومسلم ٥٨/٨.

(٣) مسلم ١٨٥/٧، وهو عند أحمد ٤٢٧/٤ و ٤٣٦، والبخاري ٢٢٤/٣ و ٢/٥ و ١١٣/٨ و ١٧٦، والنسائي ١٧/٧ من رواية زهدم أيضاً، فقصر الإحالة على مسلم فيها نظر، ولو قال: «متفق عليه» لكان أحسن.

الغاية، اقتصرنا على هذا القَدْرِ منها، ومن لم يجعلِ الله له نوراً فما له  
من نور، نسأل الله تعالى أن يكتب الإيمانَ في قلوبنا، وأن يؤيدنا بروحِ  
منه<sup>(١)</sup>.

---

(١) كتب الصفدي في حاشية الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أبيك على مؤلفه،  
فسح الله في مدته، في الميعاد الثامن، والله الحمد والمنة».



## بَابُ جَامِعٍ مِنْ دَلَائِلِ النَّبُوءَةِ

قال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان منّا رجلٌ من بني النّجار قد قرأ البقرة، وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هارباً حتى لِحِقَ بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا كان يكتبُ لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصمَ الله عُنُقَهُ فيهم، فحفروا له فواروهُ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروهُ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالوارث، عن عبدالعزيز، عن أنس، قال: كان رجلٌ نصرانيٌّ فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتبُ للنبي ﷺ فعاد نصرانياً، وكان يقول: ما أرى يُحسِنُ محمدٌ إلّا ما كنتُ أكتبُ له. فأماته الله، فأقبروه، فأصبح وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ، قالوا: هذا عملُ محمدٍ وأصحابه. قال: فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ. فقالوا: عملُ محمدٍ وأصحابه. قال: فحفروا وأعمقوا ما استطاعوا، فأصبح وقد لَفَظَتْهُ الأرضُ، فعلموا أنّه من الله عزّ وجلّ. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال الليث، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلّا وقد أُعطي من الآيات ما

(١) مسلم ١٢٤/٨.

(٢) البخاري ٢٤٦/٤.

مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

قلت: هذه هي المعجزة العظيمة، وهي القرآن فإن النبي من الأنبياء عليهم السلام، كان يأتي بالآية وتنقضي بموته، فقلّ لذلك من يتبعه، وكثر أتباع نبينا ﷺ لكون معجزته الكبرى باقية بعده، فيؤمن بالله ورسوله كثيراً ممن يسمعون القرآن على ممر الأزمان، ولهذا قال: فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة .

وقال زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما صدق نبي ما صدقت، إن من الأنبياء من لا يصدق من أمته إلا الرجل الواحد». رواه مسلم (٢) .

وقال جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر] قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بموقع النجوم، فكان الله عز وجل ينزله على رسوله ﷺ، بعضه في إثر بعض. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا (٣) لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقان] .

(١) البخاري ٦/٢٢٤، ومسلم ١/٩٢ .

(٢) مسلم ١/١٣٠ .

(٣) كتب المؤلف بخطه: «وقالوا: لولا نزل» وهو وهم من المؤلف .

## باب آخر سورة نزلت

قال أبو العُمَيْس، عن عبدالمجيد بن سُهَيْل، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله ابن عُبْتَةَ، قال: قال لي ابن عَبَّاس: تعلم آخر سورة من القرآن نزلت جميعاً؟ قلت: نعم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر] قال: صَدَقْتَ. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال أبو بَشْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عَبَّاس في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر] قال: أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ<sup>(٢)</sup>، إذا فتح الله عليك فذاك علامةُ أجلك. قال ذلك لعمر رضي الله عنه، فقال: ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم يا ابن عَبَّاس. أخرجه البخاريُّ بمعناه<sup>(٣)</sup>.

وقال شُعْبَةَ، عن أبي إسحاق، سمع البراء يقول: آخر سورة نزلت «براءة» وآخر آية أنزلت «يَسْتَفْتُونَكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال الثَّوْرِيُّ، عن عاصم الأحول، عن الشَّعْبِيِّ، عن ابن عَبَّاس، قال: آخر آية أنزلها الله آية الرِّبَا.

وقال الحسين بن واقد، عن يزيد النَّحْوِيُّ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن

(١) مسلم ٢٤٢/٨.

(٢) يعني: أعلمه الله إياه.

(٣) البخاري ٢٢٠-٢٢١/٦.

(٤) البخاري ١٩٠/٨، ومسلم ٦١/٥.

عبّاس، قال: آخر شيء نزل من القرآن: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة].

وقال ابن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال عمر: آخر ما أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ آية الرِّبَا، فدعوا الرِّبَا والرِّبِيَّةَ. صحيح (١).

وقال أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ، قال: آخر آية أنزلت ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ اللَّهُ حَسْبَ اللَّهِ﴾ [التوبة].

فحاصِلُهُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُم أَخْبَرَ بِمَقْتَضَى مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ.

وقال الحسين بن واقد: حدّثني يزيد النّحوي، عن عِكْرِمَةَ، والحسن بن أبي الحسن، قالوا: نزل من القرآن بالمدينة: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ، وَالْبَقَرَةَ، وآلِ عِمْرَانَ، وَالْأَنْفَالَ، وَالْأَحْزَابَ، وَالْمَائِدَةَ، وَالْمُمْتَحِنَةَ، وَالنِّسَاءَ، وَإِذَا زُلْزِلَتْ، وَالْحَدِيدَ، وَمُحَمَّدَ، وَالرَّعْدَ، وَالرَّحْمَانَ، وَهَلْ أَتَى، وَالطَّلَاقَ، وَلَمْ يَكُنْ، وَالْحَشْرَ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَالنُّورَ، وَالْحَجَّ، وَالْمَنَافِقُونَ، وَالْمَجَادِلَةَ، وَالْحُجُرَاتَ، وَالتَّحْرِيمَ، وَالصَّفَّ، وَالْجُمُعَةَ، وَالتَّغَابُنَ، وَالْفَتْحَ، وَبِرَاءَةَ. قالوا: ونزل بمكة، فذكرا ما بقي من سُورِ الْقُرْآنِ.

(١) أحمد ١/٣٦ و ٥٠.

## باب في النسخ والمحو من الصدور

وقال أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن أبي موسى، قال: كنا نقرأ سورةً نُشِبُّهَا فِي الطُّولِ وَالشَّدَّةِ بِبِرَاءةٍ، فَأُنْسِيَتْهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لابنِ آدَمَ واديانِ مِنْ مَالٍ لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرابُ. وكنا نقرأ سورةً نُشِبُّهَا بِإحدى المُسَبِّحاتِ<sup>(١)</sup> فَأُنْسِيَتْهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهادَةٌ فِي أَعناقِكُمْ، فَتُسألُونَ عَناها يَوْمَ القِيامَةِ. أخرجَه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال شُعَيْبُ بنِ أَبِي حمزة وغيره، عن الزُّهريِّ: أَخبرني أبو أُمّامةِ ابنِ سَهْلٍ، أَنَّ رَهْطاً مِنَ الأَنْصارِ، مِنْ أَصحابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرُوهُ، أَنَّ رَجُلًا قامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَريدُ أَنْ يَفْتَحَ سَورَةَ كانَ قَدِ وعاها، فلم يَقدرَ مِنْها عَلى شَئٍ إِلَّا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَأَتى بِابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ أَصبحَ لِيَسأَلَهُ عَن ذلكَ، ثُمَّ جاءَ آخِرُ حَتى اجْتَمَعُوا، فَسأَلَ بَعْضُهُم بَعْضاً ما جَمَعَهُمْ؟ فَأخبرَ بَعْضُهُم بَعْضاً بِشأنِ تلكِ السُّورَةِ، ثُمَّ أذِنَ لَهُم رَسولُ اللَّهِ ﷺ فَأخْبَرُوهُ خَبَرَهُمْ، وَسأَلُوهُ عَنِ السُّورَةِ، فَسَكَتَ ساعَةً لا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً، ثُمَّ قالَ: «نُسِخَتِ البَراحةُ»، فَسُخِحتَ مِنْ صُدُورِهِمْ، وَمِنْ كُلِّ شَئٍ كانَتِ فِيهِ. رواه عُقيلٌ، عَنِ ابنِ شَهابِ، قالَ فِيهِ: وَابنِ المَسِيبِ جالِسٌ لا يُنكَرُ ذلكَ.

نَسِخُ هَذِهِ السُّورَةِ وَمَحْوُها مِنْ صُدُورِهِمْ مِنْ بَراهِينِ التُّبُوءَةِ، وَالحديثِ صَحيحِ.

(١) أي: السور التي تفتتح بـ: «سبحان، وسبح، ويسبح، وسبح باسم ربك».

(٢) مسلم ٩٩/٣.

## ذِكْرُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن جدّه، سمع البراء يقول: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهاً، وأحسنه خلقاً، ليس بالطويلِ الذاهِبِ، ولا بالقصيرِ. اتَّفقا عليه من حديثِ إبراهيم<sup>(١)</sup>.

وقال البخاري<sup>(٢)</sup>: حدثنا أبو نُعَيْمٍ، قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، قال رجل للبراء: أكان وجهُ رسولِ الله ﷺ مثل السِّيفِ؟ قال: لا، مثل القمرِ.

وقال إسرائيل، عن سِمَاكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهَهُ مِثْلَ السِّيفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مُسْتَدِيرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(٣)</sup>.

وقال المُحَارِبِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنِ اشْعَثِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حَلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ كَأَنَّ أَحْسَنَ فِي عَيْنِي مِنَ الْقَمَرِ<sup>(٤)</sup>.

وقال عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا أَنْ سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَبْرِقُ وَجْهَهُ، وَكَانَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ.

(١) البخاري ٢٢٨/٤، ومسلم ٨٣/٧.

(٢) البخاري ٢٢٨/٤.

(٣) مسلم ٨٥/٧.

(٤) الترمذي في الشمائل ١٢.

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

وقال ابن جُرَيْجٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: دخل النبي ﷺ يوماً مسروراً وأساير وجهه تَبْرُقُ، وذكر الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوب الفَسَوِيُّ<sup>(٣)</sup> : حدثنا سعيد، قال: حدثنا يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن امرأة من همدان سماها قالت: حَجَجْتُ مع النَّبِيِّ ﷺ، فرأيتُه على بعير له يطوف بالكعبة، بيده مِحْجَنٌ، فقلت لها: شَبَّهِيه. قالت: كالقمر ليلة البدر، لم أر قبله ولا بعده مثله .

وقال يعقوب بن محمد الزُّهْرِيُّ: حدثنا عبد الله بن موسى التيمي، قال: حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: قلنا للربيع بنت معوذ: صفي لنا رسول الله ﷺ. قالت: لو رأيته لقلت<sup>(٤)</sup> الشمس طالعة .

وقال ربيعة بن أبي عبدالرحمن: سمعت أنساً وهو يصف رسول الله ﷺ، قال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق، ولا آدم، ليس بجعدٍ قَطِطٍ، ولا بالسَّبَطِ، بُعث على رأس أربعين سنة، وتُوُفِّي وهو ابن ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> .

(١) البخاري ٢٢٩/٤ .

(٢) البخاري ٢٢٩/٤ و ١٩٥/٨ ، ومسلم ١٧٢/٤ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٢٨٢-٢٨٣/٣ .

(٤) كتب المؤلف في حاشية نسخته: «خ: رأيت» يعني أنها في نسخة أخرى: «لو رأيته رأيت . . .» .

(٥) البخاري ٢٢٧-٢٢٨/٤ و ٢٠٧/٧ ، ومسلم ٨٧/٧ .

وقال خالد بن عبدالله، عن حُمَيْدٍ، عن أَنَسٍ: كان رسول الله ﷺ أسمر اللّون.

وقال ثابت، عن أَنَسٍ: كان أزهَرَ اللّون.

وقال عليّ بن عاصم: أخبرنا حُمَيْدٌ، قال: سمعت أَنَساً يقول: كان ﷺ أبيض، بياضه إلى السُّمْرَةِ.

وقال سعيد الجُرَيْرِيّ: كنت أنا وأبو الطُّفَيْلِ نطوفُ بالبَيْتِ، فقال: ما بقيَ أحدٌ رأى رسولَ الله ﷺ غيري. قلت: صِفْهُ لي. قال: كان أبيض ملبِحاً مُقَصِّداً<sup>(١)</sup>. أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>، ولفظه: كان أبيض ملبِح الوجه.

وقال ابن فَضَيْلٍ، عن إِسْمَاعِيلِ، عن أَبِي جُحَيْنَةَ، قال: رأيت رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شاب، وكان الحَسَنُ بن عليّ يُشْبِهُهُ. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٣)</sup>.

وقال عبدالله بن محمد بن عَقِيلِ، عن محمد بن الحَنَفِيَّةِ، عن أبيه، قال: كان النبي ﷺ أزهَرَ اللّون. رواه عنه حمّاد بن سَلَمَةَ.

وقال المسعودي، عن عثمان بن عبدالله بن هُرْمُزٍ، عن نافع بن جُبَيْرٍ، عن عليّ: كان ﷺ مُشْرَباً وجهه حُمْرَةً. رواه شريك، عن عبدالملك بن عُمَيْرٍ، عن نافع مثله.

وقال عبدالله بن إدريس وغيره: حدثنا ابن إسحاق، عن الزُّهْرِيّ، عن عبدالرحمن بن مالك بن جُعْشَمٍ، عن أبيه، أنّ سُرَاقَةَ بن جُعْشَمٍ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فلَمَّا دَنَوْتُ منه، وهو على ناقته، أنظر إلى ساقه كأنّها جُمَارَةٌ.

(١) المقصد: الربة من الرجال الذي ليس بجسيم ولا قصير.

(٢) مسلم ٨٤/٧.

(٣) البخاري ٢٢٧/٤، ومسلم ٨٥/٧.



وقال ابن عُيَيْنَةَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، عَنْ مُحَرَّرِشِ الْكَعْبِيِّ، قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلاً، فَنظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فِضَّةٌ (١).

وقال يعقوب الفَسَوِيُّ (٢): أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ.

وقال رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْداً أَسْرَعَ فِي مَشِيَّتِهِ مِنْهُ ﷺ، كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطَوِّى لَه، إِنَّا لَنَجْتَهَدُ، وَإِنَّهُ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ. رَوَاهُ ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ.

وقال شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنهُوسَ الْكَعْبَيْنِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣).  
ورواه أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَشْهَلُ الْعَيْنَيْنِ، مَنهُوسَ الْعَقَبِ (٤).

وقال أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّكْلَةُ: كَهَيْئَةِ الْحُمْرَةِ، تَكُونُ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ، وَالشُّهْلَةُ: حُمْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ. قُلْتُ: وَمَنهُوسَ الْكَعْبِ: قَلِيلَ لَحْمِ

(١) أحمد ٤٢٦/٣.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢٧٩/٣.

(٣) مسلم ٨٤/٧.

(٤) كذا قال إن أبا داود رواه عن شعبة وما أظنه إلا وهماً رحمه الله، وإنما رواه من هذا الطريق: الترمذي (٣٦٤٦) و(٣٦٤٧) وفيه: «أشكل» بدل «أشهل».

العقب . كذا فسره سماك بن حرب لشُعبه .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عباد، عن حجاج، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن صفة رسول الله ﷺ قال: كنت إذا نظرت إليه قلت أكلح العينين، وليس بأكلح، وكان في ساقه حموشة<sup>(١)</sup>، وكان لا يضحك إلا تبسماً.

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ عظيم العينين، أهدب الأشفار، مُشرب العين بحُمرة، كَثَّ اللَّحْيَةُ.

وقال خالد بن عبدالله الطحان، عن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قيل لعلي رضي الله عنه: انعت لنا رسول الله ﷺ. فقال: كان أبيض مُشرباً بياضه حُمرة، وكان أسود الحدقة، أهدب الأشفار.

وقال عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن الزُّهرّي، عن سعيد بن المسيّب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله ﷺ فقال: كان مُفَاضَ الجبين، أهدب الأشفار، أسود اللحية، حَسَنَ الثَّغْرِ، بعيد ما بين المنكبين، يَطَأُ بِقَدَمَيْهِ جَمِيعاً، ليس له أخمص.

وقال عبدالعزيز بن أبي ثابت الزُّهرّي: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عُقبة، عن موسى بن عُقبة، عن كُريّب، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُؤْيَى كَالنُّورِ بَيْنَ ثَنَائِيهِ<sup>(٢)</sup>. عبدالعزيز متروك.

وقال المسعودي، عن عثمان بن عبدالله بن هُرْمُز، عن نافع بن

(١) أي: دِقَّةٌ.

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/٢٨٨.

جُبَيْرٌ، عن عليٍّ: كان رسولُ الله ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ واللَّحْيَةِ، شَثْنُ الكَفَيْنِ  
والقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الكَرَادِيسِ<sup>(١)</sup>، طَوِيلُ المَسْرَبَةِ<sup>(٢)</sup>.

روى مثله شَرِيكٌ، عن عبدالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، عن نافعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ  
مطعمٍ، عن عليٍّ، ونُظفه: كان ضَخْمَ الهَامَةِ، عَظِيمَ اللِّحْيَةِ.

وقال سعيد بن منصور: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا خالد بن  
خالد التميمي، عن يوسف بن مازن الراسبي أن رجلاً قال لعليٍّ: انْعَتْ  
لنا النَّبِيَّ ﷺ. قال: كان أبيض مُشْرِباً حُمْرَةً، ضَخْمَ الهَامَةِ، أَغْرَ أْبْلِجٍ  
أَهْدَبَ الأَشْفَارِ.

وقال جرير بن حازم: حدثنا قتادة، قال: سئل أنس عن شعره ﷺ،  
فقال: كان لا سَبَطَ ولا جَعْدٍ بين أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال همّام، عن قتادة، عن أنس: كان شَعْرُ رسولِ الله ﷺ يَضْرِبُ  
مَنَكِبِيهِ. البخاري<sup>(٤)</sup>.

وقال حميد، عن أنس، كان إلى أنصاف أُذُنَيْهِ. مسلم<sup>(٥)</sup>.  
قلت: والجمع بينهما ممكن.

وقال مَعْمَرٌ، عن ثابت، عن أنس: كان إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ. أبو داود  
في «السُّنَنِ»<sup>(٦)</sup>.

وقال شُعْبَةُ: أخبرنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كان  
رسول الله ﷺ مَرْبُوعاً، بعيداً ما بين المَنَكِبَيْنِ، يبلغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ،

(١) الكرَدوس: كلُّ عَظْمَيْنِ التَّقْيَا فِي مَفْصَلِ.

(٢) المَسْرَبَةُ: الشَّعْرُ النَّابِتُ وَسَطَ الصَّدْرِ نَازِلاً إِلَى آخِرِ البَطْنِ

(٣) البخاري ٢٢٧/٤-٢٢٨ و ٢٠٧/٧، ومسلم ٨٣/٧.

(٤) البخاري ٢٠٨/٧، وقد رواه مسلم أيضاً ٨٣/٧ فهو متفق عليه أيضاً.

(٥) مسلم ٨٣/٧

(٦) أبو داود (٤١٨٥).

عليه حُلَّةٌ حمراء، ما رأيت شيئاً أحسن منه. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(١)</sup>.

وأخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> من حديث إسرائيل، ولفظه: ما رأيت أحداً من خَلْقِ الله في حُلَّةٍ حمراء، أحسن منه، وإنَّ جُمَّتَه تضرب قريباً من مَنَكِبَيْهِ.

وأخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> من حديث الثَّوْرِيِّ، ولفظه: له شَعْرٌ يضرب مَنَكِبَيْهِ، وفيه: ليس بالطويل ولا بالقصير.

وقال شريك، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، عن نافع بن جُبَيْرٍ، قال: وصف لنا عليٌّ رضي الله عنه النبي ﷺ فقال: كان كثيرَ شَعْرِ الرَّأْسِ رَجُلَهُ . . . إسناده حَسَنٌ.

وقال عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ فوق الوفرة<sup>(٤)</sup>، ودون الجُمَّة<sup>(٥)</sup>. أخرجه أبو داود<sup>(٦)</sup>، وإسناده حسن.

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مجاهد، قال: قالت أم هانئ: قدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مكةَ قَدَمَةً، وله أربع غدائر، تعني ضفائر. لم يدرك مجاهد أم هانئ، وقيل: سمع منها، وذلك ممكن.

وقال إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن عُبيد الله، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يؤمر فيه. وكان أهل الكتاب يَسُدُّونَ أشعارهم، وكان المشركون يَفْرُقونَ

(١) البخاري ٢٢٨/٤، ومسلم ٨٣/٧.

(٢) البخاري ٢٠٧/٧.

(٣) مسلم ٨٣/٧.

(٤) شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

(٥) ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.

(٦) أبو داود (٤١٨٧).

رؤوسهم، فسدل ناصيته ثم فرق بَعْدُ. البخاري ومسلم (١).  
 وقال ربيعةُ الرأبي: رأيت شَعْرًا من شَعْرِ رسول الله ﷺ فإذا هو  
 أحمر، فسألت، فقيل: من الطَّيِّب. أخرجه البخاري ومسلم (٢).  
 وقال أيوب، عن ابن سيرين: سألت أنسًا: أخضب رسولُ الله ﷺ؟  
 فقال: لم ير من الشَّيْب إلا قليلاً. أخرجاه (٣)، وله طُرُق في الصحيح  
 بمعناه عن أنس.

وقال المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ لم  
 يختضب، إنما كان شَمِط عند العَنُقَةِ يسيراً، وفي الصُّدْغَيْن يسيراً، وفي  
 الرأس يسيراً. أخرجه مسلم (٤).

وقال زهير بن معاوية وغيره، عن أبي إسحاق، عن أبي جَحِيفَةَ:  
 رأيتُ النبي ﷺ هذه منه بيضاء، ووضَعَ زُهير بعضَ أصابعه على عَنُقَتِهِ.  
 أخرجه مسلم (٥). وأخرجه مسلم من حديث إسرائيل.

وقال البخاري (٦): حدثنا عصام بن خالد، قال: حدثنا حريز بن  
 عثمان، قلت: لعبدالله بن بُسر: أكان النبي ﷺ شيخاً؟ قال: كان في  
 عَنُقَتِهِ شَعْرَاتٌ بيض.

وقال شُعْبَةُ وغيره، عن سِمَاك، عن جابر بن سَمْرَةَ، وذكر شَمِط  
 النبي ﷺ قال: كان إذا ادَّهَن لم يُر، وإذا لم يدَّهَن تَبَيَّن. أخرجه  
 مسلم (٧).

(١) البخاري ٢٣٠/٤، ومسلم ٨٢/٧.

(٢) البخاري ٢٢٧-٢٢٨/٤ و ٢٠٧/٧، ومسلم ٨٧/٧.

(٣) البخاري ٧٢٠٦، ومسلم ٨٤/٧.

(٤) مسلم ٨٤/٧.

(٥) مسلم ٨٥/٧.

(٦) البخاري ٢٢٧/٤.

(٧) مسلم ٨٥/٧.

وقال إسرائيل، عن سماك، عن جابر بن سَمُرة، قال: كان قد شَمِطَ مُقَدَّمَ رأسه ولحيته، وإذا أدَّهَنَ ومشطه لم يَسْتَبِينَ. أخرجه مسلم (١).

وقال أبو حمزة السُّكْرِيُّ، عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبِ القُرَشِيِّ، قال: دخلنا على أمِّ سَلَمَةَ، فأخْرَجَتْ إلينا من شعر رسول الله ﷺ، فإذا هو أحمر مصبوغ بالحِنَّاءِ والكَتَمِ. صحيح أخرجه البخاري (٢)، ولم يقل (بالحِنَّاءِ والكَتَمِ)، من حديث سلام بن أبي مطيع، عن عثمان.

وقال إسرائيل، عن عثمان بن مَوْهَبِ قال: كان عند أمِّ سَلَمَةَ جُلُجُلٌ من فِصَّةِ ضَخْمٍ، فيه من شعر النَّبِيِّ ﷺ، فكان إذا أصاب إنساناً الحُمَّى، بعث إليها فحَضَخَتْهُ فيه، ثم يَنْضِجُهُ الرجلُ على وجهه. قال: بعثني أهلي إليها فأخْرَجَتْهُ، فإذا هو هكذا - وأشار إسرائيل بثلاث أصابع - وكان فيه شَعْرَاتُ حُمْرٍ. البخاري (٣).

محمد بن أبان المُسْتَمَلِي: حدثنا بِشْرُ بن السَّرِيِّ، قال: حدثنا أبان العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَةَ، أنَّ محمد بن عبد الله بن زيد حَدَّثَهُ أنَّ أباه شهد النَّبِيَّ ﷺ في المنْحَرِ، هو ورجل من الأنصار، فقسم ضحايا بين أصحابه، فلم يُصِبْهُ شيءٌ هو وصاحبُه، فحلق رسول الله ﷺ رأسَه في ثوبه، وأعطاه إِيَّاه، فقسم منه على رجال. وقَلَّمَ أظفاره، فأعطاه صاحبه، قال: فَإِنَّهُ لَمَخْضُوبٌ عندنا بالحِنَّاءِ والكَتَمِ، يعني: الشَّعْرَ. هذا خبر مُرْسَلٌ.

وقال شَرِيكٌ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان شَيْبُ رسولِ الله ﷺ نحواً من عشرين شَعْرَةً، رواه يحيى بن آدم،

(١) مسلم ٨٥/٧.

(٢) البخاري ٢٠٧/٧.

(٣) البخاري ٢٠٦/٧-٢٠٧.

عنه (١) .

وقال جعفر بن بُرقان: حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: قدم أنس بن مالك المدينة، وعمر بن عبدالعزيز والٍ عليها، فبعث إليه عمر، وقال للرسول: سألته هل خضب رسول الله ﷺ، فأني قد رأيت شعراً من شعره قد لَوَّن؟ فقال أنس: إن رسول الله ﷺ كان قد مُتَّع بالسواد، ولو عَدَدْتُ ما أقبل عليَّ من شيبه في رأسه ولحيته، ما كنتُ أزيدهنَّ على إحدى عشرة شبيبة، وإنما هذا الذي لَوَّن من الطيب الذي كان يُطَيَّب به شعْرُ رسول الله ﷺ، وهو الذي غيَّر لَوْنَه.

وقال أبو حمزة السُّكْرِيُّ، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن إياد بن لَقِيْط، عن أبي رَمْثَةَ، قال: أتيت النبي ﷺ وعليه بُردان أخضران، وله شعْرٌ قد علاه الشَّيب، وشيبُه أحمر مخضوب بالحِناء.

وقال أبو نُعَيْم: حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن إياد بن لَقِيْط، قال: حدثني أبي، عن أبي رَمْثَةَ، قال: انطلقتُ مع أبي نحو رسول الله ﷺ، فلما رأيته قال لي: هل تدري مَنْ هذا؟ قلت: لا. قال: إن هذا رسول الله ﷺ. فاقشَعَرَزْتُ حين قال ذلك، وكنت أظنُّ رسولَ الله ﷺ شيئاً لا يُشبهه النَّاسُ، فإذا هو بشرٌ ذُو وَفْرَةٍ بها رَدْعٌ<sup>(٢)</sup> من حِناء، وعليه بُردان أخضران.

وقال عمرو بن محمد العنقزي: أخبرنا ابن أبي رَوَاد، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ كان يلبس النعال السَّبِيَّةَ<sup>(٣)</sup>، ويصَفِّرُ لحيته بالورس والزَّعفران.

وقال النَّصْر بن شَمِيْل: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزُّهْرِيِّ،

(١) طبقات ابن سعد ٤٣٢/١ .

(٢) والرَّدْع: الصَّنِغُ.

(٣) أي: التي لا شعر لها، وهي من جلود البقر المدبوغة.

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر، مفاص البطن، عظيم مفاش المنكبين، يطاء قدميه جميعاً، إذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً.

وقال جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس: كان ﷺ ضخم اليدين، لم أر بعده مثله، وفي لفظ: كان ضخم الكفين والقدمين، سائل العرق. أخرج البخاري بعضه<sup>(١)</sup>.

وقال معمر وغيره، عن قتادة، عن أنس: كان ﷺ شثن الكفين والقدمين.

وقال أبو هلال، عن قتادة، عن أنس - أو عن جابر بن عبد الله، شك موسى بن إسماعيل فيه - عن أبي هلال، أن النبي ﷺ كان ضخم القدمين والكفين، لم أر بعده شبيهاً به ﷺ. أخرجهما البخاري<sup>(٢)</sup> تعليقا، وهما صحيحان.

وقال شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقبين. قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شق العين، قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال يزيد بن هارون: حدثنا عبد الله بن يزيد بن مقسم بن ضبة، قال: حدثني عمتي سارة، عن ميمونة بنت كردم، قالت: رأيت رسول الله ﷺ بمكة، وهو على ناقه له، وأنا مع أبي، وبيد النبي ﷺ درة كدرة الكباش، فدنا منه أبي، فأخذ بقدمه، فأقر له رسول الله ﷺ. قالت: فما

(١) البخاري ٢٠٨/٧.

(٢) البخاري ٢٠٨/٧.

(٣) مسلم ٨٤/٧.



نَسِيتُ طَوْلَ إصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ .

وقال عثمان بن عمر بن فارس: حدثنا حرب بن سُرَيْجِ الخُلْقَانِي، قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَلْعَدَوِيَّةَ، قال: حَدَّثَنِي جَدِّي، قال: انطَلَقْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْجِسْمِ، عَظِيمُ الْجَبْهَةِ، دَقِيقُ الْأَنْفِ، دَقِيقُ الْحَاجِبِينَ، وَإِذَا مِنْ لَدُنْ نَحْرِهِ إِلَى سُرَّتِهِ كَالْخِيْطِ الْمَمْدُودِ شَعْرَهُ، وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ طَمْرَيْنِ . فَدَنَا مِنِّي فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ» .

وقال المسعودي، عن عثمان بن عبدالله بن هُرْمُز، وقاله شَرِيك، عن عبدالملك بن عُمَيْرٍ، كلاهما عن نافع بن جُبَيْرٍ، واللفظ لشَرِيك قال: وصف لنا عليُّ النَّبِيِّ ﷺ فقال: كان لا قصير ولا طويل وكان يتكفأ في مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ - وَلَفْظُ الْمَسْعُودِيِّ: كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ - لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١) .

عون بن أبي جُحَيْفَةَ، عن أبيه، قال: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وَجُوهَهُمْ، فَأَخَذَتْ يَدَهُ فَوَضَعَتْهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقاً (٢) .

وقال خالد بن عبدالله، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ: أَنْعَتْ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ . فَقَالَ: كَانَ لَا قَصِيرَ وَلَا طَوِيلَ، وَهُوَ إِلَى الطُّوْلِ أَقْرَبَ، وَكَانَ شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، فِي صَدْرِهِ مَسْرُوبَةٌ، كَأَنَّ عَرَقَهُ لَوْلُو، إِذَا مَشَى تَكْفَأَ كَأَنَّمَا

(١) هكذا قال وما أظنه إلا واهماً، فإن النسائي لم يخرج، وإنما أخرجه الترمذي (٣٦٣٧) فلعله أراد أن يكتب الترمذي فكتب النسائي . وانظر تهذيب الكمال

. ٢١٣/١

(٢) البخاري ٤/٢٢٩ .

يمشي في صَعْدٍ . وَرُوِيَ نحوه من وجه آخر عن عليّ (١) .

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: ما مَسِسْتُ بيدي ديباجاً ولا حريراً، ولا شيئاً أَلَيْنَ من كَفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمَمْتُ رائحةً قطُّ أُطِيبَ من رِيحِ رسولِ الله ﷺ . أخرجه البخاري (٢) .  
وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ثابت (٣) .

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ، عن ثابت، عن أنس، فذكر مثله وزاد: كان رسولُ الله ﷺ أزهرَ اللون، كأنَّ عَرَقَهُ اللؤلؤُ، إذا مشى تكفّأً . أخرجه مسلم (٤) .

وقال شُعْبَةُ، عن يَعْلَى بن عطاء: سمعت جابر بن يزيد بن الأسود، عن أبيه قال: أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو بِمَنَى فقلت: ناولني يدك، فناولنيها، فإذا هي أبردُ من الثلجِ وأطيبَ ريحاً من المِسْكِ .

وقال سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل علينا رسولُ الله ﷺ، فقال عندنا، فعرقَ وجاءت أُمِّي بقارورة، فجعلتُ تُسَلِّتُ العَرَقَ، فاستيقظ النَّبِيُّ ﷺ فقال: «يا أمَّ سُلَيْمٍ ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عَرَقٌ نجعله لطيبنا، وهو أطيبُ الطُّيبِ . أخرجه مسلم (٥) .  
وقال وَهَيْبٌ: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس فذكره، وفيه: وكان ﷺ كثيرَ العَرَقِ . رواه مسلم (٦) .

(١) ابن سعد ١/٤١٢ .

(٢) البخاري ٤/٢٣٠ .

(٣) مسلم ٧/٨١ .

(٤) مسلم ٧/٨١ .

(٥) مسلم ٧/٨١ .

(٦) مسلم ٧/٨١ .

## خاتم النبوة

قال حاتم بن إسماعيل: حدثنا الجعفي بن عبدالرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة. أخرجاه<sup>(١)</sup>، ووهم من قال: رز الحجلة، وهو ييضها.

وقال إسرائيل، عن سمالك، سمع جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ وجهه مستديراً مثل الشمس والقمر، ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة، يشبه جسده. أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال حماد بن زيد وغيره: حدثنا عاصم الأحول، عن عبدالله بن سرجس قال: دُرْتُ خلفَ النبي ﷺ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نُغْضِ<sup>(٣)</sup> كتفه اليُسْرَى، جُمْعاً، عليه خيلان كأمثال الثاليل. أخرجه مسلم أطول من هذا<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو داود الطيالسي<sup>(٥)</sup>: حدثنا قرة بن خالد، قال: حدثنا معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: أتيتُ النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أرني

(١) البخاري ٢٢٧/٤، ومسلم ٨٦/٧.

(٢) مسلم ٨٥/٧.

(٣) هو أعلى الكتف.

(٤) مسلم ٨٦/٧.

(٥) منحة المعبود ١١٩/٢ (٢٤٢٠).

الخاتم: قال أَدْخِلْ يَدَكَ، فأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جُرْبَانِهِ<sup>(١)</sup>، فَجَعَلْتُ أَلْمُسَ أَنْظَرَ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْخَاتَمِ، فَإِذَا هُوَ عَلَى نُغْضِ كَتْفِهِ مِثْلَ الْبَيْضَةِ، فَمَا مَنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ جَعَلَ يَدْعُو لِي، وَإِنَّ يَدِي لَفِي جُرْبَانِهِ. رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، لَكِنْ قَالَ: «مِثْلُ السَّلْعَةِ».

قال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي رَمْثَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ، فَانْظُرْتُ إِلَى مِثْلِ السَّلْعَةِ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَأَطْبَبُ الرِّجَالَ، أَفَأَعَالِجُهَا لَكَ؟ قَالَ: «لَا، طَبَّبَهَا الَّذِي خَلَقَهَا». رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ، وَقَالَ: «مِثْلُ التُّفَاحَةِ». وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا عبدالله بن ميسرة، قال: حدثنا عتاب، قال: سمعت أبا سعيد يقول: الخاتم الذي بين كَتْفَيْ النَّبِيِّ ﷺ لحمة نابثة.

وقال قيس بن حفص الدارمي: حدثنا مسلمة بن علقمة، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلي، عن سلمان الفارسي، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فألقى إليّ رداءه، وقال: انظرُ إلى ما أمرت به. قال: فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمام. إسناده حسن.

وقال الحميدي: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) أي: في جيب قميصه.  
(٢) هكذا كتب المصنف ووضع علامة بينهما، فكأنه يريد أنها هكذا وردت في الرواية، وهي كذلك عند الطيالسي أيضاً.  
(٣) أي: غدة بين الجلد واللحم.

بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند<sup>(١)</sup> أو قريباً، فقلت: ألا تُخبرني؟ قال: بلى، قدم رسولُ الله ﷺ تبوك، فانطلقتُ بكتابِ هرقل، حتى جئتُ تبوك، فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه مُحْتَبٍ على الماء، فقال: «يا أبا تُنوخ»، فأقبلتُ أهوي حتى قمتُ بين يديه، فحلَّ حَبَوْتَهُ عن ظهره، ثم قال: «هاهنا امضِ لِمَا أُمِرْتَ به». فَجُلْتُ في ظهره، فإذا أنا بخاتمٍ في موضعِ غُضْرُوفِ الكِنْفِ مثلِ المحجمة الضَّخْمَةِ.

---

(١) أي: كبير سنّه وبلغ أرذل العمر.

## باب جَامِعٍ مِنْ صِفَاتِهِ ﷺ

قال عيسى بن يونس: حدثنا عمر بن عبدالله مولى غُفْرَةَ، قال: حدثني إبراهيم بن محمد من وُلْدِ عَلِيٍّ، قال: كان عليٌّ رضي الله عنه إذا نعتَ رسولَ الله ﷺ قال: لم يكن بالطويلِ المَمْعُطِ ولا القصيرِ المتردِّدِ، كان رُبْعَةً من القوم، ولم يكن بالجعدِ القَطِطِ ولا بالسَّبِطِ، كان جَعْدًا رَجِيلاً، ولم يكن بالمطهَّمِ ولا المُكَلِّمِ، وكان في وجهه تدوير، أبيض مُشْرَب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المُشَاشِ والكتف - أو قال الكتد - أجردُ ذا مَسْرُوبَةٍ، شَتْنُ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، إذا مشى تَقَلَّعَ كأنما يمشي في صَبَبٍ، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم التُّبُوَّةِ، أجود الناس كفاً وأجرى الناس صدراً، وأصدقهم لهجةً، وأوفاهم بدمَةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عَشْرَةَ، من رآه بديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه، يقول ناعته: لم أرَ قَبْلَهُ ولا بعده مثله ﷺ.

وقال أبو عبيد في «الغريب»: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا نَعَتَ، فَذَكَرَهُ.

قوله: ليس بالطويل الممغط: يقول ليس بالبائن الطول. ولا القصير المتردد: يعني الذي تردّد خَلْقُهُ بعضه على بعض، فهو مجتمع ليس بسبَطِ الخَلْقِ، يقول: ليس هو كذلك ولكنه رُبْعَةٌ.

والمُطَهَّمِ: قال الأصمعي: التام كل شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال. وقال غيره، المُكَلِّمِ: المدوّر الوجه، يقول: ليس هو كذلك ولكنه مسنون.

والدَّعَج: شِدَّةُ سِوَادِ الْعَيْنِ.

والجَلِيلُ الْمُشَاشُ: الْعَظِيمُ رُؤُوسِ الْعِظَامِ مِثْلَ الرُّكْبَتَيْنِ وَالْمِرْفَقَيْنِ  
وَالْمُنْكَبَيْنِ.

وَالكَتْدُ: الْكَاهِلُ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْجَسَدِ.

وَشَتْنُ الْكَفَّيْنِ: يَعْنِي أَنَّهَا إِلَى الْغِلْظِ.

وَالصَّبَبُ: الْإِنْحِدَارُ.

وَالْقَطِطُ: مِثْلُ شَعْرِ الْحَبَشَةِ.

وَالْأَزْهَرُ: الَّذِي يَخَالِطُ بِيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ.

وَالْأْمَهَقُ: الشَّدِيدُ الْبِيَاضِ.

وَشَبْحُ الذَّرَاعَيْنِ: يَعْنِي عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ عَرِيضَهُمَا.

وَالْمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَدَقُّ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: التَّقْلَعُ: الْمَشْيُ بِقُوَّةٍ.

وَقَالَ يَعْلى بن عُبَيْدٍ، عَن مُجَمِّعِ بن يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ، عَن عَبْدِ اللَّهِ بن  
عِمْرَانَ، عَن رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَلِيًّا، عَن نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مُشْرَبِ حُمْرَةٍ، أَدْعَجَ، سَبِطَ الشَّعْرَ، ذُو وَفْرَةٍ، دَقِيقَ  
الْمَسْرُبَةِ، كَانَ عُنُقَهُ إِبْرِيْقَ فِضَّةٍ، مِنْ لُبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ شَعْرٌ، يَجْرِي  
كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَتْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ، إِذَا  
مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ، وَإِذَا  
التَفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا، كَانَ عَرَقَهُ الْوُلُؤُ، وَلرِيحُ عَرَقِهِ أَطِيبٌ مِنَ الْمِسْكِ،  
لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا الْعَاجِزِ وَلَا اللَّثِيمِ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
مِثْلَهُ<sup>(١)</sup>.

(١) ابن سعد ١/٤١٠.

قال البيهقي<sup>(١)</sup> : أخبرنا أبو عليّ الرُّوَدْبَارِيُّ ، قال : أخبرنا عبد الله ابن عمر بن شوذب ، قال : أخبرنا شُعَيْب بن أَيُّوب الصَّرِيفِينِي عنه . وقال حفص بن عبد الله النَّيْسَابُورِيُّ : حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن حُمَيْد ، عن أَنَس ، قال : لم يكن النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَدَم ، ولا الأبيض الشديد البياض ، فوق الرَّبْعَة ودون الطَّوِيل ، كان من أحسنِ مَنْ رَأَيْتُ من خَلَقِ الله ، وأطيبه رِيحاً وألينه كفاً ، كان يُرْسَلُ شَعْرَهُ إلى أنصافِ أُذُنَيْهِ ، وكان يتوكأ إذا مشى .

وقال مَعْمَر ، عن الزُّهْرِيِّ ، قال : سئل أبو هريرة عن صفة النَّبِيِّ ﷺ فقال : كان أحسنَ النَّاسِ صفةً وأجملها ، كان رُبْعَةً إلى الطُّول ما هو ، بعيداً ما بين المَنكَبَيْنِ ، أسيل الخَدَّيْنِ<sup>(٢)</sup> ، شديد سواد الشَّعْر ، أكحل العينين ، أهدب ، إذا وطىء بقدِّمِهِ وطىءَ بَكُلِّهَا ، ليس أحمص ، إذا وضع رداءه عن مَنْكَبِهِ فكانه سَبِيكة فِضَّة ، وإذا ضحك يتلألأ ، لم أر قبله ولا بعده مثله . رواه عبدالرزاق عنه .

وقال<sup>(٣)</sup> أبو هشام محمد بن سليمان بن الحَكَم بن أَيُّوب بن سليمان الكعبيّ الخُزاعيّ : حدثني عمِّي أَيُّوب بن الحَكَم ، عن حِزَام بن هشام ، عن أبيه ، عن جدِّه حُبَيْش بن خالد رضي الله عنه - الذي قُتِلَ بالبطحاء يوم الفتح ، وهو أخو عاتكة - أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خرج من مكة هو وأبو بكر ، ومولَى لأبي بكر عامر بن فُهَيْرَة ، ودليلهم عبد الله بن الأُرَيْقَط اللُّيْثِي ، فمروا على خيمتي أمِّ مَعْبَد الخُزاعية ، وكانت بَرَزَةً جَلْدَةً تحتي بِنَاء القُبَّة ، ثم تَسْقِي وتُطْعِم ، فسألوها تمرأً ولحمأً يشترونه منها ، فلم يصيبوا شيئاً ، وكان القوم مُرْمِلين مُسْتَتِين ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاةٍ في كِسْر

(١) دلائل النبوة ١/ ٢٧٣ .

(٢) كتب في هامش الأصل : «الأسيل الخد : أن لا يكون مرتفع الوجنة» .

(٣) كتب في هامش الأصل : «قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد» .



الْحَيْمَةَ، فقال: «ما هذه الشاة يا أمَّ مَعْبُدٍ؟ قالت: شاةٌ حَلَفَها الجَهُدُ عن الغنم. فقال: «هل بها من لبن؟» قالت: هي أَجْهَدُ من ذلك. قال: «أتأذنين أنْ أحلبُها؟» قالت: نعم بأبي وأمي، إنْ رأيتَ بها حَلَباً فاحلبُها. فدعا بها، فمسح بيده ضَرْعَها، وسمَّى اللهُ، ودعا لها في شاتها، فبتفاجَّتْ عليه، ودرَّتْ واجتَرَّتْ، ودعا بإناءٍ يُرَبِّضُ الرَّهْطَ، فحلب ثَجًّا حتَّى علاه البهَاءُ، ثم سقاها حتى رَوِيَتْ، ثم سقى أصحابه حتى رَوُوا، ثم شرب آخِرَهُمْ. ثم حَلَبَ ثانياً بعد بدءٍ، حتَّى مَلَأَ الإناءَ، ثم غادره عندها وباعها، وارتحلوا عنها.

فَقَلَّ ما لَبِثْتُ، حتَّى جاء زوجها أبو مَعْبُدٍ، يسوق أعْزراً عجافاً تساوكن هزلاً مُخْهَنً قليل. فلَمَّا رأى أبو مَعْبُدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ، وقال: من أين لك هذا يا أمَّ مَعْبُدٍ؟ والشاء عازبٌ حِيال، ولا حَلُوبٌ في البيتِ؟ قالت: لا والله، إلاَّ أَنَّهُ مرَّ بنا رجلٌ مُبارِكٌ من حاله كذا وكذا، قال: صِبِّه لي، قالت: رجلٌ ظاهرُ الوِضَاءِ، أَبْلَجُ الوجه، حَسَنُ الخَلْقِ، لم تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، ولم تُزِرْ به صَعْلَةٌ<sup>(١)</sup>، وسِيمٌ قَسِيمٌ، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشْفاره وطَفٌ<sup>(٢)</sup>، وفي صوته صَحْلٌ<sup>(٣)</sup>، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ<sup>(٤)</sup>، وفي لحيته كثائة، أَرْجُ أَقرْنُ، إنْ صَمَتَ فعليه الوِقارُ، وإنْ تكَلَّمَ سما وعلاه البهَاءُ، أجمَلُ الناس وأبهاه من بعيدٍ، وأحْسَنُهُ وأحلاه من قريبٍ، حُلُوُّ المنطقِ، فَضْلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتٌ نَظْمٌ يَتَحَدَّرْنَ، رُبْعَةٌ لا يائس من طُولِ، ولا تقْتحمه<sup>(٥)</sup> عينٌ من قِصرٍ، عُصْنٌ بين عُصْنَيْنِ، فهو أنْضَرُ الثلاثة مَنْظَرًا، وأحْسَنُهُمْ قَدْرًا، له رُفقاءٌ يَحْفُونُ به، إنْ قال

(١) أي: صغر الرأس.

(٢) أي: طول الأشفار.

(٣) أي: صوت فيه بحة.

(٤) السطع: طول الرقبة.

(٥) أي: لا تزدرية.

أنصتوا لقوله، وإن أمرَ تبادروا إلى أمره، محفوظٌ محشودٌ، لا عابِس ولا مفتد.

قال أبو مَعْبُد: فهذا والله صاحب قُرَيْش، الذي ذُكِرَ لنا من أمره،  
ولقد هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، ولأفعلنَ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً.  
وأصبح صوتٌ بمكة عالٍ، يسمعون الصَّوتَ، ولا يدرون مَنْ صاحبه، وهو يقول:

جزى الله ربُّ الناس خيراً جزائه  
هما نزلَاها بالهدىَ واهتدتْ به  
فيالَ قُصَيِّ ما زوىَ الله عنكُم  
ليهنِ بني كعبِ مكانَ فتاتهم  
سَلُوا أختكم عن شاتها وإنائها  
دعاها بشاةِ حائلٍ فتحلبتْ  
فغادرَها رهنأَ لديها لحالبِ  
رفيقيْن قالا خيمتي أمَّ مَعْبُدِ  
فقد فازَ مَنْ أمسى رفيقَ محمدِ  
به من فعَالٍ لا تُجارى وسُوْدِدِ  
ومقعدُها للمؤمنين بمَرصِدِ  
فإنكُم إن تسألوا الشاةَ تشهدِ  
عليه صريحاً ضرةَ الشاةِ مُزِيدِ  
يُردِّدها في مصدرٍ ثم مَوْرِدِ  
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شَبَّ يجابو الهاتفَ، فقال:

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيُّهم  
ترَحَّلَ عن قومٍ فضلتْ عُقولُهُم  
هداهم به بعد الضلالةِ ربُّهم  
وهل يستوي ضلالُ قومٍ تسفَّهُوا  
وقد نزلتْ منه على أهلٍ يثرب  
نبيُّ يري ما لا يري الناس حوله  
وإن قال في يومٍ مقالةَ غائبِ  
ليهنِ أبا بكرٍ سعادةً جدَّه  
وقُدِّسَ مَنْ يسري إليهم ويغتدي  
وحلَّ على قومٍ بنورٍ مجدِّدِ  
وأرشدَهُم مَنْ يتبع الحقَّ يرشُدِ  
عمائتهم هادٍ به كلَّ مُهتدِ  
ركابٍ هدىً حلتْ عليهم بأسعدِ  
ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجدِ  
فتصدِّقُها في اليومِ أو في ضحَى الغدِ  
بصُحْبته مَنْ يسعدِ الله يسعدِ

قوله: إذا مشى تكفأً: يريد أنه يَمِيد في مَشِيَّتِهِ، ويمشي في رِفْقٍ غير مُخْتَالٍ.

وقوله: فخماً مفخماً: قال أبو عُبَيْدٍ: الفخامة في الوجه نُبله وامتلاؤه، مع الجمال والمهابة. وقال ابن الأنباري: معناه أنه كان عظيماً مُعْظِماً في الصُّدُور والعيون، ولم يكن خَلْقُهُ في جسمه ضخماً. وأقْنَى العَرْنَيْنِ: مرتفع الأنف قليلاً مع تَحَدُّبٍ، وهو قريب من الشَّمَمِ.

والشنب: ماء ورقة في الثَّغْرِ.

والفَلَج: تَبَاعُدُ ما بين الأسنان.

والدمية: الصُّورَةُ المصوَّرة.

وقد روى حديثَ أُمِّ مَعْبَدٍ أبو بكر البيهقي<sup>(١)</sup> فقال: أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن موسى بن عيسى الحُلوانِي، قال: حدثنا مُكْرَم بن مُحرز بن مَهْدِي، قال: حدثنا أبي، عن حِزَام بن هشام. فذكر نحوه.

ورواه أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحَكَم الخُزاعيُّ بَقْدِيدٍ، إملاءً على أبي عمرو بن مطر، قال: حدثنا عمي سليمان بن الحَكَم.

وسمعه ابن مطر بَقْدِيدٍ أيضاً، من محمد بن محمد بن سليمان بن الحَكَم، عن أبيه.

ورواه عن مُكْرَم بن محرز الخُزاعيِّ - وكنيته أبو القاسم - يعقوب بن سفيان القَسَوِي، مع تقدُّمِهِ، ومحمد بن جرير الطَّبْرِي، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ، وجماعة آخَرَهُم القَطِيعِي.

(١) دلائل النبوة ١/٢٧٦.

قال الحاكم: سمعت الشيخ الصالح أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي يقول: حدثنا مُكْرَم بن محرز عن آبائه، فذكر الحديث، فقلت له: سمعته من مُكْرَم؟ قال: إي والله، حجّ بي أبي، وأنا ابن سبع سنين، فأَدْخَلَنِي عَلَى مُكْرَم.

ورواه البيهقي أيضاً في اجتياز النَّبِيِّ ﷺ بِخِيْمَتِي أُمِّ مَعْبُد، من حديث الحَسَن بن مُكْرَم، وعبدالله بن محمد بن الحسن القيسي، قالوا: حدثنا أبو أحمد بشر بن محمد المَرَوَزِي السُّكْرِي، قال: حدثنا عبدالمك بن وهب المَذْحِجِي، قال: حدثنا الحَرَّب بن الصَّيَّاح، عن أبي مَعْبُد الخُزَاعِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ هُوَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقَطِ اللَّيْثِيِّ - كَذَا قَالَ: اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ الدَّيْلِيُّ - مَرُّوا بِخِيْمَتِي أُمِّ مَعْبُد، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ. وَقَوْلُهَا ظَاهِرُ الْوَضَاءَةِ: أَيُّ ظَاهِرِ الْجَمَالِ.

وَمُرْمِلِينَ: أَيُّ: قَدْ نَفَدَ زَادُهُمْ. وَمُسْنِتِينَ: أَيُّ: دَاخِلِينَ فِي السَّنَةِ وَالْجَدْبِ.

وَكَسْرُ الْخِيْمَةِ: جَانِبُهَا.

وَتَفَاجَّتْ: فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا.

وِيرْبُضُ الرَّهْطِ: يَرُوبُهُمْ حَتَّى يَثْقُلُوا فِيرْبُضُوا، وَالرَّهْطُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

وَالثَّجُّ: السَّيْلُ.

وَالْبِهَاءُ: وَبَيْضُ رَغْوَةِ اللَّبَنِ، فَشَرَبُوا حَتَّى أَرَاضُوا، أَيُّ: رَوَّأ. كَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ.

وَتَسَاوَكُنَ: تَمَائِلُنَ مِنَ الضَّعْفِ، وَيُرْوَى: تَشَارَكُنَ، أَيُّ: عَمَّهُنَّ الْهُزَالَ.

والشاء عازب: بعيد في المرعى .  
وأبْلَجُ الوجه: مُشْرِقُ الوجه مُضِيئُهُ .  
والشُّجْلَةُ: عِظْمُ البَطْنِ مع استرخاء أسفله .  
والصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ، وَيُرْوَى صُقْلَةٌ<sup>(١)</sup> وهي الدَّقَّةُ والضُّمْرَةُ<sup>(٢)</sup> ،  
والصُّقْلُ<sup>(٣)</sup> : منقطع الأضلاع من الخاصرة .  
والوسيم: المشهور بالحُسن، كأنه صار الحُسن له سِمَةً .  
والقسيم: الحَسَنُ قِسْمَةُ الوجه .  
والوَطْفُ: الطُّولُ .  
والصَّحْلُ<sup>(٤)</sup> : شبه البَحَّةِ<sup>(٥)</sup> .  
والسَّطَعُ: طول العُنُقِ .  
لا تَتَّقِمْه عين من قِصَرٍ: أي: لا تزدريه لِقِصَرِهِ فتجاوزهُ إلى غيره،  
بل تَهَابُهُ وتَقَبَّلُهُ .  
والمحفود: المخدوم .  
والمحشود: الذي يجتمع النَّاسُ حوله .  
والمُفَنَّدُ: المنسوبُ إلى الجهل وقِلَّةِ العقل .  
والضَّرَّةُ: أصل الضَّرْعِ .  
ومُزْبِدٌ: حَفِضٌ على المجاورة .

- 
- (١) ضبطها المؤلف هكذا .  
(٢) جَوَّدَ المؤلف تقييدها .  
(٣) كذلك .  
(٤) جَوَّدَ المؤلف فتح الصاد والحاء المهملتين .  
(٥) جَوَّدَ المؤلف تقييدها بضم الباء الموحدة .

وقوله: فَغَادَرَهَا رَهْنًا لِدَيْهَا لِحَالِبٍ: أي: خَلَّفَ الشَّاةَ عِنْدَهَا مُرْتَهَنَةً  
بأن تدرّ.

وقال سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ بْنُ الْجَرَّاحِ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عَمْرِو الْعِجْلِيِّ  
إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ،  
يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا، قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حِلْيَةِ  
النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مَفْحَمًا، يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ، أَطْوَلُ مِنَ  
الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ<sup>(١)</sup>، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجَلُ الشَّعْرِ، إِذَا  
انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يَجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفْرُهُ،  
أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الْجَبِينِ. أَرْجَّ الْحَوَاجِبِ: سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا  
عِرْقٌ يُدْرُهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى<sup>(٢)</sup> الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْطُرُهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ  
أَشْمَمٌ، كَثَّ اللَّحْيَةُ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعُ الْفَمِ، أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ،  
دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ،  
بَادِنٌ، مَتَمَّاسِكٌ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ  
الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ، مُوَصُولٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ  
بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ  
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ،  
شَّنْ<sup>(٣)</sup> الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلٌ - أَوْ سَائِرٌ - الْأَطْرَافِ، خُمْصَانُ  
الْأَحْمَصَيْنِ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو

(١) كتب المؤلف في حاشية نسخته: «هو الطوال».

(٢) كتب في هامش الأصل: «الأقنى: من ارتفع أنفه في وسطه، والضليع:  
المتسع».

(٣) كتب على هامش الأصل: «الشئن: ضد اللين».

تَكْفِيًّا، ويمشي هَوْنًا، ذريع المِشْيَةِ، إذا مشى كأنما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ، وإذا التَفَّتْ التفت جميعاً، خافض الطَّرْفِ، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الملاحظة، يسوق أصحابه، ويَبْدُرُ مَنْ لَقِيَهُ بالسلام. قال: قلت: صِفْ لي مَنْطِقَهُ، قال: كان رسولُ الله ﷺ متواصلَ الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السَّكْتِ، لا يتكلَّمُ في غير حاجةٍ، يفتح الكلامَ، بأشداقه، ويختمه بأشداقه، ويتكلَّمُ بجوامع الكلم، فَصْلٌ لا فَضُولٌ ولا تقصير، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المهين، يعظُمُ النِّعْمَةَ وإن دَقَّتْ، لا يذمُّ شيئاً، غير أنه لم يكن يذمُّ ذَوْاقاً ولا يمدحُه، ولا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وما كان لها، فإذا تُعَدِّيَ الحقَّ، لم يعرفه أحد، ولم يَقُمْ لغضبه شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجَّب قلبها، وإذا تحدَّث اتَّصل بها، يضرب براحتة اليمنى باطنَ راحته اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غصَّ طرفه، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، وَيَقْتَرُّ عن مثل حَبِّ الغَمَامِ.

قال الحسن: فكتمتها الحسينَ زماناً، ثم حَدَّثْتُهُ فوجدته قد سبقني إليه، يعني إلى هند بن أبي هالة، فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مُدْخَلِهِ ومُخْرَجِهِ وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: فسألت أبي عن دخولِ رسولِ الله ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه مَأْذُونًا له في ذلك، وكان إذا آوى إلى منزله جزأً دُخُولَهُ ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جَزَأَ جُزَأَهُ بينه وبين النَّاسِ، ورد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخِر عنهم شيئاً، فكان من سيرته في جزء الأمة إيثارُ أهل الفضل بإذنه، وقَسَمَهُ على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته

عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، يقول: ليلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبت الله قدميه يوم القيامة، ولا يُذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رؤوآداً، ولا يفترقون إلا عن ذواق ويخرجون أدلة، يعني على الخير.

فسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان يخزن لسانه إلا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا يُنفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويبيح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق، ولا يجاوزه، الذين يكونون من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمتهم نصيحة، وأعظمهم عنده أحسنهم مواسة<sup>(١)</sup>.

فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، يُعطي كل جلسائه نصيبه، ولا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه. من جلسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف. ومن سأله حاجة لم يردّه إلا بها، أو بميسور من القول. قد وسع الناس منه بسطه وخلقته، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء. مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات، ولا تُؤنن فيه الحرم، ولا تُثنى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون فيه

(١) كتب ابن البعلي على هامش الأصل: «بلغت قراءة على مؤلفه الحافظ أبي عبدالله الذهبي، كتبه ابن البعلي، وذلك في الخامس عشر».



الكبير، ويرحمون فيه الصَّغِيرَ، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب .  
أخرج التِّرْمِذِيُّ أَكْثَرَهُ مُقَطَّعاً فِي «كِتَابِ الشَّمَائِلِ»<sup>(١)</sup> .

ورواه زكريا بن يحيى السَّجْزِيُّ، وغيره، عن سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ .

ورواه إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَصِيبِ، عَنْ  
عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ الْعَنْقَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عَمْرِو الْعِجْلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ  
يَقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ - مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ  
ابْنِ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup>، وَفِيهِ زَائِدٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ فِي  
جُلُوسَاتِهِ، فَقَالَ: كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفِظٍّ  
وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ، وَلَا فَحَاشٍ، وَلَا عِيَابٍ، وَلَا مَزَاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا  
لَا يَشْتَهِيهِ، وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ، وَلَا يَحِبُّ فِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ  
الْمِرَاءِ، وَالْإِكْثَارِ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ  
أَحَدًا وَلَا يَعْيِرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ . إِذَا  
تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا  
يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ، مِنْ تَكَلَّمَ أَنْصَتُوا لَهُ، وَكَانَ يَضْحَكُ مِمَّا  
يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي  
مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيْسَتْ جَلْبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ  
صَاحِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْفُدُوهُ»، وَلَا يَقْبَلُ الشَّنَاءَ إِلَّا عَنْ مَكَافِيءٍ، وَلَا  
يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ .

فَسَأَلْتُهُ: كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ؟ قَالَ: عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ، وَالْحَذَرِ،  
وَالْتَدَبُّرِ، وَالتَّفَكُّرِ، فَأَمَّا تَدَبُّرُهُ، فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ،  
وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِيمَا يَبْقَى وَيَفْنَى، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ، فَكَانَ لَا

(١) الشَّمَائِلُ لِلتِّرْمِذِيِّ ٣٢٩ وَ ٣٤٤ .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ٤٢٢/١ - ٤٢٤ .

يُعْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفْزَهُ. وَجُمِعَ لَهُ الْحَدْرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخَذَهُ بِالْخَيْرِ<sup>(١)</sup> لِيُقْتَدَى بِهِ، وَتَرَكَ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى عَنْهُ، وَاجْتِهَادَهُ الرَّأْيَ فِيمَا يُصْلِحُ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامَ بِهِمْ، وَالْقِيَامَ فِيمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﷺ.

ورواه بطوله كله يعقوب الفسوي<sup>(٢)</sup>: حدثنا أبو غسان النهدي، وسعيد بن حماد الأنصاري المصري، قالا: حدثنا جُمَيْع بن عمر، قال: حدثني رجل بمكة، عن ابنِ لأبي هالة، فَذَكَرَهُ.

ورواه الطبراني، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبي غسان النهدي.

قرأتُ على أبي الهُدَى عيسى بن يحيى السبتي، أخبركم عبدالرحيم ابن يوسف الدمشقي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو سعد الحسين بن الحسين الفانيزي، وأبو مُسْلِم عبدالرحمن بن عمر السُّمْنَانِي، وأبو سعد محمد بن عبدالملك الأَسَدِي، قالوا: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم التاجر، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العَلَوِي المعروف بابن أخي أبي طاهر، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي، عن أخيه موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: سألت خالي هند ابن أبي هالة، عن حَلِيَّةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ وَصَافًا، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ فَخْمًا مَفْحَمًا. فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ جُمَيْعِ بْنِ عَمْرِو بَطُولِهِ، إِلَّا فِي الْفَاطِظِ: فَقَالَ فِي عَرِيضِ الصَّدْرِ: فَسِيحِ الصَّدْرَ، وَقَالَ: رَحَبَ الْجَبْهَةَ بَدَلَ رَحَبِ الرَّاحَةِ، وَقَالَ: يَبْدَأُ بَدَلَ يَبْدُرُ

(١) على هامش الأصل: «بالحسن» في نسخة أخرى.

(٢) المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٤-٢٨٧.

مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَقَالَ: طَوِيلَ السُّكُوتِ بَدَلَ السَّكْتِ، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ ذَوَّاقًا وَلَا مُدَحِّحًا بَدَلَ لَا يَذُمَّ ذَوَّاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ، وَأَشْيَاءٌ سِوَى هَذَا بِالْمَعْنَى.

قَوْلُهُ مَتَمَّاسِكٌ: أَي مَمْتَلَىءُ الْبَدَنِ غَيْرَ مُسْتَرَخٍ وَلَا رَهِيْلٍ، وَالْمُتَجَرِّدُ: الْمُتَعَرِّي، وَاللَّبَّةُ: النَّحْرُ، وَالسَّائِرُ وَالسَّائِلُ: هُوَ الطَّوِيلُ السَّابِغُ، وَالْأَخْمَصُ: مَا يَلْصِقُ مِنَ الْقَدَمِ بِالْأَرْضِ، وَالْمَمْسُوحُ: الْأَمْلَسُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُقُوقٌ، وَلَا وَسَخٌ، وَلَا تَكْشُرٌ، فَالْمَاءُ يَنْبُو عَنْهُمَا لِذَلِكَ إِذَا أَصَابَهُمَا.

وَقَوْلُهُ: زَالَ قَلْعًا، الْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعًا بِقُوَّةٍ لَا كَمَنْ يَمْشِي اخْتِيَالًا وَيَشْحَطُ مَدَّاسَهُ دَلِكًا بِالْأَرْضِ، وَيُرْوَى: زَالَ قَلْعًا. وَمَعْنَاهُ: التَّثْبُتُ، وَالذَّرِيْعُ: السَّرِيْعُ. يَسُوقُ أَصْحَابُهُ: أَي يُقَدِّمُهُمْ أَمَامَهُ، وَالْجَافِي: الْمَتَكَبِّرُ، وَالْمَهِينُ: الْوَضِيعُ، وَالذَّوَّاقُ: الطَّعَامُ، وَأَشَاحُ: أَي اجْتَنَبَ ذَاكَ وَأَعْرَضَ عَنْهُ. وَحَبُّ الْغَمَامِ: الْبَرْدُ، وَالشَّكْلُ: النَّحْوُ وَالْمَذْهَبُ، وَالْعِتَادُ: مَا يُعَدُّ لِلْأَمْرِ مِثْلَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: لَا تُؤْتَبِنُ فِيهِ الْحُرْمُ: أَي: لَا تُذَكَّرُ بِقُبْحِهِ، وَلَا تُشْتَى فَلَتَاتُهُ: أَي: لَا تُذَاعُ، أَي: لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَتَاتٌ فَتُّذَاعٌ، وَالتَّنَا فِي الْكَلَامِ: الْقُبْحُ وَالْحَسَنُ.

وَقَدْ مَرَّ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي، فَإِذَا أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا.

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ قَرِيشًا أَتَوْا كَاهِنَةً فَقَالُوا لَهَا: أَخْبِرِينَا بِأَقْرَبِنَا شَبَهًا بِصَاحِبِ هَذَا الْمَقَامِ، قَالَتْ: إِنَّ جَرَرْتُمْ كِسَاءً عَلَى هَذِهِ السَّهْلَةِ، ثُمَّ مَشَيْتُمْ عَلَيْهَا أَنْبَأْتَكُمْ. فَفَعَلُوا، فَأَبْصُرْتِ أَثَرَ قَدَمِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَتْ: هَذَا أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِهِ. فَمَكَثُوا بَعْدَ

ذلك عشرين سنة أو نحوها، ثم بُعث عليه السلام.

وقال أبو عاصم، عن عمرو بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عُقْبَةَ بن الحارث، قال: صَلَّى بنا أبو بكر رضي الله عنه العَصْرَ، ثم خرج هو وعليّ يمشيان، فرأى الحَسَنَ يلعب مع العِلْمَانَ، فأخذه فحمله على عاتقه ثم قال:

بأبي شبيهه النبيّ ليس شبيهاً بعليّ

وعليّ يتبسّم. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>، عن أبي عاصم.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليّ رضي الله عنه قال: الحَسَنَ أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصَّدرِ إلى الرأس، والحُسَيْنَ أشبه برسولِ الله ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك.

---

(١) البخاري ٣٣/٥.

## باب قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

قال النبي ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

وقال البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>: مالك، عن ابن شهاب، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: ما خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بين أمرين، إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، ما لم يكن إِثْمًا، فإذا كان إِثْمًا كان أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وما انتقم لنفسه إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ، فينتقم لله بها.

وقال هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما ضرب رسولُ اللَّهِ ﷺ بيده شيئاً قطّ، لا امرأةً ولا خادماً، إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ولا نَيْلَ مِنْهُ شَيْءٌ قطّ، فينتقم من صاحبه، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، فينتقم لله. رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال أنس: خَدَمْتُهُ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أُفَّ قَطٌّ، ولا قال لشيءٍ فعلته: لِمَ فعلتَ كذا، ولا لشيءٍ لم أفعله: أَلَا فعلتَ كذا؟  
وقال عبدالوارث، عن أبي التَّيَّاح، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس: كان ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ،

(١) البخاري ٢٣٠/٤ و ٣٦/٨ و ١٩٨/٨، ومسلم ٨٠/٧.

(٢) مسلم ٨٠/٧.

(٣) مسلم ١٧٦/٦.

وأجمل الناس، وأشجع الناس. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

وقال فُلَيْح، عن هلال بن عليّ، عن أنس: لم يكن رسولُ الله ﷺ سَبَاباً ولا فاحشاً، ولا لَعَاناً، كان يقول لأَحَدِنَا عند المَعْتَبَةِ: مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِيْنُهُ. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، وأنه كان يقول: خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو داود<sup>(٤)</sup>: حدثنا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاق، سمع أبا عبد الله الجدليّ يقول: سألت عائشةَ عن خُلُقِ رسولِ الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا سَخَاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح.

وقال شُعْبَةُ، عن قتادة: سمعت عبد الله بن أبي عتبة، قال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدريها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان»<sup>(٦)</sup>.

وقال مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: كنتُ أمشي مع النبيّ ﷺ وعليه بُرْدٌ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيّ فجبداً بردائه جبداً شديداً، حتى نظرتُ إلى صفحة عاتقه قد أثرتُ بها حاشية

(١) البخاري ٤٧/٤ و ١٦/٨، ومسلم ٧٢/٧.

(٢) البخاري ١٥/٨ و ١٨.

(٣) البخاري ١٦/٨، ومسلم ٧٧/٧.

(٤) هو الطيالسي، وهو في منحة المعبود ١١٩/٢.

(٥) البخاري ٤/٢٣٠ و ٣١-٣٢ و ٣٥، ومسلم ٧٧/٧.

(٦) البخاري ٩/١، ومسلم ٤٦/١.

البرّد، ثم قال: يا محمد مُر لي من مالِ الله الذي عندك، فالتفت إليه النبي ﷺ فضحك، ثم أمر له بعتاء. مُتَّفَقٌ عليه (١).

وقال عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن ثمامة بن عُقبه، عن زيد بن أرقم، قال: كان رجلٌ من الأنصار يدخل على النبي ﷺ ويأمنه، وأنه عقد للنبي ﷺ عقداً، فألقاه في بئر فصرع ذلك النبي ﷺ فأتاه ملكان يعودانه، فأخبراه أن فلاناً عقد له عقداً، وهي في بئر فلان، ولقد اصفرّ الماء من شدة عقده، فأرسل النبي ﷺ فاستخرج العقد، فوجد الماء قد اصفرّ، فحلّ العقد، ونام النبي ﷺ. فلقد رأيتُ الرجلَ بعد ذلك يدخلُ على النبي ﷺ، فما رأيتُهُ في وجه النبي ﷺ حتى مات.

وقال أبو نعيم: حدثنا عمران بن زيد أبو يحيى الملائّي، قال: حدثني زيد العمي، عن أنس: كان رسولُ الله ﷺ إذا صافحه الرجلُ لا ينزِعُ يده من يده، حتى يكون الرجلُ ينزع، وإن استقبله بوجهه، لا يصرفه عنه، حتى يكون الرجلُ ينصرف، ولم يرُ مقدّماً ركبته بين يدي جليسٍ له. أخرجهما الفسوي عنهما في تاريخه (٢).

وقال مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس: ما رأيتُ رجلاً التقم أُذن النبي ﷺ فينحّي رأسه، حتى يكون الرجلُ هو الذي ينحّي رأسه، وما رأيتُ رسولَ الله أخذ بيد رجلٍ فترك يده، حتى يكون الرجلُ هو الذي يدعُ يده. أخرجه أبو داود (٣).

وقال سليمان بن يسار، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ

(١) البخاري ٢٩/٨، ومسلم ١٠٣/٣.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢٨٩/٣.

(٣) أبو داود (٤٧٩٤).

مستجماً ضاحكاً، حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسّم. مُتَّفَقٌ عليه (١).

وقال سماك بن حرب: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالسُ النبي ﷺ؟ قال: نعم كثيراً، كان لا يقوم من مُصَلَّاه حتى تَطْلُعَ الشمسُ، وكانوا يتحدّثون فيأخذون في أمر الجاهليّة، فيضحكون ويتبسّم. رواه مسلم (٢).

وقال اللَّيْثُ بن سعد، عن الوليد بن أبي الوليد، أن سليمان بن خازجة أخبره، عن أبيه، أن نَفَرًا دخلوا على زيد بن ثابت أبيه، فقالوا: حدّثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ، فقال: كنت جاره، فكان إذا نزل الوحيُ بعث إليّ فاتّيه، فأكتبُ الوحي، وكنا إذا ذكرنا الدُّنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطَّعام ذكره معنا.

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب، عن عليّ قال: لما كان يوم بدر، اتّقىنا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشدَّ الناس بأساً، وما كان أحدٌ أقرب إلى المشركين منه.

وقال الثَّورِيّ، عن محمد بن المُنكدر، قال: سمعت جابراً يقول: لم يُسأل النبي ﷺ شيئاً قطّ فقال: لا. مُتَّفَقٌ عليه (٣).

وقال يونس، عن الزُّهريّ، عن عبيدالله، عن ابن عباس: كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان. مُتَّفَقٌ عليه (٤).

وقال حميد الطَّويل، عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: أتى رجلٌ

(١) البخاري ١٦٧/٦ و ٢٩/٨-٣٠، ومسلم ٢٦/٣.

(٢) مسلم ٧٨/٦.

(٣) البخاري ١٦/٨ وفي «الأدب المفرد» ٢٧٩ و ٢٩٨، ومسلم ٧٤/٦.

(٤) البخاري ٢٢٩/٤، ومسلم ٧٣/٦.



النَّبِيِّ ﷺ فسأله، فأمر له بغنم بين جبلين، فأتى قومه فقال: أسلموا فإنَّ محمداً يعطي عطاءً مَنْ لا يخافُ الفاقة. أخرجه مسلم (١).

وقال مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة: كان رسولُ الله ﷺ إذا كان في بيته يخصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته.

وقال أبو صالح: حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، قيل لعائشة: ما كان رسولُ الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: كان بَشْرًا من البَشَرِ، يفلي ثوبه، ويحلبُ شاته، ويخدم نفسه.

وقال شُعْبَةُ: حدثني مسلم الأعمور أبو عبد الله، سمع أنسًا يقول: كان رسولُ الله ﷺ يركبُ الحمارَ، ويلبسُ الصُّوفَ، ويُجيب دعوة المملوك، ولقد رأيتُه يومَ خَيْبَرَ على حمارٍ، خطامُهُ من ليف.

وقال مروان بن محمد الطاطري: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني عمار بن غزيرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: كان رسولُ الله ﷺ من أفكهِ النَّاسِ مع صبيِّ.

وفي «الصحيح» (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: أبا عُمَيْرٍ ما فعل النُّعَيْرُ؟.

وقال حماد بن سلمة: أخبرنا ثابت، عن أنس، أَنَّ امرأةً كان في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسولَ الله إنَّ لي إليك حاجةً، فقال: يا أُمَّ فلانٍ، انظري، أيَّ طريقٍ شئتِ قومي فيه، حتَّى أقومَ معك، فخلا معها يُناجِئها، حتَّى قضت حاجتها. أخرجه مسلم (٣).

(١) مسلم ٧٤/٦.

(٢) البخاري ٣٧/٨ و٥٥، ومسلم ١٢٧/٢ و١٧٦/٦ و٧٤/٧.

(٣) مسلم ٧٩/٦.

## باب هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ وَحُبِّهِ وَشَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَفَصَاحَتِهِ

قال جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي مسعود، قال: إِنِّي لَأَضْرِبُ غلاماً لي، إِذْ سَمِعْتُ صوتاً من خلفي: «اعلم أبا مسعود»، قال: فجعلتُ لا أَلْتَفِتُ إليه من الغضب، حتَّى غَشِيَنِي، فإذا هو رسول الله ﷺ، فلَمَّا رأيتُه وقع السَّوْطُ من يدي من هيبته، فقال لي: «والله، لَئِنَّ أَقدِرُ عَلَيْكَ مِنْكَ من هذا»، فقلتُ: والله يا رسول الله لا أضربُ غلاماً لي أبداً. هذا حديث صحيح.

وقال شُعبَة، عن قتادة، عن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: لا يؤمنُ أحدكم حتَّى أَكونَ أَحَبَّ إليه من ولده ووالده والنَّاسِ أَجمَعين. أخرجه مسلم (١).

وقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات]. فقال أبو بكر وغيره: لا نكلِّمك يا رسول الله إلا كأخي السَّرار.

وقال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور].

(١) مسلم ٤٩/١.

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة].

وعن النَّبِيِّ ﷺ قال: «نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ، يسير بين يديَّ مسيرة شهر». وقال زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله عنه، قال: كنا إذا احمرَّ البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحدٌ أقرب إلى القوم منه، وقد ثبت النَّبِيُّ ﷺ يوم أحدٍ ويوم حُنين، كما يأتي<sup>(١)</sup> في غزواته.

قال زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن يوم حُنين، أن رسول الله ﷺ بقي على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يقود بلجامها، فنزل النَّبِيُّ ﷺ واستنصر، ثم قال:

أنا النَّبِيُّ لا كَذِبِ أنا ابنُ عبدالمطلب

ثم تراجع النَّاس.

وسياتي هذا مُطَوَّلًا<sup>(٢)</sup>.

وقال حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسولُ الله ﷺ: أجملَ النَّاس وجهاً، وأجودهم كفاً، وأشجعهم قلباً، خرج وقد فرغ أهل المدينة، فركب فرساً لأبي طلحة عُرَيْباً، ثم رجع وهو يقول: لن تُراعوا، لن تُراعوا. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٣)</sup>.

وقال حاتم بن اللَّيْث الجَوْهري: حدثنا حماد بن أبي حمزة السُّكْرِي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثنا أبي، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله ما

(١) كذا قال، ولو قال: كما مضى أو جاء لكان أحسن.

(٢) هكذا قال، فكأنه كتب الترجمة قبل المغازي.

(٣) البخاري ٦٣/٤، ومسلم ٧٢/٦.

لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: «كانت لغة إسماعيل قد درست، فجاء بها جبريل فحفظنيها». هذا من «جزء الغطريف».

وقال عبّاد بن العوّام: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال رجل: يا رسول الله ما أفصحك، ما رأيت الذي هو أعرب منك. قال: «حقّ لي، وإنما أنزل القرآن بلسان عربيّ مبين».

وقال هُشَيْم، عن عبدالرحمن بن إسحاق القرشي، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ». قُلْنَا: عَلَّمْنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَعَلَّمْنَا التَّشَهُدَ فِي الصَّلَاةِ.

## بَابُ زُهْدِهِ ﷺ

وَبِذَلِكَ يُوزَنُ الزُّهْدُ وَبِهِ يُحَدُّ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه].

قال بقیة بن الولید، عن الزُّبَیْدِيِّ، عن الزُّهْرِيِّ، عن محمد بن عبدالله بن عباس، قال: كان ابن عباس يُحَدِّثُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا، وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا. فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَأشارَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَوَاضَعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا». قَالَ: فَمَا أَكَلَ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَامًا مَتَكِنًا حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ تَعَالَى.

وقال عكرمة بن عمار، عن أبي زُمَيْلٍ، قال: حدثني ابن عباس، أن عمر رضي الله عنهم قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في خزانته، فإذا هو مضطجعٌ على حصيرٍ، فأدنى عليه إزاره وجلس، وإذا الحصيرُ قد أثرَ بجنبه، فقلبتُ عيني في خزانة رسول الله ﷺ، فإذا ليس فيها شيءٌ من الدنيا غير قبضتين - أو قال قبضةً - من شعير، وقبضة من قرظ، نحو الصَّاعَيْنِ، وإذا أفيقٌ معلقٌ أو أفيقان، قال: فابتدرتُ عينايَ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يُبْكِيكَ يا ابن الخطَّابِ؟» قلت: يا رسول الله وما لي لا أبكي وأنتَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ وَخَيْرُهُ، وهذه خزانتك! وكِسْرَى وقِصْر في الثمار والأنهار، وأنت هكذا. فقال: «يا ابن

الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فاحمد الله عز وجل». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال معمر، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، عن عمر في هذه القصة، قال: فما رأيت في البيت شيئاً يرد البصر إلا أهبُّ ثلاثة، فقلت: ادع الله يا رسول الله أن يوسع على أمّتك، فقد وسع على فارس والروم، وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً وقال: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجّلتم لهم طيباتهم في الحياة الدنيا». فقلت: أستغفر الله، وكان أقسم أن لا يدخل على نسائه شهراً من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله تعالى. اتفقا عليه من حديث الزُّهري<sup>(٢)</sup>.

قرأت على إسماعيل بن عبدالرحمن المعدل، سنة أربع وتسعين، أخبركم العلامة أبو محمد بن قدامة، أن شهدة بنت أبي نصر أخبرتهم، قالت: أخبرنا أبو غالب الباقلي، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس، قال: دخلت على النبي ﷺ وهو على سرير مرمول<sup>(٣)</sup> بشريط، وتحت رأسه مرفقة حشوها ليف، فدخل عليه ناس من أصحابه، فيهم عمر رضي الله عنه، فاعوج النبي ﷺ اعوجاجه، فرأى عمر أثر الشريط في جنب النبي ﷺ فبكى، فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك؟» قال: كسرى وقصر يعثان فيما يعثان فيه، وأنت على هذا السرير! فقال: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟» قال: بلى،

(١) مسلم ٨٨/٤.

(٢) البخاري ٣٦-٣٩/٧، ومسلم ٩٣/٤.

(٣) أي: نسج وجهه بالسعف.

فقال: «فهو والله كذلك». إسناده حسن.

وقال المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: اضطجع النبي ﷺ على حصير، فأثر بجلده، فجعلت أمسحه عنه وأقول: بأبي وأمي ألا أذنتنا فنبسط لك؟ قال: «ما لي وللدنيا، إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها». هذا حديث حسن قريب من الصَّحَّة.

وقال يونس، عن الزُّهري، عن عبيدالله، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لو أن لي مثل أحد ذهباً ما يسرُّني أن تأتي عليّ ثلاث ليالٍ، وعندى منه شيء، إلا شيء أُرصده لِدَيْني». أخرجه البخاري (١).

وقال الأعمش، عن عمارة بن القَعْقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اجعل رِزقَ آلِ محمدٍ قُوتاً». أخرجه مسلم والبخاري من وجه آخر (٢).

وقال إبراهيم التَّخمي، عن الأسود، عن عائشة، قالت: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيامٍ تَباعاً من خُبزٍ بَرٍّ حتى تُوفِّي. أخرجه مسلم (٣).

وقال الثَّوري: حدثنا عبدالرحمن بن عابس بن ربيعة، عن أبيه، أن عائشة قالت: كُنَّا نُخْرِجُ الكُراعَ بعد خمس عشرة فَنأكله. فقلت: ولم تفعلون؟ فضحكت وقالت: ما شبع آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ من خُبزٍ مَادومٍ حتى لِحِقِّ بالله. أخرجه البخاري (٤).

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: كُنَّا يَمِرُ بنا الهلالُ

(١) البخاري ٧٤/٨ و ١١٧ و ١٠٢/٩.

(٢) البخاري ١٢٢/٤، ومسلم ١٠٢/٣.

(٣) مسلم ٢١٧/٨.

(٤) البخاري ٩٨/٧ و ١٠٢.

والهلال والهلال، ما نُوقد بنارٍ لطعام، إلاَّ أنَّه التمر والماء، إلاَّ أنَّ حولنا أهل دُورٍ من الأنصار، فيبعثون بغزيرة الشاة إلى النَّبِيِّ ﷺ، فكان للنبي ﷺ من ذلك اللَّبَن. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقال هَمَّام: حدثنا قَتَادَة: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَخَبَّازَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: كُلُوا، فَمَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيْطًا بَعِيْنَهُ قَطَّ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٢).

وقال هِشَامُ الدَّسْتَوَائِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسَ، قَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ، وَلَا فِي سُكْرَجَةٍ (٣) وَلَا خُبْزٍ لَهُ مُرَقَّقٌ. فَقُلْتُ لِأَنَسَ: عَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفَرِ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٤).

وقال شُعْبَة، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدٍ يَحْدُثُ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمِينَ مُتَتَابِعِينَ، حَتَّى قُبِضَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٥).

وقال هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسَ، أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزٍ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةَ سِنِحَةٍ. وَلَقَدْ رَهَنَ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، فَأَخَذَ لِأَهْلِهِ شَعِيرًا، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَقُولُ: مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ تَمْرٍ وَلَا صَاعٌ حَبِّ، وَإِنَّهُمْ يَوْمئِذٍ تِسْعَةَ أَيَّامٍ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦).

وقال هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمَ حَشُوهُ لَيْفٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٧).

(١) البخاري ٢٠١/٣ و ١٢١/٨، ومسلم ٢١٨/٨.

(٢) البخاري ٩٠/٧ و ٩٨.

(٣) إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم.

(٤) البخاري ٩١/٧ و ٩٧.

(٥) مسلم ٢١٧/٨.

(٦) البخاري ٧٤/٣ و ١٨٦.

(٧) البخاري ١٢١/٨، ومسلم ١٤٥/٦.



أخبرنا الخضر بن عبدالله بن عمر، وأحمد بن عبدالسلام، وأحمد ابن أبي الخير، كتابةً، أنّ عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب أجاز لهم، قال: أخبرنا علي بن بُنان، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو علي الصفار سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا عبّاد بن عبّاد المهلبّي، عن مُجالد، عن الشّعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: دَخَلْتُ عليّ امرأةً من الأنصارِ، فرأت فراشَ رسولِ الله ﷺ عباءةً مَثْنِيَّةً، فانطلقتُ فبعثتُ إليّ بفراشٍ حشوهُ الصُّوفِ، فدخل عليّ رسولُ الله ﷺ فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قلت: فلانة رأْتُ فراشك، فبعثتُ إليّ بهذا. فقال: «رُدِّيهِ يا عائشةُ». قالت: فَلَمْ أَرُدَّهُ، وأعجبتني أن يكونَ في بيتي، حتّى قال ذلك ثلاثَ مرارٍ، قالت: فقال: رُدِّيهِ فوالله لو شئتُ لأجرى اللهُ معي جبالَ الذهبِ والفضةِ.

أخرجه الإمام أحمد في «الزهد»<sup>(١)</sup>، عن إسماعيل بن محمد، عن عبّاد بن عبّاد - وهو ثقة - عن مُجالد، وليس بالقويّ.

وأخرجه محمد بن سعد الكاتب<sup>(٢)</sup>، عن سعيد بن سليمان الواسطيّ، عن عبّاد بن عبّاد.

وقال زائدة: حدثنا عبدالملك بن عمير، عن ربّيعي بن حراش، عن أمّ سلمة، قالت: دخل عليّ رسولُ الله ﷺ وهو ساهمُ الوجه، فحسبتُ ذلك من وجع، فقلتُ: يا رسولَ الله ما لي أراك ساهمَ الوجه؟ قال: من أجلِ الدنانيرِ السبعة التي أتتنا أمس، وأمسينا ولم نُنفقهنّ، فكنّ في حُملِ الفراشِ. هذا حديث صحيح الإسناد.

(١) الزهد ص ٢٠.

(٢) الطبقات الكبرى ١/٤٦٥.

وقال بكر بن مُضَر، عن موسى بن جُبَيْر، عن أبي أمامة بن سهل، قال: دخلتُ على عائشة أنا وعُرْوَة، فقالت: لو رأيتما رسولَ الله ﷺ في مرضٍ له، وكانت عندي ستَّةُ دنانير أو سبعة، فأمرني أن أُفَرِّقَها، فشغلني وجَعُهُ حتى عافاه الله، ثمَّ سألتني عنها، ثمَّ دعا بها فوضعها في كَفِّه فقال: ما ظنُّ نبيِّ الله لو لقيَ الله وهذه عنده.

وقال جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، أن النبيَّ ﷺ كان لا يَدَّخِرُ شيئاً لعدو.

وقال بكار بن محمد السَّيريني: حدثنا ابن عَوْن، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أن رسولَ الله ﷺ دخل على بلال، فوجد عنده صُبراً من تمر، فقال: «ما هذا يا بلال؟» قال: تمرأ أدَّخِرَه. قال: «وَيَحَكَّ يا بلال، أو ما تخافُ أن يكون لك بُخارٌ في النَّار، أنْفِقْ بلالُ ولا تَخَشْ من ذي العرشِ إقلاقاً». بكار ضعيف.

وقال معاوية بن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني عبدالله أبو عامر الهوزني، قال: لقيتُ بلالاً مؤذناً رسولِ الله ﷺ بحلب، فقلتُ: حدثني كيف كانت نفقةُ النبيِّ ﷺ. فقال: ما كان له شيءٌ من ذلك، إلا أنا الذي كنتُ ألي ذلك منه، منذ بعثه الله إلى أن تُوفِّي، فكان إذا أتاه الإنسانُ المسلم، فراه عارياً يأمرني فأنتطلق فأستقرض فأشتري البُرْدَةَ والشيءَ فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجلٌ من المشركين، فقال: يا بلال إنَّ عندي سَعَة فلا تستقرض من أحدٍ إلا منِّي، ففعلتُ، فلما كان ذات يوم، توضأتُ، ثمَّ قمتُ لأؤدِّنُ بالصلاة، فإذا المشركُ في عصابةٍ من التُّجَّار، فلما رأني قال: يا حبشي! قلت: يا لبيِّه، فتجهمني، وقال قولاً غليظاً، فقال: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب. قال: إنَّما بينك وبينه أربع ليالٍ، فأخذك بالذي لي عليك، فإني لم أُعْطِكَ الذي أعطيتُك من كرامتك، ولا من كرامةِ صاحبك، ولكن

أعطيتك لتَجِبَ لي عبداً، فأردكَ ترعى الغنمَ، كما كنتَ قبلَ ذلك . فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس النَّاسِ، فانطلقتُ ثم أذنتُ بالصلاة، حتَّى إذا صليتُ العتمة رجع النَّبِيُّ ﷺ إلى أهله، فاستأذنتُ عليه، فأذنَ لي، فقلت: يا رسولَ الله بأبي أنت وأمي إنَّ المُشْرِكَ قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تَقْضِي عني، ولا عندي، وهو فَاصِحِي، فأذنَ لي أن آتِيَ بعضَ هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا، حتَّى يرزق الله رسوله ما يقضي عني . فخرجتُ، حتَّى أتيتُ منزلي، فجعلتُ سيفي وجرابي ورُمحي ونَعْلِي عند رأسي، واستقبلتُ بوجهي الأفقَ، فكُلِّمنا نمْتُ انتبهتُ، فإذا رأيتُ عليَّ ليلاً نمْتُ، حتَّى انشقَّ عمودُ الصُّبْحِ الأول، فأردتُ أن أنطلقَ، فإذا إنسانٌ يسعى، يدعو: يا بلال أجب رسولَ الله ﷺ، فانطلقتُ حتَّى أتيتُهُ، فإذا أربعُ ركائبٍ عليهنَّ أحمالهنَّ، فأتيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فاستأذنتُ، فقال لي النَّبِيُّ ﷺ: «أبشِرْ، فقد جاءك الله بقضائك» . فحمدتُ الله، قال: «ألم تمرَّ على الركائبِ المُنَاخاتِ الأربعِ؟» . قلتُ: بلى . قال: «فإنَّ لك رِقَابَهُنَّ وما عليهنَّ» . فإذا عليهنَّ كِسوَةٌ وطعامٌ أهداهنَّ له عظيمٌ فدك، فحطَّطتُ عنهنَّ، ثم عَقَلْتُهُنَّ، ثم عمدتُ إلى تأذِينِ صلاةِ الصُّبْحِ، حتَّى إذا صلَّى رسولُ الله ﷺ خرجتُ إلى البقيع، فجعلتُ إصبعي في أُذُنِي، فناديتُ وقلت: مَنْ كان يطلبُ رسولَ الله ﷺ دِيناً فليحضر، فما زلتُ أبيع وأقضي حتَّى لم يبقَ على رسولِ الله ﷺ دِينٌ في الأرض، حتَّى فضلَ عندي أوقيتان، أو أوقية ونصف، ثم انطلقتُ إلى المسجد، وقد ذهبَ عامَّةُ النَّهارِ، فإذا رسولُ الله ﷺ قاعدٌ في المسجد وحده، فسَلَّمْتُ عليه، فقال لي: «ما فعل ما قبلك؟» قلتُ: قد قضى الله كلَّ شيءٍ كان على رسولِ الله ﷺ فلم يبقَ شيءٌ . فقال: «فضلُ شيءٍ؟» قلتُ: نعم ديناران . قال: «انظُرْ أن تُريحني منهما، فلستُ بداخلٍ على أحدٍ من أهلي حتَّى تُريحني منهما» . فلم يأتنا أحدٌ، فبات

في المسجدِ حتَّى أصبحَ، وظلَّ في المسجدِ اليومَ الثاني، حتَّى كان في آخرِ النَّهارِ جاءَ راكبان، فانطلقتُ بهما، فكسوتهما وأطعمتهما، حتَّى إذا صَلَّى العَتَمَةَ دعاني، فقال: «ما فعلَ الذي قبَّلَكَ؟» قلتُ: قد أراحَكَ اللهُ مِنْهُ. فكَبَّرَ وحمدَ اللهُ شَفَقاً من أن يُدرِكَه الموتُ، وعنده ذلك، ثم اتَّبَعْتُهُ، حتَّى جاءَ أزواجَهُ، فسَلَّم على امرأةٍ امرأةٍ، حتَّى أتى مَبِيَّتَهُ. أخرجَه أبو داود<sup>(١)</sup> عن أبي تَوْبَةَ الحَلْبِيِّ، عن معاوية .

وقال أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ: حدثنا أبو هاشم الرِّعْفَرَانِيُّ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، أن أنس بن مالك حدَّثه، أن فاطمة رضي الله عنها جاءت بكِسْرَةَ خُبْزٍ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: «ما هذه؟» قالت: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ، فلم تَطْبُ نفسي حتَّى أتيتُكَ بهذه الكِسْرَةِ. فقال: «أما إنَّه أوَّلُ طعامٍ دخلَ فَمَ أَيْبِكِ منذ ثلاثة أيام.»

وقال أبو عاصم، عن زينب بنت أبي طليق، قالت: حدَّثني حَبَّانُ ابنِ جَزءٍ - أو<sup>(٢)</sup> بحر - عن أبي هريرة، أن رسولَ اللهِ ﷺ كان يشدُّ صُلْبَهُ بالحجر من الغرث<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو غَسَّانِ النَّهْدِيُّ: حدثنا إسرائيل، عن مُجَالِدٍ، عن الشَّعْبِيِّ، عن مسروق، قال: بينما عائشة تحدَّثني ذات يوم إذ بكَّت، فقلتُ: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: ما ملأتُ بطني من طعامٍ فشئت أن أبكي إلا بكيتُ أذكرُ رسولَ اللهِ ﷺ وما كان فيه من الجَهْدِ .

وقال خالد بن خِدَاش: حدثنا ابن وهب، قال: حدَّثني جرير بن حازم، عن يونس، عن الحَسَنِ، قال: خطب رسولُ اللهِ ﷺ فقال: «والله ما أمسى في آلِ محمدٍ صاعٌ من طعامٍ، وإنَّها لتسعةُ آياتٍ»، والله ما قالها

(١) أبو داود (٣٠٥٥) .

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي طبقات ابن سعد: «أبو» .

(٣) أي: الجوع .

استقلالاً لرزقِ الله، ولكن أراد أن تتأسى به أُمَّتُه. روى الأربعة «ابن سعد»<sup>(١)</sup> عن هؤلاء.

وقال أبان، عن قتادة، عن أنس، أن يهودياً دعا النبي ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سِنَخَةٍ فأجابهُ.

وقال أنس: أَهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ تَمْرًا، فرأيتهُ يأكلُ منه مُقْعِيًا<sup>(٢)</sup> من الجُوع.

وقالت أسماء بنت يزيد: تُوفِّي النبي ﷺ، ودرعُهُ مرهونةٌ عند يهوديٍّ على شعير<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الطبقات: ٤٠١/١.

(٢) أي: كان يجلسُ على وركيه مستوفزاً غير متمكِّن.

(٣) كتب صلاح الدين الصفدي على هامش الأصل بلاغاً نصه: «بلغت قراءة خليل ابن أبيك على مؤلفه، فسح الله له في مدته، في الميعاد التاسع».

## فصلٌ من شمائله وأفعاله

وكان النبي ﷺ فيما ثبت عنه يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بَسُّ الضَّجِيعِ».

وكان ﷺ يحبُّ الحُلُوءَ والعسل واللَّحْمَ، ولا سِيَّما الدَّرَاعَ. وكان يأتي النَّسَاءَ، ويأكل اللَّحْمَ، ويصُومُ، ويُفِطِرُ، وَيَنَامُ، وَيَتَطَيَّبُ إِذَا أَحْرَمَ وَإِذَا حَلَّ، وَإِذَا أَتَى الْجُمُعَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَيُشِيبُ عَلَيْهَا وَيَأْمُرُ بِهَا، وَيَجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَاهُ، وَيَأْكُلُ مَا وَجَدَ، وَيَلْبَسُ مَا وَجَدَ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ لِقَصْدِ ذَا وَلَا ذَا، وَيَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ، وَالْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ، وَإِذَا رَكَبَ أَرْدَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ الصَّغِيرِ أَوْ يَرْدِفُ وَرَاءَهُ عَبْدَهُ أَوْ مَنْ اتَّفَقَ، وَيَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَلْبَسُ الْبُرُودَ الْحَبْرَةَ، وَكَانَتْ أَحَبَّ اللَّبَاسِ إِلَيْهِ، وَهِيَ بُرُودٌ يَمْنِيَّةٌ فِيهَا حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ، وَيَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ بِخَاتَمٍ فَضَّةٌ نَقَشَهُ «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ» وَرَبَّمَا تَخْتَمُ فِي يَسَارِهِ.

وكان يواصل في صومه، ويبقى أياماً لا يأكل، وَيُنْهَى عَنِ الْوَصَالِ، ويقول: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُم، إِنِّي أَبَيْتُ عِنْدَ رَبِّي يُطْعَمَنِي وَيَسْقِينِي».

وكان يعصب على بطنه الحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ، وَقَدْ أَتَى بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَيْهَا. وَكَانَ كَثِيرَ التَّبَسُّمِ، يَحِبُّ الرِّوَايَةَ الطَّيِّبَةَ. وَكَانَ خُلُقُهُ الْقِرَانَ، يَرْضَى لِرِضَاهُ، وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهِ.

وكان لا يكتب ولا يقرأ ولا معلّم له من البشر، نشأ في بلادٍ جاهليّةٍ، وعبادة وثنٍ، ليسوا بأصحابِ عِلْمٍ وَلَا كُتُبٍ، فَاتَاهُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ

ما لم يُؤتِ أحداً من العالمين، قال الله في حقّه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم].

وكلّ هذه الأطراف من الأحاديث فصِحاحٌ مشهورة.  
وقال ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، وَجُعِلَ قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

وقال أنس: طاف النَّبِيُّ ﷺ على نسائه في ضُحُوَّةٍ بَغُضَلٍ واحد.  
وكان يحبّ من النِّسَاءِ عائشة رضي الله عنها، ومن الرجال أباهما أبا بكر رضي الله عنه، وزيد بن حارثة، وابنه أسامة، ويقول: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ التَّفَاقُ بُغْضُ الْأَنْصَارِ».  
ويحبّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ سِبْطَيْهِ، ويقول: «هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

ويحبّ أن يليه المهاجرون والأنصار ليأخذوا عنه.  
ويحبّ التَّيْمُنَ فِي تَرْجُلِهِ وَتَنْعُلِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ.  
وكان يقول: «إِنِّي أَحْشَاكُمُ اللَّهُ وَأَعْلَمَكُم بِمَا اتَّقَى».  
وقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِحَّتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً».  
وقال: «شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخْوَاتُهَا».  
وكلّ هذا في الصِّحاح.

## باب

### من اجتهاده وعبادته ﷺ

قال ابن عُيَيْنَةَ، عن زياد بن عِلَاقَةَ، عن المغيرة بن شُعبَةَ، قال: قام رسولُ الله ﷺ حتَّى تورَّمت قدماهُ، فقيل: يا رسولَ الله أليس قد غفر اللهُ لك ما تقدَّم من ذنِّبك وما تأخَّر، قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً». مُتَّفَقٌ عليه (١).

وقال منصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ: سألتُ عائشةَ: كيف كان عملُ رسولِ الله ﷺ، هل كان يخصُّ شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله ديمةً، وأيُّكم يستطيع ما كان رسولُ الله ﷺ يستطيع؟ مُتَّفَقٌ عليه (٢).

وقال مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ، حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والوِصال». قالوا: فإنك تُواصل يا رسولَ الله. قال: «إني لستُ مثلكم، إني أبيتُ يُطعمني ربِّي ويسقيني، فاكفُلوا من العملِ ما لكم به طاقةٌ».

وفي الصحيح مثله من حديث ابن عمر، وعائشة، وأنس، بمعناه.  
وقال محمد بن عَمْرٍو، عن أبي سَلَمَةَ، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «إني لأستغفرُ الله وأتوبُ إليه في كلِّ يومٍ مئةَ مرَّةٍ». هذا حديث حسن.

(١) البخاري ٦٣/٢ و ١٦٩/٦، ومسلم ١٤١/٨.

(٢) البخاري ٥٤/٣-٥٥، ومسلم ١٨٨/٢.



وقال حمّاد بن سلّمة، عن ثابت، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير، عن أبيه، قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصَلِّي، وفي صدره أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ من البكاء.

وقال أبو كُرَيْب: حدثنا معاوية بن هشام، عن شَيْبان، عن أبي إسحاق، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاس، قال: قال أبو بكر: يا رسولَ الله أراك شَبِيتَ. قال: «شَبِيتَنِي هُوْدٌ، والواقِعَةُ، والمُرْسَلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمسُ كُوِّرَتْ».

وأما تهجُّدُه، وتلاوتُه، وتسيحُّه، وذكرُه، وصومُه، وحجُّه، وجهادُه، وخوفُه، وبكاؤه، وتواضعُه، ورقَّتُه، ورحمته لليتيم والمسكين، وصلته للرحم، وتبليغُه الرسالة، ونُصْحُه الأُمَّة، فمسطورٌ في السُّنن على أبواب العِلْم.

## باب

### في مُزَاحِهِ وَدَمَائِمِ أَخْلَاقِهِ الزَّكِيَّةِ

قال مُبَارَكُ بن فَضَالَةَ، عن بكر بن عبدالله المُرْزَباني، عن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إني لأمزحُ، ولا أقولُ إلاَّ حقًّا». إسناده قريب من الحَسَنِ.

وقال أبو حفص بن شاهين: حدثنا عثمان بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا اللَّيْثُ، عن ابن عَجْلان، عن المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة، قيل: يا رسول الله إنك تُدَاعِبُنَا. قال: «إني لا أقولُ إلاَّ حقًّا».

تابعه أبو مَعْشَرٍ، عن المَقْبُرِيِّ، وهو صحيح.

وقال الزُّبَيْرُ بن بَكَّار: حدثني حمزة بن عُبَيْة، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشة، أنها مزحتُ عند رسول الله ﷺ، فقالت: إنه بعض دُعَابَاتِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ. فقال رسول الله ﷺ: «بل بعضُ مَرْزَحِنَا هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ». حمزة لأُعرَفُه، والمتن مُنْكَرٌ.

وقال زيد بن أبي الزَّرْقَاءِ، عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غَزِيَّةَ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: كان النَّبِيُّ ﷺ من أَفْكِهِ النَّاسِ. تفرّد به ابن لهيعة، وَضَعْفُهُ معروفٌ.

وجاء من طريق ابن لهيعة: كان النَّبِيُّ ﷺ من أَفْكِهِ النَّاسِ مع صبيّ. وقال أبو تَمَيْلَةَ يحيى بن واضح، عن أبي طيبة عبدالله بن مسلم، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: كنتُ مع النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فثَقُلَ عليّ

القوم بعض متاعهم، فجعلوا يطرحونه عليّ، فمرّ بي النبيّ ﷺ، فقال: «أنت زاملة».

وقال حَشْرَجُ بنُ نُبّاتة، عن سعيد بن جُمهان: سمعتُ سفينةَ يقول: ثقل على القوم متاعهم، فقال رسول الله ﷺ: «إبسط كساءك». فجعلوا فيه متاعهم، فقال رسول الله ﷺ: «احمل، فإنما أنت سفينة». قال: فلو حملتُ من يومئذٍ وقرّ بعيرٍ أو بعيرين أو ثلاثة، حتّى بلغ سبعةً ما ثقل عليّ. وهذا يدخل في معجزاته.

وقال عليّ بن عاصم، وخالد بن عبد الله: حدثنا حميد، عن أنس، قال: استحمل أعرابيُّ رسولَ الله ﷺ فقال: «أنا أحملك على ولدِ النّاقة». فقال: وما أصنع بولدِ ناقةٍ يا رسول الله؟ فقال: «وهل تلد الإبلَ إلاّ التّوقُ؟». صحيح غريب.

وقال الأنصاريّ: حدثنا حميد، عن أنس، قال: كان ابنُ لأمّ سُلَيْمٍ، يقال له أبو عُمَيْرٍ، كان النبيّ ﷺ يمازحه... الحديث. وقال شريك، عن عاصم، عن أنس، أنّ النبيّ ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين».

وقال محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، أنّ عائشة قالت: أتيت النبيّ ﷺ بخزيرة<sup>(١)</sup> طبختها، فقلت لسودة والنبيّ ﷺ بيني وبينها: كُلي. فأبت، فقلت: لتأكلي أو لألطخن وجهك. فأبت، فوضعتُ يدي فيها فلطختها وطلّيت وجهها، فضحك النبيّ ﷺ، فمرّ عمر فقال: يا عبد الله يا عبد الله، فظنّ النبيّ ﷺ أنّه سيدخل، فقال: «قوما فاغسلا وجوهكم». فما زلتُ أهاب عمرَ لهيبه رسولَ الله ﷺ منه.

(١) الخزيرة: عصيدة بلحم.

وقال عبدالله بن إدريس، عن حسين بن عبدالله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: مرَّ رسولُ الله ﷺ بحسّان بن ثابت، وقد رشَّ فناءَ أُطمِهِ، ومعه أصحابه سَمَاطِينَ، وجارية يقال لها سيرين، معها مزهرها تختلفُ بين السَّمَاطِينَ تُعَنِّيهِمْ، فلَمَّا مرَّ رسولُ الله ﷺ لم يأمرهم ولم يَنْهَهُمْ، وهي تقول في غنائها:

هل عليّ وَيَحْكُمُ      إنْ لَهَوْتُ من حَرَجِ

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «لا حَرَجَ إن شاء الله».

حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب هذا مدنيّ، تركه ابن المدينيّ وغيره.

وقال بكر بن مُضَر، عن ابن الهاد، عن محمد بن أبي سلّمة، عن عائشة، قالت: دخلتِ الحبشةُ المسجدَ يلعبون، فقال لي النبيُّ ﷺ: «أُتِحِّبِينَ أن تنظري إليهم؟» قلت: نعم. فقال: «تعالِي»، فقام بالباب، وجئتُ فوضعت ذقني على عاتقه، وأسندتُ وجهي إلى خده، قالت: ومن قولهم يومئذٍ: «وأبو القاسم طيب»، فقال رسول الله ﷺ: «حَسْبُكَ». قلت: لا تَعْجَلْ يا رسولَ الله، قالت: وما بي حُبُّ النظرِ إليهم، ولكن أحببتُ أن يبلغ النساءَ مقامهُ لي ومكاني منه.

وفي بعض طُرُقهِ: فلا ينصرف حتى أكونَ أنا الذي أنصرفُ، فاقْدُرُوا قَدْرَ الجاريةِ الحديثةِ السَّنِّ، الحريضةِ على اللّهُو.

وفي رواية: والحبشةُ في المسجدِ يلعبون بحرّابهم ويُرَفُّون.

وقال زيد بن الحُبَاب: أخبرني خارجة بن عبدالله، قال: حدثنا يزيد ابن رومان، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: كُنَّا مع رسول الله ﷺ، فسمعنا لَعَطًا وصوتَ الصَّبَّيَانِ، فقام، فإذا حبشيةُ ترقصُ والصَّبَّيَانِ حولها، فقال: «يا عائشةُ تعالِي فانظري». فجئتُ فوضعت ذقني على مَنْكِبِهِ ﷺ،

فجعلتُ أنظرُ، فقال: «ما شِيعتِ»؟ فجعلتُ أقول: لا، لأنظر منزلتني عنده، إذ طلع عمرُ رضي الله عنه، فرفضَ النَّاسُ عنها، فقال رسولُ الله ﷺ: «إني لأنظرُ إلى شياطين الجنِّ والإنس قد فرَّقوا من عمر».

خارجة بن عبدالله، قال ابن عدي<sup>(١)</sup>: لا بأس به.

وقال النسائي<sup>(٢)</sup>: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سابقني النبي ﷺ، فسبقتُه ما شاء الله، حتَّى إذا رَهَقني اللَّحْمُ سابقني فسبقتني، فقال: «هذه بتلك». صحيح. وأخرجه أبو داود<sup>(٣)</sup> من حديث عروة، عن أبي سلمة عنها، وقيل في إسناده غير ذلك.

وقال خالد بن عبدالله الطَّحَّان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - وغير خالد يسقط منه أبا هريرة - قال: كان رسول الله ﷺ يدلِّع لسانه للحُسَيْن، فيرى الصَّبِيَّ حُمْرَةَ لسانه فيهشُّ إليه، فقال له عِيْنَةُ بن بدر: ألا أراك تصنع هذا، فوالله إني ليَكُونُ لي الولد قد خرج وجهه ما قبَلتُه قط. فقال النبي ﷺ: «مَنْ لا يَرَحِمُ لا يُرَحِمُ».

وقال جعفر بن عَوْن، عن معاوية بن أبي مُزَرَّد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: أخذ النبي ﷺ بيد الحسن أو الحسين، وهو يقول: تَرِقَّ عينَ بَقَّة. فيضع الغلامُ قَدَمَهُ على قدمِ النبي ﷺ يرفعه إلى صدره، ثم قبَّلَ فاه وقال: اللَّهُمَّ إني أُحِبُّه فَأَحِبَّهُ.

وقال خالد بن الحارث، عن أشعث، عن الحسن، عن أنس، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو مُسْتَلْتِي، والحَسَنُ بن عليٍّ على ظهره.

(١) الكامل في الضعفاء ٩٢١/٣.

(٢) في عشرة النساء من سننه الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٢١/١٢ حديث (١٦٧٦١).

(٣) أبو داود (٢٥٧٨).

وقال محمد بن عمران بن أبي ليلي: حدثني أبي، حدثني ابن أبي ليلي، عن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، قال: كنا عند النبي ﷺ، فجاءه الحسن فأقبل يتمرغ عليه، فرفع رسول الله ﷺ مقدم قميصه، فقبل زبيته.

وقال أبو أحمد الزبير: حدثنا زمنة بن صالح، عن الزهري، عن عبدالله بن وهب بن زمنة، عن أم سلمة، أن أبا بكر خرج تاجراً إلى بصرى قبل موت النبي ﷺ بعام أو عامين، ومعه نعيمان وسويط بن حرملة، وهما بدریان، وكان سويط على زادهم، فجاء نعيمان فقال: أطعمني. فقال: لا، حتى يأتي أبو بكر. وكان نعيمان مزاحاً، فقال: لأبيعتك. ثم قال للناس: ابتاعوا مني غلاماً، وهو رجل ذو لسان، ولعله يقول: أنا حرٌّ، فإن كنتم تاركيه إذا قال ذلك، فدعوني ولا تفسدوا عليّ غلامي. قالوا: لا، بل نبتاعه. فباعه بعشر قلائص، ثم جاءهم فقال: هو هذا. فقال سويط: هو كاذب، وأنا رجل حرٌّ. قالوا: قد أخبرنا بخبرك. وطرخوا الحبل والعمامة في رقبتة، وذهبوا به، فجاء أبو بكر فأخبروه، فذهب وأصحاب له فردوا القلائص، وأخذوه، فضحك منها النبي ﷺ وأصحابه حولاً. هذا حديث حسن.

وقال الأسود بن عامر: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الحطمي، أن رجلاً كان يكنى أبا عمرة، فقال له النبي ﷺ: «يا أمّ عمرة». فضرب الرجل بيده إلى مذاكيره، فقال له النبي ﷺ: «مه». قال: والله ما ظننت إلا أنني امرأة لما قلت لي يا أمّ عمرة. فقال النبي ﷺ: «إنما أنا بشرٌ مثلكم أمازحكم». حديث مرسل.

وقال عبدالرزاق: حدثنا معمر، عن ثابت، عن أنس، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهر، فكان يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ وقال: «إن زاهراً باديئنا، ونحن حاضرته».

وكان دميماً، فأناه النبي ﷺ يوماً، وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يُبصره، فقال: أرسلني، من هذا؟ والتفت فعرف النبي ﷺ، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «من يشتري متي العبد». فقال: يا رسول الله، إذا والله تجدني كاسداً. فقال: «لكن أنت عند الله غالٍ». صحيح غريب.

وقال خالد بن عبدالله الواسطي، عن حُصَيْن بن عبدالرحمن، عن ابن أبي ليلى، عن أُسَيْد بن الحُضَيْر، قال: بينا رجل من الأنصار عند رسول الله ﷺ يتحدث، وكان فيه مُزاح يُحَدِّثُ القومَ ويضحكون، فطعنه رسولُ الله ﷺ في خاصرته، فقال: اضْبِرْ لي. قال: «أضْبِرْ». قال: لأن عليك قميص، ولم يكن عليّ قميص. فرفع النبي ﷺ قميصه. فاحتضنه وجعل يقبل كَشْحَه ويقول: إنما أردتُ هذا يا رسول الله. رُوَاهُ ثِقَات.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، قال: ما حجبتني رسولُ الله ﷺ منذ أسلمتُ، ولا رأني إلا تبسم.

## باب في ملابسه ﷺ

قال خالد بن يزيد: حدثنا عاصم بن سليمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ﷺ أنه كان يلبس القلانس البيض، والمزورات، وذوات الأذان. عاصم هذا بصريّ مُتَّهَمٌ بالكذب.

وعن جابر: كان للنبيّ ﷺ عمامة سوداء يلبسها في العيدين ويُرخيها خلفه. تفرّد به حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عبّيد الله العرزمي، عن أبي الزبير، عن جابر.

وقال وكيع، عن عبدالرحمن ابن الغسيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبيّ ﷺ خطب الناس وعليه عصابةٌ دَسْمَاءٌ<sup>(١)</sup>. حديث صحيح.

وعن زُكَّانَة أنه صارع النبيّ ﷺ فصرعه النبيّ ﷺ، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فَرْقَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ». أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

وعن عروة، عن عائشة: كانت للنبيّ ﷺ كُمَّةٌ<sup>(٣)</sup> بيضاء.

وعن جابر بن عبد الله أن النبيّ ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء. رُوِّتُهُ ثَقَاتٌ.

(١) أي: سوداء

(٢) أبو داود (٤٠٧٨).

(٣) أي: قلنسوة صغيرة مدورة.



قلت: كانت - لعل - تحت الخُوذة، فإنه دخل يوم الفتح وعلى رأسه المغفر.

وعن بعضهم بإسنادٍ واهٍ: كانت له ﷺ عمامةٌ تُسمَّى السَّحاب، يلبس تحتها القلائس اللاطئة، ويرتدي.

وقال مُساورُ الوراق، عن جعفر بن عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ على المنبر، وعليه، عمامةٌ سوداء، قد أرخى طرفها بين كتفيه.

وعن الحسن: كانت رايةُ النَّبِيِّ ﷺ سوداء، تُسمَّى العُقاب، وِعمامته سوداء، وكان إذا اعتمَّ يُرخي عِمامته بين كتفيه. مُرسل.

وقال عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: إن رسول الله ﷺ كان إذا اعتمَّ يُرخي<sup>(١)</sup> عِمامته بين كتفيه. وكان ابن عمر يفعلُه. وقال عبيدالله بن عمر: رأيت القاسم وسالماً يفعلان ذلك.

وقال عروة: أهدى لرسول الله ﷺ عِمامة مُعلّمة، فقطع علمها ولبسها. مُرسل.

وقال المغيرة: إن النَّبِيَّ ﷺ توضعاً فمسح على ناصيته وِعمامته. وقال: لبس جبةً ضيقة الكُميين.

ويروى عن أنس: كان قميصُ رسول الله ﷺ قُطناً، قصير الطول، قصير الكُميين.

وعن بُدَيْل بن ميسرة، عن شهر، عن أسماء بنت يزيد، قالت: كان كُمُهُ ﷺ إلى الرِّسغ.

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته: «خ: يسدل»، أي أنها كذلك في نسخة أخرى.

وعن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول.

وعن عروة - وهو مُرسَل - قال: إنَّ النبي ﷺ كان طول رِدائه أربعة أذرع، وعرضه ذراعان وشبر<sup>(١)</sup>.

وقال زكريا بن أبي زائدة، عن مُصعب بن شيبَةَ، عن صفية بنت شيبَةَ، عن عائشة، قالت: خرج رسولُ الله ﷺ وعليه مِرْطٌ من شَعْرِ أسود. أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

وذكر الواقدي<sup>(٣)</sup> أنَّ بُردة النبي ﷺ كانت طول ستّة أذرع في ثلاثة وشبر، وإزارُهُ من نَسج عُمان، طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين وشبر، كان يلبسهما يوم الجمعة والعيدين ثم يُطويان. حديث مُعْضِل.

وقال عروة: إنَّ ثوبَ رسولِ الله ﷺ الذي كان يخرجُ فيه إلى الوفد رداء حَضْرَمِيٍّ طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراعان وشبر، فهو عند الخلفاء قد خُلِقَ، فطروه<sup>(٤)</sup> بثوب، يلبسونه يوم الأضحى والفِطْرِ. رواه ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة.

وقال معن بن عيسى: حدثنا محمد بن هلال، قال: رأيتُ علي هشام بن عبدالمك بُردَ النَّبِيِّ ﷺ من حبرة له حاشيتان.

قلت: هذا البُرد غير بُرد النَّبِيِّ ﷺ الذي يتداوله الخلفاء من بني العباس، ذاك البُرد اشتراه أبو العباس السَّفَّاح بثلاث مئة دينارٍ من صاحب أَيْلَةَ.

وذكر ابن إسحاق أنَّه بُردُ كسائه النَّبِيُّ ﷺ لصاحب أَيْلَةَ. فالله أعلم.

(١) انظر هذه الآثار في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥٨/١-٤٥٩.

(٢) أبو داود (٤٠٣٢)، ومسلم ١٤٥/٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٤٥٨/١.

(٤) في الهامش بخط المؤلف: «فيبطونه».

وقال حُمَيْدُ الطَّوِيلِ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تَخَلَّفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ أَتَيْتُهُ بِمَطْهَرَةٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَحْسِرُ عَنِ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ كُمُ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ تَحْتِهَا، وَأَلْقَى الْجُبَّةَ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ نَاصِيَتَهُ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَكِبْنَا، وَفِي لَفْظٍ: وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ ضَيْفَةُ الْكُمَيْنِ، وَفِي لَفْظٍ: وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ.

وقال أيوب، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وعليه إزارٌ يتقعقع.

وعن عكرمة: رأيتُ ابنَ عباسٍ إذا اتَّزَرَ أرخَى مُقَدِّمَ إزاره حتى تقع حاشيته على ظهر قدميه، ويرفع الإزارَ ممَّا وراءه، وقال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يأتزُرُ هذه الإزرة.

وعن ابن عباس قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يأتزُرُ تحت سُرَّتِهِ، وتبدو سُرَّتُهُ، ورأيتُ عمرَ يأتزُرُ فوق سُرَّتِهِ، وقال ﷺ: إزرةُ المؤمنِ إلى أنصافِ سَاقَيْهِ.

وعن<sup>(١)</sup> إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشترى حُلَّةً بسبعٍ وعشرين أوقية<sup>(٢)</sup>.

وعن محمد بن سيرين أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشترى حُلَّةً بتسعٍ وعشرين ناقة. وهذان ضعيفان لإرسالهما.

وقال أبو داود<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ مَلِكَ ذِي يَزَنٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١) كتب المؤلف في حاشية الأصل: «تفرد به ابن جعدان».

(٢) كتب المصنف فوقها: «ناقة» دلالة على أنها وردت كذلك في رواية أخرى.

(٣) أبو داود (٤٠٣٤).

ﷺ حُلَّةٌ أَخَذَهَا بِثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا فَقَبِلَهَا .

وقال الحمّادان، عن أيّوب، عن أبي قلابة، عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب،  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْبِياضِ مِنَ الثِّيَابِ فَلْيَلْبِسْهَا أَحْيَاؤَكُمْ،  
وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». زاد حمّاد بن زيد في حديثه: «فإنّها من خيرِ  
ثيابكم».

وروى مثله الثَّورِيُّ، والمسعوديُّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن  
ميمون بن أبي شبيب، عن سَمُرَةَ بن جُنْدَب نحوه .

ورواه المسعوديُّ مرّةً عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن  
جبير، عن ابن عباس رفعه: البسوا الثياب البيض، وكفّنوا فيها موتاكم .  
ورواه أبو بكر الهذليّ، عن أبي قلابة، فأرسله .

وقال عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَاد: حدثنا ابن سالم، قال:  
حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء، قال:  
قال النبيّ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ مَا زُرْتُمْ اللَّهُ بِهِ فِي مُصَلَّائِكُمْ وَقُبُورِكُمُ الْبِياضُ»  
رواه ابن ماجه (١) .

وقال أبو إسحاق السبيعيّ، عن البراء: ما رأيت أحداً أحسن في  
حُلَّةٍ حمراء من رسولِ الله ﷺ . وفي لفظٍ: لقد رأيت عليه حُلَّةً حمراء -  
فذكره .

عبدالله بن صالح: حدثنا الليث، قال: حدثني عبّيدالله بن المغيرة،  
عن عراك بن مالك، أن حكيم بن حزام قال: كان محمد ﷺ أحبَّ رجلٍ  
إليّ، فلما نُبئ وخرج إلى المدينة، شهد حكيم الموسم، فوجد حُلَّةً  
لذي يَزَن فاشتراها، ثم قدّم بها ليُهديها إلى النبيّ ﷺ فقال: لا نقبل من  
المشركين شيئاً، ولكن بالثمن . قال: فأعطيتها إياها حين أبي الهدية،

(١) ابن ماجه (٣٥٦٨) .

فلبسها، فرأيتها عليه على المنبر، فلم أر شيئاً أحسن منه يومئذٍ فيها، ثم أعطهاها أُسامَةَ، فرآها حَكِيمَ على أُسامَةَ، فقال: يا أُسامَةَ أتلبس حُلَّةَ ذي يَزَنَ؟ قال: نعم والله لأننا خيرٌ من ذي يَزَنَ، ولأبي خيرٌ من أبيه. فانطلقت إلى مكة فأعجبتهم بقول أُسامَةَ.

وقال عَوْنُ بن أبي جُحَيْفَةَ، عن أبيه، قال: أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ بالأبطح وهو في قُبَّةٍ له حمراء، فخرج وعليه حُلَّةٌ حمراء، فكأنني أنظرُ إلى بريق ساقِيه. صحيح الإسناد.

وقال حفص بن غِيَاث، عن حَجَّاج، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبدالله قال: كان رسولُ الله ﷺ يلبس بُرْدَه الأحمر في العيدين والجمعة. رواه هُشَيْم، عن حَجَّاج، عن أبي جعفر محمد بن علي فأرسله.

وقال عُمَيْدُالله بن إِيَاد، عن أبيه، عن أبي رُمَّة، قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ وعليه بُرْدان أخضران. إسناده صحيح.

## باب منه

وقال وكيع: حدثنا ابن أبي ليلى، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زُرارة، عن محمد بن عمرو بن شُرْحَبِيل، عن قَيْس بن سعد، قال: أتانا النَّبِيُّ ﷺ، فوضعنا له غُسْلاً فاغتسل، ثم أتيته بملْحَفَةٍ وَرَسِيَّةٍ، فاشتملَ بها، فكأني أنظر أثرَ الوَرَسِ على عُنُقِهِ.

وقال هشام بن سعد، عن يحيى بن عبدالله بن مالك، قال: كان رسولُ الله ﷺ يصبغ ثيابه بالزَّعْفَرَانِ: قميصه ورداءه وِعِمَامَتَهُ. مُرْسَلٌ.

وقال مُصْعَبُ بن عبدالله بن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ: سمعت أبي يُخبر عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ عليه رداء وِعِمَامَةٌ مصبوغَتَيْنِ بالعبير. قال مُصْعَبُ: العبير عندنا: الزَّعْفَرَانُ. مُصْعَبٌ فِيهِ لِينٌ.

وعن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: رُبَّمَا صُبِغَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَمِيصُهُ وَرِداؤُهُ بِزَعْفَرَانٍ وَوَرَسٍ. أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>، عن ابن أبي فديك، عن زكريَّا بن إبراهيم، عن رُكَيْحِ بن أبي عُبَيْدَةَ بن عبدالله بن زَمْعَةَ، عن أبيه، عن أمِّه، عن أمِّ سَلَمَةَ. وهذا إسناد عجيب مدني.

وعن زيد بن أسلم: كان رسولُ الله ﷺ يصبغُ ثيابه حتى العِمَامَةَ بِالزَّعْفَرَانِ.

وهذه المَرَاثِيلُ لَا تُقَاوِمُ مَا فِي الصَّحِيحِ مِنْ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ

(١) طبقات ابن سعد ٤٥٢/١.

التَّرَعْفَرُ، وفي لفظٍ: «نَهَى أَنْ يَتَزَعَّفَرَ الرَّجُلُ» ولعل ذلك كان جائزاً، ثم نُهِيَ عنه .

وقال حمّاد بن سلّمة عن عليّ بن زيد بن جدعان - وهو ضعيف - عن أنس بن مالك، قال: أهدى ملكُ الروم إلى رسول الله ﷺ مُسْتَقَّةَ (١) من سُندُسٍ، فلبسها، فكأني أنظرُ إلى يديها تذبذبان من طولهما، فجعل القومُ يقولون: يا رسول الله أنزلتْ عليك من السماء؟ فقال: «وما تعجبون منها، فوالذي نفسي بيده إنَّ مُنْديلاً من مناديلِ سَعْدِ بنِ مُعَاذِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا». ثم بعث بها إلى جعفر بن أبي طالب فلبسها، فقال النَّبِيُّ ﷺ: إني لم أُعْطِكْهَا لتلبسها. قال: فما أصنعُ بها؟ قال: ابعثْ بها إلى أخيك النَّجَاشِي (٢) .

وقال اللَّيْثُ بن سعد: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عُقْبَةَ بن عامر أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ فَرُوجَ - يعني قباء حريراً - فلبسه، ثم صلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمتقين» .

وقال مالك، عن عَلْقَمَةَ بن أبي عَلْقَمَةَ، عن أمه، عن عائشة: أهدى أبو الجهم بن حذيفة لرسول الله ﷺ خميصاً شامية لها عَلمٌ، فشهد فيها الصلاة، فلما انصرف قال: «رُدُّوا هذه الخميصة على أبي جهم، فإنِّي نظرت إلى عَلمِها في الصلاة فكاد يفتنني» .

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلّمة: رأى رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلّمة مشتملاً في ثوبٍ واحد .  
وصحَّ مثله عن أنس رَفَعُهُ .

(١) أي: فرو طویل الكُمین .

(٢) طبقات ابن سعد ١/٤٥٦-٤٥٧ .

وعن ابن عباس أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في ثوبٍ واحدٍ يتقي  
بفضوله حرَّ الأرضِ وبرَدَها.

وقال جابر<sup>(١)</sup> : إنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى في إِزارٍ واحدٍ مؤتِراً به،  
ليس عليه غيره .

وقال يونس بن الحارث الثَّقَفِيُّ، عن أبي عَوْنٍ محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن  
سعيد الثَّقَفِيِّ، عن أبيه، عن المغيرة بن شُعْبَةَ : كان رسولُ الله ﷺ يصلي  
على الحَصِيرِ والفَرَوَةِ المدبوغَةِ . أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup> .

وقال شُعْبَةَ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس، أنَّ رسولَ الله ﷺ  
كان يلبس الصُّوفَ .

وقال حُمَيْدُ بن هلال، عن أبي بُرْدَةَ، قال : دخلتُ على عائشة،  
فأخرجتُ إلينا إزاراً غليظاً مما يُصنَعُ باليمن، وكساءً من هذه الملبَّدة،  
فأقسمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قُبِضَ فيهما . أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> .

وقال هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت : كان ضِجْجاع  
النَّبِيِّ ﷺ من آدمٍ مَحْشُوراً لِيَفَاً .

وقد تقدّم أحاديثُ في هذا المعنى في زُهْدِهِ عليه السَّلام .

وقال غير واحد، عن أبي هريرة : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يصلي

---

(١) كتب المصنف أولاً : « وقال عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر . ثم وضع  
إشارة حذفٍ على « عبدالله بن محمد بن عقيل عن » . ولعله فعل ذلك لعدم  
ثبوت هذا اللفظ من رواية ابن عقيل عن جابر، فإنَّ الثابت عنه بلفظ : « صَلَّى  
بنا في ثوبٍ واحد، وشده تحت الثنودتين » وهو في مسند أحمد ٣/٣٤٣  
٣٥٢، والله أعلم .

(٢) أبو داود (٦٥٩) .

(٣) مسلم ١٤٥/٦ .



أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء». أخرجه البخاري (١).

وعند مسلم (٢) «على عاتقيه».

وقال عطاء بن أبي رباح، عن عبدالله مولى أسماء، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها أخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة (٣) ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ وكان ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمريض يستشفى بها. أخرجه مسلم (٤).

ورواه أحمد في «مسنده» (٥) وفيه: جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسرواني.

(١) البخاري ١/١٠١.

(٢) مسلم ٢/٦١.

(٣) أي: رقعة في جيب القميص.

(٤) مسلم ٦/١٣٩.

(٥) أحمد ٦/٣٤٨.

## بَابُ خَوَاتِيمِ النَّبِيِّ ﷺ

قال عُبَيْدُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ فِي يَدِهِ الْيَمِينِي، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَنَزَعَهُ وَرَمَى بِهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا. فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

وَرُوِيَ نَحْوَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مُرْسَلَيْنِ. وَكَانَ هَذَا قَبْلَ تَحْرِيمِ الذَّهَبِ.

وَفِي «الصَّحِيحِ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ <sup>(١)</sup>.

وَصَحَّ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ وَلَمْ يَخْتَمَهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ كِتَابَكَ لَا يُقْرَأُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَخْتُومًا. فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَنَقَشَهُ «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ»، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مِنْ فِضَّةٍ، وَنَهَى أَنْ يَنْقَشَ النَّاسُ عَلَى خَوَاتِيمِهِمْ نَقْشَتَهُ، وَقَالَ: «كَانَ مِنْ فِضَّةٍ، فَضُّهُ مِنْهُ».

وَصَحَّ عَنْهُ، قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا مِنْ وَرَقٍ، فَضُّهُ حَبَشِيًّا، وَنَقَشُهُ «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ».

وَصَحَّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا مِنْ وَرَقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عَمْرٍو، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عَثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ فِي بَثْرِ أَرِيَسَ، نَقَشُهُ «مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ».

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو: فَجَعَلَ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ.

(١) البخاري ٢٠٠/٧، ومسلم ١٣٩/٦.

وعن مكحول، وإبراهيم التَّخَعِيّ من وجهين عنهما أنّ خاتم النبيّ ﷺ كان حديداً مُلَوّياً عليه فضّة.

وروى مثله أبو نُعَيْمٍ، عن إسحاق، عن سعيد، عن خالد بن سعيد، ولم يُدْرِكْ سعيدُ خالداً.

وقال أحمد بن محمد الأزرقِيّ: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشيّ، عن جدّه، قال: دخل عمرو بن سعيد بن العاص، حين قدِمَ من الحبشة على رسولِ الله ﷺ فقال: «ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو؟» قال: هذه حلقة. قال: «فما نقشها؟» قال: «محمد رسول الله». فأخذه رسول الله ﷺ فَتَخَتَّمَهُ، فكان في يده حتى قُبِضَ، ثمّ في يد أبي بكر، ثمّ في يد عمر، ثمّ عثمان، فبينما هو يحفر بئراً لأهل المدينة، يقال له بئر أريس، وهو جالسٌ على شفتها، يأمر بحفرها، سقط الخاتم في البئر، وكان عثمان يُخْرِجُ خاتمه من يده كثيراً، فالتمسوه فلم يقدرُوا عليه.

وقال أنس: كان نقشُ خاتم النبيّ ﷺ ثلاثة أسطر: «محمد» سطر، و«رسول» سطر، و«الله» سطر.

وقال: فكان في يد عثمان ستّ سنين، فكنا معه على بئر أريس، وهو يحوّل الخاتم في يده، فوقع في البئر، فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام، فلم نقدر عليه.

وعن عبدالله بن جعفر أنّ النبيّ ﷺ كان يتختم في يمينه.

وعن أبي سعيد أنّ النبيّ ﷺ كان يلبس خاتمه في يساره<sup>(١)</sup>. وعن ابن عمر مثله.

وصحّ أنّ ابن عمر كان يتختم في يساره.

(١) انظر هذه الأحاديث والآثار في طبقات ابن سعد ١/٤٧٤-٤٧٧.

## باب نعل النبي ﷺ وخفه

قال همّام، عن قتادة، عن أنس: كان لنعل النبي ﷺ قبّالان. صحيح.

وعن عبدالله بن الحارث، قال: كانت نعل رسول الله ﷺ لها زمامان شراكهما مثنى في العقد.

وقال هشام بن عروة: رأيت نعل رسول الله ﷺ مُحَصَّرَةً مُعَقَّبَةً مُلْسَنَةً لَهَا قِبَالَان.

وقال أبو عوانة، عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد، سألت أنساً: أكان النبي ﷺ يَصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ قال: نعم. ورؤي مثله من غير وجه.

وقال حمّاد بن سلمة، عن أبي نعام السعدي، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الحُدْرِيِّ، قال: بينما رسول الله ﷺ يَصَلِّي إِذْ وَضَعَ نَعْلَهُ عَلَى يَسَارِهِ، فَأَلْقَى النَّاسُ نِعَالَهُمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى إِقْدَاءِ نِعَالِكُمْ؟» قالوا: رأيناك ألقىنا فألقينا. فقال: «إِنَّ جَبْرِيْلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهِمَا قَدْرًا - أَوْ أَذَى - فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَلْيَمْسَحْهُمَا، ثُمَّ لِيَصَلِّ فِيهِمَا.

وعن عبيد بن جريح، قلت لابن عمر: أراك تستحب هذه النعال السبئية، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ يلبسها ويتوضأ فيها.

السبئية: بالكسر، جلود البقر المدبوغة بالقرظ.

وعن عبدالله بن بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُفَيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادَجَيْنِ، فَلْبَسَهُمَا وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا<sup>(١)</sup>.

(١) وانظر في ذلك طبقات ابن سعد ١/ ٤٨٠-٤٨٤.

## بَابُ مَشْطِهِ وَمُكْحَلَتِهِ ﷺ

ومراته وقده وغير ذلك

قال أبو نعيم: حدثنا منذل، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: كان النبي ﷺ يسافر بالمشط، والمرأة، والمدهن، والسواك، والكحل. مُرْسَل.

وعن ابن عباس، قال: كانت لرسول الله ﷺ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ.

وقال حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ كان يكتحل بالإثمد وهو صائم. إسناده لَيِّن.

وقال الزُّهْرِيُّ، عن عبيد الله بن عبد الله، أن الموقس أهدى إلى رسول الله ﷺ قَدَحَ زُجَاجٍ كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ. وقال حميد: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس، فيه فضة قد شدّه بها. حديث صحيح.

وقال عاصم الأحول: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس، وكان قد انصدع، فسلسله بفضة.

قال عاصم: وهو قدح جيد عريض من نضار<sup>(١)</sup>، فقال أنس: قد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا. قال: وقال ابن

(١) أي: من خشب.

سِيرِينَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا أُنْسَ حَلَقَةً  
مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئاً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ، فَتَرَكَهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١).

يُرْوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْثُرُ تَسْرِيحَ  
لِحْيَتِهِ. إِسْنَادُهُ وَاهٍ (٢).

---

(١) البخاري ١٤٧/٧.

(٢) كتبت هذه الفقرة على هامش الأصل.

## باب سِلاحِ النَّبِيِّ ﷺ وَدَوَابِّهِ وَعُدَّتِهِ

أخبرنا عمر بن عبدالمنعم قراءةً، عن أبي القاسم عبدالصّمد بن محمد القاضي، عن أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا سليمان بن إبراهيم الحافظ، وعبدالله بن محمد النّيلي، قالوا: أخبرنا عليّ بن القاسم المُقرئ، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن فارس اللّغويّ، قال: كان سلاحُ رسولِ الله ﷺ: ذا الفِقرار، وكان سيفاً أصابه يومَ بدر. وكان له سيف ورثه من أبيه. وأعطاه سعدُ بن عبادة سيفاً يقال له العَصْب. وأصاب من سلاح بني قَيْنُقاع سيفاً قَلَعَباً، وفي روايةٍ كان يقال له البتّار واللخيف<sup>(١)</sup>، وكان له المِخْدَم<sup>(٢)</sup>، والرّسوب، وكانت ثمانية أسياف.

وقال شيخنا شرف الدين الدّمياطيّ: أوّل سيفٍ ملكه سيفٌ يُقال له: المأثور، وهو الذي يقال إنّه من عمَلِ الجنّ، ورثه من أبيه، فقدم به في هِجْرته إلى المدينة<sup>(٣)</sup>. وأرسل إليه سعد بن عبادة بسيفٍ يُدعى «العَصْب» حين سار إلى بدر. وكان له ذو الفِقرار، لأنّه كان في وسطه مثل فقرات الظّهر، صار إليه يوم بدر، وكان للعاص بن مُنّبّه أخي نبيّه

(١) هكذا قال ابن فارس أنه: «اللخيف»، وإنما ذلك اسم فرس له، كما هو مشهور، والمعروف في اسم السيف: «الحنيف» وهو من «الحنف» وهو المعوج. وانظر تهذيب الكمال ١/٢١٢.

(٢) أي: السريع القطع.

(٣) طبقات ابن سعد ١/٤٨٥-٤٨٦.

ابني الحَجَّاج بن عامر السَّهْمِيّ - قُتِلَ العاص، وأبوه، وعمُّه كُفَّاراً يوم بَدْرٍ - وكانت قبيعته، وقائمته وحلقته، وذوَابتُه، وبَكَرَاتُه، ونَعْلُه، من فَضَّة. والقائمة هي الحَشَبَة التي يُمَسِّكُ بها، وهي القَبْضَة.

وروى التِّرْمِذِيّ<sup>(١)</sup> من حديث هُود بن عبد الله بن سعد بن مَزِيدَة، عن جدِّه مَزِيدَة، قال: دخل النَبِيُّ ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ. وهو - بالكسر جمع فِقْرَة، وبالفتح جمع فِقَارَة - سُمِّيَ بذلك لِفِقْرَاتِ كانت فيه، وهي حُفْرٌ كانت في مَتْنِه حَسَنَة. ويقال: كان أصله من حديدَةٍ وُجِدَتْ مدفونَةً عند الكعبة من دفن جُرْهُم، فُصِّعَ منها ذو الفِقَّارِ وصمصامةُ عَمْرُو بن مَعْدِي كَرِبِ الزُّبَيْدِيِّ، التي وهبها لِخالد بن سعيد بن العاص.

وأخذ من سلاح بني قَيْنِقَاعِ ثلاثةُ أسيافٍ: سيفاً قَلَعِيّاً، منسوبٌ إلى مرج القَلَعَة - بالفتح - موضع بالبادية، والبِتَّار، والحَنْف، وكان عنده بعد ذلك الرُّسُوب - من رسب في الماء إذا سَفَلَ - والمِنْخَذَم وهو القاطع، أصابهما من الفُلُس: صنم كان لَطِيءً، وسيف يقال له القَضِيب، وهو فَعِيلٌ بمعنى فاعل، والقَضْب: القَطْع.

وذكر التِّرْمِذِيّ<sup>(٢)</sup>، عن ابن سِيرِين قال: صنعت سيفي على سيف سَمْرَة، وزعم سَمْرَة أَنَّهُ صنعه على سيفِ رسولِ الله ﷺ، وكان حَنْفِيّاً.

رواه عثمان بن سعد، عن ابن سيرين، وليس بالقوي، وهو الذي روى عن أَنَس أَن قَبِيعة سيفِ النَّبِيِّ ﷺ كانت من فَضَّة. والحَنْف: الاعْوِجَاج.

قال شيخنا: وكانت له ﷺ دِرْعٌ يقال لها ذات الفُضُول، لِطولها،

(١) الترمذي (١٦٩٠).

(٢) الترمذي (١٦٨٣).



أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر. وذات الوشاح وهي الموشحة، وذات الحواشي، ودرعان من بني قينقاع، وهما السعدية وفضة، وكانت السعدية درع عكير القينقاعي، وهي درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قتل جالوت.

ودرع يقال لها البتراء، ودرع يقال لها الخرنق، والخرنق ولد الأرنب. ولبس يوم أحد درعين ذات الفضول وفضة. وكان عليه يوم خيبر: ذات الفضول والسعدية.

وقد توفي ﷺ ودرعه مرهونة بثلاثين صاعاً من شعير، أخذها قوتاً لأهله<sup>(١)</sup>.

وقال عبيس بن مرحوم العطار: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان في درع رسول الله ﷺ حلقتان من فضة في موضع الصدر، وحلقتان من خلف ظهره، قال محمد بن علي: فلبستها فجعلت أخطأها في الأرض.

قال شيخنا: وكان له خمسة أقواس: ثلاث من سلاح بني قينقاع، وقوس تدعى الزوراء، وقوس تدعى الكتوم، وكانت جعبته تدعى الكافور.

وكانت له منطقة من أديم مبشور، فيها ثلاث حلقات من فضة، وترس يقال له الزلوق، يزلق عنه السلاح، وترس يقال له العنق، وأهدي له ترس فيه تمثال عقاب أو كبش، فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال.

وأصاب ثلاثة أرماح من سلاح بني قينقاع. وكان له رُمح يقال له

(١) وانظر في ذلك طبقات ابن سعد ١/٤٨٧-٤٨٨.

المثوي، وآخر يقال له المُتَشَنِّي، وحرَبَةٌ اسمها البيضاء، وأخرى صغيرة كالعُكَّاز.

وكان له مِعْفَرٌ من سلاح بني قَيْنِقَاع، وآخر يقال له السَّبُوع.

وكانت له رايةٌ سوداء مربعة من نَمرة مُحمَلة، تُدعى: العُقَاب.

وأخرج أبو داود<sup>(١)</sup>، من حديث سِمَاك بن حرب، عن رجلٍ من قومه، عن آخر قال: رأيت رايةَ رسولِ الله ﷺ صفراءَ، وكانت أَلْوِيتهُ بيضاءً. ورُبَّما جعل فيها الأسودَ، ورُبَّما كانت من خُمُرِ بعضِ أزواجه.

وكان فُسطاطه يُسمَّى الكِن.

وكان له مِحْجَنٌ قَدَرُ ذِرَاعٍ أو أكثر، يمشي ويركب به، ويعلِّقه بين يَدَيْه على بَعيره.

وكانت له مِخْصَرةٌ تُسمَّى: العُرْجُون، وقضيبٌ يُسمَّى: المَمْشُوق.

واسمُ قَدْحِه: الرِّيَّان. وكان له قَدْحٌ مُضَبَّبٌ غير الرِّيَّان، يُقَدَّرُ أكثر من نصف المَدِّ.

وقال ابن سيرين، عن أنس: إن قَدْحَ النَّبِيِّ ﷺ انكسر، واتخذ مكان الشَّعْبِ سلسلةً من فِضَّة. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وكان له قَدْحٌ من زجاج، وتَوَّرَ من حجارة، يتوضأ منه كثيراً، ومِخْضَبٌ من شَبِه.

ورَكَوةٌ تُسمَّى: الصَّادرة، ومِغْسَلٌ من صُفْر، ورَبْعَةٌ أهداها له المَقْوَقِسُ، يجعل فيها المرآة ومُشطاً من عاج، والمُكْحَلَة، والمِقص، والسَّوَاك.

(١) أبو داود (٢٥٩٢) و (٢٥٩٣).

(٢) البخاري ١٤٧/١ - ١٤٨.

وكانت له نَعْلان سِبْتَيَّان، وقَصْعَة، وسرير، وقَطِيفَة. وكان يتبَخَّر  
بالعود والكافور.

وقال ابن فارس<sup>(١)</sup> بإسنادي الماضي إليه: يُقال: ترك يوم تُوفِّي ﷺ  
ثوبَي حَبْرَة، وإزاراً عُمانياً، وثوبين صُحاريَّين، وقميصاً صُحارياً وقميصاً  
سحولياً، وجُبَّة يَمَنِيَّة، وخَمِيصَة، وكِسَاء أبيض، وقَلانس صِغاراً ثلاثاً أو  
أربعاً، وإزاراً طُوَّله خمسة أشبار، ومِلْحَفَة يَمَنِيَّة مُورَّسَة.

وأكثر هذا الباب كما ترى بلا إسناد، نقله هكذا ابن فارس، وشيخنا  
الدِّمِياطي، فالله أعلم هل هو صحيح أم لا؟

وأما دَوَائِبُه فروى البُخاريُّ من حديث عَبَّاس بن سهل بن سعد، عن  
أبيه، كان للنَّبِيِّ ﷺ في حائطنا فَرَسٌ يقال له اللِّحِيفُ<sup>(٢)</sup>.

وروى عبدالمُهَيِّم بن عَبَّاس بن سهل بن سعد - وهو ضعيف - عن  
أبيه، عن جده قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس يَعْلِفُهُنَّ عند أبي  
سعد بن سَعْد السَّاعدي، فسمعت النَّبِيَّ ﷺ يُسَمِّيَهُنَّ: اللِّزاز، والظَّرِب،  
واللِّحِيفُ<sup>(٣)</sup>. رواه الواقديُّ عنه، وزاد في الحديث بالسَّنَد: فأما لَزازُ  
فأهداه له المَقْوِقس، وأما اللِّحِيفُ فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه  
عليه فرائضَ من نَعَم بني كِلاب، وأما الظَّرِبُ فأهداه له فروةُ بن عَمْرُو  
الجُدَّامي<sup>(٤)</sup>.

واللِّزاز من قولهم: لَزَزْتُهُ أي: لا صَقَّتُهُ، والمُلَزَّزُ: المجتمع  
الخالق.

(١) كتب المؤلف على هامش الأصول: «هذه الأسطر من كتاب ابن فارس».

(٢) ضبطه المؤلف بالضم.

(٣) ضبطه المؤلف بالضم.

(٤) طبقات ابن سعد ١/٤٩٠.

والظرب: واحد الظراب، وهي الروابي الصغار، سُمِّيَ به لِكِبْرِهِ  
وَسِمْنِهِ، وقيل لِقَوْتِهِ، وقاله الواقدي بطاء مُهْمَلَةً، وقال: سُمِّيَ الظرب  
لِتَشَوُّفِهِ وَحُسْنِ صَهِيلِهِ.

واللَّحِيفُ: بمعنى لَاحِفٍ، كأنه يلحفُ الأرضَ بذنبه لطوله، وقيل:  
اللَّحِيفُ، مُصَغَّرًا.

وأول فرسٍ مَلَكَه: السَّكْبُ، وكان اسمه عند الأعرابيِّ: الضَّرْسُ،  
فاشتراه منه بعشر أواقِيٍّ، أولَ ما غزا عليه أحدًا، ليس مع المسلمين  
غيره، وفرسٌ لأبي بُرْدَةَ بن نيار. وكان له فرسٌ يُدْعَى: المُرتَجِزُ، سُمِّيَ  
به لِحُسْنِ صَهِيلِهِ، وكان أبيض. والفرس إذا كان خفيف الجري فهو  
سَكْبٌ وفَيْضٌ كانسكاب الماء.

وأهدى له تميم الدَّارِيُّ فرسًا يُدْعَى الوَرْدُ، فأعطاه عمر<sup>(١)</sup>.

والورد: بين الكُمَيْتِ والأشقر.

وكانت له فرسٌ تُدْعَى سَبْحَةَ، من قولهم: طَرف سابع، إذا كان  
حَسَنَ مَدِّ اليدين في الجري.

قال الدِّمِيَّاطِيُّ: فهذه سبعة أفراس مُتَّفِقٌ عليها، وذكر بعدها خمسة  
عشر فرسًا مُخْتَلَفٌ فيها، وقال: قد شرحناها في «كتاب الخيل».

قال: وكان سَرَجُهُ دَفْتَاهُ من لَيْفٍ.

وكانت له بَعْلَةٌ أهداها له المُقَوِّسُ، شَهْبَاءُ يقال لها: دُلْدُلٌ، مع  
حمار يقال له: عَفِيرٌ، وَبَعْلَةٌ يقال لها: فِضَّةٌ، أهداها له فروة الجُدَامِيِّ،  
مع حمارٍ يقال له يعفور، فوهب البغلة لأبي بكر، وبغلة أخرى.

قال أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: غَزَوْنَا تَبُوكَ، فجاء رسول ابن العلماء  
صاحب أَيْلَةَ إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب

(١) طبقات ابن سعد ١/٤٩٠.

إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بُرْدَةً، وكتب له ببحرهم. والحديث في الصُّحاح.

وقال ابن سعد<sup>(١)</sup> : وبعث صاحب دُومَةَ الجَنْدَلِ إلى رسولِ الله ﷺ ببغلةٍ وجَبَّةٍ سُنْدُسٍ. وفي إسناده عبدالله بن ميمون القَدَّاحُ، وهو ضعيف.

ويقال: إِنَّ كِسْرَى أهدى له بَعْلَةً، وهذا بعيدٌ، لأنَّه - لعنه الله - مَزَّقَ كتابَ النَّبِيِّ ﷺ.

وكانت له النَّاقَةُ التي هاجر عليها من مَكَّةَ، تُسَمَّى الْقَصْوَاءَ، والعَضْبَاءَ، والجَدْعَاءَ، وكانت شَهْبَاءَ.

وقال أيمن بن نابل، عن قُدَّامَةَ بن عبدالله، قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ على ناقَةٍ صَهْبَاءَ يرمي الجَمْرَةَ، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ، ولا إليك إليك. حديث حسنٌ.

الصَّهْبَاءُ: الشِّقْرَاءُ.

وكانت له ﷺ لِقَاحٌ أَغَارَتْ عليها غَطْفَانٌ وفَرَارَةٌ، فاستنقذها سَلَمَةُ ابن الأكوُعِ وجاء بها يسوقها. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>. وهو من الثَّلَاثِيَّاتِ. وجاء أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أهدى يومَ الحُدَيْبِيَّةِ جَمَلًا في أنفه بُرَّةً من فِضَّةٍ، كان غَنَمُهُ من أبي جهلٍ يومَ بَدْرٍ، أهداه ليغيظَ بذلك المشركين إذا رأوه، وكان مَهْرِيًّا يغزو عليه ويضرب في لِقَاحه.

وقيل: كان له ﷺ عشرون لِقْحَةً بالغابة، يُرَاحُ إليه منها كل ليلةٍ بقَرَبَتَيْنِ من لبن.

وكانت له خمس عشرة لِقْحَةً، يرهاها يَسَارُ مولاه الذي قَتَلَهُ

(١) طبقاته ١/٤٩٠-٤٩٤.

(٢) البخاري ٨١/٤ و ١٦٥/٥، ومسلم ١٨٩/٥.

العُرَيْبُونَ واستاقوا اللُّقَاحَ، فَجِيءَ بِهِمْ فَسَمَلَهُمْ .  
وكان له من الغنم مئة شاة، لا يُريد أن تزيد، كلما وُلد الراعي بهمةً  
ذبح مكانها شاةً .

## وَقَدْ سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَمَّ فِي شِوَاءِ

قال وَهَيْب، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَحَرَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَصْنَعُ الشَّيْءَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ يَدْعُو، فَقَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ: أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ الْآخَرُ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفَّتْ طَلْعَةٌ ذَكَرَ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذِي أُرْوَانَ. فَاذْهَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَجَعَ أَخْبَرَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: كَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحَيَّاءِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرِجْهُ لِلنَّاسِ. قَالَ: أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَّانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ أَتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا.

في لفظ: في بئر ذي أروان<sup>(١)</sup>.

روى عمر مولى غُفْرَةَ - وهو تابعيٌّ - أَنَّ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى التَّبَسَ بِصُرِّهِ وَعَادَهُ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ إِنَّ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ أَخْبَرَاهُ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَاعْتَرَفَ، فَاسْتَخْرَجَ السَّحْرَ مِنَ الْجُبِّ، ثُمَّ نَزَعَهُ فَحَلَّهَ، فَكُشِفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَفَا عَنْهُ.

وروى يونس، عن الزُّهْرِيِّ قَالَ فِي سَاحِرِ أَهْلِ الْعَهْدِ: لَا يُقْتَلُ، قَدْ سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهُودِيًّا، فَلَمْ يَقْتُلْهُ.

(١) أخره الحميدي (٢٥٩)، وأحمد ٥٠/٦ و٥٧ و٦٣ و٩٦، والبخاري ١٢٣/٤ و١٤٨/٤ و١٧٦/٧ و١٧٧ و١٧٨ و٢٢/٨ و١٠٣، ومسلم ١٤/٧، وابن ماجه (٣٥٤٥).

وعن عكرمة أن رسول الله ﷺ عفا عنه .

قال الواقدي: هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتله .

وقال أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: كانوا يقولون إن اليهود سمّت رسول الله ﷺ وسمّت أبا بكر .

وفي الصحيح<sup>(١)</sup> عن ابن عباس أن امرأة من يهود خيبر أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة .

وعن جابر، وأبي هريرة، وغيرهما أن رسول الله ﷺ لما افتتح خيبر وأطمأن جعلت زينب بنت الحارث - وهي بنت أخي مرحب وامرأة سلام ابن مشكم - سماً قاتلاً في عنز لها ذبحتها وصلتها، وأكثرت السم في الذراعين والكف، فلما صلى النبي ﷺ المغرب انصرف وهي جالسة عند رحله، فقالت: يا أبا القاسم هديّة أهديتها لك . فأمر بها النبي ﷺ فأخذت منها، ثم وضعت بين يديه وأصحابه حضوراً، منهم بشر بن البراء بن معرور، وتناول رسول الله ﷺ فانتهش من الذراع، وتناول بشر عظماً آخر، فانتهش منه، وأكل القوم منها . فلما أكل رسول الله ﷺ لقمة قال: «ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة» . فقال بشر: والذي أكرمك، لقد وجدت ذلك من أكلتي، فما منعي أن ألفظها إلا أتت كرهت أن أبغض إليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسي، ورجوت أن لا تكون ازدردتها وفيها بغي، فلم يقم بشر حتى تغيّر لونه، وماطله وجعه سنة ومات .

وقال بعضهم: لم يرم بشر من مكانه حتى توفّي، فدعاها فقال: ما حملك؟ قالت: نلت من قومي، وقتلت أبي وعمي وزوجي، فقلت: إن

(١) أي: في الحديث الصحيح، وهو عند أحمد ٣٠٥/١ و٧٣٤، وابن سعد ١٩٩/٢ .



كان نبياً فستُخبره الذُّرَاعُ، وإن كان ملكاً استرحنا منه، فدفعها إلى أولياء  
بشر يقتلونها. وهو الثَّبْتُ<sup>(١)</sup>.

وقال أبو هريرة: لم يعرض لها واحتجم النبي ﷺ على كاهله.  
حجمه أبو هند بقرنٍ وشفرة، وأمر أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم،  
وعاش بعد ذلك ثلاث سنين.

وكان في مرض موته يقول: «ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها  
بخير، وهذا أوانٌ انقطع أبهري، وفي لفظ: ما زالت أكلةٌ خير  
يعاودني ألمٌ سُمها - والأبهر عرقٌ في الظهر - وهذا سياتٌ غريب. وأصل  
الحديث في «الصحيح».

وروى أبو الأحوص، عن أبي مسعود، قال: لأن أحلف بالله تسعاً أن  
رسول الله ﷺ قُتل قتلاً أحب إلي من أن أحلف واحدة، يعني أنه مات موتاً،  
وذلك بأن الله اتخذه نبياً وجعله شهيداً<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم ذلك في المغازي.

(٢) كتب الصفدي في هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أبيك على مؤلفه،  
فسح الله في مدته، في الميعاد العاشر».  
وكتب البعلي بخطه: «بلغت قراءة في الميعاد السادس عشر على مؤلفه  
الحافظ أبي عبدالله الذهبي، كتبه عبدالرحمن البعلي».

## باب ما وُجِدَ مِنْ صُورَةِ نَبِيِّنَا وَصُورِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالشَّامِ

قال عبدالله بن شبيب الرِّبَعِيُّ - وهو ضعيف بمرّة - : حدثنا محمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، قال : حدثتني أمّ عثمان عمّتي ، عن أبيها سعيد ، عن أبيه ، أنّه سمع أباه جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ يقول : لَمَّا بعث الله نبيّه ﷺ ، وظهر أمره بمكة ، خرجتُ إلى الشام ، فلمّا كنتُ بِبُصْرَى أتتني جماعةٌ من النَّصَارَى فقالوا لي : أَمِنَ الْحَرَمَ أَنْتَ؟ قلتُ : نعم . قالوا : فتعرفُ هذا الذي تَنَبَّأَ فيكم؟ قلتُ : نعم . فأدخلوني ديراً لهم فيه صُورٌ فقالوا : انظر هل ترى صورته؟ فنظرتُ فلم أرَ صورته ، قلتُ : لا أرى صورته . فأدخلوني ديراً أكبر من ذاك فنظرتُ ، وإذا بصفة رسولِ الله ﷺ وصورته وبصفة أبي بكر وصورته ، وهو آخذٌ بِعَقَبِ رسولِ الله ﷺ ، قالوا لي : هل ترى صفته؟ قلتُ : نعم . قالوا : أهو هذا؟ قلتُ : اللَّهُمَّ نعم ، أشهدُ أنّه هو . قالوا ، أتعرفُ هذا الذي أخذَ بِعَقَبِهِ؟ قلتُ : نعم . قالوا : نشهدُ أنّ هذا صاحبكم وأنّ هذا الخليفة من بعده .

رواه البخاري في «تاريخه»<sup>(١)</sup> ، عن محمد ، غير منسوب عن محمد بن عمر بن سعيد ، أخصر من هذا .

وقال إبراهيم بن الهيثم البلديّ : حدثنا عبدالعزيز بن مسلم بن إدريس ، قال : حدثنا عبدالله بن إدريس<sup>(٢)</sup> ، عن شُرْحُبَيْلِ بن مسلم ، عن

(١) التاريخ الكبير ١/١٧٩ .

(٢) كتب المؤلف فوقها : «كذا» .

أبي أمامة الباهلي، عن هشام بن العاص الأموي، قال: بُعثت أنا ورجلٌ من قريش إلى هرقل ندعوه إلى الإسلام، فزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني، فدخلنا عليه، وإذا هو على سرير له، فأرسل إلينا برسولٍ نكلمه، فقلنا: والله لا نُكَلِّمُ رسولاً، إنما بُعثنا إلى الملك، فأذن لنا وقال: تكلّموا. فكلّمته ودعوته إلى الإسلام، وإذا عليه ثيابٌ سواد، قلنا: ما هذه؟ قال: لبستها وحلّفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام. قلنا: ومجلسك هذا، فوالله لناخذته منك، ولناخذنّ مُلكَ الملكِ الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا. قال: لستم بهم، بل هم قومٌ يصومون بالنهار فكيف صومكم؟ فأخبرناه، فملاً وجهه سواداً وقال: قوموا، وبعث معنا رسولاً إلى الملك، فخرجنا حتى إذا كنّا قريباً من المدينة، قال الذي معنا: إنّ دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم على برّاذين وبغال؟ قلنا: والله لا ندخل إلاّ عليها. فأرسلوا إلى الملك أنّهم يأتون، فدخلنا على رواحنا متقلّدين سيوفنا، حتى انتهينا إلى غرفة له، فأنخنا في أصلها، وهو ينظر إلينا، فقلنا: لا إله إلاّ الله والله أكبر. والله يعلم لقد تنقّضت الغرفة حتى صارت كأنّها عذق تصفقه الرياح، فأرسل إلينا: ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم، وأرسل إلينا أن ادخلوا، فدخلنا عليه، وهو على فراش له، وعنده بطارقه من الروم، وكلّ شيء في مجلسه أحمر، وما حوله حُمْرة، وعليه ثيابٌ من الحُمْرة، فدنوا منه، فضحك وقال: ما كان عليكم لو حَيَّيْتُموني بتحيتكم فيما بينكم. فإذا عنده رجلٌ فصيحٌ بالعربية، كثير الكلام، فقلنا: إنّ تحيتنا فيما بيننا لا تحلُّ لك، وتحيتك التي تحيا بها لا يحلُّ لنا أن نحيتك بها. قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ قلنا: السلام عليكم. قال: فبم تحيون ملككم؟ قلنا: بها. قال: وكيف يردُّ عليكم؟ قلنا: بها. قال: فما أعظم كلامكم؟ قلنا: لا إله إلاّ الله والله

أكبر. فلما تكلمنا بها قال: والله يعلم لقد تنقّضتِ الغرفة، حتى رفع رأسه إلينا فقال: هذه الكلمة التي قلموها حيث تنقّضتِ الغرفة كلّمًا قلموها في بيوتكم تنقّضُ بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فعلت هذا قطّ إلاّ عندك. قال: لوددْتُ أنّكم كلّمنا قلمتم تنقّض كلّ شيءٍ عليكم، وأنّي خرجتُ من نصف مُلكي. قلنا: لِمَ؟ قال: لأنّه كان أيسر لشأنها، وأجدد ألا يكون من أمرِ النُبوة، وأن يكون من حيلِ الناس. ثم سألنا عمّا أراد، فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتكم وصومكم؟ فأخبرناه، فقال: قوموا، فقمنا، فأمر لنا بمنزلةٍ حسنٍ ونزّل كثير، فأقمنا ثلاثاً، فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه، فاستعاد قولنا، ثم دعا بشيءٍ كهية الرنعة العظيمة، مذهبة فيها بيوت صغار، عليها أبواب، ففتح بيتاً وقفلاً، واستخرج حريرةً سوداءً فنشرها، فإذا فيها صورةٌ حمراء، وإذا فيها رجلٌ ضخّم العينين عظيم الأليتين، لم أرَ مثل طول عنقه، وإذا ليست له لحية، وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا آدمٌ عليه السلام، ثم فتح لنا باباً آخر، فاستخرج منه حريرةً سوداء، وإذا فيها صورةٌ بيضاء، وإذا له شعر كشعر القَطَط، أحمر العينين ضخّم الهامة حسن اللحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا نوحٌ عليه السلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً سوداء، وإذا فيها رجلٌ شديد البياض حسن العينين صلّت الجبين، طويل الخدّ أبيض اللحية كأنّه يتبسّم، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إبراهيمٌ عليه السلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرةً سوداء، فإذا فيها صورة بيضاء وإذا والله رسولُ الله ﷺ، قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: نعم، محمدٌ رسولُ الله ﷺ، وبكينا. قال: والله يعلم أنّه قام قائماً ثمّ جلس وقال: والله إنّ لهو؟ قلنا: نعم إنّ لهو، كأنّما ننظرُ إليه، فأمسك ساعةً ينظر إليها، ثمّ قال: أما إنّ كان آخر البيوت، ولكّني

عَجَلْتُهُ لَكُمْ لِأَنْظَرَ مَا عِنْدَكُمْ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ أَدْمَاءَ سَحْمَاءَ وَإِذَا رَجُلٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، حَدِيدُ النَّظَرِ، عَابِسٌ، مَتْرَاكِبُ الْأَسْنَانِ، مَقْلَصُ الشَّفَةِ، كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَى جَنْبِهِ صُورَةٌ تُشْبِهُهُ، إِلَّا أَنَّهُ مُدْهَانُ الرَّأْسِ، عَرِيضُ الْجَبِينِ، فِي عَيْنِهِ قَبْلٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلِ آدَمَ سَبِطَ رَبْعَةً كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بِيضَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ مُشْرَبَ حُمْرَةَ، أَقْنَى، خَفِيفُ الْعَارِضِينَ، حَسَنُ الْوَجْهِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بِيضَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ تُشْبِهُ إِسْحَاقَ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى شَفْتِهِ الشُّقْلَى خَالٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ حَسَنَ الْوَجْهِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، حَسَنَ الْقَامَةِ، يَعْلُو وَجْهَهُ نُورٌ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْخَشُوعُ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا إِسْمَاعِيلُ جَدُّ نَبِيِّكُمْ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ كَأَنَّهَا صُورَةُ آدَمَ، كَأَنَّ وَجْهَهُ الشَّمْسُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَحْمَرَ، حَمَشَ السَّاقَيْنِ، أَخْفَشَ الْعَيْنَيْنِ، ضَخَمَ الْبَطْنَ، رُبْعَةً، مَتَقَلَّدَ سَيْفًا، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. قَالَ: هَذَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَاباً آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بِيضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ ضَخَمَ الْأَيْتَيْنِ، طَوِيلَ الرَّجْلَيْنِ، رَاكِبَ فَرَسٍ، فَقَالَ:

هذا سليمان عليه السلام، ثم فتح باباً آخر، فاستخرج صورة، وإذا شاب أبيض، شديد سواد اللحية، كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هذا عيسى عليه السلام. فقلنا: من أين لك هذه الصور؟ لأننا نعلم أنها على ما صورت، لأننا رأينا نبينا ﷺ وصورته مثله، فقال: إن آدم سأل ربه تعالى أن يرّيه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، وكانت في خزانة آدم عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعها إلى دانيال عليه السلام، يعني فصورها دانيال في خرق من حرير، فهذه بأعيانها التي صورها دانيال، ثم قال: أما والله لو ددت أن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وأني كنت عبداً لشرّكم ملكة حتى أموت، ثم أجازنا بأحسن جائزة وسرّحنا.

فلما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه، حدثنا بما رأيناه، وما قال لنا، فبكى أبو بكر وقال: مسكين، لو أراد الله به خيراً لفعل، ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم.

روى هذه القصة أبو عبدالله بن مندة، عن إسماعيل بن يعقوب. ورواها أبو عبدالله الحاكم، عن عبدالله بن إسحاق الخراساني، كلاهما عن البلدي، عن عبدالعزيز، ففي رواية الحاكم كما ذكرت من السند. وعند ابن مندة، قال: حدثنا عبيدالله عن شرجيل، وهو سند غريب (١).

وهذه القصة قد رواها الزبير بن بكار، عن عمه مصعب بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن أبيه مصعب، عن عبادة بن الصامت: بعثني أبو بكر الصديق في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ إلى هرقل ملك الروم لندعوه إلى الإسلام، فخرجنا نسير على رواحلنا حتى قدمنا دمشق، فذكره بمعناه.

(١) من العجيب أن يورد الذهبي في كتابه مثل هذه الترهات، وقد ساقها البيهقي في الدلائل ١/٣٨٥-٣٩٠.

وقد رواه بطوله: علي بن حرب الطائي فقال: حدثنا ذلهم بن يزيد، قال: حدثنا القاسم بن سويد، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر الأنصاري، عن أيوب بن موسى قال: كان عبادة بن الصامت يحدث، فذكر نحوه.

أبنا الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر وجماعة، عن عبدالوهاب بن علي الصوفي، قال: أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم الخبزي<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب من لفظه سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، قال: أخبرنا علي بن عبدالله بن العباس بن المغيرة الجوهري، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عمي مضعب بن عبدالله، عن جدي عبدالله بن مضعب، عن أبيه، عن جده، عن عبادة بن الصامت قال: بعثني أبو بكر في نفر من الصحابة إلى ملك الروم لأدعوه إلى الإسلام، فخرجنا نسير على رواحلتنا حتى قدمنا دمشق، فإذا على الشام لهرقل جبلة، فاستأذنا عليه، فأذن لنا، فلما نظر إلينا كره مكاننا وأمر بنا فأجلسنا ناحية، وإذا هو جالس على فرش له مع السقف، وأرسل إلينا رسولا يكلمنا ويبلغه عتاً، فقلنا: والله لا نكلمه برسول أبداً. فانطلق الرسول فأعلمه ذلك، فنزل عن تلك الفرش إلى فرش دونها، فأذن لنا فدنوننا منه، فدعونا إلى الله وإلى الإسلام، فلم يجب إلى خير، وإذا عليه ثياب سود، فقلنا: ما هذه المسوح؟ قال: لبستها نذراً لا أنزعها حتى أخرجكم من بلادي. قال: قلنا له: تبيدك لا تعجل، أتمنع منا مجلسك هذا! فوالله لناخذته ومملك الملك الأعظم، خبرنا بذلك نبينا ﷺ. قال: أتمم إذا السمراء.

(١) قيده المؤلف في المشته ١٨٤.

قلنا: وما السَّمرَاءُ؟ قال: لستم بهم. قلنا: ومن هم؟ قال: قوم يقومون اللَّيْلَ ويصومون النَّهارَ. قلنا: فنحن والله نصومُ النَّهارَ ونقوم اللَّيْلَ، قال: فكيف صلاتكم؟ فوصفناها له، قال: فكيف صومكم؟ فأخبرناه به.

وسألنا عن أشياء فأخبرناه، فيعلم الله لَعَلَّا وجهه سوادٌ حتى كأنه مَسْحٌ أسود، فأنتهرنا وقال لنا: قوموا. فخرجنا وبعث معنا أدلاءً إلى ملك الروم، فسِرنا، فلما دَنَوْنَا من القسطنطينية قالت الرُّسُلُ الذين معنا: إن دوابكم هذه لا تدخلُ مدينةَ المَلِكِ، فأقيموا حتى نأتيكم ببغالٍ وبراذين. قلنا: والله لا ندخلُ إلا على دوابنا، فأرسلوا إليه يُعَلِّمُونَهُ، فأرسل: أن خَلُوا عنهم، فتقلدنا سيوفنا وركبنا رَوَاحِلَنَا، فاستشرف أهلُ القسطنطينية لنا، وتَعَجَّبُوا، فلما دَنَوْنَا إذا الملكُ في غرفة له، ومعه بَطَارِقَةُ الرومِ، فلما انتهينا إلى أصلِ الغرفة أنخنا ونزلنا، وقلنا: «لا إله إلا الله» فيعلم الله لَنَقَضَتِ الغرفةُ حتى كأنها عِدْقُ نخلةٍ تصفقها الرِّيحُ، فإذا رسولٌ يسعى إلينا يقول: ليس لكم أن تجهروا بدينكم على بابي. فصعدنا فإذا رجلٌ شابٌّ قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ، وإذا هو فصيح بالعربية، وعليه ثياب حُمْرٍ، وكلُّ شيءٍ في البيت أحمر، فدخلنا ولم نسلِّم، فتبسَّم وقال: ما مَنَعَكُم أن تُحَيِّوني بتحييتكم؟ قلنا: إنها لا تحلُّ لكم. قال: فكيف هي؟ قلنا: السلام عليكم، قال: فما تحيِّون به مَلِكِكُمْ؟ قلنا: بها. قال: فما كنتم تحيِّون به نبيكم؟ قلنا: بها. قال: فماذا كان يحييكم به؟ قلنا: كذلك. قال: فهل كان نبيكم يرث منكم شيئاً؟ قلنا: لا، يموت الرجلُ فيدعُ وارثاً أو قريباً فِيرِثُهُ القريبُ، وأما نبينا فلم يكن يرثُ منّا شيئاً. قال: فكذلك مَلِكِكُمْ؟ قلنا: نعم. قال: فما أعظم كلامكم عندكم؟ قلنا: لا إله إلا الله. فانتفض وفتح عينيه، فنظر إلينا وقال: هذه الكلمة التي قلتموها فنقضت لها الغرفة؟ قلنا: نعم. قال:



وكذلك إذا قلموها في بلادكم نقضت لها سقوفكم؟ قلنا: لا. وما رأيناها صنعت هذا قط، وما هو إلا شيء وعُظت به. قال: فالتفت إلى جلسائه فقال: ما أحسن الصدق، ثم أقبل علينا فقال: والله لو ددْتُ أني خرجت من نصف مُلكي وأنكم لا تقولونها على شيء إلا نقض لها. قلنا: ولم ذاك؟ قال: ذلك أيسر لشأنها وأحرى أن لا تكون من النبوة وأن تكون من حيلة الناس. ثم قال لنا: فما كلامكم الذي تقولونه حين تفتتحون المدائن؟ قلنا: «لا إله إلا الله والله أكبر». قال: تقولون «لا إله إلا الله» ليس معه شريك؟ قلنا: نعم. قال: وتقولون «الله أكبر» أي: ليس شيء أعظم منه، ليس في العرض والطول؟ قلنا: نعم. وسألنا عن أشياء، فأخبرنا، فأمر لنا بنزل كثير ومنزل، فقمنا، ثم أرسل إلينا بعد ثلاث في جوف الليل فأتيناها، وهو جالس وحده ليس معه أحد، فأمرنا فجلسنا، فاستعادنا كلامنا، فأعدناه عليه، فدعا بشيء كهية الرُبعة العظيمة مذهبة، ففتحها فإذا فيها بيوت مُقفلة، ففتح بيتاً منها، ثم استخرج خرقة حرير سوداء.

فذكر الحديث نحو ما تقدّم. وفيه: فاستخرج صورة بيضاء، وإذا رسول الله ﷺ كأنما نظر إليه حياً، فقال: أتدرون من هذا؟ قلنا: هذه صورة نبينا عليه السلام. فقال: الله بدينكم إنه لهو هو؟ قلنا: نعم، الله بديننا إنه لهو هو، فوثب قائماً، فلبث ملياً قائماً، ثم جلس مُطرقاً طويلاً، ثم أقبل علينا فقال: أما إنّه في آخر البيوت، ولكنني عجّلته لأخبركم وأنظر ما عندكم، ثم فتح بيتاً، فاستخرج خرقة من حرير سوداء فنشرها، فإذا فيها صورة سوداء شديدة السواد، وإذا رجل جعد قَطط، كَث اللحية، غائر العينين، مقلص الشفتين، مختلف الأسنان، حديد النّظر كالغضبان، فقال: أتدرون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذه صورة موسى عليه السلام.

وذكر الصُّور، إلى أن قال: قلنا: أخبرنا عن هذه الصُّور، قال: إنَّ  
آدم سأل ربّه أن يُريّه أنبياءَ ولده، فأُنزل اللهُ صُورَهُمْ، فاستخرجها ذو  
القرنين من خزانة آدم من مغرب الشمس، فصوّرها دانيال في خرق  
الحرير، فلم يزل يتوارثها ملكٌ بعد ملك، حتّى وَصَلَتْ إليّ، فهذه هي  
بعينها. فدعونه إلى الإسلام فقال: أما والله لو دِدْتُ أن نفسي سَخَتْ  
بالخروج من مُلكي واتباعكم، وأني مملوكٌ لأسوأ رجلٍ منكم خَلَقاً  
وأشدّه مَلَكَةً، ولكنّ نفسي لا تسخو بذلك. فَوَصَلْنَا وأجازنا، وانصرفنا.

## باب في خصائصه ﷺ

وتحديثه أمته بها امتثالاً لأمر الله تعالى

بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

قرأت على أبي الحسن عليّ بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية، أخبركم محمد ابن أحمد بن عمر ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهاشمي سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة، قال: أخبرنا الحسن بن عبدالرحمن الشافعي، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبّاسي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الديلمي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، قال: حدثنا محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرنا عبدالله بن دينار، عن أبي صالح السّمان، عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: «مثلي ومثّل الانبياء قبلي، كمثّل رجلٍ بنى بنياناً فأحسنه وأجمله، إلّا موضع لبنةٍ من زاويةٍ من زواياه، فجعل من مرّ من الناس ينظرون إليه ويتعجبون منه ويقولون: هلاًّ وصع هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين» ﷺ. البخاري (١) عن قتيبة، عن إسماعيل.

قال الزُّهرّي، عن ابن المسيّب وأبي سلّمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالرُّعب، وأُعطيْتُ جوامع الكَلِم، وبيننا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت بين يدي». أخرجه مسلم والبخاري (٢).

(١) البخاري ٢٢٦/٤، ومسلم ٦٤/٧.

(٢) البخاري ٩١/١ و ١١٩ و ٦٥/٤ و ٤٣/٩ و ٤٧ و ١١٣، ومسلم ٦٤/٢.

وقال العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخْتِمَ بِي النَّبِيُّونَ». أخرجه مسلم (١).

وقال مالك بن مغول، عن الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عن مُرَّةِ الْهَمْدَانِيِّ، عن عبدالله قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى أُعْطِيَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقْرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ الْمُفْحِمَاتِ. تُفْحِمُ: أَي: تُلْقَى فِي النَّارِ. والحدِيثُ صَحِيحٌ.

وقال أبو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ، عَنْ رَبِيعِيٍّ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوتِيتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقْرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ». صحيح.

وقال بَشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمَّارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوَخٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ بَنِي آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

اسم أبي عَمَّارٍ: شَدَادٌ. أخرجه مسلم (٢).

وقال أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعَ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا،

(١) مسلم ٦٤/٢.

(٢) مسلم ٥٩/٧.

فقال: «أنا سيّد النَّاسِ يومَ القيامةِ، وهل تَدرون بِمَ ذاك؟ يجمع اللهُ الأوّلينَ والآخريينَ في صعيدٍ واحدٍ، يُسمِعُهُمُ الدَّانِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصْرُ»- فذكر حديثَ الشفاعةِ بطوله . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال ليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا أوّل من تَنشقُّ عنه الأرضُ يومَ القيامةِ، ولا فخرَ، وأُعطيَتْ لواءَ الحمدِ، ولا فخرَ، وأنا سيّد النَّاسِ يومَ القيامةِ، ولا فخرَ» - وساق الحديثَ بطوله في الشفاعة .  
وفي الباب حديث ابن عباس .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وفي القرآن آيات متعدّدة في شرفِ المُصطفى عليه السلام .

وعن أبي الجوّزاء، عن ابن عباس، قال: ما خلق اللهُ خلقاً أحبَّ إليه من محمد ﷺ، وما سمعتُ اللهُ أقسمَ بحياة أحدٍ إلّا بحياته فقال: ﴿لَعَمْرِكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر] (٢) .

وفي «الصحيح» من حديث قتادة، عن أنس قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ أُريتُ أنّي أسير في الجنةِ، فإذا أنا بنهرٍ حافتاه قباب اللؤلؤِ المَجوّف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثرُ الذي أعطاك اللهُ، قال: فضرب المَلَكُ بيده فإذا طينه مِنكُ أذفر» .

وقال الزُّهريّ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «حَوْضِي كما بين صنعاء وأيلة، وفيه من الأباريق عدد نجوم السماء» .

وقال يزيد بن أبي حبيب: حدثنا أبو الخير، أنّه سمع عُقبة بنَ

(١) البخاري ٦/١٠٥، ومسلم ١/١٢٨ .

(٢) كتب الصّفدي على هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيبك، في الميعاد الحادي عشر على مؤلفه، فسح اللهُ في مدته» .

عامر، يقول: آخر ما خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيَّ شُهَدَاءُ أَحَدًا، ثُمَّ رَقِيَ الْمَنْبِرَ وَقَالَ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَأَنَا أَنْظِرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أُرِيتُ أَنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَأَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وروى «مسلم»<sup>(١)</sup> من حديث جابر بن سَمْرَةَ، قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ التُّجُومُ».

وقال معاوية بن صالح، عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا بَغِيرَ حَسَابٍ». فقال رجل: يا رسول الله فما سعة حَوْضِكَ؟ قال: ما بين عَدَنَ وَعَمَّانَ وَأَوْسَعِ، وَفِيهِ مِثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، شَرَابُهُ أبيضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَداً، وَلَنْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَداً». هذا حديث حسن.

وروى ابن ماجة<sup>(٢)</sup> من حديث عطية - وهو ضعيف - عن أبي سعيد، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِي حَوْضٌ طَوَّلُهُ مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، أُنْبَيْتُهُ عِدَدَ التُّجُومِ، وَإِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب، ومجره على الدرّ والياقوت، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَأَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ».

(١) مسلم ٣/٦

(٢) ابن ماجة (٤٣٠١).

وثبت أن ابن عباس قال: الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه. رواه سعيد بن جببر، وقال: النهر: الذي في الجنة من الخير الكثير.

وصح من حديث عائشة، قالت: الكوثر نهر في الجنة أُعطيهِ رسولُ الله ﷺ، شاطئه دُرٌّ مَجَوَّفٌ.

وروي عن عائشة، قالت: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ خَرِيرَ الْكَوْثَرِ فَلْيَضَعْ إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ.

وصح عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأول من يشفع».

وصح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ما من نبيٍّ إلَّا وقد أُعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر، وكان الذي أُوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة».

وقال سليمان التيمي، عن سيّار، عن أبي أُمّامة، أن النبي ﷺ قال: «إن الله فضّلني على الأنبياء، - أو قال: أمّتي على الأمم - بأربع: أرسلني إلى الناس كافةً، وجعل الأرض كلها لي ولأمّتي مسجداً وطهوراً، فأينما أدرك الرجل من أمّتي الصلاة فعنده مسجده وطهوره، ونصرت بالرّعب، يسير بين يديّ مسيرة شهرٍ يقذف في قلوب أعدائي، وأحلّت لنا الغنائم». إسناده حسن، وسيّار صدوق. أخرجه أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

وقال سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضّلْتُ على النَّاسِ بأربعٍ: بالشَّجَاعَةِ، والسَّمَاحَةِ، وكَثْرَةِ الْجِمَاعِ، وشِدَّةِ الْبَطْشِ».

(١) أحمد ٢/٢٢٢ و ٣/٣٠٤ و ٥/٢٤٨.

## باب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ

قال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة، عن عُبيد مولى الحَكَمِ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مُؤَيْهَبَةَ مولى رسول الله ﷺ قال: أنبهنى رسولُ الله ﷺ من اللَّيْلِ فقال: «يا أبا مُؤَيْهَبَةَ إِنِّي قد أُمِرْتُ أَنْ اسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا البَقِيعِ». فخرجتُ معه حتى أتينا البَقِيعَ، فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال: «لِيَهْنِ لَكُمْ ما أصبَحْتُمْ فيه ممَّا أصبح النَّاسُ فيه، أَقْبَلَتِ الفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ المُظْلَمِ يَتَبِعُ آخِرُها أَوْلَها، لِلاَخِرَةِ شَرٌّ مِنَ الأُولَى، يا أبا مُؤَيْهَبَةَ إِنِّي قد أُعْطِيتُ مفاتيحَ خِزائِنِ الدُّنْيا والخُلْدِ فيها، ثمَّ الجَنَّةَ، فُخِّيرْتُ بينَ ذلكَ وبينَ لقاءِ رَبِّي والجَنَّةِ». فقلت: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأُمِّي، فخذُ مفاتيحَ خِزائِنِ الدُّنْيا والخُلْدِ فيها، ثمَّ الجَنَّةَ، فقال: «والله يا أبا مُؤَيْهَبَةَ لقد اخترتُ لقاءَ رَبِّي والجَنَّةِ». ثمَّ انصرف، فلَمَّا أصبحَ ابْتَدَى بوجعِهِ الذي قبضه اللهُ فيه».

رواه إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، وعُبيد بن جُبَيْرِ مولى الحَكَمِ بن أبي العاص.

وقال مَعْمَرٌ، عن ابن طاوس، عن أبيه<sup>(١)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «خُيِّرْتُ بينَ أَنْ أبْقَى حتَّى أرى ما يُفْتَحُ على أُمَّتِي وبينَ التَّعْجِيلِ، فاخترتُ التَّعْجِيلَ».

(١) ضبب عليه المؤلف.



وقال الشَّعْبِيُّ، عن مسروق، عن عائشة، قالت: اجتمع نساءُ رسولِ الله ﷺ عند رسولِ الله ﷺ، لم تغادرَ منهنَّ امرأةٌ، فجاءت فاطمة تمشي ما تُخطيء مشيتها مشيةَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «مرحباً بابنتي»، فأجلسها عن يمينه أو شماله، فسارَها بشيءٍ، فَبَكَتْ، ثم سارَها فضحِكتُ، فقلتُ لها: خَصَّكَ رسولُ الله ﷺ بالسُّرَّارِ وتبكين! فلما أن قامَ قلتُ لها: أخبريني بما سارَكَ؟ قالت: ما كنتُ لأفشي سِرَّهُ. فلما تُوفِّي قلتُ لها: أسألك بما لي عليك من الحقِّ لما أخبرتيني. قالت: أما الآن فَنَعَمْ، سارَني فقال: «إنَّ جبريلَ عليه السلام كان يعارضني بالقرآنِ في كلِّ سنةٍ مرَّةً، وإنه عارضني العامَ مرَّتين، ولا أرى ذلك إلا لاقترابِ أَجَلِي، فاتَّقِي الله واصبري فَنِعَمَ السَّلَفُ أنا لك». فبكِيتُ، ثم سارَني فقال: «أما ترضين أن تكوني سيِّدةَ نساءِ المؤمنين - أو سيِّدةَ نساءِ هذه الأمة - يعني فضحِكتُ. مُتَّفَقٌ عليه (١).

وروى نحوه عُرْوَةُ، عن عائشة، وفيه أنها ضحِكتُ لأنَّه أخبرها أنَّها أوَّلُ أهلِهِ يتبعه. رواه مسلم (٢).

وقال عبادُ بن العوام، عن هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر] دعا رسولُ الله ﷺ فاطمةَ فقال: «إنَّه قد نُعيِتَ إليَّ نفسي». فَبَكَتْ ثم ضحِكتُ، قالت: «أخبرتني أنَّه نُعيي إليه نفسه، فبكِيتُ، فقال لي: «اصبري فإنَّك أوَّلُ أهلي لا حقاً بي»، فضحِكتُ.

وقال سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال: قالت عائشة: وارأساه. فقال رسولُ الله ﷺ: «ذاك لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرُ لكِ وأدعو لكِ». فقالت: واثكلاه والله إنِّي لأظنُّك تُحبُّ

(١) البخاري ٢٦/٥، ومسلم ١٤٣/٦.

(٢) مسلم ١٤٢/٦.

موتي، ولو كان ذلك لَظَلَلْتُ آخَرَ يَوْمِكَ مُعَرَّسًا ببعض أزواجِكَ . فقال :  
 «بل أنا وارأساه لقد هَمَمْتُ - أو أَرَدْتُ - أن أُرْسِلَ إلى أبي بكر وابنه  
 فأعْهَدَ أن يقولَ القائلون أو يتمنَى المتمنون، ثم قلتُ : يَا بِي الله ويدفع  
 المؤمنون، أو يدفع الله وَيَأْتِي المؤمنون». رواه البخاري هكذا (١) .

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عُتْبَةَ،  
 عن الزُّهْرِيِّ، عن عُبيدِ اللهِ، عن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ  
 وهو يُصَدِّعُ وأنا أشتكي رأسي، فقلت: وَاَرَأَسَاهُ . فقال: «بل أنا والله  
 وَاَرَأَسَاهُ، وما عليكِ لو مُتُّ قبلي فَوَلَّيْتُ أَمْرَكَ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ  
 وَوَارَيْتُكَ». فقلت: والله إِنِّي لِأَحْسِبُ أن لو كان ذلك، لقد خلوتُ  
 ببعض نساءك في بيتي في آخر النَّهار فأعرستَ بها. فضحك رسولُ الله  
 ﷺ، ثم تَمَادَى به وَجَعُهُ، فَاسْتَعَزَّ (٢) برسولِ الله ﷺ وهو يدور على  
 نساءه في بيت ميمونة، فاجتمع إليه أهله، فقال العباس: إِنَّا لَنَرَى برسولِ  
 الله ﷺ ذاتَ الْجَنْبِ فَهَلُمُّوا فَلَنُلَدَّهُ، فَلَدُّوه . وأفاق رسولُ الله ﷺ فقال:  
 «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قالوا: عَمُّكَ العباس، تَخَوَّفَ أن يكون بك ذات  
 الْجَنْبِ . فقال رسولُ الله ﷺ: إِنهَا مِنَ الشَّيْطَانِ، وما كان الله تعالى  
 لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ، لا يبقَى في البيتِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَدْتُموهُ إِلَّا عَمِّي العباس، فَلَدَّ  
 أَهْلُ الْبَيْتِ كُلَّهُمْ، حتَّى ميمونة، وَإِنهَا لَصَائِمَةٌ يَوْمئِذٍ، وذلك بعين رسولِ  
 الله ﷺ، ثم استأذن نساءه أن يَمْرُضَ في بيتي، فخرج رسولُ الله ﷺ إلى بيتي، وهو  
 بين العباس وبين رجلٍ آخر، تَخَطَّ قدامه الأرض إلى بيت عائشة . قال  
 عُبيدالله: فحدثت بهذا الحديث ابنَ عَبَّاسٍ فقال: تدري مِنَ الرَّجُلِ الْآخَرَ  
 الَّذِي لَمْ تَسْمَهُ عَائِشَةُ؟ قلت: لا . قال: هو عليُّ رضي الله عنه (٣) .

(١) البخاري ١٥٥/٧ و ١٠٠/٩ .

(٢) كتب المصنف في هامش الأصل: «استعزَّ به: غَلِبَ» .

(٣) طبقات ابن سعد ٢/٢٣٢ .

وقال البخاري<sup>(١)</sup> : قال يونس، عن ابن شهاب، قال عُرْوَة: كانت عائشة تقول: كان النَّبِيُّ ﷺ يقول في مرضه الذي تُوفِّي فيه: «يا عائشة لم أزل أجد ألم الأكلة التي أكلت بخَيْر، فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السَّم».

وقال اللَّيْث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب: أخبرني عُبيد الله بن عبد الله، أنَّ عائشة قالت: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ واشتدَّ به الوجع استأذن أزواجه أن يُمرَّضَ في بيت عائشة، فأذنَّ له، فخرج بين رجلين تخطُّ رجلاه في الأرض، قالت: لَمَّا أُدْخِلَ بيتي اشتدَّ وجعُه فقال: «أهرقن عليَّ من سَبْعِ قَرَبٍ لِمَ تُحَلَّلُ أَوْكِيتُهُنَّ لَعَلِّي أعهدُ إلى النَّاسِ». فأجلسناه في مِحْضَبٍ لحفصة زوج النبي ﷺ، ثم طَفِقْنَا نَصَبُ عليه، حتى طَفِقَ يُشير إلينا أن قد فعلتَن، فخرج إلى النَّاسِ فصلَّى بهم ثم خَطَبَهُمْ. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup>.

وقال سالم أبو النَّضْر، عن بُسر بن سعيد وعبيد بن حُنين، عن أبي سعيد قال: خطب رسولُ الله ﷺ النَّاسَ فقال: «إِنَّ عبداً خَيَّرَهُ اللهُ بين الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله». فبكى أبو بكر، فعجبنا لبُكائه، فكان المُخَيَّرُ رسولُ الله ﷺ، وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال: «لا تَبْكُ يا أبا بكر، إِنَّ أَمْرَ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وماله أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخِذْتُهُ خليلاً، ولكن أُخُوَّةَ الإسلامِ ومودَّتَهُ، لا يبقى في المسجدِ بابٌ إلَّا سُدَّ إلَّا بابُ أبي بكر». مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عَوانة، عن عبد الملك بن عُمير، عن ابن أبي المُعلَّى، عن أبيه أحدِ الأنصارِ، فذكر قريباً من حديث أبي سعيد الذي قبله.

(١) البخاري ١٠/٦-١١.

(٢) البخاري ٦١/١ و ١٣/٦-١٤ و ١٦٥/٧، ومسلم ٢/٢٠.

(٣) البخاري ١٢٦/١ و ٤/٥، ومسلم ١٠٨/٦.

وقال جرير بن حازم: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحدٌ آمنٌ عليّ بنفسه وماله من أبي بكرٍ، ولو كنتُ متخذاً من الناس خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سُدُّوا عني كلَّ خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكرٍ». أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقال زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث: حدثني جندب أنه سمع النبي ﷺ قبل أن يتوفى بخمس يقول: «قد كان لي منكم إخوة وأصدقاء وإني أبرأ إلى كلِّ خليلٍ من خليلتي، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، وإن ربي اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن قوماً ممن كانوا قبلكم يتخذون قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد، فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

مؤمل بن إسماعيل، عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي قبض فيه أغمي عليه، فلما أفاق قال: «ادعي لي أبا بكرٍ فلا كتب له لا يطعم طامع في أمر أبي بكر ولا يتمنى ممتن»، ثم قال: «يا أبا الله ذلك والمؤمنون» - ثلاثاً - قالت: فأبى الله إلا أن يكون أبي.

قال أبو حاتم الرازي: حدثناه يسرة بن صفوان، عن نافع، عن ابن أبي مليكة مرسلاً، وهو أشبهه.

وقال عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ خرج من مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بعصابة دسماء ملتحفاً بملحفة على منكبيه،

(١) البخاري ١/١٢٦.

(٢) مسلم ٢/٦٧.

فجلس على المنبر وأوصى بالأنصار، فكان آخر مجلسٍ جلسه . رواه البخاري<sup>(١)</sup> . ودَسْمَاء : سوداء .

وقال ابن عُيَيْنَةَ : سمعت سُليمان يذكر عن سعيد بن جبَيْر ، قال : قال ابن عَبَّاس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بَلَ دمعُهُ الحَصَى . قلت : يا أبا عَبَّاس : وما يوم الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعُهُ فقال : « اتنوني أكتب لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعده أبداً » . قال : فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيِّ تنازُع فقالوا : ما شأنه ، أهجر ! استَفْهَمُوهُ ، قال : فذهبوا يُعيدون عليه ، قال : « دَعُونِي فالذي أنا فيه خيرٌ ممَّا تَدْعُونِي إليه » . قال : وأوصاهم عند موته بثلاثٍ فقال : أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفدَ بنحو ما كنتُ أُجيزُهُم ، قال : وسكت عن الثالثة ، أو قالها فنسيتها . مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٢)</sup> .

وقال الزُّهْرِيُّ ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عَبَّاس ، قال : لما حضر رسول الله ﷺ ، وفي البيت رجالٌ فيهم عمر ، فقال النبي ﷺ : « أَكْتُبْ لكم كتاباً لن تَضِلُّوا بعده أبداً » . فقال : إن رسول الله ﷺ قد غَلَبَ عليه الوَجَعُ وعندكم القرآن ، حسبنا كتابُ الله . فاختلف أهل البيت فاختصموا ، فمنهم من يقول : قَرَّبُوا يكتب لكم رسولُ الله ﷺ ، ومنهم مَنْ يقول ما قال عمر ، فلَمَّا أَكثَرُوا اللَّعْوَ والاختلافَ عند رسولِ الله ﷺ ، قال النبي ﷺ : « قُومُوا » . فكان ابن عَبَّاس يقول : إن الرِّزِيَّةَ كُلَّ الرِّزِيَّةِ ما حالَ بين رسولِ الله ﷺ وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافهم وَلَغَطِهِمْ . مُتَّفَقٌ عليه<sup>(٣)</sup> .

وإنما أراد عمر رضي الله عنه التخفيفَ عن رسول الله ﷺ ، حين رآه

(١) البخاري ٤/٢٢٦ .

(٢) البخاري ٤/١٢٠ و ١١/٦ ، ومسلم ٥/٧٤ .

(٣) البخاري ١/٣٩ ، ومسلم ٥/٧٥ .

شديد الوجع، لِعَلِّمَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْمَلَ دِينَنَا، ولو كان ذلك الكتاب واجباً  
لَكَتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ، وَلَمَّا أَخْلَبَ بِهِ.

وقال يونس، عن الزُّهْرِيِّ، عن حمزة بن عبدالله، عن أبيه، قال:  
لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فقالت له عائشة: يا رسول الله إنَّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ. فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَعَاوَدَتْهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا، فقال: «أَنْتَنَّ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». أخرجه البخاري (١).

وقال محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبدالله، عن ابن عباس، عن أمِّه أمِّ الفضل قالت: خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصِبٌ رَأْسَهُ فِي مَرَضِهِ، فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبِ، فَقَرَأَ بِالْمُرْسَلَاتِ، فَمَا صَلَّى بَعْدَهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، يَعْنِي فَمَا صَلَّى بَعْدَهَا بِالنَّاسِ. وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

ورواه عُقَيْلٌ، عن الزُّهْرِيِّ، ولفظه أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ، مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا. البخاري (٢).

وقال موسى بن أبي عائشة، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبدالله، حدثني عائشة، قالت: ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ. قَالَ: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لِيَنْوَأَ، فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» فَقُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فقال: «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ». قالت: ففعلنا، ثم ذهب لِيَنْوَأَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «أَصَلَّى النَّاسُ؟» فَقُلْنَا: لَا، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ.

(١) البخاري ١/١٨٢ و ٩/١٢٠.

(٢) البخاري ٦/١١.

ينتظرون رسولَ الله ﷺ لصلاة العشاء. قالت: فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ، فأتاه الرسولُ بذلك، فقال أبو بكرٍ وكان رجلاً رقيقاً: يا عمر صلِّ بالنَّاسِ. فقال له عمر: أنت أحقُّ بذلك مِنِّي. قالت: فصلَّى بهم أبو بكرٍ تلك الأيام، ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ وجد من نفسه خِيفَةً، فخرج بين رجلين أحدهما العباسُ لصلاة الظهر، وأبو بكرٍ يصَلِّي بالنَّاسِ، قالت: فلَمَّا رآه أبو بكرٍ ذهب ليتأخَّر، فأوماً إليه النبي ﷺ أن لا يتأخَّر، وقال لهما: اجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكرٍ. فجعل أبو بكرٍ يصَلِّي وهو قائمٌ بصلاة رسولِ الله ﷺ، والنَّاسُ يصلُّون بصلاة أبي بكرٍ، والنبيُّ ﷺ قاعدٌ. قال عُبَيْدُالله: فعرضته على ابن عباسٍ فما أنكر منه حرفاً. مُتَّفَقٌ عليه (١).

وكذلك رواه الأسود بن يزيد، وعُرْوَةُ، أن أبا بكرٍ علَّقَ صلاته بصلاة النبي ﷺ.

وكذلك روى الأرقم بن سُرحبيل، عن ابن عباسٍ. وكذلك روى غيرهم.

وأما صلاته خَلْفَ أبي بكرٍ فقال شُعْبَةُ، عن نَعِيمِ بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: صلَّى رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خَلْفَ أبي بكرٍ قاعداً.

وروى شُعْبَةُ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة أن النبي ﷺ صلَّى خَلْفَ أبي بكرٍ.

وروى هُشَيْمٌ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، واللفظ لهُشَيْمٌ، عن حَمِيدٍ، عن أنس، أن النبي ﷺ خرج وأبو بكرٍ يصَلِّي بالنَّاسِ، فجلس إلى جنبه وهو في بُرْدَةٍ قد خالف بين طرفيها، فصلَّى بصلاته.

(١) البخاري ١/١٧٥-١٧٦، ومسلم ٢/٢٠.

وروى سعيد بن أبي مریم، عن يحيى بن أيوب، قال: حدثني حميد الطويل، عن ثابت، حدثه عن أنس، أن النبي ﷺ صلى خلف أبي بكر في ثوبٍ واحدٍ بُردٍ، مخالفاً بين طرفيه، فلما أراد أن يقوم قال: «ادعوا لي أسامة بن زيد»، فجاء، فأسند ظهره إلى نحره، فكانت آخر صلاةً صلّاها. وكذلك رواه سليمان بن بلال بزيادة ثابت البُناني فيه.

وفي هذا دلالة على أن هذه الصلاة كانت الصُّبح، فإنها آخر صلاةٍ صلّاها، وهي التي دعا أسامة عند فراغه منها، فأوصاه في مسيره بما ذكر أهل المغازي. وهذه الصلاة غير تلك الصلاة التي ائتم فيها أبو بكر به، وتلك كانت صلاة الظهر من يوم السبت أو يوم الأحد. وعلى هذا يُجمع بين الأحاديث، وقد استوفاهما الحافظ الإمام الحبر أبو بكر البيهقي<sup>(١)</sup> رحمه الله.

وقال موسى بن عُقبة: اشتكى النبي ﷺ في صفر، فَوَعِكَ أشاءَ الوَعك؛ واجتمع إليه نساؤه يُمرّضنه أياماً، وهو في ذلك ينحاز إلى الصَّلوات حتى غلب، فجاءه المؤذن فأذنه بالصلاة، فنهض، فلم يستطع من الضعف، فقال للمؤذن: «أذهب إلى أبي بكر فمره فليصل». فقالت عائشة: إن أبا بكر رجلٌ رقيقٌ، وإنه إن قام مقامك بكى، فأمر عمر فليصل بالناس. فقال: مُروا أبا بكر، فأعدت عليه، فقال: إنكن صَوّاحب يوسف. فلم يزل أبو بكر يُصلي بالناس حتى كان ليلة الاثنين من ربيع الأول، فأقلع عن رسول الله ﷺ الوَعك وأصبح مُفيقاً، فغداً إلى صلاة الصُّبح يتوكأ على الفضل و غلامٍ له يُدعى نوباً ورسول الله ﷺ بينهما، وقد سجد الناس مع أبي بكر من صلاة الصُّبح، وهو قائم في الأخرى، فتخلّص رسول الله ﷺ الصُّفوف يُفرّجون له، حتى قام إلى جنب أبي بكر فاستأخر أبو بكر، فأخذ رسول الله ﷺ بشو به فقدمه في

(١) دلائل النبوة ١٨٦/٧ فما بعد.



مُصَلَّاهُ فَصَفًّا جَمِيعًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمٌ يَقْرَأُ، فَلَمَّا قَضَى قِرَاءَتَهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَكِعَ مَعَهُ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَتَشَهَّدُ وَالنَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى جِدْعٍ مِنْ جُدُوعِ الْمَسْجِدِ، وَالْمَسْجِدُ يَوْمَئِذٍ سَقْفُهُ مِنْ جَرِيدٍ وَخَوْصٍ، لَيْسَ عَلَى السَّقْفِ كَبِيرٌ طِينٍ، إِذَا كَانَ الْمَطَرُ امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ طِينًا، إِنَّمَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْعَرِيشِ، وَكَانَ أَسَامَةٌ قَدْ تَجَهَّزَ لِلْغَزْوِ.

## باب حَالُ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا احْتَضَرَ

قال الزُّهْرِيُّ: أخبرني عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله، أن عائشة، وابنَ عَبَّاسٍ قالا: لما نُزِلَ برسولِ الله ﷺ طَفِقَ يطْرَحُ خميصَةً له على وجهه، فإذا اغْتَمَّ كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتَّخَذُوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ»، يُحَدِّثُ ما صنعوا. مُتَّفَقٌ عليه<sup>(١)</sup>.

حدثنا أحمد بن إسحاق بمصر، قال: أخبرنا عمر بن كَرَمٍ ببغداد، قال: أخبرنا عبدالأول بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد الثَّقَفِيُّ من لفظه سنة سبعين وأربع مئة، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السُّلَمِيُّ إملاءً، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العُطَارِدِيُّ، قال: حدثنا أبو بكر بن عِيَّاشٍ، عن الأعمش، عن أبي سُفيان، عن جابر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قبل موته بثلاثٍ يقول: «أحْسِنُوا الظَّنَّ بالله عزَّ وجلَّ». هذا حديث صحيح من العوالي.

وقال سليمان التَّمِيمِيُّ، عن قتادة، عن أنس، قال: كانت عامَّة وصية النبي ﷺ حين حَضَرَهُ الموتُ: «الصَّلَاةَ وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، حتَّى جعل يُغرغرُ بها في صدره، وما يُفيضُ بها لسانه. كذا قال سليمان.

وقال هَمَّامٌ: حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن سفينة، عن أمِّ

(١) البخاري ١١٨/١-١١٩، ومسلم ٦٧/٢.

سَلَمَة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يقول في مرضه : «الله الله ، الصلاة وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» . قالت : فجعل يتكلمُ به وما يكاد يُفِيضُ . وهذا أصح .

وقال اللَّيْثُ ، عن يزيد بن الهاد ، عن موسى بن سَرْجِس ، عن القاسم ، عن عائشة ، قالت : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يموتُ وعنده قَدْحٌ فيه ماء ، يُدْخِلُ يَدَهُ فِي القَدْحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالماء ، ثُمَّ يَقولُ : «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكْرَةِ المَوْتِ» .

وقال سعد بن إبراهيم ، عن عُرْوَة ، عن عائشة ، قالت : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ النَبِيَّ ﷺ لَا يَموتُ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَمَّا مَرِضَ عَرَضَتْ لَهُ بُحَّةٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقولُ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء] فَظَنْنَا أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّرُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال نحوه الزُّهْرِيُّ ، عن ابن المسيَّب وغيره ، عن عائشة . وفيه زيادة : قالت عائشة : كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ «الرفيق الأعلى» . البخاري (٢) .

وقال مُبَارَكُ بن فضالة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : لَمَّا قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : «وَكَرَبَاهُ» قَالَ لَهَا رسولُ الله ﷺ : «إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا المَوْافَاةَ يَوْمَ القِيَامَةِ» . وَبَعْضُهُمْ يَقولُ : مُبَارَكٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، وَيُرْسِلُهُ .

وقال حمّاد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ لَمَّا ثَقَلُ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ - يَعْنِي الكَرْبُ - فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : «وَكَرَبَ أَبْتَاهُ» ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : «لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ اليَوْمِ» . أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٣) .

(١) البخاري ٥٨/٦ ، ومسلم ١٣٧/٧ .

(٢) البخاري ١٢/٦ و١٣٣/٨ ، ومسلم ١٣٧/٧ .

(٣) البخاري ١٨/٦ .

## بَابُ وَفَاتِهِ ﷺ

قال أيوب، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشة، قالت: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ في بيتي ويومي وبين سَحْرِي وَنَحْرِي، وكان جبريل يعوِّذُه بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أَدْعُو بِهِ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَبِيَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا فَنَفَضْتُهَا وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا أَحْسَنَ مَا كَانَ مُسْتَتًّا، ثُمَّ ذَهَبَ يُنَاوِلُنِيهَا، فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا<sup>(١)</sup>.

لم يسمعه ابن أبي مُلَيْكَةَ، من عائشة، لأنَّ عيسى بن يونس قال: عن عمر ابن سعيد بن أبي حسين، قال: أخبرني ابن أبي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، دَخَلَ عَلَيَّ أَخِي بِسَوَاكٍ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَدْرِي، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ يَحِبُّ السَّوَاكَ وَيَأْلُفُهُ، فَقُلْتُ: أَخْذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيْتَنَّهُ لَهُ، فَأَمَرَهُ عَلَى فِيهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ عُلبَةٌ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ إِصْبَعَهُ الْيُسْرَى فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ

(١) البخاري ١٦/٦.

الأعلى» حتى قبض، ومالت يده. رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقال حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: قالت فاطمة: لما مات النبي ﷺ وهي تبكي: يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل نّعاه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه. قال: وقالت: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال يونس، عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدثني يحيى بن عبّاد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: مات رسول الله ﷺ وهو بين سحري ونحري، في بيتي وفي يومي، لم أظلم فيه أحداً، فمن سفاهة رأبي وحداثة سنّي أن رسول الله ﷺ مات في حجري، فأخذتُ وسادةً فوسدتها رأسه ووضعتُه من حجري، ثم قمتُ مع النساء أبكي وألتدِم. الالتدِم: اللطم.

وقال مرحوم بن عبدالعزيز العطار: حدثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس أنه أتى عائشة، فقالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرّ بحجرتي ألقى إليّ الكلمة تقرُّ بها عيني، فمرّ ولم يتكلّم، فعصبتُ رأسي ونمتُ على فراشي، فمرّ رسول الله ﷺ فقال: «ما لك؟» قلت: رأسي، فقال: «بل أنا وارأساه، أنا الذي أشتكي رأسي». وذلك حين أخبره جبريلُ أنه مقبوض، فلبثتُ أياماً، ثم جيء به يُحمل في كساء بين أربعة، فأدخل عليّ، فقال: يا عائشة أرسلني إلى النّسوة، فلما جئن قال: «إني لا أستطيع أن أختلف بينكن، فأذن لي فأكون في بيت عائشة. قلن: نعم، فأرأته يحمرُّ وجهه ويعرق، ولم أكن رأيتُ ميئاً قط، فقال: «أقعديني»، فأسندهتُه إليّ، ووضعتُ يدي عليه، فقلب رأسه، فرفعت

(١) البخاري ١٥/٦-١٦.

(٢) البخاري ١٨/٦.

(٣) ابن هشام ٢/٦٥٥.

يدي، وظننتُ أنه يريد أن يصيب من رأسي، فوَقَعَتْ مِنْ فِيهِ نَقْطَةً بَارِدَةً عَلَى تَرْقُوتِي أَوْ صَدْرِي، ثُمَّ مَالَ فَسَقَطَ عَلَى الْفِرَاشِ، فَسَجَّيْتُهُ بِثَوْبٍ، وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَيِّتًا قَطًّا، فَأَعْرَفُ الْمَوْتَ بغيره، فجاء عمر يستأذن، ومعه الْمُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ، فَأَذِنْتُ لَهُمَا، وَمَدَدْتُ الْحِجَابَ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَائِشَةُ مَا لِنَبِيِّ اللَّهِ؟ قُلْتُ: غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْذُ سَاعَةٍ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: وَاعْمَاهُ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَمُّ، ثُمَّ غَطَّاهُ، وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الْمُغِيرَةُ، فَلَمَّا بَلَغَ عَتَبَةَ الْبَابِ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عُمَرُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَأْمُرَ بِقِتَالِ الْمُنَافِقِينَ، بَلْ أَنْتَ تَحْوُسُكَ (١) فِتْنَةٌ.

فجاء أبو بكر فقال: ما لرسول الله؟ قلت: غُشِيَ عَلَيْهِ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ، فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى صِدْعَيْهِ ثُمَّ قَالَ: وَإِنِّيَ آهٌ وَاصْفِيَاءُ وَاخْلِيلَاءُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر]، ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مَنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران]، ثُمَّ غَطَّاهُ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٢] والآيات.

فقال عمر: أفي كتاب الله هذا يا أبا بكر؟ قال: نعم. قال عمر: هذا أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ في الغار، وثاني اثنين فبأيعوه، فحينئذ بايعوه.

رواه محمد بن أبي بكر المقدمي عنه. ورواه أحمد في «مُسْنَدِهِ» (٢)

(١) كتب المؤلف على هامش الأصل: «تخالط قلبك».

(٢) أحمد ٢١٩/٦-٢٢٠، وابن سعد في طبقاته ٢/٢٦١-٢٦٨.

بطوله عن بهز بن أسد، عن حمّاد بن سلّمة، قال: أخبرنا أبو عمران الجوّني، فذكره بمعناه.

وقال عَقِيل، عن الزُّهري، عن أبي سلّمة، قال: أخبرني عائشة أنّ أبا بكر أقبل على فرَس من مسكنه بالسُّنح حتى نزل، فدخل المسجد فلم يكلم النَّاسَ حتى دخل عليّ، فتيّمم<sup>(١)</sup> رسولَ الله ﷺ وهو مُغشَى بِرُذِ حِجْرَةٍ، فكشف عن وجهه، ثمّ أكبَّ عليه يُقبِّلُهُ، ثمّ بكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً، أمّا الموتة التي كُتِبَتْ عليك فقد مُتَّها.

وحدثني<sup>(٢)</sup> أبو سلّمة، عن ابن عبّاس، أنّ أبا بكر خرج وعمر يكلم النَّاسَ فقال: اجلس يا عمر، فأبى، فقال: اجلس، فأبى. فتشهد أبو بكر، فأقبل النَّاسُ إليه، وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أمّا بعد، فمَن كان منكم يعبد محمّداً فإنه قد مات، ومَن كان يعبد الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران] الآية، فكان النَّاسُ لم يعلموا أنّ الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه النَّاسُ كلُّهم، فما أسمع بشراً من النَّاسِ إلّا يتلّوها.

وأخبرني سعيد بن المسيّب أنّ عمر قال: والله ما هو إلّا أنّ سمعتُ أبا بكر تلاها ففرقتُ، أو قال: فعقرتُ حتى ما تُقلني رجلاي، وحتى أهويتُ إلى الأرض، وعرفتُ حين تلاها أنّ رسولَ الله ﷺ قد مات. أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال يزيد بن الهاد: أخبرني عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن

(١) أي: قصد.

(٢) أي: الزهري.

(٣) البخاري ٩٠/٢-٩١.

عائشة قالت: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ بين حافتي وذائتي<sup>(١)</sup>، فلا أكره شدة الموت لأحدٍ أبداً، بعد ما رأيتُ من رسولِ الله ﷺ. حديث صحيح.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: كان أسامة بن زيد قد تجهَّز للغزو وخرج ثقله<sup>(٢)</sup> إلى الجُرف فأقام تلك الأيام لوجع النبي ﷺ، وكان قد أمره على جيشٍ عامتهم المهاجرون، وفيهم عمر، وأمره أن يُغير على أهلِ مؤتة، وعلى جانب فلسطين، حيث أُصيب أبوه زيد، فجلس رسولُ الله ﷺ إلى جذع في المسجد، يعني صبيحة الإثنين، واجتمع المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافية، فدعا أسامة فقال: «اغدُ على بركةِ الله والنصر والعافية». قال: بأبي أنت يا رسولِ الله، قد أصبحتُ مُفياً، وأرجو أن يكون الله قد شفاك، فأذن لي أن أمكث حتى يشفيك الله، فإن أنا خرجتُ على هذه الحال خرجتُ في قلبي قُرحةً من شأنك، وأكره أن أسأل عنك النَّاسَ، فسكت رسولُ الله ﷺ فلم يُراجعه، وقام فدخل بيتَ عائشة، وهو يومها، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة، فقال: قد أصبح رسولُ الله ﷺ مُفياً، وأرجو أن يكون الله قد شفاه، ثم ركب أبو بكر فلاحق بأهله بالسُّنح، وهناك امرأته حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري، وانقلبت كلَّ امرأةٍ من نساء النبي ﷺ إلى بيتها، وذلك يوم الإثنين.

ولما استقرَّ ﷺ ببيت عائشة وُعِكَ أشدَّ الوُعك، واجتمع إليه نساؤه، واشتدَّ وجعه، فلم يزل بذلك حتى زاغت الشمس، وزعموا أنه كان يُعشى عليه، ثم شَخَصَ بصره إلى السماء فيقول: «نعم في الرفيق الأعلى»، وذكر الحديث، إلى أن قال: فأرسلت عائشة إلى أبي بكر، وأرسلت حفصة إلى عمر، وأرسلت فاطمة إلى علي، فلم يجتمعوا حتى

(١) الحافنة: الوهدة بين الترقوتين من الحلق، وتحت الذقن.

(٢) الثقل: المتاع أو الشيء النفيس الخطير.



تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدْرِ عَائِشَةَ، وَفِي يَوْمِهَا يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، وَجَزَعِ النَّاسِ، وَظَنَّ عَامَتُهُمْ أَنَّهُ غَيْرَ مَيِّتٍ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: كَيْفَ يَكُونُ شَهِيداً عَلَيْنَا وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَيَمُوتُ، وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ رُفِعَ كَمَا فَعَلَ بَعِيسَى بِنِ مَرِيَمَ، فَأَوْعَدُوا مَنْ سَمِعُوا يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، وَنَادَوْا عَلَى الْبَابِ «لَا تَدْفِنُوهُ فَإِنَّهُ حَيٌّ». وَقَامَ عَمْرٌ يُخَطِّبُ النَّاسَ وَيُوعِدُ بِالْقَتْلِ وَالْقَطْعِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَتَوَاعَدَ الْمُنَافِقِينَ، وَالنَّاسُ قَدْ مَلَأُوا الْمَسْجِدَ بِيَكُونِ وَيَمُوجُونَ، حَتَّى أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ السُّنْحِ.

وَقَالَ يُونُسُ بِنُ بُكَيْرٍ، عَنِ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ قَيْسٍ، عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: وَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ، فَمَرَّ بِي جُمُعٌ أَكَلُ وَأَتَوَضَّأُ، مَا يَذْهَبُ رِيحَ الْمِسْكِ مِنْ يَدِي.

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بِنِ يَزِيدٍ - هُوَ التَّيْمِيُّ - عَنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ. وَقَدْ رَأَيْتَهُ دَعَا بِطَسْتٍ لِيَبُولَ فِيهَا، وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَانْحَنَتْ<sup>(١)</sup> فَمَاتَ، وَلَمْ أَشْعُرْ فِيمَ يَقُولُ هَؤُلَاءِ إِنَّهُ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) أي: استرخى ومال أحد شِقْيِهِ.

(٢) البخاري ٣/٤ و ١٨/٦، ومسلم ٧٥/٥.

## تاريخ وفاته ﷺ

قال الثَّورِيُّ، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لي أبو بكر: أيُّ يومٍ تُوفِّي رسولُ الله ﷺ؟ قلت: يوم الإثنين، قال: إني أرجو أن أموت فيه، فمات فيه.

وقال ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حَنَشٍ، عن ابن عباس، قال: وُلِدَ نبيُّكم ﷺ يوم الإثنين، ونُبِّيَ يوم الإثنين، وخرج من مكَّة يوم الإثنين، وفتح مكة يوم الإثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الإثنين ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة]. وتُوفِّي يوم الإثنين.

قد خولفَ في بعضه، فإنَّ عمر رضي الله عنه قال: نزلت ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ يوم عَرَفةَ، يوم جُمعة.

وكذلك قال عَمَّار بن أبي عَمَّار، عن ابن عباس.

وقال موسى بن عُقبة: تُوفِّي يوم الإثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول.

وقال سليمان التيمي: تُوفِّي رسول الله ﷺ اليومَ العاشرَ من مَرَضِهِ، وذلك يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول. رواه مُعْتَمِر، عن أبيه.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حدثنا أبو مَعَشَرٍ، عن محمد بن قيس قال: اشتكى النبي ﷺ ثلاثة عشر يوماً وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

وذكر الطبري<sup>(٢)</sup>، عن ابن الكلبي، وأبي مخنف وفاته في ثاني ربيع

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٢.

(٢) تاريخ الطبري ٣/٢٠٠.

الأول.

وقال محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup>: تُؤْفَى لاثنتي عشرة ليلة مَضَتْ من ربيع الأول، في اليوم الذي قَدِمَ المدينةَ مُهَاجِرًا، فاستكمل في هجرته عشر سنين كوامل.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>، عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر، وتُؤْفَى يوم الإثنين لاثنتي عشرة مَضَتْ من ربيع الأول.

ويُرَوَى نحو هذا في وفاته، عن عائشة، وابن عباس إن صحَّ، وعليه اعتمد سعيد بن عُفَيْرٍ، ومحمد بن سعد الكاتب<sup>(٣)</sup>، وغيرهما.

أخبرَنَا الخَضِرُ بن عبدالرحمن الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد بن البنّ، قال: أخبرنا جَدِّي، قال أخبرنا عليّ بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي نصر، قال: أخبرنا عليّ بن أبي العقب، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عائذ، قال: حدثنا الهَيْثَمُ بن حُمَيْدٍ، قال: أخبرني الثُّعْمَانُ، عن مكحول، قال: وُلِدَ رسولُ الله ﷺ يوم الإثنين، وأُوحِيَ إليه يوم الإثنين، وهاجر يوم الإثنين، وتُؤْفَى يوم الإثنين لاثنتين وستين سنة وأشهر، وكان له قبل أن يُوحَى إليه اثنتان وأربعون سنة، واستخفى عشر سنين وهو يُوحَى إليه، ثم هاجر إلى المدينة، فمكث يقاتل عشر سنين ونصفًا، وكان الوحي إليه عشرين سنة ونصفًا، وتُؤْفَى، فمكث ثلاثة أيام لا يُدْفَن، يدخل النَّاسُ عليه رَسَلًا رَسَلًا يصلُّون عليه، والنِّسَاءُ مثل ذلك.

وطهَّره الفضل بن العباس، وعليّ بن أبي طالب، وكان يناولهم

(١) تاريخ الطبري ٣/٢١٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٢-٢٧٤.

العبّاس الماء، وكُفِّنَ في ثلاثة رباط<sup>(١)</sup> بيضٍ يَمَانِيَّةَ، فلَمَّا طَهَّرَ وكُفِّنَ دخل عليه النَّاسُ في تلك الأيام الثلاثة يصلُّون عليه عَصَباً عَصَباً، تدخل العُصْبَةُ فتصلي عليه ويسلمون، لا يُصَفُّون ولا يُصَلِّي بين أيديهم مُصَلِّ، حتى فرغ مَنْ يريد ذلك، ثم دُفِنَ، فأنزله في القبر العباس وعليّ والفضل، وقال عند ذلك رجل من الأنصار: أشركونا في موتِ رسولِ الله ﷺ فإنه قد أشركنا في حياته، فنزل معهم في القبر وولي ذلك معهم.

ورواه محمد بن شعيب بن شابور، عن الثُّعْمان.

وعن عثمان بن محمد الأحنسي قال: تُؤَفِّي رسولُ الله ﷺ يوم الإثنين حين زاغت الشمس، ودُفِنَ يوم الأربعاء.

وعن عُرْوَةَ أَنَّهُ تُؤَفِّي يوم الإثنين، ودُفِنَ من آخر ليلة الأربعاء.

وعن الحسن قال: كان موته في شهر أيلول.

قلت: إذا تقرّر أن كلِّ دَوْرٍ في ثلاثٍ وثلاثين سنة كان في ست مئة وستين عاماً عشرون دَوْرًا، فالى سنة ثلاثٍ وسبع مئة من وقت موته أحد وعشرون دَوْرًا في ربيع الأول منها كان وقوع تشرين الأول وبعض أيلول في صفر، وكان أب في المحرم، وكان أكثر تموز في ذي الحجة فحجة الوداع كانت في تموز.

قال أبو اليُمن ابنُ عساكر وغيره: لا يمكن أن يكون موته يوم الإثنين من ربيع الأول إلّا يوم ثاني الشهر أو نحو ذلك، فلا يتهيأ أن يكون ثاني عشر الشهر للإجماع أن عَرَفَةَ في حجة الوداع كان يوم الجمعة، فالمحرم بيّنين أوله الجمعة أو السبت، وصفر أوله على هذا السبت أو الأحد أو الإثنين، فدخل ربيع الأول الأحد، وهو بعيد، إذ يندر وقوع ثلاثة أشهر نواقص، فترجّح أن يكون أوله الإثنين، وجاز أن

(١) الرِّبْطَةُ: الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة، وكل ثوب لئِن رقيق.

يكون الثلاثاء، فإن كان استهلَّ الإثنين فهو ما قال موسى بن عُقْبَةَ من وفاته يوم الإثنين لهلال ربيع الأول، فعلى هذا يكون الإثنين الثاني منه ثامنه، وإن جَوَزْنَا أَنْ أَوَّلَهُ الثلاثاء فيوم الإثنين سابعه أو رابع عشره، ولكن بقي بحثٌ آخر: كان يوم عَرَفَةَ الجمعة بمكَّة، فيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كان يوم عَرَفَةَ بالمدينة يوم الخميس مثلاً أو يوم السبت، فَيُبَيَّنُ على حساب ذلك.

وعن مالك قال: بلغني أنه تُؤْفَى يوم الإثنين، ودُفِنَ يوم الثلاثاء<sup>(١)</sup>.

---

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢٧٤.

## باب عُمَرُ النَّبِيِّ ﷺ وَالْخُلْفَ فِيهِ

قال ربيعة، عن أنس أن رسول الله ﷺ بعته الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، وتوفي على رأس ستين سنة. البخاري ومسلم (١).

وقال عثمان بن زائدة، عن الزبير بن عدي، عن أنس قال: قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقبض أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين. رواه مسلم (٢).

قوله في الأول على رأس ستين سنة، على سبيل حذف الكسور القليلة، لا على سبيل التحرير، ومثل ذلك موجود في كثير من كلام العرب.

وقال عقيّل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال ابن شهاب: وأخبرني ابن المسيب بذلك. متفق عليه (٣).

وقال زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: توفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة. متفق عليه (٤). ولمسلم مثله من حديث أبي جمرّة عن ابن عباس (٥).

(١) البخاري ٤/٢٢٧-٢٢٨، ومسلم ٧/٨٧.

(٢) مسلم ٧/٨٧.

(٣) البخاري ٤/٢٢٦ و ٦/١٩، ومسلم ٧/٨٧.

(٤) البخاري ٤/٢٢٦ و ٦/١٩، ومسلم ٧/٨٧.

(٥) مسلم ٧/٨٧.

وللبخاري مثله من حديث عِكْرَمَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ (١).

وأما ما رواه هُشَيْمٌ، قال: حدثنا عليّ بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو ابن خمسٍ وستين سنة. فعليٌّ ضعيف الحديث ولا سيما وقد خالفه غيره.

وقد قال شبابة: حدثنا شُعْبَةُ، عن يونس بن عُبيد، عن عَمَّارِ مولى بني هاشم، سمع ابن عَبَّاسٍ يقول: تُوفِّي وهو ابن خمسٍ وستين.

وهذا حديث غريب لكن تُقَوِّيه رواية هشام، عن قَتَادَةَ، عن الحَسَنِ، عن دَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُبِضَ وهو ابن خمسٍ وستين.

وهو إسناده صحيح مع أن الحَسَنَ لم يعتمد على ما رُوِيَ عن دَعْفَلِ بل قال: تُوفِّي وهو ابن ثلاثٍ وستين. قاله أشعث عنه.

وقال هشام بن حَسَّانٍ عنه: تُوفِّي وهو ابن ستين سنة.

وقال شُعْبَةُ، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير بن عبدالله، عن معاوية، قال: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو ابن ثلاثٍ وستين، وكذلك أبو بكر وعمر. أخرجه مسلم (٢).

وكذلك قال سعيد بن المسيّب، والشَّعْبِيُّ، وأبو جعفر الباقر، وغيرهم. وهو الصَّحِيح الذي قطع به المحققون. وقال قَتَادَةُ: تُوفِّي وهو ابن اثنتين وستين سنة.

(١) البخاري ٧٢/٥-٧٣.

(٢) مسلم ٩٧/٧.

## بابُ غُسْلِهِ وَكَفْنِهِ وَدَفْنِهِ ﷺ

قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، سمع عائشة تقول: لما أرادوا غُسلَ النَّبِيِّ ﷺ قالوا: والله ما ندرى أُنَجِرُدُ رسولَ الله ﷺ أم نغسلُه وعليه ثيابهُ، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النَّوْمَ حتَّى ما منهم رجلٌ إلَّا وذقنُه في صدره، ثم كلَّمهم مُكَلِّمٌ من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلُوا النبي ﷺ وعليه ثيابهُ، فقاموا إلى رسولِ الله ﷺ فغسلوه وعليه قميص، يصبُّون الماءَ فوقَ القميصِ ويدلكونه بالقميصِ دون أيديهم، فكانت عائشة تقول: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسله إلَّا نساؤه. صحيح أخرجه أبو داود (١).

وقال أبو معاوية: حدثنا بُرَيْدُ بن عبد الله أبو بُرْدَةَ، عن علقمة بن مرثد، عن سُليمان بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: لما أخذوا في غُسلِ رسولِ الله ﷺ ناداهم مُنادٍ من الداخل «لا تُخْرِجُوا عن رسولِ الله ﷺ قميصَه» (٢).

وقال ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: غَسَلَ رسولَ الله ﷺ عليٌّ، وعليه قميصُه وعلى يدِ عليٍّ رضي الله عنه خرقةٌ يُغَسَّلُ بها، فأدخل يده تحت القميصِ وغَسَلَه والقميصِ عليه. فيه ضَعْفٌ.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ أن النبي ﷺ غَسَلَه عليٌّ،

(١) أبو داود (٣١٤١).

(٢) ابن ماجة (١٤٦٦) وعلى هامش الأصل كأنه مكتوب (م) صحيح.



وأسامة، والفضل بن العباس، وأدخلوه قبره، وكان عليّ يقول وهو يغسله: بأبي وأمي، طُبِتَ حَيًّا وَمَيِّتًا. مُرْسَلٌ جَيِّدٌ.

وقال عبدالواحد بن زياد: حدثنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المسيّب قال: قال عليّ: غَسَلْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ، فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أَر شيئاً، وكان طَيِّباً حَيًّا وَمَيِّتًا.

وولي دَفَنَهُ وإِجْنَانَهُ دون النَّاسِ أربعةً: عليّ، والعبّاس، والفضل، وصالح مولى رسولِ اللهِ ﷺ، ولُحْدِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ لِحْدًا، ونُصِبَ عليه اللَّيْنُ نَصْبًا.

وقال عبدالصّمد بن الثّعمان: حدثنا أبو عمر كيسان، عن مولاة يزيد بن بلال قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: أوصى النبيُّ ﷺ أن لا يغسله أحدٌ غيري، فإنه «لا يرى أحدٌ عورتِي إِلَّا طُمِسَتْ عيناها» قال عليّ: فكان العبّاس، وأسامة، يناولاني الماء، وراء السّتر، وما تناولت عُضْوًا إِلَّا كأنما يقلِّبه معي ثلاثون رجلًا، حتّى فرَغْتُ من غُسلِهِ<sup>(١)</sup>.

كيسان القصّار يروي عنه أيضًا القاسم بن مالك، وأسباط، ومولاة كأنّه مجهولٌ، وهو ضعيف.

وقال أبو مَعْشَرٍ، عن محمد بن قيس، قال: كان الذي غَسَلَ رسولَ اللهِ ﷺ عليّ، والفضل بن عبّاس يصبُّ عليه، قال: فما كنّا نريدُ أن نرفع منه عُضْوًا لِنَغْسَلَهُ إِلَّا رُفِعَ لنا، حتّى انتهينا إلى عَوْرَتِهِ فسمِعنا من جانب البيت صَوْتًا: «لا تكشِفوا عن عَوْرَةِ نبيكم». مُرْسَلٌ ضعيف.

وقال ابن جُرَيْجٍ: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عليّ يقول: غَسَلَ النبيُّ ﷺ ثلاثًا بالسّدر، وغُسلَ من بئرِ بقاء كان يشرب منها.

وقال هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة: كَفَّنَ رسولُ اللهِ ﷺ في

(١) انظر في ذلك طبقات ابن سعد ٢/٢٧٧-٢٧٨.

ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ، ليس فيها قميص ولا عِمَامَةٌ. مُتَّفَقٌ عليه (١).

ولمسلم فيه زيادة وهي: سَحُولِيَّةٌ من كُرْسُفٍ.

فَأَمَّا الْحُلَّةُ فَإِنَّمَا شُبَّهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا أَنَّهَا اشْتَرِيَتْ لَهُ حُلَّةً لِيَكْفَنَ فِيهَا، فَتَرَكْتُ الْحُلَّةَ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: لِأَحْسِنَتْهَا لِنَفْسِي حَتَّى أَكْفَنَ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَضِيَهَا اللَّهُ لَنَبِيَّهُ لَكَفَّنَهُ فِيهَا، فَبَاعَهَا وَتَصَدَّقَ بِشِمْنِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢).

وروى عليُّ بنُ مُسَهَّرٍ، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أُدْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ.

وروى نحوه القاسم عن عائشة.

وَأَمَّا مَا رَوَى شُعَيْبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عليِّ بن الحسين أن رسول الله ﷺ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا بُرْدٌ حَبْرَةٌ، وَرُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ عَنْ مِقْسَمٍ، عن ابن عباس، فلعلَّه قد اشتبه على من قال ذلك، بكونه ﷺ أُدْرِجَ فِي حُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ.

وقال زكريّا عن الشَّعْبِيِّ، قال: كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ بُرُودٍ يَمَانِيَّةٍ غِلَاطٍ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ وَلِفَافَةٌ.

وقال الحسن بن صالح بن حيّ، عن هارون بن سعد، عن أبي وائل قال: كان عند عليّ رضي الله عنه مِسْكٌ فَأَوْصَى أَنْ يُحْنَطَ بِهِ. وقال عليّ: هو فَضْلٌ حَنُوطٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقال ابن إسحاق: حدثني الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس،

(١) البخاري ٢/٩٥-٩٧ و ١٢٧، ومسلم ٣/٤٨.

(٢) مسلم ٣/٤٨.

عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ قال: لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُدْخِلَ الرَّجَالُ فَصَلُّوا عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ أَرْسَالاً حَتَّى فَرَّغُوا، ثُمَّ أُدْخِلَ النِّسَاءَ فَصَلَّيْنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُدْخِلَ الصَّبِيَّانِ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ أُدْخِلَ الْعَبِيدَ، لَمْ يُؤْمَهُمْ أَحَدٌ.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي، قَالَ: لَمَّا كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَنَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَسَلَّمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ كَذَلِكَ، ثُمَّ صَفُّوا صَفُوفاً لَا يُؤْمَهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُمَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ قَدْ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ، وَنُصِّحَ لِأُمَّتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَأَوْمِنَ بِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَاجْعَلْنَا إِلَيْنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْقَوْلَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ بِنَا وَتَعْرِفَنَا بِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا، لَا نَبْغِي بِالْإِيمَانِ بَدَلًا، وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا أَبَدًا، فَيَقُولُ النَّاسُ: آمِينَ آمِينَ، فَيُخْرَجُونَ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الرَّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، ثُمَّ الصَّبِيَّانِ. مُرْسَلٌ ضَعِيفٌ لَكِنَّهُ حَسَنُ الْمَثَنِ.

وقال سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيْطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُيَيْدٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ - قَالَ: قَالُوا: هَلْ نَدَفَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَيْنَ يُدْفَنُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَيْثُ قَبِضَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ.

زاد بعضهم بعد سَلَمَةَ «نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ».

وقال يونس بن بُكَيْرٍ، عن ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُحْفَرُوا لِرَسُولِ

(١) طبقات ابن سعد ٢/٢٩٠

(٢) ابن هشام ٢/٦٦٣.

الله ﷺ كان أبو عبيدة بن الجراح يَضْرَحُ<sup>(١)</sup> لأهل مكة، وكان أبو طلحة يَلْحَدُ لأهل المدينة، فأرسل العباس خلفهما رجلين وقال: اللَّهُمَّ خِرْ لرسولك، أيهما جاء حَفَرَ له، فجاء أبو طلحة فَلَحَدَ لرسول الله ﷺ.

وقال الواقدي: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأحنسي، عن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع، قال: لما تُوفِّي النبي ﷺ اختلفوا في موضع قبره، فقال قائل: في البقيع، فقد كان يُكْتَبَرُ الاستغفار لهم. وقال قائل: عند منبره، وقال قائل: في مُصَلَّاه، فجاء أبو بكر فقال: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا خَبْرًا وَعِلْمًا، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ تُوفِّيَ».

وقال ابن عبيّته، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: عَرَضَتْ عائشةُ على أبيها رُؤْيَا - وكان من أَعْبَرِ النَّاسِ - قالت: رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حُجْرَتِي، فقال: إِنَّ صَدَقْتَ رُؤْيَاكِ دُفِنَ فِي بَيْتِكَ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةً، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قال: يا عائشة هذا خير أقمارك.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: حدثني ابن أبي سبرة، عن عباس بن عبد الله بن مَعْبُدٍ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره من حين زاغت الشمس يوم الثلاثاء يصلون الناس عليه، وسريه على شفير قبره، فلما أرادوا أن يقبروه، نَحَّوْا السَّرِيرَ قَبْلَ رِجْلَيْهِ، فَأَدْخَلَ مِنْ هُنَاكَ، وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ، وَقَثَمَ بِنُ الْعَبَّاسِ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَشُقْرَانُ.

وقال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: حدثني الحسين بن عبد الله، عن عِكْرِمَةَ، عن

(١) كتب المؤلف على هامش الأصل: «الضرح: شق الأرض وسط القبر».

(٢) ابن سعد ٢/٢٩١.

(٣) تاريخ الطبري ٣/٢١٣.

ابن عباس، قال: كان الذين نزلوا القبر، فذكرهم سوى العباس، وقد كان شقران حين وُضِع رسول الله ﷺ في حُفْرته أخذ قطيفة حمراء قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها معه في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحدٌ بعدك، فدُفِنَتْ معه.

وقال أبو جَمْرَةَ، عن ابن عباس: إِنَّ النبي ﷺ لَمَّا تُوْفِّي أُلْقِيَ فِي قَبْرِهِ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءَ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١).

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحَبٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ أَهْدَمَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

وقال سليمان التَّيْمِيُّ: لَمَّا فَرَّغُوا مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَكْفِينِهِ، صَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

وقال أبو جعفر محمد بن علي: لَبِثَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ.

وقال ابن جُرَيْجٍ: مَاتَ فِي الضُّحَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ فِي الضُّحَى. هَذَا قَوْلٌ شَاذٌّ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وقال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي فِي جَوْفِ لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ.

قال ابن إسحاق: وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَدْعِي قَالَ: أَخَذَتْ خَاتَمِي فَأَلْقَيْتُهُ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَلْتُ حِينَ خَرَجَ الْقَوْمُ: إِنَّ خَاتَمِي قَدْ سَقَطَ فِي الْقَبْرِ، وَإِنَّمَا طَرَحْتُهُ عَمْدًا لِأُمِّسَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكُونُ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِهِ. هَذَا حَدِيثٌ مُنْقَطِعٌ.

(١) مسلم ٦١/٣.

وقال الشافعيّ في «مُسْنَدِهِ»<sup>(١)</sup> : أخبرنا القاسم بن عبدالله بن عمر ابن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، قال: لما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ جاءت التعزية، وسمعوا قائلاً يقول: «إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبةٍ وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فائت، فثقوا، وإيّاها فارْجُوا، فإنّ المصابَ من حُرْمِ الثَّوابِ».

وأخرج الحاكم في «مُسْتَدْرَكِهِ»<sup>(٢)</sup> لأبي ضَمْرَةَ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: لما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ عزَّتْهُمْ الملائكة يسمعون الحسن، ولا يرون الشخص، فذكر نحوه. وقد تقدّم صلاتُهم عليه من غير أن يؤمَّهُم أحدٌ، فالله أعلم.

---

(١) مسند الشافعي ص ٣٦١.

(٢) الحاكم ٥٧/٣.

## صفة قبره ﷺ

قال عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: قلت لعائشة: اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة قبور، لا مُشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء. أخرج أبو داود هكذا<sup>(١)</sup>.

وقال أبو بكر بن عيَّاش، عن سُفيان الثَّمَّار أنه رأى قبر النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> مُسْتَمًّا. أخرج البخاري<sup>(٣)</sup>.

وقال الواقدي: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جُعِلَ قبرُ النبي ﷺ مَسْطُوحًا. هذا ضعيف.

وقال عروة، عن عائشة، قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول في مرضه الذي لم يَقُمْ منه: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدًا».

قالت: ولولا ذلك لأُبرِزَ قبره، غير أنه خاف أو خِيفَ أَنْ يُتَّخَذَ مسجداً. أخرج البخاري<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو داود (٣٢٢٠).

(٢) رسم المؤلف في الأصل ترتيب القبور بهذا الشكل:

رسول الله

أبو بكر

عمر

(٣) البخاري ١٢٧/٢.

(٤) البخاري ١١١/٢.

## باب أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلَفْ

ولم يوصِ إلى أحد بعينه بل نبّه على الخلافة بأمر الصلاة

قال هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: حضرتُ أبي حين أُصِيبَ فَأَثْنُوا عليه، وقالوا: جزاك الله خيراً، فقال: راغب، راغب. قالوا: اسْتَخْلَفَ. فقال: أَتَحْمَلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا؟ لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّي مِنْكُمْ الْكَفَافَ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، إِنْ اسْتَخْلَفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يعني أبا بكر - وَإِنْ أَتْرَكْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قال عبدالله: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مَسْتَخْلَفٍ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>. واتفقا عليه من حديث سالم بن عبدالله، عن أبيه<sup>(٢)</sup>.

وقال الثوري، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سفيان، قال: لما ظهر عليّ يومَ الجمل، قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ شَيْئًا حَتَّى رَأَيْنَا مِنَ الرَّأْيِ أَنَّ نَسْتَخْلِفَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَأَى مِنَ الرَّأْيِ أَنَّ يَسْتَخْلِفَ عَمْرًا، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ، ثُمَّ إِنَّ أَقْوَامًا طَلَبُوا الدُّنْيَا فَكَانَتْ أُمُورٌ يَقْضِي اللَّهُ فِيهَا. إسناده حسن.

وقال أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٣)</sup>: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: ائْتِنِي بِكِتَابِ

(١) البخاري ١٠٠/٩، ومسلم ٤/٦.

(٢) البخاري ١٤٠/٥، ومسلم ٤/٦.

(٣) أحمد ٤٧/٦.



أَوْ لَوْحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا ذَهَبَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ : أَيْبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ .  
وَيُرَوَّى عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ .

وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ،  
عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قِيلَ لِعَلِيِّ أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : مَا اسْتَخْلَفَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَخْلَفَ . تَفَرَّدَ بِهِ شُعَيْبٌ ، وَلَهُ مَنَاقِيرُ .

وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
مَالِكٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي  
وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا حَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا . فَأَخَذَ بِيَدِهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ  
بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ عَصَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأُرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ  
مِنْ وَجَعِهِ هَذَا ، إِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَاذْهَبْ  
بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِنَسْأَلَهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ ، فَإِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ ،  
وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا كَلَّمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا ، قَالَ عَلِيُّ : إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ سَأَلْنَاهَا  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَتْنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) . وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ،  
قَالَ : قَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنِّي أَكَادُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ الْمَوْتَ ، فَانْطَلِقْ بِنَا نَسْأَلُهُ ، فَإِنْ اسْتَخْلَفَ مِنَّا فَذَلِكَ ، وَإِلَّا أَوْصَى  
بِنَا . فَقَالَ عَلِيُّ لِلْعَبَّاسِ كَلِمَةً فِيهَا جَفَاءٌ ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ الْعَبَّاسُ  
لِعَلِيِّ : أَبْسِطْ يَدَكَ فَلَنْبُاعِكَ . قَالَ : فَقَبِضَ يَدَهُ ، قَالَ الشَّعْبِيُّ : لَوْ أَنَّ عَلِيًّا  
أَطَاعَ الْعَبَّاسَ - فِي أَحَدِ الرَّأْيَيْنِ - كَانَ خَيْرًا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . وَقَالَ : لَوْ أَنَّ

(١) البخاري ١٤/٦ و ٧٣-٧٤ .

العباس شهد بدمراً ما فضّله أحدٌ من النَّاسِ رأياً ولا عقلاً .

وقال أبو إسحاق عن أرقم بن شَرَحْبِيل : سمعت ابنَ عَبَّاسٍ يقول :  
مات رسولُ الله ﷺ ولم يُوصِ .

وقال طلحة بن مُصَرِّف : سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل أوصى رسولُ الله ﷺ ؟ قال : لا . قلتُ : فلمَ أمر بالوصية ؟ قال : أوصى بكتابِ الله . قال طلحةُ : قال هُزَيْلُ بن شَرَحْبِيل : أبو بكر يتأمرُ على وصيِّ رسولِ الله ﷺ ، ودَّ أبو بكرُ أنه وجدَ عهداً من رسولِ الله ﷺ فخزم أنفه بخزام . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال همَّام ، عن قَتَادَةَ ، عن أبي حَسَّانَ أن علياً قال : ما عهدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ شيئاً خاصَّةً دون النَّاسِ إلَّا ما في هذه الصحيفة . . . الحديث .

وأما الحديث الذي فيه وصيةُ النبي ﷺ لعلي : يا عليَّ إنَّ للمؤمن ثلاثَ علامات : الصلاة ، والصَّيام ، والزَّكاة ، فذكر حديثاً طويلاً موضوعاً ، تفرد به حمَّاد بن عَمْرٍو - وكان يكذب - عن السَّرِيِّ بن خالد ، عن جعفر الصادق ، عن آبائه . وعند الرافضةِ أباطيلُ في أنَّ علياً عهدَ إليه .

وقال ابن إسحاق : حدثني صالح بن كيسان ، عن الزُّهريِّ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ ابن عبد الله قال : لم يوصِ رسولُ الله ﷺ عند موته إلَّا بثلاث : أوصى للرُّهاويين بجاد<sup>(٢)</sup> مئةَ وَسَق ، وللداريين بجاد مئةَ وَسَق ، وللشنيين بجاد مئةَ وَسَق ، وللأشعريين بجاد مئةَ وَسَق من خيبر ، وأوصى بتنفيذِ بَعَثِ أُسامَةَ ، وأوصى أن لا يُتْرَكَ بجزيرة العرب دينان . مُرْسَل .

(١) البخاري ٣/٤ و ١٨/٦ و ٢٣٥ ، ومسلم ٧٤/٥ .

(٢) أي : المجدود ، وهو المقطوع من النخل .

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير بن عبد الله، قال: كنت باليمن فلقيت رجُلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو، فجعلتُ أحدثهم عن رسول الله ﷺ فقالا لي: إن كان ما تقول حقاً مضى صاحبك على أجله منذ ثلاث. قال: فأقبلتُ وأقبلتُ معي، حتّى إذا كنا في بعض الطريق رُفِعَ لنا ركبٌ من قِبَل المدينة، فسألناهم فقالوا: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ واستُخْلِفَ أبو بكر والناس صالحون، فقالا لي: أخبرُ صاحبك أنّا قد جننا ولعلنا إن شاء الله سنعود، ورجعا إلى اليمن، وذكر الحديث. أخرجه البخاري (١).

---

(١) البخاري ٢١٠/٥.

## باب ترك رسول الله ﷺ

قال أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث الخزاعي أخي جويرية، قال: والله ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً تركها صدقة. أخرجه البخاري (١).

وقال الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا أوصى بشيء. مسلم (٢).

وقال مسعر، عن عاصم، عن زرّ، قالت عائشة: تسألوني عن ميراث رسول الله ﷺ؟ ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة.

وقال عروة، عن عائشة، قالت: لقد مات رسول الله ﷺ وما في بيتي إلا شطر شعير، فأكلت منه حتى ضجرت، فكلته ففني، وليتني لم أكله. متفق عليه (٣).

وقال الأسود، عن عائشة: توفّي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة بثلاثين صاعاً من شعير. أخرجه البخاري (٤).

وأما البرد الذي عند الخلفاء آل العباس، فقد قال يونس بن بكير،

(١) البخاري ٢/٤-٣ و ٣٩ و ٤٨ و ١٨/٦.

(٢) مسلم ٧٤/٥.

(٣) البخاري ٩٩/٤ و ١١٩/٨، ومسلم ٢١٨/٨.

(٤) البخاري ٤٩/٤ و ١٨/٦.

عن ابن إسحاق في قصة غزوة تبوك أن النبي ﷺ أعطى أهل أيلة بُرْدَه مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم، فاشتراه أبو العباس عبدالله بن محمد - يعني السَّفاح - بثلاث مئة دينار.

وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن الوليد بن كثير، عن حسن بن حُسَيْن، عن فاطمة بنت الحسين، أن النبي ﷺ قُبِضَ وله بُرْدان في الحَفِّ يُعْمَلان. هذا مُرْسَل، والحَفُّ<sup>(١)</sup> هي الخَشَبَةُ التي يلفَّ عليها الحائكُ وتُسَمَّى المطوأة.

وقال زَمَعَةُ بن صالح، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: تُوفِّي رسولُ الله ﷺ وله جُبَّةٌ صُوفٍ في الحياكة. إسناده صالح.

وقال الزُّهْرِيُّ: حدثني عُرْوَةُ، أن عائشة أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكرٍ تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممَّا أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذٍ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نُورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمدٍ من هذا المال - يعني مال الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل»، وإنِّي والله لا أُغَيِّرُ صدقاتِ النبي ﷺ عن حالها التي كانت عليه في عهد النبي ﷺ، ولأعملنَّ فيها بما عمل رسولُ الله ﷺ فيها، وأبى أبو بكرٍ أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدتُ فاطمةً على أبي بكرٍ من ذلك، وذكر الحديث. رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو بُرْدَةَ: دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً ممَّا يُصنَع باليمن، وكساءً من هذه التي تدعونها الملبَّدة، فأقسمت بالله لقد

(١) أي: المنسج.

(٢) البخاري ١٥/٤ و ٢٥/٥ و ١١٣-١١٤ و ١٨٥/٨، ومسلم ١٥٣/٥.

قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ التَّوْبَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وقال الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ لِقِيهِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِي سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لئنْ أَعْطَيْتَنِي لَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ أَحَدٌ حَتَّى يَبْلُغَ نَفْسِي. اتَّفَقَا عَلَيْهِ (٢) .

وقال عيسى بن طهمان: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ نَعْلَانَ جَرَدًا وَابْنُ لَهْمَانَ قِبَالَانَ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ نَعْلَانَ نِعْلَانَ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

وقال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة أن رسول الله ﷺ تزوج خمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة، واجتمع عنده منهن إحدى عشرة، وقُبِضَ عَنْ تِسْعٍ .

فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِنَّ فَأَفْسَدَهُمَا النَّسَاءُ فَطَلَّقَهُمَا، وَذَلِكَ أَنَّ النَّسَاءَ قَلْنَ لِأَحَدَاهُمَا: إِذَا دَنَا مِنْكَ فَتَمَنَّعِي، فَتَمَنَّعَتْ، فَطَلَّقَهَا، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَتْ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ، فَطَلَّقَهَا. وَخَمْسٌ مِنْهُنَّ مِنْ قَرِيشٍ: عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ .

وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيَّةِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبِ الْخَيْبَرِيَّةِ .  
قُبِضَ ﷺ عَنْ هَؤُلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ .

(١) البخاري ١٠١/٤ و ١٩٠/٧، ومسلم ١٤٥/٦ .

(٢) البخاري ١٠١/٤، ومسلم ١٤٠/٧ .

(٣) البخاري ١٠١/٤ .

روى داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ تزوّج قُتَيْلَةَ أخت الأشعث بن قيس، فمات قبل أن يخبرها، فبرأها الله منه .

وقال إبراهيم بن الفضل: حدثنا حمّاد بن سلّمة، عن داود بن أبي هند، عن الشّعبي أنّ عكرمة بن أبي جهل تزوّج قُتَيْلَةَ بنت قيس، فأراد أبو بكر أن يضرب عنقه، فقال له عمر: إنّ رسولَ الله ﷺ لم يعرض لها ولم يدخل بها، وارتدت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله، فلم يرَكْ به حتى كفّ عنه .

وأما الواقدي فروى عن ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، أنّ الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله: هل تزوّج النبي ﷺ قُتَيْلَةَ أخت الأشعث؟ فقال: ما تزوّجها قطّ، ولا تزوّج كِنْدِيَّةً إلّا أخت بني الجون، فلما أتى بها وقدمت المدينة نظر إليها فطلقها ولم يَبْنِ بها<sup>(١)</sup> .

ويقال: إنّها فاطمة بنت الضحّاك: فحدثني محمد بن عبد الله، عن الزُّهريّ قال: هي فاطمة بنت الضحّاك، استعادت منه فطلقها، فكانت تلتقط البعر وتقول: أنا الشقيّة. تزوّجها في سنة ثمانٍ وتوفيت سنة ستين<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن إسحاق: تزوّج رسولُ الله ﷺ أسماء بنت كعب الجونيّة، فلم يدخل بها حتى طلقها .

وتزوّج عمّرة بنت يزيد، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبدالمطلب .

كذا قال، وهذا شيء مُنْكَرٌ . فإنّ الفضلَ يصغُرُ عن ذلك .

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٤٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/١٤١ .

وعن قتادة، قال: تزوج رسول الله ﷺ من اليمن أسماء بنت التُّعْمان الجَوْنيَّة، فلمَّا دخل بها دعاها، فقالت: تعال أنت، فطلَّقها.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حدثني عبد الله بن جعفر، عن عمرو بن صالح، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: استعادت الجَوْنيَّة منه، وقيل لها: «هو أخطى لك عنده»، وإنَّما خُدِعَتْ لِمَا رُوِيَ من جمالها وهيتها، ولقد ذُكِرَ له ﷺ من حَمَلها على ما قالت له، فقال: «إنَّهنَّ صواحبُ يوسف». وذلك سنة تسع.

وقال هشام بن الكلبي<sup>(٢)</sup>، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لمَّا استعادت أسماء بنت التُّعْمان من النبي ﷺ خرج مُغْضَباً، فقال له الأشعث بن قيس: لا يسوؤك الله يا رسول الله، ألا أزوجك مَنْ ليس دونها في الجمال والحسب؟ فقال: «مَنْ؟» قال: أختي قُتَيْلَة. قال: «قد تزوجتها»، فانصرف الأشعث إلى حَضْرَمَوْت ثم حملها، فبلغه وفاة رسول الله ﷺ، فَرَدَّها وارتدَّت معه.

ويروى عن قتادة وغيره، أن رسول الله ﷺ تزوج سناء بنت الصَّلْت السُّلَمِيَّة، فماتت قبل أن يصل إليها.

وعن ابن عمر من وجه لا يصحُّ، قال<sup>(٣)</sup>: كان في نساء النبي ﷺ سناء بنت سُفْيَان الكِلَابِيَّة. وبعث أبا أُسَيْد السَّاعِدِي يخطبُ عليه امرأةً من بني عامر، يقال لها عَمْرَة بنت يزيد، فتزوجها، ثم بلغه أن بها بياضاً فَطَلَّقها.

قال الواقدي<sup>(٤)</sup>: وحدثني أبو معشر أن النبي ﷺ تزوج مُلَيْكَة بنت

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٤٤-١٤٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/١٤٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/١٤٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/١٤٨.



كعب، وكانت تُذَكَّرُ بجمالِ بارع، فدخلتُ عليها عائشةُ فقالت: أما تَسْتَحِينِ أَنْ تَنكحِي قاتِلَ أبيكَ؟ فاستعاضتُ منه، فطلَّقَها فجاء قومُها فقالوا: يا رسولَ الله إنَّها صغيرةٌ، ولا رأيَ لها، وإنَّها خُدِعتُ فارتَجِعْها. فأبى عليهم، فاستأذَنوه أَنْ يَزَوِّجُوها، فأذِنَ لهم. وأبوها قتله خالد يومَ الفتح.

وهذا حديثٌ ساقط كالذي قبله<sup>(١)</sup>.

وأوهى منهما ما روى الواقدي<sup>(٢)</sup>، عن عبد العزيز الجندعيّ، عن أبيه، عن عطاء الجندعيّ، قال: تزوّج رسولُ الله ﷺ مُلَيْكَةَ بنتَ كعب اللثيّيّ في رمضان سنة ثمانٍ، ودخل بها، فماتت عنده. قال الواقديّ: وأصحابنا يَنكُرُونَ ذلك.

وقال عُقَيْلٌ، عن الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تزوّج امرأةً من بني كلاب، ثمّ فارقتها. قال أحمد بن أبي خيثمة: هي العالية بنت ظبيّان فيما بلغني. وقال هشام بن الكلبيّ: تزوّج بالعالية بنت ظبيّان، فمكثت عنده دهرًا، ثمّ طلَّقَها، حدثني ذلك رجلٌ من بني كلاب.

وروى المُفَضَّلُ الغلابي، عن عليّ بن صالح، عن عليّ بن مجاهد، قال: نكح رسولُ الله ﷺ خولة بنت هذيل الثعلبيّة، فحمِلتُ إليه من الشام، فماتت في الطّريق، فنكح خالَتَها شرافَ بنت فضالة، فماتت في الطّريق أيضًا.

ويروى عن سهل بن زيد الأنصاريّ قال: تزوّج رسولُ الله ﷺ امرأةً من بني غِفَار، فدخل بها، فرأى بها بياضًا من بَرَصٍ، فقال: الْحَقِي بِأَهْلِكَ، وَأَكْمَلِ لَهَا صَدَاقَها.

(١) وقال ابن سعد: «قال محمد بن عمر: مما يضعف هذا الحديث ذكر عائشة أنها قالت لها: ألا تستحين؟ وعائشة لم تكن مع رسول الله في ذلك السفر».

(٢) طبقات ابن سعد ٨/١٤٨-١٤٩.

هذا ونحوه إنما أوردته للتعجب لا للتقرير.

ومن سراريّه: مارية أم إبراهيم.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حدثني ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: كانت ريحانة أمة لرسول الله ﷺ فأعتقها وتزوجها، فكانت تحتجب في أهلها، وتقول: لا يراني أحدٌ بعد رسول الله ﷺ.

قال الواقدي: وهذا أثبت عندنا، وكان زوج ريحانة قبل النبي ﷺ الحکم. وهي من بني النضير، فحدثنا عاصم بن عبدالله بن الحکم، عن عمر بن الحکم قال: أعتق رسول الله ﷺ ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة، وكانت ذات جمال، قالت: فتزوجني وأصدقني اثنتي عشرة أوقية ونشأ<sup>(٢)</sup> وأعرس بي وقسم لي. وكان مُعجَباً بها، تُوفيت مَرَجِعَهُ من حجة الوداع، وكان تزويجه بها في المحرم سنة ست.

وأخبرني عبدالله بن جعفر، عن ابن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: كانت ريحانة من بني النضير، فسبها رسول الله ﷺ، فأعتقها وتزوجها ومات عنده.

وقال ابن وهب: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ استسّر ريحانة ثم أعتقها، فلحقت بأهلها. قلت: هذا أشبه وأصح.

قال أبو عبيدة: كان للنبي ﷺ أربع ولائد: مارية، وريحانة من بني قريظة، وجميلة فكادها نساؤه، وكانت له جارية نفيسة وهبتها له زينب بنت جحش.

وقال زكريّا بن أبي زائدة<sup>(٣)</sup>، عن الشعبي ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ ﴾

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٢٩-١٣٠.

(٢) أي: نصف أوقية، وهو عشرون درهماً.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/١٥٤.

مِنْهُمْ ﴿١٥﴾ [الأحزاب] قال: كان نساء وهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فدخل  
بعضهنَّ وأرجى بعضهنَّ، فلم يُنكحَنَّ بعده، منهنَّ أُمُّ شَرِيكٍ، يعني  
الدَّوْسِيَّةَ.

وقال هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ  
كَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً.

وقال هشام ابن الكلبي<sup>(١)</sup>، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن  
عبَّاسٍ: أَقْبَلْتُ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، قَالَ:  
قَدْ فَعَلْتُ. فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا، فَقَالَتْ: قَدْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.  
قَالُوا: أَنْتِ امْرَأَةٌ غَيْرِي تَغَارِينِ مِنْ نِسَائِهِ فِيدَعُو عَلَيْكِ. فَرَجَعْتُ،  
فَقَالَتْ: أَقْلِنِي. قَالَ: «قَدْ أَقْلَتُكِ».

وقد خطب ﷺ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، وَضُبَاعَةَ بِنْتَ عَامِرٍ،  
وَصَفِيَّةَ بِنْتَ بَشَامَةَ وَلَمْ يُفْضَ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِهِنَّ.  
آخر الترجمة النبوية<sup>(٢)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٥٠.

(٢) كتب العلامة صلاح الدين الصفدي بلاغاً على أصل المصنف هذا نصه:  
«بلغت قراءة خليل بن أيبك في الميعاد الثاني عشر على مؤلفه، فسح الله في  
مדתه، وسمع الجميع فتاه طيدمر بن عبدالله الرومي، فله الحمد والمنة».

## المحتويات

|    |  |
|----|--|
| ٥  | سنة ست من الهجرة .....                                       |
| ٥  | غزوة ذي قَرَد .....  |
| ١٢ | مقتل أبي رافع اليهودي .....                                  |
| ١٦ | قتل ابن نُبَيْح الهذلي .....                                 |
| ١٨ | غزوة بني المصطلق (كما أرخها ابن إسحاق، وتقدمت سنة خمس) ..... |
| ١٨ | سرية نجد .....   |
| ٢٠ | سرية عُكَّاشة بن محصن .....                                  |
| ٢٠ | سرية أبي عُبَيْدة إلى ذي القِصَّة .....                      |
| ٢١ | سرية زيد بن حارثة بالجُموم .....                             |
| ٢١ | سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرَف .....                         |
| ٢١ | سرية زيد بن حارثة إلى العِيص .....                           |
| ٢١ | سرية زيد بن حارثة إلى وادي القُرى .....                      |
| ٢٢ | سرية عبدالرحمن بن عوف إلى دُومَة الجندل .....                |
| ٢٢ | سرية كُرْز بن جابر الفهري إلى العُرَينين .....               |
| ٢٤ | إسلام أبي العاص بن الربيع .....                              |
| ٢٧ | سرية عبدالله بن رَواحة إلى أُسَير بن زارم .....              |
| ٢٨ | قصة غزوة الحديبية .....                                      |
| ٥٤ | نزول سورة الفتح .....  |
| ٥٩ | بعض الحوادث في سنة ست .....                                  |
| ٦١ | السنة السابعة .....  |
| ٦١ | غزوة خيبر .....  |
| ٦٤ | (حديث الراية) .....  |

- ٦٦ ..... (علي يقتل مَرْحَباً اليهودي)
- ٦٩ ..... فصل: فيمن ذكر أن مَرْحَباً قتله محمد بن مَسْلَمَة
- ٧٤ ..... ذكر صفيّة رضي الله عنها
- ٨١ ..... ذكر من استشهد على خيبر
- ٨٢ ..... قدوم جعفر بن أبي طالب ومن معه
- ٨٦ ..... شأن الشاة المسمومة
- ٩٠ ..... غزوة وادي القُرى
- ٩٣ ..... قدوم حاطب بن أبي بلتعة من الرسلية إلى المقوقس
- ٩٣ ..... وفاة ثويبة مرضعة النبي ﷺ
- ٩٤ ..... سرية أبي بكر رضي الله عنه إلى نجد
- ٩٥ ..... سرية عمر رضي الله عنه إلى عجز هوازن
- ٩٥ ..... سرية بشير بن سعد
- ٩٦ ..... سرية غالب بن عبد الله الليثي
- ٩٨ ..... سرية حَنان
- ٩٩ ..... سرية أبي حَذَرْد إلى الغابة
- ١٠٠ ..... سرية مُحَلِّم بن جَثَامَة
- ١٠٣ ..... سرية عبدالله بن حُذافة بن قيس بن عدي السهمي
- ١٠٣ ..... عُمرَة القضية
- ١٠٨ ..... تزويجه ﷺ بميمونة
- ١١١ ..... سنة ثمان من الهجرة
- ١١١ ..... إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
- ١١٧ ..... سرية شجاع بن وهب الأسدي
- ١١٧ ..... سرية نجد
- ١١٨ ..... سرية كعب بن عُمر

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ١١٨ | غزوة مؤتة                       |
| ١٢٩ | ترجمة جعفر بن أبي طالب          |
| ١٣٠ | ترجمة زيد بن حارثة              |
| ١٣٣ | ترجمة عبدالله بن رواحة          |
| ١٣٦ | شهداء مؤتة                      |
| ١٣٦ | ذكر رُسل النبي ﷺ                |
| ١٤٦ | غزوة ذات السلاسل                |
| ١٥٠ | غزوة سيف البحر                  |
| ١٥٢ | سرية أبي قتادة إلى خُضرة        |
| ١٥٢ | وفاة زينب بنت النبي ﷺ           |
| ١٥٣ | فتح مكة شَرَّفها الله وعَظَّمها |
| ١٨٩ | غزوة بني جَدِيمة                |
| ١٩٢ | غزوة حُنين                      |
| ٢٠٥ | غزوة أوطاس                      |
| ٢٠٧ | غزوة الطائف                     |
| ٢١٣ | قَسَم غنائم حُنين وغير ذلك      |
| ٢٢٣ | عُمرة الجِعْرانة                |
| ٢٢٤ | قصة كعب بن زهير                 |
| ٢٣١ | السنة التاسعة                   |
| ٢٣١ | ذكر بعض أحداثها                 |
| ٢٣٢ | غزوة تبوك (في رجب)              |
| ٢٥٠ | أمر الذين خُلِّفوا              |
| ٢٥٧ | موت عبدالله بن أبي              |
| ٢٦٣ | ذكر قدوم وفود العرب             |

|     |   |
|-----|---|
| ٢٦٣ | وفد ثقيف .....  |
| ٢٦٩ | السنة العاشرة .....                                       |
| ٢٦٩ | (وفد بني تميم) .....                                      |
| ٢٧١ | (وفد بني عامر) .....                                      |
| ٢٧٣ | وافد بني سعد .....  |
| ٢٧٥ | (وفد بني حنيفة) .....                                     |
| ٢٧٨ | وفد طي .....  |
| ٢٨٠ | قدوم فروة بن مُسيك المرادي .....                          |
| ٢٨٠ | وفد كندة .....  |
| ٢٨١ | إسلام ملوك اليمن .....                                    |
| ٢٨١ | بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن .....                    |
| ٢٨٧ | (وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ) .....                          |
| ٢٨٩ | حجة الوداع .....  |
| ٢٩٩ | سنة إحدى عشرة .....                                       |
| ٢٩٩ | سرية أسامة .....  |
| ٣٠١ | فصل في معجزاته ﷺ .....                                    |
| ٣٢٧ | باب: من إخباره بالكوائن بعده، ف وقعت كما أخبر .....       |
| ٣٥٠ | بابُ جامعٌ من دلائل النبوة .....                          |
| ٣٥٢ | باب: آخر سورة نزلت .....                                  |
| ٣٥٤ | باب: في النسخ والمحو من الصدور .....                      |
| ٣٥٥ | ذكر صفة النبي ﷺ .....                                     |
| ٣٦٨ | خاتم النبوة .....   |
| ٣٧١ | بابُ جامعٌ من صفاته ﷺ .....                               |
| ٣٨٦ | باب قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ..... |

|     |  |
|-----|--|
| ٣٩١ | باب هيئته وجلاله وحبّه وشجاعته وقوته وفصاحته                   |
| ٣٩٤ | باب زهده ﷺ   |
| ٤٠٣ | فصل من شمائله وأفعاله ﷺ  |
| ٤٠٥ | باب من اجتهاده وعبادته ﷺ                                       |
| ٤٠٧ | باب في مُزاحه ودَمائة أخلاقه الزكية                            |
| ٤١٣ | باب في ملابسه ﷺ  |
| ٤١٩ | باب منه  |
| ٤٢٣ | باب خواتيم النبي ﷺ   |
| ٤٢٥ | باب نعل النبي ﷺ وخفه   |
| ٤٢٦ | باب مُشطه ومُكحلته ﷺ ومرآته وقدحه وغير ذلك                     |
| ٤٢٨ | باب سلاح النبي ﷺ ودوابه وعُدّته                                |
| ٤٣٦ | وقد سُحر النبي ﷺ وسُمّ في سُواء                                |
| ٤٣٩ | باب ما وُجدَ من صورة نبينا وصور الأنبياء عند أهل الكتاب بالشام |
| ٤٤٨ | باب في خصائصه ﷺ وتحديثه أمتّه بها                              |
| ٤٥٣ | باب: مرض النبي ﷺ   |
| ٤٦٣ | باب: حال النبي ﷺ لَمّا احتضر                                   |
| ٤٦٥ | باب وفاته ﷺ  |
| ٤٧١ | تاريخ وفاته ﷺ  |
| ٤٧٥ | باب عُمر النبي ﷺ والخُلف فيه                                   |
| ٤٧٧ | باب عُسله وكفنه ودفنه ﷺ  |
| ٤٨٤ | صفة قبره ﷺ   |
|     | باب أنّ النبي ﷺ لم يستخلف ولم يوصِ إلى أحد بعينه بل نبه        |
| ٤٨٥ | على الخلافة بأمر الصلاة  |
| ٤٨٩ | باب تَرْكة رسول الله ﷺ   |



# سيرة الإمام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدهبي

المتوفى

١٣٧٤هـ - ٧٤٨هـ

سيرة الخلفاء الراشدين

حقيقته، وضبط نصه، وعاق عليه

الدكتور بشار عواد معروف

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سيرة أعلام النبلاء

سيرة الخلفاء الراشدين

بجميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ / ٢٠١٦ م



مؤسسة الرسالة - بيروت - وطن الصَّيْطَة - مبنى عبد الله سليم  
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩.٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص . ب . : ٧٤٦ - برفيلاً: بيروتان

**Al-Resalah**  
PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 - 319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460

البريد الإلكتروني: E-mail: Resalah@Cyberia.net.lb

سيرة  
أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه



## أبو بكر الصّدِّيق خليفة رسولِ الله ﷺ

اسمه عبدالله<sup>(١)</sup> - ويقال عتيق - بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي رضي الله عنه .

روى عنه خلقٌ من الصحابة وقدماء التابعين، من آخرهم: أنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم، ومرة الطيب .

قال ابن أبي مليكة وغيره: إنما كان عتيق لقباً له .

وعن عائشة، قالت: اسمه الذي سمّاه أهله به «عبدالله» ولكن غلب عليه «عتيق» .

وقال ابن معين: لقبه عتيق لأن وجهه كان جميلاً، وكذا قال الليث ابن سعد .

وقال غيره: كان أعلم قريش بأنسائها .

وقيل: كان أبيض نحيفاً خفيف العارضين، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، يخضب شيبه بالحناء والكتم .

وكان أول من آمن من الرجال .

وقال ابن الأعرابي: العرب تقول للشيء قد بلغ النهاية في الجودة:

عتيق .

(١) تهذيب الكمال ١٥/٢٨٢-٢٨٥ وفيه العديد من المصادر التي ترجمت له .

وعن عائشة، قالت: ما أسلم أبوا أحدٍ من المهاجرين إلا أبو بكر.  
وعن الزُّهري، قال: كان أبو بكر أبيض أصفر لطيفاً جعداً مُسْتَرْقاً  
الْوَرَكَيْنِ، لا يُثْبِتُ إزارُهُ على وَرَكَيْهِ.

وجاء أنه اتَّجَرَ إلى بَصْرَى غير مرّة، وأنه أنفق أمواله على النَّبِيِّ ﷺ  
وفي سبيل الله، قال رسول الله ﷺ: «ما نَفَعَنِي مالٌ ما نَفَعَنِي مالُ أبي  
بكر»<sup>(١)</sup>.

وقال عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ: أسلم أبو بكر يومَ أسلمَ وله أربعون ألف  
دينار.

وقال عَمْرُو بن العاص: يا رسول الله أَيِّ الرِّجالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال:  
«أبو بكر»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَبْغِضُ أبَا  
بَكْرٍ وَعَمَرَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَحِبُّهُمَا مُنَافِقٌ»<sup>(٣)</sup>.

وقال الشَّعْبِيُّ، عن الحارث، عن عليّ، أن النَّبِيَّ ﷺ نظر إلى أبي

---

(١) حديث صحيح أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٦-٧، وأحمد ٢/٢٥٣ و٣٦٦، وفي فضائل الصحابة (٢٥) و(٣٢)، وابن ماجه (٩٤)، والنسائي في فضائل الصحابة (٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٢٩)، وابن حبان (٦٨٥٨). وانظر المسند الجامع ١٨/١٧٣-١٧٤ حديث (١٤٨٠٩) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه الترمذي (٣٦٦١) من طريق يزيد الأودي، عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه أحمد ٤/٢٠٢، وعبد بن حميد (٢٩٥)، والبخاري ٥/٦ و٢٠٩، ومسلم ٧/١٠٩، والترمذي (٣٨٨٥)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٦).

(٣) إسناده ضعيف جداً، فإنه من رواية عبدالرحمن بن مالك بن مغول، عن الأعمش، عن أبي سفيان. وعبدالرحمن هالك. أخرجه الخطيب في تاريخه ١٠/٢٣٦، وابن عدي في الكامل ٤/١٥٩٨، وتابعه عليه من هو أضعف منه، قال ابن عدي: «وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه عن الأعمش غير عبدالرحمن بن مالك، ومعلّى بن هلال، رواه عن الأعمش أيضاً، ومعلّى في الضعف أشر من عبدالرحمن بن مالك.



بكر وعمر، فقال: «هذان سيِّدا كهول أهل الجنَّة من الأوَّلِين والآخِرِين  
إِلَّا التَّبَيَّنِ والمُرْسَلِين، لا تخبرهما يا عليّ»<sup>(١)</sup>.

ورُوي نحوه من وجوهٍ مقاربة عن زِرِّ بن حُبَيْش، وعن عاصم بن  
ضَمْرَةَ، وهَرَم، عن عليّ. وقال طلحة بن عَمْرُو، عن عطاء، عن ابن  
عبَّاس مثله.

وقال محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن قَتَادَةَ، عن أنس مثله.  
أخرجه التِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup>، قال: حديثٌ حَسَنٌ<sup>(٣)</sup> غريب. ثم رواه من حديث  
المَوْقَرِيِّ<sup>(٤)</sup>، عن الزُّهْرِيِّ، ولم يصحَّ.

قال ابن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «لو كنت متَّخذاً خليلاً  
لَاتَّخَذْتُ أباً بكر خليلاً»<sup>(٥)</sup>.

روى مثله ابن عبَّاس، فزاد: «ولكن أخي وصاحبي في الله، سُدُّوا  
كُلَّ خَوْخَةٍ<sup>(٦)</sup> في المسجد غيرَ خَوْخَةِ أَبِي بكر»<sup>(٧)</sup>.

هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشة، عن عمر أنه قال: أبو بكر  
سيِّدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ. صحَّحه التِّرْمِذِيُّ<sup>(٨)</sup>.

---

(١) إسناده ضعيف من هذا الوجه، لضعف الحارث الأعور، لكن متنه صحيح من  
غير هذا الطريق.

(٢) الترمذي (٣٦٦٤).

(٣) بل: صحيح.

(٤) الوليد بن محمد الموقري متروك متهم بالكذب، فإسناده الحديث ضعيف جدا  
لا يصلح للمتابعة أو الشواهد، وهو عند الترمذي (٣٦٦٥).

(٥) صحيح. وقد خرجناه في تعليقنا على سنن ابن ماجه (٩٣) فراجعه.

(٦) الخوخة: باب صغير كالنافذة.

(٧) أخرجه أحمد ١/٢٧٠، والبخاري ١/١٢٦، والنسائي في الكبرى، كما في  
التحفة (٦٢٧٧).

(٨) الترمذي (٣٦٥٦)، لكنه استغربه أيضا، وفي إسناده إسماعيل بن أبي أويس  
وفيه كلام، وقد تفرد به.

وصحح<sup>(١)</sup> من حديث الجُرَيْرِي، عن عبد الله بن شقيق، قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثمَّ مَنْ؟ قالت: عمر، قلت: ثمَّ مَنْ؟ قالت: أبو عبيدة، قلت: ثمَّ مَنْ؟ فسكتت.

مالك في «الموطأ»<sup>(٢)</sup> عن أبي النَّضْر، عن عبيد بن حُنين، عن أبي سعيد الخُدْرِي أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر، فقال: «إِنَّ عبدًا خَيْرَهُ الله بين أن يُؤْتِيَهُ من زهرة الدُّنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده»، فقال أبو بكر: فَدَيْتَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ بَابَاتِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قال: فعجبنا، فقال النَّاسُ: أنظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسولَ الله ﷺ عن عبدٍ خَيْرَهُ اللهُ، وهو يقول: فَدَيْتَاكَ بَابَاتِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، قال: فكان رسولُ الله ﷺ هو الْمُخَيَّرَ وكان أبو بكر أعلمنا به، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ من أَمَرِ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ وماله أبو بكر، ولو كنتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، ولكن أخوة الإسلام، لا تُبْقِيَنَّ في المسجدِ خوخةً إِلَّا خوخةُ أَبِي بَكْرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عوانة، عن عبد الملك بن عَمِير، عن ابن أبي المَعْلَى، عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ، فذكر نحوه، والأول أصحُّ<sup>(٤)</sup>.

(١) الترمذي (٣٦٥٧)، وهو في سنن ابن ماجة (١٠٢) فراجع، فقد خرجناه هناك.

(٢) ليس هو في المطبوع من الموطآت، ولعله في رواية القعني، وليست في متناول يدي الآن. لكن أخرجه الشيخان: البخاري ٧٣/٥، ومسلم ١٠٨/٧ من طريق مالك، به. وانظر المسند الجامع ٤٧٤-٤٧٥ حديث (٤٦٤٩).

(٣) تقدم تخريجه قبل قليل.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٥٩) وهو حديث ضعيف لجهالة ابن أبي المعلى، وقال: حسن غريب. قلت: إنما حسنه بسبب وروده بإسناد صحيح من وجه آخر، هو الذي تقدم، وقد ساقه بعده.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكرٍ، فإنَّ له عندنا يداً يكافئه الله بها يومَ القيامةِ، وما نَفَعَنِي مالٌ قطُّ ما نَفَعَنِي مالُ أبي بكرٍ، ولو كنت مُتَّخِذاً خليلاً لَاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً ألاً وإنَّ صاحبكم خليلُ الله». قال التِّرْمِذِيُّ (١):  
حديث حَسَنٍ غريبٍ.

وكذا قال (٢) في حديث كثير النَّوَاءِ، عن جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ، عن ابنِ عمرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لأبي بكرٍ: «أنتَ صاحبي على الحوضِ وصاحبي في الغار».

ورَوَى (٣) عن القاسمِ، عن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أن يؤمَّهُم غيره». تفرَّد به عيسى بن ميمون، عن القاسمِ، وهو متروك الحديث.

وقال محمد بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ: أخبرني أبي أنَّ امرأةً أتت رسولَ الله ﷺ فكلَّمته في شيءٍ، فأمرها بأمرٍ، فقالت: أرايتَ يا رسولَ الله إن لم أجدك؟ قال: «إن لم تجديني فأتي أبا بكرٍ». مُتَّفَقٌ على صحَّته (٤).

وقال أبو بكر الهذليُّ، عن الحسنِ، عن عليٍّ، قال: لقد أمرَ رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ أن يصلِّي بالنَّاسِ، وإني لَشَاهِدٌ وما بي مَرَضٌ، فرضينا

(١) الترمذي (٣٦٦١).

(٢) يعني: «حسن غريب»، وفي المطبوع من الترمذي (٣٦٧٠): «حسن صحيح غريب»، وهو خطأ، صوابه ما ذكره الذهبي وقبله شيخه المزي في التحفة (٦٦٧٦)، وفي تحسين هذا الحديث نظر، ففيه جميع بن عمير ضعيف، وإن قال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق يخطئ»، فقد كذَّبه ابن نمير وابن حبان، وقال البخاري: «فيه نظر»، فهو شبه المتروك، وشيخه كثير النَّوَاءِ ضعيف أيضاً.

(٣) يعني: الترمذي، وهو فيه (٣٦٧٣).

(٤) البخاري ٥/٥ و ١٠١/٩ و ١٣٥، ومسلم ٧/١١٠. وانظر المسند الجامع ٤٧٨/٤ حديث (٣١٢٢).

لَدُنْيَانَا مِنْ رَضِي بِهِ النَّبِيِّ ﷺ لَدِينِنَا<sup>(١)</sup> .

وقال صالح بن كيسان، عن الزُّهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مَرَضِهِ: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى مُتَمَنِّ وَيَقُولُ قَائِلٌ، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أبا بكرٍ». هذا حديث صحيح<sup>(٢)</sup> .

وقال نافع بن عمر<sup>(٣)</sup> : حدثنا ابن أبي مُليكة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب لي كتاباً يطمع في أمر أبي بكرٍ طامعٌ ولا يتمنى مُتَمَنِّ»، ثم قال: «يأبى الله ذلك والمسلمون». تابعه غير واحد<sup>(٤)</sup> ، منهم عبدالعزيز بن رفيع، عن ابن أبي مُليكة، ولفظه: «مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَخْتَلِفَ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَبِي بَكْرٍ».

وقال زائدة، عن عاصم، عن زِرِّ، عن عبدالله، قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: مَنَّا أميرٌ ومنكم أمير، فأتاهم عمر فقال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أبا بكرٍ فَأَمَّ النَّاسَ، فَأَيْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أبا بكرٍ؟ فقالوا: نعوذُ بالله أن نتقدّم أبا بكرٍ رضي الله عنه. وأخرج البخاري<sup>(٥)</sup> من حديث أبي إدريس الخولاني، قال: سمعتُ أبا الدرداء يقول: كان بين أبي بكرٍ وعمر محاورَةٌ فأغضب أبو بكرٍ عمرَ، فانصرف عنه عمر مُغْضَباً فاتبعه أبو بكرٍ يسأله أن يستغفرَ له، فلم يفعل حتّى أغلق بابَه في وجهه، فأقبل أبو بكرٍ إلى رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء: ونحنُ عنده، فقال رسول الله ﷺ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا

(١) إسناده ضعيف جدا، فإن أبا بكر الهذلي متروك.

(٢) أخرجه أحمد ٦/١٤٤، ومسلم ٧/١١٠.

(٣) أخرجه أحمد (٦/١٠٦) عن مؤمل بن إسماعيل البصري، عنه. ومؤمل شيخ ضعيف يعتبر به عند المتابعة، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/١٨٠-١٨١.

(٥) البخاري ٤/١٩٢.

فقد غَامَرَ». قال: ونِدِمَ عمرُ على ما كانَ منه، فأقبلَ حتَّى سلَّمَ وجلسَ إلى النَّبِيِّ ﷺ وقَصَّ على رسولِ الله ﷺ الخبرَ، قال أبو الدَّرْدَاءِ: وغَضِبَ رسولُ الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسولَ الله لأنَّا كنْتُ أَظْلَمُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إنِّي قلت يا أيها النَّاسُ إنِّي رسولُ الله إليكم جميعاً، فقلتم: كَذَبْتَ، وقال أبو بكر: صَدَقْتَ».

وأخرج أبو داود<sup>(١)</sup> من حديث عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، قال: حدَّثني أبو خالد مولى جعدة، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ فأخذ بيدي فأراني البابَ الذي تدخلُ منه أُمَّتِي الجَنَّةَ»، فقال أبو بكر: ودِدْتُ أَنِّي كنْتُ معك حتَّى أنظرَ إليه، قال: «أما إنَّكَ أوَّلَ مَنْ يدخلُ الجَنَّةَ من أُمَّتِي». أبو خالد مولى جَعْدَةَ لا يُعْرَفُ إلَّا بهذا الحديث.

وقال إسماعيل بن سُميع، عن مُسلم البَطِين، عن أبي البَخْتَرِيِّ، قال: قال عمر لأبي عُبَيْدَةَ: أَبْسُطْ يَدَكَ حتَّى أبايعك، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أنتَ أمينُ هذه الأُمَّة»، فقال: ما كنْتُ لأتقدَّم بين يدي رجلٍ أمرَهُ رسولُ الله ﷺ أنْ يُؤمَّنَّا، فأمَّنَّا حتَّى ماتَ رسولُ الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو بكر بن عِيَّاش: أبو بكر خليفةُ رسولِ الله ﷺ في القرآن لأنَّ في القرآن في المهاجرين: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿١٥﴾ [الحجرات]، فمن سَمَّاهُ اللهُ صادقاً لم يكذب، هم سَمَّوه وقالوا: يا خليفةَ رسولِ الله.

وقال إبراهيم بن طَهْمَان، عن خالد الحَدَّاء، عن حُميد بن هلال،

(١) أبو داود (٤٦٥٢)، وإسناده ضعيف لجهالة أبي خالد مولى جعدة، كما قال المصنف.

(٢) إسناده ضعيف، لانقطاعه، فإن أبا البختري - واسمه سعيد بن فيروز - لم يدرك عمر. أخرجه أحمد ١/ ٣٥.

قال: لما بُويِعَ أبو بكر أصبح وعلى ساعده أبرأد، فقال عمر: ما هذا؟ قال: يعني لي عيال، فقال: انْطَلِقْ يَفْرِضْ لَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ. فانطلقنا إلى أبي عُبَيْدَةَ، فقال: أفرضْ لك قُوتَ رجلٍ من المهاجرين وكِسْوَتَهُ، ولكَ ظَهْرُكَ<sup>(١)</sup> إلى البيت<sup>(٢)</sup>.

وقالت عائشة: لما استُخْلِفَ أبو بكر ألقى كلَّ دينارٍ ودرهمٍ عنده في بيتِ المال، وقال: قد كنتُ اتَّجِرُ فيه وألْتَمِسُ به، فلَمَّا وُلِّيْتَهُمْ شَغَلُونِي. وقال عطاء بن السائب: لَمَّا استُخْلِفَ أبو بكر أصبح وعلى رقبته أثوابٌ يتَّجِرُ فيها، فلَقِيَهُ عمر وأبو عبيدة فكلَّماه فقال: فمن أين أُطِعمُ عيالي؟ قالا: انْطَلِقْ حَتَّى نَفْرِضَ لَكَ. قال: ففرضوا له كلَّ يومٍ شَطْرَ شاةٍ، وماكسوه<sup>(٣)</sup> في الرأسِ والبطنِ. وقال عمر: إليَّ القضاء، وقال أبو عُبَيْدَةَ: إليَّ الفَيءُ. فقال عمر: لقد كان يأتي عليَّ الشهرُ ما يختصم إليَّ فيه اثنان<sup>(٤)</sup>.

وعن ميمون بن مهران، قال: جعلوا له ألفين وخمسة مئة<sup>(٥)</sup>. وقال محمد بن سيرين: كان أبو بكر أعبرَ هذه الأُمَّةَ لرؤيا بعد النَّبِيِّ

ﷺ.

وقال الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ، عن بعض أشياخه، قال: حُطِّبَاءُ الصَّحَابَةِ: أبو بكر، وعليّ.

وقال عَبْسَةَ بن عبد الواحد: حدَّثني يونس، عن ابن شهاب، عن

- 
- (١) أي: لك دابَّتُكَ أو مركوبك.
  - (٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/١٨٤.
  - (٣) المماكسة في البيع: انتقال الثمن في البيع واستحطاطه، والمنايذة بين المتبايعين، أي: ما كسوه في رأس الشاة وبطنها.
  - (٤) طبقات ابن سعد ٣/١٨٤.
  - (٥) نفسه ٣/١٨٥.

عُرْوَةَ، عن عائشة أَنَّهَا كَانَتْ تَدْعُو عَلِيَّ مَن زَعَمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ هَذِهِ  
الْأَبْيَاتِ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ شِعْرًا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ،  
وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شُرْبَ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

وقال كثير النَّوَاءِ، عن أبي جعفر الباقر: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي  
بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيٍّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا﴾ ﴿٤٧﴾ [الحجر]  
الآية.

وقال حُصَيْنٌ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلَى أَنَّ عُمَرَ صَعِدَ الْمَنْبَرِ، ثُمَّ  
قَالَ: أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ بَعْدَ  
مَقَامِي هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي.

وقال أبو معاوية وجماعة: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ،  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا ذَهَبَ أَبُو  
بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانُ اسْتَوَى النَّاسُ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا  
يُنْكِرُهُ.

وقال عليّ رضي الله عنه: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرَ.  
هَذَا وَاللَّهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ وَهُوَ مُتَوَاتِرٌ عَنْهُ، لِأَنَّهُ قَالَهُ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ،  
فَلَعَنَ اللَّهُ الرَّافِضَةَ مَا أَجْهَلَهُمْ؟

وقال السُّدِّيُّ، عن عبد خير، عن عليّ، قَالَ: أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي  
الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ. إِسْنَادُهُ  
حَسَنٌ.

وقال عُقَيْلٌ، عن الزُّهْرِيِّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَالْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ كَانَا يَأْكُلَانِ  
خَزِيرَةً<sup>(١)</sup> أَهْدَيْتَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ الْحَارِثُ: أَرْفَعُ يَدَكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ  
اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّ فِيهَا لَسَمَّ سَنِيَّةٍ، وَأَنَا وَأَنْتَ نَمَوْتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، قَالَ: فَلَمْ

(١) لَحْمٌ يُقَطَّعُ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، فَإِذَا نَضِجَ دُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ.

يزالا عليَيْن حتى ماتا في يومٍ واحد عند انقضاء السنة .

وعن عائشة، قالت: أول ما بُدِيَءَ مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ، وَكَانَ يَأْمُرُ عَمْرَ بِالصَّلَاةِ، وَكَانُوا يَعُودُونَهُ، وَكَانَ عَثْمَانُ أَلْزَمَهُمْ لَهُ فِي مَرَضِهِ . وَتُوفِّيَ مَسَاءَ لَيْلَةِ الثَّلَاثِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ . وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سِتِّينَ وَمِئَةَ يَوْمٍ .

وقال أبو معشر: سنتين وأربعة أشهرٍ إلا أربع ليالٍ، عن ثلاثٍ وستين سنة .

وقال الواقدي<sup>(١)</sup> : أخبرني ابن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن أبي سلمة. قال: وأخبرنا بردان بن أبي النضر، عن محمد بن إبراهيم التيمي. وأخبرنا عمرو بن عبد الله، عن أبي النضر، عن عبد الله النخعي، دخل حديث بعضهم في بعض: أن أبا بكر لما نُقِلَ دعا عبد الرحمن بن عوف، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: ما تسألني عن أمرٍ إلا وأنت أعلم به مني، قال: وإن، فقال: هو والله أفضل من رأيك فيه. ثم دعا عثمان فسأله عن عمر، فقال: علمي فيه أن سريرته خير من علانيته وأنه ليس فينا مثله. فقال: يرحمك الله، والله لو تركته ما عدوتك، وشاورَ معهما سعيد بن زيد، وأسيد بن الحضير وغيرهما، فقال قائل: ما تقول لربك إذا سألك عن استخلافك عمر وقد ترى غلظته؟ فقال: اجلسوني، أبا لله تخوفوني! أقول: استخلفت عليهم خير أهلِكَ .

ثم دعا عثمان، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٩٩ .



عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يُؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب، إنِّي استخلفتُ عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا، وإنِّي لم آل<sup>(١)</sup> الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عدلَ فذلك ظنِّي به وعلمي فيه، وإن بدلَ فلكلّ امرئٍ ما اكتسب، والخير أردتُ ولا أعلم الغيب ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء].

وقال بعضهم في الحديث: لما أن كتبَ عثمان الكتابَ أغميَ على أبي بكر، فكتب عثمانُ من عنده اسمَ عمر، فلما أفاق أبو بكر قال: اقرأ ما كتبتَ، فقرأ، فلما ذكر (عمر) كَبَّرَ أبو بكرٍ وقال: أراك خفتَ إنْ اقتلَتَ نفسي الاختلافَ، فجزاك اللهُ عن الإسلامِ خيراً، والله إن كنتَ لها أهلاً.

وقال علوان بن داود البجليّ، عن حميد بن عبدالرحمن، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه. وقد رواه الليث بن سعد، عن علوان، عن صالح نفسه، قال: دخلتُ على أبي بكر أعودُهُ في مَرَضِهِ فسَلَّمْتُ عليه وسألتهُ: كيف أصبحتَ؟ فقال: بحمدِ الله بارئاً، أما إنِّي على ما ترى وجِعٌ، وجعلتم لي شغلاً مع وجعي؛ جعلتُ لكم عهداً بعدي، واخترتُ لكم خيركم في نفسي فكلّكم ورمٍ لذلك أنْفُه رجاء أن يكون الأمرُ له.

ثم قال: أما إنِّي لا آسى على شيءٍ إلّا على ثلاثٍ فعلتهنَّ، وثلاثٍ لم أفعلهنَّ، وثلاثٍ وددتُ أني سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهنَّ: وددتُ أني لم أكن كَشَفْتُ بيتَ فاطمةَ وتركتُهُ وإن أُغلقَ على الخرب<sup>(٢)</sup>، وددتُ

(١) كتب على هامش الأصل: «لم أقصر».

(٢) تصحفت في الطبراني إلى: «عليّ الحرب»، ولا معنى لها، وما أثبتناه قد صحح عليه المؤلف، وجوّد نقطة الخاء، وفي تاريخ الطبري ٤٣٠/٣: «وإن =

أني يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قدفُتُ الأمرَ في عُتُقِ عمرٍ أو أبي عُبَيْدَةَ، وودِدْتُ أَنِّي كنتُ وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليدِ إلى أهلِ الرِّدَّةِ وأقمتُ بذي القِصَّةِ، فإنَّ ظفِرَ المسلمونِ وإلَّا كنتُ لهم مَدَدًا وِرْدَاءً، وودِدْتُ أَنِّي يومَ أُتيتُ بالأشعثِ أسيراً ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فإنَّه يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لا يكونُ شَرًّا إلَّا طَارَ إليه، وودِدْتُ أَنِّي يومَ أُتيتُ بالفجاءةِ السُّلَمِيِّ لم أكن حَرَقْتُهُ وقتلته أو أطلقتَه، وودِدْتُ أَنِّي حيثُ وجَّهْتُ خالدَ بنَ الوليدِ إلى الشَّامِ وجَّهْتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ إلى العراقِ، فأكونُ قد بسطتُ يميني وشمالي في سبيلِ الله. وودِدْتُ أَنِّي سألتُ رسولَ الله ﷺ في مَنْ هذا الأمرُ ولا يَنازعه أهله، وأتني سألتُهُ هل للأَنْصارِ في هذا الأمرِ شيءٌ؟ وأتني كنتُ سألتُهُ عن العمَّةِ وبنْتِ الأَخِ، فإنَّ في نفسي منها حاجةٌ. رواه هكذا وأطولُ من هذا ابنُ وهبٍ، عن اللَّيْثِ بنِ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيْسانٍ، أخرجه كذلك ابنُ عائدٍ.

وقال محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ عائشةَ قالت: حضرتُ أبي وهو يموت فأخذته غشيَّةٌ فتمثلتُ:  
 من لا يزال دمعُه مُقْتَعًا<sup>(١)</sup> فإنه لا بُدَّ مَرَّةً مَدْفُوقُ

فرفع رأسه وقال: يا بُنَيَّةَ ليس كذاك، ولكن كما قال الله تعالى:  
 ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق].

وقال موسى الجُهَنِيُّ، عن أبي بكر بن حفص بن عمر أنَّ عائشةَ  
 تمثلتُ لَمَّا احتضر أبو بكر:

لعمرك ما يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حَشَرَجَتْ يوماً وضاق بها الصِّدْرُ  
 فقال: ليس كذاك ولكن: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾، إني قد

= كانوا قد غلقوه على الحرب». (١) أي: مجبوساً في جوفه.

نَحَلْتُكَ حَائِطًا وَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا فَرُدِّهِ عَلَى الْمِيرَاثِ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّا مُنذُ وَلِينَا أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَكِنَّا أَكَلْنَا مِنْ جَرِيشِ طَعَامِهِمْ فِي بَطُونِنَا، وَلَيْسْنَا مِنْ خَشِنِ ثِيَابِهِمْ عَلَى ظُهُورِنَا، وَلَيْسَ عَدَدُنَا مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ إِلَّا هَذَا الْعَبْدَ الْحَبَشِيَّ وَهَذَا الْبَعِيرَ النَّاصِحَ وَجَرَدَ هَذِهِ الْقَطِيفَةَ، فَإِذَا مِتُّ فَابْعَثِي بِهِنَّ إِلَى عَمْرِ، فَفَعَلْتُ.

وقال القاسم، عن عائشة، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ عِنْدَ آلِ أَبِي بَكْرٍ غَيْرَ هَذِهِ اللَّفْحَةِ وَغَيْرَ هَذَا الْغَلَامِ الصَّيْقَلِ، كَانَ يَعْمَلُ سِيوْفَ الْمُسْلِمِينَ وَيَخْدُمُنَا، فَإِذَا مِتُّ فَادْفَعِيهِ إِلَى عَمْرِ، فَلَمَّا دَفَعْتُهُ إِلَى عَمْرِ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ. وقال الزُّهْرِيُّ: أَوْصَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ تُغَسَّلَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ اسْتَعَانَتْ بِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وقال عبدالواحد بن أيمن وغيره، عن أبي جعفر الباقر، قال: دخل عليّ على أبي بكرٍ بعدما سُجِّي، فقال: ما أحدٌ ألقى الله بصحيفته أحب إليّ من هذا المُسَجِّي.

وعن القاسم، قال: أَوْصَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُدْفَنَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَفِرَ لَهُ، وَجُعِلَ رَأْسُهُ عِنْدَ كَتِفِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وعن عامر بن عبدالله بن الزُّبَيْرِ، قال: رَأْسُ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ كَتِفِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأْسُ عَمْرِ عِنْدَ حَقْوِي أَبِي بَكْرٍ. وقالت عائشة: مات ليلة الثلاثاء، ودُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ.

وعن مُجَاهِدٍ، قال: كَلَّمَ أَبُو قِحَافَةَ فِي مِيرَاثِهِ مِنْ ابْنِهِ، فَقَالَ: قَدْ رَدَدْتُ ذَلِكَ عَلَى وَلَدِهِ، ثُمَّ لَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا. وجاء أنّه ورثه أبوه وزوجته أسماء بنت عميس، وحبيبه بنت

خارجة والدة أم كلثوم، وعبدالرحمن، ومحمد، وعائشة، وأسماء، وأم كلثوم.

ويقال: إن اليهود سمّته في أرزّة فمات بعد سنة، وله ثلاث وستون سنة رضي الله عنه وأرضاه.

## ذكر عمّال أبي بكر

قال موسى بن أنس بن مالك: إن أبا بكر استعمل أباه أنساً على البحرين.

وقال خليفة<sup>(١)</sup>: وجّه أبو بكر زياد بن ليبيد على اليمن أو المهاجر ابن أبي أمية، واستعمل الآخر على كدام، وأقرّ على الطائف عثمان بن أبي العاص. ولما حجّ استخلف على المدينة قتادة بن النعمان. وكان كاتبه عثمان بن عفان، وحاجبه شديد<sup>(٢)</sup> مولاه. ويقال: كتّب له زيد بن ثابت، وكان وزيره عمر بن الخطاب، وكان أيضاً على قضائه، وكان مؤدّنه سعد القرظ مولى عمّار بن ياسر.

## خلافة الصّدّيق رضي الله عنه وأرضاه

قال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنّ النبي ﷺ توفّي وأبو بكر بالسُّنح<sup>(٣)</sup>، فقال عمر: والله ما مات رسول الله ﷺ. قال عمر:

(١) تاريخه ١٢٣.

(٢) جود المؤلف تقييده بالسّين المهملة، ووقع في بعض المصادر بالشّين المعجمة.

(٣) منازل بني الحارث بن الخزرج بالمدينة، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ ميل.

والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وَلَيَعْتَنَّهُ اللهُ فَيَقْطَعُ أَيْدِي رِجَالِ وَأَرْجُلَهُمْ. فجاء أبو بكر الصديق فكشف عن رسول الله ﷺ فقبَّله، وقال: بأبي أنت وأمي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، والذي نفسي بيده لا يَذِيْقُ اللهُ مَوْتَيْنِ أَبَدًا. ثم خرج فقال: أيها الحالفُ على رِسْلِكَ. فلَمَّا تَكَلَّمَ أبو بكر جلس عمر، فقال بعد أن حَمِدَ اللهُ وأثنى عليه: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهُ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر]. وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران]، الآية. فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ، واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، فقالوا: مَنَّا أميرٌ ومنكم أمير. فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، فذهب عمر يتكلم فَسَكَتَهُ أبو بكر، فكان عمر يقول: والله ما أردتُ بذلك إلا أَنِّي قد هَيَّأْتُ كَلَامًا قد أعجبتني خَشِيتُ أَنْ لَا يُبْلِعَهُ أبو بكر، فتكلم فأبْلَغَ، فقال في كلامه: نحنُ الأمراءُ وأنتم الوزراء. فقال الحُباب بن المُنْذِر: لا والله لا نفعلُ أَبَدًا، مَنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ. فقال أبو بكر: لا، ولكنَّا الأمراءُ وأنتم الوزراء، قريشٌ أَوْسَطُ العَرَبِ داراً وأَعَزُّهُمْ أَحْسَابًا، فبايعوا عمرَ بن الخطَّابِ أو أبا عبيدة. فقال عمر: بل نُبَايعُكَ، أنت خيرُنا وسَيِّدُنا وأحَبُّنا إلى رسولِ اللهِ ﷺ. وأخذ عمر بيده فبايعَهُ، وبايعَهُ النَّاسُ. فقال قائل: قتلتُم سعد بن عبادة. فقال عمر: قَتَلَهُ اللهُ. رواه سُلَيْمَانُ بن بلال عنه، وهو صحيح السَّنَدُ (١).

وقال مالك، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُبَيْدِ اللهِ، عن ابن عباس، أَنَّ عَمَرَ خَطَبَ النَّاسَ فقال في خُطْبَتِهِ: وقد بلغني أَنَّ قَائِلًا يَقُولُ: «لو مات عمر بايعتُ فلانًا» فلا يَغْتَرَّنَ امرؤُا أَنْ يَقُولَ: كانت بَيْعَةُ أَبِي بكرٍ فَالْتَهُ، وليس

(١) أخرجه البخاري ٧/٥، والترمذي (٣٦٥٦) مختصراً.

منكم مَنْ تَقَطَّعَ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا، حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اجتمع المهاجرون، وتَخَلَّفَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَخَلَّفَتِ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَاَنْطَلَقْنَا نَوْمَهُمْ، فَلَقِينَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَا: لَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَأْتَوْهُمْ وَأَبْرِمُوا أَمْرَكُمْ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِنَأْتِيَنَّهُمْ، فَأَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا هُمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ مُزَمَّلٍ بِالثِّيَابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَرِيضٌ. فَجَلَسْنَا، وَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ الْأَنْصَارُ وَكُتَيْبَةُ الْإِيمَانِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مَنَا، وَقَدْ دَفَّتْ إِلَيْكُمْ دَافَةٌ<sup>(١)</sup> يَرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرِلُونَا<sup>(٢)</sup> مِنْ أَصْلَانَا وَيَحْضُنُونَا<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَمْرِ.

قال عمر: فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِمَقَالَةٍ قَدْ كَانَتْ أَعْجَبْتَنِي بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ. وَكُنْتُ أَعْرِفُ مِنْهُ الْحَدَّ<sup>(٤)</sup>، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَهُوَ كَانَ خَيْرًا مِنِّي وَأَوْفَقُ وَأَوْقَرُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ كَلِمَةً أَعْجَبْتَنِي إِلَّا قَدْ قَالَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ فِيكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَأَفْضَلُ مِنْهُ، وَلَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرِيشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايَعُوا أَيُّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَيَدَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ. قَالَ: فَمَا كَرِهْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدِّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرَّبَنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمِ

(١) أي: القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد.

(٢) أي: يقتطعوننا.

(٣) كتب المصنف بخطه في هامش نسخته: «يحضنوننا: يمنعونا».

(٤) أي: الحدّة.

أحبَّ إليَّ من أن أتأمَّرَ على قومٍ فيهم أبو بكر إلا أن تتغيَّرَ نفسي عند الموت. فقال رجلٌ من الأنصار: أنا جُذيلُها المُحكِّكُ وعُدَّتُها المُرجَّبُ<sup>(١)</sup>، مِنَّا أميرٌ ومنكم أميرٌ معشَرَ المهاجرين. قال: وكثر اللُّغْطُ وارتفعت الأصواتُ حتى خشيْتُ الاختلافَ، فقلتُ: أبسطُ يَدَكَ يا أبا بكر. فبسطَ يده فبايعتُهُ وبايعه المهاجرون وبايعته الأنصار، ونَزَّوا<sup>(٢)</sup> على سعد بن عبادة، فقال قائلٌ: قتلْتُم سعداً. فقلتُ: قتلَ اللهُ سعداً. قال عمر: فوالله ما وجدنا فيما حضَرنا أمراً أوفق من مُبايعة أبي بكر، خشينا إن نحنُ فارقنا القومَ ولم تكن بيعة أن يُحدِثوا بعدنا بيعةً، فإمَّا بايَعناهم على ما لا نرضى، وإمَّا خالفناهم فيكون فساداً.

رواه يونس بن يزيد، عن الزُّهريِّ بطوله، فزاد فيه: قال عمر: «فلا يَغْتَرَنَّ امرؤٌ أن يقولَ: إنَّ بيعةَ أبي بكر كانت فلتةً فتمَّتْ، فإنها قد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرَّها، فمَنْ بايع رجلاً عن غير مشورةٍ فإنه لا يتابع هو ولا الذي بايَعه تَغَرَّةً أن يُقتلًا»<sup>(٣)</sup>. مُتَّفَقٌ على صحته<sup>(٤)</sup>.

وقال عاصم بن بهدلة، عن زرِّ، عن عبدالله، قال: لما قبضَ رسولُ الله ﷺ قالت الأنصار: منا أميرٌ ومنكم أمير. فأتاهم عمر، فقال: يا معشر الأنصار أستم تعلمون أن أبا بكر قد أمره النَّبيُّ ﷺ أن يُوَمَّ الناس؟ قالوا: بلى، قال: فأيكم تطيبُ نفسه أن يتقدَّم أبا بكر؟ - يعني في

(١) الجذيل: عود يُنصب للإبل الجربى لنحتك به، والعذق: النخلة، ورجب النخلة: دَعَمها ببناء تعتمد عليه، أو ضَمَّ أعداقها إلى سعفاتها وشَدَّها بالخوص لثلاثا تنفضها الريح، ويضرب مثلاً للرجل الذي يستشفى برأيه ويُعتمد عليه.

(٢) أي: وثبوا عليه.

(٣) أي: خوفاً أن يُقتل.

(٤) البخاري ٢٠٨/٨، ومسلم ١١٦/٥، وانظر مسند أحمد (٣٩١) من طبعة العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط.

الصَّلَاة - فقالت الأنصار: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. رواه النَّاسُ، عن زائدة، عنه.

وقال يزيد بن هارون: أخبرنا العَوَّامُ بن حَوْشَب، عن إبراهيم التَّيْمِيِّ، قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَى عُمَرُ أَبَا عُبَيْدَةَ، فقال: أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ، فَإِنَّكَ أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فقال أبو عُبَيْدَةَ لعمر: مَا رَأَيْتُ لَكَ فَهَةً<sup>(١)</sup> قَبْلَهَا مِنْذُ أُسْلِمْتَ، أَتَبَايَعَنِي وَفِيكُمْ الصَّدِيقُ وَثَانِي اثْنَيْنِ؟  
وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطْنِيِّ، عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ.

وقال ابن عَوْن، عن ابن سيرين، قال أبو بكر لعمر: ابْسُطْ يَدَكَ تَبَايَعْ لَكَ. فقال عمر: أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي. فقال أبو بكر: أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي. قال: إِنَّ قَوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تُوفِّي اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةٌ، فَقَامَ الْحُبَابُ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، فَقَالَ: مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ.

وقال وَهَيْبٌ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ خُطْبَاءُ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مَنَا، فَنَرَى أَنَّ يَلِيَّ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ مَنَا وَمِنْكُمْ. قال: وَتَتَابَعَتِ خُطْبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْإِمَامُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ، كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ:

(١) أَي: سَفْطَةٌ، وَالْفَهَةُ مُحَفَّفَةٌ: ضَعْفُ الرَّأْيِ.



جزاكم الله خيراً من حيي يا معشر الأنصار وثبت قائلكم، أم والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم. ثم أخذ زيدٌ بيدِ أبي بكرٍ فقال: هذا صاحبكم فبايعوه. قال: فلما قعد أبو بكرٍ على المنبر نظر في وجوه القوم فلم يرَ علياً، فسأل عنه، فقام ناسٌ من الأنصار فأتوا به، فقال أبو بكرٍ: ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ وختنه أردت أن تشقَّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريب يا خليفة رسولِ الله، فبايعه، ثم لم يرَ الزُّبيرَ، فسأل عنه حتى جاؤوا به، فقال: ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ وحواريه أردت أن تشقَّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريب يا خليفة رسولِ الله، فبايعاه<sup>(١)</sup>.

روى منه أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٢)</sup> إلى قوله: «لما صالحناكم» عن عفان، عن وهيب. ورواه بتمامه ثقة، عن عفان.

وقال الزُّهري، عن عبید الله، عن ابن عباس: قال عمر في خطبته: وإن علياً والزُّبيرَ ومنَ معهما تخلفوا عنَّا، وتخلَّفت الأنصارُ عنَّا بأسرها، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكرٍ، فبينما نحنُ في منزلِ رسولِ الله ﷺ إذا رجلٌ ينادي من وراء الجدار: أخرج يا ابنَ الخطاب، فخرجتُ، فقال: إنَّ الأنصارَ قد اجتمعوا فأدرِكُوهم قبل أن يُحدِثُوا أمراً يكون بيننا وبينهم فيه حربٌ، وقال في الحديث: وتابعه المهاجرون والأنصار فترزونا على سعدِ بنِ عبادة، فقال قائل: قتلتم سعداً. قال عمر: فقلتُ وأنا مُغضبٌ: قتلَ اللهُ سعداً فإنَّه صاحبُ فتنةٍ وشرٍّ.

وهذا من حديث جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء، عن مالك. وروى مثله الزُّبيرُ

(١) هكذا بخط المؤلف، وكان الأولى أن يقول: «فبايعه» إذ سبق أن ذكر بيعة عليّ.

(٢) أحمد ٥/١٨٥-١٨٦.

ابن بكار، عن ابن عيينة، عن الزُّهري .

وقال أبو بكر الهذلي، عن الحسن، عن قيس بن عباد، وابن الكواء، أن علياً رضي الله عنه ذكر مسيره وبيعة المهاجرين أبا بكر، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يمُتْ فُجَاءَةً، مرض ليالي، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «مرو أبا بكر بالصلاة»، فأرادت امرأة من نسائه أن تصرفه إلى غيره فغضب، وقال: إنكَن صواحب يوسف، فلما قبض رسول الله ﷺ اخترنا واختار المهاجرون والمسلمون لدنياهم من اختاره رسول الله لدينهم، وكانت الصلاة عظم الأمر وقوام الدين .

وقال الوليد بن مسلم: فحدثني محمد بن حرب، قال: حدثنا الزبيدي، قال: حدثني الزُّهري، عن أنس أنه سمع خطبة عمر الآخرة، قال: حين جلس أبو بكر على منبر رسول الله ﷺ غداً من متوفى رسول الله ﷺ فتشهد عمر، ثم قال: أما بعد، فإني قلت لكم أمس مقالة، وإنها لم تكن كما قلت، وما وجدت في المقالة التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهده رسول الله ﷺ، ولكن رجوت أنه يعيش حتى يدبرنا - يقول حتى يكون رسول الله ﷺ آخرنا - فاختار الله لرسوله ما عنده على الذي عندهم، فإن يكن رسول الله قد مات، فإن الله قد جعل بين أظهركم كتابه الذي هدى به محمداً، فاعتصموا به تهتدوا بما هدى به محمداً ﷺ. ثم ذكر أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ وثاني اثنين وأنه أحق الناس بأمرهم، فقوموا فبايعوه، وكان طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت البيعة على المنبر بيعة العامة. صحيح غريب .

وقال موسى بن عقبة، عن سعد بن إبراهيم: حدثني أبي أن أباه عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس، وقال: والله ما كنت

حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلةً ولا سألتها الله في سرٍّ ولا علانية .  
 فقبل المهاجرون مَقَالَتهُ . وقال عليٌّ والزُبَيْرُ : ما غضبنا إلا لَأَنَّ أُخْرِنَا عن  
 المشاورة ، وإنَّا نرى أبا بكرٍ أحقَّ النَّاسِ بها بعد رسولِ الله ﷺ ، إنَّه  
 لصاحبُ الغار ، وإنَّا لنعرفُ شرفه وخيرَهُ ، ولقد أمره رسولُ الله ﷺ  
 بالصَّلَاةِ بالنَّاسِ وهو حيٌّ .

وقد قيل إنَّ عليّاً رضي الله عنه تمادى عن المُبايعَةِ مدَّةً ، فقال يونس  
 ابن بُكَيْرٍ ، عن ابن إسحاق : حدَّثني صالح بن كَيْسَانَ ، عن عُرْوَةَ ، عن  
 عائشة ، قالت : لَمَّا تُوْفِيَتْ فاطمة بعد وفاة أبيها بستة أشهرٍ اجتمع إلى  
 عليٍّ أهلُ بيته ، فبعثوا إلى أبي بكرٍ : ائتنا . فقال عمر : لا والله لا تأتهم .  
 فقال أبو بكرٍ : والله لا تَبَيَّنَهُمْ ، وما تخافُ عليٍّ منهم ! فجاءهم حتَّى دخلَ  
 عليهم فحمدَ الله ، ثُمَّ قال : إنِّي قد عرفتُ رأيكم ، قد وجدتُم عليّاً في  
 أنفسكم من هذه الصَّدقات التي وليتُ عليكم ، ووالله ما صنعتُ ذاك إلا  
 أنِّي لم أكن أريد أن أكلَ شيئاً من أمرِ رسولِ الله ﷺ كنت أرى أثرَهُ فيه  
 وعمَلَهُ إلى غيري حتَّى أسلُكَ به سبيله وأنفِذَهُ فيما جعله الله ، ووالله لأن  
 أصِلُكُمْ أحبُّ إليّ من أن أصِلَ أهلَ قرابتي لقرابتكم من رسولِ الله ﷺ  
 ولعظيمِ حَقِّهِ . ثم تَشَهَّدَ عليٌّ ، وقال : يا أبا بكرٍ والله ما نَفَسْنَا عليك خيراً  
 جعله الله لك أن لا تكون أهلاً لما أُسِنِدَ إليك ، ولكنَّا كُنَّا من الأمرِ حيثُ  
 قد عَلِمْتَ فتفوتتَ به علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، وقد رأيتُ أن أبايعَ  
 وأدخلَ فيما دخل فيه النَّاسُ ، وإذا كانت العشيَّةُ (١) فَصَلَّ بالنَّاسِ الظُّهْرَ ،  
 واجلسَ على المنبرِ حتَّى آتيكَ فأبايعك . فلَمَّا صَلَّى أبو بكرٍ الظُّهْرَ ركب  
 المنبرَ ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر الذي كان من أمرِ عليٍّ ، وما دخل

(١) ما بعد الزوال إلى المغرب عَشِيٍّ ، وقيل : العشيُّ من زوال الشمس إلى الصباح .

فيه من أمر الجماعةِ والبيعةِ، وها هو ذا فاسمعوا منه، فقام عليٌّ فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أبا بكرٍ وَفَضْلَهُ وَسِنَّه، وَأَنَّهُ أَهْلٌ لِمَا سَأَلَ اللهُ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ.

أخرجه البخاري (١) من حديث عُقَيْلٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَفِيهِ: وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ، حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيتِ اسْتَنَكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مَصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ.

### قِصَّةُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ

قال سيف بن عمر التَّمِيمِي (٢): حَدَّثَنَا الْمُسْتَنِيرُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِي، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَوَّلُ رِدَّةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى يَدِ عَبْهَلَةَ بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ، فِي عَامَةِ مَذْحِجٍ: خَرَجَ بَعْدَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَكَانَ شِعْبًا ذَا يُرِيهِمُ الْأَعَاجِيبَ، وَيَسْبِي قُلُوبَ مَنْ يَسْمَعُ مَنطِقَهُ، فَوَثِبَ هُوَ وَمَذْحِجُ بَنَجْرَانَ إِلَى أَنْ سَارَ إِلَى صَنْعَاءَ فَأَخَذَهَا، وَلَحِقَ بِفِرْوَةَ مَنْ تَمَّ عَلَى إِسْلَامِهِ، وَلَمْ يَكْتَابِ الْأَسْوَدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ يَشَاغِبُهُ، وَصَفَا لَهُ مُلْكُ الْيَمَنِ.

فروى سيف (٣)، عن سهل بن يوسف، عن أبيه، عن عبيد بن صخر، قال: بينما نحن بالجند (٤) قد أقمناهم على ما ينبغي، وكتبنا

(١) البخاري ٨٢/٥، ومسلم ١٥٣/٥.

(٢) تاريخ الطبري ١٨٥/٣.

(٣) تاريخ الطبري ٢٢٩/٣.

(٤) بلد في اليمن بين تعز وعدن.

بيننا وبينهم الكُتَبُ، إذ جاءنا كتابٌ من الأسود أن أمسِكُوا علينا ما أخذتم من أرضنا، ووفِّروا ما جمعتم فنحنُ أولى به، وأنتم على ما أنتم عليه، فبيننا نحنُ ننظرُ في أمرنا إذ قيلَ: هذا الأسودُ بشعوبٍ<sup>(١)</sup>، وقد خرج إليه شهر بن باذام، ثم أتانا الخبرُ أنه قتلَ شهراً وهزم الأبناء، وغلب على صنعاء بعد نيِّفٍ وعشرين ليلة، وخرج مُعَاذُ هارياً حتى مرَّ بأبي موسى الأشعري بمأرب، فاقتحما حَضْرَمَوْتَ.

وغلبَ الأسودُ على ما بين أعمالِ الطائفِ إلى البحرين وغير ذلك، وجعل يستطيرُ استطارةَ الحريق، وكان معه سبع مئة فارس يوم لقي شهراً، وكان قُوَادُهُ: قيس بن عبد يَعُوْث، ويزيد بن مخزوم، وفلان، وفلان، واستغلظ أمرُهُ وغلب على أكثر اليمن، وارتدَّ معه خَلْقٌ، وعامله المسلمون بالتقية. وكان خليفته في مَدْحِجِ عَمْرُو بن مَعْدِ يَكْرِب، وأسند أمرَ جُنْدِهِ إلى قيس بن عبد يَعُوْث، وأمرَ الأبناء<sup>(٢)</sup> إلى فيروزِ الدَيْلَمِيِّ، وذادويه. فلما ائخنَ في الأرضِ استخفَّ بهؤلاء، وتزوَّج امرأة شهراً، وهي بنتُ عمِّ فيروز، قال: فبيننا نحنُ كذلك بحَضْرَمَوْتَ ولا نأمن أن يسيرَ إلينا الأسودُ، وقد تزوَّج مُعَاذُ في السَّكُونِ<sup>(٣)</sup>، إذ جاءتنا كُتُبُ النَّبِيِّ ﷺ يأمرنا فيها أن نبعثَ الرجالَ لمجاولته ومصاولته، فقام مُعَاذُ في ذلك، فعرفنا القُوَّةَ ووثقنا بالنصر.

وقال سيف<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا الْمُسْتَنِيرُ، عن عُرْوَةَ<sup>(٥)</sup>، عن الصَّحَّاحِ بن فيروز، عن جشَنِس<sup>(٦)</sup> ابنِ الدَيْلَمِيِّ، قال: قَدِمَ عَلَيْنَا وَبَرَّ بِنُ يُحَنِّسَ

(١) اسم موضع باليمن.

(٢) أي: أبناء أهل فارس.

(٣) بطن من كنده.

(٤) تاريخ الطبري ٣/ ٢٣١.

(٥) يعني عروة بن غزية.

(٦) هكذا بخط المؤلف، وكذا هو في تاريخ الطبري، والعجيب أن المؤلف قيده =

بكتاب رسول الله ﷺ فأمرنا فيه بالتهوض في أمر الأسود فرأينا أمراً  
كثيفاً، ورأينا الأسود قد تغيرَ لقيس بن عبد يعوث، فأخبرنا قينساً وأبلغناه  
عن رسول الله ﷺ، فكأنما وقعنا عليه، فأجابنا، وجاء وبرٌّ وكاتبنا الناس  
ودعوناهم، فأخبر الأسود شيطانه فأرسل إلى قيس، فقال: ما يقول  
المَلِك؟ قال: يقول: عَمَدت إلى قيس فأكرمته، حتّى إذا دخل منك كُلّ  
مُدخل مال مِثْل عَدُوِّكَ. فحلف له وتنصّل، فقال: أَتَكْذِب المَلِك؟ قد  
صدق وعرفتُ أنّك تائبٌ. قال: فأتانا قيس وأخبرنا فقلنا: كُن على  
حَذَر، وأرسل إلينا الأسود: أَلَمْ أَشْرَفْكُمْ على قومِكُم، ألم يبلغني  
عنكم؟ فقلنا: أَقلنا مرّتنا هذه، فقال: فلا يبلغني عنكم فاقتلكم. فنجونا  
ولم نُكذ، وهو في ارتيابٍ من أمرنا. قال: فكاتبنا عامر بن شهر، وذو  
الكلّاع، وذو ظُلَيْم، فأمرناهم أن لا يتحرّكوا بشيء، قال: فدخلتُ على  
امرأته آزاد فقلت: يا ابنة عمّ قد عرفتِ بلاءَ هذا الرجل، وقتل زوجك  
وقومك وفصح النساء، فهل من ممالةٍ عليه؟ قالت: ما خلق الله أبغضَ  
إليّ منه، ما يقومُ لله على حقٍّ ولا ينتهي عن حُرمة. فخرجتُ فإذا فيروز  
وزادويه<sup>(١)</sup> ينتظراني، وجاء قيس ونحن نريد أن نناهضه، فقال له رجل  
قبل أن يجلسَ: المَلِكُ يدعوك. فدخل في عَشرة فلم يقدر على قتله  
معهم، وقال: أنا عبهلة أمنيّ تتحصّن بالرجال؟ أَلَمْ أُخْبِرْكَ الحقَّ  
وتخبرني الكذب، تُريدُ قتلي! فقال: كيف وأنت رسولُ الله فمُرني بما  
أحببتُ، فأما الخوف والفزع فأنا فيهما فاقتلني وأرحني. فرّق له  
وأخرجه، فخرج علينا، وقال: اعملوا عمَلْكُمْ. وخرج علينا الأسودُ في  
جَمْع، فقمنا له، وبالباب مئة بقرّة وبعيرٍ فنحرّها، ثم قال: أحقُّ ما

= في المشتبه (٢٦٥): «جُشَيْش»، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح  
٤٢٤/٣، وهو صنيع ابن ماكولا في الإكمال ١٥٢/٣.

(١) هكذا بخط المؤلف، وسيقده بعد قليل بخطه أيضاً: دادويه!

بلغني عنك يا فيروز؟ لقد هممتُ بقتلك. فقال: اخترتنا لصهرِكَ  
وفَضَّلْتَنَا على الأبناء، وقد جُمعَ لنا أمرُ آخرةٍ ودنيا، فلا تقبلنَّ علينا أمثال  
ما يبلغك. فقال: اقسَمُ هذه. فجعلتُ أمرُ للرهِطِ بالجُزُورِ ولأهل البيت  
بالبقرة. ثم اجتمعَ بالمرأة، فقالت: هو متحرِّزٌ، والحرسُ محيطون  
بالقصر سوى هذا الباب فانقبُوا عليه، وهياتُ لنا سراجاً. وخرجتُ  
فتلقاني الأسودُ خارجاً من القصر، فقال: ما أدخلك؟ ووجأ رأسي  
فسقطتُ، فصاحتِ المرأةُ وقالت: ابنُ عمِّي زارني. فقال: اسكتي لا أبأ  
لكِ فقد وهبتهُ لك. فأتيتُ أصحابي وقلتُ: النَّجاء، وأخبرتهم الخبر،  
فأنا على ذلك إذ جاءني رسولها: لا تدعَنَّ ما فارقتك عليه. فقلنا  
لفيروز: انتبها وأنقنِ أمرنا، وجئنا بالليل ودخلنا، فإذا سراجٌ تحت  
جفنة، فاتقينا بفيروز، وكان أنجدنا، فلما دنا من البيت سمع غطيظاً  
شديداً، وإذا المرأةُ جالسة. فلما قام فيروز على الباب أجلس الأسودُ  
شيطانه وكلمه فقال: وأيضاً فما لي ولك يا فيروز! فخشي إن رجع أن  
يهلك هو والمرأة، فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل، فأخذ برأسه فدقَّ  
عُنقه وقتله، ثم قام ليخرج فأخذت المرأةُ بثوبه تُناشده، فقال: أُخبرُ  
أصحابي بقتله. فأتانا فقمنا معه، فأردنا حَزَّ رأسه فحرَّكه الشيطانُ  
واضطرب، فلم نضبطه، فقال: اجلسوا على صدره. فجلس اثنان  
وأخذت المرأةُ بشعره، وسمعنا بريرة<sup>(١)</sup> فألجمته بملاءة. وأمرَ الشفيرةُ  
على حلقة، فخار كأشدَّ خوارِ ثورٍ، فابتدر الحرسُ الباب: ما هذا؟ ما  
هذا؟ قالت: النَّبِيُّ يُوحى إليه. قال: وسمرنا ليلتنا كيف نُخبرُ أشياعنا،  
فأجمعنا على النداء بشعارنا ثم بالأذان، فلما طلع الفجر نادى دادويه<sup>(٢)</sup>

(١) أي: صباحاً.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وقيده قبل قليل: زادويه.

بالشعار، ففرع المسلمون والكافرون، واجتمع الحرس فأحاطوا بنا، ثم ناديت بالأذان، وتوافت خيولهم إلى الحرس، فناديتهم: أشهد أن محمداً رسول الله، وأن عبه كذاب، وألقينا إليهم الرأس، وأقام وبر الصلاة، وسنّها القوم غارة، ونادينا: يا أهل صنعاء من دخل عليه داخل فتعلقوا به، فكثرت الثوب والسبي، وخلصت صنعاء والجند، وأعز الله الإسلام، وتنافسنا الإمارة، وتراجع أصحاب رسول الله ﷺ، فاصطلحنا على معاذ بن جبل، فكان يصلي بنا، وكتبنا إلى النبي ﷺ الخبر فقدمت رسلنا، وقد قبض النبي ﷺ صبيحتنا فأجابنا أبو بكر رضي الله عنه.

وروي الواقدي عن رجاله، قال: بعث أبو بكر قيس بن مكشوح إلى اليمن، فقتل الأسود العنسي، هو وفيروز الديلمي. ولقيس هذا أخباراً، وقد ارتد، ثم أسره المسلمون فعفا عنه أبو بكر، وقتل مع علي بصفتين.

### جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما

قال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: جعل رسول الله ﷺ يقول في مرضه: «أنفذوا جيش أسامة، فسار حتى بلغ الجرف، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول: لا تعجل فإن رسول الله ﷺ ثقيل، فلم يبرح حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قبض رجع إلى أبي بكر فقال: إن رسول الله ﷺ بعثني وأنا على غير حالكم هذه، وأنا أتخوف أن تكفر العرب، وإن كفرت كانوا أول من نقاتل، وإن لم تكفر مضيت، فإن معي سروات الناس وخيارهم، قال: فخطب أبو بكر الناس، ثم قال: والله لأن تخطفني الطير أحب إلي من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله ﷺ، قال: فبعثه أبو بكر، واستأذن لعمر أن يتركه عنده، وأمر أن يجزر في القوم؛ أن يقطع الأيدي، والأرجل والأوساط في القتال، قال:



فمضى حتى أغار، ثم رجعوا وقد غنموا وسلّموا.

فكان عمر يقول: ما كنت لأحیی أحدًا بالإمارة غير أسامة، لأنّ رسول الله ﷺ قُضِ وهو أميرٌ، قال: فسار، فلمّا دنوا من الشام أصابتهم ضبابٌ شديدةٌ فسترتهم، حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم، قال: فقَدِمَ بنعي رسول الله ﷺ على هرقل وإغارة أسامة في ناحية أرضه خبراً واحداً، فقالت الروم: ما بال هؤلاء يموت صاحبهم وأغاروا على أرضنا؟

وعن الزهري، قال: سار أسامة في ربيع الأول حتى بلغ أرض الشام وانصرف، فكان مسيرُهُ ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً.

وقيل كان ابن عشرين سنة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: فلمّا فرغوا من البيعة، وأطمأنّ النَّاس قال أبو بكر لأسامة بن زيد: امض لوجهك. فكلمهُ رجالٌ من المهاجرين والأنصار وقالوا: أمسك أسامة وبعثهُ فإننا نخشى أن تميل علينا العرب إذا سمعوا بوفاة رسول الله ﷺ. فقال: أنا أحبس جيشاً بعثهم رسول الله ﷺ! لقد اجترأت على أمرٍ عظيم، والذي نفسي بيده لأن تميل عليّ العرب أحبُّ إليّ من أن أحبس جيشاً بعثهم رسول الله ﷺ، امض يا أسامة في جيشك للوجه الذي أمرت به، ثم أغزُ حيث أمرك رسول الله ﷺ من ناحية فلسطين، وعلى أهل مؤتة، فإن الله سيكفي ما تركت، ولكن إن رأيت أن تأذن لعمر فاستشيره وأستعين به فافعل، ففعل أسامة. ورجع عامّة العرب عن دينهم وعامّة أهل المشرق وغطفان وأسد وعامّة أشجع، وتمسكت طيء بالإسلام.

(١) انظر في ذلك طبقات ابن سعد ٤/٦٦-٦٨.

## شأن أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهما

قال الزُّهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة أَنَّ فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسولِ الله ﷺ أن يُقسِمَ لها ميراثها ممَّا ترك رسولُ الله ﷺ ممَّا أفاء اللهُ عليه، فقال لها: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورث، ما تركنا صدقة» فغضبتُ وهجرتُ أبا بكر حتى تُوفيت (١).

وأرسل أزواجُ النَّبِيِّ ﷺ عثمانَ بن عفَّانَ إلى أبي بكرٍ يسألنَّه ميراثهنَّ ممَّا أفاء اللهُ على رسوله، حتى كنتُ أنا ردِّدتهنَّ فقلت لهنَّ: ألا تتقين اللهُ؟ ألم تسمعنَ من رسولِ الله ﷺ يقول: «لا نُورث، ما تركنا صدقة إنما يأكلُ آلُ محمد في هذا المال» (٢).

وقال أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يقسّمُ ورثتي ديناراً، ما تركتُ بعد نفقةِ نسائي ومؤونةِ عاملي» (٣) فهو صدقة (٤).

(١) أخرجه أحمد ٤/١ و٦ و٩ و١٠، والبخاري ٩٦/٤ و٢٥/٥ و١١٥ و١٧٧ و١٨٥/٨، ومسلم ١٥٣/٥ و١٥٥، وأبو داود (٢٩٦٨) و(٢٩٦٩) و(٢٩٧٠)، والنسائي ١٣٢/٧. وانظر المسند الجامع ٦٢٧-٦٢٣/٩ حديث (٧١١١).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٦١٤، وأحمد ٦/١٤٥ و٢٦٢، والبخاري ١١٥/٥ و١٨٥/٨ و١٨٧، ومسلم ١٥٣/٥، وأبو داود (٢٩٧٦) و(٢٩٧٧)، والترمذي في الشمائل (٤٠٢)، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٦٥٩٢). وانظر المسند الجامع ٣٣/٢٠ حديث (١٦٧٨٨).

(٣) كتب المؤلف في حاشية نسخته أنها وردت في نسخة أخرى: «عيالي».

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٦١٤، والحميدي (١١٣٤)، وأحمد ٢/٢٤٢ و٣٧٦ و٤٦٣ و٤٦٤، والبخاري ١٥/٤ و٩٩ و١٨٦/٨، ومسلم ١٥٦/٥، وأبو داود (٢٩٧٤)، والترمذي في الشمائل (٤٠٣)، وابن خزيمة (٢٤٨٨). وانظر المسند الجامع ٣٢٧/١٧ حديث (١٣٧١٣).

وقال محمد بن السائب - وهو متروك - عن أبي صالح مولى أم هانئ، أن فاطمة دخلت على أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر أرأيت لو مُتَّ اليوم مَنْ كان يرثُكَ؟ قال: أهلي وولدي. فقالت: مالك ترثُ رسولَ الله ﷺ من دون أهله وولده! فقال: ما فعلتُ يا ابنة رسول الله. قالت: بلى قد عَمَدتُ إلى فِدْكَ<sup>(١)</sup> وكانت صافيةً لرسول الله ﷺ فأخذتها، وَعَمَدتُ إلى ما أنزل الله من السماء فرفَعته مِنَّا، فقال: لم أفعل، حَدَّثني رسولُ الله ﷺ أن الله يُطعم النَّبِيَّ الطُّعْمَةَ ما كان حياً فإذا قبَضه رَفَعها. قالت: أنتَ ورسولُ الله ﷺ أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي هذا.

ابن فضيل، عن الوليد بن جُميِّع، عن أبي الطفيل، قال: لما قبض النَّبِيُّ ﷺ أرسلت فاطمةً إلى أبي بكر: أنتَ وريثُ رسولِ الله ﷺ أم أهله؟ فقال: لا بلْ أهله. قالت: فأين سَهْمُهُ؟ قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله إذا أطعم نبيًّا طعمَةً ثم قبضه جعلها لِلَّذي يقوم من بعده»، فرأيت أن أردّه على المسلمين. قالت: أنتَ وما سمعت من رسولِ الله ﷺ أعلم.

رواه أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٢)</sup>، وهو مُتَّكِر، وأنكر ما فيه قوله: «لا، بل أهله».

وقال الوليد بن مسلم، وعمر بن عبدالواحد: حدثنا صدقة أبو معاوية، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، عن يزيد الرقاشي، عن أنس أن فاطمة أتت أبا بكرٍ فقالت: قد علمت الذي خَلَفنا عنه من الصَّدقات أهل البيت. ثم قرأت عليه ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال] إلى آخر

(١) قرية على مسافة يومين من المدينة المنورة.

(٢) أحمد ٤/١.

الآية، فقال لها: بأبي وأمي أنتِ ووالدك وولدك، وعليَّ السَّمْعُ والصَّبْرُ، كتابَ الله وحقَّ رسوله وحقَّ قرابته، أنا أقرأ من كتابِ الله مثلَ الذي تقرئين، ولا يبلغُ علمي فيه أن أرى لقرابةِ رسولِ الله ﷺ هذا السَّهمَ كُلَّهُ من الخُمسِ يجري بجماعته عليهم. قالت: أفلكَ هو ولِقْرابتِكَ؟ قال: لا، وأنتِ عندي أمانةٌ مُصدَّقة، فإن كان رسولُ الله ﷺ عهدَ إليك في ذلك عهداً ووعدك موعداً أو جبه لك حقاً صدقتك وسلَّمته إليك. قالت: لا، إلا أن رسولَ الله ﷺ حين أنزل عليه في ذلك قال: أبشروا آلَ محمد فقد جاءكم الغنى. فقال أبو بكر: صدقتِ فلكَ الغنى، ولم يبلغ علمي فيه ولا بهذه الآية أن يُسلِّمَ هذا السَّهمَ كُلَّهُ كاملاً، ولكن لكم الغنى الذي يُغنيكم، ويفضِّلُ عنكم، فانظري هل يوافقك على ذلك أحدٌ منهم، فانصرفتِ إلى عمر فذكرت له كما ذكرت لأبي بكر، فقال لها مثلَ الذي راجعها به أبو بكر، فعجبتُ وظننتُ أنهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه<sup>(١)</sup>.

وبالإسناد إلى محمد بن عبدالله - من دون ذكر الوليد بن مسلم - قال: حدَّثني الزُّهري، قال: حدَّثني مَنْ سمع ابنَ عباسٍ يقول: كان عمر عرض علينا أن يُعطينا من الفَيءِ بحقِّ ما يرى أنه لنا من الحقِّ، فرغبنا عن ذلك وقلنا: لنا ما سمَّى اللهُ من حقِّ ذي القربى، وهو خُمسُ الخمس، فقال عمر: ليس لكم ما تدَّعون لكم حقِّ، إنَّما جعل اللهُ الخُمسَ لأصنافِ سَمَّاهم، فأسعدُهم فيه حظاً أشدُّهم فاقةً وأكثرهم عيالاً. قال: فكان عمر يعطي من قِبَلِ مَنَّا من الخُمسِ والفَيءِ نحو ما يرى أنه لنا، فأخذ ذلك مَنَّا ناسٌ وتركه ناسٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا حديث ضعيف، لضعف يزيد الرقاشي.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن ابن عباس.

وذكر الزُّهري<sup>(١)</sup> أَنَّ مالكَ بن أوس بن الحَدَثان النَّصْرِيَّ قال: كنت  
 عند عمر رضي الله عنه، فقال لي: يا مالك إِنَّه قَدِمَ علينا من قومك أهلُ  
 أبياتٍ وقد أمرتُ فيهم برَضِخٍ فأقسِمُه بينهم، قلتُ: لو أمرتُ به غيري،  
 قال: اقبضه أيُّها المرءُ، قال: وأتاه حاجبُه يَرَفًا فقال: هل لك في  
 عثمان، والزُّبَيْرِ، وعبدالرحمن، وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فدخلوا  
 وسلّموا وجلسوا، ثم لبث يرفاً قليلاً، ثم قال لعمر: هل لك في عليٍّ  
 والعبّاس؟ قال: نعم، فلمّا دخلا سلّما فجلسا، فقال عبّاس: يا أميرَ  
 المؤمنين اقضِ بيني وبين هذا الظّالم الفاجر الغادر الخائن، فاستبّأ،  
 فقال عثمان وغيره: يا أمير المؤمنين اقضِ بينهما وأرخِ أحدهما من  
 الآخر. فقال: أنشدُكم بالله هل تعلمان أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا  
 نُورثُ، ما تركنا صدقةً»؟ قالوا: قد قالَ ذلك. قال: فإنّي أُحدّثكم عن  
 هذا الأمر: إنّ الله كان قد خصَّ رسولَه في هذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعطه  
 غيره، فقال تعالى: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمَ مِمَّا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا  
 رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [الحشر]، فكانت هذه  
 خالصةً لرسولِ الله ﷺ، ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرت بها  
 عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتّى بقي منها هذا المالُ، فكان  
 رسولُ الله ﷺ يُنفِقُ على أهله نفقةً سنّتهم من هذا المال، ثم يجعل ما  
 بقي مَجْعَلٍ مالِ الله. أنشدُكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم. ثم  
 توفّى الله نبيّه، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ، فقبضها وعمل فيها  
 بما عمل به رسولُ الله ﷺ فيها، وأتتما تزعمان أنّ أبا بكر فيها كاذبٌ  
 فاجرٌ غادرٌ، والله يعلمُ أنه فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ، ثم توفّاه الله فقلت: أنا  
 وليُّ رسولِ الله ﷺ ووليُّ أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي، أعملُ

(١) البخاري ٩٧/٤-٩٨.

فيها بعمله، وأنتم حينئذٍ، وأقبل عليّ عليّ وعبّاس يزعمون أنّي فيها كاذبٌ فاجرٌ غادرٌ، والله يعلم أنّي فيها لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ، ثم جئتماني وكلمتكمما واحدةً وأمرتكمما جميعٌ، فجئتني تسألني عن نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا يسألني عن نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إنّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا نُورث، ما تركنا صدقةً». فلما بدا لي أنّ أدفعها إليكما قلت: إنّ شئتما دفعتها إليكما على أنّ عليكما عهدَ الله وميثاقه لتعملان فيها بما عملَ فيها رسولُ الله ﷺ وبما عملَ فيها أبو بكر، وإلا فلا تكلماني، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما؛ أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟ قال الرّهط: نعم، فأقبل عليّ عليّ وعبّاس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: أفنلتمسان منّي قضاءً غيرَ ذلك! فوالذي ياذنه تقوم السماء والأرض لا أفضي فيها غيرَ ذلك حتّى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادعها إليّ أكفيكماها.

قال الزُّهري<sup>(١)</sup>: وحدثني الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده لا يقسم ورثتي شيئاً ممّا تركتُ، ما تركنا صدقةً». فكانت هذه الصدقة بيد عليّ غلبَ عليها العبّاس، وكانت فيها خصومتُهما، فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرضَ عنها عبّاس غلبه عليها عليّ، ثم كانت على يدي الحسن، ثم كانت بيد الحسين، ثم بيد عليّ بن الحسين والحسن بن الحسن، كلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد، وهي صدقةُ رسولِ الله ﷺ حقاً.

(١) مسلم ١٥٦/٥.

## خبر الرِّدَّة

لما اشتهرت وفاة النَّبِيِّ ﷺ بالنَّواحي، ارتدَّ طوائف كثيرةٌ من العرب عن الإسلام ومنعوا الزَّكاة، فنهض أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه لقتالهم، فأشار عليه عمر وغيره أن يفتروا عن قتالهم. فقال: والله لو منعوني عقالاً أو عناقاً<sup>(١)</sup> كانوا يُؤدُّونها إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتهم على منعيها، فقال عمر: كيف تقاتل النَّاسَ وقد قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ قَالَهَا عَصِمَ مِنِّي مَالَهُ وَدَمَهُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ؟» فقال أبو بكر: والله لأقاتلنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَقَدْ قَالَ: «إِلَّا بِحَقِّهَا». قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيتُ الله شرح صدرَ أبي بكرٍ للقتال، فعرفت أنَّه الحقُّ<sup>(٢)</sup>.

فمن عُرْوَة، وغيره، قال: فخرج أبو بكر في المهاجرين والأنصار حتى بلغ نَقْعاً حِذَاءَ نَجْدٍ، وهربت الأعرابُ بذراريهم، فكلم النَّاسُ أبا بكرٍ، وقالوا: ارجع إلى المدينةِ وإلى الدُّرِّيَّةِ والنِّسَاءِ وأمرُ رجلاً على الجيش، ولم يزالوا به حتى رجع وأمر خالد بن الوليد، وقال له: إذا أسلمُوا وأعطوا الصَّدَقَةَ فمن شاء منكم فليرجع، ورجع أبو بكر إلى المدينة.

(١) هي الأثني من ولد المعز.

(٢) أحمد ١٩/١ و٤٧، والبخاري ١٣١/٢ و١٤٧ و١٩/٩ و١١٥، ومسلم ٣٨/١، وأبو داود (١٥٥٦)، والترمذي (٢٦٠٧)، والنسائي ١٤/٥ و٧٧/٧ و٥/٦ و٧٨/٧ وغيرها.

وقال غيره: كان مسيره في جمادى الآخرة فبلغ ذا القصة، وهي على بريدَيْن وأميالٍ من ناحية طريق العراق، واستخلفَ على المدينة سِنَانًا الضَّمْرِيَّ، وعلى حِفْظِ أنقَابِ المدينة عبدَ الله بنَ مسعود.

وقال ابن لهيعة: أخبرنا أسامة بن زيد، عن الزُّهْرِيِّ، عن حنظلة ابن عليِّ اللَّيْثِيِّ، أنَّ أبا بكر بعث خالدًا، وأمره أن يقاتل النَّاسَ على خمس، مَنْ ترك واحدةً منهنَّ قاتلَهُ كما يقاتل من ترك الخمس جميعاً: على شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وأيتاء الزُّكَاة، وصوم رمضان<sup>(١)</sup>.

وقال عُرْوَةُ، عن عائشة: لو نزل بالجبالِ الراسياتِ ما نزلَ بأبي لهاضها<sup>(٢)</sup>، اشْرَابَ النَّفَاقِ بالمدينة وارتدَّت العربُ، فَوَالله ما اختلفوا في نقطةٍ إلَّا طار أباي يحظُّها<sup>(٣)</sup> من الإسلام<sup>(٤)</sup>.

وعن يزيد بن رومان أنَّ النَّاسَ قالوا له: إِنَّكَ لا تصنعُ بالمسير بنفسك شيئاً، ولا تدري لمن تقصد، فأمرُ مَنْ تَتَّقُ به وارجع إلى المدينة، فَإِنَّكَ تركتَ بها النَّفَاقَ يَغْلِي. فعقد لخالدٍ على النَّاسِ، وأمر على الأنصارِ خاصَّةً ثابتَ بن قيس بن شَمَّاس، وأمر خالدًا أن يصمد لَطْلِيحَةَ الأَسَدِيِّ.

وعن الزُّهْرِيِّ، قال: سار خالدُ بن الوليد من ذي القصة في ألفين وسبع مئة إلى ثلاثة آلاف، يريد طُلَيْحَةَ، ووجه عكاشة بن محصن الأَسَدِيِّ حليف بني عبد شمس، وثابت بن أفرم الأنصاري رضي الله

(١) كتب بعضهم بعد هذا: «وحج البيت»، ولا أصل لها بخط المصنف، فكأنه عدَّ الشهادتين اثنتين من الخمس، والله أعلم.

(٢) أي: كسرهما.

(٣) في تاريخ خليفة: «إلى أعظمها».

(٤) تاريخ خليفة، وهو من رواية القاسم عن عائشة، مثله (١٠٢).



عنهما فاتتهوا إلى قطن<sup>(١)</sup> فصادفوا فيها حبالاً<sup>(٢)</sup> متوجهاً إلى طليحة بثقله، فقتلوه وأخذوا ما معه، فساق وراءهم طليحة وأخوه سلمة فقتلا عكاشة وثابتاً.

وقال الوليد الموقري، عن الزهري، قال: فسار خالدٌ فقاتل طليحة الكذاب فهزمه الله، وكان قد بايع عيينة بن حصن، فلما رأى طليحة كثرةً انهزام أصحابه قال: ما يهزمكم؟ فقال رجلٌ: أنا أهدئك، ليس منّا رجلٌ إلا وهو يحبُّ أن يموتَ صاحبه قبله، وإنّا نلقى قوماً كلُّهم يحبُّ أن يموتَ قبل صاحبه، وكان طليحة رجلاً شديداً البأس في القتال، فقتل طليحة يومئذٍ عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم. وقال طليحة:

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمٍ ثَاوِيًا      وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِي تَحْتَ مَجَالِي  
أَقَمْتُ لَهُمْ صَدْرَ الْحَمَالَةِ إِنَّهَا      مَعَاوِدَةَ قَتَلَ الْكُمَاةَ نِزَالِي  
فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَصُونَةً      وَيَوْمًا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالِي  
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ      أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يَسْلُمُوا بِرَجَالِي  
فَإِنْ يَكُ ذَا وَدٍّ أُصِيبَنَّ وَنِسْوَةٌ      فَلَمْ تَرْهَبُوا فَرَعًا بِقَتْلِ حِبَالِي

فلما غلب الحقُّ طليحة تَرَجَّلَ. ثم أسلم وأهلَّ بعُمرة، فركب يسيرُ في الناسِ آمناً، حتَّى مرَّ بأبي بكرٍ بالمدينة، ثم سار إلى مكة ففضى عُمَرَتَهُ، ثم حَسَنَ إِسْلَامَهُ.

وفي غير هذه الرواية أن خالداً لقي طليحة ببزاحة<sup>(٣)</sup>، ومع طليحة عيينة بن حصن، وقرّة بن هبيرة القشيري، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هرب طليحة وأسرَ عيينة وقرّة، وبُعِثَ بهما إلى أبي بكرٍ فَحَقَّنَ دَمَاءَهُمَا.

(١) جبل لبني عيس كثير النخل والمياه بين الرمة وبين أرض بني أسد.

(٢) هو شقيق طليحة.

(٣) لطيء من أرض نجد.

وَذَكَرَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ مَكْشُوحٍ أَحَدَ مَنْ قَتَلَ الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ ارْتَدًّا، وَتَابَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ، وَخَافَهُ أَهْلُ صَنْعَاءَ، وَأَتَى قَيْسٌ إِلَى فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ وَزَادَوِيَهَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي شَأْنِ أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ خَدِيعَةَ مِنْهُ، فَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ، وَصَنَعَ لِهَمَا مِنَ الْغَدِ طَعَامًا، فَأَتَاهُ زَادَوِيَهَ فَقَتَلَهُ. ثُمَّ أَتَاهُ فَيْرُوزٌ فَفَطِنَ بِالْأَمْرِ فَهَرَبَ، وَلَقِيَهُ جُشَيْشٌ<sup>(١)</sup> بِنَ شَهْرٍ وَمَضَى مَعَهُ إِلَى جِبَالِ خَوْلَانَ، وَمَلِكِ قَيْسِ صَنْعَاءَ، فَكَتَبَ فَيْرُوزٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْتَمِدُّهُ. فَأَمَدَّهُ، فَلَقُوا قَيْسًا فَهَزَمُوهُ ثُمَّ أَسْرَوْهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَيَّخَهُ، فَأَنْكَرَ الرَّدَّةَ، فَعَفَا عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ.

وقال ابن لبيبة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: فسار خالد - وكان سيفاً من سيوف الله - فأسرع السير حتى نزل ببزأخة، وبعثت إليه طيء: إن شئت أن تقدم علينا فإننا سامعون مطيعون، وإن شئت، نسير إليك؟ قال خالد: بل أنا ظاعن إليكم إن شاء الله، فلم يزل ببزأخة، وجمع له هناك العدو بنو أسد وغطفان فاقتتلوا، حتى قتل من العدو خلقاً وأسر منهم أسارى، فأمر خالد بالحظر أن تبنى، ثم أوقد فيها التيران وألقى الأسارى فيها، ثم ظعن يريد طيئاً، فأقبلت بنو عامر وغطفان والناس مسلمين مقرين بأداء الحق، فقبل منهم خالد.

وقتل في ذلك الوجه مالك بن نويرة التميمي في رجالٍ معه من تميم، فقالت الأنصار: نحن راجعون، قد أقرت العرب بالذي كان عليها، فقال خالد ومن معه من المهاجرين: قد لعمري آذن لكم، وقد أجمع أميركم بالمسير إلى مسيلمة بن ثمامة الكذاب، ولا نرى أن تفرقوا على هذه الحال، فإن ذلك غير حسن، وإنه لا حجة لأحدٍ منكم فارق

(١) هكذا قيده هنا بخطه، وهو يوافق تقييده في المشتهبه (٢٦٥)، وتقدم تقييده: «جنس» بخطه أيضاً.

أميره وهو أشد ما كان إليه حاجةً، فابت الأنصارُ إلا الرجوعَ، وعزم خالد ومن معه، وتخلّفت الأنصار يوماً أو يومين ينظرون في أمرهم، ونَدِمُوا وقالوا: ما لكم واللهِ عذْرٌ عند الله ولا عند أبي بكر إن أُصيبَ هذا الطَّرْف وقد خَذَلْنَاهم، فأسرعوا نحو خالد ولَحِقُوا به، فسار إلى اليمامة، وكان مُجَاعَة بن مُرارة سيّد بني حنيفة خرج في ثلاثة وعشرين فارساً يطلب دمًا في بني عامر، فأحاط بهم المسلمون، فقتل أصحاب مُجَاعَة وأوثقه.

وقال العطف بن خالد: حدّثني أخي عبدالله عن بعض آل عديّ، عن وحشيّ، قال: خرجنا حتّى أتينا طُلَيْحَة فهزمهم الله، فقال خالد: لا أرجع حتى آتي مُسَيِّمَة حتّى يَحْكَمَ اللهُ بيننا وبينهم، فقال له ثابت بن قيس: إنّما بُعِثنا إلى هؤلاء وقد كفى الله مؤوّنَهم، فلم يقبل منه، وسار، ثم تبعه ثابت بعد يومٍ في الأنصار.

### مقتل مالك بن نُؤيرة التميمي الحنظلي اليزبوعي

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: أتى خالد بن الوليد بمالك بن نُؤيرة في رهطٍ من قومه بني حنظلة، فضرب أعناقهم، وسار في أرض تميم، فلما غَشُوا قوماً منهم أخذوا السِّلَاحَ، وقالوا: نحن مسلمون، فقيل لهم: ضَعُوا السِّلَاحَ، فوضعوه، ثم صلّى المسلمون وصلّوا.

فروى سالم بن عبدالله<sup>(٢)</sup>، عن أبيه، قال: قدِمَ أبو قتادة الأنصاري على أبي بكرٍ فأخبره بقتل مالك بن نُؤيرة وأصحابه، فجزع لذلك، ثم

(١) أخرجه خليفة ١٠٥، والطبري ٢٨٠/٣ عن ابن إسحاق.

(٢) تاريخ خليفة ١٠٥.

وَدَى مَالِكاً وَرَدَّ السَّبِيَّ وَالْمَالَ .

وَرُوِيَ أَنَّ مَالِكاً كَانَ فَارِساً شَجَاعاً مُطَاعاً فِي قَوْمِهِ وَفِيهِ خِيَلَاءٌ ، كَانَ يُقَالُ لَهُ الْجَفُوفُ . قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَسْلَمَ فَوَلَّاهُ صَدَقَةَ قَوْمِهِ ، ثُمَّ ارْتَدَّ ، فَلَمَّا نَازَلَهُ خَالِدٌ قَالَ : أَنَا آتِي بِالصَّلَاةِ دُونَ الزَّكَاةِ . فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ مَعاً؟ لَا تُقْبَلُ وَاحِدَةٌ دُونَ الْأُخْرَى! فَقَالَ : قَدْ كَانَ صَاحِبِكَ يَقُولُ ذَلِكَ . قَالَ خَالِدٌ : وَمَا تَرَاهُ لَكَ صَاحِباً! وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَكَ ، ثُمَّ تَحَاوَرَا طَوِيلًا فَصَمَّمَ عَلَى قَتْلِهِ : فَكَلَّمَهُ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَابْنُ عَمْرٍ ، فَكَّرَهُ كَلَامَهُمَا ، وَقَالَ لَضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَرِ : اضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَالْتَفَتَ مَالِكٌ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَالَ : هَذِهِ الَّتِي قَتَلْتَنِي ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ ، قَالَ خَالِدٌ : بَلِ اللَّهُ قَتَلَكَ بِرَجُوعِكَ عَنِ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ : أَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ . فَقَالَ : اضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَضْرِبْ عُنُقَهُ ، وَجْعَلْ رَأْسَهُ أَحَدَ أَثْنَائِي قَدِيرٍ طُبِّخَ فِيهَا طَعَامٌ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ تَزَوَّجَ خَالِدٌ بِالْمَرْأَةِ ، فَقَالَ أَبُو زُهَيْرِ السَّعْدِيُّ مِنْ أَيْبَاتِ :

قَضَى خَالِدٌ بَغِيًّا عَلَيْهِ لِعُرْسِهِ وَكَانَ لَهُ فِيهَا هَوًى قَبْلَ ذَلِكَ

(١) لعل هذه من جملة الافتراءات على سيف الله المسلول خالد بن الوليد، إذ ليس من المعقول ولا المقبول أن يرتكب مثل هذه الفعلة جندياً صغيراً، فما بالك بخالد بن الوليد!، أضف إلى ذلك أن الإسلام ينهى عن المثلة، بل إن خليفة رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يوصي الجيش وقادته المتوجهين إلى مقارعة الأعداء ألا يحرقوا شجراً ولا يقتلوا شيخاً أو طفلاً... ووصيته في ذلك مشهورة لا تحتاج إلى مزيد شرح.

وإن إيراد الذهبى وغيره من المؤرخين لمثل هذه النصوص غير المحققة، لا يعني أنهم يقرونها، بل إنهم يعتمدون على ذكر السند فيتركون للمطلع معرفة الصحيح من الملقق الدخيل، وقد ساق الذهبى هذه الحكاية من غير سند، وسندها في تاريخ الطبري ٣/٢٧٩ وهو سند مظلم، فهي من رواية سيف ابن عمر، عن خزيمة بن شجرة، عن عثمان بن سويد الرياحي، عن سويد الرياحي، وهم بين كذاب ومجهول.

وذكر ابن الأثير في «كامله»<sup>(١)</sup> وفي «معرفة الصحابة»<sup>(٢)</sup> ، قال :  
لما تُوفِّي النبي ﷺ وارتدَّت العربُ، وظهرت سَجَاح وادَّعت الثُّبُوءَ  
صالحها مالك، ولم تظهر منه رِدَّةٌ، وأقام بالبِطاح، فلما فرغ خالد من  
أسد وعطفان سار إلى مالك وبثَّ سرايا، فأُتي بمالك. فذكر الحديث،  
وفيه: فلما قدم خالد قال عمر: يا عدوَّ الله قتلتَ امرأً مسلماً ثمَّ نَزَوْتَ  
على امرأته، لأَرْجُمَنَّكَ. وفيه أنَّ أبا قتادة شَهِدَ أَنَّهُمْ أَدَّنُوا وَصَلُّوا.

وقال الموقريُّ<sup>(٣)</sup> ، عن الزُّهريِّ، قال: وبعث خالد إلى مالك بن  
نُؤيرة سَرِيَّةً فيهم أبو قتادة، فساروا يومهم سِراعاً حتى انتهوا إلى محلَّة  
الحيِّ، فخرج مالك في رَهْطه فقال: مَنْ أَنْتُمْ؟ قالوا: نحن المسلمون،  
فرَّع أبو قتادة أنَّه قال: وأنا عبدُاللهِ المسلم، قال: فضع السلاح،  
فوضعه في اثني عشر رجلاً، فلما وضعوا السلاح ربطهم أميرٌ تلك  
السَّرِيَّة وانطلق بهم أسارى، وسار معهم السَّبِي حتى أتوا بهم خالدًا،  
فحدَّث أبو قتادة خالدًا أنَّ لهم أماناً وأنهم قد ادَّعوا إسلاماً، وخالف أبو  
قتادة جماعة السَّرِيَّة فأخبروا خالدًا أنَّه لم يكن لهم أمانٌ، وإنما أُسروا  
قَسراً، فأمر بهم خالد فقتلوا وقَبَضَ سَبِيَّهُمْ، فركب أبو قتادة فرسه وسار  
قِبَلَ أَبِي بَكْرٍ. فلما قَدِمَ عليه قال: تعلم أنَّه كان لمالك بن نُؤيرة عهد  
وأنه ادَّعى إسلاماً، وإني نَهَيْتُ خالدًا فترك قولِي، وأخذَ بشهادتي  
الأعراب الذين يريدون الغنائم. فقام عمر فقال: يا أبا بكر إنَّ في سيفِ  
خالد رَهَقاً، وإنَّ هذا لم يكن حقًّا فإنَّ حقًّا عليك أن تَقِيدهُ<sup>(٤)</sup> ، فسكت

(١) الكامل في التاريخ ٣٥٨/٢.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢٩٥/٤.

(٣) هو الوليد بن محمد الموقري، أحد المتروكين، يروي عن الزهري  
الموضوعات التي لم يحدث بها الزهري قط!

(٤) هو من القود، وهو القصاص.

أبو بكر.

ومضى خالد قِبَلَ الْيَمَامَةِ، وَقَدِمَ مُتَمِّمٌ <sup>(١)</sup> بن نُؤَيْرَةَ فَأَنشَدَ أَبَا بَكْرٍ  
مَنْدَبَةً نَدَبَ بِهَا أَخَاهُ، وَنَاشِدَهُ فِي دَمِ أَخِيهِ وَفِي سَبِيهِمْ، فَرَدَّ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ  
السَّبِيَّ، وَقَالَ لِعَمْرٍ وَهُوَ يَنَاشِدُ فِي الْقَوَدِ: لَيْسَ عَلَيَّ خَالِدٌ مَا تَقُولُ، هَبْهُ  
تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ.

قلت: ومن المندبة:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيمَةَ حِقْبَةَ      من الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا  
وَقَالَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، قَالَ: لَمَّا  
قَدِمَ وَفَدَّ بُرَاحَةَ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُونَهُ الصُّلْحَ، خَيْرَهُمْ أَبُو  
بَكْرٍ بَيْنَ حَرْبٍ مُجَلِّيَّةٍ أَوْ خُطَّةٍ مُخْزِيَّةٍ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا  
الْحَرْبُ فَقَدْ عَرَفْنَاها، فَمَا الْخُطَّةُ الْمُخْزِيَّةُ؟ قَالَ: يُوْخِذُ مِنْكُمْ الْحَلَقَةُ  
وَالْكِرَاعُ <sup>(٢)</sup>، وَتُتْرَكُونَ أَقْوَامًا تَتَّبِعُونَ أَذْنَابَ الْإِبِلِ حَتَّى يُرِيَّ اللَّهُ خَلِيفَةَ  
نَبِيِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا يَعْدِرُونَكُمْ بِهِ، وَتُوْذُونَ مَا أَصَبْتُمْ مَنَّا وَلَا نُؤَدِّي مَا  
أَصَبْنَا مِنْكُمْ، وَتَشْهَدُونَ أَنَّ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَأَنْ قَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ، وَتَدُونَ  
قَتْلَانَا وَلَا نَدِي قَتْلَاكُمْ. فَقَالَ عَمْرٌ: أَمَّا قَوْلُكَ: «تَدُونَ قَتْلَانَا» فَإِنَّ قَتْلَانَا  
قُتِلُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا دِيَاتَ لَهُمْ. فَاتَّبَعَ عَمْرٌ، وَقَالَ عَمْرٌ فِي الْبَاقِي: نِعَمَ  
مَا رَأَيْتَ <sup>(٣)</sup>.

(١) بفتح الميم المشددة، قيده صاحب «القاموس».

(٢) الكراع: اسم لجميع الخيل.

(٣) كتب المصنف هذه الفقرة في حاشية نسخته بخطه.

## قتال مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابِ

ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: سار خالد إلى اليمامة إلى مُسَيْلَمَةَ، وخرج مُسَيْلَمَةُ بِجُمُوعِهِ فَنزَلُوا بِعَفْرَا فَحَلَّ بِهَا خَالِدٌ عَلَيْهِمْ، وَهِيَ طَرْفُ الْيَمَامَةِ، وَجَعَلُوا الْأَمْوَالَ خَلْفَهَا كُلَّهَا وَرِيفَ الْيَمَامَةِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ. وَقَالَ شُرْحُبِيلُ بْنُ سَلَمَةَ: يَا بَنِي حَنِيفَةَ الْيَوْمِ يَوْمَ الْغَيْرَةِ، الْيَوْمَ إِنَّ هُزِمْتُمْ سَتْرَدَفَ النَّسَاءِ سَبِيَّاتٍ وَيُنْكَحُنَّ غَيْرَ حَضِيَّاتٍ، فَقَاتَلُوا عَنْ أَحْسَابِكُمْ. فَاقْتَتَلُوا بِعَفْرَا قِتَالًا شَدِيدًا، فَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً، وَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ فُسْطَاطَ خَالِدٍ، وَفِيهِ مَجَاعَةُ أُسَيْرٍ وَأُمُّ تَمِيمٍ امْرَأَةٌ خَالِدٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهَا فَقَالَ مَجَاعَةُ: أَنَا لَهَا جَارٌ، وَدَفَعَ عَنْهَا، وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ حِينَ رَأَى الْمُسْلِمِينَ مُذْبِرِينَ: أُوَيْلَكُمْ وَلِمَا تَعْمَلُونَ، وَكَرَّ الْمُسْلِمُونَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ، وَدَخَلَ نَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فُسْطَاطَ خَالِدٍ فَأَرَادُوا قِتْلَ مَجَاعَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ تَمِيمٍ: وَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ، وَأَجَارْتَهُ. وَانْهَزَمَ أَعْدَاءُ اللَّهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عِنْدَ حَدِيقَةِ الْمَوْتِ اقْتَتَلُوا عِنْدَهَا، أَشَدَّ الْقِتَالِ. وَقَالَ مُحَكَّمُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا بَنِي حَنِيفَةَ ادْخُلُوا الْحَدِيقَةَ فَإِنِّي سَأَمْنَعُ أَدْبَارَكُمْ، فَقَاتَلَ دُونَهُمْ سَاعَةً وَقَتَلَ، وَقَالَ مُسَيْلَمَةُ: يَا قَوْمَ قَاتِلُوا عَنْ أَحْسَابِكُمْ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ مُسَيْلَمَةَ وَحَشِيَّةَ مَوْلَى بَنِي نُوْفَلٍ.

وقال المؤقري، عن الزُّهْرِيِّ: قَاتَلَ خَالِدٌ مُسَيْلَمَةَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، وَهَمَّ يَوْمَئِذٍ أَكْثَرَ الْعَرَبِ عَدَدًا وَأَشَدَّهُ شَوْكَةً، فَاسْتَشْهَدَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَهَزَمَ اللَّهُ بَنِي حَنِيفَةَ، وَقَتَلَ مُسَيْلَمَةَ، قَتَلَهُ وَحَشِيَّةَ بِحَرْبَةٍ.

وكان يقال: قَتَلَ وَحَشِيَّةَ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ.

وعن وحشيٍّ، قال: لم أر قطَّ أصبَرَ على الموت من أصحاب مُسَيْلَمَةَ، ثمَّ ذكر أنَّه شارك في قتلِ مُسَيْلَمَةَ.

وقال ابن عَوْن، عن موسى بن أَنَس، عن أبيه، قال: لَمَّا كان يوم اليمامة دخل ثابت بن قيس فتحنَّط، ثم قام فأتى الصَّفَّ والنَّاسُ منهزمون، فقال هكذا عن وجوهنا، فضارب القوم، ثم قال: بئسما عَوَّدْتُمْ أقرانكم، ما هكذا كُنَّا نقاتل مع رسولِ الله ﷺ فاستشهد رضي الله عنه.

وقال الموقريُّ، عن الزُّهريِّ، قال: ثمَّ تحصَّنَ من بني حنيفة من أهل اليمامة ستة آلافٍ مقاتلٍ في حصنهم، فنزلوا على حُكْم خالد فاستحياهم.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: وعمدت بنو حنيفة حين انهزموا إلى الحصون فدخلوها، فأراد خالد أن يُنهد إليهم الكتائب، فلم يزل مجاعة حتى سالحة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكرَاع<sup>(١)</sup>، وعلى نصف الرقيق، وعلى حائط<sup>(٢)</sup> من كل قرية، فتقاضوا على ذلك.

وقال سلامة بن عمير الحنفي<sup>(٣)</sup>: يا بني حنيفة قاتلوا ولا تقاضوا خالداً على شيءٍ، فإنَّ الحصنَ حصينٌ، والطعامَ كثيرٌ، وقد حضر الشتاء. فقال مجاعة: لا تطيعوه فإنه مشؤوم. فأطاعوا مجاعة، وقاضاهم. ثمَّ إنَّ خالداً دعاهم إلى الإسلام والبراءة ممَّا كانوا عليه، فأسلم سائرهم.

وقال ابن إسحاق: إنَّ خالداً قال: يا بني حنيفة ما تقولون؟ قالوا:

(١) يعني على الذهب والفضة والسلاح والماشية من خيول وغيرها.

(٢) أي: بستان.

(٣) تاريخ الطبري ٣/٢٩٩.



منّا نبيّ ومنكم نبيّ، فعرضهم على السيف، يعني العشرين الذين كانوا مع مجاعة بن مُرارة، وأوثقه هو في الحديد، ثم التقى الجَمَعان فقال زيد بن الخطّاب حين كشف النَّاس: لا نَجُوتُ بعد الرِّحال<sup>(١)</sup>، ثم قاتل حتى قُتِلَ.

وقال ابن سيرين: كانوا يَرَوْنَ أنّ أبا مريم الحنفي قتل زيدا.  
وقال ابن إسحاق: رمى عبدالرحمن بن أبي بكر مُحَكَّم اليَمَامَةِ ابن طُفَيْلٍ بسهم فقتله.

قلتُ: واختلفوا في وقعة اليَمَامَةِ متى كانت: فقال خليفة بن خياط<sup>(٢)</sup>، ومحمد بن جرير الطبري<sup>(٣)</sup>: كانت في سنة إحدى عشرة.  
قال عبدالباقي بن قانع: كانت في آخر سنة إحدى عشرة.

وقال أبو معشر: كانت اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة.  
فجميع مَنْ قُتِلَ يومئذٍ أربع مئة وخمسون رجلاً.  
وقال الواقديّ: كانت سنة اثنتي عشرة، وكذلك قال أبو نُعَيْم، ومعن بن عيسى، ومحمد بن سعد، كاتب الواقديّ وغيرهم.

قلت: ولعلّ مبدأ وقعة اليمامة كان في آخر سنة إحدى عشرة كما قال ابن قانع، ومُنْتَهَاهَا في أوائل سنة اثنتي عشرة، فَإِنَّهَا بقيت أياماً لمكان الحصار. وسأعيدُ ذِكْرَهَا والشهداء بها في أوّل سنة اثنتي عشرة.

---

(١) قيدها المصنف بالحاء المهملة، فوضع حاءً مهملةً صغيره تحت الحاء علامة إهمالها، وأصل النص في تاريخ الطبري (٣/٢٩٠): «وقال زيد بن الخطّاب حين انكشف الناس عن رحالهم: لا تحوز (كذا، وصوابها: لا نجوت) بعد الرحال».

(٢) تاريخه ١٠٧.

(٣) تاريخه ٢٨١/٣.

## وفاة فاطمة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>

وهي سيّدة نساء هذه الأمة. كُنِيَتْهَا فيما بَلَغْنَا أُمُّ أَبِيهَا. دخل بها عليّ رضي الله عنه بعد وقعة بدر، وقد استكملت خمس عشرة سنة أو أكثر. روى عنها: ابنُها الحسين، وعائشة، وأمّ سلمة، وأنس، وغيرهم. وقد ذكرنا أن النَّبِيَّ ﷺ أسَرَ إليها في مَرَضِهِ. وقالت لأنس: كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ؟ ولها مناقب مشهورة، وقد جمعها أبو عبد الله الحاكم<sup>(٢)</sup>.

وكانت أصغر من زينب، ورُقِيَّة، وانقطع نَسَبُ رسول الله ﷺ إلّا منها، لأنّ أُمّامة بنت بنته زينب تزوّجت بعليّ، ثم بعده بالمُعيرة بن نُوَفل، وجاءها منهما أولاد. قال الزُّبَيْر بن بَكَّار: انقض عَقِبُ زينب. وصَحَّ عن المِسْوَر أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنما فاطمة بضعة مني يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»<sup>(٣)</sup>.

وفي فاطمة وزوجها وبنيتها نزلت<sup>(٤)</sup>: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) سترجم المؤلف لها في ما يأتي من «السير»، وإنما أبقينا على ذكر وفاتها، لما فيه من الفوائد.

(٢) المستدرک ١٥١/٣.

(٣) أخرجه أحمد ٣٢٨/٤، والبخاري ٢٦/٥ و٣٦ و٤٧/٧ و٦١، ومسلم ١٤٠/٧ و١٤١، وأبوداود (٢٠٧٠) و(٢٠٧١)، وابن ماجة (١٩٩٨)، والترمذي (٣٨٦٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٦٥) و(٢٦٦) وغيرهم.

(٤) في ذلك نظر شديد، فإن سياق الآية في سورة الأحزاب يشير إلى أنها نزلت في أزواج رسول الله ﷺ، وبذلك قال المفسرون، وهذا الذي ساقه المؤلف رأي مرجوح. نعم، هناك من الأقوال ما يشير إلى أن آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس من آل البيت وهم الذين حرّموا الصدقة، كما في حديث زيد بن أرقم في صحيح مسلم. وأما حديث الكساء فهو وإن كان في =

عَنْكُمْ الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿٣٣﴾ [الأحزاب] فجعلهم رسول الله بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي».

وأخرج الترمذي<sup>(١)</sup>، من حديث عائشة أنها قيل لها: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة من قبل النساء، ومن الرجال زوجها، وإن كان ما علمت صَوَّاماً قَوَّاماً<sup>(٢)</sup>.

وفي الترمذي<sup>(٣)</sup>، عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما: «أنا حربٌ لمن حاربتهم سلمٌ لمن سالمتم»<sup>(٤)</sup>.

وقد أخبرها أبوها أنها سيِّدة نساء هذه الأمة في مرضه كما تقدّم.

وخلّفت من الأولاد: الحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم. فأما زينب فتزوَّجها عبد الله بن جعفر، فتوفيت عنده وولدت له عوناً وعلياً. وأما أم كلثوم فتزوَّجها عمر، فولدت له زيداً، ثم تزوجها بعد قتل عمر عون بن جعفر فمات، ثم تزوجها أخوه محمد بن جعفر، فولدت له بنته، ثم تزوج بها أخوهما عبد الله بن جعفر، فماتت عنده. قاله الزُّهرِيُّ.

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختری، قال: قال

---

= صحيح مسلم لكن فيه كلام لتفرد مصعب بن شيبة بروايته وهو ضعيف.  
(١) الترمذي (٣٨٧٤).

(٢) هذا حديث ضعيف، لضعف جميع بن عمير الذي رواه عن عائشة، فقد قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن نمير: من أكذب الناس. وقد سبر ابن عدي في «الكامل» أحاديثه فقال: وما قاله البخاري كما قاله، في أحاديثه نظر، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وقال: كان رافضياً يضع الحديث (انظر كتابنا: تحرير أحكام التقريب).

(٣) الترمذي (٣٨٧٠).

(٤) وأخرجه ابن ماجه (١٤٥)، وهناك خرَّجه وتكلمنا على إسناده، وبيّنا ضعفه، فراجعه إن شئت استزادة.

عليّ لأمته: اكفي فاطمة الخدمة خارجاً، وتكفيك العمل في البيت  
والعجن والخبز والطحن<sup>(١)</sup>.

أبو العباس السراج، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا  
علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ  
عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها: «كيف تجدنيك؟» قالت: إني وجعة  
وإنه ليبيدني أني مالي طعام أكله، قال: «يا بنية أما ترصين أن تكوني  
سيدة نساء العالمين». قالت: فأين مريم؟ قال: «تلك سيدة نساء  
عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيّداً في الدنيا  
والآخرة». هذا حديث ضعيف، وأيضاً فقد سقط بين كثير وعمران  
رجل.

وقال علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال  
رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة  
بنت محمد، ومريم، وآسية»<sup>(٢)</sup>. رواه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو جعفر الرازي عن ثابت، عن أنس مثله مرفوعاً ولفظه:  
«خير نساء العالمين أربع».

وقال معمر، عن قتادة، عن أنس، يرفعه: حسبك من نساء العالمين  
أربع، فذكرهن<sup>(٤)</sup>. ويروى نحوه من حديث أبي هريرة، وغيره.

(١) رجاله ثقات.

(٢) أخرجه أحمد ٢٩٣/١ و٣١٦ و٣٢٢، وعبد بن حميد (٥٩٧)، وأبو يعلى  
(٢٧٢٢)، وابن حبان (٧٠١٠)، والحاكم ٣/١٨٥، وهو حديث صحيح.

(٣) هكذا قال، وهو وهم بلا ريب، فإن أبا داود لم يخرج هذا الحديث، وإنما  
رواه داود بن أبي الفرات، عن علباء، فكأنه التيس عليه، والله أعلم.

(٤) أخرجه أحمد ٣/١٣٥، والترمذي (٣٨٧٨) وإسناده صحيح، فهو من رواية  
أحمد، عن عبدالرزاق، عن معمر.

وقال مَيْسَرَةُ بن حبيب، عن المِنْهَالِ بن عَمْرٍو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: ما رأيتُ أحداً كان أشبهَ كلاماً وحديثاً برسولِ الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها فقبلها ورحَّبَ بها كما كانت هي تصنعُ به، وقد شَبَّهَتْ عائشةُ مشيَّتها بمشية النَّبِيِّ ﷺ (١).

وقد كانت وَجَدَتْ على أبي بكرٍ حين طلبتُ سهمها من فَدَكٍ، فقال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «ما تركنا صدقةً» (٢).

وقال أبو حمزة السُّكْرِيُّ، عن ابن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ، قال: لما مَرَضَتْ فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر فاستأذن، فقال عليّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحبُّ أن أذنَ له؟ قال: نعم، فأذنتُ له، فدخل عليها يترضاها وقال: والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلا ابتغاءَ مَرَضَةِ الله ورسوله ومَرَضَاتِكُمْ أهلَ البيت، ثم ترضاها حتى رَضِيتُ (٣).

وقال الزُّهْرِيُّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، أَنَّ فاطمةَ عاشت بعدَ رسولِ الله ﷺ ستَّةَ أشهرٍ، وَدُفِنَتْ لَيْلاً (٤).

وقال الواقدي (٥): هذا أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: وصلَّى عليها العباس، ونزل في حُفْرَتِها هو وعليّ، والفضلُ بن العباس.

وقال سعيد بن عُفَيْرٍ: ماتت ليلةَ الثلاثاءِ ثلاثِ خَلُونٍ من رمضان،

(١) إسناده حسن، أخرجه أبو داود (٥٢١٧)، والحاكم ٣/١٥٤.

(٢) هذا حديث صحيح متفق على صحته، وقد تقدم تخريجه من غير وجه.

(٣) هذا مرسل صحيح الإسناد، أخرجه ابن سعد ٨/٢٧.

(٤) الحاكم ٣/١٦٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٢٨.

وهي بنت سبع وعشرين أو نحوها، ودُفِنَتْ لَيْلاً .  
 وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: مكثتُ  
 فاطمةً بعد رسول الله ﷺ ستَّة أشهرٍ وهي تذوب .  
 وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر .  
 ورؤي عن الزُّهري أَنَّهُ تُوفِّيت بعده بثلاثة أشهر<sup>(١)</sup> .  
 ورؤي عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشة، قالت: كان بينها وبين أبيها  
 شهران . وهذا غريب .

قلتُ: والصحيح أن عمرها أربعٌ وعشرون سنة رضي الله عنها  
 وأرضاهَا .

وقد رُوي عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ أَنهَا تُوفِّيت بنت ثمانٍ  
 وعشرين سنة، كان مولدُها وقريشُ تبني الكعبة، وغسَلها عليٌّ .

قال قُتَيْبَةُ: حدثنا محمد بن موسى، عن عَوْنِ بن محمد بن عليٍّ بن  
 أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، وعن عمارة بن مهاجر، عن أمِّ جعفر، أن  
 فاطمةً قالت لأسماء بنت عُميس: إني أَسْتَبِحُ ما يُصْنَعُ بالنِّساء: يُطْرَحُ  
 على المرأة الثَّوبُ فيصِفُها، فقالت: يا ابنةَ رسولِ الله ألا أُريك شيئاً رأيتهُ  
 بالحَبْشَةِ؟ فدعت بجرائد رطبةٍ فَحَنَّتْها ثمَّ طرحتُ عليها ثوباً، فقالت  
 فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله، إذا أنا مِتُّ فَغَسَّليني أنتِ وعليّ، ولا  
 يدخل أحد عليّ. فلَمَّا تُوفِّيتُ جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا  
 تدخلني، فشكَّتُ إلى أبي بكرٍ، فجاء فوقفَ على البابِ فكَلَّم أسماء،  
 فقالت: هي أمرتني، قال: فاصنعي ما أمرتكِ، ثم انصرف. قال ابن  
 عبد البر<sup>(٢)</sup>: فهي أول من غُطِّي نَعَشها في الإسلام على تلك

(١) طبقات ابن سعد ٨/٢٨ .

(٢) الاستيعاب ٤/٣٧٨-٣٧٩ .

### وفاة عبدالله بن أبي بكر الصِّدِّيق

قيل: إنَّه أسلم قديماً، لكن لم يُسْمَعْ له بمشهدٍ، جرح يوم الطَّائِف، رماه يومئذٍ بسهم أبو مِحْجَن الثَّقَفِيِّ، فلم يزل يتألَّم منه، ثم اندمل الجرح، ثم إنَّه انتقض عليه، وتُوفِّي في شَوَّال سنة إحدى عشرة، ونزل في حُفْرته عمر، وطلحة، وعبدالرحمن بن أبي بكر أخوه. ذكره محمد بن جرير (٢) وغيره.

وقيل: هو الذي كان يأتي بالطَّعامِ وبأخبارِ قريش إلى الغار تلك اللَّيالي الثلاث.

## سنة اثنتي عشرة

### [وقعة اليمامة]

في أوائلها - على الأشهر - وقعة اليمامة، وأمير المسلمين خالد بن الوليد، ورأس الكُفْر مُسَيِّمَةَ الكذاب، فقتله الله. واستشهد خلقٌ من الصَّحَابَةِ (٣):

(١) تأتي بعد هذا ترجمة أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته، وسيترجم لها المؤلف ترجمة مستقلة، لذلك حذفنا ترجمتها هنا.

(٢) تاريخه ٢٤١/٣.

(٣) ذكر المؤلف في تاريخ الإسلام تراجم لبعض من استشهد من الصحابة في هذه الوقعة المشهورة، وذكر أسماء بعضهم حسب. ولما كان قد ترجم لمن ذكر تراجمهم هنا في «السير»، فقد حذفنا تراجم من ترجم لهم وأبقينا على أسمائهم وما يتصل بوقعة اليمامة من أخبارهم، دفعاً للتكرار.

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ،  
قبيل: اسمه مهشم.

سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة، (قال) (١) الواقدي (٢) بإسناده، عن  
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: لما انكشف المسلمون يوم  
اليمامة قال سالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نعمل مع رسول الله  
ﷺ، فحفر لنفسه حفرة، فقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ، ثم قاتل  
حتى قُتل شهيداً سنة اثنتي عشرة رضي الله عنه.

شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي، أبو وهب، مهاجري بدري،  
استشهد عن بضع وأربعين سنة.

زيد بن الخطاب بن نُوَيْلٍ العدوي القرشي، أبو عبدالرحمن، وكان  
أسنً من عمر، وأسلم قبله. وجاء أن راية المسلمين يوم اليمامة كانت  
مع زيد، فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو، ثم قاتل حتى قُتل، فأخذها  
سالم مولى أبي حذيفة. وكان زيد يقول ويصيح: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ  
مِنْ فِرَارِ أَصْحَابِي وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُسَيْلِمَةَ وَمُحَكَّمِ بْنِ الطُّفَيْلِ (٣).

حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم  
المخزومي، جد سعيد بن المسيب، قتل يوم اليمامة، وقيل: يوم  
بزاخة.

عبدالله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي  
العامري، أبو سهيل. استشهد يومئذ وله ثمان وثلاثون سنة.

(١) إضافة مني للسياق.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٨٨، والواقدي متروك الحديث، لكن هذا من الأحداث  
التاريخية، وهو حجة فيها.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٧-٣٧٨.



مالك بن عمرو، حليف بني غنم، مهاجري بدري، استشهد يومئذ  
رضي الله عنه .

الطُّفَيْلُ بن عمرو الدَّوْسِيُّ الأَزْدِيُّ، كان يسمَّى ذا الطُّفَيْتَيْنِ (١) .  
يزيد بن رُقَيْش بن رثاب الأسدي . شهد بدرًا، وقُتِلَ يومَ اليمامة .

وممن استشهد يومئذ:

الحَكَمُ بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي .  
والسائب بن عثمان بن مظعون - وهو شابٌ - أصابه سهمٌ .  
ويزيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد الأنصاري، أخو زيد بن ثابت .  
ومخرمة بن شريح الحضرمي، حليف بني عبد شمس .  
وجبير بن مالك، وأمه بحينة، وهو أخو عبد الله بن مالك من الأزد،  
وهم حلفاء بني المطلب بن عبد مناف .  
والسائب بن العوام بن حويلد الأسدي، أخو الزبير .  
ووهب بن حزن بن أبي وهب المخزومي عم سعيد بن المسيب،  
وأخوه حكيم، وأخوهما عبدالرحمن بن حزن، وأبوهم وقد ذُكر .  
وعامر بن البكير الليثي حليف بني عدي، وهو أحد من شهد بدرًا .  
ومالك بن ربيعة، حليف بني عبد شمس .  
وأبو أمية صفوان بن أمية بن عمرو، وأخوه مالك المتقدم .  
ويزيد بن أوس، حليف بني عبدالدار .

(١) هكذا بخط المؤلف، وذو الطفيتين حية لها خطان أسودان يشبهان  
بالخوصتين، ولعله سبق قلم من المؤلف رحمه الله، فالمعروف أنه: «ذو  
القطنتين» كما في طبقات ابن سعد ٤/٢٣٨ لأنه سد أذنه بقطنتين فرقاً من أن  
يسمع كلام النبي ﷺ في قصة المذكورة .

وَحْيِيَّ - وَقِيلَ مُعَلَّى - بِنِ جَارِيَةِ الثَّقَفِيِّ .

وَحَبِيبُ بِنِ أَسِيدِ بِنِ جَارِيَةِ الثَّقَفِيِّ .

وَالْوَلِيدُ بِنِ عَبْدِ شَمْسِ بِنِ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ بُجْرَةَ الْعَدَوِيِّ .

وَأَبُو قَيْسِ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ أَخُوهُ ، وَهُمَا مِنْ مِهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ مَخْرَمَةَ بِنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِنِ أَبِي قَيْسِ بِنِ عَبْدِ وَدِّ بِنِ نَصْرِ الْعَامِرِيِّ . مِنْ الْمِهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَعَاشَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَوْفَلُ بِنِ مُسَاحِقِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مَخْرَمَةَ .

وَعَمْرٍو بِنِ أُوَيْسِ بِنِ سَعْدِ بِنِ أَبِي سَرْحِ الْعَامِرِيِّ ، وَسَلِيطُ بِنِ سَلِيطِ ابْنِ عَمْرٍو الْعَامِرِيِّ ، وَرَبِيعَةُ بِنِ أَبِي خَرِشَةَ الْعَامِرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ رَحْضَةَ ؛ مِنْ بَنِي عَامِرٍ .

وَالسَّائِبُ بِنِ عَثْمَانَ بِنِ مَظْعُونِ بِنِ حَبِيبِ بِنِ وَهْبِ بِنِ حُدَافَةَ بِنِ جُمَحٍ ، وَأُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتِ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ بِنْتِ ضَعِيفَةَ بِنْتِ الْعَاصِ بِنِ أُمِّيَّةِ ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَصَابَهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَهْمٌ فَمَاتَ مِنْهُ .

### وَاسْتَشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ :

عَبَّادُ بِنِ بَشْرِ بِنِ وَقْشِ بِنِ زُعْبَةَ بِنِ زَعُورَاءَ بِنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ الْأَوْسِيِّ الْبَدْرِيِّ ، أَبُو الرَّبِيعِ ، مِنْ فَضَلَاءِ الصَّحَابَةِ ، عَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً . فَلَمَّا أَسْلَمَ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ .

مَعْنُ بِنِ عَدِيِّ بِنِ الْجَدِّ بِنِ الْعَجْلَانَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَحَدُ حُلَفَاءِ بَنِي

مالك بن عوف .

عبدالله بن عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم - الذي يقال له الجبلى لعظم بطنه - بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري المعروف بابن سلول، وهي أم أبي بن مالك وكانت خزاعية، وأبوه المنافق المشهور. كان عبدالله من فضلاء الصحابة، وكان اسمه الحُباب، وبه كان يُكنى أبوه، فلما أسلم سماه النبي ﷺ عبدالله .

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج. لم يشهد بدرًا، وكان أمير الأنصار في قتال أهل الردة كما ذكرنا، قال ابن إسحاق: قال ثابت بن قيس: بثما عودتُم أنفسكم يا معشر المسلمين، ثم قاتل حتى قُتل، وزحف المسلمون حتى ألجؤوهم إلى الحديقة وفيها مُسيّلمةُ عدوِّ الله، فقال البراء بن مالك: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم إليهم فقاتلهم حتى فتح الحديقة للمسلمين .

أبو دُجانة سِمَاك بن خَرَشَةَ بن لُوذَانَ بن عبد ودّ بن زيد السَّاعِدِيّ، وهو ممّن شرك في قتل مُسَيِّلمَةَ، وقال (ثابت)<sup>(١)</sup> عن أنس، أنّ أبا دُجَانَةَ رمى بنفسه إلى داخل الحديقة فانكسرت رِجْلُهُ، فقاتل وهو مكسور الرِّجْل حتى قُتل .

عُمارة بن حزم بن زيد بن لُوذَانَ، من بني مالك بن النّجَّار، وهو أخو عَمْرُو بن حَزْم. شهد عُمارة العَقَبَةَ وبدرًا، وكانت معه راية بني مالك بن النّجَّار يوم الفتح، ولم يعقب<sup>(٢)</sup> .

عقبة بن عامر بن نابيء بن زيد بن حرام السَّلْمِيّ. شهد العَقَبَةَ

(١) بيّض له المؤلف في نسخته، ولم يعد إليه، فاستدركناه من «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٥٢/٢).

(٢) طبقات ابن سعد ٤٨٦/٣ .

الأولى، ويُجَعَلُ فِي السَّنَةِ التَّفَرُّ الَّذِينَ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ أَوَّلَ الْأَنْصَارِ، وَشَهِدَ  
بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ (١).

ثَابِتُ بْنُ هَزَّالٍ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ. شَهِدَ بَدْرًا فِي قَوْلِ جَمَاعَةٍ،  
وُقِتِلَ يَوْمَئِذٍ (٢).

أَبُو عُقَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، مِنْ بَنِي جَحْجَبَا، اسْمُهُ:  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ. شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهُمَا، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ الْأَنْصَارِ، أَصَابَهُ  
سَهْمٌ يَوْمَ الْيَمَامَةِ فَزَعَهُ، وَتَحَزَّمَ وَأَخَذَ السِّيفَ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ بِهِ  
جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ (٣).

وَمَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَنْصَارِ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ، وَرَافِعُ بْنُ سَهْلٍ، وَحَاجِبُ بْنُ يَزِيدِ الْأَشْهَلِيِّ،  
وَسَهْلُ بْنُ عَدِيٍّ، وَمَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَوْسِ أَخُوهُ،  
وَطَلْحَةُ بْنُ عُنْتَبَةَ مِنْ بَنِي جَحْجَبَا، وَرَبَاحُ مَوْلَى الْحَارِثِ، وَمَعْبُدُ بْنُ عَدِيٍّ  
الْعَجْلَانِيُّ بِخُلْفٍ، وَجَزُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي جَحْجَبَا -  
وَقِيلَ: جَزُّ بِالزَّايِ -. وَوَدَقَةُ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ  
أَحَدٌ مِنْ شَهِدِ بَدْرًا، وَجَزُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَعَامِرُ بْنُ ثَابِتٍ، وَبِشْرُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْخَزْرَجِيُّ، وَكُلَيْبُ بْنُ تَمِيمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْبَانَ، وَإِيَّاسُ بْنُ  
وَدَيْعَةَ (٤)، وَأُسَيْدُ (٥) بْنُ يَرْبُوعٍ، وَسَعْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَسَهْلُ بْنُ حَمَّانَ،  
وَمَخَاشِنُ مِنْ حَمِيرٍ، وَسَلْمَةُ بْنُ مَسْعُودٍ - وَقِيلَ: مَسْعُودُ بْنُ سِنَانَ -،

(١) طبقات ابن سعد ٣/٥٦٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٥٥١.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٤٧٥.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وضبط عليها، وكتب في حاشية نسخته: «ودفة»، وهي  
كذلك في «تاريخ خليفة»، ويقال فيه أيضاً: ودقة.

(٥) جود المؤلف تقييده بالضم مصغراً.

وَضَمْرَةَ بن عِيَاض، وَعَبْدَ اللَّهِ بن أُتَيْس، وَأَبُو حَبَّة بن غَزِيَّة المَازِنِيّ، وَحَبِيب<sup>(١)</sup> بن زِيد، وَحَبِيب بن عَمْرُو بن مِحْصَن، وَثَابِت بن خَالِد، وَفِرْوَةَ بن التُّعْمَان، وَعَائِذ بن مَاعِص.

قَالَ خَلِيفَةَ<sup>(٢)</sup>: فَجَمِيعٌ مِّنَ اسْتِشْهَادِ المِهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ثَمَانِيَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، يَعْنِي يَوْمَ اليَمَامَةِ.

وَقِيلَ: إِنَّ مُسَيْلِمَةَ لَعَنَهُ اللهُ قُتِلَ عَنْ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ، وَتَسَمَّى بِرَحْمَانَ اليَمَامَةِ فِيمَا قِيلَ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ عَبْدُ اللهِ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ، وَقُرْآنَ مُسَيْلِمَةَ ضُحْكَةً لِلسَّامِعِينَ.

### وَقَعَةُ جُؤَاثَا

بَعَثَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العَلَاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ إِلَى البَحْرَيْنِ، وَكَانُوا قَدْ ارْتَدُّوا - إِلاَّ نَفْرًا ثَبَتُوا مَعَ الجَارُودِ - فَالْتَقَوْا بِجُؤَاثَا فَهَزَمَهُمُ اللهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَاصَرَهُمُ العَلَاءُ بِجُؤَاثَا حَتَّى كَادَ المُسْلِمُونَ يَهْلِكُونَ مِنَ الجَهْدِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ سَكَرُوا لَيْلَةً فِي حِصْنِهِمْ، فَبَيَّتَهُمُ العَلَاءُ، فَقِيلَ: إِنَّ عَبْدِ اللهِ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي اسْتِشْهَدَ يَوْمَ جُؤَاثَا لَا يَوْمَ اليَمَامَةِ، شَهِدَ بَدْرًا<sup>(٣)</sup>.

وَفِيهَا بَعَثَ الصِّدِّيقُ عِكْرِمَةَ بنَ أَبِي جَهْلٍ إِلَى عُمَانَ وَكَانُوا ارْتَدُّوا. وَبَعَثَ المِهَاجِرَ بنَ أَبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيَّ إِلَى أَهْلِ النَّجْدِ<sup>(٤)</sup>، وَكَانُوا

(١) هكذا بخط المؤلف، وضرب عليها، وكتب في الحاشية: «خباب».

(٢) تاريخه ١١٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٥٤٢/٣.

(٤) حصن باليمن من حضرموت.

ارتدّوا، وبعث زياد بن لبيد الأنصاريّ إلى طائفةٍ من المرتدّة، فقال ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي بكر أنّ زياداً بيّتهم فقتل مئولاً أربعة: جمداً<sup>(١)</sup>، ومخوصاً، ومشرحاً، وأبضعة.

وفيها أقام الحجّ أبو بكر للناس.

وفيها: بعد فراغ قتال أهل الرّدة بعث أبو بكر الصّدّيق خالد بن الوليد إلى أرض البصرة، وكانت تُسمّى أرض الهند، فسار خالد بمن معه من اليمامة إلى أرض البصرة، فغزا الأبلّة فافتتحها، ودخل ميسان<sup>(٢)</sup> فغنم وسبى من القرى، ثم سار نحو السّواد، فأخذ على أرض كسكّر<sup>(٣)</sup> وزندورد<sup>(٤)</sup> بعد أن استخلف على البصرة قُطبة بن قنادة السّدوسيّ، وصالح خالد أهل اللّيس<sup>(٥)</sup> على ألف دينار في شهر رجب من السنّة، ثم افتتح نهر المملك<sup>(٦)</sup>، وصالحه ابن بقليلة صاحب الحيرة على تسعين ألفاً، ثم سار نحو أهل الأنبار فصالحوه.

ثم حاصر عين التّمّر<sup>(٧)</sup> ونزلوا على حُكمه، فقتل وسبى. وقُتل من المسلمين بعين التّمّر: بشير بن سعد بن ثعلبة أبو النعمان الأنصاريّ الخزرجي، وكان من كبار الأنصار، شهد بدرًا والعقبة. وقيل: إنّه أوّل

(١) جود المصنف تقيده، وكذا قيده الأمير في إكماله ٥٤١/٢، والمصنف في

«المشتبه»، وابن ناصر الدين في توضيحه ٣١٦/٣.

(٢) الأبلّة وميسان في جنوبي العراق.

(٣) بين الكوفة والبصرة بالعراق.

(٤) مدينة قرب واسط مما يلي البصرة.

(٥) هكذا جودها المؤلف بخطه بلامين مشددين، وفي «معجم البلدان»: اللّيس

مصغر بوزن فليس والسين مهملة، قال محمود وغيره: اللّيس بوزن سكّيت

الموضع الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق

من ناحية البادية. وفي كتاب «الفتوح»: أليس قرية من قرى الأنبار.

(٦) كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى.

(٧) بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة.

من أسلم من الأنصار رضي الله عنه .

وفيها لما استَحَرَ القَتْلَ بَقْرَاءِ القرآن يوم اليمامة أمر أبو بكر بكتابة القرآن زيد بن ثابت، فأخذ يتبَّعُهُ من العُصبِ واللِّخافِ وصدورِ الرجال، حتى جمعه زيد في صُحفٍ .

قال محمد بن جرير الطَّبْرِيُّ<sup>(١)</sup> : ولما فرغ خالد من فُتُوحِ مدائن كِسْرَى التي بالعراق صلحاً وحرباً خرج لخمسة بقين من ذي القعدة مُكْتَمِماً بحجَّته، ومعه جماعة يعتسفُ البلادَ حتى أتى مكة، فتأتى له من ذلك ما لم يتأتَّ للدليل، فسار طريقاً من طُرُقِ الحِيرة<sup>(٢)</sup> لم ير قطُّ أعجبُ منه ولا أضعَبُ، فكانت غيبته عن الجُندِ يسيرةً، فلم يعلم بحجَّه أحدٌ إلا مَنْ أفضى إليه بذلك . فلما علم أبو بكر بحجَّه عتبه وعتقه وعاقبه بأن صرَّفه إلى الشام<sup>(٣)</sup>، فلما وافاه كتابُ أبي بكر عند مُنصرَفه من حجَّه بالحيرة يأمره بانصرافه إلى الشام حتى يأتي من بها من جموع المسلمين باليرموك، ويقول له : إياك أن تعودَ لمثلها .

قلت : وإنما جاء الكتاب بأن يسيرَ إلى الشام في أوائلِ سنة ثلاث عشرة .

قلت : سار خالدٌ بجيشه من العراق إلى الشام في البرية، وكادوا يهلكون عطشاً .

قال الواقدي : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال : أشار عمرُ بن الخطابِ على أبي بكرٍ أن اكتُبَ إلى خالد بن الوليد يسير بمن معه إلى عمرو بن العاص مدداً له، فلما أتى كتابُ أبي بكر

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٣٨٤ .

(٢) جودها المؤلف بخطه، وفي تاريخ الطبري : «الجزيرة» خطأ .

(٣) القول بأنه إنما صرفه إلى الشام عقوبة، فيه نظر، وإنما أمره بالتوجه إلى الشام لحاجة المسلمين إليه هناك .

خالداً، قال: هذا عمل عمر حَسَدَنِي على فتح العراقِ وأن يكونَ على يدي، فأحبُّ أن يجعلني مَدَدًا لِعَمْرٍو، فإن كان فَتْحُ كان ذِكْرُهُ له دوني.

## سنة ثلاث عشرة

قال ابن إسحاق: لما قفل أبو بكر رضي الله عنه عن الحجِّ بعث عمرو بن العاص قِبَلَ فلسطين، ويزيد بن أبي سفيان وأبا عبيدة بن الجراح وشُرْحِبِيل بن حَسَنَةَ، وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء.

وروى ابن جرير<sup>(١)</sup>، قال: قالوا: لَمَّا وَجَّهَ أبو بكرِ الجنودَ إلى الشام أوَّلَ سنة ثلاث عشرة، فأولَ لواءٍ عَقَدَهُ لواءُ خالد بن سعيد بن العاص، ثم عزله قبل أن يسيرَ خالد، وقيل: بل عزله بعد أشهرٍ من مسيره، وكتب إلى خالد فسار إلى الشام، فأغار على غَسَّانَ بمرج راهط<sup>(٢)</sup>، ثم سار فنزلَ على قناة بُصْرَى، وقدم أبو عبيدة وصاحبه فصالحوا أهلَ بُصْرَى، فكانت أوَّلَ ما فُتِحَ من مدائن الشام، وصالح خالد في وجهه ذلك أهلَ تَدْمُرَ.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: ثم ساروا جميعاً قِبَلَ فلسطين، فالتقوا بأجنادَيْن بين الرَّمْلة، وبيت جبرين، والأمراء كلُّ على جُنْدِهِ، وقيل: إنَّ عَمْرًا كان عليهم جميعاً، وعلى الروم القَيْقُلان<sup>(٤)</sup> فقتل، وانهزم المشركون يوم السبت لثلاثٍ من جُمَادَى الأولى سنة ثلاث عشرة. فاستشهد نُعَيْم بن عبد الله بن النَّحَّام، وهشام بن العاص، والفضل بن

(١) تاريخ الطبري ٣/٣٨٧ و٤٠٧.

(٢) قرب دمشق.

(٣) تاريخ الطبري ٣/٤١٧-٤١٨.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ الطبري: «القَيْقُلان».



العبّاس، وأبان بن سعيد.

وقال الواقدي: الثَّبْتُ عندنا أنَّ أجنَادَيْنِ كانت في جُمَادَى الْأُولَى،  
وُبَشِّرَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ بَأْخَرُ رَمَقٍ.

وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، قال: قُتِلَ مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أَجْنَادَيْنَ عَمْرُو، وَأَبَانُ، وَخَالِدُ: بَنُو سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ  
أُمَيَّةَ، وَالطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرُو، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو الدَّوْسِيَّانِ، وَضِرَّارُ بْنُ  
الْأَزْوَارِ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامِ، وَسَلْمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ  
عَمِّ عِكْرِمَةَ، وَهَبَّارُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَخْزُومِيِّ، وَنُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ، وَصَخْرُ بْنُ  
نَصْرِ الْعَدَوِيَّانِ، وَهِشَامُ بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيِّ، وَتَمِيمُ وَسَعِيدُ ابْنَا الْحَارِثِ  
ابْنِ قَيْسٍ.

وقال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: قُتِلَ يَوْمَئِذٍ طَلَيْبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأُمُّهُ أَرْوَى  
هِيَ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وعن أبي الحُوَيْرِثِ، قال: برز يوم أَجْنَادَيْنِ بِطَرِيقٍ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ،  
ثُمَّ بَرَزَ بِطَرِيقٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ مَحَارِبَةٍ طَوِيلَةٍ، فَعَزَمَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ  
الْعَاصِ أَنْ لَا يَبَارِزَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي أَصْبِرُ، فَلَمَّا اخْتَلَطَتِ السِّيُوفُ  
وُجِدَ مَقْتُولًا.

قال الواقدي: عاش ثلاثين سنة، ولا نَعْلَمُهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.  
وقيل: إنه كان مَمَّنْ ثَبَّتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

وقال ابن جرير<sup>(٢)</sup>: قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادَيْنِ: الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ،  
وَعَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيِّ. كَذَا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ.

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٢٤.

(٢) ليس في المطبوع من تاريخه.

## وقعة مَرَج الصُّفَرِّ

قال خليفة<sup>(١)</sup>: كانت لاثنتي عشرة بقية من جُمادى الأولى،  
والأمير خالد بن الوليد<sup>(٢)</sup>. قال ابن إسحاق: وعلى المُشركين يومئذٍ  
قُلُوط، وقُتِل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا.

وروى خليفة<sup>(٣)</sup>، عن الوليد بن هشام، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، قال: استشهد  
يوم مَرَج الصُّفَرِّ خالد بن سعيد بن العاص، ويقال: أخوه عَمْرُو قُتِل  
أيضاً، والفضل بن العباس، وعِكْرِمَة بن أبي جَهْل، وأبان بن سعيد  
يومئذٍ بِخُلْف.

وقال غيره: قُتِل يومئذٍ نُمَيْلَة بن عثمان اللَّيْثِي، وسعد بن سلامة  
الأشْهَلِي، وسلم بن أسلم الأشْهَلِي.  
وقيل: إنَّ وقعة مَرَج الصُّفَرِّ كانت في أوّل سنة أربع عشرة، والأوّل  
أصْح.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: التقوا على النَّهْر عند الطَّاحونة، فقتلت  
الرومُ يومئذٍ حتّى جرى النَّهْر وطحنت طاحونتها بدمائهم فأنزل النَّصر.  
وقتلت يومئذٍ أمُّ حَكِيم سبعةً من الروم بعمودِ فُسْطاطها، وكانت تحت  
عِكْرِمَة بن أبي جهل، ثم تزوّجها خالد بن سعيد بن العاص. قال محمد  
ابن شُعَيْب: فلم يَقم معها إلا سبعةً أيّام عند قَنْطَرَة أمِّ حَكِيم بالصُّفَرِّ،

(١) تاريخه ١٢٠.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وهي كذلك في النسخة الخطية من تاريخ خليفة، وقد  
غيرها محققه الفاضل الدكتور العمري، فما أصاب، لأن خليفة هكذا قال.

(٣) تاريخه ١٢٠.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: عن أبيه، عن جده.

وهي بنت الحارث بن هشام المخزومي، ثم تزوجها فيما قيل عمر.

### وقعة فِجَل (١)

قال ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، قال: كانت وقعة فِجَل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة.

وعن عبدالله بن عمرو، قال: شهدنا أجناديين ونحن يومئذ عشرون ألفاً، وعلينا عمرو بن العاص، فهزمهم الله، ففأنت فئتة إلى فِجَل في خلافة عمر، فسار إليهم عمرو في الجيش فنفاهم عن فِجَل.

وفيها تُوفِّي خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق لثمان بقين من جمادى الآخرة، وعهد بالأمر بعده إلى عمر، وكتب له بذلك كتاباً.

فأول ما فعل عمر عزّل خالد بن الوليد عن إمرة أمراء الشام، وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وكتب إليه بعده، ثم بعث جيشاً من المدينة إلى العراق أمّر عليهم أبا عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الكذاب، وكان أبو عبيد من فضلاء الصحابة، فالتقى مع أهل العراق كما سيأتي.

---

(١) موضع بالشام من الأردن.



سيرة  
عمر الفاروق  
رضي الله عنه



## عمر الفاروق

عمر<sup>(١)</sup> بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح بن قُرط بن رَزاح بن عدي بن كعب بن لُؤَيّ، أمير المؤمنين، أبو حفص القُرشيّ العدويّ، الفاروق رضي الله عنه.

استُشهد في أواخر ذي الحجّة [سنة ثلاث وعشرين]<sup>(٢)</sup>. وأُمُّهُ حَتَمَةُ بنت هشام المخزوميّة أختُ أبي جهل. أسلم في السنة السادسة من النُّبُوَّة وله سبعٌ وعشرون سنة.

روى عنه: عليّ، وابن مسعود، وابن عبّاس، وأبو هريرة، وعدّة من الصّحابة، وعلقمة بن وقاص، وقيس بن أبي حازم، وطارق بن شهاب، ومولاه أسلم، وزرّ بن حُبَيْش، وخلقٌ سواهم.

وعن عبدالله بن عمر، قال: كان أبي أبيضَ تَعْلُوهُ حمرةٌ، طوالاً، أصلَع، أَسِيْبَ.

وقال غيره: كان أمْهَقَ<sup>(٣)</sup>، طوالاً، أصلَع، آدَم، أَعْسَرَ يَسَرَ<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو رجاء العُطارديّ: كان طويلاً جسيماً، شديد الصّلَع، شديد الحُمْرة<sup>(٥)</sup>، في عارضيه خِفَّةٌ، وسَبَلته<sup>(٦)</sup> كبيرة، وفي أطرافها

(١) انظر عن مصادر ترجمته تعليقتنا على ترجمته في تهذيب الكمال ٣١٦/٢١.

(٢) إضافة مني.

(٣) أي: خالص البياض.

(٤) أي: يعمل بيديه جميعاً.

(٥) أي: البياض، والعرب تقول: امرأة حمراء أي: بيضاء.

(٦) طرف الشارب، وقيل: هو مجتمع الشاربين.

صَهْبَةٌ<sup>(١)</sup> ، إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَتَلَّهَا .

وقال سِمَاكُ بن حَرْبٍ : كان عمر أَرْوَحَ كأنه راكب والنَّاسُ يمشون ، كأنه من رجال بني سَدُوسَ . والأَرْوَحُ : الذي يتدانى قدماه إذا مشى .  
وقال أنس : كان يَخْضِبُ بالحناء .

وقال سِمَاكُ : كان عمر يسرع في مَشِيَّتِهِ .

ويُرْوَى عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويكبُّ على فرسه فكانما خُلِقَ على ظهره .

وعن ابن عمر وغيره - من وجوه جيِّدة - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «اللَّهِمَّ اعِزِّ الإسلامَ بعمر بن الخطَّابِ»<sup>(٢)</sup> . وقد ذكرنا إسلامه في «الترجمة النَّبَوِيَّة» .

وقال عِكْرَمَةُ : لم يزل الإسلام في اختفاء حتَّى أسلمَ عمر .

وقال سعيد بن جُبَيْرٍ : ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التَّحْرِيم] نزلت في عمر خاصَّة .

وقال ابن مسعود : ما زلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عمر<sup>(٣)</sup> .

وقال شهر بن حَوْشَبٍ ، عن عبدالرحمن بن غَنَمٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال له أبو بكر وعمر : إِنَّ النَّاسَ يزيدهم حِرْصاً على الإسلام أن يروا عليك زياً حَسَناً من الدنيا . فقال : «أَفْعَلُ ، وإيْمُ اللَّهِ لو أنكما تتفقان لي على أمرٍ واحدٍ ما عصيتكما في مشورةٍ أبداً» .

وقال ليثُ بن أبي سُلَيْمٍ ، عن مجاهد ، عن ابن عَبَّاسٍ ، قال : قال

(١) أي : سواد في حُمْرة .

(٢) انظر كلامنا عليه مفصلاً في تعليقنا على ابن ماجه (١٠٥) .

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٤) .



رسولُ الله ﷺ: إِنَّ لِي وزيرين من أهلِ السماء ووزيرين من أهلِ الأرض، فوزيراي من أهلِ السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهلِ الأرض أبو بكر وعمر. ورؤي نحوه من وجهين عن أبي سعيد الخُدريّ.

قال الترمذيّ في حديث أبي سعيد: حديث حسن<sup>(١)</sup>.

قلت: وكذلك حديث ابن عباس حسن<sup>(٢)</sup>.

وعن محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس نحوه<sup>(٣)</sup>.

وفي «مسند أبي يعلى» من حديث أبي ذرّ يرفعه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ

وزيرين، ووزيراي أبو بكر وعمر»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي سلمة، عن أبي أزوى الدؤسيّ، قال: كنتُ مع رسولِ الله

ﷺ فطلع أبو بكر وعمر، فقال: «الحمدُ لله الذي أيّدني بكما». تفرد به

عاصم بن عمر، وهو ضعيف.

وقد مرّ في ترجمة الصّدّيق أنّ النّبِيَّ ﷺ نظر إلى أبي بكر وعمر

مقبلين، فقال: «هذان سيّدا كهول أهلِ الجَنَّة». . . الحديث.

وروى الترمذيّ<sup>(٥)</sup> من حديث ابن عمر، أنّ رسولَ الله ﷺ خرج

ذات يوم فدخل المسجد، وأبو بكر وعمر معه وهو آخذُ بأيديهما،

فقال: «هكذا بُعث يوم القيامة». إسناده ضعيف.

(١) الترمذي (٣٦٨٠)، وقوله: «حسن» فيه نظر، فإنه ضعيف تفرد بروايته عطية

العوفي، وهو ضعيف، وفيه تليد بن سليمان وهو ضعيف أيضاً.

(٢) قلت: وهذا فيه نظر أيضاً، فإنه من رواية ليث بن أبي سليم بن زعيم، وهو

ضعيف.

(٣) وهذا ضعيف أيضاً، فإن محمد بن ثابت البناني مجمع على ضعفه.

(٤) وهذا لا يصح أيضاً من هذا الوجه.

(٥) الترمذي (٣٦٦٩).

وقال زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن رباعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

ورواه سالم أبو العلاء - وهو ضعيف - عن عمرو بن هرم، عن رباعي. وحديث زائدة حسن.

وروى عبدالعزيز بن المطلب بن حنطب، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال: «هذان السَّمْعُ والبصر».

ويروى نحوه من حديث ابن عمر وغيره.

وقال يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «أقرئ عمر السلام وأخبره أن غضبه عز وجل ورضاه حكم». المرسل أصح، وبعضهم يصله عن ابن عباس.

وقال محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «إيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك».

وعن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يقرئ من عمر». رواه مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة.

وعنها أن النبي ﷺ قال في زفن<sup>(١)</sup> الحبشة لما أتى عمر: «إني لأنظر إلى شياطين الجن والأنس قد فرؤا من عمر». صححه الترمذي<sup>(٢)</sup>.

(١) الزفن: الرقص واللعب.

(٢) الترمذي (٣٦٩١).

وقال حسين بن واقد: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ غَزَاةٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا أَنْ أُضْرَبَ عِنْدَكَ بِالذُّفِّ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ نَذَرْتِ فافعلي فِضْرَبْتِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَجَعَلَتْ دُفَّهَا خَلْفَهَا وَهِيَ مُقْعِيَةٌ<sup>(١)</sup>. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ مِنْكَ يَا عُمَرُ».

وقال يحيى بن يمان، عن الثَّوْرِيِّ، عن عمر بن محمد، عن سالم ابن عبدالله، قال: أَبْطَأَ خَبْرُ عُمَرَ عَلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَأَتَى امْرَأَةً فِي بطنها شيطان فسألها عنه، فقالت: حتَّى يجيء شيطاني، فجاء فسألته عنه، فقال: تركته مؤتزرًا وذاك رجلٌ لا يراه شيطانٌ إلاَّ خرَّ لمنخرينه، المَلَكُ بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه.

وقال زَرَّ: كان ابن مسعود يخطبُ ويقول: إِنِّي لِأَحْسِبُ الشَّيْطَانَ يَفْرُقُ مِنْ عُمَرَ أَنْ يُحَدِّثَ حَدَثًا فِيرَدَّهُ، وَإِنِّي لِأَحْسِبُ عُمَرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَلَكٌ يُسَدِّدُهُ وَيَقْوِمُهُ.

وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «قد كان في الأمم مُحَدِّثُونَ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». رواه جماعة عن نافع، عنه<sup>(٤)</sup>. ورؤي نحوه عن

(١) من الإقعاء، وهو أن يلصق الإنسان إلبتيه بالأرض وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض، كما يقعي الكلب.

(٢) أي: مُلْهُمُونَ.

(٣) مسلم ١١٥/٧. وانظر المسند الجامع ٣١٤/٢٠ حديث (١٧١٨٢).

(٤) أخرجه أحمد ٥٣/٢ ٩٥، وعبد بن حميد (٧٥٨)، والترمذي (٣٦٨٢).

وانظر المسند الجامع ٧٦٦/١٠ حديث (٨١٩٦).

جماعة من الصحابة<sup>(١)</sup>.

وقال الشعبي: قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

وقال أنس: قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي قوله: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم]<sup>(٢)</sup>.

وقال حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مِشْرَح، عن عُقْبَةَ بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر»<sup>(٣)</sup>.

وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله باهى بأهل عِرْفَةَ عامَّةً وباهى بعمر خاصة».

ويروى مثله عن ابن عمر، وعُقْبَةَ بن عامر.

وقال معن القزَّاز: حدثنا الحارث بن عبد الملك اللبَّيثي، عن القاسم ابن يزيد بن عبد الله بن قُسيْط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن أخيه الفضل، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحق بعدي مع عمر حيث كان».

وقال ابن عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائمٌ أُتيتُ

(١) منهم: الفضل بن العباس، وأبو هريرة عند أحمد ٤٠١/٢، وأبو ذر عند أحمد ١٤٥/٥ و١٦٥ و١٧٧، وأبي داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨). وانظر تعليقنا عليه في طبعتنا من ابن ماجه.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣/١ و٢٤ و٣٦، والبخاري ١١١/١ و٢٤/٦ و١٤٨ و١٩٧، وابن ماجه (١٠٠٩)، والترمذي (٢٩٦٠)، والنسائي في الكبرى، كما في التحفة (١٠٤٠٩). وانظر المسند الجامع ٥٠/١٤ حديث (١٠٦٤٣).

(٣) أخرجه أحمد ١٥٤/٤، والترمذي (٣٦٨٦) وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان».

بقَدَحٍ من لبنٍ فشربتُ منه حتَّى إنِّي لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري، ثم  
أعطيْتُ فضلي عمرًا. قالوا: فما أولت ذلك؟ قال: «العلم»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو سعيد: قال رسولُ الله ﷺ: «بيننا أنا نائمٌ رأيتُ النَّاسَ  
يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وعليهم قُمْصٌ، منها ما يبلغُ الثُّديَّ، ومنها ما يبلغُ دونَ  
ذلك، ومرَّ عليَّ عمرٌ عليه قميصٌ يجرُّه». قالوا: ما أولت ذلك يا رسولَ  
الله؟ قال: «الدِّين»<sup>(٢)</sup>.

وقال أنس: قال رسولُ الله ﷺ: «أرحمُ أمَّتي أبو بكر، وأشدُّها في  
دينِ الله عمر».

وقال أنس: قال رسولُ الله ﷺ: «دخلتُ الجَنَّةَ فرأيتُ قصرًا من  
ذَهَبٍ فقلت: لِمَنْ هذا؟ فقيل: لشابٍّ من قريش، فظننتُ أنَّي أنا هو،  
فقيل: لعمر بن لخطاب»<sup>(٣)</sup>.

وفي الصَّحيح أيضًا من حديث جابر مثله<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ: «بيننا أنا نائمٌ رأيتُني في الجَنَّةِ، فإذا  
امرأةٌ تَوَضَّأُ إلى جانبِ قصر، فقلت: لِمَنْ هذا القصر؟ قالوا: لعمر،  
فذكرتُ غَيْرَةَ عمر، فوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». قال: فبكى عمر، وقال: بأبي أنت يا  
رسولَ الله أعليك أغار؟<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه أحمد ٨٣/٢ و ١٠٨ و ١٣٠ و ١٤٧ و ١٥٤، والدارمي (٢١٦٠)،  
والبخاري ٣١/١ و ١٢/٥ و ٤٥/٩ و ٥٠ و ٥٢، ومسلم ١١٢/٧، والترمذي  
(٢٢٨٤) و (٣٦٨٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢١) و (٢٢).

(٢) أخرجه أحمد ٨٦/٣، والدارمي (٢١٥٧)، والبخاري ١٢/١ و ١٥/٥ و ٤٥/٩  
و ٤٦، ومسلم ١١٢/٧، والنسائي ١١٣/٨.

(٣) أخرجه أحمد ١٩١/٣، وإسناده صحيح.

(٤) البخاري ١٢/٥ و ٤٦/٧ و ٥٠/٩، ومسلم ١٤٥/٧. وانظر المسند الجامع  
٣٨٩/٤ حديث (٢٩٧٥).

(٥) أخرجه أحمد ٣٣٩/٢، والبخاري ١٤٢/٤ و ١٢/٥ و ٤٦/٧ و ٤٩/٩ و ٥٠،  
ومسلم ١١٤/٧، وابن ماجه (١٠٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (٢٧).

وقال الشَّعْبِيُّ وغيره: قال عليُّ رضي الله عنه: بينما أنا مع رسولِ الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر، فقال: «هذان سيِّدا كُهُولِ أهلِ الجَنَّةِ من الأوَّلِينَ والآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّينَ والمُرْسَلِينَ لا تُخْبِرُهُما يا عليُّ».

هذا الحديث سمعه الشَّعْبِيُّ من الحارث الأَعور، وله طُرُقٌ حَسَنَةٌ عن عليٍّ، منها: عاصم، عن زَرِّ. وأبو إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرَةَ. قال الحافظ ابن عساكر: والحديث محفوظ عن عليٍّ رضي الله عنه. قلت: ورُوي نحوه من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وأنس، وجابر.

وقال مجالدٌ، عن أبي الوداك، وقاله جماعة عن عطية، كلاهما عن أبي سعيد، عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَا لَيَرَوْنَ مَنْ فَوْقَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا»<sup>(١)</sup>.

وعن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل المسجدَ وعن يمينه أبو بكر وعن يساره عمر، فقال: «هكذا نُبعثُ يومَ القيامة». تفرَّد به سعيد بن مَسْلَمَةَ الأموي وهو ضعيف عن إسماعيل<sup>(٢)</sup>.

وقال عليُّ رضي الله عنه بالكوفة على منبرها في ملأ من النَّاسِ أَيَّامَ خلافته: خيرُ هذه الأُمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، وخيرُها بعد أبي بكر عمر، ولو شئتُ أن أسَمِّي الثالثَ لَسَمَّيْتُهُ<sup>(٣)</sup>. وهذا متواترٌ عن عليٍّ

(١) أخرجه الحميدي (٧٥٥)، وأحمد ٢٧/٣ و ٥٠ و ٦١ و ٧٢ و ٩٣ و ٩٨، وعبد ابن حميد (٨٨٧)، وأبو داود (٣٩٨٧)، وابن ماجه (٩٦)، والترمذي (٣٦٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٦٩)، وابن ماجه (٩٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٠٦). وانظر تعليقنا عليه.

رضي الله عنه، فقبّح الله الراضية.

وقال الثوري، عن أبي هاشم القاسم بن كثير، عن قيس الخارفي، قال: سمعت علياً يقول: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر، وثلث عمر، ثم خبّطنا فتنةً فكان ما شاء الله. ورواه شريك، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن سفيان، عن عليّ مثله.

وقال ابن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربيعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»<sup>(١)</sup>.

وكذا رواه سفيان بن حسين الواسطي عن عبد الملك. وكان سفيان رُبّما دلّسه وأسقط منه زائدة<sup>(٢)</sup>. ورواه سفيان الثوري، عن عبد الملك، عن هلال مولى ربيعي، عن ربيعي. وقالت عائشة: قال أبو بكر: ما على ظهر الأرض رجل أحب إليّ من عمر.

وقالت عائشة: دخل ناسٌ على أبي بكر في مرضه، فقالوا: يسعك أن تؤلّي علينا عمرَ وأنت ذاهبٌ إلى ربك فماذا تقول له؟ قال: أقول: وليت عليهم خيرهم<sup>(٣)</sup>.

وقال الزهري: أول من حيّا عمرَ بأمير المؤمنين المغيرة بن شعبة.

وقال القاسم بن محمد: قال عمر: ليعلم من ولي هذا الأمر من بعدي أن سيريدُه عنه القريبُ والبعيدُ، أني لأقاتلُ الناسَ عن نفسي قتالاً،

(١) أخرجه الحميدي (٤٤٩)، وأحمد ٣٨٢/٥ و٣٨٥ و٣٩٩ و٤٠٢، والترمذي (٣٦١٢) و(٣٦١٣)، وابن ماجه (٩٧).

(٢) هذا قول الترمذي.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٧٤/٣.

ولو علمتُ أن أحداً أقوى عليه مِنِّي لكنتُ أن أقدمَ فتُضربَ عُنُقِي أحبَّ إليَّ من أن أليه<sup>(١)</sup> .

وعن ابن عباس، قال: لما ولي عمرُ قَيْلَ له: لقد كاد بعضُ النَّاسِ أن يَحيدَ هذا الأمرَ عنكَ. قال: وما ذاك؟ قال: يزعمون أنك فَظٌّ غليظٌ. قال: الحمدُ لله الذي مَلأَ قلبي لهم رُحماً ومَلأَ قلوبهم لي رُعباً.

٢ وقال الأحنف بن قيس: سمعتُ عمر يقول: لا يحلُّ لعمر من مالِ الله إلا حُلَّتَيْن: حُلَّةٌ للشتاء وحُلَّةٌ للصيف، وما حجَّ به واعتمر، وقوتُ أهلي كرجلٍ من قریش ليس بأغناهم، ثم أنا رجلٌ من المسلمين<sup>(٢)</sup>. وقال عُرْوَةُ: حجَّ عمر بالنَّاسِ إمارته كلَّها.

وقال ابن عمر: ما رأيتُ أحداً قط بعدَ رسولِ الله ﷺ من حينِ قبضِ أجدِّ ولا أجودَ من عمر<sup>(٣)</sup>.

وقال الزُّهري: فتح الله الشامَ كلَّه على عمر، والجزيرةَ ومصرَ والعراقَ كلَّه، ودوَّنَ الدواوينَ قبل أن يموتَ بعام، وقَسَمَ على النَّاسِ فيئهم.

وقال عاصم بن أبي النَّجود، عن رجلٍ من الأنصار، عن خَزِيمَةَ بنِ ثابت: أن عمر كان إذا استعملَ عاملاً كتبَ له واشترطَ عليه أن لا يركبَ برذوناً، ولا يأكلَ نقيّاً، ولا يلبسَ رقيقاً، ولا يُغلقَ بابه دون ذوي الحاجات، فإن فعلَ فقد حَلَّتْ عليه العقوبةُ.

وقال طارق بن شهاب: إن كان الرجلُ ليحدِّثَ عمرَ بالحديثِ فيكذبه الكذبة فيقول: احبسْ هذه، ثم يحدثه بالحديث فيقول: احبسْ

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢٧٥.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/٢٧٥-٢٧٦.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٧).



هذه، فيقول له: كل ما حدثتكَ حقٌّ إلا ما أمرتني أن أحبسَهُ.

وقال ابن مسعود: إذا ذُكر الصالحون فحيَّهاً بعمر؛ إنَّ عمرَ كان أَعْلَمَنَا بكتابِ الله وأفْقَهَنَا في دينِ الله.

وقال ابن مسعود: لو أنَّ عِلْمَ عمر وُضِعَ في كَفِّهِ ميزانٌ ووُضِعَ عِلْمُ أحياءِ الأرضِ في كَفِّهِ لَرَجَحَ عِلْمَ عمر بعِلْمِهِم.

وقال شِمْرٌ، عن حُدَيْفَةَ، قال: كَأَنَّ عِلْمَ النَّاسِ كان مَدسوساً في جُحْرِ مع عمر.

وقال ابن عمر: تعلَّم عمرُ البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلَمَّا تعلَّمها نحر جُزُوراً.

وقال العَوَّامُ بن حَوْشَب: قال معاوية: أَمَّا أبو بكر فلم يُرِدِ الدنيا ولم تُرِدْه، وأَمَّا عمر فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها، وأَمَّا نحنُ فتمرَّغنا فيها ظَهراً لبطنٍ.

وقال عِكْرَمَةُ بن خالد، وغيره: إنَّ حفصة، وعبدالله، وغيرهما كَلَمُوا عمرَ، فقالوا: لو أَكَلْتَ طعاماً طيباً كان أقوى لك على الحقِّ. قال: أَكَلْتُكم على هذا الرأي؟ قالوا: نعم. قال: قد علمتُ نُصَحَكُم ولكنِّي تركتُ صاحبيَّ على جادَّة، فإنَّ تركتُ جادَّتَهُما لم أُدْرِكُهُما في المنزل.

قال: وأصاب النَّاسَ سَنَةٌ<sup>(١)</sup> فما أَكَل عامِئذٍ سَمْنًا ولا سَمِينًا.

وقال ابن أبي مُلَيْكَةَ: كَلَّمَ عُبَيْدُ بن فرقد عمرَ في طعامه، فقال: ويحكْ أَكَل طيباتي في حياتي الدنيا وأستمع بها؟!!

وقال مبارك، عن الحسن: دخل عمرُ على ابنه عاصم وهو يأكلُ

(١) أي: قحط.

لحمًا، فقال: ما هذا؟ قال: قَرِمْنَا إِلَيْهِ. قال: أَوْ كَلَّمَا قَرِمْتَ إِلَى شَيْءٍ أَكَلْتَهُ! كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى.

وقال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال عمر: لقد خطر على قلبي شهوةُ السمكِ الطَّرِيّ، قال: وَرَحَّلَ يَرَفًا<sup>(١)</sup> راحلته وسار أربعاً مقبلاً ومُدْبِرًا، واشترى مِكتَلًا فجاء به، وعمد إلى راحلته فغسلها، فأتى عمر، فقال: انْطَلِقْ حَتَّى أَنْظِرَ إِلَى الرَّاحِلَةِ، فنظر وقال: نَسِيتَ أَنْ تَغْسَلَ هَذَا الْعَرَقَ الَّذِي تَحْتَ أُذُنِهَا، عَدَبْتَ بِهِمَةَ فِي شَهْوَةِ عَمْرٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَذُوقُ عَمْرٍ مِكتَلَكَ.

وقال قتادة: كان عمر يلبس، وهو خليفة، جُبَّةً من صوف مرقوعةً بعضُها بأدم، ويطوف في الأسواق على عاتقه الدَّرَّةُ يُوَدِّبُ النَّاسَ بِهَا، ويمرُّ بالنَّكْثِ<sup>(٢)</sup> والنَّوَى فيلقطه ويلقيه في منازل النَّاسِ ليتفعوا به.

قال أنس: رأيتُ بين كِنْفَيْ عَمْرٍ أَرَبَعَ رِقَاعٍ فِي قَمِيصِهِ.

وقال أبو عثمان التَّهْدِيُّ: رأيتُ على عَمْرٍ إِزَارًا مَرْقُوعًا بِأَدَمٍ.

وقال عبدالله بن عامر بن ربيعة: حججتُ مع عمر، فما ضرب فسطاطًا وَلَا خِباءَ، كان يلقي الكساء والنَّطْعَ على الشجرة ويستظلُّ تحته.

وقال عبدالله بن مسلم بن هُرْمَزٍ، عن أبي الغادية الشاميّ، قال: قَدِمَ عَمْرٌ الْجَابِيَةَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ تَلُوحُ صَلْعَتُهُ بِالشَّمْسِ، لَيْسَ عَلَيْهِ قَلَنْسُوءَةٌ وَلَا عِمَامَةٌ، قَدْ طَبَّقَ رِجْلَيْهِ بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ بِلَا رِكَابٍ، وَوِطَاؤُهُ كِساءُ أَنْبِجَانِيٍّ مِنْ صُوفٍ، وَهُوَ فَرَاشُهُ إِذَا نَزَلَ، وَحَقِيبَتُهُ مَحْشُوءَةٌ لَيْفًا، وَهِيَ إِذَا نَزَلَ وَسَادَهُ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَابِيسٍ<sup>(٣)</sup> قَدْ دَسِمَ وَتَخَرَّقَ جِيئَهُ، فَقَالَ:

(١) يرفاً: اسم غلام لعمر.

(٢) أي: بالغزْلِ المنقوض.

(٣) أي: من قطن.

ادعوا لي رأس القرية، فدعوه له فقال: اغسلوا قميصي وخبطوه وأعيروني قميصاً، فأتيتي بقميص كَثَان، فقال: ما هذا؟ قيل: كَثَان، قال: وما الكَثَان؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسلوه ورقعوه ولبسه، فقال له رأس القرية: أنت مَلِكُ العرب وهذه بلادٌ لا تصلحُ فيها الإبل. فأتيتي ببرذونٍ فطرح عليه قטיפَةً بلا سَرَجٍ ولا رَحْلٍ، فلما سار هُنَيْهَةً قال: احبسوا، ما كنت أظنُّ النَّاسَ يركبون الشيطانَ، هاتوا جَمَلِي.

وقال المُطَّلَبُ بن زياد، عن عبدالله بن عيسى: كان في وجه عمر بن الخطاب خَطَّانٌ أسودان من البكاء.

وعن الحسن، قال: كان عمر يمرُّ بالآية من وِرْدِهِ فيسقط حتَّى يُعَادَ منها أياماً.

وقال أنس: خرجت مع عمر فدخل حائطاً فسمعتة يقولُ وبينه وبينه جدار: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ، والله لَتَتَفَيَّنَّ اللهُ بُنْيَّ الخطاب أو لِيُعَذِّبَنَّكَ.

وقال عبدالله بن عامر بن ربيعة: رأيتُ عمر أخذ تبنَةً من الأرض، فقال: ياليتني هذه التبة، ليتني لم أك شيئاً، ليت أمِّي لم تلدني.

وقال عُبَيْدُالله بن عمر بن حفص: إنَّ عمرَ بن الخطاب حمل قِرْبَةً على عُنُقِهِ، فقيل له في ذلك، فقال: إنَّ نَفْسِي أعجبتني فأردتُ أن أدلَّها.

وقال الصَّلْتُ بن بهرام، عن جَمِيعِ بن عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ، عن ابن عمر، قال: شهدتُ جَلُولَاءَ فابتعتُ من المَعْنَمِ بأربعين ألفاً، فلما قَدِمْتُ على عمر، قال: أرايتَ لو عَرَضْتُ على النَّارِ فقبل لك: افتدِه، أكنْتُ مُفْتَدِيٍّ به؟ قلت: والله ما من شيءٍ يُوْذِيكَ إلَّا كنتُ مُفْتَدِيَّكَ منه، قال: كأنني شاهد النَّاسَ حين تَبَايَعُوا فقالوا: عبدالله بن عمر صاحبُ رسولِ الله ﷺ

وابن أمير المؤمنين وأحب الناس إليه، وأنت كذلك فكان أن يرخصوا عليك أحب إليهم من أن يعلوا عليك، وإني قاسم مسؤول وأنا مُعْطِيكَ أكثر ما ربح تاجرٌ من قريش، لك ربح الدرهم درهم. قال: ثم دعا الثَّجَار فابتاعوه منه بأربع مئة ألف درهم، فدفع إليَّ ثمانين ألفاً وبعث بالباقي إلى سعد بن أبي وقاص ليقسمه.

وقال الحسن: رأى عمرٌ جاريةً تطيشُ هُزْلاً، فقال: مَنْ هذه؟ فقال عبدالله: هذه إحدى بناتك. قال: وأني بناتي هذه؟ قال: بنتي. قال: ما بلغ بها ما أرى؟ قال: عَمَلُكَ! لا تُنْفِقُ عليها. قال: إني والله ما أعولُ وَلَدَكَ فاسعَ عليهم أيُّها الرجل<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن سيرين: قَدِمَ صِهْرٌ لعمر عليه، فطلب أن يُعْطِيه عمرٌ من بيتِ المالِ فانتهره عمرٌ، وقال: أردتَ أن ألقى الله مَلِكاً خائناً؟ فلَمَّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلبِ ماله عشرة آلاف درهم<sup>(٢)</sup>.

قال حذيفة: والله ما أعرف رجلاً لا تأخذه في الله لومةٌ لائمٍ إلا عمر.

وقال حذيفة: كُنَّا جلوساً عند عمر فقال: أيُّكم يحفظُ قولَ رسولِ الله ﷺ في الفتنة؟ قلتُ: أنا. قال: إنك لَجَرِيءٌ، قلتُ: فتنةُ الرجلِ في أهله وماله وولده تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ والصَّيَامُ والصَّدَقَةُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُّ عن المُنْكَرِ، قال: ليس عنها أسألك، ولكن الفتنة التي تموجُ مَوْجَ البحرِ. قلتُ: ليس عليك منها بأسٌ، إنَّ بينك وبينها باباً مُغْلَقاً. قال: أيُّكسر أم يُفْتَحُ؟ قلتُ: بل يُكسر. قال: إذا لا يُغْلَقُ أبداً. قلنا لحذيفة: أكان عمرٌ يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دونَ غِدِّ

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٢٧٧.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/٣٠٣-٣٠٤.

الليلة، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ. فسأله مسروق: مَنْ الْبَاب؟ قال: الباب عمر. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم بن عبدالرحمن بن عَوْف: أَتَيْ عَمْرُ بَكَنْوَزَ كِسْرَى، فقال عبدالله بن الأرقم: أَتَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى تَقْسِمَهَا؟ فقال عمر: لَا وَاللَّهِ لَا أَوْيَهَا إِلَى سَقْفٍ حَتَّى أَمْضِيهَا، فَوَضَعَهَا فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ وَبَاتُوا يَحْرَسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَشَفَ عَنْهَا فَرَأَى مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبِيضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَأَلُ، فَبَكَى فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِيَوْمِ شُكْرِ وَيَوْمِ سُرُورٍ! فَقَالَ: وَيَحْكُ إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ إِلَّا أَلْقَيْتَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ.

وقال أسلم مولى عمر: استعمل عمر مولى له على الحِمَى، فقال: يَا هُنَيْيُ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ، وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ وَالْغَنِيمَةَ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنَ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنَ عَفَّانٍ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهَلَّكَ مَا شِئْتُهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى زَرْعٍ وَنَخْلٍ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ وَالْغَنِيمَةَ إِنْ تَهَلَّكَ مَا شِئْتُهُمَا يَأْتِينِي بَيْنِيهِ فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَفَتَارَكْتُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ! فَالْمَاءُ وَالْكَلَاءُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ، إِنَّهَا لِبِلَادُهُمْ قَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمَلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري ٤٠/١ و ١٤١/٢ و ٢٣٨/٤ و ٦٨/٩. ولو قال المؤلف: «متفق عليه» لكان أحسن، فقد أخرجه مسلم أيضاً ٨/١٧٣ و ١٧٤. وانظر المسند الجامع ١٥٢/٥ حديث (٣٣٧٢).

(٢) البخاري ٨٧/٤.

وقال أبو هريرة: دَوَّنَ عمرُ الدِّيوانَ، وفَرَضَ للمهاجرين الأُولين خمسةَ آلافٍ خمسةَ آلافٍ، وللأنصار أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلافٍ، وللمُهات المؤمنين اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم النَّخَعِيُّ: كان عمرُ يَتَجَرَّ وهو خليفة.

وقال الأعمش، عن أبي صالح، عن مالك الدار، قال: أصاب النَّاسَ قَحْطٌ في زمان عمر، فجاء رجلٌ إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله استسقي الله لأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قد هلكوا. فأناه رسولُ الله ﷺ في المنام، وقال: ائتِ عمرَ فأقرِهِ مِنِّي السَّلَامَ وأخبرِهِ أَنَّهُمْ مُسَقُونَ وَقُلْ له: عليك الكيس الكيس، فأتى الرجلُ فأخبرَ عمرَ فبكى، وقال: يارب ما أَلَوْ ما عجزت عنه.

وقال أنس: تَقَرَّرَ بطنُ عمرَ من أكل الرِّيتِ عامَ الرَّمَادَةِ؛ كان قد حَرَمَ نفسَه السَّمْنَ، قال: فنقرَ بطنُهُ بِأصْبِعِهِ، وقال: إِنَّه ليس عندنا غيره حتى يحيا النَّاسُ.

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: لَمَّا كان عامَ الرَّمَادَةِ جاءت العربُ من كلِّ ناحيةٍ فقدموا المدينةَ، فكان عمرُ قد أمرَ رجالاً يقومون بمصالحهم، فسمعتُهُ يقول ليلةً: «أحْصُوا مَنْ يَتَعَشَّى عِنْدَنَا». فأحْصَوْهُم من القابلة فوجدوهم سبعةَ آلافِ رجلٍ، وأحْصوا الرِّجالَ المَرَضَى والعِيالاتِ فكانوا أربعين ألفاً. ثم بعد أيام بلغ الرجالُ والعِيالُ ستين ألفاً، فما برحوا حتى أرسلَ اللهُ السَّمَاءَ، فلمَّا مَطَرَتْ رأيتُ عمرَ قد وكَّلَ بهم يُخْرِجُونَهُم إلى البادية ويُعطونهم قوتاً وحُملاًناً إلى باديتهم، وكان قد وقع فيهم الموت فأراه

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٣٠٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣١٦-٣١٧.

مات ثلثاهم، وكانت قُدورُ عمر يقوم إليها العُمَّالُ من السَّحَرِ يعملون  
الكركور ويعملون العصائد.

وعن أسلم، قال: كُنَّا نقولُ: لو لم يرفعِ اللهُ المَحَلَّ عامَ الرَّمَادَةِ  
لَظَنَّنَا أَنَّ عمر يموت.

وقال سُفيانُ الثَّورِيُّ: مَنْ زعم أنَّ عليًّا كان أحقَّ بالولاية من أبي  
بكر وعمر فقد حَطَّأَ أبا بكرٍ وعمر والمهاجرين والأنصار.

وقال شريك: ليس يُقدِّمُ عليًّا على أبي بكرٍ وعمرَ أحدٌ فيه خيرٌ.

وقال أبو أسامة: تَدرون مَنْ أبو بكرٍ وعمر؟ هما أبوا الإسلام وأُمَّه.

وقال الحَسَنُ بن صالح بن حيٍّ: سمعتُ جعفرَ بن محمدَ الصَّادقِ  
يقول: أنا بريءٌ ممَّن ذكر أبا بكرٍ وعمر إلا بخير.

### ذَكَرَ نَسَائِهِ وَأَوْلَادَهُ

تزوَّجَ زينبَ بنتَ مَظْعُونٍ، فولدت له عبدالله، وحفصة،  
وعبد الرحمن.

وتزوَّجَ مُلَيْكَةَ الخُزَاعِيَّةِ، فولدت له عبَّيدالله، وقيل: أمُّ زَيْدِ  
الأصغرِ أمُّ كلثوم بنت جَرْوَل.

وتزوَّجَ أمَّ حَكِيمِ بنت الحارث بن هشام المخزومية، فولدت له  
فاطمة.

وتزوَّجَ جميلةَ بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصمًا.  
وتزوَّجَ أمَّ كلثوم بنت فاطمة الزَّهراء وأصدقها أربعين ألفاً، فولدت  
له زَيْدًا ورُقَيَّةً.

وتزوّج لُهيّة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الأصغر .  
وتزوّج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل التي تزوّجها بعد موته  
الزُبَيْر .

### [الفتوح في عهده]

وقال اللّيث بن سعد: استخلف عمر فكان فتح دمشق، ثمّ كان  
اليرموك سنة خمس عشرة، ثمّ كانت الجابية سنة ستّ عشرة، ثمّ كانت  
إيلياء وسرخ لسنة سبع عشرة، ثمّ كانت الرّمادة وطاعون عمّواس سنة  
ثمانية عشرة، ثمّ كانت جلولاء سنة تسع عشرة، ثمّ كان فتح باب ليون  
وقيسارية بالشام، وموت هرقل سنة عشرين؛ وفيها فتحت مصر، وسنة  
إحدى وعشرين فتحت نهاوند، وفتحت الإسكندرية سنة اثنتين  
وعشرين؛ وفيها فتحت إصطخر وهمدان؛ ثمّ غزا عمرو بن العاص  
أطرابلس المغرب؛ وغزوة عمورية، وأمير مصر وهب بن عمير  
الجمحي، وأمير أهل الشام أبو الأعور سنة ثلاث وعشرين. ثمّ قتل عمر  
مصدّر الحاجّ في آخر السنة.

قال خليفة<sup>(١)</sup>: وقعة جلولاء سنة سبع عشرة.

### [استشهاده]

وقال سعيد بن المسيّب: إنّ عمر لما نفر من منى أناخ بالأبطح، ثم  
كؤم كؤمة من بطحاء<sup>(٢)</sup> واستلقى ورفع يديه إلى السماء، ثمّ قال:

(١) تاريخه ١٦٠ .

(٢) أي: من الحصى الصغيرة .



«اللَّهُمَّ كَبُرَتْ سِنِّي وَضَعَفَتْ قُوَّتِي وَانْتَشَرَتْ رِعْيَتِي فَاقْبُضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ»، فما انْسَلَخَ ذُو الْحِجَّةِ حَتَّى طُعِنَ فَمَاتَ .

وقال أبو صالح السَّمَّان: قال كعبٌ لعمرَ: أَجِدُكَ فِي التَّوْرَةِ تُقْتَلُ شهيداً، قال: وأنى لي بالشَّهادة وأنا بجزيرة العرب؟ .

وقال أسلم، عن عمر أنه قال: اللَّهُمَّ ارزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ، واجعل موتي في بلدِ رسولك. أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

وقال معدان بن أبي طلحة اليعمري: خطب عمر يومَ جمعةٍ وذكر نبيَّ الله وأبا بكر، ثم قال: رأيتُ كأنَّ ديكاً نقرني نقرَةً أو نقرتين، وإني لا أراه إلاَّ لحضور أجلي، وإنَّ قوماً يأمروني أن استخلفَ وإنَّ الله لم يكن ليضَيِّعَ دينه ولا خِلافته فإنَّ عَجَلَ بي أمرٌ فالخِلافةُ سُورَى بين هؤلاء السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ .

وقال الزُّهري<sup>(٢)</sup>: كان عمر لا يأذن لسبيِّ قد احتلم في دخولِ المدينة حتى كتب المُغيرة بن شُعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاماً عنده صِنْعاً<sup>(٣)</sup> ويستأذنه أن يدخلَ المدينة ويقول: إنَّ عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للنَّاس: إنَّه حدَّاد نقَّاش نجَّار، فأذن له أن يُرسلَ به، وضرب عليه المُغيرة مئةَ درهم في الشَّهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدَّةَ الخراج، قال: ما خراجك بكثير، فانصرف ساخطاً يتذمَّر، فلبث عمر ليالي، ثمَّ دعاه فقال: ألم أخبرَ أنك تقول: لو أشاء لَصَنَعْتُ رَحِيَّ تَطْحَنُ بِالرَّيْحِ؟ فالتفت إلى عمر عابساً، وقال: لأصنَعَنَّ لك رَحِيَّ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَا. فلَمَّا وَلَّى قال عمرُ لأصحابه: أوعدني العبدُ أنفأ. ثمَّ اشتمل أبو لؤلؤة

(١) البخاري ٣/٣٠ في أواخر الحج .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٥ .

(٣) أي: حاذقاً .

على خَنْجَرٍ ذِي رَأْسَيْنِ نِصَابُهُ فِي وَسْطِهِ، فَكَمَنَ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَسْجِدِ فِي الْعَلَسِ .

وقال عمرو بن ميمون الأودي: إِنَّ أَبَا لَوْلُؤَةَ عَبْدَ الْمُغِيرَةَ طَعَنَ عَمْرَ بِخَنْجَرٍ لَهُ رَأْسَانِ وَطُوعِنَ مَعَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَوْبًا، فَلَمَّا اغْتَمَّ فِيهِ قَتَلَ نَفْسَهُ .

وقال عامر بن عبدالله بن الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جِئْتُ مِنَ السُّوقِ وَعَمْرٌ يَتَوَكَّأُ عَلَيَّ، فَمَرَّ بِنَا أَبَا لَوْلُؤَةَ، فَنَظَرَ إِلَى عَمْرٍ نَظْرَةً طَنَّنَتْ أَنَّهُ لَوْلَا مَكَانِي بَطَشَ بِهِ، فَجِئْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْفَجَرَ فَإِنِّي لَبِئْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانَ، إِذْ سَمِعْتُ عَمْرًا يَقُولُ: قَتَلَنِي الْكَلْبُ، فَمَاجَ النَّاسُ سَاعَةً، ثُمَّ إِذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

وقال ثابت البناني، عن أبي رافع: كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي عمر، فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي فكلّمه، فقال: أحسن إلى مولاك، ومن نيّة عمر أن يُكلّم المغيرة فيه، فغضب وقال: يسع الناس كلهم عدله غيري، وأضمر قتله واتخذ خنجراً وشحذه وسّمه، وكان عمر يقول: «أقيموا صفوفكم» قبل أن يُكبّر، فجاء فقام حذاءه في الصفّ وضربه في كتفه وفي خاصرته، فسقط عمر، وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه، فمات منهم ستة، وحمل عمر إلى أهله وكادت الشمس أن تطلع، فصلّى ابن عوف بالناس بأقصر سورتين، وأتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين، فسقوه لبناً فخرج من جرحه، فقالوا: لا بأس عليك، فقال: إن يكن بالقتل بأس فقد قُتلتُ. فجعل الناس يُثنون عليه ويقولون: كنتَ وكنْتَ، فقال: أما واللهِ ودِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كِفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَنَّ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلِمَتْ لِي .

وأثنى عليه ابن عباس، فقال: لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من هول المطلع<sup>(١)</sup>، وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد. وأمر صهيباً أن يصلي بالناس، وأجل<sup>(٢)</sup> السنة ثلاثاً.

وعن عمرو بن ميمون أن عمر قال: «الحمد لله الذي لم يجعل ميني بيد رجل يدعي الإسلام». ثم قال لابن عباس: كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة. وكان العباس أكثرهم رقيقاً.

ثم قال: يا عبدالله! انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوها، فقال: إن وقى مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فاسأل في بني عدي، فإن لم تف أموالهم فسأل في قريش؛ اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل: يستأذن عمر أن يذفن مع صاحبه. فذهب إليها فقالت: كنت أريده - تعني المكان - لنفسي ولأوترته اليوم على نفسي. قال: فأتى عبدالله، فقال: قد أذنت لك، فحمد الله.

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترنها، فلما رأيناها قمنًا، فمكثت عنده ساعة، ثم استأذن الرجال فولجت داخلًا ثم سمعنا بكاءها. وقيل له: أوص يا أمير المؤمنين واستخلف. قال: ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسماى السنة، وقال: يشهد عبدالله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء - كهية التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإنني لم أعزله من عجز ولا خيانة، ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، وأوصيه بالمهاجرين والأنصار، وأوصيه بأهل

(١) أي: من هول يوم القيامة.

(٢) أي: أمهلهم ثلاثة أيام ليتخذوا قرارهم.

الأمصار خيراً، في مثل ذلك من الوصية.

فلَمَّا تُوفِّيَ خرجنا به نمشي، فسَلَّمَ عبدُالله بن عمر، وقال: عمر يستأذن، فقالت عائشة: أَدْخِلُوهُ، فَأَدْخِلْ فَوْضِعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبِيهِ.

فلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ وَرَجَعُوا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ. فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَثْمَانَ. قَالَ: فَخَلَا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ عَبْدِالرَّحْمَنِ: أَنَا لَا أُرِيدُهَا فَأَيُّكُمَا يَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ، لِيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ وَلِيَحْرَصَنَّ عَلَى صِلَاحِ الْأُمَّةِ. قَالَ: فَسَكَتَ الشَّيْخَانُ عَلِيٌّ وَعَثْمَانُ، فَقَالَ عَبْدِالرَّحْمَنِ: اجْعَلُوهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ لَا أَلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ. قَالَا: نَعَمْ، فَخَلَا بَعْلِيَّ وَقَالَ: لَكَ مِنَ الْقِدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَرَابَةِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، اللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَرْتُكَ لِتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَرْتُ عَلَيْكَ لِتَسْمَعَنَّ وَلِتَطِيعَنَّ، قَالَ: ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَهُمَا بَايَعِ عَثْمَانَ وَبَايَعَهُ عَلِيٌّ<sup>(١)</sup>.

وقال المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: لَمَّا أَصْبَحَ عَمْرٌ بِالصَّلَاةِ مِنَ الْغَدِ، وَهُوَ مَطْعُونٌ، فَرَزَّعُوهُ فَقَالُوا: الصَّلَاةُ، فَفَزَعَ وَقَالَ: نَعَمْ وَلَا حِظٌّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ. فَصَلَّى وَجَرَحُهُ يَشْعَبُ دَمًا.

وقال النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عَمْرٌ جَاءَ كَعْبٌ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ وَلِيرْفَعَنَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ حَتَّى يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا. حَتَّى ذَكَرَ الْمُنَافِقِينَ فَيَمُنُ ذَكَرَ، قَالَ: قُلْتُ: أَبْلُغُهُ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ إِلَّا وَأَنَا

(١) حديث عمرو بن ميمون أخرجه ابن سعد في طبقاته ٣/٣٣٧-٣٣٩ واختصره المصنف.

أريدُ أن تُبلِّغهُ، فقمْتُ وتخطَّيت النَّاسَ حتَّى جَلستُ عند رأسه فقلت: يا أميرَ المؤمنين، فرُفع رأسه فقلت: إِنَّ كَعْباً يَحْلِفُ بِاللَّهِ لئن دَعَا أميرَ المؤمنين لِيُتَّقِيَنَّهُ<sup>(١)</sup> اللهُ وَلَيُزَفَعَنَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ. قال: اذْعُوا كَعْباً فدَعَوْهُ، فقال: ما تقول؟ قال: أقول كذا وكذا، فقال: لا والله لا ادْعُو اللهَ ولكن شقي عمرُ إن لم يغفر اللهُ له. قال: وجاء صُهَيْبٌ، فقال: واصفِيَاهُ واخْلِيلَاهُ واعْمَرَاهُ. فقال: مهلاً يا صُهَيْبُ أو مَا بَلَغَكَ أَنَّ الْمُعْمُولَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> يُعَذَّبُ ببعض بكاءِ أهله عليه.

وعن ابن عباس قال: كان أبو لؤلؤة مَجُوسِيًّا.

وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابن عمر: يا أمير المؤمنين ما عليك لو أَجْهَدْتُ نَفْسَكَ ثُمَّ أَمَرْتُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا؟ فقال عمر: أَقْعِدُونِي. قال عبدالله: فتمنَّيْتُ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَرْضَ الْمَدِينَةِ فَرَقًا مِنْهُ حين قال: أَقْعِدُونِي، ثُمَّ قال: من أَمَرْتُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ؟ قلتُ: فُلَانًا. قال: إِنَّ تَوَمُّرَهُ فَإِنَّهُ ذُو شَيْبَتَيْكُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ، فقال: تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ أَرَأَيْتَ الْوَالِدَ يَنْشَأُ مَعَ الْوَالِدِ وَلِيدًا وَيَنْشَأُ مَعَهُ كَهْلًا، أَتَرَاهُ يَعْرِفُ مِنْ خَلْقِهِ؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فما أنا قائلُ اللهُ إِذَا سَأَلَنِي عَمَّنْ أَمَرْتُ عَلَيْهِمْ فقلتُ: فُلَانًا، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ مَا أَعْلَمُ! فلا والذي نفسي بيده لأَرُدُّدَنَّهَا إِلَى الَّذِي دَفَعَهَا إِلَيَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ عَلَيْهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي لَا يَنْقُصُنِي ذَلِكَ مِمَّا أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا.

(١) هكذا كتبها المؤلف بخطه هنا، وكان قد جود كتابتها قبل قليل: «ليبعثه» وكله بمعنى.

(٢) يشير عمر إلى الحديث الذي يرويه عن رسول الله ﷺ، وهو من هذا الوجه عند أحمد ٣٩/١، ومسلم ٤٢/٣. وهو في الصحيحين من حديث ابن عمر: البخاري ١٠٢/٢، ومسلم ٤١/٣. وانظر مزيد تخريج له في طبعتنا من سنن ابن ماجه (١٥٩٣).

وقال سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: دخل على عمرَ عثمان، وعليّ، والزُّبَيْرُ، وابنِ عَوْفٍ، وسعد - وكان طلحة غائباً - فنظر إليهم ثم قال: إنِّي قد نظرتُ لكم في أمر النَّاسِ فلم أجد عند النَّاسِ شفاقاً إلا أن يكون فيكم، ثم قال: إنَّ قومكم إنما يُؤمِّرونَ أحدكم أيُّها الثلاثة، فإن كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاسِ يا عثمان فلا تحملنَّ بني أبي مُعَيْطٍ على رقابِ النَّاسِ، وإن كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاسِ يا عبدالرحمن فلا تحملنَّ أقاربك على رقابِ الناسِ، وإن كنتَ على شيءٍ من أمر النَّاسِ يا عليُّ فلا تحملنَّ بني هاشم على رقابِ النَّاسِ، قوموا فتشاوروا وأمِّروا أحدكم، فقاموا يتشاورون.

قال ابن عمر: فدعاني عثمان مرَّةً أو مرَّتين ليُدخِلني في الأمرِ ولم يُسمِّني عمرُ، ولا والله ما أحبُّ أنِّي كنتُ معهم علماً منه بأنه سيكون من أمرهم ما قالَ أبي، والله لقلَّ ما سمعته حوِّلَ شفتيه بشيءٍ قطَّ إلا كان حقاً، فلما أكثر عثمان دعائي قلت: ألا تعقلون! تؤمِّرونَ وأميرُ المؤمنين حيٌّ! فوالله لكانما أيقظتُهُم، فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدثٌ فليصلِّ للنَّاسِ صُهَيْبٌ ثلاثاً ثم اجتمعوا في اليوم الثالث أشرافَ النَّاسِ وأمراء الأجناد فأمِّروا أحدكم، فمن تأمَّر عن غير مشورةٍ فاضربوا عُنُقَهُ (١).

وقال ابن عمر: كان رأسُ عمرَ في حجْري، فقال: ضع خَدِّي على الأرض، فوضعتُهُ، فقال: ويلُّ لي وويلُّ أمِّي إن لم يرحمني ربِّي (٢).  
وعن أبي الحُوَيْرِثِ، قال: لما مات عمر ووضِعَ ليُصلِّيَ عليه أقبل (٣) عليٌّ وعثمان أيُّهما يُصلِّيَ عليه، فقال عبدالرحمن: إن هذا لهو

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٤٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٦٠.

(٣) ورد في بعض المصادر «اقتل»، وما أثبتناه من خط المؤلف، ويعضده ما في =

الْحِرْصُ عَلَى الْإِمَارَةِ، لَقَدْ عَلِمْتَمَا مَا هَذَا إِلَيْكَمَا وَلَقَدْ أَمَرَ بِهِ غَيْرَكَمَا،  
تَقَدَّمَ يَا صُهِيبٌ فَصَلَّ عَلَيْهِ . فَصَلَّى عَلَيْهِ .

وقال أبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: وَضِعَ عَمْرُ بَيْنَ الْقَبْرِ  
وَالْمَنْبَرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصُّفُوفِ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا  
مِنْ خَلْقٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحيفته بعد صحيفَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ  
هَذَا الْمُسْجَى عَلَيْهِ ثوبه . وقد رُوي نحوه من عدة وجوه عن عليٍّ (١) .

وقال مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ: أُصِيبَ عَمْرُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ  
ذِي الْحِجَّةِ . وكذا قال زيد بن أسلم وغير واحد .

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: إِنَّهُ دُفِنَ يَوْمَ  
الْأَحَدِ مُسْتَهْلًا الْمَحْرَمِ .

وقال سعيد بن المسيَّب: تُوفِّيَ عَمْرُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ  
وَخَمْسِينَ سَنَةً، كَذَا رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْهُ .

وقال أيوب، وعبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: مات عمر  
وهو ابن خمس وخمسين سنة (٢) . وكذا قال سالم بن عبدالله، وأبو  
الأسود يتيماً عُرْوَةً، وابن شهاب .

وروى أبو عاصم، عن حنظلة، عن سالم، عن أبيه: سمعت عمرَ  
قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بَعَامِينَ أَوْ نَحْوَهُمَا يَقُولُ: أَنَا ابْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .  
تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَاصِمٍ .

وقال الواقدي: أَخْبَرْنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ:  
تُوفِّيَ عَمْرُ وَلَهُ سِتُّونَ سَنَةً (٣) . قال الواقدي: هَذَا أُثْبِتُ الْأَقَاوِيلَ، وَكَذَا

= طبقات ابن سعد ٣/٣٦٧ ومنه ينقل المؤلف .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٦٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٦٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/١٩٨ .

قال مالك .

وقال فتادة: قُتِلَ عمر وهو ابن إحدى وستين سنة .

وقال عامر بن سعد البجليّ، عن جرير بن عبد الله (أنه) <sup>(١)</sup> . سمع معاوية يخطب ويقول: مات رسولُ الله ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، وأبو بكر وعمر وهما ابنا ثلاثٍ وستين <sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بن سعيد: سمعتُ سعيد بن المسيّب، قال: قُبِضَ عمر وقد استكمل ثلاثاً وستين . قد تقدّم لابن المسيّب قولٌ آخر .  
وقال الشّعبيّ مثل قول معاوية .

وأكثر ما قيل قول ابن جُرَيْج، عن أبي الحُوَيْرِث، عن ابن عباس: قُبِضَ عمر وهو ابن ستٍ وستين سنة، والله أعلم <sup>(٣)</sup> .

(١) إضافة من الطبقات .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٦٥ .

(٣) كتب صلاح الدين الصفدي بخطه على هامش الأصل: «بلغت قراءة خليل بن أيبك على مؤلفه، فسح الله في مدته، في الميعاد السابع عشر، وسمعه القاضي شرف الدين عبدالرحيم الزبيراني الحنبلي» .



## [الحوادث في خلافة عمر الفاروق]

### سنة أربع عشرة

فيها فُتِحَتْ دمشق، وحمص، وبعْلَبَكُ، والبَصْرَة، والأبُلَّة، ووقعة جسر أبي عُبَيْدٍ بأرض نَجْران، ووقعة فِجْلٍ بالشَّام، في قول ابن الكَلْبِيِّ .

فأمَّا دمشق فقال الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان خالدٌ على النَّاسِ فصالح أهلَ دمشق، فلم يفرِّغ من الصُّلْحِ حتَّى عَزَلَ وَوَلِيَ أبو عُبَيْدَة، فأَمْضَى صلْحَ خالد ولم يغيِّرِ الكتابَ .

وهذا غلطٌ لأنَّ عمر عَزَلَ خالداً حينَ وَوَلِيَ . قاله خليفة بن خيَّاط<sup>(١)</sup> ، وقال: حدثني عبدالله بن المُعِيرة، عن أبيه، قال: صالحهم أبو عُبَيْدَة على أنصافِ كَنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم، وأن لا يُمنَّعوا من أعيادهم .

وقال ابن الكَلْبِيِّ: كان الصُّلْحُ يوم الأحد للنصف من رجب سنة أربع عشرة، صالحهم أبو عبيدة .

وقال ابن إسحاق: صالحهم أبو عُبَيْدَة في رجب .

وقال ابن جرير<sup>(٢)</sup>: سار أبو عُبَيْدَة إلى دمشق، وخالد على مقدّمة النَّاسِ، وقد اجتمعت الرومُ على رجلٍ يقال له باهان بدمشق، وكان عمر عزل خالداً واستعمل أبا عُبَيْدَة على الجميع، والتقى المسلمون والروم

(١) تاريخ خليفة ١٢٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٤٣٤/٣ .

فيما حول دمشق، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم الله الروم، ودخلوا دمشق وغلقوا أبوابها، ونازلها المسلمون حتى فُتحت، وأعطوا الجزية. وكان قدم الكتاب على أبي عبيدة بإمارته وعزل خالد، فاستحيا أبو عبيدة أن يُقرىء خالداً الكتاب حتى فُتحت دمشق وجرى الصلح على يدي خالد، وكُتب الكتاب باسمه، فلما صالحت دمشق لحق باهان بصاحب الروم هرقل. وقيل: كان حصار دمشق أربعة أشهر.

وقال محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup>: إنَّ عمرَ كان واجداً على خالد بن الوليد لقتله ابن نؤيرة، فكتب إلى أبي عبيدة أن أنزع عمامته وقاسمه ماله، فلما أخبره، قال: ما أنا بالذي أعصي أمير المؤمنين، فاصنع ما بدأك، فقاسمه حتى أخذ نعله الواحدة.

وقال ابن جرير<sup>(٢)</sup>: كان أول محصور بالشام أهل فحل ثم أهل دمشق، وبعث أبو عبيدة ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص رداءً، وحصروا دمشق، فكان أبو عبيدة على ناحية، ويزيد بن أبي سفيان على ناحية، وعمرو بن العاص على ناحية، وهرقل يومئذ على حمص، فحاصروا أهل دمشق نحواً من سبعين ليلةً حصاراً شديداً بالمجانيق، وجاءت جنود هرقل نجدةً لدمشق، فشغلتها الجنود التي مع ذي الكلاع، فلما أيقن أهل دمشق أن الأمداد لا تصل إليهم فشلوا وهنوا.

وكان صاحب دمشق قد جاءه مولودٌ فصنع طعاماً واشتغل يومئذ، وخالد بن الوليد لا ينام ولا ينيمٌ قد هيأ جبالاً كهيئة السلالم، فلما أمسى هيأ أصحابه وتقدم هو والقعقاع بن عمرو، ومذعور بن عدي وأمثالهم وقالوا: إذا سمعتم تكبيرنا على الشور فارقوا إلينا وأنهدوا الباب. قال:

(١) تاريخ الطبري ٤٣٦/٣، وهو مرسل، فالله أعلم بصحته!

(٢) تاريخ الطبري ٤٣٨/٣.

فلَمَّا انتهى خالد ورُفَقَاؤُهُ إِلَى الخَنْدُقِ رَمَوْا بِالْحِجَالِ إِلَى الشَّرْفِ، وَعَلَى ظُهُورِهِمُ القَرَبَ الَّتِي سَبَحُوا بِهَا فِي الخَنْدُقِ، وَتَسَلَّقَ القَعْقَاعُ وَمذَعُورٌ فَلَمْ يَدَعَا أُحْبُولَةَ إِلَّا أَثْبَتَاهَا فِي الشَّرْفِ، وَكَانَ ذَلِكَ المَكَانَ أَحصَنَ مَكَانٍ بِدَمَشَقٍ، فَاسْتَوَى عَلَى السُّورِ خَلَقَ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ كَبَّرُوا، وَانْحَدَرَ خَالِدٌ إِلَى البَابِ فقتل البَوَابِينَ، وَثَارَ أَهْلُ البَلَدِ إِلَى مَوَاقِفِهِمْ لَا يَدْرُونَ مَا الشَّانُ، فَتَشَاغَلَ أَهْلُ كُلِّ جِهَةٍ بِمَا يَلِيهِمْ، وَفَتَحَ خَالِدُ البَابَ وَدَخَلَ أَصْحَابُهُ عَنَوَةً، وَقَدْ كَانَ المَسْلَمُونَ دَعَوْهُمْ إِلَى الصُّلْحِ وَالمِشَاظِرَةِ فَأَبَوْا، فَلَمَّا رَأَوْا البَلَاءَ بَدَلُوا الصُّلْحَ، فَأَجَابَهُمْ مَنْ يَلِيهِمْ، وَقَبِلُوا فَقَالُوا: ادْخُلُوا وَامْتَنِعُوا مِنْ أَهْلِ ذَاكَ البَابِ، فَدَخَلَ أَهْلُ كُلِّ بَابٍ بِصُلْحٍ مَا يَلِيهِمْ، فَالتَقَى خَالِدٌ وَالأَمْرَاءُ فِي وَسْطِ البَلَدِ، هَذَا اسْتِعْرَاضًا وَنَهْبًا، وَهَؤُلَاءِ صُلْحًا، فَأَجْرُوا نَاحِيَةَ خَالِدٍ عَلَى الصُّلْحِ بِالمَقَاسِمَةِ. وَكُتِبَ إِلَى عَمْرِو بِالْفَتْحِ.

وكتب عمر إلى أبي عُبيدة أن يُجهِّزَ جيشاً إلى العراق نجدةً لسعد بن أبي وقاص، فجهَّزَ له عشرة آلافٍ عليهم هاشم بن عُتبة، وبقي بدمشق يزيد بن أبي سفيان في طائفةٍ من أمداد اليمن، فبعث يزيد دحية بن خليفة الكلبي في خيَلٍ إلى تدمر، وأبا الأزهر إلى البنيية وحوَزان فصالحَهُمْ، وسار طائفةٌ إلى بيسان فصالحوا<sup>(١)</sup>.

وفيها كان سعد بن أبي وقاص فيما ورد إلينا على صدقات هوازن، فكتب إليه عمر بانتخاب ذي الرأي والنَّجْدَةِ مَمَّنْ لَهُ سِلَاحٌ أَوْ فَرَسٌ، فجاءه كتابُ سعد: إنِّي قد انتخبْتُ لك ألفَ فارس، ثم قدِمَ عليه فأمره على حربِ العراق، وجهَّزه في أربعة آلاف مقاتل، فأبى عليه بعضهم إلاَّ المسيرَ إلى الشام، فجهَّزَهُمُ عَمْرٌ إِلَى الشَّامِ<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ٣/٤٤٠.

(٢) تاريخ الطبري ٣/٤٨٣.

ثم إنَّ عمر أمدَّ سعداً بعد مسيره بألفي نَجْدِيٍّ وألفي يَمَانِيٍّ، فسَنتَا سعد بزُرُود<sup>(١)</sup>، وكان المثنَّى بنُ حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق، فمات من جراحته التي جرحها يوم جسر أبي عُبَيْدٍ، فاستخلف المثنَّى على النَّاسِ بشيرَ بنَ الخِصَّاصِيَّةِ، وسعدُ يومئذٍ بزُرُود، ومع بشير وُفُود أهلِ العراق. ثم سار سعد إلى العراق، وقدم عليه الأشعثُ بنُ قيس في ألفٍ وسبع مئةٍ من اليمانيين<sup>(٢)</sup>.

### وقعة الجسر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشاً، عليهم أبو عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ رضي الله عنه، فلقى جابان في سنة ثلاث عشرة - وقيل: في أول سنة أربع عشرة - بين الحيرة والقادسية. فهزم الله المجوس، وأسِر جابان، وقُتِل مردانشاه، ثم إنَّ جابان فدى نفسه بغلامين وهو لا يعرف أنه المقدم، ثم سار أبو عُبَيْدٍ إلى كسكر فالتقى هو ونرسي فهزمه، ثم لقي جالينوس فهزمه.

ثم إنَّ كِسْرَى بعث ذا الحجاب، وعقد له على اثني عشر ألفاً، ودفع إليه سلاحاً عظيماً، والفيل الأبيض، فبلغ أبا عُبَيْدٍ مسيرهم، فعبر الفرات إليهم وقطع الجسر، فنزل ذو الحجاب قسَّ النَّاطِفِ، وبينه وبين أبي عُبَيْدٍ الفُرات، فأرسل إلى أبي عُبَيْدٍ: إِمَّا أَنْ تَعْبُرَ إِلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ نَعْبُرَ إِلَيْكَ. فقال أبو عُبَيْدٍ: نَعْبُرُ إِلَيْكُمْ، فعقد له ابن صلُوبا الجسر، وعبر فالتقوا في مضيقٍ في شِوَالٍ. وقَدَّمَ ذو الحجاب جالينوس معه الفيل، فاقتتلوا أشدَّ قتالٍ، وضرب أبو عُبَيْدٍ مِسْفَرِ الفيل، وضرب أبو مِحْجَن عرقوبه.

(١) رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة.

(٢) تاريخ الطبري ٣/٤٨٥-٤٨٧.

ويقال: إِنَّ أبا عُبَيْدٍ لَمَّا رَأَى الْفِيلَ قَالَ:

يا لك من ذي أربع ما أكبرك لأضربنَّ بالحسامِ مِشْفَرَكَ  
وقال: إِنَّ قُتِلْتُ فعليكم ابني جَبْر، فَإِنْ قُتِلَ فعليكم حبيب بن ربيعة  
أخو أبي مِحْجَن، فَإِنْ قُتِلَ فعليكم أخي عبدالله. فقتل جميع الأمراء،  
واستحرق القتل في المسلمين فطلبوا الجسر. وأخذ الراية المثنى بن حارثة  
فحماهم في جماعة ثبَّتوا معه. وسبقهم إلى الجسر عبدالله بن يزيد  
فقطعه، وقال: قاتلوا عن دينكم، فاقتحم النَّاسُ الفُراتَ، فغرق ناسٌ  
كثير، ثم عقد المثنى الجسر وعبره النَّاسُ.

واستشهد يومئذ فيما قال خليفة ألف وثمان مئة، وقال سيف<sup>(١)</sup>:  
أربعة آلاف ما بين قتيل وغريق.

وعن الشَّعْبِيِّ، قال: قُتِلَ أبو عُبَيْدٍ في ثمان مئة من المسلمين.  
وقال غيره: بقي المثنى بن حارثة الشَّيبَانِيُّ على النَّاسِ وهو جريحٌ  
إلى أن تُوُفِّيَ، واستخلف على النَّاسِ ابنُ الخصاصية كما ذكرنا.

### حمص

وقال أبو مُسْهِرٍ: حدَّثني عبدالله بن سالم، قال: سار أبو عُبَيْدَةَ إلى  
حمص في اثني عشر ألفاً، منهم من السُّكُونِ ستَّة آلافٍ فافتتحها.  
وعن أبي عثمان الصَّنْعَانِيِّ، قال: لما فتحنا دمشق خرجنا مع أبي  
الدَّرْدَاءِ في مَسْلِحَةٍ بَرَزَةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمْنَا مع أبي عُبَيْدَةَ ففتح الله بنا حمص.  
وورد أنَّ حمص وبعلبك فتحنا صلحاً في أواخر سنة أربع عشرة،

(١) تاريخ الطبري ٤٥٥/٣.

وهرب هرقلُ عظيمُ الروم من أنطاكية إلى قسطنطينية .  
وقيل : إنَّ حمصَ فُتِحَتْ سنة خمس عشرة<sup>(١)</sup> .

## البصرة

وقال عليُّ المدائنيُّ عن أشياخه<sup>(٢)</sup> : بعث عمر في سنة أربع عشرة  
شُرَيْحَ بنِ عامرٍ أحدِ بني سعدِ بن بكرٍ إلى البصرة ، وكان رذءاً  
للمسلمين ، فسار إلى الأهواز فقتل بدارس ، فبعث عمرُ عُتْبَةَ بنَ غَزْوَانَ  
المازنيَّ في السنة ، فمكث أشهراً لا يغزو .

وقال خالد بن عُمَيْرِ العَدَوِيِّ : غزونا مع عُتْبَةَ الأُبَلَّةِ فافتتحتها ثم  
عبرنا إلى الفُرات ، ثم مرَّ عُتْبَةَ بموضع المِرْبَدِ ، فوجد الكَدَّانَ<sup>(٣)</sup>  
الغليظ ، فقال : هذه البصرة انزلوها باسم الله .

وقال الحَسَنُ : افتتح عُتْبَةُ الأُبَلَّةُ فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في  
موضع مسجد الأُبَلَّةِ ، ثم عبر إلى الفُرات فأخذها عَنوَةً .  
وقال شُعْبَةُ ، عن عقيل بن طلحة ، عن قبيصة ، قال : كنا مع عُتْبَةَ  
بالخُرَيْبَةِ .

وفيها أمر عُتْبَةُ بنُ غزوانٍ مِحْجَنَ بنَ الأدرعِ فَحَطَّ مسجدَ البصرة  
الأعظم وبناه بالقصب ، ثم خرج عُتْبَةُ حاجاً وخَلَفَ مُجَاشِعَ بنَ مسعود  
وأمره بالغزو ، وأمر المغيرةَ بنَ شُعْبَةَ أن يصلي بالناس حتى يقدّم  
مُجَاشِعَ ، فمات عُتْبَةُ في الطريق .

(١) انظر في ذلك تاريخ خليفة ١٢٥-١٢٧ ، وتاريخ الطبري ٥٩٩/٣ .

(٢) تاريخ الطبري ٥٩٣/٣ .

(٣) حجارة رخوة كالمدر ، ويقال لها : «الكَدَّان» .

وأمر عمرُ المُغيرةَ على البصرة<sup>(١)</sup> . وبعثَ جريرَ بنَ عبد الله على السَّواد، فلقي جريراً مِهْرانَ، فقتلَ مِهْرانَ، ثم بعثَ عمرُ سعداً فأمر جريراً أن يُطيعه .

وفيها وُلدَ عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو أوَّل من وُلدَ بالبصرة .  
وفيها استشهد جماعةٌ عظيمة ، ومات طائفة (منهم) :

أوس بن أوس بن عتيك، استشهد يوم جسر أبي عبيد، على يومين من الكوفة بينها وبين نَجْران .

بشير بن عَنَس بن يزيد الظَّفَرِيّ، شهد أُحدًا، وهو ابن عمِّ قتادة بن العُعمان، وكان يُعرف بفارس الحوَّاء وهو اسْمُ فرسه، قُتل يومئذ .

ثابت بن عتيك من بني عمرو بن مبدول، أنصاري له صحبة، قُتل يومئذ .

ثعلبة بن عمرو بن مِحصن، قُتل يوم الجسر، وهو أحد بني مالك ابن التَّجَّار، وكان بَدْرِيًّا رضي الله عنه .

الحارث بن عتيك بن العُعمان، أبو أخزم، قُتل يومئذ، وهو من بني التَّجَّار، شهد أُحدًا، وهو أخو سَهْل الذي شهد بَدْرًا .

الحارث بن مسعود بن عبدة، له صحبة، وقتل يومئذ .

الحارث بن عدي بن مالك، قُتل يومئذ، وقد شهد أُحدًا، وكلاهما من الأنصار .

خالد بن سعيد بن العاص الأمويّ، قيل : استشهد يوم مَرَج الصُّفْر، وأنَّ يوم مَرَج الصُّفْر كان في المُحرَّم سنة أربع عشرة، وقد ذُكر .

خُزَيْمة بن أوس بن خُزَيْمة الأشهليّ، يوم الجسر .

(١) تاريخ خليفة ١٢٧-١٢٩ .

ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، ورَّخه ابنُ قانع.  
 زيد بن سُراقَة، يوم الجَسْر.  
 سعد بن سلامة بن وقش الأشهلي.  
 سعد بن عبادة الأنصاري، يقال: مات فيها.  
 سلمة بن أسلم بن حريش، يوم الجَسْر.  
 سلمة بن هشام، يوم مرج الصُفْر، وقد تقدّم.  
 سَلِيط بن قيس بن عمرو الأنصاري، يوم الجَسْر.  
 ضَمْرَة بن غَزِيَّة، يوم الجَسْر.  
 عبدالله، وعبد الرحمن، وعبّاد، بنو مِرْع بن قِيظي بن عمرو، قُتِلوا  
 يومئذٍ (١).

عُقبَة، وعبدالله، ابنا قِيظي بن قيس. حضرا مع أبيهما يوم جسر أبي  
 عُبيد، وقُتِلا يومئذٍ.

عمر بن أبي اليسر، يوم الجَسْر.  
 قيس بن السكّن بن قيس بن زُغوراء بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن  
 غنم بن عدي بن التّجار، أبو زيد الأنصاري التّجاري، مشهور بكنيته.  
 شهد بدرًا، واستشهد يوم جسر أبي عُبيد فيما ذكر موسى بن عُقبَة.

قال الواقدي وابن الكلبي: هو أحد من جمع القرآن على عهد  
 رسول الله ﷺ، ودليله قول أنس لأنه قال: أحد عمومتي، وكلاهما  
 يجتمعان في حرام. وكذا ساق الكلبي نسب أبي زيد، لكنّه جعل عوض  
 زُغوراء زيدًا، ولا عبرة بقول من قال: إن الذي جمع القرآن أبو زيد

(١) تأتي بعد هذا ترجمة عتبة بن غزوان، وقد حذفناها.



سعد بن عبِيد الأوسِيّ، فَإِنَّ قول أَنَس بن مالك: أحد عمومتي، ينفي قولَ من قال: هو سعد بن عبِيد، لكونه أوسِيّاً. ويؤيِّده أيضاً ما روى قَتَادَةَ عن أَنَس، قال: افتخر الحَيَّان الأوسُ والخَزْرَجُ، فقالت الأوس: مِنَّا غسيل الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومِنَّا الذي حَمَتُهُ الدَّبْرُ: عاصم ابن ثابت، ومِنَّا الذي اهتزّ لموته العرش سعد بن مُعَاذ، ومِنَّا مَنْ أُجيزت شهادتُهُ بشهادة رجلين خُزَيْمَةَ بن ثابت، فقالت الخزرجُ: مِنَّا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسولِ الله ﷺ: أُبَيّ، ومعاذ بن جَبَل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

المثنى بن حارثة الشَّيْبَانِيّ، الذي أخذ الراية وتحَيَّرَ بالمسلمين يوم الجسر.

نافع بن غيلان، يومئذ.

نوفل بن الحارث، يقال: تُوفِّيَ فيها، وكان أَسَنَّ من عمِّه العَبَّاس. واقد بن عبد الله، يوم<sup>(١)</sup>.

هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس، أُمُّ معاوية بن أبي سفيان، تُوفِّيَتْ في أوَّل العام.

يزيد بن قيس بن الخَطِيم - بفتح الخاء المعجَّمة - الأنصاريُّ الظَفْرِيُّ. صحابيٌّ شهيدٌ أحدًا والمشاهد وجُرح يوم أُحُدٍ عدَّةَ جراحات، وأبوه من الشعراء الكبار، قُتِلَ يزيد يوم الجسر.

أبو عبِيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، والد المختار وصبية زوجة ابن عمر.

أسلم في عهد رسولِ الله ﷺ، واستعمله عمرُ وسيَّره على جيش

(١) يبض له المؤلف، ليعود إليه، فما عاد.

كثيف إلى العراق، وإليه يُنسب جسر أبي عُبيد، وكانت الواقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا، وقُتِلَ يومئذ أبو عُبيد رحمه الله، والجسر بين القادسية والحيرة، ولم يذكره أحدٌ في الصحابة إلا ابن عبد البر<sup>(١)</sup>، ولا يُعَدُّ أن يكون له رؤية وإسلام.

أبو قحافة عثمان بن عامر التيمي، في المحرم عن بضع وتسعين سنة، وقد أسلم يوم الفتح فأتى به ابنه أبو بكر الصديق يقوده لكبره وضرره ورأسه كاللغامة<sup>(٢)</sup> فأسلم، فقال النبي ﷺ: «هلا تركت الشيخ حتى نأتيه»، إكراماً لأبي بكر، وقال: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد».

عبدالله بن صعصعة بن وهب الأنصاري، أحد بني عدي بن النجار، شهد أهداً وما بعدها، وقُتِلَ يوم جسر أبي عُبيد، قاله ابن الأثير<sup>(٣)</sup>.

## سنة خمس عشرة

في أولها افتتح شرجيل بن حسنة الأردن كلها عنوة إلا طبرية فإنهم صالحوه، وذلك بأمر أبي عُبيدة.

(١) كأنه يريد، والله أعلم: من القدماء، كابن سعد، وابن قانع، وأبي نعيم، وابن مندة، وابن حبان، ونحوهم. أما المتأخرون فقد ذكروه، منهم ابن الأثير في «أسد الغابة» وقد اختصره هو في التجريد، فذكره ١٨٥/٢، مشيراً إلى أن ابن عبد البر أخرجه وحده.

(٢) نبت أبيض الزهر والثمر.

(٣) أسد الغابة ١٢٨/٣.

## يوم اليرموك

كانت وقعة مشهودة، نزلت الروم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة وأراه وهماً، فكانوا في أكثر من مئة ألف، وكان المسلمون ثلاثين ألفاً، وأمراء الإسلام أبو عبيدة، ومعه أمراء الأجناد، وكانت الروم قد سلسلوا أنفسهم الخمسة والستة في السلسلة لثلاثين ألفاً، فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع في وادي اليرموك فيجذب من معه في السلسلة حتى ردموا الوادي، واستورا فيما قيل بحافتيه، فداستهم الخيل، وهلك خلق لا يحصون. واستشهد يومئذ جماعة من أمراء المسلمين.

وقال محمد بن إسحاق: نزلت الروم اليرموك وهم مئة ألف، عليهم السقلاب، خصي لهرقل<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الكلبي: كانت الروم ثلاث مئة ألف، عليهم ماهان<sup>(٢)</sup>، رجل من أبناء فارس تنصر ولحق بالروم، قال: وضم أبو عبيدة إليه أطرافه، وأمدّه عمرُ بسعيد بن عامر بن جذيم، فهزم الله المشركين بعد قتال شديد في خامس رجب سنة خمس عشرة.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: إن المسلمين - يعني يوم اليرموك - كانوا أربعة وعشرين ألفاً، وعليهم أبو عبيدة، والروم عشرون ومئة ألف، عليهم باهان وسقلاب.

(١) تاريخ خليفة ١٣٠.

(٢) هكذا مجودة بخط الذهبي، وفي تاريخ خليفة: «باهان»، وستأتي الباء أيضاً بخط الذهبي بعد قليل.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن المسيّب، عن أبيه، قال: خمدت الأصوات يوم اليرموك، والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول: «يا نصر الله اقترب، يا نصر الله اقترب»، فرفعت رأسي فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان.

الواقديّ: حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن أبيه، عن ابن المسيّب، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث، قال: حضرت اليرموك فلا أسمع إلا نَفَقَ الحديد إلا أنّي سمعتُ صائحاً يقول: يا معشر المسلمين يومٌ من أيام الله أبلوا الله فيه بلاءً حسناً، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه.

قال سُوَيْد بن عبدالعزيز، عن حُصَيْن، عن الشَّعْبِيِّ، عن سُوَيْد بن غَفَلَةَ، قال: لما هزمتنا العدو يوم اليرموك أصبنا يلامق ديباج فلبسناها فقدمنا على عمر ونحن نرى أنّه يُعجبه ذلك، فاستقبلناه وسلّمنا عليه، فشتّمنا ورجّمنا بالحجارة حتّى سبقناه نعدّو، فقال بعضهم: لقد بلغه عنكم شرٌّ، وقال بعض القوم: لعلّه في زيكم هذا، فضعوه، فوضعنا تلك الثياب وسلّمنا عليه، فرحّب وساء لنا وقال: إنكم جئتم في زيّ أهل الكفر، وإنكم الآن في زيّ أهل الإيمان، وإنّه لا يصلح من الديباج والحرير إلا هكذا، وأشار بأربع أصابعه.

وعن مالك بن عبدالله، قال: ما رأيتُ أشرف من رجلٍ رأيتُه يوم اليرموك إنّه خرج إليه عُلجٌ فقتله، ثمّ آخرُ فقتله، ثمّ آخرُ فقتله، ثم انهموا وتبعهم وتبعته، ثم انصرف إلى خباءٍ عظيم له فنزل، فدعا بالجفان ودعا من حوله، قلت: من هذا؟ قالوا: عمرو بن معدي كرب. وعن عُرْوَةَ: قُتِلَ يومئذ النّضر بن الحارث بن علقمة العبديّ، وعبدالله بن سفيان بن عبدالأسد المخزوميّ.

وقال ابن سعد<sup>(١)</sup> : قُتِلَ يَوْمئِذٍ نَعِيمٌ بن عبد الله النَّحَّامِ العدويّ .  
قلت : وقد ذُكِرَ .

وقيل : كان على مجنبه أبي عُبَيْدَةَ يَوْمئِذٍ قُبَاث بن أَشِيمِ الكِنَانِيّ  
اللَّيْثِيّ .

ويقال : قُتِلَ يَوْمئِذٍ عِكْرِمَةُ بن أبي جهل ، وعبدالرحمن بن العوّام ،  
وعياش بن أبي ربيعة ، وعامر بن أبي وقاص الزُّهْرِيّ<sup>(٢)</sup> .

### وَقْعَةُ الْقَادِسِيَّةِ

كانت وقعة القادِسيّة بالعراق في آخر السنة فيما بَلَغْنَا ، وكان على  
النَّاسِ سعدُ بن أبي وقاص ، وعلى المشركين رُسْتُمٌ ومعه الجالينوس ،  
وذو الحجاب .

قال أبو وائل : كان المسلمون ما بين السبعة إلى الثمانية آلاف .  
ورستم في ستين ألفاً ، وقيل : كانوا أربعين ألفاً ، وكان معهم سبعون  
فيلاً<sup>(٣)</sup> .

وذكر المدائني أنهم اقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام في آخر شوال ، وقيل :  
في رمضان ، فقتل رُسْتُمٌ وانهزموا ، وقيل : إن رُسْتُمٌ مات عطشاً ، وتبعهم  
المسلمون فقتل جالينوس وذو الحجاب ، وقتلوهما ما بين الخَرَّارِ<sup>(٤)</sup> إلى

(١) طبقاته ٤/١٣٩ .

(٢) كتب ابن البعلي بخطه في حاشية الأصل : «بلغت قراءة في التاسع عشر على  
مؤلفه» .

(٣) تاريخ خليفة ١٣١ .

(٤) هكذا جوده المؤلف بخطه ، وهو كذلك عند خليفة ، وفي معجم البلدان :  
«الخرارة» .

السَّيْلِحِينَ<sup>(١)</sup> إلى النَّجَفِ، حَتَّى أَلْجَوْهُمْ إِلَى الْمَدَائِنِ، فَحَصَرُوهُمْ بِهَا حَتَّى أَكَلُوا الْكَلَابَ، ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى حَامِيَةِ بَعِيَالِهِمْ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا جَلُولَاءَ.

قال أبو وائل: اتَّبَعْنَاهُمْ إِلَى الْفُرَاتِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، وَاتَّبَعْنَاهُمْ إِلَى الصَّرَاةِ<sup>(٢)</sup> فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، فَأَلْجَأْنَاهُمْ إِلَى الْمَدَائِنِ.

وعن أبي وائل، قال: رَأَيْتُنِي أُعْبِرُ الْخَنْدَقَ مَشِيًّا عَلَى الرِّجَالِ، قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وعن حبيب بن صُهَبَانَ، قال: أَصَبْنَا يَوْمَئِذٍ مِنْ آتِيَةِ الذَّهَبِ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: صَفْرَاءُ بَيْضَاءَ، يَعْنِي ذَهَبًا بَفِضَّةٍ<sup>(٣)</sup>.

وقال المدائني: ثم سار سعد من القادسية يتبعهم. فأتاه أهل الحيرة فقالوا: نحن على عهدنا. وأتاه بسطام فصالحه. وقطع سعد الفرات، فلقي جمعاً عليهم بصُبهرا؛ فقتله زهرة بن حوية، ثم لقوا جمعاً بكوثاً<sup>(٤)</sup> عليهم الفيرزان فهزموهم، ثم لقوا جمعاً كثيراً بدير كعب عليهم الفرخان فهزموهم، ثم سار سعد بالناس حتى نزل المدائن فافتتحها.

وأما محمد بن جرير<sup>(٥)</sup> فإنه ذكر القادسية في سنة أربع عشرة، وذكر أن في سنة خمس عشرة مَصَّرَ سَعْدُ الْكُوفَةَ؛ وَأَنَّ فِيهَا فَرَضَ عَمْرُ الْفُرُوضِ وَدَوَّنَ الدَّوَابِينَ، وَأَعْطَى الْعَطَاءَ عَلَى السَّابِقَةِ.

(١) قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية بينها وبين الكوفة.

(٢) نهر ببغداد.

(٣) تاريخ خليفة ١٣٢-١٣٣.

(٤) موضع بسواد العراق في أرض بابل.

(٥) تاريخ الطبري ٣/٤٨٠ و٦١٣.

قال<sup>(١)</sup> : ولَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَنَائِمَ رُسْتَمَ، وَقَدِمَتْ عَلَى عَمْرِ الْفَتْوحُ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: مَا يَحِلُّ لِلْوَالِي مِنْ هَذَا الْمَالِ؟ قَالُوا: أَمَّا لِخَاصَّتِهِ فَقُوَّتُهُ وَقُوَّتُ عِيَالِهِ لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطًا، وَكَسَوْتَهُ وَكَسَوْتَهُمْ، وَدَابَّتَانِ لِحِجَابِهِ وَحَوَائِجِهِ، وَحَمَالَتَهُ إِلَى حِجَّةٍ وَعُمُرَتِهِ، وَالْقَسَمُ بِالسَّوِيَّةِ أَنْ يُعْطِيَ أَهْلَ الْبَلَاءِ عَلَى قَدْرِ بَلَائِهِمْ، وَيُرْمَى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَيَتَعَاهَدَهُمْ. وَفِي الْقَوْمِ عَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَاكِتٌ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: مَا أَصْلَحَكَ وَأَصْلَحَ عِيَالَكَ بِالْمَعْرُوفِ.

وقيل: إِنَّ عَمَرَ قَعَدَ عَلَى رِزْقِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى أَشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ، فَأَرَادُوا أَنْ يَزِيدُوهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ.

وَكَانَ عُمَالَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ: عَتَّابُ بْنُ أَسِيدٍ، كَذَا قَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ قَدَّمْنَا مَوْتَ عَتَّابٍ، قَالَ: وَعَلَى الطَّائِفِ يَعْلى بن مُنية، وَعَلَى الكُوفَةِ سَعْدٌ، وَعَلَى قِضَائِهَا أَبُو قُرَّةَ، وَعَلَى البَصْرَةِ المَغِيرَةُ بن شُعْبَةَ، وَعَلَى اليمامة والبحرين عثمان بن أبي العاص، وَعَلَى عُمان حُدَيْفَةُ بن مِحْصَنٍ، وَعَلَى ثَغُورِ الشَّامِ أَبُو عُبيدة بن الجراح.

### المُتَوَفَّونَ فِيهَا<sup>(٣)</sup>

سعد بن عُبيد بن الثُّعْمَانِ، أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ.

أحد القراء الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، استشهد

(١) تاريخ الطبري ٦١٦/٣.

(٢) تاريخ الطبري ٦٢٣/٣.

(٣) حذفنا منهم من ترجمه المؤلف في «السير»، وهم: سعد بن عباد، وسهيل بن عمرو، وعامر بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن العوام أخو الزبير، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، وهشام بن العاص السهمي.

بوقة القادسية، وقيل: إنه والد عمير بن سعد الزاهد أمير حمص لعمر.  
شهد سعد بدمراً وغيرها، وكان يقال له: سعد القارئ.

وذكر محمد بن سعد<sup>(١)</sup> أن القادسية سنة ست عشرة، وأنه قُتل بها  
وله أربع وستون سنة.

وقال قيس بن مسلم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن سعد بن  
عبيد أنه خطبهم، فقال: إنا لأقرب العدو غداً وإنا مُستشهدون غداً، فلا  
تغسلوا عننا دماً ولا نُكفن إلا في ثوبٍ كان علينا.

سعید بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي، هو وإخوته:  
الحجاج، ومعبد، وتميم، وأبو قيس، وعبدالله، والسائب، كلهم من  
مهاجرة الحبشة، ذكرهم ابن سعد<sup>(٢)</sup>. استشهد أكثرهم يوم اليرموك  
ويوم أجنادين رضي الله عنهم.  
عبدالله بن سفيان.

هذا ابن أخي أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومي. له صحيفة وهجرة  
إلى الحبشة ورواية، روى عنه: عمرو بن دينار منقطعاً، واستشهد  
باليرموك.

عمرو ابن أم مكتوم الضرير.

كان مؤذن رسول الله ﷺ، واستخلفه على المدينة في غير غزوة،  
قيل: كان اللواء معه يوم القادسية، واستشهد يومئذ.

وقال ابن سعد<sup>(٣)</sup>: رجع إلى المدينة بعد القادسية، ولم نسمع له  
بذكر بعد عمر.

(١) الطبقات الكبرى ٤٥٨/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١٩٦/٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٢١٢/٤.



قلتُ: روى عنه عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبو رَزِينِ الأَسَدِيِّ، وله ترجمة طويلة في كتاب ابن سعد.

عمرو بن الطَّفِيل بن عمرو بن طَرِيف، قُتِلَ باليَرْمُوكِ.  
عِيَّاش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عِيَّاش المَخْزُومِيّ، صاحب رسول الله ﷺ الذي سَمَّاه في القُنُوتِ ودعا له بالنَّجاة.

روى عن النَّبِيِّ ﷺ. وعنه ابنه عبدالله وغيره. وهو أخو أبي جهل لأُمَّه، كنيته: أبو عبدالله. اسْتُشْهِدَ يومَ اليَرْمُوكِ.

فِرَّاس بن النَّضْر بن الحارث، يقال: اسْتُشْهِدَ باليرموك.  
قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سَهْم، من مهاجرة الحبشة، قُتِلَ باليَرْمُوكِ.

قيس بن أبي صعصعة عَمْرُو بن زيد بن عَوْفِ الأنصاريّ المازنيّ.  
شهِدَ العَقَبَةَ وبَدْرًا، وورد له حديثٌ من طريق ابن لهيعة عن حِبَّانِ ابن واسع بن حِبَّان، عن أبيه، عنه، قلتُ: في كَمْ أقرأ القرآن يا رسول الله؟ قال: «في خمس عشرة»، قلتُ: أجدني أقوى من ذلك. وفيه دليلٌ على أَنَّهُ جمع القرآن. وكان أحدَ أمراءِ الكراديس يومَ اليَرْمُوكِ.

نُضَيْر بن الحارث بن عَلَقَمَةَ بن كَلَدَةَ بن عبدمناف بن عبدالدار بين قُصَيِّ العَبْدِرِيّ القُرَشِيّ.

من مُسَلِّمة الفتح ومن حلماة قُرَيْش، وقيل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعطاه مئةً من الإبل من غنائم حُنَيْن، تَأَلَّفَهُ بذلك. فتوقَّفَ في أخذها وقال: لا أرثي على الإسلام، ثم قال: والله ما طلبتها ولا سألتها وهي عطيةٌ من رسولِ الله ﷺ، فأخذها، وحَسَنَ إسلامُهُ، واسْتُشْهِدَ يومَ اليَرْمُوكِ، وأخوه النَّضْرُ قُتِلَ كافرًا في نوبةِ بَدْر.

## سنة ست عشرة

قيل: كانت وقعة القادسيّة في أولها، واستشهد يومئذٍ مئتان، وقيل: عشرون ومئة رجل.

قال خليفة<sup>(١)</sup>: فيها فُتِحَت الأهواز ثم كفروا<sup>(٢)</sup>، فحدّثني الوليدُ ابن هشام، عن أبيه، عن جدّه، قال: سار المُغيرة بن شُعبة إلى الأهواز فصالحه البيروان<sup>(٣)</sup> على ألفي ألف درهم وثمان مئة ألفٍ درهم، ثم غزاهم الأشعريُّ بعده.

وقال الطبريُّ<sup>(٤)</sup>: فيها دخل المسلمون مدينة بَهْرَشِير<sup>(٥)</sup> وافتتحوها المدائن، فهرب منها يَزْدَجَرْد بن شَهْرِيَار.

فلما نزل سعد بن أبي وقاص بَهْرَشِير - وهي المدينة التي فيها منزل كِسْرَى - طَلَبَ السُّنُنَ ليعبر بالنَّاس إلى المدينة القُصُوى، فلم يقدر على شيءٍ منها، وجدهم قد ضَمُّوا السُّنُنَ، فبقيَ أَيَّاماً حتّى أتاه أَعْلَاجٌ فدَلُّوه على مَخَاضِيَةٍ، فأبى، ثم إنّه عَزِمَ له أن يقتحمَ دجلة، فاقتحمها المسلمون وهي زائدةٌ تَرْمِي بِالرَّبْدِ، ففجّيء أهلَ فارس أمرٌ لم يكن لهم في حساب، فقاتلوا ساعةً ثم انهزموا وتركوا جُمهور أموالهم، واستولى

(١) تاريخ خليفة ١٣٤.

(٢) أي: نقضوا العهد.

(٣) هكذا موجودة بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: «البيزان».

(٤) تاريخ الطبري ٥/٤.

(٥) قيدها المصنف بالشين المعجمة، وهي في معجم البلدان بالسين المهملة، وكله صحيح، فالاسم أعجمي.

المسلمون على ذلك كُلِّه، ثم أتوا إلى القصرِ الأبيض، وبه قوم قد تَحَصَّنُوا ثُمَّ صَالِحُوا.

وقيل: إِنَّ الفُرسَ لَمَّا رَأُوا اقْتِحَامَ المُسلمين المَاءَ تَحَيَّرُوا، وَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَقَاتِلُ الْإِنْسَ وَلَا نَقَاتِلُ إِلَّا الْجَنَّ، فَانْهَزُوا.

ونزل سعد القصرَ الأبيض، وَاتَّخَذَ الْإِيوَانَ مُصَلًى، وَإِنَّ فِيهِ لَتَمَاثِيلَ جِصٍّ فَمَا حَرَّكَهَا. وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ كَسْرَى أَخَذَ يَقْرَأُ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الدخان] الآية.

قالوا: وَأَتَمَّ سَعْدُ الصَّلَاةَ يَوْمَ دَخَلَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَقَامَ بِهَا، وَكَانَتْ أَوَّلَ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بِالْعِرَاقِ، وَذَلِكَ فِي صَفْرِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ.

قال الطَّبْرِيُّ<sup>(١)</sup>: قَسَمَ سَعْدُ الْفَيْءَ بَعْدَمَا خَمَسَهُ، فَأَصَابَ الْفَارِسَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وَكَلَّ الْجَيْشَ كَانُوا فَرَسَانًا.

وَقَسَمَ سَعْدٌ دُورَ الْمَدَائِنِ بَيْنَ النَّاسِ وَأُوطِنُونَهَا، وَجَمَعَ سَعْدٌ الْخُمْسَ وَأَدْخَلَ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ثِيَابِ كِسْرَى وَحُلِيِّهِ وَسَيْفِهِ، وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ تَطْيِبَ أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَرْبَعَةِ أَخْمَاسِ هَذَا الْقَطْفِ فَنَبِعثَ بِهِ إِلَى عَمْرٍ، فَيَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى وَيَقَعُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَوْعِدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَبَعَثَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ. وَكَانَ سِتِّينَ ذِرَاعًا فِي سِتِّينَ ذِرَاعًا بِسَاطًا وَاحِدًا مَقْدَارَ جَرِيبٍ، فِيهِ طُرُقٌ كَالصُّوَرِ، وَفُصُوصٌ كَالْأَنْهَارِ، وَخِلَالِ ذَلِكَ كَالدَّرِّ، وَفِي حَافَاتِهِ كَالْأَرْضِ الْمَزْرُوعَةِ، وَالْأَرْضُ كَالْمُبْتَلَةِ بِالنَّبَاتِ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الْحَرِيرِ عَلَى قِصَبَاتِ الدَّهَبِ. وَنَوَّارُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَنَحْوِهِ. فَقَطَّعَهُ عَمْرٌ وَقَسَمَهُ بَيْنَ النَّاسِ. فَأَصَابَ عَلِيًّا قِطْعَةً مِنْهُ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفًا.

وَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ فِي ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ عَلَى كِرْسِيِّ مَمْلَكَةِ كِسْرَى،

(١) تاريخ الطبري ٢٠/٤.

وعلى كرسي مملكة قيصر، وعلى أمي بلادهما. وغنم المسلمون غنائم  
لم يُسمع بمثلهما قط من الذهب والجواهر والحريير والرقيق والمدائن  
والقصور. فسبحان الله العظيم الفتاح.

وكان لكسرى وقيصر ومن قبلهما من الملوك في دولتهم دهرٌ  
طويل؛ فأما الأكاسرة والفُرس وهم المَجُوس فملكوا العراقَ والعجمَ  
نحواً من خمس مئة سنة، فأول ملوكهم دارا، وطال عمره فيقال إنه بقي  
في الملك مئتي سنة، وعدة ملوكهم خمسة وعشرون نفساً، منهم  
امراتان، وكان آخر القوم يزُدجُرد الذي هلك في زمن عثمان، وممن  
ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عُقد له بالأمر وهو في بطن أمه، لأن أباه  
مات وهذا حمل، فقال الكهان: هذا يملك الأرض، فوضع التاج على  
بطن الأم، وكُتب منه إلى الآفاق وهو بعدُ جنين، وهذا شيء لم يُسمع  
بمثله قط، وإنما لُقّب بذي الأكتاف لأنه كان ينزع أكتاف من غضب  
عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم وبني نيسابور وبني سجستان.

ومن متأخري ملوكهم أنوشروان، وكان حازماً عاقلاً، كان له اثنتا  
عشرة ألف امرأة وسُرِّيَّة، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلا واحداً،  
وولد نبينا ﷺ في زمانه، ثم مات أنوشروان وقت موت عبد المطلب،  
ولما استولى الصحابة على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف  
مثقلاً ذهباً.

### وقعة جلولاء

في هذه السنة قال ابن جرير الطبري<sup>(١)</sup>: فقتل الله من الفُرس مئة

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٦.

ألف، جَلَّت القتلى المجالَ وما بين يديه وما خلفه، فسُمِّيت جَلُولاءَ .  
وقال غيره: كانت في سنة سبع عشرة. وعن أبي وائل قال: سُمِّيت  
جَلُولاءَ لِمَا تَجَلَّلَهَا مِنَ الشَّرِّ. وقال سيف: كانت سنة سبع عشرة.

وقال خليفة بن خياط<sup>(١)</sup>: هربَ يَزْدَجِرْدُ بنِ كِسْرَى من المدائن إلى  
حُلوان، فكتب إلى الجبال، وَجَمَعَ العساكرَ ووجههم إلى جَلُولاءَ،  
فاجتمع له جَمْعٌ عظيمٌ، عليهم خُرَزَادُ بن جَرْمَهَر<sup>(٢)</sup>، فكتب سعد إلى  
عمرَ يخبره، فكتب إليه: أقم مكانك ووجه إليهم جيشاً، فإنَّ الله ناصرُك  
ومُتَمِّمٌ وعدَه. فعقد لابن أخيه هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقَّاص، فالتقوا،  
فجال المسلمون جَوْلَةً، ثم هزم الله المشركين، وقُتِلَ منهم مقتلةٌ  
عظيمةٌ، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالاً عظيمةً وسبايا،  
فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألفَ ألف. وجاء عن الشَّعْبِيِّ أَنَّ فِيءَ جَلُولاءَ  
قُسِمَ على ثلاثين ألفَ ألف. وقال أبو وائل: سُمِّيت جَلُولاءَ «فتح  
الفتوح»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن جرير<sup>(٤)</sup>: أقام هاشم بن عُتْبَةَ بجَلُولاءَ، وخرج القعقاعُ  
ابن عَمْرٍو في آثار القوم إلى خانقين، فقتل مَنْ أدرك منهم، وقُتِلَ  
مهران، وأفلت الفَيْرُزَانُ<sup>(٥)</sup>، فلَمَّا بلغ ذلك يَزْدَجِرْدُ تقهقر إلى الرِّيِّ.

وفيهما جهَّزَ سعدُ جُنْدًا فافتتحوها تكريت واقتمسوها، وخمَّسوا  
الغنائمَ، فأصاب الفارسَ منها ثلاثة آلافِ درهم.

وفيهما سار عمر رضي الله عنه إلى الشام وافتتح البيت المقدس،

(١) تاريخ خليفة ١٣٦.

(٢) هكذا مجودة بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة والطبري: «خرهمز».

(٣) تاريخ خليفة ١٣٧.

(٤) تاريخ الطبري ٣٤/٤.

(٥) هكذا قيده المؤلف بخطه هنا.

وقدم إلى الجابية - وهي قصبة حوران - فخطب بها خطبة مشهورة متواترة عنه. قال زهير بن محمد المروزي: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ بْنُ هُرْمُزٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْغَادِيَةِ الْمُزَنِيَّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَمْرُ الْجَابِيَةِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ أَوْرَقٍ، تَلُوحُ صَلَعَتُهُ لِلشَّمْسِ، لَيْسَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَلَا فَلَئْسُوَةٌ، بَيْنَ عَوْدِينَ، وَطَاؤُهُ فَرُّوْ كَبِشٍ نَجْدِيٍّ، وَهُوَ فِرَاشُهُ إِذَا نَزَلَ، وَحَقِيبَتُهُ شَمْلَةٌ أَوْ نَمْرَةٌ مَحْشُوَةٌ لَيْفًا وَهِيَ وَسَادَتُهُ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَدْ انْخَرَقَ بَعْضُهُ وَدُسِمَ جَيْبُهُ. رَوَاهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ، عَنِ ابْنِ هُرْمُزٍ، فَقَالَ: عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ الشَّامِيِّ.

### قَنَسْرِينَ

وفيها بعث أبو عبيدة عمرو بن العاص - بعد فراغه من اليرموك - إلى قنسرين، فصالح أهل حلب ومانبج وأنطاكية على الجزية، وفتح سائر بلاد قنسرين عنوةً.

وفيها افتتحت سروج والرهما على يدي عياض بن غنم.

وفيها، قاله ابن الكلبي: سار أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد، فحاصر أهل إيلياء، فسألوه الصلح على أن يكون عمر هو الذي يُعطيهم ذلك ويكتب لهم أماناً، فكتب أبو عبيدة إلى عمر، فقدم عمر إلى الأرض المقدسة فصالحهم وأقام أياماً ثم شخص إلى المدينة.

وفيها كانت وقعة قرقيسياء<sup>(١)</sup>، وحاصرها الحارث بن يزيد العامري، وفتحت صلحاً.

وفيها كتب التاريخ في شهر ربيع الأول، فعن ابن المسيب، قال:

(١) بلد على نهر الخابور، وعندها مصبُ الخابور في الفرات.

أول مَنْ كتب التاريخَ عمرُ بن الخطَّابِ رضي الله عنه لستين ونصف من  
خلافته، فكتبَ لستَ عشرةَ من الهجرة بمشورة عليِّ رضي الله عنه .  
وفيها نُدبَ لحربِ أهلِ المَوْصِلِ ربِعيُّ بن الأفلِكِ .

## سنة سَبْعِ عَشْرَةَ

يقال : كانت فيها وقعة جُلُولاء المذكورة .

وفيها خرج عمر رضي الله عنه إلى سَرَخ<sup>(١)</sup> ، واستخلف على  
المدينة زيدَ بنَ ثابتَ ، فوجد الطَّاعونَ بالشامَ ، فرجعَ لَمَّا حَدَّثَهُ  
عبدُالرحمن بن عَوْفٍ عن النَّبِيِّ ﷺ في أمر الطَّاعونِ .  
وفيها زاد عمرُ في مسجدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وعمله كما كان في زمان النَّبِيِّ  
ﷺ .

وفيها كان القحطُ بالحجاز ، وسُمِّيَ عامَ الرَّمَادَةِ<sup>(٢)</sup> ، واستسقى عمرُ  
للنَّاسِ بالعبَّاسِ عمَّ النَّبِيِّ ﷺ .

وفيها كتبَ عمرُ إلى أبي موسى الأشعريِّ بإمرة البَصْرَةَ ، وبأن يسير  
إلى كُورِ الأهوازِ ، فسار واستخلفَ على البصرةَ عمران بن حُصَيْنِ ،  
فافتتح أبو موسى الأهوازَ صلحاً وَعنوةً ، فوظَّفَ عمرُ عليها عشرةَ آلافِ  
ألفِ دِرْهَمٍ وأربعِ مئةِ ألفِ ، وجهدَ زيادَ في إمرته أن يخلصَ العنوةَ من  
الصُّلحِ فما قَدِرَ .

قال خليفة<sup>(٣)</sup> : وفيها شهد أبو بكره ، ونافع ابنا الحارث ، وشبل بن

(١) قرية بوادي تبوك .

(٢) سُمِّيَ عامَ الرمادة لأنه هلكت فيه الناس والأموال .

(٣) تاريخ خليفة ١٣٥ .

مَعْبُد، وزياد على المغيرة بالزنى ثم نكل بعضهم، فعزله عمر عن البصرة  
وولاهها أبا موسى .

وقال خليفة<sup>(١)</sup> : حدثنا رِيحَان بن عصمة، قال : حدثنا عمر بن  
مرزوق، عن أبي فَرْقَد، قال : كُنَّا مع أبي موسى الأشعريِّ بالأهواز  
وعلى خيله تجافيفُ<sup>(٢)</sup> الدِّيَاج .

وفيهما تزوّج عمر بأمّ كلثوم بنت فاطمة الزّهراء، وأصدقها أربعين  
ألف درهم فيما قيل .

## سنة ثمانى عشرة

فيها قال ابن إسحاق : استسقى عمرُ للنّاسِ وخرج ومعه العباسُ،  
فقال : «اللّهُمَّ إِنَّا نَسْتَسْقِيكَ بَعْمَ نَبِيِّكَ» .

وفيها افتتح أبو موسى جُنْدَيْسَابُور والسُّوسِ صُلْحاً، ثم رجع إلى  
الأهواز .

وفيها وجّه سعدُ بن أبي وقاصٍ جريرَ بنَ عبد الله البجليِّ إلى حُلوان  
بعد جُلُولاء، فافتتحها عَنوَةً . ويقال : بل وجّه هاشمَ بن عُتْبة، ثم  
انتقضوا حتّى ساروا إلى نهاوند، ثم سار هاشم إلى ماه<sup>(٣)</sup> فأجلاهم إلى  
أذريِّجان، ثم صالحوا .

ويقال : فيها افتتح أبو موسى رامهُرْمُز، ثم سار إلى تُسْتَر فنالها .

(١) تاريخ خليفة ١٣٦ .

(٢) أي : عليها كالدرع .

(٣) هي مدينة نهاوند .



وقال أبو عبيدة بن المُنْثَرِي: فيها حاصر هَرِم بن حَيَّان أهلَ  
دَسْتَهَرِّ، فرأى ملكُهُم امرأةً تَأْكُل ولَدَها من الجوع، فقال: الآن  
أُصَالِحُ العَرَبَ، فصالَحَ هَرِمًا على أن خَلَّى لهم المدينة.

وفيهما نزل النَّاسُ الكوفةَ، وبنهاها سعد باللَّبَنِ، وكانوا بَنَوْها بالقَصَبِ  
فوقع بها حريقٌ هائلٌ.

وفيهما كان طاعون عَمَواسِ بناحية الأُرْدُنِّ، فاستُشْهِد فيه خَلْقٌ من  
المسلمين. ويقال: إنَّه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون<sup>(١)</sup>.

وفيهما: افتتح أبو موسى الأشعري الرُّها وسُمِّيَ ساطِعَ عَنوةً.

وفي أوائلها: وجَّه أبو عبيدة بن الجَرَّاح عياضَ بنَ غَنَمِ الفَهْرِيِّ إلى  
الجزيرة، فوافق أبا موسى قد قَدِمَ من البَصْرَةِ، فمضيا فافتتحا حَرَانَ  
وَنَصِيبِينَ وطائفةً من الجزيرة عَنوةً، وقيل: صُلْحًا.

وفيهما: سار عياض بن غَنَمِ إلى المَوْصِلِ فافتتحها ونواحيها عَنوةً.

وفيهما: بنى سعد جامع الكوفة.

## سنة تسع عشرة

قال خليفة<sup>(٢)</sup>: فيها فُتِحَت قيسارية، وأميرُ العسكر معاوية بن أبي  
سُفْيَانَ وسعد بن عامر بن حَديْم، كلُّ أميرٍ على جُنْدِهِ، فهزم اللهُ  
المشركين وقتل منهم مَقْتَلَةً عظيمة، ورَخَّها ابن الكلبي. وأمَّا ابنُ

(١) ذكر المؤلف بعد هذا من توفي بهذا الطاعون، فترجم لأبي عبيدة، ومعاذ بن  
جبل، ويزيد بن أبي سفیان، وشرحبيل بن حسنة، والفضل بن العباس،  
والحارث بن هشام بن المغيرة، فحذفناهم جملة، إذ ستأتي تراجمهم مفصلة  
في الكتاب.

(٢) تاريخ خليفة ١٤١.

إسحاق فقال: سنة عشرين.

وفيها كانت وقعةُ صُهاب - بأرض فارس - في ذي الحجة، وعلى المسلمين الحَكَم بن أبي العاص، فقتلَ سَهْرَك<sup>(١)</sup> مُقدِّمَ المشركين. قال خليفة<sup>(٢)</sup>: وفيها أسرت الرومُ عبدالله بن حُذافة السَّهمي. وقيل: فيها فُتِحَت تكريت.

ويقال: فيها كانت جلولاء، وهي وقعة أخرى كانت بالعجم أو بفارس.

وفيها وجَّه عمر عثمان بن أبي العاص إلى أرمينية الرابعة، فكان عندها شيء من قتال، أصيب فيه: صفوان بن المعطل بن رَحْضَةَ السُّلمي الذَّكواني<sup>(٣)</sup>.

وفيها: تُوفِّي يزيد بن أبي سُفيان في قول، وقد تقدّم.

## سنة عشرين

### [فتح مصر]

فيها فتحت مصر.

روى خليفة<sup>(٤)</sup> - عن غير واحد - وغيره أنَّ فيها كتب عمر إلى

(١) قيده المؤلف بالسين المهملة وصحح علامة الإهمال، وفي بعض المصادر: شهرک.

(٢) تاريخه ١٤٢.

(٣) حذفنا ترجمته هنا لأن المؤلف سترجمه في هذا الكتاب. كما حذفنا ترجمة أبي بن كعب للسبب نفسه.

(٤) تاريخ خليفة ١٤٢.

عَمْرُو بن العاص أن يسيرَ إلى مصر، فسار وبعث عمر الزُّبَيْرَ بنَ العَوَامِ مدداً له، ومعه بُسْر بن أُرطاة، وعُمَيْر بن وهب الجُمَحِيّ، وخارجة بن حذافة العَدَوِيّ، حتى أتى باب أليون<sup>(١)</sup> فتحصّنوا، فافتتحها عَنوةٌ وصالحه أهلُ الحصن، وكان الزُّبَيْرُ أوّل من ارتقى سورَ المدينة ثم تبعه النَّاسُ، فكَلَّمَ الزُّبَيْرُ عمراً أن يقسمها بينَ مَنْ افتتحها، فكتب عَمْرُو إلى عمر، فكتب عمر: أكلتُ، وأكلاتُ خيرٌ من أكلة، أقرُّوها.

وعن عَمْرُو بن العاص أنه قال على المنبر: لقد قَعَدْتُ مقعدي هذا وما لأحدٍ من قبط مصرَ عليّ عهدٌ ولا عقدٌ، إن شئت قتلتُ، وإن شئت بعثتُ، وإن شئت خَمَسْتُ إلا أهل أنطابلس<sup>(٢)</sup> فإنّ لهم عهداً نَفِي به.

وعن عَلِيّ بن رباح، قال: المغربُ كلُّه عَنوة.

وعن ابن عمر، قال: افتتحت مصرٌ بغير عهدٍ. وكذا قال جماعة.

وقال يزيد بن أبي حبيب: مصر كلُّها صلحٌ إلا الإسكندرية.

### غزوة تُسْتَر

قال الوليد بن هشام القَحْذَمِيّ، عن أبيه وعمّه أن أبا موسى لما فرغ من الأهواز، ونهر تيرى، وجنّديسابور، ورامهرمز، تَوَجَّهَ إلى تُسْتَر، فنزل باب الشرقي، وكتب يستمدُّ عمر، فكتب إلى عمّار بن ياسر أن أمده، فكتب إلى جرير وهو بحلوان أن سير إلى أبي موسى، فسار في ألفٍ فأقاموا شهراً<sup>(٣)</sup>، ثم كتب أبو موسى إلى عمر: إنهم لم يُغنُوا

(١) حصن بقرب الفسطاط بمصر القديمة.

(٢) مدينة طرابلس في ليبيا.

(٣) هكذا بخط المؤلف، وفي تاريخ خليفة: «أشهرًا».

شيئاً. فكتب عمر إلى عمار أن سر بنفسك، وأمدّه عمرٌ من المدينة<sup>(١)</sup>.

وعن عبدالرحمن بن أبي بكر، قال<sup>(٢)</sup>: أقاموا سنة أو نحوها، فجاء رجلٌ من تُسْتَرٍ فقال لأبي موسى: أسألك أن تحقن دمي وأهل بيتي ومالي، على أن أدلك على المدخل، فأعطاه، قال: فابغني إنساناً سابحاً ذا عقلٍ يأتيك بأمرٍ بيّن، فأرسل معه مَجْرَأة بن ثور السُدُوسي، فأدخِلَ من مدخل الماء ينبطح على بطنه أحياناً ويحبوا حتى دخل المدينة وعرف طُرُقها، وأراه العِلْجُ الهُرْمُزان صاحبها، فهَمَّ بقتله ثم ذكر قول أبي موسى: «لا تسبقني بأمرٍ» ورجع إلى أبي موسى، ثم إنّه دخل بخمسة وثلاثين رجلاً كانتهم البطُّ يسبحون، وطلعوا إلى السُور وكَبَرُوا، واقتتلوا هم ومن عندهم على السُور، فقتلَ مَجْرَأة وفتح أولئك البلد، فتحصن الهُرْمُزان في بُرج.

وقال قتادة، عن أنس: لم نُصلِّ يومئذٍ الغداة حتى انتصفَ النهارُ فما يسُرُّني بتلك الصلَاة الدنيا كلها.

وقال ابن سيرين: قُتِلَ يومئذٍ البراءُ بن مالك.

وقيل: أوَّلُ مَنْ دخل تُسْتَرٌ عبدالله بن مُعَقَّلِ المُرَني.

وعن الحسن، قال: حُوصرت تُسْتَرٌ ستين.

وعن الشَّعْبِيّ، قال: حاصرهم أبو موسى ثمانية عشر شهراً، ثم نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر.

فقال جُمَيْد، عن أنس: نزل الهُرْمُزان على حُكم عمر. فلما انتهينا إليه - يعني إلى عمر - بالهُرْمُزان قال: تكَلَّم، قال: كلام حيٍّ أو كلام

(١) تاريخ خليفة ١٤٤-١٤٥.

(٢) نفسه ١٤٥.

مَيِّت؟ قال: تكلم فلا بأس، قال: إننا وإياكم معشر العرب ما خلق الله بيننا وبينكم، كُنَّا نغصِبُكُمْ ونقتلكم ونفعل، فلما كان الله معكم لم تكن لنا بكم يدان. قال: يا أنس ما تقول؟ قلت: يا أمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكة شديدة، فإن تقتله يئأس القوم من الحياة ويكون أشدَّ لشوكتهم، قال: فأنا أستحيي قاتل البراء ومجزأة بن ثور!؟ فلما أحسست بقتله قلت: ليس إلى قتله سبيلٌ، قد قلت له: تكلم فلا بأس، قال: لتأتيني بمن يشهد به غيرك، فلقيت الزبير فشهد معي، فأمسك عنه عمر، وأسلم الهُرمزان، وفرض له عمر، وأقام بالمدينة.

وفيهما هلك هرقل عظيم الروم، وهو الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوهُ إلى الإسلام، وقام بعده ابنه قسطنطين.  
وفيهما قسَمَ عمر خيبر وأجلى عنها اليهود، وقسَمَ وادي القرى، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة. قاله محمد بن جرير الطبري<sup>(١)</sup>.

## سنة إحدى وعشرين

قيل: فيها فتح عمرو بن العاص الإسكندرية. وقد مرّت.  
وفيهما شكوا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص وتعتّوه، فصرفه عمر وولّى عمّار بن ياسر على الصلّاة، وابن مسعود على بيت المال، وعثمان بن حنيف على مساحة أرض السواد.  
وفيهما سار عثمان بن أبي العاص فنزل توج<sup>(٢)</sup> ومصرها.

(١) تاريخه ١١٢/٤. وقد حذفنا وفيات السنة لوجودها في الكتاب.

(٢) مدينة بفارس قريبة من كازرون.

وبعث سوار بن المُثَنَّى العبدِيّ إلى سابور، فاستشهد، فأغار عثمان  
ابن أبي العاص على سيف البحر والسواحل، وبعث الجارود بن المعلّى  
فقتل الجارود أيضاً.

عن المُفَضَّل بن فضالة، عن عيَّاش بن عباس القُتَيْبَانِيّ، وعن غير  
واحدٍ أنّ عَمْرًا سار من فلسطين بالجيش من غير أمر عَمْرٍ إلى مصر  
فافتتحها، فعتب عمرٌ عليه إذ لم يُعلمه، فكتب يستأذنُ عمرَ بمناهضة  
أهل الإسكندرية، فسار عَمْرُو فِي سنة إحدى وعشرين، وخلف على  
الْمُسْطَاط خارقة بن حذافة العدويّ، فالتقى القبط فهزمهم بعد قتالٍ  
شديد، ثم التقاهم عند الكريون<sup>(١)</sup> فقاتلوا قتالاً شديداً، ثم انتهى إلى  
الإسكندرية، فarsل إليه المُقَوِّس يطلبُ الصُّلْحَ والهدنة منه، فأبى  
عليه، ثم جدّ في القتال حتى دخلها بالسيف، وغنم ما فيها من الروم،  
وجعل فيها عسكرياً عليهم عبدالله بن حذافة السهميّ، وبعث إلى عمر  
بالفتح، وبلغ الخبرُ قسطنطين بن هرقل فبعث خصيماً له يقال له منويل في  
ثلاث مئة مركب حتى دخلوا الإسكندرية، فقتلوا بها المسلمين ونجا من  
هرب، ونقض أهلها، فزحف إليها عَمْرُو فِي خمسة عشر ألفاً، ونصب  
عليها المجانيق، وجدّ في القتال حتى فتحها عنوةً، وخرّب جذرها.  
رُوِيَ عَمْرُو يخرّب بيده. رواه حمّاد بن سلمة، عن أبي عمران، عن  
عَلَقَمَةَ.

### نهاوند

وقال النَّهَّاس بن قَهْم، عن القاسم بن عَوْف الشَّيْبَانِيّ، عن السائب  
ابن الأقرع، قال: زحف للمسلمين زحفٌ لم ير مثله قطّ، زحف لهم

(١) اسم موضع بالقرب من الإسكندرية بمصر.

أهل ماة وأهل أصبهان وأهل همذان والريِّ وقومس ونهاوند وأذربيجان، قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فشاور المسلمين، فقال عليُّ رضي الله عنه: أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك. فقال: لأستعملنَّ على النَّاس رجلاً يكون لأوَّل أسنَّة يلقاها، يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى الثُّعمان ابن مَقْرَن، فليسرَّ بثُلثي أهل الكوفة، وليبعثْ إلى أهل البصرة، وأنت على ما أصابوا من غنيمة، فإن قُتِل الثُّعمان فحذيفة الأمير، فإن قُتِل حذيفة فجزير بن عبدالله، فإن قُتِل ذلك الجيش فلا أراك.

وروى علقمة بن عبدالله المُرزبي، عن معقل بن يسار أن عمر شاور الهُرْمُزَان في أصبهان وفارس وأذربيجان فأيتهنَّ يبدأ، فقال: يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان، فإن قَطَعَت أحدَ الجناحين مالَ الرأس بالجناح الآخر، وإن قَطَعَت الرأس وقع الجناحان، فدخل عمر المسجد فوجد الثُّعمان بن مَقْرَن يصلي فسرَّحه وسرَّح معه الزُّبَيْر بن العوام، وحذيفة بن اليمان، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن معد يكرب، والأشعث بن قيس، وعبدالله بن عمر، فسار حتى أتى نهاوند، فذكر الحديث إلى أن قال الثُّعمان لما التقى الجمعان: إن قُتِلت فلا يلوي عليَّ أحدٌ، وإني داعي الله بدعوة فأمئوا. ثم دعا: اللَّهُمَّ ارزقني الشهادة بنصر المسلمين والفتح عليهم، فأمن القوم وحملوا فكان الثُّعمانُ أوَّلَ صريع.

وروى خليفة<sup>(١)</sup> بإسناد، قال: التقوا بنهاوند يوم الأربعاء فانكشفت مُجَنَّبَة المسلمين اليمنى شيئاً، ثم التقوا يوم الخميس فثبتت اليمنة وانكشف أهل الميسرة، ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل الثُّعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة، ففتح الله عليهم.

(١) تاريخه ١٤٨.

وقال زياد الأعجم<sup>(١)</sup> : قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو مُوسَى بِكِتَابِ عَمْرٍ إِلَى عُثْمَانَ  
ابن أَبِي العاص: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ أَمَدَدْتُكَ بِأَبِي مُوسَى، وَأَنْتَ الْأَمِيرُ  
فَتَطَاوَعَا وَالسَّلَامَ. فَلَمَّا طَالَ حِصَارُ إِصْطَخْرَ بَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي العاصِ  
عِدَّةَ أَمْرَاءَ فَأَغَارُوا عَلَى الرَّسَاتِيقِ.

وقال ابن جرير<sup>(٢)</sup> في وقعة نَهَاوَنْدَ: لَمَّا انْتَهَى التُّعْمَانُ إِلَى نَهَاوَنْدَ  
فِي جَيْشِهِ طَرَحُوا لَهُ حَسَكَ الحَدِيدِ، فَبَعَثَ عِيُونًا فَسَارُوا لَا يَعْلَمُونَ،  
فَزَجَرَ بَعْضُهُمْ فَرَسَهُ وَقَدْ دَخَلَ فِي حَافِرِهِ حَسَكَةً، فَلَمْ يَبْرَحْ، فَانزَلَ فَإِذَا  
الْحَسَكُ، فَأَقْبَلَ بِهَا، وَأَخْبَرَ التُّعْمَانَ، فَقَالَ التُّعْمَانُ: مَا تَرَوْنَ؟ فَقَالُوا:  
تَقْهَقِرُ حَتَّى يَرَوْا أَنَّكَ هَارِبٌ فَيُخْرِجُوا فِي طَلْبِكَ، فَتَأَخَّرَ التُّعْمَانُ،  
وَكَنَسَتْ الْأَعَاجِمُ الْحَسَكُ وَخَرَجُوا، فَعَطَفَ عَلَيْهِمُ التُّعْمَانُ وَعَبَأَ كِتَابَهُ  
وَخَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ: إِنْ أُصِيبْتُ فَعَلَيْكُمْ حُدَيْفَةَ، فَإِنْ أُصِيبَ فَعَلَيْكُمْ  
جَرِيرَ البَجَلِيِّ، وَإِنْ أُصِيبَ فَعَلَيْكُمْ قَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ، فَوَجَدَ الْمُغِيرَةَ فِي  
نَفْسِهِ إِذْ لَمْ يَسْتَخْلِفْهُ، قَالَ: وَخَرَجَتْ الْأَعَاجِمُ وَقَدْ شَدُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي  
السَّلَاسِلِ لَثَلًا يَفْرُؤُوا، وَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَرَمَى التُّعْمَانُ بِسَهْمٍ  
فَقَتِلَ، وَلَقَّهَ أَخُوهُ سُؤَيْدُ بْنُ مُقَرَّنٍ فِي ثَوْبِهِ وَكَتَمَ قَتْلَهُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ، وَدَفَعَ الرَايَةَ إِلَى حُدَيْفَةَ.

وقتل الله ذا الحجاب، يعني مقدمهم، وافتتحت نَهَاوَنْدَ، ولم يكن  
للأعاجم بعد ذلك جماعة.

وبعث عمر السائب بن الأفرع مولى ثقيف - وكان كاتباً حاسباً -،  
فقال: إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ فَأَقْسِمُ عَلَيْهِمْ فَيُنْهَمُوا وَأَعْزَلِ الْخُمْسَ. قَالَ  
السَّائِبُ: فَإِنِّي لِأَقْسِمَ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا جَاءَنِي أَعْجَمِيٌّ، فَقَالَ: أَتَوَمَّنِي عَلَى

(١) نفسه ١٥٠.

(٢) تاريخ الطبري ٤/١١٥-١١٧.



نفسى وأهلي على أن أذلك على كثر يزجرُد يكون لك ولصاحبك؟ قلت: نعم، وبعثت معه رجلاً، فأتى بسفطين عظيمين ليس فيهما إلا الدرّ والزبرجد واليواقيت، قال: فاحتملتُهما معي، وقدمتُ على عمر بهما، فقال: أدخلهُما بيتَ المال، ففعلتُ ورجعتُ إلى الكوفة سريعاً، فما أدركني رسولُ عمر إلا بالكوفة، أناخ بعيره على عُرقوب بعيري، فقال: الحقُّ بأمير المؤمنين، فرجعتُ حتى أتيتُه، فقال: مالي ولا ابنِ أمِّ السائب، وما لابنِ أمِّ السائب ولي، قلتُ: وما ذاك؟ قال: والله ما هو إلا أن نمتُ، فباتتُ ملائكةٌ تسحبني إلى ذينك السفطين يشتعلان ناراً يقولون: «لنكويَنَّك بهما»، فأقول: «إنِّي سأقسِمُهما بين المسلمين»، فخذهُما عني لا أبالك فالحقُّ بهما فيبُعُهُما في أُعطية المسلمين وأرزاقهم، قال: فخرجتُ بهما حتى وضعتُهما في مسجد الكوفة، وغشيني الثُّجَّار، فابتاعهما متي عمرو بن حُرَيْث بألفي ألفٍ درهم، ثم خرج بهما إلى أرض العجم فباعهما بأربعة آلاف ألف، فما زال أكثر أهل الكوفة مالاً.

وفيها سار عمرو بن العاص إلى بركة فافتتحها، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار.

وفيها صالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وملقية<sup>(١)</sup>، وغير ذلك. وأبو هاشم من مسلمة الفتح، حسن إسلامه، وله حديثٌ في سنن النسائي وغيرها<sup>(٢)</sup>. روى عنه: أبو هريرة، وسمرّة ابن سَهْم. وهو خال معاوية. شهد فتوح الشام.

(١) هكذا بخط المؤلف موجودة، ولعلها «ملقونية» التي ذكرها ياقوت في معجمه، وقال: «بلد من بلاد الروم قريب من قونية» (٤/٦٣٦).

(٢) النسائي ٢١٨/٨، وهو عند أحمد ٤٤٤/٣، والترمذي (٢٣٢٧)، وابن ماجه (٤١٠٣).

## سنة اثنتين وعشرين

فيها فُتِحَتْ أذْرِيَّجَانُ عَلَى يَدِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(١)</sup>، يُقَالُ: إِنَّهُ صَالِحُهُمْ عَلَى ثَمَانِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup>: افْتَتَحَهَا حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُّ بِأَهْلِ الشَّامِ عَنُودًا وَمَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَفِيهِمْ حُدَيْفَةُ، فَافْتَتَحَهَا بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَفِيهَا غَزَا حُدَيْفَةُ مَدِينَةَ الدِّيْنَوْرَ فَافْتَتَحَهَا عَنُودًا، وَقَدْ كَانَتْ فُتِحَتْ لِسَعْدِ ثَمَّ انْتَقَضَتْ.

ثُمَّ غَزَا حُدَيْفَةُ مَاهَ سِنْدَانَ فَافْتَتَحَهَا عَنُودًا، عَلَى خُلْفٍ فِي مَاهَ، وَقِيلَ: افْتَتَحَهَا سَعْدٌ، فَانْتَقَضُوا.

وَقَالَ طَارِقُ بْنُ شَهَابٍ: غَزَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ مَاهَ فَأَمَدَّهُمْ أَهْلُ الْكُوفَةِ، عَلَيْهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يُشْرِكُوا فِي الْغَنَائِمِ، فَأَبَى أَهْلُ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَمْرٌ: الْغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ثُمَّ غَزَا حُدَيْفَةُ هَمْدَانَ، فَافْتَتَحَهَا عَنُودًا وَلَمْ تَكُنْ فُتِحَتْ. وَإِلَيْهَا انْتَهَى فَتُوحُ حُدَيْفَةَ. وَكُلُّ هَذَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ.

قَالَ: وَيُقَالُ هَمْدَانَ افْتَتَحَهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ، وَيُقَالُ: افْتَتَحَهَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَمْرِ الْمُغِيرَةَ.

وَقَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ<sup>(٣)</sup>: فِيهَا افْتَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَطْرَابُلُسَ

(١) تاريخ خليفة ١٥١.

(٢) نفسه.

(٣) تاريخ خليفة ١٥٢.

المغرب، ويقال: في السنة التي بعدها.

وفيهما عُزلَ عَمَّارُ عن الكوفة.

وفيهما افْتُتِحَتْ جُرْجَانُ.

وفيهما فَتَحَ سُوَيْدُ بن مِقْرَنَ الرَّيِّ، ثم عسكر وسار إلى قُومِسَ

فافتتحها.

ووُلِدَ فيها يزيد بن معاوية.

وقال محمد بن جرير<sup>(١)</sup>: إِنَّ عمرَ أقرَّ على فَرَجِ البابِ عبدَ الرحمن

ابنَ ربيعةَ الباهليِّ وأمره بغزو التُّركِ، فسار بالنَّاسِ حتى قطعَ البابَ،

فقال له شهريران: ما تريد أن تصنع؟ قال: أناجزهم في ديارهم، وبالله

إِنَّ معي لأقواماً لو يأذن لنا أميرنا في الإمعانِ لَبَلَّغْتُ بهم السُّدَّ.

ولمَّا دخلَ عبدُ الرحمنَ على التُّركِ حالَ اللهَ بينهم وبين الخروجِ

عليه، وقالوا: ما اجترأ على هذا الأمرِ إلَّا ومعهم الملائكة تمنعهم من

الموتِ، ثم هربوا وتحصَّنوا، فرجع بالظفرِ والغنيمة. ثم إنَّه غزاهم

مرتين في خلافة عثمان فيسَلَمَ ويغنم، ثم قاتلهم فاستشهد - أعني

عبد الرحمن بن ربيعة رحمه الله تعالى - فأخذ أخوه سلمان بن ربيعة

الراية، وتحجَّرَ بالنَّاسِ، قال: فهُم - يعني التُّركَ - يستسقون بجسد

عبد الرحمن حتى الآن.

### خبر السُّدِّ

الوليد: حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: أخبرني رجلان،

عن أبي بكره الثَّقفي، أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال: إنِّي قد رأيتُ

(١) تاريخ الطبري ٤/١٥٥.

السَّدَّ، قال: كيف رأيتَه؟ قال: رأيتَه كالْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ. رواه سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ مُرْسَلًا، وزاد: طريقة سِوَاءٍ وطريقة حمراء، قال: قد رأيتَه، قلتُ: يُرِيدُ حُمْرَةَ الثُّحَاسِ وَسِوَادَ الْحَدِيدِ.

سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، يروي ذلك عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفَرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَرَوْا شِعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا فَسْتَحْفَرُونَ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللهُ كَأَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَدَّتَهُمْ حَفْرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَرَوْا الشَّمْسَ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا فَسْتَحْفَرُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرُكُوهُ فَيَحْفَرُونَ، فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، وَيَتَخَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حِصُونِهِمْ، فَيَزِمُونَ بِسَهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجَعُ فِيهَا كَهَيْئَةِ الدَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللهُ نَعْفًا<sup>(١)</sup> فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

ذكر ابن جرير في «تاريخه»<sup>(٣)</sup> من حديث عمرو بن معد يكرب عن مطر بن بلج التميمي، قال: دخلتُ على عبدالرحمن بن ربيعة بالبواب وشهريان عنده، فأقبل رجلٌ عليه شُحُوبَةٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَجَلَسَ إِلَى شَهْرِيَانَ، وَكَانَ عَلَى مَطَرٍ قَبَاءٌ بُرْدٌ يَمْنِي أَرْضَهُ حَمْرَاءَ وَوَشِيَهُ أَسْوَدَ. فَتَسَاءَلَا، ثُمَّ إِنَّ شَهْرِيَانَ، قَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَدْرِي مَنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ؟ هَذَا رَجُلٌ بَعَثْتُهُ نَحْوَ السَّدِّ مِنْذُ سِتِّينَ يَنْظُرُ مَا حَالُهُ وَمَنْ

(١) أي: دوداً.

(٢) أخرجه أحمد ٢/٥١٠ و٥١١، والترمذي (٣١٥٣)، وابن ماجه (٤٠٨٠)، وأبو يعلى (٦٤٣٦)، والطبري في تفسيره ٢١/١٦، وابن حبان (٦٨٢٩)، والحاكم ٤/٢٨٨. وإسناده صحيح، ولكن في رفعة نكارة، ولعله من كلام كعب الأحبار، فانظر تعليقنا على سنن ابن ماجه ٥/٥٣٧.

(٣) تاريخ الطبري ٤/١٥٩.

دونه، وزوَدْتُهُ مَالاً عَظِيماً، وَكُتِبَتْ لَهُ إِلَى مَنْ يَلِينِي وَأَهْدَيْتُ لَهُ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ، وَزَوَدْتُهُ لِكُلِّ مَلِكٍ هَدِيَّةً، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِكُلِّ مَلِكٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذَلِكَ السَّدِّ فِي ظَهْرِهِ، فَكُتِبَ لَهُ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ فَأَتَاهُ، فَبَعَثَ مَعَهُ بِازِيَارِهِ<sup>(١)</sup> وَمَعَهُ عُقَابَهُ وَأَعْطَاهُ حَرِيرَةً، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِذَا جِبْلَانٌ، بَيْنَهُمَا سُدٌّ مَسْدُودٌ حَتَّى ارْتَفَعَ عَلَى الْجِبَلَيْنِ، وَإِنَّ دُونَ السُّدِّ خَنْدَقًا أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ لِبُعْدِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ كَلِّهِ وَتَفَرَّسْتُ فِيهِ، ثُمَّ ذَهَبْتُ لِأَنْصُرِفَ، فَقَالَ لِي الْبَازِيَارُ: عَلَى رِسْلِكَ أَكَاغِكُ لِأَنَّهُ لَا يَلِي مَلِكٌ بَعْدَ مَلِكٍ إِلَّا تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الدُّنْيَا فِيرَمِي بِهِ هَذَا اللَّهَبَ، قَالَ: فَشَرَّحَ بَضْعَةَ لَحْمٍ مَعَهُ وَأَلْقَاهَا فِي ذَلِكَ الْهَوَاءِ، وَانْقَضَتْ عَلَيْهَا الْعُقَابُ، وَقَالَ: إِنَّ أَدْرَكْتَهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فَلَا شَيْءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْعُقَابُ بِاللَّحْمِ فِي مَخَالِيهِ، فَإِذَا قَدْ لَصِقَ فِيهِ يَاقُوتَةٌ فَأَعْطَانِيهَا وَهِيَ هِيَ، فَتَنَاوَلَهَا شَهْرِيَانُ فَرَأَاهَا حَمْرَاءَ، فَتَنَاوَلَهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ رَدَّهَا، فَقَالَ شَهْرِيَانُ: إِنَّ هَذِهِ لَخَيْرٌ مِنْ هَذَا - يَعْنِي الْبَابَ - وَأَيْمُ اللَّهِ لَأَنْتُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مَلَكَةً مِنْ آلِ كِسْرَى، وَلَوْ كُنْتُ فِي سُلْطَانِهِمْ ثُمَّ بَلَغْتُمْ خَبْرَهَا لَأَنْتَزَعْتُهَا مِنِّي، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا يَقُومُ لَكُمْ شَيْءٌ مَا وَفَيْتُمْ أَوْ وَفَى مَلِكُكُمْ الْأَكْبَرَ.

فَأَقْبَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى الرَّسُولِ، وَقَالَ: مَا حَالُ السَّدِّ وَمَا شَبِهُهُ؟ فَقَالَ: مِثْلُ هَذَا الثَّوْبِ الَّذِي عَلَى مَطَرٍ، فَقَالَ مَطَرٌ: صَدَقَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ لَقَدْ بَعُدَ وَرَأَى وَوَصَفَ صِفَةَ الْحَدِيدِ وَالصُّفْرِ.

فَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَشَهْرِيَانَ: كَمْ كَانَتْ قِيَمَةُ هَاتِيكَ؟ قَالَ: مِئَةُ أَلْفٍ فِي بِلَادِي هَذِهِ، وَثَلَاثَةُ أَلْفٍ فِي تِلْكَ الْبِلَادَانِ.

وَحَدَّثَ سَلَامَ التَّرْجُمَانَ، قَالَ: لَمَّا رَأَى الْوَائِقُ بِاللَّهِ كَأَنَّ السَّدَّ الَّذِي

(١) أَي: صَاحِبِ الْبَازِ أَوْ الْمُوَكَّلِ بِهِ.

بناه ذو القرنين قد فُتح وجَّهني وقال لي: عَايِنه وَجِئني بخبره، وضمَّ إليَّ خمسين رجلاً، وزودنا، وأعطانا مئتي بَعْلٍ تحمل الزَّاد، فشخصنا من سامراء بكتابه إلى إسحاق وهو بتفليس، فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السرير، وكتب لنا صاحب السرير إلى ملك اللان، وكتب لنا ملك اللان إلى فيلان شاه، وكتب لنا إلى ملك الخزر، فوجَّه معنا خمسة أدلاء، فسرنا من عنده ستة وعشرين يوماً، ثم صرنا إلى أرض سوداء مُتْتَنَّة، فكنا نَشْتَمُ الخَلَّ، فسرنا فيها عشرة أيام، ثُمَّ صرنا إلى مدائن خراب ليس فيها أحد، فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً، فسألنا الأدلاء عن تلك المدن، فقالوا: هي التي كان يأجوج ومأجوج يطرقونها فأخربوها. ثم صرنا إلى حصون عند السدِّ بها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية، مسلمون يقرؤون القرآن، لهم مساجد وكتاتيب، فسألونا، فقلنا: نحن رُسُلُ أمير المؤمنين، فأقبلوا يتعجبون ويقولون: أمير المؤمنين! فنقول: نعم، فقالوا: أشيخ هو أم شاب؟ قلنا: شاب، فقالوا: أين يكون؟ فقلنا: بالعراق بمدينة يقال لها سُرَّ مَنْ رَأَى، فقالوا: ما سمعنا بهذا قط.

ثم صرنا إلى جبل أملس ليس عليه خضراء، وإذا جبل مقطوع بوادٍ عرضه مئة ذراع، فرأينا عضادتين مبنيتين ممَّا يلي الجبل من جنبي الوادي عرض كلِّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً، الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب، وكلُّه بناء بلين من حديد مُعَيَّب في نُحاس، في سُمْك خمسين ذراعاً، قد رُكِّبَ على العضادتين على كلِّ واحدة بمقدار عشرة أذرع في عرض خمسة، وفوق الدروند بناءً بذلك اللَّبن الحديد إلى رأس الجبل، وارتفاعه مدَى البصر، وفوق ذلك شُرْف حديد لها قرنان يبلغ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، وإذا باب حديد له مضراعان مُعَلَّقان عرضهما مئة ذراع في طول مئة ذراع في ثخانة خمسة أذرع، وعليه قُفْلٌ طوله سبعة أذرع في غِلْظ باع، وفوقه بنحو قامتين غَلَقَ طوله

أكثر من طول القفل، وقفيزاه كل واحدٍ منهما ذراعان، وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف، في سلسلة طولها ثمانية أذرع، وهي في حلقة كحلقة المنجنيق.

ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس، مع كل فارس مرزبة من حديد فيضربون القفل بتلك المرازب ثلاث ضربات، يُسمع من وراء الباب الضرب فيعلمون أن هناك حفظة، ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يُحْدِثُوا في الباب حدثاً، وإذا ضربوا القفل وضعوا أذانهم يتسمعون، فيسمعون دويّاً كالرعد.

وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير، ومع الباب حصنان يكون مقدار كل واحدٍ منهما مثنا ذراع، في مثني ذراع، وعلى باب كل حصن شجرة، وبين الحصنين عين عدبة، وفي أحد الحصنين آلة بناء السد من قُدور ومغارف وفضلة اللبن قد التصق بعضه ببعض من الصدأ، وطول اللبنة ذراع ونصف في مثله في سمك شبر. فسألنا أهل الموضع هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج، فذكروا أنهم رأوا مرةً أعداداً منهم فوق الشرف، فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان مقدار الرجل منهم شبراً ونصفاً، فلما انصرفنا أخذ بنا الأدلاء، إلى ناحية خراسان، فسرنا إليها حتى خرجنا خلف سمرقند بتسعة فراسخ، وكان أصحاب الحصون زودونا ما كفانا.

ثم صرنا إلى عبدالله بن طاهر، قال سلام الترجمان: فأخبرته خبرنا، فوصلني بمئة ألف درهم، ووصل كل رجلٍ معي بخمسة مئة درهم، ووصلنا إلى سمرقند من رأى بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين شهراً. قال مصنف كتاب «المسالك والممالك»<sup>(١)</sup>: هكذا أملى عليّ سلام الترجمان.

(١) هو ابن خرداذبة، والخبر في كتابه ١٦٢-١٧٠.

## سنة ثلاث وعشرين

فيها: بينما عمر رضي الله عنه يخطب إذ قال: «يا سارية الجبل»، وكان عمر قد بعث سارية بن زئيم الدثلي إلى فسأ ودارابجرد فحاصرهم، ثم إنهم تداعوا وجاءوه من كل ناحية والتقوا بمكان، وكان إلى جهة المسلمين جبل لو استندوا إليه لم يؤتوا إلا من وجه واحد، فلجؤوا إلى الجبل، ثم قاتلوهم فهزموهم. وأصاب سارية الغنائم فكان منها سَفَطُ جوهر، فبعث به إلى عمر فردّه وأمره أن يقسمه بين المسلمين، وسأل النَّجَّابَ أهل المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئاً، فقال: نعم «يا سارية الجبل الجبل» وقد كدنا نهلك، فلجأنا إلى الجبل، فكان النَّصْر. ويُروى أن عمر رضي الله عنه سُئِلَ فيما بعدُ عن كلامه «يا سارية الجبل» فلم يذكره.

وفيها كان فتح كرمان، وكان أميرها سُهَيْل بن عَدِيّ.

وفيها فتحت سجستان، وأميرها عاصم بن عمرو.

وفيها فتحت مُكْران<sup>(١)</sup>، وأميرها الحَكَم بن عثمان، وهي من بلاد

الجبل.

وفيها رجع أبو موسى الأشعري من أصبهان، وقد افتتح بلادها.

وفيها غزا معاوية الصائفة حتى بلغ عمورية.

(١) هكذا بخط المؤلف، وتضبط «مُكْران» بسكون الكاف، لكن قال ياقوت: «وأكثر ما تجيء في شعر العرب مشددة الكاف».



ذَكَرَ مَنْ تَوَفَّى فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُجْمَلًا<sup>(١)</sup>

الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي .

أحد المؤلفاتِ قلوبُهُم وأحد الأشراف، أقطعه أبو بكر، له ولعِيْنَةُ بن بدر، فعطلَّ عليهما عمرٌ ومحا الكتابَ الذي كتبَ لهما أبو بكر، وكانا من كبار قومهما، وشهدَ الأقرعُ مع خالد حربَ أهل العراق وكان على المقدِّمة .

وقيل: إنَّ عبد الله بن عامر استعمله على جيشٍ سيَّره إلى خراسان فأصيبَ هو والجيشُ بالجُوزجان وذلك في خلافة عثمان .

وقال ابن دُرَيْد: اسمه فراس بن حابس بن عِقال، ولُقِّبَ الأقرع لقرعِ برأسه .

الحُباب بن المنذر بن الجُموح، أبو عمرو الأنصاريُّ، أحد بني سلَمة بن سعد، وقيل: كنيته أبو عمر، وكان يقال له ذو الرأي .

أشار يوم بدرٍ على النَّبِيِّ ﷺ أن ينزل على آخر ماءٍ ببدر ليقى المشركون على غير ماء، وهو الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة: أنا جُدَيْلُهَا المَحَكُّكُ وعُدَيْقُهَا المَرْجَبُ مِنَّا أميرٌ ومنكم أمير . والجدل: هو عودٌ يُنصبُ للإبل الجربى لتحتك به . والعذق: النَّخْلَةُ، والمَرْجَبُ: أن تدعَم النَّخْلَةَ الكريمة ببناء من حجارة أو خشبٍ إذا خيف عليها لكثرة حملها أن تقع، يقال: رجَّبتُها فهي مرَّجبة . روى عنه: أبو الطُّفَيْل،

(١) حذفنا منهم من ترجمه المؤلف في «السير»، وهم: ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وسودة أم المؤمنين، وعتبة بن مسعود الهذلي، وعويم بن ساعدة .

وَتُوْفِي بِالْمَدِينَةِ فِي خِلاَفَةِ عَمْرٍ .

عَلْقَمَةُ بِنُ عُلَاثَةَ بِنُ عَوْفِ الْعَامِرِيِّ الْكِلَابِيِّ ، مِنْ الْمَوْلَفَةِ قُلُوبُهُمْ .  
أَسْلَمَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ ، وَكَانَ يَكُونُ  
بِتِهَامَةَ ، وَقَدْ قَدِمَ دِمَشْقَ قَبْلَ فَتْحِهَا فِي طَلَبِ مِيرَاثٍ لَهُ ، وَوَفَدَ عَلَى عَمْرٍ  
فِي خِلاَفَتِهِ . رَوَى عَنْهُ : أَنَسٌ .

عَلْقَمَةُ بِنُ مُجَرِّزُ بِنُ الْأَعْوَرِ الْمُدَلِجِيُّ .

اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ جِيُوشِهِ ، وَوَلَاهُ الصُّدَيْقَ حَرْبَ  
فِلَسْطِينَ ، وَحَضَرَ الْجَابِيَةَ مَعَ عَمْرٍ ، ثُمَّ سَيَّرَهُ عَمْرٍ فِي جَيْشٍ إِلَى الْحَبَشَةِ  
فِي ثَلَاثِ مِائَةٍ ، فَغَرِقُوا كُلُّهُمْ ، وَقِيلَ : كَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانٍ .  
وَأَبُوهُ مُجَرِّزٌ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْقِيَاةِ .

عَمْرُو<sup>(١)</sup> بِنُ عَوْفٍ ، حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ مِنْ لُؤَيٍّ ، مِنْ مَوْلَدِي مَكَّةَ ،  
سَمَّاهُ ابْنَ إِسْحَاقَ عَمْرًا ، وَسَمَّاهُ مُوسَى بِنَ عُقْبَةَ عُمَيْرًا . شَهِدَ بَدْرًا  
وَأَحُدًا . وَرَوَى عَنْهُ الْمِسُورُ بِنُ مَخْرَمَةَ حَدِيثَ قَدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ  
الْبَحْرَيْنِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
عُمَارَةُ بِنُ الْوَلِيدِ ، أَخُو خَالِدِ بِنِ الْوَلِيدِ ، الْمَخْزُومِيُّ .

قال الواقديُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بِنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ<sup>(٢)</sup> ،  
قال : لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ مَا كَانَ بِالْحَبَشَةِ ، وَصَنَعَ النَّجَاشِيُّ  
بِعِمَارَةَ بِنِ الْوَلِيدِ مَا صَنَعَ ، وَأَمَرَ السَّوَّاحِرَ فَنَفَخْنَ فِي إِحْلِيلِهِ ، فَهَامَ مَعَ  
الْوَحْشِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي خِلاَفَةِ عَمْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ أَبِي رَبِيعَةَ ابْنَ عَمِّهِ فَرَصَدَهُ  
عَلَى مَاءٍ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ كَانَ يَرِدُهُ فَأَقْبَلَ فِي حُمْرِ الْوَحْشِ ، فَلَمَّا وَجَدَ رِيحَ

(١) تهذيب الكمال ٢٢/١٧٤-١٧٧ .

(٢) هو عبدالواحد بن أبي عون .

الإنس هرب حتّى إذا جهده العطشُ وردَ فشرب، قال عبد الله: فالتزمتُه فجعل يقول: يا بُحَيْرِ أرسِلني إنّي أموت إنْ أمسكوني. وكان عبد الله يسمّى بُحَيْراً، قال فضبطته فمات في يدي مكانه، فواريته ثم انصرفْتُ، وكان شعره قد غطّى كلَّ شيءٍ منه.

غَيْلان بن سَلَمَة الثقفي.

له صُحبة ورواية، وهو الذي أسلم وتحتة عَشْرُ نِسوة. وكان شاعراً محسناً. وقد قبلَ الإسلامَ على كِسرى فسأله أن يبيني له حصناً في الطائف. أسلم زمن الفتح. روى عنه: ابنه عُرْوَة، وبِشْر بن عاصم.

مَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب الجَمَحِيّ، أخو حاطب وخطاب، وأمُّهم قيلة أخت عثمان بن مظعون.

أسلم مَعْمَر قبل دخول دار الأرقم، وهاجر، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مُعاذ بن عفراء، وشهد بدرًا.

ميسرة بن مسروق العنسيّ.

شيخ صالح، يقال: له صُحبة شهد اليرموك، وروى عن أبي عبيدة. وعنه أسلم مولى عمر. ودخل الرومَ أميراً على سِتَّةِ آلاف، فوغلَ فيها وقتل وسبى وغنمَ فجمعتْ له الرومُ، وذلك في سنة عشرين، فوآقَعَهُم ونصره الله عليهم، وكانت وقعة عظيمة.

الهَرْمُرَّان صاحبُ تُسْتَر (١).

قد مرَّ من شأنه في سنة عشرين، وهو من جُملة الملوك الذين تحت يدِ يَزْدَجِرْد.

(١) كتب المصنف هذه الترجمة بأخرة فأضافها إلى نسخته بورقتين مستقلتين.

قال ابن سعد: بعثه أبو موسى الأشعريّ إلى عمر ومعه اثنا عشر نفساً من العجم، عليهم ثيابُ الدّيباج ومناطقُ الدّهب وأساورة الدّهب، فقدموا بهم المدينة، فعجِب النَّاسُ من هَيْئَتِهِمْ، فدخلوا فوجدوا عمرَ في المسجد نائماً متوسّداً رداءه، فقال الهُرْمُزَانُ: هذا ملكُكُمْ؟ قالوا: نعم، قال: أمّا له حاجبٌ ولا حارس؟! قالوا: اللهُ حارسه حتّى يأتيه أجله، قال: هذا المُلْكُ الهِنْيُ.

فقال عمر: الحمدُ لله الذي أدلَّ هذا وشيعته بالإسلام، ثم قال للوفد: تكلموا. فقال أنس بن مالك: الحمدُ لله الذي أنجز وعده وأعزَّ دينه وخذل من حادّه، وأورثنا أرضهم وديارهم، وأفاء علينا أبناءهم وأموالهم. فبكى عمر ثم قال للهْرْمُزَانُ: كيف رأيتَ صنيعَ الله بكم؟ فلم يُجِبْه، قال: مالك لا تتكلّم؟ قال: أكلامٌ حيٌّ أم كلامٌ ميت؟ قال: أو لستَ حيّاً! فاستسقى الهُرْمُزَانُ، فقال عمر: لا يُجمَعُ عليك القتلُ والعَطَشُ، فأتوه بماءٍ فأمسكه، فقال عمر: اشربْ لا بأسَ عليك، فرمى بالإناء وقال: يا معشرَ العرب كنتم وأنتم على غير دين تتعبدكم وتقتلكم وكنتم أسوأ الأمم عندنا حالاً، فلمّا كان اللهُ معكم لم يكن لأحدٍ بالله طاقةً. فأمر عمرُ بقتله، فقال: أولم تؤمّني! قال: كيف؟ قال: قلت لي: تكلمْ لا بأسَ عليك، وقلت: اشربْ لا أقتلك حتّى تشربه، فقال الزُّبَيْرُ وأنس: صدق، فقال عمر: قاتله اللهُ أخذ أماناً وأنا لا أشعرُ، فنزع ما كان عليه، فقال عمر لسُرّاقَةَ بن مالك بن جُعشم وكان أسود نحيفاً: البس سِواريّ الهُرْمُزَانِ، فلبسهما ولبس كِسْوَتَهُ.

فقال عمر: الحمدُ لله الذي سلَبَ كِسْرَى وقومَهُ حُلِيَّهِمْ وكِسْوَتِهِمْ وألبسها سُرّاقَةَ، ثم دعا الهُرْمُزَانِ إلى الإسلام فأبى، فقال عليّ بن أبي طالب: يا أميرَ المؤمنين فرّق بين هؤلاء. فحمل عمر الهُرْمُزَانِ وجُفِينَةَ وغيرهما في البحر، وقال: اللّهُمَّ اكسِرْ بهم، وأراد أن يسيرَ بهم إلى

الشام فُكْسِرَ بهم ولم يغرقوا فرجعوا فأسلموا، وفرض لهم عمر في ألفين ألفين، وسمّى الهُرْمُزَانَ عُرْفُطَةَ.

قال المِسُور بن مَخْرَمَةَ: رأيتُ الهُرْمُزَانَ بالرَّوْحَاءِ مُهَلًّا بالحجِّ مع عمر.

وروى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدّه، قال: رأيتُ الهُرْمُزَانَ مُهَلًّا بالحجِّ مع عمر، وعليه حلّةٌ حَبْرَةٌ.

وقال عليّ بن زيد بن جُدَعَانَ، عن أنس، قال: ما رأيتُ رجلاً أخصم بطناً ولا أبعد ما بين المنكبيّين من الهُرْمُزَانَ.

عبدالرزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ: أخبرني سعيد بن المسيّب، أنّ عبدالرحمن بن أبي بكر - ولم تجرّب عليه كذبة قطّ - قال: انتهيت إلى الهُرْمُزَانَ وَجُفَيْنَةَ وأبي لؤلؤة وهم نَجِيٌّ فتبعْتُهُمْ، وسقط من بينهم خنجر له رأسان نِصَابُهُ في وسطه، فقال عبدالرحمن: فانظروا بما قُتِلَ عمر، فنظروا بما قتل عمر، فنظروا فوجدوه خنجراً على تلك الصّفة، فخرج عبّيدالله بن عمر بن الخطّاب مشتملاً على السيّف حتّى أتى الهُرْمُزَانَ، فقال: اصحبني ننظر فرساً لي - وكان بصيراً بالخيّل - فخرج يمشي بين يديه فعلاه عبّيدالله بالسيّف، فلما وجد حدّ السيّف قال: لا إله إلاّ الله فقتله. ثمّ أتى جُفَيْنَةَ وكان نصرانياً، فلما أشرف له علاه بالسيّف فصلّب بين عينيه. ثمّ أتى بنت أبي لؤلؤة جارية صغيرة تدّعي الإسلام فقتلها، وأظلمت الأرضُ يومئذٍ على أهلها، ثمّ أقبل بالسيّف صلّتا في يده وهو يقول: والله لا أترك في المدينة سنياً إلاّ قتلته وغيرهم، كأنّه يعرّض بناس من المهاجرين، فجعلوا يقولون له: ألق السيّف، فأبى، ويهابونه أنّ يقربوا منه، حتّى أتاه عمرو بن العاص، فقال: أعطني السيّف يا ابن أخي. فأعطاه إيّاه. ثمّ ثار إليه عثمان فأخذ

برأسه فتناصيا<sup>(١)</sup> حَتَّى حَجَزَ النَّاسُ بَيْنَهُمَا. فَلَمَّا وَلَّى عَثْمَانَ، قَالَ:  
أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي هَذَا الَّذِي فَتَقَ فِي الْإِسْلَامِ مَا فَتَقَ، فَأَشَارَ الْمُهَاجِرُونَ  
بِقَتْلِهِ، وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ: قُتِلَ عَمْرٌ بِالْأَمْسِ وَيَتَّبِعُونَهُ ابْنَهُ الْيَوْمَ! أَبْعَدَ  
اللَّهُ الْهَرْمُزَانَ وَجُفَيْنَةَ، فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْفَاكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ  
فِي وِلَايَتِكَ فَاصْفَحْ عَنْهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى قَوْلِ عَمْرٌو، وَوَدَى عَثْمَانَ  
الرَّجُلَيْنِ وَالْجَارِيَةَ.

رواه ابن سعد<sup>(٢)</sup> عن الواقدي عن مَعْمَرٍ، وَزَادَ فِيهِ: كَانَ جُفَيْنَةَ مِنْ  
نِصَارَى الْحِيرَةِ وَكَانَ ظَنُرًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَطَّ  
بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ فِيهِ: وَمَا أَحْسَبَ عَمْرًا كَانَ يَوْمئِذٍ بِالْمَدِينَةِ بَلْ بِمِصْرَ إِلَّا  
أَنْ يَكُونَ قَدْ حَجَّ، قَالَ: وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ فَعَظُمَ ذَلِكَ فِي النَّفُوسِ  
وَأَشْفَقُوا أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةً.

وعن أبي وجزة، عن أبيه، قَالَ: رَأَيْتُ عَبِيدَ اللَّهِ يَوْمئِذٍ وَإِنَّهُ لِيُنَاصِي  
عَثْمَانَ، وَعَثْمَانُ يَقُولُ لَهُ: فَاتَلَّكَ اللَّهُ قَتَلْتَ رَجُلًا يُصَلِّي وَصَبِيَّةً صَغِيرَةً  
وَأَخَّرَ لَهُ ذِمَّةً، مَا فِي الْحَقِّ تَرْكُكَ. وَبَقِيَ عَبِيدُ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍ وَقَتِلَ يَوْمَ  
صِفِّينَ مَعَ مَعَاوِيَةَ.

مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي حَمِزَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، أَنَّ أَبَاهُ  
قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ حَفْصَةَ إِنْ كَانَتْ لِمَنْ شِيعَ عَبِيدُ اللَّهِ عَلَى قَتْلِ الْهَرْمُزَانَ  
وَجُفَيْنَةَ.

قَالَ مَعْمَرٌ: بَلَّغْنَا أَنَّ عَثْمَانَ قَالَ: أَنَا وَلِيُّ الْهَرْمُزَانَ وَجُفَيْنَةَ  
وَالْجَارِيَةَ، وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهَا دِيَّةً.

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ<sup>(٣)</sup> بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ عَثْمَانَ أَقَادَ وَلَدَ

(١) أي: تواخذا بالنواصي.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٥٥-٣٥٦.

(٣) تاريخ الطبري ٤/٢٤٣.

الهُرْمُرَان من عبّدا لله، فعفا ولدُ الهُرْمُرَان عنه.

هند بنت عُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس العبشميّة، أمّ معاوية بن أبي سفيان.

أسلمت زمن الفتح وشهدت اليرموك. وهي القائلة للنبي ﷺ: إنَّ أبا سفيان رجلٌ شحيح لا يُعطي ما يكفيني وولدي، قال: «خُذِي ما يكفيك وولَدك بالمعروف».

وكان زوجها قبل أبي سفيان حفص بن المُغيرة عمّ خالد بن الوليد، وكان من الجاهليّة. وكانت هند من أحسن نساء قريش وأعقلهنّ، ثم إنَّ أبا سفيان طلقها في آخر الأمر، فاستقرضت من عمر من بيت المال أربعة آلاف درهم، فخرجت إلى بلاد كلب فاشترت وباعت. وأتت ابنها معاوية وهو أميرٌ على الشام لعمر، فقالت: أي بُنيّ إنّه عمرٌ وإنما يعملُ لله. ولها شعرٌ جيّدٌ.

واقد بن عبدالله بن عبد مناف بن عزيز الحنظليّ اليربوعيّ، حليف بني عديّ.

من السابقين الأوّلين، أسلم قبل دار الأرقم، وشهد بدرًا والمشاهد كلّها، وأخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين بشر بن البراء بن معرور، وكان واقد في سرية عبدالله بن جحش إلى نخلة فقتل واقدٌ عمرو بن الحضرميّ، فكانا أول قاتل ومقتول في الإسلام. وتوفي واقد في خلافة عمر.

أبو خراش الهذليّ الشاعر، اسمه خوَيْلد بن مرّة، من بني قرد بن عمرو الهذليّ.

وكان أبو خراش ممّن يعدو على قدميه فيسبق الخيل، وكان في الجاهلية من فتاك العرب ثم أسلم.

قال ابن عبد البر<sup>(١)</sup> : لم يبق عربيٌّ بعد حُنينٍ والطائفِ إلا أسلم، فمنهم من قَدِمَ ومنهم من لم يقدِّم<sup>(٢)</sup> ، وأسلم أبو خِراشٍ وحَسَنُ إسلامه . وتُوَفِّيَ زمنَ عمر، أتاه حُجاجٌ فمَشَى إلى الماء ليملاً لهم فَنَهَشَتْهُ حِيَّةٌ، فأقبلَ مسرعاً فأعطاهم الماء وشاةً وقدرًا ولم يُعلِّمهم بما تمَّ له، ثم أصبح وهو في الموت، فلم يبرحوا حتَّى دفنوه .

أبو ليلى المازنيُّ، واسمه عبدالرحمن بن كعب بن عمرو .

شهد أحدًا وما بعدها، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة] .

أبو مَحَجَنَ الثَّقَفِيُّ .

في اسمه أقوال . قَدِمَ مع وفدٍ ثقيفٍ فأسلم، ولا رواية له، وكان فارسَ ثقيفٍ في زمانه إلا أَنَّهُ كان يُدْمَنُ الخمرَ زمانًا، وكان أبو بكر رضي الله عنه يستعينُ به، وقد جُلِدَ مراراً، حتَّى إنَّ عمر نفاه إلى جزيرة، فهرب ولحقَ بسعد ابن أبي وقاصٍ بالقادسية، فكتب عمر إلى سعد فحبسه . فلَمَّا كان يومَ قَسِّ النَّاطِفِ، والتَّحَمِ القتالِ سألَ أبو مَحَجَنَ من امرأةِ سعدٍ أنْ تحلَّ قَيْدَهُ وتُعْطِيَهُ فَرَسًا لسعد، وعاهدها إن سَلِمَ أنْ يعودَ إلى القَيْدِ، فحلَّته وأعطته فرساً فقاتل وأبلى بلاءً جميلاً ثم عاد إلى قيده .

قال ابن جرير: بلغني أَنَّهُ حُدِّ في الخمرِ سبعَ مرَّاتٍ .

وقال أيوب، عن ابن سيرين، قال: كان أبو مَحَجَنَ لا يزال يُجَلَدُ في الخمر، فلَمَّا أكثرَ سجنوه، فلَمَّا كان يومَ القادسيةِ رآهم فكلمَ أمَّ ولدٍ سعدٍ فأطلقته وأعطته فرساً وسلاحاً، فجعل لا يزال يحمل على رجل

(١) الإستيعاب ٤/١٦٣٦-١٦٣٩ .

(٢) أي: على النبي ﷺ .



فيقتله ويدقُّ صُلْبَهُ، فنظر إليه سعد فبقي يتعجَّب ويقول: مَنْ الفارس؟ فلم يلبثوا أن هزمهم ورجع أبو مِحْجَنٍ وتقيَّد، فجاء سعد وجعل يخبر المرأة ويقول: لقينا ولقينا، حتَّى بعث اللهُ رجلاً على فرَسٍ أبلق لولا أنّي تركتُ أبا مِحْجَنٍ في القيود لظننتُ أنّها بعض شمائله. قالت: والله إنّهُ لأبو مِحْجَنٍ، وحكّت له، فدعا به وحلّ قيوده، وقال: لا نجلدك على خمرٍ أبداً، فقال: وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت أنفُ أن أدعَها لجلدِكم، فلم يشربها بعد.

روى نحوه أبو معاوية الضرير، عن عمرو بن مهاجر، عن إبراهيم ابن محمد بن سعد، عن أبيه قال: لما كان يوم القادسيّة أُتِيَ بأبي مِحْجَنٍ سكران فقيده سعد، وذكر الحديث.

ونقل أهل الأخبار أنّ أبا مِحْجَنٍ هو القائل:

إذا متُّ فادفني إلى جنب كرمةٍ تُروِّي عظامي بعد موتي عُروقها  
ولا تدفنتني بالفلاة فإنني أخاف إذا ما متُّ ألا أدوقها

فزعم الهيثم بن عدي أنّه أخبره من رأى قبر أبي مِحْجَنٍ بأذربيجان - أو قال: في نواحي جرجان - وقد نبتت عليه كرمةٌ وظللت وأثمرت، فعجب الرجل وتذكر شعره.



سيرة  
خدي النورين عثمان  
رضي الله عنه



## ذو النورين عثمان

عثمان<sup>(١)</sup> بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس، أمير المؤمنين، أبو عمرو، وأبو عبدالله، القرشي الأموي.

روى عن النبي ﷺ، وعن الشيخين.

قال الداني: عرض القرآن على النبي ﷺ. وعرض عليه أبو عبدالرحمن السلميّ، والمغيرة بن أبي شهاب، وأبو الأسود، وزر بن حبيش.

روى عنه: بنوه: أبان وسعيد وعمرو، ومولاه حمران، وأنس، وأبو أمامة بن سهل، والأحنف بن قيس، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وعلقمة، وأبو عبدالرحمن السلميّ، ومالك ابن أوس بن الحدّان، وخلق سواهم.

أحد السابقين الأولين، وذو الثورين، وصاحب الهجرتين، وزوج الابتين. قدّم الجابية مع عمر. وتزوج رقية بنت رسول الله ﷺ قبل المبعث، فولدت له عبدالله، وبه كان يُكنى، وبابنه عمرو.

وأمه أروى بنت كرز بن حبيب بن عبد شمس، وأُمّها البيضاء بنت عبدالمطلب بن هاشم. فهاجر برقية إلى الحبشة، وخلفه النبي ﷺ عليها

---

(١) تهذيب الكمال ٤٤٥/١٩، والجزء الخاص به من «تاريخ دمشق» لابن عساكر (تحقيق صديقتنا الفاضلة عالمة سكينة الشهاية).

في غزوة بدر ليداويها في مرضها، فتوفيت بعد بدر بليال، وضرب له النبي ﷺ بسهمه من بدر وأجره، ثم زوجته بالبنت الأخرى أم كلثوم.

ومات ابنه عبدالله، وله ست سنين، سنة أربع من الهجرة.

وكان عثمان فيما بلغنا لا بالطويل ولا بالقصير، حسن الوجه، كبير اللحية، أسمر اللون، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، يخضب بالصفرة، وكان قد شدد أسنانه بالذهب.

وعن أبي عبدالله مولى شداد، قال<sup>(١)</sup> : رأيت عثمان يخطب، وعليه إزارٌ غليظ ثمنه أربعة دراهم، وريطة<sup>(٢)</sup> كوفية ممسقة، ضرب<sup>(٣)</sup> اللحم - أي خفيفه - طويل اللحية، حسن الوجه.

وعن عبدالله بن حزم، قال: رأيت عثمان، فما رأيت ذكراً ولا أنثى أحسنَ وجهاً منه<sup>(٤)</sup> .

وعن الحسن<sup>(٥)</sup> ، قال: رأيتُه وبوجهه نكتات جُدريّ، وإذا شعره قد كسا ذراعَيْه .

وعن السائب<sup>(٦)</sup> ، قال: رأيتُه يصفرُّ لحيته، فما رأيتُ شيخاً أجملَ منه .

وعن أبي ثور الفهمي، قال<sup>(٧)</sup> : قدمْتُ على عثمان، فقال: لقد

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩٢).

(٢) الريطة: المنديل.

(٣) ويروى بسكون الراء أيضاً.

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٩٤).

(٥) هو الحسن البصري، ورواه عبدالله في زياداته على مسند أبيه ٥٣٧/٢.

(٦) هكذا قال، والمحموظ أنه من رواية محمد بن السائب عن أمه (وليس عن

أبيه)، كما في تاريخ دمشق ١٩.

(٧) المعرفة ليعقوب ٤٨٨/٢.

اختبأتُ عند ربِّي عشراً: إنِّي لَرابعُ أربعةٍ في الإسلام، وما تعنَّيتُ ولا تمَنَّيتُ<sup>(١)</sup>، ولا وضعتُ يميني على فرجي منذ بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ، ولا مرَّت بي جُمعةٌ منذ أسلمتُ إلَّا وأنا أُعتقُ فيها رَقَبَةً، إلَّا أن لا يكونَ عندي فأعتقَها بعد ذلك، ولا زَنَيْتُ في جاهليَّةٍ ولا إسلامٍ قطَّ.

وعن ابن عمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال<sup>(٢)</sup>: «إنَّا نُشبِّهُ عثمانَ بأبينا إبراهيمَ ﷺ».

وعن عائشة نحوه<sup>(٣)</sup> إن صحَّ<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى عثمانَ عند باب المسجد، فقال: «يا عثمان هذا جبريل يُخبرني أنَّ الله زوَّجك أُمَّ كُثُومَ بمثل صدَّق رُقيَّةَ، وعلى مثل صُحبتِها». أخرجه ابن ماجه<sup>(٥)</sup>.

ويروى عن أنس أو غيره، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أبو أيِّم، ألا أخو أيِّم يُزوِّج عثمان، فإنِّي قد زوَّجتهُ ابنتين، ولو كان عندي ثالثة لزوَّجتهُ وما زوَّجتهُ إلَّا بوحيٍ من السماء»<sup>(٦)</sup>.

وعن الحسن، قال: إنَّما سُمِّيَ عثمانُ «ذا الثورين» لأنَّنا لا نعلمُ أحداً أغلق بابَه على ابنتي نبيِّ غيره<sup>(٧)</sup>.

(١) أي: ما عصيتُ ولا كذبتُ.

(٢) الكامل لابن عدي ٢٨٢/٣ وإسناده ضعيف.

(٣) في المصدر السابق.

(٤) ولا يصحان.

(٥) ابن ماجه (١١٠)، وهو حديث ضعيف أيضاً.

(٦) حديث ضعيف مثل سابقه. أخرجه ابن عساكر (٣٩)، وقال: «وذكر أنس فيه غير محفوظ». وقد ساقه من طرق أخرى موصولاً ومرسلاً، وكلها طرق ضعيفة.

(٧) أخرجه ابن عساكر ٤٥.

وروى عطية، عن أبي سعيد، قال: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان<sup>(١)</sup>.

وعن عبدالرحمن بن سمرّة، قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار في ثوبه، حين جهّز جيش العُسرة، فصَبَّها في حجر النبي ﷺ، فجعل يقلبها بيده ويقول: «ما ضَرَّ عثمانَ ما عملَ بعد اليوم». رواه أحمد في «مُسْنَدِهِ»، وغيره<sup>(٢)</sup>.

وفي «مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى»، من حديث عبدالرحمن بن عَوْفٍ، أنه جهّز جيش العُسرة بسبع مئة أوقية من ذهب<sup>(٣)</sup>.

وقال خُلَيْدٌ، عن الحَسَنِ، قال: جهّز عثمان بسبع مئة وخمسين ناقة، وخمسين فرساً، يعني في غزوة تبوك<sup>(٤)</sup>.

وعن حَبَّةِ العُرَيْبِيِّ، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ عثمانَ تَسْتَحْيِيهِ الملائكة»<sup>(٥)</sup>.

وقال المُحَارِبِيُّ، عن أبي مسعود، عن بشر بن بشير الأسلمي، عن أبيه، قال: لما قَدِمَ المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجلٍ من بني غِفَارِ عَيْنٌ يقال لها رُومَة، وكان يبيع منها القِرْبَةَ بِمُدٍّ، فقال رسول الله ﷺ: «تبيعها بعينٍ في الجنة؟» فقال: ليس لي يا رسول الله عينٌ غيرها، لا أستطيع ذلك. فبلغ ذلك عثمان، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ فقال: اتجعل لي مثل الذي جعلت

(١) أخرجه ابن عساكر ٤٨-٤٩، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(٢) أحمد ٦٣/٥، والترمذي (٣٧٠١).

(٣) أخرجه ابن عساكر ٦١.

(٤) أخرجه ابن عساكر (٦٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن خلود - وهو ابن

دعلاج السدوسي - وهو ضعيف.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٦٧.



له عيناً في الجنة إن اشتريتها؟ قال: «نعم». قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة، قال: اشترى عثمان من رسول الله ﷺ الجنة مرتين: يوم رومة، ويوم جيش العسرة<sup>(٢)</sup>.

وقالت عائشة: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، ثم عمر، وهو على تلك الحال فتحدثا، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، فدخل فتحدثت، فلما خرج قلت: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلس له، ثم دخل عمر، فلم تهش له، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، قال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة؟» رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

وروي نحوه من حديث عليّ، وأبي هريرة، وابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان»<sup>(٥)</sup>.

وعن طلحة بن عبيدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ نبيّ رفيق، ورفيقي<sup>(٦)</sup> عثمان». أخرجه الترمذي<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه ابن عساكر ٦٨.

(٢) أخرجه الحاكم ١٠٧/٣، وابن عساكر ٦٩.

(٣) مسلم ١١٦/٧. وهو عند أحمد ٦٢/٦، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٣).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٨٩ من طريق سفيان، عن خالد الحذاء وعاصم، عن أبي قلابة، عن أنس. وأخرجه من طرق أخرى عنه وعن غيره، فهو حديث

صحيح.

(٦) أي: في الجنة.

(٧) الترمذي (٣٦٩٨) وهو ضعيف.

وفي حديث القُفِّ<sup>(١)</sup> : ثم جاء عثمان، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «اُتِدَنَّ له وبَشَّرَه بالجنة على بلوى تُصِيبُه».

وقال شُعَيْبُ بن أبي حمزة، عن الزُّهْرِيِّ، قال: قال الوليد بن سُويْدٍ: إنَّ رجلاً من بني سُليْمٍ، قال: كنتُ في مجلس فيه أبو ذرٍّ، وأنا أظنُّ في نفسي أنَّ في نفس أبي ذرٍّ على عثمانَ معتبةً لِإِنزاله إِيَّاه بِالرِّبْدَةِ، فلَمَّا ذُكِرَ له عثمانَ عرض له بعضُ أهلِ المجلس بذلك، فقال أبو ذرٍّ: لا تَقُلْ في عثمانَ إلاَّ خيراً، فإنِّي أشهدُ لقد رأيتُ منظراً، وشهدتُ مشهداً لا أنساه، كنتُ التمسْتُ خَلواتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَسْمَعَ منه، فجاء أبو بكر، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، قال: فقبضَ رسولُ الله ﷺ على حَصِيَّاتٍ، فسَبَّخَن في يده حتَّى سُمِعَ لهنَّ حنين كحنين النَّحْلِ، ثمَّ ناولهنَّ أبا بكر، فسَبَّخَن في كَفِّه، ثمَّ وضعهنَّ في الأرض فخرسن، ثمَّ ناولهنَّ عمر، فسَبَّخَن في كَفِّه، ثمَّ أخذهنَّ رسولُ الله ﷺ فوضعهنَّ في الأرض فخرسن، ثمَّ ناولهنَّ عثمانَ فسَبَّخَن في كَفِّه، ثمَّ أخذهنَّ منه، فوضعهنَّ فخرسن<sup>(٢)</sup>.

وقال سُليمان بن يسار: أخذ جَهْجَاهَ الغِفَارِيِّ عصا عثمانَ التي كان يتخصَّرُ بها، فكسرها على رُكْبَتِهِ، فوَقَعَت في رُكْبَتِهِ الأَكْلَةَ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عمر: كُنَّا نَقُولُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ: أبو بكر، ثمَّ

(١) القف: جدار فم البئر، وقد مرَّ الحديث، وهو في الصحيحين: البخاري ١٠/٥ و٦٩/٩، ومسلم ١١٨/٧ و١١٩.

(٢) نقله المصنف من تاريخ ابن عساکر ١٠٨-١٠٩. وقد رواه ابن عساکر أيضاً فسمى الزهري الرجل من بني سليم: «سويد بن يزيد»، ورواه قبله البزار (٢٤١٣) و(٢٤١٤)، والبيهقي في الدلائل ٦/٦٥، وأبو نعيم في الدلائل (٢١٥)، وفيها: «سويد بن زيد»، وهو مجهول لا يُعرف.

(٣) أخرجه ابن عساکر ٣٣٢-٣٣٣ من طرق عن سليمان بن يسار. وأخرجه الطبري ٣٦٦/٤-٣٦٧ من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه. ومن طريق عبيدالله بن عمر، عن نافع.

عمر، ثمَّ عثمان. رواه جماعةٌ عن ابن عمر<sup>(١)</sup>.  
 وقال الشَّعْبِيُّ: لم يجمع القرآنَ أحدٌ من الخلفاء من الصَّحابة غير  
 عثمان، ولقد فارق عليٌّ الدُّنيا وما جمعه<sup>(٢)</sup>.  
 وقال ابن سيرين: كان أعلمهم بالمناسك عثمان، وبعده ابنُ  
 عمر<sup>(٣)</sup>.  
 وقال ربِيعي، عن حُذَيْفَةَ: قال لي عمر بمنى: مَنْ ترى النَّاسَ يولُّون  
 بعدي؟ قلت: قد نظروا إلى عثمان<sup>(٤)</sup>.  
 وقال أبو إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب، قال: حَجَّجْتُ مع عمر،  
 فكان الحادي يحدو:

\* إنَّ الأمير بعده ابن عفان \*.

وَحَجَّجْتُ مع عثمان، فكان الحادي يحدو:

\* إنَّ الأمير بعده علي<sup>(٥)</sup> \*.

وقال الجُرَيْرِيُّ، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤدِّن عمر، أنَّ  
 عمر دعا الأُسُفَّ فقال: هل تجدونا في كُتُبِكُمْ؟ قال: نجدُ صِفَتِكُمْ  
 وأعمالِكُمْ، ولا نجدُ أسماءَكُم. قال: كيف تجدني؟ قال: قرنٌ من  
 حديد، قال: ما قرن من حديد؟ قال: أميرٌ شديد. قال عمر: الله أكبر،  
 قال: فالَّذي بعدي؟ قال: رجلٌ صالح يُؤثِّرُ أقرباءه. قال عمر: يرحم الله

(١) منهم: نافع عند البخاري ٥/٥ و١٨، وأبي داود (٤٦٢٧)، والترمذي  
 (٣٧٠٧)، وسالم عند أبي داود (٤٦٢٨)، وعمر بن أسيد عند أحمد ٢/٢٦،  
 وأبو صالح عند أحمد ٢/١٤. وانظر المسند الجامع ١٠/٧٦٣-٧٦٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٧٠ من طريق الخطيب.

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٧٢ من طريق ابن عون، عنه.

(٤) أخرجه ابن عساكر ١٧٧ و١٧٨.

(٥) أخرجه ابن عساكر ١٧٨-١٧٩.

ابن عَفَّانَ . قال : فالَّذي من بعده؟ قال : صَدْعٌ<sup>(١)</sup> . وكان حَمَّادُ بنِ سَلَمَةَ يقول : صَدَأٌ - من حديد . فقال عمر : وادْفَرَاهُ وادْفَرَاهُ<sup>(٢)</sup> . قال : مهلاً يا أمير المؤمنين ، إنَّه رجلٌ صالحٌ ، ولكنْ تكونُ خلافتُهُ في هِرَاقَةٍ من الدِّمَاءِ<sup>(٣)</sup> .

وقال حَمَّادُ بنُ زَيدٍ : لئنُ قَلْتُ إنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ من عُثْمانَ ، لَقَدْ قَلْتُ إنَّ أَصْحابَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ خانوا<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ أبي الزُّنادِ ، عن أبيه ، عن عَمْرُو بنِ عُثْمانَ ، قال : كان نَفْسُ خاتَمِ عُثْمانَ «أَمَنَتْ بِالَّذي خَلَقَ فَسَوَّى»<sup>(٥)</sup> .

وقال ابنُ مَسعودٍ حينَ اسْتُخْلِفَ عُثْمانَ : أَمَرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نَأْتِ<sup>(٦)</sup> .

وقال مُباركُ بنُ فَضالَةَ ، عن الحَسَنِ ، قال : رأيتُ عُثْمانَ نائماً في المسجدِ ، ورداؤهُ تحتَ رأسِهِ ، فيجيءُ الرَّجُلُ فيجِلسُ إليه ، ويجيءُ الرَّجُلُ فيجِلسُ إليه ، كأنَّه أَحَدُهُم<sup>(٧)</sup> ، وشهدتُهُ يأمرُ في حُطْبَتِهِ بِقَتْلِ الكلابِ ، وذَبْحِ الحَمَامِ<sup>(٨)</sup> .

(١) أي : الفتى الشاب القوي .

(٢) أي : وأدلاه .

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٧٩-١٨٠ ، والأقرع مؤذن عمر مجهول وإن وثقه ابن حجر في «التقريب» ، فقد تفرد عنه عبدالله بن شقيق ، ولم يوثقه سوى العجلي وابن حبان وتوثيقهما شبه لا شيء عند التفرد ، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب» .

(٤) رواه خالد بن خدّاش ، عن حماد ، أخرجه ابن عساكر ١٩٩ .

(٥) أخرجه ابن عساكر من طريق الأصمعي ، عن ابن أبي الزناد ٢٠٣ .

(٦) أخرجه ابن عساكر من طرق عنه ٢٠٦ .

(٧) أخرجه ابن عساكر ٢١٨ .

(٨) أخرجه ابن عساكر منفصلاً عن الأول ، لكن من طريق مبارك ، عن الحسن أيضاً ٢٢١-٢٢٢ .

وعن حكيم بن عبّاد، قال: أوّل مُنكّرٍ ظهر بالمدينة طيرانَ الحمام، والرّمّي - يعني بالبندق - فأمر عثمان رجلاً فقصّها، وكسر الجُلاهقات<sup>(١)</sup>.

وصحّ من وجوه، أنّ عثمان قرأ القرآن كلّه في ركعة<sup>(٢)</sup>. وقال عبدالله بن المبارك، عن الزبير بن عبدالله، عن جدّته، أنّ عثمان كان يصومُ الدّهْر<sup>(٣)</sup>.

وقال أنس: إنّ حُدَيْفَةَ قَدِمَ على عثمان، وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية، فاجتمع في ذلك الغزو أهلُ الشّام، وأهلُ العراق، فتنازعا في القرآن حتّى سمع حُدَيْفَةَ من اختلافهم ما يكره، فركب حتّى أتى عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأُمَّة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلافَ اليهود والنّصارى في الكُتُب. ففزع لذلك عثمان، فأرسل إلى حفصة أمّ المؤمنين: أن أرسلني إليّ بالصّحف التي جُمع فيها القرآن، فأرسلت إليه بها، فأمر زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في عربيّة فاكْتُبوها بلسان قريش، فإنّ القرآن إنّما نزلَ بلسانهم. ففعلوا حتّى كُتبت المصاحف، ثم ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل جنّدٍ من أجناد المسلمين بمُصحف، وأمرهم أن يُحرّقوا كلّ مُصحفٍ يخالف المُصحف الذي أرسل إليهم به، فذلك زمانُ حرّقت فيه المصاحف بالنّار<sup>(٤)</sup>.

(١) الجلاهقات: البندق، ومنه قوس الجلاهق. وأصل اللفظ فارسي. والخبر

أخرجه ابن عساكر من طريق عثمان بن حكيم بن عبّاد، عن أبيه (٢٢١).

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٧٥ و٧٦.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩.

(٤) أخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني، عن أبي زرعة، عن أبي اليمان، عن

شعيب، عن الزهري، عن أنس (٢٣٤).

وقال مُصَعَّب بن سعد بن أبي وقَّاص<sup>(١)</sup> : خطب عثمانُ النَّاسَ ، فقال: أَيُّهَا النَّاسُ ، عَهْدُكُمْ بِنَبِيِّكُمْ بِضَعِ عَشْرَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنْتُمْ تَمْتَرُونَ فِي الْقُرْآنِ ، وَتَقُولُونَ قِرَاءَةَ أَبِيّ ، وَقِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ مَا تُقِيمُ قِرَاءَتَكَ ، فَأَعَزِمُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَانَ مَعَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ لَمَّا جَاءَ بِهِ . فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْوَرَقَةِ وَالْأَدِيمِ فِيهِ الْقُرْآنُ ، حَتَّى جُمِعَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا ، ثُمَّ دَخَلَ عَثْمَانُ ، فَدَعَاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، فَنَاشَدَهُمْ : أَسْمَعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ أَمَلُهُ عَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : مَنْ أَكْتَبَ النَّاسَ ؟ قَالُوا : كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ أَعْرَبُ ؟ قَالُوا : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، قَالَ عَثْمَانُ : فَلْيُمْلِلِ سَعِيدٌ وَلْيَكْتُبْ زَيْدٌ ، فَكَتَبَ مَصَاحِفَ فَفَرَّقَهَا فِي النَّاسِ<sup>(٣)</sup> .

وروى رجل ، عن سُؤَيْدِ بْنِ غَقَلَةَ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ فِي الْمَصَاحِفِ : لَوْ لَمْ يَصْنَعْهُ عَثْمَانُ لَصَنَعْتُهُ<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو هلال : سمعت الحسن يقول : عمل عثمان اثنتي عشرة سنة ، ما ينكرون من إمارته شيئاً<sup>(٥)</sup> .

وقال سعيد بن جُمَهان ، عن سفينة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الْخِلاَفَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا»<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عنه (٢٣٦) .

(٢) عند ابن عساكر : «في ثلاث عشرة» ، وروى من طريق آخر في كتاب «المصاحف» وفيه «منذ خمس عشرة» ، فغيرها الذهبي إلى ما ترى .

(٣) بقية الخبر : «فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول : قد أحسن» .

(٤) أخرجه أبو داود في المصاحف ١٢ ، وهو عند ابن عساكر ٢٣٧-٢٣٨ ، وقد سمي هذا الرجل في بعض طرق الحديث وهو العيزار بن جرول ، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧ / الترجمة ١٩٧ .

(٥) أخرجه ابن عساكر ٢٤٤ .

(٦) أخرجه أحمد ٥ / ٢٢٠ و٢٢١ ، وأبو داود (٤٦٤٦) و(٤٦٤٧) ، والترمذي =

وقال قتادة، عن عبدالله بن شقيق، عن مُرَّة البَهْرِيّ، قال: كنتُ عند النَّبِيِّ ﷺ، فقال: «تَهَيِّجُ فِتْنَةً كَالصَّيَاصِي، فهذا ومن معه على الحقِّ». قال: فذهبتُ وأخذتُ بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان<sup>(١)</sup>.

ورواه الأشعثُ الصَّنَعَانِيُّ، عن مُرَّة. ورواه محمد بن سيرين، عن كعب بن عُجرة. ورُوِيَ نحوه عن ابن عمر.

وقال قيس بن أبي حازم، عن أبي سَهْلَةَ مولى عثمان، عن عائشة، أن النَّبِيَّ ﷺ جعل يُسَارَّ عثمان، ولونُ عثمانَ يَتَغَيَّرُ، فلمَّا كان يومُ الدَّارِ وحُصِرَ فيها، قلنا: يا أميرَ المؤمنين ألا تُقَاتِلُ؟ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ عهد إليَّ عهداً، وإنِّي صابرٌ نفسي عليه. أبو سَهْلَةَ وثَّقه أحمد العِجْلِيّ<sup>(٢)</sup>.

وقال الجُرَيْرِيُّ: حدَّثني أبو بكر العَدَوِيُّ، قال: سألتُ عائشة: هل عهدَ رسولُ الله ﷺ إلى أحدٍ من أصحابه عند موته؟ قالت: معاذُ الله إلا أنَّه سارَّ عثمان، أخبره أنَّه مقتولٌ، وأمره أن يكفَّ يده<sup>(٣)</sup>.

وقال شُعْبَةُ: أخبرني أبو حمزة: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ عليّاً يقول: الله قتل عثمان وأنا معه، قال أبو حمزة: فذكرته لابن عباس، فقال: صدق، يقول: الله قتل عثمانَ ويقتلني معه<sup>(٤)</sup>.

---

= (٢٢٢٩)، والنسائي في فضائل الصحابة (٥٢)، وهو حديث صحيح، فإن سعيد بن جمهان ثقة عندنا، كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب».

(١) أخرجه أحمد ٣٣/٥ و٣٥. وانظر مسند أحمد ٤/٢٣٦، والترمذي (٣٧٠٤). وانظر أيضاً المسند الجامع ١٢٧/١٥.

(٢) ثقاته (٢١٦٥)، والحديث أخرجه الترمذي (٣٧١١)، وقال: حسن صحيح. وانظر تهذيب الكمال ٣٣/٣٩٠-٣٩١.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٨٦ من طريق أبي أسامة، عن الجريري.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤٦٨ من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، به.

قلت: قد كان عليٌّ يقول: عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ: لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ.

وقد روى شُعْبَةُ، عن حبيب بن الزُّبَيْرِ، عن عبدالرحمن بن الشَّرُودِ، أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعِثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر] (١).

ورواه عبدالله بن الحارث (٢)، عن عليٍّ.

وقال مُطَرِّفُ بن الشُّخَيْرِ (٣): لَقِيتُ عَلِيًّا، فقال: يا أبا عبدالله ما بَطَّأ بك، أَحَبُّ عِثْمَانَ؟ ثم قال: لئن قلت ذلك، لقد كان أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ، وَأَتَقَانَا لِلرَّبِّ.

وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (٤): لو انقَضَ (٥) أَحَدٌ لِمَا صَنَعْتُمْ بَابِنِ عَفَانَ لَكَانَ حَقِيقًا.

وقال هشام (٦): حدثنا محمد بن سيرين، عن عُقْبَةَ بن أوس، عن عبدالله بن عمرو، قال: يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر الصِّدِّيقِ، أصبتم اسمه، وعمر الفاروق قَرْنٌ من حديد، أصبتم اسمه، وعثمان ذو الثُّورَيْنِ، أُوتِيَ كِفْلَيْنِ مِنَ الرَّحْمَةِ، قُتِلَ مَظْلُومًا،

(١) أخرجه ابن عساكر ٤٧٠ من طريق وهب بن جرير وسعيد بن عامر، وعثمان بن عمر، عن شعبة، به.

(٢) هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والخبر عند ابن عساكر ٤٧٠-٤٦٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر (٤٧٩) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عنه.

(٤) أخرجه ابن سعد ٧٩/٣، ومن طريقه ابن عساكر ٤٨٥.

(٥) وفي رواية: «انفض» بالفاء، أي: يتقطع ويتفرق، كما في (فضض) من اللسان. وفي المطبوع من طبقات ابن سعد: «ارفض» محرفة.

(٦) أخرجه ابن عساكر من طريق أبي أسامة، عنه ٤٨٦، وهشام هو ابن حسان.



أصبتم اسمه . رواه غير واحد عن محمد<sup>(١)</sup> .

وقال عبدالله بن شوذب: حدثني زهدم الجرمي، قال: كنت في سمري عند ابن عباس، فقال: لأحدثنكم حديثاً: إنّه لما كان من أمر هذا الرجل - يعني عثمان - ما كان، قلت لعلي: اعتزل هذا الأمر، فوالله لو كنت في جحر لأتاك الناس حتى يباعوك، فعصاني، وإيم الله ليتأمرنّ عليه معاوية، ذلك بأن الله يقول: ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء]<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو قلابة الجرمي<sup>(٣)</sup>: لما بلغ ثمامة بن عديّ قتل عثمان - وكان أميراً على صنعاء - بكى فأطال البكاء، ثم قال: هذا حين انتزعت خلافة الثبوة من أمة محمد، فصار ملكاً وجبرية، من غلب على شيء أكله .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري<sup>(٤)</sup>: قال أبو حميد الساعدي - وكان بدرياً - لما قتل عثمان: اللهم إن لك عليّ أن لا أضحك حتى ألقاك .  
قال قتادة<sup>(٥)</sup>: وليّ عثمان اثنتي عشرة سنة، غير اثني عشر يوماً .  
وكذا قال خليفة بن خياط<sup>(٦)</sup>، وغيره .

- 
- (١) منهم: أيوب السخيتاني، وعبدالله بن عون، وغيرهما، كما عند ابن عساکر .
  - (٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخه ٤٨٦-٤٨٧، وانظر الدر المنثور للسيوطي ٢٨٤/٥ .
  - (٣) أخرجه ابن سعد ٨٠/٣، وعنه ابن عساکر ٤٩١ من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عنه .
  - (٤) أخرجه ابن سعد ٨١/٣، وعنه ابن عساکر ٤٩١، من طريق حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد .
  - (٥) أخرجه ابن عساکر (٥٢٥) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمود بن غيلان، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن قتادة .
  - (٦) تاريخ خليفة ١٧٧ .

وقال أبو مَعَشَر السُّنْدِيُّ: قُتِلَ لثمانِي عشرة خَلَّتْ من ذِي الحِجَّةِ، يوم الجمعة. زاد غيره فقال: بعد العصر، ودُفِنَ بالبقيع بين العشاءين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وهو الصَّحِيح. وقيل: عاش ستاً وثمانين سنة<sup>(١)</sup>.

وعن عبدالله بن فَرْوَح، قال: شهدته ودُفِنَ في ثيابه بدمائه، ولم يُغَسَّل. رواه عبدالله بن أحمد في «زيادات المُسَنَد»<sup>(٢)</sup>. وقيل: صَلَّى عليه مروان، ولم يُغَسَّل.

وجاء من رواية الواقدي<sup>(٣)</sup>: أَنَّ نائِلَةَ خرجت وقد شَقَّتْ جيبها وهي تصرخ، ومعها سراج، فقال جُبَيْر بن مُطعم: أَطْفِئِي السَّرَاحَ لَا يُفْطَنُ بنا، فقد رأيت الغوغاء. ثم انتهوا إلى البقيع، فصَلَّى عليه جُبَيْر بن مُطعم، وخلفه أبو جَهْم بن حُذَيْفَةَ، ونيار بن مُكْرَم، وزوجتا عثمان نائِلَةَ، وأُمُّ البَنِينِ، وهُمَا دَلَّتَاهُ في حُفْرَتِهِ على الرجالِ الذين نزلوا في قبره، ولَحَدُّوا له وغَيَّبوا قبره، وتفرَّقوا.

ويُرْوَى أَنَّ جُبَيْرَ بن مُطعم صَلَّى عليه في سِتَّةِ عشرة رجلاً<sup>(٤)</sup>، والأوَّلُ أثبت<sup>(٥)</sup>.

وروي أَنَّ نائِلَةَ بنت الفَرَاغِصَةَ كانت مليحةَ الثَّغْرِ، فَكَسَرَتْ ثنَاياها بحجرٍ، وقالت: والله لا يجتليكنَّ أحدٌ بعد عثمان، فلَمَّا قَدِمَتْ على معاوية السَّامِ، خَطَبَهَا، فَأَبَتْ.

(١) تاريخ الطبري ٤١٦/٤.

(٢) أحمد ٧٣/١.

(٣) طبقات ابن سعد ٧٨-٧٩/٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٧٩/٣.

(٥) قوله: «أثبت» قاله ابن سعد، ويعني: صلى عليه أربعة فقط.

وقال فيها حسان بن ثابت<sup>(١)</sup> :

وجئتم بأمرٍ جائرٍ غير مهتدي  
على قتلي عثمان الرشيدي المُسدِّدِ

قتلتُم وليَّ الله في جوفِ داره  
فلا ظفرت أيمانُ قومٍ تعاونوا  
وقال كعب بن مالك<sup>(٢)</sup> :

لقد عجبْتُ لمن يبكي على الدِّمَنِ  
عثمان يُهدى إلى الأجداث في كَفَنِ

يا للرجال لأمرٍ هاج لي حزنًا  
إنِّي رأيت قتلَ الدار مُضطهدًا  
وقال بعضهم :

لقد ذهب الخيرُ إلا قليلا  
ونحلى ابنُ عفان شرًّا طويلا

لعمُر أبيك فلا تكذبِنُ  
لقد سفِه النَّاسُ في دينهم

(١) ديوانه ٣١٩/١.

(٢) انظر ديوان كعب ٢٨٢.

## [الحوادث في خلافة ذي النورين عثمان]

### سنة أربع وعشرين

#### [بيعة عثمان]

دُفِنَ عمر رضي الله عنه في أوّل المحرم، ثم جلسوا للشورى، فروي عن عبدالله بن أبي ربيعة أنّ رجلاً قال قبل الشورى: إن بايعتم لعثمان أطعنا، وإن بايعتم لعليّ سمعنا وعصينا.

وقال المسور بن مخرمة: جاءني عبدالرحمن بن عوف بعد هجع من الليل فقال: ما ذقت عيناى كثير نوم منذ ثلاث ليالٍ فاذع لي عثمان وعلياً والزبير وسعداً، فدعوتهم، فجعل يخلو بهم واحداً واحداً يأخذ عليه، فلما أصبح صلى صهيب بالناس، ثم جلس عبدالرحمن فحمد الله وأثنى عليه، وقال في كلامه: إنّي رأيتُ الناسُ يابون إلا عثمان.

وقال حميد بن عبدالرحمن بن عوف: أخبرني المسور أنّ التفرّ الذين ولّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبدالرحمن: لست بالذي أنافسكم هذا الأمر ولكن إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، قال: فوالله ما رأيت رجلاً بدّ قوماً أشدّ ما بدّهم حين ولّوه أمرهم، حتّى ما من رجل من الناس يبتغي عند أحد من أولئك الرهط رأياً ولا يطؤون عقبه، ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه ويبتجونه تلك الليالي، لا يخلو به رجلٌ ذو رأي فيعدل بعثمان أحداً، وذكر الحديث إلى أن قال: فتشهد وقال: أمّا بعد يا عليّ فإنّي قد نظرت في الناس فلم أراهم يعدلون بعثمان فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً، ثم أخذ بيد عثمان

فقال: نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخلفيتين بعده. فبايعه عبدالرحمن بن عوف وبايعه المهاجرون والأنصار.

وعن أنس، قال: أرسل عمر إلى أبي طلحة الأنصاري، فقال: كن في خمسين من الأنصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فإنهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم، اللهم أنت خليفتي عليهم<sup>(١)</sup>.

وفي زيادات «مسند أحمد»<sup>(٢)</sup> من حديث أبي وائل، قال: قلت لعبدالرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً! قال: ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر، فقال: فيما استطعت. ثم عرضت ذلك على عثمان، فقال: نعم.

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup>: اجتمعوا على عثمان لليلة بقيت من ذي الحجة. ويروى أنّ عبدالرحمن قال لعثمان خلوة: إن لم أبايعك فمن تُشير علي؟ فقال: علي، وقال لعلي خلوة: إن لم أبايعك فمن تُشير علي؟ قال: عثمان، ثم دعا الزبير، فقال: إن لم أبايعك فمن تُشير علي؟ قال: علي أو عثمان، ثم دعا سعداً، فقال: من تُشير علي؟ فأما أنا وأنت فلا نُريدها. فقال: عثمان، ثم استشار عبدالرحمن الأعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان.

ثم نُودي «الصلاة جامعة» وخرج عبدالرحمن عليه عمامته التي عممه

(١) طبقات ابن سعد ٦١/٣-٦٢.

(٢) أحمد ٧٥/١ وإسنادها ضعيف.

(٣) طبقات ابن سعد ٦٣/٣.

بها رسول الله ﷺ، متقلداً سيفه، فصعد المنبر ووقف طويلاً يدعو سرّاً، ثم تكلم فقال: أيّها الناس إنّي قد سألتكم سرّاً وجهراً على أمانتكم فلم أجدكم تعدّلون عن أحد هذين الرجلين: إمّا عليّ وإمّا عثمان، قم إليّ يا عليّ، فقام فوقف بجانب المنبر فأخذ بيده، وقال: هل أنت مُبايعي عليّ كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللّهُمّ لا. ولكن عليّ جهدي من ذلك وطاقتي. فقال: قم يا عثمان، فأخذ بيده في موقف عليّ، فقال: هل أنت مبايعي عليّ كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللّهُمّ نعم. قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يده، ثم قال: اللّهُمّ اشهد، اللّهُمّ إنّي قد جعلتُ ما في رقبتي من ذلك في رقبته عثمان.

فازدحم الناس يُبايعون عثمان حتّى غشوه عند المنبر وأقعدوه على الدَّرَجَةِ الثانية، وقعد عبدالرحمن مقعد رسول الله ﷺ من المنبر. قال: وتلكاً عليّ، فقال عبدالرحمن: ﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح]. فرجع عليّ يشقُّ الناس حتّى بايع عثمان وهو يقول: خدعةً وأيّما خدعةً.

ثم جلس عثمان في جانب المسجد ودعا بعبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وكان محبوباً في دار سعد، وسعد الذي نزع السيف من يد عبيدالله بعد أن قتل جُفَيْنَةَ والهَرْمُزَانَ وبنْتِ أَبِي لَوْلُؤَةَ، وجعل عبيدالله يقول: والله لأقتلنّ رجالاً ممّن شرك في دم أبي، يُعرّض بالمهاجرين والأنصار، فقام إليه سعد فنزع السيف من يده وجبّده بشعره حتّى أضجعه وحبسه، فقال عثمان لجماعة من المهاجرين: أشيروا عليّ في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق، فقال عليّ: أرى أن تقتله، فقال بعضهم: قُتِلَ أبوه بالأمس ويُقتل هو اليوم؟! فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إن الله قد أعفأك أن يكون هذا الحدّث ولك عليّ

المسلمين سلطاناً، إِنَّمَا تَمَّ هَذَا وَلَا سُلْطَانَ لَكَ، قال عثمان: أنا وليهم وقد جعلتها ديةً واحْتَمَلْتُهَا من مالي<sup>(١)</sup>.

قلتُ: والهَرْمُزَانُ هو ملكٌ تُسْتَر، وقد تقدّم إسلامُهُ، قتله عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر لما أُصِيبَ عمر، فجاء عَمَّارُ بن ياسر فدخل على عمر، فقال: حَدَّثَ الْيَوْمَ حَدَّثٌ فِي الْإِسْلَامِ، قال: وما ذاك؟ قال: قتل عُبَيْدُ اللَّهِ الهَرْمُزَانِ، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون عليّ به، وسَجَنَهُ.

قال سعيد بن المسيّب<sup>(٢)</sup>: اجتمع أبو لؤلؤة وجُفَيْنَةُ، رجل من الحِيرَةِ، والهَرْمُزَانِ، معهم خِنْجَرٌ لَهُ طَرْفَانِ مَمْلُكُهُ فِي وَسْطِهِ، فجلسوا مجلساً فَأَتَاهُم دَابَّةٌ فَوَقَعَ الْخِنْجَرُ، فَأَبْصَرَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا طَعِنَ عَمْرٌ حَكِيَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ شَأْنَ الْخِنْجَرِ واجتماعهم وكيفية الخنجر، فنظروا فوجدوا الأمر كذلك، فوثب عُبَيْدُ اللَّهِ فقتل الهَرْمُزَانِ، وجُفَيْنَةَ، ولؤلؤة بنت أبي لؤلؤة، فلما استخلف عثمان قال له عليّ: أقد عُبَيْدُ اللَّهِ من الهَرْمُزَانِ، فقال عثمان: ما له وليّ غيري، وإني قد عفوت ولكن أديهُ.

ويُرْوَى أَنَّ الهَرْمُزَانَ لَمَّا عَضَّ السَّيْفُ، قال: لا إله إلا الله. وأما جُفَيْنَةُ فَكَانَ نَصْرَانِيًّا، وكان ظمراً لسعد بن أبي وقاص أفدمه إلى المدينة للصُّلْحِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلِيَعْلَمَ النَّاسَ الْكِتَابَةَ.

وفيها افتتح أبو موسى الأشعريّ الرّيّ، وكانت قد فُتِحَتْ عَلَى يَدِ حَذِيْفَةَ، وسُوَيْدِ بن مَقْرَنٍ، فانتهضوا<sup>(٣)</sup>.

وفيها أصاب النَّاسَ رُعَافٌ كَثِيرٌ، فقيل لها: سنة الرُّعَافِ، وأصاب

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٥٥-٣٥٦.

(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٤٠.

(٣) تاريخ خليفة ١٥٧.

عثمان رُعافٌ حتَّى تَخَلَّفَ عن الحِجِّ وأوصى . وحجَّ بالنَّاسِ عبدُ الرحمن  
ابن عَوْفٍ (١) .

وفيها عزل عثمانُ عن الكوفةِ المُغِيرَةَ بن شُعْبَةَ وولَّاهَا سعدَ بن أبي  
وقاصٍ (٢) .

وفيها غزا الوليد بن عُقْبَةَ أَذْرَبِيْجَانَ وأرْمِينِيَةَ لمنع أهلها ما كانوا  
صالحوا عليه، فسبى وغنم ورجع .

وفيها جاشت الرومُ حتَّى استمدَّ أمراءُ الشَّامِ من عثمانٍ مَدَدًا فأمدَّهم  
بثمانية آلافٍ من العراق، فمضوا حتَّى دخلوا إلى أرضِ الرومِ مع أهلِ  
الشَّامِ . وعلى أهلِ العراقِ سَلْمَانُ بن ربيعةِ الباهليِّ، وعلى أهلِ الشَّامِ  
حبيب بن مَسْلَمَةَ الفِهْرِيِّ، فشنُّوا الغاراتِ وسبوا وافتتحوا حُصُونًا  
كثيرةً (٣) .

وفيها وُلِدَ عبدُ الملكِ بن مروانِ الخليفة .

## سنة خمس وعشرين

فيها عزل عثمان سعداً عن الكوفةِ واستعملَ عليها الوليدَ بن عُقْبَةَ بن  
أبي مُعَيْطٍ بن أبي عمرو بن أميةِ الأمويِّ، أخو عثمان لأُمِّه، كنيته أبو  
وهب، له صُحْبَةٌ ورواية . روى عنه : أبو موسى الهمدانيُّ، والشَّعْبِيُّ .

قال طارق بن شهاب : لما قَدِمَ الوليدُ أميراً أتاه سعد، فقال : أكسَّتْ

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٤٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٤٤ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/٢٤٦-٢٤٧ .



بعدي أو استحمقتُ بعدك؟ قال: ما كِسْنَا ولا حَمِئْتْ ولكنَّ القومَ  
استأثروا عليك بسُلطانهم. وهذا مِمَّا نَقَمُوا على عثمان كَوْنَهُ عَزَلَ سَعْدًا  
وولَّى الوليدَ بنَ عُقْبَةَ، فذكر حُضَيْنَ بنَ المُنْذِرِ أَنَّ الوليدَ صَلَّى بهم الفجرَ  
أربعاً وهو سَكْران، ثم التفت وقال: أزيدُكم!

ويقال: فيها سار الجيش من الكوفة عليهم سَلْمان بن ربيعة إلى  
بَرْدَعَةَ، فقتل وسبى.

وفيه انتقض أهل الإسكندرية، فغزاهم عمرو بن العاص أمير مصر  
وسبأهم، فردَّ عثمانُ السَّبِيَّ إلى ذِمَّتْهم، وكان ملك الروم بعث إليها  
منوِيلَ الخَصِيَّ في مراكب فانتقض أهلها - غير المقوقس - فغزاهم عمرو  
في ربيع الأول، فافتتحها عَنوَةً غير المدينة فإنها صلح.

وفيهما عزل عثمانُ عمراً عن مصر، واستعمل عليها عبد الله بن سعد  
ابن أبي سرح.

والصحيح أن ذلك في سنة سبعٍ وعشرين. واستأذن ابنُ أبي سرح  
عثمانَ في غزو إفريقية فأذن له.

ويقال: فيها ولد يزيد بن معاوية.

وحجَّ بالناس عثمان رضي الله عنه.

## سنة ستِّ وعشرين

فيها زاد عثمانُ في المسجدِ الحرامِ ووسَّعَه، واشترى الزيادة من  
قوم، وأبى آخرون، فهدم عليهم ووضع الأثمانَ في بيتِ المال، فصاحوا  
بعثمان فأمَرَ بهم إلى الحبس، وقال: ما جرَّأكم عليَّ إلا حِلْمِي، وقد  
فعل هذا بكم عمرٌ فلم تصيحوا عليه، ثم كلَّموه فيهم فأطلقهم.

وفيها فُتِحَتْ سابور، أميرُها عثمان بن أبي العاصِ الثَّقَفي،  
فصالحهم على ثلاثة آلاف ألفٍ وثلاث مئة ألف.

وقيل: عزل عثمان سعداً عن الكوفةِ لأنَّهُ كان تحت دَيْنِ لابنِ  
مسعود فتقاضاه واختصما، فغضب عثمانُ من سعدي وعزله، وقد كان  
الوليُّدُ عاملاً لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رفقٌ برعيته.

## سنة سبعٍ وعشرين

فيها غزا معاوية قُبْرُسَ فركب البحرَ بالجيوش، وكان معه عبادة بن  
الصَّامت، وزوجة عبادة أم حَرَام (سوى ت) <sup>(١)</sup> بنتِ مِلْحان الأنصاريَّة  
خالَةُ أَنَس، فصرعت عن بَعْلَتها فماتت شهيدةً رحمها الله، وكان النَّبِيُّ  
ﷺ يَغشاها وَيَقِيلُ عندها، وبَشَرها بالشَّهادة، فقَبَرها بقُبْرُس يقولون:  
هذا قبرُ المرأةِ الصالحة.

روت عن النَّبِيِّ ﷺ. روى عنها: أَنَس بن مالك، وعُمَيْر بن الأسود  
العنسي، ويعلى بن شداد بن أوس، وغيرهم.

وقال داود بن أبي هند: صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى  
سنة سبعٍ وعشرين أهلَ أَرْجَانِ على ألفي ألفٍ ومئتي ألفٍ، وصالح أهل  
دارِ اِبْجَرْدِ على ألف ألفٍ وثمانين ألفاً.

وقال خليفة <sup>(٢)</sup>: فيها عزل عثمانُ عن مصرَ عَمراً وولَّى عليها عبد الله

(١) أي: أخرج حديثها البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي. وقد كتب

المؤلف ذلك فوق اسمها بالحُمْرة، فوضعت بين حاصرتين بعد اسمها.

(٢) تاريخ خليفة ١٥٩.

ابن سعد، فغزا إفريقيةَ ومعه عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن الزبير، فالتقى هو وجرجير بسبيطة على يومين من القيروان، وكان جرجير في مئتي ألف مقاتل، وقيل في مئة وعشرين ألفاً، وكان المسلمون في عشرين ألفاً.

قال مُصعب بن عبدالله: حدثنا أبي والزبير بن خبيب، قالا: قال ابن الزبير: هجم علينا جرجير في مُعسكرنا في عشرين ومئة ألف، فأحاطوا بنا ونحن في عشرين ألفاً. واختلف الناس على عبدالله بن أبي سرح، فدخل فسطاطاً له فخلف فيه، ورأيت أنا غرةً من جرجير بصرتُ به خلف عساكره على بردونٍ أشهبٍ معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس، وبينه وبين جنده أرضٌ بيضاء ليس بها أحدٌ، فخرجتُ إلى ابن أبي سرح فندب لي الناس، فاخترتُ منهم ثلاثين فارساً وقلتُ لسائرهم: البوا على مصافكم، وحملتُ في الوجه الذي رأيت فيه جرجير وقلتُ لأصحابي: احموا لي ظهري، فوالله ما نشبتُ أن خرقتُ الصفَ إليه فخرجتُ صامداً له، وما يحسبُ هو ولا أصحابه إلا أنني رسولٌ إليه، حتى دنوتُ منه فعرف الشر، فوثب على بردونه وولّى مبادراً، فأدركتُهُ ثم طعنته، فسقط، ثم دفنتُ عليه بالسيف، ونصبت رأسه على رُمح وكبرت، وحمل المسلمون، فارتفض أصحابه من كل وجه، وركبنا أكتافهم.

وقال خليفة<sup>(١)</sup>: حدثنا من سمع ابن لهيعة يقول: حدثنا أبو الأسود، قال: حدثني أبو إدريس أنه غزا مع عبدالله بن سعد إفريقية فافتتحها، فأصاب كل إنسان ألف دينار.

وقال غيره: سبوا وغنموا، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار،

(١) تاريخ خليفة ١٦٠.

وفتح الله إفريقية سَهْلَهَا وَجَبَلَهَا، ثُمَّ اجتمعوا على الإسلام وَحَسَّنَتْ طَاعَتُهُمْ.

وقسم ابنُ أبي سَرْحٍ ما أفاء اللهُ عليهم وأخذ خُمْسَ الخُمْسِ بأمرِ عثمان، وبعث إليه بأربعة أحماسه، وضرب فُسْطَاطاً في موضعِ القَيْرِوانِ ووفدوا وفدأ، فشكوا عبدالله فيما أخذ فقال: أَنَا نَفَلْتُه، وذلك إليكم الآن، فَإِنْ رَضِيْتُمْ فقد جازَ، وَإِنْ سَخِطْتُمْ فهو رَدٌّ، قالوا: إِنَّا نَسَخَطُهُ. قال: فهو رَدٌّ، وكتب إلى عبدالله برَدِّ ذلك واستصلاحهم. قالوا: فاعزله عَنَّا. فكتب إليه أَنْ استخلف على إفريقية رجلاً ترَضاه واقسم ما نَفَلْتُكَ فَإِنَّهُمْ قد سَخِطُوا. فرجع عبدالله بن أبي سَرْحٍ إلى مصر، وقد فتح الله إفريقية، فما زال أهلها أَسْمَعَ النَّاسِ وَأَطْوَعَهُمْ إلى زمان هشام بن عبدالمك.

وروى سيف بن عمر، عن أشياخه<sup>(١)</sup>، أَنَّ عثمان أرسل عبدالله بن نافع بن الحُصَيْنِ، وعبدالله بن نافع الفِهْرِيِّ من فَوْرِهِما ذلك إلى الأندلس، فَأَتِيها من قِبَلِ البحر، وكتب عثمانُ إلى مَنْ انتدب إلى الأندلس: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ القُسْطَنْطِينِيَةَ إِنَّمَا تُفْتَحُ من قِبَلِ الأندلس، وَإِنَّكُمْ إن افتتحتموها كنتم شُرَكَاءَ في فتحها في الأجر، والسلام. فعن كعب، قال: يعبر البحر إلى الأندلس أقوامٌ يفتحونها يُعَرَفُونَ بنورهم يوم القيامة. قال: فخرجوا إليها فَأَتَوْها من بَرِّها وبحرها، ففتحتها اللهُ على المسلمين، وزاد في سلطان المسلمين مثل إفريقية. ولم يزل أمرُ الأندلس كأمر إفريقية، حَتَّى أَمَرَ هشام فَمَنَعَ البَرَبِرَ أَرْضَهُمْ.

ولما نزع عثمان عَمْرًا عن مصر غضبَ وحقدَ على عثمان، فوجه عبدالله بن سعد فأمره أَنْ يمضي إلى إفريقية، وندب عثمانُ النَّاسَ معه

(١) تاريخ الطبري ٢٥٥/٤.

إلى إفريقية، فخرج إليها في عشرة آلاف، وصالح ابن سعد أهل إفريقية على ألفي ألف دينار وخمسة مئة ألف دينار. وبعث ملك الروم من قسطنطينية أن يُؤخذ من أهل إفريقية ثلاث مئة قنطار ذهباً، كما أخذ منهم عبدالله بن سعد، فقالوا: ما عندنا مالٌ نعطيهِ، وما كان بأيدينا فقد اقتدينا به، فأما الملك فإنه سيّدنا فليأخذ ما كان له عندنا من جائزة كما كنّا نعطيهِ كلَّ عام، فلمّا رأى ذلك منهم الرسول أمر بحبسهم، فبعثوا إلى قومٍ من أصحابهم فقدموا عليهم فكسروا السّجن وخرجوا.

وعن يزيد بن أبي حبيب، قال<sup>(١)</sup>: كتب عبدالله بن سعد إلى عثمان يقول: إنّ عمّرو بن العاص كسر الخراج، وكتب عمّرو: إنّ عبدالله بن سعد أفسد عليّ مكيّة الحرب. فكتب عثمان إلى عمّرو: انصرف، وولّى عبدالله الخراج والجند، فقدم عمّرو مغضباً، فدخل على عثمان وعليه جبة له يمانية محشوة قطناً، فقال له عثمان: ما حشوّ جبتك؟ قال: عمّرو. قال: قد علمت أنّ حشوها عمّرو، ولم أر هذا، إنّما سألتك أقطن هو أم غيره؟

وبعث عبدالله بن سعد إلى عثمان مالاً من مصر وحشد فيه، فدخل عمّرو، فقال عثمان: هل تعلم أنّ تلك اللقّاح درّت بعدك؟ قال عمّرو: إنّ فصالها هلكت.

وفيها حجّ عثمان بالنّاس.

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٥٦-٢٥٧.

## سنة ثمانٍ وعشرين

قيل: في أولها غزوة قبرس، وقد مرت. فروى سيفٌ، عن رجاله، قالوا<sup>(١)</sup>: أَلَحَّ معاوية في إمارة عمر عليه في غزو البحر وقرب الرُّوم من حمص، فقال عمر: إن قريةً من قرى حمص يسمعون أهلها نباح كلابهم وصياح ديوكهم أحب إلي من كل ما في البحر، فلم يزل<sup>(٢)</sup> بعمر حتى كاد أن يأخذ بقلبه. فكتب عمر إلى عمرو بن العاص أن صنف لي البحر وراكبه، فكتب إليه: إنني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلقٌ صغير، إن ركذ حرق القلوب، وإن تحرك أراع العقول، يزداد فيه اليقين قلةً، والشك كثرةً، وهم فيه كدود على عُود، إن مال غرق، وإن نجا برق. فلما قرأ عمر الكتاب كتب إلى معاوية: والله لا أحمل في مسلماً أبداً.

وقال أبو جعفر الطبري<sup>(٣)</sup>: غزا معاوية قبرس فصالح أهلها على الجزية.

وقال الواقدي<sup>(٤)</sup>: في هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم.

وفيهما تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة فأسلمت قبل أن يدخل بها.

وفيهما غزا الوليد بن عقبة أذريجان فصالحهم مثل صلح حذيفة.

وقل من مات وضبط موته في هذه السنوات كما ترى.

(١) تاريخ الطبري ٢٥٨/٤-٢٥٩.

(٢) أي: معاوية.

(٣) تاريخ الطبري ٢٦٢/٤.

(٤) نفسه ٢٦٣/٤.

## سنة تسع وعشرين

فيها عزل عثمان أبا موسى عن البصرة بعبدالله بن عامر بن كُرَيْز،  
وأضاف إليه فارس .

وفيها افتتح عبدالله بن عامر إصطخرَ عَنوةً فقتل وسبى، وكان على  
مُقَدَّمته عبّيدالله بن مَعمر بن عثمان التَّيْمِيّ أحدُ الأجواد؛ وكلُّ منهما رأى  
النَّبِيَّ ﷺ .

وكان على إصطخرَ قتالَ عظيمٍ قُتِلَ فيه عبّيدالله بن مَعمر، وكان من  
كبار الأمراء، افتتح سابور عَنوةً وقلعة شيراز، وقُتِلَ وهو شاب، فأقسم  
ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلنَّ حتّى يسيلَ الدَّمُ من بابِ المدينة، وكان  
بها يزْدَجْرَدُ بن شَهْرِيَارِ بن كِسْرَى فخرج منها في مئة ألفٍ وسار فنزل  
مَرَوْ، وخَلَّفَ على إصطخرَ أميراً من أمرائه في جيشٍ يحفظونها. فنقب  
المسلمون المدينة فما دَرَوْا إلّا والمسلمون معهم في المدينة، فأسرف  
ابنُ عامر في قتلهم وجعل الدَّمُ لا يجري من الباب، ف قيل له: أفتَيْتَ  
الخَلْقَ، فأمر بالماء فَصَبَّ على الدَّمِ حتّى خرج الدم من الباب، ورجع  
إلى حُلْوَانِ فافتتحها ثانياً فأكثر فيهم القتلَ لكونهم نقضوا الصُّلحَ .  
وفيها انتقضت أَدْرَبِيَّجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها<sup>(١)</sup> .

وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدّمته عبدالله بن بُدَيْلِ الخُزَاعِيّ فَاتَى  
أصبهان، ويقال: افتتح أصبهان سارية بن زُنَيْمِ عَنوةً وُصِّلِحَا .

(١) تاريخ خليفة ١٦٢ .

وقال أبو عبيدة: لما قدم ابن عامر البصرة قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنَ مَعْمَرٍ إلى فارس، فأتى أَرَجَانَ فأغلقوا في وجهه، وكان عن يمين البلد وشماله الجبالُ والأسياف، وكانت الجبالُ لا تَسْلُكُهَا الخَيْلُ ولا تحملُ الأسيافُ - يعني السواحل - الجيش، فصالحهم أن يفتحوا له بابَ المدينة فيمرّ فيها ماراً ففعلوا، ومضى حتّى انتهى إلى التَّوْبِنْدِجَانِ فافتتحها، ثم نقضوا الصُّلْحَ، ثم سار فافتتح قلعة شيراز، ثم سار إلى جُورِ فصالحهم وخَلَّفَ فيهم رجلاً من تميم، ثم انصرف إلى إِصْطَخْرَ فحاصرها مُدَّةً، فبينما هم في الحصار إذ قتل أهلُ جُورِ عاملهم، فساق ابنُ عامر إلى جُورِ فناهضهم فافتتحها عَنوةً فقتل منها أربعين ألفاً يُعَدُّونَ بالقَصَبِ، ثم خَلَّفَ عليهم مروان بن الحَكَمِ أو غيره، وردّ إلى إِصْطَخْرَ وقد قتلوا عُبَيْدُ اللَّهِ بنَ مَعْمَرٍ فافتتحها عَنوةً. ثم مضى إلى فَسَا فافتتحها. وافتتح رساتيق من كَرْمَانَ. ثم إنّه توجّه نحو خُرَّاسَانَ على المفازة فأصابهم الرَّمَقُ<sup>(١)</sup> فأهلك خَلْقاً.

وقال ابن جرير<sup>(٢)</sup>: كتب ابنُ عامرٍ إلى عثمان بفتح فارس، فكتب عثمان يأمره أن يوليَ هَرَمَ بنَ حِيَانَ اليَشْكُرِيِّ، وهَرَمَ بنَ حِيَانَ العَبْدِيِّ، والخَرِيَّتَ بنَ راشدٍ على كُورِ فارس. وفرق خُرَّاسَانَ بين ستّة نفر: الأحنف بن قيس على المَرَوَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وحبیب بن قُرّة اليربوعي على بلخ، وخالد بن زهير على هَرَاة، وأمير بن أحمر اليَشْكُرِيِّ على طوس، وقيس ابن هُبيرة السلمي على نيسابور.

وفيها زاد عثمان في مسجدِ رسولِ الله ﷺ فوسّعه وبناه بالحجارة

(١) الرَّمَقُ: ضيق العيش.

(٢) تاريخ الطبري ٤/٢٦٦-٢٦٧.

(٣) يعني: مرو الروذ ومرو الشاهجان.



المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج، وجعل طوله ستين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة ذراع، وجعل أبوابه كما كانت زمن عمر سنة أبواب.

وحجَّ عثمانُ بالنَّاسِ وضربَ له بِمِنَى فُسْطَاط، واتَمَّ الصَّلَاةَ بِهَا وَبِعِرْفَةَ، فَعَابُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَجَاءَهُ عَلِيٌّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا حَدَثَ أَمْرٌ وَلَا قَدُمُ عَهْدٍ، وَلَقَدْ عَاهَدْتَ نَبِيَّكَ ﷺ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عَمْرٍ، ثُمَّ أَنْتَ صَدْرًا مِنْ وَلَايَتِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ (١).

وكلَّمه عبدالرحمن بن عوف، فقال: إِنِّي أُخْبِرْتُ عَنْ جُفَاةِ النَّاسِ قَدْ قَالُوا: إِنَّ الصَّلَاةَ لِلْمُقِيمِ رَكَعَتَانِ، وَقَالُوا: هَذَا عِثْمَانُ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَصَلَّيْتُ أَرْبَعًا لِهَذَا، وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ بِمَكَّةَ زَوْجَةً. فَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَيْسَ هَذَا بَعْدُ. قَالَ: هَذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ.

## سنة ثلاثين

فيها عَزَلَ الوليد بن عُقْبَةَ عن الكوفة بسعيد بن العاص، فغزا سعيد طبرستان، فحاصرهم، فسألوه الأمان، على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً، يُفتي نفسه بذلك.

وفيها فُتِحَتْ جُورٌ مِنْ أَرْضِ فَارِسٍ عَلَى يَدِ ابْنِ عَامِرٍ فغَنِمَ شَيْئاً كَثِيراً، وَافْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ فِي هَذَا الْقُرْبِ بِلَاداً كَثِيراً مِنْ أَرْضِ خُرَّاسَانَ.

قال داود بن أبي هند: لَمَّا افْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ أَرْضَ فَارِسِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ، هَرَبَ يَزْدَجَرْدُ بْنُ كِسْرَى فَاتَّبَعَهُ ابْنُ عَامِرٍ، مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ،

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٦٨.

ووجهُ ابنِ عامر، فيما ذكر خليفة<sup>(١)</sup>، زيادُ بن الربيع الحارثيَّ إلى سجستان فافتتح زالق وناشروذ<sup>(٢)</sup>، ثم صالح أهل مدينة زرنج على ألف وصيفٍ مع كلِّ وصيفٍ جام من ذهب. ثم توجه ابن عامر إلى خراسان وعلى مقدمته الأحنف بن قيس، فلقى أهل هراة فهزمهم.

ثم افتتح ابن عامر أبرشهر - وهي نيسابور - صلحاً، ويقال: عنوة. وكان بها فيما ذكر غير خليفة ابنتا كسرى بن هرمز. وبعث جيشاً فتحوا طوس وأعمالها صلحاً. ثم صالح من جاءه من أهل سرخس على مئة وخمسين ألفاً. وبعث الأسود بن كلثوم العدويَّ إلى بيهق. وبعث أهل مرو يطلبون الصلح، فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومتي ألف.

وسار الأحنف بن قيس في أربعة آلاف، فجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزجان والفارياب، وعليهم طوقان شاه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم هزم الله المشركين، وكان النصر<sup>(٣)</sup>.

ثم سار الأحنف على بلخ، فصالحوه على أربع مئة ألف. ثم أتى خوارزم فلم يطفها ورجع. وفتحت هراة ثم نكثوا.

وقال ابن إسحاق: بعث ابن عامر جيشاً إلى مرو فصالحوا وفتحت صلحاً<sup>(٤)</sup>.

ثم خرج ابن عامر من نيسابور معتمراً وقد أحرم منها، واستخلف على خراسان الأحنف بن قيس، فلما قضى عمرته أتى عثمان رضي الله عنه واجتمع به، ثم إن أهل خراسان نقضوا وجمعوا جمعاً كثيراً

(١) تاريخ خليفة ١٦٤.

(٢) في تاريخ خليفة: «وشرواذ وناشروذ» فكأن الذهبي اقتصر على «ناشروذ»، وهما ناحيتان بسجستان، كما في «معجم البلدان» و«مراصد الإطلاع».

(٣) تاريخ خليفة ١٦٤-١٦٦.

(٤) تاريخ الطبري ٤/٣٠٢-٣٠٣.

وعسكروا بمرو، فنهض لقتالهم الأحنفُ وقاتلهم فهزمهم، وكانت وقعةً مشهورة.

ثمَ قَدِمَ ابنُ عامر من المدينة إلى البصرة، فلم يزل عليها إلى أن قُتِلَ عثمان، وكذا معاويةُ على الشام.

ولما فتح ابنُ عامر هذه البلادَ الواسعة كثُرَ الخراجُ على عثمان وأتاه المال من كلِّ وجه حتى اتَّخذ له الخزائن وأدرَّ الأرزاق، وكان يأمر للرجل بمئة ألفِ بَدْرَةٍ في كلِّ بَدْرَةٍ أربعة آلافِ وافية.

وقال أبو يوسف القاضي: أخرجوا من خزائن كِسرى مئتي ألفِ بَدْرَةٍ في كلِّ بَدْرَةٍ أربعة آلاف.

ذَكَرَ مَنْ تُوْفِّي فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ (١) :

جَبَّار بن صَخْر بن أمية بن خنساء، أبو عبدالرحمن (٢) الأنصاري السلمي.

شهد بَدْرًا والعَقَبَةَ، وبعثه رسولُ الله ﷺ خارصاً إلى خَيْبَرَ. تُوْفِّي بالمدينة، وله سِتُّون سنة.

الطُّفَيْل بن الحارث بن المطَّلِب المَطَّلِبِيّ - فيما قاله سعيد بن عُقَيْر - وهو أخو عُبَيْدَةَ بن الحارث والحُصَيْن بن الحارث. كان من السَّابِقِينَ الأوَّلِينَ. شَهِدَ بَدْرًا.

(١) حذفنا منهم من ترجم له المؤلف في هذا الكتاب، وهم أربعة: حاطب بن أبي بلتعة، وعبدالله بن مظعون، وعياض بن زهير الفهري، ومالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي.

(٢) هكذا في الأصل، وهو وهم من المؤلف رحمه الله، فالمعروف أنه يكنى أبا عبدالله، كما في طبقات ابن سعد ٥٧٦/٣، وتعجيل المنفعة ٦٦، والإصابة ٢٢٠/١ وغيرها.

عبدالله بن كعب بن عمرو المازني الأنصاري البدري .  
 كان على الخمس يوم بدر، يُكنى أبا الحارث، وقيل أبا يحيى،  
 وصلى عليه عثمان، وهو أخو أبي ليلي المازني .  
 معمر بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي، أبو سعد الفهري،  
 وقيل: اسمه عمرو، كذا سماه ابن إسحاق<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup> . وهو بدري  
 قديم الصُحبة .

مسعود بن ربيعة، وقيل: ابن الربيع، أبو عمير القاري، والقارة  
 حلفاء بني زهرة . شهد بدرًا وغيرها، وعاش نيقًا وستين سنة، تقدم .

### سنة إحدى وثلاثين<sup>(٣)</sup>

قال أبو عبدالله الحاكم: أجمع مشايخنا على أن نيسابور فتحت  
 صلحاً، وكان فتحها في سنة إحدى وثلاثين . ثم روى بإسناده إلى  
 مُصعب بن أبي الزهراء أن كِنار<sup>(٤)</sup> صاحب نيسابور كتب إلى سعيد بن  
 العاص والي الكوفة، وإلى عبدالله بن عامر والي البصرة، يدعوهما إلى  
 خراسان ويخبرهما أن مرو قد قتل أهلها يزدجرد . فندب سعيد بن  
 العاص الحسن بن عليّ وعبدالله بن الزبير لها، فأتى ابن عامر دهقان،  
 فقال: ما تجعل لي إن سبقت بك؟ قال: لك خراجك وخراج أهل بيتك  
 إلى يوم القيامة . فأخذ به على قُومس، وأسرع إلى أن نزل على نيسابور،

(١) سيرة ابن هشام ١/٦٨٥ .

(٢) منهم: موسى بن عقبة صاحب المغازي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي  
 صاحب النسب، كما في طبقات ابن سعد ٣/٤١٧ وغيره .

(٣) هذه هي بداية الطبقة الرابعة من «تاريخ الإسلام» .

(٤) في تاريخ الطبري: «كناري» .

فقاتل أهلها سبعة أشهرٍ ثم فتحها، فاستعمله عثمان عليها أيضاً، وكان ابن خالة عثمان. ويقال: تفل النبي ﷺ في فيه وهو صغيرٌ.

وفيها قال خليفة<sup>(١)</sup>: أحرم عبدالله بن عامر من نيسابور، واستخلف قيس بن الهيثم وغيره على خراسان، وقيل: إن ذلك كان في السنة الماضية.

وفيها غزوة الأسود، فغزا عبدالله بن سعد بن أبي سرح من مصر في البحر، وسار فيه إلى ناحية مصيصة<sup>(٢)</sup>.

## سنة اثنتين وثلاثين

فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قسطنطينية، وأميرها معاوية. وتوفي فيها<sup>(٣)</sup>:

سنان بن أبي سنان بن محسن الأسدي، حليف بني عبد شمس. وكان أسن من عمه عكاشة، هاجر هو وأبوه وشهدا بدرًا. توفي أبوه والنبي ﷺ يحاصر بني قريظة، وكان سنان من سادة الصحابة، قال الواقدي: هو أول من بايع تحت الشجرة. الطفيل بن الحارث بن المطلب، فيها في قول، وقد ذكر.

(١) تاريخ خليفة ١٦٦.

(٢) تأتي بعد هذا ترجمة الحكم بن أبي العاص، وترجمة أبي سفيان، حذفناهما لأن المؤلف ترجم لهما في هذا الكتاب.

(٣) حذفنا من وفيات هذه السنة من ترجم لهم المؤلف في هذا الكتاب، وهم: العباس بن عبدالمطلب، وعبدالله بن زيد الأنصاري، وعبدالله بن مسعود، وعبدالرحمن بن عوف، وكعب الأحبار، وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفاري.

وأخوه الحُصَيْنِ تُوفِّي بعده بأربعة أشهر، وقد شهدا بذراً. قال رسول الله ﷺ: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيءٌ واحدٌ لم يفارقونا في جاهليّة ولا إسلام».

## سنة ثلاث وثلاثين

فيها كانت غزوة قُبرس - قاله ابن إسحاق وغيره - وغزوة إفريقية، وأميرُ النَّاسِ عبدُالله بن سعد بن أبي سَرَح. قاله اللَّيْث.

وفيها قال خليفة<sup>(١)</sup>: جمع قارن جَمْعاً عَظِيماً بِيَاذِغِيس وهِراة، وأقبل في أربعين ألفاً فترك قيسُ بن الهيثم البلادَ وهرب، فقام بأمرِ المسلمين عبدُالله بن خازم السُّلَمي، وجمع أربعة آلاف مقاتل، والتقى هو وقارن، ونصره الله وقتل وسبى، وكتب إلى ابن عامر بالفتح، فاستعمله ابنُ عامر على خراسان. ثمَّ وجَّه ابنُ عامر عبدَالرحمن بن سَمُرَةَ على سجستان، فصالحه صاحب زَرَنْج<sup>(٢)</sup> وبقي بها حتى حُوصِر عثمان.

قال خليفة<sup>(٣)</sup>: وفيها غزا معاوية مَلْطِيَةَ وَحِصْنَ المِراة من أرضِ الرُّوم.

قال<sup>(٤)</sup>: وفيها غزا عبدُالله بن أبي سَرَح الحَبَشَةَ، فأصببت فيها عينُ معاوية بنِ حُدَيج<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخه ١٦٧.

(٢) هي قصبَة سجستان.

(٣) تاريخه ١٦٧.

(٤) تاريخه ١٦٨.

(٥) تأتي بعد هذا ترجمة المقداد بن الأسود، وقد حذفناها لكون المؤلف ترجم له =

## سنة أربع وثلاثين

فيها وثب أهل الكوفة على أميرهم سعيد بن العاص فأخرجوه، ورضوا بأبي موسى الأشعري، وكتبوا فيه إلى عثمان فولاه عليهم، ثم إنّه بعد قليل ردّ إليهم على الإمرة سعيد بن العاص، فخرجوا ومنعوه. وفيها كانت غزوة ذات الصّواري في البحر من ناحية الإسكندرية وأميرها ابن أبي سرح.

## سنة خمس وثلاثين

فيها غزوة ذي خُشب، وأمير المسلمين عليها معاوية<sup>(١)</sup>. وفيها حجّ بالنّاس وأقام الموسّم عبد الله بن عباس.

### (مقتل عثمان)

وفيها مَقْتَلُ عثمان رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>: خرج المصريون وغيرهم على

= في هذا الكتاب.

- (١) هكذا في النسخ وهو وهم بين، فالعبارة غير مستقيمة ولا تصح، فذي خُشب موضع معروف بالقرب من المدينة المنورة، فأى غزوة هذه التي تأمّر فيها معاوية؟! وإنما كان في هذه السنة نزول المتأمرين على عثمان من أهل مصر هذا الموضع، قال الطبري في مفتتح سنة خمس وثلاثين من تاريخه: «فما كان فيها من ذلك نزول أهل مصر ذا خُشب، حدثني بذلك... عن أبي معشر قال: ذو خشب سنة خمس وثلاثين، وكذلك قال الواقدي» (٤/ ٣٤٠).
- (٢) استوعب حافظ الشام أبو الحسن ابن عساكر ترجمة عثمان ومقتله في تاريخه لمدينة دمشق، ومنه أفاد المؤلف، فلم نر كبير فائدة في الإشارة إليه في جميع النصوص، إلا عند الضرورة، فمن أراد استزادة، فليراجعه.

عثمان وصاروا إليه ليخلعوه من الخلافة .

قال إسماعيل بن أبي خالد: لما نزل أهل مصر الجُحْفَةَ، وأتوا يعاتبون عثمانَ صعدَ عثمانُ المنبرَ، فقال: جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شراً: أذعُتُمُ السيِّئةَ وكنتمم الحسنةَ، وأغرِيتم بي سفهاءَ النَّاسِ، أيُّكُمْ يذهب إلى هؤلاء القوم فيسألهم ما نعموا وما يريدون؟ قال ذلك ثلاثاً ولا يُجيبه أحد. فقام عليٌّ فقال: أنا. فقال عثمان: أنت أقربهم رَحِمًا. فأتاهم فرحبوا به، فقال: ما الذي نَقَمْتُم عليهِ؟ قالوا: نَقَمْنَا أَنَّهُ محَا كتابَ الله - يعني كونه جمع الأمة على مُصَحَفٍ -، وحمى الحِمَى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروانَ مئةَ ألف، وتناول أصحابَ رسولِ الله ﷺ. قال: فردَّ عليهم عثمان: أمَّا القرآنُ فمن عند الله، إنَّما نهيتُكم عن الاختلافِ فافروا على أيِّ حرفٍ شئتم، وأمَّا الحِمَى فوالله ما حميته لإبلي ولا لغنمي، وإنَّما حميته لإبل الصدقة. وأمَّا قولكم: إنِّي أعطيتُ مروانَ مئةَ ألفٍ، فهذا بيتٌ مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا. وأمَّا قولكم: تناول أصحابَ رسولِ الله ﷺ. فإنَّما أنا بشرٌ أغضبُ وأرضى، فمن ادَّعى قبلي حقاً أو مظلمةً فما أنا ذا، فإن شاء قوداً وإن شاء عفواً. فرضي النَّاسُ واصطلحوا ودخلوا المدينة.

وقال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: قالوا: رحل من الكوفة إلى المدينة: الأشر التَّخَعِيّ - واسمه مالك بن الحارث -، ويزيد بن مَكْنَف<sup>(٢)</sup>، وثابت بن قيس، وكُمَيْل بن زياد، وزيد، وصعصعة ابنا صُوحان، والحارث الأعور، وجُنْدُب بن زُهَيْر، وأصفر بن قيس، يسألون عثمانَ عزَلَ سعيد بن العاص عنهم. فرحل سعيد أيضاً إلى عثمان فوافقهم

(١) طبقاته ٣٣/٥.

(٢) في طبقات ابن سعد: «مكفف» وما أثبتناه مجود في النسخ كافة.



عنده، فأبى عثمان أن يعزله. فخرج الأشرُّ من ليلته في نفرٍ، فسرى<sup>(١)</sup> عشراً إلى الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر، فقال: هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أن السَّواد بستان لأَغِيلِمَةَ من قريش، والسَّواد مساقطُ رؤوسكم ومراكزُ رماحكم، فمن كان يرى لله عليه حقاً فلينهض إلى الجَرَعَة<sup>(٢)</sup>. فخرج النَّاسُ فعسكروا بالجَرَعَة، فأقبل سعيد حتى نزل العُدَيْب<sup>(٣)</sup>، فجهَّز الأشرُّ إليه ألفَ فارس مع يزيد بن قيس الأرحبيِّ، وعبدالله بن كِنَانَةَ العبديِّ، فقال: سيروا وأزعجوا وألحقوا بصاحبه، فإنَّ أبى فاضراً عُتِقَه. فأتياه، فلمَّا رأى منهما الجَدَّ رجع. وصعد الأشرُّ منبرَ الكوفة، وقال: يا أهلَ الكوفة ما غضبتُ إلاَّ لله ولكم، وقد وليت أبا موسى الأشعريَّ صلاتكم، وحُدَيْفَةَ بنَ اليمَانِ فيئُكُم، ثمَّ نزلَ وقال: يا أبا موسى اصعدْ. فقال: ما كنتُ لأفعل، ولكنَّ هَلُمُّوا فبايعوا لأمير المؤمنين وجَدِّدوا البيعةَ في رقابكم، فأجابه النَّاسُ. وكتب إلى عثمان بما صنع، فأعجب عثمان، فقال عُتْبَةُ بن الوعل شاعر أهل الكوفة:

تصدَّق علينا يا ابن عفان واحتسب  
وأمر علينا الأشعريَّ لياليا  
فقال عثمان: نعم وشهوراً وسنين إن عشت، وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد أول وهنٍ دخل على عثمان حين اجترىء عليه.

وعن الزُّهريِّ<sup>(٤)</sup>، قال: وليَّ عثمان، فعمل ستَّ سنين لا ينقم عليه النَّاسُ شيئاً، وإنَّه لأحبُّ إليهم من عمر، لأنَّ عمرَ كان شديداً عليهم، فلمَّا وليهم عثمان لأنَّ لهم ووصلهم، ثمَّ إنَّه توانى في أمرهم، واستعمل

(١) في طبقات ابن سعد: «فسار» وما أثبتناه من النسخ، وهو الأصح.

(٢) موضع قرب الكوفة.

(٣) موضع بين القادسية والمغيثة.

(٤) طبقات ابن سعد ٦٤/٣.

أقرباءه وأهل بيته في السَّتِّ الأواخرِ، وكتب لمروان بخُمس مصر أو بخُمس إفريقية، وآثر أقرباءه بالمال، وتأوَّل في ذلك الصَّلَةَ التي أمر اللهُ بها، واتَّخَذَ الأموالَ، واستسلفَ من بيتِ المال، وقال: إِنَّ أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما، وإنِّي أخذته فقسَّمته في أقربائي، فأنكر النَّاسُ عليه ذلك.

قلتُ: وممَّا نَقَمُوا عليه أَنَّهُ عزل عُمَيْرَ بن سعد عن حمص، وكان صالحاً زاهداً، وجمع الشامَ لمعاويةَ، ونزعَ عَمْرُو بن العاص عن مصر، وأمرَ ابنَ أَبِي سَرِّحٍ عليها، ونزعَ أبا موسى الأشعريَّ عن البصرة، وأمرَ عليها عبدُالله بن عامر، ونزعَ المُغِيرَةَ بن شُعْبَةَ عن الكوفة وأمرَ عليها سعيد بن العاص.

وقال القاسم بن الفضل: حدثنا عَمْرُو بن مُرَّةَ، عن سالم بن أبي الجعد، قال: دعا عثمانُ ناساً من الصَّحابة فيهم عَمَّار. فقال: إِنِّي سائِلُكم وأحِبُّ أنْ تَصُدُّقُوني: نَشَدْتُكُم اللهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كان يُؤَثِّرُ قريشاً على سائر النَّاسِ، ويؤَثِّرُ بني هاشم على سائر قريش؟ فسكتوا، فقال: لو أَنَّ بيدي مفاتيح الجنة لأعطيْتُها بني أُمَيَّةَ حتَّى يدخلوها.

وعن أبي وائل أنَّ عبد الرحمن بن عَوْفٍ كان بينه وبين عثمان كلامٌ، فأرسل إليه: لِمَ فَرَزْتَ يوم أُحُدٍ وتخلَّفتَ عن بدرٍ وخالفتَ سُنَّةَ عمر؟ فأرسل إليه: تخلَّفتُ عن بدرٍ لأنَّ بنتَ رسولِ اللهِ ﷺ شغلتنِي بمرضها، وأمَّا يوم أُحُدٍ فقد عفا اللهُ عني، وأمَّا سُنَّةُ عمر فوالله ما استطعتها أنا ولا أنت.

وقد كان بين عليٍّ وعثمان شيءٌ فمَشَى بينهما العباسُ، فقال عليٌّ: والله لو أمرني أن أخرج من داري لفعلت، فأما أذهنُ أن لا يُقام بكتاب

الله فلم أكن لأفعل .

وقال سيف بن عمر<sup>(١)</sup> ، عن عطية ، عن يزيد الفقعسي<sup>(٢)</sup> ، قال :  
لَمَّا خَرَجَ ابْنُ السُّودَاءِ<sup>(٣)</sup> إِلَى مِصْرَ نَزَلَ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ بَشْرٍ مَرَّةً ، وَعَلَى  
سُودَانَ بْنِ حُمَرَانَ مَرَّةً ، وَانْقَطَعَ إِلَى الْغَافِقِيِّ فَشَجَّعَهُ الْغَافِقِيُّ فَتَكَلَّمَ ،  
وَاطَّافَ بِهِ خَالِدُ بْنُ مُلَجِّمٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ ، وَأَشْبَاهُ لَهُمْ ، فَصَرَفَ لَهُمْ  
الْقَوْلَ ، فَلَمْ يَجِدْهُمْ يُجِيبُونَ إِلَى شَيْءٍ مَا يُجِيبُونَ إِلَى الْوَصِيَّةِ ، فَقَالَ :  
عَلَيْكُمْ بِنَابِ الْعَرَبِ وَحِجْرِهِمْ ، وَلَسْنَا مِنْ رِجَالِهِ ، فَأَرَوْهُ أَنَّكُمْ تَزْرَعُونَ ،  
وَلَا تَزْرَعُوا الْعَامَ شَيْئاً حَتَّى تَنْكَسِرَ مِصْرُ ، فَتَشْكُوهُ إِلَى عِثْمَانَ فَيَعِزُّلَهُ  
عَنْكُمْ ، وَنَسْأَلُ مَنْ هُوَ أَوْعَفُ مِنْهُ وَنَخْلُوا بِمَا نُرِيدُ ، وَنُظْهِرَ الْأَمْرَ  
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ . وَكَانَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي  
حُدَيْفَةَ ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ مَعَاوِيَةَ ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ عِثْمَانَ ، فَكَبُرَ ،  
وَسَأَلَ عِثْمَانَ الْهَجْرَةَ إِلَى بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، فَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ ، وَكَانَ الَّذِي  
دَعَاهُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَ عِثْمَانَ الْعَمَلَ ، فَقَالَ : لَسْتُ هُنَاكَ .

قال : ففعلوا ما أمرهم به ابنُ السُّوداءِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ خَرَجُوا وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ  
مِنْهُمْ ، وَشَكُوا عَمْرًا وَاسْتَعْفُوا مِنْهُ ، وَكَلَّمَا نَهْنَهُ<sup>(٤)</sup> عِثْمَانَ عَنْ عَمْرٍو قَوْمًا  
وَسَكَّتَهُمْ أَنْبَعَثَ آخَرُونَ بِشَيْءٍ آخَرَ ، وَكُلُّهُمْ يَطْلُبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي  
سَرْحٍ ، فَقَالَ لَهُمْ عِثْمَانُ : أَمَّا عَمْرٍو فَسَنَنْزِعُهُ عَنْكُمْ وَنُقْرِئُهُ عَلَى الْحَرْبِ .  
ثُمَّ وَلَّى ابْنَ أَبِي سَرْحٍ خَرَاجَهُمْ ، وَتَرَكَ عَمْرًا عَلَى الصَّلَاةِ . فَمَشَى فِي  
ذَلِكَ سُودَانَ ، وَكِنَانَةَ بْنَ بَشْرٍ ، وَخَارِجَةَ ، فِيمَا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ ،  
وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَأَغْرُوا بَيْنَهُمَا حَتَّى تَكَاتَبَا عَلَى قَدْرِ مَا أْبْلَغُوا كُلَّ

(١) تاريخ الطبري ٤ / ٣٤٠ فما بعد بتصرف .

(٢) نسبة إلى فقعه بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٣) هو عبدالله بن سبأ اليهودي .

(٤) أي : كفهم .

واحد، وكتبنا إلى عثمان، فكتب ابنُ أبي سرح: إنَّ خراجي لا يستقيم ما دام عَمْرُو على الصَّلَاة. وخرجوا فصدَّقوه واستعفوا من عَمْرُو، وسألوا ابنَ أبي سرح، فكتب عثمان إلى عَمْرُو: إنَّه لا خيرَ لك في صُحبة مَنْ يكرهك فأقبل. ثم جمع مصرَ لابنِ أبي سرح.

وقد رُوي أنَّه كان بين عَمَّار بن ياسر، وبين عبَّاس بن عُتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان.

وقال سَيْف، عن مُبَشَّر، وسهل بن يوسف، عن محمد بن سعد بن أبي وقَّاص، قال: قَدِمَ عَمَّار بن ياسر من مصر وأبي شكِّ، فبلغه، فبعثني إليه أَدْعُوهُ، فقام معي وعليه عمامةٌ وسخةٌ وجَبَّةٌ فِرَاء. فلَمَّا دخل على سعد قال له: وَيَحَكُّ يا أبا اليقظان إنَّ كنتَ فينا لِمِنْ أَهْلِ الخَيْر، فما الذي بلغني عنك من سَعِيكَ في فسادِ بين المسلمين والتَّالِيْب على أمير المؤمنين، أَمَعَكَ عَقْلُكَ أَمْ لا؟! فَأَهْوَى عَمَّارٌ إلى عِمَامَتِهِ وغَضِبَ فَنزَعَهَا، وقال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه. فقال سعد: «إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون» وَيَحَكُّ حين كَثُرَتْ شَيْبَتِكَ ورقَّ عَظْمُكَ ونَفِدَ عُمْرُكَ خلعت رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنُقِكَ وخرجت من الدِّينِ عُرْيَانًا. فقام عَمَّارٌ مُغْضَبًا مُوَلِيًّا وهو يقول: أَعُوذُ بِرَبِّي من فتنَةِ سعد. فقال سعد: أَلَا في الفتنَةِ سَقَطُوا، اللَّهُمَّ زِدْ عُثْمَانَ بِعَفْوِهِ وَحِلْمِهِ عندَكَ درجات. حتَّى خرج عَمَّارٌ من الباب، فأقبل عليَّ سعد يبكي حتَّى أخضَلَ لحيته وقال: مَنْ يَأْمَنُ الفتنَةَ يا بُنَيَّ لا يخرجنَّ منك ما سمعتَ منه، فَإِنَّهُ مِنَ الأمانَةِ، وَإِنِّي أكره أن يتعلَّقَ به النَّاسُ عليه يتناولونه، وقد قال رسول الله ﷺ: «الحقُّ مع عَمَّارٍ ما لم تغلب عليه دَلْهَةٌ»<sup>(١)</sup> الكَبِيرُ، فقد ذلَّه وخَرِفَ.

وممَّن قام على عثمان محمد بن أبي بكر الصَّدِيقِ، فسُئِلَ سالم بن

(١) أي: ذهابُ الفؤادِ من هَمٍّ أو نحوه، كما يدلُّه عقلُ الإنسانِ من عشقٍ أو غيره.

عبدالله فيما قيل عن سبب خروج محمد، قال: الغضب والطمع، وكان من الإسلام بمكان، وغرّه أقوامٌ فطمع، وكانت له دالة، ولزمه حق، فأخذه عثمان من ظهره.

وحجّ معاوية، فقيل إنه لما رأى لِينَ عثمان واضطراب أمره، قال: انطلق معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك مَنْ لا قبيل لك به، فإنَّ أهلَ الشام على الطاعة. فقال: أنا لا أبيع جوارَ رسولِ الله ﷺ بشيءٍ وإن كان فيه قطعُ خيطِ عُقْبِي. قال: فأبعثْ إليك جنُداً. قال: أنا أقتَرُ على جيرانِ رسولِ الله ﷺ الأرزاقَ بجنُدي تُساكِنُهُمْ! قال: يا أمير المؤمنين والله لَنُغْتالَنَّ ولتُغزَيْنَنَّ. قال: حَسْبِي اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ<sup>(١)</sup>.

وقد كان أهلُ مصر بايعوا أشياعَهُم من أهلِ الكوفة والبصرة وجميع من أجابهم، وأنعدوا يوماً حيث شَخَّصَ أمراؤهم، فلم يستقم لهم ذلك، لكنَّ أهلَ الكوفة ثار فيهم يزيدُ بن قيس الأرحبيُّ واجتمع عليه ناسٌ، وعلى الحرب يومئذِ القَعْقَاعُ بن عَمْرٍو، فأتاه وأحاط النَّاسُ بهم فناشدوهم، وقال يزيد للقَعْقَاع: ما سبيلك عليَّ وعلى هؤلاء، فوالله إنِّي لَسَامِعٌ مُطِيعٌ، وإنِّي لازمٌ لجماعتي إلا أنِّي أستعفي من إمارة سعيد. ولم يُظهِرُوا سوى ذلك، واستقبلوا سعيداً فردّوه من الجَرعة، واجتمع النَّاسُ على أبي موسى، فأقرّه عثمان.

ولمَّا رجع الأمراءُ لم يكن للسَّبَبِيَّةِ<sup>(٢)</sup> سبيلٌ إلى الخروج من الأمصار، فكاتبوا أشياعَهُم أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنَّهم يأمرُون بالمعروف، وأنهم يسألون عثمان عن أشياء لتطيرَ في النَّاسِ ولتُحَقِّقَ عليه. فتوافوا بالمدينة، فأرسل عثمانُ رجلين من بني

(١) تاريخ الطبري ٤/٣٤٥.

(٢) أي: المنسوبون إلى عبدالله بن سبأ اليهودي.

مخزوم ومن بني زُهرة، فقال: انظروا ما يريدون، وكانا ممن ناله من عثمان أدب، فاصطبرا للحق ولم يضطغنا، فلما رأوهما بأثوهما وأخبروهما، فقالا: من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة. قالوا: فكيف تصنعون؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياء قد زرعتها في قلوب الناس، ثم نرجع إليهم ونزعم لهم أننا قد قررنا بها، فلم يخرج منها ولم يتب، ثم نخرج كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه، فإن أبي قتلناه.

فرجعوا إلى عثمان بالخبر، فضحك، وقال: اللهم سلم هؤلاء فإنك إن لم تسلمهم شقوا، فأما عمارة فحمل عليّ ذنب ابن أبي لهب وعركه بي<sup>(١)</sup>، وأما محمد بن أبي بكر فإنه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه، وأما ابن سارة فإنه يتعرض للبلاء.

وأرسل إلى المصريين والكوفيين، ونادى: الصلاة جامعة - وهم عنده في أصل المنبر - فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم بالأمر، وقام الرجلان، فقال الناس: اقتل هؤلاء فإن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى نفسه أو إلى أحد، وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله، فاقتلوه».

وقال عثمان: بل نَعْفُو ونقبل، وبُصِّرْهُمْ بجهدنا، إن هؤلاء قالوا: أتم الصلاة في السفر، وكانت لا تتم، ألا وإنني قدمت بلداً فيه أهلي فأتممت لهذا.

قالوا: وحميت الحمى، وإنني والله ما حميت إلا ما حميت قبلي، وإنني قد وليت وإنني لأكثر العرب بغيراً وشاء، فمالي اليوم غير بغيرين لحجتي، أكذاك؟ قالوا: نعم.

(١) أي: حمّله ذنبه وتركه، وابن أبي لهب هو عباس بن عتبة بن أبي لهب.

قال: وقالوا: كان القرآن كُتِبَ فتركها إلا واحداً ألا وإنَّ القرآنَ واحدٌ جاء من عند واحدٍ، وإنَّما أنا في ذلك تابعٌ هؤلاء، أفكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنِّي رددت الحَكَمَ وقد سَيَّره رسولُ الله ﷺ إلى الطائف ثم رَدَّه، فرسولُ الله ﷺ سَيَّره وهو رَدَّه، أفكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: استعملت الأحداث. ولم استعمل إلا مُجْتَمِعاً مَرْضِيّاً، وهؤلاء أهلٌ عملي فسَلُّوهم، وقد ولى من قبلي أحدث منه، وقيل في ذلك لرسولِ الله ﷺ أشدَّ ممَّا قيل لي في استعماله أسامة، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنِّي أعطيتُ ابنَ أبي سَرْحَ ما أفاءَ اللهُ عليه. وإنِّي إنَّما نَفَلْتُه خُمْسَ الخُمْسِ، فكان مئة ألف، وقد نَفَلَ مثل ذلك أبو بكر وعمر، وزعم الجُندُ أنَّهم يكرهون ذلك فردَّته عليهم، وليس ذلك لهم، أكذلك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إنِّي أحبُّ أهل بيتي وأُعطيهم. فأما حُبُّهم فلم يُوجِبَ جَوْرًا، وأما إعطاؤهم، فإنَّما أُعطيهم من مالي، ولا استحلُّ أموالَ المسلمين لنفسِي ولا لأحد. وكان قد قسم ماله وأرضه في بني أمية، وجعلَ ولده كِبعض مَنْ يُعطَى.

قال: ورجع أولئك إلى بلادهم وعفا عنهم، قال: فتكاتبوا وتواعدوا إلى شِوَال، فلمَّا كان شِوَال خرجوا كالْحُجَّاجِ حتَّى نزلوا بقرب المدينة، فخرج أهلُ مصر في أربع مئة، وأمراؤهم عبدالرحمن بن عُدَيْسِ البَلَوِيّ، وكِنانة بنِ بَشْرِ اللَّيْثِيّ، وسُودان بنِ حُمُرانِ السَّكُونِيّ، وقُتَيْبَةَ السَّكُونِيّ، ومقدَّمهم الغافقيُّ بنِ حربِ العَكِّيّ، ومعهم ابن السَّوْداء.

وخرج أهل الكوفة في نحو عدد أهل مصر، فيهم زيد بن صوحان العبدِيُّ، والأشتر النَّحَيعِيُّ، وزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الحَارِثِيُّ، وعبدالله بن الأَصَمِّ، ومُقَدَّمُهُم عَمْرُو بْنُ الْأَصَمِّ.

وخرج أهل البصرة وفيهم حُكَيْمٌ<sup>(١)</sup> بن جَبَلَةَ، وذَرِيحُ بْنُ عِبَادِ العَبْدِيَّانِ، وَيَشْرُ بْنُ شُرَيْحِ القَيْسِيِّ، وابن مُحَرَّشِ الحَنْفِيِّ، وعليهم حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرِ السَّعْدِيِّ.

فأما أهل مصر فكانوا يشتهون عليًّا، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فكانوا يشتهون الزبير<sup>(٢)</sup>، وخرجوا ولا تشكُّ كُلُّ فِرْقَةٍ أَنَّ أَمْرَهَا سَيَتَمُّ دُونَ الْأُخْرَى، حَتَّى كَانُوا مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثٍ، فَتَقَدَّمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَتَزَلُّوا ذَا خُشْبٍ. وَتَقَدَّمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَتَزَلُّوا الْأَعْوَصَ، وَجَاءَهُمْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَنَزَلَ عَامَّتُهُمْ بِذِي الْمَرْوَةِ، وَمَشَى فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِ مِصْرَ زِيَادُ بْنُ النَّضْرِ، وَعَبْدَاللَّهِ ابْنُ الْأَصَمِّ لِيَكْشِفُوا خَبَرَ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَا فَلَقِيَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَلِيًّا، فَقَالَا: إِنَّمَا نَوُؤُماً هَذَا الْبَيْتِ، وَنَسْتَعْفِي مِنْ بَعْضِ عُمَّالِنَا، وَاسْتَأْذِنُوهُمْ لِلنَّاسِ بِالْدُخُولِ، فَكُلُّهُمْ أَبَى وَنَهَى، فَرَجَعَا. فَاجْتَمَعَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ نَفَرٌ فَأَتَوْا عَلِيًّا، وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ نَفَرٌ فَأَتَوْا طَلْحَةَ، وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ نَفَرٌ فَأَتُوا الزُّبَيْرَ، وَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنْ بَايَعْنَا صَاحِبِنَا وَإِلَّا كِدْنَا هُمْ وَفَرَّقْنَا جَمَاعَتَهُمْ، ثُمَّ كَرَّرْنَا حَتَّى نَبْعَثَهُمْ.

فأتى المصريون عليًّا وهو في عسكرٍ عند أحجار الزيت، وقد سرح

(١) قيده ابن حجر في التبصير ٤٤٦.

(٢) حدث هنا بعض اضطراب في النسخ، فقد جاء في بعضها: «وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون الزبير، وأما أهل الكوفة فكانوا يشتهون طلحة». وما ذكرنا في أعلاه ذكره الطبري (٣٤٩/٤) وهي رواية سيف، عن أشياخه، وكذلك نقلها على الصواب ابن كثير في البداية ١٨١/٧ وغيره.



ابنَه الحَسَنَ إلى عثمانَ فيمن اجتمعَ إليه، فسَلَّم على عليِّ المِصرِيُّونَ، وعرضوا له، فصاحَ بهم وطردهم، وقال: لقد علم الصّالِحون أنكم ملعونون، فارجعُوا لا صَحِبْكُمْ اللهُ، فانصرفوا، وفعل طُلُحَةُ والزُّبَيْرُ نحوَ ذلك.

فذهب القوم وأظهروا أَنَّهُم راجعونَ إلى بلادهم، فذهب أهلُ المدينة إلى منازلهم، فلمَّا ذهبَ القومُ إلى عساكرهم كَرُّوا بهم، وبعثوا أهلَ المدينة ودخلوها، وضجُّوا بالتكبير، ونزلوا في مواضع عساكرهم، وأحاطوا، بعثمان وقالوا: من كَفَّ يَدَه فهو آمِن.

ولزِمَ النَّاسُ بيوتهم، فأتى عليٌّ رضي اللهُ عنه فقال: ما رَدَّكُمْ بعد ذهابِكُمْ؟ قالوا: وجدنا مع بريدِ كتاباً بقتلنا. وقال الكوفِيُّونَ والبِصرِيُّونَ: نحنُ نمنعُ إخواننا وننصرهم. فعلم النَّاسُ أن ذلك مكرٌ منهم.

وكتب عثمان إلى أهلِ الأمصار يستمدُّهم، فساروا إليه على الصَّعبِ والدُّلُولِ، وبعث معاويةَ إليه حبيبَ بنِ مَسْلَمَةَ، وبعث ابنُ أبي سَرحِ معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ وسار إليه من الكوفة القَعْقَاعُ بنِ عَمْرٍو.

فلَمَّا كان يوم الجمعة صَلَّى عثمانُ بالنَّاسِ وخطب فقال: يا هؤلاء الغزَاءُ اللهُ اللهُ، فواللهِ إنَّ أهلَ المدينة لَيَعْلَمُونَ أنكم ملعونون على لسانِ محمدٍ ﷺ، فامُحُوا الخطأَ بالصَّوابِ، فإنَّ اللهُ لا يمحو السَّيِّئَةَ إلاَّ بالحَسَنِ. فقام محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ، فقال: أنا أشهدُ بذلك، فافعده حُكَيْمُ ابنِ جَبَلَةَ، فقام زيدُ بنُ ثابت فقال: ابغني الكتابَ. فثار إليه من ناحيةِ أخرى محمدُ بنُ أبي قَتَيْبَةَ فافعده وتكلَّم فأفطع، وثار القومُ بأجمعهم، فحصبوا النَّاسَ حتَّى أخرجوهم، وحصبوا عثمانَ حتَّى صُرعَ عن المنبرِ مَغْشِيًّا عليه، فاحتَمِلَ وأدْخَلَ الدَّارَ.

وكان المِصرِيُّونَ لا يطمعونَ في أحدٍ من أهلِ المدينة أن يُنْصِرَهُم

إلا ثلاثة، فإنهم كانوا يُرسلونهم، وهم: محمد بن أبي بكر الصديق،  
ومحمد بن جعفر، وعمّار بن ياسر.

قال: واستقتل أناس: منهم زيد بن ثابت، وأبو هريرة، وسعد بن  
مالك، والحسن بن عليّ، ونهضوا لِنُصرة عثمان، فبعث إليهم يعزّم  
عليهم لما انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل عليّ حتّى دخل على عثمان هو  
وطلحة والزبير يعودونه من صرّعته، ثم رجعوا إلى منازلهم.

وقال عمرو بن دينار، عن جابر، قال: بعثنا عثمانَ خمسين راكباً،  
وعلينا محمد بن مسلمة حتّى أتينا ذا خُشب، فإذا رجلٌ مُعلّق المصحف  
في عنقه، وعينه تدرّفان، والسيّف بيده وهو يقول: ألا إنّ هذا - يعني  
المصحف - يأمرنا أن نضرب بهذا، يعني السيف، على ما في هذا، يعني  
المصحف، فقال محمد بن مسلمة: اجلس فقد ضربنا بهذا على ما في  
هذا قبلك، فجلس فلم يزل يكلمهم حتّى رجعوا.

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: حدّثني ابن جريج، وغيره، عن عمرو، عن  
جابر، أنّ المصريين لما أقبلوا يريدون عثمانَ دعا عثمانُ محمد بن  
مسلمة، فقال: اخرج إليهم فارزُدْهم وأعطهم الرضا، وكان رؤساؤهم  
أربعة: عبدالرحمن بن عديس، وسودان بن حمران، وعمرو بن الحمق  
الخزاعيّ، وابن البياع، فأتاهم ابن مسلمة، فلم يزل بهم حتّى رجعوا،  
فلما كانوا بالبويب<sup>(٢)</sup> رأوا جملاً عليه ميسم الصدقة، فأخذوه، فإذا  
غلام لعثمان، ففتشوا متاعه، فوجدوا قصبَةً من رصاص، فيها كتاب في  
جوف الإداوة في الماء: إلى عبدالله بن سعد بن أبي سرح أن أفعَلْ بفلان  
كذا، وبفلان كذا، من القوم الذين شرعوا في قتل عثمان، فرجع القوم

(١) طبقات ابن سعد ٦٥/٣.

(٢) هو مدخل أهل الحجاز إلى مصر.

ثانيةً ونازلوا عثمان وحصلوه<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي<sup>(٢)</sup> : فحدّثني عبدالله بن الحارث، عن أبيه، قال : أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب وقال : فِعِلْ ذلك بلا أمري .

وقال أبو نَضْرَةَ<sup>(٣)</sup> ، عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْدٍ، فذكر طَرَفًا من الحديث، إلى أن قال : ثم رجعوا راضين، فبينما هم بالطَّرِيق ظفروا برسولٍ إلى عاملٍ مصرَ أن يُصَلِّبَهُم ويفعل ويفعل، فردُّوا إلى المدينة، فاتوا عليًّا فقالوا: ألم ترَ إلى عدوِّ الله، فقمَّ معنا. قال: والله لا أقومُ معكم. قالوا: فلمَ كتبتَ إلينا؟ قال: والله ما كتبتُ إليكم. فنظر بعضهم إلى بعض. وخرج عليٌّ من المدينة، فانطلقوا إلى عثمان، فقالوا: أكتبتَ فينا بكذا؟ فقال: إنَّما هما اثنان، تُقيمون رجلين من المسلمين - يعني شاهدين -، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبتُ ولا علمتُ، وقد يُكتَبُ الكتابُ على لسانِ الرجلِ ويُنقَشُ الخاتم على الخاتم. فقالوا: قد أحلَّ اللهُ دَمَك، ونُقِضَ العهدُ والميثاق. وحصلوه في القصر .

وقال ابن سيرين<sup>(٤)</sup> : إنَّ عثمان بعث إليهم عليًّا، فقال: تُعْطَوْنَ كتابَ الله وتُعْتَبُونَ من كلِّ ما سخِطْتُمْ. فأقبل معه ناسٌ من وجوههم، فاصطلحوا على خمس: على أن المَنفَى يُقَلَّب، والمحروم يُعْطَى، ويوفَّرَ الفَيْء، ويُعدَّلَ في القَسَم، ويُستَعْمَلُ ذو الأمانة والقوَّة، كتبوا ذلك في كتاب، وأن يرُدُّوا ابنَ عامرٍ إلى البصرة وأبا موسى إلى الكوفة .

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٦٥ .

(٣) تاريخ خليفة ١٦٨-١٦٩ .

(٤) تاريخ خليفة ١٦٩-١٧٠ .

وقال أبو الأشهب، عن الحسن، قال: لقد رأيتهم تحاصبوا في المسجد حتى ما أبصر السماء، وإن رجلاً رفع مِصْحَفًا من حُجْرَاتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نادى: ألم تعلموا أن محمداً قد برىء ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً<sup>(١)</sup>.

وقال سلام: سمعت الحسن، قال: خرج عثمان يوم الجمعة، فقام إليه رجل، فقال: أسألك كتاب الله. فقال: ويحك، أليس معك كتاب الله! قال: ثم جاء رجل آخر فنهاه، وقام آخر، وآخر، حتى كثروا، ثم تحاصبوا حتى لم أر أديم السماء.

وروى بشر بن شغاف، عن عبدالله بن سلام، قال: بينما عثمان يخطب، فقام رجل فنال منه، فَوَذَّأْتُهُ فَاتَّذَأُ، فقال رجل: لا يمنحك مكان ابن سلام أن تسب نَعْتَلًا، فإنه من شيعته، فقلت له: لقد قلت القول العظيم في الخليفة من بعد نوح.

وَذَّأْتُهُ: زَجَرْتُهُ وقمعتُهُ. وقالوا لعثمان «نَعْتَلًا» تشبيهاً له برجل مصري اسمه نَعْتَل كان طويل اللحية. والنَعْتَل: الذَّكَر من الضَّبَاع، وكان عمر يُشَبِّهه بنوح في الشدة.

وقال ابن عمر: بينما عثمان يخطب إذ قام إليه جَهْجَاه الغفاري، فأخذ من يده العصا فكسرها على رُكْبَتِهِ، فدخلت منها شِطِيَّةٌ في رُكْبَتِهِ، ف وقعت فيها الأكلة.

وقال غيره: ثم إنهم أحاطوا بالدَّار وحصروه، فقال سعد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>، عن أبيه: سمعتُ عثمان يقول: إن وجدتم في الحق أن تضعوا رِجْلِيَّ في القيود فضعوهما.

(١) وانظر تاريخ الطبري ٣٦٤/٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٧٠/٣.

وقال ثُمَامَةُ بن حَزَن القُشَيْرِيُّ : شهدتُ الدَّارَ وأشرفَ عليهم عثمانُ ، فقال : ائتوني بصاحبيَّكم اللَّذِينَ أَلْبَأَكُم . فدُعِيََا له ، كأنَّهُما جملان أو حماران ، فقال : أنشدُكما اللهُ أتعلمون أن رسولَ اللهِ ﷺ قدِمَ المدينةَ وليس فيها ماءٌ عَذْبٌ غيرَ بئرِ رومةَ ، فقال : «مَنْ يشتريها فيكونَ دَلْوُهُ كدلاءِ المسلمين ، وله في الجنةِ خيرٌ منها» فاشتريتها ، وأنتم اليوم تمنعوني أن أشربَ منها حتى أشربَ من الماءِ المالحِ؟ قالوا : اللّهُمَّ نعم . قال : أنشدُكما اللهُ والإسلامَ ، هل تعلمون أنَّ المسجدَ ضاقَ بأهله ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ يشتري بُقْعَةً بخيرٍ له منها في الجنةِ» ، فاشتريتها وزدتها في المسجدِ ، وأنتم تمنعوني اليوم أن أصليَ فيها؟ قالوا : اللّهُمَّ نعم . قال : أنشدُكما اللهُ ، هل تعلمون أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ على نَبِيرِ مَكَّةَ ، فتحركَ وعليه أبو بكرٍ وعمرُ وأنا ، فقال : «اسْكُنْ فليس عليك إلا نبيٌّ وصديقٌ وشهيدانُ»؟ قالوا : اللّهُمَّ نعم ، فقال : اللهُ أكبرُ شهيدا وربُّ الكعبةِ أنِّي شهيدٌ .

ورواه أبو سَلَمَةَ بن عبدالرحمن بنحوه ، وزاد فيه أنه جهَّزَ جيشَ العُسرَةِ . ثم قال : ولكن طال عليكم أمري فاستعجلتم ، وأردتم خلعَ سِرْبَالِ سِرْبَلَيْهِ اللهُ ، وإنِّي لا أخلعه حتى أموتَ أو أُقتل .

وعن ابن عمر<sup>(١)</sup> ، قال : فأشرفَ عليهم وقال : عَلَامَ تقتلونني؟ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يحلُّ دُمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاثٍ : كُفْرٌ بعدَ إسلامٍ ، أو رجلٌ زنى بعدَ إحصانٍ ، أو رجلٌ قتل نفساً» ، فوالله ما زينتُ في جاهليَّةٍ ولا إسلامٍ ، ولا قتلتُ رجلاً ولا كفرتُ .

قال أبو أَمَامَةَ بن سهل بن حنيف<sup>(٢)</sup> : إنِّي لَمَعَ عثمانُ وهو

(١) طبقات ابن سعد ٦٩/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦٧/٣ .

محصور، فكنّا ندخل إليه مدخلاً - إذا دخل إليه الرجل - سمع كلام من على البلاط، فدخل يوماً فيه وخرج إلينا وهو متغيّر اللون فقال: إنهم يتوعّدوني بالقتل، فقلنا: يكفيكهم الله.

وقال سهل السّراج، عن الحسن، قال عثمان: لئن قتلوني لا يقاتلون عدوّاً جميعاً أبداً، ولا يقتسمون فيئاً جميعاً أبداً، ولا يصلّون جميعاً أبداً.

وقال مثله عبدالمملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي<sup>(١)</sup>، وزاد فيه: ثم أرسل إلى عبدالله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكفّ الكفّ، فإنّه أبلغ لك في الحجّة. فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم رضي الله عنه وأرضاه.

وقال الحسن<sup>(٢)</sup>: حدّثني وثّاب، قال: بعثني عثمان، فدعوت له الأشر، فقال: ما يريد الناس؟ قال: إحدى ثلاث: يُخَيِّرُونَكَ بين الخلع، وبين أن تقتصر من نفسك، فإن أبيت فإنهم قاتلوك. فقال: ما كنت لأخلع سربالاً سرّبليته الله، وبدني ما يقوم لقصاص.

وقال حميد بن هلال: حدّثنا عبدالله بن مغلّ، قال: كان عبدالله بن سلام يجيء من أرض له على حمار يوم الجمعة، فلما هاجوا بعثمان قال: يا أيّها الناس لا تقتلوا عثمان، واستعتبوه، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمةً نبيّها فصلح ذات بينهم حتى يُهريقوا دم سبعين ألفاً، وما قتلت أمةً خليفتها فيصلح الله بينهم حتى يُهريقوا دم أربعين ألفاً، وما هلك أمةً حتى يرفعوا القرآن على السلطان. قال: فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه، فجلس على طريق عليّ بن أبي طالب، فقال له: لا تأت العراق

(١) طبقات ابن سعد ٧١/٣.

(٢) تاريخ خليفة ١٧٠.

وَالرَّمْ مِنْبِرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لئن تركتُهُ لا تراه أبداً.  
فقال مَنْ حَوْلَ عَلِيٍّ: دَعْنَا نقتله. قال: دعوا عبدالله بن سلام، فَإِنَّهُ رَجُلٌ  
صالح.

قال عبدالله بن مُغَفَّلٍ: كنت استأمرْتُ عبدالله بن سلام في أرضٍ  
أشترتها، فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة، وسيكون بعدها صلحٌ  
فاشترها. قيل لِحَمِيدِ بن هلال: كيف ترفعون القرآن على السلطان؟  
قال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان؟

ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى؟ قال:  
أرى أن تُعْطِيَهُم ما سألوك من وراء عَتَبَةِ بابك غير أن لا تَخْلَعَ نَفْسَكَ.  
فقال: دونك عطاءك - وكان واجداً عليه - فقال: ليس هذا يوم ذاك. ثم  
خرج ابن عمر إليهم فقال: إِيَّاكُمْ وَقَتَلَ هذا الشيخ، والله لئن قتلتموه لم  
تحبُّوا البيتَ جميعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوكم جميعاً أبداً، ولم  
تقتسموا فينكم جميعاً أبداً إلا أن تجتمع الأجساد والأهواءُ مختلفة،  
ولقد رأيتنا وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون نقول: أبو بكر، ثم عمر،  
ثم عثمان. رواه عاصم بن محمد العُمَري، عن أبيه، عن ابن عمر.

وعن أبي جعفر القارئ<sup>(١)</sup>، قال: كان المصْرِيُّونَ الذين حصروا  
عثمان ست مئة: رأسهم كِنَانَةُ بنِ بَشْرٍ، وابنُ عُدَيْسِ البَلَوِيِّ، وعَمْرُو بن  
الحَمِقِ، والَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الكوفةِ مئتين، رأسهم الأَشْتر النَّخَعِيُّ،  
والَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ البصرةِ مئة، رأسهم حُكَيْمِ بنِ جَبَلَةَ، وكانوا يداً واحدة  
في الشَّرِّ، وكانت حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قد ضَمُّوا إليهم، وكان أصحابُ النَّبِيِّ  
ﷺ الذين خذلوه كرهوا الفتنةَ وظنُّوا أن الأمرَ لا يبلغ قتله، فلما قُتِلَ  
ندموا على ما ضيَّعوا في أمره، ولَعَمْرِي لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في

(١) طبقات ابن سعد ٧١/٣.

وجوه أولئك الثراب لأنصرفوا خاسئين .

وقال الزبير بن بكار: حدّثني محمد بن الحسن، قال: لما كثر الطعن على عثمان تنحى عليّ إلى ماله بيئع، فكتب إليه عثمان: أمّا بعد فقد بلغ الحزام الطيبين، وخلف السيل الزبي، وبلغ الأمر فوق قدره، وطمع في الأمر من لا يدفع عن نفسه:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكلٍ وإلا فإدركني ولما أمزق  
والبيت لشاعر من عبدالقيس .

الطبي: موضع الثدي من الخيل .

وقال محمد بن جبير بن مطعم: لما حصر عثمان أرسل إلى عليّ:  
إن ابن عمك مقتول، وإنك مسلوب .

وعن أبان بن عثمان، قال: لما ألحوا على عثمان بالرمي، خرجت حتى أتيت علياً فقلت: يا عم أهلكتنا الحجارة . فقام معي، فلم يزل يرمي حتى فتر منكبه، ثم قال: يا ابن أخي، اجمع حشمك، ثم يكون هذا شأنك .

وقال حبيب بن أبي ثابت<sup>(١)</sup>، عن أبي جعفر محمد بن عليّ: إن عثمان بعث إلى عليّ يدعووه وهو محصور، فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به ومنعوه، فحسر عمامة سواد عن رأسه وقال: اللهم لا أرضى قتله ولا أمر به .

وعن أبي إدريس الخولاني، قال: أرسل عثمان إلى سعد، فأتاه، فكلمه، فقال له سعد: أرسل إلى عليّ، فإن أتاك ورضي صلح الأمر . قال: فأنت رسولي إليه، فأتاه، فقام معه عليّ، فمرّ بمالك الأشتر، فقال الأشتر لأصحابه: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان، فقال: والله لئن

(١) طبقات ابن سعد ٣/٦٨ .



دخل عليه لَتَقْتُلَنَّ عن آخِرِكُمْ، فقام إليه في أصحابه حتَّى اختلجه<sup>(١)</sup> عن سعد وأجلسه في أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إن كنتم تريدون قتله فأسرعوا. فدخلوا عليه فقتلوه.

وعن أبي حبيبة، قال: لَمَّا اشْتَدَّ الأَمْرُ، قالوا لعثمان - يعني الذين عنده في الدار - ائذْنْ لنا في القتال، فقال: أَعَزِّمُ على مَنْ كانت لي عليه طاعةٌ أن لا يقاتل.

أبو حبيبة هو مَوْلَى الزُّبَيْرِ، روى عنه موسى بن عُقْبَةَ.

وقال محمد بن سعد<sup>(٢)</sup>: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني شُرْحَبِيلُ بن أَبِي عَوْنٍ، عن أبيه. وحدثني عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن مِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ. (ح) وحدثني موسى بن يعقوب، عن عمه، عن ابن الزُّبَيْرِ. (ح) وحدثنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَيْنِ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس، قالوا: بعث عثمان المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ إلى معاوية يُعَلِّمُهُ أَنَّهُ محصورٌ، ويأمره أن يُجَهِّزَ إليه جيشاً سريعاً. فلَمَّا قدم على معاوية، ركب معاوية لوقته هو ومسلم ابن عُقْبَةَ، ومعاوية بن حُذَيْجٍ، فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً. فدخل معاوية نصف الليل، وقَبَّلَ رأسَ عثمان، فقال: أين الجيش؟ قال: ما جئتُ إلا في ثلاثة رهط. فقال عثمان: لا وَصَلَ اللهُ رَحِمَكَ، ولا أَعَزَّ نَصْرَكَ، ولا جزاك خيراً، فوالله لا أَقْتُلُ إلا فيك، ولا يُنْقِمُ عليَّ إلا من أجلك. فقال: بأبي أنت وأمي، لو بعثتُ إليك جيشاً فسمعوا به عاجلوك فقتلوك، ولكن معي نجائب، فاخرج معي، فما شَعَرَ بي أحد، فوالله ما هي إلا ثلاثٌ حتَّى نرى معالمَ السَّامِ. فقال: بئس ما أشرتَ به، وأبى أن يُجيبه.

(١) أي: جذبه ونزعه.

(٢) نقله المصنف من تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧٩-٣٨٠) من المجلد الخاص بعثمان.

فأسرع معاويةً راجعاً، ورد المسورُ يريد المدينة فلقِيَ معاويةً بذي المروة راجعاً، وقدم على عثمان وهو ذامٌ لمعاوية غيرُ عاذرٍ له .

فلَمَّا كان في حَصْرِهِ الآخر، بعث المسورَ ثانياً إلى معاوية ليُنَجِّدَهُ، فقال: إِنَّ عثمانَ أَحْسَنَ فأحسَنَ اللهُ به، ثُمَّ غَيَّرَ فغَيَّرَ اللهُ به، فشددتُ عليه، فقال: تركتم عثمانَ حتى إذا كانت نفسه في حُنْجَرَتِهِ قَلْتُمْ: اذهب فادفع عنه الموتَ، وليس ذلك بيدي، ثم أنزلني في مَشْرَبَةٍ<sup>(١)</sup> على رأسه، فما دخل عليّ داخلٌ حتى قُتِلَ عثمان<sup>(٢)</sup> .

وأما سَيْفُ بن عمر، فروى عن أبي حارثة وأبي عثمان، قالوا: لَمَّا أتى معاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مَسْلَمَةَ الفِهْرِيِّ، فقال: أَشْرُ عليّ يرجلٍ منفذٍ لأمرِي، ولا يقصِّر، قال: ما أعرفُ لذاك غيري، قال: أنت لها. وجعل عليّ مقدّمته يزيد بن شجعة الحِمَيْرِيِّ في ألفٍ وقال: إن قَدِمْتَ يا حبيب وقد قُتِلَ، فلا تَدَعَنَّ أحداً أشار إليه ولا أعانَ عليه إلا قتلته، وإن أتاك الخبرُ قبل أن تَصِلَ، فأقمِ حتى أنظر. وبعث يزيد بن شجعة في ألفٍ على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الرّوايا فأغذَّ السَّير، فأتاه قتلُهُ بقُرْبِ حَيْبَرَ. ثم أتاه التُّعْمَانُ بن بشير، معه القميصُ الذي قتلوه فيه، فيه الدَّماءُ وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربة سيفٍ، فرجعوا، فنصب معاوية القميص على منبر دمشق، والأصابع معلقة فيه، وآلى رجالٌ من أهل الشَّام لا يأتون النِّساء ولا يمسُّون الغُسلَ إلا من حُلْمٍ، ولا ينامون على فراشٍ حتى يقتلوا قَتْلَةَ عثمان، أو تَفَنَّى أرواحهم، وبكَّوه سنةً.

وقال الأوزاعيُّ: حدَّثني محمد بن عبد الملك بن مروان، أن المُنْغِيرَةَ ابن شُعبَةَ، دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنك إمامُ العامَّةِ،

(١) أي: غرفة.

(٢) انظر تاريخ دمشق ٣٧٩-٣٨٠.

وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرضُ عليك خِصَالاً: إمّا أن تخرج فتقاتلهم، فإنّ معك عدداً وقوّة، وإمّا أن تخرقَ لك باباً سوى الباب الذي همّ عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، فإنّهم لن يستحلوك وأنت بها، وإمّا أن تلحق بالشّام، فإنّهم أهلُ الشّام، وفيهم معاوية. فقال: إني لن أفارقَ دار هجرتي، ولن أكونَ أوّلَ مَنْ خَلَفَ رسولَ الله ﷺ في أُمَّتِهِ بسفكِ الدِّماءِ (١).

وقال نافع (٢)، عن ابن عمر: أصبح عثمان يحدثُ النَّاسَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ اللَّيْلَةَ في المنام، فقال: «أفطرُ عندنا غداً»، فأصبح صائماً، وقُتِلَ من يومه.

وقال محمد بن سيرين: ما أعلمُ أحداً يتَّهَمُ عليّاً في قتلِ عثمان، وقُتِلَ وإنَّ الدَّارَ غاصّةٌ، فيهم ابن عمر، والحسن بن عليّ، ولكنَّ عثمان عزم عليهم أن لا يقاتلوا.

ومن وجهٍ آخر، عن ابن سيرين، قال: انطلق الحسن والحسين وابنُ عمر، ومروان، وابنُ الزُّبير، كلُّهم شاك السلاح، حتّى دخلوا على عثمان، فقال: أعزِمُ عليكم لَمّا رجعتُم فوضعتُم أسلحتكم ولزمتُم بيوتكم، فقال ابن الزُّبير، ومروان: نحن نعزِمُ على أنفسنا أن لا نبرح. وخرج الآخرون.

وقال ابن سيرين: كان مع عثمان يومئذٍ في الدَّار سبع مئة، لو يدعُهُم لضربوهم حتّى يُخرجُوهم من أقطارها.

وروي أنَّ الحسن بن عليٍّ ما راح حتّى جرح.

وقال عبدالله بن الزُّبير: قلتُ لعثمان: قاتلهم، فوالله لقد أحلَّ الله

(١) انظر تاريخ دمشق ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٧٥.

لَكَ قِتَالَهُمْ، فقال: لا أقاتلهم أبداً، فدخلوا عليه وهو صائم. وقد كان عثمان أَمْرَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى الدَّارِ، وقال: أطيعوا عبد الله بن الزُّبَيْرِ.

وقال ابن سيرين: جاء زيد بن ثابت في ثلاث مئة من الأنصار، فدخل على عثمان، فقال: هذه الأنصارُ بالباب. فقال: أَمَا الْقِتَالُ فَلَا.

وقال أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: دخلتُ على عثمان يوم الدَّارِ فقلتُ: طاب الضَّرْبُ. فقال: أَيْسُرُكَ أَنْ يُقْتَلَ النَّاسُ جَمِيعاً وَأَنَا مَعَهُمْ؟ قلتُ: لا، قال: فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَ رَجُلًا وَاحِدًا، فَكَأَنَّمَا قَتَلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا. فانصرفتُ ولم أقاتل.

وعن أبي عَوْنٍ مَوْلَى الْمِسُورِ، قال: ما زال الْمَصْرِيُّونَ كَافِينَ عَنِ الْقِتَالِ، حَتَّى قَدِمْتُ أَمْدَادُ الْعِرَاقِ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَمْدَادُ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مِصْرٍ، فَقَالُوا: نُعَاجِلُهُ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ الْأَمْدَادُ.

وعن مسلم أبي سعيد، قال: أعتق عثمان عشرين مملوكاً، ثم دعا بسرًاويل، فشدّها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام<sup>(١)</sup>، وقال: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، فَقَالَ: «أَصْبِرْ فَإِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ». ثم نشر المصحف بين يديه، فقتل وهو بين يديه.

وقال ابن عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنبَأَنِي وَثَّابُ مَوْلَى عُمَانَ، قَالَ: جَاءَ رُوَيْجِلٌ كَأَنَّهُ ذِئْبٌ، فَاطَّلَعَ مِنْ بَابٍ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرَ رَجُلًا، فَدَخَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عُمَانَ، فَأَخَذَ بِلِحِيتهِ، فَقَالَ بِهَا حَتَّى سَمِعْتُ وَقَعَ أَضْرَاسِهِ، فَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ مَعَاوِيَةَ، مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ، مَا أَغْنَتْ عَنْكَ كُتُبُكَ. فقال: أَرْسِلْ لِحِيَّتِي يَا ابْنَ أَخِي. قال: فَأَنَا رَأَيْتُهُ اسْتَعْدَى رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ يُعِينُهُ، فَقَامَ إِلَى عُمَانَ بِمَشْقَصٍ، حَتَّى وَجَأَ بِهِ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ تَعَاوَرُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ.

(١) أي: لبسها لثلا تبدو عورته إذا قتل رضي الله عنه.

وعن ربيعة مولاة أسامة، قالت: كنتُ في الدَّارِ، إذ دخلوا، فجاء محمد<sup>(١)</sup> فأخذ بلحية عثمان فهزَّها، فقال: يا ابن أخي دع ليحيتي فإنك لتجذب ما يعزُّ على أبيك أن تُؤذيها. فرأيتُه كأنه استحيى، فقام، فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا ألا ارجعوا. قالت: وجاء رجلٌ من خلف عثمان بسعفة رطبة، فضرب بها جبهته فرأيتُ الدَّم يسيل، وهو يمسحه ويقول: «اللَّهُمَّ لا يطلب بدمي غيرك»، وجاء آخر فضربه بالسيف على صدره فأقصه<sup>(٢)</sup>، وتعاوروه بأسيا فهم، فرأيتهم ينتهبون بيته.

وقال مجالد، عن الشعبي، قال: جاء رجلٌ من تُجيب من المصريين، والنَّاسُ حول عثمان، فاستلَّ سيفه، ثم قال: أفرجوا، ففرجوا له، فوضع ذباب سيفه في بطن عثمان، فامسكت نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان السيف لئلا تمنع عنه، فحزَّ السيف أصابعها. وقيل: الذي قتله رجلٌ يقال له حمار.

وقال الواقدي: حدَّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد، أن محمد بن أبي بكر تسوَّر من دار عمرو بن حزم على عثمان، ومعه كنانة بن بشر، وسودان، وعمرو بن الحمق، فوجدوه عند نائلة يقرأ في المصحف، فتقدَّمهم محمد، فأخذ بلحيتِه، وقال: يا نَعْتَل قد أخزأك الله. فقال: لستُ بنَعْتَل ولكنني عبد الله، وأمير المؤمنين. فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان. قال: يا ابن أخي دع ليحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت. فقال: ما يُراد بك أشد من قبضتي، وطعن جنبه بمشقص، ورفع كنانة مشاقص فوجأ بها في أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه

(١) هو ابن أبي بكر الصديق.

(٢) أي: قتله قتلاً سريعاً.

بالسيف. قال عبدالرحمن بن عبدالعزيز: فسمعت ابن أبي عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد، وضربه سُودان المُرَادِيُّ فقتله، ووُثِب عليه عَمْرُو بن الحَمِق، وبه رَمَق، وطعنه تسع طَعْنَاتٍ، وقال: ثلاثٌ لله، وستٌ لما في نفسي عليه.

وعن المغيرة، قال: حصروه اثنین وعشرين يوماً، ثم أحرقوا الباب، فخرج مَنْ في الدَّار.

وقال سليمان التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه، فدخل عليه رجلٌ، فقال: بيني وبينك كتابُ الله، فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتابُ الله، فأهوى إليه بالسيف، فأتقاه بيده فقطعها، فقال: أما والله إنها لأوَّلُ كَفِّ خَطَّتِ المِفْصَلُ<sup>(١)</sup>، ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود، فخنقه قبل أن يُضْرَب بالسيف، قال: فوالله ما رأيتُ شيئاً أَلينَ من حلقة، لقد خنقته حتى رأيتُ نفسه مثل الجان<sup>(٢)</sup> تردَّد في جسده<sup>(٣)</sup>.

وعن الزُّهري، قال: قُتِلَ عند صلاة العَصْرِ، وشدَّ عبدُ لعثمان على كنانة ابن بشر فقتله، وشدَّ سُودان على العبد فقتله.

وقال أبو نضرة، عن أبي سعيد، قال: ضربه فجرى الدَّمُ على المصحف على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة] <sup>(٤)</sup>.

وقال عمران بن حُدَيْر، إلا يكن عبدالله بن شقيق حدَّثني: أن أوَّل

(١) أي: كتبت القرآن الكريم.

(٢) ضُرِبَ من الحيات، وهو الدقيق الخفيف. قال تعالى: ﴿تهتز كأنها جان﴾.

(٣) تاريخ خليفة ١٧٤-١٧٥.

(٤) تاريخ خليفة ١٧٥.

قطرة قطرت من دمه على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ فَإِنَّ أَبَا حُرَيْثٍ ذَكَرَ أَنَّهُ ذَهَبَ هُوَ وَسَهَيْلُ الْمُرِّيِّ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ الْمُصْحَفَ، فَإِذَا قَطْرَةُ الدَّمِّ عَلَى ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ قَالَ: فَإِنَّهَا فِي الْمُصْحَفِ مَا حُكَّتْ.

وقال محمد بن عيسى بن سُمَيْعٍ، عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ: هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي كَيْفَ كَانَ قَتْلُ عَثْمَانَ؟ قَالَ: قُتِلَ مَظْلُومًا، وَمَنْ خَذَلَهُ كَانَ مَعْدُورًا، وَمَنْ قَتَلَهُ كَانَ ظَالِمًا، وَإِنَّهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ كَرِهَ ذَلِكَ نَفْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ قَوْمَهُ وَيُؤَلِّمُهُمْ، فَكَانَ يَكُونُ مِنْهُمْ مَا تُنْكِرُهُ الصَّحَابَةُ فَيُسْتَعْتَبُ فِيهِمْ، فَلَا يَعْزِلُهُمْ، فَلَمَّا كَانَ فِي السِّتِّ الْحِجَجِ الْأَوَاخِرِ اسْتَأْثَرَ بِنِي عَمَّةٍ فَوَلَّاهُمْ وَمَا أَشْرَكَ مَعَهُمْ، فَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ مِصْرَ، فَمَكَثَ عَلَيْهَا، فَجَاءَ أَهْلُ مِصْرَ يَشْكُونَهُ وَيَتَطَلَّمُونَ مِنْهُ. وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ عَثْمَانَ هَنَاتٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ فَحَقَّقَ عَلَيْهِ قَوْمُهُمْ، وَجَاءَ الْمِصْرِيُّونَ يَشْكُونَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ، وَضُرِبَ بَعْضُ مَنْ أَنَاهُ مَمَّنْ شَكَاهُ فَقَتَلَهُ.

فخرج من أهل مصر سبع مئة رجل، فنزلوا المسجد، وشكوا إلى الصحابة ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام طلحة فكلّم عثمان بكلام شديد، وأرسلت إليه عائشة تقول له: أنصفهم من عاملك، ودخل عليه عليّ، وكان متكلم القوم، فقال: إنّما يسألونك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قبلك دماً، فاعزله، واقض بينهم، فقال: اختاروا رجلاً أوّلّه. فأشاروا عليه بمحمد بن أبي بكر، فكتب عهده، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح. فلما كان محمد على مسيرة ثلاث من المدينة، إذا هم بغلام أسود على بعير مسرعاً، فسألوه، فقال: وجّهني أمير المؤمنين إلى عامل مصر، فقالوا له: هذا عامل أهل مصر، وجأوا به إلى محمد، وفتشوه فوجدوا إداوته

تَقَلَّقَ، فَشَقَّوْهَا، فَإِذَا فِيهَا كِتَابٌ مِنْ عِثْمَانَ إِلَى ابْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَجَمَعَ مُحَمَّدٌ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ فَكَّ الْكِتَابَ، فَإِذَا فِيهِ: إِذَا أَتَاكَ مُحَمَّدٌ، وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ، فَاسْتَحِلَّ قَتْلَهُمْ، وَأَبْطَلْ كِتَابَهُ، وَابْتُئِثْ عَلَى عَمَلِكَ. فَلَمَّا قَرَأُوا الْكِتَابَ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَمَعُوا طَلْحَةَ، وَعَلِيًّا، وَالزُّبَيْرَ، وَسَعْدًا، وَفَضُّوا الْكِتَابَ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا حَنِقَ عَلَى عِثْمَانَ، وَزَادَ ذَلِكَ غَضَبًا وَحَقًّا أَعْوَانَ أَبِي ذَرٍّ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارَ.

وَحَاصِرَ أَوْلَادِكَ عِثْمَانَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِنِي تَيْمٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ بَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَمَّارَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى عِثْمَانَ، وَمَعَهُ الْكِتَابُ وَالْغُلَامُ وَالْبَعِيرُ فَقَالَ: هَذَا الْغُلَامُ وَالْبَعِيرُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَذَا كِتَابُكَ؟ فَحَلَفَ أَنَّهُ مَا كَتَبَهُ وَلَا أَمَرَ بِهِ، قَالَ: فَالْخَاتِمُ خَاتِمُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: كَيْفَ يَخْرُجُ غُلَامُكَ بِبَعِيرِكَ بِكِتَابٍ عَلَيْهِ خَاتِمُكَ وَلَا تَعْلَمُ بِهِ! وَعَرَفُوا أَنَّهُ خَطَّ مَرْوَانَ. وَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ مَرْوَانَ، فَأَبَى وَكَانَ عِنْدَهُ فِي الدَّارِ، فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ غَضَابًا، وَشَكُّوا فِي أَمْرِهِ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَحْلِفُ بِبَاطِلٍ وَلَزِمُوا بِيوتِهِمْ.

وَحَاصِرَهُ أَوْلَادِكَ حَتَّى مَنَعُوهُ الْمَاءَ، فَأَشْرَفَ يَوْمًا، فَقَالَ: أَفِيكُمْ عَلِيٌّ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَفِيكُمْ سَعْدٌ؟ قَالُوا: لَا، فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَحَدٌ يَسْقِينَا مَاءً. فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِ قَرَبٍ فَجَرِحَ فِي سَبِيحِهَا جَمَاعَةً حَتَّى وَصَلَتْ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ عِثْمَانَ يَرَادُ قَتْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَدْنَا مِنْهُ مَرْوَانَ، فَأَمَّا عِثْمَانَ، فَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَصِلُ إِلَيْهِ.

وَبَعَثَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرَ ابْنَهُ، وَبَعَثَ طَلْحَةَ ابْنَهُ، وَبَعَثَ عِدَّةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَبْنَاءَهُمْ، يَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنْهُ، وَيَسْأَلُونَهُ إِخْرَاجَ مَرْوَانَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَرَمَى النَّاسُ عِثْمَانَ بِالسُّهَامِ، حَتَّى خُضِبَ الْحَسَنُ بِالِدَّمَاءِ عَلَى بَابِهِ، وَأَصَابَ مَرْوَانَ سَهْمٌ، وَخُضِبَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، وَشُجَّ قَنْبَرُ مَوْلَى عَلِيٍّ، فَخَشِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَغْضِبَ بَنُو هَاشِمٍ لِحَالِ



الحَسَن، فاتَّفَق<sup>(١)</sup> هو وصاحبه، وتسوَّروا من دارٍ، حتَّى دخلوا عليه، ولا يعلم أحدٌ من أهل الدَّار، لأنَّهم كانوا فوق البيوت، ولم يكن مع عثمان إلَّا امرأته. فدخل محمد فأخذ بِحِجَّتِهِ، فقال: والله لو رآكَ أبوك لَسَاءَ مكانك مِنِّي. فتراخت يده، ووثب الرَّجُلان عليه فقتلاه، وهربوا من حيث دخلوا، ثمَّ صرخت المرأة، فلم يُسمع صُراخُها لِمَا في الدَّارِ من الجَلَبَةِ. فصعدت إلى النَّاس وأخبرتهم، فدخل الحَسَن والحُسَيْن وغيرهما، فوجدوه مذبوحاً.

وبلغ علياً وطلحة والزُّبير الخبير، فخرجوا - وقد ذهبت عقولهم - ودخلوا فراوه مذبوحاً، وقال عليٌّ: كيف قُتِلَ وأتم على الباب؟ ولطم الحَسَن وضرب صدرَ الحُسَيْن، وشم ابن الزُّبير، وابن طَلْحَةَ، وخرج غضباناً إلى منزله. فجاء النَّاس يُهرعون إليه ليُبايعوه، قال: ليس ذلك إليكم، إنما ذلك إلى أهلِ بدر، فمن رضوه فهو خليفة. فلم يبقَ أحدٌ من البدرِيِّين إلَّا أتى علياً، فكان أوَّلَ من بايعه طَلْحَةُ بلسانه، وسعدٌ بيده، ثمَّ خرج إلى المسجد فصعد المنبرَ، فكان أوَّلَ من صعدَ إليه طَلْحَةُ، فبايعه بيده، ثمَّ بايعه الزُّبير وسعدٌ والصَّحابةُ جميعاً، ثمَّ نزل فدعا النَّاسَ، وطلب مروانَ، فهرب منه هو وأقاربه.

وخرجت عائشة باكيةً تقول: قُتِلَ عثمان، وجاء عليٌّ إلى امرأة عثمان، فقال: مَنْ قتله؟ قالت: لا أدري، وأخبرته بما صنع محمد بن أبي بكر. فسأله عليٌّ، فقال: تكذِبُ، قد والله دخلتُ عليه، وأنا أريدُ قتله، فذكر لي أبي، فقمْتُ وأنا تائبٌ إلى الله، والله ما قتلتُه ولا أمسكتُه، فقالت: صدَّق، ولكنه أدخل اللدَّين قتلاه.

وقال محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، عن أبيه، عن جدِّه،

(١) سياق العبارة: «فلما رأى ذلك محمد... فاتَّفَق» ولو قال: «اتفق» لكان أحسن، لكن الذهبي رحمه الله عجل في الكتابة.

قال: اجتمعنا في دار مَحْرَمَةَ للبيعة بعد قتل عثمان، فقال أبو جَهْم بن حُذَيْفَةَ: أَمَا مَنْ بَايَعَنَا مِنْكُمْ فَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قِصَاصِ. فقال عَمَّارُ: أَمَا دَمَ عِثْمَانَ فَلَا. فقال: يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، أَتَقْتَصُّ مِنْ جِلْدَاتِ جِلْدَتَهُنَّ، وَلَا تَقْتَصُّ مِنْ دَمِ عِثْمَانَ! فَتَفَرَّقُوا يَوْمَئِذٍ عَنْ غَيْرِ بَيْعَةٍ.

وروى عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال مروان: ما كان في القوم أذفَعُ عن صاحبنا من صاحبِكُمْ - يعني علياً عن عثمان - قال: فقلت: ما بالكُمْ تُسَبُّونَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ! قال: لَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا بِذَلِكَ. رواه ابن أبي خَيْثَمَةَ. بإسناد قوي، عن عمر.

وقال الواقدي، عن ابن أبي سَبْرَةَ، عن سعيد بن أبي زيد، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عبد الله، قال: كان لعثمان عند خازنه يوم قُتِلَ ثلاثون ألفَ ألفِ دِرْهَمٍ، وخمسون ومئة ألفِ دينار، فانتَهَبَتْ وذهبت، وترك ألفَ بعيرٍ بِالرَّبْدَةِ، وترك صدقاتٍ بقيمة مئتي ألفِ دينار.

وقال ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني أَنَّ الرَّكْبَ الَّذِينَ سَارُوا إِلَى عِثْمَانَ عَامَتْهُمْ جُنُودًا.

وقال ليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن ابن عباس سمع علياً يقول: والله ما قتلْتُ - يعني عثمان - ولا أمرْتُ، ولكن غلبْتُ، يقول ذلك ثلاثاً. وجاء نحوه عن عليٍّ من طُرُقٍ، وجاء عنه أَنَّهُ لَعَنَ قَتْلَةَ عِثْمَانَ<sup>(١)</sup>.

وعن الشَّعْبِيِّ، قال: ما سمعتُ من مرثي عثمان أحسن من قولِ كعب بن مالك<sup>(٢)</sup>:

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَيَقِنُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ

(١) انظر تاريخ دمشق ٤٦٢-٤٦٨.

(٢) انظر ديوانه ٣٠٩.

وقال لأهل الدَّار: لا تقتلوهمُ  
فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهمُ الـ  
وكيف رأيتَ الخيرَ أدبرَ بَعده  
ورثاهُ حَسَّانُ بنُ ثابتٍ بقوله<sup>(١)</sup> :

مَنْ سَرَّهَ الموتُ صِرْفاً لا مِرَاجَ له  
ضَحُوا بِأَشْمَطَ<sup>(٢)</sup> عُنْوَانُ السُّجُودِ به  
صَبْرًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وما وَلَدْتُ  
لِيَسْمَعَنَّ وَشِيكاً فِي دِيَارِهِمْ :

عفا اللهُ عن كلِّ امرئٍ لم يُقاتِلِ  
عداوةَ والبَغْضاءِ بعدَ التَّواصُلِ  
عن النَّاسِ إِدْبَارَ النِّعَامِ الجَوَافِلِ

## فصل

فِيهِ ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ تَقْرِيباً<sup>(٣)</sup>

أَوْسُ بنُ الصَّامِتِ بنِ قَيْسِ بنِ أَصْرَمِ الأنصاريِّ، أخو عُبادةَ،  
وكلاهما قد شهد بدرًا. وأوس هو زوجُ المُجَادِلَةِ في زوجها خَوْلَةَ -  
ويقال لها: خُوَيْلَةَ - بنت ثعلبة، وقد آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مرثد  
ابن أبي مرثد الغنويِّ .

أَنَسُ بنُ مُعَاذِ بنِ أَنَسِ بنِ قَيْسِ الأنصاريِّ النَّجَّاريِّ، ويقال: اسمه  
أُنَيْسٌ، فَرُبَّمَا صُغِرَ . شهد بدرًا والمشاهد . تُوْفِيَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ .

(١) انظر ديوانه ٢١٥ .

(٢) أي: الأشيب .

(٣) حذفنا منهم من ترجمهم المؤلف في هذا الكتاب، وهم سبعة: الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، وخبيب بن يساف، وعبدالله بن حذافة أبو حذافة السهمي، وعمير بن سعد الأوسي، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، ومعبد بن العباس بن عبدالمطلب، ومعيقب بن أبي فاطمة الدوسي .

أوس بن خولي من بني الحُبلى .

أنصاريٌّ شهيدٌ بَدْرًا . وهو الذي حضر غَسَلَ رسولِ الله ﷺ ونزلَ في قبره . تُوفِّي قبلَ مَقْتَلِ عثمان .

الجدِّ بن قيس . يقال : إنه تاب من التَّفَاق وحَسَنَ أمرُه .

الحُطَيْئَةُ الشاعِر ، أبو مُلَيْكَةَ العَبْسِيّ ، قيل : اسمه جَرَوَل .

عاش دَهْرًا في الجاهلية وصدراً في الإسلام ، ودخل على عمر وأنشده :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ  
وَكَانَ جَوَّالًا فِي الْآفَاقِ يَمْتَدِّحُ الكِبَارَ وَيَسْتَجِدُّ بِهِم ، وَكَانَ سَوْوَلًا  
بِخِيَلًا ، رَكِبَ مَرَّةً لِيَقْدَ عَلَى المَلُوكِ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ :

عُدِّي السَّنِينَ إِذَا خَرَجْتُ لَغِيْبَةً وَدَعِي الشُّهُورَ فَإِنَّهِنَّ قِصَارُ  
زَيْدٍ<sup>(١)</sup> بِنِ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بِنِ أَبِي زُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ  
الْمَتَكَلِّمُ بَعْدَ المَوْتِ . لَهُ صُحْبَةٌ وَرَوَايَةٌ ، قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدِ .

قال سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ،  
أنَّ زَيْدَ بِنِ خَارِجَةَ تُوفِّيَ زَمَنَ عُثْمَانَ ، فَسُجِّيَ بِثَوْبٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ سَمَعُوا  
جَلْجَلَةً فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ أَحْمَدُ فِي الكِتَابِ الْأَوَّلِ ،  
صَدَقَ صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ الضَّعِيفُ فِي نَفْسِهِ القَوِيُّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فِي الكِتَابِ  
الْأَوَّلِ ، صَدَقَ صَدَقَ عَمْرُ القَوِيُّ الْأَمِينُ فِي الكِتَابِ الْأَوَّلِ ، صَدَقَ صَدَقَ  
عُثْمَانُ عَلَى مِئْهَاجِهِمْ ، مَضَّتْ أَرْبَعُ سِنِينَ وَبَقِيَتْ سِتَانٌ ، أَتَتْ الفِتْنُ وَأَكَلَ  
الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ ، وَقَامَتِ السَّاعَةُ ، وَسَيَأْتِيكُمْ خَبْرٌ بَثْرُ أَرِيْسٍ وَمَا بَثْرُ

(١) تهذيب الكمال ١/٤٥٢-٤٥٣ .

أريس .

قال ابن المسيّب: ثم هلك رجلٌ من بني خَطَمَةَ، فسُجِّي بثوبٍ فسمعوا جَلَجَلَةً في صدره، ثم تكلم، فقال: إنَّ أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق .

قال ابن عبد البر<sup>(١)</sup>: هذا هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غشي عليه وأُسرِيَ بروحه، ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام في أبي بكر، وعمر، وعثمان، ثم مات لوقته. رواه ثقاتُ الشَّامِيِّينَ عن الثُّعْمَانِ بن بشير .

سَلْمَان<sup>(٢)</sup> بن ربيعة الباهلي، يقال: له صُحْبَةٌ .

وقد سمع من عمر . روى عنه: أبو وائل، والصُّبَيْ بن مَعْبَد، وعَمْرُو بن ميمون . وكان بطلاً شجاعاً فاضلاً عابداً، ولأه عمرٌ قضاء الكوفة، ثم وَلِيَ زَمَنَ عثمان غزوَ أرمينية فقتل ببَلَنْجَر، وقيل: بل الذي قُتِلَ بها أخوه عبدالرحمن، وقيل: إنَّ التُّرْكَ إِذَا قَحَطُوا يستسقون بقبر سَلْمَانَ، وهو مدفونٌ عندهم، وقد جعلوا عظامه في تابوت . روى له مسلم .

عبدالله بن سُرَاقَةَ بن المُعْتَمِرِ العَدَوِيِّ .

له صُحْبَةٌ ورواية . شهد أُحُدًا وغيرها، وقال الزُّهْرِيُّ: إنَّه شهد بدرًا . روى عنه عبدالله بن شقيق، وعُقْبَةُ بن وَسَّاج، وغيرهما . وروى أيضاً عن أبي عُبَيْدَةَ، وهو أخو عَمْرُو . وقيل: إنَّ الذي روى عن أبي عُبَيْدَةَ وروى عنه عبدالله بن شقيق في الدَّجَالِ أزدِيٌّ شريف من أهل دمشق . قاله العَلَابِيُّ وغيره<sup>(٣)</sup> .

(١) الاستيعاب ٥٤٧/٢ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٤٠/١١ .

(٣) انظر تفاصيل ذلك في تهذيب الكمال ١٥/١٠-١٣ .

عبدالله بن قيس بن خالد الأنصاريّ النَّجَاريّ المالكي، شهد بدرًا.

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : لم يبقَ له عِقب، وتُوفِّي في زمن عثمان.

عبدالرحمن بن سهل بن زيد الأنصاريّ الحارثي.

قال ابن عبدالبر<sup>(٢)</sup> : شهد بدرًا.

وقال أبو نُعَيْم: شهد أُحدًا، والخَنَدَق، وهو الذي نُهشَ فَرَاقَه عُمارة

ابن حَزَم. استعمله عمر على البصرة بعد موت عتْبة بن غَزوان.

وعن القاسم بن محمد، قال: جاءت جدّتان إلى أبي بكر فأعطى

السُّدُسَ أُمَّ الأُمَّ دون أُمَّ الأب، فقال له عبدالرحمن بن سهل، رجل من

بني حارثة قد شهد بدرًا: أعطيتَ التي لو ماتت لم يرثها، وتركتَ التي

لو ماتت لورثها، فجعله أبو بكر بينهما.

وقد ورد أن هذا غزا في خلافة عثمان.

عَمْرُو بن سُرَاقَةَ بن المُعْتَمِر بن أنس القُرَشِيّ العَدَوِيّ، بدريّ كبير،

وهو أخو عبدالله.

روى عامر بن ربيعة، قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ في سَرِيَّةٍ ومعنا

عَمْرُو بن سُرَاقَةَ - وكان لطيفَ البطنِ طويلًا - فجاء، فأنشئ صُلْبَهُ،

فأخذنا صفيحةً من حجارةٍ فربطناها على بطنه، فمشى يومًا، فجئنا قومًا

فضيَّفُونَا، فقال عَمْرُو: كنت أحسبُ الرِّجْلَيْنِ تحملُ البطنَ فإذا البطنُ

يحملُ الرِّجْلَيْنِ!

عُرْوَةُ بن حِزَام، أبو سعيد.

شابٌّ عُدْرِيّ قتلَه الغرام، وهو الذي كان يشبُّ بابنة عمّه عَفْرَاء بنت

(١) طبقات ابن سعد ٣/٤٩٥.

(٢) الاستيعاب ٢/٨٣٦.

مهاصر. خرج أهلها من الحجاز إلى الشام فتبعهم عروة وامتنع عنه من تزويجه بها لفقره، وزوجها بابن عم آخر غني فهلك في محبتها عروة.

ومن قوله فيها:

وما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبْهتَ حتى ما أكادُ أُجِيبُ  
وأصْرُفُ عن رأي الذي كنتُ أرْتَمِي وأنسى الذي أعددتُ حين تَغيبُ  
عُيَيْنَةُ بنِ حِصْنِ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بدرِ بنِ عَمْرٍو بنِ جويةِ بنِ لوزانِ بنِ  
ثُعْلَبَةَ بنِ عديِّ بنِ فزارةِ الفزاريِّ، من قيسِ غيلان، واسم عُيَيْنَةَ حُدَيْفَةَ،  
فأصابته لِقْوَةٌ<sup>(١)</sup> فحفظت عيناه فسُمِّيَ عُيَيْنَةَ. ويكنى أبا مالك، وهو  
سيد بني فزارة وفارسهم.

قال الواقدي: حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، قال: أجدتُ  
بلادُ آلِ بدر، فسار عُيَيْنَةُ في نحو مئة بيتٍ من آلِهِ حتى أشرفَ على بطنِ  
نخلٍ فهابَ النَّبِيَّ ﷺ، فوردَ المدينة ولم يُسلم ولم يبعُد، وقال: أريدُ  
أدنو من جوارِكِ فوادِعي، فوادعه النَّبِيُّ ﷺ ثلاثة أشهر، فلما فرغتُ  
انصرفَ عُيَيْنَةُ إلى بلادهم فأغار على لِقاحِ النَّبِيِّ ﷺ بالغابة، فقال له  
الحارث بن عوف: ما جزيت محمداً سَمِنْتَ في بلاده ثم غزوته؟!

وقال الواقدي<sup>(٢)</sup>: حدثني عبدالعزيز بن عقبة بن سلمة، عن عمه  
إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: أغار عُيَيْنَةُ في أربعين رجلاً على لِقاحِ  
رسولِ الله ﷺ وكانت عشرين لِقحةً فساقها وقتل ابناً لأبي ذرٍّ كان فيها،  
فخرج النَّبِيُّ ﷺ في طلبهم إلى ذي قرد فاستنقذ عشرَ لِقاحٍ وأفلت القومُ  
بالباقى، وقتلوا حبيب بن عُيَيْنَةَ، وابن عمه مسعدة، وجماعة.

(١) لقوة: مرض يصيب الوجه، فيميله إلى أحد جانبيه (وهو المعروف عندنا بالشرجي).

(٢) المغازي للواقدي ٥٣٧/٢ فما بعده بتصرف.

الواقدي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن عبدالله، عن الزُّهريِّ، عن ابن المسيَّب، قال: كان عُيَيْنَةُ بنِ حِصْنِ أَحَدِ رُؤُوسِ الْأَحْزَابِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَيْهِ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ: أَرَأَيْتُمَا إِنْ جَعَلْتُ لَكُمْ ثَلَاثَ تَمَرٍ الْمَدِينَةَ، أَتَرْجِعَانِ بِيَمَنْ مَعَكُمْ؟ فَرَضِيَا بِذَلِكَ، فَبِينَا النَّبِيَّ ﷺ يَرِيدُ أَنْ يَكْتَبَ لَهُمُ الصُّلْحَ جَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعُيَيْنَةُ مَا دَرَجَلِيهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عَيْنَ الْهَجْرَسِ<sup>(٢)</sup> اقْبِضْ رِجْلَيْكَ، وَاللَّهِ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَضَبْتُكَ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: إِنْ كَانَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاْمُضِ لِي، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، مَتَى طَمَعْتُمْ بِهَذَا مَثًّا. وَقَالَ السَّعْدَانُ كَذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: شُقَّ الْكِتَابُ، فَشَقَّه، فَقَالَ عُيَيْنَةُ: أَمَا وَاللَّهِ لَلَّتِي تَرَكْتُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْخُطَّةِ الَّتِي أَخَذْتُمْ، وَمَا لَكُمْ بِالْقَوْمِ طَاقَةَ، فَقَالَ عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ: يَا عُيَيْنَةُ، أَبِالسَّيْفِ تُخَوِّفُنَا! سَتَعَلِمُ أَيْنَا أَجْزَعُ، وَاللَّهِ لَوْلَا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا وَصَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ. فَرَجَعَا وَهَمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ مَا نَرَى أَنَا نُنْذِرُكَ مِنْهُمْ شَيْئًا.

قال الواقدي: فلما انكشف الأحزاب ردَّ عُيَيْنَةُ إلى بلاده، ثمَّ أسلم قبل الفتح بيسير.

ابن سعد<sup>(٤)</sup>: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن سليم، عن الزُّبير بن حُبَيْب، قال: أقبل عُيَيْنَةُ بن حِصْنٍ، فتلقاه ركبٌ خارجين من المدينة، فسألهم فقالوا: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ أَسْلَمَ فَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَاتِلُ الْعَرَبَ، وَرَجُلٌ لَمْ يُسَلِّمْ فَهُوَ يَقَاتِلُهُ، وَرَجُلٌ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُظْهِرُ

(١) المغازي ٤٧٧/٢ فما بعد.

(٢) يقال لولد الثعلب: هجرس، وللقرد أيضاً.

(٣) أي: سعد بن معاذ، وسعد بن عباد.

(٤) لم يطبع هذا القسم من طبقات ابن سعد.



لَقُرَيْشٍ أَنَّهُ مَعَهُمْ، قَالَ: مَا يُسَمَّى هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: يُسَمَّوْنَ الْمَنَافِقِينَ. قَالَ:  
مَا فِي مَنْ وَصَفْتُمْ أَحْزَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ، أَشْهَدُوا أَنَّنِي مِنْهُمْ.

ثم ساق ابنُ سعد قصةً طويلةً بلا إسنادٍ في نفاقِ عُيَيْنَةَ يومَ الطَّائِفِ،  
وفي أسْرِهِ عَجُوزاً يومَ هَوَازِنَ يلتَمِسُ بها الفِداءَ، فجاء ابنُها فبذلَ فيها مئةً  
من الإبلِ، فتقاعدَ عُيَيْنَةُ، ثم غابَ عنه، ونزلهُ إلى خمسينَ، فامتنعَ ثم  
لم يزلَ به إلى أن بذلَ فيها عشرةً من الإبلِ، فغضبَ وامتنعَ، ثم جاءه  
فقال: يا عمُّ أطلِّعْها وأشكركُ، قال: لا حاجةَ لي بمدْحِكَ، ثم قال: ما  
رأيتُ كالِيومِ أمراً أنكَدَ، وأقبلَ يُلومُ نفسَه، فقال الفتى: أنت صنعتَ  
هذا: عمدتَ إلى عَجُوزِ اللهِ ما تَدْبِئُها بناهدٍ ولا بطنُها بوالِدٍ، ولا فوها  
بباردٍ، ولا صاحبُها بواجِدٍ، فأخذتها مِن بينِ مَنْ تَرى، فقال: خذْها لا  
باركَ اللهُ لكَ فيها. قال الفتى: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد كسا السَّيِّ فأخطأها  
من بينهم الكِسْوَةَ، فَهَلَّا كَسَوْتَهَا؟ قال: لا واللهِ. فما فارقه حتَّى أخذَ منه  
سَمَلُ ثَوْبٍ، ثم ولى الفتى وهو يقول: إِنَّكَ لَغَيْرُ بَصِيرٍ بِالْفُرْصِ.  
وأعطى النَّبِيُّ ﷺ عُيَيْنَةَ مِنَ الْغَنَائِمِ مئةً مِنَ الْإِبِلِ<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدَّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التَّمِيمِي، عن أبيه، عن  
أبي سَلَمَةَ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلَ عُيَيْنَةَ بنُ حِصْنِ عَلي  
النَّبِيِّ ﷺ وأنا عنده، فقال: مَنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ؟ قال: «هذه عائشة بنت  
أبي بكر». فقال: ألا أنزلُ لك عن أحسن النَّاسِ: ابنة جمرَةَ؟ قال: لا،  
فلما خرج، قلت: يا رسول الله مَنْ هَذَا؟ قال: «هذا الحَمِقُ الْمُطَاع».

قال ابنُ سعد: قالوا: وارتدَّ عُيَيْنَةَ حين ارتدَّت العربُ، ولحقَ  
بطلَيْحَةَ الْأَسَدِيَّ حين تنبأَ فآمنَ به، فلما هُزمَ طُلَيْحَةُ أخذَ خالد بن الوليد  
عُيَيْنَةَ فأوثقه وبعثَ به إلى الصَّدِيقِ، قال ابنُ عَبَّاسٍ: فنظرتُ إليه

(١) انظر بعض هذا في طبقات ابن سعد ٢/١٥٣ و١٥٤.

والغلمان يَنْحَسُونَهُ بالجريد ويضربونه ويقولون: أي عدوّ الله كَفَرْتَ بعد إيمانك! فيقول: والله ما كنتُ آمنْتُ، فلَمَّا كَلَّمَهُ أبو بكرٍ رَجَعَ إلى الإسلام فأَمَّنَهُ.

المدائنيُّ، عن عامر بن أبي محمد، قال: قال عُيَيْنَةُ لعمر: احْتَرَسْ أو أَخْرِجِ العَجَمَ من المدينة فَإِنِّي لا آمَنُ أن يطعنَكَ رجلٌ منهم.

المدائنيُّ، عن عبد الله بن فائد، قال: كانت أمُّ البنين بنت عُيَيْنَةَ عند عثمان، فدخل عُيَيْنَةُ على عثمان بلا إِذْنٍ، فَعَتَبَهُ عثمان، فقال: ما كنت أرى أَنِّي أُحَجَّبُ عن رجلٍ من مُضَرٍّ، فقال عثمان: أَذْنُ فأَصِْبُ من العِشاء. قال: إِنِّي صائمٌ، قال: تصوم اللّيل! قال: إِنِّي وجدتُ صومَ اللّيلِ أيسرَ عليّ!

قال المدائنيُّ: ثمَّ عَمِيَ عُيَيْنَةُ في إمرة عثمان.

أبو الأشهب، عن الحسن<sup>(١)</sup>، قال: عاتب عثمان عُيَيْنَةَ، فقال: ألم أفعل ألم أفعل وكنْتَ تأتي عمرَ ولا تأتينا؟! فقال: كان عمرٌ خيراً لنا منك، أعطانا فأغنانا، وأخشاننا فأتقانا.

قطبة بن عامر، أبو زيد الأنصاري السلمي، شهد بدرًا والعقبين.

قيس بن قَهْد<sup>(٢)</sup> بن قيس بن ثعلبة الأنصاري، أحد بني مالك بن النّجار.

قال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ: هو جدُّ يحيى بن سعيد الأنصاري. وخالفه الأكثر، وقيل: هو جدُّ أبي مريم عبدالغفار بن القاسم الكوفي.

وقال ابن ماكولا<sup>(٣)</sup>: إنّه شهد بدرًا، روى عنه ابنه سُلَيْمٌ، وقيس بن

(١) هو الحسن البصري.

(٢) بالqاف انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٧/١٢٠.

(٣) الإكمال ٧/٧٧.

أبي حازم .

وله حديث في الرَّكْعَتَيْنِ بعد الفَجْرِ .

لبيد بن ربيعة العامريُّ، الشاعر المشهور الذي قال فيه النَّبِيُّ ﷺ :  
أصدقُ كلمةٍ قالتها العرب كلمةٌ لبيد :

\*ألا كلَّ شيءٍ ما خلا الله باطل\*<sup>(١)</sup>

قال مالك<sup>(٢)</sup> : بلغني أنَّ لبيداً عُمِّرَ مئةً وأربعين سنةً، ويكنى أبا  
عَقِيل .

قال ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> : بعث الوليد بن عُقبة إلى منزل لبيد عشرين  
جزوراً فنُحِرَتْ .

وقيل : إنَّه تُوفِّي سنة إحدى وأربعين .

المسيَّب بن حَزْن بن أبي وهب المخزوميُّ، مِمَّنْ بايَعَ تحت  
الشَّجَرَةِ . روى عنه : ابنه سعيد بن المسيَّب .

محمد بن جعفر بن أبي طالب، أبو القاسم الهاشمي .

وَلَدَتْهُ أسماء بنتُ عُمَيْسٍ بالحَبَشَةِ في أيام هجرة أبويهِ إليها، وتُوفِّي  
شاباً .

قال أبو أحمد الحاكم : إنَّه تزوَّج بأمِّ كلثوم بنت عليٍّ بعد عمر بن  
الخطَّاب .

وقال ابن عبد البر<sup>(٤)</sup> : إنَّه استُشهد بِسُتْرٍ، فالله أعلم .

قال جرير بن حازم : حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن

(١) من حديث أبي هريرة، وهو في الصحيحين .

(٢) الجرح والتعديل ٧/ الترجمة (١٠٢٥) .

(٣) نفسه .

(٤) الاستيعاب ٣/ ١٣٦٨ .

سعد، عن عبدالله بن جعفر، أن النبي ﷺ لما نعى أباه جعفرًا أمهل ثلاثًا لا يأتيهم، ثم أتاهم، فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم»، ثم قال: «ادعوا لي بني أخي»، فجيءَ بنا كأننا أفرخ، فأمر بحلاقٍ فحلق رؤوسنا، ثم قال: «أما محمد فيُشبهه عمنا أبا طالب، وأما عبدالله فيُشبهه خلقي وخلقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها، وقال: «اللهم أخلف جعفرًا في أهله وبارك لعبدالله في صفقة يمينه». ثلاثًا، ثم جاءت أمنا أسماء، فذكرت يُتمنا، فقال: «العيلة تخافين عليهم، وأنا ولهم في الدنيا والآخرة»!

منقذ بن عمرو الأنصاري، أحد بني مازن بن النجار.

كان قد أصابته أمة<sup>(١)</sup> في رأسه فكسرت لسانه<sup>(٢)</sup> ونازعت عقله. وهو الذي كان يُغبن<sup>(٣)</sup> في البيوع فقال له النبي ﷺ: «إذا بعْتَ فقل: لا خلافة».

نُعيم<sup>(٤)</sup> بن مسعود، أبو سلمة العطفاني الأشجعي.

أسلم زمن الخندق، وهو الذي خذَل بين الأحزاب، وكان يسكن المدينة. وله عقب. روى عنه ابنه سلمة.

أبو حزيمة بن أوس بن زيد، أحد بني النجار.

شهد بدرًا والمشاهد، وهو الذي وجه زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة. تُوفِّي زمن عثمان.

أبو ذؤيب الهذلي، حُوَيْلد بن خالد، الشاعر المشهور.

أدرك الجاهلية وأسلم في خلافة الصديق، وكان أشعر هذيل،

- 
- (١) الأمة، بتشديد الميم: الضربة التي تبلغ أم الرأس، فهي الشجة البليغة.  
(٢) في بعض النسخ: «أسنانه» وما أثبتناه هو الصواب، كما تدل عليه ترجمته، والنص عند ابن عبد البر.  
(٣) يُغبن: يُخدع.  
(٤) تهذيب الكمال ٤٩١/٢٩.

وكانت هُذَيْلٌ أشعر العرب. ومن شعره:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
وَتَجَلُّدِي لِلشَّامَتِينَ أُرِيهِمْ      أَنِّي لِرَبِّبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ  
تُوْفِّي غَازِيًا بِإِفْرِيقِيَّةٍ فِي خِلافةِ عِثْمَانَ، وَقَدْ شَهِدَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ  
وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

أبو زَيْدِ الطَّائِي الشَّاعِر، اسْمُهُ حَرْمَلَةٌ بِنِ الْمُنْدَرِ النَّصْرَانِي.

أَنشَدَ عِثْمَانَ قَصِيدَةً فِي الْأَسَدِ بَدِيعَةً، فَقَالَ لَهُ: تَفْتَأُ تَذَكُرُ الْأَسَدَ مَا  
حَيَّيْتَ إِنِّي لِأَحْسِبُكَ جَبَانًا، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يُجَالِسُ الْوَلِيدَ بِنِ عُقْبَةَ.

أَبُو سَبْرَةَ بِنِ أَبِي رُهْمٍ<sup>(١)</sup> بِنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِنِ أَبِي قَيْسِ بِنِ عَبْدِ وَدِّ  
الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيِّ.

قَدِيمُ الْإِسْلَامِ، يُقَالُ: إِنَّهُ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ. وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا  
وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا. وَهُوَ أَخُو أَبِي سَلَمَةَ بِنِ عَبْدِ الْأَسَدِ، وَأُمُّهُمَا بَرَّةُ بِنْتُ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ. أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَبِي سَبْرَةَ وَبَيْنَ سَلَمَةَ  
ابْنَ سَلَامَةَ بِنِ وَقُش.

قَالَ الزُّبَيْرُ بِنِ بَكَّارٍ<sup>(٢)</sup>: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ  
فَنَزَلَهَا، غَيْرَ أَبِي سَبْرَةَ فَإِنَّهُ سَكَنَهَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَلَدَهُ يُنَكِّرُونَ  
ذَلِكَ. وَتُوْفِّي فِي خِلافةِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَبُو لُبَابَةَ<sup>(٣)</sup> بِنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ بِنِ زَنْبَرِ بِنِ زَيْدِ بِنِ أُمَيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ، اسْمُهُ  
بَشِيرٌ، وَقِيلَ: رِفَاعَةٌ.

رَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ مِنَ الرُّوحَاءِ، فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ

(١) طبقات ابن سعد ٤٠٣/٣.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر ١٦٦٦/٤.

(٣) تهذيب الكمال ٢٣٢/٣٤.

وضرب له بسهمه وأجره . وكان من سادة الصَّحابة . تُوفِّي في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة عليّ، وقيل: في خلافة معاوية، وهو أحد الثَّقَباء ليلة العَقَبَة .

روى عنه: ابنه السَّائب، وعبدالرحمن، وعبدالله بن عمر، وسالم ابن عبدالله، ونافع مولى ابن عمر، وعُبَيْدالله بن أبي يزيد، وعبدالله بن كعب بن مالك، وسلمان الأغرّ، ورواية بعض هؤلاء عنه مُرْسَلَة لَعَدَم إدراكهم إياه .

أبو هاشم بن عُتْبَة بن ربيعة، تقدّم في سنة إحدى وعشرين، وتُوفِّي في خلافة عثمان . اسمه خالد، وقيل: شَيْبَة، وقيل: هُشَيْم، وقيل: مهشم، وهو أخو أبي حُدَيْفَة .

كان صالحاً زاهداً، وهو أخو مُصْعَب بن عُمَيْر لأمّه، أسلم يوم الفتح وذهبت عينه يوم اليرموك .

سيرة  
أبي الحسين علي  
رضي الله عنه





## علي بن أبي طالب

علي<sup>(١)</sup> بن أبي طالب عبدمناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أمير المؤمنين، أبو الحسن القرشي الهاشمي.

وأُمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف الهاشمية، وهي بنت عمّ أبي طالب. كانت من المهاجرات، تُوفيت في حياة النبي ﷺ بالمدينة.

قال عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي: قلت لأمي أكفي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء والذهب في الحاجة، وتكفيك هي الطحن والعجن. وهذا يدل على أنها تُوفيت بالمدينة.

روى الكثير عن النبي ﷺ، وعرض عليه القرآن وأقرأه.

عرض عليه أبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو الأسود الدؤلي، وعبد الرحمن بن أبي ليلي.

وروى عن علي: أبو بكر، وعمر، وبنوه: الحسن، والحسين، ومحمد، وعمر، وابن عمّه ابن عباس، وابن الزبير، وطائفة من الصحابة، وقيس بن أبي حازم، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، ومسروق، وأبو رجاء العطاردي، وخلق كثير.

(١) انظر مصادر ترجمته في تعليقنا على تهذيب الكمال ٤٧٢/٢٠. وكتب له ابن عساكر ترجمة رائعة في تاريخ دمشق، أفردها محمد باقر المحمودي وطبعها في مجلد مستقل، ومنها أفاد المؤلف أكثر هذه الترجمة، وما لم نخرجه من الحديث والأخبار فهو فيها.

وكان من السابقين الأولين، شهد بذراً وما بعدها، وكان يُكنى أبا  
تُراب أيضاً.

قال عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، أن رجلاً من آل  
مروان استعمل على المدينة، فدعاني وأمرني أن أشتم علياً فأبيت،  
فقال: أما إذا أبيت فالعن أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحب  
إليه منه، إن كان ليُفرح إذا دُعِيَ به، فقال له: أخبرنا عن قصته لِمَ سُمِّيَ  
أبا تراب؟ فقال: جاء رسولُ الله ﷺ بيتَ فاطمة، فلم يجد علياً في  
البيت، فقال: أين ابنُ عمك؟ فقالت: قد كان بيني وبينه شيء فغاطني،  
فخرج ولم يقلْ عندي، فقال لإنسان: «أذهب انظر أين هو». فجاء  
فقال: يا رسول الله هو راقدٌ في المسجد، فجاءه رسولُ الله ﷺ، وهو  
مُضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه، فأصابه تُرابٌ، فجعل رسولُ الله ﷺ  
يمسح عنه التُّراب ويقول: «قُمْ أبا تراب قُمْ أبا تراب». أخرجه  
مسلم<sup>(١)</sup>.

وقال أبو رجاء العطاردي: رأيت علياً شيخاً أصلح كثير الشعر،  
كأنما اجتاب<sup>(٢)</sup> إهاب شاة، رُبعةٌ عظيم البطن، عظيم اللحية<sup>(٣)</sup>.

وقال سودة بن حنظلة: رأيت علياً أصفر اللحية<sup>(٤)</sup>.

وعن محمد ابن الحنفية، قال: اختضب عليٌّ بالحِثاء مرة ثم

---

(١) هكذا عزاه إلى مسلم وحده، وهو عنده ١٢٣/٧، لكن أخرجه البخاري أيضاً  
١٢٠/١ و٧٧/٨ عن قتيبة بن سعيد، عن عبدالعزيز، وفي ٢٣/٥ عن عبدالله  
بن مسلمة، عن عبدالعزيز، وفي ٥٥/٨ عن خالد بن مخلد، عن سليمان بن  
بلال، عن أبي حازم.

(٢) أي: لبس.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٦/٣، والطبراني في المعجم الكبير (١٦١).

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٦/٣.

تركه<sup>(١)</sup> .

وعن الشَّعْبِيِّ، قال: رأيتُ علياً ورأسه ولحيته بيضاء، كأنَّهما قُطْن<sup>(٢)</sup> .

وقال الشَّعْبِيُّ: رأيتُ علياً أبيض اللِّحية، ما رأيتُ أعظم لحيَةً منه، وفي رأسه زُغَبَات<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو إسحاق: رأيتُه يخطب، وعليه إزار ورداء، أنزع<sup>(٤)</sup> ، ضخَّم البطن، أبيض الرأس واللِّحية .

وعن أبي جعفر الباقر، قال: كان عليّ آدم، شديد الأدمة، ثقيل العينين، عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب<sup>(٥)</sup> .

قال عروة: أسلم عليّ وهو ابن ثمان<sup>(٦)</sup> .

وقال الحسن بن زيد بن الحسن: أسلم وهو ابن تسع<sup>(٧)</sup> .

وقال المغيرة: أسلم وله أربع عشرة سنة . رواه جرير عنه .

وثبت عن ابن عباس، قال: أول من أسلم عليّ<sup>(٨)</sup> .

وعن محمد القرظي، قال: أولُ مَنْ أسلم خديجة، وأول رجلين أسلما أبو بكر وعليّ، وإنَّ أبا بكر أوَّلُ من أظهر الإسلام، وكان عليّ يكتُم الإسلام فرَقاً من أبيه، حتَّى لقيه أبو طالب، فقال: أسلمت؟ قال:

(١) أخرجه ابن سعد ٢٦/٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٧/٣ .

(٣) أي: شعرات قليلة، والخبر أخرجه ابن سعد ٢٥/٣، والطبراني (١٥٧) .

(٤) الأنزع: هو الذي ينحسر شعرُ مَقْدَمِ رأسه مما فوق الجبين .

(٥) أخرجه ابن سعد ٢٧/٣، والطبري في تاريخه ١٥٣/٤ .

(٦) أخرجه الطبراني (١٦٢) .

(٧) أخرجه ابن سعد ٢١/٣ .

(٨) أخرجه ابن سعد ٢١/٣ .

نعم، قال: وازر ابن عمك وانصره. وأسلم عليّ قبل أبي بكر.

وقال قتادة: إن عليّاً كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر، وفي كل مشهد<sup>(١)</sup>.

وقال أبو هريرة وغيره<sup>(٢)</sup>: إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح الله على يديه». قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، قال: فدعا عليّاً فدفعها إليه، وذكر الحديث، كما تقدّم في غزوة خيبر بطرقه.

وقال محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن المنهال، عن عبدالله ابن أبي ليلى، قال: كان أبي يسمّر مع عليّ، وكان عليّ يلبس ثياب الصّيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصّيف، فقلت لأبي: لو سألتك فسأله، فقال: إن رسول الله ﷺ بعث إليّ وأنا أرمد العين يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إنني أرمد، فتقلّ في عيني، وقال: «اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد»، فما وجدتُ حرّاً ولا برداً منذ يومئذ<sup>(٣)</sup>.

وقال جرير، عن مغيرة، عن أمّ موسى: سمعتُ عليّاً يقول: ما

(١) أخرجه ابن سعد ٢٣/٣.

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٣٨٤/٢، ومسلم ١٢١/٧، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٨)، وابن ماجه (١٢١). ومن الآخرين: سعد بن أبي وقاص عند أحمد ١٨٥/١، ومسلم ١٢٠/٧، والترمذي (٢٩٩٩) و(٣٧٢٤)، وسلمة بن الأكوع عند البخاري ٦٤/٤ و٢٣/٥ و١٧١، ومسلم ١٩٥/٥ و١٢٢/٧، وسهل بن سعد الساعدي عند أحمد ٣٣٣/٥، والبخاري ٥٧/٤ و٧٣ و١٧١ و٢٢/٥، ومسلم ١٢١/٧، وأبي داود (٣٦٦١)، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٦)، وعمران بن حصين عند النسائي في فضائل الصحابة (٤٧)، وبريدة بن الحصيب عند أحمد ٣٥٣/٥ و٣٥٨، والنسائي في الكبرى كما في التحفة (١٩٦٩) و(٢٠٠٣)، وغيرهم، فهو حديث متواتر.

(٣) أخرجه أحمد ٩٩/١ و١٣٣، وابن ماجه (١١٧) وتعليقنا عليه في طبعتنا.

رَمِدْتُ وَلَا صَدَعْتُ مِنْذَ مَسْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجِهِي وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي (١) .

وقال الْمُطَّلِبُ بن زياد، عن لَيْث، عن أَبِي جَعْفَر، عن جَابِر بن عبد الله: أَنَّ عَلِيًّا حَمَلَ الْبَابَ عَلَى ظَهْرِهِ يَوْمَ خَيْبَر، حَتَّى صَعَدَ الْمَسْلُومُونَ عَلَيْهِ فَفَتَحُوهَا يَعْنِي خَيْبَرَ، وَأَنْتَهُمْ جَرُّوهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَحْمَلْهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا. تَفَرَّدَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، عَنِ الْمُطَّلِبِ (٢) .

وقال ابن إسحاق في «المغازي»: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بن الْحَسَن، عن بعض أهله، عن أَبِي رَافِعِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيَتِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ، خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ، فَقاتَلَهُمْ، فَضْرِبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَطَرَحَ تَرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاولَ عَلِيٌّ بِأَبَا عِنْدَ الْحِصْنِ، فَتَتَرَّسَ بِهِ عَنِ نَفْسِهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ، وَهُوَ يقاتِلُ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ أَلْقَاهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ، نَجْهَدُ أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ، فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَقْلِبَهُ .

وقال عُذْرَةُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْبَرَاءِ، وَزَيْدِ ابْنِ أَرْقَمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مَنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ» (٣) . مَيْمُونٌ صَدُوقٌ .

وقال بُكَيْرُ بن مَسْمَارٍ، عَنِ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: أَمْرٌ مَعَاوِيَةَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تَرَابٍ؟ قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَخَلَّفَ عَلِيًّا فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّخَلَّفْنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟! قَالَ: «أَمَا

(١) أخرجه أحمد ١/٧٨ .

(٢) إسماعيل حسن الحديث، لكن لَيْث بن أَبِي سَلِيم بن زَيْمٍ ضَعِيفٌ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/٢٤-٢٥ .

ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي». أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup>، وقال: صحيح غريب<sup>(٢)</sup>.

وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم خيبر: لأُعْطِينَ الرَّايَةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهَ ورسولَهُ، فدفَعها إليه، ففتح اللهُ عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران]، دعاه رسولُ الله ﷺ، وفاطمة، وحَسَنًا وحُسَيْنًا، فقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهلي». بكَّير احتجَّ به مسلم<sup>(٣)</sup>.

وقال إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي: حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: أما والله أشهدُ لَقَالَ رسولُ الله ﷺ لعلِّي يومَ غدِيرِ حُجْمٍ، وأخذ بِضَبْعِيهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ من مولاكم؟» قالوا: الله ورسوله. قال: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعليُّ مولاه، اللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»... الحديث.

إبراهيم هذا، قال النَّسَائِي<sup>(٤)</sup>: ضعيف.

ويُروى عن أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لابنته فاطمة: «قد زَوَّجْتُكَ أعظَمَهُمْ حِلْمًا، وأقدَمَهُمْ سِلْمًا، وأكثرَهُمْ عِلْمًا». وروى نحوه جابر الجُعْفِيُّ - وهو متروك - عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه.

وقال الأجلح الكِنْدِيُّ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «يا بُرَيْدَةَ لا تقعنَّ في عليٍّ فإنه منِّي وأنا منه، وهو وليُّكم

(١) الترمذي (٢٩٩٩) و(٣٧٢٤).

(٢) الذي فيه: حسن صحيح غريب.

(٣) والحديث عند مسلم ٧/١٢٠ من طريق قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير، به.

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢٨٣.

بعدي»<sup>(١)</sup> .

وقال الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ»<sup>(٢)</sup> .

وقال عُندَر: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». هذا حديث صحيح<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو الجَوَاب: حَدَّثَنَا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء، قال: بعث رسول الله ﷺ مُجَنَّبَيْنِ<sup>(٤)</sup> على إحداهما عليٌّ، وعلى الأخره خالد بن الوليد، وقال: «إِذَا كَانَ قِتَالٌ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ»، فافتتح عليٌّ حِصْنًا، فأخذ جاريةً لنفسه، فكتب خالد في ذلك، فلَمَّا قرأ رسولُ الله ﷺ الكتاب، قال: «مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟». قلت: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ .

أبو الجَوَاب ثقة، أخرجه التِّرْمِذِيُّ<sup>(٥)</sup>، وقال: حديث حَسَن .

قرأت عليٌّ أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أخبركم الفتح بن عبد الله ابن محمد .

(ح) وأخبرنا يحيى بن أبي منصور، وجماعة إجازة، قالوا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عليّ ابن الجلاجليّ؛ قالوا: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين الحاسب، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن

(١) الأجلح الكندي ضعيف .

(٢) أخرجه الحاكم ١٣٠/٢ .

(٣) أخرجه أحمد ٣٧٢/٤ .

(٤) أي: كتيبتين، ومجنبة الجيش: هي التي تكون في الميمنة والميسرة .

(٥) الترمذي (١٧٠٤) و(٣٧٢٥) . وانظر المسند الجامع ١٨٠/٣ حديث

(١٨١٦) .

التَّقْوَر، قال: حدثنا عيسى بن علي بن الجراح إملأ سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد، قال: حدثنا سُؤيد بن سعيد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حُبَيْبِ بْنِ جُنَادَةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «عليٌّ مِنِّي وأنا من عليٍّ، لا يُوَدِّي عَنِّي إِلَّا أنا أو هو». رواه ابن ماجة<sup>(١)</sup> عن سُؤيد<sup>(٢)</sup>، ورواه الترمذي<sup>(٣)</sup>، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، وقال: صحيح غريب. ورواه يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن جدّه، أخرجه النسائي في الخصائص<sup>(٤)</sup>.

وقال جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِي: حدثنا يزيد الرُّشَك، عن مُطَرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن عمران بن حُصَيْن، قال: بعث رسولُ الله ﷺ سرِّيَّةً، واستعمل عليهم عليًّا، وكان المسلمون إذا قَدِمُوا من سفرٍ أو غزٍو أتوا رسولَ الله ﷺ قبل أن يأتوا رحالهم، فأخبروه بمسيرهم، فأصاب عليٌّ جاريةً، فتعاقد أربعةً من أصحاب رسول الله ﷺ لِنُخْرِنَهُ، قال: فقدمتِ السَّرِيَّةُ، فأتوا رسولَ الله ﷺ فأخبروه بمسيرهم، فقام إليه أحدُ الأربعة، فقال: يا رسول الله قد أصاب عليٌّ جاريةً، فأعرض عنه، ثمَّ قام الثاني، فقال: صنع كذا وكذا، فأعرض عنه، ثمَّ الثالث كذلك، ثمَّ الرابع، فأقبل رسول الله ﷺ عليهم مُغْضَبًا، فقال: «ما تُريدون من عليٍّ، عليٌّ مِنِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي». أخرجه أحمد في «المسند»<sup>(٥)</sup>،

(١) ابن ماجة (١١٩).

(٢) وعن أبي بكر بن أبي شيبة وإسماعيل بن موسى.

(٣) الترمذي (٣٧١٩).

(٤) خصائص علي بن أبي طالب ص ٦١ (٢٣)، وأخرجه من هذا الطريق أيضاً أحمد ٤/١٦٤ و١٦٥، والنسائي في فضائل الصحابة (٤٤).

(٥) أحمد ٤/٤٣٧.



والتِّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup> وَحَسَنُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَالنَّسَائِيُّ<sup>(٣)</sup> .

وقالت زينب بنت كعب بن عُجْرَةَ، عن أبي سعيد، قال: اشتكى النَّاسَ عَلِيًّا، فقام رسولُ الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: «لا تشكوا عليّاً، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ - أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رواه سعد بن إسحاق، وابنُ عمِّه سليمان بن محمد ابنا كعب، عن عمّتهما<sup>(٤)</sup> .

وَيُرْوَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَاسِ الْأَسْلَمِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي»<sup>(٥)</sup> .

وقال فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: جَمَعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فِي الرَّجْبَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَنْشُدُوا اللَّهَ كُلَّ امْرَأَةٍ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا سَمِعْتُ لِمَا قَامَ. فقام ناسٌ كثيرٌ فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، ثُمَّ قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُ<sup>(٦)</sup> .

قال شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَحْدِثُ عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ - أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شَكَ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٧)</sup> ، وَلَمْ يُصَحِّحْهُ لِأَنَّ شُعْبَةَ رَوَاهُ

(١) الترمذي (٣٧١٢) .

(٢) واستغربه أيضاً من حديث جعفر بن سليمان .

(٣) النسائي في فضائل الصحابة (٤٣) . وانظر المسند الجامع ٢٦٦/١٤ حديث (١٠٩٠٣) .

(٤) أخرجه أحمد ٨٦/٣ . وانظر المسند الجامع ٤٨٠/٦ .

(٥) أخرجه أحمد ٤٨٣/٣ .

(٦) أخرجه أحمد ٣٧٠/٤ .

(٧) الترمذي (٣٧١٣) .

عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم نحوه، والظاهر أنه عند شعبة من طريقين، والأول رواه بُندار، عن غُنْدَر، عنه (١) .

وقال كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جَعْدَةَ، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال لعلّي يوم غدِيرِ حُمّ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» .

وروى نحوه يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أنه سمع علياً يُشَدُّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ (٢) . وروى نحوه عبدالله بن أحمد في مُسْنَدِ أَبِيهِ، من حديث سِمَاكِ بْنِ عُيَيْدٍ، عن ابن أبي ليلى (٣) . وله طُرُقٌ أُخْرَى سَاقَهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَرْجُمَةِ عَلِيٍّ يَصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً .

وقال حمّاد بن سَلَمَةَ، عن عليّ بن زيد وأبي هارون، عن عديّ بن ثابت، عن البراء، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ فَلَمَّا أَتَيْنَا عَلَى غَدِيرِ حِمٍّ كَسَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ، وَتُوْدِي فِي النَّاسِ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ»، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَأَقَامَهُ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «أَلَسْتُ أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: «فَإِنَّ هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَاوَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ». فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: هَنِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ (٤) .

ورواه عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن عليّ بن زيد .

وقال عبيدالله بن موسى، وغيره، عن عيسى بن عمر القارئ، عن

(١) بُندار: محمد بن بشار، وغندر: محمد بن جعفر .

(٢) أخرجه أحمد ١/١١٩ .

(٣) انظر المسند ١/١١٩ .

(٤) أخرجه أحمد ٤/٢٨١، وابن ماجه (١١٦) وتعلقنا عليه .

السُّدِّيُّ، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ أطيّار، فقسّمها، وترك طيراً، فقال: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ»، فجاء عليّ، وذكر حديث الطّير<sup>(١)</sup>. وله طُرُقٌ كثيرة عن أنس مُتَكَلِّمٌ فيها، وبعضها على شرط السُّنَنِ، من أجودها حديث قَطَنَ بن نُسَيْرِ شيخ مسلم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن المُثَنَّى، عن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أنس، قال: أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ حَجَلٌ مَشْوِيٌّ، فقال: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ». وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

وقال جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: كان أَحَبَّ النِّسَاءِ إلى رسولِ الله ﷺ فاطمة، ومن الرِّجَالِ عليّ، أخرجه التِّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup>، وقال: حسن غريب.

وقال أبو إسحاق السَّبَّيْعِيُّ، عن أبي عبد الله الجَدَلِيِّ، قال: دخلتُ على أمِّ سَلَمَةَ، فقالت لي: أَيْسَبُّ فيكم رسولُ الله ﷺ! قلت: معاذ الله. قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ علياً فقد سَبَّنِي». رواه أحمد في «مُسْنَدِهِ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ، عن عليّ، قال: إنّه

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢١)، والحاكم ٣/١٣٠.

(٢) ليس لهذا الحديث إسناده جيد، فضلاً عن أن متنه منكر وفيه إساءة إلى صحابي جليل هو أنس بن مالك رضي الله عنه، وقطن بن نسير وإن أخرج له مسلم فهو ضعيف يعتبر به كما بيناه في «تحرير أحكام التقريب»، وجعفر بن سليمان شيعي صدوق، وعبد الله بن أنس بن مالك ما أعلم روى عنه سوى يزيد الرشك وعبد الله بن المثنى ولم يوثقه كبير أحد. وهذا الحديث من أكثر الأحاديث التي انتقد من أجلها أبو عبد الله الحاكم في «المستدرک».

(٣) الترمذي (٣٨٦٨).

(٤) أحمد ٦/٣٢٣.

لَعَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ أَنَّهُ «لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مَنَافِقٌ». أخرجه مسلم<sup>(١)</sup>، والترمذي<sup>(٢)</sup> وصححه.

وقال أبو صالح السمان، وغيره، عن أبي سعيد، قال: إن كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علياً<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو الزبير، عن جابر، قال: ما كنا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم علياً<sup>(٤)</sup>.

قال المختار بن نافع - أحد الضعفاء -: حدثنا أبو حيان التميمي، عن أبيه، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أبا بكر، وزوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً. رَحِمَ اللهُ عمر، يقول الحق، وإن كان مُراً، تركه الحق وماله من صديق. رَحِمَ اللهُ عثمان، تستحيه الملائكة. رَحِمَ اللهُ علياً، اللهم أدرِ الحق معه حيث دار». أخرجه الترمذي<sup>(٥)</sup>، وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن الحارث، عن علي، قال: يَهْلِكُ فِي رَجْلَانِ، مُبْغِضٌ مُفْتَرٍ، وَمَحِبٌّ مُطْرٍ<sup>(٦)</sup>.

وقال يحيى الحِمَّاني: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن عائشة، قالت: كنت قاعدة مع النبي ﷺ، إذ أقبل علي فقال:

- 
- (١) مسلم ٦٠/١.
  - (٢) الترمذي (٣٧٣٦). وأخرجه الحميدي (٨٥)، وأحمد ١/٨٤ و ٩٥ و ١٢٨، والنسائي ٨/١١٥ و ١١٧، وفي فضائل الصحابة (٥٠) من طرق عن الأعمش.
  - (٣) أخرجه الترمذي (٣٧١٧)، والطبراني (٧٦٩) وإسناده ضعيف.
  - (٤) الاستيعاب ٣/٤٦-١١١.
  - (٥) الترمذي (٣٧١٤)، وإسناده ضعيف جداً.
  - (٦) في إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف. وأخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه من طريق ربيعة بن ناجذ، عن علي، كما في المسند ١/١٦٠.

«يا عائشة هذا سيّد العرب». قلت: يا رسول الله، ألسنت سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولدِ آدم، وهذا سيّد العرب»<sup>(١)</sup>. ورُوي من وجهين مثله، عن عائشة. وهو غريب.

وقال أبو الجحّاف، عن جُمَيْع بن عُمَيْر التَّيْمِيّ، قال: دخلتُ مع عمّتي عليّ عائشة، فسُئِلتُ: أيُّ النَّاسِ كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرّجال، فقالت: زوجها، وإن كان ما علِمْتُ صوّاماً قوّاماً. أخرجه التِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup>، وقال: حسن غريب. قلتُ: جُمَيْع كذّبه غيرٌ واحد.

وقال عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن جابر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى نخيل امرأةٍ من الأنصار، فقال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة». فطلع أبو بكر، فبشّرناه، ثمّ قال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة». فطلع عمر، فبشّرناه، ثمّ قال: «يَطْلُعُ عليكم رجلٌ من أهل الجنّة»، وجعل ينظر من النّخل ويقول: «اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيًّا». فطلع عليّ رضي الله عنه. حديث حَسَن<sup>(٣)</sup>.

وعن سعيد بن زيد أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُنْبِتُ حِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»، وعليه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ. وذكر بقية العشرة<sup>(٤)</sup>.

وقال محمد بن كعب القرظي: قال عليّ: لقد رأيتني مع رسول الله

- 
- (١) أخرجه الحاكم ١٢٤/٣. وأبو بشر هو بيان بن بشر الأحمسي الكوفي الثقة.  
 (٢) الترمذي (٣٨٧٤).  
 (٣) أخرجه أحمد ٣/٣٣١ و٣٥٦ و٣٨٠ و٣٨٧، والحاكم ٣/١٣٦.  
 (٤) أخرجه الحميدي (٨٤)، وأحمد ١/١٨٨ و١٨٩، وأبو داود (٤٦٤٨)، وابن ماجه (١٣٤)، والترمذي (٣٧٥٧)، والنسائي في فضائل الصحابة (١٠١) (١٠٤). وانظر المسند الجامع ٧/٣٠ حديث (٤٨١٨).

ﷺ، وَإِنِّي لَأَرْبُطُ الْحَجَرَ عَلَى بطني من الجوع، وَإِنَّ صَدَقَةَ مَالِي لَتَبْلُغُ  
اليَوْمَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا. رواه شريك، عن عاصم بن كُلَيْبٍ، عنه. أخرجه  
أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup>.

وعن الشعبي، قال: قال عليٌّ: ما كان لنا إلا إهابٌ كبشٍ ننامُ على  
ناحية، وتعجن فاطمة على ناحية. يعني: ننام على وجهه، وتعجنُ على  
وجهه.

وقال عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليٍّ، قال: بعثني النبيُّ  
ﷺ إلى اليمن، وأنا حديث السنِّ، ليس لي علمٌ بالقضاء، فضرب  
صدري، وقال: «اذْهَبْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتَ لِسَانَكَ». قال: فما  
شَكَكْتُ في قضاءٍ بين اثنين بعد<sup>(٢)</sup>.

وقال الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: خطبنا علي،  
فقال: مَنْ زَعَمَ أَنْ عَدْنَا شَيْئاً نَقْرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، وَفِيهَا  
أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَشَيْءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، فَقَدْ كَذَبَ<sup>(٣)</sup>.

وعن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال علي: والله ما نَزَلَتْ  
آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ، وَإِنَّ رَبِّي  
وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُولاً، وَلِسَاناً نَاطِقاً<sup>(٤)</sup>.

وقال محمد بن سيرين: لَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْطَأَ عَلِيٌّ عَنِ بَيْعَةِ

(١) أحمد ٥٩/١، وهو في الزهد له أيضاً (٧١١).

(٢) أخرجه ابن سعد ٢/٣٣٧، وأحمد ٨٨/١ و١٥٦ (من طريق حارثة بن  
مضرب، عن علي)، والحاكم ٣/١٣٥.

(٣) أخرجه أحمد ١/١٨١ و١٢٦، والبخاري ٣/٢٦ و٤/١٢٢ و٨/١٩٢ و٩/١١٩  
ومسلم ٤/١١٥ و٢١٧، وأبو داود (٢٠٣٤)، والترمذي  
(٢١٢٧). وانظر المسند الجامع ١٣/٤٠٤ حديث (١٠٣٦٧).

(٤) طبقات ابن سعد ٢/٣٣٨.

أبي بكر، فلقية أبو بكر، فقال: أكرهت إمارتي؟! فقال: لا، ولكن آليت لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة، حتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم<sup>(١)</sup>.  
وقال سعيد بن المسيّب: لم يكن أحدًا من الصحابة يقول: «سألوني» إلا عليّ.

وقال ابن عباس: قال عمر: عليّ أقضانا، وأبيّ أفرؤنا<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن مسعود: كنا نتحدّث أن أقضى أهل المدينة عليّ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن المسيّب، عن عمر، قال: أعوذ بالله من مُعضلةٍ ليس لها أبو حسن<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عباس: إذا حدّثنا ثقةً بفتيا عن عليّ لم نتجاوزها<sup>(٥)</sup>.

وقال سُفيان، عن كُليب، عن جَسرة<sup>(٦)</sup>، قالت: دُكرَ عند عائشة صومُ عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: عليّ. قالت: أما إنّه أعلمُ من بقي بالسُنّة.

وقال مسروق: انتهى علمُ أصحاب رسول الله ﷺ إلى عمر، وعليّ، وعبدالله.

وقال محمد بن منصور الطُوسيّ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما ورد لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعليّ رضي الله عنه.

(١) نفسه، وفيه: قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فلم يعرفه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣٣٩/٢، والحاكم ٣/٣٠٥.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٣٨/٢، والحاكم ٣/١٣٥.

(٤) نفسه ٣٣٩/٢.

(٥) نفسه ٣٣٨/٢.

(٦) هي جسرة بنت دجاجة العامرية.

وقال أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدتُ عمرَ يوم طُعنَ، فذكر قصَّة الشُّورى، فلمَّا خرجوا من عنده قال عمر: إنَّ يُوَلُّوها الأَجِيلَ يسلكُ بهم الطَّرِيقَ المستقيمَ. فقال له ابنه عبد الله: فما يمنعك؟! - يعني أن تُؤلِّيَهُ - قال: أكره أن أتحمَّلها حيًّا وميتاً<sup>(١)</sup>.

وقال سُفيان الثُّوريّ، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو<sup>(٢)</sup>، قال: خَطَبْنَا عليّ فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يَعْهَدْ إلينا في الإمارة شيئاً، ولكنَّ رأيي رأيناه، فاستُخِلَفَ أبو بكر، فقام واستقام، ثم استُخِلَفَ عمر، فقام واستقام، ثم ضرب الدِّينَ بِجِرَانِهِ، وإنَّ أقواماً طلبوا الدنيا، فمن شاء الله أن يُعَذِّبَ منهم عَذَّبَ، ومن شاء أن يَرْحِمَ رَحِمَ.

وقال عليُّ بن زيد بن جُدعان، عن الحَسَن، عن قيس بن عباد، قال: سمعت عليّاً يقول: والله ما عهدتُ إليّ رسولُ الله عهداً إلا شيئاً عهدُهُ إلى النَّاسِ، ولكنَّ النَّاسِ وقعوا في عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفِعلاً مِنِّي، ثمَّ إنِّي رأيتُ أني أحقُّهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا<sup>(٣)</sup>.

قرأت على أبي الفَهم بن أحمد السُّلمي: أخبركم أبو محمد عبد الله ابن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد ابن عبد الباقي، قال: أخبرنا مالك بن أحمد سنة أربع وثمانين وأربع مئة، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الله المُعَدَّلَ إملاءً سنة ستِّ وأربع مئة، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن الفضل بن خُزَيْمة، قال: حدثنا

(١) طبقات ابن سعد ٣/٣٤٢.

(٢) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، من رجال الشيخين، وهذا الإسناد على شرط الشيخين، لكن أخرجه أحمد ١/١١٤ عن عبدالرزاق، عن سفیان، عن الأسود، عن رجل، عن علي.

(٣) ابن جدعان ضعيف.



عبدالله بن رَوْح، قال: حدثنا شَبَابَة، قال: حدثنا أبو بكر الهُدَلِيّ، عن الحَسَن، قال: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ البَصْرَةَ قَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الكَوَّاءِ، وَقيس بن عُبَاد، فَقَالَ لَهُ: أَلَا تَخْبِرُنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سِرْتَ فِيهِ، تَتَوَلَّى عَلَى الأُمَّةِ، تَضْرِبُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، أَعَهَدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَهْدَهُ إِلَيْكَ، فَحَدَّثْنَا فَأَنْتَ المَوْثُوقُ المَأْمُونُ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ. فَقَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ فَلَا، وَاللهُ إِنْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِهِ، فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ، مَا تَرَكْتُ أَخَا بَنِي تَيْمٍ بِنِ مِرَّةَ، وَعَمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُومَانِ عَلَيَّ مِنْبَرَهُ، وَلَقَاتَلْتُهُمَا بِيَدِي، وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا بُرْدِي هَذَا، وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُقْتَلْ قِتْلًا، وَلَمْ يَمُتْ فِجَاءً، مَكَثَ فِي مَرَضِهِ أَيَّامًا وَلِيَالِي، يَأْتِيهِ المَوْذُنُ فَيُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، ثُمَّ يَأْتِيهِ المَوْذُنُ فَيُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، وَلَقَدْ أَرَادَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَى وَغَضِبَ، وَقَالَ: «أَتُنَّ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

فَلَمَّا قَبِضَ اللهُ نَبِيَّهِ، نَظَرْنَا فِي أُمُورِنَا، فَاخْتَرْنَا لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَهِ نَبِيُّ اللهُ لِدِينِنَا. وَكَانَتِ الصَّلَاةُ أَصْلَ الإِسْلَامِ، وَهِيَ عَظْمُ الأَمْرِ، وَقَوَامُ الدِّينِ. فَبَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ، وَكَانَ لَذَلِكَ أَهْلًا، لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ مَتَا اثْنَانِ، وَلَمْ يَشْهَدْ بَعْضُنَا عَلَيَّ بَعْضٍ، وَلَمْ نَقْطَعْ مِنْهُ البَرَاءَةَ، فَأَدَيْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَقَّهُ، وَعَرَفْتُ لَهُ طَاعَتَهُ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ فِي جُنُودِهِ، وَكُنْتُ آخِذٌ إِذَا أَعْطَانِي، وَأَغْزَوُ إِذَا أَعْزَانِي، وَأَضْرَبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَوْطِي، فَلَمَّا قَبِضَ، وَلاَهَا عَمْرًا، فَأَخَذَ بِسُنَّةِ صَاحِبِهِ، وَمَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ، فَبَايَعْنَا عَمْرًا، وَلَمْ

(١) حديث عائشة الذي ذكره سيدنا علي في الصحيحين، وقد تقدم.

يختلف عليه منّا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعضٍ، ولم نقطع منه البراءة. فأدّيتُ إلى عمر حقّه، وعرفت طاعته، وغزوت معه في جيوشه، وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوّطي.

فلما قبضَ تذكّرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي، وأنا أظنُّ أن لا يعدلَ بي، ولكنّ خَشِيْتُ أن لا يعمل الخليفةُ بعده ذنباً إلا لحقّه في قبره، فأخرج منها نفسهُ وولده، ولو كانت محاباةً منه لآثرَ بها ولده فبريءَ منها إلى رهطٍ من قريشٍ ستّة، أنا أحدُهُم.

فلما اجتمع الرّهطُ تذكّرتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي، وأنا أظنُّ أن لا يعدلوا بي، فأخذ عبدالرحمن موائيقنا على أن نسمع ونطبع لمن ولّاه الله أمرنا، ثم أخذ بيد ابن عفان فضرب بيده على يده، فنظرت في أمري، فإذا طاعتي قد سبقت بيّعتي، وإذا ميثاقي قد أخذَ لغيري، فبايعنا عثمان، فأدّيتُ له حقّه، وعرفتُ له طاعته، وغزوتُ معه في جيوشه، وكنت آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضربُ بين يديه الحدود بسوّطي.

فلما أُصيبَ نظرتُ في أمري، فإذا الخليفان اللذان أخذها بعهدِ رسولِ الله ﷺ إليهما بالصلاةِ قد مضيا<sup>(١)</sup>، وهذا الذي قد أخذَ له الميثاق، قد أُصيبَ، فبايعني أهلُ الحرَمينِ، وأهلُ هذينِ المِصرينِ.

روى إسحاق بن راهويه نحوه، عن عبدة بن سليمان، قال: حدثنا أبو العلاء سالم المرادي<sup>(٢)</sup>، سمعت الحسن، روى نحوه وزاد في

(١) هكذا في الأصول، ولا يصح معناه، فإن رسول الله ﷺ إنما أمر أبا بكر وحده فصلّى بالناس، ولم يأمر عمر ولا غيره، والخبر كلّهُ من رواية أبي بكر الهذلي وهو متروك، فإسناده ضعيف جداً.

(٢) هو سالم بن عبدالواحد المرادي، شيعي ضعيف، كما بيناه في «تحرير أحكام =

آخره: فوثب فيها من ليس مثلي، ولا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحقَّ بها منه.

قالا: فأخبرنا عن قتالك هذين الرجلين - يعنيان: طلحة والزبير - قال: بايعاني بالمدينة، وخلعاني بالبصرة، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر وعمر خلعه لقاتلناه.

وروى نحوه الجريري، عن أبي نصر<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عتاب الدلال: حدثنا مختار بن نافع التيمي، قال: حدثنا أبو حيان التيمي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أبا بكر، وزوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلائاً. رحم الله عمر، يقول الحق، وإن كان مرأاً، تركه الحق وماله من صديق. رحم الله عثمان تستحيه الملائكة. رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار»<sup>(٢)</sup>.

وقال إسماعيل بن رجا، عن أبيه، عن أبي سعيد، سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله». فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال: «لا». قال عمر: أنا هو؟ قال: «لا، ولكنه خاصف النعل»، وكان أعطى علياً نعله يخصفها<sup>(٣)</sup>.

قلت: فقاتل الخوارج الذين أولوا القرآن برأيهم وجهلهم.  
وقال خارجة بن مضعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن

= التقريب.

(١) نقله كله من تاريخ دمشق لابن عساكر.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧١٤)، وقد تقدم قبل قليل وذكرنا هناك أن إسناده ضعيف جداً.

(٣) أخرجه أحمد ٣١/٣ و٣٣ و٨٢ من طرق عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل، به.

أبي عثمان، قال: جاء أناسٌ إلى عليٍّ، فقالوا: أنت هو، قال: مَنْ أنا! قالوا: أنت هو، قال: ويلكم مَنْ أنا؟ قالوا: أنت ربُّنا، قال: ارجعوا فأبوا، فضرب أعناقهم، ثمَّ خَدَّ لهم في الأرض، ثمَّ قال: يا قَنَبِرَ اتَّني بحزْمِ الحَطَبِ، فحرَّقهم بالنَّار، وقال:

لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أوقدْتُ نارِي ودَعَوْتُ قَنَبِرًا  
وقال أبو حِيَّان التَّمِيمِي: حَدَّثَنِي مُجَمِّعٌ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ  
يَكْسِبُ بَيْتَ المَالِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَحْبَسْ فِيهِ  
المالَ عن المسلمين<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عَمْرٍو بن العلاء، عن أبيه، قال: خطب عليٌّ رضي الله عنه  
فقال: أَيُّهَا النَّاسُ، والله الذي لا إله إلاَّ هو، ما رزأتُ<sup>(٢)</sup> من مالكم  
قليلاً ولا كثيراً، إلاَّ هذه القارورة، وأخرج قارورةً فيها طيبٌ، ثمَّ قال:  
أهداها إليَّ دِهْقَانٌ<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن لهيعة: حدثنا عبدالله بن هُبَيْرَةَ، عن عبدالله بن زُرَيْرِ  
الغافقي، قال: دخلت على عليٍّ يوم الأضحى فقربَ إلينا خَزِيرَةَ<sup>(٤)</sup>،  
فقلت: لو قَرَبْتَ إلينا من هذا الوزِّ، فإنَّ الله قد أكثر الخير. قال: إنِّي  
سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يحلُّ للخليفة من مال الله إلاَّ قَصْعَتَانِ،  
قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هو وأهلُهُ، وقَصْعَةٌ يضعها بين يدي النَّاسِ»<sup>(٥)</sup>.

وقال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: إذا جاءك عن عليٍّ شيءٌ فخذْ به، ما بنى لِبَنَةِ  
عليٍّ لِبَنَةٍ، ولا قَصْبَةَ على قَصْبَةٍ، ولقد كان يُجاء بجيوبه في جُرَابٍ.

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٦٩٥).

(٢) أي: ما أخذت.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨١/١.

(٤) هي لحم يقطع صغاراً ويصَّبُ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرَّ عليه الدقيق.

(٥) أخرجه أحمد ٧٨/١.

وقال عباد بن العوام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: دخلت على عليّ بالخَوَزَنَقِ، وعليه سمل قطيفة، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً، وأنت تفعل هذا بنفسك! فقال: إنِّي والله ما أرزؤكم شيئاً، وما هي إلاّ قطيفتي التي أخرجتها من بيتي (١).

وعن عليّ أنّه اشترى قميصاً بأربعة دراهم فلبسه، وقطع ما فضل عن أصابعه من الكُمِّ (٢).

وعن جُرْمُوز، قال: رأيت عليّاً وهو يخرج من القصر، وعليه إزارٌ إلى نصف السّاق، ورداءٌ مُشَمَّرٌ، ومعه درّةٌ له يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحُسن البيع، ويقول: أوفوا الكيل والميزان، ولا تَنفُخوا اللّحم (٣).

وقال الحسن بن صالح بن حيّ: تذاكروا الزُّهَادَ عند عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، فقال: أزهّدُ النَّاسِ في الدُّنْيَا عليّ بن أبي طالب. وعن رجل أنّه رأى عليّاً قد ركبَ حماراً ودلّى رِجْلَيْهِ إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذي أهنتُ الدُّنْيَا.

وقال هُشَيْمٌ، عن إسماعيل بن سالم، عن عمّار الحَضْرَمِيِّ، عن أبي عمر زاذان، أنّ رجلاً حدّث عليّاً بحديث، فقال: ما أراك إلاّ قد كذبتني. قال: لم أفعل. قال: إن كنت كذبت أدعو عليك. قال: ادع. فدعا، فما برح حتّى عمي (٤).

وقال عطاء بن السائب، عن أبي البختريّ، عن عليّ، قال: وأبرؤها

(١) حلية الأولياء ١/٨٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢٩.

(٣) نفسه ٣/٢٨.

(٤) أخرجه أحمد في الزهد (٧٠٣).

على الكيد إذا سُئِلْتُ عَمَّا لَا أَعْلَمُ أَنْ أَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ.

وقال خَيْمَةَ بن عبد الرحمن: قال عليّ: من أراد أن يُنصِفَ النَّاسَ من نفسه فليُحِبِّ لهم ما يحبُّ لنفسه.

وقال عَمْرُو بن مُرَّة، عن أَبِي البَخْتَرِيِّ، قال: جاء رجل إلى عليّ فأثنى عليه، وكان قد بلغه عنه أمرٌ، فقال: إنني لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك.

وقال محمد بن بشر الأَسدي - وهو صدوق - : حدثنا موسى بن مُطَيْرٍ - وهو واهٍ - عن أبيه، عن صعصعة بن صُوحان، قال: لما ضُرب عليٌّ أتيناه، فقلنا: استخلف، قال: إن يُردِ اللهُ بكم خيراً استعمل عليكم خيركم، كما أراد بنا خيراً واستعمل علينا أبا بكر.

وروى الحَسَن بن عمارة، عن الحَكَم، عن أبي وائل، قال: قيل لعليّ: ألا تُوصي؟ قال: ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي، ولكن إن يُردِ اللهُ بالناس خيراً سيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

وُوري بأسنادٍ آخر، عن الشَّعبي، عن أبي وائل.

وروى عبد الملك بن سَلَع الهَمْدانيّ، عن عبد خير، عن عليّ، قال: استخلفَ أبو بكر، فعمل بعمل رسولِ الله ﷺ وسُنَّته... الحديث<sup>(١)</sup>.

وقال الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سُبُع، سمع عليّاً يقول: لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه، فما ينتظرنني ألا شقيّ. قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا عنه لَنَبِيرَنَّ عِثْرَتَهُ، قال: أنشدكم بالله أن يُقتل غير قاتلي. قالوا: فاستخلف علينا. قال: لا، ولكنني أترككم إلى ما

(١) أخرجه أحمد ١/١٢٨.

تَرَكُّكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup> . قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ قال:  
أقول: اللَّهُمَّ تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك، وأنت فيهم، إن  
شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم<sup>(٢)</sup> .

وقال الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد  
الحماني، قال: سمعتُ علياً يقول: أشهد أنه كان يسرُّ إليَّ النَّبِيَّ ﷺ:  
«لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه - يعني لحيته من رأسه - فما يُحْبَسُ أشقاها» .

وقال شريك، عن عثمان بن أبي زُرْعَةَ، عن زيد بن وهب، قال:  
قدم على عليٍّ قومٌ من البصرة من الخوارج، فقال منهم الجعدُ بن بَعَجَةَ:  
أتق الله يا عليٍّ فإنك ميّتٌ، فقال عليٌّ: بل مقتولٌ؛ ضربةٌ على هذه  
تخضب هذه، عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مقضيٌّ، وقد خاب من افتري. قال:  
وعاتبه في لباسه، فقال: ما لكم ولباسي، هو أبعدُ من الكبر، وأجدرُ أن  
يقتدي بي المسلم<sup>(٣)</sup> .

وقال فطر، عن أبي الطفيل؛ أن علياً رضي الله عنه تمثّل:

أشدُّ حَيَازِيْمَكَ للموتِ      فإنَّ الموتَ لا قِيكا  
ولا تَجَزَعُ من القتلِ      إذا حَلَّ بوادِيكا

وقال ابن عيينة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي  
الأسود الدؤلي، عن أبيه، عن عليٍّ، قال: أتاني عبد الله بن سلام، وقد  
وضعت قدمي في العرْز، فقال لي، لا تَتَقَدَّم العِراقَ فَإِنِّي أخشى أن  
يُصِيبك بها ذُبابُ السَّيْفِ . قلت: وإيُّ الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ .  
قال أبو الأسود: فما رأيت كالיום قطّ محارباً يخبر بذأ عن

(١) إلى هنا أخرجه أحمد ١/١٣٠ و ١٥٦ . وانظر المسند الجامع ١٣/٣٨٧ حديث  
(١٠٣٠٥) .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٣٤ .

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (٧٠٦) .

نفسه<sup>(١)</sup> .

قال ابن عيينة: كان عبدالملك رافضياً<sup>(٢)</sup> .

وقال يونس بن بكير: حدّثني علي بن أبي فاطمة، قال: حدّثني الأصبغ الحنظلي، قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رضي الله عنه أتاه ابن النّباح<sup>(٣)</sup> حين طلع الفجر، يؤذنه بالصلاة، فقام يمشي، فلما بلغ الباب الصغير، شدّ عليه عبدالرحمن بن ملجم، فضربه، فخرجت أمّ كلثوم فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الصّبح، قتل زوجي عمر صلاة الغداة، وقيل أبي صلاة الغداة.

وقال أبو جناب الكلبي: حدّثني أبو عون الثّقفي، عن ليلة قتل عليّ، قال: قال الحسن بن عليّ: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يُصليّ، فقال لي: يا بُنيّ إنّي بتّ البارحة أوقظ أهلي لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدرٍ، لسبع عشرة من رمضان، فملكنتني عيناي، فسَنَحَ لي رسولُ الله ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله، ماذا لقيت من أمّتك من الأود واللدّد<sup>(٤)</sup>؟! فقال: «ادعُ عليهم». فقلت: اللهمّ أبدلني بهم من هو خيرٌ منهم، وأبدلهم بي من هو شرٌّ مني. فجاء ابن النّباح فأذنه بالصلاة، فخرج، وخرجت خلفه، فاعتوره رجالان: أما أحدهما فوقعت ضربته في السّدة، وأما الآخر فأثبتها في رأسه.

وقال جعفر بن محمد، عن أبيه، أنّ عليّاً رضي الله عنه كان يخرج إلى الصلاة، وفي يده درّة يوقظ الناس بها، فضربه ابن ملجم، فقال عليّ: أطعموه واسقوه فإنّ عشتُ فأنا وليّ دمي.

(١) أخرجه الحاكم ١٤٠/٣ .

(٢) وهو ضعيف أيضاً، كما بيّناه في «تحرير أحكام التقريب» .

(٣) هو مؤذنه رضي الله عنه .

(٤) الأود: العوج، واللدّد: الخصومة .



رواه غيره، وزاد: فَإِنْ بَقِيَتْ قَتَلْتُ أَوْ عَفَوْتُ، وَإِنْ مِتُّ فَاقْتُلُوهُ قَتَلْتِي، وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمَعْتَدِينَ.

وقال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: لقي ابن مُلْجَمَ شَيْبِ بْنِ بُجْرَةَ الأشْجَعِيَّ، فأعلمه بما عَزَمَ عليه من قَتْلِ عَلِيٍّ، فوافقَه، قال: وجلسا مقابل السُّدَّةِ التي يخرج منها عَلِيٌّ. قال الحَسَنُ: وأتيتُه سَحَرًا، فجلست إليه، فقال: إِنِّي مَلَكَتْنِي عَيْنَايَ وَأَنَا جَالِسٌ، فسُحِّحْ لِي النَّبِيَّ ﷺ، فذكر المنام المذكور. قال: وخرج وأنا خلفه، وابن النَّبَّاحِ بن يديه، فلما خرج من الباب نادى: أَيُّهَا النَّاسُ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، وكذلك كان يصنع في كلِّ يوم، ومعه دَرْتُهُ يُوقِظُ النَّاسَ، فاعْتَرَضَهُ الرَّجُلَانِ، فضربه ابنُ مُلْجَمِ عَلِيَّ دِمَاغَهُ، وأما سيف شبيب فوقع في الطَّاقِ، وسمع النَّاسُ عَلِيًّا يَقُولُ: لَا يُفُوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ. فشدَّ النَّاسُ عليهما من كلِّ ناحية، فهرب شبيب، وأخذَ عبدُ الرَّحْمَنِ، وكان قد سمَّ سيفه.

ومكث عليٌّ يومَ الجمعة والسبت، وتُوْفِّيَ ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان. فلما دُفِنَ احضروا ابن مُلْجَمِ، فاجتمع النَّاسُ، وجاءوا بالنُّقْطِ والبوارى، فقال محمد بن الحَنَفِيَّةِ والحسين وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب: دَعُونَا نَشْتَفِ مِنْهُ، ففقطع عبدالله يديه ورجليه، فلم يجزع ولم يتكلَّم، فكحلَّ عينيه، فلم يجزع، وجعل يقول: إِنَّكَ لَتَكْحُلُ عَيْنِي عَمَّكَ، وجعل يقرأ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق] حَتَّى ختمها، وَإِنَّ عَيْنِي لَتَسِيلَانِ، ثُمَّ أمر به فعولج عن لسانه لِيُقْطَعَ، فجعزع، فقيل له في ذلك. فقال: ما ذاك بِجَزَعٍ، ولكِنِّي أكره أن أبقى في الدُّنْيَا فُوقًا لَا أذكر الله، فقطوا لسانه، ثُمَّ أحرقوه في قَوْصِرَةٍ. وكان أسمرًا، حَسَنَ الوجه، أفلج، شعرُهُ مع شَحْمَةٍ

(١) طبقاته ٣/٣٦-٣٧.

أُذْنِيهِ، وَفِي جِبْهَتِهِ أَثَرُ السُّجُودِ<sup>(١)</sup> .

وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْرِقُوهُ بَعْدَ الْقَتْلِ<sup>(٢)</sup> .  
وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّى الْحَسَنُ عَلَى عَلِيٍّ،  
وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ، عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ، وَعُمِّي قَبْرَهُ<sup>(٣)</sup> .

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، قَالَ: عَمَّوهُ لَثَلَا تَنَبَّسَهُ الْخَوَارِجُ .

وَقَالَ شَرِيكٌ، وَغَيْرُهُ: نَقَلَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> .

وَذَكَرَ الْمُبَرِّدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَوَّلَ مَنْ حُوِّلَ مِنْ قَبْرِ إِلَى  
قَبْرِ عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ  
الْحَسَنِ بْنِ شُعَيْبِ الْفَرَوِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صُيِّرَ فِي صُنْدُوقٍ،  
وَكَثَرُوا عَلَيْهِ الْكَافُورَ، وَحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ، يَرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كَانَ  
بِبِلَادِ طِيٍّ، أَضَلُّوا الْبَعِيرَ لَيْلًا، فَأَخَذَتْهُ طِيٌّ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ فِي  
الصُّنْدُوقِ مَالًا، فَلَمَّا رَأَوْهُ خَافُوا أَنْ يُطَلَّبُوا، فَدَفَنُوهُ وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ  
فَأَكَلُوهُ<sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ مُطِينٌ: لَوْ عَلِمَتِ الرَّافِضَةُ قَبْرَ مَنْ هَذَا الَّذِي يُزَارُ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ  
لَرَجَمَتْهُ، هَذَا قَبْرُ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ<sup>(٧)</sup> .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ: قَتَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/٣٩-٤٠ .

(٢) لم يصح ذلك عن سيدنا علي رضي الله عنه .

(٣) تاريخ بغداد ١/١٣٥ و١٣٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١/١٣٧ و١٣٨ .

(٥) نفسه ١/١٣٧ .

(٦) نفسه ١/١٣٨ وهي حكاية منكورة .

(٧) وقال مطين أيضاً: لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقيلي  
عنده أبداً (تاريخ بغداد ١/١٣٨) .

وخمسين<sup>(١)</sup> .

وعنه رواية أخرى أنه عاش ثلاثاً وستين سنة، وكذا روي عن ابن الحنفية، وقاله أبو إسحاق السبيعي، وأبو بكر بن عياش، وينصر ذلك ما رواه ابن جريج، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، أنه أخبره أن علياً توفي ثلاث أو أربع وستين سنة<sup>(٢)</sup> .

وعن جعفر الصادق، عن أبيه، قال: كان لعليّ سبع عشرة سُرّيّة .

وقال أبو إسحاق السبيعي، عن هبيرة بن يريم، قال: خطبنا الحسن ابن عليّ، فقال: لقد فارقكم بالأمس رجلٌ ما سبقه إلاّ الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، كان رسول الله ﷺ يُعطيهِ الراية، فلا ينصرف حتى يُفتح له، ما ترك بيضاء ولا صفراء، إلاّ سبع مئة درهم فضلت من عطائه، كان أرسدها، لا خادم لأهله<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو إسحاق، عن عمرو الأصمّ، قال: قلت للحسن بن عليّ: إنّ الشيعة يزعمون أنّ علياً مبعوثٌ قبل يوم القيامة . فقال: كذبوا والله ما هؤلاء بشيعة، لو علمنا أنه مبعوثٌ ما زوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه<sup>(٤)</sup> . ورواه شريك عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، بدل عمرو .

ولو استوعبنا أخبارَ أمير المؤمنين رضي الله عنه لَطالَ الكتابُ .

(١) أخرجه الطبراني (١٦٥) . وأخرجه الخطيب عن جعفر بن محمد أيضاً، به . ١٣٦/١ .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الخطيب ١٣٦/١-١٣٧ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٨/٣-٣٩ . وأخرجه بلفظه المذكور أعلاه أحمد في الزهد (٧١٠) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن حبشي .

(٤) أخرجه ابن سعد ٣٩/٣ .

## [الحوادث في خلافة علي]

رضي الله عنه

سنة ست وثلاثين

وقعة الجمل

لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ صَبْرًا، سَقَطَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَايَعُوا عَلِيًّا، ثُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ، وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يُحْلِصُهُمْ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنْ تَوَانِيهِمْ فِي نُصْرَةِ عَثْمَانَ، إِلَّا أَنْ يَقُومُوا فِي الطَّلَبِ بَدْمَهُ، وَالْأَخْذِ بِثَأْرِهِ مِنْ قَتَلَتِهِ، فَسَارُوا مِنَ الْمَدِينَةِ بِغَيْرِ مَشُورَةٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، وَطَلَبُوا الْبَصْرَةَ.

قال خليفة<sup>(١)</sup> : قَدِمَ طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَائِشَةُ الْبَصْرَةَ، وَبِهَا عَثْمَانُ ابْنُ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ وَالْيَأْ لَعْلِيٍّ، فَخَافَ وَخَرَجَ عَنْهَا. ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ مِنَ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا سَهْلَ بْنَ حُنَيْفِ أَخَا عَثْمَانَ، وَبَعَثَ ابْنَهُ الْحَسَنَ، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى الْكُوفَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ، ثُمَّ إِنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ.

وكان قد خرج منها قبل قدومه إليها حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ فِي سَبْعِ مِائَةٍ، وَهُوَ أَحَدُ الرُّؤُوسِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى عَثْمَانَ كَمَا سَلَفَ، فَالْتَقَى هُوَ وَجَيْشُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، فَقَتَلَ اللَّهُ حُكَيْمًا فِي طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَقَتَلَ مَقْدَمَ جَيْشِ الْآخَرِينَ أَيْضًا مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ.

(١) تاريخه ١٨٠-١٨١.

ثم اصطلحت الفتان، وكفوا عن القتال، على أن يكون لعثمان بن حنيف دار الإمارة والصلاة، وأن ينزل طلحة والزبير حيث شاءا من البصرة، حتى يقدم علي رضي الله عنه.

وقال عمارة لأهل الكوفة: أما والله إنني لأعلم أنها - يعني عائشة - زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم بها لينظر أتبعونه أو إياها<sup>(١)</sup>.

قال سعد بن إبراهيم الزهري<sup>(٢)</sup>: حدثني رجل من أسلم، قال: كنت مع علي أربعة آلاف من أهل المدينة.

وقال سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>: كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمان مئة من الأنصار، وأربع مئة ممن شهد بيعة الرضوان. رواه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد.

وقال المطلب بن زياد، عن السدي: شهد مع علي يوم الجمل مئة وثلاثون بديراً وسبع مئة من أصحاب النبي ﷺ، وقُتل بينهما ثلاثون ألفاً، لم تكن مقتلة أعظم منها.

وكان الشعبي يبالغ ويقول: لم يشهدا إلا علي، وعمار، وطلحة، والزبير من الصحابة.

وقال سلمة بن كهيل<sup>(٤)</sup>: فخرج من الكوفة ستة آلاف، فقدموا على علي بذي قار، فسار في نحو عشرة آلاف، حتى أتى البصرة<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو عبيدة: كان على خيل علي يوم الجمل عمارة، وعلى

(١) تاريخ خليفة ١٨٤.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

(٥) تاريخ خليفة ١٨٤.

الرَّجَالَةَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ عِلبَاءَ بْنَ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيِّ، وَيُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَيُقَالُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلَى الْمَقْدَمَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَدَفَعَ اللَّوَاءَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ. وَكَانَ لَوَاءَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ ابْنِ حِزَامٍ، وَعَلَى الْخَيْلِ طَلْحَةَ، وَعَلَى الرَّجَالَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ. وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، خَارِجَ الْبَصْرَةِ، عِنْدَ قَصْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ. قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُهُ: كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

وقال أبو اليقظان<sup>(١)</sup>: خرج يومئذ كعب بن سور الأزدي في عنقه المصحف، ومعه ترس، فأخذ بخطام جمل عائشة، فجاءه سهم غرب فقتله.

قال محمد بن سعد<sup>(٢)</sup>: وكان كعب قد طينَ عليه بيتاً، وجعل فيه كوةً يتناول منها طعامه وشرايه اعتزلاً للفتنة، ف قيل لعائشة: إن خرج معك لم يتخلف من الأزدي أحدٌ، فركبت إليه فنادته وكلمته فلم يجبها، فقالت: ألسنت أمك؟ ولي عليك حقٌ، فكلمها، فقالت: إنما أريد أن أصلح بين الناس. فذلك حين خرج ونشر المصحف، ومشى بين الصفيين يدعوهم إلى ما فيه، فجاءه سهم فقتله.

وقال حصين بن عبد الرحمن: قام كعب بن سور فنشر مصحفاً بين الفريقين، ونشدهم الله والإسلام في دمائهم، فما زال حتى قُتل<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٩٢-٩٣.

(٣) رواه ابن سعد ٧/٩٢، وخليفة ١٨٥ عن حصين، عن عمرو بن جاوران، عن الأحنف بن قيس.

وقال غيره: اصطفَّ الفريقان، وليس لطلحة ولا لعليَّ رأسي الفريقين قصْدُ في القتال، بل ليتكلَّموا في اجتماع الكلمة، فترامى أوباشُ الطائفتين بالتَّبَلِّ، وشبَّت نازُ الحرب، وثارَت الثُّفوس، وبقي طلحة يقول: «أيُّها النَّاسُ أَنْصِتُوا»، والفتنةُ تغلي، فقال: أَفَّ فَرَأَشَ النَّارِ، وذئاب طمع، وقال: اللَّهُمَّ خذْ لعثمانَ مِنِّي اليَوْمَ حتَّى ترضى، إِنَّا داهِنًا في أمرِ عثمان، كُنَّا أمسَ يداً على مَنْ سِوانا، وأصبحنا اليَوْمَ جَبَلَيْنِ من حديد، يزحف أحدنا إلى صاحبه، ولكنَّه كان مِنِّي في أمرِ عثمان ما لا أرى كفَّارته، إلَّا بسفكِ دمي، وبطلبِ دمه.

فروى قتادة، عن الجارود بن أبي سبرة الهذليِّ، قال: نظر مروان ابن الحَكَم إلى طلحة يومَ الجمل، فقال: لا أطلبُ ثأري بعد اليَوْم، فرمى طلحة بسهم فقتله<sup>(١)</sup>.

وقال قيس بن أبي حازم: رأيت مروان بن الحَكَم حين رمى طلحة يومئذٍ بسهم، فوقع في رُكبتِه، فما زال يَسْحُ<sup>(٢)</sup> حتَّى مات. وفي بعض طُرُقِه: رماه بسهم، وقال: هذا ممَّن أعان على عثمان<sup>(٣)</sup>.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمِّه، أنَّ مروان رمى طلحة، والتفت إلى أبان بن عثمان، وقال: قد كفيناك بعضَ قَتَلَة أبيك<sup>(٤)</sup>.

وروى زيد بن أبي أنيسة، عن رجلٍ، أنَّ عليًّا قال: بشرُّوا قاتل طلحة بالنَّار<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٢) السَّحُّ: الصب والسيلان.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٢٣/٣.

(٤) تاريخ خليفة ١٨٥.

(٥) أخرجه ابن سعد ٢٢٥/٣ عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد الأنصاري، عن أبيه.

وعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرجنا مع عليٍّ إلى الجَمَلِ في ست مئة رجل، فسلطنا على طريق الرَبْدَةِ، فقام إليه ابنه الحسن، فبكى بين يديه وقال: ائذن لي فأتكلم، فقال: تكلم، ودع عنك أن تحنَّ حنينَ الجارية. قال: لقد كنتُ أشرتُ عليك بالمُقَامِ، وأنا أشيرُهُ عليك الآن، إنَّ للعربِ جَوْلَةً، ولو قد رجعتُ إليها غوازبُ أحلامها، لضربوا إليك أباط الإبلِ، حتَّى يستخرجوك، ولو كنتُ في مثل جُحْر الضَّبِّ. فقال عليٌّ: أتراني لا أبالكَ كنتُ منتظراً كما ينتظرُ الضَّبُّ اللَّدْمَ<sup>(١)</sup>. وُروي نحوه من وجهين آخرين.

رُوح بن عبادة، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي، قال: حدثنا حميد ابن هلال، عن حُجَيْر بن الربيع أنَّ عمران بن حُصَيْن أرسله إلى بني عدي أن اتتهم، فأتاهم، فقال: يقرأ عليكم السلام، ويقول: إني لكم ناصح، ويحلف بالله لأن يكون عبداً مجدعاً يرعى في رأس جبلٍ حتى يموت أحب إليه من ان يرمي في واحدٍ من الفريقين بسهم، فأمسكوا فداكم أبي وأمي. فقالوا: دعنا منك، فإننا والله لا ندع ثقل رسول الله ﷺ. فغزوا يوم الجمل، فقتل خلق حول عائشة يومئذٍ سبعون كلهم قد جمعوا القرآن، ومن لم يجمع القرآن أكثر.

روى الواقدي عن رجاله، قال: كان يعلى بن مُنيَّة التَّميمي حليف بني نوفل بن عبدمناف عاملاً لعثمان على الجُندِ، فوافى الموسم عام قُتِلَ عثمان.

وعن ابن أبي مُليكة، قال: جاء يعلى بن أمية إلى عائشة وهي في الحج، فقال: قد قتل خليفتك الذي كنت تحرضين عليه. قالت: برئت إلى الله من قاتله.

(١) أي: لا أكونُ مثل الضبع يُضربُ جحرها بحجرٍ أو بغيره، فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه، فتصاد.



وعن الواقدي، عن الوليد بن عبدالله، قال: قال يعلى بن أمية: أيها الناس، مَنْ خرج يطلب بدم عثمان فعليّ جهازه.

وعن علي بن أبي سارة، قال: قدم يعلى بأربع مئة ألف فأنفقها في جهازهم إلى البصرة.

وعن غيره، قال: حمل يعلى بن أمية عائشة على جملة عسكر، وقال: هذه عشرة آلاف دينار من غر مالي أقوى بها مَنْ طلب بدم عثمان. فبلغ علياً، فقال: من أين له؟ سرق اليمن ثم جاء! والله لئن قدرتُ عليه لآخذنَّ ما أقرَّ به.

وعن يحيى بن سعيد الانصاريّ عن عمِّ له، قال: لما كان يومُ الجمل نادى عليٌّ في النَّاسِ: لا ترموا أحداً بسَهْمٍ، وكلّموا القومَ، فإنَّ هذا مُقامٌ مَنْ فَلَحَ فيه، فَلَحَ يومُ القيامةِ، قال: فتوافينا حتّى أتانا حَرُّ الحديد، ثمَّ إنَّ القومَ نادوا بأجمعهم: «يا لثارات عثمان»، قال: وابن الحنفيّة أماننا رتوة<sup>(١)</sup> معه اللّواء، فمدَّ عليٌّ يديه، وقال: اللَّهُمَّ أَكْبَبْ قَتَلَةَ عثمان على وُجُوهم. ثمَّ إنَّ الزُّبَيْرَ قال لأساورِةٍ معه: ارموهم ولا تبلغوا، وكأنَّه إنَّما أرادَ أنْ ينشب القتال. فلما نظر أصحابنا إلى النَّشاب لم ينتظروا أنْ يقع إلى الأرض، وحملوا عليهم فهزمهم الله. ورمى مروانُ طلحةً بسَهْمٍ فشكَّ ساقه بجَنْبِ فرسه.

وعن أبي جرو المازنيّ، قال: شهدتُ عليّاً والزُّبَيْرَ حين تواقفا، فقال له عليٌّ: يا زُبَيْرُ أنشُدك الله أسَمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّك تقاتلني وأنتَ ظالمٌ لي»؟ قال: نعم ولم أذكرُ إلاّ في موقفي هذا، ثمَّ انصرف.

وقال الحسنُ البصريّ، عن قيس بن عبّاد، قال: قال عليٌّ يومَ

(١) أي: خطوة.

الجمال: يا حسن، ليت أباك مات منذ عشرين سنة. فقال له: يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا. قال: يا بني لم أر أن الأمر يبلغ هذا.

وقال ابن سعد<sup>(١)</sup>: إن محمد بن طلحة تقدّم فأخذ بخظام الجمال، فحمل عليه رجلاً، فقال محمد: أذكركم (حم) فطعنه فقتله، ثم قال في محمد:

وَأَشْعَثَ قَوَامٍ بآيَاتِ رَبِّهِ      قَلِيلِ الْأَدَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٍ  
هَتَكَتْ لَهُ بِالرَّمْحِ جِيبَ قَمِيصِهِ      فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
يُذَكِّرُنِي (حَم) وَالرُّمْحُ شَاجِرٌ      فَهَلَّا تَلَا (حَم) قَبْلَ التَّقْدُمِ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً      عَلِيّاً وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمِ

فسار عليّ ليلته في القتلى، معه الثيران، فمرّ بمحمد بن طلحة قتيلاً، فقال: يا حسن، محمّد السّجّاد وربّ الكعبة، ثمّ قال: أبوه صرّعه هذا المصرع، ولولا برّه بأبيه ما خرّج. فقال الحسن: ما كان أغناك عن هذا! فقال: ما لي وما لك يا حسن.

وقال شريك، عن الأسود بن قيس: حدّثني من رأى الزُّبير يوم الجمل، وناداه عليّ: يا أبا عبدالله، فأقبل حتّى التقت أعناق دوابهما، فقال: أنشدك بالله، أتذكر يوم كنت أناجيك، فأتانا الرسول ﷺ فقال: «تُناجيه فوالله ليقاتلنك وهو لك ظالم»<sup>(٢)</sup>. قال: فلم يعد أن سمع الحديث، فضرب وجهه دابته وانصرف.

وقال هلال بن خباب، فيما رواه عنه أبو شهاب الحنّاط، وغيره، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّه قال يوم الجمل للزُّبير: يا ابن صفيّة،

(١) طبقاته ٥/٥٤-٥٥. وانظر تاريخ الطبري ٤/٥٢٦.

(٢) إسناده ضعيف، لجهالة من رأى الزبير، كما أن شريك بن عبدالله النخعي ضعيف عند التفرد.

هذه عائشة تملكُ طَلْحَةَ، فَأَنْتَ على ماذا تقاتل قريبك عليّاً؟ فرجع الرُّبَيْرُ، فلقى ابن جرموز فقتله .

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، قال: انصرف الرُّبَيْرُ يومَ الجمل عن عليّ، وهم في المصافِّ، فقال له ابنه عبدالله: جُبْنًا جُبْنًا، فقال: قد علم النَّاسُ أَنِّي لستُ بجبانٍ، ولكن ذكّرني عليٌّ شيئاً سمعته من رسولِ الله ﷺ، فحلفت أن لا أقاتله، ثم قال:

تركُ الأمورِ التي أخشى عواقِبَها في الله أحسنُ في الدُّنيا وفي الدِّينِ وكيع، عن عصام بن قدامة - وهو ثقة - عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّكُمْ صاحِبُ الجملِ الأدبِ، يُقْتَلُ حَوَالَيْهَا قتلى كثيرين، وتنجو بعدما كادت»<sup>(١)</sup>.

وقيل: إِنَّ أَوَّلَ قَتِيلٍ كان يومئذٍ مسلم الجُهَنِيِّ، أمره عليٌّ فحمل مُصْحَفًا، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله، فُقْتِلَ. وَقُطِعَتْ يومئذٍ سبعون يداً من بني ضَبَّةَ بالسِّيَوفِ، صار كلُّما أخذ رجل بنخِطام الجمل الذي لعائشة، قُطِعَتْ يده، فيقوم آخرُ مكانه ويرتجز، إلى أن صرخ صارخٌ اعقروا الجمل، فعقره رجلٌ مُخْتَلَفٌ في اسمه، وبقي الجمل والهودج الذي عليه، كأنه قُنْفُذٌ من النَّبْلِ، وكان الهودج مُلَبَّسًا بالدُّروع، وداخله أم المؤمنين، وهي تُشَجِّعُ الذين حولَ الجمل، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

ثم إنَّها رضي الله عنها نَدِمَتْ، ونَدِمَ عليٌّ رضي الله عنه لأجل ما وقع.

(١) إسناده صحيح.

## سنة سبع وثلاثين

### وقعة صفيين

قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، كتبت نائلة زوجته إلى الشام إلى معاوية كتاباً تصف فيه كيف دُخِلَ على عثمان رضي الله عنه وقُتِلَ، وبعثت إليه بقميصه بالدماء، فقرأ معاوية الكتاب على أهل الشام، وطيفَ بالقميص في أجناد الشام، وحرّضهم على الطلبِ بدمه، فبايعوا معاوية على الطلبِ بدمه.

ولما بُويِعَ عليٌّ بالخلافة قال له ابنه الحسن وابن عباس: اكتب إلى معاوية فأقره على الشام، وأطمعه فإنه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته، فإذا بايع لك الناس أقررتَه أو عزَلتَه، قال: فإنه لا يرضى حتى أعطيه عهدَ الله تعالى وميثاقه أن لا أعزله. قالوا: لا تُعطه ذلك. وبلغ ذلك معاوية. فقال: والله لا ألي له شيئاً ولا أبايعه، وأظهر بالشام أن الزبير ابن العوام قادم عليهم، وأنه مُبايع له، فلما بلغه أمرُ الجمل أمسك، فلما بلغه قتلُ الزبير ترحم عليه، وقال: لو قدِمَ علينا لبايعناه وكان أهلاً.

فلما انصرف عليٌّ من البصرة، أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية، فكلم معاوية، وعظم أمرَ عليٍّ ومبايعته واجتماع الناس عليه، فأبى أن يبايعه، وجرى بينه وبين جرير كلامٌ كثير، فانصرف جرير إلى عليٍّ فأخبره، فأجمع على المسير إلى الشام، وبعث معاوية أبا مسلم الخولاني إلى عليٍّ بأشياء يطلبها منه، منها أن يدفع إليه قتلة عثمان، فأبى عليٌّ، وجرّت بينهما رسائل.

ثم سار كلُّ منهما يريد الآخر، فالتقوا بصفيين لسبع بقين من المحرم، وشبت الحرب بينهم في أول صفر، فاقتتلوا أياماً.

فحدثني ابن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: استعملني عثمان على الحج، فأقمت للناس الحج، ثم قدمْتُ وقد قُتلَ وبُويعَ لعلي، فقال: سر إلى الشام فقد وليتُكها. قلت: ما هذا برأي، معاوية ابن عم عثمان وعامله على الشام، ولست آمن أن يضرب عُنقي بعثمان، وأدنى ما هو صانع أن يحبسني. قال علي: ولم؟ قلت: لقرايتي منك، وأن كل من حمل عليك حمل علي، ولكن اكتب إلى معاوية فمته وعده. فأبى علي وقال: لا والله لا كان هذا أبداً.

روى أبو عبيد القاسم بن سلام، عمَّن حدَّته، عن أبي سنان العجلي، قال: قال ابن عباس لعلي: ابعثني إلى معاوية، فوالله لأقتلن له حبلاً لا ينقطع وسطه، قال: لست من مكرك ومكره في شيء، ولا أعطيه إلا السيف، حتى يغلب الحقُّ الباطل، فقال ابن عباس: أو غير هذا؟ قال: كيف؟ قال: لأنه يطاع ولا يُعصى، وأنت عن قليل تُعصى ولا تُطاع. قال: فلما جعل أهل العراق يختلفون على علي رضي الله عنه قال: لله درّ ابن عباس، إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

وقال مجالد، عن الشعبي، قال: لما قُتل عثمان، أرسلت أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى أهل عثمان: أرسلوا إليّ بثياب عثمان التي قُتل فيها، فبعثوا إليها بمقيصه مضرّجاً بالدم، وخصلة الشعر التي نُفتت من لحيتِه، ثم دعت الثعمان بن بشير، فبعثته إلى معاوية، فمضى بذلك وبكتابها، فصعد معاوية المنبر، وجمع الناس، ونشر القميص عليهم، وذكر ما صنع بعثمان، ودعا إلى الطلب بدمه. فقام أهل الشام، فقالوا: هو ابن عمك وأنت وليه، ونحن الطالبون معك بدمه، وبايعوا له.

وقال يونس، عن الزُّهري قال: لما بلغ معاوية قتل طلحة والزبير، وظهور عليّ، دعا أهل الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم عثمان، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة.

وذكر يحيى الجعفي<sup>(١)</sup> في «كتاب صفيين» بإسناده أن معاوية قال لجريز بن عبدالله: اكتب إلى عليّ أن يجعل لي الشام، وأنا أبايع له، قال: وبعث الوليد ابن عقبة إليه يقول:

مُعَاوِيٌّ إِنْ الشَّامِ شَامُكَ فَاعْتَصِمْ      بِشَامِكَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا  
وَحَامِ عَلَيْهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا      وَلَا تَكُ مَخْشُوشَ الذَّرَاعَيْنِ وَإِنِيَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ عَلِيًّا نَازِرٌ مَا تُجِيبُهُ      فَأَهْدِ لَهُ حَرَبًا تُشِيبُ التَّوَاصِيَا

وحدّثني<sup>(٣)</sup> يعلى بن عبّيد، قال: حدثنا أبي، قال: قال أبو مسلم الخولاني وجماعة لمعاوية: أنت تُنازع عليّاً! أم أنت مثله؟ فقال: لا والله إنّي لأعلم أنّ عليّاً أفضلُ منّي وأحقُّ بالأمر مني، ولكن أَسْتَمُ تعلمون أنّ عثمان قُتِلَ مظلوماً، وأنا ابنُ عمّه، وإنّما أطلبُ بدمه، فأَتُوا عليّاً فقولوا له، فليُدْفَعْ إليّ قَتْلَةَ عثمان وأَسَلِّمَ له. فأَتُوا عليّاً فكلّموه بذلك، فلم يدفعهم إليه.

وحدّثني خلّاد بن يزيد الجعفيّ، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، عن الشّعبيّ - أو أبي جعفر الباقر شكّ خلّاد - قال: لما

(١) هو يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر المتوفى سنة ٢٣٧ أو التي بعدها (تهذيب الكمال ٣١/٣٦٩).

(٢) القنابل: جمع القنبلة والقنبلة، وهم الطائفة من الناس والخيل، ومخشوش - بالخاء والشين المعجمتين -، أي: ولا تكُ مقيد اليدين. من قولهم خش البعير، إذا جعل في أنفه الخشاش، وهو عود من خشب يجعل في أنف البعير يُشد به الزمام.

(٣) القائل هو يحيى الجعفي، ويعلى بن عبّيد شيخه.

ظهر أمر معاوية دعا عليّ رضي الله عنه رجلاً، وأمره أن يسير إلى دمشق، فيعقل راحلته على باب المسجد، ويدخل بهيئة السفر، ففعل الرجل، وكان قد وصّاه بما يقول، فسألوه: من أين جئت؟ قال: من العراق، قالوا: ما وراءك؟ قال: تركتُ علياً قد حشد إليكم ونهّد في أهل العراق. فبلغ معاوية، فأرسل أبا الأعور السلميّ يحقّق أمره، فاتاه فسأله، فأخبره بالأمر الذي شاع، فنودي: الصلّاة جامعة. وامتلاً النَّاسُ في المسجد، فصعد معاوية المنبرَ وتشهّد، ثم قال: إنّ علياً قد نهّد إليكم في أهل العراق، فما الرأى؟ فضرب النَّاسُ بأذقانهم على صُدُورهم، ولم يرفع إليه أحدٌ طرفه، فقام ذو الكلاع الحميريّ، فقال: عليك الرأى وعلينا أمّ فعال<sup>(١)</sup> - يعني الفِعال - فنزل معاوية وتوّد في النَّاس: اخرجوا إلى معسكركم، ومن تخلف بعد ثلاثٍ أحلّ بنفسه. فخرج رسولُ عليّ حتّى وافاه، فأخبره بذلك، فأمر عليّ فنودي: الصلّاة جامعة. فاجتمع النَّاسُ، وصعد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنّ رسولي الذي أرسلته إلى الشّام قد قدّم عليّ، وأخبرني أن معاوية قد نهّد إليكم في أهل الشّام، فما الرأى؟ قال: فأضبّ<sup>(٢)</sup> أهلُ المسجد يقولون: يا أمير المؤمنين الرأى كذا، الرأى كذا، فلم يفهم على كلامهم من كثرة مَنْ تكلم، وكثر اللّغظ، فنزل وهو يقول: إنّنا لله وإنّا إليه راجعون، ذهب بها ابن أكلة الأكباد، يعني معاوية<sup>(٣)</sup>.

وقال الأعمش: حدّثني مَنْ رأى علياً يوم صيفين يصفق بيديه، ويعضُّ عليها، ويقول: واعجباً! أعصى ويطاع معاوية.

- 
- (١) أهل حمير يجعلون لام التعريف ميماً.  
(٢) أي تكلم أغلبهم بحيث لم يفهم على أحد.  
(٣) أخرجه ابن عساكر ١٦/الورقة ٣٧٥ وإسناده تالف، فإن عمرو بن شمر متروك، وشيخه الجعفي ضعيف.

وقال الواقدي: اقتتلوا أياماً حتى قُتِلَ خَلْقٌ وضجروا، فرفع أهلُ الشَّامِ المَصَاحِفَ، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحُكْمِ بما فيه. وكان ذلك مكيدةً من عَمْرُو بن العاص، يعني لَمَّا رأى ظهورَ جيشِ عليٍّ، فاصطلحوا كما يأتي.

وقال الزُّهْرِيُّ: اقتتلوا قتالاً لَمْ تَقْتَتِلْ هذه الأُمَّةُ مثله قطُّ، وغلب أهلُ العراقِ على قتلى أهلِ حمص، وغلب أهلُ الشَّامِ على قتلى أهلِ العالية، وكان على ميمنة عليٍّ الأشعث بن قيس الكِندي، وعلى المَيْسرة عبد الله بن عَبَّاس، وعلى الرَّجَّالة عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاءِ الخُزَاعِيٍّ، فُقْتِنَلْ يومئذٍ. ومن أمراءِ عليٍّ يومئذٍ: الأحنفُ بن قيس التميمي، وعمَّار ابن ياسر العَنَسِيُّ، وسليمان بن صُرْدِ الخُزَاعِيٍّ، وَعَدِيُّ بن حاتم الطَّائِيٍّ، والأشتر النَّخَعِيُّ، وعَمْرُو بن الحَمِقِ الخُزَاعِيٍّ، وشَيْثُ بن رِبعِيٍّ الرِّيَّاحِيٍّ، وسعيد بن قيس الهمداني، وكان رئيسَ هَمْدَانَ المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، وقيس بن مكشوح المُرَادِيٍّ، وخُزَيْمَةُ بن ثابت الأنصاري، وغيرهم.

وكان عليٌّ في خمسين ألفاً، وقيل: في تسعين ألفاً، وقيل: كانوا مئة ألف<sup>(١)</sup>.

وكان معاوية في سبعين ألفاً، وكان لواءه مع عبدالرحمن بن خالد ابن الوليد المخزومي، وعلى مَيْمَنَتِهِ عَمْرُو بن العاص، وقيل ابنه عبد الله ابن عَمْرُو، وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَةَ الفِهْرِيُّ، وعلى الخيل عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن الخطاب، ومن أمرائه يومئذٍ: أبو الأعور السُّلَمِيُّ، وَزُفْرُ بن الحارث، وذو الكَلَاعِ الحِمِيرِيُّ، ومَسْلَمَةُ بن مُخَلَّد، وبُسْرُ بن أرطاة العامري، وحابس بن سعد الطَّائِيٍّ، ويزيد بن هُبَيْرَةَ السَّكُونِيُّ،

(١) تاريخ خليفة ١٩٣.



وغيرهم<sup>(١)</sup> .

قال عَمْرُو بن مِرَّة، عن عبد الله بن سَلَمَةَ، قال: رأيت عَمَّارَ بن ياسر بصِيفَيْنِ، ورأى راية معاوية، فقال: إِنَّ هَذِهِ رَايَةُ قَاتِلَتِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وقال غيره: برز الأشعث بن قيس في ألفين، فبرز لهم أبو الأعور في خمسة آلاف، فاقتلوا: ثم غلب الأشعث على الماء وأزالهم عنه<sup>(٢)</sup> .

ثم التقوا يوم الأربعاء سابع صفر، ثم يوم الخميس والجمعة وليلة السبت، ثم رفع أهل الشام لما رأوا الكسرة المصاحف بإشارة عمرو، ودعوا إلى الصلح والتحكيم، فأجاب عليٌّ إلى تحكيم الحكّمين، فاختلف عليه حينئذ جيشه وقالت طائفة: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. وخرجوا عليه فهُمُ «الخوارج».

وقال ثُوَيْرُ بن أبي فاختة، عن أبيه، قال: قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ بِصِيفَيْنِ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ بَدْرِيًّا. ثُوَيْرٌ مَتْرُوكٌ.

قال الشَّعْبِيُّ: كان عبد الله بن بُدَيْلٍ يوم صِفِّينَ عليه دِرْعَانٌ وَمَعَهُ سَيْفَانٌ، فَكَانَ يَضْرِبُ أَهْلَ الشَّامِ وَيَقُولُ:

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ      ثُمَّ التَّمَشُّيُ فِي الرِّعِيلِ الْأَوَّلِ  
مَشْيَ الْجِمَالِ فِي حِيَاضِ الْمَنْهَلِ      وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، وأقبل أصحاب معاوية يرمونه بالحجارة حتى أثنخوه وقُتِلَ، فأقبل إليه معاوية، وألقى عبد الله بن عامر عليه عمامته غطّاه بها وترحم عليه،

(١) تاريخ خليفة ١٩٥-١٩٦ .

(٢) تاريخ خليفة ١٩٣ .

فقال معاوية لعبدالله: قد وهبناهُ لك، هذا كَبِشُ القوم وربُّ الكعبة،  
 اللَّهُمَّ أَظْفِرْ بِالْأَشْتَرِ وَالْأَشْعَثِ، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:  
 أخوال الحرب إن عَضَّتْ به الحرب عَضَّهَا وإن شَمَرَتْ يوماً به الحربُ شَمَرَا  
 كَلَيْتَ هِزْبِرٍ كان يحمي ذِمَارَهُ رَمْتُهُ الْمَنَايَا قَصْدَهَا فَتَقَصَّرَا  
 ثم قال: لو قَدِرْتُ نساءُ خُزَاعَةَ أَنْ تُقَاتِلَنِي فَضلاً عن رِجالها  
 لَفَعَلْتُ.

وفي «الطبقات» لابن سعد، من حديث عَمْرُو بن شَرَّاحِيل، عن  
 حَنَسِ بن عبدالله الصَّنَعَانِي، عن عبدالله بن زُرَيْرِ الغَافِقِيِّ، قال: لقد  
 رأيتنا يوم صفين، فاقتلنا نحنُ وأهل الشَّامِ، حتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لا يبقى  
 أحدٌ، فأسمع صائحاً يصيح: مَعْشَرَ النَّاسِ، اللهُ اللهُ في النَّساءِ والوُلْدانِ،  
 مَنْ للرومِ وَمَنْ للثُرُكِ، اللهُ اللهُ. والتقينَا، فأسمع حركةً من خلفي، فإذا  
 عليٌّ يَعْدُو بِالرَّايَةِ حتَّى أقامها، ولحقه ابنه محمد بن الحَنَفِيَّةِ، فسمعتَه  
 يقول: يا بُنَيَّ الزُّمُّ رايَتُكَ، فَإِنِّي متقدِّمٌ في القومِ، فأنظر إليه يضرب  
 بالسَّيفِ حتَّى يُفْرَجَ له، ثم يرجع فيهم<sup>(١)</sup>.

وقال خليفة<sup>(٢)</sup>: شهدَ مع عليٍّ من البَدْرِيِّينَ: عَمَّارُ بن ياسر،  
 وسهل بن حُنَيْفٍ، وخَوَاتُ بن جُبَيْرٍ، وأبو سعد السَّاعِدِيُّ، وأبو اليَسْرِ،  
 ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري بخلفٍ فيه. قال:  
 وشهد معه من الصَّحابةِ مَمَّنْ لم يشهد بدراً: خَزِيمَةُ بن ثابت ذو  
 الشَّهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو قتادة، وسهل بن سعد

(١) لم أقف عليه في الطبقات، ونقله من تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/ الورقة  
 ٣٧٧.

(٢) نقله من ابن عساكر، وليس هو في تاريخه المطبوع، لكن نقله محققه في  
 الهامش من الذهبي.

السَّاعِدِي، وَقَرْظَةَ بِنِ كَعْب، وَجَابِرِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنَ،  
وَالْحُسَيْنَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بِنِ جَعْفَرِ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مَسْعُودِ عُبَيْدِ بْنِ  
عَمْرٍو، وَأَبُو عِيَّاشِ الزُّرْقِيِّ، وَعَدِيَّ بِنِ حَاتِمٍ، وَالْأَشْعَثُ بِنِ قَيْسٍ،  
وَسَلِيمَانَ بِنِ صُرْدٍ، وَجُنْدُبَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَارِيَةَ بِنِ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ.  
وَعَنْ ابْنِ سِرِينَ، قَالَ: قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ سَبْعُونَ أَلْفًا يُعَدُّونَ  
بِالْقَصَبِ (١).

وَقَالَ خَلِيفَةُ (٢) وَغَيْرُهُ: افْتَرَقُوا عَنْ سِتِّينَ أَلْفٍ قَتِيلٍ، وَقِيلَ: عَنْ  
سَبْعِينَ أَلْفًا، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

وَقَالَ عَبْدِ السَّلَامِ بِنِ حَرْبٍ (٣)، عَنْ يَزِيدِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَعْفَرِ  
- أَظُنُّهُ بِنِ أَبِي الْمُغِيرَةَ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ،  
قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ عَلِيِّ ثَمَانَ مِائَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قُتِلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ  
وَسِتُّونَ رَجُلًا، مِنْهُمْ عَمَّارٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ: كَانَتْ رَايَةَ عَلِيِّ مَعَ هَاشِمِ بِنِ عُتْبَةَ بِنِ أَبِي  
وَقَاصٍ، وَكَانَ عَلِيُّ الْخَيْلِ عَمَّارِ بِنِ يَاسِرٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: حِيلَ بَيْنَ عَلِيِّ وَبَيْنِ الْفِرَاتِ، لِأَنَّ مَعَاوِيَةَ سَبَقَ إِلَى  
الْمَاءِ، فَأَزَالَهُمُ الْأَشْعَثُ عَنِ الْمَاءِ.

قُلْتُ: ثُمَّ افْتَرَقُوا وَتَوَاعَدُوا لِيَوْمِ الْحَكَمَيْنِ.

وَقُتِلَ مَعَ عَلِيِّ: خُزَيْمَةُ بِنِ ثَابِتٍ، وَعَمَّارُ بِنِ يَاسِرٍ، وَهَاشِمُ بِنِ  
عُتْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ بُدَيْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ كَعْبِ الْمُرَادِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنِ  
كَلْدَةَ الْجُمَحِيِّ، وَقَيْسُ بِنِ مَكْشُوحِ الْمُرَادِيِّ، وَأَبِي بِنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ أَخُو

(١) تَارِيخُ خَلِيفَةَ ١٩٤.

(٢) نَفْسُهُ.

(٣) نَفْسُهُ ١٩٦.

عَلْقَمَةَ، وسعد بن الحارث بن الصَّمَّة الأنصاري، وجُنْدُب بن زُهَيْر الغامدي، وأبو ليلى الأنصاري.

وقُتِلَ مع معاوية: ذو الكَلَع، وحَوْشَب ذو ظَلِيم، وحابس بن سعد الطائي قاضي حمص، وعَمْرُو بن الحَضْرَمِي، وعُبَيْدالله بن عمر بن الخَطَّاب العدوي، وعُرْوَةُ بن داود، وكُرَيْب بن الصَّبَّاح الحِميري أحد الأبطال، قتل يومئذ جماعة، ثم بارزه علي فقتله.

قال نصر بن مُزَاحم الكوفي الرافضي: حدثنا عمر بن سعد، عن الحارث بن حَصيرة، أن ولد ذي الكَلَع أرسل إلى الأشعث بن قيس يقول: إنَّ ذا الكَلَع قد أُصِيبَ، وهو في المَيْسَرَةَ، أَتَأْذُنُ لنا في دفنه؟ فقال الأشعثُ لرسوله أقرئه السَّلَامَ، وَقُلْ إِنِّي أَخَافُ أن يَتَّهَمَنِي أميرُ المؤمنين، فاطلبوا ذلك إلى سعيد بن قيس الهمداني فإنه في المَيْمَنَةَ، فذهب إلى معاوية فأخبره، فقال: ما عَسَيْتُ أن أصنع، وقد كانوا منعوا أهلَ الشَّام أن يدخلوا عسكر علي، خافوا أن يُفسدوا أهلَ العسكر، فقال معاوية لأصحابه: لانا أشدُّ فَرَحاً بقتل ذي الكَلَع مِنِّي بفتح مصر لو افتتحتُها، لأنَّ ذا الكَلَع كان يعرض لمعاوية في أشياء كان يأمرُ بها، فخرج ابن ذي الكَلَع إلى سعيد بن قيس، فاستأذنه في أبيه فأذِن له، فحملوه على بَغْلِ وقد انتفخ.

وشهد صِفِّين مع معاوية من الصَّحابة: عَمْرُو بن العاص السَّهْمِي، وابْنُه عبدالله، وفضالة بن عُبَيْد الأنصاري، ومَسْلَمَةُ بن مَخْلَد، والثَّعْمَان ابن بشير، ومعاوية بن حُدَيْج الكِندي، وأبو غادية الجُهني قاتل عَمَّار، وحبيب بن مَسْلَمَةَ الفهري، وأبو الأعور السُّلَمِي، وبُسْر بن أَرْطاة العامري.

## تحكيم الحكّمين

عن عكرمة<sup>(١)</sup>، قال: حَكَّم معاويةُ عَمْرُو بن العاص، فقال الأحنف ابن قيس لعلّي: حَكَّم أنت ابن عباس، فإنه رجلٌ مُجَرَّب. قال: أفعل. فأبَت اليمانيّة، وقالوا: لا، حتّى يكون منّا رجل. ف جاء ابن عباس إلى عليّ لما رآه قد همّ أن يُحَكِّم أبا موسى الأشعريّ، فقال له: عَلَامَ تُحَكِّم أبا موسى، فَوَالله لقد عرفت رأيه فينا، فَوَالله ما نَصَرْنَا، وهو يرجو ما نحن فيه، فَنُدْخِلُهُ الآن في معاهد أمرنا، مع أنّه ليس بصاحب ذلك، فإذا أبيت أن تجعلني مع عَمْرُو، فاجعل الأحنف بن قيس، فإنه مُجَرَّبٌ من العرب، وهو، فِرْزٌ لَعَمْرُو. فقال عليّ: أفعل. فأبَت اليمانيّة أيضاً. فلما غلبَ جعل أبا موسى، فسمعتُ ابنَ عباس يقول: قلتُ لعلّي يوم الحكّمين: لا تُحَكِّم أبا موسى، فإنّ معه رجلاً حذراً مرساً قارحاً<sup>(٢)</sup>، فلزّني إلى جنبه، فإنه لا يحلُّ عُقْدَةٌ إلّا عقدتها ولا يعقد عُقْدَةٌ إلّا حلّتها. قال: يا ابن عباس ما أصنع، إنّما أوتى من أصحابي، قد ضعفت نيّتهم وكلّوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مُضْرِيَانِ أبداً حتّى يكون أحدهما يمان، قال: فعذرته وعرفت أنّه مُضْطَهَدٌ، وأنّ أصحابه لا نيّة لهم.

وقال أبو صالح السمان: قال عليّ لأبي موسى: أحكّم ولو على حزّ عنقي<sup>(٣)</sup>.

- (١) أخرجه ابن سعد، عن الواقدي، عن علي بن عمرو بن عطاء، عن أبيه، عن عكرمة، وعن عيسى بن علقمة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، به، ونقله منه ابن عساكر في ترجمة أبي موسى من تاريخه (٥٣٩-٥٤٠).
- (٢) المرس: الشديد الذي مارس الأمور وجربها، والقارح من الخيل: الذي استتم الخامسة ودخل في السادسة ونبت نابه، يُشَبَّه به الرجل المجرب.
- (٣) ابن عساكر ٥٤١.

وقال غيره: حَكَّم معاويةَ عَمْرًا، وحَكَّم عليُّ أبا موسى، على أن من وليَّاهُ الخلافةَ فهو الخليفة، ومَن اتَّفقا على خَلعه خُلِعَ. وتواعدا أن يأتيا في رمضان، وأن يأتي مع كلِّ واحدٍ جَمْعٌ من وجوه العرب. فلَمَّا كان الموعدُ سار هذا من الشَّام، وسار هذا من العراق، إلى أن التقى الطَّائفتان بدُومة الجندل، وهي طَرَفُ الشَّام من جهة زاوية الجنوب والشرق.

فعن عمر بن الحَكَم، قال: قال ابن عباس لأبي موسى الأشعريِّ: اخذرُ عَمْرًا، فإنما يريد أن يقدِّمك ويقول: أنت صاحبُ رسولِ الله ﷺ وأسنُّ مني فتكلِّم حتى أتكلِّم، وإنما يريد أن يقدِّمك في الكلام لتخلع عليًّا. قال: فاجتمعا على إمرةٍ، فأدار عَمْرُو أبا موسى، وذكر له معاويةَ فأبى، وقال أبو موسى: بل عبدالله بن عمر، فقال عَمْرُو: أخبرني عن رأيك؟ فقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجلين، ونجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين، فيختاروا لأنفسهم مَنْ أحبُّوا. قال عَمْرُو: الرَّأيُّ ما رأيتَ.

قال: فأقبلا على النَّاس وهم مجتمعون بدومة الجندل، فقال عَمْرُو: يا أبا موسى أعلمهم أن رأينا قد اجتمع، فقال: نعم، إن رأينا قد اجتمع على أمرٍ نرجو أن يُصلحَ اللهُ به أمرَ الأمة. فقال عَمْرُو: صدقَ وبرَّ، ونعمَ الناظرُ للإسلامِ وأهله، فتكلِّم يا أبا موسى. فأتاه ابنُ عباس، فخلا به، فقال: أنت في خدعة، ألم أقلُّ لك لا تبدِّاه وتعبه، فإني أخشى أن يكون أعطاكَ أمرًا خاليًّا، ثم ينزع عنه على مِلاٍ من النَّاس، فقال: لا تخشَ ذلك فقد اجتمعنا واصطلحنا.

ثم قام أبو موسى فحمدَ اللهُ وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها النَّاس، قد نظرنا في هذا الأمرِ وأمر هذه الأمة، فلم نرَ شيئاً هو أصلحُ لأمرها ولا أَلَمٌ لشعثها من أن لا نُثيرَ أمرها ولا بعضه، حتى يكون ذلك عن رضا

منها وتشاور، وقد اجتمعتُ أنا وصاحبي على أمرٍ واحد: على خَلْعِ عليٍّ ومعاوية، وتستقيل الأمة هذا الأمرَ فيكون شورى بينهم يُؤلُون مَنْ أَحَبُّوا، وإنِّي قد خلعتُ علياً ومعاوية، فَوَلُّوا أمركم مَنْ رأيتم. ثم تأخر.

وأقبل عمرو فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إِنَّ هذا قد قال ما سمعتم، وخلع صاحبه، وإنِّي خلعتُ صاحبه وأثبتُ صاحبي معاوية، فإنه وليُّ عثمان، والطالبُ بدمِهِ، وأحقُّ النَّاسِ بمقامه، فقال سعد بن أبي وقاص: وَيَحْكُ يا أبا موسى ما أضعفك عن عمرو ومكايده، فقال: ما أصنع به، جامعني على أمرٍ، ثم نزع عنه. فقال ابنُ عباس: لا ذَنْبَ لك، الذَّنْبُ لِلَّذِي قَدَّمَكَ، فقال: رَحِمَكَ اللهُ عَدْرَ بي، فما أصنع؟ وقال أبو موسى: يا عمرو إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمِلَ عليه يَلْهَثُ أو تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ. فقال عمرو: إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا. فقال ابن عمر: إلى ما صير أمرُ هذه الأمة! إلى رجلٍ لا يبالي ما صنع، وآخر ضعيف<sup>(١)</sup>.

قال المسعودي في «المروج»<sup>(٢)</sup>: كان لقاء الحكَّامين بدومة الجندل في رمضان، سنة ثمانٍ وثلاثين، فقال عمرو لأبي موسى: تكلم. فقال: بل تكلم أنت. فقال: ما كنت لأفعل، ولك حقوقٌ كلُّها واجبة. فحمد الله أبو موسى وأثنى عليه، ثم قال: هلُمَّ يا عمرو إلى أمرٍ يجمع الله به الأمة، ودعا عمرو بصحيفة، وقال للكاتب: اكتب وهو غلام لعمرو، وقال: إِنَّ للكلام أولاً وآخرأ، ومتى تنازعنا الكلام لم نبلغ آخره حتى يُنسى أوله، فاكْتُبْ ما نقول. قال: لا تكتب شيئاً يأمرُك به أحدنا حتى تستأمر الآخر، فإذا أمرُك فاكْتُبْ، فكتب: هذا ما تقاضى عليه فلان

(١) انظر تاريخ الطبري ٧٠/٥-٧١.

(٢) مروج الذهب ٤٠٦/٢.

وفلان . إلى أن قال عمرو: وإن عثمان كان مؤمناً، فقال أبو موسى: ليس لهذا قعدنا. قال عمرو: لا بد أن يكون مؤمناً أو كافراً. قال: بل كان مؤمناً. قال: فمُرُهُ أن يكتب، فكتب. قال عمرو: ظالماً قُتِلَ أو مظلوماً؟ قال أبو موسى: بل قُتِلَ مظلوماً. قال عمرو: أفليس قد جعل الله لوليِّه سلطاناً يطلب بدمه؟ قال أبو موسى: نعم. قال عمرو: فعلى قاتله القتل، قال: بلى. قال: أفليس لمعاوية أن يطلب بدمه حتى يعجز؟ قال: بلى. قال عمرو: فإننا نقيم البيِّنة على أن علياً قتله.

قال أبو موسى: إنما اجتمعنا لله، فهَلِّمْ إلى ما يصلح الله به أمر الأمة. قال: وما هو؟ قال: قد علمت أن أهل العراق لا يحبون معاوية أبداً، وأهل الشام لا يحبون علياً أبداً، فهَلِّمْ نخلعهما معاً، ونستخلف ابن عمر - وكان ابن عمر على بنت أبي موسى - قال عمرو: أيفعل ذلك عبد الله؟ قال: نعم إذا حمَّله النَّاسُ على ذلك. فصوِّبه عمرو، وقال: فهل لك في سعد؟ وعدَّد له جماعة، وأبو موسى يأبى إلا ابن عمر، ثم قال: قُمْ حتى نخلع صاحبينا جميعاً، واذكر اسم من تستخلف، فقام أبو موسى وخطب وقال: إننا نظرنا في أمرنا، فرأينا أقرب ما نحقق به الدِّماء ونلّم به الشُّعْثُ خلَعنا معاوية وعلياً، فقد خلعتُهما كما خلعتُ عمّامتي هذه، واستخلفنا رجلاً قد صحب رسولَ الله ﷺ بنفسه، وله سابقة: عبدالله بن عمر، فأطراه ورغِب النَّاسُ فيه.

ثم قام عمرو فقال: أيُّها النَّاسُ، إنَّ أبا موسى قد خلع علياً، وهو أعلمُ به، وقد خلَعْتُهُ معه، وأُثِّبُ معاويةَ عليّ وعليكم، وإنَّ أبا موسى كتب في هذه الصحيفة أن عثمان قُتِلَ مظلوماً، وأن لوليِّه أن يطلب بدمه، فقام أبو موسى، فقال: كذب عمرو، ولم نستخلف معاوية، ولكنَّا خلَعنا معاوية وعلياً معاً.

قال المسعودي: ووجدتُ في روايةٍ أنَّهما اتَّفقا وخلعا علياً



ومعاوية، وجعل الأمر شورى، فقام عمرو بعده، فوافقه على خلع عليّ، وعلى إثبات معاوية، فقال له: لا وفّقك الله، غدرت. وقنع شريح بن هانئ الهمداني عمراً بالسوط. وانخذل أبو موسى، فلحق بمكة، ولم يعد إلى الكوفة، وحلف لا ينظر في وجه عليّ ما بقي. ولحق سعد بن أبي وقاص وابن عمر ببيت المقدس فأحرما، وانصرف عمرو، فلم يأت معاوية، فاتاه وهياً طعماً كثيراً، وجرى بينهما كلامٌ كثير، وطلب الأطعمة، فأكل عبيدُ عمرو، ثم قاموا ليأكل عبيدُ معاوية، وأمر من أغلق الباب وقت أكل عبيده، فقال عمرو: فعلتها؟ قال: إي والله بايع وإلا قتلتك. قال: فمِصر، قال: هي لك ما عشت<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي: رفع أهل الشام المصحف، وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه. فاصطلحوا، وكتبوا بينهما كتاباً على أن يوافوا رأس الحول أذرح ويحكموا حكّمين، ففعلوا ذلك فلم يقع اتفاق، ورجع عليّ بالاختلاف والدغل من أصحابه، فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمه، وقالوا: لا حكم إلا لله، ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه. ثم بايع أهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين<sup>(٢)</sup>. كذا قال.

وقال خليفة<sup>(٣)</sup> وغيره: إنهم بايعوه في ذي القعدة سنة سبعٍ وثلاثين، وهو أشبه، لأن ذلك كان إثر رجوع عمرو بن العاص من التحكيم.

وقال محمد بن الصّحّاك الحِزَامِيّ، عن أبيه، قال: قام عليّ على منبر الكوفة، فقال، حين اختلف الحكّمان: لقد كنتُ نهيتُكم عن هذه

(١) مروج الذهب ٢/٤١٠-٤١٢.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/٣٢-٣٣.

(٣) تاريخ خليفة ١٩٢.

الحكومة فعصيتموني. فقام إليه شابٌ آدمٌ، فقال: إنك والله ما نهيتنا ولكن أمرتنا ودمرتنا، فلما كان منها ما تكره برأت نفسك ونحلتنا ذنبك. فقال علي: ما أنت وهذا الكلام قبحك الله، والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها حاملاً، فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم الماغرة. ثم قال: لله منزل نزله سعد بن مالك وعبدالله بن عمر، والله لئن كان ذنباً إنه لصغير مغفور، وإن كان حسناً إنه لعظيم مشكور.

قلت: ما أحسنها لولا أنها مُنقطعة السند.

وقال الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال: دخلت على حفصة، فقلت: قد كان بين الناس ما ترين، ولم يجعل لي من الأمر شيء. قالت: فالحق بهم، فإنهم ينتظرونك، وإني أخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة، فذهب.

فلما تفرق الحكماء خطب معاوية، فقال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع إلي قرنه فلنحن أحق بهذا الأمر منه ومن أبيه - يعرض بابن عمر - قال ابن عمر: فحللت حبوتي وهممت أن أقول: أحق به من قاتلك وأباك على الإسلام. فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع وتسفك الدم، فذكرت ما أعد الله في الجنان.

قال جرير بن حازم، عن يعلى، عن نافع، قال: قال أبو موسى: لا أرى لها غير ابن عمر، فقال عمرو لابن عمر: أما تريد أن نباعك؟ فهل لك أن تعطى مالا عظيماً على أن تدع هذا الأمر لمن هو أحرص عليه منك. فغضب ابن عمر وقام. رواه معمر، عن الزُّهري.

وفيها أخرج علي سهل بن حنيف على أهل فارس، فمانعوه، فوجه علي زياداً، فصالحوه وأدوا الخراج<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ خليفة ١٩٢.

وفيها قال أبو عبيدة<sup>(١)</sup> : خرج أهل حروراء في عشرين ألفاً، عليهم  
شَبَثُ بنِ رَبِيعِي، فكلَّمهم عليّ فحاجَّهم، فرجعوا.

وقال سليمان التيميّ، عن أنس، قال: قال شَبَثُ بنِ رَبِيعِي: أنا أوّل  
من حرَّر الحرورية، فقال رجل: ما في هذا ما تُمتدِّح به.  
وعن مغيرة، قال: أوّل من حكّم ابن الكوّاء، وشَبَثُ.

قلت: معنى قوله: «حَكَمَ» هذه كلمة قد صارت سِمَةً للخوارج،  
يقال: «حَكَمَ» إذا خرج وقال: لا حُكْمَ إلَّا لله.  
(وتوفي فيها)<sup>(٢)</sup> :

جَهْجَاهُ بنِ قَيْسٍ، - وقيل بن سعيد - الغفاريّ، مدني، له صُحْبَةٌ.  
شهد بيعة الرضوان، وكان في غزوة المُرَيْسِعِ أُجيراً لعمر، ووقع بينه  
وبين سنان الجُهَنِيِّ، فنادى: يا للمهاجرين: ونادى سنان: يا للأَنْصار.  
وعن عطاء بن يسار، عن جهجاه أنّه هو الذي شرب حِلَابَ سَبِيعِ  
شِيَاهِ قبل أن يُسَلِّمَ، فلمّا أسلَمَ لم يتمّ حِلَابَ شاة.

وقال ابن عبد البر<sup>(٣)</sup> : هو الذي تناول العصا من يد عثمان رضي الله  
عنه وهو يخطب، فكسرهما على رُكْبَتِهِ، فوقعت فيها الآكلة، وكانت عصا  
رسولِ الله ﷺ. تُوفِّي بعد عثمان بسنة.

حَابِسُ<sup>(٤)</sup> بنِ سَعْدِ الطَّائِي.

ولي قضاء حمص زمن عمر، وكان أبو بكر قد وجَّههُ إلى الشام،

(١) تاريخ خليفة ١٩٢.

(٢) حذفنا من وفيات السنة من ترجم لهم المؤلف في هذا الكتاب، وهم: أويس  
القرني، وجندب بن زهير، وخباب بن الأرت، وخزيمة بن ثابت، وعمار بن  
ياسر، وقيس بن المكشوح، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص.

(٣) الاستيعاب ١/٢٥٢-٢٥٣.

(٤) تهذيب الكمال ٥/١٨٣-١٨٦.

وكان من العباد. روى عنه: جُبَيْر بن نَفِير. قُتِلَ يومِ صِفِّينَ مع معاوية .  
 ذُو الْكَلَّاعِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(١)</sup>، اسمه السَّمِيفَعُ، ويقال: سَمِيفَعُ بن ناكور.  
 وقيل: اسمه أَيْفَحُ، كنيته أبو شُرْحَيْبِيل.

أسلم في حياة النَّبِيِّ ﷺ، وقيل: له صُحْبَةٌ، فروى ابن لهيعة، عن  
 كعب ابن عَلْقَمَةَ، عن حَسَّانِ بن كُتَيْبٍ، سمع ذَا الْكَلَّاعِ، يقول: سمعتُ  
 رسولَ الله ﷺ يقول: «اتركوا التُّرْكَ ما تركوكم».

كان ذُو الْكَلَّاعِ سَيِّدَ قَوْمِهِ، شهد يومَ الْيَرْمُوكِ، وفتحَ دمشق، وكان  
 على مَيْمَنَةِ معاوية يومِ صِفِّينَ. روى عن: عمر، وغير واحد. روى عنه:  
 أبو أزهْر بن سعيد، وزامل بن عَمْرُو، وأبو نوح الْحَمِيرِيِّ.

والدليل على أَنَّهُ لم ير النَّبِيَّ ﷺ ما روى إِسْمَاعِيلُ بن أَبِي خَالِدٍ،  
 عن قيس، عن جرير، قال: كنتُ باليمن، فلقيتُ رجلين من أهل اليمن:  
 ذَا الْكَلَّاعِ، وذَا عَمْرُو، فجعلتُ أحدثُهُم عن رسولِ الله ﷺ، فأقبلا  
 معي، حتَّى إذا كُنَّا في بعض الطَّرِيقِ، رُفِعَ لنا رَكْبٌ من قِبَلِ المدينة،  
 فسألناهم، فقالوا: قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ واستُخِيفَ أبو بكر. الحديث رواه  
 مسلم<sup>(٢)</sup>.

وروى علوان بن داود، عن رجلٍ، قال: بعثني أهلي بهديَّةً إلى ذي  
 الْكَلَّاعِ، فلبثتُ على بابهِ حَوْلًا لا أصلُ إليه، ثمَّ إِنَّهُ أَشْرَفَ من القصر،  
 فلم يَبْقَ حوله أحدٌ إلا سجدَ له، فأمر بهديَّتِي فقبلت، ثمَّ رأيتُهُ بعد في  
 الإسلام، وقد اشترى لِحماً بدرهم فسَمَطَهُ على فرسه .

وروي أَنَّ ذَا الْكَلَّاعِ لَمَّا قَدِمَ مَكَةَ كان يتلَمَّحُ خشيةً أَنْ يُفْتَنَّ أَحَدٌ

(١) الاستيعاب ١/٤٨٥-٤٨٨.

(٢) هكذا في النسخ، وهو وهم من المؤلف رحمه الله، وإنما أخرجه البخاري  
 ٢١٠/٥، وهو عند أحمد ٣٦٣/٤، ولا أعلم أن مسلماً أخرجه .

بِحُسْنِهِ . وكان عظيمَ الخطرِ عند معاوية، وربّما كان يعارضُ معاويةَ،  
فِيُطِيعُهُ معاويةَ .

عبدالله<sup>(١)</sup> بن بُدَيْل بن ورقاء بن عبدالعُزَّى الخُزاعي، كنيته أبو  
عَمْرُو .

روى البخاري في «تاريخه» أَنَّهُ مَمَّنْ دَخَلَ عَلَى عثمان، فطعن  
عثمانَ فِي وَدَجِهِ، وعلا التَنُوخِيَّ عثمانَ بالسَّيْفِ<sup>(٢)</sup> .

أَسْلَمَ مع أبيه قَبْلَ الفَتْحِ، وشهد الفَتْحَ وما بَعْدَهَا، وكان شَرِيفاً  
وجَلِيلاً . قُتِلَ هو وأخوه عبدالرحمن يومَ صِفِّينَ مع عليّ، وكان على  
الرَّجَالَةِ .

قال الشَّعْبِيُّ: كان على عبدالله يومئذٍ دُرْعَانٌ وَسَيْفَانٌ، فأقبل يضرب  
أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى معاوية، فتكاثروا عليه فقتلوه، فلَمَّا رَأَى  
معاوية صريعاً قال: وَاللَّهِ لو استطاعت نساءُ خُزَاعَةَ لقاتلننا فضلاً عن  
رجالها .

عبدالله<sup>(٣)</sup> بن كعب المُرَادِيّ، من كبار عسكر عليّ . قُتِلَ يومَ  
صِفِّينَ، ويقال: إِنَّ لَهُ صُحْبَةً .

عُبَيْدالله<sup>(٤)</sup> ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ  
المدنيّ .

وُلِدَ فِي زمان النَّبِيِّ ﷺ، وسمع أباه، وعثمان، وأرسل عن النَّبِيِّ  
ﷺ . كنيته أبو عيسى، غزا فِي أَيَّامِ أبيه . وَأُمُّهُ أَمُّ كُلْثُومِ الخُزَاعِيَّةِ .

(١) تهذيب الكمال ١٤/٣٢٦ .

(٢) لم أقف على هذه الرواية في تاريخ البخاري الكبير .

(٣) الاستيعاب ٣/٩٨١ .

(٤) طبقات ابن سعد ٥/١٥ .

وعن أسلم، أنَّ عمرَ ضرب ابنه عُبيدالله بالدرَّة، وقال: أَتَكْتَنِي بِأَبِي عَيْسَى، أَوْ كَانَ لِعَيْسَى أَبٌ!

وقد ذكرنا أنَّ عُبيدالله لَمَّا قُتِلَ عمر أخذ سيفه وشدَّ على الهُرْمُزَانَ فقتله، وقتل جُفَيْنَةَ، ولؤلؤة بنت أبي لؤلؤة، فلَمَّا بُويع عثمان همَّ بقتله، ثمَّ عفا عنه. وكان قد أشار عليُّ على عثمان بقتله، فلَمَّا بُويع ذهب عُبيدالله هارباً منه إلى الشام. وكان مقدَّم جيش معاوية يوم صِفِّين، فقتل يومئذٍ. ويُقال: قتله عمَّار بن ياسر، وقيل: رجلٌ من هَمْدَانَ، ورثاه بعضهم بقصيدةٍ مليحة.

أبو فضالة الأنصاري<sup>(١)</sup>، بدريُّ، قُتِلَ مع عليٍّ يوم صِفِّين. انفرد بهذا القول محمدُ بن راشد، عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل، وليس بحُجَّة.

أبو عمرة الأنصاري<sup>(٢)</sup>، بشير بن عمرو بن مِخْصَن الحَزْرَجِيُّ النَّجْرِيُّ، وقيل اسم أبي عمرة: بشير، وقيل: ثعلبة، وقيل: عمرو. بدري كبير، له رواية في النَّسَائِيِّ، روى عنه: ابنه عبدالرحمن بن أبي عمرة، ومحمد بن الحَنْفِيَّة، وقُتِلَ يوم صِفِّين مع عليٍّ، قاله ابن سعد.

## سنة ثمانٍ وثلاثين

فيها وجَّه معاويةٌ من الشام عبدالله بن الحَضْرَمِيِّ في جيشٍ إلى البصرة ليأخذها، وبها زياد بن أبيه من جهة عليٍّ، فنزل ابن الحَضْرَمِيِّ في بني تميم، وتحول زياد إلى الأزْد، فنزل على صَبْرَةَ بن شَيْمَانَ

(١) الاستيعاب ٤/١٧٢٩.

(٢) تهذيب الكمال ٣٤/١٣٧.

الحُدَّانِي، وكتب إلى عليٍّ فوجَّه عليٌّ أَعْيَنَ بنَ ضُبَيْعَةَ المُجَاشِعِيَّ، فقتل أَعْيَنَ غِيْلَةً على فراشه. فندب عليٌّ جاريةً بن قُدَّامَةَ السَّعْدِيَّ، فحاصر ابنَ الحَضْرَمِيِّ في الدَّارِ التي هو فيها، ثم حرقَ عليه.

### [أمرُ الخوارج]

وفي شعبان ثارت الخوارج وخرجوا على عليٍّ رضي الله عنه، وأنكروا عليه كونه حَكَمَ الحَكَمِيْنَ، وقالوا: حَكَمْتَ في دينِ الله الرجال، والله يقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ۗ﴾ [الأنعام]، وكفروه، واحتجوا بقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۝٤٤﴾ [المائدة]، فَنَظَرَهُمْ، ثم أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فبيَّن لهم فسَادَ شُبُهَيْهِمْ، وفسَّر لهم، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ۝٤٥﴾ [المائدة]، وبقوله: ﴿فَأَبْعَثُوا حُكَمَاءَ مِّنْ أَهْلِهِمْ وَحُكَمَاءَ مِّنْ أَهْلِهَا ۝٣٥﴾ [النساء]، فرجع إلى الصَّوَابِ منهم خلق، وسار الآخرون، فلقوا عبد الله ابنَ خَبَّابِ بنِ الأَرْتِ، ومعه امرأته، فقالوا: من أنت؟ فانتسب لهم، فسألوه عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، فأثنى عليهم كلَّهم، فذبحوه وقتلوا امرأته، وكانت حُبْلَى، فبقروا بطنها، وكان من سادات أبناء الصَّحَابَةِ.

وفيها سارت الخوارجُ لحربِ عليٍّ، فكانت بينهم «وقعة النَّهْرَوَانِ»، وكان على الخوارج عبد الله بن وهب السَّبْيِي، فهزموهم عليٌّ وقتل أكثرهم، وقتل ابنَ وهب. وقُتِلَ من أصحابِ عليٍّ اثنا عشر رجلاً.

وقيل في تسميتهم «الْحَرُورِيَّةَ» لأنهم خرجوا على عليٍّ من الكوفة، وعسكروا بقريةٍ قريبٍ من الكوفة يقال لها «حَرُورَاءُ»، واستحلَّ عليٌّ قَتْلَهُمْ لِمَا فعلوا بابنِ خَبَّابِ وزوجته. وكانت الوقعة في شعبان سنة

ثمان، وقيل: في صفر.

قال عكرمة بن عمار: حدثني أبو زميل أن ابن عباس قال: لما اجتمعت الخوارج في دارها، وهم ستة آلاف أو نحوها، قلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي ألقى هؤلاء، فإني أخافهم عليك، قال: كلا. قال: فلبس ابن عباس حلتين من أحسن الحلل، وكان جهيراً جميلاً، قال: فأتيت القوم، فلما رأوني، قالوا: مرحباً بابن عباس وما هذه الحلة؟ قلت: وما تُنكرون من ذلك؟ لقد رأيتُ على رسول الله ﷺ حلة من أحسن الحلل، قال: ثم تلوت عليهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف].

قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتمكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله ﷺ ولا أرى فيكم أحداً منهم، ولأبلغنكم ما قالوا، ولأبلغنهم ما تقولون، فما تنقمون من ابن عم رسول الله ﷺ وصهره؟ فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا: لا تكلموه فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الأعراف]، وقال بعضهم: ما يمنعنا من كلامه، ابن عم رسول الله ﷺ، ويدعوننا إلى كتاب الله. قال: فقالوا: نتنقم عليه ثلاث خلال: إحداهن أنه حَكَمَ الرجال في دين الله، وما للرجال ولحكَم الله، والثانية: أنه قاتل فلم يسب ولم يَغْنَم، فإن كان قد حلَّ قتالهم فقد حلَّ سبهم، وإلا فلا، والثالثة: محا نفسه من «أمير المؤمنين»، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير المشركين. قلت: هل غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت: أرايتم إن خرجت لكم من كتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا، قلت: أمّا قولكم إنه حَكَمَ الرجال في أمر الله، فإني سمعتُ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة] وذلك في ثمن صيد أرنب أو نحوه قيمته رُبع درهم فَوْضَ اللهُ



الحكمَ فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكمَ لحكم، وقال: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ ﴾ [النساء] الآية. أخرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلتُ: وأمّا قولكم: قاتلَ فلم يَسب، فإنه قاتل أممكم، لأن الله يقول: ﴿ وَأَرْزُقْهُمْ مِنْهُمْ ﴾ [الأحزاب] فإن زعمتم أنها ليست بأممكم فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أممكم فما حلَّ سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أخرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قلتُ: وأمّا قولكم: إنه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإني أنبئكم عن ذلك: أما تعلمون أن رسولَ الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة جري الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو، فقال يا عليّ اكتب: هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله ﷺ، فقالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال: اللهم إنك تعلم أنني رسولك، ثم أخذ الصحيفةَ فمحاها بيده، ثم قال: يا عليّ اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله، فوالله ما أخرجه ذلك من النبوة، أخرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم على ضلالةٍ. قال عوف: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «تفترق أمتي فرقتين، تمرق بينهما مارقةٌ تقتلهم أولى الطائفتين بالحق». وكذا رواه قتادة، وسليمان التيمي، عن أبي نضرة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن وهب: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع، أن الحرورية لما خرجت

(١) أخرجه أحمد ٣/٢٥ و٣٢ و٤٨ و٦٤ و٧٩ و٩٧، ومسلم ٣/١١٣، وأبو داود (٤٦٦٧).

على عليّ، قالوا: لا حُكْمَ إِلَّا اللهُ، فقال عليّ: كلمة حقُّ أريد بها باطل، إنَّ رسولَ الله ﷺ وصف ناساً إني لأعرف صِفَتَهُمْ في هؤلاء الذين يقولون الحقَّ بألسنتهم لا يجوز هذا منهم - وأشار إلى حلقه - من أبغض خلقِ الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طُبِي شاة أو حَلَمَةٌ تُدِي، فلَمَّا قاتلهم عليّ، قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: ارجعوا، فوالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، ثمَّ وجدوه في خَرِبَةٍ، فأتوا به حتَّى وضعوه بين يديه. قال عُبيدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليّ فيهم (١).

وقال يحيى بن سُلَيْم، عن ابن خُثَيْم، عن عُبيدالله بن عياض، أنَّ عبدالله بن شدَّاد بن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالي قُتِلَ عليّ، فقالت: حدَّثني عن هؤلاء الذين قَاتَلَهُمْ عليّ، قال: إنَّ عليّاً لَمَّا كَاتَب معاويةَ وَحَكَّمَ الحَكَمَيْنِ خرج عليه ثمانيةُ آلافٍ من قُرَاءِ النَّاسِ - يعني عُبَادَهُمْ - فنزلوا بأرضِ حَرُوراءَ من جانب الكوفة، وقالوا: انسلخت من قميصِ أَلْبَسَكَ اللهُ وَحَكَّمْتَ في دينِ اللهِ الرَّجَالَ، ولا حُكْمَ إِلَّا اللهُ. فلَمَّا بلغَ عليّاً ما عَتَبُوا عليه، جمع أهلَ القرآن، ثمَّ دعا بالمُصْحَفِ إماماً عظيماً، فوَضَعَ بين يديه، فطَفِقَ يحركه بيده ويقول: أَيُّهَا المُصْحَفِ حَدِّثِ النَّاسَ. فناداه النَّاسُ، ما تسأل؟ إنما هو مِدَادٌ وَوَرَقٌ، ونحن نتكلّم بما رويانا منه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتابُ اللهِ تعالى، يقول في كتابه: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء]، فأَمَّه محمدٌ أعظمُ حقّاً وَحُرْمَةً من رجلٍ وامرأة، وذكر الحديثِ شِبْهَ ما تقدّم، قال: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكوّاء، ومضى الآخرون. قالت عائشة: فَلِمَ قَتَلْتَهُمْ؟ قال: قطعوا السَّبِيلَ، واستحلُّوا أهلَ الدِّمَّةِ، وسفكوا الدَّم.

(١) أخرجه مسلم ٣/١١٦.

## سنة تسع وثلاثين

فيها كانت وقعة الخوارج بحروراء بالثخيلة، قاتلهم علي رضي الله عنه فكسرهم، وقتل رؤوسهم، وسجد شكراً لله تعالى لما أتى بالمخدج إليه مقتولاً. وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصن الطائي، وشريح بن أوفى العبسي، وكانا على المجبطين، وكان رأسهم عبدالله بن وهب السبئي، وكان على رجالتهم خرْقوص بن زهير.

وفيها بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فنازعه قثم ابن العباس ومناعه، وكان من جهة علي، فتوسط بينهما أبو سعيد الخدري وغيره، فاصطلحا، على أن يقيم الموسم شيبه بن عثمان العبدي حاجب الكعبة<sup>(١)</sup>.

وقيل: تُوفي فيها أم المؤمنين ميمونة، وحسان بن ثابت الأنصاري، وسياتيان.

وكان علي قد تجهز يريد معاوية، فرد من عانات، واشتغل بحرب الخوارج الحرورية، وهم العبّاد والقراء من أصحاب علي الذين مرّقوا من الإسلام، وأوقعهم الغلو في الدين إلى تكفير العصاة بالذنوب، وإلى قتل النساء والرجال، إلا من اعترف لهم بالكفر وجدّد إسلامه.

ابن سعد<sup>(٢)</sup>: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي، عن عبدالله بن محمد بن عقيّل، سمع محمد بن الحنفية يقول: كان أبي يريد الشام، فجعل يعقد لواءه، ثم يحلف لا يحلّه حتى

(١) تاريخ الطبري ١٣٦/٢.

(٢) طبقاته ٩٣/٥.

يسير، فيأبى عليه النَّاسُ، وينتشر عليه رأيهم، وَيَجْبُنُونَ فيحله ويكفر عن يمينه، فعل ذلك أربع مرَّات، وكنتُ أرى حالهم فأرى مالا يسُرُّني، فكلمت المِسُورَ بنَ مَحْرَمَةَ يومئذٍ، وقلت: ألا تكلمه أين يسيرُ بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلاً. قال: يا أبا القاسم يسير لأمرٍ قد حُمِّمَ، قد كَلَّمْتُهُ فرأيته يأبى إلا المسير. قال ابنُ الحَنَفِيَّةِ: فلَمَّا رأى منهم ما رأى، قال: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُونِي، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي.

## سنة أربعين

فيها بعث معاوية إلى اليمن بُسْرَ بنَ أبي أرطاة الفُرَشِيِّ العامري في جنودٍ، فتنحى عنها عاملُ عليِّ عُبَيْدُالله بنِ عَبَّاسٍ، وبلغ عليًّا فجهَّز إلى اليمن جارية بن قدامة السَّعْدِيِّ فوثب بُسرُ على وَلَدَيْ عُبَيْدِالله بنِ عَبَّاسٍ صَبِيَّيْنِ، فذبحهما بالسَّكِينِ وهرب، ثُمَّ رَجَعَ عُبَيْدُالله على اليمن<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد: قالوا: انتدب ثلاثة من الخوارج، وهم: عبدالرحمن ابن مُلْجَم المُرَادِي، والْبُرْكَ بنِ عبدِالله التَّمِيمِي، وَعَمْرُو بنِ بكير التَّمِيمِي، فاجتمعوا بمكة، فتعاهدوا وتعاقدوا لِيَقْتُلُنَّ هؤلاء الثلاثة عليَّ ابنَ أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن أبي سُفْيَانَ، وَعَمْرُو بنِ العاص، ويُرِيحُوا العباد منهم. فقال ابن ملجم: أنا لعليِّ، وقال البُرْكَ: أنا لكم لمعاوية، وقال الآخر: أنا أكفيكم عمراً. فتواثقوا أن لا يَنْكُصُوا، وَاتَّعَدُوا بينهم أن يقع ذلك ليلة سبْعِ عشرة من رمضان، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ رجلٍ منهم إلى بلدٍ بها صاحبُهُ، فقدم ابنُ مُلْجَم الكوفة، فاجتمع

(١) تاريخ خليفة ١٩٨، والاستيعاب ٣/١٠٠٩، وتهذيب الكمال ٤/٦٥ فما بعد.

بأصحابه من الخوارج، فأَسْرَ إليهم، وكان يزورهم ويزورونه. فرأى قَطَامَ بنتِ شِجْنَةَ من بني تَيْمِ الرِّبَابِ، وكان عليّ قتل أباهَا وأخاهَا يوم النَّهْرَوَانِ، فأعْجَبَتْهُ، فقالت: لا أتزوَّجُكَ حتَّى تعطيني ثلاثة آلاف دِرْهَمًا، وتقتل عليًّا، فقال: لك ذلك. ولقي شيب بن بجرّة الأشجعيّ، فأعلمه ودعاه إلى أن يكون معه، فأجابه.

وبقي ابن مُلْجَمٍ في اللَّيْلَةِ التي عزمَ فيها على قتلِ عليّ ينجي الأشعث بن قيس في مسجده حتَّى كاد يطلع الفجر، فقال له الأشعثُ: فَضَحَكَ الصُّبْحُ، فقام هو وشيب، فأخذا أسياهما، ثمّ جاءا حتَّى جلسا مقابل السُّدَّةِ التي يخرج منها عليّ، فذكر مقتل عليّ رضي الله عنه، فلمّا قُتِلَ أخذوا عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ، وعدَّبوه وقتلوه.

وقال حجاج بن أبي منيع: حدثنا جدّي<sup>(١)</sup>، عن الزُّهْرِيِّ، عن أنس قال: تعاهد ثلاثة من أهل العراق على قتل معاوية، وعمرو بن العاص، وحبيب بن مسلمة، وأقبلوا بعد ما بويع معاوية. من تُوْفِي فيها<sup>(٢)</sup> :

الحارث بن خَزَمَةَ بن عَدِيّ، أبو بشير الأنصاريّ الأشلهيُّ. شهد بَدْرًا والمشاهد كلّها، وهو من حلفاء بني عبد الأشهل. تُوْفِي بالمدينة سنة أربعين وله سبعٌ وستون سنة. وخَزَمَةُ: بفتح الحين، قيّدة ابن ماكولا<sup>(٣)</sup>.

(١) جده هو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، وقد روى عبيد الله هذا عن الزهري نسخة كبيرة، كما في تهذيب الكمال ٤٦٠/٥ وغيره.

(٢) حذفنا منهم من ترجم لهم المؤلف في «السير»، وهم: الأشعث بن قيس، وتميم الداري، وخوات بن جبير، ومعيقب بن أبي فاطمة، وأبو أسيد الساعدي، وأبو مسعود البدري.

(٣) الإكمال ٤٤٥/٢.

خارجة<sup>(١)</sup> بن حذافة بن غانم.

قال ابن ماکولا: له صُحبة، وشهد فتح مصر، وكان أمير ربيع المدد الذين أمدّ بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، وكان على شرطة مصر في خلافة عمر، وفي خلافة معاوية، قتله عمرو بن بكير الخارجي بمصر، وهو يعتقد أنه عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup>.

روى عنه عبدالله بن أبي مرة حديثاً<sup>(٣)</sup>.

شُرْحِيل<sup>(٤)</sup> بن السَّمْط بن الأسود الكندي، أبو يزيد، ويقال: أبو السَّمْط.

له صُحبة ورواية. وروى أيضاً عن عمر، وسَلْمَان الفارسي. وعنه: جُبَيْر بن نُفَيْر، وكثير بن مرة، وجماعة.

قال البخاري: كان على حمص، وهو الذي افتتحها. وكان فارساً بطلاً شجاعاً، قيل: إنه شهد القادسية. وكان قد غلب الأشعث بن قيس على شرف كندة، واستقدمه معاوية قبل صقيين يستشيره.

وقد قال الشعبي: إن عمر استعمل شُرْحِيل بن السَّمْط على المدائن، واستعمل أباه بالشام، فكتب إلى عمر: إنك تأمر أن لا يفرق بين السبايا وأولادهن، فإنك قد فرقت بيني وبين ابني، قال: فألحقه بابنه.

قال يزيد بن عبد ربه الحمصي: تُوفِّي شُرْحِيل سنة أربعين.

(١) تهذيب الكمال ٦/٨.

(٢) هذا كلام ابن يونس في «تاريخ مصر»، نقله ابن ماکولا عنه، كما في تعليقه على تهذيب الكمال.

(٣) أخرجه أبو داود (١٤١٨)، والترمذي (٤٥٢)، وابن ماجه (١١٦٨)، والطبراني ٢٣٨/٣، وهو في صلاة الوتر.

(٤) تهذيب الكمال ٤١٨/١٢.

عبدالرحمن بن مُلجم المُرادِيّ، قاتل عليّ رضي الله عنه .

خارجيٌّ مُفْتَرٍ، ذكره ابنُ يونس في «تاريخ مصر»، فقال: شهد فتح مصر، واختطّ بها مع الأشراف، وكان ممَّن قرأ القرآن، والفقه، وهو أحد بني تَدُول وكان فارسهم بمصر. قرأ القرآن على مُعاذ بن جَبَل، وكان من العُبَاد، ويقال: هو الذي أرسل صَبِيغاً التَّميميّ إلى عمر، فسأله عما سأله من مُسْتَعَجَم القرآن.

وقيل: إنَّ عمر كتب إلى عَمْرُو بن العاص: أن قَرَّبَ دارَ عبدالرحمن ابن مُلجم من المسجد لِيُعَلِّمَ النَّاسَ القرآنَ والفِقهَ، فوسَّعَ له مكان داره، وكانت إلى جانب دار عبدالرحمن بن عُدَيْسِ البَلَوِيّ، يعني أحد مَنْ أَعَانَ على قَتْلِ عثمان. ثمَّ كان ابنُ مُلجم من شِيعَةِ عليّ بالكوفةِ سار إليه إلى الكوفة، وشهد معه صِفِّين.

قلتُ: ثُمَّ أدركه الكتابُ، وفعلَ ما فعلَ، وهو عند الخوارج من أفضل الأُمَّة، وكذلك تُعَظَّمُهُ النُّصَيْرِيَّةُ.

قال الفقيه أبو محمد بن حزم<sup>(١)</sup>: يقولون إنَّ ابن مُلجم أفضلُ أهلِ الأرض، خلَّصَ روحَ اللَّاهوت من ظُلْمَةِ الجَسَدِ وكَدَرِهِ.

فاعجَبُوا يا مسلمين لهذا الجُنُونِ.

وفي ابن مُلجم يقول عمران بن حِطَّانِ الخارجيُّ.

يا ضربة من تَقِيٍّ ما أراد بها      إلَّا لِيَبْلُغَ من ذي العرشِ رِضوانا  
إِنِّي لأذْكَرُهُ حيناً فأحسبُهُ      أوفى البرِّيَّةِ عند الله ميزانا

وابنُ مُلجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة. وهو عندنا أهل السنة ممَّن نرجو له النَّارَ، ونجوِّزُ أن الله يتجاوز عنه، لا كما يقول

(١) الملل والنحل ٢/١٣٩.

الخوارج والروافض فيه، وحُكِّمَهُ حُكْمَ قَاتِلِ عَثْمَانَ، وَقَاتِلِ الرَّبِيعِ،  
 وَقَاتِلِ طَلْحَةَ، وَقَاتِلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَاتِلِ عَمَّارٍ، وَقَاتِلِ خَارِجَةَ،  
 وَقَاتِلِ الْحُسَيْنِ، فَكُلُّ هَؤُلَاءِ نَبْرًا مِنْهُمْ وَنَبْغُضُهُمْ فِي اللَّهِ، وَنَكِلُ أُمُورَهُمْ  
 إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

### المُتَوَفُّونَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ تَحْدِيدًا وَتَقْرِيْبًا عَلَى الْحُرُوفِ<sup>(١)</sup>

رِفَاعَةُ<sup>(٢)</sup> بِنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجَلَانَ، أَبُو مُعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ  
 الرَّزْقِيِّ، أَخُو مَالِكِ وَخِلَادٍ.

شَهِدَ بَدْرًا هُوَ وَأَخُوهُ خِلَادٌ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ نَقَبَاءِ الْأَنْصَارِ، لَهُ  
 أَحَادِيثٌ. رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ: عُبَيْدٌ، وَمُعَاذٌ، وَابْنُ أَخِيهِ يَحْيَى بْنُ خِلَادٍ،  
 وَغَيْرُهُمْ. وَلَهُ عَقَبٌ كَثِيرٌ بِالْمَدِينَةِ، وَبَغْدَادٍ.

تُوفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup>: تُوفِّيَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ.

صَفْوَانَ<sup>(٤)</sup> بِنِ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ.

غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَلَهُ أَحَادِيثٌ. رَوَى عَنْهُ:  
 زَرَّ بْنُ حُبَيْشٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، وَأَبُو الْغَرِيفِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ  
 خَلِيفَةَ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَسَكَنَ الْكُوفَةَ.

قَرظَةَ<sup>(٥)</sup> بِنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ.

(١) حذفنا منهم من ترجم لهم المؤلف في «السير»، وهم: هشام بن حكيم بن

حزام، والوليد بن عقبة، وأبو رافع مولى النبي ﷺ.

(٢) تهذيب الكمال ٢٠٣/٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٥٩٧/٣.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠٠/١٣.

(٥) تهذيب الكمال ٥٦٣/٢٣.



أحد فقهاء الصَّحابة، وهو أحد العشرة الذين وجَّههم عمرٌ إلى الكوفة ليعلموا النَّاسَ، ثمَّ شهد فتح الرِّيِّ زمن عمر، وولاه عليٌّ على الكوفة، ثمَّ سار إلى الجمل مع عليٍّ، ثمَّ شهد صفين.

تُوفِّي بالكوفة، وصلى عليه عليٌّ على الصَّحیح، وهو أوَّل من نبح عليه بالكوفة، وقيل: تُوفِّي بعد عليٍّ.

القَعْقَاع<sup>(١)</sup> بن عَمْرٍو التَّمِيمِيَّ.

قيل: إنَّه شهد وفاة رسولِ الله ﷺ. وله أثر عظيم في قتال الفُرْس في القادسيَّة وغيرها، وكان أحد الأبطال المذكورين، يقال: إنَّ أبا بكر قال: صوت القَعْقَاع في الجيش خيرٌ من ألف رجلٍ. وشهد الجمل مع عليٍّ وكان الرسول في الصُّلح يومئذ بين الفريقين، وسكن الكوفة.

سُحَيْم<sup>(٢)</sup> عبد بني الحَسْحَاس.

شاعر مُفْلِقٌ، بديع القول، لا صُحْبَة له.

روى مَعْمَرٌ، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن السَّائب، قال: قيل لعمر رضي الله عنه: هذا عبد بني الحَسْحَاس يقول الشُّعْرَ، فدعاه فقال: كيف قلت؟ فقال:

وَدَعَّ سُلَيْمِيَّ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَادِيًّا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا  
قال: حَسْبُكَ، صَدَقْتَ صَدَقْتَ. هذا حديث صحيح.

وهذه قصيدة طنَّانة يقول بها:

جُنُونًا بِهَا فِيمَا اعْتَلَقْنَا عِلَاقَةً عِلَاقَةً حَبِّ مَا اسْتَسَرَّ وَبَادِيَا

(١) الاستيعاب ٢٦٣/٣.

(٢) ديوانه نشره عبدالعزيز الميمني بالقاهرة سنة ١٩٥٠ وهو متداول مشهور.

ليالي تصطادُ الرجال بفاحِمٍ  
وجيدٍ كجيدِ الرِّيمِ ليس بعاطلٍ  
كَأَنَّ الثُّرَيَّا علقت فوقَ نَحْرِهَا  
إذا اندفَعَتْ في رِيْطَةٍ وَخَمِيصَةٍ  
تُرِيكَ عَدَاةَ البَيْنِ كَفَاءً وَمِعْصَمًا  
فلو كنتُ ورداً لونه لَعَشِقْتَنِي  
أَتَكْتُمُ حَيْثُمُ على النَّايِ تَكْتُمُ  
وماشِيَةَ مَشِيِ القَطَاةِ اتَّبَعْتُهَا  
فَقالت له: يا وَيْحَ غيرِكَ إِنِّي

وله من قصيدة:

وإن لا تُلاقِي الموتَ في اليومِ فاعْلَمَنَّ  
رَأَيْتُ المَنَايا لم يدَعَنَّ محمَداً

تراه أُنثِياً<sup>(١)</sup> ناعِمَ التَّبْتِ عافياً<sup>(٢)</sup>  
من الدُّرِّ والياقوتِ أصبحَ حالِياً  
وَجَمْرَ غَضَى هَبَّتْ له الرِّيحُ زاكياً  
وألقت بأعلى الرأسِ سَبًّا<sup>(٣)</sup> يمانياً  
ولكنَّ رَبِّي شانِي بسواديا  
تَحِيَّةَ من أَمسى بِحَبِّكَ مُغرِماً  
من السَّيرِ تَخشى أهلها أنْ تكلِّما  
سمعتُ كلاماً بينهم يَقْطُرُ الدِّما

بأَتِكَ رَهْنٌ أنْ تلاقِيه غداً  
ولا أحداً إلاَّ له الموتُ أُرْصدَا

وقيل: إنَّ سُحَيْماً لَمَّا أَكثَرَ التَّشْيِيبَ بِنِساءِ الحَيِّ عزموا على قَتْلِهِ،

فبكت امرأةٌ كان يُرْمَى بها، فقال:

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ  
المالِ مالِكُمْ والعبْدُ عبْدِكُمْ  
كَأَنَّها يَوْمَ صَدَّتْ ما تَكَلَّمْنَا

لو أنْ ذا منكِ قَبْلَ اليَوْمِ مَعْرُوفُ  
فهل عذابُكَ عَنِّي اليَوْمِ مِصْرُوفُ  
ظَلْبِي بَعْسُفانِ ساجِي الطَّرْفِ مِطْرُوفُ

ثم قُتِلَ عفا اللهُ عنه .

(١) أي: كثيراً.

(٢) أي: كثيراً.

(٣) السب: أي الخمار.

## المحتويات

سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٦٧-٥

|    |   |
|----|---|
| ٧  | ترجمة أبي بكر الصديق ومناقبه                  |
| ٢٠ | ذكر أعمال أبي بكر                             |
| ٢٠ | خلافة الصديق                                  |
| ٢٨ | قصة الأسود العنسي                             |
| ٣٢ | جيس أسامة بن زيد رضي الله عنها                |
| ٣٤ | شأن أبي بكر وفاطمة رضي الله عنهما             |
| ٣٩ | خبر الردة                                     |
| ٤٣ | مقتل مالك بن نويرة التميمي الحنظلي اليربوعي   |
| ٤٧ | قتال مسلمة الكذاب                             |
| ٥٠ | وفاة فاطمة رضي الله عنها                      |
| ٥٥ | وفاة عبدالله بن أبي بكر الصديق                |
| ٥٥ | سنة اثنتي عشرة (وقعة اليمامة)                 |
| ٥٧ | من استشهد من الصحابة يوم اليمامة              |
| ٦١ | وقعة جوثا                                     |
| ٦٢ | (أبو بكر يبعث خالد بن الوليد إلى أرض البصرة)  |
| ٦٣ | (أبو بكر يأمر بكتابة القرآن)                  |
| ٦٣ | (مسير خالد إلى الشام)                         |
| ٦٤ | سنة ثلاث عشرة (أبو بكر يوجه الجنود إلى الشام) |
| ٦٦ | وقعة مرج الصفر                                |

- ٦٧ ..... وقعة فيحل
- ٦٧ ..... وفاة أبي بكر رضي الله عنه

## سيرة عمر الفاروق رضي الله عنه

٦٩-١٤٥

- ٧١ ..... ترجمة عمر الفاروق ومناقبه
- ٨٧ ..... ذكر نسائه وأولاده
- ٨٨ ..... الفتوح في عهده
- ٨٨ ..... استشهاده رضي الله عنه
- ٩٧ ..... الحوادث في خلافة عمر الفاروق
- ٩٧ ..... سنة أربع عشرة
- ٩٧ ..... فتح دمشق
- ٩٩ ..... (توجيه الجيوش إلى العراق)
- ١٠٠ ..... وقعة الجسر
- ١٠١ ..... حمص
- ١٠٢ ..... البصرة
- ١٠٣ ..... شهداء موقعة الجسر وغيرها
- ١٠٦ ..... بعض حوادث السنة
- ١٠٦ ..... سنة خمس عشرة
- ١٠٦ ..... فتح الأردن
- ١٠٧ ..... يوم اليرموك
- ١٠٩ ..... وقعة القادسية
- ١١١ ..... بعض من توفي في هذه السنة

|     |   |
|-----|---|
| ١١٤ | سنة ست عشرة   |
| ١١٤ | فتح الأهواز   |
| ١١٤ | دخول المسلمين مدينة بهرشير                          |
| ١١٦ | وقعة جُلُولاء                                       |
| ١١٨ | قَتَسْرِين  |
| ١١٨ | بعض حوادث السنة                                     |
| ١١٩ | سنة سبع عشرة  |
| ١١٩ | عام الرمادة   |
| ١١٩ | عمر يولي أبا موسى إمرة البصرة                       |
| ١٢٠ | توزيع عمر بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنهم |
| ١٢٠ | سنة ثمان عشرة                                       |
| ١٢٠ | فتح حُلوان  |
| ١٢١ | طاعون عمواس   |
| ١٢١ | فتح حران ونصيبين وغيرها                             |
| ١٢١ | سنة تسع عشرة  |
| ١٢١ | فتح قيسارية   |
| ١٢٢ | بعض حوادث السنة                                     |
| ١٢٢ | سنة عشرين   |
| ١٢٢ | فتح مصر   |
| ١٢٣ | غزوة تُسْتَر  |
| ١٢٥ | (عمر يجلي اليهود من جزيرة العرب)                    |
| ١٢٥ | سنة إحدى وعشرين                                     |
| ١٢٦ | نهاوند  |
| ١٢٩ | فتح بَرْقَة وأنطاكية وملقية وغيرها                  |

|     |  |
|-----|--|
| ١٣٠ | سنة اثنتين وعشرين .....                                |
| ١٣٠ | فتح أذربيجان والدينور وهمذان وغيرها .....              |
| ١٣١ | فتح جرجان والرّيّ وغيرهما .....                        |
| ١٣١ | خبر السّد .....  |
| ١٣٦ | سنة ثلاث وعشرين .....                                  |
| ١٣٦ | عمر ينادي: يا سارية الجبل .....                        |
| ١٣٦ | فتح كرمان وسجستان ومكران وأصبهان وغيرها .....          |
| ١٣٧ | ذكر بعض من توفي في خلافة عمر رضي الله عنه مجملًا ..... |

### سيرة ذي النورين عثمان رضي الله عنه

١٤٧-٢٢٢

|     |   |
|-----|---|
| ١٤٩ | ترجمة ذي النورين عثمان ومناقبه .....    |
| ١٦٤ | الحوادث في خلافة ذي النورين عثمان ..... |
| ١٦٤ | سنة أربع وعشرين .....                   |
| ١٦٤ | بيعة عثمان .....                        |
| ١٦٨ | بعض حوادث السنة .....                   |
| ١٦٨ | سنة خمس وعشرين .....                    |
| ١٦٨ | عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة .....     |
| ١٦٩ | انتقاض أهل الإسكندرية .....             |
| ١٦٩ | بعض حوادث السنة .....                   |
| ١٦٩ | سنة ست وعشرين .....                     |
| ١٦٩ | عثمان يوسع المسجد الحرام .....          |
| ١٧٠ | فتح سابور .....                         |
| ١٧٠ | سنة سبع وعشرين .....                    |

- ١٧٠ ..... معاوية يغزو قبرس
- ١٧٠ ..... عزل عمرو بن العاص عن مصر
- ١٧١ ..... عبدالله بن سعد يفتح إفريقية
- ١٧٤ ..... سنة ثمان وعشرين وبعض حوادثها
- ١٧٥ ..... سنة تسع وعشرين
- ١٧٥ ..... عثمان يعزل أبا موسى الأشعري عن البصرة بعبدالله بن عامر
- ١٧٥ ..... فتح إصطخر
- ١٧٦ ..... فتح فارس
- ١٧٦ ..... عثمان يوسع المسجد النبوي
- ١٧٧ ..... بعض حوادث السنة
- ١٧٧ ..... سنة ثلاثين
- ١٧٧ ..... عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة
- ١٧٧ ..... غزو طبرستان وفتح جور من بلاد الفرس
- ١٧٨ ..... فتح نيسابور
- ١٧٨ ..... فتوح الأحنف بن قيس على عهد عثمان
- ١٧٩ ..... كثرة الخراج على عهد عثمان
- ١٧٩ ..... بعض من توفي في سنة ثلاثين
- ١٨٠ ..... سنة إحدى وثلاثين
- ١٨٠ ..... فتح نيسابور (على قول الحاكم)
- ١٨١ ..... عبدالله بن سعد يغزو في البحر
- ١٨١ ..... سنة اثنتين وثلاثين (بعض حوادثها ومن توفي فيها)
- ١٨٢ ..... سنة ثلاث وثلاثين
- ١٨٣ ..... سنة أربع وثلاثين
- ١٨٣ ..... سنة خمس وثلاثين

- ١٨٣ ..... مقتل عثمان رضي الله عنه  
 ٢١١ ..... ذكر من توفي في خلافة عثمان تقريباً

### سيرة أبي الحسين علي رضي الله عنه

٢٢٣ - ٢٩٠

- ٢٢٥ ..... ترجمة أبي الحسين علي ومناقبه  
 ٢٥٢ ..... الحوادث في خلافة علي  
 ٢٥٢ ..... سنة ست وثلاثين  
 ٢٥٢ ..... وقعة الجمل  
 ٢٦٠ ..... سنة سبع وثلاثين  
 ٢٦٠ ..... وقعة صفين  
 ٢٦٩ ..... تحكيم الحكيمين  
 ٢٧٥ ..... بعض من توفي فيها  
 ٢٧٨ ..... سنة ثمان وثلاثين  
 ٢٧٩ ..... أمر الخوارج  
 ٢٨٣ ..... سنة تسع وثلاثين  
 ٢٨٤ ..... سنة أربعين  
 ٢٨٤ ..... معاوية يبعث بسر بن أبي أرطاة إلى اليمن  
 ٢٨٤ ..... انتداب ثلاثة من الخوارج لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص  
 ٢٨٥ ..... بعض من توفي في هذه السنة  
 ٢٨٧ ..... ترجمة المفتري عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه  
 ٢٨٨ ..... المتوفون في خلافة علي تحديداً وتقريباً



# سيرة اعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٣٧٤ - ٥٧٤٨ هـ

## الجزء الأول

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ  
حَسَيْنُ الْأَسَدِ

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ  
شُعَيْبُ الْأَرْنُؤُوطُ

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة اعلام النبلاء

١

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



تقديم الكتاب

بقلم

الدكتور بشار عواد معروف

أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب  
جامعة بغداد



# الذَّهَبِيُّ وَكِتَابُهُ سِرَّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلامُ على سيدنا محمد النبيِّ العربيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آله وأصحابه الطيبين نجومِ الهدى في كل حين، وبعد: فهذا مختصرٌ نافع إن شاء الله في سيرة مؤرخ الإسلام الإمام الثقة التَّقَنِّ الناقدِ البارِعِ شمس الدين الذهبيِّ، وفي كتابه النفيس «سِرَّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» ومنزلته بين الكتب التي من بابه، جعلته في فصلين: الأول في سيرة الذهبي والثاني في كتابه «السير».

تناول الفصلُ الأول البيئةَ الدمشقيةَ التي نشأ بها الذهبيُّ بكل ما كان فيها من نهضة علمية واسعة، وما اعترأها من صراعات عقائدية، وانتشار الجهل، والاعتقادِ بالمغيبات بين العوام. وحاولت أن أقدم صورةً لبيئته العائلية المتدينة المعنيَّة بالعلم التي ربته على حبِّ العلم والعلماء منذ نعومة أظفاره مما هيَّاه لمستقبل علمي مرسوم، فرأيناه عند اكتمال شخصيته يُعنى بطلب العلم من قراءات وحديث؛ ثم تتبعت رحلاته في طلب العلم، واستطعت أن أحددَها بالبلادِ الشامية والمصرية والحجازية، وبيَّنتُ نتيجةً تتبَّعي لنشاطه أن رحلته إلى البلادِ المصرية كانت بينَ شهرِ رجب، وذي القعدة من سنة ٦٩٥ هـ، فصححتُ بذلك آراء بعض المؤرخين في هذه المسألة. وأوضحْتُ طبيعة دراساته، وذكرتُ أنها كانت متنوِّعة لم تقتصر على جانب واحد، لكنها في الوقت نفسه لم تخرج عن دائرة العلوم الدينية عموماً والعلوم المساعدة لها من تاريخ ونحو ولغة وأدب.

وتناول الفصلُ صلاتِ الذهبي الشخصية بابين تيمية والميزي والبرزالي وأثرها في تبلورِ فكره السَّلفي المتمثل بميله إلى آراء الحنابلة ودفاعه عن مذهبهم في العقائد، وارتباطه الشديد بالحديث والمحدثين، ونظرته إلى العلوم والعلماء وفلسفتهم تجاهَ العلوم العقلية، مما أثر في منهجه التاريخي تأثيراً واضحاً، فظهر في اهتمامه الكبير بالتراجم التي صارت تُكوِّنُ أسسَ كتبه، ومحور تفكيره التاريخي، وفي نظرته إلى الأحداث التاريخية وأسس انتقائها، ثم فيما وُجِّه إلى كتاباته من نقد أثار نقاشاً بين علماء عصره، وعند العلماء الذين جاؤوا بعده.

أما نشاطه العلمي، فقد بينتُ أنه اتخذ وجهتين رئيسيتين: أولاهما كتاباته الكثيرة، وثانيتهما تدريسه الحديث في أمهات دور الحديث بدمشق بحيث استطعنا التعرف على خمس دور للحديث كان يتولَّى مشيختها في آن واحد قُبيل وفاته.

وأبنتُ منزلة الذهبي العلمية استناداً إلى دراسة مُسَهَّبة لآثاره الكثيرة التي خلفها. وقد أظهرت الدراسة أن منزلته العلمية وبراعته ظهرتا في أحسن الوجوه إشراقاً وأكثرها تألقاً عند دراستي له محدثاً ومؤرخاً وناقداً. وعلى الرغم من أنه عاش في بيئة غلب عليها الجمودُ والنقلُ والتلخيصُ، فإنه قد تخلَّص من كثير من ذلك بفضل سعة دراساته وفطنته. وكان مفهومُ التاريخ عند الذهبي يتصلُّ اتصالاً وثيقاً بالحديث النبوي الشريف وعلومه، وقد ظهر ذلك في عنايته التامة بكتب التراجم التي قامت عليها شهرته الواسعة باعتباره مؤرخاً. وقد جعلت منه معرفته الرجالية الواسعة ناقداً ماهراً، ظهر ذلك في مؤلفاته المعنية بالنقد وفي التفاتاته البارعة في أصول النقد، وورده لكثير من الروايات، وتخطئته لكبار النقاد، وقدرته الفائقة على البحث والاستدلال.



وختمتُ الفصل بتذكرة مختصرة في تأليفه واختصاراته وتخريجاته مرتبة حسب موضوعاتها، وأشرتُ إلى ما طُبِعَ منها وما هو مخطوط مع بيان مكان النسخة الخطية على سبيل الاختصار. وقد تمكنتُ أن أعدَّ له مئتين وخمسة عشر مؤلفاً ومختصراً وتخريجاً.

أما الفصل الثاني الذي خصصته لمنهج «السَّير» وأهميته، فقد بدأتُه بالكلام على عنوان الكتاب وتأليفه، وتمكنتُ فيه أن أُحدِّد تاريخَ تأليف الكتاب بسنة ٧٣٢ هـ خلافاً لما هو شائعٌ عند الناس. ثم عرَّجتُ على نطاق الكتاب وعددِ مُجلداته وتوصلتُ إلى أن الذهبي لم يكتب المجلدين الأول والثاني منه إنما طالب التُّسَاخُ باستلالهما من تاريخه الكبير «تاريخ الإسلام»، وأن المجلدين لم يُفقدَا كما نصت وافيةُ الكتاب على المدرسة المحمودية، ثم أثبتُّ - بما لا يقبل الشك - أن المجلد الثالث عشر الذي وصل إلينا ليس هو آخر الكتاب، كما ادعى الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد، وتابعه الناسُ عليه، بل إن هناك مجلداً آخر يُتمم الكتاب هو المجلد الرابع عشر ومنه رجحتُ أن يكون الذهبي قد رتب كتابه على أربعين طبقة تقريباً وليس على خمس وثلاثين كما هو شائع.

وتناولت في هذا الفصل أيضاً ترتيبَ الكتاب على الطبقات فرأيتُ أن مستلزمات البحث تقتضي استعراضاً لظهور هذا الترتيب في تاريخ الحركة التأليفية عند المسلمين، ومحاولةً لتحديد هذا المفهوم التنظيمي عند الذهبي عن طريق دراسة مؤلفاته التراجمية المرتبة على الطبقات، ومنها كتابه «السير». وقد تمكنتُ فيما أعتقد - من تفسير التناقض الظاهري الناتج عن اختلاف عدد الطبقات في مؤلفاته ضمن وحدة زمنية محدَّدة معلومة، باختلاف نوعية المترجمين بين كتاب وآخر. وأوضحْتُ بعد ذلك أن فائدة

الترتيب على الطبقات إنما تظهر في العصور الإسلامية الأولى ، لذلك صرنا لا نشعر بوجود «الطبقة» في كتاب «السير» كلما مضى الزمن بالكتاب، وضربت لكل ذلك أمثلة من الكتاب تعزز هذه الآراء وتقويها.

وكان لا بد لي ، وأنا أبحث في منهج الكتاب ، أن أتناول طبيعة التراجم المذكورة فيه ، والأسس التي استند عليها الذهبي في ذكر ترجمة وإسقاط أخرى ، فأبنت أنه ذكر «الأعلام» وأسقط المشهورين والمغمورين ، وحاول أن يُوجد موازنةً بين الأعلام في النوعية والأزمان والأمكنة ، واجتهد أن يُقدم ترجمة كاملة ، ومختصرة في الوقت نفسه لا تؤثر فيها كمية المعلومات التي تتوافر عنده .

ولما كان الذهبي فناً تراجمياً متميزاً الأسلوب في صياغة الترجمة وأساليب عرضها ، فقد حاولتُ استشفاف منهجه الذي انتهجه في «السير» في هذا المجال .

ثم تناولتُ بالدراسة منهجه النقدي ، فوجدته معنياً بكل أنواعه ، لم يقتصر فيه على مجال واحد من مجالاته ، فقد عني بنقد المترجمين وتبيان أحوالهم ، وأصدر أحكاماً وتقويمات تاريخية ، وانتقد الموارد التي نقل منها ، ونبه إلى أوهام مؤلفيها ، وبرع في إصدار الأحكام على الأحاديث إسناداً وامتناً ، وسحب ذلك على الروايات التاريخية . وحاولتُ بعد ذلك أن أستبين مدى تعصبه ، أو إنصافه في النقد ، فتبين لي ، بعد دراسة لجملة من كتاباته ، أن الرجل قد وُفق إلى حد كبير أن يكون مُنصفاً ، ونَبهتُ إلى وجوب التفريق بين التعصب وبين الإيمان بالشيء ، والدفاع عنه بكل ممكن .

أما أهمية كتاب «السير» فقد اجتهدتُ أن أستشرفها من دراسة علاقته بكتاب «تاريخ الإسلام» إذ كان قد شاع بين أوساط الدارسين أن «السير»

مختصر من «تاريخ الإسلام»، وقد أبانت دراستي للكتابين بطلان هذه الدعوى، ثم تكلمتُ على أهمية الكتاب في دراسة الحركة الفكرية العربية الإسلامية، وأهميته في دراسة المجتمع الإسلامي.

وحاولت بعد ذلك توضيح العوامل التي يسَّرت ظهور هذا الكتاب محققاً بهذه الهيئة العلمية الرائعة، والصفة البارة النافعة التي تسرُّ كلَّ محب للتراث، حريص عليه.

## الفصل الأول

# حياة الذهبي ومنزلته العلمية

أولاً - بيئة الذهبي ونشأته :

قامت دولة المماليك البحرية على أنقاض الدولة الأيوبية بمصر والشام وتمكن المماليك أن يُكوّنوا دولةً قويةً كان لها أثرٌ في إيقافِ التقدمِ المغولي، وتصفية الإمارات الصليبية في بلاد الشام<sup>(١)</sup>.

وكانت دمشق في نهاية القرن السابع الهجري ومطلع القرن الثامن قد أصبحت مركزاً كبيراً من مراكز الحياة الفكرية، فيها من المدارس العامة ودور الحديث والقرآن العددُ الكثير، عمل على تعميمها حكامها وبعضُ المياسير من أهلها لا سيما منذ عهد نور الدين زنكي<sup>(٢)</sup>. وكانت العناية بالدراسات الدينية، من تفسيرٍ وحديثٍ وفقهٍ وعقائد، هي السمة البارزة لهذا العصر، ولم يعد هناك اهتمام كثيرٌ بدراسة العلوم الصرفة التي كانت قد أصبحت من «الصنائع المظلمة»<sup>(٣)</sup> و«الهديان»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) راجع عن عصر المماليك: الدكتور علي إبراهيم حسن: «دراسات في تاريخ المماليك البحرية»، ط ٢ (القاهرة ١٩٤٨) والدكتور سعيد عاشور: «العصر المماليكي في مصر والشام»، وغيرهما. والكتاب الأخير أحسن ما كتب في الموضوع.

(٢) يتضح ذلك من العدد الذي ذكره النعمي في كتابه «تنبية الدارس».

(٣) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٢٦٣ (أيا صوفيا ٣٠٠٨).

(٤) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢، الورقة ٤.

ثم لاحظنا تبايناً شديداً في قيمة الإنتاج الفكري لهذه الفترة وأصالتها، فوجدنا الكثير من المؤلفات الهزيلة التي لم تكن غير تكرارٍ لما هو موجودٌ في بطون الكتب السابقة، ووجدنا القليل من المؤلفات التي امتازت بالأصالة والإبداع والمناهج العلمية المتميزة. وقد زاد من صعوبة الإبداع أن الواحد من العلماء كان يجد أمامه تراثاً ضخماً في الموضوع الذي يروم التأليف فيه، وهو في وضعه هذا يختلف عن المؤلفين الأولين الذين لم يُجابهوا مثل هذا التراث.

وشهدت دمشق في هذا العصر نزاعاً مذهبياً وعقائدياً حاداً، كان الحُكَّامُ المماليك يتدخلون فيه في كثيرٍ من الأحيان، فيُنصرون فئةً على أخرى<sup>(١)</sup>. وكان الأيوبيون قبل ذلك قد عُثوا عنايةً كبيرةً بنشر مذهب الإمام الشافعي، فأسسوا المدارس الخاصة به، وأوقفوا عليها الوقوف<sup>(٢)</sup>. وعنوا في الوقت نفسه بنشر عقيدة الأشعري، واعتبروها السُنَّة التي يجب اتباعها<sup>(٣)</sup>. لذلك أصبحت للأشاعرة قوةً عظيمةً في مصر والشام. وقد أثر ذلك على المذاهب الأخرى، فأصابها الوهن والضعف عدا الحنابلة الذين ظلوا على جانبٍ كبيرٍ من القوة، وكانت لهم في دمشق مجموعةٌ من دور الحديث والمدارس<sup>(٤)</sup>.

وكان النزاعُ العقائديُّ بين الحنابلة والأشاعرة مضطرباً، زاده اعتمادُ الحنابلة على النصوص في دراسة العقائد، واعتمادُ الأشاعرة على الاستدلال

(١) ابن كثير: البداية، ١٤ / ٢٨، ٣٨، ٤٩، وابن حجر: «الدرر»، ١ / ٦١ وغيرهما.

(٢) انظر التفاصيل في كتابنا: المنذري وكتابه «التكملة»، ص ٣٨ فما بعد.

(٣) وكان صلاح الدين أشعرياً متعصباً كما هو معروف من سيرته.

(٤) انظر النعمي: «تنبيه الدارس» ٢ / ٢٩ - ١٢٦.

العقلي والبرهان المنطقي في دراستها<sup>(١)</sup>. وبقدر ما وُلد هذا التعصب من تمزق في المجتمع، فإنه وُلد في الوقت نفسه نشاطاً علمياً واضحاً في هذا المضمار، تمثل في الكتب الكثيرة التي ألفت فيه. كما ظهر تحيز واضح في كثير من كتابات العصر.

وكان الجهل والاعتقاد بالخرافات والمغيبات سائداً بين العوام في المجتمع الدمشقي. وكان التصوف منتشراً في أرجاء البلاد انتشاراً واسعاً، وظهر بينهم كثير من المشعوذين الذين أثروا على العوام أيما تأثير. بل عمل الحكام المماليك على الاهتمام بهم، وكان لهم اعتقاد فيهم، فكان للملك الظاهر بيبرس البندقداري «ت ٦٧٦ هـ» شيخ اسمه الخضر بن أبي بكر بن موسى العدوي، كان «صاحب حال، ونفس مؤثرة، وهمة إبليسية، وحال كاهني»، وكان الظاهر يُعظمه، ويزوره أكثر من مرة في الأسبوع، ويُطلعه على أسراره، ويستصحبه في أسفاره لاعتقاده التام به<sup>(٢)</sup>. وانتشر تقديس الأسيخ، والاعتقاد فيهم، وطلب النذور عند قبورهم، بل كانوا يسجدون لبعض تلك القبور، ويطلبون المغفرة من أصحابها<sup>(٣)</sup>.

في هذه البيئة الفكرية والعقائدية المضطربة، وُلد مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ<sup>(٤)</sup>. وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء

(١) أبو زهرة: ابن تيمية، ص ٢٥.

(٢) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٣٦ (أيا صوفيا ٣٠١٤).

(٣) المصدر نفسه، الورقة ٧٥ (أيا صوفيا ٣٠٠٧).

(٤) انظر مثلاً: الذهبي: «طبقات القراء»، ص ٥٤٩، الصفدي: «الوافي»، ٢ / ١٦٤، و«نكت الهميان»، ص ٢٤٢، وذكر ابن حجر أن مولده في الثالث من الشهر المذكور (الدرر، ٣ / ٤٢٦).

إلى بني تميم<sup>(١)</sup>، سكنت مدينة ميفارقين من أشهر مدن ديار بكر<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن جد أبيه قايماز قضى حياته فيها<sup>(٣)</sup>، وتوفي سنة ٦٦١ هـ وقد جاوز المئة، قال الذهبي: «قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي جد أبي. قال لي ابن عمّ والدي عليّ بن فارس النجار: توفي جدنا عن مئة وتسع سنين. قلتُ عمّر، وأصّر بأخرة، وتوفي سنة إحدى وستين وست مئة»<sup>(٤)</sup>، وكان قد حج<sup>(٥)</sup>.

وكان جده فخر الدين أبو أحمد عثمان أميراً لم يكن له حظ من علم، قد اتخذ من النجارة صنعةً له، لكنه كان «حسن اليقين بالله»<sup>(٦)</sup>. ويبدو أنه هو الذي قدم إلى دمشق، واتخذها سكناً له، وتوفي بعد ذلك بها سنة ٦٨٣ هـ وهو في عَشْرِ السبعين<sup>(٧)</sup>.

أما والده شهابُ الدين أحمد، فقد ولد سنة ٦٤١ هـ تقريباً، وعدل عن صنعة أبيه إلى صنعة الذهب المدقوق، فبرع بها، وتميز، وعُرف بالذهبي، وطلب العلم، فسمع «صحيح البخاري» سنة ٦٦٦ هـ، من المقداد القيسي،

(١) كتب الذهبي بخطه على طرة المجلد التاسع عشر من «تاريخ الإسلام» (نسخة أيا صوفيا ٣٠١٢) «تأليف محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز مولى بني تميم».

(٢) ياقوت: معجم البلدان، ٤ / ٧٠٣، فما بعد.

(٣) لم يذكر الذهبي في نسبه أنه دمشقي، بل قال: «الفارقي»، مما يدلُّ على أنه لم ينتقل إلى دمشق. وذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمة الجزء الذي طبعه من «سير أعلام النبلاء» أن قايماز هو الذي قدم دمشق، وأشار إلى معجم الشيوخ، ولم نجد لذلك دليلاً في مصدره ١٥ / ١ وانظر معجم الشيوخ (م ١ الورقة ٨٩).

(٤) الذهبي: أهل المئة فصاعداً، ص ١٣٧، و«معجم الشيوخ»، م ١ ورقة ٨٩.

(٥) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ ورقة ٨٩.

(٦) الذهبي: «معجم الشيوخ» م ١ ورقة ٨٩.

(٧) المصدر نفسه.

وحجَّ في أواخر عمره، وكان دِيناً يقومُ من الليل<sup>(١)</sup>. وقد يسَّرت له صنعته رخاءٌ وغنى، فأعتق من ماله خمس رقاب<sup>(٢)</sup>، وتزوج من ابنة رجلٍ موصلِي الأصل هو علم الدين أبوبكر سنجر بن عبدالله عُرف بغناه، وكان «خيراً عاقلاً مُديراً للمناشير بديوان الجيش... وخلف خمسة عشر ألفاً»<sup>(٣)</sup> من الدنانير، وأحلَّه علمه وغناه ومروءته مكاناً جعلت خلقاً من أهل دمشق يُشيَّعونه يوم وفاته في آخر جمادى الأولى سنة ٦٩٧ هـ، يؤمهم قاضي القضاة يومئذ عزُّ الدين ابن جماعة الكناني<sup>(٤)</sup>.

وعُرف محمد بابن الذهبي، نسبةً إلى صنعة أبيه، وكان هو يُقيدُ اسمه «ابن الذهبي»<sup>(٥)</sup>. ويبدو أنه اتخذ صنعة أبيه مهنةً له في أول أمره، لذلك عُرف عند بعض معاصريه بـ«الذهبي» مثل الصلاح الصفدي<sup>(٦)</sup>، وتاج الدين السبكي<sup>(٧)</sup>، والحُسيني<sup>(٨)</sup>، وعماد الدين ابن كثير<sup>(٩)</sup>، وغيرهم.

(١) الذهبي: «تاريخ الإسلام» (وفيات ٦٩٧) نسخة أيا صوفيا ٣٠١٤، و«معجم الشيوخ»، ١ م ورقة ١٣، والصفدي: «الوافي»، م ٧ ورقة ٨٦.

(٢) كان من بينهم فك أسر امرأتين من أسر الفرنجة من عكا (انظر المصادر في الهامش السابق).

(٣) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ ورقة ٥٥ وتوفي سنة ٦٨٦.

(٤) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ١٣.

(٥) ونسبته بـ«ابن الذهبي» مُقلِّدة بخطه في معظم الكتب والطباق التي بخطه مثل طبقة سماع كتاب أهل المئة فصاعداً (ص ١١١ بتحقيقنا)، وطرر المجلدات التي وصلت بخطه من «تاريخ الإسلام» (نسخة أيا صوفيا) وطبقة سماع لكتاب «الكاشف» له (نسخة التيمورية رقم ١٩٣٦) وجاء في أول «معجم شيوخه»: «أما بعد، فهذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد... ابن الذهبي».

(٦) «الوافي»، ٢ / ١٦٣ و«نكت الهميان»، ص ٢٤١.

(٧) «طبقات الشافعية الكبرى» ٩ / ١٠٠.

(٨) «ذيل تذكرة الحفاظ»، ص ٣٤.

(٩) «البداية والنهاية»، ١٤ / ٢٢٥.



وعاش طفولته بين أكناف عائلةٍ علميةٍ متدينة، فكانت مرضعته وعمته ستُّ الأهل بنتُ عثمان، الحاجةُ أمُّ محمد، قد حصلت على الإجازة من ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وزهير بن عمر الزرعي، وجماعة آخرين، وسمعت من عمر ابن القوّاس وغيره، وروى الذهبي عنها<sup>(١)</sup>. وكان خاله عليُّ قد طلب العلم، وروى عنه الذهبيُّ في «معجم شيوخه»، وقال: «علي بن سنجر بن عبدالله الموصلي، ثم الدمشقي الذهبي الحاج المبارك أبو إسماعيل خالي. مولده في سنة ثمان وخمسين وست مئة. وسمع بإفادة مؤدبه ابن الخباز من أبي بكر ابن الأنماطي، وبهاء الدين أيوب الحنفي، وستُّ العرب الكنديّة. وسمع معي ببعلك من التاج عبد الخالق وجماعة. وكان ذا مروءة وكَدَّ على عياله وخوفٍ من الله. تُوفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة ستِّ وثلاثين وسبع مئة»<sup>(٢)</sup>. وكان زوجُ خالته فاطمة، أحمدُ بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي، المعروف بابن الحرّستاني، قد سمع الحديث، ورواه، وكان حافظاً للقرآن الكريم، كثيرَ التلاوة له، وتُوفي بمصر سنة ٧٠٠هـ<sup>(٣)</sup>.

وطبيعي أن تعتنى مثلُ هذه العائلة المتدينة التي كان لها حظٌّ من العلم بأبنائها، لذلك وجدنا أخاهُ من الرضاعة علاء الدين أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي: «٦٥٤ - ٧٢٤ هـ»<sup>(٤)</sup> يُسرّع، ويستجيزُ

(١) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ ورقة ٥٧، ولدت ست الأهل سنة ٦٥٣ هـ وتوفيت سنة ٧٢٩ هـ.

(٢) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ ورقة ٦.

(٣) المصدر السابق، م ١ ورقة ١٢.

(٤) الذهبي: «ذيل العبر»، ص ١٣٦، و«معجم الشيوخ»، م ٢ ورقة ١، ابن كثير: =

للذهبي جملةً من مشايخ عصره في سنة مولده<sup>(١)</sup> منهم من دمشق: أحمد بن عبد القادر، أبو العباس العامري «٦٠٩ - ٦٧٣ هـ»<sup>(٢)</sup>، وابن الصابوني «٦٠٤ - ٦٨٠ هـ»<sup>(٣)</sup>، وأمين الدين ابن عساكر «٦١٤ - ٦٨٦ هـ»<sup>(٤)</sup>، وجمال الدين ابن الصيرفي «٥٨٣ - ٦٧٨ هـ»<sup>(٥)</sup>. ومن حلب: أحمد بن محمد ابن النّصبي «٦٠٩ - ٦٩٢ هـ»<sup>(٦)</sup>، ومن مكة: الإمام مُحَبُّ الدين الطبري محدثُ الحرم ومفتيه «٦١٥ - ٦٩٤ هـ»<sup>(٧)</sup>، وغيره<sup>(٨)</sup>. ومن المدينة: كافور بن عبد الله الطواشي<sup>(٩)</sup>. ويبدو أن علاء الدين ابن العطار قد حج في تلك السنة<sup>(١٠)</sup> فحصل بعض الإجازات من مكة والمدينة. وذكر ابن حجر أن الذين أجازوه في هذه السنة «جمع جم<sup>(١١)</sup>» وقال في ترجمة ابن

---

= «البداية»، ١٤ / ١١٧، ابن حجر: «الدرر»، ٣ / ٧٣ - ٧٤، النعمي: «تنبيه الدارس»، ١ / ٦٨ - ٧٠، ٩٩، ١١٢. ورأينا لأبي الحسن ابن العطار هذا رسالة في السماع في خزانة كتب جسترتي بدبلن ضمن مجموع برقم ٣٢٩٦.

- (١) ابن حجر: «الدرر»، ٣ / ٤٢٦.
- (٢) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ١ الورقة ١٢.
- (٣) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٥٥.
- (٤) المصدر السابق، م ١ الورقة ٨٠.
- (٥) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٨٧.
- (٦) المصدر السابق، م ١ الورقة ١٨.
- (٧) الذهبي: «معجم الشيخ»، م الورقة ٨.
- (٨) انظر مثلاً: «معجم الشيخ»، م ١ الورقة ٩٠، م ٢ الورقة ٦، ٣١، ٥٩ - ٦٠، ٨٨، وابن حجر: «الدرر»، ٣ / ٤٣٦.
- (٩) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ٢ الورقة ٢٦.
- (١٠) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٥٩ - ٦٠.
- (١١) ابن حجر: «الدرر»، ٣ / ٤٢٦.

العطار: «وهو الذي استجاز للذهبي سنة مولده، فانتفع الذهبي بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعاً شديداً»<sup>(١)</sup>.

وَيَمْضِي الطُّفْلُ إِلَى أَحَدِ الْمُؤَدِّبِينَ هُوَ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْبَصْبِصِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خَطًّا، وَأَخْبَرَهُمْ بِتَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ، فَيُقِيمُ فِي مَكْتَبِهِ أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ<sup>(٢)</sup>، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ كَانَ جَدُّهُ عَثْمَانُ يُدَمِّنُهُ عَلَى النُّطْقِ بِالرَّاءِ يُقَوِّمُ بِذَلِكَ لِسَانَهُ<sup>(٣)</sup>. وَلَا نَعْرِفُ فِي آيَةِ سَنَةِ تَرْكِ الْمَكْتَبِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ ٦٨٢ هـ، لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَيْثُ أَنْشَدَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ شِعْرًا لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ الْحَرِيرِيِّ<sup>(٤)</sup>. وَقَدْ اتَّجَهَ الذَّهَبِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى شَيْخِهِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ، فَلَقَّنَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ خْتَمَةً، وَكَانَ الشَّيْخُ مَسْعُودٌ إِمَامٌ مَسْجِدٍ بِالشَّاعُورِ، وَكَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا بَرًّا بِصَبِيَّانِهِ، لَقِّنَ خَلْقًا. وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٧٢٠ هـ<sup>(٥)</sup>. وَبَدَأَ الصَّبِيُّ بِالْحَضُورِ إِلَى مَجَالِسِ الشُّيُوخِ لِيَسْمَعَ كَلَامَ بَعْضِهِمْ<sup>(٦)</sup>. وَلَمَّا قَدَّمَ عَزَّ الدِّينَ الْفَارُوقِيَّ، عَالِمَ الْعِرَاقِ، إِلَى دِمَشْقَ سَنَةَ ٦٩٠ هـ، ذَهَبَ الْفَتَى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَهُ<sup>(٧)</sup>، مِمَّا يُدَلِّلُ عَلَى حُبِّهِ لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ مِنْذُ الصَّغَرِ.

(١) المصدر السابق، ٣ / ٧٣.

(٢) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ١١.

(٣) المصدر السابق، م ١ الورقة ٨٩.

(٤) المصدر السابق، م ٢ الورقة ١١ ومات مؤدبه في حدود سنة ٦٩٠ هـ.

(٥) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٧٨.

(٦) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٥٨.

(٧) الذهبي: «معرفة القراء»، ص ٥٤٤. وتوفي الفاروقي سنة ٦٩٤ هـ.

ثانياً - بدء عنايته بطلب العلم :

بدأ الذهبي يعتني بطلب العلم حينما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وتوجّهت عنايته إلى ناحيتين رئيسيتين هما: القراءات، والحديث الشريف.

أ - القراءات :

اهتم الذهبي بقراءة القرآن الكريم، والعناية بدراسة علم القراءات، فتوجّه سنة ٦٩١ هـ هو ورفقة له ؛ إلى شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني، ثم الدمشقي، المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجمع الكبير<sup>(١)</sup>، وكان الفاضلي قد صحب الشيخ عَلم الدين السَخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، وهو الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه<sup>(٢)</sup>، وجمع عليه القراءات السبع، وتصدّر للإقراء بتربة أم الصالح، ولكنه أُصيب بطرف من الفالج، فكان يُقرىء في بيته وينتهي الذهبي عليه إلى أواخر سورة القصص، ويزدادُ الفالج على الشيخ، فيمنع الطلبة من الدخول عليه، ثم يموت سنة ٦٩٢ هـ، وتظلُّ قراءة الذهبي على الفاضلي ناقصة<sup>(٣)</sup>. ولكنه كان في أثناء شروعه بالجمع الكبير على الفاضلي، قد شرع في الوقت نفسه يقرأ بالجمع الكبير على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي المقرئ الدمشقي «ت ٧٠٨ هـ»<sup>(٤)</sup>.

(١) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ١ الورقة ٢٧، و«معرفة القراء»، ص ٥٦٢ - ٥٦٣ ابن الجزري: «غاية»، ٢ / ٧١.

(٢) سبط ابن الجوزي: «مرآة»، ٨ / ٧٥٨، القفطي: «إنباه»، ٣١١/٢، الحسيني: «صلة التكملة»، (وفيات ٦٤٣)، الذهبي: «العبر»، ٥ / ١٧٨، ابن كثير: «البداية»، ١٣ / ١٧، ابن الجزري: «غاية» ١ / ٥٦٨.

(٣) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ١م الورقة ٢٧، و«معرفة القراء»، ص ٥٦٢ - ٥٦٣، ٥٧٦، ٥٩٢، .

(٤) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ١ الورقة ٣٠، و«معرفة القراء»، ص ٥٧٦.

السبعة بما اشتمل عليه كتاب «التيسير» للداني، وكتاب «حِرْز الأمانى» للشاطبي على ابن جبريل المصري نزيل دمشق<sup>(١)</sup>.

وما لبث الذهبي أن أصبح على معرفة جيدة بالقراءات، وأصولها ومسائلها، وهو لما يزل فتى لم يتعدَّ العشرين من عمره، قال في ترجمة قاضي القضاة شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخوي ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ: «جلستُ بين يديه، وسألني عن غير مسألة من القراءات، فمنَّ الله وأجبتُه وشهد في إجازتي من الحاضرين، وأجاز لي مروياته<sup>(٢)</sup>». على أنه استمر في تحصيل هذا الفن، فكتب في سنة ٦٩١ هـ «المقدمة في التجويد» عن مؤلفها المقرئ المجود أبي عبد الله محمد بن جوهر التلعفري المتوفى سنة ٦٩٦ هـ<sup>(٣)</sup>، وتلاخمةً للسبعة على مجد الدين أبي بكر بن محمد المرسي نزيل دمشق المتوفى سنة ٧١٨ هـ<sup>(٤)</sup> وجمع الختمة على شيخ القراء بعلبك موفق الدين المتوفى سنة ٦٩٥ هـ<sup>(٥)</sup>، وقرأ بالسيح أيضاً على المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن منصور الحلبي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ، وكان الحلبيُّ هذا من المتصدِّرين بالعادية وبالجامع الأموي<sup>(٦)</sup>. وقرأ كتاب «المُبْهَج في القراءات السبع»<sup>(٧)</sup>. لسبط الشيخ أبي منصور الخياط البغدادي، و«السبعة» لابن مُجاهد، وغيرهما على

(١) الحسيني: «ذيل تذكرة الحفاظ»، ص ٣٦.

(٢) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ٢ الورقة ٣١.

(٣) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٣٩.

(٤) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٣٩.

(٥) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٧٤.

(٦) المصدر السابق، م ٢ الورقة ٦٥ - ٦٦.

(٧) عندي منه نسخة مصورة عن نسخة معهد إحياء المخطوطات (رقم ٧٥ قراءات وتجويد)

وهو كتاب نفيس للغاية.

شيخه أبي حفص عمر ابن القواس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ، وسمع «الشاطبية» من غير واحد من القراء<sup>(١)</sup>.

وتميز الشاب في دراسة القراءات، وبرع فيها براعة جعلت شيخه شمس الدين أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي، وهو من المقرئين المجودين، يتنازل له عن حلقة بالجامع الأموي في أواخر سنة ٦٩٢ هـ، أو أوائل سنة ٦٩٣ هـ، حينما أصابه المرض الذي توفي فيه، وكان الذهبي قد أكمل عليه القراءات قبل ذلك<sup>(٢)</sup>، فكان هذا أول منصب علمي يتولاه الذهبي فيما نعلم، وإن لم يَدُم فيه أكثر من سنة واحدة<sup>(٣)</sup>.

#### ب - الحديث :

وفي الوقت نفسه كان الذهبي، وهو في الثامنة عشرة من عمره، قد مال إلى سماع الحديث، واعتنى به عناية فائقة<sup>(٤)</sup>. وانطلق في هذا العلم حتى طغى على كل تفكيره، واستغرق كل حياته بعد ذلك، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب والأجزاء، ولقي كثيراً من الشيوخ والشيخات، وأصيب بالشره في سماع الحديث وقراءته، ورافقه ذلك طيلة حياته، حتى كان يسمع من أناس قد لا يرضى عنهم، قال في ترجمة علاء الدين أبي الحسن علي بن مظفر

(١) انظر مثلاً الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٣٥، ٦٩.

(٢) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٤٨، توفي شيخه بعد ذلك في صفر من سنة ٦٩٣ هـ.

(٣) قال الذهبي في ترجمة محمد بن أحمد بن علي شمس الدين أبي عبد الله الرضي الحنفي من معرفة القراء: «ولما سافرت إلى بعلبك، سنة ثلاث وتسعين، وتعوقت بالقراءة على الموفق، وثب على حلقتي، فأخذها لكوني لم أستاذن الحاكم في الغيبة، وهو الآن يُقرىء بالجامع» ص ٦٠٠.

(٤) السبكي: «طبقات الشافعية الكبرى»، ١٠٢ / ٩، والسيوطي: «طبقات الحفاظ»،

الإسكندراني، ثم الدمشقي، شيخ دار الحديث النَّفِيسِيَّة، المتوفَّى سنة ٧١٦ هـ: «ولم يكن عليه ضوءٌ في دينه، حملني الشَّرُّ على السماع من مثله، والله يسامحه كان يُخَلُّ بالصلوات، ويُرمَى بعظائم الأمور<sup>(١)</sup>»، وقال في ترجمة شيخه شهاب الدين غازي بن عبد الرحمن الدمشقي المتوفَّى سنة ٧٠٩ هـ: «وكان ذا سيرةٍ غير محمودة، فالله يعفو عنه، كتب عنه خلقٌ من أبناء البلد»<sup>(٢)</sup>، وقال في ترجمة شيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي المتوفَّى سنة ٧٠٦ هـ: «فقيرٌ مسكينٌ... ورأيتهُم يَدْمُونُه... روى لنا عن خطيب مردا جزء البطاقة<sup>(٣)</sup>»، وذكر عن شيخه محمود بن يحيى التميمي الدمشقي المتوفَّى سنة ٧٣٣ هـ أنه كان «سيء الحال، سفيهاً<sup>(٤)</sup>»، وقال عن أحد شيوخه: «لا ينبغي الرواية عنه، حكوا لي عنه مصائب<sup>(٥)</sup>»، وقال عن آخر: إنه كان «من عوام الطلبة»<sup>(٦)</sup>، وقال في ترجمة شيخه محمد بن النصير المؤذن المتوفَّى سنة ٧١٥ هـ: «شويخ عامي سمعنا منه، ولم يكن بذلك<sup>(٧)</sup>»، بل إنه ليذهب به حبه للحديث إلى القراءة على الصَّمِّ، فقد ذكر في ترجمة شيخه محمود بن محمد الخرائطي الصالح الأَصَمَّ المتوفَّى سنة ٧١٦ هـ: «قرأت عليه بأقوى صوتي في أذنه<sup>(٨)</sup>».

- 
- (١) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ١٢.  
(٢) المصدر نفسه، م ٢ الورقة ٢١.  
(٣) المصدر نفسه، م ٢ الورقة ٣٠.  
(٤) المصدر نفسه، م ٢ الورقة ٧٧.  
(٥) المصدر نفسه، م ١ الورقة ٧٢.  
(٦) المصدر نفسه، م ٢ الورقة ٥٥.  
(٧) المصدر نفسه، م ٢ الورقة ٦٧.  
(٨) المصدر نفسه، م ٢ الورقة ٧٦.

## ثالثاً - رحلاته في طلب العلم :

كَانَ الذَّهَبِيُّ يَتَحَسَّرُ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَى الْبُلْدَانِ الْأُخْرَى، لِإِمَّا لِدَلِّكَ مِنْ أَمِيَّةٍ بِالغَةِ فِي تَحْصِيلِ عُلُوِّ الْإِسْنَادِ، وَقَدَّمَ السَّمَاعَ، وَلِقَاءَ الْحُقَاطِ، وَالمَذَاكِرَةَ لَهُمْ، وَالِاسْتِفَادَةَ عَنْهُمْ<sup>(١)</sup>. إِلَّا أَنَّ وَالِدَهُ لَمْ يُشْجِعْهُ عَلَى الرَّحْلَةِ، بَلْ مَنَعَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، قَالَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَرِيدَةَ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ شَيْخِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ «٥٩٩ - ٦٩٧ هـ<sup>(٢)</sup>»: «وَقَدْ هَمَمْتُ بِالرَّحْلَةِ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَرَكْتُهُ لِمَكَانِ الْوَالِدِ<sup>(٣)</sup>»، وَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ «مَعْرِفَةِ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ»: «وَانْفَرَدَ عَنْ أَقْرَانِهِ، وَكُنْتُ أَتَحَسَّرُ عَلَى الرَّحْلَةِ إِلَيْهِ، وَمَا أَتَجَسَّرُ خَوْفًا مِنَ الْوَالِدِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَمْنَعُنِي<sup>(٤)</sup>»، وَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ الْمَكِينِ الْأَسْمَرِ الْمُقْرِيءِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٢ هـ: «وَلَمَّا مَاتَ شَيْخُنَا الْفَاضِلِي، فَازْدَدْتُ تَلَهُّفًا وَتَحَسُّرًا عَلَى لِقَائِهِ، وَلَمْ يَكُنِ الْوَالِدُ يُمَكِّنُنِي مِنَ السَّفَرِ<sup>(٥)</sup>». وَلَمْ يَكُنِ الذَّهَبِيُّ ابْنًا عَاقًا يُخَالِفُ إِرَادَةَ وَالِدِهِ، لَا سِيَّمَا أَنَّ آدَابَ طَلْبِ الْعِلْمِ تَقْتَضِي اسْتِثْنَانَ الْأَبْوِينِ فِي الرَّحْلَةِ<sup>(٦)</sup>، وَوَجُوبَ طَاعَتِهِمَا وَبِرْهَمَا، وَتَرْكِ الرَّحْلَةِ مَعَ كِرَاهَتِهِمَا ذَلِكَ وَسُخْطِهِمَا<sup>(٧)</sup>. وَيَبْدُو لَنَا أَنَّ الذَّهَبِيَّ

- 
- (١) راجع عن أهمية الرحلة: الخطيب البغدادي: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، «باب الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية للقاء الحفاظ وتحصيل الأسانيد العالية» الورقة ١٦٨ - ١٦٩ (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ٣٧١١ ج ١).
- (٢) الدكتور ناجي معروف: «تاريخ علماء المستنصرية»، ١ / ٣٤٢ - ٣٤٥.
- (٣) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٧٤.
- (٤) الذهبي: «معرفه القراء»، ص ٥٥٦ وقال في «تاريخ الإسلام»: «وكنث في سنة أربع وتسعين وسنة خمس أتلهف على لقيه، وأتأسر، وما يُمكنني الرحلة إليه لمكان الوالد ثم الوالدة» الورقة ٢٦٨ (أيا صوفيا ٣٠١٤).
- (٥) المصدر نفسه، ص ٥٥١ وانظر أمثلة أخرى في «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٥.
- (٦) الخطيب البغدادي: «الجامع لأخلاق الراوي»، الورقة ١٧٠.
- (٧) الخطيب البغدادي: «الجامع»، الورقة ١٧١ - ١٧٥.



كان وحيداً أبيه، أو كان هو البارز بين أبنائه في الأقل<sup>(١)</sup>؛ بحيث كان يخاف عليه هذا الخوف كله.

ويظهر أن والده قد سمح له بالرحلة حينما بلغ العشرين من عمره، وذلك سنة ٦٩٣ هـ<sup>(٢)</sup>. على أنه سمح له برحلات قصيرة لا يُقيم في كل منها أكثر من أربعة أشهر<sup>(٣)</sup> في الأغلب، ويرافقه فيها بعض من يعتمد عليهم<sup>(٤)</sup>.

#### أ - رحلاته داخل البلاد الشامية:

تُشير المصادر إلى رحلاتٍ ذهبي عرضاً، ولكنها لا تُقدّم لنا عنها الكثير. على أننا استطعنا أن نتبين أن أول رحلة له ربّما كانت إلى بعلبك سنة ٦٩٣ هـ<sup>(٥)</sup> حيث قرأ فيها القرآن جمعاً على الموفق النّصيبي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ<sup>(٦)</sup>، وأكثر عن المُحدّث الأديب الإمام تاج الدين أبي محمد المغربي، ثم البعلبكي، المتوفى سنة ٦٩٦ هـ<sup>(٧)</sup>. وسوف نجدُه مرةً أخرى في بعلبك سنة ٧٠٧ هـ<sup>(٨)</sup>، وقد سمع في هاتين الرحلتين على كثير من شيوخ

(١) لم نقف على أخ لمحمد بن أحمد الذهبي في جميع الكتب المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها، مع أن الذهبي كثير العناية بذكر أقربائه.

(٢) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٦٥.

(٣) قال الذهبي في ترجمة شرف الدين أبي الحسين يحيى بن أحمد الجذامي الإسكندراني - وكان قد بلغ السابعة والثمانين من عمره، ووجد الذهبي بعض صعوبات وتأخير في قراءة القراءات عليه، فخاف أن يذهب وقته سدى -: «وكنث قد وعدت أبي، وحلفْتُ له أني لا أقيم في الرحلة أكثر من أربعة أشهر، فحفثُ أعقه» «معرفة القراء»، ص ٥٥٨.

(٤) كان والده يُرافقه في رحلته إلى حلب سنة ٦٩٣ هـ وقد سمع معه فيها، وكان رفيقه في رحلته إلى البلاد المصرية سنة ٦٩٥ ابن أمه في الرضاع داود بن إبراهيم بن داود ابن العطار الفقيه الشافعي، وهو أكبر من الذهبي بثمانية أعوام «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٤٧.

(٥) الذهبي: «معجم الشيوخ»، ١ / الورقة ٦٥.

(٦) ابن الجزري: «غاية»، ٢ / ٧١، الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٧٤.

(٧) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٧١، السبكي: «طبقات»، ١٠٢ / ٩.

(٨) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٥٢.

البلد<sup>(١)</sup>. ورحل بعد ذلك إلى حلب، وأكثر فيها عن علاء الدين أبي سعيد سنقر بن عبد الله الأرمني، ثم الحلبي، قال: «رحلتُ إليه، وأكثرتُ عنه، ونعم الشيخُ كان ديناً ومروءة وعقلاً وتعفُّفاً<sup>(٢)</sup>»، وسمع من جملة من شيوخها<sup>(٣)</sup>. وتشير المصادرُ إلى أنه قد سمع ببلدان عديدة منها: حمص<sup>(٤)</sup>، وحماة<sup>(٥)</sup>، وطرابلس<sup>(٦)</sup>، والكرك<sup>(٧)</sup>، والمعرة<sup>(٨)</sup>، وبُصرى<sup>(٩)</sup>، ونابلس<sup>(١٠)</sup>، والرملة<sup>(١١)</sup>، والقدس<sup>(١٢)</sup>، وتبوك<sup>(١٣)</sup>.

### ب - رحلته إلى البلاد المصرية:

على أن رحلةَ الذهبي إلى البلاد المصرية كانت من أبرز رحلاته

- 
- (١) انظر مثلاً الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٢٤، ٨٣، ٨٨، م ٢ الورقة ٩، ٧٢، ٧٤، ٨١.
- (٢) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٥٥، و «ذيل العبر»، ص ٣٦، السبكي: «طبقات» ٩ / ١٠٢، الطباخ: «أعلام النبلاء»، ٤ / ٥٤٠.
- (٣) انظر مثلاً: الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٢٧، ٣٤، ٣٩، السبكي: «طبقات»، ١٠٢ / ٩.
- (٤) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٦٣، والصفدي: «الوافي»، ٢ / ١٦٥.
- (٥) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٨٢، م ٢ الورقة ٦٨، ٨٢.
- (٦) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٧، ٢٢: ٢٩، م ٢ الورقة ٦، ٩، وذكر أنه نزل في مدرسة القاضي شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن منصور الإسكندراني الفقيه قاضي طرابلس «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٢٢.
- (٧) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٦١، م ٢ الورقة ١٦، ٤٢-٤٣ وقد سمع بها سنة ٦٩٨ من قاضي القضاة عز الدين محمد بن سلمان الحلبي.
- (٨) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٨٩.
- (٩) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٨٣.
- (١٠) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٧٦، م ٢ الورقة ٧.
- (١١) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٤٧، والصفدي: «الوافي»، ٢ / ١٦٥.
- (١٢) الصفدي: «الوافي» ٢ / ١٦٥.
- (١٣) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٦٥.

المبكرة، ويقول الدكتور صلاح الدين المنجد: إنه لا يُعرف متى سافر الذهبي إلى مصر، ثم يقول: «ولعل سفره إلى مصر كان بُعيد وفاة أبيه سنة ٦٩٧ هـ، وقد عادَ سنة ٦٩٩ هـ<sup>(١)</sup>». واستند في ذلك على ما نقله ابن حجر عن مشيخة بدر الدين النابلسي الذي قال: «وأول ما ولي تصدير حلقة إقراء بجامع دمشق في أول رواق زكريا عوضاً عن شمس الدين العراقي الضرير المقرئ في المحرم سنة ٦٩٩ هـ بعد رجوعه من رحلته من مصر بقليل<sup>(٢)</sup>».

وقد استطعنا، نتيجة تَبَعْنَا لنشاط الذهبي أن نُحدِّدَ رحلته إلى البلاد المصرية، وأنها كانت بين رجب وذي القعدة من سنة ٦٩٥ هـ، فقد تبيَّن أنه ابتداءً سفرته في رجب سنة ٦٩٥ هـ متوجِّهاً إلى فلسطين، قال في ترجمة شيخته أم محمد سيدة بنت موسى بن عثمان المارانية المصرية المتوفاة سنة ٦٩٥ هـ: «وقد رحلتُ إلى لقيِّها، فماتت وأنا بفلسطين، في رجب سنة خمسٍ وتسعين وست مئة<sup>(٣)</sup>» وقال في ترجمتها من «تاريخ الإسلام»: «كنتُ أتلهفُ على لقيِّها، ورحلتُ إلى مصر، وعلمي أنها باقية، فدخلتُ فوجدتها قد ماتت من عشرة أيام... توفيت يوم الجمعة سادس رجب وأنا بوادي فحمة<sup>(٤)</sup>»، وبذلك نستنتج أنه وصل إلى البلاد المصرية في السادس عشر من رجب سنة ٦٩٥ هـ.

وأول ما افتتح سماعه بمصر على شيخه جمال الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن عبد الله الحلبي المعروف بابن الظاهري<sup>(٥)</sup> «٦٢٦ - ٦٩٦ هـ»،

(١) انظر مقدمته للجزء الذي طبعه من سير أعلام النبلاء، ١ / ١٨.

(٢) ابن حجر: «الدرر»، ٣ / ٤٢٧.

(٣) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٥٩.

(٤) الورقة ٢٤٦ (أيا صوفيا ٣٠١٤) ولم يذكر ياقوت وادي فحمة هذا.

(٥) كان والده محمد مولى الملك الظاهر صاحب حلب، فنسب إليه.

قال في «تاريخ الإسلام»: «وبه افتتحت السماع في الديار المصرية، وبه اختتمت، وعنده نزلت، وعلى أجزائه اتكلت. وقد سمع منه علم الدين (يعني البرزالي) أكثر من مئتي جزء<sup>(١)</sup>»، وقال في ترجمته من «معجم شيوخه»: «ودعته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين، فقال لي: قل للجماعة يجعلوني في حلٍّ...<sup>(٢)</sup>». وطبيعي أن يرجع الإمام الذهبي في ذي القعدة من السنة لأنه كان قد وعد أباه، وحلف له أنه لا يُقيم في الرحلة أكثر من أربعة أشهر، فخاف أن يعقِّه إذا تأخر<sup>(٣)</sup>. وقد توفي ابن الظاهري بعد ذلك في ربيع سنة ٦٩٦ هـ. وقد ذكر مترجمو الذهبي أنه سمع من الحافظ ابن الظاهري<sup>(٤)</sup> فكيف يصح القول عندئذ أنه سافر بعيد ٦٩٧ هـ؟! وسمع بمصر بعد ذلك من جماعة كبيرة، من أشهرهم: مُسنَدُ الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد الأبرقوهي<sup>(٥)</sup> المتوفى سنة ٧٠١ هـ<sup>(٦)</sup>، وشيخ الإسلام المجتهد قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي المعروف بابن

(١) الورقة ٢٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٤).

(٢) م ١ الورقة ١٨.

(٣) الذهبي: «معرفة القراء»، ص ٥٥٨.

(٤) الذهبي: «تاريخ الإسلام» الورقة ٢٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٤)، و«معجم الشيوخ» م ١.

الورقة ١٨، ابن الجزري: «تاريخ»، م ٢ الورقة ٦٠ (باريس ٦٧٣٩).

(٥) أنظر مثلاً: السبكي: «طبقات»، ١٠٢ / ٩، وسبط ابن حجر: «رونق الألفاظ»، الورقة

١٨٠.

(٦) نسبة إلى (أبرقوه) بلد قرب بيزد، ياقوت: «معجم البلدان»، ١ / ٨٥ وقد ولد بها حينما كان

أبوه قاضياً عليها؛ الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٥.

(٧) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٥ و«ذيل العبر»، ص ١٨، السبكي: «طبقات»،

١٠٢ / ٩، ابن حجر: «الدرر»، ١ / ١١٠، ٣ / ٤٢٦، سبط ابن حجر: «رونق الألفاظ» (نسخة

الخالدية)، الفاسي: «العقد الثمين»، ٣ / ١٥، ابن تغري بردي: «النجوم»، ٨ / ١٩٨

و«المنهل الصافي»، ١ / ٢١٨ وغيرها.

دقيق العيد القشيري المتوفى سنة ٧٠٢ هـ (١) والعلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ (٢)، وغيرهم (٣).

وفي أثناء وجوده بالبلاد المصرية رحل إلى الإسكندرية، وكان بها في شوال من السنة، قال في ترجمة شيخه أبي الحجّاج يوسف بن الحسن التميمي القاسبي ثم الإسكندراني: «وكنْتُ في شوال هذه السنة في الإسكندرية وهو حيٌّ، وسمعتُ منه التجريد (٤)». ويظهر أنه سافر إليها في رمضان لأنه قرأ على صدر الدين سحنون ختمة لورش وحفص، وتوفي شيخه في الرابع من شوال سنة ٦٩٥ هـ (٥). وفي ثغر الإسكندرية مضى الذهبي إلى أسند أهلها في القراءات، الإمام شرف الدين أبي الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز ابن الصواف الجذامي الإسكندراني المقرئ المشهور «٦٠٩ - ٧٠٥ هـ» فأدخل عليه، فوجده قد أضرب وأصمَّ، وهو في سبع وثمانين سنة، فقرأ عليه جزءاً، ورفع صوته، فسمع، ثم كلّمه في أن يجمع عليه القراءات

(١) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ٢ ورقة ٥٥، و«ذيل العبر»، ص ٢١، و«تذكرة الحفاظ» ١٤٨١/٤ - ١٤٨٤، ابن سيد الناس: «أجوبة»، الورقة ٦٥ (الإسكوريال ١١٦٠)، الأذفوي: «الطالع السعيد»، ص ٣١٧ - ٣٣٨، الصفدي: «الوافي»، ٤ / ص ١٩٣، ابن حجر: «رفع الإصر»، الورقة ١١٢ وغيرها.

(٢) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ١ الورقة ٨٧، و«تذكرة الحفاظ»، ٤ / ١٤٧٧ - ١٤٧٩، ابن شاکر: «فوات»، ٢ / ١٧، ابن كثير: «البداية»، ١٤ / ٤٠، ابن قاضي شعبة: «منتقى المعجم المختص»، الورقة ١٦٢ (أوقاف)، الصفدي: «الوافي»، م ١٧ ورقة ٢٣٦، و«معجم شيوخه» لخصه وترجمه إلى الفرنسية الأستاذ جورج فايدا وطبع بباريس سنة ١٩٦٢ م. وفي خزنة كتيبي الجزء الثالث من إحدى نسخته الخطية.

(٣) انظر مثلاً: الذهبي: «معجم الشيخ»، م ٢ الورقة ٢١، ٤٢، ٦٤، ٩٦.

(٤) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ٢ الورقة ٢٥.

(٥) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٢٤٧ (أيا صوفيا ٣٠١٤).

(٦) الذهبي: «ذيل العبر»، ص ٣٢، ابن حجر: «الدرر»، ٥ / ١٨٥ - ١٨٦، الجزري:

«غاية»، ٢ / ٣٦٦، المقرئ: «السلوك»، ٢ / قسم ١ ص ٢١.

السيح، فوافق، وبدأ الذهبيُّ بالقراءة، فقرأ عليه الفاتحة وآيات من البقرة والشيخ يردُّ الخلاف، ويردُّ رواية يعقوب وغيره، ولما ذكر له الذهبي أن قصده القراءة بالسبح حسب، تحيّل الشيخُ منه نقص المعرفة، وطلب منه أن يذهب إلى أحد تلامذته، قال الذهبيُّ: «وزهدني فيه أي كنت لا أدخل عليه إلا بمشقة وأمنع، ويؤذن لي مرة، وأيضاً فكنت لا أقرأ ربع حزب جمعاً، حتى ينقطع صوتي لمكان صممه» فخاف الذهبيُّ ضياع الوقت القصير، فتركه<sup>(١)</sup>، وذهب إلى الإمام المقرئ صدر الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحلّيم بن عمران الدكالي المعروف بسحنون «٦١٠ - ٦٩٥ هـ»<sup>(٢)</sup> وكان قد ضعُف وأضرَّ، فختم عليه بقراءتي ورش وحفص، في مدة أحد عشر يوماً مع جماعة من رفاقه<sup>(٣)</sup>. وسمع بالإسكندرية من جملة من علمائها المتميزين<sup>(٤)</sup> من أبرزهم: تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الهاشمي الحسيني الواسطي الغرافي ثم الإسكندراني «٦٢٨ - ٧٠٤ هـ» شيخ دار الحديث النبهية بالإسكندرية<sup>(٥)</sup> كما رحل إلى بلبس، وسمع بها<sup>(٦)</sup>. لقد كانت هذه الرحلة قصيرة، وكان الذهبيُّ يُجهد نفسه في قراءة أكبر كمية ممكنة على شيوخ تلك البلاد؛ فقد ذكر مثلاً أنه قرأ جميع سيرة ابن هشام على شيخه أبي المعالي الأبرقوهي في ستة أيام فقط<sup>(٧)</sup>.

(١) الذهبي: «طبقات القراء»، ص ٥٥٨، و«معجم الشيخ»، م ٢، الورقة ٨٤.

(٢) الذهبي، «معجم الشيخ»، م ١، الورقة ٧٣.

(٣) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٢٤٧ (أيا صوفيا ٣٠١٤) و«معرفة القراء» ص ٥٥٥.

(٤) انظر مثلاً «معجم الشيخ»، م ١، الورقة ٢١، ٢٢، ٧٥، ٨٦، م ٢، الورقة ١٧، ٦٠.

٧٤، ٨٣، ٨٥.

(٥) الذهبي: «معجم الشيخ»، م ٢، الورقة ٢-٣، و«ذيل العبر»، ص ٢٨-٣٢، الحسيني:

«ذيل تذكرة الحفاظ»، ص ٩٤، ابن حجر: «الدرر»، ج ٣، ص ٨٥-٨٦، المقرئ: «السلوك»،

٢ / ص ١٣. وانظر أيضاً: السبكي: «طبقات»، ١٠٢ / ٩.

(٦) الصفدي: «الوافي»، ١٦٤ / ٢.

(٧) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ١٣٥ (أيا صوفيا ٣٠٠٧).

ج - رحلته للحج وسماعه هناك :

وفي سنة ٦٩٨ هـ، أي بُعيد وفاة والده رحل الذهبيُّ للحج، قال في حوادث السنة من «تاريخ الإسلام»: وحجَّ بنا الأمير شمسُ الدين العينتابي<sup>(١)</sup>، وكان يرافقه في حَجِّه جماعةٌ من أصحابه وشيوخه<sup>(٢)</sup>، منهم شيخُ دار الحديث بالمدرسة المستنصرية<sup>(٣)</sup> العالم المسنَدُ أبو عبد الله محمد ابن عبد المحسن المعروف بابن الخراط الحنبلي «٦٣٨ - ٧٢٨ هـ»، وكان ابنُ الخراط قد قدم دمشقَ في تلك السنة، وجلس للوعظِ بدمشق في شهر رمضان<sup>(٤)</sup>، قال الذهبيُّ: «ورافقنا في الحج، فسمعتُ منه بالعلَى ومعان كتاب «الفرج بعد الشدة»<sup>(٥)</sup>. وقد سمع بمكة<sup>(٦)</sup>، وعرفة<sup>(٧)</sup>، ومنى<sup>(٨)</sup>، والمدينة<sup>(٩)</sup> من مجموعة من الشيوخ.

- 
- (١) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٣٣٣ (أيا صوفيا ٣٠١٤).  
(٢) انظر مثلاً: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٧٢، م ٢ الورقة ١٦.  
(٣) الدكتور ناجي معروف: «تاريخ علماء المستنصرية»، ١ / ٣٥٤ - ٣٦٠.  
(٤) ذكر ذلك علم الدين البرزالي المتوفى سنة ٦٣٩ هـ ابن رجب: «الذيل»، ٢ / ٣٨٥ والذهبي في «معجم شيوخه»، م ٢ الورقة ٥٠.  
(٥) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٥٠ والكتاب المذكور للتوخي كما هو معروف.  
(٦) السبكي: «طبقات»، ٩ / ١٠٢.  
(٧) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ١ الورقة ٨٠.  
(٨) الذهبي: «معجم الشيوخ» م ١ الورقة ٨٣، ٨٤.  
(٩) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢ الورقة ٥٠.

رابعاً - طبيعة دراساته :

لم ينقطع الذهبي طيلة حياته عن الدراسة والسماع لا يشغله عنها شاغل ، تدلُّ على ذلك معجماتُ شيوخه لا سيما «المعجم الكبير» . وكانت دراسته وسماعاته متنوعَةً لم تقتصر على القراءات والحديث .

وقد عُني بدراسة النَّحو، فسمع «الحاجية» في النحو على شيخه موفق الدين أبي عبد الله محمد بن أبي العلاء النَّصَّيبِي البعلبكي المتوفى سنة ٦٩٥هـ<sup>(١)</sup> . ودَّرَس على شيخ العربية، وإمام أهل الأدب في مصر آنذاك الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن النَّحَّاس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ<sup>(٢)</sup> . إضافةً إلى سماعه لعددٍ كبيرٍ من مجاميع الشعر واللغة والآداب<sup>(٣)</sup> .

واهتم بالكتب التاريخية، فسمع عدداً كبيراً منها على شيوخه، في المغازي<sup>(٤)</sup> ، والسيرة<sup>(٥)</sup> ، والتاريخ العام<sup>(٦)</sup> ، ومُعجمات الشيوخ والمشيخات<sup>(٧)</sup> ، وكتب التراجم الأخرى<sup>(٨)</sup> .

(١) الذهبي: «معجم الشيوخ»، ٢م الورقة ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢م الورقة ٣٠ ، «وتاريخ الإسلام»، الورقة ٢٨٧ (أياصوفيا ٣٠١٤) .

(٣) انظر مثلاً «تاريخ الإسلام»، ٣ / ٦٥ (مطبوعة) والورقة ١١٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٩) والورقة ١٥٧ (أياصوفيا ٣٠٠٨) والورقة ٤٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٠) «ومعجم الشيوخ» ٢م الورقة

٥٠

(٤) انظر مثلاً «تاريخ الإسلام»، ٦ / ١٣٣ (مطبوعة) .

(٥) انظر مثلاً «تاريخ الإسلام»، الورقة ١٣٥ (أياصوفيا ٣٠٠٧) .

(٦) المصدر نفسه، مثلاً الورقة ١٩٨ (حلب) .

(٧) انظر مثلاً «معجم الشيوخ» ١م، الورقة ١٥، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٨٠، ٢م الورقة ٩، ١٠، ٥٠، ٧١، ١٠٠، «وتاريخ الإسلام»، الورقة ٩٦ (أياصوفيا ٣٠٠٨) والورقة ٢٢ (أياصوفيا ٣٠٠٩) والورقة ٤ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١٠) والورقة ١٨٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١١) .

(٨) مثلاً «تاريخ الإسلام» الورقة ٦٨، ٧٩ (أياصوفيا ٣٠٠٢) وغيرها .



إلا أنَّ عنايةَ الرئيِّسةِ في السماعِ كانت مُنصَّبةً على الحديث؛ فقد سمعَ الذهبيُّ مئاتِ الكتبِ والأجزاءِ الحديثيةِ طيلةَ حياته في طلبِ العلمِ، يعرفُ ذلك من يقرأُ معجماتِ شيوخه وكتبه برويةٍ وإمعانٍ، فضلاً عن أنَّ هذه الكتبِ والأجزاءِ هي ليستْ كُلُّ ما قرأَ الذهبيُّ على شيوخه، فهناك العددُ الهائلُ من الأحاديثِ النبويةِ الشريفةِ لم يُوردِ في معجماتِ شيوخه منها إلا أمثلةً حسبِ. يُضافُ إلى ذلك أنه كان ربَّما سمعَ الكتابَ أو الجزءَ على أكثرَ من شيخٍ حتى يبلغُ في بعضها عشراتِ المراتِ أو عدداً كبيراً منها، ولنضربَ لذلك بعضَ الأمثلةِ؛ فقد سمعَ «جزءَ الحسنِ بنِ عرفة» وهو من الأجزاءِ الحديثيةِ المشهورةِ أكثرَ من أربعين مرةً على أكثرَ من أربعين شيخاً<sup>(١)</sup>، وسمعَ «نسخةَ أبي مُسهر» عبدِ الأعلى بنِ مُسهرِ المتوفَّى سنة ٢١٨<sup>(٢)</sup> أكثرَ من اثنتي عشرة مرةً<sup>(٣)</sup>، وسمعَ «جزءَ ابنِ فيل<sup>(٤)</sup>» لأبي طاهرِ الحسنِ بنِ أحمدِ بنِ فيلِ البالسيِّ على أكثرَ من عشرة من الشيوخ<sup>(٥)</sup>.

وأرى من الواجبِ أن أُشيرَ إلى أنَّ الذهبيَّ لم يُعنَ بذكرِ مسموعاته بصورةٍ مفصلةٍ في معجمِ شيوخه كما فعلَ ابنُ حَجَرٍ مثلاً في «المعجمِ المفهرس» الذي ربَّته

(١) انظر الذهبي: «معجم الشيوخ»، ١م الورقة ٩، ١٦، ١٧، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٩، ٥٣، ٦٤، ٧٢، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٢م ورقة ٨، ١١، ١٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٩، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٨، ١٠٠.

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية، رقم ٢٥٥٥١ ب.

(٣) انظر الذهبي: «معجم الشيوخ»، ١م الورقة ٣٨، ٥٠، ٦٦، ٧٢، ٧٥، ٢م ورقة ٢٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٦٥.

(٤) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٥٦٨ ب.

(٥) انظر الذهبي: «معجم الشيوخ»، ١م الورقة ٦، ٢٠، ٧٢، ٧٤، ٢م الورقة ٣١، ٣٧، ٥٣، ٧٧، ٨٨.

أساساً على الكتب<sup>(١)</sup>، وفي «المجمع المؤسس» الذي رتبته على الشيوخ ولكن ذكر فيه المرويات أيضاً<sup>(٢)</sup>. ومع ذلك فإنَّ المرويات لا تمثِّل أصلاً دراسات الطالب أو العالم؛ لأنَّ الكتب المروية محدودةٌ عموماً، بينما يستطيع الطالب أن يقرأ ما يشاء من الكتب الفقهية والتاريخية والأدبية ودواوين الشعراء ونحوها وطائفة كبيرة منها لا تُروى.

على أننا نستطيعُ القول من دراستنا لكتب الذهبي واهتماماته، أنه عُني بالعلوم الدينية عموماً، والعلوم المساعدة لها كالنحو واللغة والأدب والشعر. كما أنه اطلَّع على بعض الكتب الفلسفية. ونشكُّ أنه درس كتباً في العلوم الصرفة لعدم اعتقاده بجداولها.

---

(١) ابن حجر: «المعجم المفهرس» (دار الكتب ٨٢ مصطلح الحديث).

(٢) نسختي المصورة (عن دار الكتب ٧٥ مصطلح الحديث).

## خامساً - صلته الشخصية وأثرها في تكوينه الفكري

اتصل الذهبي اتصالاً وثيقاً بثلاثة من شيوخ ذلك العصر وهم جمال الدين أبو الحجاج يوسف<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن المزني الشافعي «٦٥٤ - ٧٤٢هـ» وتقي الدين أبو العباس أحمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الحلیم المعروف بابن تيمية الحراني، «٦٦١ - ٧٢٨هـ» وعلم الدين أبو محمد القاسم<sup>(٣)</sup> بن محمد البرزالي «٦٦٥ - ٧٣٩هـ»، وترافق معهم طيلة حياتهم. وكان الذهبي أصغر رفاقه سنًا، وكان أبو الحجاج المزني أكبرهم. وكان بعضهم يقرأ على بعض؛ فهم شيوخ وأقران في الوقت نفسه.

وقد ساعد من شدّ أواصر هذه الرفقة اتجاههم نحو طلب الحديث منذ فترة مبكرة، وميلهم إلى آراء الحنابلة ودفاعهم عن مذهبهم، مع أن المزني والبرزالي

(١) راجع الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢م الورقة ٩٠، و«تذكرة الحفاظ»، ١٤٩٨/٢، الحسيني: «الذيل على ذيل العبر»، ص ٢٢٩، السبكي: «طبقات»، ٢٥١/٦ (القاهرة ١٣٢٤)، ابن كثير: «البداية» ١٤/١٩١ - ١٩٢، ابن ناصر الدين: «الرد الوافر»، ص ١٢٨، و«التبيان» الورقة ١٦٦، ابن حجر: «الدرر»، ٢٣٣/٥ - ٢٣٧، ابن تغري بردي: «النجوم» ١٠/٧٦، ابن طولون: «المعزة»، ص ١٠، ابن العماد: «شذرات»، ٦/١٣٦، الكتاني: «فهرس» ١/١٠٧. وراجع ما كتبناه في سيرته في مقدمة المجلد الأول من تهذيب الكمال.

(٢) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية معروفة تناولها معظم المؤرخين الذين تناولوا عصره ومنهم الذهبي. ومن الذين كتبوا عنه مفرداً ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» (بيروت ١٣٩٣هـ) وابن قدامة: «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية». ومن المحلّثين: محمد كرد علي في «ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية» (لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه) ومحمد بن بهجة البيطار في «حياة شيخ الإسلام ابن تيمية» (دمشق ١٩٦١) ومحمد أبو زهرة: «ابن تيمية، حياته وعصره، آراؤه وفقهه» (القاهرة ١٩٥٢).

(٣) انظر الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢م الورقة ٢٥، «ذيل العبر» ص ٢٠٩، الحسيني: «ذيل تذكرة الحفاظ»، ص ١٨ - ٢١، السبكي: «طبقات» ٢٤٦/٦ (القاهرة ١٣٢٤)، ابن كثير: «البداية»، ١٤/١٨٥، ابن شاکر: «فوات»، ص ١١٩، ابن حجر: «الدرر» ٣/٣٢١ - ٣٢٣، ابن تغري بردي: «النجوم» ٩/٣١٩، ابن العماد: «شذرات»، ٦/١٢٤.

والذهبي كانوا من الشافعية. وكان كل واحدٍ منهم مُحباً للآخر ذاكراً فضلاً. ويذكر الذهبي جيداً أنَّ عَلمَ الدين البرزالي هو الذي حَبَّبَ إليه العناية بالحديث النبوي الشريف؛ فقال في «معجم شيوخه الكبير»: «الإمامُ الحافظُ المتقنُ الصادقُ الحجةُ مفيدنا ومُعلِّمنا ورفيقنا محدِّثُ الشام مؤرخ العصر<sup>(١)</sup>»، وقال في موضع آخر: «وهو الذي حَبَّبَ إليَّ طلب الحديث، فإنه رأى خطي، فقال: خَطُّكَ يُشْبِهُ خطَّ المحدثين! فأثَّرَ قولُه فيَّ، وسمعتُ منه، وتخرَّجْتُ به في أشياء<sup>(٢)</sup>»، وكان على غايةٍ من الإعجاب بعلمه، ولا سيما «معجم شيوخه»<sup>(٣)</sup> الذي خرَّجه لنفسه، وفيه ثلاثة آلاف شيخ، منهم ألفان بالسماع وألف بالإجازة<sup>(٤)</sup>.

وكتب الذهبي عن شيخه ورفيقه المزي بأنه: «العلامةُ الحافظُ البارِعُ أستاذُ الجماعة... محدِّثُ الإسلام»<sup>(٥)</sup> وأنه كان «خاتمةَ الحفَّاظ وناقِدَ الأسانيد والألْفاظ وهو صاحبُ معضلاتنا وموضحُ مشكلاتنا»<sup>(٦)</sup>.

أما ابنُ تيمية، فكانت شخصيته قد اكتملت منذ أن كان الذهبي شاباً في أول طلبه العلم، وكان قد أصبح مجتهداً، له آراؤه الخاصة التي تقومُ في أصلها

(١) الذهبي: «معجم الشيوخ» م ٢ الورقة ٢٥.

(٢) ابن حجر: «الدرر» ٣/ ٣٢٣.

(٣) نظم الذهبي في هذا المعجم بيتين من الشعر، قال:

إن رُمِّتْ تفتيشُ الخزائن كلها      وظهور أجزاء حوت وعوالي  
ونعوت أشياخ الوجود وما رَووا      طالع أو اسمعُ معجم البرزالي

ابن حجر: «الدرر»، ٣/ ٣٢٢، ابن ناصر الدين: «الرد الوافر»، ص ١٢٠.

(٤) الذهبي: «معجم الشيوخ»، م ٢م الورقة ٢٥، و«ذيل العبر»، ص ٢٠٨، ابن

حجر: «الدرر»، ٣/ ٣٢٢، ابن ناصر الدين: «الرد الوافر»، ص ١٢٠.

(٥) «معجم الشيوخ» م ٢م الورقة ٧٠، وانظر «تذكرة الحفَّاظ» ٤/ ١٤٩٨ - ١٤٩٩.

(٦) ابن حجر: «الدرر» ٥/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

على أتباع آثار السلف، وابتدأ منذ سنة ٦٩٨ هـ يدخل في خصومات عقائدية حادة مع علماء عصره من المخالفين له<sup>(١)</sup>، ويُقيم الحدود بنفسه، ويحلّق رؤوس الصبيان<sup>(٢)</sup>، ويحارب المشعوذين من أدعياء التصوف<sup>(٣)</sup>، ويمنع من تقديم النذور<sup>(٤)</sup>، ويدور هو وأصحابه على الخمارات والحانات، ويريقُ الخمر<sup>(٥)</sup>، ويقايلُ بعض من يعتقُدُ فسادَ عقيدته<sup>(٦)</sup>، ويشتطُّ على القضاة<sup>(٧)</sup>، بل بلغ الأمرُ به في إحدى المرات أن دخل السجن، وأخرج رفيقه المزنيّ منه بنفسه<sup>(٨)</sup>. وظهرت شخصيته السياسية في الحرب الغازانية سنة ٦٩٩ هـ وما بعدها، لاسيما سنة ٧٠٢ هـ فقد كان له الدور البارز في انتصار المماليك على المغول في وقعة شقحب<sup>(٩)</sup>.

وقد أحبَّ الذهبيُّ شيخه ورفيقه، وأعجبَ به، فقال بعد أن مدحه مدحا عظيما: «وهو أكبرُ من أن يُنبه مثلي على نعوته، فلو حُلِّفْتُ بين الرُّكن والمقام خلِّفْتُ؛ أي ما رأيتُ بعيني مثله، ولا والله ما رأيتُ هو مثل نفسه في العلم<sup>(١٠)</sup>». ولما مات،

- 
- (١) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٣٣٢ (أيا صوفيا ٣٠١٤)، الصفدي: «الوافي» ٢٢/٥، ابن كثير: «البداية» ٤/١٤، ابن حجر: «الدرر» ١٥٥/١.  
 (٢) ابن كثير: «البداية»، ١٩/١٤.  
 (٣) الصفدي: «الوافي» ١٨/٥، ابن كثير: «البداية» ٣٣/١٤، وانظر فتواه في «الصوفية والفقراء» (نشرها رشيد رضا بالقاهرة ١٣٤٨ ط٢).  
 (٤) ابن كثير: «البداية» ٣٤/١٤.  
 (٥) المصدر نفسه، ١١/١٤.  
 (٦) المصدر نفسه ١٢/١٤.  
 (٧) ابن حجر: «الدرر» ١٥٦/١.  
 (٨) السبكي: «طبقات» ٢٥٤/٦ (القاهرة ١٣٢٤)، ابن كثير: «البداية» ٣٧/١٤، ابن حجر: «الدرر» ٢٣٤/٥.

- (٩) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٣٣٤ فما بعد (أيا صوفيا ٣٠١٤)، الصفدي: «أعيان العصر» ٨/ الورقة ١ - ٧ (أيا صوفيا ٢٩٦٨)، ابن كثير: «البداية» ٩/ ١٤ فما بعد.  
 (١٠) ابن ناصر الدين: «الرد الوافر»، ص ٣٥، وقارن ابن حجر: «الدرر» ١٦٨/١ - ١٦٩.

رثاه بقصيدة<sup>(١)</sup>، وذكر أنَّ مصنفاته قد تجاوزت الألف<sup>(٢)</sup>، وبالغ في ذكر مساوئ من حط عليه مثل الأمير سيف الدين تنكز<sup>(٣)</sup> نائب الشام.

ولم تكن محبة رفيقيه وإعجابها بابن تيمية بأقل من محبة الذهبي له، بل ربما كان المزيُّ أكثرهم إعجاباً ومحبةً له مع أنه أكبر منه سنًا<sup>(٤)</sup>.

ومع أنَّ الذهبيَّ قد خالف رفيقه وشيخه «في مسائل أصلية وفرعية<sup>(٥)</sup>» وأرسل إليه نصيحته الذهبية<sup>(٦)</sup> التي يلومه، ويتقدُّ بعض آرائه وآراء أصحابه بها، إلا أنه بلا ريب قد تأثر به تأثراً عظيماً، بحيث قال تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ: «إنَّ هذه الرفقة المزيِّ والذهبي والبرزالي أضربها أبو العباس ابن تيمية إضراراً بيناً وحملها من عظام الأمور أمراً ليس هيناً، وجرَّهم إلى ما كان التباعدُ عنه أولى بهم<sup>(٧)</sup>».

إنَّ هذه الصلة بين الرفقة، وما اختطَّوه لأنفسهم فيما ارتضوه، ومالوا إليه من آراء الحنابلة، قد أدت في كثير من الأحيان إلى إيذائهم والتحامل عليهم بما

- (١) ابن ناصر الدين: «بديعة الزمان»، الورقة ١٦٥، و«الرد الوافر» ص ٣٥ - ٣٦.  
 (٢) ابن ناصر الدين: «الرد الوافر»، ص ٣٥، وقارن ابن حجر: «الدرر» ١/ ص ١٦٠. وقال الصفدي: «ومن الذي يأتي على مجموعها!» وذكر منها جملة كبيرة «الوافي» ٥ / ٢٣ - ٣٠.  
 (٣) ابن حجر: «الدرر»، ١/ ٦١. وعاتب الذهبي تلميذه تاج الدين السبكي بسبب كلام وقع منه في ابن تيمية، فاعتذر منه السبكي برسالة أرسلها إليه. ابن حجر: «الدرر»، ١/ ١٦٩.  
 (٤) انظر أقوال المزي في ابن تيمية في كتاب «الرد الوافر» ص ١٢٨ - ١٣٠ وأقوال البرزالي في الكتاب نفسه ص ١١٩ - ١٢٣. وكان ابن تيمية شديد الإعجاب بالمزي، فلما باشر دار الحديث الأشرفية بعد الشريشي، قال ابن تيمية: «لم يلها من حين بُنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه» انظر: ابن كثير: «البداية»، ١٤/ ٨٩، ابن حجر: «الدرر» ٥/ ٢٣٤، النعمي: «تنبية»، ١/ ٣٥.  
 (٥) ابن حجر: «الدرر» ١/ ١٦٦.  
 (٦) الذهبي: «النصيحة الذهبية لابن تيمية» (دمشق ١٣٤٧هـ).  
 (٧) السبكي: «طبقات» ٦/ ٢٥٤ (القاهرة ١٣٢٤هـ).

ليس فيهم . وقد أُوذِيَ المِزِّيُّ بسبب ذلك<sup>(١)</sup>، وحرّم الذهبيُّ بسبب آرائه من تولّي أكبر دارٍ للحديث بدمشق، هي دار الحديث الأشرفية<sup>(٢)</sup> التي شغرت مشيختها بعد وفاة رفيقه المِزِّيِّ سنة ٧٤٢هـ، فأشار قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي أن يعين الذهبي لها، فتكلم الشافعية بأن الذهبي ليس بأشعري، وأن المِزِّيَّ ما وليها إلا بعد أن كتب بخطّه، وأشهد على نفسه بأنه أشعري، واتسع النقاش بينهم، ورفض الشافعية أن يتولّاها الذهبيُّ بعد أن جمعهم نائب الشام أَلطِنْبغا بالرغم من إلحاح السبكي، ولم يُحَسَم الأمر إلا بتولية السبكي نفسه<sup>(٣)</sup>. ثم أثرت صلةُ الذهبي بابن تيمية فيما اختصر<sup>(٤)</sup> أو ألّف<sup>(٥)</sup> من كتب، وفي بلورة بعض آرائه، وحبّه للحنابلة<sup>(٦)</sup>، وموقفه من بعض المتصوفة<sup>(٧)</sup> ولا سيما طائفة الأحمدية، أتباع الشيخ أحمد الرفاعي<sup>(٨)</sup>. وهو يذكرُ

(١) من ذلك ما حدث سنة ٧٠٥هـ حينما وقعت المناظرة بين ابن تيمية والشافعية فقرأ الشيخ جمال الدين المزي فضلاً بالرد على الجهمية من كتاب خلق أفعال العباد للبخاري تحت قبة النسربعد قراءة ميعاد البخاري، فغضب بعضُ الفقهاء الحاضرين، وشكاه إلى القاضي الشافعي ابن صَضرى، وكان من أعداء ابن تيمية، فأمر بسجن المزي، ولما بلغ ابن تيمية ذلك، تألم كثيراً، وذهب إلى السجن، فأخرجه منه بنفسه، فغضب نائب دمشق فاعيد المِزِّيُّ، ثم أفرج عنه. ابن كثير: «البداية» ٣٧/١٤، ابن حجر: «الدرر» ٥/٢٣٤.

(٢) منسوبة إلى الملك الأشرف ومظفر الدين موسى ابن العادل الأيوبي، ابتداء عمارتها سنة ٦٢٨هـ، وافتتحت سنة ٦٣٠هـ، وأول من وليها محدثُ عصره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ انظر الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ٢٤٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، والنعمي: «تنبيه الدارس» ١٩/١ فما بعد.

(٣) السبكي: «طبقات الشافعية»، ١٧٠/٦ - ١٧١ (القاهرة ١٣٢٤)، ابن قاضي شهبة: «طبقات الشافعية»، الورقة ١٠٥ (أحمد الثالث ٢٨٣٦).

(٤) من ذلك مثلاً «المنتقى من منهاج الاعتدال لشيخه ابن تيمية» وانظر القسم الخاص بكتبه.

(٥) من ذلك مثلاً كتاب «العلو» وانظر القسم الخاص بكتبه

(٦) الذهبي: «معجم الشيوخ» ١م ورقة ٤.

(٧) قال في ترجمة شيخه بهاء الدين أبي المحاسن عبد المحسن بن محمد المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٧٠٤هـ: «وكان يدخل في ترهات الصوفية» «معجم الشيوخ»، ١م الورقة ٨٥

(٨) قال في ترجمة ثعلب بن جامع الصعيدي الأحمدى الباز دار المتوفى سنة ٧٢٥هـ: «كان من كبار الأحمدية، وله أتباع، ثم أنه تاب وترك تلك الرعونات» «معجم الشيوخ» ١م الورقة ٤٠.

أَنَّ علم المنطق «نفعه قليلٌ وضرره وبيئٌ وما هو من علوم الإسلام»<sup>(١)</sup> ويقول عن الفلسفة: «الفلسفة الإلهية ما ينظر فيها من يُرجى فلاحه، ولا يركن إلى اعتقادها من يلوح نجاحه؛ فإنَّ هذا العلم في شق، وما جاءت به الرُّسل في شق، ولكن ضلال مَنْ لم يدر ما جاءت به الرسل كما ينبغي بالحكمة أشرُّ من يدري، وأغوثاه بالله إذا كان الذين قد انتدبوا للردِّ على الفلاسفة قد حاروا، ولحقتهم كسفة، فما الظن بالمرود عليهم<sup>(٢)؟!؟</sup>».

ثم كان لهذه الرفقة، أعني رفاة ابن تيمية، أن جعلت بعض الناس يجدون فيها سبباً لظعنهم في كتاباته بسبب اعتقادهم بتحيُّزها<sup>(٣)</sup>. وقد أثارَت هذه المطاعنُ نقاشاً بين علماء عصره، وعند العلماء الذين جاؤوا بعده<sup>(٤)</sup> وهو ما سوف نبحثه عند كلامنا على منهجه في «سير أعلام النبلاء»<sup>(٥)</sup>.

ومع أنَّ كثيراً من الانتقادات التي وُجِّهت إلى الذهبي بسبب العقائد كان يغلبُ عليها طابعُ التحامل والتعصب، إلا أننا في الوقت نفسه يجبُ أن نترف بأنَّ تكوينه الفكري العام قد ارتبط ارتباطاً شديداً بالحديث والمحدثين ونظرتهم إلى العلوم والعلماء وفلسفتهم تجاه العلوم العقلية، وقد أثر ذلك، كما سنرى، في منهجه التاريخي تأثيراً واضحاً حينما ربطه بالحديث النبوي الشريف وعلومه، فاهتم اهتماماً كبيراً بالتراجم حتى صارت أساس كثير من كتبه، ومحور تفكيره.

(١) الذهبي: «بيان زغل العلم»، ص ٢٤ وقال في ترجمة أحد شيوخه: «ثم دخل في المنطق، فالله يسلم، ثم أقبل على شأنه» «معجم الشيوخ» م ١٠ ورقة ٦٦ - ٦٧.  
 (٢) الذهبي: «بيان زغل العلم» ص ٢٥ - ٢٦ وانظر «معجم الشيوخ» م ٢٠ ورقة ٤٩.  
 (٣) السبكي: «معيد النعم»، ص ٧٤، و«الطبقات»، ١٣/٢ - ١٥ - ٢٢، ٢٥ - ١٠٣/٩.  
 (٤) السخاوي: «الإعلان»، ص ٤٩٩ فما بعد، وابن عبد الهادي: «معجم الشافعية» الورقة ٤٧.



سادساً - نشاطه العلمي ومناصبه التدريسية :

بدأت حياة الذهبي العلمية في الإنتاج في مطلع القرن الثامن الهجري كما يبدو، فبدأ باختصار عددٍ كبيرٍ من أمهات الكتب في شتى العلوم التي مارسها، ومن أهمها التاريخ والحديث. ثم توجه بعد ذلك إلى تأليف كتابه العظيم «تاريخ الإسلام» الذي انتهى من إخراجه لأول مرة سنة ٧١٤<sup>(١)</sup> هـ. وقد تولّى الذهبي في سنة ٧٠٣ هـ الخطابة بمسجد كفر بطنا<sup>(٢)</sup>، وهي قرية بغوطة دمشق<sup>(٣)</sup>، وظلّ مقيماً بها إلى سنة ٧١٨ هـ. وفي هذه القرية الهادئة أَلَّفَ الذهبي خيرة كتبه، وقد ساعده على ذلك كما يبدو تفرُّغه التام للتأليف.

وفي شوال سنة ٧١٨ هـ تُوفِّيَ الشيخ كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن الشريشي الوائلي، وكيل بيت المال، وشيخ دار الحديث بترية أم الصالح وغيرها<sup>(٤)</sup>، وكانت هذه الدار من كُبريات دور الحديث بدمشق آنذاك<sup>(٥)</sup>، تولّاها كمال الدين ابن الشريشي مدة ثلاث وثلاثين سنة ابتداءً من سنة ٦٨٥ هـ وإلى حين وفاته وكان والده قد تولّاها قبله<sup>(٦)</sup>.

قال ابن كثير في حوادث سنة ٧١٨ هـ: «وفي يوم الاثنين العشرين من

(١) انظر الورقة الأخيرة من نسخة أيا صوفيا ٣٠١٤.

(٢) الحسيني: «ذيل العبر» ص ٢٦٩، ابن كثير: «البداية» ١٤ / ٢٨.

(٣) محمد كرد علي: «غوطة دمشق» ص ٢٤.

(٤) الذهبي: «ذيل العبر» ص ٩٩، ابن كثير: «البداية»، ١٤ / ٩١، النعمي: «تنبيه المدارس» ١ / ٣٣ - ٣٤.

(٥) النعمي: «تنبيه» ١ / ٣١٦، وواقفها هو الصالح إسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر.

(٦) ابن كثير: «البداية» ١٤ / ٨٨، ٩١، النعمي: «تنبيه» ١ / ٣٤.

ذي الحجة باشر الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي المحدث الحافظ بترية أم الصالح عوضاً عن كمال الدين ابن الشريشي . . . وحضر عند الذهبي جماعة من القضاة<sup>(١)</sup>. وقد اتخذها الذهبي سكناً له وبقي فيها إلى حين وفاته .

وفي يوم الأربعاء السابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٢٩ هـ ولي شمس الدين الذهبي دار الحديث الظاهرية<sup>(٢)</sup> بعد الشيخ شهاب الدين أحمد بن جهبل ونزل عن خطابة كفر بطنا<sup>(٣)</sup>.

ولما توفي الشيخ علم الدين البرزالي، شيخ الذهبي ورفيقه، سنة ٧٣٩ هـ، تولّى الذهبي تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية وإمامتها عوضاً عنه، وكتب له تلميذه صلاح الدين الصفدي توقيعاً بذلك<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه السنة أيضاً، أعني سنة ٧٣٩ هـ، كَمَّلَ تعمير دار الحديث والقرآن التنكزية<sup>(٥)</sup>، وبأشر الذهبي مشيخة الحديث بها<sup>(٦)</sup>. وقد أخطأ محيي

(١) ابن كثير: «البداية» ١٤ / ٨٨ .

(٢) أسسها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٧٦ هـ، هي والمدرسة الظاهرية وهي اليوم مقر دار الكتب الظاهرية الواقعة قبالة المجمع العلمي العربي بدمشق، انظر عنها: النعيمي: «الدارس» ١ / ٣٤٨ .

(٣) ابن كثير: «البداية» ١٤ / ١٤٣ .

(٤) الصفدي: «الوافي» ٢ / ١٦٦ وتجد نص التوقيع في كتابه .

(٥) منسوبة إلى الأمير تنكز نائب الشام، وليها سنة ٧١٢ هـ ومات معتقلاً بالإسكندرية في أوائل سنة ٧٤١ هـ (الحسيني: «ذيل العبر» ص ٢١٩ - ٢٢٠، ابن حجر: «الدرر» ٢ / ٥٥ / ٦٢) قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٣٩ هـ: «ومما حدث في هذه السنة إكمال دار الحديث السكرية (كذا والصحيح: التنكزية) وبأشر مشيخة الحديث بها الشيخ الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، وقرر فيها ثلاثون محدثاً لكل منهم جراية وجامكية كل شهر سبعة دراهم ونصف رطل خبز، وقرر للشيخ ثلاثون رطل خبز، وقرر فيها ثلاثون نفرأ يقرؤون القرآن لكل عشرة شيخ، ولكل واحد من القراء نظير ما للمحدثين، ورتب لها إمام، وقارئ حديث، ونواب، ولقارئ الحديث عشرون درهماً وثمانين أواق خبز وجاءت في غاية الحسن . . . الخ، ١٤ / ١٨٤ .

(٦) ابن كثير: «البداية» ١٤ / ١٨٤، النعيمي: «تنبية» ١ / ١٢٣ .

الدين عبد القادر النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ حينما جعل الذهبي يخلف تقي الدين ابن تيمية في دار الحديث السُّكرية<sup>(١)</sup>، فترجمه فيها<sup>(٢)</sup> وكرَّر ذلك، مع أن الذهبي لم يتولَّ هذه الدار كما يبدو. ويظهر أن «التنكزية» تحرفت إلى «السُّكرية»<sup>(٣)</sup> فظن الرجل أنه تولّاها، مع أنه ذكر أن الذهبي تولَّى دار الحديث التنكزية ونقل النصوص الدالة نفسها، قال في دار الحديث السُّكرية بعد أن ترجم لشيخها تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ: «ثم وَلِيَهَا بعده الحافظ الذهبي وهو محمد... ثم وَلِيَّ مَشِيخَةَ السُّكرية هذه بعده الصدر المالكي».

قال الشيخ شمس الدين السَّيِّد في «ذيل العبر» (في)<sup>(٤)</sup> سنة تسع وأربعين وسبع مئة: «والإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم<sup>(٥)</sup> المالكي مدرس الشراييشية وشيخ السُّكرية بعد الذهبي». انتهى.

وقال الصلاح الصفدي في «تاريخه» في حرف السين: «سليمان بن عبد الحكم... إلخ<sup>(٦)</sup>» ثم قال في «دار القرآن والحديث التنكزية» من كتابه بعد ذكر عمارتها ووقوفها: «قال السيد الحسيني في «ذيل العبر» في سنة تسع وأربعين (وسبع مئة)<sup>(٧)</sup>: والإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي

(١) «تنبيه الدارس» ١ / ٧٧ - ٧٨.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٧٨ - ٧٩.

(٣) علماً بأنها محرقة في النسخة المطبوعة من «البداية والنهاية» (١٤ / ١٨٤) وهذه النسخة كثيرة الأغلاط كما هو معروف.

(٤) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٥) هكذا في الأصل. وفي «ذيل العبر» (ص ٢٧٦) و«ذيل تذكرة الحفاظ» (ص ١١٩): عبد

الحكيم. وهو الصحيح.

(٦) النعيمي: «تنبيه» ١ / ٧٧ - ٨٠.

(٧) زيادة من عندي يقتضيها السياق.

شيخهم ومدرّس الشراييشية وشيخ التنكزية بعد الذهبي . انتهى . وقد تقدمت ترجمة الذهبي في دار الحديث السكرية .

وقال الصلاح الصفدي في «تاريخه» في حرف السين : « سليمان ابن عبد الحكم . . الخ<sup>(١)</sup> . وهذا النص الأخير هو الصحيح وهو الذي أورده الحسيني في «ذيل العبر»<sup>(٢)</sup> .

إن هذا الاختلاط والتحريف بالنصوص جعل الدكتور صلاح الدين المنجد يذهب إلى القول بأن الذهبي خَلَفَ ابن تيمية سنة ٧٢٨ هـ في دار الحديث السكرية وهو وَهْمٌ لا أساس له<sup>(٣)</sup> .

ومن دُور الحديث التي تولّاها الذهبي دارُ الحديث الفاضلية<sup>(٤)</sup>، التي أسَّسها القاضي الفاضل وزير صلاح الدين المتوفَّى سنة ٥٩٦ هـ .

وهكذا تولَّى الذهبي كُبرياتِ دور الحديث بدمشق في أيامه، لِمَا وصل إليه من المعرفة الواسعة في هذا الفن . وحينما تُوَفِّي سنة ٧٤٨ هـ كان يتولَّى مشيخةَ الحديث في خمسة أماكن هي :

١ - مشهد عروة، أودار الحديث العروية، ودُرِّسَ فيها بعده شرف الدين ابن الواني الحنفي، نَزَلَ الذهبي له عنها في مرض موته<sup>(٥)</sup> .

(١) النعمي : «تنبيه الدارس» ١ / ١٢٧ .

(٢) الحسيني : «ذيل ذيل العبر» ص ٢٧٦ .

(٣) مقدمة الجزء الذي طبعه من «سير أعلام النبلاء» ١ / ٢٢ والطريف أن ابن تيمية لم يكن متولياً لهذه المدرسة سنة ٧٢٨ فقد اعتقل في ١٦ شعبان سنة ٧٢٦ وظل معتقلاً بالقلعة إلى حين وفاته في ليلة العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨ (ابن كثير: «البداية» ١٤ / ١٢٣، ١٣٥) .

(٤) النعمي : «تنبيه الدارس» ١ / ٩٤ .

(٥) ابن قاضي شهبه : «الإعلام» الورقة ٨٦ وهي منسوبة إلى شرف الدين محمد بن عروة الموصلِي المتوفَّى سنة ٦٢٠ هـ (النعمي : «تنبيه الدارس» ١ / ٨٢) .

- ٢ - دار الحديث النفيسية، وقد نزل الذهبي عنها إلى الشيخ شرف الدين ابن الواني الحنفي في مرض موته أيضاً فدرّس فيها في ذي القعدة<sup>(١)</sup>.
- ٣ - دار الحديث التنكزية، ودرّس فيها بعده الإمام صدر الدين سليمان ابن عبد الحكيم المالكي كما مرّ بنا قبل قليل<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - دار الحديث الفاضلية بالكلاسة، ودرّس فيها بعده تلميذه تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس السّلامي المتوفّي سنة ٧٧٤ هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٥ - تربة أم الصالح، درّس فيها بعده تلميذه الحافظ أبو الفداء عماد الدين ابن كثير الدمشقي المتوفّي سنة ٧٧٤ هـ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن قاضي شهبه: «الإعلام» الورقة ٨٦.

(٢) وانظر أيضاً ابن قاضي شهبه: «الإعلام» الورقة ٨٦.

(٣) ابن قاضي شهبه: «الإعلام» الورقة ٨٦، والنعمي: «تنبیه» ١ / ٩٤.

(٤) قال في كتابه «البدایة والنهایة» في حوادث سنة ٧٤٨ هـ: «وفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة حضرت تربة أم الصالح - رحم الله واقفها - عوضاً عن الشيخ شمس الدين الذهبي، وحضر جماعة من أعيان الفقهاء وبعض القضاة، وكان درساً مشهوداً والله الحمد والمنة... إلخ»

### سابعاً - منزلة الذهبي العلمية :

لعلَّ خير ما يَصوِّر منزلة الذهبي العلمية واتجاهاته الفكرية هو دراسة آثاره الكثيرة التي خَلَّفها، وتَبَيَّنَ قيمتها مُقارنَةً بمثيلاتها، ومدى اهتمام العلماء والدارسين بها في العصور التالية، والمساهمة الفعلية التي قدَّمتها للحضارة الإسلامية.

وسيرة الذهبي العلمية، استناداً إلى آثاره، ذاتُ وجوه متعددة يستبينها الباحث الفاحص من نوعيَّة تلك الآثار.

وأول ما يُلاحظ الدارسُ هذا العدد الضخمَ من الكتب التي اختصرها والتي تُربي على خمسين كتاباً، مُعظمها من الكتب الكبيرة التي اكتسبت أهمية عظيمة عند الدارسين، والتي تُعدُّ من بين أحسن الكتب التي وُضعت في عصرها وأكثرها أصالة، مما يدل على استيعاب الذهبي لمؤلفات السابقين، ومعرفته بالجيد الأصل منها، وتمتُّعه بقدرةٍ ممتازة على الانتقاء.

ومما يثير الانتباه أن مختصرات الذهبي لم تكن اختصارات عادية يغلب عليها الجمود والنقل، بل إن المَطَّلِع عليها الدارس لها برؤية وإمعان يجد فيها إضافات كثيرة، وتعليقاتٍ نفيسة، واستدراكات بارعة، وتصحيحات وتصويبات لمؤلف الأصل إذا شعر بوهمه أو غلظه، ومقارنات تدل على معرفته وتبحره في فن الكتاب المختصر؛ فهو اختصارٌ مع سد نقص وتحقيق ونقد وتعليق وتدقيق، وهو أمر لا يتأتى إلا للباحثين البارعين الذين أوتوا بسطة في العلم ومعرفة بفنونه.

والذهبي حين يضيف إلى الكتاب المختصر يشعر بضرورة ذلك لسد نقصٍ يعتري ذلك الكتاب. فحينما اختصر - مثلاً - كتاب «أسد الغابة في

معرفة الصحابة» لعز الدين ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ زاده من عدة تواريخ منها: «تاريخ الصحابة الذين نزلوا حمص» لأبي القاسم عبد الصمد ابن سعيد الحمصي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ، و«مسند» الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ، و«مسند» بقي بن مخلد المتوفى سنة ٢٧٦ هـ، و«طبقات» ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ، ومن كتابات ابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤<sup>(١)</sup> هـ. وقال سبط ابن حجر عند كلامه على اختصار الذهبي «للمعجم المشتمل على ذكر شيوخ الأئمة النبيل» لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ: «زاده فوائد ومحاسن»<sup>(٢)</sup>.

ويجد الباحث في مختصرات الذهبي تعليقات نفيسة، ومن ذلك - مثلاً - ما عملهُ في كتاب «الكاشف» الذي اختصره من «تهذيب الكمال» لأبي الحجاج المزني المتوفى سنة ٧٤٢ هـ، فعلى الرغم من محافظة الذهبي على روح النص الأصلي، فقد بث فيه من رُوحه ونشر فيه من علمه ما جعله يكاد يكون مؤلفاً من تأليفه مخالفاً للأصل المختصر منه في كثير من الأمور. وآية ذلك أنه علّق على آراء بعض أئمة الجرح والتعديل فيه تعديلاً أو إبطالاً، كما حَقَّق كثيراً من التراجم وزادها تدقيقاً لا نجده في الأصل. فضلاً عن بيان رأيه في كثير من الرواة على أسس من دراساته الواسعة، وخبرته العميقة بعلم الحديث النبوي الشريف مما حدا بتاج الدين السبكي أن يصف هذا المختصر بأنه «كتاب نفيس»<sup>(٣)</sup>.

(١) أنظر أدناه قائمة المختصرات في مؤلفات الذهبي وما كتبناه عنه في كتابنا: «الذهبي ومنهجه»: ٢١٧ - ٢١٨.

(٢) «رونق الألفاظ» الورقة ١٨٠.

(٣) «طبقات الشافعية» ٩ / ١٠٤.

وتظهر براعة الذهبي في النقد والتحقيق في كثير من هذه المختصرات، فمن ذلك - مثلاً - ما ظهر في مختصره لكتاب «المستدرک علی الصحیحین» لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ الذي قصد فيه مؤلفه أن يورد أحاديث على شرط البخاري ومسلم مما لم يذكرها في صحيحيهما، حيث يتبين لنا من مطالعة المختصر وتعليقات الذهبي عليه وتخريجاته ونقده أنه لم يصحح من أحاديث الكتاب سوى النصف، ويين أن نصف النصف الآخر يصح سنده وإن كان فيه علة، أما الربع الأخير فهو أحاديث مناكير وواهيات لا تصح، بل إن في بعضها أحاديث موضوعة<sup>(١)</sup>. وهذا يعني أن الذهبي قد أعاد دراسة جميع أحاديث المستدرک مجدداً ونقدها، فخرج بهذه النتيجة.

وغالباً ما يقوم الذهبي بتخريج الأحاديث الواردة في الكتب التي يقوم باختصارها، فغالب التخريج في كتاب «تلخيص العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» الذي لخصه من كتاب «العلل» لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ هو من كلام الذهبي<sup>(٢)</sup>. ولما اختصر الذهبي كتاب «السنن الكبرى» للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ. تكلم على أسانيد الكتاب بنفائس تدل على تبحره بهذا الفن، ووضع رموزاً على الحديث لمن خرجه من أصحاب الصحیحین والسنن الأربع، وخرج الأحاديث التي لم ترد في هذه الكتب الستة.

وكثيراً ما كان الذهبي يخرج تراجم الكتب التي يختصرها في علم الرجال.

(١) انظر ما كتبه عن «مختصر المستدرک» في كلامنا على مؤلفات الذهبي من كتابنا: ٢٤٨ -

(٢) الذهبي: «تلخيص العلل» ورقة ٨٥ (نسخة الأزهر رقم ٢٩٠ حديث).



من ذلك - مثلاً - ما عملهُ في اختصاره لتاريخ ابن الديبشي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ حيث زاد في كثير من تراجمه ولا سيما الرجال الذين أخذوا عن صاحب الترجمة، وهو ما أغفله ابن الديبشي في «تاريخه»<sup>(١)</sup>. كما تظهر مقارنات دقيقة بالكتب والتواريخ التي من بابته «كتاريخ محب الدين ابن النجار» المتوفى سنة ٦٤٣ هـ الذي ذُيِّل به على تاريخ الخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ هـ<sup>(٢)</sup>، و«وفيات الأعيان»، لابن خَلْكَان المتوفى سنة ٦٨١ هـ<sup>(٣)</sup>، و«التكملة لوفيات النقلة» لزكي الدين المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ<sup>(٤)</sup> وغيرها.

أومن كتب الشعر ككتاب «الخريدة» للعماد الأصبهاني القرشي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ<sup>(٥)</sup>.

أومن كتابات كبار العلماء الذين أخذوا عن المترجم له، مثل زكي الدين البرزالي المتوفى سنة ٦٣٦ هـ<sup>(٦)</sup>، وفخر الدين ابن البخاري المتوفى سنة ٦٩٠ هـ صاحب «المشيخة» المشهورة<sup>(٧)</sup>، وشهاب الدين أحمد بن إسحاق الأبرقوهي المتوفى سنة ٧٠١ هـ<sup>(٨)</sup>، وضياء الدين المقدسي المتوفى سنة

(١) انظر «المختصر المحتاج» مثلاً / ١ / ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٤٨، ١٧٩، ١٩٩... الخ.

(٢) انظر «المختصر المحتاج» مثلاً / ١ / ٢١، ٤٩، ٥١، ٦٩، ٧٢، ٧٧، ٨٠، ١٠١، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨... الخ.

(٣) المصدر السابق، مثلاً / ١ / ١٧٥.

(٤) المصدر نفسه / ١ / ١٥٨.

(٥) «المختصر» / ١ / ٢٢٥.

(٦) «المختصر» مثلاً / ٢ / ٦٢.

(٧) المصدر نفسه، مثلاً / ٢ / ٦٣.

(٨) «المختصر» مثلاً / ٢ / ٣٦.

٦٤٣ هـ (١) وغيرهم كثير.

أو من خطوط العلماء نحو قوله: «قرأت بخط ابن قدامة» (٢). فضلاً عما أضاف هو من الأسانيد التي قرأها على شيوخه مما يتصل بتلك التراجم، وهي إضافة أصيلة للترجمة، فهو حينما يقول مثلاً: «وروى لنا عنه بمصر أبو المعالي الأبرقوهي» (٣) أو «روى لنا عنه أبو العباس ابن الظاهري وأبو الحسين اليونيني وعلي بن عبد الدائم ومحمد بن يوسف الإربلي... إلخ» (٤) فمعنى ذلك أن هؤلاء الشيوخ قد أخذوا عن صاحب الترجمة (٥).

ومن إضافاته إلى تلك المختصرات أيضاً تواريخ وفيات المترجمين الذين لم يذكر صاحب الكتاب الأصلي وفياتهم.

فنحن نعلم - مثلاً - أن ابن الدبشي لم يذكر وفاة أحد ممن ذكرهم في تاريخه ممن تأخرت وفاته عن سنة ٦٢١ هـ وهي السنة التي حدث ابن الدبشي فيها بتاريخه والتي تُمَثَّلُ آخر إخراج له (٦)، في حين أن وفيات بعضهم قد تأخرت إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري، فاستخرج الذهبي وفياتهم وذكرها ليكون اختصاره أكملً ولتكون معلومات الكتاب أتم (٧). يضاف إلى ذلك أنه يروي بعض الأحاديث الواردة في هذه المختصرات

(١) المصدر نفسه، مثلاً ٣٦/٢، ٦٢.

(٢) المصدر نفسه، مثلاً ٦٥/١.

(٣) المصدر نفسه، ٢١/١.

(٤) المصدر نفسه ٢٣/١.

(٥) انظر مزيداً من الأمثلة، «المختصر» مثلاً ٧٦/١، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٠، ١٥٢، ٢٢٦.

٢٣١.

(٦) انظر كتابنا: «تاريخ بغداد لابن الدبشي، منهجه، موارده، أهميته» ص ٤ (بغداد ١٩٧٤).

(٧) انظر «المختصر المحتاج إليه» مثلاً ٧٦/١، ٨٦، ١٠٦، ١٣٣، ١٥١، ١٥٢...

إلخ. ونجد أيضاً ذكراً لوفيات من يرد اسمه عرضاً في بعض الأحيان ١٠٣/١.

بسندِه إذا وجد مجالاً لذلك<sup>(١)</sup>.

وأعاد الذهبي تنظيمَ بعض الكتب التي اختصرها، فحينما اختصر كتاب «الكنى» لأبي أحمد الحاكم المتوفى سنة ٣٧٨ هـ أعاد ترتيبه على حروف المعجم بعد أن أضاف إليه أشياء أخرى مما ليس فيه<sup>(٢)</sup>.

كما رتب «المجرد من تهذيب الكمال» على عشر طبقات ورتب كل طبقة على حروف المعجم، في حين كان كتاب «تهذيب الكمال» للمزني مرتباً على حروف المعجم<sup>(٣)</sup>.

وقد حفِظنا من سيرة الذهبي أنه عُنيَ بالقراءات ودرَسها على كبار شيوخ عصره من المقرئين المشهورين حتى أصبح «الأستاذ الثقة الكبير»<sup>(٤)</sup> فيها. وذكر ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ أنه كان «إماماً في القراءات»<sup>(٥)</sup>. لكننا نلاحظ في الوقت نفسه أنه لم يتخرج عليه في القراءات سوى عدد قليل جداً<sup>(٦)</sup> ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنه عُنيَ بهذه الناحية في مطلع حياته العلمية، ثم اتجه بعد ذلك إلى الحديث والتاريخ وغيرهما. ولم نعرف من آثاره في هذا الفن غير كتاب «التلويحات في علم القراءات»<sup>(٧)</sup> وكتاب «معرفة

(١) «المختصر المحتاج إليه» ١ / ٤٩، ٦٥.

(٢) انظر مقدمة نسخة فيض الله رقم ١٥٣١ من الكتاب.

(٣) انظر كلامنا على كتاب «المجرد من تهذيب الكمال» في كتابنا: «الذهبي ومنهجه»:

٢٣٠.

(٤) ابن الجزري: «غاية» ٢ / ٧١.

(٥) «الرد الوافر» ص ٣١.

(٦) ابن الجزري: «غاية» ٢ / ٧١، قال: «ولم أعلم أحداً قرأ عليه القراءات كاملاً، بل شيخنا الشهاب أحمد بن إبراهيم المنبجي الطحان قرأ عليه القرآن جميعه بقراءة أبي عمرو والبقرة جمعاً. وروى عنه الحروف إبراهيم بن أحمد الشامي ومحمد بن أحمد ابن اللبان وجماعة. وسمع منه الشاطبية يحيى بن أبي بكر البوني وحدث بها عنه في اليمن».

(٧) انظر أدناه كلامنا على آثار الذهبي (القراءات).

القراء الكبار على الطبقات والأعصار» الذي هو إلى كتب التراجم أقرب منه إلى القراءات وإن كانت محتوياته غالباً ما تتعلق بموضوع القراءات. وقد شهد له ابن الجزري بالإحسان فيه<sup>(١)</sup>، لذلك سلّخه بأجمعه في كتابه «غاية النهاية» كما نص على ذلك في المقدمة<sup>(٢)</sup>، ووصفه شمس الدين السخاوي بأنه «كتاب حافل»<sup>(٣)</sup>. ومع كل ذلك فإنّ هذا الوجه من حياة الذهبي العلمية هو أضعف الوجوه وأقلها آثاراً.

على أن مكانة الذهبي العلمية وبراعته تظهران في أحسن الوجوه إشراقاً وأكثرها تألقاً عند دراستنا له مُحدثاً يُعنى بهذا الفن، فقد مهر الذهبي في علم الحديث وجمع فيه الكتب الكثيرة «حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً»<sup>(٤)</sup>. وقد رأينا إقباله العظيم عليه وشهره لسماعه، وذاك العدد الضخم من الشيوخ الذين حوِّتهم معجمات شيوخه الثلاثة، والكتب، والأجزاء، والمجاميع الكثيرة التي قرأها على الشيوخ أكثر من مرة. وقد فتحت له هذه المعرفة الواسعة آفاقاً عظيمة في هذا الفن فاختصر عدداً كبيراً من الكتب، وألّف عدداً أكبر يستبينه الباحث عند إلقائه نظرة على قائمة مؤلفاته في هذا المجال. كما ألّف في مصطلح الحديث كتباً، وخرّج التخاريج الكثيرة من الأربعينات، والثلاثينات، والعوالي، والأجزاء، ومعجمات الشيوخ، والمشیخات، وغيرها مما فصلنا القول فيه عند كلامنا على آثاره<sup>(٥)</sup>. ومع أن الذهبي قد عاش في عصرٍ غلب عليه الجمود والنقل والتلخيص،

(١) «غاية» ٧١ / ٢ .

(٢) المصدر نفسه ٣ / ١ .

(٣) «الإعلان» ص ٥٦٤ .

(٤) ابن حجر: الدرر ٤٢٦ / ٣ .

(٥) كتابنا: «الذهبي ومنهجه»: ١٣٩ فما بعد.

فإنه قد تخلَّص من كثير من ذلك بفضل سعة دراساته وفطنته .  
قال تلميذه صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ : « لم أجد عنده  
جمود المحدثين ولا كؤودة<sup>(١)</sup> الثقل بل هو فقيه النظر ، له دُرْبَةٌ بأقوال الناس  
ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات . وأعجبنى منه ما يعانیه في  
تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يُبيِّن ما فيه من ضعفٍ متينٍ ، أو ظلام  
إِسنادٍ ، أو طعنٍ في رواته ، وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده»<sup>(٢)</sup> .  
إن هذه البراعة في علم الحديث ، والتمكُّن منه ذاك التمكن ، جعلتِ  
الذهبي ينطلق بعد ذلك يجرح ، ويعدِّل ، ويفرِّع ، ويصحِّح ، ويعلِّل ،  
ويستدرك على كبار العلماء<sup>(٣)</sup> ، « فدخل في كل باب من أبوابه » على حد تعبير  
تلميذه تاج الدين السبكي<sup>(٤)</sup> ، حتى أطلق عليه معاصروه « محدِّث  
العصر<sup>(٥)</sup> » .

وبلغ اعتراف حافظ عصره الإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢  
هـ بفضل الذهبي وبراعته إلى درجة أنه شرب ماء زمزم سائلاً الله أن يصل إلى  
مرتبة الذهبي في الحفظ وفطنته<sup>(٦)</sup> .

(١) الكؤودة : البلاد .

(٢) « الوافي » ١٦٣ / ٢ .

(٣) الحسيني : « ذيل تذكرة الحفاظ » ص ٣٥ .

(٤) « الطبقات الوسطى » (ترجمة الذهبي من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٥٤) .

(٥) السبكي : « الطبقات » ١٠٠ / ٩ ، العيني : « عقد الجمان » ورقة ٣٧ (أحمد الثالث رقم

٢٩١١) .

(٦) استناداً إلى حديث رسول الله - ﷺ - « ماء زمزم لما شرب له » وقد ذكر ذلك تلميذه  
السخاوي في « الإعلان » (ص ٤٧٢) . وقديماً شرب ابن خزيمة المتوفى سنة ٣١١ هـ ماء زمزم  
وطلب علماً نافعاً (الذهبي : تذكرة ، ٧٢١ / ٢) . وقال الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ :  
« شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف » (الذهبي : تذكرة ، ١٠٤٤ / ٣) . وألف  
شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ رسالة في « التزام مالا يلزم فيما ورد  
في ماء زمزم » منها نسخة في خزانة كتب جسترته في دبلن ضمن مجموع برقم ٣٣١٧ .

ومفهوم التاريخ عند الذهبي يتصل اتصالاً وثيقاً بالحديث النبوي وعلومه، ويظهر ذلك من كتب الرجال التي يُطلق الذهبي عليها اسم «التاريخ».

وقد أصبح واضحاً أن الغاية الرئيسة من العناية بالرجال تأتي لضبط الرواة أولاً<sup>(١)</sup>، وهو ما يظهر في معظم مقدمات كتبه في هذا الفن، وهو مفهوم ساد عند المحدثين المؤرخين لا سيما في ذلك العصر<sup>(٢)</sup>.

وعلى علم الرجال، وعلى آثار الذهبي فيه، قامت شهرته الواسعة باعتباره مؤرخاً، كما نرى.

وقد خلف الذهبي في هذا الفن عدداً ضخماً من الآثار ابتدأها باختصار أمهات الكتب المؤلفة فيه، كالتواريخ المحلية مثل «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، والذبول عليه: لابن السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ، وابن الدبيشي المتوفى سنة ٦٣٧هـ وابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣هـ. ومنها أيضاً «تاريخ دمشق» لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ، و«تاريخ مصر» لابن يونس المتوفى سنة ٣٤٧هـ، و«تاريخ نيسابور» لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ، و«تاريخ خوارزم» لابن أرسلان الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨هـ. ومن كتب الوفيات: «التكملة لوفيات

(١) انظر كتابنا: «أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين». بغداد، مطبعة الحكومة ١٩٦٦م، وبحثنا: «مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين» المنشور في مجلة الأعلام البغدادية، السنة الأولى، العدد الثالث ١٩٦٥م.

(٢) حينما شعر الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ أن من بين مستدركاته على الذهبي في كتابه «المشبه» أسماء لشعراء وفرسان في الجاهلية وما أشبه ممن ليست لهم رواية حديثة، اعتذر عن ذلك بقوله: «فإن غالب من ذكرت يأتي ذكره في كتب المغازي والسير والمبتدأ والأنساب والتواريخ والأخبار ولا يستغني طالب الحديث عن ضبط ما يرد في ذلك من الأسماء ولو لم يكن لهم رواية» «تبصير المنتبه» ١٥١٣/٤.

النقلة» لزكي الدين المنذري المتوفى سنة ٦٥٦هـ وصلته للحسيني المتوفى سنة ٦٩٥هـ. ومن كتب الأنساب: كتاب «الأنساب» لأبي سعد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ. ومن كتب الصحابة كتاب «أسد الغابة» لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ. ومن كتب رجال الصحاح والسنن مثل كتاب «تهذيب الكمال في معرفة الرجال» لأبي الحجاج المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ، و«المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النبيل» لابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ وغيرها<sup>(١)</sup>. فكانت هذه المختصرات المادة الرئيسة التي كوَّنت شخصيته العلمية ومعرفته بالعصور السابقة.

أما تراجم المعاصرين فيعدُّ الذهبي من بين أحسن الذين كتبوا فيهم، وقد أدرك أهمية هذا الأمر فكان كتابه «المعجم المختص بمحدثي العصر» خير دليل على ذلك.

ولا عبرة بعد ذلك بمن انتقده لتناوله التاريخ المعاصر كابن الوردي<sup>(٢)</sup>، لأن هذا هو التاريخ الأكثر أهمية وخطراً، وهو الذي يعطي المؤرخ أهميته البالغة بين المؤرخين ويميزه عن غيره، وهو مما لم يدركه كثير من المعنيين بالتاريخ ومنهم ابن الوردي.

لقد أنتجت هذه المعرفة الرجالية الواسعة مؤلفات كثيرة لعل من أهمها كتابه العظيم «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» الذي هو إلى كتب التراجم أقرب منه إلى التاريخ بمفهومه الحديث، وكتابه النفيس «سير أعلام النبلاء» الذي لم يتضمن غير التراجم، ثم ذلك العدد الضخم من المؤلفات التي عرفناها له.

(١) انظر كلامنا على «المختصرات» من كتابنا: الذهبي ومنهجه: ٢١٥ - ٢٦٤.

(٢) ابن الوردي: تنمة المختصر، ٣٤٩/٢.

ولعل مما يُميز الذهبي عن غيره من بعض مؤلفي كتب الرجال والتراجم أنه لم يقتصر في تأليفه على عصر معين، أو فئة معينة، أو تنظيم معين، بل تناولت مؤلفاته رجال الإسلام من أول ظهوره حتى عصره، بله المعاصرين له.

وهو في كتابته للترجمة فنان تراجمي مليء بفن التراجم يجد الباحث فيها دقة متناهية في التعبير، وحبكاً للترجمة تُشدُّ القارىء إليها مع تعدد الموارد وانتقاء لأفضلها وإبداء لآرائه الشخصية فيها<sup>(١)</sup>.

وقد عانى الذهبي كتابة «السيرة» وهو فن خاص له مميزاته التي تجعله يختلف عن كتابة «الترجمة» المجردة، فكتب في سير الخلفاء الراشدين، وأئمة الفقه، والحديث، وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

ومعرفة الذهبي الواسعة في الرجال دفعت تاج الدين السبكي الذي انتقده في بعض المواضع إلى القول: «إنه كان شيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال، وكأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يُعبر عنها إخباراً من حَضَرها<sup>(٣)</sup>». وقد ازداد شأنه بعد عصره بحيث اعتبر هو والمزي مؤرخي القرن الثامن للذين لا ينافسهما أحد<sup>(٤)</sup>، وعده الإمام السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ رأس طبقة ذكر فيها القطب الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥هـ وابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤هـ وشمس الدين المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤هـ.

(١) انظر الفصل الثاني من هذا البحث عند كلامنا على منهج الذهبي في «السير» وما كتبناه عن منهجه في كتابه «تاريخ الإسلام» في كتابنا المذكور عنه.

(٢) انظر أدناه «السير» من آثار الذهبي.

(٣) السبكي: «طبقات» ١٠١/٩.

(٤) السخاوي: «الإعلان» ص ٦٠٤.



وتقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ وعلم الدين البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ وشهاب الدين النابلسي المتوفى سنة ٧٥٨<sup>(١)</sup> هـ وهم من أعلام الحفاظ المحدثين المؤرخين، وذكر أن المحدثين في عصره عيالٌ في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة أحدهم الذهبي<sup>(٢)</sup>.

ومع أن براعة الذهبي التاريخية أكثر ما ظهرت في الرجال فإنه قد درس التاريخ السياسي، واختصر عدداً من المؤلفات الرئيسية فيه مثل تاريخ أبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ وتاريخ أبي الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ هـ وغيرهما، وأفاد من معظم التواريخ المعروفة في عصره ودرسها كسيرة ابن إسحاق المتوفى سنة ١٥١ هـ وتواريخ: الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ وابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ وابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ وغيرها مما يطول تعدادها<sup>(٣)</sup>.

وقد ظهرت هذه الكتابات في تواريخه المرتبة على الحوادث والوفيات مثل «تاريخ الإسلام» و«العبر» و«دول الإسلام» وغيرها. ونستبين من نطاق كتاباته هذه أنه كان مؤرخاً جوالاً الذهنية استطاع استيعاب عصور التاريخ الإسلامي من أول ظهوره حتى زمانه الذي كتب فيه مؤلفاته، وهي فترة تزيد على السبعة قرون، فألف في كل هذه العصور بعد أن درسها دراسة عميقة قامت على دعامين رئيسيتين هما: الرواية الشفوية والكتب وهذا أمر لم يتأتَّ لكثير من العلماء الذين سبقوه أو عاصروه.

وحينما كتب الذهبي كتابه «تذكرة الحفاظ» ورَّبه على الطبقات تكلم في

(١) السيوطي: «طبقات الحفاظ» ورقة ٨٥ فما بعد (نسخة الاسكندرية).

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٨٦.

(٣) انظر كلامنا على نهج الذهبي في الموارد من كتابنا: «الذهبي ومنهجه»: ٢٨٤ فما بعد.

نهاية أكثرها على الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في الوقت الذي تناولته فأجمل الأوضاع العامة بفقراتٍ قليلة دلت على سعة أفقه التاريخي وقدرته الفائقة على تصوير حقبة كاملة من الزمن وعلى امتداد العالم الإسلامي المترامي الأطراف بعبارة وجيزة. وهذا أمر لا يتأتى إلا لمن استوعب العصر ودرسه دراسة عميقة بحيث حصل له مثل هذا التصور والفهم العام<sup>(١)</sup>.

ثم إن هذه المعرفة الرجالية الواسعة مع ما أوتي من ذكاء وإدراك واسعين جعلت منه ناقدًا رجاليًا ماهرًا، تدلُّ على ذلك مؤلفاته في النقد وأصوله والتي من أبرزها كتابه العظيم «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» الذي اعتبره معاصروه<sup>(٢)</sup> ومن جاء بعدهم<sup>(٣)</sup> من أحسن كتبه وأجلها. وقد تناوله عدد كبير من الحفاظ والعلماء والمعنيين بالنقد استدراكًا وتعميقًا وتلخيصًا بحيث قال شمس الدين السخاوي: «وعول عليه من جاء بعده<sup>(٤)</sup>».

وللذهبي التفاتات بارعة في أصول النقد؛ فقد ألف رسالة في «ذكر من يؤتمن قوله في الجرح والتعديل» تكلم فيها على أصول النقد وطبقات النقاد وكيفية أخذ أقوالهم<sup>(٥)</sup>.

وأورد في مقدمة «الميزان» عبارات الجرح والتعديل من أعلى مراتبها إلى أدناها وبيّن مدلولاتها في النقد<sup>(٦)</sup>. وهو في كتبه يشرح بعض هذه الأصول،

(١) انظر مثلاً الذهبي: «تذكرة الحفاظ» ١/ ٧٠، ١٥٨-١٦٠، ٢٤٤، ٣٢٨، ٢/ ٥٣٠، ٦٢٧-٦٢٨، ٤/ ١٢٦٦، ١٤٨٥.

(٢) السبكي: «طبقات» ٩/ ١٠٤، الحسيني: «ذيل تذكرة الحفاظ» ص ٣٥.

(٣) ابن حجر: «لسان الميزان» ١/ ٤.

(٤) «الإعلان» ص ٥٨٧ وانظر كلامنا على الميزان في كتابنا: «الذهبي ومنهجه»: ١٩٣-٢٠١.

(٥) نسخة أيا صوفيا رقم ٢٩٥٣.

(٦) «ميزان الاعتدال» ١/ ٣-٤.

من ذلك مثلاً ماذكرة في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي، قال: «شيعي جلد، ولكنه صدوق فلنا صدقه، وعليه بدعته. وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غالباً في التشيع. وقال السعدي: زائع مجاهر. فلقاتل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدُّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين: بدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق، فلورّد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة. ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يُحتج بهم ولا كرامة... ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل قد يعتقد علياً أفضل منهما<sup>(١)</sup>».

وقال في ترجمة أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: «أحد الأعلام صدوق، تكلم فيه بلا حجة، ولكن هذه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى، قال الخطيب: «رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها، منها أنه يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبين. وقلت (يعني الذهبي): هذا مذهب رآه أبو نعيم وغيره، وهو ضرب من التدليس. وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع، لا أحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر، لا أعلم لهما ذنباً أكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها... قلت: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجم منه إلا من عصم الله، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلّم أهله من ذلك، سوى الأنبياء

(١) «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٠ - ٦ وانظر أمثلة أخرى في «معجم الشيخ» م ١ الورقة ٢٥٦، م ٢ الورقة ٧٢، «وتاريخ الإسلام» الورقة ٩٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧/ ٩).

والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كرايس، اللهم فلا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم<sup>(١)</sup>».

ولم يكن الذهبي ليصدر اتباعاً لأراء الآخرين في النقد فهو يخالفهم في بعض الأحيان حين لا يجد لأرائهم من سند قوي يؤيدها؛ فمن ذلك - مثلاً - ما جاء في ترجمة زيد بن وهب الجهني، أحد التابعين، وهو الذي تكلم فيه أبو يعقوب الفسوي في «تاريخه» وذكر أن في حديثه خللاً كبيراً، فقال: «ولا عبرة بكلام الفسوي<sup>(٢)</sup>» وأورد في «ميزان الاعتدال» ما أخذ الفسوي عليه وردّ عليها ثم قال: «فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد<sup>(٣)</sup>» والميزان مليء بمثل هذه النقدرات لامجال لتكثير الأمثلة منها. بل وجدناه يؤلف كتابين، يرد فيهما على جملة من علماء الجرح والتعديل هما: «رسالة في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم»، وكتاب «من تكلم فيه وهو موثق».

ولم يقتصر نقد الذهبي على الرجال حسب، بل تعدى ذلك إلى نقد الموارد التي يطالعها أو يختصرها أو يأخذ منها، وهو ما يُعرف اليوم بنقد المصادر؛ من ذلك مثلاً نقده لكتاب «الضعفاء» لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ الذي اختصره وذيل عليه، فقال في ترجمة أبان بن يزيد العطار: «قد أوردته أيضاً العلامة ابن الجوزي في «الضعفاء» ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق»<sup>(٤)</sup>. وقال في ترجمة حفص

(١) نفسه، ج ١ ص ١١١ وانظر «تاريخ الإسلام» الورقة ٣٣٤ (أيا صوفيا ٣٠٠٨).

(٢) الذهبي: «تذكرة» ١ / ٦٧

(٣) الذهبي: «ميزان الاعتدال» ٢ / ١٠٧ وانظر: «تاريخ الإسلام» الورقة ٤٨٥ (أيا صوفيا

٣٠٠٩).

(٤) المصدر نفسه، ١ / ١٦. وقد تكلم في هذه المسألة ابن حجر في «اللسان» فراجعه هناك

نجد فائدة.

ابن بغيل من الميزان : «قال ابن القطان : لا يُعرف له حال ولا يعرف قلت : لم أذكر هذا النوع في كتابي هذا؛ فإن ابن القطان يتكلم في كل من لم يُقل فيه إمامٌ عاصرَ ذلك الرجل أو أخذَ عن عاصره مما يدل على عدالته . وهذا شيء كثير، ففي الصحيحين من هذا النمط خلقٌ كثير مستورون، ما ضَعَّفهم أحد ولا هم بمجاهيل<sup>(١)</sup> .» وانتقد الذهبي كتاب «الضعفاء» لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة ٣٢٢هـ لإيراده بعض الثقات ومنهم حافظ عصره علي بن المديني المتوفى سنة ٢٣٤هـ فقال في ترجمة ابن المديني من الميزان : «ذكره العُقيلي في كتاب الضعفاء فيس ما صنع» وردَّ عليه حينما نقل قول عبد الله بن أحمد بن حنبل : «كان أبي حدثنا عنه، ثم أمسك عن اسمه . . . ثم ترك حديثه»، بقوله : «بل حديثه عنه في مسنده» وهذا رد مفحم من الذهبي بل قال بعد ذلك : «وهذا أبو عبد الله البخاري - وناهيك به - قد شحَنَ صحیحَهُ بحديث ابن المديني<sup>(٢)</sup>» .

ولا يقتصر الذهبي عند نقد الكتب على إيراد مساوئها، بل كثيراً ما يذكر محاسنها ومميزاتها؛ فقد سبق أن قال إن كتاب العقيلي مفيد<sup>(٣)</sup>، وقال عن كتاب «الكامل» لابن عدي المتوفى سنة ٣٦٥هـ إنه «أكمل الكتب وأجلها في ذلك<sup>(٤)</sup>»، وقال في ترجمة الدَّارَقُطَني المتوفى سنة ٣٨٥هـ : «وإذا شئت أن تتبين براعة هذا الإمام الفَرْدِ فطالع العِلل له فإنك تدهش ويطول تعجُّبك<sup>(٥)</sup>» .

(١) «ميزان الاعتدال» ١ / ٥٥٦

(٢) «ميزان الاعتدال» ٣ / ١٣٨ - ١٤٠ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢ .

(٤) المصدر نفسه، ١ / ٢ .

(٥) «تذكرة الحفاظ» ٣ / ٩٩٣ - ٩٩٤ .

ونحن نعلم أيضاً أن الذهبي قد عانى النقد في تأليف خاصة ردّها على كتب مُعيّنة، فقد أُلّف كتاباً في الرد على ابن القطان المتوفى سنة ٦٢٨هـ<sup>(١)</sup> كما أُلّف كتاب «مَنْ تُكَلِّم فِيهِ وَهُوَ مَوْتٌ» رد به على جملة من كتب الضعفاء كما بيّنا.

وَسَبَبُ هَذَا الَّذِي قَدِمْنَا ذَكَرَهُ مِنْ بَرَاعَةِ الذَّهَبِيِّ فِي النِّقْدِ وَالتَّمَكُّنِ مِنْهُ، فَقَدْ أَصْبَحَ «شَيْخُ الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» كَمَا ذَكَرَ تَاجُ الدِّينِ السَّبْكَيُّ<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ المَتَوَفَى سَنَةَ ٨٤٢هـ: «نَاقِدُ المَحْدِّثِينَ وَإِمَامُ المُعَدِّلِينَ وَالمُجْرِحِينَ . . . وَكَانَ آيَةً فِي نَقْدِ الرِّجَالِ، عُمْدَةً فِي الجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ<sup>(٣)</sup>»، وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ المَتَوَفَى سَنَةَ ٩٠٢: «وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الاسْتِقْرَاءِ التَّامِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ<sup>(٤)</sup>»، فَأَصْبَحَتْ أَقْوَالُ الذَّهَبِيِّ فِيْمَنْ يُتْرَجَمُ لَهُمْ تُعْتَبَرُ عِنْدَ النِّقَادِ وَالمُؤَرِّخِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ أَقْصَى حُدُودِ الِاعْتِبَارِ، وَظَهَرَتْ بِصُورَةٍ جَلِيَّةٍ فِي المَوْالِفَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ بَعْدَ عَصْرِهِ، وَلا سِيْمَا فِي مَوْالِفَاتِ مُؤَرِّخِ القَرْنِ التَّاسِعِ وَحَافِظِهِ ابْنِ حَجَرَ العَسْقَلَانِيِّ المَتَوَفَى سَنَةَ ٨٥٢هـ<sup>(٥)</sup>.

وَتَطَالَعْنَا عِنْدَ قِرَاءَةِ كُتُبِ الذَّهَبِيِّ العَدِيدِ مِنَ الأمثلة التي تدل على قوته في البحث والاستدلال، ومناقشة آراء الغير بروح علمي يعتمد الدليل والإقناع، من ذلك - مثلاً - مناقشة لمن اتهم الحافظ أبا حاتم محمد بن حبان البستي التميمي المتوفى سنة ٣٥٤هـ بالزندقة لقوله: «إن النبوة هي العلم والعمل» وما تبع ذلك من كتابة الخليفة أمراً بقتله لهذا السبب، قال الذهبي: «وهذا

(١) الذهبي: «الرد على ابن القطان» (نسخة الظاهرية، مجموع رقم ٧٠).

(٢) «الطبقات» ٩/ ١٠١.

(٣) «الرد الوافر» ص ٣١.

(٤) «الإعلان» ص ٧٢٢.

(٥) انظر مثلاً كتابه: «لسان الميزان».

أيضاً له مَحْمَلٌ حَسَنٌ ولم يرد حَصَرَ المبتدأ بالخبر، ومثله: الحج عرفة .  
 فمعلوم أن الرجل لا يصير حاجاً بمجرد الوقوف بعرفة، وإنما ذكر مهمُّ الحج،  
 ومهمُّ النبوة؛ إذ أكمل صفات النبي العلم والعمل، ولا يكون أحدٌ نبياً إلا أن  
 يكونَ عالماً عاملاً. نعم، النبوة موهبة من الله تعالى لمن اصطفاه من أولي  
 العلم والعمل لا حيلة للبشر في اكتسابها أبداً، وبها يتولد العلم النافع  
 الصالح، ولا ريب أن إطلاق ما نقل عن أبي حاتم لا يسوغ، وذلك نفس  
 فلسفي<sup>(١)</sup>. ومن الأمثلة الطريفة أيضاً مناقشة لمسألة معرفة النبي ﷺ -  
 الكتابة، فقال في ترجمة الحافظ العلامة أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي  
 المتوفى سنة ٤٧٤هـ: «ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية  
 الذي في البخاري قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر ابن الصائغ  
 وكفره بإجازة الكتب على رسول الله ﷺ - النبي الأميُّ وأنه تكذيبٌ بالقرآن،  
 فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى أطلقوا عليه الفتنة وقبحوا عند العامة  
 ما أتى به خطبائهم في الجمع وقال شاعرهم :

برئت ممن شرى دنيا بأخرة      وقال: إن رسول الله قد كتبا  
 وصنّف أبو الوليد رسالةً بيّن فيها أن ذلك غير قاذح في المعجزة فرجع بها  
 جماعة .

قلت: ما كل من عَرَفَ أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً لأنه لا  
 يسمى كاتباً. وجماعة من الملوك قد آدموا في كتابة العلامة وهم أميون،  
 والحُكْمُ للغلبة لا للصورة النادرة، فقد قال عليه السلام: «إنا أمة أمية» أي  
 أكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة، وقال تعالى: ﴿هو الذي بعث في

(١) الذهبي: «تذكرة» ٣/ ٩٢١-٩٢٢ وراجع «تاريخ الإسلام» ورقة ١٦-١٧ (أحد الثالث  
 ٢٩١٧/ ١٠) وانظر أيضاً «ميزان الاعتدال» ج ٣/ ٥٠٧-٥٠٨ ففيه تفصيل أكثر في هذه المسألة .

الأميين رسولاً منهم»<sup>(١)</sup>.

وقال في موضع آخر معقّباً على هذه المسألة أيضاً: «قلتُ: وما المانع من جواز تعلم النبي - ﷺ - يسير الكتابة بعد أن كان أمياً لا يدري ما الكتابة، فلعله لكثرة ما أملى على كُتّاب الوحي وكُتّاب السنن والكتب إلى الملوك عرفَ من الخطِّ وفهمه وكتب الكلمة والكلمتين كما كتب اسمه الشريف يوم الحديبية محمد بن عبد الله، وليست كتابته لهذا القدر اليسير ما يخرجُه من كونه أمياً ككثير من الملوك أميين ويكتبون العلامة»<sup>(٢)</sup>. ومثل هذا كثير في كتب الذهبي.

وقد حفظنا من سيرة الذهبي أنه كان سَلَفِيَّ العقيدة قد أثرت فيه البيئة الدمشقية وصُحبتُه لشيخ الإسلام ابن تيمية. ومع أن الذهبي لم يكن متحمساً للخوض في مضايق العقائد ويُعتبر السكوت فيها أولى وأسلم<sup>(٣)</sup>، لكنه في الوقت نفسه أبدى آراءه في كثير من المواضع، وألّف فيها. وقد اعتبر «الاعتزال بدعة»<sup>(٤)</sup> وهاجم الفلاسفة اليونانيين هجوماً عنيفاً<sup>(٥)</sup>. وكان على غاية من الإعجاب بأعمال السلف وإنجازاتهم<sup>(٦)</sup>، واهتم اهتماماً كبيراً بذكر أخبار العلماء في المحنة التي أصيبوا بها حينما أعلن المأمون رأيه وألزم الناس القولَ بخلق القرآن، وبيّن مواقفهم الجريئة من هذا الأمر<sup>(٧)</sup>.

(١) الذهبي: «تذكرة» ٣ / ١١٨١ - ١١٨٢. والآية الكريمة من سورة الجمعة (٢)

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٧٤٢

(٣) «تذكرة» ٢ / ٦٠٠، ٤ / ١٤٩٩

(٤) انظر مثلاً «تذكرة الحفاظ» ٣ / ١١٢٢

(٥) «أهل المئة فصاعداً» ص ١١٥

(٦) «تذكرة الحفاظ» ج ٢ / ٦٢٧ - ٦٢٨

(٧) انظر مثلاً «تذكرة» ١ / ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٦١، ٥٨٩، ٢ / ٧٣٠، ٧٣٣، ٧٤٧...



لقد اختصر الذهبي عدداً من الكتب المهمة في العقائد منها - مثلاً - كتاب «البعث والنشور» وكتاب «القدر» اللذان للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، وكتاب «الفاروق في الصفات» لشيخ الإسلام الانصاري المتوفى سنة ٤٨١ هـ وكتاب «مناهج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال» لرفيقه وشيخه تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ.

وخلف الذهبي عدداً من الآثار في هذا العلم منها كتاب «الكبائر وبيان المحارم» وكتاب «الأربعين في صفات رب العالمين» وكتاب «العرش» و«كتاب مسألة الوعيد» وغيرها. ولعل من أشهرها كتابه المعروف «العلو للعلي الغفار» الذي يُعد أوسع هذه الكتب وأكثرها شهرة<sup>(١)</sup>.

بحث الذهبي العقائد على طريقة السلف من أهل الحديث، فكانت المادة الرئيسية التي تُكوّن هذه الكتب والأدلة المستعملة فيها من الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد انتقد الذهبي من قبل مخالفه على تأليفه لبعض هذه الكتب واعتقاده مثل هذه العقائد، قال الشيخ محمد زاهد الكوثري عن كتاب «العلو»: «ولولم يؤلفه لكان أحسن له في دينه وسمعته لأن فيه مأخذ كثيرة، وقد شهر عن الذهبي أنه كان شافعي الفروع حنبلي المعتقد<sup>(٢)</sup>».

ولم يشتهر الذهبي بوصفه فقيهاً أو عالماً بالفقه مع أنه دَرَسَه على أعلام العصر آنذاك مثل الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني، وبرهان الدين الفَرَّارِي، وكمال الدين ابن قاضي شُهبة، وغيرهم<sup>(٣)</sup>. وقد أُلِّفَ في

(١) انظر أدناه كلامنا على آثار الذهبي.

(٢) «ذيل تذكر الحفاظ» ٣٤٨ هامش ٢

(٣) انظر أعلاه كلامنا على سيرته و«رونق الألفاظ» لسبط ابن حجر، ورقة ١٨٠

أصوله ، وعُني باختصار كتاب « المحلّي » لابن حزم (١) ، وهو من كبار الكُتُب الفقهية ، وألّف عدداً من الكتب والأجزاء التي تناولت موضوعاتٍ فقهية ، وكانت له خواطر وآراء ونقّدت جاءت في ثنايا كتبه ، من ذلك مثلاً كلامه في مسألة الطلاق ومناقشته لابن تيمية (٢) . وهو كغيره من علماء الحنابلة يعتبر القرآن والحديث هما أساس الفقه ، ويظهر مفهوم الفقه عند الذهبي واضحاً في بيتين من الشعر له ذكّرهما غير واحد ممن ترجم له وهما :

الفقه قال الله قال رسولُه      إن صحَّ والإجماعُ فأجهد فيه  
وحذارٍ من نصبِ الخلافِ جهالةً      بينَ النبيِّ وبينَ رأيِ فقيهه (٣)

وهذا الذي قدمناه لا يعني أن الذهبي لم يكن عارفاً بالفقه ، لكنه كان عزُوفاً عنه لانشغاله بالحديث وروايته الذي هو الأصل الثاني للفقه بعد الكتاب العزيز ، قال ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢هـ : « له دُرْبَةٌ بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات قائماً بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف (٤) » .

ولغة الذهبي في كتبه لغة جيدة قياسياً بالعصر الذي عاش فيه ، ويكفي أننا قلّما وجدنا له لحناً في كتبه .

وهو باعتباره محدثاً كبيراً وناقداً ماهراً دقيقاً في تعابيره ، لما لذلك من أهمية في وضع الكلمة المناسبة أو العبارة في موضعها الملائم لا سيما في تحبير التراجم ، فضلاً عن أسلوبه السلس الممتع لمن أدمن قراءة مثل هذه الكتب .

(١) وهو كتاب « المستحل في اختصار المحلّي » وانظر أدناه كلامنا على آثار الذهبي .

(٢) الذهبي : « تذكرة الحفاظ » ٢ / ٧١٣ - ٧١٥

(٣) ابن ناصر الدين : « الرد الوافر » ص ٣١ . الصفدي : « الوافي » ٢ / ١٦٦

(٤) المصدر نفسه .

وقد عُنيَ الذهبي في مطلع حياته العلمية برواية الشعر وأورد طائفةً من الأشعار عن شيوخه (١) . وذكرت لنا مصادرُ ترجمته بعضاً من نظمه في المدح (٢) ، والثناء (٣) . وله شعرٌ تعليمي ، فقد عَلَّمنا أنه نَظَمَ أسماءَ المُدَلِّسين بقصيدة أوردتها السبكي في طبقاته (٤) ، كما نَظَمَ أسماءَ الخلفاء بقصيدة أخرى (٥) . وكان كثيرَ الاعتناء بالشعراء تدل على ذلك تراجمهم الواسعة في كتابيه « تاريخ الإسلام » « وسير أعلام النبلاء » والنماذج الشعرية الكثيرة التي أوردتها وعنايته الفائقة بتتبع دواوين الشعراء بحيث قال في ترجمة أبي الحسن محمد بن المظفر البغدادي الخرقفي في وفيات سنة ٤٥٥هـ « ولا يكاد يُوجد ديوانه (٦) » .

وكان للذهبي خطٌ مُتَقَنَّ قد أُعجب به علم الدين البرزالي منذ أن بدأ الذهبي يطلب العلم (٧) . وقد وصل إلينا الكثير من كتبه وكتب غيره مكتوباً بخطه ، وهو وإن لم يكن جميلاً مراعيّاً لأصول الخطاطين والكتّاب ، لكنه يمتاز بالدقة والإنقان لا سيما للذي يُدمن عليه .

(١) انظر مثلاً « معجم الشيوخ » م ١ ورقة ٣ ، ٧ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، م ٢ ورقة ١-٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٦ - ٩٩

(٢) من بين الذين مدحهم الذهبي ووصل إلينا شعره فيهم : إسحاق بن أبي بكر بن ابراهيم الأسدي الحلبي الحنفي النحاس المتوفى سنة ٧١٠هـ (معجم الشيوخ ، م ١ ورقة ٣٤) وتقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ وولده التاج المتوفى سنة ٧٧١هـ (طبقات السبكي ، ج ٩ ص ١٠٦ ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ، ورقة ٨٦) والبرزالي (ابن ناصر الدين : الرد الوافر ، ص ١٢٠) .

(٣) من ذلك قصيدته في رثاء رفيقه وشيخه ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ (ابن ناصر الدين : « الرد الوافر » ص ٣٥ - ٣٦ و « البيان » ورقة ١٦٥) .

(٤) ١٠٧/٩ - ١٠٩ .

(٥) « تاريخ الإسلام » ورقة ١٧٩ (أحد الثالث ٢٩١٧ / ١١) .

(٦) السخاوي : « الإعلان » ص ٥٤٧ .

(٧) الذهبي : « معجم الشيوخ » م ٢ الورقة ٢٥ ، ابن حجر : « الدرر » ٣ / ٣٢٣ .

وعُرف الذهبي بزهده وورعه وديانته المتينة ، وقد رأينا عند دراستنا لمجمل سيرته أنه كان يأنس إلى الاجتماع بمشاهير الفقراء والصوفية من ذوي الديانة والتمسك بالآثار .

قال تلميذه تقي الدين ابن رافع السَّلَامِي المتوفى سنة ٧٧٤هـ: « كان خَيْرًا صالحاً متواضعاً حَسَن الخلق حلوا المحاضرة ، غالب أوقاته في الجَمْع والاختصار والاشتغال بالعبادة ، له وردٌ بالليل ، وعنده مروءة وعصيبة وكرم <sup>(١)</sup> » وقال الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ: « مع ما كان عليه من الزهد التام والإيثار العام والسُّبْق إلى الخيرات والرَّغبة بما هوآت <sup>(٢)</sup> » ويكفي الذهبي أنه أفنى حياته في دراسة حديث رسول الله - ﷺ - وتدريسه .

لقد أصبحت كُتُب الذهبي متداولةً في عصره والعصور التالية له ، واعتُبرت من أعظم الموارد التي استقى منها الكُتَّاب الذين جاءوا بعده .

قال ابن حجر : « ورغب الناس في تواليقه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءةً ، ونسخاً ، وسَماعاً <sup>(٣)</sup> » .

وقال تلميذه الحسيني : « وقد سار بجملته منها الركبان في أقطار البلدان <sup>(٤)</sup> » . وحسبنا أن نلقي نظرةً عَجَلَى على المُستدركات والتلخيصات والذبول التي عملت على كتبه لندرك أهميتها البالغة .

وكان الذهبي مدرسةً قائمة بذاتها خرَّجت العديد من الحفاظ والعلماء . وقد أتاحت له معرفته العظيمة الواسعة بالحديث وعلومه والتاريخ وفنونه مكانةً

(١) سبط ابن حجر : « رونق الألفاظ » الورقة ١٨٠ .

(٢) « عقود الجمان » ( نسخة مكتبة فاتح رقم ٤٤٣٥ ) .

(٣) ابن حجر : « الدرر » ٣ / ٤٢٧ .

(٤) « ذيل تذكرة الحفاظ » ص ٣٦ .

مرموقة بين أساتيد العصر ، فأمةً طلبه العلم من كل حدب وصوب .  
 ونحن نعلم أن الذهبي تولى مناصب تدريسية كثيرة ، نعرف منها مشيخة  
 الحديث في تربة أم الصالح ، ودار الحديث الظاهرية ، والمدرسة النفيسية ،  
 ودار الحديث التنكزية ، ودار الحديث الفاضلية ، ودار الحديث العروية . وقد  
 أتاحت له هذه المناصب أن يدرّسَ عليه عددٌ كبير من الطلبة يفوق الحصر ، قال  
 تلميذه الحسيني : « وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق<sup>(١)</sup> » وقال ابن قاضي  
 شهبة الأسدي : « سمع منه السبكي والبرزالي والعلائي وابن كثير وابن رافع  
 وابن رجب وخلائق من مشايخه ونظرائه . . . وتخرّج به حفاظ<sup>(٢)</sup> » . وإن  
 كتّب القرن الثامن لتزخر بمئات من تلاميذ الذهبي الثّجب لم نجد في إيرادهم  
 كثير فائدةٍ في مثل هذا البحث .

ونرى من المفيد أن نقتطف في نهاية هذا الفصل آراء العلماء فيه لما لذلك  
 من أهمية في تقويمه ، وكنا نقلنا في أثناء هذا البحث بعضاً منها ، فقد وصفه رفيقه  
 وشيخه علم الدين البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩هـ في « معجم شيوخه » - والذهبي  
 ما زال في مطلع حياته العلمية - بقوله : « رجلٌ فاضلٌ ، صحيحُ الذّهن .  
 اشتغلَ ورحلَ ، وكتبَ الكثير . وله تصانيف واختصارات مفيدة . وله معرفةٌ  
 بشيوخ القراءات<sup>(٣)</sup> » . وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة  
 ٧٦٤هـ : « الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي .  
 حافظٌ لا يجارى ولا يفظ لا يُبارى ، أتقنَ الحديثَ ورجاله ، ونظرَ علّله وأحواله ،  
 وعرفَ تراجم الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس . ذهنٌ يتوقد

(١) « ذيل تذكرة الحفاظ » ص ٣٦ .

(٢) « الإعلام » م ١ ورقة ٩٠ (نسخة باريس ١٣٩٨) .

(٣) سبط ابن حجر : « رونق الألفاظ » ورقة ١٨٠ .

ذكاؤه ، وَيَصِحُّ إِلَى الذَّهَبِ نَسْبَتُهُ وَاِنْتِمَاؤُهُ . جَمَعَ الْكَثِيرَ ، وَنَفَعَ الْجَمَّ الْغَفِيرَ ،  
وَأَكْثَرَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، وَوَفَّرَ بِالِاخْتِصَارِ مَوْنَةَ التَّطْوِيلِ فِي التَّالِيفِ . . .  
اجْتَمَعَتْ بِهِ وَأَخَذَتْ عَنْهُ وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ كَثِيراً مِنْ تَصَانِيفِهِ وَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ جُمُودَ  
المحدثين ولا كَوَدْنَةَ النُّقْلَةِ « (١) .

وعلى الرغم من مخالفة تاج الدين السبكي لشيخه الذهبي في بعض المسائل  
ورده عليه ، فإنه قال في حقه : « شَيْخُنَا وَأَسَاتِذُنَا ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ . . . مَحَدَّثُ  
العصر . اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ ، بينهم عموم وخصوص : المزي  
والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد ، لا خامس هؤلاء في عصرهم . . .  
وأما أستاذنا أبو عبد الله فَبَصْرٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَتَبَ هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمُعْضَلَةُ ،  
إِمَامُ الْوُجُودِ حِفْظاً ، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنَى وَلَفْظاً ، وَشَيْخُ الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ،  
وَرَجُلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ . . . وَهُوَ الَّذِي خَرَّجَنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلَنَا  
فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ (٢) » ، وَقَالَ أَيْضاً : « وَسَمِعَ مِنْهُ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ . وَمَا زَالَ  
يُجَدِّمُ هَذَا الْفَنَ إِلَى أَنْ رَسَخَتْ فِيهِ قَدَمُهُ ، وَتَعَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَمَا تَعَبَ لِسَانَهُ  
وَقَلَمَهُ ، وَضُرِبَتْ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ ، وَسَارَ اسْمُهُ مَسِيرَ لِقَبِّهِ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا  
يَتَقَلَّصُ إِذَا نَزَلَ الْمَطْرُ ، وَلَا يُدْبِرُ إِذَا أَقْبَلَتِ اللَّيَالِي . وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنْ  
سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَتُنَادِيهِ السُّؤَالَاتُ مِنْ كُلِّ نَادٍ » (٣) . وَوَصَفَهُ تَلْمِيذُهُ الْحُسَيْنِيُّ  
المتوفى سنة ٧٦٥هـ بأنه « الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ قُدْوَةُ الْحَفَافِ  
وَالْقُرَّاءِ مَحَدَّثُ الْإِشَامِ وَمُؤَرِّخُهُ وَمُفِيدُهُ (٤) » وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَكَانَ أَحَدَ

(١) « الوافي » ١٦٣/ ٢ .

(٢) « الطبقات » ٩ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٠٣/ ٩ .

(٤) « ذيل تذكرة الحفاظ » ص ٣٤ .

الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين (١) . وقال تلميذه عماد الدين بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ : « الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين . . . وقد خُتِمَ به شيوخ الحديث وحُفَظَته (٢) . » . وحينما قَدِمَ العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلِي الأصل الأطرابلسي (٣) إلى دمشق سنة ٧٣٤هـ ودرَسَ على الذهبي في تلك السنة قال فيه :

مازلت بالسَّمع أهواكُم وما ذُكرت أخباركُم قط إلا ملتُ من طَرَبِ  
وليسَ من عَجَبٍ أن ملتُ نحوكُم فالتَّاس بالطَّبع قد مالوا إلى الدَّهَبِ (٤)  
ووصفه الحافظ ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢هـ بأنه « الحافظ الأهمام مفيد الشام ، ومؤرِّخ الإسلام (٥) » . وقال ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ « قرأتُ بخط البدر النابلسي في مشيخته : كان عَلامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم ثاقب الذهب وشهرته تغني عن الإطناب فيه (٦) » . وقال بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ : « الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ شيخ المحدثين (٧) » . وذكره سبط ابن حجر المتوفى سنة ٨٩٩هـ في « رونق الألفاظ » وبالغ في الإطناب فيه ، وقال : « الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ الوقت الذي صار هذا اللقب عَلماً عليه . . . فلله دره من إمام محدث ... فكم دخل في جميع الفنون وخرَّج وضَحَّح ، وعدَّل وجَرَّح ، وأتقن هذه الصناعة ... فهو الإمامُ سيّد الحفاظ إمام المحدثين قدوة الناقلين » . وقال في موضع آخر :

(١) المصدر نفسه ص ٣٦

(٢) « البداية والنهاية » ١٤ / ٢٢٥

(٣) توفي سنة ٧٧٤هـ وقد ترجمه ابن حجر في « الدرر » ٤ / ٣٠٦ - ٣٠٧

(٤) ابن ناصر الدين : « الرد الوافر » ص ٣١ - ٣٢

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣١

(٦) الدرر ، ٣ / ٤٢٧

(٧) « عقد الجمان » ورقة ٣٧ (نسخة أحمد الثالث ٢٩١١) .

« وكتب بخطه كثيراً من الأجزاء والكتب وحصل الأصول وانتقى على جماعة من شيوخه ... وعني بهذا الفن أعظم عناية ، وبرع فيه وخدمته الليل والنهار (١) » .



ثامناً . وفاته وأولاده :

أَصْرَّ الذهبي في أخريات سِنِّي حياته ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عينيه ، فكان يتأذى وَيَغْضِب إذا قيل له : لو قَدَحْتَ هذا لرجع إليك بصرك ، ويقول : ليس هذا بماء ، وأنا أَعْرِفُ بنفسي ، لأنني ما زال بصري ينقص قليلاً قليلاً إلى أن تكامل عدمه (١) .

وتوفي بتربة أم الصالح ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة ٧٤٨ هـ ودُفِنَ بمقابر باب الصغير ، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء كان من بينهم تاج الدين السبكي (٢) وقد رثاه غير واحد من تلامذته منهم الصلاح الصفدي (٣) والتاج السبكي (٤) .  
وترك الذهبي ثلاثة من أولاده عُرفوا بالعلم هم :

١ - ابنته أمة العزيز ، وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها منهم : شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٧٠٧ هـ (٥) . ويظهر أنها تزوجت في حياة والدها وخَلَفَتْ ولداً اسمه عبد القادر

- (١) الصفدي : « نكت الهميان » ص ٢٤٢ ، ابن دقماق : « ترجمان الزمان » الورقة ٩٩ .  
(٢) السبكي : « طبقات » ٩ / ١٠٥ - ١٠٦ وقد زاره والده تقي الدين السبكي قبل المغرب وسأله عن حاله . الصفدي : « الوافي » ٢ / ١٥٦ ، « نكت الهميان » ص ٢٤٢ ، ابن حجر : « الدرر » ٣ / ٤٢٧ وغيرهم ، ممن ترجم له .  
(٣) « الوافي » ٢ / ١٦٥ .  
(٤) « طبقات » ٩ / ١٠٩ - ١١١ وهي طويلة أورد بعضها ، وابن قاضي شُهبة : « الإعلام » م ١ ورقة ٩٠ .  
(٥) الذهبي : « منتقى المعجم المختص » الورقة ٣٩ ( باريس ٢٠٧٦ ) و « معجم الشيوخ » م ٢ ورقة ٤٦ ، وانظر أيضاً ١٢ ورقة ٧٨ .

سمع مع جدّه من أحمد بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٧٣٧هـ<sup>(١)</sup>، وأجاز له جدّه رواية كتابه « تاريخ الإسلام »<sup>(٢)</sup> .

٢ - ابنه أبو الدرداء عبد الله ، وُلد سنة ٧٠٨هـ وأسمعه أبوه من خلقي كثير ، وحدث ومات في ذي الحجة سنة ٧٥٤هـ<sup>(٣)</sup> .

٣ - ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن ، وُلد سنة ٧١٥هـ وسمع مع والده أجزاءً حديثية كثيرة<sup>(٤)</sup> ، وسمع من عيسى المُطعم الدلال المتوفى سنة ٧١٩هـ، وخرّج له أبوه أربعين حديثاً عن نحو المئة نفس ، وحدث منذ سنة ٧٤٠هـ وتأخرت وفاته إلى ربيع الآخر سنة ٧٩٩هـ<sup>(٥)</sup> وخلف ولداً اسمه محمد ، سمع مع جده<sup>(٦)</sup> ، وأجاز له جدّه رواية كتابه « تاريخ الإسلام »<sup>(٧)</sup> .

(١) الذهبي : « معجم الشيوخ » م ١ الورقة ١٧ .

(٢) راجع طرة المجلد الحادي والعشرين من « تاريخ الإسلام » الذي بخط الذهبي ( أيا صوفيا ٣٠١٤ ) .

(٣) ابن حجر : « الدرر » ٢ / ٣٩٢ .

(٤) انظر مثلاً : « معجم الشيوخ » م ١ ورقة ٣٨ ، ٦٩ - ٧٠ ، ٧٤ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٥ ، م ٢م الورقة ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٣ .

(٥) ابن حجر : « الدرر » ٢ / ٤٤٩ ، والتونسي : « دستور الإعلام بمعارف الأعلام » الورقة ١١٦ نسخة ولي الدين جار الله ١٦٠٥ - ٦٩٧ ) .

(٦) « معجم الشيوخ » م ١ ورقة ٤٤ .

(٧) انظر طرة المجلد الحادي والعشرين ( أيا صوفيا ٣٠١٤ ) .

## تاسعاً: آثار الذهبي:

وهذه تذكرة في آثار مؤرخ الإسلام الذهبي عنيت فيها بذكر ما ألف واختصر، وخرّج على أخصر ما يمكن، إذ تفاصيلها مبسّطة في كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»<sup>(١)</sup>، واقتفيت فيها المنهج الآتي:

١ - قسمت المؤلفات حسب موضوعاتها، ورتبت الكتب الواردة في كلّ موضوع على حروف المعجم. أما المختصرات، والمنتقيات، والتخارج، فاكتفيت بسردها وفق ذلك الترتيب من غير تقسيم لها.

٢ - نبهت فيما إذا كان الكتاب موجوداً: مخطوطاً أو مطبوعاً، وأشارت إلى إحدى طبعاته أو نسخه بين قوسين، وتركت الذي لم أعثر له على نسخة غفلاً من ذلك.

## أولاً: القراءات:

١ - التلوينات في علم القراءات (بروكلمان: الملحق ٤٧/٢).

## ثانياً: الحديث:

٢ - الأربعون البلدانية.

٣ - الثلاثون البلدانية.

٤ - طرق حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه».

٥ - الكلام على حديث الطير.

٦ - المستدرك على مستدرك الحاكم. (الظاهرية: ٦٢ مجاميع).

(١) القاهرة: ١٩٧٦ ص: ١٣٩ - ٢٧٦

ثالثاً: مصطلح الحديث وآدابه:

- ٧ - كتاب الزيادة المضطربة .
- ٨ - طرق أحاديث النزول .
- ٩ - العذب السلسل في الحديث المسلسل .
- ١٠ - منية الطالب لأعز المطالب .
- ١١ - الموقظة في علم مصطلح الحديث (باريس: ٤٥٧٧) .

رابعاً: العقائد:

- ١٢ - أحاديث الصفات .
- ١٣ - الأربعين في صفات رب العالمين (منها جزء في الظاهرية، وانظر الألباني: ٢٨٠) .
- ١٤ - جزء في الشفاعة
- ١٥ - جزآن في صفة النار .
- ١٦ - الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية (طبع بدمشق: ١٣٤٧ هـ) .
- ١٧ - الروع والأوجال في نبأ المسيح الدجال .
- ١٨ - رؤية الباري .
- ١٩ - العرش (انظر بروكلمان: الملحق: ٤٧/١) .
- ٢٠ - العلو للعلي الغفار. (طبع غير مرة منها بمصر: ١٣٣٢ هـ) .
- ٢١ - الكبائر. (مطبوع، القاهرة: ١٣٥٦ هـ) .
- ٢٢ - ما بعد الموت .
- ٢٣ - مسألة دوام النار .

٢٤ - مسألة الغيبة .

٢٥ - مسألة الوعيد .

خامساً: أصول الفقه :

٢٦ - مسألة الاجتهاد .

٢٧ - مسألة خبر الواحد .

سادساً: الفقه :

٢٨ - تحريم أدبار النساء .

٢٩ - تشبيه الخسيس بأهل الخميس (دار الكتب المصرية).

٣٠ - جزء في الخضاب .

٣١ - جزء من صلاة التسبيح .

٣٢ - جزء في القهقهة .

٣٣ - حقوق الجار . (كوبرلي ٠ ١٥٨٤ / ٣).

٣٤ - فضائل الحج وأفعاله .

٣٥ - اللباس .

٣٦ - مسألة السماع .

٣٧ - الوتر .

سابعاً: الرقائق :

٣٨ - جزء في محبة الصالحين .

٣٩ - دعاء المكروب .

٤٠ - ذكر الولدان .

٤١ - التعزية الحسنة بالأعزة .

٤٢ - كشف الكربة عند فقد الأحية .

ثامناً: التاريخ والتراجم:

٤٣ - أخبار السد .

٤٤ - أخبار قضاة دمشق .

٤٥ - أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخ أو بعد تاريخ سماع . (أيا

صوفيا: ٢٩٥٣).

٤٦ - الإشارة إلى وفيات الأعيان والمنتقى من تاريخ الإسلام . (الأحمدية

بحلب: ٣٢٨).

٤٧ - الإعلام بوفيات الأعلام (نسخه كثيرة منها بالظاهرية: مجموع

. (١١٧)

٤٨ - الأمصار ذوات الآثار . (من نسخة في استانبول وأخرى بالمدينة).

٤٩ - أهل المئة فصاعداً (مطبوع، بغداد: ١٩٧٣).

٥٠ - البيان عن اسم ابن فلان .

٥١ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (طبع اليسير منه، ونسخه

مشتتة في خزائن الكتب، وعندني نسخة كاملة مصورة).

٥٢ - التاريخ الممتع .

٥٣ - تذكرة الحفاظ . (مطبوع، حيدر آباد ١٩٥٥ - ١٩٥٨ وهي أحسن

الطباعات).

٥٤ - تراجم رجال روى عنهم محمد بن إسحاق . (مطبوع، ليدن:

. (١٨٩٠)

- ٥٥ - تسمية رجال صحيح مسلم الذين انفرد بهم عن البخاري (لا له لي باستانبول: ٢٠٨٩) .
- ٥٦ - تقييد المهمل
- ٥٧ - التلويح بمن سبق ولحق .
- ٥٨ - جزء أربعة تعاصروا .
- ٥٩ - دول الإسلام . (مطبوع، حيدر آباد: ١٣٣٧ هـ) .
- ٦٠ - ديوان الضعفاء والمتروكين (مطبوع) .
- ٦١ - ذكر من اشتهر بكنيته من الأعيان (جسترتي بدبلن: مجموع ٣٤٥٨) .
- ٦٢ - ذكر من يُؤتمن قوله في الجرح والتعديل (أيا صوفيا: ٢٩٥٣) .
- ٦٣ - ذيل الإشارة إلى وفيات الأعيان .
- ٦٤ - ذيل دول الإسلام (مطبوع، حيدر آباد: ١٣٣٧) .
- ٦٥ - ذيل سير أعلام النبلاء .
- ٦٦ - ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين . (الظاهرية: مجموع ٣٦٩ حديث) .
- ٦٧ - ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي .
- ٦٨ - الذيل على ذيل كتاب الضعفاء لابن الجوزي .
- ٦٩ - ذيل العبر في خبر من عبر (مطبوع، الكويت - بدون تاريخ) .
- ٧٠ - الرد على ابن القطان (مختصر<sup>(١)</sup>) منه في الظاهرية: مجموع: (٧٠) .

---

(١) ظنه الألباني أصل الكتاب (انظر الفهرس: ٢٨٢) وهو وهم .

- ٧١ - الزلازل .
- ٧٢ - سير أعلام النبلاء (وهو هذا الكتاب) .
- ٧٣ - طبقات الشيوخ .
- ٧٤ - العُباب في التاريخ .
- ٧٥ - العبر في خبر من عبر (مطبوع بالكويت وفيه نقص) .
- ٧٦ - عنوان السير في ذكر الصحابة .
- ٧٧ - القبان (في أصحاب النبي ابن تيمية) .
- ٧٨ - المجرد في أسماء رجال كتب سنن الإمام أبي عبد الله بن ماجه سوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين (الظاهرية: ٥٣١ حديث) .
- ٦٩ - المرتجل في الكنى (بروكلمان: ٥٩/٢) .
- ٨٠ - المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم (مطبوع، وأعيد طبعه بالقاهرة ١٩٦٢) .
- ٨١ - معجم الشيوخ الكبير. (دار الكتب المصرية: ٦٥ حديث)
- ٨٢ معجم الشيوخ الأوسط .
- ٨٣ - المعجم الصغير (اللطيف). (الظاهرية: مجموع: ١٢) .
- ٨٤ - المعجم المختص بمحدثي العصر (منه انتقاء لابن قاضي شهبة بباريس: ٢٠٧٦ عربيات، والأوقاف العراقية: مجموع رقم: ٢٨٤١) .
- ٨٥ - معرفة آل مندة .
- ٨٦ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (مطبوع، القاهرة: ١٩٦٩) .
- ٨٧ - المعين في طبقات المحدثين. (فيض الله باستانبول: ١٥٢٨) .



- ٨٨ - المغني في الضعفاء . (مطبوع بحلب : ١٩٧١).
- ٨٩ - المقدمة ذات النقاط في الألقاب . (دار الكتب المصرية : ٤٤٢٣ ج).
- ٩٠ - مَنْ تكلم فيه وهو موثق . (عندي منه نسخة) وهو غير :
- ٩١ - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (المطبوع بالقاهرة : ١٩٠٦).
- ٩٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال (مطبوع مشهور، منها طبعة القاهرة : ١٩٦٣).
- ٩٣ - هالة البدر في عدد أهل بدر ( لعله هو الذي في الظاهرية ضمن مجموع : ٤٧).
- تاسعاً: السُّير والتراجم المفردة :
- ٩٤ - أخبار أبي مسلم الخراساني .
- ٩٥ - أخبار أم المؤمنين عائشة<sup>(١)</sup> .
- ٩٦ - التبيان في مناقب عثمان .
- ٩٧ - ترجمة ابن عقدة الكوفي .
- ٩٨ - ترجمة أبي حنيفة . (مطبوع بالقاهرة - بدون تاريخ).
- ٩٩ - ترجمة أبي يوسف القاضي (مطبوع بالقاهرة - بدون تاريخ).
- ١٠٠ - ترجمة أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup> .

(١) نشر الاستاذ الأفغاني ترجمتها من سير أعلام النبلاء (دمشق : ١٩٤٥).

(٢) نشر المرحوم الشيخ أحمد شاكر ترجمة الإمام أحمد من تاريخ الاسلام .

- ١٠١ - ترجمة الخضر .
- ١٠٢ - ترجمة السلفي<sup>(١)</sup> .
- ١٠٣ - ترجمة الشافعي .
- ١٠٤ - ترجمة الشيخ موفق<sup>(٢)</sup> .
- ١٠٥ - ترجمة مالك بن أنس .
- ١٠٦ - ترجمة محمد بن الحسن الشيباني (مطبوع بالقاهرة - بدون تاريخ) .
- ١٠٧ - توقيف أهل التوفيق على مناقب الصديق .
- ١٠٨ - الدرة اليتيمة في سيرة التيمية .
- ١٠٩ - الزخرف القصري (في ترجمة الحسن البصري) .
- ١١٠ - سيرة الخلاج .
- ١١١ - سيرة أبي القاسم الطبراني .
- ١١٢ - سيرة سعيد بن المنيب .
- ١١٣ - سيرة عمر بن عبد العزيز .
- ١١٤ - السيرة النبوية (وهي في تاريخ الإسلام) .
- ١١٥ - فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب .

---

(١) أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني المحدث المشهور المتوفى سنة ٥٧٦ هـ .  
 (٢) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي صاحب التصانيف المشهورة المتوفى

- ١١٦ - قصص نهارك بأخبار ابن المبارك.
- ١١٧ - مناقب البخاري (دار الكتب المصرية - طلعت، مجموع: ٩٦٥).
- ١١٨ - نعم السمر في سيرة عمر.
- ١١٩ - نفض الجعبة في أخبار شعبة .
- ١٢٠ - سيرة لنفسه .

#### عاشراً: المنوعات :

- ١٢١ - بيان زغل العلم والطلب<sup>(١)</sup> . (مطبوع ، دمشق : ١٣٤٧) .
- ١٢٢ - التمسك بالسنن .
- ١٢٣ - جزء في فضل آية الكرسي .
- ١٢٤ - الطب النبوي ( طبع غير مرة ، وينسب لغيره أيضاً ) .
- ١٢٥ - كسر وثن رتن<sup>(٢)</sup> .

#### أحد عشر: المختصرات والمنتقيات :

- ١٢٦ - أحاديث مختارة من الموضوعات من «الأباطيل» للجورقاني<sup>(٣)</sup> . (المكتبة الأزهرية، مجموع: ٢٩٠ حديث) .
- ١٢٧ - بلبل الروض .

(١) وجاء عنوانه في نسخة برلين (٥٥٧٠) : «رسالة فيما يذم ويعاب في كل طائفة» .

(٢) رتن هذا هندي دجال ظهر بعد سنة ست مئة وادعى التعمير وصحبة النبي ﷺ .

(٣) كتاب الأباطيل لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجورقاني المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، وقد نسبته الشيخ الألباني لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المتوفى سنة ٧٥٩ هـ، وتابعه سزكين، وهو وهم .

- اختصره من «الروض الأنف» للسهيلى المتوفى سنة ٥٨١ هـ .  
 ١٢٨ - تجريد أسماء الصحابة . (مطبوع، حيدرآباد: ١٣١٥ هـ) .  
 اختصره من «أسد الغابة» لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .  
 ١٢٩ - تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (أحمد الثالث :  
 ٢٩٤٩ / ١ - ٤) .  
 ١٣٠ - ترتيب «الموضوعات» لابن الجوزي . (المكتبة الأزهرية،  
 مجموع: ٢٩٠ حديث) .  
 ١٣١ - تلخيص «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» لابن الجوزي  
 (المكتبة الأزهرية، مجموع: ٢٩٠ حديث) .  
 ١٣٢ - تنقيح كتاب «التحقيق في أحاديث التعليق» لابن الجوزي .  
 (فيض الله: ٢٩٦) .  
 ١٣٣ - تهذيب تاريخ (١) علم الدين البرزالي .  
 ١٣٤ - ذكر الجهر بالبسملة مختصراً . (الظاهرية، مجموع: ٥٥) .  
 اختصره من تصنيف في هذا الموضوع للخطيب البغدادي المتوفى سنة  
 ٤٦٣ هـ .  
 ١٣٥ - الرخصة في الغناء والطرب بشرطه . (الظاهرية: ٧١٥٩) .  
 اختصره من كتاب «السماع» للأدفي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .  
 ١٣٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة . (مطبوع،  
 القاهرة: ١٩٧٢) .

(١) تاريخ البرزالي هو «المقتفي لتاريخ أبي شامة» عندي منه نسخة .

- اختصره من «تهذيب الكمال» لشيخه ورفيقه المزي المتوفى سنة ٧٤٢هـ.
- ١٣٧ - المجرد من «تهذيب الكمال» (الغاتيكان: ١٠٣٢) .
- ١٣٨ - مختصر «إنباه الرواة على أنباه النحاة» لابن القفطي . (ليدن)
- ١٣٩ - مختصر «الأنساب» لأبي سعد السمعاني .
- ١٤٠ - مختصر «البعث والنشور» للبيهقي .
- ١٤١ - مختصر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي .
- ١٤٢ - مختصر «تاريخ دمشق» لابن عساكر .
- ١٤٣ - مختصر «تاريخ مصر» لابن يونس .
- ١٤٤ - مختصر «تاريخ نيسابور» لأبي عبد الله الحاكم .
- ١٤٥ - مختصر «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمزي .
- ١٤٦ - مختصر «تقويم البلدان» لأبي الفدا .
- ١٤٧ - مختصر «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار .
- ١٤٨ - مختصر «التكملة لوفيات النقلة» للمندري .
- ١٤٩ - مختصر «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر .
- ١٥٠ - مختصر «الجهاد» لبهاء الدين ابن عساكر .
- ١٥١ - مختصر «ذيل تاريخ بغداد» لأبي سعد السمعاني .
- ١٥٢ - مختصر «الرد على ابن طاهر<sup>(١)</sup>» لابن المجد<sup>(٢)</sup> .
- ١٥٣ - مختصر «الروضتين في أخبار الدولتين» وذيله لأبي شامة .

(١) أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، ابن القيسراني المتوفى سنة ٥٠٧هـ وكتابه الذي رد عليه ابن المجد في «السماع» .

(٢) سيف الدين أبو العباس أحمد ابن المجد عيسى المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣هـ .

- ١٥٤ - مختصر «الزهد» للبيهقي . (عارف حكمت بالمدينة المنورة).
- ١٥٥ - مختصر «سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة» لابن الإمام<sup>(١)</sup>.
- ١٥٦ - مختصر «صلة التكملة لوفيات النقلة» لعز الدين الحسيني .
- ١٥٧ - مختصر «الضعفاء» لابن الجوزي .
- ١٥٨ - مختصر «الفاروق في الصفات» لشيخ الإسلام الأنصاري .
- ١٥٩ - مختصر «القَدَر» للبيهقي .
- ١٦٠ - المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد ابن الديلمي . (طبع ببغداد: ١٩٥١ - ١٩٧٦).
- ١٦١ - مختصر «المدخل إلى كتاب السنن» للبيهقي .
- ١٦٢ - مختصر «المستدرك على الصحيحين» لأبي عبد الله الحاكم (طبع بهامش المستدرك) .
- ١٦٣ - مختصر «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» للمراكشي .
- ١٦٤ - مختصر «مناقب سفيان الثوري» لابن الجوزي .
- ١٦٥ - مختصر «وفيات الأعيان» لابن خلكان .
- ١٦٦ - مختصر «الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام» لابن القطان . (الظاهرية، مجموع: ٧٠).
- ١٦٧ - المستحلى في اختصار «المحلى» لابن حزم .
- ١٦٨ - معرفة التابعين من «الثقات» لابن حبان (الاسكوريال: ١٦٨٩).

---

(١) أبو الفتح محمد بن محمد بن علي المصري المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

- ١٦٩ - المقتضب من «تهذيب الكمال» للمزي .
- ١٧٠ - المقتنى في سرد الكنى . (الأحمدية بحلب : ٣٢٨) .
- اختصره من كتاب «الكنى» لأبي أحمد الحاكم المتوفى سنة ٣٧٨ .
- ١٧١ - المنتخب من «التاريخ المجدد لمدينة السلام» لابن النجار البغدادي .
- ١٧٢ - متقى «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، لابن عبد البر .
- ١٧٣ - المتقى من تاريخ أبي الفدا .
- ١٧٤ - المتقى من «تاريخ خوارزم» لابن أرسلان الخوارزمي .
- ١٧٥ - المتقى من «مسند» أبي عَوانة .
- ١٧٦ - المتقى من «مسند» عبد بن حُميد .
- ١٧٧ - المتقى من «معجم شيوخ» يوسف بن خليل الدمشقي .
- ١٧٨ - المتقى من معجمي الطبراني الأوسط والكبير ومن مسند المُقَلِّين لدعلج . (منه قطعة في الظاهرية، مجموع: ٧١) .
- ١٧٩ - المتقى من «معرفة الصحابة» لابن مندة .
- ١٨٠ - المتقى من «منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال» لابن تيمية . (طبع بمصر: ١٣٧٤ هـ) .
- ١٨١ - مهذب «السنن الكبرى» للبيهقي . (مكتبة مدنية باستانبول ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ وطبع بالقاهرة باسم «المهذب في اختصار السنن الكبرى» وهو عنوان غير صحيح) .

١٨٢ - نبذة من فوائد تاريخ ابن الجزري <sup>(١)</sup> كوبرلي : (١١٤٧) .

١٨٣ - النبلاء في شيوخ السنة . اختصره من كتاب «المعجم المشتمل على أسماء شيوخ الأئمة النَّبَل» لابن عساكر .

اثنا عشر : التخاريج :

قام الذهبي بتخريج عدد كبير من معجمات الشيوخ والمشيخات والأربعينات والأجزاء الحديثية الكبيرة والصغيرة، منها :

أ - معجمات الشيوخ :

١٨٤ - معجم شيوخ ابن البالسي المتوفى سنة ٧١١ هـ .

١٨٥ - معجم شيوخ ابن حبيب الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٩ هـ .

١٨٦ - معجم شيوخ علاء الدين ابن العطار الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٤ هـ .

١٨٧ - المعجم العلي للقاضي الحنبلي (أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي المتوفى سنة ٧١٥ هـ) .

ب - المشيخات :

١٨٨ - مشيخة التَّلي (محمد بن أحمد الصالح الخياط المتوفى سنة

٧٤١ هـ) .

١٨٩ - مشيخة الجعبري المتوفى سنة ٧٠٦ هـ .

---

(١) توفي ابن الجزري سنة ٧٣٩ وهو غير ابن الجزري صاحب «غاية النهاية في طبقات القراء» وتاريخه هذا يعرف باسم «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» عندي قطع منه، وهو من التواريخ المستوعبة .



- ١٩٠ - مشيخة ابن الزراد الحريري المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .  
 ١٩١ - مشيخة عز الدين المقدسي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ .  
 ١٩٢ - مشيخة ابن القواس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ .  
 ١٩٣ - مشيخة زين الدين الكحال المتوفى سنة ٧٣٠ هـ .

#### ج - الأربعينات :

١٩٤ - أربعون حديثاً بلدانية من «المعجم الصغير» للطبراني . (التيمورية بمصر: ٤٣٨ حديث).

- ١٩٥ - أربعون حديثاً بلدانية من «معجم» ابن جُمَيع الصيداوي .  
 ١٩٦ - أربعون حديثاً بلدانية من «معجم شيوخ» أبي بكر المقدسي المتوفى سنة ٧١٨ هـ .

١٩٧ - أربعون حديثاً بلدانية من «معجم شيوخ» ابن زاذان المتوفى سنة ٤٨١ هـ .

- ١٩٨ - أربعون حديثاً لأبي المعالي الأبرقوهي المتوفى سنة ٧٠١ هـ .  
 ١٩٩ - أربعون حديثاً لابنه أبي هريرة عبد الرحمان المتوفى سنة ٧٩٩ هـ .

#### د - الثلاثينات :

٢٠٠ - ثلاثون حديثاً من «المعجم الصغير» للطبراني .

#### هـ - العوالي :

- ٢٠١ - عوالي الشمس ابن الواسطي المتوفى سنة ٦٩٩ هـ .  
 ٢٠٢ - عوالي الطاووسي المتوفى سنة ٧٠٤ هـ .

- ٢٠٣ - عوالي أبي عبد الله ابن اليونيني المتوفى سنة ٧٤٧ هـ .
- ٢٠٤ - العوالي من حديث مالك بن أنس .
- ٢٠٥ - العوالي المنتقاة من حديث الذهبي (الظاهرية، مجموع: ٤٥١٢ عام) .
- و - الأجزاء :
- ٢٠٦ - الجزء الملقب بالدينار من حديث المشايخ الكبار (دار الكتب المصرية: ١٥٠٨ حديث) .
- ٢٠٧ - جزء من حديث القزويني المتوفى سنة ٧٠٤ هـ .
- ٢٠٨ - جزء من حديث أبي بكر المرسي المتوفى سنة ٧١٨ هـ .
- ٢٠٩ - جزء من حديث ابن المحب المقدسي المتوفى سنة ٧٣٠ هـ .
- ٢١٠ - جزء من حديث ابن الكويك المتوفى سنة ٧٣٤ هـ .
- ٢١١ - جزء من حديث أمين الدين الواني المتوفى سنة ٧٣٥ هـ .
- ٢١٢ - جزء من حديث ابن جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٦٧ هـ .
- ٢١٣ - أحاديث «مختصر» ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .
- (ومختصر ابن الحاجب من كتب أصول الفقه المشهورة وهو «متهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل» وقد طبع) .
- ٢١٤ - ثلاثيات ابن ماجة . (الظاهرية، مجموع: ٥٩) .
- ٢١٥ - المنتقى من حديث تقي الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن المجد البعلبي . (الظاهرية، مجموع: ٢٥) .

## الفصل الثاني

### سيرة اعلام النبلاء

### منهجُه وأهميته

أولاً - عنوان الكتاب وتأليفه:

سمَّاه صلاح الدين الصفدي<sup>(١)</sup> وابن دقماق<sup>(٢)</sup>: «تاريخ النبلاء»، وابن شاکر الکتبي<sup>(٣)</sup>: «تاريخ العلماء النبلاء»، وتاج الدين السبكي<sup>(٤)</sup>: «كتاب النبلاء»، وسبط ابن حجر<sup>(٥)</sup>: «أعيان النبلاء». وسماه كلُّ من الحسيني<sup>(٦)</sup>، وابن ناصر الدين<sup>(٧)</sup>، وابن حجر<sup>(٨)</sup>، والسخاوي<sup>(٩)</sup>: «سير النبلاء». أما «سير أعلام النبلاء» فقد جاء مخطوطاً على طرر المجلدات الموجودة في مكتبة السلطان أحمد الثالث ذوات الرقم ٢٩١٠ / A ، وهي النسخة الأولى التي

(١) الوافي: ١٦٣/٢ .

(٢) ترجمان الزمان، الورقة: ٩٨ .

(٣) فوات الوفيات: ١٨٣/٢ ، وعيون التواريخ، الورقة ٨٦ (كيمبرج ٢٩٢٣) .

(٤) طبقات الشافعية: ١٠٤/٩ .

(٥) رونق الألفاظ، الورقة: ١٨٠ .

(٦) الذيل على ذيل العبر: ٢٦٨ .

(٧) الرد الوافر: ٣١ .

(٨) الدرر الكامنة: ٤٢٦/٣ .

(٩) الإعلان بالتوبيخ: ٦٧٤ .

نسخت عن نسخة المؤلف التي بخطه وكتب في حياته في السنوات ٧٣٩ - ٧٤٣ هـ، وهو العنوان الأكثر دقة وكاملاً، لذلك اعتمده محققو الكتاب. وقد ألف الذهبي كتابه هذا بعد كتابه العظيم «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» الذي انتهى من تأليفه أول مرة سنة ٧١٤ هـ ثم أعاد النظر فيه، وبيّض قسماً منه سنة ٧٢٦ هـ<sup>(١)</sup>. وقد أشار المؤلف إلى بعض كتبه الأخرى، وأحال عليها في كتابه «السير». وحينما ذكر تلميذه الصلاح الصفدي بعض كتب الذهبي الخاصة بتراجم الأعيان مثل «نفص الجعبة في أخبار شعبة» و«قص نهارك بأخبار ابن المبارك» وغيرهما قال: «وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل الأئمة الأربع ومن جرى مجراهم، لكنه أدخل الجميع في «تاريخ النبلاء»<sup>(٢)</sup>. وهذا النص يوضح أنه ألف «السير» بعد تأليفه لكل تلك التراجم المفردة الكثيرة، ويلاحظ أن ناسخ أول نسخة من الكتاب قد بدأ بنسخها في سنة ٧٣٩ هـ وانتهى من المجلد الثالث عشر في أوائل سنة ٧٤٣ هـ، وهذا يعني أن المؤلف كان قد انتهى من تأليف كتابه سنة ٧٣٩ هـ أو قبلها. وقد جزم الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد بتأليف الكتاب سنة ٧٣٩ هـ، من غير دليل<sup>(٣)</sup> سوى أن الناسخ ابن طوغان قد بدأ بنسخ نسخته في هذه السنة. أما نحن فنعتقد أنه بدأ في تأليف الكتاب سنة ٧٣٢ هـ أو قبلها بقليل، ودليلنا على ذلك قول المؤلف الذهبي في ترجمة العباس عم النبي ﷺ: «وقد صار الملك في ذرية العباس، واستمر ذلك، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا هذا، وذلك ست مئة عام، أولهم السفاح. وخليفة زماننا المستكفي له الاسم المنبري، والعقد والحل بيد

(١) انظر التفاصيل في كتابي: الذهبي: ٢٥ فما بعد.

(٢) الوافي بالوفيات، ١٦٤/٢.

(٣) انظر مقدمته للجزء الأول الذي نشره من السير ص ٣٨.

السلطان الملك الناصر، أيدهما الله»<sup>(١)</sup>. ولما كان العباسيون قد تقلدوا الحكم سنة ١٣٢ هـ كما هو مشهور فيكون زمانه الذي أشار إليه هو سنة ٧٣٢ هـ، والمستكفي بالله هذا هو أبو الربيع سليمان بن أحمد، ولد سنة ٦٨٣ هـ وخطب له بمصر بعد وفاة أبيه سنة ٧٠١ هـ، وقد ساءت حاله مع السلطان الناصر في آخر أيامه، فأخرجه السلطان إلى قوص من صعيد مصر سنة ٧٣٨ هـ فأقام بها إلى حين وفاته سنة ٧٤٠ هـ<sup>(٢)</sup>. وليس من المعقول أن يستغرق تأليف الكتاب سبع سنوات ومعظم مادته كانت جاززة عند مؤلفه بسبب أنه ألفه بعد تاريخ الكبير «تاريخ الإسلام».

ثانياً - نطاق الكتاب وعدد مجلداته:

جعل الذهبي كتابه «سير أعلام النبلاء» في أربعة عشر مجلداً راعى فيها التناسق من حيث عدد الأوراق، ولم يُراع في الأغلب ناحية تنظيمية أخرى، لذلك وجدنا التناسخ - فيما بعد - لم يلزموا أنفسهم بتقسيم المؤلف<sup>(٣)</sup>.

وقد أفرّد الذهبي المجلدين الأول والثاني للسيرة النبوية الشريفة وسير الخلفاء الراشدين، لكنه لم يعد صياغتهما، وإنما أحال على كتابه العظيم «تاريخ الإسلام» ليؤخذ منه ويضمّما إلى «السَّير»، فقد جاء في طرّة المجلد الثالث من نسخة أحمد الثالث الأولى تعليق بخط الذهبي كُتب على الجهة

(١) سير أعلام النبلاء: ٢ / الترجمة: ١١ (طبعة مؤسسة الرسالة المحففة).

(٢) البداية لابن كثير: ١٤/١٨٧، والسلوك للمقرئبي: ٥٠٤/٢، والدرر لابن حجر: ٣٣٦/٢ وغيرها.

(٣) انظر وصف النسخ في مقدمة هذا الجزء الأول من السير. وقد أشار ناسخ المجلد السابع عشر من النسخة المصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق إلى أن نسخته تتكون من عشرين مجلداً.

اليسرى منها نصه: «في المجلد الأول والثاني سير النبي ﷺ والخلفاء الأربعة تكتب من تاريخ الإسلام». ويُلاحظ أن الذهبي قد أشار في حاشية الورقة (٩٨) من المجلد الثاني من تاريخ الإسلام - وهو المجلد الذي يبدأ بالسيرة النبوية - وعند الفصل الخاص بمعجزاته ﷺ إلى مكونات «السيرة النبوية» بقوله: «من شاء من الإخوان أن يُفرد الترجمة النبوية، فليكتب إذا وصل إلى هنا جميع ما تقدّم من كتابنا في السُّفر الأول بلا بدّ، فليفعل، فإن ذلك حسن، ثم يكتب بعد ذلك «فصل في معجزاته» إلى آخر الترجمة النبوية وهذا يعني أن «السيرة النبوية» التي أرادها الذهبي تشمل جميع المجلد الأول وهو المجلد الخاص بالمغازي - ثم جميع «الترجمة النبوية» وهي المئة والثلاثون ورقة من المجلد الثاني الذي بخطه. وهذا - في رأينا - هو المجلد الأول من «سير أعلام النبلاء». أما سيرُ الخلفاء الأربعة فهي التي تستغرق بقية المجلد الثاني - من نسخة المؤلف التي بخطه - وتتضمن الأوراق: ١٣١ - ٢٤١ ، وقسماً من المجلد الثالث - من نسخة المؤلف - وهذا هو المجلد الثاني من «السير» في رأينا.

والظاهر أن ابن طوغان صاحب النسخة لم يقم باستنساخ المجلدين: الأول والثاني، من «تاريخ الإسلام» كما طلب المؤلف، فظنَّ كاتبُ الوقفية على المدرسة المحمودية أن هذين المجلدين مفقودان، فتابعه الناسُ على هذا الوهم.

وكان من المظنون أن المجلد الثالث عشر<sup>(١)</sup> من نسخة ابن طوغان - وهو

---

(١) كان هذا المجلد هو حصتي من تحقيق الكتاب، وقد حققته بمشاركة زميلي السيد محيي هلال السرحان.

المجلد الذي يتدّى بترجمة المحدث الكبير أبي طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ، وينتهي بترجمة السلطان الملك المنصور نور الدين علي ابن السلطان الملك المعز أيبك التركماني الصالحي المعزول من السلطنة سنة سبع وخمسين وست مئة، والذي تأخرت وفاته إلى حدود سنة سبع مئة - أقول: كان من المظنون أن هذا هو المجلد الأخير من الكتاب، لكنني أعتقد - بل أكاد أجزم - أن هناك مجلداً آخر يتم الكتاب هو المجلد الرابع عشر، وهو المجلد الذي ظنه الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد ذليلاً لسير أعلام النبلاء وتابعه الناس عليه، وإليك آيات ذلك ودلالاته:

١ - من المعلوم أن الذهبي ألف «سير أعلام النبلاء» بعد تأليف «تاريخ الإسلام» وتابع فيه النطاق الزمني للكتاب المذكور، والذي نعرفه أن «تاريخ الإسلام» يمتد من أول الهجرة النبوية إلى آخر سنة (٧٠٠ هـ)، بينما تُبين دراستنا لتراجم الطبقة الخامسة والثلاثين - وهي آخر المجلد الثالث عشر - أن أصحابها توفوا في المدة المحصورة بين السنوات ٦٥١ - ٦٦٠ هـ، فأين هي تراجم من توفي بين ٦٦١ - ٧٠٠ هـ؟ وهي مدة طويلة عاصر المؤلف كثيراً من أحداثها واتصل بالعديد من المترجمين فيها، وكان الكثير منهم شيوخه، والباقون من شيوخ شيوخه، وفيهم أعلام الدنيا من مثل أبي شامة، وابن الساعي، والنووي، وفخر الدين ابن البخاري، وابن الظاهري ومئات غيرهم بحيث لا يُعقل أن يتركهم الذهبي ولا يُترجم لهم، وقد ترجم في كتابه هذا لمن هم أدنى منهم بكثير، فهذه المدة المذكورة البالغة قرابة الأربعين سنة تحتّم من غير شك أن تُكوّن المجلد الرابع عشر من «السير».

٢ - ولكن كيف ظنّ الفضلاء أن هذا هو المجلد الأخير من «السير» وكيف ذكروا أن تراجمه تصل إلى سنة ٧٠٠ هـ؟

والذي عندي أن الذي أوقع الناس<sup>(١)</sup> في هذه المزلقة أمران: أولهما عدم دراسة المجلد الثالث عشر دراسة جيدة والنظر إلى المترجمين فيه نظرة فاحصة منقبة.

وثانيهما: هو ترجمة السلطان الملك المنصور نور الدين علي ابن السلطان الملك المعز أيبك التركماني الذي ذكر المؤلف الذهبي أنه تأخر إلى قريب سنة (٧٠٠) هـ، لكن الدارسين لم ينتبهوا إلى أن الذهبي، إنما ذكره بسبب توليه الحكم بعد مقتل والده المعز أيبك سنة ٦٥٥ هـ، وأنه لم يبق في السلطنة غير ستين ونصف إذ عزل في أواخر سنة ٦٥٧ هـ حينما تولى سيف الدين قُطر السلطنة، فالذي ذكره الذهبي عن بقائه فيما بعد إنما هو من باب الاستطراد لا غير، وقد كان من منهج الذهبي في هذا الكتاب أن يجمع الأقراب في مكان واحد كما سيأتي بيانه لاحقاً.

٣ - قلنا إن الذهبي ألف كتابه هذا في أربعة عشر مجلداً، وطلب من النساخ أن يستخرجوا المجلدين الأول والثاني من «تاريخ الإسلام» وهما اللذان يتضمنان السيرة النبوية، وسير الخلفاء الأربعة، كما هو مثبت بخطه في طرة المجلد الثالث من الكتاب. وقد نصت وقفية الكتاب على المدرسة المحمودية بالقاهرة - وهي الوقفية المثبت نصها على جميع المجلدات - أن الموقوف منه اثنا عشر مجلداً، وقد جاء في نص الوقفية المدونة على المجلد الثالث، وهو أول المجلدات التي وصلت إلينا - ما نصه:

«وقف وحبس وسبل المقر الأشرف العالي الجمالي محمود أستاذار

(١) أول من قال بذلك هو الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد، وتابعته في وهمه أنا في كتابي «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»: ١٧٠ من طبعة القاهرة» وعذري أنني كنت آنذاك معنياً «بتاريخ الإسلام»، وكان كلامي على السير عارضاً، أما هو فقد كان من المفروض أنه خبير بالكتاب وسير غوره.



العالية الملكي الظاهري . . . جميع هذا المجلد وما بعده من المجلدات إلى آخر الكتاب، وعدة ذلك اثنا عشر مجلداً متوالية من هذا المجلد إلى آخر الرابع عشر . . .» .

فانظر إلى قوله «إلى آخر الكتاب» وقوله «إلى آخر الرابع عشر» .  
والواضح البين أن الوقفية لم تشر إلى أن المجلد الرابع عشر هو ذيل سير أعلام النبلاء كما ظن الفاضل الدكتور صلاح الدين المنجد .

٤ - وقد جرت عادة النساخ، أو المؤلفين، أو كليهما على الإشارة والنص على انتهاء الكتاب، إلا أننا حينما نقرأ آخر المجلد الثالث عشر لا نجد أية إشارة من المؤلف، أو الناسخ إلى انتهاء الكتاب، وقد وجدت الذهبي - رحمه الله - ينص دائماً عند انتهاء كتبه، فلماذا يشذ في هذا الكتاب؟! أما الناسخ فإن عباراته التي استعملها في نهاية المجلد الثالث عشر لا تنبئ بأي حال على أن هذا هو آخر الكتاب، وهي لا تختلف عن ما جاء في بقية المجلدات<sup>(١)</sup> .

ثالثاً - ترتيب الكتاب :

نظم الذهبي كتاب «السير» على الطبقات، فجعله في أربعين طبقة تقريباً، وآخر ما في المجلد الثالث عشر من نسخة ابن طوغان هي آخر الطبقة

(١) وفي خزانة كتب خليل الله المدراسي بحيدرآباد مجلد صورته بعثة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ووضعت في فهرس (التاريخ) من فهرسها (رقم ١١٠٠ ج ٢، قسم ٣ ص ١٨٣)، قالوا: «مجلد فيه من سنة ٥٥٠ - سنة ٧٤٠ ويبدأ بترجمة أبي البركات هبة الله بن ملكا البغدادي، وينتهي بآخر الكتاب ويأخر المجلد فهرست تفصيلي لجميع تراجم الكتاب من أوله لآخره حسب ترتيب الطبقات من وضع الذهبي نفسه ينقص قليلاً». وهذا الوصف يثير كثيراً من الإرباك إذ كيف يتصور أن مجلداً واحداً يحوي كل هذه الفترة الزمنية، ثم إن الكتاب غير مرتب على السنين حتى يقال من سنة كذا إلى سنة كذا. ولم استطع الوقوف عليه في الوقت الحاضر فلا أتمكن من الحكم عليه .

الخامسة والثلاثين ولا أستبعدُ أن يتضمَّنَ المجلدُ الرابع عشر خمس طبقات إذا قايستنا ذلك ببقية المجلدات .

وقد استعمل المؤلفون المسلمون هذا الأسلوبَ في عرض التراجم منذ فترة مبكرة من تاريخ الحركة التأليفية، وهو - فيما يرى روزنتال - تقسيمٌ إسلامي أصيل قد يبدو أقدم تقسيم زمني وُجدَ في التفكير التاريخي الإسلامي، ولم يكن نتيجة مؤثرات خارجية، بل هو نتيجة طبيعية لفكرة: صحابة الرسول ﷺ، فالتابعون... الخ<sup>(١)</sup>، ومما يؤيد هذا حديثٌ أورده البخاري ونصه: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»<sup>(٢)</sup>

وقد أشار العيني في شرحه إلى أن خير القرون الصحابة ثم التابعون ثم أتباع التابعين<sup>(٣)</sup>. وهذا المفهوم يظهر واضحاً في كتب الإمام ابن حبان البُستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ حيث قَسَمَ الرواة في كتابيه «الثقات» و«مشاهير علماء الامصار» إلى ثلاث طبقات هم: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، فصارت الطبقة هنا تعني الجيل .

وقد حاول بعض العلماء أن يجعل للطبقة تحديداً زمنياً واضحاً، فجعلها بعضهم عشرين سنة<sup>(٤)</sup>، وجعلها آخرون أربعين سنة<sup>(٥)</sup>، وهلم جراً.

(١) علم التاريخ عند المسلمين: ١٣٣ - ١٣٤ .

(٢) الصحيح ٢/٥ - ٣ (ط. الشعب) باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، وهو من حديث عمران

ابن حصين .

(٣) عمدة القاري: ١٦/١٧٠ .

(٤) انظر «طبق» من لسان العرب.

(٥) استناداً إلى حديث «أمتي على خمس طبقات كل طبقة أربعون عاماً» .

(سنن ابن ماجه: ١٣٤٩/٢) ولا يصح، بل أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» .

لكن الدراسات الحديثة<sup>(١)</sup> أظهرت أن كثيراً من المؤلفين المتقدمين كابن سعد، وخليفة بن خياط، ومسلم بن الحجاج وغيرهم لم يستعملوا «الطبقة» باعتبارها وحدة زمنية ثابتة، كما لم يستعملوها بمعنى «الجيل» أيضاً ففي الوقت الذي عدّ فيه خليفة بن خياط الصحابة طبقة واحدة عدّهم ابن سعد عدة طبقات استناداً إلى سابقتهم في الإسلام. أما طبقات التابعين ومن بعدهم، فقائم عند خليفة وابن سعد على اعتبار اللقيا بين الصحابة والتابعين، فكبارُ التابعين هم الذين رووا عن كبار الصحابة ذوي السابقة والفضل، وهم الطبقة الأولى من التابعين، أما التابعون الذين رووا عن صغار الصحابة ولم يلتقوا بكبارهم لعدم لحاقهم بهم، فيكونون طبقة ثالثة أو رابعة، وكذلك فإن من روى عن سعيد بن المسيب مثلاً وغيرهم من كبار التابعين فإنهم يكونون الطبقة الأولى من أتباع التابعين.

رابعاً - مفهوم الطبقة في «السير» وغيره من مؤلفات الذهبي

نظّم الإمام الذهبي مجموعة من كتبه على الطبقات إضافة إلى «السير» منها: «تذكرة الحفاظ»<sup>(٢)</sup>، و«معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»<sup>(٣)</sup>، و«المعين في طبقات المحدثين»<sup>(٤)</sup>، و«المجرد في أسماء رجال كتاب سنن الإمام أبي عبد الله بن ماجه سوى من أخرج له منهم في أحد

(١) أنظر دراسة صديقنا العزيز العالم الفاضل الدكتور أكرم العمري لأسس تنظيم طبقات خليفة وابن سعد في كتابه الماتع «بحوث في تاريخ السنة المشرفة» ص: ١٨٤ فما بعد (الطبعة الثانية).

(٢) مطبوع منتشر مشهور.

(٣) نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٩ باعتناء رجل جاهل يدعى سيد جاد الحق، وهي نشرة رديئة جداً يكثر فيها التصحيف والتحريف والسقط وعندي منه نسخة مصورة نفيسة.

(٤) عندي من الكتاب نسخة مصورة عن فيض الله.

الصحيحين<sup>(١)</sup>، و«طبقات الشيوخ»<sup>(٢)</sup>، وقد وصلت إلينا جميع هذه الكتب خلا الكتاب الأخير. وتشير دراستنا لهذه الكتب أن الذهبي لم يراع إيجاد تقسيم واحد في عدد الطبقات بين هذه الكتب، ولا راعى التناسق في عدد المترجمين بين طبقة وأخرى في الكتاب الواحد، كما لم يلتزم بوحدة زمنية ثابتة للطبقة في جميع كتبه فيما عدا «تاريخ الإسلام» الذي لا يدخل في هذا التنظيم كما سيأتي بيانه.

١ - عدد الطبقات: فقد قسم الذهبي كتابه «تذكرة الحفاظ» على إحدى وعشرين طبقة<sup>(٣)</sup>، وقسم «معرفة القراء» على سبع عشرة طبقة، بينما جعل «سير أعلام النبلاء» في أربعين طبقة تقريباً مع أن الكتب الثلاثة المذكورة تناولت نطاقاً زمنياً واحداً يمتد من الصحابة إلى عصره الذي عاش فيه.

٢ - عدد المترجمين: ونجد اختلافاً كبيراً جداً في أعداد المذكورين في الطبقات في الكتاب الواحد، ففي «تذكرة الحفاظ» مثلاً نجد أن أعداد المترجمين في الإحدى والعشرين طبقة تتضمن الأعداد الآتية حسب تسلسل الطبقات: ٢٣، ٤٢، ٣٠، ٥٨، ٧٨، ٨١، ١٠٦، ١٣٠، ١٠٦، ١١٧، ٧٧، ٧٩، ٧٤، ٣١، ٤٦، ١٨، ٢٥، ٢٦، ١٢، ١٠، ٨، وهكذا نجدها تتراوح بين ثمانية أشخاص ومئة وسبعة عشر شخصاً. وهذا الذي ذكرته عن «التذكرة» ينطبق على «السير» أيضاً فإن عدد تراجم الطبقة الثلاثين مثلاً بلغ (٧٧) ترجمة بينما بلغ عدد تراجم الطبقة التي تليها (١٣٠) ترجمة، وهلم جراً.

(١) عندي منه نسخة مصورة عن الظاهرية.

(٢) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٨٧٦/٣ ولا أعرف له نسخة.

(٣) وقال في الطبقة الثالثة عشرة: «وقد سميت منهم بضعة وسبعين إماماً وقسمت الطبقة طبقتين أولاهما ثمانية وأربعون والثانية خمسة وعشرون نفساً» (٣/٩٩٧)

٣- الوحدة الزمنية : ولم يُراعِ الذهبيُّ وحدةً زمنية ثابتة في كتبه التي نظمها على الطبقات ، وهو بذلك لم يدخل سني وفيات المترجمين باعتباره بشكل دقيق حيث نجدها متداخلة بين طبقة وأخرى من جهة ، كما نلاحظ في الوقت نفسه تبايناً كبيراً جداً في المدة الزمنية التي تستغرقها كل طبقة من الطبقات .

ففي « تذكرة الحفاظ » مثلاً نجد أن وفيات المترجمين في الطبقة الأولى تمتد من سنة ١٣هـ - وهي سنة وفاة الصديق - إلى سنة ٩٣هـ وهي السنة التي تُوفي فيها أنسُ بن مالك ، وهذا يعني أن مدتها ثمانون سنة .

أما التابعون فقد جعلهم في « التذكرة » ثلاث طبقات : كبار التابعين وتمتد وفيات أصحابها من سنة ٦٢هـ وهي سنة وفاة علقمة بن قيس النخعي - إلى سنة ١٠٧هـ وهي سنة وفاة رجاء العطاردي في ترجيح الذهبي ، فتكون مدتها (٤٥) سنة . ثم الطبقة الوسطى منهم وتمتد وفيات المترجمين فيها من سنة ٩٣هـ إلى سنة ١١٧هـ ، فتكون مدتها (٢٤) سنة . ثم طبقة الثالثة من التابعين تمتد وفيات أصحابها من سنة ١١٣هـ إلى سنة ١٥١هـ ، فمدتها (٣٨) سنة . أما الطبقة الخامسة فتمتد من ١٤٤هـ إلى سنة ١٨٠هـ ، فهي (٣٦) سنة وهلم جراً . وهذا الذي ذكرته عن التباين في مدد الطبقات الأولى من « التذكرة » ينطبق على الطبقات المتأخرة أيضاً ، فالطبقة العشرون تمتد من سنة ٦٦٧هـ إلى سنة ٧٠٨هـ ، فتكون مدتها (٤١) سنة أما الحادية والعشرون - وهي آخر الطبقات - فتمتد من سنة ٦٧٢هـ إلى سنة ٧٤٢هـ سنة وفاة الحافظ المزي - فتكون مدتها (٧٠) سنة .

وهذا الذي أبتته من الخلف في مدة الطبقات في « التذكرة » والتباين الشديد نجده أيضاً في « سير أعلام النبلاء » ، فقد بلغت مدة الطبقة الثلاثين

من السير (١٩) سنة تمتد من سنة ٥٦٨ هـ - سنة وفاة خوارزمشاه - إلى سنة ٦٨٧ هـ - سنة وفاة ابن مغاور الشاطبي - وامتدت وفيات المترجمين في الطبقة الحادية والثلاثين من سنة ٥٧٥ هـ - سنة وفاة ابن عمّاد الأندلسي - إلى سنة ٦٠١ هـ - وهي سنة وفاة الأرتاحي ، فتكون مدتها (٢٦) سنة . أما الطبقة الخامسة والثلاثون فلم تتجاوز تسع سنوات حيث أن جميع وفيات المذكورين فيها تمتد من سنة ٦٥١ إلى سنة ٦٦٠<sup>(١)</sup>

أما كتابه « المعين في طبقات المحدثين » فقد جعل الذهبي الطبقات الأولى فيه تتخذ أسماء المشهورين فيها نحو قوله مثلاً « طبقة الزهري وقتادة »<sup>(٢)</sup> ، و « طبقة الأعمش وأبي حنيفة »<sup>(٣)</sup> و « طبقة ابن المديني وأحمد »<sup>(٤)</sup> ونحو ذلك . ثم غير هذه الطريقة حينما وصل إلى مطلع القرن الثالث الهجري ، فصار يستعمل السنوات التقريبية في الطبقة نحو قوله : « الطبقة الذين بقوا بعد الثلاث مئة وإلى حدود العشرين والثلاث مئة »<sup>(٥)</sup> و « طبقة من الثلاثين وإلى ما بعد الخمسين وخمس مئة »<sup>(٦)</sup> ، وهلم جراً . وقد تبين لنا من دراسة هذه الوحدات الزمنية التي ذكرها أن الطبقة قد تكون - في هذا الكتاب - في حدود عشرين سنة<sup>(٧)</sup> ، أو خمس وعشرين<sup>(٨)</sup> ، أو

(١) استثنينا من ذلك ما ذكره الذهبي من تأخر وفاة المنصور ابن المعز أليك إلى سنة (٧٠٠) تقريباً وقد بينا أنه إنما ذكره بسبب توليه السلطنة بين ٦٥٥ - ٦٥٧ حسب (نسختي المصورة) .

(٢) المعين ، الورقة : ٧

(٣) نفسه ، الورقة : ٨

(٤) نفسه ، الورقة : ١٤

(٥) نفسه ، الورقة : ١٩

(٦) نفسه ، الورقة : ٣٢

(٧) نفسه ، الورقة : ٢١ ، ٣٢

(٨) نفسه ، الورقة : ٢٢ ، ٢٤

ثلاثين سنة<sup>(١)</sup> .

أما كتابه «المجرد في أسماء رجال كتاب سنن الإمام أبي عبد الله بن ماجة» فقد جعله في ثماني طبقات اتخذت كل طبقة أسماء أعلام فيما عدا طبقة الصحابة<sup>(٢)</sup> ، فالطبقات السبع الباقية هي : طبقة زمن الأعمش وابن عون<sup>(٣)</sup> ، وطبقة الزهري وأيوب<sup>(٤)</sup> ، وطبقة ابن المسيب ومسروق<sup>(٥)</sup> ، وطبقة الحسن وعطاء<sup>(٦)</sup> ، وطبقة عفان وعبد الرزاق<sup>(٧)</sup> ، وطبقة علي ابن المديني وأحمد بن حنبل<sup>(٨)</sup> ، وطبقة البخاري ومن تبقى<sup>(٩)</sup> ، ويُلاحظ أن هذه الطبقات لم تُراعِ التناسق الزمني أيضاً .

ولكن الذهبي جعل الطبقة عشر سنوات في كتابه العظيم «تاريخ الإسلام» فتألف كتابه من سبعين طبقة ، فهل يعني هذا أنه وضع تحديداً زمنياً واضحاً للطبقة مخالفاً طريقته في كتبه الأخرى ؟ علماً أن عمله هذا لم يسبقه فيه أحد فيما نعلم . وقد أدى عملُ الذهبي هذا إلى دفع بعض الباحثين المعنيين بعلم التاريخ إلى القول : بأنه خالف الأقدمين ، بل خالف نهجه هو في كتبه الأخرى<sup>(١٠)</sup> . على أن دراستنا الموسعة لكتاب «تاريخ الإسلام» قد أبانت أنه لم يقصد بالطبقة هنا غير «العقد» ، وهو مفهوم يدل على وحدة

(١) نفسه ، الورقة : ٢٠ ، ٢١

(٢) المجرد ، الورقة : ١ - ٦

(٣) المجرد ، الورقة : ٨ - ١٢

(٤) المجرد ، الورقة : ٨ - ١٢

(٥) نفسه ، الورقة : ١٢ - ١٣

(٦) نفسه ، الورقة : ١٣ - ١٤

(٧) نفسه ، الورقة : ١٤ - ١٥

(٨) نفسه ، الورقة : ١٥ - ١٦

(٩) نفسه ، الورقة : ١٦ - ٢٠

(١٠) انظر : روزنتال : علم التاريخ : ١٢١ ، والعمري : بحوث : ١٩١ .

زمنية محددة قدرها عشر سنوات ، وأنه إنما استخدم هذا المفهوم لحاجات تنظيمية صرفة جاءت في الأغلب من عدم توافر تواريخ وفيات المترجمين بصورة كاملة ، وكثرة الاختلاف فيها لا سيما في المئات الثلاث الأولى . وقد أبانت دراستي أن هذا التنظيم لا علاقة له بأدب الطبقات بل من الأفضل أن يربط بأدب التنظيم على السنين (١) .

من كل الذي مرَّ يتضح أن الذهبي استعمل الطبقة للدلالة على القوم المتشابهين من حيث اللقاء أي : في الشيوخ الذين أخذوا عنهم ، ثم تقاربهم في السن من حيث المولد والوفاة تقارباً لا يتناقض مع اللقيا ، وهو أمرٌ يتيح تفاوتاً في وفيات المترجمين من جهة ، وتفاوتاً في عدد الطبقات أيضاً .

ولكن كيف نفسّر هذا الاختلاف الكبير في تقسيم الطبقات عند مؤلف واحد مثل الذهبي . بحيث جعل « معرفة القراء » في سبع عشرة طبقة . بينما قسم « السير » إلى أربعين طبقة تقريباً ؟

وجواب ذلك فيما نرى يعتمد بالدرجة الأولى على نوعية المذكورين في الكتاب الواحد ، فإن كتاباً مثل « التذكرة » ليس فيه غير كبار الحفاظ من الممكن أن يُنظم بطبقات أقل من غيره نظراً لنوعية المذكورين فيه ، وكلهم أو معظمهم من ذوي الإسناد العالي ؛ بحيث تتباعد المدة الزمنية بين طبقة وأخرى ، فيقلُّ عدد الطبقات ، وهو أمر لا يناقض مبدأ اللقيا .

أما « السير » فنوعية المترجمين فيه تشمل كل رجال « التذكرة » تقريباً مضافاً إليهم من هم أقل منهم مرتبة بحيث يضطر إلى زيادة عدد الطبقات . وطبيعي أنه ليس من المفروض أن يكون كلُّ أحد من طبقة ما قد التقى

(١) انظر تفاصيل موسعة في كتابي : الذهبي ومنهجه : ٢٨٢ - ٣٠٢ .



بجميع رجال الطبقة السابقة مع إمكان التقائهم .

ومن أجل توضيح هذا الذي ذكرته عن نوعية المُترجمين أُشير إلى أنه من الممكن نَظْم جميع الرواة من الصحابة في طبقة واحدة ، ولكن من الممكن تقسيم الصحابة إلى أكثر من طبقة حسب الرواية أيضاً ، لأن الصحابي قد يروي عن النبي ﷺ ، وقد يروي عن الصحابي أيضاً . ومن الممكن إذا ذكرنا كبار التابعين أن نجعلهم طبقة واحدة ، ولكن التوسع في ذكر التابعين يقضي - من أجل الدقة - تقسيمهم إلى أكثر من طبقة ، فكبار التابعين إنما هم الذين رَوَوْا عن كبار الصحابة ، وصغار التابعين هم الذين رَوَوْا عن صغار الصحابة ، لعدم لحاقهم بكبار الصحابة ، فضلاً عن أن بعض التابعين لم يرو عن غير التابعين ، وهو أمر يعرفه أهل العناية بهذا الفن الجليل . وعليه فإن الذهبي لو أراد مثلاً أن يُؤلف كتاباً في جميع القراء وليس في « الكبار » منهم لاضطره الأمر إلى زيادة عدد الطبقات ، وهلم جراً . وبهذا يتضح أن كل مترجم إنما تتحدد طبقته حسب الكتاب المذكور فيه وأتينا لا يمكن أن نجد توزيعاً موحداً للمترجمين في جميع كتب الذهبي المرتبة على الطبقات فلا نستطيع القول : إن فلاناً من أهل الطبقة الفلانية عند الذهبي ، بل يصحُّ القول : إنه من أهل الطبقة الفلانية في الكتاب الفلاني . فإذا كان الأمر كذلك ، فمن البدهاة أن لا نجد تقسيماً موحداً للطبقات عند المؤلفين المسلمين ، فمكحول - مثلاً - في الطبقة الثالثة من أهل الشام عند ابن سعد <sup>(١)</sup> ، بينما هو في الطبقة الثانية عند خليفة <sup>(٢)</sup> ، وفي الطبقة الرابعة عند الذهبي في « التذكرة » <sup>(٣)</sup> ، وهو من أهل الطبقة الخامسة عند ابن حجر في

(١) الطبقات : ٧ / ٤٥٣

(٢) طبقات خليفة : ٣١٠ ( ط . العمري )

(٣) التذكرة : ١٠٧ / ١

« التقریب » (١) .

لقد اخترع المحدثون التنظيم على الطبقات لخدمة دراسة الحديث النبوي الشريف ومعرفة إسناد الحديث ونقده ، فهو الذي يؤدي إلى معرفة فيما إذا كان الإسناد متصلًا ، أو ما في السند من إرسال (٢) أو انقطاع (٣) أو عضل (٤) أو تدليس (٥) ، أو اتفاق في الأسماء مع اختلاف في الطبقة (٦) . وكان نظام الطبقات على غاية من الأهمية في العصور الأولى التي لم يعتن المؤلفون فيها بضبط مواليد الرواة ووفياتهم إنما كانت تُحدد طبقاتهم بمعرفة شيوخهم والرواة عنهم .

على أن من أكبر عيوب التنظيم على الطبقات صعوبة العثور على الترجمة لغير المتمرسين بهذا الفن تمرساً جيداً ، فضلاً عن عدم وجود تقسيم موحد للطبقة عند المؤلفين . وحينما توفرت للمؤلفين مادة كافية لضبط تاريخ المواليد والوفيات ازداد عدد المؤلفين الذين ينظمون كتبهم الرجالية على الوفيات ، أو على حروف المعجم . وقد كان من جملة انتقادات أبي الحجاج المزي للحافظ عبد الغني المقدسي في تنظيمه لكتابه « الكمال في أسماء الرجال » أنه أفرد تراجم الصحابة عن بقية التراجم المذكورة في كتابه ، قال : « وقد كان صاحب الكتاب رحمه الله ابتداءً بذكر الصحابة ، أولاً الرجال منهم والنساء على حدة ، ثم ذكر من بعدهم على حدة ، فرأينا ذكر الجميع

(١) التقریب : ٢ / ٢٧٣ .

(٢) المرسل : ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ .

(٣) المنقطع : أن يسقط من السند رجل ليس بصحابي .

(٤) المعضل : ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر على التوالي .

(٥) المدلس : هو الذي يروي عن لقيه أحاديث لم يسمعها منه ، أو عن عاصره ولم يلقه مؤمهاً أنه سمعه منه .

(٦) وذلك كثير فيعرف الشخص من طبقته وشيوخه .

على نسق واحد أولى ، لأن الصحابي ربما روى عن صحابي آخر عن النبي ﷺ فيظنه من لا خبرة له تابعياً فيطلبه في أسماء التابعين فلا يجده ، وربما روى التابعي حديثاً مرسلأ عن النبي ﷺ ، فيظنه من لا خبرة له صحابياً فيطلبه في أسماء الصحابة فلا يجده ، وربما تكرر ذكر الصحابي في أسماء الصحابة وفيمن بعدهم ، وربما ذكر الصحابي الراوي عن غير النبي ﷺ في غير الصحابة ، وربما ذكر التابعي المرسل عن النبي ﷺ في الصحابة ، فإذا ذكر الجميع على نسق واحد ، زال ذلك المحذور ، وذكر في ترجمة كل إنسان منهم ما يكشف عن حاله إن كان صحابياً أو غير صحابي (١) ، لذلك رتب المزي الرجال في كتابه على حروف المعجم وصعد في الترتيب إلى آبائهم وأجدادهم ، ثم رتب النساء على ذلك النسق أيضاً . (٢)

وفائدة التنظيم على الطبقات إنما تظهر في العصور الإسلامية الأولى كما ذكرت ، وكلما مضى الزمن بالكتاب صرنا لا نشعر بوجود الطبقة شعوراً واضحاً ، لذلك وجدنا في « سير أعلام النبلاء » نوعاً من التسلسل الزمني في الأقسام التي تلت تلك الأعصر الأولى ، فضلاً عن وجود عدد ليس بالقليل من التراجم التي لا علاقة لأصحابها بالرواية أو العلم فضلاً عن اللقب ، مثل الملوك والوزراء والخلفاء والسلاطين والأطباء والشعراء ونحوهم ، ولكن مفهوم الذهبي للتاريخ ، وتكوينه الفكري المتصل بالحديث والمحدثين جعله يتمسك بهذا التنظيم إلى آخر الكتاب بالرغم من عدم جدواه في القرون المتأخرة ودخول غير أهل الرواية في الكتاب .

(١) انظر المجلد الأول من تهذيب الكمال بتحقيقنا ( منشورات مؤسسة الرسالة ) .

(٢) وقد وجدنا العلماء المتأخرين يعنون بإعادة تنظيم كتب الطبقات على حروف المعجم كما

فعل نور الدين الهيثمي في إعادة ترتيب « ثقات » المعجلي و « ثقات » ابن حبان ، وغيره .

إن نظرة واحدة للتراجم المذكورة في المجلد الثالث عشر مثلاً تُشير إلى نوع من التسلسل في ذكر المترجمين حسب وفياتهم ، وإن لم يكن ذلك بالدقة التي رتبت فيها الكتب المؤلفة على السنين .

وقد وجدنا الذهبي في « السير » كثيراً ما يجمع تراجم الأقرباء في مكان واحد ، ولا سيما الإخوة والآباء والأبناء ، وهو بعمله هذا إنما راعى الوحدة التاريخية ، لكنه في الوقت نفسه كان على حساب « الطبقة » والزمان .  
 فحينما ترجم الذهبي لعاقل بن البكير - أحد شهداء بدر - أتبعه بتراجم إخوته الثلاثة : خالد بن البكير الذي استشهد يوم الرجيع سنة أربع ، وإياس بن البكير المتوفى سنة ٣٤هـ ، وعامر الذي استشهد يوم اليمامة . وحينما ترجم لأبي جندل بن سهيل بعد ذلك لأخيه عبد الله بن سهيل ، ثم لأبيهما سهيل بن عمرو ، وحينما ترجم لأبي الحارث نوفل بن الحارث ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ترجم أيضاً لابنه الحارث بن نوفل ، ثم لابن ابنه : عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ثم لابن ابن ابنه : عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وأتبعهم بعد ذلك بأخويه : سعيد بن الحارث وأبي سفيان بن الحارث ، ثم ولد الأخير جعفر بن أبي سفيان بن الحارث .

وهذا الذي ذكرته عن الجمع بين الأقرباء وتجاوز الطبقة منهج سار عليه الذهبي في جميع الكتاب ، وإن لم يلتزم به دائماً ، وقد وجدناه في الأقسام الأخيرة من كتابه يتبع هذا النهج ، ففي الطبقة الثلاثين ترجم لأبي العلاء الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩هـ ، ثم أتبعه بابنه محمد بن الحسن المتوفى سنة ٦٠٥ وهو من أهل الطبقة التي بعدها . وترجم لكمال الدين ابن الشهرزوري المتوفى سنة ٥٧٢هـ ذكر والده الملقب بالمرضى المتوفى سنة ٥١١هـ وهو من أهل طبقة سابقة . وترجم في الطبقة الثلاثين لقوام الدين أبي المحامد حمّاد

ابن إبراهيم الصفاري المتوفى سنة ٥٧٦هـ، ثم ذكر والده ركن الدين الذي بقي إلى سنة ٥٣٢هـ، كما ذكر جده إسماعيل بن إسحاق الذي بقي إلى حدود سنة ٥٠٠هـ. وترجم لأبي المواهب ابن صصرى المتوفى سنة ٥٨٦هـ، وأتبعه بترجمة أبيه أبي البركات ابن صصرى المتوفى سنة ٥٧٣هـ ثم ترجمة جده محفوظ المتوفى سنة ٥٤٥هـ. وحينما ترجم للسلطان الهمام صلاح الدين يوسف المتوفى سنة ٥٨٩هـ ترجم معه لأبنائه : العزيز المتوفى سنة ٥٩٥هـ، والظاهر المتوفى سنة ٦١٣هـ، والأفضل المتوفى سنة ٦٢٢هـ وهلم جراً  
 خامساً - طبعة تراجم «السير» وأسس انتقائها:

عرفنا من دراستنا لسيرة الذهبي أنه كان عالماً، واسع الاطلاع، غزير المعارف ولا سيما في التراجم، وهو الحقل الذي ألف فيه مجموعة من الكتب وبرع فيه البراعة التي جعلت العلماء يجمعون على أنه «مؤرخ الإسلام»، وألف كتابه العظيم «تاريخ الإسلام» الذي احتوى على قرابة أربعين ألف ترجمة، وبذلك كانت لديه حصيلة ضخمة من التراجم كان عليه أن ينتقي منها ما يراه مناسباً لكتابه «السير»، فهل كانت لديه خطة معينة سار عليها في ذلك؟ والجواب: ان دراستنا للكتاب تُبين أنه سار وفق خطة مرسومة في الانتقاء، سواء أكان ذلك في انتقاء التراجم أم في انتقاء المادة المذكورة في كل ترجمة، وقد انطلق في كل ذلك من ميزانه الذي وزن به المترجم من جهة، والأخبار التي تجمعت لديه عنه من جهة أخرى، وهو في كل ذلك إنما يصدر عن مفهومه المعين لفائدة كتاب من مثل «السير». ولعلنا نستطيع فيما يأتي أن نتبين أسس انتقاء التراجم:

#### ١ - العَلَمِيَّة:

كان الذهبي قد أورد في «تاريخ الإسلام» جميع المشاهير والأعلام، ولم

يورد المغمورين والمجهولين، بعرف أهل الفن في كل عصر لا بعرفنا نحن؛ إذ لا ريب في أن هناك آفاقاً من التراجم التي ذكرها لم يسمع بها كثيرٌ من المتخصصين في عصرنا. أما في «السير» فإنه اقتصر فيه على ذكر «الأعلام»، وأسقط المشهورين. وقد استعمل الذهبي لفظ «الأعلام»<sup>(١)</sup> ليدل على المشهورين جداً بعرفه هو لا بعرف غيره، ذلك أن مفهوم «العَلَم» يختلف عند مؤلف وآخر استناداً إلى عمق ثقافته ونظراته إلى البراعة في علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو عمل من الأعمال، أو أي شيء آخر، لذلك وجدنا أن سعة ثقافة الذهبي، وعظيم اطلاعه، وكثرة معاناته ودُرْبته بهذا الفن قد أدت إلى توسيع هذا المفهوم بحيث صرنا نجد تراجم في «السير» مما لا نجده في كتب تناولت المشهورين، مثل «المنتظم» لابن الجوزي، و«الكامل» لابن الأثير، و«البداية» لابن كثير، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني، وغيرها.

## ٢ - الشمول النوعي:

ولم يقتصر الذهبي في «السِّير» على نوع معين من «الأعلام» بل تنوعت تراجمه فشملت كثيراً من فئات الناس، من الخلفاء، والملوك، والأمراء والسلطين، والوزراء، والنقباء، والقضاة، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والأدباء، واللغويين، والنحاة، والشعراء، وأرباب الملل والنحل والمتكلمين والفلاسفة، ومجموعة من المعنيين بالعلوم الصرفة.

ومع أن المؤلف قصد أن يكون «السِّير» شاملاً لجميع «أعلام» الناس، إلا أننا وجدناه يؤثر المحدثين على غيرهم، لذلك جاءت الغالبية العظمى من

(١) كانت تراجم الأعلام في تاريخ الإسلام أوسع من تراجم المشهورين، وقد أشار الذهبي في تراجمهم من هذا التاريخ بلفظة «أحد الأعلام» انظر على سبيل المثال الأعلام في الجزء الخامس من تاريخ الإسلام، ص: ٤٤، ٦٨، ٦٩، ٨٩، ٩٨، ١١٦، ١٢١، ١٢٨، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٩، ١٨٤، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٥٧... الخ.

المترجمين من أهل العناية بالحديث النبوي الشريف رواية ودراية، وهي - فيما نرى - ظاهرة طبيعية لما عرفنا من تربية الذهبي ونشأته الحديثية، وحبه لرواية الحديث وشغفه به، ذلك الشغف العظيم الذي ملك عليه قلبه، فهو من صنفهم واسع المعرفة بهم، عظيم الإكبار لهم، شديد الكلف بهم، فضلاً عن أن المحدثين هم من أكثر الفئات التي عُنت بالرواية نظراً للأهمية البالغة التي يحتلها الحديث الشريف في الحياة الإسلامية، ولذلك فإن دراسة أحوال نقلة الحديث وبيان مواليدهم ووفياتهم وآراء العلماء فيهم وشيوخهم والرواة عنهم ونحو ذلك، من الأمور التي تقوم عليها دراسة الأسانيد، ثم معرفة صحيح الحديث من سقيمه.

### ٣ - الشمول المكاني :

وقد عمل المؤلف أن يكون كتابه شاملاً لتراجم الأعلام من كافة أنحاء العالم الإسلامي من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق، وهو شمول قلَّ وجوده في كثير من الكتب العامة التي تناولت تراجم المسلمين، إذ كثيراً ما كانت مثل تلك الكتب تُعنى بإيراد تراجم أعلام بلدها أو منطقتها، فابن الجوزي في «المنتظم» مثلاً عني بتراجم البغداديين عناية فاقت غيرهم من علماء وأعلام البلدان الأخرى مع أنه أراد لكتابه أن يكون عاماً شاملاً، ولم يُعن كثير من المؤلفين المشاركة الذين ألفوا في التراجم العامة بتراجم المغاربة والأندلسيين<sup>(١)</sup>، كما لم يُعن كثير من المؤلفين المغاربة والأندلسيين بتراجم المشاركة عنيتهم بتراجم أهل بلدهم، بينما نجد نوعاً جيداً من التوازن

(١) ألف زكي الدين المنذري «التكملة لوفيات النقلة» ليكون كتاباً عاماً في «النقلة» لكل العالم الإسلامي، لكننا وجدناه يقصر تقصيراً كبيراً في تراجم الأندلسيين والمغاربة (انظر كتابنا: المنذري وكتابه التكملة: ٢٣٨ فما بعد - النجف ١٩٦٨).

في كتاب «السَّير» يَقُلُّ نظيره في الكتب التي من بابته، وهو منهج سار عليه الذهبي في كثير من كتبه ولا سيما في كتابه الكبير «تاريخ الإسلام»، مما يشير إلى شمول نظرتة، واتساع اطلاعه على المؤلفات في هذا الفن في كل منطقة، من مناطق العالم الإسلامي وصلته بها.

#### ٤ - التوازن الزمني :

حاول الذهبي في هذا الكتاب أن يُوازن في عدد الأعلام الذين يذكُرهم على امتداد المدة الزمنية الطويلة التي استغرقتها الكتاب والبالغة سبعة قرون، فلم نجد عنده تفضيلاً لعصر على آخر في هذا المجال. ومع أننا نجد تفاوتاً في عدد المترجمين بين طبقة وأخرى، لكننا لو نظمنا الكتاب على وفيات المترجمين ونظرنا إلى عدد المذكورين في كل سنة لوجدنا نوعاً من التناسق في عدد المذكورين في كل سنة. نعم، قد نجد كثيراً من السنوات مما يخرج عن هذا القول لكن هذا لا يُناقض المسار العام الذي أشرنا إليه، بسبب وفاة عدد من الأعلام في بعض هذه السنوات لعوامل كثيرة منها الأوبئة والحروب وغيرها.

#### ٥ - طول التراجم وقصرها :

وجد الذهبي، بسبب سعة اطلاعه وتمكنه العظيم في الرجال، مادة وفيرة احتوتها مئات الموارد التراجمية، يساعده على ذلك سعة النطاق الزمني لكتابه الذي يمتد من أول تاريخ الإسلام حتى نهاية المئة السابعة، والنطاق المكاني الذي يشمل العالم الإسلامي كله. وقد رأينا قبل قليل كيف استطاع أن يُحدد نوعية المترجمين باختيار الأعلام منهم، إلا أن ما يبدو أكثر أهمية هو أن هؤلاء الأعلام تتوفر عنهم عند مثل هذا المؤلف الواسع الاطلاع كمية



عظيمة من المادة التاريخية التي لا بد أن ينتقيَ منها ما يتفق وخطته في صياغة الترجمة من أجل أن لا يتضخم الكتاب أزيد من هذا التضخم الكبير الذي قدَّره له .

من هذا الذي ذكرتُ اجتهد الذهبيُّ أن يُقدم ترجمة كاملة ومختصرة في الوقت نفسه لا تؤثر فيها كمية المعلومات التي تتوافر لديه، فتخرجه عن خطته العامة. وقد تمكن الذهبيُّ أن يتخلص من مثل تلك المادة الضخمة التي تحصلت لديه عن بعض كبار الأعلام بإحالة القارئ إلى مصادر أوسع تناولت ذلك العَلم بتفصيل أكثر مما ذكره هو في بعض جوانب الترجمة، نحو قوله في ترجمة عكرمة بن أبي جهل: «استوعب أخباره أبو القاسم بن عساكر»، وقوله في ترجمة يزيد بن أبي سفيان: «له ترجمة طويلة في تاريخ الحافظ أبي القاسم»، وقوله في ترجمة بلال بن رباح: «ومناقبه جملة استوفاهما الحافظ ابن عساكر»، وقوله في ترجمة الكمال ابن الأنباري بعد أن ذكر عدداً من تصانيفه: «وسرد له ابن النجار تصانيف جملة»، والأمثلة كثيرة.

ومع هذا الذي ذكرت فإن طولَ التراجم وقصرَها في «السِّير» من الأمور الواضحة لمطالع الكتاب، فقد نجد ترجمة لا تزيد على بضعة أسطر، بينما نجدُ ترجمة أخرى قد تبلغ صفحات عديدة. وقد انتقده تلميذه التاج السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ على خطته في تطويل التراجم وتقصيرها في كتبه التاريخية وعدَّ ذلك من باب التعصب والهوى العقائدي<sup>(١)</sup>. إلا أن دراساتنا لهذه المسألة توضح أن السبكي قد بالغ في نقده بسبب من تعصبه الشديد للأشاعرة، وتبين لنا أن الذهبي راعى في أكثر الأحيان قيمة الإنسان وشهرته بين أهل علمه، أو مكانته بين الذين هم من بابه سواء أكان متفقاً معه في

(١) انظر الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٣ - ٢٤ .

العقيدة أم مخالفاً، فنراه مثلاً يُطوّل في تراجم الشعراء البارزين، أو كبار النحويين، أو أعلام الصوفية، أو كبار الخلفاء والملوك والسلاطين، وقد ترجم للشهاب السُّهُرُوردي المقتول سنة ٥٨٧ هـ ترجمة طويلة باعتباره «العلامة الفيلسوف السماوي المنطقي . . من كان يتوقد ذكاءً، مع قوله «إنه قليل الدين» وأن مصنفاته «سائرهما ليست من علوم الإسلام» وأن الذين أفتوا بقتله «أحسنوا وأصابوا»<sup>(١)</sup>، وترجم ترجمة حافلة لراشد الدين سنان صاحب الدعوة التُّزَارِيَّة الذي كان في رأيه: «سخط وبلاء»<sup>(٢)</sup>، وأمثلة ذلك في «السِّير» كثيرة لا نرى كبير فائدة في إيراد المزيد منها. ومع أن الذهبي كان عظيم الاهتمام بالمحدثين، مُكْبِراً لهم، شديد الكَلْف بهم، إلا أننا وجدناه يترجم لهم تراجم قصيرة عموماً إذا استثنينا بعض كبار أعلامهم مقارنة بكثير من التراجم الطويلة التي خَصَّصَ بها بعض الشعراء والصوفية والمتكلمين والفلاسفة.

على أن هذا الذي قلته لا يعني أنه لم يتأثر إطلاقاً بعقيدته وآرائه ونظرته إلى العلوم في فهم المترجمين وتطويل تراجمهم أو تقصيرها، فهذا أمر يجانب الطبيعة البشرية، وهو موجود عند جميع المؤرخين، لكننا نشير إلى محاولاته الجدية في الموازنة، وإلى أنه لم يفعل ذلك عن هوى وتقصد، إنما انطلق من تكوينه الفكري الذي كان يحدد أهمية «العَلَم» في خدمة الإسلام، أو الإضرار به، فكان ينطلق لبيان هذا أو ذاك فتطول التراجم.

إن تقدير الإمام الذهبي للعَلَم الذي يترجم له ويطول في ترجمته بسبب المكانة التي يحتلها هي التي دفعت به إلى تخصيص مجلد كامل للسيرة النبوية الشريفة، فسيرة سيدنا محمد ﷺ هي المثل الأعلى الذي يحتذيه

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١ / الترجمة ٩٩ (بتحقيقنا).

(٢) السير: ٢١ / الترجمة: ٩٠.

المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها فضلاً عن الأحكام المستفادة منها. وهذا الأمر هو الذي أدى به إلى تخصيص مجلد كامل عن سير الخلفاء الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله تعالى عنهم - لما تمثله من قدوة للمسلمين، ولما يُستفاد من دراستها في شتى مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ولما تحتله من المكانة في بناء الإنسان المسلم.

سادساً - صياغة تراجم «السَّير» وعناصرها:

تختلف المادة الموجودة في ترجمة ما من تراجم «السَّير» عن الأخرى حسب طبيعة المترجم له وقيمه العلمية أو الأدبية أو مكانته السياسية من جهة، وتتوحد في الأسس العامة لمكونات الترجمة من جهة أخرى. ولا نجد تناقضاً في ذلك، فالذهبي يُعنى في معظم التراجم بذكر اسم المترجم ونسبه ولقبه وكنيته ونسبته، ثم مولده أو ما يدل على عمره<sup>(١)</sup>، ونشأته ودراسته وأخذه عن الشيوخ الذين التقى بهم وروى عنهم، وأفاد منهم، ثم تلامذته الذين أخذوا عنه وانتفعوا بعلمه، وتخرجوا به، وما خُلف من آثار علمية أو أدبية أو اجتماعية، ويبين بعد ذلك منزلته العلمية وعقيدته من خلال أقاويل العلماء الثقات فيه، جرحاً وتعديلاً ممن كان وثيق الصلة به، ثم غالباً ما ينهي الترجمة بتحديد تاريخ وفاة المترجم ويدقق في ذلك تدقيقاً بارعاً. والمؤلف في الوقت نفسه يذكر في كل ترجمة أموراً متفرقة تتصل بطبيعتها، فهو يعنى مثلاً بإيراد أعمال

(١) لقد اعتنى الذهبي بذكر الولادات جهد طاقته فذكرها دائماً حينما توفرت له لما لذلك من أهمية كبيرة في الاطمئنان على لقاء المترجم لمشايخه وسماعاته عليهم أو إجازاته منهم. وكان المحديثون يعنون بتتبع المواليذ ويسألون الشيخ عن مولده قبل السماع منه أو الأخذ عنه، فإذا ما وجدوا له رواية قبل هذا التاريخ أو في سن لا تحتمل السماع حكموا بكذبه في هذه الرواية.

الخلفاء والملوك والأمراء والمتولين في تراجمهم، ويركز عنايته على ما قاموا به من نشر عدل أو بث ظلم أو سفك دماء. وهو يعنى بإيراد نماذج من شعر الشعراء ومختارات من نثر الأدباء، وأقوال للمتفلسفين وأرباب المقالات بما ينبىء عن حسن عقيدتهم أو سوئها ونحو ذلك .

والذهبي له أسلوبه المتميز في صياغة التراجم، وأساليب عرضها يختلف عن الموارد التي ينقل منها، وقد دفعه هذا الأمر في أغلب الأحيان إلى إعادة صياغة المادة التاريخية المنقولة عن المؤلفات السابقة بأسلوبه الخاص، ولم ير في ذلك ضيراً طالما قد توخى الدقة والأمانة في نقل معاني الأقوال، لاسيما تلك التي لا تؤثر في قيمتها إعادة الصياغة مثل تاريخ وفاة، أو ميلاد، أو قيام بعمل ما، أو اختصار في أسماء الشيوخ ونحو ذلك، وقد بلغ الأمر به حدّاً أنه أعادَ تركيب الترجمة في كثير من المواضع التي اعتمد فيها مصدراً واحداً. ولكنه ألزم نفسه في الوقت نفسه بنقل النصوص بألفاظها في الحالات التي تستحق ذلك. وتتطلبها، مثل أقوال العلماء في الجرح والتعديل، ونصوص الكتب والتوقيعات التي أوردها في «السير»، والقطع الثرية، والقصائد الشعرية، والمناقشات بين العلماء، فضلاً عن الروايات المسندة، ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة .

أما إذا انتقى من النص أو لخصه، فإنه يشير إلى ذلك للأمانة العلمية من جهة وبما يدفع عنه تهمة التلاعب به من جهة أخرى .  
أما أسلوبه الأدبي في عرض الترجمة، فقد تميز بالطراوة والحبك، ولم يُعن بالصُّعَة البيانية وتزويق الألفاظ مثل غيره من معاصريه وتلامذته، كابن سيد الناس اليعمري وتاج الدين السُّبكي وصلاح الدين الصَّفدي وغيرهم . وهذا أمر طبيعي فيما نرى، لأن للكلمة مكانتها عند الذهبي، وهو الناقد الذي يختار

العبارة المناسبة للتعبير عما يُريد بدقة وأمانة، ويصِفُ المترجم بالعبارة التي تزنه جرحاً أو تعديلاً، فهو أسلوبٌ علمي قبل كل شيء. ومن الواضح لكل ذي بصيرة أنه لا يُمكن وصف المترجمين بشكل متقن عند اتباع أسلوب الصنعة البلاغية الذي يتجلى فيه العناية بالأسلوب على حساب دقة المعاني ودلالات الألفاظ.

وقد عرفنا من سيرة الذهبي ومكانته العلمية أنه قد حصَّل طرفاً صالحاً من العربية في نحوها وصرفها وآدابها، كما أنه عُنِيَ عناية كبيرة في مطلع حياته بالقراءات التي تقومُ في أساسها على علم تام بالعربية، وقد تعاطى الشعر، فنظم اليسير منه، وأورد من شعر غيره جملة كبيرة في هذا الكتاب وغيره من كتبه. لكل ذلك أصبحت لنته قوة جداً بحيث يصعب أن نجد في كتابه لحناً أو غلطاً لغوياً، أو استعمالاً عاماً، فإذا كان النادر من ذلك، فإنه من سهو القلم، أو الذهول، أو بعض ما يغلط فيه الخواص، وليس ذاك بشيء. وقد أدت دراساته لعدد ضخم من المؤلفات التاريخية والأدبية والحديثية واشتهاره بقوة الحافظة الى وقوفه على أساليب عدد كبير من الكُتَّاب والمؤلفين على مدى عصور طويلة تنوعت أساليب الكتابة فيها، فأكسبه كل ذلك خبرة أدبية قوية، وملكة جيدة على التعبير.

إن معرفة اللغة العربية معرفة جيدة والتمتع بالأسلوب الرصين من العوامل المهمة التي تُخرج ترجمة جيدة يُنتفعُ بها؛ والقول بأن المعني يعلم التراجم لا يحتاج كُلاً هذه المعرفة قولٌ فاسدٌ، وقد أشار شيخ الذهبي ورفيقه الحافظ أبو الحجاج المزني في نهاية تقديمه لكتابه العظيم «تهذيب الكمال» إلى هذه الضرورة فقال: «وينبغي للنَّاظر في كتابنا هذا أن يكون قد حصَّل طرفاً صالحاً

من علم العربية نحوها ولغتها وتصريفها، ومن علم الأصول والفروع، ومن علم الحديث والتواريخ وأيام الناس، فإنه إذا كان كذلك، كثر انتفاعه به وتمكن من معرفة صحيح الحديث وضعيفه وذلك خصوصية المحدث التي من نالها وقام بشرائطها ساد أهل زمانه في هذا العلم، وحُشِرَ يوم القيامة تحت اللواء المحمدي إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### سابعاً: المنهج النقدي:

كان الإمام الذهبي من المعنيين بالتدقيق العناية بحيث صار يحتل مكاناً بارزاً في كتبه، وألف الكتب النافعة الخاصة به، ولذلك وجدناه عظيم الاهتمام به في كتبه، ومنها كتابه النفيس «سير أعلام النبلاء» مارسه في كل مادته، واعتبره جزءاً أساسياً من منهجه في تأليف الكتاب.

والذهبي إنما ينطلق في هذه العناية وذاك الاهتمام من تكوينه الفكري المتصل بدراسة الحديث النبوي الشريف وروايته ودرايته، والذي يؤكد ضرورة تبين أحوال الرواة، ودرجة الوثوق بهم بتميز الصادقين منهم عن الكاذبين، فسحب بعد ذلك على جميع كتابه، سواء أكان ذلك في تراجم المحدثين، أم في تراجم غيرهم وسواء أكانوا من المتقدمين، أم من المتأخرين. والحق أن المحدثين اخترعوا مناهج للبحث العلمي تُعد من أرقى المناهج العلمية التي لم يعرفها الأوروبيون إلا في عصور متأخرة جداً. وقد انتفع بها المؤلفون في الفنون والعلوم الأخرى، منهم: المؤرخون واللغويون والأدباء والفقهاء وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر مقدمة تهذيب الكمال، بتحقيقنا.

(٢) انظر ما كتبه عن «أثر دراسة الحديث في تطور الفكر العربي» في كتاب «رحلة في الفكر والتراث» بغداد: ١٩٨٠.

وقد اعتنى الذهبيُّ في «السِّير» بكل أنواع النقد، فلم يقتصر على مجال واحد من مجالاته، فقد عُنِيَ بنقد المترجمين، وتبيان أحوالهم، وأصدر أحكاماً وتقويمات تاريخية، وانتقد الموارد التي نقل منها، ونَبّه إلى أوهام مؤلفيها، وبرَّع في إصدار الأحكام على الأحاديث إسناداً وممتناً، وسحب ذلك على الروايات التاريخية .

### ١ - نقد المترجمين :

يقوم نقد المترجم عند الذهبي عادة على إصدار حكم في الرجل وتبيان حاله جرحاً أو تعديلاً، ويكون ذلك في الأغلب بإيراد آراء الثقات المعاصرين فيه وأحكامهم عليه وانطباعاتهم الشخصية عنه مما تحصّل لديهم نتيجة لصلتهم به، ومعرفتهم بعلمه وسيرته . وفي مثل هذه الحال قد يكتفي بآرائهم، أو يرد عليها، أو يُرجح رأياً منها، وتكون نتيجة التعديل أو التجريح إصدار أحكام بعبارات فنية لها دلالاتها الدقيقة جداً نحو «ثقة»، و«صدوق»، و«صوبلح»، و«دجال»، و«متروك»، و«كذاب»، و«مجهول»، وما إلى ذلك مما فصّله في مقدمة كتابه النفيس «ميزان الاعتدال» .

وكانت الغاية الأساسية من نشوء هذا النقد هو تبيان أحوال رجال الحديث لمعرفة صحيح الحديث من سقيم، لكننا وجدنا الذهبي في الوقت نفسه يسحب على معظم المترجمين في كتابه هذا وغيره من الكتب وإن لم يكونوا من المحدثين، بل سحب على مترجمين لا علاقة لهم بالرواية أياً كانت .

وقد أدى هذا الأمر إلى اعتراض بعض معاصريه عليه في عنايته الكبيرة باعتبار أن الدواعي التي دعت إلى قيام النقد عند المتقدمين هي الوصول إلى تصحيح الحديث النبوي الشريف، وأن الحديث قد استقر في الكتب الرئيسة

فما عادت هناك من حاجة إليه، وأن فائدته قد انقطعت منذ مطلع القرن الرابع الهجري<sup>(١)</sup>، كما أخذ عليه بعضهم نقده لغير الرواة واعتبروا أن ذلك لا فائدة فيه وأنه محض غيبة<sup>(٢)</sup>.

وقد أثارت هذه القضية نقاشاً بين العلماء فيما بعد، ولاحظنا أن العلماء المسلمين، ومنهم السخاوي، قد سَوَّغوا استعمال النقد في غير مجال الرواة بالفائدة المتوخاة منه للنصيحة ودفع الضرر<sup>(٣)</sup>. لكننا لاحظنا في هذا التفسير سذاجة، وآية ذلك أنه قد يَصِحُّ في حالة نقد المعاصرين من غير الرواة، فكيف نفسِّر نقد الرواة المتأخرين، وكيف نفسر استمرار الذهبي وغيره في نقد السابقين وتأليف الكتب الخاصة بالجرح والتعديل إن كانوا يعتقدون بانقطاع الفائدة؟

الحق أن مثل هذا الأمر لا يفسَّر بالسذاجة التي ناقشوها، فإن هناك عوامل أكثر عمقاً دفعت الإمام الذهبي إلى مثل هذه العناية لعل من أبرزها:

أ - استمرار العناية بالرواية في العصور التالية لظهور دواوين الإسلام في الحديث، وبعض المجاميع الحديثية الأخرى، بل ازدادوا عناية بها تقليداً للسابقين من جهة، وتديناً وحباً بالحديث من جهة أخرى، ولأنها صارت جزءاً من الحركة التعليمية والفكرية عند المسلمين من جهة ثالثة. وهذا يعني استمرار الإسناد ومن ثم ضرورة استمرار النقد في كل عصر لتبيان أحوال الرواة. ومع أن الإمام الذهبي ركز في كتابه «الميزان» على الرواة القدماء،

(١) ممن صرح بهذا أبو عمرو ومحمد بن عثمان الغرناطي المعروف بابن المرباط المتوفى سنة ٧٥٢ هـ (انظر الإعلان للسخاوي: ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧٤).

(٢) السبكي: طبقات الشافعية: ٢ / ١٤.

(٣) الإعلان: ٤٦١ - ٤٦٢.



واعتبر مطلع القرن الرابع الهجري هو الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر، وأنه لو فَتَحَ على نفسه تناول المتأخرين لما سلم معه إلا القليل<sup>(١)</sup>، إلا أنه فتح هذا الباب في كتبه الأخرى ومنها «معجم الشيوخ» و«تاريخ الإسلام»، و«سير أعلام النبلاء» وغيرها.

ب - إن الذهبي - وهو الناقد العظيم - لم يتقبل آراء النقاد السابقين باعتبارها مسلمات لا يُمكن ردها أو الطعن فيها دائماً بالرغم من احترامه الشديد للثقات منهم، ومدحه الكثير لهم، وهو بهذا اعتبر باب الاجتهاد في النقد ما زال مفتوحاً، فعُنيَ به كل هذه العناية، يدل على ذلك رده لآراء كثير من كبار النقاد وعدم قبولها مثل أحمد بن صالح المصري المتوفى سنة ٢٤٨ هـ، وأحمد بن عبد الله العجلي المتوفى سنة ٢٦١ هـ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي المتوفى سنة ٢٥٩ هـ، والبرذعي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ، والنسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ، والعُقيلي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ، وابن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٢٣ هـ، وابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، وأبي الفتح الأزدي المتوفى سنة ٣٦٧ هـ، وابن مندة المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، والخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، وابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ، وابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، وغيرهم مما يطول ذكرهم وتعدادهم.

ج - إن النقد أصبح جزءاً من مفهومه التاريخي لذلك حاول تطبيقه في كل كتبه. وقد أخطأ كثير ممن فسّر نقده لكبار العلماء من غير الرواة، أو الملوك، أو أرباب الولايات أو نحوهم بأنه من صنف «نقد الرجال»، بل هو حكم تاريخي كانت الغاية منه تقويم المترجم.

(١) الميزان : ١ / ٤ .

والحق أن الذهبي لم ينظر إلى أمثال هؤلاء بالمنظار الذي نظر به إلى الرواة وأشباههم في الأغلب، بل نظر إلى كل طائفة منهم بمنظار يختلف عن الآخر، وهي مسألة قلما انتبه إليها الباحثون، فوقعوا بأفة التعميم، وخرجوا بما ظنوا أنه حقيقة، فذكروا أن المؤرخين المسلمين المتأثرين بالحديث الشريف وعلومه نظروا إلى جميع الناس بمنظار واحد هو منظار الحديث والمحدثين. وقد استطاع الذهبي في «السير» وغيره أن ينظر إلى كل طائفة منهم بمنظار آخر كَوْن في الأغلب صورة لجماع رأيه في المترجم.

إن تعدد المناظير هذا جعل آراء الذهبي في المترجمين تبدو لأول وهلة متناقضة مضطربة، نحو قوله في ترجمة صدقة بن الحسين الحداد المتوفى سنة ٥٧٣ هـ «العلامة . . . الفرضي المتكلم المتهم في دينه»<sup>(١)</sup>، فهو هنا قد فرّق بين علم الرجل ودينه، وأعطى لكل ناحية تقويماً خاصاً. ومن ذلك قوله في ترجمة الشهاب السُّهْرُوردي المقتول سنة ٥٨٧ هـ: «العلامة الفيلسوف . . . مَنْ كان يتوقد ذكاءً، إلا أنه قليل الدين» ثم علّق الذهبي على افتاء علماء حلب بقتله، بقوله: «أحسنوا وأصابوا»، وأنه «كان أحمق طياشاً منحللاً»<sup>(٢)</sup>، ومثل هذا كثير.

وهذا الاختلاف في المناظير وتعددتها عند الذهبي جعله يُراعي في كل طائفة صفات معينة بصرف النظر عن اتفاهه أو اختلافه معهم، فكان ينظر إلى الخلفاء والملوك والوزراء وأرباب الولايات مثلاً من زاوية الحزم والدهاء، والقوة والضعف، والسياسة، والظلم والعدل، وحب العلم والعلماء ونحوها،

(١) السير : ٢١ / الترجمة : ٢١ .

(٢) السير : ٢١ / الترجمة : ٩٩ .

مثل قوله في ترجمة قايماز مولى المستنجد «كان سمحاً كريماً . قليل الظلم»<sup>(١)</sup>، وقوله في ابن غانية: «الأمير المجاهد»<sup>(٢)</sup>، وقوله في مجد الدين ابن الصاحب: «وكان قد تمرد وسفك الدماء وسب الصحابة وعزم على قلب الدولة فقصمه الله»<sup>(٣)</sup>، وقوله في الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة: «كان بطلاً شجاعاً مقداماً جواداً مُمدَّحاً له مواقف مشهودة مع عمه السلطان صلاح الدين»<sup>(٤)</sup>، وغير ذلك كثير<sup>(٥)</sup>.

أما العلماء فكان يُراعي فيهم البراعة والمعرفة في العلم الذي تخصصوا فيه، ومن ذلك مثلاً الشعراء، فإنه نظر إلى إبداعهم وجودة شعرهم فقوّمهم استناداً إلى ذلك<sup>(٦)</sup>. ثم كثيراً ما نجده يقوّم بعض المترجمين بعد دراسة بعض كتبهم، ويبين قيمتها العلمية بين الكتب التي من بابها.

## ٢ - نقد الأحاديث والروايات :

أكثر الإمام الذهبي من إيراد الأحاديث النبوية الشريفة في كتبه التاريخية وغيرها، ومنها كتابه «سير أعلام النبلاء». وقد عني دائماً بالتعليق على هذه الأحاديث من حيث الإسناد والمتن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، قال تلميذه

(١) السير : ٢١ / الترجمة : ٢٠ .

(٢) السير : ٢١ / الترجمة : ٢٣ .

(٣) السير : ٢١ / الترجمة : ٧٩ .

(٤) السير : ٢١ / الترجمة : ٩٧ .

(٥) انظر مثلاً لا حصراً بعض تراجم المجلد الحادي والعشرين من السير: ١١، ١٨، ٢٥، ٨٠، ١٠٠، ١١٩... الخ.

(٦) انظر مثلاً: ٢١ / التراجم: ١٤، ٢٤، ٦٣، ٨٤، ٨٥، ١٠١، ١٠٢... الخ.

الصلاح الصفدي: «وأعجبني منه ما يُعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يُورده حتى يُبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناده، أو طعن في رواته، وهذا لم أر غيره يُراعي هذه الفائدة فيما يورده»<sup>(١)</sup>. وقد انتقد الإمام الذهبي الحافظين: أبا نُعَيْم الأصبهاني والخطيب البغدادي، ودُنَّبَهُمَا بروايتهما الموضوعات في كتبهما وسكوتهما عنها<sup>(٢)</sup>. ثم وجدنا الذهبي بعد ذلك يسحب هذا النقد الحديثي ويُطبقه على الروايات التاريخية والأدبية ونحوها، وبذلك تحصلت في هذا الكتاب ثروة نقدية على غاية من الضخامة، يلُمُّسها كُلُّ من يُطالع الكتاب، أو يتصفحها لا سيما في مجلداته الأولى. وقد وجدنا الذهبي بعد ذلك لا يقتصرُ على أسلوب واحد في النقد، بل يتوسل بكل ممكن يُوصله إلى الحقيقة، فنقد السند والمتن، واستعمل عقله في رد كثير من الروايات.

#### أ - نقد السند:

ويكون هذا النقد عادة بتضعيف السند بسبب الكلام في أحد من رواته أو أكثر، أو تقويته استناداً إلى مقاييس المحدثين، ويحكم عليه وفقاً لذلك ويستعمل التعبيرات الفنية الدالة على قوة الإسناد أو تقويته نحو قوله<sup>(٣)</sup>: «إسناده صالح»، و«إسناده جيد»، و«رواته ثقات»، و«له علة غير مؤثرة»، أو العبارات الدالة على ضعف الإسناد أو تضعيفه نحو قوله: «إسناده ليس بقوي»، و«في إسناده لين»، و«فيه انقطاع»، و«إسناده ضعيف»، و«إسناده

(١) الوافي: ٢ / ١٦٣.

(٢) الميزان: ١ / ١١١.

(٣) أمثلة ذلك ماثورة في جميع الكتاب ولم نر كثير فائدة في إيراد أماكن وجودها حيث يستطيع القارئ الوقوف على ماثات من ذلك بمجرد تصفحه للكتاب.

وإه»، و«إسناده مظلم»، وهلم جرأً. أو يبين سبب ضعف السند بتعيين أحد رواته أو ما يشبه ذلك نحو قوله في إسناده فيه داود بن عطاء «وداود ضعيف»<sup>(١)</sup>، وقوله عن سند فيه صُهب مولى العباس: «وصهب لا أعرفه»<sup>(٢)</sup>، وقوله: «الحسن مدلس لم يسمع من المغيرة»<sup>(٣)</sup>.

ويؤدي هذا النقد إلى إصدار أحكام دقيقة تبين مرتبة الحديث يشير إليها الذهبي من مثل قوله: «صحيح»، أو «متفق عليه»، أو «هو في الصحيحين»، أو «صحيح غريب»، أو «حسن»، أو «غريب» أو «غريب جداً»، أو «منكر»، أو «موضوع» ونحو ذلك مما يعرفه أهل العناية بهذا الفن الجليل.

ومن أجل توثيق الأحاديث والروايات عُنيَ الذهبيُّ بنقل الأسانيد التي وردت في المصادر التي نقلَ عنها، ولم يكتفِ بإيراد المصدر حسب، وهي طريقة تعينه على تقديم المصادر الأصلية التي اعتمدها المصدر الذي ينقل منه وتتيح له، وللقارىء، الفرصة لتقويم الحديث أو الخبر استناداً إلى ذلك الإسناد، ولعل المثال الآتي يوضح هذه المسألة، قال في ترجمة الزبير بن العوام<sup>(٤)</sup>: «وقال الزبير بن بكار: حدثني أبو غزية محمد بن موسى، حدثنا عبد الله بن مُصعب، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن جدتها أسماء بنت أبي بكر، قال: . . .»، وقوله: «الدُّولابي في «الذُّرية الطاهرة»: حدثنا الدقيقي، حدثنا يزيد، سمعت شريكا، عن الأسود بن قيس . . .»، فهو كان يستطيع أن يكتفي بالقول «وقال الزبير بن بكار» أو «الدُّولابي في الذرية

(١) السير : ٢ / الترجمة : ١١ .

(٢) نفسه .

(٣) السير : ١ / الترجمة : ٤ (بتحقيق العالم شعيب الأرنؤوط).

(٤) السير : ١ / الترجمة : ٣ .

الطاهرة»: وهذا منهج انتهجه في معظم أقسام كتابه وهو يدل على دقة ومنهج متميز وعقلية نقدية في غاية الرقي .

ثم وجدنا الذهبي بعد ذلك لا يكتفي بنقد السند في كثير من الأحاديث والروايات التي يُوردها ويُضعفها استناداً إلى ضعف في سندها، بل يُحاول جاهداً إيراد ما يقوي هذا التضعيف من الأدلة التاريخية التي تتوافر له، من ذلك مثلاً ما جاء في ترجمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>: «أبو الحسن المدائني، عن يزيد بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: دخل عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ، وعنده عائشة وذلك قبل أن يضرب الحجاب فقال: من هذه الحميراء يا رسول الله... الحديث» حيث علق الذهبي بقوله: «هذا حديث مرسل، ويزيد متروك، وما أسلم عيينة إلا بعد نزول الحجاب»، ثم أفاض في نقد الحديث وكان يكفيه بعض من هذا لرد الحديث.

ب - نقد المتن:

وهو الذي يقوم على نقد متن الرواية وتحليلها وعرضها على الوقائع التي هي أقوى منها، ومعارضتها بها، ودراسة لغة الخبر وغيرها، واستخدام جميع الوسائل المتاحة للناقد التي تُثبت دعواه. وقد عني الإمام الذهبي في هذا النوع من النقد عناية بالغة في هذا الكتاب، فرد مئات الروايات وأبطلها بنقده المتين وأسلوبه العلمي المتزن الذي ينبىء عن غزارة علم ونبالة قصد، وقدرة فائقة، وسعة اطلاع. فمن ذلك مثلاً تعليقه على الخبر الذي يشير إلى أن العباس بن عبد المطلب أسلم قبل بدر وأنه طلب القدوم إلى المدينة وأن

(١) السير : ٢ / الترجمة : ١٩ .

الرسول ﷺ طلب منه البقاء فأقام بأمره، بقوله: «ولو جرى هذا لما طلب من العباس فداء يوم بدر»<sup>(١)</sup>. ومن ذلك حكاية عن عائشة: «فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف أوقية... الحكاية»، قال: «وإسنادها فيه لين. واعتقد لفظة ألف الواحدة باطلة، فإنه يكون أربعين ألف درهم، وفي ذلك مفخر لرجل تاجر، وقد أنفق ماله في ذات الله. ولما هاجر كان قد بقي معه ستة آلاف درهم فأخذها صحبته، أما ألف أوقية فلا تجتمع إلا لسُلطان كبير»<sup>(٢)</sup>. ومثل هذا كثير في كتابه وهو أمر يدحض رأي من قال: إن المحدثين قصروا نقدهم على إسناد الحديث ولم ينظروا إلى متنه.

### ٣ - التعصب والإنصاف في النقد:

كان من منهج الذهبي نقل آراء الموافقين والمخالفين في المترجم ليقدم صورة كاملة عنه، وهو طابع عام في كتابه تجده في كل ترجمة من تراجمه، بينما اقتصر آخرون على إيراد المدائح في كتبهم مثل السبكي «ت ٧٧١ هـ» وغيره. كما أن الذهبي غني بترجمة عدد كبير من المعاصرين له ولا سيما في معجمه الكبير، ومعجمه المختص بالمحدثين، ولا ريب أنه نقد بعضهم، فلم يُعجبهم ذلك، وتأذى البعض منهم، وغضب غضباً شديداً مثل شمس الدين محمد بن أحمد بن بصخان المقرئ المتوفى سنة ٧٤٣ هـ الذي ترجم له الذهبي، وأورد بعض ما فيه من القدح. فكتب ابنُ بصخان هذا بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً أقذع فيه بحق الذهبي بحيث صار خطُّ الذهبي لا يُقرأ غالبه<sup>(٣)</sup>.

(١) السير : ٢ / الترجمة : ١١ .

(٢) السير : ٢ / الترجمة : ١٩ .

(٣) السخاوي: «الإعلان» ص ٤٧٠، وانظر الذهبي: «معجم الشيخ» م ٢ الورقة

وقد عرفنا من حياة الذهبي أنه رافق الحنابلة، وتأثر بشيخه ابن تيمية لا سيما في العقائد، فكان شافعي الفروع، حنبلي الأصول، ولذلك عُني عند النقد بإيراد العقائد على طريقة أهل الحديث، وعدّها جزءاً منه كما بيّنا قبل قليل. ووجدنا في البيئة الدمشقية في الوقت نفسه من يتعصب للأشاعرة غاية التعصب.

وبسبب العقائد انتقد الذهبي من بعض معاصريه لا سيما تلميذه تاج الدين عبد الوهاب السبكي «٧٢٨ - ٧٧١ هـ»<sup>(١)</sup> في غير موضع من كتابه «طبقات الشافعية الكبرى»<sup>(٢)</sup> وفي كتابه الآخر «معيد النعم»<sup>(٣)</sup>، فقال في ترجمته من الطبقات: «وكان شيخنا - والحق أحق ما قيل، والصدق أولى ما أثره ذو السبيل - شديد الميل إلى آراء الحنابلة، كثير الازدراء بأهل السنة، الذين إذا حضروا كان أبو الحسن الأشعري فيهم مقدم القافلة، ولذلك لا يُنصفهم في التراجم، ولا يصفهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم. صنّف التاريخ الكبير، وما أحسنه لولا تعصب فيه، وأكمّله لولا نقص فيه وأي نقص يعتريه»<sup>(٤)</sup> وقال في ترجمة أحمد بن صالح المصري من الطبقات أيضاً: «وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين أعني الفقراء الذين هم

(١) اتصل السبكي بالذهبي سنة ٧٣٩ هـ ولم يبلغ آنذاك اثني عشر عاماً، ولازمه، فكان يذهب إليه في كل يوم مرتين، وقد ترجم له الذهبي في «معجمه المختص» انظر مقدمة «طبقات الشافعية».

(٢) انظر مثلاً ٢ / ١٣ فما بعد، ٣ / ٢٩٩، ٣٥٢ - ٣٥٣، ٣٥٦، ٤ / ٣٣، ١٣٣، ١٤٧، ٩ / ١٠٣ - ١٠٤ وغيرها.

(٣) «معيد النعم»، ص ٧٤، ٧٧.

(٤) ٢ / ٢٢.



صفوة الخلق، واستطال بلسانه على أئمة الشافعيين والحنفيين، ومال فأفرط على الأشاعرة، ومدح فزاد في المجسمة، هذا وهو الحافظ المدرّه، والإمام المبجل، فما ظنك بعوام المؤرخين»<sup>(١)</sup>. وذكر في موضع آخر أنه نقل من خط صلاح الدين خليل بن كيلكلدي العلائي «٦٩٤ - ٧٦١ هـ»، وهو من تلاميذ الذهبي والمتصلين به<sup>(٢)</sup>، أنه قال ما نصه: «الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله الناس، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات، ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه، حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات، فإذا ترجم لواحدٍ منهم يُطلب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويُبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته ويتأوّل له ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يُبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويُعيد ذلك ويُبديه، ويعتقده ديناً، وهو لا يشعر، ويُعرض عن محاسنهم الطافحة، فلا يستوعبها، وإذا ظفر لأحدٍ منهم بغلطةٍ ذكرها. وكذلك فعله في أهل عصرنا، إذا لم يقدر على أحدٍ منهم بتصريحٍ يقول في ترجمته: والله يُصلحه، ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد»<sup>(٣)</sup>. ثم ذكر السبكي أن الحال أزيد مما وصف العلائي، ثم قال: «والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجريء أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه»<sup>(٤)</sup>

(١) ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) ابن حجر: «الدرر» ٢ / ١٧٩ - ١٨٢.

(٣) «الطبقات» ٢ / ١٣.

(٤) نفسه ٢ / ١٣ - ١٤.

وبالغ السبكي بعد ذلك، فقال: «إن الذهبي متقصّد في ذلك، وأنه كان يغضبُ عند ترجمته لواحدٍ من علماء الحنيفة والمالكية والشافعية غضباً شديداً، ثم يقرطم الكلام ويمزقه، ثم هومع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظةً من الذم لو عقل معناها، لما نطق بها»<sup>(١)</sup>.

وقد أثارت انتقاداتُ السبكي هذه نقاشاً بين المؤرخين، فرد عليه السخاويُّ «ت ٩٠٢ هـ» حيث اتهم السبكي بالتعصب الزائد للأشاعرة، ونقل قول عز الدين الكناني «ت ٨١٩ هـ» في السبكي: «هو رجلٌ قليلُ الأدب، عديمُ الإنصاف، جاهلٌ بأهل السنّة ورُتبهم»<sup>(٢)</sup>.

وقال يوسفُ بن عبد الهادي «ت ٩٠٩ هـ» في معجم الشافعية: «وكلامه هذا في حق الذهبي غير مقبول فإن الذهبي . كان أجلّ من أن يقول مالا حقيقة له . . . والإنكارُ عليه أشدُّ من الإنكار على الذهبي لا سيما وهو شيخه وأستاذه فما كان ينبغي له أن يُفرط فيه هذا الإفراط»<sup>(٣)</sup>.

والحق أن السبكيَّ أشعريُّ جلدٌ متعصب غايةً التعصب، ولا أدلُّ على ذلك من شتيمته المقذعة في حق الذهبي في ترجمة أبي الحسن الأشعري من الطبقات، فقد سفَّ بها إسفاً كثيراً بسبب عدم قيام الذهبي بترجمته ترجمة طويلة في «تاريخ الإسلام» ولأنه اكتفى بإحالة القارئ إلى كتاب «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر، فعُدَّ ذلك نقيضةً كبيرةً في حقَّ الأشعري<sup>(٤)</sup>. وقد قرأ

(١) نفسه ٢ / ١٤.

(٢) «الإعلان» ص ٤٦٩ فما بعد.

(٣) «معجم الشافعية»، الورقة ٤٧ - ٤٨ (ظاهرة).

(٤) الذهبي: «تاريخ الإسلام»، الورقة ١٣٢ - ١٣٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٩). وقد وصف الذهبيَّ الأشعريَّ بأحسن الأوصاف، وذكر تصانيفه: وقال «من نظر في هذه الكتب عرف محله، ومن أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري، فليطالع كتاب تبيين كذب المفتري . . .».

السخاويُّ بخطه تجاه ترجمة سلامة الصياد المنبجي الزاهد ما نصه : «يا مسلم استحي من الله ، كم تُجازف ، وكم تضع من أهل السنّة الذين هم الأشعرية ، ومتى كانت الحنابلة ، وهل ارتفع للحنابلة قط رأس»<sup>(١)</sup> .

ومع ذلك فإن هذه القضيةٌ جديرةٌ بالدرس لأنها توضّح أهمية كتاب الذهبي من جهة ، ومنهجه ومدى عدالته في النقد والتحرّي من جهة أخرى . ولقد أبانت دراستنا لتاريخ الإسلام أن الذهبي قد وُقِّق إلى أن يكون مُنصِّفاً إلى درجةٍ غير قليلة في نقده لكثير من الناس ، وما رأينا عنده تفريقاً كبيراً بين علماء المذاهب الأربعة ، وما كان يرضى الكلام بغير حقٍّ ولا حتى نقله في بعض الأحيان ، قال في ترجمة الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه الحنفي «قد ساق في ترجمة هذا أبو بكر الخطيب أشياء لا ينبغي لي ذكرها»<sup>(٢)</sup> وقال في ترجمة ابن الحريري الدمشقي الحنفي «ت ٧٢٨» : «قاضي القضاة علامة المذهب ذو العلم والعمل»<sup>(٣)</sup> وقوله في قاضي الحنفية شمس الدين الأذرعي «ت ٦٧٣» : «لم يخلف بعده مثله»<sup>(٤)</sup> وترجم لأبي جعفر الطحاوي ترجمة راثقة ، ودلل على سعة معرفته وفضله وعلمه الجم<sup>(٥)</sup> وقال في ترجمة عماد الدين الجابري الحنفي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ من «السّير» : «شيخ الحنفية نعمان الزمان»<sup>(٦)</sup> ، وقال في ترجمة المرغيناني الحنفي : «كان من أوعية العلم»<sup>(٧)</sup>

(١) «طبقات» ، ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٢) الورقة ١٨ (أيا صوفيا ٣٠٠٧) .

(٣) «مُعجم الشيوخ» ٢٢م الورقة ٥١

(٤) الورقة ١٨ (أيا صوفيا ٣٠١٤) .

(٥) الورقة ١١٤ (أحمد الثالث ٩/٢٩١٧) .

(٦) سير أعلام النبلاء ٢١ / الترجمة : ٨٢ .

(٧) (تفسه ٢١ / الترجمة ١١٥ وانظر أمثلة أخرى في التراجع : ٣ ، ٣٦ ، ١١٤ من المجلد المذكور .

وهذا هو منهجه في معظم الحنفية لم نره تكلم في أحدهم بسبب المذهب، لا من الشافعية ولا المالكية، ولا الحنفية.

ولو قال السبكي: إنه كان يتعصبُ على الأشاعرة حسب، لوجد بعض الأذان الصاغية، ولبحث له المؤيدون عن بضعة نصوصٍ قد تؤيد رأيه، علماً أنني بحثتُ في «تاريخ الإسلام» «وسير أعلام النبلاء» وغيرهما فلم أستطع أن أحصل على مثل يصلح أن يسمى انتقاداً لأشعري. نعم قد نجد بعض تقصير في تراجم قسم من الأشاعرة. وفي هذا المجال صرْتُ أشعرُ أن سبب قصر بعض تراجم الأشاعرة، قد جاء من عدم قيام الذهبي بنقل آراء المخالفين بتوسع حياً منه للعافية، كما في ترجمة أبي الحسن الأشعري الذي لم يأت الذهبي بكلمة نقد فيه مع أن الأشعري قضى القسم الأكبر من حياته معتزلاً، ونحن نعرف موقف الذهبي من المعتزلة. والواقع أن الذهبي ما بخس فضل هذا الرجل إلى درجة أنه عدّه مجدداً في أصول الدين على رأس المئة الرابعة<sup>(١)</sup> أما كلام الذهبي في الصوفية، فصحيح ما قاله السبكي، ولكن في النادر منهم، وهذا رأي ارتآه الذهبي، واعتقد فيه وآمن به؛ فقد ميز بين طائفتين منهم.

أولاهما: كانت متمسكةً بالدين القويم، متبعةً للسنة، احترامهم الذهبيُّ الاحترام كُلُّه، بل لبس هو خرقة التصوف من الشيخ ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري السبتي عند رحلته إلى مصر<sup>(٢)</sup>، وكان يعتقدُ ببعض كرامات كبار الزهاد، ويُعنى بإيرادها في كتابه، بل يكثرُ منها عادة<sup>(٣)</sup>، ويُوردُ بعض

(١) تفسير للحديث الشريف «يبعث الله من يجدد... الحديث» وقد فسر الذهبي «من» لصيغة الجمع. انظر السبكي «طبقات» ٢٦/٣.

(٢) تاريخ الإسلام، الورقة ١٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢).

(٣) انظر تاريخ الإسلام مثلاً الورقة ٦، ١٨، ٢٠، ١٠٠، ١٧٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/٩).

أقوالهم وحكاياتهم في الزهد والمحبة فيه (١).

أما الثانية : فقد عدّهم الذهبيُّ مارقين عن الدين ، مشعوذين ، بهم مسٌّ من الجنون ، ومنهم الأحمديّة (٢) أتباع الشيخ أحمد الرفاعي ، والقلندرية (٣) وشيخها جمال الدين محمد الساوجي فقد ذكر تُرّهاته وانغشاش الناس به ، وبحالهِ الشيطاني (٤) ، ووصف بعضَ أحوالهم في ترجمة يوسف القميني «ت ٦٥٧ هـ» فقال : «وكان يأوي إلى قمين حمام نور الدين ، ولما توفي ، شيعته خلقٌ لا يُحصون من العامة ، وقد بصّرنا الله تعالى وله الحمد وعرفنا هذا النموذج . . . فقد عمّ البلاءُ في الخلق بهذا الضرب . . . ومن هذه الأحوال الشيطانية التي تضل العامة : أكل الحيات ودخول النار ، والمشى في الهواء ممن يتعانى المعاصي ، ويُخل بالواجبات . . . وقد يجيء الجاهل ، فيقول : اسكث ، لا تتكلم في أولياء الله ، ولم يشعر أنه هو الذي تكلم في أولياء الله ، وأهانهم إذ أدخل فيهم هؤلاء الأوباش المجانين أولياء الشيطان (٥)» .

ولم يكن الذهبيُّ متعصباً للحنبلة بالمعنى الذي صورهُ السبكي ، فالرجلُ كان مُحَدثاً يُحِبُّ أهل الحديث ، ويحترمهم ، إلا أن هذا لم يمنعه من تناول مساوئ بعضهم ، فقد نقلَ عن الإمام ابن خزيمة في ترجمة الطبري المؤرخ قوله : «ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ، ولقد ظلّمته

(١) تاريخ الإسلام ، مثلاً الورقة ١٥ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ (أحمد الثالث ٢٩١٧/٩) ، وسير أعلام النبلاء ، مثلاً : ٢١ / التراجم : ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٣٢ . . . الخ .

(٢) «معجم الشيوخ» م الورقة ٤٠ علماً بأنه ترجم في «السير» للرفاعي ترجمة رائعة ووصفه بأنه «الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين» ٢١ / الترجمة ٢٦ .

(٣) القلندرية : المحلقون أي الذي يخلقون رؤوسهم ولحاهم .

(٤) الورقة ١٠٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(٥) الورقة ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٣) . وقمين الحمام : أتونه .

الحنابلة»، ثم قال الذهبي معقباً: «كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهلٍ وحاسدٍ وملحد<sup>(١)</sup>». وقال في ترجمة عبد الساتر ابن عبد الحميد تقي الدين الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٩ هـ: «ومهر في المذهب. . . وقل من سمع منه لأنه كان فيه زعارة، وكان فيه غلو في السنة، ومنابذة للمتكلمين ومبالغة في اتباع النصوص. . . وهو فكان حنبلياً خشناً متحرقاً على الأشعري. . . كثير الدعاوى قليل العلم<sup>(٢)</sup>».

ومع ما كان للذهبي من إعجابٍ بشيخه ابن تيمية فإنه أخذ عليه «تغليظه وفضاظته وفجاجة عبارته وتوبيخه الأليم المبكي المنكي المثير النفوس<sup>(٣)</sup>» كما أخذ عليه «الكبر والعجب وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار<sup>(٤)</sup>». وقد رأى في بعض فتاويه انفراداً عن الأمة، قال: «وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه - فالله تعالى يسامحه ويرضى عنه - فما رأيت مثله، وكلُّ أحدٍ من الأمة فيؤخذ من قوله ويترك فكان ماذا<sup>(٥)</sup>؟».

وقد بلغ حرص الذهبي في النقد وشدة تحريه أنه تكلم في ابنه أبي هريرة عبد الرحمن فقال: إنه حفظ القرآن، ثم تشاغل عنه حتى نسيه<sup>(٦)</sup>.

ولست هنا في حال دفاعٍ عن الرجل فكتاباته خيرٌ مُدافعٍ عنه، وهي

(١) الورقة ٤٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧/٩).

(٢) الورقة ٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٤).

(٣) الورقة ٣٣٢ من النسخة السابقة.

(٤) «بيان زغل العلم» ص ١٧ - ١٨.

(٥) «تذكرة الحفاظ» ٤ / ١٤٩٧.

(٦) السخاوي: «الإعلان» ص ٤٨٨.

الحكم في تقويمه، ولكنني أقول: إنَّ تحقيقَ كثيرٍ من الإنصاف، وإن لم يكن كُله، أمرٌ له قيمته العُظمى في كُلِّ عصر.

ثامناً - أهمية كتاب السير:

السير ليس مختصراً لتاريخ الإسلام:

ذكرنا عند الكلام على منهج «السير» أن الذهبي عني بذكر «الأعلام» وأسقط المشهورين، ولكن هذا لا يعني أن المؤلف استلَّ جميعَ تراجم الأعلام من «تاريخ الإسلام» فذكرهم في هذا الكتاب وإن كان كل علمٍ مذكور في هذا الكتاب قد تناوله المؤلفُ في «تاريخ الإسلام» تقريباً، فقد وجدنا بعد دراستنا للكتابين جملة فروقٍ أساسيةٍ بينهما، إضافة لما ذكرنا، من أبرزها:

١ - أن المؤلف كتب تراجم الصِّدْرِ الأوَّل من «السِّير» بشكلٍ يختلف اختلافاً تاماً عما كتبه في «تاريخ الإسلام»، فمعظم تراجم الصِّدْرِ الأوَّل هذه تراجم حافلة لا يُمكن مقارنتها من حيث غزارة الأخبار، وجودة التنظيم بمثيلاتها في «تاريخ الإسلام»، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً يلُمسها الباحث عند دراسته للكتابين المذكورين، واكتفي هنا بمثل واحد يدعم هذا الذي أذهب إليه: فقد ترجم الذهبي في «السِّير» لأزواج النبي ﷺ وبناته تراجم حافلة استغرقت عشرات الصفحات<sup>(١)</sup> مما لا نجد له مثيلاً من حيث غزارة المادة والسعة في تاريخه حيث لم يذكر عنهن هناك إلا النزر اليسير.

٢ - ألف الذهبي مجموعة كبيرة من السير الخاصة بالرجال البارزين في تاريخ الإسلام وأفردها بمؤلفات مستقلة<sup>(٢)</sup>، فلما ألف «سير أعلام النبلاء»

(١) أنظر المجلد الثاني من «السير» وقارن تاريخ الإسلام: ٢ / ٤١٤ - ٤١٩ (ط. القدسي الثانية).

(٢) أنظر كتابي: الذهبي ومنهجه: ٢٠٢ - ٢١١.

أدخل معظم هذه المادة الواسعة في الكتاب الجديد، وقد أشار تلميذه الصلاح الصفدي إلى هذا الأمر حينما قال: «وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات... ولكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء»<sup>(١)</sup>، وهذه المادة لا نجد لها مثيلاً من حيث السعة والدقة في تاريخه الكبير، والتراجم الموجودة في «السير» تشهد بذلك مثل تراجم: أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وعائشة، وسعيد بن المسيب، وابن حزم، وغيرها.

٣ - وقد لاحظنا في الوقت نفسه أن إضافات الذهبي إلى تراجم «الأعلام» في الأقسام الوسطى والأخيرة من الكتاب قليلة عما ذكره في «تاريخ الإسلام» لكننا وجدنا أيضاً استدراقات وتصحيحات وتصويبات ونقادات، فضلاً عن إعادة صياغة الترجمة والانتقاء.

٤ - ووجدنا الذهبي يُضيف عناصرَ جديدة للترجمة في «السير» مما لم يذكره في «تاريخ الإسلام»، من ذلك مثلاً عنايته بذكر عدد الأحاديث التي رواها أصحاب الكتب المشهورة في الحديث للمترجم، كالصحيحين والسنن الأربع ومسند بقي بن مخلد وغيرها نحو قوله في ترجمة أبي عبيدة ابن الجراح: «له في صحيح مسلم حديث واحد، وله في جامع أبي عيسى حديث، وفي مسند بقي له خمسة عشر حديثاً»، وقوله في ترجمة سعد بن أبي وقاص: «وله في الصحيحين خمسة عشر حديثاً»، وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بثمانية عشر حديثاً... وقع له في مسند بقي بن مخلد مئتان وسبعون حديثاً»، وقوله في ترجمة عبد الله بن مسعود: «اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين



حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً، وله عند بقي بالمكرر ثمان مئة وأربعون حديثاً»، وهلم جراً، وقلما ترك أحداً من رواة الحديث من غير الإشارة إلى ذلك، وهذه الإضافات، فضلاً عن عدم ورودها في «تاريخ الإسلام»، فإنها ثروة كبيرة مضافة يعرف حق قدرها الفضلاء المتخصصون، وهي تدل على اطلاع عظيم وتدقيق كبير<sup>(١)</sup>.

٥ - يضاف إلى كل الذي ذكرت أن الذهبي قد ألف «السِّير» بعد «تاريخ الإسلام» بل بعد تأليف عدد من كتبه الأخرى، وهو أمر يُؤدي إلى ميزتين رئيسيتين: أولاهما الإضافات الجديدة وإعادة التنظيم، وثانيتها تشير إلى أنه أعاد النظر في المادة المقدمة طيلة تلك المدة فذكرها بعد أن زادها تحقيقاً وتمحيصاً وأنها تمثل الشكل الذي ارتضاه في أواخر حياته العلمية الحافلة بجلائل المؤلفات.

#### أهميته في تاريخ الحركة الفكرية:

وكتاب «السِّير» من أضخم مؤلفات الإمام الذهبي بعد كتابه العظيم «تاريخ الإسلام»، وقد حصر مادة ضخمة في تراجم الأعلام لمدة امتدت قرابة السبع مئة سنة فضلاً عن التوازن في نطاقه المكاني الذي شمل جميع الرقعة الواسعة التي امتد إليها الإسلام من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق، وفي الشمول النوعي للمتترجمين في كل ناحية من نواحي الحياة وعدم اقتصراره على فئة أو فئات معينة منهم، بحيث صار واحداً من الكتب التي يقل نظيرها ويعزُّ وجودها في تاريخ الحركة الفكرية العربية الإسلامية، ونتيجة لذلك

(١) أنظر أمثلة من ذلك في «السِّير»: ٢ / التراجم: ٢، ١، ٤، ١١، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣.

٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧... إلخ.

أصبح الكتاب مصوراً لجوانب كثيرة من الحركة الفكرية وتطورها عبر سبع مئة سنة، لأن الإنسان هو العنصر الحاسم في هذه الحركة، وبه تتحدد مميزاتها وسماتها، ويؤثر تكوينه الفكري على تطورهما سلباً أو إيجاباً.

### أهميته في دراسة المجتمع:

ولما كان الكتاب قد اقتصر على التراجم، فإنه أشار إلى اتجاه الذهبي وجملة كبيرة من المؤرخين المسلمين نحو تخليد المبرزين في المجتمع، ولذا فهو في غاية الأهمية لدراسة أحوال المجتمع الإسلامي، ومنها الأصول الاجتماعية والاقتصادية لمن عرفوا في التاريخ الإسلامي باسم «العلماء». ودراسة مثل هذه الكتب تُشير إلى إنعدام الطبقة بين المتعلمين، وأن تقدير الإنسان إنما يكون وفق مقاييس راقية أبرزها علمه ومعرفته ودرايته التي تجعله في مكانة بارزة بين الناس، وهي موازين على غاية من الرقي الإنساني. وقد جربنا المؤلف وهو يمدح فقيراً ويذم غنياً، ويشني على عبد أسود، ويتكلم في سيد كبير. وقد أبانت دراستنا لهذا الكتاب أن الغالبية العظمى من هؤلاء «العلماء» قد ظهرت من بين عوائل الحرفيين والمغمورين والمعدمين، تدل على ذلك انتساباتهم التي ذكرها المؤلف، وهو أمر أتاحه الإسلام لكل متعلم حينما جعل طلب العلم من الضرورات، وحض عليه في غير ما مناسبة، كما تميزت الدراسات بحرية التفكير والإبداع، وكانت متوفرة لكل واحد يطلبها متى أراد ومن غير كلفة، لأنها كانت في الأغلب في بيوت الله، من مساجد وجوامع مما يستطيع كل مسلم دخولها، والإفادة من الدروس التي تُلقى فيها. نقول هذا في الوقت الذي اقتصر فيه النواحي العلمية ومحتويات كتب التراجم عند كثير من الأمم - ومنهم الأوربيون - في هذه الأعصر على فئات معينة من الناس.

## هذا التحقيق :

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب النفيس ، ويُعلي مكانته بين الكتب أن الله سبحانه قد يَسَّرَ ظهورَهُ بهيئةٍ علميةٍ رائعة ، وصِفَةٍ بارعة نافعة تَسَرُّ كُلَّ محب للتراث ، حريص عليه .

وهذا المجهودُ العلمي الجليل في أعسر فن من فنون التاريخ - وهو فن التراجم - لم يتحقق عبثاً ؛ فقد هيا الله جل جلاله لتحقيق هذا الكتاب ونشره عواملَ النُجح كلها ، إذ يَسَّرَ له ناشراً فاضلاً هو الأستاذ رضوان دعبول الذي وجد نفسه بحقِّ صاحب رسالة في نشر العلم النافع من عيون التراث العربي الإسلامي . وقد وجدت الرجل يبذل ماله ويُسَخِّرُ كُلَّ قدراته لهذا الغرض النبيل ، ويركب الصعبَ والذلول ، فيُقدِّمُ على مشروعٍ أقلُّ ما يُقال فيه : إنه أعجزَ جامعة الدول العربية التي أرادت نشرَ هذا الكتاب منذ ثلاثين عاماً ولم تخرج منه غير نزر يسير شوهه التصحيف والتحريف وأقلَّ قيمته ونفعه كثرة السَّقَط حتى انعدمت فائدته أو كادت ، فضلاً عن توقفها عن إتمامه ، وعجزها فيه .

وحين أزمع هذا الفاضل على تحقيق «السَّير» وقر له سُبُل التوفيق والنجاح على أحسن مَوْفِر بأن ندب إلى الاشتغال فيه عدداً من المحققين البارعين الكفاة ، أجزَل لهم العطاء ، وحفظ حقوقهم كافةً ، وهياً لهم مستلزمات التحقيق الدقيق : من نُسَخٍ موثَّقةٍ ، ومصادر مكدسة في تناول أيديهم ، فضلاً عن بذل المال الوافر في الطباعة الأنيقة الدقيقة والورق الفاخر ، والصناعة المتقنة .

ثم تَوَجَّ عَمَلُهُ ، وركب جُدَّةً من الأمر بأن ندب لمراجعة الكتاب والإشراف على تحقيقه ، وإصلاح ما قد يطرأ عليه من الغلط عالماً بَرَعَ

أصحابه في علمه، متأبهاً عن الشهرة، قديراً على تذليل الصَّعب، فطيناً لإيضاح المبهم، كفيّاً بتيسير العسير، هو الأستاذ المحدث الشيخ شعيب الأرناؤوط.

وقد عرفت لهذا العالم القدير فضله الكبير على هذا السفر النفيس أثر ذي أثر حين أشرت أن يُقام التحقيق على أفضل قواعده، لأنه وصاحبه، ليس ممن يؤثرون العاجل ويذرون الآجل. وشاهدته وهو يُمسك أصل النسخة الخطية والمُحقِّقُ يقرأ عليه عمله وهو لا يسهو ولا يغفل لحظة يُبين المبهم، ويوضح الخفي، ويصرف الوقت الطويل الثمين في تدقيق لفظ، أو ضبط حركة، ويُعيد ذلك ويُديه، ويعده أمانةً وديانةً، يشدُّ به أزرَ المحققين، فضلاً عن قيامه بتخريج جميع الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب - وهي بليغة الكثرة - وفق الأصول والقواعد المتبعة في علم المصطلح، وهو اليوم فارس هذا الميدان الخطير الذي ضرب أباطه/ومغابنه، واستشف بواطنه.

ولست هنا في حال ذكر ما عليه تحقيق الكتاب من تجود في الصنعة، وبراعة واتقان تمثلت في العناية الفائقة بتدقيق المقابلة، وتنظيم النص، ووضع النقط، والفواصل، والأقواس المتنوعة، وضبط كثير من الألفاظ التي يتعين ضبطها، والإشارة إلى مناجم الكتاب بمقابلة نصوصه وأخباره على الموارد التي استقى منها المؤلف، وتخريج التراجم على أمهات الكتب المعنية بها، وتخريج الأحاديث والآثار وبيان درجتها من الصحة والسقم، وغيره مما يطول ذكره وتعداده، فإن العمل الذي بين يدي القارئ هو المنبئ بكل ذلك ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)

كتبه  
الدكتور بشار عواد معروف

مقدمة المحققين

بمقتله

الشيخ شبيب الأرنؤوط



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فإنَّ هذا السَّفَرُ العَظِيمَ الَّذِي نُقَدِّمُهُ لِلقَرَاءِ يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ الَّتِي انْتَهَتْ إِلَيْنَا مِنْ تَرَاثِ الأَقْدَمِينَ تَرْتِيباً وَتَنْقِيحاً، وَتَوْثُقاً وَإِحْكَاماً، وَإِحَاطَةً وَشُمُولاً، فَهُوَ يُبَيِّنُ عَنْ سَعَةِ أَطْلَاعِ المَوْلاَءِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى كُلِّ مَا سَبَقَهُ مِنْ تَوَالِيفٍ فِي مَوْضُوعِهِ، وَدِرَايَةِ تَامَةٍ بِأَحْوَالِ المُرْتَجِمِينَ، وَبِكُلِّ مَا قَبِلَ فِي حَقِّهِمْ، وَقُدْرَةِ بَارِعَةٍ عَلَى غَرْبِلَةِ الأَخْبَارِ وَتَمْحِيطِهَا وَتَنْقِيدِهَا، وَبَيَانِ حَالِهَا.

وَيَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أُلِّفَتْ فِي بَابِهِ أَنَّهُ أَوَّلُ كِتَابٍ عَامٍ لِلتَّرَاجِمِ فِي تَرَاثِنَا، تَنَاولَ جَمِيعَ العُصُورِ الَّتِي سَبَقَتْ عَصْرَ المَوْلاَءِ، وَاشْتَمَلَتْ تَرَاجِمُهُ عَلَى الأَعْلَامِ المَخْتَارَةِ مِنْ جَمِيعِ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ مِنْ شَرْقِهِ إِلَى غَرْبِهِ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى نَوْعٍ مَعِينٍ مِنَ الأَعْلَامِ، بَلْ تَنَوَّعَتْ تَرَاجِمُهُ، فَشَمَلَتْ كُلَّ فِئَاتِ النِّاسِ مِنَ الخُلَفَاءِ وَالمُلُوكِ، وَالأَمْرَاءِ وَالمُوزَرِّاءِ، وَالقُضَاةِ وَالقُرَّاءِ، وَالمُحَدِّثِينَ وَالفُقَهَاءِ، وَالأُدْبَاءِ وَاللُّغَوِيِّينَ، وَالنُّحَاةَ وَالشُّعْرَاءِ، وَالمُزْهَدِةَ وَالفَلَسِيفَةَ وَالمُتَكَلِّمِينَ، إِلا أَنَّهُ آثَرَ المُحَدِّثِينَ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَإِنَّهُ كَانَ عَظِيمَ الإِكْبَارِ لَهُمْ، شَدِيدَ الكَلْفِ بِهِمْ.

وقد ترجم فيه للأعلام النبلاء من بداية الإسلام إلى سنة (٧٠٠ هـ) تقريباً، وكسره على خمسٍ وثلاثين طبقة<sup>(١)</sup>، كل طبقة تستوعب عشرين سنة، تقريباً وأفراد المجلدَيْن الأول والثاني للسيرة النبوية الشريفة، وسير الخلفاء الراشدين، ولكنه لم يُعدّ صياغتهما، وإنما أحال على كتابه العظيم «تاريخ الإسلام» لتؤخذ منه، وتُضمَّ إلى السِّير، كما سنوضحه فيما بعد.

والمنهج العام الذي اتَّبعه الذهبي في الترجمة هو أنه يذكر اسم المترجم ونسبه ولقبه وكُنيته ونسبته، ثم يذكر تاريخ مولده<sup>(٢)</sup>، وأحوال نشأته ودراسته، وأوجه نشاطه، والمجال الذي اختصَّ به، وأبدع فيه، والشيوخ الذين التقى بهم، وروى عنهم، وأفاد منهم، والتلاميذ الذين أخذوا عنه، وانتفعوا بعلمه، وتخرَّجوا به، وآثاره العلمية، أو الأدبية، أو الاجتماعية، ثم يبيِّن منزلته من خلال أقاويل العلماء الثقات فيه معتمداً في ذلك على أوثق المصادر ذات الصلة الوثيقة بالمترجم، ثم يذكر تاريخ وفاته، ويُدقق في ذلك تدقيقاً بارعاً، وربما رجَّح قولاً على آخر عند اختلاف المؤرخين<sup>(٣)</sup>.

وقد نثر غير ما حديث في تراجم المحدثين مما وقع له من طريقهم بإسنادٍ عالٍ موافقةً أو بدلاً أو مساواةً.

وهو على الأغلب يُراعي في طول الترجمة أو قصرها قيمة المترجم

(١) هذا إذا كان المجلد الرابع عشر ذليلاً للكتاب. وأما إذا كان من أصل الكتاب، وهو الذي رجحه الدكتور بشار عواد في تقديمه لهذا الكتاب فتكون أربعين طبقة.

(٢) عني المؤلف بذكر تاريخ الولادة لما لذلك من أهمية في الاطمئنان على لقاء المترجم لمشايخه، وسماعاته عليهم، ويذكر أحياناً عمر المترجم إذا لم يذكر تاريخ مولده وذلك في نهاية الترجمة.

(٣) وقد يجدُّ القارئ في بعض التراجم اختلافاً طفيفاً عما ذكرناه من المحتويات والتنظيم، وغير خاف أن طبيعة المترجم هي التي تُحدِّد نوعية الأخبار، فقد عني الذهبي مثلاً بإيراد أعمال الخلفاء والملوك والأمراء والولاة في تراجمهم، وأورد نماذج من شعر الشعراء، ومختارات من نثر الأدباء.



وشهرته بين أهل علمه، أو منزلته بين الذين هم من بابته، سواء أكان موافقاً له في المعتقد أو مخالفاً، وربما تخلص من المادة الضخمة التي تحصلت له عن بعض المترجمين الأعلام بإحالة القارىء إلى مصادرٍ أوسع تناولته بتفصيلٍ أكثر.

وقد اتسم الذهبي رحمه الله بالجرأة النادرة التي جعلته يتقد كبار العلماء والمؤرخين، ويُنَبِّه على أوهامهم التي وقعت لهم فيما أثار عنهم بأسلوبٍ علمي متزن يُنبئ عن غزارة علم، ونبالة قَصدٍ، وقُدرةٍ فائقةٍ في النقد، والأمثلة على ذلك كثيرة تجدُّها ماثورة في تضاعيف هذا الكتاب.

ولما كان الذهبي قد استوعب في «تاريخ الإسلام» فئتين من المترجمين: المشهورين، والأعلام، فقد اقتصر في كتابه هذا على تراجم الأعلام النبلاء، إلا أنه قد يذكر في نهاية بعض التراجم غير واحد من المشهورين للتعريف بهم على سبيل الاختصار، وتحديد وفياتهم.

وقد يضطره اتفاق اسم أحد المشهورين باسم أحد الأعلام الذي يترجمه إلى ترجمة المشهور عقبه للتمييز.

وكثيراً ما جمع بعض الأسر المتقاربين في الطبقة في مكانٍ واحد وإن لم يكونوا من تلك الطبقة، فهو يُترجم لإخوة المترجم وأولاده ومن يلوذ به.

وكتاب «سير أعلام النبلاء» وإن كان قد استُلِّ من «تاريخ الإسلام» فقد أُلِّفه بعده، وأضاف إليه أخباراً كثيرة لا وجود لها في «التاريخ»، وتناول أشياء بالنقد والتحقيق لم يتعرض لها في «تاريخه»، وصياغة الترجمة فيه تختلف في كثير من الأحيان عما عرضه في «تاريخ الإسلام».

وإن هذا الكتاب القيم بما تضمنه من مزايا يُندر أن توجد في غيره من بابته

قد استحقَّ به مؤلفه مع كتابه الآخر العظيم «تاريخ الإسلام» أن يُسمى إمامَ  
المُؤرِّخين.

## وَصَفُ النَّسْخِ

كان لدينا عند البدء بالعمل النسخُ التالية:

- ١ - نسخة مصورة عن أصل محفوظ في مكتبة أحمد الثالث في استنبول برقم (٢٩١٠)، وتقع في أربعة عشر مجلداً، المفقود منها المجلد الأخير.
- ٢ - نسخة مصورة عن نسخة أحمد الثالث الثانية، والموجود منها سبع مجلدات.
- ٣ - مجلدان صوراً من مكتبة الإمام اللكنوي بالهند.

٤ - مجلدان مصوران يملكهما المجمع العلمي العربي بدمشق.

وقد اعتمدنا من بين تلك النسخ النسخة المصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث في استنبول برقم (٢٩١٠)، وهي نسخة نفيسة، كتبت بِخَطِّ نَسْخِيٍّ جَمِيلٍ فِي حَيَاةِ الْمُؤَلَّفِ عَنِ نَسْخَتِهِ الَّتِي بِخَطِّهِ، ثُمَّ قُوِّبَتْ عَلَيْهَا، وَقَدْ قَامَ بِنَسْخِهَا لِنَفْسِهِ فَرُجُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَوْغَانَ الَّذِي لَمْ نَظْفُرْ لَهُ بِتَرْجُمَةٍ تُبَيِّنُ مَنْزِلَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ - وَهِيَ غَايَةٌ فِي الدَّقَّةِ وَالْإِتْقَانِ وَنُدْرَةِ الْخَطِّ، وَكُونِهَا مَقَابِلَةٌ عَلَى أَسْصِلِ الْمُؤَلَّفِ - تَشْهَدُ لَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ.

وقد فَرَّغَ مِنْ نَسْخِ الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ - وَهُوَ أَوَّلُ الْكِتَابِ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، مَسْتَهْلًا شَهْرَ شَعْبَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعٍ مِئَةٍ، وَفَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعٍ مِئَةٍ كَمَا جَاءَ فِي آخِرِ وَرَقَةٍ مِنْهُ.

وقد جاء على الورقة الأولى :

المجلد الثالث من سير أعلام النبلاء تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحده الناقد البارع، إمام الحفاظ، مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، أمتع الله ببقائه، ونفع المسلمين ببركة دعائه آمين يا رب العالمين .

وإلى جانبه من الجهة اليسرى كُتِبَ بخط دقيق - هو خط المصنف رحمه الله كما تبين لنا وللدكتور بشار عواد المتخصص بدراسته - ما يلي :

«في المجلد الأول والثاني سيرة النبي ﷺ والخلفاء الأربعة تُكْتَبُ مِنْ تاريخ الإسلام» .

وإلى الأسفل من ذلك جاء نص الوقفية التالي :

وَقَفَ وَحَبَسَ وَسَبَّلَ الْمُقَرَّرُ الْأَشْرَفُ الْعَالِي الْجَمَالِي مُحَمَّدٌ (١) اسْتَادَارِ الْعَالِيَةِ الْمَلِكِي الظَاهِرِي أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ، وَخَتَمَ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَهُ جَمِيعَ هَذَا الْمَجْلَدِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَجْلَدَاتِ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ، وَعِدَّةُ ذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ مَجْلَدًا مُتَوَالِيَةً مِنْ هَذَا الْمَجْلَدِ إِلَى آخِرِ الرَّابِعِ عَشَرَ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهُمَا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مَفْقُودَانِ، وَقَفًّا شَرْعِيًّا عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ يَنْتَفِعُونَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ، وَجَعَلَ مَقَرًّا ذَلِكَ بِالْخِزَانَةِ السَّعِيدَةِ الْمُرْصَدَةِ لِذَلِكَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي

(١) ترجمه ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٦ / ٨٧، فقال: هو محمود بن علي بن أصغر عينه جمال الدين الاستادار في أيام الملك الظاهر برقوق، جاء إلى حلب قبل أن يلي الاستادارية، ثم سافر إلى مصر، وبنى بالقاهرة مدرسة خارج باب زويلة، ووقف عليها كتب ابن جماعة التي اشتراها بعد موته وهي كثيرة جداً، وتنقلت به الأحوال، وحصل أموالاً جزيلة تفوق الحصر، وصودر مراراً بعد الحرمة العظيمة والوجاهة بالدولة الظاهرية. مات سنة ٧٩٧ هـ . ١ هـ . وقد ذكر المقريزي أنه كان في هذه المدرسة خزانة لا يعرف يومئذ بديار مصر ولا الشام مثلها، فقد كان فيها كتب الإسلام من كل فن .

أنشأها بخط الموازين بالشارع الأعظم بالقاهرة المحروسة.

وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شيء منه من المدرسة المذكورة برهنٍ ولا غيره، وجعل النظر في ذلك لنفسه أيام حياته، ثم من بعده لمن يؤول إليه النظر على المدرسة المذكورة على ما شرح في وقفها، وجعل لنفسه أن يزيد في شرط ذلك ويتقصر ما يراه دون غيره من النظائر، كما جعل ذلك لنفسه في وقف المدرسة المذكورة ﴿فمن بدّله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم﴾ [البقرة : ١٨١].

بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبع مئة . حسبنا الله ونعم الوكيل .

شهد بذلك

شهد بذلك

عمر بن عبد الرحمن البرماوي

عبد الله بن علي . . . . .

وهذه النقول تدل على جملة أمور:

١ - أن المجلد الأول والثاني من هذا الكتاب الضخم لم يُعد الذهبي صياغتهما، وإنما اكتفى بما كتبه في تاريخ الإسلام وقد أحال عليه<sup>(١)</sup>.

٢ - أن من قال: المجلد الأول والثاني مفقودان هو واهم.

٣ - أن النسخة الموجودة في مكتبة أحمد الثالث الآن كانت وقفاً على المكتبة المحمودية في القاهرة.

٤ - أن المجلد الرابع عشر كان موجوداً في المكتبة المحمودية قبل أن

(١) وفيهما سيرة النبي ﷺ وتراجم الخلفاء الراشدين، وكان علينا أن نبدأ بشرها أولاً، ولكن عاقنا عن ذلك عدم توفر أصل جيد حينذاك، وأما الآن، فقد تيسر لنا بفضل الله وتوفيقه مجلد السيرة النبوية بخط المؤلف رحمه الله، وسنشرع في تحقيقه إن شاء الله.

تنتقل النسخة إلى مكتبة أحمد الثالث باستنبول. وهل هذا المجلد هو من تمام الكتاب كما هو ظاهر من نص الوقفية المثبت على كل المجلدات، أم أن الكتاب انتهى بالجزء الثالث عشر، وأن هذا الجزء هو الذيل على الكتاب للمؤلف، الذي استمد منه الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة ١ / ٣ . كل ذلك محتمل، ولكن الجزم بواحدٍ منهما ينتظر الدليل القاطع.

### وصف مجلدات هذه النسخة:

١ - المجلد الثالث: يبدأ بترجمة أبي عبيدة عامر بن الجراح، وينتهي بترجمة أبي هريرة، ويبلغ عدد أوراقه (٢٥٢) ورقة. وقد جاء في آخره: وكان الفراغ من نسخه ليلة الجمعة لمستهل شهر شعبان المبارك سنة تسع وثلاثين وسبع مئة.

٢ - المجلد الرابع: يبدأ بترجمة أبي بكر نافع بن الحارث مولى النبي ﷺ، وينتهي ببداية ترجمة سعيد بن أبي الحسن البصري، ويبلغ عدد أوراقه (٢٨٦) ورقة عدا الورقة الأخيرة التي جاء فيها ما نصه: تم الجزء الرابع من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الحجة شمس الدين بن الذهبي فسح الله في مدته، وهو أول نسخة نسخت من خط المصنف وقوبلت عليه، ويتلوه في الجزء الذي يليه وهو الخامس: أبو بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري رضي الله عنه، وكان الفراغ من نسخه في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه وخيرته من خلقه وسلم.

وما بين الورقة (٢٨٦) وهذه الورقة نقص يقدر بثماني ورقات، وفيه من التراجم على التوالي تمة ترجمة سعيد بن أبي الحسن البصري والأخطل،

والفرزدق، وجريز، وبشير بن يسار، وبسر بن عبيد، والأحوص الشاعر،  
 ويزيد بن أبي مسلم، وأبو بحرية بسر بن سعيد، وسبلان، وسليمان، وزيد  
 الأعجم، والراعي، والضحاك، وطلق بن حبيب، والضحاك عبد الله، وابنه  
 عبيد وزيد بن جبير، ومحمد بن سيرين، وأنس بن سيرين.  
 وما ندري: هل هذا النقص من الأصل الأم المودع في مكتبة أحمد  
 الثالث أم أنه سقط عند التصوير، ولم يتيسر لنا التأكد من ذلك إلى الآن،  
 ونرجو أن نوفق إليه في المستقبل إن شاء الله، وقد استدركنا هذا النقص من  
 النسخة الأخرى كما هو مبين في مكانه.

٣ - المجلد الخامس: يبدأ بترجمة أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن  
 قيس بن حضار الأشعري، وينتهي بترجمة سعيد بن أبي عروبة، وعدد أوراقه  
 (٢٩٣) ورقة. وجاء في آخره: وكان الفراغ من نسخه سنة أربعين وسبع مئة.

٤ - المجلد السادس: يبدأ بترجمة معمر بن راشد اليماني، وينتهي  
 بترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، وعدد أوراقه  
 (٢٩٣) ورقة، وقد جاء في آخره: وكان الفراغ من نسخه سنة أربعين وسبع مئة.

٥ - المجلد السابع: يبدأ بترجمة الحافظ المحدث زياد بن عبد الله  
 البكائي، وينتهي بترجمة ابن أبي سميعة الحافظ أبي عبد الله محمد بن  
 إسماعيل الهاشمي، وعدد أوراقه (٢٩١) ورقة، وقد جاء في آخره: وكان  
 الفراغ من كتابته ليلة الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة أربعين وسبع  
 مئة.

٦ - المجلد الثامن: يبدأ بترجمة الحكم بن موسى البغدادي، وينتهي  
 بترجمة اليسع بن زيد بن سهل الزيني، وعدد أوراقه (٢٩١) ورقة، وجاء في  
 آخره: وكان الفراغ من كتابته ليلة الاثنين لخمس مضي من شهر رمضان  
 المعظم سنة أربعين وسبع مئة.

٧ - المجلد التاسع: يبدأ بترجمة عبد الله بن روح المدائني، وينتهي بترجمة أبي جعفر أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيري، وعدد أوراقه (٢٨٢) ورقة، وينقص الورقة (٥٠) وقد استدركناها من نسخة أحمد الثالث الثانية، وجاء في آخره: وكان الفراغ منه لليلتين خلتا من شهر ذي الحجة سنة أربعين وسبع مئة.

٨ - المجلد العاشر: يبدأ بترجمة حماد بن شاکر، وينتهي بترجمة ابن أخي ميمي أبي الحسن محمد بن عبد الله البغدادي الدقاق، وعدد أوراقه (٢٩٠) ورقة، وجاء في آخره: وكان الفراغ منه ليلة الأحد لعشر خلون من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وسبع مئة. وقد نقص من هذا المجلد الورقة (٢٨١).

٩ - المجلد الحادي عشر: يبدأ بترجمة صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب، وينتهي بترجمة أبي يوسف القزويني المعتزلي، وعدد أوراقه (٢٨٨) ورقة.

١٠ - المجلد الثاني عشر: يبدأ بترجمة أبي سعيد الدباس، وينتهي بترجمة ابن بُنيان الهمذاني المؤذن المؤدب، وعدد أوراقه (٢٧٨) ورقة، وجاء في آخره: وكان الفراغ من كتابته ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة. وينقص هذا المجلد الورقة (٤٥).

١١ - المجلد الثالث عشر: ويبدأ بترجمة الحافظ أبي طاهر السلفي، وينتهي بترجمة علي بن المعز الملقب بالمنصور، وعدد أوراقه (٣١٨) ورقة، وجاء في آخره: وكان الفراغ منه لليلتين خلتا من شهر صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة.



## وصف نسخة أحمد الثالث الثانية :

١ - المجلد الثالث : يبدأ بترجمة أبي بردة الأشعري، وينتهي بترجمة ابن أبي عروبة، ويبلغ عدد أوراقه (٢٠٤) ورقات، وتاريخ نسخه (١٠٠٢) هـ.

٢ - المجلد الخامس : يبدأ بترجمة هشام بن عبد الملك، وينتهي بترجمة صالح بن موسى، وعدد أوراقه (٢٠٠) ورقة، وتاريخ نسخه (١٠٠٢) هـ.

٣ - المجلد السادس : يبدأ بترجمة زهير بن معاوية، وينتهي بترجمة ابن أبي سميئة، وعدد أوراقه (٢٥٩) ورقة، وتاريخ نسخه (١٠٠٤) هـ.

٤ - المجلد السابع : ويبدأ بترجمة الحكم بن موسى، وينتهي بترجمة أبي زرعة الرازي، وعدد أوراقه (٢٣٤) ورقة، وتاريخ نسخه (١٠٠٢) هـ.

٥ - المجلد التاسع : يبدأ بترجمة ابن مروان، وينتهي بترجمة الإمام الداوودي، وعدد أوراقه (٢٥١) ورقة، وتاريخ نسخه (١٠٠٣) هـ.

٦ - المجلد العاشر : يبدأ بترجمة القشيري، وينتهي بترجمة الشيخ أرسلان الجعبري الدمشقي، وعدد أوراقه (٢٥٢) ورقة، وتاريخ نسخه (١٠٠٣) هـ.

٧ - المجلد الحادي عشر : يبدأ بترجمة أبي الحسين الزاهد، وينتهي بترجمة ابن البيطار، وعدد أوراقه (٢١٤) ورقة، وتاريخ نسخه (١٢١١) هـ.

وصف المجلدين المصورين عن مكتبة الإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي في الهند :

١ - المجلد السابع : يبدأ بترجمة الحكم بن موسى، وينتهي بترجمة

إبراهيم الحربي ، وعدد صفحاته (٦٨٠) صفحة ، ويعود تاريخ نسخه إلى القرن التاسع .

٢ - الخامس عشر: يبدأ بترجمة زهير بن حسن السرخسي ، وينتهي بترجمة رضوان بن السلطان تشش ، وعدد أوراقه (٢٥٥) ورقة وتاريخ نسخه القرن التاسع .

ومن مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلدان من نسخة مؤلفة من عشرين جزءاً ، هما :

١ - الخامس : ويبدأ بترجمة أبي بردة الأشعري ، وينتهي بترجمة حماد بن سلمة ، ولم نجد فيه ما يشير إلى المصدر الذي أخذ عنه ، وليس فيه تاريخ النسخ .

٢ - السابع عشر: ويبدأ بترجمة أبي البركات الفيلسوف ، وينتهي بترجمة ابن حمويه ، وفي آخره : تم المجلد السابع عشر من سير أعلام النبلاء ، يتلوه المجلد الثامن عشر من تجزئة عشرين ، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

## منهج التحقيق

لقد أتبع في تحقيق الكتاب المنهج التالي :

١ - تجزئة المجلدات الإحدى عشر إلى اثنين وعشرين جزءاً، لأنه يتعدّر إخراج المجلد في جزء واحد لكبر حجمه، ثم دُفِعَ كُلُّ جزء إلى الأستاذ الذي سيقوم بتحقيقه ليتولى نسخه، وقد أتبع في النسخ الرسم الإملائي الحديث.

٢ - قابلنا المنسوخ على الأصل مُقَابِلَةً دَقِيقَةً متأنية، وكان الأستاذ شعيب الأرناؤوط - وهو المُشْرِفُ على تحقيق الكتاب - يُمَسِّكُ الأصل بيده، ويقرأ منه، والأستاذ المُوكَّلُ إليه تحقيقَ جزءٍ يضبطُ المنسوخ، ويُدَوِّنُ الملاحظات التي يُديها الأستاذ المُشْرِفُ، وقد كان لهذه المقابلة فائدةٌ عظيمةٌ في تدارك السَّقْطِ والتحريف اللذَّينِ وقعا في المنسوخ، والاهتداء إلى معرفة أسماء الأعلام على الوجه الصحيح، فإن كثيراً منها جاء في الأصل مُهْمَلاً غير منقوط<sup>(١)</sup>.

٣ - ذكرنا المصادر التي عُنيَتْ بأخبار المُترجم، سواءً منها التي تقدّمت

---

(١) وقد أدّى التهاونُ بمقابلة المنسوخ على الأصل إلى وقوع ما يزيد على مئة سَقْطٍ يتراوح ما بين كلمة وجملة وسطر في الجزء الأول من هذا الكتاب المطبوع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣، وقد بناه في مواضعه من طبعتنا هذه، ودللنا عليه، كما بينا أيضاً السَّقْطِ والتحريف اللذَّينِ وقعا في الجزأين الثاني والثالث من الطبعة المذكورة.

وقد قال أئمة النقد: لا يجوز أن ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة، ولا على نسخ نفسه بيده ما لم يُقابل ويُصحح، فإن الفكر يذهب، والقلب يسهو، والنظر يزيغ، والقلم يطنى.

عصر المؤلف، أو جاءت بعده، مُتَوَخِّينَ في ذلك الاستيعاب في حدود ما يتيسر لنا من مراجع.

٤ - راجعنا نصوص الكتاب وأخباره على الموارد التي نقل عنها المؤلف واستمد منها مما أمكننا الوقوف عليه ما طبع منه وما لم يُطَبَّع، وهو عمل شاق ومجهد، لكنه أعان على تدارك ما وقع للمؤلف في بعض الأخبار التي يروها بالمعنى من سَقَط، أو وهم، أو اضطراب، وقد بيَّن كل ذلك في التعليقات المنشورة في الأجزاء، وما أضفناه من الزيادة على الأصل، فقد ميزناه بوضعه بين حاصرتين.

٥ - نَسَقْنَا مادة الكتاب تنسيقاً يُعِين على فهم النَّصِّ فهماً صحيحاً، ففصلنا كل خبر عن غيره، وميَّزنا النقول عن التعقبات، وجعلنا ابتداء النقول والأخبار من أول السطر.

٦ - وقد تحرينا التَّحْرِيَّ البالغ في ضبط النص، وبخاصة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب والمواضع والبلدان، وهي أكثر الألفاظ تعرضاً للغلط - لأنها كما قال بعض القدماء: شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء ولا بعده شيء يُدُلُّ عليه - فقد قمنا بضبطها، وإزالة الاشتباه عنها، بالشكل تارة - وهو الأغلب - وبالكتابة بالحرف تارة أخرى، معتمدين على أوثق المصادر التي تكفلت ببيان ذلك، مثل: الإكمال: لابن ماكولا، والمشتبه: للذهبي، وتوضيحه: لابن ناصر الدين الدمشقي، وتبصير المنتبه: لابن حجر، والأنساب: للسمعاني، واللباب: لابن الأثير، ومعجم البلدان: لياقوت الحموي، والروض المعطار: للحميري.

وما كان من الألفاظ يُضَبِّط بوجهين أو أكثر، فقد أغفلنا ضبطه إشارةً إلى ذلك.

٧ - وقد تولى الأستاذ شعيب الأرنؤوط تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب - وهي كثيرة جداً لا سيما في الأجزاء الأولى - من دواوين السنة ومصادر المطبوع منها وما لم يُطبع مما أمكن الوقوف عليه، فيذكر الجزء والصفحة التي فيها الخبر، وحين يكون للمصدر أكثر من طبعة يُضيف ذكر الكتاب والباب تيسيراً للقارئ الذي لا تيسر له الطبعة التي رجع إليها.

ثم أبان عن درجة كل حديث من الصحة وغيرها حسب الأصول والقواعد المتبعة في علم مصطلح الحديث.

ونحِبُّ أن نؤكد هنا أن تنقيد الروايات، والتمييز بين صحيحها وسقيمها أمرٌ تجدر العناية به أكثر من غيره في تحقيق التراث، لا سيما في عصرنا هذا الذي كاد أن ينقرض فيه هذا العلم، ونَدْر أن نجد من يُحسن أن يتولاه، ويصبر على مُعاناته، فإن كثيراً من الأحاديث والأخبار الضعيفة والموضوعة المبنوثة في كتب التاريخ والتراجم، يتلقفها الأدباء والكتّاب والخطباء والمدرسون على عواهنها، فتدور على ألسنتهم، أو يستشهدون بها في مؤلفاتهم وخطبهم، فيتلقاها عنهم عامة الناس، ويعتدّون بها، ويعملون بما يُستفاد منها، وحدث ولا حرج عما تلحقه تلك الأحاديث والأخبار من الضرر بجوانب كثيرة في الأمور الاعتقادية والعبادية، والسلوكية والفكرية والاجتماعية، وما يَنجُم عنها من آثار سيئة، وانحرافات خطيرة، وتشويه لحقائق الإسلام، وهذا ما دعانا إلى دراسة أسانيد الأخبار في هذا الكتاب، وتنقيد رواياتها، ومعرفة ما يصح منها وما لا يصح، وبيان ذلك كله ليتسنى للقارئ أن يكون على بينة من أمرها، فيطرح كل ما هو ضعيف منها، ويتجنبه، ويحذّر من الوقوع فيه.

ونرى أنه ينبغي لكل من يتصدى لتحقيق كتاب في التاريخ، أو التراجم،

أو الحديث، أو التفسير أن تتحقَّق فيه مهارة المحدث البارع الخبير بعلم الروايات ومواطنِ الضعف فيها، وإذا لم يتيسر له ذلك، فليستعن بذوي الخبرة والاختصاص بهذا الفنِّ الشريف.

٨ - وقد اشتملتِ التعليقاتُ على شرح غريبِ الألفاظ والتعريف بالمواضع والأماكن، وبيانِ المصطلحات الحديثية التي استخدمها المؤلف كالوجدادة والبَدَل والموافقة وغيرها، والتعريف ببعض أربابِ المقالات من الإسلاميين، وتنقيد المؤلفِ في بعض المواطن التي ترجَّح لدينا أنه قد جانب الصواب فيها.

٩ - وضعنا أرقاماً متسلسلة للتراجم الأصلية لكل جزء في بداية الترجمة، وتنتهي الأرقام عند نهاية كل جزء، ثم يبدأ الجزء الثاني بأرقام جديدة تبدأ من الواحد وهكذا.

١٠ - استعمل المؤلفُ رموزاً جرى المحدثون على استعمالها، فكتب من «حدثنا»: «ثنا»، ورُبَّما حذف الثاء، واقتصر على «نا»، وكتب من «أخبرنا»: «أنا» أو «أبنا»، وقد استعضنا عن الرمز بإثبات اللفظ بتمامه.

أما الرموز التي استعملها إشارة إلى من روى للمترجم من أصحاب الكتب الستة فأثبتناها كما هي في الجانب الأيسر من عنوان الترجمة، فاستعمل (ع) لأصحاب الكتب الستة، و(د) لأصحاب السنن الأربعة، و(خ) للبخاري في الصحيح، و(خت) لما استشهد به في الصحيح تعليقاً، و(بخ) لما أخرجه في الأدب المفرد، و(م) لمسلم، و(د) لأبي داود، و(ت) للترمذي، و(س) للنسائي، و(ق) لابن ماجه القزويني.

وما كان من هذه الرموز في معرضِ سياق الخبر، فقد حذفناه، وأثبتنا

مكانه الاسمَ بتمامه .

١١ - وقد صنعنا لكل جزء فهرساً للمترجمين كما أوردهم المؤلف، وآخر على ترتيب حروف المعجم، وسنقوم بعون الله وتوفيقه عند نهاية طبع الكتاب بصنع فهرس مفصلة تشمل الآيات، والأحاديث، والأعلام، والأماكن، والشعر.

وقد بذلنا الجهد في تحقيق هذا السفر العظيم، وإخراجه على الوجه الذي يروق ويعجب، في حدود ما حباننا الله من علم، ومعرفة، وقدرة، فالمأمول من أهل العلم والفضل أن لا يبخلوا علينا بما يبدو لهم أثناء مطالعة الكتاب من استدراقات وملاحظات سيكون لها أثر حميد في استكمال النفع، وتوثيق التحقيق.

نسأل الله العظيم التوفيق والإعانة على إتمام تحقيق الأجزاء المتبقية من الكتاب، وإخراجها على غرار ما سبق، وعلى الله نتوكل وبه نستعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق ١٢ / ربيع الأول ١٤٠١ هـ

١٧ / كانون الثاني ١٩٨١ م

# المجلد الثالث من سيرة إمام النبلاء

تصنيف الفخام الآمام العالم الأدهم الخجة الناقد البارز

إمام الحقا ط مؤرخ الأئمة شمس الدين أبو عبد الله

محمد أحمد بن عثمان الذهبي أمتع الله تعالى باتباعه

وتبع الثقلين بحكمة وآثاره أئمة

لذات المسالين

١٤١  
شهر  
١٤١٠

لا يزال  
عليه السلام



استخرت الله من شاء الله من بعد العبد الفقير إلى العرفان

سيفيذيه وكنيته فتح أحمد بن طوفان عمليته ما تقدم

من ذمته ولفظ بقرمانا مؤرخه وبقلمه ماله في المجلد

الحمد لله محمد

وعدت وجسر وسبها لقران الله على الخاني محمد استاذ الازمان الملك الظاهر واعلى القادري  
ما تصالحت اعماله مع هذا المجلد وما بعد الخالي في الختام وبعده دلتنا على هذا من عمل  
المجلدات الاخر الرابع عشر وما قبله الاول والثاني والثالث من عملنا على هذا العلم الرفيع من  
الزعم والحق وقد كثر الخرافات والفساد في هذا العلم والحق في حقنا على هذا العلم الرفيع  
وغيره لا وافق المسألة لا يخرج ذلك ولا من غير المدرسة المذكورة من ولا من غير المدرسة  
من زعمه من ولا من غير المدرسة المذكورة على ما خرج في وقتها وهو المعتبر من غير  
منه دون غيره من المطارد كما هو في كل لغة في هذه المدرسة المذكورة بعد  
سنة ثمانية ايام مع علمي مع القدر العشر من سنة الحرام سنة ١٤١٠  
عليه السلام

الورقة الأولى من المجلد الثالث نسخة أحمد الثالث الأولى وفيها إحالة المؤلف على كتابه «تاريخ الإسلام» ليؤخذ منه الأول والثاني المتضمنان سيرة النبي ﷺ وسير الخلفاء الأربعة.



مركزه وتلاه في الجزء الرابع بوجه التمام الذي هو في الأصل على الله تعالى  
 وكان الفراغ من نسخة النسخة في سنة ١٢٤٠ هـ الموافق ١٨٢٥ م في دار  
 الكون في حيدرآباد وتلاه على سيدنا محمد وآله

و محمد بن

سلا

سقى الخط بعدك في الكاف وصل الدين في التراب

قالت الذي يراها في دعاء بالخالص من الشايب

كُتبت هذه النسخة المباركة من نسخة بخط المصنف العجائب الميرزا محمد باقر  
 المحمد بن مورتخ له السلام شير الدين عبد الله محمد بن محمد

ابو عثمان الذهبي فصح الله في سنة ١٢٤٠ هـ

وتنعم المسلمين بركته

محمد والروعة

وقف وقف وقف وقف وقف

# المجلد السابع من سيرة أعلام النبلاء

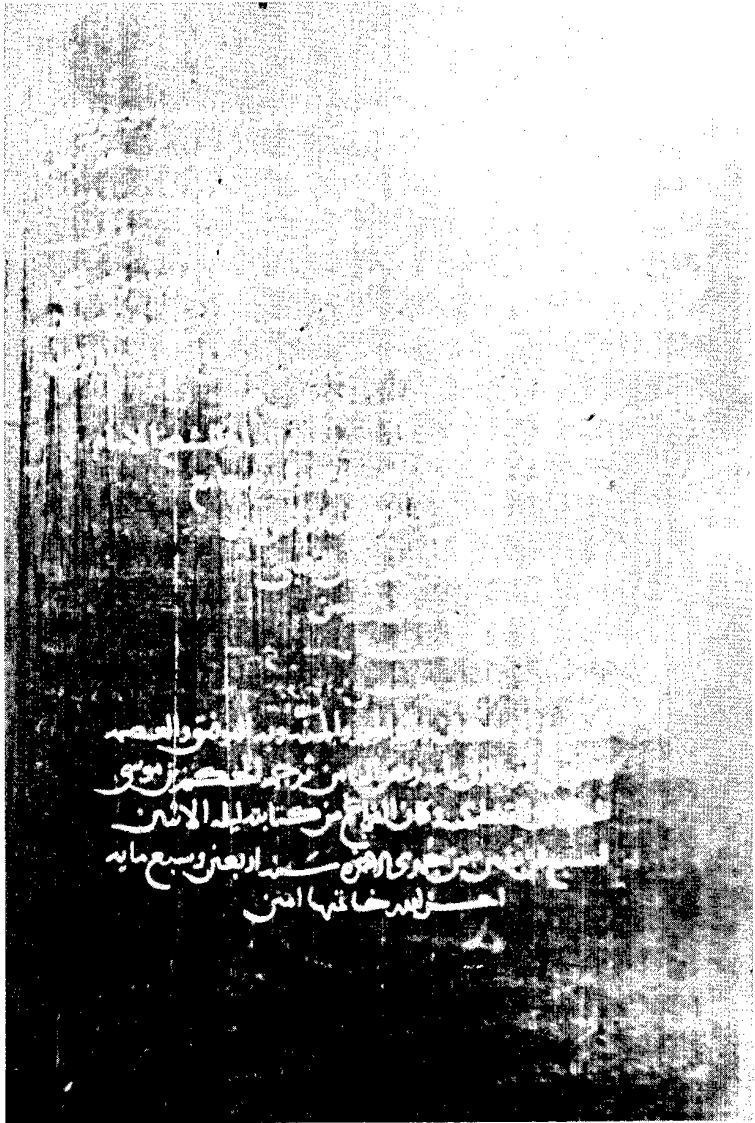
تصنيف آية الله العالم الساهر الأفتاب المذنب  
جامع لتسائر المذنبين شرح الأعلام من سيرة أعلام  
عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الألباني الأندلسي  
انتخ الله السليلين بقائه ولن ينزع



الحمد لله محمد

وهو وحده سيد المرسلين الأشراف الذين أوامروا في حروبهم وادابهم في صلواتهم وادابهم في صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
وهم كالحصاة التي تحمى هذا البلد وما قبله وما بعده من الطغاة ومن قاموا به من الأعداء والذين هم في صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
التي عشر مجلدات ليه أولها المجلد الرابع عشر والاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر  
سبعون به على اوجه الترتيب المذكور في كتابه السند المسمى بكتاب سيرة أعلام النبلاء في صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
الموازين مع الاعمال التي هي المخرجه وسواها الواضحة بالهدى والبرهان في صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
الذي يكون من الامور الجميلة والظروف التي لا يمكن ان يتركها من صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
الذي يكون على شرح في صلواتهم وادابهم في صلواتهم في صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
والصحة من صلواتهم وادابهم في صلواتهم في صلواتهم وادابهم في صلواتهم  
رسالة محمد  
عليه السلام

الورقة الأولى من المجلد السابع نسخة أحمد الثالث الأولى

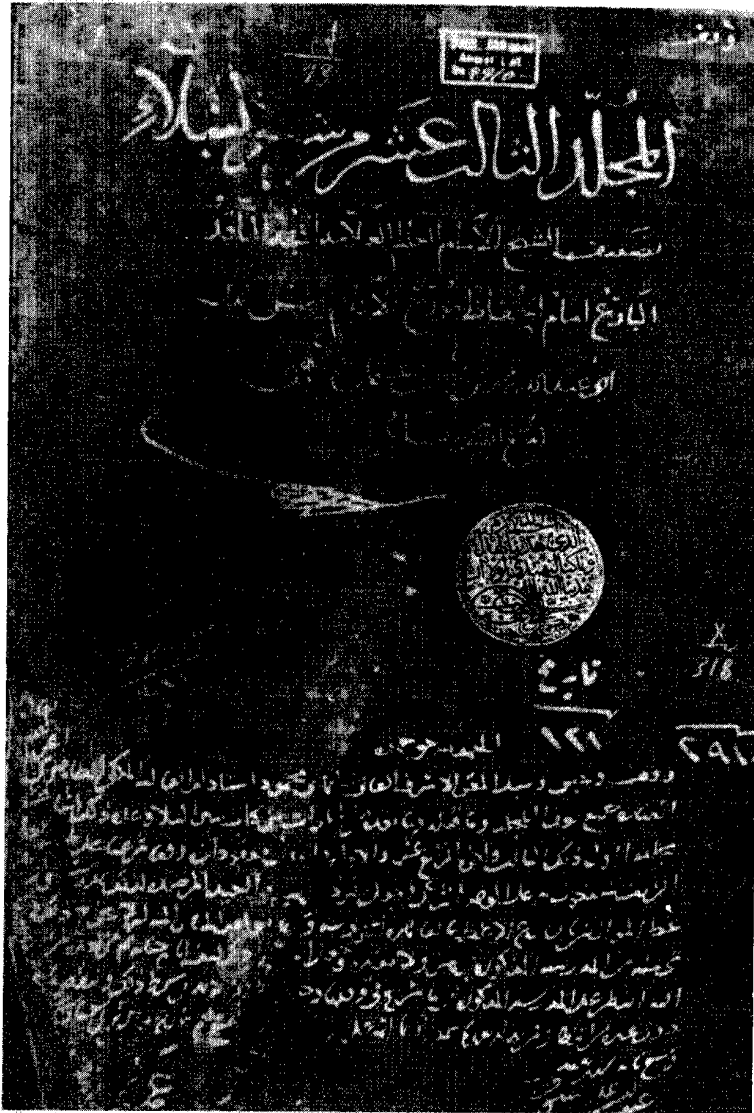


الورقة الأخيرة من المجلد السابع نسخة أحمد الثالث الأولى

٥٧٧  
 بركات الشيطان ويظهر قلوب راعه ضابط الشيطان  
 فيها الالهيته والنعمة وبه وسال ان يغفر له ذنوبه يا رحيم  
 نزل الوفاء وشهد على اعدائه عطفه فصرف عنقه وطفقه بالبر  
 في الجنة سد اشرف وعرضه من الجنة وما من تائب تائب من  
**الانزوت**  
 الحافظ الامام البارح الذي جعله من نور من نور الانبياء  
 الالهي ارسله وحجج من نور من نور الذي ارسله في  
 المردود ومحض من نور من نور والحمد لله رب العالمين  
 وصلى على اله الطيبين والابرار الذين هم افضل  
 امامان على الخلق وكثر البراهين والبرهان في  
 اتق مشرع وطايريه وكان خطه عامه من انوار  
 من الخرد الناصية من كتابه جامع  
 الامان العجيب في امثال الحكماء القديسين  
 انما القدر من شعاع الايمان والبرهان  
 له عباد الرحمن الذين هم خير البرية  
 في هذا العهد انفسهم خط المصنف وتلخيصه  
 في هذا العهد المستقيم والنور والفضل وتلوه ان شاء الله تعالى  
 عليه وهو العاشق حسان شاكر من شروبه النسيب والبرهان  
 للباس خلتان شهدي الحق سنة اربعين وثمانين  
 للهجرة وحده وهو نور على سائر  
 والدين محمد

الورقة الأخيرة من المجلد التاسع نسخة أحمد الثالث الأولى





الورقة الأولى من المجلد الثالث عشر نسخة أحمد الثالث الأولى

**الاصول**

... في الدنيا والديار والاصول ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...  
 ... التي لا تدوم الا في دار الدنيا ...

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث عشر نسخة أحمد الثالث الأولى

وروى في كتابه من الروايات الكونية ما هو في كتابه من حديثه في قوله عليه السلام  
 هذا كرم من الرقيم في حديثه في كتابه من حديثه في قوله عليه السلام  
 من سبني قال لما صنعت على ابن عيينة قال لي يا فاطمة ما لنا في هذا الخبر  
 بعد انه عندنا من اهل البيت فاما ما رواه عن جده في حديثه في قوله  
 حوها قال ابن السكيت في كتابه من حديثه في قوله عليه السلام  
 ما كان باسرا من جعل القوم في ارضهم وارضهم في ارضهم  
 المصري ما به يومه سنة عشرة ما به ما به من حديثه في قوله  
 السبع مائة من شوال سنة عشرة ما به ما به من حديثه في قوله  
 ان احبنا هذا ان مات احدنا قبل الاخر ان نحضره ما وجدنا في الحديث  
 الاخر في اليوم ما له عن الحسن المصري قال ذلك في الحديث لا يصح قال القزويني  
 قال ذلك ما نساها انتهى وستان ما بينهما قال في حديثه في قوله  
 والحزن من جملة ما في الحديث في حديثه في قوله عليه السلام  
 سيرة من قرن علي بن ابي طالب من حديثه في قوله عليه السلام  
 نسا لته لما سرق ما فعل الحسن قال في حديثه في قوله عليه السلام  
 انك فو قد قال بطول الحزن في قوله عليه السلام في حديثه في قوله  
 من جعل في المصير الذي يبين سيرته في قوله عليه السلام في حديثه في قوله  
 ما تقالي ويطغى الاسم منه حقه في قوله في حديثه في قوله عليه السلام  
 كان اخبرهم ما نسا وادخل على بن عبد بن ثابت وحدث عن عبد الله بن جابر بن عبد الله  
 عباس وصرق وعنه ابي جعفر في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله  
 ونقد يبي من حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام  
 ثم انكره المأذون في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام  
 في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام  
 في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام

ما نصحه من المقام الاكرم في الحديث في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام  
 من سبني قال لما صنعت على ابن عيينة قال لي يا فاطمة ما لنا في هذا الخبر  
 بعد انه عندنا من اهل البيت فاما ما رواه عن جده في حديثه في قوله  
 حوها قال ابن السكيت في كتابه من حديثه في قوله عليه السلام  
 ما كان باسرا من جعل القوم في ارضهم وارضهم في ارضهم  
 المصري ما به يومه سنة عشرة ما به ما به من حديثه في قوله  
 السبع مائة من شوال سنة عشرة ما به ما به من حديثه في قوله  
 ان احبنا هذا ان مات احدنا قبل الاخر ان نحضره ما وجدنا في الحديث  
 الاخر في اليوم ما له عن الحسن المصري قال ذلك في الحديث لا يصح قال القزويني  
 قال ذلك ما نساها انتهى وستان ما بينهما قال في حديثه في قوله  
 والحزن من جملة ما في الحديث في حديثه في قوله عليه السلام  
 سيرة من قرن علي بن ابي طالب من حديثه في قوله عليه السلام  
 نسا لته لما سرق ما فعل الحسن قال في حديثه في قوله عليه السلام  
 انك فو قد قال بطول الحزن في قوله عليه السلام في حديثه في قوله  
 من جعل في المصير الذي يبين سيرته في قوله عليه السلام في حديثه في قوله  
 ما تقالي ويطغى الاسم منه حقه في قوله في حديثه في قوله عليه السلام  
 كان اخبرهم ما نسا وادخل على بن عبد بن ثابت وحدث عن عبد الله بن جابر بن عبد الله  
 عباس وصرق وعنه ابي جعفر في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله  
 ونقد يبي من حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام  
 ثم انكره المأذون في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام  
 في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام في حديثه في قوله عليه السلام

الورقة الأخيرة من المجلد الرابع نسخة أحمد الثالث الثانية.



# سيرة اعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

١٣٧٤ - ٥٧٤٨ هـ

## قالوا في إمام الذهبى

١- لم أجد عنده جمود المحديثين ، ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ، ومذهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات .  
٢- وأعجبني منه ما يعاينه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو ظلام إسناد ، أو طعن في روايته ، ولم أر غيره يُراعى هذه الفائدة فيما يورده .  
الصدع الصفي (ت ٧٦٤)

٣- أما أستاذنا أبو عبد الله ، فصهر لأنظير له ، وكان هو الملقب إذا نزلت العضلة ، إمام الوجود حفظاً ، وذهب العصر معنى ولفظاً ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال في كل سبيل ، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد ، فنظرها ، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها .  
الناج السبكي (ت ٧٧١)

٤- الحافظ الكبير ، مؤرخ الإسلام ، وشيخ المحديثين ، وخاتمة الحفاظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤)

٥- إن المحديثين عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة :  
المرزي ، والذهبي ، والعراقي ، وابن حجر .  
جمال الدين السيوطي (ت ٩١١)





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

١ - أبو عبيدة بن الجراح \* (م، ق)

عامرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الجراحِ بنِ هلالِ بنِ أهيْبِ بنِ ضَبَّةِ بنِ الحارثِ بنِ فِهرِ بنِ مالكِ بنِ النَّصرِ بنِ كِنانةِ بنِ حُزَيْمةِ بنِ مُدْرِكةِ بنِ إلياسِ بنِ مُضرِ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِ بنِ عدنانِ، القرشيُّ الفِهرِيُّ المكيُّ.

أحدُ السابقينِ الأولينِ، ومَنْ عَزَمَ الصَّدِيقُ على توليته الخِلافةَ، وأشارَ به يومَ

---

(\*) مسند أحمد: ١٩٥/١-١٩٦، الزهد لابن حنبل: ١٨٤، طبقات ابن سعد: ٢٩٧/١٣-٣٠٤، نسب قريش: ٤٤٥، طبقات خليفة: ٢٧، ٣٠٠، تاريخ خليفة: ١٣٨، التاريخ الكبير: ٤٤٤/٦-٤٤٥، التاريخ الصغير: ٤٨٨، المعارف: ٢٤٧-٢٤٨، تاريخ الطبري ٢٠٢/٣، الجرح والتعديل: ٣٢٥/٦، مشاهير علماء الأمصار: ت ١٣، البدء والتاريخ: ٨٧/٥، معجم الطبراني: ١١٧/١-١٢٠، المستدرک للحاکم: ٢٦٢/٣-٢٦٨، حلية الأولياء: ١٠٠/١-١٠٢، الاستيعاب: ٢٩٣/٥-٢٩٧، تاريخ ابن عساکر: ١٥٧/٧، صفوة الصفوة: ١٤٢/١، جامع الأصول: ٥٨-١٨، أسد الغابة: ١٢٨٣-١٣٠، الكامل في التاريخ: ٣٢٥/٢-٣٣٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٥٩/٢، الرياض النضرة: ٣٠٧/٢، تهذيب الكمال: ٦٤٥، دول الإسلام ١٥/١، تاريخ الإسلام: ٢٣/٢، العبر: ١٥/١، ٢٤، العقد الثمين: ٨٤/٥، تهذيب التهذيب: ٧٣/٥، الإصابة: ٢٨٥/٥-٢٨٩، تاريخ الخميس: ٢٤٤/٢، كنز العمال ٢١٤/١٣-٢١٩، شذرات الذهب: ٢٩/١، تهذيب تاريخ دمشق: ١٦٠/٧-١٦٨، أشهر مشاهير الإسلام: ٥٠٤.

السقيفة، لكمال أهليته عند أبي بكر<sup>(١)</sup>. يجتمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر. شهد له النبي ﷺ بالجنة، وسماه أمين الأمة، ومناقبه شهيرة جمّة.

روى أحاديث معدودة<sup>(٢)</sup>، وغزا غزوات مشهودة.

حدّث عنه العرياض بن سارية، وجابر بن عبد الله، وأبو أمّامة الباهلي، وسمرّة بن جندب، وأسلم مولى عمر، وعبد الرحمن بن غنم، وآخرون. له في «صحيح مسلم» حديث واحد، وله في «جامع أبي عيسى» حديث، وفي «مسند بقيّ» له خمسة عشر حديثاً.

الرواية عنه:

أخبرنا أبو المعالي محمد بن عبد السلام التميمي، قراءةً عليه في سنة أربع وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو رّوح عبد المعز بن محمد البرّاز. أنبأنا تميم بن أبي سعيد أبو القاسم المعري، في رجب سنة تسع وعشرين وخمس مئة، بهرّاة، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي، حدثنا عبد الله بن معاوية القرشي، حدثنا حماد ابن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن (٣) عبد الله بن سُرّاق، عن أبي عبيدة بن الجراح: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يقول: «إنّه لم

(١) انظر خبر السقيفة في الطبري ٢٥٦/٣، والكمال في التاريخ ٣٢٥/٢-٣٣٢.

(٢) أحاديثه في مسند أحمد ١٩٥/١-١٩٦، وعددها اثنا عشر حديثاً.

(٣) عبارة «عبد الله بن شقيق عن» سقطت من مطبوع دار المعارف.

يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ نُوْحٍ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْوهُ « فَوَصَّفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ كَلَامِي» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَلَى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ! كَيْفَ قَلْبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ أَمْثَلُهَا الْيَوْمُ؟ قَالَ: «أَوْ خَيْرٍ»<sup>(١)</sup>.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ فَوَافَقْنَاهُ بَعْلُو. وَقَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ وَغَيْرِهِ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ وَصَفَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ: كَانَ رَجُلًا نَحِيفًا، مَعْرُوقَ الْوَجْهِ، خَفِيفَ اللَّحْيَةِ، طَوَالًا، أَحْنَى<sup>(٢)</sup>، أَثْرَمٌ<sup>(٣)</sup> الشَّيْبَيْنِ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ رُوْمَانَ قَالَ: انْطَلَقَ ابْنُ مَظْعُونٍ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو سَلْمَةَ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٩٥/١ مَخْتَصَرًا، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٧٥٦) فِي السَّنَةِ: بَابُ فِي الدَّجَالِ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٣٥) فِي الْفِتَنِ: بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَالِ. وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَرَّاقَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ. وَقَالَ أَبُو عَيْسَى: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ الْحِذَاءِ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرَّاقَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ.

(٢) الرَّجُلُ الْأَحْنَى: فِيهِ انْعِطَافٌ نَحْوَ الصَّدْرِ مَعَ انْحِنَاءٍ مِنَ الْكِبَرِ وَغَيْرِهَا مُحَقَّقُ الْمَطْبُوعِ إِلَى «أَجْنًا» نَقْلًا عَنْ ابْنِ سَعْدٍ، وَقَالَ: الْكَلِمَتَانِ بِمَعْنَى.

(٣) الْأَثْرَمُ: مَكْسُورُ الْأَسْنَانِ.

(٤) الْخَبِيرُ فِي «الطَّبَقَاتِ» ٣٠٣/١٣، وَالْحَاكِمُ ٢٦٤/٣.

ابن عبد الأسد، وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول الله ﷺ، فعرض عليهم الإسلام، وأنابهم بشرائعه، فأسلموا في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.

وقد شهد أبو عبيدة بدرًا، فقتل يومئذ أباه، وأبلى يوم أُحدٍ بلاءً حسنًا، ونزع يومئذ الحلقيتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله ﷺ من ضربة أصابته، فانقلعت نيتاه، فحسَن ثَغْرَهُ بذهابهما، حتى قيل: ما روي هتم قطُّ أحسن من هتم أبي عبيدة<sup>(١)</sup>.

وقال أبو بكر الصديق وقت وفاة رسول الله ﷺ بسقيفة بني ساعدة: قد رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: عَمْرَ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ.

قال الزبير بن بكار: قد انقرض نسل أبي عبيدة، وولد إخوته جميعاً، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة. قاله ابن إسحاق، والواقدي<sup>(٢)</sup>.  
قلت: إن كان هاجر إليها، فإنه لم يُطل بها<sup>(٣)</sup> اللبث.

وكان أبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم.

قال موسى بن عقبة في «مغازيه»: غزوة عمرو بن العاص هي غزوة ذات السلاسل<sup>(٤)</sup> من مشارف الشام، فخاف عمرو من جانبه ذلك، فاستمد رسولاً

---

(١) انظر «الطبقات» ٢٩٨/٣، و«الاستيعاب» ٢٩٢/٥، و«المستدرک» للحاكم ٢٦٦٣، و«الإصابة» ٢٨٥/٥، و«ابن هشام» ٢٥٧/١، وانظر «سيرة ابن كثير» ٥٨٣-٥٩. والهمم: كسر في الثنايا من أصولها.

(٢) انظر ابن هشام ٣٢٩/١، و«الطبقات» لابن سعد ٢٩٨/٣، والحاكم ٢٦٦٣.

(٣) سقطت من مطبوع دار المعارف.

(٤) خبر هذه الغزوة عند ابن هشام ٦٢٣/٢، والطبري ٢٧٣-٣٢، و«الكامل» في التاريخ ٢٣٢٢، وفي «الإصابة» ٢٨٦/٥.



الله ﷺ، فانتدب أبا بكر وعمر في سراة من المهاجرين، فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِم أبا عبيدة، فلما قدموا على عمرو بن العاص قال: أنا أميركم، فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك، وأميرنا أبو عبيدة. فقال عمرو: إنما أنتم مَدَدُ أُمَدَّتْ بكم. فلما رأى ذلك أبو عبيدة بن الجراح، وكان رجلاً حَسَنَ الخُلُقِ، لَبِّنَ الشَّيْمَةَ، مَتَّبِعاً لِمُرْسُولِ اللَّهِ ﷺ وعهده، فَسَلَّمَ الإِمَارَةَ لِعَمْرٍو. وَثَبَّتْ مِنْ وَجْهِهِ عَنِ أَنْسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره، إجازة، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، عن شريح بن عبيد، وراشد بن سعد، وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر ابن الخطاب سرغ<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَ أَنَّ بِالشَّامِ وَبَاءً شَدِيدًا، فَقَالَ: إِنْ أَدْرَكَنِي

(١) أخرجه أحمد ١٣٣٣، ١٨٩، ٢٤٥، ٢٨١، والبخاري (٣٧٤٤) في فضائل القرآن، و(٤٣٨٢) في المغازي، و(٧٢٥٥) في أخبار الأحاد، ومسلم (٢٤١٩) في الفضائل، والحاكم ٢٦٧٣ وصححه، ووافقه الذهبي، وابن سعد ٢٩٩/١٣، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢٩٣/٥ والحافظ في «الإصابة» ٢٨٥/٥، كلهم من طريق: خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس... وأخرجه أحمد ١٤٦٣، ١٧٥، ١٨٤، ٢١٢، ٢٨٦ من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس...

وأخرجه الترمذي (٣٧٥٩) في المناقب، وابن ماجه (١٣٥) في المقدمة من طريق: أبي اسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة. وأخرجه ابن ماجه (١٣٦) في المقدمة عن ابن عمر، وفي الباب عن أبي بكر، وابن مسعود، وخالد بن الوليد، وعائشة. وانظر «حلية الأولياء» ١٠١/١ وما بعدها.

(٢) سرغ: بالغين المعجمة - والعين المهملة لغة فيه: وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيرة وتبوك. وقال مالك بن أنس: هي قرية بوادي تبوك. وهناك لقي عمر بن الخطاب من أخبره بطاعون عمواس. وانظر «معجم البلدان» ٢١٧٣.

أَجَلِي ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ حَيٌّ ، اسْتَخْلَفْتُهُ ، فَإِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لِمَ اسْتَخْلَفْتُهُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ؟ قُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» . قَالَ : فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ وَقَالُوا : مَا بَالُ عَلِيَّاءِ قُرَيْشٍ ؟ يَعْنُونَ بَنِي فِهْرِ . ثُمَّ قَالَ : وَإِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي ، وَقَدْ تُوْفِي أَبُو عُبَيْدَةَ ، أَسْتَخْلِفُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، فَإِنْ سَأَلَنِي رَبِّي قُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ نَبِيكَ يَقُولُ : «إِنَّهُ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْ الْعُلَمَاءِ بِرْتَوَةٍ» (١) .

وروى حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عمرو ابن العاص قال : قيل يا رسول الله ! أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال : عائشة . قيل من الرجال؟ قال : أبو بكر ، قيل : ثم من؟ قال : ثم أبو عبيدة بن الجراح . كذا يرويه حماد ، وخالفه جماعة . فرووه عن الجريري ، عن عبد الله قال : سألت عائشة : أيُّ أصحاب رسول الله ﷺ كان أحبَّ إليه؟ قالت : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم أبو عبيدة بن الجراح (٢) .

(١) أخرجه أحمد ١٨٨ ، وفيه «نبذة» بدل «رتوة» ، ورجاله ثقات إلا أن شريح بن عبيد ، وراشد ابن سعد ، لم يدركا عمر . وأخرجه ابن سعد ٣٠٠/٨٣ ، والحاكم ٢٦٨٣ بنحوه مختصراً من طريق : كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن ثابت بن حجاج ، قال : قال عمر بن الخطاب : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت ، فإن سئلت عنه قلت : استخلفت أمين الله وأمين رسوله . والرتوة : بفتح الراء ، وسكون التاء ، وفتح الواو ، رمية سهم ، وقيل : مد البصر . (٢) أخرجه الترمذي (٣٦٥٧) في المناقب ، وابن ماجه (١٠٢) في المقدمة : باب فضل عمر . ورجاله ثقات .

وأخرجه الحاكم ٧٣٣ ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ، كما في «الإصابة» ٢٨٧/٥ ، من طريق : كهس ، عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة . . . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي . وأخرجه البخاري (٣٦٦٢) في فضائل الصحابة : باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذاً خليلاً ، و(٤٣٥٨) في المغازي : باب غزوة ذات السلاسل ، من حديث عمرو بن العاص ، أن النبي ﷺ ، بعثه على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيته ، فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال : عائشة . قلت : من الرجال؟ قال : أبوها . قلت : ثم من؟ قال : ثم عمر بن الخطاب ، فعُدَّ رجلاً .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو الفضل بن خيرون، أنبأنا أحمد بن محمد ابن غالب، بقراءته (١) على أبي العباس بن حمدان، حدثكم محمد بن أيوب، أنبأنا أبو الوليد، أنبأنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمعت صلة بن زفر (٢). عن حذيفة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إني أبعث إليكم رجلاً أميناً. فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعث أبا عبيدة بن الجراح (٣).

اتفقا عليه من حديث شعبة.

واتفقا من حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (٤).

أخبرنا أحمد بن محمد المعلم، أنبأنا أبو القاسم بن راحة، أنبأنا أبو طاهر الحافظ، أنبأنا أحمد بن علي الصوفي، وأبو غالب الباقلائي، وجماعة، قالوا: أنبأنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو محمد الفاكهي بمكة، حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة، حدثنا عبد الوهاب بن عيسى الواسطي، أنبأنا يحيى بن أبي زكريا، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كنتُ

(١) في الأصل «قراءته».

(٢) في الأصل «رقة» وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطيالسي ١٥٩٢، وأحمد ٣٩٨/٥، ٤٠٠، والبخاري (٣٧٤٥) في فضائل الصحابة: باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح، و(٤٣٨٠) في المغازي: باب قصة أهل نجران و(٤٣٨١) فيها و(٧٢٥٤) في الأحاد: باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، ومسلم (٢٤٢٠) في الفضائل: باب فضل أبي عبيدة، والترمذي (٣٧٥٩) في المناقب، وابن ماجه (١٣٥) في المقدمة.  
(٤) تقدم تخريجه في الصفحة رقم (٩) التعليق رقم (١).

في الجيش الذين مع خالد، الذين أمد بهم أبا عبيدة وهو مُحَاصِرُ دمشق، فلما قدمنا عليهم، قال لخالد: تقدم فَصَلْ، فأتت أحمق بالإمامة، لأنك جئت تمدني. فقال خالد: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (١).

أبو بكر بن أبي شيبة: أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا بن (٢) أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة قال: أتى النبي ﷺ أسقفا نجران: العاقب والسيد، فقالا: ابعت معنا أمينا حق أمين فقال: «لأبعثن معكم رجلاً أمينا حق أمين، فاستشرف لها الناس، فقال: قم يا أبا عبيدة، فأرسله معهم».

قال: وحدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق نحوه (٣).

الترقي (٤) في «جزئه» حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثنا أبو حنيفة (٥) مسلم بن أكيس مولى ابن كرز، عن أبي عبيدة قال: ذكر لي من

(١) إسناده ضعيف لضعف يحيى بن أبي زكريا، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٨١٧ من طريق، سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر. و. ١٦٥/١٤ من طريق شعبة، عن أيوب وخالد، عن الحسن، عن أم سلمة، والبخاري في «التاريخ الصغير» ٤٠/١ من طريق: مقدم بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن ابن خنيم... به

(٢) في الأصل «عن» وهو تحريف.

(٣) تقدم تخريجه في هذه الصفحة تعليق رقم (١) ورجاله ثقات.

(٤) الترقفي: نسبة إلى تُرُقِف من أعمال واسط. واسمه عباس بن عبد الله الترقفي. وثقه

السراج والدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات. وهو من رجال التهذيب.

(٥) حنيفة: بالحاء المكسورة، والباء المفتوحة وقد تصحفت في المطبوع إلى «حسنه». وهو

مسلم بن أكيس مولى عبد الله بن عامر بن كرز القرشي مترجم في الجرح والتعديل ١٨٠/٨، والميزان للذهبي ١٠١/٤.

دخل عليه فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك يا أبا عبيدة؟ قال : يُبكيني أن رسول الله ﷺ ذكر يوماً ما ، يفتح الله على المسلمين ، حتى ذكر الشام فقال : «إن نَسَأَ اللهُ في أجلك فحَسْبُكَ من الخدم ثلاثة : خادمٌ يخدمُكَ ، وخادمٌ يُسافرُ معَكَ ، وخادمٌ يخدمُ أهْلَكَ . وَحَسْبُكَ من الدوابِّ ثلاثة : [دابةٌ لِرَحْلِكَ ، ودابةٌ لِثِقَلِكَ ، ودابةٌ لِغُلامِكَ] .» ثم ها أنذا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً ، وإلى مربطي قد امتلأ خيلاً ، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعدها؟ وقد أوصانا : «إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي ، مَنْ لَقِينِي [على] مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُمْ عَلَيْهَا» (١) .

حديث غريب رواه أيضاً أحمد في «مسنده» عن أبي المغيرة .

وكيع بن الجراح ، حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن ، قال رسول الله ﷺ : «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ خُلُقِهِ ، إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ» هذا مرسل (٢) .

وكان أبو عبيدة موصوفاً بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، وبالحلم الزائد والتواضع .

قال محمد بن سعد : حدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا ابن عيينة ، عن ابن

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة أبي حنيفة ، كما أن روايته عن أبي عبيدة مرسلة . والزيادة بين الحاضرتين ليست في الأصل ، وإنما استدركت من المسند ، وقد أخرجه أحمد ١٩٥/١ - ١٩٦ ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٥٣/١٠ وقال : رواه أحمد وفيه راو لم يُسم . وبقية رجاله ثقات . وقد تحرفت في «المجمع» أبو حنيفة إلى «أبي حسنة» كما تحرفت في «تعجيل المنفعة» إلى «أبي حنيفة» . وهو في تاريخ ابن عساکر ٣٠٧/١ - ٣٠٨ .

(٢) أخرجه الحاكم ٢٦٦٣ وقال : مرسل غريب ، ورواته ثقات . وهو في «الاستيعاب» ٢٩٣/٢ ، وقال ابن عبد البر : هو من مراسيل الحسن . وفي «الإصابة» ٢٨٨/٥ من طريق أخرى . وقال الحافظ : مرسل ، ورجاله ثقات . وانظر تاريخ الفسوي ٤٨٨/١ .

أبي نجیح، قال عمر لجلسائه: تَمَنُّوا، فَتَمَنُّوا، فقال عمر: لكنني أتمنى بيتاً  
ممثلتاً رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي شيبه: قال [ابن] (٢) عليّة، عن يونس، عن الحسن، قال  
رسول الله ﷺ: «ما من أصحابي أحدٌ إلا لَوْ شِئْتُ أَخَذْتُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَبَا  
عُبَيْدَةَ»<sup>(٣)</sup>.

وسفيان الثوري: عن أبي إسحاق؛ عن أبي عبيدة قال: قال ابن مسعود:  
أخلاقني من أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثة: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة<sup>(٤)</sup>.

خالفه غيره ففي «الجعديات»: أنبأنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي

---

(١) رجاله ثقات، لكن فيه انقطاع بين ابن أبي نجیح وعمر. والخبر في «الطبقات» ٣٠٠/٧٣.  
وأخرجه الحاكم ٢٦٢٣ وفيه زيادة: «فقالوا له: ما آتت الإسلام خيراً. قال: ذلك أردت»، وفي  
«الحلية» ١٠٢/٨. وأخرجه البخاري مطولاً في «تاريخه الصغير» ٥٤/١ من طريق عبد الله بن يزيد  
المقري، عن حيوة، عن أبي صخر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب، قال  
لأصحابه: تمنوا. فقال أحدهم: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت دراهم فأنفقه في سبيل الله.  
فقال: تمنوا، فقال آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت ذهباً فأنفقه في سبيل الله. قال: تمنوا. قال  
آخر: أتمنى أن يكون ملء هذا البيت جوهراً أو نحوه، فأنفقه في سبيل الله. فقال عمر: تمنوا.  
فقالوا: ما تمنينا بعد هذا. قال عمر: لكنني أتمنى أن يكون ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن  
الجراح، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فاستعملهم في طاعة الله. قال: ثم بعث بمال إلى  
حذيفة، قال: انظر ما يصنع، قال: فلما أتاه قسمه. ثم بعث بمال إلى معاذ بن جبل فقسّمه، ثم  
بعث بمال. يعني إلي أبي عبيدة. قال: انظر ما يصنع. فقال عمر: قد قلت لكم. أو كما قال.  
ورجاله ثقات. غير أبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط فإنه مقبول الحديث حيث يتابع.

(٢) سقطت من الأصل واستدركت من «الاستيعاب» ٢٩٣/٥.

(٣) هو مرسل. وانظر التعليق المتقدم برقم (٢) في الصفحة (١٣).

(٤) فيه انقطاع: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

الأحوص، عن عبد الله فذكره<sup>(١)</sup>.

قال خليفة بن خياط : وقد كان أبو بكر ولَّى أبا عبيدة بيت المال<sup>(٢)</sup>.

قلت: يعني أموال المسلمين، فلم يكن بعدُ عمِلَ بيتُ مال، فأول من اتخذهُ عمر.

قال خليفة: ثم وجهه أبو بكر إلى الشام سنة ثلاث عشرة أميراً، وفيها استُخلفَ عمر، فعزل خالد بن الوليد، وولَّى أبا عبيدة<sup>(٣)</sup>.

قال القاسم بن يزيد: حدثنا سفيان، عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة، أن عمر لقي أبا عبيدة، فصافحه، وقبَّل يده، وتنحَّى بيكيان<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن المبارك في «الجهاد» له: عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بلغ عمر أن أبا عبيدة حُصِر بالشام، ونال منه العدو، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه ما نزل بعد مؤ من شدة، إلا جعل الله بعدها فرجاً، وإنه لا يغلبُ عسرٌ يسرين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾، الآية [آل عمران: ٢٠٠].

قال: فكتب إليه أبو عبيدة: أما بعد، فإن الله يقول: ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، إلى قوله: ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]، قال: فخرج عمرُ

(١) أخرجه الحاكم ٢٦٢٣ من طريق: سفيان، عن أبي إسحاق عن عبيدة، قال: كان ...

(٢) الخبر في «تاريخ خليفة» ص ١٢٣.

(٣) هذا ليس نص خليفة. وإنما نقله الذهبي بالمعنى. وانظر «تاريخ خليفة» ص: ١١٩.

(٤) رجاله ثقات لكنه منقطع، وفي المطبوع زيادة كلمة «أبو» بين «قال» و«القاسم» وهو خطأ.

بكتابه، فقرأه على المنبر فقال: يا أهل المدينة! إنما يُعرض بكم أبو عبيدة أو بي، ارغبوا في الجهاد<sup>(١)</sup>.

ابن أبي فُديك؛ عن هشام بن سعد، عن زيد، عن أبيه قال: بلغني أن معاذاً سمع رجلاً يقول: لو كان خالد بن الوليد، ما كان بالناس دوكة<sup>(٢)</sup>، وذلك في حصر أبي عبيدة، فقال معاذ: فإلى أبي عبيدة تضطرُّ المعجزةُ لا أبالك! والله إنه لخيرٌ من بقي على الأرض.

رواه البخاري في «تاريخه» وابن سعد<sup>(٣)</sup>.

وفي «الزهد» لابن المبارك: حدثنا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قدم عمر الشام، فتلقاه الأمراء والعظماء، فقال: أين أخي أبو عبيدة؟ قالوا: يأتيك الآن، قال: فجاء على ناقيةٍ مخطومةٍ بحبل، فسلم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا. فسار معه حتى أتى منزله، فنزل عليه، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله، فقال له عمر: لو اتخذت متاعاً، أو قال شيئاً، فقال: يا

(١) إسناده قوي، ورجاله ثقات.

(٢) الدوك: الاختلاط. يُقال: وقع الناس في دوكة أو دوكة، أي: وقعوا في اختلاط من أمرهم

وخصومة وشر.

وفي الأصل الذي اعتمده «دركون» ولا معنى لها في كتب اللغة، ورواية البخاري في «التاريخ الصغير» ٥٨١ «ما كان الناس يدركون» ويغلب على الظن أن الصواب «يدوكون» يقال: بات الناس يدوكون إذا باتوا في اختلاط ودوران. وتداولك القوم: إذا تضايقوا في حرب أو شر. وفي ابن سعد ٣٠١/٨٣ «ما كان بالبأس دوكون» وهو تحريف. ومع ذلك فقد أثبتته محقق المطبوع متجاوزاً الأصل. وأما رواية ابن عساکر ٣٠٧/١ فهي «ما كان بالناس دوكون» وغالب الظن أن ذلك تحريف أيضاً. والله اعلم.

(٣) البخاري في «التاريخ الصغير» ٥٨١، وابن سعد ٣٠١/٨٣.



أمير المؤمنين! إنَّ هذا سيبلغنا المقييل<sup>(١)</sup>.

ابن وهب: حدثني عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنَّ عمر حين قدم الشام، قال لأبي عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك، قال: وما تصنع عندي؟ ما تريد إلاَّ أن تُعصِّرَ عينيك عليَّ. قال: فدخل، فلم يرَ شيئاً، قال: أين متاعك؟ لا أرى إلاَّ البِدْأَ وِصْحَفَةَ<sup>(٢)</sup> وِسْنًا، وأنت أمير، أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جَوْنَةٍ، فأخذ منها كُسِيرَاتٍ، فبكى عمر، فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك ستعصِّرَ عينيك عليَّ يا أمير المؤمنين، يكفيك ما يُبلِّغُك المقييل. قال عمر: غيرتُ الدنيا كلَّنا غيرك يا أبا عبيدة<sup>(٣)</sup>.

أخرجه أبو داود في «سننه» من طريق ابن الأعرابي.

وهذا والله هو الزهد الخالص، لا زهد من كان فقيراً مُعْدِماً.

معن بن عيسى، عن مالك: أنَّ عمر أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف، أو بأربع مئة دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها، قال: فقسّمها أبو عبيدة، ثم أرسل إليَّ مُعَاذَ بِمَثَلِهَا، قال: فقسّمها، إلا شيئاً قالت له امرأته نحتاج إليه، فلما أخبر الرسولُ عمرَ، قال: الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع. وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٢٨). وأبو نعيم في «الحلية» ١٠٧/١-١٠٢. وهو في «الإصابة» ٢٨٧/٥، وفي «الزهد» لأحمد بن حنبل ص: ١٨٤: باب أخبار أبي عبيدة بن الجراح.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «صفحة».

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عمر، وهو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب: أبو عبد الرحمن العمري المدني. قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف عابد. ورواية السنن من طريق ابن الأعرابي غير موجودة لدينا حتى نحيل إليها.

هذا<sup>(١)</sup>.

الفَسَوِي<sup>(٢)</sup>: حدثنا أبو اليمان، عن جرير بن عثمان، عن أبي الحسن  
عمران بن نمران، أن أبا عبيدة كان يسير في العسكر فيقول: أَلَا رَبُّ مُبِيضٍ  
لثيابه، مُدَنَسٍ لدينه! أَلَا رَبُّ مَكْرَمٍ لنفسه وهو لها مُهين! بادروا السيئاتِ  
القديماتِ بالحسناتِ الحديثاتِ<sup>(٣)</sup>.

وقال ثابت البناني: قال أبو عبيدة: يا أيها الناس! إني امرؤ من قريش، وما  
منكم من أحمر ولا أسودَ يَفْضُلُنِي بتقوى، إلا وَدِدْتُ أَنِي فِي مِسْلَاخِهِ<sup>(٤)</sup>.  
معمر: عن قتادة، قال أبو عبيدة بن الجراح: وَدِدْتُ أَنِي كُنْتُ كَبْشًا،  
فِيذْبِحُنِي أَهْلِي، فَيَأْكُلُونَ لِحْمِي، وَيَحْسُونَ مَرْفِي<sup>(٥)</sup>.

وقال عمران بن حصين: وَدِدْتُ أَنِي رَمَادٌ تَسْفِينِي الرِّيحُ<sup>(٦)</sup>.  
شعبة: عن قيس بن مسلم عن طارق، أن عمر كتب إلى أبي عبيدة في  
الطاعون: إنه قد عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ، وَلَا غِنَى بِي عَنْكَ فِيهَا، فَعَجَّلْ إِلَيَّ. فلما  
قرأ الكتاب، قال: عرفت حاجة أمير المؤمنين، إنه يريد أن يَسْتَبْقِيَ مَنْ لَيْسَ  
بِبَاقٍ، فَكَتَبْتُ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ حَاجَتَكَ، فَحَلَّلْنِي مِنْ عَزِيمَتِكَ، فَإِنِّي فِي جَنْدِ

---

(١) ابن سعد ٣٠٧/٣

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «النسوي».

(٣) انظر الفسوي ٤٢٧/٢-٤٢٨ في «المعرفة والتاريخ»، و«الحلية» ١٠٧/١ و«الإصابة» ٢٨٨/٥  
وقال الحافظ: سنده مرسل.

(٤) ابن سعد ٣٠٧/٣، و«الحلية» ١٠٧/١ و«الإصابة» ٢٨٨/٥-٢٨٩ وفيها «سلامة» بدل  
«مسلأخه» وهو تحريف.

(٥) و(٦) «طبقات ابن سعد» ٣٠٠/٧٣.

من أجناد المسلمين، لا أرغبُ بنفسِي عنهم، فلما قرأ عمر الكتاب، بكى،  
فقيل له: مات أبو عبيدة؟ قال: لا. وكانَ قد (١).

قال: فتوفي أبو عبيدة، وانكشف الطاعون.

قال أبو الموجّه محمد بن عمرو المروزي: زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة  
وثلاثين ألفاً من الجند، فلم يبق منهم إلا ستة آلاف رجل.

أخبرنا محمد بن عبد السلام، عن أبي رَوْح، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا ابن (٢)  
حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، حدثنا مهدي بن  
ميمون، حدثنا واصل مولى أبي (٣) عيينة، عن ابن (٤) أبي سيف المخزومي،  
عن الوليد بن عبد الرحمن، شامي فقيه، عن عياض بن غطيف، قال: دخلت  
على أبي عبيدة بن الجراح في مرضه، وامرأته تُحَيِّفَةُ جالسة عند رأسه، وهو  
مقبل بوجهه على الجدار، فقلت: كيف بات أبو عبيدة؟ قالت: بات بأجر،  
فقال: إني والله ما بتُّ بأجر! فكأنَّ القوم ساءهم، فقال: ألا تسألوني عما  
قلت؟ قالوا: إنا لم يعجبنا ما قلت، فكيف نسألك؟ قال: إني سمعت رسول  
الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَبْعَ مِائَةٍ، وَمَنْ  
أَنْفَقَ عَلَى عِيَالِهِ، أَوْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ مَازَ أَدَى فَالْحَسَنَةُ بَعَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ

---

(١) وأخرجه الحاكم ٢٦٢/٣ من طريق: الحميدي، عن سفيان، عن أيوب بن عائد الطائي،  
عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، بأطول مما هنا. وقال: رواه كلهم ثقات، وهو عجب  
بمرّة. وقال الذهبي في «المختصر»: هو على شرط البخاري ومسلم.

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «ابن».

(٤) سقطت من الأصل، ولم يفتن لها محقق المطبوع وهو بشار بن أبي سيف كما سيأتي قريباً.

جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْهَا<sup>(١)</sup>، وَمَنْ ابْتَلَاهُ اللهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ<sup>(٢)</sup>.  
 أنبأنا جماعة قالوا: أنبأنا ابنُ طَبْرَزْدَ، أنبأنا ابن الحُصَيْنِ، أنبأنا ابن غِيلَانَ،  
 أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن أبان  
 الواسطي، حدثني جرير بن حازم، حدثني بشار بن أبي سيف، حدثني الوليد  
 ابن عبد الرحمن، عن عياض بن غُطَيْفٍ، قال: مرض أبو عبيدة، فدخلنا عليه  
 نعوذه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصَّيَامُ جُنَّةٌ ما لم يَخْرِقْهَا»<sup>(٣)</sup>.  
 وقد استعمل النبي ﷺ أبا عبيدة غير مرة، منها المرة التي جاع فيها  
 عسكره، وكانوا ثلاث مئة، فألقى لهم البحر الحوت الذي يقال له العَبْرُ،  
 فقال أبو عبيدة: ميتة، ثم قال: لا، نحن رسل رسول الله، وفي سبيل الله،  
 فكلوا، وذكر الحديث، وهو في «الصحيحين»<sup>(٤)</sup>.

(١) في الأصل: ما لم يجرحها وما أثبتناه من «المسند» و«المستدرک» و«المجمع».

(٢) بشار بن أبي سيف لم يوثقه غير ابن حبان. وباقي رجاله ثقات. وأخرجه أحمد ١٩٥/١ من طريق بشار بن أبي سيف عن عياض بن غطيف وقد سقط من الإسناد فيه «الوليد بن عبد الرحمن» راويه عن عياض. ورواه أحمد مرة أخرى ١٩٦/١ على الصواب. وأخرجه الحاكم ٢٦٥/٣ من طريق: بشار بن أبي سيف، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض بن غطيف به. وسكت عنه هو والذهبي. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٠٠/٢ وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى والبزار وفيه «بشار» (وقد تحرف فيه إلى «يسار») بن أبي سيف، ولم أر من وثقه ولا جرحه، وبقيّة رجاله ثقات.  
 (٣) أخرجه أحمد ١٩٦/١ من طريق: جرير، عن بشار بن أبي سيف، عن الوليد، عن عياض ابن غطيف به. وانظر ما قبله.

(٤) أخرجه مالك، في «الموطأ»: في صفة النبي ﷺ: باب جامع ما جاء في الطعام والشراب برقم (٢٤)، وأحمد ٣٠٣/٣، ٣٠٦، ٣١١، والبخاري (٢٤٨٣) في الشركة: باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، بلفظ «بعث رسول الله، ﷺ، بعثاً قبل الساحل، فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وهم ثلاث مئة وأنا فيهم. فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فنيّ الزاد. فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش، فجمع ذلك كله، فكان مزودني تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني، فلم يكن يصيبنا إلا ثمرة تمر، فقلنا: وما يعني ثمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت. قال: ثم =

ولما تفرغ الصديق من حرب أهل الردّة، وحرب مُسَلِّمة الكذاب، جهّز أمراء<sup>(١)</sup> الأجناد لفتح الشام. فبعث أبا عبيدة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشُرْحَبِيل بن حسنة، فتمت وقعة أجنادين<sup>(٢)</sup> بقرب الرملة، ونصر الله المؤمنين، فجاءت البشرية، والصديق في مرض الموت، ثم كانت وقعة فِجْل<sup>(٣)</sup>، ووقعة مرج الصفر<sup>(٤)</sup>، وكان قد سير أبو بكر خالدًا لغزو العراق، ثم بعث إليه لِيُنَجِدَ مَنْ بالشام، فقطع المفاوز على برية السماوة، فأمره الصديق على الأمراء كلهم، وحاصروا دمشق، وتوفي أبو بكر. فبادر عمرُ بعزل خالد، واستعمل على الكلّ أبا عبيدة، فجاءه التقليد، فكتمه مدة، وكل هذا من دينه ولينه وحلمه، فكان فتح دمشق<sup>(٥)</sup> على يده، فعند ذلك أظهر التقليد، ليعقّد

== انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الطّرب، فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلعه نصيبا، ثم أمر برأحله فرُحلت ثم مرت تحتها فلم تصبهما وأخرجه البخاري (٢٩٨٣) في الجهاد: باب حمل الزاد على الرقاب مختصراً. و(٤٣٦٠) و(٤٣٦١) و(٤٣٦٢) في المغازي: باب غزوة سيف البحر. وفي الأخيرة تسمية الحوت بالعنبر و(٥٤٩٣) و(٥٤٩٤) في الذبائح والصيد. ومسلم (١٩٣٥) في الصيد: باب، إباحة ميتات البحر. والترمذي (٢٤٧٧) في القيامة: باب ما لاقاه ﷺ في أول أمره، والنسائي ٢٠٧/٧-٢٠٩ في الصيد: باب ميتة البحر، وابن ماجه (٤١٥٩) في الزهد: باب معيشة أصحاب النبي، ﷺ. وانظر ابن هشام ٦٣٢/٢-٦٣٣.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أمر»

(٢) انظر الطبري ٤١٧/٧-٤١٩، و«الكامل» في التاريخ ٤٩٨/٢-٥٠٠، و«تاريخ دمشق» لابن عساکر ٤٧٨/١.

(٣) انظر الطبري ٤٣٣/٣-٤٤٣، و«الكامل» في التاريخ ٤٢٩/٢ وابن عساکر ٤٧٨/١. وفِجْل: بكسر الفاء وسكون الحاء، وانظر معجم البلدان.

(٤) انظر الطبري ٣٩١/٣-٤١٠، و«الكامل» في التاريخ ٤٢٧/٢، وابن عساکر ٤٧٨/١. ومرج الصفر: مرج جنوبي دمشق بين الكسوة وغباب.

(٥) انظر الطبري الجزء ٣/فتح دمشق، و«الكامل» في التاريخ ٤٧٧/٢ وابن عساکر ٤٩٣/١.

الصُّلْحَ للروم، ففتحوا له باب الجابية صلحاً، وإذا بخالد قد افتتح البلد عنوةً من الباب الشرقي، فأمضى لهم أبو عبيدة الصلح.

فعن المغيرة: أنَّ أبا عبيدة صالحهم على أنصافِ كنائسهم ومنازلهم، ثم كان أبو عبيدة رأس الإسلام يوم وقعة اليرموك، التي استأصل الله فيها جيوش الروم، وقُتِلَ منهم خلقٌ عظيم.

روى ابن المبارك في «الزهد» له، قال: أنبأنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: حدثني عبد الرحمن بن غنم، عن حديث الحارث بن عميرة قال: أخذ بيدي معاذ بن جبل، فأرسله إلى أبي عبيدة، فسأله كيف هو! وقد طُعِنًا، فأراه أبو عبيدة طعنته، خرجت في كفه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفرقَ منها حين رآها، فأقسم أبو عبيدة بالله: ما يحبُّ أنَّ له مكانها حُمْرَ النَّعَمِ<sup>(١)</sup>.

وعن الأسود: عن عروة: أنَّ وَجَعَ عمواس كان معافىً منه أبو عبيدة وأهله، فقال: اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة! قال: فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرة، فجعل ينظر إليها، فقليل له: إنها ليست بشيء. فقال: أرجو أن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً<sup>(٢)</sup>.

الوليد بن مسلم: حدثني أبو بكر بن أبي مريم، عن صالح بن أبي المخارق قال: انطلق أبو عبيدة من الجابية إلى بيت المقدس للصلاة،

---

(١) وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٦٤)، والحاكم ٢٦٣/٣ ورجاله ثقات، سوى شهر فإنه مختلف فيه. وانظر الصفحة (٤٥٨).  
(٢) سنده منقطع.

فاستخلف على الناس معاذ بن جبل<sup>(١)</sup>.

قال الوليد: فحدثني من سمع عروة بن رويم قال: فأدركه أجله بفحل، فتوفي بها بقرب بيسان<sup>(٢)</sup>.

طاعون عمّواس منسوب إلى قرية عمّواس، وهي بين الرملة وبين بيت المقدس، وأما الأصمعي فقال<sup>(٣)</sup>: هو من قولهم زمن الطاعون: عمّ وآسى.

قال أبو حفص الفلاس: توفي أبو عبيدة في سنة ثمان عشرة، وله ثمان وخمسون سنة، وكان يخضبُ بالحِنَّاء، والكَتَم<sup>(٤)</sup>، وكان له عقيصتان. وقال كذلك في وفاته جماعة، وانفرد ابن عائد، عن أبي مسهر أنه قرأ في كتاب يزيد ابن عبيدة، أن أبا عبيدة توفي سنة سبع عشرة.

## ٢- طلحة بن عبيد الله \* (ع)

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي التيمي المكي، أبو محمد.

(١) و(٢) هما في «الإصابة» ٢٨٩/٥.

(٣) في الأصل: «الأصغر» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، ولم يفتن له محقق المطبوع وانظر «معجم ما استعجم» ص: ٩٧١.

(٤) الكَتَم: نبت فيه حمرة يُخلط بالوشمة، ويختضب به للسواد.

(\*) مسند أحمد: ١٦٠/١-١٦٤، الزهد لأحمد بن حنبل: ١٤٥، ابن هشام: ٨٠/٢، طبقات ابن سعد: ١٥٢/٧٣-١٦١، طبقات خليفة: ١٨، ١٨٩، تاريخ خليفة: ١٨١، المحبر: ٣٥٥، التاريخ الصغير: ٧٥/١، المعارف: ٢٢٨-٢٣٤، ذيل المذيل: ١١، الجرح والتعديل: ٤٧١/٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٨، البدء والتاريخ: ٨٢/٥، المعجم الكبير للطبراني: ٦٨١-٧٧، =

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. له عدة أحاديث عن النبي ﷺ، وله في «مسند بقي بن مخلد» بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثاً.

له حديثان متفق عليهما، وانفرد له البخاري بحديثين، ومسلم بثلاثة أحاديث<sup>(١)</sup>.

حدث عنه بنوه: يحيى، وموسى، وعيسى، والسائب بن يزيد، ومالك بن أوس بن الحدّثان، وأبو عثمان النهدي، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن أبي عامر الأصبحي، والأحنف بن قيس التميمي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال أبو عبد الله بن مندة: كان رجلاً آدم، كثير الشعر، ليس بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط، حسن الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يُغَيِّر شعره<sup>(٢)</sup>.

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن عبد العزيز بن عمران، حدثني

---

== مستدرک الحاكم: ٣٦٨٣-٣٧٤، حلية الأولياء: ٨٧/١، الاستيعاب: ٢٣٥/٥-٢٤٩، الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٣٠، تاريخ ابن عساکر: ٢٧٠/٨، صفوة الصفوة: ١٣٠/٨، جامع الأصول: ٣٩-٥، أسد الغابة: ٨٥/٣-٨٩، اللباب: ٨٨٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٥١/٨، الرياض النضرة: ٢٤٩٧، تهذيب الكمال: ٦٢٨، دول الإسلام: ٣٠١-٣١، تاريخ الإسلام: ١٦٣/٢، العبر: ٣٧/١، مجمع الزوائد: ١٤٧/٩-١٥٠، العقد الثمين: ٦٨/٥-٦٩، طبقات القراء: ٣٤٧/١، تهذيب التهذيب: ٢٠/٥، الإصابة: ٢٣٧/٥-٢٣٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٠، كنز العمال: ١٩٨/١٣-٢٠٤، شذرات الذهب: ٤٢/١-٤٣، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٧٤/٧-٩٠، رغبة الأمل: ١٦٣.

(١) ستأتي خلال الترجمة.

(٢) هو في «الطبقات» لابن سعد ١٥٦/٣، وعند الطبراني في «الكبير» (١٩١).



إسحاق بن يحيى، حدثني موسى بن طلحة قال: كان أبي أبيض يضرب إلى الحمرة، مربوعاً، إلى القصر هو أقرب، رحب الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخّم القدمين، إذا التفت التفت جميعاً<sup>(١)</sup>.

قلت: كان ممن سبق إلى الإسلام<sup>(٢)</sup>، وأوذى في الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام<sup>(٣)</sup> وتألّم لغيبته، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره<sup>(٤)</sup>.

قال أبو القاسم بن عساكر الحافظ في ترجمته: كان مع عمر لما قدم الجابية، وجعله على المهاجرين. وقال غيره: كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد.

الصّلت بن دينار: عن أبي نصرّة، عن جابر قال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ

---

(١) أخرجه الحاكم ٣٧٠٣، والطبراني (١٩١)، وهو في «الإصابة» ٢٣٢/٥.

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٣١٧/٢.

(٣) قال ابن سعد في «الطبقات» ١٥٤/١٣: لما تحين رسول الله ﷺ، ووصول غير قريش من الشام، بعث طلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قبل خروجه من المدينة بعشر ليال، يتحسسان خبر العير، فخرجا حتى بلغا الحوراء. فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرت بهما العير، وبلغ رسول الله ﷺ، الخبر، قبل رجوع طلحة وسعيد إليه. . . . والمؤلف سيذكر ذلك ص ١٣٦ فانظره وانظر الطبري ٤٧٨٢، و«الاستيعاب» ٢٣٧/٥، وابن هشام ٦٨٣/١، و«المستدرک» للحاكم ٣٦٩٣.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣٦٨٣، والطبراني في «الكبير» (١٨٩) من طريق: ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: طلحة بن عبيد الله بن عثمان، بن عمرو، بن كعب، بن سعد، بن تيم، بن مرة، كان بالشام فقدم، وكلم رسول الله ﷺ في سهمه فضرب له سهمه. قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: وأجرك. وهو على إرساله ضعيف لضعف ابن لهيعة. وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري. . . . وانظر ما سبقه.

أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ» (١).  
 أَخْبَرَنِيهِ الْأَبْرُقُوهِي، أَنبَأَنَا ابْنَ أَبِي الْجُودِ، أَنبَأَنَا ابْنَ الطَّلَابَةِ، أَنبَأَنَا عَبْدَ  
 الْعَزِيزَ الْأَنْمَاطِي، أَنبَأَنَا أَبُو طَاهِرَ الْمُخَلَّصِ، حَدَّثَنَا الْبَغْوِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ  
 رُشَيْدٍ (٢)، حَدَّثَنَا مَكِّي، حَدَّثَنَا الصَّلْتِ.

وَفِي جَامِعِ أَبِي عَيْسَى بِإِسْنَادِ حَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ:  
 «أَوْجِبْ طَلْحَةَ» (٣).

قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ  
 أَحَدٍ شَلَاءً. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤).

(١) إسناده ضعيف جداً لأن الصلت بن دينار متروك كما في «التقريب» وهو في «مسند  
 الطيالسي» (١٧٩٣). وأخرجه ابن ماجه (١٢٥) من طريق: وكيع، عن الصلت بن دينار، عن أبي  
 نضرة، عن جابر... وأخرجه الترمذي (٣٧٤٠) من طريق: صالح بن موسى الطلحي، عن  
 الصلت بن دينار، عن أبي نضرة، عن جابر. وصالح بن موسى متروك كالصلت. وأخرجه الترمذي  
 (٣٧٤٢)، وأبو يعلى في «مسنده» ورقة ١/٤٥، والضياء المقدسي في «المختارة» ١/٢٧٨ من طريق  
 طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما طلحة: أن أصحاب رسول الله، ﷺ،  
 قالوا لأعرابي جاهل: سله عنم قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجتزون على مسألته، يوقرونه  
 ويهابونه. فسأل الأعرابي، فأعرض عنه ثم سأله، فأعرض عنه. ثم إنني طلعت من باب المسجد،  
 وعليّ ثياب خضرة، فلما رأني رسول الله ﷺ، قال: أين السائل عنم قضى نحبه؟ قال: أنا يا رسول  
 الله، قال: هذا ممن قضى نحبه» وحسنه الترمذي. وهو كما قال. وله شاهد مرسل عند ابن سعد  
 ١٥٦/٣.

(٢) في الأصل: رشد وهو خطأ.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٣٩) في المناقب: باب مناقب طلحة و(١٦٩٢) في الجهاد، وأحمد  
 ١٦٥/١، وابن سعد ١٥٥/٣ والحاكم ٣٧٤/٣ وصححه ووافقه الذهبي. وسنده حسن. وهو في  
 «الإصابة» ٢٣٣/٥ و«الاستيعاب» ٢٣٨/٥، و«تاريخ الطبري» ٥٢٢/٢، وانظر «الكامل» في التاريخ  
 لابن الأثير ١٥٨/٢.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٢٤) في فضائل الصحابة و(٤٠٦٣) في المغازي، باب: غزوة أحد.  
 وأحمد ١٦١/١، وابن ماجه (١٢٨) في المقدمة، والطبراني في «الكبير» (١٩٢)، وابن سعد  
 ١٥٥/٣، وهو في «الاستيعاب» ٢٣٨/٥.

وأخرج النسائي من حديث يحيى بن أيوب وآخر، عن عمارة بن غزيرة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما كان يوم أحد، وولّى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً، منهم طلحة، فأدركهم المشركون، فقال النبي ﷺ: مَنْ لِقَوْمٍ؟ قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، قَالَ: كَمَا أَنْتَ. فقال رجل: أَنَا. قَالَ: أَنْتَ، فقاتل حتى قتل، ثم [التفت] فإذا<sup>(١)</sup> المشركون، فقال: مَنْ لَهُمْ؟ قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قَالَ: كَمَا أَنْتَ، فقال، رجل من الأنصار: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ. فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة، فقال: مَنْ لِقَوْمٍ؟ قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، فقاتل طلحة، قتال الأحد عشر، حتى قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ، فقال: حَسَّ، فقال، رسول الله ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: بِاسْمِ اللَّهِ لَرَفَعْتَكِ الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ» ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ الْمَشْرُوكِينَ<sup>(٢)</sup>. رواه ثقات.

أخبرنا أبو المعالي بن أبي عصرون الشافعي، أنبأنا عبد المعز بن محمد، في كتابه، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد ابن أحمد، أنبأنا أحمد<sup>(٣)</sup> بن علي التميمي، حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، وعبد الأعلى، قالوا: حدثنا المُعْتَمِر، سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان

(١) ما بين الحاصرتين من النسائي، وفي المطبوع «ثم أذى المشركون».

(٢) أخرجه النسائي ٢٩٦-٣٠ في الجهاد: باب ما يقول من يطعنه العدو. ورجاله ثقات. إلا أن أبا الزبير مدلس وقد عنعن.

وأخرج الحاكم معناه في «المستدرک» ٣٦٩٣ في خبر مطول من طريق آخر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وانظر «سيرة ابن كثير» ٥١٣ والخبر عند ابن سعد ١٥٤/١٣، وفي «الإصابة» ٢٣٤/٥.

(٣) تحرف في المطبوع إلى «محمد».

قال: لم يبق مع رسول الله ﷺ في تلك الأيام التي كان يقاتل بها رسول الله غير طلحة وسعد عن حديثهما<sup>(١)</sup>.

أخرجه الشيخان عن المُقَدِّمي.

وبه إلى التميمي: حدثنا أبو كُريب، حدثنا يونس بن بُكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاء يسأله عنم قضى نحبه: مَنْ هو، وكانوا لا يجتروون على مسأله ﷺ، يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي، فأعرض عنه، ثم سأله، فأعرض عنه، ثم إنني اطلعت من باب المسجد - وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ - فلما رأني رسول الله ﷺ قال: «أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟» قال الأعرابي: أنا. قال: «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وأخرجه الطيالسي في مسنده من حديث معاوية. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٣) في الفضائل، و(٤٠٦٠) و(٤٠٦١) في المغازي، باب: غزوة أحد. ومسلم (٢٤١٤) في الفضائل.

وقوله «عن حديثهما» يريد أنهما حدثان. وانظر «سيرة ابن كثير» ٥٧٣.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٤٢) في المناقب وقال: حسن غريب. والطبراني في «الكبير» (٢١٧)، وابن سعد ١٥٦/١٣ وسنده حسن، وانظر الصفحة ٢٦ التعليق (١).

(٣) الحديث لم يروه الطيالسي في «مسنده» من حديث معاوية كما قال «المصنف» وإنما هو عنده من حديث جابر ١٤٦٢.

وأخرجه من حديث معاوية، الترمذي (٣٧٤٠) في المناقب، وابن ماجه (١٢٦) و(١٢٧) في المقدمة، وسنده ضعيف لضعف إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي.

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، كان على حراء هو، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله: «اهدأ! فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»<sup>(١)</sup>.

سويد بن سعيد: حدثنا صالح بن موسى، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ»<sup>(٢)</sup>.

قال الترمذي: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو عبد الرحمن نصر بن منصور، حدثنا عقبة بن علقمة الشكري، سمعت علياً يوم الجمل يقول: سمعت من في<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ يقول: «طَلْحَةُ والزبير جاراي في الجنة»<sup>(٤)</sup>.

وهكذا رواه ابن زيدان البجلي، وأبو بكر الجارودي، عن الأشج، وشذ أبو يعلى الموصلي، فقال عن نصر، عن أبيه، عن عقبة.

(١) أخرجه مسلم (٢٤١٧) في الفضائل، والترمذي (٣٦٩٨) في المناقب: باب مناقب عثمان.

(٢) إسناده ضعيف لضعف صالح بن موسى. قال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. وضعفه النسائي، وأبو حاتم والجوزجاني، وابن عدي، وابن حبان، وقال النسائي في رواية: متروك. وأخرجه ابن سعد ١٥٥/١٣. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٤٨٩ ونسبه إلى أبي يعلى، وإلى الطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن موسى وهو متروك. وهو في «المطالب العالية» (٤٠١٤) ونسبه الحافظ إلى أبي يعلى.

(٣) سقطت لفظة «في» من المطبوع.

(٤) إسناده ضعيف لضعف أبي عبد الرحمن نصر بن منصور، وشيخه عقبة بن علقمة. وأخرجه الترمذي (٣٧٤١) في المناقب، باب: مناقب طلحة، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والحاكم ٣٦٤٣ وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: لا. وهو في «أسد الغابة» ٨٧/٣ وقد تصحف اسم النصر في الموضوعين في المطبوع إلى «نصر».

دُحَيْمٌ : حدثنا محمد بن طلحة، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن سلمة ابن الأكوع قال: ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل، ونحز جزوراً، فأطعم الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أنتَ طَلْحَةُ الْفَيَّاضُ»<sup>(١)</sup>.

سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة: حدثني أبي<sup>(٢)</sup>، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: لما كان يوم أحد، سماه النبي ﷺ طلحة الخير. وفي غزوة [ذي] العشيرة<sup>(٣)</sup>، طلحة الفياض. ويوم خيبر، طلحة الجود<sup>(٤)</sup>.

إسناده لين.

قال مجالد، عن الشعبي، عن قبيصة بن جابر قال: صحبتُ طلحة، فما رأيت أعطى لجزيرٍ مالٍ من غير مسألةٍ منه<sup>(٥)</sup>.

أبو إسماعيل الترمذي: حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى، عن أبيه، أنه أتاه مالٌ من

---

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن محمد. وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٤٨٩ وقال: رواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم وهو مجمع على ضعفه. وهو في «الاستيعاب» ٢٣٥/٥، وفي الإصابة» ٢٣٧/٥.

(٢) «حدثني أبي» سقطت من المطبوع.

(٣) في الأصل: غزوة العسرة وهو خطأ، وقد تحرفت في المطبوع إلى «العمرة» وما أثبتناه من الطبراني، وقد قال بعد رواية الحديث: بالسين والشين جميعاً، فبالسين من العسرة، وبالشين موضع. وقد غزا النبي ﷺ ذا العشيرة، وهي من ناحية ينبع، بين مكة والمدينة.

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩٧) و(٢١٨)، والحاكم ٣٧٤/٣، وذكره الهيثمي في المجمع ١٤٧/٨ ونسبه إلى الطبراني وقال: وفيه من لم أعرفهم. وسليمان بن أيوب الطلحي وثق وضعف. وعند الحاكم والطبراني «ويوم حنين» بدل «ويوم خيبر».

(٥) أخرجه ابن سعد ١٥٧/١٣، والطبراني في «الكبير» (١٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨٨١. وهو في «الإصابة» ٢٣٥/٥.

حَضْرَمَوْتُ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ يَتَمَلَّمُ. فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَفَكَّرْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ، فَقُلْتُ: مَا ظَنُّ رَجُلٍ بَرَبَهُ بَيْتٌ وَهَذَا الْمَالُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ بَعْضِ أَخْلَاطِكَ إِذَا أُصِيبَتْ، فَادْعُ بِجِفَانٍ وَقِصَاعٍ فَقَسِّمَهُ. فَقَالَ لَهَا: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنَّكَ مَوْفَقَةٌ بِنْتُ مَوْفِقٍ، وَهِيَ أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتِ الصَّدِّيقِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، دَعَا بِجِفَانٍ، فَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا بِجِفْنَةٍ، فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: أَبَا مُحَمَّدٍ! أَمَا كَانَ لَنَا فِي هَذَا الْمَالِ مِنْ نَصِيبٍ؟ قَالَ: فَأَيْنَ كُنْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ؟ فَشَأْنُكَ بِمَا بَقِيَ. قَالَتْ: فَكَانَتْ صِرَةً فِيهَا نَحْوُ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ عَلَانَ، وَجَمَاعَةٌ، كِتَابَةً، قَالُوا: أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ، أَنْبَأَنَا ابْنَ غِيلَانَ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى طَلْحَةَ يَسْأَلُهُ، فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَرَحِمٍ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لِرَحِمٍ مَا سَأَلَنِي بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، إِنَّ لِي أَرْضًا قَدْ أَعْطَانِي بِهَا عَثْمَانُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَاقْبِضْهَا، وَإِنْ شِئْتَ بَعْتُهَا مِنْ عَثْمَانَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْكَ الثَّمَنَ، فَقَالَ: الثَّمَنُ. فَأَعْطَاهُ.

الْكُدَيْمِيُّ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ قَاضِي الْمَدِينَةِ، أَنَّ طَلْحَةَ فَدَى عَشْرَةَ مِنْ أُسَارَى بَدْرٍ بِمَالِهِ، وَسُئِلَ مَرَّةً بِرَحِمٍ، فَقَالَ: قَدْ بَعْتُ لِي حَائِطًا بِسَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ، وَأَنَا فِيهِ بِالْخِيَارِ. فَإِنْ شِئْتَ، خُذْهُ، وَإِنْ شِئْتَ، ثَمَّنْهُ.

إِسْنَادُهُ مَنْقُطَعٌ مَعَ ضَعْفِ الْكُدَيْمِيِّ.

(١) الكديمي: هو محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري، أحد المتروكين مترجم في «الميزان» ٧٤/٤، وقد تحرف في المطبوع إلى «الكريمي» بالراء.

قال ابن سعد: أنبأنا سعيد بن منصور، حدثنا صالح بن موسى، عن معاوية ابن إسحاق، عن عائشة وأم إسحاق بنتي طلحة قالتا: جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شجرةً مربعة، وقُطِعَ نَسَاهُ - يعني العرق -، وشلَّتْ أصبَعُهُ، وكان سائر الجراح في جسده، وغلبه الغشي، ورسول الله ﷺ مكسورة رِباعِيَّتُهُ، مَشْجُوحٌ في وجهه، قد علاه الغشي، وطلحةٌ مُحْتَمِلُهُ، يرجعُ به الفهقري، كلما أدركه أحد من المشركين، قاتل دونه، حتى أسنده إلى الشعب<sup>(١)</sup>.

ابن عيينة، عن طلحة بن يحيى، حدثني جدتي سَعْدِي بنت عوف المريّة قالت: دخلتُ على طلحة يوماً وهو خائر<sup>(٢)</sup>، فقلت: ما لك؟ لعل رابك من أهلك شيء؟ قال: لا والله، ونعم حَلِيلَةُ المسلم أنتِ، ولكن مالٌ عندي قد عَمَّي. فقلتُ: ما يَعْمُكُ؟ عليك بقومك، قال: يا غلام! ادعُ لي قومي. فقَسَّمه فيهم، فسألْتُ الخازن: كم أعطى؟ قال: أربع مئة ألف<sup>(٣)</sup>.

هشام وعوف، عن الحسن البصري أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له بسبع مئة ألفٍ. فبات أرقاً من مخافة ذلك المال، حتى أصبح ففرقه.

محمد بن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كان طلحة يُغَلُّ بالعراق أربع مئة ألف، ويُغَلُّ بالسراة<sup>(٤)</sup>

(١) هو في «الطبقات» ١٥٥/١٣.

(٢) يقال: هو خائر النفس: أي: ثقيلها، غير نشيط.

(٣) أخرجه الفسوي مطولاً في «المعرفة والتاريخ» ٤٥٨/١، والطبراني في «الكبير» (١٩٥) وأبو نعيم في «الحلية» ٨٨/١، وهو عند ابن سعد ١٥٧/١٣. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٤٨/٩ وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٤) يقال: سراة الطريق: منته ومعظمه. وقال الأصمعي: الطود: جبل مشرف على عرفة ينقاد



عشرة آلاف دينار أو [أقل أو] أكثر، [وبالأعراض<sup>(١)</sup> له غلات] وكان لا يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه، وقضى دينه، ولقد كان يُرسل إلى عائشة [إذا جاءت غلته] كل سنة بعشرة آلاف، ولقد قضى عن فلان<sup>(٢)</sup> التيمي ثلاثين ألفاً<sup>(٣)</sup>.

قال الزبير بن بكار: حدثني عثمان بن عبد الرحمن أن طلحة بن عبيد الله قضى عن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز ثمانين ألف درهم.  
قال الحميدي: حدثنا ابن عيينة، حدثنا عمرو بن دينار، أخبرني مولى لطلحة قال: كانت غلّة طلحة كل يوم ألف وافٍ<sup>(٤)</sup>.

قال الواقدي: حدثنا إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة أن معاوية سأله: كم ترك أبو محمد من العين، قال: ترك ألفي ألف درهم ومئتي ألف درهم، ومن الذهب مئتي ألف دينار، فقال معاوية: عاش حميداً سخياً

---

== إلى صنعاء يقال له: السّراة: وإنما سمي بذلك لعلوه. وقال قوم: الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة. وقال الحازمي: السراة: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة. انظر «معجم البلدان» ٢٠٤٣.

(١) أعراض المدينة: قراها التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض المدينة بطون سوادها حيث الزروع والنخل. وقال غيره: كل واد فيه شجر فهو عرض بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره ضاد معجمة. انظر «معجم البلدان» ١٠٢/٤.

(٢) عند ابن سعد «صبيحة التيمي».

(٣) أخرجه ابن سعد ١٥٧/١٣-١٥٨، ومحمد بن عمر هو الواقدي متروك.

(٤) أخرجه ابن سعد ١٥٨/١٣، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩٦) وأبو نعيم في «الحلية» ٨٨١ مرسلًا عن عمرو بن دينار. وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٤٨٩ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. والوافي: درهم وأربعة دنانير.

شريفاً، وَقَتَلَ فقيداً<sup>(١)</sup> رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

وَأَنشَدَ الرَّيَّاشِي لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ:

أَيَا سَائِلِي عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ صَادَفَتْ ذَا الْعِلْمِ وَالخِبْرَةَ  
خِيَارُ الْعِبَادِ جَمِيعاً قُرَيْشُ وَخَيْرُ قُرَيْشٍ ذَوُو الْهَجْرَةِ  
وَخَيْرُ ذَوِي الْهَجْرَةِ السَّابِقُونَ ثَمَانِيَةٌ وَحَدَّهُمْ نَصْرَهُ  
عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَائْتِنَانٌ مِنْ زُهْرَةَ  
وَبِرَانَ قَدْ جَاوَزَا أَحْمَدًا وَجَاوَرَا قَبْرُهُمَا قَبْرَهُ  
فَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ فَآخِرًا فَلَا يَذْكُرُنَّ بَعْدَهُمْ فَخْرَهُ

يحيى بن معين: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب، أخبرني موسى بن عقبة، سمعت علقمة بن وقاص الليثي قال: لما خرج طلحة والزبير وعائشة للطلب بدم عثمان، عرجوا عن منصرفهم بذات عرق، فاستصغروا عروة بن الزبير، وأبا بكر بن عبد الرحمن فردوهما، قال: ورأيت طلحة، وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبا محمد! إني أراك وأحب المجالس إليك أخلاها، إن كنت تكره هذا الأمر، فدعه، فقال: يا علقمة! لا تلمني، كنا أمس يداً واحدة على من سوانا، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف أحدهما إلى صاحبه، ولكنه كان مني شيء في أمر عثمان، مما لا أرى كفارته إلا سفك دمي، وطلب دمه<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا الأصل، فقيداً، وهو الصواب لكنَّ محقق المطبوع حذفها، وأثبت «فقيراً» مع أن في الخبر نفسه ما يدل على أنه كان من الأغنياء جداً

(٢) أخرجه ابن سعد مطولاً ١٥٨/٣ والواقدي متروك.

(٣) أخرجه الحاكم ٣٧٧٣، وفيه «في طلب دمه» بدل «وطلب دمه» وسكت الحاكم عنه. ولكن الذهبي قال في مختصره: سنده جيد. وهو كما قال. فإن عبد الله بن مصعب ترجمه ابن أبي حاتم وقال: هو بابة عبد الرحمن بن أبي الزناد. وباقي رجاله ثقات. وقوله: «عرجوا عن منصرفهم» في «المستدرک»: «عرضوا من معهم».

قلت: الذي كان منه في حق عثمان تَمَعْفَلٌ وتَأَلِيْبٌ، فَعَلَهُ باجتهاد، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان، فندم على ترك نُصْرته رضي الله عنهما، وكان طلحةً أولَ من بايع عليًّا، أَرْهَقَهُ قَتْلَةُ عثمان، وأحضره حتى بايع.

قال البخاري: حدثنا موسى بن أعين، حدثنا أبو عَوَانَةَ، عن حُصَيْنِ فِي حديث عمرو بن جَاوَانٍ، قال: التقى القوم يوم الجمل، فقام كعب بن سُور معه المصحف، فنشره بين الفريقين، وناشدهم الله والإسلام في دمائهم، فما زال حتى قُتِلَ. وكان طلحةً مِنْ أول قَتِيلٍ (١). وذهب الزبير ليلحق ببنيه، فقتل (٢).

يحيى القطان: عن عَوفٍ، حدثني أبو رجاء قال: رأيت طلحة على دابته وهو يقول: أيها الناس أنصتوا، فجعلوا يركبونه ولا يُنصتون، فقال: أف! فرأش النار، وذباب طمع (٣).

قال ابن سعد: أخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: قال طلحة: إنا داهنا في أمر عثمان، فلا نجد اليوم أمثلاً من أن نبذل دماءنا فيه، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى (٤).

وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال ينسح حتى

---

(١) كذا الأصل «من أول قتيل» وهو مستقيم، وهو كذلك في «التاريخ الصغير» وزيد في المطبوع لفظه «من» ولم ترد في الأصل، وغيرت لفظه «قتيل» إلى «قتيل».

(٢) أورده البخاري في «التاريخ الصغير» ٧٥/٨، وفيه موسى بن أعين، وعمرو بن جَاوَانٍ لم يوثقه غير ابن حبان.

(٣) رجاله ثقات. وقد تحرفت في المطبوع «ذباب» إلى «ذئاب».

(٤) أورده ابن سعد في «الطبقات» ١٥٨/١٣. وفي سنده جهالة الوسطة بين ابن سعد، وإسماعيل بن أبي خالد.

مات (١).

رواه جماعة عنه، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان علي عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم (٢).

قلت: قاتل طلحة في الوزر، بمنزلة قاتل علي.

قال خليفة بن خياط: حدثنا من سمع جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمى طلحة بسهم، فقتله، ثم التفت إلى أبان، فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك (٣).

هشيم: عن مجالد، عن الشعبي قال: رأى علي طلحة في وادٍ ملقى، فنزل، فمسح التراب عن وجهه، وقال: عزيز عليّ أبا محمد بأن أراك مجذلاً في الأودية تحت نجوم السماء، إلى الله أشكو عَجْرِي وبُجْرِي. قال الأصمعي: معناه: سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي.

عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحة بن مُصَرِّفٍ أنَّ علياً انتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته،

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه ابن سعد ١٥٩/١٣ مطولاً، والحاكم ٣٧٠/٣. والطبراني في الكبير» برقم (٢٠١) وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٠/٩ وقال: ورجاله رجال الصحيح وفيه عندهما «يسيح» بدل «ينسح»، وأورده الحافظ في «الإصابة» ٢٣٥/٥ وقال: سنده صحيح.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه ص: ١٨١ من طريق: معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن الجارود، عن أبي سبرة، قال: نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل، فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في «الإصابة» ٢٣٥/٥. ووقعة الجمل كانت سنة (٣٦) بالبصرة، والخبر في «الاستيعاب» ٢٤٣/٥.

(٣) أخرجه خليفة بن خياط ص: ١٨١، والحاكم ٣٧٧/٣ من طريق: الحسين بن يحيى المروزي، عن غالب بن حليس الكلبي أبي الهيثم، عن جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، حدثنا عمي... وانظر «الاستيعاب» ٢٤٤/٥.

وهو يترحمُ عليه، وقال: ليتني مُتَّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة<sup>(١)</sup>. مرسل.

وروى زيد بن أبي أنيسة، عن محمد بن عبد الله من الأنصار، عن أبيه أن علياً قال: بَشُرُوا قَاتِلَ طَلْحَةَ بِالنَّارِ.

أخبرنا ابن أبي عَصْرُونَ، عن أبي روح، أنبأنا تميم، حدثنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا عمرو الناقد، حدثنا الخضر بن محمد الحَرَاني، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التَّميمي. عن مالك بن أبي عامر، قال: جاء رجل إلى طلحة فقال: أرايتك هذا اليماني هو<sup>(٢)</sup> أعلمُ بحديث رسول الله منكم - يعني أبا هريرة - نسمع منه أشياء لا نسمعُها منكم، قال: أما أن قد سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع، فلا أشك، وسأخبرك: إنا كنا أهل بيوت، وكنا إنما نأتي رسول الله عُدْوَةً وَعَشِيَّةً، وكان مسكيناً لا مال له، إنما هو على باب رسول الله، فلا أشك أنه قد سمع ما لم نسمع، وهل تجد أحداً فيه خيرٌ يقول على رسول الله ﷺ ما لم يَقُلْ؟<sup>(٣)</sup>.

وروى مجالد، عن الشَّعبي، عن جابر أنه سمع عمر يقول لطلحة: مالي

---

(١) هو على إرساله ضعيف لضعف ليث، ومع ذلك فقد حسن الهيثمي إسناده في «المجمع» ١٥٠/٩. وهو في «المستدرک» ٣٧٧/٣، والطبراني (٢٠٢). وأخرجه الطبراني (٢٠٣) عن قيس بن عبادة قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يوم الجمل يقول لابنه الحسن: يا حسن! وددت أني كنت متاً مذ عشرين سنة. ورجاله ثقات. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٥٠/٩: وإسناده جيد.

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) رجاله ثقات، وأخرجه الترمذي (٣٨٣٧) من طريق: ابن إسحاق، به... وحسنه هو والحافظ في «الفتح».

وأخرجه ابن كثير في «البداية» ١٠٩/٨ من طريق: علي بن المديني، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق... وسيأتي الخبر في ترجمة «أبي هريرة» في المجلد الثاني ص: ٤٣٦.

أراك شعثت وأغبررت مُدُّ تُوْفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ لعله أن ما بك إِمارة ابن عمك، يعني أبا بكر، قال: معاذ الله، إني سمعته يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره الموت، إلا وجد رُوحه لها رُوحاً حين تخرج من جسده، وكانت له نوراً يوم القيامة» فلم أسأل رسول الله ﷺ عنها، ولم يخبرني بها فذاك الذي دخلني. قال عمر: فأنا أعلمها. قال: فله الحمد، فما هي؟ قال: الكلمة التي قالها لعمه، قال: صدقت<sup>(١)</sup>.

أبو معاوية وغيره: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن أبي حبيبة<sup>(٢)</sup>، مولى لطلحة، قال: دخلتُ على عليٍّ مع عمران بن طلحة بعد وقعة الجمل، فرحَّب به وأدناه، ثم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله

(١) مجالد فيه ضعف. لكن الحديث صحيح. فقد أخرجه ابن حبان رقم (٢) من طريق: مسعر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة، عن أمه سعدى المريثة قالت: مر عمر بن الخطاب بطلحة بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهو مكتئب، فقال: أساءتلك إمرة ابن عمك؟ قال: لا. ولكني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت له نوراً لصحيفته، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحاً عند الموت» فقبض ولم أسأله. فقال: «ما أعلمها إلا الكلمة التي أراد عليها عمه. ولو علم أن شيئاً أنجى له منها لأمره به». ورجاله ثقات.

وأخرجه أحمد ١٦٧٨ من طريق أسباط، عن مطرف، عن عامر، عن يحيى بن طلحة، عن أبيه طلحة قال: رأيتُ عمر طلحة بن عبید الله ثقیلاً فقال: مالك يا أبا فلان، لعلك ساءتلك إمرة ابن عمك يا أبا فلان؟ قال: لا. إلا أنني سمعت من رسول الله ﷺ، حديثاً ما منعتني أن أسأله عنه إلا القدرة عليه حتى مات. سمعته يقول: «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا أشرق لها لونه، ونفس الله عنه كربته» قال: فقال عمر رضي الله عنه: إني لأعلم ما هي. قال: وما هي؟ قال: تعلم كلمة أعظم من كلمة أمر بها عمه عند الموت؟ لا إله إلا الله. قال طلحة: صدقت هي والله هي وإسناده صحيح. وصححه الحاكم ٣٥٠/١-٣٥١ ووافقه الذهبي.

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «حبيشة».

وأباك<sup>(١)</sup> ممن قال فيهم :

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ١٥]  
فقال رجلان جالسان، أحدهما الحارث الأعور: الله أعدل من ذلك أن  
يقبلهم<sup>(٢)</sup> ويكونوا إخواننا في الجنة، قال: قوما أبعد أرض وأسحقها. فمن  
هو إذالم<sup>(٣)</sup> أكن أنا وطلحة! يا ابن أخي: إذا كانت لك حاجة، فائتنا<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني يوم أحد، وما قُربي أحد  
غَيْرَ جبريل عن يميني، وطلحة عن يساري<sup>(٥)</sup>»، ف قيل في ذلك:

وطلحة يوم الشَّعبِ آسىً مُحمَّداً لدى ساعةٍ ضاقت عليه وسُدَّتِ  
وقاه بِكفِّهِ الرِّماحَ فَقطَّعتْ أصابعُه تحت الرِّماحِ فَشَلَّتِ  
وكانَ إمامَ الناسِ بعدَ مُحَمَّدٍ أقرَّ رِحا الإسلامِ حتى اسْتَقَرَّتِ

وعن طلحة قال: عُقرتُ يومَ أُحدٍ في جميعِ جَسَدِي حتى في ذَكَرِي.

قال ابن سعد<sup>(٦)</sup>، حدثنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى، عن جدته  
سُعدى، بنت عوف، قالت: قتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف درهم<sup>(٧)</sup> ومثنا

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى «وأباك».

(٢) في الطبري، و«طبقات ابن سعد» تقتلهم بالأمس وتكونون إخواناً.

(٣) تحرفت عند محقق المطبوع إلى «فمن هو إذأ إن أكن أنا وطلحة».

(٤) أخرجه ابن سعد ١٦٠/١٣، والطبري في «تفسيره» ٣٦/١٤ وانظر «تفسير ابن كثير»

١٦٤/٤.

(٥) سيأتي الحديث في الصفحة (٢٤٤) تعليق رقم (٣) وهو ضعيف جداً وانظر الأبيات في

«كنز العمال» ٢٠٣/١٣.

(٦) في «الطبقات» ١٥٨/١٣.

(٧) الذي في الطبقات «ألفا ألف درهم».

ألف درهم، وقُومَتْ أصولُه وعقاره ثلاثين ألفَ درهمٍ<sup>(١)</sup>.

أعجب ما مرَّ بي قول ابن الجوزي في كلام له على حديث قال: وقد خَلَّفَ طلحةً ثلاث مئة حمل من الذهب.

وروى سعيد بن عامر الضُّبَيْي، عن المثنى بن سعيد قال: أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال: رأيت طلحةً في المنام، فقال: قل لعائشة تحولني من هذا المكان! فإنَّ النَّزَّ قد آذاني. فركبت في حَسَمِها، فضربوا عليه بناء واستثاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شُعَيْرَاتُ في إحدى شِقَيِّ لِحْيَتِهِ، أو قال رأسه، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.

وحكى المسعودي أنَّ عائشة بنته هي التي رأت المنام.

وكان قتله في سنة ست وثلاثين في جمادى الآخرة، وقيل في رجب، وهو ابن ثنتين وستين سنة أو نحوها، وقبره بظاهر البصرة<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو نصر الكلاباذي: إن الذي قَتَلَ طلحةً، مروانُ بن الحكم.

ولطلحة أولادٌ نجباء، أفضلهم محمد السُّجَّاد. كان شاباً، خيراً، عابداً، قانتاً لله. ولد في حياة النبي، ﷺ، قتل يوم الجمل أيضاً، فحزن عليه علي، وقال: صَرَعه برُّه بأبيه.

---

(١) سقط من المطبوع لفظ «ألف» الثانية.

(٢) روى الطبراني في «الكبير» (١٩٩) أن طلحة قتل وسنه أربع وستون ودفن بالبصرة في ناحية ثقيف. ولكن في سننه الواقدي، وهو متروك وانظر «المجمع» ١٢٠٩.



### ٣- الزبير بن العوام \* (ع)

ابن حُوَيْلِد بن أُسَد بن عبد العُزَيِّ بن قُصَيِّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب.

حواريُّ رسول الله، ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد<sup>(١)</sup> الستة أهل الشورى، وأول من سلَّ سيفه في سبيل الله، أبو عبد الله رضي الله عنه، أسلم وهو حدث، له ست<sup>(٢)</sup> عشرة سنة.

وروى الليث، عن أبي الأسود، عن عروة قال: أسلم الزبير، ابن ثمان سنين، ونفحت نفحة من الشيطان أن رسول الله أخذ بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام، ابن اثنتي عشرة سنة، بيده السيف، فمن رآه عجب، وقال:

---

(\*) مسند أحمد: ١٦٤/١-١٦٧، الزهد لأحمد: ١٤٤، طبقات ابن سعد: ٧٠/١٣-٨٠، نسب قريش: ٢٠، ٢٢، ١٠٣، ١٠٦، طبقات خليفة: ١٣، ١٨٩، ٢٩١، تاريخ خليفة: ٦٨، التاريخ الكبير: ٤٠٩٣، التاريخ الصغير: ٧٥/١، المعارف: ٢١٩-٢٢٧، ذيل المنذيل: ١١، الجرح والتعديل: ٥٧٨٣، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٩، معجم الطبراني الكبير: ٧٧/١-٨٦، مستدرک الحاكم: ٣٥٩٣-٣٦٨، حلية الأولياء: ٨٩/١، الاستيعاب: ٣٠٨/٤-٣٢٢، الجمع بين رجال الصحيحين: ١٥٠، صفوة الصفوة: ١٣٢/١، جامع الأصول: ٥/٩-١٠، ابن عساکر: ١/١٧٢٦، أسد الغابة: ٢٤٩٢-٢٥٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١٩٤/١-١٩٦، الرياض النضرة: ٢٦٢، تهذيب الكمال: ٤٢٩، دول الإسلام، ٣٠/١ العبر: ٣٧/١، مجمع الزوائد: ١٥٠٩-١٥٣، العقد الثمين: ٤٢٩/٤، تهذيب التهذيب: ٣١٨٣، الإصابة: ٧/٥-٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٢١، تاريخ الخميس: ١٧٢/١، كنز العمال: ١٣/١-٢٠٤-٢١٢، شذرات الذهب: ٤٤/١-٤٤، خزانة الأدب للبغدادي: ٤٦٨٢/٤ و٣٥٠/٤، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٣٥٨/٥-٣٧١. تاريخ الإسلام ١٥٣/٢-١٥٨.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أهل».

(٢) في الأصل «سته».

الغلام معه السيف، حتى أتى النبي، ﷺ، فقال: ما لك يا زبير؟ فأخبره وقال: أتيت أضرب بسيفي من أخذك (١).

وقد ورد أن الزبير كان رجلاً طويلاً (٢)، إذا ركب خطت رجلاه الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين.

روى أحاديث يسيرة.

حدث عنه بنوه: عبد الله، ومضعب، وعروة، وجعفر، ومالك بن أوس بن الحدّان، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن عامر بن كُريز، ومسلم بن جُنْدب، وأبو حكيم مولاة، وآخرون؛

اتفقا له على حديثين، وانفرد له البخاريُّ بأربعة أحاديث، ومسلم بحديث (٣).

أخبرنا المسلم بن محمد وجماعة، إذنا، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا ابن الحُصين، حدثنا ابن المذهب. أنبأنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي (ح) وأنبأنا محمد بن عبد السلام، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم، أنبأنا أبو سعد الطبيب، أنبأنا أبو عمرو الحيري، أنبأنا أبو

---

(١) هو في «المستدرک» ٣/٣٦٠-٣٦١ من طريق: ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨٩١ من طريق: الإمام أحمد، عن حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة... ورجاله ثقات. وانظر «الاستيعاب» ٣/٣١٧ وأسد الغابة» ٢/٢٥٠، و«الإصابة» ٤/٨٤.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/٧٥، والطبراني في «الكبير» برقم (٢٢٣) و(٢٢٤)، والحاكم ٣/٣٦٠ وانظر «مجمع الزوائد» ٨/١٥٠ و«الإصابة» ٤/٧٤ وانظر الخلاف في بعض الألفاظ.

(٣) سترد هذه الأحاديث خلال الترجمة، ونخرجها في مواضعها.

يعلى ، حدثنا زهير ، قالاً : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا شعبة ، عن جامع بن شداد عن عامر - ولفظ أبي يعلى : سمعتُ عامرَ بنَ عبد الله بن الزبير ، عن أبيه - قال : قلت لأبي : ما لك لا تُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ ، كما يُحدِّثُ عنه فلانٌ وفلانٌ؟ قال : ما فارقتُه منذ أسلمتُ ، ولكن سَمِعْتُ منه كلمةً ، سمعته يقول :

«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup> ، لم يقل أبو يعلى مُتَعَمِّدًا .

(١) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ١٦٧/١ عن عبد الرحمن بن مهدي و١٦٥/١ عن محمد بن جعفر ، كلاهما عن شعبة . وأخرجه ابن ماجه (٣٦) في المقدمة ، من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به . . . ، وأخرجه أبو داود (٣٦٥١) في العلم : باب التشديد في الكذب على رسول الله ﷺ ، من طريق بيان بن بشر ، عن وبرة بن عبد الرحمن ، عن عامر بن عبد الله به . . . . وأخرجه البخاري ١٧٨/١ من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن شعبة ، به . . . ولم نجده في المطبوع من سنن النسائي ، ولعله في «الكبرى» . فقد نسبه المنذري في «مختصر أبي داود» له أيضاً .

والحديث متواتر . فقد أخرجه البخاري (١٢٩١) في الجنائز ، ومسلم برقم (٤) في المقدمة : باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ عن المغيرة .

وأخرجه البخاري (٣٤٦١) في الأنبياء ، والترمذي (٢٦٧١) في العلم ، وأحمد ٢٧١/٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، عن عبد الله بن عمر .

وأخرجه البخاري (٦١٩٧) في الأدب ، ومسلم (٣) في المقدمة ، وابن ماجه (٣٤) في المقدمة ، وأحمد ٤١٠/٢ ، ٤١٣ ، ٤٦٩ ، ٥١٩ ، عن أبي هريرة .

وأخرجه الترمذي (٢٦٦١) في العلم ، وابن ماجه (٣٠) في المقدمة ، عن عبد الله بن مسعود . وأخرجه مسلم (٢) في المقدمة ، وابن ماجه (٣٢) في المقدمة ، والدارمي ٧٦/١ ، وأحمد

٩٨/٣ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، عن أنس بن مالك . وأخرجه مسلم (٣٠٠٤) في الزهد ، وابن ماجه (٣٧) في المقدمة وأحمد ٣٦٣/٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،

٥٦ عن أبي سعيد الخدري . وأخرجه ابن ماجه (٣٣) في المقدمة ، والدارمي ٧٦/١ ، وأحمد ٣٠٣/٣ عن جابر .

وأخرجه ابن ماجه (٣٥) في المقدمة ، والحاكم ١١٢/١ عن أبي قتادة . وأخرجه ابن ماجه (٣١) في المقدمة ، عن علي . وأخرجه الدارمي ٧٦/١ عن ابن عباس . وأخرجه أحمد ٤٢٢/٣ عن قيس

ابن سعد بن عبادة ٤٧/٤ عن سلمة بن الأكوع ، و١٥٦/٤ ، ٢٠٢ عن عقبه بن عامر . و٣٦٧/٤ عن زيد بن أرقم ، و٢٩٤/٤ عن خالد بن عرفطة ، و٤١٧/٤ ، عن رجل من الصحابة .

أخبرنا أبو سعيد سُنُقْرُ بن عبد الله الحلبي، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، أنبأنا عبد الحق اليوسفي، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا علي بن أحمد المقرئ، حدثنا عبد الباقي بن قانع، حدثنا أحمد بن علي بن مسلم، حدثنا أبو الوليد (ح) وحدثنا بشر، حدثنا عمرو بن حكّام، قال: حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد، عن عامر بن عبد الله، عن أبيه، قال: قلت لأبي: ما لك لا تُحدِّثُ عن رسول الله، ﷺ، كما يُحدِّثُ ابنُ مَسْعُودٍ؟ قال: أما إني لم أفارقه منذُ أسلمتُ، ولكن سمعته يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلِيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ».

رواه خالد بن عبد الله الطحان، عن بيان بن بشر<sup>(١)</sup>، عن وبرة، عن عامر ابن عبد الله نحوه. أخرج طريق شعبة البخاري، وأبو داود، والنسائي، والقزويني.

قال إسحاق بن يحيى: عن موسى بن طلحة قال: كان علي، والزبير، وطلحة، وسعد، عذار عام واحد، يعني ولدوا في سنة. وقال المدائني: كان طلحة، والزبير، وعلي، أتراباً.

وقال يتيّم<sup>(٢)</sup> عروة: هاجر الزبير وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عمه يُعلِّقه ويُدخِّنُ عليه وهو يقول: لا أُرْجِعُ إلى الكفر أبداً<sup>(٣)</sup>.

(١) تحرف في المطبوع إلى «يسار بن بشار».

(٢) سقطت من المطبوع وكتبت: أبو الأسود واسمه: محمد بن عبد الرحمن النوفلي المدني. ولقب «يتيم عروة» لأن أباه كان أوصى إليه.

(٣) هو في «الحلية» ١٨٩/١، وعند الطبراني في «الكبير» (٢٣٩)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥١/٩، وقال: ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. وأخرجه الحاكم ٣/٣٦٠.

قال عروة: جاء الزبير بسيفه، فقال النبي ﷺ مَا لَكَ؟ قال: أَخْبِرْتُ أَنَّكَ أَخَذْتَ، قال: فَكُنْتُ صَانِعاً مَآذَا؟ قال: كُنْتُ أَضْرِبُ بِهِ مَنْ أَخَذَكَ. فَدَعَا لَهُ وَلَسِيْفِهِ (١).

وروى هشام عن أبيه عروة، أن الزبير كان طويلاً تَخَطُّ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ، أَشْعَرَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ صَفِيَّةً تُضْرِبُهُ ضَرْباً شَدِيداً وَهُوَ يَتِيمٌ، فَقِيلَ لَهَا: قَتَلْتَهُ، أَهْلَكْتَهُ، قَالَتْ:

إِنَّمَا أَضْرِبُهُ لِكَيْ يَدِبَّ وَيَجُرَّ الْجَيْشَ ذَا الْجَلْبِ (٢)

قال: وكسر يد غلام ذات يوم، فجيء بالغلام إلى صفية، فقيل لها ذلك، فقالت:

كَيْفَ وَجَدْتَ وَبَرّاً أَأَقِطاً أُمُّ تَمْرًا  
أُمُّ مُشْمَعِلًا صَقْرًا (٣)

قال ابن إسحاق: وأسلم على ما بلغني على يد أبي بكر: الزبير، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن، وسعد.

وعن عمر بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع نبي الله، وله سبع

(١) سبق تخريجه ص (٤٢) التعليق رقم (١).

(٢) الرجز في «الإصابة»، وابن سعد مختلف عما هو هنا في بعض ألفاظه فرواية البيت الثاني في «الإصابة» ٨٧/٤ «ويهزم الجيش ويأتي بالسلب» والذي هنا هو في «الطبقات» لابن سعد ٧١٧٣.

(٣) رواية ابن سعد، و«الإصابة» هي «زيراً» بالزاي، وليست بالواو كما هي هنا، ومثلها رواية اللسان والأقط: بفتح الهمزة وكسر القاف، وقد تسكن: قال الأزهري: ما يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل. والمشمعل: السريع، يكون في الناس والإبل. وقد أقحمت في الأصل لفظة «حسبته» بين أقطاً، وبين «أم».

عشرة.

أسد بن موسى، حدثنا جامع أبو سلمة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي (١) قال: كان يوم بدر مع رسول الله، ﷺ، فارسان: الزبير على فرس على الميمنة، والمقداد بن الأسود على فرس على الميسرة (٢).

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت على الزبير يوم بدرِ عمامةً صفراءً، فنزل جبريلُ على سيماءِ الزبير (٣).

الزبير بن بكار: عن عقبة بن مُكْرَم، حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد ابن طريف، عن أبي جعفر الباقر، قال: كانت على الزبير يوم بدرِ عمامةً صفراءً، فنزلت الملائكةُ كذلك (٤).

---

(١) لم تتبين لمحقق المطبوع قراءتها، وقال في الهامش «لعلها الميمي» والبهى هذا هو عبد الله ابن يسار مولى مصعب بن الزبير، تابعي. انظر «نزهة الألباب في معرفة الألقاب»، الورقة (٧)، و«تهذيب التهذيب»، كلاهما لابن حجر.

(٢) أخرجه الطبراني (٢٣١)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨٣٨ ونسبه إلى الطبراني، وقال: هو مرسل.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٣٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨٤٦ ونسبه إلى الطبراني، وقال: هو مرسل صحيح الإسناد.

(٤) سعد بن طريف متروك كما في «التقريب»، وأخرجه ابن سعد ٧٢/٣ من طريق: محمد بن عمر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن الزبير. . . ومن طريق: وكيع، عن هشام بن عروة، عن رجل من ولد الزبير - وقال مرة: عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، ومرة ثانية: عن حمزة بن عبد الله قال: كان على الزبير. . .، ومن طريق: عمرو بن عاصم الكلابي، عن همام، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت على الزبير. . .، وأخرجه الطبراني (٢٣٠) من طريق: حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة. وقال الهيثمي في «المجمع» ٨٤٦: وهو مرسل صحيح الإسناد. وأخرجه الحاكم ٣٦١/٣ من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير.

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير:  
 جَدِّي ابْنُ عَمَّةِ أَحْمَدٍ وَوَزِيرُهُ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَفَارِسُ الشَّقَرَاءِ  
 وَغَدَاةَ بَدْرٍ كَانَ أَوْلَ فَارِسٍ شَهِدَ الْوَعْيُ فِي اللَّامَةِ الصَّفَرَاءِ  
 نَزَلَتْ بِسِيمَاهُ الْمَلَائِكُ نُصْرَةً بِالْحَوْضِ يَوْمَ تَأَلَّبَ الْأَعْدَاءُ  
 وهو ممن هاجر إلى الحبشة فيما نقله موسى بن عقبة، وابن إسحاق (١) ولم  
 يطول الإقامة بها.

أبو معاوية، عن هشام عن أبيه، قالت عائشة: يا ابن أختي (٢)! كان أبواك -  
 يعني الزبير وأبا بكر - من ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ  
 الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

لَمَّا انصرفت المشركون من أحد، وأصاب النبي، ﷺ، وأصحابه ما  
 أصابهم، خاف أن يرجعوا، فقال: من يتدب لهؤلاء في آثارهم، حتى يعلموا  
 أن بنا قوة، فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين، فخرجوا في آثار المشركين،  
 فسمعوا بهم، فانصرفوا، قال تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ  
 يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٧٤] لم يلقوا عدواً (٣).

وقال البخاري، ومسلم: جابر: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: مَنْ يَأْتِينَا  
 بخبر بني قريظة؟ فقال الزبير: أنا، فذهب على فرس، فجاء بخبرهم. ثم

(١) انظر «سيرة ابن هشام» ٣٢٢/٨.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «أخي».

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٧٧) في المغازي: باب الذين استجابوا لله والرسول، والواحد  
 ص: (٩٦) كلاهما من طريق أبي معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة... إلى قوله:  
 سبعين. وأخرج الجزء الأول منه، مسلم (٢٤١٨) في الفضائل: باب من فضائل طلحة والزبير،  
 وابن ماجه (١٢٤) في المقدمة، وابن سعد ٧٣/١٣، والحميدي (٢٦٣)، والحاكم ٣٦٣/٣.

قال الثانية، فقال الزبير: أنا، فذهب، ثم الثالثة، فقال النبي ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ»<sup>(١)</sup>. رواه جماعة عن ابن المنكدر عنه.

وروى جماعة، عن هشام عن أبيه، عن ابن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزَّبِيرِ»<sup>(٢)</sup>.

أبو معاوية: عن هشام بن عروة، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «الزبيرُ ابنُ عمّتي، وحواريٌّ من أمتي»<sup>(٣)</sup>.

يونس بن بكير: عن هشام، عن أبيه عن الزبير قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ وَابْنُ عَمَّتِي»<sup>(٤)</sup>.

وإسنادي في المسند إلى أحمد بن حنبل، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٦٥، والبخاري (٣٧١٩) في فضائل الصحابة: باب مناقب الزبير، ومسلم (٢٤١٥) في الفضائل: باب فضائل طلحة والزبير، والترمذي (٣٧٤٥) في المناقب: باب مناقب الزبير، وابن ماجه (١٢٢) في المقدمة: باب فضائل الزبير، والطبراني في «الكبير» (٢٢٧)، وهو في «الطبقات» لابن سعد ٧٤/١٣ وأخرجه الحميدي (١٢٣١). والحواري: خالصة الإنسان وصفه المختص به كأنه أخلص ونقي من كل عيب. وتحويل الثياب: تبييضها وغسلها. ومنه سمي أصحاب عيسى: حواريين؛ لأنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب: وقيل: الحواري: الناصر، فلما انضم هؤلاء إلى عيسى وتابعوه ونصروه سموا حواريين.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٤/٤، وذكره الهيثمي في «المجمع» ونسبه إلى أحمد، والطبراني. وقال: إسناده أحمد المتصل رجاله رجال الصحيح. وقد ذكر السنن في المطبوع على الصواب، فقال: «عن ابن الزبير» لكنه في جدول الخطأ والصواب أشار على القارئ أن يقرأ: «عن الزبير» بحذف «ابن»، فأخطأ؛ لأن الحديث من مسند عبد الله بن الزبير، لا من مسند أبيه الزبير.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٣/٣١٤.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/١/٧٣، وصححه الحاكم ٣/٣٦٢، ووافقه الذهبي، وهو كما قال.



زائدة، عن عاصم، عن زَرِّ قَالَ: استأذن ابن جُرْمُوزٍ عليَّ وأنا عنده، فقال علي: بَشْرُ قَاتِلِ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزَّبِيرِ»<sup>(١)</sup> تابعه شيبان، وحماد بن سلمة.

وروى جرير الضبي، عن مغيرة، عن أم موسى قالت: استأذن قاتل الزبير، فذكره.

وروى يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد اليزني أن رسول الله ﷺ قال: «وَحَوَارِيٌّ مِنَ الرِّجَالِ الزَّبِيرُ، وَمِنَ النِّسَاءِ عَائِشَةُ»<sup>(٢)</sup>.

ابن أبي عروبة: عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه سمع رجلاً يقول: يا ابن حواري رسول الله! فقال ابن عمر: إن كنت من آل الزبير، وإلا فلا<sup>(٣)</sup>.

رواه ثقتان عنه، والحواري: الناصر.

وقال مُصعبُ الزُّبَيْرِيُّ: الحواريُّ: الخالصُ من كل شيء. وقال الكلبي: الحواري: الخليل.

---

(١) إسناده حسن، وأخرجه أحمد ٨٩/١، ١٠٢، ١٠٣، والطبراني (٢٤٣) مطولاً. وأخرجه الترمذي (٣٧٤٥) في المناقب، والطبراني (٢٢٨) كلاهما مختصراً بدون المقدمة، وهو عند ابن سعد ٧٣/١٣ مطولاً أيضاً، وصححه الحاكم ٣٦٧/٣، ووافقه الذهبي.

(٢) ذكره صاحب الكنز برقم (٣٣٢٩١) مرسلًا ونسبه إلى الزبير بن بكار، وابن عساكر. وقال الحافظ في «الفتح» ٨٠/٧: ورجاله موثوقون، ولكنه مرسل.

(٣) رجاله ثقات. وأخرجه ابن سعد ٧٤/١٣، والطبراني (٢٢٥)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٧٩، ونسبه إلى البزار، وقال: ورجاله ثقات. وهو في «المطالب العالية» (٤٠١١)، ونسبه إلى أحمد بن منيع، وانظر «الاستيعاب» ٣١٧/٣، و«الإصابة» ٨/٤.

هشام بن عروة: عن أبيه، عن ابن الزبير<sup>(١)</sup>، عن أبيه قال: جَمَعَ لي رسولُ الله، ﷺ، أَبُوهُ<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا ابن أبي عَصْرُون، أَنبَانَا أَبُو رَوْح، أَنبَانَا تَمِيم<sup>(٣)</sup> المَقْرِي، أَنبَانَا أَبُو سَعْد الأَدِيب، أَنبَانَا أَبُو عَمْرٍو الحِيرِي، أَنبَانَا أَبُو يَعْلَى المَوْصِلِي، حَدَّثَنَا حَوَثْرَةُ ابْنُ أَشْرَس، حَدَّثَنَا حَمَاد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أَنَّ ابْنَ الزبير قال له: يَا أَبَةَ! قَدْ رَأَيْتُكَ تَحْمِلُ عَلَي فِرْسِكَ الأَشْقَرِ يَوْمَ الخَنْدِقِ، قَالَ: يَا بَنِي، رَأَيْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَوْمَئِذٍ لَيَجْمَعُ لِأَبِيكَ أَبُوهُ، يَقُولُ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»<sup>(٤)</sup>.

أحمد في «مسنده»: حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَام، عن أبيه، عن عبد الله ابن الزبير قال: لما كان يوم الخندق، كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه نساء النبي، ﷺ، أَطْمَ حَسَانَ، فَكَانَ عَمْرٌ يَرْفَعُنِي وَأَرْفَعُهُ، فَإِذَا رَفَعُنِي، عَرَفْتُ أَبِي حِينَ يَمُرُّ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَيَقَاتِلُهُمْ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن الزبير هو عبد الله كما جاء مصرحاً به في رواية أحمد، وابن ماجه، والراوي عنه هنا أخوه عروة، وعبد الله روى عن أبيه الزبير. وقد التبس امره في المطبوع، فأشار على القارئ في جدول الخطأ والصواب أن يحذف «عن ابن الزبير».

(٢) أخرجه أحمد ١٦٤/١، وابن ماجه (١٢٣) في المقدمة: باب فضل الزبير، وهو في «الاستيعاب» ٣١٤/٣، وفي «الإصابة» ٧/٤.

(٣) سقطت من المطبوع.

(٤) رجاله ثقات، وانظر تخريج الحديث الذي يليه.

(٥) إسناده صحيح، وهو في «المسند» ١٦٤/١، وتامه: «وكان يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم الخندق، فقال: من يأتي بني قريظة فيقاتلهم؟ فقلت له حين رجع: يا أبت: تالله إن كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلى بني قريظة، فقال: يا بني! أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعاً يفديني بهما، يقول: فداك أبي وأمي».

وأخرجه أحمد ١٦٦/١، والبخاري (٣٧٢٠) في فضائل الصحابة: باب مناقب الزبير بمعناه =

الرياشي، حدثنا الأصمعي، حدثنا ابن أبي الزناد قال: ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مَغْفَرِهِ، فقطعه إلى القَرَبُوسِ (١)، فقالوا: ما أجود سيفك! فغضب الزبير، يريد أن العمل ليده لا للسيف.

أبو خيثمة: حدثنا محمد بن الحسن المدني، حدثني أم عروة بنت جعفر، عن أختها عائشة، عن أبيها عن جدها الزبير أن رسول الله ﷺ أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عباد، فدخل الزبير مكة بلواءين (٢).

وعن أسماء قالت: عندي للزبير ساعدان من ديباج، كان النبي، ﷺ، أعطاهما إِيَّاهُ، فقاتل فيهما.

رواه أحمد في «مسنده» (٣) من طريق ابن لهيعة.

---

= وفيه: «أن رسول الله ﷺ قال: مَنْ يَأْتِي بَنِي قَرِيظَةَ فَيَأْتِنِي بِخَيْرِهِمْ؟ فإنا نطقت. فلما رجعت جمع لي رسول الله، ﷺ، أبويه فقال: فذاك أبي وأمي». وأخرجه مسلم (٢٤١٦) في فضائل الصحابة: باب فضائل طلحة والزبير. والأطم: الحصن. جمعه أطام. مثل عنق وأعناق.

(١) القربوس: مقدم السرج ومؤخره.

(٢) إسناده ضعيف جداً. محمد بن الحسن المدني هو ابن زبالة المخزومي قال أبو داود: كذاب. وقال يحيى: ليس بثقة. وقال النسائي، والأسدي: متروك. وقال أبو حاتم: واهي الحديث. وقال الدارقطني وغيره: منكر الحديث. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٦٩٦، وابن حجر في «المطالب العالية» برقم (٤٣٥٧) ونسبه لأبي يعلى. وأعله بمحمد بن الحسن بن زبالة.

(٣) ٣٥٢٦ من طريق: معمر، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد المصري، عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء عن أسماء، وهذا سند صحيح. لأن الراوي عن ابن لهيعة، وهو أحد العبادة الذين رووا عنه قبل احتراق كتبه. وهم: عبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرئ.

علي بن حرب : حدثنا ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة،  
عن أبيه : أعطى رسول الله ﷺ الزبير يَلْمَقَ حريرٍ محشو<sup>(١)</sup> بالقز، يُقاتل  
فيه<sup>(٢)</sup>.

وروى يحيى بن يحيى الغَسَّانِي، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال : قال  
الزبير : ما تَخَلَّفْتُ عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أُقبل فألقى ناساً يعقبون .

وعن الثوري قال : هُوَلاء الثلاثة نجدةُ الصحابة : حمزة، وعليّ، والزبير .

حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، أخبرني من رأى الزُّبير وفي صدره أمثالُ  
العيون من الطعن والرمي .

معمر، عن هشام عن<sup>(٣)</sup> عروة قال : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف :  
إحداهن في عاتقه، إن كنت لأَدْخِلُ أصابعي فيها، ضُربَ نِبتين يوم بدر،  
وواحدة يوم اليرموك .

قال عروة : قال عبد الملك بن مروان، حين قتل ابن الزبير : يا عروة! هل  
تعرفُ سيفَ الزبير؟ قلتُ : نعم . قال : فما فيه؟ قلت : فُلَّةٌ فلُّها يوم بدر،  
فاستله فراها فيه، فقال :

---

(١) كذا الأصل . ويمكن تخريجه على المجاورة كما في قولهم : هذا جحرٌ ضَبَّ حربٍ . وفي  
«كنز العمال» (٣٦٦٢٩) : محشواً . وهو الوجه .

(٢) ذكره صاحب الكنز (٣٦٦٢٩) . واليلمق : قال الجواليقي : هو القباء، وأصله بالفارسية :  
يلمه . وفي اللسان : القباء المحشو .

(٣) تحرفت في المطبوع لفظه «عن» إلى «ابن» وأشار المحقق إلى الأصل في هامش مطبوعه .

## «بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ»<sup>(١)</sup>

ثم أغمده وردّه عليّ، فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف، فأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته<sup>(٢)</sup>.

يحيى بن سعيد الأنصاري: عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان على حراء، فتحرك. فقال: اسكن حراء! فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد. وكان عليه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير<sup>(٣)</sup>.

الحدِيث رواه معاوية بن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكر منهم علياً.

وقد مرّ في تراجم الراشدين<sup>(٤)</sup> أنّ العشرة في الجنة، ومرّ في ترجمة طلحة

---

(١) عجز بيت صدره «ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم» وهو للنابعة من بائته المشهورة التي مطلعها:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٧٣) في المغازي: باب قتل أبي جهل. و(٣٧٢١) في فضائل الصحابة: باب مناقب الزبير، و(٣٩٧٥) في المغازي: باب قتل أبي جهل.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٧) في فضائل الصحابة: باب فضائل طلحة والزبير، من طريق سليمان ابن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة... وفيه «علي، وسعد بن أبي وقاص».

وأخرجه مسلم، والترمذي (٣٦٩٧) من طريق قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» ١٥٣/١ وما بعدها فإن الأصل الذي طبعنا عنه الكتاب يبدأ بالمجلد الثالث. وهو أول نسخة تؤخذ عن نسخة المصنف. وقد جاء في لوحة العنوان على الجانب الأيسر ما نصه: في المجلد الأول والثاني سير النبي، ﷺ، والخلفاء الأربعة، تكتب من تاريخ الإسلام، وقد تأكد لنا أنها بخط الذهبي نفسه رحمه الله تعالى ووافقنا على ذلك غير واحد من المحققين. لذلك ينبغي أن يؤخذ ما في تاريخ الإسلام من سيرة النبي، ﷺ، وسيرة خلفائه الأربعة ويُضم إلى كتابنا هذا، فإنه متمم له. وهو الذي سنفعله إن شاء الله.

عن النبي ﷺ قال: «طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ جَارِيَا فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

أبو جعفر الرازي: عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر: إنهم يقولون: استخلف علينا، فإن حدث بي حدث، فالأمر في هؤلاء الستة الذين فارقتهم رسول الله، ﷺ، وهو عنهم راض، ثم سأمهم.

أحمد في «مسنده»: حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا علي بن مُسَهِر، عن هشام، عن أبيه، عن مروان، ولا إخاله متهماً علينا، قال: أصاب عثمان رُعافَ سنة الرُعافِ، حتى تخلفَ عن الحجِّ وأوصى، فدخل عليه رجلٌ من قريش، فقال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: من هو؟ فسكت، قال: ثم دخل عليه رجلٌ آخر، فقال له مثل ذلك، وردَّ عليه نحو ذلك: قال: فقال عثمان: قالوا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده، إن كان لأخيرهم<sup>(٢)</sup> ما علمتُ، وأحبهم إلى رسول الله، ﷺ،<sup>(٣)</sup>.  
رواه أبو مروان الغساني<sup>(٤)</sup>، عن هشام نحوه.

وقال هشام، عن أبيه، قال عمر: لو عهدتُ أو تركتُ تركةً، كان أحبهم إليَّ

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة (٢٩) التعليق رقم (٤).

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «أحدهم».

(٣) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد ٦٤/١، والبخاري (٣٧١٧) في الفضائل: باب مناقب

الزبير.

(٤) هو يحيى بن أبي زكريا الغساني الواسطي. ضعفه أبو داود. وقال ابن معين: لا أعرف حاله. وقال أبو حاتم: ليس بالمشهور. وبالغ ابن حبان فقال: لا تجوز الرواية عنه. أخرج له البخاري حديثاً واحداً في الهدية متابعه.

الزبير، إنه ركنٌ من أركان الدين<sup>(١)</sup>.

ابن عيينة: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: أوصى إلي الزبير سبعةً من الصحابة، منهم عثمان، وابن مسعود، وعبد الرحمن، فكان يُنفقُ على الورثة من ماله، ويحفظ أموالهم.

ابن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، أن الزبير خرج غازياً نحو مصر، فكتب إليه أمير مصر: إن الأرض قد وقع بها الطاعون، فلا تدخلها، فقال: إنما خرجت للطعن والطاعون، فدخلها، فلقني طعنة في جبهته فأفرق<sup>(٢)</sup>.

عوف: عن أبي رجاء العطاردي، قال: شهدت الزبير يوماً، وأتاه رجل، فقال: ما شأنكم أصحاب رسول الله؟ أراكم أخف الناس صلاة! قال: يُبادرُ الوَسْوَاسَ<sup>(٣)</sup>.

الأوزاعي: حدثني نُهَيْكُ بْنُ مَرِيَمَ، حدثنا مُعِيْثُ بْنُ سُمَيِّ، قال: كان

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (٢٣٢) وفي سننه: عبد الله بن محمد بن يحيى بن الزبير المدني. قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث.

(٢) أفرق: برأ. وفي الحديث «عُدُوا من أفرق من الحي» أي من برأ من الطاعون.

(٣) ومن هذا الباب ما أخرجه أحمد ٣٢٧/٤ من طريق ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عَنَمَةَ، قال: رأيت عمار بن ياسر دخل المسجد فصلى فأخف الصلاة. قال: فلما خرج قمت إليه فقلت: يا أبا اليقظان! لقد خفت. قال: فهل رأيتني انتقصت من حدودها شيئاً؟ قلت: لا. قال: فإني بادرت بها سهوة الشيطان. سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها. وأخرجه أبو داود (٧٩٦) في الصلاة: باب ما جاء في نقصان الصلاة، دون ذكر السبب. وسنده حسن.

للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فلا يُدخِل بيته من خراجهم شيئاً.

رواه سعيد بن عبد العزيز نحوه، وزاد: بل يتصدَّق بها كلها.

وقال الزبير بن بكار: حدثني أبو غزية محمد بن موسى، حدثنا عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن جدتها أسماء بنت أبي بكر قالت: مرَّ الزبير بمجلس من أصحاب رسول الله، ﷺ، وحسان يشدهم من شعره، وهم غير نشاطٍ لما يسمعون منه، فجلس معهم الزبير، ثم قال: مالي أراكم غير أذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريضة! فلقد كان يعرض به رسول الله، ﷺ، فيحسن استماعه، ويجزل عليه ثوابه، ولا يشتغل عنه، فقال حسان يمدح الزبير:

أقامَ على عهدِ النبيِّ وَهَدِيهِ حَوَارِيَهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدُّ  
أقامَ على مناجاهِ وطريقهِ يُوالي وليَّ الحقِّ والحقُّ أعدلُ  
هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي يصولُ إذا ما كانَ يومَ مُحجَّلُ  
إذا كَشَفَتْ عن ساقِها الحربُ حَشَّها بأبيضِ سَبَاقٍ إلى الموتِ يُرَقَّلُ (١)  
وإنَّ امرءاً كانتَ صَفِيَّةُ أُمِّهُ ومن أسدٍ في بيتها لَمُوئَلُ (٢)  
له من رسولِ الله قُرْبَى قَرِيبةً ومن نُصرةِ الإسلامِ مَجْدٌ مُوئَلُ  
فكم كُرْبِيَّةٌ دَبَّ الزبيرُ بسيفِهِ عن المُصطفىِ والله يُعْطِي فَيَجْزَلُ

(١) يقال: أرقل القوم إلى الحرب إرقالاً: أسرعوا، والإرقال: ضرب من الخبب: وهي سرعة سير الإبل.

(٢) في الديوان، وعند الحاكم «لمرقل» والمرقل: هو العظيم المبجل.



ثناؤك خيرٌ من فعّالٍ معاشرٍ وفِعْلُكَ يا ابن الهاشميةِ أفضلُ<sup>(١)</sup>  
قال جويرية بن أسماء: باع الزبير داراً له بست مئة ألف، فقيل له: يا أبا عبد  
الله! عُيِّنْتَ! قال: كلا، هي في سبيل الله.

الليث: عن هشام بن عروة، أن الزبير لما قُتِلَ عمر، محا نفسه من  
الديوان، وأن ابنه عبد الله لما قُتِلَ عثمان، محا نفسه من الديوان<sup>(٢)</sup>.

أحمد في «المسند»: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم: حدثنا شداد بن  
سعيد، حدثنا غيلان بن جرير: عن مُطَرِّف: قلت للزبير: ما جاء بكم؟ ضيعتم  
الخليفة حتى قُتِلَ، ثم جئتم تطلبون بدمه؟ قال: إنا قرأنا على عهد رسول الله،  
ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان: ﴿وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ  
خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، لم نكن نحسب أننا أهلها، حتى وقعت منا حيث  
وقعت<sup>(٣)</sup>.

مبارك بن فضالة، عن الحسن، أن رجلاً أتى الزبير وهو بالبصرة فقال: ألا  
أقتلُ علياً؟ قال: كيف تقتله ومعه الجنود؟ قال: ألحق به، فأكونُ معك، ثم  
أفتكُ به، قال: إن رسولَ الله، ﷺ، قال: «الإيمانُ قيْدُ الفتكِ، لا يفتكُ

---

(١) أخرجه الحاكم ٣٦٢٧٣-٣٦٣، وهو في «الاستيعاب» ٣١٥/٣، و«أسد الغابة» ٢٥١/٣،  
وفي «الحلية» ٩٠/١ وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٢٥/٨ ونسبه إلى الطبراني، وقال: وفيه عبد  
الله بن مصعب، وهو ضعيف.

والأبيات في «ديوان حسان»: ١٩٩-٢٠٠ طبعة دار صادر البيروتية.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (٢٤٠)، وهو في «الطبقات» لابن سعد ٧٥/١٣.  
(٣) سنده حسن، وأخرجه أحمد ١٦٥/١ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٧٧/٣ ونسبه إلى  
أحمد، والبخاري، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٧٧  
وقال: رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

مؤمن»<sup>(١)</sup>. هذا في «المسند»، وفي «الجعديات» .  
الدولابي في «الذرية الطاهرة»: حدثنا الدقيقي، حدثنا يزيد، سمعت  
شريكاً، عن الأسود بن قيس، حدثني من رأى الزبير يقتفي آثار الخيل قَعْصاً  
بالرمح، فناده عليّ: يا أبا عبد الله! فأقبل عليه، حتى التقت أعناق دوابهما،  
فقال: أنشدك بالله، أتذكر يوم كنتُ أناجيك، فأتانا رسول الله، ﷺ، فقال:  
تُناجيه! فوالله ليقاتننك وهو لك ظالم؟ قال: فلم يعد أن سمع الحديث،  
فضرب وجهه دابته، وذهب<sup>(٢)</sup>.

قال أبو شهاب الحنات وغيره: عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن  
عباس أنه قال للزبير يوم الجمل: يا ابن صَفِيَّة! هذه عائشة تُملكُ الملك

---

(١) رجاله ثقات، وهو في «المسند» ١٦٦/١ و١٦٧، وفي «المصنف» لعبد الرزاق (٩٦٧٦).  
وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي داود (٢٧٦٩) في الجهاد: باب في العدو يؤتى على غرة،  
من طريق محمد بن حُزابة، عن إسحاق بن منصور، عن أسباط الهمداني، عن السدي، عن أبيه،  
عن أبي هريرة. وأسباط كثير الخطأ، ووالد السدي مجهول.  
وله شاهد آخر من حديث معاوية عند أحمد ٩٢/٤ وفي سننه علي بن زيد وهو ضعيف. لكن  
حديثه حسن بالشواهد، وباقي رجاله ثقات، فالحديث صحيح.  
قال المنذري: الفتك أن يأتي الرجل الرجل وهو غافل غافل فيشد عليه فيقتله. وقوله: «الإيمان  
قيد الفتك» أي أن الإيمان يمنع القتل، كما يمنع القيد عن التصرف، فكأنه جعل الفتك مقيداً.  
ومنه في صفة الفرس: قيد الأوابد، يريد أنه يلحقها بسرعه، فكأنها مقيدة به لا تعدوه.  
(٢) الرجل الذي أخبر بالقصة مجهول. والدقيقي: هو محمد بن عبد الملك بن مروان  
الواسطي أبو جعفر صدوق. ويزيد هو ابن هارون، وشريك هو ابن عبد الله القاضي، كثير الخطأ.  
وأخرجه الحاكم ٣٦٧٣ من طريق أبي حرب بن أبي الأسود الديلي قال: شهدت الزبير خرج  
يريد علياً. فقال له علي: أنشدك الله، هل سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: تقاتله وأنت له ظالم؟  
فقال: لم أذكر، ثم مضى الزبير منصوراً. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي كذا قال. مع أن في  
سننه عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي وقد قال فيه أبو حاتم: في حديثه نظر، ونقل ابن  
عدي عن البخاري أنه قال: فيه نظر. وشيخه فيه: عبد الملك بن مسلم لين الحديث. وانظر  
«المطالب العالية» (٤٤٦٨) و(٤٤٦٩) و(٤٤٧٠) و(٤٤٧٦).

طَلْحَةَ، فَأَنْتَ عَلَامٌ تُقَاتِلُ قَرِيْبَكَ عَلِيًّا؟

زاد فيه غير أبي شهاب: فرجع الزبير، فلقبه ابن جُرْمُوزٍ فقتله<sup>(١)</sup>.

قتيبة: حدثنا الليث عن ابن أبي فروة أخي إسحاق، قال: قال علي: حاربني خمسة: أطوعُ الناس في الناس: عائشة، وأشجعُ الناس: الزبير، وأمكرُ الناس: طلحة لم يدركه مكرُّ قط، وأعطى الناس: يعلى بن مُنِيَّة<sup>(٢)</sup>، وأعبدُ الناس: محمد بن طلحة، كان محموداً حتى استزله أبوه، وكان يعلى يعطي الرجل الواحد ثلاثين ديناراً والسلاح والفرس على أن يحاربني<sup>(٣)</sup>.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي: عن جده، عن أبي جبرو المازني، قال: شهدتُ علياً والزبير حين تواقفا، فقال علي: يا زُبَيْر! أنشدك الله، أسمعَت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتلني وأنت لي ظالمٌ؟ قال: نعم، ولم أذكره إلا في موقعي هذا، ثم انصرف<sup>(٤)</sup>.

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد ٧٧/١٣ بنحوه، وقال الحافظ في «الإصابة» ٩/٤: وسنده صحيح.

(٢) بضم الميم. وسكون النون، بعدها ياء مفتوحة، وهي أمه. وهو يعلى بن أمية بن أبي عُبَيْدَةَ، ابن همام التيمي، حليف قريش. صحابي مشهور. مات سنة بضع وأربعين. وأخرج حديثه الجماعة.

(٣) خبر لا يصح. ابن أبي فروة أخو إسحاق لا يعرف، ويخشى أن تكون لفظه «أخي» مقحمة في النص، وإسحاق يروي عنه الليث، وهو متروك، متفق على ضعفه.

(٤) عبد الله، وجده ضعيفان. وذكره الحافظ في «المطالب العلية» (٤٤٧٦) ونسبه إلى أبي يعلى.

رواه أبو يعلى في «مسنده» وقد روى نحوه من وجوه سقنا كثيراً منها في كتاب «فتح المطالب»<sup>(١)</sup>.

قال يزيد بن أبي زياد: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير يوم الجمل عن علي، فلقيه ابنه عبد الله، فقال: جُبْنَا، جُبْنَا! قال: قد علم الناس أنني لست بجبان، ولكن ذكّرني علي شيئاً سمعته من رسول الله، ﷺ، فحلفت أن لا أقاتله، ثم قال:

تَرَكَ الْأُمُورَ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنه أنشد:

ولقد علمت لو ان علمي نافع  
أن الحياة من الممات قريب

فلم ينشب أن قتله ابن جرموز.

وروى حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جवान قال: قُتِلَ طَلْحَةُ وانهزموا، فأتى الزبير سفوان فلقيه النعير المجاشعي، فقال: يا حوارِي رسول الله! أين تذهب؟ تعال، فأنت في ذمتي، فسار معه، وجاء رجل إلى الأحنف فقال: إن الزبير بسفوان، فما تأمر إن كان جاء، فحمل بين المسلمين، حتى إذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف، أراد أن يلحق بينه؟ قال: فسمعها

---

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هذا الكتاب في «تذكرة الحفاظ» ١٠/٨١ فقال: و مناقب هذا الإمام جمة، أفردتها في مجلدة وسميته «بفتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب». وذكره الصفدي في «الوافي» ١٦٤/٢ وقال: قرأته عليه من أوله إلى آخره. وذكره ابن شاکر في «عيون التواريخ» الورقة ٨٦.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٩١/١ من طريقه، عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

عُمير بن جُرموز، وفضالة بن حابس، ورجل يقال له نُفيع، فانطلقوا حتى لقوه مقبلاً مع النُعر<sup>(١)</sup>، وهم في طلبه، فأناه عُمير من خلفه، وطعنه طعنةً ضعيفة، فحمل عليه الزبير، فلما استلحمه وظن أنه قاتله، قال: يا فضالة! يا نُفيع! قال: فحملوا على الزبير حتى قتلوه<sup>(٢)</sup>.

عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى: حدثنا فضيل<sup>(٣)</sup> بن مرزوق، حدثني شقيق<sup>(٤)</sup> بن عقبة عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير يوم الجمل، وكانوا يُسلمون عليه بالإمرة، إلى أن قال: قطعته ابن جرموز ثانياً، فأثبتته، فوقع، ودُفِنَ بوادي السباع، وجلس عليّ، رضي الله عنه، يبكي عليه هو وأصحابه<sup>(٥)</sup>.

قرّة بن حبيب: حدثنا الفضل بن أبي الحكم، عن أبي نصرّة قال: جيء برأس الزبير إلى عليّ، فقال عليّ: تبوأ يا أعرابيّ مقعدك من النار، حدثني رسول الله ﷺ أن قاتلَ الزبير في النار<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) تحرفت في المطبوع إلى «النهر».
- (٢) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣١٧/٣-٣١٢، وذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٤٦٦). وانظر الطبري ٤٩٨/٤-٤٩٩.
- (٣) تحرفت في المطبوع إلى «فضل».
- (٤) هو شقيق بن عقبة الضبي، مترجم في «التهذيب» وفروعه، وهو من رجال مسلم، وقد تحرف في «طبقات ابن سعد» وفي المطبوع إلى «سفيان».
- (٥) رجاله ثقات. وهو في «الطبقات» ١١٧/٣.
- (٦) الفضل بن أبي الحكم روى عنه غير واحد. وقال أبو حاتم: شيخ بصري. وذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجال الإسناد ثقات. وانظر «البداية» لابن كثير ٢٥٠/٧.
- وروى الطيالسي ١٤٥/٢ وابن سعد ٧٣/١٣ كلاهما: عن عاصم، عن زر قال: استأذن قاتل الزبير على عليّ. قال عليّ: والله ليدخلن قاتل ابن صفية النار. إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير» وسنده حسن. وصححه الحاكم ٣٦٧/٣ ووافقه الذهبي.

شعبة، عن منصور بن عبد الرحمن، سمعت الشعبي يقول: أدركت خمس مئة أو أكثر من الصحابة يقولون: عليٌّ، وعثمان، وطلحة، والزبير في الجنة.

قلت: لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن البدرين، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن السابقين الأولين الذين أخبر تعالى أنه رضي عنهم ورضوا عنه، ولأن الأربعة قُتلوا، ورزقوا الشهادة، فنحن مُحِبُّون لهم، باغضون للأربعة الذين قُتلوا الأربعة.

أبو أسامة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير قال: لقيت يوم بدر عبدة بن سعيد بن العاص، وهو مُدَجِّجٌ لا يُرى إلا عيناه، وكان يكنى أبا ذات الكرش، فحملتُ عليه بالعنزة<sup>(١)</sup>، فطعنته في عينه، فمات، فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه، ثم تمطيت، فكان الجهد أن نزعْتُها، يعني الحربة، فلقد انثنى طرفها.

قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ، فأعطاه إياها، فلما قبض، أخذها، ثم طلبها أبو بكر، فأعطاه [إياها]، فلما قبض أبو بكر، سألها عمر، فأعطاه إياها، فلما قبض [عمر] أخذها، ثم طلبها عثمان [منه]، فأعطاه إياها، فلما قبض<sup>(٢)</sup>، وقعت عند آل عليٍّ، فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتل<sup>(٣)</sup>.

غريب، تفرد به البخاري.

ابن المبارك: أنبأنا هشام، عن أبيه أن أصحاب رسول الله ﷺ

(١) سقطت من المطبوع لفظة «عنزة».

(٢) في البخاري «فلما قتل عثمان».

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٩٨) في المغازي: باب (١٢) والزيادات منه.

قالوا للزبير: ألا تشدُّ فنشدُ معك؟ قال: إني إن شددتُ، كذبتُم، فقالوا: لا نفعل. فحملَ عليهم حتى شتَّ صفوفَهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مُقبلاً، فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين، ضربةً على عاتقه بينهما ضربةٌ ضربها يوم بدر. قال عروة: فكنتُ أدخلُ أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير، قال: وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين، فحملة على فرس، ووكل به رجلاً<sup>(١)</sup>.

قلت: هذه الواقعة هي يوم اليمامة إن شاء الله، فإن عبد الله كان إذ ذاك ابن عشر سنين.

أبو بكر بن عياش: حدثنا سليمان، عن الحسن قال: لما ظفر عليٌّ بالجمل، دخلَ الدار والناسُ معه، فقال عليٌّ: إني لأعلمُ قائد فتنة دخل الجنة، وأتباعه إلى النار! فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبير.

في إسناده إرسال، وفي لفظه نكارة، فمعاذ الله أن نشهد على أتباع الزبير، أو جند معاوية أو عليٍّ بأنهم في النار، بل نُفوضُ أمرهم إلى الله، ونستغفر لهم. بلى: الخوارجُ كلابُ النار، وشرقتلى تحت أديم السماء، لأنهم مرقوا من الإسلام، ثم لا ندري مصيرهم إلى ماذا، ولا نحكم عليهم بخلود النار، بل نقف.

ولبعضهم:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ      وادي السباعِ لِكُلِّ جنبٍ مَصْرَعُ

(١) أخرجه البخاري (٣٩٧٥) في المغازي: باب قتل أبي جهل.

لما أتى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ<sup>(١)</sup>

قال البخاري وغيره: قُتِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ.

وادي السباع: على سبعة فراسخ من البصرة.

قال الواقدي وابن نمير: قتل وله أربع وستون سنة. وقال غيرهما: قيل وله بضع وخمسون سنة، وهو أشبه.

قال القحذمي: كانت تحته أسماء بنت أبي بكر، وعاتكة أخت سعيد بن زيد، وأم خالد بنت خالد بن سعيد، وأم مصعب الكلبيّة.

قال ابن المديني: سمعت سفيان يقول: جاء ابن جرموز إلى مُصعب بن الزبير - يعني لَمَّا وُلِيَ إمرة العراق لأخيه الخليفة عبد الله بن الزبير - فقال: أَقْدَنِي بِالزُّبَيْرِ، فكتب في ذلك يُشاور ابن الزبير، فجاءه الخبر: أَنَا أَقْتُلُ ابْنَ جَرْمُوزَ بِالزُّبَيْرِ؟ وَلَا بِشَيْءٍ نَعْلُهُ.

قلت: أَكَلِ الْمُعْتَرِ يَدِيهِ نَدْمًا عَلَى قَتْلِهِ، وَاسْتَغْفِرَ، لَا كَقَاتِلِ طَلْحَةَ، وَقَاتَلَ عَثْمَانَ، وَقَاتَلَ عَلِيًّا.

الزبير: حدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن مُسالم بن عبد الله بن عروة، عن أبيه أن عمير بن جرموز أتى، حتى وضع يده في يد مصعب، فسجنه، وكتب إلى أخيه في أمره، فكتب إليه أن بئس ما صنعت، أَظَنَنْتَ أَنِّي قَاتِلُ أَعْرَابِيًّا بِالزُّبَيْرِ؟ خَلِّ سَبِيلَهُ، فَخَلَّاهُ فَلَحِقَ بِقَصْرِ السَّوَادِ عَلَيْهِ

---

(١) الأبيات عند ابن سعد ٧٩١/٣ ثلاثة. وقد نسبها إلى جرير بن الخطفي. وهي في ديوان جرير من قصيدة طويلة يهجو فيها الفرزدق. ومطلعها:

بان الخليط برامتين فودعوا      أوكلما رفعا لبتين تجزع  
انظر الديوان ٣٤٠-٣٥١.



أَزَجٌ<sup>(١)</sup>، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه، فطرحه عليه، فقتله، وكان قد كره الحياة لما كان يُهوّل عليه ويرى في منامه.

قال ابن قتيبة: حدثنا محمد بن عتبة، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه أن الزبير ترك من العروض بخمسين ألف درهم، ومن العين خمسين ألف ألف درهم<sup>(٢)</sup>. كذا هذه الرواية. وقال ابن عيينة: عن هشام، عن أبيه قال: اقتسم مال الزبير على أربعين ألف ألف<sup>(٣)</sup>.

أبو أسامة: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه عن ابن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل، دعاني، فقممت إلى جنبه، فقال: يا بُني! إنه لا يقتل اليوم إلا ظالمٌ أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً، وإن من أكبر همّي لَدَيْني، أفترى دَيْننا يُبقي من مالنا شيئاً؟ يا بني! بع ما لنا، فاقض ديني، فأوصي بالثلث وثلث الثلث إلى عبد الله، فإن فَضَلَ من مالنا بعد قضاء الدين شيء، فثلث لولدك<sup>(٤)</sup>.

قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد، وله يومئذ تسع بنات، قال عبد الله: فجعل يوصيني بدَيّنه، ويقول: يا بني! إن عجزت عن شيء منه، فاستعن بمولاي، قال: فوالله ما دريتُ ما عنى

---

(١) الأَزَج: بيت بيني طولاً. وأزجه تازيماً: إذا بنيته. ويقال: الأَزَج: السقف والجمع: أزاج. مثل سبب وأسباب.  
(٢) رجاله ثقات.

(٣) رجاله ثقات. وأخرجه الحاكم ٣٦٧٣، وابن سعد ٧٧٧٣ من طريق: عبد الله بن مسلمة ابن قعنب، عن سفيان بن عيينة، قال: اقتسم... وأخرجه الحاكم ٣٦٧٣ من طريق: محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، قال: اقتسم...  
(٤) كذا الأصل، ولفظه في «الطبقات»: يابني بع ما لنا، واقض ديني، وأوص بالثلث فإن فضل من ما لنا من بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك. ورجاله ثقات.

حتى قلت: يا أبة! من مولاك؟ قال: الله عز وجل! قال: فوالله<sup>(١)</sup> ما وقعتُ في كربة من دينه إلا قلتُ: يا مولى الزبير اقضِ عنه، فيقضيه.

قال: وقتل الزبير، ولم يدع ديناراً ولا درهماً، إلا أرضين بالغابة، وداراً بالمدينة، وداراً بالبصرة وداراً بالكوفة، وداراً بمصر. قال: وإنما كان الذي عليه أن الرجل يجيء بالمال، فيستودعه، فيقول الزبير: لا ولكن هو سلف، إني أخشى عليه الضيعة. وما ولي إمارة قط، ولا جباية، ولا خراجاً، ولا شيئاً، إلا أن يكون في غزومع النبي ﷺ، أو مع أبي بكر، وعمر، وعثمان، فحسبتُ دينه، فوجدته ألفي ألف ومئتي ألف، فلقي حكيم بن حزام الأسدي عبد الله فقال: يا ابن أخي! كم على أخي من الدين؟ فكتمه، وقال: مئة ألف، فقال حكيم: ما أرى أموالكم تتسع لهذه! فقال عبد الله: أفرأيت إن كانت ألفي ألف ومئتي ألف! قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء، فاستعينوا بي، وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف، فباعها عبد الله بألف ألف وست مئة ألف، وقال: من كان له على الزبير دين، فليأتنا بالغابة. فاتاه عبد الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربع مئة ألف، فقال لابن الزبير: إن شئت، تركتها لكم، قال: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، قال: لك من هاهنا إلى هاهنا، قال: فباعه بقضاء دينه، قال: وبقي منها أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال ابن ربيعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال سهم ونصف، قال: قد أخذته بمئة وخمسين ألفاً، قال: وباع ابن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة ألف، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه، قال بنو الزبير: اقسام بيننا ميراثنا، قال: لا والله!

(١) «قال: فوالله» سقطت من المطبوع.

حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضت أربع سنين قسم بينهم. فكان للزبير أربع نسوة. قال: فرغ الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئة ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف<sup>(١)</sup> ومائتا ألف<sup>(٢)</sup>.

للزبير في «مسند بقي بن مخلد» ثمانية وثلاثون حديثاً، منها في «الصحيحين» حديثان، وانفرد البخاري بسبعة أحاديث.

قال هشام: عن أبيه، قال: بلغ حصّة عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل زوجة الزبير من ميراثه ثمانين ألف درهم.

وقالت ترثيه:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بِهَمَّةٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدٍ  
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا رَعَشَ الْبَنَانِ وَلَا الْيَدِ  
نَكَلْتِكَ أُمُّكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ فِيمَا مَضَى مِمَّا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي  
كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ عَنْهَا طِرَادُكَ يَا ابْنَ فَقْعِ الْفَدْفَدِ  
وَاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ<sup>(٣)</sup>

(١) سقط من المطبوع لفظ «ألف» الثانية.

(٢) أخرجه البخاري بطوله (٣١٢٩) في فرض الخمس، باب: بركة الغازي بماله حياً وميتاً، مع خلاف يسير في بعض الفاظه. وانظر ابن سعد ٧٥/١٣-٧٦، و«الحلية» ٩١/١.

(٣) الأبيات في «الطبقات» لابن سعد ٧٩/١٣. وانظر «التصريح» ٢٣٧/١، والعيني ٢٧٨/٢، وابن يعين ٧١/٨-٧٢، و«شرح الأشموني» ١٤٥/١، و«أوضح المسالك» ٢٦٤/٢، وابن عقيل ٣٨٢/١ و«الخزانة» ٣٤٨/٤، و«الهمع» ١٤٢/١، و«الدرر» ١١٩/١، و«الحمامة» ٧١/٣ ورواية البيت الأخير فيه «نكلتك أمك إن قتلت»، القرطبي ٤٢٧/٢. والبهمّة: بضم الموحدة وسكون الهاء: الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يُدرى من أين يؤتى له من شدة بأسه. واللقاء: الحرب لأنه تتلاقى فيها الأبطال. والمعرّد: اسم فاعل من عرد تعريداً بمهمات: إذا فرّ وهرب. وطاش يطيش: إذا خف عقله من دهشة وخوف. رعش: بكسر العين المهملة وصف من رعش -كفرح ومنع- رعشاً ورعشاً: أخذته الرعدة. الغمرة: بالفتح: الشدة. الفقع: بفتح الفاء وكسرها وسكون

#### ٤ - عبد الرحمن بن عوف \* (ع)

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، أبو محمد.

أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، وأحد السابقين البدرين، القرشيُّ الزهريُّ. وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام.

له عدَّةٌ أحاديث.

روى عنه ابنُ عباس، وابنُ عمر، وأنس بن مالك، وبنوه: إبراهيم، وحميد، وأبو سَلَمَة، وعمرو، ومُصعب بنو عبد الرحمن، ومالك بن أوس، وطائفة سواهم. له في «الصحيحين» حديثان. وانفرد له البخاري بخمسة

---

القاف نوع أبيض من رديء الكمأة. الفدغد: الأرض المستوية. وقع الفدغد مثل للذليل. وقال الكرمانى: أشارت بقولها: «عقوبة المتعمد» إلى قوله تعالى «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» [النساء: ٩٣] وقال غيره: عقوبة المتعمد: أن يُقتل قصاصاً.

(\*) مسند أحمد: ١٩٠/١-١٩٥، طبقات ابن سعد: ٨٧/٨٣-٩٧، نسب قريش: ٢٦٥، ٤٤٨، طبقات خليفة: ١٥، تاريخ خليفة: ١٦٦، التاريخ الكبير: ٢٤٠/٥، التاريخ الصغير: ٥٠/١، ٥١، ٦٠، ٦١، المعارف: ٢٣٥-٢٤٠، الجرح والتعديل: ٢٤٧/٥، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٢، البدء والتاريخ: ٨٦٥، معجم الطبراني الكبير: ٨٨١-٩٩، المستدرك للحاكم: ٣٠٦٣، ٣١٢، حلية الأولياء: ٩٨١-١٠٠، الاستيعاب: ٦٨٦-٨٤، الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٨١، صفوة الصفوة: ١٣٥/١، جامع الأصول: ١٩٩-٢٠، ابن عساكر: ٧/٥٤١٢، أسد الغابة: ٤٨٠/٣-٤٨٥، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٠٠/١-٣٠٢، الرياض النضرة: ٢٨١٢، تهذيب الكمال: ٨١٠، دول الإسلام: ٢٦١، تاريخ الإسلام: ١٠٥/٢، العبر: ٣٣/١، العقد الثمين: ٣٩٦/٥-٣٩٨، تهذيب التهذيب: ٢٤٤/٦، الإصابة: ٣١٧-٣١٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٣٢، تاريخ الخميس: ٢٥٧/٢، كنز العمال: ٢٢٠/١٣-٢٣٠، شذرات الذهب: ٣٨/١.

أحاديث. ومجموع ما له في «مسند بقي» خمسة وستون حديثاً.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن<sup>(١)</sup>.

وحدث عنه أيضاً من الصحابة: جُبَيْر بن مُطْعَم، وجابر بن عبد الله، والمِسْوَر بن مَخْرَمَةَ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة.

وقدم الجابية مع عمر<sup>(٢)</sup>، فكان علي الميمنة، وكان في نَوَيْه سَرِغَ على الميسرة.

أخبرنا محمد بن حازم بن حامد، ومحمد بن علي بن فضل، قالوا: أنبأنا أبو القاسم بن صَصْرِي، أنبأنا أبو القاسم بن الثن الأسدي (ح) وأنبأنا محمد بن علي السلمي، وأحمد بن عبد الرحمن السوري، قالوا: أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله التغلبي، أنبأنا أبو القاسم بن البن، ونصر بن أحمد السوسي، قالوا: أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه، أنبأنا أبو منصور محمد، وأبو عبد الله أحمد، أنبأنا الحسين بن سهل بن الصباح، ببلد<sup>(٣)</sup>، في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وأربع مئة، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن أحمد الإمام، حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع بجاله يقول: كنت كاتباً لجزء بن معاوية، عم الأحنف بن قيس، فأتانا كتابُ عمر قبل موته بسنة، أن اقتلوا كلَّ ساحر وساحرة، وفرقوا

(١) انظر الطبراني (٢٥٣) والحاكم ٣٠٦٣، وابن سعد ٨٨١/٣.

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «عمرو».

(٣) «بلد» مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل، بينهما سبعة فراسخ. ويُقال: بلط. وإليها ينسب عدد كبير من العلماء. «معجم البلدان» ٤٨٧/١.

بين كلِّ ذي مَحْرَمٍ من المجوس، وانهوهم عن الزممة. فقتلنا ثلاث سواحر، وجعلنا نفرق بين الرجل وحريمته في كتاب الله. وصنع لهم طعاماً كثيراً، ودعا المجوس، وعرض السيف على فخذة، وألقى وقر بغل أو بغلين من ورق، وأكلوا بغير زَمَزَمَةٍ. ولم يكن عمرُ أخذ الجزية من المجوس، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر<sup>(١)</sup>.

هذا حديث غريب مخرج في صحيح البخاري، وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي من طريق سفيان، فوقع لنا بدلاً<sup>(٢)</sup>. ورواه حجاج بن أرتاة عن عمرو مختصراً، وروى منه أخذ الجزية من المجوس أبو داود<sup>(٣)</sup>، عن الثقة، عن يحيى بن حسان، عن هُشيم، عن داود بن أبي هند، عن قُشير ابن عمرو، عن بَجالة بن عَبْدَةَ، عن ابن عباس، عن ابن عوف.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد العلوي، أنبأنا محمد بن أحمد القطيعي، أنبأنا محمد بن عبيد الله المُجَلِّد (ح) وأنبأنا أحمد بن إسحاق الزاهد، أنبأنا أبو نصر عمر بن محمد التيمي، أنبأنا هبة الله بن أحمد الشبلي، قال: أنبأنا محمد بن محمد الهاشمي<sup>(٤)</sup>، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبد الله البغوي، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا القاسم بن فضل الحُدَّاني عن النضر بن شيبان قال: قلت لأبي سلمة: حدثني بشيء سمعته من أبيك يُحدثُ به عن

(١) أخرجه أحمد ١٩٠/١ - ١٩١، والشافعي ١٢٦٢ وأبو عبيد في «الأموال» ص: (٣٢) والبخاري (٣١٥٦) في الجزية و(٣١٥٧) فيه مختصراً. وأبو داود (٣٠٤٣) في الخراج والإمارة والفيء: باب في أخذ الجزية من المجوس. والترمذي (١٥٨٦) في السير: باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس.

(٢) البذل: هو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه.

(٣) (٣٠٤٤) في الخراج: باب الجزية.

(٤) سقط من المطبوع، من قوله: «أنبأنا أبو نصر إلى قوله: الهاشمي».

رسول الله، ﷺ، فقال: حدثني أبي في شهر رمضان قال:

قال رسول الله ﷺ: «فرض الله (١) عليكم شهر رمضان، وسنتت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً، خُرجَ من الذُّنوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (٢).

هذا حديث حسن غريب. أخرجه النسائي، عن ابن راهويه، عن النضر بن شميل. وابن ماجه، عن يحيى بن حكيم، عن أبي داود الطيالسي. جميعاً عن الحُدَّاني. قال النسائي: الصواب حديث الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام العَصْرُونِي (٣)، أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي، أنبأنا تميم الجرجاني، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن النيسابوري، أنبأنا محمد بن أحمد الحِجْرِي، أنبأنا أحمد بن علي الموصلي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني مكحول، عن كريب، عن ابن عباس قال: جلسنا مع عمر، فقال: هل

---

(١) سقط لفظ الجلالة من الأصل.

(٢) أخرجه أحمد ١٩٧/١، ١٩٥، والنسائي ١٥٨/٤ في الصيام، وابن ماجه (١٣٢٨) في الإقامة: باب ما جاء في قيام رمضان. والطيالسي ١٨١/١.

(٣) في الأصل: «العصروي». ترجمه المؤلف في مشيخته فقال: «محمد بن عبد السلام بن المطهر، ابن العلامة قاضي القضاة أبي سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون الإمام، المدرس، الجليل، المعمر، المسند، تاج الدين أبو عبد الله بن أبي الفضل التميمي، الحلبي، ثم الدمشقي، الشافعي. مدرس الشافعية الصغرى. كان خيراً، متواضعاً، لطيفاً، فيه عامية إلا أنه يورد درسه بحروفه إيراداً حسناً. سمعت منه عدة أجزاء. مولده بحلب في المحرم، سنة عشر وست مئة. ومات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين».

سمعت عن رسول الله ﷺ شيئاً أمر به المرء المسلم إذا سها في صلاته، كيف يصنع؟ فقلت: لا والله، أو ما سمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله في ذلك شيئاً؟ فقال: لا والله. فبينما نحن في ذلك أتى عبد الرحمن بن عوف فقال: فيم أنتم؟ فقال عمر: سألته، فأخبره. فقال له عبد الرحمن: لكني قد سمعت رسول الله ﷺ يأمر في ذلك. فقال له عمر: فأنت عندنا عدلٌ، فماذا سمعت؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سها أحدكم في صلاته حتى لا يدري أزد أم نقص، فإن كان شك في الواحدة والثنتين، فليجعلها واحدة، وإذا شك في الثنتين أو الثلاث، فليجعلها ثنتين، وإذا شك في الثلاث والأربع، فليجعلها ثلاثاً حتى يكون الوهم في الزيادة، ثم يسجد سجدتين، وهو جالس، قبل أن يسلم، ثم يسلم»<sup>(١)</sup>.

هذا حديث حسن، صححه الترمذي، ورواه عن بُنْدَار<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن خالد بن عثمة، عن إبراهيم بن سعد، فطريقنا أعلى بدرجة. ورواه الحافظ ابن عساكر في صدر ترجمة ابن عوف وفيه: فقال: فَحَدَّثْنَا، فَأَنْتَ عِنْدَنَا الْعَدْلُ الرِّضَا.

(١) أخرجه أحمد ١٩٠/١، والترمذي (٣٩٨) في الصلاة: باب ما جاء في الرجل يصلي فيشك في الزيادة والنقصان، وابن ماجه (١٠٢٩) في الإقامة: باب ما جاء فيمن شك في صلاته، والحاكم ٣٢٤/١-٣٢٥، وصححه ووافقه الذهبي. ورواه أحمد ١٩٥/١ من طريق أخرى بلفظ: «من صلى صلاة يشك في النقصان، فليصل حتى يشك في الزيادة» وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف، لكنه يتقوى بالطريق التي قبلها فيحسن. وأخرج ابن حبان (٥٣٣) من طريق عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا صلى أحدكم فلم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً، فليصل ركعة، وليسجد سجدتين قبل السلام. فإن كانت خامسة شفعتها سجدتان، وإن كانت رابعة. فالسجدتان ترغيم للشيطان».

(٢) هو محمد بن بشار، وقد تحرف في المطبوع. إلى «مقداد».



فأصحاب رسول الله ﷺ وإن كانوا عدولاً فبعضهم أعدل من بعض وأثبت<sup>(١)</sup>. فهنا عمرُ قنع بخبر عبد الرحمن، وفي قصة الاستئذان<sup>(٢)</sup> يقول: أتت بمن يشهد معك، وعليُّ بن أبي طالب يقول: كان إذا حدثني رجل عن رسول الله ﷺ، استحلفته، وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر<sup>(٣)</sup>. فلم يَحْتَجْ علي أن يستحلف الصديق، والله أعلم.

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) أخرج أحمد ٣٩٣/٤، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤١٠، ٤١٧، والبخاري (٦٢٤٥) في الاستئذان: باب التسليم والاستئذان ثلاثاً، ومسلم (٢١٥٣) في الآداب: باب الاستئذان، وأبو داود (٥١٨٠) و(٥١٨١) و(٥١٨٢) و(٥١٨٣) و(٥١٨٤) في الأدب: باب كم مرة يسلم الرجل، والترمذي (٢٦٩١) في الاستئذان: باب ما جاء في الاستئذان ثلاثاً. وابن ماجه (٣٧٠٦) في الأدب: باب الاستئذان، والدارمي ٢٧٤/٢ في الاستئذان: باب الاستئذان ثلاثاً، واللفظ لمسلم، عن بسر بن سعيد، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنت جالساً بالمدينة في مجلس الأنصار، فأتانا أبو موسى فزِعاً - أو مذعوراً - قلنا: ما شأنك؟ قال: إن عمر أرسل إليَّ أن آتبه، فأتيتُ بابه، فسلمت ثلاثاً فلم يرد علي، فرجعت. فقال: ما منعك أن تأتيه؟ فقلت: إنني أتيتك، فسلمت علي بابك ثلاثاً فلم يردوا علي، فرجعت. وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يردن له فليرجع». فقال عمر: أقم عليه البيعة وإلا أوجعتك. فقال أبي بن كعب: لا يقوم معه إلا أصغر القوم. قال أبو سعيد: قلت: أنا أصغر القوم. قال: فاذهب به. وفي رواية أبي داود (٥١٨٤): فقال عمر لأبي موسى: أما إنني لم أتهمك ولكن خشيت أن يتقول الناس علي رسول الله ﷺ.

(٣) إسناده صحيح، أخرجه أحمد ١٠/٢/١، وأبو داود (١٥٢١) في الصلاة: باب في الاستغفار، من طريق أبي عوانة، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن علي بن ربيعة الأسدي، عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال: سمعت علياً، رضي الله عنه، يقول: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ، حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني. وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته. قال: وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له» ثم قرأ هذه الآية: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله ﷻ وتمامها: ﴿فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم يُصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وأخرجه =

قال المدائني : وُلد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشر سنين .

وقال الزبير: ولد الحارث بن زهرة عبداً، وعبد الله، وأمهما قَيْلة . ومن ولد عبداً عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد .

وكذا نسبه ابن إسحاق، وابن سعد، وأسقط البخاري والفسوي<sup>(١)</sup> عبداً من نسبه، وقاله قبلهما عروة، والزهري .

وقال الهيثم الشاشي وأبو نصر الكلاباذي وغيرهما: عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة .

وأمُّ عبد الرحمن هي الشفاء بنتُ عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . قاله جماعة . وقال أبو أحمد الحاكم : أمه صَفِيَّة بنتُ عبد مناف بن زهرة بن كلاب . ويقال : الشفاء بنتُ عوف .

إبراهيم بن سعد: حدثني أبي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان اسمي عبد عمرو، فلما أسلمتُ، سَمَّاني رسول الله، ﷺ، عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> .

إبراهيم بن المنذر: حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، عن سعيد بن زياد،

---

= الترمذي (٤٠٦) في الصلاة، و(٣٠٠٩) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران . وابن ماجه (١٣٩٥) في الإقامة: باب ما جاء أن الصلاة كفارة، والطيالسي ص: (٢)، والطبري (٧٨٥٣)، و(٧٨٥٤)، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان وأخرجه (٢٤٥٤)، وأبو بكر المروزي رقم ٩، ١٠، ١١ . وانظر «الدر المنثور» ٧٧/٢ .

(١) تصحفت في المطبوع إلى «النسوي» .

(٢) أخرجه الحاكم ٣٠٦٣ وصححه، ووافقه الذهبي المؤلف .

عن حسن بن عمر، عن سهلة بنت عاصم قالت: كان عبد الرحمن بن عوف أبيض، أعين، أهدب الأشفار، أقنى، طويل النابتين الأعلىين، ربما أدمى نأبه شفته، له جُمَّة أسفل من أذنيه، أعنق، ضخَمَ الكتفين.

وروى زيادُ البُكَّائيُّ عن ابن إسحاق قال: كان ساقطَ الثنيتين، أهتم، أعسر، أعرج. كان أُصيبَ يوم أحد فهُتَمَ، وجُرحَ عشرين جراحة، بعضها في رجله، فعرج<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن عتبة قال: وكان عبد الرحمن رجلاً طوالاً، حسنَ الوجه، رقيق البشرة، فيه جنأ، أبيض، مُشرباً حُمرة، لا يغير شبيهه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إسحاق: حدثنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه قال: كنا نسير مع عثمان في طريق مكة، إذ رأى عبد الرحمن بن عوف، فقال عثمان: ما يستطيع أحد أن يعتدَّ على هذا الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعاً.

روى نحوه العقدي عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا أبو الوقت، أنبأنا أبو الحسن الداودي، أنبأنا أبو محمد بن حموية، أنبأنا إبراهيم بن خزيم، حدثنا

---

(١) أخرجه الحاكم ٣٠٨٣، وفيه «إحدى وعشرون جراحة» والطبراني (٢٦١)، وانظر «الإصابة» ٣١٣/٦، وابن هشام ٨٣/٢.

(٢) ابن سعد ٩٤/١٣، والحاكم ٣٠٨٣، و«الإصابة» ٣١٣/٦ و«الاستيعاب» ٧٥/٦. والجنأ: الحذب.

عبد بن حميد<sup>(١)</sup>، أنبأنا يحيى بن إسحاق، حدثنا عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر رسول الله ﷺ، آخى بينه وبين عثمان، كذا هذا، فقال: إن لي حائطين، فاختر أيهما شئت. قال: بل دلني على السوق، إلى أن قال: فكثرت ماله؛ حتى قدمت له سبع مئة راحلة تحمل البر والدقيق والطعام، فلما دخلت سمع لأهل المدينة رجّة، فبلغ عائشة فقالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلا حَبَوًّا»، فلما بلغه قال: يا أمّة! إني أشهدك أنها بأعمالها وأحلاسها في سبيل الله<sup>(٢)</sup>.

أخرجه أحمد في «مسنده» عن عبد الصمد بن حسان، عن عمارة وقال: حديث منكر.

قلت: وفي لفظ أحمد: فقالت سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حَبَوًّا»، فقال: إن استطعت لأدخلنها قائماً. فجعلها بأقربها<sup>(٣)</sup> وأعمالها في سبيل الله.

أخبرنا جماعة، كتابة، عن أبي الفرج بن الجوزي، وأجاز لنا ابن علان وغيره، أنبأنا الكندي، قال: أنبأنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا هذيل بن ميمون، عن مطرحة بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي

(١) سقط من المطبوع من قوله «أنبأنا أبو الوقت» إلى قوله «عبد بن حميد».

(٢) إسناده ضعيف لضعف عمارة بن زاذان. وأخرجه أحمد ١١٥/٦ والطبراني (٢٦٤)، وابن سعد ٩٣/١/٣، وصاحب الحلية ٩٨/١. والأحلاس: جمع جلس. وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب.

(٣) القتب: رحل صغير على قدر السنام.

ابن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله، ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فسمعتُ خَشْفَةً، فقلتُ: ما هذا؟ قيل: بلال. إلى أن قال: فاستبَطَّأتُ عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ، ثم جاءَ بعدَ الإياسِ. فقلتُ: عبدُ الرحمن؟ فقال: بأبي وأمي يا رسولَ الله! ما خلَصْتُ إِلَيْكَ حتَّى ظَنَنْتُ أنِّي لا أنظُرُ إِلَيْكَ أبداً. قال: وما ذاك؟ قال: مِنْ كَثْرَةِ مالي أَحاسِبُ، وأَمَحَّصُ» (١)

إسناده واه. وأما الذي قبله فتفرد به عمارة، وفيه لين، قال أبو حاتم: يكتب حديثه (٢)، وقال ابن معين: صالح. وقال ابن عدي: عندي لا بأس به. قلت: لم يحتجَّ به النسائي.

وبكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب، ودخل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة، وضرب المثل، فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة

(١) الحديث بتمامه أخرجه أحمد ٢٥٩/٥ والنص: قال رسول الله، ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فسمعتُ فيها خَشْفَةً بين يدي. فقلت: ما هذا؟ قال: بلال. فمضيت، فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين، وذراري المسلمين ولم أر أحداً أقل من الأغنياء والنساء. قيل لي: أما الأغنياء فهم ها هنا بالباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألهاهن الأحمران: الذهب والحرير. قال: ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية. فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها. ثم أتى بأبي بكر، رضي الله عنه، فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فوضعوا، فرجح أبو بكر. وجيء بعمر فوضع في كفة، وجيء بجميع أمتي فوضعوا فرجح عمر، رضي الله عنه، وعرضت أمتي رجلاً رجلاً فجعلوا يَمرون، فاستبَطَّأتُ عبدَ الرحمن بنَ عوف. ثم جاء بعد الإياس. فقلت: عبد الرحمن! فقال: بأبي وأمي يا رسولَ الله، والذي بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أني لا أنظر إليك أبداً إلا بعد المشيبات. قال: وما ذاك؟ قال: من كثرة مالي أحاسب وأمحص.» وإسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد الألهماني.

(٢) وتمامه كما في «الميزان»: «ولا يحتج به» وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه. وقال أحمد: له مناكير. وقال الدار قطني: ضعيف. وقال أبو داود: ليس بذلك. وقول ابن عدي: «لا بأس به» أنه يصلح للمتابعة لا أن حديثه مقبول إذا تفرد به.

عليّ والزبير، رضي الله عن الكل.

ومن مناقبه أن النبي، ﷺ، شهد له بالجنة، وأنه من أهل بدر الذين قيل لهم «اعملوا ما شئتم»<sup>(١)</sup> ومن أهل هذه الآية: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] وقد صلى رسولُ الله ﷺ وراءه.

(١) قطعة من حديث أخرجه أحمد ٨٠/١، والبخاري (٣٠٠٧) في الجهاد، باب الجاسوس.  
(٣٠٨١) فيه: باب إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة و(٣٩٨٣) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا، و(٤٢٧٤) فيه: باب: غزوة الفتح و(٤٨٩٠) في التفسير: باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، و(٦٢٥٩) في الاستئذان، باب: من نظر في كتاب من يُحذر على المسلمين ليستبين أمره و(٦٩٣٩) في استتابة المرتدين، باب: ما جاء في المتأولين. ومسلمه (٢٤٩٤) في الفضائل: باب من فضائل أهل بدر، وأبو داود (٢٦٥٠) في الجهاد: باب حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا، والترمذي (٣٣٠٢) في التفسير: باب ومن سورة الممتحنة. ونص الحديث للبخاري «عن علي»: بعثني رسول الله ﷺ، وأبا مرثد والزبير، وكلنا فارس، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأدرناها تسير على بعير لها، حيث قال رسول الله، ﷺ، فقلنا: الكتاب. فقالت: ما معنا كتاب. فأخذناها. فالتمسنا فلم نر كتابًا. فقلنا ما كذب رسول الله، ﷺ، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك. فلما رأنا الجداهوت إلى حجرتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته. فانطلقنا بها إلى رسول الله، ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلاضرب عنقه. فقال النبي، ﷺ، ما حملك على ما صنعت؟ قال حاطب: والله ما بي إلا أكون مؤمنًا بالله ورسوله ﷺ، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال النبي، ﷺ، صدق. ولا تقولوا له إلا خيرًا. فقال عمر: إنه قد خان الله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه. فقال: أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة. أو فقد غفرت لكم. فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم».

أحمد في «المسند»: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن محمد، عن عمرو بن وهب الثقفي قال: كنا مع المغيرة بن شعبة، فسُئِلَ: هل أم النبي ﷺ أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبي بكر؟ فقال: نعم. فذكر أن النبي ﷺ، تَوْضُأً، وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ وَعِمَامَتِهِ، وَأَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَنَا مَعَهُ، رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ، وَقَضَيْنَا الرُّكْعَةَ الَّتِي سَبَقْنَا<sup>(١)</sup>.

ولحميد الطويل نحوه عن بكر بن عبد الله، عن حمزة بن المغيرة، عن أبيه<sup>(٢)</sup>.

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده أن رسول الله، ﷺ، انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس، فأراد عبد الرحمن أن يتأخر، فأومأ إليه: أَنْ مَكَانَكَ، فَصَلَّى وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِصَلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٢٤٩/٤ - ٢٥٠، ٢٥١، والنسائي ٧٧/١ في الطهارة، باب كيف المسح على العمامة. وأخرجه مسلم (٨١)، في الطهارة، من طريق: بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة، عن المغيرة بن شعبة، وأخرجه أبو داود (١٥١) من طريق عيسى بن يونس، عن أبيه عن الشعبي، عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن المغيرة... وأخرجه البخاري مختصراً (١٨٢) في الوضوء من طريق سعد بن إبراهيم، عن نافع بن جبير، عن عروة بن المغيرة، عن المغيرة بن شعبة، وفي (٢٠٣) و(٢٠٦) و(٣٦٣) و(٣٨٨) و(٢٩١٨) و(٤٤٢١) و(٥٧٩٨) و(٥٧٩٩) مختصراً في هذه المواضع كلها، وابن ماجه (٥٤٥) في الطهارة مختصراً كالبخاري أيضاً. وابن سعد ٩١/٧٣ مطولاً، والحافظ في «الإصابة» ٣١٧/٦ والطيالسي رقم (٢٢٣) و(٦٩١).

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٨/٤، وابن ماجه (١٢٣٦) في الإقامة، باب: ما جاء في صلاة رسول الله، ﷺ، خلف رجل من أمته. كلاهما من طريق حميد، عن بكر بن عبد الله، عن حمزة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه... وإسناده صحيح. والفسوي ٣٩٨/١ - ٣٩٩.

وأخرجه مسلم (٢٧٤) (٨١) في الطهارة: باب المسح على الناصية والعمامة، من طريق حميد، عن بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه.

(٣) ذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤١٥) ونسبه إلى أبي يعلى.

وروى الإمام أحمد في «المسند» عن الهيثم بن خارجة، عن رشدين، عن عبد الله بن الوليد، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه بنحوه<sup>(١)</sup>

هشام: عن قتادة، عن الحسن، عن المغيرة بن شعبة، بمثل هذا. ورواه زُرارة بن أوفى، عن المغيرة أن رسول الله ﷺ، صلى خلف عبد الرحمن بن عوف، وجاء عن خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، عن الحسن، عن المغيرة. والحسن مَذْلَسٌ لم يسمع من المغيرة.

عيسى بن يونس: عن عثمان بن عطاء، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ، بَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فِي سَرِيَّةٍ وَعَقَدَ لَهُ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ<sup>(٣)</sup>

عثمان ضعيف، لكن روى نحوه أَبُو ضَمْرَةَ، عن نافع بن عبد الله، عن فروة ابن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر.

مَعْمَرُ: عن قتادة: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] قال: تصدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ. فقال أناسٌ من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد ١٩١/١-١٩٢ ونصه: «عن عبد الرحمن بن عوف، أنه كان مع رسول الله ﷺ، فذهب النبي لحاجته، فأدركهم وقت الصلاة، فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف، فجاء النبي ﷺ، فصلى مع الناس خلفه ركعة. فلما سلم قال: أصبتم أو أحستتم». ورشدين ضعيف. لكنه يصلح للمتابعة. وأبو سلمة لم يسمع من أبيه. وانظر الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١١٩/٢. وقال أحمد شاكر رحمه الله: والقصة نفسها ثابتة من حديث المغيرة بن شعبة رواها أحمد والبخاري ومسلم.

(٢) «عن أبيه» سقطت من المطبوع.

(٣) ابن هشام ٦٣٢/٢ والخبر هناك طويل جداً، وذكره صاحب الكنز (٣٠٢٩٠) ونسبه إلى ابن عساكر.

(٤) أخرجه الطبري ١٩٥/١٠ حدثنا محمد بن عبد الأعلى، عن محمد بن ثور عن معمر، عن

قتادة. وانظر «الدر المنثور» ٢٦٢/٣.



وقال ابن المبارك: أنبأنا مَعَمَّر، عن الزهري قال: تصدق ابن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمس مئة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله. وكان عامة ماله من التجارة<sup>(١)</sup>. أخرجه في «الزهد» له.

سليمان بن بنت شرحبيل: أنبأنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «يا ابن عوف! إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلا زحفاً، فأقرض الله تعالى، يطلق لك قدميك. قال: فما أقرضُ يا رسول الله؟ فأرسل إليهِ: أتاني جبريل فقال: مرهً: فليُضِفِ الضَّيْفَ، وليُعْطِ فِي النَّائِبَةِ، وليُطْعِمِ الْمِسْكِينَ»<sup>(٢)</sup>.

خالد بن الحارث وغيره: قالوا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبيه قال: رأيت الجنة، وأني دخلتها حيواً، ورأيت أنه لا يدخلها إلا الفقراء.

قلت: إسناده حسن<sup>(٣)</sup>، فهو وغيره منام، والمنام له تأويل. وقد انتفع ابن عوف رضي الله عنه بما رأى، وبما بلغه، حتى تصدق بأموال عظيمة، أطلقت

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٦٥) وأبو نعيم في «الحلية» ٩٩١ وهو في «الإصابة» ٣١٧٨ ونسبه صاحب الكنز (٣٦٦٧٩) إلى ابن عساكر. ورجاله ثقات. لكنه منقطع بين الزهري وابن عوف  
(٢) أخرجه الحاكم ٣١١/٣ وصححه، ولكن الذهبي قال: خالد ضعفه جماعة، وقال النسائي ليس بثقة، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٩٩١ وابن سعد ٩٣/١٣. ونسبه صاحب الكنز (٣٦٦٩٢) إلى ابن عدي وابن عساكر.

(٣) تقدم في الصفحة (٨٠) التعليق (١) أن أبا سلمة لم يسمع من أبيه فهو مرسل.

له - والله الحمد - قدميه، وصار من ورثة الفردوس، فلا ضير.

أَبَانَا ابْنَ أَبِي عَمْرٍ، أَبَانَا حَنْبَلٍ، أَبَانَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَذْهَبِ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا  
الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ  
الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، إِنِّي مِنْ أَكْثَرِ قَرِيْشٍ مَالًا، بَعْتُ  
أَرْضًا لِي بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. قَالَتْ: يَا بَنِيَّ! أَنْفَقَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَنْ يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَفَارِقَهُ»، فَأَتَيْتُ عَمْرَ  
فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَتَاهَا، فَقَالَ: بِاللَّهِ! أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا، وَلَنْ أُبْرِيَءَ أَحَدًا  
بَعْدَكَ.

رواه أيضاً أحمد، عن أبي معاوية، عن الأعمش فقال: عن شقيق، عن أم سلمة (١).

زائدة: عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كان بين خالد  
وعبد الرحمن بن عوف شيء، فقال رسول الله، ﷺ،: «دعوا لي أصحابي أو  
أصحبائي، فإنَّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدركْ مُدَّ أحدهم ولا  
نصيْفَه» (٢).

---

(١) أخرجه أحمد ٣١٧/٦، ٢٩٨، ٣١٢، ورجاله ثقات. وهو في «الاستيعاب» ٧٩٦، ٨٠.  
(٢) سنده حسن. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥/١٠ ونسبه إلى البزار وقال: رجاله رجال  
الصحيح، غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق. وأخرجه مسلم (٢٥٤٠) وابن ماجه (١٦١) كلاهما  
من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة... ونقل النووي عن أبي  
مسعود الدمشقي، قوله: هذا وهم. والصواب: من حديث أبي معاوية. عن الأعمش، عن أبي  
صالح، عن الخدري، لا عن أبي هريرة، وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو كريب والناس.

وأما الأعمش فرواه عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري<sup>(١)</sup>، وفي الباب حديث زهير بن معاوية عن حميد، عن أنس<sup>(٢)</sup>.

أبو إسماعيل المؤدّب، عن إسماعيل بن أبي خالد، [عن الشعبي] عن ابن أبي أوفى قال: شكّا عبد الرحمن بن عوف خالداً إلى رسول الله، ﷺ، فقال: «يا خالد! لا تؤذ رجلاً من أهل بدرٍ، فلو أنفقت مثل أحدٍ ذهباً، لم تدرك عمّله». قال: يقعون في فأردّ عليهم. فقال النبي، ﷺ،: لا تؤذوا خالداً، فإنه سيفٌ من سيوفِ الله، صبّه الله على الكفار<sup>(٣)</sup>.

لم يروه عن المؤدّب سوى الربيع بن ثعلب<sup>(٤)</sup>. وقد روى نحوه جرير بن حازم، عن الحسن مرسلًا.

شعبة: أنبأنا حصين، سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد أن رسول الله، ﷺ، كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف

---

(١) أخرجه البخاري ٢٧٧/٢٨، في فضائل أصحاب النبي، ﷺ، ومسلم (٢٥٤١)، وأبو داود (٤٦٥٨)، والترمذي (٣٨٦٠)، وأحمد ١٧٣.

(٢) أخرجه أحمد ٢٦٦٣، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥/١٠ عن أحمد وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٣) ذكره الهيثمي في المجمع ٣٤٩٩، ونسبه إلى الطبراني في «الصغير» و«الكبير» باختصار والبيزار بنحوه، وقال: رجال الطبراني ثقات. وأخرجه الخطيب البغدادي ١٥٠/١٢، والحاكم ٢٩٨٣، وصححه، وتعبه الذهبي بقوله: رواه ابن إدريس، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلًا. وهو أشبه.

(٤) وهو ثقة مترجم في «الجرح والتعديل» ٤٥٦٣ وباقي رجال الإسناد ثقات.

فقال: «أثبت حراء! فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد»<sup>(١)</sup>.

وذكر سعيد أنه كان معهم. وكذا رواه جرير، وهشيم، وأبو الأحوص، والأبّار، عن حصين.

وأخرجه أرباب السنن الأربعة من طريق شعبة وجماعة كذلك، ورواه ابن إدريس ووكيع، عن سفيان، عن منصور عن هلال بن يساف. قال أبو داود: ورواه الأشجعي عن سفيان، عن منصور، فقال: عن هلال<sup>(٢)</sup>، عن ابن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد، تابعه قاسم الجرهمي عن سفيان، وصححه الترمذي. وجاء عن سفيان، عن منصور وحصين، عن هلال عن سعيد نفسه.

أبو قلابة الرقاشي: حدثنا عمر بن أيوب، حدثنا محمد بن مَعْنِ الغفاري، حدثنا مُجَمِّعُ بن يعقوب، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مُجَمِّعٍ أَنَّ عَمْرًا قال لأم كلثوم بنت عقبة، امرأة عبد الرحمن بن عوفٍ: أقال لك رسولُ الله، ﷺ، أنكحي سيّد المسلمين عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ؟ قالت: نعم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد ١٨٨/١، ١٨٩، وأبو داود (٤٦٤٨) في السنة: باب في الخلفاء، والترمذي (٣٧٥٨) في المناقب، باب: مناقب سعيد بن زيد وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه (١٣٤) في المقدمة: باب فضائل العشرة.

(٢) سقط من المطبوع من قوله: «بن يساف» إلى قوله «عن هلال».

(٣) أخرجه ابن عساکر من طريق: عبد الرحمن بن حميد. عن أبيه، عن أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط، عن بسرة بنت صفوان، عن النبي، ﷺ، أنه قال: «أنكحوا عبد الرحمن بن عوف، فإنه من خيار المسلمين، ومن خيارهم من كان مثله».

وأخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» ٩٠/١ من طريق: إبراهيم بن حمزة، عن سليمان بن سالم، مولى عبد الرحمن بن حميد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه أن النبي، ﷺ، دعا بسرة بنت صفوان وقال: من يخطب أم كلثوم؟ قالت: فلان، وفلان، وعبد الرحمن بن عوف قال: أنكحوا عبد الرحمن من خيار المسلمين. فأرسلت إلى أخيها الوليد أنكحني عبد الرحمن الساعة».

علي بن المديني: حدثني سفيان، عن ابن أبي نجيح أن عمر سأل أم كلثوم بنحوه. ويروى من وجهين<sup>(١)</sup>، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أمه أم كلثوم بنحوه<sup>(٢)</sup>

مَعْمَرُ: عن الزهري: حدثني عبيد الله بن عبد الله أن رسول الله، ﷺ، أعطى رهطاً فيهم عبد الرحمن بن عوف، فلم يعطه. فخرج يبكي. فَلَقِيَهُ عُمَرُ فقال: ما يُبْكِيكَ؟ فَذَكَرَ لَهُ، وقال: أخشى أن يكون منعه مَوْجِدَةً وجدها علي. فأبلغ عمر رسول الله، ﷺ، فقال: «لكنني وَكَلْتُهُ إِلَى إِيمَانِهِ»<sup>(٣)</sup>

قريش بن أنس: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله، ﷺ، قال: «خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِي». فأوصى لهنَّ عبدُ الرحمن بحديقة، فُوِّمَتْ بِأَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ<sup>(٤)</sup>.

قال عبد الله بن جعفر الزهري: حدثتنا أم بكر بنت المسور، أن عبد الرحمن باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمه في فقراء بني

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى «حصين».

(٢) أخرجه الحاكم ٣٠٩٣ وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: في إسناده يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤١٠) وهو مرسل. وعبيد الله بن عبد الله إن كان ابن ثعلبة فهو مجهول، وإن كان عبيد الله بن عبد الله بن أبي، أو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أو عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. فكل واحد من هؤلاء ثقة وروى عنهم الزهري. على أنه جاء في «مصنف عبد الرزاق» عبيد الله بن عبد الله بن عبيد، ولم نبيته وذكره صاحب الكنتز (٣٦٧٧)، ونسبه إلى ابن منده، وابن عساكر.

(٤) أخرجه الحاكم ٣١٧٣-٣١٢، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي (٣٧٥٠) وقال: حديث حسن غريب. وقد وقع في مطبوع الترمذي بتحقيق إبراهيم عطوة تحريفات ثلاثة قبيحة فقد جاء فيه «قيس» بدل «قريش» و«بحديقة» بدل «بحديقة» و«بيعت» بدل «بيعت».

زُهرة، وفي المهاجرين، وأمّهات المؤمنين.

قال المسور: فأتيت عائشة بنصيبتها، فقالت: من أرسل بهذا؟ قلت: عبد الرحمن. قالت: أما إني سمعتُ رسولَ الله، ﷺ، يقول: «لا يحنو عليكنَّ بعدي إلا الصابرون»، سقى الله ابنَ عوفٍ من سلسبيلِ الجنةِ.  
أخرجه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup>.

علي بن ثابت الجزري: عن الوازع، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: جمع رسول الله، ﷺ، نساءه في مرضه فقال: «سيحفظني فيكنَّ الصابرون الصادقون»<sup>(٢)</sup>.

ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزله نفسه من الأمر وقت الشورى، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محابياً فيها، لأخذها لنفسه، أو لولائها ابن عمه وأقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاصٍ.

ويروى عن عبد الله بن نيار الأسلمي<sup>(٣)</sup>، عن أبيه قال: كان عبد الرحمن ابن عوف ممن يُفتي في عهد رسول الله، ﷺ، وأبي بكر، وعمر بما سمع من رسول الله، ﷺ.

---

(١) أخرجه أحمد ١٠٤٦، ١٣٥، وأم بكر بنت المسور مجهولة، وأخرجه الحاكم ٣١٠٣.

٣١١، وصححه، وتعبه الذهبي بقوله: ليس بمتصل.

(٢) إسناده ضعيف لضعف الوازع وهو ابن نافع العقيلي الجزري. قال ابن معين وأحمد: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ.

(٣) تحرف في المطبوع إلى «عبد الله بن دينار» وسقط منه لفظ: «الأسلمي».

قال يزيد بن هارون: حدثنا أبو المعلّى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، أنّ عبد الرحمن قال لأهل الشورى: هل لكم أن أختار لكم وأنفصل منها؟ قال عليّ: نعم. أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «إنك أمين في أهل السماء، أمين في أهل الأرض»<sup>(١)</sup>.  
أخرجه الشاشي<sup>(٢)</sup>، في «مسنده» وأبو المعلّى<sup>(٣)</sup> ضعيف.  
ذكر مجالد، عن الشعبي أنّ عبد الرحمن بن عوف حجّ بالمسلمين في سنة ثلاث عشرة.

جُوَيْرِيَةُ بِنُ أَسْمَاءَ: عن مالك، عن الزهري، عن سعيد أنّ سعد بن أبي وقاص أرسل إلى عبد الرحمن رجلاً وهو قائم يخطب: أن ارفع رأسك إلى أمر الناس. أي ادع إلى نفسك. فقال عبد الرحمن: نكلتك أمك! إنه لن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامه الناس<sup>(٤)</sup>.

تابعه أبو أويس عبد الله، عن الزهري

ابن سعد: أنّاباً عبد العزيز الأوسي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر، عن أبيها المسور قال: لما وليّ عبد الرحمن بن عوف [الشورى]

(١) أخرجه ابن سعد ٩٥/١٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٩٨/١، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٧٤/٨، والحافظ في «الإصابة» ٣١٧/٨، والحاكم ٣١٠/٣، وصححه، وقال الذهبي: أبو المعلّى هو فرات بن السائب تركوه. ونقل في «ميزانه» قول البخاري فيه: منكر الحديث، وقول ابن معين: ليس بشيء، وقول الدار قطني وغيره: متروك. ونسبه الحافظ في المطالب العالية (٤٠٨) إلى أحمد بن منيع، وقد ضعفه البوصيري.

(٢) الشاشي: هو الهيثم بن كليب، بن شريح، بن معقل الشاشي. محدث ما وراء النهر، ومؤلف «المسند الكبير». توفي سنة (٣٣٥) ومسنده منه نسخة في ظاهرة دمشق. وقد تحرف «الشاشي» في المطبوع إلى «المشاشي».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «يعلّى».

(٤) رجاله ثقات. وسعيد هو ابن المسيب.

كان أحب الناس إليَّ أن يليه، فإن ترك، فسعد. فلحقني عمرو بن العاص فقال: ما ظنُّ خالك عبد الرحمن بالله، إن ولى هذا الأمر أحداً، وهو يعلم أنه خيرٌ منه؟ فأتيتُ عبدَ الرحمن فذكرتُ ذلك له. فقال: والله لأن تُؤخذَ مديَّةً، فتوضعَ في حلقي، ثم يُنفذَ بها [إلى الجانب الآخر] أحبُّ إليَّ من ذلك<sup>(١)</sup>.

ابن وهب: حدثنا ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه، عن جده أن عثمان اشتكى رُعافاً، فدعا حُمران، فقال: اكتب لعبد الرحمن العَهْدَ من بعدي، فكتبَ له، وانطلق حُمران إلى عبد الرحمن، فقال: البُشْرَى! قال: وما ذاك؟ قال: إن عثمان قد كتب لك العهد<sup>(٢)</sup> من بعده. فقام بين القبر والمنبر، فدعا، فقال: اللهم إن كان من تولية عثمان إياي هذا الأمر، فأمتني قبله. فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله<sup>(٣)</sup>.

يعقوب بن محمد الزهري: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن رجل، عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف: ثلث يُقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم، ويصل ثلثاً. مُباركُ بن فضالة: عن علي بن زيد، عن ابن المسيب قال: كان بين طلحة وابن عوفٍ تباعدٌ. فمرض طلحة، فجاء عبد الرحمن يعوده، فقال طلحة:

- 
- (١) أخرجه ابن سعد ٩٤/١٣-٩٥. ورجاله ثقات. غير أم بكر بنت المسور، فإنها لا تعرف.  
(٢) سقطت من المطبوع.  
(٣) أبو عبيد بن عبد الله، بن عبد الرحمن، بن أزهر لم نجد له ترجمة. وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان. وانظر الفتح ٨٠٧.



أنتَ والله يا أخي خيرٌ مني . قال : لا تفعل<sup>(١)</sup> يا أخي ، قال : بلى والله ، لأنك لو مرضتَ ما عدتُك .

ضمرة بن ربيعة : عن سعد بن الحسن<sup>(٢)</sup> قال : كان عبد الرحمن بن عوف لا يُعرف من بين عبيده .

شعيب بن أبي حمزة<sup>(٣)</sup> : عن الزهري ، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن ، قال : عُشِّي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه<sup>(٤)</sup> حتى ظنُّوا أنه قد فاضت نفسه ، حتى قاموا من عنده ، وجللوه . فأفاق يكبر ، فكبر أهل البيت ، ثم قال لهم : عُشِّي عليَّ أنفأ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ! انطلق بي في عُشِّي رجلاً أجد فيهما شدةً وفضاطةً ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فانطلقا بي حتى لقياً رجلاً ، قال : أين تذهبان بهذا؟ قال : نحاكمك إلى العزيز الأمين . فقال : ارجعا ، فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم ، وإنه سيمتّع به بنوه إلى ما شاء الله ، فعاش بعد ذلك شهراً<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أشار إليها هكذا الدكتور المنجد في هامش مطبوعه ، غير أنه أثبت مكانها «لا تقل» .  
(٢) في الأصل «سعيد بن الحسين» وقد أثبت فوقه إشارة الخطأ . وما أثبتناه هو الصواب . فقد ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨٢/٤ فقال : سعد بن الحسن ، أبوهمام روى الحديث عن ليث ، وزائدة ، وروى عنه : ضمرة ومحمد بن يوسف الفريابي . وقد التبس على المنجد فحرفه إلى «سعيد بن جبير» .

(٣) سقطت من المطبوع لفظة «أبي» .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «مرضه» .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه القسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣٦٧/١ . وأخرجه الحاكم ٣٠٧/٣ من طريق : أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، بأطول مما هنا . وأخرجه ابن سعد ٩٥/٣ من طريق : محمد بن كثير العبدي ، عن سليمان بن كثير ، عن الزهري . وذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٠٠٧) ونسبه إلى أبي إسحاق . وقال البوصيري : إسناده صحيح . وذكره صاحب الكنز (٣٦٦٨٩) ونسبه إلى أبي نعيم ، وابن عساكر .

رواه الزبيدي<sup>(١)</sup> وجماعة عن الزهري ، ورواه سعد بن إبراهيم عن أبيه .  
ابن لهيعة : عن أبي الأسود ، عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى  
بخمسين ألف دينار في سبيل الله ، فكان الرجل يُعطى منها ألف دينار .  
وعن الزهري أن عبد الرحمن أوصى للبدرين ، فوجدوا مئةً ، فأعطى كلَّ  
واحد منهم أربع مئة دينار ، فكان منهم عثمان ، فأخذها .  
وبإسناد آخر ، عن الزهري : أن عبد الرحمن أوصى بألف فرس في سبيل

الله .  
قال إبراهيم بن سعد<sup>(٢)</sup> : عن أبيه ، عن جده : سمع علياً يقول يوم مات  
عبد الرحمن بن عوف : اذْهَبْ يَا ابْنَ عَوْفٍ ! فَقَدْ أَدْرَكْتَ صَفْوَهَا وَسَبَقْتَ  
رُتْقَهَا<sup>(٣)</sup> .  
الرتق : الكدر .

قال سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيتُ سعداً في جنازة عبد الرحمن  
ابن عوف ، وهو بين يدي السرير ، وهو يقول : واجْبَلَاهُ !<sup>(٤)</sup> .  
رواه جماعة عن سعد .

معمر : عن ثابت ، عن أنس قال : رأيتُ عبد الرحمن بن عوف ، قُسم  
لكلِّ امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف .

(١) تحرفت في المطبوع إلى «الترمذي» والزيدي : هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ،  
الحمصي ، القاضي . ثقة ، ثبت من كبار أصحاب الزهري .  
(٢) «إبراهيم بن سعد» تحرفت في المطبوع إلى «سعد بن إبراهيم» . وأبوه هو سعد بن إبراهيم ،  
وجده هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .  
(٣) إسناده صحيح . وأخرجه الطبراني (٢٦٣) في «الكبير» . وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٠٠ ،  
وابن سعد ٩٦٧٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٩٦٧٣ والحاكم ٣٠٨٣ . وقد زيدت في «المستدرک» خطأ لفظة «عن  
جده» وكذلك عند الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٢١٣ وبدون زيادة هذه اللفظة «عن جده»  
٢٢٢١ .

وروى هشام عن ابن سيرين قال: اقتسمن ثُمْنُهُنَّ (١) ثلاث مئة ألف وعشرين ألفاً.

وروى نحوه ليث بن أبي مسلم، عن مجاهد، وقد استوفى صاحب تاريخ دمشق أخبار عبد الرحمن في أربعة كراريس.

ولما هاجر إلى المدينة كان فقيراً لا شيء له، فأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع أحد الثُّقَبَاءِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُشَاطِرَهُ نِعْمَتَهُ، وَأَنْ يُطَلَّقَ لَهُ أَحْسَنَ زَوْجَتَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَلَكِنْ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ. فَذَهَبَ، فَبَاعَ وَاشْتَرَى، وَرَبِحَ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ أَنْ صَارَ مَعَهُ دِرَاهِمٌ، فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى زِنَةِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدْ رَأَى عَلَيْهِ أَثْرًا مِنْ صُفْرَةٍ: «أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»، ثُمَّ آلَ أَمْرُهُ فِي التَّجَارَةِ إِلَى مَا آلَ (٢).

(١) وقد تحرفت في المطبوع إلى «منهن». وهو ثمن الزوجات من الميراث.

(٢) أخرج البخاري (٢٠٤٨) في البيوع: باب قوله تعالى (فإذا قضيت الصلاة)، و(٣٧٨٠) في مناقب الأنصار: باب إخاء النبي بين المهاجرين والأنصار، من طريق عبد العزيز بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن جده قال: قال عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه: «لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ، بيني وبين سعد بن الربيع. فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي. وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها. قال: فقال له عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك. هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع. قال: فغدا إليه عبد الرحمن فأتي بأقط وسمن. قال: ثم تابع الغدو. فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة. فقال رسول الله ﷺ، تزوجت؟ قال: نعم. قال: ومن؟ قال: امرأة من الأنصار. قال: كم سقت؟ قال: زنة نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال له النبي ﷺ: أولم ولو بشاة». وانظر البخاري أيضاً (٣٧٨١) و(٢٠٤٩) و(٢٢٩٢) و(٣٩٣٧) و(٥٠٧٢) و(٥١٤٨) و(٥١٥٣) و(٥١٥٥) و(٥١٦٧) و(٦٠٧٢) و(٦٣٨٦). وأخرجه ابن ماجه (١٩٠٧) في النكاح مختصراً، والدارمي ١٠٤٢ في الأطعمة، و١٤٣/٢ في النكاح، وابن سعد ٨٩، ٨٨/٣.

أَرَّخَ المدائني، والهيثم بن عدي<sup>(١)</sup>، وجماعةٌ وفاته في سنة اثنتين وثلاثين، وقال المدائني: ودُفن بالبقيع، وقال يعقوب بن المغيرة: عاش خمساً وسبعين سنة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان مجدوداً في التجارة. خلف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس. وكان يزرع بالجُرف<sup>(٣)</sup> على عشرين ناضحاً. قلت: هذا هو الغنيُّ الشاكر، وأويس فقير صابر، وأبو ذرٍّ أو أبو عبيدة زاهد عفيف.

حسين الجعفي: عن جعفر بن بُرقان قال: بلغني أنَّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت<sup>(٤)</sup>.

#### ٥ - سعد بن أبي وقاص \* (ع)

واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي.

- 
- (١) في الأصل «علي» وهو خطأ. والهيثم بن عدي هذا أخباري، راوية، له تأليف كثيرة. ترجمه ياقوت في «معجم الأدياء» ٣٠٤/١٩-٣١٠.
- (٢) الحاكم ٣٠٨٣.
- (٣) موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.
- (٤) هو في «حلية الأولياء» ٩٩/١ وفيه «نبت» بدل «بيت» وهو تحريف.
- (\*) مسند أحمد: ١٦٨/١-١٨٧، فتوح البلدان: ٣١٥، طبقات ابن سعد: ٩٧/١٣-١٠٥، تاريخ نسب قریش: ٩٤، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٩، ٣٩٣، ٤٢١، طبقات خليفة: ١٥، ١٢٦، تاريخ خليفة: ٢٢٣، التاريخ الكبير: ٤٣/٤، التاريخ الصغير: ٩٩/١-١٠١، المعارف: ٢٤١-٢٤٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٠، حلية الأولياء: ٩٢/١-٩٥، الاستيعاب: ١٧٠/٤-١٧٧، تاريخ بغداد: ١٤٤/١-١٤٦، تاريخ ابن عساکر: ٢/٦٧٧، جامع الأصول: ١٠٩-١٨، أسد الغابة: =

الأمير أبو إسحاق القرشيُّ الزُّهريُّ المكيُّ . أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدرًا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى .

روى جملةً صالحه من الحديث ، وله في «الصحيحين» خمسة عشر حديثاً ، وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث ، ومسلم بثمانية عشر حديثاً .

حدَّث عنه ابنُ عمر ، وعائشةُ ، وابنُ عباس ، والسائبُ بن يزيد ، وبنوه : عامر ، وعمر ، ومحمد<sup>(١)</sup> ، ومصعب ، وإبراهيم ، وعائشة ، وقيس بن أبي حازم ، وسعيد بن المسيب ، وأبو عثمان النهدي ، وعمرو بن ميمون ، والأحنف بن قيس ، وعَلْقَمَةُ بن قيس ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ومجاهد ، وشُرَيْح بن عُبيد الحمصي ، وأيمن المكي ، وبشر بن سعيد ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو صالح ذكوان ، وعروة بن الزبير ، وخلقٌ سواهم .

أخبرنا محمد بن عبد السلام بن المطهر التميمي ، أنبأنا عبد المُعز<sup>(٢)</sup> بن محمد ، في كتابه ، أنبأنا تميم بن أبي سعيد ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان ، أنبأنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا علي بن الجعد ، أنبأنا شعبة ، عن أبي عون : سمعتُ جابر بن سَمْرَةَ قال : قال عمرُ لسعد : قد

---

= ٣٦٦٢-٣٧٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢١٣/١-٢١٤ ، تهذيب الكمال : ٤٧٨ ، دول الإسلام : ٤٠/١ ، تاريخ الإسلام : ٢٨١/٢ ، العبر : ٦٠/١ ، نكت الهميان : ١٥٥ ، مجمع الزوائد : ١٥٣/٩-١٦٠ ، العقد الثمين : ٥٣٧/٤-٥٤٧ ، طبقات القراء : ٣٠٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٣/٣ ، الإصابة : ١٦٠/٤-١٦٤ ، النجوم الراهرة : ١٤٧/١ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٥ ، كنز العمال : ٢١٢/١٣-٢١٣ ، شذرات الذهب : ٦١/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٩٥/٦-١١٠ .

(١) سقط من المطبوع «ومحمد» .

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «العزير» .

شَكَوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ. قَالَ: أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي أَمُدُّ<sup>(١)</sup> فِي الْأَوَّلِينَ  
وَأَحْذَفُ فِي الْآخِرِينَ، وَمَا آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:  
ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ، أَوْ كَذَاكَ الظَّنُّ بِكَ<sup>(٢)</sup>.

أبو عون الثقفي. هو محمد بن عبيد الله، متفق عليه.

وبه إلى أبي يعلى، حدثنا زهير، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا يونس  
ابن أبي إسحاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثني والدي، عن أبيه  
قال: مررتُ بعثمان في المسجد، فسَلَّمْتُ عليه، فمَلَأَ عَيْنِيهِ [مَنِي] <sup>(٣)</sup> ثم لم  
يرد عليَّ السلام. فأتيتُ عمر، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! هل حدث في  
الإسلام شيء؟ قال: وما ذاك؟ قلت: إني مررتُ بعثمان آنفًا، فسَلَّمْتُ، فلم  
يرد عليَّ. فأرسل عُمر إلى عثمان، فاتاه، فقال: ما يمنعك أن تكون رددت  
على أخيك السلام؟ قال: ما فعلتُ. قلتُ: بلى، حتى حلفَ وحلفْتُ، ثم إنه  
ذَكَرَ فقال: بلى، فأستغفرُ الله وأتوبُ إليه، إنك مررتَ بي آنفًا، وأنا أُحَدِّثُ  
نَفْسِي بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لا والله ما ذَكَرْتُهَا قط إِلَّا يَغْشَى  
بَصْرِي وَقَلْبِي غِشَاوَةٌ. فقال سعد: فَأَنَا أَنْبُتُكَ بِهَا. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْنَا  
أول<sup>(٤)</sup> دعوة، ثم جاءه أعرابيٌّ فشغله، ثم قام رسول الله، فأتبعته، فلما

(١) في الأصل «أمر» وهو خطأ.

(٢) أخرجه أحمد ١٧٥/١، والبخاري (٧٧٠) في الأذان: باب يطول في الأوليين، ويحذف في  
الآخرين، ومسلم (٤٥٣) في الصلاة، باب: تخفيف الآخرين. والنسائي ١٧٤/٢ في الافتتاح:  
باب الركود في الركعتين الأوليين. كلهم من طريق: شعبة، عن أبي عون، عن جابر. وأخرجه  
البخاري (٧٥٨)، ومسلم (٤٥٣) (١٥٩)، وأحمد ١٧٦/١، ١٧٩، ١٨٠، والطبراني برقم  
(٢٩٠) من طرق عن جابر.

(٣) سقطت من الأصل. واستدركت من «المسند».

(٤) في الأصل «لها أهل» والتصويب من «المسند».

أشفقتُ أن يسبقني إلى منزله، ضربتُ بقدمي الأرض، فالتفتُ إليّ، فالتفتُ، فقال: أبو إسحاق؟ قلتُ: نعم يا رسول الله. قال: فَمَهْ؟ قلتُ لا والله، إلا أنك ذكرتَ لنا أول دعوةٍ ثم جاء هذا الأعرابي. فقال: نعم، دعوةُ ذي النون: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإنها لم يدعُ بها مسلمٌ رَبَّهُ في شيء قطُّ إلا استجاب له<sup>(١)</sup>.  
أخرجه الترمذي من طريق الفريابي، عن يونس.

ابن وهب: حدثني أسامة بن زيد الليثي، حدثني ابن شهاب أن عبد الرحمن بن المِسْوَر قال: خرجتُ مع أبي، وسعد، وعبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث عام أذرح. فوقع الوجع بالشام، فأقمنا بسرغٍ خمسين ليلة، ودخل علينا رمضان، فصام المِسْوَر وعبد الرحمن، وأفطر سعد وأبي أن يصوم، فقلتُ له: يا أبا إسحاق! أنت صاحبُ رسول الله ﷺ، وشهدتَ بدرًا، وأنت تفتقر وهما صائمان؟ قال: أنا أفقه منهما<sup>(٢)</sup>.  
ابن جريج: حدثني زكريا بن عمرو<sup>(٣)</sup> أن سعد بن أبي وقاص وفد على

(١) أخرجه أحمد ١٧٠/٨، والترمذي (٣٥٠٠) في الدعوات: باب دعوة ذي النون في بطن الحوت. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦٨٧، ونسبه إلى أحمد، وقال: ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة. وصححه الحاكم ٣٨٢/٢ ووافقه الذهبي. وهو كما قال، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣٣٤/٤ وزاد نسبه للنسائي والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبخاري، وابن مردويه، والبيهقي في «الشعب». وانظر ابن كثير ٥٨٠/٤ - ٥٨٩.

(٢) إسناده حسن، وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣٦٩/١ - ٣٧٠. وذكره ابن حزم في «المحلى» ٢٤٨٦.

(٣) كذا الأصل «عمرو» بواو. وفي «التاريخ الكبير» ٤٥٠/٣ و«الجرح والتعديل» ٥٩٨/٣، و«مصنف عبد الرزاق»: «عمر» بدونها.

معاوية، فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة، وجاء شهر رمضان، فأفطره<sup>(١)</sup> منقطع.

شعبة وغيره: عن حبيب بن أبي ثابت سمعتُ عبد الرحمن بن المِسْوَر قال: كنا في قرية من قرى الشام يقال لها عَمَّان، ويصلي سعد ركعتين، فسألناه، فقال: إنا نحن أعلم<sup>(٢)</sup>.

ابن عيينة، عن عمرو قال: شهد سعدُ وابن عمر الحكمين.

ابن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد: قلت: يا رسول الله مَنْ أَنَا؟ قال: سعدُ بن مالك بن وهَّيب بن عبد مناف بن زُهَرة، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن سعد: وأمه حَمَنَة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف<sup>(٤)</sup>.

قال ابن مَنَدَّة: أسلم سعدُ ابن سبع عشرة سنة. وكان قصيراً، دحداحاً،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٤٣٥١) وزكريا بن عمر لم يوثقه غير ابن حبان، وهو لم يدرك سعداً. فالخير منقطع كما قال المؤلف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٤٣٥٠) عن الثوري عن حبيب... والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢٤٤/١ من طريق: شعبة، عن حبيب، ورجاله ثقات.

(٣) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٨٩)، والحاكم ٤٩٥/٣. والفسوي ١٦٦٣، وابن سعد ٩٧/١٣ من طريق علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب. وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٣/٩ وقال: رواه الطبراني، والبخاري مسنداً ومرسلاً. ورجال المسند وثقوا.

(٤) «الطبقات لابن سعد» ٩٧/١٣، والحاكم ٤٩٥/٣، وفي «الإصابة» ١٦٠/٤ وفيه «أمة حمزة» وهو خطأ.



شَنَّ الأَصَابِعَ، غَلِيظاً، ذَا هَامَةٍ. تُوْفِي بِالْعَقِيقِ فِي قَصْرِهِ، عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَحَمِلَ إِلَيْهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ.

الواقدي: عن بُكَيْرِ بْنِ مَسْمَارٍ<sup>(١)</sup> عن عائشة بنت سعد قالت: كان أبي رجلاً قصيراً، دحداحاً، غليظاً، ذا هامةٍ، شَنَّ الأَصَابِعَ، أشعرَ، يَخْضِبُ بالسواد<sup>(٢)</sup>.

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد قال: كان سعد جعدَ الشعرِ، أشعرَ الجسدِ، آدمَ، أفضسَ، طويلًا<sup>(٣)</sup>.

يعقوب بن محمد الزهري: أنبأنا إسحاق بن جعفر، وعبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر بن المَسُورِ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ عَنِ بَدْرٍ، اسْتَصْفَرَهُ، فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَأَجَازَهُ، فَعَقَدْتُ عَلَيْهِ جِمَالَةَ سَيْفِهِ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ بَدْرًا وَمَا فِي وَجْهِهِ شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَمْسَحُهَا بِيَدِي<sup>(٤)</sup>.

جماعة: عن هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيب، سمعتُ سعداً

---

(١) سقط من المطبوع «عن بكير بن مسمار».

(٢) ابن سعد ١٠٧/٣ والحاكم ٤٩٦٣، والطبراني في «الكبير» برقم (٢٩٤).

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٩٣) وقد ذكره الهيثمي في «المجموع» ١٥٣٩ وقال: وفيه:

عبد العزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) إسناده محتمل للتحسين. يعقوب بن محمد الزهري صدوق، وما رواه عن الثقات مقبول كما قال ابن معين. وهذا رواه عن ثقة وعن ضعيف. فإسحاق بن جعفر صدوق، وعبد العزيز بن عمران متروك كما تقدم، وباقي رجال السند ثقات.

يقول: ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمتُ، ولقد مكثتُ سبع ليالٍ وإني لثُلثُ الإسلام<sup>(١)</sup>.

وقال يوسف بن الماجشون: سمعتُ عائشة بنت سعد تقول: مكث أبي يوماً إلى الليل وإنه لثُلثُ الإسلام.

إسماعيل بن أبي<sup>(٢)</sup> خالد: عن قيس قال: قال سعدُ بن مالك: ما جَمَعَ رسول الله، ﷺ، أبويه لأحدٍ قبلي. ولقد رأيتُهُ ليقولُ لي: يا سعدُ ارمِ فذاك أبي وأمي! وإني لأولُ المسلمين رمى المشركين بسهم. ولقد رأيتني مع رسول الله، ﷺ، سابع سبعة ما لنا طعامٌ إلا ورق السَّمُر، حتى إن أحدنا ليضعُ كما تضع الشاة، ثم أَصَبَحَتْ بنو أسدٍ تعزُّرني على الإسلام، لقد خبتُ إذن وضلَّ سعيي<sup>(٣)</sup>.

متفق عليه، رواه جماعة عن إسماعيل.

وروى المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن: أول من رمى بسهم في

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٦) و(٣٧٢٧) في الفضائل: باب مناقب سعد، و(٣٨٥٨) في مناقب الأنصار: باب إسلام سعد، وابن ماجه (١٣٢) في المقدمة: باب فضل سعد. واستدركه الحاكم ٤٩٨٣ فأخطأ، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩٧٨ والطبراني في «الكبير» (٢٩٨) و(٣١٣) وابن سعد في «الطبقات» ٩٨/٨٣.  
(٢) سقطت من المطبوع لفظة «أبي».

(٣) أخرجه أحمد ١٧٤٨، ١٨١، ١٨٦، والبخاري (٣٧٢٨) في الفضائل: باب مناقب سعد. و(٥٤١٢) في الأطعمة مختصراً: باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون. و(٦٤٥٣) في الرقاق: باب كيف كان عيش النبي وأصحابه. ومسلم (٢٩٦٦) في الزهد، في صدره، والترمذي (٢٣٦٧) في الزهد: باب ما جاء في معيشة النبي، و(٢٣٦٦) فيهما من طريق أخرى، وابن سعد ٣٩٧٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٩٧٨.

سبيل الله، سعد، وإنه من أحوال النبي، ﷺ، (١).

حاتم بن إسماعيل: عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله، ﷺ، جمع له أبويه. قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. فقال رسول الله: «ارم فداك أبي وأمي» فنزعتُ بسهم ليس فيه نصل، فأصبتُ جبهته، فوق وانكشفت عورته، فضحك رسول الله، ﷺ، حتى بدت نواجذُه (٢).

عبد الله بن مصعب: حدثنا موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: قتل سعد يوم أحدٍ بسهم رمي به، فقتل، فردَّ عليهم فرموا به، فأخذ سعد، فرمى به الثانية، فقتل، فردَّ عليهم، فرمى به الثالثة، فقتل، فعجب الناس مما فعل. إسناده منقطع.

ابن إسحاق: حدثني صالح بن كيسان، عن بعض آل سعد، عن سعد أنه رمى يوم أحد، قال: فلقد رأيت رسول الله، ﷺ، يُناولني النبل ويقول: «ارم فداك أبي وأمي» حتى إنه ليناولني السهم ما له من نصل، فأرمي به (٣).

---

(١) المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، اختلط قبل موته. والقاسم هو ابن عبد الرحمن بن مسعود ثقة. ومعنى الشطر الأول ثابت في الحديث المتقدم. وأما قوله: إنه خال النبي، ﷺ، فقد أخرج الحاكم في «المستدرک» ٤٩٨٣ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن جابر قال: كنا جلوساً عند النبي، ﷺ، فأقبل سعد بن أبي وقاص، فقال النبي، ﷺ،: «هذا خالي فليرني امرؤ خاله» وصححه، ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٧٥٣) وحسنه، وقال: كان سعد من بني زهرة، وكانت أم النبي، ﷺ، من بني زهرة، فلذلك قال النبي، ﷺ،: «هذا خالي».

(٢) أخرجه مسلم (٢٤١٢) في الفضائل: باب مناقب سعد، وانظر ما بعده أيضاً، والطبراني (٣١٥) في «الكبير».

(٣) بعض آل سعد مجهول، وباقى رجاله ثقات. وانظر ابن هشام ٨٢/٢.

قال ابن المسيَّب: كان جيِّد الرمي، سمعته يقول: جَمَعَ لي رسول الله، ﷺ، أبويه يومَ أُحدٍ (١).

أخرجه البخاري. وقد ساقه الحافظ ابن عساكر من (٢) بضعة عشر وجهاً. وساق حديث ابن أبي خالد عن قيس من سبعة عشر طريقاً بألفاظها، وبمثل هذا كبر تاريخه. وساق حديث عبد الله بن شداد عن علي: ما سمعت رسول الله ﷺ جمع أبويه لأحد غير سعد، من ستة عشر وجهاً. رواه مسعر وشعبة وسفيان، عن سعد بن إبراهيم، عنه.

ابن عيينة: عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيَّب قال: قال علي: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد (٣).

تفرد به ابن عيينة، وقد رواه شعبة وزائدة، وغيرهما عن يحيى بن سعيد، عن سعد، وهو أصح.

---

(١) أخرجه أحمد ١٧٤/١، ١٨٠. والبخاري (٣٧٢٥) في الفضائل، و(٤٠٥٥) و(٤٠٥٦) و(٤٠٥٧) في المغازي: باب إذ همت طائفتان منكم أن تفتلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وابن ماجه (١٣٠) في المقدمة: باب: فضل سعد.

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «عن».

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٥٣) من طريق: الحسن بن الصباح، عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد، عن سعد بن المسيَّب، عن علي. وقال: هذا حديث حسن. وأخرجه أحمد ١٨٠/١ والبخاري (٤٠٥٦) و(٤٠٥٧) في المغازي: باب إذ همت طائفتان منكم أن تفتلا، ومسلم (٢٤١٢) في الفضائل، والترمذي (٣٧٥٤)، وابن ماجه (١٣٠) في المقدمة، كلهم من طريق: يحيى بن سعيد عن سعد بن المسيَّب، عن سعد بن أبي وقاص.

وأخرجه أحمد ٩٢/١، ١٢٤، ١٣٦، ١٣٧، والبخاري (٢٩٠٥) و(٤٠٥٨) و(٤٠٥٩) و(٦١٨٤)، ومسلم (٢٤١١) في الفضائل، والترمذي (٣٧٥٥)، وابن ماجه (١٢٩) من طريق: ابن شداد، عن علي، رضي الله عنه.

ابن زنجويه: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَر<sup>(١)</sup>، عن أيوب، عن عائشة بنت سعد، سمعتها<sup>(٢)</sup> تقول: أنا ابنة المهاجر الذي فداه رسول الله يوم أُحُدٍ بالأبوين.

الأعمش: عن إبراهيم، قال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتُ سعداً يُقاتل يوم بدر قتالَ الفارس في الرجال<sup>(٣)</sup>. رواه بعضهم عن الأعمش فقال: عن إبراهيم، عن علقمة.

يونس بن بكير: عن عثمان بن عبد الرحمن الوفاصي، عن الزهري قال: بعث رسول الله ﷺ سريةً فيها سعد بن أبي وقاص إلى جانب من الحجاز يدعى رابع، وهو من جانب الجحفة. فانكفأ المشركون على المسلمين، فحماهم سعد يومئذ بسهامه، فكان هذا أول قتال في الإسلام، فقال سعد:

الْأَهْلَ اتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي  
فَمَا يَعْتَدِرَامٍ فِي عَدُوِّ بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي<sup>(٤)</sup>.

وفي البخاري لمروان بن معاوية: أخبرني هاشم بن هاشم، سمعت سعيد ابن المسيب، سمعت سعداً يقول: نثّل لي رسول الله، ﷺ، كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وقال: «أرْمِ! فداك أبي وأمي»<sup>(٥)</sup>.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «عمر».

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «سمعت». ورجال السند ثقات.

(٣) الخبر في «طبقات ابن سعد» ١٠٠/٨٣.

(٤) عند ابن هشام ٥٩٤/١-٥٩٥ والأبيات عنده ستة. وأخرج الحاكم الأبيات ٤٩٨٣ عن عائشة بنت سعد. وفي «الإصابة» ١٦٤/٤ وابن سعد في «الطبقات» ١٠٠/٨٣.

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٥٥) في المغازي، باب: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا. وابن سعد ١٠٠/٨٣ ونثّل الكنانة: نقضها واستخرج ما فيها من النبل. والكنانة: جعبة السهام.

أَبَانًا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ ابْنِ كَلَيْبٍ، أَبَانًا ابْنَ بِيَانٍ، أَبَانًا ابْنَ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانَ فذكره.

القَعْنَبِيُّ وَخَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ. قَالَتْ: فَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ (١).

أَبُو بَكْرٍ الْحَنْفِيُّ عَبْدُ الْكَبِيرِ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مَسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدًا، كَانَ فِي غَنَمٍ لَهُ، فَجَاءَ ابْنُهُ عَمْرٌ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكَّابِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ، قَالَ: يَا أَبَةَ أَرْضِيَّتِ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ، وَالنَّاسُ يَتَنَازَعُونَ فِي الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ، فَضْرَبَ صَدْرَ عَمْرٍ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ (٢): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ» (٣).

روح والأنصاري، واللفظ له: أَبَانًا ابْنَ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٨٥) في الجهاد، باب: الحراسة في الغزو، و(٧٢٣١) في التمني: باب: قوله ﷺ: لَيْتَ كَذَا وَكَذَا. ومسلم (٢٤١٠) في الفضائل: باب فضائل سعد. والترمذي (٣٧٥٧) في المناقب: باب مناقب سعد، والحاكم ٥٠١٣.

(٢) سقطت لفظة «يقول» من المطبوع.

(٣) أخرجه أحمد ١٦٨/١، ومسلم (٢٩٦٥) في الزهد، في أوله، وأبو نعيم في حلية الأولياء.

ﷺ، ضحك يوم الخندق، حتى بدت نواجذه. كان رجلٌ معه ترس، وكان سعد رامياً، فجعل يقول كذا يحوي بالترس، ويغطي جبهته. فنزع له سعد بسهمٍ، فلما رفع رأسه، رماه فلم، يُخطِ هذه منه، يعني جبهته، فانقلب، وأشال برجله، فضحك رسول الله من فعله، حتى بدت نواجذه (١).

يحيى القطان وجماعة: عن صدقة بن المشني، حدّثني جدّي رياح بن الحارث، أنّ المغيرة كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة، [فجاء رجل من أهل الكوفة] فاستقبل المغيرة، فسبّ، وسبّ، فقال سعيد بن زيد: من يسبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسبُّ عليّ بن أبي طالب، قال: يا مغير بن شعيب، يا مغير بن شعيب! ألا تسمع أصحاب رسول الله، ﷺ، يسبون عندك، ولا تنكر ولا تُغيّر؟ فأنا أشهد على رسول الله، ﷺ، بما سمعت أذناي، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ، فإني لم أكن أروي عنه كذباً، إنه قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعليّ في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة»، وتاسع المؤمنين في الجنة، ولو شئت أن أسميه لسميته، فضجّ أهل المسجد يُناشدونه: يا صاحب رسول الله! من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله والله عظيم، أنا هو، والعاشر رسول الله، ﷺ، والله لمشهد شهدته رجلٌ مع رسول الله، ﷺ، أفضل من عمل أحدكم، ولو عمّر ما عمّر نوح (٢).

---

(١) أخرجه أحمد ١٨٦/١ وسنده حسن في الشواهد. وانظر الصفحة (٩٩) تعليق رقم (٢).  
(٢) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد ١٨٧/١، وأبو داود (٤٦٥٠) في السنة: باب في الخلفاء، وابن ماجه (١٣٣) في المقدمة مختصراً. وأبو نعيم في «الحلية» ٩٦-٩٥/١. وفي المسند «يا مغير ابن شعب» وفي «الحلية» يا مغيرة بن شعبة.

أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، من طريق صدقة.

شعبة: عن الحرّ: سمعت رجلاً يُقال [له] عبد الرحمن بن الأحنس قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من عليّ، فقام سعيد بن زيد فقال: ما تريد إلى هذا. أشهد على رسول الله، ﷺ، لَقَالَ: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: رَسُولُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ» الحديث<sup>(١)</sup>.

الحرّ هو ابن الصّياح.

عبد الواحد بن زياد: عن الحسن بن عبيد الله، حدثنا الحر، بنحوه. ابن أبي فديك: حدثنا موسى بن يعقوب. عن عمر بن سعيد بن سُريج<sup>(٢)</sup>، أن عبد الرحمن بن حميد حدثه، عن أبيه حميد بن عبد الرحمن، حدثني سعيد بن زيد في نفر، أن رسول الله، ﷺ، قال: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسُمِّيَ فِيهِمْ أَبَا عبيدة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) رجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن الأحنس لم يوثقه غير ابن حبان. وهو في «المسند» ١٨٨/١. وأخرجه أبو داود (٤٦٤٩) في السنة: باب في الخلفاء. وانظر الحديث (٤) في الصفحة التالية. وانظر ما قبله أيضاً.

(٢) ترجمه المؤلف في «الميزان» ٢٠٠/٣. ولينه. وسُريج بالسين والجيم كما ضبطه ابن ماكولا، وابن حجر، وقد تحرف في الأصل إلى «جريج» وعند الحاكم ٤٤٠/٣ وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» إلى «شريج» وعند ابن حبان في الضعفاء ١٠٩/١-١١٠ إلى «سريج».

(٣) أخرجه الحاكم ٤٤٠/٣ من طريق: ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب عن عمر بن سعيد بن سُريج وكلاهما ضعيف، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه حميد، عن سعيد بن زيد. وأخرجه الترمذي (٣٧٤٨) من طريق: موسى بن يعقوب، عن عمر بن سعيد، ولم ينسبه إلى جده. وهو عمر بن سعيد بن أبي حسين الكوفي، التوفلي وهو ثقة، من رجال الشيخين والترمذي والنسائي، وابن ماجه. وأخرجه أحمد ١٩٣/١، والترمذي (٣٧٤٧) من طريق: قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف. وهذا سند رجاله ثقات.



ابن عيينة: عن سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ<sup>(١)</sup>، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر: قال رسول الله: «عشرة من قرئش في الجنة، أبو بكر، ثم سُمِّي العشرة»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا ابن أبي عمر وجماعة، إذنا، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا محمد<sup>(٣)</sup> بن جعفر حدثنا شعبة، عن حصين، عن هلال ابن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: خطب المغيرة فنال من عليٍّ. فخرج سعيد بن زيد فقال: ألا تعجب من هذا يسبُّ علياً، أشهدُ على رسول الله، ﷺ، أنا كنا على حراء أو أُحُدٍ، فقال رسول الله، ﷺ، : «أثبت حراء أو أُحُدًا! فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد» فسَمَّى النبي، وأبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وسعداً، وعبد الرحمن،. وسَمَّى سعيداً نفسه، رضوان الله عليهم<sup>(٤)</sup>. وله طرق.

ومنها: عاصم بن علي: حدثنا محمد بن طلحة، عن أبيه، عن هلال بن

---

(١) تصحف في المطبوع إلى «سعد بن الحسن».

(٢) ذكره صاحب الكنز برقم (٣٣١٣٧) ونسبه إلى الطبراني، وابن عساکر.

(٣) تحرف في المطبوع إلى «حمد».

(٤) إسناده حسن. وعبد الله بن ظالم المزني وثقه ابن حبان وروى عنه غير واحد، وباقي رجاله ثقات. والحديث صحيح بطرقه، فقد أخرجه أحمد ١٨٨١، ١٨٩، وأبو داود (٤٦٤٨) في السنة: باب في الخلفاء، والترمذي (٣٧٢٨) في المناقب: باب مناقب سعيد بن زيد. وابن ماجه (١٣٤) في المقدمة: باب فضائل العشرة. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم ٤٥٠٣، وأخرجه الطبراني (٣٥٦) من طريق محمد بن بكير الحضرمي، عن ثابت بن الوليد بن عبد الله بن جميع القرشي عن أبي الطفيل، عن سعيد بن زيد، وقد تقدم تخريج حديث أبي هريرة في الصفحة (٥٣) تعليق رقم (٣) فارجع إليه.

يساف، عن سعيدٍ نفسه، وقال: «اسكن حراء».

أخبرنا ابن أبي الخير، أنبأنا عبد الغني الحافظ، في كتابه إلينا، أنبأنا المبارك بن المبارك السمسار، أنبأنا الثعالبي، أنبأنا أبو القاسم بن المنذر، أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار، حدثنا الدقيقي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث، عن يزيد بن الهاد، عن أبي بكر بن حزم قال: جاءت أروى بنت أُويس إلى محمد بن عمرو بن حزم فقالت: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة<sup>(١)</sup> في حقي، فائته، فكلمه، فوالله لئن لم يفعل، لأصيحنَّ به في مسجد رسول الله، ﷺ، فقال لها: لا تُؤذِي صاحب رسول الله! ما كان ليظلمك، ما كان ليأخذك حقاً. فخرجت، فجاءت عمارة بن عمرو وعبد الله ابن سلمة، فقالت لهما: اثبنا سعيد بن زيد، فإنه قد ظلمني، وبنى ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم ينزع، لأصيحنَّ به في مسجد رسول الله، ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ قالا: جاء بنا أروى، زعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحنَّ بك في مسجد رسول الله ﷺ، فأحبينا أن نأتيك، ونذكرك بذلك. فقال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بغيرِ حق، طَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» لتأتين، فلتأخذ ما كان لها مِنْ حَقِّ، اللهم إن كانت كَذَبَتْ عَلَيَّ، فلا تُمِتَّها حتى تُعَمِّي بصرها، وتجعل منبئتها فيها. ارجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت، فهدمت الضفيرة، وبنيت بيتاً، فلم تمكث إلا قليلاً حتى

(١) تحرفت في المطبوع إلى «صغيرة» في المواطن الأربعة. والصفيرة: هي الحائط بيني في وجه الماء.

عميت، وكانت تقوم من الليل، ومعها جارية تقودها، فقامت ليلة، ولم توظف الجارية، فسقطت في البئر، فماتت<sup>(١)</sup>.

هذا يؤخر إلى ترجمة سعيد بن زيد<sup>(٢)</sup>.

أحمد في «مسنده» حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن سعد قال: رأيتُ رجلين عن يمين رسول الله ﷺ ويساره يوم أحد، عليهما ثيابٌ بيضٌ، يُقاتلان عنه كأشد<sup>(٣)</sup> القتال، ما رأيتهما قبلاً ولا بعد<sup>(٤)</sup>.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود قال: اشتركت أنا، وسعدٌ، وعمار، يوم بدر فيما أصبنا من الغنيمة، فجاء

---

(١) هو في تاريخ ابن عساكر.

وأخرجه مسلم (١٦١٠) (١٣٩) من طريق: أبي الربيع العتكي، عن حماد بن زيد، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد، أنه أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحكم. فقال سعيد: أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين. فقال له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا. فقال: اللهم إن كانت كاذبة، فعم بصرها، واقتلها في أرضها. قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها. ثم بناها في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت». وأخرجه عبد الرزاق (١٩٧٥٥) من طريق: معمر عن هشام...، وفيه: ثم جاء السيل بعد ذلك فكسح الأرض فخرجت الأعلام كما قال سعيد. وهو في الطبراني (٣٤٢) بمعناه. وأخرج المرفوع منه أحمد ١٨٨١، ١٨٩، ١٩٠، والبخاري (٣١٩٨) في بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين. و(٢٤٥٢)، ومسلم (١٦١٠).

(٢) لأنه لا علاقة له بترجمة سعد.

(٣) هي في الأصل «كأشد» تحرفت في المطبوع إلى «كلما شد».

(٤) أخرجه أحمد ١٧٧١، ١٧٧، وأخرجه البخاري ٢٧٦٧ في المغازي، باب: قوله تعالى: ﴿إذ همت طائفتان﴾ وفي اللباس: باب الثياب البيض، ومسلم (٢٣٠٦) في الفضائل: باب قتال جزييل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد.

سعد<sup>(١)</sup> بأسيرين، ولم أجيء أنا وعمار بشيء<sup>(٢)</sup>.

شريك: عن أبي إسحاق قال: أشدُّ الصحابة أربعة: عمر، وعلي، والزبير، وسعد<sup>(٣)</sup>.

أبو يعلى في «مسنده» حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الله بن قيس الرقاشي، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند النبي، ﷺ، قال: «يدخل عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة» فطلع سعد بن أبي وقاص<sup>(٤)</sup>.

رشدين بن سعد<sup>(٥)</sup>: عن الحجَّاج بن شدَّاد، عن أبي صالح الغفاري، عن عبد الله بن عمرو أنَّ النبي، ﷺ، قال: «أولُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَدَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) سقط «سعد» من المطبوع.

(٢) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو منقطع. وأخرجه أبو داود (٣٣٨٨) في البيوع: باب في الشركة على غير رأسمال، والنسائي ٥٧٧: باب شركة الأبدان، و(٣١٩): باب الشركة بغير مال. وابن ماجه (٢٢٨٨) في التجارات: باب الشركة والمضاربة، من طرق عن سفيان، عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله، والطبراني (٢٩٧) من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق به.

(٣) «الإصابة»: ١٦٣/٤.

(٤) عبد الله بن قيس الرقاشي، قال العقيلي في «الضعفاء»: عبد الله بن قيس الرقاشي، عن أيوب حديثه غير محفوظ، ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به ثم أورد حديثه هذا... وأخرجه الحاكم ٤٩٩٣ من طريق الخصب بن ناصح، عن عبدة بن نائل، عن عائشة، عن أبيها سعد، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٥) سقطت لفظة «رشدين» من المطبوع.

(٦) إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد. قال ابن يونس: كان صالحاً في دينه، فأدرسته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث.

وذكره صاحب الكنز (٣٧١١٢) ونسبه إلى ابن عدي، وابن عساكر.

ابن وهب: أخبرني حيوة، أخبرنا عقيل، عن ابن شهاب، حدثني من لا أتهم، عن أنس قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ فقال: «يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة» فاطلع (١) سعد (٢).

الثوري، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن سعد ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ [الأنعام: ٥٢] قال: نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم (٣).  
مسلمة بن علقمة: حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي عثمان أن سعداً قال: نزلت هذه الآية في ﴿وإن جاهدك على أن تترك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ [العنكبوت: ٨] قال: كنت براً بأبي، فلما أسلمت، قالت: يا سعد! ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا، أو لا آكل، ولا أشرب، حتى أموت، فتعير بي، فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلني يا أمه، إني لا أدع ديني هذا شيء، فمكثت يوماً لا تأكل ولا تشرب وليلة، وأصبحت وقد جهدت، فلما رأيت ذلك، قلت: يا أمه! تعلمين والله لو كان لك مئة نفس، فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني. إن شئت فكلي أو لا تأكلي.

---

(١) يقال: أطلع رأسه إذا أشرف على شيء. وكذلك أطلع.

(٢) ذكره صاحب الكنز (٣٧١١٦) ونسبه إلى ابن عساكر، وقال: ورجاله رجال الصحيح، إلا أن ابن شهاب قال: حدثني من لا أتهم، عن أنس...

(٣) أخرجه مسلم (٢٤١٣) في الفضائل، باب: فضائل سعد. وابن ماجه (٤١٢٨) في الزهد، باب: مجالسة الفقراء. والواحد ص: ١٦٢. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١٣/٣ إلى الفريابي، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والحاكم، وأبي نعيم، والبيهقي في «الدلائل»، وانظر ابن كثير في تفسيره ٢٧/٣.

فلما رأَتْ ذلك، أَكَلَتْ<sup>(١)</sup>.

رواه أبو يعلى في «مسنده».

مجالد: عن الشعبي، عن جابر قال: كنا مع رسول الله، ﷺ، إذ أقبل سعد ابن مالك فقال رسول الله: «هذا خالي، فَلْيَرِنِي امْرُؤَ خَالِهِ»<sup>(٢)</sup>.

قلت: لأنَّ أمَّ النبي ﷺ زُهْرِيَّة، وهي آمنَةُ بنتُ وَهْب بن عبد مناف، ابنة عم أبي وقاص.

يحيى القطان<sup>(٣)</sup>: عن الجَعْد بن أوس، حدثني عائشة بنتُ سعد قالت: قال سعد: اشتكيت بمكة، فدخل عليَّ رسول الله، ﷺ، يعوذني، فمسح وجهي وصدري وبطني، وقال: «اللهم اشفِ سعداً» فما زلتُ يخيلُ إليَّ أني أجدُ بردَ يده، ﷺ، على كَبِدِي حتى الساعة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد ١٨١/١ - ١٨٢، ومسلم (١٧٤٨) في الجهاد، باب: الأنفال مختصراً ومطوَّلاً. وفي الفضائل، باب: فضائل سعد بن أبي وقاص، والترمذي (٣١٨٨) كلهم من طريق: سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد. . . وأخرجه، مختصراً، أبو داود (٣٧٤٠) في الجهاد، باب في النفل، والترمذي (٣٠٨٠) في التفسير: باب ومن سورة الأنفال، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٤١/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٥٣) في المناقب: باب مناقب سعد، والطبراني في «الكبير» برقم (٣٢٣)، وابن سعد ٩٧/١٣ من طريق مجالد، عن الشعبي عن جابر. وصححه الحاكم ٤٩٨٣ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن جابر، ووافقه الذهبي. وقد تقدم تخريجه. (٣) تحرفت في المطبوع إلى «البطان».

(٤) الجعد بن أوس هو الجعد بن عبد الرحمن بن أوس، وينسب إلى جده وقد يصغر. وهو في «المسند» ١٧١/١ من طريق يحيى بن سعيد، عن الجعد بن أوس عن عائشة بنت سعد، عن أبيها سعد. وأخرجه البخاري (٥٦٥٩) في المرضى: باب وضع اليد على المريض، من طريق: بكير =

أخرجه البخاري والنسائي .

أحمد في «مسنده»: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعة، حدثني علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: جلسنا إلى رسول الله، ﷺ، فذكرنا، ورققنا. فبكى سعد بن أبي وقاص، فأكثر البكاء. فقال: يا ليتني مت! فقال رسول الله، ﷺ،: «يا سعد أتتني الموت عندي؟» فردد ذلك ثلاث مرّات، ثم قال: «يا سعد! إن كنت خلقت للجنة، فما طال عمرُك أو حسن من عمَلِك، فهو خير لك»<sup>(١)</sup>.

محمد بن الوليد البصري، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس أخبرني سعد أن رسول الله، ﷺ، قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك»<sup>(٢)</sup>.  
رواه جعفر بن عون، عن إسماعيل، عن قيس أن النبي ﷺ قاله.

---

= ابن إبراهيم، أخبرنا الجعيد، عن عائشة بنت سعد، أن أباهما قال: تشكيت بمكة شكوى شديدة، فجاءني النبي، ﷺ، يعودني. فقلت: يا نبي الله! إني أترك مالا، وإني لم أترك إلا بنتاً واحدة، فأوصي بثلاثي مالي وأترك الثلث؟ قال: لا. قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: لا. قلت: فأوصي بالثلث وأترك الثلثين؟ قال: الثلث والثلث كثير. ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: اللهم اشف سعداً، وأتمم له هجرته. فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إلي حتى الساعة». وأخرجه أيضاً في كتاب «المرضى»: باب دعاء العائد للمريض. والنسائي ٢٤١/٦ في الوصايا: باب الوصية بالثلث، وأخرجه مسلم (١٦٢٨) من طرق وبروايات مختلفة اختصاراً وتفصيلاً. وأخرجه أحمد ١٦٨/١ من طريق: أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن ثلاثة من ولد سعد، عن سعد...  
(١) أخرجه أحمد ٢٦٧/٥ وإسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد وهو الألهاني.  
(٢) إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي (٣٧٥٢) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص. وابن حبان (٢٢١٥)، والحاكم ٤٩٩/٣، وصححه ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٢/٩ ونسبه إلى البزار وقال: رجاله رجال الصحيح.

عبد الرحمن بن مَعْرَاء: عن سعيد بن المَرْزُبَان، عن عكرمة، عن ابن عباس . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال يوم أُحُد: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

ابن وَهَب: حدثني أبو صخر، عن يزيد بن قَسِيْط، عن إسحاق بن سعد ابن أبي وقاص، حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: أَلَا تَأْتِي نَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى، فَخَلَّوْا فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَا سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! إِذَا لَقِينَا الْعَدُوَّ غَدًا، فَلَقِّنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ، شَدِيدًا حَرْدُهُ، أَقَاتَلُهُ، وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ ارْزُقْنِي الظَّفَرَ عَلَيْهِ، حَتَّى أَقْتَلَهُ وَأَخَذَ سَلْبَهُ. فَأَمَّنَ عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غَدًا رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ، شَدِيدًا حَرْدُهُ، فَأَقَاتَلَهُ، وَيُقَاتِلُنِي، ثُمَّ يَاخُذْنِي، فَيَجِدُ أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقَيْتَكَ غَدًا قُلْتُ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ! فِيمَ جُدَعَ أَنْفُكَ وَأُذُنُكَ؟ فَأَقُولُ: فَيْكَ وَفِي رَسُولِكَ، فَتَقُولُ: صَدَقْتُ.

قال سعد: كانت دعوته خيراً من دعوتي، فلقد رأيتُه آخر النهار، وإنَّ أنفه وأذنه لمعلق في خيط (٢).

أبو عَوَانة وجماعة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال:

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن معراء وشيخه. وذكره صاحب الكنز برقم (٣٧١١٠) ونسبه إلى ابن أبي شيبة. وليس فيه «ثلاث مرات».

(٢) في إسناده من لا يعرف.

وأخرجه ابن سعد ٦٣/١٣ من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن رجل سمع عبد الله بن جحش... بنحوه، ومن طريق: عبد الله بن عبد المجيد الحنفي، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب بنحوه مع زيادة.

وأخرجه الحاكم ١٩٩٣-٢٠٠ من طريق سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال عبد الله بن جحش... بنحوه، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرطهما لولا إرساله. وقال الذهبي: صحيح مرسل.



شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر، فقالوا : إنه لا يُحسُنُ أن يُصَلِّيَ . فقال سعد : أما أنا، فإني كنتُ أصلي بهم صلاة رسول الله، صلاتي العشي لا أحرُمُ منها، أركدُ في الأوليين وأحذفُ في الأخيرين . فقال عمر : ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق . فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد الكوفة، إلا قالوا خيراً، حتى أتوا مسجداً لبني عبيس، فقال رجلٌ يُقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله، فإنه كان لا يعدلُ في القضية، ولا يقسمُ بالسوية، ولا يسيرُ بالسريّة، فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً، فأعم بصره، وأطل عمره، وعرضه للفتن . قال عبد الملك : فأنا رأيته بعدُ يتعرّض للإماء في السكك . فإذا سُئل كيف أنت؟ يقول : كبيرٌ مفتون، أصابتني دعوة سعد .

متفقٌ عليه<sup>(١)</sup> .

محمد بن جُحادة : حدثنا الزبير بن عدي، عن مصعب بن سعد أن سعداً خطبهم بالكوفة فقال : يا أهل الكوفة! أي أمير كنتُ لكم؟ فقام رجلٌ فقال : اللهم إن كنتُ ما علمتُك لا تعدلُ في الرعية، ولا تقسم بالسوية، ولا تغزو في السريّة، فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً، فأعم بصره، وعجل فقره، وأطل عُمره، وعرضه للفتن .

(١) أخرجه أحمد ١/١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، والطيالسي برقم (٢١٧)، والبخاري (٧٥٥) في الأذان : باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها . و(٧٥٨) فيهما . و(٧٧٠) فيه : باب يطول في الأوليين، ويحذف في الأخيرين . ومسلم (٤٥٣) في الصلاة : باب القراءة في الظهر والعصر، والنسائي ٢/٢١٧ : باب الركود في الأوليين، وأخرجه أبو داود (٨٠٣) في الصلاة . باب : تخفيف الأخيرين، والنسائي ٢/١٧٤ في الصلاة : باب الركود في الركعتين الأوليين، كلاهما من طريق شعبة، عن أبي عون، عن جابر بن سمرة . وأخرجه الطبراني مختصراً، برقم (٢٩٠) ومطولاً برقم (٣٠٨) .

قال: فما مات حتى عمي، فكان يلتمس الجُدُرات، واقتقر حتى سأل،  
وأدرَكَ فتنة المختار فقتل فيها<sup>(١)</sup>.

عمرو بن مرزوق: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن  
المسيب قال: خرجت جاريةً لسعدٍ عليها قميص جديد، فكشفتها الريح،  
فشدَّ عمر عليها بالدِّرة، وجاء سعدٌ ليمنعه، فتناوله بالدِّرة، فذهب سعدٌ يدعو  
على عمر، فناوله الدِّرة وقال: اقتصص، فعفا عن عمر<sup>(٢)</sup>.

أسد بن موسى: حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنا إسماعيل، عن قيس قال:  
كان لابن مسعود على سعدٍ مالٌ: فقال له ابنُ مسعود: أذَّ المال! قال: ويحك  
مالي، ولك؟ قال: أذَّ المال الذي قبلك. فقال سعد: والله إنني لأراك لاقٍ مني  
شراً، هل أنت إلا ابنُ مسعود وعبدُ بني هذيل. قال: أجل والله! وإنك لابن  
حمنة. فقال لهما هاشمُ بنُ عتبة: إنكما صاحبا رسول الله، ﷺ، ينظرُ إليكما  
الناس. فطرحَ سعدٌ عوداً كان في يده، ثم رفع يده، فقال: اللهم ربَّ  
السموات! فقال له عبد الله: قل قولاً ولا تلعن، فسكت، ثم قال سعد: أما  
والله لولا اتقاء الله، لدعوتُ عليك دعوةً لا تُخطئك<sup>(٣)</sup>.

---

(١) كانت فتنة المختار الثقفي سنة ٦٥-٦٧هـ وانظر «تاريخ الإسلام» ٣٦٩٧-٣٧٧٧ للذهبي.

(٢) أخرجه الطبراني برقم (٣٠٩) في «الكبير». وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٣٩-١٥٤٠  
ونسبه إلى الطبراني، وقال: ورجاله ثقات.

(٣) رجاله ثقات. وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي، ثقة ثبت. وقيس هو ابن أبي حازم.  
وأخرجه الطبراني (٣٠٦). وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٤٩ وقال: رواه الطبراني، ورجاله  
رجال الصحيح، غير أسد بن موسى وهو ثقة مأمون. وقد تحرف في المطبوع من الطبراني «إسماعيل  
عن قيس» إلى «إسماعيل بن قيس». فيصحح من هنا.

رواه ابن (١) المدني، عن سفيان، عن إسماعيل وكان قد أقرضه شيئاً من بيت المال.

ومن مناقب سعد أنّ فتح العراق كان على يديّ سعد، وهو كان مقدّم الجيوش يوم وقعة القادسية (٢)، ونصر الله دينه. ونزل سعد بالمدائن، ثم كان أمير الناس يوم جُلُولاء (٣) فكان النصرُ على يده، واستأصل الله الأكَاسرة. فروى زياد البكائي، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر قال: قال ابن عمّ لنا يوم القادسية:

ألم تر أنّ الله أنزل نصره  
وسعد بباب القادسيّة معصم  
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة  
ونسوة سعد ليس فيهنّ أيم

فلما بلغ سعداً قال: اللهم اقطع عني لسانه ويده. فجاءت نصابة أصابت فاه، فخرس، ثم قطعت يده في القتال. وكان في جسد سعد قروح، فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال (٤).

وروى نحوه سيف بن عمر، عن عبد الملك.

هشيم: عن أبي مسلم، عن مصعب بن سعد، أنّ رجلاً نال من عليّ،

(١) سقطت لفظة «ابن» من المطبوع.

(٢) انظر «معجم البلدان» ٢٩١/٤ - ٢٩٣. وانظر خبر هذه المعركة في «تاريخ الطبري»، و«الكامل» لابن الأثير، و«البداية» لابن كثير في أحداث سنة (١٦) للهجرة.

(٣) انظر «معجم البلدان» ١٥٦٢ وانظر خبر هذه المعركة عند الطبري، وابن الأثير وابن كثير في «التاريخ» لعام (١٦) للهجرة.

(٤) رواه الطبراني (٣١٠) و(٣١١) وقد ذكره الهيثمي ١٥٤/٩، وقال: رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح. وفي الأصل «ابن عمر لنا» وهو تحريف، والتصويب من الطبراني و«المجمع».

فَنَهَا سَعْدٌ، فَلَمْ يَنْتَه، فَدَعَا عَلَيْهِ. فَمَا بَرِحَ حَتَّى جَاءَ بَعِيرٌ نَادٍ<sup>(١)</sup> فَخَبَطَهُ حَتَّى مَاتَ.

ولهذه الواقعة طرق جمة رواها ابن أبي الدنيا في «مُجَابِي الدَعْوَة»<sup>(٢)</sup> وروى نحوها الزبير بن بكار، عن إبراهيم بن حمزة، عن أبي أسامة، عن ابن عون، عن محمد بن محمد بن محمد الزهري، عن عامر بن سعد. وحدث بها أبو كريب<sup>(٣)</sup>، عن أبي أسامة. ورواها ابن حميد، عن ابن المبارك، عن ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود.

وقرأتها على عمر بن القواس، عن الكندي، أنبأنا أبو بكر القاضي، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، حضوراً، أنبأنا ابن ماسي<sup>(٤)</sup>، أنبأنا أبو مسلم، حدثنا الأنصاري، حدثنا ابن عون، وحدث بها ابن علية، عن محمد بن محمد. ورواها ابن جُدعان: عن ابن المسيب أن رجلاً كان يقع في عليّ وطلحة والزبير، فجعل سعد ينهأ ويقول: لا تقع في إخواني، فأبى، فقام سعد، وصلى ركعتين ودعا، فجاء بُخْتِي يشقُّ الناسَ، فأخذه بالبلاط، فوضعه بين كركرته والبلاط حتى سخقه، فأنا رأيتُ الناسَ يتبعون سعداً يقولون: هنيئاً لك يا أبا إسحاق! استجيبت دعوتك<sup>(٥)</sup>.

(١) يقال: ند البعير فهو ناد: إذا شرد ونفر وذهب على وجهه.

(٢) تصحف في المطبوع إلى «مجابي الدعوة». وهو اسم كتاب لابن أبي الدنيا.

(٣) تصحف في المطبوع إلى «كرب».

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، سمع أبا مسلم الكجي وغيره. انظر

ابن ماكولا ١٩٧٧.

(٥) رواه الطبراني (٣٠٧) من طريق: ابن عون، عن محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد قال... وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٥٤/٩ ونسبه للطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح. والبُخْتِي: نسبة إلى البخت. وهي الإبل الخراسانية تنتج من بين عربي ودخيل. والكركرة: رحي زور البعير.

قلتُ: في هذا كرامة مشتركة بين الداعي والذين نيل منهم.

جرير الضبي: عن مغيرة، عن أمه قالت: زرنا آل سعد، فرأينا جاريةً كأن طولها شبر. قلتُ: مَنْ هذه؟ قالوا: ما تعرفينها؟ هذه بنتُ سعد، غمست يدها في طهوره، فقال: قطع الله قرنك، فما شئت بعد<sup>(١)</sup>.

وروى عبد الرزاق: عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، أنَّ امرأةً كانت تطلع على سعد، فينهاها، فلم تنته، فاطلعت يوماً وهو يتوضأ، فقال: شاه وجهك، فعاد وجهها في قفاها.

مينا: متروك<sup>(٢)</sup>.

حاتم بن إسماعيل: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن [أبي] لبيبة<sup>(٣)</sup>، عن جدّه قال: دعا سعد بن أبي وقاص فقال: ياربُّ! بِنِي صِغَارًا فَأَخَّرَ عَنِي الْمَوْتَ حَتَّى يَبْلُغُوا، فَأَخَّرَ عَنهُ الْمَوْتَ عَشْرِينَ سَنَةً.

قال خليفة بن خياط: وفي سنة خمس عشرة وقعة القادسية، وعلى المسلمين سعد، وفي سنة إحدى وعشرين شكاً أهل الكوفة سعداً أميرهم إلى عمر، فعزله.

---

(١) ذكره الحافظ في «الإصابة» ١٦٢/٤، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب: «مجابي الدعوة».

(٢) هو مينا بن أبي مينا الزهري مولى عبد الرحمن بن عوف. قال ابن معين والنسائي: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. روى أحاديث مناكير في الصحابة، لا يعاب بحديثه، كان يكذب.

(٣) «ابن أبي لبيبة» سقط من المطبوع وهو مترجم في «الجرح والتعديل» ١٦٦٩ وفي «الميزان» للذهبي، وهو ضعيف.

وقال الليث بن سعد: كان فتح جَلُولاء سنة تسع عشرة، افتتحها سعد بن أبي وقاص.

قُلْتُ: قُتِلَ المَجُوسُ يومَ جَلُولاء قِتلاً ذريعاً، فيقال: بلغت الغنيمة ثلاثين ألف ألف درهم.

وعن أبي وائل قال: سُمِّيت جَلُولاء فتح الفتوح<sup>(١)</sup>.

قال الزهري: لما استخلف عثمان، عزل عن الكوفة المغيرة، وأمر عليها سعداً.

وروى حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر أنه لما أُصيب، جعل الأمر شورى في الستة وقال؛ مَنْ استخلفوه فهو الخليفة بعدي، وإن أصابت سعداً، وإلا فليستنن به الخليفة بعدي، فإنني لم أنزعه، يعني عن الكوفة، مِنْ ضَعْفٍ ولا خيانة<sup>(٢)</sup>.

ابن عُليَّة: حدثنا أيوب، عن محمد قال: نَبِئْتُ أَنَّ سَعْدًا قال: ما أزعَمَ أَنِّي بقميصي هذا أَحَقُّ مِنِّي بالخِلافة، جاهدتُ وأنا أَعْرِفُ بالجهاد، ولا أَبخَعُ نفسي إن كان رجلاً خيراً مِنِّي، لا أَقاتلُ حتى يأتوني بسيف له عينان ولسان، فيقول: هذا مؤمِنٌ وهذا كافر<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر خبر هذه المعركة في «معجم البلدان» ١٥٦٢، والطبري، و«الكامل»، و«البداية» في حوادث سنة (١٦) للهجرة.

(٢) هو في الطبراني (٣٢٠)، و«الإصابة» ١٦٣/٤.

(٣) رجاله ثقات. وأخرجه ابن سعد ١٠٧/٣. وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩٤/١. والطبراني في «الكبير» (٣٢٢). وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٩٧ وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

وتابعه معمر، عن أيوب .

أخبرنا أبو الغنائم القيسي، وجماعة، كتابة، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا كثير بن زيد، عن المطلب، عن عمر بن سعد، عن أبيه أنه جاءه ابنه عامر فقال: أَيُّ بُنَيِّ! أفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً؟ لا والله، حتى أعطى سيفاً، إن ضربتُ به مسلماً، نبا عنه، وإن ضربتُ كافراً، قتله، سمعتُ رسولَ الله، ﷺ، يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْغَنِيِّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ»<sup>(١)</sup>.

الزبير: حدثنا محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه قال: قام عليُّ علي منبر الكوفة، فقال حين اختلف الحكمان: لقد كنتُ نهيتُكم عن هذه الحكومة، فعصيتُموني. فقام إليه فتى آدم، فقال: إنك والله ما نهيتنا، بل أمرتنا وذمرتنا<sup>(٢)</sup>، فلما كان منها ما تكره، برأت نفسك، ونحللتنا ذنبك. فقال عليُّ، رضي الله عنه: ما أنت وهذا الكلام قَبْحك الله! والله لقد كانت الجماعة، فكنت فيها خاملاً، فلما ظهرت الفتنة، نجمت فيها نجوم

---

(١) سنده حسن وهو في «المسند» ١٧٧/١، و«الحلية» ٩٤/١. وأخرجه أحمد ١٦٨/١، ومسلم (٢٩٦٥) في أول الزهد، من طريق أبي بكر الحنفي، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب. فنزل. فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره فقال: اسكت. سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «إن الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي». والمراد بالغنى هنا: غنى النفس. والخفي: بالخفاء المعجمة: ومعناه الخامل المنقطع إلى العبادة، أي الذي لا يبغى الشهرة ولا يتعرض للناس من أجلها.

(٢) ذمرتنا: أي حضضتنا، وحثثتنا. والذمر: الحث مع لوم واستبطاء. وقد التبتت على محقق المطبوع، فأثبت مكانها «ودعوتنا».

قرن الماعز. ثم التفت إلى الناس فقال: لله منزلٌ نزله سعدُ بن مالك، وعبد الله بن عمر، والله لئن كان ذنباً، إنه لصغير مغفور، ولئن كان حسناً، إنه لعظيم مشكور<sup>(١)</sup>.

أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الحاكم، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا عبد الوارث، حدثنا محمد بن جُحادة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن حسين بن خارجة الأشجعي قال: لما قُتل عثمان، أشكلت عليَّ الفتنة، فقلتُ: اللهم أرني من الحق أمراً أتمسك به، فرأيتُ في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط، فهبطتُ الحائط، فإذا بنفر، فقالوا: نحن الملائكة، قلتُ: فأين الشهداء؟ قالوا: اصعد الدرجات، فصعدتُ درجةً ثم أخرى، فإذا محمد وإبراهيم، صلى الله عليهما، وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي، قال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم اهرقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟

قال: قلتُ: لقد رأيتُ رؤياً، فأتيت سعداً، فقصصتها عليه، فما أكثر فرحاً، وقال: قد خاب من لم يكن إبراهيم عليه السلام خليله، قلتُ: مع أيِّ الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحد منهما، قلتُ: فما تأمرني؟ قال: هل لك من غنم؟ قلتُ: لا، قال: فاشتر غنماً، فكن فيها حتى تنجلي<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة الله

---

(١) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٤٦٧ وقال: رواه الطبراني. ومحمد بن الضحاك وولده يحيى لم أعرفهما.

(٢) رجاله ثقات. وأخرجه الحاكم ٥٠١٧٣-٥٠٢ من طريق: عمران بن موسى، عن عبد الوارث بن سعيد، به... وانظر «الإصابة» ٨٣.



ابن الحسن، أنبأنا عبد الله بن علي الدقاق، أخبرنا علي بن محمد، أنبأنا محمد<sup>(١)</sup> بن عمرو، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال « مرضتُ عام الفتح مرضاً أشفيتُ منه، فأتاني رسولُ الله، ﷺ، يعوذني، فقلتُ: يا رسول الله! إن لي مالا كثيراً، وليس يرثني إلا ابنة، أفأوصي بما لي كله؟ قال: لا، قلتُ: فالشطر، قال: لا، قلتُ: فالثلث، قال: والثلث كثير، إنك أن تتركُ ورثتك أغنياءَ خيرٌ من أن تتركهم عائلةً يتكففون الناسَ، لعلك تؤخرُ على جميع أصحابك، وإنك لن تنفق نفقةً تريدُ بها وجهَ الله، إلا أُجرتَ فيها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك، قلتُ: يا رسول الله إنني أُرهب أن أموت بأرض هاجرتُ منها، قال: لعلك أن تبقى حتى ينتفع بك أقوامٌ ويضربك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هاجرهم، ولا تردَّهُم على أعقابهم، لكن البائسُ سعدُ بن خولة» يرثي له أنه مات بمكة<sup>(٢)</sup>.

متفق عليه من طرق عن الزهري.

(١) سقطت من المطبوع «أنبأنا محمد».

(٢) أخرجه أحمد ١٧٩/١، ومالك في الوصية برقم (٤): باب الوصية في الثلث لا تتعدى. والبخاري (١٢٩٥) في الجنائز: باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة، و(٣٩٣٦) في مناقب الأنصار و(٦٣٧٣) في الدعوات: باب الدعاء برفع الوباء والوجع، و(٦٧٣٣) في الفرائض، باب: ميراث البنات. ومسلم (١٦٢٨) في الوصية: باب الوصية بالثلث. وأبو داود (٢٨٦٤) في الوصايا: باب ما جاء فيما لا يجوز للموصي في ماله، والترمذي (٢١١٧) في الوصايا: باب ما جاء في الوصية بالثلث، وابن ماجه (٢٧٠٨) في الوصايا: باب الوصية بالثلث. وأخرجه البخاري (٢٧٤٢) في الوصايا: باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس، و(٥٣٥٤) في النفقات: باب فضل النفقة، من طريق سفيان، عن سعد بن إبراهيم، به. وقوله: «يرثي له أنه مات بمكة» هو من كلام الزهري. انظر «الفتح» ١٦٥/٣ سلفية.

وعن علي بن زيد: عن الحسن قال: لما كان الهَيِّجُ في الناس، جعل رجل يسأل عن أفاضل الصحابة، فكان لا يسأل أحداً إلا دله على سعد بن مالك.

وروى عمر بن الحكم: عن عوانة قال: دخل سعدٌ على معاوية، فلم يسلم عليه بالإمرة، فقال معاوية: لو شئت أن تقولَ غيرَها لقلت، قال: فنحن المؤمنون ولم نُؤمرك، فإنك معجبٌ بما أنتَ فيه، والله ما يسرني أني على الذي أنتَ عليه وأنِّي هرقت محجمة دم.

قلت: اعتزل سعدُ الفتنة، فلا حضرَ الجملَ ولا صِفِّينَ ولا التحكيم، ولقد كان أهلاً للإمامة، كبير الشأن، رضي الله عنه.

روى نعيم بن حماد، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين أن سعد بن أبي وقاص طاف على تسع جوار في ليلة، ثم استيقظت العاشرة لما أيقظها، فنام هو، فاستحييت أن تُوقظه.

حماد بن سلمة: عن سِماك، عن مصعب بن سعد أنه قال: كان رأس أبي في حجري، وهو يقضي. فبكيْتُ، فرفع رأسه إليّ، فقال: أيُّ بُنيٍّ (١) ما يبكيك؟ قلت: لمكانك وما أرى بك. قال: لا تبك فإن الله لا يعذبني أبداً. وإنني من أهل الجنة (٢).

قلت: صدق والله، فهنيئاً له.

الليث، عن عقيل، عن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما احتضر، دعا بِخَلْقِ جبة صوف، فقال: كفنوني فيها، فإنني لقيتُ المشركين فيها يوم بدر،

(١) تصحفت في المطبوع إلى «شيء».

(٢) ابن سعد ١٠٤/١٣.

وإنما خبأتها لهذا اليوم<sup>(١)</sup>.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا فروة بن زُييد<sup>(٢)</sup> عن عائشة بنت سعد قالت: أرسل أبي إلى مروان بزكاته خمسة آلاف، وترك يوم مات مئتي ألف وخمسين ألفاً<sup>(٣)</sup>.

قال الزبير بن بكار: كان سعد قد اعتزل في آخر عمره، في قصر بناه بطرف حمراء الأسد<sup>(٤)</sup>.

وعن أم سلمة أنها قالت: لما مات سعد، وجيء بسريره، فأدخل عليها، جعلت تبكي وتقول: بقية أصحاب رسول الله، ﷺ.

النعمان بن راشد: عن الزهري، عن عامر بن سعد قال: كان سعد آخر المهاجرين وفاة<sup>(٥)</sup>.

قال المدائني، وأبو عبيدة، وجماعة: توفي سنة خمس وخمسين.

---

(١) أخرجه الحاكم ٤٩٦٣، والطبراني في «الكبير» (٣١٦). وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٥٣ وقال: ورجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك سعداً.

(٢) هو فروة بن زُييد، روى عن أبيه، عن جده، عن ابن عمر، وروى عن عائشة بنت سعد. روى عنه أبو بكر الحنفي، ومحمد بن عمر انظر «الجرح والتعديل» ٨٣٧، و«الإكمال» لابن ماكولا ١٧٧٤. وقد تصحف في المطبوع إلى «رسد»، وفي الطبقات لابن سعد ١٠٥/٧٣ إلى «زبير». والخبر في الطبقات كما أشرنا.

(٣) زاد في المطبوع لفظ «درهم». ولا تدري ما الذي سوغ له ذلك.

(٤) موضع على ثمانية أميال من المدينة، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة. وإليها انتهى رسول الله، ﷺ، في مطاردة المشركين يوم أحد. انظر «زاد المعاد» لابن القيم ٢٤٧٣ نشر مؤسسة الرسالة.

(٥) أخرجه الحاكم ٤٩٦٣.

وروى نوح بن يزيد<sup>(١)</sup> عن إبراهيم بن سعد أن سعداً مات وهو ابن اثنتين  
وثمانين سنة، في سنة ست وخمسين، وقيل: سنة سبع.

وقال أبو نعيم الملائني: سنة ثمان وخمسين. وتبعه قَعْنَبُ بن المحرز. والأول  
هو الصحيح.

وقع له في «مسند بَقِي بن مخلد» مئتان وسبعون حديثاً. فمن ذلك في  
الصحيح ثمانية وثلاثون حديثاً.

### ٦ - سعيد بن زيد \* (ع)

ابن عمرو بن نُقَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح بن قُرْط بن رَزَّاح بن عدي بن  
كَعْب بن لُؤي بن غالب، أبو الأعور القرشي العدوي.

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأولين البدرين، ومن  
الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه<sup>(٢)</sup>.

شهد المشاهد مع رسول الله، ﷺ، وشهد حصار دمشق وفتحها، فولاه

(١) تحرفت في المطبوع إلى «زيد».

(\*) مسند أحمد: ١٨٧/١، طبقات ابن سعد: ٢٧٥/٣-٢٨١، نسب قریش: ٤٣٣، طبقات  
خليفة: ١٢٧/٢٢، تاريخ خليفة: ٢١٨، التاريخ الصغير: ١٠١/١، المعارف: ٢٤٥-٢٤٦،  
٢٩٢، الجرح والتعديل: ٢١/٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١١، الاستيعاب: ١٨٦/٤-١٩٤،  
حلية الأولياء: ٩٧-٩٥/١ ابن عساکر: ٢/١١٥٧، أسد الغابة: ٣٨٧/٢-٣٨٩، تهذيب الأسماء  
واللغات: ٢١٧/١-٢١٨، تهذيب الكمال: ٤٩١، دول الإسلام: ٣٨/١، تاريخ الإسلام:  
٢٨٥/١، العقد الثمين: ٥٥٩/٤-٥٦٤، تهذيب التهذيب: ٣٤/٤، الإصابة: ١٨٨/٤-١٨٩،  
خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٨، شذرات الذهب: ٥٧/١، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ١٢٩٦-١٣١.

(٢) في «الاستيعاب» لابن عبد البر ١٨٨/٤، و«الإصابة» ١٨٨/٤.

عليها أبو عبيدة بن الجراح، فهو أول من عمل نيابة دمشق من هذه الأمة<sup>(١)</sup> وله أحاديث يسيرة. فله حديثان في الصحيحين. وانفرد البخاري له بحديث<sup>(٢)</sup>.

روى عنه ابن عمر، وأبو الطفيل، وعمرو بن حريث، وزر بن جبيش، وأبو عثمان النهدي، وعروة بن الزبير، وعبد الله بن ظالم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وطائفة.

قرأت على أحمد بن عبد الحميد، أخبركم الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وست مئة، أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة، بقراءتي، أنبأنا طراد ابن محمد الزيني، أنبأنا ابن رزقويه، أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى الطائي، سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَا وَهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> من طريق ابن عيينة فوقع لنا بدلاً عالياً.

---

(١) في «الاستيعاب» لابن عبد البر ١٨٧/٤، و«الإصابة» ١٨٧/٤.

(٢) سترد هذه الأحاديث خلال الترجمة.

(٣) أخرجه أحمد ١٨٧/٨، ١٨٨، والبخاري (٤٤٧٨) في التفسير: باب وظللنا عليكم الغمام، و(٤٦٣٩) فيه: باب (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه...)، و(٥٧٠٨) في الطب: باب المن شفاء للعين، ومسلم (٢٠٤٩) في الأشربة: باب فضل الكمأة ومداواة العين بها، والترمذي (٢٠٦٧) في الطب: باب ما جاء في الكمأة والعجوة.

قرأت على علي بن عيسى التغلبي، أخبركم محمد بن إبراهيم الصوفي سنة عشرين وست مئة، أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا عبد الله الثقيفي، أنبأنا أحمد بن الحسن، أنبأنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم، هو ابن منيب، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن طلحة عن سعيد بن زيد يبلغ به النبي ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طُوقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ. وَمَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»<sup>(١)</sup>.

هذا حديث صالح الإسناد، لكنه فيه انقطاع، لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمعه من سعيد. رواه مالك، ويونس، وجماعة، عن الزهري فأدخلوا بين طلحة وسعيد: عبد الرحمن بن عمرو بن سهل<sup>(٢)</sup> الأنصاري. أخرجه البخاري عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري.

كان والده زيد<sup>(٣)</sup> بن عمرو ممن فرّ إلى الله من عبادة الأصنام، وساح في أرض الشام يتطلّب الدين القيم، فرأى النصارى واليهود، فكره دينهم،

(١) أخرجه أحمد ١٨٧/١، والنسائي ١١٥/٧، في تحريم الدم: باب من قتل دون ماله، وأبو داود (٤٧٧٢) في السنة: باب في قتال اللصوص، وابن ماجه (٢٥٨٠) في الحدود: باب من قتل دون ماله فهو شهيد، من طريق طلحة بن عبد الله بن عوف، عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ. وأخرجه أحمد ١٨٧/١، والترمذي (١٤٢١) في الدييات: باب فيمن قتل دون ماله فهو شهيد، من طريق معمر، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الرحمن بن عمر بن سهل، عن سعيد بن زيد، عن النبي ...

وأخرجه البخاري (٢٤٥٢) في المظالم: باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن سهل، عن سعيد، عن النبي، وهو عنده أيضاً برقم (٣١٩٨) في بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين، من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن سعيد بن زيد.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «سهيل».

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» للمؤلف ٥٢/١ وما بعدها.

وقال: اللهم إني على دين إبراهيم<sup>(١)</sup> ولكن لم يظفر بشريعة إبراهيم عليه السلام كما ينبغي، ولا رأى من يوقفه عليها، وهو من أهل النجاة، فقد شهد له النبي ﷺ بأنه «يُبعث أُمَّةً وحده»<sup>(٢)</sup> وهو ابن عم الإمام عمر بن الخطاب، رأى النبي ﷺ، ولم يعش حتى بُعث.

فنقل يونس بن بكير، وهو من أوعية العلم بالسَّير، عن محمد بن إسحاق قال: قد كان نفر من قريش: زيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، وعثمان ابن الحارث بن أسد، وعبيد [الله] بن جحش، وأميمة ابنة عبد المطلب حضروا قريشاً عند وثنٍ لهم، كانوا يذبحون عنده لعيدٍ من أعيادهم، فلما اجتمعوا، خلا أولئك نفر بعضهم إلى بعض، وقالوا: تصادفوا وتكاتموا، فقال قائلهم: تَعْلَمَنَّ والله ما قومكم على شيء، لقد أخطؤوا دين إبراهيم وخالفوه، فما وثنٍ يُعبد لا يضُرُّ ولا ينفع، فابتغوا لأنفسكم، قال: فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض، يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والمِلل كلها يتطلبون الحنيفية، فأما ورقة فتنصَّر، واستحکم في النصرانية، وحصل الكتب، وعلم علماً كثيراً، ولم يكن فيهم أعدل شأناً من زيد: اعتزل الأوثان والمِلل إلا دين إبراهيم يوحد الله تعالى، ولا يأكل من ذبائح قومه، وكان الخطابُ عمه قد آذاه، فنزح عنه إلى أعلى مكة، فنزل حراء، فوكل به الخطابُ شباباً سفهاء لا يدعونَه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سراً. وكان الخطاب أخاه أيضاً من أمه، فكان يلومه على فراق دينه. فسار زيد إلى الشام والجزيرة والموصل يسأل عن الدين<sup>(٣)</sup>.

(١) سقط من مطبوع دار المعارف من قوله: فرأى النصارى... إلى قوله: على دين إبراهيم.

(٢) سيرد الحديث في الصفحة (١٣٠) وسيخرج هناك.

(٣) الخبر عند ابن هشام ٢٢٧/١، وفي «الاستيعاب» ١٨٩/٤، وعند ابن الأثير في «الكامل»

أخبرنا يوسف بن أحمد بن أبي بكر الحجار، أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن (١) البنا، (ح) وأنبأنا أحمد بن المؤيد، أنبأنا الحسن ابن إسحاق، أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الزاغوني. وقرأت على عمر بن عبد المنعم، في سنة ثلاث وتسعين، عن أبي اليمن الكندي، إجازة في سنة ثمان وست مئة، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله، قالوا: أنبأنا محمد بن محمد الزينبي، أنبأنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد، أنبأنا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: لقد رأيتُ زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش! والله ما فيكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري. وكان يُحيي الموؤدة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: مه! لا تقتلها. أنا أكفيك مؤنتها، فيأخذها، فإذا ترعرعت، قال لأبيها: إن شئت، دفعتها إليك، وإن شئت، كفيتك مؤنتها (٢).

هذا حديث صحيح غريب، تفرد به الليث، وإنما يرويه عن هشام كتابة. وقد علقه البخاري في «صحيحه» (٣) فقال: وقال الليث: كتب إلي هشام، فذكره. وقد سمعه ابن إسحاق من هشام.

(١) سقطت «بن» من المطبوع.

(٢) سقط من المطبوع من قوله فيأخذها إلى هنا.

(٣) (٣٨٢٨) في المناقب: باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل. ووصله الحاكم ٤٤٠/٣ وصححه ووافقه الذهبي، وابن سعد ٢٧٧/١٣. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤١٧٩، ونسبه إلى الطبراني وقال: يحسن إسناده. وعنده زيادة ليست عند البخاري والحاكم، وأخرجه ابن هشام ٢٢٥/١ من طريق: ابن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه عن أسماء، وهذا سند قوي.



وعندي بالإسناد المذكور إلى الليث، عن هشام<sup>(١)</sup> نسخة، فمن أنكر ما فيها: عن أبيه عروة أنه قال: مرَّ ورقة بن نوفل على بلال وهو يُعَذَّبُ، يُلصَقُ ظهره بالرمضاء وهو يقول: أحدُّ أحد، فقال ورقة: أحدُّ أحد يا بلال، صبراً يا بلال. لم تعذبونه؟ فوالذي نفسي بيده، لئن قتلتموه، لأتخذنه حناناً. يقول: لأتمسَّحَنَّ به. هذا مرسل. وورقةٌ لو أدرك هذا، لعدُّ من الصحابة، وإنما مات الرجل في فترة الوحي بعد النبوة وقبل الرسالة كما في الصحيح<sup>(٢)</sup>.

يونس بن بُكَيْرٍ: عن ابن إسحاق، حدثني هشام، عن أبيه، عن أسماء أنَّ ورقة كان يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَحَبَّ الْوَجُوهِ إِلَيْكَ، عَبَدْتُكَ بِهِ، وَلَكِنِّي لَا أَعْلَمُ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى رَاحَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

يونس بن بُكَيْرٍ، وعدة: عن المسعودي، عن نَفِيلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: مرَّ زيد بن عمرو على رسول الله ﷺ، وزيد ابن حارثة، فدعواهُ إِلَى سُفْرَةٍ لهُمَا، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنِّي لَا آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ، فَمَا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ يَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ. المسعودي ليس بحجة.

أُخْرِجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»، عَنْ يَزِيدٍ، عَنْ الْمَسْعُودِيِّ، ثُمَّ زَادَ فِي آخِرِهِ: قَالَ سَعِيدٌ<sup>(٤)</sup>: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَبِي كَانَ كَمَا قَدْ رَأَيْتَ وَبَلَغَكَ [وَلَوْ أَدْرَكَكَ لِأَمْنٍ بِكَ وَاتَّبَعَكَ] فَاسْتَغْفِرْ لَهُ. قَالَ: «نَعَمْ، فَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَإِنَّهُ

(١) سقط لفظ «هشام» من المطبوع

(٢) انظر «فتح الباري» شرح الحديث رقم (٣) وفيه: أن ورقة لم ينشب أن توفي.

(٣) رجاله ثقات. وهو عند ابن هشام ٢٢٥/١ وانظر «السيرة» لابن كثير ١٥٤/١.

(٤) سقط من المطبوع عبارة: «قال سعيد».

يُبعث أمةً وحده»<sup>(١)</sup>.

وقد رواه إبراهيم الحربي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو قطن، عن المسعودي، عن نفيل، عن أبيه، عن جدّه قال: مرّ زيدٌ برسول الله ﷺ وبابن حارثة وهما يأكلان في سفرة فدعواه، فقال: إني لا آكل مما ذُبح على النُصب. قال: وما رأي رسول الله، ﷺ، آكلًا مما ذُبح على النُصب<sup>(٢)</sup>.

فهذا اللفظ مليح يفسّر ما قبله. وما زال المصطفى محفوظاً محروساً قبل الوحي وبعده ولو احتمل جواز ذلك، فبالضرورة ندري أنه كان يأكل من ذبائح

---

(١) أخرجه أحمد ١٨٩/١-١٩٠، والحاكم ٤٣٩/٣-٤٤٠، والطبراني (٣٥٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤١٧/٩ ونسبه إلى الطبراني والبخاري باختصار، وفيه المسعودي وقد اختلط، وبقية رجاله ثقات. كذا قال، مع أن نفيل بن هشام وأباه لم يوثقهما غير ابن حبان على عاداته في توثيق المجاهيل، وقد سقط من الأصل «عن جدّه» واستدركت من المسند، وانظر الصفحة (٢٢٢) التعليق رقم (١). قال الخطابي: «كان النبي، ﷺ، لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ويأكل ما عدا ذلك، وإن كانوا لا يذكرون لاسم الله عليه. لأن الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة». وقال ابن حجر معلقاً على هذا الكلام: وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال، وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فإنما يحمل أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام. وقال الداوودي: كان النبي، ﷺ، قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم، لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم. وقال السهيلي: فإن قيل: فالنبي، ﷺ، كان أولى من زيد بهذه الفضيلة، فالجواب أنه ليس في الحديث، أنه ﷺ، أكل منها. وعلى تقدير أن يكون أكل؛ فزيد إنما كان يفعل ذلك برأي يراه لا بشرع بلغه، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام، والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة. وقال ابن حجر معلقاً على هذا القول: وقوله: إن زيداً فعل ذلك برأيه أولى من قول الداوودي: إنه تلقاه عن أهل الكتاب، لا سيما وأن زيداً يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحداً من أهل الكتابين. وقال القاضي عياض: إنها كالممتنع، لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع، والنبي، ﷺ، لم يكن متعبداً قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح. وانظر «فتح الباري» ١٤٣٧-١٤٤.

(٢) سنده ضعيف كسابقه.

قريش قبل الوحي، وكان ذلك على الإباحة، وإنما تُوصف ذبائحهم بالتحريم بعد نزول الآية، كما أنَّ الخمرَ كانت على الإباحة، إلى أن نزل تحريمها بالمدينة بعد يوم أحد، والذي لا ريب فيه، أنه كان معصوماً قبل الوحي، وبعده وقبل التشريع من الزنى قطعاً، ومن الخيانة، والغدر، والكذب، والسُّكر، والسجود لوثن، والاستقسام بالأزلام، ومن الرذائل، والسَّفَه، وبَدَاءِ اللسان، وكشف العورة، فلم يكن يطوفُ عُرياناً، ولا كان يقف يومَ عَرَفة مع قومه بمردلفة، بل كان يقف بعرفة. وبكل حالٍ لو بدا منه شيء من ذلك، لما كان عليه تبعه لأنه كان لا يعرف، ولكنَّ رتبة الكمال تأتي وقوع ذلك منه، صلى الله عليه وسلم تسليماً.

أبو معاوية: عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فرأيتُ لزيد بن عمرو بن نُفيل دوحتين».

غريب. رواه الباغندي<sup>(١)</sup> عن الأشج، عنه.

عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء قالت: رأيتُ زيد بن عمرو شيخاً كبيراً مُسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول:

(١) الباغندي: هو محدث العراق أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث مترجم في تذكرة المؤلف (٧٣٦). وذكره ابن كثير في البداية ٢٤١/٢ عن الباغندي، عن أبي سعيد الأشج، عن أبي معاوية، عن هشام، عن أبيه عن عائشة. . . وقال: هذا إسناد جيد وليس هو في شيء من الكتب، وأخرج الطبري في «تاريخه» ٢٩٦/٢ من طريق محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني علي بن عيسى الحكمي، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة قال: فلما أسلمت، أخبرت رسول الله ﷺ، قول زيد بن عمرو، وأقراته منه السلام، فرد عليه رسول الله ﷺ، وترحم عليه، وقال: «قد رأيتك في الجنة يسحب ذيولاً» وهذا سند ضعيف، وذكره ابن حجر في «الفتح» ١٤٣٧، ونسبه إلى محمد بن سعد، والفاكهي.

ويحكم: يا معشر قريش! إياكم والزنى، فإنه يورث الفقر<sup>(١)</sup>.

أبو الحسن المدائني: عن إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال: قال زيد بن عمرو: شامتُ النصرانية واليهودية، فكرهتهما، فكنْتُ بالشام، فأتيتُ راهباً، فقَصَصْتُ عليه أمرِي، فقال: أراك تريدُ دينَ إبراهيم عليه السلام، يا أخا أهل (٢) مكة! إنك لتطلب ديناً ما يوجدُ اليوم، فالحق ببلدك، فإن الله يبعثُ من قومك من يأتي بدين إبراهيم، بالحنيفية، وهو أكرمُ الخلق على الله<sup>(٣)</sup>.

وبإسناد ضعيف: عن حُجَيْر بن أبي إهاب قال: رأيتُ زيد بن عمرو يُراقب الشمس، فإذا زالت، استقبل الكعبة، فصلَّى ركعةً، وسجد سجدةًتين. وأنشد الضحَّاك بن عثمان الحِزامي لزيد:

[و] أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْمُرْنُ تَحْمِلُ عَذْباً زُلَالاً  
إِذَا سُقِيَتْ بَلْدَةٌ مِنْ بِلَادٍ سَيِّقَتْ إِلَيْهَا فَسَحَّتْ سِجَالاً (٤)  
وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالاً

(١) ذكره ابن كثير في «البداية» ٢٤١/٢.

(٢) سقطت من المطبوع لفظة «أهل».

(٣) إسناده ضعيف لضعف مجالد. وأبو الحسن المدائني هو علي بن محمد، ترجمه المؤلف في «ميزانه» ونقل عن ابن عدي قوله فيه: ليس بالقوي في الحديث وسترده ترجمته في «السير».

(٤) رواية البيت في «سيرة ابن هشام» ٢٣٧/١:

إذا هي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليه سجالاً

دحاها فلما استوت شدّها سواءً وأرسي عليها الجبالاً<sup>(١)</sup>.  
وروى هشام بن عروة فيما نقله عنه ابن أبي الزناد، أنه بلغه أن زيد بن عمرو كان بالشام. فلما بلغه خير رسول الله، ﷺ، أقبل يريده، فقتله أهل مَيْقَعَةَ بالشام<sup>(٢)</sup>.

وروى الواقدي أنه مات فدُفن بأصل حِراء، وقال ابن إسحاق: قُتل ببلاد لحم.

عبد العزيز<sup>(٣)</sup> بن المختار: أنبأنا موسى بن عقبة، أخبرني سالم، سمع ابن عمر يُحدِّث عن رسول الله ﷺ، أنه لقي زيد بن عمرو أسفلَ بلدح قبل الوحي. فقدم إلى زيد سُفرةً فيها لحمٌ، فأبى أن يأكل، وقال: لا آكل مما تذبحون على أنصابكم، أنا لا آكل إلا مما ذكر اسمُ الله عليه.

أخرجه البخاري وزاد في آخره: وكان يعيب على قريش ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم الله؟<sup>(٤)</sup>.

أبو أسامة وغيره قالوا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن

---

(١) رواية البيت في السيرة لابن هشام ١ / ٢٣١:

دحاها فلما رأها استوت على الماء أرسي عليها الجبالا

(٢) ابن هشام ١/٢٣١، ومَيْقَعَةُ: من أرض البلقاء.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «الكريم».

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٢٦) في المناقب: باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، و(٥٤٩٩) في

الذبايح: باب ما ذبح على النصب والأصنام. وابن سعد ٣/٢٧٧، وابن عبد البر في «الاستيعاب»

١٩١/٤. وبلاد ح: واد قبل مكة من جهة الغرب.

عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن حارثة قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ وهو مُردفي إلى نُصب من الأنصاب، فذبحنا له - ضمير له راجع إلى رسول الله ﷺ - شاةً، ووضعناها في التنور، حتى إذا نضجت، جعلناها في سُفرتنا، ثم أقبل رسول الله ﷺ يسير، وهو مردفي، في أيام الحر. حتى إذا كنا بأعلى الوادي، لقي زيد بن عمرو، فحسبني أحدهما الآخر، فقال له النبي ﷺ: مالي أرى قومك قد شنفوا لك، أي: أبغضوك؟ قال: أما والله إن ذلك مني لغير نائفة كانت مني إليهم، ولكني أراهم على ضلالة، فخرجتُ أبتغي الدين، حتى قدمتُ على أخبار أيلة، فوجدتهم يعبدون الله ويُشركون به، فدللتُ على شيخ بالجزيرة، فقدمتُ عليه، فأخبرته، فقال: إن كلَّ مَنْ رأيتُ في ضلالة، إنك لتسأل عن دينٍ هو دينُ الله وملائكته، وقد خرج في أرضك نبي، أو هو خارج، ارجع إليه، وأتبعه. فرجعتُ، فلم أحسَّ شيئاً، فأناخ رسولُ الله ﷺ البعير، ثم قدّمنا إليه السُفرة، فقال: ما هذه؟ قلنا: شاة ذبحناها للنُصب كذا. قال: فقال إنني لا آكل مما دُبِح لغير الله، ثم تفرّقا، ومات زيد قبل المبعث، فقال رسولُ الله ﷺ: «يأتي أمةٌ وحده»<sup>(١)</sup>.

رواه إبراهيم الحربي في «الغريب» عن شيخين له، عن أبي أسامة، ثم قال: في ذبحها على النصب وجهان: إما أن زيداً فعله عن غير أمر النبي ﷺ، إلا أنه كان معه، فنسب ذلك إليه، لأن زيداً لم يكن معه من العصمة والتوفيق

(١) إسناده حسن. وذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٠٥٧) ونسبه إلى أبي يعلى. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤١٧/٩، ٤١٨، ونسبه إلى أبي يعلى واليزار، والطبراني، وقال: وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث. وابن سعد، مختصراً ٢٧٧/١٣ والنائفة: العداوة. وأيلة: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهي العقبة.

ما أعطاه الله لنبيه، وكيف يجوز ذلك وهو عليه السلام قد منع زيدا أن يمسه صنماً، وما مسه هو قبل نبوته، فكيف يرضى أن يذبح للصنم، هذا محال.

الثاني: أن يكون ذبح لله واتفق ذلك عند صنم كانوا يذبحون عنده.

قلت: هذا حسن، فإنما الأعمال بالنية، [أما] زيد، فأخذ بالظاهر، وكان الباطن لله، وربما سكت النبي، ﷺ، عن الإفصاح خوف الشر، فإنما مع علمنا بكرهيته للأوثان، نعلم أيضاً أنه ما كان قبل النبوة مجاهراً بدمها بين قريش، ولا معلناً بمقتها قبل المبعث، والظاهر أن زيدا رحمه الله توفي قبل المبعث، فقد نقل ابن إسحاق<sup>(١)</sup> أن ورقة بن نوفل رثاه بأبيات، وهي:

رَشِدَتْ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ تَنْوَرًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا  
بِدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَ<sup>(٢)</sup>  
وَإِدْرَاكِكَ الدِّينَ الَّذِي قَدْ طَلَبْتَهُ وَلَمْ تَكْ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيَا  
فَأَصْبَحْتَ فِي دَارٍ كَرِيمٍ مُقَامُهَا تُعَلَّلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لَاهِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَاوِيَا

نعم، وعدَّ عروة سعيد بن زيد في البدرين فقال: قدم من الشام بعد بدر، فكلم رسول الله، ﷺ، فضرب له بسهمه وأجره<sup>(٤)</sup>، وكذلك قال موسى بن

(١) انظر ابن هشام ٢٣٢/١، وجمهرة نسب قريش ص ٤١٨ للزبير بن بكار.

(٢) في الأصل «رب» والتصويب من «سيرة ابن هشام».

(٣) بعد هذا البيت بيت خامس عند ابن هشام هو:

تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جباراً إلى النار هاوياً

وانظر «تهذيب ابن عساکر» ٣٢٦، و«البدایة» لابن كثير ٢٣٨/٢.

(٤) أخرجه الحاكم ٤٣٨٣، والطبراني (٣٣٨) و(٣٣٩)، وابن عبد البر في «الاستيعاب»

١٨٧/٤، وابن سعد ٢٧٩/١٣، والحافظ في «الإصابة» ١٨٧/٤.

عقبة وابن إسحاق.

وامراته هي ابنة عمه فاطمة، أخت عمر بن الخطاب.

أسلم سعيد قبل دخول النبي، ﷺ، دار الأرقم<sup>(١)</sup>.

وأخرج البخاري من ثلاثة أوجه، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم قال: قال سعيد بن زيد: لقد رأيتني، وإن عمر لموثقي على الإسلام وأخته، ولو أن أحداً انقضَّ بما صنعتم بعثمان لكان حقيقاً<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرنا في إسلام عمر فصلاً في المعنى.

وذكر ابن سعد في «طبقاته» عن الواقدي، عن رجاله قالوا: لما تحين رسول الله، ﷺ، ووصول غير قريش من الشام، بعث طلحة وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر، يتحسَّسان خبر العير، فبلغا الحوراء، فلم يزالا مقيمين هناك، حتى مرَّت بهم العير، فتساحلت، فبلغ نبي الله الخبير قبل

---

(١) أخرجه الحاكم ٤٣٨٣، وابن سعد ٢٧٨٧٣، والمحاظ في «الإصابة» ١٨٨٤.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٦٢) في مناقب الأنصار: باب إسلام سعيد بن زيد و(٣٨٦٧) فيهما، و(٦٩٤٢) في الإكراه: باب من اختار الضرب، والقتل، والهوان على الكفر. والحاكم ٤٤٠٣ وصححه ووافقه الذهبي، ورواية البخاري الأولى: قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة، يقول: والله لقد رأيتني، وإن عمر لموثقي على الإسلام، قبل أن يسلم عمر. ولو أن أحداً أرفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض» وفي الرواية الثانية «انقض» بالنون والقاف. وقال المحاظ في «الفتح» ١٧٦٧: لموثقي على الإسلام: أي ربطه بسبب إسلامه إهانة له، وإلزاماً بالرجوع عن الإسلام. «ولو أن أحداً أرفض»: أي زال من مكانه. ورواية «انقض» أي: سقط. «لكان ذلك محقوقاً» أي: واجباً.

وفي رواية الإسماعيلي: «لكان حقيقاً». وإنما قال سعيد ذلك لمظم قتل عثمان، رضي الله عنه.



مجيئهما، فندب أصحابه، وخرج يطلب العير، فتساحت وساروا الليل والنهار، ورجع طلحة وسعيد ليخبرا، فوصلا المدينة يوم الواقعة، فخرجا يوماً، وضرب لهما رسول الله ﷺ بسهمهما وأجورهما. وشهد سعيد أحداً والخندق والحديبية، والمشاهد<sup>(١)</sup>.

وقد تقدمت عدة أحاديث في أنه من أهل الجنة، وأنه من الشهداء.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن الشهادة لأبي بكر وعمر أنهما في الجنة، فقال: نعم، أذهب إلى حديث سعيد بن زيد.

هشام بن عروة، عن أبيه أن أروى بنت أويس أدعت أن سعيد بن زيد أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان، فقال سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله، سمعته يقول: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» قال مروان: لا أسألك بينة بعد هذا، فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة، فأعم بصرها، واقتلها في أرضها<sup>(٢)</sup>، فماتت حتى عميت، وبيننا هي تمشي في أرضها، إذ وقعت في حفرة فماتت.

أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>. وروى عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد

---

(١) ابن سعد ٢٧٩/٣ وانظر «مستدرک الحاكم» ٣٦٩/٣، ٤٣٨، وابن هشام ٦٨٣/٨، و«الاستيعاب» ١٨٨/٤. وانظر الخبر في الطبري ٤٧٨/٢، و«الكامل» في التاريخ ١١٦٢-١٣٧، وانظر الصفحة (٢٥) التعليق رقم (٣).

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «الأرض».

(٣) أخرجه مسلم (١٦١٠) (١٣٩) في المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض. والبحاري (٣١٩٨) في بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين والرواية فيه «شبراً» بدل «شيئاً» و(٢٤٥٢) من طريق أخرى مختصراً في المظالم: باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض. وأحمد (١٨٨٨، ١٨٩، ١٩٠، مختصراً ومن طرق عن سعيد بن زيد. وأبو نعيم في «الحلية» ٩٦١، ٩٧، بروايات متعددة. وهو كذلك في «الاستيعاب» ١٩٧/٤، و«الإصابة» ١٨٩/٤.

الرحمن<sup>(١)</sup> نحوه، عن أبيه وروى المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر<sup>(٢)</sup>، نحوه.

وقال ابن أبي حازم<sup>(٣)</sup> في حديثه: سألت أروى سعيداً أن يدعوا لها، وقالت: قد ظلمتك. فقال: لا أزدُ على الله شيئاً أعطانيه.

قلت: لم يكن سعيد متأخراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة، وإنما تركه عمر، رضي الله عنه، لثلاث يبقى له فيه شائبة حظ، لأنه ختنه وابن عمه، ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضي: حابي<sup>(٤)</sup> ابن عمه. فأخرج منها ولده وعصيته. فكَذلك فليكن العمل<sup>(٥)</sup> لله.

خالد الطحان: عن عطاء بن السائب. عن مُحارب بن دثار قال: كتب

---

(١) العلاء بن عبد الرحمن هو ابن يعقوب الحرقي أبو شبل المدني، مولى الحرقة، وأبو عبد الرحمن بن يعقوب يروي عن الصحابة. وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١٩٢/٤ عن الزبير بن بكار، حدثني إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن أروى... وذكره. والحديث بهذا السند عند ابن عساكر في تاريخه. وأخرجه أحمد ٣٨٨٢، ومسلم (١٦١١)، وأبو داود الطيالسي ٢٧٧/١ من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

(٢) سقطت «ابن» من المطبوع. وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١٩٧/٤ ونسبه إلى الزبير بن بكار. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٩٦١ من طريق: العمري، عن نافع، عن ابن عمر. وأخرجه البخاري ٧٧٥ في المظالم، من طريق: مسلم بن إبراهيم، عن ابن المبارك، عن موسى ابن عقبة، عن سالم، عن أبيه.

(٣) في الأصل «حاتم» والصواب ما أثبتناه كما جاء في هامش الأصل: صوابه: قال ابن أبي حازم بالزاي» وهو عبد العزيز المتقدم ذكره. وكنيته أبو محمود.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «خلف».

(٥) تحرفت في المطبوع إلى «العهد».

معاوية إلى مروان، والي المدينة، ليباع لابنه يزيد، فقال رجلٌ من جند الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع، فإنه سيّد أهل البلد، وإذا بايع، بايع الناس، قال: أفلا أذهب فاتيك به؟ وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

أُنبئنا وأخبرنا عن حنبل سماعاً، أنبأنا ابن الحصين، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي، حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حصين ومنصور، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد - وقال حصين: عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد - أن النبي ﷺ، قال: «اسكن حراً فما عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد»، وعليه النبيُّ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، وسعيد بن زيد<sup>(٢)</sup>.

ابن سعد: أنبأنا أبو ضمرة، عن يحيى بن سعيد، أخبرني نافع، عن ابن عمر أنه استصرخ على سعيد بن زيد يوم الجمعة بعد ما ارتفع النهار، فأتاه ابن عمر بالعقيق، وترك الجمعة<sup>(٣)</sup>. أخرجه البخاري<sup>(٤)</sup>.

وقال إسماعيل بن أمية: عن نافع قال: مات سعيد بن زيد وكان يَدْرَبُ.

---

(١) أخرجه الحاكم ٤٣٩/٣ وسكّنا عنه، والطبراني (٣٤٥) في «الكبير»، وأخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» ١١٢/١ من طريق: حسن بن مدرّك، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن عطاء بن السائب، به.

(٢) أخرجه أحمد ١٨٧/١، ١٨٨، ١٨٩، وأبو داود (٤٦٤٨) في السنة: باب في الخلفاء. والترمذي (٣٧٥٨) في المناقب: باب مناقب سعيد بن زيد، وابن ماجه (١٣٤) في المقدمة: باب فضائل العشرة. وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٧٩/١٣ - ٢٨٠. وأخرجه الحاكم ٤٣٨/٣ من طريق محمد بن الصباح، عن هشيم، عن يحيى بن سعيد، به... ورجاله ثقات.

(٤) برقم (٣٩٩٠) في المغازي، وهو في «المصنف» (٥٤٩٧)، و«سنن البيهقي» ١٨٥/٣.

فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر: أتحنّطه بالمسك؟ فقال: وأيُّ طيبٍ أطيب من المهك! فناولته مسكاً<sup>(١)</sup>.

سليمان بن بلال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن عائشة بنت سعد قالت: مات سعيد بن زيد بالعقيق، فغسله سعد بن أبي وقاص، وكفّنه، وخرج معه<sup>(٢)</sup>.

وروى<sup>(٣)</sup> غير واحد، عن مالك قال: مات سعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص بالعقيق. قال الواقدي: توفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقبر بالمدينة. نزل في قبره سعد، وابن عمر، وكذا قال أبو عبيد، ويحيى بن بكير، وشهاب. قال الواقدي: كان سعيد رجلاً، آدم، طويلاً، أشعر. وقد شدَّ الهيثم بن عدي فقال: مات بالكوفة. وقال عبيد الله بن سعد الزهري: مات سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه.

فهذا ما تيسر من سيرة العشرة. وهم أفضل قریش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدرين، وأفضل أصحاب الشجرة، وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة. فأبعد الله الرافضة، ما أغواهم وأشدَّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقهم، وافتروا عليهم<sup>(٤)</sup> بأنهم كتّموا النص في عليٍّ أنه الخليفة. فوالله ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبیهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بني تميم يتجر ويتكسب،

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢٨٠/٧٣. والذّرْب: داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣ / ١ / ٢٧٩.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «قال».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «عليه».

لا لرغبة في أمواله ولا لرهبة من<sup>(١)</sup> عشيرته ورجاله، ويحك! أيفعل هذا مَنْ له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة، لاستحال وقوعه، والحالة هذه، من ألوف من سادة المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمة، وأبطال الإسلام، لكن لا حيلة في بُرء الرفض فإنه داءٌ مزمنٌ، والهدى نور يقذفه الله في قلب من يشاء، فلا قوة إلا بالله.

حديث مشترك، وهو منكر جداً. رواه الطبراني في «المعجم الكبير» حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرِي، وقال أبو عمرو بن حمدان: حدثنا الحسن بن سفيان، في مسنده، قال: حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، حدثنا يزيد بن معن، حدثني عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى، رضي الله عنه، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ مسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان، أين فلان؟ فلم يزل يتفقدهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا، فقال: إني محدثكم بحديثٍ فاحفظوه، وعُوه: إنَّ الله اصطفى من خلقه خلقاً يُدخلهم الجنة، وإني مصطفٍ منكم وموآخٍ بينكم كما آخى الله بين الملائكة. قم يا أبا بكر! فقام، فقال: إنَّ لك عندي يداً، إنَّ الله يجزيك بها، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتُك، فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي، ادنُ يا عمر! فدنا، فقال: قد كنت شديد الشغب علينا، فدعوتُ الله أن يعزبك الدين أو بأبي جهل، ففعل الله بك ذلك، وأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة، ثم آخى بينه وبين أبي بكر، ثم دعا عثمان، فلم يزل يُدنيه حتى ألصق ركبته بركبته، ثم نظر إلى السماء، فسبح ثلاثاً، ثم قال: إنَّ لك شأنًا في أهل السماء، أنت ممن يرُدُّ عليَّ الحوض، وأودأجه تشخب، فأقول:

(١) تحرفت في المطبوع إلى «في».

مَنْ فعل بك هذا؟ فتقول: فلان، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: ادنُ يا أمين الله، والأمين في السماء، يسلمك الله على مالك بالحق، أما إن لك عندي دعوة قد أخرجتها، قال: خِرْ لي يا رسول الله! قال: حَمَلْتِي أمانة أكثر الله مالك، وأخى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحة والزبير، فدنوا منه، فقال: أنتما حوارِي كحواري عيسى، وأخى بينهما، ثم دعا سعداً وعماراً. فقال: يا عمار! تقتلك الفئة الباغية، ثم أخى بينهما، ثم دعا أبا الدرداء وسلمان، فقال: يا سلمان! أنتَ منا أهل البيت، وقد آتاك الله العلم الأول والعلم الآخر، يا أبا الدرداء! إن تنقدهم ينقدوك، وإن تركهم يتركوك، وإن تهرب منهم يدركوك، فأقرضهم عرضك ليوم فقرك، ثم أخى بينهما، ثم نظر إلى ابن عمر، فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضلالة، فقال عليٌّ: يا رسول الله! ذهب روحي، وانقطع ظهري حين تركتني، قال: ما أخرجتكَ إلا لنفسِي، وأنتَ عندي بمنزلة هارون من موسى، ووارثي، قال: ما أرتُّ منك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيِّه، وأنتَ معي في قصري في الجنة مع فاطمة. وتلا ﴿إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾ [الحجر: ٤٧].

زيد<sup>(١)</sup> لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع. وقد رواه محمد بن جرير

(١) زيد هذا ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٣٨٦٣ وأشار إلى حديثه هذا وقال: لا يتابع عليه. وقال، بعد أن ذكر إسناده في «التاريخ الصغير» ٢١٧/١: هذا إسناد مجهول لا يتابع عليه، ولا يعرف سماع بعضهم من بعض وترجمه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٤/٤٠ وقال: روى حديثه ابن أبي حاتم والحسن بن سفيان، والبخاري في «التاريخ الصغير» من طريق: ابن شريحيل عن رجل من قریش، عن ابن أبي أوفى. ونقل عن ابن السكن قوله: روي حديثه من ثلاث طرق وليس فيها ما يصح، وذكر قول البخاري المتقدم أيضاً. وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» مختصراً ١٠٢/٤ ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والطبراني، وأبي القاسم البغوي، وابن مردويه، وابن عساكر. وانظر «تفسير ابن كثير» في تفسير الآية (٤٧) من سورة الحجر.

الطبري، عن حسين الدارع، عن عبد المؤمن. فأسقط منه عن رجل.  
وقال محمد بن الجهم السَّمري<sup>(١)</sup>: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، حدثنا شعيب بن يونس، حدثنا موسى بن صهيب، عن يحيى بن زكريا، عن عبد الله بن شرحبيل. عن رجل، عن زيد<sup>(٢)</sup>.

ورواه مُطَيَّنٌ مختصراً، حدثنا ثابت بن يعقوب، حدثنا ثابت بن حماد النصرى، عن موسى بن صهيب، عن عبادة بن نسي، عن عبد الله بن أبي أوفى<sup>(٣)</sup>.  
وقال الحسن بن علي الحلواني: حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّار، حدثنا أبو عبد الله الباهلي - يقال اسمه جعفر بن مرزوق - عن غياث بن شقير، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن سعيد بن عامر الجمحي، قال رسول الله، ﷺ، ذات يوم: يا أبا بكر! تعال، ويا عمر! تعال. وذكر حديث المؤاخاة، إلا أنه خالف في أسماء الإخوان، وزاد ونقص منهم.

تفرد به شَبَابَةُ ولا يصح.

والمحفوظ أنه آخى بين المهاجرين والأنصار، ليحصل بذلك موازنة ومعاونة لهؤلاء بهؤلاء.

لسعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً، اتفقا له على حديثين. وانفرد البخاري بثالث.

(١) السَّمري: بكسر السين المهملة، وتشديد الميم المفتوحة، نسبة إلى: سمر بلد من أعمال كسكر، وهو بين واسط والبصرة. قال السمعاني في «الأنساب» ١٣٧٧: والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمري.

(٢) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢٧٨٢ وإسناده مسلسل بالضعفاء والمجاهيل.

(٣) في «التاريخ الصغير» ٢١٧/١: ورواه بعضهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي، ﷺ، ولا أصل له.

## السابقون الأولون

هم : خديجة بنت خُوَيْلِد، وعليُّ بن أبي طالب، وأبو بكر الصِّدِّيق، وزيد ابن حارثة النبوي، ثم عثمان، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عَوْف، ثم أبو عبيدة بن الجراح، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر، المخزوميان، وعثمان بن مَظْعُون الجَمَحِي، وعُبَيْدَةَ بن الحارث بن المَطْلَب المَطْلَبِي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل العدوي، وأسماء بنت الصِّدِّيق، وخبَّاب بن الأَرْت الخزاعي، حليف بني زهرة، وعمير بن أبي وقاص، أخو سعد، وعبد الله بن مسعود الهذلي، من حلفاء بني زهرة، ومسعود بن ربيعة القاريء من البدرين، وسَلِيْط بن عمرو بن عبد شمس العامري، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وامراته أسماء بنت سلامة التميمية، وخُنَيْس بن حُذَافَةَ السهمي، وعامر بن ربيعة العَنَزِي، حليف آل الخطاب، وعبد الله بن جَحْش ابن رثاب الأسدي، حليف بني أمية، وجعفر بن أبي طالب الهاشمي، وامراته أسماء بنت عُمَيْس، وحاطب بن الحارث الجَمَحِي، وامراته فاطمة بنت المَجَلَّل العامرية، وأخوه خَطَّاب، وامراته فُكَيْهَةَ بنت يَسَار، وأخوهما مَعْمَر ابن الحارث، والسائب ولد عثمان بن مظعون، والمطلَب بن أُوَهر بن عبد عوف الزهري، وامراته رَمْلَةَ بنت أبي عَوْف السهمية، والنَّحَام نُعَيْم بن عبد الله العدوي، وعامر بن فُهَيْرَة، مولى الصِّدِّيق، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وامراته أميمة<sup>(١)</sup> بنت خلف الخزاعية، وحاطب بن عمرو العامري، وأبو حُدَيْفَة بن عُبَيْة بن ربيعة العبشمي، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي اليربوعي، حليف بني عدي، وخالد، وعامر، وعافل، وإياس، بنو البَكَيْر بن

(١) في الأصل : « أمينة » وهو خطأ .



عبد يا ليل الليثي، حلفاء بني عدي، وعمّار بن ياسر بن عامر العنسي بنون<sup>(١)</sup>، حليف بني مخزوم، وصُهَيْب بن سِنَان بن مالك النَّمِرِي، الرومي المنشأ، وولاهُ لعبد الله بن جُدعان، وأبو ذَرَّ جُنْدَب بن جُنادة الغفاري، وأبو نُجَيْح عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِي البَجَلِي، لكنَّهما رجعا إلى بلادهما.

فهؤلاء الخمسون<sup>(٢)</sup> من السابقين الأولين. وبعدهم أسلم: أسد الله حمزة ابن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب، عزُّ الدين، رضي الله عنهم أجمعين.

#### ٧ - مصعب بن عمير \*

ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ بن كلاب.

السيد الشهيد السابق<sup>(٣)</sup> البدرِيُّ القرشيُّ العبدري.

قال البراء بن عازب: أول مَنْ قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، فقلنا له: ما فعلَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: هو مكانه، وأصحابُه على أثري. ثم

---

(١) هذه النسبة إلى «عنس بن مالك بن آد بن زيد بن يشجب المذحجي» وقال الواقدي وغيره من أهل العلم بالنسب والخبر: إن ياسراً والد عمار عُرئي تزوج أمة لبعض بني مخزوم فولدت له عماراً.

(٢) فيه نظر، لأن عدتهم واحد وخمسون لا خمسون.

(\*) طبقات ابن سعد: ٨١٧/٣-٨٦، نسب قريش: ٢٤٥، تاريخ خليفة: ٦٩، التاريخ الصغير: ٢١/١، ٢٥، الجرح والتعديل: ٣٠٣/٨، حلية الأولياء: ١٠٦/١-١٠٨، الاستيعاب: ٢٥٣-٢٥١/١٠، أسد الغابة: ١٨١/٥-١٨٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٩٧-٩٦٢، العبر: ٥/١، طبقات القراء: ٢٩٩٢، العقد الثمين: ٢١٤/٧-٢١٦، الإصابة: ٢٠٨/٩-٢٠٩، كنز العمال: ٤٨٢/١٣.

(٣) سقطت من مطبوعة دار المعارف.

أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر الأعمى . وذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

الأعمش : عن أبي وائل ، عن خباب قال : هاجرنا مع رسول الله ﷺ ، ونحن نبتغي وجه الله ، فوقع أجرنا على الله ، فمننا من مضى لسبيله لم يأكل من أجره شيئاً ، منهم : مصعب بن عمير قُتل يوم أحد ، ولم يترك إلا نمرّة ، كنا إذا غطينا رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطينا رجله بدا رأسه ، فقال رسول الله ﷺ : « غطوا رأسه ، واجعلوا على رجله من الإذخر » ، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها<sup>(٢)</sup> .

شعبة : عن سعد بن إبراهيم ، سمع أباه يقول : أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام ، فجعل يبكي ، فقال : قُتل حمزة ، فلم يوجد ما يُكفن فيه إلا ثوباً

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٢٤) و(٣٩٢٥) في مناقب الأنصار: باب مقدم النبي ، ﷺ ، المدينة من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب ، رضي الله عنه ، قال : أول من قدم علينا مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، وكانوا يقرئون الناس . فقدم بلال وسعد ، وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ، ﷺ ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ، ﷺ ، حتى جعل الإمام يقلن : قدم رسول الله ، ﷺ ، فما قدم حتى قرأت « سبح اسم ربك الأعلى » في سور من المفصل . وأما قوله : ما فعل رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه ؟ قال : هم على أثري » فهي من رواية ابن أبي شيبه . انظر « فتح الباري » ٢٦٠/٧ .

(٢) أخرجه أحمد ١١٢/٥ و٣٩٠/٦ ، والبخاري (١٢٨٦) في الجنائز: باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه أو قدميه ، و(٣٨٩٧) في مناقب الأنصار: باب هجرة النبي ، ﷺ ، و(٣٩١٣) و(٣٩١٤) في مناقب الأنصار: باب هجرة النبي ، و(٤٠٤٧) في المغازي: باب غزوة أحد ، و(٤٠٨٢) في المغازي: باب من قتل من المسلمين يوم أحد ، و(٦٤٣٢) في الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا ، و(٦٤٤٨) في الرقاق: باب فضل الفقر . ومسلم (٩٤٠) في الجنائز: باب كفن الميت . وأبو داود (٣١٥٥) في الجنائز ، والترمذي (٣٨٥٢) في المناقب . والنسائي ٢٨٧٤ في الجنائز: باب القميص في الكفن . وابن سعد ٨٥/١٣ - ٨٦ . والنمرة: بردة من صوف تلبسها الأعراب . والإذخر: نبت معروف طيب الريح يبيض إذا يبس . يهدبها: يجتنيها ، وقد تصحفت في المطبوع إلى « يهدبها » .

واحدًا، وقُتِل مصعبُ بن عمير، فلم يوجد ما يُكفَّن فيه إلا ثوباً واحداً، لقد خشيت أن يكون عَجَلْتُ لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، وجعل ييكي (١).

ابن إسحاق: حدثني يزيد بن زياد، عن القُرظي (٢)، عن سمع علي بن أبي طالب يقول: إنه استقى لحائط يهودي بملء كفه تمرًا، قال: فجئت المسجد فطلع علينا مصعبُ بن عمير في بُردة له مرقوعة بفروة، وكان أنعم غلام بمكة وأرفه، فلما رآه رسول الله ﷺ، ذكر ما كان فيه من النعيم، ورأى حاله التي هو عليها، فذرفت عيناه عليه، ثم قال: أنتم اليوم خيرٌ أم إذا عُدي على أحدكم بجفنةٍ من خبز ولحم؟ فقلنا: نحن يومئذ خير، نُكفي المؤنة، ونتفرَّغ للعبادة. فقال: بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ (٣).

(١) أخرجه البخاري (١٢٧٤) و(١٢٧٥) في الجنائز: باب: الكفن من جميع المال، من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، أن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، أتى بطعام، وكان صائماً. فقال: «قتل مصعب بن عمير، وهو خير مني، كفن في بردة، إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه. وأراه قال: وقتل حمزة، وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا. ثم جعل ييكي، حتى ترك الطعام» وأخرجه أيضاً (٤٠٤٥) في المغازي: باب غزوة أحد.

(٢) القرظي: نسبة إلى بني قريظة. وهو محمد بن كعب. وقد تحرفت في المطبوع إلى «القرظي».

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٧٨) في صفة القيامة: باب حال مصعب بن عمير بعد الإسلام. وقال: حديث حسن غريب. ويزيد بن زياد هو مولى بني مخزوم، ثقة. وباقي السند رجاله ثقات. سوى الوساطة بين محمد بن كعب وعلي، فإنه لا يعرف. وأورده ابن سعد ٨٢/٣، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١٨٢/٥ وأخرجه الحاكم ٦٢٨/٣ من طريق موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، عن عروة بن الزبير، عن أبيه بنحوه.

ابن إسحاق: حدثني صالح بن كيسان عن سعد بن مالك قال: كنا قبل الهجرة يصيبنا ظلفُ العيشِ وشِدُّته، فلا نصبر عليه، فما هو إلا أن هاجرنا، فأصابنا الجوع والشدة، فاستزلعنا بهما، وقوينا عليهما. فأما مصعبُ بنُ عمير، فإنه كان أترَفَ غلام بمكة بين أبويه فيما بيننا، فلما أصابه ما أصابنا، لم يقوَ على ذلك، فلقد رأيتُه وإنَّ جلده ليتطاير عنه تطاير جلد الحية، ولقد رأيتُه ينقطع به، فما يستطيع أن يمشي، فنعرض له القسيُّ ثم نحمله على عواتقنا، ولقد رأيتني مرّةً، قمتُ أبول من الليل، فسمعتُ تحت بولي شيئاً يُجافيه، فلمستُ بيدي فإذا قطعة من جلد بعير، فأخذتها، فغسلتها حتى أنعمتها، ثم أحرقتها بالنار، ثم رضضتها فشقتُ منها ثلاث شقات، فاقتويتُ بها ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

قال ابن إسحاق: وقَاتَلَ مصعبُ بنُ عمير دون رسول الله ﷺ حتى قُتِل، قتله ابن قَمِئة الليثي، وهو يظنه رسولَ الله. فرجع إلى قريش، فقال: قتلتُ محمداً فلما قُتِلَ مصعب، أعطى رسولُ الله ﷺ اللواءَ عليَّ بنَ أبي طالب، ورجالاً من المسلمين<sup>(٢)</sup>.

(١) رجاله ثقات. إلا أن صالح بن كيسان، مؤدب عمر بن عبد العزيز، لم يدرك سعد بن مالك فهو منقطع. وذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ١٨٢/٥، والحافظ في «الإصابة» ٢٠٩/٩ من طريق ابن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن بعض آل سعد عن سعد. وقوله: فاقتويت بها ثلاثاً: أي تقويت. يُقال: قوي فهو قوي: وتقوى واقتوى. وقال روبة: وقوة الله بها اقتويتنا.

(٢) انظر ابن هشام ٧٣/٢، وابن سعد ٨٥/١٣ و«الاستيعاب» ٢٥١/١٠.

## ومن شهداء يوم أحد

حمزة، وعبد الله بن جَحْش الأسدي، ابن أخت حمزة، فدفنا في قبر،  
وعثمان بن عثمان المخزومي . لقبه شَمَّاس لملاحته .

ومن الأنصار: عمرو بن مُعَاذ الأوسي، أخو سعد<sup>(١)</sup>، وابن أخيه الحارث  
ابن أوس، والحارث بن أنيس، وعمارة بن زياد بن السَّكَن، ورفاعة بن وَقْش،  
وابنا أخيه: عمرو وسَلَمَة ابنا ثابت بن وَقْش، وصَيْفِي بن قَيْظِي، وأخوه  
جناب، وعَبَّاد<sup>(٢)</sup> بن سهل، وعُبيد بن التيهان، وحبيب بن زيد، وإياس بن أوس،  
الأشهلون، واليمان والدُّ حذيفة، وزيد بن حَاطب الظفري، وأبو سفيان  
ابن حارث بن قيس، وغسيل الملائكة حَنْظَلَة بن أَبِي عامر، ومالك بن أمية،  
وعَوْف بن عمرو، وأبو حَيَّة بن عمرو، وعبد الله بن جبير بن النعمان، وخَيْثَمَة  
والد سعد، وحليفه عبد الله، وسُبَيْع بن حاطب، وحليفه مالك، وعمير بن  
عدي، فهؤلاء من الأوس .

ومن الخزرج: عمرو بن قيس، وولده قيس، وثابت بن عمرو، وعامر بن  
مَخْلَد، وأبو هُبَيْرَة بن الحارث، وعمرو بن مُطَرِّف، وإياس بن عدي، وأوس  
ابن ثابت والد شداد، وأنس بن النَّضْر، وقيس بن مَخْلَد، النَّجاريون، وكيسان  
مولى بني النجار، وسُليم بن الحارث، ونعمان بن عبد عمرو .

ومن بني الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد بن أَبِي زُهَيْر، وأوس بن  
أرقم، ومالك والد أَبِي سعيد الخدري، وسعيد بن سُويْد، وعُتْبَة بن ربيع،

(١) تحرفت في المطبوع إلى «سعيد» .

(٢) في الأصل «عبادة» وهو خطأ . والتصحيح من «أسد الغابة» ١٥٣٣، وابن هشام،  
و«الاستيعاب» ت: ١٣٥٩، و«الإصابة» ٣١٤/٥ .

وَتَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ، وَتَقْفَ بنِ فُرُوقَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو، وَضَمْرَةَ الْجُهَنِيَّ، وَعَمْرٍو بنِ إِيَّاسٍ، وَنَوْفَلَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعُبَادَةَ بنِ الْحَسْحَاسِ، وَعَبَّاسَ بنِ عُبَادَةَ، وَنُعْمَانَ بنِ مَالِكٍ، وَالْمَجْدُرَّ بنِ زِيَادِ الْبَلُويِّ، وَرِفَاعَةَ بنِ عَمْرٍو، وَمَالِكَ ابْنَ إِيَّاسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَالِدَ جَابِرٍ، وَعَمْرٍو بنِ الْجَمُوحِ، وَابْنَ خَلَّادٍ، وَمَوْلَاهُ أُسَيْرٌ، وَسَلِيمٌ بنِ عَمْرٍو بنِ حَدِيدَةَ، وَمَوْلَاهُ عَتْرَةَ، وَسَهِيلٌ بنِ قَيْسٍ، وَذُكْوَانَ، وَعُيَيْدٌ بنِ الْمَعْلَى بنِ لُؤْدَانَ.

## ٨ - أَبُو سَلَمَةَ \* (ت، ق)

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب.

السيد الكبير أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، ومات بعدها بأشهر، وله أولاد<sup>(١)</sup> صحابة: كعمر وزينب وغيرهما، ولما انقضت عدة زوجته أم سلمة تزوج بها النبي ﷺ، وروى عن زوجها أبي سلمة القول عند المصيبة، وكانت تقول: من خير من أبي سلمة، وما ظننت أن الله يخلفها في مصابها به بنظيره، فلما فُتِحَ عليها بسيد البشر، اغتبطت أيما اغتباط.

(\*) مسند أحمد: ٢٧/٤، وابن سعد: ١٧٠/١٢ - ١٧٢، نسب قریش: ٣٣٧، المرجح والتعديل: ١٠٧/٥، حلية الأولياء: ٣٢، الاستيعاب: ٢٧١/٨ - ٢٧٣، أسد الغابة: ٢٩٤/٣ - ٢٩٦، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٤٠/٢، تهذيب الكمال: ١٦٠٩، تاريخ الإسلام: ٨٠/١، العقد الثمين: ١٩٣/٥ و ٥٢/٨، تهذيب التهذيب: ٢٨٧/٥، الإصابة: ١٤٠/٨ - ١٤٢. (١) تحرفت في المطبوع إلى «من الأولاد».

مات كهلاً في سنة ثلاث من الهجرة رضي الله عنه .

قال ابن إسحاق: هو أول من هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مع عثمان بن مظعون حين قدم من الحبشة، فأجاره أبو طالب .

قلتُ: رجعوا حين سمعوا بإسلام أهل مكة عند نزول سورة والنجم .

قال مصعب بن عبد الله: ولدت له أم سلمة بالحبشة سلمة، وعمر، ودرة، وزينب .

قلتُ: هؤلاء ما ولدوا بالحبشة إلا قبل عام الهجرة .

الأعمش: عن شقيق، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حَضَرْتُم المِيتَ فقولوا خيراً، فإنَّ الملائكة تؤمِّن على ما تقولون» .

قالت: فلما مات أبو سلمة قلتُ: يا رسول الله! كيف أقول؟ قال: «قولي اللهم اغفر له، وأعقبنا منه عُقبىً صالحه»، فأعقبني الله خيراً منه رسول الله ﷺ (١) .

حماد بن سلمة: أنبأنا ثابت، عن عمر بن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أصابت أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه

---

(١) أخرجه مسلم (٩١٩) في الجنائز: باب ما يقال عند المريض والميت، وأبو داود (٣١١٥) في الجنائز: باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام، والترمذي (٩٧٧) في الجنائز: باب ما جاء في تلقين الميت عند الموت والدعاء له عنده، والنسائي ٤/٢، ٥ في الجنائز: باب كثرة ذكر الموت، وابن ماجه (١٤٤٧) في الجنائز: باب: ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر .

راجعون، اللهم عندك أَحْتَسِبُ مصيبتِي فَأَجْزُنِي فِيهَا، وأبدلني خيراً منها». فلما احتَضِرَ أبو سلمة، قلتُ ذلك، وأردتُ أَنْ أقولَ: وأبدلني خيراً منها، فقلتُ: وَمَنْ خَيْرٌ من أَبِي سَلَمَةَ؟ فلم أزلُ حتى قَلَّتْها، فلما انقَضَتْ عِدَّتْها، خطبها أبو بكر، فردَّته، وخطبها عمر، فردَّته، فبعثَ إليها النبيُّ ﷺ، فقالتُ: مرحباً برسول الله ﷺ! وبرسوله<sup>(١)</sup>، وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) أخرجه مسلم (٩١٨) في الجنائز: باب ما يقال عند المصيبة. من طرق عن عمر بن كثير بن أفلح، عن ابن سفيينة - مولى أم سلمة - عن أم سلمة. وأخرجه أحمد ٣١٣/٦، وأبو داود (٣١١٩) في الجنائز: باب في الاسترجاع، والنسائي ٨١/٦ في النكاح: باب إنكاح الابن أمه، كلهم من طريق: حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن ابن عمر بن أبي سلمة عن أبيه، عن أم سلمة، قالت: قال أبو سلمة. وأخرجه الترمذي (٣٥٠٦) في الدعوات: باب الدعاء عند المصيبة وابن ماجه (١٥٩٨) في الجنائز: باب ما جاء في الصبر على المصيبة، والحاكم ٦٢٩/٣ كلهم من طريق: عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة عن أبي سلمة. وأخرجه مالك ص ١٦٣ في الجنائز: باب جامع الحسبة في المصيبة. من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أم سلمة أن رسول الله. وتماهه من المسند: «أخبر رسول الله، ﷺ، أني امرأة غيري، وأني مصيبة، وأنه ليس أحد من أوليائي شاهد. فبعث إليها رسول الله، ﷺ،: أما قولك: إني مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك. وأما قولك: إني غيري، فسأدعو الله أن يذهب غيرتك. وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضاني. قلت: يا عمر! قم فزوج رسول الله، ﷺ، فقال رسول الله، ﷺ،: أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة رحيمين وجرتين ووسادة من آدم حشوها ليف. قال: وكان رسول الله ﷺ، يأتيها فإذا جاء أخذت زينب فوضعتها في حجرها لترضعها. وكان رسول الله، ﷺ، حياً كريماً يستحي فرجع. ففعل ذلك مراراً، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، فأقبل ذات يوم وجاء عمار، وكان أخاها لأمها. فدخل عليها فانتشطها من حجرها، وقال: دعي هذه المقبوحه المشقوقه التي آذيت بها رسول الله، ﷺ. قال: وجاء رسول الله، ﷺ، فدخل فجعل يقلب بصره في البيت، ويقول: أين زَناب؟ ما فعلت زَناب؟ قالت: جاء عمار فذهب بها. قال: فبني بأهله ثم قال: إن شئت أن أسبع لك سبعين للنساء».



قال الواقدي: حدثنا عمر بن عثمان<sup>(١)</sup> اليربوعي، عن سلمة بن عبد الله ابن<sup>(٢)</sup> عمر بن أبي سلمة وغيره قالوا: شهد أبو سلمة أحدًا، وكان نازلًا بالعالية في بني أمية بن زيد، فجرح بأحد، وأقام شهرًا يداوي جرحه، فلما هَلَّ المحرَّمُ دعاه النبي ﷺ، وقال: اخرج في هذه السريَّة، وعقد له لواء، وقال: سير حتى تأتي أرض بني أسد، فأغر<sup>(٣)</sup> عليهم. وكان معه خمسون ومئة، فساروا حتى انتهوا إلى أدنى<sup>(٤)</sup> قطن من مياههم، فأخذوا سرحًا لهم، ثم رجع إلى المدينة بعد بضع عشرة ليلة<sup>(٥)</sup>.

قال عمر بن عثمان: فحدثني عبد الملك بن عبيد قال: لما دخل أبو سلمة المدينة انتقض جرحه، فمات لثلاث بقين من<sup>(٦)</sup> جمادى الآخرة. يعني سنة أربع، وقيل: مات أبو سلمة سنة ثلاث.

## ٩ - عثمان بن مظعون \*

ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب الجُمحي، أبو السائب.

(١) سقط من المطبوع لفظ «عثمان».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «عن».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «فاعبر».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «ذي».

(٥) انظر هذا الخبر في «البداية» لابن كثير ٦٧/٤ نقلًا عن الواقدي، وعند ابن سعد ١٧٧/٣

من غير هذا الطريق.

(٦) تحرفت في المطبوع إلى «في».

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٨٦/٣-٢٩١، نسب قريش: ٣٩٣، طبقات خليفة: ٢٥، تاريخ خليفة: ٦٥، التاريخ الكبير: ٢١٠/٦، التاريخ الصغير: ٢٠/١، ٢١، حلية الأولياء: ١٠٢/١-١٠٦، الاستيعاب: ٦٠/٨-٦٨، أسد الغابة: ٥٩٨/٣-٦٠١، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٢٥/١-٣٢٦، العبر: ٤/١، مجمع الزوائد: ٣٠٢/٩، العقد الثمين: ٤٩/٦-٥٠، الإصابة: ٣٩٥/٦، كنز العمال: ٥٢٥/١٣، شذرات الذهب: ٩/١.

من سادة المهاجرين، ومن أولياء الله المتقين الذين فازوا بوفاتهم في حياة نبيهم فصلّى عليهم، وكان أبو السائب رضي الله عنه أول من دُفِنَ بالبقيع (١).

روى كثير بن زيد المدني: عن المطلّب بن عبد الله قال: لما دُفِنَ النبي ﷺ عثمان بن مظعون، قال لرجل: هلمّ تلك الصخرة، فاجعلها عند قبر أخي، أعرفه بها، أدفن إليه من دفنت من أهلي، فقام الرجل فلم يُطقها، فقال - يعني الذي حدثه -: فلكأنني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حين احتملها، حتى وضعها عند قبره (٢). هذا مرسل.

قال سعيد بن المسيّب: سمعت سعداً يقول: ردّ رسول الله ﷺ على عثمان ابن مظعون (٣) التبتل، ولو أذن (٤) له لاختصينا (٥).

(١) «الاستيعاب» ٦٣/٨ و«الإصابة» ٣٩٥/٦.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٠٦) في الجنائز: باب في جمع الموتى في قبر واحد وعنه البيهقي ٤١٢٣ وسنده حسن لكنه مرسل كما قال المؤلف، فإن المطلّب هو ابن عبد الله، ابن المطلّب، بن حنطب بن الحارث المخزومي، تابعي. وقد أخطأ من ظنه المطلّب بن أبي وداعة الصحابي. فإن كثير بن زيد إنما روى عن الأول ولم يرو عن الثاني. وأخرجه ابن ماجه (١٥٦١) من طريق: العباس بن جعفر، عن محمد بن أيوب الواسطي، عن عبد العزيز بن محمد، عن كثير بن زيد، عن زينب بنت نُبَيْط، عن أنس بن مالك. وهذا سند حسن كما قال البوصيري في الزوائد، ورقة (١٠١).

(٣) «ابن مظعون» سقطت من المطبوع.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «لان».

(٥) أخرجه أحمد ١٧٥/١، ١٧٦، ١٨٣، والبخاري (٥٠٧٣) و(٥٠٧٤) في النكاح: باب ما يكره من التبتل والخضاء، ومسلم (١٤٠٢) وما بعده، في النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت إليه نفسه، والترمذي (١٠٨٣) في النكاح: باب ما جاء في النهي عن التبتل، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي ٥٨٦ في النكاح: باب النهي عن =

قال أبو عمر النمري: أسلم أبو السائب بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وتوفي بعد بدر. وكان عبداً<sup>(١)</sup> مجتهداً، وكان هو، وعلي، وأبو ذر هموا أن يَخْتَصُوا<sup>(٢)</sup>.

وروي من مراسيل عبيد الله بن أبي رافع قال: أول مَنْ دُفِنَ ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون، فوضع رسول الله ﷺ عند رأسه حجراً، وقال: هذا قبر فرطنا<sup>(٣)</sup>.

وكان ممن حرّم الخمر في الجاهلية.

ابن المبارك: عن عمر بن سعيد، عن ابن سابط: قال عثمان بن مظعون لا أشرب شراباً يذهب عقلي، ويضحك بي مَنْ هو أدنى مني، ويحملني على أن أنكح كريمتي. فلما حرّمت الخمر قال: تبا لها، قد كان بصري فيها ثاقباً<sup>(٤)</sup>.

هذا خبر منقطع لا يثبت، وإنما حرمت الخمر بعد موته<sup>(٥)</sup>.

---

= التبتل، وابن ماجه (١٨٤٨) في النكاح: باب النهي عن التبتل، والدارمي ١٣٣/٢ في النكاح: باب النهي عن التبتل.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «عبداً».

(٢) راجع تفسير الآية (٨٧) من سورة المائدة عند كل من الطبري، وابن كثير. وانظر «الاستيعاب» ٦٢/٨.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٨٩/١٣، والحاكم ١٩٠/٣ وصححه فأخطأ. فإن في سنده الواقدي وهو متروك. أما الذهبي فقد تعقبه بقوله: سنده واه كما ترى.

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٨٦/١٣ وفيه «على أن أنكح كريمتي من لا أريد». وابن سابط هو عبد الرحمن تابعي أرسل عن النبي ﷺ.

(٥) وأعلّه صاحب «الاستيعاب» ٦٣/٨ - ٦٤ أيضاً، بأن تحريم الخمر - عند أكثرهم - إنما كان بعد أحد.

سفيان بن وكيع، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، حدثني أبو النضر، عن زياد، عن ابن عباس أن النبي ﷺ، دخل على عثمان بن مظعون حين مات، فأكب عليه، فرفع رأسه، فكانهم رأوا أثر البكاء، ثم جثا الثانية، ثم رفع رأسه، فأرأه يبكي، ثم جثا الثالثة، فرفع رأسه وله شهيق، فعرفوا أنه يبكي، فبكى القوم، فقال: مَهْ، هذا من الشيطان. ثم قال: أستغفر الله. أبا السائب! لقد خرجت منها ولم تلبس منها بشيء<sup>(١)</sup>.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: لما مات ابن مظعون قالت امرأته: هنيئاً لك الجنة. فنظر إليها رسول الله ﷺ نظرَ غضب، وقال: ما يدريك؟ قالت: فارسك وصاحبك. قال: إني رسول الله، وما أدري ما يفعل بي ولا به. فأشفق الناس على عثمان بن مظعون، فبكى النساء، فجعل عمر يسكتهن، فقال: مهلاً يا عمر! ثم قال:

(١) سفيان بن وكيع ضعيف. وهو في «حلية الأولياء» ١٠٥/١. وذكره الهيثمي في المجمع ٣٠٣ - ٣٠٢/٩ ونسبه إلى الطبراني، عن عمر بن عبد العزيز بن مقلاص عن أبيه، وقال: لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. ومما يدل على وهاء الحديث كون منته منكرأ فإنه جعل البكاء من الشيطان. مع أنه ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ، فاضت عيناه على بنت بنته، فاستغرب ذلك منه سعد بن عبادة وقال: ما هذا يا رسول الله؟ فقال، ﷺ، : رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

وفي الصحيحين أيضاً أنه بكى على ابنه إبراهيم وقال: إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون وثبت عنه، ﷺ، أيضاً في الصحيحين، أنه قال: إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا يحزن القلب، ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم. وأما المنهي عنه في الإسلام فهو النياحة، والندب، وضرب الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بدعوى الجاهلية.

وقد ثبت عنه، ﷺ، من حديث عائشة، أنها رأته يقبل عثمان بن مظعون، وهو ميت، وعيناه تذرفان. أخرجه أبو داود (٣١٣٣) والترمذي (٩٨٩)، وابن ماجه (١٤٥٦). وقال الترمذي: حسن صحيح. وله شاهد من حديث معاذ بن ربيعة عند الزوار (٨٠٩).

إياكُنَّ ونعيق الشيطان، مهما كان من العين فمن الله ومن الرحمة، وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان<sup>(١)</sup>.

يعلى بن عبيد: حدثنا الإفريقي، عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون قال: يا رسول الله! لا أحبُّ أن ترى امرأتي عورتي. قال: ولم؟ قال: أستحيي من ذلك. قال: إنَّ الله قد جعلها لك لباساً وجعلك لباساً لها. هذا منقطع<sup>(٢)</sup>.

ابن أبي ذئب، عن الزهري أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي، ويسبح في الأرض، فقال له النبي ﷺ: «أَلَيْسَ لَكَ فِي أُسْوَةِ حَسَنَةٍ، وَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ اخْتَصَى أَوْ خَصَى»<sup>(٣)</sup>.

أبو إسحاق السَّبَّيحي: عن أبي بُردة: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي ﷺ، فأرأيتها سيئة الهيئة، فقلن لها: مالك؟ فما في قریش أغنى من بعلك! قالت: أما ليله ففائم، وأما نهاره فصائم، فلقية النبي ﷺ، فقال: «أما

---

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان. وهو في «طبقات ابن سعد» ٢٩٠/١٣. وأخرجه الحاكم ١٩٠/٣ من طريق: علي بن زيد، ومع ضعف علي هذا، قال الذهبي: سنده صالح. وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٠٢/٩. والقسم الأخير من هذا الحديث ليس فيه، وإنما عنده زيادة ليست هنا. ونسبه إلى الطبراني، وقال: رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف. و«انظر الاستيعاب» ٦٦/٨، و«الحلية» ١٠٥/٨.

(٢) وضعيف أيضاً لضعف الإفريقي، واسمه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. وأخرجه ابن سعد ٢٨٦/١٣-٢٨٧.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٨٧/١٣، ورجاله ثقات لكنه منقطع. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٣٠٩/٢ إلى عبد الرزاق والطبراني. وفي البخاري ١٠١/٩، ومسلم (١٤٠٢) من حديث سعد بن أبي وقاص قال: رد رسول الله ﷺ، على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا» وقد تقدم. والتبتل: الانقطاع عن النساء.

لك بي أسوة...» الحديث<sup>(١)</sup>.

قال: فَأَتَتْهُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَطْرَةٌ كَأَنَّهَا عُرُوسٌ.  
حماد بن زيد: حدثنا معاوية بن عياش، عن أبي قلابة أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مِظْعُونَ  
قَعَدَ يَتَعَبَّدُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا عَثْمَانُ! إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَإِنَّ  
خَيْرَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةَ السَّمْحَةَ»<sup>(٢)</sup>.

عن عائشة بنت قدامة قالت: نزل عثمان، وقدامة، وعبد الله، بنو مظعون،  
ومعمر بن الحارث، حين هاجروا، على عبد الله بن سلمة العجلاني. قال  
الواقدي: آل مظعون ممن أوعب في الخروج إلى الهجرة، وغلقت بيوتهم  
بمكة<sup>(٣)</sup>.

وعن عبيد الله بن عتبة قال: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لآلِ مِظْعُونَ مَوْضِعَ دَارِهِمْ  
الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) رجاله ثقات: وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري. وأخرجه ابن سعد ٢٨٧/١٣، وعبد  
الرزاق (١٠٣٧٥) عن معمر، عن الزهري، عن عروة وعمرة، عن عائشة قالت: دخلت امرأة  
عثمان بن مظعون - واسمها خولة بنت حكيم - على عائشة، وهي باذة الهيئة. فسألتهما ما شأنك؟  
فقال: يا عثمان! إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك في أسوة؟ فوالله إن أخشاكم لله،  
وأحفظكم لحدوده وأنا» ورجالها ثقات.

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٨٧/١٣ ومعاوية بن عياش لم نقف له على ترجمة وباقي رجاله ثقات.  
وأخرجه عبد الرزاق، عن أبي قلابة، بلفظ «من يتبتل فليس منا». وأخرجه ابن أبي الشيخ من  
طريق: ابن جريج، عن المغيرة، عن عثمان واللفظ مختلف. وانظر «الدر المنثور» ٣٠٩٢.

(٣) ابن سعد ٢٨٨/١٣.

(٤) ابن سعد ٢٨٨/١٣.

ومات في شعبان سنة ثلاث .

الثوري : عن عاصم بن عبيد الله<sup>(١)</sup>، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ قَبِلَ عثمان بن مظعون وهو ميت، ودموعه تسيل على خدِّ عثمان ابن مظعون<sup>(٢)</sup>. صححه الترمذي .

مالك : عن أبي النَّضْرِ قال : لما مرَّ بجنّازة عثمان بن مظعون قال رسولُ الله : «ذهب ولم تلبس منها بشيء»<sup>(٣)</sup>.

إبراهيم بن سعد : عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد، عن أمِّ العلاء من المبايعات، فذكرتُ أنَّ عثمان بن مظعون اشتكى عندهم، فمرَّضناه حتى توفي، فأتى رسولُ الله، ﷺ، فقلتُ : شهادتي عليك أبا السائب . لقد أكرمك الله ! فقال رسول الله : وما يدريك؟ قلتُ : لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟ قال : أمّا هو فقد جاءه اليقين، والله إنني لأرجو له الخير، وإنني لرسول الله، وما أدري ما يُفعل بي . قالت : فوالله لا أزكي بعده أحداً . قالت : فأحزنتني

---

(١) تصحف في المطبوع إلى «عبد» .

(٢) أخرجه الترمذي (٩٨٩) في الجنائز : باب ما جاء في تقبيل الميت، وأحمد ٤٣/٦، ٢٠٦، وأبو داود (٣١٦٣) في الجنائز : باب في تقبيل الميت، وابن ماجه (١٤٥٦) في الجنائز : باب ما جاء في تقبيل الميت، وقال الترمذي : حديث صحيح، وصححه الحاكم ١٩٠/٣ وسكت عنه الذهبي، مع أن فيه عندهم «عاصم بن عبيد الله» وهو ضعيف، لكن الحديث حسن بشأهده عند البرز (٨٠٦) من حديث معاذ بن ربيعة .

(٣) أخرجه مالك ص ١٦٦ في الجنائز مرسلًا : باب جامع الجنائز، برقم (٥٦)، ومن طريقه ابن سعد ٢٨٩/١٣ . وقال الزرقاني : وصله ابن عبد البر من طريق : يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة .

ذلك، فتمت، فرأيت لعثمان عيناً تجري، فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: ذلك عمله<sup>(١)</sup>.

حماد بن سلمة: حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس بنحوه، وزاد: فلما ماتت بنتُ رسول الله ﷺ، قال: الحقي<sup>(٢)</sup> بسلفنا الخيرِ عثمان بن مظعون<sup>(٣)</sup>.

الواقدي: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله أن عمر قال: لما تُوفي عثمان بن مظعون ولم يُقتل، هبط من نفسي، حتى تُوفِيَ رسول الله ﷺ، فقلت: ويك إن خيارنا يموتون، ثم تُوفِيَ أبو بكر، قال: فرجع عثمان في نفسي إلى المنزلة<sup>(٤)</sup>.

وعن عائشة بنت قدامة قالت: كان بنو مظعون متقاربين في الشبه. كان عثمان شديد الأدمة، كبير اللحية. رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٢٩) في مناقب الأنصار، و(١٢٤٣) في الجنائز: باب الدخول على الميت، و(٢٦٨٧) في الشهادات، و(٧٠٠٣) و(٧٠٠٤) في التعبير: باب رؤيا النساء، و(٧٠١٨) فيه: باب العين الجارية في المنام. وعبد الرزاق في المصنف برقم (٢٠٤٢٢).

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «الحقني»

(٣) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وقد تقدم. وأخرجه أحمد ٢٣٧/١ - ٢٣٨، ٣٣٥، وابن سعد ٢٩٠/١٣، والحاكم ١٩٠/٣ وسكت عنه، وقال الذهبي: سنده صالح. وهو في «الحلية» ١٢٥/١، و«الإصابة» ٣٩٥/١، و«الاستيعاب» ٦٢/٨.

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٩٠/١٣، والواقدي متروك.

(٥) ابن سعد ٢٩١/١٣.



## ١٠- قُدامة بن مِظعون \*

أبو عمرو الجُمحي .

من السابقين البدرين، وَلِي إمرة البحرين لعمر، وهو من أحوال أم المؤمنين حفصة، وابن عمر، وزوج عمتها صفية بنت الخطاب، إحدى المهاجرات .

ولقدامة هجرة إلى الحبشة . وقد شرب مرة الخمرة متأولاً، مستدلاً بقوله تعالى ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾، الآية [المائدة: ٩٣] فحده عمر، وعزله من البحرين<sup>(١)</sup> .

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٩١/٣-٢٩٢، نسب قريش: ٣٩٤، طبقات خليفة: ٢٥، تاريخ خليفة: ١٩١، التاريخ الكبير: ١٧٨٧، التاريخ الصغير: ٤٣/٨، الجرح والتعديل: ١٢٧/٧، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٩٢، الاستيعاب: ١٤٦٩-١٥٠، أسد الغابة: ٣٩٤/٤-٣٩٦، العقد الثمين: ٧٢٧-٧٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٦٠/٨، الإصابة: ١٤٤/٨-١٤٧ .

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٧٠٧٦) عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، وكان أبوه شهد بدرًا، أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مِظعون على البحرين، وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر . فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين! إن قدامة شرب فسكرو، ولقد رأيت حدًا من حدود الله، حقًا عليّ أن أرفعه إليك . فقال عمر: من يشهد معك؟ قال: أبو هريرة . فدعا أبا هريرة، فقال: بِم تشهد؟ قال: لم أره يشرب، ولكني رأيته سكران . فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة . قال: ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه من البحرين . فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله عز وجل . فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ قال: بل شهيد . قال: فقد أدبت شهادتك . قال: فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد الله . فقال عمر: ما أراك إلا خصمًا، وما شهد معك إلا رجل . فقال الجارود: أنشدك الله . فقال عمر: لتمسكن لسانك أو لأسوانك . فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق، أن شرب ابن عمك وتسوؤني؟ فقال أبو هريرة: إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة . فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها . فأقامت الشهادة على زوجها . فقال عمر لقدامة: إني حادك . فقال: لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني . فقال عمر: لم؟ قال

قال أيوب السَّخْتِيَانِي: لم يُحَدِّدْ بَدْرِي فِي الْخَمْرِ سِوَاهُ<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ: بَلَى. وَنَعِيمَانِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيِّ صَاحِبِ الْمَزَاحِ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد: لقدامة من الولد: عُمر، وفاطمة، وعائشة، وهاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة، وشهد بَدْرًا وَأُحُدًا<sup>(٣)</sup>.

وعن عائشة بنت قُدَامَةَ أَنَّ أَبَاهَا تُوفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ثَمَانٌ وَسِتُونَ سَنَةً. وَكَانَ لَا يُغَيِّرُ شَيْبَهُ، وَكَانَ طَوِيلًا أَسْمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.

---

قُدَامَةَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا...﴾ فَقَالَ عُمَرُ: أَخْطَأْتُ التَّأْوِيلَ. إِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اجْتَنَبْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ. قَالَ: ثُمَّ أُقْبِلَ عُمَرُ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: مَاذَا تَرَوْنَ فِي جِلْدِ قُدَامَةَ؟ قَالُوا: لَا نَرَى أَنَّ تَجَلْدُهُ مَا كَانَ مَرِيضًا. فَسَكَتَ عَنْ ذَلِكَ أَيَّامًا. وَأَصْبَحَ يَوْمًا وَقَدْ عَزَمَ عَلَى جِلْدِهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ فِي جِلْدِ قُدَامَةَ؟ قَالُوا: لَا نَرَى أَنَّ تَجَلْدُهُ مَا كَانَ ضَعِيفًا. فَقَالَ عُمَرُ: لِأَنَّ يَلْقَى اللَّهُ تَحْتَ السَّيَاطِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ وَهُوَ فِي عُنُقِي اثْنَتَيْنِ بِسُوطِ تَامٍ. فَأَمَرَ بِقُدَامَةَ فِجْلِدَ. فَعَاظِبَ عُمَرَ قُدَامَةَ وَهَجَرَهُ فَحَجَّ وَقُدَامَةَ مَعَهُ مَغَاضِبًا لَهُ، فَلَمَّا قَفَلَا مِنْ حَجْمَهُمَا وَنَزَلَ عُمَرَ بِالسَّقِيَا نَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ. قَالَ عَجَلُوا عَلَيَّ بِقُدَامَةَ فَاتْتُونِي بِهِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَنَّ أَتِيَا أَتَانِي فَقَالَ: سَأَلَمَ قُدَامَةَ فَإِنَّهُ أَخْوَكُ. فَعَجَلُوا إِلَيَّ بِهِ. فَلَمَّا أَتَوْهُ أَبِي أَنَّ يَأْتِي فَأَمَرَ بِهِ عُمَرَ إِنْ أَبِي أَنْ يَجْرُوهُ إِلَيْهِ. فَكَلِمَهُ عُمَرَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ صَلَاحِهِمَا. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ أَيْضًا فِي سَنَةِ ٣١٦ / ٨. وَرَجَّالَهُ ثَقَاتٌ.

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٧٠٧٥). وَانظُرِ الْاسْتِيعَابَ ١٥٠٩.

(٢) انظُرْ خَبْرَ حُدَّهِ فِي الْبَخَارِيِّ ٥٦١٢ فِي الدِّيَاتِ: بَابُ الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ وَانظُرْ «أَسَدُ الْغَابَةِ» ٣٥٢/٥ وَ«الْإِصَابَةُ» ١٧٩/١٠.

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ٢٩١/٣ - ٢٩٢.

(٤) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ٣٧٩٣، وَابْنُ سَعْدٍ ٢٩٢/٣.

## ١١ - عبد الله بن مظعون الجُمحي \*

أبو محمد، من السابقين، شهد بدرًا، هو وإخوته: عثمان، وقُدامة، والسائب ولد أخيه، وهاجر عبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد: شهد بدرًا وأحدًا والخندق، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سهل بن عُبيد بن المعلّى الأنصاري، قال: ومات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو ابن ستين سنة<sup>(٢)</sup>.

## ١٢ - السائب بن عثمان \*\*

ابن مظعون الجُمحي. وأمه خولة بنت حكيم السُلَميَّة، وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس.

هاجر إلى الحبشة، وكان من الرماة المذكورين، وآخى رسول الله ﷺ، بينه وبين حارثة بن سُراقَة الأنصاري، المقتول ببدر الذي أصاب الفردوس<sup>(٣)</sup>.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٩١/١٣، نسب قريش: ٣٩٣، طبقات خليفة: ٢٥، الاستيعاب: ٣٧٧، أسد الغابة: ٣٩٤٣-٣٩٥، العقد الثمين: ٢٨٩/٥، الإصابة: ٢٢٠/٦.

(١) ابن سعد ٢٩١/١٣.

(٢) ابن سعد ٢٩١/١٣.

(\*\*) طبقات ابن سعد: ٢٩٢/١٣، نسب قريش: ٣٩٣، طبقات خليفة: ٢٥، الجرح والتعديل: ٢٤١٤-٢٤٢، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٨٨، الاستيعاب: ١١٤/٤، أسد الغابة: ٣١٨/٢، تاريخ الإسلام: ٣٦٨/١، العقد الثمين: ٥٠٥/٤-٥٠٦، الإصابة: ١١٤/٤.

(٣) أخرجه أحمد ٢٦٠/١، ٢٦٤، ٢٧٢، والبخاري (٢٨٠٩) في الجهاد: باب من أتاه سهمٌ غربٌ، و(٣٩٨٢) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا، و(٦٥٦٠) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، و(٦٥٦٧) فيهما. ونص الرواية الأولى... قتادة، حدثنا أنس بن مالك، أن أم الربيع بنت

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: وشهد السائب بن عثمان بدرًا في رواية ابن إسحاق، وأبي معشر، والواقدي. ولم يذكره ابن عقبة، وكان هشام بن الكلبي يقول: الذي شهدها هو السائب بن مظعون أخو عثمان لأبويه.

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: هذا وهم. إلى أن قال: وأصابه سهم يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة، قال: ومات منه.

### ١٣ - أبو حذيفة \*

السيد الكبير الشهيد أبو حذيفة ابن شيخ الجاهلية عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العشمي البدري.

البراء، وهي أم حارثة بن سراقه، أنت النبي، ﷺ، فقالت: يا نبي الله: ألا تحدثني عن حارثة؟- وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب- فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت في البكاء؟ قال: «يا أم حارثة! إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى». وسهم غرب: لا يعرف راميه، أو لا يعرف من أين أتى، أو جاء على غير قصد من راميه، والثابت في الرواية بالتونين وسكون الراء. وقال ابن قتيبة: الأجود فتح الراء والإضافة. وقال ابن زيد: إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتونين والإسكان، وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإضافة وفتح الراء. وقال الأزهري: بفتح الراء لا غير. وحكى ابن دريد، وابن فارس، والقزاز، وصاحب المنتهى، وغيرهم الوجهين مطلقاً.

وأخرجه الترمذي (٣١٧٣) في التفسير: باب ومن سورة المؤمنين، وفيه الربيع، وليس أم الربيع، كما هو عند البخاري، ووهم البخاري هذا لا يضر بالحديث، كما قال ابن حجر. وصححه ابن حبان (٢٢٧٢).

(١) ابن سعد ٢٩٢/٣.

(٢) ابن سعد ٢٩٢/٣.

(\*) طبقات ابن سعد: ٥٩٧/٣-٦٠، تاريخ خليفة: ١١١، المعارف: ٢٧٢، الاستيعاب: ١٩٤/١، أسد الغابة: ٧٠٦-٧٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢١٧/٢، العبر: ١٤/١، العقد الثمين: ٢٩٥/٣، الإصابة: ٨٧/١.

أحد السابقين . واسمه مهشم<sup>(١)</sup> فيما قيل . أسلم قبل دخولهم دار الأرقم ،  
وهاجر إلى الحبشة مرتين . وولد له بها محمد بن أبي حذيفة ، ذاك الثائر<sup>(٢)</sup>  
على عثمان بن عفان ، ولدته له سهلة بنت سهيل بن عمرو ، وهي  
المستحاضة<sup>(٣)</sup> . وقد تزوج بها عبد الرحمن بن عوف ، وهي التي أرضعت  
سالماً ، وهو كبير ، لتظهر عليه . وخُصَّ بذلك الحكم عند جمهور العلماء<sup>(٤)</sup> .

وعن أبي الزناد أنَّ أبا حذيفة بن عتبة دعا يوم بدر أباه إلى البراز ، فقالت  
أخته أم معاوية هند بنت عتبة :

---

(١) مهشم : قال السهيلي ، في «الروض الأنف» ، في رده على ابن هشام في تسميته أبا حذيفة  
مهشماً : وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشماً إنما هو أبو حذيفة بن أخي هاشم وهشام ابني  
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .  
(٢) محمد بن أبي حذيفة . ولد بأرض الحبشة ، ضمه عثمان إليه بعد أن استشهد أبوه باليمامة .  
توجه إلى مصر في خلافة عثمان ، وكان من أشد الناس تأليماً عليه . خدعه معاوية وسجنه . وقال ابن  
قتيبة : قتله رشدين مولى معاوية . وقال ابن الكلبي : قتله مالك بن هبيرة السكوني .  
وانظر ترجمته وما قام به من أحداث : «الاستيعاب» ٢٦١٠ ، و«الإصابة» ١١٠٩ و«أسد الغابة»  
٨٧/٥ .

(٣) أخرج أبو داود (٢٩٥) في الطهارة : باب من قال : تجمع بين الصلاتين وتغتسل لهما  
غسلاً ، حدثني عبد العزيز بن يحيى ، حدثني محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد  
الرحمن بن القاسم عن أبيه ، عن عائشة أن سهلة بنت سهيل استحيزت ، فأنت النبي ﷺ ، فأمرها  
أن تغتسل عند كل صلاة . فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل ، والمغرب  
والعشاء بغسل ، وتغتسل للصبح . وانظر ترجمتها في «الاستيعاب» ٥٠/١٣ و«أسد الغابة» ١٥٤٧ ،  
و«الإصابة» ٣١٩/١٢ - ٣٢٠ .

(٤) سيرد هذا الخبر في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة ص (١٦٦) انظره هناك .

الأحوْلُ الأتْعَلُ المَذْمُومُ طَائِرُهُ أَبُو حُدَيْفَةَ شَرُّ النَّاسِ فِي الدِّينِ  
أَمَا شَكَرْتَ أَبَا رَبِّكَ مِنْ صِغَرٍ حَتَّى شَبَّتَ شَبَاباً غَيْرَ مَحْجُونٍ<sup>(١)</sup>

قال: وكان أبو حذيفة طويلاً، حسن الوجه، مرادف الأسنان، وهو الأتعل.

استشهد أبو حذيفة، رضي الله عنه، يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة هو ومولاه سالم.

وتأخر إسلام أخيه أبي هاشم بن عتبة، فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه،  
وجاهد، وسكن الشام. وكان صالحاً، ديناً، له رواية عن النبي ﷺ في  
[الترمذي، والنسائي، وابن ماجه]. مات في خلافة عثمان، وهو أخو الشهيد  
مصعب بن عمير لأمه، وخال الخليفة معاوية.

روى منصور بن المعتمر، عن أبي وائل، حدثنا سمرة بن سَهْم قال:  
قدمتُ على أبي هاشم بن عتبة، وهو طعينٌ، فدخل عليه معاوية يعوذه،  
فبكى، فقال: ما يبكيك يا خال؟ أوجعٌ أو حرصٌ على الدنيا؟ قال: كلاً لا،  
ولكن عهد إليّ رسولُ الله ﷺ عهداً لم آخذ به. قال لي: يا أبا هاشم! لعلك  
أن تُدركَ أموالاً تُقسَمُ بين أقاليم، وإنما يكفيك من جمع الدنيا خادم، ومركب  
في سبيل الله. وقد وجدتُ وجمعت<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٥٩٧/٣ يقال: حَجَنَ العودَ يَحِجُّهُ حَجْنًا: عطفه. والمحجن: العصا المعرجة.

(٢) سمرة بن سهم مجهول. وباقي رجاله ثقات. وهو في «المسند» ٢٩٠/٥، وسنن النسائي ٢١٢/٨ في الزينة: باب اتخاذ الخادم والمركب، وابن ماجه (٤١٠٣) في الزهد: باب الزهد في الدنيا. وأخرجه الترمذي (٢٣٢٨) في الزهد: باب ما يكفي في الدنيا من المال، بإسقاط سمرة بن سهم.

وفي رواية مرسله: فيا ليتها بَعراً محيلاً.

قيل: عاش أبو حذيفة ثلاثاً وخمسين سنة.

## ١٤ - سالم مولى أبي حذيفة \*

من السابقين الأولين البدرين المقربين العالمين.

قال موسى بن عقبة: هو سالم بن مَعْقِل. أصله من (١) إِصْطَخْر. والى أبا حذيفة، وإنما الذي أعتقه هي ثُبَيْتة بنت يعار الأنصارية، زوجة أبي حذيفة بن عتبة وتبناه أبو حذيفة، كذا قال.

ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد أن سَهْلَةَ بنت سهيل أتت رسول الله ﷺ وهي امرأة أبي حذيفة فقالت: يا رسول الله! إنَّ سالمًا معي، وقد أدرك ما يُدرك الرجال، فقال: أَرْضِعِيه، فإذا أَرْضَعْتِهِ فقد حَرُمَ عليك ما يحرم من ذي المحرم. قالت أم سلمة: أباي أزواج رسول الله ﷺ أن يدخل أحد عليهن بهذا الرضاع، وُقِّلن: إنما هي رخصة لسالم خاصة (٢).

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٦٢-٦٠/١٣، التاريخ الكبير: ١٠٧/٤، التاريخ الصغير: ٣٨١، ٤٠، المعارف: ٢٧٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٠١، الاستبصار: ٢٩٤-٢٩٦، حلية الأولياء: ١٧٦/١-١٧٨، الاستيعاب: ١٠٧/٤-١٠٤، أسد الغابة: ٣٠٧/٢-٣٠٩، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٠٦/١-٢٠٧.

(١) تصحفت في المطبوع إلى «في».

(٢) أخرجه ابن سعد ٦٠/١٣-٦١ ورجاله ثقات، لكنه مرسل. ووصله: أحمد ٢٠١/٦، ومسلم (١٤٥٣) (٢٨) في الرضاع: باب رضاعة الكبير، والنسائي ١٠٥/٦ في النكاح: باب رضاع الكبير، من طريق ابن جريج، أخبرنا ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. وأخرجه مسلم (١٤٥٣)، والنسائي ١٠٤/٦، وابن ماجه (١٩٤٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة وأخرجه أحمد ٢٢٨/٦، وأبو داود (٢٠٦١) في النكاح: باب من حرم به، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٣٨٨٦) و(١٣٨٨٧) من طريق ابن شهاب =

وعن ابن عمر، قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يوم المهاجرين الذين قدموا من مكة، حين قدم المدينة، لأنه كان أقرأهم<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب القرظي قال: كان سالم يوم المهاجرين بقاء، فيهم عمر قبل أن يقدم رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

حنظلة بن أبي سفيان: عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة قالت: استبطأني رسول الله ذات ليلة، فقال: ما حبسك؟ قلت: إن في المسجد لأحسن من سمعت صوتاً بالقرآن، فأخذ رداءه، وخرج يسمعه، فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة، فقال: «الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك»<sup>(٣)</sup>، إسناده جيد.

عبد الله بن نمير: عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أن المهاجرين نزلوا بالعُصبة إلى جنب قباء، فأمرهم سالم مولى أبي حذيفة، لأنه كان

---

= الزهري، عن عروة، عن عائشة. وأخرجه مالك ص: (٣٧٥) في الرضاع من طريق الزهري، عن عروة، عن أبي حذيفة. وانظر أقاويل العلماء في هذه المسألة في «زاد المعاد» ٥٧٧/٥-٥٩٣ نشر مؤسسة الرسالة.

(١) سيرد تخريجه في الصفحة التالية تعليق رقم (١) وفي الأصل «حتى» بدل «حين».

(٢) الواقدي متروك وأخرجه ابن سعد ٦٧٧٣ من طريق عن أفلح بن سعيد، عن ابن كعب

القرظي...

(٣) رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه أحمد ١٦٥/٦ وأبو نعيم في «الحلية» ٣٧٧١ والحاكم ٢٢٦٣ وصححه، ووافقه الذهبي. ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣٠٨٢، والحافظ في «الإصابة» ١٠٥/٤ من طريق: ابن المبارك.



أكثرهم قرآناً، فيهم عمر، وأبو سلمة بن عبد الأسد<sup>(١)</sup>.

ورواه أسامة بن حفص، عن عبيد الله. ولفظه: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة قبل مقدم رسول الله، ﷺ، كان سالم يؤمهم.

وروي عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: وآخى النبي ﷺ، بين سالم مولى أبي حذيفة، وبين أبي عبيدة بن الجراح. هذا منقطع.

وجاء من رواية الواقدي أن محمد بن ثابت بن قيس قال: لما انكشف المسلمون يوم اليمامة، قال سالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نعمل مع رسول الله، ﷺ، فحفر لنفسه حفرة، فقام فيها، ومعه راية المهاجرين يومئذ، ثم قاتل حتى قُتل<sup>(٢)</sup>.

وروى عبيد بن أبي الجعد، عن عبد الله بن الهاد أن سالمًا باع ميراثه عمر ابن الخطاب فبلغ مئتي درهم، فأعطاه أمه، فقال: كليها.

وقيل: إن سالمًا وجد هو ومولاه أبو حذيفة، رأس أحدهما عند رجلي الآخر صريعين، رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup>.

ومن مناقب سالم:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٢) في الأذان: باب إمامة العبد والمولى، و(٧١٧٥) في الأحكام: باب استقضاء الموالي واستعمالهم. وأبو نعيم في «الحلية» ١٧٧/١، وابن سعد ٦١٧/٣. وأبو سلمة بن عبد الأسد هو زوج أم سلمة، أم المؤمنين، قبل النبي، ﷺ، ووقع في الرواية الثانية للبخاري: وفيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة. واستشكل ذكر أبي بكر فيهم. إذ في الحديث أن ذلك كان قبل مقدم النبي، ﷺ، وأبو بكر كان رفيقه.

(٢) انظر ابن سعد ٦١٧/٣ والواقدي متروك.

(٣) انظر «مستدرك الحاكم» ٢٢٥/٣.

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد في كتابه، وجماعة، قالوا: أخبرنا حنبل بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا أبو علي بن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب قال: مَنْ أدرك وفاتي من سبي العرب فهو من مال الله. فقال سعيد بن زيد: أما إنك لو أشرتَ برجل من المسلمين، لائتمنك الناس، وقد فعل ذلك أبو بكر الصديق، وائتمنه الناس، فقال: قد رأيتُ من أصحابي حرصاً سيئاً، وإني جاعلٌ هذا الأمرَ إلى هؤلاء النفر الستة. ثم قال: لو أدركني أحد رجلين، ثم جعلتُ إليه الأمر لو ثقُتُ به: سالم مولى أبي حذيفة، وأبو عبيدة بن الجراح<sup>(١)</sup>.

علي بن زيد لِين<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ صَحَّ هذا، فهو دالٌّ على جلالة هذين في نفس عمر، وذلك على أنه يجوزُ الإمامة في غير القرشي، والله أعلم.

### شهداء بدر

عُبَيْدَةُ بن الحارث المَطْلَبِي، وَعُمَيْر بن أَبِي وقاص الزهري، أخو سعد، وَصَفْوَان بن بيضاء، واسم أبيه: وَهْب بن رَبِيعَةَ الفهري، وذو الشَّمالين عُمَيْر ابن عبد عمرو الخزاعي، وَعُمَيْر بن الحُمَام بن الجموح الأنصاري، الذي رمى التمرات، وقاتل حتى قُتِل، ومُعَاذ بن عمرو بن الجموح السلمي، ومُعَاذ بن عَفْرَاء، وأخوه عوف، واسم أبيهما الحارث بن رِفَاعَةَ من بني غنم بن عَوْف، وحرثة بن سُرَاقَةَ بن الحارث بن عدي الأنصاري، جاءه سهمٌ غربٌ وهو غلام

(١) أخرجه أحمد ٢٠/١ وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، وبه أعله المؤلف

الذهبي رحمه الله.

(٢) سقط من المطبوع لفظ «لين».

حَدَّث، وهو الذي قال فيه رسولُ الله ﷺ: «يا أم حارثة! إنَّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى»<sup>(١)</sup>، ويزيد بن الحارث بن قيس الخرجي، وأمه هي فُسحَم، ويُقال له هو فسحَم، ورافع بن المعلَى الزُّرقي، وسَعْدُ بن خَيْثمة الأوسي، ومُبَشَّر بن عبد المنذر أخو أبي لُبابة، وعاقِل بن البُكَيْر بن عبد ياليل الكنانِي الليثي، أحد الأخوة الأربعة البدرين، فعدتهم أربعة عشر شهيداً.

وقتل من المشركين: عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وأخوه شَيْبة، ولهما مئة وأربعون سنة، وأبو جهل عَمْرُو بن هشام بن المغيرة المخزومي، وأمّية بن خلف الجُمحي، وابنه عليّ، وعُقبة بن أبي مُعيط، ذُبَح صبراً، وأبو البخترى [العاص] بن هشام الأسدي، والعاص أخو أبي جهل، وحَنْظلة بن أبي سفيان، أخو معاوية، وعُبَيْد، والعاص، ابنا أبي أُحَيْحة، والحارث بن عامر النوفلي، وطعيمة عم جبير بن مطعم، وحارث بن زَمعة بن الأسود، وأبوه، وعمه عقيل، ونُوْفَل بن خُوَيْلد الأسدي، أخو خديجة، والنضر بن الحارث، قُتِل صبراً، وعُمَيْر بن عثمان، عمُّ طلحة بن عبيد الله، ومسعود المخزومي أخو أم سلمة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، وقيس بن العاد بن المغيرة المخزومي، وُئْبِيه، ومُنْبَه ابنا الحجاج بن عامر السهمي، وولدا منبّه: حارثة والعاص.

## ١٥ - حمزة بن عبد المطلب \*

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب...

(١) سبق تخريجه في الصفحة (١٦٣) التعليق رقم (٣). ويقال: «سهمٌ غربٌ» و«سهمٌ غربٌ»: أي: لا يدرى راميّه.

(\*) طبقات ابن سعد: ٣/١١-١١، نسب قريش: ١٧، ١٥٢، ٢٠٠، تاريخ خليفة: ٦٨، =

الإمام البطل الضَّرغام أسد الله أبو عُمارة، وأبو يعلى القرشي الهاشمي  
المكي ثم المدني البدري الشهيد، عم رسول الله، ﷺ، وأخوه من<sup>(١)</sup>  
الرضاعة.

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>: لما أسلم حمزة، علمت قريش أن رسول الله، ﷺ،  
قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.  
قال أبو إسحاق: عن حارثة بن مُضَرَّب، عن عليّ: قال لي رسول الله،  
ﷺ،: نادِ حمزة، فقلت: من هو صاحب الجمل الأحمر؟ فقال حمزة: هو  
عتبة بن ربيعة. فبارز يومئذ حمزة عتبة فقتله<sup>(٣)</sup>.

وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: سمع رسول الله، ﷺ،  
نساء الأنصار يبيكين على هلكاهن فقال: «لكنَّ حمزة لا بواكي له» فجئن،  
فبيكين على حمزة عنده. إلى أن قال: «مُروهن لا يبيكين على هالكٍ بعد»

---

= الجرح والتعديل: ٢١٧٣، الاستيعاب: ٧٠٣-٨٢، أسد الغابة: ٥١٢-٥٥، تهذيب الأسماء  
واللغات: ١٦٨١-١٦٩، العبر: ٥/١، مجمع الزوائد: ٢٦٦٩-٢٦٨، العقد الثمين: ٢٢٧/٤،  
الإصابة: ٢٨٥/٢-٢٨٧، شذرات الذهب: ١٠/١.  
(١) تحرفت في المطبوع إلى «في».

(٢) جزء من حديث طويل عند ابن هشام ٢٩٧/١، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٥٧٢ وذكره  
الهشمي ٢٦٧/٩ ونسبه للطبراني وقال: مرسل ورواته ثقات. وأخرجه الحاكم ١٩٣/٣.

(٣) أخرجه ابن سعد ٦/٣، وأخرجه الحاكم مطولاً ١٩٤/٣ وصححه وهو كما قال. ولكن  
الذهبي قال: لم يخرجوا لحارثة وقد وهاه ابن المدني. وقد أخطأ رحمه الله في نقله توهية حارثة بن  
مضرب عن ابن المدني فإنه لم يثبت عنه، وحارثة وثقه أحمد، وابن معين، وابن حبان، وروى  
حديثه أصحاب السنن والبخاري في الأدب المفرد.

اليوم»<sup>(١)</sup>.

وفي كتاب «المستدرک» للحاکم: عن جابر مرفوعاً: «سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ حَمَزَةٌ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَقَتَلَهُ»<sup>(٢)</sup>.  
قلت: سنده ضعيف.

الدَّغُولِي<sup>(٣)</sup>: حدثنا أحمد بن سيّار، حدثنا رافع بن أشرس، حدثنا خليليد الصفار، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر، عن النبي، ﷺ، قال: «سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ حَمَزَةٌ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»<sup>(٤)</sup>. هذا غريب.

(١) سنده قوي. وأخرجه أحمد ٨٤٢/٨٤٢، ٩٢، ٤٠ والرواية الأخيرة مختصرة. وابن ماجه (١٥٩١) في الجنازئ: باب ماجاء في البكاء على الميت، وابن سعد ١٠/٧٣، وصححه الحاکم ١٩٥٣ ووافقه الذهبي، وقال الحافظ ابن كثير في «البداية» ٤/٤٨٤: هو على شرط مسلم.

(٢) أخرجه الحاکم ١٩٥٣ من طريق: رافع بن أشرس المروزي، عن خليليد الصفار، عن إبراهيم الصائغ، عن عطاء، عن جابر... وصححه. وتعبه الذهبي بقوله: الصفار لا يُدرى من هو. وفاته أن رافع بن أشرس مجهول الحال. ولكن للحديث طريق آخر يتقوى به ويصح، أخرجه البغدادي ٣٧٧/٦ من طريق إسحاق بن يعقوب العطار، عن عمار بن نصر، عن حكيم بن زيد، عن إبراهيم الصائغ، به... وهذا إسناد حسن وحكيم بن زيد مترجم في «الجرح والتعديل» ٢٠٤٣ وفيه: صالح شيخ.

(٣) بفتح الدال، وضم الغين. هو أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الدغولي. كان زعيم سرخس. سمع جده أبا العباس، وسمع منه الحاکم أبو عبد الله الحافظ، وذكره في تاريخه. فقال: كلان له بسرخس مجلس الإملاء، توفي بها سنة ٣٦٥هـ. انظر «الأنساب» ٣٥٩/٥ للسمعاني.

(٤) إسناده تالف. فيه مجهولان: رافع بن أشرس، وشيخه الصفار. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٦٨٩ ونسبه إلى الطبراني في «الأوسط»، وقال: فيه حكيم بن زيد، قال الأزدي: فيه نظر، وبقيّة رجاله وثقوا. كذا قال في حكيم هذا مع أن ابن أبي حاتم نقل عن أبيه قوله فيه «صالح شيخ» كما سبق.

أسامة بن زيد: عن نافع، عن ابن عمر قال: رجع رسولُ الله، ﷺ، يوم أحد، فسمع نساء بني عبد الأشهل يبكين على هلكاهنَّ. فقال: «لكنَّ حمزة لا بواكي له» فجئن نساءُ الأنصار، فَبَكَيْنَ على حمزة عنده، فرقد، فاستيقظ وهن يبكين. فقال: «يا وَيْحَهُنَّ! أَهْنُ ها هنا حتى الآن، مُروهنَّ، فليرجعن، ولا يبكين على هالكٍ بَعْدَ اليومِ»<sup>(١)</sup>.

ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة، عن سليمان ابن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: خرجتُ أنا وعبيدُ الله بن عدي بن الخيار في زمن معاوية غَازِيَيْنِ. فمررنا بحمص، وكان وحشي بها. فقال ابنُ عدي: هل لك أن نسأل وحشياً كيف قتل حمزة. فخرجنا نُرِيده. فسألنا عنه، فقيل لنا: إنكما ستجدانه بفناء داره على طِنْفَسَةٍ له. وهو رجل قد غلب عليه الخمر، فإن تجداه صاحياً، تجدا رجلاً عربياً، فأتيناه، فإذا نحن بشيخ كبير أسود مثل البُغاث<sup>(٢)</sup>، على طِنْفَسَةٍ له، وهو صاحٍ، فسَلَّمنا عليه، فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي. فقال: ابن لعدي والله ابن الخيار أنت؟ قال: نعم...

فقال: والله ما رأيتك منذ ناولتُك أمك السعدية التي أرضعتك بذبي طوى، وهي على بعيرها، فلمعت لي قدماك. قلنا: إنا أتينا لتحدثنا كيف قتلت حمزة. قال: سأحدثكما بما حدثتُ به رسولُ الله ﷺ. كنتُ عبدَ جبير بن مطعم. وكان عمه طُعَيْمة بن عدي قُتِلَ يوم بدر. فقال لي: إن قتلت حمزة،

(١) سنده قوي. وقد تقدم في الصفحة (١٧٣) تعليق رقم (١).

(٢) قال ابن هشام في «السيرة»: هو ضرب من الطير إلى السواد، وهو ضعيف الجثة كالرخمة وغيرها مما لا يصيد ولا يصاد. وفي البخاري: «كانه خميت» والحميت: الزق الكبير.

فَأَنْتَ حَرٌّ . وَكُنْتُ صَاحِبَ حَرْبَةٍ أُرْمِي قَلَمًا أُخْطِيءُ بِهَا . فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ ، فَلَمَّا التَّقُوا ، أَخَذْتُ حَرْبَتِي ، وَخَرَجْتُ أَنْظُرُ حَمْزَةَ ، حَتَّى رَأَيْتَهُ فِي عُرْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَوْزَقِ<sup>(١)</sup> ، يَهْدُ النَّاسَ بِسَيْفِهِ هَدًا مَا يُلِيقُ<sup>(٢)</sup> شَيْئًا . فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَتَهَيَّأُ لَهُ إِذْ تَقَدَّمَنِي إِلَيْهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْخَزَاعِمِيُّ ، فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةَ ، قَالَ : هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ<sup>(٣)</sup> ! ثُمَّ ضَرَبَهُ حَمْزَةَ ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ<sup>(٤)</sup> مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ سَقُوطِ رَأْسِهِ . فَهَزَزْتُ حَرْبَتِي ، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ عَنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِي ثُنْتِهِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى خَرَجْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ . فَوَقَعَ ، فَذَهَبَ لَيْثُوءًا<sup>(٦)</sup> ، فَعُلِبَ ، فَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا ، حَتَّى إِذَا مَاتَ ، قَمْتُ إِلَيْهِ ، فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَفَعَدْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي حَاجَةٌ بغيرِهِ . فَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَةَ ، هَرَبْتُ إِلَى الطَّائِفِ . فَلَمَّا خَرَجَ وَفَدُّ الطَّائِفَ لِيُسَلِّمُوا ، ضَبَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رُحِبْتُ ، وَقُلْتُ : أَلْحَقْ بِالشَّامِ ، أَوْ الْيَمَنِ ، أَوْ بَعْضِ الْبِلَادِ . فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي ذَلِكَ مِنْ هَمِّي ، إِذْ قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ إِنْ<sup>(٧)</sup> يَقْتُلُ مُحَمَّدٌ أَحَدًا دَخَلَ فِي دِينِهِ . فَخَرَجْتُ حَتَّى

(١) الذي لونه بين الغبرة والسواد. وُسْمِي كَذَلِكَ لَمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْغِبَارِ .

(٢) جاء في «أساس البلاغة»: هذا سيف لا يُلِيقُ شَيْئًا ، أَي : لَا يَمْرِشِيءُ إِلَّا قَطْعَهُ . وَقَالَ : بِأَفْضَلِ عَضْبٍ لَا يُلِيقُ ضَرْبِيَّةً فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَنْتَرٌ أَحْلَسَ . وَفِي السِّيْرَةِ لِابْنِ هِشَامٍ : مَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ .

(٣) البظور: جمع بظر: وهي اللحمية التي تقطع من فرج المرأة عند الختان. قال ابن إسحاق: كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء. والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الدم. وإلا قالوا: خاتنة. انظر «فتح الباري» ٣٦٩٧ سلفية.

(٤) سقط لفظ «لكأن» من المطبوع.

(٥) اللثة: أسفل البطن إلى العانة.

(٦) أي: لينهض متثاقلاً.

(٧) تصحفت في المطبوع إلى «لن». و«إن» هنا بمعنى «ما» النافية.

قدمت المدينة على رسول الله ﷺ. فقال: وحشي؟ قلت: نعم. قال: اجلس، فحدثني كيف قتلت حمزة. فحدثته كما أحدثكما، فقال: «سكت! غيب عني وجهك، فلا أرينك» فكنت أنتكب<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ حيث كان، حتى قبض.

فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة! خرجت معهم بحرتي التي قتلت بها حمزة. فلما التقى الناس، نظرت إلى مسيلمة وفي يده السيف، فوالله ما أعرفه، وإذا رجل من الأنصار يريد من ناحية أخرى، فكلانا يتهايا له. حتى إذا أمكنني، دفعت عليه حربتي، فوقعت فيه. وشد الأنصاري عليه، فضربه بالسيف، فربك أعلم أينما قتله، فإن أنا قتلته، فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ، وقتلت شر الناس<sup>(٢)</sup>.

وبه عن سليمان بن يسار: عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رجلاً يقول: قتله العبد الأسود. يعني مسيلمة<sup>(٣)</sup>.

(١) تنكب فلان عنا، أي: مال عنا وتجنبنا.

(٢) إسناده قوي إلى وحشي. وأخرجه ابن هشام ٧٠٢-٧٣ وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤٣٨/٥-٤٤٠، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٥/١١١ وكلهم من هذا الطريق. وأخرجه البخاري (٤٠٧٢) في المغازي: باب قتل حمزة، رضي الله عنه، من طريق أبي جعفر محمد بن عبد الله، عن حجيج بن المثنى، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن جعفر بن يسار، عن جعفر بن عمرو الضمري...

(٣) انظر ابن هشام ٧٣٢، و«أسد الغابة» ٤٤٠/٥، و«الاستيعاب» ٤٩٨١ وكلهم من طريق: ابن إسحاق، عن عبد الله بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب - وكان قد شهد اليمامة - قال: سمعت يومئذ صارخاً يقول: قتله العبد الأسود. وأخرجه البخاري في نهاية الحديث (٤٠٧٢) قال: قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: فقالت جارية، على ظهر البيت: وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود.



أسامة بن زيد، عن الزهري، عن أنس قال: لما كان يومُ أحدٍ وقف رسولُ الله، ﷺ، على حمزة وقد جُدِعَ ومُثِّلَ به، فقال: «لولا أن تجدَ صفيهُ في نفسها، لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطيور». وكُفِنَ في نَمْرَةٍ إذا خُمِرَ رأسه، بدت رجلاه، وإذا خُمِرَت رجلاه بدا رأسه. ولم يُصلَّ على أحدٍ من الشهداء. وقال: «أنا شهيدٌ عليكم» وكان يجمعُ الثلاثة في قبر، والاثنين فيسأل: أيهما أكثرُ قرآنًا فيقدمه في اللحد، وكفن الرجلين والثلاثة في ثوب (١).

ابن عون: عن عمير بن إسحاق، عن سعد بن أبي وقاص قال: كان حمزة يُقاتل يوم أحد بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين ويقول: أنا أسدُ الله (٢).  
رواه يونس بن بكير، عن ابن عون، عن عمير، مرسلًا، وزاد: فعثر (٣)  
فصُرِعَ مستلقيًا، وانكشفت الدرُعُ عن بطنه، فزرقه (٤) العبد الحبشيُّ، فبقره (٥).

عبد العزيز بن الماجشون: عن عبد الله بن الفضل، عن سليمان بن يسار،

(١) إسناده حسن. وأخرجه أحمد ١٢٨٨٣، وابن سعد ٨٧١٣، وأبو داود (٣١٣٦) في الجنائز: باب في الشهيد يغسل، والترمذي (١٠١٦) في الجنائز: باب ما جاء في قتلى أحد وذكر حمزة. وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه، والبيهقي ١٠/٤ - ١١، والطحاوي ٥٠٢/١، وصححه الحاكم ١٩٦٣، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه ابن سعد ٦٧١٣، والحاكم ١٩٤٣ وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) سقط هذا اللفظ من المطبوع.

(٤) زرقه: رماه.

(٥) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٧٨٣، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٦٨٩ ونسبه إلى الطبراني، وقال: رجاله إلى قاتله رجال الصحيح.

عن جعفر بن عمرو الضمري، قال: خرجت مع ابن الخيار إلى الشام، فسألنا عن وحشي، فقيل: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت<sup>(١)</sup>. فجننا، فسلمنا ووقفنا<sup>(٢)</sup> يسيراً. وكان ابن الخيار معتجراً بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال: يا وحشي! تعرفني؟ قال: لا والله، إلا أنني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص، فولدت غلاماً بمكة، فاسترضعته، فحملته مع أمه، فناولتها إياه لكأني أنظر إلى قدميك. قال: فكشف عبيد الله عن وجهه، ثم قال: ألا تُخبرنا عن قتل حمزة، قال: نعم. إنه قُتل طُعيمة بن عدي بن الخيار ببدر. فقال لي مولاي جبير: إن قُتلت حمزة بعمي فانت حر. فلما خرج الناس عن<sup>(٣)</sup> عينين - وعينون جبل تحت أحد، بينه وبين أحد واد - قال سباع: هل من مبارز؟ فقال حمزة: يا ابن مقطعة البظور! تحاد الله ورسوله؟ ثم شدّ عليه، فكان كأمس الذهاب. فكمننت لحمزة تحت صخرة حتى مرّ علي<sup>(٤)</sup> فرميتُه في ثنّته حتى خرجت الحربة من وركه.

إلى أن قال: فكننت بالطائف، فبعثوا رسلاً إلى النبي ﷺ، وقيل: إنه لا يهيج<sup>(٥)</sup> الرسل. فخرجت معهم، فلما رأني، قال: أنت وحشي؟ قلت: نعم. قال: الذي قتل حمزة؟ قلت: نعم. قد كان الأمر الذي بلغك. قال: ما

(١) الحميت: الزق.

(٢) سقطت من المطبوع لفظة «وقفنا».

(٣) كذا في الأصل: وفي البخاري «عام عينين». قال الحافظ في «الفتح» ٣٦٩٧: والسبب في نسبة وحشي هذا العام إليه دون أحد، أن قريشاً نزلوا عنده. قال ابن إسحاق: فنزلوا بعينين جبل يبطن السبخة على شفير الوادي مقابل المدينة.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «بي».

(٥) تحرفت في المطبوع إلى «يقتل».

تستطيع أن تغيب عني وجهك؟ قال: فرجعت.

فلما توفي وخرج مسليمة قلت: لأخرجن إليه لعلي أقتله، فأكافى به حمزة. فخرجت مع الناس، وكان من أمرهم ما كان، فإذا رجل قائم في نلثة جدار كأنه جمل<sup>(١)</sup> أورق، ثائر رأسه، فأرميه بحررتي، فأضعها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه، ووثب إليه رجل من الأنصار، فضربه بالسيف على هامته. قال سليمان بن يسار: فسمعت ابن عمر يقول: قالت جارية على ظهر بيت: أمير المؤمنين قتله العبد الأسود<sup>(٢)</sup>.

قال موسى بن عقبة: ثم انتشر المسلمون يتغون قتلاهم فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثلوا به، إلا حنظلة بن أبي عامر، وكان أبوه أبو عامر مع المشركين، فترك لأجله. وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلاً، فدفع صدره برجله ثم قال: دينان قد أصبتهما، قد تقدمت إليك في مصرعك هذا يا دنيس، ولعمر الله إن كنت لو أصلاً للرحم برأ بالوالد.

ووجدوا حمزة قد بقر بطنه، واحتمل وحشي كبده إلى هند في نذر نذرته حين قتل أباه يوم بدر. فدفن في نمرّة كانت عليه، إذا رُفعت إلى رأسه، بدت قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر.

ابن إسحاق: حدثني بريدة، عن محمد بن كعب القرظي قال رسول الله، ﷺ، (٣): لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم. فلما رأى أصحاب رسول

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٧٢) في المغازي: باب قتل حمزة. والطبايشي ١٠٠/٢ برقم (٢٣٤٨). وانظر ابن هشام ٧٠/٢-٧٣. وانظر التعليق (٢) في الصفحة (١٧٦).

(٣) سقطت من المطبوع عبارة «قال رسول الله، ﷺ».

الله، ﷺ، ما به من الجزع قالوا: لئن ظفَرْنَا بهم، لَنَمَثَلَنَّ بهم مُثْلَهُ لَمْ يُمَثِّلَهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل : ١٢٦] إلى آخر السورة. فعفا رسولُ الله، ﷺ، (١).

أبو بكر بن عيَّاش: عن يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: لما قتل حمزة أقبِلتُ صفيَّةُ أُختُه، فلقيتُ علياً والزبير، فأرياها أنهما لا يدريان، فجاءت النبي، ﷺ، فقال: فإني أخاف على عقلها، فوضع يده على صدرها ودعا لها، فاسترجعتُ وبكت. ثم جاء فقام عليه، وقد مُثِّلَ به، فقال: «لولا جَزَعُ النساءِ لتركته حتى يُحشَر من حواصلِ الطيرِ وبطونِ السباع» ثم أمر بالقتلى، فجعل يُصلي عليهم بسبع تكبيرات ويُرفعون، ويترك حمزة، ثم يُجاء بسبعة، فيكبر عليهم سبعة حتى فرغ منهم (٢).

(١) هو على إرساله لا يصح فإن بريدة هو ابن سفيان بن فروة الأسلمي ضعفه غير واحد. وقال الدارقطني: متروك. وقال البخاري: فيه نظر. وقال العقيلي: سئل أحمد عن حديثه فقال: بلية وانظر ابن هشام ٩٦٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٥١٣) مختصراً في الجنائز، باب: ما جاء في الصلاة على الشهداء ودفنهم. وابن سعد ٧/١٣، والحاكم ١٩٧٣ وسكت عنه. ولكن الذهبي قال: سمعه أبو بكر بن عيَّاش من يزيد وليسا بمعتمدين. وخرجه الطحاوي ٥٠٣/١، والدارقطني ٤٧٤/٢، والبيهقي ١٢/٤ وقال: لا أحفظه إلا من حديث أبي بكر بن عيَّاش، عن يزيد بن أبي زياد، وكانا غير حافظين. لكن للحديث شواهد يصح بها. ففي الباب، عن ابن مسعود أخرجه أحمد ٤٦٣/١ حدثنا عفان ابن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن ابن مسعود أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين. فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا، حتى أنزل الله عز وجل: ﴿منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم﴾، فلما خالف أصحاب النبي، ﷺ، وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله، ﷺ، في تسعة، سبعة من الأنصار ورجلين من قريش. وهو عاشرهم، فلما رهبوه قال: رحم الله رجلاً ردهم عنا. قال: فقام رجل من الأنصار، فقاتل ساعة حتى قتل. فلما رهبوه أيضاً قال: رحم الله رجلاً ردهم عنا، فلم يزل يقول ذا، حتى قتل السبعة. فقال النبي، ﷺ، لصاحبه: ما أنصفنا أصحابنا. فجاء أبو سفيان فقال: اعل هيل. فقال رسول الله، ﷺ، قولوا: الله أعلى وأجل. فقالوا: الله أعلى وأجل. فقال أبو سفيان: لنا عزي ولا عزي لكم. فقال رسول الله، ﷺ، قولوا: =

يزيد ليس بحجة، وقول جابر: لم يصل عليهم أصح<sup>(١)</sup>

وفي «الصحيحين» من حديث عتبة أن النبي ﷺ، صلى على قتلى أحد صلواته على الميت، فهذا كان قبل موته بأيام<sup>(٢)</sup>.

= الله مولانا، والكافرون لا مولى لهم. ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، ويوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة، وفلان بفلان، وفلان بفلان. فقال رسول الله ﷺ، لا سواء، أما قتلانا فأحياء يرزقون، وقاتلكم في النار يعذبون، قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مثله وإن كانت لَعَنَ غير ملامنا، ما أمرت ولا نهيت، ولا أحببت ولا كرهت، ولا ساءني ولا سرني. قال: فنظروا فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها. فقال رسول الله ﷺ: أأكلت منه شيئاً؟ قالوا: لا. قال: ما كان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار، فوضع رسول الله ﷺ، حمزة فصلى عليه، وحيء برجل من الأنصار، فوضع إلى جنبه فصلى عليه. فرفع الأنصاري وترك حمزة. ثم جيء بأخر فوضعه إلى جنب حمزة فصلى عليه، ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة.

وعن عبد الله بن الزبير، أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢٩٠/١ وسنده جيد. وعن جابر عند الحاكم ١١٩٢-١٢٠، وعن شداد بن الهاد أخرجه النسائي ٦٠/٤-٦١ في الجنائز: باب الصلاة على الشهداء، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢٩١/١ وإسناده صحيح. وصححه الحاكم ٥٩٥/٣-٥٩٦.

(١) قال ابن القيم، رحمه الله، في تهذيب السنن ٢٩٥/٤: والصواب في المسألة أنه مخير بين الصلاة عليهم وتركها لمجيء الآثار لكل واحد من الأمرين. وهذه إحدى الروايات عن الإمام أحمد، وهي الأليق بأصوله ومذهبه.

(٢) أخرجه أحمد ١٤٩/٤، ١٥٣، والبخاري (١٣٤٤) في الجنائز: باب الصلاة على الشهيد، و(٣٥٩٦) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، و(٤٠٤٢) في المغازي: باب غزوة أحد، و(٤٠٨٥) فيه: باب أحد جبل يحبنا ونحبه، و(٦٤٢٦) في الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، و(٦٥٩٠) في الرقاق: باب في الحوض، ومسلم (٢٢٩٦) في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ، وصفاته، والنسائي ٦١/٤-٦٢ إلى قوله «وأنا شهيد عليكم». ونص مسلم من طريق وهب بن جرير، قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد، عن عتبة بن عامر قال: صلى رسول الله ﷺ، على قتلى أحد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات فقال: «إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا، فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم».

قال عتبة: فكانت آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر.

ويُروى من حديث ابن عباس وأبي هريرة قوله عليه السلام: «لئن ظفرتُ بقريش، لأمثلنَّ بسبعينَ منهم» فنزلت ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾: الآية<sup>(١)</sup>.

عبدان: أخبرنا عيسى بن عبيد الكندي، حدثني ربيع بن أنس، حدثني أبو العالية، عن أبي بن كعب أنه أصيبَ من الأنصار يوم أحد سبعون. قال: فمثلوا بقتلاهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر، لُنرينَّ عليهم. فلما كان يوم فتح مكة، نادى رجل لا يُعرف: لا قريشَ بعد اليوم! مرتين. فأنزل الله على نبيه ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾، الآية. فقال النبي، ﷺ: «كُفُوا عَنِ الْقَوْمِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم ١٩٧/٣ من طريق: خالد بن خدّاش، عن صالح المري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، أن النبي، ﷺ، نظر يوم أحد إلى حمزة، وقد قتل ومثل به، فرأى منظرًا لم يرَ منظرًا قط أوجع لقلبه منه، ولا أوجل. فقال: رحمة الله عليك، قد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات. ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تجيء من أفواه شتى، ثم حلف، وهو واقف مكانه، والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك. فنزل القرآن وهو واقف في مكانه، لم يبرح: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ...﴾ حتى ختم السورة. وكفر رسول الله، ﷺ، عن يمينه، وأمسك عما أراد. وإسناده ضعيف لضعف صالح المري، وبه أعله الذهبي. وذكره ابن كثير في «تفسيره»: ٥٩٢/٢ من طريق البزار وضعفه بصالح أيضاً. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٣٥/٤ ونسبه إلى ابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل».

ثم إن متن الحديث محل بما قاله ابن كثير في «سيرته» ٧٩٢ من أن هذه الآية مكية، وقصة أحد بعد الهجرة بثلاث سنين، فكيف يلتئم هذا؟

أما خبر ابن عباس فقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٣٥/٤ ونسبه إلى ابن المنذر والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل».

(٢) إسناده حسن. وأخرجه أحمد ١٣٥/٥، والترمذي (٣١٢٨) في «التفسير»: باب ومن سورة النمل. وقال: حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب. والحاكم ٣٥٩٢ وابن حبان (١٦٩٥). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٣٥/٤ وزاد نسبه إلى النسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل».

يونس بن بكير: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: جاءت صفيّة يوم أحد معها ثوبان لحمزة، فلما رآها رسول الله، ﷺ، كره أن ترى حمزة على حاله. فبعث إليها الزبير يحبسها، وأخذ الثوبين. وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار، فكرهوا أن يتخيروا لحمزة فقال: أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له. فأسهموا بينهما، فكفّن حمزة في ثوب، والأنصاري في ثوب<sup>(١)</sup>.

ابن إسحاق: عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال النبي، ﷺ، : لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طيرٍ خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق لثلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد، قال الله: أنا أبلغهم عنكم.

(١) سنده جيد. وأخرجه أحمد ١٦٥/١ والبيهقي في سننه ٤٠٧/٤-٤٠٢ من طريق سليمان بن داود الهاشمي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة قال: أخبرني أبي الزبير، رضي الله عنه، أنه لما كان يوم أحد، أقبلت امرأة تسمى، حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى، قال: فكره النبي، ﷺ، أن تراهم. فقال: المرأة المرأة. قال الزبير، رضي الله عنه: فتوسمت أنها أمي صفيّة. قال: فخرجت أسمى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة، قالت: إليك لا أرض لك. قال: فقلت: إن رسول الله، ﷺ، عزم عليك قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتله، فكفنته فيهما. قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل، قد فعل به كما فعل بحمزة. قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له. فقلنا: لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب. فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له.

فأنزلت ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ [آل عمران: ١٦٩] (١).

ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن أبيه، سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول إذا ذكر أصحاب أحد: «أما والله لوددتُ أني غودرت مع أصحاب فحَص الجبل» (٢).

يقول: قتلت معهم.

وجاء بإسناد فيه ضعف عن جابر أن النبي، ﷺ، لما رأى حمزة قتيلاً، بكى، فلما رأى ما مُثِّل به شهِقَ (٣)

---

(١) رجاله ثقات. ورواه أبو داود (٢٥٢٠) في الجهاد: باب في فضل الشهادة، والحاكم ٨٨٢٢، ٢٩٧ من طريق: عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس وأخرجه ابن هشام ١١٩٢، وأحمد ٢٦٦١ من طريق ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن ابن عباس، ولم يذكر فيه سعيد بن جبيرة. قال ابن كثير: والأول أثبت. وأخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٧) من طريق الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾، بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل. فاطلع إليهم ربهم اطلاعاً فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا.

(٢) إسناده قوي. وهو في «المسند» ٣٧٥/٣ وفيه «نحض». وفي «سيرة ابن كثير» ٨٩٧٣ «بحضن» وهو تحريف. وفحص الجبل: سفحه وما بسط منه.

(٣) أخرجه الحاكم ١٩٧٣ مختصراً ١٩٩ مطولاً وسكت عنه وكذلك الذهبي. في الأولى وصحاحه في الثانية المطولة.

وفي سننه أبو حماد الحنفي المفضل بن صدقة وهو ضعيف، وعبد الله بن محمد بن عقيل وفيه لين. وقد عد الذهبي هذا الحديث في ميزانه من منكرات أبي حماد الحنفي.



## ١٦ - عاقل بن البُكَيْر \*

وقيل: عاقل بن أبي البُكَيْر بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرَة بن سعد بن ليث بن بكير بن عبد مناة بن كنانة الليثي .

نسبه محمد بن سعد وقال: كان اسمه غافلاً، فسماه رسولُ الله ﷺ، عاقلاً. وكان أبو البُكَيْر حالف نُفيل بن عبد العزى جد عمر، وكان أبو معشر، والواقدي يقولان: ابن أبي البكير. قال: وكان موسى بن عقبة، وابن إسحاق، وابن الكلبي يقولون: ابن البكير<sup>(١)</sup>.

أبناً محمد بن عمر، حدثنا محمد بن صالح، عن يزيد بن رومان قال: أسلم غافل، وعامر، وإياس، وخالد، بنو أبي البُكَيْر جميعاً، وهم أول مَنْ بايع في دار الأرقم<sup>(٢)</sup>.

وأبناً محمد بن عمر، حدثنا عبد الجبار بن عمارة، عن عبد الله بن أبي بكر قال: خرج بنو أبي البُكَيْر مهاجرين فأوعبوا، رجالهم ونسأؤهم، حتى غلقت أبوابهم. فنزلوا على رفاعه بن عبد المنذر بالمدينة. ثم قال: وقالوا: وآخى رسولُ الله ﷺ بين عاقل وبين مبشر بن عبد المنذر، فقتلا معاً بيدر

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٨٢/١٣ - ٢٨٣، طبقات خليفة: ٢٣، تاريخ خليفة، ٦٠، الاستيعاب: ٧١/٩، أسد الغابة: ١١٦٣، العقد الثمين: ٨١/٥، الإصابة: ٢٧٣/٥، شذرات الذهب: ٩١.

(١) أخرجه ابن سعد ٢٨٢/١٣ وهو في «الإصابة» ٢٧٣/٥.

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٨٢/١٣ وهو في «أسد الغابة» ١١٦٣ وفي «الإصابة» ٢٧٣/٥.

وقيل: آخى بين عاقل وبين مُجذّر بن زياد.

استشهد عاقل يوم بدر شهيداً، وهو ابن أربع وثلاثين سنة. قتله مالك ابن زهير الجشمي<sup>(١)</sup>.

### ١٧ - أخوه خالد بن البُكير \*

أو ابن أبي البُكير.

قال ابن سعد: آخى رسولُ الله، ﷺ، بينه وبين زيد بن الدثنة.

شهد خالد بدرًا، وأُحدًا، وقُتل يومَ الرَّجيع<sup>(٢)</sup> في صفر سنة أربع، وله أربع وثلاثون سنة.

### ١٨ - أخوهما إياس بن أبي البُكير \*\*

قال ابن سعد<sup>(٣)</sup>: آخى رسولُ الله، ﷺ، بينه وبين الحارث بن خزّمة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها. وشهد فتح مصر. توفي سنة أربع وثلاثين.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢٨٣/١٣ وهو في «أسد الغابة» ١١٦٣ وعند ابن هشام ٤٧٧/١.  
\*\* طبقات ابن سعد: ٢٨٣/١٣، طبقات خليفة: ٢٣، تاريخ خليفة: ٧٤، ٧٥، الاستيعاب:  
١٦٢٣-١٦٣، أسد الغابة: ٩١/٢، العقد الثمين: ٢٦٧/٤، الإصابة: ٥١٣.  
(٢) المراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل، على ثمانية أميال من عسفان وفيه كانت الموقعة، من  
جهة الغرب، وبه سميت. وخبر غزوة الرجيع في البخاري (٤٠٨٦) في المغازي: باب غزوة  
الرجيع. وعند ابن هشام ١٦٩/٢، وعند ابن كثير في «السيرة» ١٢٣/٣.  
\*\* طبقات ابن سعد: ٢٨٣/١٣، طبقات خليفة: ٢٣، الاستيعاب: ٢٣٠/١، أسد الغابة:  
١٨١/١، العقد الثمين: ٣٣٩/٣، الإصابة: ١٤٣/١.  
(٣) ابن سعد ٢٨٣/١٣.

## أخوهم الرابع ١٩ - عامر بن أبي البكير \*

قال ابن سعد: آخى رسول الله، ﷺ، بينه وبين ثابت بن قيس بن شماس. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله، ﷺ.

قلت: ما شهد بدرًا إخوة أربعة سواهم. واستشهد عامر يوم

اليمامة<sup>(١)</sup>.

## ٢٠ - مسطح بن أثانة \*\*

ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، المطلب المهاجري البدري، المذكور في قصة الإفك.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٨٣/١٣، طبقات خليفة: ٢٣، تاريخ خليفة: ١١٣، الاستيعاب:

٢٨٤/٥، أسد الغابة: ١١٨٣، العقد الثمين: ٨٢/٥، الإصابة: ٢٧٥/٥.

(١) أصل معناها الحمامة. وأطلقت على هذا الصقع المعروف شرقي الحجاز الذي كانت تقيم به بنو حنيفة. وهناك آراء متعددة في سبب هذه التسمية. انظر «اللسان»، و«معجم البلدان» و«المصباح المنير». ولمعرفة ما حدث يوم اليمامة من الحروب الطاحنة بين خالد بن الوليد ومسيمة الكذاب، انظر الطبري في «تاريخه» ٢٨١/٣ - ٣٠١، و«الكامل» في التاريخ لابن الأثير ٣٦٧/٢ - ٣٦٧.

(\*\*) طبقات ابن سعد: ٣٦١/٣، نسب قريش: ٩٥، طبقات خليفة: ٠٩، المعارف: ٣٢٨،

الجرح والتعديل: ٤٢٥/٨، مشاهير علماء الأمصار: ٣٣، حلية الأولياء: ٢٠/٢، الاستيعاب: ٢٤٨/١٠ - ٢٤٩، أسد الغابة: ١٥٦/٥، تهذيب الأسماء واللغات: ٨٩/٢، العبر: ٣٥/١، العقد الثمين: ٤٤٣/٦ - ٤٤٥ و ١٧٩/٧، الإصابة: ١٨٢/٩ - ١٨٣.

كان فقيراً يُنفقُ عليه أبو بكر<sup>(١)</sup>.

ذكره ابن سعد فقال: كان قصيراً، غائر العينين، شثن الأصابع، عاش ستاً وخمسين سنة.

قال: وتوفي سنة أربع وثلاثين، رضي الله عنه.

إياك يا جري<sup>(٢)</sup> أن تنظر إلى هذا البدرى شزراً لهفوة بدت منه، فإنها قد عُفِرت، وهو من أهل الجنة. وإياك يا رافضي<sup>(٣)</sup> أن تلوح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النص في براءتها فتجب لك النار.

## ٢١ - أبو عيس \* (خ، ت، س)

ابن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسي . واسمه

(١) أخرج البخاري (٤٧٥٠) في التفسير، باب: لولا إذ سمعتموه...، في نهاية الحديث هذا... «فلما أنزل الله في براءتي، قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، وكان ينفق على مسطح ابن أئمة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا وليصْفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ قال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً». (٢) سهّل همزة جريء لتسق السجعة مع البدرى. وهو على فعيل من جرؤ: إذا هجم على الأمر بدون توقف. وقد تحرفت في المطبوع إلى «جبري».

(٣) انظر في سبب تسميتهم بذلك «مقالات الإسلاميين» ٨٩١ لأبي الحسن الأشعري.

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٣/٢٣، طبقات خليفة: ٧٩، المعارف: ٣٢٦، الجرح والتعديل: ٢٢٠/٥، الاستيعاب: ٣٥/٦، أسد الغابة: ٤٣١/٣، تهذيب الكمال: ١٦٢١، تاريخ الإسلام: ١٢٠/٢، تهذيب التهذيب: ١٥٦/١٢، الإصابة: ٢٧٠/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٥٤.

عبد الرحمن .

بدرى كبير له ذرية بالمدينة وبيغداد . وكان يكتب بالعربية ، وكان هو وأبو  
بُرْدَة ابن نيار يكسران أصنام بني حارثة .

أخى رسولُ الله ، ﷺ ، بينه وبين خنيس بن حذافة السهمي . شهد بدرًا  
والمشاهد ، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف<sup>(١)</sup> وكان عمر وعثمان يبعثانه  
مُصَدِّقًا<sup>(٢)</sup> .

حدث عنه ابنُه زيد ، وحفيده أبو عيس بن محمد بن أبي عيس ، وعَبَّايَة بن  
رفاعَة . مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان ، وعاش سبعين  
سنة ، وقبره بالقيع .

## ٢٢ - ابن التَّيْهَان \*

أبو الهيثم ، مالك بن التَّيْهَان بن بَلِي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة  
الأنصاري حليف بني عبد الأشهل . قاله جماعة .

---

(١) خبر قتله أخرجه البخاري (٤٠٣٧) في المغازي : باب قتل كعب بن الأشرف . والحديث  
طويل فليراجع هناك .

(٢) المصَدِّق : بتخفيف الصاد : هو الذي يأخذ صدقات النعم .

(\*) طبقات ابن سعد : ٢١/٢٣ - ٢٣ ، طبقات خليفة : ٧٨ ، ٣٣٢ ، تاريخ خليفة : ١٤٩ ،  
المعارف : ٢٧٠ ، الجرح والتعديل : ٢٠٧/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت : ٣٢ ، الاستبصار :  
٢٢٨ ، الاستيعاب : ٣٠٥/٩ ، أسد الغابة : ١٤/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٧٩/٢ - ٨٠ ، العبر :  
٢٤/١ ، مجمع الزوائد : ٣٤٤/٩ ، الإصابة : ٤٠/٩ ، شذرات الذهب : ٣١/١ .

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: هو من الأوس، من أنفسهم.

ثم قال: هو ابن التيهان بن مالك بن عمرو بن زيد بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. وأمه من بني جشم المذكور.

قال الواقدي: كان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية ويؤفف بها، ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زُرارة. وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة. ويُجعل في الثمانية الذين لقوا رسولَ الله، ﷺ، بمكة، ويُجعل في الستة، وفي أهل العقبة الأولى الاثني عشر، وفي السبعين<sup>(١)</sup>.

أخى رسول الله، ﷺ، بينه وبين عثمان بن مظعون. شهد بدرًا والمشاهد، وبعثه رسول الله، ﷺ، إلى خيبر<sup>(٢)</sup> خارصاً<sup>(٣)</sup> بعد ابن رواحة.

وعن محمد بن يحيى بن حبان أن أبا الهيثم بعثه رسول الله، ﷺ، خارصاً، ثم بعثه أبو بكر، فأبى، وقال: إني كنت إذا خرصت لرسول الله، ﷺ، فرجعت، دعا لي.

وعن صالح بن كيسان قال: توفي أبو الهيثم في خلافة عمر.

---

(١) الخبر في «الطبقات» ٤٤٨٣ بأطول مما هنا فراجع.

(٢) سقطت «إلى خيبر» من المطبوع.

(٣) الخرص: بفتح الخاء، وحكي بكسرهما، ويسكون الراء، وهو: حزر ما على

النخل من الرطب ثمرًا، وهو تقدير بظن لا إحاطة.

وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم، في تفسيره، أن الثمار إذا أدركت من الرطب =

وقال غيره: توفي سنة عشرين.

قال الواقدي: هذا أثبت عندنا ممن روى أنه قُتل بصفيّين مع علي.

أخبرنا سُنْقَرُ، أخبرنا عبد اللطيف، أنبأنا عبد الحق، أنبأنا أبو الحسن الحاجب، أنبأنا أبو الحسن الحمامي، أنبأنا ابن قانع، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن جامع العطار، حدثنا عبد الحكيم بن منصور، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة عن أبي الهيثم بن التيهان أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»<sup>(١)</sup>.

والعنب، مما تجب فيه الزكاة، بعث السلطان خارصاً ينظر فيقول: يخرج من هذا كذا وكذا زبيباً وكذا تمرأً، فيحصيه. وينظر مبلغ العشر فيثبته عليهم، ويخلي بينهم وبين الشمار. فإذا جاء وقت الجذاذ أخذ منهم العشر.

(١) إسناده ضعيف جداً. محمد بن جامع العطار ضعفه أبو يعلى، وأبو حاتم، وقال ابن عدي: لا يتابع على أحاديثه، وشيخه عبد الحكيم بن منصور قال يحيى بن معين والدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه؛ وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، لكن متن الحديث صحيح. فقد رواه أبو داود (٥١٤٨) في الأدب: باب في المشورة، والترمذي (٢٣٧٠) في الزهد، باب: ما جاء في معيشة أصحاب النبي، ﷺ، و(٢٨٢٣) في الأدب: باب المستشار مؤتمن، وابن ماجه (٣٧٤٥) في الأدب: باب المستشار مؤتمن، كلهم من طريق شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، ﷺ: «المستشار مؤتمن». وأخرجه أحمد ٢٧٤/٥، وابن ماجه (٣٧٤٦)، والدارمي ٢١٩٢ كلهم من طريق الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي، ﷺ، قال: «المستشار مؤتمن».

## ٢٣ - أبو جندل \*

ابن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسيل بن عامر بن  
لؤي بن غالب بن فهر العامري القرشي، واسمه العاص .

كان من خيار الصحابة، وقد أسلم وحسبه أبوه وقيدته، فلما كان يوم صلح  
الحديبية، هرب يحجل في قيوده، وأبوه حاضر بين يدي النبي، ﷺ، لكتاب  
الصلح. فقال: هذا أول من أقاضيك عليه يا محمد. فقال: هبه لي. فأبى .  
فردّه وهو يصيح ويقول: يا مسلمون! أردّ إلى الكفر؟ ثم إنه هرب. وله قصة  
مشهورة مذكورة في الصحيح<sup>(١)</sup>، وفي المغازي. ثم خلص وهاجر، وجاهد،

---

(\*) طبقات ابن سعد: ١٢٧/٧٧، طبقات خليفة: ٢٦، ٣٠٠، تاريخ خليفة: ١١٣، التاريخ  
الصغير: ٥٠/١، الاستيعاب: ١٧٣/١١، أسد الغابة: ٥٤/٦ - ٥٦، تهذيب الأسماء  
واللغات: ٢٠٥/٢ - ٢٠٦، تاريخ الإسلام: ٢٦٢، العبر: ٢٢/١، العقد الثمين: ٣٣/٨ - ٣٤،  
الإصابة: ١٣/٥، ٢٦٧، شذرات الذهب: ٣٠/١، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ١٣٤٧ - ١٣٧ .  
(١) أخرجه البخاري (٢٧٠٠) في الصلح: باب الصلح مع المشركين وفيه «صالح النبي، ﷺ،  
المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركين رده إليهم، ومن أتاهم من  
المسلمين لم يردوه، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بجلبان  
السلح: السيف والقوس ونحوه. فجاء أبو جندل يحجل في قيوده فرده إليهم» .  
وأخرج حديث الصلح والشروط مطولاً (٢٧٣١، ٢٧٣٢) وفيه: فقال سهيل: وعلى ألا يأتيك  
منا رجل - وإن كان على دينك - إلا رددته إلينا. قال المسلمون: سبحان الله! كيف يرد إلى  
المشركين وقد جاء مسلماً؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده،  
وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: هذا - يا محمد - أول  
من أقاضيك عليه أن ترده إلي. فقال النبي، ﷺ، إنا لم نقض الكتاب بعد. قال: فوالله إذا لم  
أصالحك على شيء أبداً. قال النبي، ﷺ، فأجزه لي. قال: ما أنا بمجيزه لك. قال: بلبي،  
فافعل قال: ما أنا بفاعل. قال مكرراً: بل قد أجزناه لك. قال أبو جندل: أي معشر المسلمين! أرد  
إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله . . .  
والحديث بطوله في ابن كثير في «السيرة» ٣١٢/٣ - ٣٣٧، وابن هشام ٣١٨/٢ .



ثم انتقل إلى جهاد الشام، فتوفي شهيداً في طاعون عمّاس بالأردن سنة ثماني عشرة.

## ٢٤ - وأخوه عبد الله بن سهيل \*

خرج مع أبيه إلى بدر يكتُم إيمانه. فلما التقى الجمعان، تحوّل إلى المسلمين، وقاتل، وعُدّ بدرياً، رضي الله عنه.

وله غزوات ومواقف، واستشهد يوم اليمامة، وله ثمان وثلاثون سنة. وقيل: بل هو من السابقين الأولين، وإنه هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى رضي الله عنه.

وذكر الواقدي قال: لما حجّ أبو بكر بالناس، قبل حجّة الوداع، لقيه سهيل ابن عمرو رضي الله عنه فقال: بلغني يا أبا بكر أنّ رسول الله، ﷺ، قال: «يَسْفَعُ الشَّهِيدُ لِسَبْعِينَ مِنْ أَهْلِهِ»<sup>(١)</sup> فأرجو أن يبدأ عبد الله بي.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٩٥/١٣، الجرح والتعديل: ٦٧/٥، الاستيعاب: ٢٣٦٦، أسد الغابة: ٢٧١٣، تاريخ الإسلام: ٢٦٢، الإصابة: ٣٠٤٧.

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٢٢) في الجهاد: باب الشهيد يسفع، من طريق يحيى بن حسان، عن الوليد بن رباح الذماري، عن نمران بن عتبة الذماري قال: دخلنا على أم الدرداء ونحن أيتام فقالت: أبشروا فإنني سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله، ﷺ،: يسفع الشهيد... وهذا سند حسن. رجاله ثقات غير نمران بن عتبة الذماري، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان. وقد روى عنه اثنان، ومثله حسن الحديث. وقد صحح حديثه هذا ابن حبان (١٦١٢).

فهذا لا يستقيم، لكن قاله - إن كان قاله - لما استشهد سنة اثنتي عشرة  
باليمامة.

## ٢٥ - وسهيل [بن عمرو] أبوهما \*

يكنى أبا يزيد<sup>(١)</sup>. وكان خطيب قريش، وفصيحهم، ومن أشرافهم.

لما أقبل في شأن الصلح، قال النبي ﷺ: «سهل أمركم»<sup>(٢)</sup>.

تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، ثم حسن إسلامه. وكان قد أسير يوم بدر  
وتخلص. قام بمكة وحض على النفير، وقال: يال غالب! أثاركون أنتم  
محمداً والصبأة<sup>(٣)</sup> يأخذون غيركم؟ من أراد مالاً، فهذا مال، ومن  
أراد قوة، فهذه قوة. وكان سمحاً جواداً مفوهاً. وقد قام بمكة خطيباً عند وفاة  
رسول الله ﷺ، بنحو من خطبة الصديق بالمدينة، فسكنهم وعظم الإسلام.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ١٢٦٧/٧، نسب قريش: ٤١٧-٤١٩، طبقات خليفة: ٢٦، ٣٠٠،  
تاريخ خليفة: ٨٢، ٩٠، التاريخ الكبير: ١٠٣/٤-١٠٤، المعارف: ٢٨٤، الجرح والتعديل:  
٢٤٥/٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٨٠، الاستيعاب: ٢٨٧/٤، أسد الغابة: ٤٨٠/٢، تهذيب  
الأسماء واللغات: ٢٣٩/١، تاريخ الإسلام: ٢٦٢، العقد الثمين: ٦٢٤/٤-٦٣٠، الإصابة:  
٢٨٧/٤، كنز العمال: ٤٣٠/١٣، شذرات الذهب: ٣٠/١.

(١) تصحفت في المطبوع إلى «زيد».

(٢) قطعة من الحديث الطويل الذي أخرجه البخاري (٢٧٣١) (٢٧٣٢) في الشروط: باب  
الشروط في الجهاد. قال معمر: فاحبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو، قال النبي،  
ﷺ «قد سهل لكم من أمركم».

(٣) الصبأة: جمع صابيء. وهو من يترك دينه لدين آخر. وكان المشركون يسمون المسلمين  
الصبأة، لأنهم خرجوا من دين الشرك إلى دين الإسلام وقد أبهت هذه الكلمة على المنجد فلم  
يتبينها وأثبت مكانها ثلاث نقط وعلق في الهامش: «كلمة غير ظاهرة ولعلها وأصحابه».

قال الزبير بن بكار: كان سهيل بعدُ كثيرَ الصلاة والصوم والصدقة، خرج  
 بجماعته إلى الشام مجاهداً، ويُقال: إنه صام وتهجد حتى شحِبَ لونه وتغيَّر،  
 وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن. وكان أميراً على كُرْدوس<sup>(١)</sup> يومَ اليرموك.  
 قال المدائني وغيره: استشهد يومَ اليرموك<sup>(٢)</sup>. وقال الشافعي، والواقدي:  
 مات في طاعون عمّواس.

حدث عنه يزيد بن عميرة الزبيدي وغيره.

## ٢٦ - البراء بن مالك \*

ابن النضر بن ضَمَضَم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن  
 عدي بن النجار، الأنصاريُّ النجاريُّ المدني.

البطل الكرار صاحبُ رسول الله ﷺ، وأخو خادم النبي ﷺ، أنس بن مالك.

شهد أحدًا، وباع تحت الشجرة.

(١) الكردوس: الطائفة العظيمة من الخيل والجيش. والجمع كراديس.

(٢) اليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب فيه نهر الأردن، وفيه حدثت المعركة  
 العظيمة بين المسلمين والروم، فكانت القاصمة لظهر قيصر الروم لأنه لم تقم له قائمة بعدها. وكان  
 الأمير للجيش في هذه المعركة خالد بن الوليد رضي الله عنه. انظر «معجم البلدان» ٤٣٤/٥.  
 و«تاريخ خليفة»: ١٢٠ وما بعدها. وانظر الطبري و«الكامل» في التاريخ أحداث عام (١٣)  
 للهجرة.

(\*) طبقات ابن سعد: ٩١٧، تاريخ خليفة: ١٤٦، التاريخ الكبير: ١١٧/٢، التاريخ  
 الصغير: ٥٥٨، تاريخ الطبري: ٢٠٩٣، الجرح والتعديل: ٣٩٩٢، مشاهير علماء الأمصار:  
 ت: ٣٧، الاستبصار: ٣٤-٣٦، حلية الأولياء: ٣٥٠/١، الاستيعاب: ٢٨٤/١، أسد الغابة:  
 ٢٠٦١، تاريخ الإسلام: ٣٤٢، مجمع الزوائد: ٣٢٤٩، الإصابة: ٢٣٥/١، كنز العمال:  
 ٢٩٤/١٣.

قيل : كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الجيش : لا تستعملوا البراء على جيش ، فإنه مهلكة من المهالك يقدّم بهم<sup>(١)</sup> .

وبلغنا أن البراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحتملوه على ترس ، على أسنة رماحهم ، ويلقوه في الحديقة . فافتحم إليهم ، وشدّ عليهم ، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة . فجرّح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً ، ولذلك أقام خالد بن الوليد عليه شهراً يُداوي جراحه<sup>(٢)</sup> .

وقد اشتهر أن البراء قتل في حروبه مئة نفس من الشجعان مبارزة .

معمر عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : قال الأشعري - يعني في حصار تستر<sup>(٣)</sup> - للبراء بن مالك : إن قد دللنا على سرب يخرج إلى وسط المدينة ، فانظر نفراً يدخلون معك فيه . فقال البراء لمجزأة بن ثور : انظر رجلاً من قومك طريفاً جلدأ ، فسمه لي . قال : ولم ؟ قال : لحاجة . قال : فإني أنا ذلك الرجل .

---

(١) هو في «المستدرک» للحاكم ٢٩١/٣ ، وابن سعد ١٠١/٧ ، و«أسد الغابة» ٢٠٦/١ ، و«الاستيعاب» ٢٨٥/١ .

(٢) أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» ١٠٩ عن بكر بن سليمان ، عن ابن إسحاق . وذكره الحافظ في «الإصابة» ٢٣٦/١ ، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢٨٧/١ من طريق بقي بن مخلد ، عن خليفة ، وقد تحرف فيهما «ابن اسحاق» إلى «أبي اسحاق» . و«بكر» في «الإصابة» إلى «أبي بكر» .

(٣) هي أعظم مدينة بخوزستان . فيها قبر البراء بن مالك . كانت مشهورة بصناعة الثياب والعمائم . وعندما فتحت جعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقربها منها . وانظر خير فتحها في الطبري ٧٧/٤ - ٨٩ ، و«الكامل» في التاريخ ٥٤٦٢ وما بعدها ، وابن كثير في «البداية» ٨٥/٧ وما بعدها . و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٩٢ ، و«معجم البلدان» ٢٩١ - ٣١ ، و«تاريخ خليفة» ص : (١٤٤) .

قال: دُلِّلْنَا عَلَى سَرْبٍ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَدْخُلَهُ. قال: فَأَنَا مَعَكَ. فَدْخَلَ مَجْزَأَةً أَوْلَ مَنْ دَخَلَ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّرْبِ، شَدَّخُوهُ بِصَخْرَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ النَّاسُ مِنَ السَّرْبِ، فَخَرَجَ الْبِرَاءُ، فَقَاتَلَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>.

سلامة، عن عمه عقيل، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً قال: «كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذِي طِمْرَيْنٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ، مِنْهُمْ الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ» وَإِنَّ الْبِرَاءَ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أُوجِعَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا بِرَاءُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، قال: إِنَّكَ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِكَ، فَأَقْسَمَ عَلَى رَبِّكَ. قال: أَقْسِمُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ. وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

عبد السلام بن مطهر: حدثنا أبو سهل البصري<sup>(٣)</sup>، عن محمد بن سيرين،

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع. ابن سيرين لم يسمع من البراء.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٩٧٣ وصححه، ووافقه الذهبي. وابن عبد البر في «الاستيعاب»

٢٨٦١.

وأخرجه الترمذي (٣٨٥٣) في المناقب: باب مناقب البراء بن مالك. من طريق جعفر بن سليمان، أخبرنا ثابت وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله، ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرٍ ذِي طِمْرَيْنٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ. مِنْهُمْ الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ» وقال: هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه. وهو كما قال.

والأشعث: البعيد المهذ بالدهن والتسريح والغسل. والطمير: الثوب الخلق. لا يؤبه له: لا يُعرف ولا يعلم به لقلة شأنه. لأبره: لصدقه وجعله باراً غير حائث.

(٣) أبو سهل البصري: هو محمد بن عمرو الأنصاري، الواقفي، وهو ضعيف. وقد تحرف في المطبوع إلى «النضري».

عن أنس أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنى فقال: تتغنى؟ قال: أتخشى عليّ أن أموت على فراشي وقد قتلت تسعة وتسعين نفساً من المشركين مبارزة، سوى ما شاركت فيه المسلمين؟<sup>(١)</sup>

وفي رواية: يا أخي! تتغنى بالشعر وقد أبدلك الله به القرآن؟

وقال حماد بن سلمة: زعم ثابت، عن أنس قال! دخلت على البراء وهو يتغنى، ويُرَنِّم قوسه، فقلت: إلى متى هذا؟ قال: أتراني أموت على فراشي؟ والله لقد قتلت بضعاً وتسعين<sup>(٢)</sup>.

ابن عون: عن محمد قال: بارز البراء مرزبان الزارة<sup>(٣)</sup> فطعنه، فصرعه، وأخذ سلبه<sup>(٤)</sup>.

استشهد يوم فتح تستر سنة عشرين.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي سهل. لكن الحاكم أخرجه ٢٩٧٣ من طريق: عبد الله بن عوف، عن ثمامة بن أنس، عن أنس، وصححه، ووافقه الذهبي. وذكره الحافظ في «الإصابة» ٢٣٦٧ عن البغوي وقال: بإسناد صحيح. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣٥٠/١ من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك. وانظر «الاستيعاب» ٢٨٥/١.

(٢) هو في «الطبقات» لابن سعد ١٠/٧ وإسناده صحيح.

(٣) لفظ المرة من الزار. وعين الزارة بالبحرين معروفة. والزارة قرية كبيرة بها. ومنها مرزبان الزارة وله ذكر في الفتوح. وقد فتحت الزارة سنة (١٢) للهجرة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ووصلحوها. انظر «معجم البلدان» ١٢٦٣، والطبري، و«الكامل»، و«البداية» في أحداث سنة اثنتي عشرة للهجرة.

(٤) انظر «أسد الغابة» ٢٠٦١.

## ٢٧- نوفل \*

ابن عم رسول الله، ﷺ، الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الحارث أخو أبي<sup>(١)</sup> سفيان بن الحارث

كان نوفل أسنَّ من عمه العباس. حضر بدرًا مع المشركين، فأُسر، ففداه عمه العباس، ثم أسلم، وهاجر عام الخندق.

وقيل: آخى النبي، ﷺ، بينه وبين العباس، وقد كانا شريكين في الجاهلية متصافيين. شهد نوفل بيعة الرضوان، وأعان رسول الله، ﷺ، يوم حُنين بثلاثة آلاف رمح، وثبت معه يومئذ، وما علمت له رواية ولا ذكرًا بأكثر مما أوردت. قيل: مات سنة عشرين، وقيل مات سنة خمس عشرة. وكان أسنَّ بني هاشم في زمانه.

## ٢٨- وابنه الحارث بن نوفل \*\*

أسلم مع أبيه. وولي مكة لعمر وعثمان. وقد استعمله النبي، ﷺ، على بعض العمل، وقيل: إنه نزل البصرة، وبنى بها داراً. مات في خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة.

---

(\*) طبقات خليفة: ٦، تاريخ خليفة: ١٣٤، الجرح والتعديل: ٤٨٧/٨، أمشاهير علماء الأمصار: ت: ١٦٦، الاستيعاب: ٣٣٥/١٠، أسد الغابة: ٣٦٩/٥-٣٧٠، تهذيب الأسماء واللغات: ١٣٤٢، العقد الثمين: ٣٥١/٧-٣٥٣، الإصابة: ١٩٤/١٠. (١) سقطت لفظة «أبي» من المطبوع.

(\*\*) طبقات ابن سعد: ٢٩٥/١٣، الجرح والتعديل: ٦٧/٥، الاستيعاب: ٢٣٦/١، أسد الغابة: ٢٧١/٣، تاريخ الإسلام: ٢٦٢، الإصابة: ٣٠٤/٧.

## ٢٩ - وابنه عبد الله بن الحارث \* (ع)

ابن نوفل الهاشمي . ولقبه بَبَّة . وُلِدَ في حياة النبي ﷺ . اجتمع أهل البصرة عند موت يزيد على تأميره عليهم .

قال الزبير بن بكار: هو ابن أخت معاوية بن أبي سفيان، واسمها هند . هي كانت تنقزه وتقول:

يا بَبَّةُ يا بَبَّةُ لأنكِحْنِ بَبَّةُ  
جاريةً خدبته تسودُ أهلَ الكعبة<sup>(١)</sup>

اصطلح أهل البصرة، فأمروه عند هروب عبید الله بن زياد، وكتبوا إلى ابن الزبير بالبيعة له، قال: فأقره عليهم .

حدَّث عن عمر، وعثمان، وأبي بن كعب، وعليّ، والعباس، وكعب الأحبار، وطائفة، وأرسل حديثاً . شهد الجابية مع عمر .

حدَّث عنه ابنه إسحاق، وعبد الله، وأبو التَّيَّاح يزيد بن حميد، وابن

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٣٣١/٤، نسب قريش: ٣٠-٣١، ٨٦، طبقات خليفة: ١٩١، ٢٠٢، ٢٣١، ٢٣٩، تاريخ خليفة: ٢٥٨، ٢٥٩، التاريخ الكبير: ٦٣/٥، الجرح والتعديل: ٣٠/٥-٣١، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٤٨٠، الاستيعاب: ١٤٣/٦، أسد الغابة: ٢٠٦/٣، تهذيب الكمال: ٦٧٣، تاريخ الإسلام: ٢٦٣/٣، العبر: ٩٨/١، العقد الثمين: ١٢٨/٥-١٢٩، تهذيب التهذيب: ١٨٠/٥، الإصابة: ٢٠١/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٤، شذرات الذهب: ٩٤/١-٩٥ .

(١) الرجز في «اللسان» ٢٢١/١، و«الاستيعاب» ٢٠٧/٣ وفيهما «تجب» بدل «تسود» وفي حاشية «الكامل» للمبرّد (١٠٤٢)، وفي «الاشتقاق» لابن دريد ص: (٧٠) والرواية عنده «تجب» وفسرها بأنها تغلب نساء قريش بجمالها . وأما رواية «تاريخ بغداد» ٢١٢/١:

لأنكِحْنِ ببة جارية خدبة مكرمة محبة تحب أهل الكعبة

ورواية الكامل ١٣٧/٤: لأنكِحْنِ ببة جارية في قبة تمشط رأس لبة .



شهاب، وعبد الملك بن عُمير، ومولاه يزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق السَّبَّيْعِي، وعمر بن عبد العزيز، وآخرون.

قال ابن سعد: هو ثقة تابعي، أتت به أمه إلى النبي ﷺ، إذ دخل عليها ففتل في فيه، ودعاه له<sup>(١)</sup>.

قال: وخرج هارباً من البصرة إلى عُمان خوفاً من الحجاج عند فتنة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث<sup>(٢)</sup>، فمات بعمان في سنة أربع وثمانين. وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وثمانين.

قلت: كان من أبناء الثمانين، وحديثه في الكتب الستة، وكان كثير الحديث، يُحدث أيضاً عن صفوان بن أمية، وأم هانئ بنت أبي طالب، وحكيم بن حزام.

### ٣٠ - وابنه عبد الله بن عبد الله بن الحارث \* (خ، م)

ابن نوفل، أبو يحيى<sup>(٣)</sup> الهاشمي، أخو إسحاق ومحمد.

حدّث عن أبيه، وابن عباس، وعبد الله بن خباب بن الأرت، وعبد الله ابن شداد.

---

(١) ابن سعد ٣٩٧/٤ بغير سند، في ترجمة الحارث بن نوفل. وهو في تاريخ بغداد ٢١٧/١ بدون سند أيضاً.

(٢) وذلك عندما خلع ابن الأشعث الحجاج واجتمع له الناس والقراء في البصرة والكوفة، وكان اللقاء الأليم، وموقعة دير الجماجم، وقتل القراء وبقية الصحابة.

انظر «الكامل» في التاريخ ٤٦٧/٤-٤٩٣، والطبري، و«البداية» لابن كثير في أحداث عام ٨٢، ٨٣، ففيها تفصيل وأي تفصيل.

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٣٣/١/٥، نسب قريش: ٨٦، التاريخ الكبير: ١٢٦/٥، تاريخ الإسلام: ١٨/٤، تهذيب التهذيب: ٢٨٤/٥.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «إسحاق».

حدّث عنه أخوه عون، والزُّهري، وعاصمُ بن عُبيد الله، وعبدُ الحميد الخطابي. وكان من صحابة سليمان الخليفة.

قال ابن سعد: ثقةٌ، قليلُ الحديث، قتلته السُّمومُ بالأبواء<sup>(١)</sup> في سنة سبع وتسعين، وهو مع الخليفة سليمان، فصلّى عليه.

### ٣١ - سعيد بن الحارث \*

ابن عبد المطلب. ابن عم رسول الله ﷺ.

له حديث واحد فيمن لقي الله مؤمناً دخل الجنة<sup>(٢)</sup>. رواه عنه سلمان الأغر، لكن في إسناده ابن لهيعة.

ذكره الحاكم في الصحابة من «صحيحه» وما رأيت من ذكره غيره.

### ٣٢ - أبو سفيان بن الحارث \*\*

هو ابن عم النبي ﷺ المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. أخو نوفل وربيعة.

---

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وبها قبر أمة بنت وهب أم النبي ﷺ. والسُّموم: الريح الحارة. وقيل: هي الباردة ليلاً كان أو نهاراً. وتكون اسماً وصفة. والجمع: سمائم.

(\*) تاريخ خليفة: ١٣١، الإصابة: ١٨٤/٤.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٤٧/٣، وذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ١٨٤/٤-١٨٥ وقال: قلت: في الإسناد ابن لهيعة وهو ضعيف، ولم أر لسعيد هذا ذكراً في كتب الأنساب، وذكره الدارقطني في كتاب «الأخوة» وذكر له هذا الحديث.

(\*\*) طبقات ابن سعد: ٣٤/٧٤، طبقات خليفة: ٦، الاستيعاب: ٢٨٧/١١، ابن عساكر، بارس: ١٦٢ب، أسد الغابة: ١٤٤/٦، العبر: ٢٤/١، مجمع الزوائد، ٢٧٤/٩، العقد الثمين: ٢٥٣/٧، الإصابة: ١٦٩/١١.

تلقى النبي ، ﷺ ، في الطريق قبل أن يدخل مكة مسلماً ، فانزعج النبي ، ﷺ ، وأعرض عنه ، لأنه بدت منه أمورٌ في أذية النبي ، ﷺ ، فتذلل للنبي ، ﷺ ، حتى رق له . ثم حُسن إسلامه ، ولزم ، هو ، والعباسُ رسولَ الله يوم حنين إذ فرَّ الناس ، وأخذ بلجام البغلة ، وثبت معه .

وقد روى عنه ولده عبد الملك أن النبي ، ﷺ ، قال : « يا بني هاشم ! إياكم والصدقة »<sup>(١)</sup> .

وكان أخوا النبي ، ﷺ ، من الرضاعة ، أرضعتهما حليلة .

سَمَاهُ هشام بن الكلبي ، والزبير : مغيرة . وقال طائفة : اسمه كنيته ، وإنما المغيرة أخوهم .

وقيل : كان الذين يُشَبَّهُون بالنبي ، ﷺ ، جعفر ، والحسن بن علي ، وقثم ابن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث .

وكان أبو سفيان من الشعراء ، وفيه يقول حسان :

ألا أبلغ أبا سُفْيَانَ عَنِّي      مُغَلَّغَةً ، فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ  
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ      وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ<sup>(٢)</sup>

ابن إسحاق : عن عاصم بن عمر ، عن حدِّثه قال : تراجع الناس يوم

(١) لم نقف عليه .

(٢) البيتان من قصيدة طويلة لحسان بن ثابت ، قالها يوم فتح مكة ، مطلعها :  
عفت ذات الأصابع فالجواء      إلى عذراء منزلها خلاء  
وهي في ديوانه ١١ - ١٤ دار إحياء التراث العربي . وذكرها ابن هشام في «السيرة» ٤٢٧٢ -

حينئذ . ثم إن النبي ﷺ أحبَّ أبا سفيان هذا، وشهد له بالجنة، وقال: أرجو أن يكون خلفاً من حمزة<sup>(١)</sup>.

قيل: إن أبا سفيان حجَّ، فحلَّقه الحلاق، فقطع ثولولاً في رأسه، فمرض منه ومات بعد قدومه بالمدينة، وصلى عليه عمر. ويقال: مات بعد أخيه نوفل ابن الحارث بأربعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

قال أبو إسحاق السَّيِّعِي: لما احتضِرَ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: لا تبكوا عليّ، فإني لم أتَنَفَّ (٣) بخطيئة منذ أسلمت<sup>(٤)</sup>.

قال ابن إسحاق: ولأبي سفيان يرثي النبي، ﷺ :

|   |  |
|---|--|
| أرقتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ         | وَلَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طَوْلُ |
| وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا   | أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ      |
| فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ    | عَشِيَّةٌ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ   |
| فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا | يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَائِيلُ      |
| وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتَ عَلَيْهِ     | نُفُوسُ الْخَلْقِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ   |
| نَبِيِّ كَأَنَّ يَجْلُو الشُّكَّ عَنَّا   | بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ      |
| وَيَهْدِينَا فَلَا نَخْشَى ضَلَالًا       | عَلَيْنَا، وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ    |
| فَلَمْ نَرِ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا  | وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ    |

(١) أخرجه ابن سعد ٣٦٧/٤، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢٩١/١١.

(٢) سيأتي تخريجه في آخر الترجمة.

(٣) أي لم أتلطخ بها. وقد تحرفت في المطبوع إلى «أشطف».

(٤) أخرجه ابن سعد ٣٧/٧٤، و«الاستيعاب» ٢٩١/١١ - ٢٩٢.

أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعْتَ فَذَاكَ عُدْرٌ      وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ  
فَعُودِي بِالْعَزَاءِ فَإِنَّ فِيهِ      ثَوَابَ اللَّهِ وَالْفَضْلَ الْجَزِيلُ  
وَقُولِي فِي أَبِيكَ وَلَا تَمَلِّي      وَهَلْ يَجْزِي بِفَضْلِ أَبِيكَ قِيلُ  
فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ      وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ<sup>(١)</sup>

وقد انقرض نسل أبي سفيان. قاله ابن سعد.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن أبا سفيان بن الحارث كان يُصلي في الصيف نصف النهار حتى تَكَرَّه الصلاة، ثم يُصلي من الظهر إلى العصر<sup>(٢)</sup>.

حماد بن سلمة: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال رسول الله، ﷺ: «أبو سفيان بن الحارث سيِّدُ فتيانِ أهلِ الجنة» فحجَّ، فحلَّقه الحلاق، وفي رأسه ثولول فقطعه فمات. فيروثه شهيداً<sup>(٣)</sup>.

ويقال مات سنة عشرين بالمدينة.

### ٣٣ - ولجعفر بن أبي سفيان \*

صحبة، وثبت معه هو وأبوه يوم حنين. وعاش إلى وسط خلافة معاوية. قاله ابن سعد.

(١) الأبيات في «الاستيعاب» ٢٩٢/١ - ٢٩٣ وعددها هناك عشرة.

(٢) ابن سعد ٣٦١/٤.

(٣) رجاله ثقات، لكنه مرسل كما قال الحافظ في «الإصابة» ١٩٦/١، وأخرجه الحاكم - ٢٥٥٨٣ وسكت عنه وكذلك الذهبي. وفيه «فيرون أنه شهيد» وابن سعد في «طبقاته» ١/٤ - ٣٦ - ٣٧.

(\*) طبقات ابن سعد: ٣٨٧/٤، الجرح والتعديل: ٤٨٠/٢، الاستيعاب: ١٥٦/٢، أسد الغابة: ٣٤١/١، العقد الثمين: ٤٢٣/٣، الإصابة: ٨٥/٢.

### ٣٤ - جعفر بن أبي طالب \*

السيد الشهيد، الكبير الشأن، علم المجاهدين، أبو عبد الله، ابن عم رسول الله، ﷺ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن (١) قصي الهاشمي، أخو علي بن أبي طالب، وهو أسن من علي بعشر سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهم على خير إثر أخذها، فأقام بالمدينة شهراً، ثم أمره رسول الله، ﷺ، على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك، فاستشهد. وقد سُر رسول الله، ﷺ، كثيراً بقدومه، وحزنَ والله لوفاته.

روى شيئاً يسيراً. وروى عنه ابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأم سلمة، وابنه عبد الله.

حُدِثَ بن معاوية: عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود قال: بعثنا رسول الله، ﷺ، إلى النجاشي ثمانين رجلاً: أنا، وجعفر، وأبو موسى، وعبد الله بن عرفة، وعثمان بن مظعون. وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد بهديّة. فقدمنا على النجاشي، فلما دخلا، سجدا

(١) سقطت لفظه «بن» في المطبع.

(\*) مسند أحمد: ٢٠٧/١ و ٢٩٠/٥، طبقات ابن سعد: ٢٧٧/٤، نسب قريش: ٨٠-٨٢، طبقات خليفة: ٤، تاريخ خليفة: ٨٦، ٨٧، التاريخ الكبير: ١٨٥/٢، التاريخ الصغير: ٢٧١، الجرح والتعديل: ٤٨٢/٢، حلية الأولياء: ١١٨-١١٤/١، الاستيعاب: ١٤٩٢، أسد الغابة: ٣٤١/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٤٨/١-١٤٩، تهذيب الكمال: ١٩٩، العبر: ٩١، مجمع الزوائد: ٢٧١/٨ - ٢٧٣، العقد الثمين: ٤٢٤/٣ - ٤٢٥، تهذيب التهذيب: ٩٨/٢، الإصابة: ٨٥/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٦٣، شذرات الذهب: ١٧٨، ٤٨.

له، وابتدراه، فقعده واحداً عن يمينه، والآخر عن شماله، فقالوا: إن نقرأ من قومنا نزلوا بأرضك، فرغبوا عن ملتنا. قال: وأين هم، قالوا: بأرضك. فأرسل في طلبهم، فقال جعفر: أنا خطيئكم، فاتبعوه. فدخل فسلم، فقالوا: ما لك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا لله. قالوا: ولم ذاك؟ قال: إن الله أرسل فينا رسولا، وأمرنا أن لا نسجد إلا لله، وأمرنا بالصلاة والزكاة. فقال عمرو: إنهم يخالفونك<sup>(١)</sup> في ابن مريم وأمه. قال: ما تقولون في ابن مريم وأمه؟ قال جعفر: نقول كما قال الله: روح الله، وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسهما بشر. قال: فرفع النجاشي عوداً من الأرض وقال: يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان! ما تريدون، ما يسوؤني هذا! أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى في الإنجيل، والله لولا ما أنا فيه من الملك، لأتيته، فأكون أنا الذي أحمل نعليه وأوضئه.

وقال: انزلوا حيث شئتم، وأمر بهدية الآخرين فردت عليهما. قال: وتعجل ابن مسعود، فشهد بداراً<sup>(٢)</sup>.

وروى نحوه من مجالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه<sup>(٣)</sup>.  
وروى نحوه ابن عون، عن عمير بن إسحاق، عن عمرو بن العاص.  
محمد بن إسحاق: عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم

(١) في المطبوع «يخالفونكم».

(٢) إسناده قوي وأخرجه أحمد ٤٦٧١.

(٣) هذه الرواية أخرجها ابن عساکر، عن أبي القاسم السمرقندي، عن أبي الحسين بن النُّقُور، عن أبي طاهر المخلص، عن أبي القاسم بن البغوي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي، عن عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا أسد بن عمرو البجلي، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، قال: . . . ، ثم قال: حسن غريب.

سلمة قالت: لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله ﷺ، وفُتِنُوا، ورأوا ما يُصيبيهم من البلاء، وأن رسول الله لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان هو في مَنَعَةٍ من قومه وعمِّه، لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه. فقال لهم رسول الله، ﷺ: «إِنْ بَارَضَ الْحَبْشَةَ مَلَكًا لَا يُظَلِّمُ أَحَدًا عِنْدَهُ، فَالْحَقُوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِرْجًا وَمَخْرَجًا» فخرجنا إليه أرسلًا، حتى اجتمعنا فترلنا بخير دار إلى خير جار أمنا على ديننا<sup>(١)</sup>.

قال الشعبي: تزوج عليّ أسماء بنت عميس، فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر. فقال كلُّ منهما: أبي خير من أبيك. فقال علي: يا أسماء! اقضي بينهما. فقالت: ما رأيت شاباً كان خيراً من جعفر، ولا كهلاً خيراً من أبي بكر. فقال علي: ما تركت لنا شيئاً، ولو قلت غير هذا لمقتك. فقالت: والله إن ثلاثة أنت أحسُّهم لخيار.

مجالد: عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر قال: ما سألت علياً شيئاً بحق جعفر إلا أعطانيه.

ابن مهدي، حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن شمير قال: قدم علينا عبد الله بن رباح، فاجتمع إليه ناسٌ، فقال: حدثنا أبو قتادة قال: بعث رسول الله، ﷺ، جيش الأمراء، وقال: «عَلَيْكُمْ زَيْدٌ، فَإِنْ أُصِيبَ، فَجَعَفَرٌ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعَفَرٌ، فَإِنْ زَوَّاحَةٌ» فوثب جعفر، وقال: بأبي أنت وأمي! ما كنت أرهب أن

(١) أخرجه ابن هشام ٣٣٤/١ مطولاً، وأبو نعيم في «الحلية» ١١٥/١، وسنده صحيح؛ لأن ابن إسحاق صرح بالتحديث عند أحمد ٢٠١/١، و٢٩٠/٥-٢٩٢ فانتفت شبهة تدليسه، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٤٦-٢٧ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.



تستعمل زيداً عليّ. قال: امضوا، فإنك لا تدري أي ذلك خير، فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله. ثم إن رسول الله، ﷺ، صعد المنبر، وأمر أن يُنادى: الصلاة جامعة. قال، ﷺ: «ألا أخبركم عن جيشكم، إنهم لقوا العدو، فأصيب زيدٌ شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشدَّ على الناس حتى قُتل، ثم أخذه ابن رواحة، فأثبت قدميه حتى أُصيب شهيداً، ثم أخذ اللواء خالد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللهم<sup>(١)</sup> هو سيفٌ من سيوفك فأضره» - فيومئذ سمي سيف الله -. ثم قال: «انفروا فامددوا إخوانكم، ولا يتخلفنَّ أحدٌ». فنفر الناس في حر شديد<sup>(٢)</sup>.

ابن إسحاق: حدثنا يحيى بن عبَّاد، عن أبيه قال: حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي، وكان من بني مرَّة [بن عوف] قال: لكأني أنظر إلى جعفر يوم مُوتَه حين اقتحم عن فرسٍ له شقراء فعقرها ثم قاتل<sup>(٣)</sup>، حتى قُتل<sup>(٤)</sup>.

قال ابن إسحاق: وهو أول من عقر في الإسلام وقال:

(١) سقط من المطبوع لفظ «اللهم».

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٢٩٩/٥، ٣٠٠-٣٠١.

(٣) سقط من المطبوع «ثم قاتل».

(٤) رجاله ثقات، وإسناده قوي، وأخرجه أبو داود (٢٥٧٣) في الجهاد: باب في الدابة تعرب في الحرب.

وذكره الحافظ في «الفتح» ٥١٧/٧: وعزاه إلى أحمد والنسائي، وصححه ابن حبان، ونسبه ابن كثير في «سيرته» ٤٦٥/٣ - ٤٦٦ إلى البيهقي والنسائي.

وأخرجه ابن سعد ٢٥١/٤. وانظر «سيرة ابن هشام» ٣٧٧/٢ و«الحلية» لأبي نعيم ١١٨/١، و«شرح المواهب اللدنية» ٢٧١/٢ - ٢٧٢ و«أسد الغابة» ٣٤٣/٣، و«الإصابة» ٨٦٢.

يَا حَبْذَا الْجَنَّةُ وَاقْتَرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا  
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا عَلَيَّ إِنْ لَا قِيَّتَهَا ضِرَابُهَا

الواقدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه قال: ضربه  
رومي فقطعه بنصفين. فوجد في نصفه بضعةً وثلاثون جرحاً.

أبو أويس<sup>(١)</sup>: عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: فقدنا جعفرًا يوم  
مؤتة، فوجدنا بين طعنة ورمية بضعاً وتسعين، وجدنا ذلك فيما أقبل من  
جسده<sup>(٢)</sup>.

أسامة بن زيد الليثي، عن نافع، أن ابن عمر قال: جمعت جعفرًا على  
صدري يوم مؤتة، فوجدت في مقدم جسده بضعاً وأربعين من بين ضربة وطعنة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، ابن عم الإمام  
مالك، وصهره على أخته. أخرج حديثه مسلم وأصحاب السنن. قال الحافظ في التقریب: صدوق  
يهم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١١٧/١-١١٨، وأخرجه البخاري (٤٢٦١) في المغازي:  
باب غزوة مؤتة من أرض الشام، من طريق مغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سعيد، عن  
نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: أمر رسول الله، ﷺ، في غزوة مؤتة زيد بن حارثة،  
فقال رسول الله، ﷺ: «إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فجد الله بن رواحة». قال عبد الله: كنت  
فيهم في تلك الغزوة، فالتفتنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعاً  
وتسعين من طعنة ورمية» ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١١٧/١، والحاكم ٢١٧٣  
وسكت عنه وكذلك الذهبي، وابن سعد ٢٦٧/٤.

(٣) إسناده حسن. وأخرجه البخاري (٤٢٦٠) في المغازي: باب غزوة مؤتة من طريق ابن  
وهب، عن عمرو، عن ابن أبي هلال قال: وأخبرني نافع أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر  
يومئذ وهو قتيل. فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره - يعني ظهره.

أبو أحمد الزُّبيري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه: سأل رسول الله، ﷺ، عن جعفر، فقال رجلٌ: رأيتُه حين طعنه رجل، فمشى إليه في الرمح، فضربه، فماتا جميعاً<sup>(١)</sup>.

سعدان بن الوليد: عن عطاء، عن ابن عباس: بينما رسولُ الله، ﷺ، جالسٌ وأسماءُ بنتُ عُميسَ قريبةٌ إذ قال: «يا أسماءُ! هذا جعفرٌ مع جبريلَ وميكائيلَ مرًّا، فأخبرني أنه لقي المشركين يومَ كذا وكذا فسلم، فرُدِّي عليه السلام، وقال: إنه لقي المشركين، فأصابه في مقاديمه ثلاث وسبعون، فأخذ اللوآءَ بيده اليمنى ففُطِعت، ثم أخذ باليسرى ففُطِعت. قال: فعوضني الله من يدي جناحين أطيرُ بهما مع جبريلَ وميكائيلَ في الجنة آكلُ من ثمارها»<sup>(٢)</sup>.

وعن أسماء قالت: دخل عليَّ رسولُ الله، ﷺ، فدعا بني جعفر، فرأيتُه شمَّهم، وذرفتُ عيناه. فقلتُ: يا رسول الله! أبلغك عن جعفر شيء؟ قال: «نعم، قُتِلَ اليومَ» فقمنا نبكي، ورجع، فقال: «اصنعوا لآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا، فَكَلَّ شُغْلًا عَن أَنْفُسِهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) رجاله ثقات لكنه منقطع. والد عمرو بن ثابت من الطبقة السادسة.

(٢) أخرجه الحاكم ٢١٠٣-٢١١، وسكت عنه وكذلك الذهبي. وفيه زيادة ليست هنا. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٧٢/٩-٢٧٣ ونسبه إلى الطبراني وقال: وفيه سعدان بن الوليد لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد ٢٧٠/٦، وابن ماجه (١٦١١) في الجنائز: باب ما جاء في الطعام يبعث لأهل الميت.

وأخرجه الشافعي في «مسنده» ٢٠٨/١، وفي «الأم» ٢٧٤/١، والدارقطني ص: (١٩٠)، (١٩٧)، والبيهقي ٦١/٤، وأبو داود (٣١٣٢) في الجنائز: باب صنع الطعام لأهل الميت، والترمذي (٩٩٨) في الجنائز: باب في الطعام يصنع لأهل الميت، وابن ماجه (١٦١) في الجنائز: باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت. وكلهم من طريق: سفيان بن عيينة، عن جعفر بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر...، وصححه الحاكم ٣٧٢/١ ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وعن عائشة قالت: لما جاءت وفاة جعفر، عرفنا في وجه النبي ﷺ،  
الْحَزْنَ<sup>(١)</sup>.

أبو شيبة العسبي: حدثنا الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال رسولُ  
الله، ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا فِي الْجَنَّةِ، مُضْرَجَةً قَوَادِمُهُ  
بِالدَّمَاءِ، يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

عبد الله بن جعفر المدني: عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً:  
«رَأَيْتُ جَعْفَرَ لَهُ جَنَاحَانِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

وجاء نحوه عن ابن عباس والبراء عن النبي ﷺ.

ويقال عاش بضعا وثلاثين سنة. رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه الحاكم ٢٠٩٣، وصححه، ووافقه الذهبي، وانظر «أسد الغابة»، ٣٩٣/١.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٠٩٣ من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام عن عكرمة، عن ابن  
عباس وصححه، وكذلك هو في «الاستيعاب» ١٥٤/٢ وقال الحافظ في «الفتح» ٧٦٧: وأخرج  
الحاكم أيضاً والطبراني عن ابن عباس وذكر الحديث، وقال: ومن طريق أخرى عنه وإسناده جيد .  
وانظر ما بعده مباشرة.

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن جعفر المدني. وأخرجه الترمذي (٣٧٦٧) في  
المنقب: باب مناقب جعفر، والحاكم ٢٠٩٣ ويعبد الله هذا أعله كل من الترمذي والذهبي. لكنه  
يتقوى بما قبله، وبما أخرجه الحاكم ٢١٣/٣ بإسناد صحيح على شرط مسلم كما قال الحافظ في  
«الفتح» ٧٦٧ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، ﷺ، مرَّ بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة،  
وهو مخضب الجناحين بالدم أبيض الفؤاد. وفي البخاري (٣٧٠٩) من طريق الشعبي أن ابن عمر،  
رضي الله عنه، كان إذا سلم على ابن جعفر، قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

عبد الله بن نمير: عن الأجلح، عن الشعبي قال: لما رجع رسولُ الله، ﷺ، من خيبر، تلقاه جعفر، فالتزمه رسول الله، ﷺ، وقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وقال: «ما أدري بأيِّهما أنا أفرحُ: بقدومِ جعفر، أم بفتحِ خيبر»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية محمد بن ربيعة، عن أجلح: فقَبِلَ ما بينَ عَيْنَيْهِ، وضمه واعتنقه.

قال ابن إسحاق: آخى رسولُ الله، ﷺ، بين جعفر بن أبي طالب، ومعاذ ابن جبل. فأنكر هذا الواقدي وقال: إنما كانت المُواخاة قبل بدر، فنزلت آية الميراث، وانقطعت المُواخاة، وجعفر يومئذ بالحبشة.

حفص بن غياث: عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنَّ ابنة حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ عليٌّ بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها، فاختصم فيها هو وجعفر، وزيدٌ، فقال علي: ابنة عمي وأنا أَخْرَجْتُهَا. وقال جعفر: ابنة عمي وخالَتُها تحتي. ففضى بها لجعفر، وقال: الخالَةُ والدة. فقام جعفر، فحجل حولَ النبي، ﷺ، دارَ عليه، فقال: ما هذا؟ قال: شيء رأيتُ الحبشة يصنعونه بملوكهم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢٣/١/٤، وانظر «أسد الغابة» ٣٤٧/١، و«الإصابة» ٨٦٢. وأخرجه الحاكم ٢١٧٣ وقال: إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلًا. وقال الذهبي: وهو الصواب.

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٤/١/٤، وإسناده ضعيف لانقطاعه، وأخرجه أحمد ١٠٨١ من طريق أسود بن عامر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي، وهاني بن هاني، مستور لم يرو عنه إلا أبو إسحاق.

وأما خبر اختصام علي وزيد وجعفر في ابنة حمزة. فقد أخرجه البخاري (٢٦٩٩) في الصلح: باب كيف يكتب، (٤٢٥١) في المغازي: باب عمرة القضاء. وفيه أنه قضى بها النبي، ﷺ، لخالَتها وهي زوجة جعفر. وقال: الخالَةُ بمنزلة الأم. والحَجَل: أن يرفع رجلاً ويقفز على رجل واحدة من شدة الفرح ويكون بالانثنين قفزًا لا مشيًا، كما وأخرجه أحمد ٩٩١، ١١٥، ٢٣٠، وأبو داود (٢٢٧٨، ٢٢٧٩)، والترمذي (١٩٠٥).

أمها سلمى بنت عميس، وخالتها أسماء.

ابن إسحاق: عن ابن قُسيط<sup>(١)</sup>، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه: سمع النبي، يقول لجعفر: «أشبهه خلقتُ خلقي وأشبهه خلقتُ خلقي، فانت مني ومن شجرتي»<sup>(٢)</sup>.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن البراء، وعن هبيرة بن مريم وهانئ بن هانئ، عن عليّ قال<sup>(٣)</sup>: إن رسول الله، ﷺ، قال لجعفر: «أشبهت خلقتي وخلقتي»<sup>(٤)</sup>.

(١) هو يزيد بن عبد الله بن قُسيط المدني. ثقة، أخرج له الجماعة، وقد تحرفت لفظه «قسيط» في المطبوع إلى «بُسيط».

(٢) رجاله ثقات. وأخرجه أحمد ٢٠٤/٥ من طريق محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه قال: اجتمع جعفر وعليّ وزيد بن حارثة. فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله، ﷺ، وقال عليّ: أنا أحبكم إلى رسول الله، ﷺ، وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله، ﷺ، فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله، ﷺ، حتى نسأله، فقال أسامة بن زيد: فجأؤوا يستأذنونهم، فقال: اخرج فانظر من هؤلاء. فقلت: هذا جعفر وعليّ وزيد. ما أقول أبي. قال: ائذن لهم. ودخلوا فقالوا: من أحب إليك؟ قال: فاطمة. قالوا: نسألك عن الرجال. قال: أما أنت يا جعفر فأشبهه خلقتُ خلقتي وأشبهه خلقتي خلقتك وأنت مني وشجرتي. وأما أنت يا عليّ فخنتني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني. وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإليّ وأحب القوم إليّ، وابن سعد: ٢٤/١/٤.

(٣) تصحفت في المطبوع إلى «قال».

(٤) حديث البراء أخرجه البخاري (٢٦٩٨) في الصلح: باب كيف يكون... و(٤٢٥١) في المغازي: باب عمرة القضاء، والترمذي (٣٧٦٩) في المناقب: باب مناقب جعفر. وحديث عليّ أخرجه أحمد ٩٨١، ١١٥، وأبو داود (٢٢٨٠) في الطلاق: باب من أحق بالولد، وأخرجه أحمد ١٠٨١ من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليّ.

حماد بن سلمة عن ثابت (ح) وعوف عن محمد أن النبي ﷺ قال ذلك لجعفر<sup>(١)</sup>.

قال الشعبي: كان ابن عمر إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين<sup>(٢)</sup>.

ابن إسحاق: عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة في شأن هجرتهم إلى بلاد النجاشي وقد مرّ بعض ذلك قالت: فلما رأت قريش ذلك، اجتمعوا على أن يُرسلوا إليه، فبعثوا عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة، فجمعوا هدايا له ولبطارقتة، فقدموا على الملك، وقالوا: إن فتية منا سفهاء، فارقوا ديننا، ولم يدخلوا في دينك، وجأؤا بدين مُبتدع لا نعرفه، ولجئوا إلى بلادك، فبعثنا إليك لتردهم. فقالت بطارقتة: صدقوا أيها الملك. فغضب. ثم قال: لا لعمر الله لا أردهم إليهم حتى أكلمهم. قوم لجئوا إلى بلادي، واختاروا جواربي. فلم يكن شيء أبغض إلي عمرو، وابن أبي ربيعة من أن يسمع الملك كلامهم. فلما جاءهم رسول النجاشي، اجتمع القوم، وكان الذي يكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال النجاشي: ما هذا الدين؟ قالوا: أيها الملك! كنا قومًا على الشرك نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونُسيء الجوار، ونستحل المحارم والدماء، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده، ونصل الرِّحم، ونحسن الجوار ونُصلي، ونصوم. قال: فهل معكم شيء مما جاء به؟ - وقد دعا أسأفتة،

(١) أخرجه ابن سعد ٢٤/١/٤ ومحمد هو ابن سيرين. فالسند منقطع.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٩) في فضائل الصحابة: باب مناقب جعفر، و(٤٢٦٤) في المغازي: باب غزوة مؤتة.

فأمّهم فنشروا المصاحف حوله - فقال لهم جعفر: نعم، فقرأ عليهم صدرًا من سورة ﴿كهيعص﴾. فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى، انطلقوا راشدين، لا والله، لا أردّهم عليكم، ولا أنعمكم عينًا. فخرجوا من عنده، فقال عمرو: لآتيه غدًا بما أستأصل به خضراءهم، فذكر له ما يقولون في عيسى<sup>(١)</sup>.

قال شباب: عليّ، وجعفر، وعقيل، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قال الواقدي: هاجر جعفر إلى الحبشة بزوجه أسماء بنت عميس، فولدت هناك عبد الله، وعونًا، ومحمدًا<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إسحاق: أسلم جعفر بعد أحد وثلاثين نفسًا<sup>(٣)</sup>.  
إسماعيل بن أويس: حدثنا أبي، عن الحسن بن زيد أن عليًا أول ذكر أسلم، ثم أسلم زيد، ثم جعفر. وكان أبو بكر الرابع، أو الخامس.  
قال أبو جعفر الباقر: ضرب رسول الله، ﷺ، يوم بدر لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره.

وروي من وجوه أنّ النبي، ﷺ، لما قدم جعفر قال: «لأنّا بقُدومِ جَعْفَرٍ أَسْرُ مِنِّي بِفَتْحِ خَيْرٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) حديث صحيح وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٠٨) تعليق (١).

(٢) ابن سعد ٢٢/٤.

(٣) «الإصابة» ٨٥/٢.

(٤) سبق تخريجه في الصفحة (٢١٣) تعليق رقم (١).



في رواية: تلقاه واعتنقه وقبله.

وفي «الصحيح» من حديث البراء وغيره: أَنَّ النبي، ﷺ، قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»<sup>(١)</sup>.

أحمد: حدثنا عَفَّان، حدثنا وَهَيْب، حدثنا خَالِد، عن عِكْرَمَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مَا احْتَدَى النَّعَالَ وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»<sup>(٢)</sup> يعني في الجود والكرم.

رواه جماعة عن خالد، وله علة، يرويه عبيد الله بن عمرو، عن خالد، عن أَبِي قِلَابَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

ابن عجلان: عن المقبري، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نُسَمِّي جَعْفَرًا أَبَا الْمَسَاكِينِ. كَانَ يَذْهَبُ بِنَا إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ لَنَا شَيْئًا، أَخْرَجَ إِلَيْنَا عُكَّةً أَثْرَهَا عَسَلًا، فَشَقَّهَا وَنَلَعَهَا<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة (٢١٤) تعليق رقم (٤).

(٢) إسناده جيد وأخرجه أحمد ٤١٣٧٢، والترمذي (٣٧٦٨) وقال: حديث حسن صحيح غريب، وابن سعد في «الطبقات» ٢٧٧/٤ وذكره الحافظ في «الإصابة» ٨٦٢، وقال: رواه الترمذي، والنسائي، وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم ٢٠٩٧٣ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) إسناده حسن. وأخرجه البخاري (٣٧٠٨) في فضائل الصحابة: باب مناقب جعفر، و(٥٤٣٢) في الأطعمة: باب الحلوى والعسل، من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أُلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، شَبْحَ بَطْنِي حَتَّى لَا أَكُلَ الْخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسَ الْحَبِيرَ، وَلَا يَخْدُمَنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةٌ. وَكُنْتُ أَلْصَقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِن كُنْتُ لِأَسْتَقْرَى الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ كِي يَنْقَلِبَ بِي فَيَطْعَمَنِي. وَكَانَ آخِرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيَطْعَمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيَخْرُجَ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَيَشَقُّهَا فَنَلَعُ مَا فِيهَا» والحبير من البرد: ما كان موشى مخططاً. والعكة بضم المهملة وتشديد الكاف: ظرف السمن.

### ٣٥ - عَقِيلُ بن أَبِي طالب الهاشمي \*

هو أكبرُ إخوته وآخِرم موتاً، وهو جدُّ عبد الله بن محمد بن عَقِيلِ المحدث، وله أولاد: مسلم ويزيد، وبه كان يُكنى، وسعيد، وجعفر، وأبو سعيد الأحول، ومحمد، وعبد الرحمن، وعبد الله.

شهد بدرًا مشركاً، وأُخرج إليها مكرهاً، فأسر، ولم يكن له مال، ففداه عمه العباس (١).

وروي أنَّ عَقِيلًا قال للنبي، ﷺ، يوم أُسر: مَنْ قتلتَ مِنْ أشرافهم؟ قال: قُتِلَ أبو جهل. قال: الآن صفا لك الوادي (٢).

قال ابنُ سعد: خرج عَقِيلُ مهاجراً في أول سنة ثمان، وشهد مؤتة، ثم رجع فتمرَّض مدة، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة ولا حُنين ولا الطائف. وقد أطعمه رسولُ الله ﷺ بخيبر مئة وأربعين وسقاً كلَّ سنة (٣).

---

(\*) امسند أحمد: ٢٠١/١ و ٤٥١/٣، طبقات ابن سعد: ٢٨٧/٤، طبقات خليفة: ١٢٦، ١٨٩، التاريخ الكبير: ٥٠٧-٥١، التاريخ الصغير: ١٤٥/١، الجرح والتعديل: ٢١٨٦، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٤، الاستيعاب: ١٠٨/٨، ابن عساكر: ١/٣٦٣/١ أسد الغابة: ٦٣/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٣٧/١، تهذيب الكمال: ٩٤٩، مجمع الزوائد: ٢٧٣/٩، العقد الثمين: ١١٣/٦-١١٥، تهذيب التهذيب: ٢٥٤/٧، الإصابة: ٣١/٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٩-٢٧٠، كنز العمال: ٥٦٢/١٣.

(١) ابن سعد ٢٩١/٤.

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٩١/٤ من طريق: علي بن عيسى، عن إسحاق بن الفضل، عن أشياخه، عن عَقِيلِ...

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٠١/٤ و«الاستيعاب» ٦٤/٤.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل أن جدّه أصاب يوم مؤتة خاتماً فيه تماثيل  
فنفله أباه<sup>(١)</sup>.

معمر: عن زيد بن أسلم قال: جاء عقيل بمخيط، فقال لامرأته: خيطي  
بهذا ثيابك. فسمع المنادي: ألا لا يُغْلَنَ<sup>(٢)</sup> رجل إبرة فما فوقها، فقال عقيل  
لها: ما أرى إبرتك إلا قد فاتتكَ<sup>(٣)</sup>.

عيسى بن عبد الرحمن: عن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لعقيل: «يا  
أبا يزيد! إني أحبُّك حُبِّين: لِقرابتك، وَلِحُبِّ عمي لك»<sup>(٤)</sup>.

ابن جريج: عن عطاء، رأيتُ عقيلَ بنَ أبي طالب شيخاً كبيراً يُقَلُّ الغَرْبَ<sup>(٥)</sup>.

قالوا: توفي زمن معاوية. وسيأتي من أخباره بعد<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن سعد ٣٠/٧٤ من طريق قيس بن الربيع، عن جابر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل.  
(٢) هي من الغلول: وهو الخيانة في المغنم، والسرقه من الغنيمه قبل القسمه. وقد التبت  
على محقق المطبوع فترك مكانها فارغاً.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٠/٧٤.

(٤) أخرجه الحاكم ٥٧٦٣، وابن سعد ٣٠/٧٤، وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٧٣/٩  
ونسبه إلى الطبراني مرسلًا، وقال: ورجاله ثقات. وانظر «الاستيعاب» ١٠٨/٨، و«أسد الغابة»  
٦٤/٤. ونسبه صاحب «الكنز» (٣٣٦١٧) إلى ابن سعد، والبغوي، والطبراني، وابن عساكر عن  
أبي إسحاق مرسلًا. وأخرجه الحاكم ٥٧٦٣ أيضاً من طريق أبي حمزة، عن يزيد بن عبد الرحمن  
ابن سابط، عن حذيفة.

(٥) «يُقَلُّ الغَرْبَ» يحمل. والغرب: الدلو العظيم. وجاء في «الطبقات» لابن سعد  
٣٠/١/١٤ «بعل العرب» وهو خطأ. وقد التبت الجملة على محقق المطبوع فترك مكانها  
فارغاً.

(٦) أخرجه ابن سعد ٣٠/٧٤. وقال الحافظ في «الإصابة» ٣١٧: روي في «تاريخ البخاري» بسند  
صحيح، إنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة.

### ٣٦ - زيد بن حارثة \*

ابن شراحيل أو شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس  
ابن عامر بن النعمان .

الأمير الشهيد النبوي، المسمى في سورة الأحزاب، أبو أسامة الكلبي، ثم  
المحمدي، سيد الموالي، وأسبقهم إلى الإسلام، وحِبُّ رسول الله، ﷺ،  
وأبو حبه، وما أحب، ﷺ، إلا طيباً، ولم يُسمَّ الله تعالى في كتابه صحابياً  
باسمه إلا زيد بن حارثة وعيسى بن مريم عليه السلام الذي ينزل حكماً مُقسطاً  
ويلتحق بهذه الأمة المرحومة في صلواته وصيامه وحجه ونكاحه وأحكام الدين  
الحنيف جميعها، فكما أن أبا القاسم سيد الأنبياء وأفضلهم وخاتمهم،  
فكذلك عيسى بعد نزوله أفضل هذه الأمة مطلقاً، ويكون ختامهم، ولا يجيء  
بعده من فيه خير، بل تطلع الشمس من مغربها، ويأذن الله بدنو الساعة<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم، أنبأنا  
أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا بُندار، حدثنا

---

(\*) المسند لأحمد: ١٦١/٤، طبقات ابن سعد: ٢٧/١٣، طبقات خليفة: ٦، تاريخ خليفة: ٨٦، ٨٧، التاريخ الكبير: ٣٩٠/٣، التاريخ الصغير: ٢٣/٨، الجرح والتعديل: ٥٥٩/٣، الاستيعاب: ٤٧/٤، ابن عساكر: ١/٢٩١/٦، أسد الغابة: ٢٨١/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٠٢/١ - ٢٠٣، تهذيب الكمال: ٤٥٣، العبر: ٩/١، مجمع الزوائد: ٢٧٤/٩ - ٢٧٥، العقد الثمين: ٤٥٩/٤ - ٤٧٣، تهذيب التهذيب: ٤٠١/٣، الإصابة: ٤٧/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٢٧، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٥٤/٥.

(١) من قوله « عيسى بن مريم . . . إلى بدنو الساعة » حذفت في المطبوع من الأصل،  
وأنبتت في الهامش .

عبد الوهَّاب الثَّقَفِي ، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة<sup>(١)</sup> ويحيى بن عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: خرجتُ مع رسول الله، ﷺ، يوماً حاراً من أيام مكة وهو مُردفي إلى نُصْبٍ من الأنصاب وقد ذبحنا له شاةً، فأنضجناها. فلقينا زيد بن عمرو بن نفيل، فقال النبي، ﷺ: يا زيد! ما لي أرى قومك قد شنفوا لك؟ قال: والله يا محمد إن ذلك لغير نائلة لي فيهم<sup>(٢)</sup> ولكنني خرجتُ أبتغي هذا الدينَ حتى قَدِمْتُ على أحبار فَذَكَ، فوجدتهم يعبدون [الله] ويُشركون [به]. فقدمت على أحبار خيبر، فوجدتهم كذلك، فقدمتُ على أحبار الشام، فوجدتُ كذلك فقلتُ: ما هذا بالدين الذي أبتغي. فقال شيخ منهم: إنك لتسأل عن دين ما نعلمُ أحداً يعبدُ الله [به] إلا شيخ بالحيرة. فخرجتُ حتى أقدم عليه، فلما رأني، قال: ممن أنت؟ قلتُ من أهل بيت الله. قال: إن الذي تطلبُ قد ظهر ببلادك، قد بعثَ نبي طلع نجمه، وجميعٌ من رأيتهم في ضلال. قال: فلم أحسَّ بشيء. قال: فقرب إليه السفارة فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: شاة ذبحناها لُنُصْبٍ. قال: فإني لا أكلُ مما لم يُذكر اسمُ الله عليه. وتفرقتنا، فأتى رسولُ الله البيتَ، فطاف به، وأنا معه، وبالصفاء والمروة، وكان عندهما صنمان من نُحاس: إساف ونائلة. وكان المشركون إذا طافوا تمسَّحوا بهما. فقال النبي: « لا تمسحهما فإنَّهُما رجسٌ ». فقلتُ في نفسي: لأمسنَّهما حتى أنظر ما يقول. فمسستُهما، فقال: « يا زيد! ألم تُنَّه ».

قال: ومات زيد بن عمرو وأنزل على النبي ﷺ؛ فقال النبي، ﷺ، لزيد:

(١) سقط من المطبوع «سلمة و».

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «منهم».

«إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحِدَهُ» (١).

في إسناده محمد (٢) لا يحتج به، وفي بعضه نكارة بينة.

عن الحسن بن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ أكبر من زيد بعشر سنين.  
قال: وكان قصيراً، شديد الأدمة، أفضس (٣).

رواه ابن سعد، عن الواقدي، حدثنا محمد بن الحسن بن أسامة، عن  
أبيه، ثم قال ابن سعد: كذا صفته في هذه الرواية. وجاءت من وجه آخر أنه  
كان شديد البياض. وكان ابنه أسامة أسوداً، ولذلك أعجب رسول الله ﷺ بقول  
مجزز القائف حيث يقول: «إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (٤).

---

(١) أخرجه الحاكم ٢١٦٣-٢١٧ وصححه، ووافقه الذهبي، وهو في «المطالب العالية» برقم  
(٤٠٥٧) ونقل محقق الكتاب عن البوصيري قوله: رواه النسائي أيضاً في «الكبرى» بسند رجاله  
ثقات. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤١٧/٩-٤١٨ ونسبه إلى أبي يعلى، والبخاري، والطبراني،  
وعند الطبراني زيادة أشار إليها ثم قال: رجال أبي يعلى والبخاري، وأحد أسانيد الطبراني رجال  
الصحيح، غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث. وانظر الصفحة (١٣٠) تعليق رقم  
(١).

ويقال: شنت له شنتاً: أي أبغضته.

(٢) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي. أخرج له البخاري مقروناً بغيره وثقه غير  
واحد. وضعفه بعضهم تضعيفاً خفيفاً لا يخرجهم عن كونه حسن الحديث ولذا قال الحافظ في  
«التقريب»: صدوق له أوام. والذهبي ضعفه هنا مع أنه قد وافق الحاكم على تصحيحه في  
«المستدرک».

وانظر ما قاله الحافظ في «الفتح» ١٤٢٧-١٤٥ في دفع هذه النكارة التي ادعاها المؤلف.

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٠/١٣ وسنده ضعيف لضعف الواقدي. وهي مخالفة للرواية الصحيحة  
التي ستأتي.

(٤) أخرجه أحمد ٨٢/٦، ٢٢٦ والبخاري (٢٥٥٥) في المناقب: باب صفة النبي ﷺ،  
(٣٧٣١) في فضائل الصحابة: باب مناقب زيد بن حارثة و(٦٧٧٠) و(٦٧٧١) في الفرائض:  
باب القائف من طريق ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: إن رسول الله ﷺ، دخل عليّ =

لُؤَيْنَ : حدثنا حُديج ، عن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ جَبَلَةٌ بِنَ حَارِثَةَ فِي الْحَيِّ .  
فَقَالُوا لَهُ : أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ زَيْدٌ؟ قَالَ : زَيْدٌ أَكْبَرُ مِنِّي ، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ ،  
وَسَأَخْبِرُكُمْ : إِنْ أَمْنَا كَانَتْ مِنْ طَيِّبٍ ، فَمَاتَتْ ، فَبَقِينَا فِي حَجَرٍ جَدْنَا ، فَقَالَ  
عَمَّايَ لَجَدْنَا : نَحْنُ أَحَقُّ بِابْنِي أَخِينَا . فَقَالَ : خُذَا جَبَلَةَ ، وَدَعَا زَيْدًا ،  
فَأَخَذَانِي ، فَانْطَلَقَا بِي ، فَجَاءَتْ خَيْلٌ مِّنْ تِهَامَةَ ، فَأَخَذَتْ زَيْدًا ، فَوَقَعَ إِلَى  
خَدِيجَةَ ، فَوَهَبَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

عبد الملك بن أبي سليمان<sup>(١)</sup> : حدثنا أبو فزارة قال : أبصر رسول الله ﷺ ،  
زيد بن حارثة غلاماً ذا ذؤابة قد أوقفه قومُه بالبطحاء للبيع ، فأتى خديجة ،  
فقال : كم ثمنه؟ قال : سبع مئة : قالت : خذ سبع مئة . فاشتراه وجاء به  
إليها فقال : أما إنَّه لو كان لي لأعتقته . قالت : فهو لك . فأعتقه<sup>(٢)</sup> .

---

مسروراً تبرق أسارير وجهه . فقال «ألم تري أن مجزراً نظراً أنفاً إلى زيد بن حارثة ، وأسامة بن زيد  
فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض» والقائف : هو الذي يقفو الأثر . والقافة : الاستدلال بالخلقة  
على النسب .

وأخرجه مسلم (١٤٥٩) في الرضاع : باب العمل بإلحاق القائف الولد ، وأبو داود (٢٢٦٧) في  
الطلاق : باب في القافة . والترمذي (٢١٣٠) في الولاء والهبة : باب ما جاء في القافة ، وقال : هذا  
حديث حسن صحيح ، والنسائي ١٨٤/٦ ، ١٨٥ في الطلاق : باب القافة ، وابن ماجه (٢٣٤٩) في  
الأحكام : باب القافة . وقال الخطابي : فيه دليل على ثبوت أمر القافة ، وصحة لقولهم في إلحاق  
الولد ، وذلك أن رسول الله ﷺ ، لا يظهر السرور إلا بما هو حق عنده . وكان الناس قد ارتابوا بأمر  
زيد بن حارثة وابنه أسامة . وكان زيد أبيض وجاء أسامة أسود . فلما رأى الناس في ذلك وتكلموا  
بقول كان يسوء رسول الله ﷺ ، سماعه . فلما سمع هذا القول من مجزز فرح به وسري عنه .  
(١) تحرفت في المطبوع إلى «سلمان» .  
(٢) إسناده منقطع . وأبو فزارة هو راشد بن كيسان العبسي الكوفي وانظر «الاستيعاب» ٤٩٧/٤ ،  
و«أسد الغابة» ٢٨١/٢ ، و«الإصابة» ٧٤/٤ .

وعن سليمان بن يسار وغيره قالوا: أول من أسلم زيد بن حارثة.

موسى بن عقبة عن سالم، عن أبيه قل: ما كنا ندعوزيد بن حارثة إلا زيد  
ابن محمد. فنزلت ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥] <sup>(١)</sup>

إسماعيل بن أبي خالد: عن أبي عمرو الشيباني قال: أخبرني جبلة بن  
حارثة قال: قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! ابعث معي أخي

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٨٢) في التفسير: باب ادعوهم لآبائهم، ومسلم (٢٤٢٥) في فضائل  
الصحابة: باب فضائل زيد، والترمذي (٣٢٠٧) في التفسير: باب ومن سورة الأحزاب، وقال:  
حسن صحيح. و(٣٨١٦) في المناقب: باب مناقب زيد، والبيهقي في سننه ١٦١٧: باب نسخ  
التبني.

وزيد هذا هو الذي قال الله تعالى فيه مخاطباً نبيه الكريم: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ  
أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ  
إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

وقد نقل كثير من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ أقاويل معتمدين  
على ما أورده الطبري في تفسيره ٦٣/٢٢ من طريق: بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة...  
ومن طريق: يونس عن ابن وهب، عن ابن زيد... وابن سعد ١٠١/٨ والحاكم في «المستدرک»  
٢٣/٤-٢٤ كلاهما من طريق الواقدي، عن عبد الله بن عامر، عن محمد بن يحيى بن حبان...  
فقالوا: إن ما أخفاه النبي، ﷺ، وأبداه الله تعالى هو وقوع زينب في قلبه ومحبتة لها وهي تحت  
زيد وأنها سمعته يقول: «سبحان مقلب القلوب» وهي أسانيد منقطعة والثالث منها ضعيف جداً،  
فالواقدي متروك، وعبد الله بن عامر الأسلمي ضعيف، وقد نص على ضعفها جهاذة النقاد من أئمة  
الحديث والفقهاء، كالحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٤٠٣/٨، وابن العربي في «أحكام القرآن»  
١٥٣٠/٣، ١٥٣٢، وابن كثير في تفسيره ٤٦٦/٥، والألوسي ٢٤/٢٢، ٢٥.

وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: لو كان رسول الله ﷺ كاتباً شيئاً من الوحي، لكتب هذه



زيداً. قال: «هُودًا، فَإِنْ انْطَلَقَ، لَمْ أَمْنَعُهُ» فقال زيد: لا والله! لا أختارُ عليك أحداً أبداً. قال: فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ من رأيي<sup>(١)</sup>. سمعه علي بن مسهر منه. ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن شهد بدرًا.

وقال سلمة بن الأكوع: غزوتُ مع رسول الله ﷺ، وغزوتُ مع زيد بن حارثة - كان يؤمره علينا<sup>(٢)</sup>.

الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَا تَزَوَّجَهَا، يَعْنِي زَيْنَبَ، قَالُوا: إِنَّهُ تَزَوَّجَ حَلِيلَةَ ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. فالذي كان يخفيه ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك، خشية قول الناس: تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا يبلغ في الإبطال منه، وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابناً، ووقوع ذلك من النبي ﷺ ليكون أدعى لقبولهم. (١) أخرجه الترمذي (٣٨١٧) في المناقب من طريق محمد بن عمر بن الرومي، عن علي بن مسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عمرو الشيباني، عن جبلة بن حارثة، وحسنه. ومحمد بن عمر بن الرومي لين. وأخرجه الحاكم ٢١٤/٣ من طريق علي بن مسهر. وصححه، ووافقه الذهبي. وذكره الحافظ في «الإصابة»، في ترجمة جبلة وزاد نسبه إلى أبي يعلى

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٧٢) في المغازي: باب بعث النبي، ﷺ، أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبي عبيدة، عن سلمة بن الأكوع بلفظ: «غزوت مع النبي، ﷺ، تسع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة، استعمله علينا». قال الحافظ في شرح الحديث (٤٢٥٠): هكذا ذكره مبهماً. ورواه أبو مسلم الكجي، عن أبي عامر، بلفظ «وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا». وكذلك أخرجه الطبراني، عن أبي مسلم بهذا اللفظ. وأخرجه أبو نعيم في «المستخرج» عن أبي شعيب الحراني، عن أبي عاصم كذلك. وكذا أخرجه الإسماعيلي من طرق عن أبي عاصم. وأخرجه ابن سعد ٣/١٨٣ من طريق: أبي عاصم النبيل عن يزيد بن أبي عبيدة، عن سلمة بن الأكوع، قال: غزوت مع رسول الله، ﷺ، سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره رسول الله علينا. وإسناده صحيح. وصححه الحاكم ٢١٨/٣ ووافقه الذهبي.

الواقدي: حدثنا محمد بن الحسن بن أسامة، عن أبي الحويرث قال:  
خرج زيد بن حارثة أميراً سبع سرايا<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة  
قالت: وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك - تعني من سرية أم قُرَفة - ورسولُ  
الله ﷺ في بيتي. ففرع زيد<sup>(٢)</sup> الباب، فقام رسولُ الله، ﷺ، يجرُّ ثوبه  
عرياناً، ما رأيته عُرياناً قبلها، ﷺ، حتى اعتنقه وقبله ثم ساءله، فأخبره بما  
ظفَّره الله<sup>(٣)</sup>.

ابن إسحاق: عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه  
قال: قال رسول الله، ﷺ، لزيد بن حارثة: «يا زيد! أنت مولاي، ومني  
وإليّ، وأحبُّ القوم إليّ».

رواه أحمد في «المسند»<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن سعد ٣٧٧٣.

(٢) سقط لفظ «زيد» من المطبوع.

(٣) إسناده ضعيف لضعف الواقدي. وابن أخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم.  
وأخرجه الترمذي (٢٧٣٣) في الاستئذان: باب ما جاء في المعانقة والقبلة، من طريق: محمد بن  
إسماعيل، عن إبراهيم بن يحيى، عن محمد بن عباد المدني، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق،  
عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة. وحسنه مع أن إبراهيم بن يحيى وأباه ضعيفان.  
وابن إسحاق مدلس وقد عنعن.

وفي الباب عن الشعبي أن النبي، ﷺ، تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه.  
وأخرجه أبو داود (٥٢٢٠)، وفيه انقطاع. وذكر الحافظ في «الفتح» ٥٧١١ أن البغوي أخرجه  
موصولاً في «معجم الصحابة»، من حديث عائشة لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير  
وهو ضعيف.

(٤) أخرجه أحمد ٢٠٤/٥ مطولاً، وابن سعد ٢٩٧٣ - ٣٠ ورجاله ثقات. وصححه الحاكم  
٢١٧٣، ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ في «الإصابة» ٥٠/٤.

إسماعيل بن جعفر وابن عيينة، عن عبد الله بن دينار، سمع ابنَ عمرَ أنَّ رسولَ الله، ﷺ، أمرَ أسامةَ على قوم، فطعن الناسُ في إمارته، فقال: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ، وَإِيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا لِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» (١).

لفظ إسماعيل: «وإِنَّ ابْنَهُ لِمَنْ أَحَبَّ».

إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عُقبة، عن سالم، عن أبيه: فذكر نحوه.

وفيه: «وإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ».

قال سالم: ما سمعتُ أبي يُحدث بهذا الحديث قطُّ إلا قال: والله ما حاشا فاطمة (٢).

إبراهيم بن يحيى بن هانئ الشجري (٣): حدثني أبي، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: أتانا زيد بن حارثة، فقام إليه

(١) أخرجه أحمد ٢٠/٢، ٩٨، ١٠٦، ١١٠ من طرق، والبخاري (٦٦٢٧) في الإيمان والنذور: باب قول النبي، ﷺ، وإيم الله. و(٣٧٣٠) في فضائل الصحابة: باب مناقب زيد بن حارثة، و(٤٢٥٠) في المغازي: باب غزوة زيد بن حارثة، و(٧١٨٧) في الأحكام: باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً، ومسلم (٢٤٢٦) في فضائل الصحابة: باب فضائل زيد بن حارثة، والترمذي (٣٨١٨) في المناقب: باب مناقب زيد بن حارثة.  
(٢) رجاله ثقات.

(٣) في الأصل «إبراهيم بن محمد بن يحيى بن هانئ المخزومي» وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال، ومن سنن الترمذي - الحديث (٢٧٣٢) فإنه قد رواه عن محمد بن إسماعيل البخاري، عن إبراهيم بن يحيى هذا كما سيذكر المؤلف بعد قليل.

رسولُ الله، ﷺ، يجرُّ ثوبه، فقبَّل وجهه. وكانت أم قرفة جهَّزت أربعين ركباً من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله ﷺ ليقَاتلوه، فأرسل إليهم زيدا فقتلهم وقتلها، وأرسل بدرعها إلى النبي، ﷺ، فنصبه بالمدينة بين رمحين<sup>(١)</sup>.

رواه المحاملي عن عبد الله بن شبيب<sup>(٢)</sup>، عنه. وروى منه الترمذي<sup>(٣)</sup>، عن البخاري، عن إبراهيم هذا وحسنه.

مجالد: عن الشعبي، عن عائشة قالت: لو أن زيدا كان حياً، لاستخلفه رسولُ الله، ﷺ.

وائل بن داود، عن البهي، عن عائشة: ما بعث رسولُ الله زيدا في جيش قطُّ إلا أمره عليهم، ولو بقي بعده استخلفه<sup>(٤)</sup>. أخرجه النسائي.

قال ابن عمر: فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي، فكلمته في

---

(١) إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن يحيى، وأبيه، ولعنينة ابن إسحاق، وقد ذكره صاحب الكنز برقم (٣٠٢٦٠).

(٢) هو الحافظ أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربيعي المدني، الإخباري أحد أوعية العلم على ضعفه. ترجمه المؤلف في «تذكرة الحفاظ» ص (٦١٣) وقد استظهر في المطبوع لفظة «شبيب» بدل «شيب» فأخطأ.

(٣) انظر الترمذي رقم الحديث (٢٧٣٢).

(٤) أخرجه أحمد ٢٢٦٦، ٢٢٧، ٢٥٤، ٢١٨، وابن سعد في «الطبقات» ٣٧/٣، وأبو بكر ابن أبي شيبة كما في «أسد الغابة» ٢٨٣/٢ ثلاثهم من طريق: محمد بن عبيد الطنافسي، عن وائل ابن داود، عن البهي، عن عائشة، وهذا سند حسن.

والبهي: هو عبد الله مولى مصعب بن الزبير. وأخرجه الحاكم ٢١٥/٣ من طريق سهل بن عمار العتكي، عن محمد بن عبيد، به، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: سهل: قال الحاكم في «تاريخه»: كذاب، وهنا يصحح له، فإين الدين؟! ولم يحسن الذهبي هذا الحديث من غير هذه الطريق مع أنه قد رواه ثلاثة من الحفاظ عن محمد بن عبيد، ولعله لم يستحضر ذلك.

ذلك، فقال: إنه كان أحبَّ إلى رسولِ الله منك، وإنَّ أباه كان أحبَّ إلى رسولِ الله، ﷺ، من أبيك<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: عقد رسول الله، ﷺ، لزيد على الناس في غزوة مؤتة، وقدمه على الأمراء. فلما التقى الجمعان كان الأمراء يُقاتلون على أرجلهم. فأخذ زيدُ اللواء فقاتل وقاتل معه الناس حتى قُتل طعنًا بالرماح رضي الله عنه.

قال: فصلَّى عليه رسول الله، أي دعا له، وقال: «استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة وهو يسعى».

وكانت مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة<sup>(٢)</sup>.

جماعة: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: لما بلغ رسول الله، ﷺ، قتلُ زيد، وجعفر، وابنِ رواحة، قام، ﷺ، فذكر شأنهم، فبدأ بزيد، فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لزيد، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لزيد، ثلاثاً، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَجْفَرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ»<sup>(٣)</sup>.

حماد بن زيد: عن خالد بن سلمة المخزومي أقال: لما جاء مصاب زيد وأصحابه أتى رسول الله، ﷺ، منزله بعد ذلك، فلقبته بنتُ زيد، فأجهشت بالبكاء في وجهه. فلما رآها رسولُ الله، ﷺ، بكى حتى انتحب، فقيل: ما

---

(١) ذكره الحافظ في «الإصابة» ٥٠/٤ وقال: صحيح. وانظر كتاب «الخراج» لأبي يوسف ص: (٤٦).

(٢) ابن سعد ٣١٧/٣ وسقط من المطبوع لفظ «خمس و».

(٣) أخرجه ابن سعد ٣١٧/٣ ورجاله ثقات إلا أنه مرسل. وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل الهمداني، تابعي.

هذا يارسول الله؟ قال: «شوق الحبيب إلى الحبيب»<sup>(١)</sup>. رواه مسدّد وسليمان ابن حرب عنه.

حسين بن واقد: عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ رسول الله، ﷺ، قال: «دخلت الجنة، فاستقبلتني جارية شابة. فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا لزيد بن حارثة»<sup>(٢)</sup> إسناده حسن<sup>(٣)</sup>.

### ٣٧ - عبد الله بن رَوَاحَة \*

ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة.

الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر.

له عن النبي، ﷺ، وعن بلال.

حدّث عنه أنس بن مالك، والنعمان بن بشير، وأرسل عنه قيس بن أبي

---

(١) رجاله ثقات. لكنه منقطع. خالد بن سلمة هو ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي من الطبقة الخامسة. قتل سنة (١٣٢) بواسط لما زالت دولة بني أمية. وأخرجه ابن سعد ٣٧/١٣ وقد تحرف فيه «خالد بن سلمة» إلى «خالد بن شمير».

(٢) إسناده حسن. وقد ذكره صاحب الكنز (٣٣٢٩٩) و(٣٣٣٠٢) ونسبه إلى الروياني، والضياء في المختارة، وابن عساكر.

(٣) سقط من المطبوع عبارة «إسناده حسن».

(\*) مسند أحمد : ٤٥١٣، طبقات ابن سعد: ٧٩٧٦، طبقات خليفة: ٩٣، تاريخ خليفة: ٨٦ - ٨٧، التاريخ الصغير: ٢٣٨، الجرح والتعديل: ٥٠/٥، الاستبصار: ١٠٨ - ١١٢، حلية الأولياء: ١١٨١ - ١٢١، الاستيعاب: ١٧٧٦، ابن عساكر: ٢٩٩٩، أسد الغابة: ٢٣٤٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٦٥/١، تهذيب الكمال: ٦٨١، المعبر: ٩١، مجمع الزوائد: ٣١٦٩، تهذيب التهذيب: ٢١٢/٥، الإصابة: ٧٧٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٩٧، كنز العمال: ٤٤٩/١٣ - ٤٥٢، شذرات الذهب: ١٢٨، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣٩٠٧ - ٣٩٧.

حازم ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وعكرمة ،  
وغيرهم .

شهد بدرًا والعقبة . يُكنى أبا محمد، وأبا رَواحة، وليس له عقب . وهو  
خال النعمان بن بشير . وكان من كُتَّاب الأنصار . استخلفه النبي ، ﷺ ، على  
المدينة في غزوة بدر الموعد<sup>(١)</sup>، وبعثه النبي عليه السلام سرية في ثلاثين  
راكباً إلى أسير<sup>(٢)</sup> بن رزام اليهودي بخيبر فقتله .

قال الواقدي : وبعثه النبي ، ﷺ ، خارصاً على خيبر<sup>(٣)</sup> .

قلت : جرى ذلك مرة واحدة، ويحتمل على بُعد مرتين .

قال قتبية : ابن رواحة وأبو الدرداء أخوان لأم .

أحمد في «مسنده» : حدثنا عبد الصمد، حدثنا عُمارة، عن زياد النميري ،  
عن أنس قال : كان ابنُ رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول : تعالَ نؤمن  
ساعة . فقال يوماً لرجل ، فغَضِبَ ، فجاء إلى النبي ، ﷺ ، فقال : يا رسول  
الله ! ألا ترى ابنَ رواحة يرغَبُ عن إيمانك إلى إيمان ساعة ، فقال : «رَحِمَ اللهُ  
ابنَ رَواحةَ ، إِنَّه يُحِبُّ المَجَالِسَ الَّتِي تَبَاهَى بِهَا المَلَأِكَةُ»<sup>(٤)</sup> .

(١) بدر الموعد : هي التي تواعدوا عليها من أحد . وذلك أن أبا سفيان لما انصرف منها نادى :  
إن موعدكم بدر، العام المقبل . ولما رجع النبي ، ﷺ ، من غزوة ذات الرقاع أقام في المدينة إلى  
شعبان حيث خرج لميعاد أبي سفيان . وخرج أبو سفيان حتى نزل مجنة من ناحية الظهران ثم رجع  
ورجع الناس ، فسامهم أهل مكة : جيش السوق ، إذ يقولون : خرجتم تشربون السوق .

(٢) في «سيرة ابن هشام» ٦١٨٢ ، وفي الطبري ١٥٥/٣ ، وفي «سيرة ابن كثير» ٤١٨٣ ،  
«يسير» وأما في «الطبقات» ٧٩٧/٣ فهو «أسير» .

(٣) ابن سعد ٧٩١/٣ .

(٤) أخرجه أحمد ٢٦٥/٣ وإسناده ضعيف لسوء حفظ عمارة وهو ابن زاذان ، ولضعف زياد بن  
عبد الله النميري .

حماد بن زيد: حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أَنَّ عبد الله بن رَواحة أتى النبي ﷺ وهو يخطب، فسمعه وهو يقول: «اجلسوا» فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «زَادَكَ اللهُ حِرْصاً عَلَى طَوَاعِيَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ»<sup>(١)</sup>.

وروي بعضه عن عُرْوَة، عن عائشة<sup>(٢)</sup>.

حماد بن سلمة: أَنبَأَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِي، أَنَّ عبد الله بن رَواحة أُغْمِي عليه، فَاتَاهُ النَّبِيُّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ حَضَرَ أَجْلُهُ، فَيَسِّرْ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَاشْفِهِ. فوجد خِفة. فقال: يَا رَسُولَ اللهِ! أُمِّي قَالَتْ: واجبلاه، واطهراه! وملك رفع مِرْزَبَةٍ مِنْ حديد يقول: أَنْتَ كَذَا، فلو قلتُ: نَعَمْ لَقَمَعَنِي بِهَا<sup>(٣)</sup>.

قال أبو الدرداء: إِنْ كُنَّا لَنَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فِي السَّفَرِ فِي الْيَوْمِ

(١) إسناده صحيح، لكنه مرسل. وذكره الحافظ في «الإصابة» ٧٨٦، قال: أخرجه البيهقي بسند صحيح من طريق: ثابت، عن ابن أبي ليلى... وأخرجه من وجه آخر إلى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، والمرسل أصح سنداً. ونسبه صاحب «الكنز» (٣٧١٧٣) إلى ابن عساكر. (٢) ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٧٨٦ وقال الهيثمي في «المجمع» ٣١٦٩: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن إسماعيل، بن مجمع. وهو ضعيف.

(٣) أخرجه بتمامه ابن سعد ٨٢/٢٣ من مرسل أبي عمران الجوني. وقوله «أمي» خطأ. والصواب - ما ثبت في صحيح البخاري (٤٢٦٧) في المغازي: باب غزوة مؤتة من أرض الشام، من طريق عمران بن ميسرة، عن محمد بن فضيل، عن حصين، عن عامر، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: أغمى على عبد الله بن رَواحة، فجعلت أخته عمرة تبيكي: واجبلاه، واكذا، واكذا تعدد عليه. فقال حين أفاق: ما قلت شيئاً إلا قيل لي: أنت كذلك؟ - أن الباكية أخته عمرة وليست أمه. وهي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث. وانظر «سنن البيهقي» ٦٤/٤.



الحرَّ ما في القوم أحدٌ صائمٌ إلا رسولُ الله ، ﷺ ، وعبد الله بن رواحة<sup>(١)</sup> .  
رواه غير واحد عن أم الدرداء عنه .

معمر: عن ثابت، عن ابن أبي ليلى قال: تزوج رجلُ امرأةَ ابنِ رواحة، فقال لها: تدرين لم تزوجتُك؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله في بيته . فذكرت له شيئاً لا أحفظه، غير أنها قالت: كان إذا أراد أن يخرج من بيته، صلى ركعتين، وإذا دخل، صلى ركعتين . لا يدع ذلك أبداً<sup>(٢)</sup> .

قال عروة: لما نزلت ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال ابنُ رواحة: أنا منهم . فأنزل الله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال ابن سيرين: كان شعراءُ رسول الله ، ﷺ ، عبد الله بن رواحة، وحسان ابن ثابت، وكعب بن مالك .

قيل: لما جهز النبي ، ﷺ ، إلى مؤتة الأمرء الثلاثة، فقال: الأميرُ زيد،

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٤٥) في الصوم، رقم الباب: ٣٥ ولفظه: عن أبي الدرداء قال: «خرجنا مع النبي ، ﷺ ، في بعض أسفاره، في يوم حار . حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا ما كان من النبي ، ﷺ ، وابن رواحة» . ومسلم (١١٢٢) في الصيام: باب التخيير في الصوم والفطر في السفر، وما بعده . وأبو داود (٢٤٠٩) في الصوم: باب من اختار الصيام . وابن ماجه (١٦٦٣) في الصيام: باب ما جاء في الصوم في السفر .

(٢) رجاله ثقات . ونسبه الحافظ في «الإصابة» ٧٩٦-٧٩٧ إلى ابن المبارك في الزهد وصححه سنده .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨١٧٢٣ من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ونقله الحافظ في «الإصابة» ٧٩٦ .  
وزاد السيوطي نسبه في «الذهر المنثور» ٩٩٥ إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن عساكر . وانظر ابن هشام ٣٧٣٢ .

فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب، فابن رواحة. فلما قُتلا، كره ابن رواحة الإقدام فقال:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهُ طَائِعَةً أَوْ لَا لَتُكْرَهِنَّه  
فطالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّه مَا لِي أُرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ<sup>(١)</sup>

فقاتل حتى قُتِلَ.

قال مُدرك بن عُمارة: قال ابن رواحة: مررتُ بمسجد النبي، ﷺ، فجلستُ بين يديه، فقال: كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول. قلتُ: أنظر في ذاك، ثم أقول. قال: فعليك بالمشركين، ولم أكن هيأت شيئاً. ثم قلتُ:

فَخَبَّرُونِي أَثْمَانَ الْعَبَاءِ مَتَى كُنْتُمْ بَطَارِقَ أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضْرُ

فرايته قد كره هذا أن جعلتُ قومه أثمان العباء فقلتُ:

يا هاشمَ الخيرِ إنَّ اللهَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ فَضْلاً مَا لَهُ غَيْرُ  
إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ فِرَاسَةً خَالَفَتْهُمْ فِي الَّذِي نَظَرُوا  
وَلَوْ سَأَلْتَ إِنْ اسْتَنْصَرْتَ بَعْضَهُمْ فِي حَلِّ أَمْرِكَ مَا آوَوْا وَلَا نَصَرُوا  
فثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثَبَّتَ مُوسَى وَنَصَرَ كَالَّذِي نَصَرُوا

فأقبل، ﷺ، بوجهه مستبشراً وقال: «وإياك فثبت الله»<sup>(٢)</sup>.

(١) الخبر عند ابن هشام ٣٧٩/٢، والأبيات هناك ثلاثة، والنص مختلف. وكذلك في «الاستيعاب» ١٧٤/٦.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨٠/٢٣-٨١، وابن هشام ٣٧٤/٢، والأبيات هناك ثلاثة وبغير هذا الترتيب. وفي «أسد الغابة» ٢٣٥/٣ وفي «الإصابة» ٧٩٦-٨٠ وفيها بيت واحد. وانظر «تهذيب ابن عساکر» ٣٩٣/٧.

وقال ابن سيرين: كان حسان وكعب يُعارضان المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر. وكان ابن رَواحة يُعيرُهُم بالكفر، وينسبُهُم إليه، فلما أسلموا وفقهوا، كان أشدَّ عليهم.

ثابت: عن أنس قال: دخل النبي، ﷺ، مكة في عمرة القضاء، وابن رَواحة بين يديه يقول:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ      الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ  
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ      وَيُدْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال عمر: يا ابن رَواحة! في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر؟ فقال النبي، ﷺ: «خَلِّ يَا عَمْرُ، فَهُوَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ». وفي لفظ: «فوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ»<sup>(١)</sup>.

ورواه معمر، عن الزهري، عن أنس.

قال الترمذي<sup>(٢)</sup>:

وجاء في غير هذا الحديث أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، دخل مكة في عمرة القضاء وكعب يقول ذلك.

قال: وهذا أصحُّ عند بعض أهل العلم، لأن ابن رَواحة قُتِلَ يوم مؤتة،

---

(١) إسناده قوي. وأخرجه الترمذي (٢٨٥١) في الأدب: باب ما جاء في إنشاد الشعر. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. والنسائي ٢٠٧/٥ في الحج: باب إنشاد الشعر في الحرم والمشى بين يدي الإمام، وصححه ابن حبان (٢٠٢٠) و(٢٠٢١)، وقال الحافظ في «الإصابة» ٨٠/٦: وأخرجه أبو يعلى بسند حسن، وانظر «سيرة ابن كثير» ٤٢٨٣-٤٣٣.

(٢) سقطت لفظة «الترمذي» من المطبوع.

وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

قلت: كلاً، بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزماً.

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: فحديث أنس: دخل النبي، عليه السلام، مكة وابن رواحة آخذٌ بغرزه<sup>(٢)</sup>. فقال: ليس له أصل.

وعن قيس بن أبي حازم أن رسولَ الله، ﷺ، قال لابن رواحة: «أنزل فحركِ الرِّكَّابَ». قال: يا رسولَ الله! لقد تركتُ قولي، فقال له عمر: «اسمَعْ وأطع» فنزل وقال:

تالله لولا الله ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا

وساق باقيها<sup>(٣)</sup>.

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس قال: بكى ابن رواحة، وبكت امرأته، فقال: ما لك؟ قالت: بكيت لبكائك، فقال: إني قد علمتُ أنني واردُ النار،

---

(١) قال الترمذي هذا الكلام، بعد الحديث (٣٨٥١) مباشرة. وتعبه الحافظ في «الفتح» ٣٨٤٧ في المغازي: باب عمرة القضاء، بعد أن نقل كلام الترمذي - قائلاً: وهو ذهول شديد وغلط مردود. وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته، ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة. وجعفر قتل وزيد وابن رواحة في موطن واحد. فكيف يخفي على الترمذي مثل هذا؟!.

(٢) الغرز هو الركاب، وقد تحرفت في المطبوع إلى: «ببعيره».

(٣) رجاله ثقات، لكنه مرسل. وأخرجه ابن سعد ٨٠/٢٣ من طريق: إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم. والنص أطول. وفيه: «يا رب لولا أنت ما اهتدينا».

وما أدري أُنَاجٍ منها أم لا (١).

الزهري : عن سليمان بن يسار أنَّ النبي ﷺ ، كان يبعثُ ابنَ رِواحةِ إلى خيبر فيخْرُصُ بينه وبين يهود . فجمعوا حُلِيًّا من نسائهم فقالوا : هذا لك وخَقَّفَ عنا . قال : يا معشر يهود! والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليَّ ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم ، والرشوة سُحت . فقالوا : بهذا قامت السماء والأرض (٢) .

وحماذ بن سلمة ، عن عبد الله فيما نحسب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، نحوه .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأنا محمد بن المسند ، بالمِزة ، أنبأنا

---

(١) رجاله ثقات لكنه مرسل . قال السيوطي في « الدر المنثور » ٢٨٧/٤ : أخرج ابن المبارك ، وأحمد في الزهد ، وابن عساكر ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وإن منكم إلا وإردها ﴾ ذهب عبد الله بن رِواحةٍ إلى بيته فبكى ، فجاءت المرأة فبكت ، وجاءت الخادم فبكت . وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون . فلما انقطعت عبرتهم قال : يا أهلاه ما الذي أبكاكم؟ قالوا : لا ندري . ولكن رأيناك بكيت فبكينا . قال : إنه أنزلت على رسول الله ﷺ ، آية ينبئني فيها ربي تبارك وتعالى أني وارد النار ، ولم ينبئني أني صادر عنها ، فذاك الذي أبكاني .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ١١٨/١ من طريق : فاروق بن عبد الكبير ، حدثنا زياد بن الخليل ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن فليح ، حدثنا موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب الزهري قال : زعموا أن ابن رِواحةٍ بكى حين أراد الخروج إلى مؤتة . فبكى أهله حين رأوه يبكي فقال : والله ما بكيت جزعاً من الموت ، ولا صباة لكم . ولكني بكيت من قول الله عز وجل ﴿ وإن منكم إلا وإردها كان على ربك حتماً مقضياً ﴾ فأيقنت أني وإردها . ولم أدر أنجو منها أم لا . وانظر تهذيب ابن عساكر ٣٩٥٧ .

(٢) قال ابن هشام في « السيرة » ٣٤٥/٢ : فكان رسول الله ﷺ ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ، يبعث عبد الله بن رِواحةٍ خارصاً بين المسلمين ويهود . فإذا قالوا : تعديت علينا ، قال : إن شئتم فلنكم ، وإن شئتم فلنا . فتقول يهود : بهذا قامت السماوات والأرض .

عبدان بن رزين، حدثنا نصر بن إبراهيم الفقيه، أنبأنا عبد الوهّاب بن الحسين، حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن العباس الزيدي، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن عياد، حدثنا عبد العزيز بن أخي الماجشون: بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَواحة جارية يستسرها عن أهله، فبصرت به امرأته يوماً قد خلا بها، فقالت: لقد اخترت أمتك على حرّتك؟ فجاحدها ذلك، قالت: فإن كنت صادقاً، فاقراً آية من القرآن. قال:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعَدَ اللهُ حَقُّ      وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ

قالت: فزدني آية، فقال:

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ      وَتَحْمِيلُهُ مَلَائِكَةُ كِرَامٍ  
وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ      مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُقَرَّبِينَ

فقالت: آمنت بالله، وكذبتُ البصر، فأتى رسول الله ﷺ، فحدثه، فضحك ولم يغير<sup>(١)</sup> عليه<sup>(٢)</sup>.

ابن رهب: حدثني أسامة بن زيد أن نافعاً حدثه قال: كانت لابن رَواحة امرأة، وكان يتقيها، وكانت له جارية، فوقع عليها. فقالت له. فقال: سبحان الله! قالت: اقرأ عليّ إذاً، فإنك جنب فقال:

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّدًا      رَسُولَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلُّ

(١) تحرفت في المطبوع إلى «ينكر».

(٢) هو عند ابن عساكر. وانظر «تهذيب ابن عساكر» ٣٩٥/٧.

وَأَنْ أَبَايَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهِمَا لَهُ عَمَلٌ مِنْ رَبِّهِ مُتَقَبَّلٌ<sup>(١)</sup>  
وقد رُويَا لحسان.

شريك: عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن عائشة: كان يتمثل النبي ﷺ بشعر عبد الله بن رواحة، وربما قال:

«وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»<sup>(٢)</sup>

ابن إسحاق: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة قال: ثم أخذ الراية، يعني بعد قتل صاحبه، قال: فالتوى بعض الالتواء، ثم تقدّم بها على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتددّ بها بعض التردد.

قال: وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه قال عند ذلك:

|   |   |
|---|---|
| أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَتَنْزِلَنَّهُ        | طَائِعَةً أَوْ لَا لَتَكْرَهَنَّهُ      |
| إِنْ أَجْلَبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرُّنَّةَ | مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ   |
| قَدْ طَالَ مَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةَ    | هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي سَنَّةَ |

ثم نزل فقاتل حتى قُتل.

---

(١) رجاله ثقات، لكنه مرسل. وانظر «الاستيعاب» ١٨٧/٦ - ١٧٩، وكتاب «العلو» للمؤلف رحمه الله.

(٢) أخرجه أحمد ٢٢٢/٦ والترمذي (٢٨٥٢) في الأدب: باب ما جاء في إنشاد الشعر. والبخاري في الأدب المفرد (٨٦٧). وأخرج ابن أبي شيبة نحوه من حديث ابن عباس فيما قاله ابن حجر في «الفتح» ٤٤٧/١٠. وصدر البيت: «ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً» وهو من معلقة طرفة بن العبد البكري.

وقال أيضاً:

يا نَفْسُ إِنْ لَا تُقْتَلِي تَمُوتِي      هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ لَقِيتِ  
وما تَمَنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ      إِنْ تُفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدَيْتِ  
وَإِنْ تَأَخَّرْتِ فَقَدْ شَقِيتِ<sup>(١)</sup>

قال الوليد بن مسلم: فسمعتُ أنهم ساروا بناحية مُعان، فأخبروا أنَّ الروم قد جمعوا لهم جموعاً كثيرة، فاستشار زيد أصحابه فقالوا: قد وطئت البلاد وأخفت<sup>(٢)</sup> أهلها. فانصرف، وابنُ رواحة ساكت. فسأله فقال: إنا لم نَسِرْ لغنائم، ولكننا خرجنا للقاء، ولسنا نُقاتلهم بعدد ولا عدَّة، والرأي المسير إليهم.

قال عروة بن الزبير: قال النبي، ﷺ: «فإن أصيب ابن رواحة، فليريض المسلمون رجلاً» ثم ساروا حتى نزلوا بمعان، فبلغهم أن هرقل قد نزل بمآب في مئة ألف من الروم، ومئة ألف من المستعربة، فشجع الناس ابن رواحة، وقال: يا قوم! والله إن الذي تكرهون لنتي خرجتم لها: الشهادة.<sup>(٣)</sup> وكانوا ثلاثة آلاف.

## فصل

### شهداء يوم الرجيع<sup>(٤)</sup>

في سنة أربع بعث النبي، ﷺ، عشرة رهط عيناً، عليهم عاصم بن ثابت

---

(١) الخبر في «سيرة ابن هشام» ٣٧٩/٢ و«الاستيعاب» ١٧٥/٦ و«الحلية» ١٢٠/١، و«أسد الغابة» ٢٣٧/٣.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «أخذت».

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» ٣٧٥/٢ و«الحلية» ١١٩/١، و«أسد الغابة» ٢٣٦/٣.

(٤) أخرج خبرها البخاري (٤٠٨٦) في المغازي: باب غزوة الرجيع. وسيأتي الحديث بتمامه في ترجمة خبيب بعد قليل ص (٢٤٦). والرجيع: اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة فيه فسميت =



أَبْنُ أَبِي الْأَفْلَحِ<sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيُّ . فَأَحَاطَ بِهِمْ بِقُرْبِ عُسْفَانَ ، حَيْثُ مِنْ هُدَيْلٍ ، هُمْ نَحْوُ الْمِئَةِ . فَقَتَلُوا ثَمَانِيَةَ ، وَأَسْرَوْا خَيْبَ بْنَ عَدِيِّ ، وَزَيْدَ بْنَ الدَّنَّةِ ، فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ .

وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ ، حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبَكْرِ اللَّيْثِيِّ ، وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ . وَتَحْرِيرُ ذَلِكَ ذَكَرْتَهُ فِي مَغَازِي النَّبِيِّ ، ﷺ<sup>(٢)</sup> .

### شهداء بئر معونة<sup>(٣)</sup>

بَعَثَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَرْبَعِينَ رَجُلًا سَنَةَ أَرْبَعٍ ، أَمَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنْذَرَ بْنَ عَمْرٍو السَّاعِدِيَّ أَحَدَ الْبَدْرِيِّينَ ، وَمِنْهُمْ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ النَّجَّارِيِّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ ، وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وَعَامِرُ بْنُ فَهْرَةَ مَوْلَى الصَّدِيقِ . فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِئْرَ مَعُونَةَ . فَبِعَثُوا حَرَامًا بِكِتَابِ النَّبِيِّ ،

---

= به . وانظر ابن هشام ١٦٩٢ وما بعدها . وابن سعد ٣٩١/٢ ، والطبري في تاريخه ٢٩٣ وما بعدها ، و«البدایة» لابن كثير ٦٢٤ ، وابن سيد الناس ٤٠٢ ، و«شرح المواهب اللدنية» ١٣٠/١ وما بعدها .  
(١) تصحفت في المطبوع إلى «الأفلاح» .

(٢) أي في كتابه «تاريخ الإسلام» . وقد ورد القسم الأخير من غزوة الرجيع في المطبوع ٢٢٣/١ بتحقيق محمد عبد الهادي شعيرة ، وسقط القسم الأكبر منها . وفي المطبوع تحريف وتصحيف وسقط .

(٣) أخرج خيرها البخاري (٤٠٩٠) في المغازي : باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان وبئر معونة . وبئر معونة موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان . وهذه الموقعة تعرف بسرية القراء . وانظر خيرها في ابن هشام ١٨٣٢-١٨٩ ، وابن سعد ٣٦٧/٢ ، والطبري ٣٣٣ في تاريخه ، و«تاريخ الإسلام» ٢٢٤/١ ، و«البدایة» ٧٧/٤ ، و«شرح المواهب اللدنية» ١٣٣/١ ، و«جوامع السيرة» ١٧٨-١٨٠ ، وابن سيد الناس ٤٦٢ .

(٤) في الأصل «رافع بن ورقاء الخزاعي» وهو خطأ . والتصحيح مما مر من المراجع .

ﷺ، إلى عامر بن الطفيل. فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل. ثم استصرخ بني سليم، وأحاط بالقوم، فقاتلوا حتى استشهدوا كلهم، ما نجا سوى كعب بن زيد النجاري، ترك وبه رمق فعاش، ثم استشهد يوم الخندق، وأعتق [عامر بن] (١) الطفيل عمرو بن أمية الضمري لأنه أخبره أنه من مضر.

### ٣٨ - كلثوم بن الهدم \*

ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري العوفي، شيخ الأنصار، ومن نزل عليه النبي، ﷺ، أول ما قدم المدينة بقاء. وكان قد شاخ.

قال صاحب «الطبقات»: «أبنا محمد بن عمر، حدثنا مجمع بن يعقوب، عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية، عن عمه مجمع (ح) وأبنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي سبرة، عن عثمان بن وثاب، عن أبي غطفان، عن ابن عباس قال: كان كلثوم بن الهدم رجلاً شريفاً. وكان مسناً أسلم قبل مقدم النبي، ﷺ، المدينة. فلما هاجر، نزل عليه. وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة، وكان يسمى منزل العزّاب (٢).

(١) سقطت من الأصل.

(\*) طبقات ابن سعد: ١٤٩٧/٣، تاريخ خليفة: ٥٥، الاستبصار: ٢٩٣، الاستيعاب: ٢٦٠/٩، أسد الغابة: ٤٩٥/٤، الإصابة: ٣١٠/٨.

(٢) العزّاب: جمع عازب وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، وهكذا جاءت في «طبقات ابن سعد» ١٤٩٧/٣، و«أسد الغابة» ٤٩٥/٤، و«سيرة ابن كثير» ٢٧٠/٢. وقد أخطأ محققو سيرة ابن هشام، فوضعوا مكانها الأعراب. مع أنهم أشاروا في الهامش ٤٩٣/١ إلى أن الأصول كلها «العزّاب» كما في «الصحاح» و«اللسان». وفي «الإصابة» ٣١٠/٨ و«الاستيعاب» ٢٦١/٦ «منزل القرآن» وهو تحريف.

فلذلك قال الواقدي: قيل: نزل النبي ﷺ، على سعد بن خيثمة، ونزل على كلثوم بن الهدم جماعة من المهاجرين. ثم لم يلبث أن توفي، رضي الله عنه، وذلك قبل بدر. وكان رجلاً صالحاً<sup>(١)</sup>.

### ٣٩ - أبو دُجانة الأنصاري \*

سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عَبْدِ وَدِّ بنِ زَيْدِ السَّاعِدِيِّ .  
كان يومَ أُحُدٍ عليه عِصَابَةٌ حمراء، يُقال: أَخِي النبي ﷺ، بينه وبين عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ .

قال الواقدي: ثبت أبو دُجانة يومَ أُحُدٍ مع النبي ﷺ، وبايعه على الموت . وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب، ثم استشهد يومئذ<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن سعد: لأبي دُجانة عَقَبٌ بالمدينة وبيغداد إلى اليوم . وقال زيد بن أسلم: دُخِلَ على أبي دُجانة وهو مريض، وكان وجهه يتهللُ . فقيل له: ما لوجهك يتهللُ؟ فقال: ما من عملٍ شيءٍ أوثق عندي من اثنتين: كُنْتُ لا أَتَكَلَّمُ فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سعد ١٤٩/٢٣ .

(\*) طبقات ابن سعد: ١٠١٧/٢٣-١٠٢، تاريخ خليفة: ١١١، ١١٤، المعارف: ٢٧١، الجرح والتعديل: ٢٧٩/٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٨٥، الاستبصار: ١٠١-١٠٣، الاستيعاب: ٢٥٣/٤، أسد الغابة: ٤٥١/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢٧/٢-٢٢٨، تاريخ الإسلام: ٣١٧/١، العبر: ١٤/١، الإصابة: ٢٥٢/٤ و١١٢/١١، كنز العمال: ٢٦٠/١٣ .

(٢) ابن سعد ١٠٢٧/٢٣، والحاكم ٢٢٩٣ .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٠٢٧/٢٣ من طريق: معن بن عيسى، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: ...

وعن أنس بن مالك قال: رمى أبو دُجانة بنفسه يومَ اليمامةِ إلى داخل الحديقة، فانكسرت رجله، فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قُتل رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو سماك بن أُوس بن خَرَشَة.

صالح بن موسى، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هُريرة قال: لما وضعت الحربُ أوزارها، افتخر أصحابُ رسول الله، ﷺ، بأيامهم، وطلحة ساكتٌ لا ينطق، وسماك بن خَرَشَة أبو دُجانة ساكت لا ينطق<sup>(٢)</sup>، فقال رسول الله، ﷺ، حين رأى سكوتهما: «لقد رأيتني يومَ أحدٍ وما في الأرض قربي مخلوق غير جبريل عن يميني، وطلحة عن يساري»<sup>(٣)</sup>.

وكان سيفُ أبي دُجانة غيرَ ذميمة. وذلك أن النبي، ﷺ، عَرَضَ ذلك السيف حتى قال: مَنْ يأخذُ هذا السيفَ بحقه؟ فأحجم الناسُ عنه. فقال أبو دُجانة: وما حقُّه يا رسولَ الله؟ قال: تُقاتلُ به في سبيلِ الله حتى يفتحَ الله عليك أو تقتل. فأخذه بذلك الشرط. فلما كان قبل الهزيمة يومَ أحدٍ خرج بسيفه مصلتاً وهو يتبختر، ما عليه إلا قميصٌ وعمامة حمراء قد عَصَبَ بها رأسه، وإنه ليرتجزُ ويقول:

(١) «أسد الغابة» ٤٥٢/٢.

(٢) سقط من المطبوع من قوله: «وسماك... إلى قوله: لا ينطق».

(٣) إسناده ضعيف جداً. لضعف صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي. ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، والبخاري، والنسائي. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.

إِنِّي أَمْرٌ عَاهَدَنِي حَلِيلِي  
أَنَّ لَا أُقِيمَ الدَّهْرَ فِي الكُبُولِ  
إِذْ نَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ  
أَضْرَبُ بِسَيْفِ اللَّهِ والرَّسُولِ

قال: يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا لَمَشِيَّةٌ (١) يُبَغِّضُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فِي  
مِثْل (٢) هَذَا المَوْطِنِ» (٣).

وَحِرْزٌ أَبِي دِجَانَةَ شَيْءٌ لَمْ يَصِحَّ مَا أُدْرِي مَنْ وَضَعَهُ (٤).

(١) تحرفت في المطبوع إلى «الميتة».

(٢) سقطت من المطبوع لفظة «مثل».

(٣) أخرجه ابن هشام ٦٦٢ - ٦٧ بتمامه، وابن سعد ١٠١/٢٣ عن أنس إلى آخر الشعر. وأخرجه أحمد ١٢٣/٣، ومسلم (٢٤٧٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي دجانة، من طريق حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس: «أن رسول الله، ﷺ، أخذ سيفاً يوم أحد فقال: من يأخذ مني هذا؟ فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا. قال: فمن يأخذه بحقه؟ قال: فأحجم القوم. فقال سماك بن خرشة، أبو دجانة: أنا أخذه بحقه. قال: فأخذه ففلق به هام المشركين». وأحجم: تأخر وكف. وفلق هام المشركين: شق رؤوسهم. وحديث «إنها لمشية...» ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠٩/٦ ونسبه إلى الطبراني، وقال: وفيه من لم اعرفه.

(٤) جاء في اللآلئ: كما في «تذكرة الموضوعات» ص (٢١١، ٢١٢): عن موسى الأنصاري: «شكى أبو دجانة الأنصاري فقال: يا رسول الله! بينما أنا البارحة نائم إذ فتحت عيني، فإذا عند رأسي شيطان فجعل يعلو ويطول، فضربت بيدي إليه فإذا جلده كجلد القنفذ فقال رسول الله، ﷺ، ومثلك يؤذى يا أبا دجانة! عامرك عامر سوء ورب الكعبة. ادع لي علي بن أبي طالب، فدعاه، فقال: يا أبا الحسن اكتب لأبي دجانة كتاباً لا شيء يؤذيه من بعده. فقال: وما أكتب؟ قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي العربي الأمي، التهامي الأبطحي المكي، المدني، القرشي، الهاشمي، صاحب التاج والهاوأة والقضيب والناقة، والقرآن، والقبلة، صاحب قول: لا إله إلا الله، إلى من طرق الدار من الزوار والعمار إلا طارقاً بطرق بخير، أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة. فإن يكن عاشقاً مولعاً، أو مؤذياً مقتحمًا، أو فاجراً يجهر، أو مدعيًا محققاً أو مبطلاً فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق ورسلنا لدينا يكتبون ما تمكرون. اتركوا حملة القرآن، وانطلقوا إلى عبدة الأوثان إلى من اتخذ مع الله إلهاً آخر، لا إله إلا هو رب العرش العظيم، يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصرون، فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان. ثم طوى الكتاب وقال: ضعه عند رأسك فوضعه، =

## ٤٠ - حُيَيْبُ بنِ عَدِي \*

ابن عامر بن مَجْدَعَةَ بنِ جَحْجَبَا الأنصاري الشهيد.

ذكره ابنُ سعد فقال: شهد أُحُدًا، وكان فيمن بعثه النبي، ﷺ، مع بني لَحِيان، فلما صاروا بالرَّجِيع، غدروا بهم، واستصرخوا عليهم، وقتلوا فيهم، وأسروا حُيَيْبًا، وزيدَ بنَ الدُّثَنَةَ، فباعوهما بمكة، فقتلوهما بمن قتل النبي ﷺ، مِنْ قومهم، وصلبوهما بالتنعيم<sup>(١)</sup>.

قال مسلمة بن جُنْدب: عن الحارث بن البرصاء قال: أتني بخبيب، فبيع بمكة، فخرجوا به إلى الحِلِّ لِيقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم

---

= فإذا هم ينادون: النار، النار أحرقتنا بالنار، والله ما أردناك، ولا طلبنا أذاك، ولكن زائرُ زارنا وطرق فارع عنا الكتاب. فقال: والذي نفس محمد بيده لا أرفعه عنكم حتى أستأذنه، ﷺ، فلما أصبح أخبره فقال: أرفع عنهم فإن عادوا بالسيئة فعد إليهم بالعذاب، فوالذي نفس محمد بيده ما دخلت هذه الأسماء داراً ولا موضعاً، ولا منزلاً، إلا هرب إبليس وجنوده وذريته، والغاؤون. موضوع، وإسناده مقطوع وأكثر رجاله مجهولون. وليس في الصحابة من يُسمى بموسى أصلاً.

(\*) نسب قريش: ٢٠٤، ٢٠٥، تاريخ خليفة: ٧٤، ٧٦، الاستبصار: ٣٠٥-٣٠٧، حلية الأولياء: ١١٢/١ - ١١٤، الاستيعاب: ١٨٣/٣، أسد الغابة: ١٢٠/٢، العقد الثمين: ٣٠٥/٤، الإصابة: ٨٠/٣، كنز العمال: ٣٨٦/١٣.

(١) أخرج أحمد ٢٩٤/٢، ٣١٠، والبخاري (٣٠٤٥) في الجهاد: باب هل يستأسر الرجل، ومن لم يستأسر، ومن رجع ركعتين عند القتل، و(٣٩٨٩) في المغازي، و(٤٠٨٦) فيه: باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان، و(٧٤٠٢) في التوحيد: باب ما يذكر في الذات والنعوت، وأسمي الله عز وجل، من طريق ابن شهاب قال: أخبرني عمرو بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله، ﷺ، عشرةً عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدة، بين عسفان ومكة، ذكروا الحي من هذيل يقال لهم: بنو لحيان. فنفروا لهم بقريب من مئة رجلٍ رامٍ، فاقصصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلمهم التمر في منزل نزلوه، فقالوا: تمر يثرب. فاتبعوا آثارهم. فلما =

قال: لولا أن تظنوا أن ذلك جزع لزدت، اللهم أحصهم عدداً. قال الحارث:  
وأنا حاضر، فوالله ما كنت أظن أن سيبقى منا أحد.

ابن إسحاق: عن عاصم بن عمَرَ قال: لما كان من غدر عَضَل والقارة  
بُخَيَّب وأصحابه بالرَّجِيع، قدموا به ويزيد بن الدُّثَّنة. فأما خُيَّب، فابتاعه

---

=حس بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع، فأحاط بهم القوم. فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم  
ولكم العهد والميثاق ألا نقتل منكم أحداً. فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم! أما أنا، فلا أنزل في  
ذمة كافر. ثم قال: اللهم أخبر عنا نبيك، ﷺ، فرمومهم بالنبل فقتلوا عاصماً. ونزل إليهم ثلاثة نفر  
على العهد والميثاق. منهم خيَّب، وزيد بن الدُّثَّنة ورجل آخر. فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار  
قسيهم فربطوهم بها. قال الرجل الثالث: هذا أول الغدر والله لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة -  
يريد القتلى - فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم. فانطلق بخيَّب وزيد بن الدُّثَّنة حتى باعوهما بعد  
وقعة بدر. فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خيَّباً - وكان خيَّب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر -  
فلبث خيَّب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحذ بها  
فأعارته، فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده. قالت:  
ففزعت فرزة عرفها خيَّب، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك قالت: والله ما رأيت أسيراً  
قط خيراً من خيَّب. والله لقد وجدته يوماً يأكل قطعاً من عنب في يده، وإنه لموثق بالحديد، وما  
بمكة من ثمرة. وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خيَّباً. فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل،  
قال لهم خيَّب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين فقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي  
جزع لزدت. ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدءاً، ولا تبق منهم أحداً، ثم أنشأ يقول:

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزوع

ثم قام إليه أبو سُرُوعَة عقبه بن الحارث، فقتله، وكان خيَّب هو سن لكل مسلم قتل صبراً  
الصلاة، وأخبر - يعني النبي - أصحابه يوم أصيبوا خبرهم، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن  
ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤثوا بشيء منه يعرف - وكان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم - فبعث الله  
لعاصم مثل الظلة من الدُّبُر فحمته من رسلهم فلم يقدرُوا أن يقطعوا منه شيئاً. وانظر ابن هشام  
١٨٣/١٦٩٢ و«سيرة ابن كثير» ١٣٩/٣، ١٤٤. والتنعيم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة  
وسرف على فرسخين من مكة.

حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ، وَكَانَ أَخَا حُجَيْرٍ لِأُمِّهِ، لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ. فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ لِيَقْتُلُوهُ، وَقَدْ نَصَبُوا خَشْبَتَهُ لِيَصْلُبُوهُ، فَانْتَهَى إِلَى التَّنْعِيمِ، فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَرْكِعْ رَكَعَتَيْنِ. فَقَالُوا: دُونَكَ. فَصَلَّى. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَظَنُّوا إِنَّمَا طَوَّلْتُ جِزْعًا مِنَ الْقَتْلِ، لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ الْقَتْلِ. ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى خَشْبَتِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا، اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رَسُولَكَ، فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ مَا أَتَى إِلَيْنَا.

قال: وقال معاوية: كنت فيمن حضره، فلقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الأرض، فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ حُيَيْبٍ. وَكَانُوا يَقُولُونَ<sup>(١)</sup>: إِنْ الرَّجُلُ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ، زَلَّتْ عَنْهُ الدَّعْوَةُ.

قال ابن إسحاق: فحدثني يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَنَا قَتَلْتُهُ، لَأَنَا كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَخَذَ بِيَدِي أَبُو مَيْسِرَةَ الْعَبْدَرِيُّ، فَوَضَعَ الْحَرْبَةَ عَلَى يَدِي، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِي فَأَخَذَهَا بِهَا، ثُمَّ قَتَلَهُ<sup>(٢)</sup>.

عبد الله بن إدريس: حدثني عمرو بن عثمان بن مَوْهَبٍ، مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ مَوْهَبٌ: قَالَ لِي حُيَيْبٌ، وَكَانُوا جَعَلُوهُ عِنْدِي: أَطْلُبُ إِلَيْكَ

(١) أي: أهل الجاهلية، وهو من خرافاتهم.

(٢) ابن هشام ١٧٣/٢. وعقبة بن الحارث مترجم في «الاستيعاب» و«أسد الغابة»، و«الإصابة». وإسناده صحيح كما قال الحافظ في «الفتح» ٣٨٥/٧.



ثلاثاً: أَنْ تَسْقِينِي الْعَذْبَ، وَأَنْ تَجْنِبَنِي مَا دُبِحَ عَلَى النَّصْبِ، وَأَنْ تُوذِّنِي إِذَا أَرَادُوا قَتْلِي (١).

ابن إسحاق: حدثنا ابن أبي نجيح، عن ماوية مولاة حُجَيْرٍ، وكان حُبيِبٍ حُبِسَ فِي بَيْتِهَا، فَكَانَتْ تُحَدِّثُ بَعْدَ مَا أَسْلَمْتُ، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَحْبُوسٌ إِذْ أَطْلَعْتُ مِنْ صَيْرِ الْبَابِ إِلَيْهِ، وَفِي يَدِهِ قِطْفُ عِنَبٍ مِثْلُ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَمَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ حَبَةَ عِنَبٍ، ثُمَّ طَلَبَ مِنِّي مُوسَى يَسْتَحِذُهَا (٢).

#### ٤١ - مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ \*

ابن كعب، الأنصاري الخزرجي السلميّ المدنيّ البدريّ العبقيّ، قاتل أبي جهل.

قال جرير بن حازم: عن ابن إسحاق: معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد ابن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. شهد بدرًا.

(١) انظر «الإصابة» ٣٠٢٩.

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «يشحذها». وصير الباب: شقه. وابن أبي نجيح هو عبد الله والخبر ذكره الحافظ في «الإصابة» ١٢٨/١٣ في ترجمة ماوية، عن ابن إسحاق وقال: وهذا ذكره البخاري في الصحيح، في قصة قتل حبيب. يعني رواية البخاري (٣٠٤٥) و(٣٩٨٩) و(٤٠٨٦) و(٧٤٠٢). وليس في روايات البخاري «أعظم من رأسه» وقوله «وما أعلم في الأرض»: أي: أرض مكة، كما جاء مصرحاً به في رواية البخاري السابقة. وانظر التعليق (١) في الصفحة (٢٤٦).

(\*) طبقات ابن سعد: ١٠٨٧/٣، طبقات خليفة: ١٠٤، التاريخ الكبير: ٦٦١، التاريخ الصغير: ٢٤٥/٨، الجرح والتعديل: ٢٤٥/٨، الاستبصار: ١٥٤، الاستيعاب: ١٢٠/١٠، أسد الغابة: ٢٠٧/٥، الإصابة: ٢٢٤٩.

روى عنه ابن عباس. وعاش إلى أواخر خلافة عمر.  
وفي «الصحيحين» من طريق يوسف بن الماجشون، أنبأنا صالح بن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده قال: إني لواقفت يوم  
بدر في الصف، فنظرت، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثه أسنانهما،  
فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما. فغمزني أحدهما، فقال: يا عم! أتعرف أبا  
جهل؟ قلت: نعم. وما حاجتك؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ،  
والذي نفسي بيده إن رأيت لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا.  
فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال مثلها، فلم أنشب<sup>(١)</sup> أن نظرت إلى أبي  
جهل وهو يجول في الناس. فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما. قال: فابتدراه  
بسيفهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي، فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ فقال  
كل منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالوا: لا. فنظر في  
السيفين، فقال: كلاكما قتله. وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو. والآخر هو معاذ  
ابن عفراء<sup>(٢)</sup>.

وعن معاذ بن عمرو قال: جعلت أبا جهل يوم بدر من شأني. فلما أمكنتني،  
حملت عليه، فضربتُه، فقطعتُ قدمه بنصف ساقه. وضربني ابنه عكرمة بن  
أبي جهل على عاتقي، فطرح يدي وقيت معلقةً بجلدة بجني، وأجهضني

(١) ترك مكانها فارغاً في المطبوع، وقال في الهامش لعلها «ألث».

(٢) أخرجه أحمد ١٩٣/١، والبخاري (٣١٤١) في فرض الخمس: باب من لم يخمس  
الأسلاب. ومسلم (١٧٥٢) في الجهاد: باب استحقات القاتل سلب القتيل. وقوله «سوادي  
سواده»: أي: شخصي شخصه. ولم أنشب: أي: لم ألث، أي: لم يمض زمن طويل على  
سؤالهما إلا ورأيتة...

عنها القتال، فقالت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي . فلما آذنتني ، وضعتُ  
قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها<sup>(١)</sup> .

هذه والله الشجاعةُ، لا كآخر من خدشٍ بسهم ينقطع قلبه، وتخورُ

قواه .

نقل هذه القصة ابنُ إسحاق وقال: ثم عاش بعد ذلك إلى زمن  
عثمان .

قال: ومرَّ بأبي جهل مُعوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبتَه، وتركه وبه رمق .  
ثم قاتل معوذ حتى قُتل، وقتل أخوه عوف قبله، وهما ابنا الحارث بن رفاعه  
الزُّرقي .

ثم مرَّ ابنُ مسعود بأبي جهل، فويخه وبه رمق، ثم احتزَّ رأسه .

أخبرنا أحمد بن سلامة، عن ابن مسعود الجمال، أبنانا أبو علي، أنا أبو  
نُعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد الأبار حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا  
رشدين بن سعد، عن عبد الله بن الوليد التُّجيبِي، عن أبي منصور مولى  
الأنصار أنه سمع عمرو بن الجموح يقول: إنه سمع رسول الله، ﷺ، يقول:  
«قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْ عِبَادِي وَأَحْبَائِي مِنْ خَلْقِي الَّذِينَ يُذَكِّرُونَ  
بذكري، وأُذَكِّرُ بِهِمْ»<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن هشام ٦٣٤/١-٦٣٥ من طريق: ابن إسحاق حدثني ثور بن يزيد، عن عكرمة،  
عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر قالوا: قال معاذ . . . ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه أحمد ٤٣٠/٣ وإسناده ضعيف لضعف رشدين . وشيخه عبد الله بن الوليد لين  
الحديث . وأبو منصور مولى الأنصار مجهول، ثم إنه لم يلق عمرو بن الجموح فيما قاله المؤلف  
وسبقه إلى ذلك البخاري في «التاريخ» .

تفرّد به رشدين . وهو ضعيف . وليس هذا الحديث لصاحب الترجمة ، بل لأبيه . وقد قالوا إن عمراً قُتِلَ يوم أحد ، فكيف يسمّع منه أبو منصور؟ .

#### ٤٢ - مُعَوِّذُ بن عمرو \*

ابن الجموح الأنصاري السلمي .

شهد مع أخويه معاذ وخلادٍ بدرأ ، لكن لم يذكره ابنُ إسحاق ، فالله أعلم .

#### ٤٣ - أخوهما خلاد بن عمرو \*\*

شهد بدرأ ، واستشهد يومَ أحد .

#### ٤٤ - وأبوهم عمرو بن الجموح \*\*\*

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب<sup>(١)</sup> بن سلمة بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن تزيد ، بن جُشم بن الخزرج الأنصاري السلمي الغنمي .

والدُّ معاذ ، ومُعَوِّذ ، وخلادٍ المذكورين ، وعبد الرحمن ، وهند .

---

(\*) طبقات ابن سعد : ١٠٨/٢٣ ، طبقات خليفة : ١٠٤ ، الاستبصار : ١٥٤ ، الاستيعاب : ١٨١/١٠ ، أسد الغابة : ٢٤٠/٥ ، الإصابة : ٢٦٦٩ .

(\*\*) طبقات ابن سعد : ١٠٩/٢٣ ، طبقات خليفة : ١٠٤ ، الجرح والتعديل : ٣٦٤/٣ ، الاستبصار : ١٥٤ ، الاستيعاب : ٢٠٣/٣ ، أسد الغابة : ١٤٣/٢ ، الإصابة : ١٥٢/٣ .

(\*\*\*) المسند لأحمد : ٤٣٠/٣ ، تاريخ خليفة : ٧٣ ، الاستبصار : ١٥٣-١٥٤ ، الاستيعاب : ٢٩١/٨ ، أسد الغابة : ٢٠٦/٤-٢٠٨ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٥/٢-٢٦ ، مجمع الزوائد : ٣١٤/٩ ، الإصابة : ٩٤٧-٩٦ .

(١) «بن غنم بن كعب» سقطت من المطبوع .

روى ثابت البناني : عن عكرمة قال : قَدِمَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ الْمَدِينَةَ يُعَلِّمُ النَّاسَ . فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ : مَا هَذَا الَّذِي جِئْتُمُونَا؟ قَالُوا : إِنَّ شِئْتَ جِئْنَاكَ ، فَاسْمَعْنَاكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : نَعَمْ . فَقَرَأَ صَدْرًا مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ . فَقَالَ عَمْرُو : إِنَّ لَنَا مَوَامِرَةً فِي قَوْمِنَا . وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي سَلْمَةَ . فَخَرَجُوا ، وَدَخَلَ عَلَى مَنَاةَ (١) فَقَالَ : يَا مَنَاةُ ! تَعْلَمُ وَاللَّهِ مَا يَرِيدُ الْقَوْمُ غَيْرَكَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَكِيرٍ؟ قَالَ : فَقَلَدَهُ السَّيْفَ وَخَرَجَ ، فَقَامَ أَهْلَهُ فَأَخَذُوا السَّيْفَ ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : أَيْنَ السَّيْفُ يَا مَنَاةُ؟ وَيَحِكُ! إِنَّ الْعِزَّ لَتَمْنَعُ اسْتِهَا . وَاللَّهِ مَا أَرَى فِي أَبِي جَعَارٍ غَدًا مِنْ خَيْرٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى مَالِي فَاسْتَوْصُوا بِمَنَاةَ خَيْرًا . فَذَهَبَ ، فَأَخَذُوهُ فَكَسَرُوهُ وَرَبَطُوهُ مَعَ كَلْبٍ مَيِّتٍ وَالْقَوْهَ فِي بَثْرٍ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا : بِخَيْرٍ يَا سَيِّدَنَا . طَهَّرَ اللَّهُ بَيْوتَنَا مِنَ الرَّجْسِ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي أَرَاكُمْ قَدْ أَسَأْتُمْ خِلَافَتِي فِي مَنَاةَ . قَالُوا : هُوَ ذَاكَ ، انظُرْ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْبَثْرِ . فَأَشْرَفَ فَرَأَاهُ ، فَبِعَثَ إِلَى قَوْمِهِ فَجَاؤُوا وَقَالَ : أَلَسْتُمْ عَلَيَّ مَا أَنَا عَلَيْهِ؟ قَالُوا : بَلَى . أَنْتَ سَيِّدَنَا . قَالَ : فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ .

قال : فلما كان يوم أحد قال رسول الله ، ﷺ : «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين» فقام وهو أعرج فقال : والله لأقحزن (٢) عليها في الجنة . فقاتل حتى قتل .

وعن عاصم بن عمر أن إسلام عمرو بن الجموح تأخر . وكان له صنم يُقال له مَنَاةُ ، وكان فتيان بني سَلْمَةَ قد آمنوا ، فكانوا يمهلون ، حتى إذا ذهب الليل

(١) عند ابن هشام «مناة» انظر «السيرة» ٤٥٢/١ .

(٢) أي : لأبئ كما في هامش المخطوط . والقحز : الرثب والقلق . قحز يقحز قحزاً . قلق ووثب واضطرب . وقد تحرفت في المطبوع إلى «لأنحزن» .

دخلوا بيت صنمه فيطرحونه في أنتن حُفرة منكساً. فإذا أصبح عمرو غمّه ذلك، فيأخذه فيغسله ويطيبه. ثم يعودون لمثل فعلهم. فأبصر عمرو شأنه وأسلم، وقال أبياتاً منها:

والله لو كُنتَ إليها لَمْ تَكُنْ      أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطٌ بِئْرَ فِي قَرْنٍ  
أَفِ لِمَثْوَاكَ إِلَهًا مُسْتَدَنٌ      فَالآنَ فَتَشْنَاكَ عَنِ شَرِّ الْغَبْنِ<sup>(١)</sup>

روى محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار (ح) وفطر بن خليفة، عن حبيب ابن أبي ثابت (ح)، وابن عيينة، عن ابن المنكدر أن رسول الله، ﷺ، قال: «يا بني سلمة! مَنْ سيدكم؟ قالوا: الجُدُّ بن قيس، وإنا لنبخله. قال: وأي داء أدوى من البُخل؟ بَلْ<sup>(٢)</sup> سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح<sup>(٣)</sup>».

قال الواقدي: لم يشهد بدرًا. كان أعرج. ولما خرجوا يوم أحد منعه بنوه وقالوا: عَدْرُكَ اللهُ. فأتى رسول الله، ﷺ، يشكوهم. فقال: لا عليكم أن لا تمنعوه، لعلَّ اللهُ يرزقه الشهادة<sup>(٤)</sup>.

(١) الخبر عند ابن هشام ٤٥٢/١-٤٥٣ والرجز عنده أطول، وفي «أسد الغابة» ٢٠٧/٤-٢٠٨، و«سيرة ابن كثير» ٢٠٧/٢-٢٠٨. والقرن: الحبل، ومستدن: ذليل مستعبد. وقال السهيلي: مستدن من السدانة، وهي خدمة البيت وتعظيمه. وكان لكل صنم سدنة يقومون بخدمة البيت الذي فيه الصنم.

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «هل».

(٣) رجاله ثقات لكنه مرسل. ورواه أبو نعيم في «الحلية» ٣١٧/٧ من طريق: ابن عيينة، عن ابن المنكدر، عن جابر. وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٦) من طريق عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا حميد بن الأسود، عن الحجاج الصواف قال: حدثني أبو الزبير قال: حدثنا جابر قال: قال رسول الله، ﷺ، وذكره. وهذا سند قوي.

(٤) أخرجه ابن هشام ٩٠/٢ من طريق: ابن إسحاق عن أبيه، عن أشياخ من بني سلمة. ورجاله ثقات. فإن كان الأشياخ من الصحابة فهو مسند وإلا فهو مرسل. وأخرجه أحمد ٢٩٩/٥ من حديث =

قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حرام: كأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللَّهُمَّ لا تَرُدَّنِي . فقتل هو وابنه خلاداً .

إسرائيل: عن سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى: أن عمرو بن الجَموح قال لبيته: أنتم منعتموني الجنة يوم بدر. والله لئن بقيت، لأدخلنَّ الجنة. فلما كان يوم أحد، قال عمر: لم يكن لي همٌ غيره، فطلبتُه، فإذا هو في الرعيل الأول<sup>(١)</sup>.

قال مالك: كفن هو وعبدُ الله بن عمرو بن حرام في كفن واحد.

مالك: عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصَعَةَ أنه بلغه أن عمرو بن الجَموح، وابن حرام كان السيلُ قد خربَ قبرَهما، فحفرَ عنهما ليُغَيَّرا مِنْ مكانهما، فوجدوا لم يتغيَّرا، كأنما ماتا بالأمس. وكان أحدهما قد جُرِحَ، فوضع يده على جرحه، فدفن كذلك. فَأَمِيطَ يده عن جرحه، ثم أرسلتُ، فرجعت كما كانت. وكان بينَ يومِ أحدٍ ويومِ حُفَرِ عنهما ستُّ وأربعون سنة<sup>(٢)</sup>.

---

= أبي قتادة أنه حضر ذلك قال: أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله، ﷺ، فقال: يا رسول الله! أرايت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟- وكانت رجله عرجاء - فقال رسول الله، ﷺ،: نعم. فقتلوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى له. فمر رسول الله، ﷺ، فقال: كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة. فأمر رسول الله، ﷺ، بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد. وسنده حسن كما قال الحافظ في «الفتح» ١٧٣/٣.

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع.

(٢) أخرجه مالك ص (٢٩١) في الجهاد: باب الدفن في قبر واحد من ضرورة برقم (٥٠) ورجاله ثقات، لكنه مرسل. وأخرجه ابن سعد ٥٦٢/٣-٥٦٣، من طريق الوليد في مسلم، حدثني الأوزاعي، عن الزهري، عن جابر فذكره بأطول مما هنا. وهذا سند صحيح كما قال الحافظ في «الفتح» ١٧٣/٣. وانظر «سيرة ابن هشام» ٩٨٢، و«سيرة ابن كثير» ٨٧-٨٦٣.

## ٤٥ - عُبيدة بن الحارث \*

ابن المطَّلِب بن عبد مناف بن قُصيِّ القُرشيِّ المَطَّلبي. وأمه من ثقيف.

وكان أحد السابقين الأولين. وهو أَسَنُّ من رسول الله، ﷺ، بعشر سنين. هاجر هو وأخوه الطُّفيلُ وحُصين. وكان رُبْعَةً من الرجال، مليحاً، كبيرَ المنزلة عند رسول الله، ﷺ، وهو الذي بارز رأسَ المشركين يومَ بدر فاختلفا ضربتين، فأثبت كُلُّ منهما الآخر. وشدَّ عليٌّ وحمزة على عتبة، فقتلاه، واحتملاً عُبيدة وبه رَمَقٌ. ثم توفي بالصفراء<sup>(١)</sup>، في العشر الأخير من رمضان، سنة اثنتين رضي الله عنه.

وقد كان النبي، ﷺ، أمَّره على ستين ركباً من المهاجرين، وعقد له لواء. فكان أولَ لواءٍ عُقِدَ في الإسلام. فالتقى قريشاً وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرأة، وكان ذلك أولَ قتالٍ جرى في الإسلام. قاله ابن إسحاق<sup>(٢)</sup>.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٣٤١/٣، نسب قريش: ٩٣-٩٤، تاريخ خليفة: ٥٩، ٦١، ٦٢، الاستيعاب: ١١٤٧، أسد الغابة: ٥٥٣/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٣١٧/١ - ٣١٨، العقد الثمين: ٤٤٤/٥ - ٤٤٦، الإصابة: ٣٦٩/٦، شذرات الذهب: ٩١.

(١) الصفراء: قرية كثيرة النخل والمزارع، وماؤها عيون. وهي فوق ينبع مما يلي المدينة. وماؤها يجري إلى ينبع. وقد قيل في رثاء عبيدة بن الحارث:

لقد ضمن الصفراء مجداً وسؤدداً  
وجلماً أصيلاً وافرَ اللَّبِّ والعُقلِ  
عبيدة فابكيه لأضياف غريبةٍ  
وأرملةٍ تهوي لأشعث كالجندل

وانظر بقية الأبيات في «السيرة» لابن هشام ٤١٢-٤٢. وحديث المباراة أخرجه الحاكم ١٩٤/٣ من حديث علي، وانظر ابن هشام ٦٢٥/١.

(٢) ابن سعد ٣٥١/٣، وابن هشام ٥٩١/١-٥٩٥، وابن سيد الناس ٢٢٤/١، وابن كثير في «سيرته» ٢٣٤/٣.



## أعيان البدرين

أبو بكر، وعمر، وعلي، وسعد، والزبير، وأبو عبيدة، وعبد الرحمن بن عوف، وزيد بن حارثة، ومسطح بن أثانة، ومُصعب بن عمير، وابن مسعود، والمقداد، وصهيب، وعمار، وأبو سلمة، وزيد بن الخطاب، وسعد بن معاذ، وعباد بن بشر، وأبو الهيثم بن التيهان، وقتادة بن النعمان، ورفاعة ومبشر ابنا عبد المنذر، ولم يحضرها أخوهما أبو لبابة، لأنه استخلف على المدينة. وأبو أيوب، وأبي بن كعب، وبنو عفران، وأبو طلحة، وبلال، وعُباد، ومعاذ، وعُتبان بن مالك، وعُكاشة بن محصن، وعاصم بن ثابت، وأبو اليسر، رضي الله عنهم.

### ٤٦ - ربيعة بن الحارث \*

ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. أبو أروى.

وله من الولد: محمد، وعبد الله، والحارث، والعباس، وأمّية، وعبد شمس، وعبد المطلب، وأروى الكبرى، وهند، وأروى، وآدم. وآدم: هو المسترضع له في هذيل، فقتله بنو ليث بن بكر في حرب كانت بينهم. وكان صغيراً يحبو أمام البيوت، فأصابه حجرٌ قتله. فقال النبي ﷺ: «وأول دم أضعه<sup>(١)</sup> دم ابن ربيعة بن الحارث»<sup>(٢)</sup>. ويروى أن قال فيه: «آدم رأى في

(\*) طبقات ابن سعد: ٣٢٧/٤، طبقات خليفة: ٥، ٦، تاريخ خليفة: ١٥٣، ٣٤٨، التاريخ الكبير: ٢٨٢/٣، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٦٣، الاستيعاب: ٢٥٨٣، أسد الغابة: ٢٠٩٢، تهذيب الكمال: ٤٠٩، الإصابة: ٢٥٩٣، تهذيب التهذيب: ٢٥٣٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١١٧.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أضيع».

(٢) أخرجه مسلم (١٢١٨) في الحج: باب حجة النبي ﷺ، وأبو داود (١٩٠٥) في المناسك: باب صفة حجة النبي ﷺ، وابن ماجه (٣٠٧٤) في المناسك: باب حجة رسول الله، =

الكتاب دم ابن ربيعة، فزاد ألفاً، والظاهر أنه لصغره ما حفظ اسمه. وقيل: كان اسمه تمام بن ربيعة»<sup>(١)</sup>.

قالوا: وكان ربيعة أسنَّ من عمه العباس بستتين. ونوبة بدرٍ كان ربيعة غائباً بالشام.

قال ابنُ سعد: فلما خرج العباس ونوفاً إلى رسول الله، ﷺ، مهاجرين أيام الخندق، شيعهما ربيعة إلى الأبواء، ثم أراد الرجوع، فقالا له: أين ترجع؟ إلى دار الشرك تُقاتلون رسول الله، ﷺ، وتكذبونه، وقد عزَّ وكُفَّ أصحابه، ارجع. فسار معهما حتى قدِموا جميعاً مسلمين. وأطعم رسولُ الله، ﷺ، ربيعةً بخير مئة وسق كلِّ سنة، وشهد معه الفتح وحُنيناً، وابتنى داراً بالمدينة، وتوفي في خلافة عمر<sup>(٢)</sup>.

ويروى أن النبي، ﷺ، قال: «نعم العبدُ ربيعةُ بنُ الحارثِ لو قصرَ من شعره، وشمرَّ من ثوبه»<sup>(٣)</sup>.

وكان ربيعةً شريكاً لعثمان في التجارة. وقد جاء في حديث جابر الذي في

---

= ﷺ، كلهم من طريق حاتم بن إسماعيل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال دخلنا على جابر- والحديث طويل جداً. وأخرجه النسائي ١٤٣/٥ في مناسك الحج: باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم.

(١) ابن سعد ٣٣١/٤.

(٢) ابن سعد ٣٣١/٤.

(٣) «أسد الغابة» ٢١٠/٢ وهو لا يصح. وإنما روى أحمد ٢٠٠/٤ والبخاري في تاريخه، والبيهقي، وابن مندة: عن بسر بن عبيد الله، عن سمرة بن فائق الأسدي، رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ، قال: «نعم العبد سمرة لو أخذ من لمته، وشمر من مئزره. فبلغه ذلك ففعل» ورجاله ثقات إلا أن فيه تدليس هشيم.

المناسك، «وإنَّ أولَ دمٍ أُضِعَ»<sup>(١)</sup> دم [ابن] ربيعةَ بنِ الحارثِ» أراد الذي يستحق ربيعة به الدية من أجل ولده. وقيل: إنه توفي سنة ثلاث عشرة، وأمه هي غزيرة بنت قيس بن طريف.

#### ٤٧ - عبد الله بن الحارث \*

ابن عبد المطلب الهاشمي. أخو ربيعة ونوفل. وكان اسمه عبد شمس فغير. فرووا أنه هاجر قبيل الفتح، فسماه النبي، ﷺ، عبد الله. وخرج مع النبي، ﷺ، في بعض مغازيه، فمات بالصفراء فكفنه في قميصه - يعني قميص النبي، ﷺ.

وقد قيل إنه قال فيه: هو سعيد أدركته السعادة<sup>(٢)</sup>. كذا أورد ابن سعد هذا بلا إسناد. ولا نسل لهذا.

#### ٤٨ - خالد بن سعيد \*\*

ابن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «ضاع».

(\*) طبقات ابن سعد: ٤٨/٤، تاريخ خليفة: ١٨٤، الاستيعاب: ١٤١/٦، إسد الغابة: ٢٠٧/٣، العقد الثمين: ١٢٦/٥، الإصابة: ٤٥/٦.

(٢) ابن سعد ٣٣/٧، وإسد الغابة ٢٠٦/٣، والاستيعاب ٤١/٦.

(\*\*) طبقات ابن سعد: ٦٩/٧، نسب قريش: ١٧٤-١٧٥، طبقات خليفة: ١١، ٢٩٨، تاريخ خليفة: ٩٧، ١٢٠، ٢٠١، التاريخ الكبير: ١٥٢/٣، التاريخ الصغير: ٢٨، ٣٤، ٤، ٣٥، المعارف: ٢٩٦، الجرح والتعديل: ٣٣٤/٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٧٢، الاستيعاب: ١٥٣/٣، ابن عساكر: ٢/٢٢٣، إسد الغابة: ٩٧/٢، تاريخ الإسلام: ٣٧٨/١، البداية والنهاية: ٣٧٧/٧، العقد الثمين: ٢٦٥/٤، الإصابة: ٥٨/٣، كنز العمال: ٣٧٧/١٣، شذرات الذهب: ٣٠/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٤٨/٥-٥٥.

السيد الكبير أبو سعيد القرشي الأموي ، أحد السابقين  
الأولين .

رُوي عن أم خالد بنت خالد، قالت : كان أبي خامساً في الإسلام، وهاجر  
إلى أرض الحبشة ، وأقام بها بضع عشرة سنة، وولدتُ أنا  
بها<sup>(١)</sup> .

وروي إبراهيم بن عتبة . عن أم خالد قالت : أبي أول من كتب : بسم الله  
الرحمن الرحيم .

وروي أن رسول الله ﷺ ، استعمله على صنعاء، وأن أبا بكر أمره على  
بعض الجيش في غزو الشام .

قال موسى بن عتبة، أخبرنا أشياخنا أن خالداً قتل مشركاً، ثم لبس سلبه  
ديباجاً أو حريراً، فنظر الناس إليه وهو مع عمرو . فقال : ما لكم تنظرون؟ مَنْ  
شاء، فليفعل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباسه .

ويروي أن خالداً رضي الله عنه استشهد، فقال الذي قتله بعد أن أسلم :  
مَنْ هذا الرجل؟ فإني رأيتُ نوراً له ساطعاً إلى السماء .

وقيل : كان خالد بن سعيد وسيماً جميلاً، قُتِلَ يومَ أجنادين، وهاجر مع  
جعفر بن أبي طالب إلى المدينة زمنَ خيبر . وبنته المذكورة عُمِّرتُ ! وتأخرت  
إلى قريب عام تسعين .

وكان أبوه أبواحيحة من كبراء الجاهلية، مات قبل غزوة بدر مشركاً . وله  
عدة أولاد منهم :

---

(١) هذا الخبر وما يليه إلى نهاية الصفحة كلها عند ابن سعد ٦٩١/٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، فارجع إليها  
هناك .

## ٤٩ - أبان بن سعيد \*

أبو الوليد الأموي . تأخر إسلامه ، وكان تاجراً موسراً سافر إلى الشام . وهو الذي أجاز ابن عمه عثمان بن عفان يوم الحُدَيْبِيَّة حين بعثه النبي ﷺ رسولاً إلى مكة ، فتلقيه أبان وهو يقول :

أَقْبِلْ وَأَنْسِلْ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا      بَنُو سَعِيدٍ أَعِزَّةُ الْبَلَدِ<sup>(١)</sup> .

ثم أسلم يومَ الفتح ، لا بل قبل الفتح ، وهاجر . وذلك أن أخويه خالداً المذكور وعمراً لما قدما من هجرة الحبشة إلى المدينة بعثا إليه يدعوانه إلى الله تعالى ، فبادر وقدم المدينة مسلماً . وقد استعمله رسولُ الله ، ﷺ ، سنة تسع على البحرين . ثم إنه استشهد هو وأخوه خالد يومَ أجنادين على الصحيح . وأبان : هو ابن عمه أبي جهل .

## ٥٠ - وأخوهما عمرو بن سعيد الأموي \*\*

له هجرتان : إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة . وله حديث ، في «مسند الإمام

---

(\*) نسب قريش : ١٧٤ ، ١٧٥ ، طبقات خليفة : ٢٩٨ ، تاريخ خليفة : ١٢٠ ، ١٣١ ، التاريخ الكبير : ٤٥٠/١ ، التاريخ الصغير : ٣٥/١ ، ٥٢ ، الجرح والتعديل : ٢٩٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت : ٧٠ ، الاستيعاب : ١١٩/١ ، أسد الغابة : ٤٦١ - ٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٣٧٦ - ٣٧٨ ، الإصابة : ١٦١ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر : ١٢٧٢ - ١٣٣ .

(١) روايته في «الإصابة» ١٦١ «أسبل وأقبل» وفي «الاستيعاب» ١٢٠/١ «أقبل وأدبر» وفيهما «الحرم» بدل «البلد» . ورواية «تهذيب ابن عساکر» : «أقبل وأسبل» وفي «تاريخ الإسلام» «أقبل وأبشر» وفي «اللسان» : أنسلت القوم : إذا تقدمتهم .

(\*\*) طبقات ابن سعد : ٧٢/٧٤ ، نسب قريش : ١٧٨ ، تاريخ خليفة : ٢٧٣ ، المعارف : ٢٩٦ ، الجرح والتعديل : ٢٣٦/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ٨١ ، الاستيعاب : ٣٠٧/٨ ، أسد =

أحمد» استشهد يوم اليرموك، ويُقال: يوم أجنادين، مع أخويه رضي الله عنهم.

وروى عمرو بن سعيد الأشدق أنَّ أعمامه خالدًا وأبانًا وعمراً رجعوا عن أعمالهم حين بلغهم موتُ رسول الله، ﷺ، فقال أبو بكر: ما أحدٌ أحقُّ بالعمل من عمال رسول الله، ﷺ. ارجعوا إلى أعمالكم. فأبوا، وخرجوا إلى الشام فقتلوا. رضي الله عنهم.

### ٥١ - العلاء بن الحضرمي \* (ع)

واسمه العلاء بن عبد الله بن عماد<sup>(١)</sup> بن أكبر بن ربيعة بن مقنن بن حضرموت.

كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين. وأخوه ميمون بن الحضرمي هو المنسوب إليه بئر ميمون التي بأعلى مكة، احتفرها قبل المبعث. وأخواهما: عمرو وعامر.

---

= الغابة: ٢٣٠/٤، تهذيب الكمال: ١٠٣٥، دول الإسلام: ٥٢/١-٥٣، العبر: ٧٧/١، ٧٨، العقد الثمين: ٣٨٩/٦-٣٩٤، تهذيب التهذيب: ٣٧/٨، الإصابة: ١١١/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٨٩.

(\*) مسند أحمد: ٣٣٩/٤ و٥٧/٥، طبقات ابن سعد: ٧٦٧/٤، طبقات خليفة: ١٢، ٧٢، تاريخ خليفة: ١١٦، ١٢٧، التاريخ الكبير: ٢٠٥/٦، المعارف: ٢٨٣-٢٨٤، الجرح والتعديل: ٣٥٧/٦، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٣٥٧، الاستيعاب: ١٢٣/٨، أسد الغابة: ٧٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٤١/١-٣٤٢، تهذيب الكمال: ١٠٧٠، دول الإسلام: ١٧/١، العبر: ٢٥/١، مجمع الزوائد: ٣٧٦/٩، العقد الثمين: ٤٤٧/٦-٤٤٩، تهذيب التهذيب: ١٧٨/٨، الإصابة: ٣٨٧/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٩، شذرات الذهب: ٣٢/١.

(١) عماد بالميم. كذا الأصل. وهو كذلك في التهذيب وفروعه، وفي «الإصابة» و«الاستيعاب»، و«فتح الباري» ٢٦٧/٧، وقد أثبت الناسخ فوقها «عباد» بالياء، وكذلك هي في «سيرة ابن هشام»، و«أسد الغابة» وسيرد قريباً في الترجمة، عن ابن اسحاق «عباد».

ولأه رسولُ الله، ﷺ، البحرين، ثم وليها لأبي بكر وعمر.

وقيل: إن عمر بعثه على إمرة البصرة، فمات قبل أن يصل إليها.

وولي بعده البحرين لعمر أبو هريرة.

له حديث: مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً<sup>(١)</sup>. رواه عنه السائب بن يزيد. وروى عنه أيضاً حيان الأعرج، وزيايد بن حدير.

روى منصور بن زاذان، عن محمد بن سيرين [عن ابن العلاء]، أن العلاء ابن الحضرمي كتب إلى النبي، ﷺ، فبدأ بنفسه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن إسحاق: كان والدهم الحضرمي حلف حرب بن أمية، وهو من بلاد حضرموت، واسمه عبد الله بن عباد بن الصدف.

---

(١) أخرجه أحمد ٥٢/٥، والبخاري (٣٩٣٣) في مناقب الأنصار: باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه، ومسلم (١٣٥٢) في الحج: باب الإقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة، وأبو داود (٢٠٢٢) في المناسك: باب الإقامة بمكة، والترمذي (٩٤٩) في الحج: باب ما جاء في أن يمكث المهاجر بمكة بعد الصدر ثلاثاً، والنسائي ١٢٢/٣ في تقصير الصلاة في السفر: باب المقام الذي يقصر بمثله الصلاة، وابن ماجه (١٠٧٣) في الإقامة: باب كم يقصر الصلاة المسافر، والدارمي ٣٥٥/١ في الصلاة: باب فيمن أراد أن يقيم ببلده كم يقيم حتى يقصر الصلاة، حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن عبد الرحمن بن حميد، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد يقول: هل سمعت في الإقامة بمكة شيئاً؟ فقال السائب: سمعت العلاء بن الحضرمي يقول: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «للمهاجر إقامة ثلاث بعد الصدر بمكة، كأنه يقول: لا يزيد عليها. والنص لمسلم. والمعنى: أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله، ﷺ، حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها. ثم أبيع لهم، إذا وصلوها بحج أو عمرة أو غيرهما أن يقيموا بعد فراغهم، ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة.

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٣٥) في الأدب: باب فيمن يبدأ بنفسه في الكتابة، والحاكم ٦٣٦٣ وابن العلاء مجهول. وباقى رجاله ثقات. وقد سقط من المطبوع عبارة: «فبدأ بنفسه».

ابن لهيعة<sup>(١)</sup>: عن أبي الأسود، عن عروة قال: بعثه - يعني العلاء - أبو بكر الصديق في جيش قبل البحرين. وكانوا قد ارتدوا. فسار إليهم وبينه وبينهم البحر - يعني الرقاق - حتى مشوا فيه بأرجلهم، فقطعوا كذلك مكاناً كانت تجري فيه السفن، وهي اليوم تجري فيه أيضاً، فقاتلهم، وأظهره الله عليهم، وبذلوا الزكاة.

توفي سنة إحدى وعشرين.

وروي عن أبي هريرة: بعثني رسول الله، ﷺ، مع العلاء بن الحضرمي ووصاه بي، فكنْتُ أُوذُنُ له<sup>(٢)</sup>.

وقال المسور بن مخرمة: بعث النبي، ﷺ، العلاء إلى البحرين، ثم عزله بأبان بن سعيد.

قال محمد بن سعد: بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي. فخرج من المدينة في ستة عشر ركباً، وكتب له كتاباً أن ينفِرَ معه كُلُّ مَنْ مَرَّ به من المسلمين إلى عدوهم. فسار العلاء فيمن تبعه حتى لحق بحصن جواثي<sup>(٣)</sup> فقاتلهم، فلم يُفَلِتْ منهم أحد. ثم أتى القطيف وبها جمع، فقاتلهم، فانهزموا، فانضمت

---

(١) في الأصل «لهيف» وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن سعد ٧٧٧/٤ من طريق الواقدي قال: حدثني عبد الله بن يزيد، عن سالم مولى بني نصر قال: سمعت أبا هريرة يقول: بعثني رسول الله، ﷺ، مع العلاء بن الحضرمي، وأوصاه بي خيراً، فلما فصلنا قال لي: إن رسول الله، ﷺ، قد أوصاني بك خيراً فانظر ماذا تحب؟ قال: قلت: تجعلني أُوذُنُ لك، ولا تسبقني بأمين. فأعطاه ذلك وإسناده ضعيف جداً لأن الواقدي متروك.

(٣) جواثي: مدينة بالبحرين لعبد القيس. وفي البخاري (٨٩٢) عن ابن عباس قال: «إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله، ﷺ، في مسجد عبد القيس بجواثي في البحرين».



الأعاجمُ إلى الزَّارة، فأتاهم العلاءُ، فنزل الخَطُّ على ساحل البحر، فقاتلهم، وحاصرهم إلى أن توفي الصِّديق. فطلب أهل الزَّارة الصلحَ فصالحهم، ثم قاتل أهل دارين، فقتل المقاتلة، وحوى الذراري. وبعث عرفجة إلى ساحل فارس، فقطع السفن، وافتتح جزيرة بأرض فارس واتخذ بها مسجداً<sup>(١)</sup>.

مجالد: عن الشعبي أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سرَّ إلى عُتْبة بن عَزْوان، فقد وليتُك عمله، وظننتُ أنك أغنى منه، فاعرف له حقَّه. فخرج العلاء في رهط، منهم أبو هريرة، وأبو بكر، فلما كانوا بنياس<sup>(٢)</sup> مات العلاء.

وكان أبو هريرة يقول: رأيتُ من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبداً: قطع البحر على فرسه يوم دارين<sup>(٣)</sup>. وقَدِمَ يريد البحرين، فدعا الله بالدَّهْناء، فنبع لهم ماء فارتووا. ونسي رجل منهم بعضَ متاعه، فردَّ، فلقيه، ولم يجد الماء.

(١) ابن سعد ٧٧/٤-٧٨ وقد سقط من المطبوع لفظة «أهل» قبل الزارة. وانظر «تاريخ خليفة» ص: (١١٦).

(٢) كذا الأصل. وفي ابن سعد ٧٧/٤-٧٩ «فلما كانوا بلياس من الصعاب. والصعاب من أرض بني تميم، مات العلاء بن الحضرمي، فرجع أبو هريرة إلى البحرين...».

(٣) دارين هي فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند. والنسبة إليها داري. وقال ياقوت في «معجم البلدان»: وفي كتاب سيف: أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي، فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين دارين والساحل مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا، وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين. فقال في ذلك عفيف بن المنذر: ألم تر أن الله ذلَّل بحره وأنزل بالكُفَّار إحدى الجلائل؟ دعونا الذي شقَّ البحار، فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل انظر معجم البلدان ٤٣٢/٢.

ومات ونحن على غير ماء، فأبدي الله لنا سحابة، فمطرنا، فغسلناه، وحفرنا له  
بسيوفنا، ودفناه، ولم نُلحِدْ له.

### ٥٢ - سعد بن خيثمة \*

ابن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن  
السلم أبو عبد الله الأنصاري الأوسي البدري النقيب، أخو أبي ضيَّاح<sup>(١)</sup>  
النعمان بن ثابت لأمه.

انقرض عقبه سنة مئتين.

وكان ابن الكلبى يُخالف في النَّحَّاط، ويجعله الحنَّاط بن كعب.

أخى النبي، ﷺ، بينه وبين أبي سلمة بن عبد الأسد.

قالوا: وكان أحد النُّبَاء الاثني عشر.

ولما ندب النبي<sup>(٢)</sup> ﷺ، المسلمون يوم بدر، فأسرعوا قال خيثمة لابنه  
سعد: آثرني بالخروج، وأقم مع نسائك، فأبى، وقال: لو كان غير الجنة،  
آثرتك به. فاقتربا، فخرج سهم سعد، فخرج، واستشهد ببدر، واستشهد أبوه  
خيثمة يوم أحد.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٤٧/٢٣، طبقات خليفة: ٨٣، تاريخ خليفة: ٦٠، التاريخ الكبير:  
٤٩/٤، الجرح والتعديل: ٨٢/٤، الاستبصار: ٢٦٥، الاستيعاب: ١٤٣/٤، أسد الغابة:  
٣٤٦٢، الإصابة: ١٤٠/٤، شذرات الذهب: ٩١.

(١) هو بالضاد المعجمة، وتشديد الباء. وقال المستغفري: هو بتخفيفها، واسمه النعمان،  
وقيل: عُمير. شهد بدرًا، وأحدًا، والخذق، والحديبية. وقتل يوم خيبر شهيداً. انظر «أسد الغابة»  
١٧٨٦.

(٢) ذكره الحافظ في «الإصابة» ١٤٧/٤ من طريق: موسى بن عقبة، عن ابن شهاب وهو في  
«الاستيعاب» ١٤٣/٤، وعند ابن سعد ٤٧/٢٣ كلاهما بغير سند.

## ٥٣ - البراء بن معرور \*

ابن صخر بن خنساء بن سنان .

السيد النقيبُ أبو بشر الأنصاريُّ الخزرجيُّ أحدُ النقباء ليلة العقبة . وهو ابنُ عمّة سعد بن معاذ . وكان نقيبَ قومه بني سَلَمَة . وكان أولَ من بايع ليلة العقبة الأولى . وكان فاضلاً ، تقياً ، فقيهَ النفس . مات في صفر قبلَ قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة بشهر .

محمد بن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، عن أخيه عبد الله ، عن أبيه قال : خرجنا من المدينة نريدُ النبي ﷺ ، بمكة وخرج معنا حجاج قومنا من أهل الشرك . حتى إذا كنا بذي الحليفة قال لنا البراء بن معرور - وكان سيدنا وذا سيننا<sup>(١)</sup> - تعلمنَّ والله لقد رأيتُ أن لا أجعل هذه البنية<sup>(٢)</sup> مني بظهر ، وأن أصلي إليها . فقلنا : والله لا نفعل ، ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى الشام ، فما كنا لنخالف قبلته . فلقد رأيتُه إذا حضرت الصلاة يُصلي إلى الكعبة . قال : فعبنا عليه وأبى إلا الإقامة عليه . حتى قدمنا مكة . فقال لي : يا ابن أخي لقد صنعت

---

(\*) طبقات ابن سعد : ١٤٦٧٣ ، التاريخ الصغير : ٢٠٨ ، الجرح والتعديل : ٣٩٩٢ ، الاستبصار : ١٤٢ ، الاستيعاب : ٢٨١/١ ، أسد الغابة : ٢٠٧/١ ، العبر : ٣/١ ، الإصابة : ٢٣٨/١ ، كنز العمال : ٢٩٤/١٣ ، شذرات الذهب : ٩١ .

(١) تحرفت في المطبوع إلى «وكبيرنا» .

(٢) البنية : وزان فعيلة : الكعبة . سميت بذلك لشرفها ، إذ هي أشرف مبني ، وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأنه بناها ، وقد كثر قسمهم برّب هذه البنية .

في سفري شيئاً ما أدري ما هو، فانطلق إلى رسول الله، ﷺ، فلنسأله عما صنعت. وكنا لا نعرف رسول الله، فخرجنا نسأل عنه، فلقينا بالأبطح رجلاً، فسألناه عنه. فقال: هل تعرفانه؟ قلنا: لا. قال: فهل تعرفان العباس؟ قلنا: نعم. فكان العباسُ يَخْتَلِفُ إلينا بالتجارة، فعرّفناه. فقال: هو الرجلُ الجالسُ معه الآن في المسجد، فأتيناها فسلمنا وجلسنا، فسألنا العباس: فقال رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>: من هذان يا عم؟ قال: هذا البراءُ بن معرور سيد قوم، وهذا كعبُ بن مالك. فقال رسول الله، ﷺ: «الشاعر»؟ فقال البراء: يا رسول الله! والله لقد صنعتُ كذا وكذا. فقال: قد كنت على قبلة لو صبرت عليها. فرجع إلى قبلته. ثم واعدنا رسول الله، ﷺ، ليلة العقبة الأوسط. وذكر القصة بطولها<sup>(٢)</sup>.

وروي يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أمه، عن أبيه أن البراء بن معرور أوصى بثلثه للنبي، ﷺ، وكان أوصى بثلث في سبيل الله، وأوصى بثلث لولده. فقيل للنبي، ﷺ، فردّه على الورثة. فقدم النبي ﷺ وقد مات. فسأل عن قبره، فأتاه، فصَفَّ عليه، وكَبَّرَ، وقال: «اللهم اغفر له، وارحمه، وأدخله الجنة، وقد فعلت»<sup>(٣)</sup>.

وكان البراء ليلة العقبة هو أجل<sup>(٤)</sup> السبعين، وهو أولهم مبايعة لرسول الله

(١) سقط من المطبوع «فقال رسول الله، ﷺ».

(٢) إنساده صحيح. وأخرجه ابن هشام ٤٣٩٨-٤٤٠، وأحمد ٤٦٠٨، ٤٦٢، والطالسي ٩٣٧ من طريق ابن إسحاق، حدثني معبد بن كعب، عن أخيه عبد الله بن كعب، أن كعب بن مالك...، وقوله: «ليلة العقبة الأوسط» في السيرة والمسند: «وواعدنا رسول الله، ﷺ، بالعقبة من أوسط أيام التشريق».

(٣) ابن سعد ١٤٧٧٣ وفيه الواقدي وهو متروك.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «أحد».

صلى الله عليه وسلم، وكان ابنه:

## ٥٤ - بشر بن البراء \*

من أشرف قومه. وقد روي من حديث أبي هريرة وجابر أن رسول الله، ﷺ، قال: «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلَمَةَ». قالوا: الجدُّ بن قيس، على أن فيه بُخْلًا. فقال: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ»<sup>(١)</sup>.

قلت: هو الذي أكل مع النبي، ﷺ، من الشاة المسمومة يوم خيبر فأصيب<sup>(٢)</sup>. وهو من كبار البدرين.

(\*) طبقات ابن سعد: ١١٧/٣، تاريخ خليفة: ٨٤، الاستبصار: ١٤٣، الاستيعاب: ٣١٠/١، أسد الغابة: ٢١٨/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٣٣/١ - ١٣٤، مجمع الزوائد: ٣١٥/٩، الإصابة: ٢٤٧/١، كنز العمال: ٢٩٦/١٣.

(١) الخبر في «الاستيعاب» ٣١١/١، و«أسد الغابة» ٢١٨/١، بدون سند، ونسباه إلى ابن إسحاق. وأخرجه الحاكم ٢١٩/٣، من طريق: سهل بن عمار العتكي، عن محمد بن يعلى، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وصححه، ووافقه الذهبي. وليس كما قالوا فإن محمد بن يعلى السلمي لم يخرج له مسلم، وهو ضعيف. قال البخاري فيه: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وضعفه العقيلي، والساجي. وقال ابن عدي: لا يتابع على حديثه.

وقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على هذا الحديث في «الإصابة» ٢٤٨/١ في ترجمة بشر ابن البراء فارجع إليه.

(٢) أخرجه أحمد ٤٥١/٢، والبخاري (٣١٦٩) في الجزية: باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم. و(٤٢٤٩) في المغازي: باب الشاة التي سمت النبي بخيبر، و(٥٧٧٧) في الطب: باب ما يذكر في سم النبي، ﷺ، كلاهما من طريق: الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، أنه قال: «أهديت لرسول الله، ﷺ، شاة فيها سم فقال رسول الله، ﷺ: اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود، فجمعوا له. فقال لهم رسول الله، ﷺ: إني سائلكم عن شيء، فهل أنتم صادقوني عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله، ﷺ: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله، ﷺ: كذبتكم، بل أبوكم فلان، فقالوا: صدقت وبررت، فقال: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه؟ فقالوا نعم يا أبا القاسم، وإن كذبتك عرفت كذبتنا، كما عرفته في أبنائنا. قال لهم رسول الله، ﷺ: من أهل النار؟ فقالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها. فقال لهم رسول الله، ﷺ: اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً، ثم قال =

## ٥٥ - سعد بن عبادة \*

ابن دُليم بن حارثة بن أبي حزيمة<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج.

السيد الكبير الشريف، أبو قيس الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني، النقيب سيد الخزرج.

له أحاديث يسيرة وهي عشرون بالمكرر.

مات قبل أوان الرواية، روى عنه سعيد بن المسيب، والحسن البصري، مرسل. له عند أبي داود، والنسائي حديثان<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الأسود: عن عروة إنه شهد بدرًا، وقال جماعة: ما شهدها.

---

= لهم: هل أنتم صادقون عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم، فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سمًا؟ فقالوا: نعم. فقال: ما حملكم على ذلك؟ فقالوا: أردنا - إن كنت كاذبًا - نستريح منك، وإن كنت نبيًا لم يضرك» وأبو داود (٤٥٠٩) في الديات: باب فيمن سقى رجلاً سمًا وأطعمه فمات أيقاد به؟، والدارمي ٣٣/١، ٣٤. وانظر روايات هذا الخبر في «سيرة ابن كثير» ٣٩٤/٣ - ٤٠١ ففيها فائدة.

(\*) مسند أحمد: ٢٨٤/٥، ٧/٦، طبقات ابن سعد: ١٤٢/٣، طبقات خليفة: ٩٧، تاريخ خليفة: ١١٧، ١٣٥، التاريخ الكبير: ٤٤/٤، التاريخ الصغير: ٣٩٧/١، المعارف: ٢٥٩، الجرح والتعديل: ٨٨٧/٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢٠، الاستبصار: ٩٣-٩٧، الاستيعاب: ١٥٢/٤، ابن عساکر: ١/٥٦٧، أسد الغابة: ٣٥٦/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢١٢/١-٢١٣، تهذيب الكمال: ٤٧٤، دول الإسلام: ١٥/١، تاريخ الإسلام: ٣٧٩/١، العبر: ١٩٧/١، تهذيب التهذيب: ٤٧٥/٣، الإصابة: ١٥٢/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٤، كنز العمال: ٤٠٤/١٣، شذرات الذهب: ٢٨١، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٨٦٦-٩٣.

(١) في الأصل «حرام» والتصحيح من ابن هشام، و«أسد الغابة»، وابن سعد، و«القاموس». وأخرجه الحاكم ٢٥٢/٣ وهو عند ابن سعد ١٤٢/٣.

(٢) انظر «سنن أبي داود» (١٤٧٤) و(١٦٧٩) و(١٦٨١) وله في «السنن الكبرى» في الوصايا.

قال ابن سعد: كان يتهبأ للخروج إلى بدر، ويأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج، فنهش، فأقام، فقال النبي ﷺ: لئن كان سعد ما شهد بدرأ، لقد كان حريصاً عليها<sup>(١)</sup>.

قال: وكان عقيباً نقيباً سيداً جواداً.

ولما قدم النبي ﷺ، المدينة كان يبعث إليه كل يوم جفنة من ثريد اللحم أو ثريد بلبن أو غيره. فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ﷺ، في بيوت أزواجه.

وقال البخاري في «تاريخه»: إنه شهد بدرأ. وتبعه ابن مندة.

وممن روى عنه أولاده: قيس وسعيد، وإسحاق، وابن عباس. وسكن دمشق، فيما نقل ابن عساكر<sup>(٢)</sup>، قال: ومات بحوران، وقيل: قبره بالمينحة<sup>(٣)</sup>.

روى ابن شهاب: عن عبيد الله، عن ابن عباس، عن سعد بن عباد أن أمه ماتت وعليها نذر. فسألت النبي ﷺ، فأمرني أن أقضيه عنها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الخبر عند ابن سعد ١٤٣/٣، و«المستدرک» للحاكم ٢٥٢/٣ كلاهما من طريق الواقدي. وهو متروك.

(٢) ٥٦٧/٥ وهو في المجلدة الأولى ص: (١٩٨).

(٣) ورد هكذا بغير سند في «الإصابة» ١٥٣/٤، و«أسد الغابة» ٣٥٨/٢. وقد نقل خبر موته بحوران ابن سعد، وابن عبد البر وابن هشام، وابن حجر، وأخرجه الحاكم ٢٥٢/٣ من طريق: عبد الله بن محمد الحموي، حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي، سمعت يحيى بن عبد الله بن بكر يقول: توفي سعد بن عباد بحوران سنة ست عشرة، ومن طريق: أبي بكر بن إسحاق، عن إسماعيل بن قتيبة، عن محمد بن عبد الله بن نمير أيضاً.

(٤) أخرجه أحمد ٧/٦ من طريق: عفان، عن سليمان بن كثير أبي داود، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن سعد بن عباد أنه أتى النبي ﷺ، فقال: إن أمي ماتت وعليها =

والأكثر جعلوه من مسند ابن عباس.

أحمد في «مسنده»: حدثنا يونس، حدثنا حمّاد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة، عن رجل رده إلى سعيد الصراف، عن إسحاق بن سعد بن عباد، عن أبيه، قال رسول الله، ﷺ: «إن هذا الحي من الأنصار مجتة، حُبهم إيمان، وبُغضهم نفاق»<sup>(١)</sup>.

قال موسى بن عقبة والجماعة: إنه أخذ النقباء ليلة العقبة.

وعن معروف بن خربوذ<sup>(٢)</sup>، عن أبي الطفيل قال: جاء سعد بن عباد، والمنذر بن عمرو، يمتاران لأهل العقبة وقد خرج القوم، فنذر بهما<sup>(٣)</sup> أهل مكة. فأخذ سعد، وأفلت المنذر. قال سعد: فضربوني حتى تركوني كأي

= نذر أفيجزئ عنها أن أعتق عنها؟ قال: أعتق عن أمك.

وأخرجه البخاري (٢٧٦١) في الوصايا: باب ما يستحب لمن توفي فجاءه أن يتصدقوا عنه، وقضاء النذور عن الميت، و(٦٦٩٨) في الأيمان والنذور: باب من مات وعليه نذر، و(٦٩٥٩) في الحيل: باب في الزكاة والأ يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة، ومسلم (١٦٣٨) في النذر: باب الأمر بقضاء النذر، وأبو داود (٣٣٠٧) في الأيمان والنذور: باب في قضاء النذر عن الميت، والترمذي (١٥٤٦) في النذور والأيمان: باب ما جاء في قضاء النذر عن الميت. والنسائي ٢٠٧-٢١ في الأيمان والنذور: باب من مات وعليه نذر، وابن ماجه (٢١٣٢) في الكفارات: باب من مات وعليه نذر. ومالك ص ٢٩٢ في النذور والأيمان: باب ما يجب من النذور في المشي ومع هذا فقد أخرجه الحاكم ٢٥٤٣.

(١) أخرجه أحمد ٢٨٥/٥ وسنده ضعيف. وعبد الرحمن بن أبي شميلة، وسعيد الصراف، وإسحاق بن سعد بن عباد ثلاثهم لم يوثقهم غير ابن حبان. ولكن في الباب، عن البراء بن عازب قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق» أخرجه البخاري ٧٨٧، ومسلم (٧٥)، وعن أنس بن مالك مرفوعاً: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» أخرجه البخاري ٧٨٧، ومسلم (٧٤). وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند مسلم (٧٧)، وعن أبي هريرة عنده أيضاً (٧٦).

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «جرموز».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «فتندر بهما».



نُصِبَ أَحْمَرٌ - يَحْمُرُ النَّصْبُ مِنْ دَمِ الذَّبَائِحِ عَلَيْهِ - قَالَ: فَخَلَا<sup>(١)</sup> رَجُلٌ كَانَهُ رَحْمَنِي فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَمَا لَكَ بِمَكَّةَ مَنْ تَسْتَجِيرُ بِهِ؟ قُلْتُ: لَا، إِلَّا أَنْ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ قَدْ كَانَ يَقْدُمُ عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ، فَنُكْرِمُهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: ذَكَرَ ابْنُ عَمِي، وَاللَّهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْكُمْ. فَكَفُّوا عَنِّي، وَإِذَا هُوَ عَدِيُّ بَنِي قَيْسِ السَّهْمِيِّ<sup>(٢)</sup>.

حجاج بن أرتاة: عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان لواء رسول الله ﷺ، مع علي، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة<sup>(٣)</sup>.

رواه أبو غسان النهدي، عن إبراهيم بن الزبير، عنه.

معمر: عن عثمان الجزري، عن مقسم - لا أعلمه إلا عن ابن عباس -: إن راية رسول الله ﷺ، كانت تكون مع علي، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة<sup>(٤)</sup>.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس قال: لما بلغ رسول الله ﷺ إقبال<sup>(٥)</sup> أبي سفيان قال: أشيروا علي. فقام أبو بكر، فقال: اجلس. فقام سعد بن

(١) تحرفت في المطبوع إلى «فجاء».

(٢) الخبر عند ابن هشام ٤٤٩/١ - ٤٥٠ عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بأطول مما هنا.

(٣) ذكره الحافظ في «الإصابة» ١٥٢/٤ عن مقسم، وانظر كتاب «أخلاق النبي ﷺ»، لأبي الشيخ ص (١٤٥).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٩٦٤٠) مرسلًا، وأخرجه أحمد ٣٦٨/١ من طريقه موصولًا بذكر ابن عباس، وقوى سنده الحافظ في الفتح ٨٩/٦ مع أن عثمان الجزري لم يرو عنه إلا معمر والنعمان بن راشد ولم يوثقه أحد. بل نقل الأثر عن الإمام أحمد قوله: روى أحاديث مناكير. زعموا أنه ذهب كتابه. «الجرح والتعديل» ١٧٤/٦.

(٥) كذا الأصل. وفي أحمد، ومسلم، والمستدرک «إقبال».

عبادة. فقال: لو أمرتنا يا رسول الله أن نخيضها البحر، لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا<sup>(١)</sup>.

أبو حذيفة: حدثنا سفيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «مَنْ جَاءَ بِأَسِيرٍ فَلَهُ سَلْبُهُ» فجاء أبو اليسر بأسيرين. فقال سعد بن عبادَةَ: يا رسول الله! حرسناك مخافةً عليك. فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ورواه عبد الرزاق، عن سفيان.

علي بن بحر: حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل، حدثنا أبي عن جدي أن النبي ﷺ كان يخطب المرأة ويصدقها، ويشترط لها «صحفة سعد تدور معي إذا درت إليك». فكان يُرسل إلى رسول الله، ﷺ بصحفة كل ليلة<sup>(٣)</sup>.

محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه مرسلًا نحوه.

(١) أخرجه أحمد ٢٢٠/٣ ومسلم (١٧٧٩) في الجهاد: باب غزوة بدر، وصححه الحاكم ٢٥٣/٣ وسكت عنه الذهبي. وقوله «أن نضرب أكبادها»: كناية عن ركضها، فإن الفارس إذا أراد ركض مركبه يحرك رجله ضارباً بهما على موضع كبد المركوب. وبُزك: بفتح الباء وإسكان الراء. والغماد: بالغين المعجمة مكسورة ومضمومة: هو موضع من وراء مكة بخمس ليال، بناحية الساحل. وقيل: بلدتان. وقال القاضي وغيره: هو موضع بأقاصي هجر.

(٢) إسناده ضعيف: الكلبي: هو محمد بن السائب أبو النضر الكوفي، المفسر الأخباري. تركه يحيى، وابن مهدي، وقال علي: حدثنا يحيى، عن سفيان قال لي الكلبي: كل ما حدثك عن أبي صالح فهو كذب. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وأخرجه عبد الرزاق (٩٤٨٣) من طريق الثوري، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر، قال رسول الله، ﷺ: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا». فقتلوا سبعين وأسروا سبعين». وزاد السيوطي نسبة في «الدر المنثور» ١٦٠/٣ إلى: عبد بن حميد، وابن مردويه، وانظر ابن كثير في أسباب نزول هذه الآية.

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد المهيمن بن عباس. وهو في كتب التراجم بغير سند، وسند ابن إسحاق مرسل، كما قال المصنف.

الأوزاعي: عن يحيى بن أبي كثير: كان للنبي ﷺ من سعد كل يوم جفنةٌ تدور معه حيث دار، وكان سعد يقول: اللهم ارزقني مالا، فلا تصلح الفعال إلا بالمال<sup>(١)</sup>.

أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا عبّاد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ١٤]. قال سعد سيّد الأنصار: هكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال النبي، ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؟ قَالُوا: لَا تَلْمُهُ! فَإِنَّهُ غَيَّرَ، وَاللَّهِ مَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا بَكْرًا، وَلَا طَلَّقَ امْرَأَةً قَطُّ، فَاجْتَرَأَ أَحَدٌ يَتَزَوَّجُهَا. فقال سعد: يا رسول الله! والله لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولكنني قد تعجبتُ أن لو وجدت لكاع قد تفخذها رجلٌ لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه حتى آتي بأربعة شهداء، فلا آتي بهم حتى يقضي حاجته. الحديث<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث الإفك: قالت عائشة: فقام سعدُ بن عبادة، وهو سيّد الخزرج، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية<sup>(٣)</sup>، فقال: كلا والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) ضعيف لإرساله. يحيى بن أبي كثير، على ثقته بدلس، ويرسل. وسيأتي في الصفحة التالية عن عروة فانظره هناك.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٨/١، والطيالسي ٣١٩/١-٣٢٠، والطبري ٨٢/١٨، وعباد بن منصور ضعيف.

وأخرجه بنحوه، من طريق آخر، دون سبب النزول، مسلم (١٤٩٨) (١٦) في اللعان، من طريق سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله، ﷺ: نعم. قال: كلا، والذي بعثك بالحق: إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله، ﷺ: «اسمعوا إلى ما يقول صاحبكم. إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «الحملة» و«تقتله» إلى «نقبله».

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري (٤١٤١) في المغازي: باب حديث الإفك، و(٤٧٥٠) في التفسير: باب لولا إذ سمعتموه قلم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا.

يعني يرد على سعد بن معاذ سيد الأوس . وهذا مشكل . فإن ابن معاذ كان قد مات (١) .

جرير بن حازم : عن ابن سيرين : كان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يُعشيهم .

قال عروة : كان سعد بن عبادة يقول : اللهم هب لي حمداً ومجداً ، اللهم لا يصلحني القليل ، ولا أصلح عليه (٢) .

قلت : كان ملكاً شريفاً مطاعاً . وقد التفت عليه الأنصار (٣) يوم وفاة رسول الله ﷺ ليبياعوه ، وكان موعوكاً ، حتى أقبل أبو بكر والجماعة ، فردوهم عن رأيهم ، فما طاب لسعد .

الواقدي : حدثنا محمد بن صالح (٤) ، عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي أن الصديق بعث إلى سعد بن عبادة : أقبل فبايع ، فقد بايع الناس . فقال : لا والله ! لا أبايعكم حتى أقاتلكم بمن معي . فقال بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله ! إنه قد أبى ولج ، فليس يبايعكم حتى يُقتل ، ولن

---

(١) هذا الإشكال مبني على أن الخندق كانت قبل المريسيع ، لأن سعد بن معاذ مات من الرمية التي رميها بالخندق ، فدعا الله فأبقاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها . وأما على قول من يقول - وهو الصحيح - أن المريسيع كانت قبل الخندق في شعبان سنة خمس ، وأن الخندق كانت في شوال من السنة ذاتها ، فلا يمتنع أن يشهدا سعد بن معاذ . فلا يبقى إشكال . انظر تفصيل ذلك في «الفتح» ٤٧٧٨-٤٧٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٤٣/٧٣ ، والحاكم ٢٥٣/٣ من طريق : أبي أسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن سعد بن عبادة كان يدعو : اللهم هب لي حمداً ، وهب لي مجداً . لا مجد إلا بفعل ، ولا فعال إلا بمال . اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه .

(٣) مكان كلمة «الأنصار» فارغ في المطبوع .

(٤) ترك مكانها فارغاً في المطبوع وقال في الحاشية : كلمة مخرومة .

يُقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته، فلا تُحرِّكوه ما استقام لكم الأمر، وإنما هو رجل وحده ما ترك. فتركه أبو بكر. فلما ولي عمر، لقيه فقال: إيه يا سعد! فقال: إيه يا عمر! فقال عمر: أنت صاحب ما أنت صاحبه؟ قال: نعم. وقد أفضى إليك هذا الأمر، وكان صاحبك والله أحب إلينا منك، وقد أصبحت كارهاً لجوارك. قال: من كره ذلك، تحول عنه. فلم يلبث إلا قليلاً حتى انتقل إلى الشام. فمات بحوران<sup>(١)</sup>.

إسنادها كما ترى<sup>(٢)</sup>.

ابن عون، عن ابن سيرين أن سعداً بال قائماً، فمات. فسمع قائل يقول:

[قد] قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْ رَجِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ  
[و] رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْهِ نِ فَلَمْ نُخْطِ فُوَادَهَ<sup>(٣)</sup>.

وقال سعد بن عبد العزيز: أول ما فتحت بصرى، وفيها مات سعد بن عبادة.

وقال أبو عبيد: مات سنة أربع عشرة بحوران<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن أبي عروبة: عن ابن سيرين أن سعد بن عبادة بال قائماً، فمات، وقال: إني أجد ديبياً.

(١) أخرجه ابن سعد ١٤٤/٢٣-١٤٥. وحوران: كورة واسعة جنوب دمشق. وهي ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار.

(٢) أي: في غاية الضعف. لأن الواقدي متروك. ومحمد بن صالح بن دينار التمار صدوق يخطئ. والزيير بن المنذر مستور.

(٣) هما عند ابن سعد ١٤٥/٢٣، وفي «أسد الغابة» ٣٥٨/٢، و«الاستيعاب» ١٥٩/٤.

(٤) الخبر - كما هو هنا - في «الإصابة» ١٥٣/٤ وفيه «سعيد بن عبد العزيز» بدل «سعد».

الأصمعي: حدثنا سلمة بن بلال<sup>(١)</sup>، عن أبي رجاء قال: قتل سعد بن عبادة بالشام، رمته الجن بحوران.

الواقدي: حدثنا يحيى بن عبد العزيز، من ولد سعد، عن أبيه قال: توفي سعد بحوران لستين ونصف من خلافة عمر. فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قاتلاً من بئر يقول:

[قد] قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرج سَعْدَ بْنَ عَبَادَه  
[و] رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْن فلم نُحْطِ فُؤَادَه

فذعر الغلمان، فحفظ ذلك اليوم، فوجدوه اليوم الذي مات فيه<sup>(٢)</sup>.

وإنما جلس يبول في نَفَقٍ، فمات من ساعته. ووجدوه قد اخضرَّ جِلْدُه.

وقال يحيى بن بكير وابن عائشة وغيرهما: مات بحوران سنة ست عشرة.

وروى المدائني: عن يحيى بن عبد العزيز، عن أبيه قال: مات في خلافة أبي بكر.

قال ابن سعد: كان سعد يكتب في الجاهلية، ويُحسِنُ العَومَ والرمي.

---

(١) ترك مكانها فارغاً في المطبوع.

(٢) ابن سعد ١٤٥/٢٣.

وكان من أحسن ذلك، سمي الكامل. وكان سعد، وعدة آباء له قبله، يُنادى على أطمهم: من أحبَّ الشحم واللحم، فليأت أطم دُلَيْم بن حارثة<sup>(١)</sup>.

## ٥٦ - سعد بن معاذ \*

ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.  
السيد الكبير الشهيد، أبو عمرو والأنصاري الأوسي الأشهلي، البدري الذي اهتز العرش لموته. ومناقبه مشهورة في الصحاح، وفي السيرة، وغير ذلك. وقد أوردت جملة من ذلك في تاريخ الإسلام في سنة وفاته.  
نقل ابن الكلبي، عن عبد الحميد بن أبي عيسى بن جبر، عن أبيه أن هريشاً سمعت هاتفاً على أبي قُيس يقول:

فإن يسلم السعدان يُصبحُ مُحَمَّدٌ  
بمكة لا يخشىُ خلافَ المُخالفِ

أفقال أبو سفيان: من السعدان؟ سعدُ بكر، سعدُ تميم؟ فسمعوا في الليل الهاتف يقول:

أيا سعدُ سعد الأوس كُنْ أنتَ ناصراً  
ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارِفِ

(١) ابن سعد ١٤٢/٣.

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٧٣-١٣، طبقات خليفة: ٧٧، التاريخ الكبير: ٦٥/٤، التاريخ الصغير: ٢٢/١، الجرح والتعديل: ٩٣/٤، الاستبصار: ٢٠٥-٢١١، الاستيعاب: ١٦٣/٤-١٦٧، أسد الغابة: ٣٧٣/٢-٣٧٧، تهذيب الأسماء واللغات: ٢١٤/١-٢١٥، تهذيب الكمال: ٤٧٧، العبر: ٧/١، مجمع الزوائد: ٣٠٨٩-٣١٠، تهذيب التهذيب: ٤٨١/٣، الإضابة: ١٧١/٤-١٧٢، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٥، كنز العمال: ٤٠٦/١٣، شذرات الذهب: ١١/١.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «يصبح».

أَجِيئًا إِلَى دَاعِي الْهُدَى وَتَمْنِيًا  
عَلَى اللَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مُنِيَّةَ عَارِفٍ  
فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ لِلطَّالِبِ الْهُدَى  
جَنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ ذَاتُ رَفَارِفٍ

فقال أبو سفيان: هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباد<sup>(١)</sup>.

أسلم سعد بن معاذ على يد مُصعب بن عُمير. فقال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه، فقال: يا بني عبد الأشهل! كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا فضلاً، وأيمتنا نقيبةً. قال: فإن كلامكم عليّ حرام، رجالكم ونسأؤكم، حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا<sup>(٢)</sup>.

أبو إسحاق: عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود قال: انطلق سعد بن معاذ معتمراً، فنزل على أمية بن خلف وكان أمية إذا انطلق إلى الشام يمرُّ بالمدينة، فينزلُ عليه. فقال أمية له: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس طفت. فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل، فقال: من الذي يطوف آمناً؟ قال: أنا سعد. فقال: أتطوفُ آمناً وقد آويتُم محمداً وأصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا. فقال أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي. فقال سعد: والله لو منعني، لقطعتُ عليك متجرك بالشام. قال: فجعل أمية يقول: لا ترفع صوتك. فغضب وقال: دعنا منك، فإني سمعتُ محمداً ﷺ يقول: يزعم أنه قاتلك. قال: إياي؟ قال: نعم. قال: والله ما يكذبُ محمد.

(١) ذكره البخاري في «التاريخ الصغير» ٢٥/١-٢٦ وعند «مسلم» و«غدد الأبيات اثنان. وانظر الاستيعاب» ١٥٥/٤. والبيت الأول في «الفتح» ١٢٣/٧، والرواية فيه: فإن يُسلم السعدان...

(٢) ابن هشام ٣٧/١. ٤.



فكاد يُحدث<sup>(١)</sup>، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليربوعي؟ زعم أنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي. قالت: والله ما يكذب محمد. فلما خرجوا لبدر قالت امرأته: ما ذكرت ما قال لك أخوك اليربوعي؟ فأراد أن لا يخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشرف أهل الوادي، فسر معنا يوماً أو يومين. فسار معهم، فقتله الله<sup>(٢)</sup>.

قال ابن شهاب: وشهد بدرًا سعد بن معاذ. ورُمي يوم الخندق. فعاش شهراً، ثم انتفض جرحه فمات.

ابن إسحاق: حدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل أن عائشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وأم سعد معها، فعبر سعد عليه درع مقلصة قد خرجت منه ذراعها كلها وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لَبْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلٌ  
لَا بِأَسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

يعني: حمل بن بدر. فقالت له أمه: أي بني! قد آخرت. فقلت لها: يا أم سعد، لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي. فرمي سعد بسهم قطع منه الأكل، رماه ابن العرقة، فلما أصابه قال: خذها مني وأنا ابن العرقة فقال: عرق الله وجهك في النار. اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً، فأبقيني

(١) بضم الياء وسكون الحاء وكسر الدال من الحدث. وهو خروج خارج من أحد السبيلين، والضمير لامية. أي أنه كاد أن يخرج منه شيء لشدة فزعه وهذه رواية البيهقي. أما رواية البخاري: «والله ما يكذب محمد إذا حدث» من التحديث. وعد الحافظ رواية البيهقي تصحيفاً.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠١/٨، والبخاري (٣٦٣٢) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، كلاهما من طريق: إسرائيل، عن أبي إسحاق. به.. وهو في الصحيح برقم (٣٩٥٠) في المغازي: باب ذكر النبي من يقتل ببدر.

لها، فإنه لا قوم أحب إلي من أن أجاهدكم فيك من قوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه. اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم، فاجعلها لي شهادة، ولا تمتني حتى تُقرَّ عيني من بني قُرَيْظَةَ (١).

هشام: عن أبيه، عن عائشة قالت: رمى سعداً رجل من قريش يُقال له: جَبَان بن العَرَقَة. فرماه في الأكحل، فضرب عليه رسولُ الله، ﷺ، خَيْمَةً في المسجد ليعوده من قريب. قالت: ثم إن كلمه تحجّر للبرء. قالت: فدعا سعد، فقال في ذلك: وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فافجرهما، واجعل موتي فيها. فانفجر من لَبْتِه، فلم يرعهم إلا والدُم يسيل. فقالوا: يا أهل الخيمة! ما هذا؟ فإذا جرحه يغذو. فمات منها.

متفق عليه (٢) بأطول من هذا.

الليث: عن أبي الزبير، عن جابر قال: رُمي سعد يوم الأحزاب، فقطعوا أكحلّه، فحسمه النبي ﷺ بالنار، فانتفخت يده، فتركه، فنزفه الدم، فحسمه

(١) رجاله ثقات. وهو في «سيرة ابن هشام» ٢٢٦٧، وأخرجه أحمد ١٤١/٦ من طريق: يزيد، عن محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده علقمة بن وقاص... بنحوه أطول مما هنا - وهذا سند حسن في الشواهد. وفي «الطبقات» لابن سعد ٣/٦٣ «يدرك» بدل «يشهد»، وفي «أسد الغابة» ٣٧٢/٣ «يلحق» بدل «يشهد»، وفيها: «جمل»، وهو تصحيف. وفي «الإصابة» ١٧١/٤ «يلحق» بدل «يشهد».

(٢) أخرجه مسلم (١٧٦٩) (٦٧) في الجهاد: باب جواز قتال من نقض العهد، والبخاري (٤٦٣) (٣٩٠١) و(٤١١٧) (٤١٢٢) في المغازي: باب مرجع النبي، ﷺ، من غزوة الأحزاب. والترمذي (١٥٨٢) في السير: باب ما جاء في النزول على الحكم. وابن سعد ٧-٦٢٣.

وأخرجه مختصراً، أحمد ٥٦٦، وأبو داود (٣١٠١) في الجنائز: باب في العيادة مراراً، والنسائي ٤٥٢ في المساجد: باب ضرب الخباء في المساجد. ويغذو بغين وذال معجمتين: يسيل. والأكحل: عرق في وسط الذراع. واللبة: النحر.

أخرى، فانتفخت يده. فلما رأى ذلك، قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قُرَيْظَةَ. فاستمسك عرقه، فما قطرت منه قطرةً. حتى نزلوا على حكم سعد. فأرسل إليه رسولُ الله، ﷺ، فحكم أن يُقتل رجالُهم، وتسي نسأوهم وذرائعهم، قال: وكانوا أربع مئة، فلما فُرِغَ مِنْ قتلهم، انفتق عرقُه (١).

يزيد بن عبد الله بن الهاد: عن مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ، عن جابر قال: جلس النبي، ﷺ، على قبر سعد وهو يُدفن فقال: سبحانَ الله، مرتين. فسبح القومُ. ثم قال: الله أكبرُ، الله أكبرُ. فكبروا فقال: عجبْتُ لهذا العبدِ الصالحِ، شُدِّدَ عليه في قبره، حتى كان هذا حين فُرِّجَ له (٢).

ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم، عن الحسن البصري قال: كان سعد بادناً، فلما حملوه، وجدوا له خِفةً. فقال رجال من المنافقين: والله إن كان

(١) أخرجه أحمد ٣٥٠/٣، والدارمي ٢٣٨/٢ في السير: باب نزول أهل قريظة على حكم سعد ابن معاذ، وابن سعد ٨٧٣.

وأخرجه أحمد ٣١٧/٣، ٣٨٦ من طريق زهير، عن أبي الزبير، عن جابر مختصراً. ومسلم (٢٢٠٨) في السلام: باب لكل داء دواء من طريق أبي خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر. وعند أبي داود (٣٨٦٦) في الطب: باب في الكي، «أن رسول الله، ﷺ، كوى سعد بن معاذ من رميته». وعند الترمذي (٢٠٥١) في الطب، عن أنس. وإسناده حسن.

(٢) معاذ بن رفاعَةَ - وإن خرج له البخاري - ضعفه ابن معين، وقال الأسدي: لا يحتج بحديثه. وأخرجه أحمد ٣٢٧/٣ من طريق: محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمرو، حدثني يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن زيد الليثي ويحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعَةَ الزريقي، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله، ﷺ،: لهذا العبدِ الصالحِ، الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، شدد عليه، ففرج الله عنه. وقال مرة: ففتحت. وقال مرة: ثم فرج الله عنه. وقال مرة: قال رسول الله، ﷺ،: لسعد يوم مات وهو يدفن.

وأخرج أحمد أيضاً ٣٦٠/٣، ٣٧٧ من طريق أبي إسحاق، حدثني معاذ بن رفاعَةَ الأنصاري الزريقي، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح، عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله، ﷺ،

لبادناً، وما حملنا أخفَّ منه . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ . فقال : «إِنَّ لَهُ حَمَلَةً  
غَيْرِكُمْ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ اسْتَبْشَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِرُوحِ سَعْدٍ ، وَاهْتَزَلَهُ  
الْعَرْشُ» (١) .

يزيد بن هارون : أُنْبَأْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ  
عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْتُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَقْفُو آثَارِ النَّاسِ ، فَسَمَعْتُ وَثِيْدَ الْأَرْضِ  
وِرَائِي ، فَإِذَا سَعْدٌ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ يَحْمِلُ مِجَنَّهُ . فَجَلَسْتُ ،  
فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ أَطْرَافُهُ . وَكَانَ مِنْ أَطْوَلِ النَّاسِ  
وَأَعْظَمِهِمْ ، فَاقْتَحَمْتُ حَدِيقَةً ، فَإِذَا فِيهَا نَفَرِيهِمْ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ؟ وَاللَّهِ  
إِنَّكَ لَجَرِيئَةٌ ! مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَكُونَ بَلَاءٌ؟ فَمَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ الْأَرْضِ  
اشْتَقَتْ سَاعَتَيْدُ ، فَدَخَلْتُ فِيهَا وَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ مِغْفَرٌ ، فَيَرْفَعُهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا  
هُوَ طَلْحَةُ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! قَدْ أَكْثَرْتَ ، وَأَيْنَ التَّحَوُّزُ وَالْفِرَارُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ (٢) .

محمد بن عمرو : عن محمد بن إبراهيم ، حدثني علقمة بن وقاص ، عن  
عائشة قالت : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَدْيِ  
الْحُلَيْفَةِ وَأَسِيدِ بْنِ حَضِيرِ بْنِ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَيَلْقَى غُلْمَانَ بَنِي عَبْدِ  
الْأَشْهَلِ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَسَأَلَهُمْ أَسِيدٌ ، فَنَعَوْا لَهُ امْرَأَتَهُ . فَتَقَنَّعَ بِبِكِّي ، قَلَّتْ لَهُ :  
غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، أَتَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَأَنْتِ صَاحِبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ قَدَّمَ اللَّهُ

---

= ﷺ ، يوماً إلى سعد بن معاذ حين توفي . قال : فلما صلى عليه رسول الله ، ووضع في قبره ، وسوي  
عليه سبوح رسول الله ، ﷺ ، تسبيحاً طويلاً . ثم كبر فكبرنا . فقيل : يا رسول الله ، لم سبحت ثم  
كبرت؟ قال : لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه . وصححه الحاكم  
٢٠٦٣ مختصراً ووافقه الذهبي .

(١) فيه انقطاع وجهالة .

(٢) إسناده محتمل للتحسين ، وأخرجه ابن سعد ٣/٢٣ بنحوه .

لك من السابقة ما قدم؟ فقال: ليحق لي أن لا أبكي على أحد بعد سعد بن معاذ. وقد سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول ما يقول، قال: قلت: وما سمعتُ؟ قال: قال: «لَقَدْ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِوَفَاةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» (١).

إسماعيل بن مسلم العبدي: حدثنا أبو المتوكل أن النبي ﷺ ذكر الحمى فقال: «من كانت به، فهو حظه من النار» فسألها سعد بن معاذ ربه، فلزمته، فلم تُفارقه حتى مات (٢).

أبو الزبير: عن جابر قال: رُمي سعد بن معاذ يوم الأحزاب، فقطعوا أكحلّه، فحسّمه رسول الله ﷺ، بالنار. فانتفخت يده فنزفه، فحسّمه أخرى (٣).

أبو إسحاق: عن عمرو بن شرحبيل قال: لما انفجر جرح سعد، عجل إليه رسول الله ﷺ، فأسنده إلى صدره والدماء تسيل عليه. فجاء أبو بكر فقال: وانكسارَ ظهره على سعد! فقال رسول الله ﷺ،: «مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ» فجاء عمر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون (٤). رواه شعبة عنه.

محمد بن عمرو: عن أبيه، عن جده، عن عائشة قالت: حضر رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمر، سعد بن معاذ، وهو يموت في القبة التي ضربها عليه

---

(١) إسناده حسن، وأخرجه أحمد ٣٥٧/٤، وابن سعد ١٢/٢٣، والحاكم وصححه ٢٠٧/٣ من طريق محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن عائشة، بأوضح مما هنا.

(٢) إسناده منقطع ولا يصح.

(٣) أخرجه أحمد ٣١٧/٣، ٣٨٦، ومسلم (٢٢٠٨) في السلام: باب لكل داء دواء واستحباب

التداوي. وانظر ص ٢٨٣ التعليق رقم (١)

(٤) رجاله ثقات، لكنه مرسل.

رسول الله ﷺ في المسجد. قالت: والذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر، وإني لفي حُجرتي، فكانا كما قال الله ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. قال علقمة فقلت: أي أمه! كيف كان رسول الله، ﷺ، يصنع؟ قالت: كان لا تدمعُ عينه على أحد، ولكنه كان إذا وجد، فإنما هو آخِذٌ بلحيته<sup>(١)</sup>.

يزيد بن هارون: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن رجل من الأنصار قال: لما قضى سعد في بني قُريظة، ثم رجع، انفجرَ جرحه، فبلغ ذلك رسول الله، ﷺ، فأتاه فوضع رأسه في حجره، وسُجي بثوب أبيض، وكان رجلاً أبيضَ جسيماً. فقال رسول الله، ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنْ سَعْدًا قَدْ جَاهَدَ<sup>(٢)</sup> فِي سَبِيلِكَ، وَصَدَّقَ رَسُولَكَ، وَقَضَى الَّذِي عَلَيْهِ، فَتَقَبَّلْ رُوحَهُ بِخَيْرٍ مَا تَقَبَّلْتَ بِهِ رُوحًا» فلما سمع سعد كلام رسول الله، ﷺ، فتح عينيه، ثم قال: السلامُ عليك يا رسول الله، إني أشهد أنك رسول الله. وقال النبي، ﷺ، لأهل البيت: استأذن الله من ملائكته عددكم في البيت ليشهدوا وفاة سعد. قال: وأمّه تبكي وتقول:

وَيْلَ أُمَّكَ سَعْدًا حِزَامَةً وَجِدًّا

فقيل لها: أتقولين الشعرَ على سعد؟ فقال رسول الله، ﷺ: «دَعْوَاهَا فَغَيْرُهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ أَكْذَبُ». هذا مرسل<sup>(٣)</sup>.

الواقدي: أنبأنا معاذ بن محمد، عن عطاء بن أبي مسلم، عن عكرمة، عن

(١) إسناده حسن. وأخرجه أحمد ١٤١٦-١٤٢.

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «جاء».

(٣) بل معضل لأنه مرسل، وفيه من لم يُسم على التوالي. وأخرجه ابن سعد ٧٢٣.

ابن عباس قال: لما انفجرت يدُ سعد بالدم، قام إليه رسول الله، ﷺ، فاعتنقه، والدمُ ينفح من وجه رسول الله، ﷺ، ولحيته، حتى قضى<sup>(١)</sup>.

عاصم بن عمر: عن محمود بن لبيد قال: لَمَّا أُصِيبَ أَكْحَلُ سَعْدٍ، فَثَقُلَ، حَوْلُوهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا رُفِيدَةٌ تُدَاوِي الْجَرْحَى. فَكَانَ النَّبِيُّ، ﷺ، إِذَا مَرَّ بِهِ يَقُولُ: كَيْفَ أُمْسِيَتْ، وَكَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَيُخْبِرُهُ حَتَّى كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي نَقَلَهُ قَوْمُهُ فِيهَا وَثَقُلَ، فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقِيلَ: انْطَلِقُوا بِهِ. فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ، وَأَسْرَعَ حَتَّى تَقَطَّعَتْ شِسْوَعُ نَعَالِنَا، وَسَقَطَتْ أُرْدِيَتُنَا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَسْبِقُنَا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَغْسِلَهُ كَمَا غَسَلْتَ حَنْظَلَةَ» فَانْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ، وَهُوَ يُغْسَلُ، وَأُمُّهُ تَبْكِيهِ وَتَقُولُ:

ويل ام سعدِ سعدا حزامهً وجداً

فَقَالَ: «كُلُّ بَاكِيَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا أُمَّ سَعْدٍ» ثُمَّ خَرَجَ بِهِ. قَالَ: يَقُولُ لَهُ الْقَوْمُ: مَا حَمَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَيْتًا أَخْفَ عَلَيْنَا مِنْهُ. قَالَ: «مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَخِيفَ وَقَدْ هَبَطَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَهْبِطُوا قَطُّ قَبْلَ يَوْمِهِمْ، قَدْ حَمَلُوهُ مَعَكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

شعبة: عن سماك، سمع عبد الله بن شداد يقول: دخل رسولُ الله، ﷺ،

(١) إسناده تالف لضعف الواقدي. وهو في «الطبقات» لابن سعد ٧/٢٣٣.  
(٢) أخرجه ابن سعد ٧/٢٣٣-٨ من طريق الفضل بن دكين قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد... وإسناده حسن.

على سعد وهو يكيد نفسه فقال: «جزاك الله خيراً من سيد قومٍ، فقد أنجزت ما وعدته. ولينجزنك الله ما وعدك»<sup>(١)</sup>.

حماد بن سلمة: عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ أن بني قريظة نزلوا على حُكم رسول الله، ﷺ، فأرسل إلى سعد، فجيء به محمولاً على حمار، وهو مضنى من جرحه، فقال له: «أشْرَ عَلِيٌّ فِي هَوْلَاءِ» قال: إني أعلم أن الله قد أمرك فيهم بأمر أنت فاعله. قال: «أجل، ولكنْ أَشِرُّ». قال: لو وليت أمرهم، لقتلت مقاتلتهم، وسبيت ذراريهم. فقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَشَرْتُ عَلِيًّا فِيهِمْ بِالَّذِي أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

محمد بن صالح التمار: عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما حكم سعد في بني قريظة أن يُقتل مَنْ جرت عليه المواسي<sup>(٣)</sup> قال رسول الله، ﷺ: «لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ

---

(١) رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٩٧٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ٥/٢٣٣ من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.

وأخرجه أحمد ٢٢٣، والبخاري (٣٠٤٣) في الجهاد، و(٣٨٠٤) و(٤١٢١) و(٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨) في الجهاد، كلهم من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري بنحوه.

(٣) المواسي: جمع موسى وهي الآلة التي يخلق بها. والمراد هنا من بلغ الحلم وطالت شعرته، وصار يخلقها. يفسر ذلك حديث عطية القرظي قال: «عرضنا على النبي، ﷺ، يوم قريظة، فكان من أنبت قتل، ومن لم ينبت خلي سبيله، فكنت ممن لم ينبت فخلي سبيلي». أخرجه أبو داود (٤٤٠٤)، والترمذي (١٥٨٤)، وسنده حسن. وقد تحرفت في المطبوع لفظة «المواسي» إلى «المواثيق».



سموات»<sup>(١)</sup>.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، عن أبي مسيرة قال: لم يرق دم سعد حتى أخذ النبي، ﷺ، بساعده، فارتفع الدم إلى عضده. فكان سعد يقول: اللهم لا تمطني حتى تشفيني من بني قريظة<sup>(٢)</sup>.

الواقدي: حدثني سعيد بن محمد، عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جدّه قال: كنت ممن حفر لسعد قبره بالقيع، فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا، حتى انتهينا إلى اللحد.

ثم قال ربيع: وأخبرني محمد بن المنكدر، عن محمد بن شرجيل بن حسنة قال: أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر فإذا هي مسك<sup>(٣)</sup>. ورواها محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابن المنكدر<sup>(٤)</sup>.

الواقدي: أنبأنا عبيد بن جبيرة، عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو [بن سعد، بن معاذ قال: كان سعد بن معاذ رجلاً أبيض، طوالاً، جميلاً، حسن الوجه، أعين حسن اللحية، فرمي يوم الخندق، سنة خمس من

---

(١) أخرجه ابن سعد ٦٢/٣ من حديث خالد بن مخلد، عن محمد بن صالح التمار، به... وهذا سند حسن. وذكره الحافظ في «الفتح» ٤١٢/٧ ونسبه إلى النسائي، وقال: ورواية شعبة أصح. يريد رواية البخاري رقم (٤١٢١) في المغازي، وفيها قال: قضيت بحكم الله. وربما قال: بحكم الملك.

(٢) أخرجه ابن سعد ٥٢/٣، ورجاله ثقات. إلا أنه منقطع لأن أبا مسيرة وهو عمرو بن شرجيل الهمداني السبيعي لم يدرك سعداً.

(٣) إسناده تالف لضعف الواقدي. وأخرجه ابن سعد ١٠٢/٣.

(٤) هذا إسناده حسن. وأخرجه ابن سعد ١٠٢/٣.

الهجرة، فمات من رميته تلك وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة. فضلّي عليه رسول الله ﷺ، ودُفِنَ بالبقيع<sup>(١)</sup>.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن الحصين، عن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه قال: لما انتهوا إلى قبر سعد، نزل فيه أربعة: الحارث بن أوس، وأسيد بن الحضير، وأبو نائلة سلكان، وسلمة بن سلامة بن وقش، ورسول الله ﷺ واقف. فلما وُضِعَ في قبره، تغير وجه رسول الله ﷺ، وسبح ثلاثاً، فسبح المسلمون حتى ارتج البقيع، ثم كبر ثلاثاً، وكبر المسلمون، فسئل عن ذلك، فقال: «تَضَايِقُ عَلَى صَاحِبِكُمْ الْقَبْرِ، وَضُمَّ ضَمَّةً لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا هُوَ، ثُمَّ فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

قلت: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء، بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فقد ولده وحميمه<sup>(٣)</sup> في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببيكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار، ونحو ذلك. فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقى يرفق الله به في بعض ذلك أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ وقال: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ فنسأل الله تعالى العفو واللفظ الخفي. ومع هذه الهزات، فسعد ممن نعلم أنه من أهل الجنة، وأنه

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل. واستدرك من «طبقات ابن سعد» ١١٧٣.

(٢) إسناده تالف لأن محمد بن عمر الواقدي متروك. وهو في «طبقات ابن سعد»

١٠٧٣.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «صميمه».

من أرفع الشهداء، رضي الله عنه . كأنك يا هذا تظن أن الفائز لا يناله هولٌ في الدارين، ولا روع ولا ألم، ولا خوف . سل ربك العافية، وأن يحشرنا في زمرة سعد .

شعبة : حدثنا سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا ، نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ»<sup>(١)</sup> . إسناده قوي .

عقبة بن مكرم : حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن عائشة، عن النبي ﷺ : «لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ ، لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ»<sup>(٢)</sup> .

يزيد بن هارون : أنبأنا محمد بن عمرو، عن واقد بن عمرو بن سعد قال : دخلتُ على أنس بن مالك - وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم - فقال لي : من أنت؟ قلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ . قال : إنك بسعد لشبيهة، ثم بكى، فأكثر البكاء، ثم قال : يرحمُ الله سعداً، كان من أعظم الناس وأطولهم . بعث رسولُ الله جيشاً إلى أكيدر<sup>(٣)</sup> دومة، فبعث إلى رسول الله ﷺ، بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب . فلبسها رسولُ الله ﷺ، فجعلوا يمسخونها وينظرون إليها . فقال : «أتعجبون من هذه الجبة؟» قالوا : يا رسول الله! ما رأينا

---

(١) وهو في «مسند أحمد» ٥٥/٦، ٩٨ من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، قال محمد بن جعفر : عن إنسان، عن عائشة وانظر الرواية التالية . (٢) إسناده صحيح .

(٣) هو أكيدر بن عبد الملك من كندة، وكان ملكاً نصرانياً على دومة - وهي دومة الجنبل على عشر مراحل من المدينة من جهة الشام - وقد افتتحت في سنة تسع من الهجرة على يد خالد بن الوليد . انظر «زاد المعاد» ٥٣٨٣ .

ثوباً قطُّ أحسن منه . قال : «فَوَاللَّهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِمَّا تَرَوْنَ» (١).

قيل : كان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابني خالة .

وقال ابن إسحاق : آخى رسولُ الله ﷺ بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح ، وقيل : آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص .

وقد تواتر (٢) قولُ النبي ﷺ : «إِنَّ الْعَرْشَ اهْتَزَّ لِمَوْتِ سَعْدٍ فَرِحًا بِهِ» . وثبت أن النبي ﷺ قال في حُلة تعجبوا من حسنها : «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ» (٣) .

وقال النضر بن شميل : حدثنا عوف ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد ، قال رسول الله ﷺ : «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» (٤) .

---

(١) إسناده حسن وأخرجه ابن سعد ١٣/٢٣ ، والترمذي (١٧٢٣) في اللباس ، والنسائي ١٩٩/٨ في الزينة . ثلاثتهم من طريق محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو . به . وصححه الترمذي ، وكان في الأصل «إنك كسعدٍ الشيبه» وما أثبتناه عند الترمذي ، وابن سعد . وأخرجه أحمد ٢٣٤/٣ ومسلم (٢٤٦٩) من حديث أنس .

(٢) فقد ورد هذا الحديث عن جابر ، وأنس ، وحذيفة ، وعاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميته . وذكر ابن عبد البر أنه روي من وجوه كثيرة متواترة . وفي «شرح المواهب» ثبت عن عشرة من الصحابة . وانظر «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» ص : (١٢٦) . وسيذكر المصنف رواية بعض هؤلاء فيما يلي .

(٣) أخرجه أحمد ٢٣٤/٣ ، ومسلم (٢٤٦٩) ، والبخاري (٣٢٤٨) ، وأبو نعيم ١١٠/٧ ، من حديث أنس قال : أهدى لرسول الله ﷺ ، جبة من سندس ، وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها ، فقال : «والذي نفسي بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا» .

(٤) أخرجه أحمد ٢٤٣/٣ ، وابن سعد ١٢/٢٣ ، والحاكم ٢٠٦/٣ ، وصححه ووافقه الذهبي .

ثم قال النضر، وهو إمام أهل اللغة: اهتز: فرِحَ.  
الأعمش: عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً: «اهتزَّ عرشُ الرَّحْمَنِ لموتِ  
سَعْدٍ»<sup>(١)</sup>.

يوسف بن الماجشون، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدته رُمَيْثَةَ  
قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول - ولو أشاء أن أقبل الخاتم [الذي بين كتفيه] من  
قربي [منه] لفعلت - وهو يقول: «اهتزَّ عرشُ الرَّحْمَنِ لَهُ» - أي: لسعد بن  
معاذ<sup>(٢)</sup>. إسناده صالح.

وخرج النسائي من طريق معاذ بن رفاعه، عن جابر قال: جاء جبريل إلى  
رسولِ الله ﷺ، فقال: من هذا العبدُ الصالحُ الذي مات؟ فَنَحَتْ له أبوابُ  
السماء، وتحرك له العرشُ، فخرج رسول الله ﷺ، فإذا سعدٌ. قال: فجلس  
على قبره. الحديث<sup>(٣)</sup>.

إسماعيل بن أبي خالد: عن إسحاق بن راشد، عن أسماء بنت يزيد  
قالت: لما توفي سعد بن معاذ، صاحت أمه، فقال النبي ﷺ: «ألا يرقأ دمعك  
ويذهبُ حزنك؟ فإن ابنك أولُ مَنْ ضحك اللهُ إليه، واهتزَّ له  
العرشُ».

---

(١) أخرجه أحمد ٣١٦٧٣، والبخاري (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار: باب مناقب سعد،  
ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٣) في فضائل الصحابة: باب فضائل سعد بن معاذ، والترمذي  
(٣٧٤٨) في المناقب: باب مناقب سعد، وابن ماجه في المقدمة (١٥٨): باب فضل  
سعد، وابن عبد البر ٣٧٦٢.

(٢) أخرجه أحمد ٣٢٩٣، وابن سعد ١٣/٢٣ والزيادات منه.

(٣) أخرجه أحمد ٣٢٧٣، والحاكم ٢٠٦١، وصححه ووافقه الذهبي.

هذا مرسل .

ابن جريج: عن أبي الزبير، عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول،  
وجنازة سعدٍ بين أيديهم: «اهتز لها عرشُ الرحمن»<sup>(١)</sup>.

ابن أبي عروبة: عن قتادة، عن أنس قال رسول الله ﷺ، وجنازة سعد  
موضوعة: «اهتز لها عرشُ الرحمن»<sup>(٢)</sup>.

جماعة: عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر يرفعه: «اهتزَّ  
العرشُ لِحِبِّ لِقَاءِ اللَّهِ سَعْدًا»<sup>(٣)</sup>.

يونس: عن ابن إسحاق، عن معاذ بن رفاعة قال: حدثني من شئتُ من  
رجال قومي أن جبريل أتى رسولَ الله ﷺ حين قُبِضَ سعدٌ مُعْتَجِرًا بعمامة من  
إستبرقٍ. فقال: يا محمد! من هذا الميت الذي فُتحت له أبوابُ السماء،  
واهتزَّ له العرشُ؟ فقام سريعاً يجر ثوبه إلى سعد، فوجده قد مات<sup>(٤)</sup>.

قال ابن إسحاق: عن أمية بن عبد الله، عن بعض آل سعد، أن رجلاً قال:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو

عبد الله بن إدريس: حدثنا عبید الله، عن نافع، عن ابن عمر - ومنهم من

---

(١) أخرجه أحمد ٢٩٦٣، ٣٤٩، ومسلم (٢٤٦٦) في الفضائل: باب فضائل سعد،  
الترمذي (٣٨٤٧) في المناقب: باب مناقب سعد.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٤٣، ومسلم (٢٤٦٧) في الفضائل: باب فضائل سعد.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٢٢٣، والحاكم ٢٠٦٣، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) في سننه إريبال. وانظر التعليق رقم (٣) في الصفحة السابقة. والتعليق (١) في

الصفحة ٢٨٤.

أرسله - قال: قال رسول الله ﷺ: «هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ، لَقَدْ ضُمَّ ضُمَّةٌ ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ» يعني سعداً<sup>(١)</sup>.

رواه محمد بن سعد، عن إسماعيل بن مسعود، عنه.

أبو معشر: عن سعيد المقبري أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ، لَنَجَا سَعْدٌ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضُمَّةٌ اخْتَلَفَتْ مِنْهَا أَضْلَاعُهُ مِنْ أَثَرِ الْبَوْلِ»<sup>(٢)</sup>. هذا منقطع.

ويروى أن النبي ﷺ حمل جنازة سعد خطوات. ولم يصح.

الواقدي: حدثني سعيد بن محمد، عن ربيع بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أبي سعيد قال: كنت ممن حفر لسعد قبره بالقيع. وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا.

قال ربيع: فأخبرني محمد بن المنكدر عن رجل قال: أخذ إنسان [قبضة] من تراب قبر سعد فذهب بها، ثم نظر إليها بعد فإذا هي مسك<sup>(٣)</sup>.

وروى نحوه محمد بن عمرو بن علقمة، عن ابن المنكدر، عن محمد بن شريحيل بن حسنة.

محمد بن عمرو بن علقمة: عن أبيه، عن جده، عن عائشة قالت: ما كان

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه النسائي ١٠٠/٤ في الجنائز: باب ضمة القبر وضغطه، وابن سعد ٩٧٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ٩٧٣ وهو على انقطاعه ضعيف لضعف أبي معشر.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٠٦٣.

أحدٌ أشدَّ فقداً على المسلمين بعد النبي ﷺ وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن معاذ<sup>(١)</sup>.

الواقدي: أنبأنا عُبَيْدُ بن جَبْرِةَ عن الحُصَيْنِ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان سعدٌ أبيضَ، طُوألاً، جميلاً، حسنَ الوجه، أعينَ، حسنَ اللحية، عاش سبعاً وثلاثين سنة<sup>(٢)</sup>.

أبو إسحاق السَّبَّيْعِي: عن رجل، عن حُذَيْفَةَ قال رسول الله ﷺ: «اهتزَّ العرشُ لروح سعد بن معاذ»<sup>(٣)</sup>.

وروى سليمان التيمي، عن الحسن قال رسول الله ﷺ: «اهتزَّ عرشُ الرحمن لوفاة سعد»<sup>(٤)</sup>.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: اهتزَّ العرشُ لحب لقاء الله سعداً. قال: إنما يعني السرير. وقرأ ﴿ورفع أبويه على (٥) العرش﴾ [يوسف: ١٠٠] قال: إنما تفسحت أعواده.

قال: ودخل رسولُ الله ﷺ قبره، فاحتبس، فلما خرج، قيل يا رسول الله! ما حبسك؟ قال: ضمَّ سعد في القبر ضمةً، فدعوتُ الله أن يكشف عنه<sup>(٦)</sup>.

---

(١) إسناده حسن، وأخرجه أبو نعيم في «المعرفة»، وابن أبي شيبة، وهو عندهما حديث طويل يشمل معظم ما خرجنا من آثار وأخبار. وانظر «الكنز» ٤٠٦/١٣-٤١٢، ففيه معظم ما مر ويمر معنا عن سعد بن معاذ.

(٢) انظر التعليق الأول في الصفحة ٢٩٠.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٢/٢٣.

(٤) مرسل، وأخرجه ابن سعد ١٢/٢٣.

(٥) تصحفت في المطبوع «على» فصارت «إلى».

(٦) أخرجه ابن سعد ١٢/٢٣، وابن أبي شيبة.



قلت : تفسيره بالسريير ما أدري أهو من قول ابن عمر، أو من قول مجاهد .  
وهذا تأويل لا يُفيد . فقد جاء ثابتاً عرش الرحمن وعرش الله ، والعرش خلقَ الله  
مسخرٌ إذا شاء أن يهتَزَّ اهتَزَّ بمشيئة الله ، وجعل فيه شعوراً لحب سعد ، كما  
جعل تعالى شعوراً في جبل أحد بحبه النبي ﷺ . وقال تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي  
مَعَهُ ﴾ [سبأ : ١٠] وقال ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الإسراء : ٤٤] .  
ثم عمم فقال : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ . وهذا حق . وفي صحيح  
البخاري قولُ ابن مسعود : كنا نسمعُ تسبيحَ الطعام وهو يؤكل (١) . وهذا باب  
واسع سيبلُهُ الإيمان .

أبو نعيم : حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي ، عن أبي المتوكل أن النبي  
ﷺ ذكر الحمى ، فقال : « مَنْ كَانَتْ بِهِ ، فَهِيَ حَظُّهُ مِنَ النَّارِ » . فسألها سعدُ بن  
معاذ ربَّه ، فلزمته حتى فارق الدنيا (٢) .

كان لسعد من الولد : عبد الله ، وعمرو ، فكان لعمرو تسعة أولاد .

## ٥٧ - زيد بن الخطاب \*

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح .

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٩) ، وأحمد ١/٤٦٠ ، والدارمي ١٤٢-١٥ .

(٢) انظر التعليق (٢) في الصفحة ٢٨٥ .

(\*) طبقات ابن سعد : ٢٧٤/٣ ، نسب قريش : ٣٤٧-٣٤٨ ، طبقات خليفة : ٢٢ ،  
تاريخ خليفة : ١٠٨ ، ١١٢ . التاريخ الصغير : ٣٤/١ ، تاريخ الطبري : ٢٩٠/٣ ، الجرح  
والتعديل : ٥٦٢/٣ . مشاهير علماء الأمصار : ت : ٢٧ ، حلية الأولياء : ٣٦٧/١ ،  
الاستيعاب : ٥٨/٤-٦٣ ، أسد الغابة : ٢٨٥/٢-٢٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٠٣/١-  
٢٠٤ ، تهذيب الكمال : ٤٥٦ ، تاريخ الإسلام : ٢٦٧/١ ، العبر : ١٤/١ ، العقد الثمين :  
٤٧٣/٤-٤٧٦ ، تهذيب التهذيب : ٤١١/٣ ، الإصابة : ٥٢/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال :  
١٢٨ .

السيد الشهيد المجاهدُ التقيُّ، أبو عبد الرحمن القرشيُّ العدويُّ، أخو أمير المؤمنين عُمرَ . وكان أسنَّ من عمر، وأسلم قبله . وكان أَسْمَرَ طويلاً جَدًّا . شهد بدرًا والمشاهد . وكان قد آخى النبيُّ، ﷺ، بينه وبين معن بن عدي العجلاني . ولقد قال له عمر يومَ بدر: البس درعي . قال: إني أريد من الشهادة ما تُريد . قال: فتركاها جميعاً . وكانت رايةُ المسلمين معه يومَ اليمامة، فلم يزل يقدِّمُ بها في نحر العدو، ثم قاتل حتى قُتِلَ، فوقعَت الرايةُ، فأخذها سالمٌ مولى أبي حذيفة . وحزن عليه عمر، وكان يقول: أسلم قبلي، واستشهد قبلي . وكان يقول: ما هبَّتِ الصِّبَا إلَّا وأنا أجِدُ ريحَ زيد .

حدَّث عنه ابنُ أخيه عبدُ الله بن عمر خبَرَ النهي عن قتل عوامر البيوت (١) .  
وروى عنه ولدهُ عبدُ الرحمن بن زيد حديثين .

استشهد في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

واستشهدَ يومئذ من أصحاب رسول الله، ﷺ، وغيرهم نحو من ست مئة، منهم: أبو حذيفة بن عتبة العبشمي، ومولاه سالم أحدُ القراء، وأبو مرثد كَنَاز

---

(١) أخرجه أحمد ٤٥٢/٣، وعلقه البخاري (٣٢٩٩) في بدء الخلق: باب قوله تعالى: ﴿وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ . ومسلم (٢٢٣٣) في السلام: باب قتل الحيات وغيرها، وأبو داود (٥٢٥٢) في الأدب: باب في قتل الحيات، والترمذي (١٤٨٣) في الأحكام: باب ما جاء في قتل الحيات، كلهم من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي، ﷺ، : «اقتلوا الحيات وذا الطُفَيْتَيْنِ والأبتر، فإنهما يستسقطان الحبل، ويلتمسان البصر» قال: فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها، فأبصره أبو لبابة بن عبد المنذر، أو زيد بن الخطاب وهو بطارد حية فقال: إنه قد نهي عن ذوات البيوت . والأبتر: صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب . ويلتمسان البصر: أي يخطفان البصر ويطمسانه . والعوامر: حيات البيوت . والنص لمسلم .

ابن الحُصَيْن الغَنَوِي ، وثابِتُ بن قيس بن شَمَّاس ، وعبدُ الله بن سهيل بن عمرو القرشي العامري ، وعَبَّاد بن بشر الأشهلي الذي أضاءت له عصاه<sup>(١)</sup> ، ومعنُ ابن عديّ بن الجدِّ بن العجلان الأنصاري أخو عاصم ، وأبو النعمان بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي ، وأبو دُجَّانة سِمَاك بن خَرَشَةَ الساعدي الأنصاري ، وعبد الله بن عبد الله بن أبيّ ابن سلول الأنصاري . وعشرتهم بدريون . ويقال : إن أبا دُجَّانة هو الذي قتل يومئذ مسيلمة الكذاب .

### ٥٨ - أسعد بن زُرارة \*

ابن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار .  
السيّد نقيبُ بني النَجَّار ، أبو أمانة الأنصاري الخزرجي ، من كبراء الصحابة .

(١) أخرجه البخاري (٣٨٠٥) في مناقب الأنصار من طريق حبان بن هلال ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس ، أن رجلين . . . ثم قال : وقال حماد : أخبرنا ثابت عن أنس : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ . . . وقد وصله أحمد ٣ / ١٣٨ ، ١٩٠ ، ٢٧٢ ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣ / ١٥١ ، كلاهما من طريق : بهز بن أسد ، عن حماد ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ ، في ليلة مظلمة فخرجا من عنده ، فأضاءت عصا أحدهما ، فكانا يمشيان بضوئها ، فلما افترقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا . وهو في «المستدرک» ٣ / ٢٨٨ .

ورواه أحمد ٢٧٢٣ ، عن عفان ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس ، و١٣٨٣ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس .

(\*) المسند لأحمد : ١٣٨/٤ ، سيرة ابن هشام : ٥٠٧/١ ، الطبقات لابن سعد : ١٣٨٧٣ ، طبقات خليفة : ٩٠-٩١ ، تاريخ خليفة : ٥٦ ، المعارف : ٣٠٩ ، الجرح والتعديل : ٣٤٤/٢ ، الاستبصار : ٥٦-٥٨ ، الاستيعاب : ١٥٣/١-١٥٦ ، أسد الغابة : ٨٦/١ ، العبر : ٣/١ ، الإصابة : ٥٠/١ ، شذرات الذهب : ٩١ .

توفي شهيداً بالذَّبْحَة<sup>(١)</sup>، فلم يجعل النبي ﷺ، بعده نقيباً على بني النجَار وقال: «أنا نقيبكم» فكانوا يُفخرون بذلك<sup>(٢)</sup>.

قال ابن إسحاق: توفي النبي ﷺ، ببني مسجده قبل بدر.

قال أبو العباس الدَّغُولِي: قيل: إنه لقي النبي ﷺ بمكة قبل العقبة الأولى بسنة مع خمسة نفرٍ من الخزرج، فآمنوا به. فلما قَدِمُوا المدينة تكلموا بالإسلام في قومهم، فلما كان العام المقبل، خرج منهم اثنا عشر رجلاً، فهي العقبة الأولى، فانصرفوا معهم، وبعث النبي ﷺ، مصعب بن عمير يُقرئهم ويفقههم.

قال ابن إسحاق: حدثنا محمد بن أبي أمارة بن سهل، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنتُ قائدَ أبي حين عمي، فإذا خرجتُ به إلى الجمعة، فسمع الأذان، صلَّى على أبي أمارة، واستغفر له. فقلت: يا أبة! أرايت استغفارك لأبي أمارة كلِّما سمعت أذان الجمعة ما هو؟ قال: أي بني! كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم [النبيت] من حرّة بني بياضة يقال له: نقيع الخَضَمَات<sup>(٣)</sup>، قلتُ: فكم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً. فكان أسعدُ مقدّم النقباء الاثني عشر، فهو نقيبُ بني النجَار، وأُسَيْدُ بن الحُضَيْرِ نقيبُ بني

---

(١) وجع الحلق، أو داء يأخذ بالحلق وربما قتل.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٤١/٧٣، والحاكم ١٨٦/٣، من طريق محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال، قال: مات سعد... ومحمد بن عمر هو الواقدي وهو متروك.

(٣) الهزم: ما اطمان من الأرض. والنبيت: بطن من الأنصار. وحرّة بني بياضة: قرية على ميل من المدينة، والنقيع: بطن من الأرض يستنقع فيه الماء مدة، فإذا نضب الماء أنبت الكلاً. وبنو بياضة: بطن من الأنصار، وقد تصحفت كلمة «النقيع» عند المنجد إلى «البقيع».

عبد الأشهل، وأبو الهيثم بن التَّيْهَانِ الْبَلَوِيِّ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَسَعْدُ ابْنِ خَيْثَمَةَ الْأَوْسِيِّ أَحَدِ بَنِي غَنَمِ بْنِ سَلْمٍ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْخَزْرَجِيُّ الْحَارِثِيُّ قَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيَّ الْحَارِثِيَّ قَتَلَ يَوْمَ (١) مُوتَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ أَبُو جَابِرِ السَّلْمِيِّ نَقِيبُ بَنِي سَلْمَةَ، وَسَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ بْنِ دُلَيْمِ الْخَزْرَجِيِّ السَّاعِدِيِّ رَئِيسٌ، نَقِيبٌ، وَالْمَنْذُرُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ النَّقِيبُ قُتِلَ يَوْمَ بَثْرِ مَعُونَةَ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورِ الْخَزْرَجِيِّ السَّلْمِيِّ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْخَزْرَجِيُّ مِنَ الْقَوَاقِلَةِ (٢)، وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ الْخَزْرَجِيِّ الزُّرَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٣).

وروى شعبة: عن محمد بن عبد الرحمن، أن جده أسعد بن زرارة أصابه وجع الذبح في حلقه، فقال رسول الله، ﷺ: «لَا بُلْغَنَ أَوْ لَا بُلْغَنَ فِي أَبِي أُمَامَةَ عُدْرًا» فكواه بيده فمات. فقال رسول الله، ﷺ: «مِيتَةٌ سَوْءٌ لِلْيَهُودِ. يَقُولُونَ: هَلَّا دَفَعْنَا عَنْ صَاحِبِهِ، وَلَا أَمَلِكُ لَهُ وَلَا لِنَفْسِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» (٤).

- (١) سقط من المطبوع من قوله: «أَحَدٍ...» إلى قوله: «قتل يوم».
- (٢) في القاموس: القوقل: اسم أبي بطن من الأنصار، لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير به أو يثرب، قال له: قُوقِلْ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَقَدْ أَمَنْتَ. أي: ارتق، وهم القواقل. ونقل الزبيدي عن ابن هشام في سبب تسميتهم بذلك، أنهم كانوا إذا أجاروا أحداً أعطوه سهماً وقالوا: قوقل به حيث شئت، أي: سر به حيث شئت.
- (٣) أخرجه أبو داود (١٠٦٩) في الصلاة: باب الجمعة بالقرى، والحاكم ٢٨١/١، والبيهقي ١٧٦٣، وسنده حسن، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث هنا وعند كل من الحاكم والبيهقي، فانتفت شبهة تدليسه.
- (٤) إسناده صحيح. وأخرجه ابن ماجه (٣٤٩٢) في الطب: باب من اكتوى، وابن عبد البر ٤٦٩/٥. وأخرج أحمد ٦٥/٤ و٣٧٨/٥، وابن سعد ١٤٠/٢٣، من طريق زهير، عن أبي الزبير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن بعض أصحاب النبي، ﷺ، قال: كوى رسول الله، ﷺ، أسعد أو سعد بن زرارة مرتين في حلقه من الذبحة. وقال: «لا أدع في =

وقيل : إنه مات في السنة الأولى من الهجرة، رضي الله عنه، وقد مات فيها ثلاثة أنفس من كبراء الجاهلية، ومشيخة قريش : العاص بن وائل السهمي والد عمرو، والوليد بن المغيرة المخزومي، والد خالد، وأبو أحيحة سعيد بن العاص الأموي .

الواقدي : حدثني معمر، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل قال : هم اثنا عشر نقيباً رأسهم أسعد بن زُرارة<sup>(١)</sup>.

وعن عمر : عن عائشة قالت : نَقَبَ النَّبِيُّ ﷺ أسعد على النقباء .

وعن حُبيِّب بن عبد الرحمن قال : خرج أسعدُ بن زُرارة وذكوانُ بن عبد قيس إلى مكة إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله، فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما، فكانا أوَّلَ مَنْ قَدِمَ المدينة بالإسلام<sup>(٢)</sup>.

وعن أمِّ خارجة : أخبرتني النَّوارُ أمُّ زيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زُرارة قبل مقدّم النبي ﷺ، يُصَلِّي بالناس الصلوات الخمس، يُجَمِّعُ بهم في مسجد بناه . قالت : فأنظرُ إلى رسول الله ﷺ : لما قَدِمَ صَلَّى في ذلك المسجد وبناه، فهو مسجده اليوم<sup>(٣)</sup>.

إسرائيل : عن منصور، عن محمد بن عبد الرحمن قال : أخذت أسعد بن

---

= نفسي منه حرجاً»، وهو في الموطأ ٩٤٤/٢، عن يحيى بن سعيد، قال : بلغني أن سعد بن زرارة اكتوى في زمن رسول الله ﷺ، من الذبحة فمات .

(١) إسناده ضعيف، والواقدي متروك .

(٢) ابن سعد ١٣٩٢/٣، وفي سننه الواقدي .

(٣) ابن سعد ١٣٩٢/٣ .

زرارة الذبحة. فاتاه النبي، ﷺ، فقال: «اكتو فإني لا ألوم نفسي عليك»<sup>(١)</sup>.

زهير بن معاوية: عن أبي الزبير، عن عمرو بن شعيب، عن بعض الصحابة قال: كوى رسول الله، ﷺ، أسعد مرتين في حلقة من الذبحة وقال: لا أدع في نفسي منه حرجاً<sup>(٢)</sup>.

الثوري: عن أبي الزبير، عن جابر قال: كواه رسول الله، ﷺ، في أكحله مرتين.

وقيل: كواه فحجّر به حلقة يعني بالكوي<sup>(٣)</sup>.

وقيل: أوصى أسعدُ ببناته إلى رسول الله، ﷺ، وكنّ ثلاثاً. فكنّ في عيال رسول الله، ﷺ، يدرن معه في بيوت نسائه، وهن: فريعة، وكبشة، وحببية. فقدم عليه حلي فيه ذهب ولؤلؤ، فحلاهن منه<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن أبي الرجال قال: جاءت بنو النجار، فقالوا: مات نقيبنا أسعد، فنقّب علينا يا رسول الله. قال: أنا نقيبكم<sup>(٥)</sup>.

قال الواقدي: الأنصارُ يقولون: أول مدفون بالبقيع أسعد، والمهاجرون يقولون: أول من دُفن به عثمان بن مظعون<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن سعد ١٤٠/٢٣.

(٢) انظر الصفحة (٣٠١) التعليق رقم (٤).

(٣) ابن سعد ١٤٠/٢٣. يقال: حجّر عين البعير: إذا وسم حولها بميسم مستدير.

(٤) ابن سعد ١٤٠/٢٣.

(٥) انظر التعليق (٢) على الصفحة (٣٠٠).

(٦) ابن سعد ١٤١/٢٣.

وعن أبي أمامة بن سهل أن النبي ﷺ، عاد أسعد، وأخذته الشوكة فأمر به فطوّق عنقه بالكيّ طوقاً، فلم يَلْبَثْ إلا يسيراً حتى توفي، رضي الله عنه (١).

### ٥٩ - عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ \*

ابن جابر بن وهيب.

السيدُ الأميرُ المجاهدُ أبو غَزْوَانَ المازني، حليفُ بني عبد شمس.

أسلم سابعَ سبعة في الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، ثم شهد بدرًا والمشاهد. وكان أحدَ الرماة المذكورين، ومن أمراء الغزاة، وهو الذي اختط البصرة وأنشأها.

حدث عنه خالدُ بن عُمير العدوي، وقبيصةُ بن جابر، وهارون بن رثاب، والحسن البصري، ولم يلحقاه، وغنيم بن قيس المازني.

وقيل: كنيته أبو عبد الله.

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٤١/٢٣، من طريق الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، بأطول مما هنا. وسنده تالف، لأن الواقدي متروك.

(\*) المسند لأحمد: ٦١/٥ و ١٧٤/٤، طبقات ابن سعد: ٦٩١/٣، طبقات خليفة: ١٠، ١٨٢، تاريخ خليفة: ٦١، ١٢٨، ١٢٩، التاريخ الكبير: ٥٢٠/٦ - ٥٢١، المعارف: ٢٧٥، الجرح والتعديل: ٣٧٣/٦، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢١٧، حلية الأولياء: ١٧١/١ - ١٧٢، الاستيعاب: ٩٨ - ١٤، تاريخ بغداد: ١٥٥/١ - ١٥٧، أسد الغابة: ٥٦٥/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٣١٩/١، تهذيب الكمال: ٩٠٥، دول الإسلام: ١٥/١، العبر: ١٧/١، ٢١، مجمع الزوائد: ٣٠٧/٩، العقد الثمين: ١١/٦ - ١٢، تهذيب التهذيب: ١٠٠/٧، الإصابة: ٣٧٩/٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٥٨، كنز العمال: ٥٧٠/١٣، شذرات الذهب: ٢٧/١.



ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا جُبَيْر بن عبد الله، وإبراهيم بن عبد الله من ولد عُتْبَةَ بن غزوان.

قالا: استعمل عمرُ عْتَبَةَ بن غزوان على البصرة [فهو الذي مصر البصرة]. واختطها. وكانت قبلها الأبلَّة، وبنى المسجد بقصب، ولم يبن بها داراً<sup>(١)</sup>.

وقيل: كانت البصرة قبل تسمى أرض الهند. فأول ما نزلها عتبه، كان في ثمان مئة. وسُميت البصرة بحجارة سود كانت هناك. فلما كثروا، بنوا سبع دساكر من لبن، اثنتين منها في الخُرَيْبَةِ. فكان أهلها يغزون جبال فارس.

قال ابن سعد: كان سعد يكتب إلى عُتْبَةَ وهو عامله، فوجَدَ من ذلك، واستأذن عمر أن يَقْدَمَ عليه، فأذن له. فاستخلف على البصرة المغيرة، فشكا إلى عمر تسلُّطَ سعد عليه. فسكت عمر. فأعاد عليه عتبه وأكثر، قال: وما عليك يا عتبه أن تُقَرَّ بالأمر لرجل من قريش؟ قال: أولستُ من قريش؟ قال رسولُ الله، ﷺ: «حَلِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>، ولي صحبة قديمة. قال: لا

(١) ابن سعد ٦٩١/٣، و«الاستيعاب» ١١٧/٨، و«أسد الغابة» ٣٦٥/٣.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٦١) في الفرائض: باب مولى القوم من أنفسهم؛ من حديث أنس بلفظ «مولى القوم من أنفسهم». وأخرجه أحمد ٣٤٠/٤، من حديث رفاعة بن رافع الزرقني. وأخرجه الدارمي ٢٤٣/٢-٢٤٤ من طريق سعيد بن المغيرة، عن عيسى بن يونس، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده.

والخبر بطوله عند ابن سعد ٥٧-٨، والمولى: يكون مولى عتاقة، أو مولى حلف ومناصرة، أو مولى إسلام بأن أسلم على يد واحد من قبيلة. كالبخاري مولى الجعفيين أسلم على يد أحدهم، فإن كان مولى عتاقة، فالمعتق يرث العتيق بالعصوبة إذا فقد عصبة النسب.

ننكر ذلك من فضلك. قال: أما إذ صار الأمر إلى هذا، فوالله لا أرجع إلى البصرة أبداً. فأبى عمر وردّه، فمات بالطريق، أصابه البطن. وقدم سويد غلامه بتركته على عمر، وذلك سنة سبع عشرة، رضي الله عنه. توفي بطريق البصرة وافداً إلى المدينة سنة سبع عشرة. وقيل: مات سنة خمس عشرة، وعاش سبعاً وخمسين سنة، رضي الله عنه.

له حديث في صحيح مسلم.

أبو نعام السعدي: عن خالد بن عمرو وشويس<sup>(١)</sup> قالاً: خطبنا عتبة بن غزوان فقال: ألا إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء<sup>(٢)</sup>، ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء، وإنكم في دارٍ تنتقلون عنها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم. وذكر الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) هو شويس بن جياش العدوي البصري، أبو الرقاد. ذكره ابن حبان في الثقات. وروى عنه غير واحد. وقد تصحفت في المطبوع إلى «شويش».

(٢) أي: مسرعة. وقد تصحفت في المطبوع إلى «حذاء».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٦٧) في الزهد: باب في بدايته، من طريق: حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء يتصائبها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها. فانتقلوا بخير ما بحضرتكم. فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهب فيها سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً. ووالله لتملأن. أفعبجتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة. وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام. ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله، ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر. حتى قرحت أشداقنا. فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزرت سعد بنصفها. فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار. وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً، وعند الله صغيراً. وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت، حتى يكون آخر عاقبتها ملكاً. فستخبرون وتجربون الأمراء بعدناه =

## ٦٠ - عكاشة بن محصن \*

السعيد الشهيد. أبو محصن الأسدي حليف قريش. من السابقين الأولين البدرين أهل الجنة. استعمله النبي ﷺ، على سرية الغمر<sup>(١)</sup> فلم يلقوا كيداً.

وروي عن أم قيس بنت محصن قالت: توفي رسول الله ﷺ، وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة. قال: وقُتِلَ بعد ذلك بسنة بيزاخة في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة. وكان من أجمل الرجال، رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

وآذنت: أعلمت. بضم: الصرم: الانقطاع والذهاب. حذاء: مسرعة، وصباية: البقية السيرة من الشراب تبقي في أسفل الإناء. يتصائبها: في القاموس: تصابيت الماء: شربت صبايته. وقعر الشيء: أسفله. وكظيظ: ممتلئ. فرحت: أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي يأكلون. وانظر «الاستيعاب» ١٢/٨، «أسد الغابة» ٥٦٦٣-٥٦٧.

(\*) طبقات ابن سعد: ٦٤/١٣، طبقات خليفة: ٣٥، تاريخ خليفة: ١٠٢، ١٠٣، التاريخ الكبير، ٨٦٧، التاريخ الصغير: ٣٤٨، المعارف: ٢٧٣-٢٧٤، الجرح والتعديل: ٣٩٧، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٥٠، حلية الأولياء: ١٢/٢، الاستيعاب: ١١٢/٨، أسد الغابة: ٦٧/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٣٨/١، العبر: ١٣/١، مجمع الزوائد: ٣٠٤/٩، العقد الثمين: ١١٦٦-١١٧، الإصابة: ٣٢٧، شذرات الذهب: ٣٦١.

(١) كذا الأصل. وفي «معجم البلدان» ٢١٢/٤: «الغمرة» وكذلك هي في السيرة ٦١٢/٢. وقال ياقوت: وهو منهل من مناهل طريق مكة، ومنزل من منازلها. وهو فصل ما بين تهامة ونجد. وقال ابن الفقيه: غمرة من أعمال المدينة، على طريق نجد، أغزاها النبي ﷺ، عكاشة بن محصن، في أربعين رجلاً فذهبوا إلى الغمر، فعلم القوم بمجيئه فهربوا، ونزل على مياهم وأرسل عيونه، فعرفوا مكان ماشيتهم فغزاها فوجد متي بعير، فساقها إلى المدينة.

انظر كتب السير، وتواريخ الحوليات، ومعجم البلدان.

(٢) هو في الحاكم ٢٢٨٣. وبزاخة: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي.

كذا هذا القول، والصحيح أن مقتله كان في سنة إحدى عشرة، قتله طليحة  
الأسدي الذي ارتد، ثم أسلم بعد، وحسن إسلامه.

وقد أبلى عكاشة يوم بدر بلاءً حسناً، وانكسر سيفه في يده، فأعطاه النبي،  
ﷺ، عرجوناً من نخل أو عوداً، فعاد بإذن الله في يده سيفاً، فقاتل به وشهد به  
المشاهد<sup>(١)</sup>.

حدث عنه أبو هريرة، وابن عباس، وغيرهما.

وكان خالد بن الوليد قد جهزه مع ثابت بن أقرم الأنصاري العجلاني طليحةً  
له على فرسين، فظفر بهما طليحة، فقتلها، وكان ثابت بديراً كبير القدر،  
ولم يرو شيئاً.

وقيل: إن ابن رواحة الأمير يوم موته لما أصيب، دفع الراية إلى ثابت بن  
أقرم، فلم يطق، فدفعها إلى خالد، وقال: أنت أعلم بالحرب مني.

#### ٦١ - ثابت بن قيس \*

ابن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن

(١) الخبّر عند ابن هشام ٦٣٧/١ بدون سند. وقال الحافظ ابن كثير في «السيرة»  
٤٤٧/٢: وقد روى البيهقي، عن الحاكم، من طريق محمد بن عمر الواقدي، حدثني عمر  
ابن عثمان الخشني، عن أبيه، عن عمته، قال عكاشة: «انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني  
رسول الله، ﷺ، عوداً فإذا هو سيف أبيض طويل، فقاتلت به حتى هزم الله المشركين، ولم  
يزل عنده حتى هلك» وهذا كما ترى إسناد تالف فيه الواقدي.

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٠٦/٥، طبقات خليفة: ٩٤، تاريخ خليفة: ١٠٧، ١٠٨،  
١١٤، التاريخ الكبير: ١٦٧/٢، التاريخ الصغير: ٣٥/١، ٣٨، الجرح والتعديل:  
٤٥٦/٢، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٤١، الاستبصار: ١١٧، الاستيعاب: ٧٢/٢، أسد  
الغابة: ٢٧٥/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٣٩/١-١٤٠، تهذيب الكمال: ١٧٥، تاريخ =

كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن.

خطيبُ الأنصار. كان من نجباء أصحاب محمد، ﷺ، ولم يشهد بدرًا، شهد أُحدًا، وبيعة الرضوان.

وأمه هند الطائية، وقيل: بل كبشة بنت واقد بن الإطنابة. وإخوته لأمه عبد الله بن رواحة، وعمرة بنت رواحة. وكان زوج جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول، فولدت له محمداً.

قال ابن إسحاق: قيل: أخى رسولُ الله، ﷺ، بينه وبينَ عمار، وقيل: بل المواخاة بين عمار وحذيفة. وكان جَهير الصوت، خطيباً، بليغاً.

الأنصاري: حدثني حميد، عن أنس قال: خطب ثابتُ بنُ قيس مُقدّم رسول الله، ﷺ، المدينة، فقال: نمنعك مما تمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا؟ قال: الجنة. قالوا: رَضِينَا<sup>(١)</sup>.

مالك وغيره: عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن [ثابت] بن قيس أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله! إني أخشى أن أكون قد هلكت، ينهانا الله أن نُحِبَّ أن نُحَدِّدَ بما لا نفعل، وأجدني أحبُّ الحمد. وينهانا الله عن

---

= الإسلام: ٣٧١/١، العبر: ١٤/١، مجمع الزوائد: ٣٢١٨-٣٢٢٣، تهذيب التهذيب: ١٢٢، الإصابة: ١٤٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٧.

(١) أخرجه الحاكم ٢٣٤/٣ من طريق وهب بن بقية، عن خالد بن عبد الله، عن حميد، عن أنس وصححه، ووافقه الذهبي. وذكره الحافظ بن حجر ١٤/٢ ونسبه إلى ابن السكن من طريق عدي، عن حميد، عن أنس.

الخيلاء، وإني امرؤ أحب الجمال، وبينانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا رجل رفيع الصوت، فقال: «يا ثابت! أما ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة»<sup>(١)</sup>؟.

أيوب عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية [الحجرات: ٢]، قال ثابت بن قيس: أنا كنت أرفع صوتي فوق صوته، فأنا من أهل النار، فقعده في بيته، فتفقدته رسول الله، ﷺ، فذكر ما أقعده فقال: بل هو من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة، انهزم الناس، فقال ثابت: أَفَّ لهؤلاء وَلِمَا يعبدون! وَأَفَّ لهؤلاء وَلِمَا يصنعون! يا معشر الأنصار! خلوا سننِي لعلِّي أصلي بحرَّها ساعة، ورجلٌ قائم على ثلثة، فقتله وقتل<sup>(٢)</sup>.

(١) إسناده قوي، لكنه مرسل كما قال الحافظ في الفتح ٦٢١/٦، وأخرجه الحاكم ٢٣٤/٣ من طريق ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن ثابت بن قيس. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي. وفيه أن إسماعيل بن محمد لم يخرج له الشيخان ولا أحدهما. وكذا أبوه محمد بن ثابت. وأخرجه مسلم (١١٩) من طريق حماد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي...﴾ إلى آخر الآية، جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار. واحتبس عن النبي، ﷺ، فسأل النبي، ﷺ، سعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو ما شأن ثابت؟ أشتكى؟ قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى. قال: فأنا سعد، فذكر له قول رسول الله، ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أنني من أرفعكم صوتاً على رسول الله، ﷺ، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي، ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: بل هو من أهل الجنة. وانظر «مجمع الزوائد» ٣٢١/٩-٣٢٢، وانظر ابن كثير ٢٠٦/٤-٢٠٧، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٢٥) من طريق معمر، عن الزهري، عن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله...

(٢) إسناده صحيح، لكنه مرسل. ونسبه الحافظ في «الفتح» ٦٢١/٦ إلى ابن سعد.

أيوب، عن ثُمَامَةَ بن عبد الله، عن أنس قال: أتيتُ على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنَّط، فقلت: أي عم! ألا ترى ما لقي الناس؟ فقال: الآن يا ابن أخي.

ابن عون: حدثنا موسى بن أنس، عن أنس قال: جئته وهو يتحنَّط، فقلت: ألا ترى؟ فقال: الآن يا ابن أخي، ثم أقبل، فقال: هكذا عن وجوهنا نقارع القوم، بشس ما عودتم أقرانكم، ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله، ﷺ، فقاتل حتى قتل<sup>(١)</sup>.

حماد بن سلمة: أنبأنا ثابت، عن أنس أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة، وقد تحنَّط، ولبس ثوبين أبيضين، فكفن فيهما، وقد انهزم القوم، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، وأعتذر من صنيع هؤلاء، بشس ما عودتم أقرانكم! خلوا بيننا وبينهم ساعة، فَحَمَل، فقاتل حتى قُتل، وكانت درعه قد سُرقت، فرآه رجلٌ في النوم، فقال له: إنها في قِدر تحت إكاف،

---

= وأخرجه أحمد بنحو ١٣٧/٣ من طريق هاشم، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس... وأخرج بعضه مسلم (١١٩) وقد تقدم بتمامه في الحديث السابق. وفي البخاري (٣٦١٣) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، من طريق علي بن عبد الله، عن أضر بن سعد عن ابن عون قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أن النبي، ﷺ، افتقد ثابت بن قيس. فقال رجل: يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته، منكساً رأسه. فقال: ما شأنك؟ فقال: شر. كان يرفع صوته فوق صوت النبي، ﷺ، فقد حبط عمله، وهو من أهل الأرض، فأتى الرجل، فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة. فقال: «أذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة».

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٥) في الجهاد، باب: التحنُّط عند القتال. ومع هذا أخرجه الحاكم ٢٣٤/٣، وصححه ووافقه الذهبي.

بمكان كذا وكذا، وأوصاه بوصايا، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال . وأنفذوا وصاياه<sup>(١)</sup> .

سهيل: عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس<sup>(٢)</sup> .

وعن الزهري: أن وفد تميم قدموا، وافتخر خطيبهم بأمور، فقال النبي ﷺ، لثابت بن قيس: «قم فأجب خطيبهم»، فقام، فحمد الله وأبلغ، وسرَّ رسول الله ﷺ والمسلمون بمقامه<sup>(٣)</sup> .

وهو الذي أتت زوجته جميلة تشكوه وتقول: يا رسول الله: لا أنا ولا ثابت ابن قيس، قال: أتُردين عليه حديثه؟ قالت: نعم، فاختلعت منه<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه الحاكم ٢٣٤/٣ - ٢٣٥، وصححه ووافقه الذهبي . وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٢٢/٩، وقال: هو في الصحيح غير قصة الدرع . ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧) في المناقب . وقال: حديث حسن . وهو كما قال . والحاكم ٢٣٣/٣ وصححه، ووافقه الذهبي .

(٣) انظر ابن هشام ٥٦٧/٢، والخطبتان المتبادلتان هناك .

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٧٣) و(٥٢٧٤) و(٥٢٧٥) و(٥٢٧٦) و(٥٢٧٧) في الطلاق: باب الخلع وكيف الطلاق فيه، وابن ماجه (٢٠٥٦) في الطلاق: باب المختلعة تأخذ ما أعطها، وعند كل منهما صرح بأن امرأة ثابت اسمها جميلة . والنسائي ١٦٩/٦ من طريق البخاري في الرواية الأولى مع إغفال الاسم . وأخرجه مالك ص (٣٤٨) برقم (٣١) في الطلاق: باب ما جاء في الخلع . وأبو داود (٢٢٢٧) في الطلاق: باب في الخلع، والنسائي ١٦٩/٦ في الطلاق: باب ما جاء في الخلع، وابن ماجه (٢٠٥٧) في الطلاق، وعندهم جميعاً حبيبة بنت سهل . وكذلك اسمها عند أحمد ٣/٤ من طرق أخرى وفي الجمع بين هذه الروايات، قال الحافظ ابن حجر: قال ابن عبد البر: اختلف في امرأة ثابت ابن قيس . فذكر البصريون أنها جميلة بنت أبي، وذكر المدنيون أنها حبيبة بنت سهل . قلت (القائل ابن حجر): والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين، واختلاف السياقين . انظر الفتح ٣٩٩/٩ .



وقيل : ولدت محمداً بعد ، فجعلته في لقيف وأرسلت به إلى ثابت . فأتى به رسول الله ، ﷺ ، فحنكه وسماه محمداً . فاتخذ له مرضعاً .

قال الحاكم : كان ثابت على الأنصار يوم اليمامة ، ثم روى في ترجمته أحاديث منها لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : حدثني عطاء الخراساني قال : قدمت المدينة ، فأتيت ابنة ثابت بن قيس ، فذكرت قصة أبيها ، قالت : لما نزلت ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ جلس أبي يبكي . فذكرت الحديث .

وفيه : فلما استشهد ، رآه رجل : فقال : إني لما قُلتُ ، انترَعَ درعي رجلٌ من المسلمين ، وخبأه ، فأكبَّ عليه بُرْمَةً ، وجعل عليها رحلاً . فأتت الأمير ، فأخبره ، وإياك أن تقول : هذا حلم ، فتضيعه ، وإذا أتيت المدينة ، فقل لخليفة رسول الله ، ﷺ ، : إن عليّ من الدين كذا وكذا ، وغلامي فلان عتيق ، وإياك أن تقول : هذا حلم ، فتضيعه ، فأتاه ، فأخبره الخبر ، فنقذ وصيته ، فلا نعلم أحداً بعد<sup>(١)</sup> ما مات أنفذت وصيته غير ثابت بن قيس رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

وقد قتل محمد ، ويحيى ، وعبد الله بنو ثابت بن قيس يوم الحرّة .

ومن الاتفاق أن بني ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسيّ الطّفريّ وهم : عمر ، ومحمد ، ويزيد ، قتلوا أيضاً يوم الحرّة ، وله أيضاً صحبة ، ورواية في السنن وأبوه من فحول شعراء الأوس ، مات قبل فُشو الإسلام بالمدينة ، ومن

---

(١) سقطت من المطبوع .

(٢) أخرجه الحاكم ٢٣٥/٣ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٢٢/٩ وقال : رواه الطبراني ، وبنث ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات . والظاهر أن بنت ثابت صحابية لأنها قالت : سمعت أبي . والله أعلم . وذكره الحافظ في المطالب العالية (٤١١٨) ونسبه إلى أبي يعلى ، وقال البوصيري : أصله في صحيح البخاري (٣٦١٣) و(٤٨٤٦) ، ومسلم (١١٩) ، والترمذي من حديث أنس . والبُرْمَة : قدرٌ من الحجارة .

ذريته عدِيُّ بن ثابت محدِّث الكوفة، وإنما هو عدِيُّ بن أبان بن ثابت بن قيس ابن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الظفري. نُسب إلى جده.

### شهداء أجنادين واليرموك

وقعة أجنادين<sup>(١)</sup>: كانت بين الرملة وبيت جبرين في جمادى سنة ثلاث عشرة. فاستشهد:

نُعيم بن النخام القرشي العدوي من المهاجرين.

وأبان بن سعيد بن العاص الأموي. وقيل: قتل يوم اليرموك، وهو الذي أجاز عثمان لما نَفَذَه النبي، ﷺ، رسولاً إلى قريش يوم الحديبية. وهشام بن العاص بن وائل السهمي، أخو عمرو، يكنى أبا مطيع، اللذان قال فيهما النبي، ﷺ،: «ابنا العاص مؤمنان»<sup>(٢)</sup>. وقيل: قتل يوم اليرموك.

(١) كانت هذه الموقعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، قبل وفاة أبي بكر، رضي الله عنه، بنحو شهر. وقد منَّ الله على المسلمين بالظفر، والغلب والنصر، فهزموا الروم شر هزيمة. وانتهى خبر هذه المعركة إلى هرقل فتخب قلبه وملىء رعباً، فهرب من حمص إلى أنطاكية. وفيها يقول زياد بن حنظلة:

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| ونحن تركنا أرطبون مطرداً:     | إلى المسجد الأقصى وفيه حُسور |
| عشية أجنادين لما تتابعوا      | وقامت عليه، بالعراء نسور     |
| تولت جموع الروم تتبع إثره     | تكأذ من الدُعر الشديد تطيرُ  |
| وغوِّدَ صرعى في المَكْر كثيرة | وعادَ إليه الفل وهو حسيْرُ   |

(٢) أخرجه أحمد ٣٠٤/٢، ٣٢٧، ٣٥٣، ٣٥٤، وابن سعد ١٩١/٤ وأخرجه الحاكم ٤٥٧/٣ من طرق، عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٥٢٨ ونسبه إلى الطبراني في «الكبير» و«الأوسط». وأحمد، ثم قال: ورجال الكبير وأحمد رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث.

وكان أسلم وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة سنة خمس. وكان بطلاً شجاعاً يتمنى الشهادة فرزقها.

وضرار بن الأزور الأسدي، أحد الأبطال، له صحبة، وحديث واحد. وكان على مسيرة خالد يوم بصرى، وله مواقف مشهودة. وقيل: مات بالجزيرة بعد.

وطُليب بن عُمير بن وهب بن كثير بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدوي، أخو مصعب، وهو ابن عمه النبي، ﷺ، أروى. بدرى من السابقين. هاجر أيضاً إلى الحبشة الهجرة الثانية، قال الزبير بن بكار: قيل كان أبو جهل يشتم رسول الله، ﷺ، فأخذ طُليب لحيّ جمل، فشجّه به، قال غير الزبير: فأوثقوه، فخلصه أبو لهب خاله.

وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله، ﷺ، برز بطريق، فضربه عبد الله بعد منازلة طويلة على عاتقه، فأثبته، وقطع الدرع، وأشرع في منكبه، ولما التحم الحرب، وجد مقتولاً، رضي الله عنه، قيل: عاش ثلاثين سنة، ويقال: ثبت مع النبي، ﷺ، يوم حنين.

وهبّار بن الأسود القرشي الأسدي له صحبة. روى عنه ابنه: عبد الملك وأبو عبد الله، وعروة، وسليمان بن يسار، واستشهد بأجنادين. من الطلقاء. وهبّار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، من مهاجرة الحبشة. قتل يومئذ، وقيل يوم اليرموك.

وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، من مهاجرة الحبشة. كبير القدر، يقال: أصيب يوم أجنادين.

وسلمة بن هشام هو أخو أبي جهل، من السابقين، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، فحبسه أخوه، وكان النبي ﷺ، يدعو له ولعياش [بن أبي ربيعة] في القنوت، ثم هرب مهاجراً بعد الخندق.

وعكرمة بن أبي جهل، استشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة. وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عياش المخزومي، المدعوله في القنوت، وروى عنه ابنه عبد الله، وكان أخاً أبي جهل لأمه.

وعبد الرحمن بن العوام بن خويلد الأسدي، أخو الزبير، حضر بدرأ على الشرك، ثم أسلم، وجاهد، وحسن إسلامه.

وعامر بن أبي وقاص مالك بن أهيب، أخو سعد بن أبي وقاص الزهري، أحد السابقين، ومن مهاجرة الحبشة. قدم دمشق، وهم محاصروها بولاية أبي عبيدة. استشهد باليرموك، وقيل (١) بأجنادين.

ونضير بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة العبدي، من مُسلمة الفتح. كان أحد الحكماء (٢)، وهو ممن تآلفه النبي ﷺ، بمئة بعير. قتل يومئذ.

## ٦٢ - طليحة بن خويلد \*

ابن نوفل الأسدي.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «قتل».

(٢) تصفحت في المطبوع إلى «الحكماء».

(\*) تاريخ خليفة: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، الاستيعاب: ٢٥٤/٣، ابن عساکر: ٢/٣٧٥/١١، أسد الغابة: ٩٥٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٥٤/١-٢٥٥، دول الإسلام: ١٧/١، تاريخ الإسلام: ٤١٢، العبر: ٢٦١، الإصابة: ٢٤٣/٥، شذرات الذهب: ٣٢١، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٩٣٧-١٠٦.

البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ، ومن يُضرب بشجاعته المثل،  
 أسلم سنة تسع، ثم ارتدَّ وظلم نفسه، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع  
 المسلمين، ثم انهزم، وخُذِل، ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم  
 ارعوى، وأسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج، فلما رآه  
 عمر قال: يا طليحة! لا أحبك بعد قتلك عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم،  
 وكانا طليعة لخالد<sup>(١)</sup> يوم بُزاحة، فقتلهما طليحة وأخوه، ثم شهد القادسية،  
 ونهاوند، وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص: أن شاور طليحة في أمر الحرب،  
 ولا تُؤلّه شيئاً.

قال محمد بن سعد: كان طليحة يُعد بألف فارس لشجاعته  
 وشدته.

قلت: أبلى يوم نهاوند<sup>(٢)</sup> ثم استشهد، رضي الله عنه،  
 وسامحه.

(١) سقطت لفظة « لخالد » من المطبوع ووضع مكانها « في ».

(٢) نهاوند: بفتح النون الأولى، وتكسر، وفتح الواو، ونون ساكنة ودال مهملة: هي مدينة  
 عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام. جمع الفرس جموعهم فيها، وقيل: بلغت هذه الجموع مئة  
 وخمسين ألفاً، وقدم عليهم الفيروزان. وبلغ ذلك المسلمين فأنفذ عمر عليهم الجيوش وعليها  
 النعمان بن مقرن، فواقعهم فكان أول قتيل، فأخذ حذيفة بن اليمان الراية، وتم الفتح والنصر  
 للمسلمين. وكان ذلك سنة (١٩) للهجرة وقيل سنة (٢١). وقد ذكر الطبري هذه المعركة في هذه  
 السنة، انظر تاريخه ١١٤/٤ وما بعدها. وكذلك ذكرها ابن الأثير في كامله ٥/٣ وما بعدها. وفيها  
 يقول القعقاع بن عمرو المخزومي:

رمى الله من ذم العشيرة سادراً  
 فدع عنك لومي لا تلمني فإني  
 بداهية تبيض منها المقادماً  
 أحوط حريمي، والعدو الموائم  
 صدّرنا به، والجمع حران واجم

### ٦٣ - سعد بن الربيع \*

ابن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

الأنصاريُّ الخزرجي الحارثي<sup>(١)</sup> البدرِيُّ النقيب الشهيد الذي آخى النبي، ﷺ، بينه وبين عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن عوف، فعزم على أن يُعطي عبد الرحمن شطر ماله، ويطلق إحدى زوجتيه، ليتزوج بها، فامتنع عبد الرحمن من ذلك، ودعا له. وكان أحد النقباء ليلة العقبة.

ابن إسحاق: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، أن رسول الله، ﷺ، قال: «مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَخَرَجَ يَطُوفُ فِي الْقَتْلَى، حَتَّى وَجَدَ سَعْدًا جَرِيحًا مُثْبِتًا<sup>(٣)</sup> بِأَخْرِمِمْ. فَقَالَ: يَا سَعْدُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، أَمَرَنِي أَنْ أَنْظَرَ فِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟ قَالَ: فَإِنِّي فِي الْأَمْوَاتِ، فَأَبْلَغُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ، السَّلَامَ وَقُل: إِنَّ سَعْدًا يَقُول: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ، وَأَبْلَغُ قَوْمَكَ مِنِّي السَّلَامَ،

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٧٧/٧٣، تاريخ خليفة: ٧١، الجرح والتعديل: ٨٧/٤ - ٨٣، الاستبصار: ١١٤، الاستيعاب: ١٤٥/٤، أسد الغابة: ٣٤٨/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢١٠/١، ٢١١، العبر: ٣٦٠/١، مجمع الزوائد: ٣١٠/٨، الإصابة: ١٤٤/٤، كنز العمال: ٤٢٠/١٣.

(١) سقطت لفظة «الحارثي» من المطبوع.

(٢) انظر سيرة ابن هشام: ٥٠٥/١.

(٣) أي: أثبتته جرحه فلم يتحرك. وقد تصحفت عند المنجد إلى «مبهتاً».

وقل لهم: إن سعداً يقول لكم: إنه لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إلى نبيكم ومنكم عينٌ تطرف»<sup>(١)</sup>.

عبد الله بن محمد بن عقيل: عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد ابن الربيع بابتيتها من سعد فقالت: يا رسول الله! هاتان بنتا سعد، قُتِلَ أبوهما معك يوم أُحُدٍ شهيداً، وإنَّ عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالا، ولا تُنكحان إلا ولهما مال، قال: «يقضي الله في ذلك» فأنزلت آية الموارث، فبعث إلى عمهما فقال: «أعطي بنتي سعد الثلثين، وأعطى أمهما الثمن، وما بقي فهو لسك»<sup>(٢)</sup>.

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: بعثني النبي، ﷺ، يوم أُحُدٍ أطلب سعد بن الربيع، فقال لي: إن رأيتَه، فأقره مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك؟ ففطمتُ بين القتلى، فأصبته وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة، فأخبرته، فقال: على رسول الله السلام وعليك، قل له: يا رسول الله! أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ إلى رسول الله، ﷺ، وفيكم شفر<sup>(٣)</sup> يطرف، قال: وفاضت نفسه،

---

(١) الخبير عند ابن هشام ٩٤٢-٩٥، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١٤٥/٤، وفي «أسد الغابة» ٣٤٨/٢، وفي «الإصابة» ١٤٤/٤.

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٧٣ من طريق زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمر الرومي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر... وابن سعد ٧٨٧٣، وأبو داود (٢٨٩١) في الفرائض: باب ما جاء في ميراث الصلب، والترمذي (٢٠٩٣) في الفرائض: باب ما جاء في ميراث البنات، وابن ماجه (٢٧٢٠) في الفرائض: باب فرائض الصلب من طريق عن عبد الله بن محمد بن عقيل، به. وقال الترمذي: حديث صحيح. ونقل المنذري تحسينه له، وهو الأصح لأن عبد الله بن محمد بن عقيل لا يرقى حديثه إلى الصحة.

(٣) شَفْرُ العين: ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن.

رضي الله عنه .

أخرجه البيهقي ، ثم ساقه بنحوه من طريق ابن إسحاق ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة نحو ما مر (١) .

ونقل ابن عبد البر عن مالك بن أنس أن النبي ﷺ ، قال : من يأتينا بخبر سعد؟ فقال رجل : أنا ، فذهب يطوف بين القتلى ، فوجده ، وبه رمق ، فقال : بعثني رسول الله ، ﷺ ، لآتيه بخبرك ، قال : فاذهب فأقره مني السلام ، وأخبره إنني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة ، وقد أنفذت مقاتلي (٢) .

### ٦٤- معن بن عدي \*

ابن الجعد بن العجلان الأنصاري العجلاني العقبى البدرى ، من حلفاء بني مالك بن عوف من سادة الأنصار ، كان يكتب العربية قبل الإسلام .

قال ابن سعد : وله عقب اليوم .

وروى الزهري : عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس : أن معن بن عدي أحد الرجلين اللذين لقيا أبا بكر وعمر ، وهما يريدان سقيفة بني ساعدة ،

---

(١) هو في «دلائل النبوة» الورقة ١٦٠/ب .

(٢) وتامه : « وأخبر قومك أنه لا عذر لهم عند الله إن قُتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي » . أخرجه مالك ٢١/٢ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد ، عن يحيى بن سعيد . ومن طريق مالك أخرجه ابن سعد ٧٧/٢/٣ ، وهو في «الاستيعاب» ١٤٥/٤ ، ١٤٦ ، وقال ابن عبد البر : هكذا ذكر مالك هذا الخبر ، ولم يسم الرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد بن الربيع ، وهو أبي بن كعب . . .

(\*) طبقات ابن سعد : ٣٥٧/٣ ، طبقات خليفة : ٨٧ ، تاريخ خليفة : ١١٤ ، التاريخ الصغير : ٣٤/١ ، الجرح والتعديل : ٢٧٦/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت : ١٣١ ، الاستيعاب : ١٧٧/١٠ ، أسد الغابة : ٢٣٨/٥ ، العبر : ٥٣/١ ، الإصابة : ٢٦٤/٩ .



فقالا لأبي بكر وعمر: لا عليكم أن لا تقربوهم، واقضوا أمركم .  
 قال عروة: بَلَّغْنَا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ، وقالوا: ليتنا متنا قبله،  
 نخشى أن نفتن بعده، فقال معن: لكني والله ما أحب أني مُتُّ قبله حتى أُصدِّقه  
 مَيِّتاً كما صدَّقته حياً<sup>(١)</sup>.

قال ابن الأثير: معن بن عدي بن العجلان البَلَوِيُّ، حليف بني عمرو بن  
 عوف، عَقَبِيٌّ بدرِّيٌّ مشهور.

قلت: هو أخو عاصم، بن عدي بن الجد بن العجلان البَلَوِيُّ، حليف بني  
 عمرو بن عوف، وكان عاصم سيد بني العجلان، وهو والد أبي البَدَّاح بن  
 عاصم، شهد عاصم بدرأً أيضاً، وحديثه في السنن الأربعة. وكان معن ممن  
 استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة.

## ٦٥ - عبد الله بن عبد الله بن أبي \*

ابن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم - وسالم هو الذي يقال له  
 الحُبْلَى لِعَظْمِ بطنه - بن غَنَم بن عوف بن الخزرج، الأنصاريُّ الخزرجيُّ،  
 المعروف والده بابن سلول المنافق المشهور، وسلول الخزاعية هي والده أبي

(١) أخرجه البخاري (٦٨٣٠) في الحدود، باب: رجم الحبلَى من الزنى إذا أحصنت.  
 مطولاً. وأخرجه ابن سعد ٣٥/٢٣ وقوله: «قال عروة: بلغنا» مرسل. وقد قال الحافظ في  
 «الإصابة» ٢٦٤/٩: وهذا هو المحفوظ، عن الزهري، عن عروة مرسلًا. وقد وصله سعيد بن  
 هاشم المخزومي، عن مالك، عن الزهري فقال: عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، أخرجه  
 ابن أبي خيثمة عنه. وسعيد ضعيف. والمحفوظ هو مرسل عروة.

(\*) طبقات ابن سعد: ٨٩٧/٣-٩٠، تاريخ خليفة: ١١٤، التاريخ الصغير: ٣٥/٨، الجرح  
 والتعديل: ٨٩٥-٩٠، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٠٣، الاستيعاب: ٢٧٣/٦، أسد الغابة:  
 ٢٩٦/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٧٦/١، مجمع الزوائد: ٣١٧/٩-٣١٨، الإصابة: ١٤٢/٦-  
 ١٤٣.

المذكور. وقد كان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم، وكان اسمه الحُباب، وبه كان أبوه يكنى، فغيَّره النبي ﷺ، وسماه عبد الله. شهد بدرًا وما بعدها. وذكر أبو عبد الله بن مندة أنَّ أنفه أُصيب يوم أُحد، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب<sup>(١)</sup>.

والأشبه في ذلك ما روي عن عائشة، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أُنه قال: نَدَرْتُ ثنيتي فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ ثنية من ذهب<sup>(٢)</sup>.

استشهد عبد الله يوم اليمامة، وقد مات أبوه سنة تسع، فألبسه النبي ﷺ، قميصه وصلَّى عليه، واستغفر له إكراماً لولده، حتى نزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾<sup>(٣)</sup> [الآية: التوبة: ٨٩].

(١) هذا وهم من ابن مندة، كما قال ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢٩٦٣، والحافظ في «الإصابة» ١٤٣٦. والصحيح أن الذي أمره ﷺ، بأن يتخذ أنفًا من ذهب هو عرفة التيمي، السعدي، وكان من الفرسان في الجاهلية، وشهد الكلاب، فأصيب أنفه، ثم أسلم فأذن له النبي ﷺ، أن يتخذ أنفًا من ذهب. أخرج حديثه أبو داود (٤٢٣٢) في الخاتم: باب في ربط الأسنان بالذهب، والترمذي (١٧٧٠) في اللباس: باب ما جاء في شدِّ الأسنان بالذهب، والنسائي ١٦٣/٨ في الزينة: باب من أُصيب أنفه هل يتخذ أنفًا من ذهب، وأحمد ٢٣/٥، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (١٤٦٦).

(٢) قال الزيلعي في نصب الراية ٢٣٧/٤: رواه ابن قانع في «معجم الصحابة»: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، حدثنا إسماعيل بن زرارة، حدثنا عاصم بن عمار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول قال: «اندقت ثنيتي يوم أُحد، فأمرني النبي ﷺ، أن أتخذ ثنية من ذهب» وانظر «الإصابة» ١٤٣٦، و«أسد الغابة» ٢٩٦٣ وندرت: أي سقطت. وقد تصحفت في المطبوع إلى «بدرت».

(٣) أخرجه البخاري (١٢٦٩) في الجنائز: باب الكفن في القميص، و(٤٦٧٠) و(٤٦٧٢) و(٥٧٩٦)، ومسلم (٢٤٠٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر، و(٢٧٧٤) في صفات المنافقين. والنسائي ٣٦٤ في الجنائز: باب القميص في الكفن. والترمذي (٣٠٩٧) في التفسير: باب ومن سورة التوبة، وابن ماجه (١٥٢٣) في الجنائز: باب الصلاة على أهل القبلة والذي في مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر، قال: =

وقد كان رئيساً مطاعاً، عزم أهل المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ، على أن يملكوه عليهم، فأنحل أمره، ولا حصل دنيا ولا آخرة، نسأل الله العافية.

## ٦٦- عكرمة بن أبي جهل \* (ت)

عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي، الشريف الرئيس الشهيد، أبو عثمان القرشي المخزومي المكي.

لما قُتل أبوه، تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه بالمرة<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي مليكة: كان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم بدر.

ولما دخل رسول الله ﷺ، هرب منها عكرمة وصفوان بن أمية بن خلف،

= لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فسأله أن يعطيه قميصه أن يكفن فيه أباه. فأعطاه. ثم سأله أن يُصلي عليه. فقام رسول الله ﷺ، ليصلي عليه. فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما خيرني الله فقال: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة [التوبة: ٨٠] وسأزيد على السبعين» قال: إنه منافق. فصلى عليه رسول الله ﷺ، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَاتَ أَبَدًا، وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

(\*) طبقات ابن سعد: ٣٢٩/٥، نسب قريش: ٣١٠-٣١١، طبقات خليفة: ٢٩٩/٢٠، تاريخ خليفة: ٩٢، التاريخ الكبير: ٤٨٧، التاريخ الصغير: ٣٥/١، ٣٩، ٤٩، المعارف: ٣٣٤، الجرح والتعديل: ٦٧-٧، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٧٤، الاستيعاب: ١١٦٨، ابن عساکر: ٢/٣٧٥/١١، أسد الغابة: ٧٠/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٣٨/١-٣٤٠، تهذيب الكمال: ٩٥٠، العبر ١/٨١، العقد الثمين: ١١٩٨-١٢٣، تهذيب التهذيب: ٢٥٧/٧، الإصابة: ٣٦٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٠، كنز العمال: ٥٤٠/١٣، شذرات الذهب: ٢٧/١-٢٨.

(١) سقطت هذه اللفظة «بالمرة» من المطبوع.

فبعث النبي ﷺ، يُؤمّنهُما، وصفح عنهما، فأقبلا إليه.

استوعب أخباره أبو القاسم ابن عساكر<sup>(١)</sup>.

أخرجه الترمذي من طريق مصعب بن سعد، عن عكرمة - ولم يدركه - أن النبي ﷺ، قال له: مرحباً بالراكب المهاجر، قال: فقلت: يا رسول الله! والله لا أدع نفقة أنفقتها عليك، إلا أنفقت مثلها في سبيل الله<sup>(٢)</sup>.

ولم يُعقب عكرمة.

قال الشافعي: كان محمود البلاء في الإسلام، رضي الله عنه.

قال أبو إسحاق السبّغي: نزل عكرمة يوم اليرموك، فقاتل قتلاً شديداً، ثم استشهد، فوجدوا به بضعا وسبعين من طعنه ورمية وضربة.

وقال عروة وابن سعد وطائفة: قُتل يوم أجنادين.

## ٦٧ - عبد الله بن عمرو بن حرام \*

ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن

---

(١) في تاريخه ١١/٣٧٥ب.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٣٦) في الاستئذان، باب: ما جاء في مرحباً وقال: ليس إسناده بصحيح. وموسى بن مسعود ضعيف. والحاكم ٢٤٢٣ وصححه، وتعبه الذهبي بقوله: لكنه منقطع.

(\*) طبقات ابن سعد: ١٠٥/٧٣، تاريخ خليفة: ٧٣، المجرح والتعديل: ١١٦/٥، الاستبصار: ١٥٠-١٥١، الحلية: ٤/٢، الاستيعاب: ٣٢٩/٦، أسد الغابة: ٣٤٦/٣، مجمع الزوائد: ٣١٧/٩، الإصابة: ١٧٦/٦.

أسد بن سارده بن يزيد<sup>(١)</sup> بن جُشم بن الخزرج، الأنصاريُّ السلميُّ، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا واستشهد يوم أحد.

شعبة: عن ابن المنكدر، عن جابر: لما قُتل أبي يوم أحد، جعلت أكشفُ عن وجهه، وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله، ﷺ، يهنوني وهو لا ينهاني، وجعلتُ عمتي تبكيه، فقال النبي، ﷺ: «تبكيه أو لا تبكيه<sup>(٢)</sup>»، ما زالت الملائكة تُظللُه بأجنحتها حتى رفعتموه<sup>(٣)</sup>.

شريك: عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر قال: أصيب أبي وخالي يوم أحد، فجاءت أمي بهما قد عرضتهما على ناقة، فأقبلتُ بهما إلى المدينة. فنادى منادٍ: ادفنوا القتلى في مصارعهم، فردا حتى دُفنا في مصارعهما<sup>(٤)</sup>.

---

(١) يزيد: بالياء المنقوطة باثنتين من فوق كما ضبطها ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» ص: ٣٥٦ وقد تصحفت في المطبوع إلى «يزيد».

(٢) هذه رواية مسلم. وللبخاري: «تبكين أو لا تبكين» وله أيضاً: «تبكي أو لا تبكي» وله ثالثة: «لا تبكيه».

(٣) أخرجه أحمد ٢٩٨٣، والبخاري (١٢٤٤) في الجنائز: باب الدخول على الميت بعد الموت، و(٤٠٨٠) في المغازي: باب من قتل من المسلمين يوم أحد، ومسلم (٢٤٧١) (١٣٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، والنسائي ١٣/٤ في الجنائز: باب: في البكاء على الميت

وأخرجه أحمد ٣٠٧/٣، والبخاري (١٢٩٣) و(٢٨١٦) في الجهاد باب: ظل الملائكة على الشهيد، ومسلم (٢٤٧١)، والنسائي ١٧/٤-١٢ كلهم من طريق: سفيان، عن محمد ابن المنكدر، به...

(٤) أخرجه ابن سعد ١٠٥/٣، وأخرجه أحمد ٣٠٨٣، وأبو داود (٣١٦٥) في الجنائز: باب: في الميت يحمل من أرض إلى أرض، والنسائي ٧٩/٤ في الجنائز: باب أين يدفن الشهيد، وابن ماجه (١٥١٦) في الجنائز: باب ما جاء في الصلاة على الشهداء ودفنهم. كلهم من طريق سفيان، عن الأسود بن قيس به، وسنده قوي. وأخرجه الترمذي (١٧١٧) في الجهاد من طريق شعبة، عن

قال مالك: كَفَّنَ هو وعمرو بن الجموح في كفن واحد.

وقال الأوزاعي: عن الزهري، عن جابر أن رسول الله ﷺ، لما خرج لدفن شهداء أحد، قال: « زَمَلُوهم بجراحهم، فأنا شهيد عليهم » وكَفَّنَ أَبِي فِي نَمِرَةَ<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد: قالوا: وكان عبد الله أول من قُتِلَ يوم أحد، وكان أحمر أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح طويلاً، فدفنا معاً عند السيل، فحفر السيل عنهما، وعليهما نمرة، وقد أصابَ عبد الله جرحٌ في وجهه فيده على جرحه، فأميطَ يده، فانبعث الدم، فرُدَّتْ، فسكن الدم.

قال جابر: فرأيت أبي في حفرته، كأنه نائم، وما تغير من حاله شيء، وبين ذلك ست وأربعون سنة، فحوَّلَا إلى مكان آخر، وأخرجوا رطاباً يتشنون<sup>(٢)</sup>.

أبو الزبير: عن جابر قال: صُرخ بنا إلى قتلتنا، حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم لينة أجسادهم، تتشنى أطرافهم<sup>(٣)</sup>.

ابن أبي نَجِيح: عن عطاء، عن جابر قال: دُفِنَ رجلٌ مع أبي، فلم تطب نفسي، حتى أخرجته، ودفنته وحده<sup>(٤)</sup>.

---

= الأسود، به، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أحمد مطولاً ٣/٣٩٧، -، ٣٩٨ من طريق: أبي عوانة، عن الأسود، به، والدارمي ٢٧١ في المقدمة. وفيه معظم الآثار القادمة.

(١) أخرجه ابن سعد ٣/١٠٥، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/١٠٦، وانظر الصفحة (٢٥٥) التعليق رقم (٢).

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/١٠٦.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/١٠٦، وهو في البخاري برقم (١٣٥٢) في الجنائز: باب هل يخرج

الमित من القبر واللحد.

سعيد بن يزيد أبو مسلمة: عن أبي نضرة، عن جابر، قال أبي: أرجوان  
أكون في أول من يصاب غداً، فأوصيك ببنتي خيراً، فأصيب، فدفنته مع  
آخر، فلم تدعني نفسي حتى استخرجته [ودفنته وحده] بعد ستة أشهر، فإذا  
الأرض لم تأكل منه شيئاً، إلا بعض شحمة أذنه (١).

الشعبي: حدثني جابر، أن أباه توفي، وعليه دين، قال: فأتيت رسول الله  
فقلت: إن أبي ترك عليه ديناً، وليس عندنا إلا ما يخرج من نخله، فانطلق  
معي لثلاثين ألفاً علي الغرماء، قال: فمشى حول بيدر من بيدر التمر، ودعا،  
ثم جلس عليه، فأوفاهم الذي لهم، وبقي مثل الذي أعطاهم (٢).

وفي الصحيح أحاديث في ذلك.

وقال ابن المديني: حدثنا موسى بن إبراهيم، حدثنا طلحة بن خراش،  
سمع جابراً يقول: قال لي رسول الله، ﷺ: «ألا أخبرك أن الله كلم أباك  
كفاحاً، فقال: يا عبدي! سلني أعطك، قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا،  
فأقتل فيك ثانياً، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب!  
فأبلغ من ورائي. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ

(١) أخرجه ابن سعد ١٠٦/٢٣ وقد تحرفت في المطبوع «أبو مسلمة» إلى «أبي سلمة»،  
وأخرجه الحاكم ٢٠٣/٣ وصححه، ووافقه الذهبي، وأخرجه البخاري (١٣٥١) من طريق مسدد  
عن بشر بن المفضل، عن حسين المعلم، عن عطاء، عن جابر.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٠٧/٢٣ وأحمد ٣٦٥/٣، والبخاري (٣٥٨٠) في المناقب: باب  
علامات النبوة في الإسلام، والنسائي ٢٤٥/٦ في الوصايا باب: قضاء الدين قبل الميراث. وأخرجه  
البخاري من طرق عن جابر، في الوصايا (٢٣٩٥) باب: إذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز،  
و(٢٦٠١) في الهبة: باب إذا وهب ديناً على رجل، و(٢٧٠٩) في الصلح: باب الصلح بين  
الغرماء، وأصحاب الميراث.

أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿آل عمران: ١٦٩﴾<sup>(١)</sup>.

وروي نحوه من حديث عائشة.

ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه  
سمع رسول الله، ﷺ، يقول إذا ذُكر أصحابُ أحدٍ: «والله لوددت أني  
غودرت مع أصحابِ فحوص الجبل»<sup>(٢)</sup>.

يقول: قُتِلْتُ معهم ﷺ.

### ٦٨ - يزيد بن أبي سفيان \* (ق)

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي.

(١) أخرجه الترمذي (٣٠١٣) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران، وابن ماجه (١٩٠) في  
المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، و(٢٨٠٠) في الجهاد: باب فضل الشهادة في سبيل الله.  
وحسنه الترمذي وهو كما قال. ونسبه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣٣٤/٨ إلى بقي بن مخلد من  
طريق دحيم، عن موسى بن إبراهيم، به. وصححه الحاكم ٢٠٤/٣ ووافقه الذهبي.

وحديث عائشة أخرجه الحاكم ٢٠٣/٣ من طريق فيض بن وثيق عن أبي عمارة الأنصاري، عن  
ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة وصححه. وتعقبه الذهبي بقوله: فيض كذاب، كذا قال، أما في  
«ميزان الاعتدال» فقد قال بعد أن نقل قول ابن معين فيه «كذاب خبيث»: روى عنه أبو زرعة، وأبو  
حاتم، وهو مقارب الحديث إن شاء الله.

(٢) سبق تخريجه في الصفحة (١٨٤)، التعليق رقم (٢). وقد سقط من المطبوع «مع  
أصحاب». وفحص الجبل: سفحه وما انبسط منه، وانظر تاريخ ابن عساكر ١٥٤/١٨.

(\*) طبقات ابن سعد: ١٢٧/٧، نسب قريش: ١٢٥-١٢٦، طبقات خليفة: ١٠، تاريخ  
خليفة: ١١٩، ١٣٨، التاريخ الكبير: ٣١٧/٨، التاريخ الصغير: ٤١/٨، ٤٤، ٤٥، ٥٢،  
المعارف: ٣٤٥، الاستيعاب: ٦٩/١١، ابن عساكر: ١٥٤/١٨، أسد الغابة: ٤٩١/٥، تهذيب  
الأسماء واللغات: ١٦٢/٢، تهذيب الكمال: ١٥٣٣، دول الإسلام: ١٦١، العبر: ١٥٨/٢٢،  
٢٣، مجمع الزوائد: ٤١٢/٩، العقد الثمين: ٤٦٢/٧، ٤٦٣، تهذيب التهذيب: ٣٣٢/١١،  
الإصابة: ٣٤٨/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٣٢، شذرات الذهب: ٢٤/١.



أخو معاوية من أبيه ، ويقال له يزيد الخير، وأمه هي زينب بنت نوفل الكنانية، وهو أخو أم المؤمنين أم حبيبة.

كان من العقلاء الألباء، والشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وشهد حُنيناً، ف قيل: إن النبي ﷺ، أعطاه من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية فضة، وهو أحد الأمراء الأربعة الذين نذبهم أبو بكر لغزو الروم، عقد له أبو بكر، ومشى معه تحت ركابه يسايره، ويودّعه، ويوصيه، وما ذاك إلا لشرفه وكمال دينه، ولما فتحت دمشق، أمره عمر عليها<sup>(١)</sup>.

له حديث في الوضوء رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup>، وله عن أبي بكر. حدث عنه أبو عبد الله الأشعري، وجنادة بن أبي أمية. وله ترجمة طويلة في تاريخ الحافظ أبي القاسم. وعلى يده كان فتح قيسارية<sup>(٣)</sup> التي بالشام.

روى عوف الأعرابي، عن مهاجر أبي مَخَلد قال: حدثني أبو العالية قال: غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس، ف وقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأتاه أبو ذرّ، فقال: رُدّ على الرجل جاريته، فتلكأ، فقال: لئن

(١) انظر ابن سعد ١٢٧/٢٧، و«أسد الغابة» ٤٩١/٥، و«الاستيعاب» ٧٠/١١.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٥٥) في الطهارة: باب غسل العراقيب، من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا شيبه بن الأحنف، عن أبي سلام الأسود، عن أبي صالح الأشعري، حدثني أبو عبد الله الأشعري، عن خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان، وشرجيل بن حسنة، وعمرو بن العاص، كل هؤلاء سمعوا من رسول الله ﷺ، قال: «أتموا الوضوء، ويل للأعقاب من النار». وقال البوصيري: إسناده حسن ما علمت في رجاله ضعفاً. وهو كما قال.

(٣) قيسارية: بالفتح ثم سكون، وسين مهملة، بعد الألف راء ثم ياء مشددة بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين، قريبة من طبرية، طيبة البقعة، كثيرة الخير. وانظر خير فتحها في الطبري ٦٠٣/٣-٦٠٤ وابن كثير، وابن الأثير في تاريخيهما، و«تاريخ الإسلام» للمؤلف في أحداث سنة (١٥) هـ.

فعلت ذلك، لقد سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «أولُ من يُبدلُ ستي رجلُ من بني أمية يُقال له يزيد». فقال: نشدتك الله، أنا منهم؟ قال: لا. فردَّ على الرجل جاريته<sup>(١)</sup>. أخرجه الروياني في «مسنده».

قال إبراهيم بن سعد: كان يزيد بن أبي سفيان على ربيع، وأبو عبيدة على ربيع، وعمرو بن العاص على ربيع، وشرحبيل بن حسنة على ربيع، يعني يوم اليرموك. ولم يكن يومئذ عليهم أمير.

توفي يزيد في الطاعون سنة ثمانى عشرة، ولما احتضر، استعمل أخاه معاوية على عمله، فأقره عمر على ذلك احتراماً ليزيد، وتنفيذاً لتوليته.

ومات<sup>(٢)</sup> هذه السنة في الطاعون أبو عبيدة أمين الأمة، ومعاذ بن جبل سيد العلماء، والأمير المجاهد شرحبيل بن حسنة حليف بني زهرة، وابن عم النبي، ﷺ، الفضل بن العباس وله بضع وعشرون سنة، والهارث بن هشام ابن المغيرة المخزومي أبو عبد الرحمن من الصحابة الأشراف، وهو أخو أبي جهل، وأبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري، رضي الله عنهم.

## ٦٩ - أبو العاص بن الربيع \*

ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي

---

(١) هو مرسل. ومهاجر أبو مخلد ليته أبو حاتم وقال: ليس بذلك. ولذا قال الحافظ عنه، في التقريب: مقبول. أي حيث يتابع، وإلا فلين.  
(٢) انظر «تاريخ الإسلام» ٢٢٢ وما بعدها.

(\*) نسب قريش: ٢٣٠-٢٣١، تاريخ خليفة: ١١٩، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٥٦، الاستيعاب: ٢٤١/١٢، ابن عساکر: ١٦٧/١٩، أسد الغابة: ١٨٥/٦، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٤٨/٢-٢٤٩، العبر: ١٥/١، مجمع الزوائد: ٣٧٩/٩، العقد الثمين: ١١٠/٧، ٦١/٨، الإصابة: ٢٣١/١١.

العشمي .

صهر رسول الله ، ﷺ ، زوج بنته زينب ، وهو والد أمانة التي كان يحملها النبي ، ﷺ ، في صلته (١) .

واسمه لقيط ، وقيل : اسم أبيه ربعة ، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة ، أمه هي هالة بنت خويلد ، وكان أبو العاص يدعى جروا البطحاء .  
أسلم قبل الحُدَيْبِيَّة بخمسة أشهر .

قال المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ : أثنى النبي ، ﷺ ، على أبي العاص في مصاهرته خيراً وقال : « حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي ، وَوَعَدَنِي ، فَوَفَّى لِي » (٢) ، وكان قد وعد النبي ، ﷺ ، أن يرجع إلى مكة ، بعد وقعة بدر ، فبيعت إليه بزَيْنَب ابنته ، فوفى بوعده ، وفارقها مع شدة حبه لها ، وكان من تجار قريش وأمنائهم ، وما علمت له رواية .

---

(١) أخرجه البخاري ٤٨٧/١ في ستره المصلي : باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه ، وفي الأدب : باب رحمة الولد وتقيله ، ومسلم (٥٤٣) في المساجد : باب جواز حمل الصبيان ، ومالك ١٧٠/١ في قصر الصلاة : باب جامع الصلاة . وأبو داود (٩١٧-٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠) في الصلاة : باب العمل في الصلاة ، والنسائي ٤٥/٢ في المساجد ، ١٠/٣ في السهو . ونص مسلم من طريق يحيى بن يحيى ، قال : قلت لمالك : حدثك عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو بن سليم الزرقعي ، عن أبي قتادة ، أن رسول الله ، ﷺ ، كان يصلي وهو حامل أمانة بنت زينب بنت رسول الله ، ﷺ ، ولأبي العاص بن الربيع ، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها؟ قال يحيى : قال مالك : نعم .

(٢) أخرجه البخاري في الشروط : باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح و(٣٧٢٩) في فضائل الصحابة : باب ذكر أصهار النبي ، ﷺ ، و(٥٢٣٠) في النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة ، ومسلم (٢٤٤٩) (٩٥) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة ، وأبو داود (٢٠٦٩) في النكاح : باب ما يكره أن يجمع بينهم من النساء ، وابن ماجه (١٩٩٩) في النكاح : باب الغيرة ، ونص مسلم : حدثني أحمد بن حنبل ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي الوليد بن كثير ، عن محمد ابن عمرو بن حلحلة ، أن ابن شهاب حدثه ، أن علي بن الحسين حدثه ، أنهم حين قدموا المدينة ، =

ولما هاجر، ردَّ عليه النبي، ﷺ، زوجته زينب بعد ستة أعوام على النكاح الأول<sup>(١)</sup>، وجاء في رواية أنه ردها إليه بعقد جديد، وقد كانت زوجته لما أسر نوبة بدر، بَعَثَتْ قِلَادَتَهَا لَتَفْتَكُهُ بِهَا، فقال النبي، ﷺ: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلَقُوا لِهَذِهِ أَسِيرَهَا» فبادر الصحابة إلى ذلك.<sup>(٢)</sup>

ومن السيرة أنها بعثت في فدائه قِلادة لها كانت لخديجة أدخلتها بها، فلما رآها رسول الله، ﷺ، رَقَّ لها، وقال: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلَقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا» قالوا: نعم، وأطلقوه، فأخذ عليه النبي، ﷺ، أن يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ، وكانت من المستضعفين من النساء، واستكتمه النبي، ﷺ، ذلك، وبعث زيد

من عند يزيد بن معاوية، مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، رضي الله عنه، لقبه المسورين مخزومة فقال له: هل لك إليَّ من حاجة تأمرني بها؟ قال: فقلت له: لا. قال له: هل أنت معطي سيف رسول الله، ﷺ؟ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه، وإيَّم الله لئن أعطيتني لا يُخَلِّصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي. إن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة، فسمعت رسول الله، ﷺ، وهو يخاطب الناس في ذلك، على منبره هذا، وأنا يومئذ محتلم، فقال: «إِنْ فَاطِمَةُ مِنِّي وَأَنَا أُتَخَوِّفُ أَنْ تَفْتَنَ فِي دِينِهَا» قال: ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمس فأنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال: «حدثني فصدقني، ووعدني فأوفى لي. وإني لست أحرم حلالاً، ولا أحل حراماً ولكن، والله! لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً».

وقوله: أن تفتن في دينها: أي بسبب الغيرة الناشئة من البشرية. وقوله: «ثم ذكر صهرًا» هو أبو العاص بن الربيع، وانصهر يطلق على الزوج وأقاربه، وأقارب المرأة. وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته: إذا قربته. والمصاهرة: مقارنة بين الأجانب والمتباعدين.

(١) وهو الصحيح كما سيأتي.

(٢) وأخرجه أحمد ٢٧٦٦، وأبو داود (٢٦٩٢) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه عباد، عن عائشة، قالت: «لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقِلادة لها كانت عند خديجة أدخلها بها على أبي العاص. قالت: فلما رآها رسول الله، ﷺ، رَقَّ لها رقة شديدة وقال: إن رأيتُمْ أَنْ تُطْلَقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا؟ فقالوا: نعم. وكان رسول الله، ﷺ، أخذ عليه أو وعده أن يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ. وبعث رسول الله، ﷺ، زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال: كونا بيطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتيا بها». وإسناده قوي، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، وصححه الحاكم ٢٣٦٣ ووافقه الذهبي. وانظر السيرة لابن هشام ٦٥٣/١.

ابن حارثة ورجلاً من الأنصار، فقال: «كونا بيطن يأجج<sup>(١)</sup>»، حتى تمر بكما زينب، فتصحبانها» وذلك بعد بدر بشهر، فلما قدم أبو العاص مكة، أمرها بالحقوق بأبيها، فتجهزت، فقدم أخوزوجها كنانة - قلت: وهو ابن خالتها - بعيراً، فركبت، وأخذ قوسه وكنانته نهاراً، فخرجوا في طلبها، فبرك كنانة، ونثر كنانته بذئ طوى، فروعها هبار بن الأسود بالرمح، فقال كنانة: والله لا يدنو أحد إلا وضعت فيه سهماً، فقال أبو سفيان: كف أيها الرجل عنا نبلك حتى نكلمك، فكف، فوقف عليه، فقال: إنك لم تصب، خرّجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا، وما دخل علينا من محمد، فيظن الناس أن ذلك عن ذل أصابنا، ولعمري ما بنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ارجع بها، حتى إذا هدّت الأصوات، وتحدث الناس أنا رددناها، فسألها سرّاً، وألحقها بأبيها، قال: ففعل، وخرج بها بعد ليل، فسلمها إلى زيد وصاحبه، فقدمها بها، فلما كان قبل الفتح، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بماله ومال كثير لقريش، فلما رجع، لقيته سرية، فأصابوا ما معه، وأعجزهم هرباً، فقدموا بما أصابوا، وأقبل هو في الليل، حتى دخل على زينب، فاستجار بها، فأجارته. فلما كان النبي، ﷺ، والناس في صلاة الصبح، صرخت زينب من صفة النساء: أيها الناس، قد أجزت أبا العاص بن الربيع، وبعث النبي، ﷺ، إلى السرية الذين أصابوا ماله، فقال: «إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإن تحسنوا وتردّوه، فإننا نحب ذلك، وإن أبيتم، فهو فيء الله، فأنتم أحقُّ به» قالوا: بل نردّه، فردّوه كله، ثم ذهب به إلى مكة، فأدّى إلى كل ذي مال ماله، ثم قال: يا معشر قريش! هل

(١) يفتح الباء وبعدها همزة، وجم مكسورة: موضع على ثمانية أميال من مكة. كان ينزله عبد الله بن الزبير، فلما قتله الحجاج أنزله المجذمين، وبنواحي مكة موضع آخر يقال له: يأجج، وهو أبعدهما، بينه وبين مسجد التنعيم ميلان.

بقي لأحد منكم عندي شيء؟ قالوا: لا، فجزاك الله خيراً، قال: فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده، إلا خوف أن تظنوا أنني إنما أردت أكل أموالكم.

ثم قدم على رسول الله، ﷺ، فعن ابن عباس قال: ردَّ عليه النبي، ﷺ، زينب على النكاح الأول، لم يُحدث شيئاً<sup>(١)</sup>.

### ٧- زينب \*

زينب<sup>(٢)</sup> هذه كانت رضي الله عنها أكبر بنات رسول الله، ﷺ، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة، وغسلتها أم عطية. فأعطاهن حَقَّوه، وقال: «أشعرنها إياه»<sup>(٣)</sup>.

(١) الخبر بطوله أخرجه ابن هشام ٦٥٣/١-٦٥٩، والحاكم ٢٣٦٣-٢٣٧. وحديث ابن عباس أخرجه أحمد (١٨٧٦) و(٢٣٦٦) و(٣٢٩٠)، وأبو داود (٢٢٤٠) في الطلاق: باب إلى متى ترد عليه زوجته إذا أسلم، والترمذي (١١٤٣) في النكاح: باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما. وابن ماجه (٢٠٠٩) في النكاح: باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر، والدارقطني صفحة: ٣٩٦، والحاكم ٦٣٨٣-٦٣٩ من طريق ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس. وداود فيه لين، وما رواه عن عكرمة منكر لكن للحديث شواهد مرسله صحيحة، عن عامر، وقتادة، وعكرمة بن خالد أخرجه ابن سعد في «طبقاته»، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٢٦٤٧) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١٤٩٢. وأما حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، أن النبي، ﷺ، رد ابنته على أبي العاص بن كلاب فهو حديث ضعيف، أخرجه أحمد (٦٩٣٨)، والترمذي (١١٤٢) وابن ماجه (٢٠١٠)، والدارقطني ٣٩٦، والبيهقي ١٨٨٧ وفي سنده حجاج بن أرطاة وهو مدلس لا يحتج به. وقال الإمام أحمد، عقب روايته: هذا حديث ضعيف، أوواه، ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب، وإنما سمعه من محمد بن عبيد العرزمي. والعرزمي لا يساوي حديثه شيئاً. وقال الترمذي: هذا حديث في إسناده مقال. وقال الدارقطني: لا يثبت، وحجاج لا يحتج به.

\* طبقات ابن سعد: ٣٠/٨، نسب قريش: ٢٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢١٩، ٢٣١، تاريخ خليفة: ٩٢، التاريخ الصغير: ١٧/٨-١٧، الاستيعاب: ٢٤/١٣، أسد الغابة: ١٣٠/٧، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٤٤/٢، العبر: ١٠/١، مجمع الزوائد: ٢١٢/٩-٢١٦، العقد الثمين: ٢٢٢-٢٢٣، الإصابة: ٢٧٣/١٢.

(٢) أورد المؤلف هنا شيئاً من ترجمة زينب ضمن ترجمته زوجها أبي العاص، وأثبت فوق كلمة «زينب» ما نصه «ستعاد» وأفردها ترجمة مفصلة في كتابه هذا، وهي في الجزء الثاني برقم (١٢١) فانظرها هناك.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٥٤) في الجنائز: باب ما يستحب أن يغسل وترأ عن أم عطية، رضي

وكان النبي ﷺ، يُحبها، ويُثني عليها، رضي الله عنها، عاشت نحو ثلاثين سنة. ومات أبو العاص في شهر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق .

## ٧١ - أمامة بنت أبي العاص \*

التي كان رسول الله، ﷺ، يحملها في صلاته<sup>(١)</sup> هي بنت بنته، تزوج بها علي بن أبي طالب في خلافة عمر، وبقيت عنده مدة، وجاءته الأولاد منها، وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بن المغيرة، ماتت في دولة معاوية بن أبي سفيان، ولم ترو شيئاً.

## ٧٢ - أبو زيد \*\*

هو من كبار الصحابة، وممن حفظ القرآن كله في زمن النبي، ﷺ.

---

الله عنها، قالت: «دخل علينا رسول الله، ﷺ، ونحن نغسل ابنته. فقال: اغسلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو أكثر من ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كاهوراً، فإذا فرغتن فأذني . فلما فرغنا أذناه. فألقى إلينا حقوه فقال: أشعرنها إياه».

في الآخرة: أي في الغسلة الأخيرة. وأذني: أي: أعلمتي، وحقوه بفتح الحاء، وكسرهما: يعني: إزاره، وأصل الحقو: معقد الإزار، وسمي الإزار به مجازاً لأن الحقو يُشد به. وأخرجه أيضاً البخاري (١٢٥٧) و(١٢٥٨) و(١٢٦١) فيه ومسلم (٩٣٩) في الجنائز: باب في غسل الميت، وأبو داود (٣١٤٢) في الجنائز: باب كيف غسل الميت، والترمذي (٩٩٠) في الجنائز: باب ما جاء في غسل الميت، والنسائي ٢٨٤-٣٣ في الجنائز: باب غسل الميت بالماء والسدر، وابن ماجه (١٤٥٨) في الجنائز: باب ما جاء في غسل الميت.

(\*) طبقات ابن سعد: ٢٦٨، نسب قريش: ٢٢، ٨٦، الاستيعاب: ٢١١/١٢، أسد الغابة: ٢٢٧، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٣١/٢، العقد الثمين: ١٨١/٨ - ١٨٢.

(١) سبق تخريجه في الصفحة (٣٣١) تعليق رقم (١).

(\*\*) طبقات ابن سعد: ١٧/١٧، الجرح والتعديل: ٤٥١/٢، الاستيعاب: ٢٧١/١١، أسد الغابة: ٢٦٩/١، الإصابة: ٩٢.

قال ابن سعد: هو ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج..

حدثنا أبو زيد النحوي سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد الأنصاري ثابت بن زيد، قال النحوي: هو جدِّي. شهد أحداً، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن، نزل البصرة واختطَّ بها، ثم قدم المدينة فمات بها، فوقف عمر على قبره، فقال: رحمك الله أبا زيد! لقد دُفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة<sup>(١)</sup>. وقُتل ابنه بشير يوم الحرة<sup>(٢)</sup>.

العقدي: حدثنا علي بن المبارك، عن الحسن أبي محمد قال: دخلنا على أبي زيد، وكانت رجله أصيبت يوم أحد، فأذن وأقام قاعداً<sup>(٣)</sup>. وقيل: اسم أبي زيد أوس، وقيل: معاذ، والأول أصح.

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٧/١٧.

(٢) قال صاحب العين: الحرة: أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها أحرقت بالنار. وقال الأصمعي: الحرة: الأرض التي ألبستها الحجارة السود. والحرار كثيرة. والمقصود هنا حرة واقم التي كانت فيها وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة (٦٣) هجرية. وكان أمير جيشه مسلم بن عقبة المري، المسمى بالمسرف لقبح صنيعه، فقد قتل بقايا المهاجرين والأنصار في ذلك اليوم، وهي من أكبر مصائب الإسلام وحروبه. لم تصل الجماعة يومها في مسجد رسول الله، ﷺ، ولم يكن فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد. فقد هتك مسرف - أو مجرم الإسلام - هتكاً، وأنهب المدينة ثلاثاً واستخف بأصحاب النبي ﷺ، ومدت الأيدي إليهم ونهت دورهم...

انظر «معجم البلدان» ٢٤٩/٢ و«الطبري» و«الكامل» و«البداية» و«تاريخ الإسلام» في أحداث سنة (٦٣) وانظر «جوامع السيرة» لابن حزم ٣٥٧-٣٥٨.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٧/١٧.



## ٧٣ - عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ \*

ابن وقش بن زُعْبَةَ بن زُعُوراء بن عبد الأشهل.

الإمام أبو الربيع الأنصاري<sup>(١)</sup> الأشهليُّ، أحد البدرين. كان من سادة الأوس، عاش خمساً وأربعين سنة، وهو الذي أضاءت له عصاته ليلة انقلب إلى منزله من عند رسول الله، ﷺ<sup>(٢)</sup>، أسلم على يد مصعب بن عمير، وكان أحد من قتل كعب بن الأشرف اليهودي<sup>(٣)</sup>، واستعمله النبي، ﷺ، على صدقات مُزَيَّنة، وبني سُليم، وجعله على حرسه في غزوة تبوك، وكان كبير القدر، رضي الله عنه، أبلَى يوم اليمامة بلاءً حسناً، وكان أحد الشجعان الموصوفين.

ابن إسحاق: عن يحيى بن عباد بن عبد الله<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، قال: قالت عائشة: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وعباد بن بَشْرٍ، وأسيد بن

---

(\*) طبقات ابن سعد: ١٦٧/٣، طبقات خليفة: ٧٨، تاريخ خليفة: ١١٣، التاريخ الصغير: ٣٦، الجرح والتعديل ٧٧/٦، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١١٣، الاستبصار: ٢٢٠-٢٢٢، الاستيعاب: ٣١٠/٥، أسد الغابة: ١٥٠/٣، تاريخ الإسلام: ٣٧٠/١، العبر: ١٥/١، الإصابة: ٣١١/٥.

(١) سقطت كلمة «الأنصاري» من المطبوع.

(٢) سبق تخريج هذا الحديث على الصفحة (٢٩٩) تعليق رقم (١).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٣٧) في المغازي، باب: قتل كعب بن الأشرف، وانظر ما كتبه الحافظ في «الفتح» في شرح هذا الحديث. وانظر تحريضة في شعره على المسلمين عند ابن هشام ٥١٢-٥٨. قال ابن إسحاق وغيره عن الأشرف: كان عربياً من بني نبهان، وهم بطن من طيء، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية، فأتى المدينة وحالف بني النضير فشرف بهم، وتزوج عقيلة بنت أبي الحُقَيْق فولدت له كعباً.

(٤) «بن عبد الله» سقطت من المطبوع.

حُضِير<sup>(١)</sup>.

أخى النبي، ﷺ، بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

وروي بإسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري: سَمِعَ عَبَّادُ بْنُ بَشْرِ يَقُولُ:  
رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ السَّمَاءَ فَرَجَتْ لِي، ثُمَّ أَطْبَقَتْ عَلَيَّ، فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
الشَّهَادَةُ.

نُظِرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَهُوَ يَصِيحُ: اْحْطُمُوا جَفُونَ السِّوْفِ. وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ  
بِضْرِبَاتٍ فِي وَجْهِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ابن إسحاق: عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبَّاد بن عبد الله بن  
الزبير، عن عائشة قالت: تهجد رسول الله، ﷺ، في بيتي، فسمع صوت عبَّاد بن  
بشر، فقال: «يا عائشة! هذا صوت عبَّاد بن بشر» قلت: نعم. قال: «اللهم  
اغفر له»<sup>(٢)</sup>

حماد بن سلمة: عن محمد بن إسحاق، عن حصين بن عبد الرحمن  
الخطمي، عن عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري، عن عبَّاد بن بشر أن النبي  
ﷺ قال: «يا معشر الأنصار! أنتم الشعار والناس الدُّنَّار»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه الحاكم ٢٢٩٣ وصححه ووافقه الذهبي. وذكره الحافظ في «الإصابة» ٧٦١ عن  
ابن إسحاق وصرح فيه بالحديث.

(٢) أخرجه البخاري معلقاً (٢٦٥٥) بقوله: وزاد عبَّاد... وقال الحافظ في «الفتح» ٢٦٥/٥:  
وصله أبو يعلى من طريق محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن  
عائشة.

(٣) رجاله ثقات وأخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣١٦٣ وذكره الهيثمي في «المجمع»  
٣٧١٠ ونسبه إلى الطبراني. وقد تحرف عنده «بشر» إلى «بشير». وأخرجه البخاري (٤٣٣٠) في  
المغازي: باب غزوة الطائف، ومسلم (١٠٦١) في الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، وأحمد =

قال علي بن (١) المدني: لا أحفظ لعباد سواه.  
عباد بن بشر بن قيطي الأشهلي! قال ابن الأثير: وقع تخبيط في اسم جده.  
قال: وإنما هو عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل بن  
جشم بن الحارث بن الخزرج بن الأوس الأوسي. استشهد، رضي الله عنه،  
يوم اليمامة.  
أما عباد بن بشر بن قيطي، فهو أنصاري من بني حارثة، أم قومه في عهد  
النبي ﷺ، له حديث في الاستدارة في الصلاة إلى الكعبة (٢). والله أعلم.  
قال عباد بن عبد الله بن الزبير: ما سماني أبي عبداً إلا به (٣)، يعني  
بالأشهلي، ومن شعره:

صَرَخْتُ لَهُ فَلَمْ يَعْضُ لِصَوْتِي      ووافي طالعاً من رأسِ جذرِ  
فَعَدْتُ لَهُ فَقَالَ مِنَ الْمُنَادِي      فقلتُ أخوك عبداً بن بشرِ

٤٧/٤ من طريق عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم وعندهم جميعاً  
«الأنصار شعار والناس دثار».

وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة ٤١٩٢، وعن أبي قتادة ٣٠٧/٥، وأخرجه ابن ماجه  
(١٦٤) في المقدمة من طريق: عبد المهيم بن عباس، عن أبيه، عن جده.

(١) سقطت لفظة «بن» من المطبوع.

(٢) أخرجه ابن مندة فيما ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ١٤٩٣، والحافظ في «الإصابة»  
٣١٠/٥ من طريق إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، حدثني أبي عن جدته تويلة  
بنت أسلم بن عميرة قالت: صلينا في بني حارثة الظهر أو العصر - فصلينا سجدتين إلى بيت  
المقدس. فجاء رجل فأخبرهم أن القبلة قد صرفت إلى المسجد الحرام. قالت: فتحولنا. فتحول  
الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال. قال: هذا الرجل الذي أخبرهم أن القبلة صرفت، هو  
«عباد بن بشر». ورجاله ثقات. وأورده الحافظ في «الإصابة» في ترجمة تويلة، ونسبه إلى  
الطبراني. وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٤٣ ونسبه إلى الطبراني في «الكبير» وقال: ورجاله  
موثقون.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣١٧/٥، والحاكم ٢٢٩/٣.

وهذي دِرْعُنَا رَهْنَا فُخْذَهَا  
 فقال: مَعَاشِرُ سَعَبُوا وَجَاعُوا  
 فأقبلَ نَحُونَا يَهْوِي سَرِيعاً  
 وفي أَيْمَانِنَا بِيضُ حِدَادُ  
 فعانقَهُ ابنُ مَسْلِمَةَ المُرَدِّي  
 وشدَّ بِسَيْفِهِ صِلَتاً عَلَيْهِ  
 وكانَ اللهُ سَادِسَنَا فَأَبْنَا  
 لِشَهْرٍ، إِنْ وَفَى، أَوْ نَصَفِ شَهْرٍ  
 وما عَدِمُوا الغِنَى مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ  
 وقالَ لَنَا لَقَدْ جِئْتُمْ لِأَمْرٍ  
 مُجْرِبَةً، بِهَا الكُفَّارَ نَفْرِي  
 بِهِ الكُفَّارَ كَاللَّيْثِ الهَزْبِرِ  
 فَقَطَّرَهُ أَبُو عَبَسَ بْنِ جَبْرِ (١)،  
 بِأَنْعَمِ نِعْمَةٍ وَأَعَزَّ نَصْرٍ (٢)

لِعَبَادِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ مَر ، وَهُوَ لَابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْأَنْصَارِيِّ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنِ عِبَادِ بْنِ بَشْرٍ أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! أَنْتُمْ الشُّعَارُ وَالنَّاسُ الدُّثَارُ ، فَلَا أُوتَيْنِ مِنْ  
 قِبَلِكُمْ » (٣) .

### ٧٤ - أَسِيدُ بِنِ الْحُضَيْرِ \*

ابن سِمَاكُ بْنُ عَتِيكَ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ .

- (١) تحرفت في المطبوع «صلتاً» إلى «صلباً» و«عبس» إلى «عيسى» .  
 (٢) الأبيات في الاستيعاب ٣١٣/٥ - ٣١٤ ، وفيه بيت - زيادة عما هنا - هو:  
 وجاء برأسه نَفْرٌ كِرَامٌ هُمُ نَاهِيكَ بِنِ صَدَقِ وَيَرْ  
 (٣) سبق تخريجه في الصفحة (٣٣٨) تعليق رقم (٣) .  
 (\*) مسند أحمد: ٢٢٦/٤ ، ٣٥٢ - ٣٥١ ، طبقات ابن سعد: ١٣٥/٦٣ ، طبقات خليفة: ٧٧ ،  
 تاريخ خليفة: ١٤٩ ، التاريخ الكبير: ٤٧/٢ ، التاريخ الصغير: ٤٦/١ ، الجرح والتعديل:  
 ٣١٠/٢ ، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٣٦ ، الاستبصار: ٢١٣ - ٢١٦ ، الاستيعاب: ١٧٥/١ -  
 ١٧٩ ، ابن عساکر: ١٧٧/٣ ، أسد الغابة: ١١٧/١ - ١١٣ ، تهذيب الكمال: ١١٥ ، تاريخ الإسلام:  
 ٣٣/٢ ، العبر: ٢٤/١ ، مجمع الزوائد، ٣١٠/٩ ، تهذيب التهذيب: ٣٤٧/١ ، الإصابة: ٧٥/١ -  
 ٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨ ، كنز العمال: ٢٧٧/١٣ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب: ٣١/١ ،  
 تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٥٣/٣ - ٦١ .

الإمام أبو يحيى، وقيل أبو عتيك الأنصاري، الأوسي الأشهلي. أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، أسلم قديماً، وقال: ما شهد بدراً، وكان أبوه شريفاً مطاعاً يُدعى حُضَيْرُ الكَتَّابِ، وكان رئيس الأوس يوم بُعث<sup>(١)</sup>، فقتل يومئذ قبل عام الهجرة بست سنين، وكان أسيد يُعدُّ من عقلاء الأشراف وذوي الرأي.

قال محمد بن سعد: أخى النبي ﷺ، بينه وبين زيد بن حارثة، وله رواية أحاديث، روت عنه عائشة، وكعب بن مالك، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ولم يلحقه.

وذكر الواقدي أنه قدم الجابية مع عمر، وكان مقدماً على ربع الأنصار، وأنه ممن أسلم على يد مصعب بن عمير، هو وسعد بن معاذ<sup>(٢)</sup>.

قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر. نعم الرجل عمر، نعم الرجل أسيد بن حُضَيْرٍ». أخرجه الترمذي<sup>(٣)</sup>، وإسناده جيد.

وروي أن أسيداً كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

(١) بضم الموحدة، والعين المهملة آخره ثاء مثلثة: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج. وكان على الأوس يومئذ حضير والد الصحابي الجليل المترجم وكان على الخزرج عمر بن النعمان البياضي فقتلا جميعاً، فقال خفاف بن ندبة يرثي حضير الكتائب:

فلو كان حيّ ناجياً من حمامه لكان حُضَيْرٌ يومَ أغلق واقمما  
أطاف به حتى إذا الليل جنّه، تبوأ منه منزلاً متناعما  
وانظر «معجم البلدان» ٤٥١/١، وابن سعد ١٣٥/٧٣ - ١٣٦.

(٢) عبارة «هو وسعد بن معاذ» سقطت من المطبوع.

(٣) (٣٧٩٧) في المناقب: باب مناقب معاذ، وزيد، وسنده حسن. وصححه الحاكم ٢٨٩٣ ووافقه الذهبي، وانظر ابن سعد ١٣٧/٧٣ و«الإصابة» ٧٦١.

ابن إسحاق: عن يحيى بن عباد بن عبد الله، عن عائشة قالت: ثلاثة من الأنصار من بني عبد الأشهل لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً بعد رسول الله ﷺ: سعد بن معاذ، وأسيّد بن حُضَيْر، وعَبَاد بن بشر رضي الله عنهم (١).

قال ابن إسحاق: أسيّد بن حُضَيْر، نقيب لم يشهد بدرًا، يكنى أبا يحيى. ويقال: كان في أسيّد مُزَاح وطيب أخلاق.

روى حُصَيْن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أسيّد بن حُضَيْر - وكان فيه مزاح - أنه كان عند النبي ﷺ، فطعنه النبي ﷺ بعود كان معه، فقال: أصبرني، فقال: اصطبر، قال: إن عليك قميصاً وليس عليّ قميص، قال: فكشف النبي ﷺ قميصه، قال: فجعل يقبل كشحه ويقول: إنما أردت هذا يا رسول الله (٢).

أبو صالح كاتب الليث: حدثنا يحيى بن عبد الله بن سالم، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما هلك أسيّد بن الحُضَيْر، وقام غرماؤه بمالههم، سأل عمر في كم يُؤدى ثمرها ليوفاً ما عليه من الدين. فقيل له: في أربع سنين، فقال لغيرمائه: ما عليكم أن لا تباع، قالوا: احتكم، وإنما نقتص في أربع سنين، فرضوا بذلك، فأقر المال لهم، قال: ولم يكن باع نخل أسيّد أربع سنين من

(١) سبق تخريجه في الصفحة (٣٣٨) التعليق رقم (١).

(٢) إسناده قوي. حُصَيْن هو ابن عبد الرحمن السلمي. أخرجه أبو داود (٥٢٢٤) في الأدب: باب في قبلة الجسد، وصححه الحاكم ٢٨٨٣ ووافقه الذهبي، من طريق: جرير، عن حُصَيْن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أسيّد. وأصبرني: أقذني. واصطبر: استقد. وقال هذبة بن حشرم:

فإن يك في أموالنا لم نضق بها ذراعاً وإن صبراً فنصبر للدهر يريد بالصبر: القود.

عبد الرحمن بن عوف ، ولكنه وضعه على يدي عبد الرحمن  
للغرماء<sup>(١)</sup>.

عبد الله بن عمر: عن نافع، عن ابن عمر قال: هلك أُسَيْدٌ، وترك عليه  
أربعة آلاف، وكانت أرضه تغل في العام ألفاً، فأرادوا بيعها، فبعث عمر إلى  
غرمائه: هل لكم أن تقبضوا كل عام ألفاً؟ قالوا: نعم<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن بكير: مات أُسَيْدٌ سنة عشرين، وحمله عمر بين العمودين  
عمودي السرير حتى وضعه بالبقيع<sup>(٣)</sup>، ثم صَلَّى عليه، وفيها أُرْخَ موته  
الواقدي وأبو عبيد وجماعة.

وندم على تخلفه عن بدر، وقال: ظننتُ أنها العير، ولو ظننتُ أنه غزوما  
تخلفت<sup>(٤)</sup>. . وقد جُرح يوم أحد<sup>(٥)</sup> سبع جراحات.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي صالح، كاتب الليث، وهو عبد الله بن صالح بن محمد بن  
مسلم الجهني. قال الحافظ: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

(٢) سنده ضعيف فيه عبد الله بن عمر العمري. وأخرجه ابن سعد ١٣٧/٢٣ والبخاري في  
«التاريخ الصغير» ٤٦٨ وقد تحرف فيه «عبيد الله بن عمر» بدل «عبد الله» وانظر «أسد الغابة»  
١١١/١.

(٣) أخرجه الطبراني برقم (٥٤٨) من طريق أبي الزباع روح بن الفرج المصري، عن يحيى بن  
بكير، قال... وأخرجه ابن سعد ١٣٧/٣ وفي سنده الواقدي، وهو متروك. وذكره الهيثمي في  
«المجمع» ٣٣٠/٩ وقال: رواه الطبراني، وروي عن الواقدي بعضه، وإسنادهما منقطع وانظر «أسد  
الغابة» ١١١/١.

(٤) أخرجه ابن سعد ١٣٦/٣ من طريق الواقدي، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن  
عبد الله بن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال... وسنده تالف.

(٥) في الأصل «بدر» وهو خطأ لأنه لم يشهد بدرًا كما تقدم، وما أثبتناه من «الاستيعاب».

## ٧٥ - الطُّفَيْلُ بن عمرو الدَّوْسِيُّ \*

صاحب النبي، ﷺ، كان سيداً مطاعاً من أشرف العرب، ودَّوس بطن من الأزد، وكان الطفيل يلقب ذا النور<sup>(١)</sup>، أسلم قبل الهجرة بمكة.

قال هشام بن الكلبي: سمي الطفيل بن عمرو بن طريف ذا النور، لأنه قال: يا رسول الله! إن دوساً قد غلب عليهم الزنى فادعُ الله عليهم. قال: «اللهم اهد دوساً»، ثم قال: يا رسول الله! ابعث بي إليهم، واجعل لي آية، فقال: «اللهم نور له». وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

وفي مغازي يحيى بن سعيد الأموي: حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن الطفيل الدوسي<sup>(٣)</sup>.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ١٧٥/٧٤، طبقات خليفة: ١٣، ١١٤، تاريخ خليفة: ١١١، الجرح والتعديل: ٤٨٩/٤، الاستيعاب: ٢٢٠/٥، ابن عساكر: ٢/٢٧٥/٨، أسد الغابة: ٧٨٨/٣، العبر: ١٤/١، الإصابة: ٢٢٣/٥، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٦٢٧-٦٧.

(١) في الأصل «ذو الطفيتين» والتصحيح مما بعده و من «الاستيعاب»، و«أسد الغابة» والإصابة. (٢) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢٢٣/٥ من طريق أحمد بن محمد، عن أحمد بن الفضل، عن محمد بن جبير، عن الحارث بن أبي أسامة، عن محمد بن عمران الأسدي، عن هشام بن الكلبي، قال: إنما سمي الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة، بن سليم، بن فهم «ذا النور» لأنه وفد على النبي، ﷺ، فقال: يا رسول الله إن دوساً قد غلب عليهم الزنى فادعُ الله عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اهد دوساً» ثم قال: يا رسول الله ابعثني إليهم واجعل لي آية يهتدون بها. فقال: «اللهم نور له» فسطع نور بين عينيه. فقال: يا رب إني أخاف أن يقولوا: مثله. فتحولت إلى طرف سوطه. فكانت تضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور.

وروى البخاري (٤٣٩٢) في المغازي: باب قصة دوس، والطفيل بن عمرو الدوسي، (٦٣٩٧) في الدعوات، ومسلم (٢٥٢٤) في الفضائل، وأحمد ٢/٢٤٣، ٤٤٨ من طريق سفيان، عن ابن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي، ﷺ، فقال: إن دوساً قد هلكت، عصت وأبت، فادعُ الله عليهم. فقال: «اللهم اهد دوساً وأنت بهم».

(٣) إسناده ضعيف جداً لضعف الكلبي. وهو محمد بن السائب، وشيخه أبي صالح بإدام. وانظر «الاستيعاب» ٢٢٤/٥.



وذكره ابن إسحاق عن عثمان بن الحويرث، عن صالح بن كيسان أن  
 الطُّفَيْل بن عمرو قال: كنتُ رجلاً شاعراً سيّداً في قومي، فقدمت مكة،  
 فمشيت إلى رجالات قريش، فقالوا: إنك امرؤ شاعر سيد، وإنا قد خشينا أن  
 يلقاك هذا الرجل، فيصيبك ببعض حديثه، فإنما حديثه كالسحر، فاحذره أن  
 يُدخَلَ عليك وعلى قومك ما أدخل علينا، فإنه فرّق بين المرء وأخيه، وبين  
 المرء وزوجته، وبين المرء وابنه، فوالله ما زالوا يُحدثوني شأنه، وينهوني أن  
 أسمع منه حتى قلت: والله لا أدخل المسجد إلا وأنا سادُّ أذني، قال: فعمدت  
 إلى أذني، فحشوتها كُرْسُفاً<sup>(١)</sup>، ثم غدوت إلى المسجد، فإذا برسول الله  
 ﷺ، قائماً في المسجد، فقمّت قريباً منه، وأبى الله إلا أن يُسمعني بعض  
 قوله، فقلت في نفسي: والله إن هذا للعجز، وإني امرؤ ثبّت، ما تخفى عليّ  
 الأمور حسنها وقبيحها، والله لأتسمعن منه، فإن كان أمره رشداً أخذت منه،  
 وإلا اجتنبتّه، فنزعت الكرّسفة، فلم أسمع قط كلاماً أحسن من كلام يتكلم  
 به، فقلت: يا سبحان الله! ما سمعت كالיום لفظاً أحسن ولا أجمل منه، فلما  
 انصرف تبعته، فدخلت معه بيته، فقلت: يا محمد! إن قومك جاؤوني فقالوا  
 لي كذا وكذا، فأخبرته بما قالوا، وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول،  
 وقد وقع في نفسي أنه حق، فاعرض عليّ دينك، فعرض عليّ الإسلام  
 فأسلمت، ثم قلت: إني أرجع إلى دّوس، وأنا فيهم مُطاع، وأدعوهم إلى  
 الإسلام لعلّ الله أن يهديهم، فادع الله أن يجعل لي آية قال: «اللهم اجعل له  
 آية تعينه»، فخرجت حتى أشرفت على ثنية قومي، وأبى هناك شيخ كبير،  
 وامرأتي وولدي. فلما علوت الثنية، وضع الله بين عيني نوراً كالشهاب يترأه  
 الحاضر في ظلمة الليل، وأنا منهبط من الثنية، فقلت: اللهم في غير وجهي،

(١) الكرّسفة: القطن.

فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم، فتحول فوقع في رأس سوطي، فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم، وإذ إنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق، قال: فاتاني أبي فقلت: إليك عني، فلستُ منك ولستُ مني، قال: وما ذاك؟ قلت: إني أسلمتُ وأتبعْتُ دين محمد، فقال: أي بني! ديني دينك، وكذلك أُمي، فأسلما، ثم دعوتُ دُوساً إلى الإسلام، فأبْتُ عليّ، وتعاصتُ، ثم قدمتُ على رسول الله، ﷺ، فقلت: غلب على دُوس الزنى والربا فادع عليهم، فقال: «اللهم اهدِ دُوساً»، ثم رجعتُ إليهم، وهاجر رسول الله، ﷺ، فأقمتُ بين ظهرائهم أَدعوهم إلى الإسلام، حتى استجاب منهم من استجاب، وسبقني بدرٌ وأحدُ والخندق، ثم قدمتُ بثمانين أو تسعين أهل بيتٍ من دُوس، فكنتُ مع النبي، ﷺ، حتى فتح مكة. فقلتُ: يا رسول الله! ابعثني إلى ذي الكُفَّين، صنم عمرو بن حُمَمة، حتى أحرقه. قال: «أجل، فاخرج إليه» فأتيتُ، فجعلتُ أوقد عليه النار، ثم قدمتُ على رسول الله، ﷺ، فأقمتُ معه حتى قُبِض، ثم خرجتُ إلى بعث مسيلمة ومعني ابني عمرو، حتى إذا كنتُ ببعض الطريق رأيتُ رؤيا، رأيتُ كأن رأسي حُلِق، وخرج من فمي طائر، وكان امرأةٌ أدخلتني في فرجها، وكان ابني يطلبني طلباً حثيثاً، فحيل بيني وبينه، فحدثتُ بها قومي، فقالوا: خيراً، فقلت: أمّا أنا فقد أوَلَّتها: أمّا حلق رأسي ففَقَطَعُه، وأمّا الطائر فروحي، والمرأة الأرض أَدفن فيها، فقد رُوعتُ أن أقتل شهيداً، وأمّا طلب ابني إني، فما أراه إلا سيعذر في طلب الشهادة، ولا أراه يلحق في سفره هذا. قال: فقتل الطفيل يوم اليمامة، وجرح ابنه، ثم قُتل يوم اليرموك بعدُ<sup>(١)</sup>.

(١) ابن هشام ٣٨٧/١ عن ابن إسحاق بلا سند. وذكره ابن عبد البر ٢٢٤/٥ عن ابن إسحاق، عن عثمان بن الحويرث، عن صالح بن كيسان، وأخرجه ابن سعد ١٧٥/١٤ من طريق الواقدي =.

قلت: وقد عُدَّ ولده عمرو في الصحابة، وكذا أبوه ينبغي أن يُعدَّ في الصحابة فقد أسلم فيما ذكرنا، لكن ما بلغنا أنه هاجر ولا رأى النبي، ﷺ.

### ٧٦ - بلال بن رباح \* (ع)

مولى أبي بكر الصديق وأمه حَمَامَة، وهو مُؤدَّن رسول الله، ﷺ، من السابقين الأولين الذين عُذِّبوا في الله، شهد بدرًا، وشهد له النبي، ﷺ، على التعيين بالجنة، وحديثه في الكتب.

حدث عنه ابن عمر، وأبو عثمان النهدي، والأسود، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وجماعة. ومناقبه جمَّة استوفاه الحافظُ ابن عساکر، وعاش بضعا وستين سنة. يقال: إنه حبشي، وقيل: من مولدي الحجاز. وفي وفاته أقوال: أحدها بداريًا في سنة عشرين.

عاصم: عن زر، عن عبد الله، أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمَّار، وأمه سُمَيَّة، وبلال، وصهيب، والمقداد. فأما النبي، ﷺ، وأبو بكر فمنعهما الله بقومهما، و[أما] سائرهم فأخذهم المشركون،

= وانظر شرح المواهب ٣٧/٤. وقد تصحفت كلمة «فروحي» في المطبوع إلى «فزوجي».

(\*) مسند أحمد: ١٢٦-١٥، الطبقات: ١٦٥/٣، نسب قريش: ٢٠٨، طبقات خليفة: ١٩، ٢٩٨، تاريخ خليفة: ٩٩، ١٤٩، التاريخ الكبير: ١٠٦٢، التاريخ الصغير: ٥٣/١، الجرح والتعديل: ٣٩٥/٢، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٣٢٣، الأغاني: ١٢٠٣-١٢١، حلية الأولياء: ١٤٧/١-١٥١، الاستيعاب: ٢٦٢، تاريخ دمشق: ٣٥٣/١٠، ابن عساکر: ١/٢٢٣٣، أسد الغابة: ٢٤٣/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٣٦١-١٣٧، تهذيب الكمال: ١٦٧، دول الإسلام: ١٦/١، تاريخ الإسلام: ٣١٢، العبر: ٢٤/١، مجمع الزوائد: ٢٩٩/٩-٣٠٠، العقد الثمين: ٣٧٨٣-٣٨٠، تهذيب التهذيب: ٥٠٢/١، الإصابة: ٢٧٣/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٥٣، كنز العمال: ٣٠٥/١٣-٣٠٨، شذرات الذهب: ٣١/١، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٣٠٤/٣-٣١٨.

فألبسهم أذراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم أحدٌ إلا واتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أحدٌ، أحد<sup>(١)</sup>. وله إسناد آخر صحيح.

أبو حيان التيمي: عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الصبح: «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة» قال: ما عملت عملاً أرجى من أني لم أظهر ظهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت لربي ما كتب لي أن أصلي<sup>(٢)</sup>.  
 حسين بن واقد: حدثنا ابن بريدة، سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ، فدعا بلالاً، فقال: «بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت الجنة البارحة، فسمعت خشخشتك أمامي، وأتيت على قصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر» فقال بلال: ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث إلا توضأت، ورأيت أن الله عليّ ركعتين أركعهما، فقال: «بها<sup>(٣)</sup>»

(١) إسناده حسن. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٤٩/١ من طريق: عثمان بن أبي شيبة، وأبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن أبي بكير، عن زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله... وأخرجه ابن سعد ١٦٦/١٣، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤٨٣ من طريق: جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد قال... بأطول مما هنا، وهذا سند صحيح لكنه مرسل، صححه الحاكم ٢٨٤/٣ ووافقه الذهبي. وانظر «الإصابة» ٣١٦/٢.

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٩) في التهجد: باب فضل الطهور بالليل والنهار. ومسلم (٢٤٢٨) في الفضائل: باب فضائل بلال. والخشفة: الحركة وزناً ومعنى. وقال أبو عبيد: الخشفة: الصوت ليس بالشديد.

(٣) أخرجه أحمد ٣٥٤/٥، ٣٦٠، والترمذي (٣٦٩٠) في المناقب: باب قصر عظيم لعمر في الجنة. والطبراني (١٠١٢) في «الكبير»، وأبو نعيم في «الحلية» ١٥٠/١ وصححه الحاكم ٢٨٥/٣ ووافقه الذهبي. انظر ما قبله.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس مرفوعاً: دخلت الجنة، فسمعت خشفة فقلت: ما هذه؟ قيل: بلال<sup>(١)</sup>.

عمارة بن زاذان: عن ثابت، عن أنس أن النبي، ﷺ، قال: السَّبَّاقُ أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصُهيب سابق الروم<sup>(٢)</sup>.

المسعودي: عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: أولُّ من أذن بلال<sup>(٣)</sup>.  
ابن المنكدر: عن جابر، قال عمر: أبو بكر سيدنا أعتق بلالاً سيدنا<sup>(٤)</sup>.  
عمر بن حمزة: عن سالم: أن شاعراً مدح بلال بن عبد الله بن عمر، فقال:

وبلال عبد الله خير بلال

فقال ابن عمر: كذبت، بل وبلال رسول الله خير بلال.

---

(١) أخرجه أحمد ١٧٩٣، ٢٦٣ من طرق عن حميد عن أنس...، وأخرجه أحمد ٣٧٧٣، ٣٩٠، وأبو نعيم ١٥٠/١ من طريق عبد العزيز، والبخاري (٣٦٧٩) في فضائل الصحابة: باب مناقب عمر بن الخطاب، و(٥٢٢٦) و(٧٠٢٤) كلهم من طريق محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي، ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة. فإذا أنا بالرؤمضاء امرأة أبي طلحة. وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصراً بفنائنه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال لعمر. فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك. فقال عمر: أعليك أغار؟». وانظر ما قبله أيضاً.

(٢) إسناده ضعيف لسوء حفظ عمارة بن زاذان. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٤٩/١ و١٨٥، والحاكم ٢٨٥/٣، وقال: تفرد به عمارة بن زاذان، وأقره الذهبي.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٦٧/٣.

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٥٤) في المناقب: باب مناقب بلال، وابن سعد ١٦٦/٣ وأبو نعيم في «الحلية» ١٤٧/١، وصححه الحاكم ٢٨٤/٣ ووافق الذهبي، وهو في الطبراني (١٠١٥).

وفي حديث عمرو بن عبسة<sup>(١)</sup>: فقلت من اتبعك، قال: «حرو وعبد». فإذا معه أبو بكر وبلال<sup>(٢)</sup>.

وفي كنية بلال ثلاثة أقوال: أبو عبد الكريم، وأبو عبد الله، وأبو عمرو، نقلها الحافظ أبو القاسم.

(١) عَبَسَةٌ تحرفت في المطبوع إلى عبسة.

(٢) هو قطعة من حديث أخرجه مسلم (٨٣٢) في صلاة المسافرين: باب إسلام عمرو بن عبسة، عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِي: «كنت، وأنا في الجاهلية، أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا علي شيء وهم يعبدون الأوثان. فسمعت برجل، بمكة، يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي فقدمت عليه. فإذا رسول الله، ﷺ، مستخفياً، جراءً عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة. فقلت له: ما أنت؟ قال: أنا نبي. فقلت: وما نبي؟ قال: أرسلني الله. فقلت: وبأي شيء أرسلك؟ قال: أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وإن يوحد الله لا يشرك به شيء. قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: حرو وعبد (وقال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به). فقلت: إني متبعك. قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى جالي وحال الناس؟ ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت، فاتتني. قال: فذهبت إلى أهلي. وقدم رسول الله، ﷺ، المدينة، وكنت في أهلي: فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب، من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك. فقدمت المدينة، فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني؟ قال: نعم أنت الذي لقيتني بمكة. قال: فقلت: بلئ. فقلت: يا نبي الله، أخبرني عما علمك الله، وأجهله؟ أخبرني عن الصلاة؟ قال: صل صلاة الصبح. ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس، حتى ترتفع، فإنها تطلع، حين تطلع، بين قرني شيطان. حينئذ يسجد لها الكفار. ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم. فإذا أقبل الفياء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس. فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار. قال: فقلت يا نبي الله: فالوضوء؟ حدثني عنه. قال: ما منكم رجل يقرب ووضوءه فيتمضمض ويستنشق فينثر إلا حرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه. ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا حرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء. ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا حرت خطايا يديه من أنامله مع الماء. ثم يمسح رأسه إلا حرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء. ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا حرت خطايا رجله من أنامله مع الماء. فإن قام فصلى، فحمد الله، وأثنى عليه، ومجده بالذي هوله أهل، وفرغ قلبه لله إلا انصرف من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه. وجراء مفردها جريء. والنجرة: الإقدام والتسلط. وأتخبر الأخبار: أسألها. ومشهودة: أي تشهدا =

وقال: حدث عنه أبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، وابن عمر، وكعب بن عجرة، والصنابحي، والأسود، وأبو إدريس الخولاني، وسعيد بن المسيب، وابن أبي ليلى، والحكم بن مينا، وأبو عثمان النهدي.

قال أيوب بن سيار أحد الثَّلَفِي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن أبي بكر، عن بلال، قال رسول الله، ﷺ: «أصبحوا بالصبح، فإنه أعظم للأجر»<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن سعد: بلال بن عبد الله من مولدي السراة، كانت أمه حمامة لبني جمح<sup>(٢)</sup>.

وقال البخاري: بلال، أخو خالد وغفرة<sup>(٣)</sup>، مؤذن النبي، ﷺ، مات بالشام، وذكر الكنى الثلاثة.

---

= الملائكة. ومحضرة: أي يحضرها أهل الطاعات. ويستقل الظل بالرمح: أي في حالة الاستواء حيث لا يميل الظل لا إلى المشرق ولا إلى المغرب.

(١) أيوب: تركه النسائي، وقال يحيى: كذاب، وأخرجه الطبراني (١٠١٦) في «الكبير» وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣١٥/١ ونسبه إلى البزار، وقال: حديث غريب، وأيوب متروك. لكن الحديث صحيح من طريق آخر. فقد أخرجه أحمد ٤٦٥/٣ و١٤٠/٤، و١٤٢، و١٤٣، وأبو داود (٤٢٤) في الصلاة: باب وقت الصبح، والترمذي (١٥٤) في الصلاة: باب ما جاء في الإسفار بالفجر، والنسائي ٢٧٢/١ في الصلاة: باب الإسفار، وابن ماجه (٦٧٢) في الصلاة: باب وقت صلاة الفجر، والطحاوي ١٠٥/١، والبيهقي ٢٧٧/١ كلهم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج، قال: . . . وهذا سند صحيح. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان (٢٦٢) (٢٦٣) وغير واحد من العلماء. ومعنى الحديث كما قال الطحاوي: أن يدخل في الفجر وقت التغليس ويطول القراءة، حتى ينصرف عنها مسفراً. وقال: وهذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، والحسن. وانظر «إعلام الموقعين».

(٢) في «الطبقات» لابن سعد ١٦٥/١٣.

(٣) كذا في الأصل. وفي أسد الغابة، والإصابة «غفيرة» وكذلك هي في «التاريخ الصغير» للبخاري ٥٣/١.

قال عطاء الخراساني: كنت عند ابن المسيب فذكر بلالاً، فقال: كان شحيحاً على دينه، وكان يُعذَّب في الله، فلقي النبي، ﷺ، فقال: لو كان عندنا شيء، ابتعنا بلالاً، فلقي أبو بكر العباس، فقال اشتر لي بلالاً، فاشتره العباس، وبعث به إلى أبي بكر، فأعتقه<sup>(١)</sup>.

محمد بن خالد الطحان: أنبأنا أبي، عن داود، عن الشعبي قال: كان موالي بلال يُضجعونه على بطنه، ويعصرونه، ويقولون: دينك اللات والعزى، فيقول: ربي الله أحد أحد، ولو أعلم كلمة أحفظ لكم منها لقلتها! فمر أبو بكر بهم، فقالوا: اشتر أخاك في دينك، فاشتره بأربعين أوقية، فأعتقه، فقالوا: لو أبي إلا أوقية لبعناه، فقال: وأقسم بالله لو أبيتم إلا بكذا وكذا - شيء كثير - لاشتريته<sup>(٢)</sup>.

وفي السيرة أن أبا بكر اشتره بعبد أسود مشرك من أمية بن خلف<sup>(٣)</sup>. هشام بن عروة: عن أبيه قال: مرَّ ورقة بن نوفل ببلال، وهو يُعذَّب على الإسلام، يُلصق ظهره بالرمضاء، وهو يقول: أحدٌ أحد، فقال: يا بلال صبراً، والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً<sup>(٤)</sup>.

هذا مرسل. ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت.

هشام: عن ابن سيرين أن بلالاً لما ظهر مواليه على إسلامه مطَّوه في

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣٢٢/٢ من طريق: عبد الرزاق، عن معمر عن عطاء، وهو في «أسد الغابة» ٢٤٣/١.

(٢) محمد بن خالد الطحان ضعيف.

(٣) ابن هشام ٣١٨/١.

(٤) ابن هشام ٣١٨/١، و«الحلية» ١٤٨/١، و«أسد الغابة» ٢٤٣/١.



الشمس، وعذبوه، وجعلوا يقولون: إلهك اللات والعزى، وهو يقول: أحد أحد. فبلغ أبا بكر، فاتاهم، فقال: علام تقتلونهم؟ فإنه غير مطيعكم، قالوا: اشتريه. فاشتراه بسبع أواق، فأعتقه<sup>(١)</sup>.

وأخبر النبي ﷺ، فقال: الشركة يا أبا بكر، قال: قد أعتقته<sup>(٢)</sup>

ابن عيينة: عن إسماعيل، عن قيس قال: اشتري أبو بكر بلالاً وهو مدفون في الحجرة بخمس أواق ذهباً، فقالوا: لو أبيت إلا أوقيةً لبعناكه، قال: لو أبيتُم إلا مئة أوقية لأخذته<sup>(٣)</sup>. إسناده قوي.

إسرائيل<sup>(٤)</sup>: عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن سعد، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر، فقال المشركون: اطرده هؤلاء عنك فلا يجترؤون علينا، وكنت أنا وابن مسعود وبلال ورجل من هذيل وآخران، فأنزل الله ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٥٢، ٥٣]<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن سعد ١٦٥/٧٣، ومط الشيء يمطه مطاً إذا مدّه. وقد تحرفت «مطوه» في المطبوع إلى «حطوه».

(٢) أخرجه ابن سعد ١٦٥/٧٣ من طريق: عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين. ورجاله ثقات لكنه منقطع.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٥٠/١.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «إسماعيل». وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، الثقة.

(٥) أخرجه مسلم (٢٤١٣) (٤٦) في فضائل الصحابة: باب فضائل سعد بن أبي وقاص. والطبري (١٣٢٦٣) في التفسير، وابن ماجه (٤١٢٨) في الزهد: باب مجالسة الفقراء، من طريق: قيس بن الربيع عن المقدم بن شريح به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٣/٣ ونسبه إلى أحمد والفريابي، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في دلائل النبوة، والحاكم، وأبي نعيم.

ابن عليّة: عن يونس عن الحسن قال رسول الله ﷺ: «بلال سابق الحبشة» (١).

قالت عائشة: لما قدم النبي ﷺ المدينة، وعك أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كُلُّ امرئٍ مُصَبِّحٌ في أهلهِ والموتُ أدنىُّ من شراكِ نَعْلِهِ

وكان بلال إذا ألقه عنه يرفع عقيرته ويقول:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّا لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ  
وهل أَرَدْنَا يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ وهل يَبْذُونُ لي شامَةً وَطَفِيلُ

اللهم العن عُتْبَةَ، وشَيْبَةَ، وأمِيَةَ بَنِ خَلْفٍ، كما أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى  
أَرْضِ الْوَبَاءِ (٢).

الحسن بن صالح: عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول

---

(١) أخرجه ابن سعد ٥٩٧/٣ وهو منقطع. وقد تقدم من طريق آخر قبل قليل.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٨٩) في فضائل المدينة: باب (١٢)، و(٣٩٢٦) في مناقب الأنصار: باب مقدم النبي ﷺ، وأصحابه المدينة، و(٥٦٥٤) في المرضى: باب عيادة الرجال النساء، و(٥٦٧٧) فيه: باب من دعا برفع الوباء والحمى. وأحمد ٢٦٠/٦، وابن سعد ١٦٥/٣ كلهم من طريق: هشام، عن أبيه، عن عائشة... وتامه، ثم قال رسول الله ﷺ، «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وصححها لنا. وانقل حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ» قالت: وقدمت المدينة وهي أوبأ أرض الله. قالت: وكان بطحان يجري نجلاً - تعني: ماء أجنا». و«عك»: بضم أوله، أصابه الوعك وهو الحمى. ومُصَبِّحٌ: بوزن مُحمد: أي مصاب بالموت صباحاً. شراك نعله: السير الذي يكون في وجه النعل. ويرفع عقيرته: أي يرفع صوته بغناء أو بكاء. ومجنته: موضع على أميال من مكة وكان به سوق. شامة وطفيل: جبلان يقرب مكة. وقال الخطابي: كنت أحسبهما جبلين حتى ثبت عندي أنهما عينان. وقد تحرفت في المطبوع «عنه» في قوله «ألقه عنه» إلى «عن مجنته». والأبيات في «معجم البلدان» ٣١٥/٣ وفيه: «بفخر» بدل «بواد».

الله ﷺ: «اشتأقت الجنة إلى ثلاثة: علي، وعمّار، وبلال»<sup>(١)</sup>.

أبو ربيعة عمر بن ربيعة الإيادي ضعيف.

حسام بن مصك<sup>(٢)</sup>: عن قتادة، عن القاسم بن ربيعة، عن زيد بن أرقم يرفعه: «نعم المرء بلال سيّد المؤذنين يوم القيامة، والمؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

وله طرق آخر ضعيفة. ويروى بإسناد واهٍ من مراسيل كثيرين مرة: «يوتى<sup>(٤)</sup> بلال بناقة من نوق الجنة فيركبها».

ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد<sup>(٥)</sup> بن جابر، قال رسول الله ﷺ: «سادة السودان: لقمان والنجاشي وبلال ومهجع»<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٨) في المناقب: باب مناقب سلمان، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح، وصححه الحاكم ١٣٧/٣ ووافقه الذهبي. وفيهما «سلمان» بدل «بلال» وأبو نعيم في «الحلية» ١٩٠/١ وفيه رابع لهم وهو المقداد. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٤/٩ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير أبي ربيعة الإيادي. وقد حسن الترمذي حديثه. وانظر «المجمع» أيضاً ٣٠٧/٩.

(٢) حسام بن مصك قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف يكاد أن يترك وقد تحرفت «مصك» في المطبوع إلى «معيك».

(٣) إسناده ضعيف لضعف حسام بن مصك، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٤٧/١. وصححه الحاكم ٢٨٥/٣ وقال: تفرد به حسام. ونسبه صاحب الكنز (٣٣١٦٤) إلى ابن عدي، والطبراني. لكن قوله: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً» صحيح بشاهده عند مسلم (٣٨٧) في الصلاة: باب فضل الأذان، من حديث معاوية.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «تولى».

(٥) تحرفت في المطبوع إلى «زيد» وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، الداراني.

(٦) إسناده ضعيف لإرساله، وأخرجه الحاكم ٢٨٤/٣ من طريق آخر عن وائلة بن الأسقع بلفظ: «خير السودان ثلاثة: لقمان وبلال ومهجع مولى رسول الله ﷺ» ومهجع لا يعرف في موالي النبي ﷺ، وليس هو من السودان، وإنما هو عربي من عك، أصابه سبأ، فمن عليه عمر، فأعتقه. انظر «الإصابة» ٢٩٧/٩.

رواه معاوية بن صالح، عن الأوزاعي مُعْضَلًا<sup>(١)</sup>.

هشام بن عروة عن أبيه قال: أمر رسول الله ﷺ بلالاً وقتَ الفتح، فأذّن فوق الكعبة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سعد: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار المؤذن، حدثني ابن عمي عبد الله<sup>(٣)</sup> بن محمد، وعمار بن حفص، وأخوه عمر، عن آبائهم، عن أجدادهم: أن النجاشي بعث بثلاث عنزات إلى رسول الله ﷺ، فأعطى علياً واحدة، وعمر واحدة، وأمسك واحدة، فكان بلال يمشي بها بين يديه في العيدين حتى يأتي المصلّى، فيركزها بين يديه، فيصلي إليها، ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر وعثمان.

قالوا: ولما تُوفي رسول الله ﷺ، جاء بلال يُريد الجهاد<sup>(٤)</sup> [إلى أبي بكر الصديق، فقال له: يا خليفة رسول الله! إني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله». فقال أبو بكر: فما تشاء يا بلال؟ قال: أردتُ أن أرابطَ في سبيل الله حتى أموت].

قال أبو بكر: أنشدك بالله يا بلال! وحرمتي وحقّي، فقد كبرتُ، وضعفت، واقترب أجلي، فأقام معه حتى تُوفي، ثم أتى عمر، فردّ عليه، فأبى بلال،

---

(١) الحديث المعضل هو الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي، وهو من أقسام الضعيف لانقطاعه.

(٢) مرسل. وأخرجه ابن سعد ١٦٧/١٣ من طريق: عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة وغيره. ورجاله ثقات لكنه مرسل أيضاً. وانظر ابن هشام ٤١٣/٢.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «عبد الرحمن».

(٤) سقط من المطبوع «يريد الجهاد».

فقال: إلی من ترى [أن أجعل] النداء؟ قال: إلی سعد فقد أذن لرسول الله ﷺ،  
فجعله عمر إلی سعد وعقبه<sup>(١)</sup>.

حماد بن سلمة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن أبا بكر لما  
قعد على المنبر يوم الجمعة، قال له بلال: أعتقتني لله أول نفسك؟ [قال: لله]  
قال: فإذن لي في الغزو. فأذن له. فذهب إلی الشام، فمات ثم<sup>(٢)</sup>.

محمد بن نصر المروزي: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشي، حدثنا  
الوليد بن مسلم، أخبرني سعيد بن عبد العزيز، وابن جابر وغيرهما أن بلالاً لم  
يؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ، وأراد الجهاد، فأراد أبو بكر منعه، فقال: إن  
كنت أعتقتني لله، فخلّ سيّلي. قال: فكان بالشام حتى قديم عمر الجابية،  
فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالاً يؤذن لهم، فسأله، فأذن يوماً، فلم ير  
يوماً كان أكثر باكياً من يومئذ، ذكراً منهم للنبي، ﷺ. قال الوليد: فنحن نرى  
أن أذان أهل الشام عن أذانه يومئذ<sup>(٣)</sup>.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قديمنا الشام مع عمر،  
فأذن بلال، فذكر الناس النبي، ﷺ، فلم أر يوماً أكثر باكياً منه.  
أبو أحمد الحاكم<sup>(٤)</sup>: أنبأنا محمد بن الفيض بدمشق، حدثنا أبو إسحاق

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٦٧/٣ والطبراني (١٠١٣)، وأخرجه الطبراني مختصراً أيضاً  
(١٠٧٦). وذكر بعضه الهيثمي في «المجمع» ٢٧٤/٥ وقال: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن  
سعد، وهو ضعيف.

(٢) سنده منقطع، وعلي بن زيد ضعيف. وأخرجه ابن سعد ١٦٧/٣.

(٣) رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٤) هو محدث خراسان، الإمام الحافظ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، النيسابوري  
الكرائسي. مؤلف كتاب «الكنى» وصفه تلميذه الحاكم صاحب «المستدرک» بقوله: هو إمام عصره  
في هذه الصنعة، كثير التصنيف، مقدم في معرفة شوارد الصحيح، والأسامي والكنى، توفي سنة  
٣٧٨هـ. انظر «تذكرة الحفاظ» ٩٧٦٣-٩٧٧.

إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الدرداء، حدثني أبي عن جدي سليمان، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: لما دخل عمرُ الشام، سأل بلالٌ أن يُقرّه به، ففعل، قال: وأخي أبو رويحة الذي آخى رسولُ الله، ﷺ، بيني وبينه، فنزل بدارياً في خولان، فأقبل هو وأخوه إلى قومٍ من خولان، فقالوا: إنا قد أتيناكم خاطبين، وقد كنا كافرين فهدانا الله، ومملوكين فأعتقنا الله، وفقيرين، فأغنانا الله، فإن تزوجونا، فالحمدُ لله، وإن تردونا، فلا حول ولا قوة إلا بالله. فزوجهما.

ثم إن بلالاً رأى النبي، ﷺ، في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما أن لك أن تزورني. فانتبه حزينا، وركب راحلته، وقصد المدينة، فأتى قبر النبي، ﷺ، فجعل يبكي عنده، ويُمرغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين، فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له: يا بلال! نشتهي أن نسمع أذناك. ففعل، وعلا السطح، ووقف، فلما أن قال: الله أكبر، الله أكبر ارتجت المدينة، فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ازداد رجتها، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، خرجت العواتق من خدورهن، وقالوا: بُعث رسول الله، فما روي يوم أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله، ﷺ، من ذلك اليوم<sup>(١)</sup>.

إسناده لين وهو منكر.

قتيبة: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> قال: ذكر عمر فضل أبي بكر،

(١) أورده بطوله ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢٤٤/١ - ٢٤٥ بغير سند.  
(٢) في الأصل «سعد» وما اثبتناه هو الصواب. وهو يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، النجاري، أبو سعيد القاضي.

فجعل<sup>(١)</sup> يصف مناقبه، ثم قال: وهذا سيدنا بلال حسنة من حسناته.  
أبو هشام الرفاعي: حدثنا ابن فضيل، حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال:  
بلغ بلالاً أن ناساً يفضلونه على أبي بكر، فقال: كيف يفضلوني عليه وإنما أنا  
حسنة من حسناته.

الواقدي: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: حدثني من رأى  
بلالاً رجلاً آدم، شديد الأدمة، نحيفاً، طوالاً، أجنأ<sup>(٢)</sup>، له شعر كثير، وخفيف  
العارضين، به شمط كثير، وكان لا يُغير<sup>(٣)</sup>.

وقيل: كان بلال تَرَبَّ أبي بكر.

قال سعيد بن عبد العزيز: لما احتضِرَ بلال قال: غداً نلقى الأحبة محمداً  
وحزبه، قال: تقول امرأته: واويلاه! فقال: وافرحاه!  
قال محمد بن<sup>(٤)</sup> إبراهيم التيمي، وابن إسحاق، وأبو عمر الضرير،  
وجماعة: تُوفي بلال سنة عشرين بدمشق.

قال الواقدي: ودفن بباب الصغير وهو ابن بضع وستين سنة.

وقال علي بن عبد الله التميمي: دفن بباب كيسان<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن زيد: حمل من دَارِيَّأ، فُدْفِنَ بباب كيسان. وقيل: مات سنة

---

(١) سقطت لفظة «فجعل» من المطبوع.

(٢) أجنأ: أحذب الظهر.

(٣) في سنده جهالة، والواقدي متروك. وأخرجه ابن سعد ١٧٠/١٣

(٤) سقطت لفظة «بن» من المطبوع.

(٥) منسوب إلى كيسان مولى معاوية. وهو بالقرب من الباب الشرقي، وانظر «تاريخ دمشق»

لابن عساكر ١٨٥/١.

إحدى وعشرين .

وقال مروان بن محمد الطاطري : مات بلال في دَارِيَا وَحِمِلَ فُقْبِرَ فِي بَاب الصغير .

وقال عبد الجبار بن محمد في «تاريخ داريا» : سمعتُ جماعةً من خَوْلَانِ يقولون : إن قبره بداريا ، بمقبرة خولان .

وأما عثمان بن خُرَزَادٍ<sup>(١)</sup> فقال : حدثنا محمد بن أبي أسامة الحلبي ، حدثنا أبو سعد الأنصاري عن علي بن عبد الرحمن : قال مات بلال بحلب ، ودُفِنَ بِيَابِ الأربعين .

جاء عنه أربعة وأربعون حديثاً ، منها في «الصحيحين» أربعة ، المتفق عليها واحد .

وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديث موقوف .

### ٧٧ - ابن أم مكتوم \*

مختلف في اسمه ، فأهل المدينة يقولون : عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري .

وأما أهل العراق ، فسموه عمراً . وأمه أم مكتوم : هي عاتكة بنت عبد الله بن عَنَكَنَةَ بن عامر بن مخزوم بن يقظة المخزومية . من السابقين المهاجرين . وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله ﷺ مع بلال ، وسعد القرظ ، وأبي محذورة ،

---

(١) هو عثمان بن عبد الله ، بن محمد بن خُرَزَادٍ بضم الخاء وتشديد الراء بعدهما زاي . ثقة ، مات سنة ٢٨١هـ وقد تحرفت في المطبوع الى «جرزاد» .

(\*) طبقات ابن سعد : ١٥٠/٧٤ ، المعارف : ٢٩٠ ، مشاهير علماء الأمصار : ت : ٥٣ ، حلية الأولياء : ٤٢ ، الاستيعاب : ٤١٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٩٥/٢ - ٢٩٦ ، العبر : ١٩١ ، الإصابة : ٨٢٧ ، شذرات الذهب ، ٢٨١ ، أسد الغابة ٢٦٣/٤ ، الإصابة ت (٥٧٦٤) .



مؤدّن مكة. هاجر بعد وقعة بدر بيسير، قاله ابن سعد، وقد كان النبي، ﷺ، يحترمه، ويستخلفه على المدينة، فيصلي ببقايا الناس.

قال الشعبي: استخلف النبي ﷺ عمرو بن أم مكتوم يوم الناس، وكان ضريراً<sup>(١)</sup>، وذلك في غزوة تبوك. كذا قال، والمحفوظ أن النبي ﷺ إنما استعمل على المدينة عامئذ علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>.  
وقال قتادة: استخلف النبي، ﷺ، ابن أم مكتوم مرتين على المدينة وكان أعمى<sup>(٣)</sup>.

وروى مجالد<sup>(٤)</sup>، عن الشعبي أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة في غزوة بدر<sup>(٥)</sup>. فهذا يُبطل ما تقدّم، ويُبطله أيضاً حديث أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدّم علينا مُصعب بن عمير، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم، فقالوا له: ما فعل من وراءك؟ قال: هم أولاء علي أثري<sup>(٦)</sup>.

شعبة: عن أبي إسحاق، سمع البراء يقول: أول من قدّم علينا مُصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، فجعلنا يُقرئان الناس القرآن<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه ابن سعد ٥١٧/٤.

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري (٤٤١٦) في المغازي، باب: غزوة تبوك، من حديث مصعب بن سعد عن أبيه «أن رسول الله، ﷺ، خرج إلى تبوك واستخلف علياً. قال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

(٣) أخرجه هكذا مراسلاً ابن سعد ١٥١٧/٤ ووصله أحمد ١٣٧٣، ١٩٢ وأبوداود (٥٩٥) في الصلاة: باب إمامة الأعمى (٢٩٣١) في الخراج والإمارة: باب في الضرير يولى، كلاهما من طريق ابن مهدي عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس.

(٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني. ليس بالقوي، وقد تغير بأخرة، وقد تصحف في المطبوع إلى «مجاهد».

(٥) أخرجه ابن سعد ١٥١٧/٤.

(٦) أخرجه ابن سعد ١٥١٧/٤.

(٧) أخرجه ابن سعد ١٥١٧/٤، والحاكم ٦٣٤٣ ورجاله ثقات.

حماد بن سلمة: حدثنا أبو ظلال، قال: كنتُ عند أنس، فقال: متى ذهبتَ عَيْنُكَ؟ قلتُ: وأنا صغير. فقال: إن جبريلَ أتى رسولَ الله ﷺ وعنده ابنُ أمِّ مكتوم، فقال: متى ذهبَ بصرك؟ قال: وأنا غلام، فقال: قال الله تعالى: «إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَةَ عَبْدِي لَمْ أَجِدْ لَهُ جَزَاءً إِلَّا الْجَنَّةَ» (١).

قالت عائشة: كان ابنُ أمِّ مكتوم مؤذناً لرسول الله ﷺ وهو أعمى (٢).

وروى حجاج بن أرتاة، عن شيخ عن بعض مؤذني رسول الله ﷺ، قال: كان بلالٌ يُؤذن، ويُقيم ابنُ أمِّ مكتوم، وربما أذن ابنُ أمِّ مكتوم، وأقام بلال (٣).

إسناده واه.

وقال ابنُ عمر: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنْ بَلَائاً يُؤذَنُ لِبَلِيلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ» وكان أعمى لا يُنادي حتى يُقال له: أصبحتَ أصبحتَ (٤).

قال عروة: كان النبي، ﷺ، مع رجالٍ من قريشٍ منهم عتبةُ بن ربيعة، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم يسأل عن شيء، فأعرض عنه، فأنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٥١/٤، والترمذي (٢٤٠٢) في الزهد: باب ما جاء في ذهاب البصر. وحسنه مع أن أبا ظلال، واسمه هلال بن أبي هلال، ضعيف، لكن أخرجه البخاري ١٠٠/١٠ في المرضى: باب فضل من ذهب بصره، من طريق، عبد الله بن يوسف، عن الليث، عن ابن الهاد، عن عمر مولى المطلب، عن أنس قال: سمعت النبي، ﷺ، يقول: «إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتَ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ فَصَبِرَ عَوْضَتَهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ» وفي الباب عن أبي أمامة عند أحمد ٢٥٨/٥.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٥٢/٤.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٥٢/٤.

(٤) أخرجه أحمد ١٢٣/٢، والبخاري (٦١٧) في الأذان، باب: أذان الأعمى إذا كان له من يخبره، و(٦٢٠) فيه: باب الأذان بعد الفجر، و(١٩١٨) و(٢٦٥٦) و(٧٢٤٨)، ومسلم (١٠٩٢) في الصيام: باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وانظر ابن سعد ١٥٢/٤.

جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿١﴾ [عبس: ١].

الواقدي: حدثني عُبيد الله بن نوح، عن محمد بن سهل بن أبي حثمة، قال: استخلف رسول الله ﷺ ابنَ أمِّ مكتوم على المدينة، فكان يجمعُ بهم، ويخطبُ إلى جنب المنبر يجعلُهُ على يساره (٢).

يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه عن عبد الله بن مَعْقِل، قال: نزل ابنُ أمِّ مكتوم على يهودية بالمدينة كانت تَرْفُقُهُ، وتؤذيه في النبي، ﷺ، فتناولها فضربها، فقتلها، فرفع ذلك إلى النبي، ﷺ، فقال هو: أما والله إن كانت لَتَرْفُقُنِي، ولكن آذنتي في الله ورسوله. فقال النبي، ﷺ: «أُبَعِدَهَا اللهُ، قَدْ أَبْطَلْتُ دَمَهَا» (٣).

أبو إسحاق: عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ دعا النبي ﷺ زيداً، وأمره، فجاء بكتفٍ وكتبها، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم، فشكا ضرارته، فنزلت ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] (٤).

(١) هو في الطبقات ١٥٣/١/٤ ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٤/٦ عن عائشة، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف الواقدي. وأخرجه ابن سعد ١٥٣/١/٤.

(٣) رجاله ثقات. وأخرجه أبو داود (٤٣٦٢) في الحدود من طريق جرير، عن المغيرة، عن الشعبي، عن علي، رضي الله عنه، أن يهودية كانت تشتم النبي، ﷺ، وتقع فيه. فخنقها رجل حتى ماتت، فأبطل رسول الله، ﷺ، دمه. ورجاله ثقات. وانظر ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث في «الصارم المسلول» ص: ٦٠.

وأخرجه ابن سعد ١٥٤/١/٤ من طريق قبيصة بن عقبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مَعْقِل. ورجاله ثقات. وقد سقطت لفظة «أبي» من المطبوع.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٩٣) و(٤٥٩٤) والترمذي (٣٠٣٤) كلاهما في التفسير. وقوله: «غير» ضبط في الأصل بفتح الراء وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي، وقرأ الباقر برفع الراء.

ثابت البناني: عن ابن أبي ليلى، أن ابن أم مكتوم قال: أي رب! أنزل عذري. فأنزلت ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ فكان بعدُ يغزو ويقول: ادفَعُوا إِلَيَّ اللِّوَاءَ، فَإِنِّي أَعْمَى لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفِرَّ، وَأَقِيمُونِي بَيْنَ الصَّفِينِ<sup>(١)</sup>.

عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارِجة بن زيد، عن أبيه، قال: كنتُ إلى جانب النبي: ﷺ، فغشيتُه السكينةُ، فوَقعتُ فخذُه على فخذي، فما وجدتُ شيئاً أثقلَ منها، ثم سُريَ عنه، فقال لي: اكتبْ فكتبْتُ في كتفِ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾. فقام عمرو بن أم مكتوم، فقال: فكيف بمن لا يستطيع، فما انقضى كلامُه حتى غشيتُ رسولَ الله ﷺ السكينةُ، ثم سُريَ عنه، فقال: اكتبْ ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

قال زيد: أنزلها الله وحدها، فكأنني أنظرُ إلى ملحقتها عند صدع الكتفِ<sup>(٢)</sup>.

ابن أبي عروبة: عن قتادة، عن أنس: أن عبد الله بن أم مكتوم يومَ القادسية كانت معه راية سوداء، عليه دِرْعٌ له<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٥٤/٧٤ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، به.  
(٢) أخرجه ابن سعد ١٥٥/٧٤ من طريق: سعيد بن منصور، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارِجة بن زيد، عن زيد بن ثابت قال...، وأخرجه البخاري (٤٥٩٢) في التفسير: باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله، والترمذي (٣٠٣٦) في التفسير: باب ومن سورة النساء كلاهما من طريق: صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد، أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره «أن رسول الله، ﷺ، أملى عليه ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ فجاءه ابن أم مكتوم، وهي يملؤها علي، قال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان أعمى - فأنزل الله على رسوله، ﷺ، وفخذُه على فخذي، فنقلت علي، حتى خفت أن تُرَضَّ فخذي، ثم سُريَ عنه. فأنزل الله ﴿غير أولي الضرر﴾.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٥٥/٧٤.

أبو هلال: عن قتادة، عن أنس: أن عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم، كان يُقاتل يوم القادسية وعليه درع له حصينة سابغة<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: شهد القادسية مع الراية، ثم رجع إلى المدينة، فمات بها، ولم نسمع له بذكر بعد عمر.

قلت: ويُقال استشهد يوم القادسية.

حدث عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسل، وأبو رزين الأسدي وغيرهما. والقادسية ملحمة كبرى<sup>(٢)</sup> تمت بالعراق، وعلى المسلمين سعد بن أبي وقاص، وعلى المشركين رستم، وذو الحجاب، والجالينوس.

قال أبو وائل: كان المسلمون أزيد من سبعة آلاف، وكان العدو أربعين وقيل: ستين ألفاً معهم سبعون فيلاً.

قال المدائني: اقتتلوا ثلاثة أيام في آخر شوال سنة خمس عشرة، فقتل رستم وانهزموا.

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٥٤/٧٤.

(٢) القادسية: موضع في العراق غربي النجف بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وهناك آراء في سبب تسميتها تراجع في «معجم البلدان» ٢٩١/٤-٢٩٣. وفيها حدثت المعركة الفاصلة التي قصمت ظهر فارس، وجعلتها أثراً بعد عين، فلم تقم لها قائمة بعد هذه الواقعة المظفرة. وفيها يقول بشر بن ربيعة:

تذكر، هداك الله، وقع سيوفنا بباب قدس، والمكرُّ ضريير  
عشية ودَّ القوم لو أن بعضهم يُعار جِنَاحِي طائر فيطيرُ  
إذا برزت منهم إلينا كتيبة أتونا بأخري كالجبال تمور  
فضاربتهم حتى تفرَّق جمعهم وطاعنت، إني بالطعان مهيرُ

وانظر خبر هذه المعركة في «الطبري»، وابن الأثير في «كامله»، و«البداية» لابن كثير و«تاريخ الإسلام» للمؤلف في أحداث سنة (١٦) هـ.

## ٧٨ - خالد بن الوليد \* (خ، م، د، س، ق)

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقْظَةَ بن كعب.

سيفُ الله تعالى، وفارسُ الإسلام، وليُّ المشاهد، السيدُ الإمام الأُميرُ الكبير، قائدُ المجاهدين، أبو سليمان القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ، وابنُ أختِ أم<sup>(١)</sup> المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

هاجر مسلماً في صفر سنة ثمان، ثم سار غازياً، فشهِدَ غزوة مؤتة، واستشهدَ أمراءُ رسول الله ﷺ الثلاثة: موله زيدٌ، وابنُ عمه جعفر ذو الجناحين، وابنُ رواحة، وبقي الجيش بلا أمير، فتأمر عليهم في الحال خالدٌ، وأخذ الراية، وحمل على العدو، فكان النصر. وسماه النبي ﷺ، سيفَ الله، فقال: «إِنَّ خَالِدًا سَيْفٌ سَلَّهُ اللهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ». وشهد الفتح وحُنيناً، وتأمَّر في أيام النبي ﷺ، واحتبس أذراعه ولأمته في سبيل الله، وحارب أهل الردَّة، ومسيلمة، وغزا العراق، واستظهر، ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازة من حدِّ العراق إلى أول الشام في خمس ليالٍ في عسكر معه، وشهد حروبَ الشام، ولم يبق في جسده قيدُ شبرٍ إلا وعليه

---

(\*) المسند لأحمد: ٨٨٧٤، ابن هشام: ٢٧٦٢-٢٧٩، ٥٩٢-٥٩٤، طبقات ابن سعد: ١٧٧٤، ١١٨٢٧، نسب قريش: ٣٢٠-٣٢٢، طبقات خليفة: ١٩-٢٠، ٢٩٩، تاريخ خليفة: ٨٦، ٨٨، ٩٢، ١٥٠، التاريخ الصغير: ٢٣١، ٤٠، المعارف: ٢٦٧، الجرح والتعديل: ٣٥٦٣، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٥٧، الاستيعاب: ١٦٣٣، ابن عساکر: ٢/٢٦٤/٥، أسد الغابة: ١٠٩٢، تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٢٨-١٧٤، تهذيب الكمال: ٣٧٠، دول الإسلام: ١٦١، العبر: ٢٥/١، ابن كثير: ١١٣٧-١١٨، مجمع الزوائد: ٣٤٨٩-٣٥٠، العقد الثمين: ٢٨٩٤-٢٩٧، تهذيب التهذيب: ١٤٧٣، الإصابة: ٧٠٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٠٣، كنز العمال: ٣٦٦/١٣-٣٧٥، شذرات الذهب: ٢٣٧٨، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٩٥/٥-١١٧.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أمير».

طابعُ الشهداء.

ومناقبه غزيرة، أمره الصّديق على سائر أمراء الأجناد، وحاصر دمشق فافتتحها هو، وأبو عبيدة.

عاش ستين سنة وقتل جماعة من الأبطال، ومات على فراشه، فلا قرأت أعينُ الجبناء.

توفي بحمص<sup>(١)</sup> سنة إحدى وعشرين. ومشهده على باب حمص عليه جلاله.

---

(١) لقد اضطربت كتب التراجم في تحديد مكان وفاة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، أكانت الوفاة بحمص أم بالمدينة.

ولعل تقلب النظر، وإمعانه في الآثار الواردة يقود إلى شيء تطمئن إليه النفس. آ- قال ابن المبارك في كتاب الجهاد، عن حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل - ثم شك حماد في أبي وائل - قال: . . . إلى قوله: «فلما توفي خرج عمر في جنازته فقال: ما على نساء آل الوليد أن يسفنن على خالد دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة».

ب- وروى يحيى القطان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل قال: وذكر نحوه. ج- وذكر أبو حذيفة في «المبتدأ والفتوح» عن محمد بن إسحاق: لما مات خالد بن الوليد، خرج عمر في جنازته، فإذا أمه تندبه وتقول:

أنت خير من ألفِ القوم إذا ما كبّت وجوه الرجال

وذكر سيف بن عمر في «الردة والفتوح» بسند له، فيه ضعف، نحو الحديث الذي رواه ابن المبارك.

د- وروى ابن سعد، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم: «لما توفي خالد ابن الوليد بكت عليه أمه فقال عمر: يا أم خالد أخالداً وأجره ترزئين؟ عزمت عليك إلا تثبت حتى تسود يدك من الخضاب» وهذا سند صحيح. كما قال الحافظ في «الإصابة».

ه- وقد علق البخاري في صحيحه، قال عمر، رضي الله عنه: «دعهن يبكين على أبي سليمان، ما لم يكن نقع أو لقلقة» وقال الحافظ في «الفتح» ١٦١/٣: وصله المصنف في «تاريخه الأوسط»، من طريق الأعمش، عن شقيق، قال: لما مات خالد اجتمع نسوة بني المغيرة يبكين عليه، فقبل لعمر: أرسل إليهن فانههن. فذكره.

و- وأخرج البخاري في تاريخه ٤٦١ من طريق: عمر بن حفص، عن أبيه عن الأعمش، عن =

حدّث عنه ابنُ خالته عبدُ الله بنُ عباس، وقيسُ بنُ أبي حازم، والمقدّامُ بن معدي كَرِب، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وشَقِيقُ بن سلمة، وآخرون. له أحاديثٌ قليلة.

مسلم: من طريق ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي كان يقال له: سيف الله أخبره أنه دخل على خالته ميمونة مع رسول الله ﷺ، فوجد عندها ضباً محنوداً قدمت به أختها حُفيدة بنت الحارث من نجد، فقدمته لرسول الله ﷺ، فرفع يده، فقال خالد: أحرأ هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنّه لم يكن بأرض قومي فأجِدني أعافه» فاجترته<sup>(١)</sup>، فأكلته ورسول الله، ﷺ، ينظر ولم يبه<sup>(٢)</sup>.

هشام بن حسان: عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالقة: أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إن كائداً من الجن يكيدني، قال: «قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يُجاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض، وما يخرج

---

شقيق: قال: قيل لعمر: إن نسوة بني المغيرة اجتمعن في دار خالد، فقال عمر: ما عليهن أن يرقن من أعينهن علي أبي سليمان؟  
ز - وقال ابن كثير بعد أن أورد عدة أخبار: وهذا كله مما يقتضي موته بالمدينة النبوية. ولكن المشهور عن الجمهور أنه مات بحمص. انظر «الإصابة» ت (١٤٧٧) وت (٩٤٠) من قسم النساء، و«فتح الباري» ١٦٠/٣، و«البداية والنهاية» لابن كثير. و«تاريخ دمشق» لابن عساکر ٢٦٤/٥.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «فأخذته».  
(٢) أخرجه مسلم (١٩٤٦) (٤٤ و ٤٥) في الصيد: باب إباحة الضب ومالك ص: ٥٩٩ في الاستئذان: باب ما جاء في أكل الضب، برقم (١٠)، وأحمد ٣٣٢/٨، ٨٧/٤، ٨٩، والبخاري (٥٣٩١) في الأطعمة: باب ما كان النبي، ﷺ، يأكل، و(٥٤٠٠) فيه باب: الشواء، و(٥٥٣٧) في الذبائح: باب الضب. وأبو داود (٣٧٩٤) في الأطعمة: باب في أكل الضب، والنسائي ١٩٨٧ في الصيد: باب الضب، وابن ماجه (٣٢٤١) في الصيد: باب الضب، والدارمي ٩٣/٢ في الصيد: باب في أكل الضب.



منها، ومن شر ما يعرُج في السماء وما ينزل منها، ومن شر كل طارقٍ إلا طارقاً<sup>(١)</sup> يطرق، بخير يا رحمن» ففعلت فأذهبه الله عني<sup>(٢)</sup>.

وعن حيان بن أبي جبلة، عن عمرو بن العاص، قال: ما عدل بي رسول الله، ﷺ، وبخالد أحداً في حربته منذ أسلمنا<sup>(٣)</sup>.

يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث أن خالد بن الوليد أتى على اللات والعزى فقال:

[يا عَزْ] كُفْرَانِكِ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وروى زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن خالداً قال مثله.

قال قتادة: مشى خالد إلى العزى، فكسر أنفها بالفأس.

وروى سفيان بن حسين، عن قتادة أن النبي ﷺ بعث خالداً إلى العزى، وكانت لهوازن، وسدنتها بنو سليم، فقال: انطلق، فإنه يخرج عليك امرأة

(١) «إلا طارقاً» سقطت من المطبوع.

(٢) رجاله ثقات لكنه مرسل. وأخرجه أحمد ٤١٩٣ من طريق: سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيس التميمي - وكان كبيراً -: أدركت رسول الله، ﷺ؟ قال: نعم. قال: قلت: كيف صنع رسول الله، ﷺ، ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله، ﷺ، من الأودية والشعاب. وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله، ﷺ، فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل. قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق، وذراً وبرا. ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان. قال: ففطمت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى. وإسناده صحيح.

(٣) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٥٠/٩ وقال: رواه الطبراني في الأوسط، والكبير ورجاله ثقات.

شديدة السواد، لويلة الشعر، عظيمة الثديين، قصيرة. فقالوا يُحرضونها:

يا عَزَّ شُدِّي شدةً لا سِواكِها<sup>(١)</sup>      على خالد ألقى الخِمارَ وشمري  
فإنك إن لا تقتلي المرءَ خالدًا      تبوي بذنب عاجلٍ وتقصري

فشدَّ عليها خالد، فقتلها، وقال: ذهب العزَّى فلا عزي بعد اليوم<sup>(٢)</sup>.

الزهري: عن عبد الرحمن بن أذهر: رأيتُ رسول الله ﷺ يوم حنين يتخلَّلُ الناسَ، يسألُ عن رِحل خالد، فدلَّ عليه، فنظر إلى جرحه، وحسبت أنه نفث فيه<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عمر: بعث النبي ﷺ خالدًا إلى بني جذيمة، فقتل وأسر، فرجع النبي، ﷺ، يديه وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ» مرتين<sup>(٤)</sup>.

الواقدي: عن رجل، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: لما قدم خالد بعد صنيعة بني جذيمة، عاب عليه ابنُ عوف ما صنع، وقال: أخذتَ بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمك الفاكه، قاتلك الله.

---

(١) أي ليس غيرك لها. وحذف من الهاء لأمها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ والتقدير: كالوا لهم، ووزنوا لهم. وفي السيرة «لا شوى لها» وكذلك في «الطبري» ٦٥٣.

(٢) انظر شرح المواهب اللدنية ٣٤٨٢، وابن هشام ٤٣٦٢-٤٣٧-٤٣٧ و«الطبري» في تاريخه ٦٥٣.

(٣) أخرجه أحمد ٨٧٤، ٣٥١ من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن أذهر... وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أحمد ١٥١٢، والبخاري (٤٣٣٩) في المغازي: باب بعث النبي، ﷺ، خالدًا إلى بني جذيمة، و(٧١٨٩) في الأحكام: باب إذا قضى الحاكم بجزر أو خلاف أهل العلم فهو رد، والنسائي ٢٣٦٨ في القضاء: باب إذا قضى الحاكم بغير حق، كلهم من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه...

قال: وأعابه عمر، فقال خالد: أخذتهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن: كذبت، لقد قتلت قاتل أبي بيدي، ولو لم أقتله، لكنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهلية، قال: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السرية كلهم. قال: جاءني رسول رسول الله ﷺ، أن أغير عليهم، فأغرت، قال: كذبت على رسول الله، وأعرض رسول الله ﷺ، عن خالد وغضب وقال: «يا خالد! ذروا لي أصحابي متى يُنكأ إلف المرء يُنكأ المرء»<sup>(١)</sup>.  
 الواقدي: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أهله، عن أبي قتادة قال: لما نادى خالد في السحر: من كان معه أسير، فليدأفه، أرسلت أسيري، وقلت لخالد: اتق الله، فإنك ميت، وإن هؤلاء قوم مسلمون، قال: إنه لا علم لك بهؤلاء.

إسناده فيه الواقدي، ولخالد اجتهاده، ولذلك ما طالبه النبي ﷺ بدياتهم.

الواقدي: حدثنا يوسف بن يعقوب بن عتبة، عن عثمان الأحنسي، عن عبد الملك بن أبي بكر، قال: بعث النبي ﷺ خالداً إلى الحارث بن كعب أميراً وداعياً، وخرج مع رسول الله ﷺ، في حجة الوداع، فلما خلق رأسه، أعطاه ناصيته، فعملت في مقدمة قلنسوة خالد، فكان لا يلقى عدواً إلا هزمه<sup>(٢)</sup>.

وأخبرني من غسله بحمص، ونظر إلى ما تحت ثيابه قال: ما فيه مُصَحَّ ما بين ضربة سيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم.

(١) الواقدي متروك، والراوي عن إياس مجهول فالخبر لا يصح. وهو عند ابن هشام ٤٣١٢.

(٢) سيأتي في الصفحة (٣٧٥) التعليق رقم (١) فانظر هناك.

الوليد بن مسلم: حدثنا وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده وحشي: أن أبا بكر عقد لخالد على قتال أهل الردة وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «خالد بن الوليد سيفٌ من سيوفِ الله سلَّه الله على الكفار والمنافقين». رواه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup>.

هشام بن عروة: عن أبيه قال: كان في بني سليم ردة، فبعث أبو بكر إليهم خالد بن الوليد فجمع رجالاً منهم في الحظائر، ثم أحرقتهم، فقال عمر لأبي بكر: أتدع رجالاً يعذب بعداب الله؟ قال: والله لا أشيئ<sup>(٢)</sup> سيفاً سلَّه الله على عدوه، ثم أمره، فمضى إلى مسيلمة<sup>(٣)</sup>.

ضمرة بن ربيعة: أخبرني السَّيباني<sup>(٤)</sup>، عن أبي العجماء، وإنما هو أبو العجماء السلمي، قال: قيل لعمر: لو عهدت يا أمير المؤمنين، قال: لو أدركت أبا عبيدة ثم وليته ثم قدمت على ربي، فقال لي: لم استخلفتها؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «لكل أمة أمين، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة»، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقدمت على ربي لقلت: سمعت عبدك وخليلك يقول: «خالد سيف من سيوفِ الله سلَّه الله على

(١) ٨/١، والحاكم ٢٩٨٣ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٨٩، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجاله ثقات. كذا قال. مع أن حرب بن وحشي لم يوثقه إلا ابن حبان. وقال البزار: مجهول. ووالده لم يوثقه أيضاً إلا العجلي وابن حبان، وقال صالح بن محمد: لا يشتغل به ولا بأبيه. لكن متن الحديث صحيح. له طرق يصح بها، وسيذكرها الذهبي رحمه الله.

(٢) أشيئ: أغمد. وقد تصحفت في المطبوع إلى «أشتم».

(٣) أخرجه ابن سعد ١٢٠/٧٧ من طريق: أبي معاوية الضرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال... ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٤) السَّيباني: بفتح السين المهملة، وتشديدها، وسكون الياء بعدها باء. وهو يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، الحمصي، أحد الثقات. وقد تصحفت في المطبوع إلى «السَّيباني».

المشركين (١)» .

رواه الشاشي (٢) في «مسنده» .

أحمد في «المسند»: حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك ابن عمير، قال: استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالدًا، فقال أبو عبيدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خالد سيف من سيوف الله، نعم فتى العشيرة (٣)» .

حميد بن هلال: عن أنس: نعى النبي ﷺ أمراء (٤) يوم مؤتة فقال: «أصيبوا جميعاً ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف الله خالد» وجعل يحدث الناس وعيناه تذرطان (٥) .

إسماعيل بن أبي خالد: عن قيس، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا خَالِدٌ سَيْفٌ

---

(١) رجاله ثقات خلا أبا العجماء فإنه مختلف فيه . وثقه ابن معين، والدارقطني وابن حبان . وقال البخاري: في حديثه نظر . وقال الحاكم أبو أحمد: ليس حديثه بالقائم .  
(٢) هو الهيثم بن كليب الشاشي، أبو سعيد الحافظ، المحدث، الثقة، مؤلف المسند الكبير، أصله من مرو . ومن سمع منهم أبو عيسى الترمذي، توفي سنة ٣٣٥ هـ . انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ٨٤٨ - ٨٤٩ .

(٣) أخرجه أحمد ٩٠/٤ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٨٩ - ٣٤٩ ، وقال: رواه أحمد ورجال رجال الصحيح . إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك أبا عبيدة .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «أمراء» .

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٥٧) في فضائل الصحابة، باب: مناقب خالد بن الوليد، من طريق: حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس . . . ، وأخرجه الحاكم ٢٩٨٣ ، من طريق: عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن أنس بن مالك قال: «نعى رسول الله ﷺ، أهل مؤتة، على المنبر، ثم قال: فأخذ اللواء خالد بن الوليد وهو سيف من سيوف الله» وقال: هذا حديث عال صحيح غريب من حديث أيوب ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: لم يسمع أيوب من أنس .

مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ صَبَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ»<sup>(١)</sup>.

أبو إسماعيل المؤدّب: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ابن أبي أوفى، مرفوعاً بمعناه.

وجاء من طرق عن أبي هريرة نحوه.

أبو المسكين الطائي: حدثنا عمران بن زحر، حدثني حميد بن مئيب قال: قال جدّي أوس، لم يكن أحدٌ أعدى للعرب من هُرمز، فلما فرغنا من مسيلمة أتينا ناحية البصرة، فلقينا هرمز بكاطمة، فبارزه خالدٌ، فقتله، فنقله الصديق سلّبه، فبلغت قلنسوته مئة ألف درهم، وكانت الفرس من عظم فيهم، جعلت قلنسوته بمئة ألف.

قال أبو وائل: كتب خالد إلى الفرس: إن معي جنداً يُحبون القتل كما تُحبُّ فارس الخمر.

هشيم: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فقال: اطلبوها. فلم يجدوها. ثم وُجِدَتْ فإذا هي قلنسوة خلقة. فقال خالد: اعتمر رسول الله ﷺ، فحلق رأسه، فابتدر الناس شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي

---

(١) رجاله ثقات، لكنه مرسل. وأخرجه ابن سعد ١٢٠/٧٧، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٩/٩ وقال: رواه أبو يعلى ولم يُسم الصحابي ورجاله رجال الصحيح. وحديث أبي إسماعيل المؤدّب عن ابن أبي أوفى أخرجه الحاكم ٢٩٨٣ وصححه، وتمتعه الذهبي بقوله: رواه ابن إدريس، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي مرسلًا وهو أشبه. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٩/٩ ونسبه إلى الطبراني في «الصغير» و«الكبير» باختصار، والبخاري نحوه. وقال: ورجال الطبراني ثقات. وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه الترمذي (٣٨٤٥) في المناقب: باب مناقب خالد، من طريق: الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة وقال: هذا حديث حسن غريب. ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة وهو مرسل عندي.

معي إلا رُزقتُ النصر<sup>(١)</sup>.

ابن وهب: عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث: أخبرني الثقة أن الناس يوم حلق رسول الله ﷺ ابتدروا شعره، فبدرهم خالد إلى ناصيته، فجعلها في قَلَنْسُوتَه<sup>(٢)</sup>.

ابن أبي خالد: عن قيس، سمعتُ خالداً يقول: لقد رأيتني يومَ مؤتة اندق في يدي تسعةُ أسياف، فصبرتُ في يدي صفيحةً يمانية<sup>(٣)</sup>.

ابن عُيينة: عن ابن أبي خالد، عن مولى لآل خالد بن الوليد، أن خالداً قال: ما من ليلةٍ يُهدى إليَّ فيها عروسٌ أنا لها مُحِبٌّ أحبُّ إليَّ من ليلةٍ شديدةِ البرد، كثيرةِ الجليد في سريةٍ أُصبحُ فيها العدو<sup>(٤)</sup>.

يونس بن أبي إسحاق: عن العيزار بن حريش قال: قال خالد: ما أدري من أيِّ يومٍ أُفْرُ: يوم أراد الله أن يهدي لي فيه شهادةً، أو يوم أراد الله أن يهدي لي فيه كرامة.

قال قيس بن أبي حازم: سمعتُ خالداً يقول: منعتُ الجهادَ كثيراً من

---

(١) أخرجه الحاكم ٢٩٩٣، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١١٧٢، والحافظ في «الإصابة» ٧٧٣ من طريق: هشيم به، وذكره الحافظ الهيثمي ٣٤٩٨ ونسبه إلى الطبراني، وأبي يعلى، وقال: ورجالهما رجال الصحيح. وجعفر سمع من جماعة من الصحابة، فلا أدري سمع من خالد أم لا. ونسبه الحافظ في «المطالب العالية» (٤٠٤٥) لأبي يعلى. وقال البوصيري: رواه أبو يعلى بسند صحيح.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٥) و(٤٢٦٦) في المغازي: باب غزوة مؤتة من أرض الشام. وابن سعد ١٢٠/٧٧ من طريق محمد بن عبيد الطنافسي عن إسماعيل بن أبي خالد، به...

(٤) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٥٠٨ عن قيس أيضاً، ونسبه إلى أبي يعلى، وقال: ورجالهم رجال الصحيح. وذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٠٣٩) عن قيس بن أبي حازم، به.

القراءة<sup>(١)</sup> ورأيته أتي بِسْمٍ، فقالوا: ما هذا؟ قالوا: سُمٌّ، قال: باسم الله .  
وشربه. قلت: هذه والله الكرامة، وهذه الشجاعة.

يونس بن أبي إسحاق: عن أبي السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة  
على أم بني المرازبة، فقالوا: احذر السَّم لا تسقك الأعاجم، فقال: ائتوني  
به، فأتي به، فاقتحمه وقال: باسم الله، فلم يضره<sup>(٢)</sup>.

أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيشمة، قال أتى خالد بن الوليد  
برجل معه زقُّ خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً<sup>(٣)</sup>.

رواه يحيى بن آدم، عن أبي بكر، وقال: خللاً بدل العسل، وهذا أشبهه،  
ويرويه عطاء بن السائب عن مُحارب بن دثار مرسلًا.

ابن أبي خالد: عن قيس، قال طلق خالد بن الوليد امرأة، فكلموه فقال:  
لم يُصبها عندي مصيبة، ولا بلاء، ولا مرض، فرا بني ذلك منها<sup>(٤)</sup>.

المدائني؛ عن ابن أبي ذئب، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال:  
قدم أبو قتادة على أبي بكر، فأخبره بقتل مالك بن نويرة وأصحابه. فجزع،

---

(١) ذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٠٤١) بلفظ: «قال خالد بن الوليد: لقد منعتي كثيراً  
من قراءة القرآن، الجهاد في سبيل الله». ونسبه الهيثمي ٣٥٠/٩ إلى أبي يعلى، ورجاله رجال  
الصحيح. وقد تصحفت كلمة «القراءة» في المطبوع إلى «الغزاة» فأفسد المعنى.

(٢) ذكره الحافظ في «المطالب العالية» (٤٠٤٣) ونسبه إلى أبي يعلى. وذكره الهيثمي في  
«المجمع» ٣٥٠/٩ وقال: رواه أبو يعلى، والطبراني بنحوه، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال  
الصحيح، وهو مرسل. ورجالهما ثقات إلا أن أبا السفر لم يسمع من خالد والله أعلم.

(٣) نسبه الحافظ في «الإصابة» ٧٣٨ إلى ابن سعد من طريقين، وإلى ابن أبي الدنيا، وقال:  
رواه ابن أبي الدنيا بإسناد صحيح، عن خيشمة قال: . . . وانظر «الإصابة» ٧٣٨ ففيها الروايتان.

(٤) ابن كثير في «البداية» ١١٥٧.



وكتب إلى خالد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل تزيدون علي أن يكون تأوّل، فأخطأ؟ ثم رده، وودي مالكا، وردّ السبي والمال<sup>(١)</sup>.

وعن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبي بكر، فأخبره، واعتذر، فعذره.

قال سيف في «الردة»: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: شهد قوم من السرية أنهم أذّنوا وأقاموا وصلّوا، ففعلوا مثل ذلك، وشهد آخرون بنفي ذلك، فقتلوا. وقدم أخوه مُتَمِّم بن نويرة ينشد الصديق دمه، ويطلب السبي، فكتب إليه بردّ السبي، وألح عليه عمر في أن يعزل خالدًا، وقال: إن في سيفه رهقًا، فقال: لا يا عمر، لم أكن لأشيم<sup>(٢)</sup> سيفاً سلّه الله على الكافرين<sup>(٣)</sup>.

سيف: عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالدًا بثّ السرايا، فأتي بمالك. فاختلف قول الناس فيهم وفي إسلامهم، وجاءت أمّ تميم كاشفة وجهها، فأكبّت على مالك، وكانت أجمل الناس، فقال لها: إليك عني، فقد والله قتلني. فأمر بهم خالد، فضرّبت أعناقهم. فقام أبو قتادة، فناشده فيهم، فلم يلتفت إليه، فركب أبو قتادة فرسه، ولحق بأبي بكر وحلف: لا أسير في جيش وهو تحت لواء خالد. وقال: ترك قولي، وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم<sup>(٤)</sup>.

(١) المدائني: هو علي بن محمد، الأخباري، ضعيف، وباقي رجاله ثقات.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «لأشتم».

(٣) لا يصح لضعف سيف. وهو ابن عمر، الضبي، الأسيدي. قال عباس بن يحيى: ضعيف. وروى مطين عن يحيى: فُلَس خير منه. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: متروك. وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر. ومات سيف في زمن الرشيد.

(٤) إسناده كسابقه وهو في «أسد الغابة» ١١١/٢.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثني عتبة بن جبيرة، عن عاصم بن عمر بن قتادة. قال: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، وحدثنا أسامة ابن زيد عن الزهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي في حديث الردة: فأوقع بهم خالد، وقتل مالكا، ثم أوقع بأهل بُزَاخَةَ<sup>(١)</sup> وحرَّقهم، لكونه بلغه عنهم مقالة سيئة، شتموا النبي، ﷺ، ومضى إلى اليمامة، فقتل مسيلمة، إلى أن قال: وقدم خالد المدينة بالسبي ومعه سبعة عشر من وفد بني حنيفة، فدخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد، متقلداً السيف، في عمامته أسهم. فمر بعمر، فلم يكلمه، ودخل على أبي بكر، فرأى منه كل ما يُحِب، وعلم عمر، فأمسك. وإنما وجد عمر عليه لقتله مالك بن نويرة، وتزوج بامرأته. جويرية بن أسماء: قال: كان خالد بن الوليد من أمدّ الناس بصرًا، فرأى راكبًا وإذا هو قد قدم بموت الصديق ويعزل خالد.

قال ابن عون: ولي عمر، فقال: لأنزعن<sup>(٢)</sup> خالدًا حتى يعلم أن الله إنما ينصر دينه، يعني بغير خالد.

وقال هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما استخلف عمر، كتب إلى أبي عبيدة: إني قد استعملتكَ، وعزلت خالدًا.

وقال خليفة: ولَّى عمر أبا عبيدة على الشام، فاستعمل يزيد على فلسطين، وشُرْحِبِيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق، وحبيّ بن

(١) بُزَاخَةُ: بالضم، والنخاء معجمة. قال الأصمعي: ماء لطيف بأرض نجد. وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد، كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر مع طليحة بن خويلد الأسدي، الذي تنبأ بعد النبي، ﷺ، فظهر المسلمون. وهرب طليحة، ثم أهل بعمرة، ومضى إلى مكة مسلماً.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «لا يرمي».

مسلمة على حمص.

الزبير بن بكار: حدثني محمد بن مسلمة، عن مالك، قال: قال عمر لأبي بكر: اكتب إلي خالد: ألا يُعطي شاةً ولا بعيراً إلا بأمرك، فكتب أبو بكر بذلك، قال: فكتب إليه خالد: إما أن تدعني وعملي، وإلا فشانك بعملك، فأشار عمر بعزله، فقال: ومن يُجزىء عنه؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت. قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهز عمر حتى أتيت الظهر في الدار. وحضر الخروج، فمشى جماعة إلى أبي بكر، فقالوا: ما شأنك تُخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج، وعزلت خالداً وقد كفاك؟ قال: فما أصنع؟ قالوا: تعزم على عمر ليجلس، وتكتب إلى خالد، فيقيم على عمله، ففعل<sup>(١)</sup>.

هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال عمر لأبي بكر: تدع خالداً بالشام يُنفق مال الله؟ قال فلما توفي أبو بكر، قال أسلم: سمعت عمر يقول: كذبت الله إن كنت أمرت أبا بكر بشيء لا أفعله، فكتب إلى خالد. فكتب خالد إليه: لا حاجة لي بعملك. فولى أبا عبيدة.

الحارث بن يزيد: عن علي بن رباح، عن ناشرة اليزني: سمعت عمر بالجابية، واعتذر من عزل خالد، قال: وأمّرت أبا عبيدة. فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة<sup>(٢)</sup>: والله ما أعذرت، نزعته عاملاً استعمله رسول الله ﷺ، ووضعت لواء رفعه رسول الله ﷺ، قال: إنك قريب القرابة، حديث السن، مغضب في ابن عمك<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر «الإصابة» ٧٣/٣ - ٧٤.

(٢) لقد تصحفت في المطبوع إلى «أبو حفص بن الغابرة».

(٣) أخرجه أحمد ٤٧٥/٣، والبخاري في «التاريخ الصغير» ٥٧/١، وإسناده صحيح.

ومن كتاب سيف عن رجاله قال: كان عمر لا يخفى عليه شيء من عمله، وإن خالداً أجاز الأشعث بعشرة آلاف، فدعا البريد، وكتب إلى أبي عبيدة أن تُقيم خالداً وتعقله بعمامته، وتنزع قلنسوته حتى يُعلمكم من أين أجاز الأشعث؟ أم من مال الله أم من ماله؟ فإن زعم أنه من إصابة أصابها، فقد أقرَّ بخيانه، وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، واعزله على كل حال، واضمّم إليك عمله. ففعل ذلك، فقدم خالد على عمر فشكاه وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين، وبالله يا عمر إنك في أمري غير مُجمل، فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال والسهمان، ما زاد على الستين ألفاً فلك تقوم عروضه، قال: فخرجت عليه عشرون ألفاً، فأدخلها بيت المال. ثم قال: يا خالد والله إنك لكريمٌ عليّ وإنك لحبيب إليّ، ولن تُعاتبني بعد اليوم على شيء<sup>(١)</sup>.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه: عزل عمر خالداً فلم يعلمه أبو عبيدة حتى علم من الغير. فقال: يرحمك الله! ما دعاك إلى أن لا تعلمني؟ قال: كرهت أن أروّعك.

جويرية بن أسماء: عن نافع قال: قدم خالد من الشام وفي عمامته أسهم ملطخة بالدم، فنهاه عمر.

الأصمعي: عن ابن عون، عن ابن سيرين، أن خالد بن الوليد دخل وعليه قميص حرير، فقال عمر: ما هذا؟ قال: وما بأسه! قد لبسه ابن عوف<sup>(٢)</sup>.

---

(١) لا يصح لضعف سيف، وجهلة الرجال الذين روى عنهم.  
(٢) ابن عوف: هو عبد الرحمن. وخبر ترخيص النبي، ﷺ، له بلبس الحرير أخرجه أحمد ١٢٢٤٣، ١٢٧، ١٨٠، ١٩٢، ٢٥٢، ٢٧٣، والبخاري (٢٩١٩) و(٢٩٢٠) و(٢٩٢١) و(٢٩٢٢) في الجهاد: باب الحرير في الحرب. و(٥٨٣٩) في اللباس: باب ما يرخص للرجال من الحرير =

قال: وأنت مثله؟! عزمْتُ على من في البيت إلا أخذ كُلَّ واحدٍ منه قطعة، فمزقوه.

روى عاصم بن بهدلة: عن أبي وائل أظن قال: لما حضرت خالداً الوفاة، قال: لقد طلبتُ القتلَ مظانهُ فلم يُقدِّر لي إلا أن أموتَ على فراشي. وما من عملي شيءٍ أرجى عندي بعد التوحيد من ليلة بُتِّها وأنا مترس، والسماء تهلني ننتظر الصباح حتى نُغيرَ على الكفار. ثم قال: إذا متُّ، فانظروا إلى سِلَاحِي وفرسي، فاجعلوه عدة في سبيل الله. فلما تُوفي، خرج عمر على جنازته، فذكر قوله: ما على آل الوليد أن يسفحنَ على خالدٍ من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة<sup>(١)</sup>.

النقع: التراب على الرؤوس، واللقلة: الصراخ.

ويروى بإسناد ساقط أن عمر خرج في جنازة خالد بالمدينة وإذا أمه تندبه وتقول:

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا مَا كَبَّتْ وُجُوهُ الرِّجَالِ

للحجَّة، ومسلم (٢٠٧٦) في اللباس: باب إباحتها لبس الحرير للرجل. وأبو داود (٤٠٥٦) في اللباس: باب في لبس الحرير لعذر، والترمذي (١٧٢٢) في اللباس: باب الرخصة في لبس الحرير في الحرب، وابن ماجه (٣٥٩٢) في اللباس: باب من رخص له النبي، ﷺ، في لبس الحرير، كلهم من حديث أنس قال: «رخص النبي، ﷺ، للزبير، وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكمة بهما». وهذا هو لفظ البخاري، فالترخيص في لبس الحرير إنما هو لعله وليس ترخيصاً مطلقاً. فهو مستثنى من عموم التحريم الثابت عنه ﷺ. وقد تحرف في المطبوع «ابن عوف» إلى «ابن عون».

(١) ذكره الحافظ في «الإصابة» ٧٤٣ ونسبه إلى ابن المبارك في الجهاد من طريق: حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن عاصم، عن أبي وائل... وإسناده حسن. وانظر الصفحة ٣٨٣ تعليق (٣).

فقال عمر: صدقت إن كان كذلك<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا عمرو بن<sup>(٢)</sup> عبد الله بن عنبسة، سمعت محمد بن عبد الله الدِّيَّاج يقول: لم يزل خالدٌ مع أبي عُبيدة حتى توفي أبو عبيدة، واستُخلف عياضُ بن غنم. فلم يزل خالد مع عياض حتى مات، فأنزل خالد إلى حمص، فكان ثم، وحبس خيلاً وسلاحاً، فلم يزل مرابطاً بحمص حتى نزل به، فعاده أبو الدرداء، فذكر له أن خيَله التي حُبست بالشَّعر تُعلف من مالي، وداري بالمدينة صدقة، وقد كنتُ أشهدتُ عليها عمر. والله يا أبا الدرداء لئن مات عمر، لترين أموراً تُنكرها.

وروى إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى قال: خرجتُ مع أبي طلحة إلى مكة مع عمر، فبينما نحن نخطُّ عن رواحلنا إذ أتى الخبرُ بوفاة خالد، فصاح عمر: يا أبا محمد، يا طلحة هلك أبو سليمان، هلك خالد بن الوليد. فقال طلحة:

لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَبْدُئُنِي فِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادًا<sup>(٣)</sup>

وعن أبي الزناد: أن خالد بن الوليد لما احتضر بكى وقال: لقيتُ كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربةٌ بسيف، أوريةٌ بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير<sup>(٤)</sup> فلا نامت أعينُ الجبناء.

قال مصعب بن عبد الله: لم يزل خالد بالشام حتى عزله عمر. وهلك بالشام، وولي عمر وصيته.

(١) انظر «الإصابة» ١١٢/١٣.

(٢) «عمرو بن» سقطت من المطبوع.

(٣) البيت في الإصابة، والخبر بغير هذا السياق ٤٧٣.

(٤) العير: الحمار. وتصفحت في المطبوع إلى «البعير». وانظر «الاستيعاب» ١٦٩٣.

وقال ابنُ أبي الزناد: مات بحمص سنة إحدى وعشرين وكان قدم قبل ذلك معتمراً ورجع.

الواقدي: حدثنا عمر بن عبد الله بن رباح، عن خالد بن رباح، سمع ثعلبة ابن أبي مالك يقول: رأيتُ عمر بقباء، وإذا حُجاج من الشام، قال: مَنْ القوم؟ قالوا: من اليمن ممن نزل حمص، ويومَ رحلنا منها مات خالد بن الوليد. فاسترجع عمر مراراً، ونكس، وأكثر الترحم عليه، وقال: كيان والله سداً لنحر العدو، ميمون النقيبة. فقال له عليٌّ: فلم عزلته؟ قال: عزلته لبذله المال لأهل الشرف وذوي اللسان، قال: فكنت عزلته عن المال، وتتركه على الجند، قال: لم يكن ليرضى، قال فهلاً بلوته؟<sup>(١)</sup>.

وروى جويرية: عن نافع قال: لما مات خالد لم يدع إلا فرسه وسلاحه وغلامه، فقال عمر: رحم الله أباسليمان، كان على ما ظنناه به<sup>(٢)</sup>.

الأعمش: عن أبي وائل قال: اجتمع نسوة بني المغيرة في دار خالد يبكينه، فقال عمر: ما عليهن أن يرقن من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن عبد الله بن نمير، وإبراهيم بن المنذر، وأبو عبيد:

مات خالد بحمص سنة إحدى وعشرين.

وقال دحيم: مات بالمدينة.

---

(١) الواقدي متروك. وقد ذكره ابن كثير في «البداية» ١١٧/٧ عن ابن سعد، عن الواقدي.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٢١/٧.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٩٧/٣ من طريق، عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي وائل. وابن عبد البر ١٦٩/٣ من طريق يحيى القطان، عن سفيان بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، وعلقه البخاري ١٦٠/٣ وقال ابن حجر في «الفتح» ١٦١/٣ وصله المصنف في «التاريخ الأوسط». وقد ذكره البخاري في «التاريخ الصغير» ٤٦٨، ٤٧ من طريق عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، عن شقيق وقد تصحف فيه «الأعمش إلى الأعشى».

قلت: الصحيح موته بحمص، وله مشهد يُزار. وله في «الصحيحين» حديثان، وفي مسند بقي واحد وسبعون.

### ٧٩ - صفوان ابن بيضاء \*

وهي أمه. اسمها دعد<sup>(١)</sup> بنت جَحْدَم الفهرية. وأبوه هو وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر بن مالك.

أبو عمرو القرشي الفهري. من المهاجرين، شهد بدرًا.

فروى الواقدي، عن مُحَرَز<sup>(٢)</sup> بن جعفر عن جعفر بن عمرو قال: قتل صفوان بن بيضاء طُعيمةً بن عديّ. ثم قال الواقدي: هذه رواية. وقد روي لنا أن صفوان بن بيضاء لم يُقتل يوم بدر، وأنه شهد المشاهد، وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين، ولم يُعقب<sup>(٣)</sup>.

### ٨٠ - أخوه سهيل ابن بيضاء الفهري \*\*

من المهاجرين، يُكنى أبا موسى، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، في رواية ابن إسحاق والواقدي.

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٣٠٣/٣، تاريخ خليفة: ٦٠، الجرح والتعديل: ٤٢٧/٤، حلية الأولياء: ٣٧٣/١، الاستيعاب: ١٣٨/٥، أسد الغابة: ٣٧٣، الإصابة: ١٤٧/٥، شذرات الذهب: ٩١.

(١) تصحفت في المطبوع إلى «رعد».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «محمد».

(٣) انظر ابن سعد ٣٠٣/٣.

(\*\*) المسند لأحمد: ٤٦٦/٣، طبقات ابن سعد: ٣٠٢/٣، التاريخ الكبير: ١٠٣/٤، التاريخ الصغير، ٢٥/١، الجرح والتعديل: ٢٤٥/٤، الاستيعاب: ٢٨٣/٤، أسد الغابة: ٤٧٧/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٣٩/١، الإصابة: ٢٨٣/٤، شذرات الذهب: ١٣/١.



وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما هاجر سهيلٌ وصفوان ابنا بيضاء من مكة نزلا على كلثوم بن الهدم<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد: قالوا: وشهد سهيل بدرأ وهو ابنُ أربع وثلاثين سنة، وشهد أحدًا. إلى أن قال: ومات بعد رجوع رسول الله ﷺ من تبوك بالمدينة سنة تسع، ولم يُعقب<sup>(٢)</sup>.

قلت: وهو الذي صَلَّى عليه النبي، ﷺ، في المسجد<sup>(٣)</sup>. ولهما أخ اسمه سهل ابن بيضاء الفهري، وشهد بدرأ وشهد أحدًا.

#### ٨١ - المقداد بن عمرو \* (ع)

صاحبُ رسولِ الله ﷺ، وأحدُ السابقين الأولين، وهو المقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضاعي الكنديُّ البهراني.

ويُقال له: المقداد بن الأسود، لأنه رُبي في حجر الأسود بن عبد يغوث

(١) ابن سعد ٣٠٢/٨٣.

(٢) ابن سعد ٣٠٢/٨٣.

(٣) أخرجه مالك ص ١٥٩ في الجناز: باب الصلاة على الجناز بعد الصبح إلى الإسفار منقطعاً، وقد وصله أحمد ٧٩٦، ١٣٣، ومسلم (٩٧٣) في الجناز: باب الصلاة على الجنازة في المسجد؛ أن عائشة أمرت أن يُمر بجنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد فتصلي عليه. فأنكر الناس ذلك عليها، فقالت: «ما أسرع ما نسي الناس. ما صلى رسول الله، ﷺ، على سهيل بن البيضاء إلا في المسجد».

(\*) طبقات ابن سعد: ١٤٤/٨٣، طبقات خليفة: ١٢٠/١٦، تاريخ خليفة: ٦١، ٦٧، ١٦٨، التاريخ الكبير: ٥٤/٨، التاريخ الصغير: ٦٠، ٦١، المعارف: ٢٦٣، الجرح والتعديل: ٤٢٦/٨، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٠٥، المستدرک للحاكم: ٣٤٨٣-٣٥٠، حلية الأولياء: ١٧٢/١-١٧٦، الاستيعاب: ٢٦٢/١٠، ابن عساکر: ١٧٦/١٧، أسد الغابة: ٢٥١/٥، تهذيب الأسماء واللغات: ١١١/٢-١١٢، معالم الإيمان: ٧٦-٧١/١، تهذيب الكمال: ١٣٦٧، دول الإسلام: ٢٧/١، العقد الثمين: ٢٦٨٧-٢٧٢، تهذيب التهذيب: ٢٨٥/١٠، الإصابة: ٢٧٣/٩، شذرات الذهب: ٣٩/١.

الزهرِّي فتبناه، وقيل: بل كان عبداً له أسود اللون فتبناه، ويقال: بل أصاب  
دماً في كِنْدَة، فهرب إلى مكة، وحالف الأسود.

شهد بدرًا والمشاهد، وثبت أنه كان يوم بدر فارساً، واختلف يومئذ في  
الزبير.

له جماعةٌ أحاديث.

حدَّث عنه عليٌّ، وابنُ مسعود، وابنُ عباس، وجُبَيْرُ بن نفيِر، وابنُ أبي  
ليلى، وهَمَّامُ بنُ الحارث، وعُبَيْدُ الله بن عدي بن الخيار، وجماعة.

وقيل: كان آدم طُوألاً، ذا بطن، أشعر الرأس، أعين، مقرون الحاجبين،  
مهيباً. عاش نحواً من سبعين سنة. مات في سنة ثلاث وثلاثين، وصلى عليه  
عثمانُ بنُ عفان، وقبره بالبقيع رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

حديثه في الستة، له حديث في «الصحيحين»<sup>(٢)</sup>. وانفرد له مسلم بأربعة  
أحاديث<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ١١٥/٧٣، والحاكم ٣٤٨٣.

(٢) البخاري (٤٠١٩) في المغازي: باب (١٢)، ومسلم (٩٥) في الإيمان: باب تحريم قتل  
الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، من طريق الليث، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي،  
عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن المقداد بن الأسود، أنه أخبره أنه قال: يا رسول الله! أرايت  
إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني، فضرب إحدى يدي بالسيف، فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة،  
فقال: أسلمت لله. أفأقتله يا رسول الله، بعد أن قالها؟ قال رسول الله، ﷺ: لا تقتله. قال:  
فقلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي، ثم قال ذلك بعد أن قطعها. أفأقتله؟ قال رسول الله، ﷺ: لا  
تقتله، فإن قتله فإنه بمنزلك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال، واللفظ  
لمسلم ولاذ مني بشجرة: أي: اعتصم مني بها.

(٣) هي (٢٠٥٥) في الأشربة، باب: إكرام الضيف وفضل إيثاره، من طريق أبي بكر بن أبي  
شيبه، عن شيبان بن سوار، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن  
المقداد قل: أقبلت أنا وصاحبان لي. وقد ذهبت أسماعتنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض

أخبرنا إسحاق الأَسدي: أَنبأنا ابنُ خليل، أَنبأنا اللبان، أَنبأنا أبو علي الحداد، أَنبأنا أبو نعيم، أَنبأنا أحمد بن المسندي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا ابنُ عون، عن عمير ابن إسحاق، عن المقداد بن الأسود قال: استعملني رسولُ الله، ﷺ، على

أنفسنا على أصحاب رسول الله، ﷺ، فليس أحد منهم يقبلنا. فأتينا النبي، ﷺ، فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أَعْرَضَ. فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا» قال: فكننا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، وترفع للنبي ﷺ نصيبه. قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا، ويسمع اليقظان. قال: ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب. فأتاني الشيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي. فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة. فأتيتها فشربتها. فلما أن وعلت في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، ندمني الشيطان، فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمد، فيجيء فلا يجده، فيدعو عليك، فهلك، فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليّ شملة، إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدمي. وأما صاحباي الثوم. وجعل لا يجيئني الثوم. ولم يصنع ما صنعت. قال: فجاء النبي، ﷺ، فسلم كما كان يسلم. ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى شرابه، فكشف عنه فلم يجد فيه شيئاً. فرفع رأسه إلى السماء فقلت: الآن يدعو علي فأهلك فقال: «اللهم أطعم من أطعمني، وأسق من أسقاني». قال: فعمدت إلى الشملة، فشددتها علي، وأخذت الشفرة، فانطلقت إلى الأعرز أيها أسمن، فأذبحها لرسول الله، ﷺ، فإذا هي حافلة، وإذا هن حُفَل كلهن. فعمدت إلى إناء آل محمد، ﷺ، ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه. قال: فحلبت فيه، حتى علته رغبة، فجئت إلى رسول الله، ﷺ، فقال: أشربتم شرابكم الليلة؟ قال: قلت يا رسول الله: اشرب. فشرب ثم ناولني فقلت: يا رسول الله، اشرب. فشرب ثم ناولني: فلما عرفت أن النبي، ﷺ، قد روي، وأصبت دعوته، ضحكك حتى ألقيت إلى الأرض. قال: فقال النبي، ﷺ: «إحدى سواتك يا مقداد». فقلت: يا رسول الله، كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا. فقال النبي، ﷺ: «ما هذه إلا رحمة من الله، أفلا كنت أذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيان منها؟» قال: فقلت: والذي بعثك بالحق، ما أبالي إذا أصبتها، وأصبتها معك، من أصابها من الناس.

(و(٢٨٦٤) في الجنة: باب في صفة يوم القيامة، من طريق عبد الرحمن بن جابر، عن سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود، قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل، قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعنى بالميل: أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين؟»

قال: فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبه، ومنهم من يكون إلى ركبته، ومنهم من يكون إلى حَقْوَيْهِ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً. قال: وأشار رسول الله، ﷺ، بيده إلى فيه، و(٣٠٠٢) في الزهد: باب النهي عن المدح، إذا كان فيه إفراط من طريق

عمل، فلما رجعت، قال: «كيف وجدت الإمارة؟» قلت: يا رسول الله! ما ظننت إلا أن الناس كلهم خول لي. والله لا ألي على عمل ما دمت حياً<sup>(١)</sup>.

بقية: حدثنا حريز بن عثمان، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، حدثني أبو راشد الحبراني قال: وافيت المقداد فارس رسول الله ﷺ بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة، قد أفضل عليها من عظيمه، يريد الغزو، فقلت له: قد أعذر الله إليك. فقال: أبت علينا سورة البحوث ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ [التوبة: ٤١] <sup>(٢)</sup>.

يحيى الجماني: حدثنا ابن المبارك، عن صفوان بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: جلسنا إلى المقداد يوماً، فمر به رجل، فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أننا رأينا ما رأيت، فاستمعت، فجعلت أعجب، ما قال إلا خيراً، ثم أقبل عليه، فقال: ما يحمل أحدكم على أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه، لا يدري لو شاهده كيف كان يكون فيه. والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم، لم يجيبوه<sup>(٣)</sup>، ولم يصدقوه، أولاً تحمدون الله، إلا

---

= شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد فحشا على ركبته، وكان رجلاً ضخماً، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ، قال: «إذا رأيت المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب». ولم أجد عند مسلم غير هذه. ولعله عد هذا الحديث الأخير بحدِيثين لأنه ورد من طريقين مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(١) هو في «الحلية» ١٧٤/١، وأخرجه الحاكم ٣٤٩/٣، ٣٥٠، وصححه، ووافقه الذهبي.  
(٢) أخرجه ابن سعد ١١٥/١٣، وأبو نعيم في «الحلية» ١٧٦/١، والحاكم ٣٤٩/٣، وصححه، وابن جرير ١٣٩/١٠. وسورة البحوث: هي التوبة سميت بذلك لما فيها من البحث عن المنافقين، وكشف أسرارهم. وأعذر الله إليك: أي عذرك لثقل بدينك فأسقط عنك الجهاد، ورخص لك في تركه.

(٣) سقط من المطبوع «لم» وتحرفت «يجيبوه» إلى «يجيبوه».

تعرفون إلا ربكم مُصدِّقين بما جاء به نبيكم، وقد كُفيتُم البلاءَ بغيركم؟ والله لقد بُعثَ النبي، ﷺ، على أشدِّ حال يُبعثُ عليه نبيٌّ في فترة جاهلية، ما يرون ديناً أفضلَ من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان حتى إن الرجل ليرى والده، أو ولده، أو أخاه كافراً، وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان، ليعلم أنه قد هلك من دخل النار، فلا تقرُّ عينُه وهو يعلم أن حميمه في النار، وأنها للتي قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] (١).

وفي «مسند أحمد» لبريدة: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ: عَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَسَلْمَانَ، وَالْمِقْدَادِ» (٢).

وعن كريمة بنت المقداد، أن المقداد أوصى للحسن والحسين بستة وثلاثين ألفاً، ولأمهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة آلاف درهم، وقيل: إنه شرب دهن الخروع، فمات.

## ٨٢ - أَبِي بِنُ كَعْبٍ\* (ع)

ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٧٥/١-١٧٦.

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٧/٥ و٣٥٦، والترمذي (٣٧٢٠) في المناقب: وابن ماجه (١٤٩) في المقدمة، وأبو نعيم في «الحلية» ١٧٢/١، وفي سننه عندهم: شريك بن عبد الله القاضي، وهو ضعيف. وقد تفرد به. وشيخه أبو ربيعة الإيادي لم يوثق.

(\*) مسند أحمد: ١١٣/٥-١٤٤، الطبقات لابن سعد: ٥٩٢/٣، طبقات خليفة: ٨٨-٨٩، تاريخ خليفة: ١٦٧، التاريخ الكبير: ٣٩٢-٤٠، المعارف: ٢٦١، المرح والتعديل: ٢٩٠/٢، الاستبصار: ٤٨، حلية الأولياء: ٢٥٠/١-٢٥٦، الاستيعاب: ١٢٦/١، ابن عساکر: ٧٢٩٧/٢، أسد الغابة: ٦١/١، تهذيب الأسماء واللغات: ١٠٨/١-١١٠، تهذيب الكمال: ٧٠، تاريخ الإسلام: ٢٧٢، دول الإسلام: ١٦١، تذكرة الحفاظ: ١٦١، العبر: ٢٣/١، مجمع الزوائد: ٣١١٩-٣١٢، طبقات القراء: ٣١/١، تهذيب التهذيب: ١٨٧/١، الإصابة: ٢٦/١، طبقات الحفاظ: ٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤، شذرات الذهب: ٣٢١-٣٣، كنز العمال: ٢٦١/٢-٢٦٨، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٣٢٥/٢-٣٣٤.

سيد القراء، أبو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري ويكنى  
أيضاً أبا الطفيل.

شهد العقبة، ويدرأ، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ، وعرض على  
النبي، عليه السلام، وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل،  
رضي الله عنه.

حدث عنه بنوه محمد، والطفيل، وعبد الله، وأنس بن مالك، وابن  
عباس، وسويد بن غفلة، وزر بن حبيش، وأبو العالية الرياحي<sup>(١)</sup>، وأبو  
عثمان النهدي، وسليمان بن صرد، وسهل بن سعد، وأبو إدريس الخولاني،  
وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الرحمن بن أيزى، وعبد الرحمن بن أبي  
ليلي، وعبيد بن عمير، وعتي<sup>(٢)</sup> السعدي، وابن الحوتكية، وسعيد بن  
المسيب، وكأنه مرسل، وآخرون.

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كان أبي رجلاً دحداحاً، يعني  
رُبْعَةً، ليس بالطويل ولا بالقصير.

وعن ابن عباس بن سهل، قال: كان أبي أبيض الرأس<sup>(٣)</sup> واللحية.  
وقال أنس: قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك  
القرآن» وفي لفظ: «أمرني أن أقرئك القرآن». قال: الله سماني لك؟ قال:  
نعم» قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: «نعم». فذرفت عيناه<sup>(٤)</sup>.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «الرفاعي».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «عبي».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «اللون».

(٤) أخرجه أحمد ١٣٠٨٣، ١٣٧، ١٨٥، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٧٣، ٢٨٤، والبخاري في  
المناقب: باب مناقب أبي، و(٤٩٥٩) و(٤٩٦٠) و(٤٩٦١) في التفسير: باب سورة لم يكن،  
ومسلم (٧٩٩) في صلاة المسافرين، و(٢٤٥) (٢٤٦): باب استحباب قراءة القرآن على أهل  
الفضل، و(٧٩٩) (١٢١، ١٢٢) في فضائل الصحابة: باب فضائل أبي، والترمذي (٣٧٩٥) في  
المناقب، وعبد الرزاق (٢٠٤١١)، وابن سعد ٦٠٧٨٣.

ولما سأل النبي، ﷺ أياً عن أي آية في القرآن أعظم، فقال أبي ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] (١). ضرب النبي، ﷺ، في صدره وقال: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا المنذر.

قال أنس بن مالك: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمَعَاذُ بِنِ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بِنِ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ أَحَدٌ عَمُومِي (٢).

وقال ابن عباس: قال أبي لعمر بن الخطاب: إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب (٣).

وقال ابن عباس: قال عمر: أَقْضَانَا عَلِيٌّ، وَأَقْرَانَا أَبِي، وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قِرَاءَةِ أَبِي، وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَدْعُ شَيْئاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] (٤).

---

(١) أخرجه أحمد ١٤٢/٥، ومسلم (٨١٠) في صلاة المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، وأبو داود (١٤٦٠) في الوتر: باب ما جاء في آية الكرسي، وأشار الترمذي في كتاب فضائل القرآن: في آخر باب: قصة في فضل آية الكرسي إلى حديث أبي بن كعب، والحاكم ٣٠٤/٣، وصححه، ووافقه الذهبي، وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» إلى ابن الضريس والهروي. ومعناه: ليكن العلم هنيئاً لك.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٣) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي، ومسلم (٢٤٦٥) في فضائل الصحابة: باب فضائل أبي، والترمذي (٣٧٩٦) في المناقب: باب مناقب معاذ وزيد وأبي.

(٣) أخرجه أحمد ١١٧/٥.

(٤) أخرجه أحمد ١١٣/٥، والبخاري (٤٤٨١) في التفسير: باب قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها، و(٥٠٠٥) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي، والحاكم ٣٠٥/٣، والفسوي ٤٨١/٢ في «المعرفة والتاريخ». وقوله: نسها: من النسيان. وهي قراءة ماسوي ابن كثير، وأبي عمرو من السبعة وفي رواية البخاري «أو نسأها» أي: نؤخرها، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

وروى أبو قلابة، عن أنس قال: قال رسول الله، ﷺ: «أقرأ أمتي أبي» (١).  
 وعن أبي سعيد قال: قال أبي: يا رسول الله ﷺ! ما جزاء الحمى؟ قال:  
 «تجري الحسنات على صاحبها». فقال: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني  
 خروجاً في سبيلك. فلم يُمس أبي قط إلا وبه الحمى (٢).  
 قلت: ملازمة الحمى له حرّفت خُلِّقَه يسيراً، ومن ثم يقول زر بن حبیش:  
 كان أبي فيهِ شراسة.

قال أبو نصر العبدی: قال رجل منّا يقال له جابر أو جوير طلبت حاجة إلى  
 عمر وإلى جنبه رجل أبيض الثياب والشعر، فقال: إن الدنيا فيها بلاغنا،  
 وزادنا إلى الآخرة، وفيها أعمالنا التي نُجزى بها في الآخرة. فقلت: من هذا  
 يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد المسلمين أبي بن كعب (٣).

قال مغيرة بن مسلم، عن الربيع، عن أنس، عن أبي العالية قال: قال رجل  
 لأبي بن كعب: أوصني، قال: اتخذ كتاب الله إماماً، وارض به قاضياً وحكماً،

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٣) في المناقب: باب مناقب أهل البيت، وابن ماجه (١٥٤) في  
 المقدمة: الباب رقم (١١)، وابن سعد ٦٠/٧٣ كلهم من طريق: عبد الوهاب بن عبد المجيد  
 الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله، ﷺ: «أرحم  
 أمتي بأمي أبو بكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن  
 كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل. ألا وإن لكل أمة أميناً،  
 وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣/٣، من طريق يحيى، عن سعد بن إسحاق، عن زينب ابنة كعب بن  
 عجرة، عن أبي سعيد الخدري، وصححه ابن حبان (٦٩٢)، وانظر «مجمع الزوائد» ٣٠/٢،  
 وأخرجه الطبراني (٥٤٠) وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٥/١، من طريق سليمان بن أحمد، حدثنا  
 أحمد بن خليد، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب،  
 عن أبيه عن جده، عن أبي بن كعب. وانظر «المجمع» ٣٠/٢، و«فتح الباري» ١٠٣/١٠-١١٠.

(٣) أخرجه ابن سعد ٦٠/٧٣.



فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيح، مطاع، وشاهد لا يُتهم، فيه ذكرُكم وذكرُ مَنْ قبلكم، وحَكْمُ ما بينكم، وخبرُكم وخبرُ ما بعدكم<sup>(١)</sup>.  
 الثوري، وأبو جعفر الرازي، واللفظ له: عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي<sup>(٢)</sup> ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال: هن أربع، كلهن عذاب، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، فالبُسُوا شيعاً، وذاق بعضهم بأس بعض، وبقي ثنتان واقعتان لا محالة: الخسف والرجم<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا إسحاق الأسدي، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي المقرئ: أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعدان، حدثنا بكر بن بكار، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، حدثني أبي، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنت واقفاً مع أبي بن كعب في ظل أطم حسان، والسوق سوق الفاكهة اليوم، فقال أبي: ألا ترى الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا؟ قلت بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه لا يدعون منه شيئاً، فيقتل<sup>(٣)</sup> الناس من كل مئة تسعة وتسعون»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٥٣/١.

(٢) أخرجه أحمد ١٣٥/٥، والطبري ٢٢٦/٧، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٣/١ عن وكيع، عن أبي جعفر بن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، وزاد السيوطي نسبه في «الدر المنثور» ١٧/٣ إلى ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٣) تصفحت في المطبوع إلى «فيقبل».

(٤) أخرجه أحمد ١٣٩/٥، و١٤٠/٥ مختصراً، ومسلم (٢٨٩٥) في الفتن: باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٥/١.

أخرجه مسلم من طريق عبد الحميد، وله إسناد آخر وهو الزبيدي، عن الزهري، عن إسحاق مولى المغيرة عن أبي (١).

أبو صالح الكاتب: حدثنا موسى بن علي، عن أبيه أن عمر خطب بالجابية، فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن، فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض، فليأت زيدا، ومن أراد أن يسأل عن الفقه، فليأت معاذاً، ومن أراد أن يسأل عن المال، فليأتني، فإن الله جعلني خازناً وقاسماً (٢).

ورواه الواقدي عن موسى أيضاً.

أبو بكر بن عياش: عن عاصم عن زر قال: أتيت المدينة، فلتيت أبا فقلت: يرحمك الله! اخفض لي جناحك - وكان امرءاً فيه شراسة - فسألته عن ليلة القدر، فقال: ليلة سبع وعشرين (٣).

سفيان الثوري: عن أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزي، عن أبيه قال: قال أبي بن كعب: قال لي رسول الله، ﷺ: «أمرت أن أقرأ عليك القرآن» قلت: يا رسول الله! وسميت لك؟ قال: «نعم» قلت لأبي: فرحت بذلك؟ قال: وما يمنعني وهو تعالى يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] (٤).

---

(١) أخرجه الطبراني (٥٣٧)، وتامه: ابن كعب الأنصاري، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم».

(٢) أبو صالح، هو عبد الله بن صالح، كاتب الليث. سبى الحفظ. وباقى رجاله ثقات.

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائد المسند» ١٣٢/٥، وسنده حسن.

(٤) أخرجه أحمد ١٢٢/٥، ١٢٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥١/١.

تابعه الأجلح، عن عهد الله، عن أبيه.

محمد بن عيسى بن الطباع : حدثنا معاذ بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن جده، عن أبي، قال رسول الله، ﷺ : « يا أبا المنذر! إني أمرت أن أعرض عليك القرآن » فقلت : بالله آمنت، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت. فرد القول، فقلت : يا رسول الله ! وذكّرتُ هناك؟ قال : « نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى » قلت : اقرأ إذن يا رسول الله (١).

وقد رواه أبو حاتم الرازي، عن ابن الطباع، فقال : حدثنا معاذ بن محمد ابن معاذ بن أبي .

سفيان عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً : استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود، وأبي، ومعاذ، وسالم مولى أبي حذيفة (٢).

وأخرج أبو داود من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ صلى صلاة، فلبس عليه، فلما انصرف، قال لأبي : « أصليت معنا؟ » قال : نعم . قال : « فما منعك (٣) » .

---

(١) معاذ وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٥١/١، والطبراني في «الكبير» (٥٣٩)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣١٢٨، ونسبه إلى الطبراني في «الأوسط» بأسانيد، . . . . ولم ينسبه إلى الطبراني في «الكبير».

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٨) في الفضائل : باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة و(٣٧٦٠) (٣٨٠٦) و(٣٨٠٨) في مناقب الأنصار، و(٤٩٩٩) في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب النبي، ﷺ، والحاكم ٢٢٥/٣ وصححه، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «الحلية» ١٧٦/١، والفوسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٣٧/٢، ٥٣٨ من طريقين، وانظر «المجمع» ٣١١٨ .

(٣) أخرجه أبو داود (٩٠٧) في الصلاة : باب الفتح على الإمام، وإسناده صحيح، قال الخطابي : أراد : ما منعك أن تفتح علي إذ رأيتني قد لبس علي؟ وفيه دليل على جواز تلقين الإمام .

شعبة: عن أبي جمره<sup>(١)</sup>، حدثنا إياسُ بنُ قتادة، عن قيس بن عبّاد، قال: أتيتُ المدينةَ للقاء أصحابِ محمد ﷺ، ولم يكن فيهم رجل ألقاه أحبَّ إليَّ من أبيّ، فأقيمت الصلاة، وخرجتُ فممتُ في الصفِّ الأول. فجاء رجل فنظر في وجوه القوم، فعرفهم غيري، فنحناني، وقام في مقامي. فما عقلت صلاتي. فلما صلّيتُ، قال: يا بني! لا يسوؤك الله، فإنني لم آتِ الذي أتيتُ بجهالة، ولكن رسول الله، ﷺ، قال لنا: «كونوا في الصفِّ الذي يليني» وإني نظرتُ في وجوه القوم، فعرفتهم غيرك، وإذا هو أبيُّ رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

الدارمي<sup>(٣)</sup>: حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن شداد، حدثني معاوية بن قرة، حدثني عتبة بن عبد الله بن عمرو بن العاص، حدثني أبي، عن جدي قال: كنتُ عند رسول الله، ﷺ، في يوم عيد، فقال: «ادعوا لي سيّد الأنصار» فدعوا أبيّ بن كعب، فقال: «يا أبيّ! أتتِ بقية المصلّي، فأمرُ بكنسه» الحديث<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو جمره: هو نصر بن عمران بن عصام الضُّبَعي البصري، نزيل خراسان ثقة، ثبت، روى له الجماعة. وقد تحرف في «المسند»، و«تعجيل المنفعة» إلى «أبي حمزة». وتحرف في المطبوع إلى أبي «ضمرة».

(٢) إسناده صحيح، وهو في «المسند» ١٤٠/٥، و«الحلية» ٢٥٧/١ وأخرجه النسائي ٨٨٢، وأبو نعيم في «الحلية» أيضاً ٢٥٧/١، كلاهما: من طريق يوسف بن يعقوب، عن التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عبّاد بنحوه.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن صاحب السنن. وقد تحرف في المطبوع إلى «الواقدي».

(٤) إسناده ضعيف لضعف عكرمة بن إبراهيم، وجهالة يزيد بن شداد وعتبة بن عبد الله بن عمرو ابن العاص. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٠٠/٢، وتماهه: «وأمر الناس أن يخرجوا. فلما بلغ الباب رجع. قال: يا رسول الله، والنساء؟ فقال: والعواتق، والحیض، يكنّ في الناس يشهدن الدعوة»، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه يزيد بن شداد الهنائي مجهول.

الوليد بن مسلم: حدثنا عبدُ الله بن العلاء، عن عطية بن قيس، عن أبي إدريس الخَوْلاني أن أبا الدرداء<sup>(١)</sup> ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق، ففروا يوماً على عمر: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦]، ولو حميتم كما حموا، لفسد المسجد الحرام. فقال عمر: من أقرأكم هذا؟ قالوا: أبي بن كعب. فدعا به، فلما أتى<sup>(٢)</sup> قال: اقرؤوا. ففروا وكذلك. فقال أبي: والله يا عُمَرُ إِنَّكَ لتعلم أنني كنتُ أحضُرُ ويغيبون، وأدنى ويُحجبون، ويُصنع بي ويُصنع بي، والله لئن أحببت، لألزمَنَّ بيتي، فلا أحدث شيئاً، ولا أقرىء أحداً حتى أموت. فقال عمر: اللهم غُفراً! إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فعَلَّمَ الناس ما عَلَّمْتَ<sup>(٣)</sup>.

ابن عُيينة: عن عمرو، عن بجاله أو غيره قال: مرَّ عمرُ بن الخطاب بـغلام يقرأ في المصحف ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ، وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب ٦١] «وهو أب لهم» فقال: يا غلامُ حُكَّهَا. قال: هذا مصحف أبي. فذهب إليه فسأله فقال: إنه كان يلهيني القرآن، ويُلهيك الصَّفْقُ بالأسواق<sup>(٤)</sup>.

عوف: عن الحسن: حدثني عُتَيُّ بن ضَمْرَةَ قال: رأيتُ أهلَ المدينة

(١) تحرفت في المطبوع إلى «العلاء».

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «أبي».

(٣) رجاله ثقات، وأخرجه الحاكم ٢٢٥/٢ من طريق محمد بن شعيب، عن عبد الله بن العلاء، عن بشر بن عبد الله، عن أبي، وأورده ابن كثير ١٩٤/٤ في «تفسيره» عن النسائي، من طريق إبراهيم بن سعيد، عن شُبابَة بن سوار، عن أبي رزين، عن عبد الله بن العلاء، عن بشر بن عبد الله، عن أبي...، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٧٩٦، ونسبه إلى النسائي والحاكم.

(٤) عمرو: هو ابن دينار المكي، ثقة ثبت. وبجاله: - وقد تحرفت في المطبوع إلى «مجالد» هو ابن عبدة التميمي البصري، ثقة أيضاً وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٨٣/٥ ونسبه إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وإسحاق بن راهويه، وابن المنذر، والبيهقي.

يموجون في سِكَكهم . فقلتُ : ما شأنُ هؤلاء؟ فقال بعضهم : ما أنتَ من أهلِ  
البلدِ؟ قلتُ : لا . قال : فإنه قد مات اليومَ سيِّدُ المسلمين ، أبيُّ بنُ كعبٍ (١) .

أيوب : عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن أبي قال : إنا لنقرؤه في  
ثمانِ ليالٍ ، يعني القرآنَ (٢) .

سلام بن مسكين : حدَّثنا عمران بن عبد الله ، قال أبيُّ بنُ كعبٍ لعمر بن  
الخطاب : مالك لا تستعلمني؟ قال : أكره أن يُدنَّسَ دينُك (٣) .

الأعمش : عن حبيب بن أبي (٤) ثابت ، عن سعيد (٥) بن جبيرة ، عن ابن  
عباس ، قال عمر : اخرجوا بنا إلى أرض قومنا . فكنْتُ في مؤخر الناس مع أبي  
ابن كعب . فهاجت سحابةٌ ، فقال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فلحقناهم  
وقد ابتلت رحالهم ، فقال عمر : ما أصابكم الذَّهْيُ أصابنا ، قلتُ : إن أبا المنذر  
قال : اللهم اصرف عنا أذاها ، قال : فهلاً دعوتُم لنا معكم (٦) .

قال معمر : عامَّةُ علم ابن عباسٍ من ثلاثة : عُمر ، وعليّ ، وأبيّ .

قال مسروق : سألتُ أبا عن شيء ، فقال : أكان بعدُ؟ قلتُ : لا . قال :

---

(١) رجاله ثقات . وعوف هو ابن أبي جميلة . وانظر الخبر في «الطبقات» ٦١٧٨٣ ، من طريق  
عفان ، عن جعفر بن سليمان ، عن أبي عمران الجوني ، عن جندب بن عبد الله البجلي . . . وقد  
تحرفت «عني» في المطبوع إلى «غني» .

(٢) أخرجه ابن سعد ٦٠٧٨٣ ، وإسناده صحيح ، وأبو المهلب هو الجرمي ، عم أبي قلابة .  
واسمه : عمرو أو عبد الرحمن . من رجال مسلم .

(٣) أخرجه ابن سعد ٦٠٧٨٣

(٤) سقطت من المطبوع لفظة «أبي» .

(٥) تصحفت في المطبوع إلى «سعد» .

(٦) رجاله ثقات . إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس ، وقد غنعن .

فاحمنا حتى يكون، فإذا كان، اجتهدنا لك رأينا.

الجُرَيْرِي: عن أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مَنَاقِلَ لَهُ: جَابِرٌ أَوْ جُوَيْرٌ، قَالَ: أَتَيْتُ عَمْرًا وَقَدْ أُعْطِيَ مَنَاقِلًا فَأَخَذَتْ فِي الدُّنْيَا، فَصَغُرَتْهَا، فَتَرَكْتُهَا لَا تَسْوَى شَيْئًا، وَإِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ وَالشَّيْبِ، فَقَالَ: كُلُّ قَوْلِكَ مَقَارِبٌ إِلَّا وَقَوْعَكَ فِي الدُّنْيَا، هَلْ تَدْرِي مَا الدُّنْيَا؟ فِيهَا بِلَاغُنَا أَوْ قَالَ: زَادُنَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَفِيهَا أَعْمَالُنَا الَّتِي نُجْزَى بِهَا. قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي بَنِ كَعْبٍ (١).

أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبٍ: عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كَانَ أَبِي صَاحِبَ عِبَادَةٍ، فَلَمَّا احتاج النَّاسُ إِلَيْهِ، تَرَكَ الْعِبَادَةَ، وَجَلَسَ لِلْقَوْمِ (٢).

عُوفٌ: عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عُتَيْبِ بْنِ ضَمْرَةَ، قُلْتُ لِأَبِي بَنِ كَعْبٍ: مَا شَأْنُكُمْ يَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاتِيَكُمْ مِنَ الْعُرْبَةِ نَرْجُو عِنْدَكُمْ الْخَيْرَ فَتَهَاوُونَ بِنَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَشَنَ عَشْتُ إِلَى هَذِهِ الْجُمُعَةِ لِأَقُولَنَّ قَوْلًا لَا أَبَالِي اسْتَحْيَيْتُمُونِي أَوْ قَتَلْتُمُونِي، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، خَرَجْتُ، فَإِذَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَمْوَجُونَ فِي سِكَكِهَا، فَقُلْتُ: مَا الْخَبِيرُ؟ قَالُوا: مَاتَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي بَنِ كَعْبٍ (٣).

قَدْ ذَكَرْتُ أَخْبَارَ أَبِي بَنِ كَعْبٍ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ»، وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا الْعَالِيَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّائِبِ قَرُّوْا عَلَيْهِ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيَّاشِ الْمَخْزُومِيَّ قَرَأَ

(١) أخرجه ابن سعد ٦٠/٢٣.

(٢) أصرم بن حوشب هالك. قال يحيى: كذاب خبيث. وقال البخاري، ومسلم، والنسائي: متروك. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وشيخه أبو جعفر الرازي سمي الحفظ.

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة (٣٩٨) تعليق رقم (١).

عليه أيضاً، وكان عمر يُجلُّ أبا، ويتأدب معه، ويتحاكم إليه.

قال محمد بن عمر الواقدي: تدلُّ أحاديث علي وفاة أبي بن كعب في خلافة عمر. ورأيت أهله وغيرهم يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة، وأن عمر قال: اليوم مات سيّد المسلمين.

قال: وقد سمعنا من يقول: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين. قال: وهو أثبت الأقاويل عندنا، وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن.

وقال محمد بن سعد: حدثنا عارم، حدثنا حمّاد، عن أيوب، عن ابن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت في جمع القرآن<sup>(١)</sup>.

قلت: هذا إسناد قوي، لكنه مرسل. وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أبا، ولو كان كذلك، لاشتهر، وكان الذكر لأبي لا لزيد، والظاهر وفاة أبي في زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدي وغيره ذكروا موته سنة تسع عشرة.

وقال محمد بن عبد الله بن نُمير، وأبو عُبَيْد، وأبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين وعشرين، فالنفس إلى هذا أميل، وأما خليفة بن خياط، وأبو حفص الفلاس فقالا: مات في خلافة عثمان. وقال خليفة مرة: مات سنة اثنتين وثلاثين.

وفي سنن أبي داود: يونس بن عبيد، عن الحسن أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب في قيام رمضان، فكان يُصلِّي بهم عشرين

---

(١) أخرجه الفسوي ٤٨٧/٢ في «المعرفة والتاريخ».



وقد كان أبيُّ التقط صرَّةً فيها مئة دينار، فعرفها حولاً وتملكها، وذلك في  
«الصحيحين» (٢).

(١) سنده منقطع، أخرجه أبو داود (١٤٢٩) في الصلاة: باب القنوت في الوتر، من طريق شجاع بن مخلد، عن هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، «أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب، فكان يصلي لهم عشرين ركعة. ولا يقنت بهم إلا في النصف الباقي، فإذا كانت العشر الأواخر تخلف، فصلى في بيته، فكانوا يقولون: أين أبي». وأخرج ابن أبي شيبة من حديث عبد العزيز بن ربيع قال: كان أبي بن كعب، رضي الله عنه، يصلي بالمدينة عشرين ركعة، ويوتر بثلاث. وهذا مرسل قوي السند. وأخرج أيضاً عن يحيى بن سعيد، أن عمر بن الخطاب أمر رجلاً يصلي بهم عشرين ركعة.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» (٧٧٣٠)، من طريق داود بن قيس وغيره، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، أن عمر جمع الناس في رمضان على أبي بن كعب - على تميم الداري - على إحدى وعشرين ركعة يقرأون بالمشين، وينصرفون عند فروع الفجر، وهذا سند قوي. وأخرج البيهقي في «سننه» ٤٩٦٢ من طريق علي بن الجعد، عن ابن أبي ذئب، عن يزيد ابن خصيفة، عن السائب بن يزيد، قال: كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بعشرين ركعة. قال: وكانوا يقرأون بالمشين، وكانوا يتكئون على عصيهم في عهد عثمان، رضي الله عنه، من شدة القيام، وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم عدول ثقات.

(٢) أخرجه أحمد ١٢٦٥، والبخاري (٢٤٢٦) في اللقطة: باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه، و(٢٤٣٧) فيه: باب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضع حتى لا يأخذها من لا يستحق، ومسلم (١٧٢٣) في اللقطة، وأبو داود (١٧٠١) في اللقطة: باب التعريف باللقطة، والترمذي (١٣٧٤) في الأحكام: باب ما جاء في اللقطة وضالة الإبل: كلهم من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة قال: خرجت أنا، وزيد بن صوحان، وسلمان بن ربيعة، غازين. فوجدت سوطاً فأخذته. فقالا لي: دعه. فقلت: لا. ولكنني أعرّفه. فإن جاء صاحبه وإلا استمعت به. قال: فأبيت عليهما. فلما رجعنا من غزاتنا قضي لي أنني حججت فأتيت المدينة، فلقيت أبي ابن كعب، فأخبرته بشأن السوط ويقولهما، فقال: إني وجدت صرَّةً فيها مئة دينار، على عهد رسول الله، ﷺ، فأتيت بها رسول الله، ﷺ، فقال: «عرفها حولاً». قال: فعرفتها فلم أجد من يعرفها. ثم أتيت فقال: «عرفها حولاً» فعرفتها فلم أجد من يعرفها. ثم أتيت فقال: «عرفها حولاً» فعرفتها فلم أجد من يعرفها. فقال: «احفظ عددها ووعاءها وكاءها، فإن جاء صاحبها، والا فاستمع بها فاستمعت بها». فلقيته بعد ذلك بمكة فقال: لا أدري بثلاثة أحوال، أو حول واحد. واللفظ لمسلم. وقوله: لقبته: هو قول شعبة. يعني لقي سلمة بن كهيل. وفاعل قال التي بعدها: هو سلمة. أي هل قال سويد بن غفلة: ثلاثة أعوام أو قال: عاماً واحداً.

وروى عنه ابن عباس قصة موسى والخضر وذلك في «الصحيحين»<sup>(١)</sup> أيضاً.

ولأبي في الكتب الستة نيف وستون حديثاً.

وأبناؤه بنسبه الحافظ أبو محمد النوني، وقال مالك بن النجار: هو أخو عدي ودينار ومازن، واسم النجار والدهم تيم الله<sup>(٢)</sup> بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج. قال: وأبي بن كعب هو ابن عمه أبي طلحة الانصاري.

وكان أبي نحيفاً، قصيراً، أبيض الرأس واللحية.

قال الواقدي: رأيتُ أهله وغير واحد يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة. وقد سمعتُ من يقول: مات: في خلافة عثمان سنة ثلاثين. وهو أثبتُ الأقاويل عندنا. قال: لأن عثمان أمره أن يجمع القرآن.

روى حماد بن زيد: عن أيوب وهشام، عن ابن سيرين: أن عثمان جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي زيد بن ثابت في جمع القرآن<sup>(٣)</sup>.

له عند بقي بن مخلد مئة وأربعة وستون حديثاً، منها في البخاري ومسلم ثلاثة أحاديث، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بسبعة.

---

(١) أخرجه أحمد ١١٧/٥، ١١٨، ١٢٠، والبخاري (١٢٢) في العلم، : باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم، و(٣٤٠١) في الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام، و(٤٧٢٥) في التفسير: باب وإذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين، ومسلم (٢٣٨٠) في الفضائل: باب من فضائل الخضر - وهو حديث مطول فارجع إليه.

(٢) سقطت من المطبوع لفظة «الله».

(٣) سبق تعليق المصنف عليه في الصفحة (٤٠٠).

## ٨٣ - النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّنٍ \*

هو النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُقَرَّنِ بْنِ عَائِدِ بْنِ مَيْجَا<sup>(١)</sup> بْنِ هُجَيْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُبَيْثِيَّةِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ هُدْمَةَ بْنِ لَاطِمِ بْنِ عِثْمَانَ بْنِ مَزِينَةَ .  
أَبُو عَمْرٍو الْمَزْنِيُّ الْأَمِيرُ ، أَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْأَحْزَابُ ، وَشَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ، وَنَزَلَ الْكُوفَةَ ، وَلِيَ كَسَكْرَ لَعْمَرٍ ، ثُمَّ صَرَفَهُ ، وَبَعَثَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ وَقْعَةِ نَهَاوَنْدٍ ، فَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَوَّلَ شَهِيدٍ .

أَخْبَرَنَا سُنُقُرُ الْحَلَبِيِّ بِهَا : أَنبَأَنَا عَبْدَ اللَّطِيفِ اللَّغْوِيِّ ، أَنبَأَنَا عَبْدَ الْحَقِّ الْيُوسُفِيَّ ، أَنبَأَنَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْحَمَامِيَّ ، أَنبَأَنَا ابْنَ قَانِعٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا عِفَانُ<sup>(٢)</sup> ، حَدَّثَنَا حَمَادٌ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ النُّعْمَانَ بْنِ مُقَرَّنٍ أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ ، أَنْتَظِرُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ<sup>(٣)</sup> . صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ

(\*) مسند أحمد: ٤٤٤/٥ ، طبقات خليفة: ٣٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، تاريخ خليفة: ١٤٩ ، التاريخ الكبير: ٧٥/٨ ، التاريخ الصغير: ٤٧/١ ، ٥٦ ، ٢١٦ ، المعارف: ٢٩٩ ، الجرح والتعديل: ٤٤٤/٨ ، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢٦٨ ، الاستيعاب: ٣١٩/١٠ ، أسد الغابة: ٣٤٢/٥ ، تهذيب الكمال: ١٤١٨ ، دول الإسلام: ١٧/١ ، العبر: ٢٥/١ ، تهذيب التهذيب: ٤٥٦/١٠ ، الإصابة: ١٧٠/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٠٣ .

(١) بكسر الميم ، وباء تحتها نقطتان . قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٢٩٩/٧ : هو في نسب النُّعْمَانَ بْنِ مُقَرَّنٍ ، بِنِ عَائِدِ ، بِنِ مَيْجَا الْمَزْنِيِّ . لَهُ وَأَخُوتهُ صَحْبَةٌ . ذَكَرَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ . وَنَقَلَ ابْنَ الْأَثِيرِ فِي «أَسَدِ الْغَابَةِ» ٣٤٣/٥ ضَبَطَ ابْنَ مَآكُولَا وَأَقْرَهُ . وَأَمَّا أَصْلُنَا فَقَدْ جَاءَ فِيهِ «مَنْجَا» .

(٢) فِي الْأَصْلِ «عِفَانٌ» . وَعِفَانٌ هَذَا هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ .

(٣) إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٤٤٥/٥ ، وأبو داود (٢٦٥٥) في الجهاد: باب في أي وقت يستحب اللقاء ، والترمذي (١٦١٣) في السير: باب ما جاء في الساعة التي يستحب فيها القتال ، =

زياد<sup>(١)</sup> بن جبير، عن أبيه عن النعمان .

شعبة: أخبرني إياس بن معاوية قال لي ابن المسيب: ممن أنت؟ قلت: من مزينة، قال: إني لأذكر يوم نعى عمر النعمان بن مقرن على المنبر. قال الواقدي: وكانت نهاوند في سنة إحدى وعشرين .

قلت: حفظ سعيد ذلك، وله سبع سنين .

وللنعمان إخوة: سويد أبو عدي، وسنان ممن شهد الخندق، ومَعْقِل والد عبد الله المحدث، وعقيل أبو حكيم، وعبد الرحمن . وروي عن مجاهد قال: البكاؤون بنو مقرن سبعة .

قال الواقدي: سمعت أنهم شهدوا الخندق .

وقيل: كنية النعمان أبو حكيم . وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح .

يروي عنه ولده معاوية، ومسلم بن هيصم، وجماعة .

قال ابن إسحاق: قُتِلَ وهو أمير الناس سنة إحدى وعشرين .

شعبة: عن علي بن زيد، عن أبي عثمان قال: أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن ، فوضع يده على وجهه يبكي .

---

= وقال: هذا حديث حسن صحيح . وعلقه البخاري في الجهاد: باب (١١٢)، وأخرجه موصولاً (٣١٦٠) في الجزية والموادعة، من طريق المعتمر بن سليمان، حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، وزيد بن جبير، عن جبير بن حية، قال . . . فقال النعمان: ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ، فلم يندمك، ولم يحزنك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله، ﷺ، كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح، وتحضر الصلوات . والأرواح: جمع ربح، وانظر ما قاله ابن حجر في «شرح هذا الحديث» ٢٦٥/٨ - ٢٦٦ .

(١) تحرفت «زياد» في المطبوع إلى «زناد» .

أبو عمران الجوني، عن علقمة بن عبد الله المزني، عن معقل بن يسار: أن عمر شاور الهُرْمُزَانَ فِي أَصْبَهَانَ وَفَارَسَ وَأَذْرَبِيحَانَ فَقَالَ: أَصْبَهَانَ: الرَّأْسُ، وَفَارَسَ وَأَذْرَبِيحَانَ: الْجَنَاحَانَ، فَإِذَا قَطَعْتَ جَنَاحًا فَأَنَّ الرَّأْسَ وَجَنَاحًا<sup>(١)</sup>، وَإِنْ قَطَعْتَ الرَّأْسَ، وَقَعَ الْجَنَاحَانِ. فَقَالَ عَمْرٌو لِلنَّعْمَانِ بْنِ مُقْرَنَ: إِنِّي مُسْتَعْمِلُكَ، فَقَالَ: أَمَا جَابِيًا، فَلَآ، وَأَمَا غَازِيًا، فَنَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّكَ غَازٍ. فَسَرَحَهُ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيَمْدُوهُ وَفِيهِمْ حُذَيْفَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَالْمَغِيرَةُ، وَالْأَشْعَثُ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ. وَهُوَ فِي «مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ» وَفِيهِ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارزُقِ النَّعْمَانَ الشَّهَادَةَ بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَافْتَحْ عَلَيْهِمْ. فَأَمَّنُوا، وَهَزَّ لَوَاهُ ثَلَاثًا. ثُمَّ حَمَلَ، فَكَانَ أَوَّلَ صَرِيحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَوَقَعَ ذُو الْحَاجِبِينَ مِنْ بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ، فَانْشَقَّ بَطْنُهُ، وَفَتَحَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّعْمَانَ وَبِهِ رَمَقٌ، فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ، فَصَبَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ أَغْسَلَ التُّرَابَ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قُلْتُ: مَعْقِلٌ قَالَ: مَا فَعَلَ النَّاسُ؟ قُلْتُ: فَتَحَ اللَّهُ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. اكْتَبُوا إِلَيَّ عَمْرٌو بِذَلِكَ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) اضطربت هذه العبارة في المطبوع وتحرفت الى ما يلي: «فإذا قطعت جناحاها فاء الرأس وجنح».

(٢) أخرجه الحاكم ٢٩٣٣، وإسناده صحيح. وأخرجه البخاري (٣١٥٩) في الجزية: باب الجزية والموادعة، من طريق المعتمر بن سليمان عن سعيد بن عبيد الله الثقفي، عن بكر بن عبد الله المزني وزبيد بن جبير، عن جبير بن حية، قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين. فأسلم الهرمزان، فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه، قال: نعم. مثلها ومثل من فيها من الناس، من عدو المسلمين، مثل طائر له رأس، وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس. وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس. فالرأس كسرى، والجناح قصير، والجناح الآخر فارس. فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى.

وقال بكر وزبيد جميعاً عن جبير بن حية، قال: فندبنا عمر، واستعمل علينا النعمان بن مقرن، حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم. فقال المغيرة: سل عما شئت. قال: ما انتم. قال: نحن أناس من العرب، كنا في =

## ٨٤ - عمّار بن ياسر \* (ع)

ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوذيم، وقيل بين قيس والوذيم حصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، وعنس: هو زيد بن مالك بن أدَدَ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وبنو مالك بن أدَدَ من مذحج.

قرأت هذا النسب على شيخنا الدمياطي، ونقلته من خطه، قال: قراءته على يحيى بن قميرة، عن شهدة، عن ابن طلحة، عن أبي عمر بن مهدي، عن محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، حدثنا جدي، فذكره وفيه قيس بن الحصين بن الوذيم، ولم يشك. وعنس نقطه بنون.

الإمام الكبير أبو اليقظان العنسي المكي مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين، والأعيان البدرين. وأمه: هي سُمَيَّة مولاة بني مخزوم، من كبار الصحابيات أيضاً.

= شقاء شديد وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونليس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر. فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السماوات ورب الأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمته - إلينا نبياً من أنفسنا، نعرف أباه وأمه. فأمرنا نبينا، رسول ربنا، ﷺ، أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا، ﷺ، عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم» كما أخرجه (٧٥٣٠). ارجع إلى ما قاله في شرحه الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٢٥٩/٦ وما بعدها.

(\*) مسند أحمد: ٢٦٢/٤، ٣١٩، طبقات ابن سعد: ١٧٦/٣، طبقات خليفة: ٢١، ٧٥، ١٢٦، تاريخ خليفة: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٨٩، ١٩١، التاريخ الكبير: ٢٥٧، التاريخ الصغير: ٧٩/١، ٨٤، ٨٥، المعارف: ٢٥٦-٢٥٨، الجرح والتعديل: ٣٨٩/٦، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢٦٦، حلية الأولياء: ١٣٩/١-١٤٣، الاستيعاب: ٢٢٥/٨، تاريخ بغداد: ١٥٠/١-١٥٣، ابن عساکر: ٢٣٠/١٢، أسد الغابة: ١٢٩/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٧/٢-٣٨، تهذيب الكمال: ١٠٠٠، دول الإسلام: ٢٨١، العبر: ٢٥/١، ٣٨، ٤٠، مجمع الزوائد: ٢٩١/٩-٢٩٨، العقد الثمين: ٢٧٩/٦-٢٨١، تهذيب التهذيب: ٤٠٨٧، الإصابة: ٦٤٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٩، كنز العمال: ٥٢٦/١٣، شذرات الذهب: ٤٥/١.

له عدةٌ أحاديث: ففي مسند بقيٍّ له اثنان وستون حديثاً، ومنها في «الصحيحين» خمسة.

روى عنه عليُّ، وابنُ عباس، وأبو موسى الأشعري، وأبو أمانة الباهلي، وجابرُ بن عبد الله، ومحمد بن الحنفية، وعلقمة، وزرُّ، وأبو وائل، وهمام بن الحارث، ونعيمُ بن حنظلة، وعبدُ الرحمن بن أبزي، وناجيةُ بن كعب، وأبو لاس الخزاعيُّ، وعبد الله بن سلمة المراديُّ، وابن الحوتكيَّة، وثروان<sup>(١)</sup> بن ملحان، ويحيى بن جعدة، والسائبُ والد عطاء، وقيسُ بن عباد، وصلة بن زُفر، ومُخارق بن سليم، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وأبو البخترى، وعدة.

قال ابن سعد: قدم والد عمار ياسرُ بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أختاً لهم، فرجع أخواه، وأقام ياسر وحالف أبا حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فزوجه أمة له اسمها سمية بنت خُباط فولدت له عماراً، فأعتقه أبو حذيفة، ثم مات أبو حذيفة، فلما جاء الله بالإسلام، أسلم عمار وأبواه وأخوه عبد الله، وتزوجَ بِسُمَيَّة بعدُ ياسر الأزرق الروميُّ غلام الحارث بن كَلْدَةَ الثقفِي وله صحبة، وهو والد سلمة بن الأزرق<sup>(٢)</sup>.

ويقال: إن لعمارٍ من الرواية بضعة وعشرين حديثاً.  
ويروى عن عمار قال: كنت تربياً لرسول الله ﷺ لسنه<sup>(٤)</sup>.

- (١) مترجم في «تعجيل المنفعة». وقد تصحف في المطبوع إلى «مروان».
- (٢) وكذا قال ابن قتيبة في «المعارف» ٢٥٦، وتعقبه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣٣٠/٤، فقال: وهذا غلط من ابن قتيبة فاحش، وإنما خلف الأزرق علي سمية أم زياد، زوجة مولاة الحارث بن كلدة منها، لأنه كان مولى لهما، فسلمة بن الأزرق أخو زياد لأمه، لا أخو عمار، وليس بين سمية أم عمار وسمية أم زياد نسب ولا سبب.
- (٣) ابن سعد ١٧٦/٣.
- (٤) أخرجه الحاكم ٣٨٥/٣.

وروى عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سَلَمَةَ قال: رأيت عماراً يومَ صَفين شيخاً آدم، طُوالاً، وإنَّ الحربة في يده لترعُد، فقال: والذي نفسي بيده! لقد قاتلتُ بها مع رسول الله، ﷺ، ثلاثَ مرات وهذه الرابعة، ولو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعرفت أننا على الحق، وأنهم على الباطل (١).

وعن الواقدي: عن عبد الله بن أبي عُبَيْدة، عن أبيه عن لُولُوة مولاة أم الحكم بنت عَمَّار أنها وصفت لهم عَمَّاراً: آدم، طُوالاً، مضطرباً، أشهل العين، بعيداً ما بين المنكبين، لا يُغَيِّر شبيهه (٢).

وعن كُليب بن منفعة، عن أبيه قال: رأيت عماراً بالكُنَاسة أسود جعداً وهو يقرأ.

رواه الحاكم في «المستدرک» (٣).

وقال عروة: عَمَّار من حلفاء بني مخزوم.

وروى الواقدي عن بعض بني عَمَّار أن عَمَّاراً وَصُهيياً أسلما معاً بعد بضعة وثلاثين رجلاً. وهذا منقطع.

زائدة: عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: أول من أظهر إسلامه

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٨٣/٧٣، والحاكم ٣٨٤/٣، كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: . . . ورجاله ثقات إلا أن عبد الله بن سلمة وهو المرادي صدوق قد تغير حفظه، وأخرجه الحاكم أيضاً ٣٩٢/٣، وصححه، وسكت عنه الذهبي.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٨٩/٧٣.

(٣) ٣٨٤/٣ وتمامه: «هذه الآية: ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون»، وذكره الحافظ الهيثمي في «المجمع» ٢٩٢/٨، وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.



سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سُمَيَّة، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله ﷺ، فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر، فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم، فألْبَسَهُم المشركون أدراع الحديد، وصفدوهم في الشمس، وما فيهم أحد إلا وقدواتاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد<sup>(١)</sup>.

وروى منصور: عن مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة، فذكرهم، زاد فجاء أبو جهل يشتم سُمَيَّة، وجعل يطعن بحرْبته في قُبْلِها حتى قتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام<sup>(٢)</sup>.

وعن عمر بن الحكم: قال: كان عمار يُعذَّب حتى لا يدري ما يقول، وكذا صهيب وفيهم نزلت: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [النحل: ٤١]<sup>(٣)</sup>.

منصور بن أبي الأسود: عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان قال رسول الله ﷺ: «صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ

(١) سنده حسن. وقد سبق تخريجه على الصفحة (٣٤٨) تعليق رقم (١).

(٢) «الاستيعاب» ٤٩/١٣ وفيه قلبها. وكذلك في «الإصابة»، في ترجمة سمية، لكنه بغير سند. وقد تحرفت «قلبها» في المطبوع إلى «قلبها» وقال الإمام أحمد: حدثني وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: «أول شهيد كان في أول الإسلام استشهد ام عمار سمية، طعنها أبو جهل بحربة في قلبها» وهذا مرسل.

(٣) ابن سعد ١٧٧/١٣ من طريق الواقدي، عن عثمان بن محمد، عن عبد الحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم... وفيه «ما قتلوا». والواقدي متروك. وانظر «الدر المنثور» ١١٨/٤.

الْجَنَّةُ»<sup>(١)</sup>.

قيل: لم يسلم أبوا أحد من السابقين المهاجرين سوى عمار وأبي بكر. مسلم بن إبراهيم والتَّبَوْدَكِيُّ: عن القاسم بن الفضل، حدثنا عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان نفرًا منهم عَمَّار. فقال عثمان: أما إني سأحدثكم حديثاً عن عمار: أقبلتُ أنا والنبيُّ، ﷺ، في البطحاء حتى أتينا على عمار وأمه وأبيه وهم يُعذَّبون، فقال ياسر للنبيِّ، ﷺ: الدهر هكذا، فقال له النبي، ﷺ: «اصْبِرْ» ثم قال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ وَقَدْ فَعَلْتَ»<sup>(٢)</sup>.

هذا مرسل، ورواه جعثم بن سليمان، عن القاسم الحداني، عن عمرو بن مرة فقال: عن أبي البختری بدل سالم، عن سلمان بدل عثمان. وله إسناد آخر لين وآخر غريب.

وروى أبو بلج<sup>(٣)</sup>: عن عمرو بن ميمون قال: عذَّبَ المشركون عماراً بالنار. فكان النبيُّ ﷺ يمرُّ به، فيمريده على رأسه، ويقول: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ [الأنبياء: ٦٩]، على عمار كما كُنْتَ على إبراهيم. تَقَتَّلَكَ الْفِتْنَةُ

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٣/٩، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. وفي الباب: عن جابر عند الحاكم ٣٨٨/٣، وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٣/٩، ونسبه للطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم.

وذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، في ترجمة عمار بن ياسر، أن أبا أحمد الحاكم أخرجه من طريق عقيل، عن الزهري، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه.

(٢) أخرجه أحمد ٦٢/١، وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٣/٩، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه ابن سعد ١٧٧/٣، من طريق مسلم بن إبراهيم، وعمرو بن الهيثم أبو قطن قالوا: حدثنا القاسم بن الفضل... وذكره الهيثمي ٢٢٧/٧، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، إلا أنه منقطع، وهذا هو الأصح.

(٣) هو أبو بلج الفزاري، الكوفي، الواسطي، الحافظ. وفي التقريب: صدوق وربما أخطأ. وقد تصحف في المطبوع إلى «مليح».

البَاغِيَّةُ»<sup>(١)</sup>.

ابن عون: عن محمد أن النبي ﷺ لقي عماراً وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه، ويقول: «أَحَذَكَ الْكُفَّارُ، فَغَطُّوكَ فِي النَّارِ، فَقُلْتَ كَذَاً وَكَذَاً، فَإِنْ عَادُوا فَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

روى عبد الكريم الجزري: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عماراً، فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ﷺ. وذكر آلتهم بخير، فلما أتى النبي ﷺ، قال: ما وراءك؟ قال: شرُّ يا رسول الله. والله ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلتهم بخير، قال: «كَيْفَ تَجِدُ قَلْبِكَ؟» قال: مطمئن بالإيمان. قال: «فإن عَادُوا فَعُدُّ»<sup>(٣)</sup>.

ورواه الجزري<sup>(٤)</sup> مرة عن أبي عبيدة، فقال: عن أبيه.

وعن قتادة ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ نزلت في عمار<sup>(٥)</sup>.

المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن: أول من بنى مسجداً يصلِّي فيه

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٧٧/١٣ من طريق: يحيى بن حماد، عن أبي عوانة عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون. . .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٧٨/١٣، من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن محمد - وهو ابن سيرين - أن النبي . . .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٧٨/١٣، وأبو نعيم في «الحلية» ١٤٠/١، والطبري ١٨٢/١٤ ثلاثهم من طريق عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة بن محمد، قال. . . ، وأخرجه الحاكم ٣٥٧/٢، من طريق الجزري، عن أبي عبيدة عن أبيه، وصححه، ووافقه الذهبي، ورواية الحاكم هذه هي التي سيذكرها المؤلف رحمه الله. وقد تحرف لفظ «الجزري» في المطبوع إلى «الجريري».

(٤) في الأصل: «الجزري بن مرة»، والصواب ما أثبتناه.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»، في ترجمة عمار بن ياسر: واتفقوا على أنه نزلت فيه هذه الآية. وانظر ابن سعد ١٧٩/١٣.

عماراً<sup>(١)</sup>.

أبو إسحاق: عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: اشتريتُ أنا وعمارٌ وسعد يومَ بدر فيما نأتي به، فلم أجدني أنا ولا عمار بشيءٍ، وجاء سعدُ برجلين<sup>(٢)</sup>.

جرير بن حازم: عن الحسن، عن عمار قال: قاتلتُ مع رسول الله ﷺ الجنَّ والإنس، قيل: وكيف؟ قال: كنا مع النبي ﷺ، فنزلنا منزلاً، فأخذتُ قِربتي ودلوي لأستقي، فقال رسولُ الله، ﷺ: «أما إنَّه سيأتيك على الماء آتٍ يمنعك منه» فلما كنت على رأس البئر إذا برجل أسود كأنه مرسٌ، فقال: والله لا تستقي اليومَ منها، فأخذني وأخذته فصرعته، ثم أخذت حجراً فكسرت وجهه وأنفه، ثم ملأت قِربتي وأتيتُ رسول الله، ﷺ، فقال: هل أتاك على الماء أحدٌ؟ قلت: نعم<sup>(٣)</sup>، فقصصتُ عليه القصة، فقال: «أتدري من هو؟» قلت: لا، قال: «ذاك الشيطانُ»<sup>(٤)</sup>.

فطر بن خليفة: عن كثير النواء، سمعتُ عبد الله بن مُليل<sup>(٥)</sup> سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «لم يكن نبي قط إلا وقد أُعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أُعطيْتُ أربعة عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وجعفر، وحسن، وحسين، وابن مسعود، وأبو ذر، والمقداد، وحذيفة، وعمار،

(١) أخرجه ابن سعد ١٧٨/١٣، والحاكم ٣٥٨٣.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣٨٨) في البيوع والإجازات: باب الشركة على غير رأس مال، والنسائي ٥٧٧ في البيوع: باب الشركة بغير مال، وابن ماجه (٢٢٨٨) في التجارات: باب الشركة والمضاربة، وقال المنذري: وهو منقطع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

(٣) سقطت لفظه «نعم» من المطبوع.

(٤) أخرجه ابن سعد ١٧٩/١٣، ورجاله ثقات إلا أن فيه عن عنة الحسن، وانظر الفتح ٩٢٧.

(٥) هو عبد الله بن مليل. روى عنه كثير النواء، والأعمش، وسالم بن أبي الجعد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: عداه في أهل الكوفة. وقد تصحفت في المطبوع إلى «عبد الله بن مالك» انظر «تعجيل المنفعة».

وبلال، وسلمان»<sup>(١)</sup>.

تابعه جعفر الأحمر عن كثير.

الحسن بن صالح: عن أبي ربيعة، عن الحسن عن أنس، مرفوعاً، قال: «ثَلَاثَةٌ تَشْتَأِقُ إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ: عَلِيٌّ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ»<sup>(٢)</sup>.

أبو إسحاق: عن هانيء بن هانيء، عن عليٍّ قال: استأذن عمَّار على النبي ﷺ، فقال: «من هذا؟» قال: عمار، قال: «مَرَحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ»<sup>(٣)</sup> أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

وروى عثام بن علي: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء قال: كنا جلوساً عند عليٍّ، فدخل عمَّار فقال: مرحباً بالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «إِنَّ عَمَارًا مُلِيَءٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»<sup>(٤)</sup>.

سفيان: عن الأعمش، عن أبي عمار الهمداني، عن عمرو بن شرحبيل قال رسول الله، ﷺ: «عَمَّارٌ مُلِيَءٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٨٨١، ١٤٢، ١٤٨، ١٤٩، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٨٧)، وَ(٣٧٩١) فِي الْمَنَاقِبِ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. كَذَا قَالَ: مَعَ أَنْ كَثِيرَ النَّوَاءِ ضَعِيفٌ.

(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي الصَّفْحَةِ (٣٥٥) التَّعْلِيقِ رَقْمَ (١).

(٣) إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٩٩) فِي الْمَنَاقِبِ: بَابُ مَنَاقِبِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ. وَابْنُ مَاجَةَ (١٤٦) فِي الْمَقْدَمَةِ: بَابُ فِضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، ﷺ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ١٤٠/١ وَ١٣٥/٧، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» ٣٨٨/٣ وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَالطَّبِيبُ هُنَا: مَعْنَاهُ الظَّاهِرُ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (١٤٧) فِي الْمَقْدَمَةِ: بَابُ فَضْلِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، ١٣٩/١، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ٣٩٥/٩ بِأَطْوَلِ مِمَّا هُنَا. وَقَالَ: رَوَاهُ الْبِزَارُ وَرِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَسَنَدُهُ قَابِلٌ لِلتَّحْسِينِ.

(٥) رِجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ١١٧/٨ فِي الْإِيمَانِ: بَابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَالْحَاكِمُ ٣٩٢/٣، وَقَالَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ» ٩٢/٧: رَوَى الْبِزَارُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ،

عمرو بن مرة: عن أبي البختري: سئل عليُّ عن عمّار، فقال: نَسِيٌّ (١)  
وإن ذكّرتَه ذكر، قد دخل الإيمانُ في سمعه وبصره، وذكر ما شاء الله مِنْ  
جسده (٢).

جماعة: عن الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربيعي، عن  
ربيعي، عن حذيفة، مرفوعاً: «أَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ،  
وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ» (٣).

رواه طائفة عن الثوري بإسقاط مولى ربيعي، وكذا رواه زائدة وغيره عن عبد  
الملك، وروي عن عمرو بن هرم، عن ربيعي، عن حذيفة.

ابن عون: عن الحسن، قال عمرو بن العاص: إني لأرجو أن لا يكونَ  
رسول الله، ﷺ، مات يومَ مات وهو يُحِبُّ رجلاً فدخله الله النار. قالوا: قد  
كنا نراه يُحِبُّك ويستعملُك. فقال: الله أعلمُ أحبني أو تألفني، ولكننا كنا نراه  
يُحِبُّ رجلاً عمارَ بن ياسر. قالوا: فذلك قتلُكم يومَ صَفِين، قال: قد والله قتلناه (٤).

= يقول: «ملئاً إيماناً إلى مشاشه» يعني عماراً. وإسناده صحيح. والمشاش: جمع مشاشة وهي  
رؤوس العظام اللينة.

(١) ترك في المطبوع مكانها فارغاً، وكتب في هامشه «كلمتان غير واضحتين».  
(٢) رجاله ثقات. وسيذكره المصنف بطوله ص (٥٤١). وأخرجه الفسوي في «المعرفة  
والتاريخ» ٥٤٠/٢ مطولاً من طريق عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عمرو  
ابن مرة، عن أبي البختري، قال: سئل علي... ورجاله ثقات، والطبراني (٦٠٤١)، وأبو نعيم  
في «الحلية» ١٨٧/١ وانظر «المطالب العالية».

(٣) حديث حسن، وهو في «المسند» ٣٨٥/٥، ٤٠٢، وصححه ابن حبان (٢١٩٣) والحاكم  
٧٥٣، ووافقه الذهبي. وانظر تمام الكلام على هذا الحديث على الصفحة (٤٧٨) التعليق رقم  
(٣).

(٤) أخرجه ابن سعد ١/٣، ١٨٨، والحاكم ٣/٣٩٢، وصححه وتعقبه الذهبي فقال  
:مرسل. وأخرجه أحمد ٤/١٩٩ من طريق عفان، عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب،  
عن عمرو بن العاص بنحوه، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/٢٩٤، وقال: رجال أحمد رجال الصحيح.

العَوَّام بن حوشب: عن سلمة بن كهيل، عن علقمة، عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبينَ عمار كلام، فأغلظتُ له، فشكاني إلى رسول الله، ﷺ. فقال: «مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ» فخرجتُ، فما شيء أحبَّ إلي من رضى عمار، فلقيته فرضي (١).  
أخرجه أحمد والنسائي.

شعبة: عن سلمة بن كهيل، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن الأسود قال: كان بين خالد وعمار كلام، فشكاه خالد إلى النبي ﷺ، فقال رسول الله: «مَنْ يُعَادِ عَمَّارًا يُعَادِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَبْغِضُ عَمَّارًا يُبْغِضُهُ اللَّهُ» (٢).

عطاء بن مسلم الخفاف: عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أوس بن أوس قال: كنتُ عند عليٍّ فسمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «دَمُّ عَمَّارٍ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ» (٣) هذا غريب.

سفيان: عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد، قال النبي ﷺ: «مَا لَهُمْ وَمَالِ عَمَّارٍ! يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ، وَذَلِكَ دَابُّ الْأَشْقِيَاءِ الْفُجَّارِ» (٤).

عمار بن رزيق: عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد: جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: إن الله قد أمننا من أن يظلمنا ولم يؤمننا من أن يفتننا،

---

(١) أخرجه أحمد ٨٩/١، والحاكم ٣٩١/٣ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٣/٩، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله رجال الصحيح. وعلقمة هو ابن قيس بن عبد الله، النخعي، الكوفي.  
(٢) رجاله ثقات. والأسود هو ابن يزيد، وأخرجه أحمد ٩٠/٤، وأخرجه الحاكم ٣٨٩/٣ وصححه، ووافقه الذهبي. وعندهما «الأشتر» بدل «الأسود». والأشتر هو مالك بن الحارث النخعي.  
(٣) إسناده ضعيف من أجل عطاء بن مسلم الخفاف، فإنه كثير الخطأ. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٥/٩ وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف لا يضر.  
(٤) رجاله ثقات. لكنة مرسل.

أرأيت إن أدركت فتنة؟ قال: عليك بكتاب الله، قال: أرأيت إن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله: قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «إِذَا اِخْتَلَفَ النَّاسُ كَانَ ابْنُ سُمَيَّةَ مَعَ الْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

إسناده منقطع.

قال عمار الذهبي: عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن مسعود: سمعت النبي، ﷺ، يقول: «ما خَيْرَ ابْنِ سُمَيَّةَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرُهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

رواه الثوري وغيره عنه، وبعضهم رواه عن الذهبي، عن سالم، عن علي ابن علقمة، عن ابن مسعود.

عبد العزيز بن سياه: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة: سمعت النبي ﷺ يقول: عَمَّا رَأَى مَا عَرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إِلَّا اخْتَارَ الْأَرْشَدَ مِنْهُمَا»<sup>(٣)</sup>.

رواه عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال: قالت عائشة.

وقد كان عمار ينكر على عثمان أموراً لو كَفَّ عنها لأحسن فرضي الله عنهما.

---

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع كما قال المصنف، وأخرجه الحاكم بنحوه ٣٩١٨٣ من طريق أبي البخري، عن عبيد الله بن محمد بن شاكر، عن أبي أسامة، عن مسلم بن عبد الله الأعمور، عن حبة العرنى قال: دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان، أسأله عن الفتن...، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد ٣٨٩/١، وصححه الحاكم ٣٨٨٨٣، ووافقه الذهبي، وأما طريق الثوري، فأخرجه أحمد ٤٤٥/١، وله شاهد من حديث عائشة، وهو الحديث الذي يلي.

(٣) رجاله ثقات. وأخرجه أحمد ١١٣/٦، والترمذي (٣٨٠٠) في المناقب: باب مناقب عمار، وابن ماجه (١٤٨) في المقدمة: باب فضل عمار، وصححه الحاكم ٣٨٨٨٣، ووافقه الذهبي.



أبو نعيم : حدثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى ، أن حذيفة أتى وهو ثقيل بالموت ، فقليل له : قُتِلَ عثمان فما تأمرنا؟ فقال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : «أَبُو الْيَقْظَانَ عَلَى الْفِطْرَةِ» ثلاث مرات ، «لَنْ يَدَعَهَا حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَلْبَسَهُ الْهَرَمُ»<sup>(١)</sup> .

البغوي : حدثنا ابنُ حميد ، حدثنا هارون بنُ المغيرة ، حدثنا عمرو بن أبي قيس ، عن عمار الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : انظروا عماراً فإنه يموتُ على الفطرة إلا أن تُدرِكهُ هفوة من كِبَرٍ<sup>(٢)</sup> . فيه من تضعف ، ويروى عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً نحوه .

قال علقمة : قال لي أبو الدرداء : أليس فيكم الذي أعاده الله على لسان نبيه من الشيطان؟- يعني عماراً... الحديث<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه ابن سعد ١٨٧/٣ ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٥/٩ ، وقال : رواه الطبراني ، والبزار باختصار ، ورجالهما ثقات .

(٢) رجاله ثقات . وفي عمرو بن أبي قيس قال الحافظ في التقریب : صدوق له أوهام . فحديثه حسن . وهذا ما عناه الذهبي بقوله : فيه من تضعف ، وأخرجه الحاكم ٣٩٣/٣ - ٣٩٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه أحمد ٤٤٥/٦ ، ٤٥١ ، والبخاري (٣٧٤٢) و(٣٧٦١) في فضائل الصحابة ، في بابي : فضائل عمار ، ومناقب عبد الله بن مسعود ، من طريق موسى بن أبي عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة : دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت : اللهم يسر لي جليساً . فرأيت شيخاً مقبلاً ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله . قال : من أين أنت؟ قلت : من أهل الكوفة قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة؟ أولم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان؟ أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟ كيف قرأ ابن أم عبد (والليل)؟ فقرأت : «والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى» . قال : أقرأنيها النبي ، ﷺ ، فأه إلى في . فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني» . وهذه رواية البخاري .

وأخرجه الطبري ٢١٧/٣٠ - ٢١٨ ، من طرق ، منها هذه ، وعند مسلم بنحوه (٨٢٤) ، وانظر ابن كثير ٥١٧/٤ بعدها . وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٧٠٧/٨ بعد أن شرح الحديث (٤٩٤٤) =

حماد بن سلمة: أنبأنا أبو جمرة، عن إبراهيم، عن خيشمة بن عبد الرحمن: قلت لأبي هريرة: حدثني، فقال: تسألني وفيكم علماء أصحاب محمد، والمنجأ من الشيطان عمار بن ياسر؟<sup>(١)</sup>.

داود بن أبي هند: عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ

= وبين رواياته: باب وما خلق الذكر والأنثى: ثم إن هذه القراءة - يعني قراءة ابن مسعود - لم تنقل إلا عن ذكر هنا ومن عداهم قرؤوا ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾. وعليها استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه. ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه. والمعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة، وعن ابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم. وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحد منهم بهذا. فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٤٧٥/٢: قال القاضي: قال المازري: يجب أن يعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرآناً ثم نسخ، ولم يعلم من خالف النسخ، فبقي على النسخ. ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه، المحذوف منه كل منسوخ. وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه. وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند أهل النقل. وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن وكان لا يعتقد تحريم ذلك. وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء. وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتناول الزمان فيظن ذلك قرآناً.

وقال الأبي في شرحه لمسلم ٤٣٤/٢ - ٤٣٥: «هذا الخبر وأمثاله مما يطعن به الملحدة، في نقل القرآن متواتراً، فيجب أن يحمل على أن ذلك كان قرآناً ونسخ، ولم يعلم بالنسخ بعض من خالف فبقي على الأول. ولعل هذا إنما وقع من بعضهم قبل أن يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه، المحذوف منه كل منسوخ، وأما بعد بلوغه، فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه».

(١) وأخرجه الترمذي (٣٨١٣) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود من طريق الجراح ابن مخلد، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن خيشمة بن أبي سيرة، قال: أتيت المدينة فسألت الله أن يسر لي جليساً صالحاً فيسر لي أبا هريرة، فجلست إليه فقلت له: إني سألت الله أن يسر لي جليساً صالحاً فوفقت لي. فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه. فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب ظهور رسول الله ﷺ، ونعليه، وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه. وسلمان صاحب الكتابين. قال قتادة: والكتابان: الإنجيل والقرآن وقال: حسن غريب صحيح. وصححه الحاكم ٣٩٢/٣، ووافقه الذهبي. وانظر «فتح الباري» ٩٢٧.

ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لبنة لبنة، وعمارٌ ينقل لبنتين لبنتين، فترَبُّ رأسه، فحدثني أصحابي ولم أسمع من رسول الله أنه جعل ينفُضُ رأسه ويقول: «وَيْحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةِ! تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ»<sup>(١)</sup>.

خالد الحذاء: عن عكرمة سمع أبا سعيد بهذا ولفظه: «وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّةِ! تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ» فجعل يقول: أعود بالله من الفتن<sup>(٢)</sup>.

ورقاء: عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص<sup>(٣)</sup>، عن عمرو: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ»<sup>(٤)</sup>.  
رواه شعبة عن عمرو فقال: عن رجل من أهل مصر، عن عمرو.  
ابن عون: عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة مرفوعاً: «تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ»<sup>(٥)</sup>.

معمر: عن ابن<sup>(٦)</sup> طاووس، عن أبي بكر بن حزم، عن أبيه قال: لما قتل عمار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتِلَ عَمَّارٌ، وقد قال

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٥) في الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة... وأحمد ٥/٣، وابن سعد ١٨٠/١٣.

(٢) أخرجه أحمد ٩/٣، والبخاري (٤٤٧) في الصلاة: باب التعاون في بناء المسجد، و(٢٨١٢) في الجهاد: باب مسح الغبار عن الرأس.

(٣) زياد مولى عمرو بن العاص: ذكره ابن حبان في «الثقات» ٧٥/٣ وقد تحرفت في المطبوع إلى «زنادة».

(٤) أخرجه أحمد ١٩٧/٤ من طريق شعبة، عن عمرو بن دينار، عن رجل من أهل مصر، عن عمرو بن العاص، وقال الهيثمي في «المجمع» ٢٩٧/٨ رواه الطبراني مطولاً ومختصراً. ورجال المختصر رجال الصحيح غير زياد مولى عمرو وقد وثقه ابن حبان.

(٥) أخرجه أحمد ٢٨٩/٦، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٥، ومسلم (٢٩١٦) في الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة...

(٦) تحرفت «ابن» في المطبوع إلى «أبي».

رسول الله، ﷺ: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ» فدخل عمرو على معاوية فقال: « قُتِلَ عَمَّارٌ، فقال: قتل عمار فماذا؟ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول «تقتله الفئةُ الباغيةُ». قال دحضت في بولك أو نحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا<sup>(١)</sup>.

شعبة: عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن أبي قتادة أن النبي، ﷺ، قال لعمار: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ<sup>(٢)</sup>».

أبو عوانة في «مسنده» وأبو يعلى من حديث أحمد بن محمد الباهلي: حدثنا يحيى بن عيسى، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب أن عماراً قال لعثمان: حملت قريشاً على رقاب الناس. عدوا علي، فضربوني، فغضب عثمان ثم قال: مالي ولقريش؟ عدوا علي رجل من أصحاب محمد ﷺ فضربوه، سمعتُ النبي ﷺ يقول لعمار: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَقَاتِلُهُ فِي

(١) إسناده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٢٧)، ومن طريقه أخرجه أحمد ١٩٩/٤، وانظر «مجمع الزوائد» ٢٤٢٧، و٢٩٧/٩. ودحضت في بولك: أي زللت وزلقت. وهذه مغالطة من معاوية، غفر الله له. وقد رد عليه علي، رضي الله عنه، بأن محمداً، ﷺ، إذ أقتل حمزة حين أخرجه.

قال ابن دحية: هذا من علي إزام مفحم لا جواب عنه، وحجة لا اعتراض عليها. ونقل المناوي في «فيض القدير» ٣٣٦٦، قول عبد القاهر الجرجاني في كتاب «الإمامة»: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقَي الحديث والرأي منهم مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، والأوزاعي، والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين. كما هو مصيب في أهل الجمل. وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له، ولكن لا يكفرون ببيعتهم. وقال القرطبي ص: (٦١٣٨): . . . فتقرر عند علماء المسلمين، وثبت بدليل الدين، أن علياً رضي الله عنه كان إماماً، وأن كل من خرج عليه باغ، وأن قتاله - يعني الخارج - واجب حتى يفيء إلى الحق، وينقاد إلى الصلح.

(٢) انظر تخريجه في الصفحة (٤١٩) التعليق رقم (١).

التَّار (١)» .

وأخرج أبو عوانة أيضاً مثله من حديث القاسم الحُداني ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن عثمان .

وأخرج أبو عوانة من طريق حماد بن سلمة ، عن أبي التياح ، عن عبد الله ابن أبي الهذيل ، عن عمار : قال لي رسول الله ﷺ : «تَقْتُلُكَ الْفِتْمَةُ الْبَاغِيَّةُ» (٢) .  
وفي الباب عن عدة من الصحابة ، فهو متواتر (٣) .

قال يعقوب بن شيبة : سمعتُ أحمد بن حنبل سئل عن هذا فقال : فيه غيرُ حديثٍ صحيح عن النبي ﷺ . وَكَرِهَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا .  
الثوري : عن أبي إسحاق عن أبي ليلي الكندي قال : جاء خَبَابٌ إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ : أَدُنْ فَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارُ .

الثوري : عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب قال : قُرئَ عَلَيْنَا كِتَابُ

---

(١) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٤٢/٣ ونسبه إلى أبي يعلى ، والطبراني في الثلاثة باختصار القصة . وقال الحافظ في «الفتح» ٥٤٣/١ : روى حديث عمار «تقتل عماراً الفتمة الباغية» جماعة من الصحابة . منهم قتادة بن النعمان كما تقدم ، وأم سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان ، وحذيفة وأبو أيوب ، وأبو رافع ، وخزيمة ابن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو اليسر ، وعمار نفسه . وكلها عند الطبراني وغيره . وغالب طرقها صحيحة أو حسنة . وفيه عن جماعة آخرين يطول ذكرهم .

(٢) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٥/٩ وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني بنحوه ، ورواه البزار باختصار ، وإسناده حسن .

(٣) انظر طرقه الكثيرة عند ابن سعد ١٨٠/١٣ ، و«مجمع الزوائد» ٢٤٢/٧ وما بعدها ، و٢٩٥/٩-٢٩٧ . و«نظم المتناثر في الحديث المتواتر» ص : (١٢٦) حيث ذكره عن واحد وثلاثين صحابياً . وانظر «فتح الباري» ٥٤٣/١ .

عمر: أما بعد، فإني بعثت إليكم عمارَ بن ياسرَ أميراً، وابنَ مسعودَ معلماً ووزيراً، وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل بَدْر، فاسمعوا لهما وأطيعوا، واقتدوا بهما، وقد آثرْتُكم بآبِنِ أُمِّ عبدِ عليِّ نفسي. رواه شريك فقال: آثرْتُكم بهما على نفسي<sup>(١)</sup>.

ويروى أن عمر جعل عطاءَ عمارَ ستةَ آلاف.

مغيرة: عن إبراهيم أن عماراً كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر بياسين<sup>(٢)</sup>. وقال زَرٌّ: رأيتَ عماراً قرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وهو على المنبر فنزل فسجد.

شعبة، عن قيس سمع طارقَ بن شهاب يقول: إن أهلَ البصرة غزوا نهاوند، فأمدَّهم أهلُ الكوفة وعليهم عمار، فظفروا، فأراد أهلُ البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة شيئاً. فقال رجل تميمي: أيها الأجدع! تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ فقال عمار: خير أذني سببت، فإنها أصيبت مع رسول الله ﷺ. قال: فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: إن الغنيمة لمن شهد الواقعة<sup>(٣)</sup>.

قال الواقدي: حدثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: رأيتُ عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشرَ المسلمين، أَمِنَ الجنةَ تَفِرُّون؟ أنا عمارُ بن ياسر، هلمُّوا إلي! وأنا أنظرُ إلى أذنه قد قطعت، فهي تَدْبَدْبُ وهو يُقاتلُ أشدَّ القتال<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه ابن سعد ١٨٢/٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٨٢/٣.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه ابن سعد ١٨١/٣-١٨٢، وعبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٨٩)، والبيهقي في سننه ٥٠٩ وانظر «شرح السنة» للبيهقي ٩٧/١-١٠٠ بتحقيقنا.

(٤) أخرجه ابن سعد ١٨٧/٣.

قال الشعبي: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟ قالوا: لا.  
قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشمتناه لكم<sup>(١)</sup>.

قال عبد الله بن أبي الهذيل: رأيت عماراً اشترى قنّاً بدرهم، وحمله على ظهره وهو أمير الكوفة<sup>(٢)</sup>.

الأعمش: عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد: أن رجلاً من الكوفة وشى بعمار إلى عمر، فقال له عمار: إن كنت كاذباً، فأكثر الله مالك وولّدك، وجعلك موطاً العقبين<sup>(٣)</sup>.

ويقال: سعوا بعمار إلى عمر في أشياء كرهها له، فعزله، ولم يؤنبه.  
وقيل: إن جريراً سأله عمر عن عمار فقال: هو غير كاف ولا عالم بالسياسة.

الأعمش: عن حبيب بن أبي ثابت، قال: سألهم عمر عن عمار، فأثنوا عليه، وقالوا: والله ما أنت أمرته علينا، ولكن الله أمره، فقال عمر: اتقوا الله وقولوا كما يقال، فوالله لانا أمرته عليكم، فإن كان صواباً، فمن قبل الله، وإن كان خطأ إنه من قبلي.

داود بن أبي هند<sup>(٤)</sup>، عن الشعبي، قال عمر لعمار: أساءك عزلنا إياك؟  
قال: لئن قلت ذلك لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه ابن سعد ١٨٣/١٣.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٨٣/١٣، والقت: الفِصْفِصَة، وهي الرطبة من علف الدواب.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٨٣/١٣، وأبو نعيم في «الحلية» ١٤٢/١. وقد تحرف التيمي في المطبوع إلى «التيمي».

(٤) نقل «داود بن أبي هند» في المطبوع إلى نهاية الخبر وحرف إلى «داود عن أبي هند».

(٥) أخرجه ابن سعد ١٨٣/١٣، وفيه: الشعبي، عن عامر، قال عمر: ...

روى البهي : عن ابن عمر، قال : ما أعلم أحداً خرج في الفتنة يُريد الله إلا عمّاراً، وما أدري ما صنع<sup>(١)</sup>.

الأسود بن شيبان : حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، قال : كان عمّار بن ياسر قليل الكلام، طويل السكوت، وكان عامّة قوله : عائذ بالرحمن من فتنة، عائذ بالرحمن من فتنة، فعرضت له فتنة عظيمة<sup>(٢)</sup>.

الأعمش : عن عبد الله بن زياد، قال عمار : إنَّ أمنا، يعني عائشة، قد مضت لسبيلها، وإنها لزوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلانا بها ليعلم إياه نطيع أو إياها<sup>(٣)</sup>.

وأخرج نحوه البخاري من حديث أبي وائل.

قال أبو إسحاق السبّعي : قال عمار لعليّ : ما تقول في أبناء من قتلنا؟ قال لا سبيل عليهم، قال : لو قلت غيرَ ذا خالفناك.

الأعمش : عن أبي إسحاق، عن سعيد بن حميد، قال عمّار لعليّ يومَ الجمل : ما تريد أن تصنع بهؤلاء؟ فقال له عليّ : حتى ننظر لمن تصيرُ عائشة، فقال عمار، ونقسّم عائشة؟ قال : فكيف نقسم هؤلاء؟ قال : لو قلت غيرَ ذا ما بايعناك.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٤٢/١ من طريق : سفيان، عن السدي، عن عبد الله البهي، عن ابن عمر: ...

(٢) أخرجه ابن سعد ١٨٣/١٨٣، وأبو نعيم في «الحلية» ١٤٥/١.

(٣) أخرجه أحمد ٢٦٥/٤، والبخاري (٣٧٧٢) في فضائل الصحابة: باب فضل عائشة، عن شعبة، عن الحاكم: سمعت أبا وائل قال: لما بعث علي عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم، خطب عمار فقال: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها» (٧١٠٠) و(٧١٠١) في الفتن، وطريق الرواية (٧١٠٠) عن عبد الله بن زياد الأزدي، به. وقد تصحّف «زياد» في المطبوع إلى «زناد».



الثوري: عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري قال: قال عمار يوم صَفَيْنَ: ائتوني بشربة لبن، قال: فشرب، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ» ثم تقدم فقتل<sup>(١)</sup>.

سعد بن إبراهيم الزهري: عن أبيه، عن حدثه: سمع عماراً بصَفَيْنَ يقول: أذفت الجنان، وزُوِّجت الحور العين، اليوم نلقى حبيينا محمداً ﷺ.

مسلم بن إبراهيم: حدثنا ربيعة بن كلثوم، حدثنا أبي قال: كنتُ بواسط، فجاء أبو الغادية عليه مقطعات، وهو طوأل، فلما قعد، قال: كنا نَعُدُّ عماراً من خيارنا، فإني لفي مسجد قباء إذ هو يقول وذكر كلمة لو وجدت عليه أعواناً لوطئته، فلما كان يوم صفين، أقبل يمشي أول الكتيبة، فطعنه رجل فانكشف المغفر عنه فأضربه، فإذا رأس عمار. قال: يقول مولى لنا: لم أر أبين ضلالة منه<sup>(٢)</sup>.

عفان: حدثنا حماد، حدثنا كلثوم بن جبر، عن أبي الغادية، قال سمعتُ عماراً يقع في عثمان يشتمه. فتوعدته بالقتل، فلما كان يوم صَفَيْنَ، جعل عمارٌ يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فطعنته في ركبته، فوقع فقتلته، فقيل: قُتِلَ عمار. وأخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِيَهُ فِي النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٣١٩/٤، وابن سعد ١٨٤/١٣، والحاكم ٣٨٩/٣.  
(٢) أخرجه ابن سعد ١٨٥/١٣-١٨٦ ورجاله ثقات. وأبو الغادية هذا مترجم في «الإصابة» (٨٧٣) في الكني. وفي «تعجيل المنفعة» (٣٣٤) قال الحافظ: اسمه يسار بن سبع، سكن الشام، ونزل واسط، وأدرك النبي، ﷺ، وسمع منه قوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» وكان محباً لعثمان، وهو الذي قتل عمار بن ياسر. وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمار بالباب. يتبجح بذلك. وانظر إلى العجب! يروي عن النبي، ﷺ، النهي عن القتل ثم يقتل مثل عمار!!

(٣) إسناده حسن وأخرجه أحمد ١٩٨/٤، وابن سعد ١٨٦/١٣.

ليث بن أبي سليم: عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً: «قَاتِلُ  
عَمَّارٍ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي خالد: عن قيس أو غيره، قال عمار: ادفنوني في ثيابي، فإني  
رجل مخاصم<sup>(٢)</sup>.

وعن عاصم بن ضمرة أن علياً صلى على عمار، ولم يغسله<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عاصم: عاش عمار ثلاثاً وتسعين سنة، وكان لا يركب على سرج،  
ويركب راحلته.

عبد الله بن طاووس، عن أبي بكر بن حزم قال: لما قُتِلَ عَمَّارُ، دخل عمرو  
ابن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتِلَ عَمَّارُ. وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ  
يقول: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ» فقام عمرو فزَعَا إِلَى معاوية فقال: ما شأنك؟ قال:  
قُتِلَ عَمَّارُ. قال: قُتِلَ عَمَّارُ، فكان ماذا؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:  
«تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ»، قال: أنحن قتلناه؟ وإنما قتله عليٌّ وأصحابه، جاؤوا به  
حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا<sup>(٤)</sup>.

قلت: كانت صِفِّينَ فِي صَفَرٍ وَبَعْضِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ.

قرأت على الحافظ عبد المؤمن بن خلف، أخبركم يحيى بن أبي السعود،  
أخبرتنا شهدة، أنبأنا ابن طلحة، أخبرنا أبو عمر الفارسي، حدثنا محمد بن

(١) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٧/٩ وقال: رواه الطبراني.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٨٧/١٣ من طريق: وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يحيى بن  
عابس، قال: قال عمار: ...

(٣) أخرجه ابن سعد ١٨٧/١٣.

(٤) سبق تخريجه في الصفحة (٤٢٠) التعليق رقم (١).

أحمد بن يعقوب، حدثنا جدي، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا جويرية، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمه قال: لما كان اليوم الذي أُصيب فيه عمار إذا رجل قد برز بين الصَّقَيْنِ جسيمٍ على فرس جسيم، ضخمٌ على ضخم، يُنادي، يا عبادَ الله، بصوت موجه، رُوحوا إلى الجنة، ثلاث مرار، الجنة تحت ظلال الأسل، فثار الناس، فإذا هو عمار، فلم يلبث أن قُتِلَ.

وبه: حدثنا جدي يعقوب، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي البختری الطائي قال: قال عمار رجلاً، فاستطال الرجل عليه فقال عمار: أنا إذا كمن لا يغتسلُ يومَ الجمعة، فعاد الرجل، فاستطال عليه<sup>(١)</sup>، فقال له عمار: إن كنتَ كاذباً، فأكثر الله مالك وولَدك وجعلك يوطأ عَقَبُك.

وبه: حدثنا جدي، حدثنا وهيب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار أنه قال: ثلاثةٌ مَنْ كُنَّ فيه، فقد استكملَ الإيمان، أو قال: من كمال الإيمان: الإنفاقُ من الإقتار، والإنصافُ من نفسك، وبذلُ السلام للعالم<sup>(٢)</sup>.

قرأت على أحمد بن إسحاق، أنبأنا أحمد بن أبي الفتح، والفتح بن عبد الله، قالوا: أنبأنا محمد بن عمر الأرموي، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا علي ابن عمر السكري، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا يحيى بن معين،

(١) سقط من المطبوع من قوله: (فقال عمار... إلى: فاستطال عليه).

(٢) علقه البخاري في الإيمان: باب إفضاء السلام من الإسلام، وقد وصله غير واحد. انظر «الفتح» ٨٢/١، ووصله عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٤٣٩) والإمام أحمد في كتاب «الإيمان»، ويعقوب بن أبي شيبة، في «مُسْنَدِهِ» ثلاثهم من طريق: أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن عمار...

حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن بيان<sup>(١)</sup>، عن وبرة عن همام قال: قال عمار:  
رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر<sup>(٢)</sup>.

أخرجه البخاري عن عبد الله شيخ له يقال: هو ابن حماد الأملي، وقيل  
عبد الله بن أبي الخوارزمي، عن يحيى بن معين. وهو فرد غريب ما أعلم رواه  
عن بيان بن بشر سوى إسماعيل، ولم يخرج سوى البخاري.

الأعمش وغيره، عن أبي وائل قال: رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ذا  
الكلاع وعماراً في قباب بيض بفناء الجنة فقال: ألم يقتل بعضكم بعضاً؟  
قال: بلى، ولكن وجدنا الله واسع المغفرة - آخر الترجمة والحمد لله<sup>(٣)</sup>.

## ٨٥ - أخبار النجاشي \*

واسمه أصحمة ملك الحبشة. معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان  
ممن حسن<sup>(٤)</sup> إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب  
من وجه، وقد توفي في حياة النبي ﷺ، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب<sup>(٥)</sup>،

(١) تحرفت في الموضعين إلى «بنان»، في المطبوعة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٠) في فضائل الصحابة: باب قول النبي ﷺ، لو كنت متخذاً  
خليلاً، و(٣٨٥٧) في المناقب: باب إسلام أبي بكر.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٨٨٧/٣ - ١٨٩.

(\*) نسب قريش: ٨١، ١٢٣، ١٢٤، ٢٥١، ٣٢٢، تاريخ خليفة: ٩٣، التاريخ الصغير:  
٣/١، أسد الغابة: ١١٩/١، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٨٧/٢، العبر: ١٠/١، مجمع الزوائد:  
٤١٩٩ - ٤٢٠، الإصابة: ١٧٧/١، كنز العمال: ٣٣/١٤.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «حبس».

(٥) أخرج البخاري (١٣٣٤) في الجنائز: باب التكبير على الجنائز أربعاً، و(٣٨٧٧)  
و(٣٨٧٨) و(٣٨٧٩) في المناقب: باب موت النجاشي، والنسائي ٦٩/٤ في الجنائز: باب  
الصفوف على الجنائز عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ، حين مات النجاشي: «مات اليوم  
رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة» هذا لفظ البخاري في المناقب (٣٨٧٧) =

ولم يثبت أنه صلى ﷺ على غائب سواه، وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصارى، ولم يكن عنده من يُصلي عليه، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر.

ابن إسحاق: عن الزهري قال: حدثت عروة بن الزبير بحديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة بقصة النجاشي وقوله لعمر بن العاص: فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه، فقال عروة: أتدري ما معناه؟ قلت: لا، قال: إن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم، له من صلبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة. فقالت الحبشة بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشي، وملكنا أخاه، فإنه لا ولد له غير هذا الغلام، وإن لأخيه اثني عشرة ولداً، فتوارثوا ملكه من بعده، فبقيت الحبشة بعده دهرًا. فعدوا على أبي النجاشي، فقتلوه وملكوا أخاه. فمكثوا على ذلك، ونشأ النجاشي مع عمه، وكان لبيباً حازماً من الرجال، فغلب على أمر عمه، ونزل منه بكل منزلة، فلما رأت الحبشة مكانه منه، قالت بينها: والله إنا لتتخوف أن يُملكه، ولئن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين، لقد عرف أنانحن قتلنا أباه. فمشوا إلى

= ورواه البخاري ١٦٣/٣، ومسلم (٩٥١)، وأبو داود (٣٢٠٤)، والطبراني (٢٣٠٠)، وابن ماجه (١٥٣٤) والنسائي ٧٠/٤، والترمذي (١٠٢٢) من حديث أبي هريرة. وأخرجه مسلم (٩٥٣)، والنسائي ٧٠/٤، وابن ماجه (١٥٣٥)، والطبراني (٧٤٩)، وأحمد ٤٣١/٤، ٤٣٣، والترمذي (١٠٣٩) من حديث عمران بن حصين. ورواه الطبراني (١٠٦٨)، وابن ماجه (١٥٣٧)، وأحمد ٧/٤ عن حذيفة بن أسيد. ورواه أحمد ٦٤/٤، وابن ماجه (١٥٣٦)، وأحمد ٣٧٦/٥ من حديث مجمع بن حارثة الأنصاري.

وأخرجه ابن ماجه (١٥٣٨) من حديث عبد الله بن عمر. وأخرجه أحمد ٢٦٠/٤، ٢٦٣ من حديث جرير بن عبد الله.

عمه، فقالوا له: إما أن تقتل هذا الفتى، وإما أن تُخرجه من بين أظهرنا، فإننا قد خفنا على أنفسنا منه. قال: ويلكم! قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم! بل أخرجوه من بلادكم. فخرجوا به، فباعوه من رجل تاجر بست مئة درهم، ثم قذفه في سفينة، فانطلق به حتى إذا المساء من ذلك اليوم، هاجت سحابة من سحب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها، فأصابته صاعقة فقتلته. ففزع الحبيشة إلى ولده. فإذا هم حمقى ليس في ولده خير، فمرج على الحبيشة أمرهم، فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض: تعلمون والله أن ملككم الذي لا يُقيم أمركم غيره الذي بعتموه غدوة، فإن كان لكم بأمر الحبيشة حاجة، فأدركوه، قال: فخرجوا في طلبه. حتى أدركوه فأخذوه من التاجر، ثم جاؤوا به، فعقدوا عليه التاج، وأقعدوه على سرير الملك، وملكوه. فجاءهم التاجر، فقال: إما أن تُعطوني مالي، وإما أن أكلمه في ذلك، فقالوا: لا نُعطيك شيئاً، قال إذن والله لأكلمنه، قالوا: فدونك، فجاءه فجلس بين يديه، فقال: أيها الملك! ابتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم، فأسلموه إليّ، وأخذوا دراهمي، حتى إذا سرتُ بغلامي أدركوني، فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي. فقال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه، أو ليسلّمنْ غلامه في يديه، فليذهبن به حيث يشاء، قالوا: بل نُعطيه دراهمه، قالت: فلذلك يقول: ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، فأخذ الرشوة فيه. وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه، ثم قالت: لما مات النجاشي، كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور<sup>(١)</sup>.

«المسند» لأحمد بن حنبل: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن

(١) رجاله ثقات، إلا أن فيه عننة ابن إسحاق، وأخرجه ابن هشام في «السيرة» ٣٣٩١-٣٤٠.

هشام، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، قالت: لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً، ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا<sup>(١)</sup> رجلين جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم، فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقتة بطريقاً إلا أهدوا إليه هديةً، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وعمرو بن العاص السهمي، وأمروهما أمرهم، وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشي فيهم، ثم قَدِّموا له هداياه، ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم. قالت: فخرجنا، فقدمنا على النجاشي، ونحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق من بطارقتة بطريق إلا دفعا إليه هديته، وقالوا له: إنه قد ضوى<sup>(٢)</sup> إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عيناً<sup>(٣)</sup> وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهم: نعم. ثم إنهما قرَّبا هدايا النجاشي، فقبلها منهم، ثم كلماه، فقالا له: أيها الملك إنه ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرتهم لتردهم إليه، فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا

(١) سقطت لفظة «فينا» من المطبوع.

(٢) وقال السهيلي في «الرؤس الأنف»: ضوى إليك فتية: أي أووا إليك ولاذوا بك.

(٣) قال السهيلي: أي: أبصر بهم، أي: عينهم وإبصارهم فوق عيون غيرهم في أمرهم.

عليهم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبغض إلي عبد الله، وعمرو من أن يسمع النجاشي كلامهم. فقالت بطارقتة حوله: صدقوا أيها الملك. فأسلمهم إليهما. فغضب النجاشي، ثم قال: لا ها الله إذاً لا أسلمهم إليهما، ولا أكاد<sup>(١)</sup> قوماً جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي حتى أَدعَوْهم فأسألهم. ثم أرسل إلي أصحاب رسول الله فدعاهم، فلما جاءهم رسوله، اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما كان. فلما جاؤوه، وقد دعا النجاشي أساقفته، فنشروا مصاحفهم حوله، سألهم فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟

قالت: وكان الذي يكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال له: أيها الملك، إنا كنا قوماً أهل جاهلية: نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف. فكنا<sup>(٢)</sup> على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبدَه، ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله لا نُشركَ به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قالت: فعُدَّ له أمور الإسلام - فصدَّقناه وأماناً به واتبعناه، فعدا علينا قومنا فعذبونا<sup>(٣)</sup> وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأوثان، وأن نستحل ما كنا

(١) ولا أكاد: بضم الهمزة، فعل مبني للمجهول: أي: ولا يكيدني أحد قال في اللسان: يقولون - إذا حمل أحدهم على ما يكره -: لا والله لا كيداً ولا هماً: يُريد: لا أكاد ولا أهم.  
(٢) تحرفت في المطبوع إلى «فعشنا».  
(٣) سقطت من المطبوع لفظة «فعذبونا».



نستجِلُّ من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا<sup>(١)</sup> علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك، واخترتاك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

قالت: فقال: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قال: نعم؟ قال: فاقراه عليّ، فقرأ عليه صدرًا من ﴿كهيعص﴾. فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد.

فلما خرجا قال عمرو: والله لأنبيئه غداً عيهم ثم<sup>(٢)</sup> أستأصل خضراءهم. فقال له عبدُ الله بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا. قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى عبدٌ. ثم غدا عليه، فقال: أيها الملك! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم، فسلمهم عما يقولون فيه. فأرسل يسألهم.

قالت. ولم ينزل بنا مثلها، فاجتمع القوم، ثم قالوا: نقول والله فيه ما قال الله تعالى كائناً ما كان. فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى؟ فقال له جعفر: نقول فيه الذي جاء به نبينا<sup>(٣)</sup>. هو عبدُ الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ عوداً، ثم قال: ما عدا عيسى ما قلت هذا العود. فتناخرت بطارقه حوله،

(١) تحرفت في المطبوع إلى «ضيقوا».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «عنهم بما».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «ديننا».

فقال: وإن نخرتُم الله، اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي - والسُّيُومُ الآمنون - من سَبِّكم غُرْمٌ، ثم من سَبِّكم غُرْمٌ، ما أحب أن لي دَبْرِي<sup>(١)</sup> ذهباً وأني آذيتُ رجلاً منكم . - والدبر بلسانهم الجبل - رُدُّوا عليهما هداياهما، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رُدَّ علي ملكي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فيّ، فأطيعهم فيه . فخرجنا مقبوحين، مردوداً عليهما ما جاء به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار . فوالله إنا على ذلك، إذ نزل به، يعني من يُنازعه في ملكه، فوالله ما علمنا حرباً قطَّ كان أشدَّ من حربِ حربناه<sup>(٢)</sup>، تخوفاً أن يظهر ذلك على النجاشي، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه، وسار النجاشي وبينهما عرض النيل . فقال أصحابُ رسول الله ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتي بالخبر؟ فقال الزبير: أنا، وكان من أحدث القوم سناً . فنفخوا له قربةً، فجعلها في صدره، ثم سحَّ عليها حتى خرج إلى مكان الملتقى، وحضر، فدعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده، واستوسق<sup>(٣)</sup> له أمرُ الحبشة، فكنا عنده في خير منزل حتى قدّمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة<sup>(٤)</sup>.

سليمان بن بنت شرحبيل: عن عبد الرحمن بن بشير، وعبد الملك بن

(١) قال ابن الأثير: هو بالقصر، اسم جبل . وفي رواية: ما أحب أن يكون لي دبراً من ذهب والدبر في لسانهم: الجبل . هكذا فسر . وهو في الأولى معرفة، وفي الثانية نكرة .  
(٢) كذا الأصل . وفي «السيرة النبوية»، بخط المؤلف - ورقة ٤٨ - و«المسند» - حزنًا قط كان أشد من حزن حزنائه . وسيشير إليها المصنف فيما بعد . والحرب: الغضب، والنزاع، والخصومة .  
(٣) استوسق له أمر الحبشة: أي اجتمعوا على طاعته، فاستقر له الملك فيهم . تحرفت في المطبوع إلى «استوثق» .

(٤) إسناده قوي، وأخرجه أحمد ٢٠١/١ و٢٩٠/٥، وابن هشام ٣٣٤/١-٣٣٨، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٧-٢٤/١ وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وابن إسحاق صرح بالسماع، وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» ٧٧٣-٧٥ بأطول مما هنا .

هشام، عن زياد البكالي، وأحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد جميعاً: عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، عن جعفر بن أبي طالب: أن النجاشي سأله: ما دينكم؟ قال: بعث [الله] فينا رسولاً، وذكر بعض ما تقدم.

تفرد بوصله ابن إسحاق، وأما (١) عُقَيْل، ويونس، وغيرهما، فأرسلوه. ورواه ابن إدريس عن ابن إسحاق فقال: عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن وعروة، وعبيد الله، عن أم سلمة. ويُروى هذا الخبر عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه (٢). ورواه ابن شابور، عن عثمان بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس بطوله. أعلى بهم عيناً: أبصر بهم. لاها الله: قسم، وأهل العربية يقولون: لاها الله ذا. والهاء بدل من واو القسم، أي: لا والله لا يكون ذا. وقيل: بل حذف واو القسم، وفصلت «ها» من هذا فتوسطت الجلالة ونصب (٣) لأجل حذف واو القسم. وتناخرت فالنخير: صوت من الأنف، وقيل: النخير ضرب (٤) من الكلام، وجاء في رواية: من حزن حزنه.

وقولها: حتى قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة عنت نفسها وزوجها.

وكذا قدم الزبير وابن مسعود وطائفة من مهاجرة الحبشة مكة، وملأوا من سكنى الحبشة، ثم قدم طائفة على رسول الله ﷺ لما عرفوا بأنه هاجر إلى

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أبا».

(٢) حديث أبي موسى هذا أخرجه البخاري (٤٢٣٠) في المغازي: باب غزوة خيبر، ومسلم (٢٥٠٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل جعفر. وأما حديث جعفر فسيأتي بعد قليل.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «وقعت».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «صوت».

المدينة، ثم قدم جعفر بمن بقي ليالي خبير.

قال أبو موسى الأصبهاني الحافظ: اسم النجاشي أصحمة، وقيل: أصحم ابن بُجْرَى. كان له ولد يسمى أُرْمَى، فبعثه إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق.

وقيل: إن الذي كان رفيق عمرو بن العاص عُمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

فقال أبو كريب ومحمد بن آدم<sup>(١)</sup> المصيصي: حدثنا أسد بن عمرو، حدثنا مُجالد<sup>(٢)</sup>، عن الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه قال: بعثت قريش عمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد بهدية من أبي سفيان إلى النجاشي. فقالوا له ونحن عنده: قد جاء إليك ناسٌ من سَفِلْتِنَا وسُفْهائِنَا، فادفعهم إلينا. قال: لا، حتى أسمع كلامهم، وذكر نحوه إلى أن قال: فأمر منادياً، فنادى: من أذى أحداً منهم، فأغرموه أربعة دراهم، ثم قال: يكفيكم؟ قلنا: لا، فأضعفها. فلما هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة وظهر بها، قلنا له: إن صاحبنا قد خرج إلى المدينة وهاجر وقتل<sup>(٣)</sup> الذي كنا حدثناك عنهم، وقد أردنا الرحيل إليه فزودنا، قال: نعم، فحملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبر صاحبك بما صنعتُ إليكم، وهذا رسولي معك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، فقل له يستغفر لي.

قال جعفر: فخرجنا حتى أتينا المدينة: فتلقاني رسولُ الله ﷺ فاعتنقني<sup>(٤)</sup>

(١) ترك في المطبوع مكان لفظه «آدم» فراغاً ولم يُشْرَ إلى ذلك في الهامش.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «مجاهد».

(٣) في «مجمع الزوائد» «قبل» بدل «وقتل».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «فاحتفى».

فقال: «مَا أَدْرِي أَنَا بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَفْرَحُ أَوْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ» ثم جلس، فقام رسول النجاشي، فقال: هو ذا جعفر، فسله ما صنع به صاحبنا، فقلت: نعم، يعني ذكرته له، فقام رسول الله، فتوضأ، ثم دعا ثلاث مرات: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّجَاشِيِّ» فقال المسلمون: آمين. فقلت للرسول: انطلق، فأخبر صاحبك ما رأيت<sup>(١)</sup>.

ابن أبي عدي ومعاذ: عن ابن عَوْن<sup>(٢)</sup>، عن عُمير بن إِسحاق أن جعفرًا قال: يا رسول الله ائذن لي حتى أصيرَ إلى أرضِ أَعْبُدُ الله فيها، فأذن له، فأتى النجاشي. فحدثنا عمرو بن العاص قال: لما رأيتُ جعفرًا آمنًا بها هو وأصحابه حسدته، فأتيتُ النجاشي، فقلت: إن بِأرضك رجلًا ابنُ عمه بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك إن لم تقتله وأصحابه لا أقطعُ إليك هذه النطفة أبدًا ولا أحد من أصحابي. قال: اذهب إليه، فادعُه. قلت: إنه لا يجيء معي، فأرسلُ معي رسولًا. فأتيناه وهو بين ظهري أصحابه يُحدثهم. قال له: أجب. فلما أتينا البابَ ناديتُ: ائذن لعمرو بن العاص، ونادى جعفر: ائذن لحزب الله. فسمع صوته، فأذن له قبلي. الحديث<sup>(٣)</sup>.

إسرائيل: عن أبي إِسحاق، عن أبي بُردة، عن أبيه، قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ أن ننطلقَ مع جعفرٍ إلى أرضِ النجاشي، فبلغ ذلك قريشًا، فبعثوا عمرًا وعمارة بن الوليد، وجمعوا للنجاشي هدية. فقدموا عليه، وأتياه بالهدية،

(١) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٦-٣٠ وقال: رواه الطبراني من طريق أسد بن عمرو، عن مجالد. وكلاهما ضعيف وقد وثقا.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «عوف».

(٣) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٦، وقال: رواه الطبراني والبخاري. وعمير بن إِسحاق وثقه ابن حبان وغيره، وفيه كلام لا يضر، وبقي رجاله رجال الصحيح.

فقبلها وسجدا له، ثم قال عمرو: إن ناساً من أرضنا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك. قال: في أرضي؟ قال: نعم.

فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم. فانتبهنا إلى النجاشي وهو جالس في مجلس عظيم، وعمرو عن يمينه، وعمارة عن يساره، والقسيسون والرهبان جلوس سباطين، وقد قال له عمرو: إنهم لا يسجدون لك. فلما انتبهنا، بدرنا من عنده أن اسجدوا، قلنا: لا نسجد إلا لله عز وجل، فلما انتبهنا إلى النجاشي، قال: ما منعك أن تسجد؟ قال: لا نسجد إلا لله. قال: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث فينا رسولاً وهو الذي بشر به عيسى، فقال: يأتي من بعدي اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر. فأعجب النجاشي قوله، فلما رأى ذلك عمرو، قال: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك في ابن مريم.

فقال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبكم في ابن مريم؟

قال: يقول فيه قول الله: هوروح الله وكلمته، أخرجته من البتول العذراء التي لم يقربها بشر، ولم يفرضها ولد<sup>(١)</sup>.

فتناول عوداً، فرفعه فقال: يا معشر القسيسين والرهبان! ما يزيد على ما تقولون في ابن مريم ما تزُن هذه. مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى

---

(١) كذا الأصل، وهي كذلك بخط المصنف الذهبي في «تاريخ الإسلام» ورقة (٤٧) وفي «مجمع الزوائد»: «يفترضها» وقال ابن الأثير في «النهاية»: وفي صفة مريم عليها السلام، ولم يفترضها ولد: أي لم يؤثر فيها ولم يحزها - يعني قبل المسيح عليه السلام.

أقبل نعلَه، امكثوا في أرضي ما شئتم . وأمرنا لنا بطعام وكسوة، وقال : ردوا على هذين هديتهما .

وكان عمرو رجلاً قصيراً<sup>(١)</sup>، وكان عُمارة رجلاً جميلاً، وكانا أقبلًا في البحر إلى النجاشي، فشرِب مع عمرو وامرأته، فلما شربوا من الخمر قال عُمارة : لعمرو: مُر امرأتك فلتقبلي . قال : ألا تستحي؟ فأخذ عُمارة عمراً يرمي به في البحر، فجعل عمرو يُناشده حتى تركه، فحقد عليه عمرو، فقال للنجاشي : إنك إذا خرجت، خلفك عُمارة في أهلك . فدعا بعُمارة، فنفخ في إحليله، فطار مع الوحش<sup>(٢)</sup> .

وعن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال : مكر عمرو بعُمارة فقال : يا عُمارة إنك رجل جميل، فاذهب إلى امرأة النجاشي، فتحدث عندها إذا خرج زوجها، فإن ذلك عون لنا في حاجتنا . فراسلها عُمارة حتى دخل عليها . فانطلق عمرو إلى النجاشي فقال : إن صاحبي صاحبُ نساء، وإنه يُريد أهلك . فبعث النجاشي إلى بيته، فإذا هو عند أهله . فأمر به، فنفخ في إحليله، سحره، ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر، فجن، واستوحش مع الوحش .

ابن إسحاق : عن يزيد بن رومان، عن عروة<sup>(٣)</sup>، عن عائشة قالت : لِمَامات

(١) تحرفت في المطبوع إلى «فقيراً» .

(٢) رجاله ثقات . وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٠٦/٦ - ٣١ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وأخرج بنحوه الطيالسي في «مسنده» من طريق خديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود . وقد أعل المؤلف رحمه الله، الرواية الأولى في تاريخه ١١٧/٢ فقال : ويظهر لي أن إسرائيل وهم فيه، ودخل عليه حديث في حديث . وإلا أين كان أبو موسى الأشعري ذلك الوقت؟

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «عمرو» .

النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور<sup>(١)</sup>.

فأما عُمارة، فإنه بقي إلى خلافة عمر مع الوحوش، فذُلَّ عليه أخوه، فسار إليه وتحين وقتَ وروده الماء، فلما رأى أخاه، فرَّ، فوثب وأمسكه، فبقي يصيح: أرسلني يا أخي! فلم يُرسله، فخارت قوته من الخوف، ومات في الحال. فعُداده في المجانين الذين يُبعثون على ما كانوا عليه قبل ذهاب العقل، فُبعث هذا المُعتر<sup>(٢)</sup> على الكفر والعداوة لرسول الله ﷺ، نسأل الله المغفرة.

وحدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال: اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي: فارقت ديننا. وخرجوا عليه، فأرسل إلى جعفر وأصحابه، فهيا لهم سفناً، وقال: اركبوا، فإن هزمت، فامضوا، وإن ظفرت فائتوا. ثم عمد إلى كتاب، فكتب فيه: هو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم. ثم جعله في قبائه، وخرج إلى الحبشة، وصفوا له، فقال: يا معشر الحبشة: ألسن أحق الناس بكم؟ قالوا: بلى. قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة، قال: فما بالكم؟ قالوا: فارقت ديننا، وزعمت أن عيسى عبد. قال: فماتقولون فيه؟ قالوا: هو ابنُ الله، فقال - ووضع يده على صدره على قبائه - هو يشهد أن عيسى، لم يزد على هذا شيئاً، وإنما عنى على ما كتب، فرضوا، وانصرفوا. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلما مات النجاشي صلى عليه، واستغفر

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق. وقد تقدم الخبر مطولاً في الصفحة (٤٣٠) التعليق رقم (١).

(٢) تصحفت في المطبوع إلى «المعتر». والمعتر: هو التَّعَس. ويقال: للزلة عشرة: لأنها سقطت في الإثم.



له (١).

ومن محاسن النجاشي أنَّ أمَّ حبيبة رَمَلَة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أم المؤمنين أسلمت مع زوجها عبید (٢) الله بن جحش الأسدي قديماً، فهاجر بها زوجها، فانملسَ بها إلى أرض الحبشة، فولدت له حبيبة ربيبة النبي ﷺ. ثم إنه أدركه الشقاء فأعجبه دينُ النصرانية فتنصَّر، فلم يَنْشَبْ (٣) أن مات بالحبيشة، فلما وفت العدة، بعث رسول الله ﷺ، يخطبها، فأجابته، فنهض في ذلك النجاشي، وشهد زواجها بالنبي ﷺ، وأعطاهما الصداق عن النبي ﷺ من عنده أربع مئة دينار، فحصل لها شيء لم يحصل لغيرها من أمهات المؤمنين، ثم جهزها النجاشي (٤).

وكان الذي وفد على النجاشي بخطبتها عمرو بن أمية الضمري، فيما نقله الواقدي بإسناد مرسل، ثم قال: وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر قال: كان الذي زوّجها، وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص الأموي، وكان عمرها لما قدمت المدينة بضعاً وثلاثين سنة (٥).

معمّر: عن الزُّهري، عن عروة، عن أمّ حبيبة أنها كانت تحت عبید الله ابن جحش، وكان رحل إلى النجاشي، وأن رسول الله ﷺ تزوّجها بالحبيشة،

---

(١) سبق تخريجه في بداية ترجمة النجاشي.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «عبد» في الموضعين.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «يلبث».

(٤) انظر ابن هشام ٢٢٤/١ و٣٦٢/٢، وانظر «طبقات ابن سعد» ٧٠/٨ وسيد ذكر المؤلف قريباً

حديث أبي داود في تزويج النجاشي أم حبيبة من رسول الله، ﷺ.

(٥) انظر ابن هشام ٢٢٤/١ و٦٤٥/٢، وابن سعد ٧٠/٨.

زَوْجَهُ إِيَاهَا النَّجَاشِيَّ، وَمَهْرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ مِنْ عِنْدِهِ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ، وَجَهَّازَهَا كُلَّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ (١).

وَأَمَّا ابْنُ لَهِيْعَةَ، فَنَقَلَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: أَنْكَحَهُ إِيَّاهَا بِالْحَبْشَةِ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَهَذَا خَطَأً فَإِنَّ عَثْمَانَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُ إِلَّا يَوْمَ بَدْرٍ، أَمْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ، فَيَمْرُضُ زَوْجَتَهُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة وأشوهه، ففزعت. فإذا هو يقول: حين أصبح: يا أم حبيبة! إنني نظرت في الدين، فلم أُرديناً خيراً من النصرانية وكنت قد دنتُ بها، ثم دخلتُ في دين محمد، فقد رجعت إليها. فأخبرته بالرؤيا، فلم يحفل بها، وأكبَّ على الخمر حتى مات. فأرى في النوم كأن آتياً يقول لي: يا أم المؤمنين! ففزعتُ فأولتها أن رسول الله ﷺ [يتزوجني]، فما هو إلا أن انقضت عدتي. فما شعرتُ إلا ورسولُ النجاشي على بابي يستأذن! فإذا جارية له يُقال لها: أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه، فدخلت عليّ، فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله كتب إليّ أن أزوجه. فقلتُ: بشرك الله بخير، قالت: يقول الملك: وكلّي مَنْ يزوجه. فأرسلتُ إلى خالد بن سعيد فولكته، وأعطتُ أبرهة سوارين من فضة، وخواتيم كانت في أصابع رجلها، وخدمتين كانتا في رجلها، فلما كان العشي، أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومَنْ هناك من المسلمين، فحضروا، فخطب النجاشي، فقال: الحمد

(١) أخرجه أبو داود (٢١٠٧) في النكاح: باب الصداق، والنسائي ١١٩٦ في النكاح: باب القسط في الأصدقة. وإسناده صحيح.

لله الملك القدوس السلام. أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى ﷺ. ثم خطب خالد بن سعيد، وزوجها وقبض أربع مئة دينار، ثم دعا بطعام، فأكلوا. قالت: فلما وصل إليّ المال، عزلتُ خمسين ديناراً لأبرهة، فأبْتُ، وأخرجتُ حقاً فيه كلُّ ما أعطيتها فردته، وقالت: عزم عليّ الملك أن لا أرزأك شيئاً، وقد أسلمتُ الله، وحاجتي إليك أن تقرني رسول الله ﷺ مني السَّلام، ثم جاءني من عند نساء الملك بعود وعنبر وزباد كثير<sup>(١)</sup>.

فقيل: بنى بها رسولُ الله ﷺ سنة ست. وقال خليفة: دخل بها سنة سبع من الهجرة.

وأصحمة بالعربي: عطية. ولما توفي، قال النبيُّ ﷺ للناس: «إنَّ أحوالكم قد ماتت بأرض الحبشة» فخرج بهم إلى الصَّحراء وصفَّهم صُفُوفاً، ثم صَلَّى عليه<sup>(٢)</sup>. فنقل بعضُ العلماء أن ذلك كان في شهر رجب سنة تسع من الهجرة.

## ٨٦ - معاذ بن جَبَل \* (ع)

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدِّي بن سعد بن

(١) أخرجه ابن سعد ٦٨/٨ - ٦٩ بأطول مما هنا. والواقدي متروك لا يحتج به.

(٢) سبق تخريجه في أول الترجمة.

(\*) مسند أحمد: ٢٢٧/٥ - ٢٤٨، طبقات ابن سعد: ١٢٠/٦٣، طبقات خليفة: ١٠٣، ٣٠٣، تاريخ خليفة: ٩٧، ١٣٨، ١٥٥، التاريخ الكبير: ٣٥٩٧ - ٣٦٠، التاريخ الصغير: ٤١/١، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٣، المعارف: ٢٥٤، الجرح والتعديل: ٢٤٤/٨ - ٢٤٥، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٣٢١، الاستبصار: ١٣٦ - ١٤١، حلية الأولياء: ٢٢٨/١ - ٢٤٤، الاستيعاب: ١٠٤/١، طبقات الشيرازي: ٤٥، ابن عساکر: ٢٣٠٤/١٦، أسد الغابة: ١٩٤/٥، تهذيب =

علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج.

السيد الإمام أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المدني البدري. شهد العقبة شاباً أمرد، وله عدة أحاديث.

روى عنه ابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأنس، وأبو أمامة، وأبو ثعلبة الخشني، ومالك بن يخامر، وأبو مسلم الخولاني، وعبد الرحمن بن غنم، وجنادة بن أبي أمية، وأبو بحريرة عبد الله بن قيس، ويزيد بن عُميرة، وأبو الأسود الدَّيْلِي، وكثير بن مرّة، وأبو وائل، وابن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون الأودي، والأسود بن هلال، ومسروق، وأبو ظبية الكلاعي، وآخرون.

روى أبو إسحاق السَّبيعي: عن عمرو بن ميمون، عن معاذ بن جبل قال: كنتُ رديفَ رسول الله ﷺ على حمار يُقال له عُفير<sup>(١)</sup>.

قال شباب: أمه هي هند بنت سهل من بني رفاعه، ثم من جُهينة، ولأمه ولد من الجدِّ بن قيس.

وروى الواقدي عن رجاله أن معاذاً شهد بدرًا وله عشرون سنة أو إحدى وعشرون. قال ابن سعد: شهد العقبة في روايتهم جميعاً مع السبعين<sup>(٢)</sup>.

---

= الأسماء واللغات: ٩٨٢-١٠٠، تهذيب الكمال: ١٣٣٧، دول الإسلام: ١٥١، تاريخ الإسلام: ٣١٩٢، العبر: ٢٧٨، تذكرة الحفاظ: ١٩١، مجمع الزوائد: ٣١٧٩، طبقات القراء: ٣٠١٢، تهذيب التهذيب: ١٨٦١٠، الإصابة: ٢١٩٩، طبقات الحفاظ: ٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٩، كنز العمال: ٥٨٣/١٣، شذرات الذهب: ٢٩١.

(١) أخرجه البخاري ٤٤٦ في الجهاد: باب اسم الفرس والحمار وتماهه: «فقال: يا معاذ! وهل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإن حق الله على العباد: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً. فقلت: يا رسول الله! ألا أبشر به الناس؟ قال: لا تبشروهم فيتكلموا.»

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «السبيعي».

وقال عبد الصمد بن سعيد: نزل حمص، وكان طويلاً، حسناً، جميلاً.  
وقال الجماعة: كنيته أبو عبد الرحمن، إلا أبا أحمد الحاكم، فقال: كنيته  
أبو عبد الله.

قال علي بن محمد المدائني: معاذ لم يُولد له قط، طوال، حسنُ الثغر،  
عظيمُ العينين، أبيض، جعد، قَطَط.

وأما ابنُ سعد، فقال: له ابنان عبدُ الرحمن وآخر.

قال عطاء: أسلم معاذ وله ثمان عشرة سنة.

وقال ابنُ إسحاق: ومن السبعين<sup>(١)</sup> من بني جُشم بن الخزرج معاذ بن  
جبل.

وروى قتادة عن أنس قال: جمع القرآنُ على عهد رسول الله ﷺ أربعة  
كُلهم من الأنصار. أبي بن كعب، وزيد، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد أحدُ  
عموتي<sup>(٢)</sup>.

قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق،  
عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ، وَأَبِيٍّ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أي الذين شهدوا العقبة من الأنصار.

(٢) سبق تخريجه في الصفحة (٣٩١) التعليق (٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٩٩) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي، ﷺ،  
و(٣٧٥٨) في الفضائل: باب مناقب سالم، و(٣٧٦٠): باب مناقب عبد الله، و(٣٨٠٦):  
باب مناقب معاذ، و(٣٨٠٨): باب مناقب أبي بن كعب، ومسلم (٢٤٦٤) في الفضائل:  
باب من فضائل عبد الله، والترمذي (٣٨١٢) في المناقب: باب مناقب عبد الله، وأبو نعيم  
في «الحلية» ٢٢٩/١.

تابعه إبراهيم النخعي عن مسروق.

الثوري: عن خالد وعاصم، عن أبي قلابة، عن أنس مرفوعاً: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذٌ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدٌ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ» (١).

ورواه وهيب عن خالد الحذاء.

وفي «فوائد سموية»: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا زيد العمي، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد: قال: قال رسول الله ﷺ: «مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَرَامِ اللَّهِ وَحَلَالِهِ» (٢) إسناده واه.

روى ضمرة: عن يحيى السيباني، عن أبي العجفاء قال: قال عمر: لو أدركتُ معاذاً، ثم وليته، ثم لقيتُ ربي، فقال: من استخلفتُ على أمة محمد؟ لقلتُ: سمعتُ نبيك وعبدك يقول: «يأتي معاذُ بنُ جبلٍ بينَ يدي العلماء، برتوة» (٣).

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد ١٨٤٣، ٢٨١، والترمذي (٣٧٩٣) في المناقب: باب مناقب أهل البيت، و(٣٧٩٤)، وابن ماجه (١٥٤) في المقدمة: باب فضائل خباب، وابن سعد ١٢٢٧٣ وأبو نعيم في «الحلية» ٢٢٨١، وانظر الصفحة (٩) والصفحة (١١).  
(٢) إسناده ضعيف لضعف زيد العمي، وهو زيد بن الحواري البصري قاضي هراة. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٢٨١.  
(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٢٩١، وليس فيه «برتوة» وأخرجه أبو نعيم ٢٢٨١، وابن سعد ١٢٦٧٣ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن شهر بن حوشب، عن عمر. وأخرجه أبو نعيم ٢٢٩١ من طريق قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد، عن عمارة بن غزبة، عن محمد بن كعب قال، قال رسول الله . . . وانظر «المجمع» ٣١٧٩، وأخرجه أحمد ١٨١ من طريق صفوان عن شريح بن عبيدة وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر . . . والنص أطول. والرتوة: رمية سهم. وقيل: مد البصر.

وروى ابن أبي عروبة، عن شهر<sup>(١)</sup> بن حوشب، قال: قال عمر: فذكر نحوه وذكر معه أبا عبيدة وسالمًا مولى أبي حذيفة.

وروى أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، قال رسول الله ﷺ: «يَجِيءُ مُعَاذُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بَيْنَ يَدَيْ الْعُلَمَاءِ».

وله إسناد آخر ضعيف.

هشام: عن الحسن مرفوعاً: معاذٌ له نبذةٌ بينَ يدي العلماءِ يومَ القيامةِ».

تابعه ثابت عن الحسن.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا إسحاق بن يحيى، عن مجاهد قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، استخلفَ عليها عتابُ بن أسيدٍ يُصَلِّيَ بهم، وخلفَ معاذاً يُقرئهم، ويُفقههم<sup>(٢)</sup>.

أبو أسامة: عن داود بن يزيد، عن المغيرة بن شبيب، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فلما سرت، أرسل في إثري فرددت، فقال: «أتدري لم بعثت إليك؟ لا تُصيبن شيئاً بغير علم، فإنه غلولٌ ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾» [آل عمران: ١٦١] لقد أذعرت، فامض لعملك<sup>(٣)</sup>. رواه الروياني في «مسنده».

(١) في الأصل «بشر» وهو خطأ.

(٢) الواقدي متروك. وهو مرسل أيضاً. وأخرجه ابن سعد ٣٣٠/٥ وليس فيه الخبر تاماً، وإنما الذي فيه هو الجزء الأول. والخبر هذا هو عند ابن هشام ٥٠٠/٢ بلاغاً عن زيد بن أسلم. وأخرج الحاكم ٢٧٠/٣ خبر معاذ بأطول مما هنا. من طريق: أبي جعفر البغدادي عن أبي عاتبة، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: وهو ضعيف ومنقطع. وانظر الصفحة (٤٥٩) تعليق (٢).

(٣) إسناده ضعيف لضعف داود بن يزيد وهو الأودي، وأخرجه الترمذي (١٣٣٥) في الأحكام: باب ما جاء في هدايا الأمراء، من طريق أبي أسامة، عن داود، به وقال: حديث حسن غريب. وفي الباب أحاديث أوردها ابن كثير في «تفسيره» ٤٢٧/١-٤٢٤، فراجعها. وأذعرت: أي: أخفت. وفي الترمذي «لهذا دعوتك».

شعبة: عن محمد بن عبيد الله، عن الحارث بن عمرو الثقفي قال: أخبرنا أصحابنا، عن معاذ قال: لما بعثني النبي، ﷺ، إلى اليمن، قال لي: كيف تقضي إن عَرَضَ قضاء؟ قال: قلت: أفضي<sup>(١)</sup> بما في كتاب الله، فإن لم يكن، فيما قضى به رسول الله، ﷺ، قال: فإن لم يكن فيما قضى به الرسول؟ قال: أجهد رأيي ولا ألو، فضربَ صدري، وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله، ﷺ، لما يُرضي رسول الله<sup>(٢)</sup>.

أبو اليمان: حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذ بن جبل لما بعثه النبي، ﷺ، إلى اليمن خرج يوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري»<sup>(٣)</sup>. فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله، قال: «لا تبك يا معاذ، أو إن البكاء من الشيطان»<sup>(٤)</sup>.

قال سيف بن عمر: حدثنا سهل بن يوسف، عن أبيه عن عبيد بن صخر أن النبي، ﷺ، حين ودعه معاذ، قال: «حفظك الله من بين يديك ومن خلفك، ودرأ

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٦٥، ٢٤٢، وأبو داود (٣٥٩٢) و(٣٥٩٣) في الأفضية: باب اجتهاد الرأي في القضاء، والترمذي (١٣٢٧) و(١٣٢٨) في الأحكام: باب ما جاء في القاضي كيف يقضي، وابن سعد ١٢٧/٢٣، وانظر شرح السنة للبخاري بتحقيقنا ١١٦/١٠ و«إعلام الموقعين» ٢٠٢/١ وما بعدها.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «مقامي».

(٤) رجاله ثقات وهو في «المستد» ٢٣٥/٥ من طريق أبي اليمان، به، وانظر «سيرة ابن كثير» ١٩٣/٤. والجشع: الجزع لفراق الإلف. وفي حديث جابر رضي الله عنه: ثم أقبل علينا، فقال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ قال: فجشعنا.



عنك شرَّ الإنس والجن» فسار فقال رسول الله، ﷺ: «يُبْعَثُ له رِتْوَةٌ فوق العلماء»<sup>(١)</sup>.

وقال سيف: حدثنا جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي بُردة، عن أبي موسى بعثني النبي، ﷺ، خامس خمسة على أصناف اليمن: أنا، ومعاذ، وخالد بن سعيد، وظاهر بن أبي هالة، وعكاشة بن ثور، وأمرنا أن نيسر ولا نَعسر<sup>(٢)</sup>.

شعبة: عن سعيد بن أبي بُردة، عن أبيه، عن أبي موسى أن النبي، ﷺ، لما بعثه ومعاذاً إلى اليمن، قال لهما: «يسرا ولا تعسرا وتطاولا ولا تنفرا»، فقال له أبو موسى: إن لنا بأرضنا شراباً، يُصنع من العسل يقال له: البتغ، ومن الشعير يقال له: المززر، قال: «كل مسكر حرام» فقال لي معاذ: كيف تقرأ القرآن؟ قلت: أقرأه في صلاتي، وعلى راحلتي، وقائماً وقاعداً، أتفوقه تفوقاً، يعني شيئاً بعد شيء، قال: فقال معاذ: لكني أنا ثم أقوم، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي، قال: وكان معاذاً فضّل عليه<sup>(٣)</sup>.

سيف: حدثنا جابر الجعفي، عن أم جُهيش خالته قالت: بينا نحن بدثينة بين الجند وعدن، إذ قيل: هذا رسول رسول<sup>(٤)</sup> الله، ﷺ، فوافينا القرية، فإذا رجل متوكئ على رمحه، متقلد السيف، متعلق حَجَفَةً، متنكب قوساً

(١) سيف بن عمر ضعيف. وانظر «الإصابة» ٢١٩٩.

(٢) إسناده ضعيف لضعف سيف. وفي الأصل «النخعي» بدل «الجعفي» وهو تحريف.  
(٣) أخرجه أحمد ٤/٤١٠، ٤١٦، ٤١٧، والبخاري (٤٣٤٤) و(٤٣٤٥) في المغازي: باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، و(٦١٢٤) في الأدب: باب يسروا ولا تعسروا، و(٧١٧٢) في الأحكام، ومسلم (١٧٣٣) في الأشربة، وابن ماجه (٣٣٩١) في الأشربة، والدارمي (١١٣/٢) في الأشربة: باب ما قيل في المسكر. والبتغ: نبيذ العسل. والمززر: نبيذ الشعير.  
(٤) سقطت لفظة «رسول» من المطبوع.

وجعبة، فتكلم، وقال: إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم: اتقوا الله واعملوا  
فإنما هي الجنة والنار، خلودٌ فلا موت، وإقامةٌ فلا ظنن، كل امرئُ عملٌ به  
عامِلٌ فعليه ولا له، إلا ما ابْتُغِيَ به وجهُ الله، وكل صاحب استصحابه أحدٌ  
خازله وخائنه إلا العمل الصالح، انظروا لأنفسكم واصبروا لها بكل شيء  
فإذا رجلٌ موفر الرأس، أدعج، أبيض، برّاق، وضاح<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: توفي رسول الله ﷺ وعامله على الجند معاذ.

وروى سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال رسول الله، ﷺ: «نعم  
الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل معاذ بن جبل<sup>(٢)</sup>».

وروى نحوه ابن عيينة عن ابن المنكدر مرسلًا.

حيوة بن شريح: عن عقبة<sup>(٣)</sup> بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الحبلي،  
عن الصنابحي، عن معاذ قال: لقيني النبي، ﷺ، فقال: «يا معاذ! إني  
لأحبك في الله» قلت: وأنا والله يا رسول الله! أحبك في الله. قال: «أفلا  
أعلمك كلماتٍ تقولهنَّ ذُبرَ كلُّ صلاة: ربُّ أعني على ذكرك وشكرك وحسنِ  
عبادتك<sup>(٤)</sup>».

مروان بن معاوية: عن عطاء، عن أبي نصر، عن أبي سعيد أن معاذًا دخل

(١) ضعيف لضعف زيد وجابر. وأم جهيش لم نقف لها على ترجمة.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧) في المناقب: باب مناقب معاذ، وقال: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل. وقد تحرفت في المطبوع إلى «سهل» وإسناده حسن، وصححه ابن حبان (٢٢١٧).

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «عيينة».

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٢٢) في الصلاة: باب الاستغفار، والنسائي ٥٢٣ في السهو: باب نوع آخر من الدعاء، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ٢٧٣٣، ووافقه الذهبي.

المسجد ورسول الله ساجدًا، فسجدَ معه، فلما سلّم، قضى معاذ ما سبقه، فقال له رجل: كيف صنعت؟ سجدت ولم تَعَدَّ (١) بالركعة، قال: لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حالٍ إلا أحببتُ أن أكونَ معه فيها، فذكر ذلك للنبي، ﷺ، فسره، وقال: «هذه سنة لكم» (٢).

ابن عيينة: عن زكريا، عن الشعبي قال: قرأ عبد الله: إن معاذًا كان أمةً قانتًا لله حنيفًا. فقال له فروة بن نوفل: إن إبراهيم، فأعادها، ثم قال: إن الأمة معلمُ الخير، والقانت المطيع، وإن معاذًا، رضي الله عنه، كان كذلك (٣).

وروى حيان، عن الشعبي، نحوها. فقيل له: يا أبا عبد الرحمن! نسيتها. قال: لا، ولكننا كنا نشبهه بإبراهيم. ورواه ابن عُلَيَّة: عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي، حدثني فروة بن نوفل الأشجعي بنحوه. ورواه فراس ومجالد وغيرهما، عن الشعبي، عن مسروق عن عبد الله. ورواه عبد الملك ابن عمير: عن أبي الأحوص قال: بينما عبد الله يُحدثهم إذ قال: إن معاذًا كان أمةً قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين (٤).

وعن محمد بن سهل بن أبي حثمة (٥): عن أبيه قال: كان الذين يُفتون على

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى «تقتد».

(٢) إسناده ضعيف جدا، بل موضوع. عطاء هو ابن العجلان الحنفي. قال الحافظ في «التقريب»: متروك. بل أطلق عليه ابن معين، والفلاس وغيرهما: الكذاب.

(٣) انظر الخبر التالي.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٣٠/١، والحاكم ٢٧١/٣-٢٧٢ من معظم هذه الطرق، وصححه ووافقه الذهبي. وعلق بعضه البخاري في تفسير سورة النمل ٣٨٤/٨ وانظر شرح الحافظ وتعليقه على هذا الأثر.

(٥) «ابن أبي حثمة» تحرفت في المطبوع إلى «عن أبي خيثمة». ومحمد بن سهل هذا روى عنه غير واحد. وذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وأبوه سهل صحابي صغير أخرج حديثه الجماعة.

عهد رسول الله ﷺ، ثلاثة من المهاجرين: عمر، وعثمان، وعلي. وثلاثة من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ، وزيد.

وعن نيار الأسلمي: أن عمر كان يستشير هؤلاء، فذكر منهم معاذاً. وروى موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، قال: خطب عمر الناس بالجابية فقال: من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل<sup>(١)</sup>.

وروى الأعمش عن أبي سفيان، قال: حدثني أشياخ منا أن رجلاً غاب عن امرأته سنتين، فجاء وهي حُبلى، فأتى عمر، فهُمَّ بَرجمها، فقال له معاذ: إن يك لك عليها سبيل فليس لك على ما في بطنها سبيل، فتركها، فوضعت غلاماً بان أنه يشبه أباه قد خرجت نبيّته، فقال الرجل: هذا ابني! فقال عمر: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، لولا معاذ لهلك عمر<sup>(٢)</sup>.

الواقدي: حدثنا أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال: كان عمر يقول حين خرج معاذ إلى الشام: لقد أخلّ خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه، وفيما كان يفتيهم به، ولقد كنت كلمتُ أبا بكر أن يحبسه لحاجة الناس إليه، فأبى عليّ وقال: رجل أراد وجهاً، يعني الشهادة، فلا أحبسه<sup>(٣)</sup>.

قلت: إن الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه.

الأعمش: عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، قال: كان أصحاب

---

(١) أخرجه الحاكم ٢٧٧٣-٢٧٢٢، وصححه ووافقه الذهبي. وقال الحافظ في «الفتح» ١٢٦٧: لقد صح عن عمر قوله: ... وذكره.

(٢) نسبه صاحب الكنز (٣٧٤٩٩) إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة والبيهقي في «الدلائل».

(٣) سنده تالف، الواقدي متروك.

محمد ﷺ إذا تحدثوا وفيهم معاذ، نظروا إليه هيبَةً له<sup>(١)</sup>.

جعفر بن برقان: حدثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سلمة الخولاني قال: دخلتُ مسجدَ حمص، فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من الصحابة، فإذا فيهم شاب أكحل العينين، برأق الثنايا ساكت، فإذا امتري القوم، أقبلوا عليه، فسألوه، فقلت: مَنْ هذا؟ قيل: معاذُ بن جبل. فوقعت محبته في قلبي<sup>(٢)</sup>.

معمر: عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب قال: كان معاذ شاباً جميلاً سمحاً من خير شباب قومه، لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه، حتى كان عليه دينٌ أغلق ماله كله، فسأل رسول الله ﷺ، أن يكلم له غرماءه ففعل، فلم يضعوا له شيئاً، فلو ترك أحد<sup>(٣)</sup> لكلام أحد، لترك لمعاذ لكلام رسول الله ﷺ، فدعاه النبي ﷺ، فلم يبرح حتى باع ماله، وقسمه بينهم، فقام معاذ ولا مال له، ثم بعثه على اليمن ليَجْبِرَه، فكان أول من تجر في هذا المال، فقدم على أبي بكر، فقال له عمر: هل لك يا معاذ أن تطيعني؟ تدفع هذا المال إلى أبي بكر، فإن أعطاكه فاقبله، فقال: لا أدفعه إليه، وإنما بعثني نبي الله ليَجْبِرَنِي، فانطلق عمر إلى أبي بكر، فقال: خذ منه ودع له، قال: ما كنت لأفعل، وإنما بعثه رسول الله ﷺ، ليَجْبِرَه، فلما أصبح معاذ، انطلق إلى عمر، فقال: ما أراني إلا فاعل الذي قلت، لقد رأيتني البارحة، أظنه قال: أُجْرُ إلى النار، وأنت آخذ بحُجْرَتِي. فانطلق إلى أبي بكر بكل ما جاء به، حتى جاءه بسوطه،

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٣١/١.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٦٩/٣، وابن سعد ١٢٥/٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٣٠/١.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «شيء».

قال أبو بكر: هولك لا آخذُ منه شيئاً، وفي لفظ: قد وهبته لك، فقال عمر: هذا حين حلّ وطاب، وخرج معاذ عند ذلك إلى الشام<sup>(١)</sup>.

ورواه الذهلي: عن عبد الرزاق عن معمر: فقال: بدل «أجر إلى النار»: كائي في ماء قد خشيت الغرق فخلصتني.

الواقدي: حدثنا عيسى بن النعمان، عن معاذ<sup>(٢)</sup> بن رفاعة، عن جابر بن عبد الله قال: كان معاذ من أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً، وأسمحه كفاً، فإذان، فلزمه غرماؤه، حتى تغيب أياماً... وذكر الحديث وقال فيه: فقدم بغلمان<sup>(٣)</sup>.

الأعمش: عن شقيق قدم معاذ من اليمن برفيق، فلقى عمر بمكة، فقال: ما هؤلاء؟ قال: أهذوا لي، قال: ادفعهم إلى أبي بكر، فأبى، فبات، فرأى كأنه يجر إلى النار وأن عمر يجذبه، فلما أصبح، قال: يا ابن الخطاب ما أراني إلا مطيعك. إلى أن قال: فدفعهم أبو بكر إليه، ثم أصبح فرآهم يصلون، قال: لمن تصلون؟ قالوا: لله، قال: فأنتم لله<sup>(٤)</sup>.

ابن جريج: أنبأنا ابن أبي الأبيض، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب أن عمر بعث معاذاً ساعياً على بني كلاب أو غيرهم، فقسم فيهم فيئهم حتى لم يدع شيئاً، حتى جاء بحلسه الذي خرج به على رقبته.

---

(١) أخرجه بطوله أبو نعيم في «الحلية» ٢٣١/١، وأخرجه الحاكم مختصراً في «المستدرک» ٢٧٣/٣.

(٢) في الأصل «معان» وهو خطأ. والتصحيح من تهذيب الكمال، والمستدرک.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٧٤/٣، وابن سعد ١٢٧/٣، ١٢٤، من طريق الواقدي وهو متروك.

(٤) أخرجه ابن سعد ١٢٧/٣، وأبو نعيم ٢٣٧/١ في «الحلية»، مرسلًا ووصله الحاكم ٢٧٢/٣ من طريق: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله وصححه ووافقه الذهبي.

وعن نافع قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة ومعاذ: انظروا رجالاً صالحين، فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم.

روى أيوب: عن أبي قلابة وغيره أن فلاناً مرَّ به أصحاب النبي، ﷺ، فقال: أوصوني، فجعلوا يوصونه، وكان معاذ بن جبل في آخر القوم، فقال: أوصني يرحمك الله، قال: قد أوصوك فلم يألوا، وإني سأجمع لك أمرك: اعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك إلى الآخرة أفقر، فابدأ بنصيبك من الآخرة، فإنه سيمر بك على نصيبك من الدنيا فينتظمه، ثم يزول معك أينما زلت<sup>(١)</sup>.

روى حميد بن<sup>(٢)</sup> هلال عن عبد الله بن الصامت [عن معاذ] قال: ما بزقت على يميني منذ أسلمت<sup>(٣)</sup>.

قال أيوب بن سيار: عن يعقوب بن زيد، عن أبي بحريرة قال: دخلت مسجد حمص فإذا بفتى حوله الناس، جعد، ققط، إذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ، فقلت: من هذا؟ قالوا: معاذ بن جبل<sup>(٤)</sup>.

حريز بن عثمان: عن المشيخة، عن أبي بحريرة، عن معاذ قال: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله. قالوا: يا أبا عبد الرحمن! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع، لأن الله

---

(١) وأخرجه أحمد في الزهد: (١٨٢) من طريق: الحسن بن عبد العزيز الجروي عن أيوب بن سويد، عن ابن جابر (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) قال: قال أبو سعيد بن العمان: مرَّ بي الركب وأوصوني...

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «عن».

(٣) أخرجه ابن سعد ١٢٢/٣، والحاكم ٢٧١/٣، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣١٧٩، ونسبه إلى الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٣١/١، وأيوب بن سيار لا يحتج به.

تعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] (١).

نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك، حدثنا محمد بن مُطَرِّف، حدثنا أبو حازم، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، عن مالك الدار أن عمر رضي الله عنه أخذ أربع مئة دينار، فقال لـغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة، ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع، قال: فذهب بها الغلام فقال: يقول لك أمير المؤمنين: خذ هذه، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية! اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفدتها، فرجع الغلام إلى عمر، وأخبره، فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل. فأرسله بها إليه، فقال معاذ: وصله الله. يا جارية! اذهبي إلى بيت فلان بكذا، وليت فلان بكذا. فاطلعت امرأة معاذ، فقالت: ونحن والله مساكين، فأعطينا، ولم يبق في الخرق إلا ديناران، فدحا بهما (٢) إليها. ورجع الغلام، فأخبر عمر، فسر بذلك، وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض (٣).

قرأت على إسحاق بن أبي بكر، أخبرك يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم اللبّان، أخبرنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن علي، حدثنا ابن قتيبة (ح) وأنبأنا أبو المعالي الغرافي، أنبأنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا الأرموي، وابن الداية، والطرائفي، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا يزيد بن موهب،

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ١٨٤ من طريق: حجاج، حدثنا حريز بن عثمان، عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل، وأبو نعيم ٢٣٥/١، وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٨٠)، وأبو نعيم ٢٣٥-٢٣٤/١ من طريق عبد الله بن جندل، عن فضيل بن عياض، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، قال: أخبرني من سمع معاذاً وهو يقول...

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «دينارين قد جاء بهما».

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٠١-٣٠٠/١٣، وقد مر هذا الخبر في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٣٧/١.



حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني أخبره أن يزيد بن عُميرة، وكان من أصحاب معاذ بن جبل، قال: كان لا يجلس مجلساً إلا قال: الله حَكَمَ قِسْطَ تبارك اسمه، هلك المرتابون. فذكر الحديث، وفيه: فقلت لمعاذ: ما يُدريني أن الحكيم يقول كلمة الضلالة؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال ما هذه، ولا يثنيك ذلك عنه، فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه، فإنَّ على الحق نورا<sup>(١)</sup>.

اللفظ لابن قتيبة.

سليمان بن بلال: عن موسى بن عبيدة<sup>(٢)</sup>، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع<sup>(٣)</sup>، عن أم سلمة أن أبا عبيدة لما أُصيب، استخلف معاذ بن جبل، يعني في طاعون عمّواس، اشتد الوجع، فصرخ الناس إلى معاذ: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرّجز، قال: إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يخص الله [بها] من يشاء منكم، أيها الناس! أربيع خلال من استطاع أن لا تدركه، قالوا: ماهي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل، ويأتي زمان يقول الرجل: والله ما أدري ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة<sup>(٤)</sup>.

أحمد بن حنبل في «مسنده» حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، حدثنا مسرة<sup>(٥)</sup> بن

- (١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٣٣/١، و«الفسوي» ٣٢١/٢ في «المعرفة والتاريخ».
- (٢) تحرفت في المطبوع إلى «عبدة». وموسى بن عبيدة هذا هو الربذي وهو ضعيف. وشيخه أيوب بن خالد فيه لين.
- (٣) في الأصل «نافع» وهو تحريف. وعبد الله بن رافع هذا، هو مولى أم سلمة، ثقة.
- (٤) أخرجه ابن سعد في «طبقاته» ١٢٤/٢٣.
- (٥) تحرفت «مسرة» في المطبوع إلى «ميسرة».

معبد، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: قال معاذ بن جبل: سمعتُ رسولَ الله، ﷺ، يقول: «ستهاجرون إلى الشام، فيفتحُ لكم، ويكون فيه داء، كالذمل أو كالوخزة يأخذ بمرأق الرجل، فيشهد أو فيستشهد الله بكم أنفسكم، ويزكي بها أعمالكم». اللهم إن كنت تعلم أن معاذاً سمعه من رسول الله، ﷺ، فأعطه هو وأهل بيته الحظَّ الأوفر منه، فأصابهم الطاعون، فلم يبق منهم أحد، فطعن في أصبعه السبابة، فكان يقول: ما يسرنى أن لي بها حُمر النعم<sup>(١)</sup>.

همام: حدثنا قتادة، ومطر، عن شهر عن<sup>(٢)</sup> عبد الرحمن بن غنم، قال: وقع الطاعونُ بالشام، فخطب الناس عمرو بن العاص، فقال: هذا الطاعون رجزٌ، ففروا منه في الأودية والشعاب، فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة، فغضب، وجاء يجرُّ ثوبه، ونعلاه في يده، فقال: صحبت رسول الله، ﷺ، ولكنه رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، ووفاة الصالحين قبلكم. فبلغ ذلك معاذاً فقال: اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر، فماتت ابنتاه، فدفنهما في قبر واحد. وطعن ابنه عبد الرحمن، فقال، يعني لابنه، لما سأله: كيف تجدك؟ قال: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠] قال: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصفات: ١٠٢] قال: وطعن معاذ في كفه، فجعل يقلبها، ويقول: هي أحب إلي من حُمر النعم. فإذا سُرِّي عنه، قال: رب! غم غمك، فإنك تعلم أني أحبك.

ورأى رجلاً يبكي، قال: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي على دنيا كنت أصبتها منك، ولكن أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك، قال: ولا تبكه، فإن

(١) أخرجه أحمد ٢٤١٧٥، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣١٧٢، ونسبه إلى أحمد وقال: وإسماعيل بن عبيد الله لم يدرك معاذاً.  
(٢) تحرفت في المطبوع إلى «بن».

إبراهيم صلوات الله عليه كان في الأرض وليس بها علمٌ، فاتاه الله علماً، فإنَّ  
أنا مت، فاطلب العلم عند أربعة: عبد الله بن مسعود، وسلمان الفارسي،  
وعبد الله بن سلام، وعويمر أبي الدرداء<sup>(١)</sup>.

ابن لهيعة: عن أبي الأسود، عن عروة قال: كان رسول الله، ﷺ،  
استخلف معاذاً على مكة حين خرج إلى حنين، وأمره أن يعلمهم القرآن  
والدين<sup>(٢)</sup>.

أبو قحذم النضر بن معبد: عن أبي قلابة، وعن ابن عمر قال: مرَّ عمر  
بمعاذ وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول الله، ﷺ،  
يقول: «إنَّ أدنى الرِّياء<sup>(٣)</sup> شرك، وأحب العبيد إلى الله الأتقياء الأخفياء، الذين  
إذا غابوا لم يُفتقدوا، وإذا شهدوا لم يُعرفوا، أولئك مصابيح العلم وأئمة  
الهدى<sup>(٤)</sup>».

أخرجه الحاكم وصححه، وخولف فإن النسائي قال: أبو قحذم ليس بثقة.  
يوسف بن مسلم: حدثنا عبيد بن تميم، حدثنا الأوزاعي، عن عبادة بن

---

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» ٧٣/١-٧٤، وذكره عبد الرزاق في «المصنف»  
(٢٠١٦٤) بنحوه عن قتادة، وانظر «مجمع الزوائد» ٣١/٢، وشهر بن حوشب ضعيف، وانظر  
الصفحة (٢٢).

(٢) هو على انقطاع ضعيف لضعف ابن لهيعة. وأخرجه الحاكم ٢٧٠/٣، وانظر الصفحة  
(٤٧٧).

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «الزنى».

(٤) أخرجه الحاكم ٢٧٠/٣ وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: أبو قحذم: قال أبو حاتم: لا  
يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة. وأورده المؤلف في ترجمة أبي قحذم في ميزانه، في جملة  
منكراته، وذكره العقيلي في «الضعفاء» وقال: لا يُتابع عليه. وقال ابن عدي: ومقدار ما يرويه لا  
يتابع عليه.

نَسِي، عن ابنِ غَنَمٍ قال: سمعتُ أبا عُبيدةَ وعبادةَ بن الصامتِ يقولان: قال رسولُ الله، ﷺ: «معاذُ بنِ جبلٍ أعلمُ الأولينَ والآخرينَ بعدَ النبيِّينَ والمرسلينَ، وإنَّ اللهَ يباهي به الملائكةُ».

قد أخرجهُ الحاكمُ في «صحيحهِ»<sup>(١)</sup>، فأخطأ، وعُبيدٌ لا يعرف، فلعله افتعله.

الأعمش: عن شهر بنِ حوشب، عن الحارثِ بنِ عُميرة، قال: إني لجالسٌ عندَ معاذ، وهو يموت، وهو يُغمي عليه ويُفَيِّق، فقال: اخنق خنقك فَوَعَزَّتْكَ إني لأحبك<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن بُكير: سمعتُ مالكا يقول: هو أمامُ العلماءِ رتوةً<sup>(٣)</sup>.

هلك ابنُ ثمانٍ وعشرين، وقيل: ابنُ اثنتين وثلاثين.  
هُشَيْمٌ: أنبأنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب قال: قُبِضَ معاذٌ وهو ابنُ ثلاثٍ أو أربعٍ وثلاثين سنةً.

المدائني: عن أبي سفيان الغداني<sup>(٤)</sup>، عن ثور، عن خالد بن معدان أن عبد الله بن قُرُطٍ قال: حضرتُ وفاةَ معاذ بنِ جبل، فقال: روَّحوني ألقى الله مثل سنِّ عيسى ابنِ مريم ابنِ ثلاثٍ أو أربعٍ وثلاثين سنةً.

---

(١) ٢٧١/٣ وصحيحه، وتعقبه الذهبي بقوله: أحسبه موضوعاً، ولا أعرف عبيداً هذا. وإطلاق الصفة على «المستدرک» تساهل من المؤلف.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٢٥/٣.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٦٨/٣ - ٢٦٩، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣١٧٨ وقال: رواه الطبراني، ورواه أيضاً منقطع الإسناد.

(٤) الغداني: بالغين المعجمة، واسمه عبيد الله بن سفيان قال المؤلف في «ميزانه»: كذبه ابن معين، ووهى ابن حبان حديثه.

قلت: يعني عندما رُفِعَ عيسى إلى السماء، قال ضمرة بن ربيعة: توفي معاذ بقصير خالد من الأردن، قال يزيد بن عبيدة: توفي معاذ سنة سبع عشرة، وقال المدائني وجماعة: سنة سبع أو ثمان عشرة، وقال ابن إسحاق والفلاس: سنة ثمان عشرة، وقال أبو عمر الضرير: وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكذا قال الواقدي في سنه، وقال: توفي سنة ثمان عشرة رضي الله عنه.

### ٨٧ - عبد الله بن مسعود \* (ع)

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمِخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار.

الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري، حليف بني زهرة.

كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرًا، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علماً كثيراً.

حدّث عنه أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعمران بن حصين، وجابر، وأنس، وأبو أمامة، في طائفة من الصحابة، وعلقمة،

---

(\*) المسند لأحمد: ٣٧٤/١ - ٣٨٤، طبقات ابن سعد: ١٠٦/٣، طبقات خليفة: ١٦، ١٢٦، تاريخ خليفة: ١٠١، ١٦٦، التاريخ الصغير: ٦٠، المعارف: ٢٤٩، الجرح والتعديل: ١٤٩/٥، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢١، حلية الأولياء: ١٢٤/١ - ١٣٩، الاستيعاب: ٢٠/٧، تاريخ بغداد: ١٤٧/١ - ١٥٠، طبقات الشيرازي: ٤٣، أسد الغابة: ٣٨٤/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٨٨/١ - ٢٩٠، تهذيب الكمال: ٧٤٠، دول الإسلام: ٥٤/١، تاريخ الإسلام: ٢٤٢، تذكرة الحفاظ: ٣١/١، العبر: ٣٣/١، طبقات القراء للذهبي: ٣٣/١، مجمع الزوائد: ٢٨٦٩ - ٢٩١، العقد الثمين: ٢٨٣/٥ - ٢٨٤، طبقات القراء: ٤٥٨/١، تهذيب التهذيب: ٢٧/٨ - ٢٨، الإصابة: ٢٠٩/٧ - ٢٠٩، النجوم الزاهرة: ٨٩/١، طبقات الحفاظ: ٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٢١٤، كنز العمال: ٤٦٠/١٣ - ٤٦٩، شذرات الذهب: ٣٨/١.

والأسود، ومسروق، وعبيدة، وأبو وائلة، وقيس بن أبي حازم، وزر بن حبيش، والربيع، بن خثيم، وطارق بن شهاب، وزيد بن وهب، وولده أبو عبيدة وعبد الرحمن، وأبو الأحوص عوف بن مالك، وأبو عمرو الشيباني، وخلق كثير.

وروى عنه القراءة أبو عبد الرحمن السلمي، وعبيد بن نضيلة، وطائفة. اتفق له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثاً، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثاً، وله عند بقي بالمكر ثمان مئة وأربعون حديثاً.

قال قيس بن أبي حازم: رأيت آدم خفيف اللحم، وعن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة قال: كان عبد الله رجلاً نحيفاً، قصيراً، شديد الأدمة، وكان لا يغير شيبه.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: كان عبد الله لطيفاً، فطناً.

قلت: كان معدوداً في أذكى العلماء.

وعن ابن المسيب قال: رأيت ابن مسعود عظيم البطن، أحمر الساقين.

قلت: رآه سعيد لما قدم المدينة عام توفي سنة اثنتين وثلاثين، وكان يعرف أيضاً بأمه، فيقال له: ابن أم عبد.

قال محمد بن سعد: أمه هي أم عبد بنت عبد ود بن سوي<sup>(١)</sup>، من بني زهرة.

وروي عن علقمة: عن عبد الله قال: كنانتي النبي ﷺ، أبا عبد الرحمن

---

(١) كذا الأصل، وعند ابن سعد، و«الاستيعاب» «سواء» وفي «الإصابة»: «سواء».

قبل أن يُولد لي (١).

وروى المسعودي: عن سليمان بن مينا، عن نويفع مولى ابن مسعود، قال: كان عبد الله من أجود الناس ثوباً أبيض، وأطيب الناس ريحاً.

يعقوب بن شيبة: حدثني بشر بن مهران، حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: قال عبد الله: إِنَّ أَوْلَ شَيْءٍ عَلِمْتُهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مَعَ عَمُومَةٍ لِي أَوْ أُنَاسٍ مِنْ قَوْمِي، نَبَتُحُ مِنْهَا مَتَاعاً، وَكَانَ فِي بَغِيَّتِنَا شِرَاءُ عَطْرِ، فَأَرَشَدُونَا عَلَى الْعَبَّاسِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ إِلَى زَمْرَمٍ، فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصَّفَا، أَبْيَضٌ، تَعْلُوهُ حِمْرَةٌ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ، إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ، أَشْمٌ، أَقْنَى، أَذْلَفٌ، أَدْعُجُ الْعَيْنَيْنِ، بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا، دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، كَثُّ اللَّحِيَةِ، عَلَيْهِ ثُوبَانُ أَبْيَضَانِ، كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، يَمْشِي عَلَى يَمِينِهِ غَلَامٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، مَرَاهِقٌ أَوْ مَحْتَلِمٌ، تَقْفُوهُمْ امْرَأَةٌ قَدْ سَتَرَتْ مُحَاسِنَهَا، حَتَّى قَصَدَ نَحْوَ الْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَ، ثُمَّ اسْتَلَمَ الْغَلَامُ، وَاسْتَلَمَتِ الْمَرْأَةُ، ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً، وَهَمَا يَطُوفَانِ مَعَهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَكَبَّرَ، وَقَامَ ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ. فَرَأَيْنَا (٢) شَيْئاً أَنْكَرْنَاهُ، لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ بِمَكَّةَ، فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعَبَّاسِ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْفَضْلِ! إِنَّ هَذَا الدِّينَ حَدَثَ فِيكُمْ، أَوْ أَمْرٌ لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُهُ؟ قَالَ: أَجَلٌ وَاللَّهِ مَا تَعْرِفُونَ هَذَا، هَذَا ابْنُ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْغَلَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْمَرْأَةُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَتُهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ نَعْلَمُهُ يَعْبُدُ اللَّهَ بِهَذَا الدِّينِ إِلَّا هَوْلَاءَ الثَّلَاثَةِ.

(١) الخبر في «المستدرک» ٣١٣/٣.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «فرابنا».

قال ابن شيبه لا نعلم روى هذا إلا بشر الخصاف وهو رجل صالح<sup>(١)</sup>.

محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي: عن أبيه، عن الأعمش، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال عبد الله: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلمٌ غيرنا<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفساً، وعن يزيد ابن رومان قال: أسلم عبد الله قبل دخول النبي، ﷺ، دار الأرقم<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا أحمد بن سلامة وأحمد بن عبد السلام، إجازةً، عن عبد المنعم بن كليب، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا إسماعيل بن محمد (ح) وقرأت علي أحمد بن إسحاق، وعبد الحافظ بن بدران، أخبركما أبو البركات الحسن بن محمد، أنبأنا محمد بن الخليل بن فارس، في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، وأنا في الخامسة (ح) وأنبأنا علي بن محمد، وعمر بن عبد المنعم، وعبد المنعم بن عساكر، وأبو علي بن الجلال، وابن مؤمن قالوا: أنبأنا محمد بن هبة الله القاضي، أنبأنا حمزة بن علي الثعلبي (ح) وأنبأنا أبو جعفر محمد بن علي، وأحمد بن عبد الرحمن قالوا: أنبأنا أبو القاسم

---

(١) كذا قال. مع أن ابن أبي حاتم نقل عن أبيه أنه ترك حديثه. وشيخه شريك سىء الحفظ. وذكره صاحب «الكنز» (٣٧٢١٥)، ونسبه إلى يعقوب بن أبي شيبه. ونقل قوله: لا نعلم رواه أحد عن شريك غير بشر بن مهران الخصاف وهو صالح. وذكره ابن كثير في «شمال الرسول» ص (٢٠) وقال: قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، عن يحيى بن حاتم العسكر، عن بشر بن مهران، عن شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود قال: وذكره.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٢٦/١، والحاكم ٣١٣/٣ وصححه، ووافقه الذهبي. وهو كما قال.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٠٧/٣.



ابن صصرى، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي، وأبو يعلى بن الحبوبي (ح) وأنبأنا إبراهيم بن أحمد الطائي، ومحمد بن الحسن الأرموي، والحسن بن علي الدمشقي، وإسماعيل بن عبد الرحمن المرادوي، وأحمد ابن مؤمن، وست الفخر بنت عبد الرحمن قالوا: أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب القرشية، أنبأنا أبو يعلى حمزة بن الحبوبي قالوا: أنبأنا علي بن محمد ابن علي الفقيه، أنبأنا عبد الرحمن بن عثمان التميمي، أنبأنا إبراهيم بن أبي ثابت قالوا: أنبأنا الحسن بن عرفة العبدي (ح) وأنبأنا عبد الرحمن بن محمد، والمسلم بن محمد، وعلي بن أحمد قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا ابن الحُصين، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد الشيباني، حدثني أبي قالوا: أنبأنا أبو بكر بن عياش، حدثني عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قال: كنت أرمى غنماً لعُقبة بن أبي مُعيط، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام! هل من لبن؟ قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينزُ عليها الفحل؟ فأتيته بشاة، فمسحَ صِرْعَهَا، فنزل لبنٌ، فحلب في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص. زاد أحمد قال: ثم أتيته بعد هذا، ثم اتفقا - فقلت: يا رسول الله! علّمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: يرحمك الله إنك غُلِيْمٌ معلّم.

هذا حديث صحيح الإسناد<sup>(١)</sup>، ورواه أبو عوانة عن عاصم بن بهدلة، وفيه زيادة منها: فلقد أخذتُ من فيه ﷺ سبعين سورةً ما نازعني فيها بشر، ورواه

(١) بل حسن. لأن عاصماً وهو ابن بهدلة لا يرتقي حديثه إلى درجة الصحيح كما هو معلوم من كتب الرجال، وأخرجه أحمد ٣٧٩/١، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٣٧/٢.

إبراهيم بن الحجاج السَّامي<sup>(١)</sup>، عن سلام أبي المنذر، عن عاصم، وفيه:  
قال: فَأْتَيْتُهُ بِصَخْرَةٍ مَنْقَعْرَةٍ، فَحَلَبَ فِيهَا، قَالَ: فَأَسْلَمْتُ وَأَتَيْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَغَيْرُهُ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ شَرِيحَ بْنِ أَبِيهِ، عَنِ سَعْدِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ سِتَّةٌ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَلَا يَجْتَرِثُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أَنَا، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ، وَرَجُلَانِ نَسِيتُ اسْمَهُمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ، مَا شَاءَ اللَّهُ، وَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢، ٥٣]<sup>(٣)</sup>.

رواه قَبِيصَةُ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْمَقْدَامِ.

ابن إسحاق: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَرُوةَ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ<sup>(٤)</sup>.

أَبُو بَكْرٍ: عَنِ عَاصِمٍ، عَنِ زُرِّ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ آيَةَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ<sup>(٥)</sup>.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «الشامي».

(٢) أخرجه أحمد ٤٦٧/١ مع هاتين الزيادتين. وزيادة: «أخذت من في رسول الله، بضعا وسبعين سورة»، أخرجه البخاري (٥٠٠٠) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي، ﷺ. من طريق عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: خطبنا عبد الله ابن مسعود، فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله، ﷺ، بضعا وسبعين سورة. والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ، أنني من أعلمهم لكتاب الله، وما أنا بخيرهم. قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون. فما سمعت راداً يقول غير ذلك».

(٣) إسناده صحيح، وقد سبق تخريجه في الصفحة (٣٥٣) تعليق رقم (٥).

(٤) أخرجه ابن هشام ٣١٤/١ مطولاً، وابن حجر في «الإصابة» ٢١٥/٦ ورجاله ثقات.

(٥) ذكره صاحب الكنز (٣٧٢٢٢) عن زر، عن علي، ولم ينسبه لأحد.

قلت: هذا مؤول، فقد صلى قبل عبد الله جماعة بالقرآن.

أبو داود في «سننه»: حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ آخى بين الزبير وابن مسعود<sup>(١)</sup>.

وروى مثله سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، رواه الحاكم في «مستدرکه»<sup>(٢)</sup>.

وفيه لمجاهد، عن عبد الله بن سخبرة<sup>(٣)</sup>: قال: رأيت ابن مسعود آدم، لطيف الجسم، ضعيف اللحم.

قلت: أكثر من آخى النبي ﷺ بينهم مهاجري وأنصاري.

قال موسى بن عقبة: وممن قدم من مهاجرة الحبشة، الهجرة الأولى إلى مكة، على رسول الله، ﷺ، عبد الله بن مسعود، ثم هاجر إلى المدينة.

يحيى الجعفي: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عكرمة، قال ابن عباس: ما بقي مع رسول الله، ﷺ، يوم أُحد إلا أربعة، أحدهم ابن مسعود<sup>(٤)</sup>.

شعبة: عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص سمعتُ أبا مسعود وأبا موسى

---

(١) إسناده صحيح. وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري، ولم نجده في المطبوع من «سنن أبي داود»، وأخرجه الحاكم ٣١٤/٣ من طريق: يحيى بن منصور، عن علي بن عبد العزيز، عن سعيد بن سليمان الواسطي، عن عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس...، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) ٣١٤/٣ وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) تحرفت «سخبرة» في المطبوع إلى «بحينة».

(٤) إسناده شديد الضعف. يحيى بن سلمة بن كهيل قال الحافظ في «التقريب»: متروك

حين مات عبدُ الله بن مسعود، وأحدهما يقول لصاحبه: أترأه ترك بعده مثله؟ قال: لئن قلت ذلك، لقد كان يُؤدِّن له إذا حُجِبْنَا وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا.

يحيى، عن قُطبة، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص بنحوه<sup>(١)</sup>.

وأخرج البخاريُّ والنسائيُّ من حديث أبي موسى قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً، وما نحسب ابنَ مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ، لكثرة دخولهم وخروجهم عليه<sup>(٢)</sup>.

الأعمش: عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي موسى قال: والله لقد رأيت عبد الله وما أراه إلا عبد آل محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>.

حدثنا السُّلَفي<sup>(٤)</sup>: حدثنا الثَّقَفي أنبأنا ابن بشران، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غياث، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، إذنك علي أن ترفع الحجاب، وتسمع سِوادي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٦١) و(٢٤٦٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، ويحيى هو ابن آدم، وتحرفت «عن» في الأصل إلى: «بن» ولم يفتن لها محقق المطبوع، وصحف «قطبة» إلى «فطنة» وسيأتي الحديث من طريق الأعمش في ص (٤٩٠) وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٤١/٢.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦٣) في الفضائل: باب فضائل عبد الله بن مسعود (٤٣٨٤) في المغازي: باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، ومسلم (٢٤٦٠) في الفضائل: باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه. والترمذي (٣٨٠٨) في المناقب: باب مناقب عبد الله.

(٣) رجاله ثقات. وأخرجه الفسوي ٥٤١/٢-٥٤٢ في «المعرفة والتاريخ».

(٤) لم يتبين محقق المطبوع هذه اللفظة فأسقطها.

حتى أنهاك»<sup>(١)</sup>.

رواه الثوري، وزائدة، عن الحسن بن عبيد الله. وفي لفظ: «أن ترفع  
الستر، وأن تستمع سِوادي».

ورواه سفيان بن عُيَيْنَةَ عن عمرو، عن رجل سماه، عن إبراهيم بن سويد،  
عن عبد الله. وهذا منقطع. وكذا رواه ابن مهدي، عن سفيان، عن الحسن.  
والسَّواد: السَّرار، وقيل: المحادثة.

وفي «مسند أحمد» من طريق ابن عون، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن  
عبد الرحمن قال: قال ابن مسعود: كنت لا أُحْبَسُ عن النجوى وعن كذا،  
وعن كذا<sup>(٢)</sup>.

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان ابن مسعود صاحب سِوَادِ  
رسول الله - يعني سرّه - ووساده - يعني فراشه -، وسواكه، ونعليه، وطهوره.  
وهذا يكون في السفر<sup>(٣)</sup>.

ابن سعد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن  
قال: كان عبد الله يُلبس رسولَ الله ﷺ نعليه، ثم يمشي أمامه بالعصا، حتى  
إذا أتى مجلسه، نزع نعليه، فأدخلهما في ذراعه، وأعطاه العصا، وكان يدخل

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٦٩) في السلام: باب جواز جعل الإذن رفع حجاب، وأخرجه ابن ماجه  
(١٣٩) في المقدمة: باب فضائل عبد الله بن مسعود، وابن سعد ١٠٨/٣ - ١٠٩، وأبو نعيم في  
«الحلية» ١٢٦/١. وحديث زائدة عن الحسن بن عبيد الله ١٢٦/١ في «الحلية» والفسوي ٥٣٦٢  
في «المعرفة والتاريخ».

(٢) أخرجه أحمد ٣٨٥/١.

(٣) أخرجه ابن سعد ١٠٨/٣ من طريق الواقدي، عن عبد الرحمن بن محمد عن عبيد الله بن  
عبد الله بن عتبة.

الحجرة أمامه بالعصا<sup>(١)</sup>.

المسعودي: عن عياش<sup>(٢)</sup> العامري، عن عبد الله بن شداد قال: كان عبد الله صاحب الوساد والسواك والنعلين<sup>(٣)</sup>.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنت منهم». رواه مسلم<sup>(٤)</sup>.

منصور والأعمش: عن أبي وائل قال: كنت مع حذيفة، فجاء ابن مسعود، فقال حذيفة: إن أشبه الناس هدياً ودلاً وقضاء<sup>(٥)</sup> وخطبة برسول الله ﷺ، من حين يخرج من بيته، إلى أن يرجع، لا أدري ما يصنع في أهله لعبد الله بن مسعود، ولقد علم المتجهدون من أصحاب محمد ﷺ أن عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة<sup>(٦)</sup>.

لفظ منصور، كذا قال المتجهدون ولعله المجتهدون.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنا عند عبد الله، فجاء خباب بن

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٠٨/٣.

(٢) عياش العامري هو ابن عمرو، ثقة من رجال مسلم. وقد تصحف في المطبوع إلى «عباس».

(٣) أخرجه ابن سعد ١٠٨/٣ وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٦١، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٥٠/٢.

(٤) (٢٤٥٩) في الفضائل: باب من فضائل عبد الله. وأخرجه الترمذي (٣٠٥٦) في التفسير: باب ومن سورة المائدة.

(٥) تحرفت في المطبوع إلى «سماً».

(٦) أخرجه البخاري بنحوه (٣٧٦٢) في فضائل الصحابة: باب مناقب عبد الله بن مسعود، و(٦٠٩٧) في الأدب: باب الهدي الصالح، والترمذي (٣٨٠٩) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود، والحاكم ٣١٥/٣، وصححه ووافقه الذهبي، وابن سعد ١٠٩/٣.

الأرتّ حتى قام علينا، في يده خاتم من ذهب، فقال: أكلُّ هؤلاء يقرؤون كما تقرأ؟ فقال عبد الله: إن شئت أمرت بعضهم يقرأ، قال: أجل، فقال: اقرأ يا علقمة! فقال فلان: أأمره أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال عبد الله: إن شئت حدثتك بما قال رسول الله ﷺ في قومه وقومك. قال علقمة: فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد الله: ما قرأ إلا كما أقرأ. ثم قال عبد الله: ألم يأن لهذا الخاتم أن يطرح؟ فنزعه، ورمى به، وقال: والله لا تراه عليّ أبداً<sup>(١)</sup>.

شيبان: عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص قال: أتيت أبا موسى وعنده عبد الله وأبو مسعود الأنصاري<sup>(٢)</sup> وهم ينظرون إلى مصحف، فتحدثنا ساعة، ثم خرج عبد الله، وذهب، فقال أبو مسعود: والله ما أعلم النبي ﷺ، ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم<sup>(٣)</sup>.

الأعمش: عن أبي الضحى، عن مسروق قال عبد الله: والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبليغيه إلا بل لأتيته<sup>(٤)</sup>.

(١) رجاله ثقات وانظر الفتح: ٢٦٧/١٠.

(٢) في الأصل «عبد الله بن مسعود الأنصاري» وهو خطأ، والتصويب عن الراوية التي سترد في الصفحة (٤٩٠)، ومن «تاريخ الفسوي» ٥٤٤/٢ وصحيح مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٦١) (١١٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود، والفسوي ٥٤٤/٢ في «المعرفة والتاريخ».

(٤) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري (٥٠٠٢) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، من طريق عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، عن مسلم أبي الضحى، عن مسروق قال: قال عبد الله، رضي الله عنه: «والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبليغيه إلا بل لركبت إليه».

جامع بن شداد: حدثنا عبد الله بن مرداس: كان عبد الله يخطبنا كلَّ  
خمسة على رجله، فنشتهي أن يزيد<sup>(١)</sup>.

الأعمش: عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال ابن مسعود: لو تعلمون  
ذنوبي ما وطىء عقي رجلا<sup>(٢)</sup>.

جابر بن نوح: عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله  
قال: ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت.  
الحديث<sup>(٣)</sup>.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن خمير بن مالك قال: قال عبد الله: لقد  
قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وزيد له ذؤابة يلعب مع  
الغلمان<sup>(٤)</sup>.

---

= وأخرجه مسلم ٢٤٦٣ في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، من طريق  
الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بلفظ: «ولقد قرأت على رسول الله ﷺ، بضعا وسبعين سورة،  
ولقد علم أصحاب رسول الله، أنني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه»،  
وأخرجه البخاري أيضا برقم (٥٠٠٠) من طريق الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله... والخطيب  
البغدادي في «الرحلة في طلب الحديث» برقم (٢٥).

(١) أخرجه الحاكم ٣١٥٣.

(٢) أخرجه الحاكم ٣١٦٣.

(٣) جابر بن نوح ضعيف. وباقي رجاله ثقات. وفي الأصل «خالد بن نوح» وهو خطأ. فليس  
في الرواة من اسمه خالد بن نوح. أما الأثر فهو صحيح انظر التعليق رقم (٤) من الصفحة السابقة.

(٤) أخرجه أحمد ٣٨٩١، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٤٢، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٥/١، والطيالسي  
١٥١/٢، وانظر ابن كثير في «السيرة» ١٤٩/٢ كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن خمير بن  
مالك، عن ابن مسعود، وإسناده حسن. فإن خمير بن مالك، روى عن علي وابن مسعود وعنه أبو  
إسحاق، وعبد الله بن قيس. وقد وثقه ابن حبان، وهو مترجم في «تعجيل المنفعة». وكذلك أخرجه  
ابن أبي داود في «المصاحف» ص (١٤، ١٥) وأخرجه النسائي ١٣٤/٨ في الزينة: باب الذؤابة، =



عبدية بن سليمان: عن الأعمش، عن شقيق، قال عبد الله: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] على قراءة مَنْ تأمروني أَنْ أقرأ؟ لقد قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة، ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني، لرحلت إليه. قال شقيق: فجلست في حلٍ من أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحداً منهم يعيب عليه شيئاً مما قال ولا يردُّ عليه<sup>(١)</sup>.

من طريق عبدية بن سليمان، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن ابن مسعود...، ومن طريق أبي شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: «خطبنا ابن مسعود، فقال: كيف تأمروني أقرأ على قراءة زيد بن ثابت بعد ما قرأت من في رسول الله ﷺ، بضعا وسبعين سورة، وإن زيدا مع الغلمان له ذؤابتان».

وأخرجه أحمد ٤١٧/١ من طريق الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود. (١) أخرجه مسلم (٢٤٦٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه. وقال النووي ٣٢٥/٥ في «شرح مسلم»: معناه أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجماعة. وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأنكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه، وبموافقة مصحف الجمهور. وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كما فعلوا بغيره، فامتنع، وقال لأصحابه: غلوا مصاحفكم أي: اكنموها. (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) يعني: فإذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة وكفى لكم بذلك شرفاً. ثم قال على سبيل الإنكار: من هو الذي تأمروني أن أخذ بقرائه، وأترك مصحفي، الذي أخذته من في رسول الله ﷺ؟

وقال القرطبي في «المفهم» ٢/٣٩٧/٤: «لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته إلى الأفاق، ووافق على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن، ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية، ثم قال: إني غال مصحفي فمن استطاع منكم أن يغلل مصحفه فليفعل، فإن الله يقول: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، على قراءة من تأمروني أقرأ؟ على قراءة زيد! لقد أخذت من في رسول الله بضعا وسبعين سورة، وزيد له ذؤابتان يلعب مع الغلمان». ومعنى قوله: غلوا مصاحفكم، أي: اكنموها ولا تسلموها والتزموها إلى أن تلقوا الله بها، كما يفعل من غل شيئاً فإنه يأتي به يوم القيامة يحمله. وكان هذا منه رأياً انفرد به عن الصحابة، فإنه كنتم مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره. وانتشرت المصاحف التي كتب بها عثمان إلى الأفاق، ووافق عليها الصحابة، وقرأ المسلمون عليها، وترك مصحف عبد الله وخفي، إلى أن وجد في خزائن بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم، وابتداء دولة الغز. فأمر صدر الدين قاضي الجماعة بإحراقه على ما سمعنا من شيوخنا. وقوله: على قراءة من تأمروني أقرأ، قاله، إنكاراً على من أمره بترك قرائه ورجوعه إلى قراءة زيد، مع أنه سابق له إلى حفظ القرآن، =

شُعبة: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله أنهم ذكروا قراءته، فكانهم عابوه، فقال: لقد علم أصحاب رسول الله أنني أقرؤهم لكتاب الله، ثم كأنه ندم، فقال: ولست بخيرهم<sup>(١)</sup>.

سويد بن سعيد: حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: لما أمر عثمان بتشقيق المصاحف، قام عبد الله خطيباً فقال: لقد علم

= وإلى أخذه عن رسول الله، ﷺ، فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله، ﷺ، ويقرأ بقراءة زيد أو غيره. وتمسك بمصحفه وقراءته، وخفي عليه الوجه الذي ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله به القرآن عن الاختلاف المخل به، والتغيير بالزيادة والنقص. وكان من أعظم الأمور على عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف بلغة قريش عينوا لذلك أربعة، لم يكن منهم ابن مسعود، وكتبه على لغة قريش. ولم يرجوا على ابن مسعود لأنه كان هذلياً، وكانت قراءته على لغتهم. وبينها وبين لغة قريش تباين عظيم، فلذلك لم يدخلوه معهم.

وقال المحدث أحمد شاكر رحمه الله: وكان هذا من ابن مسعود حين أمر عثمان بجمع الناس على المصحف الإمام خشية اختلافهم، فغضب ابن مسعود، وهذا رأيه ولكنه رضي الله عنه، أخطأ خطأ شديداً في تأويل الآية على ما أول. فإن الغلول هو الخيانة. والآية واضحة المعنى في الوعيد لمن خان أو اختلس من المغانم. وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ١٩٤٦/٤ بعد إيراد هذا الحديث: «هذا مما لا يلتفت إليه بشيء»، إنما المعول عليه ما في المصحف فلا تجوز مخالفته لأحد. ثم بعد ذلك يقع النظر فيما يوافق خطه مما لم يثبت ضبطه حسب ما بيناه في موضعه. فإن القرآن لا يثبت بنقل الواحد، وإن كان عدلاً، وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم، وينقطع معه العذر، وتقوم به الحجة على الخلق».

ونقل القرطبي، عن أبي بكر الأنباري، بعد إيراد الحديث هذا، وحديث «إني أنا الرازق ذو القوة المتين» عن ابن مسعود، قوله: «كل من هذين الحديثين مردود بخلاف الإجماع له، وإن حمزة وعاصمًا يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين. والبناء على سنيين يوافقان الإجماع أولى من الأخذ بواحد يخالفه الإجماع والأمة وما بيني على رواية واحد إذا حاذاه رواية جماعة تخالفه أخذ برواية الجماعة وأبطل نقل الواحد كما يجوز عليه من النسيان والإغفال. ولو صح الحديث عن أبي الدرداء، وكان إسناده مقبولاً معروفاً، ثم كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وسائر الصحابة رضي الله عنهم يخالفونه؛ لكان الحكم العمل بما روته الجماعة، ورفض ما يحكيه الواحد المنفرد الذي يسرع إليه من النسيان ما لا يسرع إلى الجماعة وجميع أهل الملة.

(١) رجاله ثقات، وأخرجه بنحو البخاري رقم (٥٠٠٠) من طريق عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش...

أصحابُ محمد ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله . ثم قال : وما أنا بخيرهم (١) .  
 زائدة وأبو بكر بن عياش : عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أن رسول الله  
 ﷺ مرَّ بين أبي بكر وعمر ، وعبد الله قائم يصلي ، فافتتح سورة النساء  
 يسجلها ، فقال ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْ قِرَاءَةَ ابْنِ  
 أُمِّ عَبْدِ » [فأخذ] عبد الله في الدعاء . فجعل رسول الله ﷺ يقول : « سَلْ تُعْطَ » .  
 [فكان] فيما سأل : اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد ، ونعيماً لا ينفد ، ومرافقة  
 نبيك محمد ﷺ في أعلى جنات الخلد . فأتى عمرُ عبد الله يشهه ، فوجد أبا  
 بكر خارجاً قد سبقه ، فقال : إنك لسباق بالخير (٢) .

رواه يزيد بن هارون ، عن عبيدة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله (٣) .

أبو معاوية وغيره : عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : جاء رجل  
 إلى عمر وهو بعرفة (ح) والأعمش عن خيثمة ، عن قيس بن مروان أنه أتى عمر  
 فقال : جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة ، وتركتُ بها رجلاً يملئ المصاحف  
 عن ظهر قلب ، فغضب عمر ، وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبي الرجل ،  
 فقال : ومن هو ويحك؟ فقال : ابن مسعود . فما زال يُطفئ غضبه ، ويتسرى  
 عنه حتى عاد إلى حاله ، ثم قال : ويحك ! والله ما أعلم بقي من الناس أحد هو

(١) سويد بن سعيد صدوق ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه . وباقي رجاله ثقات . وهو بمعنى الذي قبله .

(٢) إسناده حسن ، وهو في «المسند» ٤٤٥/١ ، ٤٥٤ ، وأخرجه الحاكم بنحوه ٣١٧/٣ من طريق جرير بن عبد الله بن يزيد الصهباني ، عن كميل بن زياد ، عن علي ، وصححه ، ووافقه الذهبي . وانظر «الحلية» ١٢٤/١ وما بعدها . وقوله : يسجلها : أي : يقرأها قراءة مفصلة : من السجل وهو الصب . يقال : سجلت الماء سجلاً : إذا صببته صباً متصلاً .

(٣) عبيدة هو ابن معتب الضبي وهو ضعيف ، لكنه يتقوى بالطريق السابق .

أحقُّ بذلك منه، وسأحدثك: كان رسول الله ﷺ لا يزال يسْمُرُ عند أبي بكر الليلة كذلك في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سَمَرَ عنده ذات ليلة وأنا معه، فخرج رسول الله ﷺ، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يُصلي في المسجد، فقام رسول الله ﷺ يسمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سرَّه أَنْ يقرأ القرآنَ رطباً كما أنزل فليقرأه على ابنِ أمِّ عبدٍ». قال: ثم جلس يدعو، فجعل رسول الله ﷺ يقول له: «سَلْ تعطه». فقلت: والله لأغدوَنَّ إليه فلاُبشره، قال: فغدوت فوجدتُ أبا بكر قد سبقني.

رواه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup> عن أبي معاوية، وروى نحوه يحيى بن سعيد الأموي، عن مالك بن مغول، عن حبيب بن أبي ثابت، عن خيثمة فذكر القصة.

محمد بن جعفر بن أبي كثير: عن إسماعيل بن صخر الأيلي، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ مرَّ بابن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً، فقال: «مَنْ سرَّه أَنْ يقرأ القرآنَ غُضاً كما أنزل فليسمعه من ابن مسعود»<sup>(٢)</sup>.

أحمد بن حنبل في «المسند»: حدثنا وكيع، عن عيسى بن دينار، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث المصطَلقي عن النبي ﷺ بنحو ما قبله<sup>(٣)</sup>، وروى

(١) إسناده ضعيف، وهو في المسند ٢٥٨-٢٦، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٢٤/١ والفسوي في المعرفة والتاريخ ٥٣٨٢ من طريق: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة.  
(٢) ذكره صاحب الكنز (٣٣٤٦١) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه، عن جده، ونسبه إلى ابن عساكر. وانظر طريقه التاليين مباشرة.

(٣) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد ٢٧٨/٤-٢٧٩، وحديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٤٤٦٢، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٨٨٩، وقال: رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى، وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك.

جرير بن أيوب البجلي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحوه.

زهير بن معاوية: عن منصور، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن علي، قال رسول الله ﷺ: «لو كنت مؤمراً أحداً عن غير مشورة لأمرت عليهم ابن أم عبد»<sup>(١)</sup>.

رواه وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، ورواه أبو سعيد مولى بني هاشم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، وقد رواه القاسم بن معن، عن منصور، فقال: عاصم بن ضمرة بدل الحارث. ولفظ وكيع: لو كنت مستخلفاً من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد.

ابن فضيل: حدثنا مغيرة عن أم موسى: سمعتُ علياً يقول: أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها شيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله، فضحكوا من حُموشة ساقه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لرجلٌ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور، الهمداني. وأخرجه أحمد ٧٦١، ٩٥، ١٠٧، ١٠٨، والترمذي (٣٨١٠) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود. والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤٨/١، وحديث وكيع، عن سفيان أخرجه الترمذي (٣٨١١) في المناقب، وابن ماجه (١٣٧) في المقدمة: باب فضل عبد الله بن مسعود، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٣٤/٢، وحديث إسرائيل عن أبي إسحاق أخرجه ابن سعد ١٠٩/١٣. وطريق عاصم ابن ضمرة أخرجه الفسوي ٥٣٤/٢ في «المعرفة والتاريخ»، وصححه الحاكم ٣١٨٣ وتعقبه الذهبي بقوله: عاصم ضعيف. كذا قال، مع أنه وثقه علي بن المديني، والعجلي، وابن سعد، واليزار. وقال أحمد: هو أعلى من الحارث الأعور وهو عندي حجة، وقال النسائي: ليس به بأس، ولم يضعفه الحوزجاني، وهو معروف بتعصبه على أصحاب علي. وقد تبعه في تضعيفه ابن عدي. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، على أنه أحسن حالاً من الحارث، فمثله يكون حسن الحديث. فالحديث يتقوى بالطريقين.

عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»<sup>(١)</sup>.

ورواه جرير، عن مغيرة، وروى حماد بن سلمة عن عاصم، عن زر، عن عبد الله نحوه، ورواه أبو عتاب<sup>(٢)</sup> الدلال عن شعبة، عن معاوية بن قرّة بن إياس المزني، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه.

الثوري: عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربيعي، عن ربيعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذّين من بعدي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسّكوا بعهد ابن أمّ عبد»<sup>(٣)</sup>.

رواه جماعة هكذا عنه. ورواه أسباط، عن الثوري فأسقط منه مولى ربيعي، ورواه مسعر عن عبد الملك بن عمير، عن ربيعي. ورواه سالم المرادي عن عمرو بن هرم<sup>(٤)</sup> عن ربيعي، عن حذيفة وقال: وكيع عن سالم المرادي فقال عن عمرو بن مرّة، والأول<sup>(٥)</sup> أشبه. ورواه يحيى بن سلمة بن

---

(١) حديث صحيح. وأخرجه أحمد ١١٤/١. وحديث حماد بن سلمة، عن عاصم أخرجه أحمد ٤٢٠/١، ٤٢١، وابن سعد ١١٠/٣، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٧/١، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٨٨٩ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح، غير أم موسى وهي ثقة. وحديث معاوية بن قرّة سيأتي في الصفحة التالية.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «غيث».

(٣) أخرجه أحمد ٣٨٥/٥، ٤٠٢، والترمذي (٣٨١٠) في المناقب، وأخرجه ابن ماجه مختصراً (٩٧) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق، والحاكم ٧٥/٣ وصححه، ووافقه الذهبي. والفوسى في «المعرفة والتاريخ» ٤٨٠/١. وأما طريق أسباط فسيأتي بعد قليل. وطريق مسعر عن عبد الملك أخرجه الحاكم ٧٥/٣، وحديث سالم المرادي، عن عمرو بن هرم أخرجه أحمد ٣٩٩/٥. وحديث يحيى بن سلمة بن كهيل أخرجه الترمذي (٣٨٠٧). والحاكم ٧٥/٣، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٨/١.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «مرة».

(٥) تحرفت في المطبوع إلى «القول».

كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال فذكره.

وقال يحيى بن يعلى: حدثنا زائدة، عن منصور، عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «رضيتُ لأمتي ما رضي لها ابنُ أمِّ عبد»<sup>(١)</sup>.

رواه الثوري وإسرائيل، عن منصور فقال عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلًا. وكذا قال ابن عيينة، عن أبي العميس، عن القاسم مرسلًا<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب الفراء: حدثنا جعفر بن عون، عن المسعودي، عن جعفر بن عمرو بن حريث: عن أبيه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قد رضيتُ لكم ما رضي لكم ابنُ أمِّ عبد»<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أحمد الفقيه، حدثنا هبة الله بن الحسن الدقاق، حدثنا أبو الفضل عبدُ الله بن علي، سنة أربع وثمانين وأربع مئة، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا أبو عتَّاب سهل بن حماد، حدثنا شعبة، عن معاوية ابن قرَّة، عن أبيه قال: صعد ابنُ مسعود شجرةً فجعلوا يضحكون من دقة

---

(١) أخرجه الحاكم ٣١٧٣، وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه، وله علة. ووضح الذهبي العلة - هنا وفي «المستدرک» - وهي أن سفيان وإسرائيل روياه عن منصور، عن القاسم بن عبد الرحمن مرسلًا.

ولا تُعل الرواية المسندة بالمرسلة. لأن المسندة زيادة من ثقة، فيجب الأخذ بها. على أن للحديث شاهداً من حديث عمرو بن حريث. انظر التعليق رقم (٣) التالي.

(٢) أخرجه الحاكم ٣١٨٣ وهذا هو المرسل. والفسوي ٥٤٩٢ في «المعرفة والتاريخ».

(٣) أخرجه الحاكم مطولاً ٣١٩٣ وصححه ووافقه الذهبي. والمسعودي هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي، الكوفي.

ساقيه، فقال النبي ﷺ: «لهما في الميزان أثقل من أحد»<sup>(١)</sup>.

حاتم بن الليث: حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن ابن أبي حرملة، حدثني سارة بنت عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده إن عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»<sup>(٢)</sup>.

علي بن مسهر: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ القرآن. قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمع من غيري. فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فغمزني برجله، فإذا عيناه تذرفان»<sup>(٣)</sup>.

رواه أبو الأحوص، عن الأعمش، فقال: علقمة بدل عبيدة. ورواه شعبة والثوري عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله منقطعاً.

البيزار صاحب «المسند»: حدثنا أحمد بن مالك، حدثنا مفضل بن محمد الكوفي، حدثنا الأعمش، ومغيرة، وابن مهاجر، عن إبراهيم، عن علقمة،

---

(١) أخرجه الفسوي ٥٤٦٢ في «المعرفة والتاريخ»، والحاكم ٣١٧/٣ وصححه، ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٨٩/٩ وقال: رواه البيزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح. وانظر الصفحة (٤٧٨) تعليق رقم (١).

(٢) إسناده ضعيف لضعف موسى بن يعقوب الزمعي، وسارة بنت عبد الله بن مسعود لا تعرف. ترجمها ابن نقطة في «الاستدراك».

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٠) في المسافرين: باب فضل استماع القرآن، والبخاري (٤٠٤٩) في فضائل القرآن: باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره، و(٥٠٥٠) فيه: باب قول المقرئ للقارئ حسبك، و(٥٠٥٥) و(٥٠٥٦) فيه: باب البكاء عند قراءة القرآن، والترمذي (٣٠٢٨) في التفسير: باب ومن سورة النساء.



عن عبد الله قال: استقراني النبي ﷺ وهو قائم على المنبر سورة النساء، فقرأت حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ فاغرورقت عينا النبي ﷺ وقال: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ» (١).

مفضل تركه أبو حاتم، ومثاه (٢) غيره.

الحميدي في «مسنده» حدثنا سفيان (٣)، حدثنا المسعودي، عن القاسم، قال النبي ﷺ لابن مسعود: «اقرأ» فقال: «اقرأ» عليك أنزل؟. الحديث (٤)

أخبرنا سُقْرُ القُضَائِي، حدثنا عبد اللطيف بن يوسف، وعبد اللطيف بن محمد القُبَيْطِي، وجماعة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الباقي، حدثنا مالك بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد، حدثنا عبيد بن أسباط، حدثني أبي، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله، ﷺ: «اقتدوا باللذنين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمَّار، وتمسكوا بعهد ابن أمِّ عبد» (٥).

(١) إسناده ضعيف لضعف المفضل كما ذكر المصنف، وأخرجه الترمذي (٣٠٢٧) في التفسير: باب ومن سورة النساء.

(٢) تحرفت «مثاه» في المطبوع إلى «منشأ». والمفضل هذا، هو المفضل الضبي، الكوفي، المقرئ، صاحب المفضليات، ترجمه المؤلف في الميزان، فقال: قال الخطيب: كان أخبارياً، علامة، موثقاً. وأما أبو حاتم، فقال: متروك القراءة والحديث. وقال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «شعبان».

(٤) أخرجه الحميدي ٥٥/١ برقم (١٠١)، وتامه «قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَاكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ استعبر رسول الله، ﷺ، فكف عبد الله». وأخرجه البخاري من طريق عبدة، وأبي الضحى عن ابن مسعود في مواضع منها ٧٨٩.

(٥) انظر تخريجه في الصفحة (٣٧٨) تعليق رقم (٣).

عفان: حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال: قال عمرو بن العاص في مرضه، وقد جزع، فقيل له: قد كان رسول الله ﷺ يُدنيك ويستعملك، قال: والله ما أدري ما كان ذلك منه، أحبُّ أو كان يتألفني، ولكن أشهدُ على رجلين أنه مات وهو يحبُّهما: ابنُ أمِّ عبد وابنِ سُميَّة (١).

أبو نعيم: حدثنا فطر بن خليفة، عن كثير النواء، سمعت عبد الله بن مُلَيْل (٢)، سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبياً إلا وقد أُعطي سبعة نجباء رفقاء وزراء، وإني أُعطيْتُ أربعة عشر: حمزة، وأبو بكر، وعمر، وعلي، وجعفر، وحسن، وحسين، وابنُ مسعود، وأبو ذر، والمقداد وحذيفة، وعمار، وسلمان» (٣).

رواه علي بن هاشم بن البريد عن كثير فوقفه علي رضي الله عنه وهو أشبهه.

أُنبئتُ عن الخشوعي وغيره أن مرشد بن يحيى أنبأهم قال: أنبأنا أبو الحسن الطُّفال، أنبأنا أبو الطاهر الذهلي، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبدوس، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا وكيع، عن أبيه وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدة، قال: قال عبد الله: انتهيت إلى أبي جهل، وهو صريع، وهو

(١) أخرجه أحمد ١٩٩/٤ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٤/٨، وقال: رجال أحمد رجال الصحيح. وانظر الصفحة (٤١٤) تعليق رقم (٤).

(٢) مُلَيْل باللام تصحفت في المطبوع إلى «ملك» وقد روى عنه كثير النواء والأعمش، وسالم ابن أبي حفصة. وذكره ابن حبان في الثقات ص: (١٣٨)، وكثير النواء ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف كثير النواء، وأخرجه الترمذي (٣٧٨٧) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٨/١، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفاً.

يذّبُ الناس بسيفه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله! قال: هل هو إلا رجلٌ قتلته قومه، فجعلتُ أتناوله بسيف لي، فأصبتُ يده، فنَدَرَ سيفه، فأخذته، فضربته به، حتى برد، ثم خرجت حتى أتيتُ النبيَّ، ﷺ، وكأنا أَقَلُّ من الأرض، فأخبرته، فقال: «الله الذي لا إله إلا هو»، قال: فقام معي حتى خرج يمشي معي حتى قام عليه، فقال: «الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة»<sup>(١)</sup>.

قال وكيع: وزاد فيه أبي عن أبي عبيدة: قال عبد الله: فنفلني رسول الله،

ﷺ، سيفه.

أحمد بن يونس: حدثنا أبو شهاب الحنات، عن محتسب البصري، عن محمد بن واسع، عن ابن خثيم، عن أبي الدرداء قال: خطب رسول الله، ﷺ، خطبةً خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: يا أبا بكر! قم فاخطب، فقام أبو بكر، فخطب، فقصر دون النبيِّ، ﷺ، ثم قال: يا عمر! قم فاخطب، فقام عمر، فقصر دون أبي بكر، ثم قال: يا فلان! قم فاخطب، فشقق القول، فقال له رسول الله، ﷺ: اسكت أو اجلس، فإن التشقيق من الشيطان، وإن البيان من السحر. وقال: يا ابن أمِّ عبد! قم فاخطب، فقام، فحمد الله وأثنى عليه،

(١) رجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه أحمد ٤٤٤/١، وأبو داود مختصراً (٢٧٠٩) في الجهاد: باب الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة، وأصله في البخاري (٣٩٦١)، ومسلم (١٨٠٠) في الجهاد، وروى البخاري نحوه (٣٩٦٢) و(٣٩٦٣) و(٤٠٢٠)، وأحمد ١١٥٣، ١٢٩، ٢٣٦ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله، ﷺ: «من ينظر لنا ما صنع أبو جهل؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برك قال: فأخذ بلحيته، فقال: أنت أبو جهل؟ فقال: وهل فوق رجل قتلتموه؟ أو قال: قتلته قومه. قال: وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني؟!». واللفظ لمسلم. وقوله «وهل فوق رجل قتلتموه: أي لا عار علي في قتلكم إياي». وقوله «فلو غير أكار قتلني» الأكار: الزراع والفلاح. والمعنى: لو كان الذي قتلني غير أكار لكان أحب إلي وأعظم لشأني، ولم يكن علي نقص في ذلك.

ثم قال: أيها الناس، إن الله عز وجل ربنا، وإن الإسلام ديننا، وإن القرآن إمامنا، وإن البيت قبلتنا، وإن هذا نبينا - وأوماً إلى النبي، ﷺ، - رضينا ما رضي الله لنا ورسوله، وكرهنا ما كره الله لنا ورسوله، والسلام عليكم.

فقال رسول الله ﷺ: «أصاب ابنُ أمِّ عبدٍ وصدق، رضيتُ بما رضي الله لأمتي وابنُ أمِّ عبدٍ، وكرهتُ ما كره الله لأمتي وابنُ أمِّ عبدٍ»<sup>(١)</sup>.

إسناده منقطع، رواه الطبراني في معجمه، ونقلته من خط الحافظ عبد الغني هكذا ابن خثيم<sup>(٢)</sup> وإنما هو سعيد<sup>(٣)</sup> بن جبير، عن أبي الدرداء هكذا هو في «تاريخ دمشق»، ورواه محمد بن جعفر الوركاني عن أبي شهاب نحوه. وسعيد لم يدرك أبا الدرداء، ولا أدري من هو محتسب.

إسرائيل: عن أبي إسحاق، سمعتُ عبد الرحمن بن يزيد قال: قلنا لحذيفة: أخبرنا برجل قريب السميت والدُّلُّ برسول الله ﷺ حتى نلزمه، قال: ما أعلمُ أحداً أقربَ سَمْتاً ولا هدياً ولا دَلاً من رسول الله، ﷺ، حتى يُواريه جدارُ بيته من ابن أم عبد. ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زُلْفَةً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٩٠/٨، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن عبد الله ابن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبي الدرداء، وقد تحرفت خثيم في المطبوع. إلى «خيشمة».

(٢) في الأصل «ابن خيشمة» والصواب ابن خثيم كما تقدم، وذكر الحديث الهيثمي في «المجمع» ٢٩٠/٨ وأعله بالانقطاع. وفاته أن محتسباً مجهول كما قال المؤلف. هذا إذا كان سند الطبراني هو الذي ساقه المؤلف.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «سعد».

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٠٩) في المناقب: باب عبد الله بن مسعود، وقال: حديث حسن صحيح. وهو كما قال. وأخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٦٢): باب مناقب عبد الله بن مسعود، وأحمد ٤٠١/٥، ٤٠٢، وابن سعد ١٠٩/١٣ كلهم من طريق: شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد =

قوله: ولقد علم... الخ رواه غندر عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال:  
حدثني الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة.

نعيم<sup>(١)</sup>: حدثنا ابن المبارك، عن الأعمش، عن أبي وائل أن عبد الله ذكر  
عثمان فقال: أهلكه الشح وبطانةُ السوء<sup>(٢)</sup>.

الفسوي: حدثنا ابن نمير، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن  
إبراهيم، عن علقمة قال: كان عبد الله يشبه النبي ﷺ، في هديه ودلّه  
وسمته، وكان علقمة يشبهه بعبد الله<sup>(٣)</sup>.

الثوري: عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرَّب قال: كتب عمرُ بن

---

= الرحمن بن يزيد، عن حذيفة إلى قوله «من ابن أم عبد».  
وأخرجه البخاري (٦٠٩٧) في الأدب: باب الهدى الصالح، وابن سعد ١٠٩٧٣، والفسوي  
في «المعرفة والتاريخ» ٥٤٠٢، ٥٤٢ كلهم من طريق الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة.  
(١) هو نعيم بن حماد بن حارث الخزاعي، وهو ضعيف يخطئ كثيراً.  
(٢) إسناده ضعيف لضعف نعيم بن حماد كما تقدم. وأما منته فمفكر ولا يصح. لأن عثمان،  
رضي الله عنه، قد عرف بالسخاء والبذل في سبيل الله. فالكرم سجية من سجايه تميزه عن سواه.  
فهو الذي نثر في حجر النبي ﷺ، ألف دينار لتجهيز جيش العسرة كما روى أحمد ٦٣/٥ بسند  
حسن، والترمذي (٣٧٠٢) وحسنه أيضاً. وفيه «أن النبي ﷺ، قال: «ما ضر ابن عفان ما عمل  
بعد اليوم، يرددها مراراً».

وعبارة «أهلكه الشح» افتراء على رجل شهد له النبي ﷺ، بالشهادة والحنة - كما روى  
البخاري، والترمذي، والنسائي - ولا يمكن أن يصدر مثل هذا القول عن صحابي جليل كابن  
مسعود، يعلم مكانة عثمان في الإسلام، وتقدير النبي ﷺ، له وقوله فيه، وعبد الله بن مسعود هو  
الذي قال: «أمرنا خير من بقي ولم نأله» ولحظة الانفعال التي مر بها عبد الله حينما أمر عثمان ومعه  
كل الصحابة بحرق المصاحف، ليجمعهم - المسلمين في كل الأمصار - على مصحف حفصة  
ولهجة قريش، هذا الانفعال سرعان ما زال، فقد روى حمزة وعاصم عنه عودته إلى رأي الصحابة  
الكرام وإجماعهم على ذلك، انظر «تفسير القرطبي» ٧١٧/١٠، ومن أراد أن يقف على دراسة  
صحيحة، جادة، متأنية، وافية فليرجع إلى كتاب: «عثمان بن عفان الخليفة المفترى عليه» للأستاذ  
الفاضل: محمد الصادق عرجون.

(٣) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٤٥/٢ وإسناده صحيح. وهو عند ابن سعد  
١٠٩٧٣.

الخطاب إلى أهل الكوفة: إني قد بعثت إليكم عماراً أميراً، وابن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد، ﷺ، من أهل بدر، فاسمعوا لهما واقفوا بهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي<sup>(١)</sup>.

الأعمش: عن خيثمة قال: كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمرو، فذكر ابن مسعود، فقال: لا أزالُ أحبه بعد إذ سمعتُ رسول الله، ﷺ، يقول: «استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، فبدأ به، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»<sup>(٢)</sup>.

أخرجه النسائي. وقد رواه شعبة، ووكيع، وسفيان، وأبو معاوية، ويعلى عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، فلعله عند الأعمش بالإسنادين. وقد رواه شعبة أيضاً عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، ورواه زيد بن أبي أنيسة، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مسروق.

أخبرنا ابن علان وغيره كتابة أن حنبل بن عبد الله أخبرهم قال: أنبأنا ابن الحُصَيْن، حدثنا ابن المذهب، أنبأنا القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا الأسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حُمير بن مالك، قال: أُمِرَ بالمصاحف أن تُغَيَّرَ، فقال ابنُ مسعود: من استطاع منكم أن يغلَّ مصحفه فليغله فإنه من غلَّ شيئاً جاء به يوم القيامة. ثم قال: لقد قرأت من فم رسول الله، ﷺ، سبعين سورة أفأترك ما أخذت من في رسول

(١) أخرجه ابن سعد ١٨٢/١٣، والحاكم ٣٨٨٣ وصححه، ووافقه الذهبي، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٣٣/٢.

(٢) انظر الصفحة (٣٩٥) تعليق رقم (٢).

الله، ﷺ!؟<sup>(١)</sup>.

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن خُمير: سمعت ابن مسعود: إني غال مصحفني، وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

الواقدي: أنبأنا الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن وهب قال: قدم علينا عبدُ الله، فدخلنا إليه، فقلنا: اقرأ علينا سورة البقرة، قال: لا أحفظها. تفرد به الواقدي وهو متروك<sup>(٣)</sup>.

إبراهيم بن سعد: عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخَ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين! أُعزَلُ عن نسخ المصاحف، ويولأها رجل والله لقد أسلمتُ وإنه لفي صلب أبيه كافر، يُريد زيد بن ثابت، ولذلك يقول عبدُ الله: يا أهل الكوفة! اکتُموا المصاحف التي عندكم وغلُّوها، فإن الله قال: ﴿وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فالقوا الله بالمصاحف<sup>(٤)</sup>.

قال الزهري: فبلغني أن ذلك كُره من مقالة ابن مسعود، كرهه رجالٌ من

---

(١) إسناده حسن، وهو في «المسند» ٤١٤/١، و«الحلية» ١٢٥/١، وقد تقدم في الصفحة (٤٧٢) تعليق رقم (٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٢٥/١، والطيالسي ١٥٧/١، وتمامه: «فمن استطاع أن يغل مصحفه فليفعل، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ولقد أخذت من في رسول الله، ﷺ، سبعين سورة، وإن زيد بن ثابت لصبي من الصبيان. فأنا أوعى ما أخذت من في رسول الله، ﷺ، وانظر ما سبقه.

(٣) سقط من المطبوع عبارة «تفرد به الواقدي وهو متروك».

(٤) رجاله ثقات. لكنه منقطع. عبيد الله بن عبد الله أرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود. وأخرجه الترمذي ضمن الحديث (٣١٠٤) في التفسير: باب ومن سورة التوبة. وابن أبي داود في «المصاحف» ص (١٧) وانظر «فتح الباري» ١٧/٩: باب جمع القرآن.

## الصحابة.

أبو يعلى الموصلي: حدثنا سعيد بن أشعث، حدثنا الهيصم بن شداخ، سمعت الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة، عن عبد الله قال: عجب للناس وتركهم قراءتي وأخذهم قراءة زيد، وقد أخذت من في رسول الله، ﷺ، سبعين سورة، وزيد صاحب ذؤابة يجيء ويذهب في المدينة<sup>(١)</sup>.

سعدويه: حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: خطب ابن مسعود على المنبر، فقال: غلوا مصاحفكم، كيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد، وقد قرأت من في رسول الله، ﷺ، بضعا وسبعين سورة، وإن زيدا ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان<sup>(٢)</sup>.

قلت: إنما شق على ابن مسعود، لكون عثمان ما قدمه على كتابة المصحف، وقدم في ذلك من يصلح أن يكون ولده، وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة، ولأن زيدا كان يكتب الوحي لرسول الله، ﷺ، فهو إمام في الرسم، وابن مسعود إمام في الأداء، ثم إن زيدا هو الذي ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن، فهلا عتب على أبي بكر؟ وقد ورد أن ابن مسعود رضي وتابع عثمان والله الحمد. وفي مصحف ابن مسعود أشياء أظنها نسخت، وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التي عرضها النبي، ﷺ، عام توفي، على جبريل.

(١) إسناده لا يصح. فقد قال ابن حبان في هيصم بن شداخ، شيخ يروي عن الأعمش الطامات في الروايات، لا يجوز الاحتجاج به. ووقع في الأصل «هيثم» بدل هيصم وهو تحريف. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٢٥/١ وقد تصحف فيها «هيصم» إلى «هيصم» و«شداخ» إلى «شراخ».

(٢) الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٣٧/٢، وابن أبي داود في «المصاحف» ص (١٥، ١٦) من طريق سعدويه (سعيد بن سليمان) وأيوب بن مسلمة كلاهما عن أبي شهاب (موسى بن نافع) عن الأعمش، عن أبي وائل...



قال عبد السلام بن حرب: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قدمت الشام، فلقيتُ أبا الدرداء، فقال: كنا نعدُّ عبد الله حناناً فما باله يُوثبُ الأمراء؟ رواه ابن أبي داود في «المصاحف»<sup>(١)</sup>.

وبإسنادين في «مسند أحمد»: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله، قال: لما أراد عبدُ الله أن يأتي المدينة، جمع أصحابه، فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدِّين والعلم بالقرآن والفقه، إن هذا القرآن أنزل على حروف، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما في شيء قط، فإذا قال القارئ: هذا أقرأني، قال: أحسنت. وإنما هو كقول أحدكم لصاحبه: أعجل وحيِّ هلا<sup>(٢)</sup>.

أبو معاوية: عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجيء إلى المدينة، اجتمع إليه الناس، فقالوا: أقم فلا تخرج، ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه. فقال: إن له علي طاعة، وإنها ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها. فردَّ الناس وخرج إليه<sup>(٣)</sup>.

محمد بن سنجر<sup>(٤)</sup> في «مسنده»: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد،

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» ص (١٨). وقوله «كنا نعد عبد الله حناناً» إنما هو وصف له بالعطف والرحمة ولين الجانب.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠٥/١ بأطول مما هنا. والرجل من همدان مجهول، وباقي رجاله ثقات.

(٣) رجاله ثقات. وذكره الحافظ في «الفتح» ٢١٧/٦ ونسبه إلى ابن سعد من طريق الأعمش

قال: قال زيد بن وهب: . . .

(٤) مترجم في «تذكرة الحفاظ» للمؤلف ص (٥٧٨).

عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: أخى النبي، ﷺ، بين الزبير وابن مسعود. قد مرَّ مثلُ هذا من وجه آخر قوي<sup>(١)</sup>.

شريك: عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله قال: كنا إذا تعلمنا من النبي، ﷺ، عشر آياتٍ لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيها، يعني من العلم<sup>(٢)</sup>.

مسعر: عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى قال: سئل عليٌّ عن ابن مسعود، فقال: قرأ القرآن، ثم وقف عنده، وكُفي به<sup>(٣)</sup>.  
وروي نحوه من وجه آخر عن علي وزاد: وعلم السنة<sup>(٤)</sup>.

وأخرج مسلم من حديث الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي الأحوص، قال: أتينا أبا موسى، فوجدتُ عنده عبد الله وأبا مسعود، وهم ينظرون في مصحف، فتحدثنا ساعةً، ثم راح عبدُ الله، فقال أبو مسعود: لا والله، لا أعلمُ رسولَ الله، ﷺ، ترك أحداً أعلم بكتاب الله من هذا القائم<sup>(٥)</sup>.

(١) إسناده صحيح، وقد تقدم في الصفحة (٤٦٧)، تعليق رقم (١).

(٢) شريك سيبويه الحفظ، وعطاء بن السائب اختلط. وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٣٦٨ من طريق جرير، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يقرئونا أنهم كانوا يستقرون من النبي، ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل. فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً. وجرير روى عن عطاء بعد الاختلاط. وأخرج الطبري ٣٥٨/١ في «تفسيره» من طريق الحسين بن واقد، عن الأعمش عن شقيق، عن ابن مسعود قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن» وإسناده حسن.

(٣) أخرجه الحاكم ٣١٨٣ وصححه، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٩١.

(٤) أخرجه الحاكم ٣١٥٣.

(٥) أخرجه مسلم (٢٤٦١) (١١٣) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١٤٤/٢ وانظر الصفحة

(٤٦٨)، التعليق رقم (١).

الأعمش: عن زيد بن وهب قال: إني لجالس مع عمر بن الخطاب، إذ جاء ابن مسعود، فكاد الجلوس يُوارونه من قصره، فضحك عمر حين رآه، فجعل عمر يكلمه، ويتهلل وجهه، ويضاحكه، وهو قائم عليه، ثم ولّى، فأتبعه عمرُ بصره حتى تواري، فقال: كُنَيْفٌ مُلِيءٌ علماً<sup>(١)</sup>.

معن بن عيسى: حدثنا معاوية بن صالح، عن أسد بن وداعة أن عمر ذكر ابن مسعود فقال: كُنَيْفٌ مُلِيءٌ علماً آثرتُ به أهلَ القادسية.

عفان: حدثنا وهيب<sup>(٢)</sup>، عن داود، عن عامر أن مُهاجراً عبد الله كان بحمص. فجلاه<sup>(٣)</sup> عمر إلى الكوفة، وكتب إليهم: إني والله الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي، فخذوا منه<sup>(٤)</sup>.

عبيد الله بن موسى: عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة قال: سافر عبد الله سافراً يذكر أن العطش قتلته وأصحابه، فذكر ذلك لعمر، فقال: لهو أن يفجر الله له عيناً يسقيه منها وأصحابه أظنُّ عندي من أن يقتله عطشاً<sup>(٥)</sup>.

هشيم: حدثنا سيار، عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلاً قد أسبل،

---

(١) أخرجه ابن سعد ١١٠/١٣ وأبو نعيم في «الحلية» ١٢٩/١، وأخرجه الفسوي ٥٤٣/٢ في «المعرفة والتاريخ»، من طريق: عبد الرزاق عن الثوري، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، . . . وإسناده صحيح. وكُنَيْفٌ: تصغير كنف، وهو الوعاء، وهو تصغير تعظيم كقول الحباب بن المنذر: أنا جُذيلها المحكك، وعُدَيْقها المرجب. . . .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «وهب».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «فحملة».

(٤) أخرجه ابن سعد ١١٧/٣ ورجاله ثقات، لكنه منقطع. وعامر هو الشعبي.

(٥) أخرجه الفسوي ٥٤٣/٢ في «المعرفة والتاريخ». ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه فهو منقطع.

فقال: أرفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك، قال: إن بساقيَّ حُموشةٌ وأنا أومُّ الناس. فبلغ ذلك عمر، فجعل يضرب الرجل، ويقول: أتردُّ على ابن مسعود؟<sup>(١)</sup>.

معمر: عن زيد بن ربيع، عن أبي عبيدة قال: أرسل عثمان إلى أبي عبد الله بن مسعود يسأله عن رجل طلق امرأته، ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة، فقال أبي: وكيف يُفتي منافق؟ فقال عثمان: نُعيدك بالله أن تكون هكذا، قال: هو أحقُّ بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة<sup>(٢)</sup>.

قبيصة: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حبة بن جوين قال: لما قدم عليُّ الكوفة، أتاه نفرٌ من أصحاب عبد الله، فسألهم عنه حتى رأوا أنه يمتحنهم، فقال: وأنا أقول فيه مثل الذي قالوا وأفضل، قرأ القرآن، وأحل حلاله، وحرّم حرامه، فقيه في الدين، عالمٌ بالسنة<sup>(٣)</sup>.

وفي «مستدرک الحاكم» من رواية الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن عليّ وقيل له: أخبرنا عن عبد الله، فقال: علم الكتاب والسنة، ثم انتهى<sup>(٤)</sup>.

وقال الأعمش: عن أبي عمرو الشيباني: إن أبا موسى استفتي في شيء من الفرائض، فغلط، وخالفه ابن مسعود، فقال أبو موسى: لا تسألوني عن شيء

---

(١) رجاله ثقات، وهشيم صرح بالتحديث فانفتت شبهة تدليسه، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٢١٧/٦ ونسبه إلى البغوي، من طريق: سيار، عن أبي وائل، عن ابن مسعود.

(٢) رجاله ثقات، لكنه منقطع.

(٣) سنده حسن، وأخرجه ابن سعد ١١٠/١٣.

(٤) أخرجه الحاكم ٣١٨/٣ وصححه، ووافقه الذهبي. وهو كما قال. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٢٩/١، والفسوي ٥٤٠/٢ في «المعرفة والتاريخ»، بأطول مما هنا.

ما دام هذا الحبرُ بين أظهركم<sup>(١)</sup>.

وروى نحوه أبو بكر بن عياش، عن أبي حُصين، عن أبي عطية. وروى غندر عن شعبة، عن أبي قيس، عن هزبل بن شرحبيل بنحو ذلك. يعلى بن عبيد: عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: سمعتُ أبا موسى يقول: مجلسٌ كنتُ أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة<sup>(٢)</sup>.

الثوري: [عن الأعمش] عن عمارة بن عمير، عن حريث بن ظهير قال: جاء نعي عبد الله إلى أبي الدرداء، فقال: ما ترك بعده مثله<sup>(٣)</sup>. سمعها يحيى القطان من سفيان.

أبو حفص الأبار: عن منصور، عن مسلم، عن مسروق قال: شامت أصحاب محمد ﷺ، فوجدتُ علمهم انتهى إلى ستة: علي، وعمر، وعبد الله، وزيد، وأبي الدرداء، وأبي. ثم شامتُ الستة، فوجدتُ علمهم انتهى

---

(١) أخرجه أحمد ٤٦٣/١، والبخاري ١٣/١٢، ١٤ في الفرائض: باب ميراث ابنة ابن مع ابنة من طريق شعبة، عن أبي قيس، عن هزبل بن شرحبيل. وأخرجه أبو داود (٢٨٩٠) في الفرائض: باب ما جاء في ميراث الصلب من طريق الأعمش، عن أبي قيس الأودي، عن هزبل بن شرحبيل. وأخرجه الدارمي ٣٤٨/٢، والترمذي (٢٠٩٣) وابن ماجه (٢٧٢١) ثلاثهم في الفرائض، من طريق سفيان الثوري، عن أبي قيس الأودي، عن هزبل بن شرحبيل، قال: «سئل أبو موسى الأشعري عن ابنة، وابنة ابن، وأخت، فقال: للابنة النصف وللأخت النصف، وإن ابن مسعود سيتابعني. فسئل ابن مسعود، وأخبر بقول أبي موسى، فقال: لقد ضللت إذأ، وما أنا من المهتدين. أفضي فيها بما قضى النبي ﷺ: للابنة النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فلأخت. فأتينا أبا موسى وأخبرناه بقول ابن مسعود فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم».

(٢) رجاله ثقات، لكنه منقطع. وأخرجه الفسوي ٥٤٥/٢ في «المعرفة والتاريخ».

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» ٦٠/١ من طريق مسدد، عن يحيى القطان عن سفيان حدثني الأعمش، عن عمارة، عن حريث بن ظهير، وحريث بن ظهير هذا مجهول كما في التقريب. وباقي رجاله ثقات وسقط «عن الأعمش» من الأصل فاستدركناه من «التاريخ».

إلى عليٍّ، وعبد الله<sup>(١)</sup>.

وبعضهم يرويه عن منصور فقال: عن الشعبي، عن مسروق، وقيل غير ذلك. وقال أبو وائل: ما أعَدِلَ بآبن مسعود أحدًا.

عبد الله بن إدريس: عن مالك بن مِغُول، قال: قال الشعبي: ما دخل الكوفةَ أحدٌ من الصحابة أنفعَ علماء ولا أفقه أصحاباً من عبد الله.

وياسناد «مسند أحمد»: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي حُصَيْن، عن يحيى بن وثَّاب، عن مسروق قال: حدثنا عبد الله يوماً فقال: قال رسول الله ﷺ، فرعدت حتى رعدت ثيابه، ثم قال نحوذا أو شبيهاً بذا<sup>(٢)</sup>.

رواه عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل فأبدل ابن وثاب بالشعبي.

وروى نحوه مسلم البطين وغيره عن عمرو بن ميمون فقال القعني: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم، عن عمرو بن ميمون قال: صحبت عبد الله ثمانية عشر شهراً فما سمعته يُحدث عن رسول الله ﷺ، إلا حديثاً واحداً. فرأيتُه يَفَرِّقُ، ثم غشيه بُهْرٌ، ثم قال نحوه أو شبيهه<sup>(٣)</sup>.

مسعر: عن معن بن عبد الرحمن، عن عون بن عبد الله، عن أخيه عُبيد الله قال: كان عبد الله إذا هدأت العيون، قام فسمعتُ له دويًّا كدويِّ النحل<sup>(٤)</sup>.

(١) رجاله ثقات. ومسلم هو ابن صبيح أبو الضحى. وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٤٤٤/١-٤٤٥ من طريق زياد البكائي، وجريير الضبي، عن منصور، عن الشعبي، عن مسروق... ومن طريق: سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث - أو بعض أصحابه - عن مسروق... وعن أبي إسحاق الشيباني، عن عامر الشعبي... ومن طريق: جعفر بن زياد، عن منصور، عن مسروق.

(٢) رجاله ثقات، وأخرجه أحمد ٤٢٣/١، وابن سعد ١١١/٣.

(٣) أخرجه الحاكم ٣/٣١٤ وابن سعد ١١٠/٣، والفسوي ٥٤٨/٢ في «المعرفة والتاريخ».

(٤) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٤٨/٢، وابن سعد ١١٠/٣.

ابن إسحاق قال: حدثني زياد مولى ابن عياش قال: كان ابن مسعود حسن الصوت بالقرآن.

حميد بن الربيع: حدثنا أبو أسامة، حدثنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن وهب قال: رأيت بعيني عبد الله أثرين أسودين من البكاء<sup>(١)</sup>.

الأعمش: عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال: أكثروا على عبد الله يوماً، فقال: والله الذي لا إله غيره لو تعلمون علمي، لحيثم التراب على رأسي<sup>(٢)</sup>.

روي من غير وجه.

وفي «مستدرک الحاكم» للثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قال عبد الله: لو تعلمون ذنوبي، ما وطئ عقبى اثنان، ولحيثم التراب على رأسي، ولوددت أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي، وأني دعيت عبد الله بن روثة<sup>(٣)</sup>.

قال علقمة: جلست إلى أبي الدرداء، فقال: ممن أنت؟ قلت: من الكوفة. فقال: أوليس عندكم ابن أمّ عبد، صاحب النعلين، والوساد، والمظهرة، وفيكم صاحب السرّ، وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان على

---

(١) حميد بن الربيع لا يحتج به.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٣١٥، وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٣٣، والفسوي ٥٤٦٢ في «المعرفة والتاريخ».

(٣) أخرجه الحاكم ٣/٣١٦، والفسوي ٥٤٨٢ في «المعرفة والتاريخ»، وقد تحرفت «روثة» إلى «رؤبة» في المطبوع.

لسان نبيّه؟<sup>(١)</sup>.

عن القاسم بن عبد الرحمن أنّ ابن مسعود كان يقول في دعائه: خائف مستجير، تائب، مستغفر، راغب، راهب.

الأعمش: عن حدثه قال: قال عبد الله بن مسعود: لو سخرت من كلب، لخشيت أن أكون كلباً، وإنّي لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس في عمل آخرة ولا دنيا<sup>(٢)</sup>.

وكيع: حدثنا المسعودي، عن علي بن بديمة، عن قيس بن حبتر قال: قال عبد الله بن مسعود: حبذا المكروهان الموت والفقر. وإيم الله ما هو إلا الغنى والفقر ما أبالي بأيهما ابتدئت: إن كان الفقر إن فيه للصبر، وإن كان الغنى إن فيه للعطف، لأن حق الله في كل واحد منهما واجب<sup>(٣)</sup>.

الثوري: عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل، عن عبد الله قال: من أراد الآخرة أضرب بالدنيا، ومن أراد الدنيا، أضرب بالآخرة، يا قوم فأضربوا<sup>(٤)</sup> بالفاني للباقي<sup>(٥)</sup>.

أبو عبد الرحمن المقرئ: حدثنا ابن أبي أيوب سعيد، حدثني عبد الله

---

(١) أخرجه البخاري ٧١٧، ٧٣ في فضائل أصحاب النبي، ﷺ: باب مناقب عمار وحذيفة ومناقب عبد الله بن مسعود، وفي بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، وفي الاستئذان: باب من ألقى له وسادة، وهو في «المسند» ٤٤٨٦، ٤٤٩، ٤٥١، وأخرجه الحاكم ٣١٦٣، وصححه، ووافقه الذهبي، وهو في «الحلية» ١٢٦١، وفي «المعرفة والتاريخ» ٥٣٤٢، وصاحب السرهو حذيفة، والذي أجاره الله من الشيطان هو عمار بن ياسر.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٣٠/١ من طريق الأعمش، عن ابن وثاب عن ابن مسعود... ومن طريق الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن ابن مسعود.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٣٢/١.

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «فأخروا».

(٥) رجاله ثقات.



ابن الوليد، سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يُحدِّثُ عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد: إنكم في ممرِّ الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموتُ يأتي بغتة، من زرع خيراً يُوشِكُ أن يحصُدَ رغبة، ومن زرع شراً يُوشِكُ أن يحصُدَ ندامةً، ولكل زارعٍ مثلُ ما زرع، لا يُسبقُ بطيءٌ بحظه، ولا يُدركُ حريصٌ ما لم يُقدِّرْ له، فمن أُعطيَ خيراً، فالله أعطاه، ومن وُقي شراً، فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة<sup>(١)</sup>.

العلاء بن خالد: عن أبي وائل، عن عبد الله قال: ارضَ بما قسم الله تكن من أغنى الناس، واجتنب المحارمَ تكن من أروع الناس، وأد ما افترضَ عليك تكن من أعبد الناس.

علي بن الأقرم: عن عمرو بن جندب، عن ابن مسعود قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا، فبالسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهُرُوا في وجوههم، فافعلوا.

سيف بن عمر: عن عطية، عن أبي سيف أن ابن مسعود ترك عطاءه حين مات عمر. وفعل ذلك رجالٌ من أهل الكوفة أغنياء، واتخذ لنفسه ضيعة بزازان<sup>(٢)</sup> فمات عن تسعين ألف مثقال، سوى رقيق وعروض وماشية رضي الله عنه.

وكيع: عن أبي عميس، عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: أوصى ابن مسعود وكتب: إنَّ وصيتي إلى الله وإلى الزبير بن العوام، وإلى ابنه عبد الله بن

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٣٣/١ - ١٣٤.

(٢) بعد الألف ذال معجمة، وآخره نون، راذان الأسفل، وراذان الأعلى: كورتان بسواد بغداد تشتملان على قرى كثيرة... انظرها في «معجم البلدان».

الزبير، وإنهما في حلٍ وبلٍ<sup>(١)</sup> مما قضيا في تركتي، وإنه لا تزوج امرأة من نسائي إلا بإذنهما<sup>(٢)</sup>.

قلت: كان قد قدم على عثمان وشهد في طريقه بالربذة<sup>(٣)</sup> أبا ذر، وصلى عليه.

السري بن يحيى: عن أبي شجاع، عن أبي ظبية قال: مرض عبد الله، فعاده عثمان، وقال: ما تشكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي، قال: ألا أمر لك بطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: ألا أمر لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه.

كذا رواه سعيد بن مريم وعمرو بن الربيع. ورواه ابن وهب، فقال: عن شجاع. ورواه عثمان بن يمان وحجاج بن نصير عن السري، عن شجاع، عن أبي فاطمة.

الفسوي: حدثنا ابن نمير، حدثنا يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: دخل الزبير على عثمان رضي الله عنه بعد وفاة عبد الله فقال: أعطني عطاء عبد الله، فعيال عبد الله أحقُّ به من بيت المال. فأعطاه خمسة عشر ألفاً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى «ومل». وفي «اللسان»: هولك حل وبل. قبل: شفاء. وهي من قولهم: بل فلان من مرضه وأبل إذا برأ. ويقال: بل: مباح مطلق، وهي يمانية حميرية. ويقال: بل إبتاعاً لحل.

(٢) أخرجه ابن سعد ١١٢/١٣.

(٣) الربذة: قرية من قرى المدينة، على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز. وبها قبر الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري.

(٤) أخرجه ابن سعد ١١٣/١٣، من طريق يزيد بن هارون به، ورجاله ثقات.

حفص بن غياث: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: وكان عثمان حرمه عطاءه سنتين<sup>(١)</sup>.

يحيى الحِماني: عن شريك، عن أبي إسحاق أن ابن مسعود أوصى إلى الزبير أن يصلي عليه.

وعن عبيد الله بن عبد الله قال: مات ابن مسعود بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين، وكان نحيفاً، قصيراً شديد الأدمة. وكذا أرخه فيها جماعة.

وعن عون بن عبد الله وغيره: أنه عاش بضعا وستين سنة. وقال يحيى بن أبي عتبة: عاش ثلاثاً وستين سنة، وقال هو ويحيى بن بكير: مات سنة ثلاث وثلاثين. قلت لعله مات في أولها. وقال بعضهم: مات قبل عثمان بثلاث سنين<sup>(٢)</sup>.

أبنا أحمد بن سلامة وجماعة، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، أبنا ابن ريدة، أبنا الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز، وبشر قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: جاء رجل إلى عمر، فقال: إني جئتُك من عند رجل يُملي المصاحف عن ظهر قلب. ففرع عمر، فقال: ويحك انظر ما تقول. وغضب، فقال: ما جئتُك إلا بالحق. قال: من هو؟ قال: عبدُ الله بن مسعود. فقال: ما أعلم أحداً أحقُّ بذلك منه، وسأحدثُك عن عبد الله: إنا سَمَرنا ليلة في بيت أبي بكر في بعض ما يكون من حاجة النبي، ﷺ، ثم خرجنا ورسولُ الله، ﷺ، بيني وبين أبي بكر، فلما انتهينا إلى المسجد إذا رجلُ يقرأ، فقام النبي، ﷺ، يستمع إليه، فقلت: يا رسولَ الله! أَعْتَمْتُ، فغمزني بيده: اسكت، قال: فقراً وركع

(١) أخرجه ابن سعد ١١٣/١٣، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٢) للاطلاع على مزيد من هذه الروايات، انظر «تاريخ بغداد» ١٥٠/١.

وسجد، وجلس يدعو ويستغفر، فقال النبي ﷺ: «سَلْ تُعْطَهُ» ثم قال: «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد». فعلمت أنا وصاحبي أنه عبدُ الله.

فلما أصبحتُ غدوتُ إليه لأبشره، فقال: سبقك بها أبو بكر، وما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه<sup>(١)</sup>.

وكذلك رواه زائدة وغيره عن الأعمش، عن إبراهيم.

### ٨٨ - عتبة بن مسعود الهذلي \*

هاجر إلى الحبشة، قال ابنه عبد الله: لما مات أبي، بكى ابن مسعود وقال: أخي وصاحبي مع رسول الله ﷺ، وأحبُّ الناس إلي إلا ما كان من عمر<sup>(٢)</sup>.

وقيل: لما توفي، انتظر عمر أم عبد، فجاءت، فصلت عليه<sup>(٣)</sup>.

قال الزهري: ما ابن مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة<sup>(٤)</sup>.

قلت: ولولده عبد الله بن عتبة إدراك وصحبة ورواية حديث، وهو والد أحد الفقهاء السبعة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٢٤/١ والفسوي ٥٣٨٢ في «المعرفة والتاريخ».

(\*) طبقات ابن سعد: ٩٣/١/٤، التاريخ الكبير: ٥٢٢/٦، التاريخ الصغير: ٤٧/١، ٢١٣، المعارف: ٢٥٠-٢٥١، الجرح والتعديل: ٣٧٣/٦، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٣٠٧، الاستيعاب: ١٦٨، أسد الغابة: ٥٦٩/٣، تهذيب الأسماء واللغات: ٣١٩/١-٣٢٠، مجمع الزوائد: ٢٩١/٩، العقد الثمين: ١٣٦-١٤، الإصابة: ٣٨٠/٦.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٢٥٧/٣.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٢٥٨/٣.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٢٥٨/٣.

## ٨٩ - خَيْبِ بنِ يَسَافِ \*

ابن عَنبَةَ<sup>(١)</sup> بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي .

وكان له أولاد: أبو كثير عبد الله، وعبد الرحمن، وأنيسة، وكانت تحتها جميلة ابنة عبد الله بن أبي<sup>(٢)</sup> ابن<sup>(٢)</sup> سلول، وقد انقرض عَقْبُهُ .

ابن سعد: أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا مُسْتَلَمُ<sup>(٣)</sup> بن سعيد، حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف، عن أبيه، عن جدّه قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وهو يريد غزواً، أنا ورجل من قومي لم نسلّم، فقلنا: إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهده، قال: «أسلمتما؟ قلنا: لا، قال: إنا<sup>(٤)</sup> لا نستعين بالمُشْرِكِينَ على المُشْرِكِينَ» قال: فأسلمنا، وشهدنا معه . فقتلتُ رجلاً، وضربني ضربة، وتزوجتُ ابنته بعد ذلك، فكانت تقول لي: لا عَدِمْتُ رجلاً وشحك هذا الوِشاح، فأقول لها: لا عَدِمْتُ رجلاً عَجَلْ أباك إلى النار<sup>(٥)</sup> .

معن: حدثنا مالك، عن الفضيل بن أبي عبد الله، عن عبد الله بن نيار، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: خرج رسول الله، ﷺ، إلى بدر، فلما كان بحرّة الوبرة أدركه رجل كان يُذكر منه جرأةً ونجدة، ففرحوا به، قالت: فقال: جئتُ

---

(\*) طبقات ابن سعد: ٨٥/٦٣، التاريخ الكبير: ٢٠٩/٣، الجرح والتعديل: ٣٨٧/٣، حلية الأولياء: ٣٦٤/١، الاستيعاب: ١٨٨٣، أسد الغابة: ١١٨٢، الإصابة: ٧٩٣ .  
 (١) في الأصل «عنة» وهو تصحيف والتصويب من «مشته» المؤلف وغيره .  
 (٢) سقطت لفظة «بن» من المطبوع .  
 (٣) تحرفت في المطبوع إلى «مسلم» .  
 (٤) تحرفت في المطبوع إلى «الأ» .  
 (٥) أخرجه ابن سعد ٥٨٦/٣ وأحمد ٤٥٤/٣ .

لأتبعك وأصيب معك، فقال له النبي ﷺ: «أتؤمن بالله ورسوله؟» قال: لا، قال: «فارجع، فلن نستعين بمشرك» ثم أدركه بالشجرة، فقال مثل مقالته، ثم أدركه بالبيداء فقال: «أتؤمن بالله ورسوله؟» قال: نعم، قال: «انطلق»<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: هو خبيب بن يساف تأخر إسلامه حتى خرج رسول الله ﷺ إلى بدر، فلحقه، فأسلم، وشهد بدرًا، وأُحدًا، قال: وتوفي في خلافة عثمان، وقد انقرض ولده<sup>(٢)</sup>.

ويقال في أبيه: إساف بن عدي، كذا سماه ابن أبي حاتم. وقال شيخنا الدِّمياطي<sup>(٣)</sup>: هو الذي قتل أبا عقبة الحارث بن عامر. كذا قال شيخنا، وخطأ ما في صحيح البخاري في مصرع خبيب بن عدي الشهيد من أنه قتل الحارث يوم بدر، فقتله آل الحارث لما أسروه به، وهو خبيب بن عدي بن مالك من الأوس، ولم أجده مذكوراً في البدرين رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه أحمد ٦٧/٦، ١٤٩، ومسلم (١٨١٧) في الجهاد: باب كراهية الاستعانة في الغزو بكافر، وأبو داود (٢٧٣٢) في الجهاد: باب في المشرك يسهم له، والترمذي (١٨٥٨) في السير: باب في أهل الذمة يغزون مع المسلمين هل يسهم لهم؟، وابن ماجه (٢٨٣٢) في الجهاد: باب: الاستعانة بالمشركين، والدارمي ٢٣٣/٢: باب قوله ﷺ: إنا لا نستعين بمشرك.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨٦٧/٣.

(٣) ترجمه المؤلف في مشيخته، ورقة ٨٧ فقال: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف. العلامة، الحجة، شرف الدين أبو محمد الدِّمياطي، الشافعي، أحد الأئمة الأعلام، وبقية نقاد الحديث. ولد سنة (٦١٣) واشتغل بدمياط، وأتقن الفقه، ثم طلب الحديث، ورحل وسمع من عدة أسياف بدمشق، وبحران، والموصل، والحرمين. وله تصانيف متقنة في الحديث والعوالي، والفقه، توفي سنة (٧٠٥) بالقاهرة.

## ٩٠ - عُويم بن ساعدة \*

ابن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الأنصاري من بني عمرو بن عوف.

بدري كبير، شهد العقبتين في قول الواقدي، وشهد الثانية بلا نزاع، وأخى رسول الله ﷺ، بينه وبين عمر بن الخطاب، وقال ابن إسحاق: بل بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة<sup>(١)</sup>.

موسى بن يعقوب الزمعي: عن السري بن عبد الرحمن، عن عباد بن حمزة سمع جابراً سمع النبي ﷺ، يقول: «نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عُويم بن ساعدة»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: كان أول من استنجى بالماء.

صالح بن كيسان: عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: إن الرجلين الصالحين اللذين لقياً أبا بكر وعمر وهما يُريدان سقيفة

---

(\*) مسند أحمد: ٤٢٢/٣، طبقات ابن سعد: ٣٠٦/٣، التاريخ الصغير: ٤٤/١، ٧٤، مشاهير علماء الأمصار: ت: ١٠٧، حلية الأولياء: ١١٧٢، الاستيعاب: ٩٥/٨، أسد الغابة: ٣١٥/٤، تهذيب الأسماء واللغات: ٤١/٢، تهذيب الكمال: ١٠٦٨، تهذيب التهذيب: ١٧٤/٨ الإصابة: ١٨١/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٦.

(١) أخرجه ابن سعد ٣١٧/٣.

(٢) إسناده ضعيف لضعف موسى بن يعقوب، وجهالة السري بن عبد الرحمن وأخرجه ابن

سعد ٣١٧/٣.

بني ساعدة، فذكر ما تملاً عليه القوم، وقال: أين تريدان؟ قال: نريد إخواننا من الأنصار. فقال: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة أنها عويم بن ساعدة ومعن بن عدي (١).

وقيل: عويم ممن نزلت فيه ﴿ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا ﴾ (٢)

[التوبة: ١٠٨].

قال ابن سعد: توفي عويم بن ساعدة في خلافة عمر، وهو ابن خمس

وستين سنة (٣).

قلت: وقيل أصله بلوي.

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه ابن سعد ٣١٧٢٣.

(٢) أخرج أحمد ٤٢٢٢٣ من طريق حسين بن محمد، عن أبي أويس، عن شرحبيل، عن عويم ابن ساعدة أنه حدثه، أن النبي ﷺ، أتاهم في مسجد قباء، فقال: «إن الله تبارك وتعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور، في قصة مسجداكم، فما الطهور الذي تطهرون به؟ قالوا: والله يا رسول الله ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود، وكانوا يغسلون أديبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا»، وصححه، ابن خزيمة ٤٥/١، مع العلم أن شرحبيل بن سعد قد ضعفه مالك، وابن معين، وأبو زرعة، ولم يوثقه غير ابن حبان. وأخرج الحاكم ١٥٥/١ من طريق محمد بن شعيب بن شابور، عن عتبة بن أبي حكيم، عن طلحة بن نافع، أنه حدث قال: حدثني أبو أيوب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك الأنصاريون عن رسول الله ﷺ، في هذه الآية ﴿ فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا ﴾ والله يحب المطهرين ﴿ فقال رسول الله ﷺ، «يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم خيراً في الطهور. فما طهوركم هذا؟ قالوا يا رسول الله، نتوضأ للصلاة، والغسل من الجنابة. فقال رسول الله ﷺ، : هل مع ذلك غيره قالوا: لا. غير أن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجي بالماء. قال: «هو ذاك». وصححه، ووافقه الذهبي، وهو شاهد لما قبله. وانظر «الدر المنثور» ٢٧٨٣، وابن سعد ٣١٧٢٣ و«مجمع الزوائد» ٢١٢/١.

(٣) ابن سعد ٣١٧٢٣.



## ٩١ - قصة سلمان الفارسي \* (ع)

قال الحافظ أبو القاسم بن عساکر: هو سلمان ابن الإسلام، أبو عبد الله الفارسيّ سابقُ الفرس إلى الإسلام، صحب النبي ﷺ وخدمه وحدث عنه. وروى عنه ابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وأبو عثمان النهديّ، وشريحيل بن السمط، وأبو قرّة سلمة بن معاوية الكنديّ، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي، وأبو عمر زاذان، وأبو ظبيان حصين بن جندب الجنيّ، وقرّع الضبيّ الكوفيون.

له في مسند بقيّ ستون حديثاً، وأخرج له البخاري أربعةً أحاديث، ومسلم ثلاثة أحاديث.

وكان لبيباً حازماً، من عقلاء الرجال وعُبادهم ونبلائهم.

قال يحيى بن حمزة القاضي: عن عروة بن رُويم، عن القاسم أبي عبد الرحمن حدّثه قال: زارنا سلمان الفارسيّ فصلّى الإمام الظهر، ثم خرج وخرج الناس، يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر، وهو يمشي، فوقفنا نسلم عليه، فلم يبق فينا شريفٌ إلا عرض عليه أن ينزل به، فقال: جعلتُ على نفسي مرّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد. فلما قدم، سأل عن أبي الدرداء، فقالوا: هو مرابط، فقال: أين مُرابطكم؟ قالوا: بيروت. فتوجه قبّله، قال: فقال سلمان: يا أهل بيروت! ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم عرض الرّباط. سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «رِبَاطُ يَوْمٍ

(\*) مسند أحمد: ٤٣٧/٥ - ٤٤٤، طبقات ابن سعد: ٥٤/٤، طبقات خليفة: ١٨٩٧، تاريخ خليفة: ٩٠، التاريخ الكبير: ١٣٥/٤ - ١٣٦، المعارف: ٢٧٠ - ٢٧١، الجرح والتعديل: ٢٩٦/٤ - ٢٩٧، مشاهير علماء الأمصار: ت: ٢٧٤، حلية الأولياء: ١٨٥/١ - ٢٠٨، تاريخ أصبهان: ٤٨/١ - ٥٧، الاستيعاب: ٢٢٧/٤، تاريخ بغداد: ١٦٣/١ - ١٧١، ابن عساکر: ١/١٩٤٧، أسد الغابة: ٤١٧/٢، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢٦/١ - ٢٢٨، تهذيب الكمال: ٥٢٣، دول الإسلام: ٣٧/١، مجمع الزوائد: ٣٣٧/٩ - ٣٤٤، تهذيب التهذيب: ١٣٧/٤، الإصابة: ٢٢٣/٤، و٣٣/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٧، كنز العمال: ٤٢١/١٣، شذرات الذهب: ٤٤/١، تهذيب تاريخ ابن عساکر: ١٩٠/١ - ٢١١.

وَلَيْلَةَ كَصِيَامِ شَهْرِ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أَجِيرًا مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَجَرَى لَهُ صَالِحُ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنَّ أَبَانَ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَغْلَبِيِّ، أَنَّ أَبَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ، أَنَّ أَبَانَ أَبَا الْحَسَنِ الْخَلَعِيِّ، أَنَّ أَبَانَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنِ النُّحَاسِ، أَنَّ أَبَانَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنِ الْوَرْدِ، أَنَّ أَبَانَ أَبَا سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَنَّ أَبَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ (ح). وَأَنَّ أَبَانَ أَبَا مُحَمَّدِ بْنِ قَدَامَةَ، وَأَبَا الْغَنَائِمِ بْنِ عَلَانَ، إِجَازَةَ، أَنَّ حَنْبَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ أَبَانَ أَبَا الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيَّ، أَنَّ أَبَانَ أَبَا عَلِيٍّ الْوَاعِظَ، أَنَّ أَبَانَ أَبَا بَكْرٍ الْمَالِكِيَّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ (ح) وَسَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ (ح) وَعَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ (ح) وَحُجَّاجَ بْنَ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا زُفَرُ بْنُ قَرَةَ، جَمِيعُهُمْ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا جِيٌّ<sup>(٢)</sup>. وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَهَا. وَكُنْتُ أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يِي حُبَّهُ إِيَّايَ حَتَّى حَبَسَنِي فِي بَيْتِهِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ، فَاجْتَهَدْتُ فِي الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ قَاطِنًا النَّارِ الَّذِي يُوْقَدُهَا لَا يَتْرُكُهَا تَخْبُو سَاعَةً. وَكَانَتْ

---

(١) إسناده حسن، ولكنه مرسل، وأخرجه مسلم (١٩١٣) في الإمارة: باب فضل الرباط في سبيل الله، والنسائي ٣٩٦ في الجهاد: باب فضل الرباط كلاهما من طريق أيوب بن موسى، عن مكحول، عن شرحبيل بن السمط، عن سلمان.  
وأخرجه من طريق آخر عن سلمان، وأخرجه الترمذي (١٦٦٥) في الجهاد: باب ما جاء في فضل الرباط، من طريق سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن سلمان.  
(٢) بالفتح وبالتشديد، مدينة ناحية أصبهان القديمة «معجم البلدان» ٢٠٢/٢.

لأبي ضيعةً عظيمةً، فشُغِلَ في بنيان له يوماً، فقال لي: يا بني! إني قد سُغِلْتُ في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي، فاذهب فاطلّعها، وأمرني ببعض ما يريد. فخرجت، ثم قال: لا تحتبس عليّ، فإنك إن احتبست عليّ كنت أهمّ إليّ من ضيعتي، وشغلّتي عن كل شيء من أمري. فخرجت أريد ضيعتي، فمررتُ بكنيسة من كنائس النصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يُصلون، وكنتُ لا أدري ما أمرُ الناس بحبس أبي إياي في بيته، فلما مررتُ بهم، وسمعتُ أصواتهم، دخلتُ إليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتهم أعجبتني صلواتهم، ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خيرٌ من الدين الذي نحن عليه؛ فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس، وتركت ضيعةً أبي ولم آتها، فقلت لهم: أين أصلُ هذا الدين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعتُ إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلّته عن عمله كله، فلما جئته قال: أيُّ بُني! أين كنت؟ ألم أكن عهدتُ إليك ما عهدت؟ قلت: يا أبة! مررتُ بناس يُصلون في كنيسة لهم، فأعجبني ما رأيتُ من دينهم، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس. قال: أيُّ (١) بني! ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خيرٌ منه. قلت: كلا والله! إنه لخير من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجلي قيداً، ثم حبسني في بيته. قال: وبعثتُ إلى النصارى فقلت: إذا قدّم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى، فأخبروني بهم. فقدم عليهم ركب من الشام. قال: فأخبروني بهم، فقلت: إذا قضا حوائجهم، وأرادوا الرجعة، فأخبروني. قال: ففعلوا. فألقيتُ الحديد من رجلي، ثم خرجتُ معهم حتى قدّمتُ الشام. فلما قدّمتها، قلت: مَنْ أفضلُ أهل هذا الدين؟ قالوا: الأسقف في الكنيسة. فجئته، فقلت: إني قد رغبتُ في هذا الدين، وأحببتُ أن أكون معك أخدمك

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أبي».

في كنيستك، وأتعلم منك، وأصلي معك. قال: فادخل، فدخلت معه، فكان رجلٌ سوءٌ يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها شيئاً، اكتنزه لنفسه، ولم يُعْطِ المساكين حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهبٍ وورقٍ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأته يصنع.

ثم مات، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا رجلٌ سوءٌ، يأمركم بالصدقة، ويرغبكم فيها، فإذا جئتم بها، كثرها لنفسه، ولم يُعْطِ المساكين، وأرثتهم موضع كنزهِ سبعَ قِلالٍ مملوءة، فلما رأوها قالوا: والله لا ندْفِنُه أبداً.

فصلبوه ثم رموه بالحجارة. ثم جاؤوا برجل جعلوه مكانه، فما رأيت رجلاً يعني لا يصلي الخمس - أرى أنه أفضل منه، أزهدي في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهاراً، ما أعلمني أحببت شيئاً قطُّ قبله حُبِّه، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان! قد حضرك ما ترى من أمر الله، وإني والله ما أحببت شيئاً قطُّ حُبِّك، فماذا تأمرني وإلى من توصيني؟

قال لي: يا بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل، فائته، فإنك ستجده على مثل حالي.

فلما مات وغُيِّب، لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهد. فقلت له: إن فلاناً أوصاني إليك أن آتيك وأكون معك.

قال: فأقم أي بني. فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إن فلاناً أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني به؟ قال: والله ما أعلم، أي بني، إلا رجلاً بنصيبين.

فلما دفناه، لحقت بالآخر، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضره

الموت، فأوصى بي إلى رجل من أهل عمورية بالروم، فأتيته فوجدته على مثل حالهم، واكتسبتُ حتى كان لي غنيمة وبُقيرات.

ثم احتضر فكلّمته إلى من يوصي بي؟ قال: أيُّ بُني! والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكن قد أظلك زمان نبي يُبعث من الحرم، مهاجرة بين حرّتين إلى أرض سبخة ذاتِ نخل، وإنّ فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تخلّص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريانه، أقمتُ حتى مرّ بي رجالٌ من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب، وأعطيكُم غنيمتي وبقراتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتهم إياها وحملوني، حتى إذا جاؤوا بي وادي القرى، ظلموني، فباعوني عبداً من رجل يهودي بوادي القرى. فوالله لقد رأيتُ النخل، وطمعتُ أن يكون البلد الذي نعتُ لي صاحبي.

وما حقّت عندي حتى قدّم رجل من بني قريظة وادي القرى، فابتاعني من صاحبي، فخرج بي حتى قدّمنا المدينة. فوالله ما هو إلا أن رأيتها، فعرفت نعتها.

فأقمتُ في رقي، وبعث الله نبيه، ﷺ، بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرّق، حتى قدّم رسولُ الله ﷺ قُباء، وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له، فوالله إنني لفيها إذ جاءه ابن عم له، فقال يا فلان! قاتل الله بني قَيْلة، والله إنهم الآن لفي قُباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي.

فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني العرواء - يقول الرّعدة - حتى ظننتُ لأسقطن على صاحبي. ونزلتُ أقول: ما هذا الخير؟

فرفع مولاي يده فلكنمني لكمة شديدة، وقال: مالك ولهذا، أقبل على عمالك. فقلت: لا شيء، إنما سمعتُ خبراً، فأحببتُ أن أعلمه.

فلما أمسيتُ، وكان عندي شيء من طعام، فحملته وذهبتُ إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فقلتُ له: بلغني أنك رجل صالح، وأن معك أصحاباً لك غرباء، وقد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم أحقَّ من بهذه البلاد، فهناك هذا، فكلُّ منه.

قال: فأمسك، وقال لأصحابه: كُلُوا. فقلت في نفسي: هذه خَلَّةٌ مما وَصَفَ لي صاحبي.

ثم رجعتُ، وتحوَّل رسول الله ﷺ إلى المدينة، فجمعتُ شيئاً كان عندي ثم جئتُه به فقلتُ: إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية. فأكل رسول الله ﷺ وأكل أصحابه، فقلت: هذه خَلَّتَانِ.

ثم جئتُ رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة وعليَّ شملتان لي وهو في أصحابه، فاستدرتُ أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف.

فلما رأني استدبرته عرف أنني أستثبت في شيء وصف لي، فألقى رداءه عن ظهره، فنظرتُ إلى الخاتم فعرفته، فانكببتُ عليه أقبله وأبكي.

فقال لي: تحول. فتحولت، فقصصتُ عليه حديثي كما حدثتُك يا ابن عباس، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغل سلمان الرِّق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدرٌ وأحد.

ثم قال رسول الله: كَاتِبُ يا سلمان. فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة

أحبيها له بالفقير وبأربعين أوقية. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعينوا أحاكم»، فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية<sup>(١)</sup>، والرجل بعشرين، والرجل بخمس عشرة، حتى اجتمعت ثلاث مئة ودية. فقال: «اذهب يا سلمان ففقر لها، فإذا فرغت فانتني أكون أنا أضعها بيدي» ففقرت لها وأعاني أصحابي، حتى إذا فرغت منها، جئته وأخبرته، فخرج معي إليها نقرب له الودي، ويضعه بيده. فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة. فأديت النخل، وبقي عليّ المال. فأتني رسول الله ﷺ بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المغازي. فقال: «ما فعل الفارسي المكاتب؟» فدعيت له، فقال: «خذها فأدبها ما عليك» قلت: «وأيّن تقع هذه يا رسول الله مما عليّ؟» قال: «خذها فإن الله سيؤدي بها عنك. فأخذتها فوزنت لهم منها أربعين أوقية، وأوفيتهم حقهم وعتقت، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق حرّاً، ثم لم يفتني معه مشهد<sup>(٢)</sup>.

زاد إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، فقال عن يزيد بن أبي حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان: قال: لما قلت له: «وأيّن تقع هذه من الذي عليّ؟ أخذها فقلّبها على لسانه، ثم قال: «خذها»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية ابن إدريس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن رجل

(١) الودية: جمع ودي: صغار الفسيل.

(٢) رجاله ثقات. وإسناده قوي فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد وابن هشام وابن سعد، وأخرجه أحمد ٤٤١/٥ - ٤٤٤، وابن سعد ٥٣/١/٤ - ٥٧، والجزري في «أسد الغابة» ٤١٧/٢ - ٤١٩، وابن هشام ٢١٤/١ - ٢٢١ والطبراني في «الكبير» برقم (٦٠٦٥) والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٦٤/١ - ١٦٩، وانظر «مجمع الزوائد» ٣٣٦٩.

(٣) أخرجه أحمد ٤٤٤/٥، وابن هشام ٢٢١/١، وانظر «المجمع» ٣٣٦٩ وفي سنده جهالة.

من عبد القيس أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: حدثني من حدّثه سلمان، أنه كان في حديثه حين ساقه لرسول الله أن صاحب عمورية قال له: إذا رأيت رجلاً كذا وكذا من أرض الشام بين غيظتين، يخرج من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة في كل سنة مرّة، يتعرض للناس، ويُداوي الأسقام، يدعو لهم، فيشفون، فائته، فسله عن الدين الذي يُلتمس. فجئت حتى أقمت مع الناس بين تينك الغيظتين.

فلما كان الليلة التي يخرج فيها من الغيضة خرج وغلبني الناس عليه حتى دخل الغيضة الأخرى، وتوارى مني إلا منكبيه، فتناولته، فأخذت بمنكبيه، فلم يلتفت إليّ، وقال: مالك؟ قلت: أسأل عن دين إبراهيم الحنيفة. قال: إنك لتسأل<sup>(١)</sup> عن شيء ما يسأل الناس عنه اليوم. وقد أظلك نبي يخرج من عند هذا البيت الذي بمكة يأتي بهذا الدين الذي تسأل عنه، فالحق به. ثم انصرف. فقال رسول الله ﷺ: لئن كنت صدقتني لقد لقيت وصي عيسى ابن مريم<sup>(٢)</sup>.

تفرد به ابن إسحاق.

وقاطن النار: ملازمها، وبنو قيلة، الأنصار، والفقير: الحفرة، والودي: النصب.

وقال يونس: عن ابن إسحاق، حدثني عاصم، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز بنحو مما مر، وفيه: وقد أظلك نبي يخرج عند أهل هذا البيت،

(١) تحرفت في المطبوع إلى «الضال».

(٢) أخرجه ابن سعد ٥٧/٧٤، وابن هشام ٢٢١/١، وهذه الرواية كسابقتها فيها جهالة.



ويُبعث بسفك الدم. فلما ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، قال: «لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حوارياً عيسى»<sup>(١)</sup>.

عُبيد الله بن موسى، وعمرو العنقري قالا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي (٢) قرة الكندي، عن سلمان قال: كان أبي من الأساورة، فأسلمني في الكتاب، فكنْتُ أختلف وكان معي غلامان، فكانا إذا رجعا، دخلا على قسٍّ أو راهب، فأدخل معهما، فقال لهما: ألم أنهما أن تدخلا عليّ أحداً، أو تعلمما بي أحداً؟ فكنْتُ أختلفُ حتى كنت أحبُّ إليه منهما. فقال لي: يا سلمان! إني أحبُّ أن أخرج من هذه الأرض. قلت: فأنا معك. فأتى قريةً فنزلها، وكانت امرأةٌ تختلفُ إليه، فلما حضر، قال: احفر عند رأسي، فاستخرجت جرةً من دراهم، فقال: ضعها على صدري. قال: فجعل يضربُ بيده على صدره، ويقول: ويل للقناتين، قال: ومات فاجتمع القسيسون والرهبان، وهممُ أن أحتمل المال، ثم إن الله عصمني، فقلتُ لهم: إنه قد ترك مالا. فوثب شبانٌ من أهل القرية فقالوا: هذا مالُ أبينا، كانت سرّيته تختلفُ إليه.

فقلت: يا معشر القسيسين والرهبان، دلوني على عالم أكونُ معه. قالوا: ما نعلم أحداً أعلم من راهب بحمص. فأتيتُه فقصصت عليه. فقال: ما جاء بك إلا طلبُ العلم؟ قلت: نعم. قال: فإني لا أعلم أحداً في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس كل سنة في هذا الشهر، وإن انطلقت وجدتُ حماره واقفاً. فانطلقت فوجدتُ حماره واقفاً على باب بيت المقدس، فجلستُ حتى خرج. فقصصت عليه، فقال: اجلس حتى أرجع إليك.

(١) أنظر ما قبله.

(٢) سقطت من المطبوع لفظة «أبي».

فذهب فلم يرجع إلى العام المقبل، فقلتُ: ما صنعت؟ قال: وإنك لها هنا بعد؟ قلت: نعم. قال: فإني لا أعلم أحداً في الأرض<sup>(١)</sup> أعلم من رجل يخرج بأرض تيماء، وهو نبيٌّ وهذا زمانه، وإن انطلقت الآن وافقته، وفيه ثلاث: خاتم النبوة، ولا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية. خاتم النبوة عند غرضوف كتفه، كأنها بيضة حمامة، لونها لون جلدبه.

فانطلقت، فأصابني قومٌ من الأعراب، فاستعبدوني فباعوني، حتى وقعت إلى المدينة، فسمعتهم يذكرون النبيَّ ﷺ، فسألت أهلي أن يهبوا لي يوماً ففعلوا. فخرجتُ، فاحتطبت، فبعته بشيء يسير، ثم جئتُ بطعام اشتريته، فوضعتُه بينَ يدي رسول الله ﷺ. فقال: ما هذا؟ فقلت: صدقة. فأبى أن يأكل، وأمر أصحابه فأكلوا، وكان العيش يومئذ عزيزاً، فقلت: هذه واحدة. ثم أمكث ما شاء الله أن أمكث. ثم قلت لأهلي: هبوا لي يوماً. فوهبوا لي يوماً، فخرجتُ، فاحتطبت فبعته بأفضل مما كنتُ بعت به، يعني الأول، فاشتريتُ به طعاماً، ثم جئتُ، فوضعتُه بينَ يدي رسول الله ﷺ. فقال: ما هذا؟ قلت: هدية. قال: كُلُوا. وأكل. قلت: هذه أخرى. ثم قمتُ خلفه، فوضع رداءه، فرأيت عند غرضوف كتفه خاتم النبوة. فقلت: أشهد أنك رسول الله. فقال: ما هذا؟ فحدثته. وقلتُ: يا رسول الله! هذا الراهب أفي الجنة هو، وهو يزعم أنك نبي الله؟ قال: إنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة. فقلت: إنه أخبرني أنك نبي. فقال: «إِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) سقط من المطبوع عبارة «في الأرض».

(٢) أخرجه بطوله ابن سعد ٥٨٧/٤، وأخرج أحمد ٤٣٨/٥ والطبراني في «الكبير» (٦١٥٥) =

رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي كامل، ورواه أبو قلابة الرقاشي عن عبد الله بن رجاء، كلاهما عن إسرائيل.

سعید بن أبي مریم: حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، حدثني السلم بن الصلت العبدي، عن أبي الطفيل البكري أن سلمان الخير حدثه قال: كنت رجلاً من أهل جيّ، مدينة أصبهان، فأتيت رجلاً يتخرج من كلام الناس فسألته: أيّ الدين أفضل؟ قال: ما أعلم أحداً غير راهب بالموصل. فذهبت إليه، فكنت عنده، إلى أن قال: فأتيت حجازياً، فقلت: تحملني إلى المدينة وأنا لك عبد؟ فلما قدمت، جعلني في نخله، فكنت أستقي كما يستقي البعير، حتى دبر ظهري ولا أجد من يفقه كلامي، حتى جاءت عجوزٌ فارسية تستقي، فكلمتها فقلت: أين هذا الذي خرج؟ قالت: سيمرُّ عليك بكرة. فجمعتُ تمرًا، ثم جئته وقربتُ إليه التمر. فقال: أصدقة أم هدية؟<sup>(١)</sup>.

أبو إسماعيل الترمذي، وإسحاق بن إبراهيم بن جميل وغيرهما، قالوا: أنبأنا عبد الله بن أبي زياد القَطَواني<sup>(٢)</sup>، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا موسى بن سعيد الراسبي، حدثنا أبو معاذ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن سلمان الفارسي، قال: كنتُ بمن ولد براً مهْرُمَزَ وبها نشأتُ، وأما أبي فمن أصبهان.

---

= الجزء الأخير منه. وانظر «مجمع الزوائد» ٣٣٦٩، والحلية ١٩٥/١، وأبو قرة لا يعرف. وباقي رجاله ثقات. وقوله: الغرضوف: هو لغة في الغضروف. وغضروف الكتف رأس لوحه.

(١) ابن لهيعة ضعيف، وسلم وأبو الطفيل لا يعرفان. وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٦٠٧٦، وأبو نعيم في «الحلية» ١٩٣/١. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٣٩٨-٣٤٠، وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وانظر ابن عساكر ١٩٩٧.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «العطواني».

وكانت أمي لها غنى ، فأسلمتني إلى الكتاب ، وكنْتُ أنطلق مع غلمان من أهل قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من الكتابة ، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول ، وكان ثمَّ جبل فيه كهف في طريقنا، فمررتُ ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل عليه ثياب شعر، ونعلاه شعر، فأشار إليّ ، فدنوتُ منه . فقال : يا غلام ! أتعرفُ عيسى ابن مريم؟ قلت : لا . قال : هو رسولُ الله . آمن بعيسى وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، أخرجته الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها . قلت : ما نعيم الآخرة؟ قال : نعيم لا يفنى . فرأيتُ الحلاوة والنور يخرج من شفّتيه ، فعلقه فؤادي وفارقتُ أصحابي ، وجعلتُ لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي . وكانت أمي تُرسلني إلى الكتاب ، فأنقطع دونه ، فعلمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى رسولُ الله ، ومحمداً بعده رسولُ الله ، والإيمان بالبعث ، وعلمني القيامَ في الصلاة ، وكان يقول لي : إذا قمتَ في الصلاة فاستقبلتَ القبلة ، فاحتوشتك النار ، فلا تلتفت ، وإن دعتك أمك و أبوك ، فلا تلتفت ، إلا أن يدعوك رسولٌ من رسل الله ، وإن دعاك وأنت في فريضة ، فاقطعها ، فإنه لا يدعوك إلا بوحي . وأمرني بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طولُ القنوت أمانٌ على الصراط ، وطولُ السجود أمانٌ من عذاب القبر ، وقال : لا تكذبنَّ مازحاً ولا جاداً حتى يُسلمَ عليك ملائكة الله ، ولا تعصينَّ<sup>(١)</sup> الله في طمع ولا غضب ، لا تحجب عن الجنة طرفة عين . ثم قال لي : إن أدركتَ محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال تهامة فأمن به ، واقراً عليه السلام مني ، فإنه بلغني أن عيسى ابن مريم عليه السلام

(١) تصحفت في المطبوع إلى «ولا تغصين» .

قال: من سلّم على محمد رآه أو لم يره، كان له محمدٌ شافعاً ومصافعاً .  
فدخل حلاوة الإنجيل في صدري .

قال: فأقام في مقامه حولاً، ثم قال: أي بني! إنك قد أحببتني وأحببتك،  
وإنما قدمت بلادكم هذه: إنه كان لي قريب، فمات، فأحببتُ أن أكون قريباً من  
قبره أصلي عليه وأسلم عليه، لما عظم الله علينا في الإنجيل من حق القرابة،  
يقول الله: من وصل قرابته، وصلني، ومن قطع قرابته، فقد قطعني، وإنه قد  
بدا لي الشخوصُ من هذا المكان، فإن كنت تُريد صحبتي فأنا طوعٌ يدريك .  
قلت: عظمت حق القرابة وهنا أُمي وقرابتي . قال: إن كنت تريد أن تهاجر  
مهاجر إبراهيم عليه السلام فدع الوالدة والقرابة، ثم قال: إن الله يُصلح بينك  
وبينهم حتى لا تدعو عليك الوالدة .

فخرجتُ معه، فأتينا نصيبين، فاستقبله اثنا عشر من الرهبان يتدرونه  
ويبسطون له أرديتهم، وقالوا: مرحباً بسيدنا وواعي كتاب ربنا . فحمد الله،  
ودمعت عيناه وقال: إن كنتم تعظموني لتعظيم جلال الله، فأبشروا بالنظر إلى  
الله . ثم قال: إني أريد أن أتعبد في محرابكم هذا شهراً، فاستوصوا بهذا  
الغلام فإني رأيتُه رقيقاً، سريع الإجابة . فمكث شهراً لا يلتفتُ إليّ ويجتمع  
الرهبان خلفه يرجون أن ينصرفَ ولا ينصرفُ، فقالوا: لو تعرضتَ له، فقلت:  
أنتم أعظمُ عليه حقاً مني، قالوا: أنت ضعيفٌ، غريبٌ، ابنُ سبيل، وهو  
نازل علينا، فلا نقطعُ عليه صلاته مخافة أن يرى أننا نستثقلُه . فعرضتُ له  
فارتعد، ثم جثا على ركبتيه، ثم قال: مالك يابني؟ جائعٌ أنت؟ عطشانٌ أنت؟  
مقرورٌ أنت؟ اشتقتُ إلى أهلك؟ قلت: بل أطعتُ هؤلاء العلماء . قال: أتدري ما  
يقول الإنجيل؟ قلت: لا، قال: يقول من أطاع العلماء فاسداً كان أو مصلحاً،  
فمات فهو صديق، وقد بدا لي أن أتوجه إلى بيت المقدس . فجاء العلماء،

فقالوا: يا سيدنا امكث يومك تحدّثنا وتكلّمنا، قال: إن الإنجيل حدّثني أنّه من همّ بخير فلا يؤخّره.

فقام فجعل العلماء يُقبلون كفيه وثيابه، كل ذلك يقول: أوصيكم ألاّ تحتفروا معصية الله، ولا تعجبوا بحسنة تعملونها. فمشى ما بين نصيبين والأرض المقدسة شهراً يمشي نهاره، ويقومُ ليله حتى دخل بيت المقدس، فقام شهراً يُصلي الليل والنهار. فاجتمع إليه علماء بيت المقدس، فطلبوا إليّ أن أتعرّض له. ففعلتُ. فانصرف إليّ، فقال لي كما قال في المرة الأولى. فلما تكلم، اجتمع حوله علماء بيت المقدس، فحالوا بيني وبينه يومهم وليلتهم حتى أصبحوا، فملّوا وتفرّقوا، فقال لي: أي بني! إني أريد أن أضع رأسي قليلاً، فإذا بلغت الشمس قدمي فأيقظني. قال: وبينه وبين الشمس ذراعان. فبلغته الشمس، فرحمته لطول عنائه وتعبه في العبادة، فلما بلغت الشمس سرته استيقظ بحرّها.

فقال: مالك لم توقظني؟ قلت: رحمتك لطول عنائك. قال: إني لا أحب أن تأتي عليّ ساعة لا أذكرُ الله فيها ولا أعبدّه، أفلا رحمتني من طول الموقف؟ أيّ بني! إني أريدُ الشخوصَ إلى جبل فيه خمسون ومئة رجل أشرّهم خيراً مني. أتصحبني؟ قلت: نعم. فقام فتعلّق به أعمى على الباب. فقال: يا أبا الفضل تخرُج ولم أصب منك خيراً، فمسح يده على وجهه، فصار بصيراً. فوثب مُقعّد إلى جنب الأعمى، فتعلّق به فقال: مَنْ عليّ مَنْ الله عليك بالجنة. فمسح يده عليه. فقام فمضى. يعني الراهب. فقامت أنظر يميناً وشمالاً لا أرى أحداً. فدخلتُ بيت المقدس فإذا أنا برجل في زاوية عليه المسوح، فجلست حتى انصرف. فقلت: يا عبد الله ما

اسْمُكَ؟ قال: فذكر اسمه، فقلت: أتعرفُ أبا الفضل؟ قال: نعم، وودتُ أني لا أموت حتى أراه، أما<sup>(١)</sup> إنه هو الذي منَّ عليَّ بهذا الدين، فأنا أنتظرُ نبيَّ الرحمة الذي وصفه لي يخرج من جبال تهامة، يُقال له: محمد بن عبد الله، يركبُ الجملَ والحمارَ والفرسَ والبغلة، ويكون الحر والمملوك عنده سواءً، وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه، لو قسمت بين الدنيا كلها لم يكن لها مكان، بين كتفيه كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها: الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، وظاهرها: توجه حيث شئت فإنك المنصور، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ليس بحقود ولا حسود، ولا يظلم معاهداً ولا مسلماً. فممت من عنده فقلت: لعلِّي أقدر على صاحبي، فمشيتُ غير بعيد، فالتفت يميناً وشمالاً لا أرى شيئاً.

فمرَّ بي أعرابٌ من كلب، فاحتملوني حتى أتوا بي يثرب، وسموني ميسرة. فجعلت أناشدهم، فلا يفقهون كلامي، فاشترتني امرأة يقال لها: خليسة بثلاث مئة درهم. فقالت: ما تحسن؟ قلت: أصلي لربي وأعبده، وأسف الخوص. قالت: ومن ربك؟ قلت: ربُّ محمد. قالت: ويحك! ذاك بمكة، ولكن عليك بهذه النخلة، وصلِّ لربك لا أمنعك، وسفِّ الخوص، وأسع على بناتي، فإنَّ ربك يعني إنَّ تَناصِحَهُ في العبادة يُعطِكَ سؤلِكَ.

فمكثتُ عندها ستة عشر شهراً حتى قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة، فبلغني ذلك وأنا في أقصى المدينة في زمن الخِلال<sup>(٢)</sup>. فانتقيت شيئاً من الخِلال، فجعلته في ثوبي، وأقبلت أسألُ عنه، حتى دخلتُ عليه وهو في منزل أبي

(١) سقطت «أما» من المطبوع.

(٢) الخِلال: عود يخلل به الثوب والأسنان، والحب: الخابية. فارسي معرب

أيوب، وقد وقع حُبُّ لهم فانكسر، وانصبَّ الماء، فقام أبو أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهما لا يكفُّ على النبي ﷺ.

فخرج رسول الله فقال: ما تصنعُ يا أبا أيوب؟ فأخبره. فقال: لك ولزوجتك الجنة. فقلت: هذا والله محمد رسول الرحمة. فسلمتُ عليه، ثم أخذت الخلال فوضعتُه بين يديه. فقال: ما هذا يا بني؟ قلت: صدقة. قال: إنا لا نأكل الصدقة. فأخذته وتناولت إزارِي وفيه شيء آخر، فقلت: هذه هدية. فأكل وأطعم من حوله، ثم نظر إليَّ، فقال: أحرَّأنت أم مملوك؟ قلت: مملوك. قال: ولم وصلنتي بهذه الهدية؟

قلت: كان لي صاحبٌ من أمره كذا، وصاحبٌ من أمره كذا، فأخبرته بأمرهما.

قال: أما إن صاحبيكَ من الذين قال الله ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ، وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ...﴾ الآية، ما رأيت في ما خبرك؟ قلت: نعم، إلا شيئاً<sup>(١)</sup> بين كتفيك. فألقى ثوبه، فإذا الخاتم، فقبلته، وقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

فقال: يا بني! أنت سلمان، ودعا عليًّا، فقال: اذهب إلى خليسة، فقل لها: يقول لك محمد إما أن تعتقي هذا، وإما أن أعتقه، فإن الحكمة تُحرم عليك خدمته. قلت: يا رسول الله. أشهد أنها لم تُسلم. قال: يا سلمان، أولاً تدري ما حدث بعدك؟ دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلمت. فانطلق عليُّ، وإذا هي تذكر رسول الله ﷺ، فأخبرها عليُّ،

(١) تحرفت «إلا شيئاً» في المطبوع إلى «الإنباء».



فقلت: انطلق إلى أخي، تعني النبي ﷺ، فقل له: إن شئت فأعتقه، وإن شئت فهو لك. قال: فكنتم أعدو وأروح إلى رسول الله ﷺ وتعولني خليسة. فقال لي النبي ﷺ ذات يوم: انطلق بنا نكافئ خليسة. فكنتم معه خمسة عشرة يوماً في حائطها يُعلمني وأعينه، حتى غرسنا لها ثلاث مئة فسيلة، فكان رسولُ الله ﷺ إذا اشتد عليه حرُّ الشمس وضع على رأسه مظلة لي من صوف، فعرق فيها مراراً، فما وضعتها بعد على رأسي إعظاماً له، وإبقاء على ريحه، وما زلت أخبأها وينجأ منها حتى بقي منها أربع أصابع، فغزوت مرة، فسقطت مني.

هذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ مجهول وموسى.

إسماعيل بن عيسى العطار: حدثنا إسحاق بن بشر، حدثني أبو عبيد الله التيمي، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل قال: قيل لسلمان: أخبرنا عن إسلامك. قال: كنت مجوسياً، فرأيت كأن القيامة قد قامت، وحُشِرَ الناسُ على صورهم، وحُشِرَ المجوسُ على صور الكلاب، ففزعتُ. فرأيتُ من القابلة أيضاً أن الناس حُشِرُوا على صورهم، وأن المجوس حُشِرُوا على صور الخنازير. فتركتُ ديني، وهربتُ وأتيتُ الشام. فوجدتُ يهوداً، فدخلت في دينهم، وقرأت كتبهم، ورضيتُ بدينهم وكنت عندهم حججاً. فرأيتُ فيما يرى النائم أن الناس حُشِرُوا، وأن اليهود أتت بهم، فسلخوا، ثم ألقوا في النار فمشوا، ثم أخرجوا، فبدلت جلودهم، ثم أعيدوا في النار. فانتبهت وهربت من اليهودية. فأتيتُ قوماً نصارى، فدخلتُ في دينهم، وكنْتُ معهم في شركهم، فكنْتُ عندهم حججاً. فرأيتُ كأن ملكاً أخذني فجاء بي على الصراط على النار فقال: اعبُرْ هذا، فقال صاحبُ الصراط: انظروا، فإن كان دينه النصرانية، فألقوه في النار. فانتبهتُ وفزعتُ. ثم استعبرتُ راهباً كان

صديقاً لي، فقال: إن الذي أنت عليه دين الملك، ولكن عليك باليعقوبية. فرفضت ذلك، ولحقت بالجزيرة، فلزمت راهباً بنصيبين يرى رأي اليعقوبية، فكنت عندهم حججاً، فرأيت فيما يرى النائم أن إبراهيم خليل الرحمن قائم عند العرش يميز من كان على ملته، فيدخله الجنة، ومن كان على غير ملته، ذهبوا به إلى النار. فهربت من ذلك الراهب، وأتيت راهباً له خمسون ومئة سنة وأخبرته بقصتي، فقال: إن الذي تطلبه ليس هو اليوم على ظهر الأرض، ذاك دين الحنفية وهو دين أهل الجنة، وقد اقترب، وأظلك زمانه، نبي يثرب يدعو إلى هذا الدين. قلت: ما اسم هذا الرجل؟ قال: له خمسة أسماء: مكتوب في العرش محمد، وفي الإنجيل أحمد، ويوم القيامة محمود، وعلى الصراط حماد، وعلى باب الجنة حامداً! وهو من ولد إسماعيل، وهو قرشي، فسرد كثيراً من صفته ﷺ.

قال: فسرت في البرية، فسبنتي العرب، واستخدمتني سنين، فهربت منهم، إلى أن قال: فلما أسلمت قبل عليّ رأسي، وكساني أبو بكر ما كان عليه، إلى أن قال: «يا سلمان أنت مولى الله ورسوله».

وهو منكر، في إسناده كذاب وهو إسحاق مع إرساله ووَهْن<sup>(١)</sup> ابن لهيعة والتميمي.

سمويه<sup>(٢)</sup>: حدثنا عمرو بن حماد القناد<sup>(٣)</sup> حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا...﴾ الآية في أصحاب سلمان نزلت، وكان من أهل جند

(١) تحرفت في المطبوع إلى «ووَهْن».

(٢) في المطبوع «وبه».

(٣) تحرفت «قناد» في المطبوع إلى «هناد».

سابور، وكان من أشرفهم، وكان ابنُ الملك صديقاً له ومواخياً، وكانا يركبان إلى الصيد، فبينما هما في الصيد إذ رُفِعَ لهما بيتٌ من عباء، فأتياه، فإذا هما برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه، ويبكي، فسألاه: ما هذا؟ قال: الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما، فأنزلا. فنزلا إليه، فقال: هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أن لا تزني ولا تسرق، ولا تأخذ أموال الناس بالباطل، فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإنجيل. فتابعاه فأسلما، وقال: إن ذبيحة قومكما عليكم حرام. ولم يزل معهما يتعلَّمان منه حتى كان عيدٌ للملك فجعل طعاماً، ثم جمع الناس والأشرف، وأرسل إلى ابن الملك، فدعاه ليأكل. فأبى، وقال: إني عنك مشغول. فلما أكثر عليه، أخبر أنه لا يأكل من طعامهم. فقال له الملك: من أخبرك بهذا؟ فذكر له الراهب. فطلب الراهب وسأله، فقال: صدق ابنك. فقال: لولا أن الدم عظيم لقتلتك. أخرج من أرضنا، فأجله أجلا. فقمنا نبكي عليه، فقال: إن كنتما صادقين، فأنا في بيعة في الموصِل مع ستين رجلاً نعبد الله، فائتونا. فخرج، وبقي سلمان وابن الملك. فجعل سلمان يقول لابن الملك: انطلق بنا، وابنُ الملك يقول: نعم. فجعل يبيعُ متاعه يُريد الجهاز، وأبطاً، فخرج سلمان حتى أتاهم، فنزل على صاحبه وهو ربُّ البيعة.

فكان سلمان معه يجتهد في العبادة، فقال له الشيخ: إنك غلام حدث<sup>(١)</sup>، وأنا خائف أن تفتُر، فارق بنفسك، قال: حل عني.

ثم إن صاحب البيعة دعاه، فقال: تعلم أن هذه البيعة لي، ولو شئت أن

(١) تصحفت في المطبوع إلى «حديث».

أخرج هؤلاء، لفعيلت، ولكنني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أن أتحول إلى بيعة أهلها أهون عبادة، فإن شئت أن تقيم ها هنا، فأقم.

فأقام بها يتعبّد معهم، ثم إن شيخه أراد أن يأتي بيت المقدس، فدعا سلمان، وأعلمه، فانطلق معه، فمروا بمقعد على الطريق، فنادى: يا سيد الرهبان ارحمني. فلم يكلمه حتى أتى بيت المقدس، فقال لسلمان: اخرج فاطلب العلم، فإنه يحضر المسجد علماء أهل الأرض.

فخرج سلمان يسمع منهم، فخرج يوماً حزيناً، فقال له الشيخ: مالك؟ قال: أرى الخير كُله قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء وأتباعهم.

قال: أجل، لا تحزن فإنه قد بقي نبيّ ليس من نبيّ بأفضل تبعاً<sup>(١)</sup> منه، وهذا زمانه، ولا أراني أدركه، ولعلك تُدركه. وهو يخرج في أرض العرب، فإن أدركته فأمّن به. قال: فأخبرني عن علامته. قال: مختم في ظهره بخاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.

ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد. فناداهما: يا سيد الرهبان، ارحمني يرحمك الله؛ فعطف إليه حماره<sup>(٢)</sup>، فأخذيده، ثم رفعه، فضرب به الأرض ودعا له، فقال: قم ياذن الله، فقام صحيحاً يشد<sup>(٣)</sup>، وسار الراهب، فتغيّب عن سلمان وتطلّب سلمان. فلقى رجلاً من كلب<sup>(٤)</sup>، فقال: هل رأيتما الراهب؟ فأناخ أحدهما راحلته وقال: نعم، راعي الصرمة<sup>(٥)</sup> هذا فانطلق به إلى المدينة.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «نبياً».

(٢) تحرفت «حماره» في المطبوع إلى «جاره».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «يسير».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «كليب».

(٥) والصرمة: القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين. والجمع صرم، وقد ترك محقق

المطبوع مكانها فارغاً.

قال سلمان: فأصابني من الحزن شيء لم يُصنبي قط .  
 فاشترته امرأة من جُهينة، فكان يرعى عليها هو و غلام لها يترأوحان الغنم،  
 وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظرُ خروجَ محمد ﷺ .  
 فبينما هو يرعى إذ أتاه صاحبه، فقال: أشعرتَ أنه قدم المدينة رجل يزعم  
 أنه نبيّ؟

فقال: أقم في الغنم حتى آتي، فهبط إلى المدينة، فنظر إلى النبي ﷺ،  
 ورأى خاتم النبوة، ثم انطلق فاشترى بدينار بنصفه شاة فشواها، وبنصفه خبزاً  
 وأتى به، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: صدقة، قال «لَا حَاجَةَ لِي بِهَا»  
 أخرجها يأكلها المسلمون .

ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً، فأتى به<sup>(١)</sup>، فقال: هذا هدية،  
 فأكلا جميعاً. وأخبره سلمان خبير أصحابه، فقال: كانوا يصومون ويُصلُّون،  
 ويشهدون أنك ستبعث. فقال: «يا سلمان! هم من أهل النار»، فاشتد ذلك  
 على سلمان. وقد كان قال: لو أدركوك صدَّقوك وأتبعوك.

فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾<sup>(٢)</sup> الآية  
 [البقرة: ٦٢] .

الحسن بن يعقوب البخاري، والأصم: قالوا: حدثنا يحيى بن جعفر،  
 حدثنا علي بن عاصم، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن  
 زيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا له صديقين، فأتياه ليكلّم لهما

(١) «فأتى به» سقطت من المطبوع.

(٢) انظر ابن عساكر ١٩٤٧/١ وما بعدها. وأخرجه الطبراني ٣٢١/١ من طريق موسى بن  
 هارون، عن عمرو، عن أسباط بن نصر، عن السدي: نزلت هذه . . .

سلمان، ليحدثهما حديثه، فأقبلا معه، فلقوا سلمان بالمدائن أميراً، وإذا هو على كرسي، وإذا خوص بين يديه وهو يرتقه. قالوا: فسألنا عليه وقعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد الله، كيف كان بدءُ إسلامك؟ قال: كنت يتيماً من رامهرمز، وكان ابنُ دهقانها يختلف إلى معلم يعلمه، فلزمته لأكون في كنفه، وكان لي أخٌ أكبر مني، وكان مستغنياً بنفسه، وكنتُ غلاماً، وكان إذا قام من مجلسه تفرَّق من يحفظهم، فإذا تفرَّقوا، خرج فقتع رأسه بثوبه ثم صعد الجبل، كان يفعل ذلك غير مرة متكرراً. فقلت له: إنك تفعل كذا وكذا، فلم لا تذهب بي معك؟ قال: أنت غلامٌ، وأخاف أن يظهر منك شيء. قلتُ: لا تخف. قال: فإن في هذا الجبل قوماً في برطيل<sup>(١)</sup> لهم عبادة وصلاح، يزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان، وأنا على غير دينهم. قلت: فاذهب بي معك إليهم، قال: لا أقدرُ على ذلك حتى أستأمرهم، أخاف أن يظهر منك شيء، فيعلم، أو فيقتل القوم، فيكون هلاكهم على يدي، قلت: لن يظهر مني ذلك، فاستأمرهم، فقال: غلامٌ عندي يتيم أحبُّ أن يأتيكم ويسمع كلامكم. قالوا: إن كنت تتق به، قال: أرجو، قال: فقال لي: اثنتي في الساعة التي رأيتني أخرج فيها، ولا يعلم بك أحد. فلما كانت الساعة تبغته، فصعد الجبل، فانتهينا إليهم، قال علي بن عاصم: أراه قال: وهم ستة أو سبعة، قال: وكان الروح قد خرج منهم من العبادة، يصومون النهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السحر ما وجدوا. فقعدنا إليهم، فتكلموا، فحمدوا الله، وذكروا من مضى من الأنبياء والرسل حتى خلصوا إلى ذكر عيسى. فقالوا: بعث الله عيسى رسولاً، وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، وخلق الطير، وإبراء الأكمه والأبرص، وكفر به قوم، وتبعه قوم، وإنما كان عبد الله ورسوله ابتلى به

(١) البرطيل: القلة والصومعة، وهي سريانية معربة.

خلقه . وقالوا قبل ذلك : يا غلامُ إن لك لرباً ، وإن لك لمعاداً ، وإن بين يديك جنة وناراً إليها تصيرُ ، وإن هؤلاء الذين يعبدون النيران أهل كفرٍ وضلالة ليسوا على دين .

فلما حَضَرَت الساعة التي ينصرف فيها الغلام ، انصرفت معه ، ثم غدونا إليهم ، فقالوا مثل ذلك وأحسن ، ولزمتهم . فقالوا لي : يا سلمان ! إنك غلام ، وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نضع ، فصلّ ونم وكُل واشرب . فاطلع السلُك على صنيع ابنه ، فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيلهم فقال : يا هؤلاء ! قد جاورتُموني ، فأحسنُ جوارِكُم ، ولم تروا مني سوءاً ، فعمدتم إلى ابني ، فأفسدتموه عليّ ، قد أجَلتكم ثلاثاً ، فإن قدرت بعدها عليكم ، أحرقت عليكم برطيلكم . قالوا : نعم ، وكفّ ابنه عن إتيانهم . فقلت له : اتق الله ! فإنك تعرف أن هذا الدين دينُ الله ، وأن أباك على غير دين ، فلا تبع آحرتك بدُنيا غيرك . قال : هو كما تقول ، وإنما أتخلف عن القوم بقياً<sup>(١)</sup> عليهم . قال : فأتيتهم في اليوم الذي أرادوا أن يرتحلوا ، فقالوا : يا سلمان ، قد كنا نحذر ما رأيت ، فاتق الله ، واعلم أن الدين ما أوصيناك به . فلا يخدعنك أحد عن دينك . قلت ما أنا بمفارقكم . قالوا : فخذ شيئاً تأكله فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن . ففعلتُ . ولقيت أخي ، فعرضتُ عليه بأنني أمشي معهم ، فزرَق الله السلامة حتى قدمنا الموصِلَ ، فأتينا بيعة ، فلما دخلوا أحفوا بهم وقالوا : أين كنتم؟ قالوا : « كنا في بلادٍ لا يذكرون الله تعالى ، بها عبدة النيران ، فطردنا ، فقدمنا عليكم .

فلما كان بعدُ ، قالوا : يا سلمان ! إن ها هنا قوماً في هذه الجبال هم أهلُ

(١) ترك مكانها فارغاً في المطبوع ، وقال في الهامش : كلمة غير ظاهرة .

دين، وإنا نريدُ لقاءهم، فكن أنتَ ها هنا. قلت: ما أنا بمفارقكم. فخرجوا وأنا معهم، فأصبحوا بين جبال، وإذا ماء كثير وخبز كثير، وإذا صخرة، فقعدنا عندها. فلما طلعت الشمس، خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه كأن الأرواح قد انتزعت منهم، حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد فيها عبدة نيران. فقالوا: ما هذا الغلام؟ وطفقوا يشنون عليّ، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد. فوالله إنهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف، فجاء فسلم، فحفوا به، وعظمه أصحابي، وقال: أين كنتم؟ فأخبروه، فقال: ما هذا الغلام؟ فأنشأ عليّ. فحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسله، وذكر مولد عيسى ابن مريم، وأنه ولد بغير ذكر، فبعثه الله رسولاً، وأجرى على يديه إحياء الموتى، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيه، فيكون طيراً بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل، وعلمه التوراة، وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل، فكفر به قوم، وآمن به قوم، إلى أن قال: فالزموا ما جاء به عيسى، ولا تخالفوا، فيخالف بكم. ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئاً، فليأخذ. فجعل الرجل يقوم فيأخذ الحجرة من الماء والطعام والشيء، فقام إليه أصحابي الذين جئت معهم، فسلموا عليه، وعظموه، وقال لهم: الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا، واستوصوا بهذا الغلام خيراً، وقال لي: يا غلام! هذا دين الله الذي تسمعي أقوله، وما سواه الكفر. قلت: ما أنا بمفارقك. قال: إنك لا تستطيع أن تكون معي، إني ما أخرج من كهفي هذا إلا كل يومٍ أحد. قلت: ما أنا بمفارقك. قال له أصحابه: يا أبا فلان إن هذا لغلام ويخاف عليه. قال لي: أنت أعلم. قلت: فإني لا أفارقك. فبكى أصحابي لفراقني، فقال: يا غلام! خذ من هذا الطعام ما يكفيك للأحد الآخر، وخذ من الماء ما تكفي به، ففعلته، فما رأيتَه نائماً ولا طاعماً إلا راکعاً



وساجداً إلى الأحد الآخر. فلما أصبحنا قال: خذ جرتك هذه وانطلق. فخرجت أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه، فعدوا، وعاد في حديثه وقال: الزموا هذا الدين، ولا تفرقوا، واذكروا الله، واعلموا أن عيسى كان عبداً لله أنعم عليه، فقالوا: كيف وجدت هذا الغلام؟ فأنى عليّ. وإذا خبز كثير وماء كثير، فأخذوا ما يكفيهم وفعلت. فتفرقوا في تلك الجبال، ورجعنا إلى الكهف. فلبثنا ما شاء الله يخرج كل أحدٍ ويحقون به. فخرج يوماً فحمد الله تعالى ووعظهم، ثم قال: يا هؤلاء! إنه قد كبر سني، وورق عظمي، واقترب أجلي، وإنه لا عهد لي بهذا البيت مذ كذا وكذا، ولا بُد من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيراً، فإني رأيتُه لا بأس به.

فجزع القوم، وقالوا: أنت كبير، وأنت وحدك، فلا نأمن أن يُصيبك الشيء ولسنا عندك، ما أحوج ما كنا إليك. قال: لا تراجعوني، فقلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا سلمان! قد رأيت حالي وما كنت عليه، وليس هذا كذلك، أنا أمشي أصوم النهار، وأقوم الليل، ولا أستطيع أن أحمل معي زاداً ولا غيره، وأنت لا تقدر على هذا. قلت: ما أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم.

وبكوا وودّعوه، واتبعته يذكر الله ولا يلتفت، ولا يقف على شيء، حتى إذا أمسينا قال: صل أنت، ونم، وقم، وكل، واشرب. ثم قام يُصلي حتى إذا انتهينا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفع طرفه إلى السماء، فإذا على باب المسجد مُقعد، فقال: يا عبد الله! قد ترى حالي، فتصدق عليّ بشيء فلم يلتفت إليه، ودخل المسجد. فجعل يتبع أمكنة يُصلي فيها. ثم قال: يا سلمان! لم أُنم مذ كذا وكذا، فإن أنت جعلت أن توقظني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت، فإني أحب أن أنام في هذا المسجد، وإلا لم أُنم. قلت: فإني أفعل. فنام، فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا وكذا لأدعنه ينام.

وكان لما يمشي وأنا معه يقبل عليّ فيعظني ويخبرني أنّ لي ربّاً، وأن بين يديّ جنة وناراً وحساباً، ويُذكّرني نحو ما كان يذكّر القوم يوم الأحد حتى قال: يا سلمان! إن الله سوف يبعثُ رسولاً اسمه أحمد يخرج بهتامة، وكان رجلاً أعجمياً لا يُحسن أن يقول محمد، علامته أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب، فأما أنا فإنني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه، فإن أنت أدركته، فصدّقه واتبعه. قلت: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه، قال: نعم. فإن رضى الرحمن فيما قال.

فلم يمض إلا يسير حتى استيقظ فرعاً يذكّر الله تعالى، فقال: يا سلمان! مضى الفيء من هذا المكان ولم أذكر الله، أين ما كنت جعلت على نفسك؟ قلت: لأنك لم تنم منذ كذا وكذا، فأحببتُ أن تستوفي من النوم. فحمد الله وقام.

وخرج فتبعته، فمرّ بالمُقعد، فقال: يا عبد الله! دخلتُ وسألتك فلم تُعطني وخرجتُ فسألتك<sup>(١)</sup> فلم تُعطني، فقام ينظر هل يرى أحداً فلم ير، فدنا منه، وقال له: ناولني يدك، فناوله، فقال: باسم الله، فقام كأنه نشط من عقال، صحيحاً لا عيب فيه. فانطلق ذاهباً، فكان لا يلوي على أحد، ولا يقوم عليه.

فقال لي المُقعد: يا غلام! احمل عليّ ثيابي حتى أنطلق وأبشر أهلي. فحملت عليه ثيابه، وانطلق لا يلوي عليّ. فخرجت في أثره أطلبه، فكلما سألتُ عنه، قالوا أمامك. حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم،

---

(١) سقطت «فسألتك» من المطبوع.

فلما سمعوا لغتي (١) أناخ رجل منهم بعيره، فجعلني خلفه حتى أتوا بي بلادهم، فباعوني، واشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها. وقدم رسول الله ﷺ فأخبرت به، فأخذت شيئاً من تمر حائطي وأتيتُه فوجدتُ عنده ناساً، وإذا أبو بكر أقرب الناس إليه، فوضعتُه بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلتُ: صدقة، فقال: كُلُوا، ولم يأكل. ثم لبثتُ ما شاء الله، ثم أخذتُ مثل ذلك وأتيتُه به. فوجدتُ عنده ناساً، فوضعتُه بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلتُ: هدية. فقال: باسمِ الله، وأكل وأكل القومُ. فقلتُ في نفسي: هذه من آياته.

كان صاحبي رجلاً أعجمياً لم يُحسن أن يقول تهامة فقال: تهمة.

قال: فدرتُ من خلفه، ففطن لي فأرخصي ثوبه، فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر، فتبينتُه، ثم درتُ حتى جلستُ بين يديه، فقلتُ، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتَ رسولُ الله، قال: من أنتِ؟ قلتُ: مملوك، وحدثته حديثي، وحديث الذي كنتُ معه، وما أمرني به. قال: لمن أنتِ. قلتُ: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها، قال: يا أبا بكر! قال: لبيك. قال: اشتره. فاشتراني أبو بكر، فأعتقني. فلبثتُ ما شاء الله، ثم أتيتُه، فسلمتُ عليه، وقعدتُ بين يديه فقلتُ: يا رسولَ الله! ما تقول في دين النصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم ولا في دينهم». فدخلني أمر عظيم. وقلتُ في نفسي: الذي أقام المُقعد لا خيرَ في هؤلاء ولا في دينهم. فانصرفتُ وفي نفسي ما شاء الله، وأنزل الله على نبيه ﴿ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]. فقال النبي ﷺ: عليٌّ بسلمان. فأتاني الرسول وأنا خائف،

(١) تحرفت في المطبوع إلى «نعتي».

فجئته فقراً: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ذلك بأنَّ مِنْهُمْ قَسِيسِينَ ﴿ثم قال: «يا سلمان، إنَّ الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى، إنما كانوا مسلمين» فقلتُ: والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك، فقلت له: وإنَّ أمرني بترك دينك وما أنتَ عليه؟ قال: نعم فاتركه فإنه الحق<sup>(١)</sup>».

هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته.

سعدويه الواسطي، وأحمد بن حاتم الطويل، وجماعة قالوا: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس الرازي، حدثنا عبيد المُكْتَب، حدثني أبو الطفيل عامر بن وائلة، حدثني سلمان الفارسي قال: كنت رجلاً من أهل جيّ. وكان أهل قريتي يعبدون الخيل البلوق، وكنتُ أعرف أنهم ليسوا على شيء. فقبل لي: إن الذي ترومه إنما هو بالمغرب، فأتيت الموصِلَ، فسألت عن أفضل رجل فيها. فدللتُ على رجل في صومعة، فأتيته، فقلتُ له: إني رجل من أهل جيّ، وإني جئتُ أطلب العلم، فضمني إليك أخدمك وأصحبك، وتعلمني مما علمك الله. قال: نعم. فأجرى عليّ مثل ما كان يُجرى عليه، وكان يجرى عليه الخل والزيت والحبوب. فلم أزل معه حتى نزل به الموت، فجلست عند رأسه أبكيه، فقال: ما يُبكيك؟ قلت: يبكيني أني خرجتُ من بلادِي أطلبُ الخير، فرزقني الله فصحبتك، فعلمتني، وأحسنَت صحبتي، فنزل بك الموتُ، فلا أدري أين أذهب. قال: لي أخ بالجزيرة مكان كذا

(١) أخرجه الحاكم ٥٩٩٣ - ٦٠٢، وقال: حديث صحيح عالٍ في ذكر إسلام سلمان. ولم يخرجاه، وأخرجه الفسوي ٢٧٧٣ في «المعرفة والتاريخ» من طريق: زكريا بن الأرسوفي، عن السري بن يحيى عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي قال: . . . ، وكذلك هو عند الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٥٨٢ وقال: إسناده جيد. وزكريا الأرسوفي صدوق إن شاء الله.

وكذا، فهو على الحق، فائته، فأقرته مني السلام، وأخبره أنني أوصيتُ إليه، وأوصيتُك بصحبته. فلما قبضَ أتيتُ الرجلَ الذي وصف لي، فأخبرته، فضمني إليه، فصحبته ما شاء الله، ثم نزل به الموت، فأوصى بي إلى رجل بقرب الروم، فلما قبض، أتيتُه فضمني إليه، فلما احتضِر، بكيتُ، فقال: ما بقي أحد على دين عيسى أعلمه، ولكن هذا أوان يخرج نبيٌّ، أو قد خرج بتهامه، وأنت على الطريق لا يمرُّ بك أحدٌ إلا سألتَه عنه، وإذا بلغك أنه قد خرج، فائته، فإنه النبيُّ الذي بشر به عيسى، وآية<sup>(١)</sup> ذلك، فذكر الخاتم والهدية والصدقة. قال: فمات، ومرَّ بي ناس من أهل مكة فسألْتهم فقالوا: نعم قد ظهر فينا رجل يزعم أنه نبيٌّ. فقلت لبعضهم: هل لكم أن أكون لكم عبداً على أن تحملوني عُقبه، وتطعموني من الكسرة؟ فقال رجل: أنا. فصرت له عبداً حتى قَدِمَ بي مكة، فجعلني في بستان له مع حبشان كانوا فيه، فخرجتُ، وسألتُ، فلقيتُ امرأة من أهل بلادي، فسألْتُها، فإذا أهل بيتها قد أسلموا. فقالت لي: إنَّ النبيَّ ﷺ يجلس في الحجر هو وأصحابه إذا صاح عصفور مكة، حتى إذا أضاء لهم الفجر تفرَّقوا. فانطلقتُ إلى البستان، وكنت أختلف ليلتي. فقال لي الحبشان: ما لك؟ قلت: أشتكي بطني. وإنما صنعت ذلك لئلا يفقدوني. فلما كانت الساعة التي أخبرتني، خرجتُ أمشي حتى رأيت النبيَّ ﷺ، فإذا هو محتبٌ وأصحابه حوله، فأتيتُه من ورائه، فأرسل حبوته، فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه. فقلت: الله أكبرُ هذه واحدة. ثم انصرفتُ. فلما كانت الليلة المقبلة، لقطتُ تمرًا جيداً فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فوضعتُه بين يديه. فقال: ما هذا؟ فقلت: صدقة. إلى أن قال: فاذهب فاشترِ نفسك. فانطلقتُ إلى صاحبي فقلت: بعني نفسي. قال: نعم على أن تنبت

(١) في الأصل « وإنه » وهو خطأ .

لي مئة نخلة، فإذا أنبتت جئني بوزن نواة من ذهب. فأتيت رسول الله فأخبرته فقال: اشتر نفسك بذلك، وائتني بدلو من ماء البئر الذي كنت تسقي منها ذلك النخل. فدعاني رسول الله ﷺ فيها، ثم سقيتها، فوالله لقد غرست مئة نخلة، فما غادرت منها نخلة إلا نبتت. فأخبرت النبي ﷺ، فأعطاني قطعة من ذهب، فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان، ووضع في الجانب الآخر نواة. فوالله ما استقلت القطعة الذهب من الأرض، وجئت رسول الله وأخبرته، فأعتقني<sup>(١)</sup>.

هذا حديث منكر غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك، وقد تابعه في بعض الحديث الثوري، وشريك، وأما هو، فسمّن الحديث فأفسده، وذكر مكة والحجر وأن هناك بساتين، وخطب في مواضع. وروى منه أبو أحمد الزبيري، عن سفیان، عن العلاء، عن أبي الطفيل.

ورواه المبارك أخو الثوري، عن أبيه، عن عبيد المكتب، فقال: عن أبي البختری، عن سلمان، وفي هذه الروايات كلها: كنت من أهل جي. وقال الفريابي وغيره: عن سفیان، عن عوف، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: كنت رجلاً من رامهرمز. والفارسية سماها ابن مندة: أمة الله.

الطبراني في «معجمه الكبير»: حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا قيس ابن حفص الدارمي، حدثنا مسلمة<sup>(٢)</sup> بن علقمة، حدثنا داود بن أبي هند، عن

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٩٠/١، والحاكم ٦٠٣/٣، وقال: حديث صحيح الإسناد والمعاني قريبة من الإسناد الأول، وتعقبه الذهبي بقوله: ابن عبد القدوس ساقط، وأخرجه الطبراني (٦٠٧٣)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٣٧/٩، وقال: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي. ضعفه أحمد والجمهور، وثقه ابن حبان، وقال: ربما أغرب. وبقيّة رجاله ثقات. وانظر ابن عساکر ١٩٥/٧ ب.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «سلمة».

سماك بن حرب، عن سلامة العجلي قال: جاء ابنُ أخت لي من البادية يقال له: قدامة، فقال: أحبُّ أن ألقى سلمان: فخرجنا إليه، فسلمنا عليه، وجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجدناه على سرير ليف يسفُ خوصاً. فقلت: يا أبا عبد الله! هذا ابنُ أخت لي قدم، فأحب أن يسلم عليك. قال: وعليه السلامُ ورحمةُ الله وبركاته. قلت: يزعم أنه يُحبُّك. قال: أحبه الله.

فتحدثنا وقلنا: ألا تحدثنا عن أصلك<sup>(١)</sup>؟ قال: أنا من أهل رامهرمز، كنا يوماً مجوساً، فأتاني نصرانيٌّ من الجزيرة كانت أمه منا، فنزل فينا واتخذ ديراً، وكنت في مكتب الفارسية، فكان لا يزال غلامٌ معي في الكتاب يحيي مضروراً بيكي، فقلت له يوماً، ما يُبيكيك؟ قال: يضربني أبوي، قلت: ولم؟ قال: آتي هذا الدير، فإذا علما ذلك، ضرباني، وأنت لو أتيتَه سمعت منه حديثاً عجباً. قلت: فاذهب بي معك. فأتيناها، فحدثنا عن بدء الخلق، وعن الجنة والنار. وكنت أختلفُ إليه معه، ففطنَ لنا غلمان من الكتاب، فجعلوا يحيئون معنا، فلما رأى ذلك أهلُ القرية قالوا له: يا هناة<sup>(٢)</sup>! إنك قد جاورتنا فلم ترَ منّا إلا الحسن، وإننا نرى غلماننا يختلِفون إليك، ونحن نخاف أن تُفسدهم، أخرجُ عنا. قال: نعم. فقال لذلك الغلام: أخرج معي. قال: لا أستطيع، قد علمت شدة أبوي عليّ. قلت: أنا أخرجُ معك، وكنت يتيماً لا أب لي. فخرجتُ، فأخذنا جبل رامهرمز نمشي ونتوكل، ونأكل من ثمر الشجر، حتى قدمنا الجزيرة، فقدمنا نصيبين. فقال: هنا قوم عباد أهل الأرض، فجئنا إليهم يومَ الأحد وقد اجتمعوا، فسلم عليهم، فحيَّوه، وبشوا به وقالوا: أين كانت غيبتك؟ قال: كنت في إخوان لي من قبل فارس. ثم قال صاحبي: قم يا

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أهلك».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «يا هذا».

سلمان قال: قلت: لا، دعني مع هؤلاء. قال: إنك لا تطيق ما يطيق هؤلاء، يصومون الأحد إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل. وإذا فيهم رجل من أبناء الملوك ترك الملك، ودخل في العبادة، فكننت فيهم حتى أمسينا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غاره الذي يكون فيه. فقال لي: يا سلمان! هذا خبز وهذا أدم، كل إذا غرثت، وصم إذا نشطت، وصل ما بدا لك، ثم قام في صلاته، فلم يكلمني، ولم ينظر إليّ، فأخذني الغم تلك الأيام السبعة حتى كان يوم الأحد، فذهبتنا إلى مجمعهم، إلى أن قال صاحبي: إني أريد الخروج إلى بيت المقدس. ففرحت، وقلت: نسافر، ونلقى الناس. فخرجنا، فكان يصوم من الأحد إلى الأحد، ويصلي الليل كله، ويمشي بالنهار. فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهينا إلى بيت المقدس، وعلى بابه مقعد يسأل الناس. فقال: أعطني، قال: ما معي شيء. فدخلنا بيت المقدس، فبشوا به واستبشروا، فقال لهم: غلامي هذا استوصوا به، فأطعموني خبزاً ولحماً. ودخل في الصلاة، فلم ينصرف حتى كان يوم الأحد، فقال لي: يا سلمان! إني أريد أن أنام، فإذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فأيقظني. فنام فلم أوقظه ماوية له مما دأب. فاستيقظ مذعوراً، فقال: ألم أكن قلت لك؟ ثم قال لي: اعلم أن أفضل الدين اليوم النصرانية، قلت: ويكون بعد اليوم دين أفضل منه كلمة ألقيت على لساني؟ قال: نعم يوشك أن يُبعث نبي. . . إلى أن قال: فتلقاني رفقة من كلب. فسبوني، فاشتراني بالمدينة رجل من الأنصار، فجعلني في نخل، ومن ثم تعلمت عمل الخوص، اشتري خوصاً بدرهم، فأعمله فأبيعه بدرهمين، فأرد درهماً في الخوص، وأستفق درهماً أحب أن كان من عمل يدي.

قال: فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أن الله أرسله. قال: فهاجر إلينا،



إلى أن قال: فقلتُ يا رسول الله! أي قومِ النصرارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم ولا فيمن يُحبهم» قلتُ في نفسي: أنا والله أُحبُّهم. قال: وذاك حين بعث السرايا، وجرَّد السيف، فسرية تدخل، وسرية تخرج، والسيف يقطر، قلتُ: يحدث بي أني أحبهم، فيبعث إلي فيضرب عنقي. فقعدت في البيت، فجاءني الرسول: أجب رسولَ الله، فخفت، وقلت: اذهب حتى ألحقك، قال: لا والله حتى تجيء. فانطلقتُ، فلما رأني، تبسَّم، وقال: يا سلمان أبشر، فقد فرَّج الله عنك، ثم تلا عليَّ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ، وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ...﴾ إلى قوله: ﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٢]. قلتُ: والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول: يعني صاحبه: لو أدركته، فأمرني أن أقع في النار، لوقعت فيها، إنه نبي لا يقول إلا حقًا، ولا يأمر إلا بحق<sup>(١)</sup>.

غريب جداً وسلامة لا يعرف.  
قال بقي بن مخلد في «مسنده»: حدثنا يحيى الحِماني، حدثنا شريك، عن عبيد المُكْتَبِ، عن أبي الطُّفَيْلِ، عن سلمان قال: خرجت في طلب العلم إلى الشام. فقالوا لي: إن نبياً قد ظهر بتهماء، فخرجتُ إلى المدينة، فبعثت إليه بقُبَاعٍ من تمر، فقال: «أهدية أم صدقة»؟ قلتُ: صدقة. فقبض يده، وأشار إلى أصحابه أن يأكلوا. ثم أتبعته بقُبَاعٍ من تمر، وقلت: هذا هدية، فأكل وأكلوا. فقمْتُ على رأسه، ففطن فقال بردائه عن ظهره فإذا في ظهره خاتم النبوة، فأكبتُ عليه، وتشهدت<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الطبراني (٦١١٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٠/٩، وقال رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير سلامة العجلي، وقد وثقه ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل.  
(٢) رجاله ثقات غير شريك، وهو ابن عبد الله فإنه سعى الحفظ. وأخرجه الطبراني (٦٠٧١) =

إسناده صالح.

أخرج البخاري من حديث سليمان<sup>(١)</sup> التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: تداولني بضعة عشر من ربِّ إلى ربِّ<sup>(٢)</sup>.  
يحيى الحِماني: حدثنا شريك، عن عُبيد المُكْتَب، عن أبي الطفيل، عن سلمان قال: كاتبتُ، فأعاني النبي ﷺ ببيضة من ذهب، فلو وزنت بأحد كانت أثقل منه<sup>(٣)</sup>.

حماد بن سلمة: أنبأنا علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: كاتبتُ أهلي على أن أغرس لهم خمس مئة فسيلة، فإذا عَلِقْتُ، فأنا حر، فقال النبي ﷺ: إذا أردت أن تغرس فأذني. فأذنته، فغرس بيده إلا واحدة [غرسها] فيعلق الجميع إلا الواحدة التي غرست<sup>(٤)</sup>.

قيس بن الربيع: حدثنا أبو هاشم، عن زاذان، عن سلمان قال: قرأت في التوراة أن البركة تنزل في الوضوء قبل الطعام. فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «تنزل قبل الطعام في الوضوء، وفي الوضوء بعده»<sup>(٥)</sup>.

---

= من طريق علي بن عبد العزيز، عن ابن الأصبهاني، عن شريك، به مختصراً. والقباع بضم القاف: فكيال واسع أحدثه رجل اسمه قباع، فسمي به.

(١) تحرف «سليمان» في المطبوع إلى «سلمان».

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٤٦) في مناقب الأنصار: باب إسلام سلمان، وأبو نعيم في «الحلية» ١٩٥/١، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢٢٧/٤.

(٣) إسناده ضعيف لضعف شريك. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٠٧٢).

(٤) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، وأخرجه أحمد ٤٤٠/٥ وابن سعد ٥٧/٤.

(٥) إسناده ضعيف لضعف قيس بن الربيع، وأخرجه أحمد ٤٤١/٥، وأبو داود (٣٧٦١) في الأطعمة: باب في غسل اليد قبل الطعام، والترمذي (١٨٤٧) في الأطعمة: باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده، والحاكم في «المستدرک» ٦٠٤/٣ كلهم من طريق قيس بن الربيع، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان... والطيلسي (١٦٧٤)، وضعفه أبو داود، والترمذي، والذهبي، والعراقي، وانظر الحاكم ١٠٦٤-١٠٧. وقد تصحف أبو هاشم في المطبوع إلى «هشام».

أبو بدر<sup>(١)</sup> السَّكُونِي : عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان :  
قال لي رسول الله ﷺ : «يا سلمان! لا تُبَغِضْني فَتُفَارِقَ دِينَكَ» قلت : بأبي  
وأمي كيف أبغضك<sup>(٢)</sup> وبك هداني الله! قال : «تُبَغِضُ العَرَبَ فَتُبَغِضُني»<sup>(٣)</sup>.

قابوس بن حسنة : قال الترمذي : يحيى بن عقبة بن أبي العيزار من الضعفاء،  
عن محمد بن جُحادة، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا سابقُ ولدِ آدمَ  
وسَلَمَانُ سابقُ الفُرسِ»<sup>(٤)</sup>.

ابن عُلية : عن يونس بن عُبيد، عن الحسن، قال رسول الله ﷺ : «سَلَمَانُ  
سَابِقُ الفُرسِ»<sup>(٥)</sup>.

هذا مرسل ومعناه صحيح.

ابن أبي فُديك : عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف<sup>(٦)</sup>، عن أبيه، عن  
جده أن النبي ﷺ خطَّ الخندقَ عام الأحزاب . فاحتج المهاجرون والأنصار في

---

(١) هو أبو بدر شجاع بن الوليد السكوني . وقد تحرفت في المطبوع إلى «بدار» .

(٢) سقطت من المطبوع .

(٣) أخرجه أحمد ٤٤٠/٥ ، والطبراني (٦٠٩٣) ، والترمذي (٣٩٢٣) في المناقب : باب في فضل العرب . وقال : حديث حسن غريب لا يُعرف إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد ، كذا قال ، مع أن قابوس بن أبي ظبيان فيه لين ، وأبوه واسمه حصين بن جندب لم يسمع من سلمان .

(٤) سبق تخريجه في الصفحة (٣٤٩) تعليق (٢) .

(٥) أخرجه ابن سعد ٥٩١/٤ .

(٦) تحرفت الجملة في المطبوع إلى كثير بن عبد الله عن عوف .

سلمان الفارسي، وكان رجلاً قوياً، فقال المهاجرون: منا سلمان. وقالت الأنصار: سلمان منا، فقال النبي ﷺ: «سلمانٌ مِنَّا أهلَ البيتِ»<sup>(١)</sup>.

كثير متروك.

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان مرَّ على سلمان وبلال وصُهب في نفر فقالوا: ما أخذت سيوفُ الله من عنقِ عدوِّ الله مأخذها. فقال أبو بكر: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها! ثم أتى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» فاتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا يا أبا بكر يغفرُ الله لك<sup>(٢)</sup>.

قال الواقدي: أول مغازي سلمان الفارسي الخندق.

أحمد في «مسنده» حدثنا ابن نمير حدثنا شريك، حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً: «إن الله يُحبُّ من أصحابي أربعة، وأمرني أن أجبهم: علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد»<sup>(٣)</sup>. تفرد به أبو ربيعة.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٥٩١/٤، والحاكم ٥٩١/٣ كلاهما من طريق: ابن أبي فديك، عن كثير ابن عبد الله، عن أبيه، عن جده، وقال الذهبي: سنده ضعيف.

(٢) أخرجه أحمد ٦٤/٥، ومسلم (٢٥٠٤) في الفضائل: باب من فضائل سلمان، وهو في «الاستيعاب» ٢٢٤/٤.

(٣) شريك بن عبد الله سيء الحفظ، وأبو ربيعة: هو عمرو بن ربيعة. قال أبو حاتم: منكر الحديث. ووثقه ابن معين ومال المؤلف في «الميزان» إلى تضعيفه، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي.

وأخرجه أحمد ٣٥١/٥، والترمذي (٣٧٢٠) في المناقب: باب مناقب علي، وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه (١٤٩) في المقدمة: باب فضل سلمان وأبي ذر، وأبو نعيم ١٩٠/١، والحاكم ١٣٠/٣، وقال: صحيح على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي، فقال: ما خرج مسلم لأبي ربيعة، وهو في «الاستيعاب» ٢٢٣/٤، و«الإصابة» ٢٢٤/٤.

الحسن بن صالح بن حي: عن أبي ربيعة البصري، عن الحسن، عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ: الجنة تشناق إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان<sup>(١)</sup>.

يعلي بن عبيد: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: قيل لعليّ: أخبرنا عن أصحاب محمد، ﷺ، قال: عن أيّهم تسألون؟ قيل: عن عبد الله، قال: علم القرآن والسنة، ثم انتهى وكفى به علماً. قالوا: عمار؟ قال: مؤمن نسيّ فإن ذكرته، ذكر. قالوا: أبو ذر؟ قال: وعي علماً عجز عنه. قالوا: أبو موسى؟ قال: صبغ في العلم صبغة، ثم خرج منه. قالوا: حذيفة؟ قال: أعلم أصحاب محمد بالمنافقين. قالوا: سلمان؟ قال: أدرك العلم الأول، والعلم الآخر، بحر لا يُدرُك فعره، وهو منا أهل البيت. قالوا: فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت إذا سألت أُعطيْتُ، وإذا سكتُ ابتديت<sup>(٢)</sup>.

مسلم بن خالد الزنجي وغيره، عن العلاء بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي، ﷺ، تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي ربيعة كما مر في التعليق السابق، ولعننة الحسن، وأخرجه الترمذي (٣٧٩٨) في المناقب، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٩٠، وأضاف إليهم رابعاً هو المقداد، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٠٧/٩، ٣٤٤، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير أبي ربيعة الإيادي، وقد حسن الترمذي حديثه.

وأخرجه الطبراني (٦٠٤٥) من طريق: حسين بن إسحاق التستري، عن علي بن بحر، عن سلمة بن فضل الأبرش، عن عمران الطائي، عن أنس: أن الجنة تشناق إلى أربعة: وزاد إليهم المقداد. وقد تقدم هذا الحديث في الصفحة (٣٥٥) والصفحة (٤١٣).

(٢) رجاله ثقات. وقد سبق تخريجه في الصفحة (٤١٤) رقم (٢).

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «عبد العزيز».

غيركم﴾ قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء؟ قال: فضرب على فخذ سلمان  
الفارسي ثم قال: «هذا وقومه، لو كان الدين عند الثريا لتأوله رجال من  
الفرس»<sup>(١)</sup>.

إسناده وسط.

وكيع: عن الأعمش، عن أبي صالح قال: بلغ النبي، ﷺ، قول سلمان  
لأبي الدرداء: إن لأهلك عليك حقاً. فقال: «ثكلت سلمان أمه، لقد اتسع  
من العلم»<sup>(٢)</sup>.

شيبان: عن قتادة في قوله: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: سلمان وعبد  
الله بن سلام<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٧١، ٣ من طريق مسلم بن خالد الزنجي، ومن طريق  
عبد الله بن جعفر المدني: كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي به، وأخرجه البخاري  
(٤٨٩٧) و(٤٨٩٨) في التفسير: باب قوله: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم، من طريق سليمان بن  
بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: كنا جلوساً، عند النبي، ﷺ، فأنزلت عليه  
سورة الجمعة ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾، قال: قلت من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى  
سأل ثلاثاً - وفيما سلمان الفارسي. وضع رسول الله، ﷺ، يده على سلمان - ثم قال: لو كان  
الإيمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء، وأخرجه مسلم (٢٥٤٦) في الفضائل: باب فضائل  
الفرس، مجرداً عن السبب من رواية يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رفعه «لو كان الدين عند الثريا  
لذهب به رجل من فارس حتى يتأوله»، والترمذي (٣٣٠٧) في التفسير: باب ومن سورة الجمعة.  
(٢) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٣٨-٣٤٤٤ مطولاً، ونسبه إلى الطبراني في «الأوسط»،  
وأخرجه ابن سعد ٦٠/١٤ - ٦١ من طريق عبد الله بن نمير، عن الأعمش، به.  
(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ١٧٧/١٣، وانظر «الدر المشور» تفسير [الرعد: ٤٢].

إسحاق الأزرق: عن ابن<sup>(١)</sup> عون، عن ابن سيرين أن النبي ﷺ، قال لأبي الدرداء: «يا عويمر! سلمان أعلم منك. لا تخص ليلة الجمعة بقيام ولا يومها بصيام<sup>(٢)</sup>».

مسعر: عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن عليّ قال: سلمان تابع العلم الأول والعلم الآخر، ولا يُدرك ما عنده<sup>(٣)</sup>.

حبان بن علي: حدثنا ابن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان قال: كنا عند عليّ، قلنا: حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم، ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحر لا يُتَزَف<sup>(٤)</sup>.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أبي».

(٢) أخرجه أحمد ٤٤٤٦ وليس فيه «سلمان أعلم منك». وابن سعد ٦١٧/٤ مطولاً. وأخرج البخاري نحوه (١٩٦٨) في الصوم: باب من أقسم على أخيه ليفطر، و(٦١٣٩) في الأدب: باب صنع الطعام والتكلف للضيف، والترمذي (٢٤١٥) في الزهد: باب أعط كل ذي حق حقه، كلاهما من طريق: أبي العميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: «أخى النبي ﷺ، بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة. فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاماً، فقال له: كل، قال: فأني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم. قال: نم. فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فلما كان من آخر الليل. قال سلمان: قم الآن، فصلياً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له فقال له النبي ﷺ: صدق سلمان».

(٣) أخرجه ابن سعد ٦١٧/٤، وأبو نعيم في «الحلية» ١٨٧/١، وانظر «الاستيعاب» ٢٢٣/٤.

(٤) أخرجه ابن سعد ٦١٧/٤، وأبو نعيم في «الحلية» ١٨٧/١، وانظر «الاستيعاب» ٢٢٤/٤، و«أسد الغابة» ٤٢٠/٢.

معاوية بن صالح: عن ربيعة بن يزيد<sup>(١)</sup>، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عُميرة<sup>(٢)</sup> قال: لما حضر معاذاً الموت قلنا: أوصنا، قال: أجلسوني. ثم قال: إن الإيمان والعلم مكانها، من ابتغاهما وجدَّهما. قالها ثلاثاً، فالتمسوا العلم عند أربعة: أبي الدرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم. فإني سمعتُ رسولَ الله، ﷺ، يقول: «إنه عَاشِرُ عَشْرَةِ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>. رواه الليث وكتبه عنه.

وعن المدائني أن سلمان الفارسي قال: لو حدثتهم بكل ما أعلم، لقالوا: رحم الله قاتل سلمان<sup>(٤)</sup>.

معمرو، عن قتادة: كان بين سعد بن أبي وقاص وبين سلمان شيء، فقال: انتسب يا سلمان، قال: ما أعرف لي أباً في الإسلام، ولكني سلمان ابن الإسلام! فَنِمِي ذلك إلى عمر، فلقني سعداً، فقال: انتسب يا سعد، فقال: أنشدك بالله يا أمير المؤمنين، قال: وكأنه عرف، فأبى أن يدعه حتى انتسب. ثم قال: لقد علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية، وأنا عمر ابن الإسلام أخو سلمان ابن الإسلام، أما والله لولا شيء، لعاقبتك، أو ما علمت أن رجلاً انتمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكانوا عشرهم في النار؟<sup>(٥)</sup>.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «زيد».

(٢) في الأصل «خمير» وهو تحريف، ولم يفتن لذلك في المطبوع

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٠٦) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن سلام، وقال: هذا حديث حسن غريب، والحاكم ٤١٦٣، وصححه ووافقه الذهبي، والبخاري في «التاريخ الصغير» ٧٣/١، والفسوي ٤٦٨١ في «المعرفة والتاريخ».

(٤) لم نقف عليه. والمدائني أخباري، وبينه وبين سلمان مفاوز.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٤٢) من طريق معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد بن جدعان، قالاً: . . . وهو منقطع.



عُفان : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت قال : كتب عمر إلى سلمان : أن زربي . فخرج سلمان إليه . فلما بلغ عمر قدومه قال : انطلقوا بنا لتلقاه ، فلقىه عمر ، فالتزمه وساءله<sup>(١)</sup> ورجعا ، ثم قال له عمر : يا أخي ! أبلغك عني شيء تكرهه؟ قال : بلغني أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغني أن لك حُلتيْن حلة<sup>(٢)</sup> تلبسها في أهلِكَ ، وأخرى تخرجُ فيها ، قال : هل غيرُ هذا؟ قال : لا ، قال : كُفيتَ هذا<sup>(٣)</sup> .

الحسن بن سفيان في «مسنده» : حدثنا محمد بن بكار الصيرفي<sup>(٤)</sup> ، حدثنا حجاج بن فروخ<sup>(٥)</sup> ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قَدِمَ سلمان من غيبة له ، فتلقيه عمر ، فقال : أرضاك لله عبداً . قال : فزوجني . فسكت عنه ، قال : ترضاني لله عبداً ، ولا ترضاني لنفسك؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر ليضرب عن خطبة عمر ، فقال : والله ما حملني على هذا أمره ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجلٌ صالح عسى الله أن يُخرج من بيننا نسمةً سالحة<sup>(٦)</sup> . حجاج : وإياه<sup>(٧)</sup> .

سعيد بن سليمان الواسطي : حدثنا عقبة بن أبي الصهباء ، حدثنا ابن سيرين ، حدثنا عبيدة السلماني أن سلمان مرَّ بحجر المدائن غازياً وهو أميرُ الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغلٍ موكوف . فقال أصحابه : أعطنا

(١) تحرفت في المطبوع إلى «سأله» .

(٢) سقطت من المطبوع .

(٣) رجاله ثقات لكنه منقطع .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى الكوفي .

(٥) تحرفت في المطبوع إلى «فروخ» .

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٨٦/١ ، والطبراني (٦٠٦٧) ، وذكره الهيثمي في «المجمع»

٢٩١/٤ ، وقال : رواه البزار ، وفي إسناده الحجاج بن فروخ ، وهو ضعيف .

(٧) سقطت هذه العبارة من المطبوع .

اللواء أيها الأمير نَحْمِلُهُ، فَيَأْبَى حَتَّى قَضَى غَزَاتِهِ وَرَجَعَ وَهُوَ رَدْفُ الرَّجُلِ (١).

أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِيِّ: عَنِ حَبِيبٍ، عَنِ هَزِيمٍ أَوْ هَذِيمٍ قَالَ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ عَلَى حِمَارٍ عُرِّيٍّ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ سَنْبِلَانِيٌّ ضَيْقُ الْأَسْفَلِ، وَكَانَ طَوِيلَ السَّاقَيْنِ، يَتَّبِعُهُ الصَّبِيانُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَنْحَوْا عَنِ الْأَمِيرِ، فَقَالَ: دَعَهُمْ، فَإِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ (٢).

حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ: عَنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ مَيْسِرَةَ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ إِذَا سَجَدْتُ لَهُ الْعَجْمَ، طَأْطَأَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: خَشَعْتُ لِلَّهِ، خَشَعْتُ لِلَّهِ (٣).

أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مِرْدَأَنَةَ، عَنِ خَلِيفَةَ بْنِ سَعِيدِ الْمَرَادِيِّ، عَنِ عَمِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدَائِنِ زَحَمْتَهُ نَحْمَلُهُ قَصَبٌ فَأَوْجَعْتَهُ، فَأَخَذَ بَعْضُ صَاحِبَيْهَا فَحَرَّكَهَ، ثُمَّ قَالَ: لَا مَتَّ حَتَّى تَدْرِكَ إِمَارَةَ الشَّبَابِ (٤).

جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ يَذْكَرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ السُّوقَ، فَاشْتَرَيْتُ عُلْفًا بِدِرْهَمٍ، فَارَأَيْتُ سَلْمَانَ وَلَا أَعْرِفُهُ، فَسَخَرْتَهُ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ الْعُلْفَ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ، فَقَالُوا: نَحْمِلُ عَنْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: هَذَا سَلْمَانُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ. فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ أَعْرِفُكَ، ضَمَعَهُ. فَأَبَى حَتَّى أَتَى الْمَنْزَلَ (٥).

(١) رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن سعد ٦٣/٤ والسنبلياني: السابغ الطويل.

(٣) عطاء بن السائب اختلط. وحمام سمع منه قبل الاختلاط وبعده. وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه ابن سعد ٦٢/٤.

(٤) أخرجه ابن سعد ٨٧/٤.

(٥) أخرجه ابن سعد ٦٣/٤.

وروى ثابت البناني نحوه، وفيها: فحسبته عِلْجاً، وفيها: قال له: فلا تسخر بعدي أحداً.

جعفر بن سليمان: عن هشام<sup>(١)</sup> بن حسان، عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس، يخطب في عباءة يفرش نصفها، ويلبس نصفها. وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل من سقيف يده رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

شعبة: عن سماك بن حرب، سمع النعمان بن حُميد يقول: دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعتة يقول: أشتري خوصاً بدرهم، فأعمله، فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه، وأنفق درهماً على عيالي، وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر نهاني عنه ما انتهيت<sup>(٣)</sup>.

وروى نحوه عن سماك، عن عمه وفيها: فقلت له: فلم تعمل؟ قال: إن عمر أكرهني، فكتبت إليه، فأبى عليّ مرتين، وكتبت إليه، فأوعدني.

معن: عن مالك أن سلمان كان يستظلُّ بالفيء حيث ما دار، ولم يكن له بيت، فقيل: ألا بنيت لك بيتاً تستكنُّ به؟ قال: نعم. فلما أدبر القائل سأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال: إن قمتَ فيه أصاب رأسك، وإن نمت أصاب رجلك<sup>(٤)</sup>.

(١) تحرفت في المطبوع إلى «هاشم».

(٢) أخرجه ابن سعد ٦٢٧/٤، وأبو نعيم في «الحلية» ١٩٨، وانظر «الاستيعاب» ٢٢٢/٤، و«الإصابة» ٢٢٥/٤، و«أسد الغابة» ٤٢٠/٢.

(٣) أخرجه ابن سعد ٦٤٧/٤، وأبو نعيم في «الحلية» ١٩٧/١، من طريق مسلمة بن علقمة المازني، عن داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلي قال: جاء ابن أخت لي من البادية... وكذلك الطبراني (٦١١٠)، وانظر «المجمع» ٣٤٣/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٣١)، وابن سعد ٦٢٧/٤، وأبو نعيم ٢٠٢/١، وانظر «الاستيعاب» ٢٢٢/٤، و«أسد الغابة» ٤٢٠/٢.

زائدة: عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ظبيان، عن جرير بن عبد الله قال: نزلت بالصفاح في يوم شديد الحر، فإذا رجل نائم في حرّ الشمس يستظلُّ بشجرة، معه شيء من الطعام، ومزوده تحت رأسه، ملتفّ بعباءة، فأمرته أن يظلل عليه، ونزلنا فانتبه، فإذا هو سلمان. فقلتُ له: ظللنا عليك وما عرفناك. قال: يا جرير! تواضع في الدنيا فإنه من تواضع يرفعه الله يوم القيامة، ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيامة، لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده. قلت: وكيف؟ قال: أصولُ الشجر ذهب وفضة، وأعلىها الثمار، يا جرير! تدري ما ظلمة النار؟ قلت: لا، قال: ظلم الناس<sup>(١)</sup>.

شعبة: حدثنا حبيب بن الشهيد، عن عبد الله بن بريدة أن سلمان كان يعمل بيده، فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المجذمين، فيأكلون معه<sup>(٢)</sup>.

سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال قال: أُوخي بين سلمان وأبي الدرداء، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان الكوفة، وكتب أبو الدرداء إليه: سلامٌ عليك، أما بعد، فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً، ونزلت الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: اعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يعظّم حلمك، وأن ينفعك علمك، وإن الأرض لا تعمل لأحد، اعمل كأنك ترى، وأعدّد نفسك من الموتى<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٢/١، والصفاح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم، على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش.  
(٢) أخرجه ابن سعد ٦٤/١/٤، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٠٠/١.  
(٣) رجاله ثقات، لكنه منقطع.

مالك في «الموطأ»: عن يحيى بن سعيد أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان: هلم إلى الأرض المقدسة. فكتب إليه: إن الأرض لا تُقدّس أحداً، وإنما يُقدّس المرء عمله. وقد بلغني أنك جعلت طبيياً، فإن كنت تُبرئ، فنعماً لك، وإن كنت متطبياً فاحذر أن تقتل إنساناً، فتدخل النار. فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين، ثم أدبراً عنه، نظر إليهما، وقال: متطبّب والله، ارجعا أعيدا عليّ قصتكما<sup>(١)</sup>.

أبو عبيدة بن معن: عن الأعمش، عن أبي البخترى قال: جاء الأشعث بن قيس وجريئ بن عبد الله، فدخلا على سلمان في خصّ، فسلما وحيّاه، ثم قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري. فارتابا قال: إنما صاحبه من دخل معه الجنة. قالا: جئنا من عند أبي الدرداء، قال: فأين هديته؟ قالا: ما معنا هدية. قال: اتقيا الله، وأديا الأمانة، ما أتاني أحد من عنده إلا بهدية، قالا: لا ترفع علينا هذا، إن لنا أموالاً فاحتكم، قال: ما أريد إلا الهدية، قالا: والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال: إن فيكم رجلاً كان رسول الله ﷺ إذا خلا به، لم يبيع غيره، فإذا أتتهما، فأقرتاه مني السلام. قال: فأبي هدية كنت أريد منكما غير هذه؟ وأي هدية أفضل منها<sup>(٢)</sup>؟

وكيع: عن الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، والمغيرة بن شبل، عن طارق بن شهاب، عن سلمان قال: إذا كان الليل، كان الناس منه على ثلاث

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ص (٤٨٠) في الوصية: باب جامع القضاء برقم (٧). وأبو نعيم في الحلية» ٢٠٥/١.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٧/١، والطبراني (٦٠٥٨). وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤٧٨، وقال: رجاله رجال الصحيح. غير يحيى بن إبراهيم السمودي، وهو ثقة.

منازل: فمنهم مَنْ له ولا عليه، ومنهم مَنْ عليه ولا له، ومنهم مَنْ لا عليه ولا له! فقلت: وكيف ذاك؟ قال: أما مَنْ له ولا عليه، فرجل اغتتم غفلة الناس وظلمة الليل، فتوضأ وصلّى، فذاك له ولا عليه، ورجل اغتتم غفلة الناس، وظلمة الليل، فمشى في معاصي الله، فذاك عليه ولا له، ورجل نام حتى أصبح، فذاك لا له ولا عليه.

قال طارق: فقلت: لأصبحنّ هذا. فَضْرِبُ (١) على الناس بعثُ، فخرج فيهم، فصحبته وكنت لا أفضله في عمل، إن أنا عجنت خبز وإن خبزت طبخ، فنزلنا منزلاً فبتنا فيه، وكانت لطارق ساعة من الليل يقومها، فكنت أتيقظ لها فأجده نائماً، فأقول: صاحب رسول الله خيرٌ مني نائم، فأنام ثم أقوم فأجده نائماً فأنام، إلا أنه كان إذا تعارّ من الليل قال وهو مضطجع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. حتى إذا كان قبيل الصبح قام فتوضأ ثم ركع أربع ركعات. فلما صلينا الفجر قلت: يا أبا عبد الله! كانت لي ساعة من الليل أقومها وكنت أتيقظ لها فأجذك نائماً، قال: يا ابن أخي! فأيش كنت تسمعي أقول؟ فأخبرته، فقال: يا ابن أخي تلك الصلاة، إن الصلوات الخمس كفارات لما بينهن، ما اجتنبت المقتلة، يا ابن أخي عليك بالقصد فإنه أبلغ (٢).

شعبة: عن عمرو بن مرة، سمعت أبا البختری يحدث أن سلمان دعا رجلاً إلى طعامه. قال: فجاء مسكيناً (٣) فأخذ الرجل كِسرة فناولها، فقال سلمان:

(١) تحرفت في المطبوع إلى «فندب».

(٢) أخرجه عبد الرزاق «١٤٨» و(٤٧٣٧)، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/١٩٠، والطبراني (٦٠٥١)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/٣٠٠، وقال: ورجاله موثقون.

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «بسكين»:

ضعها، فإنما دعوناك لتأكل فما رغبتك أن يكون الأجر لغيرك والوزر عليك<sup>(١)</sup>.

سليمان بن قَرم: عن الأعمش، عن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان، فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهانا عن التكلف، لتكلفت لكم. فجاءنا بخبز وملح. فقال صاحبي: لو كان في ملحنا صَعت. فبعث سلمان بِمِطْهَرَتِهِ، فرهنها فجاء بصعتر، فلما أكلنا، قال صاحبي: الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا، فقال سلمان: لو قنعت لم تكن مِطْهَرَتِي مرهونة<sup>(٢)</sup>.

الأعمش: عن عبيد بن أبي الجعد، عن رجل أشجعي قال: سمعوا بالمدائن أن سلمان بالمسجد، فأتوه يثوبون إليه حتى اجتمع نحو من ألف، فقام، فافتتح سورة يوسف، فجعلوا يتصدعون ويذهبون، حتى بقي نحو مئة، فغضب، وقال: الزخرف يريدون؟ آية من سورة كذا، وآية من سورة كذا<sup>(٣)</sup>.

وروى حبيب بن أبي ثابت: عن نافع بن جبير أن سلمان التمس مكاناً يُصلي فيه، فقالت له عُلجة: التمس قلباً طاهراً، وصل حيث شئت. فقال: ففُهِتْ<sup>(٤)</sup>.

سليمان التيمي: عن أبي عثمان، عن سلمان قال: كانت امرأة فرعون تُعذَّب، فإذا انصرفوا، أظلتها الملائكة بأجنحتها، وترى بيتها في الجنة وهي

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٠/١.

(٢) أخرجه الطبراني (٦٠٨٥)، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٧٩/٨، وقال: رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن منصور الطوسي، وهو ثقة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٣/١.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٦/١.

تُعذَّب، قال: وَجُوعٌ لِإِبْرَاهِيمَ أَسْدَانٌ ثُمَّ أُرْسِلَا عَلَيْهِ، فَجَعَلَا يَلْحَسَانَهُ، وَيَسْجُدَانِ لَهُ (١).

مُعْتَمِرٌ (٢) بِنِ سَلِيمَانَ: عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ لَا يُفْقَهُ كَلَامَهُ مِنْ شِدَّةِ عَجْمَتِهِ، قَالَ: وَكَانَ يُسَمَّى الْخَشْبَ خُشْبَانَ (٣).

تفرد به الثقة يعقوب الدورقي عنه.

وَأَنْكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ قَتِيْبَةَ-أَعْنِي عَجْمَتَهُ-وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا فَقَالَ: لَهُ كَلَامٌ يُضَارِعُ كَلَامَ فَصْحَاءِ الْعَرَبِ.

قَلْتُ: وَجُودُ الْفَصَاحَةِ لَا يُنَافِي وَجُودَ الْعَجْمَةِ فِي النُّطْقِ، كَمَا أَنَّ وَجُودَ فَصَاحَةِ النُّطْقِ مِنْ كَثِيرِ الْعُلَمَاءِ غَيْرِ مُحْصَلٍ لِلْإِعْرَابِ.

قَالَ: وَأَمَّا خُشْبَانَ فَجَمْعُ الْجَمْعِ، أَوْ هُوَ خَشْبٌ زَيْدٌ فِيهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ كَسُودٍ وَسُودَانِ.

عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنِ جَعْفَرِ بِنِ سَلِيمَانَ، عَنِ ثَابِتٍ، عَنِ أَنْسِ قَالَ: دَخَلَ سَعْدُ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى سَلْمَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَبَكَى. فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: عَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ نَحْفَظْهُ. قَالَ: «لَيْكُنْ بِلَاغُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّابِئِ». وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي حِكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَفِي قِسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٦١.

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «معمر».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٥٥/١.



قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً نفيقة كانت عنده<sup>(١)</sup>.

شيبان: عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن بُقيرة<sup>(٢)</sup> امرأة سلمان أنها قالت لما حضره الموت: دعاني وهو في عليّ له لها أربعة أبواب، فقال: افتحي هذه الأبواب فإنّ لي اليوم زوّاراً لا أدري من أيّ هذه الأبواب يدخلون عليّ، ثم دعا بمسك فقال: أديفيه في تورّ ثم انضحيه حول فراشي، فاطلعت عليه فإذا هو قد أخذ روحه فكأنه نائم على فراشه<sup>(٣)</sup>.

بقي بن مخلد: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن

---

(١) حديث صحيح . وأخرجه ابن ماجه (٤١٠٤) في الزهد: باب الزهد في الدنيا . وأبو نعيم في «الحلية» ١٩٦٨-١٩٧، والطبراني (٦٠٦٩) وأخرجه الطبراني أيضاً (٦١٦٠) من طريق حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب وحميد بن مورك العجلي، أن سعد بن مالك، وابن مسعود دخلا على سلمان يعودانه، فبكى فقالا: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: عهد عهده إلينا رسول الله، ﷺ، لم يحفظه أحد منا. قال: «ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب» قال مورك: «فنظروا في بيته، فإذا إكاف كذا وكذا». وأخرجه أحمد ٤٣٨/٥ من طريق هُشيم، عن منصور، عن الحسن قال: لما احتضر سلمان بكى، وقال: «إن رسول الله، ﷺ، عهد إلينا عهداً، فتركنا ما عهد إلينا: أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا، كزاد الراكب قال: ثم نظرنا فيما ترك، فإذا قيمة ما ترك، بضعة وعشرون درهماً، أو بضعة وثلاثون درهماً». وصححه ابن حبان (٢٤٨٠) من طريق ابن وهب، عن أبي هانيء، أخبرني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عامر بن عبد الله أن سلمان الخير . . . وأخرجه الحاكم ٣١٧/٤ من طريق الأعمش، عن أبي سفيان، عن أشياخه قال: دخل سعد . . . وصححه، ووافقه الذهبي، وقد تحرفت «نفيقة» عند المنجد إلى «بليقة».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «نفيقة».

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢٠٨/١ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٤٤/٩ وقال: رواه الطبراني من طريق: الجزل عن بقيرة، ولم أعرفهما، وبأبي رجالة ثقات، وكذلك أخرجه ابن سعد ٦٦٧/٤. وقوله: أديفيه: أي اخلطيه، والتور: إناء من صفر أو حجارة، يوضع فيه الماء. وجاء في الأصل: أودفيه، وما أثبتته من «غريب الحديث» لابن الأثير، و«الحلية» و«المجمع».

أبي عثمان، عن سلمان قال: يأتون محمداً ﷺ فيقولون: يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك وختم بك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وجئت<sup>(١)</sup> في هذا اليوم آمناً<sup>(٢)</sup> فقد ترى ما نحن فيه، فقم فاشفع<sup>(٣)</sup> لنا إلى ربنا. فيقول: أنا صاحبكم. فيقوم فيخرج يحوش الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب، فيقرع الباب، فيقال: من هذا؟ فيقول: محمد. فيفتح له، فيجيء حتى يقوم بين يدي الله، فيستأذن في السجود، فيؤذن له، فينادي: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تُشفع، وادع تُجب، فيفتح الله له من الثناء عليه والتحميد والتمجيد ما لم يفتح لأحد من الخلائق فيقول: رب أمتي أمتي، ثم يستأذن في السجود.

قال سلمان: فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حنطة من إيمان<sup>(٤)</sup> أو قال: مثقال شعيرة، أو قال: مثقال حبة من خردل من إيمان<sup>(٥)</sup>.

أبو عوانة: عن عاصم، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ست مئة سنة<sup>(٦)</sup>.

قال الواقدي: مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن. وكذا قال ابن زنجويه.

وقال أبو عبيد<sup>(٧)</sup> وشباب في رواية عنه، وغيرهما: توفي سنة ست وثلاثين

(١) تحرفت في المطبوع إلى «وخبب».

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «أملنا».

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «واسع».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «الحمد».

(٥) إسناده صحيح. وعاصم هو ابن سليمان الأحول.

(٦) أخرجه البخاري (٣٩٤٨) في المناقب: باب إسلام سلمان.

(٧) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام، وقد تحرف في المطبوع إلى «أبو عبيدة».

بالمدائن . وقال شباب في رواية أخرى : سنة سبع . وهو وهم ، فما أدرك سلمان الجَمَل ولا صِفِّين .

قال العباس بن يزيد البحراني : يقول أهل العلم : عاش سلمان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فأما مئتان وخمسون ، فلا يشكون فيه .

قال أبو نعيم الأصبهاني : يُقال : اسم سلمان : ماهويه ، وقيل : مائة ، وقيل : بهبود بن بدخشان بن آذر جشيش من ولد منوجهر الملك<sup>(١)</sup> ، وقيل : من ولد أب الملك . يقال : توفي سنة ثلاث وثلاثين بالمدائن .

قال : وتاريخ كتاب عتقه يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر رسول الله ﷺ . ومولاه الذي باعه عثمان بن أشهل القرظي اليهودي ، وقيل : إنه عاد إلى أصبهان زمن عمر . وقيل : كان له أخ اسمه بشير<sup>(٢)</sup> وبنت بأصبهان لها نسل وبنتان بمصر ، وقيل : كان له ابن اسمه كثير ، فمن قول البحراني إلى هنا منقول من كتاب الطوالات لأبي موسى الحافظ .

وقد فتشت ، فما ظفرت في سنه بشيء سوى قول البحراني ، وذلك منقطع لا إسناد له .

ومجموع أمره وأحواله ، وغزوه ، وهمته ، وتصرفه ، وسفقه للجريد ، وأشياء مما تقدم يُنبئ بأنه ليس بمعمر ولا هرم . فقد فارق وطنه وهو حدث ، ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل ، فلم يَنسَب أن سمع بمبعث النبي ﷺ ثم

---

(١) في تاريخ أصبهان لأبي نعيم «يقال : إن اسمه ما هويه» وقيل ما به ابن بدخشان ابن آزر جشيش من ولد منو شهر الملك . وقيل : كان اسمه ؛ بهبود بن خشان .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى «بشر» .

هاجر، فلعله عاش بضعاً وسبعين سنة. وما أراه بلغ المئة. فمن كان عنده علم، فليُفدنا.

وقد نقل طول عمره أبو الفرج بن الجوزي وغيره. وما علمتُ في ذلك شيئاً يُركن إليه.

روى جعفر بن سليمان: عن ثابت البناني، وذلك في «العلل»<sup>(١)</sup> لابن أبي حاتم، قال: لما مرض سلمان، خرج سعد من الكوفة يعودُه، فقدم، فوافقه وهو في الموت يبكي، فسلم وجلس، وقال: ما يُبكيك يا أخي؟ ألا تذكر صحبة رسول الله؟ ألا تذكرُ المشاهدَ الصالحة؟.

قال: والله ما يُبكيني واحدة من ثنتين: ما أبكي حباً بالدنيا ولا كراهية للقاء الله. قال سعد: فما يُبكيك بعدَ ثمانين؟ قال: يبكيني أن خليلي عهد إليَّ عهداً قال: «ليكن بلاغٌ أحدكم من الدنيا كزادِ الراكب» وإنا قد خشيناً أنا قد تعدينا<sup>(٢)</sup>.

رواه بعضهم عن ثابت، فقال: عن أبي عثمان، وإرساله أشبهه قاله أبو حاتم، وهذا يوضح لك أنه من أبناء الثمانين.

وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش مئتين وخمسين سنة، وأنا الساعة لا أرتضي ذلك ولا أصححه.

أبو صالح: حدثنا الليث، حدثني يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: التقي سلمان وعبدُ الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن لقيت ربك

(١) ١٣٩٢-١٤٠، وقد تقدم تخريج الحديث.

(٢) تقدم في الصفحة (٥٥٣) تعليق رقم (١).

قُبلي فأخبرني ماذا لقيت منه . فتوفي أحدهما فلقبي الحيّ في المنام فكأنه سأله فقال : توكل وأبشر ، فلم أر مثل التوكل قط<sup>(١)</sup> .

قلت : سلمان مات قبل عبد الله بسنوات .

أخبرنا سُنُقُرُ الزينبي : أنبأنا علي بن محمد الجزري ، ويعيش بن علي ، قالوا : أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب (ح) ، وقد أنبت عن عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، أنبأنا الأعز بن فضائل ، أخبرتنا شُهدة قالوا : أنبأنا جعفر بن أحمد السراج ، أنبأنا الحسن بن عيسى بن المقتدر ، أنبأنا أحمد بن منصور الشكري ، حدثنا أبو عبد الله بن عرفة ، حدثني محمد بن موسى السامي ، أنبأنا روح بن أسلم ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البخترى ، عن سلمان قال : كان في بني إسرائيل امرأة ذات جمال ، وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة ، فكانت إذا جاء الليل ، قدّمت له طعامه ، وفرشت له فراشه . فبلغ خبرها ملك ذلك العصر ، فبعث إليها عجزاً من بني إسرائيل . فقالت لها : تصنعين بهذا الذي يعمل بالمسحاة ! لو كُنْتُ عند الملك ، لكسك الحريز ، وفرش لك الديباج .

فلما وقع الكلام في مسامعها ، جاء زوجها بالليل ، فلم تُقدّم له طعامه ، ولم تفرّش له فراشه . فقال لها : ما هذا الخلق يا هَتّاه؟ قالت : هو ما ترى . فقال : أطلقك؟ قالت : نعم . فطلقها ، فتزوجها ذلك الملك ، فلما زُفّت إليه ، نظر إليها فعمي ، ومدّ يده إليها ، فجفّت ، فرفع نبيُّ ذلك العصر خبرهما إلى الله ، فأوحى الله إليه : أعلمهما أنّي غيرُ غافر لهما ، أما علما أنّ بعيني ما عملا .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٦٧/٧٤ ، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٠٥/١

بصاحب المسحاة<sup>(١)</sup>.

بعمونه تعالى وتوفيقه نجز الجزء الأول

سير أعلام النبلاء

ويليه

الجزء الثاني وأوله ترجمة عبادة بن الصامت

---

(١) الحديث لا يصح. روح بن أسلم: قال عفان: روح بن أسلم، كذاب، وقال ابن معين: ليس بذلك، لم يكن من أهل الكذب، وقال أبو حاتم: لين الحديث يتكلم فيه، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال الدار قطني: ضعيف متروك، وقال ابن الجارود: عنده مناكير.

فهرس الأعلام المترجم لهم على ترتيب المؤلف

| رقم الصفحة | رقم الترجمة                    |
|------------|--------------------------------|
| ٥          | ١ - أبو عبيدة بن الجراح        |
| ٢٣         | ٢ - طلحة بن عبيد الله          |
| ٤١         | ٣ - الزبير بن العوام           |
| ٦٨         | ٤ - عبد الرحمن بن عوف          |
| ٩٢         | ٥ - سعد بن أبي وقاص            |
| ١٢٤        | ٦ - سعيد بن زيد                |
| ١٤٤        | السابقون الأولون               |
| ١٤٥        | ٧ - مصعب بن عمير               |
| ١٤٩        | ومن شهداء يوم أحد              |
| ١٥٠        | ٨ - أبوسلمة                    |
| ١٥٣        | ٩ - عثمان بن مظعون             |
| ١٦١        | ١٠ - قدامة بن مظعون            |
| ١٦٣        | ١١ - عبد الله بن مظعون الجُمحي |
| ١٦٣        | ١٢ - السائب بن عثمان           |
| ١٦٤        | ١٣ - أبو حذيفة                 |
| ١٦٧        | ١٤ - سالم مولى أبي حذيفة       |
| ١٧٠        | شهداء بدر                      |
| ١٧١        | وقتل من المشركين               |

|     |                                |      |
|-----|--------------------------------|------|
| ١٧١ | حمزة بن عبد المطلب             | - ١٥ |
| ١٨٥ | عاقل بن البكير                 | - ١٦ |
| ١٨٦ | خالد بن البكير                 | - ١٧ |
| ١٨٦ | إياس بن أبي البكير             | - ١٨ |
| ١٨٧ | عامر بن أبي البكير             | - ١٩ |
| ١٨٧ | مسطح بن أثاثة                  | - ٢٠ |
| ١٨٨ | أبو عبس                        | - ٢١ |
| ١٨٩ | ابن التيهان                    | - ٢٢ |
| ١٩٢ | أبو جندل                       | - ٢٣ |
| ١٩٣ | عبد الله بن سهيل               | - ٢٤ |
| ١٩٤ | سهيل بن عمرو                   | - ٢٥ |
| ١٩٥ | البراء بن مالك                 | - ٢٦ |
| ١٩٩ | نوفل بن الحارث                 | - ٢٧ |
| ١٩٩ | الحارث بن نوفل                 | - ٢٨ |
| ٢٠٠ | عبد الله بن الحارث بن نوفل     | - ٢٩ |
| ٢٠١ | عبد الله بن عبد الله بن الحارث | ٣٠   |
| ٢٠٢ | سعيد بن الحارث                 | - ٣١ |
| ٢٠٢ | أبوسفيان بن الحارث             | - ٣٢ |
| ٢٠٥ | جعفر بن أبي سفيان              | - ٣٣ |
| ٢٠٦ | جعفر بن أبي طالب               | - ٣٤ |
| ٢١٨ | عقيل بن أبي طالب               | - ٣٥ |
| ٢٢٠ | زيد بن حارثة                   | - ٣٦ |
| ٢٣٠ | عبد الله بن رواحة              | - ٣٧ |



|     |                                  |      |
|-----|----------------------------------|------|
| ٢٤٠ | شهداء يوم الرجيع                 |      |
| ٢٤١ | شهداء بئر معونة                  |      |
| ٢٤٢ | كلثوم بن الهدم                   | — ٣٨ |
| ٢٤٣ | أبودجانة الأنصاري                | — ٣٩ |
| ٢٤٦ | خبيب بن عدي                      | — ٤٠ |
| ٢٤٩ | معاذ بن عمرو بن الجموح           | — ٤١ |
| ٢٥٢ | معوذ بن عمرو                     | — ٤٢ |
| ٢٥٢ | خلاد بن عمرو                     | — ٤٣ |
| ٢٥٢ | عمرو بن الجموح                   | — ٤٤ |
| ٢٥٦ | عبيدة بن الحارث                  | — ٤٥ |
| ٢٥٧ | أعيان البدرين                    |      |
| ٢٥٧ | ربيعة بن الحارث                  | — ٤٦ |
| ٢٥٩ | عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب | — ٤٧ |
| ٢٥٩ | خالد بن سعيد                     | — ٤٨ |
| ٢٦١ | أبان بن سعيد                     | — ٤٩ |
| ٢٦١ | عمرو بن سعيد                     | — ٥٠ |
| ٢٦٢ | العلاء بن الحضرمي                | — ٥١ |
| ٢٦٦ | سعد بن خيثمة                     | — ٥٢ |
| ٢٦٧ | البراء بن معرور                  | — ٥٣ |
| ٢٦٩ | بشر بن البراء                    | — ٥٤ |
| ٢٧٠ | سعد بن عبادة                     | — ٥٥ |
| ٢٧٩ | سعد بن معاذ                      | — ٥٦ |
| ٢٩٧ | زيد بن الخطاب                    | — ٥٧ |
| ٢٩٨ | من شهداء اليمامة                 |      |

|     |                             |      |
|-----|-----------------------------|------|
| ٢٩٩ | أسعد بن زرارة               | — ٥٨ |
| ٣٠٤ | عتبة بن غزوان               | — ٥٩ |
| ٣٠٧ | عكاشة بن محصن               | — ٦٠ |
| ٣٠٨ | ثابت بن قيس                 | — ٦١ |
| ٣١٤ | شهداء أجنادين واليرموك      | — ٦٢ |
| ٣١٦ | طليحة بن خويلد              | — ٦٣ |
| ٣١٨ | سعد بن الربيع               | — ٦٤ |
| ٣٢٠ | معن بن عدي                  | — ٦٥ |
| ٣٢١ | عبد الله بن عبد الله بن أبي | — ٦٦ |
| ٣٢٣ | عكرمة بن أبي جهل            | — ٦٧ |
| ٣٢٤ | عبد الله بن عمرو بن حرام    | — ٦٨ |
| ٣٢٨ | يزيد بن أبي سفيان           | — ٦٩ |
| ٣٣٠ | أبو العاص بن الربيع         | — ٧٠ |
| ٣٣٤ | زينب بنت رسول الله ﷺ        | — ٧١ |
| ٣٣٥ | أمامة بنت أبي العاص         | — ٧٢ |
| ٣٣٥ | أبوزيد                      | — ٧٣ |
| ٣٣٧ | عباد بن بشر                 | — ٧٤ |
| ٣٤٠ | أسيد بن الحضير              | — ٧٥ |
| ٣٤٤ | الطفيل بن عمرو الدوسي       | — ٧٦ |
| ٣٤٧ | بلال بن رباح                | — ٧٧ |
| ٣٦٠ | ابن أم مكتوم                | — ٧٨ |
| ٣٦٦ | خالد بن الوليد              | — ٧٩ |
| ٣٨٤ | صفوان ابن بيضاء             | — ٧٩ |

|     |                      |      |
|-----|----------------------|------|
| ٣٨٤ | سهيل ابن بيضاء       | — ٨٠ |
| ٣٨٥ | المقداد بن عمرو      | — ٨١ |
| ٣٨٩ | أبي بن كعب           | — ٨٢ |
| ٤٠٣ | النعمان بن مقرن      | — ٨٣ |
| ٤٠٦ | عمار بن ياسر         | — ٨٤ |
| ٤٢٨ | أخبار النجاشي        | — ٨٥ |
| ٤٤٣ | معاذ بن جبل          | — ٨٦ |
| ٤٦١ | عبد الله بن مسعود    | — ٨٧ |
| ٥٠٠ | عتبة بن مسعود الهذلي | — ٨٨ |
| ٥٠١ | خبيب بن يساف         | — ٨٩ |
| ٥٠٣ | عويم بن ساعدة        | — ٩٠ |
| ٥٠٥ | قصة سلمان الفارسي    | — ٩١ |



فهرس الأعلام المترجم لهم مرتباً على حروف الهجاء

| رقم الصفحة | رقم الترجمة              |
|------------|--------------------------|
| ٢٦١ .....  | ٤٩ - أبان بن سعيد        |
| ٣٨٩ .....  | ٨٢ - أبي بن كعب          |
| ٢٩٩ .....  | ٥٨ - أسعد بن زراراة      |
| ٣٤٠ .....  | ٧٤ - أسيد بن الحضير      |
|            | أصحمة = النجاشي          |
| ٣٣٥ .....  | ٧١ - أمامة بنت أبي العاص |
| ١٨٦ .....  | ١٨ - إياس بن أبي البكير  |
| ١٩٥ .....  | ٢٦ - البراء بن مالك      |
| ٢٦٧ .....  | ٥٣ - البراء بن معرور     |
| ٢٦٩ .....  | ٥٤ - بشر بن البراء       |
| ٣٤٧ .....  | ٧٦ - بلال بن رباح        |
| ١٨٩ .....  | ٢٢ - ابن التيهان         |
|            | ثابت بن زيد = أبو زيد    |
| ٣٠٨ .....  | ٦١ - ثابت بن قيس         |

|     |       |                    |          |
|-----|-------|--------------------|----------|
| ٢٠٥ | ..... | جعفر بن أبي سفيان  | ٣٣ -     |
| ٢٠٦ | ..... | جعفر بن أبي طالب   | ٣٤ -     |
| ١٩٢ | ..... | جندل               | ٢٣ - أبو |
| ١٩٩ | ..... | الحارث بن نوفل     | ٢٨ -     |
| ١٦٤ | ..... | حذيفة              | ١٣ - أبو |
| ١٧١ | ..... | حمزة بن عبد المطلب | ١٥ -     |
| ١٨٦ | ..... | خالد بن البكير     | ١٧ -     |
| ٢٥٩ | ..... | خالد بن سعيد       | ٤٨ -     |
| ٣٦٦ | ..... | خالد بن الوليد     | ٧٨ -     |
| ٢٤٦ | ..... | خبيب بن عدي        | ٤٠ -     |
| ٥٠١ | ..... | خبيب بن يساف       | ٨٩ -     |
| ٢٥٢ | ..... | خلاد بن عمرو       | ٤٣ -     |
| ٢٤٣ | ..... | دجانة الانصاري     | ٣٩ - أبو |
| ٢٥٧ | ..... | ربيعة بن الحارث    | ٤٦ -     |
| ٤١  | ..... | الزبير بن العوام   | ٣ -      |
| ٣٣٥ | ..... | زيد                | ٧٢ - أبو |
| ٢٢٠ | ..... | زيد بن حارثة       | ٣٦ -     |

|     |                                    |          |
|-----|------------------------------------|----------|
| ٢٩٧ | زيد بن الخطاب                      | ٥٧ -     |
| ٣٣٤ | زينب بنت رسول الله ﷺ               | ٧٠ -     |
| ١٦٣ | السائب بن عثمان                    | ١٢ -     |
| ١٦٧ | سالم مولى أبي حذيفة                | ١٤ -     |
|     | سالم بن معقل = سالم مولى أبي حذيفة |          |
| ٩٢  | سعد بن أبي وقاص                    | ٥ -      |
| ٢٦٦ | سعد بن خيثمة                       | ٥٢ -     |
| ٣١٨ | سعد بن الربيع                      | ٦٣ -     |
| ٢٧٠ | سعد بن عبادة                       | ٥٥ -     |
| ٢٧٩ | سعد بن معاذ                        | ٥٦ -     |
| ٢٠٢ | سعيد بن الحارث                     | ٣١ -     |
| ١٢٤ | سعيد بن زيد                        | ٦ -      |
| ٢٠٢ | سفيان بن الحارث                    | ٣٢ - أبو |
| ٥٠٥ | سلمان الفارسي                      | ٩١ -     |
| ١٥٠ | سلمة                               | ٨ - أبو  |
|     | سماك بن خرشة = أبو دجاجة الأنصاري  |          |
| ٣٨٤ | سهيل ابن بيضاء                     | ٨٠ -     |
| ١٩٤ | سهيل بن عمرو                       | ٢٥ -     |
| ٣٨٤ | صفوان ابن بيضاء                    | ٧٩ -     |
| ٣٤٤ | الطفيل بن عمرو الدوسي              | ٧٥ -     |

|     |  |          |
|-----|--|----------|
| ٢٣  | ..... طلحة بن عبيد الله                          | — ٢      |
| ٣١٦ | ..... طليحة بن خويلد                             | — ٦٢     |
| ٣٣٠ | ..... العاص بن الربيع                            | ٦٩ — أبو |
|     | العاص بن سهيل بن عمرو = أبو جندل                 |          |
| ١٨٥ | ..... عاقل بن البكير                             | — ١٦     |
| ١٨٧ | ..... عامر بن أبي البكير                         | — ١٩     |
|     | عامر بن عبد الله بن الجراح = أبو عبيدة بن الجراح |          |
| ٣٣٧ | ..... عباد بن بشر                                | — ٧٣     |
|     | عبد الرحمن بن جبر = أبو عبس                      |          |
| ٦٨  | ..... عبد الرحمن بن عوف                          | — ٤      |
| ٢٥٩ | ..... عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب           | — ٤٧     |
| ٢٠٠ | ..... عبد الله بن الحارث بن نوفل                 | — ٢٩     |
| ٢٣٠ | ..... عبد الله بن رواحة                          | — ٣٧     |
| ١٩٣ | ..... عبد الله بن سهيل بن عمرو                   | — ٢٤     |
| ٣٢١ | ..... عبد الله بن عبد الله بن أبي                | — ٦٥     |
| ٢٠١ | ..... عبد الله بن عبد الله بن الحارث             | — ٣٠     |
| ٣٢٤ | ..... عبد الله بن عمرو بن حرام                   | — ٦٧     |
|     | عبد الله بن قيس بن زائدة = ابن أم مكتوم          |          |
| ٤٦١ | ..... عبد الله بن مسعود                          | — ٨٧     |
| ١٦٣ | ..... عبد الله بن مظعون الجمحي                   | — ١١     |
| ١٨٨ | ..... عبس  | ٢١ — أبو |
| ٥   | ..... عبيدة بن الجراح                            | ١ — أبو  |



|     |                                     |      |
|-----|-------------------------------------|------|
| ٢٥٦ | عبيدة بن الحارث                     | — ٤٥ |
| ٣٠٤ | عتبة بن غزوان                       | — ٥٩ |
| ٥٠٠ | عتبة بن مسعود الهذلي                | — ٨٨ |
| ١٥٣ | عثمان بن مظعون                      | — ٩  |
| ٢١٨ | عقيل بن أبي طالب                    | — ٣٥ |
| ٣٠٧ | عكاشة بن محصن                       | — ٦٠ |
| ٣٢٣ | عكرمة بن أبي جهل                    | — ٦٦ |
| ٢٦٢ | العلاء بن الحضرمي                   | — ٥١ |
| ٤٠٦ | عمار بن ياسر                        | — ٨٤ |
| ٢٥٢ | عمر بن الجموح                       | — ٤٤ |
| ٢٦١ | عمرو بن سعيد                        | — ٥٠ |
|     | عمرو بن قيس بن زائدة = ابن أم مكتوم |      |
| ٥٠٣ | عويم بن ساعدة                       | — ٩٠ |
| ١٦١ | قدامة بن مظعون                      | — ١٠ |
| ٢٤٢ | كلثوم بن الهدم                      | — ٣٨ |
|     | مالك بن التيهان = ابن التيهان       |      |
| ١٨٧ | مسطح بن أثانة                       | — ٢٠ |
| ١٤٥ | مصعب بن عمير                        | — ٧  |
| ٤٤٣ | معاذ بن جبل                         | — ٨٦ |

|     |   |      |
|-----|---|------|
| ٢٤٩ | ..... معاذ بن عمرو بن الجموح            | — ٤١ |
| ٣٢٠ | ..... معن بن عدي                        | — ٦٤ |
| ٢٥٢ | ..... معوذ بن عمرو                      | — ٤٢ |
|     | المغيرة بن الحارث = أبو سفيان بن الحارث |      |
| ٣٨٥ | ..... المقداد بن عمرو                   | — ٨١ |
| ٣٦٠ | ..... ابن أم مكتوم                      | — ٧٧ |
| ٤٢٨ | ..... النجاشي                           | — ٨٥ |
| ٤٠٣ | ..... النعمان بن مقرن                   | — ٨٣ |
| ١٩٩ | ..... نوفل بن الحارث                    | — ٢٧ |
| ٣٢٨ | ..... يزيد بن أبي سفيان                 | — ٦٨ |

# سِيَرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤هـ

الجزء الثاني

محقق: نصره ، وفتح أمارته ، وعلق عليه

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة اعلام النبلاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة البعثة : بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه

هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب. ٧٤٦٠ برقياً : بيوشران



## ١ - عبادة بن الصّامت\* (ع)

ابن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف [عوف] بن الخزرج ، الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاري ، أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان البدرين . سكن بيت المقدس .

حدث عنه أبو أمامة الباهلي ، وأنس بن مالك ، وأبو مسلم الخولاني الزاهد ، وجبير بن نفير ، وجنادة بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، ومحمود بن الربيع ، وأبو إدريس الخولاني ، وأبو الأشعث الصنعاني ، وابنه الوليد بن عبادة ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وخالد بن معدان - ولم يلحقاه ، فهو مرسل - وابن زوجته أبو أبي ، وكثير بن مرة ، وحطّان بن عبد الله الرقاشي ، وآخرون .

قال ابن إسحاق في تسمية من شهد العقبة الأولى : عبادة بن الصامت .  
شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

---

\* مسند أحمد : ٥ / ١١٤ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٥٤٦ و ٦٢١ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٩٢ ، المعارف : ٢٥٥ ، ٣٢٧ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣١٦ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٩٥ ، المستدرک : ٣ / ٣٥٤ - ٣٥٧ ، الاستبصار : ١٨٨ - ١٨٩ ، الاستيعاب : ٢ / ٨٠٧ ، تاريخ ابن عساکر : عبادة / ٨ / ٤٢٧ / ٢ ، أسد الغابة : ٣ / ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ٦٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١١٨ ، العبر : ١ / ٣٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ١١١ - ١١٢ ، الإصابة : ٥ / ٣٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٨ ، كنز العمال : ١٣ / ٥٥٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٤٠ و ٦٢ ، تهذيب ابن عساکر ٧ / ٢٠٩ .

(١) زيادة من تاريخ الإسلام .

محمد بن سابق ، حدثنا حَشْرَجُ بنُ ثَبَاتَةَ ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي : سمع أبا قِلَابَةَ يقول : حدثني الصَّنَابِحي : أن عُبَادَةَ بنَ الصَّمَامِ حدثه ، قال : خلوتُ برسولِ الله ﷺ ، فقلتُ : أيُّ أصحابِكَ أَحَبُّ إليك حتى أُحِبَّهُ ؟ قال : « أَكْتُمُ عَلَيَّ حَيَاتِي : أبو بكر الصديق ، ثم عُمَرُ ، ثم عليٌّ » . ثم سكت . فقلتُ : ثم من يا رسولَ الله ؟ قال : « من عسى أن يكون إلا الزُّبيرُ ، وطلحةُ ، وسعدُ ، وأبو عبيدة ، ومعاذُ ، وأبو طلحة ، وأبو أيوب ، وأنت يا عُبَادَةَ ، وأبيُّ بن كعب ، وأبو الدرداء ، وابنُ مسعود ، وابنُ عوف ، وابنُ عَفَّان ؛ ثم هؤلاء الرهطُ مِنَ الموالِي : سلمانُ ، وصُهَيْبُ ، وبلالٌ ، وعُمَارٌ<sup>(١)</sup> »

قال محمد بن كعب القُرظي : جَمَعَ القُرآنَ في زمن النبي ﷺ خمسةً من الأنصار : معاذُ ، وعُبَادَةُ ، وأبيُّ ، وأبو أيوب ، وأبو الدرداء . فلما كان<sup>(٢)</sup> عُمَرُ ، كتبَ يزيدُ<sup>(٣)</sup> بنُ أبي سفيان إليه : إن أهلَ الشامِ كثير ، وقد احتاجوا إلى من يُعَلِّمُهُم القُرآنَ وَيُقَسِّمُهُم . فقال : أعينوني بثلاثة . فقالوا : هذا شيخٌ كبير - لأبي أيوب - وهذا سقيم - لأبي - فخرج الثلاثة إلى الشام . فقال : ابدؤوا بحمص ، فإذا رَضِيتُم منهم ، فليخرجَ واحدٌ إلى دمشق ، وآخر إلى فلسطين<sup>(٤)</sup> .

(١) إسناده ضعيف ، لضعف موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، وضعفه ابن معين ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والدارقطني ، وقال البخاري : عنده مناكير .

(٢) في « تاريخ الإسلام » للمؤلف ١١٨/٢ : فلما استخلف .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « زيد » .

(٤) أخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » .

وإسناده حسن ، لكنه مرسل . وأخرج البخاري في « صحيحه » ٤٦/٩ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ ؟ قال : أربعة كلهم من الأنصار : أبيُّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبو زيد هذا أحد عمومة أنس . وانظر « فتح الباري » ٤٧/٩ .



بُرد بن سنان ، عن إسحاق بن قبيصة بن ثؤيب ، عن أبيه : أن عبادة أنكر على معاوية شيئاً ، فقال : لا أسأئتك بأرض ، فرحل إلى المدينة ، قال له عمر : ما أقدمك ؟ فأخبره [ بفعل معاوية ] . فقال [ له ] : «<sup>(١)</sup> ارحل إلى مكانك ، فقبَّح الله أرضاً لست فيها وأمثالك ، فلا إمرة له عليك »<sup>(٢)</sup> .

ابن أبي أويس ، عن أبيه ، عن الوليد بن داود بن محمد بن عبادة بن الصامت<sup>(٣)</sup> عن ابن عمه عبادة بن الوليد ، قال : كان عبادة بن الصامت مع معاوية ، فأذن يوماً ، فقام خطيبٌ يمدح معاوية ، ويثني عليه ، فقام عبادة بتراب في يده ، فحشاه في فم الخطيب ، فغضب معاوية ، فقال له عبادة : إنك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة ، على السمع والطاعة في منشطنا ومكربنا ومكسلنا ، وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ، وأن نقوم بالحق حيث كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم . وقال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم المداحين ، فاحثوا في أفواههم الشراب »<sup>(٤)</sup> .

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) كذا الأصل ، ولم أقف له على ترجمة في كتب الجرح والتعديل ، وربما يكون محرفاً عن « النعمان » بدل « الوليد » ففي « الجرح والتعديل » ٤٤٧/٨ : النعمان بن داود بن محمد بن عبادة ابن الصامت الأنصاري : روى عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، روى عنه أبو نعيم ، سمعت أبي يقول ذلك .

(٤) ورجاله ثقات خلا الوليد بن داود بن محمد فإنني لم أعرفه ، وأخرج أحمد ٣١٤/٥ و٣١٦ ، والبخاري ١٦٧/١٣ في الأحكام : باب كيف يبايع الناس الإمام ، والنسائي ١٣٧/٧ ، ١٣٨ في أول البيعة من طريق عبادة بن الوليد ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ ( أي ليلة العقبة ) على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط والمكره ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم . وثمة بيعة أخرى رواها عبادة ، تمت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة ، أخرجها البخاري ٧٤/١٢ ، ومسلم ( ١٧٠٩ ) كلاهما في الحدود : باب الحدود كفارة ، من طريق ابن عيينة ، عن =

يحيى القطان : حدثنا ثور بن يزيد ، حدثنا<sup>(١)</sup> مالك بن شُرْحبيل ، قال : قال عبادة بن الصامت : أَلَا تَرَوْنِي لَا أَقُومُ إِلَّا رِفْدًا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا أَكَلُ إِلَّا مَالُوقًا - يعني : لَيْسَ وَسُخْنٌ - وقد مات صاحبي منذ زمان - يعني ذكره - وما يَسْرُنِي أَنِي خَلَوْتُ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لِي ، وَإِنِّي لَمَّا تَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّيْطَانُ ، فَيَحْرِكُهُ ، عَلَيَّ أَنَّهُ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَا بَصَرَ<sup>(٣)</sup> .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن ابن خُثَيْم ، حدثنا إسماعيل بن عُبَيْد بن

=الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عبادة بن الصامت ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس ، فقال : « تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، فمن وفى منكم ، فأجره على الله ، من أصاب شيئاً من ذلك ، فعوقب به . فهو كفارة له ، ومن أصاب شيئاً من ذلك ، فستره الله عليه ، فأمره إلى الله ، إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عذبه » وفي رواية : فتلا علينا آية النساء ، وفي رواية : أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء . وانظر « الفتح » ١/٦٠ ، ٦٥ ، وأما حديث « إذا رأيت المداحين فاحشوا في وجوههم التراب » : فأخرجه مسلم ( ٣٠٠٢ ) في الزهد والرقائق ، وأحمد ٥/٦ ، والترمذي ( ٢٣٩٢ ) ، وابن ماجه ( ٣٧٤٢ ) ، وأبو داود ( ٤٨٠٤ ) ، من حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد ٩٤/٢ من حديث ابن عمر ، وأخرجه أبو أحمد الحاكم في « الكنى » من حديث أنس ، والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو .

قال الخطابي : المداحون : هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ، ويفتنونه ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود ، يكون منه ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمدح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول فيه ، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره . وحمله على وجهه في تناول عين التراب بيده ، وحشيه في وجه المداح . وقد يتناول أيضاً على وجه آخر ، وهو أن يكون معناه : الخيبة والحرمان ، أي من تعرض لكم بالثناء والمدح ، فلا تعطوه ، واحرموه كنى بالتراب عن الحرمان .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « بن »

(٢) الرُفْدُ : الإغاة ، والمعنى : أنه لا يستطيع القيام إلا أن يُعَانَ عليه .

(٣) رجاله ثقات خلا مالك بن شُرْحبيل ، فإنه لم يوثق ، وهو مترجم في « تاريخ البخاري »

٣١٤/٧ و « الجرح والتعديل » ٨/٢١٠ .

رفاعة ، قال : كتب معاوية إلى عثمان : إن عبادة بن الصامت قد أفسد عليّ الشام وأهله ، فإما أن تكفّه إليك ، وإما أن أخليّ بينه وبين الشام .

فكتب إليه : أن رحّل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة .

قال : فدخل على عثمان ، فلم يفجأه إلا به وهو معه في الدار ، فالتفت إليه ، فقال : يا عبادة ما لنا ولك ؟ فقام عبادة بين ظهرائي الناس ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون ، ويُنكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى ، ولا تضلُّوا برَبِّكم »<sup>(١)</sup> .

يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن عياش في روايته عن غير أهل بلده ، وهذا منها ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٣٢٥/٥ بنحوه من طريق الحكم بن نافع ، عن أبي اليمان ، عن إسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن خثيم به ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٢٦/٥ ، وقال : رواه أحمد بطوله ، ولم يقل : عن إسماعيل ، عن أبيه ، ورواه عبد الله ، فزاد عن أبيه ، وكذلك الطبراني ، ورجالهما ثقات إلا أن إسماعيل بن عياش رواه عن الحجازيين ، وروايته عنهم ضعيفة .

وأما قوله : سيلي أموركم بعدي . . . الخ الحديث ، فصحيح ، أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في « زوائد المسند » ٣٢٩/٥ من طريق سويد بن سعيد ، عن يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه عبيد ، عن عبادة بن الصامت ، وأخرجه الحاكم ٣٥٦/٣ ، من طريق عبد الله بن واقد ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن عبادة .

وأخرجه أيضاً من طريق سعيد بن منصور ، عن مسلم بن خالد الزنجي ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه ، عن عبادة ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد ٣٩٩/١ ، ٤٠٠ ، وابن ماجه ( ٢٨٦٥ ) بسند قوي ، ولفظه : « سيلي أموركم بعدي رجال يطفون السنة ، ويعملون بالبدعة ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها » فقلت : يا رسول الله : إن أدركتهم ، كيف أفعل؟ قال : « تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل ؟ لا طاعة لمن عصى الله » .

عن أبيه : أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة<sup>(١)</sup> ، وهو بالشام ، تحمّل الخمر ، فقال : ما هذه ؟ أزيّت ؟ قيل : لا ، بل خمرٌ يُباعُ لفلان . فأخذ شفرةً من السوق ، فقام إليها ، فلم يدرُ فيها راويةً إلا بقرها - وأبو هريرة إذ ذاك بالشام - فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة ، فقال : ألا تُمسك عنا أخاك عبادةً ، أمّا بالغدوات ، فيغدو إلى السوق يُفسد<sup>(٢)</sup> على أهل النمة متاجرهم ، وأمّا بالعشي ، فيقعّد في المسجد ليس له عملٌ إلا شتت أعراضنا وعيينا !

قال : فاتاه أبو هريرة ، فقال : يا عبادة ، مالك ولمعاوية ؟ ذرّه وما حمّل . فقال : لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وألّا يأخذنا في الله لومةً لائم . فسكت أبو هريرة ، وكتب فلانٌ إلى عثمان : إن عبادة قد أفسد عليّ الشام<sup>(٣)</sup> .

الوليد بن مسلم ، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة : أن عبادة بن الصامت مرّ بقرية دمر<sup>(٤)</sup> ، فأمر غلامه أن يقطع له سواكاً من صفصاف على نهر بردى ، فمضى ليفعل . ثم قال له : ارجع ، فإنه إن لا يكن بثمان ، فإنه يبيس ، فيعود حطباً بثمان .

وعن أبي حزرّة يعقوب بن مجاهد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه ، قال : كان عبادة رجلاً طوالاً جسيماً جميلاً . مات بالرملة سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

(١) القطارة والقطار : أن تشد الإبل على نسق ، واحد خلف واحد .

(٢) في الأصل : مفسد .

(٣) إسناده محتمل للتحسين .

(٤) قرية من غوطة دمشق الغربية تبعد عنها ستة أميال .

قال ابن سعد : وسمعتُ من يقول : إنه بقي حتى تُوفِّيَ زمن معاوية في خلافته<sup>(١)</sup> .

وقال يحيى بن بكير وجماعة : مات سنة أربع وثلاثين . وقال ضمرة ، عن رجاء بن أبي سلمة ، قال : قبرُ عبادة بيت المقدس ، وقال الهيثم بن عدي : مات سنة خمس وأربعين رضي الله عنه .

قلتُ : ساق له بقي في مسنده مئة وأحداً وثمانين حديثاً ، وله في البخاري ومسلم ستة ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بحديثين<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - عبد الله بن حذافة\* (س)

ابن قيس بن عدي ، أبو حذافة السهمي . أحدُ السابقين . هاجر إلى الحبشة ، ونفذه النبي ﷺ رسولاً إلى كسرى<sup>(٣)</sup> . وله رواية يسيرة .

(١) لفظ الطباقات ، ٥٤٦/٣ : حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام .

(٢) انظر البخاري ١٠٤/١ في الإيمان : باب خوف المؤمن أن يحبط عمله ، ٣٣/٣ في التهجد ، ١٠/١٦ في الإيمان ، ومسلم ( ١٧٠٩ ) في الحدود ، والبخاري ٣٤٢/٦ ، ومسلم ( ٢٨ و ٢٩ ) في الإيمان ، والبخاري ٣٣٠/١٢ في التعبير ، ومسلم ( ٢٢٦٤ ) في الرؤيا . والبخاري ٣١١/١١ في الرقاق ، ومسلم ( ٢٦٨٣ ) في الذكر والدعاء ، والبخاري ٢٠٠/٢ في صفة الصلاة ، ومسلم ( ٣٩٤ ) في الصلاة . ومسلم ( ١٦٩٠ ) في الحدود ، و ( ١٥٨٧ ) في المساقاة ، و ( ٢٣٣٥ ) في الفضائل .

\* مسند أحمد : ٤٥٠ / ٣ ، طبقات ابن سعد : ١٨٩ / ٤ ، طبقات خليفة : ٢٦ ، تاريخ خليفة : ١٤٢ ، التاريخ الكبير : ٨ / ٥ ، المعارف : ١٣٥ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٥٢ ، الجرح والتعديل : ٢٩ / ٥ ، المستدرک : ٦٣٠ - ٦٣١ / ٣ ، الاستيعاب : ٨٨٨ / ٣ ، ابن عساکر : ٩ / ٥٥ ، أسد الغابة : ٢١١ / ٣ ، تهذيب الكمال : ٦٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٨٧ / ٢ ، ٨٨ ، تهذيب التهذيب : ١٨٥ / ٥ ، الإصابة : ٥٤ / ٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٤ ، كنز العمال : ٤٩٠ / ١٣ .

(٣) أخرج ابن سعد ١٨٩/٤ ، والبخاري ٩٦/٨ في المغازي : باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر ، وأحمد ٢٤٣/١ من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن =

خرج إلى الشام مُجاهداً ، فأسيرَ على قيسارية ، وحملوه إلى طاغيتهم ،  
فراودةً عن دينه ، فلم يُقتن .

حدث عنه سليمانُ بنُ يسار ، وأبو وائل ، ومسعودُ بنُ الحَكَم ، وأبو  
سَلَمَةَ بن عبد الرحمن .

قال البخاريُّ : حديثه مُرسلٌ . وقال أبو بكر بنُ البرقي : الذي حُفظ عنه  
ثلاثةٌ أحاديث ليست بمتصلة .

وقال أبو سعيد بنُ يونس ، وابنُ مندة : شهد بدرًا .

يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة : أن عبدَ الله بنَ حُدَافة قام  
يُصلي ، فجهر ، فقال النبيُّ ﷺ : « يَا ابْنَ حُدَافَةَ ، لَا تُسْمَعَنِي وَسَمِعَ  
اللهُ »<sup>(١)</sup> .

محمد بن عمرو ، عن عُمر بنِ الحَكَم بنِ ثوبان ، أن أبا سعيد قال :  
بعث رسولُ الله ﷺ سريةً ، عليهم علقمةُ بنُ مُجَزَّز ، وأنا فيهم ، فخرجنا ،  
حتى إذا كُننا ببعض الطريق ، استأذنه طائفةٌ . فَأَذِنَ لَهُمْ ، وأمر عليهم عبدُ  
الله بنَ حُدَافة ، وكان من أهل بدر ، وكانت فيه دُعَابَةٌ . فبينما نحنُ في  
الطريق ، فأوقدَ القومُ ناراً يَصْطَلُونَ بها ، ويصنعونَ عليها صنيعاً لهم ، إذ  
قال : أليس لي عليكم السمعُ والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال : فَأَيْتِي أُعْزِمُ  
عليكم بحقي وطاعتي إلا توائبتُم في هذه النار ، فقام ناسٌ ، فتحجزوا<sup>(٢)</sup> ،

---

= كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرني عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن ابن عباس أخيره : أن  
رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حُدَافة السهمي ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم  
البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه خرقة ، قال الزهري : فدعا عليهم رسول  
الله ﷺ أن يمزقوا كل مُمزَّق .

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ١٩٠ ، ورجاله ثقات .

(٢) أي : شدوا أوساطهم فَعَلَّ من يتهاى .

حتى إذا ظنَّ أَنَّهُمْ واقِعُونَ فِيهَا قال : أمسكوا ، إنما كُنْتُ أَضحكُ مَعَكُمْ .  
فَلَمَّا قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ ، ذكروا ذلك له . فقال : « مَنْ أَمَرَكَمْ  
بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ » (١) .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » ورواه ابن المنكدر عن عمر بن الحكم ،  
فأرسله .

ثابت البُناني ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « سَلُونِي » . فقال رجلٌ  
مَنْ أَبِي يا رسول الله ؟ قال : « أبوك حُدَافَة » (٢) .

(١) وأخرجه أحمد في « المسند » ٦٧/٣ ، وابن ماجه ( ٢٨٦٣ ) في الجهاد : باب لا طاعة  
في معصية الله ، وابن خزيمة ، وصححه ابن حبان ( ١٥٥٢ ) ، والحاكم ٦٣٠/٣ ، ٦٣١ ، من  
طريق محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمر بن الحكم ، عن أبي سعيد الخدري ، وقال  
البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٨٣ : إسناده صحيح ، وأشار إليه البخاري في « صحيحه » ٤٦/٨  
في المغازي في الترجمة ، فقال : باب سرية عبد الله بن حُدَافَة السهمي ، وعلقمة بن مجزز  
المدلجي .

وانظر « الطبقات » ١٦٣/٢ ، وابن هشام ٦٤٠/٢ ، وشرح المواهب ، ٤٩/٣ ، ٥٠ . وأخرج  
البخاري في « صحيحه » ١٩١/٨ في التفسير ، ومسلم ( ١٨٣٤ ) في الإمارة : باب وجوب طاعة  
الأمراء في غير معصية ، وأحمد ( ٣١٢٤ ) من حديث ابن عباس في قوله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ قال : نزلت في عبد الله بن حُدَافَة بن قيس بن عدي ، إذ بعثه  
النبي ﷺ في سرية .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١٦٩/١ في العلم : باب من برك على ركبته عند الإمام  
أو المحدث ، و١٧/٢ في المواقيت : باب وقت الظهر عند الزوال ، و٢٣٠/١٣ في الاعتصام :  
باب ما يكره من كثرة السؤال ، ومسلم ( ٢٣٥٩ ) في الفضائل : باب توقيفه ﷺ من طريق أبي  
اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن أنس ، أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس ، فصلى  
الظهر ، فلما سلم ، قام على المنبر ، فذكر الساعة ، وذكر أن بين يديها أموراً عظماً ، ثم قال :  
« من أحب أن يسأل عن شيء ، فليسأل عنه ، فوالله لا تسألوني عن شيء ، إلا أخبرتكم به ، ما  
دمت في مقامي هذا » ، قال أنس : فأكثر الناس البكاء ، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول :  
« سلوني » فقال أنس : فقام إليه رجل ، فقال : أين مدخلي يا رسول الله ؟ قال : « النار » فقام عبد  
الله بن حُدَافَة ، فقال : من أبي يا رسول الله ؟ قال : « أبوك حُدَافَة » قال : ثم أكثر أن يقول :  
« سلوني سلوني » فبرك عمر على ركبته ، فقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ =

عبد الله بن معاوية الجُمَحي : حدثنا عبدُ العزيز القَسَملي : حدثنا ضِرارُ ابنُ عمرو ، عن أبي رافع ، قال : وجّهَ عُمَرُ جيشاً إلى الروم ، فأسروا عبدَ الله بنَ حُدَافة ، فذهبوا به إلى ملكهم ، فقالوا : إنَّ هذا مِن أصحابِ مُحَمَّد . فقال : هل لك أن تَتَنَصَّرَ وأعطيكَ نصفَ مُلكي ؟ قال : لو أعطيتني جميعَ ما تَمَلِكُ ، وجميعَ ما تَمَلِكُ ، وجميعَ مُلكِ العرب ، ما رجعتُ عن دينِ محمدٍ طرفَةَ عينٍ . قال : إذا أقتلك . قال : أنتَ وذاك . فأمر به ، فصَلِبَ ، وقال للرُّماةُ : ارمُوهُ قريباً من بدينِه ، وهو يَعْرِضُ عليه ، ويأبى ، فأنزله . ودعا بِقَدْرٍ ، فصب فيها ماء حتى احترقت ، ودعا بأَسيرين من المسلمين ، فأمر بأحدهما ، فألقى فيها ، وهو يَعْرِضُ عليه النصرانية ، وهو يأبى . ثم بكى . فقيل للملك : إنَّهُ بكى . فظنَّ أَنَّهُ قد جزع ، فقال : رُدُّوه . ما أبكاك ؟ قال : قلتُ : هي نفسٌ واحدةٌ تَلقى الساعةَ فَتَذْهَبُ ، فكنتُ أَشتهي أن يكونَ بعددِ شعري أنفُسٌ تَلقى في النارِ في الله .

فقال له الطاغيةُ : هل لك أن تُقبِلَ رأسي وأُخْلِى عنك ؟

فقال له عبد الله : وعن جميعِ الأسارى ؟ قال : نعم . فقبِلَ رأسَه .

وقَدِمَ بالأسارى على عُمَرُ ، فأخبرَه خبره . فقال عمر : حقٌ على كل

مسلم أن يُقبِلَ رأسَ ابنِ حُدَافة ، وأنا أبدأ . فقبِلَ رأسَه<sup>(١)</sup> .

---

= رسولاً . قال : فسكت رسولُ الله ﷺ حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : «أولى ، والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار أنفأ في عرضِ هذا الحائط وأنا أصلي ، فلم أر كالיום في الخير والشر» .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق البيهقي ، وكذا الحافظ في «الإصابة» ، وله شاهد من حديث ابن عباس ، موصولاً عند ابن عساكر ، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/٢١٧ ، وقد ظن الأستاذ الأبياري أن ضرار بن عمرو كما في الأصل تحريف ، فأبدله إلى ضرار بن مرة ، فأخطأ في ظنه ، وضرار بن عمرو هذا مترجم في «الجرح والتعديل» ٤/٤٦٥ ، «والتاريخ الكبير» للبخاري ٤/٣٤٠ .



الوليد بن مسلم : حدثنا أبو عمرو ، ومالكُ بنُ أنس : أن أهلَ قيسارية أسروا ابنَ حذافة ، فأمر به ملكهم ، فجرَّبَ بأشياء صبرَ عليها . ثم جعلوا له في بيتٍ معه الخمرَ ولحمَ الخنزيرِ ثلاثاً لا يأكلُ ، فأطلعوا عليه ، فقالوا للملك : قد اثنتى عنتُه ، فإن أخرجته وإلا مات . فأخرجه ، وقال : ما منعك أن تأكلَ وتشربَ ؟

قال : أما إنَّ الضرورةَ كانت قد أحلتها لي ، ولكن كرهتُ أن أشمتك بالإسلام . قال : فقبِّلْ رأسي ، وأخلِّ لي لك مئة أسير . قال : أما هذا ، فنعم .

فقبِّل رأسه ، فخلَّى له مئة ، وخلَّى سبيله .

وقد روى ابنُ عائد قصة ابنِ حذافة فقال : حدثنا الوليدُ بنُ محمد : أن ابنَ حذافة أسر . فذكر القصة مطولة ، وفيها : أطلق له ثلاث مئة أسير ، وأجازه بثلاثين ألف دينار ، وثلاثين وصيفة ، وثلاثين وصيفاً .

ولعلَّ هذا الملك قد أسلم سرّاً . ويدلُّ على [ ذلك ] مبالغته في إكرام ابنِ حذافة .

وكذا القولُ في هرقل إذ عرَّضَ على قومه الدخولَ في الدين ، فلما خافهم قال : إنَّما كنتُ أختبرُ شِدَّتكم في دينكم .

فمن أسلم في باطنه هكذا ، فيرجى له الخلاصُ من خلود النار ؛ إذ قد حصل في باطنه إيماناً ما<sup>(١)</sup> وإنما يخاف أن يكون قد خضع للإسلام وللرسول ، واعتقد أنَّهما حق ، مع كون أنه على دين صحيح ، فتراه يُعظَّمُ للدينين ، كما قد فعله كثيرٌ من المسلمين الدواوين<sup>(٢)</sup> ، فهذا لا ينفعه

(١) تحرفت في المطبوع إلى « إيمان » .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « الدواوين » .

الإسلام حتى يتبرأ من الشرك .

مات ابنُ حُدَافة في خِلافةِ عُثْمانِ رضي اللهُ عنهم .

### ٣ - أبو رافع\* (ع)

مَوْلَى رسولِ اللهِ ﷺ . من قِبْطِ مصر . يقال : اسمه إبراهيم . وقيل : أسلم .

كانَ عبداً للعبَّاسِ فوهبَهُ للنبيِّ ﷺ . فلما أنْ بَشَّرَ النبيُّ ﷺ بإسلامِ العَبَّاسِ أعتقه .

روى عدة أحاديث .

رَوَى عنه ولدهُ عبيدُ اللهِ بنُ أبي رافع ، وحفيدهُ الفضلُ بنُ عبيدِ اللهِ ، وأبو سعيدِ المَقْبُرِيِّ ، وعمرو بنُ الشَّرِيدِ ، وجماعة كثيرة ، وروى عنه : عليُّ ابنُ الحسينِ وما كانَّهُ شافهه .

شهد غزوةَ أُحُد ، والخَنْدَق . وكان ذا علمٍ وفضل .

تُوفِيَ في خِلافةِ علي . وقيل : تُوفِيَ بالكوفة سنةَ أربعين . رضي اللهُ عنه .

وقيل : إنه أَوْصَى إلى عليٍّ ، فكانَ عليُّ يزكي أموالَ بني أبي رافع وهم أيتام .

قال بَكَيْرُ بنُ الأشْج : أُخْبِرْتُ أنه كان قِبْطياً .

---

\* مسند أحمد : ٦ / ٨ و ٣٩٠ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٧٣ - ٧٥ ، التاريخ لابن معين : ٧٠٤ ، المعارف : ١٤٥ ، ١٤٦ ، الجرح والتعديل : ٢ / ١٤٩ ، معجم الطبراني الكبير : ١ / ٢٨٦ ، المستدرک : ٣ / ٥٩٧ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦٥٦ ، أسد الغابة : ١ / ٥٢ ، تهذيب الكمال : ١٦٠٣ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢١٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٩٢ - ٩٣ ، الإصابة : ١١ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٩ .

شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع، عن أبيه: أن النبي ﷺ بعث رجلاً على الصدقة، فقال لأبي رافع: انطلق معي فنصيب منها. قلت: حتى أستاذن رسول الله، فاستأذنته، فقال: «يا أبا رافع، إن مولى القوم من أنفسهم، وإننا لا تحل لنا الصدقة» (١).

قال سليمان بن يسار: قال أبو رافع: لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل الأبطح حين خرج من منى، ولكنني جئت فنزلت، فجاء فنزل (٢).

#### ٤ - صُهَيْبُ بْنُ سَيَانَ\* (ع)

أبو يحيى السُّنَيْرِيُّ. من السُّنَيْرِ بْنِ قَاسِطٍ. ويُعرف بالرُّومِي؛ لأنه أقام في الروم مدة. وهو من أهل الجزيرة، سبي من قرية نينوى، من أعمال

(١) وأخرجه أحمد: ٣٩٠/٦ و١٠٨/٦، وأبو داود (١٦٥٠) في الزكاة: باب الصدقة على بني هاشم. والترمذي (٦٥٧) في الزكاة: باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه. والنسائي (٥٠٧) في الزكاة: باب مولى القوم منهم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان. والحاكم ٢٠٤/١، ووافقه الذهبي، وهو كما قالوا.

(٢) أخرجه مسلم (١٣١٣) في الحج: باب استحباب النزول بالمحصب يوم النحر والصلاة به، وأبو داود (٢٠٠٩) في المناسك: باب التحصيب، من طرق عن سفيان بن عيينة، عن صالح بن كيسان، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع.

والأبطح: ما انبطح من الوادي واتسع: يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان إلى منى أقرب، ويقال له المحصب والمعربس. وانظر اختلاف العلماء في النزول بالمحصب في «فتح الباري» ٤٧١/٣.

\* مسند أحمد: ٤/٣٢٢ و١٥/٦، طبقات ابن سعد: ٢/٢٢٦، طبقات خليفة: ١٩، ٦٢، التاريخ الكبير: ٤/٣١٥، المرحم والتعديل: ٤/٤٤٤، معجم الطبراني: ٨/٣٣، ٥٣، المستدرک: ٣/٣٩٧-٤٠٢، الاستيعاب: ٥/١٤٧، ابن عساکر: ٨/١٨٦، ٢/٢، أسد الغابة: ٣/٣٦، تهذيب الكمال: ٦١٣، تاريخ الإسلام: ٢/١٨٥، ١٨٦، المعبر: ١/٤٤، مجمع الزوائد: ٩/٣٠٥، تهذيب التهذيب: ٤/٤٣٨-٤٣٩، الإصابة: ٥/١٦٠، خلاصة تهذيب الكمال: ١٧٥، كنز العمال: ١٣/٤٣٧، شذرات الذهب: ١/٤٧.

المَوْصِل . وقد كان أبوه ، أو عمُّه ، عاملاً لِكِسْرَى . ثم إنَّه جُلِبَ إلى مكة ، فاشتراه عبدُ الله بنُ جُدْعَانَ القُرَشِيُّ التَّمِيمِيُّ . ويقال : بل هَرَبَ ، فاتى مكة ، وحالف ابنَ جُدْعَانَ .

كان من كبار السابقين البدرين .

حدَّث عنه بنوه : حبيبٌ ، وزيادٌ<sup>(١)</sup> ، وحمزةٌ ؛ وسعيدُ بنُ المُسيَّب ، وكعبُ الحِجْر ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلَى ، وآخرون .  
روى أحاديثَ معدودة . خرَّجوا له في الكتب ؛ وكان فاضلاً وافرَ الحرمة . له عِدَّةٌ أولاد .

ولما طعن عمرُ استنابه على الصلاة بالمسلمين إلى أن يتَّفِقَ أهلُ الشُّورى على إمام . وكان موصوفاً بالكرمِ ، والسماحةِ ، رضي الله عنه .

مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين ، وكان ممن اعتزل الفتنة ، وأقبلَ على شأنِهِ . رضي الله عنه .

قال الحافظُ ابنُ عساکر : صُهَيْبُ بنُ سنانِ بنِ مالكِ بنِ عبدِ<sup>(٢)</sup> عمرو ابنِ عَقِيلِ بنِ عامرٍ ، أبو يحيى - ويُقال : أبو غسان - النُّمَيْرِيُّ الرومِيُّ البدرِيُّ المهاجِرِيُّ .

روى عنه بنوه ، وابنُ عمرٍ ، وجابرٌ ، وابنُ المُسيَّب ، وعبيدُ بنُ عميرٍ ، وابنُ أبي ليلَى . وبنوه الثمانية : عثمانُ ، وصَيْفِيُّ ، وحمزةٌ ، وسعدٌ ، وعَبَّادٌ ، وحبيبٌ ، وصالحٌ ، ومحمدٌ .

(١) زياد هو ابن صيفي فهو ابن ابنه لا ابنه .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى عبيد .

وذكره ابنُ سعد ، فسردَ نسبه إلى أسلم بنِ أوس مناة بنِ النمر بنِ قاسط ، من ربيعة . حليف عبدِ الله بنِ جدعان التيمي القرشي .  
 وأمه : سلمى بنتُ قعيد . وكان رجلاً أحمر ، شديد الحمرة ، ليس بالطويل .  
 وذكر شباب<sup>(١)</sup> نسبه إلى النمر ، بزيادة آباء ، وحذف آخرين . وكذا فعل أحمد بنُ البرقي .

عن حمزة بنِ صهيب عن أبيه قال : كناني النبي ﷺ : أبا يحيى<sup>(٢)</sup> .

عن صيفي بنِ صهيب [ عن أبيه ] ، قال : صحبتُ النبي ﷺ قبل أن يوحى إليه<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي عبيدة بنِ محمد بنِ عمار ، عن أبيه : قال عمار : لقيتُ صهيياً على بابِ دارِ الأرقم ، وفيها رسولُ الله ﷺ ، فدخَلنا ، فعرضَ علينا الإسلامَ : فأسلمنا . ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، فخرجنا ونحن مُستخفون<sup>(٤)</sup> .

روى يوثسُ ، عن الحسن : قال رسولُ الله ﷺ : « صهيبُ سابقُ الرومِ »<sup>(٥)</sup>

(١) شباب : لقب خليفة بن خياط ، وقد تصحف في المطبوع الى ابن شهاب ، انظر « طبقات خليفة » ( ص ٦٢ ) .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٢٢٧/٣ .

(٣) هو في « المستدرک » ٤٠٠/٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ( ٢٢٧/٣ ) من طريق الواقدي . وهو متروك .

(٥) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٢٢٦/٣ وإسناده ضعيف لإرساله .

وجاء هذا بإسناد جيد من حديث أبي أمامة وجاء من حديث أنس ، وأم هانئ<sup>(١)</sup>

قال مُجاهدُ : أولُ مَنْ أظهرَ الإسلامَ سبعةٌ : رسولُ الله ﷺ ، وأبو بكرٍ ، وبلالٌ ، وخبَّابٌ ، وصُهَيْبٌ . . . مختصر<sup>(٢)</sup> .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان أبو صهيب ، أو عمه : عاملاً لكسرى على الأبلّة ، وكانت منازلهم بأرض الموصل<sup>(٣)</sup> ، فأغارت الروم عليهم ، فسبّت صُهَيْباً وهو غلام ، فنشأ بالروم . ثم اشترته كلبٌ ، وباعوه بمكة لعبيد الله بن جدعان ، فأعتقه .

وأما أهله فيزعمون أنه هرب من الروم ، وقدم مكة<sup>(٤)</sup> .

مُصعبُ بن عبد الله ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عثمان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : خرجتُ مع عمر حتى دخل حائطاً لصُهَيْبٍ . فلما رآه صُهَيْبٌ ، قال : يا ناسُ ! يا أناسُ ! فقال عمرُ : ما له يدعو الناس ؟ قلتُ : بل هو غلامٌ له يدعى يُحنسُ<sup>(٥)</sup> . فقال له عمرُ : لولا ثلاثُ خصالٍ فيك يا

---

(١) أما حديث أبي أمامة فأخرجه الطبراني ، وحسن إسناده الهيثمي ، وأما حديث أنس ، فرواه الطبراني أيضاً ، وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان ، وهو ثقة وفيه خلاف ، وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣ / ٣٧ وأما حديث أم هانئ فرواه الطبراني ، وفيه كما قال الهيثمي فائد العطار ، وهو متروك « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٠٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد من طريق منصور عن مجاهد ، وذكره ابن عساکر من طريق ابن أبي شيبه ، وهو في « أسد الغابة » ٣ / ٣٨٠ .

(٣) زاد في الاستيعاب : في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل .

(٤) الاستيعاب : ١٤٩ / ٥ .

(٥) قال ابن الأثير في « أسد الغابة » وإنما قال ذلك لعقدة في لسانه .

صُهَيْبٌ . . . الحديث<sup>(١)</sup> .

الواقدي : حدثنا عثمانُ بنُ محمد ، عن عبدِ الحَكَمِ بنِ صُهَيْبٍ ، عن  
عُمَرَ بنِ الحَكَمِ ، قال : كانَ عَمَارُ بنُ ياسِرٍ يُعَذَّبُ حتى لا يدري ما يقولُ ،  
وكانَ صُهَيْبٌ يُعَذَّبُ حتى لا يدري ما يقولُ ، في قومٍ من المسلمين ، حتى  
نزلت : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [ النحل :  
١١٠ ]<sup>(٢)</sup> .

قال مجاهدٌ : فأما رسول الله ﷺ فمنعه عمه ، وأما أبو بكر فمنعه  
قومه . وأخذ الآخرون - سَمِيَ منهم صُهَيْباً - فألبسوهُم أدرعَ الحديدِ ،  
وصهروهم في الشمس ، حتى بلغَ الجُهدُ منهم كُلُّ مبلغٍ ؛ فأعطوهم ما  
سألوا - يعني : التَّلَفُّظَ بالكفر - فجاء كلُّ رجلٍ قومُه بأنطاعٍ فيها الماء ،  
فألَقوهم فيها ، إلا بلالاً .

(١) وتامه : ما قدمت عليك أحداً أراك تنتسب عربياً ولسانك أعجمي ، وتكتني بأبي يحيى ،  
وتبذر مالك ، فقال : أما تبذيري مالي ، فما أنفقه إلا في حقه ، وأما اكنائني بأبي يحيى ، فإن  
رسول الله ﷺ كناني بأبي يحيى فلن أتركها ، وأما انتمائي إلى العرب ، فإن الروم سبَّتي صغيراً ،  
فأخذت لسانهم ، وأنا رجل من النمر بن قاسط .

ورجاله ثقات خلا عبد الله والد مصعب فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ، وضعفه ابن معين ،  
وأخرجه بنحوه ابن سعد ٣/٢٢٦ ، ٢٢٧ من طريق عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن  
عقيل ، عن حمزة بن صهيب ، عن أبيه . .

وانظر « أسد الغابة » ٣/٣٩ ، و « الإصابة » ٥/١٦٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/٤٥٥ .

(٢) الخبر في « طبقات ابن سعد » ٣/٢٤٨ ، وقد ورد نص الآية فيها ، وفي الأصل وفي الإصابة  
هكذا ﴿ والذين هاجروا في الله من بعدما فتنوا ﴾ وهي علاوة على كونها خطأ ، وصوابها ﴿ من بعد  
ما ظلموا ﴾ ليست هي الآية التي نزلت في حق هؤلاء ، وإنما هي ما أثبتناه ، وما أدري كيف خفي  
هذا على المؤلف وغيره ، أما السيوطي فقد نقل الخبر في « الدر المنثور » ٤/١٣٢ عن ابن سعد في  
بيان سبب نزول الآية التي أثبتناها .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] نزلت في صُهَيْبٍ ، ونفر من أصحابه ، أخذهم أهل مكة يُعَذِّبُونَهُمْ ؛ ليردوهم إلى الشرك<sup>(١)</sup> .

أحمد في « مسنده » : حدثنا أسباط : حدثنا أشعث ، عن كُرْدُوس ، عن ابن مسعود ، قال : مرَّ المَلَأُ من قريش على رسول الله ﷺ ، وعنده جَبَابٌ ، وصُهَيْبٌ ، وبلالٌ ، وعَمَّارٌ ، فقالوا : أَرْضَيْتَ بهؤلاء ؟ فنزل فيهم القرآن : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥١ ، ٥٨] <sup>(٢)</sup> .

عوف الأعرابي ، عن أبي عثمان : أَنَّ صُهَيْباً حين أراد الهجرة ، قال له أهل مكة : أَتَيْتَنَا صُعْلُوكاً حَقِيراً ، فتغيَّر حالك ! قال : أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَرَكْتُ مالي ، أَمْخُلُونَ أُنْتُمْ سِبْلِي ؟ قالوا : نعم . فمخلع لهم ماله . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : « رِبْحٌ صُهَيْبٍ ! رِبْحٌ صُهَيْبٍ ! » <sup>(٣)</sup> .

يعقوب بن محمد الزهري : حدثنا حُصَيْنُ بْنُ حذيفة<sup>(٤)</sup> بن صيفي حدثنا

(١) إسناده ضعيف لضعف الكلبي وأبي صالح ، وانظر « طبقات ابن سعد » ٢٢٨/٣ .

(٢) هو في « المسند » ٤٢٠/١ ، ورجاله ثقات غير كُرْدُوس بن عباس التغلبي أو الثعلبي لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو مترجم في « التاريخ الكبير » للبخاري ٢٤٢/٧ ، ٢٤٣ ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٢١/٧ بعد أن نسبه لأحمد والطبراني : ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس ، وهو ثقة . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١٢/٣ وزاد نسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في « الحلية » . وسقط من المطبوع لفظه « به » من الآية .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٢٧/٣ ، ٢٢٨ من طريق هودة بن خليفة عن عوف ، عن أبي عثمان النهدي قال : « بلغني » ورجاله ثقات .

(٤) مترجم في « الجرح والتعديل » ١٩١/٣ ، وهو مجهول ، وقد تصحف في المطبوع إلى

« حصن » .



أبي وعمومتي ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن صُهيب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : أريتُ دارَ هجرتكم سبخة بين ظهرائي حرَّة ! فإِما أن تكونَ هجرَ ، أو يثرب<sup>(١)</sup> .

قال : وخرج رسولُ الله ﷺ إلى المدينة ، وقد كنتُ هممتُ<sup>(٢)</sup> بالخروج معه ، فصَدَّنِي فتيانٌ من قريش ، فجعلتُ ليلتي تلك أقومُ لا أقعدُ ، فقالوا : قد شغله اللهُ عنكم بيظنه - ولم أكن شاكياً - فناموا ، فذهبتُ ، فلحقني ناسٌ منهم على بريد . فقلتُ لهم : أعطيكُم أواقِي من ذهبٍ وتُخلُّونِي ؟ ففعلوا ، فقلتُ : احفروا تحت أسكفة الباب<sup>(٣)</sup> تجدوها ، وخُذُوا من فلانة الحُلَّتَيْنِ . وخرجتُ حتى قدمتُ على رسولِ الله ﷺ قُبَاءً فلما رآني ، قال : « يَا أَبَا يَحْيَى ، رِبِحَ الْبَيْعُ » ! ثلاثاً . فقلتُ : ما أخبرك إلا جبريلُ .

حماد بن سلمة : حدثنا عليُّ بنُ زيد ، عن ابنِ المسيَّب ، قال : أقبل صُهيبٌ مهاجراً ، وأتبعه نفرٌ ، فنزلَ عن راحلته ، ونثَلَ كِنَانَتَهُ ، وقال : لقد علمتُم أَنِي من أركام ، وإيمُ اللهُ لا تصلون إليَّ حتى أرمي بكل سهمٍ معي ، ثم أضربكم بسيفي ، فإن شئتمُ دللتكم على مالي ، وخلَّيتُم سبيلي ؟ قالوا : نفعل . فلما قدم على النبي ﷺ قال : ربحَ البيعُ أبا يحيى ! ونزلتُ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) ذكره الحافظ في «الفتح» ١٧٨/٧ ، ونسبه إلى البيهقي ، وسكت عليه ، وأخرج البخاري ٤٦١/٦ و٣٦٩/١٢ ، من حديث أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وعلني إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب .

(٢) سقطت من المطبوع لفظة ( كنت ) وحُرِّفَت هممت إلى همت .

(٣) أسكفة الباب : هي خشبة الباب التي يوطأ عليها .

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» : ٢٢٨/٣ . وعلي بن زيد ضعيف .

وقال مصعبُ الزبيري : هرب صُهَيْبٌ من الروم بمال ، فنزل مكة ، فعاقد ابنُ جُدعان . وإنما أخذته الروم من نينوى .

عبد الحكيم بن صُهَيْب ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن صُهَيْب ، قال : قدمتُ على رسول الله ﷺ قُبَاء ، وقد رمدتُ في الطريق وجُعتُ ، وبين يديه رُطْبٌ ، فوَقعتُ فيه . فقال عمرُ : يا رسولَ الله : ألا ترى صُهَيْباً يأكلُ الرطب وهو أرمَدُ ؟ فقال النبيُّ ﷺ لي ذلك . قلتُ : إنما آكلُ على شيقِ عيني الصحيحة . فتبسّم<sup>(١)</sup> .

ذكر عروة ، وموسى بنُ عُقبة وغيرهما : صهياً فيمن شهد بدرأ .

أبو زُرعة : حدثنا يوسفُ بنُ عدي ، حدثنا يوسفُ بنُ محمد بن يزيد بن صيفي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي جده ، عن صُهَيْب : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَلْيُحِبِّ صُهَيْباً حُبَّ الْوَالِدَةِ لَوْلَدِهَا »<sup>(٢)</sup> .

حمادُ بن سلمة ، عن ثابت ، عن معاوية بن قُرّة ، عن عائذ بن عمر وأن

---

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٣/٢٢٨ من طريق الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الحكيم بن صهيب ، وأخرجه ابن ماجه ( ٣٤٤٣ ) في الطب : باب الحمية ، من طريق عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، عن موسى بن إسماعيل ، عن ابن المبارك ، عن عبد الحميد بن صيفي ، عن أبيه ، عن جده صهيب قال : قدمت على النبي ﷺ ، وبين يديه خبز وتمر . فقال النبي ﷺ : « ادن فكل » فأخذت أكل من التمر ، فقال النبي ﷺ : « تأكل تمرأ وبك رمد ؟ » قال فقلت : إني أمضغ من ناحية أخرى ، فتبسّم رسول الله ﷺ وسنده حسن ، وقال البوصيري في « الزوائد » ٢/٢١٣ : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف ، يوسف بن محمد : قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، ثم أورد هذا الحديث في جملة ما أنكر عليه .

سلمان ، وصهيباً ، وبلالاً ، كانوا قعوداً ، فمر بهم أبو سفيان ، فقالوا : ما أخذتُ سيوفُ الله من عنقِ عدو الله مأخذهاً بعد . فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ قال : فأخبر بذلك النبي ﷺ ، فقال : « يا أبا بكر ، لعلك أغضبتهم ، لئن كنت أغضبتهم ، لقد أغضبت ربك » . فرجع إليهم ، فقال : أي إخواننا ، لعلكم غضبتُم ؟ قالوا : لا يا أبا بكر ، يغفر الله لك<sup>(١)</sup> .

عبد الله بنُ محمد بن عَقل ، عن حمزة بن صُهيب ، عن أبيه ، قال : قال عمرُ لصُهيب : أيُّ رجل أنت لولا خِصالُ ثلاثِ فيك ! قال : وما هن ؟ قال : اكتنيتُ وليس لك ولدٌ ، وانتميتُ إلى العربِ وأنت من الرومِ ! وفيك سرفٌ في الطعام . قال فإنَّ رسولَ الله ﷺ كناني أبا يحيى ، وأنا من النِّيرِ بنِ قاسط ، سبتي الرومُ من الموصِلِ بعد إذ أنا غلامٌ قد عرفتُ نسبي . وأما قولك في سرفِ الطعام ، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « خيرُكم من أطمَمَ الطَّعامَ »<sup>(٢)</sup> .

وروى محمدُ بنُ عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه : أنَّ عمرَ قال لصُهيب : لولا ثلاثُ فيك ؟ وبعضهم يرويه بحذف « عن أبيه » وزاد : ولو انفلقتُ عني<sup>(٣)</sup> روثَةٌ لا نتسبتُ إليها .

وحماد بن سلمة ، عن زيد بن أسلم : أن عمرَ قال لصُهيب : لولا ثلاثُ

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠٤) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » : ٢٢٦/٣ وقد تقدم في الصفحة ٢١ تعليق (١) .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « عن »

خصال . قال : وما هن ؟ فوالله ما تزال تعيبُ شيئاً . قال : اكتناؤك وليس لك ولد ؛ وأدعأؤك إلى النِّمْرِ بنِ قاسط ، وأنت رجلٌ ألكن<sup>(١)</sup> ؛ وأنت لا تُمسِكُ المالَ . . . . الحديث . وفيه : واسترضعَ لي بالأبلة<sup>(٢)</sup> ، فهذه من ذاك . وأما المال ، فهل تراني أنفقُ إلا في حق ؟

وروى سالم ، عن أبيه : أن عمر قال : إن حَدَّثَ بي حَدَّثٌ فليُصَلِّ بالناسِ صُهيب ، ثلاثاً ، ثم أجمعوا أمركم في اليوم الثالث .

قال الواقدي : مات صُهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة . وكذلك قال المدائني وغيره في وفاته .

وقال المدائني : عاش ثلاثاً وسبعين سنة .

وقال الفسوي : عاش أربعاً وثمانين سنة . رضي الله عنه .

له نحو من ثلاثين حديثاً . روى له مسلم منها ثلاثة أحاديث<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الألكن : الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه .

(٢) الأبلة : بضم الهمزة والباء واللام المشددة المفتوحة : بلدة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ ، وهي أقدم من البصرة ، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى .

(٣) الأول : عنده برقم ( ١٨١ ) في الإيمان ولفظه : « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » .

والثاني : برقم ( ٢٩٩٩ ) في الزهد والرفائق ، ولفظه : « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له » .

والثالث : برقم ( ٣٠٠٥ ) في الزهد والرفائق أيضاً ، وهو حديث طويل يذكر فيه قصة أصحاب الأخدود .

## ٥ - أبو طلحة الأنصاري\* (ع)

صاحبُ رسول الله ﷺ ، ومن بني أخواله ، وأحدُ أعيان البدرين ،  
وأحدُ النُّقباء الاثني عشر ليلة العقبة .

واسمه : زيدُ بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي  
ابن عمرو بن مالك بن النجار ، الخزرجيُّ النَجَّاريُّ .

له أحاديث .

روى عنه ربيبه : أنسُ بن مالك ، وزيدُ بن خالد الجهني ، وابنُ  
عباس ، وابنه أبو إسحاق عبدُ الله بن أبي طلحة .

وكان قد سَرَدَ الصوم بعد النبي ﷺ (١) .

وهو الذي كان لا يرى بابتلاعِ البردِ للصائم بأساً . ويقولُ : ليس بطعامٍ  
ولا شرابٍ (٢) .

---

\* مسند أحمد : ٢٨ / ٤ ، طبقات ابن سعد : ٥٠٤ / ٣ ، طبقات خليفة : ٨٨ ، تاريخ خليفة :  
١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٣٨١ ، المعارف : ١٦٦ ، ٣٠٨ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣٠٠ ،  
الجرح والتعديل : ٣ / ٥٦٤ ، معجم الطبراني : ٥ / ٩١ ، المستدرک : ٣ / ٣٥١ - ٣٥٤ ،  
الاستبصار : ٥٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٥٣ ، ابن عساکر : ٦ / ٣٠٥ ، جامع الأصول : ٩ /  
٧٣ - ٧٧ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب الكمال : ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١١٩ ، العبر :  
١ / ٣٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣١٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٤١٤ - ٤١٥ ، الإصابة : ٤ / ٥٥ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٤٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٦ / ٤ -  
١٢ .

(١) الطبراني في « الكبير » ٩٣ / ٥ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) أخرجه أحمد ٣ / ٢٧٩ من طريق عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، عن شعبة ، عن قتادة  
وحميد ، عن أنس ، قال : مطرنا برداً ، وأبو طلحة صائم ، فجعل يأكل منه ، قيل له : أتأكل  
وأنت صائم ! فقال : إنما هذا بركة . هذا إسناد صحيح ، وهذا اجتهاد من أبي طلحة . والجمهور  
على خلافه فقد قال البزار عقب إخرجه للحديث في مسنده برقم (١٠٢٢) لا نعلم هذا الفعل إلا  
عن أبي طلحة .

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئَةٍ »<sup>(١)</sup> . ومناقبه كثيرة .

قيل : إنه غزا بحر الروم ، فتوفي في السفينة . والأشهر : أنه مات بالمدينة ، وصلى عليه عثمانُ في سنة أربع وثلاثين . رضي الله عنه .

ابن أبي عَرُوبَةَ ، عن قتادة ، عن أنس : كان أبو طلحة ، ومعاذُ ، وأبو عبيدة ، يشربون بالشامِ الطلاءَ : ما طُبِّخَ على الثُّلُثِ وذهبَ ثلثاه<sup>(٢)</sup> . قلت : هو الدُّبْسُ .

وذكر عروبةُ ، وموسى بنُ عُقْبَةَ ، وابنُ إسحاق : أن أبا طلحة ممن شهد العقبة وبدراً .

---

(١) أخرجه أحمد ٢٠٣/٣ من طريق يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس وإسناده صحيح . وأخرجه ابن سعد ، في « الطبقات » ٥٠٥/٣ من طريق سفيان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر أو عن أنس بن مالك بلفظ : « خير من ألف رجل » . وإسناده حسن في الشواهد .

(٢) أخرجه أبو مسلم الكجي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة من طريق قتادة ، عن أنس ، وإسناده صحيح ، والطلاء : بكسر الطاء : هو الدبس شبه بطلاء الإبل وهو القطران الذي يدهن به ، فإذا طبخ عصير العنب حتى تمطط أشبه طلاء الإبل ، وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر ، وأخرج مالك في الموطأ من طريق محمود بن لبيد الأنصاري ، أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام ، شكاً إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها ، وقالوا : لا يصلحنا إلا هذا الشراب ، فقال عمر : اشربوا العسل ، قالوا : ما يصلحنا العسل ، قال رجل من أهل الأرض ، هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر ، فقال : نعم ، فطبخوه حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث ، فأتوا به عمر ، فأدخل فيه أصبعه ، ثم رفع يده فتبعها يَمَطَطُ ، فقال هذا الطلاء مثل طلاء الإبل ، فأمرهم عمر أن يشربوه ، وقال عمر : اللهم إني لأحل لهم شيئاً حرمته عليهم . قال الحافظ في الفتح : ٥٦/١٠ وقد وافق عمر ومن ذكر معه على الحكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء ، وأخرجه النسائي عنهما . وعلي وأبو أمامة وخالد بن الوليد وغيرهم . أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ، ومن التابعين ابن المسيب وحسن وعكرمة ، ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور .

قال أبو زرعة الدمشقي : إنَّ أبا طلحة عاش بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة يَسْرُدُ الصوم<sup>(١)</sup> .

قلت : بل عاش بعده نيفاً وعشرين سنة .

قال أحمدُ بنُ البرقي : أبو طلحة بدرِيٌّ ، نقيبٌ ، صلى عليه عثمانُ ، جاء له نحو عشرين حديثاً .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، وعلي بن زيد ، عن أنس : أن أبا طلحة قال له بنوه : قد غزوت على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فنحن نغزو عنك . فأبى ، فغزا في البحر ، فمات<sup>(٢)</sup> .

جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : خطب أبو طلحة أمَّ سَلِيمٍ ؟ فقالت : أما إني فيك لراغبة ، وما مثلك يُرَدُّ ، ولكنك كافر ، فإن تُسَلِّمَ فذلك مهري ، لا أسألك غيره . فأسلم ، وتزوجها .

قال ثابت : فما سمعنا بمهر كان قط أكرم من مهر أم سَلِيمٍ : الإسلام<sup>(٣)</sup> .  
الطيالسي : حدثنا سليمان بن المغيرة ، وحماد ، وجعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس . قال أبو داود : وحدثناه شيخٌ سمعه من النضر بن

---

(١) تاريخ دمشق ص ٥٦٢ لأبي زرعة .

(٢) رجاله ثقات وهو في « المستدرک » ٣/٣٥٢ وصححه وأقره الذهبي ، وأخرج الطبراني ٩٤/٥ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت وعلي بن زيد ، عن أنس قال : خرج أبو طلحة غازياً في البحر ، فمات في السفينة فلم يجدوا له مكاناً يدفنونه فيه ، فانتظروا به ستة أيام حتى وجدوا له بعد سبع مكاناً يدفنونه فيه ، ولم يغير كما هو . قال الهيثمي في « المجمع » ٩/٣١٣ ورجاله رجال الصحيح ، وذكره أيضاً الهيثمي في « المجمع » عن أنس بنحوه ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق ( ١٠٤١٧ ) والطيالسي في مسنده ( ٢٥٩٠ ) ٢/١٥٩ والطبراني في « الكبير » ٥/٩٢ .

أنس : قال مالك - والد أنس - لامرأته : أرى هذا الرجل يُحرّم الخمر .  
فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك . فجاء أبو طلحة يخطبُ أم سليم ،  
فقال : ما مثلك يُردُّ ، ولكنك امرؤ كافر ، ولا أريد مهراً إلا الإسلام . قال :  
فمن لي بذلك ؟ قالت : النبي ﷺ . فانطلق يُريده . فقال النبي ﷺ :  
« جاءكم أبو طلحة وعرّة الإسلام بينَ عينيّه » .

قال : فتزوجها على ذلك . . . الحديث بطوله ، وكيف مات ابنه منها ،  
وكتمته ، وتصنعت له حتى أصابها ، ثم أخبرته وقالت : إن الله كان أعارك  
عاريةً فقبضها ، فاحتسب ابنك<sup>(١)</sup> .

قال أنس : قال أبو طلحة : لقد سقط السيفُ مني يوم بدر ، لِمَا غَشِينَا من  
النُّعَاسِ<sup>(٢)</sup> .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا طلحة صامَ بعد رسول  
الله ﷺ أربعين سنة ، لا يُفطرُ إلا يومَ فِطْرٍ أو أضحى .  
غريب ، على شرط مسلم<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه بطوله الطيالسي في مسنده ، ١٥٩/٢ ، ١٦٠ والقسم الأخير منه أخرجه البخاري  
١٣٥/٣ ، ١٣٧ ومسلم (٢١٤٤) .

(٢) أخرجه أحمد ٢٩/٤ من طريق يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن  
النحوي ، عن قتادة ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح .  
وأخرج البخاري ١٧١/٨ في التفسير من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن حسين بن محمد ،  
عن شيبان ، عن قتادة ، قال حدثنا أنس أن أبا طلحة قال : غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم  
احد ، فجعل سيفي يسقط من يدي ، ويسقط وأخذه ، وأخرج الترمذي (٣٠٠٧) والنسائي  
والحاكم ٢٩٧/٢ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس عن أبي طلحة قال : رفعت  
رأسي يوم أحد وجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يمد تحت جحفته من النعاس . وقال الترمذي  
حسن صحيح . وانظر « الدر المنثور » ٨٨/٢ .

(٣) هو في « المستدرک » ٣٥٢/٣ وقال على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي هناك بينما هنا  
استغربه .



وبه : أن أبا طلحة قال : لا أتأمرن على اثنين ، ولا أذمهما<sup>(١)</sup>

ثابت ، عن أنس : أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد ، وكان رجلاً رامياً . وكان رسول الله إذا رمى أبو طلحة ، رفع بصره ينظر أين يقع سهمه . وكان يدفع صدر رسول الله بيده ، ويقول : يا رسول الله ، هكذا ، لا يُصيبك سهم<sup>(٢)</sup> .

عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال : لما كان يوم أحد ، انهزم ناسٌ عن رسول الله ، وأبو طلحة بين يديه مجرباً عليه بحجفة ، وكان رامياً شديداً النزح ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة . وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل ، فيقول ﷺ : « اثْرُهَا لأبي طَلْحَةَ » . ثم يُشْرِفُ إلى القوم . فيقول أبو طلحة : يا نبي الله ، بأبي أنت ، لا تُشْرِفْ ، لا يُصيبك سهم ، نحري دون نحرك .

قال : فلقد رأيتُ عائشةَ وأمَّ سَلِيمٍ وإِنهُمَا لَمُشْمَرَاتٌ<sup>(٣)</sup> ، أرى خَدَمَ سوقهما ، تنقزان ، القربُ على متونهما ، وتُفَرِّغَا فِيهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وتَرَجَعَانِ ، فتملأنها . فلقد وقع السيفُ من يدِ أبي طلحة مرتين أو ثلاثاً من النُّعَاسِ<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/٣٥٣ وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . وقد سقط من المطبوع جملة « ولا أذمهما » .

(٢) أخرجه أحمد ٣/٢٨٦ ، ٢٨٧ وابن سعد ٣/٥٠٦ من طريق عفان ، عن ثابت ، عن أنس وإسناده صحيح .

(٣) المشمرات : من التشمير ، وقد تحرفت في المطبوع إلى « لمشمراف » .

(٤) أخرجه البخاري ٧/٢٧٨ ، ٢٧٩ في المغازي : باب غزوة أحد . والحجفة : الترس . ومجرباً : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ، أي مترساً عليه . وخدَم سوقهما ، هي ، الخلاخيل ، جمع خدَمَة . تنقزان : تلبان ، والنقز : الوثب والقفز ، كناية عن سرعة السير . وجملة « القرب على متونهما » في موضع نصب على الحال ، وفي رواية : « تنقلان القرب » وهي رواية جعفر بن مهرا ، عن عبد الوارث ، أخرجه الإسماعيلي . وقال الخطابي =

ابن عُيينة : حدثنا عليُّ بنُ زيد ، عن أنس : كان رسولُ الله ﷺ يقول :  
« صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئَةٍ »<sup>(١)</sup> .

وكان إذا بقي مع النبي ﷺ ، جثا بين يديه ، وقال : نفسي لنفسك  
الْيَدَاءُ ، ووجهي لوجهك الوِقَاءُ<sup>(٢)</sup> .

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله :  
« لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ أَشَدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ فِئَةٍ » .

الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر - أو أنس - قال :  
قال رسولُ الله ﷺ : « لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ  
رَجُلٍ »<sup>(٣)</sup> .

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس : أن  
رسولَ الله ﷺ ، قال يومَ حُنَيْنٍ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » . فقتل أبو طلحة  
يومئذ عشرين رجلاً ، وأخذ أسلابهم<sup>(٤)</sup> .

هشام ، عن ابن سيرين ، عن أنس : نحر رسولُ الله ﷺ ، وحلَّق ،  
فناول الحَلَّاقَ شِقَّهُ الْأَيْمَنَ ، فحلَّقه ، ثم دعا أبا طلحة ، فأعطاه إياه ، ثم

---

= أحسب الرواية « تزفران » بدل « تنقران » . والزفر : حمل القرب الثقال ، كما في حديث أم سليط  
عند البخاري ( ٢٨٨١ ) ، وفيه : قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/٢٥٢ ، ٢٥٣ ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ،  
وقد تقدم صفحة ١٧ ، تعليق رقم (١) .

(٢) هو من تمام الحديث الذي في الصفحة السابقة ، تعليق رقم (٢) .

(٣) الحاكم ٣/٢٥٢ ، وقد تقدم في الصفحة ٢٨ تعليق رقم (٣) .

(٤) إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود ( ٢٧١٨ ) في الجهاد : باب في السلب يعطى للقاتل ،  
والدارمي ( ٢٢٩/٢ ) ، وابن سعد : ٣/٥٠٥ ، وصححه الحاكم ٣/٢٥٣ ووافقه الذهبي .

ناوله شِقْمَهُ الأيسر ، وقال : « احلقت » وأعطاه أبا طلحة فقسمه بين الناس<sup>(١)</sup> .

ورواه ابنُ عون ، عن محمد<sup>(٢)</sup> ، فأرسله .

قال أنس : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل ، فقال : يا رسول الله ، إن أحب أموالي إليَّ بَيْرُحاء ، وإنها صدقةُ الله ، أرجو برّها وذخرها ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال : « بَخِرْ ! ذلك مالٌ رابحٌ ، وإنِّي أرى أن تجعلها في الأقربين »<sup>(٣)</sup> .

حميد ، عن أنس ، قال : كان أبو طلحة بعد النبي ﷺ لا يُفطرُ إلا في سفر أو مرض<sup>(٤)</sup> .

قتادة ، وحميد ، عن أنس : كان أبو طلحة يأكلُ البَرَدَ وهو صائم ، ويقولُ : ليس بطعام ولا بشراب ، وإنما هو بركة . تفرد به فيه عليُّ بنُ

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٠٥) (٢٢٦) في الحج : باب بيان أن السنة يوم النحر : وفيه : فأعطاه أبا طلحة ، فقال : اقسمه بين الناس .

(٢) يعني : ابن سيرين .

(٣) أخرجه مالك ٢/٩٩٥ ، ٩٩٦ في الصدقة : باب الترغيب في الصدقة ، والبخاري ٣/٢٥٧ في الزكاة : باب الزكاة على الأقارب . وفي الوكالة : باب إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله ، وفي الوصايا : باب إذا وقف أو وصى لأقاربه ، وباب : إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود فهو جائز ، وفي تفسير سورة آل عمران : باب ( لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون ) وفي الأشربة : باب استعذاب الماء ، وأخرجه مسلم (٩٩٨) في الزكاة : باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ، وأبو داود (١٦٨٩) والترمذي (٣٠٠٠) والنسائي ٦/٢٣١ ، ٢٣٢ ، وقوله بريحاء ، بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء والمد ، وجاء في ضبطه أوجه كثيرة ، جمعها ابن الأثير في « النهاية » فقال : يروى بفتح الباء وبكسرهما ، ويفتح الراء وضمهما ، وبالمد والقصر . وبخ : كلمة يقولها المتعجب من الشيء ، وعند المدح والرضا بالشيء .

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/٥٠٦ من طريق يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن أنس ، وهذا إسناد

صحيح .

جدعان ، عن أنس : فأخبرتُ رسولَ الله ، فقال : « خُذْ عَنِّكَ »<sup>(١)</sup> .  
 حمَّادُ بنُ سلمة ، عن ثابتٍ وعلي بن زيد ، عن أنس : أن أبا طلحة  
 قرأ : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [ التوبة : ٤٢ ] فقال : استنفرنا الله ، وأمرنا  
 شيوخنا وشبابنا ، جهزوني . فقال بنوه : يرحمك الله ! إنك قد غزوتَ علي  
 عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، ونحن نغزوك الآن .  
 قال : فغزا البحر ، فمات ، فلم يجدوا له جزيرةً يدفونهُ فيها ، إلا بعد  
 سبعة أيام ، فلم يتغير<sup>(٢)</sup> .

مات سنة أربع وثلاثين . وقال خليفة وحده : سنة اثنتين وثلاثين .  
 قال لنا الحافظُ أبو محمد : حلق النبي ﷺ شيقاً رأسه فوزَّعه على الناس ،  
 ثم حلق شيقه الآخر ، فأعطاه أبا طلحة<sup>(٣)</sup> .

قال : وكان جُلْدًا ، صَيِّتًا ، آدم ، مربوعاً ، لا يُغَيِّرُ شيبه .  
 صلى عليه عثمان . وقيل : مات سنة إحدى وخمسين .

روى عن النبي ﷺ نيفاً وعشرين حديثاً ، منها في « الصحيحين »  
 حديثان . وتفرد البخاريُّ بحديث ، ومُسْلِمٌ بحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد ، وأخرجه البزار رقم (١٠٢١) وقال : خالف قتادة  
 علي بن زيد في روايته ، ثم رواه برقم (١٠٢٢) من طريق قتادة عن أنس قال : رأيت أبا طلحة  
 يأكل البرد وهو صائم ، وهذا الموقوف على أبي طلحة هو الصحيح ، كما تقدم في ص ٢٧ تعليق  
 رقم (٢) .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في الطبقات ٥٠٧/٣ من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد به .

(٣) انظر « صحيح مسلم » (١٣٠٦) (٣٢٥) و(٣٢٦) والترمذي (٩١٢) .

(٤) الأول : من المتفق عليه ، حديث « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة » أخرجه  
 البخاري ٣٢٠/١٠ ومسلم (٢١٠٦) .

## ٦ - أبو بُردة بن نيار\* (ع)

ابن عمرو بن عبّيد بن عمرو بن كلاب بن دُهَمان البَلَوِي القُضَاعِي  
الأنصاري من حلفاء الأوس .

واسمه : هاني . وهو خال البراء بن عازب<sup>(١)</sup> .

شهد العقبة وبدراً والمشاهد النبوية . وبقي إلى دولة معاوية . وحديثه  
في الكتب الستة .

حدّث عنه : ابنُ أخته البراء ، وجابرُ بنُ عبد الله ، وبشيرُ بن يسار ،  
وغيرهم .

---

\* والثاني : أنه لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله أمر بضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش  
فألقوا في طوي من أطواء بدر . . . أخرجه البخاري ٢٣٤/٧ ومسلم ( ٢٨٧٥ ) ، وأما ما تفرد به  
البخاري فحديث : غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد . . . أخرجه البخاري ١٧١/٨ وقد  
تقدم .

وأما ما انفرد به مسلم فأخرجه في « صحيحه » ( ٢١٦١ ) كتاب السلام . ولفظه : قال أبو  
طلحة . كنا قعوداً بالأفنية ، فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال : « ما لكم ولمجالس الصعدات ؟  
اجتنبوا مجالس الصعدات » فقلنا : إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث . قال : « إما  
لا . فادوا حقها : غصّ البصر ، ورد السلام ، وحسن الكلام » .

\* مسند أحمد : ٣ / ٤٦٦ و ٤ / ٤٤ ، التاريخ لابن معين : ٦٩٤ ، طبقات ابن سعد : ٣ /  
٤٥١ ، طبقات خليفة : ٨٠ ، تاريخ خليفة : ٢٠٥ ، التاريخ الكبير : ٨ / ٢٢٧ ، المعارف :  
١٤٩ ، ٣٢٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٩٩ - ١٠٠ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦٠٨ ، أسد الغابة :  
٥ / ٣٨٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٧٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ١٩ ، الإصابة : ١١ / ٣٤ ،  
خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٣ .

(١) أخرج أحمد ٤ / ٢٩٥ وأبو داود ( ٤٤٥٧ ) والترمذي ( ١٣٦٢ ) وابن ماجه ( ٢٦٠٧ )  
والنسائي ٦ / ١٠٩ بسند حسن عن البراء ، قال : لقيت خالي وقد عقد له النبي ﷺ لواء ، فقلت له :  
أين تريد ؟ فقال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده ، فأمرني أن أضرب  
عنقه .

وكان أحد الرُّماة الموصوفين .

وقيل : توفي سنة اثنتين وأربعين .

### ٧ - جَبْرُ بنِ عَتِيكَ \*

ابن قيس بن هَيْشَةَ بنِ الحارث بن أمية بن مُعاوية بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف الأنصاري ، أبو عبد الله .

بدري كبير ، وقيل : اسمه جابر .

وله أولاد : عَتِيكَ ، وعبدُ الله ، وأمُّ ثابت .

آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين خَبَّابِ بنِ الأَرْتِ .

شهد بدرًا والمشاهد ، وكانت إليه رايةُ بنسي مُعاوية بن مالك يوم الفتح<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي ، وابنُ سعد ، وخليفة ، وابنُ زبير<sup>(٢)</sup> ، وابنُ مندَّة : توفي سنة إحدى وستين .

قيل : عاش إحدى وتسعين سنة .

وفي «الموطأ» عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتِيكَ ، عن جده لأمه عَتِيكَ بنِ الحارث ، قال أخبرني جابرُ بنُ عَتِيكَ : أن رسولَ الله ﷺ جاء يعودُ

---

\* طبقات ابن سعد : ٤٦٩ / ٣ ، الجرح والتعديل : ٥٣٢ / ٢ ، معجم الطبراني : ٢ / ٢٠٥ ، الاستبصار : ٢٩٢-٢٩٣ ، الاستيعاب : ١ / ٢٢٢ ، أسد الغابة : ١ / ٣١٧ ، تهذيب الكمال : ١٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٥٩-٦٠ ، الإصابة : ٢ / ٥٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٠ .

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٩/٣ .

(٢) تصحفت في المطبوع إلى زير .

عبد الله بن ثابت ، فوجده قد غلب ، فاسترجع ، وقال : غلبنا عليك <sup>(١)</sup> .

قلت : الصحيح : أن جابر بن عتيك هو صاحب هذا الخبر . وصاحب تاريخ الوفاة ، وأن جبراً قديم الوفاة ، وأن جابراً ، من بني غنم بن سلمة . والله أعلم .

وعمهما الحارث بن قيس بن هيشة الأوسي <sup>(٢)</sup> . بدري جليل ، عده الواقدي ، وعبد الله بن محمد بن عمارة . ولم يذكره ابن عقبة ، ولا ابن إسحاق ، ولا أبو معشر . بل قال ابن إسحاق ، وأبو معشر : جبر بن عتيك ابن الحارث بن قيس بن هيشة .

#### ٨ - الأشعث بن قيس\* (ع)

ابن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة .

---

(١) حديث صحيح أخرجه مالك في الموطأ رقم (٥٥٤) في الجنائز: باب النهي عن البكاء على الميت ، وأحمد ٤٤٦/٥ ، وأبو داود (٣١١١) في الجنائز . باب فضل من مات في الطاعون . والنسائي ١٣/٤ في الجنائز : باب النهي عن البكاء على الميت ، والطبراني في الكبير (١٧٧٩) ، وصححه ابن حبان (١٦١٦) والحاكم ٣٥٢/١ ووافقه الذهبي . وقوله : قد غلبنا عليك : تقديره : الله تعالى غالب علينا في موتك ، وإلا فحياتك محبوبة لدينا لجميل سعيك في الإسلام والخير .

(٢) انظر «الطبقات» لابن سعد ٤٦٩/٣ .

\* مسند أحمد : ٢١١ / ٥ ، طبقات ابن سعد : ٢٢ / ٦ ، تاريخ خليفة : ١١٦ و ١٩٣ و ١٩٩ ، المعارف : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٣٣٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٨٦ ، الطبري : ٣ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٥٢٩ و ٤ / ٥٦١ و ٥٦٩ و ٥ / ٥١ و ٨٢ ، معجم الطبراني : ١ / ٢٠٣ ، المستدرک : ٣ / ٥٢٢ - ٥٢٣ ، الاستيعاب : ١ / ١٣٣ ، ابن عساکر : ٣ / ١٧ / ٢ ، أسد الغابة : ١ / ١١٨ ، تهذيب الكمال : ١١٩ ، العبر : ١ / ٤٢ ، ٤٦ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣٥٩ ، الإصابة : ١ / ٧٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩ .

واسم كِنْدَة : ثور بن عُمَيْر بن عديّ بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد  
ابن يشجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن  
قحطان .

ساقه ابنُ سعد ، قال : وقيل له : كِنْدَة ؛ لأنه كَنَدَ أباه النُّعْمَة ، أي :  
كفره .

وكان اسمُ الأشعث : معدي كَرَب . وكان أبداً أشعثَ الرأس ؛ فغلب  
عليه .

له صحبة ، ورواية .

حدّث عنه : الشَّعْبِيُّ ، وقيسُ بنُ أبي حازم ، وأبو وائل . وأرسل عنه  
إبراهيم النُّخعي .

وأصببت عينه يومَ اليرموك . وكان أكبرُ أمراءِ عليٍّ يومَ صِفِّين .

منصور ، والأعمش ، عن أبي وائل ، قال لنا الأشعثُ : في نزلت :  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [ آل عمران : ٧٧ ] .  
خاصمتُ رجلاً إلى رسول الله ﷺ . فقال : ألك بيّنة ؟ قلتُ : لا . قال :  
فيحلفُ ؟ قلتُ : إذا يحلفُ . فقال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَاجْرَةَ لِيَقْتَطِعَ  
بِهَا مَالًا ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » (١) .

قال ابنُ الكلبي : وفد الأشعثُ في سبعين من كِنْدَة على النبي ﷺ .

مُجالد ، عن الشعبي ، عن الأشعث ، قال : قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري ١٥٩/٨ في التفسير ، ٤٨٥/١١ ، ٤٨٨ في الإيمان : باب ( إن الذين  
يشترون بعهد الله وأيمانهم . . ) ومسلم ( ١٣٨ ) في الإيمان : باب وعيد من اقتطع حق مسلم  
بيمين فاجرة بالنار ، والطبراني في « الكبير » ( ٦٤٠ ) وأحمد ٢١١/٥ و٢١٢ .



في وفد كِنْدَةَ ، فقال لي : هل لك من ولد ؟ قلتُ : صغيرٌ ، وُلِدَ مَخْرَجِي إِلَيْكَ . . . الحديث<sup>(١)</sup> .

وعن إبراهيم النَّخَعِي ، قال : ارتد الأشعثُ في ناسٍ من كِنْدَةَ ، فحُوِّصِر ، وأُخِذَ بالأمان ، فأخَذَ الأمان لسبعين ، ولم يأخذ لنفسه ، فأتني به الصديقُ ، فقال : إنا قاتلوك ، لا أمان لك . فقال : تَمَنُّ عَليَّ وأسلم ؟ قال : ففعل . وزوَّجه أخته .

زاد غيره : فقال لأبي بكر : زوَّجني أختك ، فزوجه فروة بنت أبي قحافة .

رواه أبو عبيد في « الأموال »<sup>(٢)</sup> فلعل أباه فوَّض النكاح إلى أبي بكر .

ابن أبي خالد ، عن قيس ، قال : لما قَدِمَ بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر : أطلق وثاقه ، وزوَّجه أخته . فاخترط سيفه ، ودخل سوق الإبل ، فجعل لا يرى ناقَةً ولا جملاً إلا عرَّقه . وصاح الناسُ : كفر الأشعث ! ثم طرح سيفه ، وقال : والله ما كفرتُ ؛ ولكن هذا الرجل زوَّجني أخته ؛ ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمةٌ غيرُ هذه . يا أهل المدينة ، انحرُوا وكلوا ! ويا أهل الإبل ، تعالوا خذُوا شرَّواها<sup>(٣)</sup> !

---

(١) وتماهه : ولوددت أن لي مكانه شيع القوم ، فقال النبي ﷺ : « لا تقل ذلك ، فإن فيهم قرّة أعين وأجرأ إذا قبضوا ، ولئن قلت ذلك ، فإنهم لمجينة ومحرّنة ومبخلّة » أخرجه أحمد ٥/٢١١ ، والطبراني (٦٤٦) ومجالد ضعيف ، وبه أعلمه الهيثمي في « المجمع » ٨/١٥٥ ، ومع ذلك صححه الحاكم ٤/٢٣٩ ، ووافقه الذهبي من طريق سفيان ، عن الأعمش ، عن خيشمة ، عن الأشعث بن قيس . . .

(٢) ص ١٤٩ من طريق شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم النخعي . .

(٣) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٦٤٩) وإسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح غير عبد المؤمن بن علي وهو ثقة مترجم في « الجرح والتعديل » ٦/٦٦ وقوله : خذوا شرَّواها ، أي : مثلها .

رواه عبد المؤمن بن علي ، عن عبد السلام بن حرب ، عنه .

إسماعيل ، عن قيس ، قال : شهدت جنازة فيها الأشعث ، وجريير ،  
فقدم الأشعث جريراً ، وقال : إن هذا لم يرتد ، وإني ارتددت <sup>(١)</sup> .

قال أبو عبيدة : كان على ميمنة علي يوم صفين الأشعث .

مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية . قال :  
حصل <sup>(٢)</sup> معاوية ، في تسعين ألفاً فسبق فنزل الفرات ، وجاء علي ، فمنعهم  
معاوية الماء ، فبعث علي الأشعث ، في ألفين <sup>(٣)</sup> وعلى الماء لمعاوية أبو  
الأعور في خمسة آلاف ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وغلب الأشعث على  
الماء <sup>(٤)</sup> .

الأعمش ، عن حيان أبي سعيد التيمي <sup>(٥)</sup> ، قال : حذر الأشعث من  
الفتن . فقيل له : خرجت مع علي ! فقال : ومن لك إمام مثل علي <sup>(٦)</sup> !

وعن قيس بن أبي حازم ، قال : دخل الأشعث على علي في شيء ،  
فتهدده بالموت ، فقال علي : بالموت تهددني ! ما أباليه ، هاتوا لي جامعة

---

(١) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٨٠/١ ، ونسبه إلى ابن السكن وغيره .

(٢) في تهذيب الكمال : قتل معاوية في تسعين ألفاً ، وفي تاريخ خليفة : فصل معاوية من  
الشام إلى صفين في سبعين ألفاً .

(٣) « في ألفين » سقطت من المطبوع .

(٤) تاريخ خليفة ص ١٩٣ ، وتهذيب الكمال ص ١١٩ .

(٥) حيان أبي سعيد التيمي مترجم في الجرح والتعديل ٢٤٧/٣ ، وقد تصحف في المطبوع  
« التيمي » إلى « البتي » .

(٦) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ٥٩/٣ من طريق عبد الله بن عمر ، عن حفص بن  
غيث ، عن الأعمش به .

وقيداً ! ثم أوماً إلى أصحابه . قال : فطلبوا إليه فيه . فتركه .

أبو المغيرة الخولاني : حدثنا صفوان بن عمرو ؛ حدثني أبو الصلت الحضرمي<sup>١</sup> ، قال : حلنا بين أهل العراق وبين الماء ؛ فأتانا فارس<sup>٢</sup> ، ثم حسر ؛ فإذا هو الأشعث بن قيس ، فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ﷺ ! هبوا أنكم تتلثم أهل العراق ، فمن للبعوث والذراري ؟ أم هبوا أننا قتلناكم ، فمن للبعوث والذراري ؟ إن الله يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] . قال معاوية : فما تريد ؟ قال : خلوا بيننا وبين الماء . فقال لأبي الأعور : خل بين إخواننا وبين الماء<sup>(١)</sup> .

روى الشيباني<sup>(٢)</sup> عن قيس بن محمد بن الأشعث : أن الأشعث كان عاملاً لعثمان على أذربيجان ، فحلف مرة على شيء ؛ فكفر عن يمينه بخمسة عشر ألفاً .

إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : كان الأشعث حلف على يمين ، ثم قال : قبحك الله من مال ! أما والله ما حلفت إلا على حق ، ولكنه رد على صاحبه ، وكان ثلاثين ألفاً .

شريك : حدثنا أبو إسحاق ، قال : صليت الفجر بمسجد الأشعث ، فلما سلم الإمام إذا بين يدي كيس ونعل ؛ فنظرت ؛ فإذا بين يدي كل رجل كيس ونعل . فقلت : ما هذا ؟ قالوا : قدم الأشعث الليلة ، فقال : انظروا !

---

(١) أورده المزي في « تهذيب الكمال » ص ١١٩ عن عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « صفين » : حدثني أبي قال : حدثنا أبو المغيرة ...

(٢) هو سليمان بن أبي سليمان الشيباني أبو إسحاق الكوفي الثقة وقد تحرف في المطبوع إلى السلمي .

فكلُّ من صلى الغداة في مسجدنا ، فاجعلوا بين يديه كيساً وحذاء .

رواه أبو إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، إلا أنه قال : حُلَّةٌ ونَعْلين<sup>(١)</sup> .

أحمد بن حنبل : حدثنا علي بن ثابت ، حدثنا أبو المهاجر ، عن ميمون ابن مهران ، قال : أول من مشت معه الرجال ، وهو راكب : الأشعثُ بن قيس .

روى نحوه أبو المليح ، عن ميمون<sup>(٢)</sup> .

قال إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : لما تُوفي الأشعثُ بن قيس ، أتاهم الحسن بن عليٍّ ، فأمرهم أن يُوضّوه بالكافور وضوءاً . وكانت بنته تحت الحسن<sup>(٣)</sup> .

قالوا : توفي سنة أربعين وزاد بعضهم : بعد عليٍّ رضي الله عنه بأربعين ليلة . ودفن في داره . وقيل : عاش ثلاثاً وستين سنة .

وقال محمد بنُ سعد : مات بالكوفة ، والحسنُ بها حين صالح معاوية . وهو الذي صلّى عليه .

قلت : وكان ابنته محمدُ بن الأشعث بعده من كبار الأمراء وأشرفهم ،

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » ( ٦٥٠ ) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٤١٥/٩ وقال : وفيه أبو إسرائيل الملائي وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) « تهذيب الكمال » ١٢٠ .

(٣) أخرجه الفسوي في تاريخه ١/٢٢٦ من طريق أبي نعيم وأبي قبيصة كلاهما عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد

وأخرجه ابن سعد ٦/٢٣ من طريق وكيع بن الجراح ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم ابن جابر ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/٥٢٢ من طريق عبدة بن حميد ، حدثني إسماعيل ابن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، وقد تحرف حكيم عنده إلى حفص .

وهو والد الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج معه الناس ، وعمل مع الحجاج تلك الحروب المشهورة التي لم يُسمع بمثلها . بحيث يُقال : إنه عمل معه أحداً وثمانين مصافاً<sup>(١)</sup> ، معظمها على الحجاج . ثم في الآخر خذِل ابنُ الأشعث وانهزم ، ثم ظفروا به وهلك .

### ٩ - حاطب بن أبي بلتعة \*

عمرو بن عمير بن سلمة ، اللخمي المكي ، حليف بني أسد بن عبد العزى بن قُصي .

من مشاهير المهاجرين ؛ شهد بدرًا والمشاهد .

وكان رسولَ النبي ﷺ إلى المُقوقس ، صاحب مصر .

وكان تاجرًا في الطعام ، له عبيد . وكان من الرماة الموصوفين .

ذكره الحاكم في « مستدرکه »<sup>(٢)</sup> فقال : كان حسنَ الجسم ، خفيفَ

اللحية ، أجنى<sup>(٣)</sup> ، إلى القصر ما هو ، شثن الأصابع . قاله الواقدي .

روى هارونُ بن يحيى الحاطبي ، قال : حدثني أبو ربيعة ، عن عبد

(١) المصاف : جمع مصف ، وهو الموقف في الحرب .

\* طبقات ابن سعد : ٣ / ١١٤ ، طبقات خليفة : ٧٠ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، المعارف : ٣١٧ ، ٣١٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٠٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٣ / ٢٠٥ ، المستدرک : ٣ / ٣٠٠-٣٠٢ ، الاستيعاب : ١ / ٣١٢ ، جامع الأصول : ٩ / ٩٧ ، أسد الغابة : ١ / ٤٣١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٨٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٠٣ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ١٦٨ ، الإصابة : ٢ / ١٩٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٧ .

(٢) ٣ / ٣٠٠ .

(٣) يقال رجل أجنى وأجنأ إذا كان في كاهله انحناء على صدره ، ولم يبلغ الاحديداب .

وقوله : شثن الأصابع : أي غليظها .

الحميد بن أبي أنس ، عن صفوان بن سليم ، عن أنس ، سمع حاطباً يقول :  
 إنه اطلع على النبي ﷺ بأحد ، قال : وفي يد علي الترس ، والنبي ﷺ يغسل  
 وجهه من الماء ، فقال حاطب : من فعل هذا ؟ قال : عتبة بن أبي وقاص ،  
 هشم وجهي ، ودق رباعيتي بحجر ! فقلت : إني سمعتُ صائحاً على  
 الجبل : قُتل محمد ! فأتيتُ إليك - وكأنَّ قد ذهبت روعي - فأين توجهَ  
 عتبة ؟ فأشار إلى حيث توجه . فمضيتُ حتى ظفرتُ به ، فضربته بالسيف ،  
 فطرحتُ رأسه ! فنزلتُ فأخذتُ رأسه وسلَّبه وفرسه ، وجئتُ به إلى النبي  
 ﷺ ، فسلمتُ ذلك إلي ، ودعالي . فقال : رضي الله عنك ا مرتين<sup>(١)</sup> . إسناده  
 مظلم .

الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن عبداً لحاطب شكاه حاطباً فقال :  
 يا نبي الله ، ليدخلن النار ! قال : كذبت ، لا يدخلها أبداً وقد شهد بداراً  
 والحديثية . صحيح<sup>(٢)</sup> .

إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الرحمن بن  
 حاطب : أن أباه كتب إلى كُفَّار قريش كتاباً . فدعا رسول الله ﷺ علياً  
 والزبير ، فقال : « انطلقا حتى تُدركا امرأة معها كتاب فأتيا نبي به » . فلقيها ،  
 وطلبها الكتاب ، وأخبرها أنها غيرُ منصرفين حتى ينزعا كلُّ ثوب عليها .  
 قالت : أستمنا مسلمين ؟ قال : بلى ، ولكن رسول الله حدثنا أن معك

(١) هارون بن يحيى الحاطبي : قال العقيلي في « الضعفاء » ص : ٤٣٢ : لا يتابع على  
 حديثه ، وأبو ربيعة مجهول ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ولم يتكلم عليه  
 لا هو ولا الذهبي ، بينما الذهبي هنا يقول : إسناده مظلم ، وانظر « لسان الميزان » ٦/ ١٨٣ .

(٢) أخرجه مسلم ( ٢١٩٥ ) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أهل بدر ، والترمذي  
 ( ٣٣٦٣ ) في المناقب : باب في من سب أصحاب النبي ﷺ وصححه الحاكم ٣/ ٣٠١ .

كتاباً . فحلته من رأسها . قال : فدعا رسول الله ﷺ حاطباً حتى قرئ عليه الكتاب ، فاعترف . فقال : « ما حملك » ؟ قال : كان بمكة قرابتي وولدي ، وكنتُ غريباً فيكم معشر قريش .

فقال عمر : ائذن لي يا رسول الله في قتله . قال : « لا ، إنه قد شهد بدرأ ، وإنك لا تدري ، لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فأني غافر لكم »<sup>(١)</sup>

إسناده صالح . وأصله في « الصحيحين »<sup>(٢)</sup> .

وقد أتى بعضُ مواليه إلى عمر بن الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم ؛ فلامه في ذلك .

وعبد الرحمن ولده ، ممن ولد في حياة النبي ﷺ ، وله رؤية .

يروى عنه ولده الفقيه يحيى ، وعروة بن الزبير ، وغيرهما . توفي سنة ثمان وستين .

ومات حاطب سنة ثلاثين .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » ( ٣٠٦٦ ) . والحاكم في « المستدرک » ٣٠١/٣ - ٣٠٢ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣٠٤/٩ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ورجالهما ثقات .

(٢) هو في « البخاري » ٤٠٠/٧ ، ٤٠١ في المغازي ، باب غزوة أحد ، وباب فضل من شهد بدرأ . وفي الجهاد ، باب الجاسوس ، وباب إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن . وفي تفسير سورة الممتحنة في فاتحتها ، وفي الاستئذان : باب من نظر في كتاب من يحذر من المسلمين ليستبين أمره ، وفي استتابة المرتدين : باب ما جاء في المتأولين . وأخرجه مسلم ( ٢٤٩٤ ) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر . وانظر فيما قاله العلماء في توجيهه : اعملوا ما شئتم إني غافر لكم « فتح الباري » ٤٨٧/٨ .

## ١٠- أبو ذر\* (ع)

جُنْدُبُ بنِ جُنَادَةَ الْغِفَارِيِّ ، وقيل : جندب بن سَكَن . وقيل : بُرَيْرُ بنِ جنادة . وقيل : بُرَيْرُ بن عبد الله .

وَنَبَائِي الدِّمِيَاطِيِّ : أنه جُنْدُبُ بنِ جُنَادَةَ بنِ سَفِيَانَ بنِ عُبَيْدِ بنِ حِرَامِ بنِ غِفَارٍ - أَخِي ثَعْلَبَةَ - ابْنِي مَلَيْلِ بنِ ضَمْرَةَ ، أَخِي لَيْثِ وَالِدَيْلِ ، أولاد بكر ، أَخِي مُرَّةَ ، وَالِدِ مُدَلِّجِ بنِ مُرَّةَ ، ابْنِي عَبْدِ مَنَاءَةَ بنِ كِنَانَةَ .

قلت : أحدُ السَّابِقِينَ الأولين ، من نُجَبَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

قيل : كان خامسَ خَمْسَةِ في الإسلام . ثم إنه رُدُّ إلى بلاد قومه ، فأقام بها بأمر النبي ﷺ له بذلك ، فلما أن هاجر النبي ﷺ ، هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ، ولازمه ، وجاهد معه .

وكان يُقْتَى في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان .

روى عنه : حذيفةُ بنُ أَمِيئَةَ الْغِفَارِيِّ ، وابنُ عَبَّاسٍ ، وأنسُ بنُ مَالِكٍ ، وابنُ عُمَرَ ، وَجُبَيْرُ بنُ نُفَيْرٍ ، وأبو مسلم الخولاني ، وزيدُ بنُ وهبٍ ، وأبو الأسود الدُّؤَلِيُّ ، ورَبِيعِيُّ بنُ جِرَاشٍ ، والمعروورُ بنُ سُؤيدٍ ، وزُرُّ بنُ حُبَيْشٍ ، وأبو سالم الجيشاني سفيان بن هانيء ، وعبدُ الرحمن بن غنم ،

---

\* مسند أحمد : ١٤٤ / ٥ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢١٩ - ٢٢٧ ، التاريخ لابن معين : ٧٠٤ ، طبقات خليفة : ٣١ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٢٢١ ، المعارف : ٢ ، ٦٧ ، ١٥٢ ، ١٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، أنساب الأشراف : ٤ / ٥٤١ ، تاريخ الطبري : ٤ / ٢٨٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٢ / ١٥٥ ، المستدرک : ٣ / ٣٢٧ - ٣٤٦ ، الاستبصار : ١٢٥ ، حلية الأولياء : ١ / ١٥٦ ، ١٧٠ ، الاستيعاب : ١ / ١٦٩ ، ١٧٧ ، ابن عساکر : ٤ / ٧ / ٢ ، جامع الأصول : ٩ / ٥٠ - ٥٩ ، أسد الغابة : ١ / ٣٥٧ و ٩٩ / ١٠١ ، تهذيب الكمال : ١٦٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١١١ ، العبر : ١ / ٣٣ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٧ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٩٠ - ٩١ ، الإصابة : ١١ / ١١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٣١١ ، شذرات الذهب : ١ / ٢٤ و ٥٦ و ٦٣ .



والأحنفُ بنُ قيس ، وقيسُ بنُ عَبَاد ، وعبدُ الله بنُ الصامت ، وأبو عثمان النهدي ، وسويد بنُ عَفَلَة ، وأبو مرواح ، وأبو إدريس الخولاني ، وسعيد بنُ المسيَّب ، وخرشة بن العُرِّ ، وزيد بن ظبيان ، وصعصعة بن معاوية ، وأبو السَّكَلِيلِ ضُرَيْبُ بنُ نَفَيْر ، وعبدُ الله بن شقيق ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى ، وعبيد بن عمير ، وعُضَيْفُ بن الحارث ، وعاصمُ بنُ سفيان ، وعبيدُ بن الخَشَخاش ، وأبو مسلم الجَدَمِيُّ ، وعطاءُ بنُ يسار ، وموسى بنُ طلحة ، وأبو الشعثاء المُحَارِبِي ، ومُورِقُ العِجَلِي ، ويزيدُ بن شريك التيمي ، وأبو الأحوص المدني - شيخُ للزهري - وأبو أسماء الرَّحْبِي ، وأبو بصرة الغفاري ، وأبو العالية الرِّياحي ، وابنُ الحوتكية ، وجسرة بنتُ دجاجة .  
فاتته (١) بدر ، قاله أبو داود .

وقيل : كان آدمَ ضخماً جسيماً ، كثَّ اللحية .

وكان رأساً في الزهد ، والصدق ، والعلم والعمل ، قوالاً بالحق ، لا تأخذه في الله لومةً لائم ، على حِدَّةٍ فيه .  
وقد شهد فتحَ بيت المقدس مع عُمر .

أخبرنا الخَضِرُ بنُ عبد الرحمن الأزدي (٢) ، وأحمدُ بنُ هبة الله ، قالا :  
أخبرنا زين الأمان حسن بن مُحمد : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ : حدثنا عليُّ بن إبراهيم الحسيني : أخبرنا محمدُ بن علي بن سلوان : أخبرنا الفضلُ بنُ جعفر التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي : حدثنا أبو مُسهر :

(١) تصحف في المطبوع إلى « فاتنة » .

(٢) هو الخضر بن أبي الحسين عبد الرحمن بن الخضر المعمر شمس الدين أبو القاسم الأزدي الدمشقي ، الكاتب ، ولد سنة ( ٦١٧ ) هـ ، قال المؤلف في مشيخته الورقة ( ٤٤ ) : عني به والده فأسمعه من أبي المحاسن ، وابن البُنِّ وزين الأمان ، وأبي المجد ، وتفرد بأشياء . وكان عرياً من العلم وعزل في آخر عمره من كتابة دار الطعم ، مات في ذي الحجة سنة ( ٧٠٠ ) هـ . وقد تصحف في المطبوع إلى « الحصر » بالصاد .

حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر الغفاري ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن الله تبارك وتعالى ، أنه قال : « يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا . يا عبادي ، إنكم الذين تخطؤون بالليل والنهار ، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبا لي ، فاستغفروني أغفر لكم . يا عبادي ، كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ، كلكم عارٍ إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم ، وجنكم ، كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم ، لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم ، وجنكم ، كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم ، لم يزد ذلك في ملكي شيئاً . يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم ، وجنكم ، كانوا في صعيدٍ واحد ، فسألوني ، فأعطيت كل واحدٍ منهم ما سأل ، لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ، إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط غمسةً واحدةً . يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم ، فمن وجد خيراً ، فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك ، فلا يلومن إلا نفسه . »

قال سعيد : كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

(١) رقم (٢٥٧٧) في البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، وقد أورده الإمام النووي رحمه الله في آخر كتابه الأذكار من طريق شيخه الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف النابلسي ، ثم الدمشقي ، عن أبي طالب عبد الله ، وأبي منصور يونس ، وأبي القاسم الحسين بن هبة الله ، وأبي يعلى حمزة ، وأبي الطاهر إسماعيل ، خمستهم عن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، عن الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسيني خطيب دمشق ، عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي ، عن أبي مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر =

نقل الواقدي ، عن خالد بن حيان ، قال : كان أبوذر ، وأبو الدرداء ،  
في مِظَلَّتَيْنِ من شَعْر بدمشق <sup>(١)</sup> .

وقال أحمد بن البرقي : أبوذر اسمه : يزيد بن جنادة .

وقال سعيد بن عبد العزيز : اسمه : بُرير .

قال أبو قلابة ، عن رجل عامري ، قال : كنت أعزبُ عن الماء ومعني  
أهلي ، فتصيبني الجنابةُ ، فوقع ذلك في نفسي ، فَنَعَيْتُ <sup>(٢)</sup> لي أبوذر ،  
فحججتُ ، فدخلتُ مسجدُ مني ، فعرفتهُ ، فإذا شيخٌ معروق آدم عليه حلة  
قَطْرِي <sup>(٣)</sup> .

---

= رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل عليه السلام ، عن الله تبارك وتعالى . . ثم  
قال : ورجال إسناده مني إلى أبي ذر كلهم دمشقيون ، ودخل أبوذر رضي الله عنه دمشق ، فاجتمع  
في هذا الحديث جمل من الفوائد .

منها صحة إسناده ومثته وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم ، وبارك فيهم . ومنها ما  
اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها والله  
الحمد . وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام أشرف من هذا الحديث .  
وأخرجه أحمد ١٥٤/٥ و ١٧٧ ، والترمذي ( ٢٤٩٥ ) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد  
الرحمن بن غنم ، عن أبي ذر . . . وأخرجه أحمد ١٦٠/٥ من طريق همام عن قتادة ، عن أبي قلابة ،  
عن أبي أسماء ، عن أبي ذر . . .  
(١) ابن سعد ٢/٢٣٦ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « فبعث »

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٤٦/٥ ، والرجل العامري هو عمرو بن بجدان كما جاء مصرحاً  
به في غير هذه الرواية ، ومعروق : قليل اللحم ، وقد تحرفت في المسند إلى « معروف »  
وقطري : بكسر القاف وإسكان الطاء : ضرب من البرود في حمرة ، ولها أعلام فيها بعض  
الخشونة .

وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ قال لأبي ذر : « إن الصعيد الطيب طهور ما لم تجد الماء ولو إلى  
عشر حجج فإذا وجدت الماء فأمسه بشتك » وهو حديث صحيح أخرجه عن أبي ذر أبو داود رقم  
( ٣٢٢ و ٣٢٣ ) ، والترمذي ( ١٢٤ ) ، والنسائي ١/١٧١ ، وأحمد ١٤٧/٥ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ،  
وصححه الترمذي ، وابن حبان رقم ( ١٢٦ ) ، والحاكم ١/١٧٦ ، ١٧٧ . ووافقه الذهبي ، وله  
شاهد عند البزار من حديث أبي هريرة برقم ( ٣١٠ ) وإسناده قوي .

وقال حُميدُ بنُ هلال : حدثني الأحنفُ بنُ قيس ، قال : قدمتُ المدينة ، فدخلتُ مسجدَها ، فبينما أنا أصلي ، إذ دخلَ رجلٌ طُوال ، آدمٌ أبيضُ الرأسِ واللحية ، مخلوق ، يشبه بعضه بعضاً . فاتبعتهُ فقلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذر .

سليمان بن المغيرة ، وابن عون ، عن حُميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قال : قال أبو ذر : خرجنا من قومنا غفار ، وكانوا يُحلُّون الشهرَ الحرام ، فخرجتُ أنا وأخي أنيس وأمناء ، فنزلنا على خالٍ لنا ، فأكرمنا وأحسن . فحسدنا قومه ، فقالوا : إنك إذا خرجتَ عن أهلِكَ يُخالِفُكَ إليهم أنيس ، فجاء خالنا ، فذكر لنا ما قيل له . فقلتُ : أمأ ما مضى من معروفك ، فقد كدرتُه ، ولا جماع لك فيما بعد . فقدّمنا صيرمتنا<sup>(١)</sup> ، فاحتملنا عليها ، وجعل خالنا يبكي ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة ، فنافر<sup>(٢)</sup> أنيس عن صيرمتنا وعن مثلها ، فأتيا الكاهنَ فخيرَ أنيساً<sup>(٣)</sup> ، فأتانا أنيس بصيرمتنا ومثلها معها .

قال : وقد صليتُ يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ [بثلاث سنين] . قلتُ : لمن ؟ قال : لله . قلتُ : أين توجّه ؟ قال : حيث وجهني الله ، أصلي عشاءً حتى إذا كان من آخر الليل ألقى كاني خفاءً<sup>(٤)</sup> حتى تعلقوني الشمس .

(١) في صحيح مسلم ، فقرينا صيرمتنا ، والصرمة : القطعة من الإيمل .

(٢) نافر : حاكم : يقال : نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته ، والمنافرة ، المحاكمة تكون في تفضيل أحد الشئيين على الآخر .

(٣) في الأصل : فأتيت الكاهن بخبر أنيس ، وما أثبتناه من صحيح مسلم .

(٤) الخفاء : كساء يطرح على السقاء .

فقال أنيس : إن لي حاجة بمكة ، فاكفني . فانطلق أنيس حتى أتى مكة ، [فراث علي] <sup>(١)</sup> ثم جاء . فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك ، يزعم أنه مُرسَل . قلت : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . قال : وكان أنيس أحد الشعراء ، فقال : لقد سمعت قول الكهنة ، وما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقوال <sup>(٢)</sup> الشعراء ، فما يَلْتَمُّ على لسان أحد أنه شعر ، والله إنه لصادق ، وإنهم لكاذبون ! قلت : فاكفني حتى أذهب فَأَنْظُر !

فأتيت مكة ، فتضعفت <sup>(٣)</sup> رجلاً منهم ، فقلت : من هذا الذي تدعونه الصابي ؟ فأشار إلي ، فقال : الصابي . قال : فمال علي أهل الوادي بكُل مدرة ، وعظم ، حتى خررت مغشياً علي . فارتفعت حين ارتفعت كاني نُصَب <sup>(٤)</sup> أحمر ، فأتيت زمزم ، فغسلت عني الدماء ، وشربت من مائها . ولقد لبثت - يا ابن أخي - ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، مالي طعام إلا ماء زمزم . فسمنت حتى تكسرت عكبي ، وما وجدت على كبدي سَخْفَةً <sup>(٥)</sup> .  
جوع .

فبينما أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان <sup>(٦)</sup> ، جاءت امرأتان تطوفان ،

(١) يقال : راث فلان علينا إذا أبطأ .

(٢) في صحيح مسلم : على أقرء الشعر وهي طرائقه وأنواعه ، واحدها : قرء .

(٣) أي نظرت إلى أضعفهم ، وفي «الطبقات» فاستضعفت رجلاً منهم ، وقد تحرفت في المطبوع إلى «تضيفت» .

(٤) النَّصْب : الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه ، فيحمر من كثرة دم القربان والذبايح ، أراد أنهم ضربوه حتى أدموه .

(٥) سَخْفَةُ الجوع : رفته وهزأ له .

(٦) يقال : ليلة إضحيان وإضحيانة أي : مضية لا غيم فيها . فقمرها ظاهر يضيئها .

وتدعوان إسافاً ونائلة<sup>(١)</sup> ، فأتتا عليّ في طوافهما . فقلتُ : أنكحاهما  
 الآخر . فما تناهتا عن قولهما<sup>(٢)</sup> ، فأتتا علي . فقلتُ : هن<sup>(٣)</sup> مثل الخشبية ،  
 غير أنني لا أكني . فانطلقتا ثولولان ، تقولان : لو كان ها هنا أحد من أنفارنا !  
 فاستقبلهما رسولُ الله ، وأبو بكر ، وهما هابطتان ، فقال : ما لكما ؟ قالتا :  
 الصابئ بين الكعبة وأستارها . قال : فما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال كلمة تملأ  
 الفم .

قال : وجاء رسولُ الله حتى استلم الحجر ، ثم طاف بالبيت ، هو  
 وصاحبه ، ثم صلّى . وكنتُ أولَ من حياه بتحية الإسلام . قال : عليك  
 ورحمةُ الله ! من أين أنت ؟ قلتُ : من غفار . فأهوى بيده ، ووضع أصابعه  
 على جبهته .

فقلتُ في نفسي : كره أنني انتميتُ إلى غفار . فذهبتُ آخذُ بيده ،  
 فدفعتني<sup>(٤)</sup> صاحبه ، وكان أعلمَ به مني .

قال : ثم رفع رأسه ، فقال : متى كنتَ ها هنا ؟ قلتُ : منذ ثلاثين من  
 [ بين ] ليلة ويوم . قال : فمن كان يطعمك ؟ قلتُ : ما كان لي طعامٌ إلا ماء  
 زمزم ، فسمنتُ ، وما أجد على بطني سخفةَ جوع . قال : « إنها مباركة ،  
 إنها طعامٌ طعم »<sup>(٥)</sup> .

(١) إساف ونائلة : صنان تزعم العرب أنها كانا رجلاً وامراً زنيا في الكعبة فمسخا .

(٢) كذا في الأصل وفي صحيح مسلم ، ورواية ابن سعد في الطبقات : « فما ثناها ذلك عن  
 قولهما » .

(٣) عنى به الذكر ، وقوله : لا أكني ، أراد أنه أفصح باسمه ولم يكن عنه .

(٤) في الطبقات وصحيح مسلم : فقَدَعَنِي ، أي منعتني وكفني .

(٥) أي : يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ائذن لي في طعامه الليلة . فانطلقنا ،  
ففتح أبو بكر باباً ، فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف : فكان أول طعام أكلته  
بها .

وأتي رسول الله ﷺ . فقال : « إنه قد وُجِّهت لي أرض ذات نخل ، لا  
أراها إلا يثرب ، فهل أنت مبلغٌ عني قومك ، لعل الله أن ينفعهم بك ويأجرك  
فيهم ؟ »

قال : فانطلقتُ ، فلقيتُ أنيساً ، فقال : ما صنعت ؟ قلتُ : صنعتُ أني  
أسلمتُ وصدقتُ . قال : ما بي رغبةٌ عن دينك ، فإني قد أسلمتُ وصدقتُ .  
فأسلمتُ أنا ، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفار ، فأسلم نصفهم ، وكان يؤمهم  
إيماء بن رَحْصَةَ ، وكان سيدهم . وقال نصفهم : إذا قدم رسول الله [المدينة]  
أسلمنا . فقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأسلم نصفهم الباقي .  
وجاءت أسلم فقالوا : يا رسول الله ، إخواننا ، نُسلمُ على الذي أسلموا  
عليه ، [فأسلموا] .

فقال رسول الله ﷺ : « غِفَارُ ، غَفَرَ اللهُ لها ! وأسلم ، سالمها اللهُ » .  
أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> .

قال أبو جمره : قال لنا ابن عباس : ألا أخبركم بإسلام أبي ذر ؟ قلنا :  
بلى . قال : قال أبو ذر : بلغني أن رجلاً بمكة قد خرج ، يزعم أنه نبي ،  
فأرسلتُ أخي ليكلِّمه ، فقلتُ : انطلقْ إلى هذا الرجل ، فكلِّمه . فانطلقَ  
فلقِيه ، ثم رجع ، فقلتُ : ما عندك ؟ قال : والله ، لقد رأيتُ رجلاً يأمر  
بالخير ، وينهى عن الشر . قلتُ : لم تشفني . فأخذتُ جراباً وعصاً ، ثم

---

(١) رقم (٢٤٧٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي ذر ، رضي الله عنه ، وأخرجه ابن  
سعد في « الطبقات » ، ٢٢٢ ، ٢١٩/٤ ، وأحمد ١٧٤/٥ .

أقبلتُ إلى مكة ، فجعلتُ لا أعرفه وأكرهُ أن أسألَ عنه ، وأشربُ من ماء زمزم ، وأكونُ في المسجد . فمرَّ عليُّ بنُ أبي طالب ، فقال : هذا رجلٌ غريبٌ ؟ قلتُ : نعم . قال : انطلقْ إلى المنزل . فانطلقتُ معه ، لا أسأله عن شيء ، ولا يُخبرني !

فلما أصبح الغدُ ، جئتُ إلى المسجد لا أسألُ عنه ، وليس أحدٌ يُخبرني عنه بشيء . فمرَّ بي عليُّ ، فقال : أما آن للرجل أن يعود ؟ قلتُ : لا . قال : ما أمرُك ، وما أقدمُك ؟ قلتُ : إن كنتمَ عليُّ أخبرتُك ؟ قال : أفعَل . قلتُ : قد بلغنا أنه قد خرج نبي . قال : أما قد رُشدتَ ! هذا وجهي إليه ، فاتَّبِعني وادخلْ حيثُ أدخلُ ، فإنني إن رأيتُ أحدًا أخافه عليك ، قمتُ إلى الحائطِ كأنني أصلحُ نعلي ! وامضِ أنت .

فمضى ، ومضيتُ معه ، فدخلنا على النبي ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله ، اعرضْ عليَّ الإسلام . فعرضَ عليُّ ، فأسلمتُ مكاني . فقال لي : يا أبا ذر ، اكتبْ هذا الأمرَ ، وارجعْ إلى قومك ! فإذا بلغك ظهورنا ، فأقبل . فقلتُ : والذي بعثك بالحق ، لأصرُخُنَّ بها بين أظهرهم .

فجاء إلى المسجد وقريشٌ فيه ، فقال : يا معشرَ قریش ، إني أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . فقالوا : قوموا إلى هذا الصابي . فقاموا ، فصرُبتُ لأموت ! فأدركني العباسُ ، فأكبَّ عليُّ ، وقال : ويلكم تقتلون رجلاً من غِفَار ، ومتجرُكم وممرُكم على غِفَار ! فأطلقوا عني . فلما أصبحتُ ، رجعتُ ، فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس . فقالوا : قوموا إلى هذا الصابي ! فصنِعَ بي كذلك ، وأدركني العباسُ ، فأكبَّ عليُّ .

فهذا أولُ إسلامِ أبي ذر .



أخرجه : البخاري<sup>١</sup> ومسلم من طريق المُثنَّى بن سعيد ، عن أبي  
جمرة<sup>(١)</sup> .

ابن سعد : أخبرنا محمد بنُ عمر : أخبرنا ابنُ أبي سبرة ، عن يحيى بن  
شيبيل ، عن خُفاف بن إيماء قال : كان أبو ذر رجلاً يُصيب ، وكان شجاعاً ،  
ينفردُ وحده يقطعُ الطريق ، ويُغير على الصرَم في عمَاية الصُبح على ظهر  
فرسه أو قدميه ، كأنه السبعُ ، فيطرق الحيَّ ، ويأخذُ ما أخذ ، ثم إن الله  
قذفَ في قلبه الإسلام ، وسمع مقالةَ النبي ﷺ ، وهو يومئذ يدعو مختفياً ،  
فأقبل يسألُ عنه<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي معشر السُّدي : كان أبو ذر يتألهُ في الجاهلية ، ويوحِّدُ ، ولا  
يعبدُ الأصنام<sup>(٣)</sup> .

النضر بن محمد ، أخبرنا عكرمة بن عمار : أخبرنا أبو زُمَيْل ، عن مالك  
ابن مرثد ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : كنتُ رابعَ الإسلام ، أسلم قبلي  
ثلاثةٌ ، فأتيتُ نبيَّ الله ، فقلتُ : سلامٌ عليك يا نبيَّ الله . وأسلمتُ ، فرأيتُ  
الاستبشار في وجهه ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلتُ : جندب ، رجل من غفار .  
قال : فرأيتها في وجه رسول الله ﷺ . وكان فيهم من يسرق الحاجَّ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) البخاري : ٤٠٠/٦ و ١٣٢/٧ ، ١٣٤ في المناقب : باب إسلام أبي ذر ، ومسلم رقم  
(٢٤٧٤) في فضائل الصحابة ، وابن سعد في الطبقات ٢٧٤/٤ ، ٢٧٥ .

(٢) ابن سعد ٢٧٢/٤ .

(٣) ابن سعد ٢٧٢/٤ من طريق الواقدي .

ويتأله : يتنسك ويتعبَّد .

(٤) أخرجه الطبراني برقم ( ١٦١٧ ) ولفظه بعد قوله : رجل من غفار : فكانه ﷺ ارتدع وود  
أنِّي كنت من قبيلة غير التي أنا منهم ، وذلك أني كنت من قبيلة يسرقون الحاج بمحاجن لهم . وأخرجه  
الحاكم ٣٤٢/٣ إلى قوله : فرأيت الاستبشار في وجهه ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه  
الذهبي .

وعن محفوظ بن علقمة ، عن ابن عائذ ، عن جبير بن نفير ، قال : كان أبوذر وعمر بن عبسة ، كل منهما يقول : أنا رُبُع الإسلام <sup>(١)</sup> .

قال الواقدي : كان حامل راية غفار يوم حنين أبوذر .

وكان يقول : أبطأت في غزوة تبوك ، من عَجَف <sup>(٢)</sup> بعيري .

ابن إسحاق : حدثني بريدة بن سفيان ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن مسعود ، قال : لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك ، جعل لا يزال يتخلف الرجل ، فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان . فيقول : « دَعُوهُ ، إن يكن فيه خيرٌ ، فسيلحقكم ، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه » . حتى قيل : يا رسول الله ، تخلف أبوذر ، وأبطأ به بعيره .

قال : وتلوم <sup>(٣)</sup> بعير أبي ذرٍّ ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه ، فجعله على ظهره ، وخرج يتبع رسول الله ﷺ . ونظر ناظرٌ ، فقال : إن هذا لرجلٌ يمشي على الطريق ! فقال رسول الله : « كُنْ أَبَا ذَرٍّ » . فلما تأملهُ القومُ ، قالوا : هو والله أبوذر ! فقال رسول الله ﷺ : « رَجِمَ اللهُ أَبَا ذَرٍّ ، يَمْشِي وَحْدَهُ ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ ، وَيَبْعَثُ وَحْدَهُ » .

---

(١) أخرجه الطبراني (١٦١٨) والحاكم ٣ / ٣٤١ ، ٣٤٢ من طريق عمرو بن أبي سلمة ، عن صدقة بن عبد الله ، عن نصر بن علقمة ، عن محفوظ بن علقمة ، عن ابن عائذ ، عن جبير بن نفير . وصدقة بن عبد الله ضعيف ، ضعفه غير واحد ، وقال الدارقطني : متروك ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩ / ٣٢٧ ، وقال : رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل الإسناد ورجاله ثقات .

(٢) العجف : الهزال .

(٣) تلوم : تلبث ومكث .

فضرب الدهرُ من ضربه <sup>(١)</sup> ، وسيّر أبو ذر إلى الرّبدة . فلما حضرته الوفاة ، أوصى امرأته وعلّامه ، فقال : إذا مت فاعسلاني وكفناني ، وضعاني على الطريق ، فأول ركب يمرُّون بكم فقولا : هذا أبو ذرّ .

فلما مات فعلا به ذلك . فاطلع ركبٌ ، فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطأ السريز . فإذا عبدُ الله بن مسعود في رهط من أهل الكوفة ، فقال : ما هذا ؟ قيل : جنازة أبي ذرّ . فاستهلّ ابن مسعود بيكي ، وقال : صدق رسولُ الله ﷺ : « يرحمُ اللهُ أبا ذرٍ ! يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده » .

فنزل فوكيه بنفسه ، حتى أجنّه <sup>(٢)</sup> .

شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن كليب بن شهاب : سمعتُ أبا ذر يقول : ما تؤسني رقة عظمي ، ولا بياض شعري ، أن ألقى عيسى ابن مريم <sup>(٣)</sup> .

وعن ابن سيرين : سألتُ ابن أخت أبي ذرّ : ما ترك أبو ذرّ ؟ قال : ترك أتانين ، وحماراً ، وأعنزاً ، وركائب <sup>(٤)</sup> .

يحيى بن سعيد الأنصاري : أخبرنا الحارث بن يزيد الحضرمي : أن أبا ذرّ سأل رسولَ الله الأمرة ، فقال : « إنك ضعيفٌ ، وإنها خزيٌ وتدامةٌ ، إلا

(١) في النهاية : ضرب الدهر من ضربانه ، ويروى من ضربه أي مر من مروره وذهب بعضه .

(٢) إسناده ضعيف لضعف بريدة بن سفيان فقد ضعفه البخاري والنسائي ، وأبوداود ، وأحمد ، والدارقطني ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١١ / ١٢٢ عن ابن إسحاق وضعف سنده .

(٣) ابن سعد ٤ / ٢٣٠

(٤) ابن سعد ٤ / ٢٣١ .

مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا « (١) .

أبو بكر بن أبي مریم ، عن حبيب بن عبید ، عن عُصَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ ،  
عن أبي الدرداء ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يبتدئُ أبا ذرٍّ إذا حضر ، ويتفقده  
إذا غاب (٢) .

فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنِي جَبَلَةُ بِنْتُ مُصَفَّحٍ ، عَنْ حَاطِبٍ : قَالَ أَبُو  
ذَرٍّ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ شَيْئاً مِمَّا صَبَّهَ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي صَدْرِهِ ، إِلَّا قَدْ صَبَّهَ  
فِي صَدْرِي ؛ وَلَا تَرَكَتُ شَيْئاً مِمَّا صَبَّهَ فِي صَدْرِي إِلَّا قَدْ صَبَّبْتُهُ فِي صَدْرِ مَالِكِ  
ابْنِ ضَمْرَةَ (٣) .  
هذا منكر .

عبد الرحمن بن أبي الرجال : أخبرنا عمر مولى عُقْرَةَ ، عن ابن كعب ،  
عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ ، قال : « أوصاني بخمس : أَرْحَمُ الْمَسَاكِينِ  
وَأَجَالِسُهُمْ ، وَأَنْظُرُ إِلَى مَنْ تَحْتِي وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ فَوْقِي ، وَأَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ  
وَأَنْ أُذْبِرَتْ ، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً ، وَأَنْ أَقُولَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا  
بِاللَّهِ » (٤)

(١) أخرجه ابن سعد من طريق خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد عن  
الحارث بن يزيد الحضرمي ، وهذا سند منقطع ، الحارث لم يسمع من أبي ذر . وأخرجه مسلم  
موصولاً (١٨٢٥) في الإمارة من طريق الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكر بن عمرو ،  
عن الحارث بن يزيد الحضرمي . عن أبي حنيفة الأكبر عن أبي ذر .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مریم ، فإنه كان سرق بيته ، فاختلف .

(٣) أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٦٢٤) وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٣٠/٩ ، وقال : فيه  
من لم أعرفهم ، وقد تحرف في الأصل « مصفح » إلى « مصفى » .

(٤) ابن كعب : هو محمد القرظي ، وهو في « المسند » ١٧٣/٥ ، وإسناده ضعيف لضعف عمر  
مولى عُقْرَةَ وهو عمر بن عبد الله المدني . وأخرجه أحمد أيضاً ١٥٩/٥ من طريق عفان ، عن سلام  
أبي المنذر ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال . . . وسنده  
حسن ، وسيورده المصنف في الصفحة ٦٤ .

الأعمش ، عن عثمان بن عُمير ، عن أبي حرب بن أبي الأسود : سمعتُ عبد الله بن عمرو : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ » (١) .

حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : مثله . وجاء نحوه لجابر ، وأبي هريرة .

أبو أمية بن يعلى - وهو واه - عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى تَوَاضِعِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ » (٢) .

سَلَامٌ بن مسكين : أخبرنا مالكُ بن دينار : أن النبي ﷺ قال : « أَيُّكُمْ يَلْقَانِي عَلَى الْحَالِ الَّذِي أَفَارِقُهُ عَلَيْهِ ؟ » فقال أبو ذر : أنا . فقال له النبي ﷺ : « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ! مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زُهْدِ عَيْسَى فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ » (٣) .

---

(١) حديث قوي بشواهد أخرجه الترمذي (٣٨٠١) وابن سعد ٢٢٨/٤ ، والحاكم ٣/٣٤٢ ، وابن ماجه (١٥٦) ، وعثمان بن عمير ضعيف ، وقد تحرف في « المستدرک » إلى عثمان بن قيس ، وباقي رجاله ثقات ، وحديث أبي الدرداء أخرجه ابن سعد ٢٢٨/٤ ، والحاكم ٣/٣٤٢ ، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٣٢٩ ، وزاد نسبه إلى البزار والطبراني ، وقال : وفيه علي بن زيد وقد وثق ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات ، وحديث جابر لم أقف عليه .

وحديث أبي هريرة أخرجه ابن سعد ٢٢٨/٤ ، وفي سنده أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف ، وباقي رجاله ، ثقات . وفي الباب عن أبي ذر عند الترمذي (٣٨٠٢) وحسنه ، والغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء .  
واللهجة : اللسان والنطق .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي أمية بن يعلى كما قال المصنف ، وهو في طبقات ابن سعد ٢٢٨/٤ .

(٣) ابن سعد ٢٢٨/٤ ، ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع .

حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ،  
عَنْ أَبِيهِ . ثُمَّ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَرَجُلٌ عَنْ زَادَانَ ، قَالَا : سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِي  
ذَرٍّ ؛ فَقَالَ : وَعَىٰ عِلْمًا عَجَزَ عَنْهُ ، وَكَانَ شَحِيحًا عَلَىٰ دِينِهِ ، حَرِيصًا عَلَىٰ  
الْعِلْمِ ، يَكْثُرُ السُّؤَالَ ، وَعَجَزَ عَنْ كَشْفِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ <sup>(١)</sup> .

سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الصَّامِتِ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي ذَرٍّ فِي رَهْطٍ مِنْ غِفَّارِ عَلَىٰ عَثْمَانَ مِنْ بَابِ لَا  
يُدْخَلُ عَلَيْهِ مِنْهُ - قَالَ : وَتَخَوَّفْنَا عَثْمَانَ عَلَيْهِ - فَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ ، ثُمَّ مَا بَدَأَهُ  
بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ قَالَ : أَحْسِبْتَنِي مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْهُمْ وَلَا  
أَدْرِكُهُمْ . ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ إِلَىٰ الرَّبِيعَةِ <sup>(٢)</sup> .

يَحْيَىٰ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ  
نَجْبَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : حَدَّثْنَا عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حَدَّثْنَا عَنْ  
أَبِي ذَرٍّ . قَالَ : عَلِمَ الْعِلْمَ ، ثُمَّ أَوْكَىٰ ، فَرَبَطَ عَلَيْهِ رِبَاطًا شَدِيدًا <sup>(٣)</sup> ! .

أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ هَانِيَةَ بْنِ هَانِيَةَ : سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ : أَبُو ذَرٍّ وَعَاءٌ مَلِيٌّ  
عِلْمًا ، أَوْكَىٰ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ قُبِضَ .

عَنْ أَبِي سَلْمَةَ ، مَرْسَلًا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي ذَرٍّ وَثَبِّ  
عَلَيْهِ » .

وَيُرَوَّى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُقَعَاءَ

(١) ابن سعد ٤/٢٣٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤/٢٣٢ ، ورجاله ثقات .

(٣) يحيى بن سلمة بن كهيل متروك .

وأوكى : شد عليه بالوكاء ، وهو ما يشد به فمُ السقاء أو الوعاء .

ووزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر « فسمى فيهم أبا ذر<sup>(١)</sup> .

شريك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت بحب أربعة ، وأخبرني الله تعالى أنه يحبهم » قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : « علي ، وأبو ذر ، وسلمان ، والمقداد ابن الأسود<sup>(٢)</sup> .

قال شهر بن حوشب : حدثني أسماء : أن أبا ذر كان يخدم النبي ﷺ ، فإذا فرغ من خدمته ، أوى إلى المسجد ، و [كان] هو بيته . [فدخل النبي ﷺ فوجده] منجداً في المسجد . فنكته رسول الله ﷺ برجله ، حتى استوى جالساً ، فقال : « ألا أراك نائمًا ؟ » قال : فأين أنا ، هل لي من بيت غيره ؟ فجلس إليه ، ثم قال : « كيف أنت إذا أخرجوك منه ؟ » قال : ألحق بالشام ؛ فإن الشام أرض الهجرة ، وأرض المحشر ، وأرض الأنبياء ، فأكون رجلاً من أهلها . قال له : « كيف أنت إذا أخرجوك من الشام ؟ » قال : أرجع إليه ؛ فيكون بيتي ومنزلي . قال : « فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية ؟ » قال : آخذ إذا سيفي فأقاتل حتى أموت .

قال : فكشر إليه رسول الله ﷺ ، وقال : « أدلك على خير من ذلك ؟ » قال : بلى ، بأبي وأمي يا رسول الله .

قال : « تنقاد لهم حيث قادوك ، حتى تلقاني وأنت على ذلك » .

(١) أخرجه الترمذي ( ٣٧٨٥ ) والطبراني في « الكبير » ( ٦٠٤٩ ) وفي سننه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف .

(٢) أخرجه أحمد ٣٥١/٥ ، وأبو ربيعة الإيادي ، قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث .

أخرجه أحمد في « مسنده » (١) .

وفي المسند : أخبرنا أبو المغيرة : أخبرنا صفوان بن عمرو ، عن أبي اليمان ، وأبي المثني : أن أبا ذر قال : بايعني رسول الله ﷺ خمساً ، واثقني سبعا ، وأشهد الله علي سبعا : ألا أخاف في الله لومة لائم (٢) .

أبو اليمان ، هو الهوزني (٣) .

الدغولي (٤) : أخبرنا أبو جعفر الصائغ بمكة : أخبرنا المقري : أخبرنا المسعودي : أخبرنا أبو عمر الشامي ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : أتيت رسول الله ﷺ في المسجد فجلست إليه ، فقال : « أصليت ؟ » قلت : لا . قال : « قم فصل » فممت فصليت ، ثم أتيت ، فقال : « يا أبا ذر . استعذ بالله من شياطين الإنس والجن » قلت : وهل للإنس من شياطين ؟ قال : « نعم » اثم قال : « يا أبا ذر ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قل : لا حول ولا قوة إلا بالله » . قلت : فما الصلاة ؟ قال : « خير موضوع ، فمن شاء أكثر ، ومن شاء أقل » قلت : فما الصيام ؟ قال : « فرض مجزئ » قلت : فما الصدقة ؟ قال : « أضعاف مضاعفة ، وعند الله مزيد » قلت : فأيتها أفضل ؟ قال : « جهدي من مقل ، أو سيرا إلى فقير » قلت : فأي ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » قلت : فأى الأنبياء كان أول ؟ قال : « آدم » قلت : نبيا كان ؟

(١) ٤٥٧/٦ ، والزوائد منه ، وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وأخرجه الطبراني

(١٦٢٣) مختصراً . ومنجذلاً : أي ملقى على الجدالة وهي الأرض ، ونكته : غمزه .

(٢) أخرجه أحمد ١٧٢/٥ .

(٣) واسمه عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني الحمصي ، مترجم في « التهذيب » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « الدغولي » .



قال : « نعم ، مكّلم » قلت : فكَم المرسلون يا رسول الله ؟ قال : ثلاثُ مئة وخمسة عشر جمّاً غفيراً<sup>(١)</sup> .

هشام ، عن ابن سيرين : أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذرّ : « إذا بلغ البناءُ سلماً فأخرجُ منها - ونحا بيده نحو الشام - ولا أرى أمراءك يدعونك » ! قال : أولاً أقاتل من يحولُ بيني وبين أمرك ؟ قال : « لا » قال : فما تأمرني ؟ قال : « اسمع وأطع ، ولو لعبد حبشي » .

فلما كان ذلك ، خرج إلى الشام . فكتب معاوية : إنه قد أفسد الشام . فطلبه عثمان ؛ ثم بعثوا أهله من بعده ، فوجدوا عندهم كيساً أو شيئاً ؛ فظنوه دراهم ، فقالوا : ما شاء الله ! فإذا هي فلوس .

فقال عثمان : كُنْ عندي . قال : لا حاجة لي في دنياكم ؛ ائذن لي حتى أخرج إلى الرّبذة . فأذن له ؛ فخرج إليها ، وعليها عبد حبشي لعثمان ، فتأخر وقت الصلاة<sup>(٢)</sup> - لما رأى أبا ذر - فقال أبو ذر : تقدّم فصل<sup>(٣)</sup> .

سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : كنتُ ردّفتُ رسولَ الله ﷺ على حمارٍ وعليه برّذعةٌ ، أو قطيفة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه أحمد ١٧٨/٥ و١٧٩ ، وإسناده ضعيف ، لاختلاط المسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وضعف أبي عمر الدمشقي ، ولين عبيد بن الحشاش .

(٢) أي : عن الإمامة وقت إقامة الصلاة ، وفي « الطبقات » ٢٢٧/٤ : فخرج إلى الرّبذة وقد أقيمت الصلاة ، وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر ، فقال أبو ذر . . .

(٣) ابن سعد ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧ ، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل . وتماه عنده : فصل فقد أمرت أن اسمع وأطيع ولو لعبد حبشي ، فانت عبد حبشي .

(٤) إسناده صحيح وهو في طبقات ابن سعد ٢٢٨/٤ ، ومسنده أحمد ١٦٤/٥ .

عفان : أخبرنا سلام أبو المنذر ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : أوصاني خليلي ﷺ بسبع : « أمرني بحُبِّ المساكين والدينونهم ، وأمرني أن أنظرَ إلى مَنْ هُوَ دُونِي ، وأن لا أسألَ أحداً شيئاً ، وأن أصِلَ الرَّحِمَ وإن أدبرتُ ، وأن أقولَ الحقَّ وإن كان مرراً ، والأخافَ في الله لومةَ لائمٍ ، وأن أُكثِرَ مِن قولٍ : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ؛ فإنهنَّ من كنزِ تحتِ العرشِ » (١) .

الأوزاعي : حدثني أبو كثير ، عن أبيه ، قال : أتيت أبا ذرٍّ وهو جالسٌ عند الجمرة الوسطى ، وقد اجتمع الناسُ عليه يستفتونه ، فأتاه رجلٌ ، فوقف عليه ، فقال : ألم ينهك أميرُ المؤمنين عن الفتيا ؟ فرفع رأسه ، ثم قال : أرقيبُ أنت علي ! لو وضعتُم الصمَّامةَ على هذه - وأشار بيده إلى قفاه - ثم ظننتُ أنني أنفذُ كلمةً سمعتها من رسولِ الله ﷺ قبل أن تُجيزوا عليَّ لأفئذتها (٢) .

اسم أبي كثير : مرثد .

وعن ثعلبة بن الحكم ، عن علي ، قال : لم يبقَ أحدٌ لا يُبالي في الله لومةَ لائمٍ ، غير أبي ذرٍّ ، ولا نفسي . ثم ضَرَبَ بيده على صدره (٣) .

الجُريري ، عن يزيد بن الشَّخِير ، عن الأحنف ، قال : قدمتُ

(١) أخرجه أحمد ١٥٩/٥ ، وابن سعد ٢٢٩/٤ ، وسنده حسن ، وقد تقدم في الصفحة ٥٨

تعليق (٤) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ١٦٠ .

والجمرة الوسطى : هي إحدى المواضع الثلاثة التي يرمى فيها الحصى بمنى . والصمَّامة : السيف القاطع .

(٣) ابن سعد ٢٣١/٤ .

المدينة ، فبينما أنا في حلقة فيها ملأ من قريش ، إذ جاء رجلٌ أحسنُ الثياب ، أحسنُ الجسد ، أحسنُ الوجوه ، فقامَ عليهم فقال : بشر الكنازين برُصْف يُحمى عليه في نار جهنم ، فيوضعُ على حلْمَة ثدي أحدهم ، حتى يخرجَ من نُغض كتفه ، ويوضع على نُغض كتفه حتى يخرج من حلْمَة ثديه يتجلجل . قال : فوضع القوم رؤوسهم ، فما رأيتُ أحداً منهم رجع إليه شيئاً .

فأدبر ، فتبعته حتى جلس إلى سارية ، فقلتُ : ما رأيتُ هؤلاء إلا كرهوا ما قلتَ لهم . قال : إن هؤلاء لا يعقلون شيئاً ؛ إن خليلي أبا القاسم عليه السلام دعاني فقال : يا أبا ذر ، فأجبته . فقال : ترى أحداً ؟ فنظرت ما علي من الشمس - وأنا أظنه يعيش في حاجة - فقلتُ : أراه ، [فقال :] « ما يسرني أن لي مثله ذهباً ، أنفقه كله ، إلا ثلاثة دنانير » ثم هؤلاء يجمعون الدنيا ، لا يعقلون شيئاً !

فقلتُ : مالك ولاخوانك من قريش ، لا تعتر بهم ولا تُصيبُ منهم ؟ قال : لا وربك ، ما أسألهم دنياً ، [ولا] أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله <sup>(١)</sup> .

الأسود بن شيبان ، عن يزيد بن الشَّخِير ، عن أخيه مُطَرِّف ، عن أبي ذر ، فذكر بعضه <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري ٢١٨/٣ في الزكاة : باب ما أدي زكاته فليس بكنز ، ومسلم (٩٩٢) في الزكاة : باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم ، كلاهما من طريق الجريري ، عن يزيد بن الشخير ، عن الأحنف بن قيس . . .

والرصف : الحجارة المحماة ، الواحدة رصفة ، مثل : تمر وتمر ، والنغض : العظم الدقيق الذي على طرف الكتف ، أو على أعلى الكتف ، وأصل النغض : الحركة ، فسمي ذلك الموضع نغضاً لأنه يتحرك بحركة الإنسان .

ويتجلجل : يغوص ، ورواية البخاري ومسلم « يتزلزل » : أي يضطرب ويتحرك .

(٢) هو في « المسند » ١٧٦/٥ ، وانظر « الفتح » ٢١٨/٣ .

موسى بن عبيدة : حدثنا عمران بن أبي أنس ، عن مالك بن أوس بن الحدّثان ، قال : قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ مِنَ الشَّامِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، وَأَنَا جَالِسٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، وَأَتَى سَارِيَّةً ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ أَلِهَاتِكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ . وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

فقال : سمعتُ حبيبي رسولَ الله ﷺ يقول : « في الإِبِلِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا ، وَفِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ . مَنْ جَمَعَ دِينَاراً ، أَوْ تَبْرًا ، أَوْ فِضَّةً ، لَا يُعِدُّهُ لِغَرِيمٍ ، وَلَا يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كُويَ بِهِ » .

قلتُ : يا أبا ذر ، انظر ما تُخبرُ عن رسولِ الله ﷺ ، فإنَّ هذه الأموالُ قد فسدت . قال : من أنت ، ابنَ أخي ؟ فانتسبتُ له .

فقال : قد عرفتُ نَسَبَكَ الأكبر ، ما تقرأ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ التوبة : ٣٥ ]<sup>(١)</sup> .

موسى - ضَعُفٌ - رواه عنه الثقات .

ابن لهيعة : حدثنا أبو قَبِيلٍ : سمعتُ مالك بن عبد الله الزياتي<sup>(٢)</sup> يحدثُ عن أبي ذر ، أنه جاء يستأذنُ على عثمان ، فأذنَ له ، وبِيدِهِ عصا . فقال عثمانُ : يا كَعْبُ ، إن عبد الرحمن تُوفِّي ، وترك مالا ، فما ترى ؟ قال : إن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢ / ٢١٣ وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣ / ٢٢٣ مختصراً ، وزاد نسبه لابن مردويه .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « النماري » وقد ذكر الحافظ في « تعجيل المنفعة » في ترجمة مالك بن عبد الله هذا ، أن هذه النسبة محرقة ، وأن الصواب « البردادي » بفتح الموحدة وسكون المهملة ودالين بينهما ألف ، وقال : هكذا ضبطه ابن يونس في نسخة الحافظ الحبال المصري ، وابن يونس أعلم بالمصريين من غيره .

كان فَضْلَ فِيهِ حَقُّ اللَّهِ ، فلا بأسَ عَلَيْهِ . فرجع أبو ذرٌّ عِصَاهُ ، وَضَرَبَ كَعْبًا وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا أُجِبُّ أَنْ لِي هَذَا الْجَبَلُ ذَهَبًا أَنْفَقُهُ وَيَتَقَبَّلُ مِنِّي ، أَدْرُ خَلْفِي مِنْهُ سِتَّةَ أَوْاقٍ » أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا عَثْمَانُ : أَسْمَعْتَهُ قَالَ مَرَارًا ؟ قَالَ : نَعَمْ <sup>(١)</sup> .

قُلْتُ : هَذَا دَالٌّ عَلَى فَضْلِ إِتْفَاقِهِ وَكَرَاهِيَةِ جَمْعِهِ ؛ لَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهِ .

حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي ذَرٍّ عَلَى عَثْمَانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، حَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ ، مَا أَنَا مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يُرِيدُ الْخَوَارِجَ . قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ : سِيَمَاهُمُ الْحَلْقُ - قَالَ لَهُ عَثْمَانُ : صَدَقْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ ! إِنَّمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ لِتُجَاوِرَنَا بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، ائْتِنِّي لِي إِلَى الرَّبْدَةِ . قَالَ : نَعَمْ ، وَنَأْمُرُكَ بِنَعَمٍ مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ ، تَغْدُو عَلَيْكَ وَتَرُوحُ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، يَكْفِي أَبَا ذَرٍّ صُرْمَتُهُ <sup>(٢)</sup> .

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : دُونَكُمْ مَعَاشَرَ قَرِيشٍ ، دُنْيَاكُمْ فَاغْزِمُوها <sup>(٣)</sup> ، وَدَعَوْنَا وَرَبَّنَا .

قَالَ : وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْسِمُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعِنْدَهُ كَعْبٌ ، فَأَقْبَلَ عَثْمَانُ عَلَى كَعْبٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَمَعَ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْنَدِ » ٦٣ / ١ ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لضعف ابن لهيعة ، وَجِهَالَةِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَتوحِ مِصْرَ » ص ٢٨٦ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ ابْنِ لَهِيعة .

(٢) الصُّرْمَةُ : تَصْغِيرُ الصُّرْمَةِ : وَهِيَ الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ .

(٣) أَي : خَذَوْهَا ، وَالْعِزْمُ : الْعِضُّ وَالْأَكْلُ بِجَفَاءٍ ، وَبَابُهُ ، ضَرْبٌ ، وَقَدْ تَحَرَّفَتْ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى « فَاغْزِمُوها » .

هذا المال ، فكان يتصدقُ منه ويصلُّ الرحم ؟ قال كعب : إني لأرجو له .  
فغضب ورفَّع عليه العصا ، وقال : وما تدري يا ابن اليهودية ، ليؤدَّن صاحبُ  
هذا المال لو كان عقاربَ في الدنيا تَلْسَعُ السُّويداءَ من قلبه<sup>(١)</sup> .

السَّرِي بن يحيى : حدثنا غزوان أبو حاتم ، قال : بينا أبو ذرٌّ عند باب  
عثمان ليؤدَّن له ، إذ مرَّ به رجلٌ من قرينش ، فقال : يا أبا ذر ، ما يُجلسك ها  
هنا ؟ قال : يا بئى هؤلاء أنْ يأذُنوا لنا . فدخل الرجل فقال : يا أمير المؤمنين ،  
ما بالُ أبي ذرٍّ على الباب !

فأذن له ، فجاء حتى جلس ناحيةً ، وميراثُ عبد الرحمن يُقسَم ، فقال  
عثمانُ لكعب : رأيتَ المال إذا أُدِّيَ زكاته ، هل يُخشى على صاحبه فيه  
تَبعة ؟ قال : لا . فقام أبو ذر فضربه بعصا بين أذنيه ، ثم قال : يا ابن  
اليهودية ، تزعمُ أن ليس عليه حقٌ في ماله ، إذا أتى زكاته ، والله يقولُ :  
﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [المحشر : ٩] .. الآية . ويقول :  
﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [الدهر : ٨] .

فجعلَ يذكرُ نحو هذا من القرآن . فقال عثمانُ للقرشي : إنما نكرهُ أن  
نأذنَ لأبي ذر من أجل ما ترى .

ورُوي عن ابن عباس قال : كان أبو ذرٍ يَخْتَلِفُ من الرَبِذَةِ إلى المدينة  
مخافة الأعرابية<sup>(٢)</sup> ؛ فكان يُحبُّ الوحدةَ فدخَلَ على عثمان وعنده كعب . . .  
الحديث .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٢٢ ، و« الحلية » ١ / ١٦٠ .

(٢) أي : توطن البادية بعد الهجرة ، وقد ورد النهي عن ذلك ، انظر « مسند أحمد » ١ / ٤٠٩  
و ٤٣٠ و ٤٦٥ ، والنسائي ٨ / ١٤٧ ، في الزينة : باب الموتشحات .

وفيه : فشجَّ كعباً ! فاستوهبه عثمان ، فوهبه له ، وقال : يا أبا ذر ، اتقِ الله واكفِّ يدك ولسانك .

موسى بن عبيدة : أخبرنا ابن نعيم<sup>(١)</sup> ، عن ابن عباس ، قال : استأذن أبو ذر على عثمان ، فتغافلوا عنه ساعة . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، هذا أبو ذر بالباب . قال : ائذن له ، إن شئت أن تؤذينا وتبرِّح بنا . فأذنتُ له . فجلس على سرير مرمول<sup>(٢)</sup> ، فرجف به السريرُ ، وكان عظيماً طويلاً ! فقال عثمانُ : أما إنك الزاعمُ أنك خيرٌ من أبي بكر وعمر ! قال : ما قلتُ . قال : إني أنزعُ عليك بالبينة ، قال : والله ما أدري ما بينتك وما تأتي به ؟ ! وقد علمتُ ما قلتُ . قال : فكيف إذا قلتُ ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن أحبَّكم إليَّ وأقربكم مني الذي يلحقُ بي على العهدِ الذي عاهدته عليه » وكلِّكم قد أصابَ من الدنيا ، وأنا على ما عاهدته عليه ، وعلى الله تمام النعمة .

وسأله عن أشياء ، فأخبره بالذي يعلمه ، فأمره أن يرتحلَ إلى الشام فيلحقَ بمعاوية . فكان يُحدِّثُ بالشام ، فاستهوى قلوبَ الرجال . فكان معاوية يُنكر بعضَ شأنِ رعيته ، وكان يقولُ : لا يبيتنَّ عند أحدكم دينارٌ ولا درهم ، ولا تيرٌ ولا فضةٌ ، إلا شيء ينفقه في سبيلِ الله ، أو يُعده لغيره .

وإن معاوية بعث إليه بالفضة ديناراً في جنح الليل . فأنفقها .

---

(١) لم أجد لابن نعيم ترجمة ، وقد يكون محرفاً عن ابن نويفع ، واسمه محمد بن الوليد ، فقد روى الطبراني في « الكبير » (١٦٢٨) : المرفوع من الحديث ، من طريق موسى بن عبيدة ، عن محمد بن الوليد ، عن ابن عباس ، فإن يكنه ففيه انقطاع ، لأنه لا يروي عن ابن عباس إلا بواسطة قريب مولاة فيما ذكره في ترجمته .

(٢) أي : منسوج بالسعف والحبال ، ويقال أيضاً : سرير مرمول : إذا كان مزيناً بالجواهر ونحوه .

فلما صلى معاوية الصبح ، دعا رسوله ، فقال : اذهب إلى أبي ذر ،  
فقل : أنقذ جسدي من عذاب معاوية ، فإنني أخطأت . قال : يا بني ، قل  
له : يقول لك أبو ذر : والله ما أصحح عندنا منه دينار . ولكن أنظرنا ثلاثاً حتى  
نجمع لك دنائرك .

فلما رأى معاوية أن قوله صدق فعله كتب إلى عثمان : أما بعد ، فإن كان  
لك بالشام حاجة ، أو بأهله ، فابعث إلى أبي ذر ، فإنه قد وغل صدور  
الناس .

فكتب إليه عثمان : اقدم علي . فقدم<sup>(١)</sup> .

ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن المغيرة ، عن يعلى بن شداد ، قال : قال  
شداد بن أوس : كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله فيه الشدة ، ثم  
يخرج إلى قومه ، فيسلم عليهم . ثم إن رسول الله يرحم فيه بعد ، فلم  
يسمعه أبو ذر ، فتعلق أبو ذر بالأمر الشديد<sup>(٢)</sup> .

عاصم بن كليب ، عن أبي الجوزية ، عن زيد بن خالد الجهني ،  
قال : كنت عند عثمان ، إذ جاء أبو ذر ، فلما رآه عثمان قال : مرحباً وأهلاً  
بأخي . فقال أبو ذر : مرحباً وأهلاً بأخي ، لقد أغلظت علينا في العزيمة ،  
والله لو عزمت علي أن أحبوا لحبوت ما استطعت . إني خرجت مع النبي ﷺ  
نحو حائط بني فلان ، فقال لي : « ويحك بعدي ! فبكيت ، فقلت : يا  
رسول الله ، وإني لباقي بعدك ؟ قال : « نعم ، فإذا رأيت البناء على سلع ،  
فالحق بالمغرب ، أرض قضاة » .

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ، وابن نفع إن كان محمد بن الوليد ، فلم يوثقه غير  
ابن حبان ، وإلا فهو مجهول .

(٢) ابن لهيعة : سيء الحفظ ، وباقى رجاله ثقات . وهو في « المسند » ٤ / ١٢٥ .



قال عثمانُ : أحببتُ أن أجعلَكَ مع أصحابِكَ وخِفْتُ عليكِ جُهالِ الناسِ<sup>(١)</sup> .

وعن أبي ذر : قال لي رسولُ الله ﷺ : « اسمعْ وأطعْ لمن كانَ عليكِ » .

جعفر بن بُرقان ، عن ثابت بن الحجَّاج ، عن عبد الله بن سيدان السُّلَمي ، قال : تناجى أبو ذرٌّ ، وعُثمانُ حتى ارتفعتْ أصواتُهُما ، ثم انصرف أبو ذرٌّ مُتبسِّماً ، فقالوا : مالكَ ولأُمير المؤمنين ؟ قال : سامعٌ مُطيع ، ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن [ ثم استطعتُ أن أفعل ، لفعلتُ ] وأمره أن يخرج إلى الرِّبْدَةِ<sup>(٢)</sup> .

ميمون بن مهران ، عن عبد الله بن سيدان ، عن أبي ذر ، قال : لو أمرني عثمانُ أن أمشيَ على رأسي لمشيئ<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو عمران الجَوَني ، عن عبدِ الله بن الصامت ، قال : قال أبو ذرٌّ لعثمان : يا أمير المؤمنين ، افتحِ البابَ ، لا تحسبني من قوم يَمْرُقون من الدِّينِ كما يَمْرُقُ السهمُ من الرِّمِيَّةِ .

يزيد ، أخبرنا العوَّام بن حَوْشَب : حدثني رجلٌ عن شَيْخَيْنِ من بني ثعلبة ، قالا : نزلنا الرِّبْدَةَ ، فمرَّ بنا شيخٌ أشعثُ أبيضُ الرأسِ واللحية ، فقالوا : هذا من أصحابِ رسولِ الله ﷺ . فاستأذناه بأن نغسلَ رأسَه . فأذنَ لنا ، واستأنسَ بنا . فبينما نحنُ كذلك إذ أتاهُ نفرٌ من أهلِ العراق - حسبتهُ

(١) رجاله ثقات ، وأبو الجويرية اسمه : حطان بن خفاف الجرمي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ٢٢٧ ، والزيادة منه ، وعبد الله بن سيدان ، قال البخاري في « التاريخ » ٥ / ١١٠ : لا يتابع على حديثه ، وأورده ابن أبي حاتم ٥ / ٦٨ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ونقل الذهبي في « ميزانه » عن اللالكائي قوله : مجهول لا حجة فيه .

(٣) إسناده ضعيف كسابقه ، لضعف عبد الله بن سيدان .

قال : من أهل الكوفة - فقالوا : يا أبا ذرٍ ، فَعَلْ بِكَ هَذَا الرَّجُلُ وَفَعَلَ ! فَهَلْ أَنْتَ نَاصِبٌ لِكَ رَايَةً فَنَكْمَلُكَ بِرِجَالٍ مَا شِئْتَ ؟ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ ، لَا تَعْرِضُوا عَلَيَّ ذَاكُمْ وَلَا تُذَلُّوا السُّلْطَانَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَذَلَ السُّلْطَانَ ، فَلَا تَوْبَةَ لَهُ ، وَاللَّهِ لَوْ صَلَبْنِي عَلَى أَطْوَلِ خَشْبَةٍ أَوْ حَبَلٍ ، لَسَمِعْتُ وَصَبِرْتُ وَرَأَيْتُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرٌ لِي <sup>(١)</sup> .

حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَتْ أُمُّ ذَرٍّ : وَاللَّهِ مَا سَيَّرَ عِثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ - تَعْنِي إِلَى الرَّبْدَةِ - وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا ، فَاخْرُجْ مِنْهَا » .

قَالَ غَالِبُ الْقَطَانَ لِلْحَسَنِ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، أَكَانَ عِثْمَانُ أَخْرَجَ أَبَا ذَرٍّ ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ : إِنِّي لِأَقْرَبُكُمْ مَجْلِسًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَهَيْئَتِهِ بِمَا تَرَكْتُهُ عَلَيْهِ » ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ تَشَبَّثَ مِنْهَا بِشَيْءٍ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ الْمَعْرُورُ بْنُ سُؤَيْدٍ : نَزَلْنَا الرَّبْدَةَ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ بُرْدٌ ، وَعَلَى غِلَامِهِ مِثْلُهُ ، فَقَلْنَا : لَوْ عَمِلْتَهُمَا حَلَّةً لَكَ ، وَاشْتَرَيْتَ لَغِلَامِكَ غَيْرَهُ ! فَقَالَ : سَأَحْدُثُكُمْ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ لِي كَلَامٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَنِلْتُ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥ / ١٦٥ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٤ / ٢٢٧ ، وَفِيهِ جِهَالَةُ الرَّجُلِ وَالشَّيْخِينَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ ، وَبَاقِي رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥ / ١٦٥ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ( ١٦٢٧ ) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٤ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، لَكِنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، لِأَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ كَمَا فِي « الْمَجْمَعِ » ٩ / ٣٢٧ : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى مَعْنَاهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ مُتَّصِلًا ، إِلَّا أَنَّ سَنَدَهُ ضَعِيفٌ ، وَقَوْلُهُ : « كَهَيْئَتِهِ بِمَا » فِي « الْمَسْنَدِ » « كَهَيْئَتِهِ يَوْمٍ » .

منها ، فقال لي رسول الله ﷺ : « سَأَيْتَ فُلَانًا » ؟ قلت : نعم . قال : « ذَكَرْتَ أُمَّهُ » ؟ قلت : مَنْ سَابَّ الرِّجَالَ ذَكَرَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ . فقال : « إِنَّكَ أَمْرٌ فِيهِ جَاهِلِيَّةٌ » - وذكر الحديث - إلى أن قال : « إِخْوَانُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَلْيَلْبِسْهُ مِنْ لِبَاسِهِ ، وَلَا يَكْلِفْهُ مَا يَغْلِبُهُ » (١) .

قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ لَهُ سُودَاءٌ مُشَعَّنَةٌ ، لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَجَاسِيدِ وَالْخُلُوقِ . فَقَالَ : أَلَا تَنْظُرُونَ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتِيَ الْعِرَاقَ ، فَإِذَا أَتَيْتُهَا مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ ، وَإِنَّ خَلِيلِي عَهْدَ إِلَيَّ : « إِنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ وَمَزْغَةٍ » ، وَإِنَّا أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ أُخْرَى أَنْ نَنْجُو [ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مُوَاقِيرُ ] (٢) .

أَبُو هَلَالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ عَطَاؤُهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ ، دَعَا خَادِمَهُ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا يَكْفِيهِ لِلْسِنَةِ ، فَاشْتَرَاهُ ، ثُمَّ اشْتَرَى فُلُوسًا بِمَا بَقِيَ . وَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَعَاءِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ يُوَكِّي عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ يَتَلَطَّئِي عَلَى صَاحِبِهِ (٣) .

(١) أخرجه البخاري : ١ / ٨٠ ، ٨١ في الإيمان : باب المعاصي من أمر الجاهلية ، و ٥ / ١٢٦ في العتق : باب قول النبي ﷺ : العبيد إخوانكم ، و ١٠ / ٣٩٠ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، ومسلم ( ١٦٦١ ) في الإيمان : باب إطعام المملوك مما يأكل ، وإلباسه مما يلبس ، ولا يكلفه ما لا يطيق ، وأحمد ٥ / ١٦١ ، وأبو داود ( ٥١٥٧ ) و ( ٥١٥٨ ) . والترمذي ( ١٩٤٥ ) .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد ٤ / ٢٣٦ ، وأحمد ٥ / ١٩٥ كلاهما عن عفان بن مسلم ، عن همام بن يحيى ، عن قَتَادَةَ بِهِ .

(٣) رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٣٠ ، وأخرجه موصولاً أحمد ٥ / ١٥٦ ، ١٦٥ ، و ١٧٥ ، ١٧٦ ، وابن سعد ٤ / ٢٢٩ ، من طريق همام ، عن قَتَادَةَ ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن عبد الله بن الصامت أنه كان مع أبي ذر . . . ورجاله ثقات .

قال يحيى بن أبي كثير : كان لأبي ذرٌ ثلاثون فرساً يَحْمَلُ عليها ، فكان يَحْمَلُ على خمسة عشر منها يَغْزُو عليها ، ويُصَلِحُ آلَةَ بقيتها ، فإذا رجعت أخذها ، فأصلحَ آلَتها ، وحمل على الأخرى .

قال ثابت البناني : بنى أبو الدرداء مَسْكناً ، فمرَّ عليه أبو ذرٌ ، فقال : ما هذا ! تعمُرُ داراً أذنَ اللهُ بخرابها ، لأنْ تكونَ رأيتك تَتَمَرَّغُ<sup>(١)</sup> في عَذْرَةِ أحبِّ إلي من أن أكونَ رأيتك فيما رأيتك فيه .

حُسين المعلم ، عن ابن بُريدة ، قال : لما قدم أبو موسى لقي أبا ذر ، فجعل أبو موسى يَكْرِهُهُ - وكان أبو موسى قصيراً خفيفَ اللحم . وكان أبو ذر رجلًا أسودَ كَثِّ الشعر - فيقول أبو ذر : إليك عَنِّي ! ويقول أبو موسى : مرحباً بأخي ! فيقول : لستُ بأخيك ! إنما كنتُ أخاك قبل أن تلي<sup>(٢)</sup> .

وعن أم طلق قالت : دخلتُ على أبي ذرٍ فرأيتُهُ شَعْباً شاحباً ، بيده صوف ، قد جعلَ عُودين ، وهو يَغْزُلُ بهما ، فلم أرَ في بيته شيئاً ، فناولتُهُ شيئاً من دَقِيقٍ وسويق ، فقال لي : أمَّا ثوابك ، فعلى الله .

وقيل : إن أبا ذرٍ خَلَّفَ بنتاً له ، فضمَّها عثمانُ إلى عياله .

قال الفلاس ، والهيثمُ بنُ عدي ، وغيرهما : مات سنة اثنتين وثلاثين . ويقال : مات في ذي الحجة .

ويقال : إن ابنَ مَسْعُودِ الذي دَفَنه ، عاش بعده نحواً من عشرة أيام . رضي الله عنهما .

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « تهرع » .

(٢) ابن سعد ٤ / ٢٣٠ ، ورجاله ثقات .

وقد قال النبي ﷺ لأبي ذر - مع قوة أبي ذر في بدنه وشجاعته - « يا أبا ذر ،  
إني أراك ضعیفاً ، وإني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسی ، لا تأمرنَّ علی اثنين ،  
ولا تولینَّ مال یتیم » (١) .

فهذا محمول على ضعف الرأي ؛ فإنه لو وكي مال یتیم ، لأنفقه كله في  
سبيل الخير ، ولترك الیتیم فقيراً . فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيز ادخار  
النقدين . والذي يتأمر على الناس ، يُريد أن يكون فيه حلمٌ ومُدارةٌ ، وأبو  
ذر رضي الله عنه كانت فيه حِدَّةٌ - كما ذكرناه - فنصحه النبي ﷺ .

وله متنا حديث وأحدٌ وثمانون حديثاً ، اتفقا (٢) منها على اثني عشر  
حديثاً ، وانفرد البخاري بحديثين . ومسلم بتسعة عشر (٣) .

ابن سعد : أخبرنا عفانٌ : أخبرنا وهيبٌ : أخبرنا عبدُ الله بنُ عثمان بن

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٦) في الإمارة : باب كراهية الإمارة بغير ضرورة ، وأحمد ٥ / ١٨٠ ،  
وابن سعد ٤ / ٢٣١ من طريق عبد الله بن يزيد ، عن سعيد بن أيوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ،  
عن سالم بن أبي سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « اتفق » .

(٣) انظر البخاري : ٦ / ٣٩٣ في مناقب قريش ، و ٥ / ١٠٥ في العتق ، و ١٠ / ٢٣٨ في  
اللباس ، و ١٣ / ٣٥٠ في التوحيد ، و ٣ / ٣٩٤ في الحج ، و ٦ / ٢٩٠ ، ٢٩١ في أحاديث الأنبياء ،  
و ٢ / ١٥ في المواقيت ، و ٣ / ٢٥٦ في الزكاة ، و ٣ / ٢١٨ ، ٢١٩ في الزكاة ، و ١ / ٨١ في الإيمان ،  
و ٦ / ٤٠٠ في المناقب ، و ٧ / ٢٣١ في المغازي ، ومسلم (٦١) و (٨٤) و (٩٤) و (١٥٩)  
و (١٦٣) في الإيمان ، و (٢٥٠) و (٦١٦) في المساجد ، و (٩٩٠) و (٩٩٢) (٣٥) في  
الزكاة ، و (١٦٦١) (٤٠) في الإيمان ، و (٢٤٧٤) في الفضائل . وانظر البخاري ١٠ / ٣٨٨ في  
الأدب ، وانظر مسلم (١٠٦) و (١٧٨) و (١٩٠) في الإيمان ، و (٥١٠) في الصلاة ، و (٥٥٣)  
و (٦٤٨) في المساجد ، و (٧٢٠) في صلاة المسافرين ، و (١٠٠٦) و (١٠٦٧) في الزكاة ،  
و (١٢٢٤) في الحج و (١٨٢٥) (١٨٣٧) في الإمارة ، و (٢٣٠٠) و (٢٤٧٣) في الفضائل ،  
و (٢٥١٤) و (٢٥٤٣) في فضائل الصحابة ، و (٢٥٧٧) و (٢٦٢٥) (١٤٣) في البر والصلة ،  
و (٢٧٢٩) و (٢٧٣١) في الذكر والدعاء .

خَثِيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأَشْثَر ، أن أبا ذر حَضَرَ الموتُ بالرُبْدَةِ ، فَبَكَتْ امرأتهُ ، فقال : وما يُبْكِيكَ؟ قالت : أبكي أنه لا بُدَّ من تغييبك . وليس عندي ثوبٌ يَسَعُكَ كَفناً .

قال : لا تَبْكِي . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ، وأنا عنده في نفرٍ ، يقول : « لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفِلاةٍ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » فكلهم<sup>(١)</sup> مات في جماعة وقرية ، فلم يَبْقَ غيري ، وقد أصبحتُ بالفِلاةِ أموت ، فراقبني الطريق ، فإنك سوف تَرين ما أقول ، ما كَذَبْتُ ، ولا كُذِبتُ . قالت : وأنى ذلك وقد انقطع الحاج ؟!

قال : راقبي [ الطريق ] فبينما هي كذلك ، إذ هي بالقوم [ تَحُبُّ بِهِمْ رِواحِلَهُمْ ] كأنهم الرِّخَمُ<sup>(٢)</sup> ، فأقبلوا حتى وقفوا عليها . قالوا : مالك ؟ قالت : رجلٌ من المسلمين تُكفنونُه ، وتُوجِرُونَ فيه . قالوا : ومن هو؟ قالت : أبو ذر . ففدَّوه بأبائهم وأمهاتهم ، ووضعوا سياطهم في نحورها ينتدرونه .

فقال : أبشروا ، أنتم النفرُ الذين قال فيكم رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قال . سمعته يقول : « ما من امرأتين من المسلمين هلكَ بينهما ولدانِ [ أو ثلاثة ] فاحتسبا وصبرا ، فَيَرَيانِ النَّارَ أبداً » .

ثم قال : وقد أصبحتُ اليومَ حيثُ ترون ، ولو أن ثوباً من ثيابي يسعني لم أكفن إلا فيه . أنشدكم الله : أن لا يُكفَّنني رجلٌ منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً .

(١) في « الطبقات » فكل من كان معي في ذلك المجلس .

(٢) نجب : تسرع ، والرِّخَمُ ، جمع رَحْمَةٍ ، وهو : طائر أبيض على شكل النسر خلقة إلا أنه مبيع بسواد وبياض .

فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً إلا فتي من الأنصار قال : أنا صاحبك ،  
 ثوبان في عييتي<sup>(١)</sup> من غَزَلُ أُمِّي ، وأحدُ ثوبي هذين اللذين عليّ .  
 قال : أنت صاحبي ، فكفّني<sup>(٢)</sup> .

ثم قال ابن سعد : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا يحيى بن  
 سليم ، عن ابن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه ، أنه  
 لما حضر أبا ذر الموت ، بكت امرأته - فذكره وزاد - : فكفّنه الأنصاري في  
 النفر الذين شهدوه ، منهم : حُجر بن الأدبر ، ومالك بن الأشتر .

ابن إسحاق : حدثنا بريدة بن سفيان ، عن محمد بن كعب القرظي ،  
 عن ابن مسعود ، قال : لما نفى عثمانُ أبا ذر إلى الرَبْدَةِ ، وأصابه بها قدره ،  
 لم يكن معه إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما : أن اغسلاني وكفّانني وضعّاني  
 على قارعة الطريق ، فأول ركب يمرُّ بكم قولوا : هذا أبو ذر ، فأعينونا عليه .

فوضعا ، وأقبل ابن مسعود في رهط من العراق عُمّاراً ، فلم يرعهم إلا  
 به ، قد كادت الإبل أن تطأه . فقام الغلام ، فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول  
 الله ﷺ .

فاستهل عبد الله يبكي ، ويقول : صدق رسول الله ﷺ : تمشي

(١) العيبة : ما تجمل فيه الثياب .

(٢) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، أخرجه ابن سعد ٤ / ٢٢٢ ، وأحمد ٥ / ١٦٦ ، وذكره  
 الهيثمي في «المجمع» ٩ / ٣٣١ ونسبه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح . ورواه ابن الأثير في  
 «أسد الغابة» ١ / ٣٥٨ من طريق ابن إسحاق ، أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا وهيب ، أخبرنا  
 عبد الله بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه ، عن زوجة أبي ذر . . . ورواه  
 ابن سعد ٤ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن يحيى بن سليم ، عن عبد الله بن  
 عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه مالك بن الحارث . . . وأخرجه أبو  
 نعيم في «الحلية» ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢ / ١٧٢ ، ١٧٥ . من طريق  
 يحيى بن سليم ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه  
 الأشتر ، عن أم ذر .

وحدك ، وتموتُ وحدك ، وثَبَعْتُ وحدك !

ثم نزلوا فواروه ، ثم حدثهم عبدُ الله حديثه ، وما قال له رسولُ الله ﷺ في مسيره وحده إلى تبوك<sup>(١)</sup> .

وعن عيسى بن عميلة<sup>(٢)</sup> : أخبرني من رأى أبا ذرٍ يَحْلُبُ غُنَيْمَةً له ، فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه<sup>(٣)</sup> .

عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : رأيت أبا ذرٍّ يَمِيدُ على راحلته ، وهو مُسْتَقْبِلُ مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، فظننته نائماً ، فدنوتُ وقلتُ : أنائم أنت يا أبا ذرٍ ؟ قال : لا ، بل كنتُ أصلي<sup>(٤)</sup> .

## ١١ - العَبَّاسُ\* (ع)

عم رسول الله ﷺ

قيل : إنه أسلم قبل الهجرة ، وكنم إسلامه ، وخرج مع قومه إلى بدر ، فأسر يومئذ ، فادَّعى أنه مُسلم . فالله أعلم .

- 
- (١) بريدة بن سفيان ، ضعيف ، وقد تقدم تحريج الحديث في الصفحة (٥٧) ت (٢) .  
(٢) كذا الأصل « عميلة » بالعين المهملة ، ولم نجد له ترجمة ، ويغلب على الظن أنه محرف ، صوابه « عيسى بن عُمَيْلَة » الفزاري مترجم في « تهذيب الكمال » ١٠٨٦ .  
(٣) أخرجه ابن سعد ٢٣٥ / ٤ من طريق الواقدي .  
(٤) أخرجه ابن سعد ٢٣٦ / ٤ ورجاله ثقات .  
\* مسند أحمد : ١ / ٢٠٦ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٥ - ٣٣ ، التاريخ لابن معين : ٢٩٤ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٢ ، المعارف : ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٩٥ ، أنساب الأشراف : ١ / ٣ - ٤٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢١٠ المستدرک ٣ / ٣٢١ - ٣٢٤ ، الاستبصار : ١٦٤ ، الاستيعاب : ٢ / ٨١٠ ، ابن عساكر : ٨ / ٤٥٢ / ١ ، صفة الصفوة : ١٩٥ ، تهذيب الكمال : ٦٥٨ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٩٨ ، العبر : ١ / ٣٣ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٦٨ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢١٤ - ٢١٥ ، الإصابة : ٥ / ٣٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٥٠٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٨ ، تهذيب ابن عساكر : ٧ / ٢٢٩ .



وليس هو في عداد الطلقاء ؛ فإنه كان قد قدم إلى النبي ﷺ قبل الفتح ؛  
ألا تراه أجاراً أبا سفيان بن حرب .

وله عدةٌ أحاديث ، منها خمسة وثلاثون في مُسند بقيّ وفي ( البخاري  
ومسلم ) حديث ، وفي ( البخاري ) حديث ، وفي ( مسلم ) ثلاثة  
أحاديث<sup>(١)</sup> .

رَوَى عنه ابنه : عبدُ الله ، وكثير ؛ والأحنفُ بنُ قيس ، وعبدُ الله بن  
الحارث بن نوفل ، وجابرُ بن عبد الله ، وأمُّ كلثوم بنتُ العباس ، وعبد الله بن  
عميرة ، وعامرُ بنُ سعد ، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن نوفل ، ومالكُ بنُ أوس بن  
الحدثان ، ونافعُ بنُ جبير بن مُطعم ، وابنه عبيد الله بن العباس ، وآخرون .  
وقدم الشام مع عمر .

فمن أسلم مولى عمر : أنَّ عمر لما دنا من الشام تنحَّى زمعه غلامه ،  
فعمد إلى مركب غلامه فركبه ، وعليه فرؤٌ مقلوب ، وحولُ غلامه على رَحْل  
نفسه .

وإنَّ العباس لبين يديه على [ فرس ] عتيق ، وكان رجلاً جميلاً ،  
فجعلتِ البطارقةُ يُسَلِّمون عليه ، فيشيرُ : لستُ به ، وإنه ذاك .

قال الكلبي : كان العباس شريفاً ، مهيباً ، عاقلاً ، جميلاً ، أبيض ،  
بضاً ، له ضفيريّتان ، مُعتدلُ القامة .

وكد قبل عام الفيل بثلاث سنين .

قلت : بل كان من أطولِ الرِّجال ، وأحسنِهِم صورةً ، وأبهاهم ،

---

(١) انظر البخاري ١٠ / ٤٨٩ في الأدب ، ومسلم ( ٢٠٩ ) في الإيمان ، والبخاري ٦ / ٨٩ في  
الجهاد ، ومسلم ( ٣٤ ) في الإيمان و ( ٤٩١ ) في الصلاة ، و ( ١٧٧٥ ) في الجهاد والسير .

وأَجْهَرِهِمْ صَوْتًا ، مع الجِلْم الوافر ، والسُّؤدد .

روى مُغْيِرَة ، عن أَبِي رَزِين ، قال : قيل للعباس : أنت أكبرُ أو النبي ﷺ ؟ قال : هو أكبرُ وأنا وكُدتُ قبله<sup>(١)</sup> .

قال الزبير بن بكار : كان للعباس ثوبٌ لعاري بني هاشم ، وجَفَنَةٌ لجائعهم ، ومنظرة<sup>(٢)</sup> لجاهلهم .

وكان يمنع الجار ، ويئذُل المال ، ويُعطي في النواثب .

ونديمه في الجاهلية أبو سفيان بن حرب .

ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني ابنُ أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان العباسُ قد أسلم قبل أن يُهاجرَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أورده الهيثمي في «المجمع» ٩ / ٢٧٠ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وذكره المتقي في «كنز العمال» ١٣ / ٥٢١ ، ونسبه لابن عساكر وابن النجار .

(٢) المنظرة : الرقبة وقد تحرفت في المطبوع إلى «أناة» ، وفي تهذيب ابن عساكر ٧ / ٢٢٨ «مِقْطرة» ، قال في «اللسان» : وهي الفلق وهي خشبة فيها خروق كل خرق على قدر سعة الساق يدخل فيها أرجل المحبوسين مشتق من قطار الإبل ، لأن المحبوسين فيها على قطار واحد مضموم بعضهم إلى بعض ، أرجلهم في خروق خشبة مفلوكة على قدر سعة سوقهم .

وفي ذلك يقول إبراهيم بن هرمة :

وكانت لعباس ثلاث نعدھا إذا ما جناب الحي أصبح أشهبھا  
فسلسلة تنهى الظلوم وجفنة تباح فيكسوها السنام المزغبھا  
وحلة عصب ما تزال معدة لعاري ضريك ثوبه قد تهبھا

(٣) «طبقات ابن سعد» ٤ / ٣١ ، وإسناده واه كما قال المؤلف .

وانظر «المستدرک» ٣ / ٣٢١ ، وقال الحافظ في «الإصابة» والصحيح أن العباس أسلم يوم

بدر .

إسناده واه .

عن عُمارة بن عمار بن أبي اليَسرِ السَّلَمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال :  
نظرتُ إلى العباس يوم بدر ، وهو واقفٌ كأنه صنم ، وعيناه تَدْرِفان .

فقلتُ : جزاك الله من ذي رَحَمٍ شراً ! أتقاتلُ ابنَ أخيك مع عدوِّه ؟

قال : ما فعل ، أُقِيلُ ؟ قلت : الله أعزُّ له وأنصرُ من ذلك . قال : ما  
تُرِيدُ إليّ ؟ قلت : الأسر ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن قَتْلِكَ . قال : ليستُ  
بأولِ صِلَتِهِ . فأسرته ، ثم جثتُ به إلى رسولِ الله ﷺ (١) .

الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أو غيره ، قال : جاء رجلٌ من  
الأنصار بالعباس ، قد أسره ، فقال : ليس هذا أسرني ، فقال النبي ﷺ :  
« لقد آزرَكَ اللهُ بِمَلِكِ كَرِيمٍ » (٢) .

ابن إسحاق ، عن سمع عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أسرَ العباسُ  
أبو اليَسرِ . فقال النبي ﷺ : كيف أسرته ؟ قال : لقد أعانني عليه رجلٌ ما  
رأيتُهُ قبلُ ولا بعدُ ، هيتُّه كذا . قال : « لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلِكٌ كَرِيمٌ » (٣) .

ثم قال للعباس : « افدِ نَفْسَكَ ، وابنَ أخيك عَقِيلاً ، ونوْفِلَ بنِ  
الحارث ، وحليفَكَ عَتْبَةَ بنِ جَحْدَمٍ (٤) » . فأبى وقال : إني كنتُ مُسْلِماً قبلُ

(١) انظر « ابن سعد » ١٢/٤ .

(٢) رجاله ثقات .

وقد تحرفت في المطبوع « أسرني » إلى « أسيري » .

(٣) الخبر بنحوه عند ابن سعد ١٢/٤ من طريق ابن إسحاق حدثني بعض أصحابنا ، عن  
مُقَسِّمِ أَبِي القاسم ، عن ابن عباس . . .

(٤) في الأصل : « جحدم » وما أثبتناه عن ابن عساكر ، وفي « طبقات ابن سعد » : « عتبة بن  
عمرو بن جحدم » .

ذلك ، وإنما استكرهوني . قال : « الله أعلمُ بشأنك ، إن يكُ ما تدعى حقاً ، فالله يجزيك بذلك ، وأما ظاهرُ أمرِك فقد كان علينا ، فأفدِ نفسك » .

- وكان رسولُ الله ﷺ قد عَرَفَ أن العباسَ أخذَ معه عشرين أوقية ذهباً . فقلتُ : « يا رسولَ الله ، احسبها لي من فدائي . قال : « لا ، ذاك شيءٌ أعطانا الله منك » قال : « فإنه ليس لي مال ! قال : « فأين المالُ الذي وضعته بمكة عند أمِّ الفضل ، وليس معكما أحدٌ غيركما ، فقلتُ : « إن أُصِبتُ في سفري فللفضل كذا ، لِقتَم كذا ، ولعبدِ الله كذا ؟ »

قال : فوالذي بعثك بالحق ما علمَ بهذا أحدٌ من الناس غيرها ، وإنني لأعلم أنك رسولُ الله (١) .

يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق : حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : بعثتُ قريشَ (٢) إلى رسولِ الله ﷺ في فداء أسراهم . ففدى كلُّ قومٍ أسيرهم ، بما تراضوا . وقال العباسُ : يا رسولَ الله ، إنني كنتُ مسلماً .

إلى أن قال : وَأُنزِلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى ﴾ (٣) « إِنَّ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ﴾ [ الأنفال : ٧٠ ] .

قال : فأعطاني الله مكان العشرين أوقية في الإسلام ، عشرين عبداً

---

(١) في « طبقات ابن سعد » : فقال العباس .

(٢) ذكره ابن سعد في « الطبقات » ١٣/٤ ، ١٤ عن ابن إسحاق قال : قال رسول

الله . . . .

(٣) في الأصل : قريشاً .

(٤) الأسارى : جمع أسير ، وهي قراءة أبي عمرو وكان أهل الشام في عصر المؤلف يقرؤون

بقراءة أبي عمرو ، ومع ذلك ، فقد حذف محقق المطبوع ما في الأصل ، وأثبت مكانها ( الأسرى )

وهي قراءة ما سوى أبي عمرو من القراء السبعة .

كلهم في يده مالٌ يضربُ به ، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ إسحاق : وكان أكثر الأسارى فداءً يوم بدر العباس ، اقتدى نفسه بمئة أوقية من ذهب .

وعن ابن عباس ، قال : أمسى رسولُ الله ﷺ والأسارى في الوثاق ، فباتَ ساهراً أولَ الليل ، فقيل : يا رسول الله ، مالك لا تنام ؟ قال : سمعت أنين عمي في وثاقه . فأطلقوه ، فسكت ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، قال : أسر العباس رجلٌ ، ووعدوه أن يقتلوه . فقال رسولُ الله : « إني لم أنم الليلة من أجل العباس ؛ زعمت الأنصارُ أنهم قاتلوه » . فقال عمر : أأتيهم يا رسول الله ؟ فأتى الأنصارَ فقال : أرسلوا العباس . قالوا : إن كان لرسول الله رضىً فخذ .

سِمَاك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : قيل : يا رسول الله - بعد ما فرغ من بدر - عليك بالبعير ليس دونها شيء . فقال العباس - وهو في وثاقه - : لا يصلح . فقال رسولُ الله ﷺ : لم ؟ قال : لأن الله وعدك إحدى الطائفتين ، فقد أعطاك ما وعدك .

هكذا رواه إسرائيل . ورواه عمرو بن ثابت ، عن سماك ، عن عكرمة ، مرسلًا .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف حسين بن عبدالله ، وباقي رجاله ثقات ، ونسبه السيوطي في « الدر المنثور » ٢٠٥/٣ إلى ابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، وابن عساكر ، وأخرجه الحاكم ٣٢٤/٣ بسند حسن من طريق ابن إسحاق ، حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة . . . وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١٢/٤ ، ١٣ ، وقد سقط من المطبوع من قوله : « فأطلقوه . . . إلى قوله : « وسلم » .

إسماعيل بن قيس ، عن أبي حازم ، عن سهل ، قال : لما قدم النبي ﷺ من بدر ، استأذنه العباسُ أن يأذن له أن يرجع إلى مكة ، حتى يهاجر منها . فقال : « اطمئن يا عم ، فإنك خاتم المهاجرين ، كما أنا خاتم النبيين »<sup>(١)</sup> . إسناده واه ، رواه أبو يعلى ، والشاشي<sup>(٢)</sup> في « مسنديهما » . ويروى نحوه من مراسيل الزهري .

قال ابنُ سعد<sup>(٣)</sup> : الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا : فبدأ بالعباس ، قال : وأمه ثنيلة بنت جناب بن كليب . وسرد نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معد .

وعن ابن عباس : وكذا أبي قبل أصحاب الفيل بثلاث سنين .  
وينوه : الفضل - وهو أكبرهم - وعبدُ الله البحر<sup>(٤)</sup> ، وعبيد الله ، وقثم - ولم يعقب - وعبدُ الرحمن - توفي بالشام ولم يعقب - ومعبد - استشهد بإفريقية - وأم حبيب<sup>(٥)</sup> : وأمهم : أم الفضل لبابة الهلالية ، وفيها يقول ابنُ يزيد الهلالي :

---

(١) إسناده ضعيف جداً ، فإن إسماعيل بن قيس ، قال فيه البخاري والدارقطني : منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : ضعيف ، وقال ابن عدي : وعامة ما يرويه منكر ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٦٩/٩ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس وهو متروك . ونسبه المتقي في « الكنز » ٥١٩/٣ إلى الشاشي وابن عساکر .

(٢) هو الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي محدث ما وراء النهر . ومؤلف « المسند الكبير » توفي سنة ٥٣٣ هـ . ويوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . « تذكرة الحفاظ » ص ٨٤٨ ، ٨٤٩ .

(٣) « الطبقات » ٥/٤ .

(٤) وفي « الطبقات » الحبر .

(٥) كذا الأصل « حبيب » وهو كذلك في « مجمع الزوائد » وفي « الطبقات » : وأم حبيبة .

مَا وَلَدَتْ نَجِيْبَةً مِنْ فَحْلٍ بِجَبَلٍ نَعْلَمُهُ أَوْ سَهْلٍ  
كَسِيْتَةً مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ أَكْرَمٌ بِهَا مِنْ كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ

قال الكلبي : ما رأينا وكلد أم قط أبعد قبوراً من بني العباس .

ومن أولاد العباس : كثير - وكان فقيهاً - وتمّام - وكان من أشد قريش -  
وأميمة ؛ وأمّهم أم ولد . والحارث بن العباس ، وأمّه حُجَيْلَة بنت (١) جندب  
التميمية (٢) .

فعدتّهم عشرة .

الواقدي : أخبرنا عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن أبي البدّاح بن عاصم ،  
عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ، قال : أتينا النبي ﷺ فقبل :  
هو في منزل العباس ؛ فدخلنا عليه ، فسلمنا وقلنا : متى نلتقي ؟ فقال  
العباس : إن معكم من قومكم (٣) من هو مخالف لكم ، فأخفوا أمركم [ حتى  
ينصدع هذا الحاج ، وملتقي نحن وأنتم ، فنوضح لكم الأمر ، فتدخلون على  
أمر بيّن ] . فوعدهم النبي ﷺ ليلة النفر الآخر بأسفل العقبة ، وأمرهم ألا  
يُنْبهوا نائماً ، ولا يَنْتظر وا غائباً (٤) .

وعن معاذ بن رفاعه ، قال : فخرجوا بعد هدأة يتسللون ، وقد سبقهم  
إلى ذلك المكان معه عمّه العباس وحده .

قال : فأول من تكلم هو ، فقال : يا معشر الخزرج ، قد دعوتكم محمداً  
إلى ما دعوتموه ، وهو من أعز الناس في عشيرته ، يمنعه والله من كان منا على

(١) في الاصل « ابن » وهو خطأ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٦/٤ ، وانظر « المجمع » ٢٧١/٩

(٣) في الاصل « من قومهم » .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٧/٤ ، والزيادة منه .

قوله ومن لم يكن ، وقد أبى محمداً الناسُ كلهم غيركم ؛ فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصر بالحرب ، واستقلال<sup>(١)</sup> بعداوة العرب قاطبة ، فإنها سترميكم عن قوس واحدة ، فارتووا رأيكم ، واثيروا أمركم ؛ فإن أحسن الحديث صدقه . فأسكتوا . وتكلم عبدُ الله بن عمرو بن حرام ، فقال : نحن أهل الحرب ، ورثناها كابراً عن كابر . نرمن بالنبل حتى تفنى ، ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ، ثم نمشي بالسيوف حتى يموت الأعجل منا .

قال : أنتم أصحاب حرب ، هل فيكم ذرور ؟ قالوا : نعم ، شاملة .

وقال البراء بن معرور : قد سمعنا ما قلت ، إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما نقول لقلنا ، ولكننا نريد الوفاء ، والصدق ، وبذل المهج دون رسول الله ﷺ .

فبايعهم النبي ﷺ ، والعباس أخذ بيده ، يؤكده له البيعة<sup>(٢)</sup> .

زكريا ، عن الشعبي ، قال : انطلق النبي ﷺ بالعباس ، وكان العباسُ ذا رأي ، فقال العباسُ للسبعين : ليتكلم متكلمكم ولا يطل الخطبة ؛ فإن عليكم عينا .

فقال أسعدُ بن زُرارة : سل لربك ما شئت ، وسل لنفسك ولأصحابك ، ثم أخبرنا بما لنا على الله وعليكم .

قال : « أسألُكم لربي [ أن تعبدوه ] ، لا تُشركوا به شيئاً ، وأسألُكم لِنفسي وأصحابي أن تُؤوونا ، وتُصرونا ، وتُمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم » .

(١) في الأصل « واستقلالاً » .

(٢) ابن سعد ٧/٤ ، ٨ من طريق الواقدي .



قالوا : فمالنا [ إذا فعلنا ذلك ] ؟ قال : « الجنة » . قال : فلك

ذلك<sup>(١)</sup> .

ابن إسحاق : حدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، قال : قال أبو رافع : كنت غلاماً للعباس ، وكان الإسلام قد دخلنا ، فأسلم العباس ، وكان يهابُ قومه ؛ فكان يكتُم إسلامه ، فخرج إلى بدر ، وهو كذلك<sup>(٢)</sup> .

إسماعيل بن أبي أويس : حدثنا أبي ، عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، أن جده عباساً قدم هو وأبو هريرة ، فقسم لهما النبي ﷺ في خيبر .

قال ابنُ سعد : فقال لي محمد بنُ عمر : هذا وهم ، بل كان العباسُ بمكة ، إذ قدم الحجاجُ بنُ عِلاط ، فأخبر قريشاً عن نبي الله بما أحبوا ، وساء العباس ، حتى أتاه الحجاج فأخبره بفتح خيبر ، ففرح . ثم خرج العباسُ بعد ذلك ، فلحق بالنبي ﷺ ، فأطعمه بخيبر مئتي وسق كل سنة ، ثم خرج معه إلى فتح مكة<sup>(٣)</sup> .

يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « ما بال رجالٍ يُؤذونني في العباس ، وإن عمَّ الرجلُ صينوُ أبيه ، من أذى العباسَ فقد أذاني »<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن سعد ٩/٤ ، ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، والزيادة منه .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٠/٤ ، والحاكم ٣/٣٢٣ ، وحسين بن عبد الله ضعيف ، ثم هو مرسل .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٧/٤ ، ١٨ .

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٥٨) في المناقب : باب مناقب العباس ، وقال : هذا حديث حسن صحيح مع أن يزيد بن أبي زياد ضعيف ، لكن في الباب ما يعضده ، ويقويه ، فعن علي عند الترمذي (٢٧٦٠) وعن أبي هريرة عنده أيضاً (٢٧٦١) وعن ابن مسعود عند الطبراني ، وعن ابن عباس عند ابن عساکر . والصنوُّ : المثل ، يقال لكل نخلتين طلعتا في منبت واحد : هما صينوان .

ورواه خالدُ الطحان عن يزيد ، فأسقط المُطَّلَب .

وثبت أن العباس كان يوم حُنين ، وقت الهزيمة ، آخذاً بلجام بغلة النبي ﷺ ، وثبت معه حتى نزل النصر<sup>(١)</sup> .

الأعمش ، عن أبي سبرة النَّخَعِي ، عن محمد بن كعب القُرْظِي ، عن العباس ، قال : كنا نلقى النَّفَر من قريش ، وهم يتحدثون ، فيقطعون حديثهم . فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « والله لا يدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانَ حتى يُجِبَّكم الله ولقرايتي »<sup>(٢)</sup> .  
إسناده منقطع .

إسرائيل ، عن عبد الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن رجلاً من الأنصار وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية ، فلطمه العباسُ ، فجاء قومه ، فقالوا : والله لنلطمنه [ كما لطمه ] ، فلبسوا السلاح .

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ؛ فصعد المنبر ، فقال : « أيها الناسُ ، أيُّ أهلِ الأرضِ أكرمُ على الله ؟ » قالوا : أنت . قال : « فإنَّ العباسَ مِنِّي وأنا مِنه ، لا تسبُّوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا » .

فجاء القومُ فقالوا : نعوذُ بالله من غضبك يا رسول الله .

---

(١) أخرجه مسلم ( ١٧٧٥ ) في الجهاد : باب في غزوة حنين ، وابن هشام ٤٤٤/٢ ، وأحمد ٢٠٧/١ ، وعبد الرزاق ( ٩٧٤١ ) ، والحاكم ٣/٣٧٧ ، ٣٢٨ ، كلهم من حديث الزهري ، عن كثير بن عباس ، قال : قال ابن عباس ...

وانظر « فتح الباري » ٢٤/٨ .

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما قال المصنف .

رواه أحمد في « مسنده »<sup>(١)</sup> .

ثور ، عن مكحول ، عن كُريب ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ جعل علي العباس وولده كساءً ، ثم قال : « اللهم اغفر للعباس وولديه مغفرة ظاهرة وباطنة ، لا تُغادر ذنباً . اللهم اخلقه في ولده »<sup>(٢)</sup> .

إسناده جيد . رواه أبو يعلى في « مسنده » .

إسماعيل بن قيس بن سعد ، عن أبي حازم ، عن سهل ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في القيظ ، فقام لبعض حاجته ، فقام العباس يستره بكساء من صوف ، فقال : « اللهم استر العباس وولده من النار »<sup>(٣)</sup> له طرق ، وإسماعيل ضعف<sup>(٤)</sup> .

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، قال : بعث ابن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ بمال ثمانين ألفاً من البحرين ، فتيرت على حصير ، فجاء النبي ﷺ ، فوقف ، وجاء الناس ؛ فما كان يومئذ عدد ولا وزن ، [ ما كان إلا قبضاً ] .

فجاء العباسُ بخميصة عليه ، فأخذ ، فذهب يقوم ، فلم يستطع ، فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال : ارفع علي . فتبسّم رسول الله حتى خرج صاحكه - أو نابه - فقال : أعد في المال طائفة ، وقم بما تطيق . ففعل .

قال : فجعل العباس يقول - وهو منطلق - أما إحدى اللتين وعدنا الله ،

---

(١) ٣٠٠/١ ، وسنده حسن ورواه ابن سعد في « الطبقات » ٢٤/٤ ، وصححه الحاكم ٣٢٩/٣ ، ووافقه الذهبي .

(٢) انظر التعليق رقم (١) ص ٩٥ .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٢٦/٣ وصححه فتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل ضعفه .

(٤) انظر « المجمع » ٧٦٩/٩ ، و« كنز العمال » ٥٢٠/٣ .

فقد أنجزها [ يعني قوله ] : ﴿ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [ الأنفال : ٧٠ ] .  
فهذا خير مما أُخِذَ مِنِّي . ولا أدري ما يُصْنَعُ فِي الْآخِرَةِ (١) .

أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : بعث رسول الله ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ سَاعِيًا ، فَمَنْعَ ابْنَ جَمِيلٍ ، وَخَالِدًا ، وَالْعَبَّاسُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَا يَنْقِمُ ابْنَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ ! وَأَمَّا خَالِدٌ ، فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا ، إِنَّهُ قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ وَأَمَّا الْعَبَّاسُ ، فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا .

ثم قال : « أما شعرت أن عمَّ الرجل صينو أبيه » (٢) .

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن علي ، قال : قلت لعمر : أما تذكر إذ شكوت العباس إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « أما علمت أن عمَّ الرجل صينو أبيه ؟ » (٣) .

حُسين بن عبد الله بن ضُميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، أن

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٥/٤ ، ١٦ والزيادة منه ، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، وأخرجه بنحوه الحاكم ٣/٣٢٩ ، ٣٣٠ من طريق سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري . . . وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفيه « ما يصنع بالمغفرة » بدل « في الآخرة » وعند ابن سعد « في المغفرة » .

(٢) أخرجه البخاري ٣/٢٦٢ ، ٢٦٣ في الزكاة : باب قول الله تعالى : ( وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ) ، ومسلم ( ٩٨٣ ) في الزكاة : باب في تقديم الزكاة ومنعها ، وأحمد ٢/٣٢٢ ، وأبو داود ( ١٦٢٣ ) في الزكاة : باب في تعجيل الزكاة ، والنسائي ٣/٣٣ في الزكاة : باب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق .

(٣) أخرجه الترمذي ( ٣٧٦٠ ) في المناقب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

رسول الله قال : « استوصوا بالعباس خيراً ، فإنه عمِّي وصيئو أبي » .  
إسناده واه<sup>(١)</sup> .

محمد بن طلحة التيمي ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن سعيد بن  
المسيب ، عن سعد : كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل<sup>(٢)</sup> ، فأقبل العباسُ ،  
فقال النبي ﷺ : « هذا العباسُ عمُّ نبيِّكم ، أجودُّ قريشٍ كفاً ، وأوصلها » .  
رواه عدة عنه .

وثبت من حديث أنس : أنَّ عمر استسقى فقال : اللهم إننا كنا إذا  
قحطنا على عهد نبيك توَّسَّلنا به ؛ وإنا نَسْتَسْقِي إِيَّكَ بَعْمُ نَبِيِّكَ الْعَبَّاسِ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) بل أكثر من واه ، فإن حسين بن عبد الله بن ضميرة : كذبه مالك ، وقال أبو حاتم :  
متروك الحديث كذاب ، وقال أحمد : لا يساوي شيئاً ، وقال ابن معين : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال  
البخاري : منكر الحديث ضعيف .

(٢) النقيع : بالنون والقاف (وقد تحرف في المطبوع إلى البقيع بالباء) : وهو على عشرين  
فرسخاً من المدينة ، وقدره ميل في ثمانية أميال ، حماه رسول الله ﷺ لخيال المسلمين ترعى فيه . انظر  
« الأموال » ص ٣٧٦ ، و« المسند » ٩١/٢ ، و« ١٥٥ و ١٥٧ » ، و« مجمع الزوائد » ١٥٨/٤ ، وسنن  
البيهقي ١٤٦/٦ .

(٣) أخرجه الحاكم ٣٢٨/٣ من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن محمد بن طلحة ،  
وصححه ، ووافقه الذهبي ، إلا أنه قال : فيه يعقوب بن محمد الزهري ( وهو كثير الوهم ) لكنه  
ساقه ( أي الحاكم ) من حديث أحمد بن صالح متابعاً ، وقد تابعه أيضاً علي بن المدني ، وأخرجه  
أحمد ١٨٥/١ من طريق علي بن عبد الله ، حدثني محمد بن طلحة التيمي من أهل المدينة ، حدثني أبو  
سهيل نافع بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله ﷺ  
للعباس . « هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفاً وأوصلها » . وهذا سند قوي .

وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٦٨/٩ ، وزاد نسبته إلى البزار وأبي يعلى ، والطبراني في  
« الأوسط » وقال : وفيه محمد بن طلحة التيمي ، وثقه غير واحد ، وبقيّة رجال أحمد وأبي يعلى ،  
رجال الصحيح .

(٤) أخرجه البخاري ٤١٣/٢ في الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ،  
و٦٢/٧ في فضائل الصحابة : باب ذكر العباس ، من طريق الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبد الله  
الأنصاري ، عن أبي عبد الله بن المنثي ، عن ثامة ، عن أنس : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه =

الزبير بن بكار : حدثنا ساعدة بن عبيد الله ، عن داود بن عطاء ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، قال : استسقى عمرُ عامَ الرَّمَادِ بالعباس ، فقال : اللهم ، هذا عمُّ نبيك نتوجهُ إليك به ، فاسقنا . فما برحوا حتى سقاهم الله . فخطب عمر الناس فقال :

إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولدُ لوالده ، فيُعْظِمه ويُفخِّمه ويبرِّقُ سمه ؛ فاقْتَدُوا أيها الناسُ برسولِ الله ﷺ في عمِّه العباس ، واتَّخِذُوهُ وسيلةً إلى الله فيما نزل بكم .

وقع لنا عالياً في جزء البانياسي . وداود ضعيف<sup>(١)</sup> .

ابن أبي الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُجِلُّ أحداً ما يُجِلُّ العباسَ أو يكرم العباس . إسناده صالح .  
ويروى عن عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup> : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الله

---

= كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا . قال : فيسقون .

قال الحافظ في « الفتح » وقد بين الزبير بن بكار في « الأنساب » صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة ، والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج بإسناده أن العباس لما استسقى به عمر ، قال : « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة ، فاسقنا الغيث » ، فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس . وكان ذلك عام الرمادة سنة ثمان عشرة .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/٣٣٤ ، ووصف الذهبي داود هناك بأنه متروك ، وقد ترجمه في « الميزان » ونقل عن أحمد قوله : ليس بشيء ، وقول البخاري : منكر الحديث .

والبانياسي : نسبة إلى بانياس . بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين . وهو أبو عبد الله مالك ابن أحمد بن علي بن الفراء البغدادي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ في الحريق العظيم الذي وقع ببغداد ، في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وله سبع وثمانون سنة ، مترجم في « المنتظم » ٩/٦٩ ، و« العبر » ٣/٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٢) سقطت واو « عمرو » من المطبوع .

اتَّخَذَنِي خَلِيلاً ، كما اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ، فَمَنْزَلِي وَمَنْزَلُ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ تُجَاهَيْنِ ، وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا ، مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ . وَفِي إِسْنَادِهِ : عَبْدِ الْوَهَّابِ  
الْعُرْضِيِّ الْكَذَّابِ .

ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيِّ ، عَنْ سَهِيلٍ ،  
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « فَيْكُمْ النَّبُوءَةُ  
وَالْمَمْلَكَةُ » .

هَذَا فِي جُزْءِ ابْنِ دَيْزِيلِ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ مَنْكُرٌ<sup>(٣)</sup> .

ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الثَّقَفِ<sup>(٤)</sup> قَالَ : كَانَ الْعَبَّاسُ إِذَا مَرَّ بِعُمَرَ أَوْ  
بِعِثْمَانَ ، وَهُمَا رَاكِبَانِ ، نَزَلَا حَتَّى يُجَاوِزَهُمَا إِجْلَالاً لِعَمِّ رَسُولِ اللَّهِ .

وَرَوَى ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ  
مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَاسْقِنَا . صَحِيحٌ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) رقم (١٤١) في « المقدمة » قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١١ : هذا إسناد ضعيف ،  
لاتفاقهم على ضعف عبد الوهَّاب ، بل قال فيه أبو داود : يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى  
أحاديث موضوعة ، وشيخه إسماعيل كان يدلس .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « دبريل » وهو الحافظ الرحال أبو إسحاق ، إبراهيم بن الحسين  
الكسائي الهمداني ، قال المؤلف في تذكرة الحفاظ ص ٦٠٨ : وكان يلقب بسيفنة ، وسيفنة :  
طائر لا يحط على شجرة إلا أكل ورقها ، وكذا كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه . توفي سنة  
٢٨٣ هـ . ونقل توثيقه عن الحاكم .

(٣) استنكار المؤلف له من جهة متنه ، وسهيل وهو ابن أبي صالح في كلام لا يحتمل تفرد  
بمثل هذا الخبر .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « أليفه » .

(٥) مر تخريجه في الصفحة ٩١ تعليق (٤) وانظر « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٨ ، ٢٩ .

وفي ذلك يقول عباسُ بنُ عُتْبَةَ بنِ أَبِي لهبٍ :

بِعَمِّي سَقَى اللهُ الحِجَازَ وَأَهْلَهُ عَشِيَّةً يَسْتَسْقِي بِشَيْبَتِهِ عُمْرُ  
تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الجَدْبِ رَاغِباً إِلَيْهِ فَمَا إِنَّ رَامَ حَتَّى أَتَى المَطْرُ  
وَمِنَّا رَسُولُ اللهِ فِينَا ثِرَاتُهُ فَهَلْ فَوْقَ هَذَا لِلْمَفَاخِرِ مُفْتَخَرُ

أبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر مولى عُقْرَةَ ، وعن محمد بن نعيم . قالوا : لما استُخْلِيفَ عُمَرُ ، وُفِّتَ عَلَيْهِ الفُتُوحُ ، جَاءَهُ مَالٌ ، فَفَضَّلَ المِهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ ، فَفَرَضَ لِمَنْ شَهِدَ بَدْرًا خَمْسَةَ آلَافِ خَمْسَةَ آلَافِ ، وَلِمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا وَلَهُ سَابِقَةٌ أَرْبَعَةَ آلَافِ ، أَرْبَعَةَ آلَافِ ؛ وَفَرَضَ لِلْعَبَّاسِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا<sup>(١)</sup> .

سفيان بن حبيب : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ ذِكْوَانَ ، عَنْ صُهَيْبِ مَوْلَى العَبَّاسِ ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا يَقْبَلُ يَدَ العَبَّاسِ وَرِجْلَهُ ، وَيَقُولُ : يَا عَمُّ ، ارْضَ عَنِّي<sup>(٢)</sup> .

إسناده حسن ، وصُهَيْبٌ لَا أَعْرِفُهُ .

عبد الوهاب بن عطاء عن ثور عن مكحول عن سعيد بن المسيب ، أنه

(١) انظر « سنن البيهقي » ٣٤٩/٦ ، ٣٥٠ .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » رقم ( ٩٧٦ ) من طريق عبد الرحمن بن المبارك ، عن سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، عن عمرو ، عن أبي صالح ذكوان ، عن صهيب قال : رأيت علياً يقبل يد العباس ورجليه . ورجاله ثقات خلاصهيب هذا ، فإنه لا يعرف كما قال المؤلف ، وعجب أمره يحسن إسناده مع وجود مجهول في سنده .



قال : العباس خير هذه الأمة ، وارثُ النبي ﷺ وعمه<sup>(١)</sup> .

سمعه منه يحيى بن أبي طالب . وهو قول منكر .

قال الضحَّاك بن عثمان الجِزامي : كان يكونُ للعباس الحاجةُ إلى غلمانهم وهم بالغابة ، فيقفُ على سُلْعٍ ، وذلك في آخر الليل ، فيناديهم فيسمِعُهُمْ . والغابةُ نحو من تسعة أميال .

قلتُ : كان تامُّ الشكل ، جهوريَّ الصوتِ جداً ، وهو الذي أمره النبي ﷺ أن يهتفَ يومَ حنينٍ : يا أصحابَ الشجرة<sup>(٢)</sup> .

قال القاضي أبو محمد بن زبير : حدثنا إسماعيل القاضي ، أخبرنا نصرُ ابنُ علي : أخبرنا الأصمعيُّ ، قال : كان للعباس راعٍ يرعى له على مسيرة ثلاثة أميال ، فإذا أرادَ منه شيئاً صاح به ، فأسمعه حاجته .

ليث : حدثني مجاهدٌ ، عن علي بن عبد الله ، قال : أعتق العباسُ عند موته سبعين مملوكاً<sup>(٣)</sup> .

علي بن زيد ، عن الحسن ، قال : وبقي في بيت المال بقية ، فقال العباس لعمر وللناس : أرايتم لو كان فيكم عمُّ موسى ، أكنتم تكرمونه

---

(١) أخرجه الحاكم ٣/٢٢٢ ، وعبد الوهاب بن عطاء ضعفه أحمد والنسائي ، وغيرهما ، ووثقه آخرون ، ثم هو مرسل ، وفي « ميزان » المؤلف نقلاً عن صالح جزرة : أنكروا عليه حديث ثور في فضل العباس ، وما أنكروا عليه غيره ، وكان ابن معين يقول : هذا موضوع . فلعل الخفاف دلسه ، فإنه بلفظه . . . عن « ثم ذكر الحديث ، وهو في سنن الترمذي ( ٣٧٦٢ ) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري ، عن عبد الوهاب ، عن ثور ، عن مكحول ، عن حذيفة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ . . . وفيه : « اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ، اللهم احفظه في ولده » .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٤/١٨ ، ١٩ والصفحة ٨٨ تعليق (١) من هذا الكتاب .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤/٣٠

وَتَعْرِفُونَ حَقَّهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنَا عَمُّ نَبِيِّكُمْ، أَحَقُّ أَنْ تُكْرَمُونِي.  
فَكَلِمَ عَمْرُ النَّاسِ. فَأَعْطَوْهُ<sup>(١)</sup>.

قلت: لم يزل العباسُ مُشْفِقاً على النبي ﷺ، مُحِبّاً له، صابراً على الأذى، ولما يُسَلِّمُ بعد، بحيث أنه ليلة العقبه عرف، وقام مع ابن أخيه في الليل، وتوثق له من السبعين، ثم خرج إلى بدر مع قومه مكرهاً، فأسر؛ فأبدي لهم أنه كان أسلم، ثم رجع إلى مكة. فما أدري لماذا أقام بها.

ثم لا ذكّر له يوم أحد، ولا يوم الخندق، ولا خرج مع أبي سفيان، ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً، فيما علمت.

ثم جاء إلى النبي ﷺ مهاجراً قبيل فتح مكة؛ فلم يتحرّر لنا قدمه.  
وقد كان عمرُ أراد أن يأخذ له داراً بالثمن ليدخلها في مسجد النبي ﷺ، فامتنع، حتى تحاكما إلى أبي بن كعب، والقصة<sup>(٢)</sup> مشهورة، ثم بذلها بلا ثمن<sup>(٣)</sup>.

وورد أن عمر عمّد إلى ميزابٍ للعباس على ممر الناس، فقلعه. فقال له: أشهد أن رسول الله ﷺ هو الذي وضعه في مكانه. فأقسم عمرُ: لتصعدنّ علي ظهري، ولتضعنّه موضعه<sup>(٤)</sup>.

ويروى، في خبر مُنكر: أن النبي ﷺ نظر إلى الثريّا ثم قال: «يا

(١) «طبقات ابن سعد» ٣٠/٤ وهو مرسل، وعلي بن زيد ضعيف.

(٢) تصحّفت في المطبوع إلى «والبقية».

(٣) أخرجه ابن سعد ٢١/٤ من طريق يزيد بن هارون، عن أبي أمية بن يعلى، عن سالم أبي النضر، وأبو أمية بن يعلى قال المؤلف في «الميزان»: ضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا للخواص.

(٤) أخرجه أحمد ٢١٠/١، وابن سعد ٢٠/٤، وسنده حسن.

عمّ ، ليملكنّ من ذُرِّيَّتِكَ عددُ نُجومِها » .

وقد عمل الحافظ أبو القاسم بن عساكر ترجمة العباس في بضع وخمسين

ورقة .

وقد عاش ثمانياً وثمانين سنة . ومات سنة اثنتين وثلاثين ، فصلى عليه عثمان . ودُفن بالبقيع . وعلى قبره اليوم قبة عظيمة من بناء خلفاء آل العباس<sup>(١)</sup> .

وقال خليفة ، وغيره : بل مات سنة أربع وثلاثين ، وقال المدائني : سنة

ثلاث وثلاثين .

أخبرنا المقداد بن أبي القاسم : أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر : أخبرنا محمد بن عبد الباقي : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، حضوراً : أخبرنا عبد الله بن ماسي : أخبرنا أبو مسلم الكجّي : أخبرنا الأنصاريُّ محمد بن عبد الله : أخبرنا أبي ، عن ثمامة ، عن أنس : أن عمر خرج يستسقي ، وخرج العباس معه يستسقي ، ويقول : اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيِّنا ﷺ توسّلنا إليك بنبيِّنا ﷺ ، اللهم إنا نتوسّلُ إليك بعمِّ نبيك<sup>(٢)</sup> .

قال الزبير بن بكار : سئل العباس : أنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو أكبر مني ، وأنا أسنُّ منه ، مولده بعد عقلي ، أتى إلى أمي ، فقيل لها : وكدت آمنة غلاماً . فخرجت بي حين أصبحت أخذة بيدي ، حتى دخلنا عليها ، فكانت أنظرُ إليه يمصح<sup>(٣)</sup> برجليه في عرصته ، وجعل النساء يجبدنني

(١) هذا كان في عصر المؤلف « أما الآن ، فلم يبق لها أثر .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٤١٣/٧ ، وابن سعد ٢٨/٤ ، ٢٩ من طريق الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة به وقد تقدم .

(٣) يمصح : يتحرك .

عليه ، ويقلن : قَبْلَ أَخَاكَ . كذا ذكره بلا إسناد .

أبَانَا طَائِفَةٌ : أخبرنا ابنُ طبرزد : أخبرنا ابن الحُصَيْن : أخبرنا ابن غِيْلَان : أخبرنا أبو بكر الشافعي : حدثنا محمد بن بشر بن مطر : حدثنا شيان : حدثنا مُبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس : سمعتُ العباس يقول : الذي أمرَ بذبحه إبراهيمُ : هو إسحاق<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي ، عن ابن أبي سبيرة ، عن حُسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أسلم العباسُ بمكة ، قبل بدر ، وأسلمت أمُّ الفضل معه حينئذ ، وكان مقامه بمكة . إنه كان لا يُعْبَى<sup>(٢)</sup> على رسولِ الله ﷺ

(١) مبارك بن فضالة ، مدلس ، وقد عنعن ، فالخبر لا يصح ، والقول بأن الذبيح هو ، إسحاق ، مذهب مؤلف مرغوب عنه ، متلقى عن أخبار أهل الكتاب أو صحفهم من غير حجة ، والصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، أنه إسماعيل . بل الظاهر من القرآن - كما يقول الحافظ ابن كثير في « بدايته » ١/١٥٨ ، ١٥٩ - بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسماعيل ، لأنه ذكر قصة الذبيح ، ثم قال بعده : ( وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين ) ومن جعله حالاً ، فقد تكلف ، ومستنده أنه إسحاق إنما هو إسرائيليات . وكتابتهم فيه تحريف ، ولا سيما ها هنا قطعاً لا محيد عنه ، فإن عندهم أن الله أمر أن يذبح ابنه وحيداً ، وفي نسخة من المعربة : « بكرة إسحاق » فلفظة : « إسحاق » ها هنا مقحمة مكذوبة مفتراة ، لأنه ليس هو الوحيد ، ولا البكر ، ذاك إسماعيل ، وإنما حملهم على هذا حسد العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسول الله ﷺ ، وإسحاق والد يعقوب وهو إسرائيل الذي ينتسبون إليه ، فأرادوا أن يجروا هذا الشرف إليهم ، فحرفوا كلام الله ، وزادوا فيه ، وهم قوم بهت ، ولم يقرأوا بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وانظر « زاد المعاد » ١/٧١ ، ٧٥ ، بتحقيقنا ، فقد توسع ابن القيم في هذا الموضوع ، ووفاه حقه .

(٢) أي : لا يخفى : يقال غيبي الشيء عن فلان وعليه ومنه غياً وغبواؤه إذا خفي الشيء عليه فلم يعرفه ، قال الشاعر :

في بلدةٍ يُعْبَى بها الخريّتُ

أي : يخفى وفي حديث الصوم « فإن غيبي عليكم » أي : خفي ، ورواه بعضهم « غيبي » بالتشديد .

بمكة خبرٌ يكونُ إلا كَتَبَ به إليه . وكانَ من هناكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَّقُونَ به ،  
ويَصِيرُونَ إليه ، وكانَ لهم عوناً على إسلامهم . ولقد كان يطلب أن يُقدِّمَ ؛  
فكتبَ إليه رسولُ الله : إن مقامك مجاهد حسن ، فأقام بأمر رسول الله ﷺ .  
إسناده ضعيف<sup>(١)</sup> . ولو جرى هذا لما طلب من العباسِ فداءً يوم بدر ،  
والظاهر أن إسلامه كان بعد بدر .

قال إسماعيلُ بنُ قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن  
سهل ، قال : استأذن العباسُ النبيَّ ﷺ في الهجرة . فكتب إليه : « يَا عَمُّ ،  
أَقِمِ مَكَانَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْتِمُ بِكَ الْهَجْرَةَ ، كما خَتَمَ بي النبوة<sup>(٢)</sup> » .  
إسماعيل ، واه .

وروى عبدُ الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنَّ  
رسول الله ﷺ قال : « العباسُ مِنِّي وأنا مِنه » إسناده ليس بقوي<sup>(٣)</sup> .  
وقد اعتنى الحفاظُ بجمع فضائل العباسِ رِعايةً للخلفاء .

وبكل حال ، لو كان نبينا ﷺ ممن يُورثُ لما ورثه أحد ، بعد بنته  
وزوجاته ، إلا العباس .

وقد صار الملكُ في ذُرِّيَةِ العباس ، واستمرَّ ذلك ، وتداوله تسعةٌ وثلاثون

(١) بل موضوع ، فإن الواقدي متروك ، وشيخه ابن أبي سيرة وهو أبو بكر عبد الله بن محمد  
ابن أبي سيرة رموه بالوضع كما في « التقريب » وحسين بن عبد الله ضعيف ، والخبر في « طبقات  
ابن سعد » ٣١/٤ .

(٢) أوردته الهيثمي في « المجمع » ٢٦٩/٩ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه أبو  
مصعب إسماعيل بن قيس ، وهو متروك .

(٣) وهو كما قال لضعف عبد الأعلى الثعلبي ، وقد تساهل المصنف رحمه الله في « تلخيص  
المستدرک » ٣٢٥/٣ ، فوافق الحاكم على تصحيحه ، وحسنه الترمذي ( ٣٧٥٩ ) فلم يصب .

خليفة ، إلى وقتنا هذا ، وذلك ست مئة عام ، أولهم السَّفاحُ . وخليفةُ زماننا المستكفي له الاسم المنبريُّ ، والعقدُ والحل بيد السلطان الملك الناصر ، أيدهما الله .

وإذا اقتصرنا من مناقب عمِّ رسول الله ﷺ على هذه التُّبذة ، فلنذكر وفاته :

كانت في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، وله ستُّ وثمانون سنة ؛ ولم يبلغ أحد هذه السن من أولاده ، ولا أولادهم ، ولا ذريته الخلفاء . وله قبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع .

وسنذكر ولده عبد الله بن العباس ، الفقيه ، مُفرداً .

### جنازة العباس :

عن نملة بن أبي نملة ، عن أبيه ، قال :

لما مات العباسُ بعثتُ بنو هاشمٍ من يُؤذِن أهل العوالي : رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب . فَحَشَدَ النَّاسُ<sup>(١)</sup> .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي سبرة ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد [ عن عبد الرحمن ] بن [ يزيد بن جارية ] ، قال : جاء مؤذِنٌ بموت العباس بقُبَاء على حمار ، ثم جاءنا آخرُ على حمار ، فاستقبل قُرَى الأنصار ، حتى انتهى إلى السافلة ، فَحَشَدَ النَّاسُ .

فلما أتى به إلى موضع الجنائز ، تضايق ، فقدّموا به إلى البقيع . فما رأيتُ مثل ذلك الخروج قط ، وما يقدرُ أحدٌ يدنو إلى سريره . وازدحموا عند

---

(١) ابن سعد ٣٢/٤

اللحد ، فبعث عثمان الشرطَةَ يَضْرِبُونَ النَّاسَ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ ، حَتَّى خَلَصَ  
بَنُو هَاشِمٍ ، فَنَزَلُوا فِي حُقْرَتِهِ .

ورأيتُ على سريره بُردَ حَبْرَةَ قد تقطعَ من زِحامهم <sup>(١)</sup> .

الواقدي : حدثني عُبَيْدَةُ بنتُ نَابِلٍ ، عن عائشةَ بنتِ سَعْدٍ ، قالت :  
جاءنا رسولُ عثمان ، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة ، أنَّ العباس  
قد تُوفي ، فنزل أبي وسعيدُ بنُ زيدٍ ، ونزل أبو هريرة من السَّمرة ؛ فجاءنا  
أبي بعد يوم فقال : ما قَدَرْنَا أَنْ نَدْنُو من سريره من كثرةِ الناسِ ، غَلَبْنَا عليه ،  
ولقد كنتُ أُحِبُّ حَمَلَهُ <sup>(٢)</sup> .

وعن عباس بن عبد الله بن معبد ، قال : حَضَرَ غَسَلَهُ عثمانُ . وغسله  
عليٌّ وابنُ عباسٍ وأخواه : قُتْمٌ ، وعُبَيْدُ الله . وحدثتُ نساءَ بني هاشم سنةً .

زُهَيْرُ بنُ معاويةَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ ، عن [ علي بن عبد الله ] <sup>(٣)</sup>  
ابن عباس : أنَّ العباسَ أعتقَ سبعينَ مملوكاً عند موته <sup>(٤)</sup> .

وفي « مستدرك » الحاكم ، [ عن ] محمد بن عُبَيْةَ ، عن كُريبٍ ، عن  
ابن عباس : كان رسولُ الله ﷺ يُجَلُّ العباسَ إجلالَ الوالد <sup>(٥)</sup> .

---

(١) ابن سعد ٣٢/٤ والزيادة منه ، وجاء في الأصل ، والمطبوع من الطبقات « حارثة » بدل  
« جارية » وهو تصحيف .

(٢) ابن سعد ٣٢/٤ ، وفي الأصل « نائل » بدل « نابل » وما أثبتناه هو الصواب انظر  
« الإكمال » ٣٢٥/٧ .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستدرك من ابن سعد ٣٠/٤ ، وقد تقدم الخبر في  
الصفحة ٩٥ بالسند نفسه ، وفيه هذه الزيادة التي سقطت هنا .

(٤) ابن سعد ٣٠/٤ .

(٥) « المستدرك » ٣/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ولفظه « كان رسول الله ﷺ ، يجل العباس إجلال الولد  
والده خاصة خص الله العباس بها من بين الناس » .

ولعبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً : « العباسُ  
مني وأنا منه »<sup>(١)</sup> عبد الأعلى الثعلبي ، لين .

يحيى بن معين : حدثنا عبيد بن أبي قرة حدثنا الليث ، عن أبي قبيل ،  
عن أبي مسيرة مولى العباس ، سَمِعَ العباسَ يقول : كُنْتُ عندَ النبيِّ ﷺ ،  
فقال : انظر في السماء . فنظرتُ . فقال : « ما ترى » ؟ قلتُ : الشريا .  
فقال : « أما إنَّه يملكُ هذه الأمةَ بعددها من صلِّيكَ »<sup>(٢)</sup> . رواه الحاكم .  
وعبيد غير ثقة .

وروى الحاكم : أن زحراً<sup>(٣)</sup> بن حصن ، عن جده : حميد بن مذهب<sup>(٤)</sup> :  
سمع جده : خرَّيم بن أوس ، يقول :

هاجرتُ إلى رسولِ الله ﷺ مُنصرفَه من تبوك ، فسمعتُ العباسَ يقول :  
يا رسولَ الله ، إنني أريدُ أن أمتدحك . قال : « قل لا يفضُّضَ اللهُ فاك »  
قال :

من قَبْلِهَا طِبَّتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَّفُ الوَرَقُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) ضعيف ، وقد تقدم تخريجه ص ٩٩ تعليق (٣) .

(٢) أخرجه أحمد ١/٢٠٩ ، والحاكم ٣/٣٢٦ وسنده ضعيف لضعف عبيد بن أبي قرة ،  
مترجم في « ميزان » المؤلف ، وقد تحرف في المطبوع إلى « ابن المغيرة » .

(٣) في الأصل « حر » والتصويب من « الجرح والتعديل » و« الميزان » وقد تحرف في  
المطبوع إلى « جزء » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « منيب » .

(٥) قال ابن الأثير في « النهاية » أي : في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق  
الجنة .

ومن قبلها : أي من قبل النزول إلى الأرض ، والخصف : الضم والجمع .



ثُمَّ هَبَطَتِ الْبِلَادَ لَا بَشْرًا أَنْتَ وَلَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقًا<sup>(١)</sup>  
 بَلْ نُظْفَةٌ تَرَكَبُ السِّفِينِ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ<sup>(٢)</sup>  
 تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجْمٍ إِذَا مَضَى عَالِمٌ بَدَأَ طَبَقًا<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خَنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ لَمَّا وُكِدَتْ أَشْرَقَتْ أَلْ أَرْضُ وَضَاءَتْ بِسُورِكَ الْأُفُقُ  
 فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ<sup>(٥)</sup>  
 قال الحاكم : رواه أعراب ، ومثلهم لا يضعفون . قلت : ولكنهم لا  
 يعرفون .

## ١٢ - عمير بن سعد الأنصاري الأوسي الزاهد \*

نَسِيحٌ وَحَدِيدٌ . لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ .

- (١) في الأصل « نطفة » وما أثبتناه من « المستدرک » وغيره . قال ابن الأثير : أي : لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الأشياء .
- (٢) يعني بنسر : الصنم الذي كان يعبده قوم نوح ، وهو المذكور في قوله تعالى ( ولا يغوث ويعوق ونسرا ) .
- (٣) الصالب : الصلب . وقوله : إذا مضى عالم بدأ طبق : أي : إذا مضى قرن بدأ قرن ، وقيل للقرن : طبق ، لأنهم طبق للأرض ، ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر .
- (٤) قال ابن الأثير : النطق : جمع نطاق ، وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض ، أي : نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يُشَدُّ بها أوساط الناس ، ضربه مثلاً له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته ، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال ، وأراد ببنته : شرفه ، والمهيمين : نعته ، أي : احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف ، وهو في الأصل المشي بهرولة ، ثم جعل علما على امرأة إلياس بن مضر ، وهي ليلى القضاعية ، لما خرجت تهرول خلف بنتها الثلاثة : عمرو ، وعامر ، وعمر حين ندَّهم إيل ، فطلبوها ، فأبطؤوا عليها ، ثم ضرب مثلاً للنسب العالي في كل شيء ، لأنها كانت ذات نسب .

(٥) الخبر في « المستدرک » ٣/٣٢٦ ، ٣٢٧ ، وأسد الغابة ٢/١٢٩ .

\* طبقات ابن سعد : ٤ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، طبقات خليفة : ١٥٧ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٥٣١ ، =

روى عنه : أبو طلحة الخولاني ، وراشدُ بنُ سعد ، وحبيبُ بنُ عبيد .

شهد فتح الشام ، وولي دمشق وحمص لعمر .

جماعة ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي سنان ، عن أبي طلحة ، قال :  
أتينا عمير بن سعد - وكان يقال له : نسيحٌ وحده<sup>(١)</sup> - ففعدنا في داره ، فقال :  
يا غلام ، أورد الخيل . فأوردها فقال : أين الفلانة ؟ قال : جربة تقطر دماً .  
قال : أوردها ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا  
هامة »<sup>(٢)</sup> .

قال عبد الله بن محمد القدّاح : صحب عمير بن سعد بن شهيد النبي  
ﷺ ، ولم يشهد شيئاً من المشاهد .

وهو الذي رفع إلى النبي ﷺ كلام الجلّاس بن سويد ، وكان يتيماً في

حجره :

---

= الجرح والتعديل : ٦ / ٣٧٦ ، الاستبصار : ٢٨١ ، الاستيعاب : ٣ / ١٢١٥ ، ابن عساكر : ١٣ /  
٢٣٩ / ١ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٦١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٨٩ و ٢٤١ ،  
مجمع الزوائد : ٩ / ٣٨٢ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ١٤٤ - ١٤٥ ، الإصابة : ٧ / ١٦٣ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٩٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٥٥٦

(١) سيذكره المؤلف بعد قليل عن ابن سيرين : أن عمر هو الذي كان يسميه بذلك لإعجابه  
به . وأورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ونسبه لابن عائذ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي سنان واسمه عيسى بن سنان الحنفي القسملّي ، وضعفه أحمد  
وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي . ولم يوثقه غير ابن حبان ، وتوثيقه لا يعتبر في من لا  
يعرف بجرح ولا تعديل ، فكيف بمن وضعفه غير واحد من الأئمة .

وأورده الهيثمي في « المنجم » ٣ / ١٠١ ، ١٠٢ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني باختصار ،  
وفيه عيسى بن سنان الحنفي وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات .  
وقوله في الحديث « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة » صحيح من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري  
١٠ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ في الطب : باب لاهامة ، ومسلم ( ٢٠٢٢ ) في السلام : باب لا عدوى ولا  
طيرة .

واستعمله عمر على حمص ، وكان من الزهاد .

وقال عبد الصمد بن سعيد : كانت ولايته حمص بعد ابن حذيم .

ابن لهيعة ، عن يونس ، عن الزهري ، قال : توفي سعيد بن عامر ،  
وقام مكانه عمير بن سعد ، فكان على الشام هو ومعاوية حتى قُتل عمر .

وعن ابن شهاب قال : ثم جمع عثمان الشام لمعاوية ، ونزع عميراً .

وروى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمير بن سعد :  
قال لي ابن عمر : ما كان من المسلمين رجلاً من الصحابة أفضل من  
أبيك <sup>(١)</sup> .

وروى هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، قال : كان عمر من عجبته  
بعُمير بن سعد يُسميه نسيج وحده . وبعته مرة على جيش .

قال المفضل الغلابي : زهادُ الأنصار ثلاثة : أبو الدرداء ، وشداد بن  
أوس ، وعمير بن سعد . استوفى ابن عساكر أخباره ، رضي الله عنه .

### ١٣ - أبو سفیان\*

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

---

(١) نقله ابن حجر في «الإصابة» ١٦٤/٧ عن ابن مندة وحسن إسناده وقد تصحف «سعد»  
في المطبوع إلى «سعيد»

\* طبقات خليفة : ١٠ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٣١٠ ، المعارف : ٧٣ ،  
٧٤ ، ١٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٥٥٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ١٦٧ ، الجرح  
والتعديل : ٤ / ٤٢٦ ، الاستيعاب : ٢ / ٧١٤ ، ابن عساكر : ٨ / ١١٩ ، ٢ / جامع الأصول :  
٩ / ١٠٦ ، أسد الغابة : ٣ / ١٠ و ٦ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، تهذيب الكمال : ٦٠٣ ، تاريخ الإسلام :  
٢ / ٩٧ ، العبر : ١ / ٣١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤١١ - ٤١٢ ،  
الإصابة : ٥ / ١٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٢ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٢ ، شذرات  
الذهب : ١ / ٣٠ و ٣٧ . تهذيب ابن عساكر : ٦ / ٣٩٠ ، ٤٠٩ .

كلاب . رأس قُريش وقائدُهم يوم أحد ويوم الخندق . وله هنات وأمور صعبة ، لكن تداركه الله بالإسلام يوم الفتح فأسلم شبه مكره خائف . ثم بعد أيام صلح إسلامه .

وكان من ذُهاء العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم ، فشهد حُنيناً ، وأعطاه صهره رسولُ الله ﷺ من الغنائم مئة من الإبل ، وأربعين أوقية من الدرّاهم يتألّفه بذلك<sup>(١)</sup> . ففرغ عن عبادة « هُبَل » ، ومال إلى الإسلام .

وشهد قتالَ الطائف ، فقلعت عينه حينئذ ، ثم قلعت الأخرى يوم اليرموك . وكان يومئذ قد حسنَ إن شاء الله إيمانه ، فإنه كان يومئذ يُحرّض على الجهاد . وكان تحتَ راية ولده يزيد ، فكان يصيحُ : يا نصر الله اقترب<sup>(٢)</sup> . وكان يقفُ على الكراديس<sup>(٣)</sup> يُدكّرُ ، ويقول : الله الله ، إنكم أنصارُ الإسلام وداره<sup>(٤)</sup> العرب ، وهؤلاء أنصارُ الشُّرك وداره الروم ؛ اللهم هذا يومٌ من أيامك ، اللهم أنزلْ نصرَك .

---

(١) انظر حديث رافع بن خديج في صحيح مسلم (١٠٦٠) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، و« زاد المعاد » ٤٧٣/٣ ، وسيرة ابن هشام ، ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ .

(٢) قال الحافظ في « الإصابة » ١٢٩/٥ : « وروى يعقوب بن سفيان ، وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : فقدت الأصوات يوم اليرموك ، إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ، قال : فنظرت ، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد . وانظر « تهذيب ابن عساکر » ٤٠٨/٦ .

(٣) الكراديس : كتائب الخيل ، واحدها : كُردوس ، يقال : كُردس القائد خيله : أي : جعلها كتيبة كتيبة .

(٤) في « الاستيعاب » ذادة العرب .

فإن صحَّ هذا عنه ، فإنه يُعْبَطُ بذلك . ولا ريب أن حديثه عن هرقل (١) وكتاب النبي ﷺ يدلُّ على إيمانه ، والله الحمد .

وكان أسنَّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين . وعاش بعده عشرين سنة .

وكان عُمرُ يحترمه ؛ وذلك لأنه كان كبيرَ بني أمية .

وكان حَمَوَ النبي ﷺ . وما مات حتى رأى ولديه : يزيد ، ثم معاوية ،

أميرين على دمشق .

وكان يُحبُّ الرِّياسة والذِّكر ، وكان له سُورَةٌ (٢) كبيرةٌ في خلافة ابن عمِّه

عثمان .

توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين . وقيل : سنة اثنتين ، وقيل : سنة

ثلاث أو أربع وثلاثين ، وله نحو التسعين .

#### ١٤ - الحكم بن أبي العاص\*

ابن أمية الأموي ، ابنُ عم أبي سفيان . يكنى أبا مروان . من مُسلمة

الفتح . وله أدنى نصيب من الصُّحبة .

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » ١/ ٣٠ ، ٣٨ في بدء الوحي من طريق أبي اليمان ، عن الحكم بن نافع ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عبید الله بن عبد الله بن عتب بن مسعود ، أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش . . . وهو حديث طويل ، وفيه أن أبا سفيان قال : فما زلت موقناً أنه ﷺ سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام .

(٢) السُّورَةُ : المنزلة ، قال النابغة :

ألم تَرَ أن الله أعطاك سُورَةً ترى كلُّ ملكٍ دونها يتذبذبُ  
وقد تحرفت في المطبوع إلى « صولة » .

\* طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٤٧ و ٥٠٩ ، التاريخ لابن معين : ١٢٤ ، طبقات خليفة : ١٩٧ ، تاريخ خليفة : ١٣٤ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٣٣١ ، المعارف : ١٩٤ ، ٣٥٣ ، ٥٧٦ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٢٠ ، الاستيعاب : ١ / ٣٥٨ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٩٥ ، العبر : ١ / ٣٢ ، الإصابة : ٢ / ٢٧١ ، شذرات الذهب : ١ / ٢٨ .

قيل : نفاه النبي ﷺ إلى الطائف ، لكونه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته ، فسبه وطرده . فنزل بوادي وج<sup>(١)</sup> . ونقم جماعةً على أمير المؤمنين عثمان كونه عطفَ على عمِّه الحكم ، وآواه وأقدمه المدينة ، ووصله بمئة ألف .

ويُروى في سبِّه أحاديثٌ لم تصح<sup>(٢)</sup> .

وعن النبي ﷺ قال : مالي أريتُ بني الحكم ينزؤون على منبري نزوة القردة<sup>(٣)</sup> !

رواه العلاء بنُ عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وفي الباب أحاديث .

قال الشعبي : سمعتُ ابنَ الزبير يقولُ : وربُّ هذه الكعبة ، إنَّ الحكم ابنَ أبي العاصِ وولده ملعونون على لسان محمد ﷺ .

وقد كان للحكم عشرون ابناً وثمانية بنات .

وقيل : كان يُفشي سرَّ رسول الله ﷺ ، فأبعده لذلك .

مات سنة إحدى وثلاثين .

---

(١) هو وادي الطائف .

(٢) ذكر المؤلف طائفة منها في « تاريخه » ٩٥/٢ وانظر « أسد الغابة » ٣٧/٢ و« الإصابة » ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ، و« فتح الباري » ٩/١٣ ، و« مجمع الزوائد » ٢٤١/٥ .

(٣) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٤٣/٥ ، ٢٤٤ ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير مصعب بن عبد الله بن الزبير ، وهو ثقة . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٣٢٢/٤ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، ونقل المحقق عن البوصيري قوله : رواه ثقات .

## ١٥ - كسرى \*

آخر الأكَاسرة مطلقاً . واسمه : يَزْدَجَرْد بن شَهْر يار بن بَرُويز المجوسي الفارسي .

انهزم من جيش عُمر ، فاستولوا على العراق ، وانهزم هو إلى مَرُو وولت أيامه ، ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين . وقيل ، بل بيته الترك وقتلوا خواصه ، وهرب هو واختفى في بيت ، فغدر به صاحب البيت فقتله ، ثم قتلوه به <sup>(١)</sup> .

## ١٦ - خديجة أم المؤمنين \*

وسيدة نساء العالمين في زمانها . أمُّ القاسم ابنة خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى بن قُصيِّ بن كلاب ، القرشية الأسدية . أم أولاد رسول الله ﷺ ، وأول من آمن به وصدقته قبل كل أحد ، وثبتت جأشه ، ومضت به إلى ابن عمها ورقة <sup>(٢)</sup> .

---

• المعارف : ٢٢٥ ، ٤٥٩ ، ٦١٢ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٣٧ / ١ .

(١) انظر « المعارف » ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ لابن قتيبة .

•• طبقات ابن سعد : ٨ / ٥٢ و ١ / ١٣١ ، ١٣٣ ، المعارف : ٥٩ ، ٧٠ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٢١٩ ، ٣١١ . تاريخ الفسوي : ٣ / ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، المستدرک : ٣ / ١٨٢ - ١٨٦ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨١٧ ، جامع الأصول : ٩ / ١٢٠ - ١٢٥ ، أسد الغابة : ٧ / ٧٨ ، تاريخ الإسلام : ١ / ٤١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢١٨ - ٢٢٥ ، الإصابة : ١٢ / ٢١٣ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٩٠ ، شذرات الذهب : ١٤ / ١ .

(٢) انظر حديث عائشة في البخاري ١ / ٢١ ، ٢٦ : بدء الوحي ، وفيه أن خديجة قالت له ﷺ : « كلا والله ، ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » وفيه « أنها انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وقالت له : اسمع من ابن أخيك ، وأخبره رسول الله ﷺ بما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس =

ومناقبها جَمَّة . وهي ممن كَمُل من النساء . كانت عاقلةً جليلاً دِينةً  
مَصُونَةً كريمةً ، من أهل الجنة ، وكان النبي ﷺ يُثني عليها ، ويُفَضِّلها على  
سائر أمهات المؤمنين ، ويُبَالِغ في تعظيمها ، بحيث إن عائشة كانت تقول :  
ما غَرَّت من امرأة ما غَرَّت من خديجة ، من كثرة ذِكْرِ النبي ﷺ لها <sup>(١)</sup> .

ومن كرامتها عليه ﷺ أنها لم يتزوج امرأةً قبلها ، وجاء منها عدة أولاد ،  
ولم يتزوج عليها قط ، ولا تَسَرَّى إلى أن قَضَتْ نَحْبها ، فَوَجَدَ لِقَدْمها ،  
فإنها كانت نعم القَرين . وكانت تُنْفِقُ عليه من مالها ، ويتجر هو ﷺ لها .

وقد أمره الله أن يُشِيرها بيت في الجنة من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا  
نَصَبٍ <sup>(٢)</sup> .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَيْن ، عن عكرمة ،  
عن ابن عباس وابن أبي الزناد ، عن هشام ، وروى عن جُبَيْر بن مطعم : أن  
عَمَّ خديجة ، عمرو بن أسد ، زوَّجها بالنبي ﷺ ، وأنَّ أباهَا مات قبل

---

الذي نَزَلَ الله على موسى ، يا ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول  
الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني  
يومك أنصرك نصرأ مؤزراً » وانظر « المستدرک » ٣ / ١٨٤ .

(١) أخرجه البخاري ١٠٢ / ٧ ، ١٠٣ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب تزويج النبي ﷺ  
خديجة وفضلها ، ومسلم ( ٢٤٣٥ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة ، والترمذي  
( ٢٨٧٥ ) في المناقب .

(٢) أخرجه البخاري ١٠٥ / ٧ ، ومسلم ( ٢٤٣٢ ) من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري  
١٠٤ / ٧ ومسلم ( ٢٤٣٣ ) من حديث عبد الله بن أبي أوفى .

وأراد بالبيت : القصر ، يقال : هذا بيت فلان ، أي : قصره ، والقصب في هذا الحديث :  
لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، وقد جاء تفسيره في « كبير الطبراني » من حديث أبي هريرة  
ولفظه : « بيت من لؤلؤة مجوفة » والصخب : « اختلاط الأصوات » والنصب : التعب .



الفجار<sup>(١)</sup> . ثم قال الواقدي : هذا المجتمعُ عليه عند أصحابنا ، ليس بينهم اختلاف<sup>(٢)</sup> .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ تزوجها بنت ثمانٍ وعشرين سنة<sup>(٣)</sup> .

قال الزبيرُ بن بكار : كانت خديجةُ تُدعى في الجاهلية الطاهرة . وأمها هي فاطمة بنتُ زائدة العامرية .

كانت خديجةُ أولاً تحت أبي هالة بن زُرارة التميمي ، ثم خلفَ عليها بعده عتيقُ بنُ عابد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم بعده النبي ﷺ ، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة . وكانت أسنُّ منه بخمس عشرة سنة .

عن عائشة : أن خديجة تُوفيت قبل أن تُفرض الصلاة . وقيل : تُوفيت

---

(١) « طبقات ابن سعد » ١/١٣٢ وهو يوم حرب من أيامهم في الجاهلية كانت بين قريش ومن معها من كنانة ، وبين قيس عيلان . والفجار : بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة ، سميت بذلك ، لأنها كانت في الأشهر الحرم ، انظر « طبقات ابن سعد » ١/١٢٦ ، ١٢٨ وفيه أنها كانت بعد الفيل بعشرين سنة .

(٢) « ابن سعد » ١/١٣٣ .

(٣) إسناده ضعيف جداً ، الكلبي : هو محمد بن السائب متروك ، وبعضهم اتهمه بالكذب ، وأبو صالح ضعيف واسمه باذام . وقال الزرقاني في « شرح المواهب » ٣/٢٢٠ « تزوجها رسول الله ﷺ ولها يومئذ أربعون سنة » كما رواه ابن سعد ، واقتصر عليه اليعمري ، وقدمه مغلطاي والبرهان وصحح .

(٤) عابد : بالباء الموحدة والبدال المهملة ، كما ضبطه غير واحد من المحققين ، فقد قال الزبير بن بكار : من كان من ولد عمر بن مخزوم ، فهو عابد ، ومن كان من ولد أخيه عمران بن مخزوم ، فعائد كما في « الإكمال » ١/٦ ، و« تبصير المنتبه » ص ٨٨٧ ، وقد تصحف في المطبوع إلى « عائد » .

في رمضان ، ودُفنت بالحجّون<sup>(١)</sup> ، عن خمس وستين سنة .  
 وقال مروان بن معاوية ، عن وائل بن داود ، عن عبد الله البهي ، قال :  
 قالت عائشة : كان رسولُ الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من ثناء عليها  
 واستغفار لها ، فذكرها يوماً ، فحملتني الغيرةُ ، فقلتُ : لقد عوضك الله من  
 كبيرة السن ! قال : فرأيتُه غضبَ غضباً . أسقطتُ في خلدي<sup>(٢)</sup> ، وقلتُ في  
 نفسي : اللهم إن أذهبتَ غضبَ رسولك عني لم أعدُ أذكرها بسوء . فلما رأى  
 النبي ﷺ ما لقيتُ ، قال : « كيف قُلتِ ؟ والله لقد آمنتُ بي إذ كذّبتني الناسُ ،  
 وآوتني إذ رَفَضتني الناسُ ، ورزقتُ منها الولدَ وحرمتموه مني » قالت : فغدا  
 وراح عليَّ بها شهراً<sup>(٣)</sup> .

قال الواقدي : خرجوا من شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ،  
 فتوفي أبو طالب ، وقبله خديجة بشهر وخمسة أيام .

وقال الحاكم : ماتت بعد أبي طالب بثلاثة أيام .

هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة : ما غرّتُ على امرأة ما غرّتُ على  
 خديجة ، مما كنتُ أسمعُ من ذكْرِ رسول الله ﷺ لها ، وما تزوّجني إلا بعد  
 موتها بثلاث سنين . ولقد أمره ربُّه أن يبشّرها ببيتٍ في الجنة من  
 قصب<sup>(٤)</sup> .

(١) الحجّون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقد تحرف في المطبوع « ودفنت » إلى  
 « وهي » .

(٢) الخلد ، بالتحريك : البال والقلب والنفس .

(٣) إسناده حسن ، ونسبه الحافظ في « الأصابة » : ١٢ / ١٧٧ ، ٢١٨ إلى كتاب « الذرية  
 الطاهرة » للدولابي ، وفي « المسند » ١١٧ / ٦ ، ١١٨ ، من طريق مجالد ، عن الشعبي ، عن  
 مسروق ، عن عائشة ، خير قريب من هذا ، وسيورده المؤلف ص ١١٧ .

(٤) أخرجه البخاري ١٠٢ / ٧ ، ١٠٣ ، ومسلم ( ٢٤٣٥ ) وقد تقدم .

أبو يعلى في «مسنده» سماعنا: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل : حدثنا سهل بن زياد - ثقة - : حدثني الأزرق بن قيس ، عن عبد الله بن نوفل - أو ابن بُريدة - عن خديجة بنت خويلد ، قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ : أينَ أطفالِي منك ؟ قال : « في الجنة » . قالتُ : فأينَ أطفالِي من أزواجِي من المشركين ؟ قال : « في النار » . فقلتُ : بغيرِ عملٍ ؟ قال : « الله أعلمُ بما كانوا عاملين »<sup>(١)</sup> فيه انقطاع .

محمد بن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زُرعة ، سمعَ أبا هريرة ، يقول : أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال : هذه خديجةُ أتتكَ معها إناءً فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ ، فإذا هي أتتكَ فاقرأ عليها السلامَ من ربِّها ومنِّي وبشِّرْها ببيتٍ في الجنة من قصب ، لا صخبَ فيه ولا نصب . متفق على صحته<sup>(٢)</sup> .

عبدُ الله بن جعفر : سمعتُ علياً : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « خيرُ نِسائِها خديجةُ بنتُ خويلد ، وخيرُ نِسائِها مريمُ بنتُ عمران »<sup>(٣)</sup> .

أحمد : حدثنا محمد بن بشر : حدثنا محمد بن عمرو : حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ، قالا : لما هلكتُ خديجةُ جاءتُ حولةُ بنتُ حكيم ، امرأةُ عثمان بن مظعون ، فقالت : يا رسولَ الله ، ألا تزوجُ ؟ قال :

(١) رجاله ثقات ، لكنه منقطع كما قال المصنف .

(٢) البخاري ١٠٥/٧ ، ومسلم ( ٢٤٣٢ ) .

(٣) أخرجه البخاري ١٠١/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ، ومسلم ( ٢٤٣٠ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة أم المؤمنين ، والترمذي ( ٣٨٨٧ ) في المناقب . وقوله « خير نساها » قال القرطبي : الضمير عائد على غير مذكور ، لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا . والمعنى : أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها . وأخرج أحمد ٣١٦/١ و ٣٢٢ ، والنسائي بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ في «الفتح» ١٠١/٧ من حديث ابن عباس مرفوعاً « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وأسية » وصححه الحاكم في «المستدرک» ١٨٥/٣ .

« ومن » ؟ قالت : سودة بنت زمعة ، قد آمنت بك وأتبعتك . الحديث بطوله<sup>(١)</sup> ، وهو مرسل .

قال ابن إسحاق : تتابعت على رسول الله ﷺ المصائبُ بهلاك أبي طالب وخديجة . وكانت خديجةً وزيرةَ صديق<sup>(٢)</sup> . وهي أقربُ إلى قُصيٍّ من النبي ﷺ برجل . وكانت مُتمولَّةً ، فعرضتُ على النبي ﷺ أن يخرج في مالها إلى الشام ، فخرج مع مولاها ميسرة . فلما قدم باعت خديجةً ما جاء به ، فأضعف ، فرغبتُ فيه ، فعرضتُ نفسها عليه ، فتزوجها ، وأصدقها عشرين بكرة .

فأولادها منه : القاسمُ ، والطَّيِّبُ ، والطَّاهر ، ماتوا رُضْعاً ؛ ورقيةُ ، وزينبُ ، وأمُّ كلثومُ ، وفاطمة<sup>(٣)</sup> .

قالت عائشة : أولُ ما بدى به النبي ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة . . . إلى أن قالت : فقال : ﴿ إقرأ باسمِ ربِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ . قالت : فرجع بها ترَجُّفٌ بوادره<sup>(٤)</sup> حتى دَخَلَ على خديجة ، فقال : « زَمِّلُونِي » . . فزَمِّلُوهُ حتى ذهب عنه الرَّوع . فقال : « مالي يا خديجة ؟ » . وأخبرها الخبر وقال : « قد خشيتُ على نفسي » . فقالت له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يُخزيك<sup>(٥)</sup> اللهُ

---

(١) هو في « المسند » ٦/٢١٠ ، ٢١١ ، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل كما قال المصنف ، أبو سلمة ، هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة المدني ، كلاهما من الطبقة الثانية .

(٢) ابن هشام ١/٤٢٦ .

(٣) انظر « ابن هشام » ١/١٨٧ ، ١٩٠ .

(٤) جمع بادرة ، وهي لحمة بين المنكب والعنق ، وهي رواية البخاري في التفسير ، والتعبير ، ورواه في بدء الوحي بلفظ « فؤاده » .

(٥) بضم أوله والخاء المعجمة والزاي المكسورة ، ثم الياء الساكنة ، من الخزي ، ولأبي ذر : « يحزنك » بفتح أوله والحاء المهملة والزاي المضمومة ، والنون ، من الحزن .

أبداً ، إنك لتَصِلُ الرَّحْمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ . وانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد ، وكان امرأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ ، وَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخاً قَدْ عَمِيَ . فقالت : اسمع من ابن أخيك ما يقول . فقال : يا ابن أخي ، ما ترى ؟ فأخبره . فقال : هذا الناموسُ الذي أنزل على موسى الحديث<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ عز الدين بن الأثير : خديجةُ أولُ خلقِ الله أسلم ، بإجماع المسلمين<sup>(٢)</sup> .

وقال الزهريُّ ، وقتادةٌ ، وموسى بن عُقبة ، وابنُ إسحاق ، والواقدي ، وسعيدُ بن يحيى : أول من آمن بالله ورسوله خديجةُ ، وأبو بكر ، وعليُّ ، رضي الله عنهم .

(١) وتماهه : ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك قال رسول الله ﷺ « أو مخرجي هم ؟ » قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي . أخرجه البخاري ٥٤٩/٨ في التفسير . باب تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ، و٢١/١ ، و٢٦ في بدء الوحي ، و٣١١/١٢ ، و٣١٦ في أول التعبير ، وذكر فيه هنا زيادة لا تصح ، لأنها من بلاغات الزهري ، ونصها « وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً ، غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه ، تبدى له جبريل ، فقال : يا محمد ، إنك رسول الله حقاً ، فيسكن لذلك جأشه ، وتقر نفسه ، فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي ، غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل ، تبدى له جبريل ، فقال له مثل ذلك » .

(٢) « أسد الغابة » ٧٨/٧ وعز الدين لقبه ، واسمه علي بن محمد الجزري توفي سنة ٦٣٠ هـ . وهو المؤرخ صاحب « الكامل » وأخوه المحدث أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المحدث صاحب « جامع الأصول » و« النهاية في غريب الحديث » المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . وأخوه الثالث ضياء الدين أبو الفتح نصر الله الكاتب البليغ صاحب « المثل السائر » المتوفى سنة ٦٣٧ هـ .

قال ابن إسحاق : حدثني إسماعيل بن أبي حكيم ، أنه بلغه عن خديجة أنها قالت : يا ابن عمّ ، أتستطيع أن تُخبرني بصاحبك إذا جاءك ؟ فلما جاءه ، قال : يا خديجة ، هذا جبريلُ . فقالتُ : اقعدُ علي فخذي . ففعل . فقالتُ : هل تراه ؟ قال : نعم . قالتُ : فتحوّل إلى الفخذ اليسرى . ففعل . قالت : هل تراه ؟ قال : نعم . فألقتُ خمارها ، وحسرت عن صدرها . فقالتُ : هل تراه ؟ قال : لا . قالت : أبشر ، فإنّه والله ملكٌ ، وليس بشيطان<sup>(١)</sup> .

قال ابن عبد البر : روي من وجوه أنّ النبي ﷺ قال : « يا خديجة ، جبريل يُقرئك السّلامَ ؛ وفي بعضها : « يا محمد ، اقرأُ علي خديجة من ربّها السّلامَ »<sup>(٢)</sup>

عن حذيفة : قال رسولُ الله ﷺ : « خديجةُ سابقَةٌ نساءِ العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد ﷺ »<sup>(٣)</sup> في إسناده لين .

حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : وجد رسولُ الله ﷺ علي خديجة حتى خشي عليه ، حتى تزوّج عائشة<sup>(٤)</sup> .  
معمر ، عن قتادة . وأبو جعفر الرازي ، عن ثابت ، واللفظ لقتادة ، عن

(١) ابن هشام ١/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، وأورده ابن الأثير في « أسد الغابة » ٧/٨٢ ، ٨٣ من طريق ابن إسحاق .

(٢) أخرجه البخاري ٧/١٠٥ ومسلم (٢٤٣٢) وقد تقدم .

(٣) هو في « المستدرک » ٣/١٨٤ من طريق محمد بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن أبي اليقظان عمران بن عبد الله ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة .

(٤) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وعزاه الزرقاني في « شرح المواهب » ٣/٢٧٧ إلى « طبقات ابن

سعد » .

أنس مرفوعاً : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ » (١) .

وقال ثابت ، عن أنس : « خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ، وَأَسِيَّةُ ، وَخَدِيجَةُ  
بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ » (٢)

الدراوردي ، عن إبراهيم بن عَقبَةَ ، عن كُريب ، عن ابنِ عَبَّاسٍ : قال  
رسولُ الله ﷺ : « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ فَاطِمَةُ ، وَخَدِيجَةُ ،  
وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَسِيَّةُ » (٣)

مُجالِد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : ذَكَرَ رسولُ  
الله ﷺ خَدِيجَةَ ، فَتَنَّاوَلْتُمَا ، فَقُلْتُ : عَجُوزٌ أَكْذَابٌ وَكَذَا ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهَا  
خَيْرًا مِنْهَا . قال : « مَا أَبْدَلَنِي اللهُ خَيْرًا مِنْهَا ، لَقَدْ آمَنْتُ بِبِي حِينَ كَفَرَ  
النَّاسُ ، وَأَشْرَكْتَنِي فِي مَالِهَا حِينَ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللهُ وَلَدَهَا ،  
وَحَرَمَنِي وَكَلَدَ غَيْرِهَا » قلتُ : والله لا أَعَاتِبُكَ فِيهَا بَعْدَ الْيَوْمِ (٤) .

وروى عروة ، عن عائشة ، قالت : تُوْفِيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ  
الصَّلَاةُ .

قال الواقدي : تُوْفِيَتْ فِي رَمَضَانَ وَدُفِنَتْ بِالْحَجُّونِ .

وقال قتادة : ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكذا قال عروة .

---

(١) إسناده صحيح وأخرجه الترمذي (٢٨٧٨) في المناقب ، والحاكم ١٥٧/٣ ، وأحمد

١٣٥/٣ .

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٢٢٢) .

(٣) رجاله ثقات ، وأورده ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٢٨٢/١٢ من طريق أبي داود  
الطيالسي ، عن عبد الله بن محمد النفيلي ، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن إبراهيم  
ابن عَقبَةَ ، عن كُريب ، عن ابنِ عَبَّاسٍ .

(٤) أخرجه أحمد ١١٧/٦ ، ١١٨ ، ومجالد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وقد تقدم في  
الصفحة ١١٢ خبر مطول بمعنى هذا .

## ١٧ - فاطمة بنت أسد\*

ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ الهاشمية ، والدَّة عليِّ بنِ أبي طالب .  
هي حَمَاءُ فاطمة .  
كانت من المهاجرات الأولى . وهي أولُ هاشمية ولدتُ هاشمياً . قاله  
الزبير .

قال ابنُ عبد البرِّ : روى سعدانُ بنُ الوليد السابري ، عن عطاء ، عن  
ابنِ عباس ، قال : لما ماتت فاطمةُ أمُّ عليِّ البسها النبيُّ ﷺ قميصه ،  
واضطجع معها في قبرها فقالوا : ما رأيُناك يا رسول الله صنعتَ هذا ! فقال :  
« إنَّه لم يكن أحدٌ بعد أبي طالب أبرَّ بي منها . إنما البسْتُها قميصي لتُكسَى  
من حُللِ الجنَّة ، واضطجعتُ معها ليهُونَ عليها »<sup>(١)</sup>  
هذا غريب .

## ١٨ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ\*\* (ع)

سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية ، والجهة المصطفوية ،

• التاريخ لابن معين : ٧٣٩ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٢٢٢ ، تاريخ خليفة : ١٨٠ ،  
المعارف : ٧١ ، ١٢٠ ، ٢٠٣ ، المستدرک : ١٠٨ / ٣ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٩١ ، أسد الغابة :  
٧ / ٢١٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٧ ، الإصابة : ١٣ / ٧٧ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٣٥ .  
(١) « الاستيعاب » ١٣ / ١٠٨ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٥٧ ، وقال : رواه  
الطبراني في « الأوسط » وفيه سعدان بن الوليد السابري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وذكره  
صاحب « كنز العمال » ١٣ / ٦٣٦ ، ونسبه لأبي نعيم في المعرفة ، والدليمي .  
• مسند أحمد : ٦ / ٢٨٢ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ١٩ - ٣٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ، تاريخ  
خليفة : ٦٥ ، ٩٦ ، المعارف : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء : ٢ / ٣٩ ، ٤٣ ،  
المستدرک : ٣ / ١٥١ - ١٦١ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٩٣ ، جامع الأصول : ٩ / ١٢٥ ، أسد  
الغابة : ٧ / ٢٢٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٠ ، تاريخ الإسلام : ١ / ٣٦٠ ، العبر : ١ / ١٣ ،  
مجمع الزوائد : ٩ / ٢٠١ - ٢١٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٤٠ - ٤٤٢ ، الإصابة : ١٣ / ٧١ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٤ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٧٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٩ و ١٠ و ١٥ .



أم أبيها<sup>(١)</sup> ، بنتُ سيدِ الخلقِ رسولِ الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشيُّ الهاشميُّ ، وأمُّ الحسين .

مولدُها قبل المبعث بقليل . وتزوَّجها الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب في ذي القعدة ، أو قبيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر .

وقال ابنُ عبد البر : دخل بها بعد وقعة أُحد<sup>(٢)</sup> . فولدت له الحسن ، والحسين ، ومُحسناً ، وأمُّ كلثوم ، وزينب .  
وروت عن أبيها .

وروى عنها ابنُها الحسين ، وعائشة ، وأمُّ سلمة ، وأنسُ بنُ مالك ، وغيرُهم . وروايتها في الكتب الستة .

وقد كان النبي ﷺ يُحبها ويكرمها ويُسرُّ إليها . ومناقبُها غزيرة . وكانت صابرةً دينة خيرة صينةً قانعةً شاكرةً لله . وقد غضب لها النبي ﷺ لما بلغه أن أبا الحسن همَّ بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل ، فقال : « والله لا تجتمعُ بنتُ نبيِّ الله وبنتُ عدوِّ الله ، وإنَّما فاطمةُ بضعةٌ مني ، يريني ما رأها ، ويؤذيها ما أذاها<sup>(٣)</sup> » فترك عليُّ الخطبة رعايةً لها . فما تزوجَ عندها ولا

(١) في « الإصابة » ٧١/١٣ ، و« أسد الغابة » ٧٥/٧ وكانت تكنى أم أبيها .

(٢) في « الإصابة » ٧٣/١٣ : وفي « الصحيحين » عن علي قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة ، وكان علي أراد أن يبيي بفاطمة . . وهذا يدفع قول من زعم أن تزويجه بها كان بعد أحد ، فإن حمزة قتل بأحد . وانظر حديث علي في البخاري ٣٥/٥ في الشرب : باب بيع الحطب والكلا ، ومسلم ( ١٩٧٩ ) في أول كتاب الأشربة .

(٣) أخرجه البخاري ٦٧/٧ ، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي ﷺ . باب أصهار النبي ﷺ ، وباب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، وفي النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف ، ومسلم ( ٢٤٤٩ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، وأبوداود ( ٢٠٦٩ ) في النكاح : باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي ( ٢٨٦٦ ) في المناقب : باب مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ ، من حديث المسور بن مخرمة .

تَسْرَى . فلما توفيت تزوج وتسرى ، رضي الله عنهما .

ولما توفي النبي ﷺ حزنت عليه ، وبكته ، وقالت : يا أبتاه ! إلى جبريل ننعاه ! يا أبتاه ! أجاب رباً دعاه ! يا أبتاه ! جنّة الفردوس مأواه !

وقالت بعد دفنه : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا الترابَ على رسول الله ﷺ ! (١) .

وقد قال لها في مرضه : إني مقبوضٌ في مرضي هذا . فبكت . وأخبرها أنها أولُ أهله لحوقاً به ، وأنها سيّدة نساء هذه الأمة . فضحكت ، وكتمت ذلك . فلما توفي ﷺ ، سألتها عائشة . فحدثتها بما أسرَّ إليها (٢) .

وقالت عائشة رضي الله عنها : جاءت فاطمة تمشي ما تُخطي مشيتها مشية رسول الله ﷺ . فقام إليها وقال : « مرحباً يا بنتي » (٣) .

ولما توفي أبوها تعلقت آمالها بميراثه ، وجاءت تطلبُ ذلك من أبي بكر الصديق . فحدثها أنه سمع من النبي ﷺ يقول : « لا تُورثُ ، ما تركنا

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » ١١٣/٨ في آخر المغازي . باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ . من طريق حماد ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه قال : لما ثقل النبي ﷺ ، جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة عليها السلام : واكرب أباه ، فقال : ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم ، فلما مات ، قالت : يا أبتاه ...

(٢) أخرجه البخاري ٤٦٢/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، وفي المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، وفي الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، وأبو داود (٥٢١٧) .

(٣) قطعة من الحديث المتفق عليه المتقدم دون قوله « فقام إليها » فإنه لأبي داود (٥٢١٧) والترمذي (٢٨٧٢) وسنده حسن ، وصححه الحاكم ١٥٤/٣ ، ووافقه الذهبي ، ولفظ المتفق عليه : فلما رأها رحب بها ، وقال : مرحباً يا بنتي ، وأجلسها عن يمينه .

صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup> فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَعَلَّيْتُ<sup>(٢)</sup> .

روى إسماعيلُ بنُ أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : لما مَرَضَتْ فَاطِمَةُ ، أتى أبو بكر فاستأذن ، فقال عليُّ : يا فاطمةُ ، هذا أبو بكر يستأذنُ عليك . فقالتُ : أثنَجِبُ أن أذنَ له . قال : نعم .

- قلت : عملت السنة رضي الله عنها ، فلم تأذن في بيت زوجها إلا بأمره -

قال : فأذنتُ له . فدخلَ عليها يترضاًها ، وقال : والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلا ابتغاءَ مَرَضَةِ اللهِ ورسوله ومرضاةِكم أهل البيت . قال : ثم ترضاًها حتى رَضِيْتُ<sup>(٣)</sup> .

توفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر ، أو نحوها<sup>(٤)</sup> . وعاشت أربعاً وأولاً خمساً وعشرين سنة . وأكثرُ ما قيل : إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة . والأول

---

(١) أخرجه البخاري ١٣٩/٦ ، ١٤١ في فرض الخمس ، و٢٥٩/٧ في المغازي باب حديث بني النضير ، و٤/١٢٤ في أول الفرائض . ومسلم ( ١٧٥٩ ) في الجهاد والسير ، باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركناه صدقة » من طريق الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ : أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال » وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ : فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر . . . الحديث .

(٢) تعللت : أي تلهت عنه وتشاغلت .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٢٧/٨ ، وإسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وذكره الحافظ في « الفتح » ١٣٩/٦ ، ونسبه إلى البيهقي وقال : وهو وإن كان مرسلًا فإسناده إلى الشعبي صحيح .

(٤) تقدم في حديث عائشة أنها توفيت بعده ﷺ بستة أشهر .

أصح<sup>١</sup> . وكانت أصغرَ من زَيْنَب ، زوجة أبي العاص بن الربيع ؛ ومن رُقية ؛ زوجة عثمان بن عفان . وقد انقطع نسبُ النبي ﷺ إلا من قبل فاطمة ؛ لأن أمانة بنت زَيْنَب ، التي كان النبي ﷺ يحملها في صلاته<sup>(١)</sup> ، تزوجت بعلي ابن أبي طالب ، ثم من بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وله رؤية ، فجاءها منه أولاد .

قال الزبير بن بكار : انقضى عقبُ زَيْنَب .

وصح أن النبي ﷺ جَلَّلَ فاطمةَ وزوجها وابنيهما بكساء ، وقال : « اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً »<sup>(٢)</sup> .

أحمد بن حنبل : حدثنا تَلَيْدُ بنُ سُلَيْمَانَ : حدثنا أَبُو الجَحَّافِ ، عن أَبِي حَازِمٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَقَالَ : « أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرج مالك في «الموطأ» ١/١٧٠ في قصر الصلاة في السفر : باب جامع الصلاة ، والبخاري ١/٤٨٧ ، ٤٨٨ في سترة المصلي : باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ، ومسلم (٥٤٣) في المساجد : باب جواز حمل الصبيان ، من حديث أبي قتادة السلمى : أن رسول الله ﷺ ، كان يصلي ، وهو حامل أمانة بنت زَيْنَب بنت رسول الله ﷺ لأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، فإذا سجد وضعها .

(٢) روي من حديث عائشة ، وأم سلمة ، ووائلة بن الأسقع ، فأما حديث عائشة ، فأخرجه مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ، والحاكم ٣/١٤٧ ، وأما حديث أم سلمة فأخرجه «أحمد» ٦/٢٩٢ و٢٩٨ و٣٠٤ ، والترمذي (٣٢٠٥) في التفسير والطبري ٧/٢٢ والحاكم ٢/٤١٦ و٣/١٤٦ ، وأما حديث وائللة فأخرجه أحمد ٤/١٠٧ ، والطبري ٢٢/٧١٦ ، والحاكم ٢/٤١٦ و٣/١٤٧ ، وفي الباب عن غير هؤلاء ، انظر تفسير ابن كثير ٣/٤٨٣ ، ٤٨٥ ، والدر المنثور ٥/١٩٨ ، ١٩٩ .

(٣) أخرجه أحمد ٢/٤٤٢ ، والحاكم ٣/١٤٩ ، وتليد بن سليمان ضعيف وباقي رجاله ثقات . وذكر له الحاكم شاهداً من طريق أسباط بن نصر ، عن السدي ، لإساعيل بن عبد الرحمن ، عن صبيح مولى أم سلمة ، عن زيد بن أرقم ، وهذا الشاهد هو في «سنن الترمذي» (٢٨٧٠) .

رواه الحاكم في «المستدرک» . وفيه من طريق أبان بن تغلب ، عن أبي بشر ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد : قال رسول الله ﷺ ، « لا يُبَغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » (١) .

إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر ، عن حذيفة : قال النبي ﷺ : « نَزَلَ مَلَكٌ فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . وروى من وجه آخر عن المنهال ، رواهما الحاكم (٢) .

يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلام ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، قال : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وأنا معه ، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب ، فقالت : هذه أهداها لي أبو حسن . فقال : « يَا فَاطِمَةُ ، أَيْسُرُكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَفِي يَدِهَا سِلْسِلَةٌ مِنْ نَارٍ ! ثُمَّ خَرَجَ . فَاشْتَرَتْ بِالسَّلْسِلَةِ غَلَامًا ، فَأَعْتَقَتْهُ (٣) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّى فَاطِمَةَ مِنَ النَّارِ » رواه أبو داود (٤) .

---

(١) أخرجه الحاكم ١٥٠/٣ ، وصححه ، وأقره الذهبي ، وأبو بشر : هو جعفر بن إياس .

(٢) ١٥١/٣ ، وصححه ، وأقره الذهبي ، وفي الباب عن أبي هريرة رواه الطبراني فيما ذكره الميثمي في «المجمع» ٢٠١/٩ ، وقال : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلي ، ووثقه ابن حبان ، وقد تقدم حديث عائشة المتفق عليه وفيه أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة » .

(٣) سقط من المطبوع « فأعتقته » .

(٤) هو الطيالسي صاحب «المسند» وهو فيه ٣٥٤/٢ ، وكان على المصنف رحمه الله أن يقيده حتى لا يلتبس بأبي داود السجستاني صاحب السنن ، فإنه التبادر عند الإطلاق ، وأخرجه النسائي ١٥٨/٨ في الزينة ، والحاكم ١٥٢/٣ ، ١٥٣ من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستواي ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلام ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان . . . وأخرجه أحمد ٢٧٨/٥ ، ٢٧٩ من طريق همام ، والنسائي ١٥٨/٨ من طريق هشام كلاهما عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني زيد بن سلام ، عن جده أبي سلام ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان . وهذا سند رجاله ثقات إلا أنه قد =

داود بن أبي الفرات ، عن علباء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً : « أفضلُ نساءِ أهلِ الجنةِ خديجةُ وفاطمةُ » (١) .

أحمد بن حنبل : حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، أخبرني أبي ، عن الشعبي ، عن سويد بن غفلة ، قال : خطب عليُّ بنتُ أبي جهل إلى عمِّها

= أعيلُ بالانقطاع ، فقد نقل ابن القيم في « تهذيب السنن » ١٢٦/٦ عن ابن القطان قوله : وعلمته أن الناس قالوا : إن رواية يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام منقطعة ، على أن يحيى قال : حدثني زيد بن سلام ، وقد قيل : إنه دلس ذلك ، ولعله كان أجازه زيد بن سلام ، فجعل يقول : حدثنا زيد . وهذا النوع من التدليس بيَّنه الحافظ ابن حجر في « طبقات المدلسين » فقال : ويلتحق بالتدليس ما يقع من بعض المحدثين من التعبير بالتحديث أو الإخبار عن الإجازة موهماً السماع ، ولا يكون سمع من ذلك الشيخ شيئاً . وقال المؤلف في « ميزانه » في ترجمة يحيى بن أبي كثير : وروايته عن زيد بن سلام منقطعة ، لأنها من كتاب وقعت له . ومع كل ما تقدم ، فقد صحح الحديث الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » ٥٥٧/١ في باب الترهيب من منع الزكاة .

وما ذهب إليه الشيخ ناصر الدين الألباني بالاستناد إلى هذا الحديث وغيره مما أورده في « آداب الزفاف » من تحريم تحلي النساء بالذهب المخلق ، وإباحة غير المخلق لهن ، فقد خالف بذلك إجماع المسلمين سلفاً وخلفاً على إباحة تحلي النساء بالذهب مخلقاً وغير مخلق كالطوق والخاتم والسوار ، والمخلخال والقلائد ، وقد نقل الإجماع غير واحد من العلماء المحققين كالجصاص الرازي في « أحكام القرآن » ٤٧٧/٤ والقرطبي في « تفسيره » ٧١/١٦ ، ٧٢ ، والنووي في « المجموع » ٤٤٢/٤ و٤٠/٦ ، والحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ٣١٧/١٠ . ولا يتسع هذا التعليق لبيان وهاء رأيه هذا الذي انفرد به ، والشبهات التي أثارها حول هذه المسألة ، ونحيل القارئ الكريم على كتاب « إباحة التحلي بالذهب المخلق للنساء » للشيخ الفاضل إسماعيل بن محمد الأنصاري ! فقد تكفل بالرد عليه ، وتوهين ما استند إليه من الأحاديث التي يظن أنها تدل على مدعاه ، ونقل عن العلماء أن المراد منها - على فرض صحتها - غير ما ذهب إليه ، وأورد نصوصاً من الكتاب والسنة الصحيحة تدل على صحة ما ذهب إليه جماهير السلف والخلف من العلماء ، وقد أجاد في كل ذلك وأفاد ، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢٩٣/١ ، وصححه الحاكم ٥٩٤/٢ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٢٣/٩ ، وزاد نسبه إلى أبي يعلى والطبراني ، وقال : ورجالهم رجال الصحيح .

الحارث بن هشام ، فاستشار النبي ﷺ ، فقال : « أَعَنْ حَسْبَهَا تَسْأَلُنِي » ؟ قال علي : قد أعلم ما حَسْبَهَا . ولكن أتاْمُرُنِي بها؟ فقال : « لا ، فَاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِنِّي ، وَلا أَحْسَبُ إِلَّا أَنَّهُا تَحْزَنُ أَوْ تَجْزَعُ » قال : لا آتي شيئاً تكرهه .<sup>(١)</sup>

وقد روى الترمذي في « جامعہ » من حديث عائشة أنها قيل لها : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، من قبل النساء ؛ ومن الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت صوْماً قوْماً<sup>(٢)</sup> .

قلت : ليس إسناده بذلك .

وفي « الجامع » لزيد بن أرقم : أن رسول الله ﷺ قال لهما ولا بينهما : « أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ »<sup>(٣)</sup>

وكان لها من البنات : أم كلثوم ، زوجة عمر بن الخطاب ؛ وزينب ، زوجة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، قال : قال علي لأمه : اكفي فاطمة الخدمة خارجاً ، وتكفيكِ هي العمل في البيت ، والعجن والخبز والطحن<sup>(٤)</sup> .

عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ : « فَاطِمَةُ

---

(١) هو في « المستدرک » ٣/١٥٨ ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين بهذه السياقة ، وعلق عليه الذهبي بقوله : هو مرسل قوي .

(٢) هو في « سنن الترمذي » ( ٣٨٧٤ ) في المناقب ، وفي سنده جميع بن عمر التميمي ، قال ابن عدي : هو كما قال البخاري : في أحاديثه نظر ، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد . ومع ذلك فقد حسن الترمذي حديثه هذا ، وصححه الحاكم ٣/١٥٧ ، ولم يتعقبه الذهبي في مختصره كما فعل هنا .

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة ١٧٢ التعليق (٣) .

(٤) رجاله ثقات .

سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ <sup>(١)</sup> .

علي بن هاشم بن البريد ، عن كثير النسوة ، عن عمران بن حصين : أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة ، فقال لها : « كَيْفَ تَجِدِينَكَ » ؟ قالت : إني وجعة ، وإنه ليزيدني مالي طعام أكله . قال : « يَا بِنْتِي ، أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » ؟ قالت : فأين مريم ؟ قال : « تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ <sup>(٢)</sup> عَالَمِكَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » .

رواه أبو العباس السراج ، عن محمد بن الصباح ، عن علي . وكثير واه . وسقط من بينه وبين عمران .

علاء بن أحمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَمَرِيَمُ ، وَأَسِيَّةُ <sup>(٣)</sup> » .

وروى أبو جعفر الرازي ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه ، ولفظه : « خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ » .

معمّر ، عن قتادة ، عن أنس ، مرفوعاً : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ » . . . الحديث . وصحح الترمذي هذا ، وهو : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ : مَرِيَمُ ، وَخَدِيجَةُ ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ <sup>(٤)</sup> » .

(١) أخرجه الحاكم ١٥٤/٣ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) سقط من المطبوع من قوله « العالمين » إلى هنا .

(٣) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة ١٧٤ التعليق رقم (١) وقد تحرف في المطبوع

«علاء بن أحمر» إلى «عباد بن أحمد» .

(٤) حديث صحيح ، وقد مر تخريجه في الصفحة ١١٧ التعليق رقم (١) .



أبو نعيم : حدثنا محمد بن مروان الذهلي : حدثنا أبو حازم : حدثني أبو هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ مَلَكًا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ فِي زِيَارَتِي ، فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

غريب جداً ، والذهلي مُقل<sup>(١)</sup> ، ويروى نحو ذلك من حديث أبي هريرة أيضاً .

ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيتُ أحداً كان أشبهَ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلتُ عليه قام إليها ، فقبلها ، ورحب بها ، وكذلك كانت هي تصنع به<sup>(٢)</sup> . ميسرة : صدوق .

الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، وَدُفِنَتْ لَيْلًا<sup>(٣)</sup> .

قال الواقدي : هذا أثبت الأقاويل عندنا . قال : وصلى<sup>(٤)</sup> عليها العباس ، ونزل في حفرتها ، هو وعلي<sup>٥</sup> والفضل .

---

(١) قال المؤلف عنه في « ميزانه » لا يكاد يُعرف ، ثم أورد حديثه هذا ، وذكره الميثمي في « المجمع » ١٨٣/٩ ، ونسبه للطبري ، وأعله بجهالة الذهلي . وفي حديث حذيفة الطويل عند الترمذي ( ٣٧٨١ ) « إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ، ويشرنني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » وسنده حسن .

(٢) إسناده حسن ، أخرجه أبو داود ( ٥٢١٧ ) في الأدب : باب ما جاء في القيام ، والترمذي ( ٢٨٧١ ) في المناقب . باب مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ ، وصححه الحاكم ١٥٤/٣ ، ووافقه الذهبي .

(٣) « المستدرک » ١٦٢/٣ .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « دخل » .

وقال سعيد بن عُمير : ماتت ليلة الثلاثاء لثلاثِ خلونٍ من شهر رمضان سنة إحدى عشرة . وهي بنتُ سبعٍ وعشرين سنة أو نحوها ، ودُفِنَتْ ليلاً .

وروى يزيدُ بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : مكثتُ فاطمةُ بعد النبي ﷺ سِتَّةَ أشهرٍ وهي تدُوب .

وقال أبو جعفر الباقر : ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر .

وعن ابن أبي مَلِيكة ، عن عائشة ، قالت : كان بين فاطمة وبين أبيها شهران<sup>(١)</sup> .

وعن أبي جعفر الباقر : أنها تُوفِّيت بنتَ ثمانٍ وعشرين سنة . وُلِدَتْ وقُريشُ تُبني الكعبة .

قال : وغسلها علي .

وذكر المُسَبِّحي : أن فاطمة تزوج بها عليٌ بعد عرس عائشة بأربعة أشهر ونصف ، ولفاطمة يومئذ خمسَ عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف .

قتيبة بن سعيد : حدثنا محمد بن موسى : عن عون بن محمد بن علي ، عن أمِّه أمِّ جعفر . وعن عُمارة بن مُهاجر ، عن أم جعفر : أن فاطمة قالت لأسماء بنتِ عُميس : إني أستقبِحُ ما يُصنَعُ بالنساء ، يُطرحُ على المرأة الثوبُ ، فيصفُّها<sup>(٢)</sup> .

قالت : يا ابنة رسول الله ، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ، ثم طرحت عليها ثوباً .

(١) « المستدرک » ١٦٣/٣ .

(٢) أي : يظهر حجم أعضائها .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ ! إِذَا مِتُّ فَمَسَّلِينِي أَنْتَ وَعَلِيٌّ ،  
وَلَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ عَلَيَّ .

فَلَمَّا تُوفِّيَتْ ، جَاءَتْ عَائِشَةُ لَتَدْخُلَ ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ : لَا تَدْخُلِي .  
فَشَكَتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ . فَجَاءَ ، فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ ، فَكَلَّمْتُ أَسْمَاءَ . فَقَالَتْ :  
هِيَ أَمْرَتِي . قَالَ : فَاصْنَعِي مَا أَمَرْتُكَ ، ثُمَّ انصَرَفَ (١) .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : هِيَ أُولَى مَنْ عُطِيَ نَعَشُهَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى تِلْكَ  
الْصِفَةِ .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى فَاطِمَةَ  
حِينَ مَرَضَتْ ، فَاسْتَأْذَنَ . فَأَذِنَتْ لَهُ . فَاعْتَدَرَ إِلَيْهَا ، وَكَلَّمَهَا . فَرَضِيَتْ  
عِنْدَهُ (٢) .

رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ فُلَانٍ بْنِ أَبِي  
رَافِعٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ سَلْمَى ، قَالَتْ : مَرَضَتْ فَاطِمَةُ . . . إِلَى أَنْ قَالَتْ :  
اضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِهَا ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقَبْلَةَ ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ  
السَّاعَةَ ، وَقَدْ اغْتَسَلْتُ ، فَلَا يَكْشِفَنَّ لِي أَحَدٌ كِنْفًا ، فَمَاتَتْ ، وَجَاءَ عَلِيٌّ ،  
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَفَنَهَا بِغُسْلِهَا ذَلِكَ (٣) .

هَذَا مَنْكُرٌ .

---

(١) فِي سِنْدِهِ جِهَالَةٌ ، وَهُوَ فِي «الْحَلِيَّةِ» ٤٣/٢ وَ«الْمُسْتَدْرَكِ» ١٦٣/٣ ، وَفِيهِ مَخَالَفَةٌ لِمَا فِي  
الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا دَفَنَهَا لَيْلًا ، وَلَمْ يُعْلَمْ أَبَا بَكْرٍ ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَغْسِلَهَا زَوْجُهُ أَسْمَاءُ وَهُوَ لَا  
يَعْلَمُ ، وَوَرَعَ أَسْمَاءُ بِمَنْعِهَا أَلَّا تَسْتَأْذِنَهُ ، وَانظُرْ سَنَنَ الدَّارِقُطِيِّ ١٩٤/١ ، وَسَنَنَ الْبَيْهَقِيِّ ٣٩٦/٣ ،  
وَ«تَلْخِيصَ الْحَيْرِ» ١٤٣/٢ .

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي الصَّفْحَةِ ١٢١ تَعْلِيْقَ (٣) .

(٣) هُوَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٢٧/٨ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِتَدْلِيْسِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَلِيْنَ عَلِيِّ بْنِ فُلَانٍ بْنِ  
أَبِي رَافِعٍ ، وَالْأَصْحَحُ كَمَا قَالَ التَّرْمِذِيُّ عِبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، فَقَدْ تَرَجَمَهُ الْحَافِظُ فِي =

أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق : حدثني عائشة ،  
 قالت : كنا أزواج النبي ﷺ اجتمعنا عنده ، لم يُغادر منهن واحدة . فجاءت  
 فاطمة تمشي ما تُخطي مشيتها مشية<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ . فلما رآها ، رحّب  
 بها ، قال : « مرحباً بابنتي » . ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره . ثم  
 سارها ، فبكت ؛ ثم سارها الثانية ، فضحكت . فلما قام ، قلت لها :  
 خصّك رسول الله بالسّر وأنت تبكين ، عزمتُ عليك بمالي عليك من  
 حق<sup>٢</sup> ، لما أخبرني ممّ ضحكت ؟ ومم [بكيّت]؟ قالت : ما كنت لأفشي سرّ  
 رسول الله ﷺ . فلما تُوفي ، قلت لها : عزمتُ عليك بمالي عليك من حق<sup>٣</sup>  
 لما أخبرني . قالت : أما الآن فنعم ، في المرة الأولى حدثني « أن جبريل  
 كان يُعارضه بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام في هذه السنة مرتين ،  
 وأني لا أحسب ذلك إلا عند اقتراب أجلي ، فاتقني الله واصبري ، فنعم  
 السلف لك أنا » . فبكيّت . فلما رأى جزعي ، قال : « أما ترضين أن تكوني  
 سيّدة نساء العالمين ، أو سيّدة نساء هذه الأمة ؟ » قالت : فضحكت .  
 أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> عن أبي نُعيم ، عن زكريا ، عن فراس . وهو فرد غريب .

= « التقريب » فيمن اسمه عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، وقال : ويقال فيه علي بن عبيد الله : لين  
 الحديث . ورواه بنحوه أحمد في « المسند » ٤٦١/٦ من طريق أبي النضر ، عن إبراهيم بن سعد ،  
 عن محمد ، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أم سلمى ، وذكره الهيثمي في  
 « المجمع » ٢١٠/٩ ، ٢١١ عن أحمد ، وقال : وفيه من لم أعرفه .

والكنف هنا : الثوب ، وقد تصحفت في « الطبقات » وفي المطبوع إلى « كتفاً » بالياء .  
 (١) تحرفت في المطبوع إلى « مشي » .

(٢) ٤٦٢/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وأخرجه أيضاً ٦٧/١١ في  
 الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ، ولم يخبر بسراجه ، فإذا مات أخبر به ، من طريق  
 موسى ، عن أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، وأخرجه مسلم  
 ( ٢٤٥٠ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة ، من طريق فضيل بن حسين ، وزكريا بن أبي  
 زائدة كلاهما عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة .

محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، أنها قالت لفاطمة :  
 أرايت حين أكببت على رسول الله ﷺ ، فبكيت ، ثم أكببت عليه فضحكت ؟  
 قالت : أخبرني أنه ميتٌ من وجعه ، فبكيتُ ، ثم أخبرني أنني أسرعُ أهله به  
 لحوقاً ، وقال : « أنتِ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجَنَّةِ إلا مريمَ بنتَ عمران »  
 [فضحكت] (١) .

ابن حُميد : حدثنا سلمةُ : حدثنا ابنُ إسحاق ، عن يحيى بن عبَّاد ،  
 عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ أحداً كان أصدقَ لهجةً من فاطمة ،  
 إلا أن يكونَ الذي وكدها (٢) .

جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابنِ بُريدة ، عن أبيه ،  
 قال : كان أحبَّ النساءِ إلى رسول الله ﷺ فاطمةُ ، ومن الرجالِ عليّ (٣) .

إبراهيم بنُ سعد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ، حدثته : أنَّ  
 رسولَ الله ﷺ دعا فاطمةَ ، فسارها ، فبكت ، ثم سارها ، فضحكت ، فقلتُ  
 لها ، فقالت : أخبرني بموته ، فبكيتُ ، ثم أخبرني أنني أولُ من يتبعه من  
 أهله ، فضحكتُ (٤) .

وروى كَهْمَسٌ ، عن ابنِ بُريدة ، قال : كمدتُ فاطمةَ على أبيها  
 سبعينَ من يومِ وليلة . فقالتُ لأسماء : إني لأستحي أن أخرجَ غداً على

(١) سنده حسن ، وذكره المتقي في « كنز العمال » ٦٧٥/١٣ ، ونسبه لابن أبي شيبة ، والزيادة  
 منه .

(٢) أخرجه الحاكم ١٦٠/٣ ، ١٦١ ، وصححه ووافقه الذهبي مع أن فيه تدليس ابن إسحاق  
 وقد عنعن .

(٣) أخرجه الترمذي ( ٣٨٦٨ ) والحاكم في « المستدرک » ١٥٥/٣ ، وصححه ووافقه الذهبي .

(٤) أخرجه أحمد ٧٤٠/٦ ، وإسناده صحيح .

الرجال من خلاله جسمي . قالت : أولا نصنعُ لك شيئاً رأيتُه بالحبشة ؟  
فصنعت النعش . فقالت : ستركِ الله كما سترتني<sup>(١)</sup> .

هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلتُ  
﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ دعا النبي ﷺ فاطمة ، فقال لها : إنه قد نُعيتُ  
إليه نفسه . فبكت . فقال : « لا تبكين فإنك أولُ أهلي لاحقاً بي » .  
فضحكت .<sup>(٢)</sup> .

إسماعيل القاضي : حدثنا إسحاقُ الفَرَوِي : حدثنا عبدُ الله بن جعفر  
الزهري ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن المسور بن  
مخرمة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنما فاطمة شجنتُ مني ، يبسطني ما  
يبسطها ، ويقبضني ما يقبضها »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ذكره السيوطي في « الوسائل إلى معرفة الأوائل » ص ٢٨ ، ونسبه إلى أبي علي سعيد بن  
عثمان بن سعيد بن السكن في « المعرفة » عن عبد الله بن بريدة ، قال : « لبثت فاطمة بعد رسول الله  
ﷺ سبعين بين يوم وليلة ، فقالت : إني لأستحيي من خلل هذا النعش إذا حملتُ فيه ، فقالت لها امرأة  
- لا أدري أسماء بنت عميس أو أم سلمة - إن شئت عملت لك شيئاً يعمل بالحبشة ، ويعمل فيه  
النساء ، قالت : أجل فاصنعيه ، فصنعت النعش ، فلما رأته ، قالت : ستركِ الله . قال : فما زالت  
النعوش تصنع بعدها .

(٢) هلال بن خباب : قال الحافظ في « التقریب » : صدوق تغير بأخرة ، وأورده الهيثمي في  
« المجمع » ١٤٤/٧ ، وقال : رواه الطبراني في حديث طويل . . . وفي إسناده هلال بن خباب ،  
قال يحيى : ثقة مأمون لم يتغير ، ووثقه ابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٢١٧/١ من طريق محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن  
سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ( إذا جاء نصر الله والفتح ) قال رسول الله ﷺ  
« نُعيت إلي نفسي » بأنه مقبوض في تلك السنة . وعطاء بن السائب قد اختلط .

(٣) إسحاق الفروي : هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة ، وهو سيء  
الحفظ ، ومع ذلك فقد صحح حديثه هذا الحاكم ١٥٤/٣ ، ووافقه الذهبي .

وشجنته : بضم الشين وكسرهما : الرحم المشتبكة .

غريب . ورواه عبد العزيز الأوسي ، فخالف الفروي .

وروى الحاكم في « مستدرکه » ومحمد بن زهير النسوي هذا ، عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل القاضي .

شعيب ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، أن المسور أخبره : أن علياً رضي الله عنه خطب بنت أبي جهل ، فلما سمعت فاطمة ، أتت فقالت : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل . فقام رسول الله ﷺ ، فسمعته حين تشهد ، فقال : « أما بعد : فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني ، وإن فاطمة بضعة مني ، وأنا أكره أن يفتنوها ، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل واحد » فترك علي الخطبة (١) .

ورواه الوليد بن كثير : حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن الزهري بنحوه . وفيه : « وأنا أتخوف أن تُفتنَ في دينها » .

ابن إسحاق ، عن ابن قسيط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه : سئل النبي ﷺ : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « فاطمة » (٢) .

ويروى عن أسامة بإسناد آخر ، ولفظه : أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك ؟ .

---

وفي « المسند » ٥/٤ ، والترمذي ( ٣٨٦٩ ) من حديث ابن الزبير مرفوعاً « إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيها ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها » وصححه الترمذي ، والحاكم ١٥٩/٣ ، وهو كما قال . وفي المتفق عليه من حديث المسور « فإنما هي بضعة مني يربيني مارأبها ، ويؤذيها ما آذاها » .

(١) أخرجه البخاري ٦٧/٧ ، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي : باب أصحاب النبي ﷺ . ومسلم ( ٢٤٤٩ ) ( ٩٦ ) في فضائل الصحابة ، وأبو داود ( ٢٠٦٩ ) في النكاح : باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء .

(٢) رجاله ثقات ، وابن قسيط : هو يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي . أخرج حديثه الستة .

حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ كان يمرُّ ببیت فاطمة ستة أشهر ، إذا خرج لصلاة الفجر يقول : « الصلاة يا أهل بيت مُحَمَّد ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] » (١) .

يونس بن أبي إسحاق ، ومنصور بن أبي الأسود ، وهذا لفظه : سمعتُ أبا داود ، سمعتُ أبا الحمراء ، يقول : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأتي باب عليٍّ وفاطمة ستة أشهر ، فيقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ . . . . ﴾ الآية [ الأحزاب : ٣٣ ] (٢) .

ومما يُنسبُ إلى فاطمة ولا يصح :

مَاذَا عَلَيٌّ مَنْ شَمَّ تَرْبَةَ أَحْمَدَ أَلَا يَشَمُّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا  
صَبَّتْ عَلَيٍّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا صَبَّتْ عَلَيَّ الْأَيَّامَ عُدْنَ لِيَالِيَا  
ولها في مسند بقي ثمانية عشر حديثاً ، منها حديث واحد متفق عليه (٣) .

(١) أخرجه أحمد ٢٥٩/٣ ، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان ، ومع ذلك ، فقد حسنه الترمذي (٣٢٠٦) في التفسير .

(٢) أبو داود : هو نفع بن الحارث النخعي الكوفي القاص الهمداني الأعمى ، قال البخاري : يتكلمون فيه ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي : متروك ، وقال الدارقطني وغيره : متروك ، وقال ابن حبان : لا تجوز الرواية عنه ، وأبو الحمراء : هو مولى النبي ﷺ وخادمه ، واسمه : هلال بن الحارث ، أو ابن ظفر . والخبر أخرجه ابن جرير في « تفسيره » ٦/٢٢ ، من طريق سفيان بن وكيع ، عن أبي نعيم ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي داود ، عن أبي الحمراء .

(٣) انظر البخاري ١٠٣/٨ ، ١٠٤ في المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، ومسلم (٢٤٥٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ .



## ١٩ - عائشة أم المؤمنين\* (ع)

بنتُ الإمامِ الصديقِ الأكبر ، خليفةِ رسولِ الله ﷺ أبي بكرِ عبدِ الله بنِ أبي قُحافةِ عثمان بنِ عامر بنِ عمرو بنِ كعب بنِ سعد بنِ تيم بنِ مرة ، بنِ كعب بنِ لؤي ؛ القرشية التيمية ، المكية ، النبوية ، أم المؤمنين ، زوجةُ النبي ﷺ ، أفضهُ نساءِ الأمةِ على الإطلاق .

وأما هي أمُّ رومان بنتُ عامر بنِ عويمر ، بنِ عبدِ شمس ، بنِ عتابِ ابنِ أذينة الكِنانية .

هاجر بعائشة أبواها ، وتزوجها نبيُّ الله قبل مُهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنتِ خويلد ، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً ، وقيل : بعامين . ودخل بها في شوال سنة اثنتين ، مُصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر ، وهي ابنةُ تسع .

فروت عنه علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه . وعن أبيها . وعن عمر ، وفاطمة ، وسعد ، وحمزة بن عمرو الأسلمي ، وجدامة<sup>(١)</sup> بنتِ وهب .

---

\* مسند أحمد : ٦ / ٢٩ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٥٨ - ٨١ ، التاريخ لابن معين : ٧٣ ، ٧٣٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٣ ، تاريخ خليفة : ٢٢٥ ، المعارف : ١٣٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٥٥٠ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ٢٦٨ ، المستدرک : ٤ / ٤ - ١٤ ، حلية الأولياء : ٢ / ٤٣ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٨١ ، جامع الأصول : ٩ / ١٣٢ ، أسد الغابة : ٧ / ١٨٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٨ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ٨ / ٩١ ، ٩٤ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٢٥ - ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٣٣ - ٤٣٦ ، الإصابة : ١٣ / ٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٣ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٩٣ ، شذرات الذهب : ١ / ٩ و ٦١ - ٦٣ .

(١) بالجيم المعجمة ، والبدال المهمل ، وهي أخت عكاشة بن محسن الأسدي لأمه ، صحابية لها سابقة وهجرة ، وقد تحرف اسمها إلى « حرامة » بالخاء المهمل والراء في الجزء المخصوص بترجمة السيدة عائشة المستل من السير ، المطبوع بدمشق سنة ١٩٤٥ .

حدثت عنها إبراهيم بن يزيد النخعي مرسلًا ، وإبراهيم بن يزيد التيمي كذلك ، وإسحاق بن طلحة ، وإسحاق بن عمر ، والأسود بن يزيد ، وأيمن المكي ، وثمامة بن حزن ، وجبير بن ثفير ، وجميع بن عمير . والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، والحارث بن نوفل ، والحسن ، وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وخالد بن سعد ، وخالد بن معدان<sup>(١)</sup> - وقيل : لم يسمع منها - وخباب [صاحب] المقصورة ، وخبيب بن عبد الله بن الزبير ، وخلاس الهجري ، وخيار بن سلمة ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وذكوان السمان ؛ ومولاه ذكوان ، وربيعة الجرشي - وله صحبة ، وزاذان أبو عمر الكندي ، وزرارة بن أوفى ، وزر بن حبيش ، وزيد بن أسلم ، وسالم بن أبي الجعد - ولم يسمعها منها - وزيد بن خالد الجهني<sup>(٢)</sup> ، وسالم بن عبد الله ، وسالم سبلان ، والسائب بن يزيد ، وسعد بن هشام ، وسعيد المقبري ، وسعيد بن العاص ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وسليمان بن بريدة<sup>(٣)</sup> ، وشريح بن أرطاة ، وشريح بن هانئ ، وشريق الهوزني ، وشقيق أبو وائل ، وشهر بن حوشب ، وصالح بن ربيعة بن الهدير ، وصعصعة<sup>(٤)</sup> عم الأحنف ، وطاووس ، وطلحة بن عبد الله التيمي ، وعابس بن ربيعة ، وعاصم بن حميد السكوني ، وعامر بن سعد ، والشعبي ، وعباد بن عبد الله بن الزبير ، وعباد بن الوليد ، وعبد الله بن بريدة ، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث البصري ، وابن الزبير ابن أختها ، وأخوه عروة ، وعبد الله بن شداد الليثي ، وعبد الله بن شقيق ، وعبد الله بن

(١) تحرفت في المطبوع إلى « سعدان » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « الجعفي » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « يزيد » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « مصعب » .

شهاب الخولاني ، وعبدُ الله بنُ عامر بن ربيعة ، وابنُ عمر<sup>(١)</sup> ، وابنُ عباس ، وعبدُ الله بنُ فروخ ، وعبدُ الله بنُ أبي<sup>(٢)</sup> مَلِيكة ، وعبدُ الله بنُ عبيد ابن عمير ، وأبوه ، وعبدُ الله بنُ عكيم ، وعبدُ الله بنُ أبي قيس ، وابنا أخيها : عبدُ الله والقاسمُ ، ابنا محمد ، وعبدُ الله بنُ أبي عتيق محمد ، ابن أخيها عبد الرحمن ، وعبدُ الله بنُ واقد العُمري ، ورَضِيعُها عبدُ الله بنُ يزيد ، وعبدُ الله البهي<sup>(٣)</sup> ، وعبدُ الرحمن بنُ الأسود ، وعبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هشام ، وعبدُ الرحمن بنُ سعيد<sup>(٤)</sup> بن وهب الهمداني ، وعبدُ الرحمن بن شُماسة ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن سابط الجُمحي ، وعبدُ العزيز ، والدُ ابن جُريج ، وعبيد<sup>(٥)</sup> الله بن عبد الله ، وعبيد الله بنُ عياض<sup>(٦)</sup> ، وعراك - ولم يلقها - وعروة المُرَني ، وعطاءُ بنُ أبي رباح ، وعطاءُ ابنُ يسار ، وعكرمة ، وعلقمة<sup>(٧)</sup> ، وعلقمةُ بنُ وقاص ، وعليُّ بن الحسين ، وعمرو بنُ سعيد الأشدق ، وعمرو بنُ شرحبيل ، وعمرو بنُ غالب ، وعمرو ابنُ ميمون ، وعمرانُ بنُ حِطَّان ، وعوفُ بنُ الحارث ، رَضِيعُها ، وعياضُ ابن عروة ، وعيسى بنُ طلحة ، وغُضَيْفُ بنُ الحارث ، وفروةُ بنُ نوفل ، والقعقاعُ بنُ حكيم ، وقيسُ بنُ أبي حازم ، وكثيرُ بنُ عبيد الكوفي .

(١) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « عمير » .

(٢) لفظه « أبي » سقطت من مطبوعة دمشق ولا بد منها .

(٣) في مطبوعة دمشق زيادة لفظ « ابن » بين عبد الله والبهي ، وهو خطأ .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « سعد » .

(٥) تحرفت في المطبوع إلى « عبد » .

(٦) تحرف في المطبوع « عبيد » إلى « عبد » و« عياض » إلى عامر .

(٧) هو علقمة بن قيس النخعي ، وقد أسقطه الأستاذان الأفغانني والأبياري ظناً منها أن

الاسم مكرر .

رضيعها ، وكريب ، ومالك بن أبي عامر ، ومجاهد ، ومحمد بن إبراهيم التيمي - إن كان لقيها - ومحمد بن الأشعث ، ومحمد بن زياد الجمحي ، وابن سيرين ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبو جعفر الباقر - ولم يلقها - ومحمد بن قيس بن مخزومة ، ومحمد بن المنتشر ، ومحمد ابن المنكدر - وكأنه مرسل - ومروان العقبلي أبو لبابة<sup>(١)</sup> ، ومسروق ، ومصدع أبو يحيى<sup>(٢)</sup> ، ومطرف بن الشخير ، ومقسّم<sup>(٣)</sup> ، مولى ابن عباس ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، ومكحول - ولم يلحقها<sup>(٤)</sup> - وموسى بن طلحة ، وميمون بن أبي شبيب ، وميمون بن مهران ، ونافع بن جبير ، ونافع ابن عطاء ، ونافع العمري ، والنعمان بن بشير ، وهمام بن الحارث ، وهلال ابن يساف ، ويحيى بن الجزار<sup>(٥)</sup> ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، ويحيى بن يعمر ، ويزيد بن بابتوس<sup>(٦)</sup> ، ويزيد بن الشخير ، ويعلى بن عقبة ، ويوسف بن ماهك<sup>(٧)</sup> ، وأبو أمامة<sup>(٨)</sup> بن سهل ، وأبو بردة بن أبي موسى ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وأبو الجوزاء<sup>(٩)</sup> الربيعي ،

(١) في مطبوعة دمشق « واو » بين مروان العقبلي ، وبين أبي لبابة ، وهو خطأ ، فإن أبا لبابة كنية مروان .

(٢) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « ابن » .

(٣) سقط من المطبوع لفظة « مقسم » .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « يلقها » .

(٥) سقطت لفظة « بن » من مطبوعة دمشق .

(٦) تحرف في المطبوع إلى « يانبوس » .

(٧) تحرف في المطبوع إلى « ناهك » .

(٨) تحرف في المطبوع إلى أبي « أسامة » .

(٩) تصحفت في المطبوع إلى « الحوراء » .

وأبو حذيفة الأرحبي ، وأبو حفصة ، مولاها ، وأبو الزبير المكي - وكأنه مرسل - وأبو سلمة بن عبد الرحمن . وأبو الشعثاء المَحَاربي ، وأبو الصديق الناجي ، وأبو ظبيان الجنبي ، وأبو العالية رُفِع الرياحي ، وأبو عبد الله الجدلي<sup>(١)</sup> ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وأبو عثمان التَّهدي ، وأبو عطية الوداعي ، وأبو قلابة الجرَمي - ولم يلقها - وأبو المليح الهذلي ، وأبو موسى ، وأبو هريرة ، وأبو نوفل بن أبي عقرب ، وأبو يونس مولاها ، وبُهَيَّة<sup>(٢)</sup> مولاة الصديق ، وجسرة بنت دجاجة ، وحفصة بنت أخيها عبد الرحمن ، وخيرة والدة الحسن البصري ، وذفرة بنت غالب ، وزينب بنت أبي سلمة ، وزينب بنت نصر ، وزينب السهمية ، وسُمَيَّة البصرية ، وشُمَيْسة<sup>(٣)</sup> العتكية ، وصفية بنت شيبه ، وصفية بنت أبي عبيد ، وعائشة بنت طلحة ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، ومرجانة ، والدة علقمة بن أبي علقمة ، ومُعَاذَةُ العدوية ، وأم كلثوم التيمية . أختها ، وأم محمد ، امرأة والد علي بن زيد بن جُدعان . وطائفة سوى هؤلاء .

مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث . اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً ، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ، وانفرد مسلم بتسعة وستين .

وعائشة ممن وُلِدَ في الإسلام ، وهي أصغرُ من فاطمة بثماني سنين . وكانت تقول : لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين .

وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخاً أعمى يستعطي .

(١) تحرف في المطبوع إلى « الهلالي » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سهية » .

(٣) بالتصغير كما في الأصل ، وقد تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « شمسة » .

وكانت امرأةً بيضاء جميلةً . وَمِنْ ثَمَّ<sup>(١)</sup> يقال لها : الحميراء . ولم يتزوج النبي ﷺ بكرةً غيرها ، ولا أحبَّ امرأةً حبُّها . ولا أعلمُ في أمة محمد ﷺ ، بل ولا في النساء مُطلقاً ، امرأةً أعلمُ منها . وذهب بعضُ العلماء إلى أنها أفضلُ من أبيها . وهذا مردود ، وقد جعل الله لكل شيء قدرًا ، بل نشهدُ أنها زوجةُ نبينا ﷺ في الدنيا والآخرة ، فهل فوق ذلك مَفخر ، وإن كان للصديقة خديجة شأوًا ولا يلحقُ ، وأنا واقفٌ في أيِّتهما أفضل . نعم جزمتُ<sup>(٢)</sup> بأفضلية خديجة عليها لأمر ليس هذا موضعها<sup>(٣)</sup> .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « أُرَيْتِكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، جَاءَ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ [مِنْ] حَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> ، فَيَقُولُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ . فَكَشَفُ عَنْ وَجْهِكَ فَإِذَا أَنْتِ فِيهِ . فَأَقُولُ : إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ<sup>(٥)</sup> . »

وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي ، عن ابن أبي حسين ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة : أن جبريل جاء بصورتها

(١) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « ومرة » .

(٢) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « خرجت » .

(٣) من قوله « نعم جزمت » إلى هنا سقط من المطبوع .

(٤) السرقه بفتح السين والراء والقاف : هي القطعة ، وفي مطبوعة دمشق « خرقة » وهي عند ابن حبان كما في « الفتح » ١٥٦/٩ .

(٥) أخرجه أحمد ٤١/٦ و١٢٨ و١٦١ ، والبخاري ١٧٥/٧ ، في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة ، و١٥٦/٩ في النكاح : باب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، و٣٥٣/١٢ في التعبير : باب كشف المرأة في المنام ، وباب ثياب الحرير في المنام ، ومسلم ( ٢٤٣٨ ) في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

في حرقه حريق خضراء إلى النبي ﷺ فقال : « هذه زوجتك في الدنيا والآخرة »<sup>(١)</sup> .

حسنه الترمذي وقال : لا نعرفه إلا من حديث عبد الله . ورواه عبد الرحمن بن مهدي عنه مرسلًا .

بشر بن الوليد القاضي : حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن سليمان<sup>(٢)</sup> الشيباني ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن جدته ، عن عائشة أنها قالت : لقد أعطيتُ تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران : لقد نزل جبريلُ بصورتِي في راحته حتى أمر رسولُ الله ﷺ أن يتزوجني ، ولقد تزوجني بكرةً ، وما تزوج بكرةً غيري ، ولقد قبضَ رأسه في حجري ، ولقد قبرته في بيتي ، ولقد حفَّت الملائكةُ بيتي ، وإن كان الوحيُ لينزلُ عليه وإني لمعه في لحافه ، وإني لابنةُ خليفتهِ وصديقه ، ولقد نزل عُذري من السماء ، ولقد خلقتُ طيبةً عند طيب ، ولقد وعدتُ مغفرةً وورزقاً كريماً .

رواه أبو بكر الأجري ، عن أحمد بن يحيى الحلواني<sup>(٣)</sup> ، عنه . وإسناده جيد<sup>(٤)</sup> ، وله طريق<sup>(٥)</sup> آخر سيأتي .

وكان تزويجه ﷺ بها إثر وفاة خديجة ، فتزوج بها وبسودة في وقت واحد ، ثم دخل بسودة ، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد

---

(١) أخرجه الترمذي ( ٣٨٨٠ ) في المناقب : باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ورجاله ثقات ،

وابن أبي حسين : هو عمر بن سعيد بن حسين النوفلي .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « سلمان » .

(٣) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « الحلواني » .

(٤) كيف وفي سنده « علي بن زيد بن جدعان » ، وهو ضعيف ، وجدته لا تعرف .

(٥) أبدلها الأستاذ الأفغاني إلى « طرق » معللاً صنيعة بما لا يصح ، وانظر صفحة ١٤٧ و ١٩٠ .

وقعة بدر . فما تزوج بكرأ سواها ، وأحبها حباً شديداً كان يتظاهرُ به ، بحيثُ إنَّ عمرو بن العاص ، وهو ممنُ أسلم سنة ثمانٍ من الهجرة ، سأل النبي ﷺ : أيُّ الناس أحبُّ إليك يا رسول الله ؟ قال : « عائشة » قال : فمن الرجال ؟ قال : « أبوها » (١) .

وهذا خبرٌ ثابتٌ على رغم أنوف الرِّوافض ، وما كان عليه السلام ليحبَّ إلاً طيباً . وقد قال : « لو كنتُ متَّخذاً خليلاً من هذه الأمة ، لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام أفضلُ » فأحبُّ أفضلَ رجلٍ من أمته وأفضلَ امرأةٍ من أمته ، فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ ، فهو حريٌّ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله .

وحبه عليه السلام لعائشة كان أمراً مستفيضاً ، ألا تراهُم كيف كانوا يتحرَّون بهداياهم يومها تقرُّباً إلى مرَّضاته .

قال حمادُ بنُ زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كان الناسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة . قالت : فاجتمعن صواحيبي إلى أم سلمة ، فقلن لها : إنَّ الناسَ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة ، وإنا نريدُ الخير كما نريدُ عائشة ، فقولي لرسول الله ﷺ يأمر الناسَ أن يهدوا له أينما كان . فذكرتُ أم سلمةَ له ذلك . فسكتَ ، فلم يردَّ عليها . فعادت الثانية . فلم يردَّ عليها . فلما كانت الثالثة قال : « يا أم سلمة ، لا تؤذيني في عائشة ، فإنَّه والله ما نزلَ عليَّ الوحيُّ وأنا في لحافِ امرأةٍ مِنكُنَّ غيرها » .

(١) أخرجه البخاري ١٩/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي « لو كنت متخذاً خليلاً » و٥٩/٨ في المغازي : باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم (٢٣٨٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر .



متفق على صحته<sup>(١)</sup> .

وهذا الجواب منه دالٌّ على أنَّ فضلَ عائشةَ على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حُبِّه لها ، وأنَّ ذلك الأمر من أسباب حُبِّه لها .

إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا أخي أبو بكر ، عن سليمان بن بلال ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : أنَّ نساء رسول الله ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ ، فحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسُودَةُ ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلْمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِهِ . وَكَانُوا<sup>(٢)</sup> الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُونَ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ أَخْرَاهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ . فَتَكَلَّمَ<sup>(٣)</sup> حِزْبُ أُمِّ سَلْمَةَ فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ نِسَائِهِ . فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلْمَةَ بِمَا قُلْنَ . فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا . فَسَأَلْنَهَا . فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ : كَلِّمِي . قَالَتْ : فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا . فَلَمْ يَقُلْ [لَهَا] شَيْئًا . فَسَأَلْنَهَا . فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ [لَهَا] : كَلِّمِي . فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمْتُهُ . فَقَالَ لَهَا : « لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ . فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ

---

(١) أخرجه البخاري ٨٤/٧ في فضائل النبي ﷺ : باب فضل عائشة ، وفي الهبة ، باب من أهدى إلى صاحبه وتحوى بعض نسائه دون بعض ، من طريق حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه مختصراً مسلم (٢٤٤١) في فضائل الصحابة ، من طريق عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه مطولاً (٢٤٤٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة . . وفيه أن التي أرسلتها فاطمة وليست أم سلمة .

(٢) كذا الأصل ، وله وجه في العربية ، وفي البخاري : « كان » على الجادة .

(٣) في البخاري « فكلم » .

امرأة إلا عائشة» . فقالت : أتوبُ إلى الله من أذاك يا رسول الله . ثم إنهن دَعَوْنَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ، فأرسلت<sup>(١)</sup> إلى رسولِ الله ﷺ ، تقول<sup>(٢)</sup> : « يا بُنَيَّةُ ، ألا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ ؟ » قالت : بلى . فرجعتُ إليهن وأخبرتهن . فقلن : ارجعي إليه . فأبَتْ أن تَرَجِعَ . فأرسلن زينبَ بنتَ جَحشٍ . فأتته فأغلظت ، وقالت : « إن نساءك يَشُدُّنَكَ العَدْلَ في ابنةِ أبي قحافة . فرفعتُ صوتها حتى تناولتُ عائشةَ ، وهي قاعدةٌ ، فسبتهَا<sup>(٣)</sup> ، حتى إن رسولَ الله ﷺ لينظرُ إلى عائشة هل تتكلم . قال : فتكلمتُ عائشة<sup>(٤)</sup> تردُّ على زينب حتى أسكتتها . فنظر النبي ﷺ إلى عائشة ، وقال : إنها ابنةُ أبي بكر<sup>(٥)</sup> .

فضيلة :

إسماعيل بن جعفر : أخبرنا عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمن ، سمع أنساً يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » .

متفق عليه<sup>(٦)</sup> من طرق عن أبي طوالة<sup>(٧)</sup> .

(١) في الأصل « فأرسلوا » والتصويب من « صحيح البخاري » . وفي « جامع الأصول » ١٣٧/٩ : « فأرسلنها » وقد غير الأستاذ الأبياري ما في الأصل إلى « فأرسلن » ولم يشر إلى ذلك .

(٢) في الأصل : « فقلن » والتصويب من البخاري .

(٣) في الأصل : تسبها .

(٤) من قوله : هل تتكلم ، إلى هنا ، سقط من مطبوعة دمشق .

(٥) أخرجه البخاري ١٥١/٥ ، ١٥٢ في الهبة : باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نساءه

دون بعض .

(٦) البخاري ٧٣/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب فضل عائشة ، وفي الأطعمة : باب

الثريد ، وباب ذكر الطعام ، ومسلم ( ٢٤٤٦ ) في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة رضي الله عنها ، والترمذي ( ٣٨٨٧ ) .

(٧) هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري راويه عن أنس .

شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ ، قال : « كَمُلَ مِنَ الرَّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (١) .

### فضيلة أخرى :

روى الحاكم في « مستدرکه » من طريق يوسف بن الماجشون ، قال : حدثني أبي ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن عائشة ، قالت : قلتُ - يا رسولَ الله ، مَنْ مِنْ (٢) أزواجِك في الجنة ؟ قال : « أَمَا إِنَّكَ مِنْهُنَّ » قالت : فَخَيَّلَ إِلَيَّ أَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرِي (٣) .

موسى - وهو الجهني - عن أبي بكر بن حفص ، عن عائشة : أنها جاءتُ هي وأبواها ، فقالا : إنا نُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ لِعَائِشَةَ بِدَعْوَةٍ وَنَحْنُ نَسْمَعُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَغْفِرَةً وَاجِبَةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً » . فعجب أبواها . فقال : « أَتَعْجَبَانِ ، هَذِهِ دَعْوَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » .

أخرجه الحاكم في « مستدرکه » من طريق سفيان بن عيينة عن موسى . وهو غريب جداً (٤) .

(١) أخرجه البخاري ٨٢/٧ ، ومسلم (٢٤٣١) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة ، وقد سقط من مطبوعة دمشق من السند « عن مرة » .

(٢) سقطت من مطبوعة دمشق لفظة « من » وهي في الأصل والمستدرک .

(٣) هو في « المستدرک » ١٣/٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٤) كذا قال هنا ، وفي تعليقه على « المستدرک » ١١/٤ ، ١٢ ، قال : منكر على جودة إسناده . وسقط من مطبوعة دمشق « عن موسى » .

## فضيلة أخرى :

شُعَيْب ، عن الزُّهْرِي : حدثني أبو سلمة ، أن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « يا عَائِشُ ، هَذَا جِبْرِيلُ وهو يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » قالت : وعليه السَّلَامُ ورحمةُ الله ، ترى ما لا ترى يا رسولَ الله (١) .

زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر ، عن أبي سلمة ، أن عائشة حدثته أن النبي ﷺ قال لها : « إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرِئُكَ السَّلَامَ » . فقالت : وعليه السَّلَامُ ورحمةُ الله (٢) .

وأخرج النَّسَائِي من طريق معمر ، عن الزُّهْرِي ، عن عروة ، عن عائشة نحو الأول (٣) .

وفي « مسند أحمد » عن سُفْيَانَ ، عن مُجَالِد ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت : رأيتُك يا رسولَ الله وأنت قائمٌ تُكَلِّمُ دِحْيَةَ الكَلْبِي . فقال : « وَقَدْ رَأَيْتِهِ ؟ » قالت : نعم . قال : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ وهو يَقْرِئُكَ السَّلَامَ » قالت : وعليه السَّلَامُ ورحمةُ الله ، جزاه الله من زائرٍ ودخيلٍ ، فَنِعَمَ الصَّاحِبُ ، وَنِعَمَ الدَّخِيلُ (٤) .

قال : والدخيل : الضيف . مجالد ليس بقوي .

كثير بن هشام : حدثنا الحكمُ بنُ هشام ، عن عبد الملكِ بنِ عُمَيْرِ ،

---

(١) أخرجه البخاري ٨٣/٧ في فضل عائشة ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، و ٤٧٩/١٠ في الأدب : باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً ، وفي الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم ( ٢٤٤٧ ) ( ٩١ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل عائشة رضي الله عنها ، وأبو داود ( ٥٢٣٢ ) والترمذي ( ٣٨٧٦ ) .

(٢) أخرجه النسائي ٦٩/٧ في عشرة النساء : باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض .

(٣) أخرجه أحمد ٦/٧٤ ، ٧٥ ، ١٤٦ ، وابن سعد ٨/٦٧ ، ٦٨ وسنده ضعيف لضعف مجالد .

قال : قالت عائشةُ لِنسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : فَضَّلْتُ عَلَيْكَ بَعْشَرَ وَلَا فخر : كُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبِي أَحَبَّ رِجَالِهِ إِلَيْهِ ، وَابْتَكْرَنِي وَلَمْ يَبْتَكِرْ غَيْرِي ، وَتَزَوَّجَنِي لِسَبْعٍ ، وَبَنَى بِي لِتَسْعٍ ، وَنَزَلَ عُدْرِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ لَيَسْتَقُ عَلَيَّ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَكُنَّ ، فَأَتَذُنُّ لِي أَنْ أَكُونَ عِنْدَ بَعْضِكُنَّ » فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : قَدْ عَرَفْنَا مِنْ تَرْيَدُ ، تَرْيَدُ عَائِشَةَ . قَدْ أَذِنَّا لَكَ . وَكَانَ آخِرُ زَاوَدِهِ مِنَ الدُّنْيَا رِيقِي ، أَتَى بِسِوَاكِ ، فَقَالَ : انْكُشِيهِ<sup>(١)</sup> يَا عَائِشَةَ . فَنَكَشْتَهُ ، وَقَبَضَ بَيْنَ حَجْرِي وَنَحْرِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي<sup>(٢)</sup> .

هذا حديث صالح الإسناد ، ولكن فيه انقطاع .

فضيلة باهرة لها :

خالد الحذاء ، عن أبي عثمان النهدي ، عن عمرو بن العاص : أن رسول الله ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل<sup>(٣)</sup> قال : فأتيته ، فقلت : يا رسول الله ، أي الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » قال : من الرجال ؟ قال : « أبوها » .

قال الترمذي : هذا حديث حسن<sup>(٤)</sup> .

(١) في « اللسان » ونكت السواك وغيره ينكته نكتاً ، فانكث ، شعته ، وقد قرأ الأستاذ الأفغاني « انكشيه » فأخطأ ، وأغرب في تفسير المعنى .

(٢) رجاله ثقات ، لكنه منقطع كما قال المصنف رحمه الله .

(٣) ذكر ابن سعد في « الطبقات » ١٣١/٢ أنها وراء وادي القرى ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام . وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .

(٤) في المطبوع من سنن الترمذي ( ٣٨٨٥ ) : حسن صحيح ، وأخرجه البخاري ١٩/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً » و٥٩/٨ في المغازي . باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم ( ٢٣٨٤ ) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر ، وابن سعد ٦٧/٨ .

قلت : قد أخرجه البخاري ومسلم .

ابن المبارك ، ويحيى بن سعيد الأموي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عمرو بن العاص ، أنه قال لرسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قال : « عائشة » قال : مِنْ الرِّجَالِ ؟ قال : « أبوها » . هذا حديث صحيح ، أخرجه النسائي ، والترمذي<sup>(١)</sup> ، وحسنه وغربه .

الترمذي : حدثنا أحمد بن عبدة ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن حميد ، عن أنس قال : قيل : يا رسول الله مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قال : « عائشة » قيل : من الرجال ؟ قال : « أبوها »<sup>(٢)</sup> .

قال : هذا حديث حسن غريب .

تزوجها بالنبي ﷺ :

روى هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ مُتَوَفَّى خديجة ، وأنا ابنة ست ، وأدخلتُ عليه وأنا ابنة تسع ، جاءني نسوة وأنا ألبُ على أرجوحة وأنا مُجمِّمة<sup>(٣)</sup> ، فهَيَّأَنِي وصنعني<sup>(٤)</sup> ، ثم أتين بي إليه ﷺ<sup>(٥)</sup> .

قال عروة : فمكثت عنده تسع سنين .

---

(١) رقم ( ٣٨٨٦ ) .

(٢) الترمذي ( ٣٨٩٠ ) ورجاله ثقات .

(٣) أي : ذات جمه ، ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمه ، وإذا كان إلى شحمة الأذنين : وفرة .

(٤) تصحفت في مطبوعة دمشق إلى « وصبغني » .

(٥) أخرجه أبو داود ( ٩٤٣٥ ) في الأدب : باب الأرجوحة ، وإسناده صحيح .

وأخرج البخاري من قول عروة : أن خديجة تُوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين ، فَلَبِثَ ﷺ سنتين أو قريباً من ذلك ، ونكح عائشة ، وهي بنتُ ستِّ سنين<sup>(١)</sup> .

ابن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن حاطب ، قال : قالت عائشة : لما ماتت خديجة ، جاءت خولة بنتُ حكيم فقالت : يا رسولَ الله ، ألا تزوجُ؟ قال : « ومن »؟ قالت : إن شئتُ بكرةً وإن شئتُ ثيباً؟ قال : « من البكرُ ومن الثيبُ »؟ قالت : أما البكر ، فعائشة ابنةُ أحبِّ خلقِ الله إليك ، وأما الثيبُ ، فسودةُ بنتُ زمعة ، قد آمنتُ بك واتبعتك . قال : اذكريهما علي . قالت : فأتيتُ أمَ رومانِ فقلت : يا أمَ رومان ، ماذا أدخل اللهُ عليكم من الخير والبركة ، قالت : ماذا؟ قالت : رسولُ الله ﷺ يذكرُ عائشة . قالت : انتظري ، فإن أبا بكرٍ أت . فجاء أبو بكر ، فذكرت ذلك له . فقال : أو تصلحُ له وهي ابنةُ أخيه؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « أنا أخوه وهو أخي ، وابنته تصلحُ لي » . فقام أبو بكر . فقالت لي أمُ رومان : إن المُطعمِ بنِ عدي كان قد ذكرها على ابنه ، والله ما أخلفُ وعداً قط . قالت : فأتى أبو بكر المُطعم . فقال : ما تقولُ في أمر هذه الجارية؟ قال : فأقبل على امرأته ، فقال : ما تقولين؟ فأقبلتُ على أبي بكر ، فقالت : لعلنا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تُدخِلُه في دينك ! فأقبل عليه أبو بكر ، فقال : ما تقولُ أنت؟ قال : إنها لتقولُ ما تسمع . فقام أبو بكر وليس في نفسه من الموعد شيء ، فقال لها : قولي لرسولِ الله ﷺ فليأت . فجاء ،

(١) أخرجه البخاري ١٧٥/٧ في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدمها المدينة وبناته بها ، وقامه : ثم بنى بها وهي بنت سبع سنين . وفي خبر عروة إشكال أجاب عنه الحافظ في « الفتح » ١٧٥/٧ ، ١٧٦ فراجع .

(٢) في مطبوعة دمشق « عن » بدل « بن » وهو خطأ .

فملكها . قالت : ثم انطلقت إلى سودة ، وأبوها شيخ كبير . وذكرت الحديث<sup>(١)</sup> .

هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : أدخلتُ على نبيِّ الله وأنا بنتُ تسع ، جاءني نسوةٌ وأنا العبُّ على أرجوحة وأنا مُجمَّمة ، فهَيَّأَنِي ، وصنعتني ، ثم أتيتُ بي إليه<sup>(٢)</sup> .

هشام ، عن أبيه ، عنها ، أنها قالت : كنتُ العبُّ بالبَنَاتِ ، تعني<sup>(٣)</sup> اللَّعْبَ ، فيجيء صواحيبي ، فينقمعن<sup>(٤)</sup> من رسول الله ﷺ ، فيخرجُ رسول الله ، فيدخلن علي ، وكان يُسرَّبُهْن<sup>(٥)</sup> إلي ، فيلعبن معي .

وفي لفظ : فكنَّ جوار يأتين يلعبن معي بها ، فإذا رأين رسول الله تَمَمَّعْنَ فكان يُسرَّبُهْنُ إلي<sup>(٦)</sup> .

وعن عائشة قالت : دخل عليَّ رسولُ الله وأنا العبُّ بالبَنَاتِ<sup>(٧)</sup> . فقال :

---

(١) إسناده حسن كما قال الحافظ في «الفتح» ١٧٦/٧ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٢٥/٩ ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو حسن الحديث : وانظر «المسند» ٢١٠/٦ ، ٢١١ ، وطبقات ابن سعد ٥٧/٨ .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٣٣) و(٤٩٣٥) وسنده صحيح ، وقد مر قريباً .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «شتى» .

(٤) وفي رواية للبخاري : فيتقمعن ، ومعناه : يتغيبن منه ، ويدخلن وراء الستر .

(٥) أي يُرسلهن .

(٦) أخرجه البخاري : ٤٣٧/١٠ في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، ومسلم (٢٤٤٠) في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة ، وأحمد ٢٣٤/٦ ، وابن سعد ٦١/٨ ، والحميدي في «مسنده» (٢٦٠) . واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن ، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور ، وبه جزم القاضي عياض ، ونقله عن الجمهور ، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات . . . . .

(٧) أي : اللعب .



« ما هذا يا عائشة ؟ قلت : خيل سليمان ولها أجنحة . فضحك <sup>(١)</sup> .

الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقومُ على باب حُجرتي ، والحبشة يلعبون بالحِراب في المسجد ، وإنه ليسترني بردائه لكي أنظرَ إلى لعبهم ، ثم يقفُ من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرفُ . فاقدروا قدرَ الجاريةِ الحديثةِ السن الحريصةِ على اللهُو .

وفي لفظ معمر ، عن الزهري : فما زلتُ أنظرُ حتى كنتُ أنا أنصرف ، فاقدروا [قدر] الجاريةِ الحديثةِ السن التي تسمعُ اللهُو .

ولفظ الأوزاعي عن الزهري في هذا الحديث قالت : قدّم وفدُ الحبشة على رسول الله ﷺ ، فقاموا يلعبون في المسجد ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يسترني بردائه ، وأنا أنظرُ إليهم حتى أكون أنا التي أسأم <sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في « الطبقات » ٦٢/٨ من طريق الواقدي ، عن خارجة بن عبد الله ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة عن عائشة . . . وأخرجه بأطول من هذا أبو داود في « سننه » (٤٩٣٢) في الأدب : باب في اللعب بالبنات ، والنسائي في « عشرة النساء » ٧٥/١ من طريق يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهواتها ستر ، فهبت ريح ، فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب ، فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، ورأى بينهن فرساً لها جناحان من رقا ، فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فرس له جناحان ! قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ، قال : فضحك حتى رأيت نواجذه ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ٤٥٧/١ في المساجد : باب أصحاب الحراب في المسجد ، و٣٦٦/٢ ، ٣٧٠ في العيدين : باب الحراب والدرق يوم العيد ، و٢٩٤/٩ في النكاح : باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة ، ومسلم (٨٩٢) (١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠) و(٢١) ، وأحمد ٨٤/٦ و٨٥ و١٦٦ و٢٧٠ ، والنسائي ١٩٥/٣ في العيدين : باب اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء لذلك ، والحميدي في « مسنده » (٢٥٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١١٦/١ . وأخرج النسائي في « عشرة النساء » ورقة ٧٥ وجه أول من حديث يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني بكر بن مضر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن =

وفي حديث سعيد بن المُسيَّب ، عن أبي هريرة : أن عمر وجدهم يلعبون ، فزجرهم . فقال النبي ﷺ : « دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ بنو أَرْفَدَةَ »<sup>(١)</sup> .

الواقدي قال : حدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن ، عن ريطة ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : لما هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة خَلَفْنَا وَخَلَفَ بَنَاتُهُ ، فلما قَدِمَ المدينة ، بعث إلينا زيدَ بنَ حارثةَ وأبا رافع ، وأعطاهما<sup>(٢)</sup> بعيرين وخمس مئة درهم أخذها من أبي بكر ، يشتريان بها ما نَحْتاجُ إليه من الظَّهر . وبعثَ أبو بكرَ معهما عبدَ الله بنَ أريقطَ الليثيَ ببعيرين أو ثلاثة ، وكتبَ إلى ابنه عبدِ الله يأمرُهُ أن يحملَ أهلهَ أمَّ رُومانَ وأنا وأختي أسماء . فخرَجُوا ، فلما انتهوا إلى قُديد ، اشترى [زيد] بتلك الدِّراهم ثلاثة أبعرة . ثم دخلُوا مَكَةَ ، وصادقُوا طلحةَ يُريدُ الهجرةَ بآلِ أبي بكر . فخرَجْنَا جميعاً ، وخرجَ زيدٌ وأبو رافعَ بفاطمةَ وأمَّ كلثومَ وسودةَ وأمَّ أيمنَ وأسامَةَ ، فاصطحبنا جميعاً ، حتى إذا كنا بالبيِّضِ<sup>(٣)</sup> نفر<sup>(٤)</sup> بعيري وقدَّامي مُحفَّةَ فيها

---

= عائشة زوج النبي ﷺ قالت ؛ دخل الجيش المسجد يلعبون ، قال لي : يا حميراء أتُحِبِّينَ أن تنظري إليهم ؟ فقالت : نعم ، فقام بالباب وجثته ، فوضعت ذقتي على عاتقه ، فأسندت وجهي إلى خده . قالت : ومن قولهم يومئذ : أبا القاسم طيباً . فقال رسول الله ﷺ : « حسبك » قلت : يا رسول الله لا تعجل ، فقام لي ، ثم قال : حسبك ، فقلت : لا تعجل يا رسول الله ، قالت : وما بي حب النظر إليهم ، ولكنني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ، ومكاني منه . إسناده صحيح . كما قال الحافظ في « الفتح » ٢/٣٥٥ .

(١) أخرجه النسائي ٣/١٩٦ ، وسنده صحيح ، وهو في مسلم (٨٩٣) دون قوله « فإنهم بنو أرفدة » وبنو أرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء جنس من الحبشة يرقصون ، قال ابن الأثير : هولقب لهم .

(٢) في الأصل : وأعطاهم ، بزيادة الواو ، والتصويب من « طبقات ابن سعد » .

(٣) هو من منازل بني كنانة بالحجاز .

(٤) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « فقد » .

أُمِّي ، فجعلتُ أُمِّي تقول : وابنتاه ! واعروساه ! حتى أدركَ بعيرُنَا . فقدمنا ،  
والمسجدُ يُبْنَى وذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

### شأن الإفك

كان في غزوة المُرَيْسِعِ<sup>(٢)</sup> سنة خمس من الهجرة ، وعُمَرُها رضي الله  
عنها يومئذ اثنتا عشرة سنة .

فروى حمادُ بنُ زيد ، عن مَعْمَر ، والنُّعْمَانِ بنِ راشد ، عن الزُّهْرِيِّ ،  
عن عُرْوَةَ ، عن عائشة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرعَ بين نِسائِهِ .  
فأقرعَ بيننا في غزوة المُرَيْسِعِ . فخرجَ سَهْمِي . فهلكَ فيَّ من هلك<sup>(٣)</sup> .  
وكذلك ذكر ابنُ إسحاق والواقدي وغيرُ واحد : أَنَّ الإفكَ كان في غزوة  
المُرَيْسِعِ .

يونس ، عن ابن شهاب : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ، وابنُ المُسَيَّبِ ، وعلقمَةُ بنُ  
وَقَّاص ، وعبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ ، عن حديثِ عائشة حين قال لها أهلُ الإفكِ  
ما قالوا ، فبرأها اللهُ تعالى . وكُلُّ حَدِيثِي بطائفة<sup>(٤)</sup> من حديثها ، وبعضُ  
حديثهم يُصدِّقُ بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالت : كان  
رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سفراً أقرعَ بين نِسائِهِ ، فأيتُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٦٢/٨ ، والواقدي ضعيف .

(٢) هومان لبني خزاعة ، بينه وبين الفرع ( موضع من ناحية المدينة ) مسيرة يوم ، وتسمى غزوة  
بني المصطلق ، وهو لقب لجذيمة بن سعد بن عمرو بطن من بني خزاعة .

(٣) في البخاري ٣٣٣/٧ : وقال النعمان بن راشد ، عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة  
المريسيع ، وقال الحافظ : وصله الجوزقي والبيهقي في « الدلائل » من طريق حماد بن زيد ، عن  
النعمان بن راشد ، ومعمر عن الزهري . . . عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع .

(٤) في البخاري ومسلم « طائفة » وما في الأصل رواية أحمد .

معه . فأفرغ بيئنا في غزوة غزاهما ، فخرج سَهْمِي ، فخرجتُ معه بعدما نزل الحجابُ ، وأنا أُجْمَلُ في هودج<sup>(١)</sup> وأنزلُ فيه ، فسِرْنَا ، حتى إذا فرغ رسولُ الله ﷺ من غزوته تلك ، وقفل ودنونا من المدينة ، آذَنَ لَيْلَةَ بِالرَّحِيلِ . فقمْتُ حينئذٍ<sup>(٢)</sup> ، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ . فلما قضيتُ حاجتي ، أقبلتُ إلى رحلي ، فإذا عقدُ لي من جَزَعِ ظَفَّارٍ<sup>(٣)</sup> قد انقطع ، فالتمستهُ ، وحَبَسَنِي التماسهُ ، وأقبل الرهطُ الذين كانوا يرحلون بي<sup>(٤)</sup> ، فاحتلموا هودجِي ، فَرَحَلُوهُ عَلَى بعيري ، وهم يحسبون أنني فيه ، وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يُثْقِلُنَّ اللحمَ<sup>(٥)</sup> ، إنما يأكلن العُلُقَةَ<sup>(٦)</sup> من الطعام . فلم يَسْتَنكِروا خِفَةَ المَحْمُولِ حين رَفَعوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن ، فبعثوا الجمالَ وساروا ، فوجدتُ عِقْدِي بعد ما استمر الجيشُ . فجتُّ منازلهم وليس بها داعٍ ولا مُجِيبٌ . فأممتُ<sup>(٧)</sup> منزلي الذي كنتُ فيه ، وظننتُ أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ . فبينما أنا جالسةٌ غلبتني عيني ، فممتُ .

وكان صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِي ، ثم الذكواني ، من وراء الجيش ، فأدلجَ ، فأصبحَ عند منزلي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فأتاني ، فعرفني حين

(١) في البخاري ومسلم والمسند « هودجي » .

(٢) في البخاري ومسلم والمسند « حين آذنوا بالرحيل » .

(٣) الجرع : نعرز يماني ، وظفار : قرية باليمن .

(٤) هي رواية معمر ، وحكى النووي عن أكثر نسخ صحيح مسلم : يرحلون لي ، قال : وهو هودج ، وقال غيره : بالبناء أجود ، لأن المراد : وضعها وهي في الهودج ، فشبهت الهودج الذي فيه بالرحل الذي يوضع على البعير .

(٥) حمله « خفافاً لم يثقلهن اللحم » سقطت من مطبوعة دمشق .

(٦) العُلُقَةُ بضم العين : كل ما يتبلغ به من العيش ، وهي من الطعام اليسير منه .

(٧) أممت : قصدت ، وقد تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « فأمت » .

رآني ، وكان يراني قبل الحجاب . فاسترجع ، فاستيقظت باسترجاعه حين  
عرفت . فَخَمَرْتُ وجهي بجلبابي ، والله ما كلمني كلمة ، ولا سمعتُ منه  
كلمةً غيرَ استرجاعه ، فأناخَ راحلته ، فوطى على يديها فركبتها . فانطلق يقودُ  
بي<sup>(١)</sup> [الراحلة] حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مؤغرين<sup>(٢)</sup> في نحر الظهيرة ،  
فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِيَّ ، وكان الذي تولى كِبَرَ الإِفْكَ عبدُ الله بنُ أبي ابن  
سُلول<sup>(٣)</sup> .

فقدِمنا المدينة ، فاشتكتُ شهراً ، والناسُ يُقيضون في قول أهل الإِفْكَ  
ولا أشعرُ بشيء من ذلك ، ويريني<sup>(٤)</sup> في وجعي أني لا أعرفُ من رسول الله  
ﷺ اللطَفَ الذي كنتُ أرى منه حين أشتكى ، إنما يدخلُ عليَّ ، فيُسَلِّمُ ، ثم  
يقولُ : كيفَ تَبيكم ؟ ثم يَنصَرِفُ [فذلك الذي يريني] ولا أشعرُ بالشر ، حتى  
خرجتُ بعدما نَقَهْتُ . فخرجتُ مع أمِ مِسْطَحٍ قِبَلَ المناصعِ<sup>(٥)</sup> ، وهو مُتَبَرِّزنا .  
وكُنَّا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن تُتَّخَذَ الكُئُفُ قريباً من بيوتنا ،  
وأمرنا أمرُ العربِ الأول من التبرُّزِ قِبَلَ الغائطِ ، وكنا نتأذى بالكُئُفِ أن نتخذها  
عند بيوتنا . فانطلقتُ أنا وأمُّ مِسْطَحِ بنتُ أبي رَهم بن عبد مناف ، وأمها ابنةُ  
صَخْر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وابنتها مِسْطَحُ بنُ أئانَةَ بن المطلب .  
فأقبلتُ أنا وهي قِبَلَ بيتي ، قد فرغنا من شأننا ، فعثرتُ أم مِسْطَحِ في مِرْطَها ،

(١) تصحفت في مطبوعة دمشق إلى « يقودني » .

(٢) أي : نازلين في وقت الوغرة : وهي شدة الحر ، ونحر الظهيرة : وقت القائلة .

(٣) هو رأس المنافقين ، كان شديد العداوة لله ورسوله ، حسد النبي ﷺ على ما آتاه الله من  
فضله ، لأنه كان يتوقع أن تكون له السيادة على أهل المدينة .

(٤) يريني ، بفتح أوله من الريب ، ويمجوز الضم من الرباعي ، يقال : رابه ، وأرابه : إذا  
أوهمه وشككه ، وفي البخاري ومسلم و« المسند » وهو يريني .

(٥) المناصع : مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها .

فقلتُ : تعس مسطح ! فقلتُ لها : بش ما قلت ! أنسيين رجلاً شهد بدرًا ؟  
قالت : أي هنتاه<sup>(١)</sup> ، أو لم تسمعي ما قال ؟ قلتُ : وما ذاك ؟ فأخبرتنني  
الخبر ، فازددتُ مرضاً على مرضي .

فلما رجعتُ إلى بيتي ، ودخل عليَّ رسولُ الله ﷺ [فسلم] ثم قال : كيف  
تيكم ؟ فقلتُ : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ وأنا [حينئذ] أريد أن أستيقن الخبر  
من قبلهما . فأذن لي . فجئتُ أبوي ، فقلتُ : يا أمّته ، ما يتحدثُ الناسُ ؟  
قالت : يا بُنية ! هوئي عليك ، فوالله لقلّما كانت امرأةً وضيئةً عند رجلٍ يُحبُّها  
لها ضرائر إلا كثرن عليها . فقلتُ : سبحان الله ! وقد تحدّثُ الناسُ بهذا؟!  
فبكيتُ الليلة حتى لا يرقأ لي دمع ولا أكتحلُّ بنوم . ثم أصبحتُ أبكي . فدعا  
رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأسامة بن زيد ، حين استلبتُ الوحي ،  
يستأمرهما في فراق أهله . فأما أسامة ، فأشار عليَّ رسولُ الله بالذي يعلمُ من  
براءة أهله ، وبالذي يعلمُ لهم في نفسه من الود ، فقال : يا رسول الله  
أهلك ، ولا نعلم إلا خيراً . وأما عليٌّ فقال : لم يضيّق الله عليك ، والنساءُ  
سواها كثير ، واسأل الجارية ، تصدّقك . فدعا رسولُ الله ﷺ بريرة ،<sup>(٢)</sup>  
فقال : أي بريرة ، هل رأيتِ من شيء يريئك ؟ قالت : لا والذي بعثك  
بالحق ، إن رأيتُ عليها أمراً أغمصه<sup>(٣)</sup> عليها أكثر من أنّها جاريةٌ حديثةٌ  
السنّ ، تنام عن عجين أهلها ، فيأتي الدّاجنُ ، فيأكله .

---

(١) قال ابن الأثير : أي : يا هذه ، وتفتح النون وتسكن ، وتضم الهاء الآخرة وتسكن ، قال  
الجوهري : هذه اللفظة تختص بالنداء وقيل : معنى يا هنتاه : أي : يا بلهاء ، كأنها نسبت إلى قلة  
المعرفة بمكاييد الناس وشرورهم .

(٢) كون الجارية بريرة هنا ، وهم من بعض الرواة نبه عليه ابن القيم ، في « زاد المعاد » ٣/ ٢٦٨  
طبع مؤسسة الرسالة بتحقيقنا ، وأخذته عنه الزركشي في « الاجابة » ص ٤٨ .

(٣) أي : أغميه .

فقام رسول الله ﷺ ، فاستعذر من عبد الله بن أبي سؤل ، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين ، من يعذُرني<sup>(١)</sup> من رجل قد بلغني<sup>(٢)</sup> أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي» . فقام سعد بن معاذ ، فقال : يا رسول الله ، أنا أعذركُ منه ، إن كان من الأوس ، ضربتُ عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج ، أمرتنا ، ففعلنا أمرك . فقام سعد بن عبادة - وهو سيّد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته<sup>(٣)</sup> الحمية ، فقال [لسعد] : كذبتُ لعمرُ الله ! لا تُقتله ، ولا تقدِرُ على قتله . فقام أسيد بن حُضير - وهو ابن عم سعد بن معاذ - فقال : كذبتُ ! لعمرُ الله لنقتله ، فإنك مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين . فتشاور<sup>(٤)</sup> الحيّان : الأوسُ والخزرجُ ، حتى هموا أن يقتلوا ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المنبر . فلم يزل يخفضُهم حتى سكتوا وسكت .

قالت : فبكيتُ يومي ذلك وليتي ، لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم ، فأصبح أبواي عندي ، وقد بكيتُ ليلتين ويوماً لا أكتحلُ بنوم ، ولا يرقأ لي دمع ، حتى ظننتُ أن البكاء فالتقُّ كيدي<sup>(٥)</sup> . فبينما هما جالسان عندي ، وأنا أبكي ، استأذنتُ عليَّ امرأةٌ من الأنصار ، [فأذنتُ لها] ، فجلستُ تبكي معي ، فبينما نحنُ على ذلك ، دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ ، فسلم ، ثم

(١) أي : من يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله ، وسوء ما صدر منه ، وقيل : معناه : من ينصرني ، والعذير : الناصر .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « يلحق » .

(٣) أي : أغضبه ، وفي رواية معمر عند مسلم . « اجتهلته » ، أي : حملته على الجهل .

(٤) أي : توثبا ، وتناهضا للنزاع والعصية .

(٥) في مسلم وأحمد : وأبواي يظنان أن البكاء فالتقُّ كيدي .

جلس ، ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل ، ولقد لبث شهراً لا يُوحى إليه في شأني شيء . قالت : فَتَشْهَدَ ، ثم قال : « أماً بعدُ ، يا عائشةُ ، فإنه قد بَلَغَنِي عَنكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتُ بِرَيْثَةً ، فَسِيرْتُكَ اللهُ ، وَإِنْ كُنْتُ أَلَمَمْتُ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرِي اللهُ ، وَتُوبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ » . فلما قَضَى مَقَالَتهُ ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي : أَجِبْ رَسُولَ اللهِ فِيمَا قَالَ ، قَالَ : وَاللهِ مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَجِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَتْ : مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ<sup>(١)</sup> « وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ : إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ<sup>(٢)</sup> هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَمَّا قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بِرَيْثَةٌ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَمَّا اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٌ ، لَتُصَدِّقُونِي . وَاللهُ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : ١٨] . ثُمَّ تَحَوَّلْتُ ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي بِرَيْثَةٌ ، وَأَنَّ اللهُ تَعَالَى يُبْرِئُنِي<sup>(٣)</sup> بِبِرَاعَتِي ؛ وَلَكِنْ وَاللهُ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ اللهُ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى ، وَلَشَأْنِي كَانَ فِي نَفْسِي أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرِ يُتْلَى ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللهُ بِهَا . قَالَتْ : فَوَاللهِ مَا قَامَ<sup>(٤)</sup> رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،

(١) من قوله : لأمي ... إلى هنا سقط من المطبوع .

(٢) كذا الأصل ، وهي رواية البخاري ، وفي مطبوعة دمشق : « أنكم سمعتم » وهي رواية مسلم وأحمد .

(٣) في البخاري ومسلم وأحمد : « مبرئني » .

(٤) في البخاري ومسلم وأحمد « ما رام » أي : فارق ، من الريم ، وليس من الروم بمعنى

الطلب .



حتى نزل عليه الوحي ؛ فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ، وهو في يوم شاتٍ ، من ثقل القول الذي ينزل عليه . فلما سرّي عنه<sup>(١)</sup> وهو يضحك ، كان أول كلمة تكلم بها : « يا عائشة ، أما والله<sup>(٢)</sup> لقد برأك الله » فقالت أُمِّي : قومي إليه . فقلت : والله لا أقومُ إليه ، ولا أحمداً إلا الله . وأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور : ١١] العشر الآيات كلها .

فلما أنزل الله هذا في براءتي ، قال أبو بكر ، وكان يُنفقُ على مسطح لقربته وفقره : والله لا أنفقُ على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة . فأنزلت : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور : ٢٢] . قال : بلى والله ، إني لأحبُّ أن يغفر الله لي . فرجع إلى مسطح النفقة التي كان يُنفقُ عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت : وكان رسولُ الله ﷺ يسألُ زينب بنت جحش عن أمري . فقالت : أحمي سمعي وبصري ، ما علمتُ إلا خيراً ، وهي التي كانت تسأمني<sup>(٣)</sup> من أزواج النبي ﷺ ، فعصمها الله بالورع ، وطفقتُ أختها حمنة تُحاربُ لها<sup>(٤)</sup> ، فهلكتُ فيمنَ هلكَ من أصحاب الإفك<sup>(٥)</sup> .

(١) في رواية البخاري : فلما سرى عن رسول الله ﷺ ، سرّي عنه وهو يضحك .

(٢) في البخاري ومسلم والمسند : أما الله عز وجل ، فقد برأك .

(٣) تسأمني : تعاليني ، من السمو وهو العلو والارتفاع ، أي : تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب .

(٤) أي : تجادل لها وتتعصب ، وتحكي ما قال أهل الإفك لتتخفف منزلة عائشة ، وتعلم مرتبة أختها زينب .

(٥) أخرجه بطوله البخاري ١٩٨/٥ ، ٢٠١ في الشهادات : باب تعديل النساء بعضهن بعضاً ، =

وهذا الحديث له طرقٌ عن الزُّهري . ورواه هشام بن عروة ، عن أبيه .

قال أبو معشر السُّدي<sup>(١)</sup> : حدثني أفلحُ بنُ عبد الله بن المُغيرة ، عن الزُّهري ، قال : كنتُ عند الوليد بن عبد الملك ، فذكر حديث الإفك بطوله ، وفيه : أن ذلك في غزوة بني المُصطلق<sup>(٢)</sup> وأنَّ سهمها وسهم أم سلمة خرج .

وروى معمرٌ ، عن الزُّهري ، قال : كنتُ عند الوليد فقال : الذي تولى كِبْرَه عليٌّ . فقلتُ : لا . حدثني سعيدٌ وعروةٌ وعلقمةٌ وعبيدُ الله ، كلُّهم سمعَ عائشة تقول : إنَّ الذي تولى كِبْرَه عبدُ الله بنُ أبي . فقال لي : فما كان جرْمه ؟ قلتُ : سبحان الله ! حدثني من قومك أبو سلمة ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن ، أنهما سمعا عائشة تقولُ : كان مُسيئاً في أمري<sup>(٣)</sup> .

يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق : حدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : لما تلا رسولُ الله ﷺ القصة التي نزل

---

= ٢٣٥ ، ٢٣٣ / ٧ في المغازي : باب حديث الإفك ، و ٢٤٣ / ٨ ، ٣٦٧ في تفسير سورة النور : باب ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات ﴾ وقد توسع الحافظ في شرحه هنا ، وأخرجه أحمد ١٩٤ / ٦ ، ١٩٦ ، ومسلم ( ٢٧٧٠ ) في التوبة : باب حديث الإفك ، والترمذي ( ٣١٧٩ ) وعبد الرزاق في « المصنف » ( ٩٧٤٨ ) ، وانظر السيرة لابن هشام ٢ / ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، البداية لابن كثير ٣ / ١٦٠ ، ١٦٤ ، وتفسيره ٣ / ٢٦٨ ، ٢٧٢ .

(١) أبو معشر السُّدي اسمه : نجيح بن عبد الرحمن ، مشهور بكنيته ، وهو ضعيف ، وقد تحرف في مطبوعة دمشق إلى السُّدي .

(٢) سقطت من مطبوعة دمشق جملة : « في غزوة بني المُصطلق » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٧ / ٣٣٧ ، وأخرجه البخاري ٧ / ٣٣٦ في المغازي ، من طريق عبد الله بن محمد ، عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر ، عن الزهري ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٥ / ٣٢ وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » .

بها عُدري على الناس ، نزل فأمر برجلين وامرأة ، ممن كان تكلم بالفاحشة في عائشة ، فجلدوا الحد<sup>(١)</sup> .

قال : وكان رماها ابنُ أبي ، ومسطح ، وحسان ، وحمئة .

الأمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : دخل حسانُ بنُ ثابت على عائشة يُشِبُّ<sup>(٢)</sup> بأبيات له فيها ، فقال :

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُزْنُ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>(٣)</sup>

قالت : لست كذاك . فقلت : تدعين مثل هذا يدخلُ عليك ، وقد أنزل الله تعالى : ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١١] . قالت : وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى . ثم قالت : كان يردُّ عن<sup>(٤)</sup> النبي ﷺ<sup>(٥)</sup> .

(١) إسناده صحيح ، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » برقم ( ٩٧٤٩ ) ، وأبو داود ( ٤٤٧٤ ) وابن ماجه ( ٢٥٦٧ ) كلاهما في الحدود : باب حد القذف . والترمذي ( ٣١٨١ ) في التفسير وحسنه .

(٢) التشبيب : التغزل ، يقال : شبب الشاعر بفلانة : إذا عرض بحبها وذكر حسناتها ، والمراد ترفيق الشعر بذكر النساء ، وقد يطلق على إنشاء الشعر وإنشاده ، وإن لم يكن فيه غزل ، كما وقع في حديث أم معبد : فلما سمع حسان شعر الهاتف شبب بجوابه ، أي : ابتداء في جوابه .

(٣) تُزْنُ : أي : ترمى ، وقوله : غرثي ، أي خميصة البطن ، يريد أنها لا تغتاب أحداً . وهي استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب : ( أيجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً ) . والغوافل : جمع غافلة ، وهي العفيفة الغافلة عن الشر .

(٤) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « على » .

(٥) أخرجه البخاري ٣٢٨ / ٧ في المغازي : باب حديث الأيكة و / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، في التفسير ، ومسلم ( ٢٤٨٨ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل حسان بن ثابت . وكون حسان على ظاهر هذه الرواية هو الذي تولى كبره مشكل ، فقد تقدم أنه عبد الله بن أبي ابن أبي سلول ، وهو المعتمد ، قال الحافظ : وقد وقع في رواية أبي حذيفة ، عن سفيان الثوري عند أبي نعيم في « المستخرج » : وهو ممن تولى كبره ، فهذه الرواية أخف إشكالاً .

ابن إسحاق : حدثني محمد بن إبراهيم التيمي ، قال : كان صفوانُ بنُ  
المُعطلِّ قد كثرَ عليه حسان في شأن عائشة ، وقال يُعرِّضُ به :

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزَّوْا وَقَدْ كَثُرُوا

وَابْنُ الْفَرِيْعَةِ أَمْسَى بِيْضَةَ الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>

فاعترضه صفوان ليلة وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة ، فضربه  
بالسيفِ على رأسه ، فاستعدوا<sup>(٢)</sup> عليه ثابت بن قيس ، فجمعَ يديه إلى عنقه  
بحبل ، وقادهُ إلى دار بني حارثة . فلقيةُ ابنُ رُوَاحَةَ ، فقال : ما هذا ؟ فقال :  
ما أعجبك إنه عدا على حسان بالسيف ، فوالله ما أراه إلا قد قتله . فقال :  
هل علم رسولُ الله ﷺ بما صنعت به ؟ فقال : لا . فقال : والله لقد  
اجترأت ، خلَّ سبيله . فَسَنَعْدُوا على رسولِ الله ﷺ ، فَنُعَلِّمُهُ أمره ، فخلَّي  
سبيله ، فلما أصبحوا ، غدوا على النبي ﷺ ، فذكروا له ذلك . فقال : أين  
ابنُ المُعطلِّ ؟ فقام إليه ، فقال : ها أناذا يا رسولَ الله . فقال : مادعاك إلى ما  
صنعت ؟ قال : أذاني يا رسولَ الله ، وكثرَ عليّ ، ولم يرض حتى عرَّضَ بي  
في الهجاء ، فاحتملني الغضب ، وها أناذا ، فما كان عليّ من حق ، فخذني  
به . فقال رسولُ الله ﷺ : « ادعوا لي حسان بن ثابت » فأتي به . فقال : « يا

= تنبيه : وقع في الأصل خطأ في الآية ، فقد جاء فيه « أليم » بدل « عظيم » وأبقاه الأستاذ  
الأيباري كما هو ولم يصلحه مع أنه خرج الآية .

(١) أراد بالجلابيب : سفل الناس ، وابن الفريعة : كنية حسان ، والفريعة أمه ، وبيضة  
البلد : يضرب مثلاً في العزة أو الذلة ، والثاني هو المراد هنا .

قال الأزهري في التهذيب ٢/٨٥ : ومعنى قول حسان : إن سِفلةَ الناس عزوا بعد ذلهم ،  
وكتروا بعد قتلهم . وابن الفريعة الذي كان ذا ثروة وثناء ، فقد أخرج عن كريم شرفه وسؤدده ،  
واستبد بالأمر دونه ، فهو بمنزلة بيضة البلد التي تبيضها النعامة ، ثم تركها بالفلاة فلا تحضنها ،  
فتبقى تريكة بالفلاة .

(٢) أي : استنصروه واستعانوا به ، من العدوى : وهي النصرة والمعونة وفي الأصل : فتعدوا .

حسانُ . أتشوهتَ (١) على قومي أن هداهم الله للإسلام - يقول : تنفستَ عليهم - يا حسانُ ، أحسنُ فيما أصابك . قال : هي لك يا رسول الله . فأعطاهُ النبي ﷺ سيرين القبطية . فولدت له عبد الرحمن ، وأعطاه أرضاً كانت لأبي طلحة ، تصدَّقَ بها أبو طلحة على رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق ؛ وقال حسانُ في عائشة :

رَأَيْتُكَ - وَلِيَعْفِرَ لَكَ اللهُ - حُرَّةٌ  
 حَصَانُ رَزَانُ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةِ  
 وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَاتِقِ  
 بِكَ الدَّهْرُ بَلْ قِيلَ أَمْرِي مَتَمَاحِلِ (٢)  
 فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا بَلَّغُوكُمْ  
 فَلا رَفَعْتُ سَوَاطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي  
 وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّتْ وَنَصْرَتِي  
 لَأَلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ  
 وَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا يُرَى النَّاسُ دُونَهُ  
 قِصَارًا وَطَالَ الْعِزُّ كُلَّ التَّطَاوُلِ  
 عَقِيلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ  
 كَرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ  
 مَهْدَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا  
 وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَيَاطِلِ (٣)

ابن أبي أويس : حدثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قلتُ : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ لوَأْتُكَ

(١) أي : أتكرت وتقبحت لهم ؟ وجعل ﷺ الأنصار قومه لنصرتهم إياه . وقد تحرفت في المطبوع إلى : « أتشوهت » .

(٢) لاتق : لاذق ، وفي الديوان والسيره : بلائط ، وهو اللازق أيضاً .

والمحافل : المتآكر ، ورواية الشطر الثاني في السيره :-

ولكنه قول امرئ بني ماحل .

والماحل : الماكر .

(٣) الخيم : الطبع ، وانظر الخبر بطوله مع الشعر في سيرة ابن هشام ٢/٣٠٤ ، ٣٠٦ .

نزلت وادياً فيه شجرةٌ قد أكلَ منها ، ووجدتَ شجرةً لم يُؤكلَ منها ، فأيهما كنتَ تُرتع بعيرك؟ قال : « الشجرةُ التي لم يُؤكلَ منها » قالت : فأنا هي .  
تعني أن رسولَ الله ﷺ لم يتزوج بكرةً غيرها<sup>(١)</sup> .

سفيان بن عيينة : عن أبي سعد ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، قال : قالت عائشةُ رضي الله عنها : ما تزوجني النبي ﷺ حتى أتاه جبريلُ بصورتِي ، وقال : هذه زوجتُك . فتزوجني ، وإني لجاريةٌ عليّ حَوْفٌ . ولما تزوجني ، وقع عليّ الحياءُ وإني لصغيرةٌ<sup>(٢)</sup> .

تفرد به أبو سعد ، وهو سعيد بن المرزبان البقال ، لين الحديث .  
والحرف : شيء يشد في وسط الصبي من سيور .

يحيى بن يمان ، عن الثوري ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : تزوجني رسولُ الله ﷺ في شوال ، وأعرسَ بي في شوال . فأَيُّ نسائه كان أحظى عنده مني<sup>(٣)</sup> .

وكانت العربُ تستحبُّ لنسائها أن يُدخَلْنَ عليّ أزواجهن في شوال .

---

(١) أخرجه البخاري ١٠٤/٩ في النكاح : باب نكاح الأبقار ، واسم أخي إسماعيل : عبد

الحميد .

(٢) هو في «المستدرک» ٩/٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي هناك ، أما هنا ، فقد ضعفه بأبي سعد البقال ، وهو الحق ، فقد قال الفلاس : ضعيف الحديث متروك ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال مرة : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وقال الحافظ في «التقريب» : ضعيف مدلس :

(٣) يحيى بن يمان صدوق يخطئ كثيراً ، لكنه متابع ، فقد أخرجه مسلم (١٤٢٣) في النكاح : باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه ، والدارمي ١٤٥/٢ في النكاح : باب بناء الرجل بأهله في شوال ، وأحمد في «المسند» ٥٤/٦ ، ٢٠٦ ، وابن سعد ٥٩/٨ ، وابن ماجه (١٩٩٠) في النكاح:باب متى يستحب البناء بالنساء ، والنسائي ٧٠/٦ في النكاح:باب التزويج في شوال ، من طرق عن سفيان به . وفيه عندهم : وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال .

وقالت عائشة : ما غرتُ على امرأة ما غرتُ على خديجة من كثرة ما كان رسولُ الله ﷺ يذكرُها<sup>(١)</sup> .

قلتُ : وهذا من أعجب شيء<sup>(٢)</sup> أن تغار رضي الله عنها من امرأة عجوزٍ تُوفيتُ قبل تزوجِ النبي ﷺ بعائشة بمديدة ، ثم يحميها اللهُ من الغيرة من عدَّة نساء يُشَارِكُنَهَا فِي النَّبِيِّ ﷺ ، فهذا من أَلطافِ اللهِ بها وبالنبي ﷺ ، لثلاثِ يتكدرُ عيشُهما . ولعله إنما خففَ أمرَ الغيرةِ عليها حُبُّ النبي ﷺ لها وميله إليها . فرضي اللهُ عنها وأرضاها .

معمر ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة : دخلت امرأة سوداء على النبي ﷺ ، فأقبل عليها . قالت : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَقبلتُ على هذه السوداءِ هذا الإقبال ! فقال : « إِنَّهَا كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَيَّ خَدِيجَةَ ، وَإِنِّي حَسُنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري ١٠٢/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٤٣٥) في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة ، والترمذي (٣٨٧٥) .

(٢) خلق الشوكاني رحمه الله على هذا الموطن فقال : سبب الغيرة ما كانت تسمعه من ثناء رسول الله ﷺ على خديجة ، وتفخيمه لشأنها كما سبق في ترجمتها رضي الله عنها ، فلا عجب إذن .

(٣) رجاله ثقات وهو في المصنف .

وأخرجه أيضاً بنحوه الحاكم في « المستدرک » ١٥/١ ، ١٦ من طريق صالح بن رستم ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي ، فقال لها رسول الله ﷺ : من أنت ؟ قالت : أنا جثامة المزنية ، فقال : بل أنت حسانة المزنية كيف أنتم كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فلما خرجت ، قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ قال : إنها كانت تأتينا زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان . وضححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، مع أن صالح بن رستم لم يخرج له البخاري إلا تعليقا ، وقد ارتضى المصنف في الميزان مقالة الإمام أحمد فيه : صالح الحديث ، فمثله يكون حديثه حسنا . وانظر « فتح الباري » ٣٦٥/١٠ .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل<sup>(١)</sup> : أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي سنة ست عشرة وست مئة ، أخبرنا هبة الله ابن الحسن الدقاق ، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي بن زكري<sup>(٢)</sup> ، حدثنا علي<sup>(٣)</sup> بن محمد المعدل ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرازي<sup>(٤)</sup> : حدثنا سعدان<sup>(٥)</sup> بن نصر : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن عون : حدثنا القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : مَنْ زعم أن محمداً ﷺ رأى ربّه ، فقد أعظم الفرية على الله تعالى ، ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته ، وخلقه ساداً ما بين الأفق<sup>(٦)</sup> .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « المعول » .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق ودار المعارف إلى « زكريا » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « إسماعيل » .

(٤) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « الرازي » .

(٥) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « معدان » .

(٦) وأخرجه أحمد ٦/٢٤١ من طريق ابن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : كنت عند عائشة ، قال : قلت : أليس الله يقول : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ ولقد رآه نزلة أخرى ﴿ قالت : أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله ﷺ عنها : فقال : إنما ذاك جبريل لم يره في صورته التي خلقت عليها إلا مرتين ، رآه منهبطاً من السماء إلى الأرض ، ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، وأخرجه مسلم ( ١٧٧ ) في الإيمان ، باب معنى قوله عز وجل ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ من طريق الشعبي به ، وأخرجه البخاري ٨/٤٦٦ ، ٤٦٩ من طريق الشعبي ، عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : « يا أمته ، هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري ( أي : قام من الفزع ) مما قلت أين أنت من ثلاث ؟ من حدثكهن فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ﴾ ﴿ ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ ﴿ ومن حدثك أنه كنتم فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ الآية ، ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين . وأخرجه الترمذي ( ٢٢٧٨ ) في التفسير ، من طريق سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي .



هذا حديث صحيح الإسناد .

ولم يأتنا نصٌ جلي بأن النبي ﷺ رأى الله تعالى بعينه (١) . وهذه المسألة مما يسعُ المرءَ المسلمَ في دينه السكوتُ عنها ، فأما رؤيةُ المنام ، فجاءت من وجوه مُتعدِّدة مُستفيضة ، وأما رؤيةُ الله عياناً في الآخرة ، فأمرٌ مُتيقَّنٌ تواترتُ به النصوصُ . جمعَ أحاديثها الدارقطنيُّ والبيهقيُّ وغيرُهما .

أبو الحسن المدائني ، عن يزيد بن غياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : دَخَلَ عَيْنَةُ بنُ حِصْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « هَذِهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » قَالَ : أَفَلَا أَنْزَلَ لَكَ عَنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ؟ قَالَ : « لَا » . فَلَمَّا خَرَجَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « هَذَا الْأَحْمَقُ الْمُطَاعُ فِي قَوْمِهِ » .

هذا حديث مرسل ، ويزيد متروك (٢) ، وما أسلم عينه إلا بعد نزول الحجاب .

وقد قيل : إنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ : يَا حُمَيْرَاءُ ، لَمْ يَصِحْ (٣) . وأوهى ذلك

---

(١) انظر تفصيل المسألة في زاد المعاد ٣/٣٦ ، ٣٧ طبع مؤسسة الرسالة بتحقيقنا ، وفتح الباري ، ٤٦٦/٨ ، ٤٦٩ .

(٢) قال المؤلف في ميزانه : قال البخاري وغيره : منكر الحديث ، وقال يحيى : ليس بثقة ، وقال علي بن المديني ، ضعيف ، ورماه مالك بالكذب ، وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .

(٣) في هذه الكلية نظر ، فقد أخرج النسائي في « عشرة النساء » ورقة ٧٥ / ١ من حديث يونس ابن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني بكر بن مضر ، عن ابن الهادي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : دخل الحبيشة المسجد يلعبون ، قال لي : يا حميراء ، ألمحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت : نعم ، فقام بالباب ، وجنته ، فوضعت ذقني على عاتقه ، فأسندت وجهي إلى خده ، قالت : ومن قولهم يومئذ : أبا القاسم طيبا ، فقال رسول =

تشميسُ الماء ، وقولُ النبي ﷺ لها : « لا تفعلِي يا حُميراءُ فَإِنَّهُ يُورِثُ البرَصَ »<sup>(١)</sup> . فإنه خبر موضوع . والحمرءُ ، في خطاب أهل الحجاز : هي البيضاءُ بشقرة ، وهذا نادر فيهم ، ومنه في الحديث : « رجل أحمرُ كأنه من الموالي »<sup>(٢)</sup> يريد القائل أنه في لون الموالي الذين سبوا من نصارى الشام والروم والعجم .

ثم إن العرب إذا قالت : فلانٌ أبيضٌ ، فإنهم يريدون الجِنطيَّ اللونِ بحلية سوداء ، فإن كان في لون أهل الهند ، قالوا : أسمرٌ وآدم ، وإن كان في سواد التكرور ، قالوا : أسود ، وكذا كل من غلب عليه السواد . قالوا : أسود ، أو شديد الأدمة . ومن ذلك قوله ﷺ : « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ »<sup>(٣)</sup> . فمعنى ذلك : أن بني آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين . وكلُّ

= الله ﷺ : حسبك ، قلت : يا رسول الله لا تعجل ، فقام لي ثم قال : حسبك فقلت : لا تعجل يا رسول الله ، قالت : وما بي حب النظر إليهم ، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه ، قال الحافظ في « الفتح » ٢ / ٣٥٥ : إسناده صحيح ، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحمرء إلا في هذا ، وقال الزركشي في المعتبر ١٩ / ٢ ، و ٢٠ / ١ : وذكر في شيخنا ابن كثير ، عن شيخه أبي الحجاج المزني أنه كان يقول : كل حديث فيه ذكر الحمرء باطل إلا حديثاً في الصوم في سنن النسائي . قلت : وحديث آخر في النسائي . . . دخل الحبشة المسجد . . . وذكر الحديث السابق .

(١) أخرجه الدارقطني ص (١٤) والبيهقي ١ / ٦ من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : أسخنت ماءً لرسول الله في الشمس ليغتسل به . فقال لي : « يا حُميراءُ لا تفعلِي فَإِنَّهُ يُورِثُ البرَصَ » قال الدارقطني : خالد بن إسماعيل متروك ، وقال ابن عدي : يضع الحديث على ثقات المسلمين ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال .

(٢) قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري ١١ / ٦٣ في الأيمان : باب نذب من حلف ميمناً فرأى غيرها خيراً منها ، فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه ، من حديث أيوب ، عن أبي قلابة ، والقاسم التميمي ، عن زهْدَم ، عن أبي موسى الأشعري .

(٣) قطعة من حديث أخرجه مسلم في « صحيحه » رقم (٥٢١) في أول المساجد من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ، كان كل نبي يعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى كل أحر وأسود ، وأحللت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طيبة =

لون بهذا الاعتبار يدور بين السواد والبياض ، الذي هو الحُمْرة .

أحمد في « مسنده »<sup>(١)</sup> : حدثنا عبّاد بن عبّاد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : أن رسولَ الله ﷺ كان يقول لها : « إِنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكَ إِذَا غَضِبْتَ وَرِضَاكَ إِذَا رَضِيتَ » قالت : وكيف تعرفُ؟ قال : « إِذَا غَضِبْتَ قُلْتُ : يَا مُحَمَّد . وَإِذَا رَضِيتَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

هذا حديث غريب ، والمحفوظ ما أخرجنا في « الصحيحين » لأبي أسامة ، عن هشام بلفظ : « إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضْبِي » قالت : وكيف يا رسولَ الله؟ قال : « إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً ، قُلْتُ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّد . وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضْبِي ، قُلْتُ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيم » قلت : أجل والله ، ما أهجرُ إلا اسمك<sup>(٢)</sup> .

تابعه عليُّ بنُ مُسهر . وأخرج النسائيُّ حديثَ علي<sup>(٣)</sup> .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها استعارتَ فِلَادَةَ في سفر مع رسولِ الله ﷺ ، فانسَلَّتْ منها . وكان ذلك المكان يُقال له : الصُّلُصُل . فذُكر ذلك لرسولِ الله ﷺ . فطلبوها حتى وجدوها . وحضرت الصلاة ، ولم

---

= طهورة ومسجداً ، فأما رجل أدركته الصلاة ، صلى حيث كان ، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة ، وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٥٠ ، ٣٠١ ، وعن أبي موسى الأشعري عنده أيضاً ٤ / ٤١٦ ، وعن أبي ذر عند الدارمي ٢ / ٢٢٤ وأحمد ٥ / ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٢ .

(١) ٦ / ٣٠ ، وعباد بن عباد هو ابن حبيب بن المهلب الأزدي العتكي ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ربما وهم ، أخرج حديثه الجماعة ؛ وباقى رجاله ثقات .

(٢) أخرجه البخاري ٩ / ٢٨٥ في النكاح : باب غيرة النساء ووجدهن . ومسلم (٢٤٣٩) في فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

(٣) أي : أن النسائي أخرج حديث علي بن مسهر المتقدم ، وقد التبس على الأستاذ الأفغاني المعنى فغير لفظه « حديث » إلى « حديثاً » ثم وصله بما بعده ، فقال : وأخرج النسائي حديثاً على هشام بن عروة عن أبيه . . .

يكن معهم ماءً ، فصلَّوا بغير وضوء . فأنزل الله آية التيمم . فقال لها أَسِيدُ  
ابنُ الحَضِيرِ : جزاك اللهُ خيراً ، فوالله ما نَزَلَ بكِ أمرٌ قطُّ تَكْرهينَه إلاَّ جعلَ اللهُ  
لكِ فيه خيراً .

رواه ابنُ نُمير ، وعليُّ بنُ مُسهرٍ عنه <sup>(١)</sup> .

مالك ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :  
خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفاره ، حتى إذا كُنَّا بالبيداءِ أو بذاتِ  
الجيشِ ، انقطعَ عقدي ، فأقام رسولُ اللهِ ﷺ على التماسه ، وأقام الناسُ معه  
وليسوا على ماء . فأتى الناسُ أبا بكرٍ رضي اللهُ عنه . فقالوا : ما ترى ما  
صنعتَ عائشةُ ، أقامتُ برسولِ اللهِ وبالناسِ وليسوا على ماء وليس معهم ماء !  
قالت : فعاتبني أبو بكرٍ ، فقال ما شاء اللهُ أن يقول ، وجعل يَطعنُ بيده في  
خاصرتي ، فلا يَمنعني من التحركِ إلا مكانُ النبيِّ ﷺ على فخذي . فنام  
رسولُ اللهِ ﷺ حتى أصبح على غير ماء . فأنزل اللهُ آيةَ التيممِ ، فتيمموا .  
فقال أَسِيدُ بنُ حَضِيرٍ - وهو أحدُ النقباءِ : ما هذا بأولِ بركتكم يا آلَ أبي بكرٍ !  
قالت : فَبَعَثْنَا البعيرَ الذي كُنْتُ عليه ، فوجدنا العقدَ تحته . متفق عليه <sup>(٢)</sup> .

---

(١) رواية ابنِ نميرٍ أخرجه البخاري ١ / ٣٧٣ في الطهارة : باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً ، وأحمد  
٥٧ / ٦ ، والطبري (٩٦٤٠) ، ورواية علي بن مسهر نسبها الحافظ في « الفتح » إلى جعفر الفريابي في  
كتاب الطهارة له ، وأخرجه ابن عبد البر من طريقه . وأخرجه البخاري أيضاً ٩ / ١٩٦ في النكاح :  
باب استعارة الثياب للروس وغيرها ، ومسلم (٣٦٧) (١٠٨) وابن ماجه (٥٦٨) والبيهقي ١ /  
٢١٤ من طريق أبي أسامة عن هشام ، و ١٠ / ٢٧٨ في اللباس : باب استعارة القلائد ، وأبو داود  
(٣١٧) من طريق عبدة عن هشام ، وأخرجه الحميدي في مسنده (١٦٥) من طريق سفيان الثوري  
عن هشام والصلصل : قال البكري : هو جبل عند ذي الحليفة .

(٢) هو في « الموطأ » ١ / ٧٤ بشرح السيوطي ، وأخرجه البخاري ١ / ٣٦٥ في التيمم و ٨ /  
٢٠٥ في التفسير ، و ٧ / ٢٦ في فضائل الصحابة و ٩ / ٣٠٠ في النكاح ، و ١٢ / ١٥٤ في الحدود ،  
ومسلم (٣٦٧) في الحيض : باب التيمم . ولفظ « متفق عليه » سقط من مطبوعة دمشق .

وفي « مسند أحمد » من طريق محمد بن إسحاق : حدثنا يحيى بن عباد ابن<sup>(١)</sup> عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بتربان - بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال ، وهو بلد لا ماء به - وذلك من السحر ، انسلت قِلادةٌ من عنقي ، فوقعت ، فحس عليُّ رسول الله ﷺ لالتماسها حتى طلع الفجرُ ، وليس مع القوم ماء . فلقيتُ من أبي ما الله به عليمٌ من التعنيف والتأفيف . وقال : في كلِّ سفرٍ للمسلمين منك عناءٌ وبلاءٌ . فأنزل الله الرخصةَ في التيمم ، فتيمم القومُ ، وصلُّوا .

قالت : يقولُ أبي حين جاء من الله من الرخصةِ للمسلمين : والله ما علمتُ يا بُنيةُ إنَّك لمباركة ! ماذا جعلَ اللهُ للمسلمين في حبسِك إياهم من البركة واليسر<sup>(٢)</sup> .

أبو نعيم : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العيزار<sup>(٣)</sup> بن حريث ، عن النعمان بن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ ، فإذا عائشةُ ترفعُ صوتها عليه ، فقال : يا بنتُ فلانة ، ترفعين صوتكِ على رسولِ الله ﷺ ! فحال النبي ﷺ بينه وبينها . ثم خرج أبو بكر ، فجعل النبي ﷺ يترضاها ، وقال : « ألم تريني حلتُ بين الرجلِ وبينك » . ثم استأذن أبو بكر مرةً أخرى ، فسمعَ تضاحكهما ، فقال : أشركاني في سلمِكُما كما أشركتُماني في حربِكُما .

أخرجه أبو داود<sup>(٤)</sup> والنسائيُّ من طريق حجَّاج بن محمد ، عن يونس

(١) سقط من المطبوع « عباد بن » .

(٢) هو في « المسند » ٦ / ٢٧٢ ، وإسناده قوي . فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث .

(٣) تحرف في المواطن الأربعة في مطبوعة دمشق إلى العرار .

(٤) رقم ( ٤٩٩٩ ) في الأدب : باب ما جاء في المزاح ، وإسناده قوي .

نحوه . لكنسه قال : عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن العيزار ، عن  
النعمان .

ورواه عمرو العنقزي<sup>(١)</sup> عن يونس ، عن أبيه ، فأسقط العيزار .

وروى نحوه أحمد في « مسنده »<sup>(٢)</sup> عن وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي  
إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، عن النعمان .

موسى بن علي بن رباح ، سمعتُ أبي يقول : أخبرني أبو قيس مولى  
عمرو ، قال : بعثني عبدُ الله بنُ عمرو إلى أم سلمة : سلها أكانَ رسولُ الله  
ﷺ يُقبَلُ وهو صائم ؟ فإن قالت : [ لا ] . فقل : إنَّ عائشةَ تُخبرُ الناسَ أنَّه  
كان يُقبَلُ وهو صائم . فقالت : لعله أنه لم يكن يتمالكُ عنها حبًّا ، أما  
إياي ، فلا<sup>(٣)</sup> .

أحمد في « مسنده » : حدثنا عثمانُ بنُ عمر : حدثنا يونسُ الأيلي : حدثنا  
أبو شداد ، عن مجاهد ، عن أسماء بنتِ عميس ، قالت : كنتُ صاحبةَ  
عائشةَ التي هيأتها وأدخلتها على رسولِ الله ﷺ ومعِي نسوةٌ ، فما وجدنا عنده  
قِرَى إلا قَدْحًا من لبنٍ . فشربَ منه ، ثم ناوله عائشة . فاستحيت الجاريةُ ،  
فقلنا : لا ترُدِّي يدَ رسولِ الله ، خذي منه . فأخذت منه على حياءٍ ،  
فشربت . ثم قال : « ناولي صواحبك » . فقلنا : لا نشتهيه . فقال : « لا  
تجمعنَ جوعًا وكذبًا » فقلتُ : يا رسولَ الله ، إن قالت إحدانا لشيءٍ تشتهيهِ :

---

(١) بفتح العين والقاف ؛ بينها نون ساكنة وبالزاي ، وهو عمرو بن محمد العنقزي الكوفي ثقة  
من التاسعة ، وقد تحرف في مطبوعة دمشق ومطبوعة دار المعارف إلى « العبقري » .

(٢) ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٢٩٦ و ٤١٧ ، وسنده جيد .

لا تشتهيه<sup>(١)</sup> أَيْعَدُ ذَلِكَ كَذِباً؟ قال : « إِنَّ الْكَذِبَ يَكْتَبُ ، حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذْبِيَّةُ كُذْبِيَّةً »<sup>(٢)</sup> .

هذا حديثٌ منكر لا نعرفه إلا من طريق أبي شداد ، وليس بالمشهور .  
قد روى عنه ابنُ جُرَيْجٍ أيضاً . ثم هو خطأ ، فإنَّ أسماء ، كانت وقتَ عرسِ عائشة بالحِشَّة مع جعفر بن أبي طالب ، ولا نَعْلَمُ لمجاهد سماعاً عن أسماء ، أو لعلها أسماءُ بنتُ يزيد ، فإنها رَوَتْ عَجَزُ هذا الحديث<sup>(٣)</sup> .

ذكرها بن أبي زائدة ، عن خالد بن سلمة ، عن البهيِّ ، عن عروة ، قال : قالت عائشةُ : ما علمتُ حتى دَخَلْتُ عَلَيَّ زَيْنُبُ بغيرِ إذنٍ وهي غَضْبِي ، ثم قالت لرسول الله ﷺ : أَحْسَبُكَ إِذَا قَلَبْتُ لَكَ بُنِيَّةً أَبِي بَكْرٍ دُرَيْعَتَيْهَا<sup>(٤)</sup>؟ ثم أَقْبَلْتُ عَلَيَّ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا . فقال النبيُّ ﷺ : « دُونَكَ

(١) في المطبوع من « المسند » : لا أشتهيه .

(٢) « المسند » ٦ / ٤٣٨ .

(٣) انظر « المسند » ٦ / ٤٥٢ و ٤٥٣ ، وابن ماجه ( ٣٢٩٨ ) وفيه شهر بن حوشب ، وقد رواه أحمد أيضاً ٦ / ٤٥٨ مطولاً من طريق أبي اليان ، أخبرنا شعيب ، حدثني عبد الله بن أبي حسين ، حدثني شهر بن حوشب أن أسماء بنت يزيد بن السكن إحدى نساء بني عبد الأشهل دخل عليها يوماً ، فقربت إليه طعاماً ، فقال : لا أشتهيه ، فقالت : إني قينت عائشة لرسول الله ﷺ ، ثم جئته ، فدعوته لجلوتها ، فجاء فجلس إلى جنبها ، فأتي بعس لبن ، فشرب ، ثم ناولها النبي ﷺ ، فحفظت رأسها ، واستحيت ، قالت أسماء : فأنثرتها ، وقلت لها : خذي من يد النبي ﷺ ، قالت : فأخذت ، فشربت شيئاً ، ثم قال لها النبي ﷺ أعطني تبرك ، قالت أسماء : فقلت : يا رسول الله ، بل خذه ، فأشرب منه ، ثم ناولنيه من يدك ، فأخذ ، فشرب منه ، ثم ناولنيه ، قالت : فجلست ، ثم وضعته على ركبتي ، ثم طففت أديره ، وأتبعه بشفتي لأصيب منه مشرب النبي ﷺ ، ثم قال لسنوة عندي : ناوليهن ، فقلن : لا نشتهيه ، فقال النبي ﷺ « لا تجمعن جوعاً وكذباً » .

(٤) قال ابن الأثير : الذريعة تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ننتها مصغرة ، وأرادت به ساعديها .

فانتصيري « فأقبلتُ عليها حتى رأيتُ (١) قد يبس ريقها في فمها ، فما تردُّ عليَّ شيئاً . فرأيتُ النبي ﷺ يتهلل وجهه (٢) .

أحمد بن عبيد (٣) الله النرسي : حدثنا يحيى الخوَّاص : حدثنا مُحاضر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أتاني رسولُ الله ﷺ في غير يومي يطلبُ مني ضَجْعاً (٤) . فدَقَّ ، فسمعتُ الدقَّ ، ثم خرجتُ ، ففتحتُ له . فقال : « ما كُنْتُ تَسْمَعِينَ الدقَّ » ؟ قلتُ : بلى ، ولكنني أحببتُ أن يعلمَ النساءُ أنك أتيتني في غيرِ يومي (٥) .

هشام بن (٦) عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : سابقني النبي ﷺ ، فسبقته ما شاء ، حتى إذا رهقني اللحمُ ، سابقني ، فسبقني . فقال : « يا عائشة هذِهِ بِتِلْكَ » (٧) .

(١) في « المسند » رأيتها ، وفي ابن ماجه : رأيتها وقد يبس .

(٢) رجاله ثقات أخرجه أحمد ٦ / ٩٣ ، وابن ماجه ( ١٩٨١ ) ، وقال البوصيري في « الزوائد ( ١٧٨ ) : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، رواه النسائي في عشرة النساء ، وفي التفسير عن عبدة ابن عبد الله وعن محمد بن عبد الله المخزومي ، عن المعلّى بن منصور ، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، كلاهما عن زكريا بن أبي زائدة به .

(٣) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « عبد » والنرسي تحرف في مطبوعة دار المعارف إلى « الرسي » و « محاصر » تصحف في مطبوعة دمشق إلى « محاصر » بالصاد المهملة .

(٤) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « منجعا » ثم أغرب الأستاذ المحقق في التعليق .

(٥) يحيى الخوَّاص لم أقف له على ترجمة ، ومحاضر هو ابن المورع ، قال أبو حاتم فيه : ليس بالمتين ، وقال الإمام أحمد : كان مغفلاً جداً .

(٦) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « عن »

(٧) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٦ / ٣٩ ، و ٣٦٤ ، وأخرجه الحميدي في مسنده رقم ( ٢٦٩ ) وأبو داود ( ٢٥٧٨ ) في الجهاد : باب في السبق على الرِّجُل . وابن ماجه ( ١٩٧٩ ) . والنسائي في عشرة النساء ٧٤ / ٢ ، وأخرجه أحمد أيضاً ٦ / ١٢٩ ، ١٨٢ ، و ٢٦١ و ٢٨٠ من طريق آخر عنها .



ورواه أبو إسحاق الفزاري<sup>(١)</sup> ، عن هشام ، فقال : عن أبيه ، وعن أبي سلمة عنها . أخرجه هكذا أبو داود<sup>(٢)</sup> .

أبو سعد البقال<sup>(٣)</sup> : عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه : قالت عائشة : تزوجني رسول الله ﷺ حين أتاه جبريل بصورتني ، وإني لجارية عليٍّ حَوْفٌ . فلما تزوجني ، ألقى الله عليَّ حياءً وأنا صغيرة .

الحواف : سيور في الوسط .

مسعر ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ يعطيني العظم فأتعرفه ، ثم يأخذه ، فيديره حتى يضع فاه على موضع فمي .

رواه شعبة والناس عن المقدم ، أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> .

أخبرنا عليُّ بن محمد ، ومحمد بن علي ، وعليُّ بن بقاء<sup>(٥)</sup> وأهله فاطمة الأمدية ، وأحمد بن إبراهيم الدباغ ، وعبد الدائم الوزان ، وعبد الصمد

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « الفراوي »

(٢) برقم (٢٥٧٨) .

(٣) هو سعيد بن مرزبان العبسي مولاهم الكوفي الأعور ضعيف ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٩ / ٤ ، ووافقه الذهبي . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٢٧ ، ونسبه إلى أبي يعلى والطبراني ، وقال : وفيه أبو سعد البقال وهو مدلس . وقد تحرف في مطبوعة دمشق « أبو سعد » إلى « أبي سعيد » .

(٤) رقم (٣٠٠) في الحيض : باب جواز غسل الحائض ، وقد تحرفت « الناس » عند الأفغاني إلى « إلياس » .

(٥) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « معا » وانظر ترجمته في « مشيخة الذهبي » ١١٤ / ١ .

الزاهد ، ومحمد بن هاشم<sup>(١)</sup> العباسي ، ونصر<sup>(٢)</sup> بن أبي الضوء ، وزينب بنت سليمان ، وعدة ، قالوا : أخبرنا الحسين بن المبارك : أخبرنا عبد الأول ابن عيسى : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد : أخبرنا عبد الله بن أحمد : أخبرنا محمد بن يوسف : حدثنا محمد بن إسماعيل : حدثنا أبو نعيم : حدثنا عبد الواحد بن أيمن : حدثني ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة : أن النبي ﷺ كان إذا خرج ، أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة لعائشة وحفصة ، وكان إذا كان بالليل ، سار مع عائشة يتحدث . فقالت حفصة : ألا تركبين الليلة بعيري ، وأركب بعيرك تنظرين وأنظري . فقالت : بلى . فركبت . فجاء النبي ﷺ إلى جمل عائشة ، وعليه حفصة ، فسلم عليها ، ثم سار حتى نزلوا ، وافتقدته عائشة . فلما نزلوا ، جعلت رجلها بين الإذخر وتقول : يارب ، سلط علي عقرباً أوحية تلدغني ، [رسولك] ولا أستطيع أن أقول له شيئاً .

أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup> ، عن إسحاق ، عن أبي نعيم ، فوق لنا بدلاً<sup>(٤)</sup> عالياً .

زياد بن أيوب : حدثنا مصعب بن سلام : حدثنا محمد بن سوقة ، عن

(١) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « هشام » وقد ترجمه المؤلف في « مشيخته » ١٥٨ / ٢ .

(٢) تصحف في مطبوعة دمشق إلى « نصر » وقد ترجمه المؤلف في « مشيخته » ١٧٢ / ٢ فقال : نصر الله بن أبي الضوء بن أحمد الحاج أبو الفتح الزيداني ثم الصالح الفامي البستاني ، روى عن ابن الزبيدي « الجامع الصحيح » رأيت مولده بخطه في سنة ثمان مائة وست مائة . حدث عنه النجم بن الحبتاز وغيره ، ومات في رجب سنة ثلاث وسبع مائة .

(٣) برقم ( ٢٤٤٥ ) في فضائل الصحابة ؛ باب فضل عائشة وأخرجه البخاري ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ في النكاح : باب القرعة بين النساء ، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن ابن أبي مليكة به .

(٤) البدل في مصطلح الحديث : هو أن يروي المحدث حديثاً موجوداً في أحد الكتب بإسناد لنفسه ، فيصل في إسناده إلى شيخ المصنف .

عاصم بن كليب ، عن أبيه : قال : انتهينا إلى علي رضي الله عنه ، فذكر عائشة ، فقال : خلية رسول الله ﷺ .

هذا حديث حسن . ومُصعب فصالحٌ لا بأس به . وهذا يقوله أمير المؤمنين في حق عائشة مع ما وقع بينهما ، فرضي الله عنهما . ولا ريب أن عائشة ندمت ندامةً كُليَّةً على مسيرها إلى البصرة وحضورها يومَ الجمل ، وما ظنَّت أن الأمر يبلغ ما بلغ . فعن عُمارة بن عُمر ، عن سمع عائشة : إذا قرأتُ : ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] بكتُ حتى تبُلَّ جِمارها<sup>(١)</sup> .

قال أحمد في « مسنده » : حدثنا يحيى القَطَّان ، عن إسماعيل : حدثنا قيس ، قال : لما أقبلت عائشة ، فلما بلغت مياه بني عامر ليلاً . نَبَحَت الكلابُ . فقالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحَوَاب . قالت : ما أَظُنُّني إلا أنني راجعةٌ . قال بعضُ من كان معها : بل تقدِّمين فيراكُ المسلمون ، فيُصلحُ اللهُ ذاتَ بينهم . قالت : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ذاتَ يومٍ : « كَيْفَ بإحدَاكُنَّ تَنبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الحَوَابِ »<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٨١ من طريق الواقدي .

(٢) إسناده صحيح كما قال المؤلف ، وهو في « المسند » : ٦ / ٥٢ و ٩٧ ، وصححه ابن حبان ( ١٨٣١ ) ، والحاكم ٣ / ١٢٠ ، ووافقه الذهبي ، وأورده الحافظ في « الفتح » ١٣ / ٤٥ وقال : أخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار ، وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح . وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » ٦ / ٢١٢ بعد أن ذكره من طريق الإمام أحمد : وهذا إسناده على شرط الصحيحين ولم يخرجوه .

والحَوَاب : من مياه العرب على طريق البصرة ، قاله أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري فيما نقله عنه ياقوت في « معجم البلدان » وقال أبو عُبيد البكري في « معجم ما استعجم » : ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها سمي بالحَوَاب بنت كلب بن وبرة القضاعية .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه .

عن صالح بن كيسان وغيره : أن عائشة جعلت تقول : إنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مظلوماً ، وأنا أدعوكم إلى الطلبِ بدمه ، وإعادة الأمر شورى .

هلال بن خبّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه قال للزبير يوم الجمل : هذه عائشة تُملِّكُ المُلُوكَ لقرابتها طلحة ، فأنت علامُ تُقاتِلُ قَرِيْبِكَ علياً ! فرجع الزبير ، فلقى ابنُ جرْمُوز ، فقتله .

قلت : قد سقتُ وقعةَ الجمل مُلَخَّصةً في مناقب عليٍّ ، وإن علياً وقف على خِباءِ عائشةَ يُلومُها على مسيرها . فقالت : يا ابنَ أبي طالب ، مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ<sup>(١)</sup> . فجهزها إلى المدينة ، وأعطها اثني عشر ألفاً . فرضي الله عنه وعنهما .

وفي « صحيح البخاري » من طريق أبي<sup>(٢)</sup> حصين ، عن عبد الله بن زياد ، عن عمار بن ياسر ، سمعه على المنبر يقول : إنها لزوجة نبيِّنا ﷺ في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup> . يعني عائشة .

وفي لفظ ثابت : أشهد بالله إنها لزوجته .

شعبة ، عن الحكم ، عن أبي وائل : سمع عماراً يقول ، حين بعثه عليٌّ إلى الكوفة ليستنفر الناس : إنا لنعلم إنها لزوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكُم بها ، لتبعوه ، أو إياها<sup>(٤)</sup> .

(١) أي : قدرت فسهُل وأحسن العفو ، وهو مثل سائر .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « ابن »

(٣) أخرجه البخاري ١٣ / ٤٧ في الفتن ، والترمذي ( ٣٨٨٩ ) في المناقب .

(٤) أخرجه البخاري ٧ / ٨٣ في الفضائل : باب فضل عائشة رضي الله عنها .

أبو إسحاق السبيعي ، عن عمرو بن غالب : أن رجلاً نال من عائشة عند  
عمار ، فقال : اغرُبْ مقبوحاً ، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ ؟ (١) .

صححه الترمذي في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ : هذا حديث  
حسن .

وقال الترمذي : حدثنا حميد بن مسعدة (٢) : حدثنا زياد بن الربيع :  
حدثنا خالد بن سلمة المخزومي ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : ما  
أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط ، فسألنا عائشة ، إلا وجدنا عندها  
منه علماً (٣) .

هذا حديث حسن (٤) غريب .

عبد الرحمن بن المبارك : حدثنا زياد بن الربيع : حدثنا خالد بن أبي  
سلمة المخزومي ، عن أبي بردة ، عن أبيه ، قال : ما أشكل علينا ...  
فذكره .

فأما زياد ، ثقة . وخالد - صوابه : ابن سلمة - احتج به مسلم .

بشر بن المفضل : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن ابن أبي  
مليكة : أن ذكوان : أبا عمرو ، حدثه قال : جاء ابن عباس رضي الله عنهما  
يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ ، وَهِيَ فِي الْمَوْتِ . قَالَ : فَجِئْتُ وَعِنْدَ رَأْسِهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٨٨) في المناقب ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٦٥ / ٨ ، والحلية

٤٤ / ٢ من طريق أبي إسحاق ، عن حميد بن عريب ، قال : وقع رجل ...

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « مسعود » .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٨٣) .

(٤) في المطبوع من سنن الترمذي ، هذا حديث حسن صحيح .

أخيها عبد الرحمن ، فقلتُ : هذا ابنُ عباسٍ يستأذن . قالت : دَعَنِي مِن  
ابنِ عَبَّاسٍ ، لا حاجةَ لي به ، ولا بتزكيتِهِ . فقال عبدُ الله : يا أمَّهُ ، إن ابنَ  
عباسٍ من صالحِي بَنِيكَ ، يودُّعُكَ ويسلِّمُ عليكِ .

قالت : فاتذُنْ له إن شِئتَ . قال : فجاء ابنُ عباسٍ ، فلما قعد ، قال :  
أبشري ، فوالله ما بينك وبين أن تُفارقِي كلَّ نَصَبٍ ، وتلقِي مُحَمَّدًا ﷺ  
والأحبةَ ، إلا أن تُفارقِ رُوحَكَ جسديكَ .

قالت : إيها ، يا ابنَ عَبَّاسٍ ! قال : كُنْتُ أَحَبَّ نَسَاءِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ -  
يعني : إليه - ولم يكن يُحِبُّ إلا طَيِّبًا ، سقطتْ قِلادَتُكَ ليلَةَ الأَبواءِ ، وأصبح  
رَسولُ اللَّهِ ﷺ ليلِطَها ، فأصبحَ الناسُ ليسَ معهم ماءٌ ، فأنزلَ اللهُ ﴿ فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾<sup>(١)</sup> [النساء ٤٢] . فكان ذلك من سببِكَ ، وما أنزلَ اللهُ بهذه  
الأمَّةِ مِنَ الرُّحْصَةِ . ثم أنزلَ اللهُ تعالى براءَتَكَ من فوقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ،  
فأصبحَ ليسَ مَسْجِدٌ من مَسَاجِدِ يَذْكَرُ فيها اللهُ إلا براءَتَكَ تُتلى فيه آناءَ اللَّيْلِ  
والنَّهارِ . قالت : دَعَنِي عنكَ يا ابنَ عَبَّاسٍ ، فوالله لو دِدْتُ أَني كُنْتُ نَسِيًّا  
مَنسِيًّا<sup>(٢)</sup> .

يحيى القَطان ، عن عمر بنِ سَعِيدٍ ، عن ابنِ أَبِي مَلِيكَةَ : أن ابنَ عَبَّاسٍ  
استأذَنَ على عائِشَةَ ، وهي مغلوبةٌ ، فقالت : أخشى أن يُثنيَ عَلَيَّ . فقيل :  
ابنُ عَمِّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، ومن وجوهِ المسلمين . قالت : ائذِنوا له . فقال :  
كيفَ تجِدِينِكَ ؟ فقالت : بخيرٍ إن اتقيتُ . قال : فأنتِ بخيرٍ إن شاء اللهُ ،

(١) في الأصل وطبقات ابن سعد : أن تَيَمَّمُوا ، وما أثبتناه من « المسند » و « الحلية » .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١ / ٢٧٦ ، ٣٤٩ وابن سعد ٨ / ٧٥ وأبو

نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٥ ، من طرق عن عبد الله بن خثيم عن ابن أبي مليكة ، عن ذكوان . . .  
بنحوه . وصححه الحاكم ٤ / ٨ ، ٩ ووافقه الذهبي .

زوجة رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج بكراً غيرك ، ونزل عذرك من السماء .  
 فلما جاء ابن الزبير ، قالت له : جاء ابن عباس ، وأثنى عليّ ، ووددتُ  
 أني كنتُ نسياً منسياً (١) .  
 وقال القاسمُ بنُ محمد : اشتكت عائشةُ ، فجاء ابنُ عباس ، فقال : يا  
 أمُ المؤمنين ، تقدِّمينَ علي فرطَ صِدْقِ [علي رسول الله ﷺ وعلی] أبي بكر  
 رضي الله عنه (٢) .

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بنُ علوان : أخبرنا ابنُ قدامة سنة إحدى  
 عشرة وست مئة : أخبرنا محمدُ بنُ البُطِّي : أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن : أخبرنا  
 أبو القاسم بنُ بشران : أخبرنا أبو الفضل بنُ خزيمة : حدثنا محمدُ بنُ أبي  
 العوام : حدثنا موسى بنُ داود : حدثنا أبو مسعود الجرار ، عن علي بن  
 الأقرم ، قال : كان مسروق إذا حَدَّثَ عن عائشة ، قال : حَدَّثْتِي الصَّدِيقَةُ  
 بنتُ الصَّدِيقِ ، حبيبةُ حبيبِ الله ، المبرأةُ من فوق سبعِ سماوات ، فلم  
 أكذبها (٣) .

الأعمش : عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : قلنا له : هل كانت

(١) أخرجه البخاري ٨ / ٢٧١ ، ٢٧٢ في تفسير سورة النور ، باب ( ولولا إذ سمعتموه  
 قلتم ... ) .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٨٣ في المناقب : باب فضل عائشة . والفرط : هو المتقدم على  
 القوم في المسير ، وفي طلب الماء ، فجعل ابن عباس رسول الله ﷺ وأبا بكر متقدمين عليها في  
 المقصد ، وأضافهما إلى « صدق » وصفاً لهما ومدحاً كما قال الله تعالى ( قدم صدق ) .

(٣) هو في « الحلية » ٢ / ٤٤ ، وقد تحرف البطي في مطبوعة دمشق إلى « اليقطي »  
 و « الجرار » إلى « الخزاعي » و « الأقرم » إلى « أرقم » وأبو مسعود الجرار اسمه : عبد الأعلى بن  
 أبي المساور ، قال الحافظ في « التقریب » : متروك ، وكذبه ابن معين .

عائشة تُحسِنُ الفرائضَ؟ قال : والله ، لقد رأيتُ أصحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ الأَكابرَ  
يَسألونها عن الفرائض (١) .

أبانا ابنُ قدامة ، وابنُ عِلان ، قالا : أخبرنا حنبل : أخبرنا ابنُ  
الحُصَيْن : أخبرنا ابنُ المَذْهَب : أخبرنا أحمدُ بنُ جعفر : حدثنا عبدُ الله بن  
أحمد : حدثني أبي : حدثنا أبو معاوية عبدُ الله بن معاوية الزُبيري ، قدم  
علينا مكة ، قال : حدثنا هشامُ بنُ عروة ، قال : كان عروة يقول لعائشة : يا  
أُمَّتاه ، لا أعجبُ من فقهكِ ؛ أقول : زوجةُ نبيِّ الله ، وابنةُ أبي بكر . ولا  
أعجبُ من علمكِ بالشعرِ وأيامِ النَّاسِ ؛ أقول : ابنةُ أبي بكر ، وكان أعلمَ  
الناسِ . ولكن أعجبُ من علمكِ بالطب [كيف هو ومن] أين هو ، أو ما هو !

قال : فضربتُ على منكبِهِ ، وقالت : أيُّ عُرْيَةٍ ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان  
يَسقُمُ عند آخرِ عُمُرِهِ - أو في آخرِ عُمُرِهِ - وكانت تَقْدِمُ عليه وفودُ العربِ من كل  
وجه ، فتَنَعَّتْ له الأنعامُ ، وكنْتُ أعالجها له ، فمن ثمَّ (٢) .

قرأتُ علي محمد بن قايماز : أخبركم مُحَمَّدُ بن قوام : أخبرنا أبو سعيد  
الرَّازاني (٣) : أخبرنا أبو علي الحداد : أخبرنا أبو نُعيم : أخبرنا عبدُ الله بن

---

(١) أخرجه الدارمي ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ . وابن سعد في « الطبقات » ٨ / ٦٦ ، والحاكم ٤ /

(٢) أخرجه أحمد ٦ / ٦٧ وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٥٠ ، وذكره الهيثمي في « المجمع »  
٩ / ٢٤٢ ، ونسبه للبخاري وأحمد ، والطبراني في الأوسط والكبير ، وقال : وفيه عبدُ الله بن معاوية  
الزُبيري ، قال أبو حاتم : مستقيم الحديث ، وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير  
ثقات .

(٣) نسبه إلى راران قرية بأصبهان ، وقد تصحف عند الأبياري إلى « الرازاني » وعند الأفغاني  
إلى « الداراني » واسمه : خليل بن أبي الرجاء بدر بن ثابت الأصبهاني الصوفي ، ولد سنة ٥٠٠ هـ  
وتوفي سنة ٥٩٦ هـ . تفرد بعدة أجزاء ، مترجم في العبر ٤ / ٢٩١ ، ٢٩٢ .



جعفر : أخبرنا أحمدُ بنُ الفرات ؛ أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالطبِّ من عائشةَ رضي الله عنها . فقلتُ : يا خالة ، مِن تَعَلَّمَتِ الطبَّ ؟ قالتُ : كنتُ أسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضهم لبعض ، فأحفظُه .

سعيد بنُ سليمان ، عن أبي أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : لقد صحبتُ عائشةَ ، فما رأيتُ أحداً قطُّ كان أعلمَ بآية أنزلت ، ولا بفريضة ، ولا بسنة ، ولا بشعر ، ولا أروى له ، ولا بيوم من أيام العرب ، ولا بنسب ، ولا بكذا ، ولا بكذا ، ولا بقضاء ، ولا طبِّ ، منها . فقلتُ لها : يا خالة ، الطبُّ ، من أين علِّمتهِ ؟ فقالت : كنتُ أمرضُ فينعتُ لي الشيءُ ، ويمرضُ المريضُ فينعتُ له ، وأسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضهم لبعض ، فأحفظُه<sup>(١)</sup> .

قال عروة : فلقد ذهبَ عامةُ علمها ، لم أسأل عنه .

إبراهيم بن المنذر الحزامي<sup>(٢)</sup> : حدثنا عُمر بنُ عثمان ، عن ابن شهاب : حدثنا القاسمُ بنُ محمد : أن معاويةَ دخل على عائشة ، فكلمها . قال : فلما قام معاوية ، اتكأ على يد مولاها ذكوان ، فقال : والله ، ما سمعتُ قطُّ أبلغ من عائشة ، ليس رسولُ الله ﷺ .

عُمر بنُ عثمان التَّميمي ، ليس بالثب .

الزُّهري - من رواية معمر والأوزاعي عنه ، وهذا لفظ الأوزاعي عنه - قال : أخبرني عوفُ بنُ الطُّفَيْل بن الحارث الأزدي - وهو ابنُ أخي عائشةَ

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٩ بنحوه من طريق جعفر الفريابي ، عن منجاب بن الحارث ، عن علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . . .

(٢) تصحف في مطبوعة دمشق إلى « الحرامي »

لأمها : أن عائشة بلغها أن عبد الله بن الزبير كان في دار لها باعها ، فتسخط  
عبد الله ببيع تلك الدار ، فقال : أما والله لتنتهين عائشة عن بيع رباعها ، أو  
لأحجرن عليها .

قالت عائشة : أو قال ذلك ؟ قالوا : قد كان ذلك . قالت : لله عليّ الأ  
أكلمه ، حتى يفرق بيني وبينه الموت .

فظالت هجرتها إياه ، فنقصه <sup>(١)</sup> الله بذلك في أمره كله . فاستشفع بكل  
أحد يرى أنه يثقل عليها ، فأبت أن تكلمه .

فلما طال ذلك ، كلم مسور بن مخزومة ، وعبد الرحمن بن الأسود بن  
عبد يغوث ، أن يشملاه بأرديتهما ثم يستأذنا ، فإذا أذنت لهما ، قالا :  
كلنا ؟ حتى يذخلاه على عائشة ، ففعلا ذلك . فقالت : نعم كلكم ،  
فليدخل . ولا تشعروا . فدخل معهما ابن الزبير ، فكشف الستر ، فاعتنقها ،  
وبكى ، وبكت عائشة بكاءً كثيراً ، وناشدها ابن الزبير الله والرحم ، ونشدها  
مسور وعبد الرحمن بالله والرحم ، وذكر لها قول رسول الله ﷺ : « لا يحل  
لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » . فلما أكثروا عليها ، كلمته ، بعدما  
خشي ألا تكلمه . ثم بعثت إلى اليمن بمال ، فابتيع لها أربعون رقبة ،  
فاعتنقتها .

قال عوف : ثم سمعتها بعد تذكر نذرهما ذلك ، فتبكي ، حتى تبلى  
خمارها <sup>(٢)</sup> .

---

(١) غير الأستاذ الأفغاني ما في الأصل إلى « فنقصه » وأشار إلى ذلك في الهامش .  
(٢) وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٩ بأخصر مما هنا من طريق محمد بن كثير ، عن  
الأوزاعي ، عن الزهري ، أخبرني عوف بن الحارث بن الطفيل - وهو ابن أخي عائشة لأمها - أن  
عائشة باعت رباعها ...

قال ابنُ المديني : كذا قال . والصوابُ عندي : عوف بن الحارث بن الطَّفِيل<sup>(١)</sup> بن سَخْبَرَة . وكذلك رواه صالح بن كَيْسَان ، عن الزهري ، وتابعه معمر .

قال عطاءُ بنُ أبي رباح : كانت عائشةُ أفقهَ الناس ، وأحسنَ الناس رأياً في العامة .

وقال الزُّهريُّ لو جُمِعَ علمُ عائشةَ إلى علم جميع النساء ، لكانَ علمُ عائشةَ أفضلَ<sup>(٢)</sup> .

قال حفصُ بنُ غِيَاث : حدثنا إسماعيلُ ، عن أبي إسحاق ، قال : قال مسروق : لولا بعضُ الأمر ، لأقمتُ المَنَاحَةَ على أُمَّ المُؤْمِنين ، يعني عائشةَ<sup>(٣)</sup> .

وعن عبدِ الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر ، قال : أما إنه لا يحزنُ عليها إلا مَنْ كانت أُمَّه<sup>(٤)</sup> .

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن : حدثنا عمرُ بنُ عبد الله بن عروة ، عن جده عروة ، عن عائشة ، قالت : فخرتُ بمال أبي في الجاهلية - وكان ألفَ

---

(١) وكذلك هو في « التهذيب » والتاريخ الكبير للبخاري ٥٧ / ٧ ، و « الجرح والتعديل » ٧ / ١٤ .

(٢) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٤٣ / ٩ ، ونسبه للطبراني ، وقال : رجاله ثقات ، وهو في « المستدرک » ١١ / ٤ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٧٨ / ٨ ويريد بقوله : بعض الأمر : خروجها إلى حرب الجمل .  
(٤) أخرجه ابن سعد ٧٨ / ٨ من طريق هارون البربري ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : قدم رجل ، فسأله أبي : كيف كان وجد الناس على عائشة ؟ فقال : كان فيهم وكان . قال : أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه .

ألف أوقية - فقال النبي ﷺ : « يا عائشة ، كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأَمْ زَرْعٍ »<sup>(١)</sup> .

هكذا في هذه الرواية : ألف ألف أوقية . وإسنادها فيه لين . وأعتقدُ لفظة : « ألف » - الواحدة ، باطلة - فإنه يكون : أربعين ألفَ درهم ، وفي ذلك مَفْخَرٌ لرجل تاجر ، وقد أنفقَ ماله في ذات الله .

ولما هاجر كان قد بقي معه ستَّةُ آلافِ درهم ، فأخذها صحبته أما ألف ألف أوقية ، فلا تجتمعُ إلا<sup>(٢)</sup> لسلطانٍ كبير .

قال الزُّهريُّ ، عن القاسم بن مُحمد : إن مُعاويةَ لما حجَّ ، قَدِمَ ، فدخلَ على عائشة ، فلم يشهد كلامها إلا ذكوانُ مولى عائشة . فقالت لمعاوية : أمنتَ أن أخبأَ لك رجلاً يقتلكَ بأخي محمد ؟ قال : صدقتُ - وفي رواية أخرى : قال لها : ما كُنْتُ لِتُفْعَلِي - ثم إنها وعظته ، وحضته على الاتباع .

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز التُّنُوخيُّ : قضى مُعاويةُ عن عائشة ثمانية عشر ألفَ دينار ، هذه رواية مُنْقَطعة . والصحيح رواية عروة بن الزبير : أن معاوية

---

(١) القاسم بن عبد الواحد : لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ( أي للمتابعة ) قيل له : أبحاثج به ؟ قال : يحتج بسفيان وشعبة ، وقد أورد المؤلف في « ميزانه » هذا الحديث من طريق الطبراني ، وعده من مناكير القاسم ، وقد نسب الحافظ في « التهذيب » الحديث إلى النسائي في ترجمة القاسم وشيخه عمر بن عبد الله بن عروة . . . وأما قوله ﷺ لعائشة : « كنت لك كأبي زرع لأم زرع » فهو صحيح ، أخرجه البخاري ٢٢٠ / ٩ ، ٢٤٠ في النكاح : باب حسن المعاشرة مع الأهل ، ومسلم ( ٢٤٤٨ ) في فضائل الصحابة : باب ذكر حديث أم زرع مطولاً ، من طريق هشام بن عروة ، عن أخيه عبد الله بن عروة ، عن عروة عن عائشة . . . وفيه بعد أن ذكرت المرأة الحادية عشرة أوصاف زوجها . . . قالت عائشة : قال لي رسول الله ﷺ « كنت لك كأبي زرع لأم زرع » أي في الإلفة والوفاء .

(٢) لفظة « إلا » سقطت من مطبوعة دمشق .

بعث مرة إلى عائشة بمئة ألف درهم ، فوالله ما أمسّت حتى فرقتها . فقالت لها مولاتها : لو اشتريت لنا منها بدرهم لحماً ؟ فقالت : ألا قلت لي (١) .

يحيى بن أبي زائدة ، عن حجّاج ، عن عطاء : أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة بمئة ألف ، فقسمتها بين أمهات المؤمنين .

الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة : أنها تصدّقت بسبعين ألفاً ؛ وإنما لترقع جانب درعها رضي الله عنها .

أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن ابن المنكدر ، عن أم ذرة ، قالت : بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين ، يكون مئة ألف ، فدعت بطبق ، فجعات تقسم في الناس ، فلما أمسّت ، قالت : هاتي يا جارية فطوري . فقالت أم ذرة : يا أم المؤمنين ، أما استطعت أن تشتري لنا لحماً بدرهم ؟ قالت : لا تُعنّفيني ، لو أذكرتيني لفعلت (٢) .

مطرف بن طريف ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد ، قال : فرض عمرٌ للأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين ، وقال : إنها حبيبة رسول الله ﷺ (٣) .

شعبة : أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : أن عائشة كانت تصوم الدهر (٤) .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٧ ، والحاكم في « المستدرک » ٤ / ١٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٦٧ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٧ ورجاله ثقات .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ٦٧ ، والحاكم في « المستدرک » ٤ / ٨ ، وأبو إسحاق : هو السبيعي عمرو ابن عبد الله ، وقد تحرف في مطبوعة دمشق إلى « ابن إسحاق » .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٦٨ ، ورجاله ثقات . وأخرجه أيضاً ٨ / ٧٥ من طريق قبيصة ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بلفظ : أن عائشة كانت تسرد الصوم . يعني أنها كانت تصوم الأيام التي لم يرد في حقها النهي عن صومها كالعيدين وأيام التشريق ، وأيام الحيض .

ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : كنتُ أتِي عائشةَ أنا وعبيدُ بنُ عمير ، وهي مُجاورةٌ في جوفِ ثبيرٍ في قبةٍ لها تركيةٌ عليها غشاؤها ، وقد رأيتُ عليها ، وأنا صبيٌّ ، درعاً مُعصفاً .

وروى سليمانُ بنُ بلال ، عن عمرو بنِ أبي عمرو : سمعَ القاسمَ يقولُ : كانت عائشةُ تلبسُ الأحمرين : الذهبَ والمُعصفرَ ، وهي مُحَرَّمَةٌ<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ أبي مُليكة : رأيتُ عليها درعاً مُضرباً<sup>(٢)</sup> .

وقال مُعلَى بنُ أسد : حدثنا المُعلَى بنُ زياد : ، قال : حدَّثتنا بكرةُ بنتُ عُقبة : أنها دَخَلتْ على عائشةَ وهي جالسةٌ في مُعصفرة ، فسألَها عن الجِنَاءِ .

فقالَتْ : شجرةٌ طَيِّبةٌ ، وماءٌ طهورٌ ، وسألَها عن الحِجَافِ ، فقالتُ لها : إن كانَ لك زوجٌ ، فاستطعتِ أن تَنزِعِي مُقلتيك ، فَتَصْنَعِيهِمَا أَحْسَنَ مما هما ، فافعلي<sup>(٣)</sup> .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ٧٠ ، ٧١ ، وقد تحرف فيه « الذهب » إلى المذهب ، فيصحح من هنا ، وأخرجه ابن سعد أيضاً ٨ / ٧٠ من طريق القعني ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو قال : سألت القاسم بن محمد ، قلت : إن ناساً يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن الأحمرين المعصفر والذهب ، فقال : كذبوا والله لقد رأيت عائشة تلبس المعصفرات ، وتلبس خواتم الذهب ، وسنده حسن ، وعلقه البخاري في صحيحه : ١٠ / ٢٧٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٧٠ وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ٧٠ ، ٧١ ورجاله ثقات خلا بكرة بنت عقبة فإنها لا تعرف . وقد تحرف « معلَى » عند الأفغاني إلى « يعلى » والحجاف : إزالة الشعر من الوجه .

## المُعَلِّيان ، ثقتان (١) .

وعن معاذة العدوية ، قالت : رأيتُ على عائشةَ مِلْحَقَةً صَفْرَاءَ (٢) .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزناد ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : رُبَمَا روتُ عائشةُ القصيدةَ سَتِّينَ بيتاً وأكثرَ (٣) .

مسعر ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعي ، قال : قالتُ عائشةُ : يا ليتني كنتُ ورقةً من هذه الشجرة ! (٤) .

ابن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُليكة ، قال : قالتُ عائشةُ : تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ في بيتي ، وفي يومي وليتني ، وبين سَحْرِي ونَحْرِي . ودخلَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر ، ومعه سيواكُ رَطْب ، فنظرَ إليه ، حتى ظننتُ أنه يُريدُه ، فأخذتهُ ، فمضغتهُ ونفضتهُ وطيبتهُ ، ثم دفعتهُ إليه ، فاستنَّ به كأحسن ما رأيتُه مُستنّاً قطُ ؛ ثم ذهبَ يرفعهُ إليَّ ، فسقطتُ يدهُ ، فأخذتُ أدعو له بدُعاء كان يدعو به له جبريل ، وكان هو يدعو به إذا مَرِضَ ، فلم يدعُ به في مَرَضِه ذاك . فرفعَ بصرهُ إلى السماء ، وقال : « الرِّفِيقُ الأعلى » وفاضتُ نفسه . فالحمد لله الذي جَمَعَ بين ريقِي وريقه في آخرِ يومٍ من الدنيا (٥) .

---

(١) تحرفت اللفظتان في مطبوعة دمشق إلى : « المقلتان العينان » وهو تحريف طريف .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧١ / ٨ .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧٢ / ٨ ، ٧٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧٤ / ٨ ، ٧٥ . ورجاله ثقات لكن إبراهيم لم يثبت سماعه من عائشة .

(٥) أخرجه أحمد ٤٨ / ٦ ، وصححه الحاكم ٧ / ٤ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٦ / ٢٧٤ بنحوه من طريق ابن إسحاق ، حدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

والسحر : الرثة ، والنحر : أعلى الصدر ، واستن : استاك .

هذا حديثٌ صحيحٌ .

عُمر بن سعيد بن أبي حُسَيْن : حدثنا ابنُ أبي مُليكة : حدثني أبو عمرو ذكوانُ مولى عائشة ، قال : قَدِمَ دُرُجٌ من العراق ، فيه جوهراً إلى عمر ، فقال لأصحابه : تَدْرُونَ ما ثمنه ؟ قالوا : لا . ولم يدروا كيف يَقْسِمُونَهُ ، فقال : أتأذنونُ أن أُرسلَ به إلى عائشة . لِحُبِّ رسولِ الله ﷺ إياها ؟ قالوا : نعم . فبعث به إليها . فقالت : ماذا فُتِحَ علي ابنِ الخطَّابِ بعدَ رسولِ الله ؟ اللهم ، لا تَبْقِيْني لعطيته لِقابِلٍ <sup>(١)</sup> .

هذا مرسل .

وأخرج الحاكم في « مستدركه » من طريق يحيى بن سعيد <sup>(٢)</sup> الأموي : حدثنا أبو العنيس <sup>(٣)</sup> سعيدُ بنُ كثير ، عن أبيه ، قال : حدثنا عائشةُ : أن رسولَ الله ﷺ ذكر فاطمة . قالت : فتكلَّمتُ أنا . فقال : « أَمَا تَرْضَيْنَ أن تكوني زَوْجَتِي في الدنيا والآخرة » قلتُ : بلى والله ، قال : « فَأَنْتِ زَوْجَتِي في الدنيا والآخرة » <sup>(٤)</sup> .

إسماعيل بن أبي خالد : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ الضَّحَّاك : أن عبدَ الله ابنَ صفوان أتى عائشة ، فقالت : لي خِلالٌ تسعٌ ، لم تكن لأحد ، إلا ما أتى الله مريمَ عليها السلام . والله ما أقولُ هذا فخراً على صواحِباتي .

---

(١) هو في « المستدرک » ٨ / ٤ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا صح سماع ذكوان أبي عمرو ، ولم يخرجاه ، وتعقبه المؤلف بقوله : قلت : فيه إرسال .

والدرج بضم فسكون : السفتوعاء الجوهري .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « شعبة » .

(٣) تصحف في المطبوع إلى « العبيس » .

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ١٠ / ٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .



فقال ابن صفوان : وما هن؟ قالت : جاء الملك بصورتى إلى رسول الله ، فترجني ؛ وترجني بكراً ؛ وكان يأتيه الوحي ، وأنا وهو في لحاف ؛ وكنت من أحب الناس إليه ؛ ونزل في آيات ، كادت الأمة تهلك فيها ؛ ورأيت جبريل ، ولم يره أحد من نسائه غيري ؛ وقبض في بيتي ، لم يله أحد - غير الملك - إلا أنا . صححه الحاكم (١) .

العوام بن حوشب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ . . . الآية [ النور : ٢٣ ] قال : نزلت في عائشة خاصة (٢) .

علي بن عاصم - وفيه لين - : حدثنا خالد الحذاء ، عن ابن سيرين ، عن الأحنف ، قال : سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء بعدهم ، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من في عائشة (٣) .

وقال موسى بن طلحة : ما رأيت أحداً أفصح من عائشة (٤) .  
وفي « المستدرک » بإسناد صالح ، عن أم سلمة : أنها لما سمعت الصرخة على عائشة ، قالت : والله لقد كانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ، إلا أباه (٥) .

(١) ١٠ / ٤ ، ووافقه الذهبي . وانظر ص ١٤٧ تعليق رقم (٢) .

(٢) أخرجه الحاكم ١٠ / ٤ ، ١١ ، ووافقه الذهبي ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٥ / ٥ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٣) أخرجه الحاكم ١١ / ٤ .

(٤) أخرجه الحاكم ١١ / ٤ .

(٥) أخرجه الحاكم ١٣ / ٤ ، ١٤ ، وصححه على شرط الشيخين ، وعلق عليه الذهبي فقال : فيه زمعة بن صالح ، وما روى له إلا مسلم مقروناً بآخر معه .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر : حدثني ابنُ أبي سبرة ، عن  
عُثمان بن أبي عتيق ، عن أبيه ، قال : رأيتُ ليلةً ماتت عائشةُ حُمِلَ معها  
جرِيدُ الخِرْقِ والزَّيْتُ وأوقد ، ورأيتُ النساءَ بالبقيع ؛ كأنه عيدٌ (١) .

قال محمدُ بنُ عمر : حدثنا ابنُ جُرَيْج ، عن نافع ، قال : شهدتُ أبا  
هريرةَ صلَّى على عائشةَ بالبقيع ، وكان خليفةَ مروان على المدينة ، وقد  
اعتمَرَ تلكَ الأيام (٢) .

قال عروةُ بنُ الزبير : دُفِنَت عائشةُ ليلاً (٣) .

قال هشامُ بنُ عروة ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وشبابٌ (٤) ، وغيرهم : توفيت  
سنة سبع وخمسين .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ، والواقدي ، وغيرهما : سنة ثمان  
وخمسين .

قال الواقدي : حدثنا ابنُ أبي سبرة ، عن موسى بن ميسرة (٥) ، عن سالم  
سبلان : أنها ماتت في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان بعد الوتر .  
فأمرتُ أن تُدْفَنَ مِنْ ليلتها ، فاجتمع الأنصارُ ، وحضروا ، فلم يرَ ليلةً أكثر

---

(١) هو في « الطبقات » ٧٧ / ٨ والواقدي وشيخه لا يحتج بهما .

(٢) طبقات ابن سعد ٧٧ / ٨

(٣) طبقات ابن سعد ٧٧ / ٨ ، وقد سقط من مطبوع الأفغاني من قوله « بالبقيع » إلى قوله  
« عائشة » .

(٤) هولقب خليفة بن خياط ، وقد قرأ الأستاذ الأفغاني الأصل الذي اعتمده « شعاب »  
وقال : إنه تحريف ظاهر ، ثم أثبت مكانه « شهاب » فأخطأ في التصويب .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « قيسرة » .

ناساً منها . نزل أهل العوالي ، فدُفِنَتْ بالبقيع (١) .

إسماعيل بنُ أبي خالد ، عن قيس ، قال : قالت عائشة - وكانت تُحدِّثُ نفسها أن تُدْفَنَ في بيتها ، فقالت : إنِّي أحدثُ بعدَ رسولِ الله ﷺ حَدَثًا ، ادفنوني مع أزواجه . فدُفِنَتْ بالبقيع رضي اللهُ عنها (٢) .

قلتُ : تعني بالحدث (٣) : مَسِيرَها يومَ الجمل ، فإنها نَدِمَتْ ندامةً كُلَّيَّةً ، وتابت من ذلك : على أنها ما فعلت ذلك إلا مُتَأَوِّكَةً قاصدةً للخير ، كما اجتهد طلحةُ بنُ عبيد الله ، والزبير بنُ العوام ، وجماعةٌ من الكبار ، رضي اللهُ عن الجميع .

روى إسماعيلُ بنُ عَلِيَّةَ ، عن أبي سُفيان بن العلاء المازني ، عن ابنِ أبي عتيق ، قال : قالت عائشةُ : إذا مرَّ ابنُ عُمر ، فأرؤنيه . فلما مرَّ بها ، قيل لها : هذا ابنُ عُمر . فقالت : يا أبا عبدِ الرحمن ، ما منعك أن تنهاني عن مسيري ؟ قال : رأيتُ رجلاً قد غَلَبَ عليك - يعني ابنَ الزبير (٤) .

وقد قيل : إنها مدفونة بغربي جامع دمشق . وهذا غلط فاحش ، لم تُقدِّم - رضي اللهُ عنها - إلى دمشق أصلاً ، وإنما هي مدفونة بالبقيع .

ومدة عمرها : ثلاث وستون سنة وأشهر .

ذكرُ شيء من عالي حديثها :

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق الأبرقوهي غير مرة : أخبرنا محمدُ

(١) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٦ ، ٧٧ ، و « المستدرک » ٤ / ٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٤ ، وصححه الحاكم ٤ / ٦ ، ووافقه الذهبي .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « الحديث » .

(٤) ذكره الزيلعي في « نصب الراية » ٤ / ٧٠ ، ونسبه لابن عبد البر في « الاستيعاب » .

ابن هبة الله بن أبي حامد الدينوري سنة عشرين وست مئة ببغداد : أخبرنا عمي أبو بكر محمد بن أبي حامد : سنة تسع وثلاثين وخمسة مئة ، أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد : حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى : حدثنا ابن عيينة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة ، دخلها من أعلاها ، وخرج من أسفلها .

أخرجه الأئمة الستة<sup>(١)</sup> ، سوى ابن ماجه ، عن ابن مثنى . فوافقناهم بعلو ، والله الحمد .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله<sup>(٢)</sup> ، في شعبان سنة اثنتين وتسعين<sup>(٣)</sup> وست مئة : أنبأنا عبد الجبّار بن محمد الهروي : أخبرنا تميم بن أبي سعد الجرجاني : أخبرنا أبو سعد الكنجروذي : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان : أخبرنا أبو يعلى الموصلي : حدثنا محمد بن بكّار : حدثنا أبو معشر ، عن سعيد ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « يَا عَائِشَةُ ، لَوْ شِئْتُ ، لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَنِي مَلَكٌ إِنْ حُجِرْتَهُ<sup>(٤)</sup> لَتَسَاوَى الكَعْبَةَ ،

(١) البخاري ٣ / ٣٤٧ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، ومسلم (١٧٥٨) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، والخروج منها من الثنية السفلى ، والترمذي (٨٥٣) في الحج : باب ما جاء في دخول النبي ﷺ مكة من أعلاها وخروجها من أسفلها ، وأبو داود (١٨٦٩) في الحج : باب دخول مكة . وهو في « المسند » ٦ / ٤٠ من طريق سفيان عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة . .

(٢) في مطبوعة دمشق : أخبرنا أبو الفضل ، أخبرنا أحمد بن هبة الله وهو خطأ ، فأبو الفضل كنية أحمد بن هبة الله فيها واحد لا اثنان . انظر « المشيخة » ورقة : ١١ .

(٣) تحرف في مطبوعة دمشق إلى سبعين ، ولو خطر ببال المحقق أن مولد الذهبي سنة ٦٧٣ هـ لما وقع له هذا التحريف ، لأنه لا يعقل أن يكون سمع من أبي الفضل وهو ابن سنة .

(٤) الحجزة : معقد السراويل ، وقيل : حيث ينثى طرف الإزار .

فقال: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، ويقولُ لَكَ : إِنَّ شَيْتَانَ نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإِنَّ شَيْتَانَ نَبِيًّا مَلِكًا ؟ فنظرتُ إلى جبريل ، فأشار إليَّ : أَنْ ضَعَّ نَفْسَكَ . فقلتُ : نَبِيًّا عَبْدًا . فكانَ ﷺ بعد ذلك لا يأكلُ مُتَكَبِّئًا ، يقولُ : « أَكَلْتُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلَسْتُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » (١) .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، ولا يمكنُ أن يقعَ لنا حديثٌ أمُّ المؤمنين أقربُ إسنادهُ من هذا .

قرأتُ عليَّ ابنَ عساکر ، عن أبي رَوْحٍ : أخبرنا تميمٌ : حدثنا أبو سعدٍ : أخبرنا ابنُ حمدانٍ : أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو معمرٍ إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عن علي بن هاشم ، عن هشام بن عروة ، عن بكر بن وائل ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ امرأةً قطُّ ، ولا ضَرَبَ خادماً له قطُّ ، ولا ضَرَبَ بيدهُ شيئاً ، إلا أن يُجاهدَ في سبيلِ الله . وما نيلَ منه شيءٌ فانتقمه من صاحبه ، إلا أن تُنتَهَكَ محارمُ الله ، فَيَنْتَقِمَ (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر ، واسمه نجیح بن عبد الرحمن السُّندي ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١ / ٣٨١ من طريق هاشم بن القاسم ، عن أبي معشر ، عن أبي سعيد المقبري ، عن عائشة . والمؤلف رحمه الله ، حسنه بشواهد التي أوردها الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٠ ، وغيره .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم ( ٢٢٢٨ ) في الفضائل : باب مباحثته ﷺ للأشام ... وأحمد ٦ / ٣٢ ، و ٢٨١ من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ... وأخرج مالك والبخاري ٦ / ٤١٩ في صفة النبي ﷺ ، ومسلم ( ٢٢٢٧ ) من طريق الزُّهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما خيَّرَ رسولُ الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً ، كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل .

أخرجه النسائي ، عن أحمد بن علي القاضي ، عن أبي معمر . فوقع لنا بدلاً عالياً .

يحيى بن سعيد القطان : حدثنا أبو يونس ، حاتم بن أبي صغيرة<sup>(١)</sup> ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة رضي الله عنها : أنها قتلت جائراً ، فأُتيت في منامها : والله لقد قتلت مسلماً . قالت : لو كان مسلماً لم يدخل على أزواج النبي ﷺ .

فقيل : أو كان يدخل عليك إلا عليك ثيابك .

فأصبحت فرعة ، فأمرت باثني عشر ألف درهم ، فجعلتها في سبيل الله<sup>(٢)</sup> .

عفيف بن سالم ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة بنت طلحة ، قالت : كان جان يطلع على عائشة ، فخرجت<sup>(٣)</sup> عليه مرة ، بعد مرة ، بعد مرة . فأبى إلا أن يظهر ، فعدت عليه بحديدة ، فقتلته . فأُتيت في منامها ، فقيل لها : أقتلت فلاناً ، وقد شهد بدرأ ، وكان لا يطلع عليك ، لا حاسراً<sup>(٤)</sup> ولا متجردة ، إلا أنه كان يسمع حديث رسول الله ﷺ . فأخذها ما تقدم وما تأخر ؛ فذكرت ذلك لأبيها . فقال : تصدقي باثني عشر ألفاً ديتة .

---

(١) في الأصل : حدثنا يونس ، عن حاتم بن أبي صغيرة وهو خطأ ، فإن أبا يونس كنية حاتم ، كما في « التهذيب » وفروعه .  
(٢) رجاله ثقات .

(٣) خرجت بالخاء المهملة ، أي : قالت له : أنت في حرج وضيق إن عدت إلينا ، فلا تلمني إن عدت إلي أن أضيق عليك بالتبعية والطرود والقتل . وقد تصحفت في مطبوعة دمشق إلى « فخرجت » بالخاء المعجمة .

(٤) يقال : امرأة حاسر ، بغير هاء إذا حسرت عنها ثيابها ، وقد أضاف الأستاذان الأفغاني والأبياري إلى الكلمة تاء التانيث وهي ليست في الأصل ، ولا حاجة إليها .

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن عفيف ، وهو ثقة . وابن  
المؤمل ، فيه ضعف . والإسناد الأول أصح . وما أعلم أحداً اليوم يقول  
بوجوب دية في مثل هذا .

قال أبو إسحاق ، عن مُصعب بن سعد ، قال : فرضَ عمرُ لأمهات  
المؤمنين عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين ، وقال : إنها حبيبة رسول الله  
ﷺ (١) .

عن الشعبي : أن عائشة قالت : رويتُ لبيد نحواً من ألف بيت ، وكان  
الشعبي يذكرها ، فيتعجبُ من فقهها وعلمها ، ثم يقولُ : ما ظنُّكم بأدبِ  
النُّبوة .

وعن الشعبي قال : قيل لعائشة : يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقَّيته عن  
رسول الله ﷺ ، وكذلك الحلال والحرام ؛ وهذا الشعرُ والنسبُ والأخبارُ  
سمعتُها من أبيك وغيره ؛ فما بالُ الطُّبِّ ؟ قالت : كانت الوفودُ تأتي رسولَ  
الله ﷺ ، فلا يزالُ الرجلُ يشكو علةً ، فيسأله عن دوائها . فيخبرُه بذلك .  
فحفظتُ ما كان يصفه لهم وفهمته .

هشام بن عروة ، عن أبيه : أنها أنشدت بيتَ لبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ      وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ (٢)

(١) تقدم تخرجه في الصفحة ١٨٧ ت (٣) .

(٢) وبعده :

يتاكلون مغالةً وملاذةً      ويُعاب قائلهم وإن لم يشغب

وهما في ديوانه ص ١٥٣ من قصيدة يرثي بها أخاه أريد . والأكناف : الجوانب والنواحي ،  
والخلف : ما جاء من بعد ، يقال : هو خلف سوء من أبيه بتسكين اللام ، وخلف صدق  
من أبيه بتحريكها : إذا قام مقامه . والملاذة مصدر : ملذذ ملذذاً وملاذةً ، والميلوذ : الذي لا يصدق في  
مودته .

فقال : رحم الله ليبدأ ، فكيف لو رأى زماننا هذا ! .

قال عروة : رحم الله أم المؤمنين ؟ فكيف لو أدركت زماننا هذا .

قال هشام : رحم الله أبي ، فكيف لو رأى زماننا هذا !

قال كاتبه : سمعناه مُسلسلاً بهذا القول بإسناد مقارب .

مُحمد بن وَصَّاح : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا وكيع ، عن عصام بن قدامة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ ، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ ، وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ » .

قال ابن عبد البر : هذا الحديث من أعلام النبوة ، وعصام ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حسان الزياتي ، عن أبي عاصم العباداني<sup>(٢)</sup> ، عن علي بن زيد ، قال : باعت عائشة داراً لها بمئة ألف ، ثم قسمت الثمن ، فبلغ ذلك ابن الزبير ؟ فقال : قسمت مئة ألف ! والله لنتهين عن بيع رباعها ، أو لأحجرن عليها . فقالت : أهو يحجر علي ؟ لله علي نذر إن كلمته أبداً .

فضاقت به الدنيا حتى كلمته ! فاعتقت مئة رقة<sup>(٣)</sup> .

قلت : كانت أم المؤمنين من أكرم أهل زمانها ؛ ولها في السخاء أخبار ، وكان ابن الزبير بخلاف ذلك .

---

(١) ونعم كلامه كما في « الاستيعاب » ١٣ / ٩٤ : وسائر الإسناد أشهر من أن يحتاج لذكره . وهو حديث صحيح تقدم تخريجه ص ١٧٧ ت (٣) ، ولا يُعبأ بقول من طعن فيه ، وهواه ، ونفى أن يكون النبي ﷺ قاله مستنداً إلى شبهة واهية لا تثبت على النقد ، فقد حكم بصحته غير واحد من جهابذة المحدثين ونقاده ، وهم القدوة في هذا الباب ، والمعول عليهم فيه .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى العبادي .

(٣) إسناده ضعيف لضعف أبي عاصم وشيخه .



حُمَادُ بْنُ سَلْمَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ رُمَيْثَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ ، قَالَتْ : كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي أَنْ أُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ فَيَهْدُونَ لَهُ حَيْثُ كَانَ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ ؛ وَإِنَّا نَحِبُّ الْخَيْرَ .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ صَوَاحِبِي كَلَّمَنِي - وَذَكَرْتُ لَهُ - فَسَكَتَ ، فَلَمْ يُرَاجِعْنِي . فَكَلَّمْتُهُ فِيمَا بَعْدُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ؛ كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ ، ثُمَّ قَالَ : « لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ ، وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِي ، غَيْرِ عَائِشَةَ » قُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، أَنْ أَسُوءَكَ فِي عَائِشَةَ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١)

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَنْبَسِ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فَاطِمَةَ . فَتَكَلَّمْتُ أَنَا . فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ؟ قُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ (٢) . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا (٣) .

ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَبُوبِهَا قَالَا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّا نَحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ لِعَائِشَةَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ . فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَغْفِرَةً وَاجِبَةً ، ظَاهِرَةً بَاطِنَةً » فَعَجِبَ أَبُوَاهَا لِحَسَنِ دَعَائِهِ

(١) وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ خَلَا رُمَيْثَةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُوَثَّقْهَا غَيْرَ ابْنِ حَبَانَ . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٩ / ٤ ، ١٠ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

(٢) سَنَدُهُ قَوِيٌّ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٤ / ١٠ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

(٣) هُوَ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٤ / ١١ .

لها . فقال : « أتعجبان ؟ هذه دَعَوَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْتِي رسولُ اللَّهِ » .

أخرجه الحاكم<sup>(١)</sup> .

الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق : قالت لي عائشة : رأيتني على تلٍّ ، وحولي بقمر تنحصر . قلت : لئن صدقت رؤياك ، لتكوننَّ حولك ملحمة قالت : أعودُ بالله من شركك ، بس ما قلت . فقلت لها : فلعله إن كان أمر . قالت : لأنَّ أخيراً من السماء أحبُّ إليَّ من أن أفعل ذلك . فلما كان بعدُ ، ذُكرَ عندها : أنَّ علياً رضي الله عنه قتل ذا الشُّديَّة . فقالت لي : إذا أنتَ قدمت الكوفة ، فاكتب لي ناساً ممن شهد ذلك . فقدمتُ ، فوجدتُ الناسَ أشياعاً ، فكتبتُ لها من كل شيعة عشرة ؛ فأتيتها بشهادتهم ، فقالت : لعن الله عمراً ، فإنه زعم أنه قتله بمصر .

قال الحاكم : هذا على شرط البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>

روى مغيرة بنُ زياد ، عن عطاء ، قال : كانت عائشةُ أفقهَ الناسِ وأعلمهم ، وأحسنَ الناسِ رأياً في العامة .

قال البخاريُّ : حدثنا موسى بنُ إسماعيل : حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن أبي وائل : حدثني مسروق : حدثني أمُّ رومان : قالت : بينا أنا قاعدة ، ولجتُ عليَّ امرأةٌ من الأنصار ، فقالت : فعلَ اللهُ بفلان وفعل !

(١) ١٢ ، ١١ / ٤ ، وعلق عليه الذهبي بقوله : منكر على جودة إسناده . وهذا الحديث قد سقط كله من مطبوعة دمشق .

(٢) « المستدرک » ١٣ / ٤ ، ووافقه الذهبي على تصحيحه .

فقالَتْ أمُّ رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابني <sup>(١)</sup> فيمن حَدَّثَ الحديث . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كذا وكذا . قالت عائشة : سمعَ رسولُ الله ؟ قالت : نعم . قالت : وأبو بكر ؟ قالت : نعم . فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، فما أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ ، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا . فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال : « مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : يا رسولَ الله ، أَخَذْتَهَا الحُمَّى بِنَافِضٍ » <sup>(٢)</sup> . قال : فلعلَّ في حديثٍ تُحَدِّثُ به ؟ قلتُ : نعم .

فَقَعَدْتُ ، فقالتُ : والله ، لئن حلفتُ لا تُصَدِّقُونِي ، ولئن قلتُ لا تعذروني ؛ مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه : والله المُسْتَعَانُ على ما تُصِفُونَ .  
قالت : وانصرفَ ، ولم يَقُلْ شيئاً . فَأَنْزَلَ اللهُ عُدْرَها . قالت : بحمدِ الله ، لا بحمدِ أحدٍ ، ولا بحمدك <sup>(٣)</sup> .

صحيح غريب .

## ٢٠- أمُّ سَلَمَةَ أمُّ المُؤْمِنِينَ \* (ع)

السيدةُ المُحَجَّبَةُ ، الطاهرةُ ، هندُ بنتُ أبي أمية بن المُغيرة بن عبد الله

(١) تصحف في المطبوع إلى « إنني » أما الأستاذ الأفغاني ، فالتبس عليه الأصل ، فقرأه « إنني » وأثبت بدلاً منه « إنه » !!

(٢) النافض : حمى الرعدة ، يقال : أخذته حمى بنافض ، وحمى نافض ، وحمى نافض .

(٣) هو في « صحيح البخاري » ٣٣٧ / ٧ في المغازي : باب حديث الأفيك . وفي سند الحديث إشكال أبداه الخطيب البغدادي ، ورده الحافظ في « الفتح » فراجع .

\* مسند أحمد : ٦ / ٢٨٨ ، التاريخ لابن معين : ٧٤٢ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٨٦ - ٩٦ ، طبقات خليفة : ٣٣٤ ، المعارف : ١٢٨ ، ١٣٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦٤ ، المستدرک : ٤ / ١٦ - ١٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٢٠ ، أسد الغابة : ٧ / ٣٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٨ ، العبر : ١ / ٦٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٥٥ ، الإصابة : ١٣ / ٢٢١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٩٩ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٩ .

ابن عمر بن مَخْزُوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة ، المخزوميَّة ، بنت عم خالد بن الوليد ، سيفِ الله ؛ وبنت عمِّ أبي جهل بن هشام .

من المهاجرات الأول . كانت قبل النبي ﷺ عند أخيه من الرضاعة : أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، الرجل الصالح .

دَخَلَ بها النبي ﷺ في سنة أربعٍ من الهجرة . وكانت من أجمل النساءِ وأشرفهنَّ نسباً .

وكانت آخرَ من ماتَ من أمَّهات المؤمنين . عُمِّرتُ حتى بلغها مقتلُ الحسين ، الشهيد ، فوجَمَتُ لذلك ، وعُشِيََ عليها ، وحزِنَتْ عليه كثيراً . لم تلبث بعده إلا يسيراً ، وانتقلت إلى الله .

ولها أولاد صحابيون : عُمَر ، وسَلْمَةُ ، وزَيْنَبُ . ولها جملةٌ أحاديث .

روى عنها : سعيدُ بنُ المُسيَّب ، وشَقِيقُ بنُ سَلْمَةَ ، والأسودُ بنُ يزيد ، والشَّعْبِيُّ ، وأبو صالح السمان<sup>(١)</sup> ، ومُجاهدٌ ، ونافعُ بنُ جُبَيْر بن مطعم ، ونافعُ مولاها ، ونافعُ مولى ابنِ عمر ، وعطاءُ بنُ أبي رباح ، وشَهْرُ ابنُ حَوْشَب ، وابنُ أبي مُليكة ، وخلقٌ كثير .

عاشت نحواً من تسعين سنةً .

وأبوها : هو زائدُ الراكب<sup>(٢)</sup> ، أحدُ الأجواد - قيل : اسمه - حَذِيفَةَ .

وقد وهم من سماها : رملة ؛ تلك أم حبيبة .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « الساك » .

(٢) في « اللسان » وأزواد الراكب من قریش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية عم عقبة ، كانوا إذا سافروا ، فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زاداً معهم ولم يوقدوا ، يكفونهم ويغنونهم .

وكانت تُعدُّ من فقهاء الصحابيَّات .

الواقدي : حدثنا عمرُ بنُ عثمان ، عن عبدِ الملك بن عبَّيد ، عن سعيدي  
ابن يربُوع ، عن عمر بن أبي سلمة ، قال : بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبي إلى أبي  
قطن في المُحرَّم سنة أربع ، فغابَ تسعاً وعشرين ليلة ، ثم رجع في صفر ،  
وجرحه الذي أصابه يومَ أحدٍ مُنتَقِضٌ ؛ فمات منه ، لثمانٍ خلَّونَ من جمادى  
الآخرة . وحلَّت أمِّي في شوال ، وتزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ .

إلى أن قال : وتوفيت سنة تسع وخمسين في ذي القعدة<sup>(١)</sup> .

ابن سعد : أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الحضرمي : حدثنا عبدُ الواحد بنُ  
زياد : حدثنا عاصمُ الأحول ، عن زياد بن أبي مريم ، قالت أم سلمة لأبي  
سلمة : بلغني أنَّه ليس امرأة يموت زوجها ، وهو من أهل الجنة ، ثم لم  
تزوَّجْ ، إلا جمع اللهُ بينهما في الجنة . فتعال<sup>(٢)</sup> أعاهدك ألا تزوَّجَ بعدي ،  
ولا أتزوَّجَ بعدك . قال : أتطيعيني ؟ قالت : نعم . قال : إذا ميتٌ تزوَّجني .  
اللهم ارزقْ أم سلمة بعدي رجلاً خيراً مني ، لا يُحزنُها<sup>(٣)</sup> ولا يُؤذيها . فلما  
مات ، قلتُ : من خيرٍ من أبي سلمة ؟ فما لبثتُ ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ ، فقام  
على الباب فذكر الخِطبةَ إلى ابن أخيها ، أو ابنها . فقالتُ : أرُدُّ على رسول  
الله ، أو أتقدِّم عليه بعيالي . ثم جاء الغد فخطب<sup>(٤)</sup> .

عفان : حدثنا حمادُ : حدثنا ثابتُ : حدثني ابنُ عمر بن أبي سلمة ،

(١) ابن سعد ٨ / ٨٧ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « فقال » ، وكذا « تزوج » إلى « تزوجي » .

(٣) تصحفت في المطبوع إلى « يخزبها » .

(٤) رجاله ثقات وأخرجه ابن سعد ٨ / ٨٨ ، وفيه : ثم جاء الغد ، فذكر الخطبة ، فقلت مثل

ذلك ، ثم قالت لوليها : إن عاد رسول الله ﷺ ، فزوَّج ، فعاد رسول الله ﷺ ، فتزوَّجها .

عن أبيه : أن أم سلمة لما انقضت عدتها ، خطبها أبو بكر ، فردته ؛ ثم عمر ، فردته . فبعث إليها رسول الله . فقالت : مرحباً ، أخير رسول الله أني غيري ، وأني مُصيبة<sup>(١)</sup> ، وليس أحد من أوليائي شاهداً .

فبعث إليها : « أما قولك : إني مُصيبة ؛ فإن الله سيكفيك صبيانك .  
وأما قولك : إني غيري ، فسأدعو الله أن يذهب غيرتك ، وأما الأولياء ؛ فليس  
أحد منهم إلا سيرضى بي » .

قالت : يا عمر ، قم فزوج رسول الله .

وقال رسول الله : « أما إنني لا أنقصك مما أعطيت فلانة ... »  
الحديث<sup>(٢)</sup> .

عبد الله بن نُمير : حدثنا أبو حيان التميمي ، عن حبيب بن أبي ثابت ،  
قال : قالت أم سلمة : أتاني رسول الله ﷺ ، فكلمني ، وبيننا حجاب ،  
فخطبني ، فقلت : وما تريد إلي ؟ ما أقول هذا إلا رغبة لك عن نفسي ؛ إني

(١) غري : كثيرة الغيرة ، ومصيبة : ذات صبيان وأولاد صغار .

(٢) وقامه : رحين وجرتين ووسادة من آدم حشوها ليف . قال : وكان رسول الله ﷺ يأتيها ،  
فإذا جاء أخذت زينب فوضعتها في حجرها لترضعها ، وكان رسول الله ﷺ حياً كريماً يستحي  
فيرجع ، فعل ذلك مراراً فظن عمار بن ياسر لما تصنع ، قال : فأقبل ذات يوم وجاء عمار ، وكان  
أخاها لأمها ، فدخل عليها ، فانتشطها من حجرها وقال : دعني هذه المقبوحة المشقوقة التي أذيت بها  
رسول الله ، فدخل ، فجعل يقلب بصره في البيت يقول : « أين زُناب ؟ ما فعلت زُناب ؟ » قالت :  
جاء عمار ، فذهب بها . قال : فبني رسول الله ﷺ بأهله ، ثم قال : « إن شئت أن أسبع لك سبعت  
للنساء » .

أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٠ ، وأحمد ٦ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، والنسائي ٦ / ٨١ ، ٨٢ في  
النكاح : باب إنكاح الابن لأمه ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » ١٣ / ٢٢٣ ،  
وصححه ابن حبان ( ١٢٨٢ ) والحاكم ٤ / ١٧ ، ووافقه الذهبي .

امرأة قد أدبر من سني ، وإني أم أيتام ، وأنا شديدة الغيرة ، وأنت يا رسول الله  
تجمع النساء .

قال : « أما الغيرة ، فيذهبها الله . وأما السن ، فإنا أكبر منك . وأما  
أيتامك ؛ فعلى الله وعلى رسوله » فأذنت ، فتزوجني (١) .

أبو نعيم : حدثنا عبد الواحد بن أيمن : حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحارث : أن رسول الله ﷺ خطب أم سلمة . فقالت : في خصال  
ثلاث : كبيرة ، ومظفل ، وغيور . . . الحديث (٢) .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال : دخلت أيم العرب علي  
سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت آخر الليل تطحن - يعني : أم  
سلمة .

مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد  
الرحمن ، عن أبيه ، قال : لما بنى رسول الله بأمة سلمة ، قال : « لیس بك  
على أهلك هوان ، إن شئت سبعت لك ، وسبعت عندهن - يعني نساءه -  
وإن شئت ثلاثاً ، ودرت ؟  
قالت : ثلاثاً (٣) .

روح بن عبادة : حدثنا ابن جريج : أخبرني حبيب بن أبي ثابت : أن  
عبد الحميد بن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، حدثاه : أنهما سمعا أبا بكر

(١) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وهو في « الطبقات » ٨ / ٩٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩١ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٥٢٩ في النكاح ، باب المقام عند البكر ، وهو مرسل ،  
وأخرجه مسلم في صحيحه ( ١٤٦٠ ) وأبو داود ( ٢١٢٢ ) موصولاً بذكر أم سلمة .

ابن عبد الرحمن يُخبرُ : أن أم سلمة أخبرته : أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم : أنها بنتُ أبي أمية ، فكذبوها ، حتى أنشأ ناسٌ منهم الحجَّ ، فقالوا : أتكتبِينَ إلى أهلك ؟ فكتبتُ معهم ، فرجعوا ، فصدقوها ، وازدادت عليهم كرامة .

قالت : فلما وضعتُ زينبَ ، جاءني رسولُ الله ﷺ ، فخطبني ، فقلتُ : ما مثلي يُنكحُ .

قال : فتزوَّجها ، فجعلَ يأتيها ، فيقولُ : أين زُنابُ ؟ حتى جاء عمار فاختلجها<sup>(١)</sup> وقال : هذه تمنعُ رسولَ الله . وكانت تُرضعُها .

فجاء النبي ﷺ ، فقال : « أين زُنابُ » ؟ فقيل : أخذها عمار . فقال : « إنِّي آتيكم الليلة » .

قالت : فوضعتُ نِفالي<sup>(٢)</sup> ، وأخرجتُ حباتٍ من شعيرٍ كانت في جرتي ، وأخرجتُ شحماً ، فعصدهُ له ، ثم باتَ ، ثم أصبح ، فقال : « إنَّ بكِ علي أهلك كرامة ، إن شئت ، سبعتُ لك ؟ وإنَّ أسبغَ لك ، أسبغَ لِنسائي<sup>(٣)</sup> » .

قال مُصعبُ الزُبيري : هي أولُ ظعينةٍ دخلتِ المدينةَ مهاجرةً ؛ فشهد أبو سلمة بدرأ ؛ وولدت له عمر ، وسلمة ، وزينب ، ودُرَّة .

أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن أم سلمة ، قالت : لما توفي أبو سلمة ، أتيتُ النبي ﷺ ، فقلتُ : كيف أقولُ ؟ قال : « قولي : اللّهُمَّ

(١) اختلجها : انتزعها .

(٢) النفال : ما وقيت به الرحي من الأرض .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ٩٣ ، ٩٤ . وأخرجه أحمد ٦ / ٣٠٧ من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريح ، أخبرني حبيب بن أبي ثابت ...



اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عَقْبِي صَالِحَةً » ففعلتها ، فأعقبنى الله محمداً  
ﷺ (١)

وروى مسلم في « صحيحه » (٢) . أن عبد الله بن صفوان دخل على أم سلمة في خلافة يزيد .

وروى إسماعيل بن نسيط ، عن شهر ، قال : أتيت أم سلمة أعزبها بالحسين (٣) .

ومن فضل أمهات المؤمنين قوله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ . وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً . واذكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [ الأحزاب : ٣٢ ، ٣٤ ] .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٦ / ٢٩١ ، و٣٠٦ ، ومسلم (٩١٩) في الجنائز : باب ما يقال عند المريض ، وأبوداود (٣١١٥) في الجنائز : باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام ، والترمذي (٩٧٧) في الجنائز : باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده ، والنسائي ٤ / ٤ ، ٥ في الجنائز : باب كثرة الموت ، وابن ماجه (١٤٤٧) في الجنائز : باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ، من طرق ، عن الأعمش ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « إذا حضرتم المريض أو الميت ، فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » قالت : فلما مات أبو سلمة ، أتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات ، قال : « قولي اللهم اغفر لي وله ، وأعقبنى منه عقبى حسنة » قالت : فقلت ، فأعقبنى الله من هو خير لي منه محمداً ﷺ . وقوله « أعقبنى » أي : بدلني وعوضني منه أي : في مقابلته عقبى حسنة ، أي : بدلاً صالحاً .

(٢) رقم (٢٨٨٢) في الفتن وأشراف الساعة : باب الحسف بالجيش الذي يؤم البيت من طريق عبید الله بن القبطية ، قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معها على أم سلمة أم المؤمنين ، فسألاها عن الجيش الذي يحسف به ، وكان ذلك في أيام ابن الزبير ، فقالت : قال رسول الله ﷺ : « يعوذ عائد بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببداء من الأرض حسف بهم » فقلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : يحسف به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته .

(٣) « المستدرک » ٤ / ١٩ .

فهذه آيات شريفة في زوجات نبينا ﷺ .

قال زيد بن الحباب : حدثنا حسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . قال : نزلت في نساء النبي ﷺ . ثم قال عكرمة : مَنْ شاء باهله ، أنها نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة (١) .

إسحاق السلولي : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، عن أبي إسحاق ، عن صيلة ، عن حذيفة : أنه قال لامرأته : إن سرّك أن تكوني زوجتي في الجنة ، فلا تزوّجي بعدي ، فإن المرأة في الجنة لأجر أزواجها في الدنيا ؛ فلذلك حرّم على أزواج النبي ﷺ أن ينكحن بعده ؛ لأنهن أزواجه في الجنة (٢) .

روى عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار : أن أم سلمة أوصت أن يُصلّي عليها سعيد بن زيد ، أحد العشرة (٣) .

وهذا منقطع . وقد كان سعيدٌ توفي قبلها بأعوام ، فلعلها أوصت في وقت ثم عوفيت ، وتقدمها هو .

وروي ، أن أبا هريرة صلّى عليها . ولم يثبت . وقد مات قبلها .

---

(١) إسناده حسن ، وهو في تفسير ابن أبي حاتم فيما نقله الحافظ ابن كثير ٣ / ٤٨٣ من طريق زيد بن الحباب به . وعلق ابن كثير على قول عكرمة ، فقال : فإن كان المراد أنهم كن سبب النزول دون غيرهن ، فصحيح ، وإن أريد أنهم المراد فقط دون غيرهن ، ففي هذا نظر ، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك ، ثم أورد الأحاديث فراجعه .

والمباهلة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء . فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .

(٢) رجاله ثقات ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وصلة : هو ابن زفر .

(٣) هو في « المستدرک » ٤ / ١٩ ، عن محارب بن دثار قال : حدثني ابن لسعيد بن زيد أن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد . خشية أن يصلي عليها مروان بن الحكم .

وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ .

قال محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر : أخبرنا ابن أبي الزناد : عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة ، حزنتُ حزناً شديداً ؛ لما ذكروا لنا من جمالها ، فتلطفتُ حتى رأيتها ، فرأيتها والله أضعاف ما وصفتُ لي في الحسن ؛ فذكرتُ ذلك لحفصة - وكاننا يداً واحدة - فقالت : لا والله ، [ إن هذه ] إلا الغيرة ما هي كما تقولين ، وإنها لجميلة ، فرأيتها بعد ، فكانت كما قالت حفصة ، ولكني كنتُ غيري <sup>(١)</sup> .

مسلم الزنجي ، عن موسى بن عتبة ، عن أمه ، عن أم كلثوم ، قالت : لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة ، قال لها : « إني قد أهديتُ إلى النجاشي أواقياً من مسكٍ وحلّة ، وإني أراه قد مات ، ولا أرى الهدية إلا سترد ، فإن رُدّت ، فهي لك . قالت : فكان كما قال ، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية ، وأعطى سائرته أم سلمة والحلّة <sup>(٢)</sup> .

القَعْنَبِي : حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن رسول الله أمر أم سلمة أن تُصليَ الصبح بمكة يوم النحر ، وكان يومها ، فأحب أن تُوافيه <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٤ . ومحمد بن عمرو هو الواقدي لا يحتج به .

(٢) هو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ٩٤ وإسناده ضعيف .

(٣) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وهو في « الطبقات » ٨ / ٩٥ ، وأخرجه أحمد ٦ / ٢٩٩ ، من طريق أبي معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة . وسنده صحيح ، وأخرج أبو داود ( ١٩٤٢ ) في المناسك : باب التعجيل من جمع ، من طريق هارون بن عبد الله ، عن ابن أبي فديك ، عن الضحاك بن عثمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أرسل =

الواقدي ، عن ابن جُرَيْج ، عن نافع ، قال : صَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ (١) .

قلت : الواقدي ليس بمعتمد - والله أعلم - ولا سيما وقد خولف .  
وفي « صحيح مسلم » : أن عبد الله بن صفوان دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ (٢) .

وبعضهم أَرَّخَ موتها في سنة تسع وخمسين ، فوهم أيضاً ، والظاهرُ وفاتها في سنة إحدى وستين ، رضي الله عنها .

وقد تَرَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَلَّتْ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعِ .

ويبلغ مسندُها ثلاث مئة وثمانية وسبعين حديثاً (٣) .

واتفق البخاريُّ ، ومسلم لها على ثلاثة عشر . وانفرد البخاريُّ بثلاثة .  
ومسلمُ بثلاثة عشر .

---

= النبي ﷺ بأُم سلمة ليلة النحر، فرمت الجمره قبل الفجر ، ثم مضت فأفاضت ، وكان ذلك اليوم اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ - تعني عندها .

وأخرج النسائي ٥ / ٢٧٢ في الحج : باب الرخصة في رمي جمره العقبة للنساء قبل طلوع الشمس من طريق عمرو بن علي ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : حدثني عائشة بنت طلحة ، عن خالتها عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ أمر إحدى نسائه أن تنفر من جمع ليلة جمع ، فتأتي جمره العقبة ، فترميها ، وتصيح في منزلها . وكان عطاء يفعلها حتى مات .

(١) ابن سعد ٨ / ٩٦

(٢) تقدم ترجمه ص ٢٠٧ ت (٢) .

(٣) حديثها في « المسند » ٦ / ٢٨٩ - ٣٢٤

## ٢١ - زَيْنَبُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ\* (ع)

بنت جحش بن رباب ، وابنة عمّة رسول الله ﷺ .

أمها : أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم . وهي أخت حمنة ، وأبي أحمد . من المهاجرات الأول .

كانت عند زيد ، مولى النبي ﷺ . وهي التي يقول الله فيها : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ . وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ﴾<sup>(١)</sup> ما الله مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴿ [ الأحزاب : ٣٧ ] .

فزوّجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه ، بلا ولي ولا شاهد . فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين ، وتقول : زوّجكن أهاليكن ، وزوّجني الله من فوق عرشه<sup>(٢)</sup> .

---

\* مسند أحمد : ٦ / ٣٢٤ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ١٠١ ، ١١٥ ، طبقات خليفة : ٣٢٢ ، تاريخ خليفة : ١٤٩ ، المعارف : ٢١٥ ، ٤٥٧ ، ٥٥٥ ، تاريخ الفسوي : ٢ / ٧٧٢ ، و ٣ / ٢٣٣ ، المستدرک : ٤ / ٢٣ - ٢٥ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٤٩ ، أسد الغابة : ٧ / ١٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٤ ، العبر : ١ / ٥ ، ٢٤ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٢٠ - ٤٢١ ، الإصابة : ١٢ / ٢٧٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩١ ، كنز العمال : ١٣ / ٧٠٠ ، شذرات الذهب : ١ / ١٠ و ٣١ .

(١) الذي أخفاه النبي ﷺ : هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، وكان يعمل على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا يبلغ في الإبطال منه ، وهو تزوج امرأة الذي يُدعى ابناً ، ووقوع ذلك من النبي ﷺ ليكون أدعى لقبولهم ، وقد أخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن عائشة قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتّم هذه الآية .

(٢) أخرجه البخاري ١٣ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ في التوحيد : باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ ، من طريق أنس ، قال : جاء زيد بن حارثة يشكو ، فجعل النبي ﷺ يقول : « اتق الله وأمسك عليك =

وفي رواية البخاري : كانت تقول : إن الله أنكحني في السماء<sup>(١)</sup> .  
وكانت من سادة النساء ، ديناً وورعاً وجوداً ومعروفاً ، رضي الله عنها .  
وحديثها في الكتب الستة .

روى عنها : ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش ، وأم المؤمنين أم حبيبة ، وزينب بنت أبي سلمة ، وأرسل عنها القاسم بن محمد .  
توفيت في سنة عشرين ، وصلى عليها عمر .

محمد بن عمرو : حدثنا يزيد بن خصيفة ، عن عبد الله بن رافع ، عن  
برزة بنت رافع ، قالت : أرسل عمر إلى زينب بعطائها ، فقالت : غفر الله  
لعمري ، غيري كان أقوى على قسم هذا . قالوا : كُله لك . قالت : سبحان  
الله ! واستترت منه بثوب وقالت : [ صبوه ] واطرحوا عليه ثوباً ، وأخذت  
تُفرقه في رحمها ، وأيتامها ؛ وأعطتني ما بقي ؛ فوجدناه خمسة وثمانين  
درهماً . ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت : اللَّهُمَّ لا يُدركني عطاء عمر بعد  
عامي هذا<sup>(٢)</sup> .

أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : لما ماتت بنت جحش أمر عمر

---

=زوجك « قال أنس : لو كان رسول الله ﷺ كائناً شيئاً لكم هذه ، قال : فكانت زينب تفخر على  
أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات . وهو في  
« طبقات ابن سعد » ١٠٣ / ٨ من طريق عارم بن الفضل ، عن حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن  
أنس ، قال : نزلت في زينب بنت جحش ( فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ) قال : فكانت تفخر  
على نساء النبي ﷺ تقول : زوجكن أهليكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات .

(١) أخرجه البخاري ١٣ / ٢٤٨ من حديث أنس قال : نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش  
وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً ، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ ، وكانت تقول : إن الله أنكحني  
في السماء .

(٢) هو في « طبقات ابن سعد » ١٠٩ / ٨ .

منادياً : ألا يخرجَ معها إلا ذومحرم . فقالت بنتُ عُميس : يا أمير المؤمنين ،  
ألا أريك شيئاً رأيتُ الحبشةَ تصنعهُ بنسائهم ؟ فجعلتُ نَعشاً وغشته ثوباً .  
فقال : ما أحسنَ هذا وأستره !

فأمر منادياً ، فنَادى : أن اخرجوا على أمِّكم .

رواه عارم : حدثنا حماد : حدثنا أيوب <sup>(١)</sup> .

وهي التي كان النبي ﷺ يقولُ : « أسرعُكُنَّ لحوقاً بي : أطولُكُنَّ يداً » .  
وإنما عَنَى طولُ يدها بالمعروف .

قالت عائشةُ : فكنَّ يتناولنَ أيتهنَّ أطولُ يداً . وكانت زينبُ تعمل  
وتصدقُ . والحديثُ مخرجٌ في مُسلم <sup>(٢)</sup> .

ورُوي عن عائشةَ قالت : كانت زينبُ بنتُ جحش تُسَاميني في المنزلة  
عندَ رسولِ الله ﷺ ؛ ما رأيتُ امرأةً خيراً في الدينِ من زينب ، أتقى الله ،

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ١١١ ، لكن سقط من إسناده فيه ابن  
عمر ، فيستدرك من هنا .

(٢) رقم (٢٤٥٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل زينب أم المؤمنين ، من طريق عائشة  
بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله ﷺ : « أسرعُكُنَّ لحاقاً بي أطولُكُنَّ يداً »  
قالت : فكن يتناولن أيتهن أطول يداً . قالت : فكانت أطولنا يداً زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها  
وتصدق . وأخرج البخاري ٣ / ٢٢٦ من حديث عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن  
للنبي ﷺ : أينا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : « أطولُكُنَّ يداً » فأخذوا قصبة يذرعونها ، فكانت سودة  
أطولهن يداً ، فعلمنا بعد إنما كانت طول يدها الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به ، وكانت تحب  
الصدقة ، قال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب من البخاري كيف لم  
يبنه عليه ، ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره ، وقال : لحوق سودة به  
من أعلام النبوة . وكل ذلك وهم ، وإنما هي زينب ، فإنها كانت أطولهن يداً بالعطاء كما رواه مسلم  
من طريق عائشة ...

وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة . رضي الله عنها<sup>(١)</sup> .

وعن عمر : أنه قسم لأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَامِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ ؛ إِلَّا جُوَيْرِيَةَ ، وَصَفِيَّةَ ، فَفَرَّرَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ نِصْفَ ذَلِكَ . قَالَ الزُّهْرِيُّ .

ابن جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا . فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آيْتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَلْتَقُلْ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ ! أَكَلْتُ مَغَافِيرًا ! فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ . قَالَ : بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ . فَتَزَلُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التَّحْرِيمُ : ١] . . . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ تَتُوبَا ﴾ - يَعْنِي : حَفْصَةَ ، وَعَائِشَةَ . ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ ﴾ : قَوْلُهُ : بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا<sup>(٣)</sup> .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٢٢) فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ فِي خَبَرٍ مَطْوُولٍ ، وَفِيهِ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَرْسَلْتُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ ، وَأَتَقَى اللَّهَ ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّحْمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً ، وَأَشَدَّ ابْتِدَاءً لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ ، وَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا تُسْرَعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ . . . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٦ / ١٥١ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِلَفْظٍ : وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً خَيْرًا مِنْهَا ، وَأَكْثَرَ صَدَقَةً ، وَأَوْصَلَ لِلرَّحْمِ ، وَأَبْذَلَ لِنَفْسِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ زَيْنَبَ مَا عَدَا سُورَةَ مِنْ غَرَبٍ حَدٌّ كَانَ فِيهَا تَوْشِكٌ مِنْهَا الْفَيْئَةُ .

(٢) تَحْرَفُ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى عَمْرٍ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١١ / ٤٩٩ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّذْرِ : بَابُ إِذَا حَرَّمَ طَعَامًا . وَ ٩ / ٣٣٠ ، ٣٣١ فِي الطَّلَاقِ : بَابُ ( لَمْ يُحْرَمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ) ، وَمُسْلِمٌ ( ١٤٧٤ ) فِي الطَّلَاقِ : بَابُ وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يَبْنِ الطَّلَاقَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١٠٧ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٨ / ٥٠٣ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ عَائِشَةَ بِلَفْظٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا ، فَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ آيْتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَلْتَقُلْ لَهُ : أَكَلْتُ مَغَافِيرًا ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ ، قَالَ : « لَا وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ ابْنَةِ جَحْشٍ ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ أَحَدًا » .



وعن الأعرج ، قال : أطعم رسول الله زينب بنت جحش بخير مئة وسق .

ويروى عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : يرحم الله زينب ، لقد نالت في الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ، إن الله زوجها ، ونطق به القرآن . وإن رسول الله قال لنا : « أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً » . فبشرها بسرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنة .

قلت : وأختها هي حمنة بنت جحش ، التي نالت من عائشة في قصة الإفك ، فطفقت تحامي عن أختها زينب<sup>(١)</sup> . وأما زينب ، فعصمها الله بورعها .

وكانت حمنة زوجة عبد الرحمن بن عوف ، ولها هجرة .

= والمغافير : صمغ شبيه بالناطف ينضحه العرطف ، فيوضع في ثوب ، ثم ينضح بالماء فيشرب ، وله ربح منكرة .

وثبت سبب آخر في نزول الآية ، فقد أخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ إلى مسروق قال : حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب أمته ، وقال : هي علي حرام ، فنزلت الكفارة ليمينه ، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله له ، وأخرج الضياء المقدسي في « المختارة » من مسند الهيثم بن كليب ، ثم من طريق جرير بن حازم ، عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لحفصة : « لا تجبري أحداً إن أم إبراهيم علي حرام » قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله ( قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم ) وأخرج الطبراني في عشرة النساء ، وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية بيت حفصة ، فجاءت ، فوجدتها معه ، فقالت : يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نساءك فذكر نحوه . وللطبراني من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : دخلت حفصة بيتها ، فوجدته يطأ مارية ، فعاتبته فذكر نحوه ، قال الحافظ : وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً ، فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً . وقد روى النسائي من طريق حماد ، عن ثابت ، عن أنس هذه القصة مختصرة أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها ، فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرماها ، فأنزل الله تعالى ( يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ) الآية .

(١) انظر « أسد الغابة » ٧ / ٦٩ ، ٧١ .

وقيل : بل كانت تحت مُصعب بن عُمير ؛ فقتل عنها ، فترَوَّجها طلحةً ،  
فَوَلَدَتْ له مُحَمَّدًا ، وعمران .

وهي التي كانت تُسْتَحَاضُ<sup>(١)</sup> ، وكانت أُخْتُهَا أم حبيبة تُسْتَحَاضُ  
أيضاً<sup>(٢)</sup> .

وأمهَنَ عمة رسول الله ﷺ : أميمة . قال السُّهَيْلِيُّ فيها : أم حبيب ،  
والأول أكثر ، وقال شيخنا الدمايطي ، أم حبيب ، واسمها : حبيبة .

وأما ابنُ عساكر ، فعنده : أن أم حبيبة ، هي حمنة المستحاضة .

وقال ابنُ عبدِ البرِّ : بناتُ جحش : زينبُ ، وحمنةُ ، وأمُّ حبيبة ، كُنْ  
يُسْتَحَضُنَ .

وقال السُّهَيْلِيُّ : كانت حمنةُ تحت مُصعب ؛ وكانت أم حبيب تحت عبدِ  
الرحمن بنِ عوف . وفي « الموطأ » وهمُ ، وهو أن زَيْنَبَ كانت تحت عبدِ  
الرحمن ، فقيل : هما زينبان .

إسماعيلُ بن أبي أويس : حدثني أبي ، عن يحيى بن سعيد ، عن  
عمرة ، عن عائشةَ : قال النبي ﷺ لأزواجه : « يَتَّبِعُنِي أطولُكُنَّ يَدًا » فكنا إذا  
اجتمعنا بعده نَمُدُّ أيدينا في الجدار ، نَتَطَاوُلُ ؛ فلم نَزَلْ نفعله حتى تُوفيتُ  
زينبُ ، وكانت امرأةً قصيرةً ، لم تكن - رحمها الله - أطولنا ؛ فعرفنا أنها أراد  
الصدقةَ .

---

(١) الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة ، يقال : استحاضت ، فهي  
مستحاضة . وحدثها مخرج في سنن أبي داود ( ٢٨٧ ) وأحمد ٦ / ٤٣٩ ، والترمذي ( ١٢٨ ) وابن ماجه  
( ٦٢٧ ) والدارقطني ص ٧٩ ، والحاكم ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، والبيهقي ١ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وحسنه  
البخاري ، وصححه أحمد ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) أخرج حديثها مسلم في « صحيحه » ( ٣٣٤ ) وأبو داود ( ٢٧٩ ) و ( ٢٨٨ ) والنسائي ١ /

وكانت صناع اليد ، فكانت تدبغُ ، وتخرزُ ، وتصدقُ<sup>(١)</sup> .

الواقدي : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم :  
قالت زينبُ بنتُ جحش حين حضرتهَا الوفاةُ : إني قد أعددتُ كفني ؛ فإن  
بعثَ لي عمرُ بكفنٍ ، فتصدقوا بأحدهما ؛ وإن استطعتم إذ أدليتموني أن  
تصدقوا بحقوتي ، فافعلوا<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إن النبي ﷺ تزوجَ بزَيْنَبِ فِي ذِي القعدة سنة خمس ، وهي يومئذ  
بنتُ خمسٍ وعشرين سنة . وكانت صالحَةً ، صوامةً ، قوامةً ، بارّةً ، ويقال  
لها : أم المساكين .

سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس : أن رسولَ الله قال ليزيد :  
« اذكُرْهَا عَلَيَّ » قال : فانطلقتُ ، فقلتُ لها : يا زينبُ ، أبشري ، فإنَّ  
رسولَ الله أرسلَ يذكُرُكِ . قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامرَ ربي . فقامت  
إلى مسجدِها ، ونزلَ القرآنُ ، وجاء رسولُ الله ﷺ ، فدخَلَ عليها بغير  
إذن<sup>(٣)</sup> .

عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر ، عن عبدِ الله بن شداد أن رسولَ الله  
قال لعمر : « إن زَيْنَبَ بنتُ جَحْشٍ أوَاهَةٌ » قيل : يا رسولَ الله ، ما الأواهة ؟  
قال : « الخاشِعةُ ، المتضرعةُ » ؛ و ﴿ إن إبراهيمَ لحليمٌ أوَاهٌ مُنيبٌ ﴾  
[ هود : ٧٥ ]<sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٠٨ وسنده قوي ، وصححه الحاكم ٤ / ٢٥ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٠٩ ، والواقدي ضعيف .

(٣) أخرجه مسلم ( ١٤٢٨ ) في النكاح : باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ،  
والنسائي ٦ / ٧٩ في النكاح : باب صلاة المرأة إذا خطبت ، واستخارتها ربهَا ، وأحمد ٣ / ١٩٥ .

(٤) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، ثم هو مرسل .

ولزينب أحد عشر حديثاً ، اتفقا لها على حديثين <sup>(١)</sup> .

وعن عثمان بن عبد الله الجعشي ، قال : باعوا منزل زينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم ، حين هدم المسجد .

### ٢٢ - زينب أم المؤمنين\*

بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية .

فتدعى أيضاً : أم المساكين ، لكثرة معرفتها أيضاً .

قُتِلَ زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد ، فتزوجها رسول الله ﷺ ؛ ولكن لم تمكث عنده إلا شهرين ، أو أكثر ، وتوفيت رضي الله عنها .

وقيل : كانت أولاً عند الطفيل بن الحارث . وما روت شيئاً .

وقال النسابة علي بن عبد العزيز الجرجاني : كانت عند الطفيل ، ثم خلف عليها أخوه الشهيد : عبيدة بن الحارث المطلبلي .

وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لأُمها .

### ٢٣ - أم حبيبة أم المؤمنين\* (ع)

السيدة المحجبة : رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن

---

(١) انظر البخاري ١١٧ / ٣ ، في الجنائز : باب إحداد المرأة على غير زوجها ، و ١٣ / ٩٥ في الفتن ؛ باب يأجوج ومأجوج ، ومسلم ( ١٤٨٧ ) في الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ( ٢٨٨٠ ) في أول الفتن .

\* طبقات ابن سعد : ٨ / ١١٥ - ١١٦ ، المعارف : ٨٧ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، المستدرک : ٤ / ٣٣ - ٣٤ - الاستيعاب : ٤ / ١٨٥٣ ، أسد الغابة : ٧ / ١٢٩ ، العبر : ١ / ٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٨ ، الإصابة : ١٢ / ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ١ / ١٠ .

\* \* مسند أحمد : ٦ / ٣٢٥ و ٤٢٥ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٩٦ - ١٠٠ ، التاريخ لابن معين : ٧٣٦ ، طبقات خليفة : ٣٣٢ ، تاريخ خليفة : ٧٩ ، ٨٦ ، المعارف : ١٣٦ ، ٣٤٤ ، تاريخ =

عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي .

مسندها خمسة وستون حديثاً . واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين ، وتفرد مسلم بحديثين<sup>(١)</sup> .

وهي من بنات عم الرسول ﷺ ، ليس في أزواجه من هي أقربُ نسباً<sup>(٢)</sup> إليه منها ، ولا في نسائه من هي أكثرُ صدقاً منها ، ولا من تزوّج بها وهي نائيةُ الدار أبعدُ منها .

عُدله ﷺ عليها بالحبشة ، وأصدقها عنه صاحبُ الحبشة أربع مئة دينار ، وجَهَّزها بأشياء .

روت عدة أحاديث .

حدّث عنها ، أخوها : الخليفةُ معاويةُ ، وَعَبَسَةُ ، وابنُ أخيها عبدُ الله ابن عتبة بن أبي سفيان ، وعروة بن الزبير ، وأبو صالح السمان ، وصفيّة بنت شيبه ، وزينب بنت أبي سلمة ، وشُتيرُ بن شكّل ، وأبو المليح عامرُ الهذلي . وآخرون .

---

= الفسوي : ٣ / ٣١٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦١ ، المستدرک : ٤ / ٢٠-٢٣ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٤٣ ، ابن عساکر : ١٩ / ٢٠٥ / ١ ، أسد الغابة : ٧ / ١١٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٢ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٣ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤١٩ ، الإصابة : ١٢ / ٢٦٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩١ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٤ .

(١) انظر البخاري ٩ / ١٣٧ في النكاح : باب ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ و٩ / ٤٣٢ في الطلاق : باب الكحل للحادة : ومسلم (١٩٤٩) في الرضاع : باب تحريم الربيبة وأخت المرأة ، و (١٤٨٦) في الطلاق : باب وجوب الإحداد ، و (٧٢٨) في صلاة المسافرين : باب فضل السنن الراتية قبل الفرائض وبعدهن ، و (١٢٩٢) في الحج : باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليل قبل زحمة الناس .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « نساء » .

وقَدِمْتُ دَمَشْقَ زَائِرَةً أَحَاهَا .

ويقالُ : قَبْرُهَا بِدَمَشْقَ . وَهَذَا لِأَشْيَاءَ ، بَلْ قَبْرُهَا بِالْمَدِينَةِ . وَإِنَّمَا الَّتِي بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ : أُمُّ سَلْمَةَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يُزَيْدِ الْأَنْصَارِيَّةِ .

قال ابنُ سَعْدٍ : وَكَدَّ أَبُو سَفْيَانَ : حَنْظَلَةَ ، الْمَقْتُولَ يَوْمَ بَدْرٍ ؛ وَأُمُّ حَبِيبَةَ ، تُوْفِي عَنْهَا زَوْجُهَا الَّذِي هَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ : عُبَيْدٌ (١) اللَّهُ بْنُ جَحْشِ بْنِ رِيَابِ الْأَسَدِيِّ ، مُرْتَدًّا مُتَنْصِرًّا .

عُقِدَ عَلَيْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالْحَبَشَةِ سَنَةَ سِتْ ، وَكَانَ الْوَلِيُّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ (٢) . كَذَا قَالَ .

وَعَنْ عُثْمَانَ الْأَخْنَسِيِّ : أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَلِدَتْ حَبِيبَةَ بِمَكَّةَ ، قَبْلَ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ (٣) .

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَخْطُبُ عَلَيْهِ أُمَّ حَبِيبَةَ ، فَأَصْدَقَهَا مِنْ عِنْدِهِ أَرْبَعَةَ مِائَةِ دِينَارٍ (٤) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، وَآخَرَ ، قَالَا : كَانَ الَّذِي زَوَّجَهَا ، وَخَطَبَ إِلَيْهِ النَّجَاشِيُّ : خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ . فَكَانَ لَهَا يَوْمَ قَدِمَ بِهَا الْمَدِينَةَ بَضْعُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (٥) .

مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « عبد » .

(٢) انظر « المستدرک » ٤ / ٢٠ و « الاستيعاب » ١٣ / ٤ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٧ من طريق الواقدي .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٨ ، ٩٩ ، والحاكم ٤ / ٢٢ من طريق الواقدي .

(٥) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٩ من طريق الواقدي

الله ، وأنَّ رسولَ الله تزوّجها بالحبشة ، زوّجها إياه النَّجاشي ، ومهرها أربعة آلاف درهم ؛ وبعث بها مع شِرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، وجهازها كُلُّهُ من عند النَّجاشي<sup>(١)</sup> .

ابن لَهَيْعَةَ ، عن الأَسود ، عن عُرْوَةَ ، قال : أنكحها إياها بالحبشة عُثْمَانُ .

ابن سعد : أخبرنا الواقديُّ : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمرو بنِ زهير ، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ، قال : قالت أمُ حَبِيبَةَ : رأيتُ في النومُ عبِيدَ الله زَوْجِي بأسوأ صورة وأشوهها ؛ ففزعتُ وقلت : تَغَيَّرَتْ والله حاله ! فإذا هو يقولُ حيثُ أصبح : إني نظرتُ في الدين ، فلم أرَ ديناً خيراً من النَّصرانيَّةِ ، وكنتُ قد دنتُ بها ، ثم دخلتُ في دين محمد ، وقد رجعتُ ، فأخبرته بالرؤيا ، فلم يحفلُ بها ؛ وأكبَّ على الخمر ، قالت : فأريتُ قائلاً يقولُ : يا أمَّ المؤمنين . ففزعتُ ؛ فأولَّتها أنَّ رسولَ الله ﷺ يتزوَّجني . وذكرتُ القصةَ بطولها ، وهي منكرة<sup>(٢)</sup> .

حسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . قال : نزلتُ في أزواجِ النبي ﷺ خاصة<sup>(٣)</sup> .

إسناده صالح ، وسياق الآيات دالٌّ عليه .

(١) إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود (٢١٠٧) في النكاح : باب الصداق ، والنسائي ٦ / ١١٩ في النكاح : باب القسط في الأصدقة ، وأحمد ٦ / ٤٢٧ .

(٢) هو في «طبقات ابن سعد» ٨ / ٩٧ و«المستدرک» ٤ / ٢٠ ، ٢٢ .

(٣) إسناده حسن ، وقد تقدم ترجمته ص ٢٠٨ تعليق رقم (١) وانظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣ .

وقيل : إنَّ أمَّ حبيبة لما جاء أبوها إلى النبي ﷺ ليؤكد عقد الهدنة ، دخل عليها ، فمَنَعَتْهُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لِمَكَانِ الشَّرْكِ (١) .  
وأما ما ورد من طلب أبي سُفيان من النبي ﷺ أن يُزَوِّجَهُ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، فَمَا صَحَّ . وَلَكِنِ الْحَدِيثُ فِي مُسْلِمٍ (٢) . وَحَمَلَهُ الشَّارِحُونَ عَلَى التَّمَاسِ تَجْدِيدِ الْعَقْدِ .

وقيل : بل طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ بِابْنَتِهِ الْأُخْرَى ، وَاسْمُهَا عِزَّةٌ فَوَهْمُ رَاوِي الْحَدِيثِ ، وَقَالَ : أُمُّ حَبِيبَةَ (٣) .  
وَقَدْ كَانَ لِأُمِّ حَبِيبَةَ حُرْمَةٌ وَجَلَالَةٌ ، وَلَا سِيَّمَا فِي دَوْلَةِ أُخْيَاهَا ؛ وَلِمَكَانِهِ مِنْهَا قِيلٌ لَهُ : خَالَ الْمُؤْمِنِينَ .

قال الواقدي ، وأبو عبيد ، والفسوي : ماتت أم حبيبة سنة أربع وأربعين . وقال المفضل الغلابي : سنة اثنتين وأربعين .  
وشدَّ أحمدُ بنُ زهير . فقال : توفيت قبل معاوية بسنة .  
الواقدي : أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، قال : لما بلغ أبا سُفيان نكاحُ النبي ﷺ ابنته ، قال : ذاك الفحل ، لا يُقرعُ أنفه (٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٩ ، ١٠٠ من طريق الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري .  
(٢) رقم (٧٥٠١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي سُفيان بن حرب ، وقد أعلَّه غير واحد من الأئمة ، وفصَّلَ القولُ فِيهِ ابْنُ الْقَيْمِ فِي « جَلَاءِ الْأَفْهَامِ » : ١٨٥ ، ١٩٥ ثم قال : فالصواب أن الحديث غير محفوظ ، بل وقع فيه تخليط ، والله أعلم .  
(٣) لكن يردُّ هذا أن النبي ﷺ قال : نعم وأجابه إلى ما سأل ، فلو كان المسؤول أن يزوجه أختها لقال : إنها لا تحمل لي ، كما قال ذلك لأم حبيبة ، وقد كان مكان « عزة » بياض في الأصل ، استدركتاه من « جلاء الأفهام » .  
(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٩ ، والحاكم ٤ / ٧٧ ، وقوله : ذاك الفحل لا يقرع أنفه ، أي أنه كفف كريم لا يُرد .



الواقدي : حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزُّهري ، قال : لما قدم أبو سفيان المدينة ، والنبي ﷺ يريد غَزَا وَمَكَّةَ ، فكَلَّمه في أن يزيد في الهدنة . فلم يُقبلُ عليه . فقام فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ ، طوته دونه . فقال : يا بُنَيَّةُ ، أرغبت بهذا الفراش عني ، أم بي عنه ؟ قالت : بل هو فراشُ رسولِ الله ، وأنت امرؤٌ نجسٌ مُشركٌ . فقال : يا بُنَيَّةُ ، لقد أصابك بعدي شرٌ (١) .

قال عطاء : أخبرني ابنُ شِوَال : أن أم حبيبة أخبرته : أن رسول الله أمرها أن تنفر من جمع بليلى (٢) .

الواقدي : حدثني أبو بكر بن أبي سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث : سمعتُ عائشة تقول : دعيتُ أم حبيبة عند موتها ، فقالت : قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك . فقلتُ : غفر الله لك ذلك كله وحللك من ذلك ، فقالت : سررتني سرُّك الله ، وأرسلت إلى أم سلمة ، فقالت لها مثل ذلك (٣) .

## ٢٤ - أم أيمن\* (ق)

الحبشية ، مولاة رسول الله ﷺ ، وحاضنته . ورثها من أبيه ، ثم أعتقها

(١) « طبقات ابن سعد » ٨ / ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) أخرجه مسلم ( ١٢٩٢ ) في الحج : باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى قبل زحمة الناس ، وابن سعد ٨ / ١٠٠ .

وجمع : علم للمزدلفة . وابن شِوَال هو سالم مولى أم حبيبة .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٠٠ ، والحاكم ٤ / ٢٢ ، ٢٣ .

\* مسند أحمد : ٦ / ٤٢١ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٢٢٣ - ٢٢٧ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦١ ، المستدرک : ٤ / ٦٣ ، ٦٤ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٩٣ ، أسد الغابة : ٧ / ٣٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٨ ، العبر =

عندما تزوج بخديجة .

وكانت من المهاجرات الأول .

اسمها : بركة . وقد تزوجها عبيدُ بنُ الحارث الخَزرجي ، فولدت له :  
أيمن . ولأيمن هجرةٌ وجهادٌ ، استشهد يوم حُنين . ثم تزوجها زيدُ بن حارثة  
ليالي بُعث النبي ﷺ ، فولدت له أسامةُ بن زيد ، حِبَّ رسول الله ﷺ .  
روي بإسناد واه مُرسل : أن النبي ﷺ كان يقولُ لأم أيمن : « يا أمَّه »  
ويقول : « هذه بَقِيَّةُ أَهْلِ بَيْتِي »<sup>(١)</sup> .

جرير بن حازم : حدثنا عثمانُ بنُ القاسم ، قال : لما هاجرتُ أمُ أيمن  
أُمت بالمنصرف دون الرِّوحاء ، فَعَطِشْتُ [ وليس معها ماء ] وهي صائِمةٌ ،  
وجهدت ، فدَلَّني عليها من السماءِ دَلْوٌ من ماءٍ برِشاءٍ أبيض ، فَشَرِبْتُ ،  
وكانت تقولُ : ما أصابني بعد ذلك عَطَشٌ ، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصَّوم في  
الهاجر فما عطشتُ<sup>(٢)</sup> .

قال فضيلُ بنُ مرزوق ، عن سُفيان بن عُقبة ، قال : كانت أمُ أيمن  
تَلُظفُ النبي ﷺ وتقومُ عليه . فقال : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ ، فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَنْ »

---

= ١٣ / ١ ، ٥٩ ، مجمع الزوائد : ٢٥٨ / ٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٥٩ - ٤٦٠ ، الإصابة :  
١٣٧ / ١٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٧ ، شذرات الذهب : ١٥ / ١ .

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٢٢٣ ، والحاكم ٤ / ٦٣ من طريق الواقدي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٢٢٤ وعنه الحافظ في « الإصابة » ١٣ / ١٧٨ ، ورجاله ثقات  
لكنه منقطع . وقد تحرفت في المطبوع « فدلي » إلى « فنزل » .

قال : فتزوجها زيد<sup>(١)</sup> .

أبو نعيم : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس : جاءت أم أيمن ، فقالت : يا رسول الله ، احملني . قال : « أَحْمِلْكِ عَلَى وَكْدِ النَّاقَةِ » قالت : إنه لا يُطيقني ، [ ولا أريده ] قال : « لا أَحْمِلْكِ إِلَّا عَلَيْهِ » . يعني : يُمازِحُها<sup>(٢)</sup> .

الواقدي ، عن عائذ بن يحيى ، عن أبي الحويرث : أن أم أيمن قالت يوم حنين : سببت الله أقدامكم . فقال النبي ﷺ : « اسكُتي ، فإنك عسراء اللسان »<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو جعفر الباقر : دخلت أم أيمن على النبي ﷺ . فقالت : سلام لا عليكم . فرخص لها أن تقول : السلام<sup>(٤)</sup> .

مُعْتَمِر بن سليمان ، عن أبيه : حدثنا أنس : إن الرجل كان يجعل للنبي ﷺ من ماله النخلات ، حتى فتحت قريظة والنضير ، فجعل يرد . وإن أهلي أمرتني أن أسأل النبي ﷺ الذي كان أهله أعطوه . [ أو بعضه ] ، وكان النبي ﷺ أعطى ذاك أم أيمن ، فسألته فأعطانيهن . فجاءت أم أيمن ، فجعلت الثوب في عنقي ، وجعلت تقول : كلا والله ، لا يعطيكهن ، وقد أعطانيهن . فقال

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٢٢٤ من طريق عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق . وتلطف : أي تتحفه وتكرمه وتبره به . ورجاله ثقات لكنه منقطع .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر ، واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي ، ثم هو مرسل . وهو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ٢٢٤ وتمامه : وكان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً ، والإبل كلها ولد الناقة .

(٣) ابن سعد ٨ / ٢٢٥ .

(٤) ابن سعد ٨ / ٢٢٤ .

النبي ﷺ : « لَكَ كَذَا » وتقول : كلا والله . . . وذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

الوليد : حدثنا عبد الرحمن بن نَور ، عن الزُّهري : حدثني حَرَمَلَة ، مولى أسامة بن زيد : أنه بينما هو جالس مع ابن عمر ، إذ دخل الحجاجُ بنُ أيمن ، فصلَّى صلاةً لم يُتم ركوعها ، ولا سجودها . فدعاه ابنُ عمر ، وقال : أتَحْسِبُ أنك قد صَلَّيتَ ؟ إنك لم تُصَلِّ ، [ فَعُدْ لِصَلَاتِكَ ] فلما ولى ! قال ابنُ عمر : مَنْ هذا ؟ فقلتُ : الحجاجُ بنُ أيمن [ بن أم أيمن ] . فقال : لو رآه رسولُ الله ﷺ ، لأحَبَّهُ<sup>(٢)</sup> .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أمَّ أيمن بكت حين مات النبي ﷺ . قيل لها : أتُبْكِينِ ؟ قالت : والله ، لقد علمتُ أنه سيموت ؛ ولكنني إنَّما أبكي على الوحي إذ انقطعَ عَنَّا من السماء<sup>(٣)</sup> .

وروى قيسُ بنُ مسلم ، عن طارق قال : لما قُتِلَ عُمَرُ ، بكت أمُّ أيمن ،

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في طبقات ابن سعد ٢٢٥/٨ ، وتمامه : أو كالذي قالت . ويقول : لك كذا ، الذي أعطاه ، حسب أنه قال : عشرة أمثاله ، أو قريباً من عشرة أمثاله ، أو كما قال .

وأخرجه البخاري ٢١٦/٧ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ، ومسلم ( ١٧٧١ ) ( ٧١ ) في الجهاد والسير : باب رد المهاجرين إلى الأنصار مناتهم ، كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أنس رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٢٥/٨ من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد به ، ورجاله ثقات ، والزياداتان منه .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٢٦/٨ وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٤٥٤) في فضائل الصحابة ، وابن ماجه (١٦٣٥) في الجنائز ، وأبو نعيم في « الحلية » ٦٨/٢ ، ثلاثتهم من طريق سليمان بن المغيرة بن ثابت ، عن أنس قال : قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزرورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت ، فقالت لها : ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله ، فقالت : ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء .

وقالت : اليومَ وهى الإسلامُ . وبكت حين قبضَ النبي ﷺ (١) .

قال الواقدي : ماتت في خلافة عثمان .

ولها في مُسندِ بَقِيٍّ : خمسةٌ أحاديث .

## ٢٥ - حَفْصَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ\* (ع)

السُّتْرُ الرَّفِيعُ ، بنتُ أميرِ المؤمنين أبي حفصِ عُمر بن الخطاب .  
تزوَّجها النبي ﷺ بعد انقضاءِ عِدَّتِها من حُنَيْس بنِ حِذَافَةَ السَّهْمِي (٢) ، أحد  
المهاجرين ، في سنة ثلاث من الهجرة .

قالت عائشة : هي التي كانت تُساميني من أزواجِ النبي ﷺ .

وَرُوِيَ أَنَّ مَوْلِدَها كان قبل المبعثِ بخمسةِ سنين . فعلى هذا يكون  
دخولُ النبي ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة .

رَوَتْ عنه عدةٌ أحاديث .

روى عنها : أخوها ابنُ عُمر ، وهي أسنُّ منه بستِّ سنين ؛ وحارثَةُ بنُ

(١) إسناده صحيح وهو في «طبقات ابن سعد» ٢٢٦/٨ .

\* مسند أحمد : ٢٨٣ / ٦ ، طبقات ابن سعد : ٨١ - ٨٦ / ٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٤ ، تاريخ  
خليفة : ٦٦ ، المعارف : ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ٥٥٠ ، المستدرک : ٤ / ١٤ - ١٥ ، الاستيعاب :  
٤ / ١٨١١ ، أسد الغابة : ٧ / ٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٠ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٢٠ ،  
العبر : ١ / ٥ ، ٥٠ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٧ / ٤١١ - ٤١٢ ،  
الإصابة : ١٢ / ١٩٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٠ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٩٧ ، شذرات  
الذهب : ١ / ١٠ و ١٦ .

(٢) كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ، هاجر إلى أرض الحبشة ، وعاد إلى المدينة ،  
وشهد بدرًا وأحُدًا ، وأصابه بأحد جراحة فمات رضي الله عنه .

وَهَبَ ، وَشُتَيْرُ بْنُ شَكَلٍ<sup>(١)</sup> ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ الْجُمَحِيِّ ، وَطَائِفَةٌ .

وَكَانَتْ لَمَّا تَأَيَّمَتْ ، عَرَضَهَا أَبُوهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ ؛ وَعَرَضَهَا عَلَى عَثْمَانَ ، فَقَالَ : بَدَا لِي أَلَّا أَتَزَوَّجَ الْيَوْمَ . فَوَجَدَ عَلَيْهِمَا ، وَانْكَسَرَ ، وَشَكَا حَالَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : « يَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عَثْمَانَ ؛ وَيَتَزَوَّجُ عَثْمَانُ مِنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حَفْصَةَ » ثُمَّ خَطَبَهَا ، فَزَوَّجَهُ عُمَرَ<sup>(٢)</sup> .  
وَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ عَثْمَانَ بِابْنَتِهِ رُقِيَّةَ بَعْدَ وَفَاةِ أُخْتِهَا .

وَلَمَّا أَنْ زَوَّجَهَا عُمَرَ ، لَقِيَهِ أَبُو بَكْرٍ ، فَاعْتَذَرَ ، وَقَالَ : لَا تَجِدُ عَلَيَّ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ قَدْ ذَكَرَ حَفْصَةَ ؛ فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّهُ ، وَلَوْ تَرَكْتُهَا ، لِتَزَوَّجْتُهَا<sup>(٣)</sup> .

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ رَاجَعَهَا بِأَمْرِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا صَوَّامَةٌ ، قَوَّامَةٌ ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ »<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هُوَ شُتَيْرُ بْنُ شَكَلِ الْعَبْسِيِّ أَبُو عَيْسَى الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ ، وَقَدْ زَادَ الْأَسْتَاذُ الْأَبْيَارِيُّ وَأَبُو بَيْنِ شَتِيرٍ وَشَكَلٌ ، فَأَخْطَأَ ، فَإِنَّ شَكْلًا هُوَ وَالِدُ شَتِيرٍ وَهُوَ صَحَابِيُّ مِنْ رَهْطِ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانَ ، حَدِيثُهُ فِي الْكُوفِيِّينَ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » ٨٢/٨ وَالبخاري ١٥٢/٩ ، ١٥٣ فِي النِّكَاحِ : بَابُ عَرْضِ الْإِنْسَانِ بِنْتَهُ أَوْ أُخْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٥٢/٩ ، ١٥٣ وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ السَّابِقِ .

(٤) حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٧٢٨٣) وَابْنُ مَاجَةَ (٢٠١٦) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا » .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ٦/٢١٣ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٤/١٥ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلْمَةَ ، أَنبَأَنَا أَبُو عَمْرَانَ =

إسناده صالح . يرويه موسى بن عُليّ بن رباح ، عن أبيه ، عن عُقبة  
ابن عامر الجهني .

وحفصة ، وعائشة هما اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ ؛ فأنزل الله فيهما :  
﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا . وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ  
وَجِبْرِيلُ ﴾ . . . الآية <sup>(١)</sup> [ التحريم : ٤ ] .

موسى بن عُليّ بن رباح ، عن أبيه ، عن عُقبة ، قال : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ حَفْصَةَ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ ، فَحَثَّ عَلَى رَأْسِهِ التَّرَابَ ، وَقَالَ : مَا يَعْبَأُ اللَّهُ  
بِعَمْرٍ وَابْتِنِهِ . فَنَزَلَ جِبْرِيلُ مِنَ الْعَدَدِ ، وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرُاجِعَ  
حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعَمْرٍ <sup>(٢)</sup> . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

تُوفِيَتْ حَفْصَةُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ عَامَ الْجَمَاعَةِ .

وقيل : تُوفِيَتْ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا وَالِي  
الْمَدِينَةِ مروانُ . قاله الواقدي ، عن معمر ، عن الزُّهري ، عن سالم <sup>(٣)</sup> .

---

=الجوني ، عن قيس بن زيد أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر ، فدخل عليها خالها قدامة وعثمان  
ابنا مظعون ، فبكت ، وقالت : والله ما طلقني عن سبع ، وجاء النبي ﷺ فقال : قال لي جبريل  
عليه السلام « راجع حفصة ، فإنها صوامة قوامة ، وإنها زوجتك في الجنة » ورجاله ثقات ، غير  
قيس بن زيد فإنه تابعي صغير مجهول ، وفي المتن وهم سيذكر ص ٢٣٩ ت (١) وفي الباب عن  
أنس عند الحاكم ١٥/٤ ، وفي سننه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ،  
وذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه جماعة لم أعرفهم ، وعن عمار بن ياسر  
عند البزار والطبراني كما في « المجمع » ٢٤٤/٩ .

- (١) أخرجه البخاري ٥٠٤/٨ في التفسير : باب « تبتغي مرضاة أزواجك » . ومسلم (١٤٧٤)  
في الطلاق : باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته .  
(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » وقد تقدم قريباً .  
(٣) ابن سعد ٨٦/٨ .

ومسندُها في كتابِ بقيِّ بنِ مَحَلَّدِ ستونَ حديثاً .

اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث . وانفرد مسلم بستة أحاديث (١) .

ويُروى عن عُمر : أن حفصةً وُلدت إذ قُريشُ تُبني البيت (٢) .

وقيل : بنى بها رسولُ الله ﷺ في شعبان سنة ثلاث .

قال الواقدي : حدثني عليُّ بنُ مسلم ، عن أبيه ، رأيت مرَّوانَ فيمن حمل سريرَ حفصةَ ؛ وحملها أبو هريرة من دار المُغيَّرةِ إلى قبرها (٣) .

حماد بن سلمة : أخبرنا أبو عمران الجوني ، عن قيس بن زيد : أن النبيَّ ﷺ ، طَلَّقَ حَفْصَةَ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهَا خَالَهَا : قُدَامَةُ ، وَعُثْمَانُ ؛ فَبَكَتْ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا طَلَّقَنِي عَنْ شُبَّعٍ . وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « قَالَ

---

(١) ما اتفقا عليه هو في « البخاري » ٨٣/٢ ، ٨٤ في الأذان : باب الأذان بعد الفجر . ومسلم (٧٢٣) في صلاة المسافرين : باب استحباب ركعتي سنة الفجر . والبخاري ٢٩/٤ في الحج : باب ما يقتل المحرم من الدواب ، ومسلم (١٢٠٠) في الحج : باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ، والبخاري ٣٤٢/٣ في الحج : باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي ، ومسلم (١٢٢٩) في الحج : باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحج المفرد ، وما انفرد به مسلم هو عنده (٧٣٣) في صلاة المسافرين (١١٠٧) في الصيام ، و(١٤٩٠) (٦٣) ، (٦٤) في الطلاق و(٢٨٨٣) في الفتن و(٢٩٣٧) في الفتن .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨١/٨ ، والحاكم ١٤/٤ ، ١٥ من طريق الواقدي .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨٦/٨ ، والحاكم ١٥/٤ .



لي جبريلُ : راجِعْ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ ، قَوَّامَةٌ ، وَإِنهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وروى نحوه من كلام جبريل الحسن بن أبي جعفر ، عن ثابت ، عن أنس ، مرفوعاً (٢) .

## ٢٦ - صَفِيَّةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ\* (ع)

بنت حُمَيِّ بْنِ أَخْطَبِ بْنِ سَعِيَةَ ، من سبط اللّأوي بن نبيِّ الله إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم ، عليهم السلام . ثم من ذرية رسول الله هارون عليه السلام .

تَزَوَّجَهَا قَبْلَ إِسْلَامِهَا : سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَكَانَا مِنْ شُعْرَاءِ الْيَهُودِ ، فَقُتِلَ كِنَانَةُ يَوْمَ خَيْبَرِ عَنْهَا ، وَسَيِّتَ ، وَصَارَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ؛ فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا ؛ وَأَنَّهَا لَا يَنْبَغِي أَنْ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/٨٤ ، والحاكم ٤/١٥ والطبراني كما في «المجمع» ٩/٢٤٥ ، وقيس بن زيد تابعي صغير مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، وقول الهيثمي في «المجمع» : «ورجاله رجال الصحيح، وهم منه ، وقد تحرف في المطبوع زيد إلى يزيد . ثم إن في المتن وهماً فإن عثمان وهو ابن مظعون مات قبل أن يتزوج النبي ﷺ حفصة ، لأنه مات قبل أحد بلا خلاف ، وزوج حفصة قبل النبي ﷺ مات بأحد ، فتزوجها النبي ﷺ بعد أحد .

(٢) هو في «المستدرک» ٤/١٥ ، وإسناده ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر وهو الجفري ، لكن الحديث صحيح بشواهد كما تقدم .

\* مسند أحمد : ٦ / ٣٣٦ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ١٢٠ - ١٢٩ ، تاريخ خليفة : ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، المعارف : ١٣٨ ، ٢١٥ ، المستدرک : ٤ / ٢٨ - ٢٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٧١ ، جامع الأصول : ٩ / ١٤٣ ، أسد الغابة : ٧ / ١٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٦ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٢٨ ، العبر : ١ / ٨ ، ٥٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٢٩ ، الإصابة : ١٣ / ١٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٢ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٣٧ ، ٧٠٤ ، شذرات الذهب : ١ / ١٢ و ٥٦ .

تكونَ إلا لك . فأخذها من دحية ، وعوضه عنها سبعة أرؤس<sup>(١)</sup> .

ثم إن النبي ﷺ لما طهرت ، تزوجها ، وجعل عتقها صداقها<sup>(٢)</sup> .

حدث عنها : عليُّ بنُ الحسين ، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن الحارث ،  
وكنانةُ مولاها ، وآخرون .

وكانت شريفةً عاقلةً ، ذاتَ حَسَبٍ ، وجمالٍ ، ودينٍ . رضي الله عنها .

قال أبو عمر بن عبد البر : روينا أن جاريةً لصفية أتت عمر بن  
الخطاب ، فقالت : إنَّ صَفِيَّةَ تُحِبُّ السَّبْتَ ، وتُصِلُّ اليهود . فبعث عمرُ  
يسألها . فقالت : أما السبُّ ، فلم أجبه منذ أبدلني الله به الجمعة ؛ وأما  
اليهودُ ، فإنَّ لي فيهم رَحِمًا ، فأنا أصيلُها ، ثم قالت للجارية : ما حملك على

---

(١) أخرجه أحمد ١٢٣/٣ و ٢٤٦ ، ومسلم (١٣٦٥) (٨٧) في النكاح : باب فضيلة إعتاقه  
أمة ثم يتزوجها ، وأبو داود (٢٩٩٧) في الخراج والإهارة : باب ما جاء في سهم الصفي ، وابن  
سعد ١٢٢/٨ كلهم من حديث حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه  
مسلم (١٣٦٥) (٨٤) من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال : جمع السبي (يعني  
بخبير) فجاءه دحية فقال : يا رسول الله ! أعطني جارية من السبي ، فقال : « اذهب فخذ جارية »  
فأخذ صفية بنت حبي ، فجاء رجل إلى نبي الله ﷺ فقال : يا نبي الله : أعطيت دحية صفية بنت  
حبي سيد قريظة والنضير ما تصلح إلا لك . قال : « ادعوه بها » . قال : فجاء بها ، فلما نظر إليها  
النبي ﷺ قال : « خذ جارية من السبي غيرها » قال : وأعتقها وتزوجها .

وأخرجه البخاري ٣٦٠/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر من طريق حماد بن زيد ، عن  
ثابت عن أنس وفيه : وكان في السبي صفية ، فصارت إلى دحية الكلبي ، ثم صارت إلى النبي  
ﷺ .

(٢) أخرجه من حديث أنس « البخاري » ٣٦٠/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر و ٩/١١١ في  
النكاح : باب من جعل عتق الأمة صداقها ، و (٢٠٥) في النكاح : باب الوليمة ولو بشاة ، ومسلم  
(١٣٦٥) (٨٥) في النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها . وأبو داود (٢٠٥٤) ، والترمذي  
(١١١٥) والنسائي ١١٤/٦ . وعبد الرزاق ٢٦٩/٧ .

ما صَنَعَتْ؟ قالت : الشيطان : قالت : فاذهبي ، فأنت حُرَّةٌ (١) .

وقد مرَّ في المغازي : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بِهَا ، وَصَنَعَتْهَا لَهُ أُمُّ سَلِيمَ ، وَرَكَّبَهَا وَرَاءَهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَحَجَّبَهَا ، وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا ، وَأَنَّ الْبَعِيرَ تَعَسَّ بِهِمَا ، فَوَقَّعَا ، وَسَلَّمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى (٢) .

وفي جامع أبي عيسى ، من طريق هاشم بن سعيد الكوفي : حدثنا كنانة : حدثنا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، قالت : دخل عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وقد بلغني عن عائشة وَحَفْصَةَ كَلَامٌ ، فذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَلَا قُلْتِ : وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي ، وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ ، وَأَبِي هَارُونَ ، وَعَمِّي مُوسَى » . وكان بلغها ، أَنَّهُمَا قَالَتَا : نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْهَا ، نَحْنُ أَزْوَاجُهُ ، وَبَنَاتُ عَمِّهِ (٣) .

قال ثابتُ البُنَّانِي : حدثتني سُمَيَّةُ - أَوْ شُمَيْسَةُ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ بِنِسَائِهِ ، فَبَرَكَ بِصَفِيَّةَ جَمَلُهَا ؛ فَبَكَتْ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَخْبَرُوهُ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعَهَا بِيَدِهِ ، وَهِيَ تَبْكِي ، وَهُوَ يَنْهَاهَا ، فَتَزَلَّ

(١) والاستيعاب ، ٦٥/١٣ .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ١٧٢/٨ ، ١٧٣ ، و« صحيح مسلم » (١٣٦٥) (٨٧) في النكاح ، وقوله : تَعَسَّ أَيُّ عَثْرَ . ورواية مسلم : « فَعَثَرَتِ النَّاقَةَ الْعَضْبَاءَ وَنَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَدَرَتْ » أَيُّ سَقَطَا .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٩٢) في المناقب ، والحاكم ٢٩/٤ ، وإسناده ضعيف لضعف هاشم بن سعيد الكوفي ، وباقي رجاله ثقات ، لكن يشهد له حديث أنس عند أحمد ١٣٥/٣ ، ١٣٦ ، والترمذي (٣٨٩٤) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : بلغ صفة أن حفصة قالت : بنت يهودي ، فبكت ، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : قالت لي حفصة إني بنت يهودي ، فقال النبي ﷺ : إنك لابنة نبي ، وإن عمك لنبي ، وإنك لنتحت نبي ، فقيم تفخر عليك ؟ ثم قال : اتقي الله يا حفصة . وإسناده صحيح .

رسولُ الله ﷺ بالناس ؛ فلما كان عند الرواح ، قال لزينب بنت جحش :  
« أفقري أختك جملاً » - وكانت من أكثرهن ظهراً - فقالت : أنا أفقرُ  
يهوديتك ! .

فغضب ﷺ ، فلم يكلمها ، حتى رجع إلى المدينة ، ومُحرمَ وصفر ؛ فلم  
يأتها ، ولم يقسم لها ، ويُسْت منه .

فلما كان ربيعُ الأول دخل عليها ؛ فلما رآته ، قالت : يا رسولَ الله ، ما  
أصنعُ ؟ قال : وكانت لها جاريةٌ تخبؤها من رسول الله ، فقالت : هي لك .  
قال : فمَشَى النبي ﷺ إلى سريرها ، وكان قد رُفِعَ ، فوضعه بيده ، ورضي  
عن أهله <sup>(١)</sup> .

الحُسَيْن بن الحسن : حدثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، عن مالك بن  
مالك ، عن صفية بنت حُيَي ، قالت : قلتُ : يا رسول الله ، ليس مِن  
نِسائِكَ أحدٌ إلا ولها عشيرة ؛ فإن حَدَثَ بك حدث ، فإلى من أُلجأ ؟ قال :  
« إلى عليٍّ » <sup>(٢)</sup> رضيَ اللهُ عنه .  
هذا غريب .

---

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ٣٣٧/٦ ، ٣٣٨ . وشميسة أوسمية لا تعرف ، وبقية رجاله  
ثقات ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١٢٦/٨ ، ١٢٧ ، من طريق عَفَّان بن مسلم ، عن  
حمَّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شميسة عن عائشة بنحوه ، وقوله : أفقري أختك ، أي :  
أعيرها إياه للركوب ، ومنه حديث جابر أنه اشترى منه بعيراً وأفقره ظهره إلى المدينة ، مأخوذ من  
ركوب فقار الظهر ، وهو خرزاته ، والواحدة فقارة .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، الحسين بن الحسن هو الأشقر الكوفي ، قال البخاري : فيه نظر ،  
وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال النسائي والدارقطني : ليس  
بالقوي ، ومالك بن مالك : قال البخاري في التاريخ الكبير ٣١١/٧ بعد أن أورد حديثه هذا : ولا  
يعرف مالك إلا بهذا الحديث الواحد ، ولم يتابع عليه ، وترجمه المؤلف في « ميزانه » وقال : لا  
يدري من هو .

قيل : توفيت سنة ست وثلاثين ، وقيل : توفيت سنة خمسين <sup>(١)</sup> .

وكانت صفة ذات حلم ، ووقار .

معن ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم : أن نبي الله في وجهه الذي توفي فيه ، قالت صفيّة بنت حبي : والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي . فغمزها أزواجه ؛ فأبصرهن . فقال : « مَضْمُضَنَ » . قلن : من أي شيء ؟ قال : « مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بِهَا ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَصَادِقَةٌ » <sup>(٢)</sup> .

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، قال : قالت صفيّة : رأيتُ كَأَنِّي ، وهذا الذي يزعمُ أن الله أرسله ، وملك يسترنا بجناحيه . قال : فردوا عليها رؤياها ، وقالوا لها في ذلك قولاً شديداً <sup>(٣)</sup> .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : أخذ النبي ﷺ صفيّة من دحية بسبعة أرؤس ، ودفعها إلى أم سليم ، حتى تهيتها ، وتصنعها ، وتعتدّها عندها . فكانت وليمته : السَّمْنُ ، والأقْطُ ، والتَّمْرُ ؛ وفحصت الأرض أفاحيصاً ، فجعلَ فيها الأنطاع ، ثم جعل ذلك فيها <sup>(٤)</sup> .

---

(١) والثاني هو الصحيح لأن علي بن الحسين قد سمع منها حديث زيارتها رسول الله ﷺ في اعتكافه في المسجد ، وهو مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم . وقد صرح بسماعه منها هذا الحديث في رواية ابن حبان . وعلي بن الحسين إنما ولد بعد سنة أربعين أو نحوها . انظر « فتح الباري » ٤/ ٢٤٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٨ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٢ . ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(٤) أخرجه مسلم ( ١٣٦٥ ) ( ٨٧ ) وقد تقدم تخريجه في ص ٢٢٢ رقم ( ١ ) . والأقْطُ : لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . وقوله : فحصت الأرض أفاحيصاً ، أي : كشف التراب من أعلاها ، وحفرت شيئاً سيراً لتجعل الأنطاعُ - وهي البُسْطُ المتخذة من الجلود - في المحفور ، ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها .

عبد العزيز بن المختار ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، قال لي أنس :  
أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، أنا وأبو طلحة ، وصفيّة رديفته ، فعثرت الناقة ،  
فصرع ، وصرعت ، فافتحم أبو طلحة عن راحلته ، فأتى النبي ﷺ ؛ فقال :  
يا نبي الله ، هل ضرك شيء ؟ قال : « لا ، عليك بالمرأة » . فألقى أبو طلحة  
ثوبه على وجهه ، وقصد نحوها ، فنبذ الثوب عليها ، فقامت ، فشدّها على  
راحلتها ؛ فركبت ، وركب النبي ﷺ .<sup>(١)</sup>

ابن جريج ، عن زياد بن إسماعيل ، عن سليمان بن عتيق ، عن جابر :  
أن صفيّة لما أدخلت على النبي ﷺ فسطاطه ، حضرنا ، فقال : « قوموا عن  
أمكم » فلما كان العشي حضرنا ، ونحن نرى أن ثمّ قسماً . فخرج رسول  
الله ﷺ ، وفي طرف رداءه نحو من مدّ ونصف من تمر عجوة ، فقال : « كلوا  
من وكيمة أمكم »<sup>(٢)</sup> .

زياد ضعيف .

أحمد بن محمد الأزرقى : حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن ابن  
عمر ، قال : لما اجتلى رسول الله ﷺ صفيّة ، رأى عائشة متنقبة في وسط  
النساء ، فعرفها ، فأدركها ، فأخذ بثوبها ، فقال : « يا شقيراء ، كيف

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١٧٤/٨ ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١٣٤/٦  
من طريق علي ، عن بشر بن المفضل ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، عن أنس ، وأخرجه مسلم  
(١٣٦٥) (٨٨) من طريق سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٧٤/٨ ، وأحمد ٣٣٣/٣ ، وإسناده ضعيف لضعف زياد بن  
إسماعيل ، فإنه وإن أخرج له مسلم سبب الحفظ ، ورواه عنه ابن جريج مدلس وقد عنعن . وقول  
الهيثمى في « المجمع » ٢٥١/٩ بعد أن نسب لأحمد : ورجاله رجال الصحيح ، لا يعني أن السند  
صحيح ، فإن ابن جريج لم يخرج له الشيخان إلا ما صرح فيه بالسمع .

رأيتِ ؟ قالت : رأيتُ يهوديةً بين يهوديات (١) .

وعن عطاءِ بنِ يسار ، قال : لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله من خيبر ، ومعه صَفِيَّةُ ، أنزلها . فسمع بجمالها نساءُ الأنصار ، فجننَ يَنْظُرْنَ إليها ، وكانت عائشةُ مُتَنَقِّبَةً حتى دخلت ، فعرَفها . فلما خرجت ، خرج ، فقال : « كَيْفَ رأيتِ ؟ » قالت : رأيتُ يهوديةً . قال : « لا تقولِي هَذَا ، فَقدَ أسَلَمْتَ » (٢)

مَحْرَمَةٌ بنِ بُكَيْرٍ ، عَن أبيه ، عن ابنِ المِسيَّبِ ، قال : قَدِمَتِ صَفِيَّةُ ، وفي أذنيها خِرْصَةٌ من ذهب ، فوهبتُ لفاطمةَ منه ، ولنساءِ معها (٣) .

الحسن بن موسى الأشيب : حدثنا زهير : حدثنا كنانة ، قال : كنتُ أقودُ بصَفِيَّةَ لترُدُّ عن عُثمان ، فلقبها الأَشْتَرُ ، فضربَ وجهَ بَعْلَتِها حتى مالت ؛ فقالت : ذروني ، لا يَفْضَحْني هذا ! ثم وضعتُ خشباً من منزلها إلى منزلِ عُثمانَ ، تنقلُ عليه الماءُ والطعامُ (٤) .

الواقدي : حدثنا محمدُ بنُ موسى ، عن عُمارةَ بنِ المُهاجر ، عن أمنة بنتِ قيسِ العِفْزارية ، قالت : أنا إحدى النساءِ اللاتي زَفَنَ صَفِيَّةَ يومَ دَخَلتُ على رسولِ الله ﷺ ، فسمعتها تقول : ما بلغتُ سبعَ عشرةَ سنةَ يومَ دَخَلتُ على رسولِ الله ﷺ (٥) .

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٢٥/٨ ، ١٢٦ ، ورجاله ثقات . لكنه منقطع بين عبد الرحمن وابن

عمر .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٢٦/٨ ، وفيه على إرساله الواقدي .

(٣) ابن سعد ١٢٧/٨ ، ورجاله ثقات ، والخِرْصَةُ : جمع خُرْص : وهو الحلقة الصغيرة من

الذهب ، وهو من حلي الأذن .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٢٨/٨ ورجاله ثقات .

(٥) ابن سعد ١٢٩/٨ ، والمستدرک ٢٩/٤ .

وقبرها بالبقيع .

وقد أوصت بثلاثها لأخ لها يهودي<sup>(١)</sup> ، وكان ثلاثين ألفاً<sup>(٢)</sup> .

وَرَدَّ لَهَا مِنَ الْحَدِيثِ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ ، مِنْهَا وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

### ٢٧ - مَيْمُونَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ\* (ع)

بنتُ الحارث بن حَزْنِ بن بُجَيْرِ بن الهُزَمِ بن رُوَيْبَةَ بن عبدِ اللهِ بن هلالِ ابنِ عامرِ بن صَعَصَعَةَ ، الهلالية .

زوجُ النبي ﷺ ، وأختُ أمِّ الفضلِ زوجةِ العباس ، وخالةُ خالدِ بن الوليد ، وخالةُ ابنِ عباس .

(١) ابن سعد ١٢٨/٨ من طريق الواقدي ونصه : ورثت صفيّة مئة ألف درهم بقيمة أرض وعرض ، فأوصت لابن اختها وهو يهودي بثلاثها .

(٢) أخرجه البخاري ٢٤٠/٤ ، ٢٤١ في الاعتكاف : باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد . ومسلم (٢١٧٥) في السلام : باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن السوء به ، كلاهما من طريق الزهري ، أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما أن صفيّة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ، فتحدثت عنده ساعة ، ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها ، حتى إذا بلغت باب المسجد ، عند باب أم سلمة ، مر رجلان من الأنصار ، فسألما على رسول الله ﷺ ، فقال لهما النبي ﷺ : « على رسلكما إنما هي صفيّة بنت حبي » فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ، فقال النبي ﷺ : « إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً » .

\* مسند أحمد : ٣٢٩ / ٦ ، طبقات ابن سعد : ١٣٢ / ٨ - ١٤٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٨ ، تاريخ خليفة : ٨٦ ، ٢١٨ ، المعارف : ١٣٧ ، ٣٤٤ ، المستدرک : ٣٠ - ٣٣ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩١٤ ، أسد الغابة : ٧ / ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٢٤ ، العبر : ١ / ٨ ، ٤٥ ، ٥٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٥٣ ، الإصابة : ١٣ / ١٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٧٠٨ ، شذرات الذهب : ١ / ١٢ ، ٥٨ .



تزوجها أولاً مسعود بن عمرو والثقفى قبيل الإسلام ، ففارقها . وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى ، فمات . فتزوج بها النبي ﷺ في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة . وبنى بها بسرف - أظنه المكان المعروف بأبي عروة .

وكانت من سادات النساء . روت عدة أحاديث .

حدثت عنها ابن عباس ، وابن أختها الآخر : عبد الله بن شداد بن الهاد ، وعبيد بن السباق ، [ وعبد الرحمن بن السائب الهلالي ]<sup>(١)</sup> وابن أختها الرابع : يزيد بن الأصم ، وكريب مولى ابن عباس ، ومولاها سليمان بن يسار ، وأخوه : عطاء بن يسار . وآخرون .

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني إبراهيم بن محمد بن موسى ، عن الفضيل بن أبي عبد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس ، قال : لما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى مكة عام القضية<sup>(٢)</sup> ، بعث أوس بن خولي وأبا رافع إلى العباس ؛ فزوجه بميمونة ، فأضلاً بعيريهما ؛ فأقاما أياماً ببطن رابع ، حتى أدركهما رسول الله ﷺ بقديد ، وقد ضما بعيريهما ، فسارا معه ، حتى قديم مكة . فأرسل إلى العباس ، فذكر ذلك له ، وجعلت ميمونة أمرها إلى النبي ﷺ - كذا قال . وصوابه : إلى العباس - فخطبها إلى النبي ﷺ فزوجها إياه<sup>(٣)</sup> .

(١) زيادة لا بد منها ، لأن عبد الرحمن بن السائب هو ابن أختها الثالث ، وليس عبيد بن السباق .

(٢) أي : عام عمرة القضية أو القضاء ، وذلك في سنة سبع للهجرة ، وقد دخل ﷺ مكة ، ثم خرج بعد إكمال عمرته . وسميت عمرة القضية ، لأنه قاضى فيها قريشاً . وانظر « زاد المعاد » ٩٠/٢ - ٩٢ .

(٣) « طبقات ابن سعد » : ١٣٢/٨ .

وروي عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنها جعلت أمرها - لما خطبها النبي ﷺ - إلى العباس ؛ فزوجها<sup>(١)</sup> .

مالك ، عن ربيعة ، عن سليمان بن يسار ، أن النبي ﷺ بعث أبا رافع ، ورجلاً من الأنصار ، فزوجاه ميمونة ، قبل أن يخرج من المدينة<sup>(٢)</sup> .

قال عبد الكريم الجزري ، عن ميمون بن مهران : دخلت على صفية بنت شيبة ، عجوز كبيرة ، فسألتها : أتزوج النبي ﷺ ميمونة ، وهو محرم ، قالت : لا ، والله لقد تزوجها وإنهما لحلالان<sup>(٣)</sup> .

أيوب ، عن يزيد بن الأصم ، قال : خطبها ، وهو حلال ، وبنى بها ، وهو حلال<sup>(٤)</sup> .

جرير بن حازم : حدثنا أبو فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي رافع أن رسول الله تزوج ميمونة حلالاً ، وبنى بها حلالاً بسرف<sup>(٥)</sup> .

---

(١) « طبقات ابن سعد » : ١٣٣/٨ .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/٣٤٨ في الحج ، وابن سعد في « الطبقات » ١٣٣/٨ ، وإسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وسيذكره المصنف موصولاً من طريق آخر قريباً .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٣٣/٨ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم الجزري . . . ورجاله ثقات .

(٤) أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ١٤١١ ) في النكاح : باب تحريم نكاح المجرم وكراهة خطبته ، وابن ماجه ( ١٩٦٤ ) والبيهقي ٦٦/٥ عن يزيد بن الأصم حدثني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال . قال : وكانت خالتي وخالة ابن عباس .

وأخرجه أبو داود ( ١٨٤٣ ) بلفظ « تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال بسرف » وأخرجه أحمد ٦/٣٣٣ و ٣٣٥ ، والترمذي ( ٨٤٥ ) والبيهقي ٦٦/٥ بلفظ « تزوجها وهو حلال ، وبنى بها حلالاً ، ومات بسرف ، ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها » .

(٥) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١٣٣/٨ ، والحاكم في « المستدرک » ٤/٣١ ، وصححه ووافقه الذهبي من طريق جرير بن حازم ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ميمونة .

حماد بن زيد ، عن مطر الورَّاق<sup>(١)</sup> ، عن ربيعة ، عن سليمان بن يسار ،  
عن أبي رافع : أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة حلالاً ، وكنت الرسول  
بينهما<sup>(٢)</sup> .

الواقدي : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن  
عباس ، قال : تزوجها النبي ﷺ ، وهو حلال<sup>(٣)</sup> .

هذا منكر . والواقدي متروك . والثابت عن ابن عباس خلافه .

فقال ابن جريج ، عن عطاء ، عنه : إن النبي ﷺ تزوجها ، وهو  
محرم<sup>(٤)</sup> .

وقال أيوب وهشام ، عن عكرمة ، عنه كذلك<sup>(٥)</sup> .

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عنه مثله<sup>(٦)</sup> .

وعمر بن دينار ، عن أبي الشعثاء ، عنه نحوه<sup>(٧)</sup> .

فهذا متواتر عنه .

---

(١) تحرف في المطبوع وكذا في « الطبقات » إلى « مطرف » .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٦/٣٩٣ ، والترمذي (٨٤١) ، والدارمي ٢/٢٨ ، وابن  
سعد ٨/١٣٤ ، والبيهقي ٥/٦٦ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٢٧٢) .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٨/١٣٤ ، ١٣٥ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٥ ، وأخرجه البخاري ٤/٤٥ ، والنسائي ٥/١٩٢ من طريق أبي  
المغيرة ، عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

(٥) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٥ ، ١٣٦ ، والترمذي (٨٤٣) ، والبخاري ٧/٣٩٢ وأبو داود  
(١٨٤٨) ، والنسائي ٥/١٩١ ، والطحاوي ٢/٢٦٩ .

(٦) أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢/٢٦٩ ، وابن سعد ٨/١٣٦ .

(٧) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٦ ، والبخاري ٩/١٤٢ ، والترمذي (٨٤٤) ، ومسلم (١٤١٠) ،  
والنسائي ٥/١٩١ ، وابن ماجه (١٩٦٥) ، والدارمي ٢/٣٧ .

والأنصاري ، عن حبيب بن الشهيد : سمع ميمون بن مهران ، عنه  
مثله (١) .

وروى زكريا بن أبي زائدة ، وعبد الله بن أبي السَّفر ، عن الشَّعبي :  
أن النبي ﷺ تزوج ميمونة ، وهو مُحرمٌ (٢) .

جرير ، عن منصور ، عن مجاهد - مرسلًا - مثله (٣) .

رباح بن أبي معروف ، عن عطاء ، عن ابن عباس - مرفوعاً - مثله .  
وفيه : وكان ابنُ عباس لا يرى بذلك بأساً (٤) .

وبعض من رأى صحة خبر ابن عباس ، عدَّ الجوازَ خاصاً بالنبي ﷺ .

وجوَّد هذا الباب ابنُ سعد ، ثم قال : أخبرنا أبو نُعيم : حدثنا جعفرُ بن  
بُرْقان ، عن ميمون ، قال : كنتُ جالساً عند عطاء ، فجاءه رجلٌ فقال : هل  
يتزوجُ المُحرمُ؟ قال : ما حرمَّ اللهُ النكاحَ منذُ أحلَّه . فقلتُ : إنَّ عمرَ بن  
عبد العزيز كتب إليَّ - وميمونٌ يومئذ على الجزيرة - : أن سلَّ يزيدَ بنَ  
الأصم : أكان تزوجَ رسولُ اللهِ ﷺ [ يوم تزوجَ ] ميمونةَ حلالاً ، أو حراماً؟

فقال يزيدُ : تزوجها ، وهو حلال .

وكانت ميمونةَ خالةَ يزيد (٥) .

الواقدي : حدثنا ابن جُرَّيج ، عن أبي الزُّبير ، عن عكرمة : أن ميمونةَ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٦ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٦ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٥ ، والطحاوي ٢/٢٦٩ .

(٥) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٤ ، وإسناده صحيح ، وتامه عنده : قال عطاء : ما كنا نأخذ هذا

إلا عن ميمونة ، وكنا نسمع أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو محرم .

وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ (١) .

قال مجاهد : كان اسمُها برةً ، فسمّاها رسولُ الله : ميمونة (٢) .

وروى بكير بن الأشج ، عن عبّيد الله الخولاني : أنه رأى ميمونة تُصَلِّي في درعٍ سابغٍ ، لا إزارَ عليها (٣) .

حماد بن زيد ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم : أن ميمونة حَلَقَتْ رأسها في إحرامها ، فماتت ، ورأسها مُحَمَّم (٤) .

كثير بن هشام : حدثنا جعفر بن بُرقان : حدثنا يزيد بن الأصم ، قال : تلبّيتُ عائشةَ ، وهي مقبلةٌ من مكةَ ، أنا وابنُ أختها ولدٌ لطلحة ، وقد كُنّا وقعنا في حائط بالمدينة [ فأصبنا منه ] فَبَلَّغَهَا ذلك ؛ فأقبلت على ابنِ أختها تَلومُهُ ؛ ثم وَعظتني موعظةً بليغةً ، ثم قالت : أما عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ سَأَلَكَ حتى

(١) أخرجه ابن سعد ١٣٧/٨ .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٣٧/٨ من طريق الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، وأخرجه الحاكم ٣٠/٤ من طريق كريب عن ابن عباس قال : كان اسم خالتي ميمونة : برة ، فسمّاها رسول الله ﷺ ميمونة ، وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٣٨/٨ وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٣٨/٨ ، وإسناده صحيح ، وأبو فزارة : هو راشد بن كيسان العسبي . وقوله : ورأسها محمم : أي مُسَوَّدٌ بسبب نبات الشعر بعد الحلق ، وفي حديث أنس : كان إذا حمم رأسه بمكة خرج واعتمر ، أي اسود بعد الحلق بنبات شعره . وقد تصحف في المطبوع و « الطبقات » إلى « مجمم » ولعل ميمونة لم يبلغها رضي الله عنها أن المرأة لا تحلق رأسها في الحج بل تقصر ، فقد أخرج الترمذي (٩١٤) والنسائي ١٣٠/٨ من طريق محمد بن موسى الحرشي ، عن أبي داود الطيالسي ، عن همام ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها ، وفي الباب عن عائشة وعثمان ، وأخرج أبو داود (١٩٤٨) من حديث ابن عباس مرفوعاً « ليس على النساء الحلق ، إنما على النساء التقصير » وحسن إسناده الحافظ في « التلخيص » ٢٦١/٤ .

جعلك في بيت نبيّه ؛ ذهبَتْ والله ميمونة ، ورُمي بحبلك على غاربك ! أمّا  
إنّها كانت من أتقانا لله ، وأوصلنا للرحم<sup>(١)</sup> !

وبه أنبأنا يزيد : أن [ ذا ] قرابة لميمونة دخلَ عليها ، فوجدت منه ريحَ  
شرابٍ ، فقالت : لئن لم تخرُجْ إلى المسلمين ، فيجلدوك ، لا تدخلُ عليّ  
أبداً<sup>(٢)</sup> .

إبراهيم بن عقبة ، عن كريب : بعثني ابنُ عباسٍ أقودُ بعيرَ ميمونة ، فلم  
أزل أسمعها تهلُّ ، حتى رمّت الجمرَةَ<sup>(٣)</sup> .

أبو نعيم : حدثنا عقبة بن وهب : أخبرنا يزيدُ بن الأصم : رأيتُ ميمونةَ  
تَحْلِقُ رأسها<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٣٨/٨ ، والحاكم ٣٢/٤ ، وإسناده حسن ، وما بين الحاصرتين  
منهما .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٣٩/٨ ، وسنده حسن كسابقه .

(٣) أخرجه ابن سعد ١٣٩/٨ ، وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٣٩/٨ ، وتامه : بعد رسول الله ﷺ ، فسألت عقبة : لم ؟ فقال :  
أراها تبتل . وعقبة بن وهب ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : صالح ، وقال علي  
وسفيان : ما كان يدري ما هذا الأمر يعني الحديث ، ولا كان شأنه ، وقال مهنا عن أحمد : لا  
أعرفه ، وقال ابن عدي : ليس بمعروف . وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٤٩/٩ ، وفيه  
«تبذل» بدل «تبتل» وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن وهب وهو ثقة .  
قلت : وإذا سلمنا بصحته ، فلا حجة فيه ، لثبوت النهي عنه ﷺ عن حلق المرأة رأسها ، أما  
التقصير ، فمباح لهن ، فقد أخرج مسلم في «صحيحه» (٣٢٠) في الحيض : باب القدر  
المستحب من الماء في غسل الجنابة من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : دخلت على  
عائشة أنا وأخوها من الرضاعة ، فسألها عن غسل النبي ﷺ ، فدعت بإناء قدر الصاع ، فاغتسلت  
وبيننا وبينها ستر ، وأفرغت على رأسها ثلاثاً ، قال : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن  
حتى تكون كالوفرة . أي : يأخذن من شعر رؤوسهن ، يخفن من شعورهن حتى تكون كالوفرة ،  
وهي من الشعر : ما كان إلى الأذنين ، ولا يجاوزهما .

جرير بن حازم ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، قال : دفننا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله ﷺ ، وقد كانت حلقت في الحج . نزلت في قبرها ، أنا وابن عباس (١) .

وعن عطاء : توفيت ميمونة بسرف ، فخرجت مع ابن عباس إليها ، فقال : إذا رفعتُم نعشها ، فلا تُزلزلوها ، ولا تُزعزعوها (٢) .

وقيل : توفيت بمكة ، فحُمِلت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف ، وقال : ارفقوا بها ؛ فإنها أمكم (٣) .

قال الواقدي : ماتت في خلافة يزيد سنة إحدى وستين ، ولها ثمانون سنة .

قلت : لم تبق إلى هذا الوقت ، فقد ماتت قبل عائشة . وقد مر قول عائشة : ذهبت ميمونة ...

وقال خليفة : توفيت سنة إحدى وخمسين . رضي الله عنها .

رُوي لها سبعة أحاديث في « الصحيحين » ، وانفرد لها البخاري بحديث . ومسلم بخمسة (٤) . وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/١٣٩ ، ١٤٠ ، والحاكم ٤/٣١ ، وصححه وأقره الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/١٤٠ من طريق الواقدي ، وأخرجه الحاكم ٤/٣٣ من طريق آخر ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/١٤٠ من طريق الواقدي .

(٤) انظر البخاري ١/٣٤٥ ، و٣٢٠ و٣٢١ و٢٧٠ و٣٦٤ و٤١٠ و١٦١/٥ و٢٠٧/٤ ، ومسلم

(٢٩٤) و(٣١٧) و(٣٢٧) و(٣٥٦) و(٥١٣) و(٢٧٠) و(٩٩٩) و(١١٢٤) .

## ٢٨ - زينب بنت رسول الله \*

صلى الله عليه وسلم وأكبرُ أخواتها من المهاجرات السيِّدات <sup>(١)</sup> .  
 تزوجها في حياة أمها ابنُ خالتها أبو العاص ؛ فولدت له : أمامة التي  
 تزوج بها عليُّ بنُ أبي طالب بعد فاطمة ، وولدت له : عليُّ بنُ أبي العاص ،  
 الذي يُقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ أَرَدَهِ وراءه يومَ الفتح ، وأظنه مات صبياً <sup>(٢)</sup> .  
 وذكر ابنُ سعد : أن أبا العاص تزوجَ بزَيْنَبَ قبل النبوة <sup>(٣)</sup> . وهذا بعيد .  
 أسلمت زينبُ ، وهاجرت قبل إسلامِ زوجها بستَ سنين .  
 فروي عن عائشة ، بإسناد واه : أن أبا العاص شهد بدرًا مشركاً ، فأسره  
 عبدُ الله بنُ جُبَيْرِ الأنصاري ؛ فلما بعثَ أهلُ مكة في فداء أسارهم ، جاء في  
 فداء أبي العاص أخوه عمرو ، وبعثت معه زينبُ بقيادة لها من جَزَعِ  
 ظَفَارٍ - أدخلتها بها خديجةً - في فداء زوجها ؛ فلما رأى رسولُ الله ﷺ  
 القِلادةَ عَرَفَهَا ، ورقَّ لها ، وقال : « إن رأيتم أن تُطَلِّقُوا لها أسيرها فَعَلْتُمْ » ؟  
 قالوا : نعم . فأخذ عليه العهد أن يُخْلِى سبيلها إليه ، ففعل <sup>(٤)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد : ٨ / ٣٠-٣٦ ، تاريخ خليفة : ٩٢ ، التاريخ الصغير : ١ / ٧ ،  
 المعارف : ٧٢ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ٢٧٠ ، المستدرک : ٤ / ٤٢ -  
 ٤٦ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٥٣ ، أسد الغابة : ٧ / ١٣٠ ، العبر : ١ / ١٠ ، مجمع الزوائد : ٩ /  
 ٢١٢-٢١٦ ، الإصابة : ١٢ / ٢٧٣ .

(١) « المستدرک » ٤ / ٤٢ ، و « مجمع الزوائد » ٩ / ٢١٢ .

(٢) « مجمع الزوائد » ٩ / ٢١٢ ، و « أسد الغابة » ٧ / ١٣٠ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٨ / ٣٠ ، ٣١ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٣١ من طريق الواقدي ، وأخرجه الحاكم ٤ / ٤٤ ، ٤٥ من طريق ابن  
 إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :  
 لما بعث أهل مكة في فداء أسارهم ، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بقيادة ، =



وقيل : هاجرت مع أبيها ، ولم يصح .

البيزار : حدثنا سهل بن بحر : حدثنا الحسن بن الربيع : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن لهيعة : أخبرنا بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة : بعث رسول الله ﷺ سرية ، وكنتم فيهم ، فقال : « إن لقيتم هبار بن الأسود ، ونافع بن عبد عمرو ، فأحرقوهما » ، وكانا نخسا بزينة بنت رسول الله حين خرجت ، فلم تزل ضبنة<sup>(١)</sup> حتى ماتت .

ثم قال : « إن لقيتموهما ، فاقتلوهما ؛ فإنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله »<sup>(٢)</sup> .

---

= وكانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها ، فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة ، قال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها » وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا فإن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث .

(١) أي : زينة ، من الضبنة وهي الزمانة ، وهي المرض الدائم .

(٢) إسناده قوي ، فإن رلويه عن ابن لهيعة ابن المبارك ، وقد سمع منه قبل احتراق كتبه ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٢٣٣/١٠ ، ونسبه إلى محمد بن عثمان بن أبي شيبة في « تاريخه » ورواه ابن إسحاق في « المغازي » ونقله عنه ابن هشام ٦٥٧/١ حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار عن أبي إسحاق الدوسي ، عن أبي هريرة ، وأبو إسحاق الدوسي مجهول ، وأخرجه البخاري ١٠٤/٦ في الجهاد : باب لا يعذب بعذاب الله ، والترمذي ( ١٥٧١ ) في السير ، من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن بكير ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة أنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في بعث ، فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً ، فأحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج : « إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً ، وإن النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن وجدتموهما فاقتلوهما » . وانظر سيرة ابن هشام ٦٥٤/١ « والمستدرك » ٤٣/٤ ، و« مجمع الزوائد » ٢١٢/٩ ، ٢١٣ ، والتاريخ الصغير ٧/١ ، ٨ للبخاري . وأما هبار بن الأسود ، فقد أسلم ، ففي سنن سعيد بن منصور عن ابن عيينة ، عن ابن نجيح . . فلم تصبه السرية ، وأصابه الإسلام ، فهاجر ، فذكر قصة إسلامه .

قال الحافظ في « الفتح » ١٠٥/٦ : وله حديث عند الطبراني ، وآخر عند ابن مندة ، وذكر البخاري في « تاريخه » لسليمان بن يسار عنه رواية في قصة جرت له مع عمر في الحج ، وعاش =

ابن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، قال : صَلَّى رسولُ الله ﷺ بالناسِ الصُّبْحِ ، فلما قام في الصلاة ، نادى زينب : إني قد أجزتُ أبا العاصِ بنَ الرِّبيعِ ، فلما سلم النبي ﷺ . قال : « ما علمتُ بهذا ؛ وإنه يُجيرُ على الناسِ أدناهم »<sup>(١)</sup> .

قال الشَّعْبِيُّ : أسلمتُ زينبُ ، وهاجرتُ ، ثم أسلمَ بعد ذلك ، وما فرَّقَ بينهما<sup>(٢)</sup> .

وكذا قال قتادة ، وقال : ثم أنزلتُ « براءة » بعد . فإذا أسلمت امرأة قبل زوجها ؛ فلا سبيلَ له عليها ، إلا بخطبة<sup>(٣)</sup> .

وروى حجاجُ ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ ردَّ ابنته على أبي العاصِ بنكاحٍ جديد ، ومهرٍ جديد<sup>(٤)</sup> .

---

= هبار إلى خلافة معاوية . انظر « الإصابة » ١٠/٢٣٥ ، ٢٣٦ . وقال الحافظ : ولم أقف لرفيقه على ذكر في الصحابة ، فلعله مات قبل أن يسلم .

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة ١/١٥٧ ، ١٥٨ ، وابن سعد ٨/٣٢ عن ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن رومان . . وأخرجه الحاكم ٤/٤٥ . من طريق ابن وهب ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن موسى بن جبير الأنصاري ، عن عمران بن مالك الغفاري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، أن زينب بنت رسول الله ﷺ أرسل إليها أبو العاص بن الربيع أن خذي لي أماناً من أبيك ، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها والنبي ﷺ في الصبح يصلي بالناس فقالت : أيها الناس : إني زينب بنت رسول الله ﷺ وإني قد أجزت أبا العاص ، فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة قال : « أيها الناس ، إنه لا علم لي بهذا حتى سمعتموه ألا وإنه يجير على المسلمين أدناهم » . ورجاله ثقات .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/٣٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/٣٢ .

(٤) أخرجه أحمد (٦٩٣٨) والترمذي (١١٤٢) وابن سعد ٨/٣٢ ، وابن ماجه (٢٠١٠)

والدارقطني ص ٢٩٦ ، والبيهقي ٧/١٨٨ كلهم من طريق الحجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن =

وقال ابن إسحاق ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ ردَّ ابنته إلى أبي العاص بعد سنين بنكاحها الأول ، ولم يُحدث صدقاً<sup>(١)</sup> .

وعن محمد بن إبراهيم التيمي ، قال : خرَّج أبو العاص إلى الشام في غير لقريش ؛ فانتدب لها زيد في سبعين ومئة راكب ؛ فلحقوا العير في سنة ست ، فأخذوها ، وأسروا أناساً ، منهم أبو العاص . فدخَلَ على زينب سحراً ، فأجارته ، ثم سألت أباه ، أن يرُدَّ عليه متاعه . ففعل ، وأمرها ألاَّ يقربها ما دام مشركاً . فرَجَعَ إلى مكة ، فأدَّى إلى كل ذي حق حقه ؛ ثم رجع مسلماً مهاجراً في المحرم سنة سبع ، فردَّ عليه زينب بذلك النكاح الأول<sup>(٢)</sup> .

---

= شعيب ، عن أبيه ، عن جده . وهذا إسناد ضعيف ، لأن الحجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعنه ، قال الإمام أحمد : هذا حديث ضعيف أو واه ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب ، إنما سمعه من محمد بن عبيد العزمي ، والعزمي حديثه لا يساوي شيئاً ، والحديث الصحيح الذي روي أن النبي ﷺ أقرهما على النكاح الأول . يريد الحديث الآتي .

(١) أخرجه ابن هشام ١/٦٥٨ ، ٦٥٩ وأحمد (١٨٧٦) و (٢٣٦٩) و (٣٢٩٠) وابن سعد : ٣٣/٨ ، وأبو داود (٢٢٤٠) ، والترمذي (١١٤٣) وابن ماجه (٢٠٠٩) ، وعبد الرزاق (١٢٦٤٤) ، والدارقطني ص ٣٩٦ ، والحاكم : ٣/٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٤٦/٤ ، كلهم من طريق ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، ورجاله ثقات ، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ، إلا أن داود بن الحصين حديثه عن عكرمة فيه شيء ، لكن للحديث شواهد مرسله صحيحة عن عامر الشعبي ، وقتادة ، وعكرمة بن خالد ، أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٣٢/٨ ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١٢٦٤٧) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢/١٤٩ ، فيقوى بها ويصح .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣٣/٨ . من طريق الواقدي .

الزُّهري ، عن أنس : رأيتُ عليَ زينبَ بنتِ رسولِ الله بُردَ سبَّزَاءَ من  
حرير<sup>(١)</sup> .

تُوفيت في أول سنة ثمان<sup>(٢)</sup> .

عاصم الأحول ، عن حفصة ، عن أم عطية ، قالت : لَمَّا مَاتت زينبُ  
بنتُ رسولِ الله ﷺ ، قال : « اغسِلْنَهَا وَتِرَاءً ، ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ؛ وَاجْعَلْنَ فِي  
الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ؛ فَإِذَا غَسَلْتُنَّهَا ، فَأَعْلِمْتِنِي » فلما غسلناها ،  
أعطانا حقوه ، فقال : « أشعِرْتَهَا إِيَاهُ »<sup>(٣)</sup> .

## ٢٩ - رُقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ \*

صلى الله عليه وسلم وأُمُّهَا خَدِيجَةُ .

(١) إسناده صحيح أخرجه ابن سعد ٣٣/٨ ، ٣٤ ، من طريق سعيد بن منصور ، عن عبد الله  
ابن المبارك عن معمر عن الزهري ، عن أنس ، وصححه الحاكم ٤٥/٤ ، ٤٦ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣٤/٨ ، من طريق الواقدي .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٣٤/٨ ، ومسلم (٩٣٩) (٤٠) من طريق عاصم  
الأحول ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية وأخرجه مالك في «الموطأ» ٢٢٢/١ في الجنائز :  
باب غسل الميت ، والبخاري ١٠٢/٣ ، ١٠٥ في الجنائز : باب غسل الميت و (١٢٥٤) و  
(١٢٥٨) و (١٢٦٠) ، ومسلم (٩٣٩) وأبو داود (٣١٤٢) والنسائي ٢٨/٤ ، ٢٩ ، وابن ماجه  
(١٤٥٨) كلهم من طريق أيوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين ، عن أم عطية . وأخرجه  
البخاري برقم (١٦٧) و (١٢٥٥) و (١٢٥٦) و (١٢٦٣) والترمذي (٩٩٠) من طريق حفصة بنت  
سيرين ، عن أم عطية .

والحقو : الإزار ، وجمعها حِقِيٌّ وَأَحْقٌ وَأَحْقَاءُ ، والأصل في الحقو : معقد الإزار ،  
وسمي الإزار حقوًا ، لأنه يُشد على الحقو ، وقوله : « أشعرتها إياه » يريد : اجعلته شعاراً لها ،  
وهو الثوب الذي يلي جسدها ، فالشعار الثوب الذي يلي الجسد ، والدثار فوق الشعار ، ومنه قوله  
ﷺ في الحديث المتفق عليه للأنصار : « أنتم شعار والناس دثار » .

\* طبقات ابن سعد : ٣٦ ، ٣٧ ، تاريخ خليفة : ٦٥ ، المعارف : ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، =

قال ابن سعد : تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة .  
كذا قال ، وصوابه : قبل الهجرة .  
فلما أنزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ، قال أبوه : رأسي من رأسك حرام ،  
إن لم تطلق بنته . ففارقها قبل الدخول .

وأسلمت مع أمها ، وأخواتها . ثم تزوجها عثمان <sup>(١)</sup> .

قال ابن سعد : هاجرت معه إلى الحبشة ، الهجرتين جميعاً .

قال عليه السلام : « إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط » .

وولدت من عثمان عبد الله ، وبه كان يكنى ، وبلغ ست سنين ، فنقره  
ديك في وجهه ، فطير وجهه ، فمات .

ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان ، ومرضت قبيل بدر ، فخلف النبي  
ﷺ عليها عثمان ؛ فتوفيت ، والمسلمون يبدر <sup>(٢)</sup> .

فأما رواية ابن سعد : أخبرنا عفان : حدثنا حماد : أخبرنا علي بن زيد ،  
عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما ماتت رقية بنت رسول  
الله ، قال : « الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون » فبكت النساء عليها ؛ فجعل  
عمر يضربهن بسوطه . فأخذ النبي ﷺ بيده ، وقال : « دعهن يئكين » ، ثم

---

= ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ١٥٩ و ١٦٢ ، ١٦٣ ،  
المستدرک : ٤ / ٤٦ - ٤٨ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٣٩ ، أسد الغابة : ٧ / ١١٣ ، مجمع الزوائد :  
٩ / ٢١٦ ، الإصابة : ١٢ / ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ١ / ٩ و ٥٧ .

(١) طبقات ابن سعد ٣٦ / ٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣٦ / ٨ ، وطير وجهه : روم . وذكر الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٢٥٨

المرفوع بلفظ « والذي نفسي بيده إنه أول من هاجر بعد إبراهيم ولوط » ونسبه لابن مندة ، وقال :  
سنده واه .

قال : « ابكين ، وإياكِنَّ وَنَعِيْقَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنُّ مِنَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ فَمِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَةِ ، وَمَهْمَا يَكُنُّ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ فَمِنَ الشَّيْطَانِ » ، فقعدت فاطمةُ على شَفِيرِ الْقَبْرِ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فجعلت تبكي ؛ فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ يَمَسْحُ الدَّمْعَ عَنْ عَيْنِهَا بِظَرْفِ ثُوبِهِ (١) .

قُلْتُ : هذا منكر .

وقال ابنُ سعد : ذكرتهُ لمحمد بنِ عمر ، فقال : الثَّبْتُ عِنْدَنَا مِنْ جَمِيعِ الرَّوَايَةِ : أَنَّ رُقِيَّةَ تُوَفِّيَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَدْرٍ . فلعل هذا في غير رُقِيَّةَ ، أو لعلهُ أتى قبرها بعد بدرٍ زائراً (٢) .

### ٣٠ - أُمُّ كَلْثُومِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ \*

صلى الله عليه وسلم ، البَضْعَةُ الرَّابِعَةُ النَّبَوِيَّةُ .  
يُقَالُ ، تَزَوَّجَهَا عَتِيْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ ، ثُمَّ فَارَقَهَا .

وَأَسْلَمَتْ ، وَهَاجَرَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ . فلما تُوَفِّيَتْ أُخْتُهَا رُقِيَّةُ تَزَوَّجَ بِهَا عُثْمَانُ - وَهِيَ بِكَرٍّ - فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ ، فَلَمْ تَلِدْ لَهُ (٣) .

(١) طبقات ابن سعد : ٣٧/٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣٧/٨ .

\* طبقات ابن سعد : ٣٧ - ٣٩ ، تاريخ خليفة : ٦٦ ، المعارف : ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ١٥٩ ، المستدرک : ٤ / ٤٨ - ٤٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٥٢ ، أسد الغابة : ٧ / ٣٨٤ ، العبر : ١ / ٥ ، ١٠ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢١٦ ، الإصابة : ١٣ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ١ / ١٠ ، ١٣ و ١٦ و ١٧ .

(٣) ابن سعد ٣٨/٨ ، و المستدرک ، ٤ / ٤٩ ، و مجمع الزوائد ، ٩ / ٢١٧ .

وتُوفِّيَتْ فِي سَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ كُنَّ عَشْرًا لَزَوَّجْتُهُنَّ »  
عُثْمَانُ « حَكَاهُ ابْنُ سَعْدٍ » (١) .

وَرَوَى صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّهُ رَأَى عَلِيَّ  
أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءً (٢) .

الوَاقِدِيُّ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
جَالِسًا عَلَى قَبْرِهَا - يَعْنِي أُمَّ كَلْثُومَ - وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانُ . فَقَالَ : « فِيكُمْ أَحَدٌ لَمْ  
يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا ، قَالَ : « انزِلْ » (٣) .

### [ زَوَّجَاتُهُ ﷺ ]

قال الزُّهْرِيُّ : تَزَوَّجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثِنْتِي عَشْرَةَ عَرَبِيَّةً مُحَصَّنَاتٍ .

(١) ٣٨/٨ .

(٢) إسناده ضعيف ، لضعف صالح بن أبي الأخضر ، لكن متنه صحيح ، فقد أخرجه  
البخاري في « صحيحه » ٢٥٢/١٠ في اللباس : باب الحرير للنساء من طريق أبي اليمان ، عن  
شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني أنس بن مالك أنه رأى علياً أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ برد  
حرير سیراء ، وأخرجه أبو داود (٢٠٥٨) والنسائي ١٩٧/٨ ، وابن ماجه (٣٥٩٨) وابن سعد  
٣٨/٨ ، والحاكم ٤٩/٤ من طرق عن الزهري ، عن أنس . . .

وقوله « حلة سیراء » هو بكسر السين وفتح الباء : نوع من البرود فيه خطوط يخالطه حرير وهو  
على الإضافة وله أمثال كحلة سندس ، وحلة حرير ، وحلة خز .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٨/٨ والواقدي ضعيف ، وأخرجه البخاري ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، ١٦٧ ،  
والحاكم ٤٧/٤ ، وأحمد ١٢٦/٣ ، ٢٢٨ ، من طريق فليح بن سليمان ، عن هلال بن علي ، عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : شهدنا بنتاً للنبي ﷺ قال : ورسول الله ﷺ جالس على القبر ،  
قال : فرأيت عينيه تدمعان ، قال : فقال : « هل منكم رجل لم يقارف الليلة » ؟ فقال أبو طلحة :  
أنا ، قال : فانزل ، قال : فنزل في قبرها ، وأخرجه الحاكم ٤٧/٤ من طريق حماد بن سلمة عن  
ثابت ، عن أنس فسماها رقية ، والصواب أنها أم كلثوم ، وقد وهم حماد في تسميتها فقط . كما  
قال الحافظ . وقوله : لم يقارف أي : لم يجامع أهله تلك الليلة .

وعن قتادة قال : تزوجَ خمسَ عشرةَ امرأةً : ستٌ من قريش . وواحدةٌ من حلفاء قريش ، وسبعةٌ من نساء العرب . وواحدة من بني إسرائيل .

قال أبو عبيد : ثبتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوجَ ثماني عشرةَ امرأةً : سبعٌ من قريش ، وواحدةٌ من حلفائهم . وتسعٌ من سائر العرب . وواحدةٌ من نساء بني إسرائيل .

فأولهنَّ : خديجةٌ ، ثم سودةٌ ، ثم عائشةٌ ، ثم أم سلمةٌ ، ثم حفصةٌ ؛ ثم زينب بنت جحش ، ثم جويزيةٌ ، ثم أم حبيبةٌ ، ثم صفيةٌ ، ثم ميمونةٌ ، ثم فاطمة بنت شريح . ثم تزوجَ زينب بنت خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ، ثم قتيلةُ أخت الأشعث ، ثم سنا بنت أسماء السُّلمية<sup>(١)</sup> .

### ٣١ - العالِيَّة\*

قال الزُّهري : تزوجَ رسولُ الله ﷺ العالِيَّةَ ، امرأةً من بني بكر بن كلاب<sup>(٢)</sup> .

ولأبي معاوية ، عن جميل بن زيد - وإيه - عن زيد بن كعب بن عَجْرَةَ ، عن أبيه ، قال : تزوجَ رسولُ الله ﷺ العالِيَّةَ ، من بني غِفَارٍ ؛ فأَدْخِلْتُ ، فرأى بكشْحها بياضاً ، فقال : « البسي ثيابك ، والحقي بأهلك » وأمر لها بالصدّاق<sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل أسماء بنت سنا ، والتصويب مما سيأتي .

\* المستدرک : ٤ / ٣٤ ، الاستيعاب : ١٨٨١ ، أسد الغابة : ٧ / ١٨٨ ، الإصابة : ١٣ / ٣٨ ،

كنز العمال : ١٣ / ٧٠٧ .

(٢) « المستدرک » ٤ / ٣٤ .

(٣) « المستدرک » ٤ / ٣٤ .



### ٣٢ - أسماء\*

قيل : هي أسماء بنت كعب الجَوْثِيَّة . كذا سَمَّاهَا ابنُ إسحاق ، وقال : لم يدخل بها النبي ﷺ ، حتى طَلَّقَهَا .

وقال الزُّهري : تزوجَ أختَ بني الجَوْنِ الكندي ، فاستعادتُ منه . فقال : « لقد عُدتُ مُعَاذًا ، الحقي بأهلك »<sup>(١)</sup> .

وقيل : بل هي أسماء بنتُ النُّعْمانِ الغِفاريَّة .

وعن قتادة ، قال : وتزوجَ النبي ﷺ من أهلِ اليمنِ : أسماءَ بنتَ النُّعْمانِ الغِفاريَّة ؛ فلما دَخَلَ بها ، دعاها . فقالت : تعال أنت ، فطَلَّقَهَا ، وتزوجَ أمَّ شريك<sup>(٢)</sup> .

### ٣٣ - أم شريك\*\*

امرأة أنصارية - النجارية .

\* المستدرک : ٤ / ٣٤ ، أسد الغابة : ٧ / ١٦ ، الإصابة : ١٢ / ١٢١ .

(١) في البخاري ٣١١/٩ من طريق الأوزاعي قال : سألت الزهري : أي أزواج النبي ﷺ استعادت منه ؟ قال : أخبرني عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : « لقد عدت بعظيم ، الحقي بأهلك » وانظر سنن ابن ماجه (٢٠٣٧) و « المستدرک » ٤ / ٣٥ .

(٢) « المستدرک » ٤ / ٣٤ .

\*\* مسند أحمد : ٦ / ٤٤١ ، ٤٦٢ ، التاريخ لابن معين : ٧٤٢ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ١٥٤ - ١٥٧ ، طبقات خليفة ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦٤ ، المستدرک : ٤ / ٣٤ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٤٣ ، أسد الغابة : ٧ / ٣٥١ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٧٢ ، الإصابة : ١٣ / ٢٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٨ .

عن قتادة : أن النبي ﷺ قال : « إني أحب أن أتزوجَ في الأنصار ؛  
ثم إنني أكره غيرتهن » . قال : فلم يدخل بها<sup>(١)</sup> .

نعم وروى عروة بن الزبير ، عن أم شريك : أنها كانت فيمن وهبت  
نفسها للنبي ﷺ .

### ٣٤ - سناء \*

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : وزعم حفص بن النضر السلمي ، وعبد  
الْقاهر بن السري : أن النبي ﷺ تزوجَ سناء بنت أسماء بن الصلت  
السلمية ؛ فماتت قبل أن يدخل بها<sup>(٢)</sup> .  
وقيل : سناء بنت سفيان الكلابية .

### ٣٥ - الكلابية \*\*

قال الواقدي : قال بعضهم : هي فاطمة بنت الضحَّاك بن سفيان .  
وقيل : عمرة بنت زيد .  
وقيل : هي العالية بنت ظبيان .

(١) « المستدرک » ٤ / ٣٤ ، ٣٥ .

\* الاستيعاب : ٤ / ١٨٦٥ ، أسد الغابة : ٧ / ١٥٣ ، الإصابة : ١٢ / ٣١٧ .

(٢) « المستدرک » ٤ / ٣٥ ، وقد تحرف فيه أبو عبيد إلى أبي عبيدة . وانظر « طبقات ابن سعد »

١٤٩ / ٨ .

\*\* « طبقات ابن سعد » : ٨ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، تاريخ خليفة : ٩٢ ، المعارف : ١٤٠ ، المستدرک :

٤ / ٣٧ - ٣٥ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٩٩ ، أسد الغابة : ٧ / ٢٢٨ ، الإصابة : ١٣ / ٨١ .

وقيل : سناء بنت سُفيان .

وقال بعضهم : هي كلابيَّة واحدة ؛ وإنما اختلِفَ في اسمها .

وقال بعضهم : بل كن جماعةً .

نقل ذلك الحاكمُ في أمهات المؤمنين من « مستدرکه »<sup>(١)</sup>

ابن أخي الزُّهري ، عن عمه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : تزوج رسولُ الله ﷺ الكلابيَّة ، فلما دَخَلَتْ عليه ، ودنا منها ، قالت : إنِّي أعودُ بالله منك . قال : « لقد عدَّتِ بعظيم ، الحقي بأهلك »<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ إسحاق : تزوجَ عمرة بنت زيد الكلابيَّة ، وما دَخَلَ بها .

وقال ابنُ شهاب : طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ العالِيَّة بنتَ ظبيان ؛ فنكحها ابنُ عمِّ لها ؛ فولدت له<sup>(٣)</sup> .

وقيل : الكلابيَّةُ : عمرة بنتُ حزن ، التي تعودتُ .

### \* ٣٦ - الكِنْدِيَّةُ \*

قال عبدُ الله بنُ محمد بنِ عَقِيل : نكحَ رسولُ الله ﷺ امرأةً من كِنْدَةَ . وهي الشقيَّةُ التي سألته أن يُفارقها ، ويرُدَّها إلى قومها ، ففعل<sup>(٤)</sup> .

(١) ٣٥/٤ .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٥/٤ ورجاله ثقات ، وانظر « الفتح » ٣١١/٩ .

(٣) ذكره صاحب « كنز العمال » ٧٠٧/١٣ ، ونسبه لعبد الرزاق .

\* المستدرک : ٣٥ - ٣٧ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٨٥ ، أسد الغابة : ١٦ / ٧ ، الإصابة :

١٢١ / ١١ .

(٤) « المستدرک » ٣٦/٤ .

رواه عنه عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عمرو .

وروى الواقدي : حدثنا محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ عُمَيبَةَ ، عن عبد الواحد بن أبي عَوْنٍ : أنَّ النُّعْمَانَ بنَ أَبِي الجَوْنِ الكِنْدِيِّ قَدِمَ مُسْلِمًا ، فقال : يا رسول الله ، ألا أزوِّجُكَ أجملَ أَيْمٍ في العرب ، وقد رَغِبْتُ فيكَ ؟ فتزوَّجَهَا علي اثنتي عشرة أوقيةً ونَشًّا<sup>(١)</sup> . فقال : لا تقصر بها في المهر . قال : « ما أَصَدَّقْتُ أحداً فوقَ هذا » .

فبعث معه أبا أسيد . فلما قدما عليها ، جلست ، وأذنت له ، فقال أبو أسيد : إنَّ نساءَ رسولِ الله ﷺ لا يَراهُنَّ الرُّجَالُ ، فتحملتُ مع الطَّعِينَةِ<sup>(٢)</sup> على جَمَلٍ في مِحْفَةٍ ؛ فأقبلتُ بها حتى أنزلتها في بني ساعدة . فدخل عليها النساءُ ، فرحبنَ بها ، ثم خرجنَ ، فذكرنَ جمالها ، وشاع ذلك . فدخل عليها داخلٌ من النساء ، فقيل لها : إنك ملكة ، فإن كنتِ تُريدين أن تحظي عند رسولِ الله ﷺ ، فقولي : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ! فإنه يرغبُ فيكَ<sup>(٣)</sup> .

وعن ابنِ أَبِي عَوْنٍ قال : فتزوَّجَ الكِنْدِيَّةُ في سنة تسع من ربيع الأول .

الواقدي : حدثنا ابنُ أَبِي الزُّنَادِ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أنَّ الوليدَ كتب إليه يسأله : هل تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ أختَ الأشعثِ ؟ فقال : ما

(١) الأوقية : أربعون درهماً ، والنش : عشرون درهماً .

(٢) الطعينة : المرأة في اليهودج . والمحفة : مركب كاليهودج إلا أنه لا يقبب .

(٣) « ابن سعد » ١٤٣/٨ ، ١٤٤ ، و « المستدرک » ٣٦/٤ ، كلاهما من طريق الواقدي ، وهو

ضعيف .

تزوجها قط ، ولا تزوج كندیة إلا بنت الجون ، فملكها . فلما أتى بها ، نظر إليها ، فطلقها ، ولم يَبِّنْ بها<sup>(١)</sup> .

عن أبي أسيد الساعدي ، قال : تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية فأرسلني ، فجئتُ بها . فقالت حفصة لعائشة : اخضبيها أنت ، وأنا أمشطها . ففعلتا . ثم قالت لها إحداهما : إنه يُعجبُه أن تقول المرأة : أعوذُ بالله منك ! فلما دخلت عليه ، وأرخى الستر ، مدَّ يدهُ إليها . فقالت : أعوذُ بالله منك ! فقال بكُمه على وجهه ، فاستتر . وقال : « عُدْتُ بمُعَاذٍ » وخرج ، فقال : « يا أبا أسيد ، أَلْحَفْهَا بأهلها ، ومَتَّعْهَا برازقيين » . يعني كِرْبَاسين .

فكانت تقول : ادعوني الشقية<sup>(٢)</sup> .

إسناده واه . وقد ذكره الحاكم في « مستدرکه » .

(١) أخرجه ابن سعد ٨/١٤٨ ، والحاكم ٤/٣٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/١٤٥ ، ١٤٦ ، والحاكم في « المستدرک » ٤/٣٧ من طريق هشام ابن محمد ، عن ابن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبيه . . . وهشام بن محمد متروك ، وأخرج البخاري في « صحيحه » ٩/٣١١ ، ٣١٢ من طريق أبي نعيم ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبي أسيد رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له : الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال النبي ﷺ « اجلسوا هاهنا » ودخل وقد أتى بالجونية ، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبي ﷺ ، قال : « هي نفسك لي » قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ قال : فأهورى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذُ بالله منك ، فقال : « قد عُدْتُ بمُعَاذٍ » ثم خرج علينا ، فقال : « يا أبا أسيد اكسها رازقين ، وألحقها بأهلها » والرازقي : ثوب ، والكرباس هو القطن ، يريد ثوباً من قطن .

وعن زهير بن معاوية : قال : فماتت كمداً<sup>(١)</sup> .

وعن الكلبي ، قال : خلفَ علي أسماء بنتِ الثَّعْمَانِ المهاجرِ بنِ أبي أمية . فهمَّ عمر أن يُعاقبهما . فقالت : والله ما ضربَ عليَّ جِجاباً ، ولا سُمِّيتُ بأُمِّ المؤمنِ . فكفَّ عنها<sup>(٢)</sup> .

### ٣٧ - قُتَيْلَة \*

يقال : هي أختُ الأشعثِ بنِ قيس .  
قال أبو عبيدة : تزوجها النبي ﷺ حين قدم عليه وفدُ كِنْدَةَ سنة عشر ، فتوفِّي قبل أن يقدمَ عليه<sup>(٣)</sup> .  
ويقال : إنها ارتدت<sup>(٤)</sup> . فالله أعلم .

### ٣٨ - خولة \*\*

عُمارة بن راشد ، حدثنا علي بن زيد ، عن ابن المسيب ، عن خولة بنتِ حكيم .

---

(١) « ابن سعد » ١٤٦/٨ ، ١٤٧ ، و« المستدرک » ٣٧/٤ ، وفي السند هشام بن محمد وهو متروك .

(٢) « ابن سعد » ١٤٧/٨ ، و« المستدرک » ٣٧/٤ ، وسنده تالف .

\* طبقات ابن سعد : ١٤٧ / ٨ ، المستدرک : ٣٨ / ٤ ، الاستيعاب : ١٩٠٣ / ٤ ، أسد الغابة : ٧ / ٧٤٠ ، الإصابة : ١٣ / ١٠٣ .

(٣) « المستدرک » ٣٨ / ٤ .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٤٧/٨ من طريق هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس وهذا سند واه بمرّة .

\* \* مسند أحمد : ٦ / ٣٧٧ و ٤٠٩ ، طبقات ابن سعد : ١٥٨ / ٨ ، المعارف : ١٤٠ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٣٢ ، أسد الغابة : ٧ / ٩٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٨١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤١٥ ، الإصابة : ١٢ / ٢٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٠ .

وكان النبي ﷺ تزوّجها ؛ فأرجأها فيمن أرجأ من نسائه (١) .

### ٣٩ - جَوَيْرِيَّةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ\* (ع)

بُنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارِ الْمُصْطَلِقِيَّةِ .

سُبِّتَ يَوْمَ غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَكَانَ اسْمُهَا : بَرَّةٌ ،  
فَعُيِّرَ (٢) .

وكانت من أجمل النساء .

أتت النبي ﷺ تَطْلُبُ مِنْهُ إِعَانَةً فِي فَكَاكِ نَفْسِهَا ، فَقَالَ : « أَوْخَيْرُ مَنْ ذَلِكَ ؟  
أَتَزَوَّجُكِ » فَأَسْلَمَتْ ، وَتَزَوَّجَ بِهَا ؛ وَأَطْلَقَ لَهَا الْأَسَارَى مِنْ قَوْمِهَا (٣) .  
وكان أبوها سيداً مطاعاً .

حدّث عنها : ابنُ عَبَّاسٍ ، وَعُبَيْدُ بْنُ السَّبَّاقِ ، وَكُرَيْبٌ ، وَمُجَاهِدٌ .  
وأبو أيوب يحيى بن مالك الأزدي ، وآخرون .

---

(١) انظر « فتح الباري » ٤٠٤/٨ ، و« مجمع الزوائد » ٢٥٩/٩ ، و« الدر المنثور »  
٢١٠/٥ .

\* مسند أحمد : ٦ / ٣٢٤ و٤٤٩ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ١١٦ - ١٢٠ ، طبقات خليفة :  
٣٤٢ ، تاريخ خليفة : ٢٢٤ ، المعارف : ١٣٨ ، ١٣٩ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ٣٢٢ ، المستدرک :  
٤ / ٢٨ - ٢٥ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٠٤ ، أسد الغابة : ٧ / ٥٦ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٩ ،  
تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧٥ ، العبر : ١ / ٧ ، ٦١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب :  
١٢ / ٤٠٧ ، الإصابة : ١٢ / ١٨٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٧٠٦ ،  
شذرات الذهب : ١ / ٦١ .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢١٤٠) من طريق سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن  
مولى آل طلحة ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : كانت جويرية اسمها برة ، فحول رسول الله  
ﷺ اسمها إلى جويرية . وهو في « طبقات ابن سعد » ١١٨/٨ ، و« المسند » ٤٢٩/٦ ، ٤٣٠ .

(٣) صحيح وسياقي تخريجه قريباً .

عن عائشة ، قالت : كانت جُوَيْرِيَّةُ امرأةَ حُلوةَ مَلاحةٍ<sup>(١)</sup> ؛ لا يراها أحدٌ إلا أخذتُ بنفسه . الحديث بطوله<sup>(٢)</sup> .

ذكر يا بنُ أبي زائدة ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال : أعتق رسولُ الله ﷺ جُوَيْرِيَّةَ ، واستنكحها ، وجعل صدأَقها عتقَ كلِّ مملوكٍ من بني المِصْطَلِقِ . وكانت من مِلِكِ اليَمِينِ ، فأعتقها ، وتزوَّجها<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ سعد وغيره : بنو المِصْطَلِقِ من خزاعة . وكان زوجها ، قبل أن يُسلم ، ابن عمها [ مسافع بن ] صفوان ابن أبي الشُّفْر<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أي : شديدة الملاحة وهو من أبنية المبالغة ، قال الزمخشري : وفَعَالٌ مبالغةٌ في فعلٍ نحو كريم وكُرام ، وكبير وكبار ، وفَعَعَالٌ مشدداً أبلغ منه .

(٢) أخرجه ابن هشام في « السيرة » ٢/٢٩٤ ، ٢٩٥ ، عن ابن إسحاق ومن طريقه أحمد ٢٧٧/٦ حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المِصْطَلِقِ ، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها ، قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي ، فكرهتها وعرفت أنه سيرى فيها ﷺ ما رأيت ، فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقع في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولابن عم له ، فكاتبته على نفسي ، فجتتك أستعينك على كتابتي ، قال : فهل لك خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضي عنك كتابتك وأتزوجك ، قالت : نعم يا رسول الله . قال : « قد فعلت » ، قالت : وخرج الخبير إلى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله ﷺ ، وأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد أعتق لتزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المِصْطَلِقِ ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

وإسناده صحيح ، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث .

(٣) أخرجه ابن سعد ١١٧/٨ من طريق الواقدي .

(٤) انظر « المستدرک » ٤/٢٦ ، وابن سعد ٨/١١٦ ، و « الإصابة » ١٢/١٨٤ .



وقد قدم أبوها الحارث على النبي ﷺ ، فأسلم<sup>(١)</sup> .  
وعن جُوَيْرِيَةَ ، قالت : تزوّجني رسولُ الله ﷺ ، وأنا بنتُ عشرين سنة .  
تُوِّفِت أم المؤمنين جُوَيْرِيَةَ في سنة خمسين<sup>(٢)</sup> . وقيل : تُوِّفِت سنة ست  
وخمسين ، رضي الله عنها<sup>(٣)</sup> .

جاء لها سبعةُ أحاديث : منها عند البخاري حديث . وعند مسلم  
حديثان<sup>(٤)</sup> .

أيوب ، عن أبي قلابة ، قال : أتى والدُ جُوَيْرِيَةَ فقال : إن بنتي لا يُسبى  
مثلها ، فأنا أكرمُ من ذلك ، فقال النبي ﷺ : « أَرَأَيْتَ إِنْ خَيْرَناها » . فأثابها  
أبوها فقال : إن هذا الرجل قد خَيْرَكِ ، فلا تَفْضَحِينَا ، فقالت : فإنني قد  
اخترته ، قال : قد والله فَضَحْتِنَا<sup>(٥)</sup> .

زكريا ، عن الشعبي ، قال : أعتق رسولُ الله ﷺ جُوَيْرِيَةَ ،  
واستنكحها ، وجعل صداقها عتقَ كُلِّ مملوك من بني المصْطَلِقِ<sup>(٦)</sup> .

هَمَّام ، وغيره ، عن قَتادة ، عن أبي أيوب الهَجْرِي ، عن جُوَيْرِيَةَ بنتِ

(١) انظر « أسد الغابة » ٤٠٠/١ ، و« الإصابة » ١٦٠/٢ .

(٢) ابن سعد ١٢٠/٨ .

(٣) تاريخ خليفة : ٢٢٤ .

(٤) انظر البخاري ٢٠٣/٤ ، ومسلم (١٠٧٣) و(٢٧٢٦) .

(٥) إسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وهو في « طبقات ابن سعد » ١١٨/٨ .

(٦) إسناده صحيح لكنه مرسل أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٣١١٨) وابن سعد

١١٨/٨ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٥٠/٩ ، وقال : رواه الطبراني مرسلًا ، ورجاله رجال  
الصحيح .

الحارث : أن النبي ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : « أَصُمْتَ أَمْسَ » ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا » ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَ : « فَافْطِرِي » (١) .

رواه شعبة ، وله علة غير مؤثرة ، رواه سعيد ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن عبد الله بن عمرو (٢) .

شعبة وجماعة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، مولى آل طلحة : سمعتُ كُريياً ، عن ابن عباس ، عن جُوَيْرِيَةَ ، قالت : أتى عليّ رسولُ الله ﷺ غُدُوَةً وأنا أُسْبِحُ ؛ ثم انطلقَ لحاجته ؛ ثم رجع قريباً من نصفِ النَّهَارِ ، فقال : « أَمَا زِلْتِ قَاعِدَةٌ ؟ قُلْتِ : نَعَمْ . قَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكِ كَلِمَاتٍ لَوْ عُدِلْنَ بِهِنَّ عَدَلْتَهُنَّ ، أَوْ وُزِنَ بِهِنَّ وَزَنَتْهُنَّ - يَعْنِي جَمِيعَ مَا سَبَّحْتَ - : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » (٣) .

يُونُسُ ، عن ابنِ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عن

(١) أخرجه البخاري ٢٠٣/٤ في الصوم : باب صوم يوم الجمعة ، وأبو داود (٢٤٢٢) في الصوم ، وأحمد ٤٣٠/٦ وابن سعد ١١٩/٨ ، وله شاهد من حديث جنادة بن أبي أمية عند النسائي . وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٩٥٧) وقال الحافظ في « الفتح » : اتفق شعبة وهمام عن قتادة على هذا الإسناد ( يريد إسناد البخاري ) وخالفهما سعيد بن أبي عروبة ، فقال : عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ دخل على جويرية ...

أخرجه النسائي وصححه ابن حبان ، والراجع طريق شعبة لمتابعة همام وحماد بن سلمة له ، وكذا حماد بن الجعد ...

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٧٧٦) في الذكر والدعاء : باب التسيح أول النهار وعند النوم ، وابن سعد ١١٩/١ ، وأحمد ٢٢٤/٦ ، ٢٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

عروة ، عن عائشة ، قالت : لما قَسَمَ رسولُ الله ﷺ سَبَايَا بني المُصْطَلِقِ ، وقعتْ جُوَيْرِيَةٌ فِي سَهْمِ رَجُلٍ ، فَكَاتَبَتْهُ ، وَكَانَتْ حُلُوءَةً مُلَاحَةً ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ . فَآتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ ؛ فَكَرِهَتْهَا - يَعْنِي لِحُسْنِهَا - . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا جُوَيْرِيَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ ، سَيِّدِ قَوْمِهِ ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ كَاتَبْتُ ، فَأَعْنِي .

فقال : « أَوْ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ : أُوْدِيْ عِنكَ ، وَأَتْرُوْجُكَ » ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ . ففعل . فبلغ الناس ، فقالوا : أصهارُ رسولِ الله ! فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المُصْطَلِقِ . فلقد أعتقَ بها مئةَ أهلِ بيت . فما أعلمُ امرأةً كانت أعظمَ بركةً على قومها منها<sup>(١)</sup> .

#### ٤٠ - سَوْدَةُ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ \* ( خ ، د ، س )

بنت زَمْعَةَ بنِ قَيْسِ الْقُرَشِيَّةِ الْعَامِرِيَّةِ .

وهي أولُ من تزوجَ بها النبي ﷺ بعد خديجة ، وانفردتُ به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر ، حتى دَخَلَ بعائشة .

وكانت سيدةً جليلاً نبيلةً ضخمةً . وكانت أولاً عند السُّكْرانِ بنِ عَمْرٍو ، أخي سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو الْعَامِرِيِّ<sup>(٢)</sup> .

(١) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة ٧٦٢ تعليق (٢) .

\* طبقات ابن سعد : ٥٧/٨ - ٥٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٥ ، المعارف : ١٣٣ ، ٧٨٤ ، ٤٤٢ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٦٧ ، جامع الأصول : ٩ / ١٤٥ ، أسد الغابة : ٧ / ١٥٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٥ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٦٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧ ، الإصابة : ١٢ / ٣٧٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٤ و ٦٠ .

(٢) ذكره في «المجمع» ٩ / ٢٤٦ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه القاسم بن عبد الله بن مهدي وهو ضعيف ، وقد وثق وبقية رجاله ثقات . وانظر «أسد الغابة» ٢ / ٤١٢ ، و «الإصابة» ٢١٦ / ٤ ، ٢١٧ .

وهي التي وهبت يومها لعائشة ؛ رعاية لقلب رسول الله ﷺ ، وكانت قد فرّكت ، رضي الله عنها<sup>(١)</sup> .

لها أحاديث . وخرّج لها البخاري .  
حدّث عنها : ابن عباس ، ويحيى بن عبد الله الأنصاري .  
توفيت في آخر خلافة عمر بالمدينة .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما رأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة ، من امرأة ، فيها حدة ، فلما كبرت جعلت يومها من النبي ﷺ لعائشة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أخرج البخاري ٢٧٤/٩ في النكاح : باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها ، من حديث عائشة أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة ، وأخرجه أيضاً ١٦١/٥ في الهبة ، وزاد في آخره : تبتغي بذلك رضي رسول الله ﷺ ، وأخرجه مسلم (١٤٦٣) عن عائشة وفيه . . . فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة ، قالت : يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة ، وأخرجه أبو داود (٢١٣٥) من طريق أحمد بن يونس ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة يا ابن أخي ، كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم ، من مكّته عندنا . وكان قلّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً ، فيدنو ، من كل امرأة من غير ميسس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ : يا رسول الله ، يومي لعائشة ، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها ، قالت تقول في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها أراه قال ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً ﴾ .

وتابعه ابن سعد ٥٣/٨ عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد في وصله ، وزواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد مراسلاً لم يذكر فيه عن عائشة ، وعند الترمذي (٣٠٤٠) من حديث ابن عباس موصولاً نحوه ، وكذا قال عبد الرزاق عن معمر بمعنى ذلك ، قال الحافظ : فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت . وفركت : أي قل ميلها للرجال .

(٢) أخرجه مسلم (١٤٦٣) في الرضاع : باب جواز هبتها نوبتها لضررتها . وقولها ﴿ في مسلاخها ﴾ كأنها تمنّت أن تكون في مثل هديها وطريقتها .

وروى الواقدي ، عن ابن أخي الزهري ، عن أبيه ، قال : تزوج رسول الله ﷺ بسودة في رمضان سنة عشر من النبوة ، وهاجر بها . وماتت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين<sup>(١)</sup> .

وقال الواقدي : وهذا الثبوت عندنا .

وروى عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال : أن سودة رضي الله عنها توفيت زمن عمر<sup>(٢)</sup> .

قال ابن سعد : أسلمت سودة وزوجها ؛ فهاجرا إلى الحبشة<sup>(٣)</sup> .

وعن بكير بن الأشج : أن السكران قدم من الحبشة بسودة ، فتوفي عنها . فخطبها النبي ﷺ . فقالت : أمري إليك . قال : « مري رجلاً من قومك يزوجك » فأمرت حاطب بن عمرو العامري ، فزوجها ، وهو مهاجري بدري<sup>(٤)</sup> .

هشام الدستوائي : حدثنا القاسم بن أبي بزة<sup>(٥)</sup> : أن النبي ﷺ بعث إلى سودة بطلاقها . فجلست على طريقه ، فقالت : أنشدك بالذي أنزل عليك

---

(١) ابن سعد ٥٣/٨ و ٥٥ .

(٢) أخرجه البخاري في « تاريخه » ٤٩/١ ، ٥٠ من طريق يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال . ورجاله ثقات .

(٣) ابن سعد ٥٢/٨ .

(٤) ابن سعد ٥٣/٨ من طريق الواقدي .

(٥) هو القاسم بن أبي بزة ، بفتح الموحدة وتشديد الزاي ، المكي مولى بني مخزوم القاري الثقة ، من الطبقة الخامسة ، وحديثه هذا مرسل ، ومع وضوح الاسم في الأصل وفي الطبقات ، وفي الفتح ٢٧٤/٩ فقد غيره الأستاذ الأبياري إلى القاسم ، عن أبي بزة ، وكتب في الهامش : القاسم هو ابن عوف الشيباني ويروي عن أبي بزة نضلة بن عبيد الأسلمي صاحب النبي ﷺ ، وأشار إلى ما في الأصل ، وزعم أنه تحريف .

كتابه ، لِمَ طَلَّقْتَنِي ؟ الْمَوْجِدَةَ ؟ قال : « لا » قالت : فَأَنْشُدْكَ اللهُ لِمَا رَاجَعْتَنِي ؛ فَلَاحِجَةٌ لِي فِي الرِّجَالِ ؛ وَلَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ أُبْعَثَ فِي نَسَائِكَ . فَرَاجِعْهَا . قالت : فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ (١) .

الأعمش ، عن إبراهيم ، قالت سَوْدَةُ : يارسولَ اللهُ ، صَلَّيْتُ خَلْفَكَ الْبَارِحَةَ ؛ فَرَكَعْتَ بِي ، حَتَّى أَمْسَكْتُ بِأَنْفِي مَخَافَةَ أَنْ يَقْطُرَ الدَّمُّ . فَضَحَكَ . وَكَانَتْ تُضْحِكُهُ الْأَحْيَانُ بِالْشَيْءِ (٢) .

صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة : قال رسولُ اللهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الْحُصْرِ » (٣) .

قال صالح : فَكَانَتْ سَوْدَةُ تَقُولُ : لَا أَحْجُ بَعْدَهَا .

وقالت عائشةُ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ لَيْلَةَ الْمَزْدَكِفَةِ ، أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ - وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبِيَّةً - أَي ثَقِيلَةً فَأَذِنَ لَهَا (٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٥٤/٨ ، وسنده صحيح ، لكنه مرسل ، والصحيح أنه ﷺ لم يطلقها كما تقدم .

(٢) ابن سعد ٥٤/٨ .

(٣) ظهور الحصر : منصوب على تقدير : ثم الزَّمن ، والحصر : جمع حصر : وهو ما يفرش في البيوت ، والمراد أن يلزمن بيوتهن ولا يخرجن منها . والحديث أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٥٥/٨ ، وأحمد ٤٤٦/٢ و ٣٧٤/٦ ، وسنده قوي ، فإن صالحاً مولى التوأمة ، وإن كان قد اختلط بأخرة ، فإن رواه عنه عند أحمد هو ابن أبي ذئب ، وهو ممن سمع منه قديماً ، وفي الباب ما يشهد له ، أخرجه أحمد ٧١٨/٥ ، وأبو داود (١٧٢٢) في أول الحج من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن واقد بن أبي واقد الليثي ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال لنسائه في حجته : « هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورُ الْحُصْرِ » وسنده حسن في الشواهد .

(٤) أخرجه ابن سعد ٥٥/٨ ، ٥٦ ، والبخاري ٤٢٣/٣ ، ومسلم (١٢٩٠) ، وأحمد ١٦٤/٦ ، والنسائي ٢٦٦/٥ ، وتامامه : فدفعت قبل حطمة الناس ، وأقمنا حتى أصبحنا نحن ، ثم دفعنا بدفعه ، فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة أحب إلي من مفروح به . =

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ : أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى سَوْدَةَ بِغِرَارَةَ دِرَاهِمٍ . فَقَالَتْ : مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا : دِرَاهِمٌ . قَالَتْ : فِي الْغِرَارَةِ مِثْلُ التَّمْرِ ؛ يَا جَارِيَةَ : بَلِّغِيَنِ الْقَنْعَ ، فَفَرَّقْتَهَا (١) .

يُرْوَى لِسَوْدَةَ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ : مِنْهَا فِي الصَّحِيحِينَ : حَدِيثٌ وَاحِدٌ عَنِ الْبُخَارِيِّ .

الْوَاقِدِيُّ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ رِيظَةَ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ بَعَثَ زَيْدًا ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ ، وَأَعْطَاهُمَا بَعِيرَيْنِ ، وَخَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ . فَخَرَجْنَا جَمِيعًا . وَخَرَجَ زَيْدٌ وَأَبُو رَافِعٍ بِفَاطِمَةَ ، وَبِأُمِّ كَلْثُومٍ ، وَبِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ ، وَبِأُمِّ أَيْمَنَ ، وَأُسَامَةَ ابْنِهِ (٢) .

#### ٤١ - صَفِيَّةُ عَمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ \*

بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، الْهَاشِمِيَّةُ . وَهِيَ شَقِيقَةُ حَمْزَةَ . وَأُمُّ حَوَارِيِّ النَّبِيِّ ﷺ : الزَّيْبِرِ . وَأُمُّهَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ .

= وَالْحِطْمَةُ : بِفَتْحِ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ الطَّاءِ : الزَّحْمَةُ ، أَيُّ : قَبْلُ أَنْ يَزْدَحِمُوا وَيَحْطِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٥٦/٨ وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ ، وَقَدْ تَحَرَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الطَّبَقَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو .

وَالْقَنْعُ : الطَّبَقُ .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

\* طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ : ٨ / ٤١ ، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ : ٣٣١ ، تَارِيخُ خَلِيفَةَ : ١٤٧ ، الْمَعَارِفُ : ١٢٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، الْمُسْتَدْرَكُ : ٤ / ٥٠ - ٥١ ، الْإِسْتِيعَابُ : ٤ / ١٨٧٣ ، أَسَدُ الْغَابَةِ : ٧ / ١٧٣ ، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ : ٩ / ٢٥٥ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ : ٢ / ٢٨ ، كَنْزُ الْعَمَالِ : ١٣ / ٦٣١ ، الْإِصَابَةُ : ١٨ / ١٣ .

تزوجها الحارث ، أخو أبي سفيان بن حرب ؛ فتوفي عنها .  
وتزوجها العوام . أخو سيدة النساء خديجة بنت خويلد ، فولدت له :  
الزبير ، [ والسائب ]<sup>(١)</sup> وعبد الكعبة<sup>(٢)</sup> .

والصحيح : أنه ما أسلم من عمات النبي ﷺ سواها .  
ولقد وجدت على مصرع أخيها حمزة ، وصبرت ، واحتسبت .  
وهي من المهاجرات الأول ، وما أعلم هل أسلمت مع حمزة أخيها ، أو  
مع الزبير ولدها ؟

وقد كانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت . قالت : وكان حسان  
معنا في الثرية<sup>(٣)</sup> . فمرّ بالحصن يهودي<sup>(٤)</sup> ، فجعل يُطيفُ بالحصن  
والمسلمون في نُحور عدوهم .

ثم ساق الحديث ، وأنها نزلت ، وقتلت اليهوديَّ بعمود<sup>(٥)</sup> .  
فروى هشام ، عن أبيه ، عنها ، قالت : أنا أولُ امرأةٍ قتلت رجلاً : كان  
حسانُ معنا ، فمرّ بنا يهودي<sup>(٦)</sup> ، فجعل يُطيفُ بالحصن ؛ فقلت لحسان : إن  
هذا لا آمنه أن يدلَّ على عورتنا ؛ فقم فاقتله .  
قال : يغفرُ الله لك ! لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا . فاحتجرت ،

---

(١) السائب : صحابي شهد بدرًا والخندق وغيرهما ، واستشهد باليمامة ، ولا عقب له كما في  
«الإصابة» ١١٥/٤ .

(٢) انظر «الاستيعاب» ٦٦/١٣ ، وابن سعد ٤١/٨ .

(٣) في «الطبقات» ٤١/٨ : وذلك أن النبي ﷺ كان إذا خرج لقتال عدوه رفع النساء والصبيان  
في أطم حسان لأنه كان من أحسن أطام المدينة .

(٤) انظر «سيرة ابن هشام» ٢٢٨ / ٢ .



وأخذت عموداً ، ونزلت ، فضربتُه ، [ حتى ] قتلته (١) .

تُوفيت صَفِيَّةٌ في سنة عشرين ، ودُفنت بالبقيع . ولها بضع وسبعون سنة .

وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [ الشعراء : ٢١٤ ] قام النبي ﷺ ، فقال : « يا فاطمة بنت محمد ، يا صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب ، يا بني عبد المطلب ، لا أملكُ لكم من الله شيئاً ؛ سلوني من مالي ما شئتم » (٢) .

ذكر أولاد صَفِيَّةَ رضي الله عنها

وكدت صَفِيَّةُ : الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة ، بني العوام .  
وهي القائلة تندب رسول الله ﷺ :

|   |   |
|---|---|
| عينُ جُودِي بِدَمْعَةٍ وَسُهُودِ          | واندُبِي خَيْرَ هَالِكٍ مَفْقُودِ       |
| واندُبِي الْمُصْطَفَى بِحُزْنٍ شَدِيدِ    | خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَعْمُودِ |
| كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ لِمَا أَتَاهُ   | قَدَرٌ خَطُّ فِي كِتَابٍ مَجِيدِ        |
| فَلَقَدْ كَانَ بِالْعِبَادِ رَوْفًا       | وَلَهُمْ رَحْمَةٌ ، وَخَيْرٌ رَشِيدِ    |
| رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا ، وَمَيِّتًا | وَجَزَاهُ الْجَنَانَ يَوْمَ الْحُلُودِ  |

فهذا مما أورد لصفية . فالله أعلم بصحته .

(١) أخرجه الحاكم ٥١/٤ من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن صفية بنت عبد المطلب ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : عروة لم يدرك صفية . وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٣٤/٦ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله إلى عروة ، رجال الصحيح ، ولكنه مرسل . واحتجرت : شدت وسطها .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥) في الإيمان : باب قوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ وأحمد ١٨٧/٦ ، والنسائي ٢٥٠/٦ ، والترمذي (٢٣١٠) و(٣١٨٤) .

أختها :

٤٢ - أروى عمّة رسول الله ﷺ \*

تزوجها عميرُ بنُ وهب ، فولدت له : طليبا . ثم خلفَ عليها أُرطاة ، فولدت له : فاطمة . ثم أسلمت أروى ، وهاجرت . وأسلم ولدها طليبُ في دار الأرقم .

روى هذا ابنُ سعد<sup>(١)</sup> . ولم يُسمع لها بذكر بعدُ ، ولا وجدنا لها رواية .

وأختها :

٤٣ - عاتكة عمّة رسول الله ﷺ \*\*

بنتُ عبدِ المطلب . أسلمت ، وهاجرت . وهي صاحبةُ تلك الرؤيا في مهلك أهل بدر . وتلك الرؤيا ثبّطت أخواها أبا لهبٍ عن شهود بدر<sup>(٢)</sup> .

ولم نسمع لها بذكر في غير الرؤيا .

---

\* ابن هشام : ١ / ١٧٣ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٤٢ - ٤٣ ، المعارف : ١١٩ ، ١٢٩ ، المستدرک : ٤ / ٥٢ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٧٨ ، أسد الغابة : ٧ / ٧ ، الإصابة : ١٢ / ١٠٩ ت . ٣٣

(١) ٤٢ / ٨ .

\*\* طبقات ابن سعد : ٨ / ٤٣ - ٤٥ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٨٠ ، أسد الغابة : ٧ / ١٨٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٥ ، الإصابة : ١٣ / ٣٥ .

(٢) ابن سعد ٨ / ٤٣ ، ٤٤ ، و مجمع الزوائد ٦ / ٦٩ ، ٧٠ ، وسيرة ابن هشام ١ / ٦٠٧ ،

٦٠٨ .

#### ٤٤ - البيضاء عمّة رسول الله ﷺ \*

أمّ حكيم ، بنتُ عبدِ المطلب ، ما أظنها أدركت نبوةَ المصطفى .  
تزوجها كُرَيْزُ بنُ ربيعةَ العبشميُّ ، فولدت له : عامراً ، والد الأمير عبد  
الله ؛ وأروى والدة الشهيد عثمان .  
ثم خلفَ عليها : عُبَيْدُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فولدت له : الوليدَ ، وخالداً ، وأمّ  
كلثوم<sup>(١)</sup> . ولثلاثة صحبة .

#### ٤٥ - برة عمّة رسول الله ﷺ \*\*

بنتُ عبدِ المطلب . والدةُ أبي سلمةَ بن عبد الأسد المخزوميّ البدري .  
ثم خلفَ عليها أبو رهم بن عبد العزّي العامري ، فولدت له : أبا سبرة ،  
أحد البدرين<sup>(٢)</sup> .  
لم تُدرِك المبعثَ ، وإنما ذكرتها استطراداً .

#### ٤٦ - أميمة عمّة رسول الله ﷺ \*\*\*

بنتُ عبدِ المطلب ، والدةُ عبدِ الله ، وأمّ المؤمنين زينبَ ، وعبيدِ الله ،

---

\* طبقات ابن سعد : ٤٥ / ٨ ، تاريخ خليفة : ١٥٦ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ،  
١٩١ ، ٣٢٠ ، الاستيعاب : ١٢ ، ١٩٢ .

(١) ابن سعد ٤٥ / ٨ .

\*\* طبقات ابن سعد : ٤٥ / ٨ ، طبقات خليفة : ١٠٩ ، المعارف : ١١٩ ، ١٢٨ ،  
الاستيعاب ١٢ / ١٩٣ .

(٢) ابن سعد ٤٥ / ٨ .

\*\*\* طبقات ابن سعد : ٤٥ - ٤٦ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ٢٣١ ،  
الأصابة : ١٢ / ١٣٨ .

وأبي أحمد عبد ، وحمنة ، أولاد جحش بن رباب الأسدي ، حليف قريش .

أسلمت ، وهاجرت .

قال ابن سعد : أطعمها رسول الله ﷺ أربعين وسقاً من تمر خبير<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنها أميمة بنت ربيعة ، ابن عم رسول الله ﷺ ، الحارث بن عبد المطلب ، الهاشمية - أعني التي أسلمت ، وأطعمت من تمر خبير .

والظاهر أن أميمة الكبرى ، العمّة ، ما هاجرت ، ولا أدركت الإسلام .  
فالله أعلم .

لم يهتم<sup>(٢)</sup> بذكر إسلامها إلا الواقدي ، وروى في ذلك قصة . فالله أعلم .

#### ٤٧ - ضباعة\* (د ، س ، ق)

بنت عم رسول الله ﷺ الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الهاشمية .

من المهاجرات .

وكانت تحت المقداد بن الأسود ، فولدت له : [ عبد الله ، و ] كريمة .

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٦/٨ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « يتم » .

\* مسند أحمد : ٦ / ٤١٩ و ٣٦٠ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٤٦ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١٢٠ ، ٢٦٢ ، المستدرک : ٤ / ٦٥ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٧٤ ، أسد الغابة : ٧ / ١٧٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٢٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٣٢ ، الإصابة : ١٣ / ٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٣ .

لها أحاديثُ يسيرةٌ عن النبي ﷺ .

روى عنها : ابنتها كريمة ، وسعيدُ بنُ المُسيَّب ، وعروةُ بنُ الزُّبير ،  
وعبدُ الرحمن الأعرج ، وأنسُ بنُ مالك .

وحدَّث عنها من القدماء : ابنُ عباس ، وجابر .

وقُتل ولدها عبدُ الله بن المقدادِ يومَ الجملِ مع أمِّ المؤمنين عائشة (١) .

معمر ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : دخل النبي ﷺ  
على ضباعة بنت الزُّبير ، فقالت : إني أريدُ الحجَّ ، وأنا شاكيةٌ . فقال النبي ﷺ  
: « حُجِّي واشترطي أن مجلِّي حيث حبَّستني » (٢) .

بقيت ضباعةٌ إلى بعد عام أربعين ، فيما أرى ، رضي الله عنها .

#### ٤٨ - دُرَّة \*

بنتُ عمِّ رسولِ الله ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية .

من المهاجرات .

(١) « المستدرک » ٤ / ٦٥ ، وابن سعد ٨ / ٤٦ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٩ / ١١٤ في النكاح : باب الأكفاء في الدين ، ومسلم  
(١٢٠٧) في الحج : باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه ، وأحمد ٦ / ١٦٤ ،  
والنسائي ٥ / ١٦٨ . وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (١٢٠٨) وأبي داود (١٧٧٦) وأحمد  
١ / ٣٣٧ ، والترمذي (٩٤١) والنسائي ٥ / ١٦٨ ، والدارمي ٢ / ٣٥ ، وابن ماجه (٢٩٣٨) .

\* مسند أحمد : ٦ / ٤٣١ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٥٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ،  
الاستيعاب : ٤ / ١٨٣٥ ، أسد الغابة : ٧ / ١٠٣ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٧ ، الإصابة :  
١٢ / ٢٤٥ .

لها حديثٌ واحد ، في « المسند » من رواية ابن ابن عمها الحارث بن نوفل<sup>(١)</sup> .

وقيل : تزوج بها دحية الكلبي<sup>(٢)</sup> .

#### ٤٩ - أم كلثوم \* ( خ ، م ، د ، ت ، س )

بنتُ عُقبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ : أبان بن ذَكْوَانَ بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيِّ ، الأموي .

من المهاجرات .

أسلمت بمكة ، وبابعت . ولم يتهاها لها هجرة إلى سنة سبع . وكان خروجها زمن صلح الحديبية ، فخرج في إثرها أخوها : الوليدُ وعمارةُ . فما زالا حتى قدما المدينة ، فقالا : يا محمد ، فب لنا بشرطنا . فقالت : أتردني يا رسول الله إلى الكفار يفتنونني عن ديني ولا صبر لي ، وحال النساء في الضعف ما قد علمت ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

---

(١) أخرجه أحمد ٤٣٢/٦ من طريق شريك ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن زوج درة بنت أبي لهب ( الحارث بن نوفل ) ، عن درة بنت أبي لهب قالت : قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر ، فقال : يا رسول الله أي الناس خير ؟ فقال ﷺ : « خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم » وشريك سميء الحفظ ، وعبد الله بن عميرة مجهول .

(٢) ابن سعد ٥٠/٨ .

\* طبقات ابن سعد : ٨ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، طبقات خليفة : ٣٣٢ ، تاريخ خليفة : ٨٦ ، المعارف لابن قتيبة : ٢٣٧ ، المستدرک : ٤ / ٦٦ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٥٣ ، أسد الغابة : ٧ / ٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٤ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨ ، الإصابة : ١٣ / ٢٧٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٢٦ .

فَامْتَحَنُوهُنَّ ﴿ الآيتين [الممتحنة : ١٠ ، ١١] ،

فكان يقول : « آله ما أخرجكُنَّ إلا حُبُّ الله ورسوله والإسلام ! ما  
خَرَجْتُنَّ لزوجٍ ولا مالٍ ؟ » . فإذا قلن ذلك ، لم يَرِجِعُهُنَّ إلى الكفار (١) .

ولم يكن لأم كلثوم بمكة زوجٌ فتزوجها زيدُ بنُ حارثة ، ثم طَلَّقَهَا ،  
فتزوجها عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ ؛ فولدت له : إبراهيم ، وحُميداً . فلما تُوَفِّي  
عنها ، تزوجها عمروُ بنُ العاص ؛ فتُوَفِّيتُ عنده (٢) .

روت عشرةَ أحاديث في مُسندِ بَقِيٍّ بنِ مَخْلَدٍ .

لها في « الصحيحين » حديثٌ واحد (٣) .

روى عنها ابناها : حُميد ، وإبراهيم ، وبُسرة بنتُ صفوان .

تُوَفِّيتُ في خِلافةِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه .

روى لها الجماعة ، سوى ابنِ ماجة . وساق أخبارَها ابنُ سعد وغيره .

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٣٠ ، وأخرج البخاري في « صحيحه » ٥/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ في أول  
الشروط من حديث الزهري عن عروة ، سمع مروان والمسور بن مخزوم يخبران عن أصحاب  
رسول الله ﷺ . . . وفيه : وجاءت المؤمنات مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط  
ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم ، فلم  
يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن ﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بليمانهن ﴾  
إلى قوله ﴿ ولا هم يحلون لهن ﴾ قال عروة : فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه  
الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن ﴾ إلى ﴿ غفور رحيم ﴾ .  
قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ﷺ « قد بايعتك » كلاماً  
يكلمها به ، والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، وما بايعهن إلا بقوله .

وانظر « ابن كثير » ٤/ ٣٥٠ .

(٢) « المستدرک » ٤/ ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) هو في البخاري ٥/ ٢٢٠ ، ومسلم (٢٦٠٥) في البر والصلة .

٥٠ - أم عُمارة \* ( ٤ )

نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَبْدُول .  
الْفَاضِلَةُ الْمَجَاهِدَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ الْخَزْرَجِيَّةُ النَّجَّارِيَّةُ الْمَازِنِيَّةُ الْمَدِينِيَّةُ .  
كَانَ أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ الْمَازِنِيِّ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ . وَكَانَ أَخُوهَا عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ ، مِنَ الْبَكَّائِيِّينَ .  
شَهِدَتْ أُمُّ عُمَارَةَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ، وَشَهِدَتْ أَحَدًا ، وَالْحُدَيْبِيَّةَ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ،  
وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ . وَجَاهَدَتْ ، وَفَعَلَتْ الْأَفَاعِيلَ .  
رُويَ لَهَا أَحَادِيثٌ . وَقَطَعَتْ يَدَهَا فِي الْجِهَادِ .  
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : شَهِدَتْ أَحَدًا ، مَعَ زَوْجِهَا غَزِيَّةَ بْنَ عَمْرِو ، وَمَعَ  
وَلَدِيهَا<sup>(١)</sup> .

خَرَجَتْ تَسْقِي ، وَمَعَهَا شَنْ ، وَقَاتَلَتْ ، وَأَبْلَتْ بِلَاءً حَسَنًا . وَجُرِحَتْ  
اِثْنَيْ عَشَرَ جِرْحًا<sup>(٢)</sup> .

وَكَانَ ضَمْرَةٌ بْنُ سَعِيدِ الْمَازِنِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّتَيْهِ ، وَكَانَتْ قَدْ شَهِدَتْ  
أَحَدًا ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَقَامُ نَسِيبَةَ بِنْتِ كَعْبِ الْيَوْمِ

---

\* مسند أحمد : ٤٣٩ / ٦ ، طبقات ابن سعد : ٤١٢ / ٨ - ٤١٦ ، طبقات خليفة : ٣٣٩ ،  
الاستبصار : ٨٧ ، الاستيعاب : ١٩٤٨ / ٤ ، أسد الغابة : ٧ / ٧٨٠ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٣ ،  
تهذيب التهذيب : ٤٧٤ / ١٧ ، الإصابة : ١٣ / ١٥١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٩ ، كنز  
العالم : ١٣ / ٦٢٥ .

(١) أي : ولديها من زوجها الأول زيد بن عاصم بن عمرو ، وهما : عبد الله وحبیب . أما  
وَلَدَاهَا مِنْ غَزِيَّةَ ، فَهَمَا تَمِيمٌ وَخَوْلَةٌ ، كَمَا فِي « الطَّبَقَاتِ » ٤١٢ / ٨ .

(٢) ابن سعد ٤١٢ / ٨ . والشنّ : القرية الخلق .



خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

وكانت تراها يومئذ تُقاتلُ أشدَّ القتالِ ، وإنَّها لحاجزةٌ ثوبها على وسطها ، حتى جرحت ثلاثةَ عشرَ جرحاً ؛ و [ كانت تقول ] : إني لأنظرُ إلى ابنِ قَمِيَّةٍ وهو يَضْرِبُها على عاتقها . وكان أعظمَ جراحها ، فداوئهُ سنةً . ثم نادى منادي رسولَ الله ﷺ : إلى حمراء الأسد<sup>(١)</sup> . فشدتُ عليها ثيابها ، فما استطاعت من نرف الدم . رضي الله عنها ورحمها<sup>(٢)</sup> .

ابن سعد : أخبرنا محمد بنُ عمر : أخبرنا عبدُ الجبار بنُ عمارة ، عن عمارة بنِ غزِيَّة قال : قالت أمُّ عمارة : رأيتني ، وانكشفَ الناسُ عن رسولِ الله ﷺ ، فما بقي إلا في نُفَيْرِ ما يُتْمُونُ عشرةً ؛ وأنا وابنائي وزوجي بين يديه نَدْبٌ عنه ، والناسُ يمرون به مُنْهَزمين ، ورأني ولا ترس معي ، فرأى رجلاً مولياً ومعه تُرس ، فقال : ألقِ تُرسك إلى مَنْ يقاتلُ . فآلقاه ، فأخذتهُ . فجعلتُ أترسُ به عن رسولِ الله . وإنما فعل بنا الأفاعيلُ أصحابُ الخيل ؛ لو كانوا رجالةً مثلنا أصبناهم ، إن شاء الله .

فَيَقْبِلُ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ ، فَيَضْرِبُنِي ، وَتَرَسْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً ، وَوَلَّى ؛ فَأَضْرِبُ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ ، فَوْقَ عَلَى ظَهْرِهِ . فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصِيحُ : يَا ابْنَ أُمَّ عُمَارَةَ ، أُمَّكَ ! أُمَّكَ ! قَالَتْ : فَعَاوَنَسِي عَلَيْهِ ، حَتَّى أَوْرَدْتُهُ شُعُوبٍ<sup>(٣)</sup> .

(١) موضع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة . وانظر « زاد المعاد » ٣/٢٤٢ ، ٢٤٣ بتحقيقنا .

(٢) ابن سعد ٨/٤١٣ .

(٣) شعوب : من أسماء المنية ، والخير في « الطبقات » ٨/٤١٣ ، ٤١٤ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني ابن أبي سبرة ، عن عمرو بن يحيى ، عن أمه ، عن عبد الله بن زيد ، قال : جُرِحْتُ يومئذ جُرْحاً ، وجعلَ الدمُ لا يرقأ . فقال النبي ﷺ : « اعصب جرحك » .

فَتَقَبَّلَ أُمِّي إِلَيَّ ، وَمَعَهَا عَصَائِبُ فِي حَقْوِهَا ؛ فَرِبَطْتُ جُرْحِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ واقفٌ ، فقال : انهض بني ، فضارب القوم ! وجعل يقول : « من يطيق ما تطيقين يا أم عُمارة ! »

فَأَقْبَلَ الَّذِي ضَرَبَ ابْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : هَذَا ضَارِبُ ابْنِكَ . قَالَتْ : فَأَعْتَرَضُ لَهُ ، فَأَضْرَبُ سَاقَهُ ، فَبَرَكَ .

فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَبْتَسِمُ ، حَتَّى رَأَيْتُ نَوَاجِذَهُ ، وَقَالَ : « اسْتَقَدْتِ يَا أُمَّ عُمَارَةَ ! »

ثُمَّ أَقْبَلْنَا نَعْلَهُ بِالسَّلَاحِ ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَفْسِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ظَفَّرَكَ » (١) .

أخبرنا محمد بن عمر : حدثني ابن أبي سبرة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة ، عن الحارث بن عبد الله : سمعتُ عبدَ الله بن زيد بن عاصم يقول : شهدتُ أحداً ، فلما تفرقوا عن رسولِ الله ﷺ ، دنوتُ منه أنا وأمِّي ، نذبتُ عنه . فقال : « ابنُ أمِّ عُمارة ؟ » قلتُ : نعم . قال : « ارمِ » فرميتُ بين يديه رجلاً بحجر - وهو على فرس - فأصبتُ عينَ الفرس . فاضطربَ الفرسُ ، فوقع هو وصاحبه ؛ وجعلتُ أعلوه بالحجارة ، والنبي ﷺ يبتسم .

---

(١) ابن سعد ٤١٤/٨ . والحقو : معقد الأزار ، واستقدت : اقتصصت من القود وهو القصاص ، ونعلهُ : نتابع ضربه بالسلاح ، من العلل : وهو الشرب بعد الشرب تبعاً .

ونظر إلى جرح أمي على عاتقها ، فقال : « أُمَّكَ أُمَّكَ ! اعصب جُرْحَهَا ! اللهم اجعلهم رُفْقَائِي فِي الْجَنَّةِ » .

قلت : ما أبالي ما أصابني من الدنيا <sup>(١)</sup> .

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد ، عن أبيه ، قال : أتى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِمَرْوَطٍ فِيهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ ؛ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّ عُمَارَةَ <sup>(٢)</sup> .

شُعْبَةَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ امْرَأَةٍ ، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ ، قَالَتْ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا ، وَكَانَ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ صَائِمًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا أُكِلَ عِنْدَ الصَّائِمِ الطَّعَامُ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ » <sup>(٣)</sup> .

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، قَالَ : جُرِّحَتْ أُمُّ عُمَارَةَ [ بِأَحَدِ اثْنَيْ عَشَرَ جِرْحًا ] ، وَقَطَعَتْ يَدَيْهَا يَوْمَ الْيَمَامَةِ ؛ [ وَجُرِّحَتْ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سِوَى يَدَيْهَا أَحَدَ عَشَرَ جِرْحًا ] . فَقَدِمَتِ الْمَدِينَةَ وَبِهَا الْجِرَاحَةُ ، فَلَقَدَ رَأَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، بِأَتِيهَا يَسْأَلُ عَنْهَا <sup>(٤)</sup> .

وابنُهَا حَبِيبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ هُوَ الَّذِي قَطَعَهُ مُسَيِّمَةٌ .

---

(١) ابن سعد ٤١٤/٨ ، ٤١٥ .

(٢) ابن سعد ٤١٥/٨ من طريق الواقدي ، والمرط : كساء من خز أو صوف أو كتان .

(٣) رجاله ثقات عدا المرأة التي روت عن مولاتها أم عمارة واسمها ليلى لم يوثقها غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل .

والحديث أخرجه ابن سعد ٤١٥/٨ ، ٤١٦ ، وأحمد ٤٣٩/٦ ، والترمذي (٧٨٥) ، وابن ماجه (١٧٤٨) والدارمي ١٧/٢ ، وابن حبان (٩٥٣) .

(٤) ابن سعد ٤١٦/٨ .

وابنُها الآخرُ عبدُ الله بنُ زيد المازني ، الذي حكى وضوءَ رسول الله ﷺ (١) ، قُتِلَ يومَ الحرةِ (٢) ؛ وهو الذي قَتَلَ مُسَيِّمَةَ الكذَّابِ بسيفه .

انفرد أبو أحمد الحاكم ، وابنُ مندة بأنه شهد بدرأ .

قال ابنُ عبد البرِّ : بل شهدُ أحدأ .

قلت : نعم الصحيح أنه لم يشهد بدرأ . والله أعلم .

### ٥١ - أسماءُ بنتُ عميس \* (ع)

ابن معبد (٣) ، بن الحارث الخثعمية . أمُّ عبد الله .

---

(١) أخرجه البخاري ٢٧٦/١ في الوضوء : باب الوضوء مرة مرة ، وباب مسح الرأس كله ، ومسلم (٢٣٥) و(٢٣٦) في الطهارة : باب وضوء النبي ﷺ ، ومالك ١٨/١ ، وأبو داود (١١٨) و(١١٩) و(١٢٠) والترمذي (٣٥) و(٤٧) والنسائي ٧١/١ و٧٢ .

(٢) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود ، وأكثر الحرار حول مدينة الرسول . والحرة المرادة هنا حرة واقم ، وهي الشرقية من حرثي المدينة كانت فيها الوقعة فنسبت إليها . وسببها : أن أكابر أهل المدينة نقضوا بيعة يزيد بن معاوية وخرجوا عليه لسوء سيرته ، فجهز لحربهم جيشاً عليه مسلم ابن عقبة المري ، فالتقوا بظاهر المدينة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٦٣ هـ . وانهزم أهل المدينة ، وقتل جهراً ظلماً في الحرب وصبراً أفاضل المسلمين وبقية الصحابة ، وخيار المسلمين من جلة التابعين .

انظر «عبر المؤلف» ٦٧/١ ، ٦٨ . وهذه الوقعة من أكبر مصائب الإسلام وخرومه .  
\* مسند أحمد : ٤٥٢/٦ ، طبقات ابن سعد : ٢٨٠/٨ ، ٢٨٥ ، المعارف : ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢٨٢ ، ٥٥٥ ، الاستيعاب : ١٧٨٤/٤ ، أسد الغابة : ١٤/٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٧ ، تهذيب التهذيب : ٢٥٦/٢/٤ ، تاريخ الإسلام : ٢٧٣/٢ ، مجمع الزوائد : ٢٦٠/٩ ، تهذيب التهذيب : ٣٩٨/١٢ - ٣٩٩ ، الإصابة : ١١٦/١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨٨ ، شذرات الذهب : ١٥/١ و٤٨ .

(٣) في الأصل «أسد الغابة» معبد بالباه ، وضبطه الحافظ في «الإصابة» ١١٦/١٢ بدون الباء فقال : «معد» بوزن سعد أوله ميم ، وهو المثبت في «طبقات ابن سعد» ٢٨٠/٨ ، و «جمهرة أنساب العرب» : ٣٩٠ ، و «الاستيعاب» ١٧٨٤/٤ .

## من المهاجرات الأول .

قيل : أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم<sup>(١)</sup> . وهاجر بها زوجها جعفر الطيار إلى الحبشة ، فولدت له هناك : عبد الله ، ومحمداً ، وعوناً .

فلما هاجرت معه إلى المدينة سنة سبع ، واستشهد يوم مؤتة ، تزوج بها أبو بكر الصديق ؛ فولدت له : محمداً ، وقت الإحرام ، فحجبت حجة الوداع ، ثم تُوفي الصديق ، فغسلته<sup>(٢)</sup> .

وتزوج بها علي بن أبي طالب .

سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : قدمت أسماء من الحبشة ، فقال لها عمر : يا حبشيئة ، سبناكم بالهجرة .

فقلت : لعمرى ، لقد صدقت : كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ، ويُعلم جاهلكم ؛ وكنا البعداء الطرداء . أما والله لأذكرن ذلك لرسول الله . فأتته . فقال : « للناس هجرة واحدة ، ولكم هجرتان »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) هو الأرقم بن أبي الأرقم ، وكانت داره على الصفا ، وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام ، فأسلم فيها قوم كثير ، انظر « المستدرک » ٥٠٢/٣ ، ٥٠٣ .

(٢) ابن سعد ٢٨٢/٨ ، وخبر أنها غسلت زوجها أبا بكر أخرجه مالك ٧٧٣/١ ، وعنه عبد الرزاق ( ٦١٢٣ ) من طريق عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عميس غسلت أبا بكر الصديق حين توفي . . . . وأخرج عبد الرزاق ( ٦١١٧ ) من طريق معمر ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة أن امرأة أبي بكر غسلته حين توفي أوصى بذلك .

(٣) هوفي « طبقات ابن سعد » ٢٨١/٨ ، وأخرجه بأطول مما هنا البخاري ٣٧١/٧ ، ٣٧٢ في المغازي : باب غزوة خيبر ، ومسلم ( ٢٥٠٣ ) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس من طريق محمد بن العلاء ، عن أبي أسامة ، عن يزيد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى . . .

عبد الله بن نُمَيْرٍ ، عن الأجلح ، عن عامر ، قال : قالت أسماء بنتُ  
عُمَيْسٍ : يا رسولَ الله ، إن هؤلاء يزعمون أننا لسنا من المهاجرين . قال :  
« كذبَ مَنْ يَقُولُ ذلك ، لكم الهجرةُ مرتين : هاجرتُم إلى النجاشي ،  
وهاجرتُم إلي » (١) .

قال الشعبيُّ : أولُ من أشار بنعشِ المرأة - يعني المكبة - أسماءُ ،  
رأت النَّصارى يصنعونه بالحبشة (٢) .

الحكم بن عتيبة (٣) ، عن عبد الله بن شداد ، عن أسماء بنتِ عُمَيْسٍ ،

قالت :

لما أصيبَ جعفرٌ ، قال : « تسَلَّيْ » ثلاثاً ، ثم اصنعي ما شئتِ (٤) .

(١) أخرجه ابن سعد ٢٨١/٨ .

(٢) ابن سعد ٢٨١/٨ .

(٣) تصحف في المطبوع إلى عينة .

(٤) قال في « النهاية » : أي البسي ثوب الحداد وهو السلاب ، والجمع : سلب ، وتسلبت  
المرأة : إذا لبسته ، وقيل : هو ثوب أسود تغطي به المُجدُّ رأسها . وقد تحرف في « المطبوع »  
إلى « تسلي » وفي « الطبقات » و« صحيح ابن حبان » بلفظ « تسلمي » قال الحافظ في « الفتح »  
٤٢٩/٩ : وأغرب ابن حبان فساق الحديث بلفظ « تسلمي » بالميم بدل الموحدة ، وفسره بأنه  
امرأها بالتسليم لأمر الله ، ولا مفهوم لتقييدها بالثلاث ، بل الحكمة فيه كون القلق يكون في ابتداء  
الأمر أشد ، فلذلك قيدها بالثلاث . هذا معنى كلامه ، فصحف الكلمة وتكلف لتأويلها ، وقد  
وقع في رواية البيهقي وغيره : فأمرني رسول الله ﷺ أن أتسلب ثلاثاً . فتبين خطؤه .

(٥) إسناده قوي كما قال الحافظ في « الفتح » ٤٢٩/٩ ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٢٨٢/٨  
وأخرجه أحمد في « المسند » ٣٦٩/٦ بلفظ « دخل علي رسول الله ﷺ اليوم الثالث من قتل جعفر  
فقال : لا تحدي بعد يومك هذا » وأخرجه أيضاً ٤٢٨/٦ ولفظه « البسي ثوب الحداد ثلاثاً ، ثم  
اصنعي ما شئت » ونقل الحافظ في « الفتح » عن شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله :  
ظاهر هذا الحديث أنه لا يجب الإحداد على المتوفي عنها بعد اليوم الثالث ، لأن أسماء بنت عيسى  
كانت زوجة جعفر بن أبي طالب ، وهي والدة أولاده عبد الله ومحمد وعون وغيرهم ، قال : بل  
ظاهر النهي أن الإحداد لا يجوز ، وأجاب بأن هذا الحديث شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة ،  
وقد أجمعوا على خلافه .

قال ابنُ المسيَّب : نَفَسَتْ (١) أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ بمحمدِ بذي الحُلَيْفَةِ ،  
وهم يُريدون حَجَّةَ الوِداع ؛ فأمرها أبو بكر أن تَغْتَسِلَ ، ثم تُهَلِّ بِالحجِّ (٢) .

الثوري ، عن عبد الكريم ، عن سعيد بنِ المُسيَّب ، قال : نُفَسَتْ  
بذي الحُلَيْفَةِ ، فهمُ أبو بكر بردِّها ، فسألَ النبي ﷺ ، فقال : « مُرَّها ،  
فلتغتسل ، ثم تُهَلِّ بِالحجِّ » (٣) .

وروى القاسمُ بنُ محمد ، عن أسماء نحواً منه .

ابن سعد : أخبرنا يزيدُ : أخبرنا ابنُ أبي خالد ، عن قيس ، قال :  
دَخَلْتُ مع أبي بكر - رضيَ اللهُ عنه - وكان أبيضَ ، خفيفَ اللحم ، فرأيتُ  
يَدَيِ أسماءَ مَوْشُومَةَ .

زاد خالد الطَّحَّان ، عن إسماعيل ، عن قيس : تَذَبُّ عن أبي بكر (٤) .

---

(١) قال الخطابي : أصل هذه الكلمة من النفس وهو الدم إلا أنهم فرقوا بين بناء الفعل من  
الحيض والنفاس ، فقالوا في الحيض : نَفَسَتْ بفتح النون ، وفي الولادة بضمها . قال الحافظ :  
وهذا قول كثير من أهل اللغة ، لكن حكى أبو حاتم عن الأصمعي قال : يقال وَنَفَسَتْ المرأة في  
الحيض والولادة بضم النون فيهما .

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٢٨٢/٨ .

ومحمد : هو ابن أبي بكر ، وذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، وهي  
ميقات أهل المدينة .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٢٨٢/٨ ، ورواية القاسم بن محمد عن أسماء أخرجها  
ابن سعد ٢٨٣/٨ وأحمد ٣٦٩/٦ ، ومسلم في « صحيحه » ( ١٢١٨ ) في حديث جابر بن عبد الله  
الطويل الذي وصف فيه حجة النبي ﷺ ، وفيه « حتى إذا أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت  
عميس محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع ؟ قال : « اغتسلي واستثفري  
بثوب ، وأحرمي » .

(٤) « الطبقات » ٢٨٣/٨ .

قال سعدُ بنُ إبراهيمَ قاضي المدينة : أوصى أبو بكر أن تُغسَّله أسماءُ .  
قال قتادة : فغسَّلتُه بنتُ عُمَيْسٍ ، امرأته<sup>(١)</sup>

وقيل : عَزَمَ عليها لَمَّا أفطرت ، وقال : هو أقوى لك . فذكرت يمينه في  
آخر النهار ، فدعت بماء ، فشربتُ ، وقالت : والله لا أتبعه اليوم حِنْتاً<sup>(٢)</sup> .

مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر : أن أسماءَ غسَّلتُ أبا بكر ؛ فسألتُ  
مَنْ حضر من المهاجرين ، وقالت : إني صائمة ، وهذا يوم شديدُ البرد ،  
فهل عليٌّ من غُسلٍ ؟ فقالوا : لا<sup>(٣)</sup> .

روى أبو إسحاق ، عن مصعب بن سعد : أن عمرَ فرضَ الأعطية ؛  
ففرضَ لأسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ألفَ درهمٍ<sup>(٤)</sup> .

قال الواقدي : ثم تزوجتُ عليّاً ؛ فولدت له : يحيى ، وعوناً<sup>(٥)</sup> .

زكريا بن أبي زائدة : سمعتُ عامراً يقول : تزوج عليٌّ أسماءَ بنتَ  
عُمَيْسٍ ، فتفاخر ابناها : محمدُ بنُ أبي بكر ، ومحمدُ بنُ جعفر ، فقال كلُّ  
منهما : أنا أكرمُ منك ، وأبي خيرٌ من أبيك .

قال : فقال لها عليٌّ : اقضي بينهما . قالت : ما رأيتُ شاباً من العرب  
خيراً من جعفر ، ولا رأيتُ كهلاً خيراً من أبي بكر .

(١) أخرجه ابن سعد ٢٨٣/٨ ، وانظر التعليق (٢) من الصفحة ٢٨٣ .

(٢) ابن سعد ٢٨٤/٨ .

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ ، بشرح السيوطي ، وابن سعد ٢٨٤/٨ ،

وعبد الرزاق (٦١٢٣) .

(٤) ابن سعد ٢٨٤/٨ .

(٥) ابن سعد ٢٨٥/٨ .



فقال علي: ما تركت لنا شيئاً؛ ولو قلت غير الذي قلت لمقتك .  
قالت: إن ثلاثة أنت أحسهم خيار<sup>(١)</sup> .

ابن عيينة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال علي رضي الله عنه:  
كذبتكم من النساء الحارقة<sup>(٢)</sup> فما ثبتت منهن امرأة إلا أسماء بنت عميس .  
قلت: لأسماء حديث في سنن الأربعة .

حدث عنها: ابنها عبد الله بن جعفر . وابن أختها عبد الله بن شداد .  
وسعيد بن المسيب . وعروة، والشعبي، والقاسم بن محمد . وآخرون .  
عاشت بعد علي .

#### ٥٢ - أسماء بنت أبي بكر \* (ع)

عبد الله بن أبي قحافة عثمان .

أم عبد الله القرشية التيمية، المكية، ثم المدنية .

(١) أخرجه ابن سعد ٢٨٥/٨ ورجاله ثقات .

(٢) كذب ما هنا إغراء، أي: عليكم بالحارقة، وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس،  
والحارقة: المرأة التي تغلبها شهوتها، وقيل: الضيقة الفرج، وقيل: النكاح على الجنب من  
حارقة الورك؛ وهي عصبية فيها، والمعنى: عليكم من مباشرة النساء بهذا النوع، انظر «الفاثق»  
و«النهاية» و«اللسان»: حرق . والخبر أخرجه ابن سعد ٢٨٥/٨، وإسناده صحيح .

\* مسند أحمد: ٣٤٤/٦، طبقات ابن سعد: ٢٤٩-٢٥٥/٨، طبقات خليفة: ٣٣٠، تاريخ  
خليفة: ٢٦٩، المعارف: ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٢١، تاريخ الفسوي: ٢٢٤/١،  
المستدرک: ٦٤/٤-٦٥، الاستيعاب: ١٧٨١/٤، ابن عساکر: ١/١٩٠/١٩، جامع  
الأصول: ١٤٥/٩، أسد الغابة: ٩/٧، تهذيب الكمال: ١٦٧٦، تهذيب التهذيب:  
٢٥٦/٢/٤، تاريخ الإسلام: ١٣٣/٣، العبر: ٨٢/١، مجمع الزوائد: ٢٦٠/٩، تهذيب  
التهذيب: ٣٩٨/١٢، الإصابة: ١١٤/١٢، خلاصة تهذيب الكمال، ٤٨٨، كنز العمال:  
٦٢٧/١٣، شذرات الذهب: ١/٤٤ و٨٠ .

والدة الخليفة عبد الله بن الزبير ، وأختُ أمِّ المؤمنين عائشة ، وآخر  
المهاجرات وفاةً .

رَوَتْ عِدَّةَ أَحَادِيثَ . وَعُمِّرَتْ دَهْرًا . وَتُعْرَفُ بِذَاتِ النُّطَاقِينَ .

وَأَمَّا : هِيَ قُتَيْلَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى الْعَامِرِيَّةِ .

حَدَّثَ عَنْهَا ابْنَاهَا : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعُرْوَةُ ، وَحَفِيدُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ ،  
وَحَفِيدُهُ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو وَقْدِ اللَّيْثِيِّ ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ  
شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَوَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ ، وَأَبُو نُوْفَلٍ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي  
عَقْرَبٍ ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
وَمَوْلَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَنَافِلَتُهَا<sup>(١)</sup> عَبَّادُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ وَعِدَّةٌ .

وَكَانَتْ أَسْنًا مِنْ عَائِشَةَ بِيَضَعُ عَشْرَةَ سَنَةٍ .

هَاجَرَتْ حَامِلًا بَعْدَ اللَّهِ . وَقِيلَ : لَمْ يَسْقُطْ لَهَا سِنَّ .

وَشَهِدَتْ الْيَرْمُوكَ مَعَ زَوْجِهَا الزُّبَيْرِ .

وَهِيَ ، وَأَبُوهَا ، وَجَدُّهَا ، وَابْنُهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ، أَرْبَعَتُهُمْ ، صَحَابِيُونَ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُبَيْبَةَ اللَّهِ : أَنبَأَنَا الْمُؤَيَّدُ الطُّوسِيُّ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْفَرَاوِيُّ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارَسِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ

ابْنُ سَقْيَانَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي

(١) النافلة : ولد الولد ، وعباد : هو ابن ابن ابنها .

على الحوض أنظر من يرد علي منكم» (١) .

شعبة ، عن مسلم القرني (٢) ، قال : دخلنا على أم ابن الزبير ؛ فإذا هي امرأة ضخمة عمياء - نسألها عن متعة الحج . فقالت : قد رخص رسول الله ﷺ فيها (٣) .

قال عبد الرحمن بن أبي الزناد : كانت أسماء أكبر من عائشة بعشر .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، وفاطمة بنت المنذر ، عن أسماء ، قالت : صنعت سفرة النبي ﷺ في بيت أبي حين أراد أن يهاجر ؛ فلم أجد لسفرته ولا لسيقائه ما أربطهما ، فقلت لأبي : ما أجد إلا نطاقي ، قال : شقيته باثنين ، فاربطي بهما ؛ قال : فلذلك سُميت : ذات النطاقين (٤) .

ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد (٥) ، عن أبيه ، عن أسماء ، قالت :

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧٩٣) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، وأخرجه البخاري ٤١٥/١١ في الرقائق : باب في الحوض و٣/١٣ في أول الفتن من طريق نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : قالت أسماء عن النبي ﷺ قال : « إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم ، وسيؤخذ ناس من دوني ، فأقول : يا رب مني ومن أمي ، فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك ، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم » .

(٢) القرني : بضم القاف وتشديد الراء : نسبة إلى قرة بطن من عبد القيس ، وهو مسلم بن مخراق العبدي القرني البصري ، وهو من رجال مسلم ، وقد تحرف في الأصل إلى « العرني » وفي المطبوع إلى « القرشي » .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٣٤٨/٦ من طريق روح بن عبادة ، عن شعبة ...

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٢٥٠/٨ ، والبخاري : ١٩٣/٧ ، ١٩٤ في المناقب : باب الهجرة ، وأحمد ٣٤٦/٦ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن هشام بن عروة ...

(٥) في الأصل « معاذ » وهو تحريف .

لما توجه النبي ﷺ من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله - خمسة آلاف ، أو ستة آلاف - فأتاني جدِّي أبو قحافة وقد عمي ، فقال : إن هذا قد فجعكم بماله ونفسه . فقلتُ : كلا ، قد ترك لنا خيراً كثيراً .

فعمدتُ إلى أحجارٍ ، فجعلتُهنَّ في كوة البيت ، وغطيتُ عليها بثوب ، ثم أخذتُ بيده ، ووضعتها على الثوب ، فقلتُ : هذا تركه لنا . فقال : أمَّا إذُ ترك لكم هذا ، فنعمة <sup>(١)</sup> .

ابن إسحاق : حدَّثتُ عن أسماء ، قالت : أتى أبو جهل في نفر ، فخرجتُ إليهم ، فقالوا : أين أبوك ؟ قلتُ : لا أدري - والله - أين هو ؟

فرفع أبو جهل يده ، ولطم خدي لطمه خراً منها قرطي . ثم انصرفوا . فمضتُ ثلاثاً لا ندري أين توجه رسولُ الله ﷺ ؛ إذ أقبل رجلٌ من الجن يسمعون صوته بأعلى مكة ، يقول :

جزى الله ربُّ الناس خيراً جزأيه رقيقينِ قالا خيمتي أمَّ معبدٍ <sup>(٢)</sup>  
قال ابنُ أبي مليكة : كانت أسماء تصدع ، فتضعُ يدها على رأسها ، وتقول : بذنبي ، وما يغفره الله أكثر <sup>(٣)</sup> .

وروى عروة عنها ، قالت : تزوجني الزبير ، وما له شيء غيرُ فرسه ؛ فكنتُ أسوسه وأعلفه ، وأدقُّ لناضحه النوى <sup>(٤)</sup> ، وأستقي ، وأعجن ، وكنتُ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن هشام في « السيرة » ١/٨٨ عن ابن إسحاق .

(٢) ابن هشام ١/٨٧ . وقوله : قالا خيمتي أم معبد ، أي نزلا فيها عند القائلة ، وأم معبد : هي عاتكة بنت خالد ، وقد مر رسولُ الله ﷺ في هجرته على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة .

(٣) ابن سعد ٨/٢٥١

(٤) الناضح : البعير يستقي عليها ، والنوى : عجم التمر كانوا يدقونه ويعلفونه دوابهم .

أنقل النَّوَى من أرض الزُّبَيْر ، التي أقطعَه رسولُ الله ﷺ ، على رأسي - وهي على ثلثي فرسخ فجثتُ يوماً ، والنَّوَى على رأسي ، فلقيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفر ، فدعاني ، فقال : إِيْحَ ، إِيْحَ ، ليحملني خلفه ؛ فاستحييتُ ، وذكّرتُ الزُّبَيْر ، وغيرته .

قالت : فمضى .

فلما أتيتُ ، أخبرتُ الزُّبَيْر . فقال : والله ، لحملكِ النَّوَى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه ! قالت : حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعدُ بخادم ، فكفتني سياسةَ الفرس ، فكانما أعتقني <sup>(١)</sup> .

وعن ابن الزُّبَيْر ، قال : نزلتْ هذه الآيةُ في أسماء ؛ وكانت أمها يُقال لها : قَتِيلَةٌ ، جاءتها بهدايا ؛ فلم تقبلها ، حتى سألت النبي ﷺ ، فنزلتْ : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [ الممتحنة : ٨ ] <sup>(٢)</sup> .

وفي « الصحيح » : قالت أسماءُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أُمِّي قَدِمَتْ ، وهي رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُهَا ؟ قال : « نعم ، صِلِي أُمَّكَ » <sup>(٣)</sup> .

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُرْوَةَ ، عن هشام ، أنَّ عُرْوَةَ ، قال :

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٢٥٠ / ٨ ، وأخرجه أحمد ٣٤٧ / ٦ ، و ٣٥٢ والبخاري ٢٨١ / ٩ ، ٢٨٢ ، ومسلم ( ٢١٨٢ ) .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٥٢ / ٨ ، وأحمد ٤ / ٤ ، وابن جرير ٦٦ / ٢٨ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، ومصعب بن ثابت لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه البخاري ٢٠١ / ٦ في الجزية ، و ٣٤٧ / ١٠ في الأدب : باب صلة المرأة أمها ، و ١٧١ / ٥ في الهبة : باب الهدية للمشركين ، ومسلم ( ١٠٠٣ ) ( ٥٠ ) في الزكاة ، وأبو داود ( ١٦٦٨ ) وأحمد ٣٤٤ / ٦ و ٣٤٧ و ٣٥٥ .

ضَرَبَ الزُّبَيْرُ أَسْمَاءَ ، فصاحت بعبيدِ الله ابنها ، فأقبل . فلما رآه ، قال :  
أُمُّكَ طالِقٌ إن دخلت . فقال : أتجعلُ أُمِّي عُرْضَةً ليمينك ! فافتحم ،  
وخلَّصها . قال : فبانت منه <sup>(١)</sup> .

حَمَّادُ بنِ سَلَمَةَ ، عن هشام بن عروة : أن الزُّبَيْرَ طَلَّقَ أَسْمَاءَ ؛ فأخذ  
عُرْوَةَ ، وهو يومئذ صغير <sup>(٢)</sup> .

أَسَامَةُ بنِ زَيْدٍ ، عن محمد بن المُنْكَدِرِ ، قال : كانت أَسْمَاءُ بنتُ أَبِي  
بَكْرٍ سَخِيَّةَ النَّفْسِ <sup>(٣)</sup> .

هشامُ بنُ عُرْوَةَ ، عن القاسم بن محمد : سمعتُ ابنَ الزُّبَيْرِ يقول : ما  
رَأَيْتُ امرأةً قط أجودَ من عائشة وأسماء ؛ وجُودَهُمَا مختلفٌ : أَمَا عائِشَةُ ،  
فكانت تَجْمَعُ الشَّيْءَ إلى الشَّيْءِ ، حتى إذا اجتمع عندها وَضَعَتْهُ مواضِعَهُ ،  
وأما أَسْمَاءُ ، فكانت لا تَدخِرُ شيئاً لُغْدَ <sup>(٤)</sup> .

قال مصعبُ بنُ سَعْدٍ : فرض عمرٌو للمهاجرات : ألفاً ألفاً ، منهن : أم  
عبد ، وأسماء <sup>(٥)</sup> .

هشام بن عروة ، عن فاطمة بنتِ المُنْذِرِ : أن أَسْمَاءَ كانت تَمْرَضُ  
المرضة ، فَتَعْتِقُ كلَّ مملوك لها <sup>(٦)</sup> .

---

(١) ذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ١٣٤/٣ عن إبراهيم بن المنذر بهذا الإسناد ، وذكره  
ابن الأثير في « أسد الغابة » ١٠/٧ بدون سند ، وبصيغة التمريض .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٥٣/٨ ورجاله ثقات ، لكنه منقطع .

(٣) ابن سعد ٢٥٢/٨ ، وأسامة : هو ابن زيد اللبني مولاهم المدني .

(٤) رجاله ثقات ، وذكره المؤلف في « تاريخه » ١٣٥/٣ عن علي بن مسهر بهذا الإسناد .

(٥) أخرجه ابن سعد ٢٥٣/٨ .

(٦) أخرجه ابن سعد ٢٥١/٨ ، ٢٥٢ .

قال الواقدي : كان سعيد بن المسيب من أعبى الناس للرؤيا ، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر ، وأخذت عن أبيها .

معن بن عيسى : حدثنا شعيب بن طلحة ، عن أبيه : قالت أسماء لابنها : يا بني عَشْ كَرِيماً ، ومُتْ كَرِيماً ، لا يأخذك القوم أسيراً<sup>(١)</sup> .

قال هشام بن عروة : كثر اللصوص بالمدينة ؛ فاتخذت أسماء خنجراً زمن سعيد بن العاص : كانت تجعله تحت رأسها<sup>(٢)</sup> .

قال عروة : دخلتُ أنا وأخي ، قبل أن يُقتل ، على أمنا بعشر ليال ، وهي وجعةٌ ، فقال عبدُ الله : كيف تجدينك ؟ قالت : وجعة . قال : إن في الموت لعافية . قالت : لعلك تشتهي موتي ؛ فلا تفعل ، وضحكت ، وقالت : والله ، ما أشتهي أن أموت ، حتى تأتي على أحدِ طرفيك : إما أن تُقتل فأحتسبك ؛ وإما أن تظفر فتقر عيني . إياك أن تُعرض على خُطة فلا توافق ، فتقبلها كراهية الموت<sup>(٣)</sup> .

قال : وإنما عني أخي أن يُقتل ، فيحزنها ذلك .  
وكانت بنت مئة سنة .

---

(١) شعيب بن طلحة مختلف فيه ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، ونقل الحافظ الضياء عن الدارقطني قوله فيه : متروك ، وقال معن : لا يكاد يعرف . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٥٣/٨ ، ولفظه : أن أسماء بنت أبي بكر اتخذت خنجراً زمن سعيد بن العاص للصوص ، وكانوا قد استعروا بالمدينة ، فكانت تجعله تحت رأسها . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٦٤/٤ ، وزاد فيه : فقيل لها : ما تصنعين بهذا ؟ قالت : إن دخل علي لص بعجت بطنه ، وكانت عمياء . وقد تحرفت في الأصل « زمن » إلى « روى » .

(٣) ذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ١٣٥/٣ .

ابن عيينة : حدثنا أبو المُحيّاة ، عن أمّه ، قال : لما قتل الحجاجُ ابنَ الزُّبير ، دخل على أسماء وقال لها : يا أمّه ، إن أميرَ المؤمنين وصاني بك ، فهل لك من حاجة ؟ قالت : لستُ لك بأُم ، ولكنني أُمُ المصلوب على رأسِ الشَّنِيّة ، وما لي من حاجة ؛ ولكن أحدثك : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يَخْرُجُ في ثَقِيفِ كَذَّابٍ ، ومُبيّرٍ » ، فأما الكَذَّابُ ، فقد رأيناهُ - تعني المختار - وأما المُبيّرُ ، فأنت .

فقال لها : مُبيّرُ المنافقين<sup>(١)</sup> .

أحمد بن يونس : حدثنا أبو المُحيّاة يحيى بن يعلى التيمي ، عن أبيه ، قال : دخلتُ مكة بعد قتل ابن الزبير بثلاث - وهو مصلوبٌ - فجاءتُ أمّه عَجُوزٌ طويلةٌ عمياء ، فقالت للحجاج : أما آن للراكب أن ينزل ؟ فقال : المنافق ؟ قالت : والله ، ما كان مُنافقاً ، كان صَوَّاماً قَوَّاماً بَرّاً . قال : انصرفي يا عجوز ، فقد خَرِفْتِ . قالت : لا - والله - ما خَرِفْتُ منذ سمعتُ رسولَ الله يقول : « في ثَقِيفِ كَذَّابٍ ، ومُبيّرٍ . . . » الحديث<sup>(٢)</sup> .

ابن عيينة ، عن منصور بن صفيّة ، عن أمّه ، قالت : قيل لابن عمر : إن أسماءَ في ناحية المسجد - وذلك حين صُلب ابنُ الزُّبير - فمال إليها ، فقال : إن هذه الجثثُ ليست بشيء ، وإنما الأرواحُ عندَ الله ؛ فاتقي الله واصبري .

(١) أبو المُحيّاة : هو يحيى بن يعلى بن حرملة التيمي الكوفي ، ثقة ، أخرج حديثه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأمه لا تعرف . وانظر الخبر الأتي .

(٢) رجاله ثقات غير والد يحيى ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٠٢/٩ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١١٥/٢ ، ونسبه لابن السكن بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٦٠/٩ مختصراً ، ونسبه للطبراني ، وضعفه يحيى بن يعلى ، فأخطأ لأنَّ يحيى أبا المُحيّاة ، ثقة من رجال مسلم .



فقلتُ : وما يمنعني ، وقد أهدى رأسُ يحيى بن زكريا إلى بغنيٍّ من بغايا بني إسرائيل<sup>(١)</sup> .

أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، قال : دخلتُ على أسماءَ بعد ما أصيبَ ابنُ الزُّبير ، فقلتُ : بلغني أن هذا صلبَ عبدِ الله ؛ اللهم لا تُمتني حتى أوتى به ، فأحنطه وأكفنه .

فأتيتُ به بعدُ ، فجعلتُ تُحنطُه بيدها ، وتكفنه ، بعد ما ذهب بصرُها .

ومن وجهٍ آخر - عن ابن أبي مليكة - : وصلتُ عليه ؛ وما أتت عليه جُمعةٌ إلا ماتت .

شريك ، عن الرُّمِّي بنِ الرُّبيع ، قال : دخلتُ على أسماءَ بنتِ أبي بكر ، وقد كبرت ، وهي تصلِّي ، وامرأةٌ تقولُ لها : قومي ، اقعدي ، افعلي ، من الكبر<sup>(٢)</sup> .

قال ابنُ سعد : ماتت بعد ابنها بليال . وكان قتله لسبعِ عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين<sup>(٣)</sup> .

---

(١) رجاله ثقات ، منصور : هو ابن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدي الحنفي ثقة من رجال الشيخين ، وأمه صفية بنت شعبة لها رؤية ، وأخرج حديثها الستة ، وذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ١٣٦/٣ من طريق حميد بن زنجويه ، عن ابن أبي عباد ، عن سفيان بهذا الإسناد . وقولها : « وقد أهدى رأس يحيى . . . » تشير إلى ما كان من « هيروديان » ابن أخ « هيرودس » حاكم فلسطين ، حين أراد عمها أن يتزوجها - وكان هذا الزواج محرماً - وكان يحيى لا يرضاه ، وكانت البنت وأمها ترضيانه ، فطلبت البنت برأس يحيى في طبق . ففعل العم ذلك لها . ( قصص الأنبياء - ص ٣٦٩ ) .

(٢) ابن سعد ٢٥٢/٨ .

(٣) ابن سعد ٢٥٥/٨ ، و « المستدرک » ٦٥/٤ .

قلت : كانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات .

إسحاق الأزرق ، عن عوف الأعرابي ، عن أبي الصديق الناجي : أن الحجاج دخل على أسماء ، فقال : إن ابنتك أهدتني في هذا البيت ، وإن الله أذاقه من عذاب أليم . قالت : كذبت ! كان برّاً بوالدته ، صواماً ، قواماً ، ولكن قد أخبرنا رسول الله ﷺ : « أنه سيخرج من ثقيف كذابان : الآخر منهما شرٌّ من الأول ، وهو مبير <sup>(١)</sup> » .  
مُسْنَدُهَا ثَمَانِيَةٌ وَخَمْسُونَ حَدِيثًا .

اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثاً . وانفرد البخاري بخمسة أحاديث ، ومسلم بأربعة .

#### ٥٣ - أسماء بنت يزيد بن السكن \* ( ٤ )

أم عامر ، وأم سلمة . الأنصارية الأشهلية . بنت عمّة معاذ بن جبل .

---

(١) إسناده قوي كما قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » ١٣٦/٣ ، وأخرجه ابن سعد ٢٥٤/٨ ، وأحمد ٣٥١/٦ وأخرج مسلم في « صحيحه » ( ٢٥٤٥ ) في فضائل الصحابة : باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها من طريق الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل بن أبي عقرب . . . أن الحجاج لما قتل ابن الزبير وصلبه ثم أنزله عن جذعه ، وألقاه في قبور اليهود ، أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ، فأبته أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول : لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك ، قال : فأبته ، وقالت : والله لا أتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني ، فانطلق حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعت بعدو الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، بلغني أنك تقول له : يا ابن ذات النطاقين ! أنا ، والله ذات النطاقين ! أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ ، وطعام أبي بكر من الدواب . وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه . أما إن رسول الله ﷺ حدثنا « أن في ثقيف كذاباً ومبيراً » فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه . قال فقام عنها ولم يُراجعها .

\* مسند أحمد : ٤٥٢/٦ ، طبقات خليفة : ٣٤٠ ، الاستبصار : ٢١٨ ، ٢١٩ ، الاستيعاب : ١٧٨٧/٤ ، ابن عساکر : ١/١٩٧/١٩ ، أسد الغابة : ١٨/٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٧ ، تذهيب =

من المبايعات المُجاهدات .

رَوَتْ عن النبي ﷺ جُمْلَةً أَحَادِيثُ .

وَقَتَلَتْ بَعْمُودَ خِبَائِهَا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ تِسْعَةَ مِنْ الرُّومِ .

سَكَنْتْ دِمَشْقَ ، وَقَبْرَ أُمِّ سَلْمَةَ ، الَّذِي بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ ، هُوَ قَبْرُهَا ،

إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

حَدَّثَتْ عَنْهَا : مَوْلَاهَا مُهَاجِرٌ ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَإِسْحَاقُ

ابْنُ رَاشِدٍ ، وَابْنُ أُخْتِهَا مَحْمُودُ بْنُ عَمْرٍو ؛ وَآخَرُونَ .

قَالَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ : أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدٍ ، هِيَ أُمُّ سَلْمَةَ الْاَنْصَارِيَّةِ .

قُلْتُ : وَقِيلَ : إِنَّهَا حَضَرَتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانَ ، وَبَايَعَتْ يَوْمَئِذٍ .

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مَهَاجِرٍ ، وَأَخُوهُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ

يَزِيدٍ ، بِنْتِ عَمِّ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - كَذَا قَالَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ مِنْ

بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ ، وَمَعَاذًا مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ - قَالَتْ : قَتَلْتُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ تِسْعَةَ<sup>(١)</sup>

قُلْتُ : عَاشَتْ إِلَى دَوْلَةِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ .

٥٤ - بَرِيرَةُ مَوْلَاةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ \* (س)

لَهَا حَدِيثٌ عِنْدَ النَّسَائِيِّ .

= التهذيب : ٢٥٧/٢/٤ ، تاريخ الإسلام : ٣٨٥/٧ ، مجمع الزوائد : ٢٦٠/٩ ، تهذيب

التهذيب : ٣٩٩/١٢ - ٤٠٠ ، الإصابة : ١٢٤/١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨٨ .

(١) وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٦٠/٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

\* طبقات ابن سعد : ٢٥٦/٨ - ٢٦١ ، المستدرک : ٧١/٤ - ٧٢ ، الاستيعاب : ١٧٩٥/٤ ،

أسد الغابة : ٣٩/٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٨ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٣/١٢ ، الإصابة :

١٥٧/١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨٩ .

روى عنها : عبدُ الملك بنُ مروان ؛ وغيره .

قد تكلم على حديثها ابنُ خزيمة وغيره بفوائد جممة .

روى عبدُ الواحد بنُ أيمن : حدثنا أبي ، قال : دخلتُ على عائشةَ ، فقلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، إنِّي كنتُ لعتبةَ بنِ أبي لهب ، وإن بنيه وامراته باعوني ، واشترطوا الولاءَ ، فمولى من أنا ؟ فقالتُ : يا بُني ، دخلتُ عليَّ بريرةُ وهي مكاتبَةٌ ، فقالت : اشتريني . قلتُ : نعم . فقالت : إنهم لا يبيعونني حتى يشترطوا ولائي . فقلتُ : لا حاجةَ لي فيك .

فسمعَ ذلك رسولُ الله ﷺ ، أو بلغه ، فقال : « ما بال بريرةُ ؟ فأخبرته . فقال : « اشتريتها فاعتقيها ، ودعيهم فيشترطون ما شاؤوا فاشتريتها فاعتقتها ، فقال : « الولاءُ لمن أعتق ، ولو اشترطوا مئةَ مرةٍ »<sup>(١)</sup> .

معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قام رسولُ الله ﷺ في شأن بريرة حين أعتقها ، واشترط أهلها الولاءَ ، فقال : « ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله ، فهو باطلٌ ، وإن اشترط مئةَ مرةٍ ، فشرط الله أحقُّ وأوثق »<sup>(٢)</sup> .

وروى نحوه القاسمُ بنُ محمد ، والأسودُ بنُ يزيد ، وعمرةُ ، ومجاهدٌ ، عن عائشة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٢٥٦/٨ ، ٢٥٧ ، وأخرجه البخاري في « صحيحه » ١٤٤/٥ في العتق : باب إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني فاشتره لذلك .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٢٥٧/٨ .

(٣) حديث القاسم بن محمد عنها ، أخرجه مسلم (١٥٠٤) (١٠) و(١١) و(١٢) و(١٤) والدارمي ١٦٩/٢ ، وابن سعد ٢٥٨/٨ ، وحديث الأسود عنها أخرجه البخاري ٢٨١/٣ في الزكاة ، و٣٦٧/٩ في الطلاق ، و٥٢٠/١١ في الكفارات ، و٣٥/١٢ في الفرائض ، والنسائي ١٠٧/٥ في =

ويرويه نافع ، عن ابنِ عُمَرَ <sup>(١)</sup> .

عُرُو ، عن عائشة ، قالت : جاءني بَريرةُ تَسْتَعِينُ في كتابتها ، ولم تكن قَصَتْ شيئاً . فقلتُ : ارجعي إلى أهلك ، فإن أحببوا أن أقضيَ عنك كتابتكِ ويكون ولاؤك لي ، فعلتُ ؟

فذكرتُ بَريرةُ ذلك لهم . فأبوا ، وقالوا : إن شاءتُ أن تَحْتَسِبَ ، فلتفعلْ . فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : « ابتاعي فأعتقي ؛ فإنما الولاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . ثم قام فقال : « ما بال أناسٍ يَشْتَرُطُونَ شَرْطاً لَيْسَتْ في كتاب الله ! مَنْ اشترطَ شَرْطاً لَيْسَ في كتابِ الله . فليس له ، وإن شَرَطَ مِثْلَ شرط ، شَرَطَ اللهُ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » <sup>(٢)</sup> .

وفي لفظ في « الصحيح » . قالت : كاتبُ أهلي على تِسْعِ أواقٍ ، كلُّ عامٍ أوقية ، فأعِينيني .

وفي لفظ : قام في الناس ، فحمدَ الله ، وأثنى عليه . وفيه : « قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ ، وَشَرَطُ اللهِ أَوْثَقُ ؛ وإنما الولاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

وفي لفظ : « ما بالُ أقوامٍ يقولُ أحدهم : أعتقُ يا فلان ، وليَ الولاءُ » .

وفي رواية : دخلتُ وعليها خمس أواقٍ في خمس سنين ؛ فقالت لها

---

= الزكاة ، والترمذي ( ١٢٥٦ ) في البيوع ، والدارمي ١٦٩/٢ ، وحديث عمرة عنها أخرجه مالك ٩/٣ ، والبخاري ١٤٣/٥ في العتق ، وحديث مجاهد عنها أخرجه مالك في « الموطأ » ٩/٣ بشرح السيوطي ، والبخاري ١٣٨/٥ و ٤١/١٢ ، ومسلم ( ١٥٠٤ ) ( ٥ ) .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٩/٣ ، والبخاري ٣١٥/٤ ، في البيوع ، ومسلم ( ١٥٠٤ )

في العتق .

(٢) أخرجه البخاري ٣١٠/٤ في البيوع ، و ١٣٥/٥ و ١٣٧ في المكاتب ، و ١٢٨ ، ٢٣٩ ،

ومسلم ( ١٥٠٤ ) ( ٦ ) و ( ٧ ) و ( ٨ ) ومالك ٩/٣ ، والترمذي ( ٢١٢٤ ) وأبو داود ( ٣٩٢٩ ) و

( ٣٩٣٠ ) ، والنسائي ٣٠٥/٧ . وانظر روايات الحديث في « جامع الأصول » ، ٩٤/٨ ، ٩٨ .

عائشة ونفست فيها<sup>(١)</sup> : أ رأيت إن عددتُ لهم عدَّةً واحدة ، أبيعك أهلك ، فأعتقك ؟

وفي لفظ ، أنه قال لعائشة : « لا يمنحك ذلك » . وفيه : قال : أما بعد .

وفي رواية : عتقتُ وهي عند مُغيث بن جحش ، فخيرها رسولُ الله ﷺ ، وقال : « إن قُربك فلا خيار لك » .

وفي رواية : جعل عِدتها عِدَّةَ المطلِّقة الحرة .

وفي لفظ : جاءني ورسولُ الله جالس ، فقالت لي ما رداً أهلها . فقلت : لاها الله<sup>(٢)</sup> ، ورفعتُ صوتي . فقال : « خديها واشترطي » .

وفي لفظ : « إذا أعتقت ، فأنت أولى بأمرك ما لم يطأك ، وما أحبُّ أن تفعلني » قالت : لا حاجة لي به .

وفي حديث القاسم ، عن عائشة : كان في بريرة ثلاثُ سنن : عتقتُ فخيرتُ في زوجها ؛ وقال النبي ﷺ ، والبرمةُ على النار تفورُ بلحم ، فقرب إليه من أدم البيت ، فقال : ألم أر البرمة ؟ قالوا : بلى ، ذلك لحم تُصدِّقُ به على بريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . قال : « هو عليها صدقة ، ولنا هديَّة » .

وفي رواية : وخيرتُ في زوجها وهو حر . ثم قال : لا أدري<sup>(٣)</sup> .

وفي لفظ : كانت تحت عبد . فقال : « أنت أملكُ لنفسك ، إن شئت أقمْتِ معه » .

(١) نفست في الشيء : إذا رغبت فيه ، وآثرته ، وحرصت على تحصيله .

(٢) هذا من ألفاظ القسم كأنه قال : لا والله ، فيجعلون الهاء مكان الواو .

(٣) انظر صحيح مسلم ( ١٥٠٤ ) ( ١٢ ) و « الطبقات » ٢٥٨ / ٨ .

حديث الأسود ، عن عائشة : أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق :  
وفيه : فخيرها من زوجها . فقالت : لو أعطاني كذا وكذا ما ثبتُّ عنده .  
فاختارت نفسها .

وفي لفظ الحكم : وكان حُرّاً<sup>(١)</sup> .

فقال البخاري : قول الأسود منقطع<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : بلحم بقر . قلنا : تُصدِّقُ به على بريرة .

حديث عمرة ، عن عائشة : إن بريرة جاءت تستعين ؛ فقالت لها : إن  
أحبُّ أهلِك أن أصبُّ لهم ثمنك صبةً واحدة ، فأعتقك؟<sup>(٣)</sup>

حديث نافع ، عن ابن عمر : أن عائشة ساومت بريرة ، فخرج النبي إلى  
الصلاة ؛ فلما جاء ، قالت : إنهم لا يبيعونها إلا أن يشترطوا الولاء . قال :  
« إنمَّا الولاء لمن أعتق »<sup>(٤)</sup> .

---

(١) البخاري ٤٤/١٢ ، وفيه أنه قال بعد قول الحكم : وقول الحكم مرسل ، ثم روى حديث  
عائشة في الباب الذي يليه وهو : باب ميراث السائبة ، من طريق الأسود ، وفي آخره : قال  
الأسود : وكان زوجها حُرّاً . وقال البخاري عقبه : قول الأسود منقطع .

(٢) البخاري ٣٥/١٢ ، وتامه : وقول ابن عباس : ورأيتُه عبداً أصح ، قال الحافظ في  
« الفتح » ٣٤/١٢ : أي لم يصله بذكر عائشة فيه . وقول ابن عباس أصح ، لأنه ذكر أنه رآه ، وقد  
صح أنه حضر القصة وشاهدها ، فيترجح قوله على قول من لم يشهدها ، فإن الأسود لم يدخل  
المدينة في عهد رسول الله ﷺ ، ويستفاد من تعبير البخاري قول الأسود منقطع ، جواز إطلاق  
المنقطع في موضع المرسل ، خلافاً لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه  
من أثناء السند واحد إلا في ضورة سقوط الصحابي بين التابعي والنبي ﷺ ، فإن ذلك يسمى عندهم  
المرسل .

(٣) أخرجه مالك ٩/٣ ، والبخاري ١٣٨/٥ .

(٤) أخرجه مالك ٩/٣ ، والبخاري ١٣٨/٥ و ٤١/١٢ ، ومسلم (١٥٠٤) (٥) .

هَمَّامٌ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدًا ، يُسَمَّى : مُغِيثًا ؛ فَقَضَى النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا أَرْبَعَ قَضِيَّاتٍ : أَنَّ مَوَالِيهَا اشْتَرَطُوا الْوَلَاءَ ، فَقَضَى أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ؛ وَخَيَّرَتْ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَعْتَدَ . فَكَانَتْ أَرَاهُ يَتَّبِعُهَا فِي سَكِّ الْمَدِينَةِ ، يَعْصِرُ عَيْنَيْهِ عَلَيْهَا .

قال : وَتُصَدَّقُ عَلَيْهَا بِصَدَقَةٍ ، فَأَهْدَتْ مِنْهَا إِلَى عَائِشَةَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » (١) .

روى نحوهً منه : ربيعةُ الرأي ، عن القاسم ، عن عائشة .

داود بن أبي هند ، عن الشعبي : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَبْرِيرَةَ : « قَدْ أَعْتَقَ بِضَعُوكَ مَعَكَ فَاخْتَارِي » (٢) .

أيوب السَّخْتِيَّانِي ، عن ابن سيرين : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَيَّرَ بَرِيرَةَ . فَكَلَّمَهَا فِيهِ . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشَيْءٌ وَاجِبٌ ؟ قَالَ : « لَا إِنَّمَا أَشْفَعُ لَكَ » (٣) .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٢٥٧/٨ ، ٢٥٨ ، و « المسند » ٢٨١/١ و ٣٦١ ، وسنن أبي داود ( ٢٢٣٢ ) .

(٢) ابن سعد ٢٥٩/٨ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .  
(٣) ابن سعد ٢٥٩/٨ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأخرج البخاري في « صحيحه » ٣٥٩/٩ في الطلاق : باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة من طريق محمد بن سلام ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبداً يقال له : مغيث كآني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ، ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبي ﷺ لعباس : « يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً ، فقال النبي ﷺ : « لو راجعته » قالت : يا رسول الله تأمرني ؟ قال : « إنما أنا أشفع » قالت : فلا حاجة لي فيه .



شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : أتى رسولُ الله بلحم ، فقيل : تُصدِّقُ به على بريرة ، قال : « هُوَ لها صدقة وهولنا هديَّة » (١) .

أيوب ، عن عكرمة ، قال : ذُكر زوجُ بريرة عند ابن عباس ، فقال : ذاك مُغيث ، عبدُ بني فلان ، قد رأيتُه يبكي خلفها يتبعها في الطريق (٢) .

وروى حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : لا أعلم أهل المدينة ومكة يختلفون أنه عبدٌ (٣) .

ابن أبي عروبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : كان زوج بريرة يوم خُيرت حرّاً (٤) .

عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن صفية بنت أبي عبيد : أن زوج بريرة كان عبداً (٥) .

قلت : بريرة لما أعتقتها عائشة - وقت باعوها - كان ذلك وابنُ عباس بالمدينة ؛ وإنما قَدِمها بعد عام الفتح .

فأما الجارية التي في حديث الإفك ، التي سئلت عما تعلم من عائشة ، فأخرى غير بريرة (٦) .

وجاء عن النبي ﷺ ، أنه قال للعباس : « يا عم ، ألا تعجبُ من بُغضِ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢٥٩/٨ ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٦٠/٨ ، وإسناده صحيح .

(٣) ابن سعد ٢٦٠/٨ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٦٠/٨ ، وقد تقدم أنه من قول الأسود وليس من قول عائشة .

(٥) أخرجه ابن سعد ٢٦١/٨ ، وإسناده صحيح ، وانظر « فتح الباري » ٣٦٠/٩ ، ٣٦١ .

(٦) انظر الصفحة ١٥٦ من هذا الجزء تعليق (٢) .

بَرِيرَةَ مُغِيثًا وَحَبَّهُ لَهَا! (١)

٥٥ - أم سُلَيْمِ الغَمِيصَاءِ\* (خ ، م ، د ، ت ، س)

ويقال : الرُّمَيْصَاءُ . ويقال : سهلة . ويقال : أُنَيْفَةٌ . ويقال : رُمَيْثَةٌ .

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ؛ الأنصارية الخزرجية .

أم خادم النبي ﷺ : أنس بن مالك .

فمات زوجها مالكُ بن النَّضْر ، ثم تزوجها أبو طلحةَ زيد بن سهل الأنصاري ، فولدت له : أبا عمير ، وعبد الله .

شهدت : حَنِينًا ، وأحدًا . من أفاضل النساء .

قال محمد بن سيرين : كانت أم سُلَيْمِ مع النبي ﷺ يوم أحد ، ومعها

خنجر (٢) .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أم سُلَيْمِ اتخذتْ خنجرًا يوم حنين ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله هذه أم سُلَيْمِ معها خنجر ! فقالت : يا رسول الله ، إن دنا مني مُشْرِكٌ بقرتُ به بطنه (٣)

(١) أخرجه البخاري ٣٥٩/٩ ، وقد تقدم بتمامه في الصفحة ٣٠٢ تعليق (٣) .

\* مسند أحمد : ٣٧٦/٦ و٤٣٠ ، طبقات ابن سعد : ٤٢٤/٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٩ ، المعارف : ٢٧١ ، ٣٠٨ ، الجرح والتعديل : ٤٦٤/٩ ، الاستبصار : ٣٦ - ٣٧ ، الاستيعاب : ١٨٤٧/٤ ، جامع الأصول : ١٥١/٩ ، أسد الغابة ٣٤٥/٧ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٣ ، مجمع الزوائد : ٢٦١/٩ ، تهذيب التهذيب : ٤٧١/١٢ ، الإصابة : ٢٦٥/١٢ و٢٢٦/١٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٨ .

(٢) ابن سعد ٤٢٥/٨ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤٢٥/٨ .

هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ سَلِيمٍ : أَنَّهَا  
آمَنَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : فَجَاءَ أَبُو أَنَسٍ ، وَكَانَ غَائِبًا ، فَقَالَ :  
أَصَبَوْتُ ؟ فَقَالَتْ : مَا صَبَوْتُ ، وَلَكِنِّي آمَنْتُ !

وَجَعَلْتُ تُلْقِنُ أُنْسًا : قُلْتُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ  
اللَّهِ فَعَلْتُ . فَيَقُولُ لَهَا أَبُوهُ : لَا تُفْسِدِي عَلَيَّ ابْنِي . فَتَقُولُ : إِنِّي لَا أُفْسِدُهُ !  
فَخَرَجَ مَالِكُ ، [ فَلَقِيهِ ] عَدُوُّهُ ، فَفَقْتَلَهُ . فَقَالَتْ : لَا جَرْمَ ، لَا أَفْطِمُ  
أُنْسًا حَتَّى يَدَعَ الثُّدِيَّ ؛ وَلَا أَتَزَوِّجُ حَتَّى يَأْمُرَنِي أَنَسٌ .  
فَخَطَبَهَا أَبُو طَلْحَةَ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ ، فَأَبَتْ<sup>(١)</sup> .

خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ  
آمَنْتُ ؛ فَإِنْ تَابَعْتَنِي تَزَوِّجُكَ ، قَالَ : فَأَنَا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ . فَتَزَوَّجْتَهُ أُمَّ  
سَلِيمٍ ، وَكَانَ صِدَاقَهَا الْإِسْلَامَ<sup>(٢)</sup> .

سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : خَطَبَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ

---

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٤٢٥/٨ ، ٤٢٦ ، وَتَمَامَهُ : فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا فِيمَا تَقُولُ : أَرَأَيْتَ حَجْرًا تَعْبُدُهُ  
لَا يَضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ أَوْ خَشْبَةً تَأْتِي بِهَا النِّجَارُ ، فَيَنْجِرُهَا لَكَ : هَلْ يَضُرُّكَ ؟ هَلْ يَنْفَعُكَ ؟ قَالَ :  
فَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ الَّذِي قَالَتْ ، قَالَ : فَأَتَاهَا فَقَالَ : لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي الَّذِي قُلْتَ ، وَأَمِنَ . قَالَتْ : فإِنِّي  
أَتَزَوِّجُكَ وَلَا أَخَذَ مِنْكَ صِدَاقًا غَيْرِهِ .

(٢) رَجَالُهُ ثِقَاتٌ خِلاَ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ وَهُوَ الْقَطَوَانِيُّ ، فَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ فِي « التَّقْرِيبِ » :  
صِدُوقٌ لَهُ أَفْرَادٌ : وَهُوَ فِي « طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ » ٤٢٦/٨ ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ١١٤/٦ فِي النِّكَاحِ :  
بَابُ التَّزْوِيجِ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ طَرِيقِ قَتَيْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : تَزَوَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ ، فَكَانَ صِدَاقَ مَا بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامَ ، أَسْلَمَتْ أُمَّ سَلِيمٍ  
قَبْلَ أَبِي طَلْحَةَ فَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَإِنْ أَسْلَمْتَ ، فَإِنْ أَسْلَمْتَ ، فَكُنْتَ كَحَتِّكَ ، فَاسْلَمْ ، فَكَانَ  
صِدَاقَ مَا بَيْنَهُمَا . وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيحٌ .

سَلِيم ، فقالت : إنه لا ينبغي أن أتزوجَ مشركاً ! أما تعلمُ يا أبا طلحة أنَّ  
 آلهتكم يَنحَتُّها عبدُ آلِ فلان ، وأنكم لو أشعلتُم فيها ناراً لاحتَرقت ؟ قال :  
 فانصرف وفي قلبه ذلك ، ثم أتاها وقال : الذي عرضتِ عليَّ قد قَبِلْتُ .  
 قال : فما كان لها مهرٌ إلا الإسلامُ <sup>(١)</sup> .

مسلم بن إبراهيم : أخبرنا ربعيُّ بنُ عبد الله بن الجارود الهذلي :  
 حدثني الجارود : حدثنا أنسُ بنُ مالك : أن النبيَّ ﷺ كان يزورُ أمَّ سَلِيم ،  
 فَتَحِفُّهُ بالشيء تصنعُه له ، وأخ لي أصغر منِّي يكنى أبا عُمير ، فزارنا يوماً ،  
 فقال : مالي أرى أبا عُمير خائر النفس ؟ قالت : ماتت صَعوةٌ [ له كان يلعب  
 بها ] . فجعل النبيُّ يمسحُ رأسه ، ويقول : « يا أبا عُمير ، ما فَعَلَ  
 النُّغَيْرُ ؟ » <sup>(٢)</sup> .

هَمَّام : حدثنا إسحاقُ بنُ عبد الله ، عن أنس ، قال : لم يكن رسولُ  
 الله ﷺ يدخلُ بيتاً غيرَ بيتِ أمِّ سَلِيم . فقليل له . فقال : « إنِّي أرحمُها ، قُتِلَ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤٢٦/٨ ، ٤٢٧ ، وذكره بنحوه الحافظ في  
 « الإصابة » ٢٢٦/١٣ ، ٢٢٧ ، عن مسند أحمد من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ،  
 وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس . . . وقال : ولهذا الحديث طرق متعددة . وأخرج  
 النسائي ١١٤/٦ من طريق جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : خطب أبو طلحة أمَّ  
 سليم ، فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرد ، ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة ، ولا يحل  
 لي أن أتزوجك ، فإن تسلم ، فذاك مهري ، وما أسألك غيره ، فأسلم ، فكان ذلك مهرها . قال  
 ثابت : فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهرأ من أم سليم الإسلام ، فدخل بها فولدت له .

(٢) إسناده صحيح أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤٢٧/٨ ، وأخرجه مختصراً البخاري  
 ٤٣٦/١٠ و ٤٨٠ ، ٤٨١ وابن ماجه ( ٣٧٢٠ ) من طريقين ، وأحمد ١١٩/٣ عن أبي التياح ، عن  
 أنس ، وأخرجه أبو داود ( ٤٩٦٩ ) عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت  
 عن أنس . والصعوة : طائر أصغر من العصفور ، والتغير : تصغير نغر وهو فرخ العصفور .

أخوها معي» (١) .

قلت : أخوها ، هو حرام بن ملحان ، الشهيد الذي قال يوم بئر معونة (٢) : فزت ورب الكعبة ، لما طعن من ورائه ، فطلعت الحربة من صدره . رضي الله عنه .

أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أم سليم ، قالت : كان رسول الله ﷺ يقيل في بيتي ، وكنت أبسط له نطعاً ، فيقيل عليه ، فيعرق ، فكنت أخذ سكا فأعجنه بعرقه .

قال ابن سيرين : فاستوهبت من أم سليم من ذلك السك ، فوهبت لي منه .

قال أيوب : فاستوهبت من محمد من ذلك السك ، فوهب لي منه ؛ فإنه عندي الآن .

قال : ولما مات محمد حنط بذلك السك (٣) .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد ٤٢٨/٨ ، والبخاري ٣٧/٦ ، ومسلم (٢٤٥٥) من طريق هشام بهذا الإسناد .

(٢) بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم ، وكان حرام بن ملحان فيمن بعث رسول الله ﷺ مع أبي براء إلى أهل نجد ليدعوهم إلى الإسلام ، فقتلهم عامر بن الطفيل . انظر سيرة ابن هشام ٢ / ١٨٤ ، ١٨٩ . وقول ابن ملحان : « فزت ورب الكعبة » أخرجه البخاري ٧ / ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ومسلم (٦٧٧) ص ١٥١١ ، وأحمد ٣ / ١٣٧ و ٢١٠ و ٢٧٠ و ٢٨٩ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤٢٨/٨ ، وأخرجه إلى قولها : فأعجنه بعرقه ، البخاري ٥٩/١١ في الاستئذان : باب من زار قوماً فقال عندهم ، من طريق قتيبة عن الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٢٣٣١) وأحمد ٣ / ١٣٦ من طريق سليمان التيمي ، عن ثابت ، عن أنس ، ومن طريق عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ، و (٢٣٣٢) من طريق أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن أم سليم . وأخرجه أحمد ٣ / ٢٨٧ من طريق عصفان ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس .

رواه ابنُ سَعْدٍ ، عن عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمرو ،  
عنه .

ابن سعد : أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر : حدثنا عبيدُ الله ، عن عبد  
الكريم ، عن البراء بن زيد : أن النبي ﷺ قال (١) في بيتِ أمِّ سَلِيمِ على نِطْعٍ ،  
فَعَرِقُ ، فاستيقظ ، وهي تمسحُ العرق ، فقال : « ما تصنعين ؟ » قالت : آخذُ  
هذه البركة التي تخرجُ منك (٢) .

ابن جُرَيْجٍ ، عن عبد الكريم بن مالك : أخبرني البراءُ بن [ بنت ]  
أنس ، عن أنس : أن النبي ﷺ دخل على أمِّ سَلِيمِ ، وقربةٌ مُعلِّقَةٌ ، فشربَ  
منها قائماً ، فقامت إلى في السَّقاء ، فقطعته .  
رواه عبيدُ الله بنُ عمرو ، فزاد : وأمسكته عندها (٣) .

عَفَّانُ : حدثنا حمَّادُ : أخبرنا ثابت ، عن أنس : أن النبي ﷺ لما أراد أن  
يخلِقَ رأسه بيمينٍ ، أخذ أبو طلحة شِقَّ شَعْرِهِ ، فجاء به إلى أمِّ سَلِيمِ ، فكانتُ  
تجعلُهُ في سَكِّها .

قالت : وكانَ يَقِيلُ عِنْدِي على نِطْعٍ ، وكانَ مِعْرَاقاً ﷺ ، فجعلتُ أُسَلِّتُ  
العرقَ في قارورة . فاستيقظ ، فقال : « ما تجعلين ؟ » قلت : أريد أن أدوفَ

---

(١) قال من القيلولة : وهي النوم في الظهيرة عند اشتداد الحر .

(٢) إسناده منقطع ، والبراء بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو في « الطبقات » وهو ابن بنت  
أنس بن مالك كما هو مبين في السند الآتي .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤٢٨/٨ ، والترمذي في « الشمائل » رقم (٢١٥) . وفي الباب ما يقويه  
عن أم ثابت كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله  
ﷺ ، فشرب من قربة معلقة قائماً ، فمتمت إلى فيها فقطعته .

أخرجه الترمذي (١٨٩٣) وابن ماجه (٣٤٢٢) وإسناده صحيح .

قال النووي في « رياضته » : ٣٣٩ : وإنما قطعنها لتحفظ موضع فم رسول الله ﷺ ، وتبرك  
به ، وتصونه عن الابتذال .

بعرقك طيبي<sup>(١)</sup> .

حميد الطويل : عن أنس : أن النبي ﷺ دخل على أم سليم ، فأثته بسمن وتمر . فقال : إني صائم . ثم قام ، فصلّى ، ودعا لأم سليم ولأهل بيتها ، فقالت : إن لي خويصة قال : « ما هي » ؟ قالت : خادمك أنس ، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعائي به ، وبعثت معي بمكثل من رطب إلى رسول الله ﷺ .<sup>(٢)</sup>

وروى ثابت ، عن أنس ، قال : قال النبي ﷺ : دخلت الجنة ، فسمعت خشفة بين يدي ؛ فإذا أنا بالغميصاء بنت ملحان<sup>(٣)</sup> .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤٢٨/٨ ، ٤٢٩ ، و « المسند » ٣/٢٨٧ . والمعراق : كثير العرق ، وأدوف : أخلط .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/٤٢٩ من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٤/١٩٨ ، ١٩٩ في الصوم : باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، من طريق محمد بن المثنى ، عن خالد بن الحارث بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣/١٠٨ من طريق ابن أبي عدي ، و ١٨٨ من طريق عبيدة بن حميد ، كلاهما عن حميد ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً ٣/٢٤٨ من طريق عفان ، عن حماد ، عن ثابت وسليمان التيمي ، عن أنس .

وقوله : خويصة : قال الحافظ : بتشديد الصاد وتخفيفها تصغير خاصة ، وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين .

(٣) إسناده صحيح وهو في « الطبقات » ٨/٤٣٠ ، ومسلم (٢٤٥٦) وأخرجه البخاري ٧/٣٤ ، ومسلم (٢٤٥٧) من طريقين ، عن عبد العزيز بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « رأيتني دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال » .

والخشفة : الحس والحركة ، وقيل هو الصوت ليس بالشديد ، ومعنى الحديث هنا : ما يسمع من حس وقع القدم .

وروى عبدُ الله بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ، قال : وكدتُ  
أُمِّي ، فبعثتُ بالولدِ معي إلى النبي ﷺ ، فقلت : هذا أخي . فأخذه ،  
فمضغ له تمرَةً فحنَّكه بها <sup>(١)</sup> .

قال حميد : قال أنس : نُقلَ ابنُ لأمِ سليم ، فخرجَ أبو طلحةَ إلى  
المسجد ، فتوفِّي الغلام . فهَيَّأتُ أمُّ سليمُ أمره ، وقالت : لا تجبروه .  
فرجع ، وقد سيَّرت له عشاءه ، فتعشى ، ثم أصاب من أهله . فلما كان من  
آخر الليل ، قالت : يا أبا طلحة ، ألم ترَ إلى آل أبي فلان استعاروا عارية ،  
فمنعوها ، وطُلبتْ منهم ، فشَقَّ عليهم . فقال : ما أنصفوا . قالت : فإن  
ابنك كان عاريةً من الله ، فقبَّضه . فاسترجع ، وحمد الله .  
فلما أصبح غدا إلى رسولِ الله ﷺ ، فلما رآه ، قال : « بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي  
لَيْلَتِكُمَا » .

فحملتُ بعبدِ الله بنِ أبي طلحة ، فولدتُ ليلاً ، فأرسلتُ به معي ،  
وأخذتُ تمراتٍ عجوة ، فأنتهيتُ به إلى النبي ﷺ ، وهو يهنا بأعرله ،  
ويسميها ، فقلتُ : يا رسول الله ، ولدتُ أم سليم الليلة .

فمضغ بعضَ التمراتِ بريقه ، فأوجره إياه ، فتلمَّظ الصبيُّ ، فقال :

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤٣١/٨ من طريق خالد بن مخلد ، عن محمد بن موسى بهذا الإسناد ،  
وتمامه : فتلمظ الصبي ، فقال رسول الله ﷺ : « حب الأنصار للتمر » وأخرجه مسلم ( ٢١٤٤ ) في  
الأدب ، من طريق عبد الأعلى بن حماد ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال : ذهبت  
بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، ورسول الله ﷺ في عباءة يهنا بغيراً  
له ، فقال : هل معك تمر ؟ فقلت : نعم ، فناولته تمرات ، فألقاهن في فيه ، فلاكهن ، ثم فغرفا  
الصبي ، فمجه في فيه ، فجعل الصبي يتلمظه ، فقال رسول الله ﷺ « حب الأنصار التمر » وسماه  
عبد الله .

ويتلمظ : يحرك لسانه يتبع ما في فيه من آثار التمر استطابة له ، وتلذذاً به .



« جِبُّ الْأَنْصَارِ النَّمْرُ » فقلت : سَمَّهٗ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ »<sup>(١)</sup>  
سمعه الأنصاريُّ ، وعبدُ الله بنُ بكرٍ ، منه .

وروى سعيدُ بنُ مسروقِ الثوريُّ ، عن عَبايَةَ بنِ رِفاعَةَ ، قال : كانت أُمُّ  
أنسٍ تحت أبي طلحة . فذكر نحوه . وفيه : فقال رسولُ الله : « اللهم بَارِكْ  
لها في ليلتها » .

قال عَبايَةُ : فلقد رأيتُ لذلك الغلام سبعَ بنين ، كلُّهم قد ختمَ  
القرآنَ<sup>(٢)</sup> . رواه أبو الأحوص عنه .

روت : أربعةَ عشرَ حديثاً . اتَّفقا لها على حديث ، وانفرد البخاري  
بحديث ، ومسلمٌ بحديثين<sup>(٣)</sup> .

### ٥٦ - أُمُّ هَانِي \* (ع)

السيدةُ الفاضلةُ أُمُّ هَانِيُ بنتُ عمِّ النبي ﷺ ، أبي طالبِ عبدِ منافِ بنِ

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤٣١/٨ ، ٤٣٢ من طريق محمد بن عبد الله  
الأنصاري وعبد الله بن بكر السهمي ، عن حميد به . وأخرجه البخاري ٥٠٩/٩ في أول العقيقة من  
طريق مطر بن الفضل ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن عبد الله بن عون ، عن أنس بن سيرين ، عن  
أنس بن مالك . . . . وأخرجه مسلم (٧١٤٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي طلحة ،  
من طريق محمد بن حاتم بن ميمون ، حدثنا بهز ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن  
أنس ، وأخرجه أحمد ١٩٦/٣ من طريق بهز بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً ١٠٥/٣ ، ١٠٦ من  
طريق ابن أبي عدي عن حميد ، ويزيد بن هارون عن حميد ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً ٢٨٧/٣ ،  
٢٨٨ من طريق عفان ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤٣٤/٨ من طريق سعيد بن منصور ، عن أبي الأحوص بهذا الإسناد .  
ورجاله ثقات .

(٣) انظر البخاري ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ومسلم (٣١١) و(٢٣٣٢) والبخاري ١١ / ١١٧ ومسلم  
(٢٤٨٠) .

\* مسند أحمد : ٦ / ٣٤٠ و ٤٢٣ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٤٧ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ،  
المعارف : ٣٦ ، ١٢٠ ، ٢٠٣ ، ٤٧٩ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦٧ ، المستدرک : ٤ / ٥٢ ، =

عبد المطلب بن هاشم . الهاشمية المكية .

أخت : علي ، وجعفر .

اسمها : فاتحة . وقيل : هند . تأخر إسلامها .

دخل النبي ﷺ إلى منزلها يوم الفتح ، فصلّى عندها ثمان ركعات  
ضحى<sup>(١)</sup> .

روت أحاديث .

حدث عنها : حفيدتها جعدة ، ومولاها أبو صالح باذام ، وكريب مولى  
ابن عباس ، وعبد الرحمن بن أبي ليلي ، ومجاهد بن جبر ، وعطاء بن أبي  
رباح ، وعروة بن الزبير ؛ وآخرون .

كانت تحت هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي ، فهرب يوم الفتح إلى  
نجران . أولدها : عمرو بن هبيرة ، وجعدة ، وهانثا ، ويوسف .  
وأسلمت يوم الفتح .

قال ابن إسحاق : لما بلغ هبيرة إسلامها ، قال أبياتاً منها .

---

= الاستبصار: ٣٥٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٦٣ ، أسد الغابة : ٧ / ٧١٣ و ٤٠٤ ، تهذيب الكمال  
١٦٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٧ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٨١ ، الإصابة : ١٣ / ٣٠٠ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٥٠٠ .

(١) أخرجه البخاري ٤٣/٣ في التطوع : باب صلاة الضحى في السفر ، وفي تقصير الصلاة :  
باب من تطوع في الصلاة في غير دبر الصلاة وقبلها ، وفي المغازي : باب منزل النبي ﷺ يوم  
الفتح ، ومسلم (٢٣٦) في صلاة المسافرين : باب استحباب صلاة الضحى ، والترمذي (٤٧٤)  
وأبو داود (١٢٩١) .

وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي      وَتَعْدُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّالَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَتَزَعُمُ أَنِّي إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي      سَأُوذِي وَهَلْ يُؤْذِينِي إِلَّا زَوَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ      وَقَطَّعْتُ الْأَرْحَامَ مِنْكَ جِبَالَهَا  
 فَكُونِي عَلَيَّ أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ      مَلْمَلَمَةً غِبْرَاءَ يَتَسَّرِ بِلَالِهَا<sup>(٣)</sup>

قلت : لم يذكر أحدٌ أن هُبيرة أسلم .

عاشت أم هاني إلى بعد سنة خمسين .

القَعْنَبِيُّ ، عن مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبید الله : أن أبا مرة مولى أم هاني أخبره : أنه سمع أم هاني تقول : ذهبت إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح ، فوجدته يَغْتَسِلُ ، وفاطمة تستره بثوب ، فسلمت . فقال : « من هذه ؟ » قلت : أنا أم هاني بنت أبي طالب . فقال : « مرحباً بأم هاني » .

فلما فرغ من غسله ، قام فصلى ثمان ركعات ملتحفاً في ثوب واحد . فقلت : يا رسول الله ، زعم ابن أُمِّي - تعني علياً - أنه قاتل رجلاً قد أجرته : فلان ابن هُبيرة . فقال : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِي » ، وذلك ضحى<sup>(٤)</sup> .

(١) الأبيات في « سيرة ابن هشام » ٤٢٠/٢ ، و« أسد الغابة » ٤٠٤/٧ ، ٤٠٥ ، والثالث والرابع في « الاشتقاق » لابن دريد : ١٥٢ ، ونسب قريش : ٣٩ .

(٢) رواية الشطر الثاني في « السيرة » .

ساردي وهل يُردين إلا زِيَالَهَا .

وزيالها : ذهابها .

(٣) السحيق : البعيد ، والهضبة : الكدية العالية ، والملنلمة : المستديرة ، والغبراء : التي علاها الغبار ، ويبس : يابس .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ١٥٢/١ في قصر الصلاة : باب صلاة الضحى ، والبخاري ١٩٥/٦ ، ١٩٦ في الجهاد : باب أمان النساء وجوارهن ، ومسلم (٣٣٦) (٨٢) في صلاة المسافرين وقصرها : باب استحباب صلاة الضحى .

قال الدَّغُولِي : كان ابْنُهَا جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرَةَ ، قد ولَّاهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ خُرَّاسَانَ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ .

وقيل : إِنَّ أُمَّ هَانِيَّ لَمَّا بَانَتْ عَنْ هُبَيْرَةَ بِإِسْلَامِهَا ، خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ مُصِيبِيَّةٌ <sup>(١)</sup> . فَسَكَتَ عَنْهَا .

بلغُ مُسْنَدِهَا : سِتَّةٌ وَأَرْبَعِينَ حَدِيثًا . لَهَا مِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ أَخْرَجَاهُ <sup>(٢)</sup> .

### ٥٧ - أُمُّ الْفَضْلِ \* (ع)

بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَزَنَ بْنِ بُجَيْرٍ ، الْهَلَالِيَّةُ ، الْحَرَّةُ الْجَلِيلِيَّةُ . زَوْجَةُ الْعَبَّاسِ ، عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأُمُّ أَوْلَادِهِ الرِّجَالِ السِّتَةِ النَّجْبَاءِ .  
اسْمُهَا : لُبَابَةُ . وَهِيَ أُخْتُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ ، وَخَالَتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَأُخْتُ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ لِأُمِّهَا .

= وقولها : « فلان ابن هبيرة » قيل : هو جعدة بن هبيرة ، وردته ابن عبد البر بأنه ابنها ، فلا تحتاج إلى إجارته لصغر سنه والحكم بإسلامه ، ولا يعرف لهبيرة ابن من غير أم هانيء . قال الحافظ ابن حجر : والذي يظهر لي أن في الرواية حذفاً أو تحريفاً أي : فلان ابن عم هبيرة أو قريب هبيرة ، فسقط لفظ « عم » أو تغير لفظ « قريب » بلفظ « ابن » قال : وقد سمي ابن هشام في سيرته وغيره الذي أجارته : الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، وهما مخزوميان ، فيصح أن يكون كل منهما ابن عم هبيرة ، لأنه مخزومي .

(١) مصيبة : ذات صبيان يحتاجون إلى رعاية تأخذ قسماً كبيراً من وقتها ، فلا تستطيع الوفاء بحقوق الزوج ، وفي « المستدرک » ٥٣/٤ : لكنني امرأة مصيبة ، فأكره أن يؤذوك .

(٢) وهو الحديث المتقدم .

\* مسند أحمد : ٣٣٨/٦ ، التاريخ لابن معين : ٧٣٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٨ ، المعارف : ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، الاستيعاب : ١٩٠٧/٤ ، أسد الغابة : ٧٥٣/٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٦ ، تهذيب التهذيب : ٤٤٩/١٢ ، الإصابة : ١١٢/١٣ ، ٢٦٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٥ .

قديمة الإسلام ؛ فكان ابنُها عبد الله يقول : كنتُ أنا وأمي من  
المُستضعفين من النِّساء والولدان . أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> .

فهذا يُؤدِّن بأنهما أسلما قبل العباس ، وعجزا عن الهجرة .

وكانت أم الفضل من عليّة النِّساء ، تحوّل بها العباسُ بعد الفتح إلى  
المدينة .

وروت أحاديث .

حدّث عنها : ولداها : عبدُ الله ، وتمّامُ ، وأنسُ بنُ مالك ، وعبدُ الله  
ابنُ الحارث ؛ وغيرهم .

خرجوا لها في الكُتُب الستة .

أحسبها تُوفيت في خِلافة عثمان .

ولها في مُسند بقيِّ بنِ مَخْلَد : ثلاثون حديثاً . أعني بالمكرّر . واتفق  
البخاري ومُسلم لها على حديث واحد ، وآخر عند البخاري ، وثالث عند  
مُسلم<sup>(٢)</sup> .

وقيل : لم يُسلم - من النِّساء - أحدٌ قبلها . يعني : بعد خديجة .

---

(١) ١٩٢/٨ في تفسير سورة النِّساء : باب : ﴿ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله ... ﴾  
وأخرجه البخاري أيضاً عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا ﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء  
والولدان ﴾ . قال : كنت أنا وأمي ممن عذر الله .

(٢) انظر « البخاري » ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧ ، ومسلم ( ١١٢٣ ) ، والبخاري ٢٠٤/٢ ، ومسلم  
( ٤٦٢ ) و ( ١٤٥١ ) .

## ٥٨ - أم حرام\* (خ، م، د، س، ق)

بنتُ ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن  
عدي بن النجار . الأنصارية النجارية المدنية .

أختُ أم سليم . وخالة أنس بن مالك . وزوجة عبادة بن الصامت .

حديثها في جميع الدواوين ، سوى جامع أبي عيسى . كانت من عليّة  
النساء .

حدّث عنها : أنسُ بنُ مالك ؛ وغيره .

سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : دخل علينا رسولُ الله  
ﷺ ، ما هو إلا أنا وأمِّي وخالتي أم حرام ، فقال : « قوموا فلاصلُّ بكم »  
فصلّى بنا في غير وقت صلاة<sup>(١)</sup> .

يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن يحيى بن جبان ، عن أنس ،  
قال : حدّثني أم حرام بنت ملحان : أن رسولَ الله ﷺ ، قال في بيتها يوماً ،  
فاستيقظ ، وهو يضحك . فقلتُ : يا رسول الله : ما أضحكك ؟

قال : « عرضَ عليّ ناسٌ من أمتي يركبُونَ ظهرَ هذا البحرِ ، كالمملوكِ

---

\* مسند أحمد : ٣٦١/٦ و٤٣٣ ، طبقات ابن سعد : ٤٣٤/٨ - ٤٣٦ ، التاريخ لابن معين :  
٧٤١ ، تاريخ خليفة : ١٦٠ ، الجرح والتعديل : ٤٦١/٩ ، الاستبصار : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ،  
الاستيعاب : ١٩٣١/٤ ، ابن عساکر : ١/٢٩٦/١٩ ، جامع الأصول : ١٤٧/٩ ، أسد الغابة :  
٣١٧/٧ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٠ ، تاريخ الإسلام : ٧٨/٢ ، العبر : ٢٩/١ ، مجمع الزوائد :  
٢٦٣/٩ ، تهذيب التهذيب : ٤٦٢/١٢ ، الإصابة : ١٩٣/١٣ ، خلاصة تذهيب الكمال :  
٤٩٧ ، شذرات الذهب : ٣٦/١ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٦٦٠) في المساجد : باب جواز  
الجماعة في النافلة من طريق زهير بن حرب ، عن هاشم بن القاسم بهذا الإسناد .

على الأسيرة « قلت : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم . قال : « أنتِ من الأوَّكين » .

فتزوجها عبادةً بنُ الصامت ، فغزا بها في البحر ، فحملها معه . فلما رجعوا قُربت لها بغلةً لتركبها فصرعتها ، فدقَّت عنقها ، فماتت رضي الله عنها<sup>(١)</sup> .

قلت : يقال هذه غزوة قبرس<sup>(٢)</sup> في خلافة عثمان .

وحديثها له طرق في « الصحيحين » .

وبلغني أن قبرها تزوره الفرنج .

---

(١) أخرجه البخاري ٣٤٥/١٢ ، ٣٤٦ في التعمير : باب رؤيا النهار ، ومسلم (١٩١٢) في الإمارة : باب فضل الغزوة في البحر ، وأبو داود (٢٤٩٠) ، والترمذي (١٦٤٥) ، والنسائي ٤٠/٦ ، وابن ماجه (٢٧٧٦) ، والدارمي ٢/٢١٠ ، وابن سعد ٨/٤٣٥ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتطمعه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً ، ثم جلست تغطي رأسه ، فنام رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة ، أو مثل الملوك على الأسرة ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، ثم وضع رأسه ، فنام ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى . قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين . فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية ، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت .

وأخرجه أحمد ٤٢٣/٦ من مسند أم حرام .

(٢) هي الجزيرة المعروفة اليوم باسم قبرص ، وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان ، ومعه أبو ذر ، وأبو الدرداء ، وغيرهما من الصحابة ، وذلك سنة سبع وعشرين .

## ٥٩ - أم عطية الأنصارية\* (ع)

اسمها : نسيبة بنت الحارث . وقيل : نسيبة بنت كعب .

من فقهاء الصحابة . لها عدة أحاديث .

وهي التي غسلت بنت النبي ﷺ زينب<sup>(١)</sup> .

حدث عنها : محمد بن سيرين ، وأخته حفصة بنت سيرين ، وأم شراحيل ، وعلي بن الأقرم ، وعبد الملك بن عمير ، وإسماعيل بن عبد الرحمن ؛ وعدة . عاشت إلى حدود سنة سبعين .

وهي القائلة : تُهينا عن أتباع الجنابة ، ولم يعزم علينا<sup>(٢)</sup> .

حديثها مخرّج في الكتب الستة .

---

\* مسند أحمد : ٤٠٧/٦ ، التاريخ لابن معين : ٧٤٧ ، الجرح والتعديل : ٤٦٥/٩ ، الاستبصار : ٣٥٥ ، الاستيعاب : ١٩٤٧/٤ ، أسد الغابة : ٧/٢٨٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٨ ، تاريخ الإسلام : ١٠١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٥/١٧ ، الإصابة : ٢٥٣/١٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٦ .

(١) تقدم تخريج حديثها في الصفحة (٢٥٠) التعليق رقم (٣) من هذا الجزء .

(٢) أخرجه البخاري ١١٥/٣ في الجنائز : باب اتباع النساء للجنابة ، ومسلم (٩٣٨) في الجنائز : باب نهى النساء عن اتباع الجنائز . وقولها : « ولم يعزم علينا » أي : لم يؤكد علينا في المنع ، كما أكد علينا في غيره من المنهيات ، فكأنها قالت : كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم . وقال القرطبي : ظاهر سياق أم عطية أن النهي نهى تنزيه ، وبه قال جمهور أهل العلم . ومال مالك إلى الجواز ، وهو قول أهل المدينة . ويدل على الجواز ما رواه ابن أبي شيبة ٣/٣٩٥ ، من طريق محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان في جنازة ، فرأى عمر امرأة ، فصاح بها ، فقال : « دعها يا عمر . . . » . وأخرجه ابن ماجه (١٥٨١) ، والنسائي من هذا الوجه ، ومن طريق أخرى عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سلمة بن الأزرق ، عن أبي هريرة ، ورجاله ثقات كما قال البوصيري وابن حجر .



## ٦٠ - فاطمة بنت قيس الفهريّة \* (ع)

إحدى المهاجرات . وأختُ الضحاك .

كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي ، فطلّقها ، فخطبها معاوية بن أبي سفيان ، وأبو جهم ، فنصحها رسولُ الله ﷺ وأشار عليها بأسامة بن زيد ، فتزوَّجت به (١) .

وهي التي روت حديث السُّكنى والنفقة للمطلقة بثّة (٢) .

وهي التي روت قصة الجساسة (٣) .

حدّث عنها : الشعبي ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وآخرون .

توفيت في خلافة معاوية . وحديثها في الدواوين كلها .

---

\* مسند أحمد : ٣٧٣/٦ ، ٤١١ ، التاريخ لابن معين : ٧٣٩ ، طبقات خليفة : ٣٣٥ ، المستدرک : ٥٦-٥٥/٤ ، الاستيعاب : ١٩٠١/٤ ، أسد الغابة : ٢٣٠/٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٢ ، تاريخ الإسلام : ٣١٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٤٣/١٢ - ٤٤٤ ، الإصابة : ٨٥/١٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩٤ .

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٠) في الطلاق : باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، وأبو داود (٢٢٨٤) في الطلاق : باب في نفقة المبتوتة ، والترمذي (١١٣٥) في النكاح : باب ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، ومالك ٩٨/٢ ، ٩٩ .

(٢) هو قطعة من الحديث المتقدم ، وانظر البخاري ٤٢١/٩ ، ٤٢٢ .

(٣) أخرجه بطوله مسلم (٢٩٤٢) في الفتن وأشراف الساعة : باب قصة الجساسة .

## فصل في بقية كبار الصحابة

٦١ - عثمان بن حنيف\* (ت ، س ، ق)

ابن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف . الأنصاري الأوسي القُبائي .

أخو سهل بن حنيف . ووالد : عبد الله ، وحاتثة ، والبراء ، ومحمد ، وعبد الله .

وأُم سهل من جيلة الأنصار .

ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز : أن عمر وجه عثمان بن حنيف على خراج السواد ، ورزقه كل يوم ربع شاة وخمسة دراهم . وأمره أن يمسح السواد ، عامره وغامره<sup>(١)</sup> ، ولا يمسح سبخة . ولا تلاً ، ولا أجمة ، ولا مُستنقع ماء .

فمسح كل شيء دون جبل حلوان<sup>(٢)</sup> إلى أرض العرب ، وهو أسفل الفرات . وكتب إلى عمر : إني وجدت كل شيء بلغه الماء ، غامراً وعامراً ،

---

\* مسند أحمد : ١٣٨/٤ ، طبقات خليفة : ٨٦ ، ١٣٥ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ، التاريخ الكبير : ٢٠٩-٢١٠ ، المعارف : ٢٠٨-٢٠٩ ، تاريخ الفسوي : ٢٧٣/١ ، الجرح والتعديل : ١٤٦/٦ ، معجم الطبراني : ٩/١٠ ، الاستبصار : ٣٢١ ، الاستيعاب : ١٠٣٣/٣ ، أسد الغابة : ٥٧٧/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٠٩ ، تاريخ الإسلام : ٢٢٢/٢ ، مجمع الزوائد : ٣٧١/٩ ، تهذيب التهذيب : ١١٢/٧-١١٣ ، الإصابة : ٢٨٦/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٩ .

(١) الغامر من الأرض : ما لم يزرع .

(٢) حلوان : في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .

سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ جَرِيْبٍ<sup>(١)</sup> . - وكان ذراع عمر الذي ذرع به السواد ذراعاً وقبضة والايهام مُضْجَعَةٌ -

وكتب إليه : أن افرض الخراج على كل جريب ، عامر أو غامر ، درهماً وقَفِيْزاً<sup>(٢)</sup> ، وافرض على الكرم ، على كل جريب عشرة دراهم ، وأطعمهم النَّخْلَ والشَّجَرَ ، وقال : هذا قوة لهم على عمارة بلادهم .

وفرض على الموسر ثمانية وأربعين درهماً ، وعلى من دون ذلك أربعة وعشرين درهماً ، وعلى من لم يجد شيئاً اثني عشر درهماً ، ورفع عنهم الرق بالخراج الذي وضعه في رقابهم .

فحمل من خراج سواد الكوفة إلى عمر في أول سنة ثمانون ألف ألف درهم ، ثم حمل من قابل مئة وعشرون ألف ألف درهم . فلم يزل على ذلك<sup>(٣)</sup> .

حصين بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن ميمون ، قال : جئتُ فإذا عمر واقفٌ على حذيفة ، وعثمان بن حنيف ، وهو يقول : تخافان أن تكونا حملتُما الأرضَ ما لا تُطيق ؟ قال عثمانُ : لو شئتُ لأضعفتُ على أرضي . وقال حذيفةُ : لقد حملتُ الأرضَ شيئاً هي له مُطِيقَةٌ . فجعل يقولُ : انظرا ما

---

(١) الجريب : قطعة من الأرض تقدر بعشرة آلاف ذراع ، ونقل عن قدامة الكاتب : أن الأشل : ستون ذراعاً ، وضرب الأشل في نفسه يسمى جريباً ، فيكون ذلك ثلاثة آلاف وست مئة ذراع « المصباح المنير » .  
(٢) القفيز : مكيال كانوا يكتالون به .

(٣) رجاله ثقات إلا أن أبا مجلز - واسمه لاحق بن حميد - لم يدرك عمر ، فحديثه عنه مرسل . ورواه ابن أبي شيبة ٢١٧/٣ بنحوه مختصراً من طريق أبي أسامة ، عن سعيد بهذا الإسناد . ورواه أبو عبيد في « الأموال » ص ٨٦ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز .

لديكما ، والله لئن سلّمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن . فما أنت عليه رابعةً حتى أصيب<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سعد : قُتل عثمانُ ، وفارق ابنُ كُرَيْزٍ<sup>(٢)</sup> البصرة ، فبعث عليٌّ عليها عثمانَ بنَ حُنَيْفٍ والياً ؛ فلم يزل حتى قدم عليه طلحةُ والزُّبيرُ ، فقاتلها معه حكيمُ بنُ جَبَلَةَ العبدي . ثم توادعوا ، حتى يُقدّم عليٌّ .

ثم كانت ليلةُ ذاتِ رِيحٍ وظُلْمَةٍ ، فأقبل أصحابُ طلحة ، فقتلوا حرسَ عثمانَ بنَ حُنَيْفٍ ودخلوا عليه ، فنتفوا لحيته وجصّون عينيه ، وقالوا : لولا العهدُ لقتلناك . فقال : إن أخي والٍ لعليٍّ على المدينة ، ولو قتلتموني لقتل من بالمدينة من أقاربِ طلحةَ والزُّبير .

ثم سُجِن . وأخذوا بيتَ المال .

وكان يُكنى : أبا عبد الله . تُوفي في خلافة معاوية . وله عقب .

ولعثمان حديثٌ لين في « مُسند أحمد »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٤٩/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ابن خال أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، ولي البصرة لعثمان بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين .

(٣) ١٣٨/٤ وفيه حديثان : الأول حديث الأعمى الذي رد بصره بالدعاء الذي علمه إياه ﷺ ، وقد فعل ما أمره به ، وهو حديث صحيح ، أخرجه أيضاً الترمذي (٣٥٧٨) ، وابن ماجه (١٣٨٥) ، وصححه الترمذي ، وابن خزيمة ، والحاكم ٣١٣/١ ، ووافقه المؤلف على تصحيحه ، فما أظن أنه يعنيه هنا .

وأما الحديث الثاني ، فهو من طريق ابن لهيعة ، حدثنا الحارث بن يزيد ، عن البراء بن عثمان الأنصاري ، عن هانيء بن معاوية الصدفي حدثه ، قال : حججت زمان عثمان بن عفان ، =

## ٦٢ - خَبَابُ بِنِ الْأَرْتِ \* (ع)

ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، من  
تميم . أبو يحيى التميمي .

من نَجَبَاءِ السَّابِقِينَ . له عدة أحاديث . وقيل : كنيته أبو عبد الله . شهد  
بدرًا ، والمشاهد .

حدث عنه : مسروق ، وأبو وائل ، وأبو معمر ، وقيس بن أبي حازم ،  
وعَلْقَمَةُ بن قيس ؛ وعدة .

قيل : مات في خلافة عمر ، وصلى عليه عمر . وليس هذا بشيء ، بل  
مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين ، وصلى عليه علي .

وقيل : عاش ثلاثًا وسبعين سنة .

---

= فجلست في مسجد النبي ﷺ ، فإذا رجل يحدثهم قال : كنا عند رسول الله ﷺ يوماً ، فأقبل  
رجل ، فصلى في هذا العمود ، فعجل قبل أن يتم صلاته ، ثم خرج ، فقال رسول الله ﷺ : « إن  
هذا لومات ، لمات وليس من الدين على شيء ، إن الرجل ليخفف صلاته ، ويتمها » . قال :  
فسألت عن الرجل : من هو ؟ فقيل : عثمان بن حنيف الأنصاري . وإسناده ضعيف لضعف ابن  
لهيعة ، والبراء بن عثمان لم يوثق . وهو في معجم الطبراني ( ٨٣١٠ ) ، وتاريخ الفسوي  
٢٧٣/١ .

\* مسند أحمد : ١٠٨/٥ و ٣٩٥/٦ ، طبقات ابن سعد : ١٦٤/٣ ، طبقات خليفة : ١٧ ،  
١٢٦ ، تاريخ خليفة : ١٩٢ ، التاريخ الكبير : ٢١٥/٣ ، المعارف : ٣١٦ ، ٣١٧ ، تاريخ  
الفسوي : ١٦٧/٣ ، الجرح والتعديل : ٣٩٥/٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٦١/٤ ،  
الاستيعاب : ٤٣٧/٢ ، أسد الغابة : ١١٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٧٣ ، تاريخ الإسلام :  
١٧٥/٢ ، العبر : ٤٣/١ ، مجمع الزوائد : ٢٩٨/٩ ، تهذيب التهذيب : ١٣٣/٣ - ١٣٤ ،  
الإصابة : ٧٦/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٤ ، كنز العمال : ٣٧٥/١٣ ، شذرات الذهب :  
٤٧/١ .

نعم ، الذي مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر : هو خِيبَاب مولى  
عَبَّةَ بنِ عَزْرَوَانَ ، صحابيٌّ مهاجريٌّ أيضاً .

قال منصورٌ ، عن مُجاهدٍ : أول من أظهر إسلامه رسولُ الله ﷺ ، وأبو  
بكر ، وخِيبَاب ، وبلال ، وصُهَيْب ، وعمَّار .

وأما ابنُ إسحاق ، فذكر إسلامَ خِيبَابٍ بعد تسعةَ عشرَ إنساناً ، وأنه كمل  
العشرين .

الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى الكِنْدِيِّ ، قال : قال عمرُ  
لخِيبَابٍ : ادنُه ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلا عمَّار . قال : فجعل  
يُريه بظهره شيئاً يعني من آثار تعذيب قريش له <sup>(١)</sup> .

أبو الضُّحَى ، عن مسروق ، عن خِيبَابٍ ، قال : كنت قيناً بمكة ،  
فعملتُ للعاص بنِ وائل سيفاً ، فحِثَّتْ أُنْقاضاه ، فقال : لا أعطيك حتى  
تكفِّرَ بمحمد . فقلتُ : لا أكفِّرُ بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تُبعث . فقال :  
إذا بُعثتُ كان لي مالٌ <sup>(٢)</sup> ، فسوف أفضيك . فقلت ذلك لرسول الله ﷺ .  
فأنزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ [ مريم : ٧٨ ] <sup>(٣)</sup> .

لخِيبَابٍ - بالمكرر - اثنان وثلاثون حديثاً . ومنها : ثلاثة في

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٦٥/٣ ، وابن ماجه (١٥٣) في المقدمة ، وإسناده صحيح كما قال  
البوصيري في « الزوائد » : ١٢ .

(٢) في البخاري وابن سعد : وإني لمبعوث من بعد الموت ، فسوف أفضيك .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ١٦٤/٣ ، والبخاري ٣٢٧/٨ .

« الصحيحين » وانفرد له البخاري بحديثين ؛ ومسلم بحديث<sup>(١)</sup> .

### ٦٣ - سهلُ بنُ حنيفة\* (ع)

أبو ثابت ، الأنصاريُّ الأوسيُّ العوفيُّ .

والد أبي أمامة بن سهل . وأخو عثمان بن حنيف . شهد بدرًا ،  
والمشاهد .

حدَّث عنه ابنه : أبو أمامة ، وعبدُ الله ؛ وعبيدُ بن السَّبَّاق ، وأبو  
وائل ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى ، ويُسَيرُ بنُ عمرو ؛ وآخرون .

وكان من أمراء عليٍّ رضي الله عنه .

مات بالكوفة ، في سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه عليُّ .

وحديثه في الكتب الستة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر البخاري ١١٣/٣ و ١٧٧/٧ و ١٩٨ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٣٧/١١ ، ومسلم (٩٤٠) .  
والبخاري ١٠٨/١٠ ، ١٠٩ و ٢١٢/١١ و ١٨٩/١٣ ، ومسلم (٢٦٨١) . والبخاري ٢٦٧/٤ و  
٥٥/٥ و ٣٢٧/٨ ، ومسلم (٢٧٩٥) . وانظر مسلم (٦١٩) ، والبخاري ٢٠٤/٢ و ١٢٦/٧ .

\* مسند أحمد : ٤٨٥/٣ ، طبقات ابن سعد : ١٥/٦ و ٤٧١/٣ ، طبقات خليفة : ٨٥ ، ١٣٥ ،  
تاريخ خليفة : ١٩٨ ، التاريخ الكبير : ٩٧/٤ ، المعارف : ٢٩١ ، تاريخ الفسوي : ٢٢٠/١ ،  
معجم الطبراني : ٨٦/٦ ، المستدرک : ٤٠٨/٣ ، ٤١٢ ، الاستبصار : ٣٢٠ ، الاستيعاب :  
٦٦٢/٢ ، أسد الغابة : ٤٧٠/٢ ، تهذيب الكمال : ٥٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٢٥١/٤ ،  
الإصابة : ٢٧٣/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٧ ، كنز العمال : ٤٣٠/١٣ ، شذرات  
الذهب : ٤٨/١ .

(٢) انظر البخاري ١٤٤/٣ ، و ٢٦٩/١٢ ، و ٢٠١/٦ ، و ٤٦٥/١٠ ، ومسلم (٩٦١) ، و  
(١٠٦٨) ، و (١٧٨٥) و (٢٢٥١) و (١٣٧٥) و (١٩٠٩) .

الحاكم في « مستدركه » ، من طريق عبد الواحد بن زياد : حدثنا عثمان بن حكيم : حدثنا الربابُ جدتي ، عن سهل بن حنيف : اغتسلتُ في سبلٍ ، فخرجتُ محمومًا ، فقال النبي ﷺ : « مروا أبا ثابت فليتصدق »<sup>(١)</sup> .

مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل ، قال : رأى عامرُ بنُ ربيعة سهلَ بنَ حنيفٍ ، فقال : والله ما رأيت كالיום ولا جلدًا مُخبأة ! فلبطُ بسهل ، فأتي رسولُ الله ﷺ ، فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سهل ؟ والله ما يرفعُ رأسه ! قال : « هل تتهمون به أحدًا ؟ » قالوا : نتهمُ عامرَ بنَ ربيعة . فدعاه ، فتغيظ عليه ، وقال : « علام يقتل أحدكم أخاه ! الأبرمكت ! اغتسل له » .

فغسل وجهه ، ويديه ، ومرفقيه ، وركبتيه ، وأطرافَ رجليه ، وداخلةَ إزاره ، في قَدح ، ثم صبَّ عليه . قراح سهلٌ مع الناس ما به بأس<sup>(٢)</sup> .

أبو صالح : حدثني أبو شريح : أنه سمع سهلَ بنَ أبي أمامة بن سهل يحدثُ عن أبيه ، عن جده : أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُشدُّوا على أنفسِكُمْ ؛ فإنما هلكَ مَنْ كانَ قبلَكُم بتشدِّيدِهِم على أنفُسِهِم ، وستجدونَ

---

(١) أخرجه الحاكم ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، وأخرجه أيضاً ٤١٣/٤ ، وأبو داود (٣٨٨٨) ، وأحمد ٤٨٦/٣ من طريق عبد الواحد بن زياد بهذا الإسناد . وفيه عندهم « يتعوز » بدل « فليتصدق » ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي المؤلف ، مع أن الرباب جده عثمان لا تعرف .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ٩٢٨/٢ ، ٩٣٩ ، وأخرجه أحمد ٤٨٦/٣ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة (٣٥٠٩) في الطب : باب العين . وصححه ابن حبان (١٤٢٤) . والمخبأة : الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد ، لأن صياقتها أبلغ ممن قد تزوجت . ولبيط : صرع . وداخلة الإزار : طرفه الداخل الذي يلي الجسد ، ويلى الجانب الأيمن من الرجل إذا انتزر ، لأن المؤنزر إنما يبدأ بجانبه الأيمن ، فذلك الطرف يباشره جسده ، وهو الذي يغسل ، وقيل : هو الورك ، وقيل : أراد به مذاكيره ، فكنى بالداخلة ، كما كنى عن الفرج بالسراويل .



بِقَائِهِمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِيَارَاتِ» (١) .

إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن عبد الله بن معقل ، قال : صلى عليّ علي سهل بن حنيف ؛ فكبر ستاً (٢) .

رواه الأعمش ، عن يزيد ، عن ابن معقل ، فقال : كبر خمساً ، ثم التفت إلينا ، فقال : إنه بدري (٣) .

(١) أبو صالح : هو عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث ، سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أبو داود ( ٤٩٠٤ ) في الأدب : باب في الحسد ، من طريق أحمد بن صالح ، عن عبد الله بن وهب ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ، أن سهل بن أبي أمامة حدثه : أنه دخل هو وأبوه علي أنس بن مالك بالمدينة في زمان عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريباً منها ، فلما سلم ، قال أبي : يرحمك الله أرايت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تفلته ؟ قال : إنها المكتوبة ، وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ، ما أخطأت إلا شيئاً سهوت عنه . فقال : إن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات » ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴿ .

ثم غدا من الغد ، فقال : ألا تتركب لتتظر ولتعتبر ؟ قال : نعم . فركبوا جميعاً ، فإذا هم بديار باد أهلها ، وانقضوا ، وفتوا ، خاوية على عروشها ، فقال : أتعرف هذه الديار ؟ فقلت : ما أعرفني بها وأهلها ، هذه ديار قوم أهلكهم البغي والحسد ، إن الحسد يطفىء نور الحسنات ، والبغي يصدق ذلك أو يكذبه ، والعين تزني والكف والقدم والجسد واللسان ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروى عنه اثنان ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره ابن كثير في « تفسيره » ٣١٦/٤ من طريق أبي يعلى ، عن أحمد بن عيسى بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤٧٢/٣ ، وأخرجه عبد الرزاق ( ٦٤٠٣ ) ، والطحاوي ٢٨٧/١ ، والحاكم ٤٠٩/٣ ، والبيهقي ٣٦/٤ ، وفيه عندهم : ثم التفت إلينا ، فقال : إنه بدري .

(٣) ابن سعد ٤٧٣/٣ .

قال ابنُ سعد : سهل بن حنيفة بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن عمرو  
ابن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ؛  
أبو سعد ، وأبو عبد الله .

وله من الولد : أبو أمامة أسعد ، وعثمان ، وسعد . وعقبه اليوم  
بالمدينة ، وبغداد .

قال : وقالوا : أخى النبي ﷺ بين سهل وبين علي .

شهد بدرأ ، وثبت يوم أحد . وباع على الموت ، وجعل ينضح بالنبل  
عن رسول الله ﷺ . فقال رسول الله : « نبلوا سهلاً فإنه سهل »<sup>(١)</sup> .

قال الزهري : لم يعط رسول الله ﷺ من أموال بني النضير أحداً من  
الأنصار إلا سهل بن حنيفة ، وأبا دجانة . كانا فقيرين .

الأعمش ، عن يزيد بن زياد - مدني - عن عبد الله بن معقل ، قال :  
كبر علي رضي الله عنه ، في سلطانه كله أربعاً أربعاً على الجنازة ، إلا على  
سهل بن حنيفة ، فإنه كبر عليه خمساً ، ثم التفت إليهم ، فقال : إنه  
بدري<sup>(٢)</sup> .

(١) ابن سعد ٤٧١/٣ . وينضح : يرمي ويرشق ، ونبلوا : ناولوه النبل ليرمي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤٧٣/٣ من طريق أبي معاوية الضرير ، ويزيد بن زياد وصفه بالمدني  
كما هنا ، وهو ثقة من رجال التهذيب ، ولكنه لم يذكر في شيوخ الأعمش ، ولا في تلامذة عبد الله  
ابن معقل ، ويغلب على الظن أن ما في الطبقات خطأ ، والصواب يزيد بن أبي زياد ، فقد روى  
الحديث ابن أبي شيبة ٣/٣٠١ من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن  
عبد الله بن معقل ، إلا أنه قال : « فإنه كبر عليه ستاً » ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف »  
(٦٣٩٩) من طريق ابن عيينة ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : سمعت عبد الله بن معقل يقول :  
« صلى علي على سهل بن حنيفة ، فكبر ستاً » ويزيد بن زياد هذا هو الهاشمي مولاهم الكوفي .  
قال الحافظ في « التقريب » : ضعيف كبير ، فتغير ، صار يتلقن . وأخرج الطحاوي ١ / ٢٨٧ ، =

أبو نعيم : حدثنا أبو جَنَاب : سمعتُ عُمَيْرَ بنَ سَعِيدٍ يقول : صلى عليُّ  
على سهل ، فكَبَّرَ خمساً . فقالوا : ما هذا ؟ فقال : لأهل بدرٍ فَضَّلَ عليُّ  
غيرهم ؛ فأردتُ أن أعلمكم فضله<sup>(١)</sup> .

عمرو بن دينار ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : دخل عليُّ بسيفه  
على فاطمة وهي تغسلُ الدَّمَّ عن وجه رسول الله ﷺ ، فقال : خذِيه ، فلقد  
أحسنتُ به القتال ! فقال النبي ﷺ : « إن كُنْتُ أَحْسَنْتَ فلقد أَحْسَنَ سهْلُ بن  
حَنِيفٍ »<sup>(٢)</sup> !  
ورُوِيَ نحوه مرسلًا .

#### ٦٤ - خَوَاتُ بنُ جُبَيْرٍ \* (بخ)

ابن النُّعْمَانِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ البُرْكَ ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن  
عوف ، الأنصاريُّ الأوسيُّ .

---

= والدارقطني ١ / ١٩١ ، والبيهقي ٤ / ٣٧ ، وابن أبي شيبة ٣ / ٣٠٣ ، عن عبد خير ، قال : كان عليُّ  
يكبر على أهل بدر ستاً ، وعلى أصحاب رسول الله ﷺ خمساً ، وعلى سائر المسلمين أربعاً .  
وإسناده صحيح .

(١) أخرجه ابن سعد ٣ / ٤٧٣ . وأبو جناب : هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، ضعفه لكثرة  
تدليسهِ ، لكنه هنا صرح بالسماع ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) أخرجه الحاكم ٣ / ٤٠٩ ، ٤١٠ وصححه ، ثم قال : سمعتُ أبا عليِّ المحافظ يقول : لم  
نكتبه موصولاً إلا عن أبي يعقوب المنجنيقي بإسناده ، والمشهور من حديث ابن عيينة ، عن عمرو  
ابن دينار ، عن عكرمة مرسلًا ، وإنما يعرف هذا المتن من حديث أبي معشر ، عن أيوب بن أبي  
أمامة بن سهل ، عن أبيه ، عن جده . ثم ذكره .

\* طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٧٧ ، طبقات خليفة : ٨٦ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٢١٦ - ٢١٧ ،  
المعارف : ١٥٩ ، ٣٢٧ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٩٢ ، معجم الطبراني الكبير : ٤ / ٢٤٠ ،  
الاستبصار : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، الاستيعاب ٢ / ٤٥٥ ، أسد الغابة : ٢ / ١٤٨ ، تهذيب الكمال : ٣٨٥ ،  
العبر : ١ / ٤٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٤٠١ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ١٧١ ، الإصابة : ٣ / ١٥٨ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٤٨ .

أخو عبد الله بن جُبَيْرِ الْعَقَبِيِّ الْبَدْرِيِّ ، الذي كان أميرَ الرُّمَّةِ يومَ أُحُدٍ .  
ويكنى خَوَاتٌ : أبا صالح .

قال قيسُ بنُ أبي حُدَيْفَةَ : كنيته : أبو عبد الله .

قال ابنُ سعدٍ : قالوا : وكان خَوَاتٌ بنُ جُبَيْرِ صاحبَ ذَاتِ النَّحِيينِ<sup>(١)</sup> في  
الجاهلية ، ثم أسلم فحسُنَ إسلامه<sup>(٢)</sup> .

الواقدي : أخبرني عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمان ، عن خَوَاتِ بنِ صالح ،  
عن أبيه . وأخبرنا ابنُ أبي سَبْرَةَ ، عن المِسْوَرِ بنِ رِفَاعَةَ ، عن عبدِ الله بن  
مكنف : أن خَوَاتَ بنَ جُبَيْرِ خرجَ إلى بدر ، فلما كان بالرُّوحَاءِ أصابه نَصِيلٌ  
حَجْرٍ ، فَكْسِرَ ، فردّه رسولُ الله ﷺ إلى المدينة ، وضربَ له بِسَهْمِهِ وأجره ؛  
فكان كمن شهدها<sup>(٣)</sup> .

قالوا : مات خَوَاتٌ بالمدينة سنَّةَ أربعين ، وهو ابنُ أربعٍ وسبعين سنة .  
وكان يَخْضِبُ ، وكان رُبْعَةً من الرُّجَالِ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) النحي : الزق فيه السمن ، وذات النحيين : امرأة من تيم الله بن ثعلبة ، كانت تباع  
السمن في الجاهلية ، فأتى خوات بن جبير يبتاع منها سمناً ، فساومها ، فحلت نحيّاً مملوءاً ،  
فقال : أمسك به حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر ، وقال لها : أمسك به . فلما شغل يديها ، ساورها  
حتى قضى ما أراد وهرب ، وقال في ذلك شعراً انظره في «جمهرة الأمثال» ٣٢٢/٢ ، واللسان :  
نحي .

(٢) ابن سعد ٤٧٧/٣ .

(٣) ابن سعد ٤٧٧/٣ ، وفيه : أصاب ساقه نصيل حجر . والنصيل : حجر طويل رقيق كهيئة  
الصفحة المحددة ، وجمعه : النَّصِيلُ .

(٤) ابن سعد ٤٧٧/٣ ، ٤٧٨ ، والرُبْعَةُ : هو المربع الخلق ، لا بالطويل ولا بالقصير .

أخوه :

### ٦٥ - عبدُ الله بنُ جُبَيْرِ\*

شهد العَبَّةَ مع السبعين ، وبدراً وأحدًا .

واستعمله رسولُ الله ﷺ يومئذ على الرُّماة ، وهم خمسون رجلاً ؛  
وأمرهم فوقفوا على عَيْنين<sup>(١)</sup> ! فاستشهد يومئذ ومثَّل به . قتله عِكْرمةُ بنُ أبي  
جهل<sup>(٢)</sup> .

### ٦٦ - قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ\* (ع)

ابن زيد بن عامر . الأمير المجاهد . أبو عمر الأنصاريُّ الظفريُّ  
البدريُّ .

\* طبقات ابن سعد : ٤٧٥/٣ ، طبقات خليفة : ٢٨١ ، تاريخ خليفة : ٦٧ التاريخ الكبير :  
٦٠/٥ - ٦١ ، المعارف : ١٥٩ ، ٣٢٧ ، الجرح والتعديل ٥/٢٧ ، الاستبصار : ٣٢٢ ، الاستيعاب :  
٣/٨٧٧ أسد الغابة : ٣/١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٦٦٩ ، تهذيب التهذيب : ١٦٨/٥ ، الإصابة  
٦/٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٣ .

(١) قال ياقوت : هو هضبة جبل أحد بالمدينة ، ويقال : جبلان عند أحد ، ويقال ليوم أحد :  
يوم عينين . وفي صحيح البخاري ٧/٢٨٣ في المغازي في حديث وحشي بن حرب قال : فلما  
خرج الناس عام عينين - وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد - قال الحافظ : قوله : « عام عينين »  
أي : سنة أحد ، وقوله « عينين جبل بحيال أحد » ، أي : من ناحية أحد ، ويقال : فلان حيال  
كذا ، أي : مقابله ، وهو تفسير من بعض رواته ، والسبب في نسبة وحشي العام إليه دون أحد أن  
قريباً كانوا نزلوا عنده . قال ابن إسحاق : نزلوا بعينين - جبل بطن السبخة من قناة على شفير  
الوادي مقابل المدينة - .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٣/٤٧٥ ، والبخاري ٧/٢٦٩ ، ٢٧٢ في المغازي : باب غزوة  
أحد .

\*\* مسند أحمد : ٤/١٥٠ ، ٦/٣٨٤ ، طبقات ابن سعد : ١٨٧/١ و ١٩٠/٢ و ٣/٤٥٢ - ٤٥٣ ،  
طبقات خليفة : ٨١ ، ٩٦ ، تاريخ خليفة : ١٥٣ ، التاريخ الكبير : ٧/١٨٤ - ١٨٥ ، تاريخ  
الفسوي : ١/٣٢٠ ، الجرح والتعديل : ٧/١٣٢ ، المستدرك ٣/٢٩٥ - ٢٩٦ ، الاستبصار : =

من نُجَبَاء الصحابة . وهو أخو أبي سعيد الخُدري لأمه .

وهو الذي وقعت عينه على خده يوم أحد ، فأتى بها إلى النبي ﷺ ،  
فغمزها رسولُ الله ﷺ بيده الشريفة ، فردّها ؛ فكانت أصحَّ عينيه (١) .  
له أحاديث .

روى عنه : أخوه أبو سعيد ، وابنه عُمر ، ومحمودُ بنُ لبيد ؛ وغيرهم .  
وكان على مقدّمة أمير المؤمنين عُمر بن الخطاب لما سار إلى الشام ،  
وكان من الرّماة المعدودين .

---

= ٢٥٤-٢٥٧ ، الاستيعاب : ٣ / ١٢٧٤ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٢٠٠ / ٢ ، أسد الغابة :  
٤ / ٢٨٩ ، تهذيب الكمال : ١١٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٥٠ ، العبر : ١ / ٢٧ ، مجمع الزوائد :  
٩ / ٣١٨ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٣٥٧ - ٣٥٨ ، الإصابة : ٨ / ١٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣١٥ ، كنز العمال : ١٣ / ٥٧٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٤ .

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١ / ١٨٧ ، ١٨٨ من طريق علي بن محمد ، عن أبي  
معشر ، عن زيد بن أسلم ، وغيره . وأخرجه ابن هشام ٢ / ٨٢ ، وابن سعد أيضاً ٣ / ٤٥٣ من طريق  
ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وهو مرسل .

وأخرج الدارقطني ، وابن شاهين ، من طريق عبد الرحمن بن يحيى العذري ، عن مالك ،  
عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النعمان ، أنه أصيبت عينه يوم  
أحد ، فوفقت على وجته ، فردها النبي ﷺ أصحَّ عينيه . وعبد الرحمن بن يحيى العذري : قال  
العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته . وأخرجه الدارقطني والبيهقي في الدلائل ، من  
طريق عياض بن عبد الله بن أبي سرح ، عن أبي سعيد الخدري ، عن قتادة : أن عينه ذهبت يوم  
أحد ، فجاء النبي ﷺ ، فردّها ، فاستقامت .

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة فيما ذكره ابن كثير ٢ / ٤٤٧ من حديث يحيى الحماني ، حدثنا  
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن  
النعمان ، أنه أصيبت عينه يوم بدر ، فسالت حدقته على وجته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا  
رسول الله ﷺ ، فقال : لا ، فدعا ، فغمز حدقته براحته ، فكان لا يدري أي عينيه أصيب .  
ورجاله ثقات خلا عمر بن قتادة ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى ابنه عاصم .

عاش خمساً وستين سنة .

توفي في سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ، ونزل عُمر يومئذ في قبره .

عبد الرحمن بن الغسيل : حدثنا عاصمُ بنُ عُمر بن قنادة ، [عن أبيه] ، عن جده : أنه أُصِيبَتْ عينُه يومَ بدرٍ ، فسالتُ حدقته على وجنته ؛ فأرادَ القومُ أن يقطعوها ، فقالوا : نأتي نبي الله نستشيرُه . فجاء ، فأخبره الخبر . فادناهُ رسولُ الله ﷺ منه ، فرفع حدقته حتى وضعها موضعها ، ثم غَمَزَهَا براحتِه وقال : « اللَّهُمَّ اكْسُهُ جَمَالاً » فمات ، وما يدري من لقيه أيُّ عينيه أُصِيبَتْ<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سعد : بنو ظفر : من الأوس . وقيل : يكنى : أبا عبد الله . وقال الواقديُّ : شهد العقبة مع السبعين . وكذا قال ابنُ عُقبة ، وأبو معشر .

ولم يذكره ابنُ إسحاق فيمن شهد العقبة . رضي الله عنه .

### ٦٧ - عامرُ بنُ ربيعة\* (ع)

ابن كعب بن مالك . أبو عبد الله العنزي ، عنز بن وائل . من حلفاء آل عُمر بن الخطاب ؛ العدوي .

(١) تقدم تخريجه في التعليق السابق ، فانظره .

\* مسند أحمد : ٤٤٤/٣ ، طبقات ابن سعد : ٢٨١/٣ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٤٤٥/٦ ، المعارف : ٨٧ ، تاريخ الفسوي : ٣٨٠/٣ ، الجرح والتعديل : ٣٢٠/٦ ، المستدرک : ٣٥٧/٣ - ٣٥٩ ، الاستيعاب : ٧٩٠/٢ ، ابن عساکر : ٢/٣٣٧/٨ ، أسد الغابة : ١٢١/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٤٢ ؛ العبر : ٣٥/١ ، مجمع الزوائد : ٣٠١/٩ ، تهذيب التهذيب : ٦٢/٥ - ٦٣ ، الإصابة : ٢٧٧/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٤ .

من السابقين الأولين . أسلم قبل عُمر ، وهاجر الهجرتين ، وشهد  
بدرأ .

قال ابنُ إسحاق : أول من قدم المدينة مهاجراً : أبو سلمة بنُ عبد  
الأسد ، وبعده ، عامرُ بنُ ربيعة<sup>(١)</sup> .

له أحاديثُ عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر .

حدّث عنه : ولدهُ عبدُ الله ، وابنُ عُمر ، وابنُ الزبير ، وأبو أمامة بنُ  
سهل ؛ وغيرهم .

وكان الخطّاب قد تبناه . وكان معه لواءُ عُمر لما قدم الجابية<sup>(٢)</sup> .

قال الواقدي : كان موتُ عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام . وكان لزم  
بيته ، فلم يشعُر الناسُ إلا بجنازته قد أُخرجت .<sup>(٣)</sup>

روى يحيى بنُ سعيد الأنصاري ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : أن  
أباه رُمي في المنام حين طعنوا على عثمان ، ف قيل له : قُمْ فَسَلِ اللهُ أَنْ يُعِيدَكَ  
من الفتنة .

توفي عامرُ سنة خمسٍ وثلاثين ، قبل مقتل عثمان بيسير .

جعفر بنُ عَوْن : أخبرنا يحيى بنُ سعيد ، عن عبد الله بن عامر بن

---

(١) ابن سعد ٢٢٦/١ ، و«المستدرک» ٣٥٧/٣ .

(٢) قرية في الشام من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران إذا وقف الإنسان في  
الصنمين ، واستقبل الشمال ، ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً .

وفيها خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب خطبته المشهورة لما قدم الشام ، وباب الجابية  
الذي يدمشق منسوب إليها .

(٣) «المستدرک» ٣٥٨/٣ .



ربيعة ، قال : لما طعنوا على عثمان ، صلَّى أبي في الليل ، ودعا ، فقال : اللهم فني من الفتنه بما وقَّيت به الصالحين من عبادك ، فما أخرج ، ولا أصبح ، إلا بجزائته (١) .

### ٦٨ - أبو الدرداء\* (ع)

الإمام القدوة . قاضي دمشق ، وصاحبُ رسول الله ﷺ ، أبو الدرداء عويمرُ بنُ زيد بن قيس ، ويقال : عويمرُ بنُ عامر ، ويقال : ابن عبد الله . وقيل : ابن ثعلبة بن عبد الله - الأنصاري الخزرجي .

حكيم هذه الأمة . وسيدُ القراءِ بدمشق .

وقال ابن أبي حاتم : هو عويمرُ بنُ قيس بن زيد بن قيس (٢) بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج .  
قال : ويقالُ : اسمه عامرُ بن مالك .  
روى عن النبي ﷺ عدَّة أحاديث .

(١) «المستدرک» ٣/٢٥٨ .

\* مسند أحمد : ٥/٩٤ و ٦/٤٤٠ ، ٤٤٥ ، طبقات ابن سعد : ٧/٣٩١ ، ٣٩٣ ، طبقات خليفة : ٩٥ ، ٣٠٣ ، التاريخ الكبير : ٧/٧٦ - ٧٧ ، المعارف : ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، الجرح والتعديل : ٧/٢٦ - ٢٨ ، المستدرک : ٣/٣٣٦ - ٣٣٧ ، الاستبصار : ١٢٥ - ١٢٧ ، الاستيعاب : ٤/١٦٤٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٣/٣٦٦ ، ١ ، أسد الغابة : ٦/٩٧ ، تهذيب الكمال : ١٠٦٨ - تاريخ الإسلام : ٢/١٠٧ ، العبر : ١/٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٤ ، معرفة القراء : ٣٨ ، مجمع الزوائد : ٩/٣٦٧ ، طبقات القراء : ١/٦٠٦ ، ٦٠٧ ، تهذيب التهذيب : ٨/١٧٥ - ١٧٧ ، الإصابة : ٧/١٨٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٩٨ - ٢٩٩ ، كنز العمال : ١٣/٥٥٠ - ٥٥٣ ، شذرات الذهب : ١/٣٩ و ٤٤ .

(٢) غير الأستاذ الأبياري ما في الأصل إلى قيس بن زيد عائشة ، مع أن ما في الأصل هو بعينه في «الجرح والتعديل» ٧/٢٦ .

وهو معدودٌ فيمن تلا على النبي ﷺ ، ولم يبلغنا أبداً أنه قرأ على غيره .

وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ .

وتصدّر للإقراء بدمشق في خلافة عثمان ، وقبل ذلك .

روى عنه : أنسُ بنُ مالك ، وفضالةُ بنُ عبيد ، وابنُ عباس ، وأبو أمامة ، وعبدُ الله بنُ عمرو بنِ العاص ؛ وغيرهم من جِلَّةِ الصحابة ، وجبيرُ ابنُ نفير ، وزيدُ بنُ وهب ، وأبو إدريس الخولاني ، وعلقمةُ بنُ قيس ، وقبيصةُ بنُ ذؤيب ، وزوجته أم الدرداء العالمة ، وابنه بلال بن أبي الدرداء ، وسعيد بنُ المسيب ، وعطاءُ بنُ يسار ، ومعدانُ بنُ أبي طلحة ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وخالدُ بنُ معدان ، وعبدُ الله بنُ عامر اليحصبي<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنه قرأ عليه القرآن ولحقه ؛ فإن صحَّ ، فلعله قرأ عليه بعض

القرآن وهو صبي .

وقرأ عليه عطيةُ بنُ قيس ، وأمُّ الدرداء .

وقال أبو عمرو الداني : عرَّضَ عليه القرآن : خَلِيدُ بنُ سعد ، وراشدُ ابنُ سعد ، وخالدُ بنُ معدان ، وابنُ عامر . كذا قال الداني . ووكي القضاء بدمشق ، في دولة عثمان . فهو أولُ من ذكِرَ لنا من قضاتها . ودارُهُ بباب البريد . ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تُعرفُ بدار الغزي<sup>(٢)</sup> .

---

(١) هو إمام أهل الشام في القراءة ، وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين الثقات ، توفي سنة ١١٨ هـ .

(٢) انظر « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، المجلدة الثانية : ١٣٨ طبعة المجمع العلمي بدمشق . وأخرج أبو زرعة في « تاريخه » ( ١٤٢ ) و ( ٢١٥ ) حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : عمرُ أمرُ أبا الدرداء على القضاء - يعني بدمشق - وكان القاضي يكون خليفة الأمير إذا غاب .

ويُروى له مئة وتسعة وسبعون حديثاً .

واتفقا له على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بثمانية .

روى سعيدُ بنُ عبد العزيز ، عن مُغيثِ بنِ سُمَي : أن أبا الدرداء ،  
عُويمِر بن عامر من بني الحارثِ بن الخزرج .

وقال ابنُ إسحاق مرةً : هو عُويمِرُ بنُ ثعلبة .

مات قبل عثمان بثلاث سنين (١) .

وقال البخاريُّ : سألتُ رجلاً من ولد أبي الدرداء ، فقال : اسمه عامرُ  
ابنُ مالك . ولقبُهُ : عُويمِر (٢)

وقال أبو مسهر : هو عُويمِر بنُ ثعلبة . وقال أحمدُ ، وابنُ أبي شيبة ،  
عدة : عُويمِرُ بنُ عامر (٣) .

وآخر من زعم أنه رأى أبا الدرداء ، شيخُ عاش إلى دولة الرشيد ، فقال أبو  
إبراهيم الترمذي : حدثنا إسحاقُ أبو الحارث ، قال : رأيتُ أبا الدرداء أقتنى  
أشهل يخضبُ بالصُفْرَة (٤) .

روى الأعمشُ ، عن خَيْثَمَة : قال أبو الدرداء : كنتُ تاجراً قبل  
المبْعَث ، فلما جاء الإسلامُ ، جمعتُ التُّجَارَةَ والعبادةَ ، فلم يجتمعا ،

---

(١) تاريخ ابن عساکر ١٣/٣٦٧/١ ، وفي « تاريخ دمشق » لأبي زرعَة (٢٠٢) و(٢١١٥) من طريق سعيد بن عبد العزيز عن الأوزاعي قال : مات أبو الدرداء وكعب الأحمري في خلافة عثمان لستين من خلافته .

(٢) « تاريخ البخاري » ٧/٧٦

(٣) « تاريخ ابن عساکر » ١٣/٣٦٧/١ .

(٤) « المستدرک » ٣/٣٣٧ ، وفيه « أبو إسحاق الأحمري » بدل « إسحاق أبو الحارث » ،

وتاريخ ابن عساکر ١٣/٣٦٩/١

فتركت التجارة ، ولزمتُ العبادة<sup>(١)</sup> .

قلت : الأفضل جَمَعُ الأمرين مع الجهاد ، وهذا الذي قاله ، هو طريقُ جماعة من السلفِ والصوفية ، ولا ريبَ أن أمزجة الناسِ تختلفُ في ذلك ، فبعضُهُم يقوى على الجمع ، كالصديق ، وعبدِ الرحمن بنِ عوف ، وكما كان ابنُ المبارك ؛ وبعضُهُم يعجزُ ، ويقتصرُ على العبادة ، وبعضُهُم يقوى في بدايته ، ثم يعجزُ ، وبالعكس ؛ وكلُّ سائغ . ولكن لا بُدَّ من النهضة بحقوق الزوجة والعيال .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : أسلم أبو الدرداء يومَ بدر ، ثم شهدَ أحدًا ، وأمره رسولُ الله ﷺ يومئذ أن يرُدَّ من على الجبل ، فردَّهم وحده . وكان قد تأخر إسلامُهُ قليلاً<sup>(٢)</sup> .

قال شريحُ بنُ عبيد الحمصي : لما هُزِمَ أصحابُ رسول الله يومَ أحد ، كان أبو الدرداء يومئذ فيمنَ فاءَ إلى رسول الله في الناس ، فلما أظلمَ المشركون من فوقهم ، قال [رسول الله] : « اللَّهُمَّ ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا » فتاب إليه ناسٌ ، وانتدبوا ، وفيهم عويمرُ أبو الدرداء ، حتى أدحضوهم عن مكانهم ، وكان أبو الدرداء يومئذ حَسِينِ البلاء . فقال رسولُ الله : « نِعَمَ الْفَارِسُ عُوَيْرٌ »<sup>(٣)</sup> !

(١) أخرجه « ابن سعد » ٣٩١/٧ ، عن أبي معاوية الضريير بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣٦٧/٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وهو في « تاريخ ابن عساکر » ١/٣٧/١٤ .

(٢) ابن عساکر ١/٣٧٠/١٤ .

(٣) ابن عساکر ١/٣٧٠/١٤ ، وهو مرسل ، فإن شريح بن عبيد لم يدرك أبَا الدرداء ، وانتدبوا : أسرعوا ، وأدحضوهم : أزالوهم . وانظر ابن سعد ٣٩٢/٧ ، و« المستدرک » ٣٣٧/٣ .

وقال : « حكيم أمتي عويمر » !

هذا رواه يحيى البابلتي : حدثنا صفوانُ بنُ عمرو ، عن شريح (١) .

ثابت البناني ، وثمامة ، عن أنس : مات النبي ﷺ ، ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ ، وزيدُ بنُ ثابت ، وأبو زيد (٢) .

وقال زكريا ، وابنُ أبي خالد ، عن الشعبي : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، وهم من الأنصار : معاذُ ، وأبو الدرداء ، وزيدُ ، وأبو زيد ، وأبي ، وسعدُ بنُ عبيد (٣) .

وكان بقي على مُجمَعِ بنِ جارية سورة أو سورتان ، حين تُوِّفِّي رسولُ الله ﷺ (٤) .

(١) هو مرسل كسابقه .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٤٧/٩ ، ٤٨ ، في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو في تاريخه أيضاً ٧٠٦/٧ ، وابن عساكر ١٣/٣٧٠/٧ . وأبو زيد هذا : هو أحد عمومة أنس كما جاء مصرحاً به في هذا الحديث . وذكر علي ابن المدني أن اسمه أوس ، وعن يحيى بن معين : هو ثابت بن زيد ، وقيل : هو سعد بن عبيد بن النعمان ، وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة ، وقال : وهو الذي كان يقال له : القاري ، وكان على القادسية ، واستشهد بها ، وهو والد عمير بن سعد ، وعن الواقدي : هو قيس بن السكن بن قيس ابن زعوراء بن حرام الأنصاري النجاري ، ويرجمه قول أنس : أحد عمومتي ، فإنه من قبيلة بني حرام ، والقصر في هذا الحديث إضافي لا حقيقي ، فقد حفظ القرآن جميعه الجسم الغفير من الصحابة رضي الله عنهم سرد منهم الحافظ في « الفتح » ٤٧/٩ ، ٤٨ فراجعه .

(٣) « ابن عساكر » ١٣/٣٧٠/٧ وأخرجه ابن سعد ٢/٣٥٥ من طريق محمد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، ورجاله ثقات ، وسنده صحيح مع إرساله ، وانظر ترجمة « سعد بن عبيد » في « الإصابة » ١٥٤/٤ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥٥ .

إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : كان ابن مسعود قد أخذ بضعا وسبعين سورة ، يعني من النبي ﷺ ، وتعلم بقيته من مجمع ، ولم يجمع أحد من الخلفاء من الصحابة القرآن غير عثمان<sup>(١)</sup> .

قال أبو الزاهرية : كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً<sup>(٢)</sup> ، وكان يعبد صنماً ، فدخل ابن رواحة ، ومحمد بن مسلمة بيته ، فكسرا صنمه ، فرجع فجعل يجمع الصنم ، ويقول : ويحك ! هلا امتعت ! ألا دفعت عن نفسك ، فقالت أم الدرداء : لو كان ينفع أو يدفع عن أحد ، دفع عن نفسه ، ونفعها !

فقال أبو الدرداء : أعد لي ماء في المعتسل . فاعتسل ، ولبس حلتته ، ثم ذهب إلى النبي ﷺ ؛ فنظر إليه ابن رواحة مقبلاً ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو الدرداء ، وما أراه إلا جاء في طلبنا ؟ فقال : « إنما جاء ليُسَلِّمَ ، إن ربي وعدني بأبي الدرداء أن يُسَلِّمَ »<sup>(٣)</sup> .

روى من قوله : « وكان يعبد . . . إلى آخره » معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير .

وروى منه ، أبو صالح ، عن معاوية عن أبي الزاهرية ، عن جبير ، عن

---

(١) أخرجه « ابن سعد » ٢/٣٥٥ .

(٢) أخرجه أبو زرعة في « تاريخه » ( ٢٠٤ ) من طريق عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، وأبو الزاهرية : هو حدير بن كريب الحمصي صدوق من الثالثة ، مات على رأس المئة .

(٣) أخرجه : ابن عساکر ١٣/٣٦٩ ، ٢ ، وانظر « المستدرک » ٢/٣٣٦ ، ٣٣٧ .

أبي الدرداء : قال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي إِسْلَامَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَاسْلَمَ » (١) .

وروى أبو مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز : أن أبا الدرداء أسلم يوم بدر ، وشهد أحدًا . وفرض له عمر في أربع مئة - يعني في الشهر - ألحقه في البدرين .

وقال الواقدي : قيل : لم يشهد أحدًا .

سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول : كانت الصحابة يقولون : أرحمنا بنا أبو بكر ؛ وأنطقنا بالحق عمر ؛ وأمينا أبو عبيدة ؛ وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ ؛ وأقرأنا أبي ، ورجل عنده علم ابن مسعود ، وتبعهم عويمر أبو الدرداء بالعقل (٢) .

وقال ابن إسحاق : كان الصحابة يقولون : أتبعنا للعلم والعمل أبو الدرداء (٣) .

وروى عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه : أن رسول الله آخى بين سلمان وأبي الدرداء ؛ فجاءه سلمان يزوره ، فإذا أم الدرداء متبذلة ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : إن أخاك لا حاجة له في الدنيا ، يقوم الليل ، ويصوم النهار . فجاء أبو الدرداء ، فرحب به ، وقرب إليه طعاماً . فقال له سلمان : كل . قال : إني صائم . قال : أقسمت عليك لتفطرن . فأكل معه . ثم بات عنده ، فلما كان من الليل ، أراد أبو الدرداء أن يقوم ، فمنعه سلمان وقال :

(١) ابن عساکر ١٣/٢٣٦٩ .

(٢) ابن عساکر ١٣/٣٧١ .

(٣) تاريخ البخاري ٧/٧٧ ، وابن عساکر ١٣/٣٧١ .

إِنَّ لِحَسْبِكَ عَلِيكَ حَقًّا . وَلِرَبِّكَ عَلِيكَ حَقًّا . وَلَا أَهْلَكَ عَلِيكَ حَقًّا ؛ صُمْ ،  
وَأَفْطِرْ ، وَصَلِّ ، وَائْتِ أَهْلَكَ ، وَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ .

فلما كان وجهُ الصبح ، قال : قُمْ الْآنَ إِنْ شِئْتَ ؛ فقاما ، فتوضأ ، ثم  
ركعا ، ثم خرجا إلى الصلاة ، فدنا أبو الدرداء لِيُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ بِالَّذِي أَمَرَهُ  
سَلْمَانَ . فَقَالَ لَهُ : « يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنَّ لِحَسْبِكَ عَلِيكَ حَقًّا ، مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ  
سَلْمَانُ » (١) .

البَابُ الثَّامِنُ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ : حَدَّثَنَا حَسَانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو  
الدَّرْدَاءِ : لَوْ أُنْسِيَتْ آيَةٌ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُذَكِّرُنِيهَا إِلَّا رَجُلًا بِيرِكَ الْغَمَادِ ، رَحَلْتُ  
إِلَيْهِ (٢) .

الأَعْمَشُ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : سَلُونِي ،  
فَوَاللَّهِ لَنْ أَفْقِدَ تَمُونِي لِتَفْقِدُنَّ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٣) .

رَبِيعَةُ الْقَصِيرِ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَمِيرَةَ ، قَالَ : لَمَّا  
حَضَرَتْ مُعَاذًا الْوَفَاةَ ، قَالُوا : أَوْصِنَا . فَقَالَ : الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ مَكَانَهُمَا ، مِنْ  
ابْتِغَاؤِهِمَا وَجَدَهُمَا . - قَالَهَا ثَلَاثًا - فَالْتَمَسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ : عِنْدَ عُوَيْمِرِ أَبِي

---

(١) صحيح ، أخرجه البخاري ١٨٢/٤ ، ١٨٤ في الصوم : باب من أقسم على أخيه ليفطر في  
التطوع ، وفي الأدب : باب صنع الطعام والتكليف للضيف ، من طريق محمد بن بشار ، عن  
جعفر بن عون ، عن أبي العميس عتبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه - وهو في سنن الترمذي  
(٢٤١٥) وتاريخ ابن عساکر ١٣/٣٧١/٢ . وقوله « متبذلة » أي : لابسة ثياب البذلة وهي المهنة .  
وزناً ومعنى .

(٢) أخرجه ابن عساکر ١٣/٣٧٢/٢ ، وبيرك الغماد : موضع بناحية اليمن ، وقيل : هو موضع  
في أقاصي أرض هجر .

(٣) ابن عساکر ١٣/٣٧٢/٢ .



الدرداء ، وسلمان ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، الذي كان يهودياً فأسلم<sup>(١)</sup> .

وعن ابن مسعود : علماء النَّاسِ ثلاثة : واحدٌ بالعراق . وآخرٌ بالشام - يعني أبا الدرداء - وهو يحتاجُ إلى الذي بالعراق - يعني نفسه - وهما يحتاجان إلى الذي بالمدينة - يعني علياً رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

إسناده ضعيف .

ابن وهب : أخبرني يحيى بن عبد الله ، عن عبد الرحمن الحجري ، قال : قال أبوذر لأبي الدرداء : ما حملت ورقاءً ، ولا أظلت خضراءً ، أعلم منك يا أبا الدرداء<sup>(٣)</sup> .

منصور ، عن رجل ، عن مسروق ، قال : وجدتُ علمَ الصحابة انتهى إلى ستة : عمر ، وعليٌّ ، وأبيٌّ ، وزيد ، وأبي الدرداء ، وابن مسعود ؛ ثم انتهى علمهم إلى عليٍّ ، وعبد الله<sup>(٤)</sup> .

وقال خالد بن معدان : كان ابنُ عمر يقول : حدَّثونا عن العاقِلين . فيقال : مَنْ العاقلان ؟ فيقول : معاذ ، وأبو الدرداء<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ابن عساکر ١٣/٣٧٣/١ .

(٢) ابن عساکر ١٣/٣٧٣/١ .

(٣) ابن عساکر ١٣/٣٧٣/٢ ، والورقاء : الغبراء ، أراد بها الأرض ، والخضراء : السماء .

(٤) ابن عساکر ١٣/٣٧٣/٢ ، وأخرجه ابن سعد ٢/٣٥١ من طريق الفضل بن دكين ، عن القاسم بن معن ، عن منصور ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق . وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥٠ من طريق قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان ، عن ثور بن يزيد الكلاعي ، عن خالد بن معدان ، ورجاله ثقات ، وهو في تاريخ ابن عساکر ١٣/٣٨٤/١ .

وروى سعدُ بنُ إسحاق ، عن مُحَمَّد بنِ كعب ، قال : جمعَ القرآنَ خمسةً : معاذُ ، وعبادةُ بنُ الصامت ، وأبو الدرداء ، وأبيُّ ، وأبو أيوب . فلما كان زمنَ عُمر ، كتبَ إليه يزيدُ بنُ أبي سفيان : إنَّ أهلَ الشام قد كثروا ، وملؤوا المدائن ، واحتاجوا إلى من يُعلِّمهم القرآنَ ويُفقههم . فأعنيَ برجالٍ يُعلِّمونهم . فدعا عُمرَ الخمسةَ ؛ فقال : إنَّ إخوانكم قد استعانوني من يُعلِّمهم القرآنَ ، ويُفقههم في الدين ، فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتُّم ، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا .

فقالوا : ما كنا لتسامهم ، هذا شيخٌ كبير - لأبي أيوب - وأما هذا فسقيم - لأبي - فخرج معاذُ ، وعبادةُ ، وأبو الدرداء .

فقال عُمر : ابدؤوا بحمص ، فإنكم ستجدونَ الناسَ على وُجوه مختلفة ، منهم من يلقن ، فإذا رأيتم ذلك ، فوجَّهوا إليه طائفة من الناس ، فإذا رضيتُم منهم ، فليقم بها واحد ، وليخرج واحد إلى دمشق ، والآخرُ إلى فلسطين . قال : فقدموا حمص فكانوا بها ؛ حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادةُ بن الصامت ؛ وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ، ومعاذُ إلى فلسطين ، فمات في طاعونِ عمّواس . ثم صارَ عبادةُ بعدُ إلى فلسطين وبها مات . ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات (١) .

(١) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥٦ ، ٣٥٧ من طريق أبي بكر عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن محمد بن كعب القرظي ، . . . ورجاله ثقات ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » ٤١/١ ، ٤٢ من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، عن أخيه ، عن سليمان بن بلال ، بهذا الإسناد ، وهو في تاريخ ابن عساکر ٢/٣٨٤/١٣ .

وعمواس : قرية على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس ، وطاعون عمّواس كان في سنة ١٨ هـ ، وفيه استشهد أبو عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم =

الأحوص بن حكيم : عن راشد بن سعد ، قال : بلغ عُمر أن أبا الدرداء ، ابنتي كنيفاً بحمص . فكتب إليه : يا عُويمر ، أما كانت لك كفايةً فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا ، وقد أذن الله بخرابها . فإذا أتاك كتابي ، فانتقل إلى دمشق<sup>(١)</sup> .

مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كان أبو الدرداء ، إذا قضى بين اثنين ، ثم أدبرا عنه ، نظر إليهما ، فقال : ارجعا إليّ ، أعيداً عليّ قضيتكما<sup>(٢)</sup> .

مَعْمَر ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن أبي ليلى ، قال : كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد : سلامٌ عليك . أما بعد ، فإنَّ العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ؛ فإذا أبغضه الله ، بغضه إلى عباده<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو وائل ، عن أبي الدرداء : إني لأمرمك بالأمر وما أفعله ، ولكن لعلَّ الله يأجرني فيه .

شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أنَّ عُمر قال لابن مسعود ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء : ما هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ! وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب<sup>(٤)</sup> .

---

= « العبر » ١ / ٢١ ، ٢٢ . وتتساهم : تتقارع من القرعة . ويلقن : يفهم ، من لقن الشيء يلقنه لقناً ، وكذلك الكلام ، وتلقنه : فهمه ، ولقنه إياه : فهمه .

(١) ابن عساكر ١٣ / ٢٨٥ ، ٢ .

(٢) ابن عساكر ١٣ / ٢٨٥ ، ٢ .

(٣) ابن عساكر ١٣ / ٣٧٤ ، ١ / ٢٨٥ ، ٢ .

(٤) تاريخ ابن عساكر ، ١٣ / ٣٧٦ ، ١ ، وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ( ١٤٧٩ ) من طريق عبد الله بن صالح المصري عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، دون قوله « وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب » ورجاله ثقات .

سعيد بن عبد العزيز ، عن مسلم بن مشكم : قال لي أبو الدرداء :  
اعددْ مَنْ فِي مجلسنا . قال : فجاؤوا ألفاً وست مئة ونيفاً . فكانوا يقرؤون  
ويتسابقون عشرة عشرة ، فإذا صَلَّى الصبح ، انفتل وقرأ جزءاً ؛ فيحدِّقون به  
يسمعون ألفاظه . وكان ابنُ عامر مقدماً فيهم<sup>(١)</sup> .

وقال هشام بنُ عمار : حدثنا يزيد بنُ أبي مالك ، عن أبيه ، قال : كان  
أبو الدرداء يُصلي ، ثم يُقرئ ويُقرأ ، حتى إذا أراد القيام ، قال لأصحابه :  
هل من وليمة أو عقيقة<sup>(٢)</sup> نشهدُها ؟ فإن قالوا : نعم ، وإلا قال : اللهم ، إني  
أشهدك أني صائم . وهو الذي سنُّ هذه الحلق للقرءة .

قال القاسم بنُ عبد الرحمن : كان أبو الدرداء من الذين أوتوا العلم<sup>(٣)</sup> .

أبو الضحى ، عن مسروق ، قال : شاممتُ أصحابَ محمد ﷺ ،  
فوجدتُ علمهم انتهى إلى عمر ، وعليّ ، وعبد الله ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ،  
وزيد بن ثابت<sup>(٤)</sup> .

وعن يزيد بن معاوية ، قال : إن أبا الدرداء من العلماء الفقهاء ، الذين  
يشفون من الداء<sup>(٥)</sup> .

---

(١) رجاله ثقات .

(٢) العقيقة : هي الشاة التي تذبح عن الولد في اليوم السابع من ولادته .

(٣) ابن عساكر ١٣/٢٧٣/٢ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥١ ، وإسناده صحيح ، وأبو الضحى : هو مسلم بن صبيح ، وقد  
تقدم تخريجه في الصفحة ٣٤٣ ت ٤ ، وقوله : شاممت . يقال : شاممت فلاناً : إذا قاربته  
وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف .

(٥) ابن عساكر ١٣/٢٧٣/٢ .

وقال الليثُ ، عن رجل عن آخر : رأيتُ أبا الدرداء دخلَ مسجدَ النبي ﷺ ، ومعه من الأتباع مثلُ السلطان : فمن سائلٍ عن فريضة ، ومن سائلٍ عن حسابٍ ، وسائلٍ عن حديثٍ ، وسائلٍ عن مُعْضِلَةٍ ، وسائلٍ عن شعرٍ .

قال ربيعةُ بنُ يزيدِ القصير : كان أبو الدرداء إذا حدّث عن رسول الله قال : اللهم إن لا هكذا ، وإلا فكشكلكه<sup>(١)</sup> .

منصور ، عن سالم بنِ أبي الجعد ، قال أبو الدرداء : مالي أرى علماءكم يذهبون ، وجُهالكم لا يتعلمون ! تعلّموا ، فإنّ العالم والمتعلم شريكان في الأجر<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي الدرداء ، من وجه مرسل : لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ، ولا تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً ؛ إن أخوف ما أخاف إذا وقفتُ للحساب أن يُقال لي : ما عملت فيما علمت<sup>(٣)</sup> ؟

جعفر بنُ بُرقان ، عن ميمون بن مهران ، قال أبو الدرداء : ويل للذي لا يعلم مرّةً ، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبعَ مرات<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه أبو زرعة في «تاريخ دمشق» (١٤٧٤) من طريق عبدالله بن صالح المصري ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد قال : كان أبو الدرداء إذا تحدث قال : اللهم إن لا هكذا ، فكشكلكه ، وأخرجه أبو خيثمة رقم (١٠٥) في : كتاب العلم ، من طريق معن ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي الدرداء ، وأخرجه ابن سعد ٣٩٢/٧ من طريق الواقدي عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي الدرداء أنه كان إذا حدث الحديث عن النبي ﷺ يقول : اللهم إن لم يكن هكذا ، فشبهه ، فشكله .

(٢) ابن عساکر ١٣/٣٧٥/٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٥٧/٢ من طريق جعفر بن بركان أن أبا الدرداء قال : ... وهو في تاريخ ابن عساکر ١٣/٣٧٧/١ .

(٤) ابن عساکر ١٣/٣٧٧/١ .

ابن عَجَلان ، عن عون بن عبد الله : قلت لأُم الدرداء : أيُّ عبادة أبي الدرداء كانت أكثر؟ قالت : التفكير والاعتبار<sup>(١)</sup> .

وعن أبي الدرداء : تفكّر ساعة خير من قيام ليلة<sup>(٢)</sup> .

عَمرو بن واقد ، عن ابن حَلْبَسٍ : قيل لأبي الدرداء - وكان لا يفتر من الذُّكر - : كم تسبِّح في كل يوم؟ قال : مئة ألف ، إلا أن تُخطى الأصابع<sup>(٣)</sup> .

الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبي البخترى ، قال : بينا أبو الدرداء يُوقدُ تحت قدرٍ له ، إذ سمعتُ في القدرِ صوتاً يَنْشُجُ ، كهيئة صوت الصبي ، ثم انكفأت القدرُ ، ثم رجعتُ إلى مكانها ، لم يَنْصبْ منها شيء . فجعل أبو الدرداء ينادي : يا سلمانُ ، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك ! فقال له سلمان : أما إنَّك لو سكتَ ، لسمعتَ من آياتِ ربِّك الكُبرى<sup>(٤)</sup> .

الأوزاعي ، عن بلال بن سعد ، أن أبا الدرداء قال : أعوذُ بالله من تفرقة القلب . قيل : وما تفرقة القلب؟ قال : أن يُجعل لي في كل واد مال<sup>(٥)</sup> .

---

(١) ابن عساكر ٣٧٧/١٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣٩٢/٧ من طريق أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٢/٣٧٧/١٣ .

(٣) ابن عساكر ٢/٣٧٧/١٣ .

(٤) ابن عساكر ١/٣٧٩ ، ٢/٣٧٨/١٣ .

(٥) ابن عساكر ١/٣٧٩/١٣ .

رُوِيَ عن أبي الدرداء ، قال : لولا ثلاثُ ما أحببتُ البقاء : ساعةً ظمأً  
الهاجر ، والسجودُ في الليل ، ومجالسةُ أقوامٍ ينتقونَ جيّدَ الكلامِ كما يُنتقى  
أطيبُ الثمر<sup>(١)</sup> .

الأعمش ، عن غيلان ، عن يعلى بن الوليد ، قال : لقيتُ أبا الدرداء ،  
فقلتُ : ما تُحبُّ لمن تُحبُّ ؟ قال : الموت . قلتُ : فإن لم يمِتْ ؟ قال :  
يَقِلُّ ما له وولده<sup>(٢)</sup> .

قال معاوية بن قُرّة : قال أبو الدرداء : ثلاثةٌ أحبهنَّ ، ويكرههنَّ النَّاسُ :  
الفقر ، والمرض ، والموت . أحبُّ الفقرَ تواضعاً لربي ، والموتَ اشتياقاً  
لربي ، والمرضَ تكفيراً لخطيئتي<sup>(٣)</sup> .

الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه : أن أبا الدرداء أوجعتُ  
عينه حتى ذهب ، فقيل له : لودعوت الله ؟ فقال : ما فرغتُ بعدُ من دعائه  
لذنوبي ؛ فكيف أدعولعيني<sup>(٤)</sup> ؟

حريز بن عثمان : حدثنا راشد بن سعد ، قال : جاء رجلٌ إلى أبي

---

(١) ابن عساکر ١٣ / ١ / ٢٨٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧ / ٢٩٢ من طريق أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن غيلان بن بشير ، عن يعلى بن الوليد ، عن أبي الدرداء ، وهو في تاريخ ابن عساکر ١٣ / ٢٨٠ / ٢ . ولا إخال هذا يصح عن أبي الدرداء . فإن النبي ﷺ وهو القلدة دعا لأنس - وكان يحبه - بإطالة العمر وكثرة المال والولد .

(٣) أخرجه ابن سعد ٧ / ٢٩٢ من طريق عمرو بن مرة قال : سمعت شيخاً يحدث ، عن أبي الدرداء ، وإسناده ضعيف ، لجهالة الواسطة بين عمرو بن مرة وأبي الدرداء . وهو في « ابن عساکر » ١٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ / ١ وهو في تاريخ ابن عساکر ١٣ / ٢٨٠ / ٢ هو الأكمل والأفضل والواجب الاتباع ، فقد كان ﷺ يستعيز بالله من الفقر ، وينهى عن تمنى الموت ، ويسأل الله العافية .

(٤) ابن عساکر ١٣ / ٢ / ٢٨١ .

الدرداء فقال : أوصني . قال : اذكر الله في السرِّاء يذكرُكَ في الضِّراء ؛ وإذا ذكرتَ الموتى ، فاجعلْ نفسَكَ كأحدِهم ، وإذا أشرفتَ نفسَكَ على شيءٍ من الدنيا ، فانظرْ إلى ما يصيرُ<sup>(١)</sup> .

إبراهيم النَّخعي ، عن هَمَّام بن الحارث : كان أبو الدرداء يُقرئ رجلاً أعجمياً : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ [الدخان : ٤٣] فقال : « طعام اليتيم » فردَّ عليه ؛ فلم يقدر أن يقولها . فقال : قل : طعام الفاجر . فأقرأه « طعام الفاجر » .

منصور ، عن عبدِ الله بن مُرَّة ، أن أبا الدرداء قال : اعبد الله كأنك تراه وعدَّ نفسك في الموتى ، وإياك ودعوة المظلوم ، واعلم أن قليلاً يُغنيك خيراً من كثيرٍ يُلهيك ، وأن البرَّ لا يبلى ، وأن الإثم لا يئسى<sup>(٢)</sup> .

شيبان ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن أبي الدرداء : إياك ودعوات المظلوم ؛ فإنهنَّ يصعدنَّ إلى الله كأنهنَّ شراراتٌ من نارٍ<sup>(٣)</sup> .

وروى لقمانُ بنُ عامر ، أن أبا الدرداء قال : أهلُ الأموال يأكلون وناكل ، ويشربون ونشرب ، ويلبسون ونبلس ، ويركبون ونركب ، ولهم فضول أموال ينظرون إليها ، وننظرُ إليها معهم ، وحسابُهم عليها ونحنُ منها برآء<sup>(٤)</sup> .

وعنه ، قال : الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنون أنهم مثلنا عند

(١) ابن عساکر ١٣/٢٨١/٢ ، وقوله : « وإذا أشرفتَ نفسَكَ على شيءٍ » أي تطلعت إليه .

(٢) ابن عساکر ١٣/٢٨٢/١ .

(٣) ابن عساکر ١٣/٢٨٢/١ .

(٤) ابن عساکر ١٣/٢٨٣/٢ .



الموت ، ولا نتمنى أننا مثلهم حينئذ . ما أنصفنا إخواننا الأغنياء : يُجِبُوننا على الدين ، ويُعادوننا على الدنيا<sup>(١)</sup> .

رواه صفوان بن عمرو الحمصي ، عن عبد الرحمن بن جبير .

وروى صفوان ، عن ابن جبير ، عن أبيه ، قال : لما فُتحت قبرس ، مُرَّ بالسَّيِّ على أبي الدرداء ، فبكى ، فقلتُ له : تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعزَّ الله فيه الإسلام وأهله ؟ قال : يا جبير ، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذ عَصَوْا الله ، فلقوا ما ترى . ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه<sup>(٢)</sup> .

بِقِيَّة ، عن حبيب بن عمر ، عن أبي عبد الصمد ، عن أمِّ الدرداء ، قالت : كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تَبَسَّ ، فقلت : إني أخاف أن يُحَمِّقَ النَّاسَ . فقال : كان رسولُ الله ﷺ لا يُحدِّثُ بحديث إلا تَبَسَّ .

أخرجه أحمد في « المسند »<sup>(٣)</sup> .

عكرمة بن عمار ، عن أبي قدامة محمد بن عبيد ، عن أمِّ الدرداء ، قالت : كان لأبي الدرداء ستون وثلاث مئة خليل في الله . يدعولهم في الصلاة ، فقلتُ له في ذلك ، فقال : إنه ليس رجلٌ يدعو لأخيه في الغيب . إلا وكَّلَ اللهُ به ملكين يقولان : ولك بمثل . أفلا أرغبُ أن تدعولي الملائكة<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن عساکر ٢/٣٨٣/١٣ .

(٢) ابن عساکر ١/٣٨٩/١٣ .

(٣) ١٩٩/٥ ، وبقية مدلس وقد عنعن ، وحبيب بن عمر ضعيف . وهو في « تاريخ ابن عساکر » ٢/٣٨٩/١٣ .

(٤) ابن عساکر ٢/٣٨٩/١٣ .

وقال أبو الزاهرية : قال أبو الدرداء : إنا لَنَكْشُرُ في وُجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم<sup>(١)</sup> .

قالت أمُّ الدرداء : لما احتضر أبو الدرداء ، جعل يقولُ : مَنْ يعملُ لمثلِ يومي هذا ؟ مَنْ يعملُ لمثلِ مضجعي هذا ؟

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا محمدُ بن عمر القاضي ، ومحمدُ بن علي ، ومحمدُ بن أحمد الطرائقي : قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد بن المُسَلِّمة : أخبرنا عُبيد الله ابنُ عبد الرحمن : أخبرنا جعفرُ الفريابي : حدثنا محمد بن عائذ : حدثنا الهيثمُ بن حُمَيد : حدثنا الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن مَزَيْد ، قال : دُكِرَ الدُّجَالُ في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نَوْفُ البِكَالِي<sup>(٢)</sup> : إني لغير الدجال أَخَوْفُ مني من الدجال . فقال أبو الدرداء : وما هو ؟ قال : أخاف أن أُسْتَلَبَ إيماني وأنا لا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتُك أمُّك يا ابن الكندية ! وهل في

---

(١) ابن عساكر ١٣/٣٩١ ، ٢ ، وعلقه البخاري في « صحِيحه » ٤٣٧/١٠ في الأدب : باب المداراة مع الناس . قال الحافظ : وهذا الأثر وصله ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحربي في « غريب الحديث » ، والدينوري في « المجالسة » من طريق أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، فذكر مثله ، وزاد : ونضحك إليهم ، وذكره بلفظ اللعن ، ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نفير ، ورويناه في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق كامل أبي العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي الدرداء قال : إنا لنكشر أقواماً فذكر مثله ، وهو منقطع ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق خلف بن حوشب قال : قال أبو الدرداء فذكره ، وهو منقطع أيضاً .

والكشر : ظهور الأسنان ، وأكثر ما يطلق عند الضحك ، والاسم : الكشرة ، كالعشرة .

(٢) نَوْفُ البِكَالِي : هو ابن امرأة كعب الأحبار وقع ذكره في « الصحيحين » في حديث سعيد ابن جبير عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب في قصة موسى مع الخضر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان راوية للقصص ، ذكره البخاري في « الأوسط » في فصل من مات ما بين التسعين إلى المئة . وقد التبس أمره على الأستاذ الأبياري ، فحذفه ، وأثبت مكانه « ابن الكندية » .

الأرض خمسون يَتَخَوَّفُونَ ما تَتَخَوَّفُ؟ ثم قال : وثلاثون ، وعشرون ،  
وعشرة ، وخمسة . ثم قال : وثلاثة . كلُّ ذلك يقول : ثكلتك أمك ! والذي  
نفسى بيده ما أمينَ عبدٌ على إيمانه إلا سلبه ، أو انتزعَ منه فيفقدَه . والذي  
نفسى بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمصُه مرةً ويضعه أخرى .

قال الواقدي، وأبو مسهر ، وابنُ نُمير : ماتَ أبو الدرداء سنة اثنتين  
وثلاثين<sup>(١)</sup> .

وعن خالد بن معدان ، قال : مات سنة إحدى وثلاثين<sup>(٢)</sup> .

فهذا خطأ ، لأن الثوريَّ روى عن الأعمش ، عن عُمارة بن عُمير ، عن  
حُرَيْث بن ظَهْر ، قال : لما جاء نعيُّ - يعني ابن مسعود - إلى أبي الدرداء ،  
قال : أما إنه لم يخلفَ بعده مثله ! ووفاة عبد الله في سنة ٣٢ .

وروى إسماعيلُ بنُ عبيد الله ، عن أبي عبيد الله الأشعري ، قال : ماتَ  
أبو الدرداء قبل مقتل عثمان ، رضي الله عنهما<sup>(٣)</sup> .

وقيل : الذين في حلقة إقراء أبي الدرداء كانوا أزيدَ من ألفِ رجل ،  
ولكلِّ عشرة منهم ملقنٌ ، وكان أبو الدرداء يطوفُ عليهم قائماً ، فإذا أحكمَ  
الرجلُ منهم ، تحولَ إلى أبي الدرداء - يعني يعرض عليه .

وعن أبي الدرداء ، قال : من أكثر ذكر الموت قلَّ فرحُه ، وقلَّ حسدُه .

(١) ابن سعد ٧/٣٩٢ ، وابن عساکر ١٣/٢٩٢/٢ .

(٢) ابن عساکر ١٣/٢٩٢/٢ .

(٣) وانظر « تاريخ دمشق » ، ١/ ٢٢٠ و ٢/ ٦٨٩ لأبي زرعة .

## ٦٩ - عياض بن غنم \*

ابن زهير بن أبي شداد ، أبو سعد الفهري .

ممن بايع بيعة الرضوان . واستخلفه قرابته أبو عبيدة بن الجراح ، لما احتضر ، على الشام<sup>(١)</sup> .

حدث عنه : جبير بن نفير ؛ وغيره .

وكان خبيراً صالحاً زاهداً سخيّاً . وهو الذي افتتح الجزيرة صلحاً . أقره عمرُ على الشام . فعاش بعدُ نحواً من عامين .

وقيل : عاش ستين سنة ، ومات في سنة عشرين بالشام<sup>(٢)</sup> .

قال ابنُ سعد : شهد الحُدَيْبية ، وكان أحدَ الأمراء الخمسة يوم اليرموك<sup>(٣)</sup> .

---

\* طبقات خليفة : ٢٨ ، ٣٠٠ ، تاريخ خليفة : ١٤٧ ، التاريخ الكبير : ١٨ / ٧ - ١٩ ، تاريخ الفسوي : ٣٠٧ / ٣ ، المستدرک : ٢٨٩ / ٣ - ٢٩١ ، الاستبصار : ٢٩٨ ، الاستيعاب : ١٢٣٥ / ٣ ، تاريخ ابن عساکر : ٢ / ٤٠٧ / ١٣ ، أسد الغابة : ٤ / ٣٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٣٦ / ٢ ، العبر : ١ / ٢٤ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٤٠٤ ، الإصابة : ٧ / ١٨٩ ، شذرات الذهب : ١ / ٣١ .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ( ١٩٢ ) وابن سعد ٧ / ٣٩٨ ، والحاكم ٣ / ٢٩٠ ، و« مجمع الزوائد » ٩ / ٤٠٤ .

(٢) ابن سعد ٧ / ٣٩٨ ، و« المستدرک » ٣ / ٢٩٠ .

(٣) اليرموك : واد في حوران جنوب دمشق في طرف الغور ، ووقعة اليرموك كانت بين المسلمين والروم ، تم فيها النصر والغلب للمسلمين ، وقد اختلفوا في السنة التي كانت فيها هذه الوقعة ، فقد نقل الحافظ ابن عساکر عن يزيد بن أبي عبيدة ، والوليد ، وابن لهيعة ، والليث ، وأبي معشر أنها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق ، وقال ابن إسحاق : كانت في رجب سنة خمس عشرة ، وقال خليفة بن خياط : قال ابن الكلبي : كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس =

روى عنه : عياضُ بنُ عمرو الأشعري .

قلت : فأما عياض بن زهير الفهري ، فبدري كبير . وهو عمُ عياض بن غنم . يُكنى أيضاً : أبا سعد ، لا رواية له ، توفي زمن عثمان في سنة ثلاثين ، رضي الله عنهما .

### ٧٠ - سلمة بن سلامة \*

ابن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ، أبو عوف الأشهلي ، ابن عمه محمد بن مسلمة .

شهد العقبتين ، ويدراً وأحدأ ، والمشاهد<sup>(١)</sup> .

وله حديث في « مسند » الإمام أحمد من رواية محمود بن لبيد عنه<sup>(٢)</sup> .

---

= مضمين من رجب سنة خمس عشرة . قال ابن عساكر : وهذا هو المحفوظ ، وأما ما قاله سيف من أنها قبل فتح دمشق سنة ثلاث عشرة ، فلم يتابع عليه . والأمراء : هم أبو عبيدة ، وشرجيل بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص .

\* مسند أحمد : ٤٦٧/٣ ، طبقات ابن سعد : ٤٣٩/٣ ، طبقات خليفة : ٧٧ ، تاريخ خليفة : ٢٠٧ ، التاريخ الكبير : ٦٨/٤ - ٦٩ ، المعارف : ٢٦٣ ، تاريخ الفسوي : ١/٣٣٤ ، المستدرک : ٤١٧/٣ - ٤١٩ ، الاستبصار : ٢٧٢ ، الاستيعاب : ٦٤١/٢ ، أسد الغابة : ٤٢٨/٢ ، تاريخ الإسلام : ٢٢٧/٢ ، الإصابة : ٢٣٠/٤ .

(١) ابن سعد ٤٤٠/٣ .

(٢) في الأصل : محمود بن الربيع عنه وهو تحريف ، وهو في « المسند » ٤٦٧/٣ من طريق ابن إسحاق حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، وقال : فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسير ، فوقف على مجلس عبد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنأ ، علي بردة مضطجعاً فيها بفناء أهلي ، فذكر البعث ، والقيامة ، والحساب ، والميزان ، والجنة ، والنار ، فقال : ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان ، ترى هذا كائناً أن =

قيل : توفي سنة أربع وثلاثين .

وقال ابنُ سعد : مات سنة خمس وأربعين ، وهو ابنُ سبعين سنة . ودُفن بالمدينة . وقد انقرض عقبه <sup>(١)</sup> .

أخى النبي ﷺ بينه وبين أبي سبيرة بن أبي رهم العامري . وقيل : بينه وبين الزبير بن العوام .

### ٧١ - الثُّعْمَانُ بنُ مَقْرَن \*

أبو حكيم ؛ وقيل : أبو عمرو - المزني ؛ الأمير . صاحبُ رسول الله ﷺ .

= الناس يبعثون بعد موتهم . إلى دار فيها جنة ونار ، يحزون فيها بأعمالهم؟ قال : نعم ، والذي يحلف به ، لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه ، وأن ينجو من تلك النار غداً ، قالوا له : ويحك ، وما آية ذلك ؟ قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن ، قالوا: ومتى تراه ؟ قال : فنظر إليّ وأنا من أحدثهم سناً فقال : إن يستفد هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار ، حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا فأمانا به ، وكفر به بغياً وحسداً ، فقلنا : ويلك يا فلان ، ألسنت بالذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال بلى ، وليس به . وإسناده قوي ، فقد صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث .

(١) ابن سعد ٤٤٠/٣ .

\* مسند أحمد : ٤٤٤/٥ ، التاريخ لابن معين : ٦٠٨ ، طبقات ابن سعد : ١٨/٦ ، طبقات خليفة : ٣٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ ، تاريخ خليفة : ١٤٩ ، التاريخ الكبير : ٧٥/٨ ، المعارف : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٩٩ ، الجرح والتعديل : ٤٤٤/٨ ، المستدرک : ٢٩٢/٣ - ٢٩٥ ، الاستيعاب : ١٥٠٥/٤ ، أسد الغابة : ٣٤٢/٥ ، تهذيب الكمال : ١٤١٨ ، تاريخ الإسلام : ٤٤/٢ ، العبر : ٢٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٦/١٠ ، الإصابة : ١٧٠/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠٣ ، شذرات الذهب : ٣٢/١ .

كان إليه لواءُ قومه يومَ فتحِ مَكَّةَ . ثم كان أميرَ الجيشِ الذين افتتحوا  
نَهاوند<sup>(١)</sup> . فاستشهد يومئذ<sup>(٢)</sup> .

وكان مُجابَ الدعوة ، فعناه عُمرُ على المنبرِ إلى المسلمين ، وبكى .  
حدَّثَ عنه : ابنه مُعاوية ، ومَعْقِلُ بنُ يَسَار ، ومُسلِمُ بنُ الهَيْضَم ،  
وجبَّيرُ بنُ حِيَّةِ الثَّقَفي .

وكان مقتله في سنة إحدى وعشرين ، يوم الجمعة ، رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> .

زائدة : حدَّثنا عاصمُ بنُ كُلَيْبِ الجَرَمي : حدَّثني أبي : أنه أبطأ على  
عُمرَ خَبرُ نَهاوندِ وابنِ مُقَرَّن ، وأنه كان يستنصر ، وأنَّ الناسَ كانوا ، مما  
يرون من استنصاره ، ليس همَّهم إلا نَهاوندِ وابنِ مُقَرَّن ؛ فجاء إليهم أعرابيُّ  
مهاجر ؛ فلما بلغَ البقيع ، قال : ما أتاكم عن نَهاوندِ ؟ قالوا : وما ذاك ؟  
قال : لا شيء . فأرسل إليه عُمرُ ، فاتاه ، فقال : أقبلتُ بأهلي مهاجراً حتى  
وردنا مكانَ كذا وكذا ، فلما صَدَرنا إذا نحنُ براكبِ على جملِ أحمر ، ما  
رأيتُ مثله ، فقلتُ : يا عبدَ الله ، من أين أقبلتَ ؟ قال : من العراق . قلتُ :  
ما خَبرُ النَّاسِ ؟ قال : اقتتلَ النَّاسُ بنَهاوندِ ، ففتحها اللهُ ، وقُتِلَ ابنُ مُقَرَّن ؛  
والله ما أدري أيُّ النَّاسِ هو ؟ ولا ما نَهاوندِ ؟ فقال : أتدري أيُّ يومِ ذاك من  
الجمعة ؟ قال : لا . قال عُمرُ : لكني أدري ! عدُّ منازلِك . قال : نزلنا مكانَ  
كذا ، ثم ارتحلنا ، فنزلنا منزلَ كذا ، حتى عدَّ . فقال عُمرُ : ذاك يومُ كذا  
وكذا من الجُمُعة ؛ لعلك تكونُ لقيتَ بريداً من بُردِ الجن ، فإن لهم بُرداً .

(١) نَهاوند : مدينة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام ، كان فتحها سنة ٢١ هـ في خلافة عمر  
رضي الله عنه . انظر « تاريخ الإسلام » ٣٩ / ٢ ، ٤٢ للمؤلف .

(٢) ابن سعد ١٨ / ٦ ، و « الاستيعاب » ٣١٩ / ١٠ ، و « الإصابة » ١٧٠ / ١٠ .

(٣) « أسد الغابة » ٣٤٣ / ٥ ، و « المستدرک » ٢٩٢ / ٢ .

فلبت ما لبث ، ثم جاء البشيرُ : بأنهم التقوا ذلك اليوم<sup>(١)</sup> .  
بنو عفراء :

## ٧٢ - مُعَاذُ بِنِ الْحَارِثِ \*

ابن رِفَاعَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ سَوَادِ بِنِ مَالِكِ بِنِ غَنَمِ بِنِ مَالِكِ بِنِ  
النَّجَّارِ ، الْأَنْصَارِيِّ النَّجَارِيِّ .

أخو عوف ، ورافع ، ورفاعة .

وَأُمُّهُمُ عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِنِ غَنَمِ بِنِ مَالِكِ  
ابن النجار . كان شهد بدرًا .

وله من الولد : عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَالْحَارِثُ ، وَعَوْفٌ ، وَسَلْمَى ، وَإِبْرَاهِيمُ ،  
وعائشة ، وسارة .

قال الواقدي<sup>٢</sup> : يُرْوَى أَنَّ مُعَاذًا هَذَا ، وَرَافِعَ بْنَ مَالِكِ الزُّرْقِيِّ ، أَوَّلُ مَنْ  
أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَكَّةَ . وَأَمْرُ السِّتَةِ أَثْبَتُ<sup>(٣)</sup> .

وشهد معاذ العقبين جميعاً ، وأخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مَعْمَرِ بْنِ  
الْحَارِثِ الْجُمَحِيِّ ، أَحَدَ الْبَدْرِيِّينَ<sup>(٣)</sup> .

(١) رجال السند المذكور هنا ثقات ، وزائدة : هو ابن قدامة الثقفى .

\* طبقات ابن سعد : ٤٩١/٣ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، المستدرک :  
٥٧١/٣ ، الاستيعاب : ١٤٠٧/٣ ، أسد الغابة : ١٩٧/٥ ، تهذيب الكمال : ١٣٣٨ ، تهذيب  
التهذيب : ١٨٨/١٠ ، الإصابة : ٢٢١/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٠ ، شذرات الذهب :  
٧١/١ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤٩١/٣ ، ٤٩٢ ، « أسد الغابة » ١٩٨/٥ ، « الاستيعاب »  
١١٨/١٠ .

(٣) ابن سعد ٤٩٢/٣ .



ومات معاذ بعد مقتل عثمان ، وله عقب<sup>(١)</sup> .

### ٧٣ - مُعَوِّذُ بْنُ الْحَارِثِ \*

ابن رِفاعَةَ ابنِ عَفْرَاءَ . وهو والد الرُّبَيْعِ بنتِ معوذ ، وأختها عُمَيْرَةُ .

شهد العقبة مع السبعين ، عند ابن إسحاق فقط .

وهو الذي قيل : إنه ضربَ أبا جهل ، هو وأخوه عَوْفٌ ، حتى أثنَّاه .  
وعطف هو عليهما ، فقتلها ، ثم وقع صريعاً ، ثم ذَفَّفَ عليه<sup>(٢)</sup> ابنُ مسعود .

وكان مُعَوِّذٌ وعوف<sup>(٣)</sup> قد وقفا يومئذ في الصف بجانب عبد الرحمن بن عوف ، وقالوا له : يا عم ، أتعرفُ أبا جهل ؟ فإنه بلغنا أنه يؤذي رسولَ الله ﷺ . فدلَّهما عليه ، فشدَّهما معاً عليه .

### ٧٤ - عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ \*\*

ابن رِفاعَةَ ، ابن عَفْرَاءَ .

---

(١) ابن سعد ٤٩٢/٣ ، و« الاستيعاب » ١١٨/١٠ .

\* طبقات ابن سعد : ٤٩٢/٣ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، تاريخ خليفة : ٦١ ، المعارف : ٥٩٧ ، الاستبصار : ٦٦ ، الاستيعاب : ١٤٤٢/٤ ، أسد الغابة : ٢٤٠/٥ ، الإصابة : ٢٦٥/٩ .  
(٢) ذفف عليه : أجهز عليه ، والخبر في « ابن سعد » ٤٩٢/٣ .

(٣) في « ابن هشام » ٦٣٤/١ ، ٦٣٥ : معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفرَاء ، وفي « المسند » ١١٥/٣ و ١٢٩ و ٢٣٦ ، و« البخاري » ٢٢٩/٧ ، ومسلم ( ١٨٠٠ ) من حديث أنس : ابنا عفرَاء ، ولم يسميا ، وفي البخاري ١٧٧/٦ من حديث عبد الرحمن بن عوف : وكانا معاذ ابن عفرَاء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وسيذكر المؤلف بعد قليل أن هذه الرواية أصح .

\*\* طبقات ابن سعد : ٤٩٢/٣ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، تاريخ خليفة : ٦١ ، الجرح والتعديل : ١٤/٧ ، الاستبصار : ٦٤ ، الاستيعاب : ١٢٢٥/٣ ، أسد الغابة : ٣١١/٤ ، الإصابة : ١٧٧/٧ .

شهد العقبة . وبعضهم عدّه أحد الستة النُفر الذين لقوا رسول الله ﷺ  
أولاً<sup>(١)</sup> .

شهد بدرأً واستشهد .  
وأخوهم الرابع :

### ٧٥- رفاة \*

بدرى تُفردُ بذكره ابنُ إسحاق ، فقال الواقدي<sup>١</sup> : ليس ذلك عندنا بثبت .  
ولعوف عقب .

قال جريرُ بنُ حازم : سمعتُ محمدَ بنَ سيرين يقولُ في قتل أبي جهل :  
أقعصه ابنا عفراء ، وذُفِّفَ عليه ابنُ مسعود<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن  
جده : أن اللذين سألاه ، وقتلا أبا جهل : مُعَاذُ بنُ عمرو بنِ الجمُوح ؛  
ومُعَاذُ ابنُ عفراء<sup>(٣)</sup> . وهو أصح .

---

(١) ابن سعد ٤٩٢/٣ ، ٤٩٣ .

\* العبر : ٤١/١ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤٩٣ / ٣ عن يزيد بن هارون ، عن جرير بن حازم . يقال : ضربه ،  
فأقعصه : إذا قتله مكانه ، والإقعاص : أن تضرب الشيء أو ترميه ، فيموت مكانه .

(٣) أخرجه البخاري ١٧٥/٦ ، ١٧٦ في الخمس : باب من لم يخمس الأسلاب ، من طريق  
مسدد ، عن يوسف بن الماجشون بهذا الإسناد .

## ٧٦ - حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ\* (ع)

من نُجَبَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ . وهو صاحبُ السُّرِّ<sup>(١)</sup> .

واسم اليمان : حَسَلٌ - ويقال : حُسَيْلٌ - ابن جابر العبسي اليماني ، أبو عبد الله . حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين .

حدَّث عنه : أبو وائل ؛ وزرُّ بن حُبَيْش ، وزيدُ بنُ وهب ، وربيعُ بنُ جِراش ، وصلةُ بنُ زُفر ، وثعلبةُ بنُ زَهْدَم ، وأبو العاليةَ الرِّياحي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى ، ومسلمُ بنُ نُذير ، وأبو إدريس الخولاني ، وقيسُ بنُ عُبَاد ، وأبو البَخْتري الطائي ، ونعيمُ بنُ أبي هند ، وهَمَّامُ بنُ الحارث ؛ وخلق سواهم .

له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً ، وفي البخاري ثمانية ، وفي مسلم سبعة عشر حديثاً .

---

\* مسند أحمد : ٢٨٢/٥ ، طبقات ابن سعد : ١٥/٦ و ٣١٧/٧ ، التاريخ لابن معين : ١٠٤ ، طبقات خليفة : ٤٨ ، ١٣٠ ، تاريخ خليفة : ١٨٢ ، التاريخ الكبير : ٩٥/٣ ، تاريخ الفسوي : ٣١١/٣ ، الجرح والتعديل : ٢٥٦/٣ ، معجم الطبراني الكبير : ١٧٨/٣ ، المستدرک : ٣٧٩/٣ - ٣٨١ ، الاستبصار : ٢٣٣ - ٢٣٥ ، حلية الاولياء : ٢٧٠/١ - ٢٨٣ ، الاستيعاب : ٣٣٤/١ ، ابن عساکر : ١/١٤٥/٤ ، أسد الغابة : ٤٦٨/١ ، تهذيب الكمال : ٢٤١ ، تاريخ الإسلام : ١٥٢/٢ ، العبر : ٢٦/١ ، ٣٧ ، مجمع الزوائد : ٣٢٥/٩ ، طبقات القراء : ٢٠٣/١ ، تهذيب التهذيب : ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، الإصابة : ٢٢٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٤ ، كنز العمال : ٣٤٣/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٢/١ ، ٤٤ ، تهذيب ابن عساکر : ١٠٦ ، ٩٦/٤ .

(١) أي : صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره ، والمراد بالسر : ما أعلمه به النبي ﷺ من أحوال المنافقين . انظر البخاري ٧١/٧ و ٧٣ في المناقب : باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنها ، و« المسند » ٤٤٩/٦ .

وكان والده «جِسْل» قد أصابَ دماً في قومه ، فهربَ إلى المدينة ،  
وحالف بني عبد الأشهل ، فسماه قومه «اليمان» لحلفه لليمانية ، وهم  
الأنصار<sup>(١)</sup> .

شهد هو وابنه حُذَيْفَةُ أُحُدًا ، فاستشهد يومئذ . قتله بعضُ الصحابة  
غلطاً ، ولم يعرفه ؛ لأن الجيش يختفون في لامة الحرب ، ويسترون  
وجوههم ؛ فإن لم يكن لهم علامة بيّنة ، وإلا ربما قتل الأخُ أخاه ، ولا  
يشعر .

ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حُذَيْفَةُ يصيح : أبي ! أبي ! يا قوم !  
فراح خطأ . فتصدق حُذَيْفَةُ عليهم بِدَيْتِهِ<sup>(٢)</sup> .

قال الواقدي : آخى رسولُ الله ﷺ بين حُذَيْفَةَ وعمَّار . وكذا قال ابنُ  
إسحاق .

إسرائيل ، عن أبي<sup>(٣)</sup> إسحاق ، عن رجل ، عن حُذَيْفَةَ : أنه أقبل هو

---

(١) «المستدرک» ٣/ ٢٨٠ ، و«الإصابة» ٢/ ٢٢٢ ، و«تاریخ الإسلام» ٢/ ١٥٢ للمؤلف .  
(٢) أخرجه البخاري ٧/ ٢٧٩ ، وابن سعد ٢/ ٤٥ ، كلاهما من طريق أبي أسامة حماد بن  
أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان يوم أحد هزم  
المشركون ، فصرخ إبليس لعنة الله عليه : أي عباد الله أحرأكم ، فرجعت أولاهم ، فاجتلدت هي  
وأخراهم ، فبصر حذيفة ، فإذا هو بأبيه الجان ، فقال : أي عباد الله أبي أبي . قالت : فوالله ما  
احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير  
حتى لحق بالله عز وجل . وفي رواية ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٨٧ ، ٨٨ من طريق عاصم  
ابن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد : فقال حذيفة : قتلتم أبي ! قالوا : والله ما عرفناه وصدقوا ،  
فقال حذيفة : يغفر الله لكم ، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ،  
فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى (ابن)

وأبوه ، فلقبيهم أبو جهل ، قال : إلى أين ؟ قالوا : حاجة لنا . قال : ما جئتم إلا لِيَتَمِدُّوا مُحَمَّدًا . فأخذوا عليهما موثقاً ألا يكثرا عليهم . فأتيا رسول الله ، فأخبراه (١) .

ابن جُرَيْج : أخبرني أبو حَرَب بن أبي الأسود ، عن أبي الأسود ؛ قال : وعن رجل ، عن زاذان : أن علياً سُئِلَ عن حُدَيْفَةَ ، فقال : عَلِمَ المنافقين ، وسألَ عن الْمُعْضِلَات ؛ فإن تسألوه تجدوه بها عالماً (٢) .

أبو عَوَانَةَ ، عن سُلَيْمَانَ ، عن ثابت أبي المقدم ، عن أبي يحيى ، قال : سأل رجل حُدَيْفَةَ ، وأنا عنده ، فقال : ما التُّفَاق ؟ قال : أن تتكلمَ بالإسلام ولا تعملَ به .

سَلَامُ بن مسكين ، عن ابن سيرين : أن عُمَرَ كتبَ في عهد حُدَيْفَةَ على المدائن : اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ما سألكم . فخرج من عند عمر على حمار مُوكَّف ، تحته زاده . فلما قدم استقبله الدهاقينُ وببيده رغيفٌ ، وعرقٌ من لحم (٣) .

(١) إسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق وحذيفة .

(٢) رجاله ثقات ، وفي « المستدرک » ٣٨١/٣ من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة وإساعيل ، عن قيس قال : سئل علي رضي الله عنه عن ابن مسعود ، فقال : قرأ القرآن ، ثم وقف عند شبهاته ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، وسئل عن عمار ، فقال : مؤمن نسي ، وإذا ذُكِرَ ذُكِرَ ، وسئل عن حذيفة ، فقال : كان أعلم الناس بالمنافقين .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٧٧/١ من طريق هناد ، عن وكيع ، عن سلام بن مسكين عن ابن سيرين ، ورواه ابن سعد ٣١٧/٧ عن طلحة بن مصرف ، عن وكيع ، والفضل بن ذكين عن مالك ابن مغول ، وهو في « أسد الغابة » ٤٦٩/١ ، وذكره صاحب « كنز العمال » ٣٤٣/١٣ ونسبه إلى ابن سعد وابن عساكر . وموكف : أي قد وضع عليه الإكاف ، وهو بمنزلة السرج للحصان ، والدهاقين : رؤساء القرى ، أو التجار .

وكي حُدَيْفَةُ إمرأة المدائن لعمر ، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان ، وتوفي بعد عثمان بأربعين ليلة .

قال حُدَيْفَةُ : ما منعتني أن أشهدَ بدرًا إلا أنني خرجتُ أنا وأبي ، فأخذنا كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، فقالوا : إنكم تُريدون محمداً ! فقلنا : ما تُريدُ إلا المدينة ؛ فأخذوا العهدَ علينا : لننصرفنَّ إلى المدينة ولا نقاتلُ معه . فأخبرنا النبي ﷺ . فقال : « نَفِيٌّ بِهِمْ ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ » (١) .

وكان النبي ﷺ قد أُسِرَ إلى حُدَيْفَةَ أسماءَ المُنافقين ، وضَبَطَ عنه الفتنَ الكائنةَ في الأمة (٢) .

وقد ناشدَهُ عمرُ : أأنا من المنافقين ؟ فقال : لا ، ولا أُرَكِّي أحداً بعدك (٣) .

وحُدَيْفَةُ هو الذي ندبه رسولُ الله ﷺ ليلةَ الأحزاب ليُجسَّسَ لَهُ خَبَرَ العدو (٤) . وعلى يده فُتِحَ الدِينُورُ (٥) عَنوةً . ومناقبه تطول . رصي الله عنه .

أبو إسحاق ، عن مسلم بن نُذَيْرٍ ، عن حُدَيْفَةَ ، قال : أخذ النبي ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ١٧٧٨ ) في الجهاد : باب الوفاء بالعهد من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل ، عن حُدَيْفَةَ وهو في « المسند » ٣٩٥/٥ ، وانظر « المستدرک » ٣٧٩/٣ ، والطبراني رقم ( ٣٠٠٠ ) و ( ٣٠٠١ ) .

(٢) انظر « البخاري » ٤٠/١٣ ، ٤١ ، في الفتن ، ومسلم ( ١٤٤ ) والترمذي ( ٢٢٥٩ ) .

(٣) نسبه في « الكنز » ٣٤٤/١٣ إلى رسته .

(٤) أخرجه مسلم ( ١٧٨٨ ) في الجهاد : باب غزوة الأحزاب ، والطبراني في « الكبير » ( ٣٠٠٢ ) وابن سعد ٦٩/٢ ، وأبو نعيم ٣٥٤/١ .

(٥) « أسد الغابة » ٤٦٨/١ ، ودينور : مدينة من أهم مدن الجبال قرب قرميسين ، بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً .

بعضلة ساقى فقال : « الا تيزارُها هنا ، فإنَّ أبيت فأسفل ، فإن أبيت ، فلاحقٌ للإزار فيما أسفل من الكعبين » .

وفي لفظ : « فلاحقٌ للإزار في الكعبين »<sup>(١)</sup> .

عَقِيل ، ويوثُس ، عن الزُّهري : أخبرني أبو إدريس : سمع حُدَيْفَةَ يقول : والله إنني لأَعْلَمُ الناسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هي كائنة فيما بيني وبين الساعة<sup>(٢)</sup> .

قال حُدَيْفَةَ : كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير ، وكنتُ أسأله عن الشر ، مخافةً أن يدركني<sup>(٣)</sup> .

الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حُدَيْفَةَ ، قال : قام فينا رسولُ الله مقاماً ، فحدَّثنا بما هو كائنٌ إلى قيامِ الساعة ، فَحَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ ، ونسيه من نسيه<sup>(٤)</sup> .

---

(١) إسناده قوي ، مسلم بن نذير قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه أكثر من اثنين ، وباقي رجاله ثقات . واخرجه أحمد ٣٨٢/٥ و٣٩٦ و٣٩٨ و٤٠٠ ، من طريق سفيان وشعبة ، عن أبي إسحاق ، وأخرجه الترمذي ( ١٧٨٣ ) وابن ماجه ( ٣٥٧٢ ) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه مسلم ( ٢٨٩١ ) في الفتن ، وأحمد ٣٨٨/٥ و٤٠٧ .

(٣) أخرجه البخاري ٤٥٣/٦ ، ٤٥٤ في علامات النبوة ، ولفظه بتمامه . . كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : وهل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن ، قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها : قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، فقال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

(٤) أخرجه البخاري ٤٣٣/١٩ في القدر : باب ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾ ، ومسلم

( ٢٨٩١ ) ( ٢٣ ) .

قلتُ : قد كان ﷺ يُرْتَلُ كلامه ويُفسَّرُهُ ؛ فلعلَّه قال في مجلسه ذلك ما يُكْتَبُ في جزء ؛ فذكر أكبر الكوائن ، ولو ذَكَرَ أكثر ما هو كائن في الوجود ، لما تهيأ أن يقولَه في سنة ، بل ولا في أعوام ، فَفَكَّرَ في هذا .  
ماتَ حُدَيْفَةُ بالمدائن سنة ستٍ وثلاثين ، وقد شاخ .

قال ابنُ سيرين : بعثَ عمرُ حُدَيْفَةَ على المدائن ، فقرأَ عهدَهُ عليهم ، فقالوا : سَلْ ما شِئْتَ قال : طعاماً أَكُلُهُ ، وَعَلْفَ حِمَارِي هذا - ما دمتُ فيكم - من تَيْن .

فأقام فيهم ، ما شاء الله ؛ ثم كتب إليه عمر : اقدم .

فلما بلغَ عمرَ قَدومَهُ ، كَمَن له على الطريق ؛ فلما رآهُ على الحال التي خرجَ عليها ، أناه فالتزمه ، وقال : أنتَ أخي ، وأنا أخوك<sup>(١)</sup> .

مالك بن مِغُول ، عن طلحة : قدم حُدَيْفَةُ المدائن على حمار سادلاً رجليه ، وبيده عَرَقٌ ورَغِيفٌ<sup>(٢)</sup> .

سعید بن مسروق الثوري ، عن عكرمة : هو ركوبُ الأنبياء ، يَسْدِلُ رجليه من جانب .

أبو بكر بن عِيَّاش : سمعتُ أبا إسحاق يقول : كان حُدَيْفَةُ يجيُّ كلَّ جمعة من المدائن إلى الكوفة . قال أبو بكر : فقلتُ له : يُمكنُ هذا ؟ قال : كانت له بغلةٌ فارهة .

ابن سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الأسدي : حدثنا عبد الجبار بن

(١) ذكره في « كنز العمال » ٣٤٣/١٣ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وابن عساکر .

(٢) ابن سعد ٣١٧/٧ ، و« حلية الأولياء » ٢٧٧/١ .



العباس ، عن أبي عاصم الغطفاني ، قال : كان حُدَيْفَةُ لا يزال يُحَدِّثُ الحديث ، يستفظعونه . فقيل له : يُوشك أن تحدثنا : أنه يكون فينا مسخ ! قال : نعم ! ليكوننَّ فيكم مسخٌ : قردة وخنزير .

أبو وائل ، عن حُدَيْفَةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اكتبوا لي من تلقَّظَ بالإسلامِ مِنَ النَّاسِ » فكتبنا له ألفاً وخمسة مئة<sup>(١)</sup> .

سفيان ، عن الأعمش ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد ، عن أمه : قالت : كان في خاتم حُدَيْفَةَ : كُرِّيَّان ، بينهما : الحمدُ لله<sup>(٢)</sup> .

عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن موسى ، عن أمه ، قالت : كان خاتم حُدَيْفَةَ من ذهب فيه فصٌ ياقوت أسمانجونه ؛ فيه : كُرِّيَّان متقابلان ؛ بينهما : الحمد لله<sup>(٣)</sup> .

حماد بن سلمة : أخبرنا عليُّ بنُ زيد ، عن الحسن ، عن جُنْدُب : أن

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في « فوائده » ٢/٩١/٨ من طريق إسحاق الحربي ، حدثنا أبو حذيفة ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي وائل . . وأخرجه مسلم ( ١٤٩ ) في الإيمان ، وأحمد ٣٨٤/٥ ، وابن ماجه ( ٤٠٢٩ ) من طرق ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حذيفة قال : كنا مع رسول الله ﷺ : فقال : « احصوا لي كم يلفظ الإسلام » قال : فقلنا : يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الست مئة إلى السبع مئة ؟ قال : « إنكم لا تدرون ، لعلكم أن تبتلوا » قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سراً .

(٢) موسى بن عبد الله بن يزيد هو الأنصاري الخطمي ثقة من رجال مسلم ، وأمّه : هي بنت حذيفة مجهولة . وفي مصنف عبد الرزاق ( ١٩٤٧٠ ) عن معمر عن قتادة ، عن أنس أو أبي موسى الأشعري : كان نقش خاتمه كركي له رأسان . والكركي : طائر .

(٣) أم موسى لا تعرف . والنهي عن لبس الذهب للرجال ثابت عنه ﷺ من حديث أبي هريرة ، وابن عمر ، وعلي رضي الله عنهم ، انظر البخاري ٢٦٦/١٠ ، ومسلم ( ٢٠٨٩ ) والبخاري ٢٦٦/١١ ، ومسلم ( ٢٠٩١ ) و ( ٢٠٧٨ ) .

حُدَيْفَةَ قَالَ : مَا كَلَامَ أَتَكَلِّمُ بِهِ ، يَرُدُّ عَنِّي عَشْرِينَ سَوْطًا ، إِلَّا كُنْتُ مُتَكَلِّمًا  
بِهِ .

خَالِدٌ ، عَنِ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنِ حُدَيْفَةَ ، قَالَ : إِنِّي لِأَشْتَرِي دِينِي بَعْضَهُ  
بِبَعْضٍ ، مَخَافَةَ أَنْ يَذْهَبَ كُلُّهُ (١) .

أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ ، عَنِ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ  
حُدَيْفَةَ كَانَ يَقُولُ : مَا أَدْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا قَدْ اشْتَرَى بَعْضُ  
دِينِهِ بِبَعْضٍ . قَالُوا : وَأَنْتَ ؟ قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَدْخُلُ عَلَى أَحَدِهِمْ -  
وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا فِيهِ مَحَاسِنٌ وَمَسَاوِيٌ - فَأَذْكَرُ مِنْ مَحَاسِنِهِ ، وَأُعْرِضُ عَمَّا سِوَى  
ذَلِكَ ، وَرَبَّمَا دَعَانِي أَحَدُهُمْ إِلَى الْغَدَاءِ ، فَأَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ ، وَلَسْتُ  
بِصَائِمٍ .

جَمَاعَةٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَ حُدَيْفَةَ الْمَوْتُ ، قَالَ : حَبِيبُ  
جَاءَ عَلَيَّ فَاقَّةٌ ؛ لَا أَفْلَحُ مَنْ نَدِمَ ! أَلَيْسَ بَعْدِي مَا أَعْلَمُ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَبَقَ  
بِي الْفِتْنَةَ ! قَادَتَهَا وَعَلَوْجَهَا (٢) .

شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ ، قَالَ : قُلْتُ  
لِأَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ : مَاذَا قَالَ حُدَيْفَةُ عِنْدَ مَوْتِهِ ؟ قَالَ : لَمَّا كَانَ عِنْدَ  
السَّحَرِ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحِ إِلَى النَّارِ . ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ : اشْتَرَوْا لِي  
ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ ؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتْرَكَا عَلَيَّ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أُبَدَلَ بِهُمَا خَيْرًا مِنْهُمَا ، أَوْ  
أُسَلِّبَهُمَا سَلْبًا قَبِيحًا (٣) .

(١) « حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » ٢٧٩/١ .

(٢) ذَكَرَهُ فِي « الْكَنْزِ » ٣٤٦/١٣ ، وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ عَسَاكِرَ .

(٣) « الْمُسْتَدْرَكُ » ٣٨١/٣ .

شعبة أيضاً ، عن أبي إسحاق ، عن صِلَةَ بن زُفَر ، عن حُدَيْفَةَ ، قال :  
ابتاعوا لي كفنًا . فجاؤوا بِحُلَّةٍ ثَمَنُهَا ثَلَاثُ مِئَةِ ، فقال : لا ، اشترُوا لي  
ثوبين أبيضين .

وعن جُزَيِّ بن بَكِير ، قال : لما قُتِلَ عُثْمَانُ ، فزَعْنَا إلى حُدَيْفَةَ ، فدخلنا  
عليه .

قال ابنُ سَعْدٍ : مات حُدَيْفَةُ بِالْمَدَائِنِ بَعْدَ عُثْمَانَ<sup>(١)</sup> وله عقب ، وقد شهد  
أخوه صفوانُ بن اليمانِ أحدًا .

### ٧٧ - مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ\* (ع)

ابن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة . أبو عبد الله - وقيل : أبو عبد  
الرحمن ، وأبو سعيد - الأنصاريُّ الأوسيُّ . من نُجَبَاءِ الصَّحَابَةِ . شهد بدرًا  
والمشاهد .

وقيل : إن النبي ﷺ استخلفه مرةً على المدينة . وكان رضي الله عنه  
ممن اعتزل الفتنة . ولا حَضَرَ الجَمَلِ ، ولا صِفِّينَ ؛ بل اتَّخَذَ سيفًا من  
خَشَبٍ ، وتحوَّلَ إلى الرَبَذَةِ ، فأقام بها مُدِيْدَةً<sup>(٢)</sup> .

(١) ابن سعد ٣١٧/٧ .

\* مسند أحمد : ٤٩٣/٣ ، ٢٢٥/٤ ، طبقات ابن سعد : ٤٤٣/٣ ، ٤٤٥ ، طبقات خليفة :  
٨٠ ، ١٤٠ ، تاريخ خليفة : ٢٠٦ ، التاريخ الكبير : ٢٣٩/١ ، تاريخ الفسوي : ٣٠٧/١ ،  
الجرح والتعديل : ٧١/٨ ، المستدرک : ٤٣٣/٣ ، الاستبصار : ٢٤١ - ٢٤٢ ، الاستيعاب :  
١٣٧٧/٣ ، تاريخ ابن عساکر : ١/٤٧٧ ، أسد الغابة : ١١٢/٥ ، تهذيب الكمال : ١٢٧١ ،  
تاريخ الإسلام : ٢/٢٤٥ ، العبر : ١/٥٢ ، مجمع الزوائد : ٩/٣١٩ ، تهذيب التهذيب :  
٤٥٤/٩ ، الإصابة : ٩/١٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٩ ، شذرات الذهب : ١/٤٥ و ٥٣ .

(٢) « أسد الغابة » ١١٢/٥ و « الاستيعاب » ٤٦/١٠ ، و « الإصابة » ١٣٢/٩ .

روى جماعة أحاديث .

روى عنه : المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ ، وسَهْلُ بنُ أَبِي حَثْمَةَ ، وقَيْصَةَ بن ثُوَيْبٍ ، وعبدُ الرحمن الأعرج ، وعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ، وأبو بُرْدَةَ بنُ أَبِي موسى ، وابنه محمود بن محمد .

وهو حارثيٌّ ، من حُلَفَاءِ بني عبد الأشهل .

وكان رجلاً طَوَالاً أسمر معتدلاً أصلع وقوراً .

قد استعمله عُمَرُ على زكاة جُهَيْنَةَ . وقد كان عُمَرُ إذا شكى إليه عامِلٌ ، نَفَذَ محمداً إليهم ليكشف أمره .

خَلَفَ من الولد عشرة بنين ؛ وست بنات . رضي الله عنه .

وقيل : اسم جده خالد بن عدي بن مجدعة .

وقدم للجابية ، فكان على مُقَدِّمَةِ جيش عمر .

عَبَادُ بن موسى السعدي : حدثنا يونس ، عن الحسن ، عن مُحَمَّدِ بن مَسْلَمَةَ ، قال : مَرَرْتُ ، فإذا رسولُ الله ﷺ على الصفا ، واضعاً يده على يد رجل ، فذهبتُ . فقال : « ما مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ » ؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، فعلت بهذا الرجل شيئاً ما فعلته بأحد ، فكرهتُ أَنْ أَقْطَعَ عليك حديثك ، مَنْ كان يا رسولَ الله ؟ قال : « جَبْرِيلُ » ، وقالَ لي : هذا مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ لم يُسَلِّمَ ، أما إِنَّهُ لو سَلَّمَ رَدَدْنَا عليه السَّلَامَ . قلتُ : فما قال لك يا رسولَ الله ؟ قال : « ما زالَ يوصيني بالجار ، حتى ظننتُ أَنَّهُ يَأْمُرُنِي فَأُورِثُهُ » (١) .

---

(١) عباد بن موسى السعدي لم يوثقه غير ابن حبان ، والحسن وهو البصري لم يسمع من محمد ابن مسلمة . لكن حديث « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » صحيح من حديث عائشة وابن عمر ، أخرجه البخاري ٣٦٩/١٠ و٣٧٠ ، ومسلم (٢٦٢٤) و(٢٦٢٥) .

قال ابنُ سعد : أسلم محمدُ بنُ مُسَلِّمَةَ على يدِ مُصْعَبِ بنِ عَمِيرٍ ، قبل إسلام سعدِ بنِ معاذ . قال : وأخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبي عبَّيدة ، واستخلفه على المدينة عام تبوك<sup>(١)</sup> .

حمَّاد بن سلمة ، عن ابنِ جُدعان ، عن أبي بُردة ، قال : مررنا بالرَّبْدَةِ ، فإذا فُسطاطُ محمد بنِ مُسَلِّمَةَ ، فقلتُ : لو خرجتَ إلى الناس ، فأمرتَ ونهيتَ ؟ فقال : قال لي النبيُّ ﷺ : « يا محمد ، ستكونُ فرقةً وفتنةً واختلاف ، فاكسِرْ سَيْفَكَ ، واقطعْ وترَكَ ، واجلسْ في بيتِكَ » . ففعلتُ ما أمرني<sup>(٢)</sup> .

شُعْبَةُ ، عن أشعث ، عن أبي بُردة ، عن ضُبَيْعَةَ<sup>(٣)</sup> : قال حُدَيْفَةُ : إني لأعرفُ رجلاً لا تُضِرُّهُ الفتنة . قال : فإذا فُسطاطُ لما أتينا المدينة ، وإذا محمد ابنُ مُسَلِّمَةَ<sup>(٤)</sup> .

قال ابنُ يونس : شهد محمدٌ فتحَ مصر ، وكان فيمن طلعَ الحصنَ مع الزُّبير . قال عُبَايَةُ بنُ رِفاعَةَ : كان مُحَمَّدُ بنُ مُسَلِّمَةَ ، أسودَ طويلاً عظيماً .

---

(١) ابن سعد ٤٤٣/٣ ، و المستدرک ٤٣٣/٣ . وتبوك : موضع بين وادي القرى والشام ، وبه كانت الغزوة ، انظر خبرها في ابن هشام ٥١٥/٢ ، ٥٣٧ ، وابن سعد ١٦٥/٢ ، ١٦٨ ، وابن سيد الناس ٢١٥/٢ ، و زاد المعاد ٥٣٦/٣ ، ٥٣٧ ، طبع مؤسسة الرسالة بتحقيقنا .

(٢) ابن جدعان : هو علي بن زيد وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٤٩٣/٣ .

(٣) هو ضبيعة بن الحصين الثعلبي ، ويقال : ثعلبة بن ضبيعة ، لم يوثقه غير ابن حبان .

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤٣٣/٣ وصححه ، ووافقه الذهبي ، ولفظه : قال حذيفة : إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة ، فأتينا المدينة ، فإذا فسطاط مضروب ، وإذا محمد بن مسلمة الأنصاري ؛ فسألناه ، فقال : لا نشتمل على شيء من أمصارهم حتى ينجلي الأمر على ما انجلي . وأخرجه ابن سعد ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ من طريق عفان بن مسلم ، عن أبي عوانة ، عن أشعث ابن سليم عن أبي بردة ، عن ضبيعة بن حصين الثعلبي ، عن حذيفة .

وفي الصحاح ، من حديث جابر : مقتلُ كعبِ بنِ الأشرفِ على يدِ محمدِ بنِ مَسْلَمَةَ<sup>(١)</sup> .

ابن المبارك : أخبرنا ابنُ عِيْنَةَ ، عن موسى بنِ أبي عيسى ، قال : أتى عُمرُ مشربة<sup>(٢)</sup> بني حارثة ، فوجد محمد بنَ مَسْلَمَةَ ، فقال : يا محمد ، كيف تراني ؟ قال : أراك كما أُحِبُّ ، وكما يُحِبُّ من يُحِبُّ لك الخير ، قوياً على جمع المال ، عفيفاً عنه ، عدلاً في قسمة ، ولو مِلتَ عدلناك كما يُعدُّ السَّهْمُ في الثِّقاف . قال : الحمدُ لله ، الذي جعلني في قومٍ إذا مِلتُ عدلوني<sup>(٣)</sup> .

ابن عِيْنَةَ ، عن عمرو بنِ سعيد ، عن أبيه ، عن عَبَّابة بنِ رِفاعَةَ ، قال : بلغ عُمرَ أن سعداً اتَّخَذَ قَصراً ، وقال : انقطع الصُّويت . فأرسل عُمرُ محمدَ ابنِ مَسْلَمَةَ - وكان عُمرُ إذا أُحِبُّ أن يُؤْتَى بالأمر كما يريدُ ، بعثه - فأتى الكوفة ، ففدح ، وأحرق الباب على سعد . فجاء سعداً ، فقال : إنه بلغ عُمرَ أنك قلتَ : انقطع الصُّويت . فحلفَ أنه لم يَقُلْهُ<sup>(٤)</sup> .

هشام ، عن ابن سيرين ، عن حُدَيْفَةَ ، قال : ما من أحدٍ إلا وأنا أخافُ عليه الفتنة إلا ما كان من مُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تضرُّه الفتنة »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) انظر صحيح البخاري ٧/٢٥٩ وما بعدها ، ومسلم ( ١٨٠١ ) ، وابن سعد ٢/٣٢ ، ٣٣ ، والمستدرک ٣/٣٣٤ .

(٢) المشربة : أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان .

(٣) رجاله ثقات ، لكنه منقطع ، موسى بن أبي عيسى هو الحنظلة ثقة من رجال مسلم ، لم يدرك عمر .

(٤) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٩/١٣٣ وقال : قال ابن المبارك في « الزهد » : أتانا ابن عِيْنَةَ ،

عن عمرو بن سعيد ، عن عبابة بن رِفاعَةَ .

(٥) رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٩/١٣٢ ، وقال : أخرجه البغوي وغيره .

الفسوي في « تاريخه » : حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن موسى بن وردان ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : قدم معاوية ومعه أهل الشام ، فبلغ رجلاً شقيماً من أهل الأردن صنع محمد بن مسلمة - جلوسه عن علي ومعاوية - فاقتحم عليه المنزل ، فقتله . فأرسل معاوية إلى كعب بن مالك : ما تقول في محمد بن مسلمة ؟<sup>(١)</sup> .

قال يحيى بن بكير ، وإبراهيم بن المنذر ، وابن نمير ، وشباب ، وجماعة : مات محمد بن مسلمة في صفر سنة ثلاث وأربعين<sup>(٢)</sup> .

يزيد بن هارون : أخبرنا هشام ، عن الحسن : أن النبي ﷺ أعطى محمد بن مسلمة سيفاً ، فقال : « قَاتِلْ بِهِ الْمُشْرِكِينَ ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَاصْرِبْ بِهِ أَحَدًا حَتَّى تَقْطَعَهُ ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٍ ، أَوْ مَنِيَّةٍ قَاضِيَةٍ »<sup>(٣)</sup> .

وروي نحوه من مراسيل زيد بن أسلم .

عاش ابن مسلمة سبعاً وسبعين سنة .

---

(١) رجاله موثوقون خلا وردان والدم موسى : فإني لم أجده له ترجمة ، ففي « التهذيب » وفروعه أن موسى بن وردان يروي عن جابر بدون واسطة ، وهذا الخبر لم يرد في المطبوع من « تاريخ الفسوي » وأورده المصنف في « تاريخه » ٢٤٦/٢ .

(٢) انظر « مجمع الزوائد » ٣١٩/٩ ، ٣٢٠ .

(٣) ذكره الحافظ في « الإصابة » ١٣٢/٩ عن ابن شاهين من طريق هشام ، عن الحسن وأخرجه أحمد ٢٢٥/٤ من طريق زيد بن الحباب ، عن سهل بن أبي الصلت ، عن الحسن ، ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة ، فهو منقطع .

## ٧٨ - عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ\* (م ، ٤)

الأمير الفاضل المؤمن . أبو عبد الله الثَّقَفِي الطائفي .

قدم في وفدٍ ثَقِيفٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي سَنَةِ تِسْعٍ . فَاسْلَمُوا ، وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَى مِنْ عَقْلِهِ وَحِرْصِهِ عَلَى الْخَيْرِ وَالِدِينِ . وَكَانَ أَصْغَرَ الْوَفْدِ سِنًا<sup>(١)</sup> .

ثُمَّ أَقْرَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الطَّائِفِ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ عَلَى عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ عَلَى جَيْشٍ ، فَانْفَتَحَ تَوَجُّجٌ ، وَمَصَّرَهَا ، وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ<sup>(٢)</sup> .

---

• مسند أحمد : ٢١٦ ، ٢١/٤ ، طبقات ابن سعد : ٥٠٨/٥ ، طبقات خليفة : ٥٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، تاريخ خليفة : ١٤٩ ، ١٥٢ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٢١٢ ، المعارف : ٢٦٨ ، ٥٥٥ ، تاريخ الفسوي : ٢٧٣/١ ، معجم الطبراني : ٣٠/٩ ، ٥٣ ، المستدرک : ٣/٦١٨ ، الاستيعاب : ٣/١٠٣٥ ، أسد الغابة : ٣/٥٧٩ ، تهذيب الكمال : ٩١٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/٣٠٥ ، مجمع الزوائد : ٩/٣٧٠ ، تهذيب التهذيب : ٧/١٢٨ - ١٢٩ ، الإصابة : ٦/٣٨٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٠ ، شذرات الذهب : ١/٣٦ .

(١) ابن سعد ٥٠٨/٥ ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٧١/٩ مطولاً ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حكيم بن حكيم بن عباد وقد وثق ، وفي «التقريب» صدوق . وقد جعله الرسول ﷺ إمام قومه حين طلب ذلك منه ، فقال له : « أنت إمامهم ، واقتد بأضعفهم ، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً » أخرجه أبو داود (٥٣١) والنسائي ٢/٢٣ ، وأحمد ٤/٢١٧ من طرق ، عن حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عثمان بن أبي العاص . وهذا سند صحيح على شرط مسلم ، وهو في «صحيح أبي عوانة» من طريق آخر ، وأخرج مسلم (٤٦٨) من طريق موسى بن طلحة ، عن عثمان بن أبي العاص أن النبي ﷺ قال : « أم قومك ، فمن أم قوماً فليخفف ، فإن فيهم الكبير ، وإن فيهم المريض ، وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة ، وإذا صلى أحدكم وحده ، فليصل كيف شاء » وانظر «طبقات ابن سعد» ٥٠٨/٥ .

(٢) ابن سعد ٥٠٩/٥ ؛ و «الإصابة» ٦/٣٨٨ .

وتوج : مدينة بقراس ، وكان فتحها سنة ٢١ ، انظر «أسد الغابة» ٥/٥٨٠ .



ذكره الحسنُ البصريُّ ، فقال : ما رأيتُ أحداً أفضلَ منه !

قلتُ : له أحاديثُ في « صحيح مُسلم »<sup>(١)</sup> وفي السنن .

وكانت أمهٌ قد شهدتُ ولادةَ رسولِ الله ﷺ .

حدث عنه : سعيدُ بنُ المسيَّب ، ونافعُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطعم ، ويزيدُ ، ومُطرفُ : ابنا عبدِ الله بنِ الشَّخِيرِ ، وموسى بنُ طلحة ، وآخرون .

سالم بنُ نوح ، عن الجريري ، عن أبي العلاء ، عن عثمان بنِ أبي العاص : أنه بعثَ غلماناً له تُجاراً ؛ فلما جاؤوا ، قال : ما جئتمُ به ؟ قالوا : جئنا بتجارةٍ يربحُ الدرهمُ عشرةً . قال : وما هي ؟ قالوا : خمر . قال : خمر ! وقد نُهيينا عن شربها وبيعها . فجعلَ يفتحُ أفواهَ الرِّقَاقِ ، ويصُبُّها<sup>(٢)</sup> .

يونسُ بنُ عبيد ، عن الحسن ، عن عثمان بنِ أبي العاص ، فذكره نحوه .

توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين .

#### ٧٩ - عبدُ الله بنُ زيد\* ( ٤ )

ابن عبد ربه بن ثعلبة ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ البديريُّ . من سادة

(١) انظر الأحاديث برقم ( ٤٦٨ ) و ( ٢٢٠٢ ) و ( ٢٢٠٣ ) .

(٢) إسناده حسن ، سالم بن نوح صدوق له أوهام ، وباقي رجاله ثقات .

\* مسند أحمد : ٤٢/٤ ، طبقات ابن سعد : ٣/٥٢٦-٥٢٧ ، التاريخ لابن معين : ٣٠٩ ، تاريخ الفسوي : ١/٢٦٠ ، الجرح والتعديل : ٥/٥٧ ، المستدرک : ٣/٣٢٥ ، أسد الغابة : ٣/٢٤٧ ، تهذيب الكمال : ٦٨٤ ، العبر : ١/٣٣ ، تهذيب التهذيب : ٥/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، الإصابة : ٦/٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٨ .

الصحابة . شهد العقبة وبدراً . وهو الذي أَرَى الأَذَانَ<sup>(١)</sup> ، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة . له أحاديثُ يسيرة ، وحديثُه في السنن الأربعة . وقيل : إن ذِكر « ثعلبة » في نسبه خطأ .

حدث عنه ، سعيدُ بنُ المسيَّب ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلَى - ولم يلقه - ومحمدُ بن عبد الله ولده .

توفي سنة اثنتين وثلاثين .

إسحاق الفُرُوي : حدثنا عبدُ الله بنُ عمر العمري ، عن بشرِ بنِ محمد ابن عبد الله بن زيد ، قال : قدمتُ على عُمر بن عبد العزيز ، فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، أنا ابنُ صاحب العقبة وبدر ، وابنُ الذي أَرَى النداء . فقال عُمر : يا أهلَ الشَّام :

هذي المكارمُ لا قعبانٍ من لَبَنٍ شيبًا بماءٍ فعاداً بعدُ أبوالأ<sup>(٢)</sup>

---

(١) أخرجه أبو داود ( ٤٩٩ ) ، وأحمد ( ٤٣/٤ ) ، وابن ماجه ( ٧٠٨ ) ، والبيهقي ( ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ) من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه عن أبيه وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان ( ٢٨٧ ) والبخاري فيما نقله عنه الترمذي في « العلل » وفي هذه الرواية أفراد الإقامة ، وسيذكره المصنف من طريق آخر صحيح ، وفيه « تننية الإقامة » كالأذان .

(٢) البيت من قصيدة لأبي الصلت والدامية بن أبي الصلت ، يمدح بها سيف بن ذي يزن ، مطلعها :

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ريمٌ في البحر للأعداء أحوالا  
عن ابن إسحاق فيما ذكره عنه ابن هشام ( ١ / ٦٦ ) ، ومعجم البلدان : غمدان ، وتاريخ

الطبري ، ( ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ ) ، والشعر والشعراء ص ٢٨٢ . وهو في « الأغاني » ( ٥ / ١٥ ) للناطقة الجعدي من قصيدة مطلعها :

إسا تَرَي ظِلَّ الأيام قد حسرت عني وشمرتُ ذيلًا كان ذيلًا  
ورجع ابن هشام صاحب السيرة انه للناطقة . والقعب : القدح الضخم ، وشيبا : خلطا .

الأعمش عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال :  
حدثنا أصحابُ محمد ﷺ : أن عبد الله بن زيد جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : يا  
رسولَ الله ، إني رأيتُ في المنام كأنَّ رجلاً قام على جذم حائط ، فأذن مثني ،  
وأقام مثني ؛ وقعد قعدة ، وعليه بُردان أخضران<sup>(١)</sup> .

فأما :

### ٨٠ - عبد الله بن زيد المازني التجاري\* (ع)

صاحبُ حديثِ الوضوء<sup>(٢)</sup> ؛ فمن فضلاء الصحابة . يُعرفُ : بابن أم  
عمارة . وهو عبدُ الله بن زيد بن عاصم بن كعب ، أحد بني مازن بن النجار .

(١) إسناده صحيح . وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢٣/١ ، والطحاوي : ٧٩ ، ٨٠ ،  
والبيهقي ٢٤٠/١ من طريق وكيع بهذا الإسناد : وقال ابن حزم في « المحلى » ١٥٨/٢ : وهذا إسناد  
في غاية الصحة من إسناده الكوفيين ، وقال ابن دقيق العيد : رجاله رجال الصحيح ، وهو متصل على  
مذهب الجماعة في عدالة الصحابة ، وإن جهالة أسانئهم لا تضر .

وقوله : « على جذم حائط » أي : على أصل حائط .

\* مسند أحمد : ٣٨/٤ ، طبقات ابن سعد : ٥٣١/٥ ، التاريخ لابن معين : ٣٠٨ ، طبقات  
خليفة : ٩٢ ، تاريخ خليفة : ٢٤٨ ، تاريخ الفسوي : ٢٦٠/١ ، ٢٦١ ، الجرح والتعديل :  
٥٧/٥ ، المستدرک : ٥٢٠/٣ ، الاستبصار : ٨١ ، الاستيعاب : ٩١٣/٣ ، أسد الغابة :  
٢٥٠/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٢٩/٣ ، العبر : ٦٨/١ ، تهذيب التهذيب :  
٢٢٣/٥ ، الإصابة : ٩١/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٧١/١ .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ١٨/١ ، والبخاري ٢٥١/١ ، ٢٥٢ ، ومسلم (٢٣٥) من طريق  
عمرو بن يحيى المازني عن أبيه ، عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري قال : قيل له : توضأ لنا  
وضوء رسول الله ﷺ . فدعا بإناء . فأكفأ منها على يديه ، فغسلها ثلاثاً . ثم أدخل يده  
فاستخرجها ، فمضمض واستنشق من كفٍّ واحدة . ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها  
فغسل وجهه ثلاثاً . ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين ، مرتين مرتين . ثم أدخل يده  
فاستخرجها فمسح برأسه ، فأقبل بيديه وأدبر . ثم غسل رجليه إلى الكعبين . ثم قال : هكذا كان  
وضوء رسول الله ﷺ .

ذكر ابن مُنَدَّة ، فقط : أنه بدري <sup>(١)</sup> .

وقال أبو عمر بن عبد البرِّ وغيره : بل هو أُحدي <sup>(٢)</sup> . وهو الذي قتل  
مُسَيْلمة بالسيف ، مع رَمِيَّة وحشيٍّ له بحربته <sup>(٣)</sup> . وهو عمُّ عبَّادِ بنِ تميم .  
قيل : إنه قُتِلَ يومَ الحرَّةِ سنة ثلاثٍ وستين <sup>(٤)</sup> .

## ٨١ - حارثةُ بنُ النُّعْمانِ \*

ابن نفع بن زيد بن عبَّيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي  
النَّجَّاري . ويقال : ابنُ رافع ، بدل : ابنِ نفع .  
وله من الولد : عبدُ الله ، وعبدُ الرحمن . وسوْدَةٌ ، وعمْرَةٌ ، وأمُّ كلثوم .  
يكنى : أبا عبد الله .

شهد بدرًا ، والمشاهد ، ولا نعلمُ له روايةً ، وكان دينًا خيِّرًا ، برًّا  
بأمِّه .

وعنه قال : رأيتُ جبريلَ من الدهرِ مرتين : يومَ الصَّوْرَيْنِ <sup>(٥)</sup> حين

---

(١) ذكره الحاكم في «المستدرک» ، وعلق عليه المصنف بقوله هذا خطأ .

(٢) «الاستيعاب» ٣١٢ / ٢ و «أسد الغابة» ٣ / ٢٥٠ .

(٣) «المستدرک» ٣ / ٥٢٠ ، و «الإصابة» ٦ / ٩٢ .

(٤) «طبقات خليفة» ٩٢ ، و «المستدرک» ٣ / ٥٢٠ ، و «الإصابة» ٦ / ٩٢ .

• مسند أحمد : ٥ / ٤٣٣ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٨٧ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، التاريخ  
الكبير : ٣ / ٩٣ ، معجم الطبراني : ٣ / ٢٥٦ ، المستدرک : ٣ / ٢٠٨ ، الاستبصار : ٥٩ -  
٦٠ ، الاستيعاب : ١ / ٣٠٦ ، أسد الغابة : ١ / ٤٢٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢١٥ ، مجمع  
الزوائد : ٩ / ٣١٣ ، الإصابة : ٢ / ١٩٠ .

(٥) الصَّوْرَانِ : موضع بالمدينة بالقيح . وفي «سيرة ابن هشام» ٢ / ٢٣٤ : ومَرَّ رسولُ الله ﷺ  
وسلم بنفر من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ قبل أن يصل إلى بني قريظة .

خرج رسولُ الله إلى بني قُرَيْظَةَ ، مرَّ بنا في صورة دِحْيَةَ ، فَأَمَرْنَا بلبس السلاح ؛ ويومَ موضعِ الجنائزِ حينَ رجعنا من حُنَيْنٍ ، مررتُ وهو يكلمُ النبيَّ ﷺ ، فلم أسألم . فقال جبريلُ : مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ قال : حارثةُ بنُ النُّعْمَانِ . فقال : أَمَا إِنَّهُ مِنَ المِثَّةِ الصابِرةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ الذينَ تكفَّلَ اللهُ بِأرزاقِهِم في الجنةِ ، ولو سلَّم لَرَدَدْنَا عليه<sup>(١)</sup> .

وَرُوِيَ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ : أَنَّ حارِثَةَ كُفَّ ، فَجَعَلَ خَيْطاً مِنْ مُصَلَّاهُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُ مِكْتَلأً فِيهِ تَمْرٌ وَغَيْرُهُ ؛ فَكَانَ إِذَا سَلَّمَ مَسْكِينٌ ، أَعْطَاهُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَى الخَيْطِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى بابِ الحِجْرَةِ ، فَيَنَاولُ المَسْكِينِ . فيقولُ أهْلُهُ : نحنُ نكفيك . فيقولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنَاولَةُ المَسْكِينِ تَقِي مِيتَةَ السُّوءِ »<sup>(٢)</sup> .

(١) ابن سعد ٤٨٨/٣ بدون سند ، وفي الباب عند الطبراني برقم ( ٣٧٢٥ ) من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثني أبي عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس . وعمران بن محمد لم يوثقه غير ابن حبان ، وأبوه سيء الحفظ ، وسع ذلك فقد ذكره الهيثمي في « المجمع » ٣١٤/٩ ، ونسبه للطبراني والبخاري ، وقال : وإسناده حسن ، رجاله كلهم وثقوا وفي بعضهم خلاف .

وأخرج أحمد ٤٣٣/٥ ، والطبراني ( ٣٧٢٦ ) من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن حارثة بن النعمان قال : مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام جالس في المقاعد (مكان) فسلمت عليه ، ثم أجزت ، فلما انصرفت ورجع النبي ﷺ قال لي : « هل رأيت الذي كان معي » ؟ قلت : نعم ، قال : « فإنه جبريل وقد رد عليك السلام » وإسناده صحيح ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣١٣/٩ ، ونسبه إلى أحمد والطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤٨٨/٣ ، والطبراني ٢٥٨/٣ من طريق إسحاق بن أبي فديك ، قال : حدثني محمد بن عثمان ، عن أبيه أن حارثة بن النعمان . قال الهيثمي في « المجمع » ١١٢/٣ : وفيه من لم أعرفه .

قال الواقدي: كانت له منازل قرب منازل النبي ﷺ ، فكان كلما أحدث رسول الله أهلاً تحوّل له حارثة عن منزل ، حتى قال : « لقد استحييت من حارثة ، مما يتحوّل لنا عن منازلنا » (١) .

وبقي إلى خلافة معاوية .

ومن ذريته : المحدث أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري ، ولد عمرة الفقيهة (٢) .

وهو - أعني حارثة - الذي يقول فيه رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة ، فسمعت قراءة ، فقلت : من هذا ؟ قيل : حارثة ! . فقال النبي ﷺ : « كذا كم البر » وكان براً بأمه ، رضي الله عنه (٣) .

## ٨٢ - أبو موسى الأشعري\* (ع)

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، الإمام الكبير .

(١) ابن سعد ٤٨٨/٣ .

(٢) ابن سعد ٤٨٨/٣ . وعمرة : هي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، روى حديثها الستة .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » ( ٢٠١١٩ ) ومن طريقه أحمد ١٥١/٦ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، عن عمرة ، عن عائشة ، وهذا إسناد صحيح ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣١٣/٩ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه الحميدي في « مسنده » برقم ( ٢٨٥ ) من طريق سفيان عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة ، وصححه الحاكم ٢/٣٠٨ ، ووافقه الذهبي ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ١٩٠/٢ إلى النسائي من طريق الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، وقال : إسناده صحيح .

\* مسند أحمد : ٤ / ٣٩١ ، طبقات ابن سعد : ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ / ٤ و ١٠٥ / ٦ و ١٦ ، التاريخ لابن معين : ٣٢٦ ، طبقات خليفة : ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، تاريخ خليفة : ١٧٨ وغيرها ، التاريخ الكبير : ٥ / ٢٢ - ٢٣ ، المعارف : ٤٩ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٥٩٠ تاريخ الفسوي : ١ / =

صاحبُ رسولِ الله ﷺ . أبو موسى الأشعري التميميُ الفقيهُ المُقرئُ .

حدَّث عنه : بُريدةُ بنُ الحُصيبِ ، وأبو أمانةَ الباهليُّ ، وأبو سعيد الخدريُّ ، وأنسُ بنُ مالك ، وطارقُ بنُ شهاب ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، والأسودُ بنُ يزيد ، وأبو وائلِ شقيقُ بنُ سلمة ، وزيدُ بنُ وهب ، وأبو عثمان النهديُّ ، وأبو عبد الرحمن النهدي ، ومُرَّةُ الطيبِ ، وربيعيُّ بنُ جرَّاش ، وزَهْدَمُ بنُ مُضَرَّب ، وخلق سواهم .

وهو معدودٌ فيمن قرأ على النبي ﷺ . أقرأ أهلَ البصرة ، وفَقَّهَهُم في الدين . قرأ عليه حِطَّانُ بنُ عبدِ الله الرقاشي ، وأبو رجاء العطاردي .

ففي «الصحيحين» ، عن أبي بُرْدَةَ بنِ أبي موسى ، عن أبيه : أن رسولَ الله ﷺ قال : « اللهم اغفرْ لعبدِ الله بنِ قيسِ ذَنبَهُ ، وأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا » (١) .

وقد استعمله النبي ﷺ ومُعَاذًا على زَيْدِ ، وَعَدَنَ (٢) . ووليَ إمْرَةَ الكُوفَةِ

---

٢٦٧ - ٢٧٠ ، أخبار القضاة : ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٣٨ ، المستدرک : ٣ / ٤٦٤ ، الاستيعاب : ٣ / ٩٧٩ ، تاريخ ابن عساکر : ٤٢٢ - ٥٤٣ ، جامع الأصول : ٩ / ٧٩ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٦٧ ، تهذيب الكمال : ٧٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٧ / ٢٥٥ ، العبر : ١ / ٥٢ ، معرفة القراء : ٣٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٥٨ ، طبقات القراء : ١ / ٤٤٢ - ٤٤٣ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٤٩ ، الإصابة : ٦ / ١٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠ / ٧١٠ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٠٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٢٩ - ٣٠ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٠ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٣ .

(١) أخرجه البخاري ٣٥/٨ في المغازي : باب غزوة أوطاس ، ومسلم (٢٤٩٨) في الفضائل ، وانظر ابن عساکر : ٤٤٥ مصورة المجمع العلمي بدمشق .

(٢) أخرج البخاري ١١٣/٦ في الجهاد : باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ، و٥٠/٨ في المغازي : باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، و٤٣٥/١٠ في الأدب : باب قول النبي ﷺ « يسروا ولا تعسروا » ، و١٣/١٤٣ في الأحكام : باب أمر الوالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطوعا . . ومسلم (١٧٣٣) في الجهاد : باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير من =

لِعُمَرَ ، وإمارة البصرة . وقدم<sup>(١)</sup> ليالي فتح خيبر ، وغزا ، وجاهد مع النبي ﷺ ، وحَمَلَ عنه علماً كثيراً .

قال سعيد بن عبد العزيز : حدثني أبو يوسف ، حاجب معاوية : أن أبا موسى الأشعري قَدِمَ على معاوية ، فنزل في بعض الدور بدمشق ، فخرج معاوية من الليل ليستمع قراءته<sup>(٢)</sup> .

قال أبو عبيد : أم أبي موسى هي ظبية بنت وهب ؛ كانت أسلمت ، وماتت بالمدينة<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن سعد : حدثنا الهيثم بن عدي ، قال : أسلم أبو موسى بمكة ، وهاجر إلى الحبشة . وأول مشاهدته خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين<sup>(٤)</sup> .

قال أبو أحمد الحاكم : أسلم بمكة ، ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر بثلاث ، فقسم لهم النبي ﷺ . ولي البصرة لعمر وعثمان ؛ وولي الكوفة ، وبها مات<sup>(٥)</sup> .

---

= طرق عن شعبة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن ، فقال : « يسرا ولا تعسرا . وبشرا ولا تنفرا . وتطوعا ولا تختلفا » .

(١) يريد قدومه من الحبشة مع من كان هاجر إليها كما سيأتي قريباً .

(٢) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ( ٢٢٨ ) واقتبسه منه ابن عساكر : ٤٢١ .

(٣) ابن عساكر : ٤٢٤ .

(٤) ابن سعد ١٦/٦ ، وكونه ممن شهد خيبر فيه نظر ، فقد جاء في صحيح البخاري ٣١٧/٧ قول أبي موسى : « فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، وزاد في رواية : فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهداها معه ، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه ، فإنه قسم لهم معهم ، وانظر الخبر الآتي .

(٥) ذكره ابن عساكر : ٤٢٥ ، ٤٢٦ .



وقال ابنُ منْدَةَ : افتتح أصبهانَ زمنَ عُمر<sup>(١)</sup> .

وقال العجلي : بعثه عُمر أميراً على البصرة ؛ فأقرأهم وفقههم ، وهو فَتَحَ  
تُسْتَرَ . ولم يكن في الصحابة أحد أحسنَ صوتاً منه<sup>(٢)</sup> .

قال حسينُ المُعلم : سمعتُ ابنَ بُريدة يقول : كان الأشعريُّ قصيراً ،  
أثْطُ ، خفيفَ الجسم<sup>(٣)</sup> .

وأما الواقدي فقال : حدثنا خالدُ بنُ إلياس ، عن أبي بكر بن أبي جهَم ،  
قال : ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة ، ولا جُلِفَ له في قُريش ، وقد كان  
أسلم بمكة ، ورجع إلى أرضه ؛ حتى قدم هو وأناسٌ من الأشعريين على  
رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> .

وذكره موسى بنُ عُقبة فيمن هاجر إلى الحبشة<sup>(٥)</sup> .

وروى أبو بُرْدَةَ ، عن أبي مُوسى ، قال : خرجنا من اليمن في بضعة  
وخمسين من قومي ، ونحنُ ثلاثةُ إخوة : أنا ، وأبو رُهْم ، وأبو عامر .  
فأخرجتنا سفينتنا إلى النجاشي ، وعنده جعفر وأصحابه ؛ فأقبلنا حين انفتحت

(١) ابن عساکر : ٤٣٦ .

(٢) ابن عساکر : ٤٣٩ . وتُسْتَرَ : مدينة بخوزستان .

(٣) ابن سعد ٤ / ١١٥ ، وابن عساکر ٤٤٦ ، والأثْطُ : هو القليل شعر اللحية ، وقيل : هو  
الخفيف اللحية من العارضين .

(٤) ابن سعد ٤ / ١٠٥ ، وابن عساکر : ٤٤٦ .

(٥) الصواب أن موسى بن عقبة لم يذكره فيمن هاجر إلى الحبشة كما سيذكره في الصفحة ٤٠٠  
وكذلك هو في ابن عساکر : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وقال ابن حجر في «الإصابة» ٦ / ١٩٤ : وكان هو  
سكن الرملة ، وحالف معبد بن العاص ، ثم أسلم ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل : بل رجع إلى  
بلاد قومه ، ولم يهاجر إلى الحبشة ، هذا قول الأكثر فإن موسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي لم  
يذكروه في مهاجرة الحبشة .

خيبر ، فقال رسول الله ﷺ : « لَكُمْ الْهَجْرَةُ مَرَّتَيْنِ : هَاجَرْتُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَهَاجَرْتُمْ إِلَيَّ » (١) .

وفي رواية : أنا ، وأخوأي : أبو رُهم ، وأبو بُردة ، أنا أصغرهم .

أحمد : حدثنا يحيى بن إسحاق : حدثنا يحيى بن أيوب ، عن حميد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُقَدَّمُ عَلَيْكُمْ غَدَاً قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ قُلُوباً لِلْإِسْلَامِ مِنْكُمْ » فقدم الأشعريون ؛ فلما دنوا جعلوا يرتجزون :

غَدَاً نَلْقَى الْأَجْبَةَ      مُحَمَّدَاً وَجِزْبَةَ

فلما أن قَدِمُوا تصافحوا ، فكانوا أَوَّلَ من أحدث المصافحة (٢) .

شعبة ، عن سماك ، عن عياض الأشعري ، قال : لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [ المائدة : ٥٧ ] . قال رسول الله ﷺ : « هُمْ قَوْمُكَ يَا أَبَا مُوسَى ، وَأَوْمًا إِلَيْهِ » (٣) .

صححه الحاكم . والأظهر : أَنَّ لِعِيَاضِ بْنِ عَمْرٍو صُحْبَةَ ، وَلَكِنْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ شُعْبَةَ أَيْضاً ( ح ) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، كِلَاهُمَا عَنْ سَمَاكَ ، عَنْ عِيَاضَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى .

بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَتِّينَ ، بَعَثَ أَبَا عَامِرَ الْأَشْعَرِيَّ عَلَى جَيْشِ أَوْطَاسَ ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٦ ، والبخاري ٧ / ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ومسلم (٢٥٠٢) وأحمد ٤ /

٣٩٥ و٤١٢ .

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه أحمد ٣ / ١٥٥ و٢٢٣ ، وابن عساكر : ٤٥٦ ، وأخرجه أحمد

٣ / ١٠٥ و١٨٢ و٢٥١ و٢٦٢ ، وابن سعد ٤ / ١٠٦ من طرق عن حميد ، عن أنس .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٧ ، وصححه الحاكم ٢ / ٣١٣ ، ووافقه

الذهبي ، وهو في تاريخ ابن عساكر : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

الصَّمَّةُ ، فُقِّيلَ دُرَيْدٌ ، وهزم الله أصحابه ؛ فرمى رجلٌ أبا عامر في ركبته بسهم ، فأثبته<sup>(١)</sup> . فقلتُ : يا عم ، مَنْ رَمَاكَ ؟ فأشار إليه . فقصدتُ له ، فلحقته ، فلما رأني ، ولى ذاهباً . فجعلتُ أقول له : ألا تستحي ؟ ألت عريباً ؟ ألا تثبت ؟ قال : فكف ، فالتقيتُ أنا وهو ، فاختلفنا ضربتين ، فقتلته . ثم رجعتُ إلى أبي عامر ، فقلتُ : قد قتل الله صاحبك . قال : فانزع هذا السهم . فنزعته ، فنزاه منه الماء . فقال : يا ابن أخي ، انطلق إلى رسول الله ﷺ ، فأقره مني السلام ، وقل له : يَسْتَغْفِرُ لِي . واستخلفني أبو عامر على الناس ، فمكثَ سيراً ، ثم مات . فلما قدمنا ، وأخبرتُ النبي ﷺ ، توضأ ، ثم رفع يديه ، ثم قال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عامر » ، حتى رأيتُ بياضَ إبطيه . ثم قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ » فقلتُ : ولي يا رسول الله ؟ فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلًا كَرِيمًا »<sup>(٢)</sup> .

وبه ، عن أبي موسى ، قال : كنتُ عند رسول الله ﷺ بالجعرانة<sup>(٣)</sup> ، فأتني أعرابيٌّ فقال : ألا تُنجزُ لي ما وعدتني ؟ قال : « أُبَشِّرُ » . قال : قد أكثرتَ من البُشرى . فأقبل رسولُ الله عليَّ وعلى بلالٍ ، فقال : « إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ الْبُشْرَى فاقبلاً أنتما » فقالا : قبلنا يا رسول الله . فدعا بقَدَحٍ ، فغسل يديه

(١) من قوله « بريد » إلى هنا ، سقط من المطبوع .

(٢) أخرجه ابن عساکر : ٤٦٧ من طريق أبي يعلى ، عن أبي كريب ، عن أبي أسامة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٨ / ٣٤ في المغازي : باب غزوة أوطاس ، ومسلم (٢٤٩٨) في فضائل الصحابة ، كلاهما من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ، عن أبي أسامة بهذا الإسناد . وأوطاس : واد في ديار هوازن ، وهو غير وادي حنين .

(٣) الجعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . وقال الفاكهي : بينها وبين مكة بريد ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلاً .

ووجهه فيه ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اشْرَبْنَا مِنْهُ ، وَأَفْرَغْنَا عَلَى رُؤُوسِكُمْ ، وَنَحْوَرِكُمْ » ففعلنا ! فنادت أم سلمة من وراء الستر : أن فضلاً لأمكما .  
فأفضلاً لها منه (١) .

مالك بن مغول وغيره ، عن ابن بُريدة عن أبيه ، قال : خرجتُ ليلةً من المسجد ، فإذا النبي ﷺ عند باب المسجد قائم ، وإذا رجلٌ يصلي ، فقال لي : « يا بُريدة ، أترأه يرأني » ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : « بل هو مؤمنٌ مُنيبٌ ، لقد أُعطيَ ميزماراً من مزَاميرِ آلِ داود » . فأتيتُهُ ، فإذا هو أبو موسى ؛ فأخبرته (٢) .

أنبؤونا عن أحمد بن محمد اللبَّان وغيره : أن أبا علي الحداد أخبرهم : أخبرنا أبو نعيم : أخبرنا ابنُ فارس : حدَّثنا محمدُ بنُ عاصم : حدَّثنا زيدُ بنُ الحُبَّاب ، عن مالك بن مغول : حدَّثنا ابنُ بُريدة ، عن أبيه قال : جاء رسولُ الله ﷺ إلى المسجد ، وأنا على باب المسجد ، فأخذ بيدي ، فأدخلني المسجد ، فإذا رجلٌ يصلي يدعو ، يقول : اللهم ، إني أسألك ، بأنني أشهدُ أنك الله ، لا إله إلا أنت الأحدُ الصمدُ ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

قال : « والذي نفسي بيده لقد سألَ اللهَ باسمِهِ الأعظمِ ، الذي إذا سئِلَ به أعطى ، وإذا دُعِيَ به أجاب » . وإذا رجلٌ يقرأ ، فقال : « لقد أُعطيَ هذا مِزْمَاراً مِنْ مِزَامِيرِ آلِ داود » . قلتُ : يا رسولَ الله ، أُخبرُهُ ؟ قال : « نعم » ، فأخبرته . فقال لي : لا تزالُ لي صديقاً . وإذا هو أبو موسى (٣) .

(١) أخرجه البخاري ٣٧ / ٨ ، ومسلم (٢٤٩٧) ، وابن عساكر : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٢) أخرجه مسلم (٧٩٣) وابن عساكر : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، وانظر « مجمع الزوائد » ٣٥٨ / ٩ .

(٣) أخرجه ابن عساكر ٤٧٢ ، ٤٧٣ من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣٤٩ / ٥

رواه حُسينُ بنُ واقد ، عن ابن بُريدة ، مختصراً .

وروى أبو سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « لقد أعطيتُ  
أبو موسى مِزماراً مِن مِزامير آل داود »<sup>(١)</sup> .

خالد بن نافع : حدثنا سعيدُ بنُ أبي بُردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى :  
أن النبي ﷺ وعائشةُ مرأً به ، وهو يقرأ في بيته ، فاستمعنا لقراءته ، فلما  
أصبح ، أخبره النبي ﷺ ؛ فقال : لو أعلمُ بمكانك لحبَّرتُ لك تحبيراً<sup>(٢)</sup> .

خالد ، ضَعَّف .

من طريق عثمان بن عمر ، عن مالك ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، وإسناده صحيح . وأورده  
البيهقي في « شرح السنة » ٣٧ / ٥ من طريق عثمان بن عمرو الضبي ، عن عمرو بن مرزوق ، عن  
مالك بن مغول ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه . وأخرجه مختصراً أبو داود (١٤٩٣) وأحمد  
٣٦٠ / ٥ ، والترمذي (٣٤٧١) والنسائي ٥٧ / ٣ ، وابن ماجه (٣٨٥٧) أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً  
يقول : اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم  
يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : « لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي  
به أجاب » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٣) والحاكم ٥٠٤ / ١ ، وأقره الذهبي .

(١) صحيح ، أخرجه ابن سعد ١٠٧ / ٤ ، وأحمد ٤٥٠ / ٢ ، وابن ماجه (١٣٤١) من طريق  
يزيد بن هارون . عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ١٨٠ / ٢ ، وأحمد ٢ /  
٣٦٩ ، وابن عساکر : ٤٧٨ ، من طريقين ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

(٢) أخرجه ابن عساکر : ٤٧٧ ، من طريق أبي يعلى ، عن شريح بن يونس بهذا الإسناد ،  
وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣٥٩ / ٩ ، ٣٦٠ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله على شرط الصحيح  
غير خالد بن نافع الأشعري ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة . وأخرجه الحاكم في  
« المستدرک » ٤٦٦ / ٣ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، عن محرز بن هشام الكوفي ، عن  
خالد بن نافع به ، وصححه ، ووافقه الذهبي المؤلف : بينما هنا أعله بخالد كما ترى .

والتحبير : التحسين .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا موسى قرأ ليلة ، فقمنا أزواجُ النبي ﷺ يستمعن لقراءته . فلما أصبح ، أُخبر بذلك . فقال : لو علمتُ ، لحبّرتُ تحبيراً ، ولشوّقتُ تشويقاً<sup>(١)</sup> .

الأعمش ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبي البَخْتري ، قال : أتينا عليّاً ، فسألناه عن أصحابِ محمد ﷺ . قال : عن أيّهم تسألوني ؟ قلنا : عن ابن مسعود . قال : علِم القرآن والسنة ، ثم انتهى ، وكفى به علماً . قلنا : أبو موسى ؟ قال : صبُغ في العلم صبغةً ، ثم خرج منه : قلنا : حُدَيْفة ؟ قال : أعلمُ أصحابِ محمد بالمنافقين . قالوا : سلمان ؟ قال : أدرك العلم الأول ، والعلم الآخر ؛ بحرلاً يُدركُ قعره ، وهو منّا أهل البيت . قالوا : أبو ذر ؟ قال : وعى علماً عجز عنه . فسُئِلَ عن نفسه . قال : كنتُ إذا سألتُ أُعطيْتُ ، وإذا سكتُ ابتديتُ<sup>(٢)</sup> .

أبو إسحاق : سمع الأسود بن يزيد ، قال : لم أر بالكوفةِ أعلم من عليٍّ وأبي موسى<sup>(٣)</sup> .

وقال مسروق : كان القضاء في الصحابة إلى ستة : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبيّ ، وزيد ، وأبي موسى<sup>(٤)</sup> .

---

(١) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٨ من طريق يزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد به ، وهو في « تاريخ ابن عساکر » : ٤٨١ .

(٢) رجاله ثقات ، أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢ / ٥٤٠ من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش بهذا الإسناد .

(٣) ابن عساکر : ٤٩٩ .

(٤) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » رقم ( ١٩٧٢ ) من طريق محمد بن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن مسروق . وهذا سند صحيح ، وهو في « تاريخ ابن عساکر » : ٥٠٠ .

وقال الشعبي<sup>١</sup> : يُؤخذ العلم عن ستة : عمر ، وعبد الله ، وزيد ، يشبه علمهم بعضه بعضاً ، وكان علي<sup>٢</sup> ، وأبي<sup>٣</sup> ، وأبو موسى يشبه علمهم بعضه بعضاً ، يقتبس بعضهم من بعض<sup>(١)</sup> .

وقال داود ، عن الشعبي : قضاة الأمة : عمر<sup>٤</sup> ، وعلي<sup>٥</sup> ، وزيد<sup>٦</sup> ، وأبو موسى<sup>(٢)</sup> .

أسامة بن زيد ، عن صفوان بن سليم ، قال : لم يكن يُفتي في المسجد زمن رسول الله ﷺ ، غير هؤلاء : عمر ، وعلي ، ومعاذ ، وأبي موسى<sup>(٣)</sup> .

قال أبو بردة : قال : إني تعلمتُ المعجم بعد وفاة النبي ﷺ ، فكانت كتابتي مثل العقارب<sup>(٤)</sup> .

أيوب ، عن محمد ، قال عمر : بالشام أربعون رجلاً ، ما منهم رجل كان يلي أمر الأمة إلا أجزأه ، فأرسل إليهم . فجاء رهط ، فيهم أبو موسى . فقال : إني أرسلك إلى قوم عسكر الشيطان بين أظهرهم . قال : فلا ترسلني . قال : إن بها جهاداً ورباطاً . فأرسله إلى البصرة<sup>(٥)</sup> .

قال الحسن البصري<sup>٦</sup> : ما قدمها راكبٌ خيرٌ لأهلها من أبي موسى .

قال ابن شوذب : كان أبو موسى إذا صَلَّى الصبح ، استقبل الصفوفَ رجلاً رجلاً يُقرئهم . ودخل البصرة على جملٍ أورق ، وعليه خرَج لما

---

(١) ابن عساکر : ٥٠١ .

(٢) ابن عساکر : ٥٠١ .

(٣) ابن عساکر : ٥٠٢ .

(٤) ابن عساکر : ٥٠٢ .

(٥) رجاله ثقات ، وهو في ابن سعد ٤ / ١٠٩ من طريق عامر ، عن حماد بن زيد بهذا

الإسناد ، وأخرجه ابن عساکر عن ابن سعد : ٥٠٢ .

عزل<sup>(١)</sup> .

قتادة ، عن أنس : بعثني الأشعري إلى عمر ، فقال لي : كيف تركت الأشعري ؟ قلت : تركته يُعلِّم الناس القرآن . فقال : أما إنه كَيْس ! ولا تُسمعها إياه<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بريدة : كتبتُ عن أبي أحاديث ، ففَعَلَنَ بي ، فمحاها ، وقال : خُذْ كما أخذنا<sup>(٣)</sup> .

أبو هلال ، عن قتادة ، قال : بلغ أبا موسى أن ناساً يَمْنَعُهُم من الجمعة أن ليس لهم ثياب ، فخرج على الناس في عباءة<sup>(٤)</sup> .

قال الزهري : استخلف عثمان ، فنزع أبا موسى عن البصرة ، وأمر عليها عبد الله بن عامر بن كرز<sup>(٥)</sup> .

قال خليفة : ولي أبو موسى البصرة سنة سبع عشرة بعد المغيرة ، فلما افتتح الأهواز استخلف عمران بن حصين بالبصرة<sup>(٦)</sup> . - ويقال : افتتحها صلحاً - فوظف عليها عمر عشرة آلاف ألف ، وأربع مئة ألف .

---

(١) ابن عساکر : ٥٠٤

(٢) رجاله ثقات ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٨ من طريق حماد بن أسامة ، وهوب بن جرير ، كلاهما عن هشام الدستوائي عن قتادة ، عن أنس . وهو في « تاريخ ابن عساکر » : ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٣) ابن عساکر : ٥١٢ .

(٤) ابن سعد ٤ / ١١٢ ، ١١٣ ، وابن عساکر : ٥١٢ .

(٥) ابن عساکر : ٥١٣ و ٥٢٢ .

(٦) « تاريخ خليفة » : ١٣٥ ، ١٣٦ ، واقتبس منه ابن عساکر : ٥١٣ ، ٥١٤ .



وقيل : في سنة ثمان عشرة ، افتتح أبو موسى الرها وسُمِّيَ سَاطِوَمَا وَالِاهَا  
عَنُوةً<sup>(١)</sup> .

زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا حَمِيدٌ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ الْهَرَمْزَانَ نَزَلَ عَلَى  
حُكْمِ عَمْرِو بْنِ مُسْتَرٍّ ، فَبَعَثَ بِهِ أَبُو مُوسَى مَعِيَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَقَدِمْتُ  
بِهِ . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : تَكَلَّمْ ، لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَاسْتَحْيَاهُ ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَفَرَضَ  
لَهُ<sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَارَ أَبُو مُوسَى مِنْ نِهَاوَنْدَ ، فَفَتَحَ أَصْبَهَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ  
وَعِشْرِينَ<sup>(٣)</sup> .

مُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَتَبَ عَمْرُوفِي وَصْنِيته : أَلَّا يَقْرَأَ لِي عَامِلٌ أَكْثَرَ  
مِنْ سَنَةٍ ، وَأَقْرَأُوا الْأَشْعَرِيَّ أَرْبَعَ سِنِينَ<sup>(٤)</sup> .

حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ ، عَنِ أَبِي بُرْدَةَ : سَمِعْتُ أَبِي يُقْسِمُ : مَا خَرَجَ حِينَ نَزَعَ  
عَنِ الْبَصْرَةِ إِلَّا بَسْتِ مِئَةَ دِرْهَمٍ<sup>(٥)</sup> .

الزُّهْرِيُّ ، عَنِ أَبِي سَلْمَةَ : كَانَ عَمْرٌ إِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى ، رَبَّمَا  
قَالَ لَهُ ، ذَكَّرْنَا يَا أَبَا مُوسَى . فَيَقْرَأُ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) « تاريخ خليفة » : ١٣٩ ، وابن عساکر : ٥١٤ .

(٢) ابن عساکر : ٥١٥ . واستحياه : استبقاه ، ولم يقتله . قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ  
نِسَاءَكُمْ ﴾ .

(٣) ابن عساکر : ٥١٧ .

(٤) ابن عساکر : ٥٢٢ .

(٥) ابن عساکر : ٥٢٣ .

(٦) ابن سعد ٤ / ١٠٩ من طريق عثمان بن عمر ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة .  
وهو في ابن عساکر : ٥٢٦ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ،  
ورجاله ثقات .

وفي رواية تفرد بها رشدين بن سعد : فيقرأ ، ويتلاحن<sup>(١)</sup> .

وقال ثابت ، عن أنس : قَدِمْنَا البصرةَ مع أبي موسى ، فقام من الليل يَتَهَجَّدُ ، فلما أصبح ، قيل له : أصلح اللهُ الأميرَ ! لو رأيتَ إلى نَسوتِكَ وقرابتِكَ وهم يَسْتَمِعُونَ لقراءتِكَ ! فقال : لو علمتُ لَزَيْنتُ كتابَ اللهُ بصوتي ، ولجَبَرْتُه تحبيراً<sup>(٢)</sup> .

قال أبو عثمان النهدي : ما سمعتُ مِرْماراً ولا طنبوراً ولا صنجاناً أحسنَ من صوتِ أبي موسى الأشعري ؛ إن كان ليصلي بنا فنودُّ أنه قرأ البقرة ، من حُسْنِ صوته<sup>(٣)</sup> .

هشام بن حسان ، عن واصل مولى أبي عيينة ، عن لقيط ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال : غزونا في البحر ، فسرنا ؛ حتى إذا كنا في لُجَّةِ البحر ، سمعنا منادياً ينادي : يا أهلَ السفينة ، قِفُوا أخبركم . فقمْتُ ، فنظرتُ يميناً وشمالاً ، فلم أر شيئاً . حتى نادى سبعَ مرار . فقلتُ : ألا ترى في أيِّ مكانٍ نحن ، إننا لا نستطيعُ أنْ نَقِفَ . فقال : ألا أخبركُ بقضاءِ قضى اللهُ على نفسه : إنه مَنْ عَطَّشَ نفسه لله في يومِ حار ، كان حقاً على اللهُ أنْ يرويه يومَ القيامة . قال : وكان أبو موسى لا تكاد تلتقاه في يومِ حار إلاَّ

---

(١) التلاحن : التطريب ، وهو في «تاريخ ابن عساکر» : ٥٢٦ ، ورشدين بن سعد ضعيف .

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ من طريق عفان عن حماد بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن عساکر : ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، من طريق علي بن الجعد ، عن أبي معاوية ، عن ثابت ، عن أنس .

(٣) ابن عساکر : ٥٢٧ من طريق الإمام أحمد ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان .

صائماً<sup>(١)</sup> .

ورواه ابن المبارك في « الزهد » : حدثنا حمادُ بنُ سلمة ، عن  
واصل .

الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : خرجنا مع أبي  
موسى في غزاة ، فَجَنَّسْنَا الليلُ في بستانِ حرب ؛ فقام أبو موسى يصلي ، وقرأ  
قراءةً حسنة ، وقال : اللهم ، أنت المؤمن تُحِبُّ المؤمن ، وأنت المهيمن  
تُحِبُّ المهيمن ، وأنت السلام تُحِبُّ السلام<sup>(٢)</sup> .

وروى صالحُ بنُ موسى الطلحي ، عن أبيه ، قال : اجتهد الأشعريُّ قبل  
موته اجتهاداً شديداً ، فقيل له : لو أمسكتَ ورفقتَ بنفسك ؟ قال : إنَّ الخيل  
إذا أرسلتْ فقاربتْ رأسَ مجراها ، أخرجتْ جميعَ ما عندها ؛ والذي بقي من  
أجلي أقلُّ من ذلك<sup>(٣)</sup> .

حمادُ بنُ سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا موسى كان له سراويل  
يلبسه مخافةً أن يتكشَّفَ<sup>(٤)</sup> .

الأعمش ، عن شقيق ، قال : كُنَّا مع حُذيفةَ جلوساً ، فدخل عبدُ الله

---

(١) أخرجه ابن عساکر : ٥٣١ ، ٥٣٢ من طرق ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن بكار  
ابن قتيبة ، عن روح بن عبادة ، عن هشام بن حسان بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات خلا لقيط - وهو  
أبو المغيرة - فإنه لا يعرف بجرح ولا تعديل ، ولم يرو عنه غير واصل مولى أبي عيينة كما في  
« الجرح والتعديل » ١٧٧ / ٧ . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٤٦٧ / ٣ ، من طريق حماد بن  
يحيى ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ استعمل أبا موسى على  
سرية البحر . . وقال : صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : ابن المؤمل ضعيف .

(٢) ابن عساکر : ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن عساکر : ٥٣٤ .

(٤) ابن عساکر : ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

وأبو موسى المسجد فقال : أحدهما منافق ، ثم قال : إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ هَدْيًا  
وَدَلًّا وَسَمْتًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ (١) .

قلت : ما أدري ما وجهُ هذا القول ، سمعه عبدُ الله بنُ نُميرٍ منه ، ثم  
يقول الأعمشُ : حدثناهم ، بغضبِ أصحابِ محمدٍ ﷺ ، فاتخذوه ديناً (٢) .

قال عبدُ الله بنُ إدريس : كان الأعمشُ به ديانة من خشيته (٣) .

قلت : رُوي الأعمشُ ببسیر تشيعٍ فما أدري .

ولا ريب أنْ غلاةَ الشيعة يُغضون أبا موسى رضي الله عنه ، لكونه ما قاتل  
مع عليٍّ ، ثُمَّ لَمَّا حَكَّمَهُ عَلِيُّ عَلَى نَفْسِهِ ، عَزَلَهُ ، وَعَزَلَ مُعَاوِيَةَ ، وَأَشَارَ  
بِابْنِ عُمَرَ ؛ فَمَا انْتَضَمَ مِنْ ذَلِكَ حَالٌ .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عُمَرَ : حدثنا عيسى بنُ عَلْقَمَةَ ، عن  
داود بنِ الحُصَيْنِ ، عن عكرمة ، عن ابنِ عباس : قلتُ لعلي يوم

---

(١) رجاله ثقات : وأخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢ / ٧٧١ من طريق محمد بن عبد الله بن  
نمير ، حدثني أبي ، عن الأعمش ، عن شقيق ، واقتبسه ابن عساكر : ٥٢٨ . فإن صح هذا عن  
حذيفة ولا إخاله يصح ، فإنه قد أخطأ في حق هذا الصحابي الجليل الذي استعمله النبي ﷺ هو  
ومعاذاً على اليمن ، وولي للخليفتين عمر وعثمان ، وشهد له فضلاء الصحابة بوفور عقله ،  
واستقامة سيرته ، وورعه وفضله ، على أن قول الأعمش الذي سيورده المصنف يفهم منه أن  
حذيفة إنما قال ذلك في حالة الغضب التي يقول فيها الإنسان كلاماً لا يعتقد أحقيته إذا رجع ،  
حين يسكت عنه الغضب ، ولا يتعلق بما يقال في مثل هذه الحالة إلا الذين في قلوبهم مرض .

(٢) في الأصل : فغضب وهو تحريف ، أخرجه الفسوي في « تاريخه » عن عبد الله بن نمير

قال : سمعت الأعمش يقول : ...

واقتبسه ابن عساكر : ٥٢٨ .

(٣) ابن عساكر : ٥٢٩ .

الحكمين : لا تُحكّم الأشعريّ ؛ فإنّ معه رجلاً ، حذيراً مرساً قارحاً<sup>(١)</sup> .  
 فلزّني<sup>(٢)</sup> إلى جنبه ، فلا يحلّ عقدة إلا عقدها ، ولا يعقد عقدة إلا حللتها .  
 قال : يا ابن عباس ، ما أصنع ؟ إنما أوتى من أصحابي ، قد ضعفت نيّتهم ،  
 وكلّوا . هذا الأشعثُ يقول : لا يكون فيها مضرّيان أبداً ، حتى يكون  
 أحدهما يمان . قال ابن عباس : فعذرته ، وعرفت أنه مضطهد<sup>(٣)</sup> .

وعن عكرمة ، قال : حكّم معاويةَ عمراً ؛ فقال الأحنفُ لعليّ : حكّم  
 ابنَ عباس ، فإنه رجلٌ مجرّب . قال : أفعلُ . فأبّت اليمانية ، وقالوا : حتى  
 يكون منّا رجل . فجاء ابنُ عباس إلى عليّ ، فقال : علام تُحكّمُ أبا  
 موسى ، لقد عرفت رأيه فينا ، فوالله ما نصرنا ؛ وهو يرجو ما نحن فيه ؛  
 فتدخله الآن في معاهد أمرنا ، مع أنّه ليس بصاحب ذلك ! فإذا أبيت أن  
 تجعلني مع عمرو ، فاجعل الأحنفَ بن قيس ؛ فإنه مجرّبٌ من العرب ،  
 وهو قورن لعمر و . فقال : نعم . فأبّت اليمانية أيضاً . فلما غلب ، جعل أبا  
 موسى<sup>(٤)</sup> .

قال أبو صالح السمان : قال عليّ : يا أبا موسى ، احكم ولو على حزّ

(١) المرس : الشديد الذي مارس الأمور وجربها ، والقارح من الخيل : الذي استتم  
 الخامسة ، ودخل في السادسة ، ونبت نابه ، وليس بعد القروح نبات سن ولا سقوط سن ، يشبه به  
 الرجل المجرب .

(٢) لزّني إلى جنبه : أي : ألزمني إياه .

(٣) إسناده ضعيف لضعف محمد بن عمر وهو الواقدي . وهو في « الطبقات » واقتبسه منه ابن  
 عساكر : ٥٤٠ .

(٤) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي ، عن علي بن عمرو بن عطاء ، عن أبيه ، عن  
 عكرمة ...

والواقدي متروك ، وأخرجه ابن عساكر : ٥٣٩ ، ٥٤٠ من طريقه .

عُنُقِي<sup>(١)</sup> .

زيد بن الحُبَاب : حدثنا سليمان بن المُغيرة البكري ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى : أن معاوية كتب إليه : أمّا بعد : فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد ، وأقسم بالله ، لئن بايعتني على الذي بايعني ، لأستعملنَّ أحد ابنيك على الكوفة ، والآخر على البصرة ؛ ولا يُغلقُ دونك باب ، ولا تُقضى دونك حاجة . وقد كتبتُ إليك بخطي ، فاكتبُ إليَّ بخطِّ يدك .

فكتب إليه : أما بعدُ : فإنك كتبتُ إليَّ في جسيم أمر الأمة ، فماذا أقولُ لربي إذا قَدِمْتُ عليه ، ليس لي فيما عرضت من حاجة ، والسلام عليك . قال أبو بردة : فلما ولي معاوية أتيته ، فما أغلق دوني باباً ، ولا كانت لي حاجة إلا قُضيت<sup>(٢)</sup> .

قلت : قد كان أبو موسى صوّماً قوَّماً ربّانياً زاهداً عابداً ، ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر ، لم تُغيَّره الإمارة ، ولا اغتر بالدنيا .

#### ومن عواليه

أخبرنا الفقيهان : يحيى بن أبي منصور ، وعبد الرحمن بن محمد كتابة ، قالا : أخبرنا عمر بن محمد : أخبرنا هبة الله بن محمد : أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان : أخبرنا أبو بكر الشافعي : حدثنا إبراهيم بن عبد

---

(١) ابن عساكر : ٥٤١ من طريق الفضل بن غسان الغلابي ، عن يحيى بن معين ، عن ابن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح السمان . . .

(٢) أخرجه ابن عساكر : ٥٤١ ، ٥٤٢ من طريق الحسين بن علي الكسائي ، الهمداني ، عن يحيى بن سليمان الحنفي بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١١١ ، ١١٢ من طريق عفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، ثلاثهم عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة . . . وهذا سند صحيح .

الله البصري ، حدثنا الأنصاري ، حدثنا سليمان ، ( ح ) وبه إلى الشافعي :  
حدثنا محمد بن مسلمة ، واللفظ له : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا سليمان  
التمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، قال :

كنا مع النبي ﷺ في سفر ، وكان القوم يصعدون ثنية أو عقبة ؛ فإذا صعد  
الرجل قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر - أحسبه قال : بأعلى صوته - ورسولُ  
الله ﷺ على بغلته يعترضها في الجبل ، فقال : « أيها الناس ، إنكم لا  
تُنادون أصمَّ ولا غائباً » . ثم قال : « يا عبدَ الله بن قيس - أو يا أبا موسى - ألا  
أدلك على كلمة من كُنوز الجنة ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ الله . قال : « قل :  
لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله » (١) .

قد مرَّ أن أبا موسى توفي سنة اثنتين وأربعين .

وقال أبو أحمد الحاكم : توفي سنة اثنتين وقيل : سنة (٢) ثلاث وأربعين .

وقال أبو نعيم ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن نمير ، وقَعْنَبُ بنُ  
المحرر (٣) : توفي سنة أربع وأربعين .

وأما الواقدي ، فقال : مات سنة اثنتين وخمسين . وقال المدائني : سنة  
ثلاث وخمسين ، بعد المغيرة .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ٤٢٩ من طريق أبي بكر الشافعي ، عن  
محمد بن مسلمة بهذا الإسناد . وأخرجه من طرق عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى :  
البخاري ٧ / ٣٦٣ في المغازي / ١١ و ١٥٩ و ١٨٠ في الدعوات ، و ٤٣٧ ، ٤٣٨ في القدر ،  
ومسلم ( ٢٧٠٤ ) في الذكر والدعاء ، وأحمد ٤ / ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٧ و ٤١٧ ، ٤١٨ و ٤١٩ ، وأبو  
داود ( ١٥٢٦ ) و ( ١٥٢٧ ) ، والترمذي ( ٣٣٧٤ ) وابن ماجه ( ٢٨٢٤ ) .

(٢) سقط من المطبوع « اثنتين . وقيل : سنة » .

(٣) سقط من المطبوع « بن المحرر » .

وقد ذكرتُ في طبقات القراء : توفي أبو موسى في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ، على الصحيح .

ابن سعد : أخبرنا يزيد ، وعفان ، قالا : حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا موسى كان حَلَوَ الصَّوْتِ . فقام ليلة يُصلي ، فسمع أزواجُ النبي ﷺ ، فقمنَ يَسْتَمِعْنَ . فلما أصبح ، قيل له : إنَّ النساءَ سمعنك . قال : لو علمتُ لجبرْتُكنَّ تحبيراً ، ولشوقْتُكنَّ تشويقاً<sup>(١)</sup> .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : كان عُمر إذا رأى أبا موسى ، قال : ذكّرنا يا أبا موسى . فيقرأ عنده<sup>(٢)</sup> .

شعبة ، عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة : قال عُمر لأبي موسى : شوقنا إلى ربنا . فقرأ . فقالوا : الصلاة . فقال : أولسنا في صلاة<sup>(٣)</sup> !

روى حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، قال : حدثني أمي ، قالت : خرج أبو موسى حين نَزَعَ عن البصرة ، ما معه إلا ست مئة درهم عطاءً لعياله<sup>(٤)</sup> .

روى الزبير بن الخريّث ، عن أبي لبّيد ، قال : ما كنا نُشبّهه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي ما يُخطئ المَقْصِل<sup>(٥)</sup> .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١٠٨ ، واقتبسه ابن عساکر : ٤٨١ .

(٢) ابن سعد ٤ / ١٠٩ ، وابن عساکر : ٥٢٦ .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٩ عن عمرو بن الهيثم بهذا الإسناد .

(٤) ابن سعد ٤ / ١١١ .

(٥) إسناده صحيح وهو في ابن سعد ٤ / ١١١ ، وابن عساکر : ٥٠٢ ، والخريث تحرف في المطبوع إلى : « الحريث » وأبو لبّيد اسمه لِمَازَة بن زبار .



عن بعضهم : أن أبا موسى أتى معاوية ، وهو بالنخيلة ، وعليه عمامة سوداء وجبة سوداء ، ومعه عصا سوداء<sup>(١)</sup> .

ثابت ، عن أنس قال : كان أبو موسى إذا نام ، لبس ثياباً ، مخافة أن تنكشف عورته<sup>(٢)</sup> .

منصور بن المعتمر ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال : قال أبو موسى : لأن يمتلى منخري من ريح جيفة أحب إلي من أن يمتلى من ريح امرأة<sup>(٣)</sup> .

ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن قزعة ، عن عبد الرحمن ابن مولى أم برثن ، قال : قدم أبو موسى الأشعري وزياد على عمر رضي الله عنه ، فرأى في يد زياد خاتماً من ذهب ، فقال : اتخذتم حلق الذهب ، فقال أبو موسى : أما أنا فخاتمي من حديد . فقال عمر : ذاك أنتن ، أو أخبت ، من كان متختماً فليتحتم بخاتم من فضة<sup>(٤)</sup> .

قال ابن بريدة : كان أبو موسى أظط قصيراً خفيف اللحم . رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> .

وله في مسند بقي ثلاث مئة وستون حديثاً .

وقع له في « الصحيحين » تسعة وأربعون حديثاً ، وتفرد البخاري بأربعة

---

(١) ابن سعد ٤ / ١١٣ ، والنخيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام .

(٢) ابن سعد ٤ / ١١١ . وقد تحرفت كلمة ثياباً فيه وفي المطبوع إلى « ثياباً » .

(٣) رجاله ثقات : أبو عمرو الشيباني : هو سعيد بن إلياس ، ثقة مخضرم أخرج حديثه الستة ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١١٤ .

(٤) ابن سعد ٤ / ١١٤ ورجاله ثقات ، عبد الرحمن بن مولى أم برثن هو ابن آدم من رجال التهذيب ، أخرج حديثه مسلم .

(٥) ابن سعد ٤ / ١١٥ .

أحاديث ، ومسلم بخمسة عشر حديثاً . وكان إماماً ربانياً .

جوّد ترجمته ابنُ سعد وابنُ عساكر .

قال الواقدي وغيره : قدم أبو موسى مكة ، وحالف أبا أحيحة الأموي .  
وأسلم بمكة ، وهاجر إلى الحبشة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو إسحاق السبّعي ، عن أبي بُردة ، عن أبيه أمرنا رسولُ الله ﷺ  
أن ننتقل مع جعفر إلى أرض النّجاشي ، فبعثت قريش عمراً وعمارة بنَ  
الوليد ، وجمعوا له هدية<sup>(٢)</sup> .

ولم يذكره ابنُ عقبة ، وابنُ إسحاق ، وأبو معشر ، فيمن هاجر إلى  
الحبشة .

قتادة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، قال لي أبي : لو رأيتنا  
ونحن نخرجُ مع نبينا ﷺ إذا أصابتنا السماء ، لوجدت منّاريح الضّان ، من  
لباسنا الصوف<sup>(٣)</sup> .

قال حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، قال : حدثتني أمي ، قالت :  
خرج أبوك حين تُزع عن البصرة ، وما معه إلا ست مئة درهم ، عطاء  
عياله<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ابن سعد ٤ / ١٠٥ .

(٢) ابن سعد ٤ / ١٠٥ ورجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١٠٨ من طريق عبد الوهّاب بن عطاء ، عن  
سعيد بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود ( ٤٠٣٣ ) والترمذي ( ٢٤٧٩ ) وابن ماجه ( ٣٥٦٢ ) ، وأحمد  
٤ / ٤١٩ من طرق عن قتادة به ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ومعناه : أنه كان ثيابهم  
الصوف ، فإذا أصابهم المطر يجيء من ثيابهم ريح الضّان .

(٤) ابن سعد ٤ / ١١١ ، وقد تقدم في الصفحة ٣٩٨ .

سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، قال : دخلتُ على معاوية حين أصابته قرحتُه ، فقال : هلمَّ يا ابن أخي ، فنظرتُ ، فإذا هو قد سُبِرْتُ<sup>(١)</sup> - يعني : قرحته - فقلتُ : ليس عليك بأس . إذ دخل ابنُه يزيد ، فقال له معاويةُ : إن وليتَ ، فاستوص بهذا ؛ فإنَّ أباه كان أحنَّ إليّ ، أو خليلاً ، غير أنني قد رأيتُ في القتال ما لم ير<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو بردة : قال أبي : اتتني بكل شيء كتبتَه ، فمحاها ، ثم قال : احفظْ كما حفظتُ<sup>(٣)</sup> .

ابن عون ، عن الحسن ، قال : كان الحكمان : أبا موسى ، وعمراً ؛ وكان أحدهما يبتغي الدنيا ، والآخر يبتغي الآخرة<sup>(٤)</sup> .

حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز : أنَّ أبا موسى قال : إنني لأغتسلُ في البيت المظلم ، فأحني ظهري حياءً من ربي<sup>(٥)</sup> .

زهير بن معاوية ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : رأيتُ أبا موسى داخلاً من هذا الباب ، وعليه مَقْطَعٌ ، ومطرف جيري<sup>(٦)</sup> .

---

(١) السير : مصدر سير الجرح يسيره ويسيره سبراً : نظر مقداره وقابله ليغرف غوره .

(٢) رجاله ثقات وأخرجه ابن سعد ٤ / ١١٢ من طريقين ، عن سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد .

(٣) رجاله ثقات وهو في ابن سعد ٤ / ١١٢ ، وابن عساکر : ٥١١ .

(٤) رجاله ثقات ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١١٣ من طريق معاذ بن معاذ بهذا الإسناد ، وابن عون : هو عبد الله بن عون أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة .

(٥) ابن سعد ٤ / ١١٣ ، ١١٤ .

(٦) ابن سعد ٤ / ١١٤ ، والمطرف : رداء من خز مربع له أعلام ، وحيري : نسبة إلى الحيرة : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة . والمقطع من الثياب : كل ما يفصل ويخاط من قميص وجيب ومراويلات وغيرها ، وما لا يقطع منها كالأردية والأزر والمطارف .

عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى : أن النبي ﷺ قال :  
« اللهم اجعل عبيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة » . فقتل يوم  
أوطاس . فقتل أبو موسى قاتله .

الجُريري ، عن قسامة بن زهير ، عن أبي موسى ، قال : أعمقوا لي  
قبري<sup>(١)</sup> .

### ٨٣ - أبو أيوب الأنصاري\* (ع)

الخزرجي النجاري البصري . السيد الكبير . الذي خصه النبي ﷺ  
بالنزول عليه في بني النجار إلى أن بُنيت له حجرة أم المؤمنين سودة ، وبني  
المسجد الشريف .

اسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو<sup>(٢)</sup> بن عوف بن غنم  
ابن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج .

---

(١) ابن سعد ٤ / ١١٦ ، ورجاله ثقات .

\* مسند أحمد : ٥ / ١١٣ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٨٤ - ٤٨٥ ، التاريخ لابن معين : ١٤٤ ،  
طبقات خليفة : ٨٩ ، ٣٠٣ ، تاريخ خليفة : ٢١١ ، التاريخ الكبير : ٣ / ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
المعارف : ٢٧٤ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣١٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٣١ ، معجم الطبراني  
الكبير : ٤ / ١٢٨ ، المستدرک : ٣ / ٤٥٧ ، الاستبصار : ٦٩ - ٧٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٢٤ ،  
تاريخ ابن عساکر : ٥ / ٢١٣ / ٢ ، أسد الغابة : ٢ / ٩٤ ، تهذيب الكمال : ٣٥٧ ، تاريخ الإسلام  
٢ / ٣٢٧ ، العبر : ١ / ٥٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٩٠ - ٩١ ،  
الإصابة : ٣ / ٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٠ و ١٠١ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٤ ، شذرات  
الذهب : ١ / ٥٧ .

(٢) في « الطبقات » ٣ / ٤٨٤ ، و « أسد الغابة » ٢ / ٩٤ : ابن عبد بن عوف . وفي  
« التهذيب » ٣٥٧ : ابن عبد عوف ، ويقال : ابن عمرو بن عبد عوف بن غنم ، ويقال : ابن عبد  
عوف بن جشم بن غنم .

حدث عنه : جابر بن سُمرة ، والبراء بن عازب . والمقدام بن معد  
يكرب ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وجبير بن ثقيف ، وسعيد بن المسيب ،  
وموسى بن طلحة ، وعروة بن الزبير ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وأفلح  
مولاه ، وأبو رهم السماعي<sup>(١)</sup> ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ وعبد الرحمن  
ابن أبي ليلى ، وقرئع الضببي . ومحمد بن كعب ، والقاسم أبو عبد  
الرحمن ؛ وآخرون .

وله عدة أحاديث ، ففي « مسند بقي » له مئة وخمسة وخمسون حديثاً ؛  
فمنها في البخاري ومسلم : سبعة . وفي البخاري حديث ، وفي مسلم  
خمسة أحاديث .

حرملة : حدثنا ابن وهب ، أخبرنا حيوة ، أخبرنا الوليد بن أبي الوليد ،  
حدثنا أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، عن أبيه عن جده :

« أن رسول الله ﷺ قال له : « اكنم الخطبة ، ثم تَوَضَّأ ، ثم صَلَّى مَا كَتَبَ  
اللهُ لك ، ثم احمَدُ رَبَّكَ وَمَجْدَهُ ، ثم قُلْ : اللهم ، تَقْدِيرُ وَلَا أَقْدِيرُ ، وَتَعْلَمُ  
وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ . فَإِنْ رَأَيْتَ لِي فِي فَلَانَةَ - تُسَمِّيهَا - خَيْرًا فِي  
دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَخْرَجْتَنِي فَاقْدُرْهَا لِي ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهَا خَيْرًا لِي مِنْهَا ، فَأَمْضِ لِي -  
أَوْ : قَالَ : اقْدُرْهَا لِي »<sup>(٢)</sup> .

(١) ويقال : « السَّمعي » ، وقد تحرف في المطبوع إلى « السباعي » واسمه : أحزاب بن  
أسيد .

(٢) وأخرجه ابن حبان ( ٦٨٥ ) ، والحاكم ١ / ٣١٤ و ٢ / ١٦٥ ، والطبراني ( ٣٩٠١ ) ،  
والبيهقي ٧ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، وأحمد ٥ / ٤٢٣ ، كلهم من طريق الوليد بن أبي الوليد ، عن أيوب بن  
خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده . وأيوب بن خالد : هو أيوب بن خالد بن  
صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري ، وأبو أيوب جده لأمه عمرة ، قال الحافظ في « التقريب » :  
لين ، وأبوه خالد لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان والحاكم ، ووافقه  
المصنف على التصحيح ، وذكره الحافظ في « الفتح » شاهداً لحديث جابر في الاستخارة ،  
المخرج في الصحيح ١١ / ١٥٥ ، ١٥٨ ، فهو حسن لغيره .

وفي سيرة ابن عباس : أنه كان أميراً على البصرة لعلي ، وأن أبا أيوب الأنصاري وفد عليه ، فبالغ في إكرامه ، وقال : لأجزينك على إنزالك النبي ﷺ عندك ، فوصله بكل ما في المنزل ، فبلغ ذلك أربعين ألفاً<sup>(١)</sup> .

الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أشياخه ، عن أبي أيوب ، أنه قال : ادفنوني تحت أقدامكم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ »<sup>(٢)</sup> .

ابن عُلَيَّةَ ، عن أيُّوب ، عن محمد ، قال : شهد أبو أيوب بدرًا ، ثم لم يتخلف عن غزاة إلا عامًا ، استعمل على الجيش شابٌ ، فقعد ، ثم جعل يتلهَّفُ ، ويقولُ : ما عليَّ مَنْ استعمل عليَّ . فمرض ، وعلى الجيش يزيدُ ابنُ مُعاوية ، فاتاه يعوذُه ، فقال : حاجتك ؟ قال : نعم ، إذا أنا ميتٌ ، فاركبُ بي ، ثم تبيِّغ بي في أرض العدو ما وجدتَ مساعًا ؛ فإذا لم تجد مساعًا ، فادفني ، ثم ارجع .

فلما مات ، ركبَ به ، ثم سار به ، ثم دفنه . وكان يقول : قال الله :

---

(١) سيرد في ص ٤١٠ بإسناده ، وفيها تخريجه تعليق رقم (٤) .

(٢) أبو ظبيان : هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبى الكوفي ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، وهو في «معجم الطبراني» (٤٠٤٢) من طريق جرير بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥ / ٤١٩ من طريق ابن نمير ، عن الأعمش ، قال : سمعتُ أبا ظبيان ويعلى حدثنا الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي أيوب ، ورواه الطبراني (٤٠٤١) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي أيوب ، وهو في «تاريخ دمشق» لأبي زرعة (١٠٢) . ومتن الحديث روي عن غير أبي أيوب ، فقد أخرجه البخاري ٣ / ٨٩ ، ومسلم (٩٢) من حديث ابن مسعود ، وأخرجه مسلم (٩٣) من حديث جابر بن عبد الله ، وأخرجه البخاري ٣ / ٨٨ ، ومسلم (٩٤) من حديث أبي ذر .

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة : ٤١] لا أجدني إلا خفيفاً أو ثقيلاً<sup>(١)</sup> .

وروى همام ، عن عاصم بن بهدكة ، عن رجل : أن أبا أيوب قال ليزيد : أقرى الناس مني السلام ؛ ولينطلقوا [بي] وليبعدوا ما استطاعوا . قال : ففعلوا<sup>(٢)</sup> .

قال الواقدي : توفي عام غزا يزيد في خلافة أبيه القسطنطينية . فلقد بلغني : أن الروم يتعاهدون قبره ، ويرمونه ، ويستسقون به . وذكره عروة والجماعة في البدرين<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن إسحاق : شهد العقبة الثانية<sup>(٤)</sup> .

قال محمد بن سيرين : النجار : سمي بذلك ؛ لأنه اختتن بقدم<sup>(٥)</sup> . وعن ابن إسحاق : أن النبي ﷺ آخى بين أبي أيوب ومصعب بن عمير . شهد أبو أيوب المشاهد كلها<sup>(٦)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣ / ٤٨٥ ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، ورجاله ثقات . ومحمد : هو ابن سيرين ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٦ ، وقوله : « ثم تبيغ » كذا الأصل ، وقد أثبت فوق الكلمة « صح » ، يقال : تبيغ به الدم ، أي : تردد فيه الدم ، وتبيغ الماء إذا تردد فتحير في مجراه مرة كذا ومرة كذا وفي « الطبقات » ، و « النهاية » و « أسد الغابة » و « تهذيب ابن عساكر » : « ثم سغ » ، وفسره ابن الأثير ، فقال : أي : ادخل فيها ما وجدت مدخلاً ، وساعت به الأرض ، أي : ساخت ، وساغ الشراب في الحلق يسوغ ، أي : دخل سهلاً .

(٢) ابن سعد ٣ / ٤٨٥ ، وأحمد ٥ / ٤١٦ .

(٣) ابن سعد ٣ / ٤٨٥ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٦ ، وانظر « تاريخ دمشق » ١ / ١٨٨ و ٢٢٦ لأبي زرعة .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٠ .

(٥) القدم : الفأس التي ينحت بها الخشب ، وفي « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٠ : إنما سمي النجار ، لأنه نجر وجه رجل بقدم .

(٦) ابن سعد ٣ / ٤٨٤ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٠ .

وقال أحمدُ بنُ البرقي : جاء له نحوُ من خمسين حديثاً .

قال ابنُ يونس : قدم مصر في البحر سنة ستٍ وأربعين<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زُرعة النصري : قدم دمشق زمن معاوية<sup>(٢)</sup> .

وقال الخطيب : شهد حربَ الخوارج مع علي<sup>(٣)</sup> .

جعفر بن جسر بن فرقد : أخبرنا أبي : حدثنا عبدُ الرحمن بنُ حرملة ، عن سعيد بنِ المسيب ، عن ابنِ عمر ، قال : قال أهلُ المدينة لرسولِ الله ﷺ : ادخل المدينة راشداً مهدياً . فدخلها ، وخرج الناسُ ينظرون إليه ، كلما مرَّ على قومٍ ، قالوا : يا رسولَ الله ، ها هنا . فقال : « دعوها ، فإنها مأمورة » - يعني الناقة - حتى بركتَ على باب أبي أيوب<sup>(٤)</sup> .

يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن أبي رهم : أن أبا أيوب حدثه : أن رسولَ الله ﷺ نزل في بيتنا الأسفل ، وكنتُ في الغرفة ، فأهريق ماءً في الغرفة ، فقمتُ أنا وأمُّ أيوب بقطيفة لنا نتبعُ الماء ، ونزلتُ فقلتُ : يا رسولَ الله ، لا ينبغي أن نكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة . فأمر بمتاعه فنُقِلَ - ومتاعه قليلٌ - قلتُ : يا رسولَ الله ، كنتُ تُرسلُ بالطعام ، فأنظر ، فإذا رأيتُ أثر أصابعك ، وضعتُ فيه يدي<sup>(٥)</sup> .

(١) تهذيب ابن عساكر ٤٠ / ٥

(٢) وهو في تهذيب ابن عساكر ٤٠ / ٥

(٣) تهذيب ابن عساكر ٤٠ / ٥

(٤) إسناده ضعيف لضعف جعفر بن جسر وأبيه ، وقد تحرف « جسر » في المطبوع إلى « جبير » ، والخبر في « الكامل » لابن عدي ١ / ٦٠ في ترجمة جسر بن فرقد ، ونقله عنه ابن عساكر كما في « تهذيبه » ٤٠ / ٥ وانظر « زاد المعاد » ١ / ١٠١ ، ١٠٢ طبع مؤسسة الرسالة .

(٥) إسناده صحيح . أبو الخير : هو مرثد بن عبد الله اليزني ثقة فقيه ، وأبو رهم : هو أوزاب بن أسيد مختلف في صحبته ، وصحح الحافظ في « التقريب » أنه مخضرم ، وأخرجه أحمد في =



بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، عن أبي أيوب ، قال : أقرعت الأنصارُ أيهم يُؤوي رسول الله ﷺ ، ففَرَعَهُمْ أبو أيوب . فكان إذا أهدي لرسول الله ﷺ طعاماً ، أهدي لأبي أيوب . فدخل أبو أيوب يوماً ، فإذا قصعةٌ فيها بصل ، فلم يأكل منها ، وقال : « إِنَّهُ يَغْشَانِي مَا لَا يَغْشَاكُمْ »<sup>(١)</sup> .

الصنعاني : حدثنا محمد بن سابق : حدثنا حشرج بن نباتة ، عن إسحاق بن إبراهيم : سمع أبا قلابة يقول : حدثني أبو عبد الله الصنابحي ، أن عبادة بن الصامت حدثه ، قال : خلوتُ رسول الله ﷺ ، فقلتُ : أيُّ أصحابك أحبُّ إليك ؟ قال : « اكنتم عليَّ حياتي » ؟ قلتُ : نعم . قال : « أبو بكر ، ثم عمرُ ، ثم عليٌّ » ثم سكت . فقلتُ : ثم من ؟ قال : « من عسى أن يكون بعد هؤلاء إلا الزبير ، وطلحة ، وسعد ، وأبو عبيدة ، ومعاذ ،

---

= « المسند » ٥ / ٤٢٠ من طريق يونس بن محمد المؤدب ، عن الليث بن سعد بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبراني برقم (٢٨٧٨) من طريق الليث به ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٣ / ٥٦ إلى أبي بكر بن أبي شيبة وابن أبي عاصم . وأخرجه الحاكم ٣ / ٤٦٠ ، ٤٦١ من طريق ابن إسحاق : حدثني يزيد بن حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبي أيوب ، وقال : هذا حديث على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وهو في « معجم الطبراني » برقم (٢٨٥٥) من طريق محمد بن إسحاق به ، وأخرجه بنحوه مسلم في « صحيحه » (٢٠٥٣) في الأشربة : باب إباحة أكل الثوم ، من طريق عاصم بن عبد الله بن الحارث ، عن أفلح مولى أبي أيوب ، عن أبي أيوب .

(١) أخرجه أحمد ٥ / ٤١٤ ، والطبراني برقم (٤٠٩١) من طريقين عن بقية بن الوليد ، عن بحير بن سعد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أن بقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعن ، وقوله : « فلم يأكل منها » أي : رسول الله ﷺ ، ولفظ « المسند » بعد قوله : « فيها بصل » فقال : ما هذا ؟ فقالوا : أرسل به رسول الله ﷺ ، قال : فاطلع أبو أيوب إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ما منعك من هذه القصعة ؟ قال : « رأيت فيها بصلًا » ، قال : ولا يحل لنا البصل ؟ قال : « بلى ، فكلوه ، ولكن يغشاني ما لا يغشاكم » .

وأبو طلحة ، وأبو أيوب ، وأنت ، وأبي بن كعب ، وأبو الدرداء ، وابن مسعود ، وابن عفان ، وابن عوف ؛ ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمان ، وصهيب ، وبلال ، وسالم مولى أبي حذيفة ؛ هؤلاء خاصتي . هذا حديث منكر . رواه الهيثم الشاشي<sup>(١)</sup> في « مسنده » .

الواقدي : حدثنا كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة ، قال : لما دخل رسول الله ﷺ بصقيفة ، بات أبو أيوب على باب النبي ﷺ . فلما أصبح ، فرأى رسول الله ، كبر ، ومع أبي أيوب السيف ، فقال : يا رسول الله ، كانت جارية حديثة عهد بعرس ، وكنت قتلت أباه وأخاها وزوجها ؛ فلم آمنها عليك . فضحك النبي ﷺ ، وقال له خيراً<sup>(٢)</sup> .

غريب جداً ، وله شويهد من حديث عيسى بن المختار ، وابن أبي ليلي ، عن الحكم عن مقسم ، عن ابن عباس ، فذكر قريباً منه .

وأبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عمر بن أبي بكر ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، عن مقسم ، عن جابر ، بنحوه .

وابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، بنحوه .

عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سالم ، قال : أعرست ، فدعا أبي الناس ، فيهم أبو أيوب ، وقد ستروا بيتي بجنادي أخضر . فجاء أبو أيوب ، فطأ رأسه ، فنظر فإذا البيت مُستّر . فقال : يا عبد الله ، تسترون الجدر ؟ فقال أبي واستحي : غلبنا النساء يا أبا أيوب . فقال : من خشيت أن

(١) تحرف في « المطبوع » إلى « الشاشتي » وأورد الخبير ابن عساكر كما في « تهذيبه » ٥ /

(٢) ابن سعد ٨ / ١٢٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ / ٤١ ، ٤٢

تغلبه النساء ، فلم أحش أن يغلبنك . لا أدخل لكم بيتاً ، ولا آكل لكم طعاماً<sup>(١)</sup> !

غريب ، رواه الثَّقَلِي عن ابن عُلَيَّة ، عنه .

ابن أبي ذئب ، عن عبد العزيز بن عَبَّاس ، عن مُحَمَّد بنِ كعب ، قال : كان أبو أيوب يُخَالِفُ مروان ، فقال : ما يَحْمِلُكَ على هذا ؟ قال : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي الصَّلوات ، فَإِنْ وافقته ، وافقناك ، وَإِنْ خالفته ، خالفناك<sup>(٢)</sup> .

مروان بن مُعاوية ، عن عبدِ الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن أبيه ، قال : انضمُّ مركبنا إلى مركبِ أبي أيوب الأنصاري في البحر ، وكان معنا رجلٌ مزاح ، فكان يقولُ لصاحبِ طعامنا : جزاك اللهُ خيراً وِيراً ، فيغضبُ . فقلنا لأبي أيوب : هنا مَنْ إذا قلنا له : جزاك اللهُ خيراً يغضبُ . فقال : اقلبوه له . فكلنا نتحدثُ : إنَّ مَنْ لم يُصلحه الخير أصلحه الشر .

فقال له المزاح : جزاك اللهُ شراً وِعُراً ، فضحك ، وقال : ما تدع مزاحك<sup>(٣)</sup> .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه الطبراني (٢٨٥٣) من طريق معاذ بن المثني ، عن مسدد ، عن بشر ابن المفضل بهذا الإسناد ، وهو في « تاريخ ابن عساکر » ٥ / ٢١٨ / ٢ ، وقوله : « بجنادي أخضر » : قال في « النهاية » : هو جنس من الأنماط أو الثياب يستر بها الجدران .

(٢) وأخرجه الطبراني برقم (٣٩٩٣) من طريق أحمد بن عمرو الخلال ، عن يعقوب بن حميد ، عن عبد الله بن رجاء بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في « المجمع » ٢ / ٦٨ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي . والعر : القبح والمساوى ، وقد تحرفت في الطبراني المطبوع إلى « عسر » ، والخير أخرجه الطبراني برقم (٤٠٧٦) من طريق بشر بن موسى ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٨٥ عن الطبراني ، وهو في « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٣ ، ٤٤ .

ذكر خليفة : أن علياً استعمل أبا أيوب على المدينة (١) .

وقال الحاكم : لم يشهد أبو أيوب مع عليٍّ صيفين .

الأعمش ، عن أبي ظبيان : أن أبا أيوب غزا زمن معاوية ، فلما احتضر ، قال : إذا صافقتُم العدو ، فادفنوني تحت أقدامكم (٢) .

ابن فضيل : حدثنا إبراهيم الهجري ، عن أبي صادق قال : قدم أبو أيوب الأنصاري العراق ، فأهدت له الأزد جزراً معي . فسلمت ، وقلت : يا أبا أيوب ، قد أكرمك الله بصحبة نبيه وبنزوله عليك ؛ فمالي أراك تستقبلُ الناسَ ثقَاتِلَهُمْ بسيفك ؟ قال : إن رسولَ الله عهد إلينا أن نقاتلَ مع عليٍّ الناكثين ، فقد قاتلناهم ؛ والقاسطين ، فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية - ، والمارقين ، فلم أرهم بعد (٣) . هذا خبر واه .

إسحاق بن سليمان الرازي : حدثنا أبو سنان ، عن حبيب بن أبي ثابت : أن أبا أيوب قدِمَ على ابنِ عباسِ البصرة ، ففرغَ له بيته ، وقال : لأصنعنَّ بك كما صنعتَ برسولِ الله ﷺ ، كم عليك ؟ قال : عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً ، وعشرين مملوكاً ، ومتاع البيت (٤) .

(١) تهذيب ابن عساکر ٥ / ٤٤ .

(٢) الطبراني ٤ / ١٣٩ و ٢٠٤ ، وتهذيب ابن عساکر ٥ / ٤٥ وقوله « صافقتُم » أي : رتبتم صفوفكم في مقابل صفوف العدو .

(٣) إسناده ضعيف لضعف إبراهيم الهجري ، وهو إبراهيم بن مسلم العبدي من رجال « التهذيب » ، والخبر في « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٤ .

(٤) أخرجه الطبراني برقم (٣٨٧٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن أبي كريب بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أبي أيوب ، وأخرجه الحاكم ٣ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي . وانظر « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٧٣ ، و « أسد الغابة » ٢ / ٩٦ .

ابن عون : حدثنا محمد ، وحدثنا عمر بن كثير بن أفلح ، وهذا حديثه ، قال : قدم أبو أيوب على معاوية ، فأجلسه معه على السرير ، وحدثه ، وقال : يا أبا أيوب ، مَنْ قتلَ صاحبَ الفرسِ البلقاءِ التي جعلتُ تجولُ يومَ كذا وكذا ؟ قال : أنا ؛ إذ أنتَ وأبوك على الجملِ الأحمرِ معكما لواءَ الكُفْرِ . فنكس معاويةُ ، وتَمَرَّ أهلُ الشامِ ، وتكلموا . فقال معاويةُ : مه ! وقال : ما نحنُ [عن] هذا سالنك<sup>(١)</sup> .

أبو إسحاق الفزاري ، عن إبراهيم بن كثير : سمعتُ عُمارةَ بنَ غَزِيَّةَ ، قال : دخل أبو أيوب على معاوية ، فقال : صدقَ رسولُ الله ﷺ ، سمعته يقولُ : « يا معشرَ الأنصارِ ، إنكم سترونَ بعدي أثرَةً ، فاصبروا » . فبلغتُ معاويةَ ، فصدقه ، فقال : ما أجراه ! لا أكلمه أبداً ، ولا يؤويني وإياه سقفاً . وخرج من فوره إلى الغزو ، فمرضَ ؛ فعاده يزيدُ بنُ معاويةَ ، وهو على الجيشِ ، فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : ما ازددتُ عنك وعن أبيك إلا غنىً ؛ إن شئتَ أن تجعلَ قبري مما يلي العدو . . . الحديث<sup>(٢)</sup> .  
الأعمش ، عن أبي ظبيان ، قال : أغزى أبو أيوب ، فمرض ، فقال : إذا متُّ فأحملوني ، فإذا صافقتم العدو ، فارموني تحت أقدامكم . أما إني سأحدثُكم بحديثٍ سمعته من رسولِ الله ﷺ ، سمعته يقولُ : « مَنْ ماتَ لا

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٤ ، ٤٥

(٢) تهذيب ابن عساکر ٥ / ٤٥ ، وفيه انقطاع . ومتن الحديث ثابت من حديث أنس بن مالك ، أخرجه البخاري ٧ / ٨٩ في مناقب الأنصاري : باب قول النبي ﷺ للأنصار : « اصبروا » ، ومسلم (١٨٤٥) في الإمارة ، من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أسيد بن حضير رضي الله عنه ، أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعلمني كما استعملت فلاناً ؟ قال : « ستلقون بعدي أثرَةً ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » والأثرَةُ ، بفتح الهمزة والناء الاسم من أثر يؤثر إثارةً : إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم في أمور الدنيا ، ويفضل عليكم غيركم في نصيبه من الفداء .

يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١) . إسناده قوي .

جرير ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه قال : أتيتُ مصر ، فرأيتُ الناسَ قد قفلوا من غزوهم ، فأخبروني أنهم لما كانوا عند انقضاء مغزاهم حيثُ يراهم العدوُّ ، حضرَ أبا أيوب الموتُ ؛ فدعا الصحابةَ والناسَ ، فقال : إذا قُبِضْتُ ، فلتُركبِ الخيلُ ، ثُمَّ سيروا حتى تلقوا العدوَّ ، فيردُّوكُم ، فاحفروا لي ، وادفنونني ، ثم سوَّه ! فلتطأ الخيلُ والرجالُ عليه حتى لا يُعرفَ ، فإذا رجعتُم ، فأخبروا الناسَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أخبرني : « أنه لا يدخُلُ النارَ أحدٌ يقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ » (٢) .

قال الوليد ، عن سعيد بن عبد العزيز : أغزى معاويةُ ابنه في سنة خمس وخمسين في البر والبحر ، حتى أجاز بهم الخليجَ ، وقتلوا أهلَ القسطنطينية على بابها ، ثم قفل (٣) .

وعن الأصمعي ، عن أبيه : أن أبا أيوب قُبر مع سور القسطنطينية ، وبني عليه ، فلما أصبحوا ، قالت الرومُ : يا معشرَ العرب ، قد كان لكم الليلة شأنٌ . قالوا : ماتَ رجلٌ من أكابر أصحابِ نبينا ، والله لئن نُبِشَ ، لا ضُربَ بناقوسٍ في بلادِ العرب . فكانوا إذا قحطوا ، كشفوا عن قبره ، فأمطروا (٤) .

قال الواقدي : مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين ، وصلى عليه يزيدُ ، ودفن بأصل حصن القسطنطينية . فلقد بلغني أن الروم يتعاهدون قبره ،

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة ٤٠٤ تعليق رقم (٧) ، وانظر ابن سعد ٣ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف قابوس بن أبي ظبيان ، لكنه في معنى ما قبله ، وقد ذكره ابن عساکر كما في « تهذيبه » ٥ / ٤٥ ، ٤٦ ، من طريق المحاملي .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٦ .

(٤) « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٦ .

وَيَسْتَسْقُونَ بِهِ<sup>(١)</sup> .

وقال خليفة : مات سنة خمسين . وقال يحيى بن بكير : سنة اثنتين وخمسين .

### ٨٤ - عيد الله بن سلام\* (ع)

ابن الحارث . الإمام الحبر ، المشهود له بالجنة . أبو الحارث الإسرائيلي ، حليف الأنصار . من خواص أصحاب النبي ﷺ .

حدث عنه أبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن معقل ، وعبد الله بن حنظلة بن الغسيل ، وابناه : يوسف ومحمد ، وبشر بن شغاف ، وأبو سعيد المقرئ ، وأبو بردة بن أبي موسى ، وقيس بن عبّاد ، وأبو سلمة ابن عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار ، وزرارة بن أوفى ، وآخرون .

---

(١) ابن سعد ٣ / ٤٨٥ من طريق الواقدي ، وهو ضعيف كما تقدم غير مرة ، والاستسقاء بأهل الصلاح ، إنما يكون في حياتهم لا بعد موتهم ، كما فعل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، فقد روى البخاري في « صحيحه » ٢ / ٤١٠ في الاستسقاء : باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء ، من طريق أنس ؛ أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا ، استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا ، ففسقنا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون . وقد بين الزبير بن بكار في « الأنساب » صفة ما دعا به العباس فيما نقله عنه الحافظ : « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة ، فاسقنا الغيث » .

\* مسند أحمد : ٥ / ٤٥٠ ، طبقات ابن سعد : ٢ / ٢٥٢-٢٥٣ ، التاريخ لابن معين : ٣١١ ، طبقات خليفة : ٨ ، تاريخ خليفة : ٥٦ ، ٢٠٦ ، التاريخ الكبير : ٥ / ١٨-١٩ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٦٤ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٦٢ ، المستدرک : ٣ / ٤١٣ ، الاستبصار : ١٩٣ ، الاستيعاب : ٣ / ٩٢١ ، جامع الأصول : ٩ / ٨١ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٦٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٣٠ ، العبر : ١ / ٥١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٤٩ ، الإصابة : ٦ / ١٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٠ ، تهذيب الكمال : ٦٩١ .

وكان فيما بلغنا : ممن شهد فتح بيت المقدس . نقله الواقدي .

قال محمد بن سعد : اسمه : الحصين ، فغيره النبي ﷺ بعد الله (١) .

وروى قيس بن الربيع - وهو ضعيف - عن عاصم ، عن الشعبي ، قال :  
أسلم عبد الله بن سلام قبل وفاة رسول الله ﷺ بعامين . فهذا قول شاذ مردود  
بما في « الصحيح » ، من أنه أسلم وقت هجرة النبي ﷺ . وقدمه .

قال ابن سعد : هو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام . وهو  
حليف القواقلة (٢) .

قال : وله إسلام قديم بعد أن قدم النبي ﷺ المدينة ، وهو من أحبار  
اليهود .

قال عوف الأعرابي : حدثنا زرارة بن أوفى ، عن عبد الله بن سلام ،  
قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة ، انجفل الناس عليه ، وكنت فيمن انجفل ،  
فلما رأيته ، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب . فكان أول شيء سمعته  
يقول : « يا أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ،  
وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » (٣) .

وروى حميد ، عن أنس : أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمه

---

(١) « المستدرک » ٤١٣ / ٣ .

(٢) في « القاموس » : والقول : اسم أبي بطن من الانصار ، لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير  
به أو يثرب ، قال له : قول في هذا الجبل ، وقد أمنت ؛ أي : ارتق ، وهم القواقلة .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٤٥١ ، والترمذي (٢٤٨٧) ، وابن ماجه (١٣٣٤)  
و (٣٢٥١) ، والدرامي ١ / ٣٤٠ ، كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة ، عن زرارة ابن أوفى ، عن  
عبد الله بن سلام ، وصححه الحاكم ٣ / ١٣ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث أبي هريرة  
عند الحاكم ٤ / ١٢٩ . وقوله : « انجفل الناس عليه » أي : ذهبوا مسرعين نحوه .



إلى المدينة ، فقال : إني سأتلك عن ثلاث لا يعلمها إلا نبي . ما أول أشراف الساعة ؟ وما أول ما يأكل أهل الجنة ؟ ومن أين يشبه الولد أباه وأمه ؟

فقال : « أخبرني بهن جبريل أنفاً » قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . قال : « أما أول أشراف الساعة ف نارٌ تخرجُ من المشرق ، فتحشرُ الناسَ إلى المغرب ، وأما أول ما يأكله أهل الجنة ، فزيادةُ كبدِ حوت ، وأما الشبه ، فإذا سبقَ ماءُ الرجلِ ، نزعَ إليه الولد . وإذا سبقَ ماءُ المرأة ، نزعَ إليها » قال : أشهدُ أنك رسولُ الله .

وقال : يا رسولَ الله ، إن اليهودَ قومٌ بهتٌ ؛ وإنهم إنْ تعلموا بإسلامي بهتوني ، فأرسل إليهم ، فسألهم عني .

فأرسل إليهم . فقال : « أي رجل ابنُ سلامٍ فيكم ؟ قالوا : حبرنا ، وابن حبرنا ؛ وعالمنا ، وابن عالمنا . قال : « رأيتم إن أسلم ، تسلمون ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك . قال : فخرجَ عبدُ الله ، فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ؛ وأنَّ محمدًا رسولُ الله . فقالوا : شرنا وابنُ شرنا ؛ وجاهلنا وابنُ جاهلنا . فقال : يا رسولَ الله ، ألم أخبرك أنَّهم قومٌ بهتٌ <sup>(١)</sup> .

عبد الوارث : حدثنا عبدُ العزيز بن صهيب ، عن أنس ، قال : أقبل نبيُّ الله إلى المدينة . فقالوا : جاء نبيُّ الله . فاستشرفوا ينظرون ، وسمع ابنُ سلام - وهو في نخلٍ يخترِفُ - فعجَّل قبل أن يضع التي يخترِفُ فيها ، فسمع من النبي ﷺ ، ثم رجع إلى أهله . فلما خلا نبيُّ الله ، جاء ، فقال : أشهد

(١) أخرجه البخاري ٦ / ٢٦١ في أول الأنبياء ، و ٧ / ٢١٢ في مناقب الأنصار ، و ٨ / ١٢٥ ، ١٢٦ في التفسير ، من طرق عن حميد ، عن أنس .

وقوله : « بهت » بضم الباء والهاء ويجوز إسكانها : جمع بهيت ، كقضيبي وقضب ، وقلب وقلب : وهو الذي يبهر السامع بما يفتره عليه من الكذب .

أنك رسولُ الله ، وأنك جئتَ بحقٍ . ولقد عَلِمَتِ اليهودُ أنني سيدهم وابنُ سيدهم ، وأعلمُهُم وابنُ أعلمُهُم ، فَسَلُّهُم عني [قبل أن يعلموا أنني قد أسلمتُ ، فإنهم إن يعلموا أنني قد أسلمتُ قالوا في ما ليس في] ، فأرسل إليهم فجاؤوا ، فقال : « يا مَعْشَرَ اليَهُودِ ، ويلُكُمْ ! اتقوا الله ، فوالله إنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رسولُ اللهِ حقًّا ، وأني جئتُكم بحقٍ . فَاسْلِمُوا » . قالوا : ما نعلمه . قال : « فأَيُّ رجلٍ فيكم ابنُ سَلامٍ » قالوا : ذاك سيدنا وابنُ سيدنا ، وأعلمنا وابنُ أعلمنا ، قال : « أفَرَأَيْتُمْ إنَّ أسْلَمَ » ؟ قالوا : حاشى اللهُ ، ما كان ليُسلم . فقال : « اخرجُ عليهم » . فَخَرَجَ عليهم ، وقال : ويلُكم اتقوا الله ، فوالله إنكم لَتَعْلَمُونَ أنه رسولُ اللهِ حقًّا . قالوا : كذبت . فأخرجهم رسولُ اللهِ ﷺ (١) .

ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن هذه الآية نزلت في ابنِ سلام ، وثعلبة بن سَعِيَةَ ، وأسد بن عبيد : ﴿ ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ (٢) . . .

[الآيتين] آل عمران : ١١٣ و ١١٤ ]

(١) أخرجه البخاري ٧ / ١٩٥ ، ١٩٨ في الهجرة ، من طريق محمد بن سلام ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث بهذا الإسناد . وقوله : « يخترف » أي يجتني من الثمار ويصرم .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » (٧٦٤٤) و (٧٦٤٥) من طريقين عن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، ومحمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال المؤلف : لا يعرف ، وهذا السبب هو المشهور عند كثير من المفسرين ، وقال ابن أبي نجيح كما في الطبري (٧٦٤٨) : زعم الحسن بن أبي يزيد العجلي ، عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ قال : لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد ﷺ ، وهو قول السدي . قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ١ / ٣٩٧ : يؤيد هذا القول الحديث الذي رواه الإمام أحمد في « مسنده » : حدثنا أبو النصر ، وحسن بن موسى ، قالا : حدثنا شيبان ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود قال : أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ، ثم خرج إلى المسجد ، فإذا الناس =

مالك ، عن سالم أبي النَّضْرِ ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه : قال : ما سمعتُ رسولَ الله يقولُ لأحدٍ : إنَّهُ من أهلِ الجنةِ إلا لعبدِ الله بنِ سلام ، وفيه نزلت : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ ﴾ [الأحقاف : ١٠] <sup>(١)</sup> .

حماد : حدثنا عاصمُ بنُ بهدلة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه : أن رسولَ الله ﷺ ، قال : « يدخلُ من هذا الفجِّ رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فجاء ابنُ سلام <sup>(٢)</sup> .

وجاء من غير وجه : أنه رأى رؤيا ، فقصها على النبي ﷺ . فقال له :

= ينتظرون الصلاة ، فقال : « أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم » قال : فنزلت هذه الآيات ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ والله عليم بالمتقين ﴾ . وسنده حسن .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، ورواه البخاري ٧ / ٩٧ في المناقب : باب مناقب عبد الله بن سلام ، ومسلم (٢٤٨٣) في الفضائل ، من حديث مالك به ، وقد استظهر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » أن قوله : « وفيه نزلت . . . » مدرج ، وقد وقع في رواية ابن وهب عند الدراقطني التصريح بأنه من قول مالك . وقال ابن كثير ٤ / ١٦٥ : وهذا الشاهد اسم جنس ، يعم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وغيره ، فإن هذه الآية مكية نزلت قبل إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، وهذا كقوله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ﴾ ، وقال : ﴿ إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ﴾ .

قال مسروق والشعبي : ما نزلت في عبد الله بن سلام ، ما نزلت إلا بمكة ، وما أسلم عبد الله إلا بالمدينة ، رواه عنهما ابن جرير ٢٦ / ٩ ، واختاره .

(٢) إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة ، وهو في « المسند » ١ / ١٦٩ و ١٨٣ ، ولفظه بتمامه : أن النبي ﷺ أتني بقصعة من ثريد ، فأكل ، ففضل منه فضلة ، فقال : « يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة ، يأكل هذه الفضلة » قال سعد : وقد كنت تركت أخي عمير بن أبي وقاص يتهميا لأن يأتي النبي ﷺ ، فظلمت أن يكون هو ، فجاء عبد الله بن سلام ، فأكلها . وصححه الحاكم ٣ / ٤١٦ ، ووافقه الذهبي .

« تَمُوتُ وَأَنْتَ مُسْتَمْسِكٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى » (١) . إسناده قوي .

قال ابنُ سعد : أخبرنا حمَّاد بن عمرو : حدثنا زيدُ بن رُفيع ، عن معبد الجُهني ، عن يزيد بن عَميرة : أنه لما احتَضِرَ معاذُ ، قعد يزيدُ عند رأسه يبكي . فقال : ما يُبكيك ؟ قال : أبكي لما فاتني من العلم . قال : إنَّ العلمَ كما هولم يذهبُ ، فاطلبه عند أربعة . فسَمَّاهم ، وفيهم : عبدُ الله ابنُ سلام ، الذي قال رسولُ الله ﷺ فيه : « هو عاشرُ عَشْرَةِ فِي الْجَنَّةِ » (٢) .

البخاري في « تاريخه » حدَّثنا عبدُ الله بنُ صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن يزيد بن عَميرة الزبيدي ، قال : لما حضرَ معاذُ بن جبل الموتُ ، قيل له : أوصنا يا أبا عبد الرحمن . قال : التمسوا العلمَ عند أبي الدرداء ، وسلمان ، وابنِ مسعود ، وعبدِ الله بن سلام الذي أسلم ؛ فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إِنَّهُ عاشرُ عَشْرَةِ فِي الْجَنَّةِ » (٣) .

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾ ، قال مجاهد : هو عبد الله بن سلام (٤) .

قال إبراهيم بن أبي يحيى : حدثنا معاذُ بن عبد الرحمن ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه : أنه جاء إلى النبي ﷺ ، فقال : إني قد قرأتُ

---

(١) أخرجه البخاري ١٢ / ٣٥٣ في التعبير : باب التعليق بالعروة والحلقة ، من طريقين ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، حدثنا قيس بن عباد ، عن عبد الله بن سلام ، وسيذكر المؤلف نصه بتمامه قريباً .

(٢) ابن سعد ٢ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٣) « التاريخ الصغير » ١ / ٧٣ ، وأخرجه الترمذي ( ٣٨٠٤ ) في المناقب ، من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد ، وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم ٣ / ٤١٦ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٦ / ١٠٩ عن « التاريخ الصغير » ، وجود إسناده . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٤) تفسير مجاهد ١ / ٣٣١ .

القرآن والتوراة . فقال : « اقرأ بهذا ليلة ، وبهذا ليلة » . إسناده ضعيف <sup>(١)</sup> .

فإن صحَّ ، ففيه رخصةٌ في التكرار على التوراة التي لم تُبدلْ ، فأما اليوم ، فلا رخصةٌ في ذلك ؛ لجواز التبديل على جميع نسخ التوراة الموجودة ، ونحن نُعظِّمُ التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام ، ونؤمنُ بها . فأما هذه الصحف التي بأيدي هؤلاء الضُّلَّال ، فما ندري ما هي أصلاً . ونقفُ ، فلا نعاملها بتعظيم ولا بإهانة ، بل نقولُ : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله . ويكفينا في ذلك الإيمانُ المُجْمَلُ ، والله الحمد .

عكرمة بن عمار ، عن محمد بن القاسم ، قال : زعم عبدُ الله بنُ حنظلة أن عبدَ الله بن سلام مرَّ في السوق ، عليه حزمةٌ من حطب . فقيل له : ليس أغناك الله ؟ قال : بلى ، ولكن أردتُ أن أقمع الكبير . سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا يدخلُ الجنةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبةٍ خردلٍ مِنَ كِبَرٍ » <sup>(٢)</sup> .

(١) لأن إبراهيم بن أبي يحيى - وهو الأسلمي المدني - متروك الحديث ، وبعضهم اتهمه ، فالحديث ضعيف جداً ، بل يكاد يكون موضوعاً ، فإنه مخالف لحديث جابر بن عبد الله أن عمر أتى النبي ﷺ ، فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا ، أفترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : « أمتهوكون ( أي متحIRON ) كما تهوكت اليهود والنصارى ، لقد جتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي » وهو حديث حسن ، أخرجه أحمد ٣ / ٣٢٨ و ٣٧٨ ، وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد عند أحمد ٣ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ، وآخر من حديث عمر عند أبي يعلى . انظر « مجمع الزوائد » ١ / ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٤١٦ ، من طريق سالم بن إبراهيم صاحب المصاحف ، عن عكرمة بن عمار به ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : سالم واه . قلت : الحديث المرفوع دون القصة صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، أخرجه عنه مسلم ( ٩١ ) ، وأبو داود ( ٤٠٩١ ) ، والترمذي ( ١٩٩٩ ) بلفظ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ؟ قال : « إن =

اتفقوا على أن ابن سلام توفي سنة ثلاث وأربعين .

وقد ساق الحافظ ابن عساكر ترجمته في بضع عشرة ورقة .

الواقدي ، عن أبي معشر ، عن المُقْبِرِي ، وآخر : أن ابن سلام كان اسمه الحُصَيْن ، فغيره النبي ﷺ بعبد الله <sup>(١)</sup> .

يزيد بن هارون ، وجماعة ، قالوا : حدثنا حميد ، عن أنس : أن عبد الله بن سلام أتى النبي ﷺ لما قدم المدينة . . . الحديث . - وقبه : قالوا : شرُّنا ، وابنُ شرنا . ونحو ذلك .

قال : يقولُ عبدُ الله : يا رسولَ الله ، هذا الذي كنتُ أخافُ <sup>(٢)</sup> .

حمَّاد بنُ سلمة ، عن ثابت ، وحميد عن أنس ، قال : قدم النبي ﷺ ، فاتاه ابنُ سلام ، فقال : سائلُك عن أشياء لا يعلمها إلا نبيُّ ، فإن أخبرتني بها ، آمنتُ بك . . . الحديث <sup>(٣)</sup> .

هودة : حدثنا عوف ، عن الحسن ، قال عبدُ الله بنُ سلام : قال أشهد أن اليهود يجدونك عندهم في التوراة . ثم أرسل إلى فلان ، وفلان - نفر سَمَاهُمْ - فقال : « ما عبدُ الله بنُ سلام فيكم ؟ وما أبوه ؟ » قالوا : سيِّدنا ، وابنُ سيِّدنا ، وعالمنا ، وابنُ عالمنا . قال : « أرايتم إن أسلم ، أتسليمون ؟ » قالوا : إنه لا يُسَلِّمُ . فدعاه ، فخرجَ عليهم ، وتشهد . فقالوا : يا عبدَ الله ، ما كُنَّا نخشاك على هذا ! وخرجوا .

وأنزل الله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ

الله جميل يحب الجمال ، الكبير بظر الحق ، وغمط الناس » .

(١) هو في « المستدرک » ٤ / ٤١٤ وقد مر أول الترجمة .

(٢) إسناده صحيح ، وقد تقدم .

(٣) إسناده صحيح ، وقد تقدم .

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَّنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴿ [الأحقاف : ١٠] (١) .

إسحاق الأزرق : حدثنا ابنُ عون ، عن ابنِ سيرين ، عن قيس بن عبَّاد ، قال : كنتُ في مسجدِ المدينة ، فجاء رجلٌ بوجهه أثرٌ من خشوع ، فقال القومُ : هذا من أهل الجنة . فصلى ركعتين ، فأوجزَ فيهما . فلما خرج ، اتبعته حتى دخل منزله ، فدخلتُ معه ، فحدثته ؛ فلما استأنس ، قلتُ : إنهم قالوا لما دخلتَ المسجدَ : كذا وكذا . قال : سبحانَ الله ! ما ينبغي لأحد أن يقولَ ما لا يعلم . وسأحدثُك : إني رأيتُ رؤيا ، فقصصتها على النبي ﷺ : رأيتُ كأنِّي في روضة خضراء ، وسطها عمود حديد ، أسفله في الأرض ، وأعلىه في السماء ، في أعلاه عُرْوَةٌ ، فقبل لي : اصعدْ عليه . فصعدتُ حتى أخذتُ بالعُرْوَةِ . فقبل : استمسكْ بالعُرْوَةِ . فاستيقظتُ وإنها لفي يدي . فلما أصبحتُ ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقصصتها عليه . فقال : « أَمَّا الرَّوْضَةُ ، فَروضةُ الإسلام ، وَأَمَّا العَمُودُ ، فَعمودُ الإسلام ، وَأَمَّا العُرْوَةُ ؛ فَهي العُرْوَةُ الوَثْقَى ؛ أَنْتَ على الإسلامِ حتى تَمُوتَ » . قال : وهو عبد الله بن سلام (٢) .

حمَّاد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن المسيب بن رافع ، عن خرشة بن الحر ، قال : قدمتُ المدينة ، فجلستُ إلى شيخة في المسجد ، فجاء شيخ يتوكأ على عصا له ، فقال رجلٌ : هذا رجلٌ من أهل الجنة . فقام خلف سارية ، فصلَّى ركعتين ، فقامتُ إليه ، فقلتُ : زعم هؤلاء أنك من

---

(١) رجاله ثقات ، إلا أن الحسن وهو البصري لم يسمع من عبد الله بن سلام ، وهو في « جامع البيان » ٢٦ / ١١ من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن عوف ، عن الحسن .

(٢) وأخرجه البخاري ٧ / ٩٨ في المناقب ، ومسلم ( ٢٤٨٤ ) ، وأحمد ٥ / ٤٥٢ ، من طرق عن ابنِ عون ، عن ابنِ سيرين ، عن قيس بن عبَّاد .

أهل الجنة ، فقال : الجنةُ لله يُدخِلُها مَنْ يشاءُ ، إني رأيتُ على عهدِ رسولِ الله رؤيا : رأيتُ كأنَّ رجلاً أتاني ، فقال : انطلق . فسلكَ بي في منهجٍ عظيم . فبينما أنا أمشي ، إذ عرضَ لي طريقٌ عن شمالي ، فأردتُ أن أسلُكها ، فقال : إِنَّكَ لستَ مِنْ أهلها . ثم عرضتُ لي طريقٌ عن يميني ، فسلكتها ، حتى انتهيتُ إلى جبلٍ زلَّقٍ ، فأخذ بيدي ، فرحلَ بي ، فإذا أنا على ذروته ؛ فلم أتقار ، ولم أتماسك . وإذا عمودٌ من حديد ، في أعلىه عُرُوةٌ من ذهب ، فأخذ بيدي ، فرحلَ بي ، حتى أخذتُ بالعُرُوة ، فقال لي : استمسكْ بالعُرُوة . فقصصتها على رسولِ الله ﷺ ، فقال : « رأيتُ خيراً . أما المنهجُ العظيمُ ، فالمحشرُ ، وأما الطريقُ التي عرضتُ عن شمالك ، فطريقُ أهلِ النارِ ، ولستَ مِنْ أهلها ، وأما التي عن يمينك ، فطريقُ أهلِ الجنة . وأما الجبلُ الزلَّقُ ، فمنزَلُ الشهداء ، وأما العُرُوة ، فعُرُوةُ الإسلامِ ، فاستمسكْ بها حتى تموتَ » وهو عبدُ الله بنُ سلام<sup>(١)</sup> .

جرير ، عن الأعمش ، عن سليمان بنِ مُسهر ، عن خَرَشَةَ ، قال : كنتُ جالساً في حلقة ، فيهم ابنُ سلام يُحدثُهم ؛ فلما قام ، قالوا : مَنْ سرُّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهلِ الجنة ، فليُنظرَ إلى هذا . فتبعته فسألته . . . فذكر الحديث بطوله<sup>(٢)</sup> ، وهو صحيح .

وروى بشرُ بنُ شَعَف ، عن عبدِ الله بنِ سلام : أنه شهد فتح نهاوند .

(١) إسناده حسن من أجل عاصم ، وأخرجه أحمد ٥ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، وابن ماجه (٣٩٢٠) من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد ، وشيخة جمع شيخ ، وأتقار : استقر .

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨٤) من طريق قتيبة وإسحاق بن إبراهيم ، كلاهما عن جرير بهذا الإسناد ، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ / ١٤٤ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد بإسناد مسلم .



قال أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : بُثِّتُ أن عبد الله بن سلام قال : إن أدركني ، وليس لي رُكُوبٌ <sup>(١)</sup> ، فاحملوني ، حتى تضعوني بين الصفيين . يعني قُبال الأعماق .

محمد بنُ مصعب : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : كان عبدُ الله بنُ سلام إذا دخل المسجد ، سلَّم على النبي ﷺ ، وقال : اللهم افتحْ لنا أبوابَ رحمتِكَ . وإذا خرج ، سلم على النبي ﷺ ، وتعوذُ من الشيطان <sup>(٢)</sup> .

حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، قال : أتيتُ المدينةَ ، فإذا عبدُ الله بنُ سلام جالس في حلقة متخشعاً عليه سيماء الخير ، فقال : يا أحي . جئتَ ونحنُ نُريدُ القيام . فأذنتُ له ، أو قلتُ : إذا شئتَ . فقام ، فاتَّبَعْتُهُ ، فقال : من أنت ؟ قلتُ : أنا ابنُ أخيك ؛ أنا أبو بردة ابنُ أبي موسى . فرحَّبَ بي ، وسألني ، وسقاني سويقاً ، ثم قال : إنكم بأرضِ الريف ، وإنكم تُسألون الدهاقين ، فيهدون لكم حُمَلاًن القَتِّ

---

(١) الركوب : كل دابة تركب .

(٢) محمد بن مصعب : هو ابن صدقة القُرُفْساني سيء الحفظ، ثم هو مرسل ، والثابت عنه ﷺ في هذا الباب ما أخرجه أبو داود ( ٤٦٥ ) ، وابن ماجه ( ٧٧٢ ) من حديث أبي حميد ، أو أبي أسيد : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل : اللهم افتح لنا أبواب رحمتك » . وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم ( ٧١٣ ) عنهما بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك » وأخرج ابن ماجه ( ٧٧٣ ) وابن السني ( ٨٥ ) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ﷺ ، وليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليسلم على النبي ﷺ ، وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم » وإسناده صحيح كما قال صاحب « الزوائد » ورقة ٥٢ ، وصححه ابن خزيمة ( ٤٥٢ ) وابن حبان ( ٣٢١ ) والحاكم ٢٠٧ / ١ ، ووافقه الذهبي .

والدواخل ؛ فلا تقربوها ، فإنها نار<sup>(١)</sup> .

قد مر موتُ عبد الله في سنة ثلاثٍ وأربعين بالمدينة . وأرَّخه جماعة .

أخبرنا عمر بن محمد العمري ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر : أخبرنا أبو الوقت السَّجْزِي ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو محمد بن حَمُويَّة ، أخبرنا عيسى بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن سلام ، قال : قعدنا نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فتذاكرنا ، فقلنا : لو نعلمُ أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله ، لعملنا . فأنزل الله : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢٥١] حتى ختمها<sup>(٢)</sup> .

قال : فقرأها علينا رسولُ الله ﷺ حتى ختمها ، قال أبو سلمة : فقرأها علينا عبدُ الله بنُ سلام ، قال يحيى : فقرأها علينا أبو سلمة ، فقرأها علينا يحيى ،

---

(١) رجال إسناده ثقات ، وأشعث : هو ابن عبد الله بن جابر الحداني ، وقد نسب الحافظ ابن حجر هذا الخبر في « الإصابة » ٦ / ١١٠ إلى ابن عساكر . وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٧ / ٩٨ في المناقب من طريق سليمان بن حرب ، عن شعبة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، قال : أتيت المدينة ، فلقيت عبد الله بن سلام ، فقال : « ألا تحيء ، فأطعمك سويفاً وتمراً ، وتدخل في بيتي ( أي : دخل النبي ﷺ فيه ) ثم قال : إنك بأرضِ الربا فيها فاش إذا كان لك على رجل حق ، فأهدى إليك حمل تبن ، أو حمل شعير ، أو حمل قَت ( علف الدواب ) فلا تأخذ ، فإنه ربا . قال الحافظ ابن حجر : يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام ، وإلا فالفقيهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم الورع تركه . تسالفون : من السلف وهو القرض ، والحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة والدواخل : جمع دوخلة : زبيل من خوص يجعل فيه التمر والرطب .

(٢) محمد بن كثير وهو ابن أبي عطاء الثقفي كثير الغلط ، لكنه قد توبع كما سيأتي ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « مسند الدارمي » ٧ / ٢٠٠ ، وكذلك أخرجه الترمذي ( ٣٣٠٩ ) من طريق محمد بن كثير ، عن الأوزاعي . . وأخرجه أحمد في « المسند » ٥ / ٤٥٢ من طريق يعمر ، عن عبد الله بن المبارك ، أخبرنا الأوزاعي ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثني هلال بن أبي ميمونة ، =

فقرأها علينا الأوزاعي ، فقرأها علينا محمدٌ ، فقرأها علينا الدارمي ، فقرأها  
علينا عيسى ، فقرأها علينا ابنُ حَمُوية ، فقرأها علينا الداودي ، فقرأها علينا  
أبو الوقت ، فقرأها علينا عبدُ الله بن عمر .

قلت : فقرأها علينا شيوخنا<sup>(١)</sup> .

صفوان بن عمرو الحمصي : حدثنا عبدُ الرحمن بن جبير ، عن أبيه ،  
عن عوف بن مالك ، قال : انطلقَ نبيُّ الله ، وأنا معه حتى دخلنا كنيسةَ  
اليهود ، فقال : « أروني يا معشر يهود اثني عشر رجلاً يشهدون أنَّ مُحَمَّدًا  
رسولُ الله ، يحطُّ اللهُ عنكم الغضب » فأسكتوا . ثم أعادَ عليهم ، فلم يُجِبْهُ  
أحد .

قال : « فوالله ، لأنَّا الحاشر ، وأنا العاقِبُ<sup>(٢)</sup> ، وأنا المصطفى ، أمتُّم  
أو كذَّبْتُم » . فلما كاد يخرج ، قال رجلٌ : كما أنتَ يا محمد . أيُّ رجلٍ  
تعلمونني فيكم ؟ قالوا : ما فينا أعلم منك . قال : فإني أشهدُ بالله أنَّه نبيُّ الله

---

أن عطاء بن يسار ، حدثه : أن عبد الله بن سلام حدثه ، أو قال : حدثني أبو سلمة عن عبد  
الرحمن ، عن عبد الله بن سلام . وهذا سند صحيح ، صرح فيه يحيى بن أبي كثير بالتحديث .  
وأخرجه الحاكم ٢ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ من طريق الوليد بن مزيد ، وأبي إسحاق الفزاري ، كلاهما عن  
الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سلام .  
وصححه ، ووافقه الذهبي .

(١) قال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه السيوطي في « الدر المنثور » ٦ / ٢١٢ : هو من أصح  
مسلسل يروى في الدنيا ، قل أن وقع في المسلسلات مثله في مزيد علوه . قلت : والحديث  
المسلسل : ما توارد فيه الرواة على وصف لهم قولاً أو فعلاً أو وصفاً . انظر « فتح المغيث » ٣ /  
٥٢ ، ٥٨ .

(٢) الحاشر : الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره ، والعاقب : آخر الأنبياء .

الذي تجدونه في التوراة . فقالوا : كذبت ! فقال رسول الله ﷺ :  
« كَذَّبْتُمْ ! »

قال : فخرجنا ونحن ثلاثة . وأنزلت : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
وَكَفَرْتُمْ بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ ... ﴾ [ الأحقاف : ١٠ ] الآية (١) .

وفي الصحيح نحوه من حديث أنس بن مالك ، وهو عبد الله . يعني ابن  
سلام .

### ٨٥ - زيد بن ثابت \* ( ع )

ابن الضَّحَّاك بن زيد بن لُوذَانَ بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن  
مالك بن النجار بن ثعلبة .

الإمام الكبير ، شيخ المقرئين ، والفَرَضِيُّين (٢) ، مفتي المدينة أبو

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٤١٥ ، ٤١٦ ، وصححه ، ووافقه الذهبي . ورواية  
أنس أخرجه البخاري ٧ / ١٩٥ ، ١٩٨ في الهجرة . وقد تقدمت في الصفحة ٤١٦ ، التعليق رقم (١)  
فانظره .

\* مسند أحمد : ٥ / ١٨١ ، طبقات ابن سعد : ٢ / ٣٥٨ ، طبقات خليفة : ٨٩ ، تاريخ  
خليفة : ٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٣٨٠ - ٣٨١ ، المعارف : ٢٦٠ ، ٣٥٥ ،  
٤٤٧ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣٠٠ ، ٤٨٣ ، أخبار القضاة : ١ / ١٠٧ ، الجرح والتعديل : ٣ /  
٥٥٨ ، معجم الطبراني الكبير : ٥ / ١١١ ، المستدرک : ٣ / ٤٢١ ، ٤٢٣ ، الاستبصار : ٧١ -  
٧٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٣٧ ، ابن عساکر : ٦ / ٢٧٨ ، ١ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٧٨ ، تهذيب  
الكمال : ٤٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١٢٣ ، العبر : ١ / ٥٣ معرفة القراء : ٣٥ ، مجمع  
الزوائد : ٩ / ٣٤٥ ، طبقات القراء : ١ / ٢٩٦ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٩٩ الإصابة : ٤ / ٤١ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٧ ، كنز العمال : ١٣ / ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٤ و ٦٢ .

(٢) الفَرَضِيُّ : هو الذي يعرف الفرائض ، وهو العلم بقسمة الموارث ، ونعته المؤلف بذلك  
لقوله ﷺ : « أفرض أمي زيد بن ثابت » وسيذكره المؤلف في ترجمته .

سعيد ، وأبو خارجة . الخزرجي ، النجاري الأنصاري . كاتب الوحي ، رضي الله عنه .

حدث عن النبي ﷺ ، وعن صاحبيه . وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله ، ومناقبه جمّة .

حدث عنه : أبو هريرة ، وابن عباس ، وقرأ عليه ، وابن عمر ، وأبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد ، وأبو أمامة بن سهل ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وقبيصة بن ذؤيب ؛ وابناه : الفقيه خارجة ، وسليمان ، وأبان بن عثمان ، وعطاء بن يسار وأخوه سليمان بن يسار ، وعبيد بن السباق ، والقاسم بن محمد ، وعروة ، وحجر المدري<sup>(١)</sup> وطاووس ، وبسر بن سعيد ؛ وخلق كثير .

وتلا عليه ابن عباس ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وغير واحد .

وكان من حملة الحجّة ، وكان عمر بن الخطاب يستخلفه إذا حجّ على المدينة .

وهو الذي تولّى قسمة الغنائم يوم اليرموك . وقد قتل أبوه قبل الهجرة يوم بعث<sup>(٢)</sup> ، فرُبِّي زيد يتيماً . وكان أحد الأذكياء . فلما هاجر النبي ﷺ ، أسلم

(١) نسبة إلى مدر كجبل : بلد باليمن ، وقد سقط من المطبوع : « عروة وحجر المدري » .

(٢) هو موضع على ليلتين من المدينة المنورة ، وفيه كانت الوقعة واليوم المنسوب إليه بين الأوس والخزرج . وأخرج البخاري ٨٥ / ٧ في أول مناقب الأنصار ، من طريق عبيد بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم بعث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملؤهم ، وقُلت سرّواتهم ، وجرحوا ، فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم للإسلام .

زيدٌ ، وهو ابنُ إحدى عشرة سنة ، فأمره النبي ﷺ أن يتعلمَ خطَّ اليهود ؛ ليقرأَ له كتبهم . قال : « فإني لا آمنهم » .

قال ابنُ سعد : وكَلدَ زيدُ بنُ ثابتٍ : سعيداً ، وبه كان يُكنى ، وأمه أمٌ جميلة .

ووكَلدَ لزيدٍ : خارجةٌ ، وسليمانُ ، ويحيى ، وعُمارةٌ ، وإسماعيلُ ، وأسعدُ ، وعُبادَةُ ، وإسحاقُ ، وحسنةٌ ، وعمرةٌ ، وأمُّ إسحاقُ ، وأمُّ كلثومُ ، وأمُّ هؤلاء : أمُّ سعدِ ابنةِ سعدِ بنِ الربيعِ ، أحدِ البدرين .

ووكَلدَ له : إبراهيمُ ، ومحمدُ ، وعبدُ الرحمنِ ، وأمُّ حسنُ ، من عمرة بنتِ معاذِ بنِ أنسٍ . ووكَلدَ له : زيدُ ، وعبدُ الرحمنِ ، وعبيدُ الله ، وأمُّ كلثومُ ؛ لأم ولدٍ . وسليطُ ، وعمرانُ ، والحارثُ ، وثابتُ ، وصفيّةُ ، وقريبةُ ، وأم محمدٍ ؛ لأم ولدٍ .

قال البخاري ومسلم والنسائي : زيدٌ : يكنى أبا سعيدٍ . ويقال : أبو خارجة .

وقال محمد بن أحمد المُقدَّمي : له كنيتان .

روى خارجةٌ عن أبيه ، قال : قدم النبي ﷺ عليه السلام المدينة ، وأنا ابنُ إحدى عشرة سنة . وأمره النبي ﷺ أن يتعلمَ كتابَةَ يهود . قال : وكنتُ أكتبُ ، فأقرأ إذا كتبوا إليه .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة ، عن أبيه ، قال : أتني بي النبي ﷺ مقدمه المدينة ، فقالوا : يا رسول الله ، هذا غلامٌ من بني النجار ، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة . فقرأتُ على رسول الله ﷺ ؛ فأعجبه ذلك ، وقال : « يا زيد ، تعلمُ لي كتابَ يهود ؛ فإني والله ما آمنهم على

كتابي . »

قال : فتعلمته . فما مضى لي نصف شهر حتى حدّثته ، وكنت أكتبُ  
لرسول الله ﷺ إذا كتب إليهم (١) .

الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، قال زيد : قال لي رسول الله : « أتُحسِنُ  
السُّرْيَانِيَّةَ ؟ قلتُ : لا . قال : « فَتَعَلَّمْهَا » فتعلّمها في سبعة عشر  
يوماً (٢) .

الوليد بن أبي الوليد : حدثنا سليمان بن خازجة بن زيد ، عن أبيه ، عن  
جده ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي ، بعث إليّ ،  
فكتبته (٣) .

يرويه الليث عنه .

أبو إسحاق ، عن البراء ، قال لي رسول الله ﷺ : « ادعُ لي زيداً ، وقل

---

(١) إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعلقه البخاري في « صحيحه » ١٣ /  
١٦١ في الأحكام : باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ، ووصله ابن سعد ٢ / ٣٥٨ ،  
٣٥٩ ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ٣ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، وأبو داود ( ٣٦٤٥ ) ، والترمذي  
( ٢٧١٦ ) ، وأحمد ٥ / ١٨٦ ، والطبراني ( ٤٨٥٦ ) و ( ٤٨٥٧ ) ، كلهم من طريق عبد الرحمن  
ابن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ١ / ٧٥ .

(٢) إسناده صحيح . أخرجه أحمد ٥ / ١٨٢ ، والفسوي ١ / ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، والحاكم ٣ /  
٤٢٢ ، والطبراني ( ٤٩٢٨ ) من طريق جرير ، وأخرجه ابن سعد ٢ / ٣٥٨ ، والطبراني ( ٤٩٢٧ )  
من طريق يحيى بن عيسى الرملي ، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد .

(٣) أخرجه الطبراني ( ٤٨٨٢ ) من طريق عبد الله بن صالح ، عن الليث بهذا الإسناد .  
وإسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح ، ولين الوليد بن أبي الوليد ، وشيخه سليمان بن خازجة  
لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٩ / ١٧ : إسناده حسن .

له : يجيء بالكُفِّ والدَّوَاةِ قال : فقال : « اكتبُ » لا يَسْتَوِي  
القَاعِدُونَ ﴿ [النساء : ٨٤] وذكر الحديث (١) .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام ، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعرية ،  
أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن زينب ، وعبد المعز الهروي ، قالا : أخبرنا  
زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو أحمد الحاكم ،  
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا علي - هو ابن الجعد - أخبرنا ابن أبي  
ذئب ، عن شرحبيل - يعني : ابن سعد - قال : كنتُ مع زيد بن ثابت  
بالأسواف (٢) ، فأجدُ طيراً ؛ فدخلَ زيدٌ ، قال : فدفعوا في يدي ، وفرُّوا ،  
فأخذَ الطير ، فأرسله ، ثم ضربَ في قفَاي ، وقال : لا أمُّ لك ! ألم تعلم أن  
رسولَ الله ﷺ حرم ما بين لابتَيْها (٣) .

(١) وتامه : ﴿ من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم .  
فقال : يا رسول الله ، أنا ضرير ، فنزلت مكانها : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي  
الضرر والمجاهدون في سبيل الله ﴾ . أخرجه البخاري ٨ / ١٩٦ و ٩ / ١٩ .

(٢) الأسواف بالفاء - وقد تصحف في المطبوع إلى « الأسواق » - : موضع ببعض أطراف  
المدينة بين الحرثين . وفي « الموطأ » ٣ / ٨٧ عن رجل ، قال : دخل علي زيد بن ثابت وأنا  
بالأسواف ، قد اصطدت نهساً ( طائر يشبه الصرد ) ، فأخذه من يدي ، وأرسله .

(٣) أخرجه أحمد ٥ / ١٨١ و ١٩٢ ، والطبراني ( ٤٩١٠ ) والبيهقي ٥ / ١٩٩ ، وشرحبيل بن  
سعد : نقل المؤلف في « ميزانه » تضعيفه عن ابن معين ومالك وأبي زرة والدارقطني والنسائي  
وابن عدي . وقال ابن سعد : بقي حتى اختلط واحتاج ، ليس يحتاج به . لكن الحديث يتقوى بما  
رواه مالك ٢ / ٨٨٩ ، والبخاري ٤ / ٧٧ ، ومسلم ( ١٣٧٢ ) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « ما  
بين لابتَيْها حرام » ، ولمسلم ( ١٣٦٣ ) من حديث سعد أن رسول الله ﷺ قال : « إني أحرم ما بين  
لابتي المدينة أن يقطع عظامها ، أو يقتل صيدها » . واللابة : هي الحرة . والمدينة المنورة بين  
حرثين شرقية وغربية تكتنفانها ، والحرة : هي الأرض ذات الحجارة السوداء ، كأنها أحرقت  
بالنار . ومعنى ذلك : اللابتان وما بينهما . وانظر في حكم حرم المدينة ، واختلاف العلماء في  
ذلك ، « شرح السنة » ٧ / ٣٠٧ ، ٣١٣ .



شرحيبيل فيه لين ما .

وقال عبيد بن السَّبَّاق ، حدثني زيد ، أن أبا بكر قال له : إنك رجلُ شابٌ عاقلٌ لا نتهمُّك ، قد كُنْتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ ، فتتبعُ القرآنَ فاجمعه .

فقلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسولُ الله ﷺ ! .

قال : هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يُراجعني ، حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرحَ له صدر أبي بكر وعمر . فكنتُ أتتبعُ القرآنَ أجمعه من الرِّقاعِ والكتافِ والعُسبِ وصدور الرجال<sup>(١)</sup> .

قال أنس : جمَعَ القرآنَ على عهد رسولِ الله أربعةً ، كلُّهم من الأنصار : أبي ، ومعاذُ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ ، وأبو زيد<sup>(٢)</sup> .

خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : « أفرضُ أمتي زيدُ بنُ ثابتٍ »<sup>(٣)</sup> .

وجاء نحوه من حديث ابن عمر .

---

(١) أخرجه البخاري ٩ / ٨ ، ١١ في فضائل القرآن : باب جمع القرآن ، وأحمد ٥ / ١٨٨ ، ١٨٩ والفسوي ١ / ٤٨٥ ، والطبراني ( ٤٩٠٦ ) ، وابن أبي داود في « المصاحف » : ٦ ، ٩ . والعُسبُ جمع عسب : وهو جريد النخل إذا نحي عنه خوصه . وكانوا يكتبون في تلك الأشياء ، لقلة القراطيس عندهم يومئذ .

(٢) أخرجه البخاري ٩ / ٤٦ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، من طريق حفص بن عمر ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٢ / ٣٥٩ من طريق عفان بن مسلم ، عن وهيب بهذا الإسناد .

مُثَدَّلُ بنِ عَلِيٍّ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن محمد بنِ كعبٍ : قال رسولُ الله ﷺ : « أفرَضُ أمتي زَيْدُ بنُ ثابتٍ » .

وقال الترمذي<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ بنُ وَكَيْعٍ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عن داودِ العطارِ ، عن مَعْمَرٍ ، عن قتادةِ ، عن أنسٍ : قال رسولُ الله ﷺ : « أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكرٍ » . الحديثُ ، وفيه : « وأفرَضَهُم زَيْدُ بنُ ثابتٍ » .

هذا غريب ، وحديثُ الحَدَّاءِ صحَّحَهُ الترمذي .

قلت : بتقديرِ صحَّةِ « أفرَضَهُم زَيْدٌ ، وأقرأَهُم أَبِي » لا يدلُّ على تحتمِ تقليده في الفرائض ، كما لا يتعينُ تقليدُ أَبِي في قراءته ، وما انفرد به .

روى عاصمٌ ، عن الشعبيِّ ، قال : غلبَ زَيْدُ الناسَ على اثنتين : الفرائضِ والقرآنِ<sup>(٢)</sup> .

ويروى عن زَيْدٍ ، قال : أجازني رسولُ الله ﷺ يومَ الخندقِ ، وكساني قُبْطِيَّةً<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في سننه برقم ( ٣٧٩٠ ) ، وهذا الإسناد ضعيف لضعف سفيان بن وكيع ، لكن رواه الترمذي أيضاً ( ٣٧٩١ ) من طريق خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وقال : حديث حسن صحيح ، وهو كما قال . وأخرجه الفسوي في « تاريخه » ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، من طريق سفيان ، عن خالد الحذاء وعاصم ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وصححه ابن حبان ( ٢٢١٨ ) ، والحاكم ٣ / ٤٢٢ ، ووافقه الذهبي . ونصه بتمامه : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشهدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زَيْدُ بنُ ثابتٍ ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

(٢) « تهذيب ابن عساکر » : ٥ / ٤٤٩ .

(٣) القبطية : ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، كأنه منسوب إلى القبط من أهل مصر ، =

وعنه ، قال : أجزت في الخندق ، وكانت وقعة بُعث وأنا ابنُ ستِّ سنين<sup>(١)</sup> .

داود بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : لما تُوفي رسولُ الله ، قام خطباءُ الأنصار ، فتكلّموا ، وقالوا : رجلٌ منا ، ورجلٌ منكم . فقام زيدُ بنُ ثابت ، فقال : إنّ رسولَ الله كان من المهاجرين ونحنُ أنصاره ؛ وإنّما يكون الإمامُ من المهاجرين ونحنُ أنصاره .

فقال أبو بكر : جزاكم الله خيراً يا معشرَ الأنصار ، وثبّت قائلكم ، لو قلتم غيرَ هذا ما صالحناكم<sup>(٢)</sup> .

هذا إسناد صحيح ، رواه الطيالسي في « مسنده » ، عن وهيب ، عنه .

روى الشعبي ، عن مسروق ، قال : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ : عمر ، وعليّ ، وابن مسعود ، وزيد ، وأبيّ ، وأبو موسى<sup>(٣)</sup> .

---

= والحديث أخرجه الطبراني برقم ( ٤٧٤٣ ) من طريق يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا إسماعيل ابن قيس ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت . وإسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد : نقل في « الميزان » عن البخاري والدارقطني قولهما فيه : منكر الحديث ، وضعفه النسائي وغيره . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه منكر .

(١) « المستدرک » ٣ / ٤٢١ ، و« تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٤٩ من طريق الواقدي . وكانت وقعة بُعث قبل هجرة رسول الله ﷺ بخمس سنين .

(٢) « مسند الطيالسي » ٢ / ١٦٩ . وأخرجه أحمد ٥ / ١٢٢ ، والطبراني برقم ( ٤٧٨٥ ) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦ / ١٨٣ ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٣) « تاريخ الفسوي » ١ / ٤٨١ ، و« تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٤٩ ، و« تاريخ دمشق » برقم ( ١٩٢٢ ) لأبي زرعة . وإسناده صحيح .

مجالد ، عن الشعبي ، قال : القضاة أربعة : عمرُ ، وعليُّ ، وزيدُ ،  
وابنُ مسعودٍ <sup>(١)</sup> .

وعن القاسم بن محمد : كان عمرُ يستخلفُ زيداً في كل سفرٍ <sup>(٢)</sup> .  
وعن سالم : كُنّا مع ابنِ عمرٍ يومَ ماتَ زيدُ بنُ ثابتٍ ، فقلتُ : مات  
عالمُ الناسِ اليومَ ! فقال ابنُ عمرٍ : يرحمهُ الله ، فقد كان عالمَ الناسِ في  
خلافةِ عمرٍ وحبرَها . فرّقهم عمرُ في البلدان ، ونهاهم أن يُقتوا برأيهم ،  
وحبسَ زيدَ بنَ ثابتٍ بالمدينة يُفتي أهلها <sup>(٣)</sup> .  
وعن سُلَيْمان بنِ يسارٍ ، قال : ما كان عمرُ وعثمانُ يُقدِّمان عليَّ زيداً أحداً  
في الفرائضِ والفتوى والقراءة والقضاء <sup>(٤)</sup> .

وعن يعقوب بنِ عتبة : أن عمرَ استخلفَ زيداً ، وكتبَ إليه من الشام :  
إلى زيدِ بنِ ثابتٍ ، من عمرٍ .

قال خارجةُ بنُ زيدٍ : كان عمرُ يستخلفُ أبي ، فقلماً رجع إلا أقطعه  
حديقةً من نخلٍ <sup>(٥)</sup> .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » : ٤٥٠ / ٥ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤٥٠ / ٥ ، وفي « طبقات ابن سعد » ٣٥٩ / ٢ ، من طريق عفان بن  
مسلم ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن نافع ، قال : استعمل عمر بن  
الخطاب زيد بن ثابت على القضاء ، وفرض له رزقاً .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٥٩ / ٢ من طريق الواقدي .

(٤) ابن سعد ٣٥٩ / ٢ من طريق الواقدي ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤٥٠ / ٥ .

(٥) أخرجه وكيع في « أخبار القضاة » ١ / ١٠٨ من طريق محمد بن إسحاق الصغاني ، عن  
الهيثم بن خارجة ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، قال : كان  
عمر بن الخطاب كثيراً ما يستخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى شيء من الأسفار ، وقلما رجع من  
سفرٍ إلا أقطع زيد بن ثابت حديقةً من نخلٍ . ورجاله ثقات . وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤٥٠ / ٥ .

الواقدي : حدثنا الضحَّاك بنُ عثمان ، عن الزُّهري ، قال : قال ثعلبةُ ابنُ أبي مالك : سمعتُ عثمانَ يقول : مَنْ يَعْذِرُنِي من ابن مسعود ؟ غضبَ إذ لم أولِّه نسخَ المصاحف ! هلاً غضبَ علي أبي بكر وعمر إذ عزَّلاه عن ذلك ، وولِّيا زيِّداً ، فاتبعْتُ فعلهما<sup>(١)</sup> .

مُغيرة ، عن الشعبي قال : تنازعَ أبيُّ وعمرُ في جداد نخلٍ . فبكى أبيُّ ، ثم قال : أفني سلطانك يا عمر ؟ قال : اجعلُ بيني وبينك رجلاً . قال أبيُّ : زيد . فانطلقا ، حتى دخلا عليه ، فتحاكما إليه . فقال : بئسَتْكَ يا أبيُّ ؟ قال : ما لي بيِّنة . قال : فأعفِ أميرَ المؤمنين من اليمين . فقال عمرُ : لا تُعفِ أميرَ المؤمنين من اليمين إن رأيتها عليه<sup>(٢)</sup> .

وتابعه سيَّار ، عن الشعبي .

عبد الواحد بن زياد : حدثنا حجَّاج ، عن نافع ، قال : استعمل عمرُ زيِّداً على القضاء ، وفرضَ له رزقاً<sup>(٣)</sup> .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزُّناد ، عن أبيه ، وآخر ، قالوا : لما حُصِرَ عثمانُ ، أتاه زيِّدُ بنُ ثابت ، فدخَلَ عليه الدار . فقال له عثمانُ : أنت خارجُ [الدار] أنفعُ لي منك ها هنا ؛ فدُبُّ عني . فخرج ، فكان يذُبُّ الناسَ ، ويقولُ لهم فيه ؛ حتى رجعَ أناسٌ من الأنصار . وجعلَ يقولُ : يا للأنصار ، كونوا أنصاراً لله - مرتين - انصروه - والله - إن دمهٌ لحرام .

(١) الواقدي متروك ، فالخبر لا يصح .

(٢) « أخبار القضاة » ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ لوكيع ، و« تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٥٠ ، وجداد النخل : صرامه ، وهو قطع ثمرها .

(٣) ابن سعد ٢ / ٣٥٩ ، و« تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٥٠ ، وحجاج : هو ابن أُرطاة .

فجاء أبو حية المازني مع ناسٍ من الأنصار ، فقال : ما يصلحُ معك أمر . فكان بينهما كلام ، وأخذ بتليب زيد ، هو وأناس معه . فمرَّ به ناسٌ من الأنصار ، فلما رأوهم ، أرسلوه ، وقال رجلٌ منهم لأبي حية : أتصنعُ هذا برجلٍ لومات الليلة ما دريت ما ميراثك من أبيك (١) !

قال الزهري : لو هلكَ عثمانُ وزيدٌ في بعض الزمان ، لهلكَ علمُ الفرائض ، لقد أتى على الناسِ زمانٌ وما يعلمها غيرُهما .  
أخرجه الدارمي (٢) .

وقال جعفرُ بنُ بُرقان : سمعتُ الزهري يقول : لولا أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ كتبَ الفرائض ، لرأيتُ أنَّها ستذهبُ من الناسِ (٣) .

وروى سعيد بن عامر ، عن حميد بن الأسود ، قال : قال مالك : كان إمامَ الناسِ عندنا ، بعد عمر ، زيدُ بنُ ثابتٍ . وكان إمامَ الناسِ عندنا ، بعد زيد ، ابنُ عمر (٤) .

قال أحمدُ بنُ عبد الله العجلي : الناسُ على قراءة زيد ، وعلى فرض زيد .

---

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٥١ / ٥ ، والواقدي متروك . وقوله : « أخذ بتليبيه » يقال : لبيه : أخذ بتليبيه وتلايبيه : إذا جمعت ثيابه عند نحره وصدره ثم جرته ، وكذلك إذا جعلت في عنقه حبلاً وثوباً ، وأمسكته به .

(٢) ٣١٤ / ٢ ، من طريق محمد بن عيسى ، عن يوسف بن الماجشون ، عن الزهري . وهو في « تهذيب ابن عساکر » : ٥١ / ٥ .

(٣) « تاريخ الفسوي » ١ / ٤٨٦ .

(٤) « تاريخ الفسوي » ١ / ٤٨٦ ، ٢ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

وعن ابن عباس ، قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ  
أنَّ زيدَ بن ثابت ، من الراسخين في العلم<sup>(١)</sup> .

الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله ؛ أنه كان يقول في  
أخواتِ لأبٍ وأُمٍّ ، وإخوةٍ وأخواتِ لأبٍ : للأخواتِ لأبٍ والأُمِّ الثلثان ، فما  
بقي ، فللذكور دون الإناث .

فقدم مسروقُ المدينة ، فسمعَ قولَ زيد فيها ، فأعجبه . فقال له بعضُ  
أصحابه : أتتركُ قولَ عبدِ الله ؟ فقال : أتيتُ المدينةَ ، فوجدتُ زيدَ بنَ ثابتٍ  
من الراسخين في العلم . يعني : كان زيدٌ يُشركُ بين الباقيين<sup>(٢)</sup> .

محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، أن ابنَ عباس قام إلى زيد بن ثابت .  
فأخذ له بِرِكَابِهِ ، فقال : تَنَحَّ يَا ابنَ عمِّ رسولِ الله ﷺ ! فقال : إنَّا هكذا  
نفعلُ بعلمائنا وكبيرائنا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٥١ ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٤ / ٤٣ إلى البغوي ، وقد  
تحرف « المحفوظون » في المطبوع إلى « الحافظون » ، وأخرج أبو زرعة في « تاريخ دمشق »  
برقم ( ١٩٤٤ ) ، من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أبي شهاب الحنات ، عن الأعمش ،  
عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قدمت المدينة ، فوجدت زيد بن ثابت من  
الراسخين في العلم . وإسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٥١ . وقوله : « يشرك بين  
الباقيين » : أي : يسوي بينهم في القسمة .

(٣) إسناده حسن ، أخرجه ابن سعد ٢ / ٣٦٠ ، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري بهذا  
الإسناد ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٢٣ ، وأقره الذهبي ، وهو في « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٤٥١ ،  
٤٥٢ . وأخرجه الطبراني ( ٤٧٤٦ ) من طريق علي بن عبد العزيز ، عن أبي نعيم رزين الرماني .  
عن الشعبي أن زيد بن ثابت . . . ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٤٥ ، وقال : رجاله  
رجال الصحيح غير رزين الرماني وهو ثقة . وأخرجه الحاكم ٣ / ٤٢٨ من طريق ابن جريج ، عن  
عمرو بن دينار . . . وأورده الحافظ في « الإصابة » ٤ / ٤٢ ، ٤٣ من طريق الشعبي ، ونسبه  
ليعقوب الفسوي ، وصحح إسناده .

قال علي بنُ المديني : لم يكن من الصحابة أحداً له أصحابٌ حفظوا عنه ، وقاموا بقوله في الفقه ، إلا ثلاثة : زيد ، وعبد الله ، وابن عباس (١) .

شُعيب بن أبي حمزة ، عن الزُّهري : بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقولُ إذا سُئل عن الأمر : أكانَ هذا ؟ فإن قالوا : نعم . حدَّث فيه بالذي يعلمُ . وإن قالوا : لم يكنُ . قال : فدَرُوهُ حتى يكون (٢)

موسى بن عُلي بن رباح ، عن أبيه ، قال : كان زيد بنُ ثابت إذا سأله رجلٌ عن شيء ، قال : الله ! كان هذا ؟ فإن قال : نعم ، تكلم فيه ، وإلا لم يتكلم .

الثوري ، عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي : أن مروان دعا زيد بن ثابت ، وأجلس له قوماً خلفَ سترٍ ، فأخذ يسأله ، وهم يكتبون ؛ ففطنَ زيدٌ ، فقال : يا مروان ، أَعَدْرًا ، إنما أقولُ برأبي (٣)

رواه إبراهيم بن حميد الرُّؤاسي ، عن ابن أبي خالد ، نحوه ، « وزاد » : فمحوه .

هشام ، عن ابن سيرين ، قال : حجج بنا أبو الوليد ، ونحن ولد سيرين سبعة ؛ فمَرَّ بنا على المدينة ، فأدخلنا على زيد بن ثابت ، فقال : هؤلاء بنو سيرين . فقال زيدٌ : هؤلاء لأم ، وهذان لأم ، وهذان لأم . قال : فما

(١) « تهذيب ابن عساكر » : ٥ / ٤٥٢ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » : ٥ / ٤٥٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢ / ٣٦١ من طريقين عن سفيان به . وأخرجه الطبراني (٤٨٧١) من طريق أحمد بن شاذب الواسطي ، حدثنا القاسم بن أبي الزناد ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن خارجة ابن زيد بن ثابت أن مروان . . . .



أخطأ . وكان محمد ، ومعبد ، ويحيى لأم<sup>(١)</sup> .

وروى الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، قال : كان زيد بن ثابت من أفكاه الناس في أهله ، وأزمته عند القوم<sup>(٢)</sup> .

هشام ، عن ابن سيرين ، قال : خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة ، فاستقبل الناس راجعين ، فدخل داراً ، فقليل له . فقال : إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله .

حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، قال : لما مات زيد بن ثابت ، قال أبو هريرة : مات حبر الأمة ! ولعل الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً<sup>(٣)</sup> .

حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، قال : لما مات زيد ، جلسنا

---

(١) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢ / ٥٨ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، وهو في « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ من طريق الفسوي . وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧ / ١٩٣ من طريق يزيد بن هارون ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن سيرين ، قال : دخل علينا زيد بن ثابت ونحن ستة إخوة فيهم محمد ، فقال : إن شتم أخبرتكم من أخوكل واحد لأمه : هذا وهذا لأم ، وهذا وهذا لأم ، وهذا وهذا لأم ، فما أخطأ شيئاً .

(٢) في « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٥٣ : وقال ثابت بن عبيد : ما رأيت رجلاً كان أفكاه في بيته ولا أحلم إذا جلس مع أصحابه من زيد ، وكان عمر بن الخطاب يقول : ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي ، فإذا التمس ما عنده كان رجلاً وقوله : « وأزمته » أي : من أرزتهم وأوقرهم ، والزمت : الحليم الساكن القليل الكلام .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢ / ٣٦٢ ، والطبراني ( ٤٧٥٠ ) من طريق عمار ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، والحاكم ٣ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، ورجاله ثقات . إلا أن يحيى بن سعيد لم يسمع من أبي هريرة .

إلى ابن عباس في ظل ، فقال : هكذا ذهب العلماء ، دُفن اليوم علمٌ كثير<sup>(١)</sup> .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : لمّا مات زيد بن ثابت ، وصلى عليه مروان ، ونزل نساءُ العوالي<sup>(٢)</sup> . وجاء نساءُ الأنصار ؛ فجعل خارجةٌ يُذكرهنَّ اللهُ : لا تبكينَ عليه . فقلنَ : لا نسمعُ منك ، ولنَبكينَ عليه ثلاثاً ، وغلبته<sup>(٣)</sup> .

قال الواقدي : وأرسل مروان بجزرٍ ، فُنحرت ، وأطعموا الناس .

وفيه يقول حسانُ بنُ ثابت :

فَمَنْ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَّانَ وَابْنِهِ وَمَنْ لِلْمَثَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ<sup>(٤)</sup>

وقال جرير بن حازم : حدثنا قيس بنُ سعد ، عن مكحول : أن عبادة ابن الصامت دعا نبطياً يُمسكُ دابته عند بيت المقدس ، فأبى . فضربه ، فشجّه . فاستعدى عليه عمر . فقال : ما دعاك إلى ما صنعت بهذا ؟ قال : أمرته ، فأبى ؛ وأنا في حِدَّةٍ ، فضربته . فقال : اجلس للقصاص . فقال زيدُ ابنُ ثابت : أتقيد لعبدك من أخيك ؟ فتركَ عمر القود ، وقضى عليه بالدية<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والحاكم ٣/ ٤٢٨ ، والطبراني برقم (٤٧٤٩) والفسوي ٧/ ٤٨٥ من طرق عن حماد بن سلمة به . ورجاله ثقات .

(٢) العوالي : موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٣ .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٣ .

والمثاني : القرآن ، وسمي بذلك ، لأن القصص تشبهُ فيه .

(٥) رجاله ثقات ، وأخرجه البيهقي ٨/ ٣٧ من طريق عبدالله بن وهب ، عن جرير ، به .

ومن جلاله زيد : أن الصدِّيقَ اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف ، وجمعه من أفواه الرجال ، ومن الأكتاف والرِّقاع ، واحتفظوا بتلك الصحف مدة ، فكانت عند الصديق ؛ ثم تسلَّمها الفاروقُ ، ثم كانت بعدُ عند أمِّ المؤمنين حفصة ، إلى أن ندبَ عثمانُ زيدَ بنَ ثابت ونفراً من قُرَيْش إلى كتاب هذا المصحف العثماني الذي به الآن في الأرض أزيدُ من ألفي ألف نسخة . ولم يبق بأيدي الأمة قرآنٌ سواه ؛ والله الحمد .

وقد اختلفوا في وفاة زيد رضي الله عنه على أقوال : فقال الواقديُّ ، وهو إمامُ المؤرخين : مات سنة خمس وأربعين ، عن ست وخمسين سنة ، وتبعه علي وفاته يحيى بنُ بكير ، وشبابٌ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ ثُمير . وقال أبو عبيد : مات سنة خمس وأربعين . ثم قال : وسنة ست وخمسين أثبت .

وقال أحمد بنُ حنبل ، وعمرو بنُ علي : سنة إحدى وخمسين .

وقال المدائني ، والهيثم ، ويحيى بنُ معين : سنة خمس وخمسين . وقال أبو الزناد : سنة خمس وأربعين . فالله أعلم .

حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن ، قال : لم أخالفُ علياً في شيء من قراءته ، وكنت أجمعُ حروفَ عليٍّ ، فألقى بها زيداً في المواسم بالمدينة . فما اختلفا إلا في « التابوت » كان زيدٌ يقرأُ بالهاء ، وعليٌّ بالتاء<sup>(١)</sup> .

---

(١) حفص : هو ابن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي ، صاحب عاصم ، وهو إمام في القراءة ، متروك في الحديث ، وفي الباب عن سويد بن غفلة قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اتقوا الله أيها الناس وإياكم والغلو في عثمان وقولكم حراً المصاحف ، فوالله ما حرقها إلا على ملائنا أصحاب محمد جميعاً . وفيه أن عثمان أرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ، =

## ٨٦ - تَمِيمُ الدَّارِيِّ\* (م ، ٤ )

صاحبُ رسولِ الله ﷺ ، أبو رُقَيْة ، تميم بن أوس بن خَارِجَةَ بنِ سُوْد بنِ جَدِيْمَةَ<sup>(١)</sup> اللخمي ، الفلسطيني .

والدار : بطن من لَحْم ، ولَحْم : فَخِذٌ من يعرَّب بن قحطان .  
وَقَدْ تَمِيمُ الدَّارِي سَنَةَ تِسْع ، فَأَسْلَم ، فَحَدَّثَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَنْبِرِ بِقِصَّةِ الْجَسَّاسَةِ فِي أَمْرِ الدَّجَالِ<sup>(٢)</sup> .

ولتميم عدةٌ أحاديث . وكان عابداً ؛ تلاءً لكتاب الله .

---

= فقال : ليكتب أحدكما ويملي الآخر ، فإذا اختلفتم في شيء فارفعاه إلي ، فما اختلفنا في شيء من كتاب الله إلا في حرف واحد في سورة البقرة ، قال سعيد « التابوت » وقال زيد « التابوه » فرفعناه إلى عثمان ، فقال : اكتبوه « التابوت » قال علي : « ولو وليت الذي ولي عثمان ، لصنعتُ مثل الذي صنع » ذكره البغوي في « شرح السنة » ٤ / ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ورواه ابن أبي داود في « المصاحف » : ٢٢ ، ٢٣ ، وإسناده صحيح ، كما قال الحافظ في « الفتح » ٩ / ١٦ .

وروى الترمذي ( ٣١٠٤ ) حديث جمع القرآن ، من طريق الزهري ، عن أنس ، وفيه : قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في « التابوت » و « التابوه » ، فقال القرشيون : التابوت ، وقال زيد : التابوه ، فرفع اختلافهم إلى عثمان ، فقال : اكتبوه التابوت ، فإنه نزل بلسان قريش .

\* مسند أحمد : ٤ / ١٠٢ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٤٠٨ ، التاريخ لابن معين : ٦٦ ، طبقات خليفة : ٧٠ ، ٣٠٥ ، تاريخ خليفة : ٣٤١ ، التاريخ الكبير : ٢ / ١٥٠ - ١٥١ ، المعارف : ١٠٢ ، ١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٤٠ ، معجم الطبراني الكبير : ٢ / ٣٧ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٨ ، ابن عساکر : ٣ / ٢٦٤ / ١ ، أسد الغابة : ١ / ٢٥٦ ، تهذيب الكمال : ١٧١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١٨٨ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٩٢ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٥١١ ، الإصابة : ١ / ٣٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٢ / ٣٤٧ - ٣٦١ .

(١) « جمهرة أنساب العرب » ص ٤٢٢ ، و « الاستيعاب » ٢ / ٥٨ ، و « أسد الغابة » ١ / ٢٥٦ . ونقل ابن الأثير عن ابن مَثَدَةَ وأبي تَمِيم : أنه تميم بن أوس بن خارجه بن سود بن خزيمه .  
(٢) وهي الدابة التي رامها في جزيرة البحر ، وسميت بذلك لأنها تجس الأخبار للدجال ، والقصه أخرجها مسلم ( ٢٩٤٢ ) في الفتن وأشراط الساعة : باب قصة الجساسة ، وأحمد ٦ / ٣٧٤ ، ٣٧٤ ، والطبراني

حدّث عنه : ابنُ عباس . وابنُ موهب عبدُ الله ، وأنسُ بنُ مالك ، وكثيرُ  
ابنُ مرّة ، وعطاءُ بنُ يزيد الليثي ، وزُرارةُ بنُ أوفى ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب ؛  
وآخرون .

قال ابنُ سعد : لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى  
الشام<sup>(١)</sup> .

قال البخاري<sup>(٢)</sup> : هو أخو أبي هند الدّاري<sup>(٣)</sup> . قال ابنُ سعد : كان وفد  
الداريين عشرة ، فيهم : تميم<sup>(٤)</sup> .

قال ابنُ جرّيج : قال عكرمة : لما أسلم تميم ، قال : يا رسول الله ، إنّ  
الله مُظهِرُكَ على الأرض كلّها ، فهَبْ لي قريتي من بيت لحم . قال : « هي  
لك » ، وكتب له بها .

قال : فجاء تميم بالكتاب إلى عمر ، فقال : أنا شاهد ذلك فأمضاه<sup>(٥)</sup> ،  
وذكر الليث أن النبي ﷺ قال له : « ليس لك أن تبع » .

قال : فهي في أيدي أهله إلى اليوم<sup>(٥)</sup> .

قال الواقدي<sup>(٦)</sup> : ليس للنبي ﷺ قِطِيعَةٌ سوى : حَبْرَى ، وبيت عينون .

---

(١) « الطبقات » ٧ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) « تاريخ البخاري » ٢ / ١٥١ ، وابن سعد ٧ / ٤٢٢ .

(٣) ابن سعد ١ / ٣٤٣ ، وابن عساکر ٣ / ٣٥٤ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في « الأموال » : ٣٤٩ ، من طريق حجاج بن محمد المصيصي ، عن ابن  
جرّيج . وهو منقطع .

(٥) أخرجه أبو عبيد : ٣٥٠ من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث ، عن الليث .

أقطعهما تميمًا وأخاه نُعيمًا<sup>(١)</sup> .

وفي « الصحيح » ، من حديث ابن عباس ، قال : خَرَجَ سَهْمِيٌّ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، وَعَدِيٌّ بِنِ بَدَاءٍ ؛ فَمَاتَ بَارِضٌ كَفْرًا ؛ فَقَدِمَا بِتَرْكَبَتَيْهِ ، فَفَقَدُوا جَامَأً مِّنْ فِضَّةٍ ، فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ ثُمَّ وَجَدُوا الْجَامَ بِمَكَّةَ ، فَفَقِيلَ : اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ تَمِيمِ وَعَدِيِّ .

فقام رجلان من أولياء السهميِّ ، فحلفا : لشهادتنا أحقُّ من شهادتهما ؛ وأن الجام لصاحبهم . وفيهم نزلت آية : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [ المائدة : ١١٠ ]<sup>(٢)</sup> .

قال قتادة : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ ﴾ [ الرعد : ٤٥ ] ، قال : سلمانُ ، وابنُ سَلامٍ ، وتميمُ الدَّارِيِّ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ابن سعد ١/ ٢٦٧ ، ٧/ ٤٠٨ ، و« الأموال » : ٣٤٩ ، ٣٥٠ . وحبري ويقال لها : حبرون - . قال ياقوت : هي القرية التي فيها قبر سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس . وقد غلب على اسمها الخليل . وعينون : من قرى بيت المقدس .

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ٣٠٨ في الرصايا : باب قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ، والترمذي (٣٠٦٢) ، وأبو داود (٣٦٠٦) ، واستدل بهذا الحديث من ذهب إلى جواز شهادة أهل الذمة على وصية المسلم في السفر خاصة ، يروى ذلك عن أبي موسى الأشعري ، وهو قول شريح وإبراهيم النخعي ، وبه قال الأوزاعي والإمام أحمد . انظر « شرح المفردات » ص ٣٣٣ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٧٧ من طريق محمد بن عبد الأعلى ، عن محمد بن ثور ، عن قتادة . وقال ابن كثير ٢/ ٥٢١ بعد أن ذكر قول قتادة وغيره : والصحيح في هذا أن (ومن عنده) اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به ، كما قال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ وأمثال ذلك مما فيه الإخبار عن علماء بني إسرائيل أنهم يعلمون ذلك من كتبهم المنزلة .

وروى قُرّة ، عن ابن سيرين ، قال : جَمَعَ القرآنَ على عهد رسول الله : أبي ، وعثمان ، وزيد ، وتميم الداري (١) .

وروى أبو قلابَة ، عن أبي المهلب : كان تميمٌ يختمُ القرآنَ في سبع (٢) .

وروى عاصمُ الأحول ، عن ابن سيرين : أن تميماً الداري ، كان يقرأ القرآنَ في ركعة (٣)

وروى أبو الضُّحى ، عن مسروق : قال لي رجلٌ من أهل مكة : هذا مقام أخيك تميم الداري : صَلَّى ليلةً حتى أصبح أو كاد ، يقرأ آيةً يُرَدُّهَا ، ويكي : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الجاثية : ٢٠] (٤) .

أبو نباتة يونس بن يحيى ، عن المُكَلِّدِ بن محمد ، عن أبيه : أن تميماً الدَّارِيَّ نام ليلةً لم يَقُمْ يَتَهَجَّدُ ، فقامَ سنةً لم يَنَمْ فيها ، عُقُوبَةً [للذي صنع] (٥) .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥٥ من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن قرة بن خالد ، عن ابن سيرين ، ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/٥٠٠ من طريق عفان بن مسلم ، أخبرنا وهيب ، أخبرنا أيوب ، عن أبي قلابَة ، عن أبي المهلب . وإسناده صحيح .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ٣/٣٥٩ .

(٤) رجاله ثقات ، أخرجه الطبراني برقم ( ١٢٥٠ ) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن غندر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد . ونسبه في « الإصابة » ١/٣٠٥ إلى البغوي في « الجعديات » .

(٥) « تهذيب ابن عساکر » ٣/٣٥٩ ، ونسبه لابن أبي الدنيا .

سعيد الجُريري ، عن أبي العلاء ، عن رجل قال : أتيت تميمًا الدَّارِيَّ ، فحدَّثنا . فقلتُ : كم جزؤك ؟ قال : لعلك من الذين يقرأ أحدهم القرآن ، ثم يُصبحُ ، فيقولُ : قد قرأتُ القرآنَ في هذه الليلة [فوالذي نفسي بيده] لأنَّ أصلي ثلاثَ ركعاتٍ نافلةً أحبُّ إليَّ من أن أقرأ القرآنَ في ليلة ، ثم أصبحَ ، فأخبرَ به . فلما أغضبني ، قلتُ : والله إنَّكم معاشرَ صحابةِ رسولِ الله ﷺ من بقي منكم لجديرٌ أن تسكُتوا ، فلا تعلموا وأن تعنفوا من سألكم .

فلما رأني قد غضبتُ ، لأن ، وقال : ألا أحدثك يا ابن أخي ؟ : رأيتُ إن كنتُ أنا مؤمناً قوياً ، وأنتَ مؤمنٌ ضعيفٌ ؛ فتحملُ قوتي على ضعفك ، فلا تستطيعُ ، فتنبتُ . أو رأيتَ إن كنتَ أنتَ مؤمناً قوياً ، وأنا مؤمنٌ ضعيفٌ [حين أحملُ قوتك على ضعفي ، فلا أستطيعُ ، فأنتُ] . ولكن خذ من نفسك لدينك ، ومن دينك لنفسك ، حتى يستقيم لك الأمرُ على عبادةِ نَظِيقِها<sup>(١)</sup> .

حماد بن سلمة ، عن الجُريري ، عن أبي العلاء ، عن معاوية بن حرملة ، قال : قدمتُ المدينة ، فلبثتُ في المسجد ثلاثاً لا أأطعمُ ، فأتيتُ عُمرَ ، فقلتُ : تائبٌ من قَبْلِ أن تُقدِرَ عليه . [قال : من أنت ؟ قلتُ . معاويةُ بنُ حرملة] . قال : اذهب إلى خير المؤمنين ، فانزل عليه .

قال : وكان تميمُ الدارِيُّ [إذا صَلَّى] ، ضَرَبَ بيديه على يمينه وشماله ، فذهب برجلين . فصليتُ إلى جنبه ، فأخذني ، فأتينا بطعام . فبينا نحن ذاتَ ليلة ، إذ خرجتُ نارٌ بالحرَّة ، فجاء عُمرُ إلى تميم ، فقال : قم إلى

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٣ / ٣٥٩ ، وأورده المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٢ / ١٨٩ ،

١٩٠ ، والزيادة منه ، وقال : رواه ابن المبارك في « الزهد » عن الجُريري .



هذه النَّار . فقال : يا أمير المؤمنين ، ومن أنا ! وما أنا !

فلم يزل به حتى قام معه ، وتبعتهما . فانطلقا إلى النار . فجعل تميمٌ يَحُوشُهَا بيده حتى دخلت الشَّعْبَ ، ودخل تميمٌ خلفها . فجعل عُمَرُ يقولُ : ليس من رأى كمن لم يَرَ ! قالها ثلاثاً .

سمعها عفانٌ من حمَّاد ، وابنُ حرمِل لا يُعرف<sup>(١)</sup> .

قتادة ، عن ابنِ سيرين . وقاتدة أيضاً ، عن أنس : أن تميماً الداريُّ اشترى رداءً بألف درهم ، يخرجُ فيه إلى الصلاة<sup>(٢)</sup> .

وروى حمَّادُ ، عن ثابت : أن تميماً أخذ حُلَّةً بألف ، يلبسُها في الليلة التي تُرجى فيها ليلةُ القدر<sup>(٣)</sup> .

وروى الزُّهريُّ ، عن السائب بن يزيد ، قال : أولُ من قصَّ تميمٌ الداري ، استأذن عُمَرَ ، فأذن له ، فقصَّ قائماً .

أسامة بن زيد ، عن الزُّهري ، عن حميد بن عبد الرحمن : أن تميماً استأذن عُمَرَ في القصص سنين ، ويأبى عليه ؛ فلما أكثر عليه ، قال : ما تقولُ ؟ قال : أقرأ عليهم القرآن ، وأمرهم بالخير ، وأنهاهم عن الشر . قال عُمَرُ : ذاك الرِّبعُ . ثم قال : عِظْ قبل أن أُخْرَجَ للجُمُعة .

---

(١) هذا ما قاله المؤلف هنا وفي « تاريخه » ٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في « الإصابة » ١٠ / ٣٥ في القسم الثالث ، فقال : معاوية بن حرمِل الحنفي صهرُ مسيلمة الكذاب ، له إدراك . وكان مع مسيلمة في الردة ، ثم قدم على عمر تائباً ، ثم أورد هذا الخبر من طريق البغوي ، عن الجريري .

(٢) أخرجه الطبراني ( ١٢٤٨ ) من طريق أبي كريب ، عن وكيع ، عن همام ، عن قتادة ، عن ابن سيرين . قال الهيثمي في « المجمع » ٥ / ١٣٥ : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » : ٣ / ٣٦٠ .

فكان يفعلُ ذلك . فلما كان عثمانُ ، استزاده ، فزادهُ يوماً آخر<sup>(١)</sup> .

خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن وبرة ، قال : رأى عمرُ تميمًا الداري يصلي بعد العصر ، فضربه بديرته على رأسه . فقال له تميم : يا عمر ، تضربني على صلاة صليتُها مع رسول الله ﷺ ! قال : يا تميم ، ليس كلُّ الناس يعلم ما تعلم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن ماجه بإسناد ضعيف ، عن أبي سعيد ، قال : أول من أسرج في المساجد تميم الداري<sup>(٣)</sup> .

يقال : وُجد على بلاطة قبر تميم الداري : مات سنة أربعين . وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثاً . منها في « صحيح مسلم »<sup>(٤)</sup> حديث واحد .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » : ٣ / ٣٦٠ ، وانظر الطبراني (١٢٤٩) ، وأخرج أبو زرعة في « تاريخ دمشق » برقم (١٩١٥) ، من طريق حيوة بن شريح ، عن بقية بن الوليد ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، أنه لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ، وكان أول من قص تميم الداري ، استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائماً ، فأذن له عمر ، رحمة الله عليه .

(٢) وأخرجه الطبراني (١٢٨١) من طريق آخر ، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وهو ضعيف .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٧٦٠) في المساجد ، وأخرجه الطبراني (١٢٤٧) من حديث أبي هريرة . وفي سنده عندهما خالد بن إلياس ، متفق على ضعفه .

(٤) برقم (٢٩٤٢) ، وقد تقدم تخريجه ص ٤٤٢ ت (٢) .

## ٨٧ - أبو قتادة الأنصاري السلمي\* (ع)

فارسُ رسول الله ﷺ . شهد أحدًا ، والحُدَيْبِيَّةَ . وله عدة أحاديث .

اسمه الحارثُ بنُ رَبِيعي ، على الصحيح ، وقيل : اسمه : النعمان ،  
وقيل : عمرو .

حدث عنه أنسُ بنُ مالك ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، وعطاءُ بنُ يسار ،  
وعَلِيُّ بنُ رَبَاح ، وعبد الله بنُ رباح الأنصاري . وعبدُ الله بنُ مَعْبُد الزَّمَانِي ،  
وعمرُو بن سليم الزُّرْقِي ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، ومعبُدُ بنُ كعب بن  
مالك ، وابنه عبدُ الله بنُ أبي قتادة ، ومولاه نافع ؛ وآخرون .

روى إِيَّاسُ بنُ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَع ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال :  
« خَيْرُ فُرْسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَع » (١) .

الواقدي : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أمه ، عن أبيه ،

---

\* مسند أحمد : ٤ / ٣٨٣ / ٥ / ٢٩٥ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ١٥ ، التاريخ لابن معين :  
٧٢٠ ، تاريخ خليفة : ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، الجرح  
والتعديل : ٣ / ٧٤ ، معجم الطبراني الكبير : ٣ / ٢٧٠ ، المستدرک : ٣ / ٤٨٠ ، الاستبصار :  
١٤٨ - ١٤٦ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٣١ ، ابن عساکر : في باريس ٢١٨ / ٢ ، جامع الأصول :  
٩ / ٧٧ - ٧٨ ، أسد الغابة : ٦ / ٢٥٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١٨٨ ،  
١٩١ ، العبر : ١ / ٦٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٢٠٤ - ٢٠٥ ، الإصابة : ١١ / ٣٠٢ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٤٥٧ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٧ .

(١) أخرجه الطبراني (٣٢٧٠) من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن عكرمة بن عمار بهذا  
الإسناد ، وسنده حسن ، وأخرجه أحمد ٤ / ٥٢ ، ٥٣ ، ومسلم (١٨٠٧) في حديث مطول في  
غزوة ذي قرد من طرق ، عن عكرمة بن عمار به .

قال : قال أبو قتادة : إني لأغسلُ رأسي ، قد غسلتُ أحدَ شِقَيْهِ ، إذ سمعتُ فرسي جِرْوَةً تَصْهَلُ ، وتبحثُ بحافرها . فقلتُ : هذه حربٌ قد حَضَرَتْ .  
فقمتُ ، ولم أغسلُ شِقَّ رأسي الآخر ، فركبتُ ، وعليَّ بُرْدَةٌ ، فإذا رسولُ الله ﷺ يصيحُ : الفَزَعُ ! الفَزَعُ !

قال : فأذركُ المقدادَ ، فسأيرتهُ ساعة ، ثم تقدّمه فرسي ، وكان أجود من فرسه . وأخبرني المقدادُ بقتل مسعدة مُحَرِّزاً - يعني ابنَ نضلة - فقلتُ للمقداد : إما أنْ أموتَ ، أو أقتلَ قاتلَ مُحَرِّز .

فضرب فرسه ، فلحقه أبو قتادة ، فوقفَ له مسعدة ، فنزل أبو قتادة فقتله ، وجنّب فرسه معه .

قال : فلما مرَّ الناسُ ، تلاحقوا ، ونظروا إلى بُردي ، فعرفوها ، وقالوا : أبو قتادة قُتِلَ ! فقال رسولُ الله ﷺ : « لا ، ولكنه قتيلُ أبي قتادة عليه بُرْدَةٌ ، فخلوا بينه وبين سلبه وفرسه » .

قال : فلما أدركني ، قال : « اللهم بارِكْ لَهُ في شِعْرِهِ وبَشَرِهِ ، أَفْلَحَ وَجْهُهُ ! قَتَلْتَ مسعدة ؟ » قلتُ : نعم . قال : « فما هذا الذي بوجهك ؟ » قلتُ : سهمٌ رُميتُ به ؛ قال : « فاذنُ مِنِّي » . فبصقَ عليه ، فما ضربَ عليَّ قط ولا قاح .

فمات أبو قتادة وهو ابنُ سبعين سنة ؛ وكأنه ابنُ خمس عشرة سنة .

قال : وأعطاني فرس مسعدة وسلاحه<sup>(١)</sup> .

(١) الخبر في « مغازي الواقدي » ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥ . وانظر « المعجم الصغير » ٢ / ١٥٢ للطبراني ، و « المستدرک » ٣ / ٤٨٠ ، و « الاستيعاب » ١٢ / ٨٩ ، ٩٠ ، و « الإصابة » ١١ / ٣٠٣ .

مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير ، عن أبي محمد مولى أبي قتادة ، عن أبي قتادة ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين ، فلما التقينا ، رأيت رجلاً قد علا المسلمون ، فاستدرت له من ورائه ، فضربته بالسيف على جبل عاتقه ، ضربةً قطعتُ منها الدرْع ، فأقبل عليّ ، وضممني ضمةً وجدتُ منها ریحَ الموت ، ثم أرسلني ، ومات . إلى أن قال : فقال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ بَيِّنَةٌ ، فَلَهُ سَلْبُهُ » فقتلُ ، فقلتُ : من يشهدُ لي ؟ وقصصتُ عليه ، فقال رجلٌ : صدقُ يا رسولَ الله ، وسلبُ ذلك القَتيلِ عندي . فأرضيه منه . فقال أبو بكر : لا ها الله ، إذا لا يَعْمِدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتِلُ عن الله ورسوله فيُعْطيك سَلْبَهُ ! فقال النبيُّ ﷺ : « صدق » فأعطانيه ، فبعتُ الدرْعَ ، وابتعتُ به مَحْرَفًا في بني سَلِمة ؛ فإنه لأول مال تَأَثَّلْتُهُ في الإسلام<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سعد : كانت سريةُ أبي قتادةَ إلى حِضْرَةَ ، وهي بنجد ، سنة ثمانٍ ، وكان في خمسة عشر رجلاً ، فغنموا مَتِي بَعِيرٍ وَأَلْفِي شاةٍ ، وَسَبْوا سَبِيًّا . ثم سريةُ أبي قتادةَ إلى بطنِ إضمِّ بعد شهر<sup>(٢)</sup> .  
الدراوردي ، عن أسيدِ بن أبي أسيدٍ ، عن أبيه : قلتُ لأبي قتادةَ : مالك لا تُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ كما يُحدِّثُ عنه الناسُ ؟ فقال : سمعتُ رسولَ

(١) هو في «الموطأ» ٢ / ١٠ ، ١٢ في الجهاد : باب ما جاء في السلب والنفل ، وأخرجه البخاري ٤ / ٢٧١ في البيوع ، و ٦ / ١٧٧ في الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب ، و ٨ / ٢٩ ، ٣٣ في المغازي : باب غزوة حنين ، و ١٣ / ١٤٠ ، ومسلم (١٧٥١) ، وأبوداود (٢٧١٧) ، والترمذي (١٥٦٢) . وقوله : « على جبل عاتقه » : جبل العاتق : عصبه ، والعاتق : موضع الرداء من المنكب . المحرف : البستان : سمي بذلك لأنه يخترق منه الثمر ، أي : يجتنى . وتأثلت : أي اقتنيت وتأصلت ، وأثلة كل شيء : أصله . وقوله : « لاها الله » أي : لا والله ، فالهاء هنا بمنزلة الواو .

(٢) ابن سعد ٢ / ١٣٣ ، وإضم : بين مكة واليمامة .

الله ﷺ يقول: « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيُشْهَدْ لَجَنِبِهِ مَضْجِعاً مِنَ النَّارِ »<sup>(١)</sup>

وجعل رسول الله ﷺ يقول ذلك ، ويمسح الأرض بيده .

سمعه قتيبة منه .

شعبة ، عن أبي مسلمة<sup>(٢)</sup> ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد : أخبرني من هو خير مني - أبو قتادة - : أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « تَقْتُلُكَ الْفَيْسَةُ الْبَاغِيَّةُ »<sup>(٣)</sup> .

ابن سعد : حدثنا أبو الوليد : حدثنا عكرمة بن عمار : حدثني عبد الله ابن عبيد بن عمير : أن عمر بعث أبا قتادة ، فقتل ملك فارس بيده ، وعليه منطقة قيمتها خمسة عشر ألفاً ، فنقلها إياه عمر<sup>(٤)</sup> .

قال خليفة : استعمل عليُّ على مكة أبا قتادة الأنصاري ، ثم عزله بقتل ابن العباس<sup>(٥)</sup> .

معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أن معاوية قدم المدينة ، فلقبه أبو قتادة ، فقال : تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار ، فما منعكم ؟ قالوا : لم يكن لنا دواب . قال : فأين النواضح ؟<sup>(٦)</sup> . قال أبو

---

(١) ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ، ونسبه لابن عدي ، وهو حديث متواتر ، رواه أكثر من سبعين صحابياً عن رسول الله ﷺ . انظر تخريجها في « الجامع الصغير » .

(٢) اسمه : سعيد بن يزيد بن سلمة الأزدي ، ثقة ، أخرج حديثه الستة ، وقد تحرف في « المطبوع » إلى « أبي سلمة » .

(٣) أخرجه مسلم (٢٩١٥) في الفتن وأشراف الساعة ، وأحمد ٥ / ٣٠٦ .

(٤) رجاله ثقات .

(٥) « تاريخ خليفة » : ٢٠١ .

(٦) النواضح : الإبل يستقى عليها . الواحد : ناضح .

قتادة : عقراها في طلب أبيك يوم بدر ؛ إن رسول الله ﷺ قال لنا : « إنكم ستلقون بعدي أثرة » . قال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر . قال : فاصبروا<sup>(١)</sup> .

وروي ، أن علياً كبر على أبي قتادة سباً . فقال أبو بكر البيهقي : هذا غلط ؛ فإن أبا قتادة تأخر عن علي<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي : لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلاف أنه توفي بالمدينة .

قال : وروى أهل الكوفة أنه توفي بها ، وأن علياً صلى عليه .

قال يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ، والمدائني ، وسعيد بن عفير ، وابن بكير ، وشباب ، وابن ثُمير : مات أبو قتادة سنة أربع وخمسين .

مَعمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة ، قال : كُنَّا مع

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٩٠٩) ، وأخرجه أحمد ٣٠٤ / ٥ من طريق عبد الرزاق مختصراً . وعبد الله بن محمد : قال الحافظ في « التقریب » : صدوق في حديثه لين ، ويقال : تغير بأخرة . وقوله : « ستلقون بعدي أثرة » أي : انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء .

(٢) ذكر ذلك في « السنن الكبرى » ٣٦ / ٤ ، وتعقبه ابن الترمذاني ، فقال في حديث علي انه صلى على أبي قتادة ، فكبر سباً : رجاله ثقات ، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في « مصنفه » ، فرواه عن عبد الله بن نمير ووكيع ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد أن علياً . . . وقال أبو عمر في « الاستيعاب » : روي من وجوه عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري والشعبي أنهما قالا : صلى عليّ على أبي قتادة ، فكبر عليه سباً . قال الشعبي . وكان بدرياً ، وقال : قال الحسن بن عثمان : مات أبو قتادة سنة أربعين ، وقال الكلإبازي : قال ابن سعد : أخبرنا الهيثم بن عدي ، قال : توفي بالكوفة وعلي بها ، وهو صلى عليه ، وقد قدمنا في باب كيفية الجلوس في التشهد الأول والثاني أن هذا القول هو الصحيح ، وأن من قال : توفي سنة أربع وخمسين ، فليس بصحيح

رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، إذ تأخَّرَ عن الرحلة ، فدَعَمَتْهُ بيدي ، حتى استيقظ ، فقال : « اللهم احْفَظْ أبا قَتَادَةَ كما حَفِظَنِي منذُ الليلة ، ما أَرَانَا إلا قد شققنا عليك <sup>(١)</sup> »

قال ابنُ سعد : أبو قتادة بن ربعي بن بلدمة بن خُنَاس بن سنان بن عبيد ابن عدي بن غَنَم بن كعب بن سلمة .

قال : وقد اختلف علينا في اسمه : فقال ابنُ إسحاق : الحارث ؛ وقال ابنُ عمارة والواقديُّ : النُّعْمان . وقيل : عمرو .

وله أولاد ، وهم : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وثابت ، وعبيد ، وأم البنين ، وأم أبان .

شهد أحداً والخندق .

أيوب ، عن محمد : أن النبي ﷺ أرسل إلى أبي قتادة ، فقيل : يَتَرَجَّلُ ؛ ثم أرسل إليه ، فقيل : يَتَرَجَّلُ ؛ ثم أرسل إليه ، فقيل : يَتَرَجَّلُ . فقال : « احلقوا رأسه » .

فجاء ، فقال : يا رسول الله ، دَعَنِي هذه المَرَّةُ ، فوالله لأُعْتَبِنَكَ <sup>(٢)</sup> ، فكان أول ما لقي قَتَلَ رأسَ المشركين مَسْعِدَةَ .

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٢٧١) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر بهذا الإسناد ، وسنده صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٠٢ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة . . . ، وأخرجه مطولاً مسلم (٨٦١) في المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، من طريق سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة .

وقوله : فدعمته : أي : أقمتُ ميله من النوم ، وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها .

(٢) أعتبه : ترك ما يجد عليه من أجله ، ورجع إلى ما يرضيه عنه بعد إسقاطه عليه .

والحديث مرسل .



معن القزاز : حدثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن سيرين : أن رسول الله ﷺ رأى أبا قتادة يُصَلِّي ، وَيَتَّقِي شَعْرَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَجُزَّهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ تَرَكْتَهُ ، لَأَرْضِيَنَّكَ . فتركه . فَأَغَارَ مَسْعَدَةُ الْفَزَارِيِّ عَلَى سَرَحِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . فركب أبو قتادة ، فقتله ، وغشاه ببردته<sup>(١)</sup> .

حماد بن سلمة : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ سَلْبُهُ » . فقال أبو قتادة : يا رسول الله ، إني ضربت رجلاً على جبل عاتقه وعليه درع له ، فأجهضت عنه . فقال رجلٌ : أنا أخذتها ، فأرضيه منها ، وأعطينها - وكان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت - فسكت . فقال عمر : لا يُفِيئُهَا اللَّهُ عَلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِهِ ، وَيُعْطِيكُمَا . فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : « صَدَقَ عُمَرُ »<sup>(٢)</sup> .

وروى مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن أبي محمد ، مولى أبي قتادة : أن أبا قتادة قال : خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين . . . الحديث بنحو منه . وفيه : فقال أبو بكر : لا ها الله ! إذا لا يعمدُ إلى أسد من أسد الله ، فيعطيك سلبه ، فأعطاني الدرع ، فبعثته . قال : فابتعت به مخرفاً ؛ فإنه لأول مالٍ تأثَّلتُهُ<sup>(٣)</sup> .

الواقدي : حدثنا أسامة بن زيد الليثي ، عن الأعرج ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، قال : لما كان يوم حنين ، قتل رجلاً ، فجاء رجلٌ ،

(١) مرسل كسابقه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣ / ١٩٠ و ٢٧٩ من طريق بهز بن أسد ، وعفان ، كلاهما عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد . وقوله « أجهضت عنه » أي : غلبت عليه ، وأزلت عنه ، حتى أخذ مني .

(٣) هو في « الموطأ » ٢ / ١٠ ، ١٢ وقد تقدم تخريجه ص ٤٥١ ت ١ .

فنزح عنه درعه ، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ ؛ ففضى لي بها ، فبعثها بسبع أواقٍ من حاطب بن أبي بلتعة .

قال قتادة : كان أبو قتادة يلبسُ الخَزَّ<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي : لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل بلدنا اختلافاً أن أبا قتادة توفي بالمدينة<sup>(٢)</sup> .

ابن ثُمَيْر : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخَطْمِي ، قال : صلى عليُّ عليَّ أبي قتادة ، فكَبَّرَ عليه سبعاً<sup>(٣)</sup> .

٨٨ - عمرو بن عَبَسَةَ \* ( م ، ع )

ابن خالد بن حَذِيفَةَ ، الإمام الأمير ، أبو نجيح السُّلَمِي البجلي ، أحد السابقين ، ومن كان يُقال هو : رُبِع الإسلام .

روى أحاديث .

---

(١) وروى الطبراني في « الكبير » (٣٧٧٣) من طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عمار بن أبي عمار قال : رأيت زيد بن ثابت وابن عباس ، وأبا هريرة ، وأبا قتادة يلبسون مطارف الخز . قال الهيثمي في « المجمع » ١٤٥ / ٥ : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) « المستدرک » ٤٨٠ / ٣ .

(٣) رجاله ثقات . وهو في « المصنف » ٣ / ٣٠٤ لابن أبي شيبة من طريق ابن نمير ووكيع كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد . . . . .

\* مسند أحمد : ٤ / ١١١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، التاريخ لابن معين : ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢١٤ ، طبقات خليفة : ٤٩ ، ٣٠٢ ، المعارف : ٢٩٠ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤١ ، المستدرک : ٣ / ٦١٦ ، الاستيعاب : ٣ / ١١٩٢ ، ابن عساکر : ١٣ / ٢٨٣ / ٢ ، جامع الأصول : ٩ / ١١٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٥١ ، تهذيب الكمال : ١٠٤١ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٦٩ ، الإصابة : ٧ / ١٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩١ .

روى عنه أبو أمامة الباهليُّ ، وسهلُ بنُ سعد ، وجبَّيرُ بنُ نُفَيْر ، وكثيرُ ابنُ مُرَّة ، وضَمْرَةُ بنُ حبيب ، والصَّنَابِحِي ، وعدِيُّ بنُ أرطاة ، وحبيب بن عبيد ؛ وعدَّة .

وقيل : إن ابن مسعود روى عنه .

وكان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك .

قال عمرو بن أبي سلمة التَّنِيسِي : حدثنا صدقةُ بنُ عبد الله ، عن نصر ابن علقمة ، عن أخيه ، عن ابن عائذ ، عن جبَّير بن نُفَيْر ، قال : كان أبوذر الغفاري ، وعمر بنُ عَبَّسَةَ ، كلاهما يقولُ : لقد رأيتني رُبِعَ الإسلام مع رسول الله ، لم يُسلم قبلي إلا النبيُّ ﷺ ، وأبو بكر ، وبلال - كلاهما - حتى لا يُدرى متى أسلم الآخر (١) .

نزل عمرو وجِصصُ باتفاق . ويقال : شهد بدرًا ، وما تابع أحدَ عبد الصمد بن سعيد ، وأحمد بن محمد بن عيسى على ذا (٢) .

وبنو بجيلة رهط من سليم (٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني برقم (١٦١٨) ، والحاكم ٣ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، وصححه ووافقه الذهبي مع أن صدقة بن عبد الله - وهو السمين - ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي ومسلم والدرقايني ، وغيرهم . وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩ / ٣٧٧ ، وقال: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل الإسناد ورجاله ثقات ! وأظنه لا يريد هذا الإسناد ، بل الذي سيأتي في الصفحة ٤٥٩ ت ١ ، فقد عزاه الحافظ إلى الطبراني كما ستقف عليه .

(٢) أي على كونه شهد بدرًا ، ولفظ «الإصابة» ٧ / ١٢٧ : وزعم أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في ذكر من نزل حمص من الصحابة عمرو بن عبسة من المهاجرين الأولين شهد بدرًا . كذا قال ، وتبعه عبد الصمد بن سعيد . . . . قال ابن عساكر : كذا قال ، ولم يتابعا على شهوده بدرًا .

(٣) تحرف في المطبوع إلى «سلم» .

عكرمة بن عمار : حدثنا شداد أبو عمار ، ويحيى بن أبي كثير ، عن أبي أمامة - وقد لقي شدادُ أبا أمامة - قال : قال عمرو بن عبَّسة : قدمت مكة ، فإذا رسولُ الله ﷺ جرأء<sup>(١)</sup> عليه قومه ، فتلطفت<sup>(٢)</sup> ، حتى دخلتُ عليه ، فقلتُ : ما أنتَ ؟ قال : « نبي » ، قلت : وما نبي ؟ قال : « أرسلني الله » قلت : بما أرسلك ؟ قال : « بِصِلَةِ الأرحام ، وكسْرِ الأوثان ، وأن يُوحَّد اللهُ » . قلتُ : من معك على هذا ؟ قال : « حرٌّ وَعَبْدٌ » - قال : ومعه أبو بكر ، وبلال - فقلتُ : إني مُتَّبِعُكَ . قال : « إِنَّكَ لا تستطيعُ ذاك يومك هذا ؛ ألا ترى حالي ! فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ ، فائتني » .

فذهبتُ إلى أهلي ، وجعلتُ أتخبرُ الأخبار ، حتى قَدِمَ على أهلِ يثرب ؛ فقدمتُ المدينة ، فأتيته . . . وذكر الحديث<sup>(٣)</sup> .

(١) أي : غضاب ، ذووهم وغم قد انتقصهم أمره ، وعيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم من قولهم : حرى الشيء يحرى : إذا نقص ، وبعضهم يرويه : جرأء جمع جريء ، من الجرأة وهي الإقدام والتسلط . انظر « النهاية » جرأ وحرى .

(٢) في الأصل : « فأتلطف » وما أثبتته من صحيح مسلم .

(٣) وتامه كما في مسلم (٨٣٢) في صلاة المسافرين : باب إسلام عمرو بن عبسة ، قال : فذهبتُ إلى أهلي ، وقدم رسولُ الله ﷺ المدينة ، وكنتُ في أهلي ، فجعلتُ أتخبرُ الأخبار ، وأسألُ الناس حين قدم المدينة ، حتى قدم عليّ نفرٌ من أهلِ يثرب ، من أهلِ المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس إليه سراعٌ . وقد أراد قومه قتله ، فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمتُ المدينة ، فدخلتُ عليه ، فقلت : يا رسولَ الله : أتعرفني ؟ قال : « نعم . أنت الذي لقيتني بمكة ؟ » قال : فقلت بلى . فقلت : يا نبي الله ، أخبرني عما علمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ، قال : « صلِّ صلاةَ الصبح ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع ، بين قرني الشيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار . ثم صل ، فإن الصلاة مشهودة محضورة . حتى يستقل الظلُّ بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة ، فإن حينئذ تُسجَرُ جهنم . فإذا أقبل الفجرُ فصلِّ ، فإن الصلاة مشهودة محضورة . حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس ، فإنها تغرب بين قرني شيطان . وحينئذ يسجد لها الكفار » قال :

أبو صالح : حدثني معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، وضمرة بن حبيب ، وآخر : سمعوا أبا أمامة : سمع عمرو بن عبسة ، قال : أتيتُ رسول الله ﷺ ، وهو نازلٌ بعكاظ ، فقلتُ : من معك ؟ قال : « أبو بكر وبلال » فأسلمتُ . فلقد رأيتني رُبْعَ الإسلامِ<sup>(١)</sup> .

لم يؤرخوا موته .

حريز : حدثنا سليم بن عامر ، عن عمرو بن عبسة ، قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بعكاظ ، فقلتُ : من تبعك ؟ قال : « حرٌّ ، وعبدٌ ؛ انطلق حتى يُمكنَ الله لرسوله »<sup>(٢)</sup> .

معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، عن عمرو بن عبسة ، قال : أسلمتُ ، فقال لي النبي ﷺ : « الحقُّ بقومك » ثم أتيتُه قبل الفتح<sup>(٣)</sup> .

= فقلت : يا نبي الله ، فالوضوء؟ حدثني عنه . قال : « ما منكم رجلٌ يقربُ وضوءه فيتمضمض ويستنشق ، فيبتثر ، إلا خرتَ خطايا وجهه من أطرافٍ لحيته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفقين ، إلا خرتَ خطايا يديه من أنامله مع الماء . ثم يمسح رأسه ، إلا خرتَ خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء . ثم يغسل قدميه إلى الكعبين . إلا خرتَ خطايا رجله من أنامله مع الماء . فإن هو قام فصلى ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجَّده بالذي هو له أهل ، وفرَّغ قلبه لله ، إلا انصرف من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه » فحدثتُ عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ ، فقال له أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة : انظر ما تقول ! في مقام واحد يعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو : يا أبا أمامة لقد كبرت سيئي ، ورقَّ عظمي ، واقترب أجلي ، وما بي حاجة أن أكذب على الله ، ولا على رسول الله ، لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة ، أو مرتين ، أو ثلاثاً . ( حتى عد سبع مرات ) ما حدثت به أبداً ، ولكني سمعته أكثر من ذلك . وأخرجه أحمد ٤ / ١٢٢ ، وابن سعد ٤ / ٢١٥ ، ٢١٧ .

(١) إسناده حسن ، أخرجه ابن سعد من طريق معن بن عيسى بهذا الإسناد ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٧ / ١٢٨ ونسبه للطبراني وأبي نعيم في « دلائل النبوة » .  
(٢) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٤ / ٣٨٥ ، وابن سعد ٤ / ٢١٥ من طريقين عن حريز بن عثمان ، وقد تصحف عند ابن سعد إلى « جرير بن عثمان » .  
(٣) إسناده حسن .

الواقدي : حدثنا حجَّاجُ بنُ صفوان ، عن ابن أبي حسين ، عن شهر ،  
 عن عمرو بن عَبَّسَةَ ، قال : رغبتُ عن آلهة قومي ، فلقيتُ يهودياً من أهل  
 تيماء ، فقلتُ : إني ممن يعبدُ الحجارة ، فيترك الحي ، فينزلُ الرجلُ ،  
 فيأتي بأربعة حجارة ، فينصبُ ثلاثةً لِقَدْرِهِ ، ويجعلُ أحسنها إلهاً يعبده .  
 فقال : يخرجُ من مكة رجلٌ يرغبُ عن الأصنام ، فإذا رأيتَه ، فاتَّبعه ،  
 فإنه يأتي بأفضل دين .

إلى أن قال : فأتيتُ مكة ، فوجدته مستخفياً ، ووجدتُ قُرَيْشاً عليه  
 أشداء . . . وذكر الحديث بطوله <sup>(١)</sup> .

لعله مات بعد سنة ستين . فالله أعلم .

### ٨٩ - شدَّاد بن أوس\* ( ع )

ابن ثابت بن المُنذر بن حرام . أبو يعلى ، وأبو عبد الرحمن ،  
 الأنصاريُّ ، النجاريُّ ، الخزرجيُّ . أحد بني مَعَالَةَ - وهم بنو عمرو بن مالك  
 ابن النجار .

وشداد ، هو ابنُ أخي حسان بن ثابت ، شاعرُ رسولِ الله ﷺ <sup>(٢)</sup> .

(١) هوفي « الطبقات » ٤ / ٢١٧ ، ٢١٨ .

\* مسند أحمد : ٤ / ١٢٢ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٤٠١ ، طبقات خليفة : ٨٨ ، ٣٠٣ ، تاريخ  
 خليفة : ٢٧٧ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٢٢٤ ، المعارف : ٣١٢ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣٥٦ ، ٢ /  
 ٣٢٠ ، ٧١٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٢٨ ، المستدرک : ٣ / ٥٠٦ ، الاستبصار : ٥٤ ، حلية  
 الأولياء : ١ / ٢٦٤ ، الاستيعاب : ٢ / ٦٩٤ ، أسد الغابة : ٢ / ٥٠٧ ، تهذيب الكمال : ٥٧٤ ،  
 تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٩١ ، العبر : ١ / ٦٢ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٣١٥ ، الإصابة : ٥ /  
 ٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٦ /  
 ٢٩٠ .

(٢) ابن سعد ٧ / ٤٠١ .

من فضلاء الصحابة ، وعلمائهم . نزل بيت المقدس .  
حدث عنه ابنه يعلى ؛ وأبو إدريس الخولاني ، وأبو أسماء الرحبي ،  
وأبو الأشعث الصنعاني ، وعبد الرحمن بن عُثْم ، وجبیر بن نُفَيْر ، وكثير بن  
مُرَّة ، وبشير بن كعب ، وآخرون .

قال عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر ، سمع عبد الرحمن بن عُثْم  
يقول : لما دخلنا مسجد الجابية <sup>(١)</sup> ، أنا وأبو الدرداء ، لقينا عبادة بن  
الصامت ، فأخذ بشماله يميني ، وبيمينه شمال أبي الدرداء ، فقال : إن طال  
بكما عمر أحدكما أو كلاكما ، فيوشك <sup>(٢)</sup> أن تريا الرجل من ثبج <sup>(٣)</sup> المسلمین  
قد قرأ القرآن ، أعاده وأبداه ، وأحلَّ حلاله ، وحرَّم حرامه ، ونزل عند  
منزله ، أو قرأ به على لسان أحد لا يحور فيكم إلا كما يحور رأس الحمار  
الميت <sup>(٤)</sup> .

فبينما نحن كذلك ، إذ طلع علينا شداد بن أوس ، وعوف بن مالك ،  
فجلسا إلينا ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس ، لما  
سمعت من رسول الله ﷺ يقول في الشهوة الخفية والشرك . فقال عبادة ،  
وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد  
يَسَّ أن يُعبَدَ في جزيرة العرب . فأما الشهوة الخفية ، فقد عرفناها ، فهي  
شهوَاتُ الدنيا ، من نسائها وشهوَاتِهَا ؛ فما هذا الشرك الذي تُخَوِّفنا به يا  
شداد ؟

(١) قرية من أعمال دمشق سبق تعريفها في الصفحة ٣٣٤ ت ٢

(٢) في « المسند » : فتوشكان .

(٣) الثبج : الوسط .

(٤) قال ابن الأثير في « النهاية » أي : لا يرجع فيكم بخير ولا يتنفع بما حفظه من القرآن ، كما

لا يتنفع بالحمار الميت صاحبه .

قال : أرايتكم لو رأيتم أحداً يُصلي لرجلٍ ، أو يصومُ له ، أو يتصدقُ له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال : فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ صَلَّى يُرَائِي ، فقد أشركَ ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي ، فقد أشركَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي ، فقدُ أشركَ ! »

فقال عوف : أولاً يعمدُ الله إلى ما ابتغى فيه وجهه من ذلك العمل كُلِّه ، فيقبلُ منه ما خلص له ، ويدعُ ما أشركَ به فيه ؟ قال شدادُ : فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ عن الله ، قال : « أنا خيرُ قسيم ، فَمَنْ أَشْرَكَ بِي شيئاً ، فَإِنَّ جَسَدَهُ وَعَمَلَهُ ، قَلِيلُهُ وكَثِيرُهُ ، لشريكه الذي أشركَ به . أنا عنه غنيٌّ »<sup>(١)</sup> .

شداد ، كناهُ مُسلمٌ ، وأحمدُ ، والنسائي : أبا يعلى .

ابن جوصاء<sup>(٢)</sup> : حدثني محمدُ بنُ عبد الوهاب بن محمد بن عمرو ابن محمد بن شداد بن أوس الأنصاري : حدثنا أبي ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنيةُ شداد بن أوس : أبو يعلى .

وكان له خمسة أولاد ، منهم بنته خزرج ، تزوجتُ في الأزد . وكان أكبرهم يعلى ، ثم محمد ، ثم عبد الوهاب ، والمنذر .

فمات شداد ، وخلفَ عبد الوهاب ، والمنذر ، صغيرين ، وأعقبوا ، سوى يعلى .

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند » ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، و« حلية الأولياء » ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وأخرجه الطبراني مختصراً (٧١٣٩) ، وانظر « المجمع » ١٠ / ٢٢١ .

(٢) ابن جوصا بالجيم المعجمة ، وقد تصحف في المطبوع إلى جوصا بالخاء : وهو الإمام الحافظ النبيل محدث الشام أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي .



ونسأ لابنته نسلٌ إلى سنة ثلاثين ومئة .

وكانت الرجفة التي كانت بالشام في هذه السنة . وكان أشدها بيت المقدس ، ففني كثيرٌ ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع منزلُ شدَّاد عليهم ، وسَلِمَ محمدٌ ، وقد ذهبت رجله تحتَ الردم<sup>(١)</sup> .

وكانت النعل<sup>(٢)</sup> زوجاً ، خَلَفها شدَّادٌ عند ولده ، فصارت إلى محمد بن شداد ؛ فلما أن رأت أختَه خزرج ما نزلَ به وبأهله ، جاءت ، فأخذتُ فردَّ النعلين وقالت : يا أخي ، ليس لك نسلٌ ، وقد رُزِقْتُ ولدًا ، وهذه مكرمة رسولِ الله ﷺ أحبُّ أن تُشْرِكَ فيها ولدي ، فأخذتها منه .

وكان ذلك في أول أوان الرجفة ، فمكثت النعلُ عندها حتى أدركَ أولادها فلما جاء المهديُّ إلى بيت المقدس ، أتوه بها ، وعرفوه نَسبها من شدَّاد ، فعرفَ ذلك ، وقبَله ، وأجازَ كُلَّ واحدٍ منهما بِألفِ دينار ، وأمرَ لكل واحدٍ منهما بضیعة ، وبعثَ إلى محمد بن شدَّاد ، فأتي به يُحْمَلُ لزمانته<sup>(٣)</sup> ، فسأله عن خبر النعل ، فصدَّقَ مقالةَ الرجلين ، فقال له المهدي : اثنتي بالأخرى . فبكى ، وناشده ، الله ، فرقَّ له ، وخَلَّأها عنده .

مُعان بن رِفاعَة ، عن أبي يزيد الغوثي ، عن حدثه ، عن أبي الدرداء ، قال : إن لكل أمة فقيهاً ، وإن فقيه هذه الأمة شدَّادُ بنُ أوس<sup>(٤)</sup> .

لم يصح .

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٦ / ٢٩٠ .

(٢) أي : نعل النبي ﷺ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٥ / ٣٩ ، ٤٠ ، و« تهذيب ابن عساکر » ٦ / ٢٩٠ ، ٢٩١ .  
والزمانة : العاهة .

(٤) « حلية الأولياء » ١ / ٢٦٥ . و« تهذيب ابن عساکر » ٦ / ٢٩١ .

وقال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ أَوْتِيَ عِلْمًا  
وَجِلْمًا<sup>(١)</sup> .

وقال سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : فَضَّلَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارَ بِخَصْلَتَيْنِ :  
بَيَانَ إِذَا نَطَقَ ، وَبِكَيْظٍ إِذَا غَضِبَ<sup>(٢)</sup> .

عَنْ شَدَّادِ أَبِي عِمَارٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا . فَذَكَرَ حَدِيثًا .  
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : شَدَّادٌ لَهُ صَحْبَةٌ . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَهِدَ بَدْرًا .  
وَلَمْ يَصْحَ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : نَزَلَ فِلَسْطِينَ . وَوَلَّهُ عَقَبَ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،  
وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً . وَكَانَتْ لَهُ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْبَرْقِيِّ : كَانَ أَبُوهُ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ بَدْرِيًّا ، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ  
أَحُدٍ<sup>(٥)</sup> .

ابْنُ سَعْدٍ : أَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعِ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ،  
قَالَ : لَمْ يَبْقَ بِالشَّامِ أَحَدٌ كَانَ أَوْثَقَ وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَرْضَى مِنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ،  
وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٢٩١ / ٦ ، وروى ابن أبي خيثمة كما في « الإصابة » ٥٢ / ٥ من  
حديث عبادة بن الصامت قال : شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم ، ومن الناس من أوتي  
أحدهما .

(٢) « تهذيب ابن عساکر » ٢٩١ / ٦ ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٥٢ / ٥ إلى أبي زرة .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢٢٤ / ٤ .

(٤) « ابن سعد » ٤٠١ / ٧ .

(٥) « الإصابة » ٥٢ / ٥ .

(٦) « تهذيب ابن عساکر » ٢٩١ / ٦ ، وقد تحرف فيه « معدان » إلى « سعدان » .

قال المُفضَّل الغلابي : زُهَّادُ الأنصار ثلاثةٌ : أبو الدرداء ، وعمير بن سعد ، وشدادُ بنُ أوس .

علي بن المديني : حدثنا عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى ، عن رجل ، عن مُطَرِّفِ بنِ الشَّخِيرِ ، عن رجل - أحسبه من بني مُجَاشِع - قال : انطلقنا نَوْمُ البيتِ ، فإذا نحنُ بأخبيةٍ بينها فُسطاطٌ ؛ فقلتُ لصاحبي : عليك بصاحب الفُسطاطِ ، فإنَّه سيدُ القومِ . فلما انتهينا إلى بابِ الفُسطاطِ ، سلَّمنا . فردَّ السلام . ثم خرج إلينا شيخٌ . فلما رأيناه ، هَبَّناهُ مَهَابَةً لم نَهَيَّها والداً قطُّ ولا سُلطاناً . فقال : ما أنتما ؟ قلنا : فتية نَوْمُ البيتِ . قال : وأنا قد حدثني نفسي بذلك ، وسأصحبكم ، ثم نادى . فخرجَ إليه من تلك الأخبية شبابٌ ! فجمعهم ، ثم خطبهم ، وقال : إني ذكرتُ بيتَ ربي ، ولا أراني إلا زائرهُ .

فجعلوا ينتحبون عليه بكاءً . فالتفتُ إلى شابٍ منهم . فقلتُ : مَنْ هذا الشيخ ؟ قال : شدادُ بنُ أوس ، كان أميراً ، فلما أُنْ قُتل عثمان ، اعتزلهم .

قال : ثم دعا لنا بسويقٍ ، فجعل ييسُّ<sup>(١)</sup> لنا ، ويُطعمنا ويسقينا .

ثم خرجنا معه ؛ فلما علونا في الأرض ، قال لغلام له : اصنع لنا طعاماً يقطع عَنَّا الجوع - يُصغِّره - كلمةً قالها ؛ فضحكنا . فقال : ما أراني إلا مفارقكما . قلنا : رحمك الله ، إنك كُنْتَ لا تكاد تتكلَّم بكلمة ، فلمَّا تكلمتَ ، لم تنمالك أن ضحكنا . فقال : أزدُكما حديثاً كان رسولُ الله يُعلمنا في السفر والحضر . فأملى علينا ، وكتبناه :

« اللهم ، إني أسألكَ الثباتَ في الأمرِ ، وأسألكَ عَزِيمةَ الرُّشدِ ، وأسألكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وأسألكَ يقيناً صادقاً ، وقلباً

(١) يقال : بس السويق والدقيق وغيرهما ييسُّه بساً : خلطه بسمن أو زيت ، وهي البسيصة .

سليماً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب» (١) .

وروي الدعاء بإسناد آخر .

قتيبة : حدثنا فرج بن فضالة ، عن أسد بن وداعة ، عن شداد بن أوس : أنه كان إذا دخل الفراش ، يتقلب على فراشه ، لا يأتيه النوم فيقول : اللهم ، إن النار أذهبت مني النوم . فيقوم ، فيصلي حتى يصبح (٢) .

رواه جماعة ، عن فرج ، عن أسد .

قال سلام بن مسكين : حدثنا قتادة : أن شداد بن أوس خطب ، فقال : أيها الناس ، إن الدنيا أجل حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة أجل مستأخر ، يحكم فيها ملك قادر . ألا وإن الخير كله بحذافيه في الجنة ؛ وإن الشر كله بحذافيه في النار (٣) .

اتفقوا على موته كما قلنا في سنة ثمان وخمسين ؛ إلا ما يروى عن بعض

---

(١) في سنده مجهولان ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩١ ، ٢٩٢ . وأخرج الدعاء منه الترمذي (٣٤٠٧) في الدعوات : باب سؤال الثبات في الأمر من طريق أبي العلاء يزيد بن الشخير عن رجل من بني حنظلة عن شداد بن أوس ، ورواه النسائي ٣ / ٥٤ في السهو : باب الدعاء بعد الذكر ، وأحمد ٤ / ١٢٥ بإسقاط الواسطة بين ابن الشخير وشداد بن أوس ، ففي الأول مجهول ، وفي الثاني انقطاع ، فهو ضعيف ، وأخرجه أحمد ٤ / ١٢٣ من طريق روح بن عباد ، حدثنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : كان شداد . . . ورجاله ثقات . لكنه منقطع بين حسان بن عطية وشداد .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٦٤ من طريق إبراهيم بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق بهذا الإسناد ، وفرج بن فضالة ضعيف ، وهو في « أسد الغابة » ٢ / ٥٠٧ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩٣ .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩٣ ، وهو في « الحلية » ١ / ٢٦٤ من طريق آخر .

أهل بيته : أنه في سنة أربع وستين .

خرّجوا له في الكتب الستة .

وعدّد أحاديثه في « مسند بقي » خمسون حديثاً . أعني بالمكرر .

### ٩٠ - عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ \* ( ع )

الإمام . المقرئ أبو عبيس - ويقال : أبو حمّاد ، ويقال : أبو عمرو ،  
ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو الأسد - المصري ، صاحب النبي ﷺ .

حدّث عنه : أبو الخير مرثد اليزني ، وجبّير بن نُفَيْر ، وسعيد بن  
المُسَيَّب ، وأبو إدريس الخولاني ، وعُليّ بن رباح ، وأبو عمران أسلم  
التُّجَيْبِي ، وعبد الرحمن بن شماسة ، ومُشَرِّحُ بنُ هَاعَانَ ، وأبو عُشَّانَةَ حِي  
ابنُ يُؤْمِن . وأبو قَيْبِلِ المَعَاظِرِي ، وسعيد المَقْبُرِي ، وبِعَجَّةُ الجُهَنِي ، وخلق  
سواهم .

وكان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فَرَضِيّاً شاعراً كبير الشأن . وهو كان  
البريد إلى عُمر بفتح دمشق . وله دار بخطّ باب ثوما<sup>(١)</sup> .

عُليّ بن رباح ، عن عُقْبَةَ ، قال : خرجتُ من الشام يوم الجمعة ،  
ودخلتُ المدينة يوم الجمعة . فقال لي عمر : هل نزعْتَ حَفِيكَ ؟ قلتُ : لا .

---

\* مسند أحمد : ٤ / ١٤٣ ، ٢٠١ ، التاريخ لابن معين : ٤٠٩ ، طبقات ابن سعد : ٤ /  
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، طبقات خليفة : ١٧١ ، ٢٩٢ ، تاريخ خليفة : ١٩٧ ، ٢٢٥ ، التاريخ الكبير : ٦ /  
٤٣٠ ، المعارف : ٢٧٩ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣١٣ ، المستدرک : ٣ / ٤٦٧ ، الاستيعاب :  
٣ / ١٠٧٣ ، ابن عساكر : ١١ / ٣٤٨ ، ١ ، أسد الغابة : ٤ / ٥٣ ، تهذيب الكمال : ٩٤٧ ،  
تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٠٦ ، العبر : ١ / ٦٢ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٤٢ - ٢٤٤ ، الإصابة :  
٧ / ٢١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٤٩٥ ، شذرات الذهب : ١ /  
٦٤ .

(١) هو أحد أبواب مدينة دمشق من الجانب الشرقي .

قال : أصبت السنة<sup>(١)</sup> .

قال ابن سعد : شهد صفين مع معاوية<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، واختط بها . وولي الجند بمصر لمعاوية ، ثم عزله بعد ثلاث سنين ، وأغزاه البحر . وكان يخضب بالسواد .

وقبره بالمقطم . مات سنة ثمان وخمسين .

وعن عقبة ، قال : بايعت رسول الله على الهجرة ، وأقمت معه<sup>(٣)</sup> .

وقال عقبة : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة<sup>(٤)</sup> ، وكنت من أصحاب الصفة . وكان عقبة من الرماة المذكورين .

وعن أبي عبد الرحمن الحبلي : أن عقبة كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . فقال له عمر : اعرض عليّ . فقرأ . فبكى عمر .

ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عقبة بن عامر : وكان من رُفقاء<sup>(٥)</sup> أصحاب محمد .

قلت : ولي إمرة مصر . وكان يخضب بالسواد .

---

(١) أخرجه البيهقي في « سننه » ٢ / ٣٨٠ من طريق الحاكم عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، عن بشر بن بكر ، عن موسى بن علي بهذا الإسناد .

(٢) ابن سعد ٤ / ٣٤٤ .

(٣) ابن سعد ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

(٤) الصفة : موضع مظلل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه .

(٥) تصحفت في المطبوع إلى « رفقاء » والخبر أخرجه مسلم (٨١٤) في صلاة المسافرين : باب فضل قراءة المعوذتين عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس » .

مات سنة ثمانٍ وخمسين<sup>(١)</sup> .

له في « مسند بقي » خمسة وخمسون حديثاً .

### ٩١ - بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ \* (ع)

ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد . أبو عبد الله - وقيل : أبو سهل ، وأبو ساسان ، وأبو الحُصَيْب - الأسلمي .

قيل : إنه أسلم عام الهجرة ، إذ مرَّ به النبي ﷺ مهاجراً . وشهد غزوة خيبر ، والفتح ، وكان معه اللواء<sup>(٢)</sup> . واستعمله النبي ﷺ على صدقة قومه .

وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرضَ البلقاء، إثر وفاة رسول الله ﷺ .

له جملة أحاديث ، نزل مرو ، ونشر العلم بها .

حدث عنه ابنه : سليمان ، وعبدُ الله ، وأبو نضرة العبدي ، وعبد الله ابنُ مَوَكَّة ، والشعبيُّ ، وأبو المليح الهذلي . وطائفة .

وسكن البصرة مدةً . ثم غزا خراسان زمن عثمان ، فحكى عنه من سمعه يقول وراء نهر جيحون :

---

(١) قال الحافظ في « الإصابة » ٧ / ٢٢ : مات في أول خلافة معاوية على الصحيح .

\* مسند أحمد : ٥ / ٣٤٦ ، طبقات ابن سعد ٤ / ٢٤١ - ٢٤٣ / ٧ / ٣٦٥ ، التاريخ لابن معين : ٥٧ ، طبقات خليفة : ١٠٩ ، تاريخ خليفة : ٢٥١ ، التاريخ الكبير : ٢ / ١٤١ ، المعارف : ٣٠٠ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٢٤ ، معجم الطبراني : ٢ / ٣ ، ٨ ، أسد الغابة : ١ / ٢٠٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٨٦ ، العبر : ١ / ٦٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٩٨ ، الإصابة : ١ / ٢٤١ ، شذرات الذهب : ١ / ٧٠ .

(٢) « أسد الغابة » ١ / ٢٠٩ ، و « ابن سعد » ٤ / ٢٤٢ .

لا عيش إلا طراد الخيل بالخيل<sup>(١)</sup> .

قال عاصم الأحول : قال مَوْرُق : أوصى بُرَيْدَةُ أن يُوضع في قبره جريدتان . وكان مات بخراسان ، فلم تُوجد إلا في جُوالق حمار<sup>(٢)</sup> .

وروى مُقاتِلُ بنُ حِيَّان ، عن ابنِ بُرَيْدَةَ ، عن أبيه ، قال : شهدتُ خيبر ، وكنتُ فيمنُ صعدَ الثُّلَمَةَ ، فقاتلتُ حتى رُئي مكاني ، وعليَّ ثوبٌ أحمر ، فما أعلمُ أنني ركبْتُ في الإسلامِ ذنباً أعظمَ عليَّ منه - أي : الشهرة<sup>(٣)</sup> .

قلت : بلى ، جُهَّالُ زماننا يعدُّون اليومَ مثلَ هذا الفعلِ من أعظمِ الجهادِ ؛ وبكلِّ حالٍ فالأعمالُ بالنيات ، ولعلَّ بُرَيْدَةَ رضي اللهُ عنه بإِزرائه على نفسه ، يَصيرُ له عملُه ذلك طاعةً وجهاداً ! وكذلك يقعُ في العملِ الصالحِ ، ربَّما افتخر به الغرُّ ونوّه به ، فيتحولُ إلى ديوانِ الرياء . قال اللهُ تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ [ الفرقان : ٢٣ ] .

وكان بُرَيْدَةَ من أمراءِ عُمَرَ بنِ الخطابِ في نوبةِ سرَّع<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ سعد ، وأبو عبيد : مات بُرَيْدَةَ سنةَ ثلاثٍ وستين .

وقال آخر : توفي سنة اثنتين وستين . وهذا أقوى .

(١) ابن سعد ٤ / ٢٤٣ ، و ٧ / ٣٦٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧ / ١١٧ من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، أخبرنا عاصم الأحول ، قال : قال مورق - وهذا سند صحيح ، وعلقه البخاري في « صححيحه » ٣ / ١٧٧ بصيغة الجزم .

(٣) ذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٨٦ عن بكير بن معروف بهذا الإسناد .

(٤) سرع : أول الحجاز وآخر الشام ، من منازل حاج الشام .



روي لبريدة نحو من مئة وخمسين حديثاً .

## ٩٢ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق \* (ع)

شقيق أم المؤمنين عائشة .

حضر بدرًا مع المشركين ؛ ثم إنه أسلم وهاجر قبيل الفتح . وأما جدُّه أبو حنيفة فتأخر إسلامه إلى يوم الفتح <sup>(١)</sup> .

وكان هذا أسنُّ أولاد الصديق . وكان من الرماة المذكورين والشجعان . قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم .

---

\* مسند أحمد : ١ / ١٩٧ ، طبقات خليفة : ١٨ ، ١٨٩ ، تاريخ خليفة : ٢١٩ ، التاريخ الكبير : ٥ / ٢٤٢ ، المعارف : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٥٩٢ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢١٣ ، ٢٨٥ ، المستدرک : ٣ / ٤٧٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٨٢٥ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٦٦ ، تهذيب الكمال : ٧٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤ ، العبر : ١ / ٥٨ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٤٦ - ١٤٧ ، الإصابة : ٦ / ٢٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٩ .

(١) أخرج عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١٧٩) ومسلم (٢١٠٢) في اللباس والزينة من حديث جابر بن عبد الله قال : أتني بأبي حنيفة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً ، فقال رسول الله ﷺ : « غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد » والثغامة : نبات له ثمر أبيض يشبهه بياض الشيب . وأخرج ابن إسحاق في « المغازي » قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما وقف رسول الله ﷺ بذئ طوى ، قال أبو حنيفة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً . قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً ، قال : ذلك يا بنية الوازع ، يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها . ثم قالت : قد والله انتشر السواد ، فقال : قد والله دفعت الخيل فأسرعي بي إلى البيت ، فانحطت به فتلقاه الخيل قبل أن يصل بيته ، وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقها رجل فانتطمع من عنقها ، قالت : فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد ، أتاه أبو بكر رضي الله عنه بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية » ؟ قال أبو بكر : يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه ، فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم . قالت : ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » ٦ / ٢٨٩ ، وصححه ابن حبان (١٧٠٠) .

له أحاديثٌ نحو الثمانية . اتفق الشيخان على ثلاثة منها<sup>(١)</sup> .

روى عنه ابنه : عبدُ الله ، وحفصة ، وابنُ أخيه القاسمُ بنُ محمد ، وأبو عثمان النُّهدي ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلي ، وعمرو بنُ أوس الثَّقفي ، وابنُ أبي مُليكة . وآخرون .

وهو الذي أمره النبي ﷺ في حجة الوداع أن يُعمرَ أخته عائشة من التَّنعيم<sup>(٢)</sup> .

له ترجمة في « تاريخ دمشق » .

توفي في سنة ثلاث وخمسين .

هكذا ورَّخوه . ولا يستقيم ؛ فإن في « صحيح مسلم » : أنه دخل على عائشة يوم موت سعد ، فتوضأ . فقالت له : أسبغ الوضوء . سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وَيَلُّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ »<sup>(٣)</sup> .

وقد هويَ ابنة الجوديِّ ، وتغزَّلَ فيها بقوله :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّمَاوَةَ دُونَهَا فَمَا لِابْنَةِ الْجُودِيِّ لَيْلَى وَمَالِيَا

---

(١) انظر صحيح البخاري ٣ / ٤٨٣ في الحج : باب عمرة التَّنعيم و٢ / ٦١ في الصلاة : باب السمر مع الأهل والضيف ، و٥ / ١٧٠ في الهبة ، و٦ / ٤٦٠ في الأطعمة : باب من أكل حتى شبع ، ومسلم (١٧١٢) و(٢٠٥٦) و(٢٠٥٧) .

(٢) التَّنعيم : موضع بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . والحديث في « الموطأ » ١ / ٣٦١ ، والبخاري ٣ / ٣٣٠ في الحج : باب التلبية إذا انحدر من الوادي ، ومسلم (١٧١١) في الحج : باب بيان وجوه الإحرام من طريق ابن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠) في الطهارة : باب وجوب غسل الرجلين بكما لهما ، من طرق عن ابن وهب ، عن مخزومة بن بكير ، عن أبيه ، عن سالم مولى شداد قال : دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر . . .

وَأَنْسَى تُعَاطِي قَلْبِهِ حَارِثِيَّةً      تَدَمَّنَ بُصْرَى أَوْ تَحَلَّ الْجَوَابِيَا  
وَأَنْسَى تَلَاقِيهَا بَلَى وَلَعَلَّهَا      إِنْ النَّاسُ حَجُّوا قَابِلًا أَنْ تُوَفِّيَا<sup>(١)</sup>

فقال عمر لأمير عسكره : إن ظفرت بهذه عنوة ، فادفعها إلى ابن أبي بكر . فظفر بها ، فدفعتها إليه . فأعجب بها ، وأثرها على نسائه ، حتى شكونه إلى عائشة ، فقالت له : لقد أفرطت . فقال : والله ، إني لأرشف من ثناياها حبَّ الرُّمَّان . فأصابها وجع ، فسقطت أسنانها ؛ فجفاها ، حتى شكنته إلى عائشة . فكلمته . قال : فجهزها إلى أهلها . وكانت من بنات الملوك .

قال ابن أبي مليكة : توفي عبد الرحمن بالصفاح<sup>(٢)</sup> ، وحُمِل ، فدفن بمكة .

وقد صح في مسلم في الوضوء : أن عبد الرحمن خرج إلى جنازة سعد ابن أبي وقاص . فهذا يدلُّ على أنه عاش بعد سعد<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الأبيات في « نسب قريش » ٢٧٦ ، و « الأغاني » : ١٧ / ٣٥٨ ، و « الإصابة » في ترجمة ليلى بنت الجودي وقوله : « تدمن بصرى » أي : تغشاها وتلزمها .

(٢) الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . لكن في حديث الترمذي (١٠٥٥) من طريق عبد الله بن أبي مليكة قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالجشبي ( وهو جبل بأسفل مكة على ستة أميال منها ) فحمل إلى مكة ، ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عننة ابن جريج وهو مدلس ، ورواه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٥٣٥) ولفظه : قال ابن جريج : سمعت ابن أبي مليكة يقول : قالت عائشة : لو حضرت عبد الرحمن - تعني أخاها - ما دفن إلا حيث مات وكان مات بالجشبي ، ودفن بأعلى مكة . وفيه التصريح بالسماع فانفتت شبهة تدليسه ، وتابعه عليه أيوب السخيتاني عند عبد الرزاق أيضاً (٦٥٣٩) فالسند صحيح .

(٣) تقدم تخريجه ، انظر ص ٤٧٢ ت (٣) .

## ٩٣ - الحَكَمُ بنَ عَمْرٍو الغِفَارِيُّ\* (خ ، ٤)

الأمير ، أخو رافع بن عمرو ، وهما ، من بني نُعَيْلَةَ<sup>(١)</sup> ، وتُعَيْلَةَ أخو  
غِفَار .

نزل الحَكَمُ البصرة . وله صحبة ورواية ، وفضل وصلاح ، ورأي  
وإقدام .

حدَّث عنه : أبو الشعثاء جابرُ بنُ زيد ، والحسنُ البصري ، ومحمدُ بنُ  
سيرين ، وسَوَادَةُ بنُ عاصم ؛ وآخرون .  
روايته في الكتب ، سوى صحيح البخاري<sup>(٢)</sup> .

روى هشام ، عن الحسن : أنَّ زياد بن أبيه بعثَ الحَكَمَ بنَ عمرو على

---

\* مسند أحمد : ٤ / ٢١٢ و ٥ / ٦٦ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٨ ، التاريخ لابن معين :  
١٢٦ ، طبقات خليفة : ١٧٥ ، ٣٢١ ، تاريخ خليفة : ٢١١ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩ ،  
تاريخ الفسوي : ٣ / ٢٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١١٩ ، معجم الطبراني : ٣ / ٢٣٣ ،  
المستدرک : ٣ / ٤٤١ ، الاستيعاب : ١ / ٣٥٦ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٠ ، تهذيب الكمال :  
٣١٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٢٠ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٤١٠ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٤٣٦ -  
٤٣٧ ، الإصابة : ٢ / ٢٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٩ .

(١) كذا الأصل بالثاء والعين المهملة ، وفي « تهذيب الكمال » « نعيلة » بالنون والعين  
المهملة ، وقد كتب فوقها كلمة صح ، وكذلك هو في « طبقات ابن سعد » و « أسد الغابة »  
و « المستدرک » وقيده المحافظ ابن حجر في « الإصابة » في ترجمة رافع أخي الحكم بنون ومعجمة  
مصغراً « نُعَيْلَةَ » وفي « طبقات خليفة » و « الإصابة » و « جمهرة أنساب العرب » و « الطبراني » :  
« نُعَيْلَةَ » .

(٢) هذا وهم من المؤلف ، والصواب : سوى مسلم ، كما في الرمز الذي بجانب الاسم .  
وحديثه في البخاري ٩ / ٥٦٤ في الذبائح : باب لحوم الحمر الإنسية من طريق علي بن عبد الله ،  
حدثنا سفيان ، قال عمرو بن دينار : قلت لجابر بن زيد : يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن حمر  
الأهلية ، فقال : قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة . . . .

خُرَاسَانَ ، فَغَنِمُوا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : [ أَمَا بَعْدُ : ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُتِبَ إِلَيَّ أَنْ  
أَصْطَفِي لَهُ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ ] لَا تَقْسِمُ [ بَيْنَ النَّاسِ ] ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً . فَكُتِبَ  
إِلَيْهِ الْحَكْمُ : أُقْسِمُ بِاللَّهِ ، لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رَتْقًا عَلَى عَبْدٍ ،  
فَاتَّقَى اللَّهَ ، يَجْعَلُ لَهُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَخْرَجًا . وَالسَّلَامُ <sup>(١)</sup> . [ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ :  
اغْدُوا عَلَيَّ فَيْتُكُمْ ، فَاقْسُمُوهُ ]

وَيُرْوَى : أَنَّ عَمْرَ بْنَ نُظَيْرٍ نَظَرَ إِلَى الْحَكْمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَدْ خَضِبَ بِصُفْرَةٍ ،  
فَقَالَ : هَذَا خَضَابُ الْإِيمَانِ <sup>(٢)</sup> .

مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِي حَاجِبٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ  
الْحَكْمِ الْغِفَارِيِّ ، إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ : إِنَّكَ أَحَقُّ مَنْ أَعَانَنَا . قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ خَلِيلِي عليه السلام يَقُولُ :  
« إِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا اتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ » <sup>(٣)</sup> .

أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : بَعَثَ زِيَادُ  
الْحَكْمُ ، فَأَصَابُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَكُتِبَ زِيَادُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ أَنْ تُصْطَفَى  
لَهُ الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ : إِنِّي وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَرَ  
مَنَادِيًا ، فَنَادَى : أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ فَيْتُكُمْ . فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ .

---

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ٧ / ٢٨ ، ٢٩ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ الْأَزْرُقِيِّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ  
حَسَانَ ، عَنْ الْحَسَنِ . . . . . وَمَا بَيْنَ حَاضِرَتَيْنِ مِنْهُ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٣ / ٤٤٢ ،  
٤٤٣ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ ، وَسَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ قَرِيبًا .

(٢) « مُسْنَدُ أَحْمَدَ » ٥ / ٦٧ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٤ / ٤٤٢ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ،  
وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ ، إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي السَّرِيِّ كَثِيرُ الْأَوْهَامِ .

فوجه معاوية من قيده ، وحبسه . فمات ، فدُفن في قيوده ، وقال :  
إني مُخاصِمٌ<sup>(١)</sup> .

حماد بن سلمة : حدثنا حميد ، ويونس ، عن الحسن : أن زياداً  
استعمل الحكم بن عمرو ، فلقبه عمران بن حصين ، فقال : أما تذكر أن  
رسول الله ﷺ لما بلغه الذي قال له أميره : قع في النار ، فقام ليقع فيها ،  
فأدركه ، فأمسكه . فقال النبي ﷺ : « لَوْ وَقَع فِيهَا ، لَدَخَلَ النَّارَ ، لَا طَاعَةَ  
لمخلوقٍ في معصيةِ الله » .

قال الحكم : بلى . قال : إنما أردتُ أن أذكركَ هذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

جميل بن عبيد الطائي : حدثنا أبو المعلى ، عن الحسن ، قال : قال  
الحكم بن عمرو : يا طاعون ، خذني إليك . فقيل له : لِمَ تقولُ هذا ؟ وقد  
قال النبي ﷺ : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ » قال : أبادرُ ستاً : بيع الحكم ،  
وكثرة الشرط ، وإمارة الصبيان ، وسفك الدماء ، وقطيعة الرجم ، ونشأ  
يكونون في آخر الزمان يتخذون القرآن مزامير<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٤٤٢ ، والطبراني (٣١٥٨) ، قال الهيثمي في  
« المجمع » ٧ / ٣١١ : وفيه من لم أعرفه . وذكره الحافظ في « الإصابة » ٢ / ٢٤٧ مختصراً ثم  
قال : والصحيح أنه لما ورد عليه كتاب زياد بالعقاب ، دعا على نفسه فمات . وسيذكره المؤلف  
قريباً .

(٢) صحيح ، أخرجه الحاكم ٣ / ٤٣٣ ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ،  
وأخرجه أحمد ٥ / ٦٦ ، والطيالسي ٢ / ١٦٦ ، والطبراني (٣١٥٠) و (٣١٥٩) و (٣١٦٠) وله  
شاهد من حديث النواس بن سميان عند البغوي في « شرح السنة » (٢٤٥٥) ، وسنده حسن في  
الشواهد .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٤٤٣ ، والطبراني (٣١٦٧) ، وأبو المعلى لا  
يعرف ، لكن له شاهد في المرفوع من حديث عابس الغفاري عند أحمد ٣ / ٤٩٤ بلفظ: «بادروا=

قال أحمدُ بنُ سيَّارٍ : كان سببُ موتِ والي خراسانِ الحَكَمِ ، أنه دعا على نفسه وهو بمرو ، لكتابٍ وردَ إليه من زياد . وماتَ قبله بريدَةُ الأسلمي ، فدُفِنَا جميعاً<sup>(١)</sup> .

قال خليفةٌ : مات بخراسان والياً سنةَ إحدى وخمسين<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي : سنة خمسين . رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> .

أخوه

## ٩٤ - رافع بن عمرو الغفاري\* (م ، د ، ت ، ق)

الكناني . له صحبة . وحديثان .

نزل البصرة .

حدَّث عنه عبدُ الله بنُ الصامت ؛ وغيره .

خرَّج له مسلم ، وأبو داود ، وأبو عيسى ، وابنُ ماجه .

---

= بالأعمال ستاً . . . وسنده ضعيف ، وآخر من حديث عوف بن مالك عند أحمد أيضاً ٢٢ / ٦  
و ٢٣ ، وسنده ضعيف ، فيتقوى بهذه الشواهد لا سيما وأن لحديث عابس طريقاً آخر ، انظر  
« الإصابة » ٥ / ٢٦٥ ترجمة عابس الغفاري . و « نشأ » بفتح الشين جمع ناشئ ، كخادم وخدم :  
يريد : جماعة أحياناً .

(١) « المستدرک » ٣ / ٤٤٢ .

(٢) « طبقات خليفة » ٣٢ .

(٣) نقله الحاكم عنه في « المستدرک » ٣ / ٤٤٢ ، وهو كذلك في « طبقات خليفة » في

الصفحة ١٧٥ و ٣٢١ ، وفي « تاريخه » ٢١١ .

\* طبقات خليفة : ٣٢ ، ١٧٥ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٣٠٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٤٧٩ ،  
معجم الطبراني الكبير : ٥ / ٦ ، المستدرک : ٣ / ٤٤٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٨٢ ، أسد الغابة :  
٢ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٣١ ، الإصابة : ٣ / ٢٤١ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١١٤ .

له حديث في نعت الخوارج .

وقال معتمر<sup>(١)</sup> بن سليمان : حدثني ابن [ أبي ] الحكم ، عن عمه رافع ، قال : كنت أرمي نخلاً للأنصار ، وأنا غلام . فرآني النبي ﷺ ، فقال : « يا غلام ، لم ترمي النخل ؟ قلت : أكلت . قال : « كل ما يسقط » ثم مسح رأسي ، وقال : « اللهم ، أشبع بطنه »<sup>(٢)</sup> .

ويروى نحوه عن رافع بإسناد آخر . ذكره الحاكم في « مستدرکه »<sup>(٣)</sup> .

وقال خليفة : مات بالبصرة سنة خمسين .

أما :

## ٩٥ - رافع بن عمرو والمزني البصري \* ( د ، س )

أخو عائذ ، فأخر . ولهما صحبة .

(١) تحرف في المطبوع إلى « معمر » .

(٢) إسناده ضعيف لجهالة ابن أبي الحكم ، وهو في « المستدرک » ٣ / ٤٤٤ ، وأخرجه أبو داود (٢٦٢٢) في الجهاد : باب من قال : إنه يأكل مما سقط ، وابن ماجه (٢٢٩٩) في التجارات ، والطبراني (٤٤٥٩) من طرق ، عن المعتمر بن سليمان ، عن ابن أبي الحكم الغفاري ، عن جدته ، عن عم أبيها بن عمرو ، وقيل : عن معتمر ، عن ابن أبي الحكم الغفاري ، قال : حدثني جدتي عن عم أبي رافع .

(٣) أخرج الحاكم ٣ / ٤٤٤ ، من طريق الفضل بن موسى ، حدثنا صالح بن أبي جبير ( وقد تحرف في المطبوع إلى جعفر ) ، عن أبيه ، عن رافع بن عمرو الغفاري . وأخرجه الترمذي أيضاً (١٢٨٨) في البيوع من هذا الطريق ، وصالح بن أبي جبير وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الترمذي .

\* مسند أحمد : ٣ / ٤٢٦ و ٥ / ٣١ و ٦٥ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٣٠٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٤٧٩ ، معجم الطبراني : ٥ / ٤ - ٥ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٨٢ ، أسد الغابة : ٢ / ٩٤ ، تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٣١ ، الإصابة : ٣ / ٢٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٤ .



روى لهذا أبو داود ، والنسائي (١) .

يروى عنه عمرو بن سليم المزني .

ذكرته للتمييز .

## ٩٦ - الأرقم بن أبي الأرقم \*

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي .

صاحب النبي ﷺ . من السابقين الأولين . اسم أبيه عبد مناف .

كان الأرقم أحد من شهد بدرًا . وقد استخفى النبي ﷺ في داره ، وهي

عند الصفا . وكان من عقلاء قريش . عاش إلى دولة معاوية .

أبو مصعب الزهري : حدثنا يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم ، عن عمه عبد الله ، وأهل بيته ، عن جده ، عن الأرقم : أنه تجهز يريد بيت المقدس ؛ فلما فرغ من جهأزه ، جاء إلى النبي ﷺ يودعه ، فقال : « ما يُخرجُك ؟ حاجةٌ أو تجارةٌ ؟ » قال : لا والله يا نبي الله ، ولكن أردت الصلاة في بيت المقدس . فقال النبي ﷺ : « الصلاة في مسجدي خيرٌ من ألف صلاة

---

(١) وحديثه في أبي داود (١٩٥٦) في المناسك : باب أي وقت يخطب يوم النحر . قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء ، وعلي رضي الله عنه يعبر عنه ، والناس بين قاعد وقائم .

\* مسند أحمد : ٤١٧ / ٣ ، طبقات ابن سعد ٢٤٢ / ٣ ، طبقات خليفة : ٢١ ، التاريخ الكبير : ٤٦ / ٢ ، الجرح والتعديل : ٣٠٩ - ٣١٠ ، معجم الطبراني : ١ / ٢٨٤ ، المستدرک : ٥٠٢ / ٣ ، الاستبصار : ١١٧ ، الاستيعاب : ١٣١ / ١ ، أسد الغابة : ١ / ٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٢١٣ / ٢ ، العبر : ٦١ / ١ ، الإصابة : ٤٠ / ١ ، كنز العمال : ١٣ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٦١ / ١ .

فيما سواه ، إلا المسجد الحرام » فجلس الأرقم ، ولم يخرج<sup>(١)</sup> .  
وقد أعطى النبي ﷺ الأرقم يوم بدر سيفاً<sup>(٢)</sup> .  
واستعمله على الصدقة .

وقد وهبهم أحمد بن زهير في قوله : إن أباه أبا الأرقم أسلم .  
وغلط أبو حاتم ، إذ قال : إن عبد الله بن الأرقم هو ابن هذا ، ذاك  
زهرى ، ولي بيت المال لعثمان ؛ وهذا مخزومي .

قيل : الأرقم عاش بضعاً وثمانين سنة .  
توفي بالمدينة . وصلى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيته إليه<sup>(٣)</sup> .

وقال عثمان بن الأرقم : توفي أبي سنة ثلاث وخمسين ، وله ثلاث  
وثمانون سنة<sup>(٤)</sup> .

له رواية في « مسند أحمد بن حنبل »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) يحيى بن عمران لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال أبو حاتم : شيخ مدني مجهول ، وعبد الله  
ابن عثمان لا يعرف . وهو في « المسند » وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٩٠٧) ، والحاكم ٣ /  
٥٠٤ ، من طريق العطاء بن خالد المخزومي ، عن عثمان بن عبد الله بن الأرقم ، عن جده  
الأرقم . . . . . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحاكم ٣ / ٥٠٤ من طريق أبي مصعب الزهري ، عن يحيى بن عمران بن  
عثمان ، عن جده ، عن أبيه الأرقم ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، مع أن يحيى بن عمران لم يوثقه  
غير ابن حبان .

(٣) « المستدرک » ٣ / ٥٠٣ .

(٤) « الإصابة » ١ / ٤١ نقلاً عن ابن مندة .

(٥) ٣ / ٤١٧ .

## ٩٧ - أبو حميد الساعدي\* (ع)

الأنصاريُّ المدنيُّ . قيل : اسمه عبدُ الرحمن . وقيل : المنذر بن

سعد .

من فقهاء أصحاب النبي ﷺ .

روى عنه جابرُ بنُ عبد الله ، وعُروَةُ بنُ الزُّبير ، وعمرو بنُ سَلِيم  
الزُّرقي ، وعَبَّاسُ بنُ سَهْل بن سعد ، وخارجَةُ بنُ زيد ، ومحمدُ بنُ عمرو  
ابن عطاء ؛ وغيرهم .

توفي سنة ستين . وقيل : توفي سنة بضع وخمسين .

وله حديث في وصفه هيئة صلاة رسول الله ﷺ (١) .

وَقَع له في « مسند بقي » ستة وعشرون حديثاً .

---

\* مسند أحمد : ٥ / ٤٢٣ ، طبقات خليفة : ٩٨ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ، الجرح والتعديل :  
٥ / ٢٣٧ ، الاستبصار : ١٠٥ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦٣٣ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٥٣ ، تهذيب  
الكمال : ١٥٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٠ ، العبر : ١ / ٦٥ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٨٤ ،  
١٨٦ ، الإصابة : ١١ / ٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٥ .

(١) أخرجه البخاري ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٥ في صفة الصلاة : باب سنة الجلوس للشهد ، عن  
محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فذكرنا صلاة النبي  
ﷺ ، فقال أبو حميد الساعدي : أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ ، رأيتُه إذا كبر ، جعل  
يديه حذو منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ، ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه ، استوى حتى  
يعود كل فقار مكانه ، فإذا سجد ، وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع  
رجليه القبلة ، فإذا جلس في الركعتين ، جلس على رجله اليسرى ، ونصب اليمنى ، وإذا جلس  
في الركعة الأخيرة ، قدم رجله اليسرى ، ونصب الأخرى ، وقعد على مقعدته .

٩٨ - عبد الله بن الأرقم\* (٤)

ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، القرشيُّ الزُّهريُّ  
الكاتبُ .

من مُسَلِّمَةِ الفتح . وكان مِن حَسَنِ إِسْلامِهِ . وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، ثم  
كُتِبَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَلِعَمْرٍ (١) .

وولاهُ عُمَرُ بَيْتَ المَالِ ، وَوَلِيَ بَيْتَ المَالِ أَيْضاً ، لِعُثْمَانَ مُدَّةً (٢) . وَكان  
مِن جِلَّةِ الصَّحابةِ وَصَلْحائِهِمْ .

قال مالك : إنه أجازهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى بَيْتِ المَالِ بِثَلَاثِينَ  
أَلْفاً ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا (٣) .

وَرُوِيَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّها كانت ثلاثَ مئةِ ألفِ دِرْهَمٍ ، فلم  
يقبَلُها ، وقال : إنما عملتُ اللهُ تعالى ، وإنما أجري على اللهِ .

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرُ أَنَّهُ قال لعبدِ اللهِ بنِ الأرقمِ : لو كانتْ لكِ سابقَةٌ ، ما

---

\* مسند أحمد : ٤٨٣ / ٣ و ٤ / ٣٥ ، طبقات خليفة : ١٦ ، تاريخ خليفة : ١٥٦ ، ١٧٩ ،  
التاريخ الكبير : ٣٣-٣٢ / ٥ ، المعارف : ١٥١ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٤٤ ، الجرح  
والتعديل : ١ / ٥ ، المستدرک : ٣ / ٣٣٤ ، الاستيعاب : ٣ / ٨٦٥ ، أسد الغابة : ٣ / ١٧٢ ،  
تهذيب الكمال : ٦٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٩٨ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٧٠ ، تهذيب  
التهذيب : ٥ / ١٤٦-١٤٧ ، الإصابة : ٦ / ٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩١ ، كنز العمال :  
٤٤٨ / ١٣ .

(١) « المستدرک ٣ / ٣٣٥ ، وتاريخ خليفة : ١٥٦ .

(٢) « المستدرک ٣ / ٣٣٥ ، و « أسد الغابة » ٣ / ١٧٣ ، و « تاريخ خليفة » : ١٧٩ .

(٣) « أسد الغابة » ٣ / ١٧٣ ، و « الإصابة » ٦ / ٥ .

قَدِّمْتُ عَلَيْكَ أَحَدًا ! وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَحْشَى لَهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَحْشَى لَهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ !

قُلْتُ : لَهُ حَدِيثٌ فِي « السُّنَنِ » رَوَى عَنْهُ عُرْوَةُ وَغَيْرُهُ .

### ٩٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ \* (ع)

ابن عبد نهم بن عفيف المزني . صحابيٌ جليلٌ من أهل بيعة الرضوان <sup>(٣)</sup> ، تأخر .

وَكَانَ يَقُولُ : إِنِّي لَمَمَّنْ رَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَعْصَانِ الشَّجَرَةِ

(١) « الإصابة » ٥ / ٦ ، وقال : أخرجه البغوي من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبد الله بن عبد الله بن عثيبة » .

\* مسند أحمد : ٤ / ٨٥ و ٥ / ٥٤ ، ٢٧٢ ، التاريخ لابن معين : ٢٢٣ ، طبقات خليفة : ٣٧ ، ٧٦ ، تاريخ خليفة : ١٤٦ . المعارف : ٢٩٧ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٥٦ ، المستدرک : ٣ / ٥٧٨ ، الاستيعاب : ٣ / ٩٩٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٩٨ ، تهذيب الكمال : ٧٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ٤٢ ، الإصابة : ٦ / ٢٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٥ و ٢١٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٥ .

(٣) وهي غزوة الحديبية، وكانت سنة ست في ذي القعدة، والحديبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، وهي على تسعة أميال من مكة . انظر خبرها في ابن هشام ٢ / ٣٠٨ ، وابن سعد ٢ / ٩٥ ، ١٠٥ ، والبخاري ٧ / ٣٣٨ ، ٣٥١ . وأخرج البخاري ٨ / ٤٥٠ في التفسير : باب قوله : ﴿ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ من طريق شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت عقبه بن صهبان ، عن عبد الله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة : نهى النبي عن الخذف .

يَوْمئِذٍ<sup>(١)</sup> .

سكن المدينة ، ثم البصرة ، وله عدة أحاديث .

حدث عنه الحسن البصري ، ومُطَرِّفُ بنُ الشَّخِير ، وابنُ بَرِيْدَة ،  
وسعيدُ بنُ جَبْرِ ، ومُعاوية بن قُرَّة ، وحُمَيْدُ بنُ هلال ، وثابتُ البُناني ؛  
وغيرهم .

وقال أبو داود : لم يَسْمَعْ منه سعيدُ بنُ جَبْرِ .

قال الحسنُ البصريُّ : كان عبدُ الله بنُ مَغْفَل أحدَ العشرة الذين بعثهم  
إلينا عُمَرُ بنُ الخطاب يَفْقَهُونَ الناسَ<sup>(٢)</sup> .

قلت : توفي سنة ستين .

وكان أبوه من الصحابة ، فتوفي عام الفتح في الطريق .

وقيل : كان عبد الله من البكائين<sup>(٣)</sup> .

قال عوفُ الأعرابي ، عن خزاعي بن<sup>(٤)</sup> زياد المُرَني ، قال : أرى عبدُ الله

---

(١) الذي في « المسند » ٥ / ٥٤ : عن عبد الله بن مغفل : إني لأخذ بغصن من أغصان  
الشجرة أظل به النبي ﷺ ، وهم يبائعونه ، فقالوا : نبايعك على الموت ؟ قال : لا ، ولكن لا  
تفروا » وأما ما ذكره المؤلف ، فأخرجه أحمد ٥ / ٢٥ ، ومسلم (١٨٥٨) عن معقل بن يسار - لا عن  
عبد الله بن مغفل - قال : لقد رأيتني يوم الشجرة ، والنبي ﷺ يبائع الناس ، وأنا رافع غصناً من  
أغصانها عن رأسه ، ونحن أربع عشرة مئة ، لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على ألا نفر .  
لفظ مسلم .

(٢) « أسد الغابة » ٣ / ٣٩٩ .

(٣) البكاؤون : هم الذين وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم  
قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ﴾ . انظر  
« المسند » ٥ / ٤٥ ، و « طبقات ابن سعد » ٢ / ١٦٥ ، و « الإصابة » ٦ / ٢٢٣ .

(٤) لفظ « خزاعي بن » سقط من المطبوع .

ابن مُغفَّل رضي الله عنه ، أن الساعة قد قامت ، وأن الناس حُثِرُوا ، وئِمَّ مكانٌ من جازه ، فقد نجا ، وعليه عارض ، فقال لي قائل : أتريد أن تنجو وعندك ما عندك ؟ فاستيقظتُ فزعاً .

قال : فأيقظ أهله ، وعنده عيئة مملوءة دنانير ، ففرقتها كلها .

كُنِيته : أبو سعيد . وقيل : أبو زياد .

١٠٠ - خزيمة بن ثابت\* ( م ، ٤ )

ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة ، الفقيه ، أبو عمارة الأنصاري الخطمي المدني ، ذو الشهادتين .

قيل : إنه بدري . والصواب : أنه شهد أحداً وما بعدها . وله أحاديث .

وكان من كبار جيش علي ، فاستشهد معه يوم صفين .

حدث عنه : ابنه عمارة ، وأبو عبد الله الجدلي ، وعمرو بن ميمون الأودي ، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ؛ وجماعة .

قُتِلَ رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين ، وكان حامل راية بني خزيمة .  
وشهد مؤتة .

---

\* مسند أحمد : ٢١٣ / ٥ ، طبقات ابن سعد : ٣٧٨ / ٤ ، طبقات خليفة : ٨٣ ، ١٣٥ ، التاريخ الكبير : ٢٠٥ - ٢٠٦ / ٣ ، المعارف : ١٤٩ ، تاريخ الفسوي : ٢٨٠ / ١ ، الجرح والتعديل : ٢٨١ - ٢٨٢ / ٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٩٤ / ٤ ، المستدرک : ٢٩٦ / ٣ ، الاستبصار : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، الاستيعاب : ٤٤٨ / ٢ ، أسد الغابة : ١٣٣ / ٢ ، تهذيب الكمال : ٣٧٥ ، مجمع الزوائد : ٣٢٠ / ٩ ، تهذيب التهذيب : ١٤٠ - ١٤١ / ٣ ، الإصابة : ٩٣ / ٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٤ ، كنز العمال : ٣٧٩ / ١٣ ، شذرات الذهب : ٤٥ / ١ .

فقال الواقدي : حدثنا بكير بن مسمار<sup>(١)</sup> عن عمارة بن خزيمة ، عن أبيه ، قال : حضرت مؤتة ، فبارزت رجلاً ، فأصبته ، وعليه بيضة فيها ياقوتة ، فلم يكن همي إلا الياقوتة ، فأخذتها . فلما انكشفتنا ، وانهمنا ، رجعتُ بها إلى المدينة ، فأتيتُ بها النبي ﷺ ، فنقلنيها ، فبعثها زمن عمر بمئة دينار<sup>(٢)</sup> .

وقال خارجة بن زيد ، عن أبيه ، قال : لما كتبنا المصاحف ، فقدت آية كنتُ سمعتها من رسول الله ﷺ ، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ قال : وكان خزيمة يدعي : ذا الشهادتين ، أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين<sup>(٣)</sup> .

(١) تحرف في المطبوع إلى « سمار » .

(٢) هو في مغازي الواقدي ٢ / ٧٦٩ ، وقد أخطأ محقق الكتاب مارسدن جونس ، فأبدل لفظ « خزيمة » بـ « غزية » مع أنه في الأصل الذي اعتمده « خزيمة » على الصواب .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٤١٦) من طريق معمر ، عن الزهري ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني (٣٧١٢) و (٤٨٤١) ، وأخرجه البخاري ٨ / ٣٩٨ في تفسير سورة الأحزاب ، من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري .

وأما قصة إجازة النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، فأخرجها أبو داود (٣٦٠٧) في الأقضية : باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به ، من طريق محمد بن يحيى بن فارس ، عن الحكم بن نافع ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عمارة بن خزيمة ، أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي ، فاستبعه النبي ﷺ ليقتضيه ثمن فرسه ، فأسرع رسول الله ﷺ المشي ، وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي ، فيسأموه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه ، فنادى الأعرابي رسول الله ﷺ ، فقال : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس ، وإلا بعته ، فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي ، فقال : « أوليس قد ابتعته منك » ؟ فقال الأعرابي : لا ، والله ما بعته ، فقال النبي ﷺ : « بلى قد ابتعته منك » فطفق الأعرابي يقول : هلم شهيداً ، فقال خزيمة بن ثابت : أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة ، فقال : « بم تشهد » ؟ فقال : بتصدقك يا رسول الله ، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين . وإسناده صحيح .



قال قَتَادَة ، عن أنس ، قال : افتخر الحيَّانِ من الأنصار ، فقالت الأوسُ : منا غسيلُ الملائكة : حنظلةُ بنُ الراهب ؛ ومنا من اهتزَّ له العرشُ : سعدُ ، ومنا من حمته الدبُّبرُ<sup>(١)</sup> : عاصم بن أبي الأقلح ؛ ومنا من أُجيزت شهادته بشهادتين : خزَّيمة بنُ ثابت<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو معشر ، عن محمد بن عُمارة بن خُزيمة ، قال : ما زال جدي كافاً سلاحه حتى قُتِلَ عَمَّار ، فسلَّ سيفه ، وقاتل حتى قُتِلَ<sup>(٣)</sup> .

### ١٠١ - عَوْفُ بنُ مالك الأشجعي الغطفاني\* (ع)

ممن شهد فتح مكة . وله جماعة أحاديث .

في كنيته أقوال : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، وأبو محمد ، وأبو عمرو ، وأبو حماد .  
وكان من نبلاء الصحابة .

(١) الدببر : النحل والزنابير .

(٢) نسبة الحافظ في « الإصابة » ٣ / ٩٤ إلى أبي يعلى .

(٣) أخرجه أحمد ٥ / ٢١٤ من طريق يونس وخلف بن الوليد ، كلاهما عن أبي معشر . وهو

في « المستدرک » ٣ / ٣٩٧ من طريق محمد بن بكار ، عن أبي معشر .

واسم أبي معشر : نجيع بن عبد الرحمن السندي ، وهو ضعيف .

\* مسند أحمد : ٦ / ٢٢ ، الاستيعاب : ٣ / ١٧٢٦ ، طبقات خليفة : ٤٧ ، ٣٠٢ ، تاريخ خليفة : ٢٦٩ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٥٦ ، المعارف : ٣١٥ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٣-١٤ ، المستدرک : ٣ / ٥٤٦ ، الاستيعاب : ١٢٦ ، الاستيعاب : ٣ / ١٧٢٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٣١٢-٣١٣ ، تهذيب الكمال : ١٠٦٦ ، العبر : ١ / ٨١ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ١٦٨ ، الإصابة : ٧ / ١٧٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٧٩ .

حدث عنه : أبو هريرة ، وأبو مسلم الخولاني - وماتا قبله بمدة - وجبيرُ ابنُ نَفيِر ، وأبو إدريس الخولاني ، وراشدُ بنُ سعد ، ويزيدُ بنُ الأصمِّ ، وشَريحُ بنُ عبِيد ، والشَّعبيُّ ، وسالمُ أبو النَّضْرِ ، وسُليمُ بنُ عامر . وشَدَّادُ أبو عمار .

وشهد غزوةَ مؤتة . وقال : رافقني مَدَيُّ<sup>(١)</sup> من أهل اليمن ، ليس معه غير سيفه - الحديث بطوله - وفيه ، قوله ﷺ : « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُولِي أَمْرَائِي » ؟ (٢) .

وقال ربيعةُ بنُ يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي مسلم ، قال : حدثني الحبيبُ الأمينُ ، أمَّا هو إليَّ فحبيب ، وأمَّا هو عندي فأمين : عوفُ بنُ مالك ، قال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ سبعةً ، أو ثمانيةً ، أو تسعةً ؛

(١) نسبة إلى المدد .

(٢) أخرجه أحمد ٢٦ / ٦ ، و٢٧ و٢٨ من طريقين ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : خرجت مع من خرج مع زيد ابن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة ، ورافقني مَدَيُّ من اليمن ، ليس معه غير سيفه ، فنحر رجل من المسلمين جزوراً ، فسأله المدديُّ طائفة من جلده ، فأعطاه إياه ، فاتخذته كهيئة الدرق ، ومضيئا ، فلقينا جموع الروم ، وفيهم رجل على فرس له أشقر ، عليه سرج مذهب ، وسلاح مذهب ، فجعل الرومي يغرّي بالمسلمين ، وقعد له المدديُّ خلف صخرة ، فمر به الرومي ، فعرقب فرسه ، فخرَّ ، وعلاه فقتله ، وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله للمسلمين ، بعث إليه خالد بن الوليد ، فأخذ منه السلب ، قال عوف : فأتيته ، فقلت : يا خالد ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكني استكثرت ، قلت : لتردنه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ ، وأبى أن يرد عليه قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ ، وقصصت عليه قصة المددي وما فعله خالد ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد ، ما حملك على ما صنعت ؟ » قال : يا رسول الله ، استكثرت . فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد ، رُدُّ عليه ما أخذت منه » . قال عوف : دونك يا خالد ، ألم أف لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك ؟ » فأخبرته ، فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : « يا خالد ، لا تردَّه عليه ، هل أنتم تاركو لي أمرائي ، لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كدره » .

فقال : « ألا تبايعون » ؟ ... الحديث (١) .

قال الواقدي : كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك (٢) .

بسر (٣) بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني : حدثني عوف : أتيت رسول الله ﷺ ، وهو في خيمة من آدم ، فتوضأ وضوءاً مكثياً . قلت : يا رسول الله ، أدخل؟ قال : « نعم » . قلت : كُلي؟ قال : « كُلِّك » ثم قال : « يا عوف ، اعدد ستاً بين يدي الساعة . . . » وذكر الحديث (٤) .

(١) وتامه : « ألا تبايعون رسول الله » وكنا حديث عهد ببيعة ، فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال : « ألا تبايعون رسول الله » ؟ فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال : « ألا تبايعون رسول الله » ؟ قال : فبسطنا أيدينا ، وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، فعلام نبايعك؟ قال : « على أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وتطيعوا - وأسروا كلمة خفية - : ولا تسألوا الناس شيئاً » . فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم ، فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٠٤٣) في الزكاة : باب كراهة المسألة للناس ، من طريقين عن مروان بن محمد الدمشقي ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي مسلم الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي .

(٢) ابن سعد ٤ / ٢٨١ ، و « المستدرک » ٣ / ٥٤٦ .

(٣) تصحف في المطبوع إلى « بشر » .

(٤) وتامه : « موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم مؤتان يأخذ فيكم كقصاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصر ، فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » . أخرجه البخاري في « صحيحه » دون قصة الدخول ٦ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، في الجهاد : باب ما يحذر من الغدر ، من طريق الحميدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، قال : سمعت بسر بن عبيد الله ، أنه سمع أبا إدريس ، قال : سمعت عوف ابن مالك .

وأخرج قصة الدخول أبو داود (٥٠٠٠) في الأدب ، من طريق مؤمل بن الفضل ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن العلاء ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس ، عن عوف بن مالك . . . وأخرجه ابن ماجه (٤٠٤٢) بتامه من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن الوليد بن =

ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف ، قال : عرس بنا رسول الله ﷺ ، فتوسد كل إنسان منا ذراع راحلته ! فانتبهت في بعض الليل ؛ فإذا أنا لا أرى رسول الله ﷺ عند راحلته ، فأفزعتني ذلك ؛ فانطلقت ألتبسهُ ؛ فإذا معاذٌ وأبو موسى يلتمسانه ، فيينا نحنُ على ذلك ، إذ سمعنا هزيراً بأعلى الوادي كهزيز الرّحى ! قال : فأخبرناه بما كان من أمرنا . فقال : « أتاني الليلة آتٍ من ربّي فخيرني بين الشفاعة ، وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترتُ الشفاعة » .

فقلتُ : أنشدك الله ، والصحبة يا نبي الله ، لما جعلتنا من أهل شفاعتك ؟ قال : « فإنكم من أهل شفاعتي » (١) .

جعفر بن بُرقان : حدثنا ثابتُ بنُ الحجّاج الكلابي ، قال : شتونا في حصن دون القسطنطينية ، وعلينا عوفُ بنُ مالك ، فأدركنا رمضان ، فقال عوف : ... فذكر حديثاً .

قال الواقدي ، وخليفة ، وأبو عبيد : مات عوف سنة ثلاثٍ وسبعين .

---

= مسلم به . وانظر « المسند » ٦ / ٢٢ و ٢٥ و ٢٧ ، و « المستدرک » ٣ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ . وقوله : « وتوضاً وضوءاً مكيناً » : أي : بطيشاً متأنياً غير مستعجل ، والمكث والمكث : الإقامة مع الانتظار ، والتلبث في المكان . وقد تصحف في المطبوع إلى « مكيناً » .

(١) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٦ / ٢٨ من طريق بهز ، عن أبي عوانة ، حدثنا قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك . وصححه ابن حبان (٢٥٩٢) و (٢٥٩٣) ، وأخرجه مختصراً الترمذي (٢٤٤١) من طريق هناد ، عن عبدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك .

وعرس : التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة . والهزير : الصوت .

## ١٠٢ - مُعَيِّبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الدَّوْسِيِّ\* (ع)

من المهاجرين ، ومن حلفاء بني عبد شمس .  
وكان أميناً على خاتم النبي ﷺ . وقد استعمله أبو بكر على الفَيْءِ ،  
وولي بيتَ المال لعمر .

روى حديثين :

وذكر أبو عبد الله بن مندة - وحده - أنه شهد بدرًا . ولا يصح هذا .  
روى عنه : حفيده إياس بن الحارث بن مُعَيِّب ، وأبو سلمة بن عبد  
الرحمن .

وله هجرة إلى الحبشة . وقيل : إنه قدم مع جعفر ليالي خيبر . وكان  
مبتلىً بالجذام .

ابن سعد : أخبرنا إسماعيلُ بن إبراهيم : حدثنا ابنُ إسحاق : حدثني  
عاصمُ بن عُمر ، عن محمود بن لبيد ، قال : أمرني يحيى بن الحكم على  
جُرَش ، فقدمتها ، فحدثوني أن عبد الله بن جعفر حدثهم : أن رسولَ الله ﷺ  
قال لصاحب هذا الوجع - الجذام - : اتَّقوه كما يتَّقَى السُّعْبُ ؛ إذا هبَّطَ وادياً  
فاهبَطُوا غيره .

---

\* مسند أحمد : ٣ / ٤٢٦ و ٥ / ٤٢٥ ، التاريخ لابن معين : ٥٧٨ ، طبقات ابن سعد : ٤ /  
١١٦ ، طبقات خليفة : ١٣ ، ١٢٣ ، تاريخ خليفة : ١٩٩ ، ٢٠٢ ، المعارف : ٣١٦ ، ٥٨٤ ،  
الاستيعاب : ٤ / ١٤٧٨ ، أبجد الغابة : ٥ / ٢٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٨ ، العبر : ١ / ٤٧ ،  
تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٥٤ ، الإصابة : ٩ / ٢٦٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٧ ، شذرات  
الذهب : ١ / ٤٨ .

فقدمتُ المدينةَ ، فسألتُ عبدَ الله بنَ جعفر . فقال : كذبوا ، والله ؛ ما حدثتُهم هذا ! ولقد رأيتُ عمر بنَ الخطاب يُؤتى بالإِناء فيه الماءُ ، فيعطيه مُعَيِّباً - وكان رجلاً قد أسرعَ فيه ذاكَ الداءُ - فيشربُ منه ، ويُناولُه عمر ، فيضع فمه موضعَ فمه ، حتى يشربَ منه ؛ فعرفتُ أنه يفعلُه فراراً من العدوى<sup>(١)</sup> .

وكان يطلبُ الطبَّ مِن كُلِّ مَنْ سُمِعَ له بطبِّ ، حتى قدمَ عليه رجلانِ من أهلِ اليمنِ ، فقال : هل عندكما من طبِّ لهذا الرجلِ الصالحِ ؟ فقالا : أمَّا شيءٌ يذهبُه ، فلا نُقدِرُ عليه ؛ ولكننا سنداويه دواءً يُوقِفُه ، فلا يزيد . فقال عمر : عافيةٌ عظيمةٌ . فقالا : هل تُنبتُ أرضُك الحنظلَ ؟ قال : نعم . قالوا : فاجمَعُ لنا منه ، فأمر ، فجمَعُ له ملءٌ ميكَتَينِ عظيمينِ .

فشقَّا كلَّ واحدةٍ نصفينِ ؛ ثم أضجعا مُعَيِّباً ، وأخذَ كُلُّ واحدٍ منهما برِجْلٍ ، ثم جعلَا يدلُكانَ بطونَ قدميه بالحنظلةَ ، حتى إذا محقت ، أخذَا أُخرى ، حتى إذا رآيا مُعَيِّباً يتنخَّمُه أخضرَ مرّاً أرسلاه .

ثم قالَا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً . قال : فوالله ، ما زال مُعَيِّبٌ مُتَماسكاً ، لا يزيد وجعه ، حتى مات<sup>(٢)</sup> .

صالح بن كيسان : قال أبو زناد : حدثني خارجةُ بنُ زيد : أنَّ عمر دعاهم لغدائه ، فهابوا ، وكان فيهم مُعَيِّب - وكان به جُدَام - فأكل مُعَيِّب

---

(١) لفظ « الطبقات » المطبوع : عرفتُ أنما يصنع عمر ذلك فراراً من أن يدخله شيء من العدوى .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ١١٧ ، ١١٨ . وسنده قوي . وجرَّش : من مخاليف اليمن من جهة مكة . والمكتل : الزبيل الكبير .

معهم . فقال له عمر : كل مما يليك ومن شقك ؛ فلو كان غيرك ما أكلني في صحفة ، ولكان بيني وبينه قيد رُمح<sup>(١)</sup> .

وروى الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة نحوه<sup>(٢)</sup> .  
عاش معيقب إلى خلافة عثمان .

وقيل : عاش إلى سنة أربعين ، رضي الله عنه .

والفرار من المجذوم ، وترك مؤاكلته جائز ، لكن ليكن ذلك بحيث لا يكاد يشعر المجذوم ؛ فإن ذلك يحزنه . ومن واكله - ثقة بالله - وتوكلاً عليه - فهو مؤمن<sup>(٣)</sup> .

### ١٠٣ - أبو مسعود البدرى\* (ع)

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١١٨ ، من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، عن أبيه بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع بين خارجة وعمر .

(٢) ابن سعد ٤ / ١١٨ .

(٣) هو لا شك مؤمن ، ولكنه مخطيء ، لأنه ثبت عنه رضي الله عنه قوله : « وفر من المجذوم فرارك من الأسد » وهو في الصحيح وغيره . وأما الحديث الذي فيه أنه رضي الله عنه أخذ بيد مجذوم ، فوضعها معه في القصعة ، فحديث ضعيف لا ينبغي الأخذ به ولا التعويل عليه . أخرجه أبو داود (٣٩٢٥) والترمذي (١٨١٨) ، وابن ماجه (٣٥٤٢) ، وفي سننه المفضل بن فضالة بن أبي أمية ، وهو ضعيف ، وقد عدوا هذا الحديث من مناكيره .

\* مسند أحمد : ٤ / ١١٨ و ٥ / ٢٧٢ ، التاريخ لابن معين : ٤١٠ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ١٦ ، طبقات خليفة : ٩٦ ، ١٣٦ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٤٢٩ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣١٣ ، الاستبصار : ١٣٠ ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٤ ، ابن عساکر : ١١ / ٣٥٤ ، أسد الغابة : ٤ / ٥٧ و ٦ / ٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ٩٤٨ ، العبر : ١ / ٤٦ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٤٧ - ٢٤٩ ، الإصابة : ٧ / ٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٩ .

ولم يشهد بديراً على الصحيح<sup>(١)</sup> ، وإنما نزل ماءً ببدر ، فشهر بذلك .

وكان ممن شهد بيعة العقبة . وكان شاباً من أقران جابر في السن .

روى أحاديث كثيرة . وهو معدود في علماء الصحابة . نزل الكوفة .

واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عُسيرة ، الأنصاري .

وقيل : يُسيرة بن عُسيرة - بضمهما - بن عطية بن خُدارة<sup>(٢)</sup> بن عوف بن

الحارث بن الخزرج .

حدث عنه ولده بشير ، وأوس بن ضَمْعَج ، وعلقمة ، وأبو وائل ، وقيسُ

ابن أبي حازم ، وربيعيُّ بن حِراش ، وعبدُ الرحمن بن يزيد ، وعمرو بنُ

ميمون ، والشعبيُّ ؛ وعدة .

قال الواقدي : شهد العقبة ، ولم يشهد بديراً .

وقال الدارقطني : جده نُسيرة ، بنون ، فخولف .

وقال موسى بن عُقبة : إنما نزل بموضع يقال له : بدر .

وروى شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : لم يكن بديراً ، وقال

الحكم : كان بديراً<sup>(٣)</sup> .

---

(١) وجزم البخاري بأنه شهدها ، واستدل بأحاديث أخرجهما في « صحيحه » ، في بعضها التصريح بأنه شهدها .

(٢) خُدارة : بالخاء المعجمة كما في الأصل و « الاشتقاق » و « جمهرة ابن حزم » و « أسد الغابة » و « الإصابة » وفي « سيرة ابن هشام » ١ / ٦٩٢ خُدارة بالجيم المعجمة . قال السهيلي في « الروض الأنف » : وغير ابن إسحاق يقول في خُدارة : خُدارة ، بالخاء المضمومة .

(٣) سقط من المطبوع من قوله : وروى شعبة . . إلى هنا .



وروى شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سليمان، غمن لأيتهم: أنه سمع أبا مسعود الأنصاري، وكان قد شهد بدرًا .

وقال حبيب، عن ابن سيرين: قال عمر لأبي مسعود: بُبئت أنك تُفتي الناس، ولست بأمر! فولَّ حارها من تولى قارها<sup>(١)</sup>. يدل على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام من أفتى بلا إذن .

وقال خليفة: استعمل عليٌّ - لما حارب معاوية - على الكوفة أبا مسعود<sup>(٢)</sup> .

وكذا نقل مجالد، عن الشعبي، قال: فكان يقول: ما أودُّ أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى . قيل: فمه . قال: يكون بينهم صلح . فلما قدم عليٌّ، أخبر بقوله: فقال: اعتزل عملنا . قال: وممه . قال: إنا وجدناك لا تعقل عقله . قال: أما أنا، فقد بقي من عقلي أن الآخر شر .

حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال أبو مسعود: كنت رجلاً عزيز النفس، حمي الأنف، لا يستقلُّ مني أحدٌ شيئاً، سلطاناً ولا غيره؛ فأصبح أمرائي يُخيرونني بين أن أقيم على ما أرغم أنفي وقبح وجهي؛ وبين أن آخذ سيفي، فأضرب، فأدخل النار<sup>(٣)</sup> .

وقال بشير بن عمرو: قلنا لأبي مسعود: أوصنا . قال: عليكم

---

(١) القار: من القر: البرد، قال ابن الأثير: جعل الحركناية عن الشر والشدة، والبرد كناية عن الخير والهيئ، أراد: ولَّ شرها من تولى خيرها، وولَّ شديدتها من تولى هينها .

(٢) تاريخ خليفة: ٢٠٢ .

(٣) رجاله ثقات .

بالجماعة فإنَّ الله لن يجمع الأمة على ضلالة ؛ حتى يستريح برُّ ، أو يُستراح  
مِنْ فاجر .

قال خليفةٌ : مات أبو مسعود قبل الأربعين<sup>(١)</sup> . وقال ابنُ قانع : سنة تسع  
وثلاثين . وقال المدائنيُّ وغيره : سنة أربعين .  
وقيل : له وفادةٌ على معاوية .

وعن خيشمة بن عبد الرحمن ، قال : لما خرج عليُّ ، استخلفَ أبا  
مسعود على الكوفة ، وتخبَّأ رجالٌ لم يخرجوا مع عليٍّ ؛ فقال أبو مسعود على  
المنبر : أيُّها الناسُ ، من كان تخبَّأ ، فليظهر ؛ فلعمري لئن كان إلى  
الكثرة ؛ إنَّ أصحابنا لكثير ، وما نعدُّه قبحاً أن يلتقي هذان الجبلان غداً من  
المسلمين ، فيقتلَ هؤلاء هؤلاء ؛ وهؤلاء هؤلاء . حتى إذا لم يبقَ إلا  
رجرجةٌ<sup>(٢)</sup> من هؤلاء وهؤلاء ؛ ظهرت إحدى الطائفتين . ولكن نعدُّ قبحاً أن  
يأتي الله بأمرٍ من عنده ، يحقِّقُ به دماءهم ، ويصليحُ به ذاتَ بينهم .

قال يحيى القطان : مات أبو مسعود أيام قُتِلَ عليُّ بالكوفة .

وقال الواقدي : مات بالمدينة في خلافة معاوية<sup>(٣)</sup> .

#### ١٠٤ - أسامة بن زيد \* ( ع )

ابن حارثة بن شراحيل بن عبد العزَّى بن امرئ القيس ، المولى الأمير  
الكبير .

(١) طبقات خليفة : ٩٦ .

(٢) الرجرجة : رذالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم .

(٣) ابن سعد ٦ / ١٦ .

\* مسند أحمد : ٥ / ١٩٩ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٦١ - ٧٢ ، التاريخ لابن معين : ٢٢ ، =

حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ومولاه ، وابن مولاه .

أبو زيد ، ويقالُ : أبو محمد ، ويقال : أبو حارثة ، وقيل : أبو يزيد .

استعمله النبي ﷺ على جيشٍ لغزو الشام ، وفي الجيشِ عُمَرُ والكبار ؛ فلم يَسِرْ حتى تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ ؛ فبادَرَ الصَّدِيقُ بيعَهم ، فأغاروا على أبنِي ، من ناحية البلقاء . وقيل : إنه شهد يوم مُوتة مع والده . وقد سكن المِرزة<sup>(١)</sup> مُدَّة ؛ ثم رجع إلى المدينة ، فمات بها . وقيل : مات بوادي القرى .

حدث عنه أبو هريرة ، وابنُ عباس ، وأبو وائل ، وأبو عثمان النهدي ، وعروة بنُ الزبير ، وأبو سلمة ، وأبو سعيد المقبري ، وعامر بنُ سعد ، وأبو ظبيان ، وعطاء بن أبي رباح ، وعدة ، وابناه : حسنٌ ، ومحمدٌ .

ثبت عن أسامة قال : كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ، فيقول : «اللَّهُمَّ ، إِنِّي أُحِبُّهُمَا ، فَأَجِبْهُمَا»<sup>(٢)</sup> .

= طبقات خليفة : ٦ ، ٢٩٧ ، تاريخ خليفة : ١٠٠ ، ٢٢٦ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٢٠ ، المعارف لابن قتيبة : ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣٠٤ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٢٨٣ ، معجم الطبراني الكبير : ١ / ١٢٠ - ١٤٤ ، المستدرک : ٣ / ٥٩٦ ، الاستبصار : ٣٤ ، ٨٧ ، الاستيعاب : ١ / ٧٥ ، ابن عساكر : ٢ / ٣٤٩ ، ١ / ١ ، أسد الغابة : ١ / ٧٩ ، تهذيب الكمال : ٧٨ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٥٠ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧٠ ، العبر : ١ / ٥٩ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٨٦ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٠٨ ، الإصابة : ١ / ٥٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٢٧٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٢ / ٣٩٤ ، ٤٠٢ .

(١) المِرزة : قرية في جنوب غربي دمشق ، تبعد عنها ثلاثة أميال تقريباً ، وقد اتصلت الآن بدمشق وأصبحت منطقة سكنية .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٧٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، من طريق موسى بن إسماعيل ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد . . . وهو في «المسند» ٥ / ٢١٠ ، وابن سعد ٤ / ٦٢ .

قلت : هو كان أكبر من الحسن بأزيد من عشر سنين .

وكان شديد السواد ، خفيف الروح ، شاطراً ، شجاعاً . رباه النبي ﷺ ، وأحبه كثيراً .

وهو ابن حاضنة النبي ﷺ : أم أيمن وكان أبوه أبيض . وقد فرح له رسول الله بقول مُجَزَّز المُدَلْجِي : « إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (١) .

أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه : أخبرني أسامة بن زيد : أن علياً قال : يا رسول الله ، أيُّ أهلك أحبُّ إليك ؟ قال : « فاطمة » . قال : إنَّما أسألك عن الرجال ؟ قال : « مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ : أسامةُ بنُ زيدٍ » . قال : ثمَّ من ؟ قال : « ثمَّ أنت » (٢) .

وروى مُغيرة ، عن الشعبي : أن عائشة قالت : ما ينبغي لأحد أن يُغضض أسامة ، بعد ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من كان يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ، فليُحِبِّ أسامة » (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٦٩ في المناقب : باب مناقب زيد بن حارثة ، و ١٢ / ٤٨ في الفرائض ، ومسلم (١٤٥٩) من طريق ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : دخل علي قائف ، والنبي ﷺ شاهد ، وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان ، فقال : « إن هذه الأقدام بعضها من بعض » قال : فسر بذلك النبي ﷺ وأعجبه ، فأخبر به عائشة . وهو في « المسند » ٦ / ٨٢ و ٢٢٦ ، وسنن أبي داود (٢٢٦٧) ، والنسائي ٦ / ١٨٤ ، والترمذي (٢١٢٩) ، وابن ماجه (٢٣٤٩) ، وابن سعد ٤ / ٦٣ .

قال أبو داود : نقل أحمد بن صالح عن أهل النسب أنهم كانوا في الجاهلية يقدحون في نسب أسامة ، لأنه كان أسود شديد السواد ، وكان أبوه زيد أبيض من القطن ، فلما قال القائف ، ما قال مع اختلاف اللون ، سر النبي ﷺ بذلك ، لكونه كافاً لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٩) ، والطبراني (٣٦٩) ، والحاكم ٣ / ٥٩٦ ، وضعفه المؤلف في « مختصره » ، فقال : عمر بن أبي سلمة ضعيف .

(٣) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٨٦ ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

وقالت عائشةُ في شأن المخزومية التي سرت ، فقالوا : مَنْ يَجْتَرِيْ عَلَى رسول الله يُكَلِّمُهُ فِيهَا إِلَّا أُسَامَةُ ، حَبُّ رسول الله ﷺ (١) .

موسى بن عَقْبَةَ ، وغيره ، عن سالم ، عن ابنِ عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أُسَامَةُ ، مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا » (٢) .

قال زيدُ بنُ أسلم ، عن أبيه ، قال : فرضَ عمرُ لأُسَامَةَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وخمسة مئة ، وفرضَ لابنه عبد الله ثَلَاثَةَ آلَافٍ . فقال : لم فَضَّلْتَهُ عَلَيَّ ، فوالله ما سَبَقَنِي إِلَى مشهدٍ ؟ قال : لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رسول الله من أبيك ، وهو أَحَبُّ إِلَيَّ رسول الله ﷺ منك ؛ فَأَثَرْتُ حُبَّ رسول الله على حُبِّي (٣) .

حسنه الترمذي .

قال ابنُ عمر : أَمَرَ رسولُ الله ﷺ أُسَامَةَ ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ؛ فَقَالَ :

---

(١) أخرجه البخاري ٦ / ٣٧٧ في أحاديث الأنبياء ، و ١٢ / ٧٧ في الفرائض ، ومسلم (١٦٨٨) في الحدود ، والترمذي (١٤٣٠) ، وأبو داود (٤٣٧٣) والدارمي ٢ / ١٧٣ ، وابن ماجه (٢٥٤٧) ، والنسائي ٨ / ٧٣ ، وابن سعد ٤ / ٦٩ ، ٧٠ ، كلهم من طريق الليث ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجتريء عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ، فكلمه أسامة ، فقال رسول الله ﷺ : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام ، فاخطب ، فقال : « أيها الناس ، إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف ، تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف ، أقاموا عليه الحد ، وإيم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت ، لقطعت يدها » .

(٢) رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني برقم (٣٧٢) ، والحاكم ٣ / ٥٩٦ ، من طرق عن حماد ابن سلمة بهذا الإسناد ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩ / ٢٨٦ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وقال : رجاله رجال الصحيح . ولفظه : « وإنه لأحب الناس إلي كلهم » ، وكان ابن عمر يقول : حاشا فاطمة .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨١٣) وإسناده ضعيف ، وانظر «طبقات ابن سعد» ٤ / ٧٠ .

« إِنَّ يَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنُوا فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ ، وَابْنِ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » (١) .

قلتُ: لما أمره النبي ﷺ على ذلك الجيش ، كان عمره ثماني عشرة سنة .

ابن سعد : حدثنا يزيد : حدثنا حمادُ بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن النبي ﷺ أحرَّ الإفاضةَ من عرفة من أجل أسامةَ ينتظرُه ، فجاء غلامٌ أسودٌ أفتسُ . فقال أهلُ اليمن : إنما جلسنا لهذا ! فلذلك ارتدوا . يعني أيام الردة (٢) .

قال وكيع : سلم من الفتنة من المعروفين : سعدٌ ، وابنُ عمر ، وأسامَةُ ابن زيد ، ومحمدُ بن مسلمة .

قلت : انتفع أسامةٌ من يوم النبي ﷺ ، إذ يقولُ له : « كَيْفَ (٣) بلا إله إلا

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٦٩ في المناقب : باب مناقب زيد ، و ٢٨٢ في المغازي : باب غزوة زيد بن حارثة ، و ٨ / ١١٥ في المغازي ، و ١١ / ٤٥٥ في الأيمان والنذور ، ومسلم (٢٤٢٦) (٦٣) (٦٤) ، وابن سعد ٤ / ٦٥ ، وأحمد ٢ / ٢٠ ، والترمذي (٢٨١٦) .

(٢) رجاله ثقات . ويزيد : هو ابن هارون . والخبر في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٦٣ ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ٢ / ٢٠ من طريق عياش بن عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن محمد بن إياس بن البكير ، عن أسامة بن زيد .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « كَفَّ » ، والحديث أخرجه مسلم (٩٧) في الأيمان : باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله ، وفيه أن أسامة بن زيد قتل رجلاً من المشركين بعدما قال : لا إله إلا الله ، فقال له رسول الله ﷺ : « لم تقتله ؟ » قال : يا رسول الله ؛ أوجع في المسلمين ، وقتل فلاناً وفلاناً ، وسمى له نفراً ، وإني حملت عليه ، فلما رأى السيف ، قال : لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : « أقتلته ؟ » قال : نعم ، قال : « فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ » قال : يا رسول الله ، استغفر لي . . . وانظر البخاري ٧ / ٣٩٨ في المغازي : باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحركات من جهينة ، ومسلم (٩٦) .

الله يا أسامة» فكفَّ يده ، ولزم منزله ، فأحسن .

عائشة ، قالت : أراد رسولُ الله ﷺ أن يمسحَ مَخَاطَ أسامة ، فقلتُ :  
دعني حتى أكون أنا التي أفعلُ . فقال : « يا عائشةُ ، أَجِيبِيهِ ، فَإِنِّي  
أُحِبُّهُ »<sup>(١)</sup> .

قلت : كان سنه في سنها .

مجالد ، عن الشعبي ، عن عائشة : أمرني رسولُ الله أن أغسل وجهه  
أسامة وهو صبي . قالتُ : وما وكدتُ ، ولا أعرفُ كيف يُغسلُ الصبيانُ ،  
فأخذه ، فأغسله غَسْلاً ليس بذاك . قالتُ : فأخذه فجعلَ يَغْسِلُ وجهه ،  
ويقولُ : « لقد أَحْسَنَ بنا أسامةُ إذ لم يكنْ جاريةً ، ولو كُنتَ جاريةً ،  
لَحَلَّيْتُكَ وَأَعْطَيْتُكَ »<sup>(٢)</sup> .

وفي « المسند » عن البهي ، عن عائشة : قال رسولُ الله : « لو كان  
أسامةُ جاريةً لكسوتهُ وحلَّيتهُ حتى أنفقَه »<sup>(٣)</sup> .

ومن غير وجه ، عن عمر : أنه لم يلقَ أسامة قطُّ إلا قال : السلامُ عليك  
أيُّها الأميرُ ورحمةُ الله ! توفي رسولُ الله ﷺ وأنتَ عليٌّ أميرٌ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨١٨) في المناقب ، من طريق الفضل بن موسى ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ، وهذا سنده حسن .

(٢) مجالد : هو ابن سعيد بن عمير الهمداني ، ليس بالقوي . وأورده ابن عساكر كما في « تهذيبه » ٢ / ٣١٨ ، ونسبه إلى أبي يعلى .

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ١٣٩ و ٢٢٢ ، وابن ماجه (١٩٧٦) ، وابن سعد ٤ / ٦١ ، ٦٢ ، كلهم من طريق شريك القاضي ، عن العباس بن ذريح ، عن البهي ، عن عائشة .  
وشريك القاضي : سيِّء الحفظ ، وفي سماع البهي من عائشة كلام .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٣٩٨ .

جرير بن حازم : حدثنا ابن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : رأيت أسامة بن زيد مضطجعاً عند باب حجرة عائشة رافعاً عقيرته يتغنّى ، ورأيتهُ يُصَلِّي عند قبر النبي ﷺ ، فمرَّ به مروان ، فقال : أتُصَلِّي عند قبري ! وقال له قولاً قبيحاً . فقال : يا مروان ، إنَّكَ فاحشٌ مُتَّفَحِّشٌ ، وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَّفَحِّشَ » (١) .

وقال قيسُ بن أبي حازم : إنَّ رسولَ الله حين بلغه أن الراية صارتُ إلى خالد ، قال : « فَهَلَّا إِلَى رَجُلٍ قُتِلَ أَبُوهُ » ؟ يعني أسامة .

إبراهيم بن طهمان ، عن عتبة بن عبد الله ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم (٢) ، قال : دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، وَقَدْ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا . . . الْحَدِيثُ - فَلَمَّا حَلَّتْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ ذَكَرَكَ أَحَدٌ » ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، مُعَاوِيَةَ وَأَبُو الْجَهْمِ . فَقَالَ : « أَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَشَدِيدُ الْخُلُقِ ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعُوكُ ، لَا مَالَ لَهُ . وَلَكِنْ أَنْكَحَكَ أَسَامَةَ » ؟ فَقُلْتُ : أَسَامَةَ ! - تَهَاوَنًا بِأَمْرِ أَسَامَةَ - ثُمَّ قُلْتُ : سَمِعَا طَاعَةَ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ . فَرُوجِنِيهِ ، فَكَرَّمَنِي اللَّهُ بِأَبِي زَيْدٍ ، وَشَرَّفَنِي اللَّهُ ، وَرَفَعَنِي بِهِ (٣) .

وروى معناه مالك ، عن عبد الله بن يزيد عن أبي سلمة عنها (٤) .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني برقم (٤٠٥) وصححه ابن حبان (١٩٧٤) .

(٢) في الأصل : « أبو جهيم » ، وهو خطأ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٤٨٠) (٤٩) من طريق إسحاق بن منصور ، عن أبي عاصم ، عن سفيان الثوري ، عن أبي بكر بن أبي الجهم . وأبو زيد : كنية أسامة .

(٤) « الموطأ » ٢ / ٥٨٠ ، ٥٨١ في الطلاق : باب ما جاء في نفقة المطلقة ، وأخرجه مسلم (١٤٨٠) في الطلاق : باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، وأبو داود (٢٧٨٤) في الطلاق : باب في نفقة المبتوتة ، والشافعي في « الرسالة » فقرة (٨٥٦) ، وقد تحرف في المطبوع « بن يزيد عن أبي سلمة » إلى « بن يزيد بن أبي سلمة » ، جعلهما واحداً ، وهما اثنان .



قال عروة بن الزبير : قال أبو بكر : والله لأنَّ تَخَطَّفَنِي الطيرُ أحبُّ إليَّ من أن أبدأ بشيءٍ قبل أمر رسول الله ﷺ . فبعث أسامة ، واستأذنه في عمر أن يتركه عنده .

قال : فلما بلغوا الشام ، أصابتهم ضبابةٌ شديدةٌ ، فسترتهم ، حتى أغاروا ، وأصابوا حاجتهم . فقدم على هرقل موتُ النبي ﷺ ، وإغارةُ أسامةٍ على أرضه في آنٍ واحد . فقالت الرومُ : ما بال هؤلاء يموتُ أصحابهم وأن أغاروا على أرضنا (١) !

ابن إسحاق ، عن سعيد بن عبيد بن السَّبَّاق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه ، قال : لما ثقل رسولُ الله ﷺ ، هبطتُ ، وهبط الناسُ المدينة ، فدخلتُ عليه ، وقد أصمَّت فلا يتكلَّم ، فجعل يضعُ يديه عليَّ ، ثم يرفعهما ؛ فأعرفُ أنه يدعولي (٢) .

أحمد في « مسنده » : حدثنا حجَّاج : أخبرنا شريك ، عن العباس ابن ذريح ، عن البهي ، عن عائشة : أن أسامة عثر بأسكفة الباب ، فشجَّ في جبهته ، فجعل النبي ﷺ يمصُّه ، ثم يمجُّه ، وقال : « لو كان أسامة جاريةً لكسوته وحلَّيته ، حتى أنفقه » (٣) .

---

(١) كذا الأصل ، وفي « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٣٩٧ : ما بال هؤلاء يموت أصحابهم أن أغاروا على أرضنا . وفي « طبقات ابن سعد » ما بالي هؤلاء يموت أصحابهم أن أغاروا على أرضنا .

(٢) أخرجه أحمد ٥ / ٢٠١ ، والطبراني (٣٧٧) ، والترمذي (٣٨١٧) وسنده قوي ، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد .

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٢٢٢ ، وابن ماجه (١٩٧٦) ، وابن سعد ٤ / ٦١ ، ٦٢ ، وقد تقدم في

شريك ، عن أبي إسحاق ، عن جبلة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذ لم يَغزُ ، أعطى سلاحه علياً أو أسامة<sup>(١)</sup> .

الزبير بن بكار ، : حدثنا محمد بن سلام ، عن يزيد بن عياض ، قال : أهدى حكيمُ بنُ حزام للنبي ﷺ - في الهدنة - حُلَّةَ ذي يزن ، اشتراها بثلاث مئة دينار . فردَّها ، وقال : « لا أقبلُ هديَّةَ مُشركٍ » . فباعها حكيم . فأمر النبي ﷺ من اشتراها له . فَلَبَسَهَا رسولُ الله ﷺ . فلما رآه حكيمُ فيها ، قال :

ما ينظر الحُكَّام بالفصل بعدما بدا سابقُ ذو عُرةٍ وحُجول<sup>(٢)</sup> فكساها رسولُ الله ﷺ أسامةَ بنَ زيد .

فراها عليه حكيم ، فقال : بَخِ بَخِ يا أسامة ! عليك حُلَّةُ ذي يزن ! فقال له رسولُ الله : « قُلْ له : وما يمنعي وأنا خيرُ منه ، وأبي خيرُ من أبيه »<sup>(٣)</sup> .

مَعمر ، عن الزهري ، قال : لقي عليُّ أسامةَ بنَ زيد ، فقال : ما كنا نعدُّك إلا من أنفَسنا يا أسامة ، فلم [لا] تدخلُ معنا ؟ قال : يا أبا حسن ، إنَّكَ والله لو أخذتُ بمشفر الأسد ، لأخذتُ بمشفره الآخر معك ، حتى نهلك جميعاً ، أو نَحيا جميعاً ؛ فأما هذا الأمر الذي أنتَ فيه ، فوالله لا أدخلُ فيه

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٢ / ٣٩٩ .

(٢) الفرة : البياض يكون في وجه الفرس ، والحجول : جمع حجل : وهو البياض يكون في قوائم الفرس .

(٣) سنده على انقطاعه تالف ، يزيد بن عياض : قال البخاري وغيره : منكر الحديث . وقال يحيى : ليس بثقة . وقال علي : ضعيف . ورواه مالك بالكذب . وقال النسائي وغيره : متروك . وقال الدارقطني : ضعيف .

أبدأ .

روى نحوه عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، عن حرمة مولى أسامة  
قال : بعثني أسامة إلى عليّ . . . فذكر نحوه<sup>(١)</sup> .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن العدل : أخبرنا عبد الله بن أحمد  
الفيهي : أخبرنا محمد بن عبد الباقي : أخبرنا علي بن الحسين البزار : أخبرنا  
أبو علي بن شاذان : أخبرنا أبو سهل بن زياد : حدثنا أحمد بن عبد الجبار :  
حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق : حدثني محمد بن أسامة بن  
محمد بن أسامة ، عن أبيه ، عن جده أسامة بن زيد ، قال : أدركتُ رجلاً أنا  
ورجلٌ من الأنصار ، فلما شَهَرْنَا عليه السيف ، قال : لا إله إلا الله . فلم  
ننزِعْ عنه ، حتى قتلناه . فلما قدمنا على النبي ﷺ ، أخبرناه خبره . فقال :  
« يا أسامة ، مَنْ لَكَ بلا إله إلا الله ؟ فقلنا : يا رسول الله ، إنما قالها تَعَوُّذًا  
من القتل . قال : « مَنْ لَكَ يا أسامة بلا إله إلا الله ؟ »

فما زال يُرَدِّدُها ، حتى لوددتُ أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأني  
أسلمتُ يومئذ ، ولم أقتله .

فقلتُ : إني أعطي الله عهداً - ألا أقتل رجلاً يقولُ : لا إله إلا الله ،  
أبدأ . فقال النبي ﷺ : « بعدي يا أسامة » ؟ قال : بَعْدَكَ<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر ابن سعد ٤ / ٧١ . والبخاري ١٣ / ٥٨ ، في الفتن .

(٢) محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة ترجمه ابن أبي حاتم ٧ / ٢٠٥ ، فقال : روى عن  
أبيه ، روى عنه محمد بن إسحاق فيما رواه يونس بن بكير ، وخالفه غيره ، فقال : ابن إسحاق عن  
أسامة بن محمد : سمعت أبي يقول ذلك . وقد ترجمه أيضاً ١ / ٢٨٥ فيمن اسمه أسامة ، وباقي  
رجال الإِسْنَاد ثقات . والحديث أخرجه بنحوه البخاري ٧ / ٣٩٨ ، و ١٢ / ١٧١ ، من طريق  
هشيم ، أخبرنا حصين ، أخبرنا أبو ظبيان ، قال : سمعت أسامة بن زيد . . . وأخرجه مسلم (٩٦)  
من طرق عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أسامة بن زيد .

رواه شيخ آخر ، عن أحمد بن عبد الجبار : فزاد فيه : قال : أدركته -  
يعني مرداس بن نهيك - أنا ورجل ؛ فلما شهرنا عليه السيف ، قال : أشهد  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

هشام الدستوائي : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثني عمر بن الحكم  
ابن ثوبان ، أن مولى قدامة بن مظعون حدثه : أن مولى أسامة قال : كان  
أسامة يركبُ إلى مالٍ له بوادي القرى ، فيصومُ الاثنين والخميس في الطريق .  
فقلتُ له : تصومُ الاثنين والخميس في السفر ، وقد كبرت وضعت ، أو  
رقت ! فقال : إن رسول الله ﷺ كان يصومُ الاثنين والخميس ، وقال : « إِنَّ  
أَعْمَالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ »<sup>(١)</sup> .

يونس بن بكير : حدثنا ابن إسحاق ، عن [ابن] ابن أسامة بن زيد ،  
عن جده أسامة ، قال : كنتُ أصومُ شهراً من السنة ، فذكرته للنبي ﷺ ،  
فقال : « أَيَنْ أَنْتَ عَنْ شَوَّالٍ ! »

فكان أسامة إذا أفطر ، أصبح الغد صائماً من شوال ، حتى يتم على

---

(١) حديث صحيح بشواهد وطرقه ، أخرجه ابن سعد ٤ / ٧١ ، وأحمد ٥ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٨ ، وأخرجه أبو داود (٢٤٣٦) في الصوم ، من طريق موسى بن إسماعيل ، عن أبيان ، عن  
يحيى ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن مولى قدامة بن مظعون ، عن مولى أسامة بن زيد .  
ومولى قدامة ومولى أسامة مجهولان ، وأخرجه ابن خزيمة (٢١١٩) من طريق أبي بكر بن عياش ،  
عن عمر بن محمد ، عن شرحبيل بن سعد ، عن أسامة قال : كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين  
والخميس ، ويقول : « إن هذين اليومين تعرض فيهما الأعمال » . وفي الباب عن أبي هريرة عند  
الترمذي (٧٤٧) بلفظ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْأَثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا  
صَائِمٌ » . وفي سننه محمد بن رفاعه لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، فهو حسن بما  
قبله . وأخرج مسلم (٢٥٦٥) (٣٦) في البر والصلة ، من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :  
« تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا  
عبداً بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا هذين حتى يصطلحا » .

آخره (١) .

ابن أبي الدنيا : أخبرنا عمرو بن بكير ، عن أبي عبد الرحمن الطائي ، قال : قدم أسامة على معاوية ، فأجلسه معه ، وألطفه ، فمدّ رجله . فقال معاوية : يرحم الله أم أيمن ، كاني أنظرُ إلى ظنوبِ ساقها بمكة ، كأنه ظنوبُ نعمة خرجاء . فقال : فعلَ الله بك يا معاوية ، هي - والله - خيرٌ مِنكَ ! قال : يقول معاوية : اللهم غفراً (٢) .

الظنوب : هو العظم الظاهر . والخرجاء : فيها بياض وسواد .

له في « مسند بقي » مئة وثمانية عشر حديثاً ، منها في البخاري ومسلم خمسة عشر . وفي البخاري حديث . وفي مسلم حديثان (٣) .

قال الزهري : مات أسامة بالجرف (٤) .

وعن المقبري ، قال : شهدت جنازة أسامة ، فقال ابنُ عمر : عَجَّلُوا بِحِبِّ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ (٥) .

قال ابنُ سعد : مات في آخر خلافة معاوية (٦) .

---

(١) ابن ابن أسامة وهو محمد لا يعرف ، والخبر في « تهذيب ابن عساکر » ٤٠١ / ٢ .

(٢) تهذيب ابن عساکر ٤٠١ / ٢ .

(٣) انظر البخاري بشرح الفتح : ٣٩٨ / ٧ ، و ٣٠٣ / ١٣ ، و ٤١٧ / ٣ ، و ٤١٨ ، و ٤١٣ ، و ٤١٤ ، و ٣٦٠ ، و ٤ / ٣١٨ ، و ١٠ / ١٠٤ ، و ١٥٠ ، و ١٥٣ ، و ١١ / ٣٦١ ، و ٩ / ١١٨ ، و ١٣ / ١٠٤٣ ، و ٦ / ٢٢٨ ، و مسلم : (٩٦) و (٩٢٣) و (١٢٨٠) و (١٢٨٦) و (١٣٣٠) و (١٣٥١) و (١٤٤٣) و (١٥٩٦) و (١٦١٤) و (١٧٩٨) و (٢٢١٨) و (٢٤٥١) و (٢٧٣٦) و (٢٧٤٠) و (٢٨٨٥) و (٢٩٨٩) .

(٤) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . وانظر ابن سعد ٧٢ / ٤ .

(٥) تهذيب ابن عساکر ٤٠٢ / ٢ .

(٦) ابن سعد ٧٢ / ٤ .

## ١٠٥ - عمران بن حصين\* (ع)

ابن عبيد بن خلف . القدوة الإمام ، صاحبُ رسول الله ﷺ . أبو نَجيد الخزاعي .

أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت ، سنة سبع . وله عدة أحاديث .  
وولي قضاء البصرة ، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم ؛ فكان الحسنُ يحلف : ما قدم عليهم البصرة خيرٌ لهم من عمران بن الحصين .  
حدّث عنه مُطَرِّفُ بنُ عبد الله بن الشَّخِير ، وأبو رجاء العطاردي ، وزَهْدَمُ الجَرْمِي . وزُرَّارَةُ بنُ أوفى ، والحسن ، وابنُ سيرين ، وعبدُ الله بنُ بُرَيْدَةَ ، والشعبيُّ ، وعطاء مولى عمران بن حصين ، والحكمُ بنُ الأعرج ؛  
وعدة .

قال زرارة : رأيتُ عمران بن حصين يلبس الخَزْرَ<sup>(١)</sup> .

وقال مُطَرِّفُ بنُ عبد الله : قال لي عمران بن حصين : أحدثك حديثاً عسى الله أن ينفعك به : إنَّ رسولَ الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة ، ولم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزل فيه قرآنٌ يُحرِّمُهُ ، وأنه كان يُسَلِّمُ عَلَيَّ - يعني

---

\* مسند أحمد : ٤ / ٤٢٦ ، التاريخ لابن معين : ٤٣٦ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٨٧ ،  
طبقات خليفة : ١٠٦ ، ١٨٧ ، تاريخ خليفة : ٢١٨ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٤٠٨ ، المعارف :  
٣٠٩ ، أخبار القضاة : ١ / ٢٩١ و ٢٩٢ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٩٦ ، المستدرک : ٣ / ٤٧٠ ،  
الاستيعاب : ٣ / ١٢٠٨ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٨١ ، تهذيب الكمال : ١٠٥٧ ، تاريخ الإسلام :  
٢ / ٣٠٦ ، العبر : ١ / ٥٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٨١ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ١٢٥ - ١٢٦ ،  
الإصابة : ٧ / ١٥٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩٥ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٢ .

(١) جملة « إلى أهل البصرة » سقطت من المطبوع .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٩١ .

الملائكة - قال : فلما اكتويت ، أمسك ذلك ؛ فلما تركته ، عاد إلي<sup>(١)</sup> .  
وقد غزا عمران مع النبي ﷺ غير مرة . وكان ينزلُ ببلاد قومه ، ويترددُ  
إلى المدينة .  
قال أبو خُشينة ، عن الحكم بن الأعرج ، عن عمران بن حُصَيْن ، قال :  
ما مسستُ ذكري بيمينِي منذُ بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ<sup>(٢)</sup> .  
وروى هشام ، عن محمد ، قال : ما قدم البصرةَ أحدُ يفضِّل علي  
عمران بن حُصَيْن<sup>(٣)</sup> .  
قال قتادة : بلغني أن عمران قال : [وددتُ] أني رسادُ [تذروني  
الرياح] <sup>(٤)</sup> .

قلت : وكان ممن اعتزل الفتنة ، ولم يحارب مع علي .  
أيوب ، عن حُميد بن هلال ، عن أبي قتادة : قال لي عمرانُ بن  
حُصَيْن : الزمُ مسجدك . قلتُ : فإن دُخِلَ عليّ ؟ قال : الزمُ بيتك . قلتُ :  
فإن دُخِلَ عليّ ؟ قال : لو دخل عليّ رجلٌ يُريدُ نفسي ومالي ، لرأيتُ أن قد

(١) أخرجه مسلم (١٧٢٦) (١٦٧) في الحج : باب جواز التمتع ، وأحمد ٤ / ٤٧٧ ، وابن  
سعد ٤ / ٢٩٠ .

(٢) رجاله ثقات ، وأبو خُشينة اسمه : حاجب بن عمر الثقفي ، وهو في « المسند » ٤ /  
٤٣٩ ، و « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٨٧ ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٧٢ ، ووافقه الذهبي ، وذكره  
الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٨١ ، ونسبه للطبراني من طريق آخر ، قال : فيه عمر بن سهل  
المازني ، وثقه ابن حبان ، وقال : ربما خالف ، وضعفه العقيلي ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٣) ابن سعد ٤ / ٢٨٧ ورجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٨١ ، وقال :  
رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) ابن سعد ٤ / ٢٨٧ والزيادة منه .

حَلَّ لِي أَنْ أَقْتَلَهُ (١) .

ثابت البُناني : عن مُطَرِّف ، عن عِمْران ، قال : اكتبونا ، فما أفلحن ،  
ولا أنجحن - يعني المكاوي - (٢)

قَتَادَة ، عن مُطَرِّف : قال لي عِمْرانُ في مرضه : إنه قد كان يُسَلِّمُ عليَّ ،  
فإنَّ عشتُ ، فاكثم عليَّ (٣) .

حَمِيد بن هلال ، عن مُطَرِّف ، قلت لعِمْران : ما يمنعني من عيادتِكَ إلا  
ما أرى من حالِكَ . قال : فلا تفعلْ ، فإنَّ أحبَّه إليَّ أحبَّه إلى الله (٤) .

يزيد بن هارون : أخبرنا إبراهيمُ بنُ عطاء مولى عِمْران ، عن أبيه أنَّ  
عِمْران قضى علي رجل بقضية ، فقال : والله ، قضيتَ عليَّ بِجَوْرٍ ، وما  
أَلَوْتُ . قال : وكيفَ ؟ قال : شَهِدَ عليَّ بزور . قال : فهو في مالي ، والله  
لا أجلس مجلسي هذا أبداً (٥) .

وكان نقش خاتم عمران تمثال رجل .

---

(١) رجاله ثقات ، وهو في « الطبقات » ٤ / ٢٨٨ . وفي الأصل : « حميد بن قتادة » بدل  
« حميد بن هلال » وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وأبو داود (٣٨٦٥) ، والترمذي  
(٢٠٤٩) ، وابن ماجه (٣٤٩٠) ، وأخرجه أحمد ٤ / ٤٢٧ من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن  
الحسن ، عن عمران بن حصين . وأخرجه أيضاً ٤ / ٤٤٦ ، من طريق حماد ، عن أبي التياح ،  
عن مطرف ، عن عمران . وفيه : أن النبي ﷺ نهى عن الكي .

(٣) « المستدرک » ٣ / ٤٧٢ ، وانظرت ١ في الصفحة ٥٠٩ .

(٤) ابن سعد ٤ / ٢٩٠ ، ورجاله ثقات .

(٥) رجاله ثقات ، وذكره المؤلف في « تاريخه » ٢ / ٣٠٧ ، وزاد فيه قوله : « ما قضيتُ  
عليك » قبل « فهو في مالي » . وانظر « الطبقات » ٤ / ٢٨٧ .



عن أبي رجاء ، قال : خرج علينا عمران في مطرف خزلم نره قط ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن ترضى عليه » (١) .

قال ابن سيرين : سقى بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة ، كل ذلك يُعرضُ عليه الكي ، فيأبى ؛ حتى كان قبل موته بستين ، فاكتوى (٢) .

عمران بن حدير ، عن أبي مجلز ، قال : كان عمران ينهى عن الكي ، فابتلي ، فاكتوى ، فكان يعج (٣) !

قال مطرف : قال لي عمران : أشعرت أن التسليم عاد إلي ؟ قال : ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى مات (٤) .

ابن علية ، عن مسلمة بن علقمة ، عن الحسن : أن عمران بن حصين أوصى لأمهات أولاده بوصايا ، وقال : من صرخت علي ، فلا وصية لها .

توفي عمران سنة اثنتين وخمسين . رضي الله عنه .

مسنده : مئة وثمانون حديثاً .

---

(١) أخرجه أحمد / ٤ / ٤٢٨ ، وابن سعد / ٤ / ٢٩١ ، من طريق شعبة ، عن الفضيل بن فضالة ، عن أبي رجاء العطاردي عمران بن ملحان ، عن عمران بن حصين . وهذا سند صحيح ، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عند الترمذي (٢٨١٩) ، وسنده حسن ، وآخر من حديث أبي هريرة عند أحمد / ٢ / ٣١١ .

(٢) ابن سعد / ٤ / ٢٨٨ . والسقي : ماء أصفر يقع في البطن ، يقال : سقى بطنه يسقي سقياً .

(٣) تحرف في المطبوع « عمران » إلى « عمر » . ويعج : يضج ويرفع صوته ، وتتمه الخبر كما في « الطبقات » / ٤ / ٢٨٩ : « لقد اكتويت كية بنار ، ما أبرأت من ألم ، ولا شفت من سقم » .

(٤) ابن سعد / ٤ / ٢٨٩ .

اتفق الشيخان له على تسعة أحاديث<sup>(١)</sup> وانفرد البخاري بأربعة أحاديث  
ومسلم بتسعة .

### ١٠٦ - حسان بن ثابت\* (ع)

ابن المُنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدي بن عمرو بن مالك  
ابن النجار . سيدُ الشعراء المؤمنين ، المؤيّدُ بروح القدس . أبو الوليد ؛  
ويقال : أبو الحسام . الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجاريُّ المدني ، ابنُ الفُريعة .  
شاعرُ رسول الله ﷺ وصاحبُه .

حدّث عنه ابنُه عبد الرحمن ، والبراءُ بنُ عازب ، وسعيدُ بنُ المسيّب ،  
وأبوسلمة ، وآخرون . وحديثه قليل .

قال ابنُ سعد : عاش ستين سنة في الجاهلية ، وستين في الإسلام .

قال ابنُ سعد ، عن الواقدي : لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً . كان  
يحبُّ . وأمُه الفُريعة بنتُ خُنيس .

قال مسلم : كنيته أبو عبد الرحمن . وقيل : أبو الوليد .

وقال ابنُ مَنذُة : حدّث عنه عمر ، وعائشة ، وأبو هريرة .

---

(١) في الأصل بياض بين « على » و « انفرد » ، وما أثبتناه عن « ذخائر المواريث » ٣ / ٦٩ ،  
٧٣ للنابلسي .

\* مسند أحمد : ٣ / ٤٧٢ / ٥ ، التاريخ لابن معين : ١٠٧ ، طبقات خليفة : ٨٨ ، تاريخ  
خليفة : ٢٠٢ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٢٩ ، المعارف : ٢ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ١٣٢ ، تاريخ  
الفسوي : ١ / ٢٣٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٢٣٣ ، الأغاني : ٤ / ١٣٤ - ١٦٩ ، معجم الطبراني :  
٤ / ٤٤ ، المستدرک : ٣ / ٤٨٦ ، الاستبصار : ٥١ - ٥٣ ، الاستيعاب : ١ / ٣٤١ ، ابن عساكر :  
٤ / ١ / ١٧٩ ، أسد الغابة : ٢ / ٥ ، تهذيب الكمال : ٢٥١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧٧ ، العبر :  
١ / ٥٩ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٧٧ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ، الإصابة : ٢ / ٢٣٧ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٧٥ ، شذرات الذهب : ١ / ٤١ و ٦٠ .

قال ابن إسحاق : سألتُ سعيدَ بنَ عبد الرحمن بن حسان : ابن كم كان حسانُ وقتَ الهجرة ؟ قال : ابن ستين سنة ، وهاجرَ رسولُ الله ابن ثلاثٍ وخمسين .

الزهري ، عن ابن المسيَّب ، قال : كان حسان في حلقة فيهم أبو هريرة ، فقال : أنشدك الله يا أبا هريرة ، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول : « أجِبْ عني ، أيَّدك الله بروح القدس » ؟ فقال : اللهم نعم <sup>(١)</sup> .

وروى عديُّ بنُ ثابت ، عن البراء : أن رسولَ الله قال لحسان : « اهْجِئْهُمْ وهاجِئْهم وجبريلُ معك » <sup>(٢)</sup> .

وقال سعيدُ بنُ المسيَّب : مرَّ عمرُ بحسان ، وهو يُنشدُ الشعرَ في المسجد ، فلحظه . فقال حسانُ : قد كنتُ أنشدُ فيه ، وفيه خيرٌ منك . قال : صدقتُ <sup>(٣)</sup> .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان حسانُ يَضَعُ له النبيُّ ﷺ منبراً في المسجد ، يقومُ عليه قائماً ينافحُ عن رسولِ الله

---

(١) أخرجه البخاري ٦ / ٢٢١ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم (٢٤٨٥) في الفضائل ، وأحمد ٥ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والنسائي ٢ / ٤٨ في الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد ، والطبراني (٣٥٨٨) و(٣٥٨٩) ، كلهم من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ١٠ / ٤٥٣ في الأدب : باب هجاء المشركين ، ومسلم (٢٤٨٥) (١٥٢) من طريق الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة .

(٢) أخرجه البخاري ٦ / ٢٢١ في بدء الخلق ، و٧ / ٣٢١ في المغازي ، و١٠ / ٤٥٣ في الأدب ، ومسلم (٢٤٨٦) ، وأحمد ٤ / ٢٩٩ كلهم من طريق شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء .

(٣) أخرجه البخاري ٦ / ٢٢١ ، ومسلم (٢٤٨٥) ، وأبو داود (٥٠١٣) ، والنسائي ٢ / ٤٨ ، وأحمد ٥ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والطبراني (٣٥٨٥) و(٣٥٨٦) .

ﷺ ، ورسولُ الله يقول : « إنَّ الله يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدْسِ مَا نَافَحَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

أخرجه أبو داود والترمذي (١) .

مُجَالِدٌ ، عن عامر ، عن جابر ، قال : لما كان يومُ الأَحْزَابِ ، قال النبيُّ ﷺ : « من يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ ؟ » قال كعبُ بنُ مالك : أنا . وقال ابنُ رواحة : أنا . وقال حسان : أنا . قال : « نعم ، اهْجُمِ أَنْتَ ، وَسَيُعِينُكَ عَلَيْهِمُ رُوحُ الْقُدْسِ » (٢) .

وعن عُرْوَةَ ، قال : سَبَّيْتُ ابْنَ فُرَيْعَةَ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِمَا كَفَفْتَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) .

عمر بن حوشب ، عن عطاء بن أبي رباح ، سمعه يقول : دخل حسانُ على عائشة ، بعدما عمي ، فوضعتُ له وِسَادَةً ، فدخل أخوها عبدُ الرحمن ، فقال : أجلسْته على وِسَادَةٍ ، وقد قال ما قال ؟ - يريدُ : مقالته نوبة الإفك - فقالت : إنه - تعني أَنَّهُ كَانَ يُجِيبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَشْفِي صَدْرَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ - وقد عمي ، وإني لأرجو ألا يُعَذَّبَ فِي الْآخِرَةِ (٤) .

ورُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ ، فَهَجَّتْهُ قَرِيشٌ ، وَهَجَّوْا مَعَهُ الْأَنْصَارَ . فَقَالَ لِحَسَانَ : « اهْجُمُهُمْ ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُصَيِّبَنِي مَعَهُمْ بِهَجْوِ بَنِي عَمِّي » .

(١) هو في سنن أبي داود (٥٠١٥) ، والترمذي (٧٨٤٦) كلاهما في الأدب ، وأخرجه أحمد ٧٢ / ٦ ، وصححه الحاكم ٤٨٧ / ٣ ، ووافقه الذهبي .

(٢) « الأغانى » ١٦ / ٢٣٢ ، و« تهذيب ابن عساکر » ٤ / ١٢٩ . ومجالد ليس بالقوي .

(٣) أخرجه البخاري ٧ / ٣٣٨ ، ومسلم (٧٤٨٧) .

(٤) « تهذيب ابن عساکر » ٤ / ١٢٩

قال : لأَسْلُنْكَ مِنْهُمْ سَلَّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ ، وَلِي مَقُولٌ يَقْرِي مَا لَا تَفْرِيهِ الْحَرْبَةُ . ثُمَّ أَخْرَجَ لِسَانَهُ ، فَضْرَبَ بِهِ أَنْفَهُ ، كَأَنَّهُ لِسَانُ شُجَاعٍ بَطْرَفَهُ شَامَةٌ سُودَاءُ ، ثُمَّ ضْرَبَ بِهِ ذَقْنَهُ (١) .

يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ : أَنَّ حَسَانَ قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَفْرِينَهُمْ بِلِسَانِي هَذَا . ثُمَّ أَطْلَعَ لِسَانَهُ ، كَأَنَّهُ لِسَانُ حَيَّةٍ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ لِي فِيهِمْ نَسَبًا ، فَاتَتْ أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ قَرِيشٍ بِأَنْسَابِهَا ، فَيَخْلُصُ لَكَ نَسَبِي » . قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَسْلُنْكَ مِنْهُمْ وَنَسَبَكَ سَلَّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ . فَهَجَاهُمْ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ شَقِيتَ وَاشْتَقَيْتَ » (٢) .

مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَرَكَةَ ، عَنْ أُمِّهِ : أَنَّهَا طَافَتْ مَعَ عَائِشَةَ ، وَمَعَهَا نِسْوَةٌ ، فَوَقَعْنَ فِي حَسَّانٍ ، فَقَالَتْ : لَا تَسْبُوهُ ، قَدْ أَصَابَهُ مَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، وَقَدْ عَمِيَ ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِكَلِمَاتٍ قَالَهُنَّ لِأَبِي سَعْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ  
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
أَتَهَجُّوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْمَا الْفِدَاءُ (٣)

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٣٠ . والشجاع : الحية الذكر .

(٢) رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني (٣٥٨٢) من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن يحيى بن أيوب بهذا الإسناد . وأخرجه بنحوه مسلم (٢٤٩٠) من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن عمارة بن غزوية ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة .

(٣) الخبر مع الشعر في « الأغاني » ٤ / ١٦٣ ، من طريق عمر بن شبة ، عن أبي عاصم ، عن =

عُمارة بن غَزِيَّة ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة :  
 أن النبي ﷺ ، قال : « اهجُ قريشاً ، فإنه أشدُّ عليهم من رشق النَّبْلِ » .  
 وسمعتُه يقول : « هجاهم حَسَّانُ ، فَشَقَى » .

قال حَسَّانُ : هجرتَ محمداً . . . فذكر أبياته ، ومنها :

تَكَلَّمْتُ بِنَيْتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا      تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ<sup>(١)</sup>  
 يُتَازَعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ      عَلَى أَكْتِافِهَا الْأَسْلَ الظَّمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 تَظَلُّ جِيَادُهَا مَتَمَطَّرَاتٍ      يُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النَّسَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنَّا اعْتَمَرْنَا      وَكَانَ الْفَتْحُ وَأَنْكَشَفَ الْغَطَاءُ  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ      يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

= ابن جريج ، عن محمد بن السائب ، عن أمه . وأخرجه أيضاً من طريق الحسن بن علي ، عن  
 أحمد بن زهير ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن السائب بن بركة ،  
 عن أمه . وأبو سفيان بن الحارث : هو ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ، كان يألف النبي ﷺ  
 في الجاهلية ، فلما بعث عاداه ، وهجاه ، ثم أسلم عام الفتح ، وشهد حنيناً . وقوله : « فشركما  
 لخيركما الفداء » . قال السهيلي : وفي ظاهر اللفظ بشاعة ، لأن المعروف أن لا يقال : هو شرهما  
 إلا وفي كليهما شر . . . ولكن سيبويه قال في « كتابه » : تقول : مررت برجل شر منك : إذا نقص  
 عن أن يكون مثله ، وهذا يدفع الشناعة ، ونحو منه قوله ﷺ : « شر صفوف الرجال آخرها »  
 يريد : نقصان حظهم عن حظ الأول .

(١) هذه رواية مسلم والطبراني ، وفي الديوان :

عدمتا خيلنا إن لم تروها . . . .

والنقع : الغبار . وكداء : الثنية التي في أصلها مقبرة مكة .

(٢) رواية الديوان : يبارين الأسنة مصغيات . . . ومباراتها الأسنة : هو أن يضجع الرجل

رمحه ، فكان الفرس يركض ليسبق السنان . والمصغيات : المواثل المنحرفات للطمع ،  
 والأسل : الرماح .

(٣) متمطرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها ، وتلطمنهن : تضرب النساء

وجوههن لتردهن .

وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضْتُهَا لِلْقَاءِ<sup>(١)</sup>  
 يَلْقَاوُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سِيَابًا أَوْ قِتَالًا أَوْ هِجَاءً<sup>(٢)</sup>  
 فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءٌ  
 وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ<sup>(٣)</sup>

أبو الضُّحَى ، عن مسروق ، قال : كنتُ عند عائشة ، فدخل حسانُ -  
 بعد ما عمِيَ - فقال :

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُزْنُ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ

فَقَالَتْ : لَكِنْ أَنْتَ لَسْتَ كَذَاكَ . فَقُلْتُ لَهَا : تَأْذِينٌ لَهُ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ :  
 ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١١] ؟ فَقَالَتْ : وَأَيُّ

= وَالْخُمْرُ : جمع خمار : ما تغطي به المرأة رأسها ، ونقل ابن « دريد » في « الجمهرة » أن  
 الخليل كان يروي البيت :

تظل جيانا متمطرات تطلَّهِنَّ بِالْخَمْرِ النَّسَاءُ

وينكر « تلطمهن » ، ويجعله بمعنى : تنفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار ، من  
 الظلم : وهو ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد .

(١) أي : همتها ودأبها لقاء الفرسان ، من قولهم : بعير عرضة للسفر ، أي : قوي عليه ،  
 وفلان عرضة للشر ، أي : قوي عليه .

(٢) كذا رواية الأصل ، وعند الطبراني (٣٥٨٢) : تلاقي ، وفيه على هذا إقواء ، ورواية  
 مسلم والديوان .

لنا في كل يوم من معَدٍّ سِيَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ  
 وقوله : لنا ، أي : معشر الأنصار .

(٣) الخبر مع الشعر أخرجه مسلم (٢٤٩٠) ، والطبراني (٣٥٨٢) ، والأبيات في « ديوان  
 حسان » ١ / ١٧ ، ١٨ ، و« سيرة ابن هشام » ٢ / ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، والسهيلي ٢ / ٢٨٠ ، وابن سيد  
 الناس ٢ / ١٨١ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٣٠ ، ١٣١ .

عذابٍ أشدَّ من العمى .

وقالت : إنَّه كان يُنَافِح ، أو يُهاجِي عن رسول الله ﷺ (١) .

وعن عائشة ، عن النبي ﷺ في حسان : « لا يُحِبُّه إلا مؤمنٌ ، ولا يُبْغِضُهُ إلا منافقٌ » .

هذا حديث منكر ، من « مسند الروياني » ، من رواية أبي ثُمَامَةَ - مجهول - عن عمر بن إسماعيل - مجهول - عن هشام بن عروة . وله شُوَيْهَد ، رواه الواقدي ، عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري ، عن رجل ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، سمع حمزة بن عبد الله بن عمر ، سمع عائشة تقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « حسان حِجَاز بين المؤمنين والمنافقين ، لا يُحِبُّه منافقٌ ، ولا يُبْغِضُهُ مؤمنٌ » .

فهذا اللفظ أشبه . ويبقى قسم ثالث ، وهو حُبُّه ، سكت عنه .

حُدَيْج بن مُعَاوِيَةَ ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : قيل لابن عَبَّاس : قدم حسانُ اللَّعِينُ ! فقال ابنُ عَبَّاس : ما هو بلعين ، قد جاهدَ مع رسول الله ﷺ بنفسه ولسانه (٢) .

قلتُ : هذا دال على أنه غزا .

عبدة بن سُلَيْمَانَ ، عن أبي حَيَّان التيمي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : أنشد حسانُ النبي ﷺ :

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٣٣٨ ، و ٨ / ٣٧٤ ، ومسلم (٢٤٨٨) .

(٢) أخرجه أبو الفرج في « الأغاني » ٤ / ١٤٥ ، ١٤٦ من طريق عمر بن شبة ، عن أبي داود ، ومن طريق أحمد بن الجعد ، عن محمد بن بكر بهذا الإسناد . وهو في « تهذيب ابن عساکر » ١٣١ / ٤ .



شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا  
 وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا  
 وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذْ قَامَ فِيهِمْ  
 رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عِلُّ  
 لَهُ عَمَلٌ مِنْ رَبِّهِ مُتَقَبَّلٌ  
 يَقُولُ بِذَاتِ اللَّهِ فِيهِمْ وَيَعْدِلُ

فقال النبي ﷺ : « وأنا » (١) .

هذا مرسل .

وروى أبو غسان النهدي : حدثنا عمر بن زياد ، عن عبد الملك بن  
 عمير : أن النبي ﷺ أنشده حسان . فذكرها وزاد :

وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنُ مَرْيَمَ

نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُرْسَلٌ (٢)

قال ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ، وعبد الله بن حزم : إن حسان لما  
 قال هذه الأبيات :

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ  
 مِنْ حَبِيبِ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ  
 يَا لِقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي  
 شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو  
 لَوْ يَدِبُ الْحَوَكِيُّ مِنْ وَكْدِ الذُّ  
 وَخِيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ  
 سَقَمٌ فَهَوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ  
 وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْومٌ  
 هَا لُجَيْنٌ وَلَوْلُؤُ مَنْظُومٌ  
 رُّ عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ

(١) الأغانى ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ وأبو يحيى هو زكريا عليه السلام . وأخو الأحقاف : هو مود  
 عليه السلام .

(٢) هذا البيت والثلاثة قبله في ديوانه : ١٨٦ .

لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ      غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

زاد بعضهم :

رُبَّ حَلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا      لِ وَجْهَلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ<sup>(١)</sup>

[نادى بأعلى صوته على أطفة فارغ : يا بني قَيْلَةَ ، فلما اجتمعوا ،  
قالوا : مالك وملك ؟ قال : قلتُ قصيدة لم يقل أحد من العرب مثلها ، ثم  
أنشدها لهم ، فقالوا : ألهذا جمعتنا ؟ فقال : وهل يصبر من به وحر  
الصدر]<sup>(٢)</sup> .

الأصمعي وغيره ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ،  
قال : كان الغناء يكون في العريسات ، ولا يحضره شيء من السّفه كالיום ،  
كان في بني نبيط مدعاة كان فيها حسان بن ثابت وابنه - وقد عمي - وجاريتان  
تُشددان :

انظر خليلي بِبَابِ جِلَّقَ هَلْ      تُؤْنِسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٣)</sup>

أَجْمَالَ شَعْنَاءِ إِذْ ظَعْنٌ مِنَ الْ      مَحْبَسِ بَيْنَ الْكُثْبَانِ وَالسَّنْدِ<sup>(٤)</sup>

فجعل حسان يبكي وهذا شعره ، وابنه يقول للجارية : زيدي ، وفيه :

(١) في الأصل :

رب ظلم أطاعه عدم الما      ل وجهل غطى عليه النعيم

وما أثبتنا هو رواية الديوان : ٢٥ وسيرة ابن هشام ٢ / ١٥٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين - وهو جواب لما - سقط من الأصل ، واستدركته من « تهذيب ابن  
عساكر » ٤ / ١٣٦ ، وأما ابن هشام في السيرة فقال : قال حسان هذه القصيدة ليلاً ، فدعا قومه  
فقال لهم : خشيت أن يدركني أجلي قبل أن أصبح فلا تروها عني .

(٣) في الديوان : ٦٦ انظر خليلي ببطن جِلَّقَ .

(٤) كذا الأصل ، ورواية الشطر في الديوان : جِمَالَ شَعْنَاءَ قَدْ هَبَطْنَ .

يَحْمِلْنَ حُورَ الْعُيُونِ تَرْفُلُ فِي الرَّ  
 مِنْ دُونَ بَصْرَى وَخَلْفَهَا جَبَلُ النَّدْ  
 وَالْبُذْنِ إِذْ قُرْبَتْ لِمَنْحَرِهَا  
 مَا حَلَّتْ عَنْ عَهْدٍ مَا عَلِمْتَ وَلَا  
 أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِي وَضَحِ الْفَجْرِ  
 يَطُّ حِسَانَ الْوُجُوهِ كَالْبَرْدِ (١)  
 حَجَّ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقَدَدِ  
 حِلْفَةَ بَرِّ الْيَمِينِ مُجْتَهِدِ  
 أَحْبَبْتُ حُبِّي إِيَّاكَ مِنْ أَحَدٍ (٢)  
 سِرٌّ وَصَوْتِ الْمُسَامِرِ الْغَرْدِ (٣)  
 فطرب حسان ، وبكى .

قال ابن الكلبي : كان حسان لسيناً شجاعاً ؛ فأصابته علةٌ أحدثت فيه  
 الجبن (٤) .

قال سليمان بن يسار (٥) : رأيتُ حسانَ له ناصيةٌ قد سدَّ لها بين عينيه .  
 إسحاق الفروي ، وآخر ، عن أمِّ عروة بنتِ جعفر بن الزبير بن العوام ،  
 عن أبيها ، عن جدها ، قال : لما خَلَّفَ رسولُ الله ﷺ نساءه يومَ أحدٍ (٦) ،  
 خلفهنَّ في فارع (٧) ، وفيهنَّ صفيَّةُ بنتُ عبدِ المطلب ، وخالَفَ فيهنَّ

(١) رواية البيت في الديوان :

يحملن حوراً حور المدامع في الرُّ يطو ويبيض الوجه كالبرد .

(٢) رواية الديوان : ما حلَّتْ عن خير ما عهدتِ ولا .

(٣) الأبيات في ديوانه : ٦٦ ، ٦٧ ، و « تهذيب ابن عساکر » ٤ / ١٢٦ ، ١٢٧ ،

(٤) « تهذيب ابن عساکر » ٤ / ١٤٣ .

(٥) تصحف في المطبوع إلى « بشار » والخبر في « تهذيب ابن عساکر » ٤ / ١٤٣ .

(٦) سببه المصنف أن قوله يوم أحد وهم ، وأن الصواب الخندق ؛ كما رواه ابن إسحاق .

(٧) فارع : حصن حسان .

حسان ؛ فأقبلَ رجلٌ من المشركينَ ليدخلَ عليهن . فقالت صفة لحسان :  
عليك الرجل . فجبَّ ، وأبى عليها . فتناولت السيفَ ، فضربت به المشرك  
حتى قتلته . فأخبر بذلك ؛ فضرِبَ لها بسهم .

- وزاد الفروزي فيه : أنه قال : لو كان ذاك في ، لكنتُ مع رسول

الله - .

قالت : فقطعتُ رأسه ، وقلتُ لحسان : قم ، فاطرحه على اليهود ،  
وهم تحت الحصن . قال : والله ما ذاك في . فأخذتُ رأسه ، فرميتُ به  
عليهم . فقالوا : قد علمنا والله إن هذا لم يكن ليترك أهله خلوفاً ، ليس معهم  
أحد . فتفرقوا<sup>(١)</sup> .

فقوله : « يوم أحد » وهم .

وروى نحوه ابنُ إسحاق : حدثنا يحيى بنُ عباد ، عن أبيه ، وفيه :  
فقالت لحسان : قم فاسلبه ، فإني امرأةٌ وهو رجل . فقال : ما لي بسلبه يا  
بنتَ عبدِ المطلب من حاجة<sup>(٢)</sup> .

وروى يونس بنُ بكير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن صفة ، مثله<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ إسحاق : توفي حسانُ سنةَ أربعٍ وخمسين .

---

(١) أم عروة لا تعرف ، وأبوها جعفر ذكره ابن أبي حاتم : ٢ / ٤٧٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا  
تعديلاً .

(٢) أخرجه ابن هشام ٢ / ٢٧٨ . وهو في « الأغاني » ٤ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، « وتهذيب ابن  
عساكر » ٤ / ١٤٣ .

(٣) أخرجه الحاكم ٤ / ٥١ ورجاله ثقات . لكنه مرسل ، وانظر ص ٢٧١ ت ١ من هذا  
الكتاب ، و« ابن سعد » ٨ / ٤١ .

وأما الهيثمُ بنُ عدي ، والمدائني فقالا : توفي سنة أربعين .  
 قلت : له وفادةٌ على جيلةِ بنِ الأيهم ، وعلى معاوية .  
 قال ابنُ سعد : توفي زمن معاوية .

### ١٠٧ - كعب بن مالك \* (ع)

ابن أبي كعب ، عمرو بن القمين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب  
 ابن سلمة الأنصاري ، الخزرجي العقبى الأحدي .

شاعرٌ رسول الله ﷺ وصاحبه ، وأحدُ الثلاثة الذين خَلَفُوا ، فتاب الله  
 عليهم .

شهد العقبة ، وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين . اتفقا على ثلاثة منها ،  
 وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بحديثين (١) .

روى عنه بنوه : عبدُ الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، ومحمد ،  
 [ومعبد] ، بنو كعب ؛ وجابرٌ ، وابنُ عباس ، وأبو أمامة ، وعُمَرُ بنُ  
 الحَكَم ، وعُمَرُ بنُ كثير بن أفلح ؛ وآخرون ؛ وحفيدهُ عبدُ الرحمن بن عبد  
 الله .

\* مسند أحمد : ٤٥٤/٣ و ٣٨/٦ ، طبقات خليفة : ١٠٣ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، التاريخ  
 الكبير : ٢٢٠-٢١٩/٧ ، تاريخ الفسوي : ٣١٨-٣١٩ ، الجرح والتعديل : ١٦٠/٧ ،  
 الأغاني : ٢٢٦/١٦ - ٢٤٠ ، المستدرک : ٤٤٠/٣ ، الاستبصار : ١٦٠-١٦١ ، الاستيعاب :  
 ١٣٧٣/٣ ، تاريخ ابن عساکر : ١/٢٨٦/١٤ ، أسد الغابة : ٤٨٧/٤ ، تهذيب الكمال : ١١٤٧ ،  
 تاريخ الإسلام : ٢٤٣/٢ ، العبر : ٥٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٤٠-٤٤١ ، الإصابة :  
 ٣٠٤/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢١ ، كنز العمال : ٥٨١/١٣ ، شذرات الذهب : ٥٦/١ .

(١) انظر « البخاري » ، ٤٥٩ / ١ و ٥٣ / ٥ و ٨٦ / ٨ ، ٩٣ ، ومسلم (١٥٥٨) و (٢٧٦٩)

و (٢٨١٠) و (٧١٦) و (١١٤٢) و (٢٠٣٢) .

وقيل : كانت كنيته في الجاهلية : أبا بشير .

وقال ابن أبي حاتم : كان كعب من أهل الصُّفَّة . وذهبَ بصره في خلافة معاوية<sup>(١)</sup> .

وقد ذكره عروة في السبعين الذين شهدوا العقبة .

وروى صدقة بن سابق ، عن ابن إسحاق ، قال : أخى رسول الله ﷺ بين طلحة بن عبيد الله ، وكعب بن مالك .

وقيل : بل أخى بين كعب والزبير .

حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ أخى بين الزبير وكعب بن مالك ، فارتث<sup>(٢)</sup> كعب يوم أحد ، فجاء به الزبير ، يقوده ، ولومات يومئذ ، لورثته الزبير ؛ فأنزل الله : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال : ٧٥] (٣) .

وعن كعب : لما انكشفنا يوم أحد ، كنت أول من عرف رسول الله ﷺ ، وبشّرت به المؤمنين حياً سويّاً ، وأنا في الشعب . فدعا رسول الله ﷺ كعباً بلأتمته - وكانت صفراء - فلبسها كعب ، وقاتل يومئذ قتالاً شديداً ، حتى جرح سبعة عشر جرحاً<sup>(٤)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) الارتثات : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف ، قد أثنخته الجراح .

(٣) رجاله ثقات ، وأورده ابن كثير بنحوه ٣ / ٤٦٨ من طريق ابن أبي حاتم عن أبيه ، عن أحمد بن أبي بكر المصعبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام . . . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣ / ٢٠٧ وزاد نسبه إلى ابن سعد والحاكم وابن مردويه .

(٤) « سيرة ابن هشام » ٢ / ٤٣ ، والمستدرک ٣ / ٤٤١ .

قال ابن سيرين : كان شعراء أصحاب رسول الله ﷺ : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك .

قال عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه : أنه قال : يا رسول الله ، قد أنزل الله في الشعراء ما أنزل . قال : « إِنَّ الْمُجَاهِدَ ، مُجَاهِدٌ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ [لَكُنَّا] تَرْمُونَهُمْ بِهِ نَضْحُ النَّبْلَ »<sup>(١)</sup> .

قال ابن سيرين : أما كعب ، فكان يذكر الحرب ، يقول : فَعَلْنَا وَنَفَعْنَا ، وَيَتَهَدَّدُهُمْ . وأما حسان ، فكان يذكر عيوبهم وأيامهم . وأما ابن رواحة ، فكان يُعِيرُهُم بِالْكَفْرِ .

وقد أسلمت دوس فرقا من بيت قاله كعب :

نُخَيْرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا<sup>(٢)</sup>

عن ابن المنكدر ، عن جابر : أن رسول الله ﷺ قال لكعب بن مالك : « ما نسي ربك لك - وما كان ربك نسيًا - بيتا قلته » . قال : ما هو ؟ قال : « أنشدته يا أبا بكر » ، فقال :

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٥٠٠) وعنه أحمد ٦ / ٣٨٧ من طريق معمر ، عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه وهذا سند صحيح .

(٢) « أسد الغابة » ٤ / ٤٨٤ ، و « الإصابة » ٨ / ٣٠٥ ، وقوله : « نخيرها » الضمير يعود إلى السيوف في البيت قبله وهو :

قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم أجمنا السيوف  
أي : نعطيها الخيرة ، ولو نطق ، لاختارت أن نحارب دوسا أو ثقيفا . وهما من قصيدة أوردها ابن هشام في « السيرة » ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ قالها كعب حين فرغ النبي ﷺ من حنين ، وأجمع المسير إلى الطائف .

زَعَمَتْ سَخِينَةٌ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيَغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْعَلَابِ (١)

عن الهيثم ، والمدائني : أن كعباً مات سنة أربعين .

وروى الواقدي : أنه مات سنة خمسين .

وعن الهيثم بن عدي أيضاً : أنه توفي سنة إحدى وخمسين .

وقصة توبة الثلاثة في الصحيح (٢) ، وشعره منه في السيرة .

الواقدي : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

أخى رسول الله ﷺ بين الزبير وبين كعب بن مالك (٣) .

قال الزبير : فلقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد ، فقلت : لومات ،

فانقلع عن الدنيا ، لورثته ؛ حتى نزلت : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ

بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال : ٧٥] فصارت [المواريث بعد للأرحام

والقربات ، وانقطعت ] حين نزلت ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾ (٤) [ تلك المواريث

بالمواخاة ] .

---

(١) السخينة : طعام من دقيق وسمن أو دقيق وتمر أغلظ من الحساء ، وكانت قريش تكثر من

أكلها ، فعميرت بها حتى لقبوا « سخينة » والخبر أورده صاحب « كنز العمال » ١٣ / ٥٨١ ، ونسبه لابن مندة ، وابن عساكر .

(٢) انظر البخاري ٨ / ٨٦ ، ٩٣ في المغازي ، ومسلم (٢٧٦٩) في التوبة : باب حديث كعب

ابن مالك .

(٣) ابن سعد ٣ / ١٠٢ ، وأخرجه أيضاً من طريق عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن

بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كان النبي ﷺ أخى بين الزبير وبين كعب بن

مالك .

(٤) في الأصل بياض بين كلمة « فصارت » وكلمة « حين » ، واستدركناه من ابن سعد فيما

ذكره السيوطي في « أسباب النزول » ص ٣٧٧ ، وأخرج ابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير ٣ / ٤٦٨

من طريق أبيه ، عن أحمد بن أبي بكر المصعبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن =



وفي رواية ابن إسحاق : آخى النبي ﷺ بين كعب وطلحة .

وقد أشد كعبُ علياً قوله في عثمان رضي الله عنهم :

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ      وَأَيَّقِنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ  
وَقَالَ لِمَنْ فِي دَارِهِ لَا تُقَاتِلُوا      عَفَا اللَّهُ عَنْ كُلِّ امْرِيٍّ لَمْ يُقَاتِلِ  
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْـ      عِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ  
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْخَيْرَ أَدْبَرَ عَنْهُمْ      وَوَلَّى كَادِبَارِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ

فقال عليّ : استأثر عثمانُ ، فأساء الأثرة ، وجزعتُم أنتم ، فأسأتم  
الجزع<sup>(١)</sup> .

الزُّهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن أبيه : سمعتُ  
كعباً يقول : لم أتخلفُ عن رسول الله ﷺ في غزوة ؛ حتى كانت تبوك ، إلا  
بدرًا . وما أحبُّ أنِّي شهدتها ، وفاتتني بيعتي ليلة العقبة<sup>(٢)</sup> ، ولما أراد رسولُ

---

= عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : «أنزل الله عز وجل فينا خاصة معشر قريش والأنصار ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ وذلك أنا معشر قريش ، لما قدمنا المدينة ، قدمنا ولا أموال لنا ، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان ، فواخيناهم ووارثناهم . . . . . وفيه : فوالله يا بني لومات يومئذ عن الدنيا ، ما ورثه غيري ، حتى أنزل الله تعالى هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار ، فرجعنا إلى مواريثنا » وإسناده حسن . وأخرج ابن عساکر في « تاريخه » ١٤ / ٢٨٨ / ٢ من طريق أبي القاسم البغوي ، حدثنا عبد الأعلى النرسي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ آخى بين الزبير بن العوام وكعب بن مالك ، فارتث كعب يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود راحلته بزمامها ، ولومات كعب يومئذ ، لورثه الزبير ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾

(١) انظر « الأغاني » ٦ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٢) في البخاري ومسلم : ولقد شهدتُ مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة حين تواتفنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها .

الله ﷺ غزوةً إلا ورى بغيرها . فأراد في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبةً  
 وكنت أيسر ما كنتُ ، وأنا في ذلك أصغو<sup>(١)</sup> إلى الظلال وطيب الثمار ؛ فلم أزل  
 كذلك ، حتى خرج . فقلتُ : أنطلقُ غداً ، فأشتري جهازي ، ثم الحقُّ  
 بهم . فانطلقتُ إلى السوقِ ، فعسّر عليّ ، فرجعتُ ، فقلتُ : أرجعُ غداً .  
 فلم أزل حتى التبس بي الذنبُ ، وتخلّيتُ ، فجعلتُ أمشي في أسواق  
 المدينة ، فيحزنتني أني لا أرى إلا مغموصاً<sup>(٢)</sup> عليه في النفاق أو ضعيفاً . وكان  
 جميعٌ من تخلف عن رسول الله بضعةً وثمانين رجلاً .

ولما بلغ النبي ﷺ تبوك ، ذكرني ، وقال : « ما فعل كعبٌ » ؟ فقال رجلٌ  
 من قومي : خلفه يا نبي الله برداه والنظر في عطفه . فقال معاذ : بش ما  
 قلت ! والله ما نعلم إلا خيراً .

إلى أن قال : فلما رأني ﷺ ، تبسّم تبسّم المغضب ، وقال : « ألم  
 تكن ابتعتَ ظهرك » ؟ قلتُ : بلى . قال : « فما خلّفك » ؟ قلتُ : والله لو  
 بين يدي أحد غيرك جلستُ ، لخرجتُ من سخطه عليّ بعذرٍ ، لقد أوتيتُ  
 جدلاً ؛ ولكن قد علمت يا نبي الله أني أخبرك اليوم بقول تجد عليّ فيه ، وهو  
 حقٌ ؛ فإني أرجو فيه عقيب الله .

إلى أن قال : والله ما كنت قط أيسر ولا أخفّ حاذاً<sup>(٣)</sup> مني حين تخلفتُ  
 عنك ؟ فقال : « أمّا هذا فقد صدقكم ، قم حتى يقضي الله فيك » فقمتم .

(١) أصغو : أميل .

(٢) بالغين المعجمة ، والصاد المهملة ، أي : مطعوناً عليه في دينه ، متهماً بالنفاق . وقيل :  
 معناه : مستحقراً ، تقول : غمصت فلاناً : إذا استحققرته .

(٣) الحاذ : الحال .

إلى أن قال : ونهى رسولُ الله ﷺ الناسَ عن كلامنا أيها الثلاثة<sup>(١)</sup> .  
فجعلتُ أخرجُ إلى السوق ، فلا يكلمني أحد ، وتنكر لنا الناسُ ، حتى ما  
هُم بالذين نعرفُ ، وتنكرتُ لنا الحيطانُ والأرضُ . وكنتُ أطوفُ ، وآتي  
المسجدَ ، فأدخلُ ، وآتي النبيَّ ﷺ ، فأسلم عليه ، فأقول : هل حرَّكَ  
شفتيه بالسلام !

واستكان صاحبَي<sup>(٢)</sup> ، فجعللا ييكيان الليل والنهار لا يُطلعان  
رؤوسهما ! فبينما أنا أطوفُ في السوق إذا بنصراني<sup>٣</sup> جاء بطعام ، يقول : مَنْ  
يدلُّ على كعبٍ ؟ فدلوه عليَّ ! فأتاني بصحيفة من مَلِكِ غَسَّان . فإذا فيها :  
أما بعدُ : فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ؛ ولستَ بدار مَضِيعَة ولا  
هوان ، فالحقُّ بنا نواسيك . فسجرتُ لها التَّنُور ، وأحرقتها .

إلى أن قال : إذ سمعتُ نداءً من ذروة سلع<sup>(٣)</sup> : أبشِرْ يا كعب بن  
مالك . فخررتُ ساجداً . ثم جاء رجلٌ على فرسٍ يُبشِرني ، فكان الصوتُ  
أسرعَ من فرسه ، فأعطيته ثوبي<sup>٤</sup> بشارة ، ولبستُ غيرهما .

ونزلت توبتُنا على النبيِّ ﷺ ثلثَ الليل . فقالت أم سلمة : يا نبيَّ الله ،  
ألا تُبشِرُ كعباً ؟ قال : « إذا يحطمكم الناسُ ، ويمنعونكم النومَ » .

قال : فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ ، فإذا هو جالسٌ في المسجد وحوله  
المسلمون ، وهو يستنير كاستنارة القمر ، فقال : أبشِر يا كعبُ بخير يومٍ أتى

---

(١) أيها الثلاثة : مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص ، أي ، متخصصين بذلك  
دون بقية الناس .

(٢) وهما مرارة بن الربيع العمري ، وهلال بن أمية الواقفي .

(٣) سلع : جبل بالمدينة .

عليك . ثم تلا عليهم : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [التوبة : ١١٨] .  
الآيات .

وفينا نزلت أيضاً : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١٢٠] .  
فقلتُ : يا نبيُّ الله ، إنَّ من توبتي ألاَّ أُحدِّثَ إلاَّ صدقاً ، وأن أنخلع من  
مالي كُلِّه صدقةً . فقال : «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . . .  
الحديث» .

وفي لفظ : فقام إليَّ طلحة يهرول ، حتى صافحني وهنأني . فكان لا  
ينساها لطلحة<sup>(١)</sup> .

١٠٨ - جرير بن عبد الله<sup>(ع)</sup>

ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حُشم بن عوف ، الأمير النبيل  
الجميل . أبو عمرو - وقيل : أبو عبد الله - البجلي القسري ، وقسر : من  
قحطان .  
من أعيان الصحابة .

---

(١) أخرجه البخاري ٨ / ٨٦ في المغازي ، وهو عند البخاري في مواضع متعددة انظر رقم  
(٢٧٥٧) و(٢٩٤٧) و(٢٩٤٨) و(٢٩٤٩) و(٢٩٥٠) و(٣٠٨٨) و(٣٥٥٦) و(٣٨٨٩) و(٣٩٥١)  
و(٤٤١٨) و(٤٦٧٣) و(٤٦٧٦) و(٤٦٧٧) و(٤٦٧٨) و(٦٢٥٥) و(٦٦٩٠) و(٧٢٢٥) وأخرجه  
مسلم (٢٧٦٩) في التوبة : باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، وأحمد ٦ / ٣٨٧ و ٣٩٠ ،  
وابن هشام ٢ / ٥٣١ .

\* مسند أحمد : ٤ / ٣٥٧ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ٢٢ ، طبقات خليفة : ١١٦ ، ١٣٨ ، تاريخ  
خليفة : ٢١٨ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٢١١ ، المعارف : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، الجرح  
والتعديل : ٢ / ٥٠٢ ، معجم الطبراني الكبير : ٢ / ٣٢٦ ، المستدرک : ٣ / ٤٦٤ ، الاستيعاب :  
١ / ٣٣٧ ، جامع الأصول : ٩ / ٨٥ ، أسد الغابة : ١ / ٣٣٣ ، تهذيب الكمال : ١٩١ ، تاريخ  
الإسلام : ٢ / ٢٧٤ ، العبر : ١ / ٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٧٣ - ٧٥ ، الإصابة : ٢ / ٧٦ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٦١ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٧ و ٥٨ .

حدث عنه : أنس ، وقيسُ بنُ أبي حازم ، وأبو وائل ، والشعبي ، وهمامُ ابنُ الحارث ؛ وأولاده الأربعة : المنذرُ ، وعبيد الله ، وإبراهيم - لم يدركه - وأيوب ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب ، وزِيَادُ بنُ عِلَاقَةَ ، وحفيده أبو زُرْعَةَ بنُ عمرو بن جرير ، وأبو إسحاق السبيعي ؛ وجماعة .

وبايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم .

أحمد : حدثنا إسحاق الأزرق : حدثنا يونس ، عن المغيرة بن شبل ، قال : قال جرير : لما دنوتُ من المدينة ، أنختُ راحلتي ، وحللتُ عييتي ، وليستُ حُلَّتِي ، ثم دخلتُ المسجد ؛ فإذا برسولِ الله ﷺ يخطبُ ؛ فرماني الناسُ بالحدق . فقلتُ لجليسي : يا عبدَ الله ، هل ذكرَ رسولُ الله من أمرِي شيئاً ؟ قال : نعم ، ذكركَ بأحسنِ الذِّكْرِ ؛ بينما هو يخطبُ ، إذ عرضَ له في خُطْبَتِهِ ، فقال : « إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ ؛ أَلَا وَإِنَّ عَلِيَّ وَجْهَهُ مَسْحَةٌ مَلَكٌ » . قال : فحمدتُ الله (١) .

قلتُ : كان بديعَ الحُسنِ ، كاملَ الجمالِ .

ابن عيينة : حدثنا إسماعيلُ ، عن قيس : سمعتُ جريرَ بنَ عبدِ الله يقولُ : ما رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ إلا تبسم في وجهي ، وقال : « يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ ، عَلِيٌّ وَجْهَهُ مَسْحَةٌ مَلَكٌ » (٢) .

(١) إسناده قوي ، ويونس : هو ابن أبي إسحاق السبيعي ، وهو في « المسند » ٤ / ٣٦٤ ، وأخرجه أيضاً ٤ / ٢٥٩ ، ٣٦٠ من طريق أبي قطن ، عن يونس ، وأخرجه الطبراني برقم (٢٤٨٣) من طريق علي بن عبد العزيز ، عن أبي نعيم ، عن يونس .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه الحميدي في « مسنده » رقم (٨٠٠) وأخرج القسم الأول منه البخاري ٧ / ٩٩ ، ومسلم (٢٤٧٥) من طريق بيان ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن-

سوار بن مُصَنَّب ، عن مُجَالِد ، عن الشعبي . عن عديِّ بنِ حاتم ، قال : لما دخل - يعني جريراً - على النبي ﷺ ، ألقى له وسادةً ، فجلسَ على الأرض . فقال النبي ﷺ : « أشهدُ أنك لا تبغي علوًّا في الأرض ولا فساداً » فأسلم . ثم قال النبي ﷺ : « إذا أتاكم كريمُ قوم ، فاكرموه »<sup>(١)</sup> .

الواقدي : حدثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر ، عن أبيه ، قال : قدَّم جرير البجلي المدينةَ في رمضان سنة عشر ، ومعه من قومه خمسون ومئة . فقال رسولُ الله : « يَطَّلَعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ » . فطلع جريرُ على راحلته ، ومعه قومه . فأسلموا<sup>(٢)</sup> .

أبو العباس السَّراج : حدثنا أبو بكر بن خلف : حدثنا يزيدُ بن نصر - بصري ثقة - : حدثنا حفص بن غياث ، عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك ، عن أبيه ، عن جده : كنا عند النبي ﷺ ، فأقبل جريرُ بنُ عبد الله ، ففضنَّ الناسُ بمجالسهم ، فلم يوسع له أحدٌ ؛ فرمى إليه رسولُ الله ﷺ بِبُرْدَةٍ كانت معه حبَّاهُ بها ؛ وقال : دونكها يا أبا عمرو ، فاجلسَ عليها . فتلقَّها بصدرة ونَحَره ، وقال : أكرمك اللهُ يا رسولَ الله كما أكرمتني . فقال النبي ﷺ

---

=عبد الله قال : ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، وما رأني إلا ضحك . وأخرج القسم الأخير منه الطبراني (٢٢٥٨) من طريق سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد . . وأخرجه الترمذي (٢٨٢١) من طريق زائدة ، عن إسماعيل بن أبي خالد .

(١) سوار بن مصعب - وهو الهمداني الكوفي - قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال أبو داود : ليس بثقة . ومجالد ليس بالقوي ، لكن للحديث شواهد ضعيفة يرتقي بها إلى الحسن ، منها عن ابن عمر عند ابن ماجه (٣٧١٢) وعن جرير عند البزار وابن خزيمة والطبراني (٢٢٦٦) و (٢٣٥٥) وابن عدي ، وعن أبي هريرة عند البزار ، وعن معاذ وأبي قتادة عند ابن عدي ، وعن جابر عند الحاكم ، وعن ابن عباس عند الطبراني .

(٢) إسناده ضعيف لضعف الواقدي

ﷺ : « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ » (١) .

ورواه جعفر بن أحمد بن بسام ، عن أبي صفوان المدني ، عن حفص بهذا .

وروى نحوه مسلم بن إبراهيم ، عن عون بن عمرو ، عن الجريري ، عن ابن بريدة ، عن يحيى بن معمر ، عن جرير .

وروى إبراهيم النخعي ، عن همام : أنه رأى جريراً بال ، ثم توضأ ، ومسح على خفيه . فسألته . فقال : رأيت النبي ﷺ يفعلهُ .

ثم قال إبراهيم : فكان يُعجبهم هذا ؛ لأنَّ جريراً من آخر من أسلم (٢)

ابن أبي خالد ، عن قيس ، عن جرير : أن النبي ﷺ قال له : « أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ - بيت خثعم » . وكان يُسمَّى : الكعبة اليمانية .

قال : فخرّبناه ، أو حرقناه حتى تركناه كالجمل الأجرى . وبعث إلى النبي ﷺ يُبشّره ، فبرك على خيل أحمرس ورجالها خمس مرات .

قال : وقلت : يا رسول الله ، إني رجل لا أثبت على الخيل . فوضع يده على وجهي - وفي لفظ يحيى القطان : فوضع يده في صدري - وقال : « اللَّهُمَّ ، اجعله هادياً مهدياً » .

وفيه : فانطلقت في خمسين ومئة فارس من أحمرس (٣) .

أبو غسان النهدي : حدثنا سليمان بن إبراهيم بن جرير ، عن أبان بن

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة معبد بن خالد وأبيه .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ٤١٥ في الصلاة : باب الصلاة في الخفاف ، ومسلم (٢٧٧) في الطهارة : باب المسح على الخفين ، وأبو داود (١٥٤) ، والنسائي ١ / ٨١ ، والترمذي (٩٣) .

(٣) أخرجه أحمد ٤ / ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٦٥ ، والبخاري ٧ / ٩٩ في المناقب : باب ذكر جرير ابن عبد الله البجلي ، ومسلم (٢٤٧٦) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جرير بن عبد الله .

عبد الله البجلي ، عن أبي بكر بن حفص ، عن علي بن أبي طالب ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « جَرِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، ظَهَرَ لِبَطْنِ - قَالَهَا ثَلَاثًا » (١) .

هذا منكر . وصوابه من قول علي .

الزيادي ، وغيره ، قالا : حدثنا خالد بن عمرو والأموي : حدثنا مالك بن  
مِغْوَل ، عن أبي زُرْعَةَ ، عن جرير ، قال : كان رسول الله ﷺ تأتيه وفودُ  
العرب ، فيبعثُ إليَّ ، فألبسُ حُلَّتِي ، ثم أجيءُ ، فيباهي بي (٢)

وروي عن جرير : قال لي رسول الله ﷺ : « إِنَّكَ أَمْرٌ قَدْ حَسَّنَ اللَّهُ  
خُلُقَكَ ، فَحَسِّنْ خُلُقَكَ » .

وعن عيسى بن يزيد : كان النبي ﷺ يعجبُ من عقلِ جريرِ وجماله .

خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن قيس ، عن جرير ، قال : رأني عمرُ بن  
الخطاب مُتَجَرِّدًا ، فناداني : خُذْ رِدَاءَكَ ، خُذْ رِدَاءَكَ . فأخذتُ رِدَائِي ؛ ثم  
أقبلتُ إلى القوم ، فقلتُ : ماله ؟ قالوا : لما رآكَ مُتَجَرِّدًا ، قال : ما أرى  
أحدًا من الناس صُورَ صُورَةَ هَذَا ، إلا ما ذُكِرَ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

عمر بن إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن بيان ، عن قيس ، عن  
جرير : أنه مشى في إزارٍ بين يدي عمر ، فقال : خُذْ رِدَاءَكَ . وقال للقوم : ما

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٢١٩) ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٧٣ / ٩ ، وقال : وأبو بكر  
ابن حفص لم يدرك علياً ، وسليمان بن إبراهيم بن جرير لم أجد من وثقه ، وبقي رجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف جداً أو باطل ، فإن خالد بن عمرو والأموي رماه ابن معين بالكذب ، ونسبه  
غير واحد إلى الوضع . وقال البخاري والساجي وأبو زرعة : منكر الحديث . وقال أبو حاتم :  
متروك الحديث .

(٣) رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في «الإصابة» ٧٧ / ٢ ، ونسبه إلى البخوي .



رأيتُ رجلاً أحسنَ من هذا إلا ما بلغنا من صورة يوسف<sup>(١)</sup> .

أبو عَوَانة ، عن عبد الملك بن عُمير : حدثني إبراهيم بن جرير : أن  
عُمَر قال : جرير يوسف هذه الأمة<sup>(٢)</sup> .

مغيرة ، عن الشعبي ، عن جرير ، قال : كنتُ عند عُمَر ، فتنفَسَ  
رجلٌ - يعني : أحدث - فقال عُمَر : عزمتُ على صاحب هذه ، لَمَّا قام ،  
فَتَوَضَّأَ . فقال جرير : اعزِمْ علينا جميعاً . فقال : عزمتُ عليّ وعليكم ، لما  
قُمنا . فتوضَّأنا ، ثم صلَّينا<sup>(٣)</sup> .

ورواه يحيى القطان ، عن مجالد ، عن الشعبي - وله طرق - وزاد  
بعضهم - فقال عُمَر : يرحمك الله ، نِعَمَ السَّيِّدُ كنتُ في الجاهلية ، ونعم  
السَّيِّدُ كنتُ في الإسلام .

مجالد ، عن الشعبي : كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية  
جريرُ بنُ عبد الله .

قال ابنُ عسَّاکر : سكن جريرُ الكوفة ، ثم سكن قَرْفِسياء<sup>(٤)</sup> ، وقدم  
رسولاً من عليٍّ إلى معاوية<sup>(٥)</sup> .

الزُّبير بن بَكَّار : حدثني محمدُ بنُ يحيى : حدثني عمرانُ بن عبد

---

(١) عمر بن إسماعيل قال الحافظ في «التقريب» : متروك .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٤) قال ياقوت : بلد على نهر الخابور ، قرب رحبة مالك بن طوق ، وعندها مصب الخابور

في الفرات .

(٥) «الإصابة» ٢ / ٧٧ .

العزیز الزہری ، قال : بلغني أن جريراً قال : بعثني عليّ إلى معاوية يأمره بالمبايعة ، فخرجتُ لا أرى أحداً سبقني إليه ؛ فإذا هو يخطبُ ، والناسُ يَبكونَ حولَ قميصِ عُثمان ، وهو معلقٌ في رُفحٍ<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سعد : قال محمدُ بنُ عمر : لم يزل جريراً معتزلاً لعليٍّ ومعاوية بالجزيرة ونواحيها ، حتى تُوفِّيَ بالشَّراءِ في ولاية الضَّحَّاك بن قيسِ علي الكوفة<sup>(٢)</sup> .

أبو نعيم ، والفريابي : حدثنا أبان بن عبد الله البجلي : حدثني إبراهيمُ ابنُ جرير عن أبيه ، قال : بعث عليٌّ إليّ ابنَ عباس ، والأشعث - وأنا بقرقيسياء - فقالا : أميرُ المؤمنين يُقرئك السلام ، ويقولُ : نَعَمْ ما رأيتَ من مُفارقةكَ معاوية ، وإنِّي أنزِلُكَ بمنزلة رسولِ الله ﷺ التي أنزَلَكها . فقال جريرُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثني إلى اليمنِ أقاتلُهُم حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوا ، حَرَمْتُ دماءَهُم وأموالَهُم . فلا أقاتلُ مَنْ يقولُ : لا إله إلا الله<sup>(٣)</sup> .

قال الهيثمُ بنُ عدي : ذهبتُ عينُ جريرِ بهمدان ، إذ وكبها لعثمان .

قال الهيثمُ ، وخليفةُ ، ومحمدُ بنُ مثنى : توفي جرير سنة إحدى وخمسين .

وقال ابنُ الكلبي : مات سنة أربع وخمسين .

(١) عمران بن عبد العزيز : قال يحيى القطان والبخاري : منكر الحديث .

(٢) ابن سعد ٦ / ٢٢

(٣) أبان بن عبد الله في حفظه لين ، وإبراهيم بن جرير لم يسمع من أبيه .

ومسند جرير نحو من مئة حديث ، بالمكرر . اتفق له الشيخان على ثمانية أحاديث وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بستة .

١٠٩ - أبو اليسر كعب بن عمر و الأنصاري \* ( م ، ٤ )

السلمي المدني البدري العقبى . الذي أسر العباس - رضي الله عنهما - يوم بدر .

شهد العقبة ، وله عشرون سنة .

وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر . ومناقبه كثيرة .

حدث عنه : صفيي ، مولى أبي أيوب ؛ وعبادة بن الوليد الصامتي ، وموسى بن طلحة ، وحنظلة بن قيس ؛ وغيرهم .

له أحاديث قليلة .

وقيل : كان دحداً قصيراً مُدملكاً<sup>(١)</sup> ذا بطن .

وقد شهد صفين مع علي ، وكان من بقايا البدرين .

مات بالمدينة في سنة خمس وخمسين<sup>(٢)</sup> .

---

\* مسند أحمد : ٤٢٧/٣ ، طبقات ابن سعد : ٥٨١/٣ ، طبقات خليفة : ١٠٢ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٧٢٠/٧ - ٧٢١ ، المعارف : ١٥٥ ، ٢٢٧ ، تاريخ الفسوي : ٣١٩/١ ، الجرح والتعديل : ١٦٠/٧ ، المستدرک : ٥٠٥/٣ ، الاستبصار : ١٦٣ - ١٦٤ ، الاستيعاب : ١٣٢٢/٣ ، تاريخ ابن عساکر : ٢/٧٧٧ ، أسد الغابة : ٤/٤٨٤ ، تهذيب الكمال : ١١٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٢/٣٣٩ ، العبر : ١/٦١ ، مجمع الزوائد : ٩/٣١٦ ، تهذيب التهذيب : ٨/٤٣٧ - ٤٣٨ ، الإصابة : ٨/٣٠١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢١ ، شذرات الذهب : ١/٦١ .

(١) الدحداح : القصير السمين ، والمدملك : المفتول المعصوب .

(٢) ابن سعد ٣/٥٨١ ، والمستدرک ٣/٥٠٥ .

وبعضهم يقول : هو آخر من مات ممن شهد بدرأ . فالله أعلم .  
خرَّج له مُسلم<sup>(١)</sup> ، دُون البخاري .

### ١١٠ - أبو أسيد الساعدي \* (ع)

من كُبراء الأنصار . شهد بدرأ ، والمشاهد .  
واسمه : مالك بن ربيعة بن البدن<sup>(٢)</sup> . له أحاديث .  
وقد ذهب بصره في أواخر عمره .

حدث عنه بنوه : المنذرُ ، وحمزةُ ، والزبيرُ ؛ وعباسُ بنُ سهل بن  
سعد ، وعبدُ الملك بن سعيد ، وأنسُ بن مالك ، وأبو سلمة بن عبد  
الرحمن ، ومولاه عليُّ بنُ عبيد الساعدي ؛ وطائفة .  
مات سنة أربعين . وهو قول ابن سعد ، وخليفة .

وقال المدائني : توفي سنة ستين - وهذا بعيد . وأشد منه قول أبي القاسم  
ابن مندة : سنة خمس وستين - وقال أبو حفص الفلاس : مات سنة ثلاثين .

---

(١) انظر الحديث رقم (٣٠٠٦) و(٣٠٠٧) .

\* مسند أحمد : ٤٩٦/٣ ، التاريخ لابن معين : ٦٩٢ ، طبقات ابن سعد : ٥٥٧/٣ - ٥٥٨ ،  
طبقات خليفة : ٩٧ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٢٩٩/٧ ، المعارف : ٢٧٢ ،  
٥٨٨ ، تاريخ الفسوي : ٣٤٤/١ ، المستدرک : ٥١٥/٣ ، الاستبصار : ١٠٦ ، الاستيعاب :  
١٥٣١/٣ ، أسد الغابة : ٢٣/٥ ، تهذيب الكمال : ١٢٩٨ ، تاريخ الإسلام : ٨٥/٢ ، العبر :  
٤٦/١ ، تهذيب التهذيب : ١٥/١٠ - ١٦ ، الإصابة : ٤٧/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٧ .

(٢) بفتح الباء والبدال كما ضبطه في «التقريب» وبدن من ولد بكر بن وائل . قال ابن دريد  
في «الاشتقاق» ص ٣٤٠ : اشتقاقه من شيئين : إمام من الدرع القصيرة ، وذكر بعض أهل التفسير  
في قوله جل وعز : ﴿ فاليوم ننجيك ببदनك ﴾ أي : بدرعك . قال : والبدن : الوِعْلُ المسن .

قال ابنُ سعد : وكانت مع أبي أُسَيدَ رايةُ بني ساعدة يوم الفتح<sup>(١)</sup> .  
وعن عبّاس بن سهل بن سعد ، قال رأيتُ أبا أُسَيدَ ، بعد أن ذهبَ  
بصره ، قصيراً ، دَحْداحاً ، أبيضَ الرأسِ واللحية ، كثيرَ الشعر . مات سنة  
ستين<sup>(٢)</sup> .  
وروى ابنُ عَجَلان ، عن عبّيد الله بن أبي زافع ، قال : رأيتُ أبا أُسَيدَ  
يُحفي شاربه كأخي الحلق<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ أبي ذئب ، عن عثمان بن عبد الله ، قال : رأيتُ أبا هريرة ،  
وأبا أُسَيدَ ، وأبا قَتادة ، وابنَ عُمَر ، يمرُّون بنا ، ونحن في الكُتّاب ، فنجدُ  
منهم ريحَ العبير . وهو الخلق يُصَفَّرُونَ به لحاهم<sup>(٤)</sup> .

وقد كان أبو أُسَيدَ له خاتمٌ من ذهب<sup>(٥)</sup> . فكانه لم يبلغه التحريم .  
وقيل : إنه عاش ثمانياً وسبعين سنة ، رحمه الله . وله عقب بالمدينة ،  
وبغداد<sup>(٦)</sup> .

وقع له في « مُسند بقي » ثمانية وعشرون حديثاً .  
وشهد بدرأ ابنُ عمه مالك بن مسعود بن البَدَن .

(١) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ .

(٢) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ ، و « المستدرک » ٣ / ٥١٦ .

(٣) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ .

(٤) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ ، وإسناده صحيح ، وعثمان بن عبد الله : هو ابن سراقَة القرشي  
العدي المدني ، أمه زينب بنت عمر بن الخطاب ، من رجال البخاري ، وقد تصحّف في ابن  
سعد إلى عثمان بن عبّيد الله .

(٥) في « الفتح » ١٠ / ٢٦٧ : أخرج ابن أبي شيبة من طريق حمزة بن أبي أسيد : نزعنا من  
يدي أبي أسيد خاتماً من ذهب .

(٦) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ .

حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار : أصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل عثمان ، فقال : الحمد لله ، الذي لمّا أراد الفتنة في عباده ، كفّ بصري عنها<sup>(١)</sup> .

### ١١١ - حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ الْقُرَشِيُّ \* (خ ، م ، س)

العامري ، المَعْمَر . من الصحابة الذين أسلموا يوم الفتح .  
 يروي عن عبد الله بن السعدي ، عن عمر ، حديث العُمالة<sup>(٢)</sup> .  
 رواه عنه السائب بن يزيد الصحابي . ولا نعلم حُوَيْطِباً يروي سواه .

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ / ٥١٥ ، ٥١٦ من طريق علي بن حمّاد العدل ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا عارم أبو النعمان ، بهذا الإسناد .

\* طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٥٤ ، التاريخ لابن معين : ١٤٠ ، طبقات خليفة : ٢٧ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٣ / ١٢٧ ، المعارف : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣١٤ ، المستدرک : ٣ / ٤٩٢ ، الاستيعاب : ١ / ٣٩٩ ، تاريخ ابن عساکر : ٥ / ١٩ ، أسد الغابة : ٢ / ٧٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧٨ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٦٦ ، ٦٧ ، الإصابة : ٢ / ٣٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٩ .

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ١٣ / ١٣٣ في الأحكام : باب رزق الحاكم والعاملين عليها ، من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، أخبرني السائب بن يزيد بن أخت نمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى ، فقال عمر : ما تريد إلى ذلك ؟ فقلت : إن لي أفراساً وأعبداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عمّالتي صدقة على المسلمين . قال عمر : لا تفعل ، فإنني كنت أردت الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطيني مرة مالا ، فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي ﷺ : «خذ فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل ، فخذ ، وإلا فلا تتبعه نفسك» . ومن لطائف هذا الإسناد أن الزهري رواه عن أربعة من الصحابة في نسق : السائب وحويطب وابن السعدي وعمر .

وهو أحدُ الذين أمرهم عُمر بتجديد أنصاب حدود حرم الله<sup>(١)</sup> ، وأحد من دَفَنَ عُثْمَانَ لِيلاً .

وقد باع من معاوية داراً له بالمدينة بأربعين ألف دينار . فيما بلغنا<sup>(٢)</sup> .  
وكان حميد الإسلام<sup>(٣)</sup> .

عاش مئةً وعشرين سنة . مات سنة أربع وخمسين . وقيل : سنة اثنتين وخمسين .

وله ترجمة في « تاريخ ابن عساکر »<sup>(٤)</sup> .

وسار إلى الشام مجاهداً . وقد حضر بدرأ ، فقال : رأيتُ الملائكة تقتلُ وتأسر ، فقلتُ : هذا رجلٌ ممنوع<sup>(٥)</sup> .

واستقرض مني النبي ﷺ يوم حنين أربعين ألفاً ، وأعطاني من غنائم حنين مئة من الإبل<sup>(٦)</sup> .  
رواه الواقدي .

---

(١) في تاريخ الإسلام ٢ / ٢٧٨ : وهو أحد نفر الذين أمرهم عمر رضي الله عنه بتجديد أنصاب الحرم . وذكره في « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ١٨ عن الزبير بن بكار . وأنصاب الحرم : حدوده ، وحد الحرم من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ، ومن طريق العراق تسعة أميال ، ومن طريق اليمن سبعة أميال ، ومن طريق الطائف عشرون ميلاً .

(٢) « المستدرک » ٣ / ٤٩٣ ، و « الإصابة » ٢ / ٣٠٥ .

(٣) ذكره في « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٢٠ من قول الشافعي .

(٤) في المجلد الخامس : ١٩٠ .

(٥) أي : مكلوء ومحفوظ يعني النبي ﷺ ، والخبر في « المستدرک » ٣ / ٤٩٢ من طريق الواقدي .

(٦) « المستدرک » ٣ / ٤٩٣ عن الواقدي . وكان حويطب من المؤلفه قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله ﷺ يوم حنين ليتأنفهم ، ويتألف قوبهم .

## ١١٢ - سعيد بن يربوع القرشي\* (د)

شيخ بني مخزوم . من مُسَلِّمَةِ الفتح .

عاش أيضاً مئة وعشرين سنة . وكذلك حكيم بن حزام ، وحسان بن ثابت .

عند سعيد حديث ، أخرجه أبو داود (١) ، رواه عنه ابنه عبد الرحمن .

وقد تألفه النبي ﷺ بخمسين بغيراً من غنائم حنين (٢) .

وكان ممن يُجددُ أنصاب الحرم .

أضرَّ بأخرة . وتوفي سنة أربع وخمسين .

## ١١٣ - مخرمة بن نوفل\*

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . أبو المسور القرشي الزهري

---

\* التاريخ لابن معين : ٢٠٩ ، طبقات خليفة : ٢١ ، ٢٧٨ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ،  
المعارف : ٣١٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٦ / ٧٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٧٢ ، المستدرک :  
٣ / ٤٩٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٦٢٧ ، ابن عساکر : ٧ / ١٨٢ / ٢ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٠١ ،  
تهذيب الكمال : ٥١١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٨٩ ، العبر : ١ / ٥٩ ، تهذيب التهذيب : ٤ /  
٦٠-٦١ ، الإصابة : ٤ / ٢٠٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٠ .

(١) برقم (٢٦٨٤) في الجهاد : باب قتل الأسير ، ولا يعرض عليه الإسلام ، من طريق محمد  
ابن العلاء ، حدثنا زيد بن حبان ، أخبرنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع  
المخزومي ، حدثني جدي ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة : « أربعة لا يؤمنهم في  
حل ولا حرم » فسامهم ، قال : وقتيتن كانتا لمقيس ، فقتلت إحداهما ، وأفلتت الأخرى ،  
فأسلمت .

(٢) ابن سعد ٢ / ١٥٣ .

\*\* التاريخ لابن معين : ٥٥٤ ، طبقات خليفة : ١٥ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ  
الكبير : ١٥ / ٨ ، المعارف : ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٤٣٠ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٣٦٢ ، المستدرک : =



الصحابي ، من الطلقاء ، وكان كبير بني زهرة .

كساه النبي ﷺ حلةً فاخرة<sup>(١)</sup> باعها بأربعين أوقية . وكان من المؤلفين  
قلوبهم .

أبو عامر الخزاز ، عن أبي يزيد المدني ، عن عائشة ، قالت : جاء  
مخزومة بن نوفل ، فلما سمع النبي ﷺ به ، قال : « بئس أخو العشيرة » .  
فلما دخل ، بش به . قالت : فلما خرج ، كلمته في ذلك فقال : « يا  
عائشة [ أعهديني فحاشاً ، إن شر الناس من يتقى شره ] »<sup>(٢)</sup> .

بقي مخزومة إلى بعد الخمسين ؛ فمات في سنة أربع وخمسين . وله مئة  
عام وخمسة عشر عاماً .

---

= ٣ / ٤٨٩ ، الاستيعاب : ٣ / ١٣٨٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ١٥٥ ، أسد الغابة : ٥ / ١٢٥ ،  
تاريخ الإسلام : ٢ / ٣١٦ ، العبر : ١ / ٦٠ ، الإصابة : ٩ / ١٤٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٠ .

(١) أخرجه البخاري ٥ / ١٦٤ في الهبة : باب كيف يقبض العبد والمتاع ، و ١٠ / ٢٢٩ في  
اللباس : باب القباء ، ومسلم (١٠٥٨) في الزكاة : باب إعطاء من سأل بفحش غلظة ، وأبو داود  
(٤٠٢٨) ، والترمذي (٢٨١٨) ، والنسائي ٨ / ٢٠٥ ، وأحمد ٤ / ٣٧٨ .

(٢) أبو عامر الخزاز : اسمه : صالح بن رستم ، وهو كثير الخطأ ، مع أنه من رجال مسلم . وذكره  
في « أسد الغابة » ٥ / ١٢٦ ، من طريق النضر بن شميل : حدثنا أبو عامر الخزاز ، وأورده الحافظ  
في « الفتح » ١٠ / ٣٧٩ ، ونسبه إلى عبد الغني بن سعيد في « المبهمات » ، وإلى الخطيب في  
« تاريخه » . وأخرجه دون تسمية من قدم عليه ﷺ مالك في « الموطأ » ، والبخاري ١٠ / ٣٧٨ ،  
٣٧٩ في الأدب : باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفاحشاً ، ومسلم (٢٥٩١) في البر والصلة :  
باب مداراة من يتقى فحشه ، وأبو داود (٤٧٩١) ، والترمذي (١٩٩٦) ، وأحمد ٦ / ٣٨ ، كلهم من  
طريق محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة أن رجلاً استأذن . . . وقد قال غير واحد من  
أهل العلم : إنه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وكان يقال له : الأحمق المطاع رجا  
النبي ﷺ بإقباله عليه وتألفه ليسلم قومه ، لأنه رئيسهم ، وقال بعضهم : إنه مخزومة بن نوفل ،  
واستدلوا بالرواية التي ذكرها المؤلف .

وكان والده نوفل ابن عم أمّنة بنت وهب بن عبد مناف الزهرية ، والدة النبي ﷺ . فلهذا أكرمه النبي ﷺ ، وبشّ به ، وخلع عليه حُلّة مُثمّنة .  
وكان ولده المِسُور بن مَحْرَمَة من صغار الصحابة ، ومن أشرف قُرَيش وعلمائهم .

### ١١٤ - أبو الغادية الصحابي \*

من مُزينة . وقيل : من جُهينة .  
من وجوه العرب ، وفرسان أهل الشام . يقال : شهد الحُدَيْبية .  
وله أحاديث مسندة . وروى له الإمام أحمد في « المسند »<sup>(١)</sup> .  
حدث عنه : ابنه سعد ، وكلثوم بن جبر ، وحيّان بن حجر ، وخالد بن معدان ، والقاسم أبو عبد الرحمن .  
قال البخاري ، وغيره : له صحبة .  
روى حمّادُ بنُ سلمة ، عن كلثوم بن جبر ، عن أبي غادية ، قال :  
سمعتُ عمّاراً يشتُمُ عثمان ، فتوعدته بالقتل ، فرأيتُه يومَ صِفّين يحملُ على الناس ، فطعنتُه فقتلته . وأخبرَ عمرو بنُ العاص ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « قاتِلُ عمّارٍ وسالِيه في النّار »<sup>(٢)</sup>  
إسناده فيه انقطاع .

\* مسند أحمد : ٤ / ٧٦ و ٥ / ٦٨ ، التاريخ لابن معين : ٧١٩ ، طبقات خليفة : ١٢٠ ، المعارف : ٢٥٧ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٢٥ ، أسد الغابة : ٦ / ٢٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٤ ، الإصابة : ١١ / ٢٨٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٧ .

(١) انظر « المسند » ٤ / ٧٦ ، و ٥ / ٦٨ .

(٢) وانظر « المسند » ٤ / ٧٦ و ١٩٨ .

قال عُثمان بن أبي العاتكة : رمى العدوُّ الناسَ بالنَّفط ، فقال معاويةُ :  
 أما إذ فعلوها ، فافعلوا . فكانوا يترامونَ بها . فتهيأ روميُّ لرمي سفينة أبي  
 الغادية في طنْجِيرٍ<sup>(١)</sup> . فرماه أبو الغادية بسهم ، فقتله . وخرَّ الطَّنْجِيرُ في  
 سفينتهم ، فاحترقت بأهلها . كانوا ثلاث مئة . فكان يُقالُ : رميةُ سهم أبي  
 الغادية قَتَلَتْ ثلاث مئة نفس .

لم أجد لأبي الغادية وفاة .

### ١١٥ - صفوان بن المُعْطَل \*

ابن رخصة بن المؤمل . أبو عمرو السُّلَمي ، ثم الذكواني ، المذكور  
 بالبراءة من الإفك .

وفي قصة الإفك ، قال فيه النبي ﷺ : « ما عَلِمْتُ إِلاَّ خيراً » .

وكان يسير في ساقية الجيش ، فمرَّ ، فرأى سوادَ إنسان ، فقرب ، فإذا هو  
 بأُمَّ المؤمنين عائشة ، قد ذهبتُ لحاجتها ، فانقطع لها عِقدٌ ، فَرَدَّتْ تُفَتِّشُ  
 عليه ، وحَمَلُ النَّاسِ ، فحملوا هَوْدَجَهَا يظنونها فيه ، وكانت صغيرةً ، لها اثنا  
 عشر عاماً ، وساروا ، فَرَدَّتْ إلى المنزلِ ، فلم تَلقَ أحداً ، فقعدتُ ،

(١) الطنجير : قدر نحاسي معرب ، وفارسيته : باتيل .

\* مسند أحمد : ٥ / ٣١٢ ، طبقات خليفة : ٥١ ، ١٨١ ، ٣١٨ ، تاريخ خليفة : ٢٢٦ ،  
 التاريخ الكبير : ٤ / ٣٠٥ ، تاريخ الفسوي ١ / ٣٠٩ ، الجرح والتعديل  
 ٤ / ٤٢٠ ، معجم الطبراني ٨ / ٦١ ، ٦٣ ، المستدرک : ٣ / ٥١٨ ، الاستيعاب : ٢ / ٧٢٥ ،  
 ابن عساکر : ٨ / ١٧٤ / ١ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧ ، العبر : ١٠ /  
 ٢٣ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٦٣ ، الإصابة : ٥ / ١٥٢ ، كنز العمال : ١٣ / ٤٣٦ ، تهذيب ابن  
 عساکر : ٦ / ٤٤٠ .

وقالت : سوف يفقدونني . فلما جاء صفوان ، رآها ، وكان يراها قبل الحجاب ، وكان الحجابُ قد نزل من نحو سنة . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! لم يَطْلُقْ بغيرها . وأناخَ بعيرَهُ ، وركبها ، وسارَ يقودُ بها ، حتى لَحِقَ الناسَ نازلين في المَضْحَى ، فتكَلَّمَ أهلُ الإِفْكِ ، وجهلوا ، حتى أنزل اللهُ الآيات في براءتها<sup>(١)</sup> . والله الحمد .

وقال صفوان : إن كشفتُ كَنَفَ أنثى قَطًّا<sup>(٢)</sup> .

وقد رُوِيَ له حديثان .

حدث عنه : سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن ، وسعيدُ المقْبُرِيِّ ، وسلام أبو عيسى . وروايتهم عنه مرسله ، لم يلحقوه فيما أرى ، إن كان مات سنة تسع عشرة .

قال ابنُ سعد : أسلم صفوانُ بنُ المُعَطَّلِ قبل المُرَيْسِيعِ<sup>(٣)</sup> . وكان على ساقَةِ النبي ﷺ ، إلى أن قال : مات بسُمَيْسَاطِ<sup>(٤)</sup> في آخر خلافة معاوية ، حدثني بذلك محمد بن عمر .

وقال خليفةُ : مات بناحية سُمَيْسَاطِ من الجزيرة ، وقبره هناك .

---

(١) حديث الإفك تقدم تخريجه في الصفحة (١٥٩) ت (٥) في ترجمة السيدة عائشة .

(٢) « إن بمعنى لا ما » والخبر في البخاري ٧ / ٣٣٥ و ٨ / ٣٨٥ ، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٧) وانظر « الإصابة » ٥ / ١٥٣ .

(٣) المريسيع : ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع - موضع من ناحية المدينة - مسيرة يوم ، كانت به غزوة بين النبي ﷺ وبين بني المصطلق سنة خمس ، وتسمى غزوة بني المصطلق . انظر « سيرة ابن هشام » ٢ / ٢١٣ .

(٤) هي مدينة على شاطئ الفرات في غربيه في طرف بلاد الروم .

القواريري ، وعليُّ بن حجر : حدثنا عبد الله بن جعفر المدني : أخبرنا محمدُ بنُ يوسف ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن المُعَطَّل السُّلَمي ، قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفر ، فرمقتُ صلاتَهُ ليلةً ، فصلَّي العشاءَ الآخرة ، ثم نامَ ، فلما كان نصفَ الليل ، استنبه ، فتلا العَشرَ من آخر آل عمران ، ثم نام ، ثم قام ، ثم تسوَّكَ ، ثم توضَّأ ، وصلَّي ركعتين ، فلا أدري : أقيامُهُ أم ركوعه أم سجودُهُ كان أطول ؛ ثم انصرفَ ، فنام ، ثم استيقظَ ، فتلا ذلك العَشرَ ، ثم تسوَّكَ ، وتوضَّأ ، وصلَّي ركعتين .

قال : فلم يزل يفعلُ كما فعلَ أولَ مرة ؛ حتى صلَّي إحدى عشرة ركعة<sup>(١)</sup> .

وبإسناد غير متصل في « تاريخ دمشق » : أن صفوان بن المُعَطَّل حمل بدارياً<sup>(٢)</sup> على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم ، فطعنه ، فصرعه ، فصاحت امرأته ، وأقبلت نحوه ، فقال صفوان :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَسْطَعُ نَقْعَهَا مَا بَيْنَ دَارِيَا دِمَشْقَ إِلَى نَوَى  
فَطَعَنْتُ ذَا حُلِّي فَصَاحَتْ عِرْسُهُ يَا ابْنَ الْمُعَطَّلِ مَا تُرِيدُ بِمَا أَرَى  
فَأَجَبْتُهَا أَنِّي سَأَتْرُكُ بَعْلَهَا بِالذَّيْرِ مُتَعَفِّرَ الْمُضَاحِكِ بِالشَّرَى  
وَإِذَا عَلَيْهِ جَلِيَّةٌ فَشَهَرْتَهَا إِنِّي كَذَلِكَ مُوَلَعٌ بِذَوِي الْحُلَى<sup>(٣)</sup>

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن جعفر المدني والدعلي ، وهو في « المسند » ٣١٢ ، والطبراني (٧٣٤٣)

(٢) داريا : من قرى دمشق جنوب غربها تبعد عنها أربعة أميال تقريباً .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ٦ / ٤٤٠ ، ٤٤١ ، و « الإصابة » ٥ / ١٥٣ ، ١٥٤ .

وفي مسند الهيثم بن كليب ، من طريق عامر بن صالح بن رستم عن أبيه  
عن الحسن عن سعد مولى رسول الله ﷺ قال :

شكيت صفوان بن المعطل إلى رسول الله ، قال : وكان يقول هذا  
الشعر .

فقال : « دَعُوا صَفْوَانَ ، فَإِنَّهُ حَيْثُ اللِّسَانِ طَيِّبُ القَلْبِ » (١) .

وفيه ، عن سعد ، قال : وكنا في مسير لنا ، ومعنا تمرٌ ، فجاءني صفوانُ  
ابنُ المعطل ، فقال : أطعمني من ذلك التمر . قلتُ : إنما هو تمرٌ قليل ،  
ولستُ آمنُ أنْ يدعو به - أظنه : أراد النبي ﷺ - فإذا نزلوا ، فأكلوا ، أكلتُ  
معهم . قال : أطعمني ، فقد أصابني الجهدُ . فلم يزلْ بي حتى أخذ  
السيفَ ، فعقر الراحلة . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : « قولوا لصفوان :  
فليذهبْ » .

فلما نزلوا ، لم يبت تلك الليلة ، يطوفُ في أصحاب النبي ﷺ ، حتى  
أتى علياً ، فقال : أين أذهبُ ؟ أذهبُ إلى الكفر ! فدخل عليُّ على رسولِ  
الله ، فقال : إن هذا لم يدعنا نبيت هذه الليلة ، قال : أين يذهبُ ؟ إلى  
الكفر ؟ قال : « قولوا لصفوان ، فليلحقْ » (٢) .

روى نحوه القواريريُّ ، عن سليم بن أخضر ، عن ابنِ عَوْن ، عن  
الحسن ، عن صاحب زاد النبي ﷺ ، نحوه .

عروة ، عن عائشة : أن النبي ﷺ في قصة الإفك حمد الله ، ثم قال :

(١) عامر بن صالح بن رستم سنيّ الحفظ ، والحسن مدلس ، وقد عنعن ، وذكره في  
«المجمع» ٣٦٤ / ٩ ، ونسبه للطبراني ، وهو في «تهذيب ابن عساكر» ٤٤١ / ٦ ، ٤٤٢ .

(٢) ذكره في «كنز العمال» ٤٣٦ / ١٣ ، ونسبه للهيثم بن كليب الشاشي وابن عساكر .

« أمّا بعدُ : أشيروا عليّ في أناس أبنّوا أهلي ، وإيمُ الله إنّ عَلِمْتُ على أهلي من سوء قطّ ، وأبنتوهم بمن والله إنّ عَلِمْتُ عليه سوءاً قطّ » (١) .

ابن يونس : أخبرنا يونس ، عن الزهري ، عن ابن المسيّب ، عن صفوان ابن المُعَطَّل ، قال : ضرب حسانَ بنَ ثابت بالسيف في هجاء هجاءُ به ، فأتى حسانُ النبي ﷺ ، فاستعداه عليه . فلم يُقده منه ، وعَقَلَ له جُرْحُه ، وقال : « إنك قُلْتَ قولاً سيئاً » .

رواه معمر ، فلم يذكر ابن المسيّب .

قلتُ : الذي قاله حسان :

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا

وَابْنَ الْفَرِيعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ (٢)

فغضب صفوانُ ، وقال : يُعْرَضُ بي ! ووقف له ليلةً ، حتى مرَّ حسان ، فيضربه بالسيف ضربةً كشط جلدته رأسه . فكلم النبي ﷺ حسانَ ، ورفق به ، حتى عفا ؛ فأعطاهُ ﷺ سيرين أُخْتَ مارية لعفوه ، فولدت له ابنه عبد الرحمن .

وقد روي : أن صفوانَ شكتهُ زوجتهُ أنه ينامُ حتى تطلع الشمسُ . فسأله

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٥٩ ت ٥ ، وقوله : أبنا ، أي : اتهموا وعايوا .

(٢) الجلابيب : السفلة ، وابن الفريعة : حسان ، والفريعة أمه ، وبيضة البلد ، أي : وحيداً ، تشبيهاً له ببيضة النعامة التي تتركها في الفلاة ، فلا تحضنها ، وتبقى تريكة .

النبي ﷺ عن ذلك . فقال : إنا أهل بيت معروفون بذلك<sup>(١)</sup> .

فهذا بعيدٌ من حال صفوان أن يكون كذلك ، وقد جعله النبي ﷺ على ساقه الجيش : فلعله آخر باسمه .

قال الواقدي<sup>٢</sup> : مات صفوانُ بنُ المعطلِّ سنة ستين بسُميساط .

وقال خليفة<sup>٣</sup> : مات بالجزيرة . وكان على ساقه النبي ﷺ . وكان شاعراً .

وقال ابنُ إسحاق<sup>٤</sup> : قُتل في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة ، قال : وكان أحدَ الأمراء يومئذ .

قلت : فهذا تباينٌ كثير في تاريخ موته ، فالظاهر أنهما اثنان . والله أعلم .

#### ١١٦ - دحية الكلبي\* (د)

ابن خليفة بن فروة بن فضالة : الكلبي القضاعي . صاحب النبي ﷺ ،

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٥٩) في الصوم : باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها ، وأحمد ٣ / ٨٠ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : جاءت امرأة صفوان بن المعطل إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرنني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال : وصفوان عنده ، قال : فسأله عما قالت ، فقال : يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين فقد نهيتها ، قال : فقال « لو كانت سورة واحدة لكفت الناس » وأما قولها يفطرنني فإنها تصوم ، وأنا رجل شاب فلا أصبر ، قال : فقال رسول الله ﷺ : يومئذ : « لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها » ، قال : وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فانا أهل بيت قد عرف لنا ذلك ، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس ، قال : « فإذا استيقظت فصل » . ورجاله ثقات ، وقال الحافظ في « الإصابة » ٥ / ١٥٣ : وإسناده صحيح .

\* مسند أحمد : ٤ / ٣١١ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٤٩ ، تاريخ خليفة : ٧٩ ، التاريخ =



ورسوله بكتابه إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل .

روى أحاديث .

حدث عنه : منصور بن سعيد الكلبي<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن كعب القرظي ،  
وعبدُ الله بن شدَّاد بن الهاد ، وعامرُ الشعبي ، وخالدُ بن يزيد بن معاوية .  
وقد شهد اليرموك ، وكان على كُردُوس<sup>(٢)</sup> ، وسكن المزة<sup>(٣)</sup> .

أحمد : حدثنا محمد بن عبيد : حدثنا عمر - من آل حذيفة - عن  
الشعبي ، عن دحية الكلبي : قلتُ : يا رسولَ الله ، ألا أحملُ لك حماراً على  
فرس ، فينتجُ لك بغلةً تركبُها ؟ قال : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا  
يَعْلَمُونَ »<sup>(٤)</sup> .

رواه عيسى بنُ يونس ، عن عمر ، عن الشعبي مرسلأً : أن حذيفة قال  
ذلك .

قال ابنُ سعد : أسلم دحية قبل بدر ولم يشهدا . وكان يُشبهه بجبريل .  
بقي إلى زمن معاوية .

---

= الكبير : ٢ / ٢٥٤ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٤٣٩ ، معجم الطبراني الكبير : ٤ /  
٢٦٥ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٦١ ، ابن عساكر : ٦ / ٢٤ / ٢ ، أسد الغابة : ٢ / ١٥٨ ، تهذيب  
الكمال : ٣٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٢٢ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٧٨ ، تهذيب التهذيب :  
٣ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، الإصابة : ٣ / ١٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٢ ، تهذيب ابن عساكر :  
٥ / ٢٢١ .

(١) سقط من المطبوع « منصور بن » .

(٢) الكردوس : الكتيبة .

(٣) المزة : قرية من قرى دمشق تقع في الجنوب الغربي منها .

(٤) هو في « المسند » ٤ / ٣١١ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢١ .

وقال دُحيم : ذرَيْتُهُ بالبَقَاع .

وقيد ابنُ مأكولا في أجداده « الخَرْج »<sup>(١)</sup> وهو العَظِيمُ البَطْن .

الهيشم بن عدي ، عن الكلبي ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه ،  
عن دحية : قدمتُ من الشام ، فأهديتُ إلى النبي ﷺ فأكهتُ يابسةً من فستق ،  
ولوز ، وكعك ... الحديث<sup>(٢)</sup> .

إسناده واه .

وعن جابر الجعفي ، عن الشعبي ، عن دحية الكلبي ، قال : أهديتُ  
لرسول الله جِبَّةَ صُوفٍ وَخُفَّيْنِ . فلبسهما حتى تخرقاً<sup>(٣)</sup> .

جابر واه .

وعن سلمة بن كهيل ، عن عبد الله بن شدّاد ، عن دحية ، قال : بعثَ  
رسولُ الله ﷺ معي بكتابٍ إلى قيصر ؛ فقمْتُ بالبَابِ ، فقلتُ : أنا رسولُ  
رسولِ الله ، فَفَرَعُوا لِدَلك . فدخَلَ عليه الأذُنُ ، فأدخِلْتُ ، وأعطيتُهُ  
الكتابَ . « من مُحَمَّدٍ رسولِ الله ، إلى قيصرِ صاحبِ الرُّومِ » .

فإذا ابنُ أخٍ له ، أحمرُ أزرق ، قد نخر ، ثم قال : لمَ لمَ يكتُبُ ويبدأ  
بك ! لا تقرأ كتابه اليوم . فقال لهم : اخرجوا .

فدعا الأسقفَ - وكانوا يصدرون عن رأيه - فلما قرأ عليه الكتابُ ،

---

(١) « الإكمال » ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، وفيه : وإنما سمي الخرج لعظم لحمه .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢٢ .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢٢ ، وهو في « معجم الطبراني » (٤٢٠٠) وفيه عنبة بن

سعيد راويه عن جابر الجعفي لا يعرف ، وجابر واه .

قال : هو - والله - رسولُ الله الذي بشرنا به عيسى وموسى . قال : فأَيُّ شيء ترى ؟ قال : أرى أن أتبعه . قال قيصر : وأنا أعلمُ ما تقول ، ولكن لا أستطيعُ أن أتبعه ، يذهبُ ملكي ، ويقتلُنِي الرومُ<sup>(١)</sup> .

رواه اثنان ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه .  
عبد الله بن أبي يحيى ، عن مجاهد . قال : بعثَ رسولُ الله دحيةَ سريةً وحده<sup>(٢)</sup> .

مُعْتَمِرُ بن سُلَيْمَانَ ، عن أبيه ، عن أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ ، قالت أمُّ سلمة : كان النبي ﷺ يُحَدِّثُ رجلاً ، فلما قام ، قال : « يا أمُّ سلمة ، مَنْ هذا ؟ » فقلتُ : دحيةُ الكلبي ، فلم أعلمُ أنه جبريلُ حتى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُحَدِّثُ أصحابه ما كان بيننا .

فقلتُ لأبي عثمان : مَنْ حَدَّثَكَ بهذا ؟ قال : أسامة<sup>(٣)</sup> .

عَفِيرُ بن مَعْدَانَ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ : أَنَّ النبي ﷺ كان يقول : يَأْتِينِي جبريلُ في صورة دحية ، وكان دحيةً جميلاً<sup>(٤)</sup> .

---

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٢٢٢ ، وفي سنده يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك كما في « التقريب » وهو في « معجم الطبراني » برقم (٤١٩٨) ، وذكره في « المجمع » ٥ / ٣٠٦ وأعله بيحيى الحماني راويه عن يحيى بن سلمة فقصر .

(٢) وأخرجه ابن سعد ٤ / ٢٥٠ ، ٢٥١ من طريق وكيع ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ٥ / ٢٢٣ .

(٤) عفیر بن معدان ضعيف ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٧٨ ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه عفیر بن معدان وهو ضعيف ، ورواية يحيى بن يعمر عن ابن عمر أخرجه أحمد ٢ / ١٠٧ من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن سويد ، عن يحيى ابن يعمر ، عن ابن عمر وهذا سند صحيح ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٣ / ١٩١ عن النسائي ، وصحح إسناده .

روى نحوه يحيى بن يعمر ، عن ابن عمر .

قال عبدُ الله بن صالح العجلي ، قال رجلٌ لعوانة بن الحَكَم : أجملُ النَّاسِ جريرُ بنُ عبدِ الله البجلي ؟ فقال : بل أجملُ النَّاسِ مَنْ نزلَ جبريلُ على صورته - يعني دحية <sup>(١)</sup> .

ويُروى - حديث منكر : أن دحية أسلم زمن أبي بكر <sup>(٢)</sup> .

قال أبو محمد بن قتيبة في حديث ابن عباس . كان دحية إذا قدم ، لم تبق مُعصراً إلا خرجتُ تنظراً إليه <sup>(٣)</sup> .

المعصر : التي دنا حيضها ، كما قيل للغلام : مراهُق ، أي راهق الاحتلام .

ولا ريب أن دحية كان أجملَ الصحابة الموجودين بالمدينة ، وهو معروف ، فلذا كان جبريلُ ربَّما نزلَ في صورته .

فأما جرير ، فإنما وفد إلى المدينة قبل موت النبي ﷺ بقليل .

ومن الموصوفين بالحسن : الفضلُ بنُ عباس <sup>(٤)</sup> ، وقدم المدينة بعدَ الفتح .

---

(١) ذكره الحافظ في «الإصابة» ٣/١٩١ ، ونسبه للعجلي في «تاريخه» ويؤخذ من تمثل جبريل عليه السلام بصورة دحية للنبي ﷺ مشروعية مراعاة حسن الوجه في البريد والرسول ، ويؤيده ما رواه البزار في «مسنده» (١٩٨٥) من طريق قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا أبردتم إلي بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم» ورجاله ثقات ، وله شاهد عند البزار أيضاً (١٩٨٦) يتقوى به من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا بعثتم إلي رجلاً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم» وسنده حسن في الشواهد .

(٢) تهذيب ابن عساكر ، ٥/٢٢٣ ، ورده أيضاً ابن عساكر بأن في إسناده الحسين بن عيسى الحنفي وهو أخو سليم الفارسي ، وهو صاحب مناكير .

(٣) «الإصابة» ٣/١٩١ ، و«تهذيب ابن عساكر» ٥/٢٢٣ .

(٤) كما ثبت ذلك في البخاري ٨/١١ في الاستئذان ، من حديث ابن عباس في قصة الخثعمية ، وفيه : وكان الفضل رجلاً وضياً .

وقد كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس ، وأجملَ قريش ، وكان ريحانته الحسن بن علي يشبهه .

الليث ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن منصور الكلبي : أن دحية خرج من الجزيرة إلى قَدْرٍ قرية - عقبة من الفسطاط ، وذلك ثلاثة أميال في رمضان ، ثم أفطر ، وأفطر معه ناسٌ ، وكَرِهَ الفطرَ آخرون ؛ فلما رجع إلى قريته ، قال : والله لقد رأيتُ اليومُ أمراً ما كنتُ أظنُّ أني أراه : إن قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه - يقولُ ذلك للذين صاموا - ثم قال عند ذلك : اللهم ، اقبضني إليك .

أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> .

وصح أن صفيّة وقعت يومَ خيبر في سهمٍ دحية ، فأخذها النبي ﷺ منه ، وعوضه بسبعة أرؤس<sup>(٢)</sup> .

قال خليفة بن خياط : في سنة خمس بعث النبي ﷺ دحية إلى قيصر<sup>(٣)</sup> .

قلت : كذا قال . وإنما كان ذلك بعد الحُدَيية في زمن الصلح ، كما

---

(١) رقم (٢٤١٣) في الصوم : باب قدر مسيرة ما يفطر فيه ، وأخرجه أحمد ٦ / ٣٩٨ ، والطبراني (٤١٩٧) ومنصور الكلبي لم يوثقه غير المعجلي ، وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب ما يشهد له ويقويه ، فعن أنس عند الترمذي (٧٩٩) و(٨٠٠) والدراقطني ١ / ٢٤١ ، والبيهقي ٤ / ٢٤٦ ، وسنده قوي ، وحسنه الترمذي وغيره ، وعن أبي بصرة الغفاري عند أحمد ٦ / ٣٩٨ ، وأبي داود (٢٤١٢) والبيهقي ٤ / ٢٤٦ ، وسنده حسن في الشواهد .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٣٢ ت ١ .

(٣) المذكور في « تاريخ خليفة » : ٧٩ بعد سنة ست ، والضمير في « وفيها » يعود إليها ، لكن الذي يقوي قول المصنف أن الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١ / ٣٥ قال : ووقع في تاريخ خليفة أن إرسال الكتاب إلى هرقل كان سنة خمس ، وغلطه ، ورجح أنه في آخر سنة ست لتصريح أبي سفيان بأن ذلك كان في مدة الهدنة ، والهدنة كانت في آخر سنة ست اتفاقاً .

ذكره أبو سفيان في الحديث الطويل الذي في « الصحيح »<sup>(١)</sup> .  
ولدحية ، في « مُسند بقي » ، ثلاثة أحاديث غرائب .

### ١١٧ - أبو جهم بن حذيفة القرشي \*

العدوي ، المذكور في قول النبي ﷺ : « اذهبوا بهذه الخميصة ،  
واتنوني بأنيجانية أبي جهم »<sup>(٢)</sup> .

قيل : اسمه : عبيد . وهو من مسلمة الفتح .

وكان ممن بنى البيت في الجاهلية ، ثم عمّر حتى بنى فيه مع ابن  
الزبير . وبين العمارتين أزيد من ثمانين سنة . وكان علامةً بالنسب ، أحضر

---

(١) البخاري ١ / ٣٠ ، ٤١ . وفيه : دعا بكتاب رسول الله ﷺ والذي بعث به دحية إلى عظيم  
بصرى .

\* طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٥١ ، التاريخ لابن معين : ٧٠٠ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ،  
الاستيعاب : ٤ / ١٦٢٣ ، أسد الغابة : ٦ / ٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٠ ، الإصابة : ١١ /  
٦٦ .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ في الصلاة : باب إذا صلى في ثوب له أعلام ، وفي  
صفة الصلاة : باب الالتفات في الصلاة ، وفي اللباس : باب الأكسية والخمائن ، ومسلم  
( ٥٦٥ ) ( ٦٢ ) في المساجد : باب كراهية الصلاة في ثوب له أعلام ، وأبو داود ( ٩١٤ ) والنسائي  
٧٢ / ٢ ، وأحمد ٦ / ٣٧ و ١٩٩ ، وابن ماجه ( ٣٥٥٠ ) من حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى في خميصة  
لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرة ، فلما انصرف ، قال : اذهبوا بـخميصتي هذه ، وأتوني  
بأنيجانية أبي جهم ، فإنها ألهمتني آفأ عن صلاتي .

والخميصة : كساء مربع من صوف له علمان ، والأنيجانية : كساء يتخذ من الصوف وله حمل  
ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة . وإنما خصه بإرسال الخميصة ، لأنه كان أهداها للنبي  
ﷺ ، وطلب الأنيجانية منه لتلا يؤثر رد الهدية في قلبه .

يومَ الحكمين . وبعثه النبي ﷺ مرةً مصدقاً<sup>(١)</sup> . ولا رواية له .  
 وكان قويَّ النفس . سرُّ بمُصابِ عُمر ؛ لكونه أخافه ، وكفَّ من بسط  
 لسانه ، رضي الله عنه .  
 وهو الذي قال فيه النبي ﷺ لفاطمة بنت قيس ، إذ خطبها : « أمَّا أبو  
 جهَّم ، فإنَّه ضربَّ للنساء ، وأما معاوية فصعلوك »<sup>(٢)</sup> .  
 ولما وفد على معاوية ، أقعده معه على السرير ، ووصله بمئة ألف ،  
 فاستقلَّها .

#### ١١٨ - عُمَيْرُ بنِ سعد\* (ت)

ابن شهيد بن قيس بن النعمان بن عمرو ، الأنصاريُّ الأوسيُّ ، العبد  
 الصالح الأمير ، صاحبُ رسول الله ﷺ .  
 حدث عنه : أبو طلحة الخولاني ، وراشدُ بنُ سعد ، وحبيبُ بن عبيد .  
 وكان ممن شهد فتح دمشق مع أبي عبيدة .  
 وولي دمشق وحمص لعمر .

في « مسند أبي يعلى » : حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج : حدثنا حمادُ  
 ابنُ سلمة ، عن أبي سنان ، عن أبي طلحة الخولاني ، قال : أتينا عُمَيْرَ بنَ

(١) المصدَّقُ : هو عامل الزكاة الذي يستوفيهها من أهلها .

(٢) تقدم تخريجه ، انظر ص ٥٠٢ ت ٣ ، والضربُ : الكثير الضرب ، والصعلوك : الفقير  
 الذي لا مال له .

\* تقدمت ترجمته في الصفحة ١٠٣ من هذا الجزء بأخصر مما هنا .

سعد في نفر من أهل فلسطين ، وكان يقال له : نسيج وحده ، فقعدنا له على دكان له عظيم في داره ، فقال : يا غلام ، أورد الخيل - وفي الدار توراً<sup>(١)</sup> من حجارة - قال : فأوردّها . فقال : أين فلانة ؟ قال : هي جربة ، تقطر دماً . قال : أوردّها . فقال أحد القوم : إذا تجرب الخيل كلها ! قال : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة . ألم تر إلى البعير يكون بالصحراء ، ثم يصبح وفي كركرته - أو في مراقه - نكتة لم تكن . فمن أعدى الأول » ؟<sup>(٢)</sup> .

وكذلك رواه حجاج بن منهال ، والتبوكي ، عن حماد .

قال عبدُ الله بنُ محمد القداح : عمير بنُ سعد ، لم يشهد شيئاً من المشاهد . وهو الذي رفع إلى النبي ﷺ كلام الجلّاس بن سويد ، وكان يتيماً في حجره . واستعمله عمر على حمص ، وكان من الزهاد .

وقد وهم ابنُ سعد ، فقال : هو عمير بن سعد بن عبّيد<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ أبي حاتم : عمير بن سعد بن شهيد الأنصاري ، له صحبة ؛ روى عنه أبو طلحة الخولاني . مرسل ، قاله أبي<sup>(٤)</sup> .

(١) التور : إناء من صفر أو حجارة كالإجانة ، وقد تحرف في المطبوع إلى « قور » .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي سنان وهو عيسى بن سنان الحنفي . وقد تقدم تخريجه في الصفحة ١٠٤ ت ٢ .

والكركرة : زور البعير الذي إذا برك ، أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه ، والمراق : الأرفاغ .

(٣) ابن سعد ٤ / ٢٧٤ ، وقد تابعه ابن الأثير وابن عبد البر ، وابن حجر فقالوا « ابن عبّيد » بدل « ابن شهيد » .

(٤) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٧٦ ، لكن سقط منه « ابن شهيد » .



وقال عبد الصمد بن سعيد : كانت ولايته حمص بعد سعيد بن عامر بن حذيم .

ابن لهيعة ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : توفي سعيد بن عامر ، وقام مكانه عمير بن سعد .

وقال الزهري : فكان على الشام معاوية ، وعمير بن سعد ، ثم استخلف عثمان ، فجمع الشام لمعاوية . ولما توفي أبو عبيدة ، استخلف ابن عمه عياض بن غنم ، فأقره عمر ، فمات عياض<sup>(١)</sup> فولي سعيد المذكور .

قال صفوان بن عمرو : خطب معاوية على منبر حمص ، وهو أمير على الشام كله ، فقال : والله ما علمتُ يا أهل حمص إن الله ليسعدكم بالأمراء الصالحين : أول من ولي عليكم عياض بن غنم ، وكان خيراً مني ؛ ثم ولي عليكم سعيد بن عامر ، وكان خيراً مني ، ثم ولي عليكم<sup>(٢)</sup> عمير ، ولنعم العمير كان ؛ ثم هاأنذا قد وليتكم ، فستعلمون .

ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمير ابن سعد ، قال لي ابن عمر : ما كان من المسلمين رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أفضل من أبيك<sup>(٣)</sup> .

وروى هشام ، عن ابن سيرين : كان عمير بن سعد يُعجب عمر ؛ فكان

(١) سقط من المطبوع جملة « فأقره عمر فمات عياض » .

(٢) سقط من المطبوع من قوله سعيد بن عامر إلى هنا .

(٣) عبد الرحمن بن عمير ترجمه ابن أبي حاتم ٢٧٢ / ٥ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ،

وقال : وكان والياً على فلسطين . وانظر ص ١٠٥ ت ١ .

من عجبه به يُسمّيه : نسيح وحده .

وبعته مرةً على جيشٍ من قبل الشام ، فوفد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن بيننا وبين عدونا مدينةً يقال لها : عرب السوس<sup>(١)</sup> تُطليحُ عدونا على عوراتنا ، ويفعلون ويفعلون . فقال عمر : خيرهم بين أن ينتقلوا من مدينتهم ، ونعطيهم مكان كل شاة شاتين ؛ ومكان كل بقرة بقرتين ؛ ومكان كل شيء شيئين ؛ فإن فعلوا ، فأعطهم ذلك ، وإن أبوا فأنبذ<sup>(٢)</sup> إليهم على سواء ؛ ثم أجّلهم سنة .

فقال : اكتب لي يا أمير المؤمنين عهدك بذلك . فعرض عمير عليهم ، فأبوا . فأجّلهم سنة ، ثم نابذهم .

فقيل لعمر : إن عميراً قد خرّب عرب السوس ، وفعل . فتغيّظ عليه . فلما قدم ، علاه بالدرة ، وقال : خرّبت عرب السوس ! وهو ساكت . فلما دخل عمر بيته ، استأذن عليه ، فدخل ، وأقرأه عهده . فقال عمر : غفر الله لك .

عرب السوس : خراب اليوم ، وهي خلف درب الحدث<sup>(٣)</sup> .

عبد الملك بن هارون بن عنترة : حدثنا أبي ، عن جدي : أن عمير بن

---

(١) في معجم ياقوت : عربسوس : بلد من نواحي الثغور قرب المصيصة .

(٢) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ﴾ أي : إن كان بينك وبين قوم هدنة ، فحفت منهم نقضاً للعهد ، فلا تبادر إلى النقض حتى تلقي إليهم أنك قد نقضت ما بينك وبينهم ، فيكونوا معك في علم النقض والعود إلى الحرب مستوين .

(٣) الحدث : قلعة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء ، لأن تربتها جميعاً حمراء ، وهي على جبل يقال له الأحيدب وقد ذكرها المتنبي في قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة ، إثر وقعة كانت بينه وبين الدمستق تم فيها الغلب لسيف الدولة يقول فيها :

سعد ، بعثه عمر على حمص ؛ فمكث حَوْلًا لَا يَأْتِيهِ خَبْرُهُ . فكتبَ إليه : أقبِلْ  
بما جِئْتَ مِنَ الْفِيءِ . فَأَخَذَ جِرَابَهُ وَقَصَعْتَهُ ، وَعَلَّقَ إِدْوَاتَهُ ، وَأَخَذَ عِزَّتَهُ (١) ،  
وَأَقْبَلَ رَاجِلًا . فدخلَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ شَحَبَ ، وَاغْبَرَّ ، وَطَالَ شَعْرُهُ . فَقَالَ :  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : أَلَسْتُ صَاحِبَ  
الْبَدَنِ ، مَعِيَ الدُّنْيَا ! فَظَنَّ عُمَرُ أَنَّهُ جَاءَ بِمَالٍ ، فَقَالَ : جِئْتَ تَمْشِي ؟ قَالَ  
نَعَمْ . قَالَ : أَمَا كَانَ أَحَدٌ يَتَبَرَّعُ لَكَ بِدَابَةِ ؟ قَالَ : مَا فَعَلُوا ، وَلَا سَأَلْتُهُمْ .  
قَالَ : بِئْسَ الْمُسْلِمُونَ ! قَالَ : يَا عُمَرُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَهَاكَ عَنِ الْغِيْبَةِ . فَقَالَ :  
مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : الَّذِي جِئْتُ وَضَعْتُهُ مَوَاضِعَهُ ، وَلَوْ نَالَكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، لِأَتَيْتُكَ  
بِهِ . قَالَ : جَدُّدُوا لِعُمَيْرٍ عَهْدًا . قَالَ : لَا عَمِلْتُ لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ ، قَلْتُ  
لِنَصْرَانِي : أَخْرَاكَ اللَّهُ .

وذهبَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَلَى أَمِيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ عُمَرُ : أَرَأَيْتَ خَائِنًا ؛ فَبَعَثَ  
رَجُلًا بِمِئَةِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : انزِلْ بِعُمَيْرٍ كَأَنَّكَ ضَيْفٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَثَرَ شَيْءٍ ،  
فَأَقْبَلْ ؛ وَإِنْ رَأَيْتَ حَالًا شَدِيدَةً ؛ فَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمِئَةَ . فَانْطَلَقَ ، فَرَأَاهُ يُقْلِي  
قَمِيصَهُ . فَسَلَّمَ . فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ : انزِلْ . فَتَنَزَلَ . فَسَاءَ لَهُ ، وَقَالَ : كَيْفَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : ضَرَبَ ابْنًا لَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ ، فَمَاتَ .

فَنَزَلَ بِهِ ثَلَاثًا ، لَيْسَ إِلَّا قُرْصٌ شَعِيرٌ يَخْضُصُونَهُ بِهِ ، وَيَطْوُونَ . ثُمَّ قَالَ :  
إِنَّكَ قَدْ أَجَعْتَنَا . فَأَخْرَجَ الدَّنَانِيرَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَصَاحَ ، وَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي

---

هل الحدثُ الحمراء تعرف لونها      وتعلم أيُّ الساقين الغمام  
سقتها الغمام الغر قبل نزوله      فلما دنا منها سقتها الجماجم

ويقول :

نفرتهم فوق الأحيب كله      كما نثرت فوق العروس الدراهم

(١) العترة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكبر يتوكأ عليها .

بها ، رُدَّهَا عَلَيْهِ . قَالَتِ الْمَرْأَةُ : إِنْ احْتَجَّتْ إِلَيْهَا ، وَإِلَّا ضَعَّهَا مَوَاضِعَهَا .  
فَقَالَ : مَا لِي شَيْءٌ أَجْعَلُهَا فِيهِ . فَشَقَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ دَرْعِهَا ، فَأَعْطَتْهُ خِرْقَةً ،  
فَجَعَلَهَا فِيهَا ؛ ثُمَّ خَرَجَ يَقْسِمُهَا بَيْنَ أَبْنَاءِ الشُّهَدَاءِ .

وَأَتَى الرَّجُلُ عُمَرَ ؛ فَقَالَ : مَا فَعَلَ بِالذَّهَبِ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . فَكَتَبَ  
إِلَيْهِ عُمَرَ يَطْلُبُهُ . فَجَاءَ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ الدَّنَانِيرَ ؟ قَالَ : وَمَا سَوَّالِكَ ؟  
قَدَّمْتُهَا لِنَفْسِي . فَأَمَرَ لَهُ بِطَعَامٍ وَثَوْبَيْنِ . فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي الطَّعَامِ ؛ وَأَمَّا  
الثَّوْبَانِ ، فَإِنَّ أُمَّ فُلَانٍ عَارِيَةٌ . فَأَخَذَهُمَا ، وَرَجَعَ .  
فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ مَاتَ . . . وَذَكَرَ سَائِرَ الْقِصَّةِ (١) .

وَرَوَى نَحْوَهَا كَاتِبُ اللَّيْثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : بَلَغَهُ عَنِ الْحَسَنِ  
الْبَصْرِيِّ : أَنَّ عُمَرَ . . . فَذَكَرَهَا .

وَرَوَى أَبُو حَدِيفَةَ فِي « الْمَبْتَدَأِ » نَحْوًا مِنْهَا ، عَنْ شَيْخٍ ، عَنْ آخَرَ .  
وَيُقَالُ : زُهَّادُ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ، وَعُمَيْرُ بْنُ  
سَعْدٍ .

## ١١٩ - صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ \* ( م ، ٤ )

ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ

---

(١) فِي مِيزَانِ الْمُؤَلِّفِ : عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَتْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ الدِّرَاقَطِيُّ : هُمَا  
ضَعِيفَانِ ، وَقَالَ أَحْمَدُ : عَبْدِ الْمَلِكِ ضَعِيفٌ ، وَقَالَ يَحْيَى : كَذَابٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَتْرُوكٌ ،  
ذَاهِبُ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ ابْنُ حِبَانَ : يَضَعُ الْحَدِيثَ .

وَالسَّنَدُ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِيهِ انْقِطَاعٌ ، وَكَاتِبُ اللَّيْثِ سَيِّئُ الْحِفْظِ ، وَأَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي  
« تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » ٢ / ٧٤١ ، ٧٤٢ ، وَقَالَ : بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ قِسْمًا كَبِيرًا مِنْهُ : وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا  
مَنْكُرًا .

\* مُسْنَدُ أَحْمَدَ : ٣ / ٤٠٠ ، ٦ / ٤٦٤ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ : ٥ / ٤٤٩ ، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ : ٢٤ ، =

ابن لؤي بن غالب ، القرشي الجمحي المكي .

أسلم بعد الفتح ، وروى أحاديث ، وحسن إسلامه ، وشهد اليرموك  
أميراً على كردوس .

ويقال : إنه وفد على معاوية ، وأقطعه زقاق صفوان .

حدث عنه : ابنه عبد الله ، وابن أخته حميد . وسعيد بن المسيب .

وطاوس ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعطاء بن أبي رباح ؛ وجماعة .

وكان من كبراء قريش . قتل أبوه مع أبي جهل .

مالك ، عن ابن شهاب ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان : أن

صفوان - يعني جدّه - قيل له : من لم يهاجر ، هلك . فقدم المدينة ، فنام في

المسجد ، وتوسّد رداءه ، فجاء سارق ، فأخذه . فأخذ صفوان السارق ،

فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فأمر به أن يقطع . فقال صفوان : إني لم أرد

هذا ، هو عليه صدقة ، قال : فهلاً قبل أن تأتيني به<sup>(١)</sup> .

---

٢٧٨ = تاريخ خليفة : ١١١ ، ٢٠٥ ، التاريخ الكبير : ٤ / ٣٠٤ ، المعارف : ٣٤٢ ، تاريخ

الفسوي : ١ / ٣٠٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٧١ ، المستدرک : ٣ / ٤٧٨ ، الاستبصار :

٩٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٧١٨ ، ابن عساکر : ٨ / ١٥٩ / ١ ، أسد الغابة : ٣ / ٧٣ ، تهذيب

الكمال : ٦٠٨ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٧٧٨ ، المعبر : ١ / ٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٢٤ -

٤٢٥ ، الإصابة : ٥ / ١٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٢ ،

تهذيب ابن عساکر : ٦ / ٤٢٩ .

(١) «الموطأ» ٣ / ٤٩ في الحدود : باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان ، ورجاله

ثقات ، لكنه مرسل ، قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك مرسلًا ، ورواه أبو

عاصم النبيل عن مالك ، عن الزهري ، عن صفوان بن عبد الله ، عن جدّه ، ولم يقل : عن

جدّه ، أحد غير أبي عاصم ، ورواه شيبان بن سوار عن مالك ، عن الزهري ، عن عبد الله بن

صفوان ، عن أبيه ، وأخرجه أحمد ٣ / ٤٠١ من طريق روح ، عن محمد بن أبي حفصة ، عن

الزهري ، عن صفوان بن عبد الله ، عن أبيه ؛ أن صفوان ، وهذا سند متصل رجاله ثقات . ثم

أخرجه ٦ / ٤٦٥ من الطريق ذاته إلا أنه أسقط «عن أبيه» .

محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن صفوان بن عبد الله ، عن أبيه ، قال - يعني : أباه - : أتيت ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مَنْ لم يُهاجر ، هلِكَ ؟ قال : « لا ، يا أبا وهب ، فارجعْ إلى أَبَاطِحِ مَكَّةَ »<sup>(١)</sup> .

قلت : ثبت قوله ﷺ : « لا هِجْرَةَ بعدَ الفتحِ ، ولكنْ جِهَادٌ وَبِيَّةٌ »<sup>(٢)</sup> .

وخرج الترمذيُّ من حديثِ ابنِ عُمر ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُدَ : « اللهم العنْ أبا سفيان ! اللهم العن الحارثَ بنَ هشام ! اللهم العن صفوانَ بنَ أمية ! »

فنزلتُ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [ آل عمران : ١٢٧ ] . فتابَ عليهم ، فأسلموا ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ<sup>(٣)</sup> .

قلت : أحسنهم إسلاماً الحارث .

وروى الزُّهري ، عن بعض آل عمر ، عن عمر : أنه لما كان يومَ الفتحِ ، أرسل رسولُ الله إلى صفوان بنِ أمية ، وأبي سفيان ، والحارث بنِ

---

(١) أخرجه أحمد ٣ / ٤٠١ / ٦ / ٤٦٥ من طريق روح بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات .  
(٢) أخرجه البخاري ٦ / ٣ في أول كتاب الجهاد ، ومسلم (١٣٥٣) من حديث ابن عباس .  
(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٠٤) في التفسير ، وفي سنده : عمر بن حمزة وهو ضعيف ، مع أنه من رجال مسلم .

وهو في « المسند » (٥٦٧٤) والطبري (٧٨١٩) وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٧ / ٢٨١ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي ، عن سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، فنزلت ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ورواه البخاري أيضاً ٧ / ٢٨١ / ٨ / ١٧٠ ، ١٣ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري قال : حدثني سالم ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول : اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعدما يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

هشام . قال عمر : فقلت : لئن أمكنني الله منهم ، لأعرفنهم . حتى قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثلكم ، كما قال يوسف لأخوته : ﴿ لا تثرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [ يوسف : ٩٢ ] . فانفضحتُ حياءً من رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> .

مالك ، عن ابن شهاب : بلغه أن نساءً كنَّ أسلمن ، وأزواجهنَّ كفَّار ، منهن بنتُ الوليد بنِ المُغيرة ، وكانت تحتَ صفوان بنِ أمية ، فأسلمت يومَ الفتح ، وهرب هو . فبعث إليه رسولُ الله ﷺ ابنَ عمِّه بردائه أماناً لصفوان ، ودعاه إلى الإسلام وأن يقدِّم ، فإنَّ رضيَ أمراً ؛ وإلا سيَّره شهرين .

فلما قدم على النبي ﷺ ، ناداه على رؤوس الناس : يا محمد ، هذا جاءني بردائك ، ودعوتني إلى القدوم عليك ، فإنَّ رضيتُ ، وإلا سيَّرتني شهرين . فقال : « انزل أبا وهب » فقال : لا والله حتى تُبين لي . قال : لك تسييرُ أربعة أشهر .

فخرج رسولُ الله ﷺ قبلَ هُوَازنَ بحنين ؛ فأرسل إلى صفوان يَسْتَعِيرُهُ أداةً وسلاحاً كان عنده . فقال : طوعاً أو كرهاً ؟ قال : « لا ، بل طوعاً » .

ثمَّ خرج معه كافراً ، فشهدَ حُيناً والطائفَ كافراً ، وامراته مُسَلِّمةٌ ؛ فلم يُفَرِّقْ بينهما حتى أسلم ، واستقرتْ عنده بذلك النكاح <sup>(٢)</sup> .

وفي « مغازي ابن عقبة » : فرَّ صفوانُ عامداً للبحر ، وأقبلَ عمير بنُ وهب بنِ خلف ، إلى رسولِ الله ، فسأله أماناً لصفوان ، وقال : قد هرب ،

---

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٦ / ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٢) أخرجه مالك ٢ / ٧٥ ، ٧٦ في النكاح : باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله ، وهو من بلاغات مالك التي لا يعلم اتصاله من وجه صحيح ، قال ابن عبد البر : وهو حديث مشهور معلوم عند أهل السير ، وابن شهاب إمام أهل السير ، وكذلك الشعبي .

وأخشى أن يهلكَ ، وإنك قد أمّنتَ الأحمر والأسود . قال : « أدرك ابنَ عمِّكَ فهو آمن » (١) .

وعن ابن الزبير : أن صفوان أعارَ النبي ﷺ مشةَ درعٍ بأداتها ، فأمره رسولُ الله بحملها إلى حنين ، إلى أن رجعَ النبي ﷺ إلى الجِعْرانة (٢) .

فبينا هو يسيرُ ينظرُ إلى الغنائم ، ومعه صفوانُ ، فجعلَ ينظرُ إلى شِعْبٍ ملأى نَعْمًا وشاءَ ورِعاءً ؛ فأدامَ النظرَ ، ورسولُ الله يرمُقُه ، فقال : « أبا وهب ، يُعجبُكَ هذا ؟ » قال : نَعَمْ . قال : « هولك » فقال : ما طابتَ نفسُ أحدٍ بمثلِ هذا ، إلا نفسُ نبيٍّ ! أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأنَّ مُحَمَّدًا عبدهُ ورسوله (٣) .

وروى الواقدي ، عن رجاله : أن النبي ﷺ استقرضَ من صفوان بنِ أميةَ بمكةَ خمسين ألفاً ، فأقرضه .

شريك ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن ابن أبي مُليكة ، عن أميةَ بنِ صفوان ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ استعار منه أدراعاً ، فهلكَ بعضها . فقال : « إن شئتَ ، غرمتُها لك » ؟ قال : لا ، أنا أرغبُ في الإسلامِ من ذلك (٤) .

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٤٣٢ .

(٢) الجِعْرانة : ماء بين الطائف ومكة ، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين ، وهي من الحل وقد أحرم منها ﷺ .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٤٣٠ ، ٤٣١ من طريق الواقدي ، و « الإصابة » ٥ / ١٤٥ .

(٤) شريك : سيء الحفظ ، وأخرجه أحمد ٣ / ٤٠١ ، و ٦ / ٤٦٥ ، وأبو داود (٣٥٦٢) والحاكم ٢ / ٤٧ ، والبيهقي ٦ / ٨٩ كلهم من طريق شريك ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن أمية ابن صفوان بن أمية ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ استعار منه أدراعاً يوم حنين ، فقال : أغضب يا محمد ؟ فقال : « لا بل عارية مضمونة » وأخرجه الحاكم أيضاً ٣ / ٤٨ ، والبيهقي ٦ / ٨٩ من طريق ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن =



الزهرِيُّ ، عن ابن المسيَّب ، عن صفوان ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فأعطاني ، فما زال يُعطيني ، حتى إنه لأحبُّ الخلقِ إليَّ<sup>(١)</sup> .  
وعن أبي الزناد ، قال : اصطفُ سبعةً يُطعمون الطعام ، وينادون إليه كُلُّ يومٍ : عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ، وآبأوه .

وقيل : كان إلى صفوان الأزلَامُ في الجاهلية ، وكان سيد بني جُمح<sup>(٢)</sup> .  
وقال أبو عبيدة : قالوا : إن صفوان بن أمية قَنَطَر في الجاهلية ، إلى أن صار له قنطارٌ من الذهب ، وكذلك أبوه<sup>(٣)</sup> .

قال الهيثمُ ، والمدائنيُّ : توفي سنة إحدى وأربعين .

١٢٠ - أبو ثعلبة الخشني \* (ع)

صاحبُ النبيِّ ﷺ .

= عبد الله أن النبيَّ ﷺ لما أراد المسير إلى حنين بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية ، فسأله أدرأعاً ، مئة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال : أغصباً يا محمد ؟ ، فقال : « بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك » قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وهو كما قاله فالحديث صحيح .

(١) أخرجه مسلم (٢٣١٣) في الفضائل ، وأحمد ٦ / ٤٦٥ ، وابن سعد ٥ / ٤٤٩ ، والترمذي (٦٦٦) .

(٢) « الإصابة » ، ٥ / ١٤٥ ، والأزلام : السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها ، قال الأزهري : كانت لقريش مكتوب عليها أمر ونهي ، وأفعل ولا تفعل ، قد زُلِّمت وسُوِّيت ، ووضعت في الكعبة يقوم بها سدنة البيت ، فإذا أراد رجل سفراً أو نكاحاً ، أتى السادن ، فقال : أخرج لي زلماً ، فيخرجه ، وينظر إليه ، فإذا خرج قدح الأمر ، مضى على ما عزم عليه ، وإن خرج قدح النهي ، قعد عما أراده .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ، ٦ / ٤٣٤ .

\* مسند أحمد : ٤ / ١٠٦ ، ١٩٣ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٤١٦ ، طبقات خليفة : ٣٠٥ ، =

روى عدة أحاديث . وله عن معاذ بن جبل ، وأبي عبيدة .  
حدث عنه : أبو إدريس الخولاني ، وجبير بن نفيير . وأبو رجاء  
العطاردى ، وأبو أسماء الرحبي ، وسعيد بن المسيب ، وأبو الزاهرية ،  
ومكحول - إن كان سمع منه - وعمير بن هاني ؛ وآخرون .  
نزل الشام . وقيل : سكن داريا . وقيل : قرية البلاط<sup>(١)</sup> وله بها ذرية .  
اختلف في اسمه فقيل : جرهم بن ناشم . قاله أحمد بن حنبل ، وابن  
معين ، وابن المديني ، وابن سعد ، وأبو بكر بن زنجويه .  
وقال سعيد بن عبد العزيز : جرثوم بن لاشر .  
وقال هشام بن عمار : جرثوم بن عمرو .  
وقال ابن سميع : اسمه : جرثوم .  
وقال الحافظ عبد الغني الأزدي<sup>(٢)</sup> : جرثوم بن ناشم .  
وقال البخاري : اسمه : جرهم . ويقال : جرثوم بن ناشم . ويقال :  
ابن ناشب . ويقال : ابن عمرو .  
وقال أبو بكر بن أبي شيبة : اسمه : لاشر بن حمير ، واعتمده  
الدولابي .

---

الاستبصار : ٣٣٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦١٨ ، ابن عساكر : ١٩ / ١ / ٢ ، أسد الغابة : ٦ /  
٤٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢ / ٢٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٣ / ٢١٧ ،  
العبر : ١ / ٨٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٩ - ٥١ ، الإصابة : ١١ / ٥٤ ، خلاصة تذهيب  
الكمال : ٤٤٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٥ ، شذرات الذهب : ١ / ٨٢ .  
(١) البلاط : قرية في غوطة دمشق الشرقية ولا تزال إلى الآن عامرة .  
(٢) تحرف في المطبوع إلى عبد الرحمن الأزدي .

وقال بقية بن الوليد : لاشومة بن جرثومة .

وقال خليفة بن خياط : اسمه : لاشق بن جرهم . قال : ويقال :  
جرثومة بن ناشج . ويقال : جرهم .

وقال البردنجي في «الأسماء المفردة» : اسمه : جرثومة .

وقيل غير ذلك ، ولا يكاد يعرف إلا بكنيته .

وقال الدارقطني وغيره : هو من أهل بيعة الرضوان . وأسهم له النبي ﷺ  
يوم خيبر ، وأرسله إلى قومه ، وأخوه عمرو بن جرهم ، [ أسلم ] على عهد  
النبي ﷺ (١) .

أحمد في « مسنده » : حدثنا عبد الرزاق : حدثنا معمر ، عن أيوب ،  
عن أبي قلابة ، عن أبي ثعلبة ، قال : أتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول  
الله ، اكتب لي بأرض كذا وكذا بالشام - لم يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ -  
فقال : « ألا تسمعون ما يقول هذا » ؟ فقال أبو ثعلبة : والذي نفسي بيده ،  
لنظهرنَّ عليها . فكتب له بها (٢) .

ورواه أبو عبيد في « الأموال » : حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن أبي  
قِلابة : أنَّ أبا ثعلبة قال . فذكر نحوه ، ورواه سعيد بن أبي عروبة ، عن  
أيوب ، نحوه .

عمر بن عبد الواحد الدمشقي ، عن ابن جابر ، عن إسماعيل بن عبيد  
الله ، قال : بينا أبو ثعلبة الحُشني ، وكعب جالسين ؛ إذ قال أبو ثعلبة : يا أبا

(١) انظر «الإصابة» ٧ / ٢٧٦ ، ترجمة عمرو بن ثعلبة الحشني .

(٢) إسناده صحيح وهو في «المسند» ٤ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، و«المصنف» (٨٥٠٣)

و«الأموال» : ٣٤٩ لأبي عبيد .

إسحاق ، ما مِنْ عبد تفرَّغَ لعبادةِ الله إلا كفاه اللهُ مؤونة الدنيا .

قال كعب : فَإِنَّ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُتَزَلِّ : مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا ، فَجَعَلَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ ، كَفَاهُ اللهُ مَا هَمَّهُ ؛ وَضَمَّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَكَانَ رِزْقُهُ عَلَى اللهِ وَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ . وَمَنْ فَرَّقَ هُمُومَهُ ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ وَادٍ هَمًّا ؛ لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّهَا هَلَكَ .

قلتُ : مِنَ التَّفَرُّغِ لِلْعِبَادَةِ السَّعْيُ فِي السَّبَبِ ، وَلَا سِيَّمَا لِمَنْ لَهُ عِيَالٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِ يَمِينِهِ » (١) .

أما من يعجزُ عن السبب ، لضعف ، أو لقلَّةِ حيلة ، فقد جعل اللهُ له حظًّا في الزكاة .

ابن أبي عاصم : حدثنا عمرو بن عثمان : حدثنا أبي : حدثنا خالد بن محمد الكندي - وهو والد أحمد بن خالد الوهبي : سمع أبا الزاهرية : سمعتُ أبا ثعلبة يقول : إني لأرجو ألا يخنقني الله كما أراكم تُخنقون .

فبينما هو يُصَلِّي في جوف الليل ، قُبِضَ ، وهو ساجد . فرأتُ بنتُه أنَّ أباهما قد مات ، فاستيقظت فزِعَةً ، فنادتُ أمَّها : أين أبي ؟ قالت : في

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من حديث ابن عمر بلفظ « أفضل الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في « المجمع » ٤ / ٦١ ، وفي الباب عن رافع بن خديج عند أحمد ٤ / ١٤١ ، والحاكم ٢ / ١٠ بلفظ : « أطيب الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » وسنده حسن في الشواهد ، وعن عائشة عند النسائي ٧ / ٢٤٠ ، ٢٤١ بلفظ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه » وأخرجه الترمذي (١٣٥٨) وابن ماجه (٢١٣٧) وأبو داود (٣٥٢٨) وأخرج البخاري ٤ / ٢٥٩ من حديث المقدم رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » .

مصلاه . فنادثه ، فلم يُجبها ، فأنيهته ، فوجدته ميتاً<sup>(١)</sup> .

قال أبو حسان الزيادي ، وأبو عبيد : توفي سنة خمس وسبعين .

## ١٢١ - عبد الرحمن بن سمرة\* (ع)

ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب ، أبو سعيد القرشي العبشمي<sup>١</sup> الأمير .

كذا نسبه هشام بن الكلبي ، وابن معين ، والبخاري<sup>٢</sup> ، وأبو عبيد ، وجماعة .

وزاد في نسبه الزبير بن بكار ، وعمه مصعب ، فقالا : ابن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس .

أسلم عبد الرحمن يوم الفتح ، وكان أحد الأشراف .

نزل البصرة ، وغزا سجستان أميراً على الجيش .

وهو الذي قال له رسول الله ﷺ : « يا عبد الرحمن ، لا تسأل

---

(١) ذكره في «الإصابة» ١١ / ٥٦ .

\* مسند أحمد : ٥ / ٦١ ، التاريخ لابن معين : ٣٤٩ ، طبقات خليفة : ١١ ، ١٧٤ ، تاريخ خليفة : ٢١١ ، التاريخ الكبير : ٥ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المعارف : ٣٠٤ ، ٥٥٦ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٨٣ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢٣٨ ، المستدرک : ٣ / ٤٤٤ الاستيعاب : ٢ / ٨٣٥ ، ابن عساکر : ٩ / ٤٨١ / ١ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٥٤ ، تهذيب الكمال : ٧٩٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٣١ ، العبر : ١ / ٥٥ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٩٠ - ١٩١ ، الإصابة : ٦ / ٢٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ .

الإمارة» (١) .

حدث عنه : ابن عباس ، وسعيد بن المسيّب ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى . وحيّان بن عمير ، وابن سيرين ، والحسن ، وأخوه سعيد بن أبي الحسن ، وحميد بن هلال .

وقيل : كان اسمه عبد كلال ، فغيّره رسول الله ﷺ .

وله في « مسند بقي » أربعة عشر حديثاً .

مات بالبصرة سنة خمسين . وقيل : توفي سنة إحدى وخمسين .

١٢٢ - وائل بن حجر بن سعد\* ( م ، ٤ )

أبو هنيذة الحضرمي ، أحد الأشراف . كان سيد قومه . له وفادة وصحبة ورواية .

ونزل العراق . فلما دخل معاوية الكوفة ، أتاه ، وباع .

---

(١) وتامه « فإن أعطيتها عن مسألة وكُلتَ إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنتَ عليها ، وإذا حلفت على يمينٍ فرأيتَ غيرها خيراً منها ، فأتت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك » أخرجه أحمد ٥ / ٦٣ والبخاري ١٣ / ١١٠ في الأحكام : باب من سأل الإمارة وكل إليها ، ١١ / ٤٥٢ في الإيمان و ٥٢٣ ، ومسلم (١٦٥٢) في الإيمان ، وفي الإمارة ٣ / ١٤٥٦ : باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ، من طريق الحسن البصري حدثنا عبد الرحمن بن سمرة . . . وأخرجه أبو داود (٣٢٧٧) ، والنسائي ٧ / ١٠ في النذور : باب الكفارة قبل الحنث ، والترمذي (١٥٢٩) وقال : حسن صحيح .

\* مسند أحمد : ٤ / ٣١٥ ، و ٦ / ٣٩٨ ، طبقات خليفة : ٧٣ ، ١٣٣ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١٧٥-١٧٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٢ ، الاستيعاب : ٤ / ١٥٦٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٣٦٣ ، ١ / ٣٧٣ ، أسد الغابة : ٥ / ٤٣٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٥٨ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ١٠٨-١٠٩ ، الإصابة : ١٠ / ٢٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٥ .

حدث عنه : ابنه : علقمة<sup>(١)</sup> ، وعبد الجبار ؛ ووائل بن علقمة ،  
وكليب بن شهاب ؛ وآخرون .

(١) سماع علقمة من أبيه ثابت ، فإنه قد صرح بالتحديث في غير ما حديث عنه خلافاً لما قاله  
الحافظ في « التقریب » ، فقد أخرج النسائي في « سننه » ٢ / ١٩٤ : باب رفع اليدين عند الرفع  
من الركوع : أخبرنا سويد بن نصر ، قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك ، عن قيس بن سليم  
العنبري ، قال : حدثني علقمة بن وائل ، قال : حدثني أبي قال : صليت خلف رسول الله ﷺ ،  
فرايته يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده وهكذا ، وأشار  
قيس إلى نحو الأذنين . وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في « جزء رفع اليدين » حدثنا أبو نعيم  
الفضل بن دكين ، أنبأنا قيس بن سليم العنبري قال : سمعت علقمة بن وائل بن حجر ، حدثني  
أبي . . . وأخرج مسلم في « صحيحه » (٤٠١) في الصلاة : باب وضع يده اليمنى على اليسرى  
بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرتة : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا عفان ، حدثنا همام ،  
حدثنا محمد بن جحادة ، حدثني عبد الجبار بن وائل ، عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه  
عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة . . . وأخرج مسلم  
(١٦٨٠) في القسامة : باب صحة الإقرار : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا  
أبو يونس ، عن سماك بن حرب أن علقمة بن وائل حدثه أن أباه حدثه قال : إني لقاعد . . .

وقد قال الترمذي في « سننه » بعد أن أخرج حديث علقمة بن وائل ، عن أبيه . . . (١٤٥٤)  
في الحدود : باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنى : هذا حديث حسن غريب صحيح ،  
وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه وهو أكبر من عبد الجبار بن وائل ، وعبد الجبار لم يسمع من  
أبيه .

ونص البخاري في « التاريخ الكبير » ٧ / ٤٩ على أن علقمة بن وائل سمع أباه . وما جاء في  
« نصب الرأية » عن الترمذي في « علله الكبير » قال : سألت محمد بن إسماعيل : هل سمع  
علقمة من أبيه ؟ فقال : إنه ولد بعد موت أبيه بستة أشهر ، فإنه وهم وإن صح النقل عنه ، فإن  
البخاري رحمه الله قال ذلك في حق أخيه عبد الجبار كما في « التاريخ الكبير » ٦ / ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
والترمذي نفسه يقول عقب الحديث الذي أخرجه في « سننه » (١٤٥٣) : وسمعت محمداً يقول :  
عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه ولا أدركه يقال : إنه ولد بعد موت أبيه بأشهر . ونقل أبو داود  
عن ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » أن عبد الجبار مات أبوه وهو حمل .

وقال السمعاني في « الأنساب » أبو محمد عبد الجبار بن وائل بن حجر الكندي يروي عن  
أمه ، وعن أبيه - وهو أخو علقمة - ومن زعم أنه سمع أباه ، فقد وهم ، لأن وائل بن حجر مات وأمه  
حامل به وضعت بعد ستة أشهر . قلت : وكون عبد الجبار ولد بعد موت أبيه فيه نظر أيضاً ، فقد =

ويقال : كان على راية قومه يوم صفين مع عليّ .

وروى سيمّاكُ بن حرب ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه : أنه وقدَ على رسولِ الله ﷺ ، فأقطعه أرضاً ، وأرسل معه معاويةَ بنَ أبي سفيان ليعرّفه بها .

قال : فقال لي معاويةُ : أردفني خلفك . قلتُ : إنك لا تكونُ من أرداف الملوك . قال : أعطني نعلك . فقلتُ : انتعل ظلّ الناقة .

قال : فلما استخلفَ ، أتيتُه ؛ فأقعديني معه على السرير ، فذكّرني الحديث .

فقلتُ في نفسي : ليتني كنتُ حملتهُ بين يدي<sup>(١)</sup> .

قلت : روى له الجماعةُ ، سوى البخاري .

### ١٢٣ - أبو واقد الليثي\* ( ع )

صاحب النبي ﷺ سماه البخاري وغيره : الحارث بن عوف .

---

=أخرج أبو داود (٧٧٣) في الصلاة : باب رفع اليدين في الصلاة ، والطحاوي ١ / ١٥١ من طريق محمد بن جحادة ، حدثني عبد الجبار بن وائل بن حجر قال : كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي ، قال : فحدثني علقمة بن وائل بن حجر ، عن أبيه قال : صليت مع رسول الله ﷺ ، فكان إذا كبر رفع يديه ، ثم التحف ، ثم أخذ شماله بيمينه ، وأدخل يديه في ثوبه ، قال : فإذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع ، رفع يديه ثم سجد ، ووضع وجهه بين كفيه ، وإذا رفع رأسه من السجود أيضاً رفع يديه حتى فرغ من صلاته ، وإسناده صحيح .

(١) إسناده حسن من أجل سماك بن حرب وهو في «المسند» ٦ / ٣٩٩ من طريق حجاج ، عن شعبة ، عن سماك بن حرب به .

\* مسند أحمد : ٥ / ٢١٧ ، التاريخ لابن معين : ٧٣١ ، طبقات خليفة : ٢٩ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٥٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٨٢ ، معجم الطبراني : ٣ / ٢٧٤ ، المستدرک : ٣ /

٥٣١ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٧٤ ، أسد الغابة : ٦ / ٣٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٥٦ ، تاريخ =



وقال البخاريُّ وأبو أحمد الحاكم<sup>(١)</sup> : شهد بدرًا .

وله عدة أحاديث .

وحدث أيضاً عن أبي بكر ، وعمر .

وشهد الفتح ، وسكن مكة .

حدث عنه : عطاء بن يسار ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ،  
وعبيد الله بن عتبة ، وبسر بن سعيد ، وأبو مرة ، مولى عقيل .

عداده في أهل المدينة . وعاش خمسا وسبعين ، فيما قيل .

والظاهر أنه عاش نحواً من ثمانين سنة ؛ إن كان شهد بدرًا . فالله أعلم .

قال يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق : حدثني أبي ، عن رجل من  
مازن ، عن أبي واقد ، قال : إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر ، فوقع  
رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أن غيري قتله<sup>(٢)</sup> .

إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن سنان<sup>(٣)</sup> بن أبي سنان الدؤلي :  
أن أبا واقد الليثي أسلم يوم الفتح .

قلت : على هذا يكون أبو واقد صحابياً .

---

= الاسلام : ١٠٦/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٠/١٢ - ٢٧١ ، الإصابة : ٨٨ / ١٢ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٤٦٢ ، شذرات الذهب : ٧٦/١ .

(١) جملة « وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم » سقطت من المطبوع .

(٢) الرجل من مازن مجهول ، وبقية رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٨٩ / ١٢  
عن مغازي ابن إسحاق .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « سيار »

قال يحيى بن بُكَيْر ، والفَلَّاسُ : توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين .

وقال الواقدي : توفي سنة خمس وستين .

قلتُ : حديثه في الكُتُب الستة .

### ١٢٤ - مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ\* ( ع )

المُزْنِيُّ البصريُّ رضيَ اللهُ عنه . من أهل بيعة الرضوان .

له عن النبي ﷺ ، وعن النُعمان بن مُقَرَّن .

حدث عنه : عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ - مع تقدمه - والحسنُ البصريُّ ، وأبو

المليح بن أسامة ، ومعاويةُ بن قُرَّة المزني ، وعلقمةُ بن عبد الله المزني ،

وآخرون .

قال محمد بنُ سعد : لا نعلم في الصحابة من يُكنى أبا عليٍّ سواه .

مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية .

### ١٢٥ - مَعْقِلُ بْنُ سِنَانِ الْأَشْجَمِيِّ\*\* ( ع )

له صُحْبَةٌ ، وروايةٌ . حمل لواء أشجع يوم الفتح . وهو راوي قصة

---

\* مسند أحمد : ٥ / ٢٥ ، طبقات خليفة : ٣٧ ، ١٧٦ ، تاريخ خليفة : ٢٥١ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٣٩١ ، المعارف : ٧٥ ، ٢٩٧ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣١٠ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٨٥ ، المستدرک : ٣ / ٥٧٧ ، الاستيعاب : ٣ / ١٤٣٢ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣١٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ، الإصابة : ٩ / ٢٥٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٣ .

\*\* مسند أحمد : ٣ / ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٨٢ ، تاريخ خليفة : ٢٥٠ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٣٩١ ، المعارف : ٢٩٨ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣١٠ ، الجرح والتعديل : =

بروع<sup>(١)</sup> .

حدث عنه : مسروق ، وعلقمة ، والأسود ، وسالم بن عبد الله ،  
والحسن البصري ؛ وغيرهم .

وكان يكون بالكوفة ، فوفد على يزيد ، فرأى منه أموراً منكراً ، فسار  
إلى المدينة ، وخلع يزيد .

وكان من كبار أهل الحرة .

قيل : كنيته : أبو سنان ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو  
محمد ، وقيل : أبو يزيد .

أسر ، فذبح صبراً يوم الحرّة رضي الله عنه ، وله نيف وسبعون سنة . قُتِلَ  
في سنة ثلاث وستين .

---

= ٣ / ١٤٣١ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٦ / ٢ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٣٠ ، تهذيب الكمال :  
١٣٥٢ ، العبر : ١ / ٦٨ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٣٣ - ٢٣٤ ، الإصابة : ٩ / ٢٥٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ١ / ٧١ .

(١) أخرج أحمد (٤٠٩٩) و (٤١٠٠) و (٤٢٧٦) وأبو داود (٢١١٤) و (٢١١٥) و (٢١١٦) والنسائي ٦ / ١٢١ ، ١٢٣ في النكاح : باب إباحة التزوج بغير صداق ، والترمذي (١١٤٥) في الرضاع : باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها ، وابن ماجه (١٨٩١) في النكاح من طريق الشعبي عن مسروق ، عن عبد الله في رجل تزوج امرأة ، فمات عنها ، ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها الصداق ، فقال : لها الصداق كاملاً ، وعليها العدة ، ولها الميراث . فقال معقل بن سنان : سمعت رسول الله ﷺ قضى به في بروع بنت واشق . وإسناده صحيح ، وفي رواية : قضى رسول الله ﷺ في بروع بنت واشق امرأة منا ، مثل الذي قضيت به ، ففرح بها ابن مسعود .

وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٢٦٣) و (١٢٦٤) والحاكم ٢ / ١٨٠ ووافقه الذهبي ، وفي القاموس : بروع كجرو ، ولا يكسر ، وتعقبه الشارح بقوله : وقد جزم أكثر المحدثين بصحة الكسر ، ورووه هكذا سماعاً .

## ١٢٦ - أبو هريرة\* (ع)

الإمامُ الفقيهُ المجتهدُ الحافظُ ، صاحبُ رسولِ الله ﷺ ، أبو هريرة  
الدُّوسِيُّ اليمانيُّ . سيدُ الحفاظِ الأثباتِ .

اختلف في اسمه على أقوالٍ جمّة ؛ أرجحها : عبد الرحمن بن صخر .  
وقيل : ابن غنم . وقيل : كان اسمه : عبد شمس ، وعبد الله . وقيل :  
سكين . وقيل : عامر . وقيل : برير . وقيل : عبد بن غنم . وقيل :  
عمرو . وقيل : سعيد .

وكذا في اسم أبيه أقوال .

قال هشامُ بنُ الكلبي : هو عمير بن عامر بن ذي الشرى بن طريف بن  
عيان بن أبي صعب بن هنيّة بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن  
دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد  
الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وهذا بعينه قاله خليفة بنُ خياط في نسبه ؛ لكنه قال : « عتاب » في  
« عيان » ، وقال : « مُنبّه » في « هنيّة » .

---

\* مسند أحمد : ٢ / ٢٢٨ و ٥ / ١١٤ ، طبقات ابن سعد : ٢ / ٣٦٢ - ٣٦٤ و ٤ / ٣٢٥ -  
٣٤١ ، طبقات خليفة : ١١٤ ، تاريخ خليفة : ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، المعارف : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ،  
تاريخ الفسوي : ١ / ٤٨٦ و ٣ / ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، أخبار القضاة : ١ / ١١١ ، ١١٢ ،  
المستدرک : ٣ / ٥٠٦ - ٥١٤ ، الاستبصار : ٢٩١ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٦٨ ، حلية الأولياء :  
١ / ٣٧٦ - ٣٨٥ ، ابن عساکر : ١٩ / ١٠٥ / ١ ، جامع الأصول : ٩ / ٩٥ ، أسد الغابة : ٦ /  
٣١٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٥٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، العبر : ١ / ٦٣ ، معرفة  
القراء : ٤٠ ، البداية والنهاية : ٨ / ١٠٣ ، ١١٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٦١ ، طبقات القراء :  
١ / ٣٧١ ، ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب : ١٧ / ٢٦٢ - ٢٦٧ ، الإصابة : ١٢ / ٦٣ ، خلاصة تهذيب  
الکمال : ٤٦٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٣ .

ويقال : كان في الجاهلية اسمه : عبد شمس ، أبو الأسود ؛ فسمّاه رسولُ الله ﷺ : عبد الله ؛ وكناه : أبا هريرة .

والمشهور عنه أنه كُني بأولاد هرة بريّة . قال : وجدتها ، فأخذتها في كُمِّي ؛ فكُنيتُ بذلك .

قال الطبراني : وأمه رضي الله عنها ، هي : ميمونة بنتُ صبيح .

حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه - لم يلحق في كثرته - وعن أبيّ ، وأبي بكرٍ ، وعُمَرُ ، وأسامة ، وعائشة ، والفضل ، وبصرة بنِ أبي بصرة ، وكعبِ الحبر .

حدّث عنه خلقٌ كثيرٌ من الصحابة والتابعين ؛ فقليلٌ : بلغ عددُ أصحابه ثمان مئة ، فاقصر صاحبُ « التهذيب » ، فذكر من له روايةٌ عنه في كتب الأئمة الستة ، وهم :

إبراهيم بنُ إسماعيل ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنّين ، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ الزُّهري - ويقال : عبد الله بن إبراهيم - وإسحاقُ مولى زائدة ، وأسودُ بن هلال ، وأغرُّ بن سُلَيْك ، والأغرُّ أبو مسلم ، وأنسُ بنُ حكيم ، وأنسُ بنُ مالك ، وأوسُ بن خالد .

وبُسْرُ بنُ سعيد ، وبُشَيْرُ بن نَهْيَك ، وبُشَيْرُ بن كعب ، وبِعَجَّةُ بن عبد الله الجهني ، وبُكَيْرُ بن فيروز .

وثابتُ بن عياض<sup>(١)</sup> ، وثابت بن قيس الزُّرقي ، وثورُ بن عُفَيْر .

وجابرُ بن عبد الله ، وجبْرُ بن عبيدة ، وجعفرُ بن عياض ، وجمهان

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « عباس » .

الأسلمي ، والجلاس .

والحارث بن مُخَلَّد ، وحرِيثُ بن قَبِيصَة ، والحسنُ البصريُّ ، وحُصَيْنُ  
ابن اللُّجَلَّاح - ويقال : خالد.. ويقال : قعقاع - وحُصَيْنُ بن مُصْعَب ،  
وحفصُ بنُ عاصم بن عمر ، وحفصُ بن عبد الله بن أنس ، والحَكَمُ بن  
ميناء ، وحَكِيمُ بنُ سعد ، وحُمَيْدُ بنُ عبد الرحمن الزُّهري ، وحُمَيْدُ بنُ عبد  
الرحمن ، وحُمَيْدُ بن مالك ، وحنظلةُ بنُ علي ، وحيَّانُ بن بسطام ، والد  
سليم .

وخالدُ بنُ عبد الله ، وخالد بن غِلاق ، وخَبَّابُ صاحب المقصورة ،  
وخِلاس ، وخيثمة بن عبد الرحمن .

وذُهَيْل بن عوف .

وربيعة الجُرَشِي ، ورُمَيْح الجذامي .

وزُرَّارة بنُ أوفى ، وزُفَر بن صَعَصَعَة - بخلف - وزيادُ بن ثُوَيْب ، وزيادُ  
ابن رِيَّاح ، وزياد بن قيس ، وزيادُ الطائِي ، وزيادُ بن أسلم - مرسل - وزيادُ  
ابن أبي عَتَّاب .

وسالم العمري ، وسالمُ بن أبي الجَعْد ، وسالم أبو الغيث ، وسالم  
مولى النصرين<sup>(١)</sup> ، وسُحَيْمُ الزُّهري ، وسعدُ بن هشام ، وسعيدُ بن  
الحارث ، وسعيدُ بنُ أبي الحسن ، وسعيدُ بنُ حيَّان ، وسعيدُ المَقْبُرِي ،  
وسعيدُ بنُ سمعان ، وسعيدُ بنُ عمرو بن الأشدق ، وسعيدُ بن مَرَجَّانة ،  
وسعيدُ بنُ المَسِيَّب ، وسعيدُ بنُ أبي هند ، وسعيدُ بن يَسَّار ، وسلمان<sup>(٢)</sup>

(١) تصحف في المطبوع إلى « البصرين » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سليمان » .

الأغرُّ ، وسَلَمَةُ بنُ الأزرق ، وسَلَمَةُ الليثي ، وسليمانُ بنُ حبيب  
المُحَاربي ، وسليمانُ بنُ سِنان ، وسليمانُ بنُ يَسار ، وسِنانُ بنُ أبي  
سِنان .

وشُتير - وقيل : سُميرُ بنُ نهار ، وشَدَّادُ أبو عمار ، وشُرَيْحُ بنُ هاني ،  
وشُفِي بنُ ماتع ، وشقيقُ بنُ سَلَمَة ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب .

وصالح بنُ درهم ، وصالحُ بنُ أبي صالح ، وصالح مولى التوأمة ،  
وصَعَصعة بنُ مالك ، وصُهَيْب العُتُورِي .

والضَحَّاكُ بنُ شَرَحْبِيل ، والضَحَّاكُ بنُ عبد الرحمن بنِ عَزْم ،  
وَضَمَضَمُ بنُ جَوْس (١) .

وطارق بنُ مَحاسن (٢) ، وطاووس اليماني .

وعامرُ بنُ سعد بنِ أبي وقاص ، وعامرُ بنُ سعد البَجَلِي ، وعامرُ  
الشعبيُّ ، وعَبَّادُ أخو سعيد المَقْبُرِي ، وعَبَّاسُ الجُشَمِي ، وعبدُ الله بن  
ثعلبة بنِ صُعَيْر ، وأبو الوليد عبدُ الله بنُ الحارث ، وعبدُ الله بنُ رافع مولى  
أُمِّ سلمة ، وأبو سلمة عبدُ الله بنُ رافع الحضرمي ، وعبدُ الله بنُ رَبَاح  
الأنصاري ، وعبدُ الله بنُ سعد مولى عائشة ، وعبدُ الله بنُ أبي سليمان ،  
وعبدُ الله بنُ شَقِيق ، وعبدُ الله بنُ ضَمْرَة ، وابنُ عَبَّاس ، وابنُ ابنِ عمر عبيدُ  
الله - وقيل : عبدُ الله - وعبدُ الله بنُ عبد الرحمن الدَّوسِي ، وعبدُ الله بنُ عتبة

---

(١) تصحف في المطبوع إلى جوش بالشين المعجمة ، فقد التبتت على المحقق علامة  
الإهمال المثبتة فوق السين هكذا كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ، فظنها النقط الثلاث التي تثبت  
فوق الشين ، فكتبها « جوش »

(٢) وقيل : مخاشن ، بمعجمتين وضم أوله .

الهُدَلِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْقَارِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُوح ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابن يَامِين ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِم ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَم ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
أُذَيْنَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَام ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حُجَيْرَةَ ، وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَدَرْد ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
سَعْدِ مَوْلَى الْأَسْوَد ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ الْمُقْعَد ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الصَّامِت ، وابنُ الْهَضْهَضِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْب ، وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَم ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي  
كَرِيمَةَ ، وَالِدِ السُّدِّي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مِهْرَانَ ، مَوْلَى أَبِي هَرِيرَةَ ، وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمِ الْبَجَلِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزِ الْأَعْرَجِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابنُ يَعْقُوبِ الْحَرْقِيِّ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرَّوَانَ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ - بِخَلْف - وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ يَسَار ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعِ النَّبَوِيِّ ،  
وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبِ ، وَعَبِيدُ بْنُ  
حُنَيْنِ ، وَعَبِيدُ بْنُ سَلْمَانَ ، وَعَبِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ ، وَعَبِيدُ بْنُ عُمَيْرِ  
الليثي ، وَعَبِيدَةُ بْنُ سَفِيَانَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَوْدَةَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ شَمَّاسِ -  
بِخَلْف - وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبِ ، وَعَجَلَانَ ، وَالِدِ مُحَمَّدِ ، وَعَجَلَانَ ،  
مَوْلَى الْمُشْمَعِلِّ ، وَعِرَاكُ بْنُ مَالِكِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ تَمِيمِ ،  
وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحِ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي عِلْقَمَةَ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمِ  
الخراساني - ولم يدرکه - وَعَطَاءُ بْنُ مِينَا ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدِ ، وَعَطَاءُ بْنُ  
يَسَارِ ، وَعَطَاءُ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدِ ، وَعَطَاءُ مَوْلَى أُمِّ صَبِيَّةَ ، وَعَطَاءُ  
الزِّيَّاتِ - إن صح - وَعَكْرَمَةُ بْنُ خَالِدِ - وما أظنه لحقه - وَعَكْرَمَةُ الْعَبَّاسِي ،  
وَعَلْقَمَةُ بْنُ بَجَالَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَعَلِيُّ بْنُ رَبَاحِ ، وَعَلِيُّ بْنُ شَمَّاخِ -  
إن صح - وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عِمَارِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمِ ، وَعُمَارَةُ - وقيل : عمرو -  
ابنُ أَكِيمَةَ اللَّيْثِي ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ ، وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ رَافِعِ ،



وعُمَرُ بنُ خُلْدَةَ قاضي المدينة ، وعمرو بنُ دينار ، وعمرو بنُ أبي  
سفيان ، وعمرو بنُ سُلَيْمِ الزُّرْقِي ، وعمرو بنُ عاصم بن سفيان بن عبد  
الله الثقفي ، وعمرو بنُ عُمَيْر ، وعمرو بنُ قُهَيْد ، وعمرو بنُ ميمون  
الأودي ، وعمَيْرُ بنُ الأسود العنسي ، وعمَيْرُ بنُ هانئ العنسي ، وعَبَسَةُ  
ابنُ سعيد بن العاص ، وعوفُ بنُ الحارث ، رضيع عائشة ، والعلاءُ بن  
زياد العدوي ، وعيسى بنُ طلحة .

والقاسم بن محمد ، وقبيصة بن ذؤيب ، وقسامةُ بنُ زهير ، والققعاقُ  
ابن حكيم - ولم يلقه - وقيسُ بنُ أبي حازم .

وكثيرُ بنُ مَرَّة ، وكعبُ المدني ، وكليبُ بنُ شهاب ، وكُمَيْلُ بنُ زياد ،  
وكِنانة ، مولى صافية .

ومالكُ بنُ أبي عامر الأصبحي ، ومجاهدُ ، والمُحرَّرُ بنُ أبي هريرة ،  
ومحمدُ بنُ إياس بن البكير ، ومحمدُ بنُ ثابت ، ومحمدُ بنُ زياد ، ومحمدُ  
ابنُ سيرين ، ومحمدُ بنُ شُرْحَيْيل ، ومحمدُ بنُ أبي عائشة ، ومحمدُ بنُ  
عَبَاد بن جعفر ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن ثوبان ، ومحمدُ بنُ عبد  
الرحمن بن أبي ذباب ، ومحمدُ بنُ عمار القَرظ ، ومحمدُ بنُ عمرو بن  
عطاء - بخلف - ومحمدُ بنُ عمير ، ومحمدُ بنُ قيس بن مخرمة ، ومحمدُ بنُ  
كعب القَرظي ، ومحمد بن مسلم الزُّهري - ولم يلحقه - ومحمدُ بنُ  
المُنْكَدِر ، ومروانُ بنُ الحَكَم ، ومُضَارِبُ بنُ حَزَن ، والمُطَّلِبُ بنُ عبد الله  
ابن حنطب ، والمُطَوَّسُ - ويقال : أبو المُطَوَّس - ومنعبدُ بنُ عبد الله بن هشام  
والد زهرة ، والمُعْغِرَةُ بنُ أبي بردة ، ومكحولٌ - ولم يره - والمنذِرُ أبو نَضْرَةَ  
العبيدي ، وموسى بنُ طلحة ، وموسى بنُ وَرْدان ، وموسى بنُ يَسَار ،  
وميمونُ بنُ مهران ، ومينا ، مولى عبد الرحمن بن عوف .

ونافع بن جُبَيْر ، ونافع بن عَبَّاس ، مولى أبي قَتَادَة ، ونافع بن أبي نافع ، مولى أبي أحمد ، ونافع العمري ، والنَّضْرُ بنُ سَفْيَان ، ونُعَيْمُ الْمُجَمَّر . وَهَمَّامُ بنُ مُنْبَه ، وهلالُ بنُ أبي هلال ، والهيثمُ بنُ أبي سنان .  
ووائله بنُ الأسقع ، والوليدُ بنُ رباح .

ويحيى بنُ جعدة ، ويزيدُ بنُ الأصم ، ويحيى بنُ أبي صالح ، ويحيى ابنُ النَّضْرِ الأنصاري ، ويحيى بنُ يَعْمَر ، ويزيدُ بنُ رومان - ولم يلحقه - ويزيدُ بنُ عبد الله بن الشَّخِير ، ويزيدُ بنُ عبد الله بن قسيط ، ويزيدُ بنُ عبد الرحمن الأوديُّ - والد إدريس - ويزيدُ بنُ هُرْمُز . ويزيد ، مولى المنبث ، ويعلى بنُ عَقْبَة ، ويعلى بنُ مِرَّة ، ويوسفُ بنُ ماهك .

وأبو إدريس الخولاني ، وأبو إسحاق مولى بني هاشم ، وأبو أمامة بن سهل ، وأبو أيوب المراغي ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة<sup>(١)</sup> ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وأبو تميمه الهُجَيْمِيُّ ، وأبو ثور الأزديُّ ، وأبو جعفر المدني - فإن كان الباقر فمرسل - وأبو الجوزاء الرِّبَعي ، وأبو حازم الأشجعي ، وأبو الحكم البجلي ، وأبو الحكم مولى بني ليث ، وأبو حميد - فيقال : هو عبد الرحمن بن سعد المقعد - وأبو حيِّ المؤذن ، وأبو خالد البجلي ، والد إسماعيل ، وأبو خالد الوالبي ، وأبو خالد ، مولى آل جعدة ، وأبو رافع الصائغ ، وأبو الربيع المدني ، وأبو رزِّين الأسدي ، وأبو زرعة البجلي ، وأبو زيد ، وأبو السائب ، مولى هشام بن زهرة ، وأبو سعد الخير - حمصي . ويقال : أبو سعيد - وأبو سعيد بن أبي المعلى ، وأبو سعيد الأزدي<sup>(٢)</sup> ، وأبو سعيد المقبري . وأبو سعيد ، مولى ابن عامر ، وأبو سفيان

(١) تحرف في المطبوع إلى « خيشمة »

(٢) سقط من المطبوع « وأبو سعيد الأزدي » .

مولى ابن أبي أحمد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو السليل القيسي<sup>(١)</sup> ،  
وأبو الشعثاء المحاربي ، وأبو صالح الأشعري ، وأبو صالح الحنفي ، وأبو  
صالح الخوزي ، وأبو صالح السمّان ، وأبو صالح ، مولى ضباعة ، وأبو  
الصلت ، وأبو الضحّاك ، وأبو العالية الرياحي ، وأبو عبد الله الدّوسي ، وأبو  
عبد الله القرّاط ، وأبو عبد الله ، مولى الجندعيين ، وأبو عبد العزيز ، وأبو  
عبد الملك ، مولى أمّ مسكين . وأبو عبيد ، مولى ابن أزهر ، وأبو عثمان  
التّبّان ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو عثمان الطّنبّدي ، وأبو عثمان آخر ، وأبو  
علقمة ، مولى بني هاشم ، وأبو عمر الغدّاني ، وأبو غطفان المرّي ، وأبو  
قِلابة الجرّمي - مرسن - وأبو كبّاش العيشي<sup>(٢)</sup> ، وأبو كثير السّحيمي ، وأبو  
المتوكل الناجي ، وأبو مديّة ، مولى عائشة ، وأبو ممرّة ، مولى عقيل ، وأبو  
مريم الأنصاري ، وأبو مزاحم - مدني - وأبو مزرّد ، وأبو المهزّم البصري ،  
وأبو ميمونة - مدني - وأبو هاشم الدّوسي ، وأبو الوليد ، مولى عمرو بن  
حرّيث ، وأبو يحيى ، مولى آل جَعْدَة ، وأبو يحيى الأسلمي ، هو وأبو يونس  
مولى أبي هريرة .

وابن حسّنة<sup>(٣)</sup> الجهنّي ، وابن سيلان ، وابن مكرز - شامي - وابن وثيمة  
النصري .

وكريمة بنت الحسّاحس ، وأمّ الدرداء الصّغرى .

(١) هو ضريب بن ثقيف القيسي الجريري ثقة من رجال مسلم وقد تحرف في المطبوع إلى  
« العبي » .

(٢) تصحّف في المطبوع إلى « العبي » وأبو كبّاش هذا هو راوي حديث «نعمت الأضحية  
الجدع من الضان» عن أبي هريرة ، أخرجه الترمذي (١٤٩٩) .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « جهينة » .

قال البخاري<sup>١</sup> : روى عنه ، ثمان مئة أو أكثر .

وقال غيره : كان مقدّمه وإسلامه في أول سنة سبع ، عام خيبر .

وقال الواقدي : كان ينزل ذا الحليفة ، وله بها دار ، فتصدّق بها على

مواليه ، فباعوها من عمرو بن مريع<sup>(١)</sup> .

وقال عبدُ الرحمن بنُ لُبَيْنة<sup>(٢)</sup> رأيتُ أبا هريرة رجلاً آدم ، بعيداً ما بين

المنكبين ، أفرق الثنيتين ، ذا ضفيرتين .

وقال ابنُ سيرين : كان أبو هريرة أبيضَ لينا ، لحيته حمراء .

وقد حدثتُ بدمشق ، فروى محمدُ بنُ كثير ، عن الأوزاعي ، عن

إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت الحسحاس : قالت : سمعتُ أبا

هريرة في بيت أم الدرداء يقول : « ثلاثُ هنَّ كُفْرٌ : النياحةُ ، وشقُّ الحبيبِ ،

والطعنُ في النسبِ »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ابن عساكر ١٩ / ١٠٨ / ٢ .

(٢) لبينة بالنون : وهو عبد الرحمن بن نافع بن لبينة مترجم في « الجرح والتعديل » ٥ /

٢٩٤ ، وقد تصحّف فيه إلى « لبينة » .

(٣) هو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٠٥ / ٢ ، ومحمد بن كثير هو الصنعاني كثير الخطأ ،

وباقى رجاله ثقات ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (٦٧) في الإيمان : باب إطلاق اسم الكفر على

الطعن في النسب والنياحة من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن

في النسب ، والنياحة على الميت » والنياحة : رفع صوت بالندب ، والندب : تعداد شمائل الميت

بأن يقول : واكففاه واجبلاه ، وهو حرام وإن لم يكن معه بكاء .

وأخرج البخاري ٣ / ١٣٣ في الجنائز ، ومسلم (١٠٣) في الإيمان من حديث ابن مسعود

مرفوعاً « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » .

وأخرج مسلم في « صحيحه » (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعاً « أربع في أمتي

من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ،

والنياحة » .

مُحمَّد بنُ عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عبد شمس ، قواه ابنُ خزيمة ، وقال : هذه دلالةٌ أنَّ اسمه كان عبد شمس .

وهو أحسن إسناداً من حديث سفيان بن حسين ، عن الزُّهري ، إلا أن يكون له اسمان قبل .

عمر بن علي : حدثنا سفيان بن حسين ، عن الزُّهري ، عن المُحرَّر ، قال : كان اسم أبي : عبد عمرو بن عبد غنم <sup>(١)</sup> .

وقال الذُّهلي : هذا أوقع الرواياتِ عندي على القلب . واعتمده النَّسائي <sup>(٢)</sup> .

أبو إسماعيل المؤدَّب : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : واسمه عبد الرحمن بن صخر <sup>(٣)</sup> .

أبو معشر نَجِيج ، عن محمد بن قيس ، قال : كان أبو هريرة يقول : لا تكنوني أبا هريرة ؛ كنانتي رسول الله ﷺ : أبا هريراً ، فقال : « ثكلتك أمك ! أبا هريراً » والذَّكر خيرٌ من الأنثى <sup>(٤)</sup> .

وعن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، أنَّ أبا هريرة كان يقول : كان النبي ﷺ يدعوني أبا هريراً <sup>(٥)</sup> .

رَوْح بن عبادة : حدثنا أسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع : قلت لأبي

---

(١) ابن عساکر ١٩ / ١٠٧ / ١ .

(٢) ابن عساکر ١٩ / ١٠٧ / ١ .

(٣) ابن عساکر ١٩ / ١٠٧ / ٢ .

(٤) ابن عساکر ١٩ / ١٠٩ / ٢ .

(٥) « المستدرک » ٣ / ٥٠٦ . وابن عساکر ١٩ / ١٠٩ / ٢ .

هريرة : لم كُنْوكُ أبا هريرة ؟ قال : أما تفرقُ مني ؟ قلتُ : بلى ، إني لأهابُك ؛ قال : كنتُ أرمي غنماً لأهلي ، فكانت لي هريرةً أَلعبُ بها ، فكُنْوني بها<sup>(١)</sup> .

وقال عبدُ الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن لُبَيْبَةَ الطائفي ، أنه وصف لي أبا هريرة ، فقال : كان رجلاً آدم ، بعيدَ المنكبين ، أفرق الثَّيَّتين ، ذا ضَفِيرَتين<sup>(٢)</sup> .

وقال قُرَّةُ بنُ خالد : قلتُ لابن سيرين : أكان أبو هريرة مخشوشناً ؟ قال : بل كان ليناً ، وكان أبيضَ ، لحيتهُ حمراء ، يَخْضِبُ<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو العالية ، عن أبي هريرة : قال لي النبي ﷺ : « مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : مِنْ دَوْس . قال : « ما كنتُ أرى أنْ في دَوْس أحدًا فيه خَيْرٍ »<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو هريرة : شهدتُ خيبر . هذه رواية ابن المسيب<sup>(٥)</sup> .

وروى عنه قيسُ بنُ أبي حازم : جثتُ يوم خيبر بعد ما فرغوا من القتال<sup>(٦)</sup> .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (٢٨٤٠) في المناقب ، وابن سعد ٤ / ٣٢٩ ، وابن عساكر ١٩ / ١٠٩ / ١ من حديث عبد الله بن رافع ، وحسنه الترمذي ، والحافظ في « الإصابة » في ترجمة أبي هريرة من طريق يونس بن بكير ، عن أبي إسحاق قال : حدثني بعض أصحابي ، عن أبي هريرة . . . .

(٢) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١

(٣) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١

(٤) ابن عساكر ١٩ / ١٠٩ / ٢ و ١١٠ / ١ ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٣ عن أبي داود الطيالسي وغير واحد ، عن أبي خلدة خالد بن دينار ، عن أبي العالية . ورجاله ثقات .

(٥) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١

(٦) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١ ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٣ عن عبد الرزاق .

الدراوردي : حدثنا خُثَيْمُ بن عِرَاك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :  
خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلى خيبر ، وقدمتُ المدينةُ مُهاجراً ، فصليتُ الصبحَ خلف  
سَيَّاحِ بنِ عُرْفُطَةَ - كان استخلفه - فقرأ في السَّجْدَةِ الأولى بسورة مريم ؛ وفي  
الأخرة : ﴿ وَيَلُ لِلْمُطَفِّينِ ﴾ .

فقلتُ : ويل لأبي ! قلَّ رجلٌ كان بأرض الأزد ، إلا وكان له مكيالان :  
مكيال لنفسه ؛ وآخر ييخَسُّ به الناسُ <sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ أبي خالد : حدثنا قيس : قال لنا أبو هريرة : صحبتُ رسولَ  
الله ثلاث سنين <sup>(٢)</sup> .

وأما حُميد بن عبد الرحمن الجُميري ، فقال : صحبَ أربع سنين <sup>(٣)</sup> .

(١) إسناده قوي ، وأخرجه يعقوب بن سفيان في « تاريخه » ٣ / ١٦٠ من طريق سعيد بن أبي  
مريم ، عن الدراوردي ، ونقله عنه ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٤ ، وأخرجه ابن سعد في  
« الطبقات » ٤ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ من طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي ، عن وهيب ، وحدثنا خثيم  
ابن عراك بن مالك ، عن أبيه ، عن نفر من قومه ، وفي « الإصابة » (٣٠٧٤) في ترجمة سباع بن  
عرفطة الغفاري : روى ابن خزيمة ، والبخاري في « التاريخ الصغير » ١ / ١٨ ، والطحاوي من  
طريق خثيم بن عراك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر ، وقد  
استخلف على المدينة سباع بن عرفطة ، فشهدنا معه الصبح ، وجهرنا ، فاتينا النبي ﷺ بخيبر .  
وانظر « الفتح » ٧ / ٣٥٦ ، وأخرج البزار فيما ذكره صاحب « المجمع » ٧ / ١٣٥ من حديث أبي  
هريرة أن رسول الله ﷺ استعمل سباع بن عرفطة على المدينة ، فقرأ : ( ويل للمطففين ) فقلت :  
هلك فلان ، له صاعان : صاع يعطي به وصاع يأخذ به . قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح  
غير إسماعيل بن مسعود المجدي وهو ثقة .

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٤٧٥ من طريق يحيى ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن  
أبي هريرة . وأخرجه يعقوب بن سفيان ٣ / ١٦١ عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن  
إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم . . . . . وأخرجه أيضاً عن الحميدي ، عن  
سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس . . . . .

(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان ٣ / ١٦١ عن سعيد بن منصور ، عن أبي عوانة ، عن داود بن =

وهذا أصح . فمن فتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال .

وقد جاع أبو هريرة ، واحتاج ، ولزم المسجد .

ولما هاجر ، كان معه مملوك له ، فهرب منه <sup>(١)</sup> .

قال ابن سيرين : قال أبو هريرة : لقد رأيتني أصرعُ بين القبر والمنبر من الجوع ، حتى يقولوا : مَجنون <sup>(٢)</sup> !

هشام ، عن محمد ، قال : كنا عند أبي هريرة ، فتمخَّط ، فمسح بردائه ، وقال : الحمد لله الذي تمخَّط أبو هريرة في الكتان ! لقد رأيتني ، وإنِّي لأخِرُ فيما بين منزل عائشة والمنبر مغشياً عليّ من الجوع ، فيمُرُّ الرجلُ ، فيجلسُ على صدري ، فأرفعُ رأسي فأقول : ليس الذي ترى ، إنما هو الجوع <sup>(٣)</sup> .

---

عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميدي حدثهم قال : لقيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، صحبه أربع سنين ، كما صحبه أبو هريرة ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٧ من طريق يعقوب بن إسحاق ، وسعيد بن منصور ، عن أبي عوانة ، عن داود بن عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن قال : صحب أبو هريرة النبي ﷺ أربع سنين .

(١) أخرجه البخاري ٥ / ١١٧ في العتق : باب إذا قال لعبده : هو الله ، ونوى العتق والإشهاد بالعتق ، من طريق عبيد الله بن سعيد ، عن أبي أسامة ، عن إسماعيل بن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق :

يا ليلة من طولها وعناثها على أنها من دارة الكفر نجت

قال : وأبى مني غلام لي في الطريق ، قال : فلما قدمت على النبي ﷺ فبايعته ، فبينما أنا عنده ، إذ طلع الغلام ، فقال لي : يا أبا هريرة ، هذا غلامك ، فقلت : هو حر لوجه الله ، فأعتقته . وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) « حلية الأولياء » ١ / ٣٧٨ .

(٣) أخرجه البخاري ١٣ / ٢٥٨ في الاعتصام : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم . . . . ، والترمذي (٢٣٦٧) في الزهد : باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ، وابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٧ .



قلتُ : كان يظنُّه من يراه مصروعاً ، فيجلسُ فوقه ليرقيه ، أو نحو ذلك .

عطاء بنُ السائب ، عن عامر ، عن أبي هريرة ، قال : كنتُ في الصَّفة ، فبعثَ إلينا رسولُ الله بتمر عجوة ؛ فكنا نقرنُ التمرتين من الجوع ؛ وكان أحدنا إذا قرن ، يقولُ لصاحبه : قد قرنتُ ، فاقرونا<sup>(١)</sup> .

عمر بن ذر : حدثنا مجاهد ، عن أبي هريرة ، قال : والله ؛ إن كنتُ لأعتمدُ على الأرض من الجوع ، وإن كنتُ لأشدُّ الحَجَرَ على بطني من الجوع ؛ ولقد قعدتُ على طريقهم ، فمرَّ بي أبو بكر ، فسألته عن آية في كتاب الله - ما أسأله إلا ليستبيني - فمرَّ ، ولم يفعل ، فمرَّ عمر ، فكذلك ، حتى مرَّ بي رسولُ الله ﷺ ، فعرف ما في وجهي من الجوع ، فقال : « أبو هريرة ؟ » ، قلتُ : لبيك يا رسولَ الله . فدخلتُ معه البيتَ ، فوجد لبتاً في قَدَح ، فقال : « من أينَ لَكُمْ هذا ؟ » قيل : أرسل به إليك فلان . فقال : « يا أبا هريرة ، انطلقْ إلى أهلِ الصَّفة<sup>(٢)</sup> ، فادعهم » - وكان أهلُ الصَّفة أضيافَ الإسلام ، لا أهلَ ولا مالَ إذا أتت رسولَ الله ﷺ صدقةً ، أرسل بها إليهم ، ولم يُصب منها شيئاً ، وإذا جاءت هديةً ، أصابَ منها ، وأشركهم فيها ، -

(١) أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٣٥٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي هريرة . وعطاء بن السائب قد اختلط ، وجرير ممن سمع منه بعد الاختلاط ، وذكره الحافظ في الفتح ٩ / ٤٩٤ في الأطعمة عن ابن حبان ، وسكت عليه ، وهو في « تاريخ دمشق » لابن عساکر ١٩ / ١١١ / ١ .

(٢) الصفة : كانت في مسجد النبي ﷺ في المدينة يكون فيها فقراء المهاجرين ، ومن لا منزل له منهم ، وأهلها منسوبون إليها .

وكان أهل الصفة يقومون بفروض عظيمة ، منها تلقي القرآن والسنة ، فكانت الصفة مدرسة الإسلام ، ومنها حراسة النبي ﷺ ، ومنها الاستعداد لتنفيذ أوامره وحاجاته في طلب من يريد طلبه من المسلمين وغير ذلك ، وكانوا قائمين بهذه الفروض عن المسلمين .

فسأني إرساله إياي ، فقلت : كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربةً  
أتقوى بها ، وما هذا اللبن في أهل الصفة !

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدء ، فأتيتهم ، فأقبلوا مُجيبين ، فلما  
جلسوا ، قال : « خذُ يا أبا هريرة ، فأعطيهم » . فجعلتُ أعطي الرجل ،  
فيشربُ حتى يروى ، حتى أتيتُ على جميعهم ؛ وناولته رسول الله ﷺ ،  
فرفع رأسه إليّ مُتَبَسِّمًا ، وقال : « بقيتُ أنا وأنت » . قلتُ : صدقت يا  
رسول الله . قال : « فاشرب » . فشربتُ . فقال : « اشرب » ، فشربتُ .  
فما زال يقول : اشرب ، فاشرب ؛ حتى قلت : والذي بعثك بالحق ، ما  
أجدُ له مساعًا . فأخذ ، فشرب من الفضلة (١) .

القنعيني : حدثنا محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :  
خرجتُ يوماً من بيتي إلى المسجد ، فوجدتُ نفرًا ، فقالوا : ما أخرجك ؟  
قلتُ : الجوع . فقالوا : ونحن والله ما أخرجنا إلا الجوع .

فقمنا ، فدخلنا على رسول الله ، فقال : « ما جاء بكم هذه الساعة ؟ »  
فأخبرناه ؛ فدعا بطبق فيه تمر ، فأعطى كلَّ رجلٍ منا تمرتين . فقال : « كُلُوا  
هَاتَيْنِ التَّمْرَتَيْنِ ، واشربوا عليهما من الماء ، فإنهما ستُجزيانكم يومكم  
هذا » .

فأكلتُ تمرّة ، وخبأتُ الأخرى ، فقال : « يا أبا هريرة ، لم رَفَعْتَهَا ؟ »

---

(١) أخرجه البخاري ١١ / ٢٤١ ، ٢٤٦ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي ﷺ  
وأصحابه ، وأحمد ٢ / ٥١٥ ، والترمذي (٢٤٧٧) في صفة القيامة : باب (٣٦) من طريق عمر بن  
ذر ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة . وهو في تاريخ ابن عساكر ١٩ / ١١١ .

قلتُ : لأمي . قال : « كُلُّهَا ، فَسُنْعُطِيكَ لَهَا تَمَرَّتَيْنِ »<sup>(١)</sup> .

عكرمة بن عمار : حدثنا أبو كثير السُّحَيْمِي - واسمه : يزيدُ بنُ عبد الرحمن - : حدثني أبو هريرة ، قال : والله ، ما خلق اللهُ مؤمناً يَسْمَعُ بي إلاَّ أَحْبَبني . قلتُ : وما عَلِمَكَ بذلك ؟ قال : إِنَّ أُمِّي كانت مُشْرِكَةً ، وكنْتُ أدعوها إلى الإسلام ، وكانت تأتي عليَّ ، فدعوتهُ يوماً ؛ فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره . فأتيتُ رسولَ الله ، وأنا أبكي ، فأخبرتهُ ، وسألتهُ أن يدعُو لها . فقال : « اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ » . فخرجتُ أعدو أبشَرها ، فأتيتُ ، فإذا البابُ مُجَافٌ ، وسمعتُ خضخضةَ الماء ، وسمعتُ حسي ، فقالت : كما أنت ، ثم فَتَحَتْ ، وقد لَبَسَتْ درعها ، وعَجَلَتْ عن خِمارها ، فقالتُ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله .

قال : فرجعتُ إلى رسولِ الله ، أبكي من الفرح كما بكيتُ من الحزن ؛ فأخبرتهُ ، وقلتُ : ادعُ اللهُ أنْ يُحِبِّبني وأمي إلى عباده المؤمنين . فقال : « اللَّهُمَّ ، حَبِّبْ عبيدَكَ هذا وأُمَّه إلى عبادك المؤمنين ، وحَبِّبهم إليهما »<sup>(٢)</sup> .

إسناده حسن .

الجُريري ، عن أبي نُضْرَةَ ، عن الطُّفاوي ، قال : نزلتُ على أبي هُرَيْرَةَ بالمدينة ستة أشهر ، فلم أرَ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ رجلاً أشدَّ تَشْميراً ولا

(١) رجاله ثقات خلاً والد محمد بن هلال فقد وثقه ابن حبان ، وروى عنه ابنه محمد وخالد ابن سعيد بن أبي مريم ، ومع ذلك فقد قال الذهبي : لا يعرف ، وهو في طبقات ابن سعد ٤ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ . وابن عساکر في « تاريخه » ١٩ / ١١١ / ٢ .

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ومسلم (٢٤٩١) في فضائل الصحابة ، وسنده حسن كما قال المصنف من أجل عكرمة بن عمار . وهو في تاريخ دمشق ١٩ / ١١٢ / ٢ .

أقوم على ضيف ، من أبي هريرة .

فدخلتُ عليه ذات يوم ، وهو على سريرهِ ، ومعه كيس فيه نوى - أو حصى - أسفل منه سوداء ، فَيَسْبَحُ ، ويُلقِي إليها ، فإذا فرغَ منها ، ألقى إليها الكيس ؛ فأوعتهُ فيه ، ثم ناولتهُ ؛ فَيُعِيدُ ذلك <sup>(١)</sup> .

وقيل : إن النبي ﷺ أمر العلاء بن الحضرمي ، وبعث معه أبا هريرة مُؤَدَّنًا <sup>(٢)</sup> .

وكان حفظُ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة .

قال محمد بن المشي الزَّمَن : حدثنا أبو بكر الحنفي : حدثنا عبدُ الله بن أبي يحيى : سمعتُ سعيدَ بن أبي هند ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا تَسْأَلُنِي مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ » ؟ قلتُ : أسألك أن تُعَلِّمَنِي . مما عَلَّمَكَ اللهُ . فنزع نَمِرَةً كانت على ظهري ، فبَسَطَهَا بيني وبينه ، حتى كَانِي أَنْظُرُ إِلَى النَّمْلِ يَدْبُ عَلَيْهَا ؛ فحدثني ، حتى إذا استوعبتُ حديثه ، قال : « اجْمَعَهَا فَصُرُّهَا إِلَيْكَ » فأصبحتُ لا أُسْقِطُ حرفاً مما حدثني <sup>(٣)</sup> .

ابن شهاب ، عن سعيد ، وأبي سلمة : أن أبا هريرة قال : إنكم تقولون : إن أبا هريرة يُكثِرُ الحديثَ عن رسول الله ﷺ ! وتقولون : ما

---

(١) أخرجه أحمد ٢ / ٥٤٠ ، ٥٤١ ، وأبو داود (٢١٧٤) في النكاح : باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته من أهله . وأخرجه ابن عساكر ١٩ / ١١٣ / ١ . وإسناده ضعيف لجهالة الطفاوي فإنه لا يعرف ، وقد أخطأ مؤلف « دفاع عن أبي هريرة » فصحه ص ٦٣ .

(٢) ابن عساكر ١٩ / ١١٣ / ٢

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨١ ، وهو في تاريخ ابن عساكر ١٩ /

١١٣ / ٢ ، والنمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود .

للمهاجرين والأنصار لا يُحدِّثون مثله ! وإنَّ إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصَّقُّ بالأسواق ، وكان إخواني من الأنصار يشغلهم عملُ أموالهم ؛ وكنتُ امرأً مسكيناً من مساكين الصِّفة ، ألزمتُ رسولَ الله ﷺ على ملءِ بطني ، فأحضر حينَ يَغِيثون ، وأعي حينَ يَنسُونَ ، وقد قال رسولُ الله ﷺ في حديثٍ يُحدِّثُهُ يوماً : « إِنَّهُ لَنْ يَسُطَّ أَحَدٌ نُوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ جَمِيعَ مَقَالَتِي ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ نُوْبَهُ ، إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ » .

فبسطتُ نُورَةَ عليٍّ ، حتى إذا قَضَى مَقَالَته ، جمعتها إلى صدري . فما نسيْتُ من مَقَالَةِ رسولِ الله ﷺ تلك من شيء <sup>(١)</sup> .

الزُّهري - أيضاً - عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : تَزْعُمُونَ أَنِّي أَكْثَرُ الرَّوَايَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! - وَاللَّهِ الْمَوْعِدُ - إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مَسْكِيناً ، أَصْحَبَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَلءِ بَطْنِي ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنَا يَوْمًا ، وَقَالَ : « مَنْ يَسُطُّ نُوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ، ثُمَّ قَبِضَهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَ مِنِّي أَبَدًا » ففعلتُ . فوالذي بعثه بالحق ، ما نسيْتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> .

والحديثان صحيحان محفوظان <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البخاري ٤ / ٢٤٧ في البيوع : باب ما جاء في قول الله عز وجل : ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ) من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٠ ، وابن عساكر ١٩ / ١١٤ .

والصَّفَقُ فِي الْبَيْعِ : صَوْتُ وَقَعَ يَدُ الْبَائِعِ عَلَى يَدِ الْمُشْتَرِي عِنْدَ عَقْدِ التَّبَايَعِ .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ١٩٠ و ٥ / ٢١ و ١٣ / ٢٧١ ، ومسلم (٢٢٩٤) من طريق الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

(٣) وقال الحافظ في « الفتح » ١ / ١٠٤ بعد أن ذكر الإسنادين : والإسنادان جميعاً محفوظان صحيحهما الشيخان .

قرأتُ على ابن عساكر ، عن أبي رَوْح : أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل :  
أخبرنا أبو مُضَرَّ محلم بن إسماعيل : أخبرنا الخليلُ بنُ أحمد : حدثنا  
السَّراجُ : حدثنا قُتَيْبَةُ : حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد ، عن عمرو بنِ أبي  
عمرو ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، قلتُ : يا رسولَ الله ، مَنْ أَسْعَدُ  
النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ ؟ قال : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يا أبا هريرة لا يسألني عن هذا الحديث  
أحدٌ أوَّلَ منك ، لما رأيتُ من جِرْصِكَ على الحديث : إنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ  
بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قال : لا إله إلا الله خَالِصاً مِنْ نَفْسِهِ » .

أبو الأحوص ، عن زيد العمي ، عن أبي الصديق ، عن أبي سعيد  
الخدري : قال رسولُ الله ﷺ : « أبو هريرة وعاءٌ من العلم » (٢) .

ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : حفظتُ من رسول  
الله ﷺ وعاءين : فَمَأْمَأُ أَحَدَهُمَا ، فَبَيَّنْتُهُ فِي النَّاسِ ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ ، فَلَوْ بَيَّنْتُهُ ،  
لَقُطِعَ هَذَا الْبَلْعُومُ (٣) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٧٣ ، والبخاري ١ / ١٧٣ في العلم : باب الحرص  
على الحديث و ١١ / ٣٨٥ في الرقاق من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن سعيد  
المقبري ، عن أبي هريرة ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٠ ، و « تاريخ دمشق » لابن  
عساكر ١٩ / ١١٥ / ٢ وقوله « خالصاً » قال الحافظ : احتراز من المناق ومعه « أفعال » في قوله :  
« أسعد » الفعل لا أنها أفعل التفضيل ، أي : سعيد الناس ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَحْسَنَ مَقِيلًا ﴾ .  
ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل على بابها وأن كل أحد يحصل له سعد بشفاعته ، لكن المؤمن  
المخلص أكثر سعادة بها ، فإنه ﷺ يشفع في الخلق لإراحتهم من هول الموقف ، ويشفع في بعض  
الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أبي طالب ، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار  
بعد أن دخلوها ، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها ، وفي بعضهم بدخول الجنة  
بغير حساب ، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها ، فظن الاشتراك في السعادة بالشفاعة ، وأن  
أسعدهم بها المؤمن المخلص .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرک » وزيد العمي ضعيف .

(٣) أخرجه البخاري ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ في العلم : باب حفظ العلم من طريق إسماعيل بن أبي =

الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة<sup>(١)</sup> .

محمد بن راشد ، عن مكحول ، قال : كان أبو هريرة يقول : رُبَّ كَيْسٍ عند أبي هريرة لم يفتحه . يعني : من العلم<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا دالٌّ على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تُحرك فتنةً في الأصول ، أو الفروع ؛ أو المدح والذم ؛ أما حديثٌ يتعلق بحلٍّ أو حرام ، فلا يحل كتمائه بوجه ؛ فإنه من البينات والهدى . وفي « صحيح البخاري » : قول الإمام علي رضي الله عنه : حَدَّثُوا النَّاسَ بما يَعْرِفُونَ ، ودعوا ما يَنْكُرُونَ ؛ أَتَجِبُونَ أَنْ يُكْذَبَ اللهُ ورسوله<sup>(٣)</sup> ! وكذا لو بثَّ أبو هريرة

---

=أويس ، عن أبي بكر عبد الحميد ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . وهو في « تاريخ دمشق » ١٩ / ١٦ / ١ . وقد حمل العلماء الوعاء الذي لم يئته على الأحاديث التي فيها تبيين أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم . وقد كان أبو هريرة يكنى عن بعضه ، ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان ، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية ، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة ، فمات قبلها بسنة . وقال ابن المنير : جعل بعضهم هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشرعية ظاهراً وباطناً ، وذلك الباطل ، إنما حاصله الانحلال من الدين ، وإنما أراد أبو هريرة بقوله : قطع ، أي : قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم ، وتضليله لسعيهم ، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها .

(١) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٦ / ٢ .

(٢) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٦ / ٢ .

(٣) أخرجه البخاري ١ / ١٩٩ في العلم : باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا ، دون قوله : « ودعوا ما يَنْكُرُونَ » وهي عند آدم بن أبي إياس في كتاب العلم له . قال الحافظ في « الفتح » : وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، ومثله قول ابن مسعود : ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة . رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١ / ١١ .

ذلك الوعاء ، لأوزي ، بل لِقُتِلَ . ولكن العالم قد يُؤديه اجتهاده إلى أن ينشرَ الحديث الفلاني إحياءً للسنّة ، فله ما نوى وله أجر - وإن غلط - في اجتهاده .

روى عوفُ الأعرابي ، عن سعيد بن أبي الحسن ، قال : لم يكن أحدٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أكثرَ حديثاً من أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وإنَّ مروانَ - زمنَ هو على المدينة - أرادَ أنْ يكتُبَ حديثه كُلَّهُ ، فأبى ، وقال : أروكما رويَنا .

فلما أبى عليه ، تَغَفَّلَ مروانُ ، وأقعدَ له كاتباً ثَقَفًا ، ودعاه ، فجعلَ أبو هريرة يُحدِّثُه ، ويكتبُ ذاك الكاتب ، حتى استفرغَ حديثه أجمع .

ثم قال مروان : تعلمُ أنا قد كتبنا حديثك أجمع ؟ قال : وقد فعلت ! قال : نعم . قال : فاقروؤوه عليّ ، فقروؤوه . فقال أبو هريرة : أما إنكم قد حَفِظْتُمْ ، وإن تُطعني ، تَمَحُّه . قال : فمحاه <sup>(١)</sup> .

سمعه هُوذة بنُ خليفة منه .

حمّاد بنُ زيد : حدثني عمرو بنُ عبيد الأنصاري : حدثني أبو الزعيزعة - كاتبُ مروان - : أنَّ مروانَ أرسلَ إلى أبي هريرة ، فجعلَ يسأله ، وأجلسني خلفَ السرير ، وأنا أكتبُ ، حتى إذا كان رأسُ الحَوْل ، دعا به ، فأقعدَهُ من وراء الحجاب ، فجعلَ يسأله عن ذلك الكتاب ، فما زاد ولا نَقَص ، ولا قدَّمَ ولا أخَّر <sup>(٢)</sup> .

قلت : هكذا فليكن الحفظ .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٥٠٩ ، ٥١٠ ، وابن عساكر ١٩ / ٢ / ١١٦ .

(٢) أبو الزعيزعة لا يعرف ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٣ / ٥١٠ ، وأقره الذهبي ، وهو في تاريخ دمشق ١٩ / ١١٦ / ٢ .



قال الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره (١) .

الوليد : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، قال : تواعد الناس ليلة إلى قبة من قباب معاوية ، فاجتمعوا فيها ، فقام فيهم أبو هريرة يُحدثهم عن رسول الله ﷺ ، حتى أصبح (٢) .

كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قال أبو هريرة : لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أحفظ لحديثه مني (٣) .

سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن وهب بن منبه ، عن أخيه همام : سمعت أبا هريرة يقول : ما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني عنه ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ، وكنت لا أكتب (٤) .

(١) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ / ١

(٢) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ / ١

(٣) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ / ١

(٤) أخرجه البخاري ١ / ١٨٤ في العلم : باب كتابة العلم . وعمرو : هو ابن دينار المكي . وهو في تاريخ ابن عساکر ١٩ / ١١٧ / ١ . وهذا الحديث يدل على أن أبا هريرة كان يجزم بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي ﷺ منه إلا عبد الله ، مع أن الموجود المروي عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة . وقد قال العلماء : إن السبب فيه من جهات ، أحدها : أن عبد الله كان مشغولاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم ، فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ، ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة ، وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ، ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة ، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمان مئة نفس من التابعين .

ثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي ﷺ له بأن لا ينسى ما يحدثه به .

رابعها : أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب ، فكان ينظر فيها ويحدث منها ، فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين .

الطيالسي : حدثنا عمرانُ القَطَّانُ ، عن بكر بن عبد الله ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة : أنه لقي كعباً ، فجعل يُحدِّثُه ، ويسأله ؛ فقال كعبٌ : ما رأيتُ أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة <sup>(١)</sup> .

حمَّاد بن شعيب ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن قيس بن مخرمة : أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت ، فسأله عن شيء ، فقال : عليك بأبي هريرة ؛ فإنه بينا أنا وهو وفلان في المسجد ندعو ، خرج علينا رسول الله ﷺ ؛ فجلس ، وقال : « عودوا إلي ما كنتم » . قال زيدٌ : فدعوتُ أنا وصاحبي ، ورسولُ الله يُؤمنُ . ثم دعا أبو هريرة ، فقال : اللهم ، إنني أسألكَ مثلَ ما سألاك ، وأسألكَ علماً لا يُنسى . فقال رسولُ الله ﷺ : « آمين » .

فقلنا : ونحن نسألُ الله علماً لا يُنسى . فقال : « سَبَقَكُمَا بِهَا الدَّوْسِي » .

أخرجه الحاكم في « مستدركه » <sup>(٢)</sup> لكن حمَّاد ضعيف .

سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن السائب بن يزيد : سمعَ عمراً يقول لأبي هريرة : لَتَتَرَكَنَّ الحديثَ عن رسول الله ﷺ ،

---

(١) إسناده ضعيف ، وعمران القطان : هو ابن داود العمي البصري ، ضعفه يحيى بن معين وأبو داود والنسائي ، ولم يرو عنه يحيى بن سعيد القطان ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه (يعني للمتابعة) وهو في « تاريخ دمشق » ١٩ / ١١٧ / ٢ .

(٢) ٣ / ٥٠٨ وصححه ، وتعقبه المؤلف في « مختصره » فقال : حماد ضعيف . وفي « ميزان » المؤلف : حماد بن شعيب الحماني الكوفي عن أبي الزبير وغيره : ضعفه ابن معين وغيره ، وقال يحيى مرة : لا يكتب حديثه ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : أكثر حديثه مما لا يتابع عليه ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٥ / ٢ من طريق الفضل بن العلاء ، عن إسماعيل بن أمية .

أولَاحِقِنَكَ بِأَرْضِ دَوْسٍ ! وَقَالَ لِكَعْبٍ : لَتَتَرَكَنَّ الْحَدِيثَ ، أَوْ لِأَلْحِقَنَّكَ  
بِأَرْضِ الْقِرْدَةِ (١) .

يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ : أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ : إِنِّي  
لَأُحَدِّثُ أَحَادِيثَ ، لَوْ تَكَلَّمْتُ بِهَا فِي زَمَنِ عُمَرَ ، لَشَجَّ رَأْسِي (٢) .

قُلْتُ : هَكَذَا هُوَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَقْلُوا الْحَدِيثَ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَزَجَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنْ بَثِّ الْحَدِيثِ ؛ وَهَذَا  
مَذْهَبُ لِعُمَرَ وَغَيْرِهِ .

فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ ، إِذَا كَانَ الْإِكْتَارُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي دَوْلَةِ عُمَرَ ، كَانُوا يُمْنَعُونَ  
مِنْهُ ، مَعَ صِدْقِهِمْ وَعَدَالَتِهِمْ وَعَدَمِ الْأَسَانِيدِ ، بَلْ هُوَ غَضٌّ لَمْ يُشَبَّ ؛ فَمَا

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١٤٧٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زُرْعَةَ الرَّعِينِيِّ ، حَدَّثَنَا  
مُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ  
يَزِيدَ ، سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : لَتَتَرَكَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ  
لِأَلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ دَوْسٍ ، وَقَالَ لِكَعْبٍ : لَتَتَرَكَنَّ الْأَحَادِيثَ أَوْ لِأَلْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ الْقِرْدَةِ . وَهَذَا إِسْنَادٌ  
صَحِيحٌ ، مُحَمَّدُ بْنُ زُرْعَةَ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ فِي « تَارِيخِهِ » ٢٨٦ / ١ : ثِقَةٌ حَافِظٌ مِنَ أَصْحَابِ الْوَلِيدِ بْنِ  
مُسْلِمٍ مَاتَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِثْمِثِينَ ، وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ هُوَ الطَّاطَرِيُّ ثِقَةٌ كَمَا فِي « التَّقْرِيبِ » وَبَاقِي  
السَّنَدِ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي « الْبَدَايَةِ » ١٠٦ / ٨ مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُرْعَةَ ، وَقَدْ  
تَصَحَّفَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ فِي « تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ » ١٩ / ١١٧ / ٢ . قَالَ  
ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ أَنْ أوردَ الْخَبْرَ : وَهَذَا مَحْمُولٌ مِنْ عُمَرَ عَلَى أَنَّهُ خَشِيَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي قَدْ تَضَعَهَا  
النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ، وَأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَحَادِيثِ الرَّخِصِ ، وَأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ  
مِنَ الْحَدِيثِ رَبَّمَا وَقَعَ فِي أَحَادِيثِهِ بَعْضُ الْغَلَطِ أَوْ الْخَطَأِ ، فَيَحْمِلُهَا النَّاسُ عَنْهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

(٢) أوردته ابن كثير في « البداية » عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب ، ورجاله ثقات ، إلا أنه  
منقطع ، لأن ابن عجلان لم يسمع من أبي هريرة . وفي « المصنف » (٢٠٤٩٦) أخبرنا عبد  
الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : قال أبو هريرة لما ولي عمر ، قال : أقلوا الرواية عن  
رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به ، قال : ثم يقول أبو هريرة : أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث  
وعمر حي ؟ أما والله إذا لألفت المخفقة ستباشر ظهري .

ظَنُّكَ بِالْإِكْثَارِ مِنْ رِوَايَةِ الْغُرَاثِ وَالْمَنَاكِرِ فِي زَمَانِنَا مَعَ طُولِ الْأَسَانِيدِ ، وَكَثْرَةِ الْوَهْمِ وَالْغَلْطِ ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ نَزَجُرَ الْقَوْمَ عَنْهُ ؛ فَيَا لَيْتَهُمْ يَتَصَرُّوْنَ عَلَى رِوَايَةِ الْغَرِيبِ وَالضَّعِيفِ ، بَلْ يَرُوْنَ - وَاللَّهِ - الْمَوْضُوعَاتِ وَالْأَبَاطِيلَ ، وَالْمُسْتَحِيلَ فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ ، وَالْمَلَا حِمَّ وَالزُّهْدِ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

فَمَنْ رَوَى ذَلِكَ مَعَ عِلْمِهِ بِبِطْلَانِهِ ، وَغَرَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهَذَا ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ، جَانٍ عَلَى السُّنَنِ وَالْأَثَارِ ، يُسْتَأَبُّ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّ أَنْابَ وَأَقْصَرَ ، وَإِلَّا فَهُوَ فَاسِقٌ ؛ كَفَى بِهِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ . وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْلَمْ ، فَلْيَتَوَرَّعْ ، وَلْيَسْتَعِزْ بِمَنْ يُعِينُهُ عَلَى تَنْقِيَةِ مَرْوِيَّاتِهِ<sup>(١)</sup> . نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ ؛ فَلَقَدْ عَمَّ الْبَلَاءُ ، وَشَمَلَتِ الْغَفْلَةُ ، وَدَخَلَ الدَّاخِلُ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يَرَكُنُ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ ؛ فَلَا عَتْبَى عَلَى الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْكَلَامِ .

قال محمد بن يحيى الذهلي : حدثنا محمد بن عيسى : أخبرنا يزيد بن يوسف ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله ﷺ ؛ حتى قبضَ عمرُ

---

(١) قال محدث الديار الشامية في عصره العلامة الشيخ بدر الدين الحسيني رحمه الله ورضي عنه فيما نقله عنه الشيخ العلامة محمود ياسين في مجلة الهداية الإسلامية ٨ / ٢٦٤ : لا يجوز إسناد حديث لرسول الله ﷺ إلا إذا نص على صحة هذا الحديث حافظ من الحفاظ المعروفين ، فمن قال : قال رسول الله ﷺ ، وهو لا يعلم صحة ذلك من طريق أحد الحفاظ يوشك أن يصدق عليه حديث : « من قال علي ما لم أقل ، فليتبوأ مقعده من النار » ، فليحذر الخطباء والكتّاب والمدرسون والوعاظ من إسناد حديث إلى رسول الله ﷺ ما لم يعلموا صحته من طريق حافظ مشهور من حفاظ الحديث ، وعليهم إذا لم يعلموا ذلك أن يذكروا الحديث معزواً إلى الكتاب الذي نقلوا منه ، كالترمذي ، والنسائي مثلاً ، وبذلك يخرجون من العهدة ، أما الذين يحملون بأيديهم الكتب التي لا قيمة لها عند علماء الحديث الشريف ككثير من كتب الأخلاق والوعظ المنتشرة بالأيدي ، فلا يكفي عزو الحديث إليها ، ولا يخرج القارئ من الوزر .

رضي الله عنه ، كُنَّا نَخَافُ السَّيَّاطَ<sup>(١)</sup> .

خالد بن عبد الله : حدثنا يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : بلغَ عمرَ حديثي . فأرسل إليَّ ، فقال : كُنْتُ مَعَنَا يَوْمَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ فُلَانٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَقَدْ عَلِمْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ سَأَلْتَنِي . قَالَ : وَكَمْ سَأَلْتُكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ يَوْمَئِذٍ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » قَالَ : أَمَا لَا ، فَاهْذَبْ فَحَدِّثْ .

يحيى : ضعيف<sup>(٢)</sup> .

عبد الواحد بن زياد ، وغيره : حدثنا عاصم بن كليب : حدثنا أبي : سمعَ أبا هريرة ، وكان يبتدئ حديثه بأن يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(٣)</sup> .

مغيرة ، عن الشعبي ، قال : حدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدُ حَدِيثًا ؛ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ ، حَتَّى أُرْتَجَّتِ الْأَبْوَابُ بَيْنَهُمَا<sup>(٤)</sup> .

هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن ابن عمر ، أنه قال : يا أبا هريرة ، كُنْتُ أَلْزَمْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَعْلَمْنَا

---

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن يوسف ، وهو الرحيبي الصنعاني : صنعاء دمشق ، وشيخه فيه وهو صالح بن أبي الأخضر ضعيف أيضاً . وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ١٩ / ١١٧ / ٢ .

(٢) بل متروك كما قال الحافظ في « التقريب » وأبوه عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي لم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه ابن عساكر ١٩ / ١١٧ / ٢ .

(٣) إسناده قوي ، وهو في « المسند » ٢ / ٤١٣ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٨ / ١ .

(٤) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١١٨ / ١ .

بحديثه (١) .

وعن نافع : كنت مع ابنِ عمر في جنازة أبي هريرة ، فبقي يكثرُ الترحم عليه ، ويقول : كان ممن يحفظ حديث رسول الله على المسلمين .

في إسنادهما الواقدي (٢) .

محمد بن كُناسة الأسدي ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، قال : دخل أبو هريرة على عائشة ؛ فقالت له : أَكثَرْتَ يا أبا هريرة عن رسول الله ! قال : إي والله يا أمّاه ؛ ما كانت تشغلني عنه المرأة ، ولا المكحلة ، ولا الدهن . قالت : لعلّه (٣) .

ورواه بشر بن الوليد ، عن إسحاق ، وفيه : ولكنني أرى ذلك شغلِك

---

(١) رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأخرجه الترمذي (٣٨٣٦) في المناقب ، وحسنه ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٨ / ٢ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ونسبه للبغوي ، وجوّد إسناده ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٣ / ٢ مطولاً ، وفيه أن ابن عمر قد اعترض على أبي هريرة حين حدث عن رسول الله ﷺ بقوله : « من تبع جنازة ، فصلى عليها ، فله قبراط ، فإن شهد دفنها ، فله قبراطان ، القيراط أعظم من أحد » فلما استوثق ابن عمر منه بتصديق عائشة رضي الله عنها له ، وتأييدها لروايته ، اطمأن لروايته ، وأيقن بصدقه ، وقال له : « أنت يا أبا هريرة كنت ألزمتنا لرسول الله ﷺ ، وأعلمنا بحديثه » .

(٢) وقد اتفقوا على ضعفه وعدم الاعتماد بروايته .

(٣) رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ، ونسبه لابن سعد وجوّد إسناده ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٠ / ١ ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٨ من طريق أبي القاسم البغوي عن بشر بن الوليد الكندي ، عن إسحاق بن سعيد ، عن سعيد . . . . . ورواه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٥٠٩ من طريق خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، عن عائشة أنها دعت أبا هريرة ، فقالت له : يا أبا هريرة ، ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ ، هل سمعت إلا ما سمعنا ؟ وهل رأيت إلا ما رأينا ؟ قال : يا أمّاه ، إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرأة والمكحلة والتصنع لرسول الله ﷺ ، وإنني والله ما كان يشغلني عنه شيء . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي المؤلف .

عَمَّا اسْتَكْثَرَتْ مِنْ حَدِيثِي . قَالَتْ : لَعَلَّهُ (١) .

ولما أرادوا أَنْ يَدْفِنُوا الْحَسْنَ فِي الْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَقَعَ خِصَامٌ .

قال محمد بنُ سعد : أخبرنا محمد بن عمر : حدثنا كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح : سمعتُ أبا هريرة يقول لمروان : والله ما أنتَ والٍ ، وإنَّ الواليَ لَغَيْرُكَ ، فدَعُهُ - يعني : حين أرادوا دفنَ الحسن مع رسول الله ﷺ - ولكنَّكَ تَدْخُلُ فيما لا يعينك ؛ إنما تُريدُ بها إرضاءَ مَنْ هو غائبٌ عنك - يعني : معاوية .

فأقبل عليه مروان مُغضباً ، وقال : يا أبا هريرة ، إنَّ الناسَ قد قالوا : أكثرَ الحديثِ عن رسول الله ! وإنما قدم قبل وفاته بيسير !

فقال : قدمتُ - والله - ورسولُ الله ﷺ بخير ، وأنا يومئذ قد زدتُ على الثلاثينَ سنةً سنوَاتٍ ؛ وأقمتُ معه حتى توفي ، أدورُ معه في بيوت نسائه ، وأخدمته ، وأغزو وأحجُّ معه ، وأصلِّي خلفه ؛ فكنتُ - والله - أعلمُ النَّاسَ بحديثه (٢) .

ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي أنس مالك بن أبي عامر ، قال : جاء رجلٌ إلى طلحة بن عبيد الله ، فقال : يا أبا محمد ، أرايتَ هذا اليماني - يعني : أبا هريرة - أهو أعلمُ بحديثِ رسول الله ﷺ منكم ؟ نَسَمِعُ منه أشياءَ لا نَسَمَعُها منكم ، أم هو يقولُ على رسول الله ما لم يَقُلْ ؟

(١) أخرجه ابن عساکر ١٩ / ١٢٠ / ١

(٢) محمد بن عمر هو الواقدي ، متفق على ضعفه ، والخبر في « الطبقات » ، ونقله عنه ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٨ .

قال : **أَمَا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ ، فَلَا أَشْكُ ، سَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ :** إنا كنا أهل بيوتات وغمم وعمل ، كُنَّا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار ، وكان مسكيناً ، ضيفاً على باب رسول الله ، يده مع يده ، فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع ، ولا تجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله ما لم يقل<sup>(١)</sup> .

شعبة ، عن أشعث بن سليم ، عن أبيه ، قال : أتيت المدينة ، فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . فقلت : وأنت صاحب رسول الله ! قال : إنه قد سمع ؛ وأن أحدث عنه ، عن رسول الله ﷺ ، أحب إلي من أن أحدث عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> .

بكير بن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، قال : اتقوا الله ، وتحفظوا من الحديث ؛ فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة ؛ فيحدث عن رسول الله ﷺ ، ويحدثنا عن كعب ، ثم يقوم ؛ فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ، ويجعل حديث كعب عن رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

ابن سعد : حدثنا محمد بن عمر : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن زياد بن مينا ، قال : كان ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو سعيد ،

(١) رجاله ثقات . ومالك بن أبي عامر هو جد مالك بن أنس الفقيه ، وأخرجه الترمذي (٢٨٣٧) من طريق ابن إسحاق به ، وحسنه هو ، والمحافظ في «الفتح» وصححه الحاكم ٣/ ٥١١ ، ٥١٢ ، ووافقه الذهبي ، وهو في «تاريخ ابن عساکر» ١٩ / ١٢١ / ١ ، وأورده ابن كثير في «البدایة» ٨ / ١٠٩ ، من طريق علي بن المديني ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق . وقد تقدم ذكره في الجزء الأول من هذا الكتاب في ترجمة طلحة ص ٢٤ .

(٢) «تاريخ ابن عساکر» ١٩ / ١٢١ / ١ ، و«المستدرک» ٣ / ٥١٢ .

(٣) أورده ابن كثير في «البدایة» ٨ / ١٠٩ من طريق مسلم بن الحجاج ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن مروان بن محمد بن حسان الدمشقي ، عن الليث بن سعد ، عن بكير بن الأشج . . . وهذا سند صحيح . وهو في «تاريخ ابن عساکر» ١٩ / ١٢١ / ٢ .



وأبو هريرة ، وجابر ، مع أشباه لهم ، يُفتون بالمدينة ، ويُحدثون عن رسول الله ﷺ من لدنُ توفي عثمانُ إلى أن تُوفوا<sup>(١)</sup> .

قال : وهؤلاء الخمسة ، إليهم صارت الفتوى .

الشافعي : أخبرنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن بكير بن الأشج ، عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري : أنه كان جالساً مع ابن الزبير ، فجاء محمد بن إياس بن البكير ، فسأل عن رجلٍ طلق ثلاثاً قبل الدخول . فبعثه إلى أبي هريرة ، وابن عباس - وكانا عند عائشة - فذهب ، فسألهما .

فقال ابن عباس لأبي هريرة : أفتي يا أبا هريرة ؛ فقد جاءك مُعضلة . فقال : الواحدة تُبينها ، والثلاث تُحرمها . وقال ابن عباس مثله<sup>(٢)</sup> .

وقد كان أبو هريرة يجلسُ إلى حُجرة عائشة ، فيُحدث ، ثم يقول : يا صاحبة الحُجرة ، أتكرين مما أقولُ شيئاً ؟

فلما قضتُ صلاتها ، لم تُنكر ما رواه ؛ لكن قالت : لم يكن رسولُ الله ﷺ يسردُ الحديثَ سردكم<sup>(٣)</sup> .

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « مسند الشافعي » ٢ / ٣٧٥ ، و « الموطأ » (١١٩٨) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٩٣) في فضائل الصحابة من طريق ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت : ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يُسمعي ذلك ، وكنت أسبح (أصلي نافلة) فقام قبل أن أقضي سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه ، إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم . وأخرجه أبو داود (٣٦٥٥) ، واختصره الترمذي (٣٦٤٣) ، وفي البخاري ٦ / ٤٢٢ في المناقب : وقال الليث : حدثني يونس ، عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : ألا يعجبك أبا فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي . . . . . وقول عائشة : ولو أدركته لرددت عليه ، أي : لأنكرت عليه ، وبينت له أن الترتيل في الحديث أولى من السرد . قال الحافظ : واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية ، كثير المحفوظ ، فكان لا يتمكن من المهمل عند إرادة التحديث ، كما قال بعض البلغاء : أريد أن أقتصر ، فتزدحم القوافي على في . وانظر « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٩ / ٢ .

وكذلك قيل لابن عمر : هل تُنكر مما يحدثُ به أبو هريرة شيئاً ؟ فقال : لا ، ولكنه اجترأ ، وجبناً<sup>(١)</sup> .

فقال أبو هريرة : فما ذنبي ، إن كنتُ حفظتُ ونسوا !

قال يزيدُ بنُ هارون : سمعتُ شُعبةَ يقول : كان أبو هريرة يُدلسُ<sup>(٢)</sup> . قلتُ : تدليسُ الصحابة كثيرٌ ، ولا عيبَ فيه ؛ فإنَّ تدليسهم عن صاحبٍ أكبر منهم ؛ والصحابةُ كُلُّهم عدول<sup>(٣)</sup> .

شريك ، عن مُغيرة ، عن إبراهيم قال : كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة .

وروى حسين بن عياش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم نحوه<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣ / ٥١٠ وذكره الحافظ في «الإصابة» ١٢ / ٧٦ عن فوائد المزكي تخريج الدارقطني ، من طريق عبد الواحد بن زياد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وذكر قول أبي هريرة : فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا .

(٢) ذكره ابن عساکر ١٩ / ١٢٢ / ١ . قال الحافظ ابن كثير في «البدایة» ٨ / ١٠٩ : وكان شعبة يشير بهذا إلى حديثه : « من أصبح جنباً فلا صيام له » فإنه لما حوَّق عليه ، قال : أخبرني مخبر ، ولم أسمع من رسول الله ﷺ .

(٣) قال ابن حبان في مقدمة «صحيحه» ١ / ١٢٢ : وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله ﷺ ما رووها عن النبي ﷺ وإن لم يبينوا السماع في كل ما رووا ، ويبقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ، ورواه عن النبي ﷺ من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه ، لأنهم رضي الله عنهم أجمعين - وقد فعل - كلهم أئمة سادة قادة عدول ، نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله ﷺ عن أن يلزق بهم الوهن .

(٤) «تاريخ ابن عساکر» ١٩ / ١٢٢ / ١ ، و«أصول السرخسي» ١ / ٣٤١ ، وفي كتاب «العلل» ص ١٤٠ لأحمد : حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، قال : كان إبراهيم صيرفياً في الحديث أجيزه بالحديث ، قال : فكتب مما أخذته عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كانوا يتركون أشياء من أحاديث أبي هريرة . وقد انتصر الحافظ ابن عساکر لأبي هريرة ، ورد هذا الذي قاله إبراهيم النخعي ، وصرح الحافظ ابن كثير بأن صنيع الكوفيين مردود ، والجمهور على خلافهم .

الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديثَ جَنَّةِ أُونار<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا لا شيء ، بل احتجَّ المسلمون قديماً وحديثاً بحديثه ؛ لحفظه وجلالته وإتقانه وفقهه ، وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدبُ معه ، ويقولُ : أفت يا أبا هريرة .

وأصحُّ الأحاديث ما جاء عن الزُّهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة .

وما جاء عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وما جاء عن ابن عون ، وأيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة .

وأين مثلُ أبي هريرة في حفظه وسعة علمه .

حمَّاد بن زيد ، عن عبَّاس الجُريري : سمعتُ أبا عثمان النهدي ، قال : تضيفتُ أبا هريرة سبعاً ؛ فكان هو وامراته وخادمه يَعْتَقِبُونَ الليلَ اثلاثاً : يُصَلِّي هذا ، ثم يُوقظ هذا ، ويُصَلِّي هذا ، ثم يُوقظ هذا .

قلتُ : يا أبا هريرة ، كيف تصومُ ؟ قال : أصومُ من أول الشهر ثلاثاً<sup>(٢)</sup> .

ابن سعد : حدثنا يحيى بن عبَّاد : حدثنا حمَّاد بن سلمة ، عن هشام

---

(١) « تاريخ ابن عساکر » ١٩ / ١٢٢ / ١ .

(٢) رجاله ثقات . عباس الجريري : هو عباس بن فروخ : ثقة ، روى له الجماعة . وأبو عثمان النهدي : اسمه عبد الرحمن بن مل : ثقة ثبت عابد . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٨٢ ، وابن عساکر في « تاريخه » ١٩ / ١٢٢ / ٢ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٧٧ ، ونسبه لأحمد في « الزهد » ، وصحح إسناده . ويعتقون : يتناوبون .

ابن سعيد بن زيد الأنصاري ، عن شرحبيل : أن أبا هريرة كان يصومُ الاثنين والخميس<sup>(١)</sup> .

عبد العزيز بن المختار ، عن خالد ، عن عكرمة : أن أبا هريرة كان يُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ ، يَقُولُ : أَسْبَحُ بِقَدْرِ دِيْتِي<sup>(٢)</sup> .  
ورواه عبد الوارث ، عن خالد .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله : عن المؤيد الطوسي : أخبرنا هبةُ الله السندي : أخبرنا سعيدُ بنُ محمد : أخبرنا زاهرُ بنُ أحمد : أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي : أخبرنا أبو مصعب الزهري : حدثنا مالك ، عن محمد ابن عمرو بن حلحلة ، عن حميد بن مالك بن خثيم ، قال : كنتُ جالساً عند أبي هريرة في أرضيه بالعقيق ، فأتاه قومٌ ، فنزلوا عنده . قال حميد : فقال : اذهب إلى أمي ، فقل : إن ابنك يُقرئك السلام ، ويقول : أطعمينا شيئاً . قال : فوضعتُ ثلاثة أقراصٍ في الصحفة ، و شيئاً من زيتٍ وملحٍ ووضعتها على رأسي ؛ فحملتها إليهم .

فلما وضعته بين أيديهم ؛ كبر أبو هريرة ، وقال : الحمد لله الذي أشبعنا من الخبز ، بعد أن لم يكن طعامنا إلا الأسودين : التمر والماء .

فلم يُصبِ القومُ من الطعام شيئاً . فلما انصرفوا ، قال : يا ابن أخي ، أحسين إلى غنمك ، وامسح عنها الرعام ، وأطب مراحها ، وصل في ناحيتها ؛ فإنها من دواب الجنة . والذي نفسي بيده ، يُوشك أن يأتي علي

(١) « تاريخ دمشق » لابن عساکر ١٩ / ١٢٢ / ٢ .

(٢) « تاريخ دمشق » لابن عساکر ١٩ / ١٢٢ / ٢ ، وقد تصحف في المطبوع « ديتي » إلى

« ذني » .

النَّاسِ زَمَانُ تَكُونُ الثَّلَاةُ مِنَ الْغَنَمِ أَحَبُّ إِلَى صَاحِبِهَا مِنْ دَارِ مَرْوَانَ (١) .  
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ « الْأَدَبِ » عَنْ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ مَالِكٍ .  
وَوَثَّقَ النَّسَائِيُّ حَمِيداً .

مُشَيْمٌ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَتْ لِأَبِي  
هَرِيرَةَ صَبِيحَتَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ : أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ . يَقُولُ : ذَهَبَ اللَّيْلُ ، وَجَاءَ  
النَّهَارُ ، وَعَرَضَ آلُ فِرْعَوْنَ عَلَى النَّارِ . فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنْ  
النَّارِ (٢) .

جَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ زُورَانَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ  
الْمَدَنِيُّ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : مَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ ،  
فَإِذَا أَبُو هَرِيرَةَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، حَوْلَهُ حَلِيقَةٌ يَحْدِثُهُمْ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي  
خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه . ثُمَّ اسْتَعْبَرَ ، فَبَكَى . ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي خَلِيلِي  
رضي الله عنه نَبِيُّ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ . ثُمَّ اسْتَعْبَرَ ، فَبَكَى . ثُمَّ قَامَ (٣) .

ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ : أَنَّهُ صَلَّى بِالنَّاسِ يَوْمًا ،  
فَلَمَّا سَلَّمَ ، رَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قَوَامًا ، وَجَعَلَ  
أَبَا هَرِيرَةَ إِمَامًا ؛ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَجِيرًا لِابْنَةِ غَزْوَانَ عَلَى شَبَعِ بَطْنِهِ ، وَحَمُولَةً  
رَجُلَهُ (٤) .

---

(١) هو في « الموطأ » رقم (١٨٠٢) / ٤ / ٣١٣ ، ٣١٤ بشرح الزرقاني ، وإسناده صحيح ،  
وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٧٢) من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك .  
والرُّعَامُ : مخاطرتين يجري من أنوف الغنم . وأطْبَ مراحها : نَفْطَه . والثَّلَّةُ : جماعة الغنم ،  
قليلة كانت أو كثيرة ، وقيل : الثلثة : الكثير منها .

(٢) أخرجه ابن عساکر ١٩ / ١٢٢ / ٢

(٣) « تاريخ دمشق » لابن عساکر ١٩ / ١٢٣ / ١ .

(٤) أخرجه أبو نعیم في « الحلیة » ١ / ٣٧٩ ، وابن عساکر ١٩ / ١٢٣ / ١ .

ابن عَلِيَّةَ ، عن الجُرَيْرِي ، عن مُضَارِبِ بْنِ حَزْنٍ ، قال : بينا أنا أسيرُ  
تَحْتَ اللَّيْلِ ، إِذَا رَجُلٌ يُكَبِّرُ ، فَأَلْحَقَهُ بَعِيرِي . فقلتُ : من هذا ؟ قال : أبو  
هريرة . قلتُ : ما هذا التَّكْبِيرُ ؟ قال : شُكْرٌ . قلتُ : على مه ؟ قال : كنتُ  
أَجيراً لِبُسْرَةَ بِنْتِ غَزْوَانَ بَعْقَةَ رَجُلِي ، وطعامَ بطني ، وكانوا إِذَا رَكَبُوا ، سَقَتُ  
بهم ، وَإِذَا نَزَلُوا ، خَدَمْتُهُمْ ، فَزَوَّجَنِيهَا اللهُ ! فهي امرأتي (١) .

مَعْمَرٌ ، عن أَيُوبَ ، عن مُحَمَّدٍ : أن عمر استعمل أبا هريرةَ على  
البحرين ، فقدمَ بعشرة آلاف . فقال له عُمرُ : استأثرتَ بهذه الأموال يا عدوَّ  
الله ، وعدوَّ كتابه ؟

فقال أبو هريرة : فقلتُ : لستُ بعدوَّ الله وعدوَّ كتابه ؛ ولكنني عدوٌّ من  
عاداتهما .

قال : فمن أين هي لك ؟ قلتُ : خيلٌ تُتَبَّجَتُ ، وغِلَّةٌ رقيقٍ لي ،  
وأعطيةٌ تتابعت .

فنظروا ، فوجدوه كما قال .

فلما كان بعد ذلك ، دعاهُ عُمرُ لِيُولِّيَهُ ، فأبى . فقال : تكرهُ العملَ وقد  
طلبَ العملَ مَنْ كان خيراً منك : يوسفُ عليه السلام ! فقال : يوسفُ نبيُّ ابنِ  
نبيِّ ابنِ نبيِّ وأنا أبو هريرة بنُ أُمَيمة . وأخشى ثلاثاً واثنتين . قال : فهلا  
قلتُ : خمساً ؟ قال : أخشى أن أقولَ بغيرِ علمٍ ، وأقضي بغيرِ حلمٍ ، وأن  
يُضْرَبَ ظهري ، ويتنزَعَ مالي ، ويُشْتَمَ عرضي (٢) .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم ١ / ٢٨٠ ، وابن عساكر ١٩ / ١٢٣ / ١ .

عقبة رجلي : أي : نوبة ركوبه .

(٢) رجاله ثقات . وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١١٣ عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن =

رواه سعد بن الصلت ، عن يحيى بن العلاء ، عن أيوب ، متصلًا بأبي هريرة .

أخبرني إبراهيم بن يوسف : أخبرنا ابنُ رواحة : أخبرنا السُّلَفي : أخبرنا ابن البُسَري<sup>(١)</sup> : أخبرنا عبد الله بن يحيى : أخبرنا إسماعيلُ الصَّفَّار : حدثنا الرمادي : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن محمد بن زياد ، قال : كان معاويةُ يبعثُ أبا هريرة على المدينة ؛ فإذا غَضِبَ عليه ، بعثَ مروان ، وعَزَّله ، قال : فلم يلبثُ أن نَزَعَ مروان ، وبعثَ أبا هريرة ؛ فقال لـغلامٍ أسود : قِفْ على الباب ، فلا تمنع إلا مروان ، ففعلَ الغلامُ ، ودخلَ النَّاسُ ، ومُنِعَ مروان . ثم جاء نوبةً ، فدخل ، وقال : حُجِّبنا عنك ، فقال : **إِنَّ أَحَقَّ مَنْ لَا أَنْكَرُ<sup>(٢)</sup> هَذَا لِأَنْتَ<sup>(٣)</sup>** .

=أيوب ، عن ابن سيرين أن . . ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٣٥ من طريق هوزة بن خليفة ، وعبد الوهاب بن عطاء ، ويحيى بن خليف بن عقبة ، ويكار بن محمد ، قالوا : حدثنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً من طريق عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأبو هلال الراسبي : صدوق فيه لين ، وبقية رجاله ثقات ، فهو صحيح بما قبله . وأخرجه البلاذري في « فتوح البلدان » ص ٩٣ من طريق شيبان بن فروخ ، عن أبي هلال الراسبي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً من طريق القاسم بن سلام ، وروح بن عبد المؤمن ، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، عن يزيد بن إبراهيم التستري ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وإسناده صحيح . وانظر ابن عساكر ١٩ / ١٢٤ / ٢ . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٨٠ ، ٣٨١ ، من طريق أيوب السخيتاني ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

(١) البسري بالباء : منسوب إلى بيع البسر ، وقد تحرف في المطبوع إلى « السري » واسمه : الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن البندار البغدادي ، توفي سنة ٤٩٧ هـ « العبر » ٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣٣٨ : من لا ينكر .

(٣) رجاله ثقات ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٥ / ١ .

رواه الحافظ أبو القاسم في « تاريخه » عن السلفي إجازة .

قلتُ : كان أبو هريرة طيب الأخلاق . ربما ناب في المدينة عن مروان أيضاً<sup>(١)</sup> .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، قال : كان مروانُ ربّما استخلفَ أبا هريرة على المدينة ، فيركبُ حماراً بيرذعة ، وفي رأسه خُلبَةٌ من ليف ، فيسير ، فيلقى الرجلَ ، فيقولُ : الطريقُ ! قد جاءَ الأميرُ . وربما أتى الصبيانُ ، وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب . فلا يشعرون ، حتى يلقى نفسه بينهم ، ويضربُ برجليه ، فيفزَعُ الصبيانُ ، فيفرون . وربما دعاني إلى عشاءه ، فيقول : دَعِ العُراقَ للأمير . فأنظر ، فإذا هو ثريدةٌ بزيت<sup>(٢)</sup> .

عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن زياد القرظي : حدثني ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال : أقبل أبو هريرة في السوق يحمِلُ حُزْمَةَ حطبٍ ، وهو يومئذ خليفة لمروان ، فقال : أوسع الطريقَ للأمير<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرج مسلم في « صحيحه » (٨٧٧) ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن ابن أبي رافع ، قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة ، وخرج إلى مكة ، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الأخيرة : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ قال : فادركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة ، فقال أبو هريرة : إنني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة .

(٢) رجاله ثقات ، وأبو رافع اسمه نفع الصائغ المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، أخرج حديثه الجماعة ، وهو في « تاريخ دمشق » ١٩ / ١٢٥ / ١ . والخلبة : واحد الخلب : الحبل الرقيق الصلب من الليف والقطن وغيرهما . وفي « تاريخ الإسلام » : وخطامه ليف . والعُراق : العظم الذي أخذ عنه معظم اللحم ، أو المغدرة من اللحم .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨٤ من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث . . . ورجالها ثقات . وهو في « تاريخ ابن عساکر » ١٩ / ١٢٥ / ١ .



يحيى بن سعيد ، عن ابن المسيب ، قال : كان أبو هريرة إذا أعطاه  
مُعَاوِيَةَ ، سَكَتَ ، فإِذَا أَمْسَكَ عَنْهُ ، تَكَلَّمَ<sup>(١)</sup> .

هشام بن عروة ، عن رجل ، عن أبي هريرة ، قال : دِرْهَمٌ يَكُونُ مِنْ  
هَذَا - وَكَانَهُ يَمْسَحُ الْعِرْقَ عَنْ جَبِينِهِ - أَتَصَدَّقُ بِهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِثَّةِ أَلْفٍ ،  
وَمِثَّةِ أَلْفٍ ، وَمِثَّةِ أَلْفٍ ، مِنْ مَالِ فُلَانٍ<sup>(٢)</sup> .

وقال حزم القُطَعي : سمعتُ الحسن يقولُ : كان أبو هريرة إذا مرَّتْ به  
جَنَازَةٌ ، قَالَ : اغْدُوا فَإِنَّا رَائِحُونَ ؛ وَرُوحُوا فَإِنَّا غَادُونَ<sup>(٣)</sup> .

يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة : - فذكر  
حديثَ بسط ثوبه - قال : فما نسيتُ بعد ذلك اليوم شيئاً حَدَّثْتُ بِهِ<sup>(٤)</sup> .

أبو هلال ، عن الحسن : قال أبو هريرة : لو حدثتكم بكل ما في  
كيسي ، لرमितموني بالبعر ، ثم قال الحسنُ : صدق ، والله ، لو حدثتكم أنَّ

---

(١) ذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١١٤ عن الإمام أحمد ؛ قال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد  
الجبار ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن المسيب . وهو في « تاريخ دمشق »  
٢ / ١٢٥ / ١٩

(٢) « تاريخ دمشق » ١٩ / ١٢٥ / ٢ .

(٣) « تاريخ دمشق » ١٩ / ١٢٦ / ٢ ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨٣ ، من طريق  
عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : بلغني عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بجنازة ، قال : روحي ، فإننا  
غادون ، أو اغدي ، فإننا رائحون .

(٤) إسناده صحيح . يونس هو ابن يزيد الأيلي ، وهو في « صحيح مسلم » (٢٤٩٢) في  
فضائل الصحابة ، من طريق حرمة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن  
ابن المسيب ، أن أبا هريرة قال : يقولون . . . وانظر « صحيح البخاري » ١ / ١٩٠ ، ١٩١ في  
العلم : باب حفظ العلم ، ٤ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ في أول البيوع ، و ١٣ / ٢٧١ ، ٢٧٢ في  
الاعتصام .

بيت الله يُهدمُ ، أو يُحرق ، ما صدَّقوه<sup>(١)</sup> .

الفضل بن العلاء : حدثنا إسماعيلُ بنُ أمية : أخبرني محمد بن قيس [ ابن مخزومة ] : أن رجلاً أتى زيد بن ثابت ، فسأله عن شيء ، فقال : عليك بأبي هريرة ؛ فإنني بينما أنا وهو وفلانُ في المسجد ، خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ ، ونحنُ ندعو ، ونذكرُ ربَّنا . فجلسَ إلينا ، فسكَّتنا . فقال : « عودوا للذي كُنتُم فيه » . فدعوتُ أنا وصاحبي قبل أبي هريرة . فجعلَ رسولُ الله يُؤمِّنُ . ثم دعا أبو هريرة ، فقال : اللهم ، إني أسألكَ ما سألكَ صاحباي هذان ، وأسألكَ علماً لا يُنسى فقال النبي ﷺ : « آمين » .

فقلنا : يا رسولَ الله ، ونحنُ نسألُ اللهَ علماً لا يُنسى ! قال : « سَبَقَكُمَا الغُلامُ الدُّوسي »<sup>(٢)</sup> .

تفرد به [الفضل بن] العلاء ، وهو صدوق .

هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن ابن عمر : أنه مرَّ بأبي هريرة - وهو يُحدِّثُ - أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ تَبَعَ جِنَازَةً ، فله قِيراطٌ » . فقال : انظُرْ ما تُحدِّثُ عن رسولِ الله ! فقام أبو هريرة ، فأخذ بيده إلى عائشة ، فقال لها : أنشدكُ بالله ، هل سمعتِ رسولَ الله يقول : « مَنْ تَبَعَ جِنَازَةً . . . » - الحديث - فقالت : اللهم نَعَمْ .

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٣١ من طريق سليمان بن حرب ، عن أبي هلال الراسبي ، عن الحسن .

(٢) « تاريخ دمشق » ١٩ / ١١٥ / ١ / ٢ وتقدم في ص ٦٠٠ من طريق حماد بن شعيب ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن قيس ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٥٠٨ . وصححه ، وتعقبه الذهبي المؤلف بقوله : حماد بن شعيب ضعيف . قلت : لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه الفضل بن العلاء ، وهو صدوق كما قال المؤلف وانظر ص ٦٢٨ ت ٥ .

فقال أبو هريرة : لم يكن يشغلني عن رسول الله ﷺ غرسُ الوديِّ ، ولا صقُّ في الأسواق ؛ وإنما كنتُ أطلبُ من رسول الله كلفةً يُعلِّمُنيها ؛ أو أكلةً يُطعمُنيها .

فقال ابنُ عمر : كنتُ أَلزَمنا لرسول الله ﷺ ، وأعلمنا بحديثه .

رواهُ ثقات <sup>(١)</sup> .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمار بن عمرو بن حزم : أنه قعد في مجلسٍ فيه أبو هريرة ، وفيه مشيخةٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ ، بضعة عشر رجلاً ؛ فجعل أبو هريرة يُحدثُهم عن النبي ﷺ بالحديث ، فلا يعرفه بعضهم ؛ ثم يترجعون فيه ، فيعرفه بعضهم ؛ ثم يُحدثُهم بالحديث ، فلا يعرفه بعضهم ، ثم يعرفه ، حتى فعل ذلك مراراً .

قال : فعرفتُ يومئذ أنه أحفظُ الناسِ عن رسول الله ﷺ .

رواه البخاريُّ في « تاريخه » <sup>(٢)</sup> .

همام بن يحيى : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أنَّ عمر قال لأبي هريرة : كيف وجدتَ الإمارة ؟ قال : بعثتني وأنا كاره ، ونزعتني ، وقد

---

(١) تاريخ دمشق ، ٢/١١٨/١٩ ، وهو في « المسند » ٢/٢ ، ٣ ، وصححه الحاكم ٥١١/٣ ، ووافقه الذهبي المؤلف . والودي : بفتح الواو ، وكسر الدال ، وتشديد الياء : صغار النخل ، الواحدة : ودية . والصفق : المرة من التصفيق ، والمراد هنا : التابع ، لأن المتبايعين يضع أحدهما يده على يد الآخر ، يريد أبو هريرة : أنه لم يشغله عن حفظ سنة رسول الله ﷺ زرع ولا تجارة .

(٢) ١٨٧ ، ١٨٦ / ١ ، في ترجمة محمد بن عمار بن حزم الأنصاري ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وكذلك ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٤٥ / ٨ ، فقال : روى عن أبي هريرة ، روى عنه أبو الزناد ، سمعت أبي يقول ذلك . وهو في « تاريخ دمشق » لابن عساکر ١٩ / ٢ / ١١٦ .

أحببتها . وأتاه بأربع مئة ألف من البحرين . فقال : ما جئت به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : من أين أصبتها ؟ قال : كنت أتجبر . قال : انظر رأس مالك ورزقك ، فخذْه ، واجعل الآخر في بيت المال <sup>(١)</sup> .

وكان أبو هريرة يجهر في صلاته : « بسم الله الرحمن الرحيم » <sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعتُ أبا المعمر المَبَّارَك بن أحمد : سمعتُ أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه : سمعتُ الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادي : سمعتُ القاضي أبا الطيب يقول : كنا في مجلس النظر بجامع المنصور ، فجاء شابٌ خُرَّاساني ، فسأل عن مسألة المُصْرَاة <sup>(٣)</sup> ؛ فطالب بالدليل ، حتى استدلَّ بحديث أبي هريرة الوارد فيها .

(١) رجاله ثقات ، لكنه منقطع : إسحاق بن عبد الله لم يدرك عمر . وقد تحرف « همام » في المطبوع إلى « هشام » ، وهو في « الطبقات » ٤ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٢) لكن الثابت عنه ﷺ أنه لم يجهر بها ، وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان ، انظر « فتح الباري » ٢ / ١٨٨ ، والترمذي (٢٤٦) ، ومسلم (٣٩٩) ، وأحمد ٣ / ٢٦٤ ، و « شرح معاني الآثار » ١ / ١١٩ ، والدارقطني ص ١١٩ ، والنسائي ٢ / ١٣٥ ، وابن خزيمة (٤٩٨) ، وروى أحمد ٤ / ٨٥ ، والترمذي (٢٤٤) ، والنسائي ٢ / ١٣٥ ، عن ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعتُ أبي وأنا أقول : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : أي بُني إياك والحدث ، قد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقولها ، فلا تقلها ، إذا أنت صليت ، فقل : الحمد لله رب العالمين .

(٣) المُصْرَاة : الناقة أو البقرة أو الشاة يُصْرَى اللبن في ضرعها ، أي : يجمع ويحبس ، ثم تباع ، فيظنها المشتري كثيرة اللبن ، فيزيد في ثمنها ، فإذا حلبها مرتين أو ثلاثاً ، وقف على التصرية والغرور . وحديث أبي هريرة الوارد فيها : هو في « الموطأ » ٢ / ٦٨٣ ، ٦٨٤ في البيوع : باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة . وأخرجه البخاري ٤ / ٣٠٩ عن عبد الله بن يوسف ، ومسلم (١٥١٥) (١١) عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك ، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ولا تصرُّوا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد ذلك ، فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضىها أمسكها ، وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر » ، أي : يردّها بعيب التصرية ، ويرد معها صاعاً من تمر مكان ما حلب من اللبن ، وهو قول مالك والشافعي والليث بن سعد وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور .

فقال - وكان حنفياً - : أبو هريرة غير مقبول الحديث<sup>(١)</sup> .

فما استتم كلامه ، حتى سقط عليه حية عظيمة من سقف الجامع ،  
فوثب الناس من أجلها ، وهرب الشاب منها ، وهي تتبعه .

ف قيل له : ثُب ، ثُب . فقال : تبت . فغابت الحية ، فلم ير لها أثراً .

إسنادها أئمة .

وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه  
بحروفه . وقد أدى حديث المصراة بالفاظه ، فوجب علينا العمل به ، وهو  
أصل برأسه .

وقد وكى أبو هريرة البحرين لعمر ، وأفتى بها في مسألة المطلقة طلقة ثم

---

(١) في « أصول السرخسي » ١ / ٣٤٩ : ما وافق القياس من رواية أبي هريرة ، فهو معمول  
به ، وما خالف القياس ، فإن تلقته الأمة بالقبول ، فهو معمول به ، وإلا فالقياس الصحيح شرعاً  
مقدم على روايته فيما ينسد باب الرأي فيه . وقال فخر الاسلام : راوي الخبر إما فقيه أو غير فقيه  
لكن عرف بالرواية ، أو غير فقيه لم يعرف إلا بحديث أو حديثين . . فخير الفقيه مقبول يجب  
العمل به وإن خالف القياس ، وخير غير الفقيه المعروف بالرواية أيضاً مقبول يترك به القياس ، إلا  
إذا خالف جميع الأقيسة ، وانسد باب الرأي بالكلية ، وهو مختار الإمام عيسى بن أبان ، والقاضي  
أبي زيد ، وذهب الشيخ أبو الحسن الكرخي إلى أنه كالأول . وقال بعضهم وهو بصدد البحث في  
خير أبي هريرة في « المصراة » : إن أبا هريرة غير فقيه ، والحديث مخالف للأقيسة بأسرها : وفي  
قولهم : « أبو هريرة غير فقيه » ، نظر ظاهر ، فإنه رضي الله عنه فقيه مجتهد لا شك في فقاوته ،  
فقد كان يقضي في زمن النبي ﷺ وبعده ، وكان يعارض ابن عباس وقتواه ، كما جاء في الخبر  
الصحيح أنه خالف ابن عباس في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ، حيث حكم ابن عباس بأبعد  
الأجلين ، وحكم هو بوضع الحمل .

وأبو حنيفة رحمه الله عمل بحديث أبي هريرة : « من أكل ناسياً فليتم صومه » مع أن القياس  
عنده أنه يفطر ، فترك القياس لخبر أبي هريرة .

وانظر ما كتبه العلامة محمد بخيت المطيعي في حاشيته « سلم الوصول » ٣ / ٧٦٧ ، ٧٦٩ .

يتزوج بها آخر ، ثم بعد الدخول فارقتها ، فتزوجها الأول . هل تبقى عنده على طلقين - كما هو قول عمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعي ، وأحمد في المشهور عنه - أو تلغى تلك التغطية ، وتكون عنده على الثلاث ، كما هو قول ابن عباس وابن عمر وأبي حنيفة ، ورواية عن عمر ، بناءً على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث ، كما هدمت إصابته لها الثلاث .

فالأول مبني على أن إصابة الزوج الثاني ، إنما هي غاية التحريم الثابت بالطلاق الثلاث ؛ فهو الذي يرتفع ، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم ، فلا ترفع الإصابة منها شيئاً . وبهذا أفتى أبو هريرة . فقال له عمر : لو أفتيت بغيره ، لأوجعتك ضرباً .

وكذلك أفتى أبو هريرة في دفاق المسائل مع مثل ابن عباس ، وقد عمل الصحابة فمن بعدهم بحديث أبي هريرة في مسائل كثيرة تُخالف القياس ، كما عملوا كلهم بحديثه عن النبي ﷺ ، أنه قال : « لا تُنكح المرأة على عمّتها ، ولا خالتها »<sup>(١)</sup> .

وعمل أبو حنيفة والشافعي وغيرهما بحديثه : « أن من أكل ناسياً ، فليتم صومه »<sup>(٢)</sup> . مع أن القياس عند أبي حنيفة : أنه يفطر ، فترك القياس لخبر أبي هريرة .

(١) أخرجه مالك ٢ / ٥٢٢ في النكاح : باب ما لا يجمع بينه من النساء ، والبخاري ٩ / ١٣٨ و ١٣٩ في النكاح : باب لا تنكح المرأة على عمّتها ، ومسلم (١٤٠٨) في النكاح : باب تحريم الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها في النكاح .

(٢) أخرجه البخاري ٤ / ١٣٤ ، ١٣٥ في الصوم : باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً ، ومسلم (١١٥٥) في الصيام : باب أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر ، من طريق هشام القرطوسي ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « من نسي وهو صائم فأكل أو شرب ، فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » ، وأخرجه الترمذي (٧٢١) ، وأبو داود (٢٣٩٨) ، =

وهذا مالك عمل بحديث أبي هريرة في غسل الإنياء سبعمائة من ولوغ الكلب<sup>(١)</sup>. مع أن القياس عنده : أنه لا يُغسل لطهارته عنده .

بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هريرة في مسألة الفقهة ، لذلك الخبر المُرسَل<sup>(٢)</sup> .

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث .

بقي بن مخلد : حدثنا أبو كامل : حدثنا عبد الوارث : سمعتُ محمد ابن المنكدر يحدثُ عن أبي هريرة ، قال : إذا كان أحدكم جالساً في الشمس فقلصتُ عنه ، فليتحولُ عن مجلسه<sup>(٣)</sup> .

---

= وأخرج الدارقطني ص ٢٣٧ ، والحاكم ١ / ٤٣٠ ، والبيهقي ٤ / ٢٢٩ من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « من أظفر في رمضان ناسياً ، فلا قضاء عليه ولا كفارة » وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٩٠٦) .

(١) أخرجه مالك ١ / ٣٤ في الطهارة : باب جامع الوضوء ، والبخاري ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ في الوضوء : باب إذا شرب الكلب في إنياء أحدكم فليغسله سبعمائة ، ومسلم (٢٧٩) (٩٠) في الطهارة : باب حكم ولوغ الكلب .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٣٧٦١) عن معمر ، عن قتادة ، عن أبي العالية الرياحي « أن أعمى تردى في بئر ، والنبي ﷺ يصلي بأصحابه ، فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ ، فأمر النبي ﷺ من كان ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة » ، وإسناده على إرساله صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق أيضاً (٣٧٦٠) عن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أبي العالية .. وانظر « نصب الراية » ١ / ٤٧ ، ٥٣ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٨٣ ، من طريق عفان ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن أبي هريرة ... وأخرجه أبو داود (٤٨٢٢) ، والحميدي في « مسنده » (١١٢٨) من طريق سفيان ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، قال : أخبرني من سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم . . . . والأول أصح بإسقاط الرجل المبهم ، فإن ابن المنكدر سمع من أبي هريرة ، فالسند متصل .

بقي : حدثنا طالوتُ بن عبَّاد : حدثنا أبو هلال : حدثنا ابنُ سيرين ،  
عن أبي هريرة : قال رسولُ الله ﷺ : « لو آمنَ بي عشرةٌ منَ أحبارِ يهود ،  
لأمنَ بي كلُّ يهوديٍّ على الأرض » (١) .

إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن أبي هريرة ، قال : لما قدمتُ  
على النبي ﷺ ، قلتُ في الطريق :

يا ليلةً من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

قال : وأبى لي غلامٌ ؛ فلما قدمتُ ، وباعتهُ ، إذ طلعَ الغلامُ . فقال  
النبي ﷺ : « هذا غلامُك يا أبا هريرة ؟ » قلتُ : هو حرٌّ لوجه الله .  
فاعتقتهُ (٢) .

وروى أيوب ، عن ابن سيرين : أن أبا هريرة قال ليئته : لا تلبسي  
الذهبَ ؛ فإنني أخشى عليك اللهب (٣) .

---

(١) وأخرجه البخاري ٧ / ٢١٤ في هجرة النبي ﷺ : باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم  
المدينة من طريق مسلم بن إبراهيم ، حدثنا قره ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ  
قال : « لو آمنَ بي عشرة من اليهود ، لأمنَ بي اليهود » . قال العلماء : المراد لو أسلم عشرة من  
رؤسائهم .

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٢٨٦ ، والبخاري ٥ / ١١٧ في العتق : باب إذا قال لعبده : هو لله ،  
ونوى العتق ، وابن سعد ٤ / ٣٢٥ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن إسماعيل بن أبي  
خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي هريرة . وفي الشطر الأول من البيت خرم في التفعيلة  
الأولى ، كان تمامه « ويا ليلة » أو « فيا ليلة » قال الزجاج : من علل الطويل الخرم : وهو حذف فاء  
« فعولن » .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (١٩٩٢٨) ، وقوله هذا محمول على سبيل الورع أو  
للدفع الخيلاء والفخر أو غير ذلك ، لأن النبي ﷺ أباح للنساء لبس أنواع الحلبي من الذهب كالطوق  
والخاتم والسوار والخلخال والدمالج والقلائد ، وهو مما لا خلاف فيه بين المسلمين كما ذكر غير  
واحد من العلماء كالجصاص والكياء الهراسي في « أحكام القرآن » ، والبيهقي في =



الزُّهري : عن سالم : سمع أبا هريرة يقولُ : سألتني قومٌ مُحرّمون عن محلِّين أهدوا لهم صيداً . فأمرتهم بأكله . ثم لقيتُ عمَرَ بنَ الخطاب ، فأخبرته . فقال : لو أفنتيهم بغير هذا ، لأوجعتك<sup>(١)</sup> .

زيد بن الحُبَّاب ، عن عبد الواحد بن موسى : أخبرنا نعيم<sup>(٢)</sup> بن المُحرَّر بن أبي هريرة ، عن جده : أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة ، لا يتام حتى يُسبَّحَ به .

شبابة بن سَوَّار : حدثنا عاصمُ بنُ محمد ، عن أبيه : رأيتُ أبا هريرة يخرجُ يوم الجمعة ، فيقبضُ على رُمَّانتي المنبر قائماً ، ويقولُ : حدثنا أبو القاسم عليه السلام الصادقُ المصدوقُ . فلا يزال يُحدِّثُ حتى يسمع فتح باب المقصورة لخروج الإمامة ، فيجلسُ<sup>(٣)</sup> .

أخبرني أحمد بن إسحاق : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام : أخبرنا محمدُ ابن علي ، ومحمدُ بنُ أحمد ، ومحمد بن عمر القاضي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بنُ المسلمة : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن : أخبرنا جعفرُ بنُ محمد الفريابي : حدثنا قتيبةُ بنُ سعيد : حدثنا ابنُ لهيعة ، عن أبي يونس ،

---

= « السنن الكبرى » ، والنووي في « المجموع » ، وابن حجر في « فتح الباري » ، وابن حجر الهيثمي في « الزواجر » ، والسندي في « حاشيته على النسائي » .

ورد الشيخ ناصر الدين الألباني في « آداب الزفاف » ص ١٤٩ الإجماع على جواز تحلي النساء بالذهب مطلقاً بقول أبي هريرة هذا ردّ متهافت في غاية السقوط ، لأن المفهوم من قول أبي هريرة حرمة الذهب على النساء مطلقاً محلّلاً أو غير محلّ ، بينما يرى الشيخ ناصر التفرقة بين ما هو محلّ فيحرم ، وما هو غير محلّ ، فيباح .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » (٧٨٧) في الحج : باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد .

(٢) كذا الأصل ، وفي « تذكرة الحفاظ » ١ / ٣٥ : أبو نعيم . ولم أقف له على ترجمة .

(٣) أخرجه الحاكم ٣ / ٥١٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي المؤلف .

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « ويل للعرب من شرّ قد اقترب . فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ . الْمُتَمَسِّكُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى خَبْطِ الشُّوكِ أَوْ جَمْرِ الْغَضَى » (١) .

أبو يونس هذا : اسمه : سَلِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ ، من موالِي أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ صدوق ؛ وهذا أعلى شيء يقع لنا من حديث أبي هريرة .

أخبرنا أحمد بن سلام ، والخضر بن حمويه إجازة ، عن أبي الفرج بن كُليب : أخبرنا ابنُ بَيَّان : أخبرنا محمد بن مخلد : أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار : حدثنا الحسنُ بنُ عرفة : حدثنا عمار بن محمد ، عن الصلت بن قويد الحنفي : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقْسِمُ السَّاعَةَ حَتَّى لَا تَنْطِحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً » (٢) .

الصلت هذا ، كناه النسائي : أبا الأحمر ، وقال : لا أدري كيف هو؟ ثم ذكر له هذا الحديث ، وقال : قاله أحمد بن علي - يعني المروزي - : حدثنا عبد الله بن عون الخراز ، عن عمّار .

(١) ابن لهيعة سيء الحفظ ، وباتي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١ من طريق يحيى بن إسحاق ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة . وخبطُ الشوك : ما يسقط منه ، والغضى : نوع من الشجر ، وهو من أجود الوقود عند العرب .

وأخرج أبو داود (٤٢٤٩) من طريق محمد بن يحيى بن فارس ، عن عبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « ويل للعرب من شرّ قد اقترب ، أفلح من كف يده » وإسناده صحيح .

(٢) الجماء : التي لا قرنين لها ، والحديث في « المسند » ٢ / ٤٤٢ من طريق عمار بن محمد ، عن الصلت بن قويد ، عن أبي هريرة . قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » : ١٣٠ : الصلت بن قويد الحنفي : عن أبي هريرة ، وعنه عمار بن محمد ، وعلي بن ثابت ، وثقة ابن جِبَّان ، وقال النسائي : حديثه منكر .

قلت : و يروي عنه عليُّ بنُ ثابتِ الجَزَري .

وقال بعضهم : الصلت ، عن أبي الأحمر ، عن أبي هريرة <sup>(١)</sup>

قال يحيى بنُ معين : الصلت بن قويد ، يحدث عن أبي هريرة : حدثني عنه عَمَّارُ بنُ محمد ، وعليُّ بنُ ثابتِ الجَزَري .

ابن المبارك ، عن وهيب بن الورد ، عن سلم <sup>(٢)</sup> بن بشير أن أبا هريرة بكى في مرضه : فقيل : ما يُكيك ؟ قال : ما أبكي على دنياكم هذه ، ولكن على بُعد سفري ، وقلة زادي ، وأني أُمسيتُ في صعُود ، ومهبطه على جنة أو نار ، فلا أدري أيُّهما يؤخذ بي <sup>(٣)</sup> .

مالك ، عن المقبري ، قال : دخل مروانُ على أبي هريرة في شكواه ، فقال : شفاك الله يا أبا هريرة . فقال : اللهم ، إني أُحِبُّ لقاءك ، فأحِبُّ لقائي .

قال : فما بلغ مروانُ أصحابَ القطا ، حتى مات <sup>(٤)</sup> .

الواقدي : حدثنا ثابتُ بن قيس ، عن ثابتِ بنِ مسحل ، قال : كتب

---

(١) قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » : وهي - أي : أبي الأحمر - زيادة في السند ، وأبو أحمر كنية الصلت ، نبه عليه العلائي .

(٢) في الأصل : سلمة ، وهو تحريف ، وسلم بن بشير هذا ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٦٦ ، فقال : سلم بن بشير بن جحل ( وقد تصحف في الطبقات إلى جحل ) : روى عن عكرمة ، ورجل عن أبي هريرة ، روى عنه عبد الوهاب بن الورد ، وأبو عوانة ، وعبد الوهاب الخفاف . . . ونقل عن ابن معين قوله : لا بأس به .

(٣) في « الطبقات » ٤ / ٣٣٩ : فلا أدري إلى أيهما يسلك بي . وهو في « الحلية » ١ / ٣٨٣ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٩ ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١٢٨ / ١ . وفي « الطبقات » : فما بلغ مروان وسط السوق حتى مات .

الوليدُ إلى معاوية بموت أبي هريرة . فكتب إليه : انظرْ مَنْ تَرَكَ ، فأعطهم عشرة آلاف درهم ، وأحسن جوارهم ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِمَّنْ نَصَرَ عُثْمَانَ ، وكان معه في الدار<sup>(١)</sup> .

قال عُمَيْرُ بن هانئ العنسي : قال أبو هريرة : اللهم ، لا تُدْرِكْنِي سَنَةٌ ستين<sup>(٢)</sup> . فتوفي فيها ، أو قبلها بسنة .

قال الواقديُّ : كان ينزلُ ذا الحليفة . وله بالمدينة دارٌ ، تصدَّقَ بها على مواليه . وماتَ سَنَةً تسعٍ وخمسين . وله ثمانٍ وسبعون سنة . وهو صلَّى على عائشة في رمضان سنة ثمانٍ وخمسين ، قال : وهو صلَّى على أم سلمة في شوال سنة تسعٍ وخمسين<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : الصحيح خلاف هذا .

وروى سُفيان بن عُيينة ، عن هشام بن عروة : أن عائشة ، وأبا هريرة مَاتَا سنة سبعٍ وخمسين ، قبل معاوية بستين .

تابعه يحيى بن بكير ، وابن المديني ، وخليفة ، والمدائني ، والفلاس<sup>(٤)</sup> .

(١) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٤٠ ، و « المستدرک » ٣ / ٥٠٨ .

(٢) رجاله ثقات . وذكره الحافظ في « الفتح » ١٣ / ٨ في شرحه لحديث أبي هريرة المرفوع : « هلكت أمتي على يدي غلمة من قريش » ، ونسبه لابن أبي شيبة بلفظ : « إن أبا هريرة كان يمشي في السوق ، ويقول : اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان » وقال : وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين ، وهو كذلك ، فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها ، وبقي إلى سنة ٦٤ ، فمات ، ثم ولي ولده معاوية ، ومات بعد أشهر .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٤) قال الحافظ في « الأصابة » ١٢ / ٧٩ : وهو المعتمد .

وقال أبو معشر ، وضمرة ، وعبد الرحمن بن مغراء ، والهيثم ،  
وغيرهم : سنة ثمان وخمسين .

وقال ابن إسحاق ، وأبو عمر الضرير ، وأبو عبيد ، ومحمد بن عبد الله  
ابن ثُمير : سنة تسع . كالواقدي .

وقيل : صلى على أبي هريرة الأمير الوليد بن عتبة بعد العصر ، وشيعة  
ابن عمر ، وأبو سعيد ، ودُفن بالبقيع <sup>(١)</sup> .

وقد ذكرته في « طبقات القراء » ، وأنه قرأ على أبي بن كعب .

أخذ عنه : الأعرج ، وأبو جعفر ، وطائفة .

وذكرته في « تذكرة الحفاظ » . فهو رأس في القرآن ، وفي السنة ، وفي  
الفقه .

قال أبو القاسم النحاس : سمعتُ أبا بكر بن أبي داود ، يقولُ : رأيتُ  
في النوم - وأنا بسجستان أصنّفُ حديثَ أبي هريرة - أبا هريرة كَثَّ اللحية ،  
أسمر ، عليه ثيابٌ غِلاظ ، فقلتُ له : إني أُحِبُّكَ . فقال : أنا أوَّلُ صاحب  
حديثٍ كان في الدنيا .

في « الكنى » لأبي أحمد <sup>(٢)</sup> : أبو بَكير إبراهيم ، عن رجل : أن أبا  
هريرة رضي الله عنه كان إذا استثقلَ رجلاً ، قال : اللهم اغفر له ، وأرحنا

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) كتاب « الكنى » لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم النيسابوري ، شيخ ،  
صاحب « المستدرک » ، وقد اختصره المؤلف ، وزاد عليه ، وسماه « المقتنى في سرد المكتنى »  
ومنه نسخة في « المكتبة الأحمدية » بحلب برقم (٣٢٨) ، وأخرى في « مكتبة فيض الله »  
بإستانبول برقم (١٥٣١) ، وثالثة في مكتبة الأوقاف ببغداد ، برقم ١ / ٩٧٢ مجاميع .

حدث بهذا بشرُّ بنُ المُفضَّل ، عن محمد صاحب الساج ، عن أبي بكرٍ : قال ابنُ سيرين : تمخَّط أبو هريرة ، وعليه ثوبُ كنان ، فقال : بخِ ! أبو هريرة يتمخَّطُ في الكنان ! لقد رأيتُني أخِرُ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحُجرة عائشة ، يجيءُ الرجلُ يظنُّ بي جنوناً<sup>(١)</sup> .

شُعبة ، عن محمد بن زياد : رأيتُ على أبي هريرة كساءً خزَّ<sup>(٢)</sup> .

قال أبو هريرة : نشأتُ يتيماً ، وهاجرتُ مسكيناً<sup>(٣)</sup> .

قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن خبَّاب بن عُروة : رأيتُ أبا هريرة ، وعليه عِمَامَةٌ سوداء<sup>(٤)</sup> .

وفي « سنن النسائي » : أن أبا هريرة ، دعا لنفسه : اللهم ، إني أسألكَ علماً لا يُنسى . فقال النبي ﷺ : « آمين »<sup>(٥)</sup> .

قال الداني : عَرَضَ أبو هريرة القرآنَ على أبي بن كعب .

قرأ عليه : الأعرج .

قال سليمانُ بنُ مسلم بن جَمَّاز<sup>(٦)</sup> : سمعتُ أبا جعفر يحكي لنا قراءة

---

(١) صحيح ، وقد تقدم في الصفحة ٥٩٠ التعليق رقم (٣)

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ٣٣٣ من طريق الفضل بن دكين ، عن شعبة ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٧٩ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ٣٣٣ من طريق الفضل بن دكين ، عن قيس بن الربيع .

(٥) ذكره الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٧٤ ، ونسبه إلى النسائي في العلم من كتاب

« السنن » ، وجود إسناده . وانظر ص ٦١٦ ت (٢) .

(٦) جماز : بالجيم والزاي مع تشديد الميم : أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرئ

المدنية بعد نافع ، مات بعد السبعين ومئة .

أبي هريرة في ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ يحزنها شبه الرثاء .

مَعْمَر ، عن أيوب ، عن محمد : أَنَّ أبا هريرة قال لابنته : لا تلبسي الذهب ؛ فإني أخشى عليكِ اللهب<sup>(١)</sup> .

هذا صحيح عن أبي هريرة . وكأنه كان يذهب إلى تحريم الذهب على النساء أيضاً . أو أَنَّ المرأة إذا كانت تختالُ في لبسِ الذهب ، وتفخر ، فإنه يَحْرَمُ ؛ كما فيمن جرَّ ثوبه خِيلاء .

مُعَاذ بن محمد بن مُعَاذ بن أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أَبِي بن كعب ، قال : كان أبو هريرة جريئاً على النبي ﷺ ، يسأله عن أشياء لا نسأله عنها<sup>(٢)</sup> .

وعن ابنِ عمر ، قال : يا أبا هريرة ، كنتَ أَلْزَمْنَا لرسولِ الله ﷺ ، وأعلمنا بحديثه<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ حزم في كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » : المتوسطون فيما روي عنهم من الفتاوى : عثمانُ ، أبو هريرة ، عبدُ الله بن عمرو بن العاص ، أمُّ سلمة ، أنس ، أبو سعيد ، أبو موسى ، عبدُ الله بن الزبير ، سعدُ بنُ أبي وقاص ، سلمانُ ، جابر ، معاذ ، أبو بكر الصديق .

فهم ثلاثة عشر فقط ، يُمكنُ أن يُجمع من فُتيا كل امرئٍ منهم جزءٌ صغيرٌ .

(١) تقدم تخريجه في الصفحة ٦٢٢ تعليق رقم (٣) .

(٢) معاذ وأبوه لا يعرفان .

(٣) هو في « سنن الترمذي » (٣٨٣٦) ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١١٨ / ٢ ،

وقدمر .

ويضاف إليهم : الزبير : طلحة ، عبد الرحمن ، عمران بن حصين ،  
أبو بكره الثقفي ، عبادة بن الصامت ، معاوية .

ثم باقي الصحابة مقلون في الفتيا ، لا يروى عن الواحد إلا المسألة  
والمسألان .

ثم سرد ابن حزم عدة من الصحابة ، منهم : أبو عبيدة ، وأبو الدرداء ،  
وأبوذر ، وجريير ، وحسان .

ميزودُ أبي هريرة .

حماد بن زيد : حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكر ، عن أبي العالية ،  
عن أبي هريرة ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ بتمرات ، فقلتُ : ادعُ لي فيهنَّ يا  
رسولَ الله بالبركة . فقبضهنَّ ، ثم دعا فيهنَّ بالبركة ، ثم قال : « خذهنَّ  
فاجعلهنَّ في ميزودٍ ؛ فإذا أردت أن تأخذَ منهنَّ ؛ فأدخِلْ يدك ، فخذْ ، ولا  
تشرهنَّ نثرًا » .

فقال : فحملتُ من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله ، وكنا نأكلُ  
ونطعم ؛ وكان الميزودُ معلقاً بحقوي ، لا يفارق حقوي ؛ فلما قُتِلَ عثمان ،  
انقطع <sup>(١)</sup> .

قال الترمذي : حسن غريب .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن : أخبرنا أبو محمد بن قدامة : أخبرنا  
أبو الفضل الطوسي ، وشهدة ، وتجنبي <sup>(٢)</sup> الوهبانية ، قالوا : أخبرنا طراد

(١) هو في « المسند » ٢ / ٢٥٢ ، و « جامع الترمذي » (٣٨٣٩) ، وحسنه ، وهو كما قال .

والوسقُ : مكيلة معلومة عندهم ، يقال : هو حمل بعير ، وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .

والحقو : معقد الأزار .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « مجني » .



الزبيني : أخبرنا هلالُ الحفَّار : حدثنا ابنُ عيَّاش : حدثنا حفصُ بن عمرو : حدثنا سهل بن زياد أبو زياد ، حدثنا أيُّوبُ السخيتاني ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ في غَزَاةٍ ، فأصابهم عَوْرٌ من الطعام ، فقال : « يا أبا هريرة ، عندك شيءٌ ؟ » قلتُ : شيءٌ من تمرٍ في مِرْوَدٍ لي . قال : « جِيءَ به » . فجثتُ بالمزود ، فقال : « هَاتِ نِطْعاً » ، فجثتُ بالنطع ، فبسطه . فأدخلَ يَدَهُ ، فَقبَضَ على التَّمْرِ ، فإذا هو إحدى وعشرون تمره . قال : ثم قال : « بسم الله » . فجعل يضعُ كُلَّ تمره ويُسمِّي ؛ حتى أتى على التمر ، فقالَ به هكذا ؛ فجمعه ؛ فقال : « ادعُوا فلاناً وأصحابه » ، فأكلوا حتى شبعوا ، وخرجوا ؛ ثم قال : « ادعُوا فلاناً وأصحابه » ، فأكلوا ، وشبعوا ، وخرجوا ؛ ثم قال : « ادعُوا فلاناً وأصحابه » ، فأكلوا ، وشبعوا ، وخرجوا ، وفضلَ تمرٌ ، فقال لي : « اقعِدْ » . فقعدتُ ، فأكلتُ ؛ وفضلَ تمرٌ ، فأخذه ، فأدخله في المِرْوَدِ ؛ فقال : « يا أبا هريرة ، إذا أردتَ شيئاً ، فأدخِلْ يَدَكَ ، فَخُذْ ، وَلَا تَكْفَأْ فَيَكْفَأُ عليك »<sup>(١)</sup> .

قال : فما كنتُ أريدُ تمرأً إلا أدخلتُ يدي ، فأخذتُ منه خمسين وسقاً في سبيل الله عزَّ وجلَّ . فكان مُعلِّقاً خلف رحلي ؛ فوقع في زمان عُثمان بن عفَّان ، فذهب .

(١) وأورده ابن كثير في « البداية » ٦ / ١١٧ ، عن البيهقي ، من طريق حفص بن عمرو ، عن سهل بن زياد أبي زياد ، عن أيوب السخيتاني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . ورواه البيهقي أيضاً من طريقين ، عن سهل بن أسلم العدوي ، عن يزيد بن أبي منصور ، عن أبيه ، عن أبي هريرة بنحوه . وأخرج الإمام أحمد ٢ / ٣٧٤ ، من طريق أبي عامر ، حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن أبي المتوكل ، عن أبي هريرة ، قال : أعطاني رسول الله ﷺ شيئاً من تمر ، فجعلته في مكتل ، فعلقناه في سقف البيت ، فلم نزل نأكل منه حتى كان آخره إصابة أهل الشام ، حيث أغاروا بالمدينة .

هذا حديث غريب ، تفرّد به سهل ، وهو صالح إن شاء الله . وهو في  
أمالى ابن شمعون ، عن أحمد بن محمد بن سلم ، عن حفص الربالي (١) .

مسنده : خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثاً .

المتفق في البخاري ومسلم منها ثلاث مئة وستة وعشرون . وانفرد  
البخاري بثلاثة وتسعين حديثاً ، ومسلم بثمانية وتسعين حديثاً .

---

(١) بفتح الراء وتخفيف الموحدة : وهو حفص بن عمرو المذكور في السند ، ثقة عابد ، من  
رجال « التهذيب » .

جاء في آخر المجلد الثالث من الأصل الذي اعتمده ما نصه :

تم الجزء الثالث من كتاب سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الناقد البارع شيخ المحدثين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - أمتع الله بحياته ، ونفع المسلمين ببركته ، ويتلوه في الجزء الرابع : ترجمة أبي بكره الثقفى مولى النبي ﷺ .

وكان الفراغ من نسخه ليلة الجمعة مستهل شهر شعبان المبارك سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

سبقى الخط بعدي في الكتاب وتبلى اليد مني في التراب  
فيا ليت الذي يقرأ كتابي دعاني بالخلاص من الحساب

كتبت هذه النسخة المباركة من نسخة بخط المصنف الشيخ الإمام الأوحد الحجة إمام المحدثين مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . فسخ الله في مدته ، ونفع المسلمين ببركته ، بمحمد وآله وعترته .



## فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

| رقم الصفحة | رقم الترجمة                            |
|------------|--|
| ٥.....     | ١- عبادة بن الصامت                     |
| ١١.....    | ٢- عبد الله بن حذافة                   |
| ١٦.....    | ٣- أبو رافع                            |
| ١٧.....    | ٤- صهيب بن سنان                        |
| ٢٧.....    | ٥- أبو طلحة الأنصاري                   |
| ٣٥.....    | ٦- أبو بردة بن نيار                    |
| ٣٦.....    | ٧- جبر بن عتيك                         |
| ٣٧.....    | ٨- الأشعث بن قيس                       |
| ٤٣.....    | ٩- حاطب بن أبي بلتعة                   |
| ٤٦.....    | ١٠- أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري       |
| ٧٨.....    | ١١- العباس (عم رسول الله ﷺ)            |
| ١٠٣.....   | ١٢- عمير بن سعد الأنصاري الأوسي الزاهد |
| ١٠٥.....   | ١٣- أبو سفيان                          |
| ١٠٧.....   | ١٤- الحكم بن أبي العاص                 |
| ١٠٩.....   | ١٥- كسرى                               |
| ١٠٩.....   | ١٦- خديجة أم المؤمنين                  |
| ١١٨.....   | ١٧- فاطمة بنت أسد                      |
| ١١٨.....   | ١٨- فاطمة بنت رسول الله ﷺ              |
| ١٣٥.....   | ١٩- عائشة أم المؤمنين                  |

|     |                                  |      |
|-----|----------------------------------|------|
| ٢٠١ | ..... أم سلمة أم المؤمنين        | - ٢٠ |
| ٢١١ | ..... زينب أم المؤمنين بنت جحش   | - ٢١ |
| ٢١٨ | ..... زينب أم المؤمنين بنت خزيمة | - ٢٢ |
| ٢١٨ | ..... أم حبيبة أم المؤمنين       | - ٢٣ |
| ٢٢٣ | ..... أم أيمن                    | - ٢٤ |
| ٢٢٧ | ..... حفصة أم المؤمنين           | - ٢٥ |
| ٢٣١ | ..... صفية أم المؤمنين           | - ٢٦ |
| ٢٣٨ | ..... ميمونة أم المؤمنين         | - ٢٧ |
| ٢٤٦ | ..... زينب بنت رسول الله ﷺ       | - ٢٨ |
| ٢٥٠ | ..... رقية بنت رسول الله ﷺ       | - ٢٩ |
| ٢٥٢ | ..... أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ   | - ٣٠ |
| ٢٥٤ | ..... العالية                    | - ٣١ |
| ٢٥٥ | ..... أسماء الكندية              | - ٣٢ |
| ٢٥٥ | ..... أم شريك                    | - ٣٣ |
| ٢٥٦ | ..... سناء                       | - ٣٤ |
| ٢٥٦ | ..... الكلابية                   | - ٣٥ |
| ٢٥٧ | ..... الكندية                    | - ٣٦ |
| ٢٦٠ | ..... قتيلة                      | - ٣٧ |
| ٢٦٠ | ..... خولة بنت حكيم              | - ٣٨ |
| ٢٦١ | ..... جويرية أم المؤمنين         | - ٣٩ |
| ٢٦٥ | ..... سودة أم المؤمنين           | - ٤٠ |
| ٢٦٩ | ..... صفية عمة رسول الله ﷺ       | - ٤١ |
| ٢٧٢ | ..... أروى عمة رسول الله ﷺ       | - ٤٢ |
| ٢٧٢ | ..... عاتكة عمة رسول الله ﷺ      | - ٤٣ |
| ٢٧٣ | ..... البيضاء عمة رسول الله ﷺ    | - ٤٤ |

|     |       |                          |      |
|-----|-------|--------------------------|------|
| ٢٧٣ | ..... | برة عمّة رسول الله ﷺ     | - ٤٥ |
| ٢٧٣ | ..... | أميمة عمّة رسول الله ﷺ   | - ٤٦ |
| ٢٧٤ | ..... | ضباعة بنت عم رسول الله ﷺ | - ٤٧ |
| ٢٧٥ | ..... | درة بنت عم رسول الله ﷺ   | - ٤٨ |
| ٢٧٦ | ..... | أم كلثوم                 | - ٤٩ |
| ٢٧٨ | ..... | أم عمارة                 | - ٥٠ |
| ٢٨٢ | ..... | أسماء بنت عميس           | - ٥١ |
| ٢٨٧ | ..... | أسماء بنت أبي بكر        | - ٥٢ |
| ٢٩٦ | ..... | أسماء بنت يزيد بن السكن  | - ٥٣ |
| ٢٩٧ | ..... | بريرة مولاة أم المؤمنين  | - ٥٤ |
| ٣٠٤ | ..... | أم سليم الغميصاء         | - ٥٥ |
| ٣١١ | ..... | أم هانئ                  | - ٥٦ |
| ٣١٤ | ..... | أم الفضل                 | - ٥٧ |
| ٣١٦ | ..... | أم حرام                  | - ٥٨ |
| ٣١٨ | ..... | أم عطية الأنصارية        | - ٥٩ |
| ٣١٩ | ..... | فاطمة بنت قيس الفهرية    | - ٦٠ |
| ٣٢٠ | ..... | عثمان بن حنيف            | - ٦١ |
| ٣٢٣ | ..... | خياب بن الأرت            | - ٦٢ |
| ٣٢٥ | ..... | سهل بن حنيف              | - ٦٣ |
| ٣٢٩ | ..... | خوات بن جبير             | - ٦٤ |
| ٣٣١ | ..... | عبد الله بن جبير         | - ٦٥ |
| ٣٣١ | ..... | قتادة بن النعمان         | - ٦٦ |
| ٣٣٣ | ..... | عامر بن ربيعة            | - ٦٧ |
| ٣٣٥ | ..... | أبو الدرداء              | - ٦٨ |
| ٣٥٤ | ..... | عياض بن غنم              | - ٦٩ |
| ٣٥٥ | ..... | سلمة بن سلامة            | - ٧٠ |

- ٣٥٦ ..... النعمان بن مقرن - ٧١
- ٣٥٨ ..... معاذ بن الحارث - ٧٢
- ٣٥٩ ..... معوذ بن الحارث - ٧٣
- ٣٥٩ ..... عوف بن الحارث - ٧٤
- ٣٦٠ ..... رفاعة - ٧٥
- ٣٦١ ..... حذيفة بن اليمان - ٧٦
- ٣٦٩ ..... محمد بن مسلمة - ٧٧
- ٣٧٤ ..... عثمان بن أبي العاص - ٧٨
- ٣٧٥ ..... عبد الله بن زيد - ٧٩
- ٣٧٧ ..... عبد الله بن زيد المازني النجاري - ٨٠
- ٣٧٨ ..... حارثة بن النعمان - ٨١
- ٣٨٠ ..... أبو موسى الأشعري - ٨٢
- ٤٠٢ ..... أبو أيوب الأنصاري - ٨٣
- ٤١٣ ..... عبد الله بن سلام - ٨٤
- ٤٢٦ ..... زيد بن ثابت - ٨٥
- ٤٤٢ ..... تميم الداري - ٨٦
- ٤٤٩ ..... أبو قتادة الأنصاري - ٨٧
- ٤٥٦ ..... عمرو بن عبسة - ٨٨
- ٤٦٠ ..... شداد بن أوس - ٨٩
- ٤٦٧ ..... عقبة بن عامر الجهني - ٩٠
- ٤٦٩ ..... بريدة بن الحصيب - ٩١
- ٤٧١ ..... عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - ٩٢
- ٤٧٤ ..... الحكم بن عمرو الغفاري - ٩٣
- ٤٧٧ ..... رافع بن عمرو الغفاري - ٩٤
- ٤٧٧ ..... رافع بن عمرو المزني البصري - ٩٥



- ٤٧٩ ..... الأرقم بن أبي الأرقم - ٩٦
- ٤٨١ ..... أبو حميد الساعدي - ٩٧
- ٤٨٢ ..... عبد الله بن الأرقم - ٩٨
- ٤٨٣ ..... عبد الله بن مغفل - ٩٩
- ٤٨٥ ..... خزيمه بن ثابت - ١٠٠
- ٤٨٧ ..... عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني - ١٠١
- ٤٩١ ..... معيقب بن أبي فاطمة الدوسي - ١٠٢
- ٤٩٣ ..... أبو مسعود البديري - ١٠٣
- ٤٩٦ ..... أسامة بن زيد - ١٠٤
- ٥٠٨ ..... عمران بن حصين - ١٠٥
- ٥١٢ ..... حسان بن ثابت - ١٠٦
- ٥٢٣ ..... كعب بن مالك - ١٠٧
- ٥٣٠ ..... جرير بن عبد الله - ١٠٨
- ٥٣٧ ..... أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري - ١٠٩
- ٥٣٨ ..... أبو أسيد الساعدي - ١١٠
- ٥٤٠ ..... حويطب بن عبد العزى القرشي - ١١١
- ٥٤٢ ..... سعيد بن يربوع القرشي - ١١٢
- ٥٤٢ ..... مخزومه بن نوفل - ١١٣
- ٥٤٤ ..... أبو الغادية الصحابي - ١١٤
- ٥٤٥ ..... صفوان بن المعطل - ١١٥
- ٥٥٠ ..... دحية الكلبي - ١١٦
- ٥٥٦ ..... أبو جهم بن حذيفة القرشي - ١١٧
- ٥٥٧ ..... عمير بن سعد - ١١٨
- ٥٦٢ ..... صفوان بن أمية - ١١٩
- ٥٦٧ ..... أبو ثعلبة الخشني - ١٢٠

- ١٢١ - عبد الرحمن بن سمرة ..... ٥٧١
- ١٢٢ - وائل بن حجر بن سعد ..... ٥٧٢
- ١٢٣ - أبو واقد الليثي ..... ٥٧٤
- ١٢٤ - معقل بن يسار ..... ٥٧٦
- ١٢٥ - معقل بن سنان الأشجعي ..... ٥٧٦
- ١٢٦ - أبو هريرة ..... ٥٧٨

## فهرس المترجم لهم على حروف المعجم

| رقم الصفحة | رقم الترجمة                           |
|------------|---------------------------------------|
| .....      | إبراهيم مولى رسول الله = أبو رافع     |
| ٤٧٩.....   | الأرقم بن أبي الأرقم ٩٥               |
| ٢٧٢.....   | أروى بنت عبد المطلب - عمه النبي ﷺ ٤٢  |
| ٤٩٦.....   | أسامة بن زيد ١٠٤                      |
| ٢٨٧.....   | أسماء بنت أبي بكر ٥٢                  |
| ٢٨٢.....   | أسماء بنت عميس ٥١                     |
| ٢٥٥.....   | أسماء بنت كعب أو بنت النعمان ٣٢       |
| ٢٩٦.....   | أسماء بنت يزيد بن السكن ٥٣            |
| ٥٢٨.....   | أبو أسيد الساعدي ١١٠                  |
| ٣٧.....    | الأشعث بن قيس ٨                       |
| ٢٧٣.....   | أميمة بنت عبد المطلب - عمه النبي ﷺ ٤٦ |
| ٢٢٣.....   | أيمن أم ٢٤                            |
| ٤٠٢.....   | أيوب الأنصاري أبو ٨٣                  |
| ٢٧٣.....   | برة بنت عبد المطلب - عمه النبي ﷺ ٤٥   |
| ٣٥.....    | بردة بن نيار أبو ٦                    |
| ٤٦٩.....   | بريدة بن الحصيب ٩١                    |
| ٢٧٣.....   | بريرة مولاة عائشة ٤٥                  |

|       |       |                                      |        |
|-------|-------|--------------------------------------|--------|
| ٢٧٣   | ..... | البيضاء بنت عبد المطلب - عمه النبي ﷺ | ٤٤     |
| ٤٤٢   | ..... | تميم الداري                          | ٨٦     |
| ٥٦٧   | ..... | أبو ثعلبة الحشني                     | ١٢٠    |
| ٣٦    | ..... | جبر بن عتيك                          | ٧      |
| ٥٣٧   | ..... | جرير بن عبد الله                     | ١٠٨    |
| ..... | ..... | جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري       |        |
| ٥٥٦   | ..... | أبو جهم بن حذيفة القرشي              | ١١٧    |
| ٢٦١   | ..... | جويرية أم المؤمنين                   | ٣٩     |
| ..... | ..... | الحارث بن ربيعي = أبو قتادة الأنصاري |        |
| ..... | ..... | الحارث بن عوف = أبو واقد الليثي      |        |
| ٣٧٨   | ..... | حارثة بن النعمان                     | ٨١     |
| ٤٣    | ..... | حاطب بن أبي بلتعة                    | ٩      |
| ٢١٨   | ..... | حبيبة أم المؤمنين                    | ٢٣ أم  |
| ٣٦١   | ..... | حذيفة بن اليان                       | ٧٦     |
| ٣١٦   | ..... | حرام بنت ملحان                       | ٥٨ أم  |
| ٥١٢   | ..... | حسان بن ثابت                         | ١٠٦    |
| ٢٢٧   | ..... | حفصة أم المؤمنين                     | ٢٥     |
| ١٠٧   | ..... | الحكم بن أبي العاص                   | ١٤     |
| ٤٧٤   | ..... | الحكم بن عمرو الغفاري                | ٩٣     |
| ٤٨١   | ..... | حميد الساعدي                         | ٩٧ أبو |
| ٥٤٠   | ..... | حويطب بن عبد العزى القرشي            | ١١١    |

|       |   |        |
|-------|---|--------|
| ..... | خالد بن زيد بن كليب = أبو أيوب الأنصاري   |        |
| ٢٢٣   | خباب بن الأرت                             | ٦٢     |
| ١٠٩   | خديجة أم المؤمنين                         | ١٦     |
| ٤٨٥   | خزيمة بن ثابت                             | ١٠٠    |
| ٣٢٩   | خوات بن جبير                              | ٦٤     |
| ٢٦٠   | خولة بنت حكيم                             | ٣٨     |
| ٥٥٠   | دحية الكلبي                               | ١١٦    |
| ٢٧٥   | درة بنت أبي لهب - بنت عم رسول الله ﷺ      | ٤٨     |
| ٣٣٥   | الدرداء                                   | ٦٨ أبو |
| ٤٦    | ذر الغفاري                                | ١٠ أبو |
| ١٦    | رافع مولى رسول الله ﷺ                     | ٣ أبو  |
| ٤٧٧   | رافع بن عمرو الغفاري                      | ٩٤     |
| ..... | رافع بن عمرو المزني البصري                | ٩٥     |
| ٣٦٠   | رفاعة ابن عفراء                           | ٧٥     |
| ٢٥٠   | رقية بنت رسول الله ﷺ                      | ٢٩     |
| ..... | رملة بنت أبي سفيان = أم حبيبة أم المؤمنين |        |
| ٤٢٦   | زيد بن ثابت                               | ٨٥     |
| ..... | زيد بن سهل بن الأسود = أبو طلحة الأنصاري  |        |
| ٢١١   | زينب - أم المؤمنين - بنت جحش بن رثاب      | ٢١     |
| ٢١٨   | زينب - أم المؤمنين - بنت خزيمة العامرية   | ٢٢     |
| ٢٤٦   | زينب بنت رسول الله ﷺ                      | ٢٨     |

|           |                                   |        |
|-----------|-----------------------------------|--------|
| ٥٤٢ ..... | سعید بن یربوع القرشي              | ١١٢    |
| ١٠٥ ..... | سفيان بن حرب                      | ١٣ أبو |
| ٣٥٥ ..... | سلمة بن سلامة بن وقش              | ٧٠     |
| ٢٠١ ..... | سلمة - أم المؤمنين                | ٢٠ أم  |
| ٣٠٤ ..... | سليم - بنت ملحان                  | ٥٥ أم  |
| ٢٥٦ ..... | سواء بنت أسماء بن الصلت           | ٣٤     |
| ٣٢٥ ..... | سهل بن حنيف                       | ٦٣     |
| ٢٦٥ ..... | سودة أم المؤمنين                  | ٤٠     |
| ٤٦٠ ..... | شداد بن أوس                       | ٨٩     |
| ٢٥٥ ..... | شريك                              | ٣٣ أم  |
| ١٠٥ ..... | صخر بن حرب بن أمية = أبو سفيان    | ١٣     |
| ٥٦٢ ..... | صفوان بن أمية                     | ١١٩    |
| ٥٤٥ ..... | صفوان بن المعطل                   | ١١٥    |
| ٢٣١ ..... | صفية أم المؤمنين                  | ٢٦     |
| ٢٦٩ ..... | صفية بنت عبد المطلب - عمه النبي ﷺ | ٤١     |
| ١٧ .....  | صهيب بن سنان                      | ٤      |
| ٢٧٤ ..... | ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب    | ٤٧     |
| ٢٧ .....  | طلحة الأنصاري                     | ٥ أبو  |

|  |       |
|--|-------|
| عائشة أم المؤمنين                          | ١٩    |
| ١٣٥ .....                                  |       |
| عاتكة بنت عبد المطلب                       | ٤٣    |
| ٢٧٢ .....                                  |       |
| العالية بنت ظبيان بن عمرو                  | ٣١    |
| ٢٥٤ .....                                  |       |
| عامر بن ربيعة                              | ٦٧    |
| ٣٣٣ .....                                  |       |
| عبادة بن الصامت                            | ١     |
| ٥ .....                                    |       |
| العباس - عم النبي ﷺ                        | ١١    |
| ٧٨ .....                                   |       |
| عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق               | ٩٢    |
| ٤٧١ .....                                  |       |
| عبد الرحمن بن سعد = أبو حميد الساعدي       |       |
| .....                                      |       |
| عبد الرحمن بن سمرة                         | ١٢١   |
| ٥٧١ .....                                  |       |
| عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة              |       |
| .....                                      |       |
| عبد الله بن الأرقم                         | ٩٨    |
| ٤٨٢ .....                                  |       |
| عبد الله بن جبير                           | ٦٥    |
| ٣٣١ .....                                  |       |
| عبد الله بن حذافة                          | ٢     |
| ١١ .....                                   |       |
| عبد الله بن زيد المازني التجاري            | ٨٠    |
| ٣٧٧ .....                                  |       |
| عبد الله بن زيد بن عبد ربه                 | ٧٩    |
| ٣٧٥ .....                                  |       |
| عبد الله بن سلام                           | ٨٤    |
| ٤١٣ .....                                  |       |
| عبد الله بن قيس بن سليم = أبو موسى الأشعري |       |
| .....                                      |       |
| عبد الله بن مغفل                           | ٩٩    |
| ٤٨٣ .....                                  |       |
| عثمان بن أبي العاص                         | ٧٨    |
| ٣٧٤ .....                                  |       |
| عثمان بن حنيف                              | ٦١    |
| ٣٢٠ .....                                  |       |
| عطية الأنصارية                             | أم ٥٩ |
| ٣١٨ .....                                  |       |
| عقبة بن عامر الجهني                        | ٩٠    |
| ٤٦٧ .....                                  |       |
| عقبة بن عمرو بن ثعلبة = أبو مسعود البديري  | ١٠٣   |
| ٤٩٣ .....                                  |       |
| عمارة المازنية                             | أم ٥٠ |
| ٢٧٨ .....                                  |       |
| عمران بن حصين                              | ١٠٥   |
| ٥٠٨ .....                                  |       |

|                |                                      |       |
|----------------|--------------------------------------|-------|
| ٤٥٦.....       | عمرو بن عبسة                         | ٨٨    |
| ٥٥٧ و ١٠٣..... | عمير بن سعد الأنصاري                 | ١١٨   |
| ٣٥٩.....       | عوف بن الحارث ابن عفراء              | ٧٤    |
| ٤٨٧.....       | عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني         | ١٠١   |
| .....          | عويمر بن زيد = أبو الدرداء           |       |
| ٣٥٤.....       | عياض بن غنم                          | ٦٩    |
| ٥٤٤.....       | أبو الغادية الصحابي                  | ١١٤   |
| .....          | فاخته بنت أبي طالب = أم هاني         |       |
| ١١٨.....       | فاطمة بنت أسد                        | ١٧    |
| ١١٨.....       | فاطمة بنت رسول الله ﷺ                | ١٨    |
| .....          | فاطمة بنت الضحاك بن سفيان = الكلابية |       |
| ٣١٩.....       | فاطمة بنت قيس الفهرية                | ٦٠    |
| ٣١٤.....       | أم الفضل                             | ٥٧    |
| ٤٤٩.....       | أبو قتادة الأنصاري                   | ٨٧    |
| ٣٣١.....       | قتادة بن النعمان                     | ٦٦    |
| ٢٦٠.....       | قتيلة بنت قيس                        | ٣٧    |
| ١٠٩.....       | كسرى                                 | ١٥    |
| ٥٣٧.....       | أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري       | ١٠٩   |
| ٥٢٣.....       | كعب بن مالك                          | ١٠٧   |
| ٢٥٦.....       | الكلابية                             | ٣٥    |
| ٥٥٢.....       | كلثوم بنت رسول الله ﷺ                | أم ٣٠ |
| ٢٧٦.....       | كلثوم بنت عقبة بنت أبان              | أم ٤٩ |
| ٢٥٧.....       | الكندية                              | ٣٦    |



|       |   |     |
|-------|---|-----|
| ..... | لبابة بنت الحارث = أم الفضل                       |     |
| ..... | مالك بن ربيعة بن البدن = أبو أسيد الساعدي         |     |
| ٣٦٩   | محمد بن مسلمة                                     | ٧٧  |
| ٥٤٢   | مخرمة بن نوفل                                     | ١١٣ |
| ٤٩٣   | أبو مسعود البدري                                  | ١٠٣ |
| ٣٥٨   | معاذ بن الحارث                                    | ٧٢  |
| ٥٧٦   | معقل بن سنان الأشجعي                              | ١٢٥ |
| ٥٧٦   | معقل بن يسار                                      | ١٢٤ |
| ٣٥٩   | معوذ بن الحارث                                    | ٧٣  |
| ٣٨٠   | أبو موسى الأشعري                                  | ٨٢  |
| ٤٩١   | معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي                        | ١٠٢ |
| ٢٣٨   | ميمونة أم المؤمنين                                | ٢٧  |
| ٣١٨   | نسيبة بنت الحارث = أم عطية الأنصارية              | ٥٩  |
| ٢٧٨   | نسيبة بنت كعب بن عمرو المازنية = أم عمارة         | ٥٠  |
| ٣٥٦   | النعمان بن مقرن المزني                            | ٧١  |
| ٣١١   | أم هانئ   | ٥٦  |
| ٥٧٨   | أبو هريرة   | ١٢٦ |
| ..... | هند بنت أبي أمية بن المغيرة = أم سلمة أم المؤمنين |     |
| ٥٧٢   | وائل بن حجر بن سعد                                | ١٢٢ |
| ٥٧٤   | أبو واقد الليثي                                   | ١٢٣ |

# سيرة الإمام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤ هـ

## الجزء الثالث

أشرف على تحقيق الكتاب وخرجه أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء

محمد نعيم العرقسوبي و ساموئيل صاخرجي

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة الفيل

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقياً: بيوشران



مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ١ - أبو بكره الثقفى الطائفى\* (ع)

مولى النبىؐ . اسمه نُفَيْعُ بنُ الحارث ، وقيل : نُفَيْعُ بنُ مَسْرُوح .  
تدلى في حصار الطائف ببكرة ، وفر إلى النبىؐ ، وأسلم على يده ، وأعلمه  
أنه عبد ، فأعتقه<sup>(١)</sup> .

روى جُمْلَةٌ أحاديث .

حدّث عنه بنوه الأربعة : عبيد الله ؛ وعبد الرحمن ؛ وعبد العزيز ؛  
ومسلم ، وأبو عثمان النهدي ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ،

---

(\*) طبقات ابن سعد : ٧ / ١٥ ، طبقات خليفة : ت ٣٦٧ ، ٩٨٢ ، ١٤٢٠ ، المحبر :  
١٢٩ ، ١٨٩ ، تاريخ البخاري : ٨ / ١١٢ ، المعارف : ٢٨٨ ، الكنى : ١ / ١٨ ، الجرح  
والتعديل : ٨ / ٤٨٩ ، الاستيعاب : ١٥٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢ / ٥٣٣ ، تاريخ  
ابن عساكر : ١٧ / ٣١٦ / آ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٨ ، ١٥١ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٤٤٣ ،  
تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول : ١٩٨ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٢ ، تاريخ  
الإسلام : ٢ / ٣٢٩ ، العبر : ١ / ٥٨ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٠٥ / ١ ، البداية والنهاية :  
٨ / ٥٧ ، العقد الثمين : ٧ / ٣٤٧ و ٨ / ٢٩ ، الإصابة : ت ٨٧٩٥ ، تهذيب التهذيب :  
١٠ / ٤٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٨ .

(١) انظر ابن سعد : ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ و ٧ / ١٥ ، وأخرج البخاري ٨ / ٣٦ ، ٣٧ في  
الغازي : باب غزوة الطائف : من طريق شعبة ، عن عاصم بن سليمان ، قال : سمعتُ أبا عثمان  
النهدي قال : سمعتُ سعداً - وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله - وأبا بكره - وكان تسوّر حصن  
الطائف في أناس فجاء إلى النبىؐ - فقالا : سمعنا النبىؐ يقول : « من ادعى إلى غير أبيه  
وهو يعلم فالجنة عليه حرام » .

وعقبة بن صُهبان ، وربيعي بن جِراش ، والأحنف بن قيس ، وغيرهم .  
سكن البصرة . وكان من فقهاء الصحابة ، ووفد على معاوية ، وأمه  
سُميَّة ، فهو أخو زياد بن أبيه لأُمِّه (١) .

قال ابنُ المَدِيني : اسمه نُفيعُ بن الحارث ، وكذا سَمَّاهُ ابنُ سعد .

قال ابنُ عَسَاكِر (٢) : أبو بَكْرَةَ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عمرو . وقيل :  
كان عبداً للحارث بن كَلْدَةَ ، فاستلحقه ، وسُمِّيَ : هي مولاةُ الحارث ،  
تدلُّ من الحصن ببكرة ، فمِن يومئذ كُنِّي بأبي بَكْرَةَ .

وممن روى عنه : ولداه رَوَّاد ، وكَيْسَةَ .

وكان أبو بَكْرَةَ يُنكر أنه ولدُ الحارث ، ويقول : أنا أبو بَكْرَةَ مولى رسولِ  
الله ﷺ ، فإن أباي الناسُ إلا أن ينسُبوني ، فأنا نُفيعُ بنُ مَسْرُوح .

وقصَّةُ عمر مشهورةٌ في جَلْدِهِ أبا بَكْرَةَ ونافعاً ، وشبل بن مَعْبَد ،  
لشهادتهم على المغيرة بالزنى ، ثم استتابهم ، فأبى أبو بَكْرَةَ أن يتوب ، وتاب  
الآخران . فكان إذا جاءه مَنْ يُشْهدهُ يقول : قد فسَّقوني (٣) .

(١) انظر « تاريخ ابن الأثير » ٣ / ٤٤٣ .

(٢) بسنده في أماكن متفرقة من ترجمة أبي بكرة .

(٣) في صحيح البخاري : ٥ / ١٨٧ في الشهادات : باب شهادة القاذف : ووجد عمر أبا  
بكرة ، وشبل بن معبد ، ونافعاً بقذف المغيرة ، ثم استتابهم ، وقال : من تاب ، قبلت شهادته .  
ووصله الشافعي في مسنده الذي بهامش « الأم » : ٦ / ١٥٧ ، قال : سمعت الزهري يقول : زعم  
أهل العراق أن شهادة المحدود لا تجوز ، فأشهد لأخبرني فلان أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكرة ،  
تب وأقبل شهادتك ، قال سفيان : سمى الزهري الذي أخبره فحفظته ، ثم نسيت ، فقال لي عمرو  
ابن قيس : هو ابن المسيب ، وأخرجه أيضاً من طريق ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بن  
المسيب ولفظه : أن عمر بن الخطاب ضرب أبا بكرة ، وشبل بن معبد ، ونافع بن الحارث بن كلد  
الحد ، وقال لهم : من أكذب نفسه أجزت شهادته فيما أستقبل ، ومن لم يفعل ، لم أجز شهادته ،  
فاكذب شبل نفسه ، ونافع ، وأبى أبو بكرة أن يفعل ، قال الزهري : هو والله سنة فاحفظوه . وانظر =

قال البيهقي<sup>(١)</sup> : إن صَحَّ هذا ، فَلأنَّهُ امتنع من التوبة مِنْ قَدْفِهِ ، وأقامَ على ذلك . قلت : كأنَّهُ يقول : لم أَقْدِفِ المغيرة ، وإنما أنا شاهد ، فجنح إلى الفرق بين القاذِفِ والشاهد ، إذ نصابُ الشهادة لو تَمَّ بالرابع ، لتعيَّن الرَّجْمُ ، ولما سُمُوا قاذفين .

قال أبو كعب صاحبُ الحرير<sup>(٢)</sup> : حدثنا عبدُ العزيز بن أبي بكرة ، أن أباه تزوجَ امرأةً ، فماتت ، فحالَ إخوتُها بينَهُ وبين الصلاةِ عليها ، فقال : أنا أحقُّ بالصلاةِ عليها ، قالوا : صدقَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ . ثم إنه دخلَ القبر ، فدفعوه بعنفٍ ، فغشيَ عليه ، فحُمِلَ إلى أهله ، فصَرَخَ عليه عشرون من ابنِ و بنت ، وأنا أصغرُهم ، فأفاق ، فقال : لا تَصْرُخوا فوالله ما مِنْ نفسٍ تخرجُ أحبَّ إليَّ مِنْ نفسي ، ففرعَ القومُ ، وقالوا : لِمَ يا أبانا ؟ قال : إني أخشى أن أدركَ زماناً لا أستطيعُ أن أمرَ بمعروفٍ ولا أنهيَ عن منكر ، وما خيرُ يومئذٍ<sup>(٣)</sup> .

هذا من معجم الطبراني .

ابن مهدي : حدثنا أبو خُشَيْبَةَ ، عن عمِّه الحَكَمِ بن الأعرج ، قال : جلبَ رجلٌ خشباً ، فطلبهُ زياد ، فأبى أن يبيعه ، فغصَبَهُ إِيَّاه ، وبنى صُفَّةَ مسجدِ البصرة . قال : فلم يُصَلِّ أبو بكرةَ فيها حتى قُلعت<sup>(٤)</sup> .

ابن إسحاق : عن الزُّهريِّ ، عن سعيد ، أن عُمرَ جلدَ أبا بكرة ، ونافعَ

= « تاريخ الطبري » ٤ / ٧٠ وما بعدها ، و « المصنف » ٨ / ٣٦٢ ، و سنن البيهقي : ١٠ / ١٥٢ ،

و « معجم الطبراني » ٧ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، و « مجمع الزوائد » ٦ / ٢٨٠ .

(١) في « سننه » ١٠ / ١٥٢ .

(٢) هو عبد ربه بن عبيد الأزدي ، من رجال « التهذيب » .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٣١٩ / ب و ٣٢٠ / آ .

(٤) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٣٢٠ / آ .



ابن الحارث، وشبلاً، فتابا، فقيلَ عمرَ شهادتهما، وأبى أبو بكره، فلم يقبلَ شهادته، وكان أفضلَ القوم (١).

سُفيان بن عُيينة: عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال: لما جلدَ أبو بكره، أمرتُ جدتي أم كلثوم بنتُ عُقبة بشاةٍ فسليخت، ثم ألبسَ مسكها (٢)، فهل ذا إلا من ضربٍ شديد (٣)؟

بقية: عن سليمان الأنصاري، عن الحسن، عن الأحنف، قال: بايعتُ علياً رضي الله عنه، فرآني أبو بكره وأنا متقلدُ السيف، فقال: ما هذا يا ابن أخي؟ قلت: بايعتُ علياً. قال: لا تفعل، إنهم يقتتلون على الدنيا؛ وإنما أخذوها بغيرِ مشورة (٤).

هروذة: حدثنا عوف، عن أبي عثمان النهدي، قال: كنتُ خليلاً لأبي بكره، فقال لي: أيرى الناسُ أنني إنما عتبتُ على هؤلاء للدنيا، وقد استعملوا ابني عبيد الله على فارس، واستعملوا رواداً على دار الرزق،

(١) رجاله ثقات، وهو في «تفسير ابن كثير»: ١٨ / ٧٦، وسعيد: هو ابن المسيب.

(٢) المسك: خصه بعضهم بجلد السخلة، ثم كثر حتى صار كل جلد مسكاً.

(٣) «تاريخ ابن عساکر»: ١٧ / ٣٢٠ / آ.

(٤) بقية: هو ابن الوليد مدلس. وقد عنعن، وسليمان الأنصاري لم أعرفه. والصحيح في هذا ما رواه البخاري: ٣ / ٨١ في الإيمان: باب ﴿ومن أحيها﴾، وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾، و١٧٣/١٢ في الديات: باب ﴿ومن أحيها﴾، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن: باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، وأبو داود (٤٢٦٨) في الفتن: باب في النهي عن القتال في الفتنة، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب السختياني ويونس بن عبيد البصري عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: خرجت وأنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بكره، فقال: أين تريد يا أحنف؟ قال: قلت: أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ، يعني علياً، قال: فقال لي: يا أحنف ارجع، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار» قلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حربياً على قتل صاحبه». وانظر في شرح هذا الحديث «فتح الباري» ١٣ / ٢٧، ٢٩.

واستعملوا عبد الرحمن على بيت المال ؛ أفليس في هؤلاء دنيا ؟ إني إنما عتبتُ عليهم لأنهم كفروا .

هَوْدَةٌ : وحدثنا هشام ، عن الحسن ، قال : مرَّ بي أنسُ ، وقد بعثه زيادُ بنُ أبيه إلى أبي بكرٍ يُعاتبه ، فانطلقتُ معه ، فدخلنا عليه ، وهو مريض ، وذكر له أنه استعملَ أولادَهُ ، فقال : هل زاد على أنه أدخلهم النار ؟ فقال أنسُ : إني لا أعلمه إلا مُجتهداً . قال : أهل حروراء<sup>(١)</sup> اجتهدوا ، أفأصابوا أم أخطؤوا ؟ فرجعنا مخصومين .

ابن عُليَّة : عن عُيَيْنَةَ بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه قال : لما اشتكى أبو بكرٍ ، عرض عليه بنوه أن يأتوه بطبيب ، فأبى ، فلما نزل به الموتُ ، قال : أين طبيبكُم ؟ ليردَّها إن كان صادقاً !

وقيل : إنَّ أبا بكرٍ أوصى ، فكتب في وصيته : هذا ما أوصى به نُفيعُ الحبشيُّ ، وساق الوصية .

قال ابنُ سعد<sup>(٢)</sup> : مات أبو بكرٌ في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة .

ف قيل : مات سنة إحدى وخمسين . وقيل : مات سنة اثنتين وخمسين . قاله خليفة بن خياط<sup>(٣)</sup> ، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي .

---

(١) ضبطها ياقوت في « معجم البلدان » بفتحين ، وضبطه بفتح الحاء وضم الراء ابن ماكولا وابن الأثير ، وصاحب القاموس ، وحروراء : موضع على بعد ميلين من الكوفة ، اجتمع به الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين ، فسموا حرورية نسبة إلى هذا الموضع .

(٢) في « الطبقات » ٧ / ١٦ .

(٣) في « تاريخه » ٢١٨ .

وروينا عن الحسن البصري قال : لم ينزل البصرة أفضل من أبي  
بكرة ، وعمران بن حصين .

مغيرة : عن شبك ، عن رجل ؛ أن ثقيفاً سألوا رسول الله ﷺ أن يرُدَّ  
إليهم أبا بكرة عبداً ، فقال : « لا ، هو طليقُ الله وطيِّقُ رسوله » (١) .

يزيد بن هارون : أخبرنا عيينة بن عبد الرحمن ، أخبرني أبي ، أنه رأى  
أبا بكرة رضي الله عنه عليه مطرفٌ خزٌ سداه حريراً (٢) .

## ٢ - عثمان بن طلحة \* ( م ، د )

ابن أبي طلحة ، عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن  
قصي بن كلاب القرشي العبدري الحنفي .

حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين . هاجر مع خالد بن الوليد ،  
وعمر بن العاص إلى المدينة .

---

(١) رجاله ثقات إلا أن مغيرة وهو ابن مقسم - وشباك مدلسان ، وقد عنعنا ، وهو في  
« المسند » ٤ / ١٦٨ من طريق يحيى بن آدم ، عن مفضل بن مهلهل ، عن مغيرة ، وأخرجه « ابن  
سعد » ٧ / ١٥ من طريق الفضل بن دكين ، عن أبي الأحوص ، عن مغيرة ، وأخرجه أحمد من  
طريق أبي الأحوص ، عن مغيرة ، عن شبك ، عن الشعبي ، عن رجل من ثقيف .  
(٢) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٧ / ١٦ .

(\*) طبقات ابن سعد ٥ / ٤٤٨ ، طبقات خليفة ت ٧٣ و ٢٥٠٣ ، المعرفة والتاريخ :  
١ / ٢٧٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٥٥ ، معجم الطبراني ٩ / ٥٣ ، ٥٥ ، جهمرة أنساب العرب :  
١٢٧ ، الاستيعاب ١٠٣٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٣٥٢ / ١ ، تاريخ ابن عساکر : ١١ /  
٥٢ ب ، أسد الغابة ٣ / ٣٧٢ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ١٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم  
الأول من الجزء الأول ٣٢٠ ، تهذيب الكمال : ٩١٢ ، تاريخ الإسلام : ١ / ٣٨٠ و ٢ / ٢٣٢  
تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٠ / ١ ، البداية والنهاية ٨ / ٢٣ ، العقد الثمين : ٦ / ٢١ ، الإصابة :  
ت ٥٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٠ .

له رواية خمسة أحاديث ؛ منها واحد في « صحيح مسلم »<sup>(١)</sup> ثم دفع إليه النبي ﷺ مفتاح الكعبة يوم الفتح<sup>(٢)</sup> .

حدث عنه : ابنُ عمر ، وعروة بن الزبير ، وابنُ عمِّه شيبَةُ بنُ عثمان الحاجب .

قالت صفية بنت شيبَةَ : أخبرتني امرأة من بني سليم أن رسول الله ﷺ لما خرج من الكعبة ، أمر عثمان بن طلحة أن يُعَيِّبَ قرني الكَبْشَ ، يعني كبشَ الذَّبِيحِ ، وقال : « لا ينبغي للمُصَلِّي أن يُصَلِّيَ وبين يديه شيء يشغله »<sup>(٣)</sup> .

وقد قُتِلَ أبوه طلحةُ يومَ أُحُدٍ مشركاً .

(١) رقم (١٣٢٩) (٣٩٤) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحجاج وغيره .  
(٢) انظر « طبقات ابن سعد » : ٢ / ١٣٦ ، ١٣٧ و « معجم الطبراني » : (٨٣٩٥) و « المصنف » : (٩٠٧٣) و « سيرة ابن هشام » ٢ / ٤١٢ ، و « تفسير الطبري » : ٨ / ٤٩١ ، و « مجمع الزوائد » ٦ / ١٧٧ ، و « ابن كثير » ١ / ٥١٥ ، ٥١٦ ، و « شرح المواهب » ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ ، و « لباب النقول » ٧١ . وأخرج البخاري في « صحيحه » ٨ / ١٥ ، من طريق ابن عمر أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد ، ومعه بلال ، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد ، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت . . وأخرج ابن إسحاق كما في « السيرة » : ٢ / ٤١١ ، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شعبة أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة ، وأطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم الركن بمحجن في يده ، فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة ، وقد استكف له الناس في المسجد . وحسنه الحافظ في « الفتح » : ٨ / ١٥ .

(٣) أخرجه « أحمد » : ٤ / ٦٨ و ٥ / ٣٨٠ ، وأبو داود (٢٠٣٠) ، والحميدي (٥٦٥) ، والطبراني (٨٣٩٦) من طريق سفيان ، عن منصور ، عن خاله مسافع ، عن صفية بنت شيبَةَ ، أخبرتني امرأة من بني سليم . . . ورجاله ثقات . وفيه عنده : قال سفيان : لم يزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا .

وروى عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مُليكة عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ قال : « خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم » يعني الحجابة (١) .

قال الهيثم والمدائني : توفي سنة إحدى وأربعين .

وقال خليفة : توفي سنة اثنتين وأربعين .

### ٣ - شَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ \* ( خ ، د ، ق )

ابن أبي طلحة ، عبد الله بن عبد العزى القرشي العبدري المكي الحَجَبِيَّ حاجبُ الكعبة رضي الله عنه .

كان مشاركاً لابن عمه عثمان الحَجَبِيَّ في سِدَانَةِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى . وهو أبو صَفِيَّةَ ، وقيل : كنيته أبو عثمان ، وكان مصعبُ بنُ عمير العبدريُّ الشهيدُ خالَهُ .

وَحَجَبَةُ الْبَيْتِ بَنُو شَيْبَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ .

قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ كَافِرًا ، قَتَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل ، وانظر « الفتح » : ١٥ / ٨ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٨٥ / ٣ ، ونسبه إلى الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وأعله بعبد الله بن المؤمل .  
(\*) طبقات ابن سعد : ٢٤٨ / ٥ ، نسب قریش : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، طبقات خليفة ت ٧٤ و ٢٥٠٤ ، المحبر : ١٧ ، تاريخ البخاري : ٤ / ٢٤١ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٣٥ ، الاستيعاب : ٧١٢ ؛ الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢١٩ ، تاريخ ابن عساکر : ٨ / ٧٧ / ١ ، أسد الغابة : ٣ / ٧ ، تهذيب الكمال : ٥٩٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٩٣ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٨٤ ب ، مرآة الجنان : ١ / ١٣١ ، البداية والنهاية : ٨ / ٢١٣ ، العقد الثمين : ٥ / ١٩ ، الإصابة ت ٣٩٤٥ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٢ / ١٤٢ شذرات الذهب : ١ / ٦٥ ، تهذيب ابن عساکر : ٦ / ٣٤٩ .

فلما كان عام الفتح، من النبي ﷺ على شبيبة وأمهلته، وخرج مع النبي ﷺ إلى حنين على شركه . وقيل : إنه نوى أن يقتال رسول الله ﷺ ثم من الله عليه بالإسلام وحسن إسلامه ، وقاتل يوم حنين وثبت مع النبي ﷺ .  
 وحديث عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر .

روى عنه ابنه : مُصعبُ بن شبيبة ، وصفيّة بنت شبيبة ، وأبو وائل ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وحفيده مسافع بن عبد الله بن شبيبة .

وله حديث في « صحيح البخاري » عن عمر بن الخطاب (١) ، وروى له أيضاً أبو داود وابن ماجه .

وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين . وقيل : في سنة ثمان وخمسين بمكة .

وصفيّة بنته وُلدت في حياة النبي ﷺ . ويقال : لها صحبة ، ولم يثبت ذلك (٢) .

(١) أخرجه البخاري : ٣ / ٣٦٣ في الحج : باب كسوة الكعبة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا سفيان ، حدثنا واصل الأحذب ، عن أبي وائل ، قال : جلست مع شبيبة على الكرسي في الكعبة ، فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر رضي الله عنه ، فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها ، قلت : إن صاحبك لم يفعل ، قال : هما المرآن أقتدي بهما . ولفظ ابن ماجه (٣١١٦) : لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي جلست فيه ، فقال : لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين ، قلت : ما أنت فاعل . قال : لأفعلن ، قال : ولم ذاك ؟ قلت : لأن النبي ﷺ قد رأى مكانه ، وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال ، فلم يجرهما ، فقام كما هو ، فخرج .

(٢) لكن نقل الحافظ في « الفتح » ٩ / ٢٠٧ ، عن المزي في « الأطراف » أن البخاري أخرج في كتاب الحج عقب حديث أبي هريرة وابن عباس في تحريم مكة ، قال : وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم ، عن صفيّة بنت شبيبة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يخضب عام الفتح ، فقال : يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض . . . ، ووصله ابن ماجه (٣١٠٩) =

#### ٤ - أبو رفاعَةَ العَدَوِيِّ \* ( م ، س )

تميم بن أُسَيْد<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة المَضْرِي .

عداؤه فيمن نزل البصرة .

له أحاديث . روى عنه : محمد بن سيرين ، وصلة بن أشيم ، وحُميدُ ابن هلال وآخرون .

قال خليفة<sup>(٢)</sup> : هو من فضلاء الصحابة ، وقال : هو عبد الله بن الحارث من بني عدي الرِّباب .

روى غيلان بن جرير ، عن حميد بن هلال ، عن رجل - كأنه أبو رفاعَةَ - قال : كان لي رثي من الجن<sup>(٣)</sup> ، فأسلمت ، ففقدته ، فوقفْتُ

---

= من طريق ابن غير ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أبان بن صالح ، عن الحسن بن مسلم بن يثاق ، عن صفية بنت شيبة . . وهذا سند قوي ، وأبان بن صالح كما قال الجاهظ في «مقدمة الفتح» : وثقه الجمهور، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهم من النقاد، وشذ ابن عبد البر، فقال : ضعيف . وأخرج أبو داود (١٨٧٨) ، وابن ماجه (٢٩٤٧) من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن صفية بنت شيبة ، قالت : لما اطمان رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح، طاف على يعير يستلم الركن بمحجن في يده، قال : وأنا أنظر إليه . وهذا سند حسن يضعف قول من أنكر لها رؤية .

(\*) طبقات ابن سعد : ٦٨ / ٧ ، طبقات خليفة : ٢٥٨ و ١٣٧٥ ، تاريخ البخاري : ١٥١ / ٢ ، الكنى : ٢٩ / ١ وفيه أبو رفاعَةَ بن أسد ، الجرح والتعديل : ٤٤٠ / ٢ ، الاستيعاب : ١٩٤ : الجمع بين رجال الصحيحين : ٦٤ / ١ ، أسد الغابة : ١ / ٢١٤ و ١٩٣ / ٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٣ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢١٢ / ب ، الإصابة كنى ت ٤١٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٩ .

(١) كذا ضبطه المؤلف بالضم والفتح ، وتبعه ابن حجر في «الإصابة» .

(٢) في «الطبقات» في ترجمته .

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» : يقال للتابع من الجن : رثي بوزن كمي ، سمي به لأنه يتراعى لتبوعه ، أو هو من الرأى ، من قولهم : فلان رثي قومه إذا كان صاحب رأيهم .

بعرفة ، فسمعتُ جسَّه ، فقال : أشعرتَ أني أسلمت ؟ قال : فلما سمعَ أصواتَ الناسِ يرفعونها ، قال : عليك الخُلُقُ الأَسَدُ ، فإنَّ الخيرَ ليسَ بالصوتِ الأَسَدُ<sup>(١)</sup> .

سُلَيْمَانُ بنُ المَغِيرَةِ : عن حُمَيْدِ بنِ هلال قال : كان أبو رِفاعَةَ العَدَوِيُّ يقول : ما عَزَبَتْ عني سورةُ البقرة منذ عَلَّمَنِيها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أخذتُ معها ما أخذتُ من القرآن ، وما وَجِعَ ظهري من قيامِ الليلِ قط<sup>(٢)</sup> .  
وكان أبو رِفاعَةَ ذا تَعَبُدٍ وَتَهَجُّدٍ .

قال حُمَيْدُ بنُ هلال : خرجَ أبو رِفاعَةَ في جيشٍ عليهم عبدُ الرحمنِ بنُ سُمرة ، فباتَ تحتَ حِصْنٍ يُصَلِّي ليلَه ، ثم تَوَسَّدَ تَرْسَه ، فنام ، وركبَ أصحابُه وتركوه نائمًا ، فَبَصُرَ به العدوُّ ، فنزلَ ثلاثةَ أَعلاجٍ ، فذبحوه رضي اللهُ عنه<sup>(٣)</sup> .

قال حُمَيْدُ : قال صِلَّةُ : رأيتُ كأنني أرى أبا رِفاعَةَ على ناقَةٍ سريعة ، وأنا على جملٍ قَطُوفٍ ، فانا على أثره ، فأولتُ أني على طريقه وأنا أكُدُّ العملَ بعده كدًّا<sup>(٤)</sup> .

## ٥ - ثوبانُ النَّبَوِيِّ \* ( م ، ع )

مولي رسولِ اللهِ ﷺ ، سبيَ من أرضِ الحِجازِ ، فاشترأه النبيُّ ﷺ

(١) « ابن سعد » : ٦٨ / ٧ ، ٦٩ ، ورجاله ثقات ، وقد تحرف فيه رئي إلى « زي » و « الخلق الأَسَدُ » إلى « الخلق الأَشَدُّ » .

(٢) « ابن سعد » : ٦٩ / ٧ ، ورجاله ثقات .

(٣) أورده ابن سعد في « الطبقات » : ٦٩ / ٧ مفصلاً . ورجاله ثقات .

(٤) انظر « ابن سعد » ٧٠ / ٧ ، والقطوف من الدواب : البطيء .

(\*) « طبقات ابن سعد » : ٤٠٠ / ٧ ، طبقات خليفة ت ١٥ و ٢٧١٠ ، المحبر : ١٢٨ ، تاريخ البخاري : ١٨١ / ٢ ، الجرح والتعديل : ٤٦٩ / ٢ ، معجم الطبراني : ٨٥ / ٢ ، ١٠٢ ، =



وأعتقه ، فلزمَ النبي ﷺ وصحبَه ، وحَفِظَ عنه كثيراً من العلم ، وطالَ عُمره ، واشتهرَ ذِكْرُه .

يُكْنَى أبا عبدِ الله ، ويقال : أبا عبدِ الرحمن . وقيل : هو يمانِي .  
واسمُ أبيه جَحْدَر ، وقيل : بُجْدَد .

حَدَّثَ عنه : شدَّادُ بنُ أوس ، وجُبَيْرُ بنُ نُفَيْر ، ومَعْدَانُ بنُ طلحة ، وأبو  
الخيرِ الزَيْنِي ، وأبو أسماءَ الرَّحْبِي ، وأبو إدريسَ الحَوْلَانِي ، وأبو كَبْشَةَ  
السُّلُولِي ، وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن ، وخالدُ بنُ مَعْدَان ، وراشدُ بنُ سعد .  
نزلَ حِمص . وقال مصعبُ الزُّبَيْرِي : سكنَ الرَّمْلَةَ ، وله بها دار ولم  
يُعَقَّب . وكان من ناحِيَةِ اليمن .

وقال ابنُ سعد<sup>(١)</sup> : نزلَ حِمص ، وله بها دار ، وبها مات سنة أربعٍ  
وخمسين . يذكرون أنه من جَمِير .

وذكر عبدُ الصَّمَدِ بنُ سعيدٍ في تاريخِ حِمص : أنه من ألْهَانَ<sup>(٢)</sup> وقُبِضَ  
بحمص ، ودارُه بها حُبساً على فقراءِ ألْهَانَ .

وقال ابنُ يونس : شهد فتحَ مِصرَ ، واختطَّ بها .

---

=الحلية : ١ / ١٨٠ ، ٣٥٠ ، الاستيعاب : ٢١٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١ / ٦٨ ،  
تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٩٧ / ب ، أسد الغابة : ١ / ٢٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم  
الأول من الجزء الأول : ١٤٠ ، تهذيب الكمال : ١١٧٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧٣ ، العبر :  
١ / ٥٩ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٩٨ / ٢ ، الإصابات ٩٦٧ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣١ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٥٠ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٨١ .  
(١) في «الطبقات» : ٧ / ٤٠٠ .

(٢) ألْهَانَ : جد قبيلة ، وهو ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، وهو أخو هَمْدَانَ . قال  
ابن دريد : ألْهَانَ من قوهم : «لَهْنُوا ضيفكم» أي أطعموه ما يتعلل به قبل إني القري ، وكان ألْهَانَ  
جمع هُنَ ، واسم ما يأكله الضيف هُنَةً . انظر «الاشتقاق» : ٤١٩ ، ٤٣٣ ، و«جمهرة ابن حزم» :  
٣٩٢ .

وقال ابنُ مَنْدَةَ : له بِحَمَصَ دار ، وبالرَّمْلَةَ دار ، وبمصرَ دار .

عاصمُ الأحول : عن أبي العالِية ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ تَكْفَلَّ لي أن لا يَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَتَكْفَلَّ لَهُ بِالْجَنَّةِ » ؟ فقال ثُوْبانُ : أنا . فَكَانَ لا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا<sup>(١)</sup> .

إسماعيلُ بنُ عِيَّاش ، عن ضَمُضَمِ بنِ زُرْعَةَ ، قال شُرَيْحُ بنُ عُبَيْدٍ : مَرِضَ ثُوْبانُ بِحَمَصٍ ، وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ قُرْطُ فَلَمْ يَعُدَّهُ ، فَدَخَلَ عَلَى ثُوْبانَ رَجُلٌ يَعُوذُهُ ، فَقال لَهُ ثُوْبانُ : أَتَكْتَبُ ؟ قال : نَعَمْ . قال : اكَتَبْ ، فَكَتَبَ : لِلأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ قُرْطُ ، مِنْ ثُوْبانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّهُ لَوْ كانَ لِمُوسَى وَعِيسَى مَوْلَى بِحَضْرَتِكَ لَعُدَّتَهُ . فَأَتَيْتِ بِالْكِتابِ ، فَقرأَهُ ، وَقامَ فَرِعًا . قال الناسُ : ما شَأْنُهُ أَحْضَرَ أَمْرًا ؟ فَأَتابَهُ ، فَعادَهُ ، وَجَلَسَ عِنْدَهُ ساعَةً ، ثُمَّ قامَ ، فَأَحْذَ ثُوْبانُ بِرِداثِهِ ، وَقال : اجلسِ حَتَّى أَحْذُتْكَ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ : « لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لا حِسابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذابَ ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا » .  
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي « مَسْنَدِهِ »<sup>(٢)</sup> .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو داوودَ (١٦٤٣) فِي الزَّكَاةِ : بابُ كِراهِيةِ المِساءَلَةِ ، مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ مَعاذٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ شُعْبَةَ هَذَا الإِسْنادِ ، وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي « المِسانِدِ » : ٥ / ٢٧٦ وَ ٢٧٧ وَ ٢٧٩ وَ ٢٨١ ، وَمَعْجَمِ الطَّبْرانِيِّ (١٤٣٣) . وَقالَ المَنْذَرِيُّ فِي « التَّرغِيبِ وَالتَّرهِيبِ » : ٢ / ٨ ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُ ، وَنَسَبَهُ لِأَحْمَدَ وَالنَّسائِيَّ وَابنِ مَاجَةَ وَأَبِي داوودَ : وَإِسْنادُهُ صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزاقِ فِي « المِصْنَفِ » (٢٠٠٩) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ ، عَنِ عاصِمِ بِهِ ، وَأَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَةَ (١٨٣٧) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ وَكيعٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنِ مُحَمَّدِ بنِ قَيسٍ ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدٍ ، عَنِ ثُوْبانَ .

(٢) ٥ / ٢٨٠ ، ٢٨١ مِنْ طَرِيقِ أَبِي اليَمانِ هَذَا الإِسْنادِ ، وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ ، فَإِنَّ إِسْماعِيلَ ابنَ عِيَّاشٍ ثَقَّةٌ فِي رِوايَتِهِ عَنِ أَهْلِ بِلدِهِ وَضَمُضَمِ بنِ زُرْعَةَ حَمَصِيٌّ مِنْ أَهْلِ بِلدِهِ ، وَأَخْرَجَهُ ابنُ عِساكَرَ : ٣ / ٣٠٠ ، وَالطَّبْرانِيُّ (١٤١٣) . وَفِي البابِ عَنِ أَبِي هَريرةَ عِنْدَ أَحْمَدَ : ٢ / ٣٥٩ ، وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ كَمَا قالَ الحافِظُ فِي « الفَتْحِ » ١١ / ٣٥٦ ، وَعَنِ حَديفةَ عِنْدَ أَحْمَدَ ، وَعَنِ أَنسِ عِنْدَ

عن ثور بن يزيد ، أن ثوبان مات بحمص سنة أربع وخمسين .

## ٦ - عبد الله بن عامر \*

ابن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيِّ ،  
الأمير، أبو عبد الرحمن القرشي العَبَسِيُّ الذي افتتح إقليم خراسان .

رأى النبي ﷺ ، وروى عنه حديثاً في : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ (١) » رواه  
عنه حنظلة بن قيس .

وهو ابنُ خالِ عثمان ، وأبوه عامر هو ابن عمّة رسول الله ﷺ البيضاء  
بنتِ عبد المطلب .

ولي البصرة لعثمان ، ثم وفّد على معاوية ، فزوّجَه بابنته هند ، ودأرُه  
بدمشق بالحويرة هي دار ابن الحرساني .

قال الزبير بن بكار : استعمل عثمان على البصرة ابن عامر ، وعزل أبا

---

= البزار ، وعن أبي امامة عند الترمذي ( ٢٤٣٧ ) ، وحسنه ، وصححه ابن حبان ( ٢٦٤٢ ) ، وعن  
عتبة بن عبد السلمي عند ابن حبان ( ٢٦٤٣ ) .

(\*) طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٤ ، نسب قريش : ١٤٧ ، ١٤٨ ، المحبر انظر الفهارس ،  
المعارف : ٣٢٠ ، فتوح البلدان : ٣٩٦ ، تاريخ الطبري : ٥ / ١٧٠ ، المستدرک : ٣ / ٦٣٩ ،  
جمهرة أنساب العرب : ٧٥ ، الاستيعاب : ٩٣١ ، تاريخ ابن عساکر : ٩ / ٢٢٩ / ب ، أسد  
الغابة : ٣ / ١٩١ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٢٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٦٦ ، العبر : ١ /  
٦٤ ، البداية والنهاية : ٨ / ٨٨ ، العقد الثمين : ٥ / ١٨٥ ، الإصابة ت ٦١٨١ ، تهذيب  
التهذيب : ٥ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٦ و ٦٥ .

(١) أخرجه الحاكم ٣ / ٦٣٩ من طريق مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده مصعب  
ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن حنظلة بن قيس ، عن عبد الله بن عامر . مرفوعاً ، ولفظه :  
« من قتل دون ماله فهو شهيد » . وهذا سند ضعيف لضعف والد مصعب وجده ، لكن في الباب ما  
يقويه ، منها عن عبد الله بن عمرو عند أحمد والبخاري ومسلم ، وعن سعيد بن زيد عند الترمذي  
وابن حبان ، وعن بريدة عند النسائي .

موسى ، فقال أبو موسى : قد أتاكم فتى من قريش ، كريمُ الأمهات والعمّات والخالات ، يقولُ بالمال فيكم هكذا وهكذا .

وهو الذي دعا طلحةَ والزبيرَ إلى البصرة وقال : إن لي فيها صنائع .  
وهو الذي افتتح خراسان ، وقُتِل كِسْرَى في ولايته ، وأحرمَ من نيسابور  
شكراً لله ، وعَمِلَ السَّقَايات بِعَرَفَةَ . وكانَ سَخِيّاً كريماً<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سعد<sup>(٢)</sup> : أسلمَ أبوه عامرُ يومَ الفتح وبقِيَ إلى زمنِ عثمان ،  
وعَقِبَهُ بالبصرة والشام كثير . قَدِمَ على ولِدِهِ عبدِ الله وهو والي البصرة .  
وقيل : وُلِدَ عبدُ الله بعدَ الهجرة ، فلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله معتمراً عمرةَ القَضَاءِ ،  
حُمِلَ إليه ابنُ عامر وهو ابنُ ثلاثِ سنين ، فحَنَّكَه ، ووُلِدَ له عبدُ الرحمن وهو  
ابنُ ثلاثِ عشرة سنة .

وأما ابنُ مندّة فقال : تُوفِيَ النبي ﷺ لابن عامر ثلاثِ عشرة سنة .

قال مصعبُ الزبيريُّ : يقالُ : إنه كان لا يعالجُ أرضاً إلا ظهرَ له  
الماء<sup>(٣)</sup> .

وقال الأصمعيُّ : أرتجَ عليه يومَ أضْحَى بالبصرة ، فمكثَ ساعةً ، ثم  
قال : والله لا أجمعُ عليكم عيًّا ولؤمًا ، من أخذَ شاةً من السوق ، فثمنُها  
علي<sup>(٤)</sup> .

أبو داود الطيالسي : حدثنا حُمَيْدُ بنُ مهران ، عن سعد بنِ أوس ، عن

(١) أورده ابن عساكر مطولاً : ٩ / ٢٢٩ / آ .

(٢) انظر بعض هذا القول في « الطبقات » : ٥ / ٤٥ . وهو عند ابن عساكر في :

« تاريخه » : ٩ / ٢٢٩ / ب ، ٢٣٠ / آ .

(٣) انظر « المستدرک » ٣ / ٦٣٩ ، وابن عساكر : ٩ / ٢٣١ / آ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ٩ / ٢٣١ / آ .

زياد<sup>(١)</sup> بن كُسيب قال : كنت مع أبي بكره تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق ، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميركم يلبس ثياب الفساق ، فقال أبو بكره : اسكُت ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ »<sup>(٢)</sup> .

أبو بلال : هو مرداسُ بنُ أديةٍ من الخوارج .

قال خليفة<sup>(٣)</sup> : وفي سنةٍ تسعٍ وعشرين عزَلَ عثمانُ أبا موسى عن البصرة ، وعثمانُ بنُ أبي العاصِ عن فارس ، وجمعهما لابنِ عامر .  
وعن الحسن قال : غزا ابنُ عامرٍ وعلى مقدّمته ابنُ بُدَيْل ، فأثيأصبهان ، فصالحوه ، وتوجّهَ إلى خُراسان على مقدّمته الأحنفُ ، فافتتحها ، يعني بعضُها عنوةً وبعضُها صلحاً .

وقال الزُّهريُّ : خرجَ يزْدَجْرِدُ في مئة ألف ، فنزلَ مَرُوَ واستعملَ على إصْطَخَرَ رجلاً ، فأثاها ابنُ عامرٍ ، فافتتحها . قال : وقُتِلَ يزْدَجْرِدُ ومَنْ كان معه بمَرُوَ ، ونزلَ ابنُ عامرٍ بأبْرِشَهْرٍ وبها بنتا كسرى ، فحاصرهما ، فصالحوه . وبعثَ الأحنفُ ، فصالحه أهلُ هِراة . وبعثَ حاتمُ<sup>(٤)</sup> بنُ النعمانِ الباهليُّ إلى مَرُوَ ، فصالحوه . ثم سارَ معتمراً من نَيْسَابُورَ إلى مكة شُكراً لله . وقد افتتحَ كَرْمَانَ وَسِجِسْتَانَ<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل يزيد ، وهو خطأ .

(٢) أخرجه الطيالسي في « مسنده » ١٦٧ / ٢ ، وأحمد ٥ / ٤٢ و ٤٩ ، والترمذي ( ٢٢٢٤ ) وحسنه ، وهو كما قال . وأخرجه ابن عساکر في « تاريخه » ٩ / ٢٣١ .

(٣) في « تاريخه » : ١٦١ .

(٤) في الأصل : غانم بن النعمان ، وهو خطأ .

(٥) أورده ابنُ عساکر عن الزهري مطولاً ٩ / ٢٣٢ / ١ . ومرو وإصطخر وأبر شهر وهراة وكرمان وسجستان : من بلدان فارس الشهيرة ، انظرها في « معجم البلدان » ، وانظر فتوحها في : « تاريخ الطبري » : ٤ / ٢٩٣ وما بعدها .

وكان من كبار ملوك العرب ، وشجعانهم ، وأجوادهم . وكان فيه رفقٌ  
وجلْمٌ . ولأه معاويةُ البصرةَ .

توفي قبل معاوية في سنة تسعٍ وخمسين . فقال معاويةُ : بمن نفاخرُ  
وبمن نُباهي بعده (١) ؟!

## ٧ - المغيرةُ بنُ شُعْبَةَ \* ( ع )

ابن أبي عامر بن مسعود بن مُعْتَب . الأميرُ أبو عيسى ، ويقال : أبو عبد  
الله ، وقيل : أبو محمد .

من كبار الصحابةِ أولي الشجاعةِ والمكيدة . شهدَ بيعةَ الرضوان .  
كان رجلاً طوالاً مهيباً ، ذهبتُ عينه يومَ اليرموك ، وقيل : يوم  
القادسية .

روى مُغيرةُ بن الرِّيَّان ، عن الزَّهْرِيِّ ، قالت عائشةُ : كُسِفَتِ الشَّمْسُ  
على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فقامَ المغيرةُ بنُ شعبةٍ ينظرُ إليها ، فذهبتُ عينه .

(١) انظر « ابن سعد » : ٤٩ / ٥ .

(\*) طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٨٤ و ٦ / ٢٠ ، طبقات خليفة : ٣٦١ ، ٨٨٤ ، ١٤١٩ ،  
المحبر انظر الفهارس ، تاريخ البخاري : ٧ / ٣١٦ ، المعارف : ٢٩٤ ، الجرح والتعديل : ٨ /  
٢٢٤ ، تاريخ الطبري : ٥ / ٢٣٤ ، مروج الذهب : ٣ / ٦٧ ، الأغاني : ١٦ / ٧٩ ، ١٠١ ،  
جمهرة أنساب العرب : ٢٦٧ ، الاستيعاب : ١٤٤٥ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٩١ ، الجمع بين رجال  
الصحیحين : ٢ / ٤٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٣٣ / ب ، أسد الغابة : ٤ / ٤٠٦ ،  
الكامل في التاريخ : ٣ / ٤٦١ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٠٩ ،  
تهذيب الكمال : ١٣٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٤٧ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٦٠ / آ ، العبر :  
١ / ٥٦ ، مرآة الجنان : ١ / ١٢٤ ، البداية والنهاية : ٨ / ٤٨ ، العقد الثمين : ٧ / ٢٥٥ ،  
الإصابة ت ٨١٨١ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ ، شذرات  
الذهب : ١ / ٥٦ .

قال ابنُ سعد<sup>(١)</sup> : كان المغيرةُ أصهبَ الشعرِ جداً ، يفرقُ رأسه فوقاً أربعة ، أقلصَ الشفتين . مهتماً ، ضخمَ الهامة ، عَبلَ الذراعين ، بعيداً ما بين المنكبَّين . وكان داهيةً ، يقالُ له : مغيرةُ الرَّأي .

وعن الشعبيِّ : أنَّ المغيرةَ سار من دمشق إلى الكوفةَ خمساً .

حدَّث عنه بنوه : عروةُ ، وحمزةُ ، وعقارُ ، والمِسورُ بنُ مخرمة ، وأبو أمامةَ الباهليُّ ، وقيسُ بن أبي حازم ، ومَسروق ، وأبو وائل ، وعروةُ بنُ الزبير ، والشعبيُّ ، وأبو إدريسَ الخولاني ، وعليُّ بن ربيعة الوالبي ، وطائفةٌ خاتمتهم زيادُ بن علاقة .

الوليد بن مسلم : أخبرنا أبو النضر ، حدَّثنا يونسُ بن ميسرة ، سمعَ أبا إدريس قال : قدِمَ المغيرةُ بنُ شعبة دمشق ، فسألته ، فقال : وضأتُ رسولَ الله ﷺ في غزوةِ تبوك ، فمسحَ عليَّ خُفيه<sup>(٢)</sup> .

معمر ، عن الزَّهريِّ قال : كان دهاةُ الناسِ في الفتنةِ خمسة ، فمن قريش : عمرو ، ومعاويةُ . ومن الأنصار : قيسُ بن سعد . ومن ثقيف :

---

(١) لم نجد هذا القول في «الطبقات» فلعله في الجزء المخروم من ترجمته ، انظر «الطبقات» : ٤ / ٢٨٦ ، وهو في «تاريخ ابن عساکر» : ١٧ / ٣٥ / ب .

(٢) أخرجه ابن عساکر : ١٧ / ٣٣ / ب ، وأخرجه من غير هذا الطريق البخاري : ١ /

٢٦٥ في الوضوء : باب المسح على الخفين ، وفي الصلاة : باب الصلاة بالجبة الشامية ، وباب الصلاة في الخفاف ، وفي الجهاد : باب الجبة في السفر والحرب ، وفي المغازي : باب نزول النبي ﷺ الحجر ، وفي اللباس : باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر ، وباب جبة الصوف في الغزو ، ومسلم ( ٢٧٤ ) في الطهارة : باب المسح على الخفين ، ومالك في «الموطأ» : ١ / ٣٦ في الطهارة : باب ما جاء في المسح على الخفين ، وأبو داود ( ١٤٩ ) و ( ١٥١ ) ، والترمذي ( ٩٧ ) و ( ٩٨ ) و ( ٩٩ ) و ( ١٠٠ ) ، والنسائي : ١ / ٨٢ ، ثلاثهم في الطهارة : باب المسح على الخفين . وفي رواية للبخاري أنه كان في سفر ، وفي أخرى أنه كان في غزوة تبوك ، على تردد في ذلك من رواته ، ولمالك وأحمد وأبي داود من طريق عباد بن زياد ، عن عروة بن المغيرة أنه كان في غزوة تبوك بلا تردد وأن ذلك كان عند صلاة الفجر .

المغيرة . ومن المهاجرين : عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء الخُزَاعِي . فكان مع عليّ قيسٌ وابنُ بديل ، واعتزلَ المغيرةُ بنُ شعبة<sup>(١)</sup> .

زيدُ بن أسلم ، عن أبيه ، عن المغيرة قال : كُنَّانِي النَّبِيُّ ﷺ بأبي عيسى<sup>(٢)</sup> .

وروى حبيب بن الشهيد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ؛ أن عُمَرَ قال لابنه عبد الرحمن : ما أبو عيسى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! اكننِي بها المغيرةُ ابن شعبة علي عهدِ رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

حمَّادُ بن سلمة ، عن زيد بن أسلم ؛ أن عُمَرَ غَيْرَ كِنِيَةِ المغيرةِ بن شعبة ، وكنَّاهُ أبا عبد الله وقال : هل لعيسى من أب<sup>(٤)</sup> ؟ وعن أبي موسى الثَّقَفِيّ قال : كان المغيرةُ رجلاً طَوَّالاً ، أعورَ ، أُصِيبَتْ عينُه يومَ اليرموك<sup>(٥)</sup> .

(١) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٣٤ / ب .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٦٣) في الأدب : باب فيمن يتكنى بأبي عيسى ، من طريق هارون ابن زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا أبي ، حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر ابن الخطاب ضرب ابناً له تكنى بأبي عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كناني ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأنا في جَلَجَتْنَا . فلم يزل يُكنى بأبي عبد الله حتى هلك . وهذا سند حسن ، وقوله : وأنا في جَلَجَتْنَا ؛ معناه : إنا بقينا في عدد من أمثالنا من المسلمين ، لا ندرى ما يُصنع بنا ، وفي « النهاية » الجَلَج : رؤوس الناس واحداً جَلَجَة : والحديث في « تاريخ دمشق » : ١٧ / ٣٥ / آ لابن عساکر .

(٣) أخرجه ابن عساکر : ١٧ / ١٣٥ / آ .

(٤) في « المصنف » (١٩٨٥٦) عن معمر ، عن الزهري أن ابناً لعمر تكنى بأبي عيسى ، فنهاه عمر ، وأخرج أيضاً (١٩٨٥٧) من طريق معمر ، عن أيوب ، عن نافع مثله ، وزاد : فقال عمر : إن عيسى لا أب له .

(٥) « ابن سعد » : ٦ / ٢٠ .



وعن غيره : ذهبت عينه يوم القادسيّة ، وقيل : بالطائف ، ومرّ أنها ذهبت من كُسوف الشمس .

وروى الواقديّ ؛ عن محمد بن يعقوب بن عتبة ، عن أبيه ، وعن جماعة قالوا : قال المغيرة بن شعبة : كُنَّا متمسكينَ بديننا ونحنُ سَدَنَةُ اللَّاتِ ، فأراني لورأيتُ قومنا قد أسلموا ما تبعْتُهُم . فأجمع نفرٌ من بني مالك الوفودَ على المقوقس وإهداء هدايا له ، فأجمعتُ الخروجَ معهم ، فاستشرتُ عمي عروة بن مسعود ، فنهاني ، وقال : ليس معك من بني أبيك أحد ، فأبيتُ ، وسرتُ معهم ، وما معهم من الأحلافِ غيري ؛ حتى دخلنا الإسكندريةَ ، فإذا المقوقسُ في مجلسٍ مُطلٍّ على البحر ، فركبتُ زورقاً حتى حاذيتُ مجلسه ، فأنكرني ، وأمرَ من يسألني ، فأخبرته بأمرنا وقُدومنا ، فأمرَ أن نَنزَلَ في الكنيسة ، وأجرى علينا ضيافةً ، ثم أُدخِلنا عليه ، فنظرَ إلى رأسِ بني مالك ، فأذناه ، وأجلسه معه ، ثم سأله ، أكلُكم من بني مالك ؟ قال : نعم ، سوى رجلٍ واحد ، فعرفه بي . فكنْتُ أهونَ القومِ عليه ، وسرَّ بهداياهم ، وأعطاهم الجوائز ، وأعطاني شيئاً لا ذكْرَ له . وخرجنا ، فأقبلتُ بنو مالكٍ يشترون هدايا لأهلهم ، ولم يعرضْ عليّ أحدٌ منهم مواساةً ، وخرجوا ، وحملوا معهم الخمر ، فكُنَّا نشرب ، فأجمعتُ على قتلهم ، فتمارضتُ ، وعصبتُ رأسي ، فوضعوا شرابَهُم ، فقلتُ : رأسي يُصدِّع ولكني أسقيكم ، فلم ينكروا ، فجعلتُ أصرفُ لهم<sup>(١)</sup> ، وأترعُ لهم الكأسَ ، فيشربون ولا يدرون ، حتى ناموا سُكرًا ، فوثبتُ ، وقتلتُهُم جميعاً ، وأخذتُ ما معهم . فقدِمْتُ على النبيِّ ﷺ ، فأجده جالساً في المسجدِ مع أصحابه ، وعليّ ثيابُ سفري ، فسَلَّمْتُ ، فعرَفني أبو بكر ؛

(١) أي يسقيهم الخمر صرفاً من غير مزج بللاء .

فقال النبي ﷺ : الحمد لله الذي هداك للإسلام ، قال أبو بكر : أمِنَ بِضَرِّ أَقْبَلْتُمْ ؟ قلتُ : نعم ، قال : ما فعل المالكيون ؟ قلتُ : قتلْتهم ، وأخذتُ أسلابهم ، وجئتُ بها إلى رسولِ الله ليخْمُسَها . فقال النبي ﷺ : « أَمَا إِسْلَامُكَ فَنَقَبْلُهُ ، وَلَا آخِذٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئاً ، لِأَنَّ هَذَا غَدْرٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْغَدْرِ » فأخذني ما قَرَّبَ وما بَعُدَ ، وقلتُ : إنما قتلْتهم وأنا على دينِ قومي ، ثم أسلمتُ الساعة ، قال : « فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ » .

وكان قتلَ منهم ثلاثة عشر<sup>(١)</sup> ، فبلغ ثقيفاً بالطائف ، فتداعوا للقتال ، ثم اصطلحوا على أن يحمِلَ عني عروةُ بنُ مسعود ثلاثَ عَشْرَةَ دية . وأقمتُ مع النبي ﷺ ، حتى اعتمرَ عُمرةَ الحُدَيْبِيَّةِ ، فكانتُ أوَّلَ سفرةٍ خرجتُ معه فيها . وكنْتُ أكونُ مع الصَّدِيقِ وألزمُ رسولَ الله ﷺ فيمن يلزمه .

قال : وبعثتُ قريشَ عامَ الحُدَيْبِيَّةِ عروةَ بنَ مسعود إلى رسولِ الله ﷺ ليكلِّمَهُ ، فاتاه ، فكلَّمَهُ ، وجعل يَمَسُّ لحيته ، وأنا قائمٌ على رأسِ رسولِ الله مقنَّعٌ في الحديد ، فقال المغيرةُ لعروة : كُفَّ يَدَكَ قَبْلَ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَيْكَ ، فقال : من ذا يا محمد ؟ ما أَفْظَهُ وَأَغْلَظَهُ ، قال : ابنُ أخيك ، فقال : يا غَدْرُ ، والله ما غسلتُ عني سَوْءَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ<sup>(٢)</sup> .

(١) هو في « طبقات ابن سعد » : ٤ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ إلى هنا . وبقية الخبر مخروم . وانظر : « المصنف » رقم (٩٦٧٨) .

(٢) أخرجه بطوله صاحب الأغانى : ١٦ / ٨٠ ، ٨٢ ، وابن عساكر : ١٧ / ٣٥ / آ / ٣٦ من طريق الواقدي ، وقوله « إن الإسلام يَجِبُ ما قبله » حديث صحيح أخرجه أحمد ٤ / ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢٠٥ ، ومسلم في « صحيحه » ( ١٢١ ) من حديث عمرو بن العاص ، ومن قوله : وبعثت قريش ، إلى آخر الخبر معناه في صحيح البخاري : ٥ / ٢٤٩ في الشروط : باب الشروط في الجهاد والمصالحة ، وهو جزء من خبر صلح الحديبية الطويل . وقول عروة : « والله ما غسلت عني سوءتك إلا بالأمس » : قال ابن هشام في « السيرة » ٢ / ٣١٣ : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثقيف ، فتهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

ابن إسحاق، عن عامر بن وهب، قال : خرج المغيرةُ في سِتَةٍ من بني مالكٍ إلى مِصْرَ تُجَاراً ، حتى إذا كانوا بِبُزَاق<sup>(١)</sup> عدا عليهم ، فذبحهم ، واستاقَ العير ، وأسلم<sup>(٢)</sup> .

هُشِيم : حدثنا مجالدٌ عن الشعبي عن المغيرة ، قال : أنا آخرُ الناسِ عهداً برسولِ الله ﷺ ، لما دُفِنَ خُرجَ عليٍّ بن أبي طالبٍ من القبر ، فألقيتُ خاتمي ، فقلتُ : يا أبا الحسن ، خاتمي ! قال : انزِلْ فخذهُ ، قال : فمسحتُ يدي على الكفن ، ثم خرجتُ<sup>(٣)</sup> .  
ورواه محاضرٌ عن عاصم الأحول ، عن الشعبي .

قال الواقدي : حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ بنِ عمر بنِ عليٍّ ، عن أبيه ، عن جدِّه : قال عليٌّ لما ألقى المغيرةُ خاتمته : لا يتحدث الناسُ أنك نزلت في قبرِ نبيِّ الله ، ولا يتحدثون أن خاتمك في قبره ، ونزلَ عليٌّ ، فناوله إياه .  
حُسين بن حفص ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ؛ أن عُمَرَ استعملَ المغيرةَ بنَ شُعْبَةَ على البحرين ، فكرهوه ، فعزله عُمر ، فخافوا أن يردَّه . فقال دِهْقَانُهُمْ<sup>(٤)</sup> : إن فعلتُم ما أمركم لم يردَّه علينا . قالوا : مُرْنَا . قال : تجمعون مئة ألف حتى أذهبَ بها إلى عُمر ، فأقول : إن المغيرةَ اختانَ هذا ، فدفعه إليَّ . قال : فجمعوا له مئة ألف ، وأتى عُمر ، فقال ذلك . فدعا المغيرةَ ، فسأله ، قال : كذبَ أصلحك الله ، إنما كانت مِئتي ألف ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : العيالُ والحاجة . فقال عُمر

(١) بُزَاق : موضع قريب من مكة ، وهو بالصاد أعرف . انظر «معجم البلدان» (بُصَاق) و «معجم ما استعجم» : ٢٥٣ / ١ .

(٢) «تاريخ ابن عساکر» : ١٧ / ٣٦ / ب . وله تنمة .

(٣) «تاريخ ابن عساکر» : ١٧ / ٣٧ / ب .

(٤) الدِهْقَان : القوي على التصرف ، ورئيس الإقليم - مُعَرَّب .

للعلج : ما تقول ؟ قال : لا والله لأصدقنك ما دفع إليّ قليلاً ولا كثيراً . فقال  
عمر للمغيرة : ما أردت إلى هذا ؟ قال : الخبيث كذب عليّ ، فأحببت أن  
أخزيه (١) .

سلمة بن بلال ، عن أبي رجاء العطارديّ قال : كان فتح الأبلّة (٢) على  
يد عتبة بن عَزْوان ، فلما خرج إلى عمر ، قال للمغيرة بن شعبة : صلّ  
بالناس (٣) . فلما هلك عتبة ، كتب عمر إلى المغيرة بإمرة البصرة ، فبقي  
عليها ثلاث سنين .

عبد الوهّاب بن عطاء : أخبرنا سعيد ، عن قتادة ؛ أن أبا بكر ، ونافع  
ابن الحارث (٤) ، وشبل بن معبد ، شهدوا على المغيرة أنهم رأوه يولجُه  
ويُخرجه ، وكان زياد رابعهم ، وهو الذي أفسد عليهم . فأما الثلاثة  
فشهدوا ، فقال أبو بكر : والله لكأنّي بأير جدريّ في فخذاها . فقال عمر حين  
رأى زياداً : إنّي لأرى غلاماً لسنّاً ، لا يقول إلا حقّاً ، ولم يكن ليكتمني ،  
فقال : لم أر ما قالوا ، لكني رأيت ربيّة ، وسمعت نفساً عالياً . فجلدهم  
عمر ، وخلاه (٥) . وهو زياد بن أبيه .

ذكر القِصّة سيف بن عمر ، وأبو حذيفة النجاري مطولة بلا سند (٦) .

(١) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٣٨ / آ .

(٢) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة  
البصرة انظر « معجم البلدان » .

(٣) زاد ابن عساکر : « صلّ بالناس ، فإذا قدم مجاشع بن مسعود من الفرات فهو الأمير ،  
فلما . . . » والخبر عنده : ١٧ / ٣٨ / آ / ب .

(٤) في الأصل : « نافع بن عبد الحارث » زيادة من الناسخ .

(٥) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٣٨ / ب .

(٦) سيف بن عمر : هو كوالقدي متروك ، وانظر روايته في « تاريخ الطبري » : ٤ / ٧٠ .

وأوردها ابن عساکر في تاريخه : ٣٩ / ١٧ / ب ، ٤٠ / ١ / ب . وانظر الصفحة (٦) تعليق (٣) .

وقال أبو عتّاب الدلّال : حدّثنا أبو كعب صاحب الحرير ، عن عبد العزيز بن أبي بكر قال : كُنّا جلوساً وأبو بكر وأخوه نافع ، وشبل ، فجاء المغيرة ، فسلم على أبي بكر ، فقال : أيها الأمير ! ما أخرجك من دار الإمارة ؟ قال : أتحدّث إليكم . قال : بل تبعث إلى من تشاء . ثم دخل ، فاتى باب أم جميل (١) العشيّة ، فدخل . فقال أبو بكر : ليس على هذا صبر . وقال لغلام : ارتقِ عُرفتي ، فانظر من الكوفة . فانطلق ، فنظر وجاء ، فقال : وجدتهما في لحاف ، فقال للقوم : قوموا معي ، فقاموا ، فنظر أبو بكر فاسترجع ، ثم قال لأخيه : انظر ؛ فنظر ، فقال : رأيت الزنى محضاً ؟ قال : وكتب إلى عمر بما رأى ، فاتاه أمر فظيع . فبعث على البصرة أبا موسى ، وأتوا عمر ، فشهدوا حتى قدّموا زياداً ، فقال : رأيتهما في لحاف واحد ، وسمعت نفساً عالياً ولا أدري ما وراءه . فكبر عمر ، وضرب القوم إلا زياداً .

شعبة ، عن مغيرة ، عن سماك بن سلمة قال : أول من سلّم عليه بالإمرة المغيرة بن شعبة (٢) .

يعني : قول المؤذن عند خروج الإمام إلى الصلاة : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته .

عن ابن سيرين ، كان الرجل يقول للآخر : غضب الله عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة ، عزله عن البصرة ، فولاه الكوفة .

قال الليث : وقعة أذربيجان كانت سنة اثنتين وعشرين ، وأميرها المغيرة ابن شعبة . وقيل : افتتح المغيرة همذان عنوة .

(١) هي أم جميل بنت الأقم إحدى بني عامر بن صعصعة . انظر « جهرة ابن حزم » :

٢٧٤ ، و « الطبري » : ٧٠ / ٤ ، و « الأغاني » : ١٦ / ٩٩ .

(٢) « ابن سعد » : ٢٠ / ٦ .

قال اللَّيْثُ : وحجَّ بالناس المغيرةُ سنة أربعين .

جريرُ بن عبد الحميد : عن مُغيرة ؛ أن المغيرةَ بنَ شعبةَ قال لعليِّ حين قُتل عثمان : اقعُدْ في بيتك ولا تدعُ إلى نفسك ، فإنك لو كنتَ في جُحرٍ بمكة لم يُبايعوا غيرك . وقال لعليُّ : إن لم تُطعني في هذه الرابعة ، لأعتزلنك ، ابعثْ إلى معاوية عهدَه ، ثم اخلعهُ بعدُ . فلم يفعلْ ، فاعتزله المغيرةُ باليمن . فلما شُغِلَ عليٌّ ومعاويةُ ، فلم يبعثوا إلى المَوسِمِ أحدًا ؛ جاء المغيرةُ ، فصلى بالناس ، ودعا لمعاوية (١) .

سعيدُ بن داود الزُّبيري : حدَّثنا مالك ، عن عمِّه أبي سهيل ، عن أبيه ؛ قال : لقيَ عَمَارُ المغيرةَ في سِكَكِ المدينة ، وهو متوشَّحٌ سيفاً ، فناداه يا مغيرة ! فقال : ما تشاء ؟ قال : هل لك في الله ؟ قال : وددتُ والله أني علمتُ ذلك ، إني والله ما رأيتُ عثمانَ مصيباً ، ولا رأيتُ قبلَه صواباً ، فهل لك يا أبا اليقظانِ أن تدخلَ بيتك ، وتضعَ سيفك حتى تنجلي هذه الظُّلْمَةُ ، ويطلعَ قمرُها فتمشي مبصرين ؟ قال : أعودُ بالله أن أعمى بعد إذ كنتُ بصيراً . قال : يا أبا اليقظان ، إذا رأيتَ السَّيْلَ ، فاجتنبِ جِريته (٢) .

حجَّاجُ بن أبي منيع : حدَّثنا جدِّي ، عن الزُّهري ؛ قال : دعا معاويةَ عمرو بنَ العاصِ بالكوفة ، فقال : أعني على الكوفة ، قال : كيف بمصر ؟ قال : أستعملُ عليها ابنك عبد الله بن عمرو ، قال : فنعم . فبيناهم على ذلك جاء المغيرةُ بنُ شعبة - وكان معتزلاً بالطائف - فناجاه معاوية . فقال المغيرة : تؤمِّرُ عمرًا على الكوفة ، وابنه على مصر ، وتكونُ كالقاعدِ بين لحيي الأسد . قال : ما ترى ؟ قال : أنا أكفيك الكوفة . قال : فافعل . فقال

(١) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٤١ / ب .

(٢) أورده ابن عساکر : ١٧ / ٤١ / ب ، ٤٢ / آ مطولاً ، وله تنمة .

معاويةً لعمرو حين أصبح : إني قد رأيتُ كذا ، ففهِمَ عمرو ، فقال : ألا أدلكَ على أمير الكوفة ؟ قال : بلى ، قال : المغيرة ، واستغنى برأيه وقوته عن المكيدة ، واعزله عن المال ، قد كان قبلك عُمر وعثمان ففعلا ذلك ، قال : نعم ما رأيت . فدخل عليه المغيرة ، فقال : إني كنتُ أمرتك على الجند والأرض ، ثم ذكرتُ سنةَ عُمر وعثمانَ قبلي ، قال : قد قبلتُ<sup>(١)</sup> .  
قال الليثُ : كان المغيرةُ قد اعتزل ، فلما صار الأمرُ إلى معاويةَ كاتبه المغيرة .

طَلْقُ بنِ غَنَامٍ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَتَبَ الْمَغِيرَةُ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَذَكَرَ فَنَاءَ عُمَرُ ، وَفَنَاءَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَجَفْوَةَ قَرِيشٍ لَهُ . فَوَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَزِيَادٍ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَيْتِي إِجَابَتِهِ ، فَأَلْفَى إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَكَتَبَ : أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ ذَهَابِ عُمَرَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْكُلْهُ غَيْرُكَ . وَأَمَا فَنَاءَ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَلَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّرَ أَنْ يَقِي أَحَدًا لَوْقَى أَهْلَهُ ، وَأَمَا جَفْوَةَ قَرِيشٍ ؛ فَأَنْتَى [يَكُونُ ذَلِكَ] وَهَمَّ أَمْرُوكَ<sup>(٢)</sup> .  
قال ابنُ شَوَدَبٍ : أَحْصَنَ الْمَغِيرَةُ أَرْبَعًا مِنْ بَنَاتِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ تَزَوَّجَ مِنْهُنَّ بِهَا عَرَجٌ<sup>(٣)</sup> .

ابن عُبَيْنَةَ ، عَنْ مَجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ : سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بِنَ جَابِرٍ يَقُولُ : صَحِبْتُ الْمَغِيرَةَ بِنَ شُعْبَةَ ، فَلَوْ أَنَّ مَدِينَةَ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، لَا يُخْرَجُ مِنْ بَابٍ مِنْهَا إِلَّا بِمَكْرٍ ، لَخَرَجَ مِنْ أَبْوَابِهَا كُلِّهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) « ابن عساكر » : ١٧ / ٤٢ / آ مطولاً .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٤٣ / ١ ، وزاد : « فلما قدم الكتاب على المغيرة ، فقرأه ، قال : اللهم عليك بزياد ، اللهم عليك بزياد . وما بين الحاصرتين منه . وقد تحرفت « فأنى » في المطبوع إلى « فإني » .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٤٣ / آ ، و « الأغاني » : ١٦ / ٨٦ .

(٤) المصدر السابق : ١٧ / ٤٣ / ب .

يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السفر؛ قيل للمغيرة: إنك تحابي، قال: إن المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول، والكلب العقور، فكيف بالمسلم<sup>(١)</sup>.

عاصم الأحول، عن بكر بن عبد الله، عن المغيرة بن شعبة قال: لقد تزوجت سبعين امرأة أو أكثر.

أبو إسحاق الطالقاني: حدثنا ابن المبارك قال: كان تحت المغيرة بن شعبة أربع نسوة. قال: فصههن بين يديه وقال: أنتن حسنات الأخلاق، طويلات الأعناق، ولكني رجل مطلق، فأنتن الطلاق<sup>(٢)</sup>.

ابن وهب: حدثنا مالك قال: كان المغيرة نكاحاً للنساء، ويقول: صاحب الواحدة إن مرضت مرض، وإن حاضت حاض، وصاحب المرأتين بين نارين تشعلان، وكان ينكح أربعاً جميعاً ويطلقهن جميعاً<sup>(٣)</sup>.

شعبة، عن زياد بن علاقة، سمعت جريراً يقول حين مات المغيرة بن شعبة: أوصيكم بتقوى الله، وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير، استغفروا للمغيرة غفر الله له، فإنه كان يحب العافية<sup>(٤)</sup>.

وفي لفظ أبي عوانة عن زياد: فإنه كان يحب العفو.

أبو بكر بن عيَّاش، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: كان المغيرة ينال في خطبته من علي، وأقام خطبة ينالون منه،

---

(١) المصدر السابق: ١٧ / ٤٤ / آ. والجمل الصؤول: الذي يأكل راعيه، ويؤايب الناس فياكلهم. والكلب العقور: كل سبع يجرح ويقتل ويفترس.

(٢) المصدر السابق: ١٧ / ٤٤ / ب، و «الأغاني»: ١٦ / ٨٧.

(٣) «تاريخ ابن عساکر»: ١٧ / ٤٤، و «البدایة»: ٨ / ٤٩.

(٤) أورد نحوه ابن سعد في «الطبقات»: ٦ / ٢٠، ٢١ من طريق مسعر عن زياد. وهو

عند ابن عساکر: ١٧ / ٤٥ / آ.



وذكر الحديث في العشرة المشهود لهم بالجنة ، لسعيد بن زيد<sup>(١)</sup> .

حجاج الصوّاف : حدّثني إياسُ بنُ معاوية ، عن أبيه قال : لما كان يومُ القادسيّة ، ذهب المغيرةُ بنُ شعبة في عشرةٍ إلى صاحب فارس ، فقال : إنا قومٌ مجوس ، وإنا نكرهُ قتلَكُم لأنكُم تُنجسون علينا أرضنا . فقال : إنا كنا نعبُدُ الحجارةَ حتى بعثَ اللهُ إلينا رسولاً ، فاتَّبَعناه ، ولم نجئْ لطعام ، بلُ أمرنا بقتال عدونا ، فجئنا لقتل مقاتلتكُم ، ونسبي ذراريكُم . وأما ما ذكرت من الطعام فما نجدُ ما نشبعُ منه ؛ فجئنا فوجدنا في أرضكُم طعاماً كثيراً وماء ، فلا نبرحُ حتى يكونَ لنا ولكم . فقال العِلاجُ : صدق . قال : وأنت تُفَقِّهُ عَيْنَكَ غداً ، ففَقَّت عَيْنَهُ بسهم .

قال عبدُ الملك بن عمير : رأيتُ زياداً واقفاً على قبرِ المغيرة يقول :

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً وَحَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقٍ<sup>(٢)</sup>

حَيَّةٌ فِي السُّجَّارِ أَرِيدُ لَا يَنْدُ فَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثَةُ رَاقٍ<sup>(٣)</sup>

وقال الجماعة : مات أميرُ الكوفةِ المغيرة في سنةِ خمسين في شعبان ،

وله سبعون سنة .

وله في « الصحيحين » اثنا عشر حديثاً ، وانفرد له البخاري بحديث ،

ومسلم بحديثين<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر تنمة الحديث في « سنن أبي داود » (٤٦٤٨) و(٤٦٤٩) و(٤٦٥٠) ، والترمذي

(٣٧٤٩) و(٣٧٥٨) .

(٢) يقال : رجل معلاق ، وذو معلاق ، أي : خصم شديد الخصومة يتعلق بالحجج

ويستدرکہا ، والمعلاق : اللسان البليغ ، ورواه ابن دريد : ذا معلاق ، قال الزخشي عن المبرد :

من رواه بالعين المهملة ، فمعناه : إذا علق خصماً لم يتخلص منه ، وبالغين المعجمة ، فتأويله : يغلق

الحجة على الخصم ، انظر « تاج العروس » : علق . والبيتان المهلهل في رثاء أخيه كليب .

(٣) انظر « الأغاني » : ١٦ / ٩٢ ، و « أسد الغابة » : ٥ / ٢٤٩ ، و « الصحاح » :

علق .

(٤) انظر « البخاري » : ١ / ٢٦٥ و ٢ / ٢٧٥ و ٤٣٨ و ٣ / ١٣ و ١٣٠ و ٦ / ١٨٩ - =

## ٨ - عبدُ الله بنُ سعد \*

ابن أبي سَرَحِ بنِ الحارث ، الأمير ، قائدُ الجيوش ، أبو يحيى  
القُرَشِيُّ العامري ، من عامرِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالب .

هو أخو عثمان من الرضاعة ، له صحبة وروايةٌ حديث .

روى عنه الهيثم بن شفي .

ولي مِصرَ لعثمان . وقيل : شهدَ صِفِّين . والظاهرُ أنه اعتزلَ الفتنة ،

وانزوى إلى الرَّمْلة .

قال مصعبُ بنُ عبد الله : استأمنَ عثمانُ لابنِ أبي سَرَحِ يومَ الفتح من

النبيِّ ﷺ ، وكان أمرَ بقتله . وهو الذي فتح إفريقية .

قال الدَّارِقُطَنِيُّ : ارتدَّ ، فأهدَرَ النبيُّ دمه ، ثم عاد مسلماً ، واستوهبهُ

عثمان .

قال ابنُ يونس : كان صاحبَ ميمنةِ عمرو بنِ العاص ، وكان فارسَ بني

عامرِ المعدودِ فيهم . غزا إفريقية<sup>(١)</sup> . نزل بأخرةِ عَسْقَلان ، فلم يُبايعَ علياً ولا

معاوية .

---

= ١٩٠ ، ٤٤٩ / ٨ ، ١٢ / ١٥٥ / ١٣ - ٨٠ / ٨١ و ٢٤٩ . و « مسلم » : (٤) في المقدمة ، و

(١٨٩) و (٢٧٤) و (٥٩٣) و (٩١٥) و (٩٣٣) و (١٤٩٩) و (١٦٨٢) و (١٩٢١) و

(٢١٣٥) و (٢١٥٢) و (٢٨١٩) و (٢٩٣٩) .

\* طبقات ابن سعد ٤٩٦/٧ ، نسب قريش : ٤٣٣ ، طبقات خليفة ت ٧٠٨ و ٢٧١٣ ،

تاريخ البخاري ٢٩/٥ ، المعارف : ٣٠٠ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٣/١ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة :

١٨٣/١ و ١٨٥ ، الجرح والتعديل ٦٣/٥ ، الولاة والقضاة : ١١ ، جهرة أنساب العرب :

١٧٠ ، الاستيعاب : ٩١٨ ، تاريخ ابن عساكر ١٦٩/٩ ب ، الكامل لابن الأثير ٨٨/٣ ، أسد

الغابة ١٧٣/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ، القسم الأول من الجزء الأول : ٢٦٩ ، العقد الثمين

١٦٦/٥ ، الإصابة ت ٤٧١١ ، النجوم الزاهرة ٧٩/١ ، حسن المحاضرة ٥٧٩/١ ، شذرات

الذهب ٤٤/١ .

(١) فتح مصر ص ١٨٣ لابن عبد الحكم ، وتاريخ دمشق ١٨٥/١ و ٢٩٠ لأبي زرعة .

قال أبو نعيم : قيل : توفي سنة تسع وخمسين .

الحسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان ابن أبي سرح يكتب لرسول الله ﷺ ، فأزله الشيطان ، فلحق بالكفار ، فأمر به النبي ﷺ أن يُقتل ، فاستجار له عثمان<sup>(١)</sup> .

علي بن جُدعان ، عن ابن المسيب ؛ أن رسول الله أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح ، فشفع له عثمان<sup>(٢)</sup> .

أبو صالح ، عن الليث قال : كان عبد الله بن سعد والياً لعمر على الصعدي ، ثم ولأه عثمان مصر كلها ، وكان محموداً . غزا إفريقية ، فقتل جرجير صاحبها . وبلغ السهم للفراسن ثلاثة آلاف دينار ، وللراجل ألف دينار . ثم غزا ذات الصواري ، فلحقوا ألف مركب للروم ، فقتلت الروم مقتلة لم يقتلوا مثلها قط . ثم غزوة الأسود<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إن عبد الله أسلم يوم الفتح ولم يتعد ولا فعل ما ينقم عليه بعدها . وكان أحد عقلاء الرجال وأجوادهم .

الواقدي : حدثنا أسامة بن زيد ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كان عمرو بن العاص على مصر لعثمان ، فعزله عن الخراج<sup>(٤)</sup> ، وأقره على الصلاة والجنود . واستعمل عبد الله بن أبي سرح على الخراج ، فتداعيا<sup>(٥)</sup> . فكتب

---

(١) سنده حسن ، أخرجه أبو داود (٤٣٥٨) في أول الحدود ، والنسائي ١٠٧/٧ في تحريم الدم : باب الحكم في المرتد من طريق علي بن الحسين بهذا الإسناد . وهو في « تاريخ دمشق » : ١٧٢/٩ لابن عساکر .

(٢) أخرجه بأطول مما هنا « ابن عساکر » ١٧٢/٩ آ .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧٤/٩ ب .

(٤) في الأصل : « من الخراج » والتصويب من « ابن عساکر » .

(٥) لفظ ابن عساکر : « فتباغيا » .

ابن أبي سرح إلى عثمان : إن عمراً كسر الخراج عليّ . وكتب عمرو : إن ابن سعد<sup>(١)</sup> كسر عليّ مكيدة الحرب . فعزل عمراً ، وأضاف الخراج إلى ابن أبي سرح<sup>(٢)</sup> .

وروى ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أقام عبد الله بن سعد بعسقلان ، بعد قتل عثمان ، وكرهه [أن يكون مع] معاوية ، وقال : لم أكن لأجامع رجلاً قد عرفته ، إن كان ليهوى قتل عثمان . قال : فكان بها حتى مات<sup>(٣)</sup> .

سعيد بن أبي أيوب : حدّثني يزيد بن أبي حبيب ، قال : لما احتضّر ابن أبي سرح وهو بالرّملة ، وكان خرج إليها فاراً من الفتنة ، فجعل يقول من الليل : أصبحتم ؟ فيقولون : لا . فلما كان عند الصبح ، قال : يا هشام ! إني لأجد بردّ الصبح فانظر . ثم قال : اللهم اجعل خاتمة عملي الصبح ، فتوضّأ ، ثم صلّى ، فقرأ في الأولى بأمر القرآن والعاديات ، وفي الأخرى بأمر القرآن وسورة وسلّم عن يمينه ، وذهب يسلم عن يساره فقبض رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> .

ومرّ أنه توفي سنة تسع وخمسين . والأصحُّ وفاته في خلافة عليّ رضي الله عنه .

---

(١) في الأصل : « إن أبي سعد » تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧٥/٩ / آ .

(٣) « المعرفة والتاريخ » : ٢٥٤/١ ، و « تاريخ ابن عساکر » : ١٧٦/٩ ب . وما بين

الخاصرتين منها .

(٤) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧٦/٩ ب ، وقوله : « من الفتنة » أي : الفتنة التي وقعت

بعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه .

٩ - رُوَيْفَعُ بْنُ ثَابِتٍ \* ( د ، ت ، س )

الأنصاريُّ النَّجَّارِيُّ المدنيُّ ثم المِصْرِيُّ ، الأمير ، له صحبة ورواية .  
حدَّث عنه : بُسْر بن عُبيد الله ، وَحَنَشُ الصَّنْعَانِيُّ ، وزيَادُ بْنُ عُبيد  
الله ، وأبو الخير مَرْتَدُ النَّزْنِيِّ ، ووفاءُ بْنُ شَرِيحٍ ، وآخرون .  
نَزَلَ مِصْرَ واختَطَّ بها . وولي طرابلس المغرب لمعاويةَ في سنةِ ستِّ  
وأربعين ، فغزا إفريقيَّةَ في سنةِ سبعٍ ، ودخلها ثم انصرف .  
قال أحمد بن البرقي : تُوفِّي رُوَيْفَعُ بَبْرَقَةَ وهو أميرٌ عليها ، وقد رأيتُ  
قبره بها .

وقال أبو سعيد بن يونس : تُوفِّي بَبْرَقَةَ أميراً عليها لمسلمةَ بنِ مُخَلَّدٍ في  
سنةِ ستِّ وخمسين . قال : وقبره معروفٌ إلى اليوم رضي الله عنه .  
وأوَّلُ ما غَزَيْتُ إفريقيَّةَ في سنةِ سبعٍ وعشرين ، وكان على البربر  
جُرْجِيرٌ في مِثِّي ألف .

ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، حدَّثني أبو إدريس : أنه غزا مع عبدِ الله  
ابن سعد إفريقيَّةَ ، فافتتحها ، فأصاب كلُّ إنسانٍ ألفَ دينار<sup>(١)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٤/٣٥٤ ، طبقات خليفة ت ٧٢٤ ، تاريخ البخاري ٣/٣٣٨ ،  
الاستيعاب : ٥٠٤ ، أسد الغابة ٢/١٩١ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء  
الأول : ١٩٢ ، تهذيب الكمال : ٤٢٣ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٢٣ ، ٢٧٩ ، تهذيب التهذيب  
١/٢٢٩ ب ، البداية والنهاية ٨/٦١ ، الإصابات ٢٦٩٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٩٩ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٠٢ ، شذرات الذهب ١/٥٥ .

(١) وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » : ١/١٨٤ ، ١٨٥ و ٢٩٠ من طريق ابن وهب ،  
عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن أبي أويس مولى لهم . . . وفيه : فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف  
دينار . والخبر أيضاً عند ابن عبد الحكم في « فتوح مصر » : ١٨٣٠ .

## ١٠ - معاوية بن حُديج \* ( د ، س ، ق )

ابن جفنة بن قتيبة<sup>(١)</sup> ، الأمير ، قائد الكتائب ، أبو نعيم ، وأبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني .

له صُحبةٌ وروايةٌ قليلةٌ عن النبي ﷺ . وروى أيضاً عن عمر ، وأبي ذر ، ومعاوية .

حدّث عنه: ابنه عبد الرحمن ، وعُليُّ بن رباح ، وعبدُ الرحمن بن شُماسة المَهري ، وسويد بن قيس التُّجيبِي ، وعُرْفُطة بن عمرو ، وعبد الرحمن بن مالك الشَّيباني ، وصالح بن حُجير ، وسلمة بن أسلم .

وولي إمرة مصر لمعاوية وغزوّ المغرب ، وشهد وقعة اليرموك .

روى أحمد بنُ الفرات في جزئه : أخبرنا عبدُ الله بن يزيد ، عن سعيد بن

أبي أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس ، عن معاوية بن حُديج قال : قال النبي ﷺ : « إن كان في شيءٍ شفاءٌ ، فشربةٌ عسلٍ ، أو شرطةٌ معجمٍ ، أو كيةٌ بنارٍ ، وما أحبُّ أن أكتوي »<sup>(٢)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٥٠٣/٧ ، طبقات خليفة ت ٤٧٧ و ٢٧٢٣ ، تاريخ البخاري ٣٢٨/٧ ، المعرفة والتاريخ ٥٢٨/٢ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/٨ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٩ ، الاستيعاب ١٤١٣ ، تاريخ ابن عساكر ٣٢٧/١٦ ب ، أسد الغابة ٣٨٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٠١ ، تهذيب الكمال : ١٣٤٢ ، تاريخ الإسلام ٣١٧/٢ ، العبر ٥٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٩/٤ ب ، البداية والنهاية ٦٠/٨ ، الإصابة ت ٨٠٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٥١/١ ، حسن المحاضرة ٢٣٧/١ ، شذرات الذهب ٥٨/١ .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وكتب فوقها كلمة (صح) لكن ابن دريد في «الاشتقاق» ٣٦٩

ضبطها بالتصغير . وانظر «جمهرة ابن حزم» : ٤٢٩ ، و«القاموس» (قتر) .

(٢) إسناده صحيح ، وأحمد بن الفرات : هو الحافظ الحجّة محدث أصبهان ت ٢٥٨ هـ .

مترجم في «تذكرة الحفاظ» : ٥٤٤/١ ، وهو في «المسند» ٤٠١/٦ بهذا الإسناد ، وأخرجه =

حمّاد بن سلمة : أخبرنا ثابت ، عن صالح بن حُجَير ، عن معاوية بن حُديج - وكانت له صحبة - قال : « مَنْ غَسَلَ مِيتاً وَكَفَّنَهُ وَتَبِعَهُ وَوَلِيَ جُنتَهُ ، رَجَعَ مَغْفوراً لَهُ » .

هذا موقوف ، أخرجه أحمد في « مسنده » (١) هكذا عن عفان ، عنه .

جرير بن حازم : حَدَّثَنَا حَرَمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ (٢) ؛ عن عبد الرحمن بن شُمَاسَةَ قال : دخلتُ على عائشة ، فقالت : ممن أنت ؟ قلتُ : من أهلِ مصر . قالت : كيف وجدْتُم ابنَ حُديج في غزاتكم هذه ؟ قلتُ : خيرَ أمير ، ما يقفُّ لرجلٍ منّا فرسٌ ولا بعيرٌ إلاَّ أبدلَ مكانَهُ بعيراً ، ولا غلامٌ إلاَّ أبدلَ مكانَهُ غُلاماً . قالت : إنه لا يمني عني قتله أخي أن أحدنكم ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ ، إني سمعته يقول : « اللَّهُمَّ مَنْ وُلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئاً فَارْفُقْ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ » (٣) .

أخبرنا ابنُ عساكر ؛ عن أبي رَوْحِ الهَرَوِيِّ ، أخبرنا تميم ، أخبرنا

= « البخاري » : ١٢٩/١٠ في الطب : باب الحجم من الشقيقة والصداع ، ومسلم ( ٢٢٠٥ ) ( ٧١ ) في السلام : باب لكل داء دواء ، وأحمد ٣/٣٤٣ ، من طريق عاصم بن عمر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ... فذكره .

(١) ٤٠١/٦ ، ٤٠٢ ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » : ٥٠٣/٧ من طريق عفان . ورجاله ثقات خلا صالح بن حُجَير ، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان . وفي الباب عن أبي رافع عند الحاكم : ٣٥٤/١ و ٣٦٢ ، والبيهقي ٣/٣٩٥ مرفوعاً بلفظ « من غسل مسلماً ، فكنتم عليه ، غفر له أربعين مرة ، ومن حفر له ، فأجته ، أجرى عليه كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة ، ومن كفه كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة » . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال . وقوى إسناده الحافظ ابن حجر في « الدراية » : ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « بن أبي عمران » وما أثبتناه هو الصواب كما في « التهذيب » وفروعه .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٨٢٨) في الإمارة : باب فضيلة الإمام

العادل ، من طريق جرير بن حازم ، وابن وهب ، كلاهما عن حرمة ، عن عبد الرحمن بن شماسة . وهو في « المسند » : ٩٣/٦ .

الْكَنْجَرُودِي ، أَخْبَرَنَا ابْنُ حَمْدَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيِّ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ يَسَارٍ <sup>(١)</sup> الْهَمْدَانِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ مَوْلَى بَنِي أُمِيَّةَ قَالَ : حَجَّ مَعَاوِيَةَ وَمَعَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ ، وَكَانَ مِنْ أَسْبِّ النَّاسِ لِعَلِيِّ ، فَمَرَّ فِي الْمَدِينَةِ ، وَالْحَسَنُ جَالِسٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولٌ ، فَقَالَ : أَجِبِ الْحَسَنَ . فَأَتَاهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنْتَ السَّابُّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ قَالَ : فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَى . فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْحَوْضُ - وَمَا أَرَاكَ تَرُدُّهُ - لَتَجِدَنَّهُ مَشْمَرًا الْإِزَارَ عَلَى سَاقٍ ، يَذُودُ عَنْهُ رَايَاتِ الْمُنَافِقِينَ ذَوْدَ غَرِيْبَةِ الْإِبْلِ ، قَوْلَ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وروى نحوه قيسُ بنُ الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى الحسن ابن علي قال : قال الحسن : أتعرفُ معاويةَ بنَ حُديجٍ ؟ قلت : نعم ، فذكره .

قلتُ : كان هذا عثمانياً ، وقد كان بين الطائفتين من أهل صِفِّين ما هو أبلغُ من السبِّ ، السيفُ ، فإنَّ صَحَّ شيءٌ ، فسيبنا الكفُّ والاستغفارُ للصحابة ، ولا نُجِبُ ما شجر بينهم ، ونعوذُ بالله منه ، ونتولَّى أميرَ المؤمنين عليّاً .

وفي كتاب « الجَمَل » لعبد الله بن أحمد من طريقِ ابنِ لهيعة : حَدَّثَنَا أَبُو قَيْبِلٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ حُجْرٌ وَأَصْحَابُهُ ، بَلَغَ مَعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ بِإِفْرِيْقِيَّةَ ، فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : يَا أَشْقَائِي وَأَصْحَابِي وَخَيْرَتِي ! أَنْقَاتُلُ لِقْرِيشٍ فِي الْمَلِكِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَقَامَ لَهُمْ وَقَعُوا يَقْتُلُونَنَا ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهَا ثَانِيَةً بَمَنْ

(١) في الأصل : بشار ، والتصويب من « الإكمال » لابن ماكولا : ٣١٨/١ .

(٢) أورده ابن عساکر : ٣٣٠/١٦ / آ/ب .



أطاعني من اليمانية لأقولنَّ لهم : اعتزلوا بنا قريشاً ، ودعوهم يقتل بعضهم بعضاً ، فمنَّ غلب أتبعناه<sup>(١)</sup> .

قلتُ : قد كان ابنُ حُدَيجٍ مَلِكاً مطاعاً من أشرفِ كِنْدَةَ غَضِبَ لِحُجْرِ بنِ عدي لأنه كِنْدِيّ .

قال ابنُ يونس : مات بمصر في سنةِ اثنتين وخمسين ، وولده إلى اليوم بمصر .

قلتُ : ذكر الجمهورُ أنه صحابي .

وقال ابنُ سعد : له صحبة . وذكره في بقعةٍ أخرى في الطبقة الأولى بعد الصحابة فقال : معاوية بن حُدَيج الكِنْدِيّ ، لقي عمر .

### ١١ - أبو بَرَزَةَ الأَسْلَمِيّ \* ( ع )

صاحبُ النبي ﷺ ، نَضَلَهُ بنُ عُبَيْدِ على الأصح . وقيل : نَضَلَهُ بن عمرو . وقيل : نَضَلَهُ بن عائذ ، ويُقال : ابن عبد الله . وقيل : عبد الله بن نَضَلَةَ . ويُقال : خالد بن نَضَلَةَ .

روى عدة أحاديث .

(١) أورده ابن عساكر : ٣٣٠/ب ، ٣٣١/آ . ولم يذكر كتاب الجمل .

\* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٤ و ٩/٧ و ٣٦٦ ، طبقات خليفة ت ٦٨٠ و ١٤٦٦ و ٣١٧٠ ، تاريخ البخاري ١١٨/٨ ، المعارف ٣٣٦ ، الكنى ١٧/١ ، الجرح والتعديل ٣/٣٥٥ و ٨/٤٩٩ ، الحلية ٣٢/٢ ، الاستيعاب ١٤٩٥ ، تاريخ بغداد ١/١٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٣٤/٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٨٦ ، آ ، أسد الغابة ٢/٩٣ و ٣/٢٦٨ و ٥/١٩ ، ١٤٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٧٩ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٩٧ ب ، الإصابات ٢١١٧ و ٨٧١٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٨ .

روى عنه: ابنه المغيرة، وحفيدته مُنيّة بنتُ عُبيد، وأبو عثمان  
النّهديّ، وأبو المنهال سيّار، وأبو الوضيء عبّاد بنُ نسيب، وكنانة بن نعيم،  
وأبو الوازع جابر بن عمرو، وعبد الله بن بُريّدة، وآخرون.

نزل البصرة، وأقام مدّةً مع معاوية.

قال ابنُ سعد: أسلم قديماً، وشهد فتح مكة.

قلتُ: وشهد خيبر. وكان آدم ربّعةً، وحضر حرب الحُرورية<sup>(١)</sup> مع

عليّ.

قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزّي بن خطل<sup>(٢)</sup> تحت أستار الكعبة

بإذن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

يحيى الجمّاني: حدّثنا حمّاد، عن الأزرق بن قيس قال: كُنّا على

شاطيء نهرٍ بالأهواز، فجاء أبو برزّة يقودُ فرساً، فدخل في صلاة العصر.

فقال رجلٌ: انظروا إلى هذا الشيخ، وكان انفلت فرسه، فاتّبعتها في القبلة

حتى أدركها، فأخذ بالمقود، ثم صلّى. قال: فسمع أبو برزّة قول الرجل،

فجاء فقال: ما عنّني أحدٌ منذُ فارقتُ رسولَ الله غير هذا، إني شيخٌ كبير،

ومنزلي متراخٍ، ولو أقبلتُ على صلاتي، وتركتُ فرسي، ثم ذهبُ

أطلبها، لم آتِ أهلي إلّا في جُرحِ الليل. لقد صحّبتُ رسولَ الله ﷺ فرأيتُ

من يُسرّه. فأقبلنا نعتذرُ ممّا قال الرجل.

(١) انظر الصفحة (٩) تعليق (١).

(٢) «زاد المعاد»: ٤٤١/٣، وسماه ابن هشام: ٤٠٩/٢، والطبري ٥٩/٣، ٦٠،

ومحمد بن سعد: عبد الله.

(٣) انظر «ابن سعد»: ٢٩٩/٤ و٣٦٦/٧، و«شرح المواهب»: ٣١٤/٢، و«عيون

الأثر»: ١٧٦/٢.

وكذا رواه شعبة ، عن الأزرق قال : كنتُ مع أبي بَرَزَةَ بالأهواز ، فقام يُصَلِّي العَصْرَ ، وعنانُ فَرَسِهِ بيده ، فجعلتُ ترجُعُ ، وجعلَ أبو بَرَزَةَ يَنْكُصُ معها . قال : ورجلٌ من الخوارج يشتمه ، فلماً فرغَ ، قال : إني غزوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ سِتًّا أو سَبْعًا ، وشهدتُ تَيسيرَهُ (١) .

همام ، عن ثابتِ البُناني ، أن أبا بَرَزَةَ كان يلبسُ الصوفَ ، فقيل له : إن أخاك عائذ بن عمرو يلبسُ الخَزَّ ، قال : ويحك ! ومَنْ مثلُ عائذ !؟ فانصرفَ الرجلُ ، فأخبرَ عائذًا ، فقال : ومَنْ مثلُ أبي بَرَزَةَ (٢) !؟ قلتُ : هكذا (٣) كان العلماءُ يُوقِّرون أقرانهم .

عن أبي بَرَزَةَ قال : كنا نقولُ في الجاهلية : مَنْ أكل الخميرَ (٤) سَمِنَ ، فأجهضنا القومَ (٥) يومَ خَيْبَرَ عن خُبْزَةِ لهم ، فجعلَ أحدنا يأكلُ منه الكِسْرَةَ ، ثم يَمَسُّ عِطْفِيهِ ، هل سَمِنَ (٦) ؟ وقيل : كانتُ لأبي بَرَزَةَ جَفْنَةٌ من ثريدِ غُدُوَّةٍ وجفنةَ عَشِيَّةٍ ، للأراملِ واليتامى والمساكينِ (٧)

وكان يقومُ إلى صلاةِ الليلِ ، فيتوضأُ ، ويوقظُ أهله رضي اللهُ عنه .

- 
- (١) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٢٨٩ / آ .  
(٢) أورده ابن سعد : ٤ / ٣٠٠ مفصلاً ، وكذا ابن عساکر : ١٧ / ٢٩٠ / ب .  
(٣) في الأصل : « هذا هكذا » فلعلها زيادة من الناسخ .  
(٤) لفظ « ابن عساکر » و « المطالب العالمة » : « الخبز » .  
(٥) فأجهضنا القوم : غلبناهم ونحبناهم عن مكانهم . والخبزة : الطُّلْمَةُ : وهي عجين يوضع في المِلَّةِ حتى ينضج ، والمِلَّةُ : الرماد والتراب الذي أوقد فيه النار .  
(٦) « تاريخ ابن عساکر » : ١٧ / ٢٨٩ / ب ، وأورده ابن حجر في « المطالب العالمة » : ٣ / ١٦٥ ، ونسبه لأحمد بن منيع .  
(٧) الخبير في « ابن سعد » ٤ / ٢٩٩ .

وكان يقرأ بالسنتين<sup>(١)</sup> إلى المئة .

يقال : مات أبو بَرْزَةَ بالبصرة . وقيل : بِخُرَاسَانَ . وقيل : بمفازة<sup>(٢)</sup> بين  
هَرَاة وسَجِسْتَانَ . وقيل : شهد صِفِّينَ مع علي .  
يقال : مات قبل معاوية في سنة ستين . وقال الحاكم : توفي سنة أربع  
وستين .

وقال ابن سعد : مات بِمَرُو . قيل : كان أبو بَرْزَةَ وأبو بكرَةَ  
مُتَوَاحِشِينَ<sup>(٣)</sup> .

الأنصاري : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ قَالَ : لَمَّا فَرَّ ابْنُ زِيَادٍ ،  
وَرُتَّبَ مِرْوَانَ بِالشَّامِ ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ ، اغْتَمَّ أَبِي ، وَقَالَ : انْطَلِقْ مَعِيَ إِلَى  
أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؛ فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ فِي دَارِهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَرْزَةَ ، أَلَا تَرَى ؟  
فَقَالَ : إِنِّي أَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ<sup>(٤)</sup> قُرَيْشٍ . وَذَكَرَ  
الْحَدِيثَ<sup>(٥)</sup> .

(١) تحرف في المطبوع إلى « بالسنتين » وأخرج أحمد في « المسند » ٤/٤١٩ ، من طريق يزيد  
ابن هارون ، أخبرنا سليمان التيمي ، عن سيار أبي المنهال ، عن أبي برزة ، أن رسول الله ﷺ كان  
يقرأ في صلاة الغداة بالسنتين إلى المئة . وإسناده صحيح .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « بمفازة » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٩/٧ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « أخيار » .

(٥) الخبر مخروم عند ابن سعد : ٤/٣٠٠ ، وأورده أبو نعيم في « الحلية » : ٢/٣٢ ، من  
طريق الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا هودبة بن خليفة ، حدثنا عوف الأعرابي ، عن أبي المنهال ،  
فذكره . وتماهه : « وأنكم معشر العرب كتتم على الحال الذي قد علمتم من جهالتكم والقلة والذلة  
والضلالة ، وأن الله عز وجل نمشكم بالإسلام ، وبمحمد ﷺ خير الأنام ، حتى بلغ بكم ما ترون  
وأن هذه الدنيا هي التي أفسدت بينكم ، وأن ذلك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا ، وأن  
الذي حولكم الذين تدعونهم قراءكم والله لن يقاتلوا إلا على الدنيا . قال : فلما لم يدع أحداً ، قال له  
أبي : بما تأمر إذن ؟ قال : لا أرى خير الناس اليوم إلا عصابة ملبدة ، خاصص البطون من أموال  
الناس ، خفاف الظهور من دماهم » . ورجاله ثقات .

## ١٢ - حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ\* (ع)

ابن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ ، أَبُو خَالِدِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ .

أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ . وَغَزَا حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ . وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وَعُقْلَانِهَا ، وَنُبْلَانِهَا . وَكَانَتْ خَدِيجَةُ عَمَّتَهُ ، وَكَانَ الزَّبِيرُ ابْنَ عَمِّهِ (١) .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنَاهُ هِشَامُ الصَّحَابِيُّ وَحِرَامٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ ، وَمُوسَى بْنُ طَلْحَةَ ، وَيُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ ، وَآخَرُونَ . وَعِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، فَاطِنٌ رَوَايَةُ هَؤُلَاءِ عَنْهُ مَرْسَلَةٌ . وَقَدِمَ دِمَشْقَ تَاجِرًا .

قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ الْقَتْلِ (٢) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : عَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَوُلِدَ قَبْلَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ .

---

\* مسند أحمد ٤/٤٠١ - ٤٠٣ ، نسب قريش : ٢٣١ ، طبقات خليفة ت ٧٠ ، المعبر ١٧٦ ، ٤٧٣ ، تاريخ البخاري ٣/١١ ، جهرة نسب قريش ١/٣٥٣ ، المعارف : ٣١١ ، الجرح والتعديل ٣/٢٠٢ ، المستدرک ٣/٤٨٢ - ٤٨٥ ، جهرة أنساب العرب : ١٢١ ، الاستيعاب ٣٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠٥ ، تاريخ ابن عساکر ٥/١٢٣/١ ، أسد الغابة ٢/٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ، القسم الأول من الجزء الأول ١٦٦ ، تهذيب الكمال ٣٢١ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٧٧ ، المعبر ١/٦٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٩ ب ، مرآة الجنان ١/١٢٧ ، البداية والنهاية ٨/٦٨ ، العقد الثمين ٤/٢٢١ . الإصابات ت ١٨٠٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ٧٧ ، شذرات الذهب ١/٦٠ ، تهذيب ابن عساکر ٤/٤١٦ ، (١) تحرف في المطبوع إلى «عمته» .

(٢) «نسب قريش» : ٢٣١ . و«جهرة نسب قريش» : ٣٦٣ .

وقال أحمد بن البرقي : كان من المؤلفة ، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مئة بعير ، فيما ذكر ابن إسحاق (١) .

وأولاده هم : هشام ، وخالد ، وحزام ، وعبد الله ، ويحيى ، وأم سمية ، وأم عمرو ، وأم هشام .

وقال البخاري في « تاريخه » : عاش ستين سنة في الجاهلية ، وستين في الإسلام .

قلت : لم يعيش في الإسلام إلا بضعا وأربعين سنة .  
قال عروة عمّ حدثه : إن النبي ﷺ قال : « يا حَكِيمُ ، إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ » (٢) قال : فما أخذ حَكِيمٌ من أبي بكر ، ولا ممن بعده ديواناً ولا غيره .

وقيل : قتل أبوه يومَ الفِجَارِ الأخير (٣) .

(١) « سيرة ابن هشام » : ٤٩٣/٢ .

(٢) أخرجه البخاري ٢٦٥/٣ في الزكاة : باب الاستعفاف عن المسألة ، و ٢٨٣/٥ في الوصايا ، و ١٧٨/٦ في الخمس : باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم ، ومسلم (١٠٣٥) في الزكاة : باب اليد العليا خير من اليد السفلى ، والترمذي (٢٤٦٣) ، والنسائي ١٠١/٥ ، ١٠٢ ، من طرق عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، أن حَكِيمَ بن حزام قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سأله فأعطاني ، ثم قال لي : « يا حَكِيمُ ، إن هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فمن أخذه بسخاوة نفس ، بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس ، لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى » فقال حَكِيمُ : فقلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً ، حتى أفارق الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حَكِيماً إلى العطاء ، فيأبى أن يقبله منه ، ثم إن عمر دعاه ليعطيه ، فأبى أن يقبل منه ، فقال : إني أشهدكم معشر المسلمين على حَكِيمِ ، أبي أعرض عليه حقه من هذا الفداء ، فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حَكِيمُ أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي . وقوله : لا أرزأ : أي لا أنقص ماله بالطلب منه .

(٣) الفجار : بالكسر بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالاً في الشهر الحرام ، ففجروا فيه جميعاً ، فسمي الفجار . وللمرب فجارات أربعة ، والفجار الأخير هذا شهده =

قال ابن مَنْدَةَ : وُلِدَ حَكِيمٌ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ ، وَعَاشَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً . مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ .

رَوَى الزُّبَيْرُ ، عَنِ مِصْعَبِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ : دَخَلَتْ أُمُّ حَكِيمٍ فِي نِسْوَةِ الكَعْبَةِ ، فَضَرَبَهَا المَخَاضُ ، فَأَتَيْتُ بِنَطْعٍ حِينَ أَعَجَلَتْهَا الوِلَادَةُ ، فَوَلَدَتْ فِي الكَعْبَةِ (١) .

وكان حَكِيمٌ مِنْ ساداتِ قريش .

قال الزُّبَيْرُ : كان شديدَ الأذمة ، خفيفَ اللحم .

مسند أحمد : حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ المَبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي عُبيدُ اللهِ بنِ المَغيرةِ ، عَنِ عِراكِ بنِ مالِكِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ : كان مُحَمَّدٌ ﷺ أَحَبَّ النّاسِ إِلَيَّ فِي الجاهليَّةِ ، فَلَمَّا نَبِئَءَ وَهاجَرَ ، شَهِدَ حَكِيمَ المَوْسِمِ كَافِراً ، فوجدَ حُلَّةً لذي يَزَنِ تُبَاعَ ؛ فاشترأها بِخَمْسِينَ دِينَاراً لِيَهْدِيها إلى رَسولِ اللهِ ، فَقَدِمَ بِها عليه المَدِينَةُ ، فَأَرادَهُ على قَبْضِها هَدِيَّةً ، فَأَبَى . قال عُبيدُ اللهِ : حَسِبْتُهُ قالَ : « إِنَّا لا نَقْبَلُ مِنَ المَشْرِكِينَ شَيْئاً ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ بِالثَّمَنِ » قالَ : فَأَعْطَيْتُهُ حِينَ أبى عَلَيَّ الهَدِيَّةَ (٢) .

رواه الطبراني : حَدَّثَنَا مُطَلَبُ بْنُ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنِ صالحٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، فَالطَّبْراني وَأحمد فِيهِ طَبَقَةٌ .

---

= رسول الله ﷺ مع أعمامه ، وعمره إذ ذاك ﷺ عشرون سنة ، وكانت هذه الحرب بين قريش ومن معهم وبين قيس عيلان . انظر خبرها في « سيرة ابن هشام » ١٨٤/١ - ١٨٧ .

(١) « جهرة نسب قريش » ص : ٣٥٣ . والنطع : قطعة من الجلد يُوقى بها ما تحتها ، وقد تحرفت في المطبوع « حين » إلى « حتى » .

(٢) أخرجه أحمد ٣/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، والطبراني رقم (٣١٢٥) ، ورجال أحمد ثقات ، وصححه الحاكم ٣/٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ووافقه الذهبي ، وانظر « المجمع » ٤/١٥١ ، و٢٧٨/٨ . وانظر « جهرة نسب قريش » ص : ٣٦١ و٣٦٢ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤/٤١٧ ، ٤١٨ .

وفي رواية ابن صالح زيادة : فلبسها ، فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئاً أحسن منه يومئذ فيها ، ثم أعطاها أسامة فرآها حكيم على أسامة ، فقال : يا أسامة ! أتلبس حلة ذي يزن ؟ قال : نعم ، والله لأنا خير منه ، ولأبي خير من أبيه . فانطلقت إلى مكة ، فأعجبتهم بقوله .

الواقدي ، عن الضحَّاك بن عثمان ، عن أهله قالوا : قال حكيم : كنتُ تاجراً أُخرجُ إلى اليمن وآتي الشام ، فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرة ، فأعودُ على فقراء قومي . وابتعتُ بسوق عُكاظ زَيْدَ بنَ حارثة لعمتي بست مئة درهم ، فلما تزوج بها رسولُ الله ﷺ ، وهبته زيدا ، فأعتقه . فلما حجَّ معاوية ، أخذ معاوية مني داري بمكة بأربعين ألف دينار ، فبلغني أن ابن الزبير قال : ما يدرني هذا الشيخُ ما باع ، فقلت : والله ما ابتعتها إلا بزيقٍ من خمر . وكان لا يجيء أحدٌ يستحمُّه في السبيل إلا حمَّله (١) .

الزبير : أخبرنا إبراهيم بن حمزة قال : كان مشركو قريش لما حصرُوا بني هاشم في الشعب ، كان حكيمٌ تأتيه العيرُ بالحنطة فيقبلُها (٢) الشعب ، ثم يضربُ أعجازها ، فتدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها .

عن ابن جريج ، عن عطاء ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال لما قرَّب من مكة : « أربعةً أرباباً بهم عن الشرك ، عتاب بن أسيد ، وجبير بن مطعم ، وحكيم بن جزام ، وسُهَيْل بن عمرو » (٣) .

قلت : أسلموا وحسن إسلامهم .

(١) « جمهرة نسب قريش » ٣٦٧ - ٣٦٩ مطوَّلاً .

(٢) يقال : أقبل الإبل الطريق : أسلكها إياه ، وذلك أن يجعل وجهها مستقبلاً وجه الطريق . وقد تصحَّف في المطبوع إلى « فيقبلها » . والخبر في « جمهرة نسب قريش » ، ص : ٣٥٥ .

(٣) أخرجه الزبير في « جمهرة نسب قريش » ، ص : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، وفيه : عن عطاء ، قال : لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس . وإسناده ضعيف : فيه مجهول وضعيفان .



حمّاد بن سلمة ، عن هشام ، عن أبيه ؛ أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح : « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ ، فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ » (١) .

ابن أبي خيثمة : حدّثنا أبو سلمة ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن هشام ابن عُروة ، عن أبيه ، أن أبا سفيان ، وحكيم بن جزام ، وبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، أسلموا وبايعوا رسولَ الله ﷺ ، فبعثهم إلى أهل مكة يدعونهم إلى الإسلام (٢) .

مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، عن سعيد وعُروة ؛ أن رسولَ الله ﷺ أعطى حَكِيمًا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَاسْتَقَلَّهُ ، فزاده ، فقال : يا رسولَ الله ! أَيُّ عَطِيَّتِكَ خَيْرٌ؟ قال : « الأولى » . وقال : « يا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ وَحُسْنِ أَكْلَةٍ ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِاسْتِشْرَافِ نَفْسٍ وَسُوءِ أَكْلَةٍ ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ » قال : ومنك يا رسولَ الله ؟ قال : « ومني » قال : فوالذي بعثك بالحق لأرزأُ أحداً بعدك شيئاً . قال : فلم يقبلُ ديواناً ولا عطاءً حتى مات . فكان عمراً يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَدْعُوهُ لِحَقِّهِ وَهُوَ يَأْبَى . فمات حين مات ، وإنه لِمِنْ أَكْثَرِ قَرِيشٍ مَالاً .

(١) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وقد أورده الحافظ في « الفتح » ١١ / ٨ ، ونسبه إلى موسى ابن عقبة في « المغازي » . وفي « صحيح مسلم » ( ١٧٨٠ ) ( ٨٦ ) في الجهاد : باب فتح مكة من حديث أبي هريرة ، وفيه قوله ﷺ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن » .

(٢) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي .

رواه هكذا عبد الرزاق<sup>(١)</sup> ورواه الواقدي عن معمر ؛ وفيه : قالوا حدثنا

حكيم .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم : أعتقتُ في الجاهلية أربعين مُحَرَّرًا ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ »<sup>(٢)</sup> .  
لفظُ ابنِ عُيَيْنَةَ .

أبو معاوية ، عن هشام بهذا ، وفيه : « أَسْلَمْتَ عَلَى صَالِحِ مَا سَلَفَ لَكَ » فقلت : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَدْعُ شَيْئًا صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا صَنَعْتُهُ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ . وَكَانَ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِئَةَ رَقَبَةٍ ، وَأَعْتَقَ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهَا . وَسَاقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِئَةَ بَدَنَةٍ ، وَفِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهَا .

الزبير : أَخْبَرَنَا مَصْعَبُ بْنُ عَثْمَانَ ؛ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : لَمْ يَدْخُلْ دَارَ

---

(١) أخرجه الطبراني (٣٠٧٨) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ، وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، ورواية الواقدي أخرجه في «مغازيه» ٩٤٥/٣ ، وانظر «مسند الحميدي» رقم (٥٥٣) ، وانظر الصفحة ٤٥ ، تعليق (٢)  
(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٤٣٤/٣ ، من طريق سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم ، وأخرجه الحميدي في «مسنده» (٥٥٤) ، من طريق سفيان ، عن هشام ، وأخرجه الطبراني (٣٠٨٤) من طريق بشر بن موسى ، عن الحميدي ، عن سفيان بن عيينة به ، وأخرجه أحمد ٤٠٢/٣ ، والبخاري ٢٣٩/٣ في الزكاة ، و ٣٥٥/١٠ في الأدب ، ومسلم (١٢٣) في الإيمان ، من طريق ابن شهاب ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ : أرأيت أموراً كنت أحنث بها في الجاهلية ، هل لي فيها من شيء ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أسلمت على ما أسلفت من خير » « هذا لفظ مسلم » . والتحنث : التعمد . وأخرج البخاري ١٢٢/٥ في العتق ، ومسلم (١٢٣) (١٩٦) من طريقين عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مئة رقبة ، وحمل على مئة بعير ، فلما أسلم حمل على مئة بعير ، وأعتق مئة رقبة ، قال : فسألت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية ، كنت أحنث بها ، (يعني : أتبرر بها) قال : فقال رسول الله ﷺ : « أسلمت على ما سلف لك من خير » .

النَّدْوَةَ للرُّأْيِ أَحَدٌ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِلَّا حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ ، فَإِنَّهُ دَخَلَ  
لِلرُّأْيِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ . وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ دَفَنُوا عِثْمَانَ لَيْلًا (١) .

يحيى بن بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سَلِيمَانَ ، سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ  
ثَابِتٍ يَقُولُ : بَلَغَنِي وَاللَّهِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ حَضَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَمَعَهُ مِئَةُ رَقَبَةٍ ،  
وَمِئَةُ بَدَنَةٍ ، وَمِئَةُ بَقَرَةٍ ، وَمِئَةُ شَاةٍ ، فَقَالَ : الْكُلُّ لِلَّهِ (٢) .

وعن أبي حازم قال : ما بلغنا أنه كان بالمدينة أكثر حَمَلًا في سبيل الله  
من حَكِيمٍ .

وقيل : إِنَّ حَكِيمًا بَاعَ دَارَ النَّدْوَةِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِئَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
الزُّبَيْرِ : بَعْتَ مَكْرَمَةَ قَرِيشٍ ، فَقَالَ : ذَهَبَ الْمَكَارِمُ يَا ابْنَ أَخِي إِلَّا التَّقْوَى ،  
إِنِّي اشْتَرَيْتُ بِهَا دَارًا فِي الْجَنَّةِ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُهَا لِلَّهِ (٣) .

الوليد بن مسلم : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : لَمَّا تُوْفِيَ الزُّبَيْرُ ، لَقِيَ حَكِيمَ عَبْدَ  
اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ : كَمْ تَرَكَ أَخِي مِنَ الدِّينِ ؟ قَالَ : أَلْفَ أَلْفٍ ، قَالَ :  
عَلَيَّ خَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ (٤) .

مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، قال ابن الزُّبَيْرِ : قُتِلَ أَبِي ، وَتَرَكَ دَيْنًا  
كثيرًا ، فَأَتَيْتُ حَكِيمَ بْنَ جِرَامٍ أَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِ ، فَوَجَدْتُهُ يَبِيعُ بَعِيرًا ...  
الحديث (٥) .

(١) « جهمرة نسب قريش » ص : ٣٧٦ .

(٢) أخرجه الطبراني (٣٠٧٥) ، ومصعب بن ثابت لين ، ثم هو مرسل ، وانظر الهيثمي  
٣٨٤/٩ ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٤٢ ، وانظر « جهمرة نسب قريش » ص : ٣٥٦  
و ٣٧٢ .

(٣) أخرجه الطبراني (٣٠٧٣) بإسنادين ، قال الهيثمي في « المجموع » ٣٨٤/٩ : أحدهما  
حسن ، وانظر « جهمرة نسب قريش » ص : ٣٥٤ .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٢٤ .

(٥) أخرجه مطولاً بتمامه الزبير بن بكار في « جهمرة نسب قريش » ص : ٣٦٤ .

الأصمعيّ : حدّثنا هشامُ بن سعد صاحب المحامل ، عن أبيه قال :  
قال حكيمُ بن حزام : ما أصبحتُ وليس بيابي صاحبُ حاجة ، إلّا علمتُ أنها  
من المصائبِ التي أسألُ الله الأجرَ عليها<sup>(١)</sup> .  
قال الهيثمُ ، والمدائنيُّ ، وأبو عُبيد ، وشَبَاب : مات سنة أربعٍ  
وخمسين رضي الله عنه .

وقيل : إنه دُخِلَ على حكيمٍ عند الموت وهو يقول : لا إله إلا الله قد  
كنتُ أخشاك ، وأنا اليوم أَرْجُوكَ<sup>(٢)</sup> .  
وكان حكيمٌ علامةً بالنسب فقيهَ النَّفس ، كبيرَ الشَّان .  
يبلغ عددُ مسنده أربعين<sup>(٣)</sup> حديثاً ، له في « الصحيحين » أربعة أحاديث  
متفقٌ عليها<sup>(٤)</sup> .

### ١٣ - وهشام بن حكيم ابنه \* ( م ، د ، س )

له صحبةٌ ورواية .

- (١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٤٢٤ .  
(٢) ذكره الزبير بن بكار في « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٧٧ ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن  
سفيان بن حمزة الأسلمي ، عن كثير بن زيد مولى الأسلميين ، عن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة .  
(٣) في الأصل : « أربعون » وهو خطأ .  
(٤) انظر البخاري : ٣/٢٣٥ و ٢٣٩ ، و ٤/٢٦٣ ، و ١١/٢٢١ ، ومسلم : ( ١٢٣ )  
و ( ١٠٣٤ ) و ( ١٠٣٥ ) و ( ١٥٣٢ ) .  
\* مسند أحمد ٣/٤٠٣ و ٤٦٨ ، نسب قريش ٢٣١ ، طبقات خليفة : ت ( ٧١ ) ، تاريخ  
البخاري ٨/١٩١ ، جمهرة نسب قريش ١/٣٧٧ ، الجرح والتعديل ٩/٥٣ ، معجم الطبراني  
٣/٢٠٧ ، الاستيعاب : ١٥٣٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٥٠ ، أسد الغابة ٥/٦١ ،  
تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٣٧ ، تهذيب الكمال : ١٤٣٨ ، تهذيب  
التهذيب ٤/١١٤ ب ، العقد الثمين ٧/٣٧٠ ، الإصابة : ت ( ٨٩٦٥ ) ، تهذيب التهذيب  
١١/٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥١ .

حَدَّثَ عَنْهُ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَغَيْرُهُمَا .

قال ابنُ سعد : كان صليبياً مهيباً .

وقال الزُّهْرِيُّ : كان يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكر ، فكان عُمرُ إذا رأى مُنْكَراً قال : أمّا ما عشتُ أنا وهشامُ بن حَكيم ، فلا يكونُ هذا<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنّ النبيَّ ﷺ صارعهُ مرّةً ، فصرعه .

قال ابنُ سعد : تُوْفِيَ في أولِ خلافةِ معاوية .

#### ١٤ - كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ\* (ع)

الأنصاريُّ السَّالِمِيُّ المدنيُّ ، مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ .

له عدّةُ أحاديثٍ .

روى عنه: بنوه : سعد ، ومحمدُ ، وعبدُ الملك ، وربيع ، وطارقُ بن شهاب ، ومحمدُ بن سيرين ، وأبو وائل ، وعبدُ الله بن مَعْقِل ، وأبو عُبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وآخرون .

حَدَّثَ بالكوفةِ وبالبصرةِ فيما أرى .

(١) « جمهرة نسب قریش » ص : ٣٧٨ .

\* مسند أحمد ٢٤١/٤ ، طبقات خليفة : ت (٩٣٨) ، تاريخ البخاري ٢٢٠/٧ ، المعرفة والتاريخ ٣١٩/١ ، الجرح والتعديل ١٦٠/٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٢ ، الاستيعاب : ١٣٢١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٩/٢ ، تاريخ ابن عساکر ٢٧٧/١٤ ب ، أسد الغابة ٢٤٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ٦٨ ، تهذيب الكمال : ١١٤٦ ، تاريخ الإسلام ٣١٣٦٢/٨ ، المعبر ٥٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٠/٣ آ ، مرآة الجنان ١٢٥/١ ، البداية والنهاية ٦٠/٨ ، الإصابة : ت (٧٤٢١) ، تهذيب التهذيب ٤٣٥/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٥٨/١ .

مات سنة اثنتين وخمسين .

قال كعب : كنت مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن مُحْرَمُونَ ، وقد صدّه المشركون ، فكانت لي وَفْرَةٌ<sup>(١)</sup> . فجعلت الهوامُ تساقط على وجهي ، فمرَّ بي النبي ﷺ فقال : « أتؤذيك هوامُ رأسك » ؟ قلت : نعم . فأمر أن يُحلق ونزلت في آية الفدية<sup>(٢)</sup> .

قال ابنُ سعد : هو بلويُّ من حلفاء الخَزْرَجِ .

وقال الواقديُّ : هو من أنفسهم . وذكر عن رجاله قالوا : استأخر إسلام كعب بن عُجْرَةَ . وكان له صنمٌ يكرمه ويمسحُه ، فكان يُدعى إلى الإسلام ، فيأبى . وكان عبادة بن الصامت له خليلاً ، فرصده يوماً ، فلمَّا خرج ، دخل عبادة ومعه قُدُومٌ ، فكسره ، فلمَّا أتى كعب ، قال : مَنْ فعل هذا ؟ قالوا : عبادة ، فخرج مُغْضَباً ، ثم فكَّرَ في نفسه ، وأتى عبادة ، فأسلم .

ضِمَامُ بن إسماعيل : حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيب ، وموسى بنُ وَرْدَانَ ، عن كعب بن عُجْرَةَ قال : أتيتُ النبي ﷺ يوماً ، فرأيتُه مُتَغَيِّراً ،

(١) في « النهاية » لابن الأثير : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

(٢) أخرجه البخاري ٣٥١/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية . وآية الفدية هي : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ . وأخرجه البخاري في عدة مواطن ، فهو عنده في الحج : باب قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية ﴾ ، وباب النسك شاة ، وفي التفسير : باب ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ ، وفي المرضى : باب قول المريض : إني وجع ، أو وراساها ، وفي الطب : باب الخلق من الأذى ، وفي الأيمان والنذور : باب كفارات الأيمان ، وأخرجه مالك ٤١٧/١ في الحج : باب فدية من حلق قبل أن ينحر ، ومسلم ( ١٢٠١ ) في الحج : باب جواز حلق الرأس للمحرم ، وأبو داود ( ١٨٥٦ ) و ( ١٨٥٧ ) و ( ١٨٥٨ ) و ( ١٨٥٩ ) و ( ١٨٦٠ ) و ( ١٨٦١ ) ، والترمذي ( ٩٥٣ ) ، والنسائي ١٩٤/٥ ، وابن ماجه ( ٣٠٧٩ ) ، وهو في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ٢٧٧/١٤ ب .

قلتُ : بأبي وأمي ، مالي أراك متغيراً ؟ قال : « ما دخلَ جَوْفي شيءٌ مُنذُ ثلاثِ » ، فذهبتُ ، [فإذا يهوديٌّ يسقي إِبلاً له] فسقيتُ له على كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ ، فجمعتُ تمرًا ، فأتيتهُ به . فقال : « أتُحِبُّني يا كَعْبُ » ؟ قلتُ : - بأبي أنتَ - نعم ، قال : « إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إِلَى مَعَادِنِهِ ، وَإِنَّكَ سَيَصِيبُكَ بَلَاءٌ فَأَعِدْ لَهُ تَجْفافاً » قال : ففقدته النبيُّ ﷺ ، فقالوا : مريضٌ ، فاتاه ، فقال له : « أَبشِرْ يا كَعْبُ » فقالت أمُّه : هنيئاً لك الجنةُ . فقال النبيُّ ﷺ : « من هذه المِثَالِيَةِ على الله ؟ » قال : هي أمي . قال : « ما يُدْرِيكَ يا أمُّ كَعْبٍ ، لعلَّ كَعْباً قالَ ما لا يَنْفَعُهُ ، أو منعَ ما لا يُغْنِيهِ » .

رواه الطبراني<sup>(١)</sup> .

مسعر ، عن ثابت بن عُبيد قال : بعثني أبي إلى كَعْب بن عُجْرَةَ ، فإذا هو أقطع ، فقلتُ لأبي : بعثني إلى رجل أقطع ! قال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيتبعها إن شاء الله<sup>(٢)</sup> .

## ١٥ - عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ \* (ع)

ابن وائل الإمام أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد السَّهْمِي .

(١) أخرجه ابن عساکر ٢٧٩/١٤ آ ، وقال في آخر الحديث : قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن كعب بن عجرة إلا موسى بن وردان . تفرد به ضمام . وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ، ١٩١/٤ ، ١٩٢ ، ونقل عن شيخه الحافظ أبي الحسن قوله : إسناده جيد .  
(٢) ابن عساکر ٢٧٩/١٤ ب .

\* مسند أحمد ٢٠٢/٤ ، طبقات ابن سعد ٢٥٤/٤ و ٤٩٣/٧ ، نسب قريش : ٤٠٩ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت (١٤٧) ، (٩٧٠) ، (٢٨٢٠) ، المحبر : ٧٧ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، تاريخ البخاري ٣٠٣/٦ ، المعارف : ٢٨٥ ، المستدرک ٤٥٢/٣ - ٤٥٥ ، المعرفة والتاريخ ٣٢٣/١ ، تاريخ الطبري ٥٥٨/٤ ، مروج الذهب ٢١٢/٣ ، الولاة والقضاة : انظر الفهرس ، =

داهية قريش ورجل العالم ، ومن يضرب به المثل في الفطنة ،  
والدهاء ، والحزم .

هاجر إلى رسول الله ﷺ مسلماً في أوائل سنة ثمان ، مرافقاً لخالد بن  
الوليد ، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة ، وفرح النبي ﷺ بقدمهم  
وإسلامهم ، وأمر عمراً على بعض الجيش ، وجهزه للغزو .

له أحاديث ليست كثيرة ؛ تبلغ بالمكرّر نحو الأربعين ، اتفق البخاري  
ومسلم على ثلاثة أحاديث منها ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم  
بحديثين<sup>(١)</sup> . وروى أيضاً عن عائشة .

حدّث عنه : ابنه عبد الله ، ومولاه أبو قيس ، وقبيصة بن ذؤيب ، وأبو  
عثمان النهدي ، وعلي بن رباح ، وقيس بن أبي حازم ، وعروة بن الزبير ،  
وجعفر بن المطّلب بن أبي وداعة ، وعبد الله بن مثنى ، والحسن البصري  
مرسلاً ، وعبد الرحمن بن شماس المهرّي ، وعمارة بن خزيمة بن ثابت ،  
ومحمد بن كعب القرظي ، وأبو مرة مولى عقيل ، وأبو عبد الله الأشعري ،  
وآخرون .

---

= جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، وانظر الفهرس ، الاستيعاب : ١١٨٤ ، الجمع بين رجال  
الصحيحين ١/٣٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٣/٢٤٥/آ ، جامع الأصول ٩/١٠٣ ، أسد الغاية  
٤/١١٥ ، الكامل ٣/٢٧٤ ، الحلة السيرة ١/١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من  
الجزء الثاني : ٣٠ ، تهذيب الكمال ص : ١٠٣٨ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٣٥ ، تهذيب التهذيب  
٣/١٠١/آ ، مرآة الجنان ١/١١٩ ، العقد الثمين ٦/٣٩٨ ، غاية النهاية : ت ( ٢٤٥٥ ) ،  
الإصابة : ت ( ٥٨٨٤ ) ، تهذيب التهذيب ٨/٥٦ ، النجوم الزاهرة ١/١١٣ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٢٤٦ ، شذرات الذهب ١/٥٣ ، حسن المحاضرة ١/٢٢٤ ، البداية والنهاية ٤/٢٣٦ -  
٢٣٨ ، و ٨/٢٤ - ٢٧ ، المغازي ٢/٧٤١ .  
(١) انظر البخاري ٧/١٩ ، و ١٠/٣٥١ ، و ١٣/٢٦٨ ، ومسلم : ( ١٢١ ) و ( ٢١٥ )  
و ( ١٠٩٦ ) و ( ١٧١٦ ) و ( ٢٣٨٤ ) .



قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : هو أخو عُرْوَةَ بْنِ أَثَاثَةَ لَأُمِّهِ . وكان عُرْوَةُ مَمَّنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ .

وقال أبو بكر بن البرقي : كان عمرو قصيراً يخضب بالسواد . أسلم قبل الفتح سنة ثمان ، وقيل : قديم هو وخالده ، وابن طلحة ، في أول صفر منها . قال البخاري : ولأه النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل . نزل المدينة ثم سكن مصر ، وبها مات .

روى محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « ابنا العاص مؤمنان ، عمرو وهشام » (١) .

وروى عبد الجبار بن الورد ؛ عن ابن أبي مليكة ، قال طلحة : ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ بشيء ؟ إني سمعته يقول : « عمرو بن العاص من صالحي قريش ؛ نعم أهل البيت أبو عبد الله ، وأم عبد الله ، وعبد الله » (٢) .  
الثوري : عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم النخعي قال : عقد

---

(١) إسناده حسن ، أخرجه أحمد ٢/٣٠٤ و ٣٢٧ و ٣٥٣ ، وابن سعد ٤/١٩١ ، والحاكم ٣/٢٤٠ و ٤٥٢ ، وابن عساكر ١٣/٢٥٢/آ ، من طرق عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . . وله شاهد عند ابن سعد ٤/١٩٢ ، عن عمرو بن حكام ، عن شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمه . . وهذا سند حسن في الشواهد ، لأن عمرو بن حكام يكتب حديثه على ضعفه للاستشهاد .

(٢) وأخرجه أحمد ١/١٦١ من طريق وكيع ، حدثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، لأن ابن أبي مليكة - وهو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله - لم يدرك طلحة ، فإن طلحة قتل يوم الجمل سنة ٣٦ ، وابن أبي مليكة مات سنة ١١٧ هـ ، فبين وفاتها ٨١ سنة ، وأخرجه الترمذي (٣٨٤٥) مختصراً بلفظ : « إن عمرو بن العاص من صالح قريش » وقال : هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ، ونافع ثقة ، وليس إسناده بمتمصل ، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٣/٢٥٣/آ ، وسيذكره المصنف في ترجمة ابنه عبد الله .

رسول الله ﷺ لواءً لعمرو عليّ أبي بكرٍ وعمرو سراً أصحابه . قال الثوري :  
أراه قال : في غزوة ذات السلاسل (١) .

مجالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر : قد صحبت عمرو بن  
العاص ، فما رأيت رجلاً أبين أو أنصح رأياً ، ولا أكرم جليساً منه ، ولا أشبه  
سريرةً بعلانيةٍ منه (٢) .

قال محمد بن سلام الجمحي : كان عمر إذا رأى الرجل يتلجلج في  
كلامه ، قال : خالط هذا وخالط عمرو بن العاص واحد (٣) !

روى موسى بن عليّ ، عن أبيه ؛ سمع عمرأ يقول : لا أملُ ثوبي ما  
وسعني ، ولا أملُ زوجتي ما أحسنتِ عشرتي ، ولا أملُ دابتي ما حملتني ، إن  
المال من سيء الأخلاق .

وروى أبو أمية بن يعلى ، عن عليّ بن زيد بن جُدعان ؛ قال رجلٌ  
لعمرو بن العاص : صِف لي الأمصار ، قال : أهل الشام ؛ أطوع الناس  
لمخلوق ، وأعصاه للخالق ، وأهل مِصر ، أكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً ،  
وأهل الحجاز ؛ أسرع الناس إلى الفتنة ، وأعجزهم عنها ، وأهل العراق  
أطلب الناس للعلم ، وأبعدهم منه (٤) .

---

(١) ابن عساکر ١٣/٢٥٥ آ . وغزوة ذات السلاسل كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان ،  
وهي وراء وادي القرى ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام ، وقد نزلوا على ماءٍ لجُدَام ، يقال له :  
السلسل فيما قال ابن إسحاق ، ولذلك سميت ذات السلاسل . انظر خيرها في « طبقات ابن سعد »  
٢/١٣١ ، و« سيرة ابن هشام » ٢/٦٢٣ ، و« شرح المواهب » ٢/٢٧٧ - ٢٨٠ .

(٢) سيرد الخبر مطولاً ص ٤٩ .

(٣) وأورده ابن عساکر ١٣/٢٦٤ آ .

(٤) أبو أمية بن يعلى ضعيف ، وكذا شيخه علي بن زيد ، فالخبر لا يصح ، وأورده الفسوي  
في « تاريخه » ٢/٤١١ ، من طريق نعيم بن حماد ورشدين بن سعد - وكلاهما ضعيف - عن عمرو بن  
الحارث ، عن بكير بن عبد الله .

روى مجالد ، عن الشعبي قال : ذُهاةُ العرب أربعة : معاوية ، وعمرو ، والمغيرة ، وزياد . فأما معاويةُ فللأنانةِ والجلمِ ؛ وأما عمرو فللمعضلات ؛ والمغيرةُ للمبادهة ؛ وأما زياد فللصغير والكبير .

وقال أبو عمرو بن عبد البر<sup>(١)</sup> : كان عمرو من فرسانِ قريش وأبطالهم في الجاهلية ، مذكوراً بذلك فيهم . وكان شاعراً حسن الشعر ، حفظ عنه منه الكثير في مشاهد شتى وهو القائل :

إذا المرء لم يترك طعاماً يُجبهه      ولم ينه قلباً غاورياً حيث يمما  
قضى وطراً منه وغادر سبباً      إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما<sup>(٢)</sup>

وكان أسن من عمر بن الخطاب ، فكان يقول : إني لأذكر الليلة التي وُلد فيها عمر رضي الله عنه .

وقد سقنا من أخبار عمرو في المغازي وفي مسيره إلى النجاشي ، وفي سيرة عمر بن الخطاب ، وفي الحوادث ، وأنه افتتح إقليم مصر وولي إمرته زمن عمر ، وصدرًا من دولة عثمان . ثم أعطاه معاوية الإقليم ، وأطلق له مغلته ست سنين لكونه قام بِنصرته ، فلم يلِ مصر من جهة معاوية إلا ستين وثيقاً . ولقد خلّف من الذهب قناطير مقنطرة .

وقد سقت من أخباره في « تاريخ الإسلام »<sup>(٣)</sup> جملة ، وطول الحافظ ابن عساكر ترجمته<sup>(٤)</sup> .

(١) في « الاستيعاب » في ترجمته ص ١١٨٨ .

(٢) من قصيدة له يذكر عمارة بن الوليد المخزومي عندما اتهمه النجاشي بالزور ، أوردها صاحب « الأغاني » : ٥٧/٩ ، ٥٨ والبيتان في « الاستيعاب » .

(٣) ٢٣٥/٢ - ٢٤١ .

(٤) من ١/٢٤٥ - ٢/٢٧٠ في « تاريخه » .

وكان من رجال قريش رأياً ، ودَهَاءً ، وحَزْماً ، وكفَاءً ، وبَصِراً بالحروب ، ومن أشراف ملوك العرب ، ومن أعيان المهاجرين ، والله يغفر له ويعفو عنه ، ولولا حُبُّه للدينيا ودخوله في أمور ، لصلح للخلافة ، فإن له سابقة ليست لمعاوية . وقد تأمر على مثل أبي بكرٍ وعمر ، لبصره بالأمور ودهائه .

ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب ، عن حبيب بن أوس ، قال : حدثني عمرو بن العاص قال : لما انصرفنا من الخندق ، جمعت رجالاً من قريش ، فقلت : والله إن أمر محمدٍ يعلو علواً منكراً ، والله ما يقوم له شيء ، وقد رأيت رأياً ، قالوا : وما هو ؟ قلت : أن نلحق بالنجاشي على حاميتنا ، فإن ظفر قومنا ، فنحن من قد عرفوا ، نرجع إليهم ، وإن يظهر محمد ، فنكون تحت يدي النجاشي أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد . قالوا : أصبت . قلت : فابتاعوا له هدايا ، وكان من أعجب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم ، فجمعنا له آدمًا كثيراً ، وقدمنا عليه ، فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمري ، قد بعته النبي ﷺ في أمر جعفر وأصحابه ، فلما رأيته ، قلت : لعلي أقتله . وأدخلت الهدايا ، فقال : مرحباً وأهلاً بصديقي ، وعجب بالهدية . فقلت : أيها الملك ! إني رأيت رسول محمدٍ عندك ، وهو رجلٌ قد وترنا ، وقتل أشرافنا ، فأعطنيه أضرب عنقه ؛ فغضب ، وضرب أنفه ضربةً ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لي الأرض دخلت فيها ، وقلت : لو ظننت أنك تكره هذا لم أسألكه . فقال : سألتني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس<sup>(١)</sup> الذي كان يأتي موسى الأكبر تقتله ؟ ! فقلت : وإن ذلك لكذلك ؟ قال : نعم . والله إني لك ناصح فاتبعه ، فوالله

(١) الناموس : جبريل عليه السلام ، وكذا يسميه أهل الكتاب . وفي حديث ورقة لخديجة رضي الله عنها : إن كان ما تقولين حقاً ، فإنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام .

ليظهرنَّ كما ظهرَ موسى وجنوده . قلتُ : أيها الملك ، فبايعني أنت له على الإسلام ، فقال : نعم . فبسطَ يدهُ ، فبايعتهُ لرسولِ الله ﷺ على الإسلام ، وخرجتُ على أصحابي وقد حال رأي ، فقالوا : ما وراءك ؟ فقلتُ : خير ، فلما أمسيتُ ، جلستُ على راحلتي ، وانطلقتُ ، وتركتهُم ، فوالله إني لأهوي إذ لقيتُ خالدَ بن الوليد ، فقلتُ : إلى أين يا أبا سليمان ؟ قال : أذهبُ والله أسلم ، إنَّه والله قد استقامَ الميسم ، إنَّ الرجلَ لَنبيٍّ ما أشكُّ فيه ، فقلتُ : وأنا والله . فقدِمنا المدينةَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أبايعك على أن يُغفرَ لي ما تقدَّم من ذنبي ، ولم أذكرُ ما تأخَّر فقال لي : « يا عمرو بايع فإنَّ الإسلامَ يَجِبُ ما كانَ قبلَهُ » (١) .

ابنُ لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سُويد بن قيس (٢) ، عن قيس ابن سمي (٣) ، أن عمرو بن العاص قال : يا رسولَ الله ! أبايعك على أن يُغفرَ

(١) رجاله ثقات خلا راشد مولى حبيب، فلم يوثقه غير ابن حبان، وأخرجه من طريق ابن إسحاق بنحوه ابنُ هشام في « السيرة » : ٢ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وأحمد في « المسند » : ٤ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، وهو في « تاريخ ابن عساکر » : ١٣ / ٢٤٩ / آ ، وأخرجه الواقدي في « مغازيه » : ٢ / ٧٤١ - ٧٤٥ من طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه قال : قال عمرو بن العاص ... بأبسط من رواية ابن إسحاق . وأخرج مسلم في « صحيحه » ( ١٢١ ) في الإيمان : باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، من طريق ابن شماسة المهري قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سبابة الموت ، فبكى طويلاً ، وحول وجهه إلى الجدار . . وفيه : فلما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيتُ النبي ﷺ ، فقلتُ : أبسط يمينك فلأبايعك ، فبسط يمينه ، قال : فقبضتُ يدي ، قال : « مالك يا عمرو ؟ قال : قلتُ : أردتُ أن اشتراط . قال : « تشترط بماذا ؟ قلتُ : أن يُغفرَ لي . قال : « أما علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأنَّ الحج يهدم ما كان قبله . . . » (٢) تحرف في المطبوع الى « نصر » .

(٣) قيس بن سمي - وفي الأصل ومسنده أحمد « شُفي » وهو تحريف - ترجمه الحسيني فقال : قيس بن سمي بن الأزهر التجيبي ، شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص ، وعنه سويد بن قيس : ليس بالمشهور . وتعبه الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ، فقال : قد عرفه أبو سعيد ابن يونس ، ونسبه ، فساق نسبه إلى سعد بن نجيب ، ثم قال : وهو جد حيوة بن الرواع بن عبد =

لي ما تقدّم من ذنبي ؟ قال : « إِنَّ الْإِسْلَامَ وَالْهَجْرَةَ يُجْبَانِ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا »  
قال : فوالله إني لأشدُّ الناس حياءً من رسولِ الله ﷺ . فما ملأتُ عيني منه  
ولا راجعته (١) .

ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبي  
عُمير الطائي ، عن الزُّهري قال : لَمَّا رَأَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ  
يُظْهِرُ ، خَرَجَ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَأَهْدَى لَهُ ، فَوَافَقَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فِي تَزْوِيجِ  
أُمِّ حَبِيبَةَ ، فَلَقِيَ عَمْرُو عَمْرًا ، فَضْرِبَهُ وَخَنَقَهُ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى النَّجَاشِيِّ ،  
فَأَخْبَرَهُ ؛ فَغَضِبَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ مَا أَبْقَيْتُ مِنْكُمْ أَحَدًا ، أَتَقْتُلُ رَسُولَ  
رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : أَتَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقُلْتُ : وَأَنَا  
أَشْهَدُ ؛ ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ . ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ ، فَعَانَقْتُهُ ،  
وَعَانَقَنِي ، وَانْطَلَقْتُ سَرِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى  
أَنْ يُغْفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي (٢) .

النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ : اسْتَأْذَنَ  
جَعْفَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ قَالَ : ائْذَنْ لِي أَنْ آتِيَ أَرْضًا أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهَا لَا أَخَافُ  
أَحَدًا ] فَأِذِنَ لَهُ ؛ فَاتَى النَّجَاشِيَّ . قَالَ عُمَيْرُ : فَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ  
قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ مَكَانَهُ ، حَسَدْتُهُ ، فَقُلْتُ لِلنَّجَاشِيِّ : إِنَّ بَأْرَضِكَ رَجُلًا ابْنُ  
عَمِّهِ بَأْرَضْنَا ، وَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ لَمْ

---

= الملك بن قيس صاحب الدار المعروفة بمصر . قال : وكان ولده بإفريقية ، ومن شهد فتح مصر يكون  
إما صحابياً وإما مخضرباً ، فلا يقال فيه بعد هذا التعريف : ليس بمشهور .

(١) أخرجه احمد في « المسند » : ٤ / ٢٠٤ . وحديث مسلم في ص (٦٠) ت (١) يشهد له .  
(٢) محمد بن عمر هو الواقدي متروك . والخبر منقطع . ولم نجده في المطبوع من « طبقات ابن  
سعد » وربما يكون سقط من ترجمته فإن بها خرمًا كبيراً يزيد على عشرين صفحة ، فقد قال المؤلف  
الذهبي في « تاريخ الإسلام » : ٢ / ٢٤٠ : « ولعمرو بن العاص ترجمة طويلة في « طبقات ابن  
سعد » ثمان عشرة ورقة » والمطبوع من ترجمته خمس ورقات تقريباً .

تَقْتُلُهُ وَأَصْحَابَهُ ، لَا أَقْطَعُ هَذِهِ النُّظْفَةَ<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ أَبَدًا . قَالَ : أَدْعُهُ . قُلْتُ :  
 إِنَّهُ لَا يَجِيءُ مَعِي ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ مَعِي رَسُولًا ، فَجَاءَ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى  
 الْبَابِ ، نَادَيْتُ : ائذَنْ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ، وَنَادَى هُوَ : ائذَنْ لِحِزْبِ اللَّهِ ،  
 فَسَمِعَ صَوْتَهُ ، فَأذِنَ لَهُ وَأَصْحَابَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لِي ، فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا هُوَ  
 جَالِسٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ جِئْتُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلْتُهُ خَلْفِي ، قَالَ :  
 وَأَقَعَدْتُ بَيْنَ كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي ، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ :  
 نَخْرُوا<sup>(٢)</sup> فَقُلْتُ : إِنَّ ابْنَ عَمٍّ هَذَا بَارِضُنَا يَزْعُمُ أَنْ لَيْسَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ .  
 قَالَ : فَتَشْهَدُ ، فَإِنِّي أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ التَّشْهَدَ لِيَوْمِئِذٍ . وَقَالَ : صَدَقَ ، هُوَ  
 ابْنُ عَمِّي وَأَنَا عَلَى دِينِهِ . قَالَ : فَصَاحَ صِيحَاً ، وَقَالَ : أَوْهَ ، حَتَّى قُلْتُ :  
 مَا لَابِنِ الْحَبْشِيَّةِ ؟ فَقَالَ : نَامُوسٌ مِثْلُ نَامُوسِ مُوسَى . مَا يَقُولُ فِي  
 عَيْسَى ؟ قَالَ : يَقُولُ : هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ،  
 فَقَالَ : مَا أَخْطَأَ مِنْ أَمْرِهِ مِثْلَ هَذِهِ . وَقَالَ : لَوْلَا مُلْكِي لَاتَّبَعْتُكُمْ . وَقَالَ  
 لِعَمْرُو : مَا كُنْتُ أَبَالِي أَنْ لَا تَأْتِيَنِي أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَبَدًا . وَقَالَ  
 لَجَعْفَرٍ : اذْهَبْ فَأَنْتَ آمِنٌ بِأَرْضِي ، مَنْ ضَرَبَكَ ، قَتَلْتَهُ<sup>(٣)</sup> . قَالَ : فَلَقِيْتُ  
 جَعْفَرًا خَالِيًا ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ<sup>(٤)</sup> إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ  
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ . فَقَالَ : هَذَاكَ اللَّهُ . فَأَتَيْتُ أَصْحَابِي ، فَكَأَنَّمَا

(١) النُّظْفَةُ : أَرَادَ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ . أَي : لَا نَسَافِرُ إِلَيْكَ .

(٢) أَي : تَكَلَّمُوا . كَمَا جَاءَ مَفْسُورًا فِي رِوَايَةِ الْبِزَارِ مِنْ قَبْلِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَاوِي الْحَدِيثِ .  
 قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي « النَّهْيَةِ » : نَخْرُوا : أَي تَكَلَّمُوا . كَذَا فَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ ، وَلَعَلَّهُ إِنْ كَانَ عَرَبِيًّا  
 مَأْخُوذًا مِنَ النَّخْرِ : الصَّوْتِ ، وَيُرْوَى بِالْجِيمِ نَخْرُوا : أَي سَوَقُوا الْكَلَامَ . وَقَدْ تَبَسَّطَ عَلَى مَحْقُقِ  
 الْمَطْبُوعِ ، فَلَمْ يَتَّبِعْهَا ، فَرَسَمَهَا كَمَا هِيَ ، وَقَالَ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي رِوَايَةِ أَبِي يَعْلَى زِيَادَةَ هِيَ : « وَمَنْ سَبَّكَ غَرَّمْتَهُ ، وَقَالَ لِأَذَنِهِ : مَتَى أَتَاكَ هَذَا يَسْتَأْذِنُ  
 عَلَيَّ . فَائْذَنْ لَهُ ، إِلَّا أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَهْلِي ، فَإِنْ كُنْتُ عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَخْبِرْهُ ، فَإِنْ أَبِي ، فَائْذَنْ لَهُ » .

(٤) فِي « الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ » : « تَعَلَّمَنْ » ، وَفِي « الْمَجْمَعِ » : « أَتَعَلَّمْ » ، وَفِي « كَشْفِ

الْأَسْتَارِ » : « تَعَلَّمْ » .

شهوده معي ، فأخذوني ، فألقوا عليّ قَطيْفَةً ، وجعلوا يُغمّوني (١) ،  
 وجعلتُ أُخرَجُ رأسي من هنا ومن هنا ، حتى أفلتُ وما عليّ قشرة (٢) ،  
 فلقيتُ حبشيّةً ، فأخذتُ قناعها (٣) ، فجعلته عليّ عورتِي ، فقالت كذا  
 وكذا ؛ وأتيتُ جعفرًا ، فقال : مالك ؟ قلتُ : ذهب بكل شيء لي ،  
 فانطلقَ معي إلى باب الملك ، فقال : ائذنْ لحزب الله . فقال آذنه : إنه  
 مع أهله . قال : استأذنْ لي ، فأذنَ له . فقال : إنَّ عمراً قد بايعني (٤) علي  
 ديني ، فقال : كلاً . قال : بلى . فقال لإنسان : اذهب فإن كان فعل فلا  
 يقولنْ لك شيئاً إلاّ كتبته . قال فجاء ، فجعلَ يكتب ما أقول حتى ما تركنا  
 [ شيئاً ] حتى القَدَح ، ولو [ أشياء ] أن آخذ من أموالهم إلى مالي  
 لفعلت (٥) .

وعن عمرو قال : حضرتُ بدرًا مع المشركين ، ثم لحضرتُ أحدًا ،

(١) أي : يغطوني ، ويحبسون نفسي من الخروج .

(٢) أي : اللباس .

(٣) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها .

(٤) في « المطالب » و « المجمع » : « تابعني » ، وفي « كشف الأستار » : « إن عمراً قد ترك  
 دينه واتبع ديني » .

(٥) عمير بن إسحاق لم يرو عنه غير عبد الله بن عون فيما قاله أبو حاتم والنسائي ، وقال ابن  
 معين : لا يساوي شيئاً ، ووثقه مرة . وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في  
 « الثقات » . وأورده العقيلي في « الضعفاء » لأنه لم يرو عنه غير واحد . وقال ابن عدي : لا أعلم  
 روى عنه غير ابن عون ، وله من الحديث شيء يسير ، ويكتب حديثه . وباقي رجال الإسناد ثقات .  
 وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » : ٤ / ١٩٥ - ١٩٨ ، ونسبه لأبي يعلى ، وقال : هذا إسناد  
 حسن ، إلا أنه مخالف للمشهور أن إسلام عمرو على يد النجاشي نفسه . وأخرجه البزار في  
 « مسنده » كما في « كشف الأستار » ( ١٧٤٠ ) ، وقال : لا نعلمه يروى عن جعفر عن النبي ﷺ إلا  
 بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : ٦ / ٢٧ - ٢٩ ، وقال : رواه الطبراني والبزار ،  
 وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه كلام لا يضره ، وبقيه رجاله رجال الصحيح . وقد  
 تقدم الحديث في الجزء الأول : ٤٣٧ في أخبار النجاشي .



فنجوت ، ثم قلت : كم أوضع ؟ فلحقتُ بالوَهْطِ (١) ، ولم أحضِرْ صَلْحَ الحُدَيْبِيَةِ .

سليمان بن أيوب الطلحي : حدَّثنا أبي ، عن إسحاق بن يحيى ، عن عمه موسى بن طلحة ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن عمرو ابن العاص لرشيدُ الأمرِ (٢) » .

أحمد : حدَّثنا المقرئ ، حدَّثنا ابنُ لهيعة ، حدَّثني مشرح ، سمعتُ عقبة ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أسلم الناسُ وآمن عمرو بنُ العاصِ » (٣) .

عمرو بن حكام : حدَّثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمه عن النبي ﷺ : « ابنا العاص مؤمنان » (٤) .

أحمد : حدَّثنا ابن مهدي ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن

---

(١) الوَهْطُ - وقد تحرف في المطبوع الى « الرهط » - : قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص . وقال ابنُ الأعرابي : عرَّش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ، ابتاع كل خشبة بدرهم ، فحج سليمان بن عبد الملك ، فمر بالوهط ، فقال : أحب أن أنظر إليه ، فلما رآه ، قال : هذا أكرم مال وأحسنه ، ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه ، فليل له : ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب ، وكان زبيبُه جمع في وسطه . انظر « معجم البلدان » ، وانظر تعريف المصنف للوهط ص ٨٩ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف إسحاق بن يحيى ، وجهالة راويه عنه ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ١٣ / ٢٥٢ / آ .

(٣) إسناده حسن ، والمقرئ هو عبد الله بن يزيد المخزومي المدني ، وروايته عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، وهو في « المسند » ٤ / ١٥٥ ، وأخرجه الترمذي (٣٨٤٤) من طريق قتيبة عن ابن لهيعة به .

(٤) عمرو بن حكام ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٩٢ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٢ / آ ، وله شاهد حسن تقدم في الصفحة (٥٦) ت (١) يتقوى به .

العاص قال : كان فَرَعُ بالمدينة ، فأَتَيْتُ سالماً مولىً أبي حذيفة ، وهو مُحْتَبٍ بحمائل سيفه ، فأخِذْتُ سيفاً ، فاحتببتُ بحمائله ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أيها النَّاسُ ، ألا كان مَفْرَعُكُمْ إلى الله ورسوله ، ألا فعلتم كما فعل هذان المؤمنان » (١) ؟ .

الليث : حَدَّثَنَا يزيد ، عن ابنِ يَخَافِر (٢) السكسكي ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ صلِّ على عمرو بن العاص ، فإنه يُحِبُّكَ وَيُحِبُّ رسولَكَ » (٣) .  
منقطع .

أحمد : حَدَّثَنَا يحيى بن إسحاق ، أخبرنا الليثُ عن يزيد ، عن سُوَيْدِ بن قيس ، عن زُهَيْرِ بن قيس البلوي ، عن علقمة بن رَمْثَةَ : أن رسولَ الله ﷺ بعثَ عمرو بنَ العاصِ إلى البحرين ، فخرج رسولُ الله في سريته ، وخرجنا معه ، فَنَعَسَ ، وقال : « يرحمُ اللهَ عمراً » فتذاكرنا كل من اسمه عمرو . قال : فنعس رسول الله ﷺ ، ثم قال « رحم الله عمراً » . ثم نعس الثالثة ، فاستيقظ ، فقال : « رحم الله عمراً » قلنا : يا رسولَ الله ، مَنْ عمرو هذا ؟ قال : « عمرو بن العاص » قلنا : وما شأنه ؟ قال : « كنتُ إذا نَدَبْتُ النَّاسَ إلى الصَّدَقَةِ ، جاء فأجزَلَ منها ، فأقولُ : يا عمرو ! أتَى لك هذا ؟ فقال : مِنْ عند الله ، قال : وصدق عمرو ؛ إنَّ له عند الله خيراً كثيراً (٤) » .

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٤ / ٢٠٣ . و « تاريخ ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٢ .  
(٢) بفتح الياء والحاء وكسر الميم ، وقد تحرف في المطبوع إلى « مخامر » وهو مالك بن يَخَافِر السكسكي الحمصي صاحب معاذ بن جبل .

(٣) أورده ابن عساكر : ١٣ / ٢٥٢ / ب ، ونخص بالصلاة أبا بكر وعمر وعثمان وأبا عبيدة ثم عمرو بن العاص ، وقال في نهايته : هذا الحديث على إرساله فيه انقطاع بين يزيد ومالك بن يَخَافِر .

(٤) رجاله ثقات خلا زهير بن قيس البلوي ، فقد ترجمه البخاري : ٣ / ٤٢٨ وابن أبي حاتم : ٣ / ٥٨٦ ، فلم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً ، وأخرجه الفسوي في « تاريخه » : ٢ / ٥١٢ =

الوليد بن مسلم : عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن جَبَّانِ بن أَبِي جَبَلَةَ ،  
عن عمرو بن العاص قال : ما عدَلُ بي رسولُ الله ﷺ وبخالدُ مُنْذُ أسلمنا أحداً  
من أصحابه في حربِهِ (١) .

موسى بن عُلي ، عن أبيه ؛ سمع عمراً ، يقول : بعثَ إليَّ رسولُ الله  
ﷺ فقال : « خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ (٢) وَسِلَاحَكَ ، ثم ائْتِنِي » فَأَتَيْتُهُ وهو يتوضأ ،  
فصعدَ في البَصْرِ ، وصوَّبَهُ ، فقال : « إني أريدُ أن أبعثَكَ على جيشٍ ،  
فيسلِّمَكَ اللهُ ويُغنمَكَ ، وأرغبُ لك رغبةً سالحةً من المال » قلتُ : يا رسولَ  
الله ! ما أسلمتُ من أجل المال ، ولكنني أسلمتُ رغبةً في الإسلام ، ولأنَّ  
أكونَ مع رسولِ الله ﷺ . قال يا عمرو : « نِعِمَّا بالمالِ الصَّالِحِ للرَّجُلِ  
الصَّالِحِ » (٣) .

إسماعيل بن أبي خالد : عن قيس ، قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ عمراً  
في غزوة ذات السلاسل ، فأصابهم بردٌ ، فقال لهم عمرو : لا يُوقدَنَّ أحدٌ  
ناراً . فلما قدِمَ شكوهُ ، قال : يا نبيَّ الله ! كان فيهم قِلَّةٌ ، فخشيتُ أن يَرَى  
العدوُّ قِلَّتَهُمْ ، ونهيتُهُم أن يتبعوا العدوَّ مخافةً أن يكون لهم كمين . فأعجب  
ذلك رسولُ الله ﷺ (٤) .

= وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » : ٣٠٧ من طريق الليث به وأورده الحافظ في « الإصابة » في  
ترجمة علقمة بن رمة : ٤٧ / ٧ ، ونسبه للبخاري في « تاريخه » : ٤٠ / ٧ ، وابن يونس وأحمد  
والبغوي وابن مندة من طرق عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد . وهو في « أسد الغابة » : ٤ /  
٨٤ ، و « تاريخ دمشق » لابن عساکر : ٢٥٣ / ١٣ ب .

(١) « ابن عساکر » ٢٥٣ / ١٣ ب .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « شأنك » .

(٣) أخرجه أحمد : ٤ / ١٩٧ و ٢٠٢ ، والبخاري في « الأدب المفرد » ( ٢٩٩ ) من طرق عن

موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، وهذا سند صحيح ، وصححه ابن حبان  
( ١٠٨٩ ) والحاكم ٢ / ٢ ، ووافقه الذهبي ، وهو في « ابن عساکر » ١٣ / ٢٥٣ ب .

(٤) « ابن عساکر » ٢٥٤ / ١٣ ب .

وكيع : عن مُنذر بن ثعلبة ، عن ابن بُريدة ؛ قال عمر لأبي بكر : لم يدع عمرو بن العاص [النَّاس] أن يوقدوا ناراً ، ألا ترى إلى ما صنع بالناس ، يمنعونهم منافعهم ؟ فقال أبو بكر : دعه ، فإنما ولاءُ رسول الله علينا لعلمه بالحرب (١) .

وكذا رواه يونس بن بُكير عن مُنذر .

وصح عن أبي عثمان النهدي ، عن عمرو أن النبي ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل ، وفيهم أبو بكر وعمر (٢) .

يزيد بن أبي حبيب : عن عمران بن أبي أنس ، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص ، أن عمراً كان على سريّة ، فأصابهم بردٌ شديد لم يروا مثله ، فخرج لصلاة الصبح ، فقال : احتلمت [البارحة] ، ولكني والله ما رأيتُ برداً مثل هذا ، فغسل مغابته ، وتوضأ للصلاة ، ثم صَلَّى بهم . فلما قدم على رسول الله ﷺ ، سأل رسول الله ﷺ أصحابه : « كيف وجدتم عمراً وصحابته » ؟ فَأَثَنُوا عليه خيراً ، وقالوا : يا رسول الله ، صَلَّى بنا وهو جُنُبٌ ، فأرسل إلى عمرو ، فسأله ، فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد ، وقال : إنَّ الله قال : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٨] ولو اغتسلتُ ميتٌ . فضحك رسول الله ﷺ (٣) .

(١) « ابن عساکر » ١٣ / ٢٥٤ / ب .

(٢) أخرجه البخاري : ٧ / ١٨ ، ١٩ ، في الفضائل ، و ٨ / ٥٩ ، ٦٠ في المغازي ، ومسلم ( ٢٣٨٤ ) ، وهو في « ابن عساکر » ١٣ / ٢٥٥ / أ .

(٣) إسناده صحيح ، والمغابن : الأرفاغ وهي بواطن الأفخاذ عند الخوالب جمع مغبن من غبن الثوب : إذا ثناه وعطفه ، وأخرجه أبو داود ( ٣٣٥ ) في الطهارة : باب إذا خاف الجنب البرد تيمم ، والبيهقي : ١ / ٢٢٦ من طريق ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، وعمرو بن الحارث بهذا الإسناد ، وصححه ابن حبان ( ٢٠٢ ) . وهو في « ابن عساکر » ١٣ / ٢٥٥ / ب . وأخرجه أبو داود =

جرير بن حازم ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ : قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّهُ أَلَيْسَ رَجُلًا صَالِحًا؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحِبُّكَ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَكَ . قَالَ : بَلَى . فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحَبُّهُ كَانَ لِي مِنْهُ أَوْ اسْتَعَانَهُ بِي ، وَلَكِنْ سَأَحَدُّكَ بِرَجُلَيْنِ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ؛ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَمَارٍ ، فَقَالَ : ذَاكَ قَتِيلُكُمْ بِصَفَيْنِ . قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ فَعَلْنَا (١) .

معتمر : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْرَجَ شِقَّةَ خَمِيصَةَ سُودَاءَ (٢) ، فَعَقَدَهَا فِي رِمْحٍ ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ، فَقَالَ : « مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا » ؟ فَهَابَهَا الْمُسْلِمُونَ [مَنْ أَجَلَ الشَّرْطُ] ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا حَقُّهَا ؟ قَالَ : « لَا تُقَاتِلُ بِهَا مُسْلِمًا ، وَلَا تَقْرُبُ بِهَا عَنْ كَافِرٍ » . قَالَ : فَأَخَذَهَا ، فَنَصَبَهَا عَلَيْنَا يَوْمَ صَفَيْنِ ، فَهَا رَأَيْتَ رَايَةً كَانَتْ أَكْسَرَ أَوْ أَقْصَمَ لظُهُورِ الرِّجَالِ مِنْهَا ، وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ (٣) . سَمِعَهُ مِنْهُ أُمِيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ .

= (٣٣٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ : ١ / ٢٢٥ مِنْ طَرِيقِ وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ يَزِيدِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ ، فَتَيْمَمْتُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصَّبْحَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا عَمْرٍو صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ » ؟ فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الْإِغْتِسَالِ ، وَقُلْتُ : إِنْ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . وَعَلَقَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ١ / ٣٨٥ ، وَقَوَاهُ الْحَافِظُ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ : ١ / ١٧٧ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَحَسَّنَهُ الْمُنْذَرِيُّ . وَانظُرْ « زَادَ الْمَعَادَ » ٣ / ٣٨٨ .

(١) هُوَ فِي « الْمُسْنَدِ » ٤ / ٢٠٣ مِنْ طَرِيقِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، وَرَجَالِهِ نَقَاتٍ .

(٢) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ ثُوبٌ خَزْرٌ أَوْ صُوفٌ مَعْلَمٌ ، وَقِيلَ : لَا تُسَمَّى خَمِيصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سُودَاءَ مَعْلَمَةً ، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ قَدِيمًا ، وَجَمَعَهَا الْحَمَائِصُ . (٣) « تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ » ١٣ / ٢٥٦ / آ .

ولما توفي النبي ﷺ كان عمرو على عُمان ، فأتاه كتابُ أبي بكر بوفاة رسول الله ﷺ .

الليث : عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن نشيط ، أن قُرَّةَ بن هبيرة قدمَ على رسول الله ﷺ ، فأسلم . . . الحديث (١) ، وفيه : فبعثَ عمراً على البحرين ، فتوفي وهو ثم . قال عمرو : فأقبلتُ حتى مررتُ على مسيلمة ، فأعطاني الأمان ، ثم قال : إنَّ مُحمداً أرسل في جسيم الأمور ، وأرسلتُ في المحقرات . قلت : اعرضْ عليَّ ما تقولُ . فقال : يا ضفدعُ نقيِّ فإنك نعم ما تنقيين ، لا زاداً تنقرين ، ولا ماءً تكدرين ، ثم قال : يا وَبْرُ يا وَبْرُ ؛ ويدان وصدور ، وبيان خلقه حفر . ثم أتى بآناسٍ يختصمون في نخلاتٍ قطعها بعضهم لبعض . فتسجى قطيفةً ، ثم كَشَفَ رأسه ، ثم قال : والليل الأدهم ، والذئبُ الأسحم ، ما جاء ابنُ أبي مسلمٍ من مجرم . ثم تسجى الثانية ، فقال : والليل الدامس ، والذئبُ الهامس ، ما حُرْمَتُهُ رطباً إلا كحُرْمَتِهِ يابس ، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتمُ بأساً (٢) . قال عمرو : أما والله إنَّكَ كاذب ، وإنَّكَ لتعلم إنَّكَ لمن الكاذبين ، فتوعدني (٣) .

(١) وتماه عند ابن الأثير وابن عساكر : « فلما كان حجة الوداع ، نظر إليه رسول الله ﷺ وهو على ناقه قصيرة ، فقال : يا قرة ، فقال الناس : يا قرة ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : كيف قلت حين أتيتني ؟ قال : قلت : يا رسول الله كان لنا أرباب وربات من دون الله ندعوهم فلا يجيبونا ، ونسألهم فلا يعطونا ، فلما بعثك الله أجبناك وتركناهم ، فلما أدبر ، قال رسول الله ﷺ : « قد أفلح من رزق لباً » فبعث . . .

(٢) وكلام مسيلمة هذا - كما يقول الإمام الباقلاني في « التمهيد » : ١٨٢ - دالٌّ على جهل مورده ، وضعف عقله ورأيه ، وما يوجب السخرية منه ، والهزء به ، وليس هو مع ذلك خارجاً عن وزن ريك السجع وسخيفه .

(٣) هو على إرساله فيه سعيد بن أبي هلال ، حُكي عن أحمد أنه اختلط ، وشيخه سعيد بن نشيط مجهول كما في « الجرح والتعديل » ٦٩/٤ . والخبر في « أسد الغابة » ٤٠٢/٤ ، و « تاريخ ابن عساكر » ٢٥٧/١٣ / آ ، وأورده ابن حجر في « الإصابة » في ترجمة قرة بن هبيرة ، ونسبه إلى ابن أبي =

روى ضَمْرَة ، عن الليث بن سعد ، قال : نظر عُمر إلى عمرو بن العاص ، فقال : ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميراً<sup>(١)</sup> .  
 وشهد عمرو يوم اليرموك ، وأبلى يومئذ بلاءً حسناً . وقيل : بعثه أبو عبيدة ، فصالح أهل حلب وأنطاكية ، وافتتح سائر قنسرين عَنوةً .  
 وقال خليفة : ولَّى عُمرَ عمراً فلسطين والأردن ، ثم كتب إليه عُمر ، فسار إلى مصر ، وافتتحها ، وبعث عُمرَ الزُّبيرَ مدداً له<sup>(٢)</sup> .  
 وقال ابنُ لهيعة : فتح عمرو بن العاص الإسكندرية سنة إحدى وعشرين ، ثم انتفضوا في سنة خمس وعشرين<sup>(٣)</sup> .  
 وقال الفسوي : كان فتح ليون<sup>(٤)</sup> سنة عشرين ، وأميرها عمرو .  
 وقال خليفة : افتتح عمرو طرابلس الغرب سنة أربع وعشرين .  
 وقيل : سنة ثلاث<sup>(٥)</sup> .

خالد بن عبد الله : عن مُحمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال عمرو بنُ العاص : خرج جيشُ من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية ، فقال عظيمٌ منهم : أخرجوا إليّ رجلاً أكلمه ويكلمني . فقلتُ : لا يخرجُ إليه غيري ، فخرجتُ معي ترجماني ، ومعه ترجمان ، حتى وُضِعَ لنا منبران . فقال : ما أنتم ؟ قلتُ : نحنُ العرب ، ومن أهل

= داود والبغوي وابن شاهين . ورواه من طريق آخر ، وفيه من لم يسم .

(١) ابن عساكر : ٢٥٧/١٣ ب .

(٢) « تاريخ خليفة » : ١٤٢ و ١٥٥ .

(٣) ابن عساكر : ٢٥٨/١٣ ب .

(٤) لِيون : كصبور ، ويقال : أليون ، ويا بليون : قرية بمصر ، انظر « تاريخ الطبري »

١٠٤/٤ و « تاريخ الإسلام » ٢٩/٢ للمؤلف .

(٥) « تاريخ خليفة » : ١٥٢ .

الشوك والقرظ ، ونحنُ أهل بيتِ الله ، كُنَّا أُضِيقَ النَّاسَ أَرْضاً وَشَرَّةً عَيْشاً ، نَأْكُلُ المَيْتَةَ وَالدَّم ، وَبُغِيرَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ، كُنَّا بَشَرٌ عَيْشٍ عَاشَ بِهِ النَّاسُ ، حَتَّى خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ لَيْسَ بِأَعْظَمِنَا يَوْمَئِذٍ شَرَفاً وَلَا أَكْثَرِنَا مَالاً ، قَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، يَأْمُرُنَا بِمَا لَا نَعْرِفُ ، وَيَنْهَانَا عَمَّا كُنَّا عَلَيْهِ ، فَشَفِنَا لَهُ ، وَكَذَّبْنَاهُ ، وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ ، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ غَيْرِنَا ، فَقَالُوا : نَحْنُ نَصَدِّقُكَ ، وَنَقَاتِلُ مَنْ قَاتَلَكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَخَرَجْنَا إِلَيْهِ ، وَقَاتَلْنَاهُ ، فَظَهَرَ عَلَيْنَا ، وَقَاتَلَ مِنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، فَلَوْ تَعَلَّم مَا وَرَائِي مِنَ الْعَرَبِ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا جَاءَكُمْ ، فَضَحَكُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَسُولَكُمْ قَدْ صَدَقَ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ رِسَالٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكُنَّا عَلَيْهِ حَتَّى ظَهَرَتْ فِينَا مَلُوكٌ ، فَعَمَلُوا فِينَا بِأَهْوَائِهِمْ ، وَتَرَكُوا أَمْرَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنْ أَنْتُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرِ نَبِيِّكُمْ ، لَمْ يِقَاتِلْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا غَلِبْتُمُوهُ ، وَإِذَا فَعَلْتُمْ مِثْلَ الَّذِي فَعَلْنَا ، فَتَرَكْتُمْ أَمْرَ نَبِيِّكُمْ ، لَمْ تَكُونُوا أَكْثَرَ عِدداً مِنَّا وَلَا أَشَدَّ مِنَّا قُوَّةً<sup>(١)</sup> .

قال الزَّهْرِيُّ : اسْتُخْلِفَ عُمَانُ ، فَفَزَعَ عَنْ مِصْرَ عَمراً ، وَأَمَرَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ .

جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، حَدَّثَنَا أَشْيَاخُنَا : أَنَّ الْفِتْنَةَ لَمَّا وَقَعَتْ ، مَا زَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعْتَصِماً بِمَكَّةَ حَتَّى كَانَتْ وَقَعَةُ الْجَمَلِ ، فَلَمَّا كَانَتْ ، بَعَثَ إِلَيْهِ وَلَدِيهِ عَبْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدَ ، فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ رَأياً ، وَلَسْتُ مِمَّا بِاللَّذِينَ تَرَدَّدَانِي عَنْهُ ، وَلَكِنْ أَشِيرَا عَلَيَّ ، إِنْ رَأَيْتُ الْعَرَبَ صَارُوا غَارِينَ<sup>(٢)</sup> يَضْطَرِّبَانِ ، فَأَنَا طَارِحٌ نَفْسِي بَيْنَ

(١) « ابن عساکر » : ٣/٢٥٨ ب ، ٢٥٩ آ .

(٢) تنبئة غار : وهو الجمع الكثير من الناس ، وقيل : الجيش الكثير ، يقال : التقى الغاران ، أي : الجيشان ، ومنه قول الأحنف بن قيس في انصراف ابن الزُّبَيْرِ عَنْ وَقَعَةِ الْجَمَلِ : وَمَا أَصْنَعُ بِهِ إِنْ كَانَ جَمْعٌ بَيْنَ غَارِينَ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ تَرَكْتَهُمْ ، وَذَهَبَ .



جزاري مكة ، ولست أرضى بهذه المنزلة ، فإلى أيّ الفريقين أعمد ؟ قال عبد الله : إن كنت لا بُدَّ فاعلاً فإلى عليّ ، قال : نكلتك أمك ، إني إن أتيتهُ ، قال لي : إنما أنت رجلٌ من المسلمين ، وإن أتيت معاوية ، خلطني بنفسه ، وشركني في أمره ، فأتى معاوية<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنه قال لعبد الله : إنك أشرت عليّ بالقعود ، وهو خيرٌ لي في آخرتي . وأما أنت يا محمد ، فأشرت عليّ بما هو أنبه لذكري ، ارتحلا ، فأتى معاوية ، فوجده يقصُّ ويذكرُ أهل الشام في دم الشهيد . فقال له : يا معاويةُ ، قد أحرقت كبدي بقصصك ، أترى إن خالفنا علياً لفضل منّا عليه ، لا والله ! إن هي إلا الدنيا نتكالب عليها ، أما والله لتقطعنَّ لي من دنياك أو لأنا بذنك ، فأعطاه مصر . وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى علي<sup>(٢)</sup> .

الطبراني : حدثنا يحيى بن عثمان ، حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن يعلى بن شدّاد بن أوس ، عن أبيه : أنه دخل على معاوية ، وعمرو بن العاص معه ، فجلس شدّاد بينهما ، وقال : هل تدریان ما يُجلسني بينكما ؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إذا رأيتُموهما جميعاً ففرقوا بينهما ، فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة »<sup>(٣)</sup> .

وقيل : كتب عليّ إلى عمرو ، فأقرأه معاوية وقال : قد ترى [ ما كتب إليّ عليّ ] ، فإما أن تُرضيني ، وإما أن ألحقَ به . قال : ما تريدُ ؟ قال : مصر ، فجعلها له<sup>(٤)</sup> .

(١) « ابن عساکر » ١٣ / ٢٦٠ / آ .

(٢) الخبر في « ابن عساکر » ١٣ / ٢٦٠ / ب مطولاً .

(٣) أورده « ابن عساکر » ١٣ / ٢٦١ / آ ، وقال : سعيد بن عبد الرحمن وأبوه مجهولان ،

وسعيد بن كثير بن عفير وإن كان قد روى عنه البخاري ، فقد ضعفه غيره .

(٤) « ابن عساکر » ١٣ / ٢٦١ / ب ، والزيادة منه .

الواقدي : حَدَّثَنِي مُفَضَّلُ بْنُ فَضَّالَةَ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ .  
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ قَالَا : لَمَّا صَارَ الْأَمْرُ  
فِي يَدِ مُعَاوِيَةَ ، اسْتَكْثَرَ مَصْرَ طَعْمَةَ لِعَمْرٍو مَا عَاشَ ، وَرَأَى عَمْرٍو أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ  
قَدْ صُلِحَ بِهِ وَبِتَدْبِيرِهِ ، وَظَنَّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَيَزِيدُهُ الشَّامَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَتَنَكَّرَ لَهُ  
عَمْرٍو . فَاخْتَلَفَا وَتَغَالَطَا ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ ، وَكَتَبَ بَيْنَهُمَا  
كِتَابًا بِأَنَّ : لِعَمْرٍو وَايَةَ مِصْرَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمَا شُهُودًا ، وَسَارَ عَمْرٍو  
إِلَى مِصْرَ سَنَةً تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ ، فَمَكَثَ نَحْوَ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَمَاتَ (١) .

المدائني : عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ؛ أَنَّ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِابْنِ  
عَبَّاسٍ : يَا بَنِي هَاشِمٍ ، لَقَدْ تَقَلَّدْتُمْ بِقَتْلِ عِثْمَانَ فَرَمَ الْإِمَاءِ الْعَوَارِكِ ، أَطَعْتُمْ  
فُسَّاقَ الْعِرَاقِ فِي عَيْبِهِ ، وَأَجْرَزْتُمُوهُ مُرَّاقَ أَهْلِ مِصْرَ ، وَأَوَيْتُمْ قَتْلَتَهُ . فَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ : إِنَّمَا تَكَلَّمْ لِمُعَاوِيَةَ ، إِنَّمَا تَكَلِّمُ عَنْ رَأْيِكَ ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ لَا  
يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ عِثْمَانَ لِأَنْتَمَا ، أَمَّا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ ، فَزِينَتْ لَهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ ،  
حَتَّى إِذَا حُصِرَ طَلَبَ نَصْرَكَ ، فَأَبْطَأَتْ [عِنَهُ ، وَأَحْبَبَتْ قَتْلَهُ] ، وَتَرَبَّصَتْ بِهِ ،  
وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَمْرٍو ، فَأَضْرَمْتَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ ، وَهَرَبْتَ إِلَى فِلَسْطِينَ تَسْأَلُ عَنْ  
أَنْبَاءِهِ ، فَلَمَّا أَتَاكَ قَتْلُهُ ، أَضَافْتَكَ عِدَاوَةً عَلَيَّ أَنْ لِحَقَّتْ بِمُعَاوِيَةَ ، فَبَعَثَ دِينَكَ  
بِمِصْرَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : حَسْبُكَ ، عَرَّضَنِي لَكَ عَمْرٍو ، وَعَرَّضَ نَفْسَهُ (٢) .

قال محمد بن سلام الجمحي : كان عمر إذا رأى من يتلجلج في  
كلامه ، قال : هذا خالقه خالق عمرو بن العاص (٣) .

مُجَالِدٌ : عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ : صَحِبَتْ عُمَرَ فَمَا رَأَيْتُ

(١) « طبقات ابن سعد » ٢٥٨/٤ وهو عند ابن عساكر : ٢٦٢/١٣ ب .  
(٢) « ابن عساكر » : ٢٦٣/١٣ ب ، والزيادة منه . والقوم : شدة الشهوة ، والعوارك :  
الحيض ، وأجزرتموه : جعلتموه جزر سيوفهم فذبحوه ، ومُرَّاقَ أهل مصر : فُسَّاقَهُمْ .  
(٣) تقدم ص ٥٧ .

أقرأ لكتاب الله منه ، ولا أفقه ولا أحسن مُدَاراةً منه . وصحبتُ طلحة فما رأيتُ أعطى لجزيلٍ من غير مسألةٍ منه . وصحبتُ معاويةَ فما رأيتُ أحلمَ منه . وصحبتُ عمرو بنَ العاص فما رأيتُ رجلاً أبينَ - أو قال - أنصعَ طرفاً منه ، ولا أكرمَ جليساً منه . وصحبتُ المغيرة فلو أن مدينته لها ثمانية أبواب لا يُخرجُ من بابٍ منها إلا بمكرٍ لخرجَ من أبوابها كلها<sup>(١)</sup> .

موسى بن عُليّ : حدّثنا أبي ، حدّثني أبو قيس مولى عمرو بن العاص ؛ أن عمراً كان يَسْرُدُ الصوم ، وقتلما كان يُصيب من العشاء أول الليل . وسمعته يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ فصلاً بينَ صيامنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أكلةُ السَّحْرِ »<sup>(٢)</sup> .

ابن عُيَيْنة : حدّثنا عمرو ، أخبرني مولى لعمر بن العاص ؛ أن عمراً ، أدخل في تعريش الوهط - بستانٍ بالطائف - ألفَ ألفِ عود ، كل عود بدرهم<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ عُيَيْنة : قال عمرو بنُ العاص : ليس العاقلُ من يعرفُ الخيرَ من الشرِّ ، ولكن هو الذي يعرفُ خيرَ الشرِّين<sup>(٤)</sup> .

أبو هلال : عن قتادة ، قال : لما احتضر عمرو بنُ العاص ، قال : كيلوا مالي ، فكالوه ، فوجدوه اثنين وخمسين مُدّاً . فقال : مَنْ يأخذه بما فيه ؟ يا ليتهم كان بعراً . قال : والمدُّ است عشرة أوقية ، الأوقية مكوكان . أشعث : عن الحسن ، قال : لما احتضر عمرو بنُ العاص ، نظرَ إلى

---

(١) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٤٥٧/١ ، ٤٥٨ ، وابن عساکر ٢٦٤/١٣/آ .  
(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٠٩٦) ، والترمذي (٧٠٨) ، وأبو داود (٢٣٤٣) ، والنسائي ١٤٦/٤ ، وأحمد : ١٩٧/٤ من طرق ، عن موسى بن علي بهذا الإسناد .  
(٣) « ابن عساکر » ٢٦٥/١٣/آ .  
(٤) « ابن عساکر » ٢٦٦/١٣/آ .

صناديق ، فقال : من يأخذها بما فيها ؟ يا ليته كان بعراً ، ثم أمر الحرس ، فأحاطوا بقصره . فقال بنوه : ما هذا ؟ فقال : ما ترون هذا يُغني عني شيئاً<sup>(١)</sup> .

ابن سعد : أخبرنا ابن الكلبي ، عن عَوَانَةَ بنِ الحكم ، قال : قال عمرو بن العاص : عجباً لمن نزل به الموت وعقله معه ، كيف لا يصفه ؟ فلما نزل به الموت ، ذكره ابنه بقوله ، وقال : صِفْهُ . قال : يا بُنَيَّ ! الموت أجلٌ من أن يُوصف ، ولكنني سأصفُ لك ؛ أجدني كأن جبال رضوى على عُنقي ، وكأنَّ في جوفي الشوك<sup>(٢)</sup> ، وأجدني كأنَّ نفسي يخرجُ من إبرة<sup>(٣)</sup> .

يونس : عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو ؛ أن أباه قال حين احتضِرَ : اللهم [إنك] أمرت بأمرٍ ، ونهيت عن أمور ، تركنا كثيراً مما أمرت ، ورتعنا في كثير مما نهيت اللهم لا إله إلا أنت . ثم أخذ بإبهامه ، فلم يزل يهللُ حتى فاضَ ، رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> .

أحمد : حدَّثنا عفان ، حدَّثنا الأسود بن شيبان ، حدَّثنا أبو نوفل بن أبي عقرب قال : جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً ، فقال ابنه عبد الله : ما هذا الجزعُ ، وقد كان رسولُ الله ﷺ يُدِينُكَ ويستعملُكَ ! قال : أيُّ بُنَيَّ ! قد كان ذلك ، وسأخبرك ، إي والله ما أدري أحبُّ كان أم تالفاً ، ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يُحبُّهما ؛ ابن سُمَيَّةَ ، وابن أمِّ عبد . فلما جدَّ به ، وضع يده موضع الأغلال من ذقنه ، وقال : اللَّهُمَّ أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا إلا مغفرتك . فكانت تلك هجيراًه حتى مات<sup>(٥)</sup> .

(١) « ابن عساکر » ١٣ / ٢٦٧ / آ .

(٢) في ابن سعد : « شوك السلاء » وهو شوك النخل ، واحدها سلاءة .

(٣) « ابن سعد » ٤ / ٢٦٠ .

(٤) « ابن عساکر » ١٣ / ٢٦٨ / ب .

(٥) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٤ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وابن عساکر : ١٣ / ٢٦٩ / آ .

وعن ثابت البناني ، قال : كان عمرو على مصر ، فقتل ، فقال لصاحب شرطته : أَدْخِلْ وجوه أصحابك ، فلما دَخَلُوا ، نظر إليهم وقال : ها قد بلغت هذه الحال ، رُدُّوها عني ، فقالوا : مثلك أيُّها الأمير يقول هذا ؟ هذا أمر الله الذي لا مردَّ له . قال : قد عرفتُ ، ولكن أحببتُ أن تتعظوا ، لا إله إلا الله ، فلم يزل يقولها حتى مات (١) .

رَوَح : حَدَّثَنَا عَوْفٌ (٢) ، عن الحسن قال : بلغني أن عمرو بن العاص دعا حرسه عند الموت ، فقال : امنعوني من الموت . قالوا : ما كنا نحسبك تكلم بهذا . قال : قد قلتها ، وإني لأعلم ذلك ؛ ولأن أكون لم أتخذ منكم رجلاً قط يمنعني من الموت أحب إلي من كذا وكذا ، فيا ويح ابن أبي طالب إذ يقول : حرس امرءاً أجله . ثم قال : اللهم لا بريء فأعذر ، ولا عزيز فأنتصر ، وإن لا تدركني منك رحمة ، أكن من الهالكين (٣) .

إسرائيل : عن عبد الله بن المختار ، عن معاوية بن قرة ، حدثنني أبو حرب بن أبي الأسود ، عن عبد الله بن عمرو ، أن أباه أوصاه : إذا مت ، فاغسلني غسله بالماء ، ثم جففني في ثوب ، ثم اغسلني الثانية بماء قراح ، ثم جففني ، ثم اغسلني [ الثالثة ] بماء فيه كافور ، ثم جففني وألبسني الثياب ، وزر علي ، فإني مُخاصم . ثم إذا أنت حملتني على السرير ، فامش بي مشياً بين المشيتين ، وكن خلف الجنازة ، فإن مقدّمها للملائكة ، وخلفها لبني آدم ، فإذا أنت وضعتني في القبر ، فسنّ (٤) علي التراب سنّاً . ثم قال : اللهم إنك أمرتنا فأضعنا ، ونهيتنا فركبنا ، فلا بريء فأعذر ، ولا

(١) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٩/آ .

(٢) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري ، وقد تحرف في المطبوع إلى « عون » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، و « ابن عساكر » ١٣/٢٦٩ .

(٤) سنّ بالسین المهملة : أي : صبّ ، ويروى سنّ بالشين المعجمة وهما بمعنى .

عزیز فانتصر ، ولكن لا إله إلا أنت ، وما زال يقولها حتى مات (١) .  
قالوا: توفي عمرو ليلة عيد الفطر ، فقال الليث ، والهيثم بن عدي ،

والواقدي ، وغيرهم : سنة ثلاثٍ وأربعين .

وقال محمد بن عبد الله بن نُمير وغيره : سنة اثنتين .

وقال يحيى بن بُكير : سنة ثلاثٍ وله نحو من مئة سنة .

وقال العجلي : وسنة تسع وتسعون .

وأما الواقدي ، فروى عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عمرو بن

شُعيب ، أن عمراً مات وهو ابن سبعين سنة ؛ سنة ثلاثٍ وأربعين .

ويروى عن الهيثم : أنه توفي سنة إحدى وخمسين ، وهذا خطأ .

وعن طلحة القنّاد ، قال : توفي سنة ثمانٍ وخمسين ، وهذا لا شيء .

قلت : كان أكبر من عُمر بنحو خمس سنين . كان يقول : أذكر الليلة

التي ولد فيها عُمر ، وقد عاش بعد عمر عشرين عاماً ، فُيْتَج هذا أن مجموع

عمره بضعٌ وثمانون سنة ، ما بلغ التسعين رضي الله عنه .

وخلف أموالاً كثيرة ، وعبيداً ، وعقاراً ، يقال : خلف من الذهب

سبعين رقبة (٢) جمل مملوءة ذهباً .

## أخوه

### ١٦ - هشام بن العاص \*

السهمي ، الرجل الصالح المجاهد ؛ ابنُ أخت أبي جهل ، وهي أمُّ

(١) إسناده قوي ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤/٢٦٠ ، و « ابن عساکر » ١٣/٢٦٩/آ .

(٢) تصحفت في المطبوع إلى « زقية » .

\* طبقات ابن سعد ٤/١٩١ ، نسب قريش : ٤٠٩ ، طبقات خليفة : ت ١٤٨ و ٢٨٢١

المحبر : ٤٣٣ ، الجرح والتعديل ٩/٦٣ ، المستدرک ٣/٢٤٠ ، جهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، =

حرملة المخزومية ، وقد مضى قولُ النبي ﷺ : « أبنا العاص مؤمنان » (١) .  
 قال ابنُ سعد : كان هشامٌ قديمَ الإسلام بمكة ، وهاجر إلى الحبشة ،  
 ثم رَدَّ إلى مكة إذ بلغه أن النبي ﷺ قد هاجر ليلحق به ، فحبسه قومه بمكة .  
 ثم قدم بعد الخندق مهاجراً وشهد ما بعدها . وكان عمرو أكبر منه . لم  
 يُعقب (٢) .

عمرو بن حكّام : حدّثنا شُعبَةُ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي بكر بن  
 حزم ، عن عمه ، عن النبي ﷺ قال : « ابنا العاص مؤمنان » (٣) .

القَعْنَبِيُّ : حدّثنا ابنُ أبي حازم ، عن أبيه ، [عن عمرو بن شعيب ،  
 عن أبيه ] ، عن ابني العاص ، قالا : ما جلسنا مجلساً كنا به أشدُّ اغتباطاً من  
 مجلسٍ ، جئنا يوماً ، فإذا أناس عند الحُجَرِ يتراجعون في القرآن ،  
 فاعتزلناهم ، ورسولُ الله ﷺ خلف الحُجَرِ يسمعُ كلامهم ، فخرج علينا  
 مُغضباً ، فقال : « أي قوم ! بهذا ضلّت الأمم قبلكم باختلافهم على  
 أنبيائهم ، وضربهم الكتابَ ببعضه ببعض » (٤) .

= المستدرک ٣/٢٤٠ ، ٢٤١ ، الاستيعاب : ٥٣٩ ، أسد الغابة ٥/٤٠١ ، ٤٠٢ ، تهذيب الأسماء  
 واللغات ١/١٣٧/٢ ، تاريخ الإسلام ١/٣٨٢ ، العقد الثمين ٧/٣٧٤ ، الإصابة ٣/٦٠٤ .

(١) صحيح . وقد تقدم تحريجه في الصفحة (٥٦) ت (١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤/١٩١ ، وانظر « أسد الغابة » ٥/٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد : ٤/١٩٢ ، وعمرو بن حكّام ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وله

شاهد يتقوى به ، وقد تقدم في الصفحة (٦٤) .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤/١٩٢ ، وما بين الحاصرتين منه ، ونمائه « إن القرآن لم ينزل لتضربوا  
 بعضه ببعض ، ولكن يصدّق بعضه بعضاً ، فما عرفتم منه ، فاعملوا به ، وما تشابه عليكم فآمنوا  
 به » وسنده حسن ، وابنا العاص هنا عبد الله وأخوه كما جاء مصرحاً بذلك في رواية « المسند »  
 ٢/١٨١ من طريق أنس بن عياض ، حدّثنا أبو حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن  
 جده ، قال : لقد جلسنا أنا وأخي مجلساً ما أحبُّ أن لي به حُمْرُ النّعمِ أقبلتُ أنا وأخي ، وإذا مشيخة  
 من صحابة رسول الله ﷺ جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نُفَرِّقَ بينهم ، فجلسنا حَجْرَةً ، إذ =

قال ابنُ عُبَيْنَةَ : قالوا لعمر بن العاص : أنت خيرٌ أم أخوك هشام ؟  
قال : أخبركم عني وعنه ، عرضنا أنفسنا على الله ، فقبله وتركني . قال  
سفيان : قتل يومَ اليرموك أو غيره شهيداً ، رضي الله عنه (١) .

## ١٧ - عبد الله بن عمرو بن العاص \* ( ع )

ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن  
كعب بن لؤي بن غالب .

= ذكروا آية من القرآن ، فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم ، فخرج رسولُ الله ﷺ مُغضباً قد احمرَّ  
وجهه يرميهم بالتراب ، ويقول : « مهلاً يا قوم ، بهذا أهلكتم الأمم من قبلكم باختلافهم على  
أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إنَّ القرآن لم ينزل يكذبُ بعضه بعضاً ، بل يُصدِّقُ بعضه  
بعضاً ، فما عرفتم منه ، فاعملوا به ، وما جهلتم ، فردُّوه إلى عاله » وهذا سند حسن ، وأخو عبد الله  
ابن عمرو : الظاهر أنه محمد بن عمرو بن عمرو بن العاص ، وهو من صفار الصحابة مترجم في  
«الاستيعاب» : ٣٤٥/٣ ، ٣٤٦ . و «الإصابة» ٣٨١/٣ .

وأخرجه أحمد ١٩٥/٢ ، ١٩٦ ، وابن ماجه ( ٨٥ ) من طريقين عن داود بن أبي هند ، عن  
عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، وأخرجه أحمد ١٩٦/٢ من طريق حماد بن سلمة عن حميد  
ومطر الوراق ، وداود بن أبي هند ، ثلاثهم عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، . . وفيه :  
أنهم كانوا يتنازعون في القدر ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » ( ٢٠٣٦٧ ) من طريق معمر ،  
عن الزهري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

(١) « طبقات ابن سعد » ١٩٢/٤ ، وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » فيها نقله الحافظ في  
« الإصابة » ٦٠٤/٣ من طريق جرير بن حازم ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : مر عمرو بن  
العاص بنفر من قريش ، فذكروا هشاماً ، فقالوا : أيها أفضل ؟ فقال عمرو : شهدتُ أنا وهشام  
اليرموك ، فكلنا نسألُ الله الشهادة ، فلما أصبحنا ، حُرمتها ، ورزقها . وكذا قال ابنُ سعد ، وابنُ  
أبي حاتم ٦٣/٩ ، وأبو زرعة الدمشقي ٢١٧/١ . وذكره موسى بن عُقبة ، وأبو الأسود عن عروة ،  
 وابن إسحاق ، وأبو عبيد ، ومصعب ، والزيبر، وآخرون فيمن استشهد بأجنادين . .

\* طبقات ابن سعد ٣٧٣/٢ و ٢٦١/٤ ، ٢٦٨ ، و ٤٩٤/٧ ، و نسب قريش : ٤١١ ، طبقات  
خليفة : ت ١٤٩ ، ٩٧١ ، ٢٨٢٢ ، المحبر : ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٥/٥ ، المعارف : ٢٨٦ ،  
المعرفة والتاريخ ٢٥١/١ ، الجرح والتعديل ١١٦/٥ ، المستدرک ٥٢٥/٣ ، الخلية ٢٨٣/١ ،  
جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، الاستيعاب : ٩٥٦ ، طبقات الشيرازي : ٥٠ ، الجمع بين رجال =



الإمام الحَبْرُ العابد ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الرحمن . وقيل : أبو نصير القرشي السَّهْمِي .  
وأُمُّه هي رائِطة بنتُ الحَجَّاجِ بنِ مُنَبِّه السَّهْمِيَّة ، وليس أبوه أكبرَ منه إلا بإحدى عشرة سنة أو نحوها .

وقد أسلم قبل أبيه فيما بلغنا ، ويقال : كان اسمه العاصم ، فلمَّا أسلم ، غيَّره النبيُّ ﷺ بعبد الله<sup>(١)</sup> .

وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل ، حملَ عن النبيِّ ﷺ علماً جَمًّا .

يبلغُ ما أسند سبع مئة حديث<sup>(٢)</sup> اتفقا له على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بعشرين .

وكتب الكثير بإذن النبيِّ ﷺ ، وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن<sup>(٣)</sup> وسوَّغ ذلك ﷺ . ثم انعقد الإجماع بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة .

---

= الصحيحين ٢٣٩/١ ، تاريخ ابن عساكر : مصورة المجمع : ٢٠٥ - ٢٧٢ ، أسد الغابة ٣/٣٤٩ ، ٣٥١ ، الحلة السيرة ١٧/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٨١ ، تهذيب الكمال : ٧١٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٩ ب ، مجمع الزوائد ٩/٣٥٤ ، العقد الثمين ٥/٢٢٣ ، غاية النهاية : ت ١٨٣٥ ، الإصابة ٢/٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٦ ، ، شذرات الذهب ١/٧٣ .  
(١) « ابن عساكر » : ٢٠٥ و ٢١٨ .

(٢) عددُ أحاديثه في « مسند أحمد » (٦٢٦) . انظر « المسند » ٢/١٥٨ ، ٢٢٦ .  
(٣) وذلك فيما أخرجه أحمد ١/١٧١ ، ومسلم في « صحيحه » (٣٠٠٤) في الزهد والرقائق : باب الثبوت في الحديث ، وحكم كتابة العلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن ، فليمحاه » وقد أعله البخاري وغيره ، وقالوا : الصواب وقفه على أبي سعيد ، انظر « الفتح » ١/١٨٥ .

والظاهر أنَّ النهيَ كان أولاً لتتوفرَ هممهم على القرآن وحده ، وليمتازَ القرآنُ بالكتابة عما سواه من السنن النبوية ، فيؤمِّن اللبسُ ، فلما زال المحذورُ واللبسُ ، ووضَّح أنَّ القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن في كتابة العلم ، والله أعلم<sup>(١)</sup> .

وقد روى عبدُ الله أيضاً عن أبي بكر ، وعمر ، ومُعاذ ، وسُرَاقَةَ بن مالك ، وأبيه عمرو ، وعبدِ الرحمن بنِ عوف ، وأبي الدرداء ، وطائفة ، وعن أهل الكتاب ، وأدَمَنَ النظرَ في كتبهم ، واعتنى بذلك .

حدَّث عنه : ابنه محمدٌ على نزاعٍ في ذلك ، ورواية محمد عنه في أبي داود والترمذي والنسائي ، ومولاه أبو قابوس ، وحفيده شعيبُ بن محمد ، فأكثر عنه ، وخدمه ولزمه ، وتربَّى في حجره ، لأنَّ أباه محمداً مات في حياة والده عبد الله ، وحدث عنه أيضاً : مولاهُ إسماعيل ، ومولاهُ سالم ، وأنسُ بن مالك ، وأبو أمامة بن سهل ، وجُبَيْرُ بن نَفِير ، وسعيدُ بن المُسيَّب ، وعُروَةُ ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ويزرُّ بن حُبَيْش ، وحُمَيْدُ بن عبد الرحمن بن عوف ، وخَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن الجُعْفِي ، وأبو العباس السائبُ بن فَرُوخ الشاعر ، والسائبُ الثقفي والد عطاء ، وطاووس ، والشَّعْبِيُّ ، وعكرمةُ وعطاءُ ، والقاسمُ ، ومُجاهد ، ويزيدُ بن الشَّخِير ، وأبو المليح بن أسامة ،

(١) قال ابن القيم رحمه الله في « تهذيب السنن » ٢٤٥/٥ : قد صح عن النبي ﷺ النهي عن الكتابة والإذن فيها متأخر ، فيكون ناسخاً لحديث النبي ، فإن النبي ﷺ قال في غزاة الفتح « اكتبوا لأبي شاه » يعني خطبته التي سأل أبو شاه كتابتها ، وأذن لعبد الله بن عمرو في الكتابة ، وحديثه متأخر عن النبي ، لأنه لم يزل يكتب ، ومات وعنده كتابته ، وهي الصحيحة التي كان يسميها « الصادقة » ولو كان النهي عن الكتابة متأخراً ، لمحاها عبدُ الله ، لأمر النبي ﷺ بمحو ما كتب عنه غير القرآن ، فلما لم يحمها ، وأثبتها ، دل على أن الإذن في الكتابة متأخر عن النهي عنها ، وهذا واضح والحمد لله . وانظر بحث هذه المسألة بتوسع في « المحدث الفاصل » : ٣٦٣ وما بعدها . و « جامع بيان العلم وفضله » : ٧٩ ، ١٠٠ ، و « تقييد العلم » : ٦٨ ، ٧٠ ، و « الإلماع » : ١٤٦ ، ١٤٩ ، و « توضيح الأفكار » : ٣٦٤/٢ ، و « فتح المغيب » : ٢٢٧ .

والحسنُ البصريُّ ، وأبو الجوزاء أوسُ الرِّبَعي ، وعيسى بنُ طلحة ، وابنُ  
أخيه إبراهيمُ بنُ محمد بن طلحة ، وبشرُ بنُ شَغاف ، وجُنَادَةُ بنُ أبي أمية ،  
وربيعةُ بن سيف ، وريحانُ بن يزيد العامري ، وسالم بن أبي الجَعْد ، وأبو  
السَّفَرِ سعيد بن يُحْمِد ، وسلمانُ الأَعْرُ ، وشُفَعَةُ السَّمْعِي ، وشُفِي بن مَاتِع ،  
وشَهْرُ بن حَوْشَب ، وطلُقُ بنُ حَبِيب ، وعبد الله بنُ بَابَاه ، وعبدُ الله بنُ  
بُرَيْدَةَ ، وعبدُ الله بن رباح الأنصاري ، وعبدُ الله بن صفوان بن أمية ، وابن  
أبي مُلَيْكَةَ ، وعبدُ الله بن فَيروز الدَّيْلَمِي ، وأبو عبد الرحمن الحُبَلِي ، وعبدُ  
الرحمن بن جُبَيْر ، وعبدُ الرحمن بنُ حُجَيْرَةَ ، وعبدُ الرحمن بنُ رافع قاضي  
إفريقية ، وعبدُ الرحمن بن شِمَاسَةَ ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد ربِّ الكعبة ،  
وعبدَةُ بن أبي لُبَابَةَ ولم يُدرِكه ، وعطاءُ بنُ يسار ، وعطاء العامري ، وعقبَةُ بن  
أوس ، وعقبَةُ بن مسلم ، وعُمارةُ بن عمرو بن حزم ، وعُمر بن الحكم بن  
رافع ، وأبو عياض عمرو بنُ الأسود العنسي ، وعمرو بنُ أوس الثَّقَفي ،  
وعمر بن حَرِيش الزُّبَيْدي ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن ميمون  
الأودي ، وعمرانُ بن عبد المعافري ، وعيسى بن هلال الصَّدَفي ، والقاسمُ  
ابنُ ربيعة الغَطَفاني ، والقاسم بنُ مُخَيَّمَةَ ، وفَزَعَةُ بنُ يحيى ، وكَثِيرُ بنُ مُرَّة ،  
ومحمدُ بنُ هديَّة الصَّدَفي ، وأبو الخير اليزني ، ومُسَافِعُ بنُ شيبَةَ الحَجَبي ،  
ومسروقُ بنُ الأجدع ، وأبو يحيى مُصَدَع ، وناعم مولى أم سلمة ، ونافعُ بنُ  
عاصم بن عُرْوَةَ بن مسعود الطائفي ، وأخوه يعقوب ، وأبو العريان الهيثم  
النخعي ، والوليدُ بن عبدة ، وهبُ بن جابر الحَيَواني ، وهبُ بن مُنَبِّه  
ويحيى بنُ حكيم بن صفوان بن أمية ، ويوسفُ بنُ مَاهِك ، وأبو أيوب  
المراغي ، وأبو بردة بنُ أبي موسى ، وأبو حازم الأعرج ولم يلقه ، وأبو حرب  
ابن أبي الأسود ، وأبو راشد الحُبْراني ، وأبو الزُّبَيْرِ المكي ، وأبو زُرْعَةَ بن  
عمرو بن حَرِيز ، وأبو سالم الجَيْشاني ، وأبو فراس مولى والده عمرو ، وأبو

قَبِيلِ الْمَعَاْفِرِي ، وَأَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِي ، وَأَبُو كَثِيرِ الزُّبَيْدِي ، وَأَبُو الْمَلِيحِ بَنُ  
أَسَامَةَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قال قتادة : كان رجلاً سميناً .

وروى حمادُ بنُ سلمة ، عن علي بن زيد ، عن العُريان بن الهيثم ،  
قال : وفدتُ مع أبي إلى يزيد ، فجاء رجلٌ طُوالٌ ، أحمرٌ عظيمُ البطن ،  
فجلس ، فقلتُ : من هذا ؟ قيل : عبدُ الله بنُ عمرو<sup>(١)</sup> .

أحمد : حدَّثنا وكيع ، حدَّثنا نافع بنُ عمر ، وعبدُ الجبار بن ورد ، عن  
ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ، قال طلحةُ بنُ عبيد الله : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
« نِعَمَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ »<sup>(٢)</sup> .

وروى ابنُ لَهَيْعَةَ ؛ عن مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ<sup>(٣)</sup> عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، مَرْفُوعاً  
نَحْوَهُ<sup>(٤)</sup> .

ابن جُرَيْجٍ : حدَّثنا ابنُ أبي مُلَيْكَةَ ، عن يحيى بن حكيم بن صفوان ،  
عن عبد الله بن عمرو ، قال : جمعتُ القرآنَ ، فقرأته كلَّه في ليلة ، فقال  
رسولُ الله ﷺ : « اقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ » . قلتُ : يا رسولَ الله ، دعني أستمتع من  
قُوَّتِي وشبابي . قال : « اقْرَأْهُ فِي عَشْرِينَ » قلتُ : دعني أستمتع ؛ قال :  
« اقْرَأْهُ فِي سَبْعِ لَيَالٍ » . قلتُ : دعني يا رسولَ الله أستمتع . قال : فأبى<sup>(٥)</sup> .

(١) « ابن عساکر » : ٢١٩ ، وأخرجه « ابن سعد » ٢٦٥/٤ ، ٢٦٦ ، و٢٦٦/٧ ، ٤٩٥ ، وفيه عنده  
بدل « فقلت » : « فقال أبي » .

(٢) تقدم تحريجه ص (٥٦) ت (٢) ، وهو في « ابن عساکر » : ٢٢٠ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « ماهان » . (٤) أخرجه ابن عساکر : ٢٢٠ .

(٥) رجاله ثقات غير يحيى بن حكيم بن صفوان ، فلم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرج  
البخاري : ٨٤/٩ في فضائل القرآن ، ومسلم ( ١١٥٩ ) ( ١٨٤ ) من طريق أبي سلمة ، عن عبد  
الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » قال : قلتُ :  
إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في عشرين ليلة » قال : قلتُ : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في سبع =

رواه النسائي .

وصحَّ أن رسولَ الله ﷺ نازله إلى ثلاثِ ليالٍ ، ونهاه أن يقرأه في أقلِّ من ثلاثٍ<sup>(١)</sup> وهذا كان في الذي نزلَ من القرآن ، ثم بعدَ هذا القول نزلَ ما بقي من القرآن . فأقلُّ مراتبِ النهي أن تُكرَهَ تلاوةُ القرآنِ كُلِّه في أقلِّ من ثلاثٍ ، فما فقهه ولا تدبَّر من تلى في أقلِّ من ذلك . ولو تلا ورتلَّ في أسبوعٍ ، ولازم ذلك ، لكان عملاً فاضلاً ، فالدينُ يُسرُّ ، فوالله إنَّ ترتيلَ سبعِ القرآنِ في تهجدٍ قيام الليل مع المحافظة على النوافلِ الراتبه ، والضحي ، وتحيَّة المسجد ، مع الأذكارِ المأثورة الثابتة ، والقول عند النوم واليقظة ، ودُبُر المكتوبة والسحر ، مع النَّظَر في العلم النافع والاشتغال به مُخلصاً لله ، مع الأمر بالمعروف ، وإرشادِ الجاهلِ وتفهميه ، وزجرِ الفاسق ، ونحو ذلك ، مع أداء الفرائض في جماعةٍ بخشوعٍ وطمأنينة وانكسارٍ وإيمان ، مع أداء الواجب ، واجتنابِ الكبائر ، وكثرة الدُّعاء والاستغفار ، والصدقة وصلَّة الرحم ، والتواضع ، والإخلاص في جميع ذلك ، لَشُغْل عَظِيمٍ جسيم ، ولَمَقَامُ أصحابِ اليمين وأولياءِ الله المتقين ، فإنَّ سائر ذلك مطلوب . فمتى تشاغَلَ العابدُ بختمته في كلِّ يوم ، فقد خالف الحنيفية السمحة ، ولم ينهضْ بأكثر ما ذكرناه ولا تدبَّر ما يتلوه .

هذا السيدُ العابدُ الصاحبُ كان يقول لما شاخَ : ليتني قبلتُ رُحْصَةً رسولِ الله ﷺ<sup>(٢)</sup> . وكذلك قال له عليه السلام في الصوم ، وما زالَ يناقِضه

= ولا تزدد على ذلك .

(١) أخرجه أبو داود ( ١٣٩٤ ) في الصلاة : باب تخزين القرآن ، والترمذي ( ٢٩٥٠ ) في القراءات : باب في كم يحتم القرآن ، وابن ماجه ( ١٣٤٧ ) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال : « لم يفقه من قرأ القرآن في أقلِّ من ثلاث » قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري : ١٨٩/٤ ، ١٩١ في الصوم : باب حق الجسم في =

حتى قال له : « صُمْ يوماً وأفِطِرْ يوماً ، صَوْمَ أَخِي داود عليه السلام » (١) .  
 وثبت أنه قال : « أَفْضَلُ الصَّيَامِ صِيَامُ داود » (٢) . ونهى عليه السلام عن  
 صيام الدهر (٣) . وأمَرَ عليه السلام بنوم قسطٍ من الليل ، وقال : « لكني أقومُ  
 وأنام ، وأصومُ وأفِطِرُ ، وأتزوِّجُ النساء ، وأكُلُ اللحم ، فمن رَغِبَ عن سُتِّي  
 فليس مني » (٤) .

وكلُّ من لم يَزُمَّ نَفْسَهُ في تعبده وأوراده بالسُّنَّةِ النبوية ، يندمُ ويترهَّبُ  
 ويسوءُ مزاجه ، ويفوتهُ خيرٌ كثيرٌ من متابعة سُنَّةِ نبيِّه الرؤوف الرحيم  
 بالمؤمنين ، الحريص على نفعهم ، وما زال ﷺ معلماً للأمة أفضل  
 الأعمال ، وأمراً بهجر التَّبَتُّلِ والرهبانية التي لم يُبعث بها ، فهي عن سرد  
 الصوم ، ونهى عن الوصال ، وعن قيام أكثر الليل إلا في العَشرِ الأخير ،  
 ونهى عن العُزْبَةِ للمستطيع ، ونهى عن ترك اللحم إلى غير ذلك من الأوامر

---

= الصوم ، و ٨٣/٩ في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، وإنما قال ذلك بعدما كبر وعجز عن  
 المحافظة على ما التزمه ، وفي رواية « لأن أكون قبلت الثلاثة أيام التي قال رسول الله ﷺ أحبُّ إلي من  
 أهلي ومالي » .

(١) هو قطعة من الحديث السابق .

(٢) أخرجه البخاري : ١٣/٣ ، ١٤ في قيام الليل : باب من نام عند السحر ، ومسلم  
 (١١٥٩) (١٨٩) في الصيام : باب النبي عن صوم الدهر ، من حديث عبد الله بن عمرو .

(٣) أخرجه البخاري : ١٩٥/٤ في الصوم : باب صوم داود ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٧)  
 في الصيام : باب النبي عن صيام الدهر بلفظ « لا صام من صام الأبد » .

(٤) أخرجه البخاري : ٨٩/٩ ، ٩٠ ، ومسلم (١٤٠١) في أول النكاح ، والنسائي  
 ٦٠/٦ ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

قال الحافظ في « الفتح » : والمراد بالسنة : الطريقة ، لا التي تُقابل الفرض ، والرغبة عن  
 الشيء : الإعراض عنه إلى غيره ، والمراد : من ترك طريقي ، وأخذ بطريقة غيري ، فليس مني ،  
 ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية ، فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى ، وقد عابهم  
 بأنهم ما وفوه بما التزموه ، وطريقة النبي ﷺ الحنيفة السمحة ، فيفطر ليتقوى على الصوم ، وينام  
 ليتقوى على القيام ، ويتزوِّجُ لكسر الشهوة ، وإعفاف النفس ، وتكثير النسل .

والنَّوَاهِي . فالعابدُ بلا معرفةٍ لكثيرٍ من ذلك معذورٌ مأجورٌ ، والعابدُ العالمُ بالآثارِ المُحمَّديَّةِ المتجاوز لها مفضولٌ مغرورٌ ، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله تعالى أدومُّها وإن قلَّ . ألهمنا الله وإياكم حُسنَ المتابعةِ ، وجنَّبنا الهوى والمخالفةَ .

قال أحمد في «مسنده» : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ ، عَنْ وَاهِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَاوِي ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ فِي أَحَدِ أَصْبَعِي سَمْنًا ، وَفِي الْأُخْرَى عَسَلًا ، فَأَنَا أَلْعَقُهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «تَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ ؛ التَّوْرَةَ وَالْفُرْقَانَ» فَكَانَ يَقْرَأُهُمَا (١) .

ابن لهيعة ضعيفُ الحديث ، وهذا خبرٌ منكرٌ ، ولا يُشرعُ لأحدٍ بعد نزولِ القرآن أن يقرأ التَّورَةَ ولا أن يحفظها ، لكونها مُبدَّلةٌ مُحَرَّفةٌ منسوخةٌ العمل ، قد اختلط فيها الحقُّ بالباطل ، فلتُجنَّب . فأما النَّظَرُ فيها للاعتبار وللردِّ على اليهود ، فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلاً ، والإعراض أولى (٢) .

فأما ما روي من أن النبي ﷺ أذن لعبد الله أن يقوم بالقرآن ليلةً وبالتوراة ليلةً ، فكذب موضوعٌ قَبَحٌ اللهُ من افتراه . وقيل : بل عبد الله هنا هو ابنُ

---

(١) أخرجه أحمد : ٢٢٢/٢ ، وهو في «تاريخ دمشق» : ٢٢٨ ، و«حلية الأولياء» :

٢٨٦/١ .

(٢) فقد روى أبو عبيد ، وأحمد : ٣٣٨/٣ و ٣٨١ من طريق مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر ابن عبد الله عن النبي ﷺ حين أتاه عمر ، فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تُعجبنا ، أفترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : « أمتهوكون ( أمتهيرون ) كما تهوكت اليهود والنصارى ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً ، ما وسعه إلا اتباعي » وهو حديث حسن بشواهد . انظر «شرح السنة» : ٢٧٠/١ .

سَلَام . وقيل : إذنه في القيام بها أي يكرر على الماضي لا أن يقرأ بها في تهجده .

كامل بن طلحة : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عن يزيد بن عمرو ، عن شُفَيْي ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : حفظتُ عن رسول الله ﷺ ألفَ مَثَلٍ (١) .  
يحيى بن أيوب ، عن أبي قَبِيل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنا عند رسول الله ﷺ نكتبُ ما يقولُ (٢) .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ رواه سعيد (٣) بن عُفَيْر عنه .  
وهو دالٌّ على أن الصحابة كتبوا عن النبي ﷺ بعضَ أقواله ، وهذا علي رضي الله عنه ، كتبَ عن النبي ﷺ أحاديث في صحيفةٍ صغيرةٍ ، قرنها بسيفه (٤) وقال عليه السلام : « اكتبوا لأبي شاه » . وكتبوا عنه كتاب

(١) أخرجه ابن عساکر : ٢٣٠ من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد .

(٢) رجاله ثقات ، سعيد بن عفیر : هو سعيد بن كثير بن عفیر المصري ، ويحيى بن أيوب هو الغافقي ، وأبو قبيل : هو حي بن هانيء المعافري المصري ، وقد تحرف في المطبوع من « التقريب » إلى البصري ، فقلده محقق « تاريخ دمشق » فكتبه كذلك . وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » : ١٥١٤ بهذا الإسناد ، واقتبسه ابن عساکر : ٢٣٠ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « سعد » .

(٤) أخرج البخاري : ٢١٧/١٢ في الديات : باب العاقلة ، وباب لا يُقتل مسلمٌ بكافر ، وفي العلم : باب كتابة العلم ، وفي الجهاد : باب فكاك الأسير ، من طريق الشعبي قال : سمعت أبا جَحِيْفَةَ ، قال : سألتُ علياً رضي الله عنه : هل عندكم شيء ما ليس في القرآن ؟ وقال مرةً : ما ليس عند الناس ؟ فقال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهماً يعطى رجل في كتابه ، وما في الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : « العقل ، وفكاك الأسير ، وأن لا يُقتل مسلمٌ بكافر » . وللبخاري : ٧٣/٤ ، ومسلم ( ١٣٧٠ ) من طريق يزيد التيمي عن علي قال : ما عندنا شيء نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، فإذا فيها : « المدينة حرم ما بين غير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو اتهمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » .



الدييات ، وفرائض الصدقة وغير ذلك<sup>(١)</sup> .

ابن إسحاق : عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يا رسول الله ! أكتب ما أسمع منك ؟ قال : « نعم » قلت : في الرضى والغضب ؟ قال : « نعم ، فإني لا أقول إلا حقاً »<sup>(٢)</sup> .

يحيى بن سعيد القطان ، وهو في المسند عنه ، عن عبيد الله بن

= ولمسلم (١٩٧٨) (٤٥) عن أبي الطفيل عن علي : ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا ، وأخرج صحيفة مكتوب فيها : « لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منار الأرض ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من أوى محدثاً » . وللنسائي : ٢٤/٨ من طريق الأشر وغيره عن علي « فإذا فيها المؤمنون تنكافأ دماؤهم ، يسعى بدمتهم أدنانهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده » وسنده حسن كما قال الحافظ في « الفتح » ٢٣١/١٢ .

ولأحمد ١٠٠/١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، من طريق طارق بن شهاب « فيها فرائض الصدقة » . ولمسلم (١٣٧٠) « فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات » . قال الحافظ في « الفتح » ١٨٢/١ : والجمع بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدة ، وكان جميع ذلك مكتوباً فيها ، فنقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه . وحديث أبي شاه أخرجه البخاري : ١٨٣/١ ، ١٨٤ في العلم وفي اللقطة : باب كيف تُعرف لقطة أهل مكة ، وفي الدييات : باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، ومسلم (١٣٥٥) في الحج : باب تحريم مكة ، وأحمد رقم (٧٢٤١) ، وأبو داود (٢٠١٧) والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » رقم (٣١٤) من حديث أبي هريرة . وفيه قال الوليد بن مسلم : قلت للأوزاعي : ما قوله : « اكتبوا لأبي شاه » ؟ قال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ . وأبو شاه رجل من أهل اليمن .

(١) انظر « نصب الراية » ٣٣٥/٢ ، ٣٤٤ .

(٢) أخرجه أحمد : ٢٠٧/٢ و ٢١٥ ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » رقم (٣١٦) والخطيب في « تقييد العلم » : ٧٧ ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » : ٨٩ ، وأبو زرعة في « تاريخ دمشق » (١٥١٦) ، وابن عساکر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ورجاله ثقات . وأخرجه أحمد : ١٦١/٢ و ١٩٢ ، وأبو داود (٣٦٤٦) ، والدارمي : ١٢٥/١ ، والحاكم : ١٠٥/١ ، ١٠٦ كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن الأحنس ، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، عن يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو ، وإسناده صحيح . وهو في « الإلماع » : ١٤٦ ، و « تقييد العلم » : ٧٤ ، و « جامع بيان العلم » : ٨٩ ، ٩٠ .

الأخنس ، عن الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهك ؛ عن عبد الله (١) بن عمرو نحوه .

وقد روي عن عُقَيْل بن خالد وغيره عن عمرو بن شعيب نحوه .

وثبت عن عمرو بن دينار ، عن وهب بن مُنْبِه ، عن أخيه هَمَّام ، سمع أبا هريرة يقول : لم يكن أحدٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أكثرَ حديثاً مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتبُ ولا أكتبُ (٢) .

وهو في صحيفة معمر عن هَمَّام .

ويرويه ابنُ إسحاق ؛ عن عمرو بن شعيب ، عن مجاهد وآخر ، عن أبي هريرة ، مثله (٣) .

أبو النضر هاشم بن القاسم ، وسعدويه ، قالا : حدَّثنا إسحاقُ بن يحيى بن طلحة ، عن مجاهد ، قال : دخلتُ على عبد الله بن عمرو ، فتناولتُ صحيفةً تحت رأسه ، فتمنَّع عليَّ . فقلتُ : تمنعني شيئاً من كتبك؟ فقال : إنَّ هذه الصحيفةُ الصادقةُ التي سمعتها من رسولِ الله ﷺ ليس بيني وبينه أحد ، فإذا سلِّمَ لي كتابُ الله وهذه الصحيفةُ والوهط ، لم أبال ما ضيَّعتُ الدنيا (٤) .

الوهطُ : بستانٌ عظيمٌ بالطائف ، غرم مرة على عروشه ألف ألفِ درهم .

(١) من قوله : عن يوسف إلى هنا سقط من المطبوع .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ١٨٤/١ في العلم : باب كتابة العلم ، والرامهر مزي في « المحدث الفاصل » برقم (٣٢٨) ، والخطيب في « تقييد العلم » : ٨٢ .

(٣) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » رقم (١٥١٥) ، واقتبسه ابن عساكر : ٢٣٥ . وانظر « المحدث الفاصل » رقم (٣٢٩) و« تقييد العلم » : ٨٣ .

(٤) أخرجه ابن عساكر : ٢٣٦ ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف ، وأخرجه ابن سعد : ٢٧٣/٢ و٢٦٢/٤ بأخصر مما هنا .

قُتِيَّة : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، وَآخِرُ ، عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : لَأَنْ أَكُونَ عَاشِرَ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ عَاشِرَ عَشْرَةِ أَغْنِيَاءَ ، فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا ، يَقُولُ : يَتَصَدَّقُ يَمِينًا وَشِمَالًا<sup>(١)</sup> .

هُشَيْمٌ : عَنْ مُغْيِرَةَ وَحَصِينِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : زَوَّجَنِي أَبِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ ، جَعَلْتُ لَا أَنْحَاشُ لَهَا مِمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ ، فَجَاءَ أَبِي إِلَى كِنْتِهِ ، فَقَالَ : كَيْفَ وَجَدْتِ بَعْلَكَ ؟ قَالَتْ : خَيْرَ رَجُلٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُفْتَشْ لَهَا كِنْفًا ، وَلَمْ يَقْرَبْ لَهَا فِرَاشًا ، قَالَ : فَأَقْبَلْ عَلَيَّ ، وَعَضَّنِي بِلِسَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، فَعَضَّلْتَهَا وَفَعَلْتَ ، ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَطَلَبَنِي ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ لِي : « أَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأُنَامُ ، وَأَمْسُ النِّسَاءَ . فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي »<sup>(٢)</sup> .

قلت : ورث عبد الله من أبيه قناطر مقلطرة من الذهب المصري ، فكان من ملوك الصحابة .

(١) رجاله ثقات ، وهو في « الحلية » ٢٨٨/١ ، وقد تصحف فيه « عباس » إلى « عياش » . واقتبس ابن عساکر : ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١٥٨/٢ بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري : ٨٢/٩ في فضائل القرآن بأخصر مما هنا من طريق موسى بن إسماعيل ، عن أبي عوانة ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو قال : « أنكحني أبي امرأة ذات حَسَبٍ ، فكان يتعاهد كِنْتَهُ ، فيسألها عن بعلها ، فتقول : نعم الرجل من رجل لم يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا ، ولم يفتش لنا كِنْفًا منذ أتيناها » فلما طال ذلك عليه ، ذكر للنبي ﷺ ، فقال : القني به . . . . والكنت : زوج الولد ، وقولها : « لم يفتش لنا كِنْفًا » : الكنف : الجانب ، أردت أنه لم يقربها ، ولم يطلع منها على ما جرت به عادة الرجال مع نسائهم . واسم المرأة : أم محمد بنت محمية بن جَزْءَ الزبيدي حليف قريش ، ذكرها الزبير .

الأسود بنُ عامر : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ؛ عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، قال :  
كنتُ أصنع الكحل لعبدِ الله بن عمرو ، وكان يُطْفِئ السراج بالليل ، ثم  
يبكي حتى رَسَعَت عيناه (١) .

محمد بن عمرو : عن أبي سلمة : عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل  
رسولُ الله ﷺ بيتي هذا ، فقال : « يا عبدَ الله ! ألم أُخَبِرْ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ قِيَامَ  
الليلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ » ؟ قلتُ : إني لأفعلُ . فقال : « إِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ  
من كل شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ ، فالحسنةُ بعشرِ أمثالها ، فكأنَّكَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ »  
قلتُ : يا رسولَ الله ، إني أجِدُ قوَّةً ، وإني أُحِبُّ أَنْ تَزِيدَنِي . فقال :  
« فخمسةَ أيامٍ » قلتُ : إني أجِدُ قوَّةً . قال : « سبعةَ أيامٍ » ، فجعل  
يستزيده ، ويزيده حتى بلغ النُّصْفَ . وأن يَصُومَ نِصْفَ الدَّهْرِ : « إِنَّ لَأَهْلِكَ  
عليك حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَبْدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » فكان بعد ما  
كبر وأسنَّ يقول : ألا كنت قبلتُ رخصةَ النبيِّ ﷺ أُحِبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي  
ومالي (٢) .

وهذا الحديث له طرق مشهورة (٣) .

وقد أسلم عبدُ الله ، وهاجر بعد سنة سبع ، وشهد بعض المغازي .  
قال أبو عبيد : كان على ميمنة جيش معاوية يوم صفين .  
وذكره خليفة بن خياط في تسمية عمال معاوية على الكوفة . قال : ثم

(١) رَسَعَت عيناه : أي تَغَيَّرَتْ وفسدت والتصقت أجفانها ، وانظر « حلية الأولياء »  
٢٩٠/١ ، وابن عساكر : ٢٤٣ .

(٢) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٢٠٠/٢ من طريق عبد الوهاب بن عطاء هذا  
الإسناد .

(٣) في « الصحيحين » وغيرهما ، انظر « جامع الأصول » ٢٩٧/١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩/٦ ،

عزله وولّى المُغيرة بن شُعبة .

وفي « مسند أحمد » : حدّثنا يزيد ، أنبأنا العوام ، حدّثني أسود بن مسعود ، عن حَنْظَلَةَ بنِ حُوَيْلِدِ العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية ، إذ جاءه رجلان يَخْتَصِمَانِ في رأسِ عمارِ رضي الله عنه ، فقال كلُّ واحدٍ منهما : أنا قتلته . فقال عبدُ الله بنُ عمرو : لِيُطَبَّ بهِ أَحَدُكُمَا نَفْساً لصاحبه ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تقتله الفئة الباغية » فقال معاويةُ : يا عمرو ! ألا تُغْنِي عَنَّا مجنونك ، فما بألك معنا ؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « أطع أباك ما دام حيّاً » فأنا معكم ، ولست أقَاتِلُ (١) .

وروى نافع بن عمر ، عن ابن أبي مُليكة ، قال : قال عبدُ الله بنُ عمرو رضي الله عنه : مالي ولصفيين ، مالي ولقتال المسلمين ، لوددتُ أني متُّ قبلها بعشرين سنة - أو قال بعشر سنين - أما والله على ذلك ما ضربتُ بسيف ، ولا رميتُ بسهم . وذكُر أنه كانت الراية بيده (٢) .

يزيد بن هارون : حدّثنا عبدُ الملك بن قُدّامة ، حدّثني عمرو بنُ شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه : أن أباه عمراً قال له يوم صفيين : اخرج فقاتل . قال : يا أبه ! كيف تأمرني أخرجُ فأقاتل ، وقد سمعت من عهدِ رسولِ الله ﷺ إليّ ما سمعت ؟! فقال : نشدتك بالله ! أتعلمُ أن آخر ما كان من رسولِ الله ﷺ إليك أن أخذَ بيدك ، فوضعها في يدي ، فقال : « أطع عمرو بنَ العاص ما دام حيّاً » قال : نعم . قال : فإنِّي آمرك أن تُقاتل (٣) .

(١) إسناده صحيح ، يزيد : هو ابن هارون ، والعوام : هو ابن حوشب الشيباني . وهو في « المسند » ١٦٤/٢ ، وابن عساکر : ٢٤٨ .

(٢) رجاله ثقات . أخرجه ابن سعد : ٢٦٦/٤ من طريق هشام بن عبد الملك أبي الوليد الطيالسي بهذا الإسناد ، وهو في « ابن عساکر » : ٢٥٧ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الملك بن قُدّامة ، ضعّفه أبو حاتم والدارقطني والنسائي وابن حبان وغيرهم .

عبد الملك ضَعَف .

عَفَان : حَدَّثَنَا هَمَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّبِيعِ (١) قَالَ : انْطَلَقْتُ فِي رَهْطٍ مِنْ نُسَاكِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَلْنَا : لَوْ نَظَرْنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَلَّلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَأَتَيْنَا مَنْزِلَهُ ، فَإِذَا قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ رَاحِلَةٍ . فَقَلْنَا : عَلَى كُلِّ هَؤُلَاءِ حَجٌّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ؟ قَالُوا : نَعَمْ . هُوَ وَمَوَالِيهِ وَأَحْبَاؤُهُ . قَالَ : فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ ، بَيْنَ بُرَيْدِينَ قَطْرِيَيْنِ ، عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَليْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ (٢) .

رواه حُسَيْنُ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، فَقَالَ : عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْغَنَوِيِّ (٣) : أَنَّهُ حَجَّ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ فِي عَصَابَةٍ مِنَ الْقُرَاءِ ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ . فَعَمَدْنَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِثِقَلٍ عَظِيمٍ يَرْتَحِلُونَ ثَلَاثَ مِائَةِ رَاحِلَةٍ ، مِنْهَا مِئَةٌ رَاحِلَةٌ وَمِثْلُهَا زَامِلَةٌ (٤) ، وَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ أَشَدُّ النَّاسِ تَوَاضُعًا . فَقَلْنَا : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : لِإِخْوَانِهِ يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهَا وَلَمَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، فَعَجَبْنَا ، فَقَالُوا : إِنَّهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ . وَدَلُّوْنَا عَلَيْهِ أَنَّهُ قِيَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَرْمَصٌ (٥) ، بَيْنَ بُرَيْدِينَ وَعِمَامَةٍ ، قَدْ عَلِقَ نَعْلِيهِ (٦) فِي شِمَالِهِ .

(١) مترجم في « تاريخ البخاري » ١٢ / ٤ ، و « الجرح والتعديل » : ٤ / ١١٧ ، وقد حُرِّفَ فِي الْمَطْبُوعِ إِلَى « سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » .

(٢) هو عند ابن سعد : ٤ / ٢٦٧ بهذا الإسناد ، وله تنمة انظرها فيه .

(٣) في المطبوع من « تاريخ الإسلام » : ٣ / ٣٩ : سليمان بن ربيعة .

(٤) الراحلة من الإبل : البعير النجيب القوي على الأسفار والأحمال ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وهي التي يختارها الرجلُ لمركبته ، والهاء فيه للمبالغة في الصفة كما يقال : رجلٌ داهية وباقعة وعلامة ، والزاملة : بعير يستظهر به الرجل ، يحمل عليه متاعه وطعامه .

(٥) الرمص : قذى يجتمع في الموق .

(٦) في الأصل : « نعل » وما أثبتناه من ابن عساكر .

مسلم الزنجي : عن ابن خثيم ، عن عبيد بن سعيد : أنه دخل مع عبد الله بن عمرو المسجد الحرام ، والكعبة محترقة حين أدير جيش حصين بن نمير ، والكعبة تتناثر حجاراتها . فوقف وبكى حتى إني لأنظر إلى دموعه تسيل على وجنتيه . فقال : أيها الناس ! والله لو أن أبا هريرة أخبركم أنكم قاتلو ابن نبيكم ، ومحرقو<sup>(١)</sup> بيت ربكم ، لقلتم : ما أحد أكذب من أبي هريرة . فقد فعلتم ، فانظروا نعمة الله فليلبسكنم شيعاً ، ويديق بعضكم بأس بعض .

شعبة : عن يعلى بن عطاء ، عن أمه ؛ أنها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو . وكان يكثر من البكاء يُغلق عليه بابه ، ويكي حتى رمصت عيناه .

قال أحمد بن حنبل : مات عبد الله ليالي الحرة<sup>(٢)</sup> سنة ثلاث وستين . وقال يحيى بن بكير : توفي عبد الله بن عمرو بمصر ، ودُفن بداره الصغيرة سنة خمس وستين ، وكذا قال في تاريخ موته : خليفة ، وأبو عبيد ، والواقدي ، والفلاس وغيرهم<sup>(٣)</sup> .

وقال خليفة : مات بالطائف ، ويقال : بمكة .

وقال ابن البرقي أبو بكر : فأما ولده فيقولون : مات بالشام .

(١) في الأصل : قاتلي ومحرقني .

(٢) انظر تفاصيل حوادثها في « تاريخ الإسلام » : ٣٥٤/٢ ، ٣٦٠ للمؤلف .

(٣) وهو الصحيح ، فقد روى الكندي في كتاب « الولاة » : ٦٤٥ قصة قتل الأكرد بن حمام الذي قتله مروان بن الحكم حين قدم مصر سنة ٦٥ ، قال : حدثنا يحيى بن أبي معاوية التجيبي ، قال : حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي ، قال : حدثني أبي ربيعة بن الوليد ، عن موسى بن علي بن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان حين أتى بالأكرد . . . وكان قتل الأكرد للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين ، ويومئذ توفي عبد الله بن عمرو بن العاص ، فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لتشغيب الجند على مروان ، فدفن في داره . وانظر للمؤلف « تذكرة الحفاظ » ٤٢/١ ، و« تاريخ الإسلام » ٣٦٥/٢ ، ٣٦٦ ، و« البداية » ٢٦٣/٨ ، ٢٦٤ .

## ١٨ - جُبَيْر بن مُطْعِم \* (ع)

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيِّ . شيخُ قريش في زمانه ، أبو محمد ، ويقال : أبو عدي القرشي النوفلي ، ابن عمِّ النبي ﷺ .  
من الطُّلَقَاء الذين حَسَنَ إسلامُهم ، وقد قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه . وكان موصوفاً بالحلم ، ونبيل الرأي كآبئه .

وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة<sup>(١)</sup> . وكان يَحْنُو على أهل الشَّعب ، ويَصْلُهُم في السرِّ . ولذلك يقول النبي ﷺ يوم بدر : « لو كان الْمُطْعِمُ بنُ عديِّ حياً ، وكَلَّمَنِي في هؤلاء النَّتَنِ ، لتركْتُهُم له »<sup>(٢)</sup> وهو الذي أجاز النبي ﷺ حين رَجَعَ من الطائف حتى طاف بعُمْرة .  
ثم كان جُبَيْر شريفاً مطاعاً ، وله رواية أحاديث .

روى [عنه] ولداه الفقيهان محمد ونافع ، وسُلَيْمان بنُ صُرْد ، وسعيدُ ابن المسيَّب وآخرون ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وعبدُ الرحمن بنُ أزهر ،

---

\* نسب قريش : ٢٠١ ، طبقات خليفة : ت ٤٣ ، المحبر : ٦٧ ، ٦٩ ، التاريخ الكبير ٢٢٣/٢ ، المعارف : ٤٨٥ ، الجرح والتعديل ٥١٢/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٥ ، جبهة أنساب العرب : ١١٦ ، الاستيعاب ٢٣٠/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٧٦/١ ، أسد الغابة ٣٢٣/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٦/١/١ ، تهذيب الكمال : ١٨٨ ، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٢ ، العبر ٥٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/١ آ ، مرآة الجنان ١٢٧/١ و ١٣٠ ، البداية والنهاية ٤٦/٨ ، العقد الثمين ٤٠٨/٣ ، الإصابة : ٢٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ٦٣/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٢ ، شذرات الذهب ٦٤/١ .

(١) انظر « سيرة ابن هشام » ٣٧٤/١ ، ٣٨١ .

(٢) أخرجه البخاري ١٧٣/٦ في الخمس : باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر « لو كان المطعم بن عدي حياً ، ثم كلمني في هؤلاء نتني لتركتهم له » وهو في « مسند الحميدي » رقم ( ٥٥٨ ) .



وعبدُ الله بنُ باباه ، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب ، وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمن بن عوف .

ووفد على معاويةَ في أيامه .

ابن وهب : حدَّثنا أسامةُ بنُ زيد ، عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ محمد بنَ جُبَيْر أخبره عن أبيه ، أنه جاء في فداء أسارى بدر . قال : فوافقتُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ في المغرب ﴿والطُّور . وكتابُ مَسْطُور﴾ [الطور: ١ و٢] ، فأخذني من قراءته كالكرب<sup>(١)</sup> .

ابن لَهَيْعَةَ : عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عامر بن يحيى ، عن علي بن رباح ، عن جُبَيْر بن مُطْعِم قال : كنتُ أكرهُ أذى قريش لرسول الله ﷺ ، فلمَّا ظننَّا أنهم سيقتلونهُ لحقتُ بديرٍ من الديارات ، فذهب أهلُ الدَّيرِ إلى رأسهم ، فأخبروه ، فاجتمعتُ به ، فقصصتُ عليه أمري ، فقال : تخافُ أن يقتلوه ؟ قلتُ : نعم . قال : وتعرفُ شبههُ لو رأيتَهُ مُصَوِّراً ؟ قلتُ : نعم . قال : فأراهُ صورةً مغطاةً كأنها هو ، وقال : والله لا يقتلوه ، ولنقتلنَّ من يُريد قتله ، وإنَّه

---

(١) إسناده حسن ، أسامة بن زيد هو الليثي ، قال الخافظ في «التقريب» : صدوق بهم ، وأخرجه الطبراني برقم (١٤٩٨) من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٢٠٦/٢ في الصلاة ، ومسلم (٤٦٣) ، ومالك ٩٩/١ ، وأبو داود (٨١١) ، وابن ماجه (٨٣٢) ، والنسائي ١٦٩/٢ ، والطبراني (١٤٩١) ، وعبد الرزاق (٢٦٩٢) كلهم من طريق الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ بالطور في المغرب . ورواه البخاري ١١٦/٦ في الجهاد : وزاد فيه : وكان جاء في أسارى بدر ، وأخرجه الحميدي (٥٥٦) ، وعنه البخاري ٤٦٣/٨ في التفسير عن سفيان ، قال : حدثني عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية ﴿أم خلَقوا من غير شيء أم هم الخالقون . أم خلَقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون . أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون﴾ . كاد قلبي يطير . قال سفيان : فأما أنا فإنما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، لم أسمعه زاد الذي قالوا لي . وانظر الطبراني برقم (١٥٠٢) و(١٥٨٥) و(١٥٩٦) .

لنبيّ . فمكثتُ عندهم حيناً ، وعدتُ إلى مكة ، وقد ذهبَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة ، فتنكّر لي أهلُ مكة ، وقالوا : 'هلمَّ أموالُ الصبية التي عندك استودعها أبوك . فقلتُ : ما كنتُ لأفعلَ حتى تُفرّقوا بين رأسي وجسدي ، ولكن دعوني أذهبُ ، فأدفعها إليهم ، فقالوا : إنَّ عليك عهدَ الله وميثاقه أن لا تأكلَ من طعامه ، فقدمتُ المدينة ، وقد بلغَ رسولَ الله الخبرُ ، فدخلتُ عليه ، فقال لي فيما يقول : « إني لأراك جائعاً هلمُّوا طعاماً » قلتُ : لا آكلُ خبزك ، فإن رأيتَ أن آكلَ أكلتُ ؛ وحدثته . قال : « فأوفِّ بعهدك » (١) .

ابن إسحاق : حدّثنا عبد(٢) الله بنُ أبي بكرٍ وغيره ، قالوا : أعطى رسولُ الله ﷺ المؤلّفةَ قلوبهم . فأعطى جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ مئةَ من الإبل . قال مُصعبُ بنُ عبد الله : كان جُبَيْرُ من حُلَماءِ قريشٍ وساداتهم ، وكان يُؤخَذُ عنه النسبُ .

ابن إسحاق : حدّثنا يعقوب بن عُتْبَةَ ، عن شيخ ، قال : لما قدِمَ عليّ عُمرُ بسيفِ الثُّعْمانِ بنِ المُنْذرِ ، دعا جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ بنِ عدي ، فسَلَحَه (٣) إياه . وكان جُبَيْرُ أنسبَ العربِ للعربِ ، وكان يقولُ : إنما أخذتُ النسبَ من أبي بكرِ الصّدِيقِ ، وكان أبو بكرٍ أنسبَ العربِ .

عدّ خليفَةُ جُبَيْراً في عمّالِ عُمرَ على الكوفةِ . وأنه ولّاه قبلَ المُغيرةِ بنِ شعبةِ .

قال ابنُ سعد : أمُّ أمِّ جُبَيْرِ ، هي جدّته أمُّ حبيبِ بنتِ العاصِ بنِ أميّةِ

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، وهو في «معجم الطبراني» برقم (١٦٠٩) من طريق المقدم بن داود ، عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار بهذا الإسناد ، وانظر «المجمع» ٢٣٣/٨ و ٢٣٤ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «عبيد» .

(٣) في المطبوع : «فسلمه» .

ابن<sup>(١)</sup> عبد شمس . ومات أبوه المُطعم بمكة قبل بدرٍ ، وله نَيْفٌ وتسعون سنة ، فرثاه حسَّانُ بنُ ثابتٍ فيما قيل ، فقال :

فلو كانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ اليَوْمَ واحداً من الناس أنجى مجده اليَوْمَ مُطعِماً<sup>(٢)</sup>  
أجرت رسولَ الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لى مُلَبٌّ وأحرماً

الزُّبير : حدَّثنا المؤملي ، عن زكريا بن عيسى ، عن الزُّهري ، أن عمرو بن العاص قال لأبي موسى لَمَّا رأى كثرة مخالفته له : هل أنت مطيعي ؟ فَإِنَّ هذا الأمر لا يصلحُ أن ننفردَ به حتى نُحضِرَهُ رهطاً من قريش نستشيرُهُم ، فإنهم أعلمُ بقومهم . قال : نَعَمْ ما رأيتَ . فبعثنا إلى خمسة ؛ ابنِ عمرو ، وأبي جَهْم بن حُذيفة ، وابنِ الزُّبير ، وجُبَيْر بن مُطعم ، وعبدِ الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقدموا عليهم .

قال محمد بن عمرو : عن أبي سلمة : أن جُبَيْر بن مُطعم تزوجَ امرأةً ، فسَمَّى لها صَدَاقها ، ثم طَلَّقها قبل الدخول ، فتلا هذه الآية : ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة : ٢٣٧] . فقال : أنا أحقُّ بالَعفو منها . فسَلَّم إليها الصَّدَاق كاملاً<sup>(٣)</sup> .

(١) لفظ « أمية بن » سقط من المطبوع .

(٢) رواية البيت في « الديوان » ص : ٣٢٦ :

ولو أن مجداً أخذ الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً

والبيتان من قصيدة قالها في رثاء المطعم بن عدي ، ومطلعها :

أعين ألا ابكي سيد الناس واسفحي بدمع فإن أنزفته فاسكي الدما

(٣) أخرجه البيهقي في « سننه » ٢٥١/٧ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن يحيى ابن أبي طالب ، عن عبد الوهَّاب بن عطاء بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبري برقم ( ٥٣٢١ ) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن واصل بن أبي سعيد ، عن محمد بن جبير بن مطعم أن أباه تزوج امرأة ، ثم طلقها قبل أن يدخل بها ، فأرسل بالصدّاق ، وقال : أنا أحقُّ بالَعفو .

قال الهيثم بن عدي ، وخليفة ، وغيرهما : توفي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ سنةَ تسعٍ وخمسين . وقال المدائني : سنةَ ثمانٍ وخمسين .

### ١٩ - عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ \* (س ، ق )

ابن عم رسول الله ﷺ ، أبو يزيد ، وأبو عيسى .  
قد ذكّرته وكان أسنَّ من أخيه عليّ بعشرين سنة ؛ ومن أخيه جعفر الطيّار بعشر سنين .

هاجر في مدة الهدنة ، وشهد غزوة مؤتة . وله جماعة<sup>(١)</sup> أحاديث .  
روى عنه ابنه محمد ، وحفيده عبدُ الله بن محمد بن عَقِيلِ ، وموسى ابنُ طلحة ، وعطاء ، والحسنُ ، وأبو صالح السمان .

وعُمّر بعد أخيه الإمام عليّ . ثم وفد على معاوية ، وكان بساماً ، مزاحاً ، علامةً بالنسب وأيام العرب . شهد بدرأ مع قومه مُكْرَهًا ، فأسير يومئذ ، وكان لا مالَ له ، ففداه عمُّه العباسُ .

وقد مرض مُدَّةً ، فلم نسمع له بذكر في المغازي بعد مؤتة ، وأطعمه النبيُّ ﷺ بخيبر كل عام مئة وأربعين وسقاً .

---

\* طبقات ابن سعد ٤/٤٢ ، طبقات خليفة : ت ١٧ و ٨٢٠ و ١٤٨١ ، التاريخ الكبير ٧/٥٠ ، التاريخ الصغير ١/١٤٥ ، الجرح والتعديل ٦/٢١٨ ، مروج الذهب ٣/٢٢٧ ، المستدرک ٣/٥٧٥ ، جهرة أنساب العرب : ٦٩ ، الاستيعاب : ١٠٧٨ ، تاريخ ابن عساکر ١١/٣٦٣ آ ، أسد الغابة ٣/٤٢٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٣٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٩ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٧ ب ، البداية والنهاية ٨/٤٧ ، مجمع الزوائد ٩/٢٧٣ ، العقد الثمين ٦/١١٣ ، الإصابة ٢/٤٩٤ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٨ .

(١) غيرها في المطبوع إلى « جملة » ، ولم يُشر إلى صنيعه .

وروي من وجوه مرسله ، أنَّ رسول الله ﷺ قال له : « إني أحبُّك لقربتك مني ولحُبِّ أبي طالب لك » (١) .

قال حُميد بن هلال : سأَل عَقِيلُ عَلِيًّا ، وشكى حاجته ، قال : اصبر حتى يخرج عطائي ، فألحَّ عليه فقال : انطلق فخذ ما في حوانيت الناس . قال : تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال الناس؟ فقال : لا تَينَ معاوية . قال : أنت وذاك . فسار إلى معاوية فأعطاه مئة ألف وقال : اصعد على المنبر فاذكر [ما أولاك علي و] ما أوليتك ، فصعد وقال : يا أيها الناس ! إني أردت علياً على دينه ، فاختر دينه علي ، وأردت معاوية على دينه ، فاخترني على دينه . فقال معاوية : هذا الذي تزعم قريش أنه أحق (٢) .

وقيل : إن معاوية قال لهم : هذا عَقِيل وعَمّه أبو لهب ، فقال : هذا معاوية وعمته حمالة الحطب (٣) .

## ٢٠ - يعلى بن أمية \* ( ع )

ابن أبي عُبَيْدَةَ التَّمِيمِي المَكِّي ، حَلِيفُ قَرِيش . وهو يَعْلَى بن مُنِيَّة بنت عَزْوان ، أُخت عُبَيْة بن عَزْوان .

(١) أخرجه ابن سعد ٤/٤٤٤ من طريق الفضل بن دكين ، عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، عن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ . . . ورجاله ثقات لكنه مرسل كما قال المؤلف .  
(٢) أخرجه ابن عساكر ١١/٣٦٨/آ . (٣) ابن عساكر ١١/٣٦٨/ب .  
\* طبقات ابن سعد ٥/٤٥٦ ، طبقات خليفة : ت ٢٩١ ، التاريخ الكبير ٨/٤١٤ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٨ ، الجرح والتعديل ٩/٣٠١ ، جبهة أنساب العرب : ٢٢٩ ، المستدرک ٣/٤٢٣ ، الاستيعاب : ١٥٨٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٨٦ ، تاريخ ابن عساكر : باريس ٢١ آ ، أسد الغابة ٥/١٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٤ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٢٦ ، تهذيب التهذيب ٤/١٨٧ آ ، العقد الثمين ٧/٤٧٨ ، الإصابة =

أسلم يومَ الفتحِ وحَسَنَ إسلامُهُ ، وشهد الطائفَ وتبوك . وله عدة أحاديث .

حدَّث عنه : بنوه ؛ صفوانُ وعثمانُ ومحمد ، وأخوه عبدُ الرحمن ، وابنُ أخيه صفوانُ بن عبد الله ، وعبدُ الله بنُ بآيَه ، ومُجاهد ، وعطاءٌ وعكرمةُ وآخرون .

له نحو من عشرين حديثاً ، وحديثه في « الصحيحين » (١) .

قال ابنُ سعد : كان يعلى بنُ مُنية يفتي بمكة . وقيل : ولي نجران لعمر . وكان من أجواد الصحابة ومتمولِّيهم .

رَوَّح بنُ عبادة : عن زكريا بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان أوَّل من أرخَ الكتَبَ يعلى بنُ أمية وهو باليمن (٢) .

قلت : ولي اليمن لعُثمان . وكان ممن خرج مع عائشة ، وطلحة ، والزبير نوبةَ الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد . فأنفق أموالاً جزيلاً في العسكر كما يُنفقُ الملوك . فلما هُزموا ، هرب يعلى إلى مكة ، ثم أقبل على شأنه .

بقي إلى قريب الستين ، فما أدري أتوفي قبل معاوية أو بعده .

---

= ٦٦٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٦ ، أمالي اليزيدي : ٩٦ ، أساء الصحابة الرواة : ٢٨١ ، الوسائل إلى مسامرة الأوائل : ٣٤ ، ١٢٩ ، ذيل المذيل : ٤٠ . (١) انظر البخاري ٣/٣١١ و ٤/٣٦٥ و ٨/٤٣٧ ، ومسلم (٨٧١) و (١١٨٠) و (١٦٧٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/٤٢٤ ، وتمامه : فإن النبي ﷺ قدم المدينة في شهر ربيع الأول ، وإن الناس أرخوا لأول السنة ، وإنما أرخ الناس لمقدم النبي ﷺ .

## ٢١ - قيس بن سعد \* (ع)

ابن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي حَزِيمَةَ<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، الأمير المجاهد ، أبو عبد الله ، سيّد الخزرج وابنُ سيدهم أبي ثابت ، الأنصاريّ الخزرجيّ الساعديّ ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه .

له عدة أحاديث .

روى عنه: عبدُ الله بنُ مالك الجَيْشاني ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلَى ، وأبو عمّار الهمداني ، وعُروَةُ ، والشعبيّ ، وميْمُونُ بن أبي شبيب ، وعَرِيبُ ابن حُميد الهمداني ، والوليدُ بنُ عبْدَةَ وآخرون .

ووفد على معاوية، فاحترمه ، وأعطاه مالاً .

وقد حدّث بالكوفة والشام ومصر .

وقال الواقديّ : كنيته أبو عبد الملك لم يزل مع عليّ ، فلما قُتِلَ عليّ ، رجع قيس إلى وطنه .

---

\* طبقات ابن سعد ٥٢/٦ ، طبقات خليفة : ت ٦٠٣ و ٩٧٣ و ٢٥٥٦ و ٢٧٢٢ ، المحبر : ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، التاريخ الكبير ١٤١/٧ ، المعرفة والتاريخ ٢٩٩/١ ، تاريخ الطبري ٥٤٦/٤ ، ١٦٣/٥ ، الجرح والتعديل ٩٩/٧ ، مروج الذهب ٢٠٥/٣ ، الولاة والقضاة : ٢٠ ، جهرة أنساب العرب : ٣٦٥ ، الاستيعاب : ١٢٨٩ ، تاريخ بغداد ١٧٧/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤١٧/٢ ، تاريخ ابن عساکر ٢٢٤/١٤ ب ، جامع الأصول ١٠١/٩ ، أسد الغابة ٢١٥/٤ ، الكامل ٢٦٨/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٦١/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١١٣٥ ، تاريخ الإسلام ٣١١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٣/٣ ب ، البداية والنهاية ٩٩/٨ ، الإصابة ٢٤٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٥/٨ ، النجوم الزاهرة ٩٥/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٠ .

(١) تضحف في المطبوع إلى « خزيمه » .

قال أحمدُ بنُ البرقي : كان صاحبَ لواءِ النبيِّ في بعض مغازيه . وكان بمصر والياً عليها لعلياً .

وقال ابنُ يونس : شهدَ فتحَ مصر ، واختطَّ بها داراً ، ووليها لعلياً سنة ستٍ ، وعزله عنها سنة سبعٍ .

وقال عمرو بنُ دينار : كان قيسُ بنُ سعدٍ رجلاً ضخماً ، جسيماً ، صغير الرأس ، ليست له لحيَةٌ ، إذا ركبَ حماراً ، خَطَطَتْ رِجْلَاهُ الأَرْضَ ، فقدم مكةَ ، فقال قاتل : مَنْ يشتري لحمَ الجزور ، يُعرِّضُ بقيسٍ أنه لا يأكلُ لحمَ الجزور<sup>(١)</sup> .

أبو إسحاق ، عن يريم أبي العلاء : قال قيسُ بنُ سعد : صحبتُ النبيِّ ﷺ عشرَ سنين<sup>(٢)</sup> .

ثمامة : عن أنسٍ ، قال : كان قيسُ بنُ سعد من النبيِّ ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، فكلمَ أبوه النبيَّ ﷺ في قيس ، فصرفه عن الموضوع الذي وضعه مخافة أن يتقدم على شيء ، فصرفه<sup>(٣)</sup> .

لفظ أبي حاتم<sup>(٤)</sup> ، عن الأنصاري عن أبيه عن ثمامة .

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٢٦/١٤ .

(٢) ابن عساكر ٢٢٦/١٤ ب وزاد : « قال ابن صاعد : وقول قيس هذا غريب » .

(٣) أخرجه البخاري ١١٨/١٣ ، ١١٩ في الأحكام : باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجه عليه دون الإمام الذي فوقه ، من طريق محمد بن خالد الذهلي ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة ، عن أنس ، دون قوله : فكلم أبوه . . . . وهو في « سنن الترمذي » ( ٣٨٥٠ ) ، وأخرجه بتمامه الإسماعيلي من طريق الهيثم بن خلف ، عن محمد بن المنثي ، عن الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة ، عن أنس . . . وهو عند ابن عساكر ٢٢٧/١٤ آ . والشرطة : بضم الشين وسكون الراء ، والنسبة إليها : شُرطي ، وقد تفتح الراء فيهما : هم أعوان الأمير . (٤) أخرجه ابن مندة في « المعرفة » فيما قاله الحافظ في « الفتح » ١١٩/١٣ من طريق محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازي ، عن الأنصاري . . . .



الرُّهري : أخبرني ثعلبةُ بنُ أبي مالك : أن قيسَ بنَ سعد - وكان صاحبَ لواءِ النبي ﷺ - أرادَ الحجَّ ، فرجَّلَ أحدَ شِقِّي رأسِه ؛ فقامَ غلامٌ له ، فقلَّدَ هَدْيَه ، فأهلَّ وما رجَّلَ شِقَّهُ الآخرَ (١) .

وذكرَ عاصمُ بنُ عُمر : أن النبيَّ ﷺ استعملَ قيسَ بنَ سعدَ على الصدقة (٢) .

وجاءَ في بعضِ طرقِ حديثِ الحوتِ الذي يُقالُ له : العنبرُ ، عن جابر ، أن أميرهم كانَ قيسَ بنَ سعد ، وإنما المحفوظُ أبو عبيدة (٣) .

وروى عمرُ بنَ دينار ، سمعَ أبا صالحِ السمانِ يذكُرُ أنَّ قيسَ بنَ سعد نَحَرَ لهم - يعني في تلكِ الغزوة - عدَّةَ جزائر (٤) .  
وقد جوَّدَ ابنُ عساكرِ طرقة (٥) .

(١) ابن عساكر ١٤/٢٢٧/آ بنحوه .

(٢) ابن عساكر ١٤/٢٢٧/آ .

(٣) قال الحافظ في « الفتح » ٦٢/٨ بعد أن نسب الرواية التي فيها أن قيس بن سعد هو الأمير إلى ابن أبي عاصم : والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات « الصحيحين » أنه أبو عبيدة ، وكان أحد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد في تلك الغزوة ما صنع من نحر الإبل التي اشتراها أنه كان أمير السرية ، وليس كذلك . وخبر هذه السرية أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح في ثلاث مئة رجل من المهاجرين والأنصار ، وفيهم عمر بن الخطاب ، إلى حي من جُهينة بالقبيلة مما يلي ساحل البحر ، وأصابهم في الطريق جوع شديد ، فأكلوا الحَبَطَ ( ورق السلم ) ، فسميت تلك السرية سرية الحَبَط ، وألقى إليهم البحر حوتاً يُقال له : العنبر ، فأكلوا منه نصف شهر . انظر خبرها بطوله في البخاري ٦٣/٨ ، ٦٤ في المغازي : باب غزوة سيف البحر ، ومسلم ( ١٩٣٥ ) في الصيد ، وأبو داود ( ٣٨٤٠ ) ، والنسائي ٧/٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وأحمد ٣/٣٠٩ . وانظر البخاري ( الطبعة السلفية ) رقم ( ٢٤٨٣ ) و ( ٢٩٨٣ ) و ( ٤٣٦٠ ) و ( ٤٣٦١ ) و ( ٤٣٦٢ ) و ( ٥٤٩٣ ) و ( ٥٤٩٤ ) .

(٤) انظر الحميدي رقم ( ١٢٤٤ ) ، والبخاري ٨/٦٤ ، وابن عساكر ١٤/٢٢٧/ب .

(٥) انظر « تاريخه » ١٤/٢٢٧/ب ، ٢٢٨/آ .

وقال الواقدي : حَدَّثَنَا داود بن قيس ، ومالك ، وطائفة ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة في سَرِيَّةٍ فيها المهاجرون والأنصار ، وهم ثلاث مئة ، إلى ساحل البحر إلى حيٍّ من جُهينة ، فأصابهم جوعٌ شديد . فَأَمَرَ أبو عبيدة بالزاد ، فجمع ؛ حتى كانوا يَقْتَسِمُونَ التمرة . فقال قيسُ بنُ سعد : مَنْ يشتري مني تمراً بجزرٍ ، يوفيني الجُزْرَ ها هنا [وأوفيه التمر بالمدينة] . فجعل عمر يقولُ : يا عجباً لهذا الغلام ، يدين<sup>(١)</sup> في مال غيره . فوجد رجلاً من جُهينة ، فسأومه ، فقال : ما أعرفك ! قال : أنا قيسُ بنُ سعد بن عبادة بن دُلَيْم . فقال : ما أعرفني بنسبك [أما إنَّ بيني وبين سعد خَلَّةٌ سيد أهل يثرب] فابتاع منه خمس جزائر ، كل جزور بوسق<sup>(٢)</sup> من تمر ، وأشهد له نفراً . فقال عمر : لا أشهدُ ، هذا يدين ولا مال له ، إنما المال لأبيه . فقال الجُهنيُّ : والله ما كان سعدٌ لِيُخَيِّنِي بابه في شِقَّةٍ من تمر ، وأرى وجهاً حسناً ، فنحرها لهم في ثلاثة مواطن . فلما كان في اليوم الرابع ، نهاه أميره ، وقال : تريد أن تحرب دِمَّتَكَ ولا مالَ لك<sup>(٣)</sup> .

قال<sup>(٤)</sup> : فحدثني محمدُ بنُ يحيى بن سهل ، عن أبيه ، عن رافع بن خديج قال : بلغ سعداً ما أصاب القومَ من المجاعة ، فقال : إن يك قيسُ كما

(١) وفي « المغازي » وابن عساكر : « أدان » وهما بمعنى ، يقال : دان واستدان وأدان : إذا أخذ الدين واقترض .

(٢) في ابن عساكر : « بوسقين » .

(٣) هو في « مغازي الواقدي » ٧٧٤/٢ ، ٧٧٥ بأطول مما هنا ، وما بين حاصرتين منه ، وأخرجه ابن عساكر ٢٢٨/١٤ ، وقوله : « لِيُخَيِّنِي » أي : يسلمه ويخفر ذمته ، مِنْ أَخِي عَلَيْهِ الدهر ، وقد تصحف في المطبوع إلى « ليجني » بالجيم . وقوله : « في شِقَّةٍ من تمر » أي : قطعة تشق منه ، وفي « المغازي » « سِقَّةٌ » بالسين : أي : الوسق مثل العدة في الوعد ، والزَّئِنَةُ في الوزن ، والرَّقَّة في الورق ، والهاء فيه عوض من الواو .

(٤) أي : الواقدي ، وهو في « مغازيه » ٧٧٥/٢ ، ٧٧٦ ، وأخرجه ابن عساكر

٢٢٨/١٤ ب .

أعرف ، فسوف ينحرف للقوم ، فلما قدم ، قصص على أبيه ، وكيف منعه آخر شيء من النحر ، فكتب له أربع حوائط<sup>(١)</sup> أدنى<sup>(٢)</sup> حائط منها يجده خمسين وسقاً . فقيل : إن النبي ﷺ لما بلغه ، قال : « أما إنه في بيت جود » .

أبو عاصم : حدثنا جويرية ، قال : كان قيس يستدين ، ويُطعم ، فقال أبو بكر وعمر : إن تركنا هذا الفتى ، أهلك مال أبيه ، فمشياً في الناس ، فقام سعد عند النبي ﷺ ، وقال : من يعذرني من ابن أبي قحافة وابن الخطاب ، يُبخلان عليّ ابني<sup>(٣)</sup> .

وقيل : وقفت على قيس عجوز ، فقالت : أشكو إليك قلة الجردان ، فقال : ما أحسن هذه الكناية ، املؤوا بيتها خبزاً ولحمًا وسمناً وتمراً<sup>(٤)</sup> .

مالك : عن يحيى بن سعيد ، قال : كان قيس بن سعد يطعم الناس في أسفاره مع النبي ﷺ ، وكان إذا نفذ ما معه تدين ، وكان يُنادي في كل يوم ؛ هلموا إلى اللحم والثريد<sup>(٥)</sup> .

قال ابن سيرين : كان سعد يُنادي على أطمه : من أحب شحمًا ولحمًا ، فليأت ، ثم أدركت ابنه مثل ذلك<sup>(٦)</sup> .

وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : باع قيس بن سعد مالا من

---

(١) الحوائط : جمع حائط وهو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .  
(٢) تحرف في المطبوع إلى « أدى » و « مجد » إلى « بجد » ، ويجد : من الجداد وهو قطع الثمرة ، والمعنى : أقل بستان منها يعطي من الثمار خمسين وسقاً .  
(٣) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٨ / ب . وقوله : « من يعذرني » أي : من يقوم بعذري إذا كافأتها على سوء صنيعها فلا يلومني .

(٤) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / آ .

(٥) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / آ .

(٦) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / آ . والأطم ، بضم الهمزة والطاء : بناء مرتفع قوي ، وجمعه

مُعاويةً بتسعين ألفاً ؛ فأمر من نادى في المدينة ، من أراد القرض ، فليأت .  
فأقرضَ أربعين ألفاً ، وأجازَ بالباقي ، وكتبَ على مَنْ أقرضه . فمرض مرضاً  
قلَّ عُوَّادُه ، فقال لزوجته قُرَيْبَةُ أُخْتِ الصَّدِيقِ : لِمَ قَلَّ عُوَّادِي ؟ قالت :  
للَّذِينَ ، فأرسل إليَّ كُلَّ رَجُلٍ بِصَكِّهِ ، وقال : اللَّهُمَّ ارزُقني مالاً وفعالاً ، فَإِنَّهُ  
لا تَصْلُحُ الْفَعَالُ إِلَّا بِالْمَالِ (١) .

عمر بن دينار ، عن أبي صالح ، أن سعداً قسم ماله بين ولده ، وخرج  
إلى الشام ، فمات ، وولد له ولد بعد ؛ فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس ،  
فقالا : نرى أن تردَّ على هذا ، فقال : ما أنا بمغيِّرٍ شيئاً صنعه سعدٌ ، ولكن  
نصيبي له (٢) .

وجاءت هذه عن ابن سيرين ، وعن عطاء .  
قال مسعر : عن معبد بن خالد ، قال : كان قيسُ بنُ سعد لا يزالُ هكذا  
رافعاً أُصْبَعَهُ الْمَسْبُوحَةَ ، يعني : يدعو (٣)  
ووجود قيس يضربُ به المثل ، وكذلك دهاؤه .

روى الجَرَّاحُ بنُ مَلِيحِ الْبَهْرَانِي ، عن أبي رافع ، عن قيس بن سعد ،  
قال : لولا أني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ » (٤)

(١) ابن عساکر ١٤ / ٢٢٩ / ب .

(٢) ابن عساکر ١٤ / ٢٣٠ / آ . والرواية الآتية عنده أيضاً .

(٣) ابن عساکر ١٤ / ٢٣٠ / ب .

(٤) أخرجه ابن عدي في « الكامل » بسند قال فيه الحافظ في « الفتح » ٤ / ٢٩٨ : لا بأس  
به ، وأخرجه الطبراني في « الصغير » من حديث ابن مسعود ، والحاكم في « المستدرک » من حديث  
أنس ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » من حديث أبي هريرة ، وفي إسناد كل منها مقال ، لكن  
مجموعها يدل على أن للمتن أصلاً ، فهو حسن . . . والمكر والخديعة : اسمان لكل فعل يقصد فاعله  
في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره ، والمذموم من ذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالخدوع ، وإياه  
قصد المصطفى ﷺ بهذا الحديث ، ومعناه : يُؤدبان بقاصدهما إلى النار . قاله الراغب .

لكنتُ من أمكر هذه الأمة .

ابن عيينة : حدّثني عمرو ، قال : قال قيسٌ : لولا الإسلامُ ، لمكرتُ مكرّاً لا تُطيقه العرب .

وعن الزُّهري : كانوا يُعدُّون قيساً من دُهاة العرب ، وكان من ذوي الرأي ، وقالوا : دُهاةُ العرب حين ثارت الفتنة خمسة : معاويةُ ، وعمروُ ، وقيسٌ ، والمُغيرةُ ، وعبدُ الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي (١) .

وكان قيسٌ وابن بُديل مع عليٍّ [وكان عمرو بن العاص مع معاوية] ، وكان المغيرة معتزلاً بالطائف حتى حكم الحكمان (٢) .

عوف عن محمد ، قال : كان محمدُ بنُ أبي بكر ، ومحمدُ بنُ أبي حُدَيْفة بن عتبة من أشدِّهم على عثمان ، فأمر عليٌّ قيسَ بنَ سعد على مصر ، وكان حازماً . فُنِبِتُ أنه كان يقول : لولا أنَّ المكر فجور ، لمكرتُ مكرّاً تضطربُ منه أهلُ الشَّام بينهم . فكتبَ معاويةُ وعمروُ إليه يدعوانه إلى مبايعتهما . فكتبَ إليهما كتاباً فيه غلظ . فكتبنا إليه بكتابٍ فيه عنفٌ ، فكتب إليهما بكتابٍ فيه لين . فلما قرآه ، علما أنَّهما لا يدان لهما بمكره . فأذاعا بالشام أنه قد تابعنا ، فبلغ ذلك عليّاً ، فقال له أصحابه : أدركُ مصر فإنَّ قيساً قد بايع معاوية . فبعثَ محمدَ بنَ أبي بكر ، ومحمدَ بنَ أبي حُدَيْفة إلى مصر ، وأمر ابنَ أبي بكر . فلما قدما على قيس بنزعه ، علم أن عليّاً قد خُدِعَ فقال لمحمد : يا ابن أخي احذر ، يعني أهل مصر ، فإنهم سيُسلمونكما ، ففتقتلان . فكان كما قال (٣) .

(١) عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل ، انتهت إليه رئاسة خزاعة ، وكان فصيحاً لسنأ ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حينئذٍ وما بعدها ، وقتل يوم صفين .

(٢) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / ب ، ٢٣١ / آ .

(٣) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / آ .

وعن يزيد بن أبي حبيب : قال : ضبط قيسُ مصر ، وكان ممتنعاً بالمكيدة والدَّهاء من مُعاوية وعمرو ، أدَّر الأرزاق عليهم ، ولم يحمل إلى أهل الشام طعاماً ، قال : فمكراً بعليّ ، وكتب معاوية كتاباً من قيس إليه ، يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمر العظيم وإنني على السمع والطاعة . ثم نادى معاوية « الصلاة جامعة » ، فخطب ، وقال : يا أهل الشام ، إن الله ينصرُ خليفته المظلوم ، ويخذل عدوه أبشروا . هذا قيسُ بنُ سعدِ نابُ العربِ قد أبصر الأمر ، وعرفه على نفسه ، ورجع إلى الطلب بدم خليفتمكم ، وكتب إليّ . فأمر بالكتاب فقُرئ ، وقد أمرَ بحملِ الطعام إليكم ، فادعوا الله لقيس ، وارفعوا أيديكم ، فَعَجُّوا وَعَجَّ معاوية ، ورفعوا أيديهم ساعةً ، فقال معاوية لعمرو : تحينُ خروجُ العيون ، ففي سبع أو ثمان يصلُ الخبرُ إلى عليّ ، فيعزلُ قيساً ، وكلُّ من وُلِّيَ مصر كان أهونَ علينا . فلما ورد على عليّ الخبر ، دخل عليه محمدُ بنُ أبي بكر والأشتر ، وذمَّ قيساً ، وجعل عليّ لا يقبلُ . ثم عزله ، ووُلِّيَ الأشتر ، فماتَ قبل أن يصلَ إليها<sup>(١)</sup> .

قلتُ : فقيل : سُمِّ . ووُلِّيَ محمدُ بنُ أبي بكر فقتلَ بها ، وغلب عليها عمرو .

قال ضمرةُ بنُ ربيعة : جعل معاوية يقول : ادعوا لصاحبكم - يعني قيساً - فإنه على رأيكم ، فعزله عليّ ، وولَّاهُ محمدُ بنُ أبي بكر . وتقدم إليه أن لا يعرض لابنِ حُديج وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف قد نزلوا بنُخَيْلة<sup>(٢)</sup> ، وتنحَّوا عن الفريقين بعد صفين فعبث بهم . قال : ورحل قيسُ إلى المدينة ،

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / آ .

(٢) نخيلة تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على طريق الشام ، وهو الموضع الذي نزله علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله ، وخطب الخطبة المشهورة التي ذم فيها أهل الكوفة .

وعبث به بنو أمية، فلحق بعليّ . فكتب معاويةُ إلى مروان : ماذا صنعتم من إخراجكم قيساً إليه ؟ قال : وكتب ابنُ حُديج وأصحابُه إلى معاوية : ابعث إلينا أميراً . فبعث عمرو بنَ العاص إليهم ، فلجأ محمدُ بنُ أبي بكر إلى عجوز ، فأقرَّ عليه ابنُها ، فقتلوه ، وأحرق في بطن حمار ، وهرب محمدُ بنُ أبي حُذيفة ، فقتل أيضاً<sup>(١)</sup> .

وعن الزُّهري ، قال : قدم قيسُ المدينة فتوأم فيه الأسود بنُ أبي البُخترى ، ومروانُ أن يبيته ، وبلغ ذلك قيساً ، فقال : والله إن هذا لقبيح<sup>(٢)</sup> أن أفارق عليّاً وإن عزلني ، والله لألحقنَّ به . فلحق به ، وحدثه بما كان يعتمد بمصر . فعرف عليٌّ أن قيساً كان يُداري أمراً عظيماً بالمكيدة ، فأطاع<sup>(٣)</sup> عليٌّ قيساً في الأمرِ كُلِّه ، وجعله على مُقدِّمة جيشه . فبعث معاويةُ يُؤنب<sup>(٤)</sup> مروان والأسود ، وقال : أمددتما<sup>(٥)</sup> عليّاً بقيس ؟ والله لو أمددتماه بمئة ألف مقاتل ، ما كان بأغيظ عليٍّ من إخراجكما قيساً إليه<sup>(٦)</sup> .

وروي نحوه عن معمر أيضاً ، عن الزُّهري .

هشام بنُ عروة : عن أبيه ، كان قيسُ مع عليٍّ في مُقدِّمته ومعه خمسةُ آلاف قد حلقوا رؤُوسهم بعدما مات عليٌّ ، فلما دخل الحسن<sup>(٧)</sup> في بيعة معاوية أبي قيس أن يدخل ، وقال لأصحابه : إن شئتم جالدتُ بكم أبداً [حتى يموت الأعجل] ، وإن شئتم أخذتُ لكم أماناً . فقالوا : خذ لنا ،

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / ب .

(٢) في الأصل « لقبيحاً » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « فاطلع » .

(٤) في المطبوع حذفت كلمة « يؤنب » ، وأثبت مكانها « إلى » .

(٥) في الأصل « أمددتكما » والتصويب من ابن عساكر .

(٦) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / ب ، ٢٣٢ / آ .

(٧) في الأصل : الجيش .

فَأَخَذَ لَهُمْ ، وَلَمْ يَأْخُذْ لِنَفْسِهِ خَاصَةً . فَلَمَّا ارْتَحَلَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، جَعَلَ يَنْحَرُ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ جُزُورًا حَتَّى بَلَغَ صِرَارًا<sup>(١)</sup> .

ابن عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَدَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ مَعَاوِيَةُ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ : إِنَّمَا أَنْتَ خَبِيرٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ ؛ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْكَ ، قَتَلْنَاكَ ، وَإِنْ ظَهَرْتَ عَلَيْنَا ، نَزَعْنَاكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنْتَ وَأَبُوكَ صَنَمَانِ مِنَ أَصْنَامِ الْجَاهِلِيَّةِ ، دَخَلْتُمَا فِي الْإِسْلَامِ كُرْهًا ، وَخَرَجْتُمَا [مِنْهُ] طَوْعًا<sup>(٢)</sup> .

هذا منقطع .

المدائني : عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجْلَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَّانٍ ، قَالَ : دَخَلَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! بَمَا تَطْلُبُونَ مَا قَبْلِي ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُمْ قَلِيلًا مَعِيَ ، كَثِيرًا عَلَيَّ ، وَأَفَلَلْتُمْ حَدِّي يَوْمَ صِفِّينَ ، حَتَّى رَأَيْتُ الْمَنَايَا تَلْفَظِي فِي أَسْتَكُمْ ، وَهَجَوْتُمُونِي<sup>(٣)</sup> حَتَّى إِذَا أَقَامَ اللَّهُ مَا حَاوَلْتُمْ مِيْلَهُ ، قَلْتُمْ : ارْعَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَيْهَاتَ يَا أَبِي الْحَقِيقِينَ الْعِذْرَةَ<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ قَيْسٌ : نَطْلُبُ مَا قَبْلَكَ بِالْإِسْلَامِ الْكَافِي بِهِ اللَّهُ مَا سِوَاهُ ، لَا بِمَا تَمُتُّ بِهِ إِلَيْكَ الْأَحْزَابُ ، فَأَمَا عَدَاوَتُنَا لَكَ ، فَلَوْ شِئْتَ ، كَفَفْتَهَا عَنْكَ ، وَأَمَا الْهَجَاءُ فَقَوْلٌ يَزُولُ بِأَطْلُهُ ، وَيَثْبُتُ حَقُّهُ ، وَأَمَا اسْتِقَامَةُ الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَعَلَى كُرْهِ مَنَا ، وَأَمَا فَلْنَا حَدَّكَ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَجُلٍ نَرَى طَاعَتَهُ لِلَّهِ ، وَأَمَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَا ، فَمَنْ أْبَاهُ<sup>(٥)</sup> رَعَاهَا .

(١) ابن عساکر ١٤ / ٢٣٢ / آ ، وصرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق .

(٢) ابن عساکر ١٤ / ٢٣٢ / آ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « هجرتموني » .

(٤) العذرة : العذر وهو مثل يضرب للرجل يعتذر ولا عذر له ، قال أبو عبيد : أصل ذلك أن رجلاً ضاف قومًا ، فاستسقامهم لبنًا ، وعندهم لبن قد حقنوه في وطب ، فاعتلوا عليه ، واعتذروا ، فقال : أباي الحقيقين العذرة ، أي : هذا الحقيقين يكذبكم .

(٥) في « ابن عساکر » : فمن آمن به ، رعاها .



وأما قولك : يَا بَنِي الْحَقِينِ الْعِذْرَةَ ، فليس دون الله يد تحجزك ، فشأنك .  
فقال معاوية : سَوْءَةٌ . ارفعوا حوائجكم (١) .

أبو تَمِيْلَةَ - يحيى بن واضح - : أنبأنا رجلٌ من ولد الحارثِ بن الصمة ،  
يُكنى أبا عثمان ، أنَّ قيصراً بعثَ إلى مُعاوية : ابعثْ إليَّ سراويلَ أطولَ رجلٍ من  
العرب ، فقال لقيس بن سعد : ما أظننا إلاَّ قد احتجنا إلى سراويلك ، فقام  
فتنحى وجاء ، فألقاها ، فقال : ألاَّ ذَهَبَتْ إلى منزلك ، ثم بعثت بها ؟  
فقال :

أرَدْتُ بها كي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا      سراويلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ  
وَأَنَّ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ      سَرَائِلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ  
وَإِنِّي مِنَ الْحَيِّ الِيمَانِيِّ سَيِّدٌ      وما النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسُودُ  
فَكَدَّهِمْ بِمِثْلِي إِنْ مِثْلِي عَلَيْهِمْ      شديدٌ وخلقِي فِي الرِّجَالِ مَدِيدُ

فأمر معاويةً بأطول رجلٍ في الجيش فوضعت على أنفه ، قال : فوقفت  
بالأرض (٢) .

ورويت بإسناد آخر .

قال الواقدي وغيره : تُوْفِّي قَيْسٌ فِي آخِرِ خِلافةِ مُعاوية .

## ٢٢ - عبد المُطَلَبِ بن ربيعة \* ( م ، د ، س ، ت )

ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، والد محمد .

- (١) ابن عساکر ١٤ / ٢٣٢ / ب . والسوءة : الفاحشة ، وكل عمل وأمر شائن .  
(٢) الخبر والأبيات في « ابن عساکر » ١٤ / ٢٣٢ ، وهو باطل كما في « الاستيعاب »  
\* طبقات ابن سعد ٥٧/٤ ، طبقات خليفة : ت ١٤ و ٢٨٠٨ ، التاريخ الكبير ١٣١/٦ ،  
الجرح والتعديل ٦٨/٦ ، جهرة أنساب العرب : ٧١ ، الاستيعاب : ١٠٠٦ ، الجمع بين رجال  
الصحيحين ٣٢٩/١ ، أسد الغابة ٣/٣٣١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٠٨ ، تهذيب =

له صحبة وحديث يرويه عنه عبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل الهاشمي<sup>(١)</sup> ، وروى عن عليٍّ حديثاً آخر .

قال مُصعبُ الزُّبيريُّ : أمر رسولُ الله ﷺ أبا سفيانَ بنَ الحارث أن يُزَوِّج بنته بعبد المُطَّلِب بنِ ربيعة ، ففعل . سكن الشام في أيام عمر .

وقال شباب : تُوفِّي عبدُ المطلب في دولة يزيد .

وقال الطبرانيُّ : توفي سنة إحدى وستين .

قلتُ : له بدمشق دارٌ كبيرة والله أعلم .

### ٢٣ - فضالة بن عُبيد \* ( م ، ع )

ابن نَافذ بن قيس بن صُهيب بن أَصْرَم بن جَحْجَبِي (٢) ، القاضي

= الكمال : ٨٥٢ ، تاريخ الإسلام ٤٦/٣ ، العبر ٦٦/١ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٨ ، آ ، مرآة الجنان ١٣٧/١ ، العقد الثمين ٥/٤٩٤ ، الإصابة ٢/٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٨٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ١/٧٠ .

(١) أخرجه مسلم (١٠٧٢) في الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة ، وأبوداود (١٢٨٥) في الخراج : باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى ، وابن سعد : ٤ / ٥٨ ، ٥٩ من طريق الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، عن المطلب بن ربيعة ، أن النبي ﷺ قال : « إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس » . \* طبقات ابن سعد ٧/٤٠١ ، طبقات خليفة : ت ٥٤٦ ، المحبر : ٢٩٤ ، التاريخ الكبير : ١٢٤/٧ ، التاريخ الصغير ١/١١٩ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٤١ ، أخبار القضاة ٣/٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٧/٧٧ ، المستدرک ٣/٤٧٣ ، الحلية ٢/١٧ ، الاستيعاب : ١٢٦٢ ، تاريخ ابن عساکر ١١١/١٤ ب ، أسد الغابة ٤/١٨٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٥٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٦ ، تاريخ الإسلام ٢/٣١١ ، العبر ١/٥٨ ، تهذيب التهذيب ٣/١٣٦ ب ، البداية والنهاية ٨/٧٨ ، الإصابة ٣/٢٠٦ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٢ . (٢) قال ابن دريد في « الاشتقاق » : ٤٤١ : بنو جحجبي : بطن ، واشتقاقه من الجحجبية : وهو التردد في الشيء والمجيء والذهاب .

الفيقيه ، أبو محمد الأنصاري الأوسي . صاحبُ رسول الله ﷺ ، من أهل بيعة  
الرضوان .

ولي الغزولمعاوية ، ثم ولي له قضاء دمشق ، وكان ينوب عن معاوية  
في الإمرة إذا غاب .

وله عدة أحاديث . وله عن عمر وعن أبي الدرداء .

حدّث عنه : حنّس الصنعاني ، وعبدُ الله بن مُحَيْرِيز ، وعبدُ الرحمن  
ابن جُبَيْر ، وعمرو بنُ مالك الجَنَبي ، وعبدُ العزيز بن أبي الصعبة ، والقاسمُ  
أبو عبد الرحمن ، وعُلي بنُ رَبَاح ، ومَيْسَرَةُ مولى فضالة وطائفة .

قال الواقدي : شهد فضالةُ أحدًا ، والخندق ، والمشاهد كُلّها مع  
رسول الله ﷺ . ثم خرج إلى الشام ، فسكنها ، وكان قاضيًا بالشام .

وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر . وولي بها القضاء والبحر لمعاوية .  
فروى عنه من أهلها : أبو خراش الصحابي ، والهيثم بنُ شُفَي ، وعبدُ  
الرحمن بن جحدم<sup>(١)</sup> وسمّى جماعة .

وقال سعيد بنُ عبد العزيز : كان فضالةُ أصغرَ مَنْ شهد بيعة الرضوان .

قلتُ : إن ثبتَ شهودُه أحدًا ، فما كان يومَ الشجرة صغيراً .

قال : وقال معاوية حين هلك فضالة ، وهو يحمل نعشه ، لابنه عبد الله  
ابن معاوية : تعال اعقبني ، فإنك لن تحمل مثله أبدًا<sup>(٢)</sup> .

قال الوليد : في سنة إحدى وخمسين غزا فضالةُ الشاتية<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في الأصل : جحذب وهو خطأ ، وعبد الرحمن هذا مترجم في « الجرح والتعديل » ٥ /

(٢) « أسد الغابة » ٤ / ٣٦٤ .

(٣) انظر « تاريخ خليفة » : ٢١٨ ، و « الكامل » ٣ / ٤٧٢ لابن الأثير .

أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ : عَنْ ابْنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ - وَلَمْ يَغْزِ فَضَالَةُ فِي الْبَرِّ غَيْرَهَا - فَبَيْنَا نَحْنُ نَسْرِعُ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْجَيْشِ ، وَكَانَتْ الْوَلَاةُ [إِذَا ذَاكَ] يَسْمَعُونَ مِمَّنْ اسْتَرَعَاهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَقَطَّعُوا ، قِيفٌ حَتَّى يَلْحَقُوا بِكَ . فَوَقَفَ فِي مَرَجٍ عَلَيْهِ قَلْعَةٌ ، فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ أَحْمَرٍ ذِي شَوَارِبٍ ، فَأَتَيْنَا بِهِ فَضَالَةَ ، فَقُلْنَا : إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الْحَصْنِ بِلَا عَهْدٍ . فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي الْبَارِحَةُ أَكَلْتُ الْخَنْزِيرَ ، وَشَرِبْتُ الْخَمْرَ ، فَأَتَانِي فِي النَّوْمِ رَجُلَانِ ، فَغَسَلَا بَطْنِي ، وَجَاءَتْنِي امْرَأَتَانِ ، فَقَالَتَا : أَسْلِمُ ، فَأَنَا مُسْلِمٌ ، فَمَا كَانَتْ كَلِمَتُهُ أَسْرَعَ مِنْ أَنْ رُمِينَا بِالزَّبَارِ<sup>(١)</sup> فَأَصَابَهُ ، فَدَقَّ عُنُقَهُ . فَقَالَ فَضَالَةُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! عَمِلَ قَلِيلًا ، وَأَجِرَ كَثِيرًا . فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَفَّنَاهُ<sup>(٢)</sup> .

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقْضِي عَلَى دِمَشْقَ ، وَإِنَّهُ لَمَّا احْتَضَرَ ، أَتَاهُ مُعَاوِيَةُ عَائِدًا ، فَقَالَ : مَنْ تَرَى لِلْأَمْرِ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ . فَلَمَّا تُوَفِّيَ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ لِفَضَالَةَ : إِنِّي قَدْ وَليْتُكَ الْقَضَاءَ ، فَاسْتَعْفَى مِنْهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا حَابَيْتُكَ بِهَا ، وَلَكِنِّي اسْتَبْرَأْتُ بِكَ مِنَ النَّارِ ، فَاسْتَبْرَأْتُ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتُ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَمَّا سَارَ مُعَاوِيَةُ إِلَى صِغْفَيْنَ ، اسْتَعْمَلَ عَلَى دِمَشْقَ فَضَالَةَ<sup>(٤)</sup> .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ الْغَسَّانِي : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، قَالَ : وَقَعَتْ

(١) الزُّبَارُ : كَأَنَّهَا الْحِجَارَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَبَرَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَالزُّبَيْرُ : الْحِجَارَةُ .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٤ / ١١٣ / ب .

(٣) «تَارِيخُ دِمَشْقَ» ١ / ١٩٩ لِأَبِي زُرْعَةَ وَ«ابْنُ عَسَاكِرَ» ١٤ / ١١٤ / آ .

(٤) «تَارِيخُ دِمَشْقَ» لِأَبِي زُرْعَةَ : ١ / ١٩٩ وَ ٢٢٣ ، وَ«ابْنُ عَسَاكِرَ» ١٤ / ١١٤ / آ ، وَ

«قَضَاةُ دِمَشْقَ» : ٢ لِابْنِ طُولُونَ .

من رجل مئة دينار ، فنادى : مَنْ وجدها ، فله عشرون ديناراً ، فأقبل الذي وجدها . فقال : هذا مالك ، فأعطني الذي جَعَلْت لي . فقال : كان مالي عشرين ومئة دينار ، فاختصما إلى فَضَالَة ، فقال لصاحب المال : أليس كان مالك مئة وعشرين ديناراً كما تذكُرُ؟ قال : بلى . وقال للآخر : أنت وجدت مئة؟ قال : نعم . قال : فاحبسها ولا تعطه ، فليس هو بماله حتى يجيء صاحبه (١) .

وعن فَضَالَة ، قال : لَأَنْ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَقَبَّلَ مِنِّي مِثْقَالَ حَبَّةٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، لِأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) . [المائدة : ٣٠] .

أحمد بن يونس اليربوعي : حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ حفص ، عن داود بن مهاجر ، عن ابنِ مُحَيْرِيزٍ ؛ سَمِعَ فَضَالَةَ بنَ عُبَيْد ، وَقَلْتُ لَهُ : أَوْصِنِي ، قَالَ : خِصَالٌ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ؛ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْرِفَ وَلَا تُعْرِفَ ، فَافْعَلْ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْمَعَ وَلَا تَكَلِّمْ ، فَافْعَلْ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْلِسَ وَلَا يُجْلِسَ إِلَيْكَ ، فَافْعَلْ (٣) .

قد عُدَّ فَضَالَة فِي كِبَارِ القُرَاءِ . وَقِيلَ : لَكِنِ ابْنُ عَامِرٍ تَلَا عَلَيْهِ .

سفيان : عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن نعيم بن ذي جناب ، عن فَضَالَة بنِ عُبَيْدِ قَالَ : ثَلَاثٌ مِنَ الفَوَاقِرِ ، إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ ، لَمْ يَشْكُرْ ، وَإِنْ أَسَأْتَ ، لَمْ يَغْفِرْ . وَجَارٌّ إِنْ رَأَى حَسَنَةً ، دَفَنَهَا ، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً ،

(١) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / آ .

(٢) تحرفت في المطبوع كلمة « المتقين » إلى « المؤمنين » والخبر في : ابن عساكر : ١٤ / ١١٤ ب .

(٣) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / ب .

أفشاها . وزوجة إن حضرت ، آذتك ، وإن غبت ، خانتك في نفسها وفي مالك<sup>(١)</sup> .

قال ابن معين : دفن فضالة باب الصغير .

وقال المدائني وغيره : مات سنة ثلاث وخمسين . وقال خليفة : توفي سنة تسع وخمسين .

### ٢٤ - أبو محذورة الجُمحي \* ( م ، ٤ )

مُؤدِّنُ المسجد الحرام ، وصاحبُ النبي ﷺ ، أوسُ بن مَعْيَرِ بن لُؤدَانَ ابن ربيعة بن سعد بن جُمح . وقيل : اسمه سُمير بن عُمير بن لُؤدَانَ بن وهب ابن سعد بن جُمح . وأمه خُزَاعِيَّة .

حدَّث عنه ابنُه عبدُ الملك وزوجتُه ، والأسودُ بنُ يزيد ، وعبدُ الله بن مُحَيْرِيز ، وابنُ أبي مُليكة ، وآخرون .

كان من أندى الناس صوتاً وأطيبه .

قال ابنُ جُرَيْج : أخبرني عثمانُ بنُ السائب ، عن أمِّ عبد الملك بن أبي محذورة ، عن أبي محذورة ، قال : لما رجع النبي ﷺ من حُنَيْن ، خرجتُ عاشرَ عشرة من مكة نطلُّبُهُم ، فسمعتُهُم يُؤدِّنون للصلاة ، فقمنا

(١) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / ب .

\* طبقات ابن سعد ٤٥٠/٥ ، طبقات خليفة : ت ١٣٩ و ٢٥١٢ ، المحبر : ١٦١ ، المعارف : ٣٠٦ ، الكنى ٥٢/١ ، جهرة أنساب العرب : ١٦٢ ، ١٦٣ ، المستدرک ٥١٤/٣ ، الاستيعاب ١٢١ ، ١٧٥١ ، أسد الغابة ١٥٠/١ و ٢٩٢/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٦/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٦٤٣ ، تاريخ الإسلام ٣٣٢/٢ ، العبر ٦٣/١ ، مرآة الجنان ١٣١/١ ، العقد الثمين ٩٩/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/١٢ ، الإصابة ١٧٦/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٥ ، شذرات الذهب ٦٥/١ .

تُؤذَنُ نَسْتَهْرِيءٌ . فقال النبي ﷺ : « لقد سمعتُ في هؤلاء تأذِينَ إنسانٍ حسن الصوت » ، فأرسل إلينا ، فَأَذَّنَا رجُلًا رجُلًا ، فكنْتُ آخرهم ، فقال حين أذنتُ : « تعال » ، فأجلستني بين يديه ، فمسحَ علي ناصيتي ، وباركَ عليّ ثلاث مرّات ، ثم قال : « اذهبْ فأذّن عند البيت الحرام » ، قلتُ : كيف يا رسول الله ؟ فعلمني الأولى كما يُؤذَنون بها ، وفي الصبح « الصلاة خيرٌ من النوم » وعلمني الإقامة مرتين مرتين . الحديث (١) .

ابن جُرَيْج : أنبأنا عبدُ العزيز بنُ عبد الملك بن أبي محذورة ، أن عبد الله بن مُحَيْرِيز أخبره - وكان يتيماً في حَجْرِ أبي محذورة - حين جهَّزه إلى الشام ؛ فعلمه الأذان (٢) .

قال الواقدي : كان أبو محذورة ، يُؤذَنُ بمكة إلى أن تُوفِّي سنة تسع وخمسين ، فبقي الأذان في ولده وولد ولده إلى اليوم بمكة (٣) .

وأنشُد مُصعب بنُ عبد الله لبعضهم :

أَمَّا رَبُّ الكَعْبَةِ المَسْتُورَةِ وَمَا تَلَا مُحَمَّدٌ مِنْ سُورَةِ  
وَالنَّعْمَاتِ مِنْ أَبِي مَحذُورَةِ لِأَفْعَلَنَّ فِعْلَةَ مَنْكُورِهِ

حاتمُ بن أبي صَغِيرَةٍ ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ : أن رسول الله ﷺ أعطى أبا محذورة الأذان ، فقدم عُمر ، فنزلَ دارَ الندوة ، فأذّن ، وأتى يُسَلِّمُ ، فقال

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٥٠١) في الصلاة : باب كيف الأذان ، والنسائي (٧/٢ ، ٨ ، وأحمد ٤٠٨/٣ بهذا الإسناد ، وأخرجه الشافعي في « مسنده » ٥٧/١ ، ٥٩ ، والدارقطني : ٨٦ ، والبيهقي : ٣٩٣/١ من طريق مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة ، أن عبد الله بن محيريز أخبره عن أبي محذورة ، ورواه أحمد ٤٠٩/٣ ، والطحاوي ٧٨/١ ، والدارقطني : ٨٦ من طريق روح بن عباد ، عن ابن جريج ، عن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة ، عن عبد الله بن محيريز ، عن أبي محذورة .

(٢) أخرجه الشافعي ١ / ٥٧ ، ٥٩ ، وانظر ما تقدم .

(٣) ابن سعد ٥ / ٤٥٠ .

عمر : ما أندى صوتك ! أما تخشى أن ينشق مُرِطَاؤُك<sup>(١)</sup> من شدة صوتك ؟  
قال : يا أمير المؤمنين ، قَدِمْتَ ، فأحببتُ أن أسمعك صوتي قال : يا أبا  
محدورة إنك بأرضٍ شديدة الحر ، فأبردُ عن الصلاة ، ! ثم أبرد عنها ، ثم أذن  
ثم أقم ، تجدني عندك .

أبو حذيفة النهديُّ : حدَّثنا أيوبُ بنُ ثابت ، عن صفية بنت بحرة<sup>(٢)</sup> :  
أن أبا محدورة كانت له قصة في مقدم رأسه ، فإذا قعد ، أرسلها ، فتبلغُ  
الأرض .

قال ابنُ جُرَيْج : سمعتُ أصحابنا يقولون ، عن ابن أبي مُليكة ، قال :  
أذن مؤذُن معاوية ، فاحتمله أبو محدورة ، فألقاه في زمزم .

## ٢٥ - مُعاوية بن أبي سفيان \* ( ع )

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

- (١) المريطاء بوزن الحميراء : أسفل البطن ما بين السرة والعاانة .  
(٢) بحرة : بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة كما في « المشتبه » ٥٠ / ١ ، و  
« الإكمال » ١٩١ / ١ ، و « تبصير المتبه » ١ / ٦٦ ، و « توضيح المشتبه » ، وفي الأصل « تجرة »  
وهو تحريف .  
\* طبقات ابن سعد ٣/٣٢ و ٤٠٦/٧ ، نسب قريش : ١٢٤ وما بعدها ، طبقات خليفة :  
٥١ و ٩٦٩ و ٢٨٠٩ ، المحير : انظر الفهرس ، التاريخ الكبير ٧/٣٢٦ ، المعارف : ٣٤٤ ،  
المعرفة والتاريخ ١/٣٠٥ ، أنساب الأشراف ٤/٥ ، ١٣٦ ، الجرح والتعديل ٨/٣٧٧ ، تاريخ  
الطبري ٥/٣٢٣ وما بعدها ، مروج الذهب ٣/١٨٨ وما بعدها ، ٢٢٠ وما بعدها ، جبهة أنساب  
العرب : ١١٢ ، ١١٣ ، وانظر الفهرس ، الاستيعاب : ١٤١٦ ، تاريخ بغداد ١/٢٠٧ ، الجمع  
بين رجال الصحيحين ٢/٤٨٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٦/٣٣٦ ب ، طبقات فقهاء اليمن : ٤٧ ،  
جامع الأصول ٩/١٠٧ ، أسد الغابة ٤/٣٨٥ ، الكامل ٤/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات  
١/٢٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٣٤٣ ، تاريخ الإسلام ٢/٣١٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٥٠٠ ،  
مرآة الجنان ١/١٣١ ، البداية والنهاية ٨/٢٠ و ١١٧ ، مجمع الزوائد ٩/٣٥٤ ، العقد الثمين =



كِلَاب ، أمير المؤمنين ، ملك الإسلام ، أبو عبد الرحمن ، القرشيُّ الأمويُّ  
المكي .

وأُمُّه هي هِنْد بنتُ عتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن  
قُصيِّ .

قيل : إنه أسلم قبل أبيه وقتَ عُمرة القضاء ، وبقي يخافُ مِنَ اللِّحاقِ  
بالنبي ﷺ من أبيه ، ولكن ما ظهر إسلامُه إلا يومَ الفتح .

حدَّثَ عن النبي ﷺ ، وكتبَ له مراتٍ يسيرة ، وحدَّثَ أيضاً عن أُخته  
أمِّ المؤمنين أمِّ حبيبة ، وعن أبي بكر ، وعمر .

روى عنه : ابنُ عباس ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، وأبو صالح السَّمان ،  
وأبو إدريس الخولاني ، وأبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمن ، وعُروَةُ بنُ الزُّبير ،  
وسعيدُ المَقْبُرِي ، وخالدُ بن مَعْدان ، وهَمَّامُ بن مُنَبِّه ، وعبدُ الله بن عامر  
المقريء ، والقاسمُ أبو عبد الرحمن ، وعُمَيْرُ بنُ هانئ ، وعُبَادَةُ بنُ نُسيِّ ،  
وسالمُ بنُ عبد الله ، ومحمدُ بنُ سيرين ، ووالد عمرو بن شعيب ، وخلق  
سواهم .

وحدَّثَ عنه من الصحابة أيضاً : جَرِيرُ بن عبد الله ، وأبو سعيد ،  
والنعمانُ بنُ بشير ، وابنُ الزُّبير .

ذكر ابنُ أبي الدنيا وغيره : أن معاويةَ كان طويلاً ، أبيضَ ، جميلاً ،  
إذا ضحك ، انقلبت شفته العليا . وكان يخضبُ .

روى سعيدُ بنُ عبد العزيز : عن أبي عبد رب : رأيت معاويةَ يخضبُ

---

= ٢٢٧/٧ ، غاية النهاية : ت ٣٦٢٥ ، الإصابة ٤٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠ ، المطالب  
العالية ١٠٨/٤ ، تاريخ الخلفاء : ١٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٦ ، شذرات الذهب  
٦٥/١ .

بالصُّفرة كأنَّ لحيته الذهب<sup>(١)</sup> .

قلتُ : كان ذلك لائقاً في ذلك الزمان ، واليوم لو فعل ، لاستهجن .  
وروى عبدُ الجبارُ بنُ عمر ، عن الزُّهري ، عن عُمر بن عبد العزيز ،  
عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ : سمعُ معاويةَ على منبر المدينة يقولُ : أين  
فقهائُكم يا أهلَ المدينة ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ نهى عن هذه القصة ثم  
وضعها على رأسه . فلم أر على عروسٍ ولا على غيرها أجملَ منها على  
معاوية<sup>(٢)</sup> .

وعن أبان بن عثمان : كان معاويةً وهو غلامٌ يمشي مع أمه هند ،  
فعرث ، فقالت : قُمْ لارفعك الله ، وأعرابي ينظر ، فقال : لِمَ تقولين له ؟  
فوالله إنني لأظنه سيسود قومه ، قالت : لارفعه إن لم يسُدْ إلا قومه<sup>(٣)</sup> .  
قال أسلم مولى عمر : قدم علينا معاويةٌ وهو أبضُ الناس وأجملهم .

(١) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١ / ٣٤٩ عن أبي مسهر بهذا الإسناد .  
(٢) عبد الجبار بن عمر : هو الأيلي أبو الصباح الأموي مولاهم : ضعيف ، وباقي رجاله  
ثقات ، وهو في ابن عساكر ١٦ / ٣٣٨ / ب ، ٣٣٩ / آ ، وأخرجه مالك ٣ / ٣٢٣ ، ١٢٤ ، والبخاري  
١٠ / ٣١٤ ، ٣١٥ في اللباس : باب وصل الشعر ، ومسلم ( ٢١٢٧ ) في اللباس والزينة : باب  
تحريم الواصلة . . . ، وأبو داود ( ٤١٦٧ ) ، والترمذي ( ٢٧٨١ ) ، وأحمد ٤ / ٩٥ من طرق ،  
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وهو يقول -  
وتناول قُصةً من شعر كانت بيد حرسى - : أين علماؤكم ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن مثل  
هذه ، ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » ولمسلم رقم الحديث الخاص  
( ١٢٤ ) من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال ذات يوم : إنكم قد أحدثتم زِيَّ سوء ،  
وإن نبيَّ الله ﷺ نهى عن الزور ، وللنسائي ٨ / ١٤٤ من طريق ابن وهب ، عن مخرمة بن بكير ،  
عن أبيه ، عن سعيد المقبري ، قال : رأيتُ معاوية بن أبي سفيان على المنبر ومعه في يده كبة من كيب  
النساء من شعر ، فقال : ما بال المسلمات يضعن مثل هذا ؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :  
« أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه ، فإنه زور تزيد فيه » والقصة ، بضم القاف : الحصلة من  
الشعر .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٣٣٩ / آ .

ابن إسحاق : عن أبيه : رأيت معاويةً بالأبطح أبيض الرأس واللحية كأنه فالج<sup>(١)</sup> .

قال مصعب الزبيري : كان معاويةً يقول : أسلمت عام القضيّة .

ابن سعد : حدّثنا محمد بنُ عمر ، حدّثني أبو بكر بن أبي سبرة ، عن عمر بن عبد الله العنسي ، قال معاويةً : لما كان عامُ الحُدَيْبِيَّةِ ، وصدّوا رسولَ الله ﷺ عن البيت ، وكتبوا بينهم القضية ، وقع الإسلامُ في قلبي ، فذكرتُ لأُمِّي ، فقالت : إِيَّاكَ أَنْ تَخَالَفَ أَبَاكَ ، فَأَخْفَيْتُ إِسْلَامِي ، فوالله لقد رحل رسولُ الله من الحُدَيْبِيَّةِ وَإِنِّي مُصَدِّقٌ بِهِ ، ودخل مكةَ عامَ عُمرةِ القَضِيَّةِ وأنا مسلم . وعلم أبو سفيان بإسلامي ، فقال لي يوماً : لكن أخوك خيرٌ منك وهو على ديني ، فقلتُ : لم آل نفسي خيراً ، وأظهرت إسلامي يوم الفتح ، فرحّب بي النبيُّ ﷺ ، وكتبتُ له<sup>(٢)</sup> .

ثم قال الواقدي : وشهد معه حينئذٍ ، فأعطاه من الغنائم مئة من الإبل ، وأربعين أوقية .

قلت : الواقدي لا يعي ما يقول ، فإن كان معاوية كما نقل<sup>(٣)</sup> قديم الإسلام ، فلماذا يتألّفه النبيُّ ﷺ ؟ ولو كان أعطاه ، لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس : « أُمّ معاويةً فضعلوك لا مال له » .

ونقل المُفضَّلُ الغلابي<sup>(٤)</sup> عن أبي الحسن الكوفي ، قال : كان زيد<sup>(٥)</sup>

(١) الفالج : هو البعير ذو السنامين .

(٢) ابن عساكر ١٦ / ٣٣٩ ، وانظر ابن سعد ٧ / ٤٠٦ .

(٣) تحرف في المطبوع الى « تقدم » .

(٤) هو المفضل بن غسان المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي بصري الأصل ، سكن بغداد ، وهو

ثقة مترجم في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٢٤ .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « يزيد » .

ابن ثابت كاتب الوحي ، وكان معاوية كاتباً فيما بين النبي ﷺ وبين العرب .  
 عمرو بن مرة : عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقرم ، عن  
 عبد الله بن عمرو ، قال : كان معاوية يكتبُ لرسول الله ﷺ (١) .  
 أبو عوانة : عن أبي حمزة ، عن ابن عباس ، قال : كنتُ ألعِبُ مع  
 الغلمان ، فدعاني النبيُّ ﷺ ، وقال : « ادعُ لي معاوية » وكان يكتب  
 الوحي .

رواه أحمد في « مسنده » (٢) وزاد فيه الحاكم : حدَّثنا علي بن  
 حمشاد ، حدَّثنا هشام بن علي ، حدَّثنا موسى بن إسماعيل ، حدَّثنا أبو عوانة  
 قال : فدعوتُه ، فقيل : إنه يأكل . فأتيتُ ، فقلتُ : يا رسول الله ، هويأكل .  
 قال : « اذهب فادعه » فأتيته الثانية ، فقيل : إنه يأكل ، فأتيتُ رسولَ الله ،  
 فأخبرتهُ ، فقال في الثالثة : « لا أشبع الله بطنه » قال : فما شبع بعدها .  
 رواه الطيالسي : حدَّثنا أبو عوانة ، وهشيم ، وفيه : « لا أشبع الله  
 بطنه » (٣) .

فسره بعضُ المحبين قال : لا أشبع الله بطنه ؛ حتى لا يكون ممن  
 يجوع يوم القيامة ، لأن الخبر عنه أنه قال : « أطولُ الناس شبعاً في الدنيا  
 أطولهم جوعاً يوم القيامة » (٤) .

(١) رجاله ثقات .

(٢) ٣٣٥ / ١ ، وسنده قوي ، وهو في « المستدرک » . وانظر « المسند » ٢٤٠ / ١ و

(٣) هو في « مسند الطيالسي » رقم ( ٢٧٤٦ ) ، وأخرجه مسلم ( ٢٦٠٤ ) في البر والصلة :  
 باب من لعنه النبيُّ ﷺ أو سبَّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاة وأجرأ ورحمة من طريق  
 شعبة ، عن أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس . وانظر : « أنساب الأشراف » ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ .  
 (٤) حديث قوي بشواهد ، أخرجه من حديث ابن عمر : الترمذي ( ٢٤٧٨ ) ، وابن ماجه  
 ( ٣٣٥٠ ) ، وأخرجه من حديث أبي جحيفة : ابن أبي الدنيا في « الجوع » ٢ / ٢ ، والطبراني في  
 « الأوسط » و « الكبير » كما في « المجمع » ٥ / ٣١ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن عمر =

قلتُ : هذا ما صحَّ ، والتأويلُ ركيك ، وأشبهُ منه قوله عليه السلام :  
« اللهم مَنْ سبَّته أو شتمَّته من الأمة فاجعلها له رحمة »<sup>(١)</sup> . أو كما قال . وقد  
كان معاوية معدوداً من الأكلة .

جماعة : عن معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن  
زياد ، عن أبي رُهم السَّماعي<sup>(٢)</sup> عن العرياض ، سمع النبي ﷺ وهو يدعو إلى  
السحور في شهر رمضان : هَلُمَّ إلى الغداء المبارك . ثم سمعته يقول :  
« اللهم علِّم معاوية الكتاب ، والحساب ، وقِه العذاب »<sup>(٣)</sup> .

رواه ابنُ مهدي ، وأسدُ السنَّة ، وأبو صالح ، وبشر بن السَّري عنه .  
وهذا في جزء ابن عرفة معضل<sup>(٤)</sup> سقط منه العرياض وأبورُهم ، وللحديث  
شاهد قوي .

أبو مسهر : حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد  
الرحمن بن أبي عميرة المزني - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي قال  
لمعاوية : « اللهم علِّمه الكتاب ، والحساب ، وقِه العذاب »<sup>(٥)</sup> .

أبو هلال محمد بن سليم : حدَّثنا جبلة بن عَطِيَّة ، عن رجل ، عن

---

= الطبراني ، ومن حديث ابن عباس : الطبراني ، وأبو نعيم ٣/ ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ومن حديث سلمان :  
ابن ماجه (٣٣٥١) .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٠) من حديث عائشة ، و (٢٦٠١) من حديث أبي هريرة ، و  
(٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبد الله ، ولفظ حديث أبي هريرة : « اللهم إنما أنا بشر فأبشروا رجل من  
المسلمين سبَّته ، أو لعنته ، أو جلدته ، فاجعلها له زكاةً ورحمة » .  
(٢) ويقال : « السمعي » كما في « التهذيب » .

(٣) الحارث بن زياد الشامي قال الحافظ في « التقريب » : لين الحديث ، وباقي رجاله  
ثقات . وهو في « المسند » ٤ / ١٢٧ . وانظر : « البداية » ٨ / ١٢١ .

(٤) المعضل : هو الحديث الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي .  
(٥) رجاله ثقات إلا أن سعيد بن عبد العزيز قد اختلط ، وهو شاهد لما قبله ، ونسبه الحافظ في  
« الإصابة » في ترجمة عبد الله بن أبي عميرة المزني إلى الطبراني .

مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد ، أنه قال لعمر بن العاص ومعاوية يأكلُ : إن ابنَ عَمِّكَ هذا لِمُخَضِّد ، أما إني أقولُ هذا ، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « اللهمَّ علِّمه الكتاب ، ومكِّنْ له في البلاد ، وقِهْ العذاب » (١) .

فيه رجل مجهول ، وجاء نحوه من مراسيل الزهري ، ومراسيل عروة بن رويم ، وحرير بن عثمان .

مروان بن محمد : حدَّثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز ، حدَّثني ربيعةُ بن يزيد ، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أبي عميرة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً ، مهدياً ، واهدِ به » (٢) .

حسنه الترمذي .

صفوان بن صالح : حدَّثنا الوليدُ ومروان بن محمد ، حدَّثنا سعيد نحوه .

وقال أبو زرعة النصري ، وعباس الترقفي (٣) : حدَّثنا أبو مسهر ، حدَّثنا سعيدُ نحوه ، وفيه : سمعتُ رسولَ الله . .

أحمد بن المُعلِّي : حدَّثنا محمود ، حدَّثنا عُمر بنُ عبد الواحد ، عن سعيد ، عن ربيعة : أنَّ بعثاً من أهل الشام كانوا مرابطين بآمد ، وأن عمير بن سعد كان على حمص ، فعزله عثمانُ ، وولَّى معاويةً ، فبلغ ذلك أهل

---

(١) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٣ / آ . ومُخَضِّد : مفعول من الخضد شدة الأكل وسرعته ، جعله كأنه آلة الأكل ، أي : أنه يأكل بجفاء وسرعة .

(٢) أخرجه أحمد ٤ / ٢١٦ ، والترمذي (٣٨٤١) في المناقب ، وابن عساكر ١٦ / ٣٤٣ / ب

(٣) تحرف في المطبوع إلى « الرقفي » وأبو زرعة النصري هو الدمشقي صاحب « تاريخ دمشق » ، والنصري ، بفتح النون وسكون الصاد نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقد تصحف في المطبوع إلى « النصري » ولم أجده في « تاريخ دمشق » المطبوع .

حمص ، فشقَّ عليهم ، فقال عبدُ الرحمن بنُ أبي عميرة المُزني : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً ، مهدياً واهدِ به ، واهدِه » (١) .

أبو بكر بن أبي داود : حدَّثنا محمود بن خالد ، حدَّثنا الوليدُ وعُمر بن عبد الواحد ، عن سعيد ، عن ربيعةَ بن يزيد ، عن أبي إدريس ، عن عبدِ الرحمن بن أبي عميرة ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً ، مهدياً ، واهدِ به » (٢) .

عمرو بن واقد : عن يونس بن حَلْبَس ، عن أبي إدريس ، قال : لما عزَل عُمر عُمر بن سعد عن حمص ، ولَّى مُعاوية ، فقال الناسُ في ذلك . فقال عُمر : لا تذكروا معاوية إلا بخير ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « اللهم اهدِ به » (٣) .

رواه (٤) عن الذُّهلي ، عن الثُّفيلي ، عنه .

هشام بن عمار ، حدَّثنا عبدُ العزيز بن الوليد بن سليمان (٥) ، سمعتُ أبي يقول : إن عُمر ولَّى معاوية . فقالوا : ولأه حديث السنن . فقال : تلو موني ، وأنا سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « اللهم اجعله هادياً مهدياً ، واهدِ به » (٦) . هذا منقطع .

---

(١) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٤ / آ ، وسعيد هو ابن عبد العزيز ، وأمد : هي أعظم مدن ديار بكر ، قال ياقوت : هي بلد حصين ركين ، بُني بالحجارة السود على نشز ، دجلة محيطة بأكثره ، فتحت سنة ٢٠ هـ .

(٢) رجاله ثقات غير أن سعيداً قد اختلط كما مر .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٤٣) في المناقب ، وعمرو بن واقد متروك .

(٤) أي : الترمذي . والذهلي : هو محمد بن يحيى .

(٥) تحرف في المطبوع الى « سلمان » .

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٦ / ٣٤٤ / ب ، وهو منقطع لأن الوليد بن سليمان لم يدرك عمر .

محمد بن شعيب : حدَّثنا مروانُ بن جَنَاح ، عن يونس بن مَيْسرة : أنَّ رسولَ الله ﷺ استأذَنَ أبا بكرٍ وعُمَرَ في أمر ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « أشيرا عليَّ » ثم قال : « ادعوا معاوية » فقال : « أحضِرُوهُ أمركم ، وأشهِدُوهُ أمركم ، فإنه قوي أمين » (١) .

ورواه نُعيم بن حمَّاد ، عن ابنِ شعيب ؛ فوصله بعبد الله بن بسر . أبو مسهر وابنُ عائذ : عن صدقة بن خالد ، عن وحشي بن حرب بن وحشي ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : أردف النبي ﷺ معاويةَ خَلْفَه فقال : « ما يليني منك » ؟ قال : بطني يا رسول الله . قال : « اللهم املأه علماً » (٢) .

زاد فيه أبو مسهر : وحلماً .

قال صالح جزرة : لا يُشْتَغَلُ بوحشي ولا بأبيه .

بقية : عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسير ومعه جماعةٌ ، فذكروا الشام ، فقال رجلٌ : كيف نستطيعُ الشامَ وفيه الروم ؟ . قال : ومعاويةُ في القومِ وبِيدِهِ عصا - فضربَ بها كَيْفَ معاوية ، وقال : « يكفيكم الله بهذا » (٣) .

هذا مرسل قوي (٤) .

فهذه أحاديث مقاربة (٥) .

وقد ساق ابنُ عساكر في الترجمة أحاديثَ واهية وباطلة ، طوَّل بها جداً (٦) .

(١) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٤ / ب ، ٣٤٥ / آ .

(٢) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٥ / آ .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٦ / آ .

(٤) أنى له القوة وفيه تدليس بقية .

(٥) تحرفت في المطبوع إلى « معاوية » .

(٦) انظر ابن عساكر ١٦ / ٣٤٥ ، ٣٥٠ .



وخلف معاوية خلق كثير يُحبونه وَيَتَعَالَوْنَ فِيهِ وَيُفَضِّلُونَهُ ، إِمَّا قَدْ  
ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإِمَّا قَدْ وُلِدُوا فِي الشَّامِ عَلَى حُبِّهِ ، وَتَرَبَّيْ  
أولادهم على ذلك . وفيهم جماعةٌ يَسِيرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ  
التَّابِعِينَ وَالْفُضَّلَاءِ ، وَحَارَبُوا مَعَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَنَشِئُوا عَلَى النَّصَبِ ، نَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَى . كَمَا قَدْ نَشَأَ جَيْشٌ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرَعِيَّتُهُ - إِلَّا الْخَوَارِجَ  
مِنْهُمْ - عَلَى حُبِّهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، وَبُغْضٍ مِنْ بَغْيِ عَلَيْهِ وَالتَّبْرِي مِنْهُمْ ، وَغَلَا  
خَلَقَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup> فِي التَّشْيِيعِ . فَبِاللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ حَالٌ مِنْ نَشَأٍ فِي إِقْلِيمٍ ، لَا يَكَادُ  
يُشَاهَدُ فِيهِ إِلَّا غَالِيًّا فِي الْحُبِّ ، مُفْرَطًا فِي الْبُغْضِ ، وَمَنْ أَيْنَ يَقَعُ لَهُ الْإِنْصَافُ  
وَالْإِعْتِدَالُ ؟ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ الَّتِي أَوْجَدَنَا فِي زَمَانٍ قَدْ انْمَحَصَ فِيهِ  
الْحَقُّ ، وَأَتَّضَحَّ مِنَ الطَّرْفَيْنِ ، وَعَرَفْنَا مَاخِذَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ ،  
وَتَبَصَّرْنَا ، فَعَدَرْنَا ، وَاسْتَغْفَرْنَا ، وَأَحْبَبْنَا بِاِقْتِصَادٍ ، وَتَرَحَّمْنَا عَلَى الْبُغَاةِ  
بِتَأْوِيلِ سَائِعٍ فِي الْجَمَلَةِ ، أَوْ بِخَطِئٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَغْفُورٍ ، وَقَلْنَا كَمَا عَلَّمَنَا اللَّهُ  
﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ  
آمَنُوا ﴾ [الحشر : ١٠] وَتَرْضِينَا أَيْضًا عَمَّنْ اعْتَزَلَ الْفَرِيقَيْنِ ، كَسَعَدَ بِنَ أَبِي  
وَقَاصٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَمُحَمَّدَ بِنَ مَسْلَمَةَ ، وَسَعِيدَ بِنَ زَيْدٍ ، وَخَلَقَ . وَتَبَرَّأْنَا  
مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ حَارَبُوا عَلِيًّا ، وَكَفَرُوا الْفَرِيقَيْنِ . فَالْخَوَارِجُ  
كِلَابُ النَّارِ ، قَدْ مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ ، وَمَعَ هَذَا فَلَا نَقْطَعُ لَهُمْ بِخُلُودِ النَّارِ ، كَمَا  
نَقْطَعُ بِهِ لِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالصُّلْبَانِ .

فَمِنَ الْأَبَاطِيلِ الْمُخْتَلَفَةِ :

عَنْ وَائِلَةَ مَرْفُوعًا : « كَادَ مَعَاوِيَةُ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا مِنْ حِلْمِهِ وَاتِّمَانِهِ عَلَى  
كَلَامِ رَبِّي » .

(١) مِنْ قَوْلِهِ : « مِنْهُمْ عَلَى حُبِّهِ » إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعِ .

وعن عثمان مرفوعاً : « هنيئاً لك يا معاوية ، لقد أصبحت أميناً على  
خبر السماء » .

عن أبي موسى : نزل عليه الوحي ، فلما سُري عنه ، طلب معاوية ،  
فلما كتبها - يعني آية الكرسي - قال : « غفر الله لك يا معاوية ما تقدم إلى يوم  
القيامة » .

عن مُرّي الحوراني ، عن رجل : نزل جبريل ، فقال : يا محمد ليس  
لك أن تعزّل من اختاره الله لكتابة وحيه ، فأقرّه إنه أمين .  
عن سعد مرفوعاً : « يُحشر معاوية وعليه حُلّة من نور » .

عن أنس : هبط جبريلُ بقلمٍ من ذهب ، فقال يا محمدُ : إن العليّ  
الأعلى يقولُ : قد أهديتُ القلم من فوق عرشي إلى معاوية ، فمره أن يكتب  
آية الكرسي به ويشكله ويعجمه ، فذكر خبراً طويلاً .

وعن ابن عباس ، قال : لما أنزلت آية الكرسي ، دعا معاوية ، فلم  
يجد قلماً ، وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته ، فقام ليحيى  
بقلم ، فقال النبي ﷺ : خذ القلم من أذنك ، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا  
إله إلا الله ، هدية من الله إلى أمينه معاوية .

وعن عائشة مرفوعاً : كأنني أنظر إلى سويقتي معاوية ترُفّان في الجنة .  
عن عليّ ، قال : لأخرجنّ ما في عنقي لمعاوية ، قد استكتبه نبيُّ الله  
وأنا جالس ، فعلمتُ أن ذلك لم يكن من رسول الله ﷺ ، ولكن من الله .  
عن جابر مرفوعاً : « الأمناء عند الله سبعة ؛ القلم ، وجبريل ، وأنا ،  
ومعاوية ، واللوح ، وإسرافيل ، وميكائيل » .

عن زيد بن ثابت : دخل النبيُّ عليه السلام على أمّ حبيبة ، ومعاويةُ

نائم على فخذها ، فقال : أتُحِبِّينه ؟ قالت : نعم . قال : « لَلَّهُ أَشَدُّ حُبًّا لَهُ مِنْكَ لَهُ ، كَأَنِّي أَرَاهُ عَلَى رِفَارِفِ الْجَنَّةِ » .

عن جعفر : أَنَّهُ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ سَفْرَجِل ، فَأَعْطَى مَعَاوِيَةَ مِنْهُ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : « الْقَنِي بِهِنَ <sup>(١)</sup> فِي الْجَنَّةِ » .

قلت : وجعفر قد استشهد قبل قدوم معاوية مسلماً .  
وعن حذيفة مرفوعاً : « يُبْعَثُ مَعَاوِيَةَ وَعَلَيْهِ رِءَاءٌ مِنْ نُورِ الْإِيمَانِ » .  
عن أبي سعيد مرفوعاً : « يُخْرِجُ مَعَاوِيَةَ مِنْ قَبْرِهِ عَلَيْهِ رِءَاءٌ مِنْ سِنْدَسٍ مُرْصَعٍ بِالْدَرِّ وَالْيَاقُوتِ » .

عن علي : « أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ ، فَقَالَ : اسْتَكْتَبَ مَعَاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ أَمِينٌ » .  
أبو هريرة مرفوعاً : « الْأَمْنَاءُ ثَلَاثَةٌ ؛ أَنَا ، وَجَبْرِيلُ ، وَمَعَاوِيَةُ » .  
وعن واثلة : بنحوه .

أبو هريرة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَاولَ مَعَاوِيَةَ سَهْمًا ، وَقَالَ : « خُذْهُ حَتَّى تَوَافِيَنِي بِهِ فِي الْجَنَّةِ » .

أنس مرفوعاً : « لَا أَفْتَقِدُ أَحَدًا غَيْرَ مَعَاوِيَةَ ، لَا أَرَاهُ سَبْعِينَ عَامًا ؛ فَإِذَا كَانَ بَعْدَ أَقْبَلِ عَلَى نَاقَةٍ مِنَ الْمَسْكَ ، فَأَقُولُ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَيَقُولُ : فِي رَوْضَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ . . . الْحَدِيثُ <sup>(٢)</sup> » .

وعن بعضهم : « جَاءَ جَبْرِيلُ بِبُورْقَةٍ آسٍ عَلَيْهَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، حُبٌّ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « نحن » ، وهو في « أنساب الأشراف » ٤ / ١٢٧ ، وعن حكم بوضعه أيضاً : ابن حبان ، وقال الخطيب البغدادي : الحديث غير ثابت ، وجعفر قتل في مؤتة ، ومعاوية إنما أسلم عام الفتح ، فلعن الله الكذابين .

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ٩ / ٤٤٩ ، في ترجمة عبد الله بن حفص بن عمر الوكيل ، وقال : هذا حديث باطل إسناداً ومتناً ، ونراه مما وضعه الوكيل .

معاوية فَرَضَ على عبادي .»

ابن عمر مرفوعاً : « يا معاوية ؛ أنت مني وأنا منك ، لتُزاحمني على باب الجنة .»

فهذه الأحاديث ظاهرة الوضع والله أعلم<sup>(١)</sup> .

ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تُحتمل، منها:

فضيل بن مرزوق : عن رجل ، عن أنس مرفوعاً : « دعوالي أصحابي وأصهارى »<sup>(٢)</sup> .

أحمد في «المسند»: حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمِيَّةٍ عمرو بن يحيى بن سعيد ، حَدَّثَنَا جَدِّي : أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ ، وَتَبِعَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا مَعَاوِيَةُ ؛ إِنْ وَلِيْتَ أَمْرًا ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ » فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مَبْتَلَى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى ابْتَلَيْتُ<sup>(٣)</sup> .  
ولهذا طرق مقاربة :

يحيى بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عمير ، قال معاوية : والله ما حَمَلَنِي على الخلافة إلا قولُ النبي ﷺ لي : « يَا مَعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنِ » .

ابن مهاجر ضعيف ، والخبر مرسل .

---

(١) وقد ذكر أكثر هذه الأحاديث : الشوكاني في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » في الصفحة ٤٠٣ - ٤٠٧ ، وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٢٠ بعد أن ذكر حديثاً منها : وقد أورد ابن عساکر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة ، والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبه عليها وعلى نكارتها وضعف حالها .

(٢) إسناده ضعيف لجهالة الرجل .

(٣) رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤ / ١٠١ ، وانظر « البداية » ٨ / ١٢٣ .

الأصم : حدثنا أبي ، سمعتُ ابن راهويه يقول : لا يصحُّ عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء (١) .

ابن فضيل : حدثنا يزيدُ بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص ، عن أبي بَرزَةَ ؛ كنا مع النبي ﷺ ، فسمع صوتَ غناء ، فقال : انظروا ما هذا ؟ فصعدتُ فنظرتُ ، فإذا معاويةٌ وعمرو بنُ العاصِ يتغنيان ، فجئتُ فأخبرتهُ ، فقال : « اللهم أركسهما في الفتنة ركساً ، ودعهما في النار دَعَاً (٢) » .

هذا مما أنكر على يزيد .

ابن لهيعة : عن يونس ، عن ابن شهاب : قدم عُمرُ الجابية ، فبقِيَ على الشام أميرين ، أبا عبيدة بن الجراح ، ويزيد بن أبي سفيان . ثم تُوفي يزيد . فنعاه عُمرُ إلى أبي سفيان ، فقال : ومن أمَّرتُ مكانه ؟ قال : معاوية ، فقال : وصلتكَ يا أميرَ المؤمنين رحم (٣) .

وقال خليفة : ثم جَمَعَ عُمرُ الشامَ كُلَّها لمعاوية ، وأقرَّه عثمان (٤) .

قلت : حسبكُ بمن يؤمِّره عُمرُ ، ثم عثمانُ على إقليم - وهو ثغر - فيضبطه ، ويقومُ به أتمَّ قيام ، ويرضي الناسَ بسخائه وحلمه ، وإن كان

(١) ابن راهويه : هو إسحاق ، وقد أورد الخبر الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٠٧ .

(٢) يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف كبير فتغير وصار يتلقن ، وشيخه فيه وهو سليمان بن عمرو بن الأحوص مجهول الحال ، وهو في « المسند » ٤ / ٤٢١ ، ونسبه الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٠٨ لأبي يعلى ، وقد ذكره ابن الجوزي في « موضوعاته » وقال : لا يصح ، يزيد بن أبي زياد كان يتلقن . وله شاهد بنحوه يزيدُه وهنأ ، رواه الطبراني في « الكبير » عن ابن عباس . وفيه عيسى بن سودة النخعي وهو كذاب . وركست الشيء وأركسته : إذا رددته ورجعته ، والدُّعُ : الطرد والدفع .

(٣) انظر « تاريخ دمشق » ١ / ٢١٨ لأبي زرعة .

(٤) « تاريخ خليفة » : ١٥٥ ، ١٧٨ .

بعضهم تألم مرةً منه ، وكذلك فليكن الملك . وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح ، فهذا الرجل ساد ، وساس العالم بكمال عقله ، وفرط حلمه ، وسعة نفسه ، وقوة دهائه ، ورأيه . وله هنأت وأمور ، والله الموعد .

وكان مُحَبِّباً إلى رَعِيَّتِهِ . عمل نيابة الشام عشرين سنة ، والخلافة عشرين سنة ، ولم يهجه أحد في دولته ، بل دانت له الأمم ، وحكم على العرب والعجم ، وكان ملكه على الحرمين ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، وفارس ، والجزيرة ، واليمن ، والمغرب ، وغير ذلك .

عن إسماعيل بن أمية : أن عمر أفرد معاوية بالشام ، ورزقه في الشهر ثمانين ديناراً . والمحفوظ<sup>(١)</sup> أن الذي أفرد معاوية بالشام عثمان .

وعن رجل ، قال : لما قدم عمر الشام ، تلقاه معاوية في موكب عظيم وهيئة ، فلما دنا منه ، قال : أنت صاحب الموكب العظيم ؟ قال : نعم . قال : مع<sup>(٢)</sup> ما بلغني عنك من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك . قال : نعم . قال : ولم تفعل ذلك ؟ قال : نحن بأرض جواسيس العدو بها كثير ، فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يرهبهم فإن نهيتني انتهيت ، قال : يا معاوية ! ما أسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب الضريس . لئن كان ما قلت حقاً ، إنه لرأي أريب ، وإن كان باطلاً ، فإنه لخدعة أديب . قال : فمرني . قال : لا أمرك ولا أنهاك . فقيل : يا أمير المؤمنين ! ما أحسن ما صدر عما أوردته . قال : لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه<sup>(٣)</sup> .

(١) تحرف في المطبوع إلى « المفهوم » .

(٢) كلمة « مع » سقطت من المطبوع .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا فيما ذكره ابن كثير ٨ / ١٢٤ من طريق محمد بن قدامة الجوهري ،

عن عبد العزيز بن يحيى ، عن شيخ له .

ورويت بإسنادين عن العتبي (١) نحوها .

مسلم بن جندب ، عن أسلم مولى عمر ، قال : قدم معاوية وهو أبضُ الناس وأجملهم ؛ فخرج مع عمر إلى الحج ، وكان عمر ينظر إليه ، فيعجب ، ويضع أصبعه على متنه ، ثم يرفعهما عن مثل الشراك فيقول : بخِ بخِ . نحن إذا خيرُ الناس إن جمع لنا خيرُ الدنيا والآخرة . قال : يا أمير المؤمنين ! سأحدثك ؛ إنا بأرض الحمائم والريف . قال عمر : سأحدثك ، ما بك [إلا] إطفاك نفسك بأطيب الطعام ، وتصبُّحك حتى تضربَ الشمسُ متنيك ، وذوو الحاجات وراء الباب . قال : فلما جئنا ذا طوى ، أخرج معاوية حلةً ، فلبسها ، فوجد عمر منها طيباً ، فقال : يعمد أحدكم يخرجُ حاجاً تقيلاً<sup>(٢)</sup> ، حتى إذا جاء أعظم بلدٍ لله حرمةً ، أخرج ثوبه كأنهما كانا في الطيب<sup>(٣)</sup> فلبسهما ، قال : إنما لبستهما لأدخلُ فيهما على عشيرتي . والله لقد بلغني أذاك هنا وبالشام ، والله يعلمُ أنني قد عرفتُ الحياء فيه . ونزع معاوية الثوبين ، ولبس ثوبي إحرامه<sup>(٤)</sup> .

قال المدائني : كان عمر إذا نظر إلى معاوية ، قال : هذا كسرى العرب<sup>(٥)</sup> .

ابن أبي ذئب ، عن المَقْبُرِي ؛ قال عمر : تعجبون من دهاء هرقل

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي الأخباري ، متوفى سنة (٢٢٨) .  
مترجم في « العبر » ٤٠٣/١ ، و « وفيات الأعيان » ٣٩٨/٤ .  
(٢) التَّيْلُ : الذي قد ترك استعمال الطيب ، من التَّيْلُ : وهي الريح الكريمة . وقد تحرف في المطبوع إلى « قولاً » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « العلب » .

(٤) أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » فيما ذكره ابن كثير ٨ / ١٢٥ ، وابن حجر ٣ / ١٣٤ من طريق ابن أبي ذئب بهذا الإسناد . وذو طوى : موضع عند مكة .

(٥) أورده ابن كثير ٨ / ١٢٥ ، ونسبه لابن أبي الدنيا .

وكسرى وتَدْعُونَ معاوية ؟

عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جدّه ، قال : دخل معاويةً على عُمر ، وعليه حُلَّةٌ خضراء . فنظَرَ إليها الصحابة . قال : فوثبَ إليه عُمر بالدِّرَّةِ ، وجعل يقولُ : اللهُ اللهُ يا أميرَ المؤمنين ، فيم فيم ؟ فلم يكلمهُ حتى رجع . فقالوا : لم ضربته وما في قومك مثله ؟ قال : ما رأيتُ وما بلغني إلا خيراً ، ولكنه رأيتُهُ ، وأشار بيده ، فأحببتُ أن أضعَ منه<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : فُتِحَتْ قَيْسَارِيَّةُ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَأَمِيرُهَا معاوية<sup>(٢)</sup> .

وقال يزيد بن عبيدة : غزا معاويةً قبرص سنة خمسٍ وعشرين<sup>(٣)</sup> .

وقال الزُّهري : نزَعَ عثمانُ عُميرَ بنَ سعد ، وجمعَ الشَّامَ لمعاوية .

وعن الزُّهري قال : لم يَنْفَرِدْ معاويةُ بالشَّامَ حتى اسْتُخْلِيفَ عُثمان .

سعيد بن عبد العزيز : عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن قيس بن الحارث ، عن الصُّنابحي ، عن أبي الدرداء ، قال : ما رأيتُ أشبهَ صلاةً برسول الله ﷺ من أميركم هذا ، يعني معاوية<sup>(٤)</sup> .

وكيع : عن الأعمش ، عن أبي صالح قال : كان الحادي يحدو

بعثمان :

(١) ذكره ابن كثير ٨ / ١٢٥ ، وزاد في آخره : ما شمع .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١ / ١٧٩ .

(٣) أخرجه أبو زرعة ١ / ١٨٤ في « تاريخ دمشق » من طريق الوليد بن عتبة ، عن الوليد بن

مسلم ، عن عثمان بن حصن بن علاق ، عن يزيد بن عبيدة . .

(٤) رجاله ثقات . وقد تحرف في المطبوع « عبيد » . إلى « عبد » ، والصُّنابحي - وقد تصحف

في المطبوع إلى « الصُّنابحي » - : هو عبد الرحمن بن عُسيَلة المرادي أبو عبد الله ثقة من كبار

التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك .



إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

فقال كعب : بل هو صاحب البغلة الشهباء ، يعني : معاوية . فبلغ ذلك معاوية ، فاتاه فقال : يا أبا إسحاق تقول هذا وما هنا علي والزبير وأصحاب رسول الله ﷺ ! قال : أنت صاحبها<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي : لما قُتِلَ عثمان ، بعثت نائلة بنت الفرافصة امرأته إلى معاوية كتاباً بما جرى ، وبعثت بقميصه بالدم ، فقرأ معاوية الكتاب ، وطيف بالقميص في أجناد الشام ، وحرّضهم على الطلب بدمه . فقال ابن عباس لعلي : اكتب إلى معاوية ، فأقره على الشام ، وأطعمه<sup>(٢)</sup> . فكفك نفسه وناحيته . فإذا بايع لك الناس ، أقررت أو عزلته . قال : إنه لا يرضى حتى أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله . وبلغ معاوية فقال : والله لا ألي له شيئاً ، ولا أبايعه . وأظهر بالشام أن الزبير قادم عليكم ونبايعه . فلما بلغه مقتله ، ترخّم عليه ، وبعث علي جريراً إلى معاوية ، فكلمه وعظّم علياً ، فأبى أن يُبايع ، فردّ جريراً ، وأجمع على المسير إلى صفين ، فبعث معاوية أبا مسلم الخولاني إلى علي بأشياء يطلبها منه ، وأن يدفع إليه قتلة عثمان ، فأبى ، ورجع أبو مسلم ، وجرت بينهما رسائل ، وقصد كل منهما الآخر ، فالتقوا لسبع بقين من المحرم سنة سبع<sup>(٣)</sup> .

وفي أول صفر شبّت<sup>(٤)</sup> الحرب ، وقُتِلَ خَلْقٌ ، وضجروا ، فرقع أهل الشام المصاحف ، وقالوا : ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فيه ، وكان

(١) « البداية » ٨ / ١٢٧ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « وأطعمه » .

(٣) أي : سبع وثلاثين انظر « الطبري » ٥ / ٦ وما بعدها ، وابن الأثير ٣ / ٢٨٩ ، ٣٢٦ ،

وابن كثير ٧ / ٢٥٨ ، ٢٧٨ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « نشبت » .

ذلك مكيدةً من عمرو بن العاص ، فاصطلحوا وكتبوا<sup>(١)</sup> بينهم كتاباً على أن يوافقوا أذرح<sup>(٢)</sup> . ويُحكِّموا حكمين .

قال : فلم يقع اتفاق . ورجع عليٌّ إلى الكوفة بالدَّغْل<sup>(٣)</sup> من أصحابه والاختلاف . فخرج منهم الخوارجُ ، وأنكروا تحكيمه ، وقالوا : لا حكم إلا لله . ورجع معاويةٌ بالألفة والاجتماع . وبايعه أهل الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين . فكان يبعثُ الغاراتِ ، فيقتلون من كان في طاعة عليٍّ ، أو من أعان عليَّ قتل عثمان . وبعثَ بَسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاةٍ إِلَى الحجاز واليمن يستعرضُ الناسَ ، فقتل باليمن عبد الرحمن وقثمًا ولدي عُبيد الله بن عباس ، ثم استشهد عليٌّ في رمضان سنة أربعين .

وصالِحَ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ ، وبايعه ، وسُمِّيَ عام الجماعة<sup>(٤)</sup> ، فاستعمل معاويةٌ على الكوفة المُغيرةَ بنَ شُعبةَ ، وعلى البصرة عبد الله<sup>(٥)</sup> بن عامر بن كُرَيْزٍ ، وعلى المدينة أخاه عُتْبةَ ثم مروان ، وعلى مصر عمرو بن العاص ، وحجَّ بالناس سنة خمسين . وكان علي قضاؤه بالشام فضالة بن عُبيد .

ثم اعتمر سنة ستٍ وخمسين في رجب ، وكان بينه وبين الحسين ، وابنِ عمرَ ، وابنِ الزُّبَيْرِ ، وابنِ أَبِي بَكْرٍ ، كلام في بيعة العهد ليزيد ، ثم قال : إني متكلمٌ بكلام ، فلا تردُّوا عليَّ أَقْتُلُكُمْ ، فخطب ، وأظهر أنهم قد

(١) لفظ « كتبوا » سقط من المطبوع .

(٢) أذرح : اسم بلد في أطراف الشام من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز .

(٣) الدغل : الفساد .

(٤) في « تاريخ دمشق » ١ / ١٩٠ لابي زرعة : سمعتُ أبا سُهرٍ أملاه علينا أن معاوية يبيع

سنة أربعين وهو عام الجماعة . وانظر « تاريخ خليفة » ٢٠٣ .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « عبد الرحمن » .

بايعوا ، وسكتوا ولم ينكروا<sup>(١)</sup> ، ورحل على هذا<sup>(٢)</sup> . وادّعى زياداً أنه أخوه<sup>(٣)</sup> ، فولّاه الكوفة بعد المغيرة ، فكتب إليه في حُجْر بن عدي وأصحابه ، وحملهم إليه ، فقتلهم بمرج عذراء<sup>(٤)</sup> . ثم ضمّ الكوفة والبصرة إلى زياد ، فمات ، فولّاهما ابنه عُبيد الله بن زياد .

(١) جملة « ولم ينكروا » سقطت من المطبوع .

(٢) انظر « الطبري » ٣٠٣ / ٥ ، ٣٠٤ ، و « ابن الأثير » ٣ / ٥٠٦ ، ٥١١ ، وابن كثير : ٨ / ٧٩ ، ٨٠ ، و « تاريخ خليفة » : ٢١٣ ، ٢١٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، للمؤلف .

(٣) وأخرج مسلم في « صحيحه » ( ٦٣ ) في الإيمان : باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، من طريق أبي عثمان ، قال : لما ادّعى زياد ، لقيت أبا بكره ، فقلت له : ما هذا الذي صنعتُم ؟ إني سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول : سمع أذناي من رسول الله ﷺ وهو يقول : « من ادّعى أبا في الإسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » ؛ فقال أبو بكره : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ ، وأخرج المرفوع منه البخاري : ١٢ / ٤٦ في الفرائض . قال الحافظ : والمراد بزياد الذي ادّعى : زياد بن سمية وهي أمه ، كانت أمةً للحارث بن كلدة وهو زوجها لمولى عبید ، فأتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يسلم أهل الطائف ، فلما كان في خلافة عمر ، سمع أبوسفیان ابن حرب كلام زياد عند عمر ، وكان بليغاً فأعجبه ، فقال : إني لأعرف من وضعه في أمه ، ولو شئتُ لسميته ، ولكن أخاف من عمر ، فلما ولي معاوية الخلافة ، كان زياد على فارس من قبل علي ، فأراد مداراته ، فأطمعه في أنه يلحقه بأبي سفیان ، فأصغى زياد الى ذلك ، فجرت في ذلك خطوب إلى أن ادّعه معاوية ، فأمره على البصرة ، ثم على الكوفة ، وأكرمه ، وسار زياد سيرته المشهورة ، وسياسته المذكورة ، فكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية محتجين بحديث « الولد للفراش » .

(٤) انظر « الطبري » ٥ / ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، و « ابن الأثير » ٣ / ٤٧٢ ، ٤٨٨ ، وابن كثير : ٨ / ٥٣ ، ٥٤ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٧٦ . و « تاريخ خليفة » : ٢١٣ ، وروى الحاكم في « المستدرک » ٣ / ٤٦٩ من طريق إسماعيل بن علي ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين أن زياداً أطل الخطبة ، فقال حجر بن عدي : الصلاة ، فمضى في خطبته ، فقال له : الصلاة ، وضرب بيده إلى الحصى ، وضرب الناس بأيديهم إلى الحصى ، فنزل ، فصلّى ، ثم كتب فيه إلى معاوية ، فكتب معاوية : أن سرح به إلي ، فسرحه إليه ، فلما قدم عليه ، قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وأمير المؤمنين أنا ؟ إني لا أقيلك ولا أستقيلك ، فأمر بقتله ، فلما انطلقوا به ، طلب منهم أن يأذنوا له ، فيصلي ركعتين ، فأذنوا له ، فصلّى ركعتين ، ثم قال : لا تطلقوا عني حديداً ، ولا تغسلوا عني دماً . وادفوني في ثيابي ، فإني مخاصم ، قال : فقتل .

عن عبد المجيد بن سُهَيْل ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : استعملني عثمانُ على الحج ، ثم قدمتُ وقد بويع لعلِّي ، فقال لي : سر إلى الشام ، فقد وليتُكها . قلتُ : ما هذا برأيي ، معاويةُ أموي ، وهو ابنُ عم عثمان وعاملُه على الشام ، ولستُ آمنُ أن يضربَ عنقي بعثمان ، أو أذني ما هو صانعُ أن يحبسني ، قال عليٌّ : ولم ؟ قلتُ : لقرابة ما بيني وبينك ، وأنَّ كل من حمل عليك حمل عليٍّ . ولكن اكتب إليه ، فمَنَّهُ وعده ، فأبى عليٌّ ، وقال : لا والله لا كان هذا أبداً .

مجالد : عن الشعبي ، قال : أرسلتُ أم حبيبة إلى أهل عثمان : أرسلوا إليَّ بثياب عثمان التي قُتِلَ فيها ، فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصلة التي نفتت من لحيته ، ودعت النُعمانُ بنَ بشير ، فبعثت به إلى معاوية ، فصعد معاويةُ المنبر ، ونشر القميصَ ، وجمع الناسَ ، ودعا إلى الطلب بدمه ، فقام أهلُ الشام ، وقالوا : هو ابنُ عمِّك وأنت وليُّه ونحن الطالبون معك بدمه .

ابن شوذب : عن مطر الوراق ، عن زُهَدم الجرمي ، قال : كنا في سمر ابن عباس ، فقال : لما كان من أمرِ هذا الرجل ما كان ، يعني عثمان ، قلت لعلِّي : اعتزل الناسَ ، فلو كنتَ في جُحر<sup>(١)</sup> ، لطلبتُ حتى تستخرج ، فعصاني ، وإيمُ الله ليتأمرنَ عليكم معاوية ، وذلك أن الله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾<sup>(٢)</sup> [الإسراء : ٣٣] .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « حجر » .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » برقم ( ١٠٦٣ ) من طريق يحيى بن عبد الباقي الأذني ، حدثنا أبو عمير بن النحاس ، حدثنا ضمرة بن ربيعة بهذا الإسناد . ويحيى وأبو عمير لم أجد لهما ترجمة ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده في « المجمع » ٧ / ٢٣٦ ، وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ، وذكره ابن كثير في « تفسيره » ٣ / ٣٩ عن الطبراني ، وسكت عنه .

يونس : عن ابن شهاب ، قال : لما بلغ معاوية هزيمة يوم الجمل وظهور علي ، دعا أهل الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم عثمان ، فبايعوه على ذلك أميراً غير خليفة .

وفي كتاب صفين ليحيى بن سليمان الجعفي<sup>(١)</sup> بإسناد له : أن معاوية قال لجريز البجلي لما قدم عليه رسولاً بعد محاوراة طويلة : اكتب إلي علي أن يجعل لي الشام ، وأنا أبايع له ما عاش ، فكتب بذلك إلى علي ، ففشا كتابه ، فكتب إليه الوليد بن عتبة :

معاوي إنَّ الشَّامَ شامُكَ فاعتصمُ  
بشامِكَ لا تُدخِلْ عَلَيْكَ الأفاعيا  
وَحامِ عَلَيْها بالقتابل والقنا  
ولا تَكْ مَحشُوشَ الذُّراعين وانيا<sup>(٢)</sup>  
فإنَّ عَلِيًّا ناظرٌ ما تُجيبُهُ  
فأهدِ لَهُ حَرْباً تُشيبُ النَّواصيا<sup>(٣)</sup>

ثم قال الجعفي : حدثنا يعلى بن عبيد ، عن أبيه ، قال : جاء أبو مسلم الخولاني وأناس إلى معاوية ، وقالوا : أنت تنازع علياً أم أنت مثله ؟ فقال : لا والله ، إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامر مني ، ولكن أستم تعلمون أن عثمان قُتِلَ مظلوماً ، وأنا ابن عمه ، والطالب بدمه ، فأتوته ، فقولوا له ، فليدفع إلي قتلة عثمان ، وأسلم له . فأتوا علياً ، فكلموه ، فلم يدفعهم إليه<sup>(٤)</sup> .

(١) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر روى له البخاري ، ومع ذلك فقد قال الحافظ في «التقريب» : صدوق بخطيء . مات سنة ٢٣٧ هـ ، أو التي بعدها .

(٢) محشوش ، بالخاء المعجمة والشين ، أي : ولأنك مقيد البيدين ، من قولهم خش البعير : إذا جعل في أنفه الخشاش ، وهو عود من خشب يُجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانتياده . وقد تصحف في المطبوع إلى «محسوس» .

(٣) الخبر مع الأبيات عند ابن عساكر ١٦ / ٣٥٥ / ب ، ٣٥٦ / آ .

(٤) رجاله ثقات ، وانظر «البداية» ٨ / ١٢٩ .

عمرو بن شَمِر : عن جابر الجعفي ، عن الشعبي ، أو أبي جعفر ، قال : لما ظهر أمر معاوية ، دعا عليّ رجلاً ، وأمره أن يسير إلى دمشق ، فيعقل راحلته على باب المسجد ، ويدخل بهيئة السفر ، ففعل . وكان وصّاه . فسأله أهل الشام ، فقال : من العراق . قالوا : وما وراءك ؟ قال : تركتُ عليّاً قد حشد إليكم ، ونهّد في أهل العراق . فبلغ معاوية ، فبعث أبا الأعور يحقق أمره<sup>(١)</sup> فاتاه ، فأخبره ، فنودي : الصلاة جامعة . وامتلأ المسجد ، فصعد معاوية وتشهد ، ثم قال : إن عليّاً قد نهّد إليكم ، فما الرأي ؟ فضرب الناس بأذقانهم على صدورهم ، ولم يرفع أحد إليه طرفه ، فقام ذو الكلاع الحميمي فقال : عليك الرأي ، وعلينا أمّ فعال ، يعني الفعال ، فنزل معاوية ونودي : من تخلف عن معسكره بعد ثلاث أحلّ بنفسه ، فردّ رسول عليّ ، حتى وافاه ، فأخبره ، فأمر ، فنودي : الصلاة جامعة . واجتمع الناس ، فصعد المنبر ، وقال : إن رسولي قد قدم ، وأخبرني أن معاوية قد نهّد إليكم ، فما الرأي ؟ فأضرب أهل المسجد يقولون : الرأي كذا ، الرأي كذا ، فلم يفهم عليّ من كثرة من تكلم ، فنزل وهو يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب بها ابن أكلة الأكباد<sup>(٢)</sup> .

الأعمش : عن رأي عليّاً يوم صفين يُصَفَّقُ بيديه ، ويعضُّ عليها ، ويقول : يا عجباً ! أعصى ويطاع معاوية<sup>(٣)</sup> .

(١) تحرف في المطبوع إلى « يحيق بأميره » .

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٦ / ٣٧٥ ، وسنده تالف ، عمرو بن شمر متروك الحديث ، وبعضهم اتهمه ، وجابر الجعفي ضعيف . وهو في « البداية » ٨ / ١٢٩ ، ونهد إليه : نهض ، وقوله : « فأضرب أهل المسجد » أي : صاحوا وجلبوا ، وتكلموا متتابعاً . وابن أكلة الأكباد : معاوية لأن أمه هند بقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه حين استشهد في غزوة أحد ، فلاكتها ، فلم تستطع أن تسيغها .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٣٥٧ / ب .

أبو حاتم السُّجستاني : عن أبي عُبَيْدة ، قال : قال مُعاويةُ : لقد  
وضعتُ رجلي في الرُّكاب ، وهممتُ يومَ صِفِّينَ بالهزيمة ، فما منعني إلا  
قولُ ابنِ الإطنابة :

أَبْتُ لِي عَفَّتِي وَأَبِي بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ  
وَإِكْرَاهِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضُرِّي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ  
وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَأْتُ وَجَأَشْتُ مَكَانَكَ مُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي<sup>(١)</sup>

قال الأوزاعي : سأل رجلُ الحسنَ البصريَّ عن عليٍّ وعثمانَ ، فقال :  
كانتَ لهذا سابقةٍ ولهذا سابقةً ، ولهذا قرابةٌ ولهذا قرابةً ، وابتليَ هذا ،  
وعُوفي هذا . فسأله عن عليٍّ ومعاوية ، فقال : كان لهذا قرابةٌ ولهذا قرابةً ،  
ولهذا سابقةٌ وليسَ لهذا سابقةً ، وابتلياً جميعاً .

قلت : قُتل بين الفريقين نحو من ستين ألفاً . وقيل : سبعون ألفاً .  
وقُتلَ عمارٌ مع عليٍّ ، وتبين للناس قولُ رسولِ الله ﷺ : « تقتله الفئة  
الباغية »<sup>(٢)</sup> .

(١) الخبر مع الأبيات عند ابن عساكر ١٦ / ٣٥٧ / ب ، والأبيات في « الوحشيات » ٧٧ ، و  
« الاختيارين » : ١٥٩ ، ١٦٠ ، و « عيون الأخبار » ١ / ١٢٦ ، و « العقد الفريد » ١ / ١٠٤ ،  
١٠٥ ، وانظر « سمط اللآلي » ٥٧٤ . وابن الإطنابة : هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي ،  
شاعر فارس . من فرسان الجاهلية ، والإطنابة : أمه : بنت شهاب من بني القين ، ومعنى الإطنابة :  
سير الحزام يكون عوناً لسير آخر إذا قلق ، وسير يشد في وتر القوس العربية . مترجم في « معجم  
الشعراء » : ٢٠٣ ، ٢٠٤ للمرزباني .

(٢) وهو حديث صحيح مشهور بل متواتر ، ولما لم يقدر معاويةً على إنكاره ، قال : إنما قتله  
الذين جاؤوا به ، كما في « المسند » ١٦١ / ٢ بسند صحيح ، فأجابه علي رضي الله عنه بأن رسول الله  
ﷺ إذن قتل حمزة حين أخرجه ، وهذا منه رضي الله عنه إلزام مُفحم لا جواب عنه ، وحجةٌ لا  
اعتراض عليها .

وما ذهب إليه المؤلف من كون طائفة معاوية هي الباغية هو مذهب فقهاء الحجاز والعراق من  
فريقي الحديث والرأي ، منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي ، وغيرهم كما قال الإمام عبد  
القاهر الجرجاني في كتاب « الإمامة » . نقله عنه المناوي في « فيض القدير » ٦ / ٦٦٣ .

الفسوي : حدّثنا حجّاج بن أبي منيع ، حدّثنا جدي ، عن الزُّهري ، عن أنس قال : تعاهد ثلاثة من أهل العراق على قتل معاوية ، وعمرو بن العاص ، وحبيب بن مسلمة . وأقبلوا بعد بيعة معاوية بالخلافة حتى قدموا إيلياء ، فصلّوا من السحر في المسجد ، فلما خرج معاوية لصلاة الفجر ، كبر ، فلما سجد انبطح أحدُهم على ظهر الحرس الساجد بينه وبين معاوية حتى طعن معاوية في مآكته . فانصرف معاوية ، وقال : أتموا صلاتكم ، وأمسك الرجل ، فقال الطيب : إن لم يكن الخنجرُ مسموماً ، فلا بأس عليك . فأعدّ الطيب عقاقيره ، ثم لحس الخنجر ، فلم يجده مسموماً ، فكبر ، وكبر من عنده وقيل : ليس بأمير المؤمنين بأس<sup>(١)</sup> .

قلت : هذه المرة غير المرة التي جرح فيها وقتما قُتِل علي رضي الله عنه . فإن تلك فلق أليته<sup>(٢)</sup> وسُقي أدوية خلصته من السم ، لكن قطع نسله . أيوب بن جابر : عن أبي إسحاق ، عن الأسود ؛ قلت لعائشة : ألا تعجبين لرجل من الطلقاء يُنازع أصحاب محمد في الخلافة ؟ قالت : وما يُعجب ؟ هو سلطان الله يؤتاه البرّ والفاجر . وقد ملك فرعون مصر أربع مئة سنة<sup>(٣)</sup> .

زيد بن أبي الزرقاء : عن جعفر بن بُرقان<sup>(٤)</sup> ، عن يزيد<sup>(٥)</sup> بن الأصم

(١) رجاله ثقات ، وجد حجّاج : اسمه عبيد الله بن أبي زياد الرصافي .

وإيلياء : اسم مدينة بيت المقدس ، وقوله : « طعن في مآكته » المأكمة : العجيزة . وقد أورد الفسوي في « تاريخه » ١/١٣١ خبراً بمعناه من طريق الوليد بن مسلم ، حدّثنا عن عبد الرحمن بن ثمر ، عن الزهري ، أخبرني خالد بن عبد الله بن رباح السلمي أنه صلى مع معاوية يوم طعن بإيلياء . . .

(٢) فلق ، تصحفت في المطبوع إلى « فلق » ، و « الألية » بفتح الهمزة : العجيزة ، وقد كسرت همزتها في المطبوع وهو خطأ .

(٣) ذكره ابن كثير ٨/١٣١ نقلاً عن ابن عساكر بإسناده عن أبي داود الطيالسي بهذا الإسناد .

(٤) بُرقان ، بضم الباء وقد تحرف في المطبوع إلى « زبرقان » بزيادة زاي في أوله .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « مؤمل » .



قال : قال عليّ : قتلايَ وقتلي معاوية في الجنة .

صَدَقَ بن خالد : عن زيد بن واقد ، عن أبيه ، عن أشياخهم : أن معاوية لما بويع ، وبلغه قتالُ عليّ أهل النهرِوان<sup>(١)</sup> ، كاتب وجوه من معه مثل الأشعث ، ومناهم وبذل لهم حتى مالوا إلى معاوية ، وتناقلوا عن المسير مع عليّ ، فكان يقولُ فلا يُلْتَفَتُ إلى قوله . وكان معاويةُ يقول : لقد حاربتُ علياً بعد صِفِّين بغير جيش ولا عتاد .

شعبة : أنبأنا محمد بن عُبَيْد الله الثقفِي ، سمع أبا صالح يقولُ : شهدتُ علياً وَضَعَ المصحفَ على رأسه ، حتى سمعتُ تقعُّعَ الورق فقال : اللهم إني سألتهم ما فيه ، فمنعوني ، اللهم إني قد مللتهم وملوني ، وأبغضتُهم وأبغضوني ، وحملوني على غير أخلاقي ، فأبدلهم بي شراً مني ، وأبدلني بهم خيراً منهم ، ومِثُّ<sup>(٢)</sup> قلوبهم مِثَّةُ الملح في الماء .

مجالد : عن الشعبي ، عن الحارث ، عن عليّ ، قال : لا تكرهوا إمرة معاوية ، فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر<sup>(٤)</sup> عن كواهلها .

لَمَّا قُتِلَ أمير المؤمنين عليّ ؛ بايع أهل العراق ابنه الحسن ، وتجهَّزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال ، وكان الحسنُ سيِّداً كبيرَ القدر يرى

---

(١) وهم الخوارج ، والنهروان : كورةٌ بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، كانت بها وقعة بين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والخوارج سنة ٣٨ هـ قتل فيها رأس الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي وأكثر أتباعه . « تاريخ خليفة » : ١٩٧ ، و « العبر » ٤٤/١ وقد تحرف فيه الراسبي إلى السبائي ، فلم يبتد إليه محقق المطبوع ، فظنه عبد الله بن سبأ ، فترجم له .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبد » وأبو صالح : هو الحنفي ، واسمه عبد الرحمن بن قيس الكوفي ثقة من رجال مسلم .

(٣) يقال : مِثَّتُ الملح في الماء : إذا أذبتة .

(٤) ندر : أي : سقط ووقع ، والخبر في : « أنساب الأشراف » ٢/٤ ، و « البداية »

١٣١/٨ ، و « تاريخ الإسلام » ٣٢٠/٢ .

حَقَّنَ الدِّمَاءَ ، وَيَكْرَهُ الْفِتْنَ ، وَرَأَى مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ مَا يَكْرَهُ .

قال جريرُ بنُ حازم : بايع أهل الكوفة الحسنَ بعد أبيه وأحبُّوه أكثر من أبيه .

وقال ابنُ شوذب : سار الحسنُ يطلب الشام ، وأقبل معاويةُ في أهل الشام ، فالتقوا ، فكره الحسنُ القتال ، وبايع معاويةَ على أن جعلَ له العهد بالخلافة من بعده ، فكان أصحابُ الحسن يقولون له : يا عارَ المؤمنين ، فيقول : العارُ خيرٌ من النار<sup>(١)</sup> .

وعن عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ ، قال : سار الحسنُ حتى نزل المدائن ، وبعث على المقدمة قيسَ بنَ سعدٍ في اثني عشر ألفاً ، فبينما الحسنُ بالمدائن إذ صاح صائح ، ألا إن قيساً قد قُتل . فاخْتَبَطَ النَّاسُ ، وانتهب الغوغاءُ سُرَادِقَ الحسن ، حتى نازعوه بساطاً تحته ، وطَعَنَهُ خَارِجِيٌّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِخَنْجَرٍ ، فقتلوا الخارجي ، فنزل الحسنُ القَصْرَ الأبيض ، وكتب معاويةَ في الصلح . وروى نحوه من هذا الشعبي وأبو إسحاق<sup>(٢)</sup> . وتوجع من تلك الضربة أشهراً ، وعوفي .

قال هلالُ بنُ خَبَّابٍ : قال الحسنُ بنُ علي : يا أهل الكوفة ! لو لم تذهل نفسي عليكم إلا لثلاث لذهلت ؛ لقتلكم أبي ، وطعنكم في فخذي ، وانتهابكم ثقلِي<sup>(٣)</sup> .

قال النبي ﷺ في الحسن : « إن ابني هذا سيِّدٌ وسيُصلِّحُ اللهُ به بين فئتين

(١) ذكره الحافظ في «الفتح» ٥٦/١٣ ، ونسبه لابن أبي خيثمة .

(٢) أبو إسحاق هو السبيعي ، واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني ، وقد تحرف في المطبوع إلى

« ابن إسحاق » .

(٣) الثَّقَلُ : متاع المسافر وحشمه .

عظيمتين من المسلمين» (١) ثم إن معاوية أجاب إلى الصلح ، وسُرَّ بذلك ، ودخل هو والحسن الكوفة راكبين ، وتسلم معاوية الخلافة في آخر ربيع الآخر ، وسُمِّي عام الجماعة لاجتماعهم على إمام ، وهو عام أحد وأربعين .  
وقال ابن إسحاق : بُوع معاوية بالخلافة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين لما دخل الكوفة .

وقال أبو معشر : بايعه الحسن بأذرح في جمادى الأولى ، وهو عام الجماعة .

قال المدائني : أقبل معاوية إلى العراق في ستين ألفاً ، واستخلف على الشام الضحَّاك بن قيس ، فلما بلغ الحسن أن معاوية عبر جسر منبج ، عقد لقيس بن سعد على اثني عشر ألفاً فسار إلى مسكن (٢) ، وأقبل معاوية إلى الأخنوئية (٣) في عشرة أيام معه القصاص يعظون ، ويحضون أهل الشام . فنزلوا بإزاء عسكر قيس ، وقدم بسرُّ بن أبي أرطاة إليهم ، فكان بينهم مناوشة ، ثم تحاجزوا (٤) .

قال الزُّهري : عمل معاوية عامين ما يخرم عمَل (٥) عمر ثم إنه بعد .  
الأعمش : عن عمرو بن مُرَّة ، عن سعيد بن سويد ، قال : صلَّى بنا معاوية في النخيلة الجمعة في الضحى ، ثم خطب وقال : ما قاتلنا لتصوموا ،

---

(١) أخرجه البخاري ٢٢٤/٥ ، ٢٢٥ في الصلح ، و ٥٢/١٣ ، ٥٧ ، وسيدكره المؤلف بتمامه ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .  
(٢) مسكن : قال ياقوت : موضع قريب من أوانا عند نهر دجيل عند دير الجائلين ، به كانت الموقعة بين عبد الملك بن مروان ، ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ . فقتل مصعب ، وقبره هناك .  
(٣) بضم الهمة ، وسكون الخاء ، وضم النون وواو ساكنة ونون أخرى مكسورة وياء مشددة : موضع من أعمال بغداد .  
(٤) أخرجه ابن عساكر ٣٦٠/١٦ ب .  
(٥) تحرف في المطبوع إلى « على » .

ولا لتُصلُّوا ، ولا لتُحجُّوا ، أو تزكوا ، قد عرفتُ أنكم تفعلون ذلك ، ولكن  
إنما قاتلناكم لأتأمر عليكم ، فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون<sup>(١)</sup> .

السريُّ بنُ إسماعيل ، عن الشعبي ؛ حدَّثني سفيانُ بنُ الليل ، قلتُ  
للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة : يا مُدبِّلُ المؤمنين : قال : لا تقلُ  
ذلك ؛ فإنني سمعتُ أبي يقول : لا تذهبُ الأيام والليالي حتى يملك معاوية ،  
فعلمتُ أن أمر الله واقع ، فكرهتُ القتال<sup>(٢)</sup> .

السريُّ تالف<sup>(٣)</sup> .

شُعيب : عن الزُّهري ، عن القاسم بن محمد ؛ أن معاوية لما قدم  
المدينة حاجباً ، دخلَ على عائشة ، فلم يشهدْ كلامهما إلا ذكوانُ مولاها ،  
فقالَتْ له : أمنتُ أن أخبأ لك رجلاً يقتلك بأخي محمد . قال : صدقت . ثم  
وعظته ، وحضته على الاتباع ، فلما خرج ، اتكأ على ذكوان ، وقال : والله  
ما سمعتُ خطيباً - ليس رسولَ الله ﷺ - أبلغ من عائشة<sup>(٤)</sup> .

(١) أورده ابن كثير في « البداية » ١٣١/٨ من طريق ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ،  
قالا : حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد ، وسعيد بن سويد مجهول ، وقال البخاري في « تاريخه »  
٤٧٧/٣ : لا يتابع في حديثه ، فالسند ضعيف ، والخبر في « ابن عساكر » ٣٦٠/٦ ب .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٦٠ ب ، ٣٦١ آ .

(٣) قال يحيى القطان : استبان لي كذبه في مجلس واحد ، وقال النسائي : متروك ، وقال  
غيره : ليس بشيء ، وقال أحمد : ترك الناس حديثه .

(٤) ابن عساكر ١٦/٣٦١ ، وأخرج أحمد في « مسنده » ٩٢/٤ من طريق حماد بن سلمة ،  
عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشة ، فقالت له : أما خفت أن أقعد  
لك رجلاً ، فيقتلك ؟ فقال : ما كنت لتفعليه وأنا في بيت أمان ، وقد سمعتُ النبي ﷺ يقول :  
« الإيمان قيد الفتك » وللمرفوع منه شاهد من حديث الزبير عند أحمد : ١٦٦/١ ، ١٦٧ ، وعبد  
الرزاق ( ٩٦٧٦ ) ، وآخر من حديث أبي هريرة عند أبي داود ( ٢٧٦٩ ) فالحديث صحيح . قال أبو  
عُبيد : الفتك : أن يأتي الرجلُ الرجل وهو غارٌ غافل حتى يُشدَّ عليه فيقتله ، وقوله : « الإيمان قيد  
الفتك » أي أن الإيمان يمنع القتل كما يمنع القيدُ عن التصرف ، فكانه جعل الفتك مقيداً .

محمد بن سعد : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عُلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : قَدِمَ مَعَاوِيَةُ ، فَأُرْسِلُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أُرْسِلِي إِلَيْهِ بِأَنْبِجَانِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَعْرَهُ ، فَأُرْسِلْتُ بِهِ مَعِيَ أَحْمِلُهُ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ الْأَنْبِجَانِيَّةَ ، فَلَبَسَهَا ، وَدَعَا بِمَاءٍ فغَسَلَ الشَّعْرَ ، فَشَرِبَهُ ، وَأَفَاضَ عَلَى جِلْدِهِ (١) .

أبو بكر الهذلي : عن الشعبي ، قال : لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة ، تلقته قريش ، فقالوا : الحمد لله الذي [أعز] نصرنا وأعلى أمرنا ، فسكت حتى دخل المدينة ، وعلا المنبر ، فحمد الله ، وقال : أما بعد ، فإنني والله وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها ، وإنني لعالم بما في نفوسكم ، ولكن خالستكم بسيفي هذا مخالسةً ، ولقد أردت نفسي على عمل أبي بكر وعمر ، فلم أجدها تقوم بذلك ، ووجدتها عن عمل عمر أشد نفوراً ، وحاولتها على مثل سننات عثمان ، فأبت علي ، وأين مثل هؤلاء ؛ هيهات أن يدرك فضلهم ، غير أنني سلكت طريقاً لي فيه منفعة ، ولكم فيه مثل ذلك ، ولكل في مواكفة حسنة ومشاركة جميلة ما استقامت السيرة ، فإن (٢) لم تجدوني خيركم ، فأنا خير لكم ، والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه ، ومهما تقدّم مما قد علمتموه ، فقد جعلته دبر أذني ، وإن لم تجدوني أقوم بحقوقكم كله ، فارضوا ببعضه ، فإنها ليست بقائبة قلوبها ، وإن السيل إن جاء تترى - وإن قل - أغنى ، إياكم والفتنة ،

(١) أوردته ابن عساكر ٣٦١/١٦ ، ب من طريق ابن سعد .

والأنبجانية : كساء منبجي يُتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له ، وهو من أدون الثياب الغليظة ، وكان أبو جهم قد أهدى للنبي ﷺ خيصة ذات أعلام ، فلما شغلته في الصلاة ، قال : « ردوها عليه واثوني بأنبجانيته » والخبر عند البخاري ٤٠٦/١ ، ٤٠٧ ، ومسلم (٥٥٦) ، ومالك : ٩٧/١ ، ٩٨ ، من حديث عائشة .

(٢) في الأصل « فإني » .

فلا تهمُّوا بها فإنها تُفسد المعيشة ، وتُكدِّر النعمة ، وتُورث الاستئصال ،  
وأستغفر الله لي ولكم . ثم نزل (١) .

« القائبة » : البيضة ، « والقُوب » : الفرخ ، يقال : قابت البيضةُ :  
إذا انفلقت عن الفرخ .

محمد بن بشر العبدي : حدَّثنا مُجالِد ، عن أبي الوَدَّاع ، عن أبي  
سعيد مرفوعاً : « إذا رأيتُم فلاناً يخطُبُ على منبري ، فاقتلوه » (٢) .

رواه جندل بن والقي (٣) ، عن محمد بن بشر ، فقال بدل « فلاناً » :  
معاوية . وتابعه الوليد بن القاسم ، عن مجالد .

وقال حمَّاد وجماعة : عن علي بن زيد ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن أبي  
سعيد مرفوعاً : « إذا رأيتُم معاويةَ على منبري ، فاقتلوه » (٤) .

الحَكَم بن ظُهَيْر - واه (٥) - عن عاصم ، عن زر عن عبد الله (٦) مرفوعاً  
نحوه .

وجاء عن الحسن مرسلًا (٧) .

وروي بإسناد مظلم ، عن جابر مرفوعاً : « إذا رأيتُم معاوية يخطُبُ

(١) أخرجه ابن عساكر ١٦/٣١٦/ب وهو في « البداية » ٨/١٣٢ .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ومجالد ضعيف .

(٣) ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٥٣٥ ، ونقل عن أبيه أنه صدوق . وقد

تحرف عند ابن عساكر إلى « وائق » .

(٤) أخرجه ابن عدي وابن عساكر ، وعلي بن زيد ضعيف .

(٥) قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال مرة : تركوه .

(٦) في المطبوع : عن زر بن عبد الله وهو خطأ . قال ابن كثير في « البداية » ٨/١٣٣ بعد أن

ذكره عن ابن مسعود وأبي سعيد : وهذا الحديث كذب بلا شك ، ولو كان صحيحاً ، لبادر الصحابة

إلى فعل ذلك ، لأنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم .

(٧) قال ابن كثير : وأرسله عمرو بن عبيد عن الحسن البصري . قال أيوب : وهو كذب .

على منبري ، فاقبلوه ، فإنه أمينٌ مأمون» (١) .

هذا كذب . ويقال : هو معاوية بن تابوه المنافق .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : لما قُتِلَ عثمانُ ، ووقع الاختلاف ، لم يكن للناس غزوٌ حتى اجتمعوا على معاوية ، فأغزاهم مراتٍ . ثم أغزى ابنه في جماعةٍ من الصحابة برأً وبحراً حتى أجاز بهم الخليج ، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ، ثم قفل (٢) .

الليث عن (٣) بكيرٍ ، عن بسر بن سعيد ، أن سعد بن أبي وقاص قال : ما رأيتُ أحداً بعد عثمان أفضى بحقٍّ من صاحب هذا الباب ، يعني معاوية (٤) .

أبو بكر بن أبي مريم : عن ثابت مولى سفيان : سمعتُ معاويةً ، وهو يقول : إني لستُ بخيركم ، وإنَّ فيكم من هو خير مني : ابن عمر ، وعبد الله ابن عمرو وغيرهما . ولكني عسيتُ أن أكون أنكاكم في عدوكم ، وأنعمكم لكم ولايةً ، وأحسنكم خلقاً (٥) .

عقيل ، ومَعَمَر ، عن الزُّهري ، حدَّثني عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ

---

(١) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ٢٥٩/١ من طريق محمد بن إسحاق الفقيه ، عن أبي النضر الغازي ، عن الحسن بن كثير ، عن بكر بن أيمن القيسي ، عن عامر بن يحيى الصريمي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، وقال : لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، ورجال إسناده ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون .

(٢) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١٨٨/١ و ٣٤٦ ، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، وهو عند ابن عساكر ٣٦٢/١٦ ب .  
(٣) تحرفت في المطبوع إلى « بن » وكانت الجملة في المطبوع : « ثم نقل الليث بن بكير » فحرف « قفل » إلى « نقل » وجعلها من جملة الخبر الجديد .

(٤) ابن عساكر ٣٦٣/١٦ آ . وقد تحرف في المطبوع « سعيد » إلى « سعد » .

(٥) ابن عساكر ٣٦٣/١٦ ب .

أخبره أنه وفد على معاوية ، فقضى (١) حاجته ، ثم خلا به ، فقال : يا مسور ! ما فعل طعنك على الأئمة ؟ قال : دعنا من هذا وأحسن . قال : لا والله ، لتكلمني بذات نفسك بالذي تعيب عليّ . قال مسور : فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بينت له . فقال : لا أبرأ من الذنب . فهل تعدُّ لنا يا مسور مانلي من الإصلاح في أمر العامة ، فإن الحسنه بعشر أمثالها ، أم تعدُّ الذنوب ، وتركُ الإحسان ؟ قال : ما تذكر إلا الذنوب . قال معاوية : فإننا نعتزُّ بالله بكل ذنب أذنبناه ، فهل لك يا مسور ذنوبٌ في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم تُغفر ؟ قال : نعم . قال : فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحقَّ مني ، فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي ، ولكن والله لا أخير بين أمرين بين الله وبين غيره ، إلا اخترتُ الله على ما سواه ، وإني لعلی دينٍ يُقبل فيه العملُ ويُجزى فيه بالحسنات ، ويُجزى فيه بالذنوب إلا أن يعفو الله عنها . قال : فخصمني . قال عروة : فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلى عليه (٢) .

عمرو بن واقد : حدَّثنا يونس بن ميسرة : سمعتُ معاوية يقولُ على منبر دمشق : تصدَّقوا ولا يُقلُّ أحدكم : إني مُقلٌّ ، فإنَّ صدقة المقلِّ أفضلُ من صدقة الغنيِّ (٣) .

الشافعي : أنبأنا عبد المجيد ، عن ابن جريج ، أخبرني عتبة بن محمد ، أخبرني كريب مولى ابن عباس : أنه رأى معاوية صلى العشاء ، ثم أوتر بركعة واحدة لم يزد ، فأخبر ابن عباس ، فقال : أصاب . أي بني ! ليس

(١) تحرف في المطبوع إلى « يقضي » .

(٢) رجاله ثقات ، وهو في « المصنف » ( ٢٠٧١٧ ) بنحوه من طريق معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن المسور . . . وانظر « أنساب الأشراف » ٤/٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٨٠/٣ ، و « تاريخ بغداد » ٢٠٨/١ ، و « البداية » ١٣٣/٨ .

(٣) ابن عساكر ٦/٣٦٣ ب .



أحدٌ منا أعلمٌ من مُعاوية . هي واحدةٌ أو خمسٌ أو سبعٌ أو أكثر<sup>(١)</sup> .

أبو اليمان : حدَّثنا ابنُ أبي مریم ، عن عطيةَ بنِ قيس ، قال : خطبنا معاويةُ ، فقال : إنَّ في بيتِ مالكم فضلاً عن عطائكم ، وأنا قاسمُهُ بينكم<sup>(٢)</sup> .

هشام بن عمار : حدَّثنا عمرو بن واقد ، عن يونس بن حلبس ، قال : رأيتُ معاويةَ في سوقِ دمشق على بغلة ، خلفه وصيفٌ قد أردفه ، عليه قميصٌ مرقوعُ الجيب .

قال أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، قال : كان معاويةُ ، وما رأينا بعده مثله .

ابن عُيينة : حدَّثنا ابنُ أبي خالد ، عن الشعبي ؛ سمعتُ معاويةَ يقولُ : لو أنَّ عليًّا لم يفعلْ ما فعل ، ثم كان في غارٍ ، لذهبَ الناسُ إليه حتى يستخرجوه منه .

العوامُ بن حوشب : عن جبلةَ بن سحيم ، عن ابنِ عمر ، قال : ما رأيتُ أحداً أسودَ من معاوية ، قلتُ : ولا عمر ؟ قال : كان عُمر خيراً منه ، وكان معاويةُ أسودَ منه<sup>(٣)</sup> .

وروي عن أبي يعقوب ، عن ابنِ عمر نحوه .

وروي ابنِ إسحاق ، عن نافع : عن ابنِ عمر مثله ، ولفظه : ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسولِ الله ﷺ كان أسودَ من معاوية . فقلتُ : كان أسود

(١) رجاله ثقات ، وهو في «مسند الشافعي» ١/١٠٨ ، و «تاريخ ابن عساکر»

١٦/٣٦٤/آ .

(٢) ابن عساکر ١٦/٣٦٦/آ .

(٣) ابن عساکر ١٦/٣٦٦/آ .

من أبي بكر؟ فقال: كان أبو بكر خيراً منه ، وهو كان أسود . قلت : كان أسود من (١) عمر؟ ... الحديث (٢) .

مَعْمَرُ : عن هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، سمعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : ما رأيتُ رجلاً كان أَخْلَقَ لِلْمُلْكِ من معاوية ، كان الناسُ يَرُدُّونَ منه على أرجاءِ وإِرحب ، لم يكن بالضَّيْقِ الحَصْرِ العُصْعُصِ (٣) ، المُتَغَضِّبِ . يعني ابنَ الزُّبَيْرِ (٤) .  
أيوب : عن أبي قلابة ؛ قال كعبُ بنُ مالك : لن يملك أحدُ هذه الأمة ما ملك معاوية .

مُجالِد : عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر ؛ قال : صحبتُ معاويةَ ، فما رأيتُ رجلاً أثقلَ حملاً ، ولا أبطأَ جهلاً ، ولا أبعدَ أناةً منه (٥) .

ويروى عن معاوية قال : إني لأرفعُ نفسي أن يكونَ ذنبُ أوزن من حلمي (٦)

مُجالِد : عن الشعبي ، قال : أغلظَ رجلٌ لمعاوية ، فقال : أنهاك عن السلطان ، فإنَّ غَضَبَهُ غضبُ الصبيِّ ، وأخذَهُ أخذُ الأسد (٧) .

(١) سقط من المطبوع من قوله « أبي بكر » إلى هنا .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٦٦/آ .

(٣) في « اللسان » : فلان ضيق العصص ، أي : نكد قليل الخير ، وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، وفي حديث ابن عباس - وذكر ابن الزبير - ليس مثل الحصر العصص ، في رواية ، والمشهور : ليس مثل الحصر العقص ، وذكره في مادة عقص ، وقال : العقص الألوئى الصعب الأخلاق تشبيهاً بالقرن المتلوي .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٩٨٥) بهذا الإسناد ، وهو في ابن عساكر

١٦/٣٦٦/آ ، ب .

(٥) ابن عساكر ١٦/٣٦٧/آ .

(٦) ابن عساكر ١٦/٣٦٧/آ .

(٧) ابن عساكر ١٦/٣٦٨/آ .

الأصمعي : حدّثنا ابنُ عون قال : كان الرجلُ يقول لمعاوية : والله لتستقيمَن بنا يا معاوية ، أو لتقومَنك ، فيقول : بماذا ؟ فيقولون : بالخُشب ، فيقول : إذا أُستقيم<sup>(١)</sup> .

عن ابن عباس ، قال : علمتُ بما كان معاويةُ يَغْلِبُ الناس ؛ كان إذا طاروا وقع ، وإذا وقعوا طار<sup>(٢)</sup> .

مُجالد : عن الشعبي ، عن زياد بن أبيه ، قال : ما غلبني معاوية في شيء إلا باباً واحداً ؛ استعملتُ فلاناً ، فكسر الخراج . فخشي أن أعاقبه ، ففرَّ مني إلى معاوية . فكتبتُ إليه : إن هذا أدبُ سوء لمن قبلي . فكتب إليّ : إنه لا ينبغي أن نسوس الناس سياسةً واحدةً ؛ أن نلينَ جميعاً فيمرحُ الناس في المعصية ، ولا نشدّد جميعاً ، فنحمل الناس على المهالك ، ولكن تكونُ للشدة والفظاظة ، وأكونُ أنا لللين والألفة<sup>(٣)</sup> .

أبومسهر : عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : قضى معاويةُ عن عائشةَ ثمانية عشر ألف دينار .

وقال عُروة : بعث معاويةُ مرةً إلى عائشةَ بمئة ألف ، فوالله ما أمست حتى فرقتها .

حُسين بن واقد : عن ابن بُريدة ، دخل الحسنُ بنُ عليٍّ على معاوية ، فقال : لأجيزنك بجائزةٍ لم يُجزها أحدُ كان قبلي ، فأعطاه أربع مئة ألف<sup>(٤)</sup> .  
جرير : عن مغيرة ، قال : بعث الحسنُ وابنُ جعفر إلى معاوية

(١) ابن عساكر ٣٦٨/١٦ ب . والخُشب جمع خشيب : وهو السيف - الصقيل .

(٢) «أنساب الأشراف» ٨٥/٤ ، و «ابن عساكر» ٣٦٩/١٦ آ ، و «العقد الفريد»

٣٦٤/٤ .

(٣) ابن عساكر ٣٦٩/١٦ ب .

(٤) ابن عساكر ٣٧٠/١٦ ب .

يسألانه . فأعطى كلاً منهما مئة ألف ، فبلغ ذلك علياً ، فقال لهما : ألا تستحيان ؟ رجل نطعن في عيبه غدوةً وعشيةً تسألانه المال؟! قالوا : لأنك حرمتنا وجاد هو لنا<sup>(١)</sup> .

أبو هلال ، عن قتادة ، قال معاوية : واعجباً للحسن ! شرب شربةً من عسل بماء رومة ، ففضى نحيبه . ثم قال لابن عباس : لا يسوئك الله ولا يُحزِنُكَ في الحسن . قال : أما ما أبقى الله لي أمير المؤمنين فلن يسوءني الله ولن يُحزِنني . قال : فأعطاه ألف ألف من بين عروض وعين . قال : اقسمه في أهلِكَ<sup>(٢)</sup> .

روى العتبيُّ قال : قيل لمعاوية : أسرع إليك الشيب ، قال : كيف لا ؛ ولا أعدم رجلاً من العرب قائماً على رأسي يُلقح لي كلاماً يُلزمُني جوابه ، فإن أصبت لم أحمَد ، وإن أخطأت سارت به البرد<sup>(٣)</sup> .

قال مالك : إن معاوية قال : لقد نتفت الشيب مُدَّة . قال : وكان يخرجُ إلى مُصَلَّاه ، ورداؤه يُحمَلُ من الكبر . ودخل عليه إنسان ، وهو يبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : هذا الذي كتتم تمنون لي .

محمد بن الحسن بن أبي يزيد<sup>(٤)</sup> : عن مُجالد ، عن الشعبي ، قال : لما أصاب معاوية اللقوة<sup>(٥)</sup> ، بكى ، فقال له مروان : ما يبكيك ؟ قال : راجعتُ ما كنتُ عنه عزوفاً ، كبرتُ سنِّي ، ورقَّ عظمي ، وكثرتُ دمعي ،

(١) ابن عساکر ١٦/٣٧٠ ب .

(٢) ابن عساکر ١٦/٣٧١ ب ، وقوله : بماء رومة . أي بماء بئر رومة وكان ماؤها عذبا وهي في عقيق المدينة . كانت لرجل من غفار يقال له رومة ، ابتاعها منه عثمان رضي الله عنه وتصدق بها .

انظر «فتح الباري» ٥/٢٢ ، و ٣٠٥ .

(٣) ابن عساکر ١٦/٣٧٥ ب .

(٤) تحرف في المطبوع إلى «مزید» .

(٥) اللقوة : داء يعرض للوجه يعوجُّ منه الشدق .

ورُميت في أحسنني وما يبذو مني، ولولا هواي في يزيد، لأبصرت قصدي (١).

هشام بن عمار : حدّثنا عبد المؤمن بن مهلهل ، حدّثني رجل قال : حجّ معاوية ، فأطلع في بئر عادية<sup>(٢)</sup> بالأبواء ، فضرِبته اللقوة<sup>(٣)</sup> فدخل داره بمكة ، وأرخى حجابَه ، واعتمَّ بعمامة سوداء على شِقِّه الذي لم يُصَب ، ثم أذن للناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن ابن آدم بعرض بلاء ؛ إما مُبتلي ليؤجر ؛ أو معاقبٌ بذنب ، وإما مستعْتَبٌ ليعتَب ، وما اعتذرُ من واحدةٍ من ثلاث ، فإن ابتليت ، فقد ابتلي الصالحون قبلي ، وإن عوقبت ، فقد عوقب الخاطئون قبلي ، وما آمنُ أن أكونَ منهم ، وإن مرضَ عضوُ مني ، فما أحصي صحيحي . ولو كان الأمرُ إلى نفسي ، ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني ، فأنا ابنُ بضعٍ وستين ، فرحم الله من دعا لي بالعافية ، فوالله لئن عتَبَ عليَّ بعضُ خاصَّتكم ، لقد كنتُ حديباً<sup>(٤)</sup> على عامتكم ، فعجَّ الناسُ يدعون له ، وبكى<sup>(٥)</sup> .

مُغيرة : عن الشعبي ، قال : أولُ من خطبَ جالساً معاوية حين

سمن .

(١) «تاريخ الاسلام» ٢/٣٢٣ ، و «البداية» ٨/١١٨ ، و «محاضرات الراغب» ١/١٥٥ ، والفاضل : ١٢٣ ، وابن عساكر ١٦/٣٧٥ ب و «أنساب الأشراف» ٤/٢٨ ، و «عيون الأخبار» ٣/٤٦ .

(٢) عادية : قديمة ، كأنها نُسبت إلى عاد وهم قوم هود ، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم . والأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وبه قبر أمّة بنت وهب أم النبي ﷺ .

(٣) قال المؤلف في «تاريخه» ٢/٣٤٣ : يعني بطلَ نصْفَه .

(٤) في الأصل «حرباً» وهو خطأ ، يقال : حدب فلان على فلان ، يحدب حدباً ، فهو

حدب ، وتحدب : تعطف وحننا عليه ، يقال : هو كالولد الحدب .

(٥) ابن عساكر ١٦/٣٧٥ ب .

أبو المَليح : عن مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ ، قَالَ : أَوَّلُ مَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَنبَرِ ،  
وَاسْتَأْذَنَ النَّاسَ مَعَاوِيَةَ ؛ فَأَذِنُوا لَهُ .

وعن عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ : خَطَبَنَا مَعَاوِيَةُ بِالصَّنْبِيرَةِ (١) ، فَقَالَ : لَقَدْ شَهِدْتُ مَعِيَ  
صِفِينَ ثَلَاثَ مِثَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ غَيْرِي (٢) .  
إِسْنَادُهُ لَيْنٌ .

يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ : أَخَذْتُ مَعَاوِيَةَ قِرَّةً (٣)  
فَاتَّخَذَ لِحْفًا خِيفًا تُلْقَى عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ يَتَأَذَى بِهَا . فِإِذَا رُفِعَتْ ، سَأَلَ أَنْ  
تُرَدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَبْحَكَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ ، مَكَثْتُ فِيكَ عَشْرِينَ سَنَةً أَمِيرًا ،  
وعَشْرِينَ سَنَةً خَلِيفَةً ، وَصَرْتُ إِلَى مَا أَرَى .

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : كَانَ مَعَاوِيَةُ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ السَّدْيُونَ لِلخَتْمِ ، وَأَمَرَ  
بِالنِّيروزِ وَالمَهْرَجَانِ ، وَاتَّخَذَ المَقَاصِيرَ فِي الجَامِعِ ، وَأَوَّلَ مَنْ قَتَلَ مُسْلِمًا  
صَبْرًا ، (٤) وَأَوَّلَ مَنْ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ حَرَسٌ ، وَأَوَّلَ مَنْ قِيدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ  
الجَنَائِبُ ، وَأَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ الخُدَّامَ الخَصِيانَ فِي الإِسْلَامِ ، وَأَوَّلَ مَنْ بَلَغَ  
درجاتِ المنبرِ خمسَ عشرةَ مِرْقَاةً ، وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا أَوَّلُ المُلُوكِ .

قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَدْ رَوَى سَفِينَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الإِخْلَافَةُ  
بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً . ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا » (٥) . فَانقَضَتْ خِلاَفَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثِينَ عَامًا ،

(١) الصَّنْبِيرَةُ : بِالكسْرِ ثُمَّ الفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، ثُمَّ سَكُونِ البَاءِ المُوحِدةِ وَراءَ ، قَالَ ياقوتُ :  
مَوْضِعٌ بِالأردنِ مُقَابِلَ لَعْقِبَةِ أَفِيقٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَبْرِيَةَ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ كَانَ مَعَاوِيَةَ يَشْتَوِيهَا .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٦/٣٧٥ ب ، ٣٧٦ أ وَتَمَامُهُ عِنْدَهُ : وَإِنَّمَا ذَلِكَ فَنَاءُ قَرْنِي ، وَإِنْ فَنَاءَ الرَّجُلِ  
فَنَاءُ قَرْنِهِ . ثُمَّ وَدَعْنَا ، وَصَعِدَ الثَّنِيَّةَ فَكَانَ آخِرَ العَهْدِ بِهِ .

(٣) القِرَّةُ : مَا أَصَابَكَ مِنَ القَرِّ وَهُوَ البَرْدُ ، وَهِيَ البَرْدُ أَيْضًا ، وَفِي « تَارِيخِ الإِسْلَامِ »  
٣٢٤/٢ : قُرْحَةٌ .

(٤) يُرِيدُ حَجَرَ بَنِ عَدِي وَأَصْحَابَهُ .

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥/٢٢٠ وَ ٢٢١ ، وَ الطَّيَالِسِيُّ ٢/١٦٣ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٦) ، وَ

(٤٦٤٧) ، وَ الطَّحَاوِيُّ فِي « مُشْكَلِ الأَثَارِ » ٤/٣١٣ ، وَ الطَّبْرَانِيُّ رَقْمَ (١٣) ، وَ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٢٦) =

وولي معاوية ، فبالغ في التجميل والهيئة ، وقلَّ أن بلغ سلطاناً إلى رتبته ،  
وليته لم يعهد بالأمر إلى ابنه يزيد ، وترك الأمة من اختياره لهم .

علي بن عاصم : عن ابن جُريج ، عن الحسن بن مسلم ، عن  
طاووس ، عن ابن عباس ، قال : لما احتُضِرَ معاوية ، قال : إني كنتُ مع  
رسولِ الله ﷺ على الصِّفا ، وإني دعوتُ بمشقص ، فأخذتُ من شعره ،  
وهو في موضع كذا وكذا ، فإذا أنا متُّ ، فخذُوا ذلك الشعر ، فاحشُوا به فمي  
ومنخري (١) .

وروي بإسناد عن ميمون بن مهران نحوه .

محمد بن مصفى : حدَّثنا بَقِيَّةُ عن بَجِير ، عن خالد بن معدان ، قال :  
وفد المقدمُ بنُ معدي كرب ، وعمرو بنُ الأسود ، ورجلٌ من الأسد له صحبةٌ  
إلى معاوية . فقال معاويةٌ للمقدم : تُوفِّي الحسنُ ، فاسترجع . فقال :  
أتراها مُصيبةٌ ؟ قال : ولمَ لا ؟ وقد وضعهُ رسولُ الله ﷺ في حجره وقال : هذا  
مني ، وحسينٌ من عليٍّ . فقال للأسدي : ما تقولُ أنت ؟ قال : جمرةٌ  
أطفئت . فقال المقدم : أنشدك الله ! هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ ينهى عن

---

= من طرق عن سعيد بن جهمان ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافةُ  
في أمي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً » قال سعيد : قال لي سفينة : أمسك خلافة أبي بكر سنتين ،  
وعمر عشر ، وعثمان ثنتي عشرة ، وعلي ست . قال سعيد : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن  
علياً عليه السلام لم يكن بخليفة ، قال : كذبت أستاها بني الزرقاء . يعني مروان . وسنده حسن ،  
وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) ، والحاكم ٧١/٣ و ١٤٥ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد  
من حديث أبي بكره عند البيهقي في « الدلائل » وآخر من حديث جابر عند الواحدي في « الوسيط »  
٢/١٢٦/٣ .

(١) رجاله ثقات خلا علي بن عاصم - وهو الواسطي - فإنه يخطيء ويصر على خطئه .  
وتقصيره عن رسول الله ﷺ شعره بمشقص ثابت عند البخاري ٤٤٨/٣ ، ٤٤٩ ، ومسلم  
(١٢٤٦) ، والمشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بعريض .

لُبْسُ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ ، وَعَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .  
قَالَ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَيْتِكَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : عَرَفْتُ أَنِّي لَا أَنْجُو  
مِنْكَ (١) .

إسناده قوي .

ومعاويةٌ من خيار الملوك الذين غلب عدلهم على ظلمهم ، وما هو  
ببريءٍ من الهنات ، والله يعفو عنه .

المدائني : عن أبي عبيد الله ، عن عبادة بن نسي ، قال : خطب  
معاويةٌ ، فقال : إني من زرعٍ قد استحصد ، وقد طالت إمرتي عليكم حتى  
مليتكم ومللتموني ، ولا يأتيكم بعدي خيرٌ مني ، كما أن من كان قبلي خيراً  
مني . اللهم قد أحببت لقاءك فأحبب لقايتي (٢) .

الواقدي : حدثنا ابن أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى ،  
قال : قال معاويةٌ ليزيد وهو يوصيه : اتق الله ، فقد وطأت لك الأمر ، ووليت  
من ذلك ما وليت ، فإن يك خيراً فأنا أسعدُ به ، وإن كان غير ذلك شقيتُ به .  
فأرفق بالناس ، وإياك وجبة أهل الشرف والتكبر عليهم .

وقيل : إن معاويةً قال ليزيد : إن أخوف ما أخافه شيءٌ عملته في  
أمرك ، شهدت رسول الله ﷺ يوماً قلم أظفاره ، وأخذ من شعره ، فجمعتُ  
ذلك ، فإذا مت ، فأحشُ به فمي وأنفي .

عبد الأعلى بن ميمون بن مهران : عن أبيه ؛ أن معاوية أوصى فقال :

---

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه تدليس بقية ، وهو في سنن أبي داود (٤١٣١) في اللباس مطولاً ،  
وأخرج الإمام أحمد ١٣٢/٤ أوله إلى قوله : « من علي » وقد صرح فيه بقية بالتحديث .  
(٢) « أنساب الأشراف » ٤٤/٤ ، و « الأمالي » للقالبي ٣١١/٢ ، و « تاريخ الإسلام »  
٣٢٣/٢ ، وأورده ابن كثير ١٤١/٨ بأطول مما هنا ، ونسبه لابن أبي الدنيا .



كُنْتُ أَوْصِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَعَ قَمِيصَهُ وَكَسَانِيهِ ، فَرَفَعْتُهُ ، وَخَبَأْتُ قَلَامَةَ أَظْفَارِهِ ، فَإِذَا مِتُّ ، فَأَلْبَسُونِي الْقَمِيصَ عَلَى جِلْدِي ، وَاجْعَلُوا الْقَلَامَةَ مَسْحُوقَةً فِي عَيْنِي ، فَعَسَى [اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَنِي بِبِرْكَتِهَا] (١) .

حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ؛ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ حِينَ أَصَابَتْهُ قَرْحَتُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ يَا ابْنَ أَخِي فَانظُرْ ؛ فَانظَرْتُ ، فَإِذَا هِيَ قَدْ سَرَتْ (٢) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : لَمَّا احْتَضَرَ مُعَاوِيَةَ ، قِيلَ لَهُ : أَلَا تُتَوَصَّى ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَقْلِ الْعَثْرَةَ ، وَاعْفُ عَنِ الزَّلَّةِ ، وَتَجَاوَزْ بِحُلْمِكَ عَنِ جَهْلِ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ ، فَمَا وَرَاءَكَ مَذْهَبٌ . وَقَالَ :

هُوَ الْمَوْتُ لَا مَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ وَالَّذِي نَحَاذِرُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَذْهَى وَأَفْظَعُ

قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ : صَلَّى الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفَهْرِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَدُفِنَ بَيْنَ بَابِ الْجَابِيَةِ وَبَابِ الصَّغِيرِ (٣) فِيمَا بَلَّغَنِي .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : احشُوا عَيْنِي بِالْإِثْمِدِ ، وَأَوْسِعُوا رَأْسِي دُهْنًا ، فَفَعَلُوا وَبَرَّقُوا (٤) وَجْهَهُ [بِالدَّهْنِ] ثُمَّ مُهَّدَ لَهُ وَأَجْلَسَ وَسُنِدَ ، ثُمَّ قَالَ : لِيَدْنُ النَّاسُ ، فَلْيَسْلَمُوا قِيَامًا ، فَيَدْخُلُ الرَّجُلُ ، وَيَقُولُ : يَقُولُونَ : هُوَ لَمَّا بِهِ ، وَهُوَ أَصْحَحُ النَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجُوا ، قَالَ مُعَاوِيَةَ :

(١) «أنساب الأشراف» ١٥٣/٤ ، و«تاريخ الإسلام» ٢٢٣/٢ ، وابن عساكر ٣٧٨/١٦ ب ، و«تاريخ الطبري» ٣٢٦/٥ ، ٣٢٧ .

(٢) «أنساب الأشراف» ٤١/٤ ، و«طبقات ابن سعد» ٨٣/١/٤ ، و«تاريخ الإسلام» ٣٢٣/٢ ، وابن عساكر ٢٨٧/١٦ ب .

(٣) دخل قبره اليوم في مقبرة الباب الصغير إحدى مقابر دمشق ، وهو ما زال معروفًا ثمة ، وقد جُدِّدَ بِنَاؤُهُ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ .

(٤) أي : لمعوا وجهه .

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لَرَيْبُ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ  
وَإِذَا المِنْيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ (١)

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، قال : أخرج معاوية يديه كأنهما  
عسيبا نخل ، فقال : هل الدنيا إلا ما ذُقنا وجربنا . والله لوددتُ أنني لم أُغْبِرُ  
فيكم إلا ثلاثاً ، ثم ألحقُ بالله . قالوا : إلى مغفرة الله ورضوانه . قال : إلى  
ما شاء الله . قد علم الله أنني لم آل ، ولو أراد الله أن يُغَيِّرَ غيري . (٢)  
وعن عمرو بن ميمون ، قال : مات معاوية وابنه يزيدُ بحوارين (٣) .

أبو مسهر : حدَّثنا خالد بن يزيد ، حدَّثني سعيدُ بن حُرَيْث ، قال :  
مات معاوية ، ففرغَ الناسُ إلى المسجد ، فأتيَتْ . فلما ارتفع النهار وهم  
يكون في الخضراء ، وابنه يزيدُ في البرية (٤) وهو وليُّ عهده ، وكان مع  
أخواله بني كلب . فقدم في زيهم ، فتلقيناه ، وهو على بُخْتِي له زجل .  
قال : وليس عليه عمامة ولا سيف . وكان عظيمَ الجسمِ سميناً ، فسارَ إلى

---

(١) الخبر في « الطبري » ٣٢٧/٥ ، وابن عساكر ٣٧٧/١٦ ب ، وابن الأثير ٧/٤ ، وابن  
كثير ١٤٢/٨ ، والبيتان لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد أشعر شعراء هذيل من قصيدته السائرة  
التي رثى بها بنيه الخمسة الذين هلكوا بالطاعون في عام واحد ومطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع      والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهي في « شرح أشعار الهذليين » ٣/١ ، ٤٣ ، و « المفضليات » : ٤٢١ ، ٤٢٩ .

(٢) « أنساب الأشراف » ٥٠/٤ ، وابن عساكر ٣٧٧/١٦ .

(٣) « أنساب الأشراف » ١٥٤/٤ .

(٤) مرفي الخبر المتقدم أنه كان في « حوارين » وهي موضعان ، أحدهما قرية من حلب  
المعروفة إلى أيامنا هذه ، والثاني : حصن حوارين بقرب حمص ، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة  
إسحاق بن بشير : سار خالد بن الوليد من تدمر حتى مر بالقريتين وهي التي تدعى بحوارين ، وهي  
من تدمر على مرحلتين ، وبهامات يزيدُ بن معاوية سنة ٦٤ ، « معجم البلدان » ٣١٥/٢ ، ٣١٦ ،  
وقال ابن الأثير في « الكامل » ٩/٤ : كان ولده يزيد بحوارين ، فكتبوا إليه يخثونه على المجيء  
ليُدركه . . . فأقبل يزيد وقد دفن .

باب الصغير ، فنزل ، ومشى بين يديه الضحاك الفهري إلى قبر معاوية ،  
فصفنا خلفه ، وكبر أربعاً ، ثم ركب بغلته إلى الخضراء<sup>(١)</sup> ، ثم نودي وقت  
الظهر: الصلاة جامعة ، فاغتسل ، وخرج ، فجلس على المنبر ، وعجل  
العتاء، وأعفاهم من غزو البحر ، فافترقوا وما يُفضلون عليه أحداً<sup>(٢)</sup> .  
قال الليث وأبو معشر وعِدَّة : مات مُعاوية في رجب سنة ستين .  
فقيل : في نصف رجب . وقيل : لثمان بقين منه . وعاش سبعا وسبعين  
سنة .

مسنده في « مسند بقي »؛ مئة وثلاثة وستون حديثاً . وقد عمل  
الأهوازي مسنده في مجلد . واتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث ،  
وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة<sup>(٣)</sup> .

## ٢٦ - عدي بن حاتم \* ( ع )

ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي ، الأمير

- 
- (١) الخضراء : قصر معاوية في دمشق ، وكانت بجانب الجامع الأموي من جهة القبلة .  
(٢) ابن عساكر ١٦/٣٨٠ ، آ ، وابن كثير ٨/١٤٣ ، ١٤٤ .  
(٣) انظر البخاري ١/١٥٠ ، و ٢/٣٢٨ ، و ٣/٤٥٠ ، و ٤/٤١٢ ، و ٧/٨١ ، و  
١٠/٣١٥ ، و ١٣/١٠٢ ، و ٢٨١ ، ومسلم (٣٨٧) و (٨٨٣) و (١٠٣٧) و (١٠٣٨) و (١١٢٩) و  
(١٢٤٦) و (٢١٢٧) و (٢٣٥٢) و (٢٧٠١) .  
\* طبقات ابن سعد ٦/٢٢ ، طبقات خليفة : ٤٦٣ ، و ٩٠٤ ، المحبر : ١٢٦ ، ١٥٦ ،  
٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، التاريخ الكبير ٧/٤٣ ، التاريخ الصغير ١/١٤٨ ، المعارف : ٣١٣ ،  
الجرح والتعديل ٧/٢ ، مروج الذهب ٣/١٩٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٢ ، الاستيعاب :  
١٠٥٧ ، تاريخ بغداد ١/١٨٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٩٨ ، تاريخ ابن عساكر  
١١/٢٣٤ ، آ ، أسد الغابة ٣/٣٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٢٧ ، تهذيب الكمال :  
٩٢٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٤٦ ، العبر ١/٧٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٦ ، آ ، جامع الأصول  
٩/١١١ ، مرآة الجنان ١/١٤٢ ، الإصابة ٢/٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٧/١٩٦ ، خلاصة تهذيب =

الشريف ، أبو وهب وأبو طريف الطائي ، صاحب النبي ﷺ ، ولد حاتم طي الذي يُضرب بجوده المثل .

وفد عدي على النبي ﷺ في وسط سنة سبع ، فأكرمه واحترمه .  
له أحاديث .

روى عنه : الشعبي ، ومُحَلُّ بن خليفة ، وسعيد بن جبير ، وخيشمة بن عبد الرحمن ، وتميم بن طرفة ، وعبد الله بن معقل المزني ، ومصعب بن سعد ، وهمام بن الحارث ، وأبو إسحاق السبيعي ، وآخرون .

وكان أحد من قطع بَرِّيَّة السَّماوة مع خالد بن الوليد إلى الشام ، وقد وجَّه خالد بالأخماس إلى الصَّدِيق . . نزل الكوفة مُدَّة ثم قرقيسيا من الجزيرة .

أيوب السَّخْتِيَانِي : عن ابن سيرين ، عن أبي عُبَيْدَةَ بن حُذَيْفَةَ ، قال : كنتُ أسألُ الناس عن حديث عدي بن حاتم وهو إلى جنبي لا آتية ، ثم أتيتُه فسألته ، فقال : بعث النبي ﷺ فكرهته ، ثم كنتُ بأرض الروم ، فقلتُ : لو أتيتُ هذا الرجل ، فإن كان صادقاً ، تبعته ، فلما قدمتُ المدينة ، استشرفتني الناس ، فقال لي : يا عدي ! أسلمتُ تسلماً ، قلتُ : إن لي ديناً ، قال : أنا أعلمُ بدينك منك ، ألسنتُ ترأس قومك ؟ قلتُ : بلى . قال : ألسنتُ رَكُوسِيًّا<sup>(١)</sup> تاكلُ المِرْبَاع<sup>(٢)</sup> ؟ قلتُ : بلى . قال : فإنَّ ذلك لا يجلُّ لك في دينك . فتَضَعُضْتُ لذلك . ثم قال : يا عدي ! أسلمتُ تسلماً . فأظنُّ ممَّا

= الكمال : ٢٢٣ ، شذرات الذهب ١/٧٤ .

(١) قال في « النهاية » : الرُّكُوسِيَّة : هو دين بين النصارى والصابئين .

(٢) كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً ، وغنموا ؛ أخذ الرئيس رُبع الغنيمة خالصاً دون

أصحابه ، ويُسمَّى ذلك الربع المرباع .

يمنعك أن تُسلم خصاصةً تراها بمن حولي ، وأنت ترى النَّاسَ علينا إلباً واحداً . هل أتيتَ الحِيرةَ ؟ قلتُ : لم آتِها ، وقد علمتُ مكانها . قال : توشكُ الظعينةُ أن ترتجلَ من الحِيرةِ بغيرِ جوارٍ حتى تطوفَ بالبيتِ ، ولتُفتحنَّ علينا كنوزُ كسرى . قلتُ : كسرى بن هُرْمُزٍ ! قال : كسرى بن هرمز ، وليفيضنَّ المالَ حتى يُهَمَّ الرجلُ من يقبلُ منه ماله صدقةً .

قال عديٌّ : فلقد رأيتُ اثنتين ، وأحلفُ بالله لتجيثنَّ الثالثة ، يعني : فيض المال<sup>(١)</sup> .

روى قيس بنُ أبي حازم ، أن عديَّ بنَ حاتمٍ جاء إلى عُمر ، فقال : أما تعرفني ؟ قال : أعرفك ، أقمّتَ<sup>(٢)</sup> إذ كفروا ، ووفيتَ إذ غدروا ، وأقبلتَ إذ أدبروا<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عُيينة : حدّثت عن الشعبي ، عن عدي ، قال : ما دخل وقتُ صلاةٍ حتى أشتاقَ إليها .

وعنه : ما أقيمت الصلاةُ منذ أسلمتُ إلا وأنا على وضوء .

قال أبو عبيدة : كان عديُّ بنُ حاتمٍ على طيءٍ يومَ صِفِّينَ مع عليٍّ .

وروى سعيدُ بنُ عبد الرحمن ، عن ابن سيرين ، قال : لما قُتِلَ

عثمانُ ، قال عديٌّ : لا ينتطحُ فيها عتران<sup>(٤)</sup> ، ففُقِّتَتْ عينُهُ يومَ صِفِّينَ ، فقبل

---

(١) إسناده قوي ، وهو في «المسند» ٣٧٧/٤ ، ٣٧٨ من طريق محمد بن أبي عدي ، عن ابن

عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي عبيدة بن حذيفة ، عن عدي ، وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة» ٨/٤ من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن سيرين به ، وهو عند ابن عساکر ٢٣٧/١٦ .

(٢) أقمّتَ : أي ثبتت على الإسلام ولم ترتد ، فقد قدم على أبي بكر الصديق في وقت الردة

بصدقة قومه ، وفي «تاريخ الإسلام» ٤٧/٣ : «أمنت» وفي «تاريخ بغداد» ١٩٠/١ و«أسد الغابة» ١٠/٤ : «أسلمت» .

(٣) ابن عساکر ٢٣٩/١٦ .

(٤) أي : لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان ، لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز ، =

له : أما قلتَ : لا يتطَّح فيها عنزان ، قال : بلى وتُفَقَّ عيونٌ كثيرةٌ (١) .  
وقيل : قُتِل ولده يومئذ .

قال أبو إسحاق : رأيتُ عَدِيًّا رجلاً جسيماً أعور ، يَسْجُدُ على جدارِ  
ارتفاعه نحو ذراع .

قال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي : قالوا : عاش عديُّ بنُ حاتم مئةً وثمانين  
سنة (٢) .

جرير : عن مغيرة قال : خرج عديُّ ، وجرير البَجَلِي وَحَنَظَلَةُ الكاتب  
من الكوفة ، فنزلوا قَرَقِيسِيَاء ، وقالوا : لا نُقيم ببلدٍ يُشْتَمُ فيه عثمان (٣) .  
قال ابنُ الكلبي : مات عديُّ سنةً سبعٍ وستين ، وله مئة وعشرون  
سنة .

وقال ابنُ سعد : سنة ثمان وستين ، وقيل : سنة ست وستين (٤) .

## ٢٧ - زيد بن أرقم \* ( ع )

ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن

= وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ونزاع .

(١) ابن عساكر ٢٤١/١١ ب ، وزاد : كذا قال : يوم صفين ، وإنما فقتت عين عدي يوم

الجمل .

(٢) ذكره المؤلف في « تاريخه » ٤٨/٣ ، وزاد ، فلما أسنَّ ، استأذن قومه في وطاء يجلس فيه في  
ناديهم ، وقال : أكره أن يظن أحدكم أنني أرى أن لي فضلاً ، ولكني قد كبرتُ ورقٌ عظمي  
(٣) « تاريخ بغداد » ١٩١/١ ، و « ابن عساكر » ٢٤٣/١١ آ . وقرقيسيا : بلد في الشام على  
نهر الخابور قرب رجة مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي في  
مثلث بين الخابور والفرات « معجم البلدان » .

(٤) نسب المصنف هذا القول في « تاريخه » ٤٨/٣ إلى أبي عبيد .

\* طبقات ابن سعد ١٨/٦ ، طبقات خليفة : ت ٥٩٤ ، ٩٣١ ، التاريخ الكبير ٣/٣٨٥ ،  
المعرفة والتاريخ ١/٣٠٣ ، الجرح والتعديل ٣/٥٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٩٦ ، جهرة =

الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعد ، ويقال : أبو أنيسة ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، نزيلُ الكوفة ، من مشاهير الصحابة .

شهد غزوة مؤتة وغيرها . وله عدة أحاديث .

حدَّث عنه: عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عمرو الشيباني وطاووس ، والنضر بن أنس ، ويزيد بن حيان التيمي ، وأبو إسحاق الشيباني<sup>(١)</sup> . وعطاء بن أبي رباح وعدة .

قال ابن إسحاق : أنبأنا عبدُ الله بنُ أبي بكر ، عن بعض قومه ، عن زيد ابن أرقم ، قال : كنتُ يتيماً في حجر ابنِ رَواحة ، فخرج بي معه إلى مؤتة مُردفي على حقيبة رحله<sup>(٢)</sup> .

وعن عروة قال : ردَّ رسولُ الله ﷺ نفراً يوم أُحد استصغروهم ، منهم : أسامة ، وابنُ عمر ، والبراء ، وزيدُ بنُ أرقم ، وزيدُ بنُ ثابت ، وجعلهم حرساً للذرية<sup>(٣)</sup> .

يونس بن أبي إسحاق : عن أبيه : قال زيدُ بنُ أرقم : رمِدْتُ ، فعبادني

---

= أنساب العرب : ٣٦٥ ، الاستيعاب : ٥٣٥ ، المستدرک ٥٣٢/٣ ، ٥٣٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤٣/١ ، تاريخ ابن عساكر ٢٦٨/٦ آ ، أسد الغابة ٢/٢١٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٩٩ ، تهذيب الكمال : ٤٥٠ ، تاريخ الإسلام ١٦/٣ ، العبر ٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٤٧ آ ، مجمع الزوائد ٣٨١/٩ ، الإصابة ٥٦٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٤ ، الوافي بالوفيات ٢٢/١٥ ، الطبراني ١٨٣/٥ ، ٢٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب ٧٤/١ ، خزنة الأدب ٣٦٣/١ ، تهذيب ابن عساكر ٤٣٩/٥ .

(١) من قوله « وطاووس » إلى هنا سقط من المطبوع .

(٢) هو في « الإصابة » ٥٦٠/١ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٢/١٥ .

(٣) انظر ابن هشام ٦٦/٢ ، و « زاد المعاد » ٣/١٩٥ ، و « شرح المواهب » ٢/٢٥ ، ٢٦ ، وفي الباب عن زيد بن حارثة أن رسول الله ﷺ استصغرناساً يوم أُحد ، منهم زيد بن أرقم . أخرجه الطبراني برقم (٤٩٦٢) .

رسولُ الله ﷺ ، فقال : « أَرَأَيْتَ يَا زَيْدُ أَنْ كَانَتْ عَيْنَاكَ (١) لَمَّا بَهَمَا ، كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ » قَلْتُ : أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ . قَالَ : « إِنْ فَعَلْتَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ » وَفِي لَفْظٍ : « إِذَا تَلَقَى اللَّهُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ » (٢) .

وَفِي « مَسْنَدِ أَبِي يَعْلَى » مِنْ طَرِيقِ أُنَيْسَةَ أَنَّ أَبَاهَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَمِّي بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ (٣) .

قَالَ أَبُو الْمِنْهَالِ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ عَنِ الصَّرْفِ ، فَقَالَ : سَلْ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ .

أَبُو إِسْحَاقَ : عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ : لَا تُتَّفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ عِنْدِهِ وَلَوْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لُيُخْرِجُنَا الْأَعْزَمُ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَحَدَّثْتُ بِهِ عَمِّي ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَبَعَثَ إِلَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ ، فَجَاؤُوا ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) فِي الْأَصْلِ « عَيْنِكَ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ « الْمَسْنَدِ » وَالطَّبْرَانِيِّ .

(٢) رَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٧٥/٤ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٥٠٥٢) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِرَقْمِ (٥٠٩٨) مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ خَيْثِمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَجَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ الضَّعِيفِ ، وَلَهُ طَرِيقٌ ثَلَاثُ سِيَّاتِي . وَأَخْرَجَهُ مُخْتَصِرًا أَبُو دَاوُدَ (٣١٠٢) ، وَالْحَاكِمُ ٣٤٢/١ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بَعْثِي ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

(٣) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِرَقْمِ (٥١٢٦) مِنْ طَرِيقِ أُمَيَّةَ بْنِ بَسْطَامَ ، حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنَا نِبَاةُ بِنْتُ بَرِيدَ ، عَنْ هَمَادَةَ ، عَنْ أُنَيْسَةَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، عَنْ أَبِيهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ قَالَ : « لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بَكَ إِذَا عَمِرْتَ بَعْدِي فَعَمِيَتْ » قَالَ : إِذَا أَحْتَسَبُ وَأَصْبِرُ ، قَالَ : « إِذَا تَدَخَّلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، قَالَ : فَعَمِيَتْ بَعْدَمَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ ، ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَنُبَاتَةُ وَهَمَادَةُ وَأُنَيْسَةُ مَجْهُولَاتٌ .



وكذّبي ، فدخلني من ذلك هم ، وقال لي عمي : ما أردت إلى أن كذّبت رسول الله ، ومقتك ، فأنزل الله ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ . فدعاهم رسول الله ، فقرأها عليهم ، ثم قال : « إن الله قد صدّقك يا زيد » (١) .

وروى شعبة ، عن الحَكَم ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن زيد بن أرقم نحواً منه (٢) .

قال المدائني وخليفة : توفي زيد بن أرقم سنة ست وستين .  
وقال الواقدي وإبراهيم بن المنذر الحزامي : مات بالكوفة سنة ثمان وستين :

وقد طول ترجمته أبو القاسم ابن عساكر (٣) .

## ٢٨ - أبو سعيد الخُدري \* ( ع )

الإمام المجاهد ، مفتي المدينة ، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن

(١) أخرجه البخاري ٤٩٤/٨ و ٤٩٦ و ٤٩٧ في تفسير سورة المنافقين ، ومسلم ( ٢٧٧٢ ) في أول صفات المنافقين ، وأحمد ٣٧٣/٤ ، والطبراني رقم ( ٥٠٥٠ ) .

(٢) هو في سنن الترمذي برقم ( ٣٣١٤ ) في التفسير ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) انظر « تاريخه » ٢٦٨/٦ ، آ ، ٢٧٨ .

\* طبقات خليفة : ت ٦٠١ ، المحبر : ٢٩١ ، ٤٢٩ ، المعارف : ٢٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٦ ، المستدرک ٥٦٣/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٢ ، معجم الطبراني الكبير ٤٠/٦ ، الاستيعاب : ٦٠٢ ، تاريخ بغداد : ١٨٠ ، طبقات الشيرازي : ٥١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٥٨/١ ، تاريخ ابن عساكر ٩٠/٧ ب ، أسد الغابة ٢٨٩/٢ و ٢١١/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٧/٢/١ ، تهذيب الكمال : ٤٧٦ ، تاريخ الإسلام ٢٢٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤١/١ ، العبر ٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢ ب ، الوافي بالوفيات ١٤٨/١٥ ، مرآة الجنان ١٥٥/١ ، البداية والنهاية ٣/٩ ، الإصابة ٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧٩/٣ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٥ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، تهذيب ابن عساكر . ١١٠/٦ .

عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْجَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ . وَاسْمُ الْأَبْجَرِ : خُدْرَةٌ ، وَقِيلَ : بَلْ خُدْرَةٌ هِيَ أُمُّ الْأَبْجَرِ (١) .

وَأَخُو أَبِي سَعِيدٍ لِأُمِّهِ هُوَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ الظَّفَرِيُّ أَحَدُ الْبَدْرِيِّينَ .  
اسْتُشْهِدَ أَبُوهُ مَالِكٌ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشَهِدَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَنْدَقَ ، وَبِيعَةَ  
الرِّضْوَانَ .

وَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَكْثَرَ وَأَطَابَ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَمْرٍ ،  
وَطَائِفَةٍ ، وَكَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْمَجْتَهِدِينَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ عَمْرٍ ، وَجَابِرٌ ، وَأَنْسٌ ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَعَامِرُ  
ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ ، وَأَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَنَافِعُ الْعَمْرِيِّ ،  
وَبُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَبِشْرُ بْنُ حَرْبِ النَّدْبِيِّ ، وَأَبُو الصَّدِيقِ النَّاجِي ، وَأَبُو  
الْوَدَّاءِ ، وَأَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي ، وَأَبُو نُضْرَةَ الْعَبْدِيِّ ، وَأَبُو صَالِحِ السَّمَانِ ،  
وَسَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ،  
وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدِ اللَّيْثِيِّ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ، وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ ، وَأَبُو هَارُونَ  
الْعَبْدِيُّ ، وَعِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَزَعَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ،  
وَأَبُو الْهَيْثَمِ سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرٍو الْعُتْوَارِيِّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَالْحَسَنُ  
الْبَصْرِيُّ ، وَأَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : عُرِضَتْ يَوْمَ أُحُدٍ  
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ ، فَجَعَلَ أَبِي يَأْخُذُ بِيَدِي وَيَقُولُ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ! إِنَّهُ عَجَبُ الْعِظَامِ . وَجَعَلَ نَبِيُّ اللَّهِ يُصَعِّدُ فِيَّ النَّظَرَ ، وَيُصَوِّبُهُ ، ثُمَّ قَالَ :  
رَدَّهُ ، فَرَدَّنِي (٢) .

(١) انظر «المستدرک» ٥٦٣/٣ ، و«أسد الغابة» ٣٦٥/٢ ، و«الاستيعاب» ٤٧/٢ .  
(٢) ابن عساکر ٩٤/٧ ب ، و«تهذيبه» ١١٣/٦ ، و«تاریخ الإسلام» ٢٢٠/٣ ، وفي =

إسماعيل بن عيَّاش : أنبأنا عَقِيلُ بن مُدْرِكِ ، يرفعه إلى أبي سعيد الخُدري قال : عليك بتقوى الله فَإِنَّهُ رَأْسُ كل شيء . وعليك بالجهاد ، فَإِنَّهُ رهبانية الإسلام ، وعليك بذكرِ الله وتلاوة القرآن ، فَإِنَّهُ روحك في أهل السماء، وذكرك في أهل الأرض . وعليك بالصَّمتِ إلا في حق ، فَإِنَّكَ تَغْلِبُ الشيطان (١) .

وروي حنظلة بن أبي سفيان ، عن أشياخه : أنه لم يكن أحدٌ من أحداثِ أصحابِ رسول الله ﷺ أعلمَ من أبي سعيد الخُدري (٢) .

قال أبو عَقِيلِ الدَّورَقِي : سمعتُ أبا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ قال : دخل أبو سعيد يوم الحَرَّةِ غاراً ، فدخلَ عليه فيه رجل ، ثم خرج ، فقال لرجلٍ من أهل الشام : أدلك على رجل تقتله ؟ فلما انتهى الشاميُّ إلى باب الغار ، وفي عنق أبي سعيد السيف ، قال لأبي سعيد : اخرج ، قال : لا أخرجُ ، وإن تدخلُ أقتلك ، فدخل الشاميُّ عليه ، فوضع أبو سعيد السيف ، وقال : بؤ بائمي وإثمك ، وكُنْ من أصحاب النار . قال : أنت أبو سعيد الخُدري ؟ قال : نعم . قال : فاستغفر لي ، غَفَرَ اللهُ لك (٣) .

عبد الله بن عمر : عن وهب بن كيسان ، قال : رأيتُ أبا سعيد الخُدري يلبس الخَزَّ (٤) .

= الطبراني برقم (٥١٥٠) من طريق زيد بن جارية قال : استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد ، منهم زيد ابن جارية - يعني نفسه - والبراء بن عازب ، وسعد بن خيثمة ، وأبو سعيد الخُدري ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله .

(١) «ابن عساكر» ٩٥/٧ ب ، من طريق ابن المبارك ، و«تاريخ الإسلام» ٢٢٠/٣ ، وفيه انقطاع بين عقيل بن مدرك وأبي سعيد ، وفيه : أن رجلاً أتى أبا سعيد ، فقال له : أوصني يا أبا سعيد ، فقال له : سألتُ عما سألتُ من قبلك . . . .

(٢) ابن سعد ٣٧٤/٢ ، وابن عساكر ٩٦/٧ آ ، و«تاريخ الإسلام» ٢٢٠/٣ .

(٣) ابن عساكر ٩٦/٧ ، و«تاريخ الإسلام» ٢٢٠/٣ ، ٢٢١ .

(٤) «تاريخ الإسلام» ٢٢١/٣ .

ابن عجلان : عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : رأيتُ أبا سعيد يُحفي شاربه كأخي الحلق (١) .

وقد روى بقيُّ بن مَخلد في « مسنده الكبير » لأبي سعيد المُخدري بالمكرر ألف حديث ومئة وسبعين حديثاً .

قال الواقديُّ وجماعة : مات سنة أربع وسبعين .

ولابن المدني (٢) مع جلالته في وفاة أبي سعيد قولان شدَّ بهما ووهِم ، فقال إسماعيلُ القاضي : سمعته يقول : مات سنة ثلاثٍ وستين . وقال البخاريُّ : قال عليُّ : مات بعد الحرّة بسنة .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا يوسف بن خليل ، أخبرنا اللبّان ، أخبرنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدّثنا جعفرُ بن محمد بن عمرو ، أخبرنا أبو حصين ، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد ، أخبرنا حمّاد بن زيد ، عن المعلّى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد ، قال : أتى علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ أناسٌ من ضَعْفَةِ المسلمين ما أظنُّ رسولَ الله يعرفُ أحداً منهم ، وإنَّ بعضهم ليتوارى من بعضٍ من العُري (٣) . فقال رسولُ الله بيده ، فأدارها شبه الحلقة ، قال : فاستدارتُ له الحلقة ، فقال : « بما كنتم تراجعون ؟ » قالوا : هذا رجلٌ يقرأ لنا القرآن ، ويدعولنا ، قال : « فعودوا لما كنتم فيه » ، ثم قال : « الحمدُ لله الذي جعل في أمتي من أميرتُ أن أصبرَ نفسي معهم » ثم قال : « ليُيسَّرَ فقراءُ المؤمنين بالفوز يوم

(١) « تاريخ الإسلام » ٢٢١/٣ . والإحفاء : المبالغة في القص .

(٢) هو علي بن المدني ، وقد تحرف في المطبوع إلى « المدائني » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٢٢١/٣ للمؤلف : وقال ابن المدني قولين لم يتابع عليهما .

(٣) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « وإن بعضهم لسوادي من بعض القرى » . وهو تحريف

شنيع .

القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمس مئة عام ، هؤلاء في الجنة يتنعمون ،  
وهؤلاء يُحاسبون » .

تابعه جعفر بن سليمان عن المعلى ، أخرجه أبو داود (١) وحده .  
مسند أبي سعيد ألف ومئة وسبعون حديثاً ، ففي البخاري ومسلم ثلاثة  
وأربعون ، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً ، ومسلم باثنين وخمسين .

### ٢٩ - سَفِينَةٌ \* ( م ، ع )

مولي رسول الله ﷺ أبو عبد الرحمن .  
كان عبداً لأم سلمة ، فأعتقته ، وشرطت عليه خدمة رسول الله ﷺ ما  
عاش (٢) .

(١) رقم (٣٦٦٦) في العلم : باب في القصص ، والعلاء بن بشير : قال ابن المديني :  
مجهول لم يرو عنه غير المعلى ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله ثقات . وفي الباب عن أبي  
هريرة عند أحمد ٢/٢٩٦ ، والترمذي (٢٣٥٤) ، وابن ماجه (٤١٢٢) بلفظ « يدخل فقراء  
المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمس مئة عام » وسنده حسن ، وصححه الترمذي ،  
وابن حبان (٢٥٦٧) .

\* طبقات خليفة : ت ٣٢ ، ١١٧ ، المحبر : ١٢٨ ، التاريخ الكبير ٤/٢٠٩ ، و ٧/٤٢٧  
مهران ، التاريخ الصغير ١/١٩٧ ، المعارف : ١٤٦ ، ١٤٧ ، الجرح والتعديل ٤ / ٣٢٠ ، و  
٣٠٠/٨ مهران ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٥٠ ، المستدرک ٣/٦٠٦ ، الاستيعاب ٢/١٢٩ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٠٦ ، أسد الغابة ٢/١٩٠ ، ٣٢٤ ، ٤/٤٢٤ مهران ، تهذيب  
الأسماء واللغات ١/١/٢٢٥ ، نهاية الأرب ١٨/٢٣٣ ، تهذيب الكمال : ٥٢٠ ، تاريخ الإسلام  
٣/١٥٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٧ ب ، الوافي بالوفيات ١٥/٤٠٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣٦٦ ،  
الإصابة ٢/٥٨ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٥ ، المطالب العالية ٤/١٢٥ ، معجم الطبراني ٧/٩٤ ،  
الوافي بالوفيات ١٥/٢٨٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ .

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٣٢) في العتق : باب في العتق على الشرط ، وابن ماجه (٢٥٢٦)  
في العتق : باب من أعتق عبداً واشترط خدمة ، والطبراني (٦٤٤٧) ، والحاكم ٣/٦٠٦ عن سعيد  
ابن جهمان ، عن سفينة . وسنده حسن ، وفيه عند أبي داود والطبراني زيادة ، وهي : فقلت : إن لم  
تشرطني عليّ ، ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت ، فأعتقتني ، واشترطت عليّ . وذكره في =

رُوي له في « مسند بقي » أربعة عشر حديثاً . وحديثه مُخرَج في الكتب ، سوى صحيح البخاري .

حدَّث عنه : ابناه عُمَرُ وعَبْدُ الرحمن ، والحسنُ البصريُّ ؛ وسعيدُ بنُ جُمهان ، ومحمدُ بنُ المنكدر ، وأبوريحانة عبدُ الله بن مطر ، وسالمُ بنُ عبد الله ، وصالح أبو الخليل ، وغيرهم .

وسَفِينة لقب له ، واسمه مهران ، وقيل : رومان ، وقيل : قيس .  
قيل : إنه حملَ مرَّةً متاع الرفاق ، فقال له النبي ﷺ : « ما أنت إلا سَفِينة » فلزمه ذلك<sup>(١)</sup> .

وروى أسامة بنُ زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن سَفِينة : أنه ركبَ البحر ، فانكسر بهم المركب ، فألقاهُ البحرُ إلى الساحل ، فصادف الأسد ، فقال : أيُّها الأسدُ ! أنا سَفِينةُ مولى رسول الله ﷺ ، فدلَّه الأسدُ على الطريق . قال : ثم همَّهم ، فظننتُ أنه يعني السلام<sup>(٢)</sup> .  
توفي بعد سنة سبعين .

= « الاستيعاب » ١٣٠/٢ ، و « الإصابة » ٥٨/٢ ، و « تاريخ الإسلام » ١٥٨/٣ .  
(١) أخرج الإمام أحمد ١٢١/٥ و ٢٢٢ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٣٦٩/١ ، والطبراني (٦٤٣٩) ، وابن قتيبة في « المعارف » : ١٤٦ ، ١٤٧ من طريق حشر بن نباتة ، حدثني سعيد بن جهان ، قال : سألتُ سَفِينةَ عن اسمه ، فقال : سمانى رسولُ الله ﷺ سَفِينة ، قلتُ : لم سماك سَفِينة ؟ قال : خرج رسولُ الله ﷺ ومعه أصحابه ، فنقل عليهم متاعهم ، فقال لي : « ابسط كساءك » ، فبسطته ، فجعلوا فيه متاعهم ، ثم حملوه عليّ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « احمل فإنما أنت سَفِينة » فلو حملتُ يومئذٍ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما نقل علي . وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ٦٠٦/٣ ، ووافقه الذهبي لكن سقط من الإسناد عنده سعيد بن جهان .

(٢) أخرجه الطبراني برقم (٦٤٣٢) من طريق ابن وهب ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن المنكدر أن سَفِينة . . . ورجاله ثقات ، خلا أسامة بن زيد وهو اللبثي ، فقد قال الحافظ في « التقريب » : صدوق ييم ، ومحمد بن المنكدر لم يثبت سماعه من سَفِينة ، ومع ذلك ، فقد صححه الحاكم ٦٠٦/٣ ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في =

### ٣٠ - جُنْدُب \* ( ع )

ابن عبد الله بن سفيان ، الإمام أبو عبد الله البجلي العَلَقِي ، صاحبُ النبي ﷺ .

نزل الكوفة والبصرة . وله عدَّة أحاديث .

روى عنه : الحسنُ ، وابنُ سيرين ، وأبو عمران الجَوْنِي ، وأنسُ بنُ سيرين ، وعبدُ الملك بنُ عمير ، والأسودُ بنُ قيس ، وسَلَمَةُ بنُ كهيل ، وأبو السَّوَّارِ العدوي ، وآخرون .

شُعبة وهشام : عن قتادة ، عن يونس بن جُبَيْر ، قال : شيعنا جُنْدُبًا ، فقلْتُ له : أوصنا ، قال : أوصيكم بتقوى الله ، وأوصيكم بالقرآن ، فإنه نورٌ بالليلِ المظلم ، وهُدًى بالنهار ، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقه ، فإن عَرَضَ بلاءٌ ، فقدَّم مالكٌ دون دينك ، فإن تجاوز البلاء ، فقدَّم مالكٌ ونفسك دون دينك ، فإن المخروبُ من حرب دينه ، والمسلوبُ من سلب دينه . واعلم أنه لا فاقةَ بعد الجنة ، ولا غنىَ بعد النار<sup>(١)</sup> .

حمَّاد بن نَجِيح : عن أبي عمران الجَوْنِي ، عن جُنْدُب ، قال : كنَّا

---

= « الخصائص الكبرى » وزاد نسبه إلى ابن سعد ، وأبي يعلى والبخاري وابن مندة ، والبيهقي ، وأبي نعيم . وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في « المصنف » ( ٢٠٥٤٤ ) من طريق معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن جحش ، عن ابن المنكدر ، أن سفينة . . . وهذا سندُ رجاله ثقات لكن تبقى علة عدم سماع ابن المنكدر من سفينة .

\* طبقات ابن سعد ٦/٣٥ ، طبقات خليفة : ت ٧٣٤ ، ٩٦٠ ، ١٤٧٥ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢١ ، الجرح والتعديل ٢/٥١٠ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٠٠ ، الاستيعاب : ٢٥٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٦ ، أسد الغابة ١/٣٠٤ ، تهذيب الكمال : ٢٠٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١/١١١ آ ، الإصابة ١/٢٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٧ ، معجم الطبراني ٢/١٦٨ ، ١٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٥ .

(١) رجاله ثقات .

غُلَمَانًا حَزَاوِرَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ،  
ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا<sup>(١)</sup> .

عَاشَ جُنْدُبُ الْبَجَلِيُّ - وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ - وَبَقِيَ إِلَى حُدُودِ سَنَةِ  
سَبْعِينَ .

وهو غير

### ٣١ - جُنْدُبُ الْأَزْدِيُّ \* ( ت )

فَذَلِكَ جَنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ : جُنْدُبُ بْنُ كَعْبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَزْدِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ .

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، وَعَنْ عَلِيٍّ ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عُمَرَ النَّهْدِيُّ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَتَمِيمُ بْنُ  
الْحَارِثِ ، وَحَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ .

قَدِمَ دِمَشْقَ ، وَيُقَالُ لَهُ : جُنْدُبُ الْخَيْرِ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْمُشْعُوذَ .

رَوَى خَالِدُ الْحَدَّاءُ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ : أَنَّ سَاحِرًا كَانَ يَلْعَبُ

---

(١) رَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ( ٦١ ) فِي الْمَقْدِمَةِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي « الزَّوَائِدِ » ١/٦ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، رَجَالُهُ ثِقَاتٌ . وَأَخْرَجَهُ  
الطَّبْرَانِيُّ ( ١٦٥٢ ) مِنْ طَرِيقَيْنِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٧٣/٥ مِنْ طَرِيقِ بَهْزٍ ، حَدَّثَنَا هَمَادٌ  
ابْنُ سَلْمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيُّ ، عَنْ جَنْدُبٍ قَالَ : إِنِّي قَدِ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ غُلَامًا  
حَزْوَرًا ، وَإِنْ فَلَانًا أَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ الْمُقْتُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ ،  
فَيَقُولُ : رَبِّ ، سَلِّهُ فِيمَ قَتَلْتَنِي ؟ فَيَقُولُ فِي مَلِكٍ فَلَانَ ... »

وَالْحَزَاوِرَةُ : جَمْعُ حَزْوَرٍ وَحَزْوَرٌ : وَهُوَ الْغُلَامُ إِذَا قَارَبَ الْبُلُوغَ ، وَالتَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ .  
\* تَذْهِيبُ التَّهْذِيبِ ١/١١١ آ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣/٣ ، الْإِصَابَةُ ٢٥٠/١ ، خُلَاصَةُ تَذْهِيبِ  
الْكَمَالِ : ٥٥ ، تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٤١٣/٣ .



عند الوليد بن عُقبة الأمير ، فكان يأخذ سيفه ، فيذبح نفسه ولا يضره ، فقام جُندب إلى السيف ، فأخذه ، فضرب عنقه ، ثم قرأ : ﴿ أَفْتَاتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ (١) [الأنبياء : ٣] .

إسماعيل بن مسلم : عن الحسن ، عن جُندب الخير ، قال : قال رسول الله ﷺ : حدُّ الساحر ضربُه بالسيف (٢) .

ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، أن الوليد كان بالعراق ، فلعب بين يديه ساحرٌ ، فكان يضربُ رأسَ الرجل ، ثم يصيحُ به ، فيقوم خارجاً ، فيرتدُّ إليه رأسه ، فقال الناسُ : سبحانَ الله سبحانَ الله ، ورآه رجل من صالحِي المهاجرين ، فلما كان من الغد اشتمل على سيفه ، فذهب ليلعب ، فاخترط الرجلُ سيفه ، فضربَ عنقه ، وقال : إن كان صادقاً ، فليحي نفسه . فسجته الوليد ، فهرَّبَه السَّجَّان لصلاحه (٣) .

وعن أبي مخنفٍ لوط ، عن خاله ، عن رجلٍ ، قال : جاء ساحرٌ من بابل ، فأخذ يُري الناسَ الأعاجيب ، يريهم حبلاً في المسجد وعليه فيلٌ

---

(١) أخرجه الطبراني برقم ( ١٧٢٥ ) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم ، حدثنا هشيم ، أخبرنا خالدُ الخدَّاء ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤١٣/٣ ، وذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٣/٣ ، وقال : إسناده صحيح ، وأخرجه الدارقطني ١١٤/٣ إلا أنه قال جندب البجلي .

(٢) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن مسلم وهو المكي ، وهو في « سنن الترمذي » ( ١٤٦٠ ) في الحدود ، و « المستدرک » ٤ / ٣٦٠ ، و « الدارقطني » ٣ / ١١٤ . قال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، إسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث ، والصحيح عن جندب موقوف ، وضعفه أيضاً الحافظ في « الفتح » وقال المؤلف في « الكباير » ص ٤٦ : الصحيح أنه من قول جندب . وقد أخرجه الطبراني ( ١٦٦٦ ) من طريق جندب البجلي ، فأخطأ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٣ / ٣ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١ / ٢٥٠ ، ونسبه للبيهقي في « الدلائل » .

يمشي ، ويُري حماراً يشتدُّ حتى يجيء فيدخل في فمه ويخرج من دُبْره ،  
ويضربُ عنق رجل ، فيقع رأسه ، ثم يقول له : قم ، فيعودُ حيّاً . فرأى  
جُنْدَبُ بنُ كعب ذلك ، فأخذ سيفاً ، وأتى والناسُ مجتمعون على الساحر ،  
فدنا منه ، فضربه ، فأذرى رأسه ، وقال : أحيِ نفسك ، فأراد الوليدُ بنُ عُقبة  
قتله ، فلم يستطع ، وحَبَسَه (١) .

وجندب بن عبد الله بن زهير (٢) ، وقيل : جندب بن زهير بن الحارث  
الغامدي الأزدي الكوفي . قيل : له صحبة وما روى شيئاً . شهد صفين مع  
عليٍّ أميراً ، كان على الرِّجَالَة ، فقتل يومئذ .

وقال أبو عُبيد : جندب الخير : هو جندب بن عبد الله بن ضَبَّة ،  
وجندب بن كعب : هو قاتل الساحر ، وجندب بن عفيف ، وجندب بن  
زهير قُتل بصفين ، وكان على الرِّجَالَة ، فالأربعة من الأزد .

وجندب بن جندب بن عمرو بن حُمَمة (٣) الدوسي الأزدي ، قُتل يوم  
صفين مع معاوية . نقله ابنُ عساكر ، وأنَّ جدّه (٤) من المهاجرين .

### ٣٢ - النابغة الجعدي \*

أبوليلي ، شاعرُ زمانه . له صحبةٌ ، ووفادةٌ ، وروايةٌ . وهو من بني  
عامر بن صعصعة .

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٣ / ٤١٤ ، وأبو مخنف لوط بن يحيى أخباري تالف لا يوثق به ،  
تركه أبو حاتم وغيره .

(٢) مترجم في « الإصابة » ١ / ٢٤٨ .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « حنة » وانظر « معجم الطبراني » ٢ / ١٩٤ .

(٤) بل المهاجر أبوه كما في ترجمة جندب بن عمرو في « الإصابة » ١ / ٢٤٩ .

\* طبقات خليفة : ت ٤١٠ ، المحبر : انظر الفهرس ، طبقات فحول الشعراء ١ / ١٢٣ ،  
١٣١ ، الشعر والشعراء : ٢٠٨ ، الأغاني ١ / ٥ ، ٣٤ ، معجم الشعراء : ١٩٥ ، المعمرين =

يقال : عاش مئة وعشرين سنة .

وكان ينتقل في البلاد ، ويمتدحُ الأمراء . وامتدَّ عُمره ، قيل : عاش

إلى حدود سنة سبعين .

قال محمد بنُ سلَّام : اسمه قيس بنُ عبد الله بنِ عُدس بن ربيعة بن

جعدة<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنه قال في ابن الزبير :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ مُعَدِمُ

وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْحَقِّ فَاسْتَوَوْا فَعَادَ صَبَاحًا حَالِكُ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ<sup>(٢)</sup>

في أبيات ، فأمر له بسبع قلائص وتمر وبر .

وقد حدَّث عنه ، يعلى بنُ الأشدق<sup>(٣)</sup> ولم يصح ذلك .

ويقال : عاش مئة وثمانين سنة . وقيل : أكثر من ذلك .

وشعره سائر كثير . وقيل : اسمه حيَّان بن قيس ، وكان فيه دينٌ وخير .

---

= للسجستاني : ٥٦ ، جهرة أنساب العرب : ٢٨٩ ، الاستيعاب : ١٢٩٧ ، ١٥١٤ ، أسد الغابة

٢٢٣/٤ و ٢/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٠/٢/١ ، ٢٨٦ ، وفيه قيس بن عدي ، تاريخ

الإسلام ٨٧/٣ ، أمالي المرتضى ٢١٤/١ ، الإصابة ٥٣٧/٣ ، خزانة الأدب ٥١٢/١ ، شرح

شواهد المغني ٣٨٢/٤ ، المؤتلف والمختلف : ٢٩٢ ، سمط اللآلي : ٢٤٧ .

(١) « طبقات فحول الشعراء » ١ / ١٢٣ .

(٢) « الإصابة » ٣ / ٥٤٠ ، والأول في « الأغاني » ٥ / ٢٨ .

(٣) في « تاريخ المؤلف » ٣ / ٨٧ : وقال يعلى بن الأشدق - وليس بثقة - : سمعتُ النابتة

يقول : أنشدتُ النبي ﷺ :

بلغنا الساء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال : أين المظهر يا أبا ليلى ؟ قلت : الجنة ، قال : أجل إن شاء الله ، ثم قلت :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادئ تحمي صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلِيم إذا ما أورد الأمر أصدرنا

فقال النبي ﷺ : « لا يفضض الله فاك » مرتين . وذكره الحافظ في « الإصابة » ٣ / ٥٣٩ ،

وقال : أخرجه البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما ، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » والشيرازي في =

### ٣٣ - عمرو بن أمية\* (ع)

ابن خويلد بن عبد الله بن إياس ، أبو أمية الضمري ، صاحب رسول

الله ﷺ .

قال هارون الحمّال : شهد مع المشركين بدرًا وأحدًا .

قلتُ : بعثه رسولُ الله ﷺ سريةً وحده<sup>(١)</sup> ، وبعثه رسولاً إلى

النجاشي<sup>(٢)</sup> ، وغزا مع النبي ﷺ ، وروى أحاديث .

حدّث عنه : ابنه ، جعفرُ وعبدُ الله ، وابنُ أخيه الزُّبُرْقَان بن عبد الله .

الزُّهري : عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه : أن النبي ﷺ أكل

من كنفٍ يحتزُّ منها ، ثم صلّى ولم يتوضأ<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ سعد : أسلم حين انصرفَ المشركون عن أحد . قال : وكان

---

= «الألقاب» كلهم من رواية يعلى بن الأشدق . ويعلى بن الأشدق هذا قال فيه البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال ابنُ حبان : وضعوا له أحاديث ، فحدث بها ولم يَدْر ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء لا يصدق . قلت : والأبيات من قصيدة طويلة انظرها في شعره .

\* طبقات ابن سعد ٤/٢٤٨ ، طبقات خليفة : ت ١٨٢ ، المحبر : ٧٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٨٣ ، التاريخ الكبير ٦/٣٠٧ ، تاريخ الفسوي ١/٣٢٥ ، الجرح والتعديل ٦/٢٢٠ ، المستدرك

٣/٦٢٣ ، جهرة أنساب العرب : ١٨٥ ، الاستيعاب : ١١٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين

١/٣٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٣/١٩٨ ب ، أسد الغابة ٤/٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات

١/٢٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٢٧ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٣٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٤ آ ،

البداية والنهاية ٨/٤٦ ، العقد الثمين ٦/٣٦٥ ، الإصابة ٢/٥٢٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٦ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) «ابن سعد» ٤/٢٤٩ ، و «المسند» ٤/١٣٩ / ٥ / ٢٨٧ .

(٢) «الاستيعاب» ٢/٤٩٧ .

(٣) أخرجه مسلم (٣٥٥) في الطهارة : باب نسخ الوضوء مما مست النار ، وهو في صحيح

البخاري ١ / ٢٦٨ في الوضوء : باب من لم يتوضأ من لحم الشاة ، والترمذي (١٨٣٦) في

الأطعمة ، و «المسند» ٤ / ١٣٩ / ٥ / ٢٨٨ .

شُجَاعاً مقداماً ، أول مشاهدته بئرُ معونة (١) .

ابن حُميد : حَدَّثَنَا سلمة ، حَدَّثَنَا ابنُ إِسْحَاقَ ، عن عيسى بن معمر ، عن عبد الله بن علقمة بن الفُغْوَاءِ الخُزَاعِي ، عن أبيه ، قال : بعثني النبي ﷺ بمالٍ إلى أبي سفيان يُفَرِّقُهُ في فقراء قريش ، وهم مشركون يتألفهم [فقال لي : التمس صاحباً ، فلقيت عمرو بن أمية الضمري ، فقال : أنا أخرج معك ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال لي دونه : «يا علقمة إذا بلغت بني ضمرة ، فكن من أخيك على حذر ، فإنني قد سمعتُ قول القائل : «أخوك البكري ولا تأمنه» فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء وهي بلاد بني ضمرة ، قال عمرو بن أمية : إنني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي ، قلت : لا عليك ، فلما ولَّى ، ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي ﷺ ، فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه ، معهم القسي والنبل ، فلما رأيتهم ، ضربت بعيري ، فلما رأني ، قد فُتُّ القوم ، أدركني ، فقال : جئت قومي ، وكانت لي إليهم حاجة ، فقلت : أجل ، فلما قدمت مكة ، دفعت المال إلى أبي سفيان [فجعل أبو سفيان يقول : مَنْ رأى أبرَّ من هذا وأوصل ، إننا نُجاهدُهُ ونطلبُ دمه ، وهو يبعثُ إلينا بالصَّلَاتِ (٢) .

حاتم بن إسماعيل : عن يعقوب ، عن جعفر بن عمرو بن أمية ، قال : بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية إلى النجاشي ، فوجد لهم باباً صغيراً يدخلون

(١) ابن سعد ٤ / ٢٤٨ .

(٢) إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق ، ولين عيسى بن معمر ، وجهالة عبد الله بن علقمة . أخرجه ابن عساكر ١٣ / ٢٠٠ ، ب ، وما بين حاضرتين منه ولا بد منها فإنها هي التي تبين أن هذا الحديث له صلة بالترجم ، وأورده الحافظ في «الإصابة» ٢ / ٥٠٥ في ترجمة علقمة بن الفغواء ، ونسبه إلى عمر بن شبة والبغوي ، وهو عند أبي داود (٤٨٦١) في الأدب : باب في الحذر من طريق ابن إسحاق ، لكن قال : عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء ، عن أبيه . وفي «التقريب» عبد الله بن عمرو بن الفغواء ، وقيل : عبد الله بن علقمة بن الفغواء . وقوله : «أخوك البكري ولا تأمنه» مثل مشهور للعرب .

منه مُكفّرِين<sup>(١)</sup> فدخل منه القهقري ، فشقّ عليهم ، وهموا به ، فقال له النجاشي : ما منعك ؟ قال : إنا لا نصنعُ هذا بِنبيِّنا ، قال : صدق ، دَعُوهُ ، فقيلَ للنجاشي : إنه يزعمُ أنَّ عيسى عبد . قال : ما تقولونَ في عيسى ؟ قال : كلمةُ الله وروحه ، قال : ما استطاع [عيسى] أن يعدوَ ذلك<sup>(٢)</sup> .  
توفي عمرو بنُ أميةَ زَمَنَ معاوية .

### ٣٤ - رافع بن خديج \* ( ع )

ابن [ رافع بن ] عدي بن يزيد<sup>(٣)</sup> الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ ، صاحبُ النبيِّ ﷺ .

استُصغِرَ يومَ بدر ، وشَهِدَ أُحدًا والمشاهد ، وأصابه سهمٌ يومَ أُحد ، فانتزعه ، فبقي النصلُ في لحمه إلى أن مات ، وقيل : إنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أنا أشهدُ لك يومَ القيامة »<sup>(٤)</sup> .

(١) أي منحني من التكفير : وهو الانحناء في الصلاة . وهو الانحناء الكثير في حالة القيام قبل الركوع .

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٣ / ٢٠١ ب ، ٢٢٢ آ .

\* طبقات خليفة : ت ٥١٩ ، المحبر : ٤١١ ، ٤١٢ ، التاريخ الكبير ٣ / ٢٩٩ ، التاريخ الصغير ١ / ١٠٥ ، المعارف : ٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٧٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٩ ، المستدرک ٣ / ٥٦١ ، جهرة أنساب العرب : ٣٤٠ ، الاستيعاب : ٤٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٣٩ ، أسد الغابة ١ / ١٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٨٧ ، تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٤ آ ، مرآة الجنان ١ / ١٥٥ ، البداية والنهاية ٩ / ٣ ، مجمع الزوائد ٩ / ٣٤٥ ، الإصابة ١ / ٤٩٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٢٩ ، المطالب العالية ٤ / ١١٠ ، معجم الطبراني ٤ / ٢٨٢ ، ٣٤٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٧ ، شذرات الذهب ١ / ٨٢ .  
(٣) تزيد : بمثابة فوقية كما ضبط في الأصل ، وأثبت فوقه كلمة «صح» وكما ضبطه المؤلف في «المشبهة» ٢ / ٦٦٨ . وقد تصحف في أكثر كتب التراجم إلى «يزيد» .

(٤) أخرجه أحمد ٦ / ٣٧٨ من طريق عمرو بن مرزوق ، عن يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج ، أخبرني جدي امرأة رافع أن رافعاً رمى مع رسول الله ﷺ يوم أُحد أو يوم خيبر . . . وانظر =

روى جماعةٌ أحاديث . وكان صحراويًّا ، عالماً بالمزراعة والمساقاة .  
حدّث عنه : بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ قَيْسٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ ،  
وعطاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ ، ومُجَاهِدٌ ، ونافعُ العُمَرِيِّ ، وابنه رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ ،  
وحفيده عَبَّاسُ بْنُ رِفَاعَةَ ، وآخرون .

وقيل : إنه ممن شهد وقعة صفين مع عليّ .

قال خالد بن يزيد الهذلي - وهو ثقة - : أخبرنا بشرُ بْنُ حَرْبٍ قال :  
كنتُ في جنازةِ رافعِ بنِ خَدِيجٍ ، ونسوةٌ يَبْكِينُ وَيُولُونُ عَلَى رَافِعٍ ، فقال ابنُ  
عُمرٍ : إن رافعاً شيخٌ كبيرٌ لا طاقَةَ لَهُ بِعَذَابِ اللَّهِ ، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :  
« الميِّتُ يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » (١) .

شُعْبَةُ : عن أبي بشرٍ ، عن يوسف بن مَاهِكٍ ، قال : رأيتُ ابنَ عُمرٍ  
أَخَذَ بِعُمُودِي جِنَازَةَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، فجعله على منكبه ، يمشي بين يدي  
السريـر ، حتى انتهى إلى القبر ، وقال : إنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ الْحَيِّ (٢) .  
قلت : كان رافعُ بْنُ خَدِيجٍ ممن يُقْتَلُ بِالْمَدِينَةِ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ وَبَعْدَهُ .  
توفي في سنة أربعٍ أو ثلاثٍ وسبعين ، وله سِتٌّ وثمانون سنة رضي الله  
عنه . وله عدةٌ بنين .

حمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : عن بشرِ بْنِ حَرْبٍ ، قال : لما ماتَ رافعُ بْنُ خَدِيجٍ ،  
قيل لابنِ عُمرٍ : أتحروه ليلته ليؤذِنُوا أَهْلَ الْقَرْيِ ، قال : نَعَمْ ما رأيتم .

= « الطبراني » رقم ( ٤٢٤٢ ) و« مجمع الزوائد » ٩ / ٣٤٦ .

(١) أخرجه بنحوه الطبراني برقم ( ٤٢٤٤ ) ، وانظر « الإصابة » ١ / ٤٩٦ ، وحديث ابن  
عمر مرفوعاً : « إن الميت يُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » متفق عليه . انظر « فتح الباري » ٣ / ١٢٧ وما  
بعدها ، ومسلم ( ٩٢٨ ) .

(٢) « المستدرک » ٣ / ٥٦٢ .

هشام بن سعد : عن عُثمان بن عُبيد الله بن رافع ، قال : تُوفِّي رافع ،  
فأتى بجنائزته ، وعلى المدينة رجلٌ أعرابيٌّ زمن الفتنة ، فأتى به قبل أن تطلع  
الشمس ، فقال ابنُ عمر : لا تصلُّوا عليه حتى تطلع الشمس .

وروى الواقديُّ عن بعض ولد رافع بن خديج ، عن بُشير بن يسار ،  
قال : مات رافعُ بنُ خديج في أول سنة أربع وسبعين ، وهو ابن ست  
وثمانين<sup>(١)</sup> .

### ٣٥ - سَمْرَةَ بن جُنْدُب \* ( ع )

ابن هلال الفزاري من علماء الصحابة ، نزل البصرة . له أحاديث  
صالحة .

حدَّث عنه : ابنه سليمان ، وأبو قلابة الجرهمي ، وعبد الله بن بريدة ،  
وأبو رجاء العطاردي ، وأبو نضرة العبدي ، والحسن البصري ، وابن  
سيرين ، وجماعة .

وبين العلماء - فيما روى الحسن عن سَمْرَةَ اختلافٌ في الاحتجاج

---

(١) في الأصل بعد قوله « قال » بياض يقدر بنصف سطر ، وأثبتته من « المستدرک » ٣ /

\* طبقات ابن سعد ٣٤/٦ و ٤٩/٧ ، طبقات خليفة : ت ٤٢٣ ، ١٤٠٤ ، المحير :  
٢٩٥ ، التاريخ الكبير ١٧٦/٤ ، التاريخ الصغير ١٠٦/١ - ١٠٧ ، المعارف : ٣٠٥ ، الجرح  
والتعديل ١٥٤/٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٢٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٩ ،  
الاستيعاب : ٦٥٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٠٢/١ ، أسد الغابة ٣٥٤/٢ ، تهذيب الأسماء  
واللغات ٢٣٥/١/١ ، تهذيب الكمال : ٥٥٣ ، تاريخ الإسلام ٢٩٠/٢ ، العبر ٦٥/١ ، تهذيب  
التهذيب ٥٨/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٥٤/١٥ ، مرآة الجنان ١٣١/١ ، الإصابة ٧٨/٢ ، تهذيب  
التهذيب ٢٣٦/٤ ، معجم الطبراني ٢١١/٧ ، ٣٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٢ ، شذرات  
الذهب ٦٥/١ .



بذلك ، وقد ثبتَ سماعُ الحسنِ من سَمرةَ ، ولقيه بلا ريب ، صرَّح بذلك في حديثين<sup>(١)</sup> .

معاذ بن معاذ : حدَّثنا شعبَةُ ، عن أبي مسلمة<sup>(٢)</sup> ، عن أبي نَضرةَ ، عن أبي هريرةَ ، أن النبيَّ ﷺ قال لعشرةٍ - في بيت - من أصحابه : « آخِرُكُمْ موتاً في النار » فيهم سَمرةُ بنُ جُنْدَب . قال أبو نَضرةَ : فكان سَمرةُ آخِرَهُم موتاً . هذا حديثٌ غريبٌ جداً ، ولم يصحَّ لأبي نَضرةَ سماعٌ من أبي هريرةَ ، وله شُوهد .

روى إسماعيلُ بنُ حكيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنسِ بنِ حكيم ، قال : كنتُ أمرُّ بالمدينةَ ، فألقى أبا هريرةَ ، فلا يبدأ بشيءٍ حتى يسألني عن سمرةَ ، فإذا أخبرتهُ بحياته ، فرحَ ، فقال : إنا كنا عشرةً في بيتٍ ، فنظر رسولُ الله ﷺ في وجوهنا ، ثم قال : « آخِرُكُمْ موتاً في النار » فقد مات منا ثمانيةَ ، فليس شيءٌ أحبَّ إليَّ من الموت<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الأول : حديث « الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويسمى ، ويحلق رأسه » أخرجه من رواية قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة أحمد ٥ / ٧ و ١٧ و ٢٢ ، وأبوداود ( ٢٨٣٨ ) ، والنسائي ٧ / ١٦٦ ، والترمذي ( ١٥٢٢ ) . وإسناده صحيح ، ففي البخاري ٩ / ٥١١ في العقيقة : حدثني عبد الله بن أبي الأسود ، حدثنا قريش بن أنس ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : أمرني ابنُ سيرين أن أسأل الحسنَ مِمَّن سمع حديث العقيقة ؟ فسألته : فقال : من سمرة بن جندب .

والثاني : حديث « قلما خطب النبي ﷺ خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ، ونهى عن المثلة » أخرجه أحمد ٥ / ١٢ من طريق هُشيم ، حدثنا حميد ، عن الحسن ، قال : جاء رجل ، فقال : إن عبداً له أبق ، وإنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده ، فقال الحسن : حدثنا سمرة قال : فذكره .

(٢) هو سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي البصري ثقة روى له الستة ، وقد تحرف في المطبوع إلى « سلمة » .

(٣) لا يصح ، إسماعيل بن حكيم هو الخزاعي صاحب الزيادة ترجمه ابنُ أبي حاتم ٢ / ١٦٥ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأنس بن حكيم مجهول .

وروى نحوه حمادُ بنُ سلمة، عن علي بن جُدعان ، عن أوس بن خالد ، قال : كنتُ إذا قدمتُ على أبي مَحْدُورَةَ ، سألتني عن سَمْرَةَ ، وإذا قدمتُ على سَمْرَةَ ، سألتني عن أبي مَحْدُورَةَ ، فقلتُ لأبي مَحْدُورَةَ في ذلك ، فقال : إني كنتُ أنا وهو وأبو هريرة في بيت ، فجاء النبي ﷺ ، فقال : « آخركم موتاً في النار » فمات أبو هريرة ، ثم مات أبو مَحْدُورَةَ<sup>(١)</sup> .

مَعْمَرُ : عن ابن طاووس وغيره ، قال النبي ﷺ لأبي هريرة ، وَسَمْرَةَ بن جُنْدُب ، وآخر : « آخركم موتاً في النار » فمات الرجل قبلهما ، فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة ، يقول : مات سَمْرَةَ ، فيغشى عليه ، ويصعق . فمات قبل سَمْرَةَ .

وَقَتَلَ سَمْرَةَ بَشْرًا كَثِيرًا .

سُلَيْمَانُ بنُ حرب : حَدَّثَنَا عامر بن أبي عامر ، قال : كُنَّا في مجلس يونس بن عُبيد ، فقالوا : ما في الأرض بقعة نَشِفَتْ من الدم ما نَشِفَتْ هذه ، يعنون دار الإمارة ، قتل بها سبعون ألفاً ، فسألت يونس ، فقال : نَعَمْ مِنْ بَيْنِ قَتِيلٍ وَقَطِيعٍ ، قيل : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ؟ قال : زيادُ ، وابنه ، وَسَمْرَةَ .

قال أبو بكر البيهقي : نرجو له بصحبته .

وعن ابن سيرين ، قال : كان سَمْرَةَ عَظِيمَ الأمانة ، صَدُوقًا .

وقال هلالُ بنُ العلاء : حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ معاوية ، عن رجل ؛ أن سَمْرَةَ استجمر ، فَعَفِلَ عن نفسه ، حتى احترق<sup>(٢)</sup> . فهذا إن صحَّ ، فهو مرأدٌ

(١) لا يصح ، علي بن جُدعان هو ابن زيد بن جُدعان ضعيف ، وأوس بن خالد هو ابن أبي أوس مجهول .

(٢) انظر ابن سعد ٣٤/٦ ، و ٥٠ / ٧ .

النبي ﷺ ، يعني نار الدنيا<sup>(١)</sup>.

مات سَمْرَةَ سنة ثمانٍ وخمسين . وقيل : سنة تسعٍ وخمسين .  
ونقل ابن الأثير : أنه سَقَطَ في قَدْرِ مملوءة ماءً حارًّا ، كان يتعالجُ به  
من الباردة ، فمات فيها .  
وكان زيادُ بن أبيه يستخلفُه على البصرة إذا سارَ إلى الكوفة ، ويستخلفُه  
على الكوفة إذا سارَ إلى البصرة .  
وكان شديدًا على الخوارج ، قتلَ منهم جماعةً . وكان الحسنُ وابنُ  
سيرين يُثنيان عليه ، رضي الله عنه .

### ٣٦ - جابر بن سَمْرَةَ \* ( ع )

ابن جُنادة بن جُنْدُب ، أبو خالد السُّوائي ، ويقال : أبو عبد الله .  
له صُحبة مشهورة ، وروايةٌ أحاديث . وله أيضاً عن عُمر ، وسعد ،  
وأبي أيوب ، ووالده ، شهد الخُطبة بالجابية ، وسكن الكوفة ؛ حدث عنه<sup>(٢)</sup>  
الشعبيُّ ، وتميم بن طَرْفَة ، وسِمَاكُ بنُ حرب ، وعبدُ الملك بن عُمير ، وأبو

---

(١) في « تاريخ المؤلف » ٢ / ٢٩١ : إن صح هذا ، فيكون إن شاء الله قوله عليه السلام  
« آخركم موتاً في النار » متعلقاً بموته في النار لا بذاته .

\* طبقات ابن سعد ٦/٢٤ ، طبقات خليفة : ت ٣٩٧ ، ٨٩٤ ، التاريخ الكبير ٢/٢٠٥ ،  
الجرح والتعديل ٢/٤٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٠٤ ، المستدرک ٣/٦١٧ ، جهرة أنساب  
العرب : ٢٧٣ ، الاستيعاب : ٢٢٤ ، تاريخ بغداد ١/١٨٦ ، الجمع بين رجال الصححين  
١/٧٢ ، تاريخ ابن عساکر ٣/٣٠٧ ، ب ، أسد الغابة ١/٢٥٤ ، تهذيب الأسماء واللغات  
١/١٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٨١ ، تاريخ الإسلام ٣/٢ ، العبر ١/٧٤ ، تهذيب التهذيب  
١/٩٩٩ آ ، الإصابة ١/٢١٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٩ ، معجم الطبراني ٢/٢١٢ ، ٢٨٧ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٥٥٠ . شذرات الذهب ١/٧٤ ، تهذيب ابن عساکر ٣/٣٨٨ .  
(٢) في المطبوع : « عن » بدل « حدث عنه » .

خالد الوالبي ، وزيادُ بنِ عِلاقة ، وحُصينُ بنِ عبد الرحمن ، وأبو إسحاق السَّبَّيعي ، وأبو عَوْنُ محمد بن عبيد<sup>(١)</sup> الله الثَّقَفي ، وابنُ خاله عامرُ بنُ سعد ابن أبي وقاص .

وهو وأبوه من حلفاء زُهرة . وله بالكوفة دارٌ وعَقِبٌ .

وشهد فتحَ المدائن ، وخَلَّفَ من الأولاد ؛ خالداً ، وطلحة ، وسالمأ .

شُعبة : عن سِمَاك ، عن جابر بن سمرة ، قال : كَانَ النبي ﷺ يَمُرُّ بنا ، فَيَمْسَحُ خُدُودَنَا ، فَمَرُّدَاتِ يَوْمٍ ، فَمَسَحَ خَدِّي ، فَكَانَ الخُدُّ الذي مَسَحَهُ أَحْسَنُ<sup>(٢)</sup> .

قال ابنُ سعد<sup>(٣)</sup> : ماتَ جَابِرُ بنُ سَمُرَةَ في ولايةِ بشر بن مروان على العراق .

وقال خليفة : توفِّي سنة ست وسبعين<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو عُبَيْد القاسم بن سلام : ماتَ سَنَةَ سِتِّ وستين ، والأول أصح .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « عبد » .

(٢) أخرجه الطبراني برقم ( ١٩٠٩ ) من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن شعبة ، وأخرجه مسلم ( ٢٣٢٩ ) من طريق عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن جابر ابن سمرة ، قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ، ثم خرج إلى أهله ، وخرجت معه ، فاستقبله ولدان ، فجعل يمسح خدِّي أحدهم واحداً واحداً ، قال : وأما أنا ، فمسح خدي ، قال : فوجدت ليده برداً أوريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار .

(٣) في « الطبقات » ٦ / ٢٤ .

(٤) الذي في « طبقاته » : ١٣٢ و ٥٧ أنه مات في ولاية بشر بن مروان ، وزاد في الرواية الثانية : سنة ثلاث وسبعين ، وذكر في « تاريخه » : ٢٧٣ أن ولاية بشر بن مروان للعراق كانت سنة أربع وسبعين ، وقال : وفي ولاية بشر مات جابر بن سمرة السوائي ، وفي التهذيب وفروعه نقلاً عن خليفة أنه مات سنة ثلاث وسبعين إلا أن الحافظ ابن حجر قال : وقيل عنه أي : عن خليفة : ٧٦ .

وبكل حال مات قبل جابر بن عبد الله . يقع لي من عواليهما .

### ٣٧ - حَيْبُ بن مَسْلَمَةَ \* ( د ، ق )

ابن مالك ، الأمير أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو مَسْلَمَةَ القرشيُّ  
الفِهْرِيُّ .

له صحبةٌ وروايةٌ يسيرة .

حدّث عنه : جُنَادَةُ بنُ أَبِي أمية ، وزيادُ بن جارية ، وفَزَعَةُ بنُ يحيى ،  
وابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، ومالكُ بن شُرْحَبِيل .  
وجاهد في خلافة أبي بكر ، وشهد اليرموكَ أميراً . وسكن دمشق .  
وكان مقدم ميسرة معاوية نوبة صِفِّين .  
وهو القائل : شهدتُ النبيَّ ﷺ نَفْلَ الثلث<sup>(١)</sup> .

\* طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٦٢ ، ٢٨٣٠ ، المحر : ٢٩٤ ،  
التاريخ الكبير ٣١٠/٢ ، التاريخ الصغير ١٢٩/١ ، الجرح والتعديل ١٠٨/٣ ، المستدرک ٣٤٦/٣  
و ٤٣٢ ، جهرة أنساب العرب : ١٧٨ ، ١٧٩ ، الاستيعاب : ٣٢٠ ، تاريخ ابن عساکر ٩٠/٤  
ب ، أسد الغابة ١/٣٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٣٢ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٥ ، تذهيب التهذيب  
١/١٢٠ آ ، العقد الثمين ٤/٩٤ ، الإصابة ١/٣٠٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٠ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٦١ ، تهذيب ابن عساکر ٤/٣٨ .

(١) أخرجه أبو داود ( ٢٧٥٠ ) في الجهاد : باب فيمن قال : الخمس قبل النفل ، من طريق  
مكحول ، عن زياد بن جارية التميمي ، عن حبيب بن مسلمة الفهري ، قال : « شهدتُ النبيَّ ﷺ  
نَفْلَ الربيع في البداية ، والثلث في الرجعة » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان ( ١٦٧٢ ) ، وهو  
في معجم الطبراني برقم ( ٣٥١٨ ) و ( ٣٥١٩ ) و ( ٣٥٢٠ ) و ( ٣٥٢١ ) و ( ٣٥٢٢ ) و ( ٣٥٢٣ )  
و ( ٣٥٢٤ ) و ( ٣٥٢٥ ) و ( ٣٥٢٦ ) و ( ٣٥٢٨ ) و ( ٣٥٢٩ ) و ( ٣٥٣٠ ) و ( ٣٥٣١ ) و  
( ٣٥٣٢ ) وانظر « المسند » ٤ / ١٥٩ و ١٦٠ ، و « المصنف » ( ٩٣٣١ ) و ( ٩٣٣٣ ) ، و « مسند  
الحميدي » ( ٨٧١ ) ، و « سنن أبي داود » ( ٢٧٤٨ ) ، وابن ماجه ( ٢٨٥١ ) ، و « المستدرک »  
٢ / ١٣٣ . وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند أحمد ٥ / ٣١٩ ، ٣٢٠ ، وابن ماجه ( ٢٨٥٢ ) ،  
والترمذي ( ١٥٦١ ) وحسنه .

وكان في غزوة تبوك ابن إحدى عشرة سنة . وقيل : كان يُقال له :  
 حبيب الروم ، لكثرة دخوله بغزوهم<sup>(١)</sup> . وولي أرمينية لمعاوية ، فمات بها  
 سنة اثنتين وأربعين . وله نكايه<sup>(٢)</sup> قوية في العدو .  
 له أخبار في « تاريخ دمشق » .

### ٣٨ - جابر بن عبد الله \* ( ع )

ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن  
 سلمة ، الإمام الكبير ، المجتهد الحافظ ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبد  
 الله ، وأبو عبد الرحمن ، الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه .  
 من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً .  
 روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ ، وعن عمر ، وعلي ، وأبي بكر ، وأبي  
 عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، والزبير ، وطائفة .

حدّث عنه : ابن المسيب ، وعطاء بن أبي رباح ، وسالم بن أبي  
 الجعد ، والحسن البصري ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، وأبو جعفر  
 الباقر ، ومحمد بن المنكدر ، وسعيد بن ميناء ، وأبو الزبير ، وأبو سفيان

(١) « المستدرک » ٣/٣٤٧ و ٤٣٢ .

(٢) نحو في الأصل إلى « مكانة » .

\* طبقات خليفة : ت ٦٢٣ ، المحبر : ٢٩٨ ، التاريخ الكبير ٢/٢٠٧ ، الجرح والتعديل  
 ٢/٤٩٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٥ ، المستدرک ٣/٥٦٤ ، الاستيعاب : ٢١٩ ، الجمع بين  
 رجال الصحيحين ١/٧٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣/٣١١ ، آ ، جامع الأصول ٩/٨٦ ، أسد الغابة  
 ١/٢٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٨٢ ، تاريخ الإسلام  
 ٣/١٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠ ، العبر ١/٨٩ ، تهذيب التهذيب ١/٩٩ ب ، جامع الأصول  
 ٩/٨٦ ، الإصابة ١/٢١٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٢ ، معجم الطبراني ٢/١٩٤ ، خلاصة تذهيب  
 الكمال : ٥٠ ، شذرات الذهب ١/٨٤ وفيه ابن عمر بن حرام ، تهذيب ابن عساكر ٣/٣٨٩ .

طلحة بن نافع ، ومجاهد ، والشعبي ، وسنان بن أبي سنان الديلي ، وأبو المتوكل الناجي ، ومحمد بن عباد بن جعفر ، ومعاذ بن رفاعة ، ورجاء بن حيوة ، ومُحارب بن دثار ، وسليمان بن عتيق ، وشرحبيل بن سعد ، وطاووس ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبيد الله بن مقسم ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعمرو بن دينار ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، وأبو بكر المدني ، وطلحة بن خراش ، وعثمان بن سراقه ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار ، وعبد الله بن أبي قتادة ، وخلق .

وكان مفتي المدينة في زمانه . عاش بعد ابن عمر أعواماً وتفرّد . شهد ليلة العقبة مع والده . وكان والده من النقباء البدرين ، استشهد يوم أُحد وأحياه الله تعالى ، وكلمه كفاحاً<sup>(١)</sup> ، وقد انكشف عنه قبره إذ أجرى معاوية عيناً عند قبور شهداء أحد ، فبادر جابرٌ إلى أبيه بعد دهر ، فوجده طرياً لم يتيل<sup>(٢)</sup> . وكان جابرٌ قد أطاع أباه يوم أُحد وقعد لأجل أخواته ، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة . وشاخ وذهب بصره ، وقارب التسعين .

روى حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمساً وعشرين مرة<sup>(٣)</sup> . وقد ورد أنه شهد بدرًا .

(١) أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول ، والحديث أخرجه الترمذي (٣٠١٠) في التفسير ، وابن ماجه (١٩٠) في المقدمة من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري ، عن طلحة بن خراش عن جابر . وهذا سند حسن ، وأخرجه بنحوه أحمد في «المسنن» ٣ / ٣٦١ من طريق علي بن المديني ، عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن علي بن زبيبة السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر . . . وهذا سند حسن في الشواهد ، وانظر «المستدرک» ٣ / ٢٠٣ .  
(٢) انظر تفصيل ذلك في «طبقات ابن سعد» ٣ / ٥٦٢ و ٥٦٣ ، والسند صحيح .  
(٣) رجاله ثقات ، أخرجه الترمذي (٣٨٥٢) في المناقب ، من طريق ابن أبي عمر ، عن بشر بن السري بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، ومعنى قوله : «ليلة البعير» : ما روي عن جابر من غير وجه : أنه كان مع النبي ﷺ في سفر ، فباع بعيره من النبي ﷺ ، واشترط ظهره إلى المدينة . يقول جابر : ليلة بعث من النبي ﷺ البعير استغفر لي خمساً وعشرين مرة . انظر =

قال محمد بن عبيد : حدّثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : كنتُ أمتحُ<sup>(١)</sup> لأصحابي يومَ بدر .

قال ابنُ عيَّنة : لقي عطاءً وعمرو جابرَ بنَ عبد الله سنةَ جاور بمكة .  
وقيل : إنه عاشُ أربعاً وتسعين سنة ، فعلى هذا ، كان عُمره يومَ بدرٍ ثمانِي عشرة سنة .

الواقديّ : أخبرنا إبراهيمُ بنُ جعفر ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ ستَّ عشرةَ غزوةً ، لم أقدِرْ أن أغزوَ حتى قُتلَ أبي بأُحد ، كان يُخلِّفني على أخواتي ، وكنَّ يسعاً ، فكان أولُ ما غزوتُ معه حمراءُ الأسد<sup>(٢)</sup> .

وروي ابنُ عجلان ، عن عبيد الله بنِ مقسّم ، قال : رحَلَ جابرُ بنُ عبد الله في آخر عُمره إلى مكةَ في أحاديث سمعها ، ثم انصرفَ إلى المدينة .

ويُروى ؛ أن جابراً رحلَ في حديث القصاص إلى مصر<sup>(٣)</sup> ليسمعه من

---

= «جامع الأصول» ١ / ٥٠٩ ، ٥١٧ ، بتحقيق الأستاذ عبد القادر الأرناؤوط . وهو في «ابن عساكر» ٣ / ٣١٧ آ .

(١) في الأصل : «مقيح أصحابي» وهو خطأ ، وأورده المؤلف في «تاريخه» ٣ / ١٤٣ من مسند الحسن بن سفيان ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : كنت أمتح لأصحابي الماء يوم بدر . وأخرجه البخاري في «تاريخه» وصحح الحافظ في «الإصابة» ١ / ٢١٣ إسناداً ، وهو في «المستدرک» ٣ / ٥٦٥ ، وأنكر الواقدي رواية أبي سفيان عن جابر هذه ، وقال : وهذا وهم من أهل العراق ، وعلق المؤلف على قول الواقدي هذا في «تاريخه» بقوله : صدق ، فإن زكريا بن إسحاق روى عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لم أشهد بدرأ ولا أُحداً ، معني أبي فلما قتل ، لم أتخلف عن غزوة . أخرجه مسلم (١٨١٣) .

(٢) وفي الطبراني برقم ( ١٧٤٢ ) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدّثنا عمر بن الحسن ، حدّثنا أبي ، حدّثنا إبراهيم بن طهمان ، عن ياسين الزيات ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة .

(٣) الصواب : إلى الشام ، فقد أخرج الإمام أحمد ٣ / ٤٩٥ ، والبخاري في «الأدب المفرد» ( ٩٧٠ ) ، والخطيب البغدادي في «الرحلة» ( ٣١ ) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل =



عبد الله بن أنيس .

سليمان بن داود المنقري : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنني خارجة بن الحارث قال : مات جابر بن عبد الله سنة ثمانٍ وسبعين ، وهو ابن أربعٍ وتسعين سنة . وكان قد ذهب بصره ، ورأيتُ على سريره بُرداً ، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة<sup>(١)</sup> .

وروي عن جابر ، قال : كنتُ في جيشِ خالدٍ في حصارِ دمشق .

قال ابنُ سعد : شهدَ جابرُ العقبَةَ مع السبعين ، وكان أصغرهم .

وقال جابرُ : قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ الحُدَيْيَةِ : « أنتم اليومَ خيرُ أهلِ الأرضِ » وكنا ألفاً وأربع مئة<sup>(٢)</sup> .

وقال جابر : عادني رسولُ الله ﷺ وأنا لا أعقلُ ، فتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ من

---

= أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : بلغني عن رجلٍ حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، فاشترتُ بهييراً ، ثم شددتُ عليه رحلي ، فسرتُ إليه شهراً ، حتى قدمت عليه الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس ، فقلت للبوابة : قل له : جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ؟ قلت : نعم ، فخرج يظاً ثوبه ، فاعتنقني واعتنقته ، فقلت : حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص ، فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعهُ ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يُجسرُ الناسُ يومَ القيامةِ - أو قال العباد - عُرَاةً غُرلاً بهماً ، قال : قلنا : وما بهما ؟ قال : ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد - أحسبه قال - كما يسمعه من قرب : أنا الملك ، أنا الديان ، ولا ينبغي لأحدٍ من أهل النار أن يدخل النار ، وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه حتى اللطمة . قال : قلنا : كيف وإنما تأتي الله عز وجل عرابةً غرلاً بهماً ؟ قال : « بالحسنات والسيئات » . وحسنه الحافظ في « الفتح » ١ / ١٥٨ ، وصححه الحاكم ٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ووافقه الذهبي ، وله طريق أخرى عند الطبراني في « مسند الشاميين » من طريق الحجاج بن دينار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر نحوه ، وله طريق ثالث عند الخطيب رقم ( ٣٣ ) لكنه تالف .

(١) هو في « المستدرک » ٣ / ٥٦٥ ، والطبراني ( ١٧٣٣ ) عن محمد بن عمر - وهو الواقدي -

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٣٤١ في المغازي ، ومسلم ( ١٨٥٦ ) ( ٧١ ) من طريق سفيان ،

عن عمرو ، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال . فذكره .

وَضُوءُهُ<sup>(١)</sup> ، فَعَقَلْتُ .

وقال زيد بن أسلم : كُفَّ بَصْرُ جَابِرٍ .

وروى الواقدي عن أبي بن عباس ، عن أبيه ، قال : كُنَّا بِمِنَى ، فَجَعَلْنَا نُخْبِرُ جَابِرًا بِمَا نَرَى مِنْ إِظْهَارِ قُطْفِ الْخَزِّ وَالْوَشِيِّ ، يَعْنِي السُّلْطَانَ وَمَا يَصْنَعُونَ ، فَقَالَ : لَيْتَ سَمِعِي قَدْ ذَهَبَ ، كَمَا ذَهَبَ بَصْرِي ، حَتَّى لَا أَسْمَعَ مِنْ حَدِيثِهِمْ شَيْئًا وَلَا أَبْصِرُهُ .

ويُروى أن جابراً دخل على عبد الملك بن مروان لما حجَّ ، فرحَّب به ، فكلَّمه في أهل المدينة أن يصلَّ أرحامهم ، فلما خرج ، أمر له بخمسة آلاف درهم ، فقبَّلها .

وعن أبي الحُوَيْرِث ، قال : هلك جابر بن عبد الله ، فحضرنا في بني سلمة ، فلما خرج سريره من حُجْرته ، إذا حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بين عمودي السرير ، فأمر به الحجاج أن يُخرج من بين العمودين ، فأبى عليهم ، فسأله بنو جابر إلا خرج ، فخرج ، وجاء الحجاج حتى وقف بين العمودين ، حتى وُضِعَ فصلِي عليه ، ثم جاء إلى القبر ، فإذا حسن بن حسن قد نزل في القبر ، فأمر به الحجاج أن يُخرج ، فأبى فسأله بنو جابر بالله ، فخرج ، فاقتحم الحجاج الحفرة حتى فرغ منه .

هذا حديثٌ غريب ، رواه محمد بن عبَّاد المكي ، عن حنظلة بن عمرو الأنصاري ، عن أبي الحُوَيْرِث<sup>(٢)</sup> .

وفي وقت وفاة جابر كان الحجاج على إمرة العراق ، فيمكن أن يكونَ

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « فتوضأت على وضوئه » .

(٢) أخرجه الطبراني برقم ( ١٧٨٨ ) ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٣ / ٣١ : وأبو الحويرث وثَّقه ابن حبان ، وضعَّفه مالك وغيره . وأورده المؤلف في « تاريخه » ٣ / ١٤٥ ، وقال : هذا حديث منكر ، فإن جابراً توفي والحجاج على إمرة العراق .

قد وفد حاجاً أو زائراً .

وكان آخر من شهد العقبة موتاً رضي الله عنه .

قال الواقدي ويحيى بن بكير وطائفة : مات سنة ثمانٍ وسبعين .

وقال أبو نعيم : سنة سبعٍ وسبعين .

قيل : إنه عاش أربعاً وتسعين سنة . وأضرَّ بأخرة .

مسنده بلغ ألفاً وخمسة مئة وأربعين حديثاً ، اتفق له الشيخان على

ثمانية وخمسين حديثاً ، وانفرد له البخاريُّ بستةٍ وعشرين حديثاً ، ومسلم

بمئة وستة وعشرين حديثاً .

التَّبَوْدَكِي : حدَّثنا محمدُ بنُ دينار ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي

نَضْرَةَ ، قال : كان جابرُ بنُ عبد الله عريفاً ، عرفه عمر .

يعلى بن عُبيد : حدَّثنا أبو بكر المدني قال : كان جابرٌ لا يبلغُ إزاره

كعبه ، وعليه عمامةٌ بيضاء ، رأيتُه قد أرسلها من ورائه .

وقال عاصمُ بنُ عمر : أتانا جابرٌ وعليه ملاءتان - وقد عمي - مُصَفِّراً

لحيته ورأسه بالورس ، وفي يده قدح .

الواقدي : أخبرنا سلمة بن وَرْدَانَ : رأيتُ جابراً أبيضَ الرأسِ واللحية

رضي الله عنه .

### ٣٩ - البراء بن عازب \* ( ع )

ابن الحارث ، الفقيه الكبير ، أبو عمارة الأنصاريُّ الحارثيُّ المدنيُّ ،

\* طبقات ابن سعد ٤/٣٦٤ و ٦/١٧ ، طبقات خليفة : ت ٥٢٢ ، ٩٢٣ ، ١٥٠٠ ،

المحبر : ٢٩٨ ، ٤١٢ ، التاريخ الكبير ٢/١١٧ ، التاريخ الصغير ١/١٦٤ - ١٦٥ ، المعارف :

٣٢٦ ، الجرح والتعديل ٢/٣٩٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٧٢ ، جمهرة أنساب العرب :

٣٤١ ، الاستيعاب : ١٥٥ ، تاريخ بغداد ١/١٧٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٦١ ، أسد =

نزِيلُ الكوفةِ ، عن أعيان الصحابة .

روى حديثاً كثيراً ، وشهد غزواتٍ كثيرة مع النبي ﷺ ، واستصغِرَ يومَ بدر ، وقال : كنتُ أنا وابنُ عمرٍ لدة<sup>(١)</sup> . وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق ، وخاله أبي بردة بن نيار .

حدّث عنه : عبدُ الله بنُ يزيد الخَطمي ، وأبو جُحيفة السُّوائي الصحابيَّان ، وعديُّ بنُ ثابت ، وسعدُ بنُ عبّيدة ، وأبو عمر زاذان ، وأبو إسحاق السّبيعي ، وطائفةٌ سواهم .

توفي سنة اثنتين وسبعين ، وقيل : توفي سنة إحدى وسبعين عن بضعٍ وثمانين سنة .

وأبوه من قُدماء الأنصار ، قال الواقدي : لم نسمع له بذكر في المغازي<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو إسحاق ، عن البراء ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ خمسَ عشرة غزوة<sup>(٣)</sup> .

---

= الغاية ١/١٧١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٢ ، تاريخ الإسلام ٣/١٣٩ ، العبر ١/٧٩ ، تهذيب التهذيب ١/٨٠ ، معجم الطبراني ٢/٨ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٠٤ ، مرآة الجنان ١/١٤٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣٨١ ، تهذيب التهذيب ١/٤٢٥ ، الإصابة ١/١٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩ ، شذرات الذهب ١/٧٧ ، ٧٨ .

(١) ابن سعد ٤ / ٣٦٧ من طريق عبد الله بن عمر ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق - عن البراء ، وأخرجه البخاري ٧/٢٢٦ ، من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق ، سمع البراء يقول : استصغرتُ أنا وابن عمر يوم بدر .

(٢) وتمام كلامه كما في ابن سعد ٤ / ٣٦٥ : وقد سمعنا بحديثه في الرجل الذي اشتراه منه أبو بكر ، ثم أورد الحديث ( وهو حديث الهجرة ) من طريق عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : اشتري أبو بكر من عازب رجلاً بثلاثة عشر درهماً ، فقال أبو بكر لعازب : مر البراء ، فليحمله إلى رحلي ، فقال له عازب : لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما والمشركون يطلبونكم . .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤ / ٣٦٨ ، و« مسند الطيالسي » ٢ / ١٤١ .

الأعمش : حدّثنا أبو إسحاق : رأيتُ على البراء خاتماً من ذهب فيه  
ياقوتة<sup>(١)</sup> .

مسنده ثلاث مئة وخمسة أحاديث . له في « الصحيحين » اثنان  
وعشرون حديثاً ، وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثاً ، ومسلم بستة .

---

(١) وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٦٨ من طريق الفضل بن دكين ، حدّثنا يونس  
ابن أبي إسحاق وشعبة ، ومالك ، عن أبي السفر سعيد بن محمد قال : رأيتُ على البراء بن عازب  
خاتم ذهب . وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الفتح » ١٠ / ٣٦٨ ، وحديث النهي مروى عنه  
في « الصحيحين » وقد قيل : إنه حمل النهي على التنزيه ، أو أنه كان يرى أن ذلك خصوصية له .  
انظر « الفتح » .

## ومن بيتاً يا صفار لصحابة

٤٠ - عبد الله بن يزيد \* (ع)

ابن زيد بن حصين<sup>(١)</sup>، الأمير العالم الأكمل، أبو موسى الأنصاري الأوسي الخَطْمِيُّ المدني ثم الكوفي .

أحد من بايع بيعة الرضوان ، وكان عمره يومئذ سبع عشرة سنة .  
له أحاديث عن النبي ﷺ ، وعن زيد بن ثابت ، وحذيفة بن اليمان .  
حدّث عنه : سبطه عدي بن ثابت ، والشعبي ، ومُحارب بن دثار ، وأبو إسحاق السبيعي وآخرون .

مسعر : عن ثابت بن عبيد<sup>(٢)</sup> قال : رأيت على عبد الله بن يزيد خاتماً من ذهب وطلاسناً مدبجاً .

الواقدي : حدّثنا جحّاف بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن عمر ، عن محمود بن لييد : أنّ الفيل لما برّك على أبي عبيد الثقفي يوم الجسر<sup>(٣)</sup> ،

\* طبقات ابن سعد ١٨/٦ ، طبقات خليفة : ت ٩٣٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٦٢ ، الجرح والتعديل ١٩٧/٥ ، الاستيعاب : ١٠٠١ ، أسد الغابة ٣/٢٧٤ ، تهذيب الكمال : ٧٥٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٥ ب ، الإصابة ٢/٣٨٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٧٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٥ .  
(١) كذا الأصل «حصين» بالياء وهو كذلك في «التهذيب» وفروعه . وفي «أسد الغابة» و «الاستيعاب» و «الإصابة» : «حصن» بلا ياء .

(٢) هو ثابت بن عبيد الأنصاري مولى زيد بن ثابت ، ثقة من رجال مسلم ، وقد تحرف في الأصل «عبيد» الى «عتبة» والأثر ذكره الحافظ في «الفتح» ١٠ / ٢٦٧ ، ونسبه الى ابن أبي شيبه .  
(٣) قال المؤلف في «العبر» ١ / ١٧ : وفيها - أي : سنة أربع عشرة - كانت وقعة جسر أبي عبيد ، واستشهد طائفة ، منهم أبو عبيد بن مسعود الثقفي ، وهو الذي نسب إليه الجسر ، وكان من =

فقتله ، هربَ الناسُ فسبقهم عبدُ الله بنُ يزيد الخَطْمِي ، فقطعَ الجسرَ ،  
وقال : قاتلوا عن أميركم ، ثم ساق مسرعاً ، فأخبر عمرُ الخبر .

وقد كان والده يزيد من الصحابة الذين تُوفوا في حياة النبي ﷺ .

وقد شهد عبدُ الله مع الإمام عليِّ صَفِّين والنَّهْرَوَان ، ووليَ إمرةَ الكوفة  
لابن الزُّبير ، فجعل الشَّعْبِيَّ كاتبَ سرِّه في سنةِ خمسٍ وستين ، ثم عُزِلَ بعبد  
الله بن مطيع .

مات قبل السبعين ، وله نحوُ من ثمانين سنة رضي الله عنه .

#### ٤١ - الرُّبَيْعُ بِنْتُ مُعَوِّذٍ \* ( ع )

ابن عفراء الأنصارية من بني النَّجَّار . لها صحبةٌ ورواية ، وقد زارها  
النبي ﷺ صبيحةً عُرسها صلَّةً لرحمها . عُمِرَتْ دهرًا ، وروت أحاديث .

حدَّثت عنها : أبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وسليمانُ بنُ يسار ، وعُبادَةُ  
ابن الوليد بن عبادة ، وعمرو بنُ شعيب ، وخالد بنُ ذَكْوَانَ ، وعبدُ الله بنُ  
مُحمد بن عَقِيل ، وآخرون .

وأبوها من كبار البدرين ، قَتَلَ أبا جهلٍ (١) .

تُوفِّيت في خلافة عبد الملك سنةً بضعٍ وسبعين رضي الله عنها ،

---

=سادة الصحابة ، وهذه الواقعة عند نجران على مرحلتين من الكوفة . وانظر خبر هذه الواقعة مفصلاً  
في « تاريخ الطبري » ٣ / ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٥ للمؤلف .

\* طبقات ابن سعد ٤٤٧/٨ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٩٤ ، المحبر : ٤٣٠ ، الاستيعاب :  
١٨٣٧ ، أسد الغابة ٥/٤٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٣٤٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٢ ،  
تاريخ الإسلام ٣/١٥٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٦٠ ب ، الإصابة ٤/٣٠٠ ، تهذيب التهذيب  
١٢/٤١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٣ .

(١) انظر « البخاري » ٧ / ٢٢٩ و ٢٣٩ ، ومسلم (١٨٠٠) .

وحدِيثُهَا فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ .

الوَاقِدِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَآخِرُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارٍ ، عَنْ الرَّبِيعِ ، قَالَتْ : أَخَذْتُ طَيِّباً مِنْ [أَسْمَاءِ بِنْتِ] مُخْرَبَةَ<sup>(١)</sup> ، أُمُّ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَالَتْ : اكِتَبِي لِي عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، أَكْتُبُ عَلَى رُبَيْعِ بِنْتِ مُعَوَّذٍ ، فَقَالَتْ : حَلَقِي<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّكَ لَابْنَةُ قَاتِلِ سَيِّدِهِ ، قُلْتُ : بَلْ ابْنَةُ قَاتِلِ عِبْدِهِ . قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَبِيعُكَ شَيْئاً أَبَدًا<sup>(٣)</sup> .

وَالرَّبِيعُ : هِيَ وَالِدَةُ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ الْبَكِيرِ<sup>(٤)</sup> .

قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ ، قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوَّذٍ ، فَقَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ عَرَسِي ، فَقَعَدَ عَلَيَّ مَوْضِعَ فَرَّاشِي هَذَا ، وَعِنْدَنَا جَارِيَتَانِ تَضْرِبَانِ بَدْفًا ، وَتَنْدَبَانِ آبَائِي الَّذِينَ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَالَتَا فِيمَا تَقُولَانِ :

وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ

فَقَالَتْ : أَمَّا هَذَا فَلَا تَقُولَاهُ<sup>(٥)</sup> .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « محرمة » .

(٢) حَلَقِي : دَعَاءٌ عَلَيْهَا بِأَنْ تُصَابَ بِوَجَعٍ فِي حَلْقِهَا . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ مُؤَذِيَةً مَشْؤُومَةً : عَقَرِي حَلَقِي .

(٣) أوردته الحفاظ في « الإصابة » ٤ / ٢٣٢ في ترجمة أسماء بنت مخربة من طريق الواقدي ، وانظر « الطبقات » ٤ / ١٢٩ و ٥ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٤) ابن سعد ٨ / ٤٤٧ .

(٥) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٨ / ٤٤٧ من طريق موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٩ / ١٧٤ في النكاح : باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ، من طريق مسدد ، عن بشر بن المفضل ، عن خالد بن ذكوان ، عن الربيع . . وإنما أنكر عليها ﷺ وصفها له بعلم الغيب ، لأنه صفة تختص بالله سبحانه وتعالى كما قال جل شأنه : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . وقال لنبية ﷺ : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا=



ابن سعد : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعْوَدٍ ، قَالَتْ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
ابْنِ عَمِّي كَلَامٌ - وَهُوَ زَوْجَهَا - فَقُلْتُ لَهُ : لَكَ كُلُّ شَيْءٍ لِي وَفَارَقَنِي ، قَالَ :  
قَدْ فَعَلْتُ ، قَالَتْ : فَأَخَذَ - وَاللَّهِ - كُلَّ شَيْءٍ لِي حَتَّى فَرَّاشِي ، فَجِئْتُ عُثْمَانَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَقَدْ حُصِرَ] فَقَالَ : الشَّرْطُ أَمْلَكَ ، خُذْ كُلَّ  
شَيْءٍ لَهَا حَتَّى عِقَاصِ رَأْسِهَا إِنْ شِئْتَ (١) .

#### ٤٢ - زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلْمَةَ \* (ع .)

ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية . ربيبة النبي ﷺ ، وأختُ عمر ،  
ولدتَهما أمُّ المؤمنين بالحَبَشَةِ .

روتُ أحاديث . ولها : عن عائشة ، وزينب بنتِ جحش ، وأمِّ حبيبة ،  
وجماعة .

حَدَّثَتْ عَنْهَا : عُرْوَةُ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو

---

= شاء الله . ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من الخيرِ ﴿ وما كان النبي ﷺ يخبر به من الغيوبِ إنما هو  
بإعلامِ الله تعالى إياه ، لا أنه يستقل بعلم ذلك كما قال سبحانه ﴿ عالمُ الغيبِ فلا يُظهر على غيبه أحداً  
إلا من ارتضى من رسولٍ ﴾ .

(١) هو في ابن سعد ٨ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » ( ١١٨٥٠ ) ،  
ومن طريقه الطبراني رقم ( ٤٨٧٠ ) عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيلٍ ، عن الرَّبِيعِ .  
والعقاص : خيطٌ تشدُّ به المرأةُ أطرافَ ذوائبها ، من عقصت المرأة شعرها : إذا ضفرته ،  
والضفيرة : هي العقيصة .

\* طبقات ابن سعد ٨ / ٤٦١ ، المحبر : ٨٤ ، ٤٠٢ ، الاستيعاب : ١٨٥٤ ، أسد الغابة  
٤٦٨ / ٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٣ ، تاريخ الإسلام ٣ / ١٥٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٦١ ب ،  
الوافي بالوفيات ١٥ / ٦١ ، العقد الثمين ٨ / ٢٢٩ ، الإصابة ٤ / ٣١٧ ، تهذيب التهذيب  
١٢ / ٤٢١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٣ .

قِلَابَةُ الْجَرْمِيِّ ، وَكَلِيبُ بْنُ وَائِلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> بْنِ عَطَاءٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَعِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ ، وَابْنُهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ<sup>(٢)</sup> وَآخَرُونَ .

ابن لَهَيْعَةَ : عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ : حَدَّثَنِي زَيْنُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ الْحَسَنَ مِنْ شَقِّ ، وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَقِّ ، وَفَاطِمَةَ فِي حَجْرِهِ ، فَقَالَ : « رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ »<sup>(٣)</sup> .

تُوفِّيَتْ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ .

#### ٤٣ - عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي \* ( ع )

له صحبة، ورواية، وفقه، وعلم .

وهو مولى نافع بن عبد الحارث ، كان نافع مولاة استنابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عُسْفَانَ ، فقال له : من استخلفت على أهل الوادي ؟ يعني مكة ، قال : ابن أبزي ، قال : ومن ابن أبزي ؟ قال : إنه عالم بالفرائض ، قارئ لكتاب الله . قال : أما [إن نبيكم ﷺ قال] إن هذا

(١) تحرف في المطبوع إلى « عمر » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « ربيعة » .

(٣) ابن لهيعة : سني الحفظ ، وباقي رجاله ثقات .

\* طبقات ابن سعد ٤٦٢/٥ ، طبقات خليفة : ت ٦٧٧ ، ٩٤٥ ، ٢٥٢٧ ، المحبر : ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ٢٤٥/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٩١/١ ، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥ ، الاستيعاب : ٨٢٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨٢/١ ، أسد الغابة ٢٧٨/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٣/١/١ ، تهذيب الكمال : ٧٧٣ ، تاريخ الإسلام ١٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣ ، العقد الثمين ٣٤٠/٥ ، غاية النهاية ت ١٥٤٨ ، الإصابة ٣٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٣٢/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٩ .

القرآن يرفعُ الله به أقواماً، ويضعُ به آخرين» (١).

وحدَّث عبدُ الرحمن أيضاً عن أبي بكر ، وعمر ، وأبي بن كعب ، وعمارِ بن ياسر .

حدَّث عنه : ابنه ؛ عبدُ الله وسعيد ، والشعبيُّ ، وعلقمةُ بن مرثد ، وأبو إسحاق السبيعي ، وآخرون .

سكن الكوفة ، ونقل ابنُ الأثير في « تاريخه (٢) » : أن علياً رضي الله عنه استعمل عبد الرحمن بن أبزى على خراسان .

ويروى عن عمر بن الخطاب أنه قال : ابنُ أبزى ممن رَفَعَه الله بالقرآن .

قلتُ : عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي .

#### ٤٤ - أبو جَحِيْفَةَ السُّوَاثِي الكُوفِي \* ( ع )

صاحبُ النبي ﷺ (٣) ، واسمه وهب بنُ عبد الله ، ويقال له : وهب

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٨١٧ ) في صلاة المسافرين وقصرها : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، من طريق زهير بن حرب ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثني أبي ، عن ابن شهاب ، عن عامر بن واثلة ، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان . . . وهو في « سنن ابن ماجه » ( ٢١٨ ) ، والدارمي ٢ / ٤٤٣ وعُسفان : بين الجحفة ومكة ، وهي على مرحلتين من مكة .

(٢) ٣ / ٣٧٤ في آخر حوادث سنة ٣٨ هـ .

\* طبقات ابن سعد ٦ / ٦٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٩٨ ، ٨٩٥ ، الكنى ١ / ٢٢ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٩٥ ، المستدرک ٣ / ٦١٧ ، جبهة أنساب العرب : ٢٧٣ ، الاستيعاب : ١٥٦١ ، تاريخ بغداد ١ / ١٩٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٥٤٠ ، أسد الغابة ٥ / ٩٥ ، ١٥٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٠١ / ٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٧٨ ، تاريخ الإسلام ٣ / ٢١٨ ، العبر ١ / ٨٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٥ ب ، الإصابة ٣ / ٦٤٢ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٩ ، شذرات الذهب ١ / ٨٢ .

(٣) في البخاري ٦ / ٤١١ ، ٤١٢ في المناقب : باب صفة النبي ﷺ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعتُ أبا جَحِيْفَةَ رضي الله عنه قال : رأيتُ النبي ﷺ وكان الحسن بن علي =

الخير ، من صغار الصحابة .

ولما تُوفِّي النبي ﷺ كان وهبٌ مُراهقاً - هو من أسنان ابن عباس - وكان صاحبَ شُرطة عليّ رضي الله عنه .

حدَّث عن النبي ﷺ ، وعن عليّ ، والبراء .

روى عنه ، عليُّ بنُ الأَمر ، والحكم بن عُتيبة ، وسَلَمَةُ بن كُهَيْل ، وولده عَوْنُ بنُ أبي جُحيفة ، وإسماعيلُ بنُ أبي خالد ، وآخرون .

وقيل : إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب كان إذا خطب ، يقومُ أبو جُحيفة تحت

منبره .

اختلفوا في موته ؛ والأصحُّ موته في سنة أربع وسبعين . ويقال : عاش

إلى ما بعد الثمانين ، فالله أعلم .

حديثه في الكتب الستة ، وآخر من حدَّث عنه ابنُ أبي خالد .

#### ٤٥ - عبدُ الله بنُ عمر \* ( ع )

ابن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العزَّى بن رياح بن قُرط<sup>(١)</sup> بن رزَّاح ، بن

= عليها السلام يشبهه ، قلتُ لأبي جحيفة : صفه لي ، قال : كان أبيضَ قد شَمِطَ ، وأمرنا النبي ﷺ بثلاث عشرة قلوصاً ، قال : فقَبِضَ النبي ﷺ قبل أن نقبضها . وقوله : قد شَمِطَ ، أي : صار سواد شعره مُحالطاً لبياضه ، وقد بين في الرواية التي تلي هذا أن موضع الشمط كان في العنقفة ، وهي ما بين الذقن والشفة السفلى ، والقلوص : الأثني من الإبل .

(١) تصحف في المطبوع «رياح» إلى «رياح» و «قرط» إلى «قرط» .

\* طبقات ابن سعد ٣٧٢/٢ و ١٤٢/٤ - ١٨٨ ، نسب قريش : ٣٥٠ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ١٢٠ ، ١٤٩٦ ، الزهد : ١٨٩ ، المحبر : ٢٤ ، ٤٤٢ ، التاريخ الكبير ٢/٥ و ١٢٥ ، التاريخ الصغير ١/١٥٤ ، ١٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٩ ، ٤٩٠ ، الجرح والتعديل ١٠٧/٥ ، المستدرک ٣/٥٥٦ ، الحلية ١/٢٩٢ و ٧/٢ ، جهرة أنساب العرب : ١٥٢ ، الاستيعاب : ٩٥٠ ، تاريخ بغداد ، ١/١٧١ ، طبقات الفقهاء : ٤٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٨ ، تاريخ ابن عساکر : مصورة المجمع : ١١ - ١٦٥ ، جامع الأصول ٩/٦٤ ، =

عدي ، بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام القدوة شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ، ثم المدني .

أسلم وهو صغير ، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم ، واستصغر يوم أحد ، فأول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وأمه و [أم] أم المؤمنين حفصة ، زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي .

روى علماً كثيراً نافعاً عن النبي ﷺ ، وعن أبيه ، وأبي بكر ، وعثمان ، وعلي ، وبلال ، وصهيب ، وعامر بن ربيعة ، وزيد بن ثابت ، وزيد عمه ، وسعد ، وابن مسعود ، وعثمان بن طلحة ، وأسلم ، وحفصة أخته ، وعائشة . وغيرهم .

روى عنه : آدم بن علي ، وأسلم مولى أبيه ، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ، وأمّية بن عبد الله الأموي ، وأنس بن سيرين ، وبسر<sup>(١)</sup> بن سعيد ، وبشر بن حرب ، وبشر بن عائذ ، وبشر بن المَحْتَفِز ، وبكر المزني ، وبلال بن عبد الله ابنه ، وتميم بن عياض ، وثابت البناني ، وثابت بن عبيد ، وثابت بن محمد ، وثوير بن أبي فاختة ، وجبلة بن سحيم ، وجبير بن أبي سليمان ، وجبير بن نفير ، وجميع بن عمير ، وجنيد<sup>(٢)</sup> ، وحبیب بن أبي ثابت ، وحبیب بن أبي مليكة ، والحرب بن الصيَّاح ، وحرملة مولى أسامة ، وحرز أو أبو حرز ، والحسن البصري ، والحسن بن

= أسد الغابة ٢٢٧/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٨/١/١ ، وفيات الأعيان ٢٨/٣ ، تهذيب الكمال : ٧١٣ ، تاريخ الإسلام ١٧٧/٣ ، العبر ٨٣/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٨/٢ ب ، مرآة الجنان ١٥٤/١ ، البداية والنهاية ٤/٩ ، مجمع الزوائد ٣٤٦/٩ ؛ العقد الثمين ٢١٥/٥ ، غاية النهاية : ت ١٨٢٧ ، الإصابة ٣٤٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٥ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٥ ، شذرات الذهب ٨١/١ .

(١) تصحف في المطبوع إلى « يسر » (٢) تحرف في المطبوع إلى « حميد » .

سهيل<sup>(١)</sup> ، وحُسينُ بن الحارث الجَدَلِي ، وابنُ أخيه حفصُ بن عاصم ،  
والحكَمُ بنُ ميناء ، وحكيم بن أبي حُرّة ، وحمران<sup>(٢)</sup> مولَى العَبَلات ، وابنه  
حمزةُ بنُ عبد الله ، وحُميدُ بن عبد الرحمن الزُّهري ، وحُميدُ بن عبد الرحمن  
الجِميري ، وخالدُ بنُ أسلم ، وأخوه زيد ، وخالدُ بن دُرَيْك وهذا لم يَلقه ،  
وخالدُ بن أبي عمران الإفريقي ولم يَلحقه ، وخالدُ بن كَيْسان ، وداوُدُ بن  
سُلَيْك ، وذكوأُن السمان ، ورزِينُ بنُ سليمان الأحمري ، وأبو عمر رَأْدَان ،  
والزُّبير بن عربي ، والزُّبير بن الوليد ، شامي ، وأبو عَقيل<sup>(٣)</sup> زُهرة بن مَعيد ،  
وزيادُ بن جُبَيْر<sup>(٤)</sup> الثقفي ، وزيادُ بن صبيح<sup>(٥)</sup> الحنفي ، وأبو الخصيب زياد  
القرشي ، وزيدُ بنُ جُبَيْر الطائي ، وابنه زيد ، وابنه سالم ، وسالم بن أبي  
الجعد ، والسائبُ والد عطاء ، وسَعْدُ بنُ عُبيدة ، وسَعْدُ مولَى أبي بكر ،  
وسَعْدُ مولَى طلحة ، وسعيدُ بن جُبَيْر ، وسعيدُ بنُ الحارث الأنصاري ،  
وسعيدُ بنُ حَسّان ، وسعيدُ بنُ عامر ، وسعيدُ بنُ عمرو الأشدق ، وسعيدُ بن  
مَرَجَانة ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، وسعيدُ بن وَهَب الهمداني ، وسعيدُ بن  
يسار<sup>(٦)</sup> وسليمان بن أبي يحيى ، وسليمانُ بنُ يسار ، وشَهْرُ بنُ حوشب ،  
وصَدَقَةُ بنُ يسار ، وصفوانُ بنُ مُحرز ، وطاووس ، والطَّفِيلُ بنُ أَبِي ،  
وطَيْسَلَةُ بن علي ، وطَيْسَلَةُ بن مِيّاس ، وعامرُ بنُ سعد ، وعَبَّاسُ بنُ جُلَيْد<sup>(٧)</sup>  
وعبدُ الله بنُ بدر اليمامي ، وعبدُ الله بن بُرَيْدة ، وأبو الوليد عبدُ الله بنُ  
الحارث ، وعبدُ الله بن دينار ، وعبدُ الله بن أبي سلمة الماَجَشُون ، وعبدُ الله

(١) تحرف في المطبوع إلى « سهل » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « حمدان » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « عقل » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « حية » .

(٥) « صبيح » بفتح الصاد كما في الأصل ، وهو المنقول عن أبي حاتم ، وبضم الصاد - على

التصغير - ضبطه الجمهور .

(٧) تصحف في المطبوع إلى « خليد » .

(٦) تحرف في المطبوع إلى « عباد » .

ابن شقيق ، وعبدُ الله بنُ عبد الله بن جبر<sup>(١)</sup> ، وابنه عبدُ الله ، وابن أبي  
مليكة ، وعبدُ الله بن عُبيد بن عمير ، وعبدُ الله بن عَصْم ، وعبدُ الله بن أبي  
قيس ، وعبدُ الله بنُ كَيْسَانَ ، وعبدُ الله بن مالك الهمداني ، وعبدُ الله بنُ  
محمد بن عَقِيل ، وعبدُ الله بن مُرَّة الهمداني ، وعبدُ الله بن موهب  
الفَلَسْطِينِي ، وحفيده عبدُ الله بن واقد العُمَرِي ، وعبدُ الرحمن بنُ  
التَيْلَمَانِي<sup>(٢)</sup> وعبدُ الرحمن بن سعد موله ، وعبدُ الرحمن بن سُمَيْر ، وعبدُ  
الرحمن بنُ أبي لَيْلَى ، وعبدُ الرحمن بنُ أَبِي نُعْم ، وعبدُ الرحمن بنُ هُنَيْدَةَ ،  
وعبدُ الرحمن بن يزيد الصنعاني ، وعبدُ العزيز بنُ قَيْس ، وعبدُ الملك بن  
نافع ، وعبدَةُ بنُ أبي لبابة ، وابنه عبيد الله بن عبد الله ، وعبيدُ الله بن  
مِقْسَم ، وعبيدُ بنُ جُرَيْج ، وعبيدُ بنُ حُنَيْن ، وعبيدُ بنُ عَمِير ،  
وعثمانُ بن الحارث ، وعثمانُ بن عبد<sup>(٣)</sup> الله بن موهب ، وعِرَاكُ  
ابنُ مالك ، وعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْر ، وعطاءُ بنُ أبي رباح ، وعَطِيَّةُ العَوْفِي ،  
وعُقْبَةُ بن حُرَيْث ، وعكرمةُ بنُ خالد ، وعكرمةُ العباسي ، وعليُّ بن  
عبد الله البارقي ، وعليُّ بنُ عبد الرحمن المَعَاوِي ، وابنه عُمر بنُ عبد  
الله إن صحَّ ، وعمرو بنُ دينار ، وعِمْرَانُ بنُ الحارث ، وعمرانُ بنُ  
حَطَّان ، وعِمْرَانُ الأنصاري ، وعَمِيرُ بنُ هَانِيء ، وَعَنْبَسَةُ بنُ عَمَّار ، وعونُ  
ابن عبد الله بن عُتْبَةَ ، والعلاءُ بنُ عَرَّار ، والعلاءُ بن اللُّجَلَّاح ، وعِلَاجُ بنُ  
عمرو ، وعُظَيْفُ أو أبو عُظَيْفِ الهُدَلِي ، والقاسمُ بنُ ربيعة ، والقاسمُ بنُ  
عَوْف ، والقاسمُ بنُ مُحَمَّد ، وقُدَامَةُ بن إبراهيم ، وقَزَعَةُ بنُ يحيى ، وقَيْسُ  
ابنُ عُبَّاد ، وكَثِيرُ بن جُمَهَانَ ، وكَثِيرُ بن مُرَّة ، وكَلَيْبُ بن وائل ، ومُجَاهِدُ بن  
جَبْر ، ومُجَاهِدُ بن رِيَّاح ، ومُحَارِبُ بن دِنَار ، وحفيدهُ محمدُ بنُ زيد ، ومحمدُ  
ابنُ سيرين ، ومحمدُ بنُ عُبَّاد بن جعفر ، وأبو جعفر الباقر ، وابنُ شِهَابِ

(١) تحرف في المطبوع إلى « جبر » . (٢) تحرف في المطبوع إلى « سلمان » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « عبيد » .

الزُّهري ، ومحمد بن المُتَشَرِّ ، ومروانُ بن سالم المُقَفِّع ، ومروانُ الأصغر ،  
 ومسروق ، ومُسلمُ بنُ جُنْدُب ، ومسلم بن المُثَنَّى ، ومُسلمُ بن أبي مريم ،  
 ومسلم بن يَنَاق ، ومُصَعَّبُ بنُ سعد ، والمُطَلَّبُ بنُ عبد الله بن حَنطَب ،  
 ومُعاويةُ بن قُرَّة ، ومُغراءُ العبديِّ ، ومُغيثُ بنُ سَمِيٍّ ، ومُغيثُ الحجازي ،  
 والمغيرة بن سلمان ، ومكحول الأزدِي ، ومُنَقِّدُ بنُ قيس ، ومُهاجرُ الشامي ،  
 ومُورِقُ العجلي ، وموسى بن دِهقان ، وموسى بن طَلحة ، وميمونُ بنُ  
 مهران ، ونابِلُ صاحبِ العَبَاء ، ونافعُ مولاة ، ونَسِيرُ بنُ دُعَلوق ، ونُعَيمُ  
 المُجَمِر ، ونَميلةُ أبو عيسى ، وواسعُ بن حَبَّان ، ووَبْرَةُ بنُ عبد الرحمن ،  
 والوليدُ الجُرَشِي<sup>(١)</sup> ، وأبو مجلَز لاحق ، ويَحْنَسُ مولَى آل الزُّبير ، ويحيى بن  
 راشد ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، ويحيى بن وثَّاب<sup>(٢)</sup> ، ويحيى  
 ابن يَعمَر ، ويحيى البَكَّاء ، ويزيد بن أبي سمية ، وأبو البَرزِي يَزِيدُ بن  
 عطارد ، ويسارُ مولاة ، ويوسف بن مَاهَك ، ويونسُ بن جُبَيْر ، وأبو أمامة  
 التيمي ، وأبو البَخْتَرِي الطائي ، وأبو بُردة بن أبي موسى ، وأبو بكر بن  
 حفص ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حَنَمَةَ<sup>(٣)</sup> ، وحفيدهُ أبو بكر بن عبد الله ،  
 وأبو تَمِيمَةَ الهُجَمِي ، وأبو حازم الأعرج ولم يلحقه ، وأبو حَيَّة الكَلبي ، وأبو  
 الزُّبير ، وأبو سعيد بن رافع ، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، وأبو سهل ، وأبو  
 السوداء ، وأبو الشعثاء المُحَاربي ، وأبو شيخ الهُنَائي ، وأبو الصديق  
 النَّاجي ، وأبو طُعَمَةَ ، وأبو العَبَّاس الشاعر ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو  
 العجلان المحاربي ، وأبو عُبَبة ، وأبو غالب ، وأبو الفضل ، وأبو المخارق  
 إن كان محفوظاً ، وأبو المُنيب الجُرَشِي ، وأبو نجيح المَكِّي ، وأبو نوفل بنُ

(١) تصحف في المطبوع إلى « الجرسِي » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « رباب » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « خنيمَة » .



أبي عقرب ، وأبو الوليد البصري ، وأبو يعفور العبدي ، ورقية بنت عمرو بن سعيد .

قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً .

وروى حجاج بن أرتاة ، عن نافع : أن ابنَ عمرَ بارز رجلاً في قتال أهل العراق ، فقتله ، وأخذ سلبه<sup>(١)</sup> .

وروى عبيد<sup>(٢)</sup> الله بنُ عمر ، عن نافع : أن ابنَ عمرَ كان يُصفرُ لحيته<sup>(٣)</sup> .

سُلَيْمان بن بلال : عن زيد بن أسلم : أن ابنَ عمرَ كان يُصفرُ حتى يملأ ثيابه منها ، فقيل له : تصبغُ بالصفرة ؟ فقال : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصْبِغُ بها<sup>(٤)</sup> .

شريك : عن محمد بن زيد ؛ رأى ابنَ عمرَ يُصفرُ لحيته بالخلوق والزعفران<sup>(٥)</sup> .

ابن عجلان : عن نافع : كان ابنُ عمرَ يُعفي لحيته إلا في حجٍّ أو عمرة<sup>(٦)</sup> .

وقال هشامُ بنُ عروة : رأيتُ شعرَ ابنِ عمرَ يضربُ منكبيه وأتى بي إليه ، فقبلني<sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤ / ١٧٠ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي شهاب الخناط بهذا الإسناد ، وفيه زيادة : فسلم ذلك له ، ثم أتى أباه ، فسلمه له .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «عبد» .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٩ عن عبد الله بن غير بهذا الإسناد .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٩ ، وسنده صحيح .

(٥) وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٠ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي ، حدثنا عبد العزيز

ابن محمد ، عن محمد بن زيد ... وسنده حسن .

(٦) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨١ . وسنده حسن .

(٧) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨١ من طريقين ، عن هشام بن عروة ، وهو في «تاريخ دمشق» =

قال أبو بكر بن البرقي : كان رُبْعَةً يَخْضِبُ بِالصُّفْرَةِ . تُوفِّي بِمَكَّةَ .  
وقال ابنُ يُونُسَ : شهد ابنُ عمرَ فَتَحَ مِصْرَ ، واخْتَضَّ بِهَا ، وَرَوَى عَنْهُ  
أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ نَفْسًا مِنْ أَهْلِهَا .

الليث : عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحارث بن جَزء ،  
قال : تُوفِّيَ صَاحِبُ لِي غَرِيبًا ، فَكُنَّا عَلَى قَبْرِهِ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَمْرٍو ، وَكَانَتْ أَسَامِينَا ثَلَاثَتِنَا الْعَاصِ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : « انزِلُوا قَبْرَهُ وَأَنْتُمْ  
عِبِيدُ اللَّهِ » فَقَبَرْنَا أَخَانَا ، وَصَعَدْنَا وَقَدْ أُبْدِلَتْ أَسْمَاؤُنَا .

هكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْهُ .  
ومع صِحَّةِ إِسْنَادِهِ هُوَ مُنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ ، وَهُوَ يَقْتَضِي أَنَّ اسْمَ ابْنِ عُمَرَ مَا  
غُيِّرَ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ .  
قال عبدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ : إِنَّ حَفْصَةَ وَابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَا قَبْلَ  
عُمَرَ ، وَلَمَّا أَسْلَمَ أَبُوهُمَا ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ نَحْوٍ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ .  
وهذا منقطع .

قال أبو إسحاق السبيعي : رأيتُ ابنَ عمرَ آدمَ ، جَسِيمًا ، إِزَارَهُ إِلَى  
نِصْفِ السَّاقَيْنِ ، يَطُوفُ .

وقال هشام بن عروة : رأيتُ ابنَ عُمَرَ لَهُ جُمَّةٌ (١) .  
وقال عليُّ بنُ جُدْعَانَ : عَنْ أَنَسِ وَابْنِ الْمَسِيَّبِ : شَهِدَ ابْنُ عُمَرَ بَدْرًا .  
فهذا خطأٌ وغلطٌ ، ثَبَتَ أَنَّهُ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ  
وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَلَمْ يُجْزَنِي (٢) .

= لأبي زرعة ١ / ٦١٦ بلفظ « رأيتُ ابنَ عمرَ له جمة (وتحرفت في المطبوع الى جية) إلى منكبيه» .

(١) ابن سعد ٤ / ١٨١ .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٣٠٢ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وقامه : وعرضت يوم

الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة ، فأجازني .

وقال أبو إسحاق : عن البراء ، قال : عُرِضْتُ أنا وابنُ عُمرَ يومَ بدرٍ  
فَلِاسْتَصَغَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١) .

وقال مُجاهد : شهدَ ابنُ عمرَ الفتحَ وله عشرون سنة .

وروى سالم ، عن أبيه ، قال : كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا  
رَأَى رُؤْيَا ، قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ غُلَامًا عَزَبًا شَابًا ، فَكَانَتْ أَنَامَ  
فِي الْمَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ مَلَكَينِ أَتَيَانِي ، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ  
مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبَثْرِ ، وَلَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبَثْرِ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا نَاسًا قَدْ عَرَفْتُهُمْ ،  
فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَلَقِينَا مَلَكًا ، فَقَالَ : لَنْ تُرَاعَ . فَذَكَرْتُهَا  
لِحَفْصَةَ ، فَحَفَّصَتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ  
لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ » قَالَ : فَكَانَ بَعْدَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا الْقَلِيلَ (٢) .  
وروى نحوه نافع ، وفيه : « إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ » .

سعيد بن بشير : عن قتادة ، عن ابن سيرين ، عن ابنِ عُمرَ ، قال :  
كَانَتْ شَاهِدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِ نَخْلِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
« ائْذِنُوا لَهُ وَبَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ » ثُمَّ عَمَرَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ عَثْمَانُ فَقَالَ : « بَشِّرُوهُ بِالْجَنَّةِ  
عَلَى بَلْوَى تُصَيِّبُهُ » فَدَخَلَ يَبْكِي وَيَضْحَكُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟  
قال : « أَنْتَ مَعَ أَبِيكَ » (٣) .

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٢٢٦ في المغازي : باب عدة أصحاب بدر ، وهو في « الطبقات »

١٤٣ / ٤ .

(٢) أخرجه البخاري ٣ / ٦٠٥ في التهجد : باب فضل قيام الليل ، وباب من تعار من  
الليل ، فصل ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب عبد الله بن عمر ، وفي التعبير : باب  
الإستبرق ودخول الجنة في المنام ، وباب الأمن وذهاب الروح ، وباب الأخذ على اليمين في النوم ،  
وأخرجه مسلم ( ٢٤٧٩ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن عمر ، والترمذي  
( ٣٨٢٥ ) في المناقب .

(٣) إسناده ضعيف لضعف سعيد بن بشير . لكن متن الحديث صحيح من طريق آخر إلى قوله =

تفرّد به مُحمد بنُ بَكَار بن بلال عنه .

قال إبراهيم : قال ابنُ مسعود : إنّ مِن أملكِ شبابِ قريشِ لنفسه عن الدنيا عبدَ الله بنِ عُمر<sup>(١)</sup> .

ابن عون : عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ؛ لقد رأيتنا ونحن متوافرون وما فينا شابٌ هو أملكُ لنفسه من ابنِ عُمر<sup>(٢)</sup> .

أبوسعد البَقَال : عن أبي حصين ، عن شقيق ، عن حذيفة ، قال : ما منا أحدٌ يُفْتَشُ إلا يُفْتَشُ عن جائفة أو مُنْقَلَة<sup>(٣)</sup> إلا عمر وابنه .

وروى سالمُ بنُ أبي الجَعْد ، عن جابر : ما منا أحدٌ أدرك الدنيا إلا وقد مالَتْ به إلا ابنُ عُمر<sup>(٤)</sup> .

وعن عائشةَ : ما رأيتُ أحدًا أَلَزِمَ للأمر الأول من ابنِ عُمر .

قال أبو سفيان بن العلاء المازني ، عن ابن أبي عتيق ، قال : قالت عائشةُ لابنِ عُمر : ما منعَكَ أن تنهاني عن مسيري ؟ قال : رأيتُ رجلاً قد استولى عليك ، وظننتُ أنك لن تُخالفيه ، يعني : ابنَ الزُّبير .

قال أبو سلمة بنُ عبد الرحمن : ماتَ ابنُ عُمر وهو في الفضل مثلُ

أبيه .

وقال أبو إسحاق السَّبيعي : كنا نأتي ابنَ أبي ليلى ، وكانوا يجتمعون

---

= « على بلوى تُصيبه » ، فقد أخرجه البخاري ١٣ / ٤٢ ، وفي مواطن عدة من صحيحه ، ومسلم (٢٤٠٣) ، والترمذي (٣٧١١) من حديث أبي موسى الأشعري .

(١) ابن سعد ٤/١٤٤ ، و« الحلية » ١/٢٩٤ . وهو في « الزهد » لأحمد .

(٢) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٢/٣٤٧ ، ونسبه لأبي الطاهر الذهلي في « فوائده » .

(٣) ذكره الزمخشري في « الفائق » ١ / ٢٤٦ ، وقال : ضربَ الجائفة - وهي الطعنة الواصلة

إلى الجوف - ، والمنقلة - وهي التي ينقل منها العظام - مثلاً للمعايب .

(٤) هو في « حلية الأولياء » ١ / ٢٩٤ .

إليه ، فجاءه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، فقال : أعمرُ كان أفضلَ عندكم أم ابنُه ؟ قالوا : بل عُمر ، فقال : إنَّ عُمر كان في زمانٍ له فيه نظراء ، وإنَّ ابنَ عُمر بقي في زمانٍ ليس له فيه نظير .

وقال ابنُ المسيَّب : لو شهدتُ لأحدٍ أَنَّهُ من أهلِ الجنةِ لشهدتُ لابنِ عُمر .

رواه ثقتان عنه .

وقال قتادةُ : سمعتُ ابنَ المسيَّب يقولُ : كان ابنُ عُمر يوم مات خيراً من بقي .

وعن طاووس : ما رأيتُ أروع من ابنِ عُمر .

وكذا يروى عن ميمون بن مهران .

وروى جويرية ، عن نافع : رُبما لیس ابنُ عُمر المطرفَ الخزَّ ثمنه خمسُ مئة درهم (١) .

وياسنادٍ وسط ، عن ابنِ الحَنَفِيَّة : كان ابنُ عُمر خيراً هذه الأمة . قال عمرو بنُ دينار : قال ابنُ عُمر : ما غرستُ غرساً منذُ توفِّي رسولُ

الله ﷺ (٢) .

قال موسى بن دِهقان : رأيتُ ابنَ عُمر يتزَّزُّ إلى أنصافِ ساقيه (٣) .

العمرى : عن نافع : أنَّ ابنَ عُمر اعتمَّ ، وأرخاها بين كتفيه (٤) .

وكيع : عن النُّضْر أبي لؤلؤة ، قال : رأيتُ على ابنِ عُمر عِمامةً

سوداء .

(١) ابن سعد ٤/١٧٢ .

(٢) ابن سعد ٤/١٧٠ .

(٣) ابن سعد ٤/١٧٤ .

(٤) ابن سعد ٤/١٧٤ .

وقال ابن سيرين : كان نقشُ خاتمِ ابنِ عُمر « عبد الله بن عمر » (١) .  
 وقال أبو جعفر الباقر : كان ابنُ عُمر إذا سمعَ من رسولِ الله ﷺ حديثاً  
 لا يزيد ولا ينقص ، ولم يكن أحد في ذلك مثله .  
 أبو المليح الرقي : عن ميمون ؛ قال ابنُ عمر : كفتُ يدي ، فلم  
 أندم ، والمقاتلُ على الحقِّ أفضلُ .  
 قال : ولقد دخلتُ على ابنِ عُمر ، فقومتُ كلَّ شيءٍ في بيته من أثاثٍ  
 ما يسوى مئة درهم (٢) .

ابن وهب : عن مالك ، عن حدثه ، أنَّ ابنَ عُمر كان يتبع أمر رسولِ  
 الله ﷺ ، وآثاره وحاله ، ويهتمُّ به ، حتى كان قد خيفَ على عقله من اهتمامه  
 بذلك .

خارجة بن مصعب : عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، قال : لو نظرتُ  
 إلى ابنِ عُمر إذا اتَّبَعَ رسولُ الله ﷺ ، لقلتُ : هذا مجنون (٣) .

عبد الله بن عُمر ، عن نافع : أنَّ ابنَ عُمر كان يتبع آثار رسولِ الله ﷺ  
 كلَّ مكانٍ صلَّى فيه ، حتى إنَّ النبيَّ ﷺ نزلَ تحتَ شجرة ، فكان ابنُ عُمر  
 يتعاهدُ تلكَ الشجرة ، فيصبُّ في أصلها الماءَ لكيلا تبيس (٤) .

وقال نافع ، عن ابنِ عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو تركنا هذا  
 البابَ للنساءِ » قال نافع : فلم يدخلُ منه ابنُ عمر حتى مات (٥) .

(١) ابن سعد ١٧٦/٤ .

(٢) ابن سعد ١٦٤/٤ ، ١٦٥ .

(٣) « حلية الأولياء » ٣١٠/١ .

(٤) أسد الغابة ٣ / ٣٤١ .

(٥) وأخرجه ابن سعد ١٦٢/٤ من طريق أبي الوليد الطيالسي عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ،

عن يوسف بن ماهك . . . ، ورجاله ثقات .

قال الشعبي : جالستُ ابنَ عمر سنةً ، فما سمعته يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ إلا حديثاً واحداً .

قال مجاهد : صحبتُ ابنَ عمر إلى المدينة ، فما سمعته يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ إلا حديثاً<sup>(١)</sup> .

وروى عاصمُ بن محمد العُمري ، عن أبيه ، قال : ما سمعتُ ابنَ عمر ذكر النبيِّ ﷺ إلا بكى .

وقال يوسف بن مَاهَك : رأيتُ ابنَ عمر عند عبيد بن عمير وعبيد يقصُّ ، فرأيتُ ابنَ عمر ، ودموعه تُهراق<sup>(٢)</sup> .

عكرمة بن عمار : عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أبيه : أنه تلا : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [النساء : ٤٠] فجعلَ ابنُ عمر يبكي حتى لثقتُ لحيتهُ وجيئه من دموعه ، فأرادَ رجلٌ أن يقول لأبي : أفصِرْ ، فقد أذيتُ الشيخ<sup>(٣)</sup> .

وروى عثمانُ بن واقد ، عن نافع : كان ابنُ عمر إذا قرأ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد : ١٦] بكى حتى يغلبه البكاء<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في « تاريخه » ١ / ٥٥٧ .

(٢) أخرجه أبو نعيم ١ / ٣١٣ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عبد الله بن نافع ، عن نافع . . . وهذا سند ضعيف لضعف عبد الله بن نافع .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٢ من طريق موسى بن مسعود بهذا الإسناد ، وموسى بن مسعود - وهو أبو حذيفة النهدي - سئىء الحفظ ، وباقي السند رجاله ثقات . وقوله : « حتى لثقت لحيته » أي : ابتلت ، يقال : لثق الطائر : إذا ابتل ريشه .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٠٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، عن عثمان بن واقد ، عن نافع . . . ورجاله ثقات . وفي الأصل « إلى ذكر الله » وهو خطأ ، ولم ينتبه له محقق المطبوع فأثبتته كما هو .

قال حبيب بن الشهيد : قيل لنافع : ما كان يصنع ابن عمر في منزله ؟  
قال : لا تطيقونه : الوضوء لكل صلاة ، والمصحف فيما بينهما<sup>(١)</sup> .

رواه أبو شهاب الحنّاط<sup>(٢)</sup> عن حبيب .

وروى عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع : أن ابن عمر كان إذا فاتته  
العشاء في جماعة ، أحى بقية ليلته<sup>(٣)</sup> .

ابن المبارك : أخبرنا عمر بن محمد بن زيد ، أخبرنا أبي : أن ابن عمر  
كان له مهراش فيه ماء ، فيصلي فيه ما قدر له ، ثم يصير إلى الفراش ،  
فيغفي إغفاء الطائر ، ثم يقوم ، فيتوضأ ويصلي ، يفعل ذلك في الليل أربع  
مرات أو خمسة<sup>(٤)</sup> .

قال نافع : كان ابن عمر لا يصوم في السفر ، ولا يكاد يفطر في  
الحضر .

وقال ابن شهاب ، عن سالم : ما لعن ابن عمر خادماً له إلا مرة ،  
فأعتقه .

روى أبو الزبير المكي ، عن عطاء مولى ابن سباع ، قال : أقرضت ابن  
عمر ألفي درهم ، فوقأنيتها بزائد مئتي درهم<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٠ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أبي شهاب الحنّاط  
بهذا الإسناد . ورجاله ثقات .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « الخياط » .

(٣) رجاله ثقات ، وهو في « الحلية » ١ / ٣٠٣ من طريقين عن عبد العزيز بن أبي رواد .

(٤) رجاله ثقات . والمهراش : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء ، وقد يعمل منها حياض

للإماء .

(٥) رجاله ثقات ، وأخرجه بنحوه مالك ٢ / ١٦٨ ، ومن طريقه ابن سعد ٤ / ١٦٩ عن  
حميد ، عن قيس ، عن مجاهد أن ابن عمر . . . . وإنما تحل له الزيادة فيما إذا لم يكن ذلك على شرط  
منها أو عادة ، أما إذا شرط في القرض أن يرد أكثر أو أفضل ، فهو حرام لا خير فيه ، وفعل ابن عمر  
هذا له سند من السنة ، ففي الموطأ ٢ / ٦٨٠ في البيوع ، ومسلم ( ١٦٠٠ ) من طريق زيد بن =



أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، أن مروانَ قال لابنِ عُمر - يعني بعد موت يزيد - : هلمَّ يدك نُبايعُك ، فإنَّكَ سيِّدُ العربِ وابنُ سيِّدها . قال : كيفَ أصنعُ بأهلِ المشرقِ ؟ قال : نَضْرِبُهُم حتَّى يُبايعوا . قال : والله ما أُحِبُّ أنَّها دانتْ لي سبعينَ سنةً ، وأنه قُتِلَ في سيفي رجلٌ واحد .  
قال : يقول مروان :

إني أرى فِتْنَةً تَغْلِي مَرَاجِلَهَا وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا  
أبوليلي : مُعاويةُ بنُ يزيد ، بايع له أبوه الناس ، فعاشَ أَيَّاماً<sup>(١)</sup> .

أبو حازم المدني ، عن عبد الله بن دينار ، قال : خرجتُ مع ابنِ عُمر إلى مَكَّةَ ، فعرَّسنا ، فأنحدرَ علينا راعٍ من جبل ، فقال له ابنُ عمر : أراع ؟ قال : نعم ، قال : بعني شاةً من الغنم . قال : إني مملوكٌ ، قال : قُلْ لسيدِّك : أكلها الذئبُ . قال : فأينَ اللهُ عزَّ وجل ؟ قال ابنُ عُمر : فأينَ اللهُ !! ثم بكى ، ثم اشتراه بعد ، فأعتقه !

أسامة بن زيد : عن نافع ، عن ابنِ عُمر نحوه .  
وفي رواية ابنِ أبي رَوَّاد ، عن نافع : فأعتقه ، واشترى له الغنم<sup>(٢)</sup> .

= أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ استلف من رجل بكرة . فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة ، فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكرة ، فرجع إليه أبو رافع ، فقال : لم أجد فيها إلا خياراً رباعياً ، فقال : « أعطه إياه إن خيار الناس أحسنهم قضاء » ، وأخرجه البخاري ٤ / ٣٩٤ ، ومسلم ( ١٦٠١ ) . من حديث أبي هريرة .

(١) الخبر في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٦٩ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس بهذا الإسناد ، وهو حسن ، والبيت في « طبقات ابن سعد » ٥ / ٣٩ لأزمن الفزاري ، وهو غير منسوب في « المعارف » لابن قتيبة ٣٥٢ ، و « الطبري » ٥ / ٥٠٠ ، و « المرصع » : ٢٩٦ . قال ابن الأثير : يريد لما نزل معاوية بن يزيد عن الخلافة ، واختصم عليها مروان بن الحكم ، والضحاك بن قيس الفهري ، وعبد الله بن الزبير .

(٢) ذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣ / ٣٤١ ، وهو في « المجمع » ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، غير عبد الله بن الحارث الحاطمي ، وهو ثقة .

عبيد<sup>(١)</sup> الله : عن نافع ، قال : ما أعجب ابنَ عُمَرَ شيءٌ من ماله إلاّ قدّمه ، بينما هو يسيرُ على ناقته ، إذ أعجبتُهُ ، فقال : إبخ إبخ ، فأناخها ، وقال : يا نافعُ ، حُطَّ عنها الرَّحْلُ ، فجَلَّلها وقَلَّدها وجعلها في بُدنه<sup>(٢)</sup> .  
 عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه : أن ابنَ عُمَرَ كاتب<sup>(٣)</sup> غلاماً له بأربعين ألفاً ، فخرج إلى الكوفة ، فكان يعمل على حُمُرٍ له ، حتى أدّى<sup>(٤)</sup> خمسةَ عشر ألفاً ، فجاءه إنسان ، فقال : أمجنون أنت ؟ أنت ها هنا تُعذِّب نفسك ، وابنُ عُمَرَ يشتري الرقيقَ يميناً وشمالاً ، ثم يُعتقهم ؛ ارجع إليه ، فقل : عجزتُ . فجاء إليه بصحيفةٍ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! قد عجزتُ ، وهذه صحيفتي ، فامحُها . فقال : لا ، ولكن امحُها أنت إن شئت . فمحاها ، ففاضت عينها عبد الله ، وقال : اذهب فأنت حرٌّ . قال : أصلحك الله ، أحسن إلى ابني . قال : هما حرَّان . قال : أصلحك الله ، أحسن إلى أمي ولدي . قال : هما حرَّتان<sup>(٥)</sup> .

رواه ابنُ وهب عنه .

عاصم بن محمد العمري : عن أبيه ، قال : أعطى عبدُ الله بنُ جعفر ابنَ عُمَرَ بنافعٍ عشرةَ آلاف ، فدخل على صَفِيَّةَ امرأته ، فحدَّثها ، قالت : فما تنتظرُ ؟ قال : فهلاً ما هو خيرٌ من ذلك ، هو حرٌّ لوجه الله . فكان يُخيلُ إليَّ

(١) تحرف في المطبوع إلى « عبد » .

(٢) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٥ من طريق محمد بن الصباح ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله ، عن نافع . . . وقد تحرف في المطبوع من « الحلية » إلى سفيان بن عبيد الله . وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٦ من طريق محمد بن يزيد بن خنيس المكي ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع . .

(٣) المكتبة : أن يكتب السيد لمولاه وثيقة يتعهد له فيها بالعتق إذا أعطاه مبلغاً يسميه من المال ، فإذا جمعه العبد ، ودفعه لسيدة ، أصبح حرّاً .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « إذا جمع » .

(٥) رجاله ثقات .

أنه كان ينوي قول الله ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران : ٩٢] (١)

وقال ابن شهاب : أراد ابنُ عمر أن يلعن خادماً ، فقال : اللهم الع ، فلم يُتمَّها ، وقال : ما أحبُّ أن أقولَ هذه الكلمة (٢) .

جعفر بن بُرقان : عن ميمون بن مهران ، عن نافع : أتى ابنُ عمر بيضعةً وعشرين ألفاً ، فما قامَ حتى أعطاهما (٣) .

رواها عيسى بنُ كثير ، عن ميمون وقال : بائنين وعشرين ألف دينار .  
وقال أبو هلال : حدَّثنا أيوبُ بنُ وائل ، قال : أتى ابنُ عمر بعشرة آلاف ، ففرَّقها ، وأصبح يطلبُ لراحلته علفاً بدرهمٍ نسيئةً (٤) .

بُرد بنُ سنان : عن نافع قال : إن كان ابنُ عمر ليُفرِّقَ في المجلس ثلاثين ألفاً ، ثم يأتي عليه شهرٌ ما يأكل مزعة لحم (٥) .

عُمر بن محمد العمري ، عن نافع قال : ما مات ابنُ عمر حتى أعتق ألف إنسان ، أو زاد (٦) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١ / ٢٩٦ من طريق الإمام أحمد ، عن هاشم بن القاسم الليثي بهذا الإسناد ، وهذا سند صحيح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٣) ، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١ / ٣٠٧ ، عن معمر ، عن ابن شهاب ، وأخرج عبد الرزاق (١٩٥٣٤) عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، قال : ما لعن ابنُ عمر خادماً له قط إلا واحداً ، فأعقبه . وإسناده صحيح .

(٣) «الحلية» ١ / ٢٩٦ .

(٤) «الحلية» ١ / ٢٩٦ .

(٥) هو في «الحلية» ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير برد بن سنان وهو ثقة . والمزعة ، بضم الميم : القطعة اليسيرة من اللحم .

(٦) «الحلية» ١ / ٢٩٦ من طريق محمد بن إسحاق حدَّثنا أبو همام ، حدَّثنا عمر بن عبد الواحد العمري بهذا الإسناد .

إسنادها صحيح .

أيوب : عن نافع ، قال : بعث معاوية إلى ابن عمر بمئة ألف ، فما حال عليه الحول وعنده منها شيء (١) .

مَعْمَر : عن الزُّهري ، عن حمزة بن عبد الله ، قال : لو أن طعاماً كثيراً كان عند أبي ما شبع منه بعد أن يجده له آكلاً ، فعاده ابن مطيع ، فرآه قد نحل جسمه ، فكلمه ، فقال : إنه ليأتي علي ثمان سنين ، ما أشبع فيها شبعة واحدة . أو قال : إلا شبعة . فالآن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار (٢) .

إسماعيل بن عيَّاش : حدَّثني مُطعمُ بن المُقدِّم قال : كتبَ الحجاجُ إلى ابنِ عمر : بلغني أنك طلبتَ الخلافةَ وإنها لا تصلحُ لعيٍّ ولا بخيلٍ ولا غيورٍ . فكتبَ إليه : أما ما ذكرتَ من الخلافةِ فما طلبتها ، وما هي من بالي ، وأما ما ذكرتَ من العيِّ ، فمَنْ جمع كتابَ الله ، فليس بعيٍّ . ومن أدنى زكاته ، فليس ببخيلٍ . وإن أحقَّ ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري (٣) .

هُشَيْم : عن يعلى بن عطاء ، عن مجاهد ؛ قال لي ابنُ عمر : لأنَّ يكونَ نافعٌ يحفظُ حفظك ، أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي درهمٌ زيف . فقلتُ :

(١) « الحلية » ١ / ٢٩٦ من طريق أبي العباس السراج ، عن عمرو بن زرارة ، عن إسماعيل

ابن عليّ بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

(٢) أي : شيء يسير ، وخص الحمار بذلك ، لأنه أقل اللذات صبراً عن الماء ، والخبر في

« المصنف » ( ٢٠٦٣٠ ) ، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٨ ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر . وسنده صحيح .

(٣) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٣ من طريق سليمان بن أحمد ، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن

حنبل ، حدَّثنا الحكم بن موسى بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : ورجاله ثقات إلا أنه مرسل : المطعم لم يسمع من ابن عمر ، وأخرج الفسوي في « تاريخه » ١ / ٤٩٢ من طريق سعيد بن أسد ، حدَّثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، قال : قال معاوية لعبد الله بن جعفر : بلغني أن ابن عمر يريد هذا الأمر وفيه ثلاث خصال . . بنحو مما هنا .

يا أبا عبد الرحمن ، ألا جعلته جَيِّدًا !! قال : هكذا كان في نفسي .  
الأعمش وغيره ، عن نافع ، قال : مرض ابنُ عمر ، فاشتبهى عِنْبًا أولَ  
ما جاء ، فأرسلت امرأته بدرهم ، فاشتريت به عنقوداً ، فاتبع الرسولُ سائلُ ،  
فلما دخل ، قال : السائل ، السائل . فقال ابنُ عمر : أعطوه إياه . ثم بعثت  
بدرهمٍ آخر ، قال : فاتبعه السائل . فلما دخل ، قال : السائل ، السائل .  
فقال ابنُ عمر : أعطوه إياه ، فأعطوه ، وأرسلت صَفِيَّةً إلى السائل تقولُ :  
والله لئن عُذتَ لا تُصِيبُ مني خيراً ، ثم أُرسلتُ بدرهمٍ آخر ، فاشتريتُ  
به (١) .

مالك بن مِعْوَل (٢) عن نافع ، قال : أتى ابنُ عمر بجوارش (٣) ، فَكَرِهَهُ ،  
وقال : ما شبعْتُ منذُ كذا وكذا (٤) .

إسماعيل بن أبي أُويس : حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال ، عن جعفر بن  
محمد ، عن نافع : أنَّ المُختار بنَ أبي عُبيد كان يُرسل إلى ابنِ عمرَ بالمال ،  
فيقبله ، ويقول : لا أسألُ أحداً شيئاً ، ولا أُرِدُّ ما رزقني الله (٥) .

الثوري : عن أبي الوازع : قلتُ لابنِ عمر : لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما  
أبقاك الله لهم . فغضب ، وقال : إني لأحسبُكَ عراقياً ، وما يُدريك ما يُغْلِقُ  
عليه ابنُ أمِّك بابه (٦) .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه بنحوه ابن سعد ٤ / ١٥٨ من طريق عارم بن الفضل ، عن حماد  
ابن زيد ، عن أيوب ، عن نافع . . . وأخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٧ من طريق أحمد ، عن يزيد بن  
هارون ، عن مسلم بن سعيد الثقفي ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن نافع ، وأورده الهيثمي في  
«المجمع» ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير نعيم بن حماد وهو ثقة .  
(٢) تصحف في المطبوع إلى «معول» .

(٣) الجوارش : نوع من الأدوية المركبة يقوي المعدة ، ويهضم الطعام .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٥٠ ، وانظر «الحلية» ١ / ٣٠٠ .

(٥) إسناده صحيح ، وهو عند ابن سعد ٤ / ١٥٠ .

(٦) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦١ من طريق قبيصة بن عقبة بهذا الإسناد وهو حسن . وذكره =

أبو جعفر الرازي : عن حصين ، قال ابنُ عمر : إني لأُخرُجُ ومالي حاجةٌ إلا أن أسلم على الناس ، ويُسلمون عليَّ (١) .

وروى معمر ، عن أبي عمرو النَّدبي ، قال : خرجتُ مع ابنِ عمر ، فما لقيَ صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه (٢) .

قال عثمان بن إبراهيم الحاطبي (٣) : رأيتُ ابنَ عمر يُحفي شاربته ، حتى ظننتُ أنه يتنفه . وما رأيتهُ إلا محلَّل الأزرار (٤) وإزاره إلى نصفِ ساقه .  
وقيل : كان يتزرُّ على القميص في السفر ، ويختم الشيء بخاتمه ، ولا يكاد يلبسه ، ويأتي السوق ، فيقول : كيف يُباع ذا ؟ ويُصفرُّ لحيته .

وروى ابنُ أبي ليلي ، وعبد الله بن عمر ، عن نافع ، أن ابنَ عمر كان يقبضُ على لحيته ، ويأخذُ ما جاوز القبضة (٥) .

قال مالك : كان إمامَ الناس عندنا بعد زيد بن ثابت ، عبدُ الله بنُ عمر ، مكث ستين سنة يُفتي الناس (٦) .

= الحافظ في «الإصابة» ٢ / ٣٤٨ ، ونسبه ليعقوب بن سفيان الفسوي ، وقد تحرف فيه أبو الوازع إلى أبي الدارع ، واسم أبي الوازع : جابر بن عمرو الراسبي ، قال الحافظ في «التقريب» : صدوق . ٣٣

(١) وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٥٥ من طريق الفضل بن دكين ، عن أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، و ٤ / ١٥٦ من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عبد الله بن عطاء . . . و ٤ / ١٧٠ من طريق عبد الوهاب بن عطاء ، عن أسامة بن زيد ، عن نافع . .

(٢) هو في «المصنف» (١٩٤٤٢) واسم أبي عمرو النَّدبي : بشر بن حرب فيه لين .

(٣) هو عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي ، قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، وانظر ابن سعد ٤ / ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى «الإزار» .

(٥) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٨ ، وأخرجه البخاري ١٠ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ من طريق محمد بن منهل ، عن يزيد بن زريع ، عن نافع بلفظ : «وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر ، قبض على لحيته ، فما فضل أخذه» .

(٦) أخرجه الفسوي في «تاريخه» ١ / ٤٩١ ، ومن طريقه الخطيب ١ / ١٧٢ : حدثني محمد =

مالك : عن نافع : كان ابنُ عمر وابنُ عباس يجلسان للناس عند مقدم الحاج ، فكنُتُ أجلسُ إلى هذا يوماً ، وإلى هذا يوماً ، فكان ابنُ عباس يُجيب ويُفتي في كل ما سُئِلَ عنه ، وكان ابنُ عمر يردُّ أكثر مما يُفتي .

قال اللُّيْثُ بنُ سعد وغيره : كتبَ رجلٌ إلى ابنِ عمر أن اكتبَ إليَّ بالعلم كله . فكتبَ إليه : إنَّ العلمَ كثير ، ولكن إن استطعتَ أن تلقَى اللهَ خفيفَ الظَّهرِ من دماءِ الناسِ ، خَمِيصَ البطنِ من أموالهم ، كافَّ اللسانِ عن أعراضهم ، لازماً لأمرِ جَماعتهم ، فافعل .

منصور بن زاذان : عن ابنِ سيرين ، أن رجلاً قال لابنِ عمر : أعملُ لك جوارش ؟ قال : وما هو ؟ قال : شيءٌ إذا كظَّك الطعامُ ، فأصبَت منه ، سهَّل . فقال : ما شبعْتُ منذُ أربعةِ أشهر ، وما ذاك أن لا أكون له واجداً ، ولكنني عهدتُ قوماً يشبعون مرةً ، ويجوعون مرةً<sup>(١)</sup> .

وروى الحارثُ بنُ أبي أسامة ، عن رجل : بعثتُ أمَّ ولدٍ لعبدِ الملكِ ابنِ مروان إلى وكيلها تستهديه غلاماً ، وقالت : يكون عالماً بالسنة ، قارئاً لكتابِ الله ، فصيحاً ، عفيفاً ، كثيرَ الحياء ، قليلَ الجِراء . فكتبَ إليها : قد طلبتُ هذا الغلام ، فلم أجدْ غلاماً بهذه الصفة إلا عبد الله بنَ عمر ، وقد ساومتُ به أهله ، فأبوا أن يبيعوه .

روى بَقِيَّةٌ ، عن ابنِ جَدِيم ، عن وهب بنِ أبانِ القرشي ؛ أنَّ ابنَ عمر خرج ، فبينما هو يسير ، إذا أسدٌ على الطريق قد حبَسَ النَّاسَ ، فاستخَفَّ ابنُ عمر راحلته ، ونَزَلَ إلى الأسد ، فَعَرَكَ أذنه ، وأخَرَهُ عن الطريق ؟ وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ وقال : «لولم يخف ابنُ آدم إلا الله لم يسلط عليه غيره» .

= ابن أبي زكبر ، عن ابن وهب ، عن مالك .

(١) أخرجه أبو نعيم ١ / ٣٠٠ من طريق الإمام أحمد ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا منصور ، عن ابن سيرين . . ورجاله ثقات . وقوله « إذا كظَّك الطعام » أي : إذا امتلأت منه وأثقلت .

لم يصح هذا<sup>(١)</sup> .

أسامة بن زيد : عن عبد الله بن واقد ، قال : رأيت ابنَ عمرَ يُصَلِّي ،  
فلو رأيتَه ، رأيتَه مُقْلَوِلِيًّا<sup>(٢)</sup> ، ورأيتَه يَفْتُ المسكَ في الدُّهْنِ يَدُهْنُ به .

عبد الملك بن أبي جميلة ، عن عبد الله بن موهب : أن عثمان قال  
لابن عمر : اذهب ، فاقض بين الناس ، قال : أو تعفيني من ذلك ! قال :  
فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يَقْضِي ؟ قال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ  
يقول : « مَنْ كَانَ قَاضِيًّا ، فَقَضَى بِالْعَدْلِ ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَنْفَلِتَ كِفَافًا » فما  
أرجو بعد ذلك<sup>(٣)</sup> ؟ !

السري بن يحيى : عن زيد بن أسلم ، عن مجاهد ، قال : قال ابن  
عمر : لقد أعطيت من الجماع شيئاً ما أعلم أحداً أعطيه إلا أن يكون رسول  
الله ﷺ .

تفرّد به يحيى بن عبّاد عنه .

أبو أسامة : حدّثنا عمر بن حمزة : أخبرني سالم ، عن ابن عمر ،  
قال : إني لأظنُّ قُسيمَ لي منه ما لم يُقسَم لأحدٍ إلا للنبِيِّ ﷺ ، وقيل : كان ابن  
عمر يُفِطِرُ أولَ شيءٍ على الوطءِ .

ليث بن أبي سليم : عن نافع ، قال : لَمَّا قُتِلَ عثمان ، جاء عليٌّ إلى

---

(١) وقال المؤلف في «ميزانه» في ترجمة وهب بن أبان : لا يدرى من هو ، فأقبح خبر  
موضوع ، وفي «اللسان» ذكره الأزدي ، فقال : متروك الحديث غير مرضي ، ثم أورد له هذا  
الحديث . وقد أورد الحديث المتقي في «كنز العمال» ١٣ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ونسبه لابن عساکر .

(٢) قال ابن الأثير : هو المتجافي المستوفز ، وفلان يتقلّب على فراشه ، أي : يتململ ولا

يستقر .

(٣) أخرجه الترمذي (١٣٢٢) في أول الأحكام ، وسنده ضعيف لجهالة عبد الملك بن أبي

جميلة .



ابن عمر ، فقال : إنك محبوبٌ إلى الناس ، فسيرٌ إلى الشام ، فقال : بقرابتي وصحبتى والرحم التي بيننا . قال : فلم يعاوده<sup>(١)</sup> .

ابن عيينة : عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : بعث إليَّ عليٌّ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! إنك رجلٌ مُطاعٌ في أهل الشام ، فسيرٌ فقد أمرتُك عليهم . فقلتُ : أذكرك الله ، وقرابتي من رسولِ الله ﷺ وصحبتى إياه ، إلا ما أعفيتني ، فأبى عليٌّ . فاستعنتُ عليه بحفصة ، فأبى . فخرجتُ ليلاً إلى مكة ، فقيلَ له : إنه قد خرَجَ إلى الشام . فبعث في أثري ، فجعل الرجلُ يأتي المريد ، فيخطم بعيره بعمامته ليدركني . قال : فأرسلتُ حفصةً : إنَّه لم يخرُجْ إلى الشام ، إنما خرج إلى مكة . فسكن<sup>(٢)</sup> .

الأسود بن شيبان : عن خالد بن سمير ، قال : هربَ موسى بن طلحة من المختار ، فقال : رحم الله ابنَ عمر ! إني لأحسبه على العهد الأول لم يتغيَّر ، والله ما استفزتهُ قريش . فقلتُ في نفسي : هذا يُزري عليَّ أبيه في مقتله . وكان عليٌّ غداً على ابنِ عمر ، فقال : هذه كُتبتنا ، فاركبْ بها إلى الشام ، قال : أنشدك الله والإسلام . قال : والله لتركبن . قال : أذكرك الله واليومَ الآخر . قال : لتركبنَ والله طائعاً أو كارهاً . قال : فهربَ إلى مكة .

العوام بن حوشب : عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابنِ عمر : قال يوم دومة جندل : جاء معاويةٌ على بُختي عظيمٍ طويل ، فقال : ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عُنقه ؟ فما حدتُ نفسي بالدنيا إلا يومئذ . هممتُ أن أقول : يطمعُ فيه من ضربك وأباك عليه ، ثم ذكرتُ الجنةَ ونعيمها ، فأعرضتُ عنه<sup>(٣)</sup> .

(١) ليث بن أبي سليم : سيء الحفظ . والخبر في « تاريخ الإسلام » ٣ / ١٨٢ للمؤلف .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) رجاله ثقات . وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٨٢ من طريق يزيد بن هارون بهذا

الإسناد ، ونسبه الحافظ في « الفتح » ٧ / ٣١٠ للطبراني .

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ  
بِمِئَةِ أَلْفٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبَايِعَ لِيَزِيدَ ، قَالَ : أُرَى ذَاكَ أَرَادَ ، إِنَّ دِينِي عِنْدِي إِذَا  
لَرُخِصَ (١) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ : بُويعَ يَزِيدُ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَمَّا بَلَغَهُ : إِنْ كَانَ  
خَيْرًا رَضِينَا ، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً صَبِرْنَا (٢) .

ابْنُ عَلِيَّةَ : عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : حَلَفَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مَنْبَرِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَقْتُلَنَّ ابْنَ عُمَرَ ، يَعْنِي وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ بِمَكَّةَ . فَجَاءَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ صَفْوَانَ ، فَدَخَلَ بَيْتًا ، وَكَنْتُ عَلَى الْبَابِ ، فَجَعَلَ ابْنُ صَفْوَانَ يَقُولُ :  
أَفْتَرَكُهُ حَتَّى يَقْتُلَكَ ؟! وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي ، لَقَاتَلْتُهُ دُونَكَ .  
فَقَالَ : أَلَا أَصِيرُ فِي حَرَمِ اللَّهِ ؟ وَسَمِعْتُ نَحِيْبَهُ مَرَّتَيْنِ ، فَلَمَّا دَنَا مُعَاوِيَةُ تَلَّقَاهُ  
ابْنُ صَفْوَانَ ، فَقَالَ : إِيهَأْ (٣) جِئْتُ لَتَقْتُلَنَّ ابْنَ عُمَرَ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ (٤) .

مِيسِرٌ : عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا ؟ وَابْنُ  
عُمَرَ شَاهِدٌ ، قَالَ : فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ مِنْ ضَرْبِكَ عَلَيْهِ وَأَبَاكَ ،  
فَخِضْتُ الْفَسَادَ (٥) .

مَعْمَرٌ : عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ  
ابْنِ خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَوَسَاتُهَا تَنْظُفُ ،

(١) إسناده صحيح ، وهو في «طبقات ابن سعد» ٤ / ١٨٢ ، و«تاريخ الفسوي» ١ /

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٢ من طريقين ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر . .

(٣) إيهأ : اسم فعل أمر بمعنى اسكت وكف . وقد تحرفت في المطبوع إلى «إنما» .

(٤) إسناده صحيح . وهو في «الطبقات» ٤ / ١٨٣ ، وأخرجه أيضاً من طريق ابن عليّة ،

عن أيوب ، عن نافع . .

(٥) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٢ من طريق محمد بن عبد الله الأسدي بهذا الإسناد .

فقلتُ : قد كَانَ من النَّاس مَا تَرَيْنِ ، ولم يجعل لي من الأمر شيء . قالت : فالحقُّ بهم ، فإنهم ينتظرونك ، وإني أخشى أن يكون في احتباسك عنهم فُرقة ، فلم يرعه حتى ذهب . قال : فلما تفرَّق الحكمان ، خطب معاوية ، فقال : من كان يُريد أن يتكلَّم في هذا الأمر ، فليُطلع إليَّ قرنه ، فنحنُ أحقُّ بذلك منه ومن أبيه ؛ يُعرضُ بابنِ عُمر .

قال حبيبُ بنُ مسلمة : فهلاًَّ أجبتَه فِداكَ أبي وأمي ؟ فقال ابنُ عُمر : حللتُ حَبوتي ، فهمتُ أن أقول : أحقُّ بذلك منك من قاتلك وأباك على الإسلام . فخشيتُ أن أقولَ كلمةً تُفرِّقُ الجمع ، ويُسفِّكُ فيها الدَّم ، فذكرتُ ما أعدَّ اللهُ في الجنان<sup>(١)</sup> .

وقال سَلامُ بنُ مسكين : سمعتُ الحسنَ يقولُ : لما كان من أمرِ النَّاس ما كانَ زمنَ الفتنة ، أتوا ابنَ عُمر ، فقالوا : أنت سيِّدُ النَّاس وابنُ سيِّدهم ، والناس بك راضون ، اخرجْ نُبأيعك . فقال : لا والله لا يهراق فيَّ مِحجمةً من دم ولا في سببي<sup>(٢)</sup> ما كان فيَّ روح<sup>(٣)</sup> .

جرير بن حازم : عن يعلى ، عن نافع ، قال : قال أبو موسى يوم التحكيم : لا أرى لهذا الأمر غيرَ عبدِ اللهِ بنِ عمر . فقال عمرو بن العاص لابنِ عُمر : إنا نُريد أن نُبأيعك ، فهل لك أن تُعطىَ مالاً عظيماً على أن تدعَ

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٣٠٩ ، ٣١١ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وعبدُ الرزاق في « المصنف » ٥ / ٦٥ ، وقوله : « ونؤسأتها تنطف » أي : ذوائبها تقطر كأنها قد اغتسلت ، فسُمِّي الذوائب نوسات لأنها تتحرك كثيراً . وقوله : « فلما تفرق الحكمان » هي رواية عبد الرزاق ، وفي البخاري « فلما تفرق الناس » ، قال الحافظ : أي بعد أن اختلف الحكمان ، وهما أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي ، وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ، وجملة « يُعرضُ بابنِ عمر » هي في « المصنف » ، ولم ترد عند البخاري .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سبي » .

(٣) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٣ من طريق ابن إسحاق ، عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي

عن أبيه ، عن سلام بن مسكين ...

هذا الأمر لمن هو أحرصُّ عليه منك؟ فغضب، وقام. فأخذ ابنُ الزُّبير بطرفِ ثوبه، فقال: يا أبا عبد الرحمن إنما قال: تُعطي مالاَ على أن أبايعك. فقال: والله لا أعطي عليها ولا أعطى ولا أقبلها إلاَّ عن رضى من المسلمين<sup>(١)</sup>.

قلتُ: كاد أن تنعقد البيعةُ له يومئذ، مع وجود مثل الإمام عليٍّ وسعدِ ابنِ أبي وقاص، ولوبُوع، لما اختلف عليه اثنان، ولكن الله حمَّاه وخارله. مسعر: عن عليِّ بن الأقرم، قال: قال مروانُ لابنِ عمر: ألا تخرجُ إلى الشام فيُبايعوك؟ قال: فكيف أصنعُ بأهلِ العراق؟ قال: تقاتلهم بأهلِ الشام. قال: والله ما يسُرُّني أن يُبايعني الناسُ كُلُّهم إلاَّ أهلَ فدك، وأن أقاتلهم، فيقتلَ منهم رجلٌ. فقال مروان:

إني أرى فِتْنَةً تَغْلِي مَرَاجِلُهَا وَالْمُلْكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ عَلَبَا  
وروى عاصم بنُ أبي النُّجُود نحواً منها<sup>(٢)</sup>.

وهذا قاله وقت هلاك يزيد بن معاوية<sup>(٣)</sup> فلما اطمأنَّ مروانُ من جهة ابنِ عمر، بادرَ إلى الشام، وحارب، وتملَّك الشام، ثم مصر.

أبو عوانة: عن مُغيرة، عن فطرٍ قال: أتى رجلٌ ابنَ عمر، فقال: ما أحد شرُّ للأمة منك، قال: لم؟ قال: لو شئت ما اختلفتَ فيك اثنان. قال: ما أحبُّ أنها - يعني الخلافة - أتتني ورجلٌ يقول لا، وآخر يقول بلى.

(١) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٣، ٢٩٤ من طريق أبي العباس الثقفي، عن عبد الله بن جرير ابن جبلة، عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤ / ١٦٩، وقد تقدم في الصفحة (٢١٦) ت (١).

(٣) قال المؤلف في «ميزانه»: «مقدوح في عدالته، ليس بأهل أن يروى عنه، وقال أحمد بن

حنبل: لا ينبغي أن يروى عنه، وعدّه شيخ الإسلام في «منهاج السنة» ٢ / ٢٥١ من الفساق.

أبو المليح<sup>(١)</sup> الرُّقِّي : عن مَيْمُون بن مهران ، قال : دَسَّ مُعاويةَ عَمراً وهو يُريد أن يعلم ما في نفس ابنِ عُمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! ما يمنعك أن تخرُجَ تُبايعك الناسُ ، أنتَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ وابنُ أميرِ المؤمنين ، وأنتَ أحقُّ الناسِ بهذا الأمرِ . فقال : قد اجتمعَ الناسُ كلُّهم على ما تقول ؟ قال : نعم ، إلا نفر يسير . قال : لولم يبقَ إلا ثلاثةُ أعلاجٍ بهجر لم يكن لي فيها حاجة . قال : فعلم أنه لا يريدُ القتال . فقال : هل لك أن تُبايعَ من قد كادَ الناسُ أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين والأموال ؟ فقال : أف لك ! اخرج من عندي ، إن ديني ليس بديناركم ولا درهمكم<sup>(٢)</sup> .

يونسُ بن عبيد : عن نافع ، قال : كان ابنُ عمر يُسَلِّمُ على الخشبيَّة<sup>(٣)</sup> والخوارج وهم يقتتلون وقال : من قال « حيَّ على الصلاة » أجبته ، ومن قال « حيَّ على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله » فلا<sup>(٤)</sup> .

قال نافع : أتى رجلُ ابنَ عُمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ! ما يحملك على أن تحجَّ عاماً وتعتَمِرَ عاماً وتتركَ الجهاد ؟ فقال : بُني الإسلامُ على خمس : إيمان بالله ورسوله ، وصلاة الخمس ، وصيام رمضان ، وأداء الزكاة ، وحج البيت . فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ألا تسمع قوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٨] فقال : لأنَّ أعتبرَ بهذه الآية ، فلا أقاتل ، أحبُّ إليَّ من أن أعتبرَ بالآية التي يقول فيها :

(١) تحرف في المطبوع إلى « أبي المديح » .

(٢) وقامه : وإني أرجو أن أخرج من الدنيا ويدي بيضاء نقية . أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٤ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، عن أبي المليح ، عن ميمون وهذا سند صحيح .

(٣) هم أصحاب المختار بن أبي عبيد .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، وأبو نعيم ١ / ٣٠٩ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو شهاب عبد ربه الخناط ، عن يونس بن عبيد العبدي ، عن نافع . . وهذا سند حسن .

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء : ٩٢] فقال :  
 ألا ترى أن الله يقول : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة : ١٩٣]. قال :  
 قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً ، وكان الرجل يفتن في  
 دينه ؛ إما أن يقتلوه ، وإما أن يسترقوه ، حتى كثر الإسلام ، فلم تكن فتنة .  
 قال : فلما رأى أنه لا يوافقُه ، قال : فما قولك في عثمان وعليّ ؟ قال : أما  
 عثمان ، فكان الله عفا عنه ، وكرهتم أن يعفو الله عنه . وأما عليّ فابن عم  
 رسول الله ﷺ وختنه وأشار بيده ، هذا بيته حيث ترون .

الزُّهري : عن حمزة بن عبد الله ، قال : أقبل ابن عمر علينا ، فقال :  
 ما وجدت في نفسي شيئاً من أمر هذه الأمة ، ما وجدت في نفسي من أن أقاتل  
 هذه الفئة الباغية كما أمرني الله .

قلنا : ومَنْ ترى الفئة الباغية ؟ قال : ابن الزبير ، بغى على هؤلاء  
 القوم ، فأخرجهم من ديارهم ، ونكث عهدهم<sup>(١)</sup> .

أيوب : عن نافع ، قال : أصابت ابن عمر عارضةً مَحْمِلٌ بين أصبعيه  
 عند الجمرة ، فمرض فدخل عليه الحجاج ، فلما رآه ابن عمر ، غمض  
 عينيه ، فكلمه الحجاج ، فلم يكلمه ، فغضب ، وقال : إن هذا يقول إني  
 على الضرب الأول<sup>(٢)</sup> ؟

عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو : أخبرنا جدي ، أن ابن عمر قدم  
 حاجاً ، فدخل عليه الحجاج ، وقد أصابه زُجٌ رمحٍ . فقال : من أصابك ؟

(١) في رواية ابن سعد ٤/ ١٨٥ التي سيذكرها المصنف في الصفحة ٢٣٢ أن الفئة الباغية  
 هي الحجاج . وسندها صحيح .  
 (٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٦ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد بهذا  
 الإسناد ، وهذا سند صحيح .

قال : أصابني من أمرتموه بحمل السلاح في مكان لا يحلُّ فيه حملُهُ (١) .

أحمد بن يعقوب المسعودي : حدَّثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي ، عن أبيه ، عن ابن عُمر ، أنه قام إلى الحجَّاج ، وهو يخطُبُ ، فقال : يا عدوَّ الله ! استُجِلَّ حَرَمُ الله ، وخرَّبَ بيتُ الله . فقال : يا شيخاً قد خرِّف . فلما صدر الناسُ ، أمر الحجَّاجُ بعضَ مُسوِّدته ، فأخذ حربة مسمومةً ، وضرب بها رجلَ ابنِ عُمر ، فمرض ، وماتَ منها . ودخل عليه الحجَّاجُ عائداً ، فسَلَّم فلم يردَّ عليه ، وكَلَّمه ، فلم يُجبه (٢) .

هشام ، عن ابن سيرين ؛ أن الحجَّاجَ خطب ، فقال : إن ابنَ الزُّبير بدَّل كلامَ الله . فعلمَ ابنُ عمر ، فقال : كذَّب ، لم يكن ابنُ الزُّبير يستطيع أن يُبدِّل كلامَ الله ولا أنت ، قال : إنك شيخٌ قد خرفت الغد . قال : أما إنك لو عُدَّت ، عُدَّت .

قال الأسود بن شيبان : حدَّثنا خالد بن سَمِير قال : خطب الحجَّاج ، فقال : إن ابنَ الزُّبير حرَّفَ كتابَ الله . فقال ابنُ عمر : كذبتَ كذبتَ ، ما يستطيعُ ذلك ولا أنتَ معه . قال : اسكُتْ ، فقد خرفتَ ، وذهبَ عقلُك ، يُوشكُ شيخٌ أن يُضربَ عنقه ، فيخِرَّ قد انتفختَ خصيتاه ، يطوفُ به صبيانُ البقيع (٣) .

(١) وأخرجه البخاري ٢ / ٣٧٩ في العيدين : باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم ، من طريق أحمد بن يعقوب ، حدَّثني إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، قال : دخل الحجَّاجُ على ابنِ عمر وأنا عنده ، فقال : كيف هو ؟ فقال : صالح ، قال : من أصابك ؟ قال : أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحلُّ فيه حملهُ ، يعني الحجَّاج . ورواه البخاري أيضاً من طريق محمد بن سُوقة ، عن سعيد بن جبیر . . وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٦ من طريق الفضل بن دُكين ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه . وانظر « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٨٤ من طريق مسلم بن إبراهيم

هذا الإسناد .

الثوري ، عن عبد الله بن دينار ، قال : لما اجتمعوا على عبد الملك كتب إليه ابنُ عمر : أما بعد : فإنني قد بايعتُ لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعتُ وإن بني قد أقرؤا بذلك<sup>(١)</sup> .

شعبة : عن ابن أبي رُوَاد : عن نافع : أن ابنَ عمر أوصى رجلاً يُغسِّله ، فجعل يذُّلِّكه بالمسك<sup>(٢)</sup> .

وعن سالم بن عبد الله : ماتَ أبي بمكة ، ودفن بفتح سنة أربعٍ وسبعين وهو ابنُ أربعٍ وثمانين ، وأوصاني أن أدفنه خارجَ الحرم ، فلم نقدر ، فدفناه بفتح في الحرم في مقبرة المهاجرين<sup>(٣)</sup> .

حبيب بن أبي ثابت : عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابنِ عمر قال : ما آسى على شيءٍ إلا أنني لم أقاتل الفِئَةَ الباغية .

هكذا رواه الثوري عنه ، وقد تقدم نحوه مفسراً .

وأما عبد العزيز بن سياه ، فرواه عنه ثقتان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أن ابنَ عمر قال : ما آسى على شيءٍ فاتني إلا أنني لم أقاتل مع عليٍّ الفِئَةَ الباغية . فهذا منقطع .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبدُ الله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه : قال

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ من طريق محمد بن عبد الله الأسدي بهذا الإسناد ، وهو قوي ، ولا بن سعد أيضاً ٤ / ١٥٢ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا أبو المليح ، عن ميمون بن مهران ، قال : كتب ابنُ عمر إلى عبد الملك بن مروان فبدأ باسمه ، فكتب إليه : أما بعد : ﴿ الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ﴾ . . إلى آخر الآية وقد بلغني أن المسلمين اجتمعوا على البيعة لك ، وقد دخلتُ فيها دخل فيه المسلمون . والسلام . وانظر « تاريخ دمشق » ١ / ١٩٢ و ٢٣٦ لأبي زرعة الدمشقي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٧ من طريق سليمان بن حرب عن شعبة .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٨ . وفتح : واد بمكة ، يقال : هو وادي الزاهر .



ابن عمر حين احتضر : ما أجدُ في نفسي شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئةَ الباغيةَ مع عليِّ بن أبي طالب .

وروى أبو أحمد الزُّبيري ؛ حدَّثنا عبدُ الجبار بنُ العباس ، عن أبي العَبَّس ، عن أبي بكر بن أبي الجَهْم ، عن ابن عمر ، فذكر نحوه .

ولابن عمر أقوالٌ وفتاوى يطول الكتابُ بإيرادها ، وله قولٌ ثالثٌ في الفئةِ الباغيةِ

فقال رَوْحُ بنُ عُبَّادة : حدَّثنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَب ، عن عيَّاشِ العامري ، عن سعيد بن جُبَيْر ، قال : لما احتضِرَ ابنُ عمر ، قال : ما آسَى على شيءٍ من الدنيا إلا على ثلاث ؛ ظمأُ الهواجر ، ومُكابدةُ الليل ، وأنِّي لم أقاتلُ الفئةَ الباغيةَ التي نزلتُ بنا ، يعني الحجاج<sup>(١)</sup> .

قال ضَمْرَةُ بنُ ربيعة : ماتَ ابنُ عمر سنةَ ثلاثٍ وسبعين .

وقال مالك : بلغَ ابنُ عمر سبعاً وثمانين سنة .

وقال أبو نعيم ، والهيثمُ بنُ عدي ، وأبو مُسهر ، وعدة : ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين .

وقال سعيد بن عُفَيْرٍ وخليفةُ ، وغيرهما : ماتَ سنةَ أربعٍ وسبعين .

والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث .

قال أبو بكر بن البرقي : تُوفِّي بمكة ، ودُفِنَ بذي طوى . وقيل : بفتحٍ مقبرةِ المهاجرين سنةَ أربع .

قلت : هو القائلُ : كنتُ يومَ أُحُدٍ ابنَ أربعِ عشرةَ سنة<sup>(٢)</sup> ، فعلى هذا

(١) وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٥ ، من طريق يزيد بن هارون وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٠٩) ت (٢) .

يكونُ عمرُهُ خمساً وثمانين سنة . رضي الله عنه وأرضاه .  
أخبرنا أيوب بن طارق ، وأحمد بن محمد بقراءتي ، قالوا : أخبرنا أبو  
القاسم بن رواحة ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أحمد بن علي  
الطُرَيْثِي (١) ، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز ، وأبو القاسم الرَّبِيعي ، وأبو  
منصور الخياط ، قالوا : أخبرنا عبد الملك بن محمد ؛ أخبرنا أبو محمد عبد  
الله بن محمد الفاكهي بمكة ٣٥٣ ، حدَّثنا أبو يحيى عبد الله بن أبي  
مسرة (٢) حدَّثنا يعقوبُ بنُ إسحاق - وهو ابنُ بنتِ حُمَيد الطويل - قال :  
سمعتُ عبدَ الله بن أبي عثمان يقول : رأيتُ ابنَ عمر يُحفي شاربه ورأيتُه ينحر  
البُدنَ قياماً يَجاً في (٣) لَبَّاتِها .

أخبرنا إسحاق الأسيدي ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أخبرنا أبو علي  
الحدَّاد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدَّثنا أحمد بن جعفر ؛ أخبرنا عبدُ الله بن  
أحمد ، حدَّثنا أبو كامل ، حدَّثنا أبو عوانة ، عن هلال بن خَبَّاب ، عن  
قَزَعَةَ ، قال : رأيتُ علي ابنَ عمر ثياباً خَشَنَةً أو جَشَبَةً ، فقلتُ له : إني قد  
أتيتُكَ بثوبٍ لَينٍ مما يُصنع بخراسان ، وتقرَّ عيناك أن أراه عليك . قال :  
أرنيه ، فَلَمَسَهُ ، وقال : أحريراً هذا ؟ قلت : لا ، إنه من قُطن . قال : إني  
أخاف أن ألبسه ، أخافُ أكون مُختالاً فخوراً ، والله لا يُحبُّ كُلُّ مُختالٍ  
فخور (٤) .

(١) الطُرَيْثِي ، بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء ، وكسر التاء ، وسكون الياء ،  
وبعدها ثاء مثلثة : نسبة إلى طرَيْث : ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . وقد تحرف في المطبوع إلى  
« الطرَيْثِي » .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « مسرة » .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « يجاني » .

(٤) هو في « حلية الأولياء » ١ / ٣٠٢ . ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قد تغير بأخرة .

والجشب من الثياب : الخشن الغليظ .

قلتُ : كلُّ لباسٍ أوجد في المرء خِيلاءً وفخراً فترَّكه مُتَعِينٌ ولو كان من غير ذهبٍ ولا حريرٍ . فإننا نرى الشابَّ يلبسُ الفَرَجِيَّةَ (١) الصوفَ بِنَقْرٍ من أثمان أربع مئة درهمٍ ونحوها ، والكَبِيرُ والخِيلاءُ على مشيئته ظاهرٌ ، فإنَّ نَصَحَتَهُ ولُمتَهُ برفقٍ كَأَبْرٍ ، وقال : ما فيَّ خِيلاءٍ ولا فخرٍ . وهذا السَيِّدُ ابنُ عمرٍ يخافُ ذلك على نفسه . وكذلك ترى الفقيهَ المترفَ إذا ليمَ في تفصيلِ فَرَجِيَّةٍ تحت كعبيه ، وقيل له : قد قال النبي ﷺ : « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » ، يقول : إنما قال هذا فيمن جرَّ إزاره خِيلاءً ، وأنا لا أفعلُ خِيلاءً . فتراه يُكابرُ ، ويُبْرِيءُ نفسَه الحمقاء ، ويعمُدُ إلى نصٍّ مُستَقِلٍّ عامٍ ، فيخصُّه بحديثٍ آخر مُستَقِلٍّ بمعنى الخِيلاءِ ، ويترخَّصُ بقول الصُّدِّيقِ : إنَّه يارسولَ الله يسترخي إزارِي ، فقال : « لستَ يا أبا بكرٍ ممن يفعله خِيلاءً » فقلنا : أبو بكرٍ رضي الله عنه لم يكن يشدُّ إزاره مسدولاً على كعبيه أولاً ؛ بل كان يشدُّه فوق الكعب ، ثم فيما بعد يسترخي . وقد قال عليه السلام : « إزرَةُ المؤمن إلى أنصافِ ساقيه ، لا جَنَاحَ عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين » ومثُلُ هذا في النهي لمن فَصَّلَ سراويلَ مُعْطِيًّا لكعابه . ومنه طولُ الأكمامِ زائداً ، وتطويلُ العَدْبَةِ . وكلُّ هذا من خِيلاءٍ كامِنٍ في النفوسِ . وقد يُعَدُّ الواحدُ منهم بالجهلِ ، والعالمُ لا عُذْرَ له في تركِهِ الإنكارَ على الجَهْلَةِ . فإنَّ خُلِعَ على رئيسِ خِلعةٍ سِبراءٍ (٢) من ذهبٍ وحريرٍ وقُنْدُسٍ ، يُحرِّمُهُ ما ورد في النَّهْيِ عن جلودِ السباعِ ولبسها ، الشخصُ يسحبها ويختالُ فيها ، ويخطُرُ بيده ويغضبُ ممن لا يُهْنِيهِ بهذه المُحرَّماتِ ، ولا سيما إن كانت خِلعةً وزارَةً وظلمٍ ونظرٍ مَكْسٍ (٣) ، أو ولايةٍ شرطيةٍ . فليتهياً للمقتِ وللعزلِ والإهانةِ والضربِ ، وفي

(١) الفرجية : ثوب واسع طويل الأكمام ، يتخذ من قطن أو حرير أو صوف .

(٢) السِّبراءُ : بكسر السين وفتح الباء والمد : نوع من البرود تتخذ من حرير

(٣) المكس : الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار ، وقد تحرفت في المطبوع إلى

الآخرة أشد عذاباً وتنكيلاً . فرضيَ الله عن ابنِ عُمر وأبيه . وأين مثلُ ابنِ عُمر في دينه ، وورعه وعلمه ، وتألُّهه وخوفه ، من رجلٍ تُعْرَضُ عليه الخلافةُ ، فيأبأها ، والقضاءُ من مثلِ عثمان ، فيرُدُّه ، ونيابةُ الشامِ لعليٍّ ، فيهربُ منه . فاللهُ يَجْتَبِي إليه من يشاء ، ويهدي إليه من ينيب .

الوليد بن مسلم : عن عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر قال : لولا أنَّ معاويةَ بالشام ، لسرَّني أن آتي بيت المقدس ، فأهلَّ منه بعمرة ، ولكن أكرهُ أن آتي الشامَ ، فلا آتيه ، فَيَجِدُ عليَّ ، أو آتيه ، فيراني تعرَّضتُ لما في يديه .

روى عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، أن ابنَ عمر كان إذا فاتته العشاءُ في جماعةٍ، أحيى ليلته<sup>(١)</sup> .

الوليد بن مسلم : حدَّثنا ابنُ جابر ؛ حدَّثني سليمان بنُ موسى ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، أنه كان يحيي الليلَ صلاةً ، ثم يقول : يا نافع ، أسحَرْنَا؟ فأقول : لا . فيعاوِدُ الصلاةَ إلى أن أقول : نعم . فيقعِدُ ويستغفر ويدعو حتى يُصبح<sup>(٢)</sup> .

قال طاووس : ما رأيتُ مصلياً مثلَ ابنِ عمر أشدَّ استقبالاً للقبلة بوجهه وكفَّيه وقدميه<sup>(٣)</sup> .

وروى نافع : أن ابنَ عُمر كان يحيي بينَ الظَّهْرِ إلى العَصْرِ<sup>(٤)</sup> .  
هشام الدُّستوائي : عن القاسم بن أبي بزة : أن ابنَ عُمر قرأ فبلغ ﴿يَوْمَ

(١) أخرجه أبو نعيم ١ / ٣٠٣ .

(٢) هو في « الحلية » ١ / ٣٠٣ .

(٣) هو في « الحلية » ١ / ٣٠٤ ، وروى ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ١٥٧ من طريق حماد بن

مسعدة ، عن ابن عجلان ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه واسع بن حبان ، قال : كان ابن عمر يُحِبُّ أن يستقبل كل شيء منه القبلة إذا صلى ، حتى كان يستقبل بإبهامه القبلة .

(٤) هو في « الحلية » ١ / ٣٠٤ .

يقومُ الناسُ لربِّ العالمين ﴿ [المطففين : ٦] فبكي حتى خراً ، وامتنع من قراءتها ما بعدها .

مَعْمَرُ : عن أيوب ، عن نافعٍ أو غيره ، أن رجلاً قال لابنِ عمر : يا خَيْرَ النَّاسِ ، أو ابنِ خَيْرِ النَّاسِ . فقال : ما أنا بِخَيْرِ النَّاسِ ، ولا ابنِ خَيْرِ النَّاسِ ، ولكنني عبدٌ من عبادِ الله ، أرجو الله ، وأخافه ، واللهُ لن تزالوا بالرجل حتى تُهْلِكُوهُ (١) .

عُبَيْدُ اللهِ بنِ عمر : عن نافع ، كان ابنُ عمر يُزاحمُ على الرُّكنِ حتى يَرُعِفُ (٢) .

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أبي المكارم التيمي ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا أبو نعيم ، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، حدَّثنا بشر بن موسى ، [حدَّثنا أبو عبد الرحمن] المقرئ ، حدَّثنا حرملة ، حدَّثني أبو الأسود ، سمع عروة يقول : خطبتُ إلى ابنِ عمر ابنته ، ونحن في الطواف ، فسكت ولم يُجِبنِي بكلمة ، فقلتُ : لورضي ، لأجابني ، والله لا أراجعه بكلمة . فقُدِّر له أنه صَدَرَ إلى المدينة قبلي ، ثم قدمتُ ، فدخلتُ مسجدَ الرسول ﷺ ، فسلمتُ عليه ، وأديتُ إليه حقَّه ، فرحَّبَ بي ، وقال : متى قدمتُ ؟ قلتُ : الآن . فقال : كنتَ ذكرتُ لي سَوْدَةَ ونحنُ في الطواف ، نتخايلُ الله بينَ أعيننا ، وكنتَ قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن . فقلتُ : كان أمراً قُدِّر . قال : فما رأيك اليوم ؟ قلتُ : أحرصُ ما كنتُ عليه قطُّ . فدعا ابنه سالماً

(١) أخرجه أبو نعيم ٣٠٧/١ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع . . وهذا سند صحيح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » ( ٨٩٠٤ ) ، ومن طريقه أبو نعيم ٣٠٨/١ بهذا الإسناد وهو صحيح ، وقد تحرف في « المصنف » « عبید الله » إلى « عبد الله » وفي سنن البيهقي ٨١ / ٥ عن مجاهد ، قال : ما رأيت ابن عمر زاحم على الحجر قط ، ولقد رأيتُه مرة زاحم حتى رشم أنفه ، وابتدر منخراه دما .

وعبد الله ، وزوجني (١) .

وبه إلى بشر : حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا هارون بن أبي إبراهيم ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن ابن عمر ، قال : إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسرون على جادة يعرفونها ، فيبناهم كذلك ، إذ غشيتهم سحابة وظلمة ، فأخذ بعضهم يميناً وشمالاً ، فأخطأ الطريق ، وأقمنا حيث أدركنا ذلك ، حتى جلا الله ذلك عنا ، فأبصرنا طريقنا الأول . فعرفناه ، فأخذنا فيه . إنما هؤلاء فتیان قريش يقتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ، ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضاً بنعلي هاتين الجرداوين (٢) .

عبد الله بن نمير : عن عاصم الأحول ، عن من حدثه ، قال : كان ابن عمر إذا رآه أحد ظن به شيئاً مما يتبع آثار النبي ﷺ (٣) .

وكيع : عن أبي مودود ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛ أنه كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنيها ، ويقول : لعل خفاً يقع على خفي ، يعني خفي راحلة النبي ﷺ (٤) .

قال ابن حزم في كتاب «الإحكام» (٥) في الباب الثامن والعشرين : المكثرون من الفتيا من الصحابة ، عمر وابنه عبد الله ، علي ، عائشة ، ابن

(١) هو في «حلية الأولياء» ١ / ٣٠٩ ، وأخرجه بأطول مما هنا ابن سعد في «الطبقات» ٤ / ١٦٧ ، ١٦٨ من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، حدثني نافع أن عبد الله بن عمر أدركه عروة بن الزبير في الطواف : فخطب إليه ابنته . . . ورجاله ثقات .

(٢) هو في «الحلية» ١ / ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٧١ من طريق قبيصة بن عقبة ، عن هارون بن إبراهيم - وهو البربري - ويقال : ابن أبي إبراهيم ، بهذا الإسناد . وسنده صحيح .

(٣) ابن سعد ٤ / ١٤٤ ، وهو في «حلية الأولياء» ١ / ٣١٠ .

(٤) «حلية الأولياء» ١ / ٣١٠ .

(٥) ٥ / ٩٢ .

مسعود ، ابن عباس ، زيد بن ثابت ، فهم سبعة فقط يُمكن أن يُجمع من فتيا كُلِّ واحد منهم سِفْرٌ ضخْم . وقد جَمَعَ أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا ابن عباس في عشرين كتاباً . وأبو بكر هذا أحدُ أئمة الإسلام .

عبد الرحمن بن مهدي : حدَّثنا عثمان بن موسى ، عن نافع : أن ابنَ عمر تَقَلَّد سيفَ عمر يومَ قُتِلَ عثمان ، وكان مُحلِّيً ، كانت حليته أربع مئة .  
أبو حمزة السكري : عن إبراهيم الصائغ ، عن نافع ؛ أن ابنَ عمر كان له كتبٌ ينظرُ فيها قبل أن يَخْرُجَ إلى الناس .

هذا غريب .

ولابن عمر في « مسند بقي » ألفان وست مئة وثلاثون حديثاً بالمكرر ، واتفقا له على مئة وثمانية وستين حديثاً . وانفرد له البخاري بأحدٍ وثمانين حديثاً ، ومسلم بأحدٍ وثلاثين .

وأولاده من صَفِيَّة بنتِ أبي عُبيد بن مسعود الثقفي : أبو بكر ، وواقد ، وعبدُ الله ، وأبو عبيدة ، وعُمر ، وحفصة ، وسَوْدَة .

ومن أمِّ علقمة المحاربية : عبدُ الرحمن وبه يُكنى .

ومن سُرِّيَّة له : سالم ، وعبيدُ الله ، وحمزة .

ومن سُرِّيَّة أخرى : زيد ، وعائشة .

ومن أخرى : أبو سلمة ، وقِلابة .

ومن أخرى : بلال ، فالجملة ستة عشر .

وعن أبي مجلَز ، عن ابن عمر ، قال : إليكم عني ؛ فإنني كنتُ مع مَنْ هُوَ أعلمُ مني ، ولو علمتُ أنني أبقي حتى تفتقروا إليّ ، لتعلمتُ لكم .

هشام بن سعد : عن أبي جعفر القارىء : خرجت مع ابن عمر من مكة ، وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه ، وأصحابه ، وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائماً ، ومعه [يعير له ، عليه] مزادتان ، فيهما نبيذ وماء ، فكان لكل رجل قدح من سويق بذلك النبيذ<sup>(١)</sup> .

وعن ابن عمر : أنه كان يأكل الدجاج ، والفراخ ، والخبيص .  
معن : عن مالك ؛ بلغه أن ابن عمر قال : لو اجتمعت علي الأمة إلا رجلين ما قاتلتهما .

سلام بن مسكين : سمعت الحسن يحدث قال : لما قتل عثمان ، قالوا لابن عمر : إنك سيد الناس وابن سيدهم ، فأخرج يبيع لك الناس . فقال : لئن استطعت لا يهراق في محجمة . قالوا : لتخرجن أولتقتلن علي فراشك ، فأعاد قوله<sup>(٢)</sup> .

قال الحسن : أطمعوه وخوفوه ، فما قدروا على شيء منه .  
وترجمة هذا الإمام في طبقات ابن سعد مطولة في ثمان وثلاثين ورقة<sup>(٣)</sup> .

يحول إلى نظرائه .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٤٨ من طريق الفضل بن دكين بهذا الإسناد . وهو حسن . والنبيذ : ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب .  
(٢) تقدم تخريجه في الصفحة (٢٢٦) ت (٣) .  
(٣) انظر « الطبقات » ٤ / ١٤٢ - ١٨٨ .





## وَمِنْ صَغَارِ الصَّحَابَةِ

٤٦ - الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ \* (س)

ابن خالد ، الأمير أبو أمية ، وقيل : أبو أنيس . وقيل : أبو عبد الرحمن . وقيل : أبو سعيد ، الفهري القرشي .  
عداده في صغار الصحابة ، وله أحاديث .

خَرَجَ لَهُ النَّسَائِيُّ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُسْلِمَةَ أَيْضًا .

حَدَّثَ عَنْهُ ، مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَوَصَفَهُ بِالْعَدَالَةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ،  
وَالشَّعْبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدِ الْفَهْرِيِّ ، وَعُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ،  
وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ .

قال أبو القاسم ابن عساكر<sup>(١)</sup> : شَهِدَ فَتْحَ دِمَشْقَ ، وَسَكَنَهَا . وَكَانَ  
عَلَى عَسْكَرِ دِمَشْقَ يَوْمَ صِفِّينَ .

حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ

---

\* طبقات ابن سعد ٧/٤١٠ ، نسب قریش : ٤٤٧ ، طبقات خليفة : ت ١٦٣ ، ٨٣٧ ،  
١٤٣٧ ، ٢٨٣١ ، المحبر : ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، التاريخ الكبير ٤/٣٣٢ ، المعارف : ٤١٢ ، الجرح  
والتعديل ٤/٤٥٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٦٨ ، المستدرک ٣/٥٢٤ ، جمهرة أنساب  
العرب : ١٧٨ ، الاستيعاب : ٧٤٤ ، تاريخ ابن عساكر ٨/٢٠٥ ب ، أسد الغابة ٣/٣٧ ،  
الكمال ٤/١٤٩ ، تهذيب الكمال . ٦١٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٢١ ، العبر ١/٧٠ ، تهذيب  
التهذيب ٢/٩٨ آ ؛ البداية والنهاية ٨/٢٤١ ، العقد الثمين ٥/٤٨ ، الإصابة ٢/٢٠٧ ، تهذيب  
التهذيب ٤/٤٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٩ .  
(١) في « تاريخه » ٨ / ٢٥٥ ب :

معاوية ، أنه قال على المنبر : حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ عَدْلٌ عَلِمَ  
نَفْسَهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَزَالُ وَالِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى النَّاسِ » (١) .  
وقال عليُّ بنُ جُدْعَانَ : عن الحسن ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ كَتَبَ إِلَى  
قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ - حِينَ مَاتَ يَزِيدٌ - أَمَا بَعْدُ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ الدُّخَانِ ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا  
يَمُوتُ بَدَنُهُ » ، وَإِنْ يَزِيدٌ قَدْ مَاتَ ، وَأَنْتُمْ إِخْوَانُنَا ، فَلَا تَسْبِقُونَا بِشَيْءٍ حَتَّى  
نَخْتَارَ لَأَنْفُسِنَا (٢)

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَوَلَّاهُ الْكُوفَةَ  
وهو الذي صَلَّى عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَقَامَ بِخِلَافَتِهِ حَتَّى قَدِمَ يَزِيدٌ ، ثُمَّ بَعَدَهُ دَعَا إِلَى  
ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَبَايَعَ لَهُ ، ثُمَّ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ . وَفِي بَيْتِ أُخْتِهِ فَاطِمَةَ اجْتَمَعَ أَهْلُ  
الشُّوْرَى ، وَكَانَتْ نَبِيلَةَ (٣) .  
وَذَكَرَهُ مُسْلِمٌ أَنَّهُ بَدْرِي ، فَغَلَطَ .

وقال شباب (٤) : مَاتَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ بِالْكَوْفَةِ ،  
فَوَلَّاهَا مُعَاوِيَةُ الضَّحَّاكَ ، ثُمَّ صَرَفَهُ وَوَلَّاهُ دِمَشْقَ ، وَوَلَّى الْكُوفَةَ ابْنَ أُمِّ  
الْحَكَمِ . فَبَقِيَ الضَّحَّاكُ عَلَى دِمَشْقَ حَتَّى هَلَكَ يَزِيدٌ .

وقيل : إِنَّ الضَّحَّاكَ خَطَبَ بِالْكَوْفَةِ قَاعِدًا .

وكان جواداً لبس برداً تساوي ثلاث مئة دينار ، فساومه رجل به ، فوهبه  
له ، وقال : شُحَّ بِالْمَرْءِ أَنْ يَبِيعَ عَطَافَهُ (٥) .

(١) ابن عساکر ٢٠٥/٨ ب. ومحمد بن طلحة لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق  
المجاهيل .

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٤٥٣ ، وابن سعد ٧/ ٤١٠ وإسناده ضعيف لضعف علي بن

زيد بن جُدعان ، وهو عند ابن عساکر ٨/ ٢٠٦ آ ، وابن الأثير في « اسد الغابة » ٣/ ٥٠ .

(٣) ابن عساکر ٨/ ٢٠٦ . (٤) في « تاريخه » : ٢١٩ .

(٥) ابن عساکر ٨/ ٢٠٨ آ .

قال الليث : أظهر الضحَّاكُ بيعةَ ابنِ الزُّبيرِ بدمشق ، ودعا له ، فسار  
عامَّةُ بني أميةَ وحشَمَهُم ، فلحقوا بالأردنَّ ، وسار مروانُ وبنو بحدلٍ إلى  
الضحَّاك .

ابن سعد : أخبرنا المدائني ؛ عن خالد بن يزيد ، عن أبيه ، وعن  
مسلمة بن محارب ، عن حرب بن خالد وغيره ؛ أنَّ معاويةَ بنَ يزيد لما  
مات ، دعا النُّعمانُ بنُ بشيرٍ بحمص إلى ابنِ الزُّبيرِ ، ودعا زُفرَ بنَ الحارث  
أمير قنسرين إلى ابنِ الزُّبيرِ ، ودعا إليه بدمشق الضحَّاكُ سرّاً لمكان بني أمية  
وبني كلب . وبلغ حسانَ بنَ بحدلٍ وهو بفلسطين وكان هواه في خالد بن  
يزيد . فكتب إلى الضحَّاك يُعظِمُ حقَّ بني أمية ، ويدُّمُّ ابنَ الزُّبيرِ ، وقال  
لرسول : إنَّ قرأ الكتاب ، وإلا فاقراه على الناس ، وكتب إلى بني أمية .  
فلم يقرأ الضحَّاكُ كتابه ، فكان في ذلك اختلاف ، فسكتهم خالدُ بنُ يزيد ،  
ودخل الضحَّاكُ داره<sup>(١)</sup> أياماً ، ثم صلَّى بالناس ، وذكر يزيدَ فشتمه ، فقام  
رجل من كلب فضربه بعضاً فاقتتل الناس بالسيوف ، ودخل الضحَّاكُ [دار  
الإمارة فلم يخرج] وتفرَّق النَّاسُ ؛ ففرقة زبيرية ، وأخرى بحدلية<sup>(٢)</sup> ، وفرقة  
لا يُبالون . ثم أرادوا أن يُبايعوا الوليد بن عُتْبة بن أبي سفيان ، فأبى ، ثم  
توفِّي . وطلب الضحَّاكُ مروان ، فاتاه هو وعمه ، والأشدق ، وخالد بن  
يزيد ، وأخوه ، فاعتذر إليهم ، وقال : اكتبوا إلى ابن بحدل حتى ينزل  
الجابية ، ونسير إليه ، ويستخلف أحدكم ، فقدم ابنُ بحدل ، وسار الضحَّاكُ  
وبنو أمية يريدون الجابية . فلما استقلت الرايات موجهة ، قال معنُ بنُ ثور  
والقيسية للضحَّاك : دعوتَ إلى بيعة رجلٍ أحزم الناس رأياً وفضلاً وبأساً ،

(١) في « تهذيب ابن عساکر » ، ٧ / ٤ : وكانت داره في حجر الذهب مما يلي حائط المدينة

مشرفة على بردى .

(٢) زاد ابن عساکر : هواهم لبني حرب .

فلما أجبناك ، سرتَ إلى هذا الأعرابي تُبايع لابن أخته ! قال : فما العمل ؟ قالوا : تصرفُ الراياتِ ، وتنزلُ فتُظهر البيعة لابن الزُّبير ، ففعل ، وتبعه الناس . فكتب ابنُ الزُّبير إليه بإمرة الشام ، وطرده الأمويَّة من الحجاز .

وخاف مروان ، فسار إلى ابن الزُّبير ليبايع ، فلقيه بأذرعَات عبيدُ الله بن زياد مُقبلاً من العراق ، فقال : أنت شيخُ بني عبد مناف ، سبحان الله ، أَرْضِيَتَ أن تُبايعَ أبا حُبيِّب ولأنت أولى . قال : فما ترى ؟ قال : ادعُ إلى نفسك ، وأنا أكفيك قُريشاً ومواليها . فرجع ، ونزلَ باب الفِراديس (١) .

وبقي يركب [إلى الضَّحَّاك كل يوم ، فيُسلم عليه ، ويرجع إلى منزله ،] فطعنه رجلٌ بحربة في ظهره ، وعليه درع ، فأثبت الحربة ، فردَّ إلى منزله ، وعاده الضَّحَّاك ، وأتاه بالرجل ، فعفا عنه . ثم قال للضَّحَّاك : يا أبا أنيس ! العجبُ لك وأنت شيخُ قريش ، تدعو لابن الزُّبير ، وأنت أرضى منه ! لأنك لم تزل متمسكاً بالطاعة ، وهو ففارق الجماعة . فأصغى إليه ، ودعا إلى نفسه ثلاثة أيام ، فقالوا : أخذتَ عهدَنا وبيعتنا لرجل ، ثم تدعو إلى خلعه من غير حدث ! وأبوا فعاود الدعاء لابن الزُّبير ، فأفسده ذلك عند الناس . فقال له ابنُ زياد : من أراد ما تُريدُ لم ينزل المدائن والحصون ، بل يبرزُ ، ويجمعُ إليه الخيل ، فاخرج ، وضمَّ الأجناد ، ففعل ، ونزل المرج فانضم إلى مروان وابن زياد جمع . وتزوَّج مروانُ بوالدة خالد بن يزيد ، وهي ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة ، وانضم إليهم عباد بن زياد في مواليه ، وانضم إلى الضَّحَّاك زفر بنُ الحارث الكلابي أمير قَسْرين ، وشرحبيل بن ذي الكلاع ، فصار في ثلاثين ألفاً ، ومروان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجالة . وقيل : لم يكن مع مروان سوى ثمانين فرساً ، فالتقوا بالمرج أياماً ، فقال ابنُ زياد :

(١) باب الفِراديس : من أبواب دمشق القديمة ، ويقال له اليوم : باب العمارة ، ويقع في شمال الجامع الأموي .

لا تنال من هذا إلا بمكيدة ، فادُع إلى المودعة ، فإذا أمن ، ففكر عليهم .  
 فراسله فأمسكوا عن الحرب . ثم شد مروان بجمعه على الضحاك ، ونادى  
 الناس : يا أبا أنيس ! أعجزاً بعد كيس ؟ فقال الضحاك : نعم لعمرى ،  
 والتحم الحرب ، وقتل الضحاك ، وصبرت قيس ، ثم انهزموا ، فنادى  
 منادي مروان : لا تتبعوا مولياً<sup>(١)</sup> .

قال الواقدي : قتلت قيس بمرج راهط مقتلة لم تقتلها قط في نصف  
 ذي الحجة سنة أربع وستين .

وقيل : إن مروان لما أتى برأس الضحاك ، كره قتله ، وقال : الآن حين  
 كبرت سني ، واقترب أجلي ، أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض<sup>(٢)</sup> ؟

#### ٤٧ - الحسن بن علي بن أبي طالب\* (ع)

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الإمام السيد ، ريحانة

(١) الخبير بطوله عند ابن عساكر ٢٠٨ / ٨ ب - ٢١٠ آ وما بين الحاصرتين منه ، وأثبتته بدران  
 في « تهذيبه » ٧ / ٩٠٧ .

(٢) ابن عساكر ٨ / ٢١٠ آ .

\* نسب قريش : ٤٦ ، طبقات خليفة : ت ٨ ، ٨٢٢ ، ١٤٨٢ ، ١٩٦٨ ، المحبر : ١٨ ،  
 ١٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٨٦ ، تاريخ الطبري  
 ١٥٨ / ٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٦ ، مروج الذهب ٣ / ١٨١ ،  
 الحلية ٢ / ٣٥ ، جهرة أنساب العرب : ٣٨ ، ٣٩ ، الاستيعاب : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ١ / ١٣٨ ،  
 تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢٤٤ ب ، جامع الأصول ٩ / ٢٧ ، ٣٦ ، أسند الغابة ٢ / ٩ ، الكامل  
 ٣ / ٤٦٠ ، معجم الطبراني ٣ / ٥ ، ٩٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ١٥٨ ، وفيات الأعيان  
 ٢ / ٦٥ ، تهذيب الكمال : ٢٧١ ، تاريخ الإسلام ٢ / ٢١٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٤٠ آ ، الوافي  
 بالوفيات ١٢ / ١٠٧ ، مرآة الجنان ١ / ١٢٢ ، البداية والنهاية ٨ / ١٤ و ٣٣ و ٤٥ ، مجمع الزوائد  
 ٩ / ١٧٤ ، العقد الثمين ٤ / ١٥٧ ، الإصابة ١ / ٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٥ ، تاريخ  
 الخلفاء : ١٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٧ ، شذرات الذهب ١ / ٥٥ ، ٥٦ ، تهذيب ابن  
 عساكر ٤ / ٢٠٢ .

رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشي الهاشمي  
المدني الشهيد .

مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة . وقيل : في نصف  
رمضانها . وعق عنه جدّه بكيش<sup>(١)</sup> .

وحفظ عن جدّه أحاديث ، وعن أبيه ، وأمه .

حدّث عنه : ابنه الحسن بن الحسن ، وسويد بن غفلة ، وأبو  
الحوراء<sup>(٢)</sup> السعدي ، والشعبي ، وهبيرة بن يريم ، وأصبغ بن نباتة ،  
والمسيب بن نجبة .

وكان يشبه جدّه رسول الله ﷺ ، قاله أبو جحيفة<sup>(٣)</sup> .

أحمد : حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، سمعتُ بُريد بن أبي مريم يحدثُ  
عن أبي الحوراء ؛ قلتُ للحسن : ما تذكرُ من رسول الله ﷺ ؟ قال : أذكرُ  
أنني أخذتُ تمرّةً من تمر الصدقة ، فجعلتها في فيّ ، فزرعها رسول الله ﷺ  
بلعابها ، فجعلها في التمر . فقيل : يا رسول الله ! وما كان عليك من هذه  
التمرّة لهذا الصبي ؟ قال : « إنا آل محمد لا تحلُّ لنا الصدقة » . قال : وكان  
يقول : « دَع ما يريُّك إلى ما لا يريُّك فإنَّ الصّدق طُمأنينة ، والكذب رية »  
وكان يُعلِّمنا هذا الدعاء : « اللهم اهدني فيمن هديت . . . الحديث »<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه من حديث ابن عباس أبو داود ( ٢٨٤١ ) بلفظ « عقّ النبي ﷺ عن الحسن  
بكيش ، وعن الحسين بكيش » وإسناده صحيح . وأخرجه من حديث أنس ابن حبان ( ١٠٦١ )  
والبيهقي ٢٩٩ / ٩ ، ولفظه « عق رسول الله ﷺ عن حسن وحسين بكشين » وإسناده صحيح .  
(٢) تصحّف في المطبوع إلى « أبي الجوزاء » واسم أبي الحوراء : ربيعة بن شيبان .  
(٣) هو وهب بن عبد الله السوائي ، وقوله هذا أخرجه البخاري في « صحيحه » ٤١١ / ٦ .  
في المناقب : باب صفة النبي ﷺ . وهو في « تاريخ دمشق » ١ / ٥٨٧ لأبي زرعة .  
(٤) وتامه : « وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني  
شر ما قضيت ، إنه لا يذل من واليت » ، وربما قال « تباركت ربنا وتعاليت » وهو في « المسند » ١ /  
٢٠٠ ، وإسناده صحيح . وأخرجه أبو داود ( ١٤٢٥ ) ، والترمذي ( ٤٦٤ ) والنسائي ٣ / ٢٤٨ ، =

ابن سعد : أخبرنا عبيد الله ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن  
بريد بن أبي مریم ، عن أبي الحوراء ، عن الحسن ، قال : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْقَنُوتِ : « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ » (١) .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هانئ ، عن عليّ ، قال : لما ولد  
الحسنُ ، جاء رسولُ الله ﷺ ، فقال : « أروني ابني ؛ ما سمَّيتموه ؟  
قلتُ : حرب . قال : « بل هو حسن . . . وذكر الحديث » (٢) .

يحيى بن عيسى التميمي : حدثنا الأعمشُ ، عن سالم بن أبي  
الجعدي ، قال عليّ : كنتُ رجلاً أحبُّ الحربَ ، فلما وُلد الحسنُ ، هممتُ  
أن أُسمِّيَه حرباً ، فسماهُ رسولُ الله ﷺ الحسنَ ، فلما وُلد الحسينُ ، هممتُ  
أن أُسمِّيَه حرباً ، فسماهُ الحسينَ ، وقال : « إنني سمَّيتُ ابني هذين باسم  
ابني هرون شبرٍ وشبير » (٣) .

عبد الله بن محمد بن عقيل : عن محمد بن علي ، عن أبيه : أنه سمَّى  
ابنه الأكبر حمزةً ، وسمَّى حسيناً بعمه جعفر ، فدعاه النبي ﷺ فقال : « قد  
غَيَّرْتَ اسْمَ ابْنِي هَذِينَ » فسمَّى حسناً وحسيناً (٤) .

- 
- = وابن ماجه (١١٧٨) ، والدارمي ١ / ٣٧٣ ، والطيالسي (١١٧٩) ، وعبد الرزاق (٤٩٨٤)  
والطبراني (٢٧٠١) ، و (٢٧٠٢) و (٣٧٠٣) و (٢٧٠٤) و (٢٧٠٥) و (٢٧٠٦) و (٢٧٠٧) و  
(٢٧٠٨) و (٢٧١١) و (٢٧١٢) ، وصححه ابن حبان (٥١٢) ، والحاكم ٣ / ١٧٢ .
- (١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبراني (٢٧٠٢) من طريق أبي مسلم الكشي ، عن الحكم  
ابن مروان بهذا الإسناد ، وانظر الحديث السابق . وقوله في « القنوت » أي : قنوت الوتر كما هو  
مصرح به في رواية الترمذي وغيره .
- (٢) أخرجه أحمد ١ / ٩٨ و ١١٨ ، والطبراني (٢٧١٣) و (٢٧٧٤) و (٢٧٧٥) و  
(٢٧٧٦) وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٥٢ ، وزاد نسبه للبخاري ، وقال : ورجال أحمد  
والبخاري رجال الصحيح غير هانئ بن هانئ ، وهو ثقة ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٧) .
- (٣) أخرجه الطبراني (٢٧٧٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن عبد الله بن  
عمر بن أبان بهذا الإسناد ، وانظر « المجمع » ٨ / ٥٢ .
- (٤) أخرجه أحمد ١ / ١٥٩ ، والطبراني برقم (٢٧٨٠) وأورده في « المجمع » ٨ / ٥٢ ، =



ابن عُيينة عن : عمرو ، عن عكرمة ، قال : لما وَلَدَتْ فاطمةُ حسناً ،  
أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَمَّاهُ حسناً ، فلما ولدت الآخر ، سَمَّاهُ حُسيناً ، وقال :  
« هذا أحسن من هذا » فشَقَّ له من اسمه .

ذكر الزُّبير بن بَكَّار : أنه - أعني الحسن - ولد في نصف رمضان سنة  
ثلاث . وفي شعبان أصح .

السفيانان : عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عُبيد الله بن أبي رافع ، عن  
أبيه : أن النَّبِيَّ ﷺ أَدَّنَ في أُذُنِ الحسن بالصلاة حين ولد<sup>(١)</sup> .

أيوب : عن عكرمة [عن ابن عباس] أن النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عن الحسن  
والحسين كبشاً كبشاً<sup>(٢)</sup> .

شريك : عن ابن عقيل ، عن علي بن الحسين ، عن أبي رافع ،  
قال : لما ولدت فاطمةُ حسناً ، قالت : يا رسولَ الله ! ألا أعقُّ عن ابني  
بدمٍ ؟ قال : « لا ، ولكن احلقتي رأسه ، وتصدَّقني بوزن شعره فِضةً على  
المساكين » ففعلت<sup>(٣)</sup> .

==وزاد نسبه إلى أبي يعلى والبخاري، وقال: وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وحديثه حسن، وبقية  
رجالهم رجال الصحيح .

(١) عاصم بن عبيد الله ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وهو في « المصنف »  
(٧٩٨٦) ، و « المسند » ٦ / ٩ ، و ٣٩٢ ، وأبي داود (٥١٠٥) ، والترمذي (١٥١٤) ،  
والطبراني (٢٥٧٨) ، والبيهقي ٩ / ٣٠٥ ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند البيهقي في  
« شعب الإيمان » يتقوى به نقله عنه ابن القيم في « تحفة المودود » ص (٣١) .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٤١) في الأضاحي : باب في العقيقة ، والطبراني برقم  
(٢٥٦٦) ، والنسائي ٧ / ١٦٦ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن دقيق العيد ، وله شاهد من  
حديث أنس ، وقد تقدم في الصفحة (٢٤٦) ت (١)

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٣٩٠ و ٣٩٢ ، والطبراني (٩١٧) و (٢٥٧٦) ، وذكره الهيثمي في  
« المجمع » ٤ / ٥٧ ، وقال : وهو حديث حسن . وفي الأصل « بدنة » بدل « بدم » وانظر « تحفة  
المودود » ٩٧ ، ٩٩ لابن القيم .

جعفر الصادق عن أبيه ، قال : وزنت فاطمةُ شعرَ حَسَنٍ وحُسَيْنٍ ، وأمُّ كلثوم ، فتصدقت بزنته فضة<sup>(١)</sup> .

حدثنا أبو عاصم ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عُقبة ابن الحارث ، قال : صَلَّى بنا أبو بكر العصر ، ثم قام وعليَّ يمشيان ، فرأى الحسنَ يلعبُ مع الغلمان ، فأخذه أبو بكر ، فحمله على عنقه ، وقال :

بأبي شبيهه النبي ليس شبيهه بعلي<sup>(٢)</sup>

وعلي يتبسم .

علي بن عباس ؛ حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن البهي ، قال : دخل علينا ابنُ الزبير ، فقال : رأيتُ الحسنَ يأتي النبي ﷺ ، وهو ساجد ، يركبُ على ظهره ، ويأتي وهو راعع ، فيفَرِّجُ له بين رجليه ، حتى يخرج من الجانب الآخر<sup>(٣)</sup> .

وقال الزُّهري [ قال أنس ] : كان أشبههم بالنبي عليه السلام الحسنُ ابنُ عليّ<sup>(٤)</sup> .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هانئ ، عن عليّ ، قال : الحسنُ

(١) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وانظر « الفتح » ٩ / ٥١٥ ، فقد نسب لسعيد بن منصور .

(٢) كذا الأصل « شبيهه » بالرفع ، وهو كذلك في البخاري ٧ / ٧٥ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب الحسن والحسين ، والوجه النصب ، وخرج ابن مالك رواية الرفع على أن « ليس » حرف عطف ، وهو مذهب كوفي ، قال : ويجوز أن يكون « شبيهه » اسم ليس ، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حُذِفَ استغناءً عن لفظه بنيته ، ونحوه قوله في خطبة الحج : « أليس ذو الحجة » . وأخرجه الطبراني ( ٢٥٢٧ ) ، والحاكم ٣ / ١٦٨ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف علي بن عباس وشيخه ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩ / ١٧٥ ، وأعله بعلي بن عباس .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ( ٢٠٩٨٤ ) ، والترمذي ( ٣٧٧٨ ) ، والطبراني ( ٢٥٤٣ ) من طريق معمر ، عن الزهري ، عن أنس . . وهذا سند صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

أشبهه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه به ما كان أسفل من ذلك<sup>(١)</sup> .

عاصم بن كليب : عن أبيه ، عن ابن عباس : أنه شبه الحسن بالنبي

ﷺ .

قال أسامة : كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ، ويقول : « اللهم إني أحبهما فأحبهما »<sup>(٢)</sup> .

وفي «الجعديات» لفصيل بن مرزوق : عن عدي بن ثابت ، عن البراء ؛ قال النبي ﷺ للحسن : « اللهم إني أحبُّه فأحبُّه وأحبُّ من يُحبُّه » صححه الترمذي<sup>(٣)</sup> .

أحمد : حدثنا ابن عيينة ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جبير ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال للحسن : « اللهم إني أحبُّه فأحبُّه وأحبُّ من يُحبُّه »<sup>(٤)</sup> .

ورواه نعيم المَجْمِر ، عن أبي هريرة ، فزاد : قال : فما رأيتُ الحسن إلا دمتُ عيني<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨١) في المناقب ، وحسنه ، وصححه ابن حبان (٢٢٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري ٧٠/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب ذكر أسامة بن زيد ، وأحمد

٢١٠/٥ ، وابن سعد ٦٢/٤ .

(٣) رقم (٣٧٨٢) ولفظه : أبصر حسناً وحسيناً ، فقال : « اللهم إني أحبُّهما فأحبُّهما » وليس

فيه عنده « وأحب من يحبها » ، وأخرجه بدونها البخاري ٧٥/٧ ، ومسلم (٢٤٢٢) من طريق

شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء قال : رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي ﷺ وهو يقول :

« اللهم إني أحبُّه ، فأحبُّه » وهو في «معجم الطبراني» (٢٥٨٣) مع الزيادة ، وذكره الهيثمي

١٧٦/٩ ، وزاد نسبه للطبراني في «الأوسط» والبيزار وأبي يعلى ، وقال : ورجال الكبير رجال

الصحيح .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في «المسند» ٢٤٩/٢ و٣٣١ .

(٥) أخرجه أبو نعيم ٣٥/٢ .

وروى نحوه ابن سيرين عنه ، وفي ذلك عدة أحاديث ، فهو واطر .  
قال أبو بكره : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه وهو  
يقول : « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من  
المسلمين » (١) .

يزيد بن أبي زياد : عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد  
مرفوعاً : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

صححه الترمذي (٢) .

وحسن الترمذي من حديث أسامة بن زيد قال : خرج رسول الله ﷺ  
ليلة وهو مشتمل على شيء ؛ قلت : ما هذا ؟ فكشف ، فإذا حسن وحسين  
على وركيه ، فقال : « هذان ابناي وابنا بنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ،  
وأحب من يحبهما » (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري ٧٤/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب الحسن والحسين ،  
وفي الصلح : باب قول النبي ﷺ للحسن : « إن ابني هذا سيد . . . وفي الأنبياء : باب علامات  
النبوته في الإسلام ، وفي العتق : باب قول النبي ﷺ للحسن : « إن ابني هذا سيد » والترمذي  
(٣٧٧٥) ، والنسائي ١٠٧/٣ ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والطبراني (٢٥٨٨) و(٢٥٩٢)  
(٢٥٩٣) ، وأحمد ٣٨/٥ و٤٤ و٤٩ و٥١ .

(٢) وهو عنده برقم (٣٧٦٨) ، وأخرجه أحمد ٣/٣ و٦٢ و٦٤ و٨٤ ، والطبراني  
(٢٦١٠) و(٢٦١٢) ، وأبو نعيم ٧١/٥ ، والخطيب ٢٠٧/٤ و٩٠/١١ ، والحاكم ١٦٦/٣ ،  
١٦٧ ، والفسوي في « تاريخه » ٦٤٤/٢ ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد .  
وهو صحيح ، فإن له شواهد كثيرة ، منها عن حذيفة ، وإسناده صحيح ، وسيذكره المصنف في  
الصفحة (٢٥٢) تعليق (٣) ، وعن عبد الله بن مسعود عند الحاكم ١٦٧/٣ وصححه ، وواقفه  
الذهبي ، وعن أسامة بن زيد عند الطبراني (٢٦١٨) ، وعن جابر بن عبد الله عند ابن حبان  
(٢٢٣٦) ، وعن علي عند الخطيب البغدادي ١٤٠/١ ، والطبراني ، وعن عمر عند أبي نعيم  
١٣٩/٤ ، وعن قرة بن إياس ، ومالك بن الحويرث ، والحسين بن علي ، والبراء بن  
عازب . انظر « مجمع الزوائد » ١٨٢/٩ .  
(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩) .

تفرد به عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر المدني ، عن مسلم بن أبي سهل النبال ، عن الحسن بن أسامة ، عن أبيه . ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله . فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي (١) .

وحسن أيضاً ليوسف بن إبراهيم ، عن أنس : سئل رسول الله ﷺ ؛ أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك ؟ قال : « الحسن والحسين » وكان يشمهما ، ويضمُّهما إليه (٢) .

ميسرة بن حبيب : عن المنهال بن عمرو ، عن زر ، عن حذيفة سمع النبي ﷺ يقول : « هذا ملكٌ لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلم عليّ ، ويُشرني بأنَّ فاطمةَ سيدةَ نساءِ أهل الجنة ، وأنَّ الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهل الجنة » .

حسنه الترمذي (٣) .

وصحح للبراء : أن النبي ﷺ أبصر الحسن والحسين ، فقال : « اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما » (٤) .

(١) نصُّ كلام المؤلف في « تاريخه » ٢١٧/٢ : رواه من حديث عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن مهاجر - مدني مجهول - عن مسلم بن أبي سهل النبال - وهو مجهول أيضاً - عن الحسن بن أسامة بن زيد - وهو كالمجهول - عن أبيه ، وما أظن لهؤلاء الثلاثة ذكر في رواية إلا في هذا الواحد ، تفرد به موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الله . وتحسين الترمذي لا يكفي في الاحتجاج بالحديث ، فإنه قال : وما ذكرنا في كتابنا من حديث حسن ، فإنما أردنا بحسن إسناده عندنا كل حديث لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذلك ، فهو عندنا حديث حسن .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٧٢) ، ويوسف بن إبراهيم ضعيف .

(٣) وهو كما قال ، وهو عنده برقم (٣٧٨١) ، وأخرجه أحمد ٣٩١/٥ ، والخطيب ٣٧٢/٦ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ١٥١/٣ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٩) ، لكنه اختصره .

(٤) هو في « سنن الترمذي » (٣٧٨٢) ، وقد تقدم .

قال قابوس بن أبي ظبيان : عن أبيه ، عن ابن عباس ؛ أن النبي ﷺ فرَّجَ بين فخذِي الحسن ، وقَبَلَ زُبَيْهَ (١) .

وقد كان هذا الإمام سيِّداً ، وسيماً ، جميلاً ، عاقلاً ، رزيناً ، جواداً ، ممدحاً ، خيراً ، ديناً ، ورعاً ، محتشماً ، كبير الشأن . وكان منكاحاً ، مطلقاً ، تزوَّج نحواً من سبعين امرأة ، وقلما كان يُفارقه أربع ضرائر .

عن جعفر الصادق ؛ أن علياً قال : يا أهل الكوفة ! لا تزوجوا الحسن ، فإنه مطلق ، فقال رجلٌ : والله لنزوجه ، فما رضي أمسك ، وما كره طلق .

قال ابن سيرين : تزوَّج الحسن امرأةً ، فأرسل إليها بمئة جارية ، مع كل جارية ألف درهم (٢) .

وكان يعطي الرجل الواحد مئة ألف .

وقيل : إنه حج خمس عشرة مرة ، وحجَّ كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة ، ونجائبه تُقَاد معه .

الحاكم في « مستدرکه » من طريق عمرو بن مرّة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الأقرم البكري ، قال : قام الحسن بن علي يخطبهم ، فقام رجلٌ من أزد شنوءة ، فقال : أشهدُ لقد رأيتُ رسول الله ﷺ واضعاً في حوته ، وهو يقول : « من أحبني فليحبّه ، وليبلغ الشاهد الغائب » (٣) .

(١) أخرجه الطبراني برقم (٢٦٥٨) . وقابوس بن أبي ظبيان لينة الحافظ في « التقريب » ، ومع ذلك فقد قال المؤلف في « تاريخه » ٢١٧/٢ : قابوس حسن الحديث .

(٢) « حلية الأولياء » ٣٨/٢ .

(٣) أخرجه الحاكم ١٧٣/٣ ، ١٧٤ .

وفي «جامع الترمذي» من طريق علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ؛ أن رسول الله ﷺ أخذ الحسن والحسين ، فقال : « مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ ، وَأَبَاهُمَا ، وَأُمَهُمَا ، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .  
إسناده ضعيف ، والمتمن منكر .

المسند : حدثنا عُثْمَرُ ، حدثنا شُعْبَةُ ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ ، قال : بينما الحسنُ يخطب بعد ما قتل عليّ ، إذ قامَ رجلٌ من الأزد ، آدم طوال ، فقال : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ واضِعَهُ فِي حَبْوَتِهِ يَقُولُ : « مَنْ أَحْبَبَنِي فليحبّه ، فليبلغ الشاهد الغائب » ولولا عزيمة رسول الله ﷺ ما حدثتكم (٢) .

عليّ بن صالح ، وأبو بكر بن عيَّاش (٣) : عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله : قال رسولُ الله ﷺ : « هذان ابناي ، من أحبهما فقد أحبني » .  
جماعة : عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة : أن النبي ﷺ جلَّل حسناً وحُسَيْناً وفاطمة بكساء ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيراً » (٤) .

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٣٤) .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٣٦٦/٥ .

(٣) تصحف في المطبوع إلى « عباس » ، وسند الحديث حسن ، وقد أورده الهيثمي في « المجمع » ١٨٠/٩ ، وقال : رواه البزار ، وإسناده جيد .

(٤) حديث صحيح بطرقه وشواهد ، وهو في « المسند » ٦ / ٢٩٨ و ٣٠٤ ، والطبراني (٢٦٦٤) و (٢٦٦٥) و (٢٦٦٦) ، والطبري في « تفسيره » ٢٢ / ٦٧ من طريق شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، وهو عند الطبري أيضاً من طريق سعيد بن زربي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن أم سلمة ، ومن طريق فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة . ومن طريق هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب ابن زعبة ، عن أم سلمة ، ومن طريق الأعمش ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة ، وأخرجه أحمد ٦ / ٢٩٢ من طريق ابن نمير ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن =

إسرائيل : عن ابن أبي السَّفَر ، عن الشَّعْبِي ، عن حُذَيْفَةَ ، قال النَّبِيُّ ﷺ : « يا حذيفة ، جاءني جبريلُ ، فبشَّرني أن الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهلِ الجَنَّةِ » (١) .

ورُوي نحوه عن قيس بن أبي حازم ، وزر ، عن حذيفة .

إسماعيل بن عيَّاش : حدثنا عبد الله بنُ عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن راشد ، عن يعلبى بن مُرَّة ، قال : جاء الحسنُ والحسينُ يسعيان إلى رسول الله ﷺ ، فجاء أحدهما قبل الآخر ، فجعل يده في رقبته ، ثم ضمَّه إلى إبطه ، ثم قبَّل هذا ، ثم قبَّل هذا ، وقال : « إني أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا » ، ثم قال : « أيُّها الناس ، إنَّ الولدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ » (٢) .

معمرٌ : عن ابن خُثَيْم ، عن محمد بن الأسود بن خَلْف ، عن أبيه ، أن

---

= سمع أم سلمة ، عنها ، وأخرجه الترمذي (٣٢٠٥) و(٣٧٨٧) ، وابن جرير ٨/٢٢ من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني ، عن يحيى بن عبيد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أم سلمة ، وأخرجه الطبراني (٢٦٦٨) من طريق جعفر الأحمر ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أم سلمة ، وأخرجه الحاكم ١٤٦/٣ من طريق شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة ، وفي الباب عن عائشة عند مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل البيت ، وعن وائلة عند أحمد ١٠٧/٤ ، وصححه ابن حبان (٢٢٤٥) ، والحاكم ١٤٧/٣ ، ووافقه الذهبي .

(١) رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٣٩٢/٥ ، وقد تقدم تحريجه في ص (٢٥٢) ت (٣) .  
(٢) سعيد بن راشد ويقال : ابن أبي راشد لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، فهو حسن بالشواهد ، وأخرجه أحمد ١٧٢/٤ ، وابن ماجه (٣٦٦٦) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » : ١٦٤ من طريق عفان ، عن وهيب ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلبى بن أمية ، أنه قال : جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » ، وقال البوصيري في « الزوائد » الورقة ٢٤٧ : هذا إسناد صحيح ، وصححه الحاكم ١٦٤/٣ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند البزار (١٨٩٢) من حديث أبي سعيد ، وفي سننه عطية العوفي وهو ضعيف ، وآخر وهو الحديث الآتي : عند البزار (١٨٩١) ، وسنده حسن في الشواهد ، وثالث عن عائشة عند البغوي في « شرح السنة » ٣٥/١٢ . فالحديث قوي .



النبي ﷺ أخذ حسناً فقبله ، ثم أقبل عليهم ، فقال : « إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ » (١) .

كامل أبو العلاء : عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كنا مع النبي ﷺ في صلاة العشاء ، فكان إذا سجد ، ركب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه ، رفعهما رفعاً رفيقاً ، ثم إذا سجد ، عادا ، فلما صلى ، قلت : ألا أذهب بهما إلى أمهما ؟ قال : فبرقت برقة ، فلم يزا في ضوءها حتى دخلا على أمهما (٢) .

رواه أبو أحمد الزبيري ، وأسباط بن محمد عنه .

زيد بن الحباب : عن حسين بن واقد : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يخطب ، فأقبل الحسن والحسين ، عليهما قميصان أحمران ، يعثران ويقومان ، فنزل فأخذهما ، فوضعهما بين يديه ؛ ثم قال : « صدق الله : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [ التغابن : ١٥ ] رأيت هذين ، فلم أصبر » ثم أخذ في خطبته (٣) .

أبو شهاب : مسروح ، عن الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : دخلت على النبي ﷺ ، وهو يمشي على أربع ، وعلى ظهره الحسن والحسين ، وهو يقول : « نعم الجمّل جملكما ، ونعم العِدلان أنتما » (٤) .

مسروح : ليين (٥) .

(١) أخرجه البزار ( ١٨٩١ ) ، وسنده حسن كما تقدم في التعليق السابق .

(٢) أبو صالح : هو مولى ضباغة اسمه مينا ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٦٧/٣ ، ووافقه الذهبي . وهو في « المسند » ٥١٣/٢ ، وانظر « المجمع » ١٨١/٩ .

(٣) إسناده حسن كما قال الترمذي ، وهو في « المسند » ٣٥٤/٥ ، وسنن أبي داود

( ١١٠٩ ) ، والترمذي ( ٣٧٧٤ ) ، وابن ماجه ( ٣٦٠٠ ) ، والنسائي ١٩٣/٣ .

(٤) هو في « معجم الطبراني » رقم ( ٢٦٦١ ) ، وأورده في « المجمع » ١٨٢/٩ عنه .

(٥) نقل المؤلف في « ميزانه » عن أبي حاتم قوله فيه : يحتاج إلى التوبة من حديث باطل رواه

جرير بن حازم : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن عبد الله ابن شدّاد ، عن أبيه ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ، وهو حاملٌ حسناً أو حسيناً ، فتقدّم ، فوضعه ، ثم كبر في الصلاة ، فسجد سجدةً أطالها ، فرفعتُ رأسي ، فإذا الصبيُّ على ظهره ، فرجعتُ في سجودي . فلما قضيتُ صلاته ، قالوا : يا رسول الله : إنك أطلت ! قال : « إن ابني ارتحلني ، فكرهتُ أن أعجله حتى يقضي حاجته » (١) .

قلت : أين الفقيه المتنتطع عن هذا الفعل ؟

عن سلمة بن وهّرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله ﷺ حاملَ الحسنِ على عاتقه ، فقال رجلٌ : يا غلام ! نعم المركبُ ركبت ، فقال النبيُّ ﷺ : « ونعم الراكبُ هو » (٢) .  
رواه أبو يعلى في « مسنده » .

أحمد في « مسنده » (٣) : حدثنا تليد بن سليمان ، حدثنا أبو الجحّاف ، حدثنا أبو حازم ، عن أبي هريرة ، قال : نظر رسول الله ﷺ إلى

---

عن الثوري ، يريد هذا الحديث ، وقال ابن حبان في « المجروحين » ١٩/٣ : يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في كل ما يروي ، ثم أورد له هذا الحديث .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٤٩٣/٣ ، ٤٩٤ ، والنسائي ٢٢٩/٢ ، ٢٣٠ في التطبيق : باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة . وفي الباب بنحوه عن أنس عند أبي يعلى كما في « المجمع » ١٨١/٩ .

(٢) وأخرجه الترمذي ( ٣٧٨٤ ) من طريق محمد بن بشار ، عن أبي عامر العقدي ، عن زمعة ابن صالح بهذا الإسناد ، وزمعة ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه الحاكم ١٧٠/٣ ، وتعبه الذهبي بقوله : قلت : لا .

(٣) ٤٤٢/٢ ، ومن طريقه الطبراني ( ٢٦٢١ ) ، وهو في « تاريخ بغداد » ١٣٧/٧ ، والحاكم ١٤٩/٣ وحسنه ، وأقره الذهبي ، وله شاهد ضعيف يتقوى به من حديث زيد بن أرقم عند الترمذي ( ٣٨٧٩ ) ، وابن ماجه ( ١٤٥ ) ، والطبراني ( ٢٦١٩ ) ، وابن حبان ( ٢٢٤٤ ) .

عليّ وابنيه وفاطمة ، فقال : « أنا حربٌ لمن حاربكم ، سلّم لمن سالمكم » .

الطيالسي في « مسنده »<sup>(١)</sup> : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي فاختة ، قال عليّ : زارنا رسولُ الله ﷺ ، فباتَ عندنا ، والحسنُ والحسينُ نائمان ، فاستسقى الحسنُ ، فقام رسولُ الله ﷺ إلى قربةٍ وسقاه ، فتناولَ الحسينُ ليشربَ ، فمنعه ، وبدأ بالحسن ، فقالت فاطمةُ : يا رسولَ الله ! كأنه أحبُّهما إليك ، قال : « لا ، ولكنَّ هذا استسقى أولاً » ثم قال : « إني وإياك وهذين يومَ القيامةِ في مكانٍ واحدٍ » وأحسبه قال : « وعليّ » .

بقية : عن بَجِير ، عن خالد بن معدان ، عن المقدم بن معد يكرب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حسنٌ مني ، والحسينُ من علي »<sup>(٢)</sup> . رواه ثلاثة عنه ، وإسناده قوي<sup>(٣)</sup> .

ابن عون : عن عمير بن إسحاق ، قال : كنتُ مع الحسن ، فلقينا أبو هريرة ، فقال : أرني أقبلَ منك حيث رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُقبَل ، فقال بقميصه<sup>(٤)</sup> فقبَل سرَّته<sup>(٥)</sup> .

(١) ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، وإسناده ضعيف لضعف عمرو بن ثابت ، وهو في « معجم الطبراني » (٢٦٢٢) من طريق أبي داود الطيالسي ، وأخرجه أحمد ١٠١/١ من طريق عفان ، عن معاذ بن معاذ ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي المقدم ( ثابت بن هرمز ) عن عبد الرحمن الأزرق ، عن علي . وقيس بن الربيع فيه كلام ، وعبد الرحمن الأزرق مجهول . ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ١٧٠/٩ : وفي إسناده قيس بن الربيع ، وهو مختلف فيه ، وبقية رجاله ثقات . (٢) بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « معجم الطبراني » ( ٢٦٢٨ ) .

(٣) هذا مُسَلَّم لو أن بقيةً صرَّحَ بالتحديث ، أما وقد عنعن فلا .

(٤) أي : رفع قيمه ، وقد التبست الجملة على محقق المطبوع فقرأها هكذا : فقام لقميصه ، ولابن حبان : فكشف عن بطنه ، فقبل سرته .

(٥) أخرجه أحمد ٢٥٥/٢ و٤٢٧ و٤٨٨ و٤٩٣ ، والطبراني ( ٢٥٨٠ ) و ( ٢٧٦٤ ) ، =

رواه عدة عنه .

حريز<sup>(١)</sup> بن عثمان : عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي ، عن معاوية ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يمضُ لسانه أو شفته ، يعني الحسن ، وإنه لن يُعذَّب لسانٌ أو شفتان مضمَّهما رسولُ الله ﷺ .

رواه أحمد<sup>(٢)</sup> .

يحيى بن معين : حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ؛ عن النبي ﷺ ، أنه قال للحسن : « إن ابني هذا سيِّدٌ يُصلِّحُ اللهُ به فئتين من المسلمين »<sup>(٣)</sup> .

ومثله من حديث الحسن عن أبي بكر<sup>(٤)</sup> .

رواه يونس ومنصور بن زاذان ، وإسرائيل أبو موسى ، وهشام بن حسان ، وأشعث بن سوار ، ومُبارك بن فضالة ، وغيرهم عنه .

الواقدي : حدثني موسى بن محمد التيمي ، عن أبيه أن عمر لما دوَّن الديوان ، ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما ، لقرايتهما من رسول الله ﷺ ، فَرَضَ لكل منهما خمسة آلاف درهم .

= وصححه ابن حبان ( ٢٢٣٨ ) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ١٧٧/٩ ، ونسبه لأحمد والطبراني ، وقال : ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة ، وصححه الحاكم ١٦٨/٣ ، ووافقه الذهبي ، لكنه ذكر عنده في السند « محمد » بدل عمير بن إسحاق ، وربما يكون سقط لفظ « أبي » لأن كنية عمير بن إسحاق أبو محمد ، واحتمال كون محمد هو ابن سيرين بعيد ، لأن الحديث لا يعرف إلا من رواية عمير بن إسحاق .

(١) تصحف في المطبوع إلى « جرير » وكذلك جاء مصحفاً في « المسند » ، و « البداية »

٣٦/٨ .

(٢) ٩٣/٤ ، وإسناده صحيح .

(٣) إسناده قوي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٧٨/٩ ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » ، والبيزار ، وفيه عبد الرحمن بن مغراء : وثقه غير واحد ، وفيه ضعف وبقية رجال البيزار رجال الصحيح .

(٤) تقدم تحريجه في الصفحة (٢٥١) ت (١) .

أبو المليح الرقي : حدثنا أبو هاشم الجعفي قال : فأخريزيد بن معاوية الحسن بن علي ، فقال له أبوه : فأخرت الحسن ؟ قال : نعم . قال : لعلك تظن أن أمك مثل أمه ، أوجدك كجدّه ، فأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله ، فحكّم لأبيك على أبيه (١) .

زهير بن معاوية : حدثنا عبيد الله بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير : قال ابن عباس : ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أنني لم أحج ماشياً ، ولقد حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وإن النجائب لتقاد معه . ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل (٢) .

روى نحوه عنه محمد بن سعد ، حدثنا علي بن محمد ، حدثنا خلاد بن عبيد ، عن ابن جُدعان ؛ لكن قال : خمس عشرة مرة .  
روى مُغيرة بن مِقْسَم ، عن أم موسى ، كان الحسن بن علي إذا أوى إلى فراشه قرأ الكهف .

قال سعيد بن عبد العزيز : سمع الحسن بن علي رجلاً إلى جنبه يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف ، فبعث بها إليه .  
رجاء : عن الحسن ، أنه كان مبادراً إلى نصره عثمان ، كثير الذب عنه ، بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن علي أنه خطب ، وقال : إن الحسن قد جمع مالاً ، وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٢١٦/٤ .

(٢) عبيد الله بن الوليد هو الوصافي ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ونسبه ابن كثير في « البداية » ٣٧/٨ للبيهقي ، وهو في « تهذيب ابن عساکر » ٢١٦/٤ ، ٢١٧ ، وعلق البخاري في « صحيحه » أنه حج ماشياً والنجائب تقاد بين يديه . وانظر « حلية الأولياء » ٣٧/٢ .

الناس . فقام الحسن ، فقال : إنما جمعته للفقراء . فقام نصفُ الناس (١) .  
القاسم بن الفضل الحُدّاني ، حدثنا أبو هارون قال : انطلقنا حُجَّاجاً ،  
فدخلنا المدينة ، فدخلنا على الحسن ، فحدّثناه بمسيرنا وحالنا ، فلما  
خرجنا ، بعثَ إلى كل رجل منا بأربع مئة ، فرجعنا ، فأخبرناه بيسارنا ،  
فقال : لا تردّوا عليّ معروفِي ، فلو كنتُ على غير هذه الحال ، كان هذا لكم  
يسيراً ، أما إني مزودكم : إنَّ الله يُباهي ملائكته بعباده يوم عرفة (٢) .  
قال المدائني : أحصن الحسن تسعين امرأة .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي سبرة ، عن داود بن الحُصين ، عن عكرمة ،  
عن ابن عباس ، قال : خرجنا إلى الجمل ستّ مئة ، فأتينا الرّبذة ، فقام  
الحسنُ ، فبكى ، فقال عليٌّ : تكلم ودع عنك أن تحنَّ حنينَ الجارية ؛  
قال : إني كنتُ أشرتُ عليك بالمقام ، وأنا أشيره الآن ؛ إنَّ للعرب جولةً ،  
ولو قد رجعت إليها عوازبُ أحلامها ، قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى  
يستخرجوك ولو كنت في مثل جُحر ضبِّ . قال أتراني لا أبالك كنتُ منتظراً  
كما ينتظر الضبُّ اللدّم ؟ (٣) .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هُبيرة بن يريم قال : قيل لعلي : هذا  
الحسنُ في المسجد يُحدّثُ الناس ، فقال : طحن إبل لم تعلّم طحناً .  
شعبة : عن أبي إسحاق ، عن معد يكرب ، أن عليّاً مرَّ على قومٍ قد

(١) وحرّثة : هو ابن مُضرب العبدِي الكوفي ثقة . والخبر في « تهذيب ابن عساکر »

. ٢١٧/٤

(٢) « تهذيب ابن عساکر » ٢١٨/٤ .

(٣) اللدّم : اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه ، وكانوا إذا أرادوا صيد الضبع ،  
يجيؤون إلى جحرها فيضربون بحجر أو بأيديهم ، فتحسبه شيئاً تصيده ، فتخرج لتأخذه ، فتصاد .  
أراد : أي لا أخدع كما تُخدع الضبع باللدّم .

اجتمعوا على رجل ، فقال : من ذا ؟ قالوا : الحسن ، قال : طحن إبل لم تَعُودَ طحناً . إن لكل قومٍ صُداداً ، وإنَّ صُدادنا الحسن .

جعفر بن محمد ، عن أبيه ؛ قال عليّ : يا أهل الكوفة ! لا تُزَوِّجُوا الحسن ، فإنه رجلٌ مِطْلَاقٌ ، قد خَشِيتُ أَنْ يُورِثَنَا عداوةً فِي القبائل .  
عن سُويد بن غَفَلَةَ ، قال : كانت الخُثَعِمِيَّةُ تحْتِ الحسن ، فلما قُتِلَ عليّ ، وبُوع الحسن ، دخل عليها ، فقالت : لَتَهْنِكَ الخِلافةُ ، فقال : أظهرتِ الشماتَةَ بقتل عليّ ! أنت طالتِ ثلاثاً ، فقالت : والله ما أردتُ هذا . ثم بعثَ إليها بعشرين ألفاً ، فقالت :

متاعٌ قليلٌ مِنْ حَبِيبِ مُفَارِقٍ<sup>(١)</sup>

شريك : عن عاصم ، عن أبي رَزِينٍ ، قال : خطبنا الحسنُ بنُ عليّ يومَ جُمعة ، فقرأ سورة إبراهيم على المنبر حتى ختمها .

منصور بن زاذان ، عن ابن سيرين ، قال : كان الحسنُ بنُ عليّ لا يدعو أحداً إلى الطعام ، يقول : هو أهونُ من أن يُدعى إليه أحد .

قال المُبرِّدُ : قيل للحسن بن عليّ : إنَّ أبا ذر يقول : الفقيرُ أحبُّ إليّ من الغنى ، والسقمُ أحبُّ إليّ من الصحة . فقال : رحم الله أبا ذر . أما أنا فأقول : من اتَّكَلَّ على حُسنِ اختيارِ الله له ، لم يَتَمَنَّ شيئاً . وهذا حدُّ الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٧٥٧) من طريق علي بن سعيد الرازي ، عن محمد بن حيد الرازي ، عن سلمة بن الفضل ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد ابن غفلة . . . وهذا سند ضعيف لضعف محمد بن حيد ، وسلمة بن الفضل ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٣٩/٤ ، وقال : رواه الطبراني ، وفي رجاله ضعف ، وقد وثقوا . وهو في «سنن البيهقي» ٣٣٧/٧ .

(٢) «تهذيب ابن عساكر» ٢٢٠/٤ ، و«البداية» ٣٩/٨ .

عن الحرمازي : خطب الحسنُ بنُ علي بالكوفة ، فقال : إنَّ الجِلْمَ زينة ، والوقارَ مروءة ، والعجلةَ سَفَه ، والسفه ضعف ، ومجالسة أهل الدناءة شين ، ومخالطة الفُسَّاق ريبة<sup>(١)</sup> .

زهير : عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن الأصمِّ ؛ قلتُ للحسن : إنَّ الشيعةَ تزعمُ أنَّ علياً مبعوثٌ قبلَ يومِ القيامة ، قال : كذبوا والله ، ما هؤلاء بالشيعة ، لو علمنا أنه مبعوثٌ ما زوجنا نساءه ، ولا اقتسمنا ماله<sup>(٢)</sup> .  
قال جريرُ بنُ حازم : قُتل عليٌّ ، فبايع أهل الكوفة الحسنَ ، وأحبوه أشدَّ من حُبِّ أبيه .

وقال الكلبي : بُويع الحسن ، فولَّيها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم سلَّم الأمر إلى معاوية .

وقال عَوانة بن الحكم : سار الحسنُ حتى نزل المدائن ، وبعث قيس ابن سعد على المقدمات وهم اثنا عشر ألفاً ، فوقع الصائح : قُتِلَ قَيْسٌ ، فانتهبَ الناسُ سُرَادِقَ الحسن ، ووثب عليه رجلٌ من الخوارج ، فطعنه بالخنجر ، فوثبَ الناسُ على ذلك ، فقتلوه . فكتب الحسنُ إلى معاوية في الصلح<sup>(٣)</sup> .

ابن سعد : حدثنا محمد بن عبيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، وعن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه : أنَّ أهلَ العراق لما بايعوا الحسن ، قالوا له : سِرْ إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم ، فسارَ إلى أهل

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٢٢٢/٤ وفيه « والوفاء مروءة » .

(٢) « تهذيب ابن عساکر » ٢٢٢/٤ ، و « البداية » ٤١/٨ عن ابن سعد ، حدثنا الحسن بن موسى وأحمد بن يونس ، قالوا : حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن عمرو الأصم .

(٣) « الطبري » ١٥٩/٥ و ١٦٠ ، و « البداية » ١٤/٨ ، و « تهذيب ابن عساکر »



الشام ، وأقبل معاويةً حتى نزل جسر منبج ، فبينما الحسنُ بالمدائن ، إذ نادى مناد في عسكره : ألا إن قيسَ بنَ سعد قد قُتل ، فشدَّ الناسُ على حُجرة الحسن ، فنهبوا حتى انتهبت بسطه ، وأخذوا رداءه ، وطعنه رجلٌ من بني أسد في ظهره بخنجرٍ مسموم في أليته ، فتحوّل ، ونزل قصر كسرى الأبيض ، وقال : عليكم لعنةُ الله من أهل قرية ، قد علمتُ أن لا خيرَ فيكم ، قتلتمُ أبي بالأمس ، واليومَ تفعلون بي هذا . ثم كاتبَ معاويةَ في الصلح على أن يُسَلِّمَ له ثلاثَ خصال : يُسَلِّمَ له بيتَ المال فيقضي منه دينه ومواعيده ويتحمل منه هو وآله ، ولا يُسَبُّ عليٌّ وهو يسمع ، وأن يُحملَ إليه خراجُ فسا ودرا بجرْد كلِّ سنة إلى المدينة ، فأجابه معاويةُ ، وأعطاه ما سأل<sup>(١)</sup> .

ويقال : بل أرسل عبد الله بن الحارث بن نوفل إلى معاوية حتى أخذ له ما سأل ، فكتبَ إليه الحسنُ : أن أقبل ، فأقبلَ من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام ، فسَلِّمَ إليه الحسنُ الأمرَ ، وبايعه حتى قدما الكوفة . ووفى معاويةٌ للحسن بيت المال ، وكان فيه يومئذ سبعةُ آلاف ألف درهم ؛ فاحتملها الحسنُ ، وتجهز هو وأهل بيته إلى المدينة ، وكفَّ معاويةُ عن سب عليٍّ والحسنُ يسمع . وأجرى معاويةُ على الحسن كلَّ سنة ألف ألف درهم . وعاش الحسنُ بعد ذلك عشرَ سنين<sup>(٢)</sup> .

وأخبرنا عبد الله بن بكر ؛ حدثنا حاتم بن أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار ، أن معاوية كان يعلمُ أن الحسنَ أكرهُ الناسَ للفتنة ، فلما توفي عليٌّ بعثَ إلى الحسن ، فأصلح ما بينه وبينه سرّاً ، وأعطاه معاويةُ عهداً إن حَدَثَ به حدثٌ والحسنُ حيٌّ لِيُسَمِّيَنه ، وليجعلن الأمرَ إليه ، فلما توثق منه الحسن ، قال ابنُ جعفر : والله إنني لجالس عند الحسن ، إذ أخذتُ لأقوم ،

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٢٢٢/٤ ، ٢٢٣ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٢٢٤/٤ .

فجذب بثوبي ، وقال : يا هناه اجلس ! فجلستُ ، فقال : إني قد رأيتُ رأياً ، وإني أحبُّ أن تتابعني عليه ! قلتُ : ما هو ؟ قال : قد رأيتُ أن أعمد إلى المدينة ، فأنزلهَا ، وأخَلِّي بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقد طالت الفتنة ، وسُفكت الدماء ، وقُطعت الأرحامُ والسُّبل ، وعُطلت الفروج .

قال ابنُ جعفر : جزاك اللهُ خيراً عن أمة محمد ، فأنا معك . فقال : ادعُ لي الحسين ! فأتاه ، فقال : أي أخي ! قد رأيت كيت وكيت فقال : أعيدك بالله أن تُكذِّب علياً ، وتُصدِّق معاوية . فقال الحسنُ : والله ما أردتُ أمراً قط إلا خالفتني ، والله لقد هممتُ أن أقذفك في بيت ، فأطينته عليك ، حتى أفضيَ أمري . فلما رأى الحسينُ غضبه ، قال : أنت أكبرُ ولد عليٍّ ، وأنت خليفته ، وأمرنا لأمرك تبع . فقام الحسنُ ، فقال : أيها الناس ! إني كنتُ أكره الناسَ لأول هذا الأمر ، وأنا أصلحتُ آخره ، إلى أن قال : إنَّ اللهَ قد ولَّك يا معاويةَ هذا الحديثَ لخير يعلمه عندك ، أو لشرٍّ يعلمه فيك ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [ الأنبياء : ١١١ ] ثم نزل (١) .

شريك : عن عاصم ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسنُ بنُ عليٍّ يومَ جُمُعَةٍ ، فقرأ ( إبراهيم ) على المنبر حتى ختمها (٢) .

قال أبو جعفر الباقر : كان الحسنُ والحسين لا يريان أمهات المؤمنين . فقال ابنُ عباس : إنَّ رؤيتهن حلالٌ لهما .

قلت : الحلُّ مُتيقَّن .

ابن عون ، عن محمد : قال الحسنُ : الطعامُ أدقُّ من أن نُقسِمَ عليه .

وقال قرَّة : أكلتُ في بيت ابنِ سيرين ، فلما رفعتُ يدي ، قال : قال

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٢٢٤/٤ ، ٢٢٥ .

(٢) أورده ابن كثير ١٩/٨ عن ابن سعد : أخبرنا أبو نعيم بهذا الإسناد .

الحسنُ بنُ عليٍّ : إِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَى مِنْ أَنْ يُقَسَمَ عَلَيْهِ .

روى جعفر بنُ محمد ، عن أبيه ؛ أَنَّ الحسنَ والحسينَ كانا يقبلانِ  
جوائز معاوية .

أبو نعيم : حدثنا مسافر الجصاص ، عن رُزَيْق<sup>(١)</sup> بن سَوار ، قال :  
كان بين الحسن ومروان كَلَامٌ ، فأغلظ مروانُ له ، وحسنٌ ساكت ، فامتخط  
مروانُ بيمينه ، فقال الحسنُ : ويحك ! أما علمتَ أَنَّ اليمينَ للوجه والشمالَ  
للفرج ؟ أَفَّ لك ! فسكتَ مروان<sup>(٢)</sup> .

وعن محمد بن إبراهيم التيمي : أَنَّ عُمَرَ أَلْحَقَ الحسنَ والحسينَ  
بفريضة أبيهما مع أهل بدرٍ لقرابتهما برسول الله ﷺ .

ابن سعد : أخبرنا علي بن محمد ، عن حَمَادِ بن سلمة ، عن عمار بن  
أبي عمار ، عن ابن عباس قال : اتَّخَذَ الحسنُ والحسينُ عند رسول الله ﷺ ،  
فجعل يقول : «هي يا حسن ، خذ يا حسن» ، فقالت عائشةُ : تعين الكبير ؟  
قال : « إِنَّ جبريلَ يقولُ : خُذْ يا حُسَيْنَ »<sup>(٣)</sup> .

شيبان : عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضَرَّبٍ ؛ سمع الحسنَ  
يقولُ : والله لا أبأبِيعكم إلا على ما أقول لكم .

قالوا : ما هو ؟ قال : تُسالمون من سالمتُ ، وتُحاربون من حاربتُ :

قال علي بن محمد المدائني : عن خَلَادِ بن عُبيدة ، عن عليِّ بن

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « رزين » وكذا في « البداية » ، ورزق بن سوار ترجمه ابن أبي حاتم  
في « الجرح والتعديل » ٥٠٤/٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) تهذيب ابن عساکر « ٢٢٠/٤ » ، و « البداية » ٣٩/٨ من طريق ابن سعد ، عن الفضل  
ابن دكين ، عن مساور الجصاص ...

(٣) تهذيب ابن عساکر « ٢١٢/٤ » ، وسهوره المؤلف في الصفحة ٢٨٤ من طريق  
آخر وفيه : « فاعتراكا » بدل « اتحد » وفي « المطالب العالية » : اصطرع الحسن والحسين .

جُدعان ، قال : حجَّ الحسنُ بنُ عليٍّ خمسَ عشرةَ حجةً ماشياً ، وإنَّ النجائبَ لتُقَادُ معه ، وخرج من ماله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاثَ مرات .

الواقدي : حدثنا حاتم بن إسماعيل ؛ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : قال علي : ما زال حسنٌ يتزوَّجُ ويُطلِّقُ حتى خشيتُ أن يكون يورثنا عداوةً في القبائل ، يا أهل الكوفة ! لا تزوجوه فإنَّه مطلق ، فقال رجلٌ من همدان : والله لنزوجنَّه ، فما رضي أمسك ، وما كرهَ طَلَّقَ<sup>(١)</sup> .

قال المدائني : أحسن الحسنُ تسعينَ امرأة .

شريك : عن عاصم<sup>(٢)</sup> ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسنُ بنُ عليٍّ ، وعليه ثياب سود وعمامة سوداء .

زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : حدثنا مُخَوَّلٌ ، عن أَبِي سَعِيدٍ<sup>(٣)</sup> : أَنَّ أَبَا رَافِعٍ أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَهُوَ يُصَلِّيَ عَاقِصاً رَأْسَهُ ، فَحَلَّهُ فَأَرْسَلَهُ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ هَذَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ عَاقِصاً رَأْسَهُ »<sup>(٤)</sup> .

وروى نحوه ابنُ جُرَيْجٍ ، عن عمران بن موسى ، أخبرني سعيد المقبري ؛ أنَّ أبا رافعٍ مرَّ بحسنٍ وقد غرزَ ضَفِيرَتَهُ فِي قَفَاهُ ، فَحَلَّهَا ، فَالْتَفَتَ

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٢١٩/٤ ، و « البداية » ٣٨/٨ .

(٢) في الأصل : « شريك بن عاصم » وهو خطأ .

(٣) كذا الأصل ، وفي ابن ماجه ( ١٠٤٢ ) : عن أبي سعد رجل من أهل المدينة ، وفي

« التهذيب » و « التهذيب » : أبو سعد المدني .

(٤) وأخرجه ابن ماجه ( ١٠٤٢ ) من طريق شعبة ، عن مخول به . . . وأخرجه مختصراً عبد

الرزاق ( ٢٩٩٠ ) ، وأحد ٨/٦ ، ٣٩١ ، عن الثوري ، عن مخول ، عن رجل ، عن أبي رافع .

وأبو سعد لا يعرف ، لكن الطريق الآتية تقويه . وعقصُ الشعر : صفه وشده ، وغرز طرفه في

أعلاه .

مُغْضَبًا . قال : أقبِلْ علي صلَاتِكَ ولا تغضب ، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ذلك كِفَلُ الشيطان »<sup>(١)</sup> يعني : مقعد الشيطان .

حاتِم بن إسماعيل : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ؛ أن الحسن والحسين كانا يَتَخَتَّمَان في اليسار<sup>(٢)</sup> .

الثوري : عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن قيس مولى خِباب : رأيتُ الحسنَ يَخْضِبُ بالسواد<sup>(٣)</sup> .

حجاج بن نصير : حدثنا يمانُ بنُ المُغيرة ، حدثني مسلمُ بنُ أبي مريم ، قال : رأيتُ الحسنَ بن علي يَخْضِبُ بالسواد<sup>(٤)</sup> .

أبو الربيع السَّمَان : عن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيتُ الحسنَ ابن علي قد خَضَبَ بالسواد<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ( ٢٩٩١ ) ، ومن طريقه أبو داود ( ٦٤٦ ) ، والترمذي ( ٣٨٤ ) ، وسنده قوي ، فقد صرح ابن جريج بالتحديث عند أبي داود . وقوله : « كِفَلُ الشيطان » قال الخطابي : وأما الكفل ، فأصله أن يجمع الكساء على سنام البعير ثم يركب عليه . والمراد : تشبيه اجتماع الشعر على القفا بموضع الركوب كأن الشيطان يرتحله . وإنما أمره بإرسال شعره ليسقط معه على الموضع الذي يسجد عليه ، ويصلي فيه ، فيسجد معه .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن ( ١٧٤٣ ) و ( ٩٦ ) في « الشمائل » ورجاله ثقات إلا أنه منقطع : محمد بن علي بن الحسين لم يسمع من جده . وقد صح من حديث أنس بن مالك قال : كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى خنصره من يده اليسرى . أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٢٠٩٥ ) .

(٣) قيس مولى خباب ترجمه البخاري في « تاريخه » ١٥١/٧ ، وأورد له هذا الأثر ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وباقى رجاله ثقات ، وانظر « الطبراني » رقم ( ٢٥٣٢ ) و ( ٢٥٣٣ ) و ( ٢٥٣٤ ) و ( ٢٥٣٥ ) ، و « مجمع الزوائد » ١٦٣/٥ .

(٤) حجاج بن نصير ضعيف ، وكذا شيخه .

(٥) أبو ربيع السمان - واسمه أشعث - متروك .

مجالد : عن الشعبي ، وعن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، وعن غيرهما ، قالوا : بايع أهل العراق الحسن ، وقالوا له : سر إلى هؤلاء ، فسار إلى أهل الشام ، وعلى مُقَدَّمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً .

وقال غيره : فنزل المدائن ، وأقبل مُعاوية ، إذ نادى منادٍ في عسكر الحسن ، قُتِلَ قيس ، فشدَّ الناس على حُجْرَةِ الحسن ، فانتهبوها ، حتى انتهبوا جواريه ، وسلبوه رداءه ، وطعنه ابن أقيصر بخنجر مسموم في أليته ، فتحول ، ونزل قصر كسرى ، وقال : عليكم اللعنة ، فلا خير فيكم .  
ابن أبي شيبة : حدثنا زيد<sup>(١)</sup> بن الحُبَاب ، عن حسين بن واقد ، حدثني عبد الله بن بُريدة ؛ أَنَّ الحسن دخل على مُعاوية ، فقال : لأجيزنك بجائزة لم أجز بها أحداً ، فأجازه بأربع مئة ألف ، أو أربع مئة ألف ألف ، فقبلها<sup>(٢)</sup> .

وفي « مجتنبى » ابن دُرَيْد : قام الحسنُ بعد موت أبيه ، فقال : والله ما ثنانا عن أهل الشام شكٌ ولا ندم ، وإنما كنا نُقاتِلُهُم بالسلامة والصبر ، فشَيَّبَتِ السَّلامَةُ بالعداوة ، والصبرُ بالجزع ، وكنتم في منتدبكم إلى صَفِّين ؛ دينكم أمام دنياكم ، فأصبحتم وديناكم أمام دينكم ، ألا وإنما لكم كما كُنَّا ، ولستم لنا كما كنتم ، ألا وقد أصبحتم بين قتيلين ؛ قتيل بصَفِّين تبكون عليه ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره ، فأما الباقي ، فخاذل ، وأما الباقي ، فنائر .  
ألا وإنَّ مُعاوية دعانا إلى أمرٍ ليس فيه عزٌّ ولا نَصَفَةٌ ؛ فإنَّ أردتم الموت ، رددناه عليه ، وإن أردتم الحياة ، قبلناه . قال : فناده القومُ من كل جانب ؛ التقيَّةُ التقيَّةُ ، فلما أفرده ، أمضى الصلح .

يزيد : أخبرنا العوام بن حوشب ، عن هلال بن يساف : سمعتُ الحسن

(١) في الأصل « يزيد » وهو خطأ . (٢) إسناده حسن .

يخطبُ ، ويقول : يا أهل الكوفة ! اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم ، وإننا أضيافكم ، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] قال : فما رأيت قط باكياً أكثر من يومئذ (١) .

أبو عَوَانة : عن حُصَيْن [بن عبد الرحمن] ، عن أبي جميلة [ميسرة بن يعقوب] : أَنَّ الحَسَنَ بينما هو يصلي ، إِذْ وثب عليه رجل ، فطعنه بخنجر . قال حُصَيْن : وعمِّي أدرك ذاك ، فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه ، فمرض منها أشهراً ، فقعده على المنبر ، فقال : اتقوا الله فينا ، فإننا أمراؤكم وأضيافكم الذي قال الله فينا . قال : فما أرى في المسجد إلا من يحن بكاءً (٢) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سفيان ، عن أبي موسى ، سمع الحسن يقول : استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب مثل الجبال . فقال عمرو بن العاص : إني لأرى كتائب لا تُؤلِّي حتى تقتل أقرانها . فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - : أي عمرو ! إن قتل هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء ، مَنْ لي بأمر المسلمين ، من لي بنسائهم ، من لي بضيعتهم ؟ إبعث إليهم برجلين من قريش ؛ عبد الرحمن بن سُمرة ، وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، فقال : اذها إلي هذا الرجل فاعرضاً عليه ، وقولاً له ، واطلباً إليه ، فأتياه . فقال لهما الحسن بن علي : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عانت في دمائها . قالا : فإننا نعرض عليك كذا وكذا ، ونطلبُ إليك ، ونسألك . قال : فمن لي بهذا ؟ قالا : نحن

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٢٢٥/٤ .

(٢) وأخرجه الطبراني ( ٢٧٦١ ) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٧٢/٩ ، وقال : رجاله

ثقات .

لك به . فما سألهما شيئاً إلا قالاً : نحن لك به ، فصالحه . قال الحسن :  
ولقد سمعتُ أبا بكرَةَ يقول : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن ابني هذا  
سيدٌ . . . » وذكر الحديث (١) .

ابن أبي عدي : عن ابن عون ، عن أنس بن سيرين ، قال : قال الحسنُ  
ابن علي : ما بين جَابِرُسَ وجَابَلُقَ رجلٌ جدُّه نبيٌّ غيري وغير أخي ، وإني  
رأيتُ أن أصلحَ بين الأمة ، ألا وإنَّا قد بايعنا معاويةَ ولا أدري لعلَّه فتنةٌ لكم  
ومتاعٌ إلى حين (٢) .

قال معمر : جابلق وجابرُس (٣) المشرق والمغرب .

هُشَيْمٌ : عن مجالد ، عن الشعبي ، أن الحسنَ خطب ، فقال : إن  
أكيس الكَيْسِ التُّقَى ، وإن أحمق الحمق الفجور . ألا وإنَّ هذه الأمور التي  
اختلفتُ فيها أنا ومعاوية ، تركتُ لمعاويةَ إرادةَ إصلاحِ المسلمين وحقن  
دمائهم .

هُوْذَةُ : عن عوف ، عن محمد ، قال : لما ورد معاويةُ الكوفة ،  
 واجتمع عليه الناس ، قال له عمرو بنُ العاص : إن الحسنَ مرتفعٌ في الأنفس  
لقرابته من رسولِ الله ﷺ ، وإنه حديث السنِّ عَيْيٌّ ، فمره فليخطب ، فإنه  
سيعيسى ، فيسقط من أنفس الناس ، فأبى فلم يزالوا به حتى أمره ، فقام على  
المنبر دون معاوية : فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : لو ابتغيتم بين جابلق

---

(١) وقامه « ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » أخرجه البخاري

٢٢٥/٥ في الصلح : باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنها : إن ابني هذا سيد . . .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه عبد الرزاق ( ٢٠٩٨٠ ) ومن طريقه الطبراني ( ٢٧٤٨ ) عن

معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين أن الحسن . . .

(٣) تصحفت الكلمتان في المطبوع من « المصنف » ٤٥٢/١١ إلى « جابلق وحالوس » وقال

ياقوت في « معجم البلدان » : وجابرُس : مدينة بأقصى المشرق . . . وجابلق : مدينة بأقصى

المغرب ، وأورد هذا الخبر .



وَجَابَرُسَ رَجُلًا جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَغَيْرُ أَخِي لَمْ تَجِدُوهُ ، وَإِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَا مَعَاوِيَةَ بِيَعْتَنَا ، وَرَأَيْنَا أَنْ حَقَّنَ الدَّمَاءَ خَيْرٌ ﴿ وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ . فَغَضِبَ مَعَاوِيَةُ ، فَخَطَبَ بَعْدَهُ خُطْبَةً عَيِيَّةً فَاحْشَةً ، ثُمَّ نَزَلَ . وَقَالَ : مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ : فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ بِهَا مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا (١) .

القاسم بن الفضل الحُدَّانِي : عن يوسف بن مازن ، قال : عرض للحسن رجلٌ ، فقال : يَا مُسَوِّدُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِينَ ! . قَالَ : لَا تَعْذُلْنِي ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرِيهِمْ يَثْبُونَ عَلَيَّ مِنْبَرَهُ رَجُلًا رَجُلًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ قَالَ : أَلْفَ شَهْرٍ يَمْلِكُونَهُ بَعْدِي ، يَعْنِي : بَنِي أُمِيَّةَ . سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو سَلْمَةَ التَّبُودَكِيُّ وَفِيهِ انْقِطَاعٌ (٢) .

وعن فضيل بن مرزوق ؛ قال أتى مالك بنُ ضمرة الحسن (٣) ، فقال : السلامُ عليك يا مُسَخِّمَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ ، فقال : لَا تَقُلْ هَذَا ، وَذَكَرَ كَلَامًا يَعْتَدِرُ بِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ لَهُ آخَرُ : يَا مُدِلُّ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَكُمْ عَلَى الْمَلِكِ (٤) .

عاصم بن بهدلة ، عن أبي رزین ، قال : خطبنا الحسن بنُ علي وعليه ثيابٌ سود وعمامة سوداء .

- 
- (١) إسناده صحيح ، هُوَذَّةٌ : هو ابن خليفة ، وعوف : هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٤٢/٨ ، ونسبه لابن سعد بهذا الإسناد .
- (٢) كذا قال هنا ، وقال في « مختصر المستدرک » قلت : وروى عن يوسف نوح بن قيس ، وما علمت أن أحداً تكلم فيه ، والقاسم وثقوه ، رواه عنه أبو داود الطيالسي والتبوكي ، وما أدري آفته من أين . والحديث في « سنن الترمذي » ( ٣٤٠٨ ) ، والحاكم ١٧٠/٣ ، ١٧١ ، والطبراني ( ٢٧٥٤ ) ، ومثته منكر كما أوضحه الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ٥٣٠/٤ . فارجع إليه .
- (٣) تحرفت الجملة في المطبوع بعد إسقاط « أتى » إلى « قال مالك بن ضمرة للحسن » .
- (٤) انظر « المستدرک » ١٧٥/٣ ، فقد أورده بنحوه من طريق آخر .

محمد بن ربيعة الكلابي : عن مستقيم بن عبد الملك قال : رأيت الحسن والحسين شَابَا ، ولم يخضبا ، ورأيتهما يركبان البراذين بالسروج المُنْمَرَة (١) .

جعفر بن محمد : عن أبيه ؛ أن الحسن والحسين كانا يَتَخْتَمَانِ فِي يسارهما ، وفي الخاتم ذَكَرَ اللهُ (٢) .

وعن قيسٍ مولى خَبَابٍ ، قال : رأيت الحسن يَخْضِبُ بالسواد (٣) .  
شعبة : عن أبي إسحاق ، عن العيزار ؛ أن الحسن كان يَخْضِبُ بالسواد .

وعن عبيد الله بن أبي يزيد : رأيت الحسن خَضَبَ بالسواد .

ابن عُلَيَّة : عن ابن عون ، عن عَمِيرِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قال : دَخَلْنَا عَلَى الحسنِ بْنِ عَلِيٍّ نَعُوذُهُ ، فَقَالَ لِصَاحِبِي : يَا فُلَانُ ! سَلْنِي . ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِنَا ، فَدَخَلَ كَيْفَاءً ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ لَفِظْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبْدِي قَلْبُهَا بَعُودٌ ، وَإِنِّي قَدْ سَقَيْتُ السُّمَّ مَرَارًا ، فَلَمْ أُسَقَ مِثْلَ هَذَا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَتَيْتُهُ وَهُوَ يَسُوقُ ، فَجَاءَ الْحَسِينَ ، فَقَالَ : أَيُّ أَخِي ! أَنْبِئْنِي مَنْ سَقَاكَ ؟ قَالَ : لِمَ ! لَتَقْتَلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا أَنَا مُحَدِّثُكَ شَيْئًا ، إِنْ يَكُنْ صَاحِبِي الَّذِي أَظُنُّ ، فَالِلَّهِ أَشَدُّ نِقْمَةً ، وَإِلَّا فوالله لا يُقْتَلُ بِي بَرِيءٌ (٤) .

---

(١) أي : السروج المتخذة من جلود النمر وهي السباع المعروفة . والخبر في «معجم الطبراني» (٢٥٣٧) دون قوله : ورأيتها . . . وفي سننه جمهور بن منصور ، قال الهيثمي في «المجمع» ١٦١/٥ : لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) تقدم في الصفحة (٢٦٨) .

(٣) تقدم في الصفحة (٢٦٨) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣٨/٢ من طريق محمد بن علي ، حدثنا أبو عروبة الحراني ، حدثنا سليمان بن عمر بن خالد بهذا الإسناد . وقوله : أتيت وهو يسوق : يقال : ساق المريض يسوق : إذا أصابه النزع .

عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نَفِير ، عن أبيه ؛ قلتُ للحسن : يقولون :  
إنك تُريدُ الخلافة . فقال : كانت جَمَاجِمُ العرب في يدي ، يُسالمون من  
سالمتُ ، ويُحاربون من حاربتُ ، فتركناها لله ، ثم أبتزها بأتياس  
الحجاز؟ (١) .

رواه الطيالسي في « مسنده » عن شُعبة ، عن يزيد بن خُمير ، فقال  
مرةً : عن عبدِ الرحمن بن نُمير ، عن أبيه .

قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢) : وهذا أصح .

قال قتادةٌ : قال الحسنُ للحسين : قد سُقيت السُّمَّ غيرَ مرةٍ ، ولم أُسَقَ  
مثلَ هذه ، إني لأضَعُ كبدي . فقال : مَنْ فعله ؟ فأبى أن يُخبره .

قال الواقديُّ : حدثنا عبدُ الله بن جعفر ، عن عبد الله بن حسن ، قال :  
كان الحسنُ كثيرَ النُّكاح ، وقلُّ من حَظِيَّتْ عنده ، وقلُّ من تزوَّجها إلا أحبَّته ،  
وصبَّتْ به ، فيقال : إنه كان سُقي ، ثم أفلت ، ثم سُقي فأفلت ، ثم كانت  
الآخرة ، وحضرته الوفاة ، فقال الطبيبُ : هذا رجلٌ قد قَطَعَ السُّمَّ أمعائه .  
وقد سمعتُ بعضَ من يقول : كان معاويةٌ قد تَلَطَّفَ لبعضِ خدمه أن يسقيه  
سُمَّاً .

أبو عَوانة : عن مُغيرة ، عن أمِّ موسى ؛ أن جعدةً بنتَ الأشعث بن

---

(١) وأخرجه الحاكم ١٧٠/٣ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٣٦/٢ ، ٣٧ من طريق محمد بن  
جعفر ، عن شُعبة ، عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه قال : قلت  
للحسن ... وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢) ٣٥٢/٢ ، ونص كلامه بعد أن أورد الحديث من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شُعبة ،  
عن يزيد بن خمير ... فأملى عليَّ أبي : هذا الحديث خطأ إنما هو عبد الرحمن بن نمير ، عن أبيه ،  
حدثنا سليمان بن منصور ، عن أبي داود هكذا . وقوله : ثم « أبتزها » أي : أستلبها . وقد  
تصحفت في « العلل » إلى « وأثيرها » .

قيس ، سقت الحسن السَّم ، فاشتكى ، فكان توضع تحته طشت ، وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً .

ابن عُيَينة : عن رَقَبَةَ بن مَصْقَلَةَ<sup>(١)</sup> : لما احتضر الحسن بن علي ، قال : أخرجوا فراشي إلى الصحن ؛ فأخرجوه ، فقال : اللهم إني أحتسب نفسي عندك ، فإنها أعز الأنفس علي .

الواقدي : حدثنا عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : حضرت موت الحسن ، فقلت للحسين : اتق الله ، ولا تُثِرْ فتنةً ، ولا تسفك الدماء ، ادفن أخاك إلى جنب أمه ، فإنه قد عهدَ بذلك إليك .

أبو عَوانة : عن حصين ، عن أبي حازم ، قال : لما حضر الحسن ، قال للحسين : ادفني عند أبي ، يعني النبي ﷺ إلا أن تخافوا الدماء ، فادفني في مقابر المسلمين ، فلما قبض ، تسلح الحسين ، وجمع مواليه ، فقال له أبو هريرة : أنشدك الله ووصية أخيك ، فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دماء ، فدفعه بالبيع ، فقال أبو هريرة : أرايتم لو جيء بابن موسى ليُدفن مع أبيه ، فمُنع ، أكانوا قد ظلموه ؟ فقالوا : نعم . قال : فهذا ابن نبي الله ﷺ قد جيء ليُدفن مع أبيه .

وعن رجل ، قال : قال أبو هريرة مرةً يوم دُفن الحسن : قاتل الله مروان ، قال : والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب يُدفن مع رسول الله ﷺ ، وقد دُفن عثمان بالبيع .

الواقدي : حدثنا عبيد الله بن مرداس عن أبيه ، عن الحسن بن محمد ابن الحنفية ، قال : جعل الحسن يوعز للحسين : يا أخي ؛ إياك أن تسفك دماً ، فإن الناس سراع إلى الفتنة . فلما توفي ، ارتجت المدينة صياحاً ، فلا

(١) مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد ، وفتح القاف ، وقد تحرف في المطبوع إلى «مقصلة» .

تلقى إلا باكياً . وأبرد مروان إلى معاوية بخبره ، وأنهم يريدون ذفنه مع النبي ﷺ ، ولا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي . فانتهى حسين إلى قبر النبي ﷺ ، فقال : احفروا ؛ فنكب عنه سعيد بن العاص ، يعني أمير المدينة ، فاعتزل ، وصاح مروان في بني أمية ، ولبسوا السلاح ، فقال له حسين : يا ابن الزرقاء ، مالك ولهذا ! أوال أنت ؟ فقال : لا تخلص إلى هذا وأنا حي . فصاح حسين بحلف الفضول ، فاجتمعت هاشم ، وتيم ، وزهرة ، وأسد في السلاح ، وعقد مروان لواءً ، وكانت بينهم مراماة . وجعل عبد الله بن جعفر يلح على الحسين ويقول : يا ابن عم ! ألم تسمع إلى عهد أخيك ؟ أذكرك الله أن تسفك الدماء ، وهو يابى .

قال الحسن بن محمد : فسمعتُ أبي ، يقول : لقد رأيتني يومئذٍ وإني لأريدُ أن أضربَ عنقَ مروان ، ما حالَ بيني وبين ذلك إلا أن أكونُ أراه مستوحياً<sup>(١)</sup> لذلك . ثم رفقت<sup>(٢)</sup> بأخي ، وذكرته وصية الحسن ، فأطاعني .

قال جويرية بن أسماء : لما أخرجوا جنازة الحسن ، حمل مروان سريره ، فقال الحسين : تحملُ سريره ! أما والله لقد كنتُ تجرعه الغيظ . قال : كنتُ أفعلُ ذلك بمن يُوازن حلمه الجبال .

ويروى أن عائشة قالت : لا يكون لهم رابع أبداً ، وإنه لبيتي أعطانيه رسول الله ﷺ في حياته .

إسناده مظلم .

الثوري : عن سالم بن أبي حفصة ؛ سمع أبا حازم يقول : إني لشاهدُ يوم مات الحسن ، فرأيتُ الحسين يقول لسعيد بن العاص ، ويطعنُ في

(١) تحرف في المطبوع إلى « مستوحياً » . (٢) تحرف في المطبوع إلى « دفعت » .

عُنُقِهِ : تَقَدَّمَ ، فَلَوْلَا أَنهَأْسُنَّةٌ مَا قُدِّمَتْ ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ :  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ  
أَبْغَضَنِي » (١) .

ابن إسحاق : حَدَّثَنِي مُسَاوِرُ السَّعْدِيُّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَائِمًا  
عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ الْحَسَنُ ؛ يَبْكِي ، وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ :  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! مَاتَ الْيَوْمَ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَابْكُوا .

قال جعفرُ الصادقُ : عاشَ الحسنُ سبْعاً وأربعينَ سنةً .

قلت : وغلط من نقل عن جعفر أن عُمره ثمان وخمسون سنة غلطاً  
بيناً .

قال الواقدي ، وسعيد بن عُفَيْرٍ ، وخليفة : مات سنة تسعٍ وأربعين .  
وقال المدائني ، والغلابي ، والزبير ، وابن الكلبي ، وغيرهم : مات  
سنة خمسين ، وزاد بعضهم : في ربيع الأول . وقال البخاري : سنة إحدى  
وخمسين . وغلط أبو نعيم الملائني ، وقال : سنة ثمان وخمسين .

ونقل ابنُ عبد البرِّ : أنهم لما التمسوا من عائشة أن يُدفنَ الحسنُ في  
الحُجْرَةِ ، قالت : نعم وكرامة ، فردَّهم مروانُ ، ولبسوا السلاح ، فدفن عند  
أمِّه بالبقيعِ إلى جانبها .

ومن « الاستيعاب » لأبي عمر ، قال : سار الحسنُ إلى مُعاويةَ ، وسار  
معاويةُ إليه ، وعلم أنه لا تغلبُ طائفةُ الأخرى حتى تذهبَ أكثرها ، فبعثَ إلى  
معاوية أنه يصير الأمرُ إليك بشرط أن لا تطلبَ أحداً بشيءٍ كانَ في أيام أبي ،

---

(١) إسناده حسن وهو في «المسند» ٥٣١/٢ ، وسنن البيهقي ٢٨/٤ ، ٢٩ وصححه الحاكم  
١٧١/٣ ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣١/٣ ، وقال : رواه الطبراني في «الكبير» ،  
والبزار (٨١٤) ، ورجاله موثقون .

فأجابه ، وكاد يطير فرحاً ، إلا أنه قال : أما عشرة أنفس ، فلا ، فراجعه الحسنُ فيهم ، فكتبَ إليه : إني قد آليتُ متى ظفرتُ بقيسِ بنِ سعدٍ أن أقطع لسانه ويده . فقال : لا أبايعك . فبعثَ إليه معاويةَ برقاً أبيض ، وقال : اكتب ما شئتَ فيه وأنا ألتزمه ، فاصطلحا على ذلك . واشترط عليه الحسنُ أن يكون له الأمر من بعده ، فالتزمَ ذلك كله معاويةً . فقال له عمرو : إنه قد انفلَّ حدُّهم ، وانكسرتْ شوكتُهم . قال : أما علمتَ أنه قد بايع علياً أربعون ألفاً على الموت ، فوالله لا يُقتلون حتى يُقتل أعداؤهم منا ، وما والله في العيش خيراً بعد ذلك<sup>(١)</sup> .

قال أبو عمر : وسلمَ في نصفِ جمادى الأولى الأمر إلى معاوية ، سنة إحدى وأربعين<sup>(٢)</sup> . قال : وماتَ فيما قيل سنةَ تسعٍ وأربعين . وقيل : في ربيع الأول سنةَ خمسين . وقيل : سنة إحدى وخمسين<sup>(٣)</sup> .

قال : ورؤينا من وجوه : أن الحسنَ لما احتضِرَ ، قال للحُسين : يا أخي ! إن أباك لما قبضَ رسولُ الله ﷺ ، استشرَفَ لهذا الأمر ، فصرَفه الله عنه ، فلما احتضِرَ أبو بكرٍ ، تشرَفَ أيضاً لها ، فصرَفَت عنه إلى عمر . فلما احتضِرَ عمر ، جعلها شوري ، أبي<sup>(٤)</sup> أحدَهم ، فلم يشكَّ أنها لا تعدوه ، فصرَفَت عنه إلى عثمان ، فلما قُتِلَ عثمان ، بويع ، ثم نُوزِعَ حتى جردَ السيفَ وطلبها ، فما صفا له شيء منها ، وإني والله ما أرى أن يجمعَ اللهُ فينا - أهلَ البيتِ - النُّبُوَّةَ والخِلافةَ ؛ فلا أعرفن ما استخفَّكَ سُفْهَاءُ أهلِ الكوفة ، فأخرجوك . وقد كنتُ طلبتُ إلى عائشةَ أن أَدْفِنَ في حَجْرَتِها ؛ فقالت : نعم . وإني لا أدري لعلَّ ذلك كان منها حياءً ، فإذا ماتتُ ، فاطلبْ ذلك

(١) « الاستيعاب » ١/ ٣٧٠ ، ٣٧١ .

(٢) « الاستيعاب » ١/ ٣٧٢ .

(٣) « الاستيعاب » ١/ ٣٧٤ .

(٤) لفظ « أبي » تحرف في المطبوع إلى « إلى » .

إليها ، وما أظنُّ القومَ إلا سيمنعونك ، فإن فعلوا ، فادفني في البقيع . فلما ماتت قالت عائشةُ : نعم وكرامة . فبلغ ذلك مروان ، فقال : كذب وكذبت . والله لا يُدفنُ هناك أبداً ؛ منعوا عثمانَ من دفنه في المقبرة ، ويريدون دفنَ حسنٍ في بيت عائشة . فلبس الحسينُ ومن معه السلاح ، واستلأم مروانُ أيضاً في الحديد ، ثم قام في إطفاء الفتنة أبو هريرة<sup>(١)</sup> .

أعاذنا الله من الفتن ، ورضي عن جميع الصحابة ، فترضَّ عنهم يا شيعيُّ تُفْلِح ، ولا تدخلُ بينهم ، فالله حكَمَ عدل ، يفعلُ فيهم سابق علمه ، ورحمته وسعت كلَّ شيء ، وهو القائلُ : « إنَّ رحمتي سبقتُ غضبي »<sup>(٢)</sup> و ﴿ لا يُسألُ عما يفعلُ وهم يُسألون ﴾ [ الأنبياء : ٢٣ ] فسألُ الله أن يعفو عَنَّا، وأن يُثبتنا بالقول الثابت آمين .

فبنوا الحسن هم : الحسن ، وزيد ، وطلحة ، والقاسم ، وأبو بكر ، وعبدُ الله ، فقتلوا بكر بلاء مع عمِّهم الشهيد . وعمرو ، وعبدُ الرحمن ، والحسين ، ومحمد ، ويعقوب ، وإسماعيل ، فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن . ولم يُعقب منهم سوى الرجلين الأولين ؛ الحسن وزيد . فلحسن خمسة أولاد أعقبوا ، ولزيد ابنٌ وهو الحسنُ بنُ زيد ، فلا عقبَ له إلا منه ، ولي إمرة المدينة ، وهو والد الستِّ نفيسة . والقاسم ، وإسماعيل ، وعبد الله ، وإبراهيم ، وزيد ، وإسحاق ، وعليّ رضي الله عنهم .

(١) « الاستيعاب » ٣٧٦/١ ، ٣٧٧ .

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ٣٢٥/١٣ في التوحيد : باب قول الله : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ، وباب : ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ وباب قول الله تعالى : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ ، وباب قول الله : ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ وفي بدء الخلق : باب ما جاء في قول الله ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ ، ومسلم ( ٢٧٥١ ) في التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه ، والترمذي ( ٣٥٣٧ ) .



## ٤٨ - الحُسينُ الشهيد\* (ع)

الإمامُ الشريفُ الكامل ، سبَطُ رسولِ الله ﷺ ، وريحانتهُ من الدنيا ، ومحبوبه . أبو عبد الله الحسينُ ابنُ أميرِ المؤمنين أبي الحسنِ عليِّ بنِ أبي طالبِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قصيِّ القرشيِّ الهاشميِّ .  
حدَّثَ عن جدِّه ، وأبويه ، وصهره عمر ، وطائفة .

حدَّثَ عنه : ولداه عليٌّ وفاطمةُ ، وعبيدُ بنُ حُنين ، وهَمَّامُ الفرزدق ، وعكرمةُ ، والشعبيُّ ، وطلحةُ العقيليُّ ، وابنُ أخيه زيدُ بنُ الحسن ، وحفيدهُ محمدُ بنُ عليِّ الباقر ، ولم يدركه ، وبنتهُ سَكينةُ ، وآخرون .

قال الزبير : مولدهُ في خامسِ شعبانِ سنة أربع من الهجرة .

قال جعفرُ الصادقُ : بين الحسن والحسين في الحمل طهرٌ واحد .

قد مرَّت في ترجمة الحسنِ عدَّةُ أحاديثٍ متعلِّقة بالحسين .

روى هانئ بنُ هانئ ، عن علي ، قال : الحسينُ أشبهُ برسولِ الله

ﷺ من صدره إلى قدميه<sup>(١)</sup>

وقال حمادُ بنُ زيد ، عن هشام ، عن محمد ، عن أنس ، قال :

---

\* نسب قريش : ٥٧ ، طبقات خليفة : ت ٩ ، ١٤٨٣ ، ١٩٦٩ ، المحبر : ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٤٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، التاريخ الكبير ٢/٣٨١ ، الجرح والتعديل ٣/٥٥ ، تاريخ الطبري ٣٤٧/٥ ، ٣٨١ ، ٤٠٠ ، مروج الذهب ٣/٢٤٨ ، الأغاني ١٤/١٦٣ ، المستدرک ٣/١٧٦ ، الخلية ٢/٣٩ ، جهرة أنساب العرب : ٥٢ ، الاستيعاب : ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ١/١٤١ ، تاريخ ابن عساکر ٥/٦٠٥ ، آ ، أسد الغابة ٢/١٨ ، الكامل ٤/٤٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٦٢ ، تهذيب الكمال : ٢٩٠ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٤٠ و ٣/٥١٣ ، العبر ١/٦٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٩ ، آ ، الوافي بالوفيات ١٢/٤٢٣ ، مرآة الجنان ١/١٣١ ، البداية والنهاية ٨/١٤٩ وما بعدها ، العقد الثمين ٤/٢٠٢ ، غاية النهاية : ت ١١١٤ ، الإصابة ١/٣٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧١ ، شذرات الذهب ١/٦٦ ، تهذيب ابن عساکر ٤/٣١٤ .

(١) تقدم تخريجه في الصفحة (٢٥٠) ت (١) .

شهدتُ ابنَ زياد حيثُ أتى برأس الحسين ، فجعلَ ينكتُ بقضيبٍ معه ،  
فقلتُ : أما إنَّه كانَ أشبههُما بالنبيِّ ﷺ (١) .

ورواه جريرُ بنُ حازم ، عن محمد .

وأما النضر بنُ شَميل ، فرواه عن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت  
سيرين ، حدثني أنس ، وقال : ينكتُ بقضيبٍ في أنفه .

ابن عِيْنَةَ : عن عبِيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ  
أسودَ الرأس واللحية إلاَّ شعراتٍ في مُقدِّمِ لحيته .

ابن جُرَيْج : عن عمر بن عطاء : رأيتُ الحسينَ يَصْبِغُ بالوسمة (٢) كانَ  
رأسه ولحيتهُ شديدي السواد .

محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نعم ، قال : كنتُ عند  
ابن عُمر ، فسأله رجلٌ عن دم البعوض ، فقال : ممَّن أنت ؟ فقال : مِنْ  
أهلِ العراق . قال : انظُرْ إلى هذا يسألني عن دم البعوض ، وقد قَتَلُوا ابنَ  
رسولِ الله ﷺ . وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ  
الدُّنْيَا » (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري ٧٥/٧ في الفضائل ، من طريق جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ،  
وأخرجه الترمذي ( ٣٧٧٨ ) ، وابن حبان ( ٢٢٤٣ ) ، والطبراني ( ٢٨٧٩ ) من طريق النضر بن  
شميل ، أخبرنا هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين . . . وقوله « فجعل ينكت » أي : يقرع  
ويضرب من النكت : وهو أن يقرع بطرف القضيب الأرض ، فيؤثر فيها ، فعل المنكر المهموم . وفي  
رواية الترمذي وابن حبان : فجعل يقول بقضيب له في أنفه ، وللطبراني ( ٥١٠٧ ) من حديث زيد  
ابن أرقم : فجعل ينقر بقضيب في يده في عينه وأنفه ، فقال له زيد : ارفع القضيب ، فلقد رأيت فم  
رسول الله ﷺ في موضعه .

(٢) الوسمة : نبت يُخْتَصَبُ به يميل إلى سواد .

(٣) أخرجه البخاري ٧٧/٧ ، ٧٨ في فضائل أصحاب النبي : باب مناقب الحسن والحسين  
رضي الله عنهما ، و ٣٥٧/١٠ في الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانفته ، والترمذي  
( ٣٧٧٠ ) ، وأحمد ٩٣/٢ و ١١٤ ، والطبراني ( ٢٨٨٤ ) . قال ابن الأثير : والريحان والريحانة =

رواه جريرُ بنُ حازم ، ومهديُّ بنُ ميمون عنه .

عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ ،  
والحسنُ والحسينُ يلعبان على صدره ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! أتَجِبُهُما ؟ !  
قال : « كيف لا أُجِبُهُما وهُمَا رِيحَانَتَاي من الدُّنيا » .

رواه الطبراني في « المعجم » (١) .

وعن الحارث ، عن علي مرفوعاً : « الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ  
أهل الجنة » (٢) .

ويروى عن شريح ، عن علي . وفي الباب عن ابن عمر ، وابن  
عباس ، وعمر ، وابن مسعود ، ومالك بن الحويرث ، وأبي سعيد ،  
وحذيفة ، وأنس ، وجابر من وجوه يُقوِّي بعضها بعضاً .

موسى بن عثمان الحضرمي - شيعي واه - ، عن الأعمش ، عن أبي  
صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كان الحسنُ عند النبي ﷺ ، وكان يُحِبُّهُ حُبًّا  
شديداً ، فقال : « اذهبْ إلى أمك » فقلتُ : أذهبْ معه ؟ فقال : « لا »  
فجاءت بَرَقَّة ، فمشى في ضوئها حتى بلغَ إلى أمه (٣) .

وكيع : حدثنا ربيعُ بنُ سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر ،  
أنه قال - وقد دخلَ الحسينُ المسجدَ - : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ

---

= الرزق والراحة ، ويسمى الولد ريحاناً وريحانة لذلك .

(١) رقم ( ٣٨٩٠ ) وأورده الهيثمي في « المعجم » ١٨١/٩ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه  
الحسن بن عيسى وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الطبراني (٢٥٩٩) و(٢٦٠١) ، والحارث ضعيف ، لكن متن الحديث صحيح  
وقد تقدم .

(٣) أورده الهيثمي في « المعجم » ١٨٦/٩ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه موسى بن عثمان  
وهو متروك .

أهل الجنة ، فليُنظَرُ إلى هذا « سمعته من رسول الله ﷺ » (١) .

تابعه عبد الله بن نُمير ، عن ربيع الجعفي ، أخرجه أحمد في « مسنده » .

وقال شهرٌ : عن أم سلمة : إن النبي ﷺ جَلَّ عَلِيًّا وفاطمةَ وابنيهما بكساءٍ ، ثم قال : « اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِ بَيْتِ بَنِي وَحَامَتِي (٢) ، اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » فقلتُ : يا رسولَ الله ! أنا منهم ؟ قال : « إِنَّكَ إلی خیر » (٣) .

إسناده جيد ، رُوِيَ من وجوهٍ عن شهر . وفي بعضها يقول : « دخلتُ عليها أعزَّيها على الحسين » .

وروي نحوه الأعمش ، عن جعفر بن عبد الرحمن ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة .

وروي شدَّادُ أبو عمار ، عن واثلة بن الأسقع ، قصة الكساء .

أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدثنا عبدُ الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن سعيد بن راشد ، عن يعلى العامري ؛ قال رسولُ الله ﷺ : « حسينٌ سبطٌ من الأسباط ، مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبِّ حُسَيْنًا » وفي لفظ : « أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا » (٤) .

(١) ذكره الهيثمي في « المجمع » ١٨٧/٩ ، ونسبه إلى أبي يعلى وليس لأحد ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وهو ثقة .

(٢) حامةُ الإنسان : خاصته وما يقرب منه ، وهو الحميم أيضاً ، وقد غيرها محقق المطبوع إلى خاصتي .

(٣) الحديث صحيح بشواهده وطرقه كما تقدم في الصفحة (٢٥٤) ت (٤) فراجعه .

(٤) هو في « المسند » ١٧٢/٤ ، وأخرجه ابن ماجه (١٤٤) ، والترمذي (٣٧٧٥) ،

وحسنه ، وصححه الحاكم ١٧٧/٣ ، ووافقه الذهبي .

أبو بكر بن عيَّاش : عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله : رأيت رسولَ  
الله ﷺ أخذَ بيد الحسن والحسين ، ويقولُ : « هذانِ ابناي ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا  
فقد أحبَّني ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فقد أَبْغَضَني » (١) .

وروى مثله أبو الجَحَّاف ، وسالمُ بن أبي حفصة وغيرهما ، عن أبي  
حازم الأشجعي ، عن أبي هريرة مرفوعاً (٢) .

وفي الباب عن أسامة ، وسلمان الفارسي ، وابن عباس ، وكزيد بن  
أرقم (٣) .

عبد العزيز الدراوردي وغيره ، عن عليِّ بن أبي علي اللِّهبي ، عن  
جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قعد رسولُ الله ﷺ موضعَ الجنائز ، فطلع  
الحسنُ والحسينُ فاعتَرَكَا ، فقال النبي ﷺ : « إيهما حسنٌ » فقال عليُّ : يا  
رسولَ الله ! أعلَى حُسينٍ تُؤالِيه ؟ فقال : « هذا جبريلُ يقولُ : إيهما  
حُسينٌ » (٤) .

ويُروى عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه (٥) .

وفي مراسيل يزيد بن أبي زياد : أنَّ النبيَّ ﷺ سمع حُسيناً يبكي ، فقال  
لأمه : « أَلَمْ تَعَلَّمِي أَنَّ بُكَاءَهُ يُؤذِينِي » (٦) .

(١) حسن ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٥٤) ت (٣) .

(٢) حسن ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٧٧) ت (١) .

(٣) انظر « مجمع الزوائد » ١٧٩/٩ وما بعدها .

(٤) هو على انقطاعه ضعيف جداً لضعف علي بن أبي علي اللِّهبي ، وقد تحرف في الأصل إلى  
« اللثي » . وقوله : « إيهما » معناها هنا : التحريض والتشجيع والاستحسان . والأصل فيها أنها  
للكف .

(٥) نسبه الحافظ في « الإصابة » ٣٣٢/١ إلى أبي يعلى . وانظر الصفحة (٢٦٦) . من هذا  
الجزء .

(٦) أخرجه الطبراني رقم (٢٨٤٧) ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٢٠١/٩ : إسناده منقطع .

حمّاد بن زيد : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن عبيد بن حنين<sup>(١)</sup> ، عن الحسين ، قال : صعدت المنبر إلى عمر ، فقلت : أنزل عن منبر أبي ، واذهب الى منبر أبيك . فقال : إن أبي لم يكن له منبر! فأفعدني معه ، فلما نزل ، قال : أيُّ بني ! مَنْ عَلَّمَكَ هذا ؟ قلتُ : ما علَّمنيه أحد . قال : أيُّ بني ! وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أئتم ! ووضع يده على رأسه ، وقال : أيُّ بني ! لو جعلت تأتينا وتغشانا<sup>(٢)</sup> .

إسناده صحيح .

روى جعفر بن محمد ، عن أبيه . أنَّ عمر جعل للحسين مثل عطاء عليٍّ ، خمسة آلاف .

حمّاد بن زيد : عن معمر ، عن الزهري : أنَّ عمر كسا أبناء الصحابة ؛ ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ؛ فبعث إلى اليمن ، فأتي بكسوة لهما ، فقال : الآن طابت نفسي .

الواقدي : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ؛ أنَّ عمر ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، لكل واحد خمسة آلاف<sup>(٣)</sup> .

يونس بن أبي إسحاق : عن العيزار بن حريث ، قال : بينا عمرو بن العاص في ظل الكعبة ، إذ رأى الحسين ، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم .

(١) في الأصل : « حسين » وهو خطأ .

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ١/١٤١ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١/٣٣٣ ،

وصحح إسناده .

(٣) انظر الصفحة (٢٦٦) .

فقال أبو إسحاق : بلغني أنّ رجلاً جاء إلى عمرو ، فقال : عليّ رَقَبَةٌ من ولد إسماعيل . فقال : ما أعلمها إلا الحسن والحسين .

قلت : ما فهمته (١) .

إبراهيم بن نافع : عن عمرو بن دينار ، قال : كان الرجلُ إذا أتى ابنَ عمر ، فقال : إنّ علي رَقَبَةٌ من بني إسماعيل ، قال : عليك بالحسن والحسين .

هَوْدَةٌ : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ، قال : قَدِمَ علي رسول الله ﷺ أسقِفُ نجران والعاقبُ (٢) ، فعرضَ عليهما الإسلام ، فقالا : كُنَّا مُسلمين قبلك . قال : «كذبتُما ! إنه مَنَعَ الإسلامَ منكما ثلاثٌ ؛ قولُكما : اتخذ اللهُ ولداً ، وأكلُكما الخنزيرَ ، وسجودُكما للصنم» . قال : فمن أبو عيسى ؟ فما عرف حتى أنزل اللهُ عليه : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ ، إلى قوله : ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران : ٥٩ - ٦٣] ، فدعاَهُما إلى الملاعة (٣) ، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، وقال : هؤلاءِ بنيّ . قال : فخلا أحدهما بالآخر ، فقال : لا تُلَاعِنَهُ ، فإن كان نبياً ، فلا بقية ، فقالا : لا حاجة لنا في الإسلام ولا في مُلاعنتك ، فهل من ثلاثة ؟ قال : نعم ؛ الجزية ، فأقرّاً بها ، ورجعاً (٤) .

(١) لعل عمراً أراد أن عتق رَقَبَةً من بني إسماعيل متعذر ، فإنه أحاله على الحسن والحسين ، وهما - وإن كانا ينتسبان إلى إسماعيل - حُرّان لا يملكان ، فكانه أياسه من الوفاء بنذره .  
(٢) هو أمير القوم ، وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذين لا يصدرُونَ إلا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح ، انظر ابن هشام ٥٧٣/١ وما بعدها .  
(٣) الملاعة : تفسيرها كما جاء في الآية الكريمة : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْهَلْ فَنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ .  
(٤) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٨/٢ ، ونسبه لابن سعد وعبد بن حميد ، وانظر ابن كثير ٣٧٠/١ ، ٣٧١ .

مَعْمَرُ : عن قتادة ، قال : لما أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يُباهلَ<sup>(١)</sup> أهلَ نَجْرَانَ ، أخذَ بيدَ الحسنِ والحسينِ ، وقالَ لفاطمة : اتبعينا ، فلما رأى ذلك أعداءُ الله ، رجعوا .

أبو عَوَانَةَ : عن سُلَيْمَانَ ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن أبي إدريس ، عن المسيَّبِ بنِ نَجْبَةَ ؛ سمعَ علياً يقولُ : ألا أُحدِّثُكم عنيَّ وعن أهلِ بيتي ؟ أمَّا عبدُ الله بنُ جعفرٍ ؛ فصاحبُ لهوٍ ، وأمَّا الحسنُ ، فصاحبُ جَفَنَةٍ من فتيانِ قريشٍ ؛ لو قد التقت حلقتا البطان لم يُغنِ في الحربِ عنكم ، وأمَّا أنا وحُسينٌ ؛ فنحنُ منكم ، وأنتم منا<sup>(٢)</sup> .  
إسناده قوي .

وعن سعيد بن عمرو؛ أن الحسن قال للحسين : وددت أن لي بعضَ شِدَّةِ قلبك ، فيقولُ الحسينُ : وأنا وددتُ أن لي بعضُ ما بُسِطَ من لسانك .  
عن أبي المُهزَّم ، قال : كنا في جنازة ، فأقبل أبو هريرة ينفُضُ بثوبه التراب عن قدم الحسين .

وقال مصعبُ الزُّبيريُّ : حجَّ الحسينُ خمساً وعشرين حجَّةً ماشياً<sup>(٣)</sup> .

(١) المباهلة : الملاعبة ، يقال في الكلام : ماله بهله الله ، أي : لعنه الله ، وماله ؟ عليه هُيلة الله ، يريد : اللعن .

(٢) أخرجه الطبراني ( ٢٨٠١ ) ، وقد تصحف فيه « نجبة » إلى « نجية » ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في « المجمع » ١٩١/٩ . وقامه : « والله لقد خشيت أن يُدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحتهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وبأدائهم الأمانة ، وخيانتكم ، وبطواغيتهم إمامهم ، ومعصيتكم له ، واجتماعهم على باطلهم ، وتفرقتكم على حقكم ، حتى تطول دولتهم حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ، ولا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم ، وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده ، إذا شهد ، أطاعه ، وإذا غاب عنه ، سبه ، وحتى يكون أعظمكم فيها غناء أحسنكم بالله ظناً ، فإن أتاكم الله بعافية ، فاقبلوا ، فإن ابتليتم ، فاصبروا ، فإن العاقبة للمتقين » .

(٣) أخرجه الطبراني ( ٢٨٤٤ ) ، وهو منقطع كما قال الهيثمي ٢٠١/٩ .



وكذا روى عبيد الله الوصافي<sup>(١)</sup> ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، وزاد : ونجائبه تُقادُ معه ، لكن اختلفت الرواية عن الوصافي ، فقال يعلى ابن عبيد ، عنه : الحسن ، وروى عنه زهير نحوه فقال فيه : الحسن . قال أبو عبيدة بن المثنى : كان على الميسرة يومَ الجمل الحسين . أحمد في « مسنده » : أخبرنا محمد بن عبيد ، حدثنا شُرْحَبِيل بن مُدْرِك ، عن عبد الله بن نُجَيْي<sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ؛ أنه سار مع عليّ ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى ، وهو سائرٌ إلى صِفِّين ، ناداه عليٌّ : اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات . قلتُ : وما ذاك ؟ قال : دخلتُ على النبي ﷺ ذات يوم ، وعيناه تفيضان ، فقال : « قامَ من عندي جبريلُ ، فحدّثني أنَّ الحسين يُقتلُ ، وقال : هل لك أن أُسمِّكَ<sup>(٣)</sup> من تربته ؟ قلتُ : نعم . فمدَّ يدهُ ، فقبضَ قبضةً من ترابٍ . قال : فأعطانيها ، فلم أملك عيني »<sup>(٤)</sup> . هذا غريب وله شويهد .

يحيى بن أبي زائدة : عن رجل ، عن الشعبي أن علياً قال وهو بشط الفرات : صبراً أبا عبد الله .

عمارة بن زاذان ؛ حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : استأذنَ مَلِكُ القَطْرِ على النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « يا أُمَّ سلمة ! احفظي علينا الباب » فجاء الحسينُ ، فاقتحم ، وجعل يتوئبُ على النبي ﷺ ، ورسولُ الله يُقبِّله . فقال المَلِكُ : أتجبهُ ؟ قال : « نعم » . قال : إن أمتك ستقتله ، إن شئتَ أريتكَ

(١) تحرفت في المطبوع إلى « عبد الله الرصافي » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « يحيى » .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « آتيك » .

(٤) هو في « المسند » ٨٥/١ ، والطبراني (٢٨١١) ، وأورده الهيثمي في « المجمع »

١٨٧/٩ ، وزاد نسبه للبرار ، وقال : رجاله ثقات ، ولم ينفرد نُجَيْي بهذا .

المكان الذي يُقتل فيه . قال : « نعم » ، فجاءه بسهولة أو تراب أحمر<sup>(١)</sup> .

قال ثابت : كنا نقول : إنها كربلاء .

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب<sup>(٢)</sup> ، عن أبي أمامة ، قال رسول الله ﷺ لنسائه : « لا تُبْكُوا هذا » ، يعني - حُسَيْنًا : فكان يوم أم سلمة ، فنزل جبريلُ ؛ فقال رسولُ الله لأمِّ سلمة : لا تدعي أحداً يدخل . فجاء حسينُ ، فبكى ؛ فخلَّته يدخل ، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : إِنَّ أُمَّتَكَ ستقتله . قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُرْبَتَهُ .

إسناده حسن .

خالد بن مخلد : حدثنا موسى بن يعقوب ، عن هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب بن زُمَعَةَ ، عن أمِّ سلمة ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ اضطجع ذات يومٍ ، فاستيقظ وهو خائرٌ ، ثم رَقَدَ ، ثم استيقظ خائراً ، ثم رَقَدَ ، ثم استيقظ ، وفي يده تربة حمراء ، وهو يُقْلِبُهَا<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : ما هذه ؟ قال : أخبرني جبريلُ أَنَّ هذا يُقتلُ بأرضِ العراق ، للحُسينِ ، وهذه تُرْبَتُهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه أحمد ٢٤٢/٣ و ٢٦٥ ، والطبراني (٢٨١٣) ، وعمارة بن زاذان كثير الخطأ ، وباقى رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٨٧/٩ ، وزاد نسبه لأبي يعلى والبزار ، وقال : وفيها عمارة بن زاذان ، وثقه جماعة ، وفيه ضعف ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح .

(٢) في « التقريب » : أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري ، نزل أصبهان ، قيل : اسمه حزور ، وقيل سعيد بن الحزور - وقيل : نافع - : صدوق يخطيء من الخامسة .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « يقبلها » .

(٤) وأخرجه الطبراني برقم (٢٨٢١) من طريق ابن أبي فديك ، عن موسى بن يعقوب الزمعي به ، وموسى بن يعقوب الزمعي سيء الحفظ لكن تابعه عباد بن إسحاق كما سيذكره المؤلف ، وقوله « وهو خائر » أي : ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط .

ورواه إبراهيم بن طهمان عن عباد بن إسحاق<sup>(١)</sup> ، عن هاشم ، ولم يذكر اضطجع .

أحمد : حدثنا وكيع ؛ حدثنا عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن عائشة ، أو أم سلمة ؛ أن رسول الله ﷺ قال لها : « لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها ، فقال : إن حسينا مقتول ، وإن شئت أريتك التربة . . . » الحديث<sup>(٢)</sup> .

ورواه عبد الرزاق ، أخبرنا عبد الله مثله ، وقال : أم سلمة ، ولم يشك .

ويروى عن أبي وائل ، وعن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة .  
ورواه ابن سعد من حديث عائشة . وله طرق أخر .

وعن حماد بن زيد ، عن سعيد بن جهمان ، أن النبي ﷺ أتاه جبريل بتراب من التربة التي يقتل بها الحسين . وقيل : اسمها كربلاء . فقال النبي ﷺ : « كرب وبلاء »<sup>(٣)</sup> .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هانيء بن هانيء ، عن علي ، قال :  
ليقتلن الحسين قتلاً ، وإني لأعرف تراب الأرض التي يقتل بها<sup>(٤)</sup> .

أبو نعيم :<sup>(٥)</sup> حدثنا عبد الجبار بن العباس ، عن عمارة الدهني : أن

---

(١) ويقال : هو عبد الرحمن بن إسحاق صدوق من رجال مسلم .

(٢) إسناده صحيح كما قال المؤلف في « تاريخه » ١١/٣ ، وعبد الله بن سعيد : هو ابن أبي هند ، وهو في « المسند » ٢٩٤/٦ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٨٧/٩ ، عن أحمد ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) مرسل وانظر الطبراني (٢٨١٩) و (٢٩٠٢) ، و « مجمع الزوائد » ١٨٩/٩ .

(٤) أخرجه الطبراني (٢٨٢٤) ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١٩٠/٩ : ورجاله

ثقات .

(٥) سقط لفظ « أبو نعيم » من المطبوع .

كعباً مرَّ على عليٍّ، فقال: يُقتل من ولد هذا رجلٌ في عصابةٍ لا يجفُّ عرقٌ خيلهم حتى يردُّوا على مُحَمَّدٍ ﷺ، فمرَّ حسنٌ، فقيل: هذا؟ قال: لا. فمرَّ حسينٌ، فقيل: هذا؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>.

حُصَيْن بن عبد الرحمن: عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: كنا نسمعُ أنه يُقتلُ بكرِّبلاء ابنِ نبيِّ<sup>(٢)</sup>.

المُطَلِّب بن زياد، عن السُّدِّي، قال: رأيتُ الحُسَيْنَ وله جُمَّةٌ خارجةٌ من تحتِ عِمَامَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

وقال العَيْرَارُ بنُ حُرَيْثٍ: رأيتُ عليَّ الحسِينِ مُطْرَفاً من خَزٍّ.

وعن الشَّعْبِيِّ، قال: رأيتُ الحسِينِ يَتَخْتَمُ في شهرِ رمضان<sup>(٤)</sup>.  
وروى جماعة: أنَّ الحُسَيْنَ كان يَخْضِبُ بالوسمةِ وأنَّ خِضَابَهُ أسود<sup>(٥)</sup>.

بلدنا أنَّ الحسِينِ لم يُعِجِبْهُ ما عمل أخوه الحسنُ من تسليمِ الخلافةِ إلى معاوية، بل كان رأيه القتالُ، ولكنه كظم، وأطاع أخاه، وباع. وكان يقبلُ جوائزَ معاوية، ومعاوية يرى له، ويحترمه، ويُجِلُّه، فلمَّا أن فعل معاوية ما فعل بعد وفاة السيِّدِ الحسنِ من العهد بالخلافةِ إلى ولده يزيد، تألم

(١) أخرجه الطبراني (٢٨٥١) ورجاله ثقات إلا أنه منقطع، عمار الدهني لم يدرك

القصة.

(٢) أخرجه الطبراني (٢٨٢٧) وأورده الطبري في تاريخه ٣٩٣/٥ من طريق العلاء بن أبي

عائشة قال: حدثني رأس الجالوت، عن أبيه...

(٣) أخرجه الطبراني برقم (٢٧٩٦).

(٤) «تاريخ الإسلام» ١٢/٣، وفيه: رأيتُ الحسِينِ يَخْضِبُ بالوسمةِ، ويتختم في شهر

رمضان.

(٥) انظر «الطبراني» رقم (٢٧٧٩) و(٢٧٨١) و(٢٧٨٢) و(٢٧٨٣)، و«مجمع

الزوائد» ١٦٣/٥

الحسين ، وحق له ، وامتنع هو وابن أبي بكر وابن الزبير من المبايعه ، حتى قهرهم معاوية ، وأخذ بيعتهم مكرهين ، وغلبوا ، وعجزوا عن سلطان الوقت . فلما مات معاوية ، تسلّم الخلافة يزيد ، وبايعه أكثر الناس ، ولم يبايع له ابن الزبير ولا الحسين ، وأنفوا من ذلك . ورام كل واحد منهما الأمر لنفسه ، وسارا في الليل من المدينة .

سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، قال : استشارني الحسين في الخروج . فقلت : لولا أن يزرى بي وبك ، لنشبت يدي في رأسك . فقال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن أستحل حرمتها ، يعني مكة . وكان ذلك الذي سلّى نفسي عنه (١) .

يحيى بن إسماعيل البجلي (٢) ، حدثنا الشعبي قال : كان ابن عمر قديم المدينة ، فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ليلتين ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، ومعه طوامير وكتب ، فقال : لا تأتاهم . قال : هذه كتبهم وبيعتهم . فقال : إن الله خير نبي بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وإنكم بضعة منه ، لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فارجعوا ، فأبى ، فاعتقه ابن عمر ، وقال : أستودعك الله من قتيل (٣) .

زاد فيه الحسن بن عيينة : عن يحيى بن إسماعيل ، عن الشعبي :

(١) رجاله ثقات وأخرجه الطبراني (٢٨٥٩) ، وقال الهيثمي ١٩٢/٩ : رجاله رجال الصحيح .

(٢) كذا الأصل ، وفي « البداية » ١٦٠/٨ يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي وهو الأصح فإن هذا الأثر رواه عنه شبابة بن سوار ، وفي « الجرح والتعديل » ١٢٦/٩ في ترجمة يحيى ابن إسماعيل بن سالم الأسدي أنه روى عنه شبابة ، وأما يحيى بن إسماعيل البجلي ، - وإن روى عن الشعبي - فإنهم لم يذكروا شبابة بن سوار فيمن روى عنه .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٢/٤ .

ناشده ، وقال : إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَوْمٌ مَنَاقِيرٌ ، قَتَلُوا أَبَاكَ ، وَضَرَبُوا أَخَاكَ ، وَفَعَلُوا وَفَعَلُوا .

ابن المُبَارَكِ : عن بشر بن غالب ، أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لِلْحُسَيْنِ : إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاكَ ، وَطَعَنُوا أَخَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّ أَقْتَلَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسْتَحَلَّ ، يَعْنِي مَكَّةَ (١) .

أبو سلمة المِنْقَرِي : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ مِرْوَانَ الْأَصْفَرِ ، حَدَّثَنِي الْفَرَزْدَقُ ؛ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ ، لَقِيَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ؛ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ ، فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَخْرُجَ مَعَهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ دُنْيَا ، أَصَبْتَهَا ، وَإِنْ أَرَدْتَ آخِرَةَ ، أَصَبْتَهَا ، فَرَحَلْتُ نَحْوَهُ ، فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، بَلَغَنِي (٢) قَتْلُهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ، وَقُلْتُ : أَيْنَ مَا ذَكَرْتَ ؟ قَالَ : كَانَ رَأْيَا رَأَيْتُهُ .

قُلْتُ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى تَصَوُّبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو لِلْحُسَيْنِ فِي مَسِيرِهِ ، وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ شَهِدُوا الْحَرَّةَ .

ابن سعد : أَخْبَرَنَا الْوَاقِدِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرِ (ح) ، وَأَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنْ أَبِي وَجْزَةَ (ح) ، وَيُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَسَمِيُّ طَائِفَةَ ، ثُمَّ قَالَ : فَكُتِبَتْ جَوَامِعَ حَدِيثِهِمْ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ . قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَكْتُبُونَ إِلَى الْحُسَيْنِ يَدْعُونَهُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي ، فَقَدِمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ الْمَسِيرَ مَعَهُمْ ، فَأَبَى ، وَجَاءَ إِلَى الْحُسَيْنِ ، فَأَخْبَرَهُ ،

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ» ١٦١/٨ مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبِ بْنِ سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَمِيدِيُّ ، حَدَّثَنَا سَفْيَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ ، عَنْ بَشَرَ بْنِ غَالِبٍ . . . . .

(٢) فِي الْأَصْلِ «لَقِينِي» .

وقال : إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْكُلُوا بَنِي ، وَيَشِيطُوا دِمَاءَنَا ، فَأَقَامَ حُسَيْنٌ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مُتَرَدِّدَ الْعِزْمِ ، فَجَاءَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ ، فَقَالَ يَا أَبَاعَبْدِ اللَّهِ ، إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمُشْفِقٌ ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَاتَبَكَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ ، فَلَا تَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ بِالْكَوْفَةِ : وَاللَّهِ لَقَدْ مَلَأْتُهُمْ وَمَلُونِي وَ [ أَبْغَضْتَهُمْ ] ، وَأَبْغَضُونِي ، وَمَا بَلَوْتُ مِنْهُمْ وَفَاءً ، وَلَا لَهْمُ تَبَاتٌ وَلَا عَزْمٌ وَلَا صَبْرٌ عَلَى السِّيفِ (١) .

قال : وَقَدِمَ الْمَسِيبُ بْنُ نَجْبَةَ وَعِدَّةٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ الْحَسَنِ ، فَدَعَا إِلَى خَلْعِ مَعَاوِيَةَ ، وَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا رَأْيَكَ وَرَأْيَ أَخِيكَ ، فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ أَخِي عَلَى نَيْتِهِ ، وَأَنْ يُعْطِينِي عَلَى نَيْتِي فِي حُبِّي جِهَادَ الظَّالِمِينَ (٢) .

وكتب مروان إلى معاوية : إِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ يَكُونَ الْحُسَيْنُ مَرصِدًا لِلْفِتْنَةِ ، وَأَطْنُ يَوْمَكُمْ مِنْهُ طَوِيلًا (٣) .

فكتب معاوية إلى الحسين : إِنَّ مِنْ أَعْطَى اللَّهِ صَفْقَةً يَمِينَهُ وَعَهْدَهُ لَجَدِيرٌ أَنْ يَفِيَّ ، وَقَدْ أَنْبِئْتُ بَأَنَّ قَوْمًا مِنَ الْكَوْفَةِ دَعَوْكَ إِلَى الشَّقَاقِ ، وَهُمْ مِنْ قَدْ جَرَّبَتْ ، قَدْ أَفْسَدُوا عَلَى أَبِيكَ وَأَخِيكَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَادْكُرِ الْمِيثَاقَ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَكِدْنِي ، أَكِدْكَ (٤) .

فكتب إليه الحسين : أَتَانِي كِتَابُكَ ، وَأَنَا بَغِيرِ الَّذِي بَلَغَكَ جَدِيرٌ ، وَمَا أَرَدْتُ لَكَ مُحَارَبَةً وَلَا خِلَافًا ، وَمَا أَطْنُ لِي عُذْرًا عِنْدَ اللَّهِ فِي تَرْكِ جِهَادِكَ ، وَمَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ وِلَايَتِكَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : إِنَّ أَثْرَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَسَدًا (٥) .

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٠، ٣٢٩/٤ . (٤) تهذيب ابن عساکر » ٣٣٠/٤ .  
 (٢) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٠/٤ . (٥) « تاريخ الإسلام » ٣٤١/٢ .  
 (٣) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٠/٤ .

- وعن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء ، عن مُسَافِعِ بن شَيْبَةَ ، قال : لقي الحسينُ معاويةَ بمكة عند الردم ، فأخذ بِخِطَامِ راحلته ، فأناخ به ، ثم سارَهُ طويلاً ، وانصرف ، فزجر معاويةَ الراحلةَ ، فقال له ابنُه يزيد : لا يزال رجلٌ قد عرضَ لك ، فأناخ بك ، قال : دعه لعلهُ يطلبها من غيري ، فلا يسوِّغهُ ، فيقتله -

رجع الحديث إلى الأول : (١) .

قالوا : ولما حُضِرَ معاويةُ ، دعا يزيد ، فأوصاه ، وقال : انظر حُسَيْنًا ، فإنه أحبُّ الناسِ إلى الناسِ ، فَصَلِّ رَجَمَهُ ، وارفقْ به ، فإن يك منه شيء ، فسيكفيك الله بمن قتل أباه ، وخذل أخاه .

ومات معاوية في نصف رجب ، وبايع الناسُ يزيدَ ، فكتب إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : أن ادعُ الناسِ وبايعهم ، وابدأ بالوجه ، وارفق بالحسين ، فبعثَ إلى الحسين وابن الزبير في الليل ، ودعاهما إلى بيعة يزيد ، فقالا : نُصَبِحُ وننظرُ فيما يعمل الناسُ . ووثبا ، فخرجا . وقد كان الوليدُ أغلظَ للحسين ، فشتمه حسينٌ ، وأخذ بعمامته ، فنزعها ، فقال الوليدُ : إن هجنا بهذا إلا أسدأ . فقال له مروان أو غيره : اقتله . قال : إن ذاك لدم مصون (٢) .

وخرج الحسينُ وابنُ الزبير لوقتتهما إلى مكة ، ونزل الحسينُ بمكة دارَ العباس ، ولزم عبدُ الله الحِجر ، ولبس المعافري (٣) ، وجعل يُحرِّضُ على بني أمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ، ويُشير عليه أن يقدم العراق ، ويقول : هم شيعتكم . وكان ابنُ عباس ينهاه (٤) .

(١) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣٠/٤ . (٤) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣١/٤ .

(٢) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣٠/٤ .

(٣) المعافري : برود باليمن منسوبة إلى قبيلة معافر .



وقال له عبدُ الله بن مطيع : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ وَلَا تَسِرْ ،  
فَوَاللَّهِ لئن قُتِلَتْ لِيَتَّخِذُونَا حَوَالًا وَعَبِيدًا<sup>(١)</sup> .

ولقيهما عبدُ الله بن عمر ، وعبدُ الله بن عِيَّاش بن أَبِي ربيعة منصورَين  
من العمرة ، فقال لهما : أذْكَرُ كَمَا اللَّهُ إِلَّا رَجَعْتُمَا ، فَدَخَلْتُمَا فِي صَالِحِ مَا  
يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ وَتَنْظُرَانِ ، فَإِنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ لَمْ تَشُدُّا ، وَإِنِ افْتَرَقَ عَلَيْهِ  
كَانَ الَّذِي تُرِيدَانِ<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ عمرَ للمُحْسِنِ : لَا تَخْرُجْ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارِ الْآخِرَةَ ، وَإِنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَلَا تَنَالُهَا ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ ، وَبَكَى ،  
وَوَدَّعَهُ . فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يَقُولُ : غَلَبْنَا بِخُرُوجِهِ ، وَلِعَمْرِي لَقَدْ رَأَى فِي أَبِيهِ  
وَأَخِيهِ عِبْرَةً ، وَرَأَى مِنَ الْفِتْنَةِ وَخِذْلَانِ النَّاسِ لَهُمْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا  
يَتَحَرَّكَ<sup>(٣)</sup> .

وقال له ابنُ عباسٍ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ ؟ قَالَ : الْعِرَاقُ وَشِيعَتِي .  
قَالَ : إِنِّي كَارَهُ لَوَجْهَكَ هَذَا ، تَخْرُجُ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاكَ ...  
إِلَى أَنْ قَالَ : وَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَالزَّمْ بَيْتَكَ .  
وَكَلَّمَهُ جَابِرٌ ، وَأَبُو وَاقِدِ اللَّيْثِي . وَقَالَ ابْنُ الْمَسِيْبِ : لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ ،  
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

قال : وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَمْرَةً<sup>(٤)</sup> تُعْظِمُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ إِنَّمَا  
يُسَاقُ إِلَى مِصْرَعِهِ ، وَتَقُولُ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) «طبقات ابن سعد» ١٤٥/٥ ، و «تهذيب ابن عساکر» ٣٣١/٤ .

(٢) «تهذيب ابن عساکر» ٣٣١/٤ .

(٣) «تهذيب ابن عساکر» ٣٣١/٤ .

(٤) تحرفت الجملة في المطبوع : وكتب إليك ابن عمر .

يقول: « يُقتل حسين بأرض بابل » فلما قرأ كتابها ، قال : فلا بُدَّ إذاً من مصرعي (١) .

وكتب إليه عبد الله بن جعفر يُحذِّره ويُناشده الله . فكتب إليه : إني رأيت رؤيا ، رأيت فيها رسول الله ﷺ ، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له (٢) .  
وأبي الحسين على كل من أشار عليه إلا المسير إلى العراق (٣) .  
وقال له ابن عباس : إني لأظنك ستقتل غداً بين نساتك وبناتك كما قُتِلَ عثمان ، وإني لأخاف أن تكون الذي يُقاد به عثمان ، فإننا لله وإنا إليه راجعون (٤) .

قال : أبا العباس ! إنك شيخٌ قد كبرت .  
فقال : لولا أن يُزرى بي وبك ، لنسبتُ يدي في رأسك ، ولو أعلم أنك تُقيم ، إذاً لفعلتُ ، ثم بكى ، وقال : أقررت عين ابن الزبير . ثم قال بعد لابن الزبير : قد أتى ما أحببت أبو عبد الله ، يخرجُ إلى العراق ، ويتركك والحجاز :

يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْبَرَّ فَبِضِي وَاصْفِرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي (٥) .

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٢/٤ ، ٣٣٣ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣٨٨/٥ . (٣) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٣/٤ .

(٤) « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٤/٤ .

(٥) « تاريخ الطبري » ٣٨٤/٥ ، و « ابن الأثير » ٣٩/٤ ، و « تاريخ الإسلام »

٣٤٣/٢ ، و « البداية » ١٦٠/٨ ، و « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٤/٤ .

وقوله : « قنبرة » ويروى « قبرة » وهي بضم القاف وتشديد الباء ، واحدة القبر ، قال البطليوسي في « شرح أدب الكاتب » : وقنبرة أيضاً بإثبات النون وهي لغة فصيحة : وهو ضرب من الطير يشبه الحُمْر . وينسب الرجز لطرفة انظر ملحق ديوانه : ١٩٣ . يقال : إن طرفة كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرفة بفتح له ، فنصبه للقنابر ، =

وقال أبو بكر بن عياش: كتب الأحنف إلى الحسين: «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يؤقنون» [الروم: ٦٠]

عوانة بن الحَكَم : عن لَبَطَةَ بن الفرزدق ، عن أبيه قال : لقيت الحسين ، فقلتُ : القلوبُ معك ، والسيوفُ مع بني أمية (١) .

ابن عُيَيْنَةَ : عن لَبَطَةَ ، عن أبيه قال : لقيني الحسينُ وهو خارجٌ من مكة في جماعةٍ عليهم يلامق (٢) الدِّياج ؛ فقال : ما وراءك ؟ قال : وكان في لسانه ثقلٌ من برسامٍ عَرَضَ له . وقيل : كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرساً .

وروى ابنُ سعد بأسانيده : قالوا : وأخذ الحسينُ طريق العُدَيْب (٣) ، حتى نزل قصر أبي مقاتل (٤) ، فحقق خفقةً ، ثم استرجع ، وقال : رأيتُ كأن فارساً يُسايِرنا ، ويقول : القوم يسرون ، والمنايا تسري إليهم . ثم نزل كربلاء ، فسار إليه عمرُ بن سعد كالمُكره . إلى أن قال : وقُتِلَ أصحابُه حوله ، وكانوا خمسين ، وتحوّلَ إليه من أولئك عشرون ، وبقي عامّةُ نهاره لا يقدّمُ عليه أحد ، وأحاطتْ به الرِّجَالَة ، وكان يَشُدُّ عليهم ، فيهِزِمُهُم ، وهم يكرهون الإقدام عليه ، فصرخَ بهم شِمْرًا ! ثكلتكم أمهاتكم ، ماذا تنتظرون

= وبقي عامّة يومه لم يصد شيئاً ، ثم حمل فحه وعاد إلى عمه ، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان ، فرأى القنابِر يلتقطن ما نثر لهن من الحب ، فقال ذلك

وقوله « خلا لك البر » ويروى : « خلا لك الجو » ومعناه هنا : « ما اتسع من الأودية » .

(١) انظر « الطبري » ٣٨٦/٥ .

(٢) اليلامق : جمع يلحق : وهو القباء المحشو ، وأصله بالفارسية « يلمه » وانظر

« الفسوي » ٦٧٣/٢ ، فقد روى الخبر مطولاً من طريق ابن عيينة .

(٣) قال ياقوت : العُدَيْب : ماء بين القادسية والمغينة .

(٤) في « الطبري » ٤٠٧/٥ ، وابن الأثير ٥٠/٤ : قصر بني مقاتل ، قال ياقوت في

« معجم البلدان » ٣٦٤/٤ : وقصر مقاتل : كان بين عين التمر والشام ، وقال السكوني : هو

قرب القطقطانة وسلام ثم القُرَيَات : منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس ...

به ؟ وطعنه سنانُ بنُ أنس النخعي في ترقوته ، ثم طعنه في صدره فخرٌ ،  
واحترَّ رأسه خولي الأصبحي لا رضي الله عنهما .

ذكر ابنُ سعد بأسانيد له قالوا : قدَّم الحسينُ مسلماً ، وأمره أن ينزلَ  
على هانيء بنِ عروة ، ويكتبَ إليه بخبر الناس ، فقدم الكوفةَ مُستخفياً ،  
وأنته الشيعةُ ، فأخذ بيعتهم ، وكتب إلى الحسين : بايعني إلى الآن ثمانية  
عشر ألفاً ، فعجَّل ، فليس دون الكوفة مانع ، فأعدَّ السيرَ حتى انتهى إلى  
زبالة<sup>(١)</sup> ، فجاءت رسلُ أهل الكوفة إليه بديوانٍ فيه أسماءٌ مئة ألف ، وكان  
على الكوفة النعمانُ بنُ بشير ، فخاف يزيدُ أن لا يُقدِّم النعمانُ على  
الحسين . فكتبَ إلى عُبيد الله وهو على البصرة . فضمَّ إليه الكوفة ، وقال  
له : إن كان لك جناحان ، فطِرْ إلى الكوفة ! فبادرَ مُتعمِّماً مُتكرِّراً ، ومرَّ في  
السوق ، فلما رآه السفلةُ ، اشتدوا بين يديه : يظنونُه الحسين ، وصاحوا : يا  
ابنَ رسول الله ! الحمدُ لله الذي أراناك ، وقبلوا يده ورجله ؛ فقال : ما أشدَّ  
ما فسد هؤلاء . ثم دخل المسجد ، فصلَّى ركعتين ، وصعد المنبر ، وكشفَ  
لثامه ، وظفرَ برسول الحسين - وهو عبد الله بن بقطر - فقتله . وقدم مع عُبيد  
الله ؛ شريكُ بنِ الأعور - شيعي - ؛ فنزلَ على هانيء بن عروة ، فمرض ، فكان  
عُبيد الله يعوده ، فهَيَّؤْوا لعبيد الله ثلاثين رجلاً ليغتالوه ، فلم يتمَّ ذلك . وفهم  
عُبيد الله ، فوثبَ وخرج ، فتمَّ عليهم عبدٌ لهانيء ، فبعثَ إلى هانيء - وهو  
شيخ - فقال : ما حملك على أن تُجيرَ عدوِّي ؟ قال : يا ابنَ أخي ، جاء حقُّ  
هو أحقُّ من حَقِّك ، فوثبَ إليه عُبيدُ الله بالعنزة حتى غرَزَ رأسه بالحائط .

وبلغ الخبرُ مسلماً ، فخرج في نحو الأربع مئة ، فما وصل إلى القصر  
إلا في نحو الستين ، وغربت الشمسُ ، فاقتتلوا ، وكثرَ عليهم أصحابُ عُبيد

(١) قال ياقوت : زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة .

الله ، وجاء الليل ، فهرب مسلم ، فاستجار بامرأة من كِنْدَةَ ، ثم جيء به إلى عُبيد الله ، فقتله ؛ فقال : دعني أوص . قال : نعم . فقال لعمر بن سعد : يا هذا ! إن لي إليك حاجة ، وليس هنا قرشي غيرك ، وهذا الحسين قد أظلك ، فأرسل إليه لينصرف ، فإن القوم قد غرّوه ، وكذبوه ، وعلي دين فاقضه عني ، ووار جثتي ، ففعل ذلك . وبعث رجلاً على ناقة إلى الحسين ، فلقبه على أربع مراحل ، فقال له ابنه علي الأكبر : ارجع يا أبه ، فإنهم أهل العراق وغدرهم وقلة وفائهم . فقالت بنو عقيل : ليس بحين رجوع ، وحرّضوه ، فقال حسين لأصحابه : قد ترون ما أتانا ، وما أرى القوم إلا سيخذلوننا ، فمن أحب أن يرجع ، فليرجع ، فانصرف عنه قوم .

وأما عُبيد الله فجمع المُقاتلة ، وبذل لهم المال ، وجهاز عُمر بن سعد في أربعة آلاف ، فأبى ، وكره قتال الحسين ، فقال : لئن لم تسر إليه لأعزلنك ، ولأهدمن دارك ، وأضرب عنقك . وكان الحسين في خمسين رجلاً ، منهم تسعة عشر من أهل بيته . وقال الحسين : يا هؤلاء ! دعونا نرجع من حيث جئنا ، قالوا : لا . وبلغ ذلك عُبيد الله ، فهم أن يُخلي عنه ، وقال : والله ما عرض لشيء من عملي ، وما أراني إلا مخلص سبيله يذهب حيث يشاء ، فقال شِمْر : إن فعلت ، وفاتك الرجل ، لا تستقبلها أبداً . فكتب إلى عمر :

الآنَ حَيْثُ تَعَلَّقْتَهُ جِبَالِنَا يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَاتَ جِئِنَ مَنَاصٍ (١)  
فناهضه ، وقال لِشِمْر : سر فإن قاتل عمر ، وإلا فاقته ، وأنت على الناس . وضبط عُبيد الله الجسر ، فمنع من يجوزه لما بلغه أن ناساً يتسللون إلى الحسين .

(١) رواية الشطر الأول في «الطبري» ٤١١/٥ ، و «ابن الأثير» ٥٣/٤ :

الآنَ إِذْ عَلِقْتَ مَخَالِبِنَا بِهِ

قال : فركب العسكر ، وحسين جالس ، فرآهم مُقبلين ، فقال لأخيه عباس : القَهْمُ فسَلهم : ما لهم ؟ فسألهم ، قالوا : أتانا كتابُ الأمير يأمرنا أن نعرِضَ عليك النزولَ على حكمه ، أو نُنَاجِزَكَ . قال : انصرفوا عنا العشيَّةَ حتى ننظُرَ الليلة ، فانصرفوا .

وجمع حسينُ أصحابه ليلةَ عاشوراء ، فحمدَ الله ، وقال : إني لا أحسبُ القومَ إلا مقاتليكم غداً ، وقد أذنتُ لكم جميعاً ، فأنتم في حلٍّ مني ، وهذا الليلُ قد غَشِيكم ، فمن كانت له قوة ، فليضُمَّ إليه رجلاً من أهل بيتي ، وتفرَّقوا في سوادكم ، فإنهم إنما يطلبونني ، فإذا رأوني ، لهواً عن طلبكم . فقال أهلُ بيته : لا أبقانا الله بعدك ، والله لا نُفَارِقُكَ . وقال أصحابه كذلك<sup>(١)</sup> .

- الثوري : عن أبي الجحَّاف ، عن أبيه : أن رجلاً قال للحُسين : إنَّ عليَّ ديناً . قال : لا يُقاتلُ معي من عليه دين<sup>(٢)</sup> . -  
رجع الحديث إلى الأول :

فلما أصبحوا ، قال الحسينُ : اللهم أنتَ ثقتي في كلِّ كرب ، ورجائي في كلِّ شدة ، وأنتَ فيما نزل بي ثقةٌ ، وأنتَ وليُّ كلِّ نعمة ، وصاحبُ كلِّ حسنة . وقال لعمر وجنِّده : لا تعجلوا ، والله ما أتيتكم حتى أتتني كتبُ أمثالكم بأنَّ السُنَّةَ قد أميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عطَّلت ؛ فاقدمْ لعلَّ الله يُصلح بك الأمة . فأتيتُ ؛ فإذا كرهتُم ذلك ، فأنا راجع ، فارجعوا إلى أنفسكم ؛ هل يصلحُ لكم قتلي ، أو يحلُّ دمي ؟ ألسْتُ ابنُ بنتِ نبيكم وابنِ ابنِ عمه ؟ أوليس حمزةُ والعباسُ وجعفرُ عمومي ؟ ألم يبلغكم قولُ

(١) «الكامل» لابن الأثير ٥٧/٤ .

(٢) أخرجه الطبراني (٢٨٧٢) وفي سننه موسى بن عمير، قال المؤلف في «الميزان» : لا

يعرف .

رسول الله ﷺ في وفي أخي : « هذان سيِّدا شباب أهل الجنة » ؟ فقال  
 شِمْر : هو يعْبُد الله على حرف إن كان يدري ما يقول ، فقال عمر : لو كان  
 أمرُك إليّ ، لأجبتُ . وقال الحسينُ : يا عمر ! ليكوننَّ لما ترى يوم<sup>(١)</sup>  
 يسوؤُك . اللهمَّ إنَّ أهلَ العراقِ غُرُونِي ، وخذعوني ، وصنعوا بأخي ما  
 صنعوا . اللهمَّ شتتْ عليهم أمرهم ، وأحصهم عدداً .

فكان أول من قاتل مولى لعبيد<sup>(٢)</sup> الله بن زياد ، فبرز له عبدُ الله بن تميم  
 الكلبي ، فقتله ، والحسينُ جالسٌ عليه جُبَّةٌ خزٌ دكاء ، والنبلُ يقع حوله ،  
 فوَقعت نبلَةٌ في ولدِ له ابن ثلاث سنين ، فلبس لأمته ، وقاتل حوله أصحابه ،  
 حتى قُتلوا جميعاً ، وحمل ولده عليٌّ يرتجز :

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ نَحْنُ وَبَيْتُ اللهِ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ  
 فجاءته طعنة ، وعطش حسينٌ فجاء رجلٌ بماء ، فتناوله ، فرماه حصين  
 ابن تميم بسهم ، فوقع في فيه ، فجعل يتلقَّى الدم بيده ويحمدُ الله . وتوجَّه نحو  
 المُسَنَّاة يريد الفرات ، فحالوا بينه وبين الماء ، ورماه رجلٌ بسهم ، فأثبتته في  
 حنكه ، وبقي عامَّة يومه لا يقدِّم عليه أحد ، حتى أحاطت به الرِّجَالَةُ ، وهو  
 رابطٌ الجأش ، يُقاتل قتالَ الفارسِ الشجاع ، إن كان ليشدُّ عليهم ،  
 فينكشفون عنه انكشافَ المعزى شدَّ فيها الأسدُ ، حتى صاح بهم شِمْر :  
 نكلتكم أمهاتكم ! ماذا تنتظرون به ؟ فانتهى إليه زرعَةُ التميمي ، فضربَ  
 كتفه ، وضربه الحسينُ على عاتقه ، فصرعه ، وبرز سنان النخعي ، فطعنه  
 في ترقوته وفي صدره ، فخرَّ ، ثم نزل ليحتزُّ رأسه ، ونزل خولي الأصبحي ،  
 فاحتزَّ رأسه ، وأتى به عُبيدُ الله بن زياد ، فلم يُعطه شيئاً .

قال : ووُجد بالحسين ثلاثٌ وثلاثون جراحة ، وقُتل من جيش عمر بن

(١) في الأصل « يوماً » . (٢) تحرف في المطبوع إلى « لعبد » .

سعد ثمانيةً وثمانون نفساً .

قال : ولم يُفلت من أهل بيت الحسين سوى ولده عليّ الأصغر ،  
فالحُسينيَّةُ من ذُرِّيته ، كان مريضاً . وحسن بن حسن بن عليّ وله ذُرِّيَّة ،  
وأخوه عمرو ، ولا عقب له ، والقاسم بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن  
عَقِيل ، فقدم بهم ويزينب وفاطمة بنتي علي ، وفاطمة وسكينة بنتي  
الحسين ، وزوجته الرِّبَاب الكلبية والدة سكينة ، وأم محمد بنت الحسن بن  
عليّ ، وعبيد وإماء لهم .

قال : وأخذ نَقَلَ الحُسين ، وأخذ رجلٌ حليّ فاطمة بنتِ الحسين ،  
وبكى ؛ فقالت : لم تبكي ؟ فقال : أَسَلَبُ بنتَ رسولِ الله ﷺ ، ولا أبكي ؟  
قالت : فدعه ، قال : أخافُ أن يأخذه غيري .

وأقبل عُمر بنُ سعد ، فقال : ما رجع رجلٌ إلى أهله بشرٌ مما رجعتُ  
به ، أطعتُ ابنَ زياد ، وعصيتُ الله ، وقطعتُ الرحم . وورد البشيرُ على  
يزيد ؛ فلما أخبره ، دمعت عيناه ، وقال : كنتُ أرضى من طاعتكم بدون قتل  
الحسين . وقالت سُكينةُ : يا يزيد ؛ أبناتُ رسولِ الله سبايا ؟ قال : يا بنتُ  
أخي هو والله عليّ أشدُّ منه عليك ، أقسمت ولو أن بينَ ابنِ زياد وبينَ حسين  
قراية ما أقدم<sup>(١)</sup> عليه ، ولكن فرقتُ بينه وبينه سُميَّة ، فرحم الله حُسيناً ، عَجَل  
عليه ابنُ زياد ، أما والله لو كنتُ صاحبه ، ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا  
بنقص بعض عمري ، لأحببتُ أن أدفعه عنه ، ولوددتُ أن أتيتُ به مسلماً .

ثم أقبل على عليّ بنِ الحُسين ، فقال : أبوك قطع رحمي ، ونازعني  
سلطاني . فقام رجلٌ ، فقال : إنَّ سبَاءهم لنا حلال . قال عليّ : كذبتُ إلا  
أن تخرُجَ مِن ملَّتنا . فاطرق يزيدُ ، وأمر بالنساء ، فأدخلن على نسائه ، وأمر

(١) تحرفت في المطبوع إلى « ما قدم » .



نساء آل أبي سفيان ، فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام ، إلى أن قال : وبكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر ، فقال يزيد وهو زوجها : حق لها أن تعول على كبير قریش وسيدها .

جرير بن حازم ، عن الزبير بن الخزيم ، سمع الفرزدق يقول : لقيت الحسين بذات عرق ، فقال : ما ترى أهل الكوفة صانعين معي ؟ فإن معي حملاً من كتبهم ؛ قلت : يخذلونك ، فلا تذهب .

وكتب يزيد إلى ابن عباس يذكر له خروج الحسين ، ويقول : نحسب أنه جاء رجلاً من المشرق ، فمنوه الخلافة ، وعندك منهم خبره ، فإن فعل ، فقد قطع القرابة والرحم ، وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكفئه عن السعي في الفرقة .

فكتب إليه ابن عباس : إني لأرجو أن لا يكون خروجه لأمرٍ تكره ، ولست أدع النصيحة له .

وبعث حسين إلى المدينة ، فلحق به من خف من بني عبد المطلب ؛ وهم تسعة عشر رجلاً ، ونساء ، وصبيان ، وتبعهم أخوه محمد ، فأدركه بمكة ، وأعلمه أن الخروج يومه هذا ليس برأي ، فأبى ، فمنع محمد ولده ، فوجد عليه الحسين ، وقال : ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه .

وبعث أهل العراق رسلاً وكتباً إليه ، فسار في آله ، وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة .

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه : أما بعد : فإن الحسين قد توجه إليك ، وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين ، فأياك أن تهيج على نفسك ما لا يسده شيء .

وكتب إليه عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد؛ فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق أو تسترق.

الزبير: حدثنا محمد بن الضحّاك، عن أبيه قال: خرج الحسين، فكتب يزيد إلى ابن زياد نائيه<sup>(١)</sup>: إنَّ حُسيناً صائرٌ إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدك من بين البلدان، وأنت من بين العمال، وعندها تعتق، أو تعودُ عبداً. فقتله ابنُ زياد، وبعثَ برأسه إليه.

ابن عُبَيْنة: حدّثني أعرابيُّ يقال له: بُجير من أهل الثعلبية<sup>(٢)</sup> له مئة وستُّ عشرة سنة. قال: مرَّ الحسين وأنا غلام، وكان في قلّة من الناس، فقال له أخي: يا ابنَ بنتِ رسولِ الله! أراك في قلّة من الناس، فقال بالسوط - وأشار إلى حقبة الرّحل - : هذه خلفي مملوءة كتباً.

ابن عُبَيْنة: حدّثنا شهابُ بنُ خراش، عن رجل من قومه قال: كنتُ في الجيش الذين جهّزهم عبیدُ الله بنُ زياد إلى الحسين، وكانوا أربعة آلاف يُريدون الديلم، فصرفهم عبیدُ الله إلى الحسين، فلقيته، فقلتُ: السلامُ عليك يا أبا عبد الله، قال: وعليك السلام. وكانت فيه غنة.

قال شهاب: فحدّثتُ به زيد بن عليّ، فأعجبه؛ وكانت فيه غنة<sup>(٣)</sup>.

جعفر بن سليمان: عن يزيد الرّشك، قال: حدّثني من شافه الحسين قال: رأيتُ أبنيةً مضروبةً للحسين، فأتيتُ، فإذا شيخٌ يقرأ القرآن، والدموعُ تسيلُ على خديّ، فقلتُ: بأبي وأمي يا ابنَ رسولِ الله! ما أنزلك

(١) تحرفت في المطبوع إلى « بن أبيه ».

(٢) قال ياقوت: الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق.

(٣) « المعرفة والتاريخ » ٣/٣٢٥.

هذه البلاد والفلاة؟ قال : هذه كتب أهل الكوفة إليّ ، ولا أراهم إلا قاتليّ ، فإذا فعلوا ذلك ، لم يدعوا لله حرمةً إلا انتهكوها ، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلّ من فرم<sup>(١)</sup> الأمة يعني مقنعتها .

المدائني : عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قرة ، قال : قال الحسين : والله ليُعتدّن عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت<sup>(٢)</sup> .

أحمد بن جناب المصيصي : حدّثنا خالد بن يزيد القسري ، حدّثنا عمّارُ الدهني : قلت لأبي جعفر الباقر : حدّثني بقتل الحسين . فقال : مات معاوية ، فأرسل الوليد بن عتبة والي المدينة إلى الحسين ليبيع ، فقال : أخرنني ، ورفق به ، فأخره ، فخرج إلى مكة ، فأناه رسل أهل الكوفة ، وعليها النعمان بن بشير ، فبعث الحسين ابن عمّه مسلم بن عقيل : أن يسر ، فانظر ما كتبوا به ، فأخذ مسلم دليلين وسار ، فعضشوا في البرية ، فمات أحدهما . وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه ، فكتب إليه : امض إلى الكوفة ، ولم يُعفه ، فقدمها ، فنزل على عوسجة ، فدبّ إليه أهل الكوفة ، فباعه اثنا عشر ألفاً . فقام عُبيد الله بن مسلم ؛ فقال للنعمان : إنك لضعيف ! قال : لأنّ أكون ضعيفاً أحبّ إليّ من أن أكون قوياً في معصية الله ، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله . وكتب بقوله إلى يزيد ، وكان يزيدُ ساخطاً على عُبيد الله بن زياد ، فكتب إليه برضاه عنه ، وأنه ولأه الكوفة مضافاً إلى البصرة . وكتب إليه أن يقتل مسلماً . فأسرع عُبيد الله في وجوه أهل البصرة إلى الكوفة مُتلتماً ، فلا يمرُّ بمجلس ، فيسلم عليهم إلا قالوا : وعليك

(١) تصحفت في المطبوع إلى « فرم » قال ابن الأثير في « النهاية » بعد أن أورد خبر الحسين هذا : هو بالتحريك : ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق ، وقيل : هو خرقة الحيز . والخبر في « الطبري » ٣٩٤/٥ ، و « تهذيب ابن عساکر » ٣٣٦/٤ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣٨٥/٥ .

السَّلَام يا ابنَ رسولِ الله ، يظنُّونه الحسين . فنزل القصرَ ؛ ثم دعا مولى له ، فأعطاه ثلاثةَ آلافِ درهم ، وقال : اذهب حتى تسألَ عن الذي يُباعُ أهل الكوفة ، فقل : أنا غريبٌ ، جئتُ بهذا المالِ يتقوى به ، فخرج ، وتلطفَ حتى دخل على شيخٍ يلي البيعة ، فأدخله على مُسلم ، وأعطاه الدراهم ، وباعه ، ورجع ، فأخبر عبيدَ الله .

وتحوَّل مسلمٌ إلى دار هانيء بنِ عروة المرادي ، فقال عبيد الله : ما بأل هانيء لم يأتنا ؟ فخرج إليه محمد بنُ الأشعث وغيره ، فقالوا : إنَّ الأمير قد ذكرك فركبَ معهم ، وأتاه وعنده شريح القاضي ، فقال عبيد الله : « أَتَتَكَ بِحَائِنِ رِجَالِهِ »<sup>(١)</sup> فلما سلَّم ، قال : يا هانيء أين مُسلم ؟ قال : ما أدري ؛ فخرج إليه صاحبُ الدراهم ، فلما رآه ، قطع به ، وقال : أيها الأمير ! والله ما دعوتُه إلى منزلي ، ولكنه جاء ، فرمى نفسه عليّ . قال : اتنتي به . قال : والله لو كان تحت قدمي ، ما رفعتُهما عنه ، فضربه بعضاً ، فشجَّه ، فأهوى هانيء إلى سيف شرطي يستلُّه ، فمنعه . وقال : قد حلَّ دمك ، وسجنه . فطار الخبرُ إلى مدَّحِج ، فإذا على باب القصرِ جلبةٌ ، وبلغَ مسلماً الخبرُ ، فنادى بشعاره ، فاجتمع إليه أربعون ألفاً ، فعبأهم ، وقصدَ القصر ، فبعثَ عبيدَ الله إلى وجوه أهل الكوفة ، فجمعهم عنده ، وأمرهم ، فأشرفوا من القصر على عَشائِرتهم ، فجعلوا يكلمونهم ، فجعلوا يتسلَّلون حتى بقي مُسلم في خمس مئة ، وقد كان كتبَ إلى الحسين ليُسرعَ ، فلما دخل الليلُ ، ذهب أولئك ، حتى بقي مُسلمٌ وحده يتردَّدُ في الطرق ، فأتى بيتاً ! فخرمجتُ إليه امرأةٌ ، فقال : اسقني ، فسقته . ثم دخلتُ ، ومكثتُ ما شاء الله ، ثم خَرَجْتُ ، فإذا به على الباب ، فقالتُ : يا هذا ، إنَّ مجلسك مجلسُ ربيبة ،

(١) مثل : يضرب للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه ، والحين : الهلاك ، وقد حان الرجل : هلك ، وأحانه الله ، وكل شيء لم يوفق للرشاد ، فقد حان .

فَقُمَ ؛ فقال : أنا مُسَلِّمٌ بِنُ عَقِيلِ ، فهل عندك ماوئى ؟ قالت : نعم . فأدخلته ، وكان ابنها مولىً لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، فانطلق إلى مولاه ، فأعلمه ، فبعث عُبيدُ الله الشُّرَطَ إلى مُسَلِّمِ ؛ فخرج ، وسلَّ سيفه ، وقاتل ، فأعطاهُ ابنُ الأشعثِ أماناً ، فسَلِّمَ نفسه ، فجاء به إلى عُبيدِ الله ، فضرب عُقْبَهُ وألقاهُ إلى الناس ، وقتلَ هائناً ؛ فقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

فإن كنت لا تدرين ما الموتُ فأنظري إلى هانيءٍ في السوقِ وابنِ عَقِيلِ  
أصابهما أمرُ الأميرِ فأصبحا أحاديثَ من يسعى بكلِّ سَبِيلِ  
أيركبُ أسماءُ الهَمَّالِيجَ آمِناً وقد طلبتهُ مَدْحِجٌ بَقْتِيلِ  
يعني : أسماء بن خارجه .

قال : وأقبل حسينٌ على كتاب مُسَلِّمِ ، حتى إذا كان على ساعةٍ من القادسيَّةِ ، لقيه رجلٌ ؛ فقال للحسين : ارجع ، لم أدع لك ورائي خيراً ، ففهمَّ أن يرجع . فقال إخوةُ مُسَلِّمِ : والله لا نرجعُ حتى نأخذَ بالثارِ ، أو نُقتلَ ؛ فقال : لا خيرَ في الحياة بعدكم . وسار . فلقيتهُ خيلُ عُبيدِ الله ، فعدلَ إلى كربلاء ، وأسند ظهره إلى قصميا حتى لا يقاتلَ إلا من وجهٍ واحدٍ ، وكان معه خمسةٌ وأربعون فارساً ونحوٌ من مئة راجل .

وجاء عُمر بنُ سعد بن أبي وقاصٍ - وقد ولَّاهُ عُبيدُ الله بن زيادٍ على العسكر - وطلبَ من عُبيدِ الله أن يُعفيه من ذلك ، فأبى ، فقال الحسينُ : اختاروا واحدةً من ثلاث ؛ إما أن تدعوني ، فألحقَ بالثغور ؛ وإما أن أذهبَ إلى يزيد ، أو أرددَ إلى المدينة . فقبل عُمر ذلك ، وكتب به إلى عُبيدِ الله ، فكتبَ إليه : لا ولا كرامةَ حتى يضعَ يده في يدي . فقال الحسينُ : لا والله ! وقاتل ، فقتلَ أصحابه ، منهم بضعةٌ عشر شاباً من أهل بيته .

(١) في « الكامل » ٣٦/٤ : فقال عبد الله بن الزبير في قتل هانيء ومسلم ، وقيل : قاله الفرزدق . والخير بطوله مع الشعر في « تهذيب ابن عساكر » ٣٣٩/٤ ، ٣٤٠ .

قال : ويجيء سهم ، فيقع بابين له صغير ، فجعل يمسح الدّم عنه ، ويقول : اللهم احكّم بيننا وبين قومنا ، دعونا لينصرونا ، ثم يقتلوننا . ثم قاتل حتى قُتل . قتله رجل مذحجي ، وحز رأسه ، ومضى به إلى عبید الله ، فقال :

أَوْقِرْ رِكَابِي ذَهَبًا فَقَدْ قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَا  
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا<sup>(١)</sup>

فوفده إلى يزيد ومعه الرأس ، فوضِع بين يديه ، وعنده أبو بَرزة الأسلمي ؛ فجعل يزيدُ يَنكُتُ بالقضيب على فيه ، ويقول<sup>(٢)</sup> :

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ أَنَاسٍ أَعْرَءَ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا  
كَذَا قَالَ أَبُو بَرزَةَ . وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> .

قال : فقال أبو بَرزة : ارفع قضيبك ؛ لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ فاه على فيه .

قال : وسرّحَ عمرُ بنُ سعد بحريمه وعياله إلى عبید الله . ولم يكن بقيَ منهم إلا غلام كان مريضاً مع النساء ، فأمر به عبید الله ليُقتل ، فطرحَتْ عمته زينبُ نفسها عليه ، وقالت : لا يُقتل حتى تقتلوني ، فرق لها ، وجَهَّزهم إلى الشام ، فلما قدموا على يزيد ، جمع من كان بحضرته ، وهنؤوه ؛ فقام رجلٌ

(١) انظر « الطبراني » ( ٢٨٥٢ ) .

(٢) هو للحصين بن الحُمَام بن ربيعة المري الذبياني ، شاعر فارس جاهلي كان سيد بني سهم بن مرة ، ويلقب « مانع الضيم » وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية . والبيت من قصيدة مطلعها :

جزى الله أفناء العشيرة كُلِّها بدارةً موضوع عقوقاً ومأثماً  
وهي في « الفضليات » . ص ٦٤ - ٦٩ فانظر تحريجها ثمة .  
(٣) انظر « الطبراني » ( ٢٨٤٦ ) و « المجمع » ١٩٣/٩ .

أحمر أزرق ، ونظر إلى صبيّة منهم ، فقال : هبها لي يا أمير المؤمنين ،  
فقلت زينب : لا ولا كرامة لك إلا أن تخرج من دين الله . فقال له يزيد :  
كفّ . ثم أدخلهم إلى عياله ، فجهزهم ، وحملهم إلى المدينة<sup>(١)</sup> .  
إلى هنا عن أحمد بن جناب .

الزبير : حدّثنا محمد بن حسن : لما نزل عمر بن سعد بالحسين ،  
خطب أصحابه ، وقال : قد نزل بنا ما ترون ، وإنّ الدنيا قد تغيّرت  
وتنكرت ، وأدبر معروفها ، واستمرّت<sup>(٢)</sup> حتى لم يبق منها إلا كصباية  
الإناء ، وإلا خسيس<sup>(٣)</sup> [عيش] كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به ،  
والباطل لا يتناهى عنه ؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله . إني لا أرى الموت إلا  
سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا نداماً<sup>(٤)</sup> .

خالد بن عبد الله ، عن الجريري ، عن رجل : أنّ الحسين لما أرهقه  
السلاح ، قال : ألا تقبلون مني ما كان رسول الله ﷺ يقبل من المشركين ؟  
كان إذا جنح أحدهم ، قبل منه . قالوا : لا . قال : فدعوني أرجع .  
قالوا : لا . قال : فدعوني آتي أمير المؤمنين ، فأخذ له رجل السلاح ،  
فقال له : أبشر بالنار ؛ فقال : بل إن شاء الله برحمة ربي ، وشفاعة نبيي .  
فقتل ، وجيء برأسه ، فوضع في طست بين يدي ابن زياد ، فنكته بقضيبه ،  
وقال : لقد كان غلاماً صبيحاً . ثم قال : أيكم قاتله ؟ فقام الرجل . فقال :

(١) « البداية » ١٩٤/٨ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « استمرت » .

(٣) تصحفت في المطبوع إلى « حشيش » .

(٤) الخبر في « الطبراني » برقم ( ٢٨٤٢ ) ، و « الخلية » ٣٩/٢ ، و « الطبري »

٤٠٣/٥ ، ٤٠٤ ، والزبير هو ابن بكار ، ومحمد بن حسن هو ابن زبالة ، وهو متروك متفق على  
ضعفه ، ولم يدرك القصة . كما قال الهيثمي في « المجمع » ١٩٣/٩ ، وقوله « إلا نداماً » في  
الطبري والطبراني « إلا برماً » .

وما قال لك؟ فأعاد الحديث .. قال : فاسودَّ وجهه<sup>(١)</sup> .

أبو معشر : عن رجاله قال : قال الحسينُ حين نزلوا كربلاء : ما اسمُ هذه الأرض؟ قالوا : كربلاء . قال : كربُ وبلاء . وبعث عُبيدُ الله لحربه عُمرَ بنَ سعد ، فقال : يا عُمرُ ! اختَرْ مِنِّي إحدى ثلاث ؛ إما أَنْ تتركني أرجع ، أو فسيِّرني إلى يزيد ، فأضعُ يدي في يده ، فإنَّ أبيت ، فسيِّرني إلى الترك ، فأجاهد حتى أموت . فبعثَ بذلك إلى عُبيد الله ، فهمَّ أَنْ يُسيِّره إلى يزيد ، فقال له شِمْرُ بنُ ذي الجوشن : لا إلَّا أَنْ يَنْزَلَ عَلَي حُكْمك ، فأرسلَ إليه بذلك . فقال الحسينُ : والله لا أفعل ، وأبطأ عُمرُ عن قتاله . فبعثَ إليه عُبيدُ الله شِمْرَ بنَ ذي الجوشن ، فقال : إنَّ قاتل ، وإلا فاقْتله ، وكُنْ مكانه<sup>(٢)</sup> .

وكان من جند عُمر ثلاثون من أهل الكوفة ، فقالوا : يعرضُ عليكم ابنُ بنت رسول الله ﷺ ثلاثَ خصالٍ فلا تقبلون واحدة! وتحولوا إلى الحسين ، فقاتلوا<sup>(٣)</sup> .

عُبَّاد بن العوام ، عن حُصين ، قال : أدركتُ مقتل الحسين . فحدثني سعدُ بن عبيدة ، قال : رأيتُ الحسينَ وعليه جُبَّةٌ برود ، رماه رجلٌ يُقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم ، فنظرتُ إلى السهم في جنبه<sup>(٤)</sup> .

هشام بن الكلبي ، عن أبيه قال : رمى زُرعةُ الحسين بسهمٍ ، فأصاب حنكه ، فجعلَ يتلقَّى الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء . ودعا بماءٍ ليشرب ، فلما رماه ، حال بينه وبين الماء ، فقال : اللهم ظمِّه . قال : فحدثني من شاهده وهو يموتُ ، وهو يصيحُ من الحر في بطنه والبرد في ظهره ، وبين

(١) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣٧/٤ . (٢) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣٨/٤ .

(٣) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣٨/٤ . (٤) «تهذيب ابن عساكر» ٣٣٨/٤ .



يديه المراوح والثلج وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش . فانقد بطنه<sup>(١)</sup> .  
الكلبي رافضي متهم .

قال الحسنُ البصريُّ : أقبل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته .  
وعن ابن سيرين : لم تبك السماء على أحدٍ بعد يحيى عليه السلام إلا  
على الحسين<sup>(٢)</sup> .

عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا أبي ، عن جدي ، عن عيسى بن الحارث  
الكِندي ، قال : لما قُتل الحسين ، مكثنا أياماً سبعةً ، إذا صلينا العصر ،  
فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحفُ المعصفرة ، ونظرنا  
إلى الكواكب يضربُ بعضها بعضاً<sup>(٣)</sup> .

المدائني : عن عليِّ بن مُدرك ، عن جده الأسود بن قيس ، قال :  
احمرّت آفاقُ السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر تُرى كالدم .  
هشام بن حسان ، عن محمد ، قال : تعلمُ هذه الحمرة في الأفق ممّ ؟  
هو من يوم قتل الحسين .

الفسويّ : حدّثنا مسلمٌ بن إبراهيم قال : حدّثنا أمُّ سوق العبدية ؛  
قالت : حدّثني نضرةُ الأزديّة ، قالت : لمّا أن قُتل الحسين ، مطرتِ السماء  
ماءً ، فأصبحت وكل شيء لنا ملان دماً .

جعفر بن سليمان الضُّبعيّ : حدّثني خالتي قالت : لما قُتل الحسين ،  
مُطرنا مطراً كالدم .

(١) « تهذيب ابن عساکر » ٣٤١/٤ .

(٢) « تهذيب ابن عساکر » ٣٤٢/٤ .

(٣) « الطبراني » ( ٢٨٣٩ ) و « تهذيب ابن عساکر » ٣٤٢/٤ .

يحيى بن معين : حَدَّثَنَا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : قُتِلَ الحسينُ ولي أربع عشرة سنة ، وصار الورسُ الذي كان في عسكرهم رماداً ، واحمرَّتْ آفاقُ السماء ، ونحروا ناقةً في عسكرهم ، فكانوا يرون في لحمها النيران<sup>(١)</sup> .

ابن عُيينة : حَدَّثَنِي جَدَّتِي قالت : لقد رأيتُ الورس عادَ رماداً ، ولقد رأيتُ اللحم كأنَّ فيه النَّارَ حين قُتِلَ الحسين<sup>(٢)</sup> .

حمَّاد بن زيد : حَدَّثَنِي جميلُ بن مُرَّة ، قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قُتِلَ ، فطبخوا منها ، فصارت كالعَلَقَمِ .

قُرَّةُ بنُ خالد : سمعتُ أبا رجاء العُطَّاردي قال : كان لنا جارٌ من بلهَجِيم ، فقدم الكوفةَ ، فقال : ما ترونَ هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله - يعني الحسين رضي الله عنه - فرماه اللهُ بكوكبين من السماء ، فطمس بصره<sup>(٣)</sup> .

قال عطاءُ بنُ مسلم الحلبي : قال السُّدِّيُّ : أتيتُ كربلاء تاجراً ، فعمل لنا شيخٌ من طيِّ طعاماً ، فتعشَّينا عنده ، فذكرنا قتلَ الحسين ، فقلتُ : ما شاركَ أحدٌ في قتله إلا مات ميتةً سوء . فقال : ما أكذبكم ، أنا ممن شَرَكَ في ذلك . فلم نبرح حتى دنا من السراج وهو يَتَّقِدُ بِنَفْطٍ ، فذهبَ يُخْرِجُ الفتيْلَةَ بأصبعه ، فأخذتِ النارُ فيها ، فذهبَ يُطْفِئُها بريقه ، فعلقت النارُ في لحيته ، فعدا ، فألقى نفسه في الماء ، فرأيتُه كأنه حُمَمَةٌ<sup>(٤)</sup> .

(١) «تهذيب ابن عساکر» ٣٤٢/٤ .

(٢) «الطبراني» (٢٨٥٨) .

(٣) «الطبراني» (٢٨٣٠) قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح .

(٤) «تهذيب ابن عساکر» ٣٤٣/٤ .

ابن عيينة ، حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ أَبِي قَالَتْ : أَدْرَكْتُ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ ؛ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا ؛ فَطَالَ ذَكَرُهُ حَتَّى كَانَ يَلْفُهُ . وَأَمَّا الْآخَرُ ؛ فَكَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّايَةَ ، فَيَشْرِبُهَا كُلَّهَا (١) .

حمّاد بن زيد ، عن مَعْمَر ، قال : أول ما عرف الزُّهري أنه تكلم في مجلس الوليد ؛ فقال الوليدُ : أيُّكم يعلم ما فعلت أحجارُ بيت المقدس يوم قتل الحسين ؟ فقال الزُّهريُّ : بلغني أنه لم يُقلب حجراً إلا وُجد تحته دمٌ عَيْطٌ (٢) .

حمّاد بن سلمة : عن عليّ بن زيد ، عن أنسٍ ، قال : لما قُتل الحسين ، جيء برأسه إلى ابن زياد ، فجعل ينكتُ بقضيبٍ على ثناياه ، وقال : إن كان لحسن الثُّغر ؛ فقلتُ : أما والله لأسوءنك ، فقلتُ : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبل موضعَ قضيبك من فيه (٣) .

الحاكم (٤) في « الكنى » : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْحَنْفِي ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ الزُّهْرِي ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ سَمِعْتُ وَائِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَقَدْ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ، فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَغَضِبَ وَائِلَةُ ، وَقَامَ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزَالُ أَحِبُّ عَلِيًّا وَوَلَدِيهِ بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي

(١) « الطبراني » (٢٨٥٧) و « مجمع الزوائد » ١٩٧/٩ .

(٢) انظر « معجم الطبراني » (٢٨٣٤) و (٢٨٥٦) و « المجمع » ١٩٦/٩ .

(٣) علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ، وهو في « معجم الطبراني » (٢٨٧٨) وانظر الصفحة ٢٨١ ت (١) من هذا الجزء .

(٤) هو شيخ الحاكم صاحب « المستدرک » واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري محدث خراسان . مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٩٧٦/٣ للمؤلف .

منزل أم سلمة، وألقى على فاطمة وابنيها وزوجها كساءً خبيرياً ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

سليمان ضَعَفُوهُ ، والحنفي مُتَّهِمٌ .

وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَاتَى بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ، فَأَخَذَ قَضِيباً ، فَجَعَلَ يَفْتَرُّ بِهِ عَنْ شَفْتَيْهِ ، فَلَمْ أَرْتَعِراً كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ كَأَنَّهُ الدُّرُّ ، فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ رَفَعْتُ صَوْتِي بِالْبَكَاءِ . فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ؟ قُلْتُ : يُبْكِينِي مَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ يَمَضُّ مَوْضِعَ هَذَا الْقَضِيبِ ، وَيَلْثِمُهُ ، وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَجِبْهُ » .

حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النُّوْمِ نِصْفَ النَّهَارِ ، أَشَعَتْ أَغْبِرٌ ، وَبِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ ، لَمْ أَزَلْ مِنْذُ الْيَوْمِ أَلْتَقِطُهُ . فَأَحْصِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَوَجَدُوهُ قَتِيلَ يَوْمِئِذٍ <sup>(١)</sup> .

ابن سعد : عن الواقدي ، والمدائني ، عن رجالهما ؛ أن مُحَفِّزَ بْنَ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِي قَدِمَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَى يَزِيدَ ، فَقَالَ : أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَأْسِ أَحْمَقِ النَّاسِ وَالْأَمَهَمِ . فَقَالَ يَزِيدٌ : مَا وَلَدَتْ أُمَّ مُحَفِّزٍ أَحْمَقَ وَالْأُمَّ ؛ لَكِنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَتَدَبَّرْ كَلَامَ اللَّهِ : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ » [آل عمران : ٢٦] ثُمَّ بَعَثَ يَزِيدٌ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُتَوَلِّيِ الْمَدِينَةِ ،

(١) أخرجه أحمد ٢٨٣/١ ، والطبراني (٢٨٢٢) وسنده قوي كما قال الحافظ ابن كثير

في « البداية » ٢٠٠/٨ . وهو في « تهذيب ابن عساکر » ٣٤٣/٤ .

فَدْفِنَ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ أُمِّهِ (١).

وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي : حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهرازي : سمعتُ أبا أمية الكلاعي قال : سمعتُ أبا كرب قال : كنتُ فيمن توثبَ على الوليد بن يزيد بدمشق ، فأخذتُ سَفَطاً ، وقلتُ : فيه غنائي ؛ فركبتُ فرسي ، وخرجتُ به من باب توما ، قال : ففتحتُه ، فإذا فيه رأسُ مكتوبٌ عليه . هذا رأسُ الحسين بن عليٍّ ، فحفرتُ له بسيفي ، فدفنتُه (٢) .

أبو خالد الأحمر : حدثنا رزين ، حدَّثني سلمى قالت : دخلتُ على أم سلمة وهي تبكي ؛ قلتُ : ما يُكيكِ ؟ قالتُ : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسِهِ ولحيتهِ الترابُ ، فقلتُ : مالك يا رسولَ الله ؟ قال : « شهدتُ قتلَ الحسينِ آنفاً » (٣) .

رزين هو ابنُ حبيب . وثقه ابنُ معين .

حماد بن سلمة : عن عمّار بن أبي عمار ؛ سمعتُ أم سلمة تقولُ :

سمعتُ الجنَّ يبكينَ على حسين ، وتنوحُ عليه . (٤)

سويد بن سعيد : حدثنا عمرو بن ثابت ، حدثنا حبيب بن أبي ثابت ؛

أنَّ أم سلمة سمعتُ نوحَ الجنِّ على الحسين (٥) .

عبيد بن جناد : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن أبي جناب الكلبي قال :

أتيتُ كربلاء ، فقلتُ لرجلٍ من أشرف العرب : بلغني أنكم تسمعون نوحَ

الجنِّ . قال : ما تلقى حُرّاً ولا عبداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك . قلتُ : فما

سمعتُ أنت ؟ قال : سمعتهم يقولون :

(١) انظر « الطبري » ٤٦٣/٥ .

(٢) لا يصح ، فيه من لا يعرف .

(٣) أخرجه الترمذي ( ٣٧٧١ ) في المناقب ، وسلمى لا تعرف وبقاى رجاله ثقات .

(٤) « معجم الطبراني » ( ٢٨٦٧ ) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي ١٩٩/٩ .

(٥) « تهذيب ابن عساكر » ٣٤٤/٤ .

مسح الرسول جبينه      فله بريق في الخُدود  
أبواه من عليا قريه      ش وَجَدَهُ خَيْرُ الْجُدُود<sup>(١)</sup>

محمد بن جرير : حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي عبيدة ، حدثنا يونس بن حبيب قال :  
لما قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْحُسَيْنَ وَأَهْلَهُ . بَعَثَ بَرَّوْءَ وَسَهْمَ إِلَى يَزِيدَ ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ  
أَوَّلًا ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ حَتَّى نَدِمَ عَلَى قَتْلِهِمْ ، فَكَانَ يَقُولُ : وَمَا عَلَيَّ لَوْ احْتَمَلْتُ  
الْأَذَى ، وَأَنْزَلْتُ الْحُسَيْنَ مَعِيَ ، وَحَكَمْتُهُ فِيمَا يَرِيدُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ  
وَهْنٌ ، حَفِظْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِعَايَةَ لِحَقِّهِ . لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ - يَعْنِي  
عُبَيْدَ اللَّهِ - فَإِنَّهُ أَحْرَجَهُ ، وَاضْطَرَّهُ ، وَقَدْ كَانَ سَأَلَ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَهُ أَنْ يَرْجِعَ  
مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَ ، أَوْ يَأْتِيَنِي ، فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي ، أَوْ يَلْحَقُ بِثَغْرِ مِنَ الثَّغُورِ ،  
فَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ ، فَأَبْغَضَنِي بِقَتْلِهِ الْمُسْلِمُونَ ، وَزَرَعَ لِي فِي قُلُوبِهِمُ  
الْعَدَاوَةَ .

جرير : عن الأعمش ، قال : تَفَوَّطَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى قَبْرِ  
الْحُسَيْنِ ، فَأَصَابَ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ خَبَلٌ ، وَجُنُونَ ، وَبَرَصٌ ، وَفَقْرٌ ،  
وَجَذَامٌ<sup>(٢)</sup> .

قال هشام بن الكلبي : لما أُجْرِيَ الْمَاءُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ ، انْمَحَى أَثَرُ  
القبر ، فجاء أعرابيٌّ ، فِتَّبَعَهُ ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى أَثَرِ الْقَبْرِ ، فَبَكَى ، وَقَالَ :  
أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيْبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ  
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُتِلَ عَلِيُّ وَهُوَ

(١) «معجم الطبراني» (٢٨٦٥) و (٢٨٦٦) قال الهيثمي في «المجمع» ١٩٩/٩ :  
وفيه من لم أعرفه ، وأبو جناب مدلس ، وهو في «تهذيب ابن عساکر» ٤/٣٤٤ ، و «البدایة»  
٢٠٠/٨ .

(٢) «معجم الطبراني» (٢٨٦٠) ورجاله ثقات ، و «ابن عساکر» ٤/٣٤٥ ، و  
«البدایة» ٢٠٣/٨ .

ابن ثمانٍ وخمسين . وماتَ لها حسن ، وقُتلَ لها حسين<sup>(١)</sup> .  
 قلتُ : قولهُ : ماتَ لها حسن : خطأ ، بل عاشَ سبعاً وأربعين سنة .  
 قال الجماعةُ : مات يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، زاد بعضهم يوم  
 السبت وقيل : يوم الجمعة ، وقيل : يوم الاثنين .  
 ومولده في شعبان سنة أربع من الهجرة .

عبد الحميد بن بهرام ، وآخر ثقة ، عن شهر بن حوشب ، قال : كنتُ  
 عند أم سلمة زوج النبي ﷺ حين أتاها قتل الحسين ، فقالت : قد فعلوها ؟!  
 ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ، ووقعت مغشيةً عليها ، فقمنا .

ونقل الزبير لسليمان بن قتة<sup>(٢)</sup> يرثي الحسين :  
 وَإِنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      أَذَلَّ رِقَاباً مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتْ  
 فَإِنْ يُتْبِعُوهُ عَائِدَ الْبَيْتِ يُضْبِحُوا      كَعَادِ تَعَمَّتْ عَنْ هَذَاهَا فَضَلَّتْ  
 مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ      فَأَلْفَيْتُهَا أَمْثَالَهَا جِئِنِ حَلَّتِ<sup>(٣)</sup>

(١) « الطبراني » ( ٢٧٨٤ ) .

(٢) بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة كما ضبطه ابن ناصر الدين في « توضيح المشته »  
 ورقة ٢١٥ ، وابن حجر في « تبصير المنتبه » ١١٢٢/٣ ، وابن الجزري في « طبقات القراء »  
 ٣١٤/١ ، وقد تصحف في « تعجيل المنفعة » إلى « قنة » ، وهو سليمان بن قتة التيمي مولاهم  
 البصري ، روى عن ابن عباس ، وعمرو بن العاص وغيرهما ، روى عنه موسى بن أبي عائشة  
 وغيره ، وكان فارساً شاعراً ، قال ابن الجزري : عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات ،  
 وعرض عليه عاصم الجحدري ، مترجم في « تاريخ البخاري » ٣٢/٤ ، و « الجرح والتعديل »  
 ١٣٦/٤ .

والآبيات منسوبة له في « الاستيعاب » ٣٧٩/١ ، و « البداية » ٢١١/٨ ، و « تهذيب  
 ابن عساکر » ٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ ، والأول والثالث والرابع والخامس منها في « حماسة أبي تمام »  
 ٩٦٢ ، ٩٦١/٢ ، بشرح المرزوقي . ونسبه ياقوت الحموي إلى أبي دهب ، ولم يتابع على ذلك .  
 (٣) رواية الشطر الثاني في « الحماسة » :

فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتْ

قال المرزوقي : يريد أنه قد ظهر عليها من آثار الفجع والمصيبة ما صارت له دهشاً ، =

وَكَانُوا لَنَا غُنْمًا فَعَادُوا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتْ  
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتْ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْحَتْ مَرِيضَةً لَفَقَدِ حُسَيْنٍ وَالْبِلَادُ أَقْسَعَرَتْ  
قوله : أذل رقاباً ؛ أي لا يرعون عن قتل قرشي بعده .

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال :  
أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال : رأيت امرأة من أجمل النساء  
وأعقلهن ، يقال لها : رياً ؛ حاضنة يزيد ، يقال : بلغت مئة سنة . قالت :  
دخل رجل على يزيد ، فقال : أبشر ، فقد أمكنك الله من الحسين ؛ وجيء  
برأسه ، قال : فوضع في طست ، فأمر الغلام ، فكشف ، فحين رآه ، خمر  
وجهه كأنه شم منه . فقلت لها : أقرع ثناياه بقضيب ؟ قالت : إي والله .  
ثم قال حمزة : وقد حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوباً  
بدمشق ثلاثة أيام .

وحدثني رياً ؛ أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان ،  
فبعث ، فجيء به ، وقد بقي عظماً أبيض ، فجعله في سَفَطٍ ، وطَّيَّبه ، وكَفَّنَه ،  
ودفنه في مقابر المسلمين . فلما دخلت المُسَوِّدَةُ سألوا عن موضع الرأس ،  
فنبشوه ، وأخذوه ، فالله أعلم ما صنَّعَ به .

وذكر باقي الحكاية وهي قوية الإسناد .

يحيى بن بُكَيْرٍ ، حدثني الليث قال : أبى الحسين أن يستأسر حتى قتل  
بالطَّفِّ ، وانطلقوا بينيه عليٌّ ، وفاطمة ، وسكينة إلى يزيد ، فجعل سكينة  
خلف سريره لثلاث ترى رأس أبيها ، وعليٌّ في غلٍّ ، فضرب على ثنيتي

= فحالها في ظهور الجزع عليها ليست كحالها في السرور أيام حلوها .



الحسين ، وتمثل بذلك البيت . فقال عليٌّ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحديد : ٢٢] الآية فَتَقُلُّ عَلَى يَزِيدَ أَنْ تَمَثَّلَ بَيْتِ ، وتلا عليٌّ آية ، فقال : بل ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى : ٣٠] فقال : أما والله لورآنا رسولُ الله ﷺ ، لأحِبُّ أَنْ يُخَلِّينَا . قال : صدقت ، فخلُّوهم . قال : ولو وقفنا بين يديه ، لأحِبُّ أَنْ يُقَرِّبَنَا . قال : صدقت ، قَرَّبُوهم . فجعلت سُكِينَةُ وفاطمةُ تتناولان لثريا الرأس ، وبقي يزيدُ يتناولُ في مجلسه ليستره عنهما . ثم أمر لهم بَجَهَاز ، وأصلح آلتهم ، وخرجوا إلى المدينة<sup>(١)</sup> .

كثير بن هشام : حدثنا جعفرُ بن بُرْقَانَ ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : لما أتى يزيدُ برأس الحسين ، جعل ينكُتُ سنَّهُ ، ويقول : ما كنتُ أظنُّ أبا عبد الله بلغَ هذا السنَّ ، وإذا لحيتهُ ورأسه قد نصلَّ من الخضاب .

وممن قُتل مع الحسين إخوته الأربعة ؛ جعفرُ ، وعَتِيق ، ومحمدُ ، والعبَّاسُ الأكبر . وابنه الكبير عليٌّ ، وابنه عبدُ الله ، وكان ابنه عليُّ زينُ العابدين مريضاً ، فسَلِمَ . وكان يزيدُ يُكرمه ويرعاه .

وقُتِلَ مع الحسين ، ابنُ أخيه القاسمُ بنُ الحسن ، وعبدُ الله وعبدُ الرحمن ابنا مُسلم بن عَقِيل بن أبي طالب ، ومحمدُ وعونُ ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

المدائني : عن إبراهيم بن محمد ، عن عمرو بن دينار ، حدثنا محمدُ ابنُ علي ، عن أبيه ، قال : قُتِلَ الحسينُ ، وأدخلنا الكوفةَ ، فلقينا رجلاً ، فأدخلنا منزله ، فالحفنا ، فمتمتُ فلم أستيقظ إلا بحسِّ الخيل في الأزقة ، فحَمَلْنَا إلى يزيد ، فدمعت عينه حين رآنا ، وأعطانا ما شئنا ، وقال : إِنَّهُ سيكونُ في قومك أمورٌ ، فلا تدخُلْ معهم . فلما كان يومَ الحرَّة ما كان ؛ كتب

(١) الطبراني (٢٨٠٦) .

مع مسلم بن عقبة بأماني، فلما فرغ من القتال مسلم، بعث إليّ، فحجته، فرمى إليّ بالكتاب، وإذا فيه: استوص بعليّ بن الحسين خيراً، وإن دخل معهم في أمرهم، فأمنه، واعف عنه، وإن لم يكن معهم، فقد أصاب وأحسن.

فأولاد الحسين هم؛ عليّ الأكبر الذي قُتِلَ مع أبيه، وعليّ زين العابدين، وذُرِّيَّتُهُ عدد كثير، وجعفر، وعبدُ الله ولم يُعقبا.  
فولد لزين العابدين الحسن والحسين مائتا صغيرين، ومحمد الباقر، وعبدُ الله، وزيد، وعمر، وعليّ، ومحمد الأوسط ولم يُعقب،، وعبدُ الرحمن، وحسين الصغير، والقاسم ولم يُعقب.

#### ٤٩ - عبدُ الله بن حَنْظَلَةَ\* (د)

الغسيل بن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي بن النعمان، أبو عبد الرحمن الأنصاريّ الأوسيّ المدني، من صغار الصحابة.  
استشهد أبوه يوم أُحد، فغسلته الملائكةُ لكونه جُنُباً<sup>(١)</sup>، فلو غُسل

\* طبقات ابن سعد ٦٥/٥، طبقات خليفة: ت ٢٠٢٣، المحبر: ٤٠٣، ٤٢٤، التاريخ الكبير ٦٨/٥، المعرفة والتاريخ ٢٦٣/١، الجرح والتعديل ٢٩/٥، الاستيعاب: ٨٩٢، تاريخ ابن عساکر ٧٤/٩، أسد الغابة ٢١٨/٣، تهذيب الكمال: ٦٧٦، تاريخ الإسلام ٢٨/٣، تهذيب التهذيب ١٣٩/٢ ب، الإصابة ٢٩٩/٢، تهذيب التهذيب ١٩٣/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٥.

(١) أخرج الحاكم في «المستدرک» ٢٠٤/٣، ٢٠٥، والبيهقي ١٥/٤ من طريق ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر...: «إن أصحابكم تغسله الملائكة» فسألوا صاحبته، فقالت: إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب، فقال رسول الله ﷺ: «لذلك غسلته الملائكة» وهذا سند جيد، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني بسند حسن، كما قال الهيثمي في «المجمع» ٢٣/٣.

الشهيد الذي يكون جنباً استدلالاً بهذا ، لكان حسناً .  
 حدث عن عبد الله : عبد الله بن يزيد الخطمي رفيقه ، وابن أبي  
 مليكة ، وضمضم بن جوس ، وأسماء بنت زيد العدوية .  
 وقد روى أيضاً عن عمر ، وعن كعب الأحمار .  
 وكان رأس الثائرين على يزيد نوبة الحرّة (١) .  
 وقد رأى النبي ﷺ يطوف بالبيت على ناقه ، إسناده حسن .  
 وهو ابن جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول .  
 وقد في بنيه الثمانية على يزيد ، فأعطاهم مئتي ألف ورجلًا ؛ فلما  
 رجع ، قال له كبراء المدينة : ما وراءك ؟ قال : جئت من عند رجلٍ لولم أجد  
 إلا بني ، لجاهدته بهم . قالوا : إنه أكرمك وأعطاك . قال : وما قبلت إلا  
 لأنقوي به عليه ، وحض الناس ، فبايعوه ، وأمر على الأنصار ، وأمر  
 على قريش عبد الله بن مطيع العدوي ، وعلى باقي المهاجرين معقل بن سنان  
 الأشجعي ، ونفوا بني أمية (٢) .

فجهز يزيد لهم جيشاً ، عليهم مسلم بن عقبة - ويدعى مسرفاً  
 المرّي في اثني عشر ألفاً ، فكلّمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة . فقال :  
 دعني أشتفي ؛ لكنني أمر مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقه إلى مكة ، فإن  
 هم لم يحاربوه . وتركوه ، فيمضي لحرب ابن الزبير ، وإن حاربوه ،  
 قاتلهم ، فإن نصبر ، قتل ، وأنهب المدينة ثلاثاً ، ثم يمضي إلى ابن الزبير .

(١) الحرّة : كل أرض ذات حجارة سود ، وأكثر الحجار حول مدينة الرسول ﷺ ، والمراد  
 بالحرّة هنا : حرّة واقم ، وهي الشرقية من حرقي المدينة ، كانت فيها الوقعة سنة ٦٣ هـ بين أهل  
 المدينة وأهل الشام . انظر خبرها في « تاريخ الطبري » ٤٨٢/٥ ، ٤٩٥ ، و « ابن الأثير »  
 ١١١/٤ ، ١٢١ ، و « ابن كثير » ٢١٧/٨ .  
 (٢) « تاريخ خليفة » : ٢٣٧ .

وكتبَ عبدُ الله بنُ جعفرٍ إليهم ليكفُوا، فقدم مُسلمٌ ، فحاربوه ، ونالُوا من يزيد ، فأوقع بهم ، وأتَهبها ثلاثاً ، وسار ، فماتَ بالشَّلل ، وعهد إلى حُصَيْن بن نُمَيْر في أول سنةٍ أربعٍ وستين ، وذمَّهم ابنُ عمر على شقِّ العصا .

قال زيدُ بنُ أسلم : دخل ابنُ مُطِيع على ابنِ عمر ليالي الحرَّة ؛ فقال ابنُ عمر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

قال المدائني : توجَّه إليهم مُسلمٌ بنُ عُقبة في اثني عشر ألفاً ، وأنفق فيهم يزيدُ في الرجل أربعين ديناراً . فقال له النعمان بنُ بشير : وجَّهني أكفك . قال : لا . ليس لهم إلا هذا الغُشمة ؛ والله لا أُقبلهم بعد إحساني إليهم ، وعفوي عنهم مرَّةً بعد مرَّة ؛ فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك ، وأنصارِ رسولِ الله ﷺ ، وكلمه عبدُ الله بنُ جعفر ، فقال : إن رجَعُوا ، فلا سبيلَ عليهم ، فادعهم يا مسلم ثلاثاً ، وامضِ إلى الملحدي ابنِ الزبير . قال : واستوصِ بعليِّ بنِ الحسينِ خيراً .

جرير : عن الحسن ، قال : والله ما كادَ ينجو منهم أحدٌ ، لقد قُتِلَ ولدا زينب بنتِ أمِّ سلَمة (٢) .

قال مُغيرةُ بنُ مقَسم : أنهبَ مُسرفُ بنُ عُقبة المدينة ثلاثاً ، وافتُضَّ بها ألفُ عذراء .

قال السائبُ بنُ خلاد : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ

(١) أخرجه أحمد في « مسنده » ٧٠/٢ و ٨٣ و ٩٧ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٥٤ من طرق عن

زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن عمر ، وهذا سند صحيح .

(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٣٩ .

المدينة ، أَخَافَهُ اللهُ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ<sup>(١)</sup> .

رواه مسلمٌ بِنُ أَبِي مَرِيَمَ وَجَمَاعَةً عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْهُ .

وَرَوَى جُوَيْرِيَةُ بِنُ أَسْمَاءَ ، عَنْ أَشْيَاحِهِ ، قَالُوا : خَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْحَرَّةِ بِجُمُوعٍ وَهَيْئَةٍ لَمْ يَرْ مِثْلَهَا ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَسَكَرُ الشَّامِ ، كَرَّهُوا قِتَالَهُمْ ؛ فَأَمَرَ مَسْرُوفٌ بِسَرِيرِهِ ، فَوَضَعَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ : قَاتِلُوا عَنِّي ، أَوْ دَعُوا ؛ فَشَدُّوا ، فَسَمِعُوا التَّكْبِيرَ خَلْفَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَأَقْحَمَ عَلَيْهِمْ بَنُو حَارِثَةَ ، فَانْهَزَمَ النَّاسُ ، وَعَبَدُ اللهِ بِنُ الْغَسِيلِ مُتْسَانِدٌ إِلَى ابْنِهِ نَائِمٌ ، فَنَبَّهَهُ ، فَلَمَّا رَأَى مَا جَرَى ، أَمَرَ أَكْبَرَ بَنِيهِ فِقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُقَدِّمُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى قُتِلُوا ، وَكَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ [وَقَاتَلَ] حَتَّى قُتِلَ<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْوَأَقْدِيُّ بِإِسْنَادٍ ، قَالَ : لَمَّا وَثَبَ أَهْلُ الْحَرَّةِ ، وَأَخْرَجُوا بَنِي أُمِّيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، بَايَعُوا ابْنَ الْغَسِيلِ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقَالَ : يَا قَوْمُ ! وَاللَّهِ مَا خَرَجْنَا حَتَّى خِفْنَا أَنْ نُرْجَمَ مِنَ السَّمَاءِ ، رَجُلٌ يَنْكِحُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ ، وَالْبَنَاتِ ، وَالْأَخْوَاتِ ، وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ ، وَيَدْعُ الصَّلَاةَ .

قَالَ : وَكَانَ بَيْتُ تِلْكَ اللَّيَالِي فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَا يَزِيدُ فِي إِفْطَارِهِ عَلَى شَرْبَةِ سَوِيْقٍ ، وَيَصُومُ الدَّهْرَ ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ؛ فَخَطَبَ ، وَحَرَّضَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا بِكَ وَاثِقُونَ . فَقَاتَلُوا أَشَدَّ قِتَالًا . وَكَبَّرَ أَهْلُ الشَّامِ ، وَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ النُّوَاحِي كُلِّهَا ، وَقُتِلَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ لَوَاءُ ابْنِ الْغَسِيلِ مَا حَوَّلَهُ خَمْسَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ، رَمَى دَرْعَهُ ، وَقَاتَلَهُمْ حَاسِرًا حَتَّى قُتِلَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ مَرَوَانٌ وَهُوَ مَادٌّ إِصْبَعَهُ السَّبَابَةَ ؛ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ نَصَبْتَهَا

(١) وَتَمَامُهُ « وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٥/٤ ، ٥٦ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَنَسَبَهُ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » إِلَى النَّسَائِيِّ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عِنْدَ ابْنِ حِبَانَ ( ١٠٣٩ ) .

(٢) « تَارِيخُ خَلِيفَةَ » : ٢٣٨ ، وَ « ابْنُ عَسَاكِرَ » ٧٧/٩ . آ .

ميتاً ، لطالما نصبتهَا<sup>(١)</sup> حياً .

قال أبو هارون العَبْدِي : رأيتُ أبا سعيد الخُدْرِيَّ مُمَعِّطَ اللحية ، فقال : هذا ما لقيتُ من ظَلَمَةِ أهلِ الشام ، أخذوا ما في البيت ، ثم دخلتُ طائفةً ، فلم يجدوا شيئاً ، فأسفوا ، وأضجعوني ، فجعل كل واحدٍ منهم يأخذ من لحيتي خُصْلَةً .

قال خليفة : أُصيبَ من قُريش والأَنْصار يومئذ ثلاثُ مئة وستة رجال . ثم سَمَّاهم .<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي جعفر الباقر ، قال : ما خرجَ فيها أحدٌ من بني عبد المطلب ، لزموا بيوتهم ، وسأل مُسرفٌ عن أبي ، فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية ، فرحَّبَ بأبي ، وأوسع له ، وقال : إنَّ أميرَ المؤمنين أوصاني بك .

كانت الوقعةُ لثلاثِ بقين من ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ وستين وأُصيب يومئذ عبدُ الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي ﷺ ، ومَعْقِلُ بنُ سِنان ، ومحمدُ بنُ أبيِّ بنِ كعب ، وعدةٌ من أولادِ كُبراء الصحابة ، وقُتِل جماعةٌ صبراً .

وعن مالك بن أنس ، قال : قُتِلَ يومَ الحَرَّةِ من حَمَلَةِ القرآن سبعُ مئة . قلتُ : فلما جرتُ هذه الكائنة ، اشتدَّ بغضُ الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله ، ومع قِلَّةِ دينه ؛ فخرج عليه أبو بلال مرداس به أديَّة الحنظلي ، وخرج نافعُ بنُ الأزرق ، وخرج طواف السدوسي ، فما أمهله الله ، وهلك بعد نَيْفٍ وسبعين يوماً .

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « لئن نصبها ميتاً ، لطالما يصيبها حياً » والخبر أورده ابن عساكر مطولاً ٧٧/٩ ب ، ٧٨ آ .  
(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٤٠ ، ٢٥٠ .

## ٥٠ - سَلَمَةُ بن الأَكْوَع \* (ع)

هو سَلَمَةُ بن عمرو بن الأَكْوَع ، واسم الأَكْوَع : سِنَانُ بن عبد الله ، أبو عامر وأبو مسلم . ويقال : أبو إياس الأسلمي الحجازي المدني .

قيل : شهد<sup>(١)</sup> مؤتة ، وهو من أهل بيعة الرضوان .

روى عدة أحاديث .

حدّث عنه ؛ ابنه إياس ، ومولاه يزيد بن أبي عُبَيْد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، ويزيد بن خُصَيْفَةَ .

قال مولاه يزيد : رأيت سَلَمَةَ يُصَفِّرُ لحيته . وسمعتَه يقول : بايعت رسول الله ﷺ على الموت ، وغزوتُ معه سبع غزوات<sup>(٢)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٤/٣٠٥ ، طبقات خليفة : ت ٦٨٩ ، المحبر : ١١٩ ، ٢٨٩ ، التاريخ الكبير ٤/٦٩ ، المعارف : ٣٢٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٣٦ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٨٠ ، المستدرک ٣/٥٦٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٠ ، الاستيعاب : ٦٣٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٩٠ ، تاريخ ابن عساکر ٧/٢٤٥ آ ، أسد الغابة ٢/٤٢٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٢٩ ، تهذيب الكمال : ٥٢٥ ، تاريخ الإسلام ٣/١٥٨ ، العبر ١/٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٥/٣٢١ ، البداية والنهاية ٩/٦ ، الإصابة ٢/٦٦ ، مجمع الزوائد ٩/٣٦٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٠ ، معجم الطبراني ٧/٥ ، ٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٦ ، شذرات الذهب ١/٨١ ، تهذيب ابن عساکر ٦/٢٣٢ .

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « قتل شهيد » .

(٢) أخرج البخاري ٧/٣٤٦ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٨٦٠) في الإمارة ، والترمذي (١٩٥٢) والنسائي ٧/١٤١ عن يزيد بن أبي عبيد قال : قلت لسلمة : على أي شيء بايعتم رسول الله يوم الحديبية ؟ قال : على الموت ، وأخرج البخاري ٧/٣٩٩ ، ومسلم (١٨١٥) وابن سعد ٤/٣٠٥ من طريق يزيد بن أبي عبيد قال : سمعت سلمة يقول : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، فذكر خيبر ، والحديبية ، ويوم حنين ، ويوم القرد ، قال يزيد : ونسيت بقيتها .

ابن مهدي : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : بيتنا هوازن مع أبي بكر الصديق ، فقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات (١) .

عكرمة بن عمار : حدثنا إياس ، عن أبيه ، قال : خرجت أنا ورباح غلام النبي ﷺ بظهر النبي ﷺ . وخرجت بفرسٍ لطلحة (٢) ، فأغار عبد الرحمن بن عيينة على الإبل ، فقتل راعيها ، وطرده الإبل هو وأناس معه في خيل . فقلت : يا رباح ! اقعذ على هذا الفرس ، فألحقه بطلحة ، وأعلم رسول الله ﷺ . وقمت على تل ، ثم ناديت ثلاثاً : يا صباحاه ! واتبعت القوم ، فجعلت أرميهم ، وأعقر بهم ، وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس ، قعدت له في أصل شجرة ، ثم رميته ، وجعلت أرميهم ، وأقول .

أنا ابن الأكوع      واليوم يوم الرضع

وأصبت رجلاً بين كتفيه ، وكنت إذا تضايقت الثنابا ، علوت الجبل ، فردأتهم بالحجارة ، فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقي شيء من ظهر النبي ﷺ إلا خلقتة وراء ظهري ، واستنقذته . ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رُمحاً ، وأكثر من ثلاثين بردةً يستخفون منها ، ولا يلقون شيئاً إلا جعلت عليه حجارةً ، وجمعتة على طريق رسول الله ﷺ ، حتى إذا امتد الضحى ، أتاهم عيينة بن بدر مدداً لهم ، وهم في ثنية ضيقة ، ثم علوت الجبل ، فقال عيينة : ما هذا ؟ قالوا : لقينا من هذا البرح ، ما فارقنا بسحر

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٤/٤٦٤ ، وأبو داود (٢٦٣٨) ، وابن ماجه (٢٨٤٠) ، وابن سعد ٤/٣٠٥ ، وفيه عندهم : وكان شعارنا تلك الليلة : أمت أمت . والتبئت : الطروق ليلاً على غفلة للغارة . ومعنى « أمت » : أمر بالموت .  
(٢) في مسلم : وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري . . . وفي ابن سعد : وخرجت بفرسٍ لطلحة بن عبيد الله كنت أريد . . .



إلى الآن ، وأخذ كل شيء كان في أيدينا . فقال عُيَيْنَةُ : لولا أنه يرى أن وراءه طلباً لقد ترككم ، ليقم إليه نفر منكم . فصعد إلي أربعة ، فلما أسمعهم الصوت، قلت : أتعرفوني ؟ قالوا : ومن أنت ؟ قلت : أنا ابن الأكوع . والذي أكرم وجه محمد ﷺ لا يطلبني رجل منكم فيدركني ، ولا أطلبه فيفوتني . فقال رجل منهم : إني أظن . فما برحت ثم ، حتى نظرت إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجر [وإذا أولهم] الأخرم الأسدي ، وأبو قتادة ، والمقداد ؛ فولى المشركون . فأنزل ، فأخذت بعنان فرس الأخرم ، لا آمن أن يقطعوك ، فاتتد حتى يلحكك المسلمون ؛ فقال : يا سلمة ! إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر ، [وتعلم أن الجنة حق والنار حق] ، فلا تحل بيني وبين الشهادة ، فخلت عنان فرسه ، ولحق بعبد الرحمن بن عيينة ، فاختلفا طعنتين ، فعقر الأخرم [بعبد الرحمن فرسه] ، ثم قتله عبد الرحمن ، وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم ، فليحق أبو قتادة بعبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين [فعقر بأبي قتادة] ، فقتله أبو قتادة ، وتحول على فرسه .

وخرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحابنا شيئاً ، ويعرضون قبيل المغيب إلى شعب فيه ماء يقال له : « ذو قرد »<sup>(١)</sup> ، فأبصروني أعدو وراءهم ، فعطفوا عنه ، وأسندوا في الثنية ، وغربت الشمس ، فالحق رجلاً ، فأرميه ؛ فقلت : خذها وأنا ابن الأكوع ، واليوم

(١) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، قال البخاري في « صحيحه » ٣٥٢/٧ : وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث . قال الحافظ : كذا جزم به ، ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم ( ١٨٠٧ ) من طريقه ، قال : فرجعنا ، أي : من الغزوة إلى المدينة ، فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد ، فقال : ٨٠/٢ : كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية ، وقيل في جمادى الأولى ، وعن ابن إسحاق : في شعبان منها .

يوم الرُّضْع . فقال : يا تُكَلُّ أُمِّي أَكْوَعِي بُكْرَةَ ؟ قلتُ : نعم يا عدوَّ نفسه . وكان الذي رميته بُكْرَةَ ، فأتبعته سهماً آخر ، فعلق به سهمان . ويُحَلِّفون فرسين ، فسقتهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَيْتَهُمْ (١) عنه - « ذو قرد » - وهو في خمس مئة ، وإذا بلالٌ نحر جزوراً مما خلفتُ ، فهو يَشْوِي لرسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! خَلْنِي فَأَتَتْخِبُ مِنْ أَصْحَابِكَ مِثَّةً ، فَأَحْذُ عَلَيْهِم بِالْعَشْوَةِ ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخَبَّرٌ . قال : « أَكُنْتَ فاعِلاً يَا سَلَمَةَ ؟ » قلتُ : نعم . فضحك حتى رأيتُ نواجذَه في ضوء النار . ثم قال : إنهم يُقَرُّونَ الآنَ بِأَرْضِ عَطْفَانَ .

قال : فجاء رجلٌ ، فأخبر أنهم مرُّوا على فلان العَطْفَانِي ، فنَحَر لهم جَزُوراً ، فلماً أخذوا يَكْشِطُونَ جِلْدَهَا ، رأوا غِبرَةً ، فهربوا . فلما أصبَحنا ، قال رسولُ الله ﷺ : « خَيْرُ فُرْسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ » وَأَعْطَانِي سَهْمَ الرَّاجِلِ وَالْفَارِسِ جَمِيعاً . ثم أَرَدَنِي وِراءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضَحْوَةِ ، وفي القوم رجلٌ كان لا يُسْبِقُ جَعَلَ يُنَادِي : أَلَا رَجُلٌ يُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ فَأَعَادَ ذَلِكَ مِراراً . فقلتُ : مَا تُكْرِمُ كَرِيماً وَلَا تَهَابُ شَرِيفاً ؟ قال : لا ، إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فقلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي ، خَلْنِي أُسَابِقَهُ . قال : إِنْ شِئْتَ . وقلتُ : امض . وصبرتُ عليه شرفاً أو شرفين حتى استَبَقْتُ نَفْسِي ، ثم إني عَدَوْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ ، فَأَصَكُّ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ، وقلتُ : سَبَقْتُكَ وَاللَّهِ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، فَضَحَكَ ، وَقَالَ : إِنْ أَظُنُّ ، حَتَّى قَدَمْنَا الْمَدِينَةَ .

(١) أي : صدقتهم عنه ، ومنعتهم من وروده .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> مطولاً .

العَطَاف بن خالد : عن عبد الرحمن بن رَزِين ، قال : أتينا سَلَمَةَ بنَ الأَكْوَع بالرَّبْدَةِ ، فأخْرَجَ إلينا يداً ضَخْمَةً كأنها خُفُّ البعير ، فقال : بايَعْتُ بيدي هذه رسولَ الله ﷺ . قال : فأخَذنا يده ، فقَبَلناها<sup>(٢)</sup> .

الحُمَيْدي : حدثنا عليُّ بن يزيد<sup>(٣)</sup> الأسلمي ، حدثنا إياس بن سَلَمَةَ ، عن أبيه قال : أرْدَفني رسولُ الله ﷺ مراراً ، ومسَحَ علي وجهي مراراً ، واستغفر لي مراراً عددَ ما في يديِّ من الأصابع<sup>(٤)</sup> .

قال يزيدُ بن أبي عُبيد : عن سَلَمَةَ : انه استأذَن النبيَّ ﷺ في البدو ، فأذِنَ له<sup>(٥)</sup> .

رواه أحمد في « مسنده » عن حماد بن مسعدة ، عنه .

ابن سعد : حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن زياد بن ميناء ، قال : كان ابنُ عَبَّاس ، وأبو هريرة ، وجابر ، ورافِعُ بنُ خَدِيج ، وسَلَمَةُ بنُ الأَكْوَع مع أشباهِ لهم يُفتون بالمدينة ،

---

(١) رقم (١٨٠٧) في الجهاد : باب غزوة ذي قرد وغيرها ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨٤ ، ٨١/٢ ، و « تاريخ ابن عساکر » ٢٤٨/٧ ب ، ٢٤٩ أ .

(٢) سنده حسن ، وأخرجه ابن سعد ٣٠٦/٤ من طريق سعيد بن منصور بهذا الإسناد ، وقد تحرف فيه « عطايف » إلى « عكاف » وهو في « تاريخ ابن عساکر » ٢٤٩/٧ ب .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « زيد » .

(٤) أخرجه الطبراني في « معجمه » (٦٢٦٧) من طريق الحميدي ، وعلي بن يزيد ترجمه ابن أبي حاتم ٢٠٩/٦ فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٣٦٣/٩ : ورجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد بن أبي حكيمة وهو ثقة . وهو في « تاريخ ابن عساکر » ٢٤٩/٧ ب .

(٥) أخرجه أحمد ٤٧/٤ ، ٥٤ ، والبخاري ٣٠/١٣ في الفتن : باب التغرّب في الفتنة ، ومسلم (١٨٦٢) والنسائي ١٥١/٧ ، ١٥٢ ، والطبراني (٦٢٩٨) وابن عساکر ٢٥٠/٧ أ .

وَيُحَدِّثُونَ مِنْ لَدُنْ تُوْفِيْ عِثْمَانَ إِلَى أَنْ تُوْفُوا<sup>(١)</sup> .

وعن عبادة بن الوليد أن الحسن بن محمد ابن الحنفية قال : اذهب بنا إلى سلمة بن الأكوع ، فلنساله ، فإنه من صالحى أصحاب النبى ﷺ القدم ، فخرجنا نريده ، فلقيناه يقوده قائده . وكان قد كف [بصره]<sup>(٢)</sup> .

وعن يزيد بن أبى عبيد ، قال : لما قتل عثمان ، خرج سلمة إلى الربذة ، وتزوج هناك امرأة ، فولدت له أولاداً ، وقبل أن يموت بليل ، نزل إلى المدينة<sup>(٣)</sup> .

قال الواقدي وجماعة : توفي سنة أربع وسبعين .

قلت : كان من أبناء التسعين ، وحديثه من عوالى صحيح البخارى .

## ٥١ - عبد الله بن عباس البحر\* (ع)

خبر الأمة ، وفقية العصر ، وإمام التفسير ، أبو العباس عبد الله ، ابن

(١) هو في « طبقات ابن سعد » ٣٧٢/٢ ، ومحمد بن عمر هو الواقدي ضعيف .

(٢) « ابن عساكر » ٢٥٠/٧ ب ، والزيادة منه .

(٣) أخرجه البخارى ٣٥/١٣ في الفتن ، وابن عساكر ٢٥٠/٧ ب .

والربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة . قال الحافظ في « الفتح » : ويستفاد من هذه الرواية مدة سكنى سلمة البادية وهي نحو الأربعين سنة ، لأن قتل عثمان كان في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح .

\* طبقات ابن سعد ٣٦٥/٢ ، نسب قريش : ٢٦ ، طبقات خليفة : ت ٨٢١ ، ١٤٨٥ ، ٢٦٠٥ ، الزهد : ١٨٨ ، المحبر : ١٦ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٧٨ ، التاريخ الكبير ٣/٥ ، التاريخ الصغير ١/١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، أنساب الأشراف ٢٧/٣ ، ٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٤٩٣ ، الجرح والتعديل ١١٦/٥ ، المستدرک ٣/٥٣٣ ، الحلية ١/٣١٤ ، جهرة أنساب العرب : ١٩ ، ٢٠ وانظر الفهرس ، الاستيعاب : ٩٣٣ ، تاريخ بغداد ١/١٧٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٩ ، تاريخ ابن عساكر ٩/٢٣٨ ب ، جامع الأصول ٦٣/٩ ، أسد الغابة ٣/٢٩٠ ، الحلة السيرة ١/٢٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٧٤ =

عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ شَيْبَةَ بْنِ هَاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُوبُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَكِّيِّ الْأَمِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

مولده بشعب<sup>(١)</sup> بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين .

صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ ، وَعَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَمُعَاذٍ ، وَوَالِدِهِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَأَبِي سَفْيَانَ صَخْرَةَ بْنِ حَرْبٍ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَخَلَقَ .  
وَقَرَأَ عَلَى أَبِيٍّ ، وَزَيْدٍ .

قرأ عليه مُجَاهِدٌ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَطَائِفَةٌ .

رَوَى عَنْهُ ؛ ابْنُهُ عَلِيُّ ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ ، وَمَوْلَاهُ ؛ عِكْرَمَةُ ، وَمِقْسَمٌ ، وَكُرَيْبٌ ، وَأَبُو مَعْبُدٍ نَافِذٌ ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو الطَّفِيلِ ، وَأَبُو أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، وَأَخُوهُ كَثِيرُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَطَاوُوسٌ ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ جَابِرٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَمُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ؛ وَأَبُو صَالِحِ السَّمَانَ ، وَأَبُو رَجَاءِ الْعُطَارِدِيِّ ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ ، وَأَرْبَدَةُ التَّمِيمِيُّ

---

= وفيات الأعيان ٦٢/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٩٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧ ،  
العبر ١/٧٦ ، معرفة القراء : ٤١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٦ ب ، البداية والنهاية ٨/٢٩٥ ،  
العقد الثمين ٥/١٩٠ ، غاية النهاية : ت ١٧٩١ ، الإصابة ٢/٣٣٠ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٦ ،  
المطالب العالية ٤/١١٤ ، النجوم الزاهرة ١/١٨٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٢ .

(١) شعب بكسر الشين ، كان منزل بني هاشم غير مساكنهم ، ويعرف بشعب أبي يوسف ، وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم ، وكتبوا الصحيفة . انظر شرح المواهب ١/٢٧٨ .

صاحبُ التفسير ، وأبو صالح باذام ، وطلیق بن قيس الحنفي ، وعطاء بن أبي رباح ، والشعبي ، والحسن ، وابن سيرين ؛ ومحمد بن كعب القرظي ، وشهر بن حوشب ، وابن أبي مليكة ، وعمرو بن دينار ، وعبيد الله بن أبي يزيد ، وأبو جَمرة نصر بن عمران الضبي ، والضحاك بن مزاحم ، وأبو الزبير المكي ، وبكر بن عبد الله المزني ، وحبيب بن أبي ثابت ، وسعيد بن أبي الحسن ، وإسماعيل السدي ، وخلق سواهم .

وفي « التهذيب » : من الرواة عنه مثنان سوى ثلاثة أنفس .

وأُمّه ؛ هي أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية من هلال بن عامر .

وله جماعة أولاد ؛ أكبرهم العباس ، وبه كان يُكنى ، وعليّ أبو الخلفاء ، وهو أصغرهم ، والفضل ، ومحمد ، وعبيد الله ، ولبابة ، وأسماء .

وكان وسيماً ، جميلاً ، مديد القامة ، مهيباً ، كامل العقل ، ذكي النفس ، من رجال الكمال .

وأولاده ؛ الفضل ، ومحمد ، وعبيد الله ، ماتوا ولا عقب لهم . ولبابة ولها أولادٌ وعقبٌ من زوجها عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وبنته الأخرى أسماء وكانت عند ابن عمّها عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، فولدت له حسناً ، وحسيناً .

انتقل ابن عباس مع أوبوه إلى دار الهجرة سنة الفتح ، وقد أسلم قبل ذلك ، فإنه صحّ عنه أنه قال : كنتُ أنا وأُمِّي مِنَ المُستضعفين ؛ أنا من الولدان ، وأُمِّي من النساء<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه بهذا اللفظ الإسماعيلي من طريق إسحاق بن موسى ، عن ابن عيينة ، عن =

روى خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : مسح النبي ﷺ رأسي ، ودعا لي بالحكمة (١) .

شبيب بن بشر : عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ المخرج وخرج ، فإذا تورُّ مغطى ؛ قال : « من صنع هذا ؟ فقلت : أنا . فقال : « اللهم علمه تأويل القرآن » (٢) .

قال ابن شهاب : عن عبيد الله ؛ عن ابن عباس ، قال : أقبلت على أتان ، وقد ناهزت الاحتلام ، ورسول الله ﷺ يُصلي بالناس بيمى (٣) .

---

= عبيد الله ، عن ابن عباس فيما ذكره الحافظ في « الفتح » وأخرجه البخاري في « صحيحه » ١٩٢/٨ من طريق عبد الله بن محمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله ، قال : سمعت ابن عباس قال : كنت أنا وأمي من المستضعفين . وأخرجه البخاري أيضاً ، والطبري في « تفسيره » (١٠٢٧٠) من طريقين عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن ابن عباس تلا ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾ قال : كنت أنا وأمي ممن عذر الله . وهو في « سنن البيهقي » ١٣/٩ .

(١) أخرجه البخاري ١٥٥/١ في العلم : باب قول النبي ﷺ : « اللهم علمه الكتاب » و ٧٨/٧ في فضائل الصحابة : باب ذكر ابن عباس و ٢٠٨/١٣ في أول كتاب الاعتصام ، والترمذي (٣٨٢٤) وابن ماجه (١٦٦) والطبراني (١٠٥٨٨) والبلاذري في « أنساب الأشراف » ٢٩/٣ . كلهم من طريق خالد الحذاء عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضمني النبي ﷺ إلى صدره ، وقال : « اللهم علمه الحكمة » وأخرجه ابن سعد ٣٦٥/٢ من طريق عمرو بن دينار عن طاووس ، عن ابن عباس قال : دعاني رسول الله ﷺ ، فمسح على ناصيتي وقال : « اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٥٣٧/٣ ، وصححه ، وتعقبه المؤلف في مختصره ، فقال : شبيب فيه لين .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ١٥٥/١ في قصر الصلاة في السفر : باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي ، والبخاري ٤٧٢/١ في أول سترة المصلي : باب الإمام سترة من خلفه ، وفي صفة الصلاة : باب وضوء الصبيان ، وفي الحج : باب حج الصبيان ، وفي العلم : باب متى يصح سماع الصغير ، ومسلم (٥٠٤) في الصلاة : باب سترة المصلي ، وأحمد ٢٦٤/١ أن ابن عباس قال : أقبلت راكباً على أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ، ورسول الله ﷺ =

وروى أبو بشر، عن سعيد بن جبير : عن ابن عباس ، قال : تُوِّفِي  
النبي ﷺ وأنا ابنُ عشرٍ<sup>(١)</sup> .

رواه شعبةٌ وغيره عنه .

وقال هشيم : أخبرنا أبو بشر عن سعيد ، عنه : جمعتُ المُحَكَّم في  
عهد رسول الله ﷺ ، وقبِضَ وأنا ابنُ عشرٍ حَجَجٍ<sup>(٢)</sup> .

وقال شعبةٌ : عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ،  
قال : توفي رسولُ الله ﷺ وأنا ابنُ خمسِ عشرةِ سنة ، وأنا خَتِينٌ<sup>(٣)</sup> .

قال الواقديُّ : لا خلافٌ أنَّه وُلِدَ في الشَّعبِ ، وبنو هاشم  
محصُورون ، فولدَ قبلَ خروجهم منه بيسيرٍ ، وذلك قبلَ الهجرة بثلاثِ  
سنين . ألا تراه يقول : وقد راهقنا الاحتلام . وهذا أثبتُ مما نقله أبو بشر في  
سِنِّه .

---

= يصلي بالناس بمي ، فمرت بين يدي بعض الصف ، فنزلت ، فأرسلت الأنان ترع ، ودخلت  
في الصف ، فلم ينكر ذلك علي أحد . قوله : وناهزت الاحتلام ، أي : قاربته . قلت : وكان  
ذلك في حجة الوداع .

(١) إسناده صحيح أخرجه أحمد ٢٥٣/١ و ٢٨٧ و ٣٣٧ و ٣٥٧ من طرق عن أبي بشر ،  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٢) أخرجه الطيالسي ١٤٨/٢ من طريق شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ،  
عن ابن عباس قال : توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين محتون ، قد قرأت المحكم من  
القرآن . وأخرجه الطبراني (١٠٥٧٧) من طريق شعبة به إلا أنه لم يذكر فيه جملة « وأنا ابن  
عشر سنين محتون » .

(٣) أخرجه الطيالسي ١٤٩/٢ ، والحاكم ٥٣٣/٣ ، والطبراني (١٠٥٧٨) وصححه  
الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وأورده في «المجمع» ٢٨٥/٩ ، ونسبه للطبراني  
وقال : رجاله رجال الصحيح . وأخرج البخاري في « صحیحه » ٧٥/١١ في الاستئذان : باب  
الختان بعد الكبر من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد  
ابن جبير ، قال : سئل ابن عباس : مثل من أنت حين قبض النبي ﷺ ؟ قال : أنا يومئذ محتون .  
قال : وكانوا لا يجتنون الرجل حتى يدرك .



قال أحمد بن حنبل فيما رواه ابنه عبد الله عنه : حديث أبي بشر عندي  
واه ، قد روى أبو إسحاق ، عن سعيد فقال : خمس عشرة ، وهذا يوافق  
حديث عبيد الله بن عبد الله (١) .

قال الزبير بن بكار : توفي رسول الله ﷺ ولابن عباس ثلاث عشرة  
سنة .

قال أبو سعيد بن يونس : غزا ابن عباس إفريقية مع ابن أبي سرح ؛  
وروى عنه من أهل مصر خمسة عشر نفساً .

قال أبو عبد الله بن مندة : أمه هي أم الفضل أخت أم المؤمنين  
ميمونة ، وُلد قبل الهجرة بستين .

وكان أبيض ، طويلاً ، مُشرباً صُفرة ، جسيماً ، وسيماً ، صبيح  
الوجه ، له وفرة ، يخضب بالحناء ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة .

قلت : وهو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي .

سعيد بن سالم ، حدثنا ابن جريج قال : كنا جلوساً مع عطاء في  
المسجد الحرام ، فتذاكرنا ابن عباس ؛ فقال عطاء : ما رأيت القمر ليلة أربع

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٧٦/١١ : المحفوظ الصحيح أنه ولد بالشعب وذلك قبل  
الهجرة بثلاث سنين ، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة ، وبذلك قطع أهل السير ،  
وصححه ابن عبد البر ، وأورد بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : ولدت وبنو هاشم في  
الشعب ، وهذا لا ينافي قوله : « ناهزت الاحتلام » ولا قوله : وكانوا لا يختنون الرجل حتى  
يدرك ، لاحتمال أن يكون أدرك ، فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع ، وأما قوله « وأنا  
ابن عشر » فمحمول على إلغاء الكسر ، ورواية أحمد « وأنا ابن خمس عشرة » يمكن ردها إلى  
رواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشيء ، وولد في أثناء السنة ، فجير الكسرين ،  
بأن يكون ولد مثلاً في شوال ، فله من السنة الأولى ثلاثة أشهر ، فأطلق عليها سنة ، وقبض  
النبي ﷺ في ربيع ، فله من السنة الأخيرة ثلاثة أخرى ، وأكمل بينها ثلاث عشرة ، فمن قال :  
« ثلاث عشرة » ألغى الكسرين ، ومن قال « خمس عشرة » جبرهما ، والله أعلم .

عشرة إلا ذكرتُ وجهَ ابنِ عباس .

إبراهيم بن الحكم بن أبان ؛ عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : كان ابنُ عباسٍ إذا مرَّ في الطريق ، قُلْنَ النساءُ على الحيطان : أَمَرَ المِسْكُ ، أُمَّ مَرِّ ابنُ عباسٍ ؟

الزبير : حدثني ساعدةُ بنُ عُبيد الله المُزني ، عن داود بن عطاء ، عن زيد بن أسلم ، عن ابنِ عمر ؛ أَنَّ عُمَرَ دعا ابنَ عباس ، فقَرَّبَه . وكان يقولُ : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ دعاك يوماً ، فمسحَ رأسك ، وتقلَّ في فيك ، وقال : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » (١) .

داود مدني ضعيف .

حماد بن سلمة وغيره ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله ، قال : بَثُّ في بيتِ خالتي مَيْمُونَةَ ، فوضعتُ للنبيِّ ﷺ عُسْلًا ، فقال : « مَنْ وَضَعَ هذا ؟ » قالوا : عبدُ الله . فقال : اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ وَفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » (٢) .

(١) أخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » ٣٧/٣ .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٢٦٦/١ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥ ، والطبراني (١٠٥٨٧) ، وتاريخ الفسوي ٤٩٤/١ ، وابن سعد ٣٦٥/٢ ، والبلاذري ٢٨/٣ وصححه الحاكم ٥٣٤/٣ ، ووافقه الذهبي . وكان ابن عباس رضي الله عنه من أعلم الصحابة في تفسير القرآن ، فقد روى يعقوب بن سفيان في « تاريخه » ٤٩٥/١ بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل ، وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، وروى هذه الزيادة ابن سعد في « الطبقات » ٣٦٦/٢ من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود ، وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر ، قال : هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد .

وروى يعقوب أيضاً ٤٩٥/١ بإسناد صحيح عن أبي وائل قال : قرأ ابن عباس سورة النور ، ثم جعل يفسرها ، فقال رجل : « لو سمعت هذا الديلم ، لأسلمت » . ورواه أبو نعيم =

أخبرنا إسحاق الأسدي، أخبرنا ابنُ خليل<sup>(١)</sup>، أخبرنا اللبَّانُ، أخبرنا الحدَّادَ ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن الهيثم ، حدثنا ابنُ أبي العوام ، حدثنا عبدُ الله بن بكر ، حدثنا حاتمُ بنُ أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار : أن كُريياً أخبره عن ابن عباسٍ ، قال : صليتُ خلفَ النبيِّ ﷺ من آخر الليل ، فجَعَلني جِذَاءه ، فلما انصرف ، قلتُ : وَبِنِغْيي لأحدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءكِ وَأَنْتِ رسولُ الله ؟ فدعا اللهُ أَنْ يَزِيدني فَهْمًا وَعِلْمًا<sup>(٢)</sup> .

حاتمُ بن أبي صَغيرة : عن عمرو بن دينار ، عن كُريب ، عن ابن عباس : أن رسولَ الله ﷺ دعا له أَنْ يَزِيدَه اللهُ فَهْمًا ، وَعِلْمًا<sup>(٣)</sup> .

وَرِقاء :<sup>(٤)</sup> سمعتُ عُبيدَ اللهِ بنَ أبي يزيد ، عن ابنِ عَبَّاسٍ : وضعتُ

---

= في « الحلية » ٣٢٤/١ من وجهٍ آخر بلفظ « سورة البقرة » وزاد أنه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين ، كان عثمان رضي الله عنه أرسله لما حصر .  
(١) تحرف في المطبوع إلى « خالد » .

(٢) هو في « الحلية » ٣١٤/١ ، ٣١٥ ، وأخرجه بنحوه أحمد ٣٣٠/١ ، ويعقوب الفسوي في « تاريخه » ٥١٨/١ من طريق عبد الله بن بكر ، عن حاتم بن أبي صغيرة بهذا الإسناد .

(٣) أخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » ٢٩/٣ من طريق عبد الله بن أبي شيبه ، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي بهذا الإسناد .

(٤) هو ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق . وقد وقع لمحقق المطبوع هنا تحريف طريف ، فقد ظن أن « ورقاء » هو من تمة الخبر السابق ، فذكره فيه ، وحرّفه إلى « ورزقاً » . والحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢١٤/١ في الوضوء : باب وضع الماء عند الخلاء من طريق عبد الله بن محمد ، حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا ورقاء ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ أبي يزيد . . . وليس فيه « وعلمه التأويل » وأخرجه مسلم (٢٤٧٧) من طريق ورقاء به ، ولفظه « اللهم فقهه » ، وأخرجه البخاري ١٥٥/١ في العلم و ٢٠٨/١٣ في الاعتصام من طريق خالد بن مهران الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بلفظ « اللهم علمه الكتاب » ، وهو عنده أيضاً ٧٨/٧ في المناقب بلفظ « اللهم علمه الحكمة » .

لرسول الله ﷺ وضوءاً ، فقال : « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » .

وعن ابن عباس : دعا لي رسول الله بالحكمة مرتين<sup>(١)</sup> .

كوثر بن حكيم - واه - عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : « إن حَبْرَ هذه الأمة ابنُ عباس » .

تفرَّد به عنه محمدُ بنُ يزيد الرهاوي<sup>(٢)</sup> .

عبد المؤمن بن خالد : عن ابن بُريدة ، عن ابن عباس : انتهيتُ إلى النبي ﷺ وعنده جبريلُ ، فقال له جبريلُ : إنه كائنٌ هذا حَبْرُ الأمة ، فاستوصَ به خيراً<sup>(٣)</sup> .

حديث منكر . تفرَّد به سعدان بن جعفر ، عن عبد المؤمن .

حماد بن سلمة : عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : كنتُ مع أبي عند النبي ﷺ ، وكان كالمُعروضِ عن أبي ، فخرجنا من عنده ، فقال : ألم ترَ ابنَ عمِّك كالمُعروضِ عني ؟ فقلتُ : إنه كانَ عنده رجلٌ يُناجيه . قال : أو كان عنده أحدٌ ؟ قلتُ : نعم . فرجعَ إليه ، فقال : يا رسولَ الله ، هل كان عندك أحدٌ ؟ فقالَ لي : « هل رأيتَه يا عبدَ الله » ؟ قال : نعم . قال : « ذاك جبريلُ فهو الذي شَغَلَنِي عنك » .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣٦٥/٢ من طريق القاسم بن مالك ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وأخرجها البلاذري ٢٨/٣ من طريق يحيى بن آدم ، عن أبي كُذَيْبَةَ يحيى بن المهلب البجلي ، عن أبيه ، عن مجاهد ، عن ابن عباس . وللترمذي (٣٨٢٣) من طريق عطاء عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله ﷺ أن أوق الحكمة مرتين .

(٢) وهو ضعيف كما في «الميزان»

(٣) هو في «الحلية» ٣١٦/١ وقد قال أبو نعيم في سعدان بن جعفر : « ثقة أمين »

أخرجه أحمد في « مسنده »<sup>(١)</sup> .

المِنْهَالُ بن بحر : حدثنا العلاء بنُ محمد ، عن الفضل بن حبيب ، عن فرات بن السائب ، عن مَيْمُون بن مِهْران ، عن ابن عَبَّاس ، قال : مررتُ برسولِ الله ﷺ وعليه ثِيَابٌ بِيضٌ نَقِيَّةٌ ، وهو يُناجِي دِحْيَةَ بنَ خَلِيفَةَ الكَلْبِيِّ ، وهو جبريلُ وأنا لا أعلم ؛ فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : ابن عمي . قال : ما أشدُّ وسخَ ثيابه ، أما إنَّ ذُرِّيَّتَهُ ستسودُّ بعده . ثم قال لي رسولُ الله ﷺ : « رأيتُ مَنْ يُناجيني ؟ » قلتُ : نعم . قال : « أما إنَّه سيذهبُ بَصْرُكَ »<sup>(٢)</sup> .

إسناده لِين .

ثور بن زيد الدَّيْلِي ، عن موسى بن مَيْسَرَةَ ؛ أنَّ العَبَّاسَ بعثَ ابنه عبدَ الله إلى رسولِ الله ﷺ [في حاجة] ، فوجد عنده رجلاً ، فرجع ، ولم يُكَلِّمهُ . فلقي العباسُ رسولَ الله ﷺ بعد ذلك ، فقال : أرسلتُ إليك ابني ، فوجدتُ عندك رجلاً ، فلم يستطع أن يُكَلِّمهُ . فقال : « يا عم ! تدري من ذاك الرجل » ؟ قال : لا . قال : « ذاك جبريلُ لقيني ، لئن يموت ابنك حتى يذهبَ بَصْرُهُ ، ويؤتَى علماً » .

روى سليمانُ بن بلالٍ والدرراوردي عن ثورٍ نحوه ، وقد رواه محمد ابنُ زياد الزياتي ، عن الدراوردي<sup>(٣)</sup> فقال : عن أيوب ، عن موسى بن

---

(١) رجاله ثقات وهو في « المسند » ٢٩٣/١ و ٢٩٤ و ٣١٢ ، وأخرجه أبو داود الطيالسي ١٤٩/٢ ، والبلاذري ٢٨/٣ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٦/٩ ، وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ، ورجالها رجال الصحيح .

(٢) أخرجه بأطول مما هنا الطبراني (١٠٥٨٦) من طريق علي بن عبد العزيز بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٦/٩ ، ونسبه للطبراني ، وقال : وفيه من لم أعرفه .  
(٣) سقط من المطبوع من قوله « عن ثور » إلى هنا .

مَيْسرة ، عن بعض ولد العباس : فذكره<sup>(١)</sup> .  
 زكرياً بن أبي زائدة ، عن الشعبي : دخل العباسُ على رسول الله  
 ﷺ ، فلم يرَ عنده أحداً ، فقال له ابنُه عبدُ الله : لقد رأيتُ عنده رجلاً ؛ فسأل  
 العباسُ النبيَّ ﷺ ، فقال : « ذاك جبريل »<sup>(٢)</sup> .  
 هذا مرسل .

جَبَّان بن علي : عن رَشْدِين<sup>(٣)</sup> بن كُرَيْب ، عن أبيه ، عن ابن  
 عباسٍ ، قال : أتيتُ خالتي مَيْمونةَ ، فقلتُ : إني أريدُ أن أبيتَ الليلةَ  
 عندكم . فقالت : وكيف تبيتُ ، وإنما الفراشُ واحدٌ ؟ فقلتُ : لا حاجةَ لي  
 به . أفرشُ إزارِي ، وأما الوسادُ ، فأضعُ رأسي مع رؤوسكما من وراء  
 الوسادة . قال : فجاء النبيُّ ﷺ ، فحدثته ميمونةُ بما قالَ ابنُ عباسٍ ، فقال :  
 « هذا شيخٌ قُرَيْشٍ » .

إسناده ضعيف<sup>(٤)</sup> .

قرأت علي إسحاق بن طارق ، أخبركم ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّانُ ،  
 أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا حَبِيب ، حدثنا عبدُ الله  
 البغوي ، حدثنا داوُدُ بن عمرو ، حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ،  
 قال : سئل ابنُ عباسٍ : ما بلغَ من هَمِّ يوسفَ ؟ قال : جلسَ يحُلُّ هَمِيانَه ،  
 فصيحَ به ، يا يوسفُ ! لا تكنُ كالطيرِ له ريشٌ ، فإذا زنى ، قعدَ ليس له  
 ريش<sup>(٥)</sup> .

(١) أورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٧/٩ ، وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجاله

ثقات .

(٢) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٣٣١/٢ ، ونسبه لابن سعد .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « رشد » .

(٤) لضعف جبان بن علي وشيخه فيه رشدين بن كريب .

(٥) هو في « الحلية » ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ .

صالح بن رستم الخزاز ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ؛ صحبتُ ابنِ عَبَّاسٍ من مكةَ إلى المدينة ، فكانَ إذا نزل ، قام شَطَرَ الليل . فسأله أَيُّوبُ : كيف كانتَ قراءتُه ؟ قال : قرأ ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق : ١٩] فجعل يُرْتَلُ وَيُكثَرُ<sup>(١)</sup> في ذلك النشيج<sup>(٢)</sup> .

ابن جُرَيْج ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ؛ قال ابنُ عباس : ذهبَ الناسُ وبقي النَّسْنَس . قيل : ما النَّسْنَس ؟ قال : الذين يُشبهون الناسَ وليسوا بالناس<sup>(٣)</sup> .

ابن طاووس : عن أبيه ، عن ابن عباس : قال لي معاويةُ : أنتَ على مِلَّةِ عَلِيٍّ ؟ قلتُ : ولا على مِلَّةِ عُثْمَانَ ، أنا على مِلَّةِ رسولِ الله ﷺ<sup>(٤)</sup> .  
وعن طاووس قال : ما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً لحُرُمَاتِ الله من ابنِ عَبَّاسٍ<sup>(٥)</sup> .

جَرِير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ ، قال : لما تُوفي رسولُ الله ﷺ ، قلتُ لرجلٍ من الأنصار : هلمَّ نسألُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ ، فإنهم اليومَ كثيرٌ ؛ فقال : واعجباً لك يا ابنَ عباس ! أترى الناسَ يحتاجون إليك ، وفي الناسِ من أصحابِ النبي عليه

(١) تصحفت في المطبوع إلى « ويكثر » .

(٢) هو في « الحلية » ٣٢٧/١ ، والنشيج : أحر البكاء ، وهو مثل البكاء للصبي إذا ردد صوته في صدره ، ولم يخرج .

(٣) هو في « الحلية » ٣٢٨/١ وفيه « يتشبهون بالناس » .

(٤) هو في « الحلية » ٣٢٩/١ من طريق أبي بكر بن خلاد ، عن إسحاق بن إبراهيم الحري ، عن عباد بن موسى بهذا الإسناد ، وأخرجه البلاذري ٣٥/٣ من طريق عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن يمان ، عن سفيان الثوري به .

(٥) « الحلية » ٣٢٩/١ .

السلام مَنْ تَرَى ؟ فترك<sup>(١)</sup> ذلك . وأقبلتُ على المسألة ، فإن كان ليبلغني الحديثُ عن الرجل ، فاتيه وهو قائل ، فأتوسدُ رداثي على بابه ، فنسفي الرياحُ عليَّ الترابَ ، فيخرجُ ، فيراني ، فيقولُ : يا ابنَ عم رسول الله ! ألا أرسلتَ إليَّ فأتيتك ؟ فأقول : أنا أحقُّ أن أتيتك ، فأسألك . قال : فبقي الرجلُ حتى رأيتي وقد اجتمع الناسُ عليَّ ، فقال : هذا الفتى أعقلُ مني<sup>(٢)</sup> .

عبد الملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن جبيرة ، قال : كان ناسٌ من المهاجرين قد وجدوا على عمر في إدناثه ابنَ عباس دونهم . قال : وكان يسأله . فقال عمر : أما إنني سأريكم اليوم منه ما تعرفون فضله ؛ فسألهم عن هذه السورة : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [النصر : ١] . فقال بعضهم : أمر الله نبيه إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمدَه ويستغفره . فقال عمر : يا ابنَ عباس ، تكلم . فقال : أعلمه متى يموت ، أي : فهي آيتك من الموت ، فسبح بحمد ربك واستغفره<sup>(٣)</sup> .

(١) في « الطبقات » و« المستدرک » : « فتركت » وفي « المجمع » : « فركبت » وهو

تحريف .

(٢) إسناده صحيح ، وهو عند ابن سعد ٣٦٧/٢ ، ٣٦٨ ، والفسوي ٥٤٢/١ ، وصححه الحاكم ٥٣٨/٣ ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٧/٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) إسناده قوي ، وهو بهذا السند عند البلاذري ٣٣/٣ ، وأخرجه البخاري في المناقب و ٩٩/٨ في المغازي : باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح ، وفي المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، وفي التفسير : باب قوله : ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره ﴾ من طريقين عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فكان بعضهم وجد في نفسه ، فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : إنه من حيث علمتم ، فدعا ذات يوم فأدخله معهم ، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليربهم . قال : ما تقولون في قول الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ؟ فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم ، فلم يقل شيئا . فقال لي : أكذاك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ . فقال عمر : ما =



وروى نحوه أحمد في « مسنده » : حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن  
سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

محمد بن عمرو : عن أبي سلمة ، عن ابن عباس ، قال : وجدتُ  
عامَّةَ علمِ رسولِ الله ﷺ عند هذا الحيِّ من الأنصار ، إن كنتُ لآتي الرجلَ  
منهم ، فيقال : هو نائم ؛ فلو شئتُ أن يُوقظَ لي ، فأدعُه حتى يخرجَ  
لأستطيب<sup>(١)</sup> بذلك قلبه<sup>(٢)</sup> .

يزيد بن إبراهيم : عن سليمان الأحول ، عن طاووس ، عن ابن  
عباس ، قال : إن كنتُ لأسألُ عن الأمرِ الواحدِ ثلاثينَ من أصحابِ النبيِّ  
ﷺ .

إسناده صحيح .

ابن عُيَينة : عن أبي بكر الهذلي ، عن الحسن ، قال : كان ابنُ عباسٍ  
من الإسلامِ بمنزل ، وكان من القرآنِ بمنزل ، وكان يقومُ على منبرنا هذا ،  
فيقرأُ البقرةَ وآلَ عمران ، فيفسرُهما آيةً آيةً . وكان عمرُ رضي الله عنه إذا

---

= أعلم منها إلا ما تقول . وأخرجه أحمد ١/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، والترمذي (٣٣٦٢) ، والطبراني  
(١٠٦١٦) و (١٠٦١٧) وابن جرير ٣٠/٣٣٣ ، والحاكم ٣/٥٣٩ ، وأبو نعيم ١/٣١٦ ،  
٣١٧ ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٦/٤٠٧ ، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور ، وابن  
المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » . وقوله : « قد وجدوا على عمر » معناه :  
غضبوا ، ولفظ « وجد » الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب ، والحب ، والغنى ،  
واللقاء .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « لا يستطيب » .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢/٣٦٨ ، فقال : أخبرت عن محمد بن عمرو ... وأخرجه  
البلاذري ٣/٣٤ ، ٣٥ من طريق وهب بن بقية ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن  
عمرو ... وهذا سند حسن . ولفظه عندهما : لو شئت أن يوقظ لي لأوقظ ، فأجلس على يابه  
تسفي الريح على وجهي التراب حتى يستيقظ متى استيقظ ، فأسأله عما أريد ، ثم أنصرف .

ذكره ، قال : ذلك فتى الكهول ، له لسانٌ سَوُول ، وقلبٌ عَقُول<sup>(١)</sup> .  
 إسرائيل : أخبرنا سِمَاك ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباسٍ ، قال : كلُّ  
 القرآن أعلمه إلا ثلاثاً ؛ « الرقيم » و « غَسْلين » و « حَنَاناً »<sup>(٢)</sup> .  
 يحيى بن يَمَان : عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن سعيد بن  
 جُبَيْر ، قال : قال عُمر لابن عَبَّاس : لقد علمتَ علماً ما عَلِمناه<sup>(٣)</sup> .  
 عاصم بن كُلَيْب ، عن أبيه ، عن ابن عباسٍ ، قال : دعاني عُمر مع  
 الأكابر ، ويقولُ لي : لا تتكلمَ حتى يتكلموا ، ثم يسألني ، ثم يُقبلُ عليهم ،  
 فيقول : ما منعكم أن تأتونني بمثل ما يأتيني به هذا الغلامُ الذي لم تستوشؤن  
 رأسه<sup>(٤)</sup> .

مَعْمَر ، عن الزهري ، قال : قال المهاجرون لعُمر : ألا تدعو أبناءنا كما  
 تدعو ابنَ عَبَّاس ؟ قال : ذاكم فتى الكهول ؛ إنَّ له لساناً سَوُولاً ، وقلباً  
 عَقُولاً<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أخرجه الطبراني (١٠٦٢٠) ، وعنه أبو نعيم ٣١٨/١ ، والبلاذري ٣٧/٣ ، وأورده  
 الهيثمي في «المجمع» ٢٧٧/٩ ، ونسبه للطبراني ، وقال : وأبو بكر الهذلي ضعيف .  
 (٢) أخرجه الطبري ١٩٩/١٥ من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وسماك - وهو ابن  
 حرب - صدوق إلا أن روايته خاصة عن عكرمة مضطربة . وذكره السيوطي في «الإتقان»  
 ١١٣/١٠ ونسبه للفريابي من طريق سماك ، عن عكرمة . . . وقد ورد عن ابن عباس تفسير  
 «الرقيم» بالكتاب واللوح ، أو أنه اسم جبل أصحاب الكهف ، و «حناناً» : بالرحمة ، و  
 «غسلين» : بأنه صديد أهل النار . انظر الطبري ١٩٨/١٥ ، ١٩٩ ، و ٥٥/١٦ ، و  
 ٦٥/٢٩ .

(٣) أخرجه البلاذري ٣٧/٣ من طريق عبد الله بن صالح وعمرو ، عن يحيى بن يمان  
 بهذا الإسناد .  
 (٤) شؤون الرأس : عظامه والشعب التي تجمع بين قبائل الرأس ، وهي أربعة شؤون .  
 (٥) هو في «المستدرک» ٥٣٩/٣ ، ٥٤٠ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع .

موسى بن عبيدة ، عن يعقوب بن زيد ، قال : كان عمر يستشير ابن عباس في الأمر إذا أهمه ، ويقول : غص غواص .

أبو يحيى الحماني : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، قال عمر : لا يلومني أحدٌ على حبِّ ابنِ عباس .

وعن مُجالد ، عن الشعبي قال : قال ابنُ عباس : قال لي أبي : يا بني ! إنَّ عمر يُدينك ، فاحفظ عني ثلاثاً : لا تُفشينَّ له سراً ، ولا تُغتَابنَّ عنده أحداً ، ولا يُجرِّبنَّ عليك كذباً<sup>(١)</sup> .

ابن عُلَيَّة : حدثنا أيوب ، عن عكرمة : أنَّ علياً حرق ناساً إرتدوا عن الإسلام ، فبلغ ذلك ابنَ عباس ، فقال : لم أكن لأحرقهم أنا بالنار ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُعذَّبوا بعذابِ الله » وكنْتُ قاتِلهم لقوله ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دينه ، فاقتلوه » فبلغ ذلك علياً ، فقال : ويح ابنُ أمِّ الفضل ، إنَّه لغواصُّ على الهنات<sup>(٢)</sup> .

(١) « الخلية » ٣١٨/١ ، و« نسب قريش » : ٣٦ ، و« أنساب الأشراف » ٥١/٣ ، و« الطبراني » (١٠٦٩) ، و« الفسوي » ٥٣٣/١ ، ٥٣٤ ، وفي مجالد كلام ، وباقي رجاله ثقات . وانظر « المجمع » ٢٢١/٤ .

(٢) إسناده صحيح وهو في « تاريخ الفسوي » ٥١٦/١ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة . . . ، وأخرجه البخاري ١٠٦/٦ في الجهاد : باب لا يعذب بعذاب الله ، و ٢٣٧/١٢ في استتابة المرتدين : باب حكم المرتد والمرتدة ، والنسائي ١٠٤/٧ في تحريم الدم : باب الحكم في المرتد ، من طرق عن أيوب ، عن عكرمة . . . دون قوله : « فبلغ ذلك . . . » وأخرجه أبو داود (٤٣٥١) في أول الحدود ، والحاكم ٥٣٨/٣ ، ٥٣٩ ، وفيه « فبلغ ذلك علياً ، فقال : ويح ابن عباس » ، قال الخطابي : قوله : « ويح ابن عباس » : لفظه لفظ الدعاء عليه ، ومعناه المدح له ، والإعجاب بقوله ، وهذا كقول الرسول ﷺ في أبي بصير : « ويل أمه مسعر حرب » وكقول عمر رضي الله عنه حين أعجبه قول الوداعي في تفضيل سُهَمان الخليل على المقاريف : « هببت الوداعي أمه لقد أذكرت به » يريد : ما أعلمه ، أو ما أصوب رأيه ، ولفظ الترمذي (١٤٥٨) في الحدود : « فبلغ ذلك علياً ، فقال : صدق ابن عباس » ، ولفظ البلاذري ٣٥/٣ : « فبلغ ذلك علياً ، فقال : لله در ابن عباس » .

الواقديّ : حدّثنا أبو بكر بن أبي سبرة ، عن موسى بن سعد ، عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ أحداً أَحْضَرَ فهماً ، ولا البُّ لبّاً ، ولا أكثرَ علماً ، ولا أوسعَ جِلْماً من ابن عبّاس ، لقد رأيتُ عُمر يدعوهُ للمُعْضِلات فيقول : قد جاءت مُعضلة ، ثم لا يجاوز قوله ، وإنَّ حوله لأهلُ بدر<sup>(١)</sup> .

الواقديّ : حدّثنا موسى بن محمد التّيمي ، عن أبيه ، عن مالك بن أبي عامر ، سمع طلحةَ بن عُبيد الله يقول : لقد أعطي ابنُ عباس فهماً ، ولقنأ ، وعلماً ، ما كنتُ أرى عُمر يُقدِّمُ عليه أحداً<sup>(٢)</sup> .

الأعمش : عن مُسلم بن صبيح<sup>(٣)</sup> عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لو أدرك ابنُ عبّاس أسناننا ما عَشَرهُ مِنَّا أحد<sup>(٤)</sup> .

وفي رواية « ما عاشره » .

الأعمش ، حدّثونا أن عبد الله قال : ولنعم ترجمانُ القرآن ابنُ عباس<sup>(٥)</sup> .

الأعمش : عن إبراهيم ، قال : قال عبدُ الله : لو أنّ هذا الغلام أدرك ما أدركنا ، ما تعلّقنا معه بشيء .

الواقديّ : حدّثنا مخرمةُ بنُ بكير ، عن أبيه ، عن بسر بن سعيد ، عن

(١) هو في « طبقات ابن سعد » ٣٦٩/٢ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣٧٠/٢ .

(٣) في الأصل « مسلمة » وهو خطأ .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٣٦٦/٢ ، و « تاريخ الفسوي » ٤٩٥/١ ، و

« المستدرک » ٥٣٧/٣ من طرق عن الأعمش به .

(٥) « طبقات ابن سعد » ٣٦٦/٢ ، و « تاريخ الفسوي » ٤٩٥/١ ، وأخرجه الحاكم

٥٣٧/٣ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

محمد بن أبي بن كعب ؛ سمع أباه يقول - وكان عنده ابن عباس ، فقام -  
فقال : هذا يكون حَبْرَ هذه الأمة ، أرى عقلاً وفهماً . وقد دعا له رسول الله  
ﷺ أن يُفَقِّهه في الدين .

وعن عكرمة : سمعتُ معاوية يقولُ لي : مولاكَ والله أفقهُ مَنْ ماتَ وَمَنْ  
عاش .

ويروى عن عائشة قالت : أعلمُ من بقي بالحج ابنُ عباس<sup>(١)</sup> .

قلتُ : وقد كان يرى مُتعةَ الحجِّ حتماً<sup>(٢)</sup> .

قرأتُ على إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبركم عبد الله بن أحمد  
الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا عليُّ  
ابن محمد بن محمد الأنباري ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا  
إسماعيل بن محمد ، أخبرنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا  
مَعْمَر ، عن علي بن بَدِيمة<sup>(٣)</sup> ، عن يزيد بن الأصمِّ ، عن ابن عباس ، قال :  
قَدِمَ علي عمرَ رجلٍ ، فجعلَ عُمَرُ يسألهُ عن النَّاسِ ، فقال : يا أمير  
المؤمنين ، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقلتُ : والله ما أُجِبُّ أن يسارعوا  
يومهم هذا في القرآن هذه المُسارعة . قال : فزبرني عُمر ، ثم قال : مه .  
فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئباً حزيناً ، فقلتُ : قد كنتُ نزلتُ من هذا بمنزلة ،  
ولا أراني إلا قد سقطتُ من نفسه ، فاضطجعتُ على فراشي ، حتَّى عادني  
نسوةُ أهلي وما بي وجع ، فبينما أنا على ذلك ، قيل لي : أُجِبْ أمير

(١) انظر « تاريخ الفسوي » ٤٩٥/١ ، و « ابن سعد » ٣٦٩/٢ .

(٢) أي : أن يحرم قاصد الحج من الميقات بنية العمرة ، فإذا فرغ منها تحلل من إحرامه ،  
ويبقى متحللاً إلى اليوم الثامن من ذي الحجة ، ثم يحرم في اليوم الثامن بنية الحج . انظر « زاد  
المعاد » ١٧٨ / ٢ وما بعدها .

(٣) بديمة : بفتح الباء ، وكسر الذال ، وقد تصحف في المطبوع إلى « نديمة » .

المؤمنين . فخرجت ، فإذا هو قائمٌ على الباب ينتظرنِي ، فأخذ بيدي ، ثم خلا بي ، فقال : ما الذي كرهتَ مما قال الرجلُ آنفاً ؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن كنتُ أسأتُ ، فإنِّي أستغفرُ الله ، وأتوبُ إليه ، وأنزلُ حيثُ أحببتَ . قال : لئُخبرنِي . قلتُ : متى ما يُسارعوا هذه المسارعة ، يَحْتَقُوا<sup>(١)</sup> ، ومتى ما يَحْتَقُوا ، يَخْتَصِمُوا ، ومتى ما اختصموا ، يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا ، يَفْتَتِلُوا . قال : لله أبوك . لقد كنتُ أكتُمها الناسَ حتى جِئتُ بها<sup>(٢)</sup> .

ابن سعد : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مُرَّة مكي ، حدَّثنا نافع بن عمر ، حدَّثني عمرو بن دينار : أنَّ أهلَ المدينة كلَّموا ابنَ عَبَّاسٍ أن يَحجَّ بهم . فدخل على عُثمان ، فأمره ، فحجَّ ، ثم رجع ، فوجد عُثمان قد قُتِلَ ؛ فقال لعليٍّ : إن أنت قُمتَ بهذا الأمر الآن ، ألزمتَ الناسَ دمَ عُثمان إلى يومِ القيامة<sup>(٣)</sup> .

وعن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، أنه قال لعليٍّ لما قال : سِرٌّ فقد وليتُكَ الشامَ ، فقال : ما هذا برأيي ، ولكن أكتبُ إلى معاوية ، فمَنَّهُ ، وَعَدَّهُ ، قال : لا كان هذا أبداً<sup>(٤)</sup> .

وعن عكرمة : سمعتُ عبدَ الله يقول : قلتُ لعليٍّ : لا تُحكِّمَ أبا موسى ، فإنَّ معه رجلاً ، حذيراً ، مرساً ، قارحاً من الرجال ، فلزني إلى

(١) أي : يختصموا ، ويقول كل واحد منهم : الحق في يدي . وقد تصحف في « المصنف » إلى « يحفوا » .

(٢) رجاله ثقات . وهو في « المصنف » برقم (٢٠٣٦٨) و « تاريخ الفسوي »

٥١٦/١ ، ٥١٧ .

(٣) رجاله ثقات ما خلا أبا بكر بن محمد فإني لم أظفر له بترجمة .

(٤) انظر الصفحة ١٣٩ من هذا الجزء في ترجمة معاوية .

جنبه ، فإنه لا يحلُّ عُقْدَةٌ إلا عقْدَتُها ، ولا يعقِدُ عُقْدَةً إلا حللتها . قال : يا ابنَ عَبَّاسِ ! فما أصنعُ ؟ إنما أوتى من أصحابي ، قد ضعفت نيئهم وكلوا... هذا الأشعثُ يقول : لا يكون فيها مُضْرِيَّانِ أبداً . فعذرتُ علياً<sup>(١)</sup> .

الواقدي : حدَّثنا ابنُ أبي الزناد ، عن أبيه ، عن عبید الله بن عبد الله ، قال : كان ابنُ عَبَّاسٍ قد فات الناسَ بِخِصالٍ ؛ بعلم ما سبق ، وفقه فيما احتجَّ إليه من رأيه ، وحلمٍ ، ونسبٍ ، ونائلٍ . وما رأيتُ أحداً أعلمَ بما سبقه من حديثِ رسولِ الله ﷺ ، ولا بقضاءِ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ منه ، ولا أعلمَ بما مضى ، ولا أثقَبَ رأياً فيما احتجَّ إليه منه . ولقد كنا نحضرُ عنده ، فيحدِّثنا العشيَّةَ كلَّها في المغازي ، والعشيَّةَ كلَّها في النسبِ ، والعشيَّةَ كلَّها في الشعرِ<sup>(٢)</sup> .

ابن جُرَيْجٍ ، عن طاووسٍ قال : ما رأيتُ أورَعَ من ابنِ عُمرَ ، ولا أعلمُ من ابنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup> .

وقال مُجاهدٌ : ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ ابنِ عَبَّاسٍ . لقد ماتَ يومَ ماتَ وإنه لحَبِيرٌ هذه الأمةُ<sup>(٤)</sup> .

الأعمشُ ، عن مجاهدٍ ، قال : كان ابنُ عباسٍ يُسمَّى البَحْرَ لكثرةِ علمه<sup>(٥)</sup> .

ابن أبي نَجِيجٍ ، عن مجاهدٍ قال : ما سمعتُ فُتياً أحسنَ من فتيا ابنِ

- 
- (١) أورده ابن عساکر في «تاريخه» ٥٤٠ من طريق ابن سعد عن الواقدي .
  - (٢) «طبقات ابن سعد» ٣٦٨/٢ ، وقد تحرف فيه «نسب» إلى «سبب» .
  - (٣) «تاريخ الفسوي» ٤٩٦/١ ، و «ابن سعد» ٣٦٦/٢ .
  - (٤) أخرجه الحاكم ٥٣٥/٣ .
  - (٥) «أنساب الأشراف» ٣٣/٣ ، و «المستدرک» ٥٣٥/٣ ، و «الحلیة» ٣١٦/١ .

عبّاس إلا أن يقول قائل : قال رسول الله ﷺ .

وعن طاووس ، قال : أدركتُ نحواً من خمس مئة من الصحابة ، إذا ذكروا ابنَ عبّاس ، فخالفوه ، فلم يزل يُقرّره حتى يتّهبوا إلى قوله .

قال يزيدُ بن الأصمّ : خرج مُعاويةُ حاجاً معه ابنُ عبّاس ، فكان لمُعاوية موكبٌ ، ولابنِ عبّاس موكبٌ ممن يطلب العلم .

الأعمش : حدّثنا أبو وائل قال : خطبنا ابنُ عبّاس ، وهو أميرٌ على الموسم ، فافتتح سورةَ النور ، فجعل يقرأ ، ويُفسّر ، فجعلتُ أقول : ما رأيتُ ولا سمعتُ كلامَ رجلٍ مثل هذا ، لو سمعته فارسٌ ، والرومُ ، والتركُ ، لأسلمتُ<sup>(١)</sup> .

وروى عاصمٌ بن بهذلة ، عن أبي وائل مثله .

روى جُوَيْر ، عن الضحّاك ، قال : ما رأيتُ بيتاً أكثرُ خبزاً ولحماً من بيتِ ابنِ عبّاس .

سليم بن أخضر ، عن سليمان التيمي ، قال : أنبأني من أرسله الحكمُ ابنُ أيوب إلى الحسن ، فسأله : مَنْ أولُ من جمع الناس في هذا المسجد يومَ عَرَفة ؟ فقال : إنَّ أولَ من جمع ابنُ عبّاس .

وعن مسروق قال : كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عبّاس ، قلتُ : أجملُ الناس . فإذا نطق ، قلتُ : أفصحُ الناس . فإذا تحدّث ، قلتُ : أعلمُ الناس<sup>(٢)</sup> .

قال القاسمُ بنُ محمد : ما رأيتُ في مجلسِ ابنِ عبّاس باطلاً قطُّ .

(١) «أنساب الأشراف» ٣/٣٨ ، و«المستدرک» ٣/٥٣٧ ، و«الحلية» ١/٣٢٤ .

(٢) أخرجه البلاذري ٣/٣٠ من طريق خلف بن هشام البزار ، حدّثنا شريك بن عبد

الله ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق .



قال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : لم يُدْرِكْ مِثْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ ، وَلَا مِثْلُ الشَّعْبِيِّ فِي زَمَانِهِ ، وَلَا مِثْلُ الثَّوْرِيِّ فِي زَمَانِهِ .

أَبُو عَامِرٍ الْحَزَّازُ : عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَإِذَا نَزَلَ ، قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ ، وَيُرْتَلُ الْقُرْآنَ حَرْفًا حَرْفًا ، وَيُكْتَبُ فِي ذَلِكَ مِنَ النَّشِيحِ وَالنَّحِيبِ .

مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : عَنْ شُعَيْبِ بْنِ دَرَاهِمٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسْفَلَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الشَّرَاكِ الْبَالِي مِنَ الْبُكَاءِ .

عَبْدُ الْوَهَّابِ الْخَفَّافُ ، عَنْ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسِ ! كَيْفَ صَوْمُكَ ؟ قَالَ : أَصُومُ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ . قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِيهِمَا ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ (١) .

إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِي : سَمِعْتُ أَبَا سَنَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ أَتَى مُعَاوِيَةَ ، فَشَكَا دَيْنًا ، فَلَمْ يَرَمْنَهُ مَا يُحِبُّ . فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ ، فَتَزَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَفَرَّغَ لَهُ بَيْتَهُ ، وَقَالَ : لِأَصْنَعَنَّ بَكَ كَمَا صَنَعْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : كَمْ دَيْنُكَ ؟ قَالَ : عَشْرُونَ أَلْفًا . فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَعَشْرِينَ مَمْلُوكًا ، وَكُلَّ مَا فِي الْبَيْتِ (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي أمية بن يعلى ، واسمه إسماعيل بن يعلى الثقفي البصري ، قال يحيى : ضعيف ، ليس حديثه بشيء ، وقال مرة : متروك الحديث ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وقال البخاري : سكتوا عنه . وفعل ابن عباس ثابت عن النبي ﷺ ، فقد روى الترمذي (٧٤٧) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » وهو حديث حسن كما قال الترمذي ، فإن له شاهداً من حديث أسامة بن زيد عند أبي داود (٢٤٣٦) والنسائي (٢٠١/٤ ، ٢٠٢) وسنده حسن ، ومن حديث حفصة عند النسائي (٢٠٣/٤ ، ٢٠٤) .

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، أبو سنان : هو سعيد بن سنان الشيباني الأصغر .

وعن الشَّعْبِيِّ وغيره : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقَامَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ بِالْبَصْرَةِ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَوَجَّهَ الْأَشْتَرَّ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَلَحَقَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَنْ اسْتَخْلَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : ابْنُ عَمِّهِ . قَالَ : فَفِيمَ قَتَلْنَا الشَّيْخَ أَمْسَ بِالْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى سَارَ إِلَى صِيفِينَ ، فَاسْتَخْلَفَ أَبَا الْأَسْوَدِ بِالْبَصْرَةِ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَزِيَادًا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ .

قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ لَمَّا بُويعَ ، قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ : اذْهَبْ عَلَى إِمْرَةِ الشَّامِ . فَقَالَ : كَلَّا ، أَقُلُّ مَا يَصْنَعُ بِي مَعَاوِيَةُ إِنْ لَمْ يَقْتُلْنِي الْحَبْسُ ، وَلَكِنْ اسْتَعْمَلُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ عِزُّهُ بَعْدُ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ . وَكَذَلِكَ أَشَارَ عَلِيٌّ عَلِيًّا أَنْ لَا يُؤَلِّيَ أَبَا مُوسَى يَوْمَ الْحَكَمِينَ وَقَالَ : وَلَنِي ، أَوْ فَوَلِّ الْأَحْنَفَ ، فَأَرَادَ عَلِيٌّ ذَلِكَ ، فَغَلَبُوهُ عَلَى رَأْيِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي تَسْمِيَةِ أَمْراءِ عَلِيٍّ يَوْمَ صِيفِينَ : فَكَانَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ ابْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ رُدَّ بَعْدُ إِلَى وَايَةِ الْبَصْرَةِ .

وَمِمَّا قَالَ حَسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا :

إِذَا مَا ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَا لَكَ وَجْهُهُ      رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ فَضْلًا  
 إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ      بِمُنْتَظَمَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فَضْلًا  
 كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ      لَّذِي أَرَبَ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا  
 سَمَوْتَ إِلَى الْعَلِيَّا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ      فَنَلْتَ ذُرَاهَا لَا دَنِيًّا وَلَا وَغْلًا  
 خُلِقْتَ حَلِيفًا لِلْمُرْوَةِ وَالنَّدَى      بَلِيغًا ، وَلَمْ تُخَلِّقْ كَهَامًا وَلَا خَبْلًا<sup>(١)</sup>

(١) الأبيات بتمامها في « الاستيعاب » ٣٥٤/٢ ، و « مجمع الزوائد » ٢٨٥/٩ ، وهي عدا الأول والأخير في ديوان حسان ص : ٢١٢ ، و « أنساب الأشراف » ٤٣/٣ ، و « نسب =

روى العُتَيْبِيُّ عن أبيه ، قال : لما سارَ الحُسينُ إلى الكوفة ، اجتمع ابنُ عباس ، وابنُ الزُّبير ، بمكة ، فضرب ابنُ عباس على جيب ابنِ الزُّبير ، وتمثَّل :

يا لِكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاصْفِرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي

خلا لك والله يا ابن الزبير الحجاز ، وذهب الحسين . فقال ابن الزبير : والله ما ترون إلا أنكم أحق بهذا الأمر من سائر الناس . فقال : إنما يرى من كان في شك ، ونحن فعلى يقين . لكن أخبرني عن نفسك : لم زعمت أنك أحق بهذا الأمر من سائر العرب ؟ فقال ابن الزبير : لشرفي عليهم . قال : أيما أشرف ، أنت أم من شرفت به ؟ قال : الذي شرفت به زادني شرفاً . قال : وعلت أصواتهما حتى اعترض بينهما رجال من قريش ، فسكتوهما<sup>(١)</sup> .

وعن عكرمة ، قال : كان ابن عباس في العلم بحرأ ينشق له الأمر من الأمور ، وكان النبي ﷺ قال : « اللهم ألهمه الحكمة وعلمه التأويل » فلما عمي ، أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه - أو قال كُتِبَ من كتبه - فجعلوا يستقرؤونه ، وجعل يُقدِّم ويُؤخِّر ، فلما رأى ذلك ، قال : إني قد

= قريش : ٢٧ ، و « المستدرک » ٥٤٥/٣ ، و « الإصابة » ٣٣٠/٢ . وقوله « بليجاً » أي :  
طلق الوجه بالمعروف ، قالت الخنساء :

كان لم يقل أهلاً لطالب حاجة وكان بليج الوجه منشرح الصدر  
والكهام ، يقال : سيف كهام : كليل لا يقطع ، ومن المجاز ، رجل كهام : لا غناء  
عنده ، ولسان كهام : عمي ، وفرس كهام : بطيء عن الغاية ، والخبيل : الفساد . وقد تحرفت  
في المطبوع من « الاستيعاب » « بليجاً » إلى « فليجاً » و « خبلاً » إلى « جيلاً » .

(١) انظر ص ٢٩٧ ت ٥ .

تَلَهْتُ من مُصِيبَتِي هَذِهِ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِي ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيَّ ، فَإِنَّ  
إِقْرَارِي لَهُ كَقْرَاءَتِي عَلَيْهِ . قَالَ : فَقَرُّوا عَلَيهِ .

تَلَهْتُ : تَحَيَّرْتُ ، وَالْأَصْلُ وَلَهْتُ كَمَا قِيلَ فِي وَجَاهٍ تَجَاهُ (١) .

أَبُو عَوَانَةَ : عَنْ هَلَالِ بْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ  
لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ الْحَمَّامَ إِلَّا وَحْدَهُ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ صَفِيقٌ ، يَقُولُ : إِنِّي أَسْتَحْيِي  
اللَّهَ أَنْ يَرَانِي فِي الْحَمَّامِ مُتَجَرِّدًا .

أَبُو عَوَانَةَ : عَنْ أَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ ، قَالَ : رَأَيْتُ إِزَارَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى نَصْفِ  
سَاقِهِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ رُومِيَّةٌ وَهُوَ يُصَلِّي .

رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ : عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَعْتَمُ (٢) بِعِمَامَةٍ  
سُودَاءَ ، فَيُرْخِي شِبْرًا بَيْنَ كَتْفَيْهِ وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ .

ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَتَّخِذُ  
الرِّدَاءَ بِالْف .

أَبُو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ شَابُورٍ ؛ قَالَ رَجُلٌ لِعَطِيَّةَ : مَا أَضِيقُ كُمَّكَ .  
قَالَ : كَذَا كَانَ كُمُّ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عُمَرَ .

---

(١) جَاءَ فِي «اللِّسَانِ» : التَّلَهُ : الْحَيْرَةُ ، تَلَهُ الرَّجُلُ يَتَلَهُ تَلَهًُا : حَارَ . وَرَأَيْتُهُ يَتَلَهُ ،  
أَي : يَتَرَدَّدُ مَتَحِيرًا . وَقِيلَ : أَصْلُ التَّلَهُ بِمَعْنَى الْحَيْرَةِ : الْوَلَهُ ، قَلِبْتُ الْوَاوَ تَاءً ، وَقَدْ وَلَهُ يُولَهُ ،  
وَتَلَهُ يَتَلَهُ ، وَقِيلَ : كَانَ فِي الْأَصْلِ : اتَّلَهُ يَاتَلُهُ ، فَادْغَمْتُ الْوَاوَ فِي التَّاءِ ، فَقِيلَ اتَّلَهُ يَتَلَهُ ، ثُمَّ  
حُذِفَتِ التَّاءُ ، فَقِيلَ : تَلَهُ يَتَلَهُ ، كَمَا قَالُوا : تَخَذَ يَتَخَذُ ، وَتَقَى يَتَقَى ، وَالْأَصْلُ فِيهَا : اتَّخَذَ  
يَتَّخِذُ ، وَأَتَّقَى يَتَّقَى . وَفِي «التَّهْدِيبِ» ٢٣٦/٦ عَنْ النُّوَادِرِ : تَلَهْتُ كَذَا وَتَلَهْتُ عَنْهُ ، أَي :  
ضَلَلْتُهُ وَأَنْسَيْتُهُ .

(٢) تَحَرَّفَتْ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» ٣٥/٣ إِلَى «وَيَقِيمُ» .

مالك بن دينار ، عن عكرمة : كان ابنُ عباسٍ يلبسُ الخَزَّ ، ويكرهُ  
المُصَمَّتَ (١) .

عن عَطِيَّةِ العَوْفِي ، قال : لما وقعت الفتنةُ بين ابنِ الزُّبيرِ وعبدِ الملكِ ،  
ارتحل ابنُ عباسٍ ومحمدُ ابنِ الحنفيةِ بأهلِهما حتى نزلوا مكةَ ؛ فبعثَ ابنُ  
الزُّبيرِ إليهما : أنْ بايعا . فأبيا ، وقالا : أنتَ وشأنك لا نعرضُ لك ولا  
لغيرك ، فأبى ، وألحَّ عليهما ، وقال : والله لتُبايعنَّ ، أو لأُحرِّقنَّكم بالنارِ .  
فبعثا أبا الطُّفَيْلِ عامرَ بنَ وائلةٍ إلى شيعتهم بالكوفةِ ، فانتدب أربعةَ آلافَ ،  
فحملوا السلاحَ ، حتى دخلوا مكةَ ، ثم كَبُرُوا تكبيراً سمعها أهلُ مكةَ ،  
وانطلق ابنُ الزُّبيرِ من المسجدِ هارباً حتى دخلَ دارَ النُّدوةِ ، وقيل : بل تعلَّقَ  
بأستارِ الكعبةِ ، وقال : أنا عائِدٌ ببيتِ اللهِ .

قال : ثم ملنا إلى ابنِ عباسٍ وابنِ الحنفيةِ قد عمل حولَ دورهم  
الحطبُ ليُحرقَها ، فخرجنا بهم ، حتى نزلنا بهم الطائفَ .

ولأبي الطُّفَيْلِ الكِنَانِي حين منع ابنُ الزُّبيرِ عبدَ الله بنَ عباسٍ من  
الاجتماعِ بالناسِ ، كان يخافُه ، وإنما أخطرَ الناسَ عن بيعةِ ابنِ عباسٍ - أن لو  
شاء الخلافةَ - ذهابُ بصره :

|   |   |
|---|---|
| لا دَرَّ دَرُّ اللَّيَالِي كَيْفَ تَضْحِكُنَا | منها خُطوبُ أعاجيبٍ وتُبْكِينَا           |
| ومثل ما تُحَدِّثُ الأيَّامُ من غَيْرِ         | في ابنِ الزُّبيرِ عن الدُّنيا تُسَلِّينَا |
| كنا نَجِيءُ ابنَ عَبَّاسٍ فَيُقْبِسُنَا       | فقهاً ويكسِبُنَا أجراً ويهدِينَا          |
| ولا يَزَالُ عبيدُ اللهِ مُتَرَعَّةً           | جِفاءُهُ مُطعماً ضيفاً ومِسْكِيناً        |
| فالبرُّ والدِّينُ والدُّنيا بدارِهِما         | ننالُ منها الذي نَبْغِي إذا شِينَا        |

(١) في الأصل : « الصمت » ، والخز : ثياب تنسج من صوف وإبريسم ، والمصمت :  
هو الذي جميعه إبريسم لا يخالطه قطن ولا غيره .

إِنَّ الرُّسُولَ هُوَ النُّورُ الَّذِي كُثِّفَتْ بِهِ عَمَائَاتُ مَاضِينَا وَبَاقِينَا  
 وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ فِي دِينِنَا وَلَهُمْ فَضْلٌ عَلَيْنَا وَحَقٌّ وَاجِبٌ فِينَا  
 فَفِيمَ تَمَنُّعُهُمْ مِنَّا وَتَمَنُّعِنَا مِنْهُمْ وَتُوذِيهِمْ فِينَا وَتُوذِينَا  
 لَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ إِنْسَانًا يَبْغُضُهُمْ فِي الدِّينِ عِزًّا وَلَا فِي الْأَرْضِ تَمَكِينًا<sup>(١)</sup>

قال ابن عبد البر<sup>(٢)</sup> في ترجمة ابن عباس : هو القائل ما روي عنه من

وجوه :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ  
 قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْتُورٌ

قال سالم بن أبي حفصة : عن أبي كلثوم ، أن ابن الحنفية لما دُفِنَ ابنُ  
 عبَّاس ، قال : اليومَ ماتَ رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ<sup>(٣)</sup> .

ورواه بعضهم ، فقال : عن «مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ» بدل «أبي كلثوم»<sup>(٤)</sup> .

قال حُسَيْنُ بنِ وَاقِدِ المَرُوزِيِّ : حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ قَالَ : لَمَّا مَاتَ ابْنُ  
 عَبَّاسَ جَاءَ طَائِرٌ أبيضٌ ، فَدَخَلَ فِي أَكْفَانِهِ .

رواها الأجلح ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، فزاد : فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّهُ عَلِمَهُ<sup>(٥)</sup> .  
 وروى عطاء بن السائب ، عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرِ نحوه ، وزاد : فَمَا رُئِيَ

بعْدُ ، يَعْنِي الطَّائِرُ .

(١) الأبيات في «الاستيعاب» ٣٥٥/٢ ، ٣٥٦ .

(٢) ٣٥٦/٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣٦٨/٢ ، والبلاذري ٥٤/٣ ، وهو في «المستدرک» ٥٤٣/٥ من

طريق آخر بنحوه .

(٤) هذه الرواية في «تاريخ الفسوي» ٥٤٠/١ .

(٥) انظر «أنساب الأشراف» ٥٤/٣ ، و «المستدرک» ٥٤٣/٣ .

حمّاد بن سلّمة : عن يعلى بن عطاء ، عن بُجَيْر بن أبي عُبيد ، قال :  
مات ابنُ عبّاس بالطائف ، فلَمَّا خرجوا بنعشه ، جاء طيرٌ عظيمٌ أبيضٌ من قِبَلِ  
وَجَّ حتى خالط أكفانه ، ثم لم يَرَوْه ، فكانوا يرون أنه علمه .

قال ابنُ حَزْم في كتاب «الإحكام»<sup>(١)</sup> : جمع أبو بكر محمد بن موسى  
ابن يعقوب بن المأمون أحد أئمة الإسلام فتاوى ابن عباس في عشرين كتاباً .

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه ، عن ابن كليب ، أخبرنا ابن بيان ،  
أخبرنا ابن مَخلد ، أخبرنا الصَّفَّار ، حدثنا ابن عرفة ، حدثنا مروان بن  
شجاع : عن سالم الأفتس ، عن سعيد ؛ قال : مات ابن عباس بالطائف ،  
فجاء طائرٌ لم يرَ على خِلْقَتِهِ ، فدخلَ نعشه ، ثم لم يرَ خارجاً منه ، فلَمَّا  
دُفِنَ ، تليت هذه الآية على شَقِيرِ القَبْرِ لا يُدرى من تلاها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ  
المُطْمَئِنِّةُ ، ارجعي إلى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ [الفجر : ٢٧] الآية . .<sup>(٢)</sup> .

رواه بسامُ الصيرفي ، عن عبد الله بن يامين<sup>(٣)</sup> وسمي الطائرُ  
عُرْنُوقاً .

وروى قُرأتُ بنُ السائب ، عن ميمون بن مهران : شهدت جنازة ابن  
عبّاس . . . بنحو من حديث سالم الأفتس<sup>(٤)</sup> .  
فهذه قضية متواترة .

(١) : «الإحكام في أصول الأحكام» ٥ / ٩٢ .

(٢) أوردته في «المجمع» ٢٨٥/٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وهو  
في «المستدرک» ٥٤٣/٣ ، ٥٤٤ .

(٣) هو عبد الله بن يامين ، بياض وميم ، مجهول الحال ، وقد تحرف في المطبوع إلى  
«مأم» وغيره هذا أخرجه الفسوي في «تاريخه» ٥٣٩/١ .

(٤) «حلية الأولياء» ١ / ٣٢٩ .

قال عليُّ بنُ المَدِيني : تُوفِّي ابنُ عباس سنةَ ثمانٍ أو سبعٍ وستين .  
وقال الواقديُّ ، والهيثم ، وأبو نعيم : سنةَ ثمان . وقيل : عاش إحدى  
وسبعين سنة .

ومسندُه ألف وست مئة وستون حديثاً . وله من ذلك في «الصحيحين»  
خمسة وسبعون . وتفرد البخاريُّ له بمئة وعشرين حديثاً ، وتفرد مسلمٌ بتسعة  
أحاديث .

## ٥٢ - أبو أَمَامَةَ البَاهِلِيُّ \* (ع)

صاحبُ رسولِ الله ﷺ ، ونزيلُ حمص .  
روى علماء كثيراً ، وحدث عن ، عمر<sup>(١)</sup> ، ومُعَاذ ، وأبي عُبَيْدَةَ .  
روى عنه ؛ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، والقاسمُ أبو عبد الرحمن ، وسالمُ بنُ  
أبي الجعد ، وشَرْحِبِيلُ بنُ مُسَلِّم ، وسُلَيْمَانُ بنُ حَبِيبِ المَحَارِبِي ، ومحمدُ  
ابن زياد الألهاني ، وسُلَيْمُ بنُ عامر ، وأبو غالب حَزْوَر ، ورجاءُ بن حَيَّوَةَ ،  
وآخرون .

قال خليفةٌ : ومن قيس عَيْلان ، ثم من بني أعصُر؛ صُدِّي بن عَجْلان

---

\* طبقات ابن سعد ٤١١/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٩٧ ، ٢٨٣٩ ، المحبر : ٢٩١ ،  
٢٩٨ ، التاريخ الكبير ٣٢٦/٤ ، المعارف : ٣٠٩ ، الجرح والتعديل ٤٥٤/٤ ، مشاهير علماء  
الأمصار ٣٢٧ ، جهرة أنساب العرب : ٢٤٧ ، المستدرک ٦٤١/٣ ، الاستيعاب : ٧٣٦ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٦/١ ، تاريخ ابن عساکر ١٤٥/٨ ب ، أسد الغابة ١٦/٣ ، و  
١٦/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٦/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٥٧٦ ، تاريخ الإسلام  
٣١٣/٣ ، العبر ١٠١/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٢/٢ ، معجم الطبراني ١٠٥/٨ ، مرآة الجنان  
١٧٧/١ ، البداية والنهاية ٧٣/٩ ، مجمع الزوائد ٣٨٦/٩ ، الإصابة ١٨٢/٢ ، تهذيب التهذيب  
٤٢٠/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٩ ، شذرات الذهب ٩٦/١ ، تهذيب ابن عساکر  
٤١٩/٦ .

(١) تحرف في المطبوع إلى «عمرو» بواو .



ابن وَهَب بن عَرِيب بن وَهَب بن رِيَّاح بن الحارث بن مَعْن بن مالك ابن  
أَعْصَر .

قال سُلَيْم بنُ عامر : سمعتُ أبا أُمَامَةَ : سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ في  
حِجَّةِ الوداع . قلتُ : لأبي أُمَامَةَ : مثلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ ؟ قال : أنا يومئذ ابنُ  
ثلاثين سنة (١) .

وروي أَنَّهُ بايعَ تحتَ الشجرة .

رَجَاءُ بنُ حَيَّوَةَ ، عن أبي أُمَامَةَ ، قلتُ : يا رسولَ الله ادْعُ الله لي  
بالشهادة ، فقال : «اللهم سَلِّمُهُمْ وَغَنِّمُهُمْ» فغزونا ، فَسَلِّمْنَا ، وَغَنِّمْنَا ،  
وقلتُ : يا رسولَ الله ، مُرَّنِي بعمل . قال : «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»  
فكان أبو أُمَامَةَ ، وامرأته ، وخادِمُهُ لَا يُلْفَوْنَ إِلَّا صِياماً (٢) .

الحُسَيْن بن واقد ، وَصَدَقَةَ بن هُرْمُزَ بمعناه ، عن أبي غالب ، عن أبي  
أُمَامَةَ : أرسلني النَّبِيُّ ﷺ إلى باهَلَةَ ، فَأَتَيْتُهُمْ ، فرحَّبوا بي ، فقلتُ : جِئْتُ  
لأنهاكُمْ عن هذا الطعام ، وأنا رسولُ رسولِ الله لتؤمِنُوا به ، فكذبوني ،  
وردُّوني . فانطلقتُ وأنا جائع ظَمَانٌ ، فممتُ ، فَأَتَيْتُ في مَنامي بشربةٍ من  
لبن ، فشربتُ ، فشِيعْتُ ، فَعَظُمَ بطني . فقال القوم : [أناكم] رجلٌ من

(١) «ابن عساكر» ١٤٨/٨ آ .

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٨/٥ ، ٢٤٩ من طريق روح بن عباد ، عن هشام بن حسان ، عن  
همام ، عن واصل مولى أبي عُبَيْنَةَ ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي  
أُمَامَةَ ، وهذا سند صحيح ، وأخرجه الطبراني (٧٤٦٣) ، وأحمد ٢٤٩/٥ من طريق مهدي بن  
ميمون ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدثنا رجاء بن حيوة ، عن أبي أُمَامَةَ ، وهذا سند  
صحيح أيضاً ، وصححه ابن حبان (٩٢٩) ، وأخرجه مختصراً ابن خزيمة (١٨٩٣) ،  
والنسائي ١٦٥/٤ ، والحاكم ٤٢١/١ ، وابن حبان (٩٣٠) من طريق محمد بن أبي يعقوب ،  
عن أبي نضرة ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي أُمَامَةَ . وانظر «ابن عساكر» ١٤٨/٨ ب ، و  
«المصنف» (٧٨٩٩) .

أشرافكم وخياركم، فرددتموه؟ قال: فأتوني بطعام وشراب. فقلت: لا حاجة لي فيه. إن الله قد أطعمني، وسقاني، فنظروا إلى حالي؛ فأمنا<sup>(١)</sup>.

مسعر: عن أبي العنبر، عن أبي العديس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متوكئ على عصاً، فقمنا إليه؛ فقال: « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً »<sup>(٢)</sup>.

ابن المبارك؛ حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، حدثنا محمد بن زياد: رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد، وهو ساجد يبكي، ويدعو، فقال: أنت أنت! لو كان هذا في بيتك.

صفوان بن عمرو، حدثني سليم بن عامر قال: كنا نجلس إلى أبي أمامة، فحدثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله ﷺ، ثم يقول: اعقلوا، وبلغوا عننا ما تسمعون.

(١) صدقة بن هرمز ضعيف، لكنه متابع، والخبر من طريقه عند الحاكم ٦٤١/٣، ٦٤٢، وأبو غالب هو صاحب أبي أمامة، قال في «التقريب»: صدوق يخطيء، فمثله يكون حديثه حسناً، وقد أورده الهيثمي في «المجمع» ٣٨٧/٩، وقال: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد الأولى حسن، فيها أبو غالب وقد وثق، ونسبه الحفاظ في «الإصابة» ١٨٢/٢ إلى أبي يعلى، وللبهقي في «الدلائل». وهو عند ابن عساكر ١٤٩/٨ آ.

(٢) أبو العديس - وقد تصحف في المطبوع إلى العديس - مجهول، وأبو مرزوق مجهول أيضاً، وهو في «سنن أبي داود» (٥٢٣٠) في الأدب: باب في قيام الرجل للرجل، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير...، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٦) في الدعاء: باب دعاء رسول الله ﷺ من طريق علي بن محمد، عن وكيع، عن مسعر، عن أبي مرزوق، عن أبي وائل، عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكئ على عصاً، فلما رأيناه، قمنا، فقال: « لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائنا » قلنا يا رسول الله: لو دعوت الله لنا، قال: « اللهم اغفر لنا وارحمنا، وارض عنا، وتقبل منا، وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله » قال: فكأنما أحببنا أن يزيدنا، فقال: « أوليس قد جمعت لكم الأمر؟ ». وهو عند ابن عساكر ١٤٩/٨ ب.

لأبي أمانة كرامة باهرة جزع هو منها . وهي في كرامات الداكالي ،  
وأنه تصدق بثلاثة دنانير ، فلقني تحت كراجته ثلاث مئة دينار<sup>(١)</sup> .

إسماعيل بن عيَّاش : حدثنا عبدُ الله بن محمد ، عن يحيى بن أبي  
كثير ، عن سعيد الأزدِي ، قال : شهدتُ أبا أمانة وهو في النزاع ، فقال لي :  
يا سعيدُ ! إذا أنا متُّ ، فافعلوا بي كما أمرنا رسولُ الله ﷺ . قال لنا : « إذا مات  
أحدكم فترُتم عليه التراب ، فليقم رجلٌ منكم عند رأسه ، ثم ليقل : يا فلانُ  
ابن فلانة ؛ فإنه يسمع ، ولكنه لا يُجيب . ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه  
يستوي جالساً ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أرشدنا يرحمك الله .  
ثم ليقل : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا ؛ شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن  
مُحمداً عبده ورسوله ، وأنك رضيت بالله رباً ، وبمحمدٍ نبياً ، وبالإسلام  
ديناً . فإنه إذا فعل ذلك ، قال منكر ونكير : اخرج بنا من عند هذا ، ما نصنع  
به وقد لُقن حُجَّتَه ؟ قيل : يا رسول الله ، فإن لم أعرف أمه . قال : « انسيبه إلى  
حواء »<sup>(٢)</sup> .

(١) أورد الخبر بتمامه المؤلف في « تاريخه » ٣/٣١٥ من طريق الوليد بن مسلم ، حدثنا  
ابن جابر ، عن مولاة لأبي أمانة قالت : كان أبو أمانة يحب الصدقة ، ولا يقف به سائل إلا  
أعطاه ، فأصبحنا يوماً وليس عنده إلا ثلاثة دنانير ، فوقف به سائل ، فأعطاه ديناراً ، ثم آخر ،  
فكذلك ، ثم آخر ، فكذلك . قلت : لم يبق لنا شيء ، ثم راح إلى مسجده صائماً ، فرقت  
له ، واقترضت له ثمن عشاء ، وأصلحت فراشه ، فإذا تحت المرفقة ثلاث مئة دينار ، فلما دخل  
ورأى ما هيأت له ، حمد الله وابتسم ، وقال : هذا خير من غيره ، ثم تعشى ، فقلت : يغفر  
الله لك جئت بما جئت به ، ثم تركته بموضع مضیعة ؟ قال : وما ذاك ؟ قلت : الذهب ،  
ورفعت المرفقة ، ففزع لما رأى ، وقال : ما هذا ويحك ؟ قلت : لا علم لي ، فكثر فزعه .  
وابن جابر : هو عبد الرحمن بن يزيد الشامي الداراني وهو ثقة ، ومولاة أبي أمانة لا  
تعرف .

(٢) أخرجه الطبراني (٧٩٧٩) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/٤٥ ، ونسبه  
للطبراني ، وقال : وفي إسناده جماعة لم أعرفهم . وهو عند ابن عساكر ١٥١/٨ ب .

وُروى بإسناد آخر إلى سعيد هذا .

قال المدائني وجماعة : تُوِّفِي أبو أمامة سنة ست وثمانين .  
وقال إسماعيل بن عيَّاش : مات سنة إحدى وثمانين .

### ٥٣ - عبدُ الله بن الزُّبير \* (ع)

ابن العوام بن حُوَيلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصَيِّ بن كِلاب بن  
مُرَّة ، أمير المؤمنين ، أبو بكر ؛ وأبو خُبَيْب ، القرشيُّ الأَسديُّ المكيُّ ثم  
المدنيُّ ، أحدُ الأعلام ، ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ، ابن عمه رسول  
الله ﷺ وحواريه .

مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثاً . اتفقا له على حديث واحد ،  
وانفرد البخاري بستة أحاديث ، ومسلم بحديثين<sup>(١)</sup> .

كان عبدُ الله أول مولودٍ للمهاجرين بالمدينة . ولد سنة اثنتين ، وقيل :  
سنة إحدى .

---

\* نسب قريش : ٢٣٧ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ٦٩ ، ١٤٨٩ ، ١٩٨٧ ، المحبر :  
٢١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٤٨١ ، التاريخ الكبير ٦/٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٣ ،  
٥٤٣ ، الجرح والتعديل ٥/٥٦ ، تاريخ الطبري ٥/٥٦٣ ، ٥٨٢ ، ٦٢٢ ، ١٦٦/٦ ، ١٨٧ ،  
مروج الذهب ٣/٢٧٢ وما بعدها ، المستدرک ٣/٥٤٧ ، الحلية ١/٣٢٩ ، جهمرة أنساب العرب :  
انظر الفهرس ، الاستيعاب : ٩٠٥ ، طبقات الشيرازي : ٥٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
١/٢٤٠ ، جامع الأصول ٩/٦٥ ، أسد الغابة ٣/٢٤٢ ، الكامل ٤/٣٤٨ ، الحلة السيرة  
١/٢٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٦٦ ، وفيات الأعيان ٣/٧١ ، تهذيب الكمال : ٦٨٢ ،  
تاريخ الإسلام ٣/١٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٤٤ ب ، البداية ٨/٣٣٢ ، ٣٤٥ العقد الثمين  
٥/١٤١ ، غاية النهاية : ت ١٧٧٠ ، الإصابة ٢/٣٠٩ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٣ ، تاريخ  
الخلفاء : ٢١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٧ ، شذرات الذهب ١/٧٩ ، ٨٠ .  
(١) انظر البخاري ٣/٣٩١ في الحج ، و ٥/٢٧ في الشرب ، و ٧/١٦ في المناقب ، و  
٨/٢٢٩ و ٤٥٤ في التفسير ، و ١٠/٢٤٣ في اللباس ، و ١/٢١٨ في الرقاق ، ومسلم  
(٥٧٩) و (٥٥٤) في المساجد ، و (٢٣٥٧) في الفضائل .

وله صحبةٌ، وروايةٌ أحاديثٌ. عداؤه في صغار الصحابة ، وإن كان كبيراً في العلم ، والشرف ، والجهاد ، والعبادة .

وقد روى أيضاً عن أبيه ، وجدّه لأُمّه الصديق ، وأُمّه أسماء ، وخالته عائشة ، وعن عمر ، وعثمان ، وغيرهم .

حدث عنه أخوه عروة الفقيه ، وابناه عامرٌ ، وعبد ، وابن أخيه محمد بن عروة ، وعبيدة السلماني ، وطاووس ، وعطاء ، وابن أبي مليكة ، وعمرو بن دينار ، وثابت البناني ، وأبو الزبير المكي ، وأبو إسحاق السبيعي ، وهب بن كيسان ، وسعيد بن ميناء ، وحفيده : مصعب بن ثابت بن عبد الله ، ويحيى ابن عبد الله بن عبد الله ، وهشام بن عروة ، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير وآخرون .

وكان فارس قريش في زمانه ، وله مواقف مشهودة . قيل : إنه شهد اليرموك وهو مراهق ، وفتح المغرب ، وغزوا القسطنطينية ، ويوم الجمل مع خالته .

ويُوبع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين ، وحكم على الحجاز ، واليمن ، ومصر ، والعراق ، وخراسان ، وبعض الشام . ولم يستوسق له الأمر ، ومن ثم لم يعدّه بعض العلماء في أمراء المؤمنين ، وعدّ دولته زمن فرقة ، فإن مروان غلب على الشام ثم مصر ، وقام عند مصرعه ابنه عبد الملك بن مروان ، وحارب ابن الزبير ، وقتل ابن الزبير رحمه الله ، فاستقل بالخلافة عبد الملك وآله ، واستوسق لهم الأمر ، إلى أن قهرهم بنو العباس بعد ملك ستين عاماً .

قيل : إن ابن الزبير أدرك من حياة رسول الله ﷺ ثمانية أعوام وأربعة أشهر . وكان ملازماً للولج على رسول الله ، لكونه من آله ، فكان يتردد إلى

بيت خالته عائشة .

شعيب بن إسحاق : عن هشام بن عروة ، عن أبيه وزوجته فاطمة قالا :  
خرجت أسماء حين هاجرت حُبْلَى ، فَنَفَسَتْ بعبد الله بقباء . قالت أسماء :  
فجاء عبدُ الله بعد سبع سنين ليُبايع النبي ﷺ ، أمرُهُ بذلك أبوهُ الزُّبيرُ ، فتبسّم  
النبي ﷺ حين رآه مُقبِلاً ، ثم بايعه .

حديث غريب وإسناده قوي . (١)

قال الواقديُّ : عن مُصعب بن ثابت ، عن يتيمة عُرْوَة أبي الأسود ،  
قال : لما أقدم المهاجرون ، أقاموا لا يُولَدُ لهم . فقالوا : سحرْتنا يَهُودُ ، حتى  
كثرت القالة في ذلك ، فكان أول مولود ابنِ الزُّبير ، فكَبَّرَ المسلمون تكبيرةً  
واحدةً حتى ارتجَّت المدينةُ ، وأمر النبي ﷺ أبا بكر ، فأذِنَ في أُذنيه  
بالصلاة .

وقال مُصعب بنُ عبد الله ؛ عن أبيه ، قال : كان عارِضاً ابنِ الزُّبير  
خفيفين ، فما اتصلت لحيته حتى بلغ الستين .  
وفي البخاري عن عُرْوَة ، أنَّ الزُّبير أركب ولده عبدَ الله يومَ اليرموك  
فرساً وهو ابن عشر سنين ، ووَكَّلَ به رجلاً . (٢)

(١) أخرجه مسلم (٢١٤٦) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود . . . من طريق  
الحكم بن موسى بهذا الإسناد . وقد اختصره المصنف ، ولفظه بتمامه : « خرجت أسماء بنت  
أبي بكر ، حين هاجرت ، وهي حبلى بعبد الله بن الزبير . فقدمت قباء . فنفست بعبد الله  
بقباء . ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه . فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه  
في حجره ، ثم دعا بتمرة . قال قالت عائشة : فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها ،  
فمضغها . ثم بصقها في فيه . فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ . ثم قالت  
أسماء : ثم مسح ووصل عليه ، وسماه عبد الله . ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ، ليبايع  
رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير . فتبسّم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه ، ثم بايعه . »

(٢) أخرجه البخاري ٢٣٤/٧ في المغازي : باب قتل أبي جهل .

التَّبُودَكِي : حَدَّثَنَا هُنَيْدُ بْنُ الْقَاسِمِ : سَمِعْتُ عَامَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : إِنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْتَجِمُ ، فَلَمَّا فَرَغَ ، قَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! اذْهَبْ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يِرَاك أَحَدٌ » ، فَلَمَّا بَرَزَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَمَدَ إِلَى الدَّمِ ، فَشَرِبَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ ، قَالَ : « مَا صَنَعْتَ بِالدَّمِ ؟ » قَالَ : عَمَدْتُ إِلَى أَخْفَى مَوْضِعٍ عَلِمْتُ ، فَجَعَلْتُهُ فِيهِ ، قَالَ : « لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ » ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « وَلَمْ شَرِبْتَ الدَّمِ ؟ وَبِئْسَ لِلنَّاسِ مِنْكَ ، وَبِئْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ »

قال موسى التَّبُودَكِي : فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عَاصِمٍ ، فَقَالَ : كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي بِهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ .

رواه أبو يعلى في «مُسْنَدِهِ» وما علمت في هُنَيْدِ جَرْحَةٍ (١) .

خالد الحذاء : عن يوسف أبي يعقوب ، عن مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ ، وَالْحَارِثِ ، قَالَا : طَالَمَا حَرَّصَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْإِمَارَةِ ، قُلْتُ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَا : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلِصٍّ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ . فَقِيلَ : إِنَّهُ سَرَقَ . فَقَالَ : أَقْطَعُوهُ . ثُمَّ جِيءَ بِهِ فِي إِمْرَةٍ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَدْ سَرَقَ ، وَقَدْ قُطِعَتْ قَوَائِمُهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَجَدُّ لَكَ شَيْئًا إِلَّا مَا قَضَى فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَمَرَ بِقَتْلِكَ . فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ أُغَيْلِمَةً مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ أَنَا فِيهِمْ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَمْرُونِي عَلَيْكُمْ . فَأَمَرْنَا ، فَاَنْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَقَتَلْنَاهُ . (٢) .

هذا خبر منكر فالله أعلم .

(١) ذكره ابن أبي حاتم ١٢١/٩ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولم يرو عنه غير التَّبُودَكِي موسى بن إسماعيل ، وهو في «الخليّة» ٣٣٠/١ ، و«المستدرک» ٥٥٤/٣ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٧٢/٨ ، وقال : رواه الطبراني والبخاري باختصار ، ورجال البزار ، رجال الصحيح ، غير هنيذ بن القاسم وهو ثقة . كذا قال ، مع أنه لم يوثق ولم يجرح .  
(٢) «تهذيب ابن عساکر» ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩ .

قال الحارث بن عبيد : حدثنا أبو عمران الجوني أَنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ (١)  
قال : إني لأجدُ في كتاب الله المُنزَلِ أَنَّ ابنَ الزُّبَيْرِ فارسُ الخلفاء .

مهدي بن ميثون ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَلْقَى  
ابنَ الزُّبَيْرِ ، فيقولُ : مرحباً بابنِ عمّة رسول الله ﷺ ، وابنِ حواريِّ رسولِ  
الله ، ويأمرُ له بمئة ألف . (٢)

ابن جريج ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ، قال : ذُكِرَ ابنُ الزُّبَيْرِ عند ابنِ  
عبّاس ، فقال : قارىء لكتاب الله ، عفيفٌ في الإسلام ، أبوه الزُّبَيْرِ ، وأمه  
أسماء ، وجدُّه أبو بكر ، وعمُّته خديجة ، وخالته عائشة ، وجدُّته صَفِيَّة . والله  
إني لأحاسبُ له نفسي محاسبةً لم أحاسبُ بها لأبي بكرٍ وعمر (٣) .

مسلم الزنجي : سمعتُ عمرو بن دينار يقول : ما رأيتُ مُصَلِّياً قَطُّ  
أحسنَ صلاةً من عبد الله بن الزُّبَيْرِ . (٤) .

عبد الصمد بن عبد الوارث : حدثتنا مَاطِرَةُ المَهْرِيَّةُ ، حدثتني خالتي  
أم جعفر بنت النعمان : أنها سلّمت على أسماء بنتِ أبي بكر ، وعندها ابنُ  
الزُّبَيْرِ ، فقالت : قَوَّامُ الليلِ ، صَوَّامُ النهارِ ، وكان يُسَمَّى حَمَامَةَ  
المسجد (٥) .

قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ : قال لي عُمر بنُ عبد العزيز : إن في قلبك من ابنِ

---

(١) هو نوف بن فضالة البكالي ، ابن امرأة كعب الأحبار ، لم يوثقه غير ابن حبان ،  
وقال : كان راوية للقصص .

(٢) «تهذيب ابن عساکر» ٣٩٩/٧ .

(٣) أخرجه البخاري ٢٤٥/٨ ، ٢٤٦ في التفسير : باب قوله تعالى : ﴿ثاني اثنين إذ هما  
في الغار...﴾ وهو في «حلية الأولياء» ٣٣٤/١ ، و «المستدرک» ٥٤٩/٣ .

(٤) أخرجه أبو نعيم ٣٣٥/١ .

(٥) «حلية الأولياء» ٣٣٥/١ .



الزُّبَيْر . قلتُ : لو رأيتَهُ ما رأيتَ مُنَاجياً ولا مُصلياً مثله (١) .

وروى حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ ، عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قال : كانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يواصلُ سبعةَ أيامَ ، ويُصْبِحُ في اليومِ السابعِ وهو أَلَيْثُنَا (٢) .

قلتُ : لعله ما بلغه النهيُ عن الوصالِ (٣) . ونبئكَ ﷺ بالمؤمنين رَوْفٌ رحيمٌ ، وكلُّ من واصل ، وبالغ في تجويع نفسه ، انحرفَ مزاجُه ، وضاقَ خلقُه ، فاتباعُ السنةِ أَوْلَى ، ولقد كانَ ابنُ الزُّبَيْرِ مع مُلكه صِنْفاً في العبادة .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ ، أخبرنا أبو حامد بنُ جبلة ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أحمدُ بن سعيد الدارمي ، حدثنا أبو عاصم ، عن عمر بن قيس ، قال : كان لابن الزُّبَيْرِ مئةُ غلامٍ ، يُكَلِّمُ كُلَّ غلامٍ منهم بلغةٍ أُخرى ، فكننتُ إذا نظرتُ إليه في أمرٍ آخرته ، قلتُ : هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا طَرْفَةَ عَيْنٍ . وإذا نظرتُ إليه في أمرِ دنياه ، قلتُ : هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُرِدِ اللهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ (٤) .

وقال مُجاهدٌ : كان ابنُ الزُّبَيْرِ إذا قامَ إلى الصلاة ، كأنه عودٌ ، وحدثتُ

---

(١) « حلية الأولياء » ٣٣٥/١ ، و « المستدرک » ٥٥٠/٣ .  
(٢) أي : أشدهم وأجلدهم ، وبه سمي الأسدُ لئناً . وقد تصحفَ في المطبوعِ إلى « ألبشا » بالياء ، والخبر في « الحلية » ٣٣٥/١ . وأخرجه الحاكم ٥٤٩/٣ من طريق حبيب بن الشهيد عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال : كان ابنُ الزُّبَيْرِ يواصلُ سبعةَ أيامَ ، فيصبحُ يومَ الثالثِ وهو أَلَيْثُنَا ، يعني به كأنه لَيْثٌ .

(٣) حديثُ النبيِ عن الوصالِ في الصومِ ، أخرجه من حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ البخاري ١٧٩/٤ ، ومسلم (١١٠٣) ، وأخرجه من حديثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مسلم (١١٠٤) .  
(٤) هو في « الحلية » ٣٣٤/١ ، وأخرجه الحاكم ٥٤٩/٣ ، و « تهذيب ابنِ عساکر » ٤١٣/٧ ، ٤١٤ .

أنَّ أبا بكر رضي الله عنه كان كذلك (١) .

قال ثابتُ البُناني : كنتُ أمرُّ بابنِ الزُّبير ، وهو خَلَفَ المقامَ يُصلي ، كأنَّه خشبَةٌ منصوبةٌ لا تتحرك .

روى يوسفُ بنُ الماجشون ، عن الثَّقَةِ يُسَيْدِه ، قال : قَسَمَ ابنُ الزُّبير الدهرَ على ثلاثِ ليالٍ ؛ فَلَيْلَةٌ هو قائمٌ حتى الصباح ، وليلةٌ هو راکعٌ حتى الصباح ، وليلةٌ هو ساجدٌ حتى الصباح (٢) .

يزيد بن ابراهيم التُّسْتَرِي : عن عبد الله بن سعيد ، عن مُسَلِّم ابنِ يَنَاق ، قال : ركع ابنُ الزبير يوماً ركعة ، فقرأنا (٣) بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه .

قلتُ : وهذا ما بلغ ابنُ الزُّبير فيه حديثُ النهي (٤) .

قال يزيدُ بن إبراهيم : عن عمرو بن دينار ، قال : كان ابنُ الزُّبير يُصلي في الحَجَرِ ، والمِنْجَنِيْقُ يَصُبُّ تُوْبُهُ (٥) ، فما يلتفت ، يعني : لما حاصروه .

وروى هشامُ بنُ عروة ، عن ابنِ المُنْكَدِرِ قال : لو رأيتَ ابنَ الزُّبير يُصَلِّي كأنَّه غصنٌ تَصْفِقُهُ الرِّيحُ ، وحَجَرُ المِنْجَنِيْقِ يَقَعُ ها هنا (٦) .

أبو بكر بن عيَّاش ، عن أبي إسحاق قال : ما رأيتُ أحداً أعظَمَ

(١) « حلية الأولياء » ٣٣٥/١ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٠/٧ .

(٣) في الأصل : « فقراً » وهو خطأ ، والتصويب من « تاريخ الإسلام » ١٦٩/٣ ، ولفظ

ابن عساكر ٤٠٠/٧ : « فقرأت » .

(٤) وهذا مبني على أن ابن الزبير هو الذي قرأ في ركوعه كما جاء في الأصل ، ولا يتجه

على الرواية الصحيحة المذكورة في « تاريخ المؤلف » و « ابن عساكر » .

(٥) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « يصيب ثوبه » والتوب : حجر المنجنيق .

(٦) « حلية الأولياء » ٣٣٥/١ .

سجدةً بين عينيه من ابن الزبير .

مصعب بن عبد الله : حدثنا أبي ، عن عمر بن قيس ، عن أمه ؛ أنها دخلت على ابن الزبير بيته ، فإذا هو يصلي ، فسقطت حيةً على ابنه هاشم ، فصاحوا : الحية الحية ، ثم رموها ، فما قطع صلاته (١) .

قال ميمون بن مهران : رأيتُ ابنَ الزبير يُواصلُ من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا أفطر ، استعانَ بالسمن حتى يلين .

ليث عن مجاهد : ما كان بابٌ من العبادة يعجزُ عنه الناسُ إلا تكلفهُ ابنُ الزبير ، ولقد جاء سيلٌ طبَّقَ البيتَ ، فطافَ سباحةً (٢) .

وعن عثمان بن طلحة ، قال : كان ابنُ الزبير لا يَنازِعُ في ثلاثة : شجاعةٍ ، ولا عبادةٍ ، ولا بلاغةٍ .

إبراهيم بن سعد : عن الزُّهري ، عن أنس ؛ أنَّ عثمانَ أمرَ زيداً ، وابنَ الزبير ، وسعيدَ بن العاصِ ، وعبدَ الرحمنَ بن الحارثِ بن هشام ، فنسخوا المصاحف ، وقال : إذا اختلفتم أنتم وزيدٌ في شيء ، فاكتبوه بلسانِ قريش ؛ فإنما نزلَ بلسانهم (٣) .

قال أبو نعيم : حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن قال : رأيتُ عليَ ابنَ الزبيرِ رداًً عدنياً يصلي فيه ، وكان صَيِّتاً ، إذا خطبَ ، تجاوبَ الجبلانِ . وكانت له جُمَّةٌ إلى العنق ، ولحيتهُ صفراءُ .

(١) «تهذيب ابن عساكر» ٤٠١/٧ .

(٢) «تهذيب ابن عساكر» ٤٠١/٧ .

(٣) أخرجه البخاري ١٣/٩ ، ١٨ في فضائل القرآن : باب نزل القرآن بلسان قريش من طريق موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» : ١٨ ، ١٩ من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن إبراهيم بن سعد ، به .

مُصعب بن عبد الله ، حدثنا أبي ، والزُّبير بن حُبيبَ قالا : قال ابنُ الزُّبير : هجم علينا جُرْجِيرٌ في عشرين ومئة ألف ، فأحاطوا بنا ونحنُ في عشرين ألفاً - يعني : نوبة إفريقية .

قال : واختلفَ الناسُ على ابنِ أبي سَرحٍ ، فدخلَ فسطاطه ، فرأيتُ غِرَّةً من جُرْجِيرٍ ؛ بَصُرْتُ به خَلَفَ عساکِرِهِ على بَرْدُونٍ أَشْهَبَ ، معه جاريتان تَظَلِّلَانِ عليه بَرِيشَ الطواويس ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِيشِهِ أَرْضٌ بِيضَاءُ ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَنَا ابنَ أَبِي سَرحٍ ، فَنَدَبَ لِي النَّاسَ ، فَاخْتَرْتُ ثَلَاثِينَ فَارِسًا ، وَقَلْتُ لِسَائِرِهِمْ : البشوا على مَصَافِكُمْ ، وَحَمَلْتُ ، وَقَلْتُ لَهُمْ : احمُوا ظهري ، فخرقتُ الصَّفَّ إلى جُرْجِيرٍ ، وَخَرَجْتُ صَامِدًا ، وما يَحْسِبُ هو ولا أَصْحَابُهُ إِلَّا أَنِّي رَسُولٌ إِلَيْهِ ، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ ، فَعَرَفَ الشَّرَّ ، فَتَابَرَ<sup>(١)</sup> بِرَدُونَهُ مُوَلِيًّا ، فَأَدْرَكْتُهُ ، فَطَعَنْتُهُ ، فَسَقَطَ ، ثُمَّ احْتَرَزْتُ رَأْسَهُ فَنَصَبْتُهُ على رَمْحِي ، وَكَبَّرْتُ ، وَحَمَلُ الْمُسْلِمُونَ ، فَارْفَضَ الْعَدُوُّ وَمَنَحَ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ<sup>(٢)</sup> .

مَعْمَرٌ : عن هشام بن عروة ، قال : أَخَذَ ابنُ الزُّبيرِ من وَسْطِ الْقَتْلِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَبِهِ بَضْعٌ وَأَرْبَعُونَ ضَرْبَةً وَطَعْنَةً<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إن عائشة أعطت يومئذ لمن بشرها بسلامته عشرة آلاف .  
وعن عروة ، قال : لم يكن أحد أحب إلي عائشة بعد رسول الله من أبي بكر ، وبعده ابنُ الزُّبيرِ<sup>(٤)</sup> .

(١) في «نسب قريش» : فقبل بردونه مولياً ، وفي «تاريخ الإسلام» ١٧٠/٣ : فتبادر بردونه مولياً ، وفيه أيضاً ٧٩/٢ : فوثب على بردونه وولى مديراً ، وفي «تهذيب ابن عساكر» ٤٠٢/٧ : فثنى بردونه مولياً .

(٢) الخبر بأطول مما هنا في «نسب قريش» : ٢٣٧ ، ٢٣٨ . وفتح إفريقية كان في سنة سبع وعشرين هـ . انظر «تاريخ الإسلام» ٧٨/٢ ، ٨٠ للمؤلف .

(٣) «تهذيب ابن عساكر» ٤٠٢/٧ .

(٤) هو والذي قبله في «تهذيب ابن عساكر» ٤٠٢/٧ .

قال الواقدي : حدثنا ربيعة بن عثمان ، وابن أبي سبرة وغيرهما قالوا :  
جاء نعي يزيد في ربيع الآخر سنة أربع وستين ، فقام ابن الزبير ، فدعا إلى  
نفسه ، وبأيعه الناس . فدعا ابن عباس ، وابن الحنفية إلى بيعته ، فامتنعا ،  
وقالا : حتى يجتمع لك الناس ، فداراهما سنتين ، ثم إنه أغلظ لهما ،  
ودعاهما ، فأبيا<sup>(١)</sup> .

قال مصعب بن عبدالله وغيره : كان يُقال لابن الزبير : عائذ بيت  
الله<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن  
عمته أم بكر ، قال : وحدثني شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، وحدثنا ابن  
أبي الزناد وغيرهم قالوا : لما نزل ابن الزبير بالمدينة في خلافة معاوية ، إلى  
أن قالوا : فخرج ابن الزبير إلى مكة ، ولزم الحجر ، وليس المعافري ،  
وجعل يحرض على بني أمية ، ومشى إلى يحيى بن حكيم الجمحي والي مكة  
فبايعه ليزيد ، فلم يرض يزيد حتى يؤتى به في جامعة ووثاق ، فقال له ولده  
معاوية بن يزيد : ادفع عنك الشر ما اندفع ، فإن ابن الزبير لجوج لا يطيع  
لهذا أبداً ، فكفر عن يمينك ، فغضب ، وقال : إن في أمرك لعجباً ! قال : فادع  
عبد الله بن جعفر ، فأسأله عما أقول . فدعاه ، فقال له : أصاب ابنك أبو ليلى .  
فأبى أن يقبل ، وامتنع ابن الزبير أن يذل نفسه ، وقال : اللهم إني عائذ  
ببيتك ، فقيل له : عائذ البيت . وبقي لا يعرض له أحد . فكتب يزيد إلى  
عمرو الأشدق والي المدينة أن يجهز إلى ابن الزبير جنداً ، فندب لقتاله أخاه  
عمرو بن الزبير في ألف ، فظفر ابن الزبير بأخيه بعد قتال ، فعاقبه . وأخر عن

(١) «تهذيب ابن عساکر» ٤٠٨/٧ .

(٢) «نسب قریش» : ٢٣٩ ، وفيه : وقال بعض الشعراء :

وعائذ بيت ربك قد أجرنا وأبلىنا فما نفع البلاء

الصلاة بمكة الحارث بن يزيد ، وقرّر مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان لا يقطعُ أمراً دون المسور بن مخرمة ، ومُصعب بن عبد الرحمن ، وجُبَيْر ابن شَيْبَةَ ، وعبد الله بن صفوان بن أمية ، [ فكان يُشاورهم في أمره كُلّه ، ويريهم أن الأمر شورى بينهم لا يَسْتَبِدُّ بشيءٍ منه دونهم ] ويصلي بهم الجمعة ، ويحجُّ بهم بلا إمرة . وكانت الخوارجُ وأهلُ الفتن قد أتوه ، وقالوا : عاثدُ بيت الله ، ثم دعا إلى نفسه ، وبايعوه ، وفارقتهُ الخوارجُ . فولّى على المدينة أخاه مُصعباً ، وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة عبد الله بن مُطيع ، وعلى مصر عبد الرحمن بن جَحدَم الفِهري ، وعلى اليمن ، وعلى خراسان ، وأمر على الشام الضحّاك بن قيس ، فبايع له عامّة أهل الشام ، وأبّت طائفة ، والتفتت على مروان بن الحكم ، وجرت أمورٌ طويلة ، وحروبٌ مُزعجةٌ ، وجرت وقعةٌ مرج راهط وقُتِلَ ألوفٌ من العرب ، وقُتِلَ الضحّاك ، واستفحل أمرُ مروان إلى أن غلبَ على الشام ، وسار في جيشٍ عرمرمٍ ، فأخذ مصرَ ، واستعمل عليها ولده عبد العزيز ، ثم دهمه الموتُ ، فقام بعده ولده الخليفةُ عبدُ الملك ، فلم يزل يُحاربُ ابنَ الزُّبيرِ حتى ظفّرَ به بعد أن سار إلى العراق ، وقُتِلَ مُصعبُ بن الزُّبيرِ<sup>(١)</sup> .

قال شعيبُ بن إسحاق : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ؛ أن يزيدَ كتبَ إلى ابنِ الزُّبيرِ : إني قد بعثتُ إليك بسلسلةٍ فضةً ، وقيداً من ذهب ، وجامعةً من فضةً ، وحلفتُ لتأتيَنِي في ذلك ، فالقى الكتابَ ، وأنشد :

وَلَا أَلِينُ لِغَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَنَّ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرِ<sup>(٢)</sup>

(١) «تهذيب ابن عساکر» ٤١٠/٧ ، و «تاريخ الإسلام» ١٧٠/٣ ، ١٧١ .

(٢) «حلية الأولياء» ٣٣١/١ ، و «المستدرک» ٥٥٠/٣ .

قلت : ثم جهز يزيد جيشاً ستة آلاف ، إذ بلغه أن أهل المدينة خلَعوه ، فجرت وقعة الحرّة وقُتِلَ نحو ألفٍ من أهل المدينة ، ثم سار الجيش ، عليهم حصين بن نمير ، فحاصروا الكعبة ، وبها ابن الزبير ، وجرت أمورٌ عظيمةٌ ، فقلع الله يزيد ، وبايع حصين وعسكره ابن الزبير بالخلافة ، ورجعوا إلى الشام .

قال شَبَاب : حضر ابن الزبير الموسم سنة ثنتين وسبعين ، فحجَّ بالناس ، وحجَّ بأهل الشام الحجاج ، ولم يطوفوا بالبيت<sup>(١)</sup> .

قال هشام بن عروة : أول من كسا الكعبة الديباج ابن الزبير ، وكان يطيبها حتى يوجد ريحها من طرف الحرم ، وكانت كسوتها قبله الأنطاع<sup>(٢)</sup> .

قال عبد الله بن شُعَيْب الحَجَبِي : إنَّ المَهْدِيَّ لما جرَّد الكعبة ، كان فيما نزع عنها كسوة ابن الزبير من ديباجٍ مكتوبٌ عليها « لعبد الله أبي بكر أمير المؤمنين » .

وقال الأعمش : عن أبي الضحى : رأيتُ على رأس ابن الزبير مسكاً يُساوي مالاً<sup>(٣)</sup> .

قلت : عيب ابن الزبير رضي الله عنه بِشَحِّ ، فروى الثوري ، عن عبد الملك بن أبي بشير ، عن عبد الله بن مساور ؛ سمع ابن عباس يُعَاتِبُ ابنَ

(١) « تاريخ خليفة » : ٢٦٩ .

(٢) ذكره المصنف في « تاريخه » ١٧٢/٣ ، فقال : وروى الدراوردي عن هشام بن عروة ، وأخرجه عبد الرزاق (٩٠٨٧) دون قوله : وكان يطيبها . . من طريق إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى الأسلمي ، عن هشام بن عروة ، وإبراهيم متروك ، وتابعه محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو ضعيف أخرجه الزبير بن بكار عنه .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ٤١٤/٧ ، و « تاريخ الإسلام » ١٧٢/٣ ، ولفظه فيها :

رأيتُ على رأس ابن الزبير من المسك ، ما لو كان لي ، كان رأس مال .

الزبير في البخل ، ويقول : قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن الذي يبيت [ شبعان ] وجاره جائع »<sup>(١)</sup> .

وروى عبيد الله بن عمر ، عن ليث ، قال : كان ابن عباس يُكثِرُ أَنْ يُعَنَّفَ ابنَ الزبير بالبخل ، فقال : كم تُعَيِّرُنِي .

يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن أزي ، عن عثمان : أَنَّ ابنَ الزبير قَالَ له حيثُ حُصِرَ : إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى مَكَّةَ ، فَيَأْتِيكَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ ؟ قَالَ : لا . إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يُلْجَدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، عَلَيْهِ مِثْلُ نَصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ » .

رواه أحمد في « مسنده »<sup>(٢)</sup> وفي إسناده مقال<sup>(٣)</sup> .

(١) تحرف في المطبوع « بشير » إلى « بشر » ، و « ليس » إلى « بش » ، وأخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٠٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٢) ، والخطيب في « تاريخه » ٣٩٢ ، ٣٩١/١٠ ، كلهم من طريق عبد الله بن أبي بشير ، عن عبد الله بن مساور ، عن ابن عباس . . . وعبد الله بن مساور لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال ابن المديني : مجهول لم يرو عنه غير عبد الملك ، وباقى رجاله ثقات ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٦٧/٤ ، ووافقه الذهبي ، وقال المنذري في « الترغيب » والمهشمي في « المجموع » ١٦٧/٨ : رجاله ثقات . وللحديث شاهد من حديث أنس أخرجه الطبراني في « الكبير » ١/٦٦/١ ، والبزار رقم (١١٩) ، وفي سند الطبراني محمد بن سعيد الأثرم وهو ضعيف ، وفي سند البزار علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف ، لكن يتقوى كل منها بالآخر ، فيحسن ، وآخر من حديث ابن عباس عند ابن عدي ٢/٨٩ وفي سننه حكيم بن جبير وهو ضعيف ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

(٢) ٦٤/١ ، وفي « تهذيب ابن عساكر » ٤١٤/٧ ، وقد قال الحفاظ ابن كثير في « البداية » ٣٣٩/٨ بعد أن أورده من « المسند » : وهذا الحديث منكر جداً ، وفي إسناده ضعف ، ويعقوب القمي فيه تشيع ، ومثل هذا لا يقبل تفرده به ، وبتقدير صحته ، فليس هو بعبد الله بن الزبير ، فإنه كان على صفات حميدة ، وقيامه بالإمارة إنما كان لله عز وجل ، ثم هو كان الإمام بعد موت معاوية بن يزيد لا محالة ، وهو أرشد من مروان بن الحكم ، حيث نازعه بعد أن اجتمعت الكلمة عليه ، وقامت له البيعة في الآفاق ، وانتظم له الأمر .

(٣) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « وفي إسناده ، فقال » ثم وصلها بعباس الترقفي .



عباس الترقفي ، حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ،  
 عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :  
 « يُلجِدُ بِمَكَّةَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ »  
 فوالله لا أكونُهُ ، فتحوّلَ منها ، وسكنَ الطائفَ .

قلت : محمد هو المصيصي لِين<sup>(١)</sup> ، واحتجَّ به أبو داود والنسائي .  
 أبو النضر : حدثنا إسحاق بن سعيد ، أخبرنا سعيد بن عمرو قال : أتى  
 عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير ، فقال : إياك والإلحادَ في حرم الله ،  
 فأشهدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « يُحِلُّهَا - وَتَحِلُّ بِهِ - رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ،  
 لَوْ وَرِزْتُ دُنُوبُهُ بِدُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَرَزْتَهَا » .

قال : فانظر يا ابنَ عمرو لا تكونه . وذكر الحديث<sup>(٢)</sup> .  
 شعيب بن أبي حمزة : عن الزهري ، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر  
 ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [ الحجرات : ٩ ] قال : قلتُ لأبي :  
 مَنْ هُم ؟ قال : ابنُ الزبير بغى على أهلِ الشامِ .  
 ورواه يونس ، عن الزهري ، وفيه : بغى على هؤلاء ، ونكثَ  
 عهدَهُم .

الزبير بن بكار : حدثني خالد بن وضاح ، حدثني أبو الخصب نافعُ  
 مولى آل الزبير ، عن هشام بن عروة ، قال : رأيتُ الحَجَرَ مِنَ الْمِنَجْنِيقِ يَهُوِي  
 حَتَّى أَقُولُ : لَقَدْ كَادَ أَنْ يَأْخُذَ لِحْيَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ . وسمعتُهُ يقولُ : وَاللَّهِ إِنْ أَبَالِي  
 إِذَا وَجِدْتُ ثَلَاثَ مِثَّةٍ يَصْبِرُونَ صَبْرِي لَوْ أَجْلَبَ عَلَيَّ أَهْلُ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> .

(١) في «التقريب» : صدوق كثير الغلط ، وقد أورد الحديث ابن عساكر ١٤٤/٧  
 (٢) وتماه : فإنك قد قرأت الكتب ، وصحبت الرسول ﷺ ، قال : فإني أشهدك أن  
 هذا وجهي إلى الشام مجاهداً . أخرجه أحمد ٢١٩/٢ ورجاله ثقات .  
 (٣) خالد بن وضاح لم أجد من ترجمه ، وأبو الخصب نافع أوردته ابن أبي حاتم ٤٥٤/٨ ، ولم =

قلتُ : قد كان يُضرب بشجاعته المثل .

وعن المنذر بن جهم<sup>(١)</sup> قال : رأيتُ ابنَ الزُّبير يومَ قُتِلَ وقد خَذَلَهُ مَنْ كانَ مَعَهُ خِذْلاناً شديداً ، وجعلُوا يَتَسَلَّلُونَ إلى الحِجَّاجِ ، وجعل الحِجَّاجُ يَصيحُ : أيُّها الناسُ ! عَلامَ تَقْتُلُونَ أنفُسَكُم ؟ مَنْ خَرَجَ إلينا ، فهو آمن ، لكم عهدُ اللهِ وميثاقُه وربُّ هذه البِنْيَةِ . لا أُغدرُ بكم ، ولا لنا حاجةٌ في دماءكم .

قال : فتسلَّلَ إليه نحوُ من عشرةِ آلافَ ، فلقد رأيتُ ابنَ الزُّبير وما مَعَهُ أحد<sup>(٢)</sup> .

وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال : حضرتُ قتلَ ابنِ الزُّبير ؛ جعلتُ الجيوشُ تدخُلُ عليه من أبوابِ المسجدِ ، فكلما دخَلَ قومٌ من بابٍ ، حملَ عليهم وحده حتى يُخْرِجَهُم ، فبينما هو على تلك الحالِ ، إذ وقعتْ سُرقَةٌ من سُرفاتِ المسجدِ على رأسه ، فصرعته ، وهو يَتَمَثَّلُ :

أسماءُ يا أسماءُ لا تبكيني لم يبقَ إلا حسي وديني  
وصارمٌ لآئتُ به يميني<sup>(٣)</sup>

قلتُ : ما إخالَ أولئك العسكرَ إلا لو شأوا ، لأتلفوه<sup>(٤)</sup> بسهامهم ، ولكن حَرَصُوا على أن يُمسيكوه عنوةً ، فما تهياً لهم ، فليته كَفَّ عن القتالِ لما رأى الغلبةَ ، بل ليته لا التجأ إلى البيتِ ، ولا أحوَجَ أولئك الظلمةَ والحجَّاجَ

= يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(١) تحرف في المطبوع إلى «جهيم» وهو مجهول مترجم في «التاريخ الكبير» ٣٥٨/٧ ، و«الجرح والتعديل» ٢٤٣/٨ ، ٢٤٤ .

(٢) أورده المؤلف في «تاريخه» ١٧٣/٣ من طريق الواقدي ، حدثنا إسحاق بن عبد الله ، عن المنذر بن جهم .

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية» ٣٤٣/٨ ونسبه للطبراني ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» ١/٣٣٣ .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «لأتلوه»

لا بَارَكَ اللهُ فِيهِ إِلَى انْتِهَاكَ حُرْمَةِ بَيْتِ اللهِ وَأَمْنِهِ . فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتْنَةِ الصَّمَاءِ .

الواقديّ ، حدّثنا فَرْوَةُ بن زُبَيْد ، عن عَبَّاس بن سهل : سمعتُ ابنَ الزُّبَيْر يقول : ما أُراني اليومَ إِلَّا مُقْتولاً ، لقد رأيتُ في ليلتي كأنَّ السَّمَاءَ فَرِجَتْ لي ، فدخلتها ، فقد والله مَلَلْتُ الحَيَاةَ وما فيها ، ولقد قرأ يومئذٍ في الصبح ﴿ ن والقلم ﴾ حرفاً حرفاً ، وإنَّ سيفه لمسلولٌ إلى جنبه<sup>(١)</sup> .

الواقديّ : حدّثنا عبدُ اللهِ بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمع ابنَ عُمر التَّكْبِيرَ فيما بين المسجد إلى الحَجَّون حين قُتِلَ ابنُ الزُّبَيْر ، فقال : لَمَنْ كَبَّرَ حين وُلِدَ أَكْثَرُ وخَيْرٌ ممن كَبَّرَ لقتله<sup>(٢)</sup> .

مَعْمَر : عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : قال ابنُ الزُّبَيْر : ما شيء كان يُحدّثنا كعبٌ إلا قد أتى علي ما قال ، إلا قوله : فتى ثقيف يقتلني . وهذا رأسه بين يديّ ، يعني : المختار الكذاب .

زيد الجصاص : عن علي بن زيد ، عن مجاهد ، أنَّ ابنَ عُمر قال لُغلامه : لا تَمُرَّ بي على ابنِ الزُّبَيْر ، يعني : وهو مصلوبٌ . قال : فَعَفِلَ الغلامُ ، فمرَّ به ، فرفع رأسه ، فراه ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ أبا حُبيِّب ، ما علمتُك إِلَّا صَواماً قَواماً ، وَصولاً لرحمك . أمَّا والله إني لأرجو مع مساويء ما قد عملت أن لا يُعذَّبَكَ اللهُ . ثم قال : حدّثني أبو بكر الصّدِّيقُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ فِي الدُّنْيَا »<sup>(٣)</sup> .

(١) «تهذيب ابن عساکر» ٤١٥/٧ .

(٢) «تهذيب ابن عساکر» ٤١٦/٧ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف زياد بن أبي زياد الجصاص ، وشيخه علي بن زيد ، وأورده ابن كثير في «تفسيره» ٥٥٧/١ ، ونسبه إلى أبي بكر بن مردويه ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٢/٧ مختصراً ، وقال : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن سليم بن حيان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٥) من طريق الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل ، أن عبد الله =

قال ابن أبي الدنيا في كتاب « الخلفاء » : صلُّوا ابنَ الزُّبيرِ مُنْكَسَأً ، وكان آدمٌ ، نَحِيفاً ، ليس بالطويل ، بين عينيه أثرُ السجود . بعثَ عُمَالَهُ إلى المشرقِ كُلَّهُ والحِجَازِ .

قال جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ : عن جدته ؛ إنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ غَسَلَتْ ابنَ الزُّبيرِ بَعْدَ ما تَقَطَّعَتْ أوْصَالَهُ ، وجاء الإِذْنُ من عبد الملك بن مروان عندما أبى الحِجَاجُ أن يَأْذَنَ لها ، فحَنَطَتْه ، وكَفَّنَتْه ، وصَلَّتْ عليه ، وجَعَلَتْ فيه شيئاً حين رَأَتْهُ يَتَفَسَّخُ إذا مَسَّتْهُ .

وقال مُصعبُ بنُ عبد الله : حَمَلَتْه [أمه] فدَفَنَتْه بالمدينة في دارِ صَفِيَّةَ أمِّ المؤمنين ، ثم زِيدَتْ دارُ صَفِيَّةَ في المسجد ، فهو مدفونٌ مع النبي ﷺ (١) يعني بقربه .

قال ابنُ إسحاقٍ وعِدَّةٌ : قُتِلَ في جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وسبعين .  
ووهم ضَمْرَةٌ وأبو نعيم فقالا : قُتِلَ سنة اثنتين .

عاش نيفاً وسبعين سنة رضي الله عنه .

وماتت أمه بعده بشهرين أو نحو ذلك ، ولها قريبٌ من مئة عام .

هي آخر من ماتت من المُهاجراتِ الأولِ رضي الله عنها ، ويقال لها : ذاتُ النُّطَاقين . كانت أسنً من عائشةَ بسنوات .

---

= ابن عمر مر على عبد الله بن الزبير وهو مصلوب ، فقال : السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنت ما علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم ، أما والله لأمة أنت أشرفها لأمة خير .

(١) «تهذيب ابن عساکر» ٤٢١/٧ .

روت عدّة أحاديث .

حدّث عنها أولادها ؛ عبد الله ، وعروة ، وابن عبّاس ، وفاطمة بنت المنذر ، وابن أبي مليكة ، ووهب بن كيسان ، وابن المنكدر ، والمطلب بن عبد الله ، وخلق .

وهي وابنها عبد الله ، وأبوها أبو بكر ، وجدّها أبو قحافة صحابيون ، أضرت بأخرة .

قال ابن أبي الزناد : كانت أكبر من عائشة بعشر سنين .

قلت : فعلى هذا يكون عمرها إحدى وتسعين سنة .

وأما هشام بن عروة ، فقال : عاشت مئة سنة ، ولم يسقط لها سن . وقد طلقها الزبير قبل موته زمن عثمان .

وقال القاسم بن محمد : كانت أسماء لا تدخر شيئاً لغد<sup>(١)</sup> .

وقيل : أعتقت عدّة ممالك ، وقد استوفيت ترجمتها في « تاريخ

الإسلام »<sup>(٢)</sup> رضي الله عنها .

ومن أولادها ، عروة بن الزبير الفقيه<sup>(٣)</sup> .

ومنهم :

---

(١) وليس ذلك بغريب منها ، فإنها سألت رسول الله ﷺ ، فقالت : يابني الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير ، فهل علي جناح أن أرضخ مما يدخل علي ؛ فقال : « أرضخي ما استطعت ، ولا تُوعي فيوعي الله عليك » أخرجه البخاري ١٦٠/٥ ، ١٦١ ، ومسلم (١٠٢٩) وفي رواية للبخاري ٢٣٨/٣ « لا توكي فيوكي عليك » معناه : لا تدخري ما عندك وتمنعي ما في يدك ، فيقطع الله عليك مادة الرزق .

(٢) ١٣٣/٣ ، ١٣٧ ، وقد بسط ترجمتها أيضاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب : ٢٠٨ .

(٣) سترد ترجمته في الجزء الرابع ص ٤٢١ .

## ٥٤ - المُنذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ \*

الأميرُ أبو عثمان أحدُ الأبطال . وُلِدَ زَمَنَ عُمَرَ ، وكان ممن غزاه القسطنطينية مع يزيد ، ووفدَ بعدُ عليه .

قال الزُّبَيْرُ : فحدَّثني مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ ؛ أَنَّ المُنذِرَ غاضِبَ أخاه عبدَ الله ، فسارَ إلى الكوفة ، ثم وَفَدَ على مُعاوية ، فأكرمه ، وأجازَه بِألفِ ألفِ درهم ، لكن ماتَ مُعاويةَ قبل أن يَقْبِضَ المُنذِرُ الجائزةَ . ووصى معاوية أن يَنْزِلَ المُنذِرُ في قبره ، وكان بالكوفة لَمَّا بلغه خلافُ أخيه على يزيد ، فأسرَعَ إلى أخيه بمكة في ثمانِ ليال ، فلما حاصر الشاميون ابنَ الزُّبَيْرِ سنةَ أربعٍ وستين ، قُتِلَ تلكَ الأيامِ المُنذِرُ رَحِمَهُ اللهُ (١) .

وبنته فاطمة بنتُ المُنذِرِ (٢) ؛ لها روايةٌ عاليةٌ . وهي زوجةُ هشامِ بنِ عُرْوَةَ .

عاش المُنذِرُ أربعين سنةً .

## ٥٥ - عبدُ الله بن الزُّبَيْرِ بن عبدِ المَطْلَبِ \*\*

الهاشمي ، ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ .

وأُمُّه عاتِكةُ بنتُ أبي وهبِ المخزوميَّةِ من مُسَلِّمةِ الفتحِ .

---

\* طبقات ابن سعد ١٨٢/٥ ، نسب قريش : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، المحبر : ٧٠ ، ١٠٠ ، ٤٤٨ ، جبهة أنساب العرب : ١٢٣ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/١٠٢ ب ، تاريخ الإسلام ٣/٨٦ ، البداية والنهاية ٨/٢٤٦ ، العقد الثمين ٧/٢٨٠ ، تعجيل المنفعة : ٢٦٩ .

(١) أورده ابن عساكر ١٧/١٠٢ ب ، ١٠٣ أ .

(٢) ترجمتها في «طبقات ابن سعد» ٨/٤٧٧ ، وهي من رجال التهذيب ، أخرج حديثها

السنَّة .  
\*\* الاستيعاب : ٩٠٤ ، تاريخ ابن عساكر ٩/١١٥ ب ، أسد الغابة ٣/٢٤١ ، تهذيب ابن =

لا نعلمُ له روايةٌ . كانَ موصُوفاً بالشجاعة والفروسية .

ولما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ ، كان لهذا نحوً من ثلاثين سنة .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، حدَّثني هِشامُ بنُ عُمارة ، عن أبي الحُوَيْرِثِ ، قال : أولُ من قُتِلَ يومَ أُجنادينَ بطريقِ ، برزَ يدعو إلى البراز ، فبرزَ إليه عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ بنِ عبدِ المطلب ، فاختلفا ضَرْباتٍ ، ثم قتله عبدُ الله ، ثم برزَ آخر ، فضربه عبدُ الله على عاتقه ، وقال : خُذْها وأنا ابنُ عبدِ المطلب ، فأثبته ، وقطعَ سيفُه الدَّرْعَ ، وأشرعَ في منكبِهِ ، ثم ولَّى الروميُّ مُنْهزماً<sup>(١)</sup> .

وعزم عليه عمرو بنُ العاص أن لا يُبارز ، فقال : لا أصبرُ ؛ فلما اختلَطَت السيوفُ ، وُجِدَ في رِبْضَةٍ من الرومِ عشرةٌ مقتولاً ، وهم حَوْلَهُ ، وقائمُ السيفِ في يده قد غري<sup>(٢)</sup> ، وإن في وجهه ثلاثين ضربة .

قال الواقدي : فحدثت بهذا الزبير بنَ سعيد النوفلي ، فقال : سمعتُ شيوخنا يقولون : لما انهزمت الرومُ يومئذ ، انطلق الفضلُ بنُ عباس في مئة نحواً من ميل ، فيجدُ عبدَ الله مقتولاً في عشرة من الروم قد قتلهم ، فقبروه<sup>(٣)</sup> .

قال الواقدي : وأجنادين<sup>(٤)</sup> كانت يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من

---

= عساكر ٣٩٦/٧ تاريخ الإسلام ٣٨٠/١ ، البداية والنهاية ٢٣٨/٨ و ٢٣٩ و ٣٣٢ ، العقد الثمين ١٤٠/٥ ، الإصابة ٣٠٨/٢ .

(١) ابن عساكر ١١٥/٩ ب ، ١١٦ آ ، و «تهذيبه» .

(٢) غري : لَزِقَ ، وقد تصحف في المطبوع إلى «عري» .

(٣) ابن عساكر ١١٦/٩ ب .

(٤) موضع معروف بالشام : بين الرملة وبيت جبرين . قال المؤلف في «العبر» ١٦/١ :

واستشهد يومئذ طائفة من الصحابة ، ثم كان النصر والله الحمد ، وكانت ملحمة عظيمة .

جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وإنما ضممتُ هذا البطلُ إلى البطلِ الذي قبله لاشتراكهما في الاسم والشجاعة .

فأما :

### ٥٦ - عبد الله بن الزبير \*

بفتح الزاي ، فهو الأسديُّ ، أسدُ خزيمية ، كوفي ، شاعرٌ مشهور ، له نظمٌ بديع .

وهو الذي امتدح معاوية ، ثم قدم على ابنِ الزبير ، فلم يُعْطه شيئاً ، فقال : لعن الله ناقةَ حملتني إليك . فقال : إنَّ وراكبها<sup>(١)</sup> .

وقدم العراقَ على مُصعب ، وله أخبار<sup>(٢)</sup> .

ذكرته للتمييز .

### ٥٧ - وائلة بن الأسقع \*\* ( ع )

ابن كعب بن عامر . وقيل : وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد

---

\* طبقات خليفة : ت ٢٥٩٣ ، الجرح والتعديل ٥/٥٦ ، الأغاني ١٣/٣٣ ، جهرة أنساب العرب : ١٩٥ ، تاريخ ابن عساکر : ٩/١٤٩ ب ، طبقات فقهاء اليمن : ٥١ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٦٤ ، البداية والنهاية ٩/٨٠ ، خزنة الأدب ١/٣٤٥ ، تهذيب ابن عساکر ٧/٤٢٣ .  
(١) «تهذيب ابن عساکر» ٧/٤٢٤ ، و«البداية» ٩/٨٠ ، ٨١ ، و«إن» هنا بمعنى «نعم» . انظر «المغني» ١/٣٨ .

(٢) قال المصنف في «تاريخه» ٣/٢٦٤ : يقال : مات زمن الحجاج .

\*\* طبقات ابن سعد ٧/٤٠٧ ، طبقات خليفة : ت ١٨١ ، ٧٨٨ ، ١٣٤٩ ، ٢٨٣٢ ، التاريخ الصغير ١/١٨٤ ، الجرح والتعديل ٩/٤٧ ، المستدرك ٣/٥٦٩ ، الحلية ٢/٢١ ، =



ياليل بن ناشب اللثي . من أصحابِ الصُّفَّةِ .

أسلم سنة تسع ، وشهد غزوة تبوك ، وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه . طال عمره .

وفي كنيته أقوال : أبو الخطَّاب ، وأبو الأسقع ، وقيل : أبو قرصافة ، وقيل : أبو شدَّاد .

له عدة أحاديث .

روى عنه : أبو إدريس الخولاني ، وشدَّاد أبو عمار ، وبُسْرُ بن عُبيد الله ، وعبدُ الواحد النصري ، ومكحول ، ويونس بن ميسرة بن حَلْبَس ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وربيعة بن يزيد القصير ، ويحيى بن الحارث الذمَّاري ، وخلق آخريهم مولاة معروف الخياط الباقي إلى سنة ثمانين ومئة .

وله رواية أيضاً عن أبي مرثد الغنوي ، وأبي هريرة .

وله مسجد مشهور بدمشق<sup>(١)</sup> وسكن قرية البلاط<sup>(٢)</sup> مدة . وله دار عند دار ابن البقال بدرب . . . (٣) .

---

= الاستيعاب : ٦٤٣/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٤٤/٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٧ ، آ ، أسد الغابة ٤٢٨/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٢/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٤٥٦ ، تاريخ الإسلام ٣١٠/٣ ، العبر ٩٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٧/٤ ب ، غاية النهاية : ت ٣٧٩٧ ، الإصابة ٦٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠١/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٠ ، شذرات الذهب ٩٥/١ ، خزنة الأدب ٣٤٣/٣ .

(١) قال يوسف بن عبد الهادي في «ثمار المقاصد» : ٦٣ : مسجد عند دار ابن ريش قبله الزلاقة سفلى ، له إمام ووقف ، ويقال : إنه مسجد وائلة بن الأسقع ، وقال أيضاً : ٦٤ : مسجد وائلة على رأس درب الزلاقة عند الخبازين كبير سفلى ، له إمام ومؤذن ووقف ، وعلى بابه قناة في سوقة باب الصغير وباب الصغير هو باب الشاغور كما قال بدران .

(٢) من غوطة دمشق الشرقية غربي زبدين .

(٣) فوق كلمة «بدرب» ما نصه : كذا وجد . وفي «الاستيعاب» ٦٤٤/٣ ، و «أسد الغابة» =

صَدَقَهُ بن خالد : حَدَّثَنَا زَيْدُ بن واقد ، عن بُسر بن عُبَيْد الله ، عن وائِلَةَ ، قال : كُنَّا أصحابَ الصُّفَّةِ ما منا رجلٌ له ثوبٌ تامٌّ ، ولقد اتخذ العَرَقُ في جُلُودنا طرَقاً من الغبارِ ، إذ أقبلَ علينا النبيُّ ﷺ ، فقال : « لُبِّسْ فِرَاءَ المَهاجِرِينَ <sup>(١)</sup> » .

الأوزاعي : حَدَّثَنَا أبو عَمَّار - رجلٌ منا - ، حَدَّثَنِي وائِلَةُ بن الأسقع ، أن النبيَّ ﷺ ، أخذَ حَسَنًا ، وحُسَيْنًا ، وفاطمة ، ولفَّ عليهم ثوبه ، وقال : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » [الأحزاب : ٣٣] اللهم هؤلاء أهلي .

قال وائلة : فقلتُ يا رسولَ الله ، وأنا من أهلِكَ ؟ قال : « وَأَنْتَ مِنْ أهلي » قال : فَإِنَّهَا لَمِنْ أَرْجَى ما أَرْجُو <sup>(٢)</sup> .  
هذا حديث حسن غريب .

قال مكحولٌ : عن وائلة ، قال : إذا حَدَّثْتُكُمْ بالحديثِ على معناه ، فحسبُكم <sup>(٣)</sup> .

= ٤٢٩/٥ : وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقريه يقال لها : البلاط .

(١) ابن عساکر ٣٥٧/١٧ آ ، ورجاله ثقات .

(٢) وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٧/٢٢ من طريق عبد الكريم بن أبي عمير ، حَدَّثَنَا الوليد ابن مسلم ، حَدَّثَنَا أبو عمرو الأوزاعي ، حَدَّثَنِي شداد أبو عمار ، قال : سمعت وائلة بن الأسقع . . . . . وعبد الكريم بن أبي عمير ، قال المصنف في «الميزان» : فيه جهالة وباقى رجاله ثقات .

وأخرجه دون قوله : «قال وائلة . . .» أحمد ١٠٧/٤ من طريق محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبري ٦/٢٢ من طريق عبد الأعلى بن واصل ، حَدَّثَنَا الفضل بن دكين ، حَدَّثَنَا عبد السلام بن حرب ، عن كلثوم المحاري ، عن أبي عمار ، عن وائلة . . . وهذا سند حسن . كلثوم المحاري هو ابن زياد ، ترجمه ابن أبي حاتم ١٦٤/٧ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه غير واحد ، وباقى رجاله ثقات .

(٣) أخرجه الترمذي في «العلل» ١٤٥/١ بشرح ابن رجب ، من طريق محمد بن =

هشام بن عمار ، حدّثنا معروف الخياط قال : رأيتُ وائِلَةَ بنِ الأَسَقَعِ يُملي عليهم الأحاديثَ .

روى إسماعيل بنُ عيَّاش ، عن سعيد بن خالد : تُوفِّي وائِلَةُ في سنة ثلاثٍ وثمانين<sup>(١)</sup> ، وهو ابنُ مئة وخمس سنين .  
اعتمده البخاريُّ وغيره .

وقال أبو مسهر وعدة : مات سنة خمسٍ وثمانين وله ثمان وتسعون سنة .

قال قتادة : آخِرُ من مات من الصحابة بدمشق وائِلَةُ بن الأَسَقَعِ .  
الوليد بن مسلم ، أخبرنا سعيدُ بنُ عبد العزيز وغيره ؛ أن وائِلَةَ [قال] :  
وقفتُ في ظُلْمَةِ قَنْطَرَةٍ قَيْنِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> ليخفي على الخارجين من باب الجابية<sup>(٣)</sup> ،  
موقفي .

وعن يسرين عبيد الله ، عن وائِلَةَ ، قال : فأسْمَعُ صريرَ باب الجابية ،  
فمكثتُ ، فإذا بخيلٍ عظيمة ، فأمهلتُها ، ثم حملتُ عليهم ، وكبرتُ ،  
فظننوا أنهم أحيطُ بهم ، فانهزموا إلى البلد ، وأسلموا عظيمهم ، فدعسته

---

= بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن  
مكحول ، عن وائلة ، وهذا سند رجاله ثقات . وهو في «المحدث الفاصل» : ٥٣٣ ، و  
«المستدرک» ٥٦٩/٣ ، و «الكفاية» : ٢٠٤ .

(١) «تاريخ دمشق» لأبي زرعة ٢٣٩/١ ، و «المستدرک» ٥٧٠/٣ .

(٢) قال ياقوت : هي قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق ، صارت الآن  
بساتين .

(٣) باب الجابية : من أحياء دمشق ، يقع غربي جامع بني أمية ، منسوب إلى قرية الجابية  
من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، لأن الخارج إليها يخرج منه .

بالرُمح ألقِيتهُ عن بَرْدُونِه ، وضربتُ يدي على عنان البردُون ، وركضتُ<sup>(١)</sup> ،  
 والتفتوا ، فلما رأوني وحدي ، تبعوني ، فدعستُ فارساً بالرمح ، فقتلته ، ثم  
 دنا آخرُ ، فقتلته ، ثم جثتُ خالد بن الوليد ، فأخبرتهُ ، وإذا عنده عظيمٌ من  
 الروم يلتمسُ الأمان لأهلِ دمشق<sup>(٢)</sup> .

## ٥٨ - عبد الله بن الحارث بن جَزء \* ( د ، ت ، ق )

الصحابيُّ ، العالمُ ، المُعَمَّر ، شيخُ المصريين ، أبو الحارث الزُّبيديُّ  
 المصريُّ .

شهد فتحَ مصر ، وسكنها ، فكان آخرَ الصحابة بها موتاً .  
 له جماعةٌ أحاديث . روى عنه أئمة .

حدَّث عنه : يزيدُ بنُ أبي حبيب ، وعُقبةُ بنُ مسلم ، وعبيدُ الله بن  
 المُغيرة ، وسليمان بنُ زياد الحضرميُّ ، وعمرو بن جابر الحضرمي ،  
 وآخرون .

وزعم من لا معرفة له ، أنَّ الإمامَ أبا حنيفة لقيه ، وسمع منه . وهذا  
 جاء من رواية رجلٍ مُتهم بالكذب . ولعلَّ أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن  
 الحارث الزُّبيديِّ الكوفيِّ أحدِ التابعين ، فهذا محتمل . وأما الصحابيُّ ، فلم  
 يره أبداً . ويزعم الواضعُ أنَّ الإمامَ ارتحل به أبوه ، ودار على سبعةٍ من  
 الصحابة المتأخرين ، وشافهم ، وإنما المحفوظُ أنه رأى أنسَ بن مالك لما  
 قدمَ عليهم الكوفة .

(١) في ابن عساکر : فراكضته حتى أنهكته ، فالتفتوا إلي ...

(٢) هذا الخبر والذي قبله عند ابن عساکر ٣٥٣/١٧ ب ، ٣٥٤ آ .

\* طبقات ابن سعد ٤٩٧/٧ ، طبقات خليفة : ت ٤٩٥ ، ٢٧١٥ ، المعرفة والتاريخ  
 ٢٦٨/١ ، الجرح والتعديل ٣٠/٥ ، المستدرک ٦٣٣/٣ ، الحلية ٦/٢ ، الاستيعاب : ٨٨٣ ،  
 أسد الغابة ٢٠٣/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٧٢ ، تاريخ الإسلام ٢٦٣/٣ ، العبر ١٠١/١ ، تذهيب =

نعم وصاحبُ الترجمة ؛ هو ابنُ أخي الصحابي مَحْمِيَّةَ بنِ جَزءِ  
الرُّبَيْدِيِّ (١) .

وقد طال عمره ، وعمي ، ومات بقرية سَفَطِ القُدُورِ من أسفلِ مصر في  
سنة ست وثمانين (٢) ، وقيل : توفي سنة سبع . وقيل : سنة خمس وثمانين .  
والأولُ أصحُّ وأشهر .

له رواية في « سنن أبي داود » و « جامع أبي عيسى » و « سنن  
القزويني » والله أعلم .

### ٥٩ - عبد الله بن السائب \* (بخ ، م ، ع )

ابن أبي السائب ، صَيْفِيُّ بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة ،  
أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ .  
مُقرئ مكة . وله صحبةٌ وروايةٌ . عِدَادُهُ في صفار الصحابة .

---

= التهذيب ١٣٦/٢ ب ، مرآة الجنان ١٧٧/١ ، الإصابة ٢٩١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/٥ ،  
حسن المحاضرة ٢١٢/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٤ ، شذرات الذهب ٩٧/١ .

(١) كان قديم الإسلام ، وهو من مهاجرة الحبشة ، وتأخر عوده منها ، وأول مشاهدته  
المريسيع ، واستعمله النبي ﷺ على الأخماس ، كما في صحيح مسلم (١٠٧٢) ، مترجم في  
« أسد الغابة » ١١٩/٥ ، و « الاستيعاب » ٤٩٥/٣ ، و « الإصابة » ٣٨٨/٣ .  
(٢) « المستدرک » ٦٣٣/٣ .

\* طبقات ابن سعد ٤٤٥/٥ ، طبقات خليفة : ت ١١٠ ، ٢٥٠٦ ، التاريخ الكبير ٨/٥ ،  
التاريخ الصغير ١٢٦/١ ، المعرفة والتاريخ ٢٤٧/١ ، الجرح والتعديل ٦٥/٥ ، جهرة أنساب  
العرب ١٤٣ ، الاستيعاب : ٩١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٦/١ ، أسد الغابة  
٢٥٤/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٥ ، تاريخ الإسلام ٢٩/٣ ، معرفة القراء : ٤٢ ، تهذيب  
التهذيب ١٤٧/٢ ، مجمع الزوائد ٤٠٩/٩ ، العقد الثمين ١٦٣/٥ ، غاية النهاية : ت ١٧٧٥ ،  
الإصابة ٣١٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٨ .

وكان أبوه شريكَ النبي ﷺ قبل المبعث (١) .

قرأ عبدُ الله القرآنَ على أبيِّ بنِ كعب ، وحدث عنه أيضاً ، وعن عُمر .

عرض عليه القرآن مجاهد ، ويقال : إن عبدَ الله بن كثير تلا عليه .

فالله أعلم .

وحدث عنه : ابن أبي مُليكة ، وعطاء ، وابنُ بنته محمدُ بنُ عبدِ بن جعفر ،

ولده محمدُ بن عبد الله ، ومحمدُ بن عبد الرحمن المخزومي ، وغيرهم .

وصلَّى خلف النبي ﷺ بمكة ، فقرأ بسورة المؤمنين (٢) .

قال مسلم وغيره : له صحبة .

---

(١) أخرج أحمد ٤٢٥/٣ من طريق عفان ، عن وهيب ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن السائب بن أبي السائب أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح ، جاءه ، فقال النبي ﷺ : «مرحبا بأخي وشريكي ، كان لا يداري ولا يماري» .

وأخرجه أبو داود (٤٨٣٦) في الأدب : باب كراهية المراء ، وابن ماجه (٢٢٨٧) من طريقين عن سفيان ، عن إبراهيم بن أبي المهاجر ، عن مجاهد ، عن قائد السائب ، عن السائب قال : أتيت النبي ﷺ ، فجعلوا يشنون علي ويذكرونني ، فقال رسول الله ﷺ : «أنا أعلمكم به» قلت : صدقت بأبي وأمي ، كنت شريكي ، فنعمة الشريك ، كنت لا تداري ولا تماري . لا تداري : لا تخالف ولا تمنع ، ولا تماري : لا تخاصم .

(٢) أخرجه مسلم (٤٥٥) في الصلاة : باب القراءة في الصبح ، وأحمد ٤١١/٣ ، والنسائي ١٧٦/٢ في الافتتاح : باب قراءة بعض السورة ، وأبو داود (٦٤٩) في الصلاة : باب الصلاة في النعل ، وابن ماجه (٨٢٠) في إقامة الصلاة : باب القراءة في صلاة الفجر ، أن عبد الله بن السائب قال : صلى لنا النبي ﷺ الصبح بمكة ، فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى ، أخذت النبي ﷺ سعة فركع ، وعبد الله بن السائب حاضر ذلك .

وروى أنسُ بن عِيَاض ، عن رجل ، عن عبد الله بن السائب ، قال :  
اكتنيتُ بكنية جَدِّي أبي السائب . وكان خليطاً للنبي ﷺ في الجاهلية ، فقال  
النبي ﷺ : « نعم الخليطُ ؛ كان لا يُشاري ، ولا يُماري » (١) .

ابن عُيَيْنة : عن داود بن شَابور ، عن مجاهد ، قال : كنا نفخرُ على  
الناس بقارئنا عبد (٢) الله بن السائب ، وبفقيهنا عبد الله بن عباس ، وبمؤذنا  
أبي مَحْدُورَة ، وبقاضينا عُبيد بن عُمَيْر (٣) .

قيل : مات ابنُ السائب في إمارة ابن الزبير .

وقال ابنُ أبي مُلَيْكَة : رأيتُ ابنَ عَبَّاس قام على قبر عبدِ الله بن  
السائب ، فدعا له (٤) .

## ٦٠ - المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة \* ( ع )

ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب ، الإمام

(١) إسناده ضعيف لجهالة راويه عن عبد الله بن السائب ، وقد تقدم الحديث قريباً ،  
وفيه أن شريك النبي ﷺ هو السائب أبو عبد الله ، لا جده .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبيد » .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤٤٥/٥ من طريق الفضل بن دكين بهذا الإسناد ،

وهو صحيح .

(٤) ابن سعد ٤٤٥/٥ من طريق عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك بن جريج ، عن ابن

أبي مليكة .

\* نسب قریش : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، طبقات خليفة : ت ٨١ ، المحبر : ٦٨ ، التاريخ الكبير  
٤١٠/٧ ، المعارف : ٤٢٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٥٨/١ ، الجرح والتعديل ٢٩٧/٨ ، المستدرک  
٥٢٣/٣ ، جبهة أنساب العرب : ١٢٩ ، الاستيعاب : ١٣٩٩ ، الجمع بين رجال الصحیحین  
٥١٥/٢ ، تاریخ ابن عساکر ٢٥١/١٦ آ ، أسد الغابة ١٧٥/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٩٤ ،  
تهذيب الكمال : ١٣٢٩ ، تاریخ الإسلام ٧٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٠/٤ ب ، مرآة الجنان  
١٤٠/١ ، العقد الثمين ١٩٧/٧ ، الإصابة ٤١٩/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١٠ ، خلاصة =

الجليلُ ، أبو عبد الرحمن ، وأبو عثمان ، القرشيُّ الزُّهريُّ .  
وأُمُّه عاتِكَةُ أختُ عبد الرحمن بنِ عوفِ زُهريَّةٍ أيضاً .  
له صحبةٌ وروايةٌ . وعَدادهُ في صغار الصحابة كالنُّعمان بنِ بشير ، وابنِ  
الزُّبير .

وحدَّث أيضاً عن ، خاله ، وأبي بكر ، وعُمر ، وعثمان .  
حدَّث عنه : عليُّ بنُ الحسين ، وعُروة ، وسُلَيْمان بنُ يسار ، وابنُ أبي  
مُليْكة ، وعمرو بنُ دينار ، وولدها عبدُ الرحمن وأُمُّ بكر ، وطائفة .  
قدم دمشقَ بريداً من عثمان يستصرخُ بمعاوية .  
وكان ممن يَلْزَمُ عُمر ، ويحفظُ عنه .

وقد انحاز إلى مكة مع ابنِ الزُّبير ، وسخطَ إمرةَ يزيد ، وقد أصابه حجرٌ  
منجنيق في الحصار<sup>(١)</sup> .

قال الزُّبير بنُ بَكَّار : كانت الخوارج تغشاه ، ويتحلونه .  
قال يحيى بن معين : مِسُورٌ ثقة .

عقيل : عن ابنِ شهاب ، عن عُروة أن المِسُورَ أخبره أنه قدِمَ على  
معاوية ، فقال : يا مِسُورُ ! ما فعل طعنك على الأئمة ؟ قال : دعنا من هذا ،  
وأحسِن فيما جئنا له . قال : لتُكَلِّمَنِي بذاتِ نفسك بما تعيبُ عليَّ ؟ قال :  
فلم أترك شيئاً إلا بيئته ، فقال : لا أبرأ من الذنب . فهل تعدُّ لنا مما نلي من  
الإصلاح في أمر العامة ، أم تعدُّ الذنوبَ ، وتتركُ الإحسانَ ؟ قلتُ : نعم .

= تذهيب الكمال : ٣٢٢ ، شذرات الذهب ٧٢/١ .  
(١) انظر «نسب قريش» : ٢٦٣ .



قال : فإننا نعتزفُ لله بكل ذنب . فهل لك ذنوبٌ في خاصَّتِكِ تخشاها ؟ قال : نعم . قال : فما يجعلك اللهُ برجاء المغفرة أحقُّ مني ، فوالله ما ألي من الإصلاح أكثرُ مما تلي ، ولا أخيرُ بين الله وبين غيره إلا اخترتُ الله علي سواه ، وإني لعلِّي دينٌ يُقبلُ فيه العمل ، ويُجزى فيه بالحسنات ، قال : فعرفتُ أنه قد خصمني ، قال عروة : فلم أسمع المِسورَ ذكرَ مُعاويةَ إلا صلَّى عليه<sup>(١)</sup> .

عن أمِّ بكرٍ ، أن أباهَا كان يصومُ الدهر . وكان إذا قدم مكة ، طاف لكلِّ يومٍ غاب عنها سبعاً ، وصلَّى ركعتين<sup>(٢)</sup> .

الواقدي : حدَّثنا عبدُ الله بنُ جعفر ، عن عمِّته أمِّ بكرِ بنتِ المِسورِ ؛ عن أبيها ، أنه وجد يوم القادسية إبريقَ ذهبٍ بالياقوت والزبرجد ، فنقله سعدُ إياه ، فباعه بمئة ألف<sup>(٣)</sup> .

وفي « مسند أحمد » ، ورواه مسلم عنه ؛ حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدَّثنا أبي ، عن الوليد بن كثير ، حدَّثني محمد بن عمرو<sup>(٤)</sup> بن حَلْحَلَةَ ، أن ابنَ شهاب حدثه أن عليَّ بنَ الحسينِ حدَّته أنهم قدِموا المدينة من عند يزيد مَقْتَلِ الحسين ، فلقىهِ المِسورُ بنُ مَحْرَمَةَ ، فقال : هل لك إليَّ من حاجةٍ تأمرني بها ؟ قلتُ : لا . قال : هل أنت معطيٌّ سيفَ رسولِ الله ﷺ ؟ فإنني أخافُ أن يغلبك القومُ عليه . وإيمُ الله لئن أعطيتني لا يُخلَصُ إليه أبداً حتى تبلغ نفسي . إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ خطبَ ابنةَ أبي جهل ، فسمعتُ رسولَ الله

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٥٣/١٦ آ ، ب من طريق ابن وهب ، عن حيوة ، بهذا

الإسناد ، وقد تقدم تحريجه في الصفحة ١٥١ .

(٢) ابن عساكر ٢٥٣/١٦ ب .

(٣) ابن عساكر ٢٥٤/١٦ آ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « عمر » .

ﷺ وهو يخطبُ الناسَ في ذلك على منبره هذا ، وأنا يومئذُ مُحْتَلِمٌ ، فقال : « إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا » ثم ذكر صهرأ له من بني عبد شمس ، فأثنى عليه في مصاهرته إياه ، فأحسن ، قال : « حدثني فصَدَّقَني ، ووعدني ، فوفِّي لي ، وإني لستُ أُحَرِّمُ حلالاً ، ولا أُحِلُّ حراماً ، ولكن والله لا تجتمعُ ابنةُ رسولِ الله ﷺ وابنةُ عدوِّ الله مكاناً واحداً أبداً » (١) .

ففيه أن المِسْوَرِ كان كبيراً مُحْتَلِماً إذ ذاك .

وعن عطاء بن يزيد قال : كان ابنُ الزُّبَيْرِ لا يقطعُ أمراً دون المِسْوَرِ بمكة .

وعن أبي عَوْن ، قال : لما دنا الحُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ لحصارِ مكة ، أخرج المِسْوَرُ سلاحاً قد حمّله من المدينة ودروعاً ، ففرَّقها في مَوالٍ له فُرْسٍ جُلْدٍ ، فلما كان القتالُ ، أهدقوا به ، ثم انكشفوا عنه ، والمِسْوَرُ يضربُ بسيفه ، وابنُ الزُّبَيْرِ في الرعيلِ الأول . وقَتَلَ مَوالِي مِسْوَرٍ من الشاميين نفرأ . وقيل : أصابه حجرُ المِنْجَنِيْقِ فانفلقت (٢) منه قطعةٌ أصابتَ خَدَّ المِسْوَرِ وهو يصلي ، فمرض ، ومات في اليوم الذي جاء فيه نَعْيُ يزيد (٣) .

فعن أمِّ بكرٍ قالت : كنتُ أرى العظامَ تُنزعُ من خَدِّه . بقي خمسةَ أيام ، ومات .

وقيل : أصابه الحَجَرُ ، فحُمِلَ مَغْشِيّاً عليه ، وبقي يوماً لا يتكلم ، ثم

(١) هو في « المسند » ٣٢٦/٤ ، ومسلم ( ٢٤٤٩ ) ( ٩٥ ) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « فانفلقت » .

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٥٤/١٦ ب ، ٢٥٥ آ .

أفاق . وجعل عُبيد بن عُمَيْر يقول : يا أبا عبد الرحمن ! كيف ترى في قتال هؤلاء ؟ فقال : على ذلك قُتلنا .

قال : وولي ابنُ الزُّبير غسلهُ ، وحمله إلى الحَجُون<sup>(١)</sup> وإنا لنظاً به القتلى ، ونمشي بين أهل الشام ، فصلَّوا معنا عليه .

قلتُ : كانوا قد علموا بموتِ يزيد ، وبايعوا ابنَ الزُّبير .

وعن أمِّ بكرٍ ، قالت : ولد المِسورُ بمكةَ بعد الهجرة بعامين ، وبها تُوِّفي لهلال ربيعِ الآخر سنة أربع وستين . وكذا أرَّخه فيها جماعة .

وغلط المدائني ، فقال : مات في سنة ثلاثٍ وسبعين من حجر

المنجنيق .

## ٦١ - سُليمان بن صُرْد \* (ع)

الأمير أبو مُطَرَّف الخَزاعيُّ الكوفيُّ الصحابيُّ .

له رواية يسيرة . وعن أبيِّ ، وجُبَيْر بن مُطَيم .

وعنه : يحيى بنُ يَعْمَر ، وعديُّ بنُ ثابت ، وأبو إسحاق ، وآخرون .

(١) هو جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

\* طبقات ابن سعد ٢٩٢/٤ و ٢٥/٦ ، طبقات خليفة : ت ٦٦٥ ، ٩٤١ ، المحبر :

٢٩١ ، التاريخ الصغير ١/١٤٦ ، الكنى ٢/١١٧ ، تاريخ الطبري ٥/٥٨٣ ، الجرح والتعديل

٤/١٢٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٠٥ ، معجم الطبراني ٧/١١٤ ، المستدرک ٣/٥٣٠ ،

جمهرة أنساب العرب : ٢٣٨ ، الاستيعاب : ٦٤٩ ، تاريخ بغداد ١/٢٠٠ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ١/١٧٦ ، أسد الغابة ٢/٤٤٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٣٤ ، تهذيب

الكمال : ٥٤٣ ، تاريخ الإسلام ٣/١٧ ، العبر ١/٧٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٠ ، الوافي

بالوفيات ١٥/٣٩٢ ، العقد الثمين ٤/٦٠٧ ، الإصابة ٢/٧٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٠ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٩ ، شذرات الذهب ١/٧٣ .

قال ابنُ عبد البر : كان ممن كاتَب الحسين لِيُبايعه ، فلما عجز عن نصره ندم ، وحارب .

قلتُ : كان دِيناً عابداً ، خرج في جيشٍ تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد ، وساروا للطلب بدمه ، وسُموا جيشَ التوابين . وكان هو الذي بارز يوم صفين حوشباً ذا ظُلُمٍ ، فقتله .

حضَّ سُلَيْمانُ على الجهاد ؛ وسار في ألوفٍ لحرب عُبيد الله بن زياد ، وقال : إِنْ قُتِلْتُ فأمرِكُم المُسيَّبُ بنُ نَجَبَةَ . والتقى الجمعان ، وكان عُبيدُ الله في جيشٍ عظيم ، فالتحم القتال ثلاثة أيام ، وقُتِلَ خلقٌ من الفريقين . واستَحَرَّ القتلُ بالتوابين شيعةَ الحسين ، وقُتِلَ أمراؤهم الأربعة ؛ سليمانُ ، والمُسيَّبُ ، وعبدُ الله بن سعد ، وعبدُ الله بن والي ، وذلك بعين الوردة التي تُدعى رأس العين<sup>(١)</sup> سنة خمس وستين ، وتحيز بمن بقي منهم رِفاعَةُ بنُ شَدَّاد إلى الكوفة .

## ٦٢ - أنس بن مالك \* (ع)

ابن النَّضْر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار .

(١) قال ياقوت : « عين الوردة » : هي رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر . . وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع ، فتصير نهر الخابور .

\* طبقات ابن سعد ١٧/٧ ، طبقات خليفة : ت ٥٧٥ ، ١٤٥٥ ، المحبر : ٣٠١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ٢٧/٢ ، التاريخ الصغير ١/٢٠٩ ، المعارف : ٣٠٨ ، الجرح والتعديل ٢/٢٨٦ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢١٥ ، المستدرک ٣/٥٧٣ ، الاستيعاب : ١٠٨ ، طبقات =

الإمام، المفتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، خادم رسول الله ﷺ، وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتاً .

روى عن النبي ﷺ علماً جمّاً . وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاذ، وأسيد بن الحضير، وأبي طلحة، وأمه أم سليم بنت ملحان، وخالتة أم حرام، وزوجها عبادة بن الصامت، وأبي ذر، ومالك بن صعصعة، وأبي هريرة، وفاطمة النبوية، وعدة .

وعنه خلق عظيم، منهم؛ الحسن، وابن سيرين، والشعبي، وأبو قلابة، ومكحول، وعمر بن عبد العزيز، وثابت البناني، وبكر بن عبد الله المزني، والزهرري، وقتادة، وابن المنكدر، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعبد العزيز بن صهيب، وشعيب بن الحباب، وعمر بن عامر الكوفي، وسليمان التيمي، وحُميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وكثير بن سليم، وعيسى بن طهمان، وعمر بن شاعر .

وبقي أصحابه الثقات إلى بعد الخمسين ومئة، وبقي ضعفاء أصحابه إلى بعد التسعين ومئة، وبقي بعدهم ناس لا يؤثق بهم، بل أطرح حديثهم جملة؛ كإبراهيم بن هذبة، ودينار أبو مكي، وخراش بن عبد الله، وموسى الطويل، عاشوا مديدة بعد المئتين، فلا اعتبار بهم .

---

= الشيرازي : ٥١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥/١ ، تاريخ ابن عساکر ٧٦/٣ آ ، جامع الأصول ٨٨/٩ ، أسد الغابة ١٥١/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٧/١/١ ، نهاية الأرب ٢٢٣/١٨ ، تهذيب الكمال ١٢٤ ، تاريخ الإسلام ٣٣٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٢/١ ، العبر ١ / ١٠٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٣ ب ، مرآة الجنان ١ / ١٨٢ ، البداية والنهاية ٨٨/٩ ، غاية النهاية : ت ٨٠٣ ، مجمع الزوائد ٩/٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٧٦ ، الإصابة ٧١/١ ، النجوم الزاهرة ١/٢٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥ ، شذرات الذهب ١٠٠/١ ، ١٠١ ، تهذيب ابن عساکر ١٤٢/٣ .

وإنما كان بعد المئتين بقايا من سمع من ثقات أصحابه كيزيد بن هارون ، وعبد الله بن بكر السهمي ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي نعيم<sup>(١)</sup> .

وقد سرّد صاحب « التهذيب » نحو مئتي نفسٍ من الرواة عن أنس . وكان أنسُ يقول : قدم رسولُ الله ﷺ المدينة وأنا ابنُ عشر ، ومات وأنا ابنُ عشرين . وكُنْ أمّهاتي يَحْتُنِّي على خدمةِ رسولِ الله ﷺ<sup>(٢)</sup> .

فصحب أنسُ نبيّه صَلَّى اللهُ عليه وسلم أتمَّ الصحبة ، ولازمه أكملَ المُلازمة منذ هاجر ، وإلى أن مات ، وغزا معه غيرَ مرة ، وباع تحت الشجرة .

وقد روى محمد بن سعد في « طبقاته » : حدثنا الأنصاريُّ ، عن أبيه ، عن مولى لأنس ؛ أنه قال لأنس : أشهدتُ بدرًا ؟ فقال : لا أمُّ لك ، وأين أُغيبُ عن بدر . ثم قال الأنصاريُّ : خرج مع رسولِ الله ﷺ إلى بدرٍ ، وهو غلامٌ يخدمُه<sup>(٣)</sup> .

وقد رواه عمر بن شبة ، عن الأنصاري ، عن أبيه عن ثمامة ، قال : قيل لأنس : . . . فذكر نحوه . . .

قلت : لم يَعُدّه أصحابُ المغازي في البدرين لكونه حضرها صبيًّا

(١) تحرف في المطبوع إلى « ابن نعيم » .

(٢) أخرجه أحمد ١١٠/٣ ، ومسلم ( ٢٠٢٩ ) ( ١٢٥ ) ، وابن سعد ٢٠/٧ من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس ، وثمامة : فدخل علينا دارنا ، فحلبنا له من شاة داجن ، وشيب له من بئر في الدار ، فشرب رسول الله ﷺ ، فقال له عمر - وأبو بكر على شماله - يا رسول الله أعط أبا بكر ، فأعطاه أعرابياً عن يمينه ، وقال رسول الله ﷺ : « الأيمن فالأيمن » .

(٣) الأنصاري : هو محمد بن عبد الله بن المشي الأنصاري ثقة ، وأبوه عبد الله صدوق ، خرج له البخاري إلا أنه كثير الغلط ، ومولى أنس لا يعرف ، لكن تابعه ثمامة في رواية عمر بن شبة ، وهو صدوق .

ما قاتل ، بل بقي في رحال الجيش . فهذا وجه الجمع .  
وعن أنس ، قال : كُنَّانِي النَّبِيُّ ﷺ أبا حمزةَ بِقَلَّةٍ اجْتَنَيْتُهَا (١) .  
وروى عليُّ بنُ زيدٍ - وفيه لين - ، عن ابنِ المسيَّبِ ، عن أنسٍ ،  
قال : قدِمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ المَدِيْنَةَ وأنا ابنُ ثَمَانِ سنين ، فأخَذْتُ أُمِّي بيدي ،  
فانطَلَقْتُ بي إليه ، فقالت : يا رَسُوْلَ اللهِ ! لم يبقَ رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ مِنَ الأنصارِ  
إلا وقد أتَحَفَكَ بِتُحْفَةٍ ، وإني لا أَقْدِرُ على ما أتَحَفُكَ به إلاَّ ابني هذا ،  
فأخُذْهُ ، فليخُدِّمَكَ ما بدا لك . قال : فخدمتهُ عشرَ سنين ، فما ضربني ، ولا  
سَبَّني ، ولا عَبَسَ في وجهي .

رواه الترمذي (٢) .

عِكْرَمَةُ بنُ عَمَّارٍ : حدَّثنا إِسْحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة ، حدَّثنا  
أنسُ قال : جاءَتْ بي أُمُّ سُلَيْمٍ إلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قد أُرْرَتني بنصفِ خِمَارِها ،  
ورَدَّتني ببعضه ، فقالت : يا رَسُوْلَ اللهِ ! هذا أنيسُ ابني أُنَيْتِكَ به يخدمُكَ ،  
فادع الله له . فقال : « اللّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ » . فوالله إنَّ مالي لكثير ، وإنَّ  
ولدي وولَدَ ولدي يتعادُون على نحو من مئة اليوم (٣) .

روى نحوه جعفر بن سليمان ، عن ثابت .

وروى شُعبَةُ : عن قَتَادَةَ ، عن أنس ؛ أن أُمَّ سُلَيْمٍ قالت : يا رَسُوْلَ

(١) أخرجه الترمذي (٣٩١٨) والطبراني (٦٥٦) وفي سننه جابر الجعفي وهو ضعيف .

(٢) هذا اللفظ ليس عند الترمذي ، وإنما هو لأبي يعلى كما في « المجمع » ٢٧١ / ١ ،  
٢٧٢ وله تنمة طويلة عنده روى بعضها الترمذي في مواضع متفرقة من « سننه » انظر (٥٨٩) و  
(٢٦٧٨) و (٢٦٩٨) وهو عند ابن عساكر ٣ / ٧٨ ب من طريق أبي يعلى .

(٣) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٤٨١) (١٤٣) في فضائل الصحابة : باب من  
فضائل أنس بن مالك .

الله ! خادمك أنس ، ادعُ الله له . فقال : « اللهم أكثر ماله ، وولده » فأخبرني بعض أهلي أنه دُفِنَ من صليبي أكثر من مئة<sup>(١)</sup> .

حُسين بن واقد : عن ثابت ، عن أنس ، قال : دَعَا لي رسولُ الله ﷺ ، فقال : « اللهم أكثر ماله وولده ، وأطبل حياته » ، فإله أكثر مالي حتى إن كَرَمًا لي لتَحْمِيلُ في السنة مرتين ، وُولِدَ لصلبي مئة وستة<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن المُعَدَّلُ في سنة اثنتين وتسعين وست مئة ، أخبرنا محمدُ بن خلف ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد ومحمد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا عليُّ بن محمد القُرَظي ، حدثنا أبو عمرو بنُ حكيم ، أخبرنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا الأنصاري ، حدثني حميد ، عن أنس ؛ أن النبي ﷺ دخل على أم سليم ، فاتته بتمرٍ وسمين ، فقال : « أعيديوا تمرُّكم في وعائكم ، وسمنُكم في سِقَائِكُمْ ، فإني صائمٌ » ثم قام في ناحية البيت ، فصلَّى بنا صلاةً غير مكتوبة ، فدعا لأُمِّ سُلَيْمٍ وأهل بيتها . فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ لي خُوَيْصَةً . قال : « وما هي ؟ » قالت : خادمك أنس . فما ترك خَيْرَ آخِرَةٍ ولا دنيا إلا دعا لي به ، ثم قال : « اللهم ارزُقهُ مالًا وولداً ، وباركْ له فيه » . قال : فإني لمن أكثر الأنصارِ مالاً ، وحدثني أمينةُ ابنتي : أنه دُفِنَ من صُلبي إلى مَقْدَمِ الحَجَّاجِ البَصْرَةِ تسعةً وعشرون ومئة<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) أخرجه ابن عساكر ٨٠/٣ آ ، وأخرجه البخاري ١٢٢/١١ و ١٥٤ في الدعوات ، ومسلم (٢٤٨٠) في فضائل الصحابة ، من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس دون قوله : « فأخبرني بعض أهلي ... » وأخرجه معها بنحوه ١٩٨/٤ ، ١٩٩ في الصوم : باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، من طريق حميد ، عن أنس وفيه : وحدثني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة ، بضع وعشرون ومئة .
- (٢) أخرجه ابن عساكر ٨٠/٣ ب ، وأخرجه بنحوه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٥٣) ، وابن سعد ١٩/٧ من طريقين عن سنان بن ربيعة ، عن أنس ... وسنده حسن .
- (٣) وأخرجه البخاري ١٩٨/٤ ، ١٩٩ في الصوم : باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم =



الطيالسي : عن أبي خلدة ؛ قلت لأبي العالية : سمع أنس من النبي ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له ، وكان له بستانٌ يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيها ريحانٌ يجيء منه ريح المسك<sup>(١)</sup> .  
أبو خلدة ثقة .

عن موسى بن أنس : أنَّ أنساً غزا ثمان غزوات<sup>(٢)</sup> .

وقال ثابتُ البناني : قال أبو هريرة : ما رأيتُ أحداً أشبهَ بصلاةِ رسول الله ﷺ من ابنِ أمِّ سليم ، - يعني أنساً<sup>(٣)</sup> .

وقال أنسُ بنُ سيرين : كان أنسُ بنُ مالكٍ أحسنَ الناسِ صلاةً في الحَضَرِ والسَّفَرِ<sup>(٤)</sup> .

وروى الأنصاريُّ عن أبيه ، عن ثمامة ، قال : كان أنسٌ يُصلي حتى تَفْطُرَ قدماهُ دماً ، مما يُطيلُ القيامَ رضيَ اللهُ عنه .

ثابتُ البناني قال : جاء قَيْمُ أرضِ أنس ، فقال : عطِشْتُ أرضوك ؛ فتردِّي أنسُ ، ثم خرج إلى البرية ، ثم صَلَّى ، ودعا ، فثارتُ سحابةٌ ، وغشيت أرضه ومطرت ، حتى ملأتُ صهريجه وذلك في الصَّيفِ ، فأرسلَ بعضَ أهله ، فقال : انظُرْ أينَ بلغت ؟ فإذا هي لم تَعُدْ أرضه إلا يسيراً<sup>(٥)</sup> .

---

= من طريق محمد بن المثني ، عن خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس ..  
(١) رجاله ثقات ، وهو في « سنن الترمذي » ( ٣٨٣٣ ) من طريق محمود بن غيلان بهذا الإسناد وحسنه ، وأخرجه ابن عساكر ٨٢/٣ ب .  
(٢) ابن عساكر ٨٤/٣ ب .  
(٣) رجاله ثقات . أخرجه ابن سعد من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ... وهو عند ابن عساكر ٨٤/٣ ب .  
(٤) ابن عساكر ٨٤/٣ ب .  
(٥) ابن عساكر ٨٥/٣ .

روى نحوه الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثُمَامَةَ (١) .

قلت : هذه كرامةٌ بيَّنةٌ ثبتت بإسنادين .

قال هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى : حدثني من صحب أنسَ بنَ مالك قال : لَمَّا أَحْرَمَ

أنسُ ، لم أقدرُ أن أكلَّمه حتى حلَّ مِن شدة إبقائه على إحرامه (٢) .

ابن عَوْن : عن موسى بن أنس ؛ أن أبا بكر الصديق بعثَ إلى أنس

ليُوجِّههُ على البحرين ساعياً ، فدخل عليه عُمرُ ، فقال : إني أردتُ أن أبعثَ

هذا على البحرين وهو فتىٌ شابٌّ . قال : ابعثه فإنه لبيبٌ كاتبٌ ، فبعثه .

فلما قبضَ أبو بكر ، قدم أنسُ على عمر ، فقال : هاتِ ما جئتُ به . قال : يا

أميرَ المؤمنين ، البيعةُ أولاً ، فبسطَ يده (٣) .

حمَّاد بن سَلَمَةَ : أخبرنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن أبي بكر ، عن أنسٍ ، قال :

استعملني أبو بكر على الصدقة ؛ فقدمتُ ، وقد مات ؛ فقال عُمرُ : يا أنس !

أجئتنا بظَهْرٍ ؟ قلتُ : نعم . قال : جئنا به ، والمالُ لك . قلتُ : هو أكثرُ من

ذلك . قال : وإن كان ، فهو لك . وكان أربعةَ آلاف (٤) .

روى ثابتٌ ، عن أنسٍ ، قال : صحبتُ جَرِيرَ بن عبد الله ، فكان

يخدمني ، وقال : إني رأيتُ الأنصار يصنعون برسول الله ﷺ شيئاً ، لا أرى

أحداً منهم إلاَّ خدمته (٥) .

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٢١/٧ .

(٢) في ابن سعد ٢٢/٧ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا شيخ لنا يكنى أبا

الحباب ، قال : سمعت الجريري يقول : أحرم أنس بن مالك من ذات عرق ، قال : فما

سمعناه متكلماً إلا بذكر الله حتى حل ، قال : فقال له : يا ابن أخي هكذا الإحرام .

(٣) ابن عساكر ٨٦/٣ ب .

(٤) ابن عساكر ٨٦/٣ ب .

(٥) ابن عساكر ٨٧/٣ آ .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال لأنس : « يا ذا الأذنين »<sup>(١)</sup> .  
وقد كان النبي ﷺ يَخُصُّه ببعض العلم . فنقل أنس عن النبي ﷺ ، أنه  
طاف على تسع نسوة في ضحوة بغسل واحد<sup>(٢)</sup> .

قال خليفة بن خياط : كتب ابن الزبير بعد موت يزيد إلى أنس بن  
مالك ؛ فصلّى بالناس بالبصرة أربعين يوماً . وقد شهد أنس فتح تُسْتَر . فقدم  
على عمر بصاحبها الهرمزان فأسلم ، وحسن إسلامه رحمه الله .

قال الأعمش : كتب أنس إلى عبد الملك بن مروان - يعني لما آذاه  
الحجاج - : إني خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين ، والله لو أن النضاري  
أدركوا رجلاً خدم نبيهم ، لأكرموه<sup>(٣)</sup> .

قال جعفر بن سليمان : حدثنا علي بن زيد قال : كنت بالقصر ،  
والحجاج يعرض الناس ليالي ابن الأشعث ، فجاء أنس ؛ فقال الحجاج : يا  
خبيث . جوال في الفتن ، مرة مع علي ، ومرة مع ابن الزبير ، ومرة مع ابن  
الأشعث ؛ أما والذي نفسي بيده ، لأستاصلنك كما تستاصل الصمغة ،  
ولأجرذنك كما يجرذ الضب . قال : يقول أنس : من يعني الأمير؟ قال :  
إياك أعني ، أصم الله سمعك . قال : فاسترجع أنس ، وشغل الحجاج .  
فخرج أنس ، فتبعناه إلى الرحبة ، فقال : لولا أنني ذكرت ولدي وخشيت

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٠٢) في الأدب ، والترمذي (٣٨٢٨) ، والطبراني (٦٦٣) ،  
من طريق شريك ، عن عاصم ، عن أنس . وشريك : - وهو ابن عبد الله النخعي القاضي -  
كثير الخطأ . وأخرجه الطبراني (٦٦٢) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن حرب بن  
ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس .

(٢) انظر صحيح مسلم (٣٠٩) ، وسنن أبي داود (٢١٨) ، والنسائي ١/١٤٤ ، وابن  
ماجه (٥٨٨) ، والترمذي (١٤٠) ، والبخاري ١/٣٢٤ .

(٣) ابن عساكر ٣/٨٧ آ .

عليهم بعدي ، لكلمته بكلامٍ لا يستحييني بعده أبداً<sup>(١)</sup> .

قال سلمة بن وردان : رأيتُ علي أنسٍ عمامةً سوداءً قد أرخاها من خلفه .

وقال أبو طالوت عبد السلام : رأيتُ علي أنسٍ عمامة .  
حماد بن سلمة : عن حميد ، عن أنس : نهى عمر أن نكتب في الخواتيم عربياً . وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن سيرين : كان نقش خاتم أنس ، أسد رابض<sup>(٣)</sup> .

قال ثمامة بن عبد الله : كان كرم أنس يحمل في السنة مرتين<sup>(٤)</sup> .  
قال سليمان التيمي : سمعتُ أنساً يقول : ما بقي أحدٌ صلى القبلتين غيري<sup>(٥)</sup> .

قال المثنى بن سعيد : سمعتُ أنساً يقول : ما من ليلةٍ إلا وأنا أرى فيها حبيبي . ثم يبكي<sup>(٦)</sup> .

حماد بن سلمة : عن ثابت ، عن أنس - وقيل له : ألا تحدثنا؟ - قال : يا بني إنه من يُكثِرَ يهجر<sup>(٧)</sup> .

---

(١) أخرجه الطبراني (٧٠٤) وعلي بن زيد ضعيف ، وبه أعلى الهيثمي في «المجمع» ٢٧٤/٧ ، وهو في ابن عساكر ٨٧/٣ آ .

(٢) رجاله ثقات ، وهو عند ابن سعد ١٨/٧ .

(٣) رجاله ثقات ، وهو عند ابن سعد ١٨/٧ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٠/٧ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أبيه ، عن

ثمامة .

(٥) أخرجه البخاري ١٣١/٨ في تفسير سورة البقرة : باب قوله تعالى ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ ، وابن سعد ٢٠/٧ ، وقوله «ممن صلى القبلتين» يعني الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة .

(٦) أخرجه ابن سعد ٢٠/٧ ، ورجاله ثقات .

(٧) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد ٢٢/٧ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ، أن =

هَمَامٌ : عن ابن جُرَيْجٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أنسٍ ؛ أنه نَقَشَ فِي خَاتَمِهِ : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » فَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ ، نَزَعَهُ (١) .  
 قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : رَأَيْتُ عَلَى أَنَسٍ مِطْرَفَ خَزٍّ ، وَعِمَامَةَ خَزٍّ ، وَجُبَّةَ خَزٍّ (٢) .

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّذِينَ بَنَيْتُوا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَكَانَ فِيمَنْ يُؤَلِّبُ عَلَى الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَأَتَوْا بِهِ الْحَجَّاجَ ، فَوَسَمَ فِي يَدِهِ : عَتِيقَ الْحَجَّاجِ (٣) .

قَالَ الْأَعْمَشُ : كَتَبَ أَنَسُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ : قَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ تِسْعَ سِنِينَ ] ، وَإِنَّ الْحَجَّاجَ يُعَرِّضُ بِي حَوْكَةَ الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ ! اكْتُبْ إِلَى الْحَجَّاجِ : وَبِلكَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَصْلِحَ عَلَيَّ يَدِي أَحَدٌ ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي ، فَقُمْ إِلَى أَنَسٍ حَتَّى تَعْتَذِرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ ، قَالَ لِلرَّسُولِ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ بِمَا هُنَا ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ؛ وَمَا كَانَ فِي وَجْهِهِ أَشَدُّ مِنْ هَذَا . قَالَ : سَمِعْتُ وَطَاعَةَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ ، أَعَلِمْتُهُ . فَأَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَرَى قَدْ خَافَكَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَجِيءَ إِلَيْكَ ، فَقُمْ إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ أَنَسُ يَمْشِي حَتَّى دَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَمْرَةَ غَضِبْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . تُعَرِّضُنِي بِحَوْكَةِ الْبَصْرَةِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكَ كَقَوْلِ الَّذِي قَالَ : « إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ » أَرَدْتُ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مَنْطِقٌ (٤) .

= بني أنس بن مالك قالوا لأبيهم : يا أبانا ألا تحدثنا كما تحدث الغرباء ؟ . وقوله « يهجر » من هجر في كلامه : إذا خلط فيه وإذا هذى .

(١) أخرجه ابن سعد ٢٢/٧ ، ٢٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٣/٧ .

(٣) ابن عساکر ٨٧/٣ ب .

(٤) ابن عساکر ٨٧/٣ ب ، وهو في « المستدرک » ٥٧٤/٣ مختصراً .

وروى عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : كان أنس بن مالك  
أبرصً وبه وَضَحٌ شديد ، ورأيتُهُ يأكلُ ، فيلقمُ لُقماً كبيراً<sup>(١)</sup> .

قال حُميد عن أنس : يقولون : لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمان في قلبٍ ،  
وقد جمعَ اللهُ حُبَّهُما في قلوبنا<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بن سعيد الأنصاري : عن أمه : أنها رأت أنساً مُتَخَلِّقاً  
بِخُلُقٍ ، وكان به بَرَصٌ ، فسمعتني وأنا أقولُ لأهله : لهذا أجلدُ من سهل بن  
سعد ، وهو أسنُّ من سهل ، فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دعا لي<sup>(٣)</sup> .

قال أبو اليَقْظَان : ماتَ لأنسٍ في طاعون الجارف<sup>(٤)</sup> ثمانون ابناً .  
وقيل : سبعون .

وروى مُعَاذُ بن مُعَاذٍ ، حدثنا عمران ، عن أيوب ، قال : ضعفَ أنسُ  
عن الصوم ، فصنعَ جَفَنَةً مِن ثريد ، ودعا ثلاثين مسكيناً ، فأطعمهم<sup>(٥)</sup> .

قلتُ : ثبتَ مولدُ أنس قبل عام الهجرة بعشر سنين .

---

(١) ابن عساكر ٨٨/٣ آ .

(٢) ذكره المؤلف أيضاً في « تاريخه » ٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) ابن عساكر ٨٨/٣ ب .

(٤) كان طاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩ هـ ، قال المدائني : حدثني من أدرك ذلك ،  
قال : كان ثلاثة أيام ، فمات فيها نحو مئتي ألف نفس ، وقال غيره : مات في طاعون الجارف  
لأنس من أولاده وأولادهم سبعون نفساً « دول الإسلام » ٥٢/١ .

(٥) ابن عساكر ٨٨/٣ ب ، وفي البخاري ١٣٥/٨ : فقد أطعم أنس بن مالك بعد ما  
كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر .

وقال الحافظ : وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن أنس ، عن أنس أنه أفطر في  
رمضان وكان قد كبر ، فأطعم مسكيناً كل يوم ، ورويناه في فوائد محمد بن هشام بن ملاس ،  
عن مروان ، عن معاوية ، عن حميد ، قال : ضعف أنس عن الصوم عام توفي ، فسألت ابنة  
عمر بن أنس : أطاق الصوم ؟ قال : لا ، فلما عرف أنه لا يطيق القضاء ، أمر بجفان من خبز  
ولحم ، فأطعم العدة أو أكثر .

وأما موته فاختلفوا فيه ، فروى مَعْمَر ، عن حُمَيْد ؛ أنه مات سنة إحدى وتسعين ، وكذا أرخه قَتَادَة ، والهيثم بن عدي ، وسعيد بن عُفَيْر ، وأبو عُبَيْد .

وروى معن بن عيسى ، عن ابن لانس بن مالك : سنة اثنتين وتسعين .  
وتابعه الواقدي .

وقال عدّة - وهو الأصح - : مات سنة ثلاثٍ وتسعين . قاله ابنُ عُلَيَّة ، وسعيد<sup>(١)</sup> بن عامر ، والمدائني ، وأبو نعيم ، وخليفة ، والفلاس ، وقَعْنَب ، فيكون عمره على هذا مئة وثلاث سنين .

قال الأنصاري : اختلفَ علينا في سنِّ أنس ؛ فقال بعضهم : بلغ مئة وثلاث سنين . وقال بعضهم : بلغ مئة وسبع سنين .

مسنده ألفان ومئتان وستة وثمانون ، اتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانين حديثاً ، وانفرد البخاري بثمانين حديثاً ، ومسلم بتسعين .

### ٦٣ - عُمر بن أبي سَلَمَة \* (ع)

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم ، أبو حفص القرشيُّ المخزوميُّ المدنيُّ الحبشيُّ المولد .

(١) تحرف في المطبوع إلى «سعد» .

\* المحبر : ٨٤ ، ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ١٣٩/٦ ، الجرح والتعديل ١١٧/٦ ، جهرة أنساب العرب : ٨٨ ، الاستيعاب : ١١٥٩ ، تاريخ بغداد ١٩٤/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٣٩/١ ، تاريخ ابن عساكر ١١٦/١٣ ب ، أسد الغابة ١٨٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٦/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٠١٢ ، تاريخ الإسلام ١٩٤/٣ ، ٢٨٦ ، تهذيب التهذيب ٨٥/٣ آ ، العقد الثمين ٣٠٧/٦ ، الإصابة ٥١٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٥/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٠ .

ولد قبل الهجرة بستين أو أكثر، فإنَّ أباه تُوفِّي في سنة ثلاثٍ من الهجرة، وخَلَّفَ أربعةَ أولادٍ، هذا أكبرهم وهم: عمر، وسَلَمَة، وزَيْنَبُ، ودُرَّة. ثم كان عمر هو الذي زَوَّجَ أُمَّهُ بالنبيِّ ﷺ وهو صبي (١).

ثم إنه في حياة النبيِّ ﷺ تَزَوَّجَ وقد احتَلَمَ، وكَبِرَ، فسأل عن القُبلة للصائم (٢)، فبطل ما نقله أبو عمر في «الاستيعاب» من أنَّ مولده بأرض الحبشة سنة اثنتين. ثم إنه كان في سنة اثنتين أبواه - بل وسنة إحدى - بالمدينة، وشَهَدَ أبوه بدرًا. فأنى يكون مولده في الحبشة في سنة اثنتين؟ بل وُلد قبل ذلك بكثير.

وقد عَلَّمَهُ النبيُّ ﷺ إذ صار ربيبه أَدَبَ الأَكْلِ، وقال: «يا بُني! اذُنْ، وَسَمَّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» (٣) وحفظ ذلك وغيره عن النبيِّ ﷺ.

(١) أخرجه النسائي ٨١/٦ في النكاح: باب إنكاح الابن أمه، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في «الإصابة» ٤٥٩/٤. ولفظه: أن أم سلمة لما انقضت عدتها، بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه، فلم تزوجه، فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه، فقالت: أخبر رسول الله ﷺ أي امرأة غيري، وأني امرأة مصيبة، وليس أحد من أوليائي شاهداً، فأق رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «ارجع إليها، فقل لها، أما قولك: إني امرأة غيري، فسأدعو الله لك، فيذهب غيرتك، وأما قولك: إني امرأة مصيبة، فسكتفين صبيانك، وأما قولك: أن ليس أحد من أوليائي شاهداً، فليس أحد من أوليائك شاهداً ولا غائباً يكره ذلك» فقالت لابنها: يا عمر، قم فزوج رسول الله ﷺ، فزوجه.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١١٠٨) من طريق عبد ربه بن سعيد، عن عبد الله ابن كعب الحميري، عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله ﷺ: أَيْقُبُّ الصائم؟ فقال له رسول الله ﷺ: «سل هذه» لأم سلمة، فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك، فقال: يا رسول الله: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال له رسول الله ﷺ: «أما والله إني لأتقاكم الله، وأخشاكم له».

(٣) أخرجه مالك ٩٣٤/٤، والبخاري ٤٥٨/٩ في الأطعمة: باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ومسلم (٢٠٢٢) في الأشربة: باب آداب الطعام والشراب وأحكامها، وأبو داود (٣٧٨٧) والترمذي (١٨٥٨).



وحدَّث أيضاً عن أمِّه .

روى عنه : سعيدُ بن المُسيَّب ، وعُروة ، وهُبُّ بن كَيْسَانَ ، وقُدَّامة  
ابن إبراهيم ، وثابتُ البُناني ، وأبو وَجْزةَ يزيد بن عُبَيْد السَّعدي ، وابنه مُحَمَّد  
ابن عُمر ، وغيرهم .

وكان النبي ﷺ عمه من الرضاع .

وروي عن ابن الزبير قال : عُمرُ أكبرُ مني بستين .

وقيل : طلبَ عليٌّ من أمِّ سَلَمَةَ أن تسير معه نوبةَ الجمل ، فبعثت معه  
ابنها عُمر . وطال عُمرُه وصار شيخَ بني مخزوم .

قال محمد بن سعد : تُوفي في خلافة عبد الملك بن مروان .

ونقل ابن الأثير : أن موته كان في سنة ثلاثٍ وثمانين<sup>(١)</sup> .

## وأخوه

### ٦٤ - سَلَمَةَ بن أبي سَلَمَةَ \*

طال عُمره ، وما روى كلمةً . وهو الذي زوَّج رسول الله ﷺ  
بأمِّه أمِّ سَلَمَةَ<sup>(٢)</sup> ، فجزاه النبي ﷺ بعد عمرة القضية<sup>(٣)</sup> بأن زوَّجه بنتِ عمِّه أمامةً

(١) ذكر ذلك في « أسد الغابة » في ترجمته ١٨٣/٤ ، ولكنه في « تاريخه » ٥٢٥/٥ أرخ

وفاته سنة ٨٦ .

\* المحبر : ٦٤ ، الاستيعاب : ٦٤١ ، أسد الغابة ٤٢٩/٢ ، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣ ،

الوافي بالوفيات ٣١٨/١٥ ، العقد الثمين ٥٩٨/٤ ، الإصابة ٦٦/٢ .

(٢) كذا قال ابن إسحاق ، ونقله عنه غير واحد وأقره حتى إن الحافظ في « الإصابة »

٦٦/٢ جعله أثبت من قول من قال : إن الذي زوجه إياها ابنها عمر ، مع أنه قد صحح إسناد

حديث النسائي المتقدم ، المصرح بأن الذي تولى تزويجها هو عمر .

(٣) عمرة القضية - وقد تحرفت في المطبوع إلى « العقبة » - كانت في ذي القعدة سنة

سبع ، سميت بذلك ، لأنه قاضى أهل مكة عليها ، انظر « زاد المعاد » ٩٠/٢ ، ٩١ ، و

٣٧٠/٣ ، ٣٧١ .

بنت حمزة التي اختصم في كفالتها علي، وجعفر، وزيد بن حارثة<sup>(١)</sup>.  
قال ابن سعد: لا نعلمه حفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً. وتوفي بالمدينة  
في خلافة عبد الملك، وكان أكبر من أخيه عمر. هكذا يروي ابن سعد.

## ٦٥ - بَسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ\* (د، ت، س)

الأمير أبو عبد الرحمن القرشي العامري الصحابي نزيل دمشق.  
له عن النبي ﷺ حديث: «لا تقطع الأيدي في الغزو»<sup>(٢)</sup>. وحديث:

(١) أوردته الحافظ في «الإصابة» ٢/٦٦ عن ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم، عن عبد الله بن شداد... وخبر خصومة علي وجعفر وزيد بن حارثة في كفالة أمانة، أخرجه البخاري ٣٨٥/٧، ٣٩٠ في الحج: باب كم اعتمر النبي ﷺ، وباب لبس السلاح للمحرم، وفي الصلح: باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، وأخرجه أبو داود (٢٢٧٨).  
\* طبقات ابن سعد ٧/٤٠٩، نسب قريش: ٤٣٩، طبقات خليفة: ت ١٥٥، ٩٧٦، ٢٨٢٤، المحبر: ٢٩٣، التاريخ الكبير ٢/١٢٣، تاريخ الطبري ٥/١٦٧، الجرح والتعديل ٢/٤٢٢، مشاهير علماء الأمصار: ت ٣٦٤، مروج الذهب ٣/٢١١، ٣٧١، الأغاني ٢/٧٩، جهرة أنساب العرب: ١٧٠، المستدرک ٣/٥٩١، الاستيعاب: ١٥٧، تاريخ بغداد ١/٢١٠، تاريخ ابن عساكر ٣/١٤٨، آ، أسد الغابة ١/٢١٣، الكامل ٣/٣٨٣، تهذيب الكمال: ١٤٤، تاريخ الإسلام ٣/١٤٠، تهذيب التهذيب: ١/٨١، آ الوافي بالوفيات ١٠/١٢٩، العقد الثمين ٣/٣٦٢، تهذيب التهذيب ١/٤٣٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٠، تهذيب ابن عساكر ٣/٢٢٣.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٤٠٨) في الحدود: باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع؟ من طريق ابن وهب، عن حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس القتياني، عن شميم بن بيتان، ويزيد بن صبح الأصححي، عن جنادة بن أبي أمية، عن بسر بن أرتاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقطع الأيدي في السفر» وهذا سند صحيح. وأخرجه أحمد ٤/١٨١ من طريق آخر عن عياش بن عباس... ولفظه «نهانا رسول الله ﷺ عن القطع في الغزو»، وأخرجه النسائي ٨/٩١ من طريق حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس... وأخرجه الترمذي (١٤٥٠) والطبراني (١١٩٥) من طريق ابن لهيعة عن عياش بن عباس... بلفظ «لا تقطع الأيدي في الغزو».

«اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا»<sup>(١)</sup> .

روى عنه : جُنَادَةُ بن أَبِي أُمَيَّةَ ، وَأَيُّوبُ بن مَيْسِرَةَ ، وأبو راشد  
الْحَبْرَانِي .

قال الواقديُّ : تُوِّفِيَ النبيُّ ﷺ ولهذا ثمان سنين .

وقال ابنُ يونسَ : صحابيُّ شهد فتح مصر، وله بها دارٌ وَحَمَامٌ ، ولي  
الحجازَ واليمنَ ، لِمُعَاوِيَةَ ، ففعلَ قبائحَ . وَوَسَّوَسَ في آخرِ عُمره .

قلتُ : كان فارساً شجاعاً ، فاتكأَ من أفراد الأبطال . وفي صُحبته تردُّدٌ .

قال أحمدُ وابنُ مَعِينٍ : لم يَسْمَعْ من النبيِّ ﷺ . وقد سبى مسلماتٍ  
باليمنَ ، فَأَقْمَنَ للبيع .

وقال ابنُ إسحاقَ : قَتَلَ قُتَيْبٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابني عُبيد الله بن العباس  
صغيرين باليمن ، فَتَوَلَّهتْ أُمَّهُمَا عليهما . وقيل : قَتَلَ جماعةً من أصحاب  
عليٍّ ، وهدم بيوتهم بالمدينة . وخطبَ ، فصاح : يا دينار ! يا رزيق ! شيخُ  
سمَّحَ عهدته ها هنا بالأمس ما فعل ؟ يعني عثمان - لولا عهدُ مُعَاوِيَةَ ، ما تركتُ  
بها مُحْتَمِلاً إلا قتلته .

ولكن كان له نِكَايَةٌ في الروم ؛ دخلَ وحدهُ إلى كنيستهم ، فقتلَ  
جماعةً ، وجرح جراحات ، ثم تلاحقَ أجنادهُ ، فأدركوه وهو يَدْبُ عن نفسه  
بسيفه ، فقتلوا من بقي ، واحتملوه . وفي الأَجْرِ جعل له في القراب سيفٌ من

---

(١) أخرجه أحمد ١٨١/٤ من طريق هيثم بن خارجة ، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة  
ابن حليس ، قال : سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطاة القرشي ، يقول : سمعت رسول الله  
ﷺ يدعو : «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة»  
وأيوب بن ميسرة لم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرج حديثه هذا في « صحيحه »  
(٢٤٢٤) و (٢٤٢٥) ، وهو في «معجم الطبراني» (١١٩٦) و (١١٩٨) .

خشبٌ ثلثاً يبطشُ بأحد . وبقي إلى حدود سنة سبعين رحمه الله .

## ٦٦ - النعمان بن بشير\* (ع)

ابن سعد بن ثعلبة، الأميرُ العالمُ ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه ، أبو عبد الله . ويقال: أبو محمد ، الأنصاري الخزرجي ، ابنُ أخت عبد الله بن رواحة .

مسنده مئة وأربعة عشر حديثاً . اتفقا له على خمسة ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بأربعة<sup>(١)</sup> .

شهد أبوه بدرأ .

وولد النعمان سنة اثنتين؛ وسمع من النبي ﷺ . وعُدَّ من الصحابة الصبيان باتفاق .

حدَّث عنه : ابنه محمد ، والشَّعْبِيُّ ، وحَمِيدُ بنُ عبد الرحمن الزُّهْرِيُّ ، وأبو سَلَامٍ مَمْطُور ، وَسِمَاكُ بن حرب ، وسالم بن أبي الجعد ، وأبو قلابة ،

---

\* طبقات ابن سعد ٥٣/٦ ، طبقات خليفة : ت ٥٩٣ ، ٩٣٠ ، ٢٨٥٣ ، المحبر : ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٤٢١ ، التاريخ الكبير ٧٥/٨ ، المعارف : ٢٩٤ ، أخبار القضاة ٢٠١/٣ ، الجرح والتعديل ٤٤٤/٨ ، الأغاني ٢٨/١٦ ، ٥٤ ، المستدرک ٥٣٠/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٤ ، الاستيعاب : ١٤٩٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٣١/٢ ، تاريخ ابن عساکر ٢٩٣/١٧ ب ، أسد الغابة ٣٢٦/٥ ، الكامل ١٤٩/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٩/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٤١٣ ، تاريخ الإسلام ٨٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٧/٤ ب ، البداية والنهاية ٢٤٤/٨ ، الإصابة ٥٥٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ٧٢/١ .

(١) انظر البخاري ٣٧٣/١١ و ١٧٣/٢ و ١١٧/١ و ١١٩ ، و ١٥٥/٥ ، و ١٥٦ و ٣٦٧/١٠ و ٩٤/٥ ، ومسلم (٢١٣) و (٤٣٦) و (٨٧٨) و (١٥٩٩) و (١٦٢٣) و (١٨٧٩) و (٢٥٨٦) و (٢٧٤٥) و (٢٩٧٧) .

وأبو إسحاق السَّبَّيحي ، ومولاه حَبِيب بن سالم ، وعدة .

وكان من أمراء مُعاوية ؛ فولَّاه الكوفةَ مُدَّةً ، ثم ولي قضاء دمشق بعد فضالة<sup>(١)</sup> ، ثم ولي إمرة حمص .

قال البخاريُّ : وُلد عام الهجرة .

قيل : وَفَدَ أعشى هَمْدان على النُّعمان وهو أمير حمص ، فصعد المنبر ، فقال : يا أهل حمص - وهم في الديوان عشرون ألفاً - هذا ابنُ عَمِّكم من أهل العراق والشَّرف جاء يَسْتَرِفِدُّكم ، فما ترون ؟ قالوا : أصلح الله الأمير ، احتكم له ، فأبى عليهم . قالوا : فإنَّا قد حَكَمنا له على أنفسنا بدينارين دينارين . قال : فعجَّلها له من بيت المال أربعين ألف دينار . قال سِمَاكُ بنُ حرب : كان النُّعمانُ بن بشير - والله - من أخطب مَنْ سَمِعْتُ .

قيل : إن النُّعمان لما دعا أهل حمص إلى بيعته ابن الزُّبير ، ذبحوه . وقيل : قُتل بقرية بَيْرين<sup>(٢)</sup> ، قتله خالد بن خَلِي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربعٍ وستين رضي الله عنه .

## ٦٧ - الوليدُ بنُ عُقبة\*

ابن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،

(١) « تاريخ القضاة » ٢٠١/٣ .

(٢) قال ياقوت : بَيْرين : من قرى حمص ، وفيها قتل خالد بن خلي النعمان بن بشير .

\* طبقات ابن سعد ٢٤/٦ و ٤٧٦/٧ ، نسب قريش : ١٣٨ ، طبقات خليفة : ت ٥٧ ، ٨٢٥ ، ٩٧٤ ، ١٤٨٧ ، ٣٠٦٤ ، المحجر : انظر الفهرس ، المعارف : ٣١٨ ، الجرح والتعديل ٨/٩ ؛ =

الأمير؛ أبو وهب الأموي .

له صحبة قليلة ، ورواية يسيرة .

وهو أخو أمير المؤمنين عثمان لأُمّه ، مِنْ مُسْلِمة الفتح ؛ بعثه رسولُ الله ﷺ على صدقات بني المُصْطَلِق<sup>(١)</sup> ، وأمرَ بذبح والده صَبْرًا يومَ

= مروج الذهب ٧٩/٣ ، ٩٩ ، ١١٩ ، الأغاني ١٢٢/٥ ، جهرة أنساب العرب : ١١٥ ، الاستيعاب : ١٥٥٢ ، تاريخ ابن عساكر ٤٣٤/١٧ ب ، أسد الغابة ٤٥١/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٥/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٤٧٠ ، تهذيب التهذيب ١٣٨/٤ آ ، البداية والنهاية ٢١٤/٨ ، العقد الثمين ٣٩٨/٧ ، الإصابة ٦٣٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٨ .

(١) أخرج الإمام أحمد في « مسنده » ٢٧٩/٤ ، والطبراني (٣٣٩٥) من طرق عن محمد ابن سابق ، عن عيسى بن دينار ، عن أبيه ، أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي قال : قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ، فدخلت فيه ، وأقررت به ، فدعاني إلى الزكاة ، فأقررت بها ، وقلت : يا رسول الله أرجع إلى قومي ، فادعهم إلى الإسلام ، وأداء الزكاة ، فمن استجاب لي ، جمعت زكاته ، فيرسل إليّ رسول الله ﷺ رسولاً بأن كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث الزكاة عن استجاب له ، وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه ، احتبس عليه الرسول ، فلم يأت ، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ، ورسوله ، فدعا بسرواة قومه فقال لهم : إن رسول الله ﷺ كان وقت لي وقتاً يرسل إليّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف ، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت ، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ . وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ، ليقبض ما كان عنده ، مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق ، فرق فرجع ، فأق رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله : إن الحارث منعني الزكاة ، وأراد قتلي ، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث ، فأقبل الحارث بأصحابه ، إذ استقبل البعث وفصل من المدينة ، لقيهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث ، فلما غشيه ، قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك ، قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعت الزكاة ، وأردت قتله ، قال : لا ، والذي بعث محمداً بالحق ، ما رأيته بته ، ولا أتاني فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : « منعت الزكاة ، وأردت قتل رسولي ؟ » قال : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما رأيته ولا أتاني ، وما أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسولُ رسولِ الله ﷺ ، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله ، قال : فنزلت الحجرات : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على ما =

بدر<sup>(١)</sup> .

روى عنه أبو موسى الهمداني، والشعبي .

وولي الكوفة لعثمان ، وجاهد بالشام ، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان ، ولم يُحارب مع أحدٍ من الفريقين . وكان سخياً ، مُمدحاً ، شاعراً ، وكان يشرب الخمر ، وقد بعثه عمرُ على صدقات بني تغلب . وقبره بقرب الرقة<sup>(٢)</sup> .

قال علقمة : كُنَّا بِالرُّومِ وَعَلَيْنَا الْوَلِيدُ ، فَشَرِبَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَحُدَّهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ : أَتُحَدُّونَ أَمِيرَكُمْ ، وَقَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فَيَطْمَعُونَ فِيكُمْ ؟ وَقَالَ هُوَ :

لَأَشْرِبَنَّ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً وَأَشْرِبَنَّ عَلَيَّ رَغْمَ انْفِ مِنْ رَغْمًا<sup>(٣)</sup>  
وقال حُضَيْن<sup>(٤)</sup> بن المنذر: صَلَّى الْوَلِيدُ بِالنَّاسِ الْفَجْرَ أَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانٌ ، ثُمَّ التَفَتَ ، وَقَالَ : أَزِيدُكُمْ ؟ فَبَلَغَ عَثْمَانَ ، فَطَلَبَهُ ، وَحَدَّهُ<sup>(٥)</sup> .

---

= فلعلم نادمين ، إلى هذا المكان ﴿فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم﴾ . وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠٨/٧ ، ١٠٩ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، كذا قال ، مع أن ديناراً والد عيسى لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، ولم يرو عنه غير ابنه عيسى . وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٦٣٢/٣ : ولاخلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة .

(١) انظر ابن سعد ١٨/٢ ، وسيرة ابن هشام ٦٤٤/١ .

(٢) انظر ابن عساكر ٤٣٥/١٧ ب .

(٣) ابن عساكر ٤٤٠/١٧ .

(٤) هو حضين بن المنذر بن الحارث الرقاشي أبو ساسان وهو لقبه ، وكنيته أبو محمد ،

كان من أمراء علي بصفين ، وهو ثقة من رجال مسلم .

(٥) أخرجه مسلم (١٧٠٧) في الحدود : باب حد الخمر ، من طريق عبد العزيز بن

المختار ، حدثنا عبد الله بن فيروز مولى ابن عامر الداناج ، حدثنا حضين بن المنذر أبو ساسان

قال : شهدت عثمان بن عفان وأبي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ، ثم قال : أزيدكم ؟ فشهد =

وهذا مما نقموا على عثمان أن عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة ، وولّى هذا .

وكان مع فسقه - والله يُسامحه - شجاعاً قائماً بأمر الجهاد .

روى ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال الوليد بن عُقبة لعلّي : أنا أحدُ منك سيناً ، وأبسُطُ لساناً وأملأُ للكتيبة . فقال عليّ : اسكُتْ ، فإنما أنت فاسق . فنزلت . ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة : ١٨] (١) .

قلتُ : إسناده قويٌّ ، لكنَّ سياقَ الآية يدلُّ على أنها في أهلِ النارِ .

وقيل : بل كان السَّبَابُ بين عليٍّ وبين عُقبة نفسه ، قاله ابنُ لهيعة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس . (٢) .

وله أخبار طويلة في «تاريخ دمشق» (٣) ولم يذكر وفاته .

وروى جريرُ بن حازم : حدثنا عيسى بن عاصم : أن الوليدَ أرسل إلى

---

= عليه رجلان ، أحدهما حمران أنه شرب الخمر ، وشهد آخر أنه رآه يتقياً ، فقال عثمان : إنه لم يتقياً حتى شربها ، فقال : يا علي قم فاجلده ، فقال علي : قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن : ولَّ حارها من تولى قارها - فكأنه وجدَّ عليه - فقال : يا عبد الله بن جعفر ، قم فاجلده ، فجلده - وعلي يعد - حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسك ، ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين ، وكل سنة ، وهذا أحبُّ إلي . وانظر ابن عساكر ١٧ / ٤٤٤ آ ، و«الأغاني» ٥ / ١٢٦ .

(١) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ١٧٧/٥ ، ١٧٨ ، ونسبه للأغاني ١٤٠/٥ ، والواحدي ، وابن عدي ، وابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر ٤٣٩/١٧ آ ، من طرق عن ابن عباس .

(٢) نسبه السيوطي في «الدر» ١٧٨/٥ إلى ابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر .

(٣) ٤٣٤/١٧ ب - ٤٤٣ ب ، وقد طول ترجمته أبو الفرج أيضاً في «الأغاني»

١٢٢/٥ - ١٥٣ .



ابن مسعود : أَنِ اسْكُتْ عَنْ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : أَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا .

## ٦٨ - عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ \* (د ، ق)

السُّلَمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ ، صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ . نَزَلَ الشَّامَ بِحَمَصٍ .  
وله جماعةٌ أحاديث .

حَدَّثَ عَنْهُ : وَلَدُهُ يَحْيَى ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ ، وَلُقْمَانُ ابْنُ عَامِرٍ ، وَعَامِرُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاسِحِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَآخَرُونَ .  
قال إسماعيلُ بنُ عِيَّاشٍ : عَنْ ضَمُضَمِ بْنِ زُرْعَةَ ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قال : قال عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الْاسْمَ لَا يُحِبُّهُ ، حَوَّلَهُ ، لَقَدْ أَتَيْتَاهُ ، وَإِنَّا لَتَسْعَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَكْبَرْنَا الْعَرَبِاضُ بْنُ سَارِيَةَ ، فَبَايَعَنَاهُ جَمِيعاً<sup>(١)</sup> .

وعن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ قال : كَانَ اسْمِي عَتَلَةَ ، فَسَمَانِي النَّبِيُّ ﷺ عُتْبَةَ<sup>(٢)</sup> .  
وقال الواقديُّ : عاش عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ أَرْبَعًا وَتَسْعِينَ سَنَةً .

---

\* طبقات ابن سعد ٤١٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٤٨ ، ٢٨٣٤ ، التاريخ الكبير ٥٢١/٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٤٠/١ ، الجرح والتعديل ٣٧١/٦ ، الاستيعاب : ١٠٣١ ، الحلية ١٥/٢ ، تاريخ ابن عساکر ٢٨/١١ آ ، أسد الغابة ٥٦٣/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٠٥ ، تاريخ الإسلام ٢٨٢/٣ ، العبر ١٠٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦/٣ ب ، مرآة الجنان ٢٢/١ ، البداية والنهاية ٧٣/٩ ، الإصابة ٤٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٩٨/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٨ ، شذرات الذهب ٩٧/١ ، ٩٨ وفيه عتبه بن عبيد .

(١) رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٥١/٨ ، ٥٢ ، ونسبه للطبراني ، وقال : ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ، وهو في «تاريخ ابن عساکر» ٢٩/١١ ب .  
(٢) ابن عساکر ٢٩/١١ ب ، و «الإصابة» ٤٥٤/٢ ، و «الاستيعاب» ١١٧/٣ .

وقال أبو عبيد وجماعة : تُوِّفِي سنة سِبعِ وثمانين .  
فأما :

## ٦٩ - عُبَيْةُ بنُ النُّدْرِ السُّلَمِي \* (ق)

الصحابيُّ الشاميُّ ، فأخر .

له حديثان<sup>(١)</sup> .

يروى عنه : خالدُ بنُ معدان ، وعُليُّ بنُ رباح . ذكره في الصحابة  
البغويُّ ، والطبرانيُّ ، وجماعة .

لم يَجِءْ حديثُه إلا من طريق سُويد بن عبد العزيز .

قال ابنُ سعد : كان ينزلُ دمشق .

وقال خليفة : تُوِّفِي سنة أربع وثمانين .

## ٧٠ - عمرو بن حُرَيْث \* (ع)

ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، أخو

---

\* طبقات ابن سعد ٤١٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٤٩ ، ٢٨٣٧ ، التاريخ الكبير  
٥٢١/٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٤٠/١ ، الجرح والتعديل ٣٧٤/٦ ، الاستيعاب : ١١٧/٣ ،  
١١٩ ، الحلية ١٥/٢ ، تاريخ ابن عساکر ٣١/١١ آ ، أسد الغابة ٥٧٠/٣ ، تهذيب الكمال :  
٩٠٦ ، تاريخ الإسلام ٢٨٣/٣ ، العبر ٩٨/١ ، تذهيب التهذيب ٢٧/٣ ب ، الإصابة  
٤٥٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٨ .

(١) أخرج ابن ماجه (٢٤٤٤) من طريق محمد بن المصفي الحمصي ، حدثنا بقية بن  
الوليد ، عن مسلمة بن علي ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن الحارث بن يزيد ، عن علي بن  
رباح قال : سمعت عتبة بن النُدْرِ يقول : كنا عند رسول الله ﷺ ، فقرأ ﴿طسم﴾ حتى إذا بلغ  
قصة موسى قال : « إن موسى ﷺ أجز نفسه ثمانين سنين أو عشرين ، على عفة فرجه وطعام  
بطنه » .

وإسناده ضعيف لتدليس بقية ، وليس لعتبة هذا في الكتب الستة ، سوى هذا الحديث .

\*\* طبقات ابن سعد ٢٣/٦ ، نسب قريش : ٣٣٣ ، طبقات خليفة ت ١٠٦ ٨٣٣ ،  
المحبر : ١٥٦ ، ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ٣٠٥/٦ ، التاريخ الصغير ١٨٩/١ ، المعارف : ٢٩٣ ، =

سعيد بن حُرَيْث .

كان عمرو من بقايا أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا نزلوا الكوفة .

مولده قبيل الهجرة .

له صحبة ورواية . وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق ، وابن مسعود .

حدّث عنه : ابنه جعفر ، والحسن العُرنِي ، والمُغِيرَةُ بنُ سُبَيْع ،  
والوليد بن سَرِيح ، وعبدُ الملك بن عُمير ، وإسماعيلُ بنُ أبي خالد ،  
وآخرون . وآخرُ من رآه رؤية خلف بن خليفة .

توفي سنة خمس وثمانين .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا السلفي ،  
أخبرنا أحمد بن علي الطريثي ، أخبرنا المسيّب بن منصور الدِّيَنُوري بأمل ،  
أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ، حدّثنا يوسفُ بنُ يعقوب بن خالد  
النَّيسابوري ، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبة ، حدّثنا وكيع ؛ حدّثنا شريك ،  
عن أبي إسحاق : سمعتُ عمرو بن حُرَيْث يقول : كنتُ في بطن المرأة يوم  
يدر<sup>(١)</sup> .

وروى فطرُ بنُ خليفة ، عن أبيه ؛ سمع مولاة عمرو بن حُرَيْث يقول :

---

= المعرفة والتاريخ ١/٣٢٣ ، الكنى ١/٧١ ، الجرح والتعديل ٦/٢٢٦ ، تاريخ الطبري ٥/٥٢٣ ،  
الاستيعاب : ١١٧٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٦٣ ، أسد الغابة ٤/٢١٣ ، تهذيب  
الأسماء واللغات ١/٢٦/٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٠ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٨٩ ، العبر  
١/١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٦ ، آ ، مرآة الجنان ١/١٧٦ ، مجمع الزوائد ٩/٤٠٥ ، العقد  
التمين ٦/٣٦٨ ، الإصابة ٢/٥٣١ ، تهذيب التهذيب ٧/١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٤ ،  
شذرات الذهب ١/٩٥ .

(١) شريك : هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي : كثير  
الخطأ ، وباقى رجاله ثقات . وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/٤٠٥ ، وقال : رواه الطبراني  
وإسناده جيد .

انطلق بي إلى رسول الله ﷺ وأنا غلامٌ؛ فدعا لي بالبركة، ومسح رأسي، وخط لي داراً بالمدينة بقوس، ثم قال: «ألا أزيدك»<sup>(١)</sup>.

وروى معبد بن خالد، عن عمرو بن حُرَيْث، قال: أمرني عمَر رضي الله عنه أن أؤمَّ النساء في رمضان.

قال الواقدي: ثم ولي الكوفة لزياد بن أبيه، ولابنه عبيد الله بن زياد: عمرو بن حُرَيْث وحصَل مالا عظيماً وأولاداً، منهم؛ عبد الله، وجعفر، ويحيى، وخالد، وأمُّ الوليد، وأمُّ عبد الله، وأمُّ سلمة، وسعيد، ومُغيرة، وعُثمان، وحُرَيْث.

قال الواقدي: قبضَ النبي ﷺ ولعمرو بن حُرَيْث اثنتا عشرة سنة.<sup>(٢)</sup>

وشهد أخوه سعيد بن حُرَيْث فتح مكة وهو حدث.

## ٧١ - العَرَبَاضُ بن سارية السُّلَمي \* (٤)

من أعيان أهل الصُّفَّة، سكن حمص، وروى أحاديث.

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٦٠) في الإمارة: باب في إقطاع الأرضين من طريق مسدّد، حدثنا عبد الله بن داود بهذا الإسناد، وخليفة المخزومي والد فطر لين الحديث، وباقي رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٣/٦.

\* طبقات ابن سعد ٢٧٦/٤ و ٤١٢/٧، طبقات خليفة: ت ٣٤٧، ٢٨٣٣، المحبر: ٢٨١، التاريخ الكبير ٨٥/٧، الجرح والتعديل ٣٩/٧، الحلية ١٣/٢، الاستيعاب: ١٦٦/٣، أسد الغابة ١٩/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٠/١/١، تهذيب الكمال: ٩٢٨، تاريخ الإسلام ١٩٢/٣، العبر ٨٥/١، تهذيب التهذيب ٣٧/٣ ب، مرآة الجنان ١٥٦/١، الإصابة ٤٧٣/٢، تهذيب التهذيب ١٧٤/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٩، شذرات الذهب ٨٢/١.

روى عنه : جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ ، وَأَبُو رُؤْمٍ السَّمْعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ ، وَحَبِيبُ بْنُ عُيَيْدٍ ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي الْمَطَاعِ ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْمَهَاصِرُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَعِدَّةٌ .

أحمد في «مسنده» : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ثَوْرٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنِ مَعْدَانَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ ، وَحُجْرُ بْنُ حُجْرٍ ، قَالَا : أَتَيْنَا (١) الْعَرَبِيَّاصَّ بْنَ سَارِيَةَ . وَهُوَ مِنْ نَزْلِ فِيهِ : ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة : ٩٣] فَسَلَّمْنَا ، وَقُلْنَا : أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ . فَقَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا ، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُوَدَّعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ لِنَا ؟ قَالَ : «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ عَبْدًا حَبَشِيًّا . فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي ، فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا . فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ . وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (٢) .

رواه ابن المَدِينِي عن الْوَلِيدِ ، وَزَادَ : قَالَ الْوَلِيدُ : فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) تحرفت في المطبوع إلى «أنبأنا» .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في «المسند» ٤/١٢٦ ، ١٢٧ ، وسنن أبي داود (٤٦٠٧) في السنة : باب في لزوم السنة ، وأخرجه الترمذي (٢٦٧٦) في العلم : باب ما جاء في الأخذ بالسنة من طريق علي بن حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ . . . وأخرجه الدارمي ١/٤٤ من طريق أبي عاصم ، أخبرنا ثور بن يزيد ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ . . . وأخرجه ابن ماجه (٤٢) في المقدمة ، من طريق عبد الله بن أحمد بن بشر بن زَكَوَانَ الدِمَشْقِيِّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرِ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْمَطَاعِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْعَرَبِيَّاصَّ بْنَ سَارِيَةَ . . . وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

زبر ، فقال : حدثني به يحيى بن أبي المطاع أنه سمعه من العرياض . ورواه  
بَقِيَّةُ ، عن بَحِيرِ بنِ سعد ، عن خالد ، عن عبد الرحمن وحده .

ابن وَهَب : حدثنا سعيد بنُ أبي أيوب ، عن سعد بن إبراهيم ، عن  
عُرْوَةَ بنِ رُوَيْم ، عن العرياض بن سارية ، وكان يُحِبُّ أن يُقْبَضَ ، فكان  
يدعو : اللهم كَبِّرْتَ سِنِي ، وَوَهَنْ عَظْمِي ، فَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ . قال : فبينما أنا  
يوماً في مسجد دمشق أَصَلِّي ، وَأَدْعُو أَنْ أُقْبَضَ ، إِذَا أَنَا بَفْتَى مِنْ أَجْمَلِ الرِّجَالِ ،  
وعليه دُؤَاج<sup>(١)</sup> ، أَخْضَرَ ، فقال : ما هذا الذي تدعوه ؟ قلت : كيف أدعوا ابن  
أخي ؟ قال : قل اللهم حَسِّنِ الْعَمَلَ ، وَبَلِّغِ الْأَجَلَ . فقلتُ : ومن أنت  
يرحمك الله ؟ قال : أنا رتبايل الذي يَسَلُّ الْحَزْنَ مِنْ صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ ، ثم  
التَفَّتْ ، فلم أرَ أحداً .

قال أحمد بن حنبل : كُنية العرياض ، أبو نجيح .

وقال محمد بنُ عوف : منزله بحمص عند قناة الحبشة ، وهو وعمرو بن  
عَبَسَةَ<sup>(٢)</sup> كلُّ منهما يقول : أنا ربُّع الإسلام لا يُدرى أيُّهما أسلمَ قَبْلَ صاحبه .

قلتُ : لم يصحَّ أَنَّ الْعَرِياضَ قال ذلك<sup>(٣)</sup> .

فروى إسماعيل بنُ عيَّاش ، عن ضَمُضَمِ بنِ زُرْعَةَ ، عن شُرَيْحِ بنِ  
عُبَيْدٍ ، قال : قال عُبْتَةُ بنُ عَبْدِ : أتينا النبي ﷺ سبعةً من بني سُليمان ، أكبرنا  
العرياض بن سارية ، فبايعناه<sup>(٤)</sup> .

إسماعيل بن عيَّاش : حدثنا أبو بكر بن عبد الله ، عن حبيب بن عبيد ،

(١) الدُّؤَاج : ضرب من الثياب .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبسة » .

(٣) وهو صحيح عن عمرو بن عبسة ، وقد تقدم ذلك في ترجمته .

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة : ٤١٦ ت ١ .

عن العرياض ، قال : لولا أن يُقال : فعل أبو نَجِيح ؛ لألحقتُ مالي سُبلَةَ ،  
ثم لَحقتُ وادياً من أودية لبنان عبدتُ الله حتى أموت (١) .

شعبة : عن أبي الفيض ؛ سمع أبا حفص الحمصي يقول : أعطى  
مُعاوية المقدادَ حماراً من المَغنم ، فقال له العرياضُ بنُ سارية : ما كان لك  
أن تأخذه ، ولا له أن يُعطيك ، كأنِّي بك في النار تحمِلُهُ ؛ فردّه .

قال أبو مُسهر وغيره : تُوفِّي العرياضُ سنةَ خمسٍ وسبعين .

## ٧٢ - سهلُ بن سعد \* ( ع )

ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ، الإمام ، الفاضل ، المعمر ، بَقِيَّةُ  
أصحابِ رسول الله ﷺ ، أبو العبَّاس الخزرجيُّ الأنصاريُّ الساعدي .

وكان أبوه من الصحابة الذين تُوفوا في حياة النبي ﷺ .

كان سهلٌ يقول : شهدتُ المُتلاعنين عند رسول الله وأنا ابنُ خمس

عشرة سنة (٢) .

---

(١) هو في « طبقات ابن سعد » ٢٧٦/٤ بأخصر مما هنا .  
\* طبقات خليفة : ت ٦٠٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٣٨/١ ، الجرح والتعديل ١٩٨/٤ ،  
مشاهير علماء الأمصار : ت ١١٤ ، المستدرك ٥٧١/٣ ، جهرة أنساب العرب : ٣٦٦ ،  
الاستيعاب : ٦٦٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٨٦/١ ، أسد الغابة ٤٧٢/٢ ، تهذيب الأسماء  
واللغات ٢٣٨/١/١ ، تهذيب الكمال : ٥٥٨ ، تهذيب التهذيب ٦١/٢ آ ، البداية والنهاية  
٨٣/٩ ، الإصابة ٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٣ ، شذرات  
الذهب ٩٩/١ .

(٢) أخرجه الطبراني (٥٦٩١) من طريق ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ،  
عن سهل بن سعد ... وخبر المتلاعنين أخرجه مطولاً عبد الرزاق (١٢٤٤٦) ، وأحمد  
٣٣٤/٥ و ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، والبخاري ٣٤٠/٨ في التفسير ، و ٣٩٣/٩ ، ٣٩٨ ، ومسلم  
(١٤٩٢) ، ومالك ٢٣/٢ ، ٢٤ ، وأبو داود (٢٢٤٥) ، والسنائي ١٧٠/٦ ، ١٧١ ، وابن  
ماجه (٢٠٦٦) من طريق ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد .

روى سهلٌ عدَّةَ أحاديث .

حدَّث عنه : ابنه عَبَّاس ، وأبو حازم الأعرج ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذباب ، وابنُ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، ويحيى بنُ ميمُون الحضرمي ، وغيرهم .

وهو آخر من ماتَ بالمدينة من الصحابة . وكان من أبناء المثة .  
عبد المهيمن بن عَبَّاس بن سهل ، عن أبيه ، [ عن جدِّه ] ، قال : كان اسمُ سهلٍ بن سعد حَزْنًا ، فغيَّره النبي ﷺ (١) .

وقال عبید الله بنُ عمر : تزوَّجَ سهلٌ بنُ سعد خمسَ عشرةَ امرأةً .  
ويروى أنه حضرَ مرةً وليمةً ، فكان فيها تسع من مُطلِّقاته ، فلما خرج ، وقَفَنَ له ، وقُلن : كَيْفَ أنت يا أبا العباس ؟

قلتُ : بعضُ الناس أسقط من نسبه « سعداً » الثاني . وبعضُهم كَنَّاه أبا يحيى .

ذكر عددٌ كبيرٌ وفاته في سنة إحدى وتسعين .

وقال أبو نُعيم وتلميذه البخاريُّ : سنة ثمانٍ وثمانين .

قرأتُ على يحيى بن أحمد بالثغر ، ومحمد بنِ الحسين القرشي بمصر ، أخبركما محمد بن عماد ، أخبرنا عبدُ الله بن رفاعة ، أخبرنا عليُّ بن الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر المالكي ، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المديني ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا سفيان ، عن الزُّهري ، عن سهل بنِ سعدٍ سمعه يقول : اطلَّعَ رجلٌ من جُحرٍ في حُجْرَةِ النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مِدْرَى يَحْكُ به رأسه فقال : « لو أعلم أنك تنظرنني ،

(١) أخرجه الطبراني (٥٧٠٥) وعبد المهيمن ضعيف .



لَطَعْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ .  
متفق عليه<sup>(١)</sup> .

### ٧٣ - مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ\* (د)

ابن الصامت الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، الأمير ، نائبُ مصر لمعاوية ،  
يكنى أبا معن . وقيل : كنيته أبو سعيد . وقيل : أبو معاوية .

له صحبةٌ ، ولا صحبةٌ لأبيه .

قال عَلِيُّ بْنُ رَبِيعٍ : سمعته يقول : وُلِدْتُ مَقْدَمَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ ،  
وَقُبُصَ وَلِي عَشْرَ سِنِينَ<sup>(٢)</sup> .

حدَّث عنه : أبو أيوب الأنصاري وهو أكبر منه ، وأبو قَيْبِل ، وابنُ  
سيرين ، وهشامُ بْنُ أَبِي رُقَيْةَ ، وجماعة .

وكان من أمراء معاوية نُوَبَّةَ صِفِّينَ ، ثم ولي له وليزید إمرة مصر .

---

(١) أخرجه البخاري ٣٠٩/١٠ ، ٣١٠ في اللباس : باب الامتشاط ، و ٢٠/١١ ، ٢١  
في الاستئذان : باب الاستئذان من أجل البصر ، و ٢١٥/١٢ في الديات : باب من اطلع في  
بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له .

\* طبقات ابن سعد ٥٠٤/٧ ، طبقات خليفة : ت ٦٠٧ ، ٢٧١٦ ، التاريخ الكبير  
٣٨٧/٧ ، الولاة والقضاة : ٣٨ ، المستدرک ٤٩٥/٣ ، جهرة أنساب العرب : ٣٦٦ ،  
الاستيعاب : ١٣٩٧ ، تاريخ ابن عساكر ٢٢٨/١٦ آ ، أسد الغابة ١٧٤/٥ ، تهذيب الكمال :  
١٣٢٩ ، تاريخ الإسلام ٧٨/٣ ، العبر ٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠/٤ آ ، الإصابة ٤١٨/٣ ،  
تهذيب التهذيب ١٤٨/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٢ ، شذرات الذهب ٧٠/١ .

(٢) ابن عساكر ١٦ / ٢٢٩ ، وأخرجه ابن سعد ٥٠٤/٧ من طريق معن بن عيسى ،  
عن موسى بن علي بهذا الإسناد ، وهو صحيح ، ولفظه : « أسلمت وأنا ابن أربع سنين ،  
وتوفي رسول الله ﷺ وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وسيذكرها المصنف عن الواقدي بعد قليل .

روى ابن جريج ، عن رجلٍ ضريب<sup>(١)</sup> ، عن عطاء قال : خرج أبو أيوب إلى عُقْبَةَ بنِ عامر بمصر ، ليسأله عن حديثٍ ، فالتقاه مَسْلَمَةُ ، وعانقه<sup>(٢)</sup> . قال الواقدي وغيره : تُوْفِيَ النبي ﷺ ولمسلمة بنِ مُحَمَّدٍ أربع عشرة سنة .

وقال البخاري ، والدارقطني ، وابنُ يونس : له صحبة .  
وشدَّ أبو حاتم فقال : ليست له صحبة<sup>(٣)</sup> .  
وورد أن عُمر بعث مَسْلَمَةَ عاملاً على صدقات بني فِزارة .  
قال الليث : عَزَلَ عُقْبَةُ بنُ عامر عن مصر في سنة سبع وأربعين ، فولَّيها مَسْلَمَةَ حتى مات زمن يزيد .

وقال مجاهد : صَلَّيْتُ خلف مَسْلَمَةَ بنِ مُحَمَّدٍ ، فقرأ سورة البقرة ، فما تركَ واواً ولا ألفاً .

---

(١) هو أبو سعد المكي الأعمى وهو مجهول لم يرو عنه سوى ابن جريج .  
(٢) أخرجه الحميدي في «مسنده» (٣٨٤) ، ومن طريقه الخطيب البغدادي في «الرحلة» (٣٤) حدثنا سفيان ، حدثنا ابن جريج ، قال : سمعت أبا سعد الأعمى ، يحدث عن عطاء بن أبي رباح قال : خرج أبو أيوب إلى عقبه بن عامر وهو بمصر ، يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره وغير عقبه ، فلما قدم ، أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر ، فأخبر به ، فعجل ، فخرج إليه ، فعانقه ، ثم قال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره وغير عقبه ، فابعث من يدلي على منزله ، قال : فبعث معه من يدلّه على منزل عقبه ، فأخبر عقبه ، فعجل ، فخرج إليه فعانقه ، وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن . قال عقبه : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ستر مؤمناً في الدنيا على خزية ، ستره الله يوم القيامة » فقال أبو أيوب : صدقت ، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته ، فركبها راجعاً إلى المدينة ، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر . وهو في «المسند» ١٥٣/٤ مختصراً ، وللحديث طرق أخرى يتقوى بها انظرها في «الرحلة» (٣٥) و (٣٦) و (٣٧) ، و «مجمع الزوائد» ١٣٤/١ .

(٣) «الجرح والتعديل» ٢٦٥/٨ ، ٢٦٦ .

قال ابن يونس : تُوفِّي سنة اثنتين وستين في ذي القعدة بالإسكندرية .

## ٧٤ - عبد الله بن سرجس\* ( م ، ع )

المُزَنِّي ، الصحابيُّ المُعَمَّر ، نزيلُ البصرة ، من حُلفاء بني مخزوم .  
صحَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ استغفر له<sup>(١)</sup> .

وقد روى أيضاً عن عمر .

حدَّث عنه : عثمانُ بنُ حكيم ، وقتادةُ بنُ دِعامَة ، وعاصمُ الأحول .  
وأظنُّ أنَّ أيوبَ السخيتاني أدركه .

قال أبو عمر بنُ عبدِ البرِّ : لا يَخْتَلِفون في ذكره في الصحابة على  
قاعدتهم في السماع واللقاء ، فأما قولُ عاصمِ الأحول : إنَّ عبدَ الله بن  
سرجس رأى رسولَ الله ﷺ ولم يكن له صحبة ؛ فإنه أراد الصُّحبة التي يذهبُ  
إليها سعيدُ بنُ المسيب وغيره من طولِ المُصاحبة ، والله أعلم .

---

\* طبقات ابن سعد ٥٨/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٢٤ ، ١٣٦٩ ، التاريخ الكبير ١٧/٥ ،  
المعرفة والتاريخ ٢٥٦/١ ، الجرح والتعديل ٦٣/٥ ، الاستيعاب : ٩١٦ ، الجمع بين رجال  
الصحیحين ٢٤٦/١ ، أسد الغابة ٢٥٦/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٩/١/١ ، تهذيب  
الكمال : ٦٨٧ ، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/٢ ب ، العقد الثمين  
١٦٥/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٨ .

(١) أخرجه مسلم في « صحیحه » (٢٣٤٦) من طريق عبد الواحد بن زياد ، حدثنا  
عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت النبي ﷺ ، وأكلت معه خبزاً ولحماً ، أو  
قال : ثريداً ، قال : فقلت له : أستغفر لك النبي ﷺ ؟ قال : نعم ولك ، ثم تلا هذه الآية  
« واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات » قال : ثم درت خلفه ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين  
كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى مُجمَعاً عليه خيلاً كأنثال التأليل . وهو في « المسند » ٨٢/٥ ،  
وابن سعد ٥٨/٧ .

مات ابن سَرْجِس في دولة عبد الملك بن مروان سنة نَيْفٍ وثمانين  
بالبصرة .

روايته في الكتب سوى « صحيح البخاري » .

## ٧٥ - المِقْدَامُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرُبُ \* ( خ ، ٤ )

ابن عمرو بن يزيد أبو كريمة ، وقيل : أبو يزيد . وقيل : أبو صالح .  
ويقال : أبو بشر ، ويقال : أبو يحيى ، نزيلُ حمص ، صاحبُ رسول الله  
ﷺ .

روى عدَّةَ أحاديث .

حدَّث عنه : جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ ، والشَّعْبِيُّ ، وخالدُ بْنُ مَعْدَانَ ، وشريحُ بن  
عُبَيْدٍ ، وأبو عامر الهَوْزَنِيُّ ، والحسنُ ويحيى ابنا جابر ، وعبدُ الرحمنُ بنُ أبي  
عوفٍ ، وسُلَيْمُ بْنُ عامرٍ ، ومحمدُ بنُ زيادِ الألهانيِّ ، وابنهُ يحيى بنُ  
المقدامِ ، وحفيدهُ صالحُ بنُ يحيى ، وآخرون .

أبو مُسَهَّرٍ وغيره ، عن يزيدِ بنِ سنانٍ ، عن أبي يحيى الكَلَاعِيِّ ، قال :  
أتيتُ المِقْدَامَ في المسجدِ ، فقلتُ : يا أبا يزيد ! إنَّ النَّاسَ يزعمون أنَّكَ لم  
تَر رسولَ الله ﷺ ، فقال : سبحانَ الله ؛ والله لقد رأيتهُ وأنا أمشي مع عمي ،  
فأخذ بأذني هذه ، وقال لعمري : « أترى هذا » ؟ يذكرُ أباه وأمه<sup>(١)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٤١٥/٧ ، التاريخ الكبير ٤٢٩/٧ ، الاستيعاب ١٤٨٢ ، الجمع بين  
رجال الصحيحين ٥٠٨/٢ ، تاريخ ابن عساكر ٧٧/١٧ ب ، أسد الغابة ٢٥٤/٥ ، تهذيب الأسماء  
واللغات ١١٢/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٨ ، تاريخ الإسلام ٣٠٦/٣ ، العبر ١٠٣/١ ،  
تهذيب التهذيب ٦٧/٤ آ ، البداية والنهاية ٧٣/٩ ، الإصابة ٤٥٥/٣ ، تهذيب التهذيب  
٢٨٧/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣١ ، شذرات الذهب ٩٨/١ .  
(١) إسناده ضعيف ، وهو في ابن عساكر ٧٧/١٧ ب ، وأورده الحافظ في « الإصابة »  
٤٥٥/٣ ونسبه للبغوي .

محمدُ بن حَرْبِ الأبرش: حدثنا سليمان<sup>(١)</sup> بنُ سُلَيْمٍ ، عن صالح بن يحيى ، عن جدّه [ المقدام ] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : أفلحتْ يا قُدَيْمُ إنْ متَّ ولم تكن أميراً ، ولا جابياً ، ولا عريفاً<sup>(٢)</sup> .

قال جماعةٌ : تُوفِّي سنة سبعمِ وثمانين . زاد أبو حَفْصِ الفلاس : وهو ابنُ إحدى وتسعين سنة . وقيل : قبره بحمص .

وقال عليُّ بنُ عبد الله التميمي : تُوفِّي سنة ثمانٍ وثمانين رضي اللهُ عنه .

## ٧٦ - عبد الله بن أبي أوفى\* (ع)

علقة بن خالد بن الحارث ، الفقيه . المُعَمَّر ، صاحبُ النبي ﷺ .  
أبو معاوية . وقيل : أبو محمد . وقيل : أبو ابراهيم ، الأسمي الكوفي .  
من أهل بيعة الرضوان ، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة<sup>(٣)</sup> .  
وكان أبوه صحابياً أيضاً .

(١) في الأصل « سليم » وهو خطأ .

(٢) صالح بن يحيى لين ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ١٣٣/٤ ، وابن عساكر ٨٠/١٧ . آ . وقُدَيْم : تصغير مقدام .

\* طبقات ابن سعد ٣٠١/٤ و ٢١/٦ ، طبقات خليفة : ت ٦٨٤ ، ٩٤٦ ، المحبر : ٢٩٨ ، التاريخ الكبير ٢٤/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٦٥/١ ، الجرح والتعديل ١٢٠/٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٢٠ ، جهرة أنساب العرب : ٢٤٢ ، الاستيعاب : ٨٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٢/١ ، تاريخ ابن عساكر ٩ / ٥٢٤ آ ، أسد الغابة ٣/١٨٢ ، تهذيب الكمال : ٦٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٠ ، العبر ١/١٠١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٢ آ ، مرآة الجنان ١/١٧٧ ، البداية والنهاية ٩/٧٥ ، الإصابة ٢/٢٧٩ ، تهذيب التهذيب ٥/١٥١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٢ ، شذرات الذهب ١/٩٦ .

(٣) ابن سعد ٣٠٢/٤ و ٢١/٦ .

وله عدة أحاديث .

روى عنه : إبراهيم بن مُسلم الهَجْرِي ، وإبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكِي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعطاء بن السَّائِب ، وسليمان الأعمش ، وأبو إسحاق الشَّيبَانِي ، وطلحة بن مُصَرِّف ، وعمرو بن مُرَّة ، وأبو يَعْفُور وَقْدَان ، ومَجْزَأَةُ بنُ زاهر ، وغيرهم .

وقيل : لم يُشَافِهه الأعمش مع أنه كان معه في البلد ، ولما تُوفِّي ابنُ أبي أوفى ، كان الأعمش رجلاً له بضعٌ وعشرون سنة .

وقد فاز عبدُ الله بالدعوة النبوية حيث أتى النبي ﷺ بِزَكَاةِ والده ؛ فقال النبي ﷺ : « اللّهُمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى » .

وقد كُفَّ بصره من الكِبَر .

شُعبة : عن سُلَيْمَانَ الشَّيبَانِي ، عن ابن أبي أوفى - وكان من أصحاب الشجرة - قال : نهانا رسولُ الله ﷺ عن النَّبِيذِ فِي الجِرِّ الأَخْضَرِ (١) .

شُعبة : عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبدِ الله بن أبي أوفى ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا أتى بِصَدَقَةٍ ، قال : « اللّهُمَّ صلِّ عليهم » فأتاه أبي بصدقة قومه ، فقال : « اللّهُمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى » .

وفي رواية : فأتاه أبي بصدقتنا (٢) .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٣٥٣/٤ و ٣٥٦ و ٣٨٠ ، والبخاري ٥٤/١ في الأشربة : باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي . والجرجار الخرف . وهذا النهي منسوخ ، فقد أبيع لهم أن يتنذوا في كل الأوعية بشرط أن لا يشربوا مسكراً ، وانظر « الفتح » ٥٤/١٠ ، و « جامع الأصول » ١٤٣/٥ ، ١٥٩ .  
(٢) أخرجه البخاري ٢٨٦/٣ في الزكاة : باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ، وفي المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى : « وصل عليهم » ، وباب هل يصل على غير النبي ﷺ ، ومسلم ( ١٠٧٨ ) في الزكاة : باب الدعاء لمن أتى =

شعبة : عن أبي يَعْقُور ، عن ابن أبي أوفى ، قال : غَزَوْنَا مع رسول  
الله ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ (١) .

المُحَارِبِي : عن ابن أبي خالد ، قال : رأيتُ بِدِرَاعِ عبدِ الله بن أبي  
أوفى ضربةً ، فقلتُ : ما هذه الضربة ؟ قال : ضَرَبْتُهَا يومَ حُنَيْنٍ (٢) .  
تُوفِّي عبدُ الله سنة سِتِّ وثمانين . وقيل : بل تُوفِّي سنة ثمانٍ وثمانين ،  
وقد قارب مئة سنة . رضي الله عنه .

## ٧٧ - عبد الله بن بُسْر\* ( ع )

ابن أبي بُسْر ، الصحابيُّ المُعَمَّر ، بركة الشام ، أبو صفوان المازني ،  
نزِيلُ حمص .

= بصدقته ، وأبو داود ( ١٥٩٠ ) ، والنسائي ( ٣١/٥ ) ، وأحمد ٣٥٤/٤ و ٣٨١ . وقوله « على  
آل أبي أوفى » يريد أبا أوفى نفسه ، لأن الآل يطلق على ذات الشيء ، كقوله ﷺ في قصة أبي  
موسى : « لقد أوتي مزامراً من مزامير آل داود » .

(١) أخرجه البخاري ٥٣٥/٩ ، ٥٣٦ في الصيد : باب أكل الجراد ، ومسلم ( ١٩٥٢ )  
في الصيد : باب إباحة الجراد ، والترمذي ( ١٨٢٢ ) و ( ١٨٢٣ ) ، وأبو داود ( ٣٨١٢ ) ،  
والنسائي ٢١٠/٧ ، وابن سعد ٣٠١/٤ ، وقد تحرف عنده « أبو يعفور » إلى « أبي يعقوب » .  
(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢١/٨ في المغازي : باب غزوة حنين ، وابن سعد  
٣٠١/٤ ، وأحمد ٣٥٥/٤ من طريق يزيد بن هارون ، عن إسماعيل بن أبي خالد . . . قال  
الحافظ : ووقفت في بعض حديثه على ما يدل أنه شهد الخندق .

\* طبقات ابن سعد ٤١٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٥٠ ، ٢٨٣٥ ، التاريخ الكبير  
١٤/٥ ، التاريخ الصغير ٧٦/٢ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٨/١ ، الجرح والتعديل ١١/٥ ،  
الاستيعاب : ٨٧٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٣/١ ، تاريخ ابن عساکر ١/٩ ب ، أسد  
الغابة ١٨٦/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٦٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦١ ، ١٨/٤ ، العبر ١/١٠٣ ،  
١١٣ ، تذهيب التهذيب : ١٣٣/٢ آ ، مرآة الجنان ١/١٧٨ ، البداية والنهاية ٧٥/٩ ، مجمع  
الزوائد ٤٠٤/٩ ، الإصابة ٢٨١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٨/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
١٦٢ ، شذرات الذهب ١/١١١ .

له أحاديثٌ قليلةٌ، وصُحبةٌ يسيرةٌ ، ولأخويه عَطِيَّةٌ والصَّمَاءُ ولأبيهم  
صُحبةٌ<sup>(١)</sup> .

حدَّث عنه : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَحْصَبِيِّ ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ ،  
وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ ، وَأَبُو الزَّاهِرِيَّةِ ، وَسَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ  
الْأَلْهَانِي ، وَحَسَّانُ بْنُ نُوحٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، وَحَرِيْزُ<sup>(٢)</sup> بْنُ عَثْمَانَ  
الْحِمَصِيِّونَ .

وقد غزا جزيرةَ قُبْرَسَ مع مُعَاوِيَةَ فِي دَوْلَةِ عَثْمَانَ .

قال الْبَغَوِيُّ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا مَيْسِرَةَ ، حَدَّثَنَا حَرِيْزُ بْنُ  
عَثْمَانَ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ وَثِيَابُهُ مُشَمَّرَةٌ ، وَرِدَاؤُهُ فَوْقَ الْقَمِيصِ ،  
وَشَعْرُهُ مَفْرُوقٌ يُغَطِّي أذُنَيْهِ ، وَشَارِبُهُ مَقْصُوصٌ مَعَ الشَّفَةِ ، كُنَّا نَقْفُ عَلَيْهِ ،  
وَنَتَعَجَّبُ<sup>(٣)</sup> .

قال صفوانُ بْنُ عَمْرٍو : رَأَيْتُ فِي جِهَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ أَثَرَ السَّجُودِ .  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ ؛  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَعْيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرْنًا » قَالَ : فَعَاشَ مِثْلَ سَنَةِ .  
سَمِعَهُ شَرِيحُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ مِنْهُ .

عصامُ بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ : أَرَانِي عَبْدُ  
اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ شَامَةً فِي قَرْنِهِ ، فَوَضَعْتُ أَصْبَعِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ أَصْبَعَهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « لَتَبْلُغَنَّ قَرْنًا » .  
رواه أحمد في « المسند »<sup>(٤)</sup> .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٢١٦/١ .

(٢) تصحيف في المطبوع إلى « جرير » .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » ٣٢٣/٥ ب .

(٤) ١٨٩/٤ ، وسنده حسن ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤٠٥/٩ وقال : رواه الطبراني =



جُنَادَةُ بن مروان: حدثنا مُحَمَّدُ بنُ القاسمِ الحمصي، سمعَ عبدَ الله بنَ بُسرٍ قال: أكلَ رسولُ الله ﷺ عندنا حَيْسًا، ودعانا لنا: ثم التفتَ إليَّ وأنا غلام، فمسحَ على رأسي، ثم قال: «يعيشُ هذا الغلامُ قرناً» فعاش مئة (١).

روى نحوه سلمة بن حواس: عن محمد بن القاسم؛ أنه كان مع ابن بُسرٍ في قريته، وزاد فيه: فقلتُ: يا رسولَ الله! كم القرن؟ قال: مئة سنة (٢).

وفي «صحيح البخاري» لحريز بن عثمان أنه سأل عبد الله بن بُسرٍ؛ أكان النبي ﷺ شيخاً؟ قال: كان في عَنَفَقَتِهِ شعراتٌ بيض (٣).

قال يحيى بن صالح الوحاظي: حدثتنا أم هاشم الطائية قالت: رأيتُ عبدَ الله بنَ بُسرٍ يتوضأ، فخرجتُ نَفْسُهُ رضي الله عنه (٤).

قال الواقدي: مات سنة ثمانٍ وثمانين، وهو آخرُ من مات من الصحابة بالشام. قال: وله أربعٌ وتسعون سنة. وكذا أرَّخه في سنة ثمانٍ وثمانين جماعة.

وقال أبو زُرعةَ الدمشقي (٥): مات قبل سنة مئة.

= وأحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة، ورجال الطبراني ثقات.

(١) ابن عساكر ٣٢٤/٥ ب.

(٢) ابن عساكر ٣٢٤/٥ ب.

(٣) أخرجه البخاري ٤١٢/٦ في المناقب: باب في صفة النبي ﷺ، وهو في «المسند»

١٨٧/٤ و١٨٨، و«تاريخ دمشق» لأبي زُرعة ١٥٤/١، ١٥٥ و٢١٣، والعنفقة: ما بين الذن والشفة السفلى.

(٤) «تاريخ دمشق لأبي زُرعة» ٢١٥/١.

(٥) في «تاريخه» ٦٩٣/٢.

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد الحافظ : تُوفِّي سنة ستِّ وتسعين .  
 وقال يزيد بنُ عبدِ ربِّه الجرجسي : توفي في إمرة سليمان بن عبد  
 الملك<sup>(١)</sup> .  
 حديثه في الكتب الستة .

## ٧٨ - أبو عنبَةَ الخَوْلَانِي \* ( ق )

الصحابيُّ المعمرُّ ، شهدَ اليرموك ، وصاحبُ معاذ بن جبل ، وسكن  
 حمص .

حدَّث عنه : أبو الزَّاهِرِيَّةُ حُدَيْرُ بنُ كَرِيب ، وبكر بنُ زُرْعَةَ ، وطلُّقُ بنُ  
 سُمَيْر ، ومحمدُ بن زياد الألهاني . وآخرون .

روينا في « سنن ابن ماجه » : حدثنا هشامُ بن عَمَّار ، حدثنا الجَرَّاحُ بنُ  
 مَلِيح ، حدثنا بكر بنُ زُرْعَةَ : سمعتُ أبا عِنْبَةَ الخَوْلَانِي - وكان ممن صلَّى  
 القبلتين مع رسول الله ﷺ ، وأكل الدَّم في الجاهلية - قال : سمعتُ رسولَ  
 الله ﷺ يقول : « لا يَزَالُ اللهُ يَغْرِسُ في هذا الدينِ غَرْساً يستعملُهُم  
 بطاعَتِهِ »<sup>(٢)</sup> .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٢٤٢/١ و ٦٩٣/٢ .

\* طبقات ابن سعد ٤٣٦/٧ ، طبقات خليفة : ت ٤٧٣ ، ٢٩٩٦ ، التاريخ الكبير  
 ٦١/٩ ، المعرفة والتاريخ ٥٢٩/٢ ، وقد تحرف فيه إلى أبي عذبة ، الكنى ٤٦/١ ، الجرح والتعديل  
 ٤١٨/٩ ، الاستيعاب ١٧٢٢ ، أسد الغابة ٢٣٣/٦ ، تهذيب الكمال : ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، تاريخ  
 الإسلام ٣٢٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٤ آ ، الإصابة ١٤١/٤ ، تهذيب التهذيب  
 ١٨٩/١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٣ .

(٢) هو في « سنن ابن ماجه » ٥/١ ، قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٣ : هذا  
 إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وقد توبع هشام عليه ، رواه ابن حبان في « صحيحه » =

قال يحيى بن مَعِين : قال أهل جِمص : هو من كبار التابعين ، وأنكروا  
أن تكون له صُحبة .

قلت : هذا يُحمَل على إنكارهم الصُحبة التامة لا الصُحبة العامة .

أحمد في « مسنده »<sup>(١)</sup> حدثنا سُريج<sup>(٢)</sup> بنُ النعمان ، حدثنا بَقِيَّةُ عن  
محمد بن زياد ، حدثني أبو عَنبَةَ - قال سُريج : وله صحبة - : إن رسولَ الله  
ﷺ قال : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَعْسَلَهُ » قيل : وما عَسَلَهُ<sup>(٣)</sup> ؟ قال : « يفتحُ  
له عملاً صالحاً ، ثم يقبضه عليه » .

قال محمد بنُ سعد : له صُحبة .

وقال أبو زُرْعَةَ الدمشقيُّ : أسلمَ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ . وصحِبَ  
معاذاً ، أخبرني بذلك حَيوَةٌ عن بَقِيَّةُ ، عن ابنِ زياد<sup>(٤)</sup> .

---

(٨٨) = ، وأحمد ٢٠٠/٤ من طريق الهيثم بن خارجة ، عن الجراح به .

(١) ٢٠٠/٤ ورجاله ثقات ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ، ونسبه لأحمد والطبراني ،  
وقال : وفيه بقية مدلس ، وقد صرح بالسماع في « المسند » وبقية رجاله ثقات . كذا قال ، مع  
أنه ليس في المطبوع من « مسند أحمد » التصريح بالسماع ، لكن في الباب ما يقويه ، فقد  
روى أحمد في « المسند » ٢٢٤/٥ من حديث عمرو بن الحمق أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا  
أراد الله بعد خيراً ، استعمله » قيل : وما استعمله ؟ قال : « يفتح له عمل صالح بين يدي  
موته حتى يرضى عنه من حوله » وسنده حسن ، وصححه ابن حبان ( ١٨٢٢ ) ، وأخرج أحمد  
١٠٦/٣ و ١٢٠ و ٢٣٠ ، والترمذي ( ٢١٤٢ ) من حديث أنس بن مالك قال : سمعت رسول  
الله ﷺ يقول : « إذا أراد الله بعد خيراً استعمله » قيل : كيف يستعمله ؟ قال : « يوقفه لعمل  
صالح قبل الموت ، ثم يقبضه عليه » وصححه ابن حبان ( ١٨٢١ ) والحاكم ، وقال الترمذي :  
حسن صحيح .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « شريح » .

(٣) قال ابن الأثير : العسل : طيب الثناء ، مأخوذ من العسل ، يقال : عسل الطعام  
يعسله : إذا جعل منه العسل ، شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذي طاب به ذكره  
بين قومه بالعسل الذي يجعل فيه الطعام فيحلولي به ويطيب .

(٤) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٣٥١/١ ، وحيوة هو ابن شريح ، وبقية : هو ابن  
الوليد ، وابن زياد : هو محمد بن زياد الألهاني .

وقال الدارقطني : مُختلفٌ في صحبته .  
 وروى إسماعيلُ بن عيَّاش ، عن سُرحبيل بن مُسلم ، قال : قد رأيتُ أبا  
 عُبَيْةَ وكان هو وأبو فالج الأنماري قد أكلا الدَّم في الجاهلية ، ولم يصحبا النبيَّ  
 ﷺ (١)

## ٧٩ - محمد بن حاطب\* ( ت ، س ، ق )

ابن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب الجُمحي .  
 مولده بالحبيشة هو وأخوه الحارث ، فتُوفِّي أبوهما هناك . وجدُّهم حَبِيب  
 من كبار قريش ، وهو ابنُ وهب بن حُدافة بن جُمح بن عمرو بن هُصيص بن  
 كَعْب بن لُؤي بن غالب .

وأُمُّه من المُهاجرات ، وهي أمُّ جَمِيل بنت المُجَلَّل .  
 وله صحبةٌ . وحديثٌ في الدُّفِّ في العُرس (٢) . ويروي عن عليٍّ  
 أيضاً .

- (١) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ٣٥١/١ ، ٣٥٢ من طريق الوليد بن عتبة ،  
 عن الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد .  
 \* طبقات خليفة : ت ١٤١ ، ٢٥١٣ ، المحبر : ١٥٣ ، ٣٧٩ ، التاريخ الكبير  
 ١٧/١ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٦/١ ، الجرح والتعديل ٢٢٤/٧ ، الاستيعاب : ١٣٦٨ ، جمهرة  
 أنساب العرب : ١٦٢ ، أسد الغابة ٨٥/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٧٩/١/١ ، تهذيب  
 الكمال : ١١٨٤ ، تاريخ الإسلام ٢٠٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٥/٣ ب ، ١٩٦ آ ، الوافي  
 بالوفيات ٣١٧/٢ ، مجمع الزوائد ٤١٥/٩ ، مرآة الجنان ١٥٥/١ ، العقد الثمين ٤٥٠/١ ،  
 الإصابة ٣٧٢/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٦/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٢ ، شذرات الذهب  
 ٨٢/١ .  
 (٢) أخرجه أحمد ٤١٨/٣ و ٢٥٩/٤ ، والترمذي (١٠٨٨) ، والنسائي ١٢٧/٦ ،  
 وابن ماجه (١٨٩٦) في النكاح : باب إعلان النكاح ، ولفظه « فصل ما بين الحلال والحرام :  
 الصوت والدُّفُّ في النكاح » وحسنه الترمذي وهو كما قال ، وصححه الحاكم ١٨٤/٢ ، ووافقه =

روى عنه : بنوه ؛ الحارثُ ، وعُمرُ ، وإبراهيمُ ، ولُقمانُ ، وحفيدهُ  
عثمانُ بنُ إبراهيم الجُمَحي ، وسِمَاكُ بنُ حرب ، وسعدُ بنُ إبراهيم  
الزُّهري ، وأبو بَلَجٍ يحيى بنُ سُلَيم .

وهو أخو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الرضاعة .

وقيل : هو أولُ من سُمِّيَ محمداً في الإسلام .

فأما محمدُ بن مسلمة الأنصاري<sup>(١)</sup> فُسُمِّيَ مُحمداً قبل المبعث .

ويُكنى محمدُ بنُ حاطب ، أبا إبراهيم .

زكريا بن أبي زائدة : عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ ، عن محمد بن  
حاطب ، قال : تناولتُ قَدْرًا ، فاحترقتُ يدي ، فانطلقتُ بي أُمِّي إلى رجلٍ  
جالس ، فقالت له : يا رسولَ الله ! وأدنتني منه ، فجعلَ ينفثُ ، ويتكلمُ  
بكلام لا أدري ما هو ، فسألتُ أُمِّي بعدَ ذلك ما كان يقول ؟ قالت : كان  
يقولُ : « أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لا شَافِيَ إِلا  
أَنْتَ »<sup>(٢)</sup> .

سمعه منه محمد بن بشر العبدي ، وتابعه شريك ، وشعبة ، ومسعر .

رواه النسائي .

مات مُحمَّدُ بنُ حاطب سنة أربع وسبعين .

---

= الذهبي . وفي الباب عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال : « أعلنوا النكاح » قال الهيثمي في  
« المجمع » ٢٨٩/٤ : رواه أحمد ، والبخاري ، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ورجال  
أحمد ثقات ، وصححه ابن حبان (١٢٨٥) ، والحاكم ١٨٣/٢ ، ووافقه الذهبي .  
(١) الأوسي الحارثي المدني ، حليف بني عبد الأشهل ، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين  
سنة في قول الواقدي ، وأسلم على يدي مصعب بن عمير ، قبل سعد بن معاذ ، وأخى رسول  
الله ﷺ بينه وبين أبي عُبَيْدة ، وشهد المشاهد بدماء وما بعدها إلا غزوة تبوك ، فإنه تخلف بإذن  
النبي ﷺ أن يقيم بالمدينة .

(٢) سننه حسن ، وأخرجه أحمد ٤١٨/٣ و ٢٥٩/٤ من طرق عن سِمَاكِ بنِ حرب به .

## ٨٠ - السائب بن يزيد\* ( ع )

ابن سعيد بن ثمامة ، أبو عبد الله ، وأبو يزيد الكِنديُّ المدنيُّ ، ابنُ أُخت نَيْر ، وذلك شيء عرفوا به .

وكان جدُّه سعيدُ بنُ ثمامة حليفَ بني عبد شمس .

قال السائب : حَجَّ بي أبي مع النبي ﷺ وأنا ابنُ سبعِ سنين<sup>(١)</sup> .  
قلتُ : له نصيبٌ من صُحبةٍ وروايةٍ .

حدَّث عنه : الزُّهريُّ ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله بن قارظ ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري ، والجُعَيد بنُ عبد الرحمن ، وابنه عبدُ الله بن السائب ، وعُمَر بنُ عطاء بن أبي الخُوَاز ، وعبدُ الرحمن بن حُمَيد بن عبد الرحمن ابن عوف ، وآخرون .

قال أبو معشر السُّندي : عن يوسف بن يعقوب ، عن السائب ، قال : رأيتُ النبي ﷺ قتلَ عبدَ الله بن خَطَل يومَ الفتح ، أخرجوه من تحت الأستار ،

---

\* طبقات خليفة : ت ٣٩ ، التاريخ الكبير ٤/١٥٠ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤١ ، معجم الطبراني ٧/١٧٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٨ ، الاستيعاب : ٥٧٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٠٢ ، تاريخ ابن عساكر ٧/٢٦ ب ، أسد الغابة ٢/٣٢١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٠٨ ، تهذيب الكمال : ٤٦٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٦٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٥ ب ، الوافي بالوفيات ١٥/١٠٤ ، مرآة الجنان ١/١٨٠ ، الإصابة ٢/١٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٣ ، شذرات الذهب ١/٩٩ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٦٣ .

(١) أخرجه البخاري ٤/٦١ في الحج : باب حج الصبيان ، والطبراني (٦٦٧٨) ، وأحمد ٣/٤٤٩ ، وأخرجه الترمذي (٩٢٥) وزاد فيه : « في حجة الوداع » وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فَضْرَبَ عُنُقَهُ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ ، ثُمَّ قَالَ : « لَا يُقْتَلُ قُرْشِيٌّ بَعْدَ هَذَا صَبْرًا » (١) .

عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا عَطَاءُ مَوْلَى السَّائِبِ قَالَ : كَانَ السَّائِبُ رَأْسَهُ أَسْوَدًا مِنْ هَامَتِهِ إِلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ ، وَسَائِرُ رَأْسِهِ - مُؤَخَّرُهُ وَعَارِضَاهُ وَلَحِيَّتُهُ - أَبْيَضُ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ شَعْرًا مِنْكَ ! فَقَالَ لِي : أَوْتَدْرِي مِمَّا ذَاكَ يَا بُنِي ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِي وَأَنَا أَلْعَبُ ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، وَقَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ » فَهُوَ لَا يَشَيْبُ أَبَدًا (٢) . يَعْنِي : مَوْضِعَ كَفِّهِ .

يُونُسُ : عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِيًا ، وَلَا أَبُو بَكْرٌ ، وَلَا عُمَرُ ، حَتَّى قَالَ عُمَرُ لِلسَّائِبِ ابْنَ أُخْتِ نَمِرٍ : لَوْ رَوَّحْتُ عَنِّي بَعْضَ الْأَمْرِ . حَتَّى كَانَ عُثْمَانُ (٣) .

قَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى الْقُرَوِيُّ : رَأَيْتُ عَلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ مِطْرَفَ خَزٍّ ، وَجُبَّةَ خَزٍّ ، وَعِمَامَةَ خَزٍّ (٤) .

يُرْوَى عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَفَاةَ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ .

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ ، وَأَبُو مُسَهَّرٍ ، وَجَمَاعَةٌ : تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ .

---

(١) وَهُوَ فِي «تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ» ٢٨/٧ ب ، وَانظُرْ «الْمُسْنَدَ» ٢١٣/٤ ، وَالِدَارِمِي ١٩٨/٢ .

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٦٦٩٣) وَ٢٤٩/١ فِي «الصَّغِيرِ» ، وَ«الْأَوْسَطِ» : ٣٦٥ مِنْ «مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ٤٠٩/٩ : وَرَجَالَ الْكَبِيرِ رَجَالَ الصَّحِيحِ ، غَيْرَ عَطَاءِ مَوْلَى السَّائِبِ ، وَهُوَ ثِقَةٌ .

(٣) ابْنُ عَسَاكِرَ ٢٩/٧ ب .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ٢٩/٧ ب .

وشذَّ الهيثمُ بنُ عدي فقال : مات سنة ثمانين .

## ٨١ - جُبَيْرُ بنِ الحُوَيْرِثِ \*

ابن نقيد بن بُجَيْرِ بن عبد بن قُصَي بن كلاب القُرشي . وقيل في نسبه هكذا ، لكن بحذف بُجَيْرِ .

صحابيٌ صغير ، له رؤيةٌ بلا رواية . وحَدَّثَ عن أبي بكر ، وعمر . حَدَّثَ عنه : سعيدُ بنُ المسيَّب ، وعروةُ بنُ الزُّبير ، وعبدُ الرحمن ابن سعيد بن يَرْبُوع .

روى له سفيان بن عيينة ، حَدَّثَنَا عن محمد بن المنكدر ، فوهم ، وقال : عن سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبُوع ، عن جُبَيْرِ بنِ الحُوَيْرِثِ ، قال : رأيتُ أبا بكر [واقفاً] على قرح . فذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

قال الزُّبيرُ بنُ بَكَّار : كَانَ الحُوَيْرِثُ أبوه ممن أهدرَ النبي ﷺ دَمَهُ يومَ الفتح .

وعن جُبَيْرِ ؛ أَنَّهُ شهدَ يومَ اليرموك ، فسمعَ أبا سفيان يُحَرِّضُهُم على الجهاد<sup>(٢)</sup> .

---

\* طبقات خليفة : ت ١٩٩١ ، الجرح والتعديل ٥١٢/٢ ، الاستيعاب : ٢٣٤ ، أسد الغابة ٣٢٢/١ ، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٢ ، العقد الثمين ٤١٠/٣ وفيه ابن الحويرث بن نقييل ، الإصابة ٢٢٥/١ ، تعجيل المنفعة : ٤٨ .

(١) وتماه : وهو يقول : يا أيها الناس أسفروا . ثم دفع ، فكأنني أنظر إلى فخذة مما يخرش بعيره بمحجنه « أخرجه الشافعي في « مسنده » ٢ / ٦٠ ، ٦١ من طريق سفيان . وقرح : هو القرن الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة وهو المشعر الحرام .

(٢) ونقل الحافظ في « الإصابة » ٢٢٥/١ عن الواقدي ، عن ابن المسيب ، عن جبير بن الحويرث قال : حضرت يوم اليرموك المعركة ، فلا أسمع للناس كلمة إلا صوت الحديد . وعلق الحافظ عليه ، فقال : ومن يكون يوم اليرموك رجلاً ، يكون يوم الفتح مميّزاً ، فلا مانع من عده من =



## ٨٢ - قثم بن العباس \* (ص) (١)

ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي . ابن عم النبي ﷺ ، وأخو الفضل وعبد الله وعبيد الله وكثير .

وأُمُّه هي أم الفضل لُبابة بنت الحارث الهلالية ، وكانت ثانياً امرأةً أسلمت ، أسلمت بعد خديجة . قاله الكلبي .

لِقَثْمِ صُحْبَةٍ ، وقد أَرَدَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ (٢) .

وكان أخوا الحسين بن عليٍّ من الرضاعة (٣) .

---

= الصحابة ، وإن لم يرو . وقال ابن عبد البر : في صحبته نظر ، وعده ابن حبان في التابعين .  
\* طبقات ابن سعد ٣٦٧/٧ ، نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٣ ،  
المحرر : ١٧ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، التاريخ الكبير ١٩٤/٧ ، التاريخ الصغير ١٤٢/١ ، الجرح والتعديل  
١٤٥/٧ ، أنساب الأشراف ٦٥/٣ ، جهرة أنساب العرب : ١٩ ، الاستيعاب : ١٣٠٤ ، الجمع  
بين رجال الصحيحين ٤٢٧/٢ ، أسد الغابة ٣٩٢/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٥٩/٢/١ ،  
تهذيب الكمال : ١١٢٥ ، تاريخ الإسلام ٣١١/٢ ، العبر ٦١/١ ، تذهيب التهذيب ١٥٧/٣  
ب ، مرآة الجنان ١٣٨/١ ، البداية والنهاية ٧٨/٨ ، العقد الثمين ٦٧/٧ ، الإصابة ٢٢٦/٣ ،  
تهذيب التهذيب ٣٦١/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦١/١ .  
(١) هذا الرمز للنسائي ، لكتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه .

(٢) أخرجه البخاري في « تاريخه » ١٩٤/٧ ، وأحمد ٢٠٥/١ من طريق روح بن عبادة ،  
أخبرنا ابن جريج ، أخبرني جعفر بن خالد بن سارة المخزومي ، أن أباه أخبره أن عبد الله بن  
جعفر قال : لو رأيتني ، وقتماً ، وعبيد الله بن عباس نلعب ، إذ مر بنا النبي ﷺ على دابته ،  
فقال : ارفعوا هذا إلي ، فحملني أمامه ، وقال لقثم : ارفعوا هذا إلي ، فحملة وراءه . . .  
ورجاله ثقات .

(٣) أخرجه أحمد ٣٣٩/٦ من طريق يحيى بن بكير ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك بن  
حرب ، عن قابوس بن مخارق ، عن أم الفضل قالت : رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضاء  
رسول الله ﷺ ، قالت : فجزعت من ذلك ؛ فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت له ذلك ، فقال :  
« خيراً ، تلد فاطمة غلاماً فنكفليته بلبن ابنك قثم » قالت : فولدت حسناً ، فأعطيتها ، =

وكان يشبه بالنبي ﷺ ، وهو قليل الرواية .

وعن ابن عباس قال : كان آخر من خرج من لحد رسول الله ﷺ قُثم .

ولما استخلف علي بن أبي طالب ، استعمل قُثمًا على مكة ، فما زال عليها حتى قُتِل علي . قاله خليفة بن خياط<sup>(١)</sup> .

وقال الزبير بن بكار : استعمله علي على المدينة . وقيل : إنه لم يُعقب .

قال ابن سعد : غزا قُثم خراسان وعليها سعيد بن عثمان بن عفان ، فقال له : أضرب لك بألف سهم ؟ فقال : لا بل خمس ، ثم أعط الناس حقوقهم ؛ ثم أعطني بعد ما شئت ، وكان قُثم رضي الله عنه سيداً ، ورعاً ، فاضلاً<sup>(٢)</sup> .

قال الزبير : سار قُثم أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند ، فاستشهد بها .

قلت : لا شيء له في الكتب الستة .

وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، فقال : كان شبيه النبي ﷺ وأجر الناس به عهداً . وحديث أم الفضل ناطقٌ بذلك بأسانيد كثيرة .

---

= فأرضعته حتى تحرك ، أو فطمته ، ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ ، فأجلسته في حجره ، فبال ، فضربت بين كتفيه ، فقال : « ارفقي بابني رحمك الله ، أو أصلحك الله ، أوجعت ابني » قالت : قلت يا رسول الله : اخلع إزارك ، والبس ثوباً غيره ، حتى أغسله ، قال : « إنما يغسل بول الجارية ، وينضح بول الغلام » . وسنده حسن .

(١) في « تاريخه » : ٢٠١ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣٦٧/٧ .

قال : فأما وفاة قُثم ، وموضع قبره ، فمختلفٌ فيه ، فقيل : إنه تُوفي بسمرقند ، وبها قبره ، وقيل : إنه تُوفي بمرّو . قال الحاكم : والصحيح أن قبره بسمرقند .

قال : وسعيدُ بنُ عثمان بن عفان أبو عبد الرحمن الأموي (١) غزا خُراسان ، فورد نيسابورَ في عسكرٍ منهم جماعةٌ من الصحابة والتابعين ، ثم خرج منها إلى مرّو ، ومنها إلى جيحون . وفتح بخارى ، وسمرقند .  
سمع أباه وطلحة .

روى عنه ؛ هانيء بن هانيء ، وعبدُ الملك بن محمد بن عمرو بن حزم .

أخوه عُبيد الله بن عباس سيأتي فيما بعد إن شاء الله (٢) .  
أخوهما :

### ٨٣ - مَعْبِدُ بنِ عَبَّاسٍ \*

من صِغار ولد العباس ، وهو من أمِّ الفضل .  
له أولاد ؛ عبدُ الله ، وعبّاس ، وميمونة .  
وأُمُّهم أمُّ جميل عامرية . وله بقيةٌ وذريةٌ كثيرة .  
أخوهم :

(١) مترجم في «الجرح والتعديل» ٤٧/٤ .

(٢) انظره في الصفحة (٥١٢) .

\* نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٤ ، المحير : ١٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٥٥ ،  
التاريخ الصغير ٥٢/١ ، أنساب الأشراف ٦٦/٣ ، جبهة أنساب العرب : ١٨ ، الاستيعاب :  
١٤٢٧ ، أسد الغابة ٢٢٠/٥ ، تاريخ الإسلام ٩٣/٢ ، العقد الثمين ٢٣٩/٧ ، الإصابة  
٤٧٩/٣ .

## ٨٤ - كثير بن العباس \*

أمه أم ولد . تابعي يروي عن أبيه وغيره .  
وكان فقيهاً ، جليلاً ، صالحاً ، ثقةً . له عقب . قاله ابن سعد .  
أخوهم :

## ٨٥ - تمام بن العباس \*\*

من أم ولد ، وهو شقيق كثير .  
قال ابن سعد : كان تمام من أشد أهل زمانه بطشاً<sup>(١)</sup> .  
وله أولادٌ ، وأولادٌ أولاد ، فانقرضوا وآخرهم يحيى بن جعفر بن تمام ،  
مات زمن المنصور ، وورثه أعمام المنصور ، فأطلقوا الميراث كله لعبد  
الصمد بن علي<sup>(٢)</sup> .  
أخوهم :

---

\* نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٥ ، المحبر : ٥٦ ، التاريخ الكبير  
٢٠٧/٧ ، أنساب الأشراف ٦٧/٣ المعرفة والتاريخ ٣٦١/١ ، الجرح والتعديل ١٥٣/٧ ، جمهرة  
أنساب العرب : ١٨ ، الاستيعاب : ١٣٠٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٧/٢ ، أسد الغابة  
٤٦٠/٤ ، تهذيب الكمال : ١١٤٢ ، تاريخ الإسلام ٢٩٢/٣ ، تهذيب التهذيب ١٦٧/٣ ب ،  
العقد الثمين ٩٠/٧ ، الإصابة ٣١٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٢٧٢ .

\*\* طبقات خليفة : ت ١٩٧٦ ، المحبر : ٥٦ ، ٤٤٢ ، التاريخ الكبير ١٥٧/٢ ، أنساب  
الأشراف : ٦٧/٣ ، المعرفة والتاريخ ٣٦١/١ ، الاستيعاب : ١٥٩ ، أسد الغابة ٢٥٣/١ ، الوافي  
بالوفيات ٣٩٦/١٠ ، العقد الثمين ٣٨١/٣ ، الإصابة ١٨٦/١ ، تعجيل المنفعة : ٤٣ .  
(١) ابن سعد ٦/٤ .

(٢) « أنساب الأشراف » ٦٧/٣ .

## ٨٦ - الفَضْلُ بن العَبَّاسِ \*

وأخوهم عبدُ الله مرَّ (١).

## ٨٧ - سَعِيدُ بن العاصِ \*\* (م ، س)

ابن أبي أَحِيحَةَ سَعِيدِ بن العاصِ بن أُمَيَّةَ بن عبد شَمْسِ بن عبد مناف

\* هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ويكنى أبا محمد أو أبا عبد الله ، وكان أسن ولد العباس ، وأمّه أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحينئذ ، وثبت يوفئذ مع رسول الله ﷺ حين ولى الناس ، وشهد معه حجة الوداع ، وأردفه رسول الله ﷺ ، وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ زوجه وأمره عنه ، وفي بعض حديثه في حجة الوداع لما حجب وجهه عن الخنعمية : « رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن عليهما الشيطان » ، وكان فيمن غسل النبي ﷺ ، وولّي دفنه . مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يترك ولداً إلا أم كلثوم تزوجها الحسن بن علي ، ثم فارقتها ، فتزوجها أبو موسى الأشعري .

وهو مترجم في : طبقات ابن سعد ٥٤/٤ و ٣٩٩/٧ ، نسب قريش : ٢٨/٢٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٠٧ ، التاريخ الكبير ١١٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٦/١ ، الجرح والتعديل ٦٣/٧ ، أنساب الأشراف ٢٣/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، المستدرک ٢٧٤/٣ ، الاستيعاب : ١٢٦٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤١١/٢ ، تاريخ ابن عساکر ١١٧/١٤ ب ، أسد الغابة ٣٦٦/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٥٠/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١١٠٠ ، تاريخ الإسلام ٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٨/٣ ب ، العقد الثمين ١٠/٧ ، الإصابة ٢٠٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٣ .

(١) في الصفحة (٣٣١).

\*\* طبقات ابن سعد ٣٠/٥ ، المحبر : ٥٥ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، التاريخ الكبير ٥٠٢/٣ ، أنساب الأشراف ٤٣٣/٤ ، معجم الطبراني ٧٣/٦ ، المعرفة والتاريخ ٢٩٢/١ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٤٤٦ ، الجرح والتعديل ٤٨/٤ ، تاريخ الطبري ٢٩٣/٥ ، مروج الذهب ٨٠/٣ ، الأغاني ٣٩/١٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٨٠ وفيه سعيد هو أبو أحيحة ، الاستيعاب : ٦٢١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٧٤/١ ، تاريخ ابن عساکر ١٢٧/٧ آ ، أسد الغابة ٣٩١/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢١٨/١/١ ، تهذيب الكمال : ٤٩٧ ، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٢ ، العبر =

ابن قُصَيِّ ، والد عمرو بن سَعِيدِ الأَشْدُقِ ، ووالد يحيى ، القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ  
المدنيُّ الأَمِيرُ . قُتِلَ أبوه يومَ بدرٍ مُشْرِكاً ، وخَلَّفَ سَعِيداً طفلاً .

قال أبو حاتم : له صحبة .

قلتُ : لم يَرَوْعَنْ النبي ﷺ . وَرَوَى عَنْ عُمرَ ؛ وَعائِشَةَ ، وَهُوَ مُقَلٌّ .

حدَّثَ عَنْهُ : ابْنَاهُ ، وَعُرْوَةُ ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

وَكَانَ أَمِيرًا ، شَرِيفًا ، جَوَادًا ، مُمَدِّحًا ، حَلِيمًا ، وَقَوْرًا ، ذَا حِزْمٍ

وَعَقْلٍ ، يَصْلُحُ لِلخِلاَفَةِ .

وَلِي إِمْرَةَ المَدِينَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيَةَ . وَقَدْ وَلِيَ إِمْرَةَ الكُوفَةِ لِعُثْمَانَ بْنِ

عِفَّانٍ . وَقَدْ اعْتَزَلَ الفِتْنَةَ ، فَأَحْسَنَ ، وَلَمْ يَقَاتِلْ مَعَ مُعَاوِيَةَ . وَلَمَّا صَفَا الأَمْرُ

لِمُعَاوِيَةَ ، وَفَدَّ سَعِيدٌ إِلَيْهِ ، فَاحْتَرَمَهُ ، وَأَجَازَهُ بِمَالٍ جَزِيلٍ .

وَلَمَّا كَانَ عَلَى الكُوفَةِ ، غَزَا طَبْرِسْتَانَ ، فَافْتَحَهَا ، وَفِيهِ يَقُولُ

الْفَرَزْدَقُ :

تَرَى العُرَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الأَمْرُ ذُو الحَدَثَانِ عَلَا  
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالًا<sup>(١)</sup>

= ٦٤/١ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٢٢ آ ، الوافي بالوفيات ١٥/٢٢٧ ، البداية والنهاية ٨/٨٣ ، العقد  
الشمين ٤/٥٧١ ، الإصابة ٢/٤٧ ، تذهيب التهذيب ٤/٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٨ ،  
شذرات الذهب ١/٦٥ ، تذهيب ابن عساكر ٦/١٣٣ .

(١) البيتان في ديوانه : ٦١٥ ، ٦١٨ ، و « طبقات ابن سلام » : ٣٢١ ، و « الأغاني »  
٢١/٣٢١ ، و « معجم الأدباء » ٧/٢٥٨ ، و « نسب قريش » : ١٧٦ ، و « سيرة ابن هشام »  
١/٢٤٣ ، و « أنساب الأشراف » ٤/٤٣٨ ، و « أمالي المرتضى » ١/٢٩٦ ، و ابن عساكر  
٧/١٢٨ ب ، و « خزنة الأدب » ٣/٧٤ ، و « تذهيب ابن عساكر » ٦/١٣٦ . والغفر : جمع  
أغر : وهو الأبيض الغرة ، والجحاجح جمع جحجاج : السيد السمح الكريم ، والحدثان : ما  
يحدث من نوائب الدهر ، وعال : أثقل وفدح .

قال ابنُ سعد : تُوفِّي النبي ﷺ ولسعيد تسع سنين أو نحوها . ولم يزل في صحابة عثمان لقرابته منه ، فولَّاه الكوفةَ لَمَّا عزل عنها الوليدَ بنَ عَقْبَةَ ، فَقَدِمَها وهو شابُّ مُترف ، فأضربَ بأهلها ، فوليها خمسَ سنين إلا أشهراً . ثم قامَ عليه أهلها ، وطردوه ، وأمروا عليهم أبا موسى ، فأبى ، وجدَّد البيعةَ في أعناقهم لعثمان ، فولَّاه عثمانَ عليهم .

وكان سعيدُ بنُ العاصِ يومَ الدار مع المُقاتلة عن عثمان . ولما سار طلحةُ والزُّبير ، فنزلوا بمرَّ الظهران ، قام سعيدُ خطيباً ، وقال : أما بعدُ : فإنَّ عثمانَ عاشَ حميداً ، وذهبَ فقيداً شهيداً ، وقد زعمتم أنكم خرجتم تطلبون بدمه ، فإن كنتم تريدون ذا ، فإن قتلته على هذه المَطيِّ ، فميلوا عليهم . فقال مروان : لا بل نضربُ بعضهم ببعض . فقال المغيرةُ : الرأي ما رأى سعيدُ . ومضى إلى الطائف ، وانعزل سعيدُ بمن أتبعه بمكة ، حتى مضت الجملُ وصفين<sup>(١)</sup> .

قال قبيصةُ بنُ جابر : سألوها معاويةَ ؛ مَنْ ترى للأمر بعدك ؟ قال : أما كريمةُ قريش فسعيدُ بنُ العاصِ ، وذكر جماعة<sup>(٢)</sup> .

ابن سعد : حدَّثنا عليُّ بنُ محمد ، عن يزيدَ بنِ عِيَّاض ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم ، قال : خطبَ سعيدُ بنُ العاصِ أمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ بعد عُمر ، وبعثَ إليها بمئة ألف ، فدخل عليها أخوها الحُسينُ ، وقال : لا تزوجيه . فقال الحسنُ : أنا أزوجه . واتعدوا لذلك ، فحَضَرُوا ، فقال سعيدُ : وأين أبو عبد الله ؟ فقال الحسنُ : سأكفيك . قال : ففعلَ أبا عبد الله

(١) أورده ابن سعد في «الطبقات» ٣١/٥ ، ٣٥ بأطول مما هنا .

(٢) «تاريخ دمشق» لأبي زرعة ٥٩٢/١ ، ٥٩٣ ، وابن عساکر ١٣٠/٧ .

كَرِهَ هَذَا . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَا أَدْخُلُ فِي شَيْءٍ يَكْرَهُهُ . وَرَجَعَ ، وَلَمْ يَأْخُذْ  
مِنَ الْمَالِ شَيْئاً<sup>(١)</sup> .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّمَشْقِيِّ : إِنَّ عَرَبِيَّةَ الْقُرْآنِ أُقِيمَتْ عَلَى لِسَانِ  
سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، لِأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ لَهْجَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وَعَنِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّ سَعِيداً أُصِيبَ بِمَأْمُومَةٍ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ الدَّارِ ، فَكَانَ إِذَا سَمِعَ  
الرَّعْدَ ، غُشِيَ عَلَيْهِ .

وَقَالَ هُشَيْمٌ : قَدِمَ الزُّبَيْرُ الكُوفَةَ ، وَعَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، فَبَعَثَ إِلَى  
الزُّبَيْرِ بِسَبْعِ مِثَّةِ أَلْفٍ ، فَاقْبَلَهَا .

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ يَخْفُفُ بَعْضَ الْخِفَّةِ مِنَ  
الْمَأْمُومَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَوْفَرِ الرِّجَالِ وَأَحْلَمِهِ .

ابْنُ عَوْنٍ : عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ مَرَوَّانُ يُسَبُّ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فِي الْجَمْعِ . فَعَزَلَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، فَكَانَ لَا يَسْبُهُ .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ إِذَا قَصَدَهُ سَائِلٌ وَلَيْسَ عِنْدَهُ  
شَيْءٌ ، قَالَ : اكْتُبْ عَلَيَّ سَجْلاً بِمَسْأَلَتِكَ إِلَى الْمَيْسِرَةِ .

وَذَكَرَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ اسْتَسْقَى مِنْ بَيْتِ  
فَسَقَوْهُ ، وَاتَّفَقَ أَنَّ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ أَرَادَ بَيْعَهُ لِذَيْنِ عَلَيْهِ ، فَأَذَى عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ  
دِينَارٍ . وَقِيلَ : إِنَّهُ أَطْعَمَ النَّاسَ فِي قَحْطٍ حَتَّى نَفَدَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَأَذَانَ ،  
فَعَزَلَهُ مُعَاوِيَةَ .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ١٣٣/٧ آ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَعْدٍ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » : ٢٤ مِنْ طَرِيقِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا  
أَبِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . . .

(٣) الْمَأْمُومَةُ : الشَّجَّةُ الَّتِي بَلَّغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ ، وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الدَّمَاعَ .



وقيل : مات وعليه ثمانون ألف دينار .

وعن سعيد ، قال : القلوبُ تتغيَّرُ ، فلا ينبغي للمرء أن يكونَ مادحاً  
اليومَ دأماً غداً .

قال الزُّبيرُ بن بَكَّار : تُوفِّي سعيدُ بنُ العاص بقصره بالعرصة على ثلاثة  
أميالٍ من المدينة ، وحُمِلَ إلى البقيع في سنة تسعٍ وخمسين . كذا أرَّخه  
خليفةٌ وغيره .

وقال مُسَدَّد : مات مع أبي هريرة سنة سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين . وقال أبو  
معشر : سنة ثمان .

وقيل : إنَّ عمرو بنَ سعيد بن العاص الأشدق سار بعد موتِ أبيه إلى  
معاوية ، فباعه منزله وبستانه الذي بالعرصة بثلاث مئة ألف درهم . ويقال :  
بألف ألف درهم . قاله الزُّبير . وفي ذلك المكان يقول عمرو بنُ الوليد بن  
عقبة :

القصرُ ذو النخلِ والجُمَّارِ فوقهما أشهى إلى النفسِ من أبوابِ جيرون<sup>(١)</sup>

وقد كان سعيدُ بنُ العاص أحدَ من ندبَه عُثمان لكتابة المصحف

---

(١) الجُمَّار : شحم النخل ، واحدته جُمَّارة ، ورواية مصعب الزبيرى في « نسب  
قريش » : ١٧٧ ، وابن عساكر ١٣٥/٧ ب :

القصر ذو النخل بالجلاء فوقهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون  
ورواه صاحب « الأغاني » ٨/١ و ١١ ، وياقوت في « معجم البلدان » ١٥٩/٢ :  
القصر فالنخل فالجلاء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون  
وعلق عليه أبو الفرج فقال : القصر الذي عناه ها هنا : قصر سعيد بن العاص  
بالعرصة ، والنخل الذي عناه : نخل كان لسعيد بين قصره وبين الجلاء ، وهي أرض كانت  
له .

لفصاحته ، وشبه لهجته بلهجة الرسول ﷺ (١) .  
فأما ابنه :

## ٨٨ - عمرو الأشدق \*

فَمِنْ سَادَةِ بَنِي أُمَيَّةَ . استخلفه عبدُ الملك بنُ مروان على دمشق لما سار ليملك العراق . فتوثب عمروُّ على دمشق ، وبإيعوه . فلما توطدت العراقُ لعبد الملك ، وقُتِل مُصْعَبُ ، رجع ، وحاصر عمراً بدمشق ، وأعطاه أماناً مؤكّداً ، فاغترَّ به عمروُّ . ثم بعد أيام ، غَدَرَ به ، وقتله ، وخرجت أُخته تنذُبه ، وهي زوجةُ الوليد ، فقالت (٢) :

أَيَا عَيْنِ جُودِي بِالذَّمُوعِ عَلَى عَمْرٍو عَشِيَّةَ تَبْتَزُّ الْخِلَافَةَ بِالغَدْرِ

---

(١) أخرجه البخاري ١٤/٩ ، ١٩ في فضائل القرآن : باب جمع القرآن من طريق موسى ابن إسماعيل ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١/٥٩٠ من طريق الحكم بن نافع ، عن شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن أنس .

\* نسب قريش : ١٧٥ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ٥٣ ، ٢٨١١ ، المحبر : ١٠٤ ، ٣٠٤ ، ٣٧٧ ، التاريخ الكبير ٦/٣٣٨ ، التاريخ الصغير ١/١٥٩ ، الجرح والتعديل ٦/٢٣٦ ، تاريخ الطبري ٥/٤٧٤ ، مروج الذهب ٣/٣٠٣ ، أنساب الأشراف ٤/٤٤١ ، جهرة أنساب العرب : ٨١ ، الاستيعاب : ١١٧٧ ، تاريخ ابن عساکر ١٣/٢٢٦ ب ، الكامل ٤/٢٩٧ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٥٧ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٨ ب ، البداية والنهاية ٨/٣١٠ ، العقد الثمين ٦/٣٨٩ ، الإصابة ٣/١٧٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٥ .

(٢) نسبها في « مروج الذهب » ٦/٢١٨ ، ٢١٩ لأخت عمرو ، ونسبها البلاذري : ٤/٤٤٩ ، وابن عساکر ١٣/٢٢٩ ب إلى يحيى بن الحكم ، وتابعها على ذلك المصنف في « تاريخ الإسلام » ٣/٥٨ ، وقال البلاذري : ويقال : بشر بن مروان ، وهي غير منسوبة في « الأخبار الطوال » : ٢٨٧ .

عَدْرْتُمْ بَعْمَرٍ يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ  
 وَمَا كَانَ عَمْرٌو غَافِلًا غَيْرَ أَنَّهُ  
 كَانَ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ  
 لَحَى اللَّهُ دُنْيَا تُعَقِّبُ النَّارَ أَهْلَهَا  
 أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلوَفَاءِ وَلِلْغَدْرِ  
 فَرُحْنَا وَرَاحَ الشَّامِتُونَ عَشِيَّةً  
 وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ  
 بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

يُرِيدُ ابْنُ مَرْوَانَ أُمُورًا أَظْنَهَا  
 أَنْتَقِضَ عَهْدًا كَانَ مَرْوَانُ شَدَّهُ  
 فَقَدَّمَهُ قَبْلِي وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَهُ  
 وَكَانَ الَّذِي أُعْطِيتُ مَرْوَانَ هَفْوَةً  
 فَإِنْ تُنْفِذُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
 وَإِنْ تُعْطِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ظِلَامَةً  
 سَتَحْمِلُهُ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ صَعَبٍ  
 وَأَكْثَدَ فِيهِ بِالْقَطِيعَةِ وَالْكَذِبِ  
 وَلَوْلَا أَنْقِيَادِي كَانَ كَرْبًا مِنَ الْكَرْبِ  
 عُنَيْتُ بِهَا رَأْيًا وَخَطْبًا مِنَ الْخَطْبِ  
 فَنَحْنُ جَمِيعًا فِي السُّهُولِ وَفِي الرَّحْبِ  
 فَأَوْلَى بِهَا مِنَّا وَمِنْهُ بَنُو حَرْبٍ

## ٨٩ - الهَرَمَاسُ بن زياد بن مالك \* ( د ، ق )

أبو حُدَيْرِ الْبَاهِلِيِّ .

(١) رواية الشطر الثاني في ابن عساكر :

وأنتم ذوو قربانه وذوو صهر

(٢) خشاش الطير: شرارها وما لا يصيد منها، وفي «أنساب الأشراف»، وابن

عساكر: «بغات الطير»، والبغات: كل طائر ليس من جوارح الطير.

(٣) رواية البلاذري وابن عساكر: وتهتك ما دون المحارم من ستر

\* طبقات ابن سعد ٥/٥٥٣، طبقات خليفة: ت ٢٩٩، ٢٦٨٣، التاريخ الكبير

٨/٢٤٦، الجرح والتعديل ٩/١١٨، الاستيعاب: ١٥٤٨، أسد الغابة ٥/٣٩٣، تهذيب

الكمال: ١٤٣٥، تاريخ الإسلام ٣/٣٠٩، تهذيب التهذيب ٤/١١٢، ب، مجمع الزوائد

٤٠٨/٩، الإصابة ٣/٦٠٠، تهذيب التهذيب ١١/٢٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٥١.

عداده في صغار الصحابة ، رأى النبي ﷺ يخطبُ بمنى على بعير .  
عُمَرُ دَهْرًا .

حدّث عنه : حنبلُ بنُ عبد الله ، وعكرمةُ بنُ عَمَّار . وقع لي حديثه  
عاليًا .

قال أبو عامر العقدي<sup>(١)</sup> : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن الهرمّاس بن  
زياد ، قال : رأيتُ النبي ﷺ يوم النحر يخطبُ على ناقته العُضْبَاء<sup>(٢)</sup> .  
قلت : أظنُّ الهرمّاسَ بقي حيًّا إلى حدود سنة تسعين .

## ٩٠ - قَدَامَةُ بن عبد الله\* ( د ، سن ، ق )

ابن عَمَّار الكِلَابِي العَامِرِي عداده في صغار الصحابة الذين لهم  
رؤية ، رأى النبي ﷺ يرمي الجَمَار . كناه أبو العباس الدُّغُولِي أبا عمران .  
روى سُفيان الثوري ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو عاصم ، وجماعة ،  
عن أيمن<sup>(٣)</sup> بن نَابِل ؛ عن قَدَامَةَ بن عبد الله ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ  
يرمي الجمرَةَ على ناقه صَهْبَاءَ ، لا ضَرْبَ ، ولا طَرْدَ ، ولا جَلْدَ ، ولا إليك<sup>(٤)</sup>

(١) تحرف في المطبوع إلى « الغندي » واسم أبي عامر : عبد الملك بن عمرو القيسي .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أبو داود ( ١٩٥٤ ) في المناسك ، وأحمد ٤٨٥/٣ و ٧/٥ ،

وابن سعد ٥٥٣/٥ ، من طرق عن عكرمة بن عمار ، عن الهرمّاس بن زياد .

\* طبقات خليفة : ت ٤١٥ ، التاريخ الكبير ١٧٨/٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٨ ،

الاستيعاب : ١٢٧٩ ، أسد الغابة ٣٩٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٦٠/٢/١ ، تهذيب

الكمال : ١١٢٦ ، تاريخ الإسلام ٢٩١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٨/٣ ، العقد الثمين ٧١/٧ ،

الإصابة ٢٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٨ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « أعين » .

(٤) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي ( ٩٠٣ ) في الحج : باب ما جاء في كراهية طرد =

كان قَدَامَةً يكون بنجد . عاش إلى بعد الثمانين .

وما علمتُ من يروي عنه سوى أيمن الحبشي المكي<sup>(١)</sup> ، والحديثُ  
ففي سنن النسائي ، والترمذي ، والقزويني ، وفي «مُسند الإمام» ويقع لنا  
بالإجازة العالية .

## ٩١ - سُفْيَانُ بْنُ وَهَبٍ\*

الصحابيُّ المعمرُّ ، أبو أيمن ، الخولانيُّ المصريُّ .

حَدَّثَ عن النبي ﷺ بحديثٍ في مُسند أحمدَ بن حنبلٍ وبَقِيَّ<sup>(٢)</sup> .

=الناس عند رمي الجمار ، والنسائي ٢٧٠/٥ في الحج : باب الركوب إلى الجمار ، وابن ماجه  
(٣٠٣٥) في الحج : باب رمي الجمار راكباً ، وأحمد ٤١٢/٣ و ٤١٣ ، والدارمي ٦٢/٢ .  
(١) ذكر ابن حجر في «الإصابة» ٢٢٧/٣ أن ممن روى عنه أيضاً : حميد بن كلاب ،  
وقال : وفيه تعقب على قول مسلم ، والحاكم ، والأزدي ، وغيرهم أن أيمن تفرد بالرواية عنه .  
\* طبقات ابن سعد ٤٤٠/٧ ، التاريخ الكبير ٨٧/٤ ، المعرفة والتاريخ ٤٨٧/٢ ، الجرح  
والتعديل ٢١٧/٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٩٢٢ ، تاريخ ابن عساکر ١٩١/٧ آ ، أسد الغابة  
٤١٠/٢ ، تاريخ الإسلام ٢٥١/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٨٢/١٥ ، الإصابة ٥٨/٢ ، تعجيل  
المنفعة : ١٠٦ ، تهذيب ابن عساکر ١٨٧/٦ .

(٢) هو في «المسند» ١٦٨/٤ من طريق ابن لهيعة ، حدثني أبو عشانة ، أن سفيان بن  
وهب الخولاني حدثه ، أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ ، يوم حجة الوداع ، أو أن رجلاً  
حدثه ذلك ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فقال رسول الله ﷺ : « هل بلغت ؟ » فظننا أنه يريدنا ،  
فقلنا : نعم ، ثم أعاده ثلاث مرات ، وقال فيها يقول : « روضة في سبيل الله خير من الدنيا وما  
عليها ، وغدوة في سبيل الله ، خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن حرام ، عرضه  
وماله ونفسه ، حرمة كحرمة هذا اليوم » ، وابن لهيعة ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه  
الطبراني (٦٤٠٤) من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي عشانة ، عن سفيان  
ابن وهب ، دون قوله « وإن المؤمن ... » ورجاله ثقات . وفي الباب عن أنس بلفظ « غدوة في  
سبيل الله أو روضة ، خير من الدنيا وما فيها » . وعن سهل بن سعد متفق عليها ، وعن أبي  
هريرة عند مسلم ، وعن ابن عباس عند الترمذي .

وحدَّث عن : عُمر ، والزُّبير . وغزا المغرب زمنَ عثمان .

روى عنه : أبو عُشانة المَعافري ، ويكرُّ بن سَوادة ، ويزيدُ بنُ أبي حبيب ، والمُغيرةُ بن زياد وآخرون .

له أحاديثُ يسيرة . وقد طلبه صاحبُ مصر عبدُ العزيز بن مروان ليُحدِّثه ، فأتى به محمولاً من الكِبَر .

عدَّهُ في الصحابة أحمدُ بنُ البرقي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وابنُ يونس ، وغيرهم .

وأما ابنُ سعد والبخاريُّ ، فذكراه في التابعين ، فالله أعلم .

وقد شهد حُجَّة الوداع فيما قيل .

أرَخَ المُسَبِّحِي وفاته سنةَ إحدى وتسعين .

## ٩٢ - غُضَيْفُ بن الحارث\* ( د ، س ، ق )

ابن زُئيم ، أبو أسماء السُّكُونِي الكِنْدِي الشاميُّ .

عداده في صفار الصحابة ، وله رواية .

وروى أيضاً عن : عُمر ، وأبي عُبيدة ، وبلالٍ ، وأبي ذرٍّ ، وأبي

الدرداء ، وطائفة .

---

\* طبقات ابن سعد ٧/٤٢٩ ، ٤٤٣ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٩٩ ، الجرح والتعديل ٧/٥٤ ، الاستيعاب : ١٢٥٤ ، تاريخ ابن عساكر ١٤/٦٦ ب ، أسد الغابة ٤/٣٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٠٩١ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٣/١٣٤ آ ، الإصابة ٣/١٨٦ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦١ .

حدّث عنه : ولده عبد الرحمن ، وحبيب بن عبيد ، وعبد الرحمن بن عائذ ، ومكحول ، وعبادة بن نسي ، وسليم بن عامر ، وشرحبيل بن مسلم ، وأبو راشد الحبراني ، وآخرون .

سكن حمص .

خيثة : حدّثنا سليمان بن عبد الحميد ، حدّثنا العلاء بن يزيد الثمالي ، حدّثنا عيسى بن أبي رزين الثمالي ، سمعتُ غُضَيْفَ بنَ الحارث قال : كنتُ صبيّاً أرمي نخلَ الأنصار ، فأتوا بي النبي ﷺ ، فمسحَ برأسي ، وقال : « كُلْ ما سَقَطَ ولا تَرْمِ نخلهم » (١) .

معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن غُضَيْفِ بنِ الحارث الكِنْدِيِّ ، أنه رأى النبي ﷺ واضِعاً يدهُ اليمنى على اليسرى في الصلاة (٢) .

حماد بن سلمة : عن بُرْدِ أبي العلاء ، عن عبادة بن نسي ، عن غُضَيْفِ بنِ الحارث ، أنه مرَّ بعمر ، فقال : نعمَ الفتى غُضَيْفُ ، فلقيتُ أبا ذرٍّ بعد ذلك ، فقال : يا أخي ! استغفر لي . قلتُ : أنتَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ ، وأنتَ أحقُّ أن تستغفرَ لي . قال : إني سمعتُ عمر يقولُ : نعمَ الفتى غُضَيْفُ . وقد قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ ضَرَبَ الحقَّ على لسانِ عمر وقلبه » (٣) .

(١) العلاء بن يزيد ترجمه ابن أبي حاتم ٣٦٢/٦ فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وباقي رجاله ثقات . وهو عند ابن عساكر ٦٧/١٤ آ .  
(٢) رجاله ثقات ، وسنده قوي . وهو في « المسند » ١٠٥/٤ و ٢٩٠/٥ ، وابن سعد ٤٢٩/٧ ، وابن عساكر ٦٧/١٤ آ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١٤٥/٥ من طريق يونس وعفان ، بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ١٦٥/٥ و ١٧٧ ، وأبو داود (٢٩٦٢) ، وابن ماجه (١٠٨) من طريق ابن إسحاق ، عن مكحول ، عن غُضَيْفِ ، عن أبي ذر ، وصححه الحاكم ٨٦/٣ ، ٨٧ ووافقته الذهبي .

روى مكحولاً ؛ عن غُضَيْفٍ نحوه .

قال ابنُ أبي حاتمٍ : له صحبة ، قال أبي وأبو زرعة : الصحيحُ أنه غُضَيْفُ بنُ الحارث ، وله صُحْبَةٌ . وقيل فيه : الحارث بنُ غُضَيْفٍ (١) .

وقال ابنُ سعد (٢) : غُضَيْفُ بنُ الحارث ثِقَّةٌ في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام .

أبو اليَمان ، عن صفوان بن عمرو : أنَّ غُضَيْفَ بنَ الحارث كان يتولَّى لهم صلاةَ الجُمعة إذا غابَ خالدُ بنُ يزيد بن معاوية (٣) .

بقيةٌ : عن أبي بكر بن عبد الله ، عن حبيب بن عُبيد ، عن غُضَيْفٍ ، قال : بعثَ إليَّ عبدُ الملك ، [فقال :] يا أبا أسماء ! قد جمعنا الناسَ على أمرين : رفع الأيدي على المنابر يومَ الجُمعة ، والقصص بعد الصبح والعصر . قال غُضَيْفٌ : أما إنهما أمثلُ بِدعتكم عندي ، ولستُ مُجيبك إليهما . قال : لم ؟ قال : لأنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ما أحدثَ قومٌ بِدعةً إلاَّ رُفِعَ مثلها من السُّنة » .

رواه أحمد في « المسند » (٤) .

قال أبو الحسن بن سُمَيْعٍ : غُضَيْفُ بنُ الحارث الثُمالي من الأزدي حمصي .

قلتُ : تُوفِّي في حدود سنة ثمانين .

(١) « الجرح والتعديل » ٥٤/٧ ، ٥٥ .

(٢) في « الطبقات » ٤٤٣/٧ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٦٠٣/١ .

(٤) ١٠٥/٤ ، وإسناده ضعيف لتدليس بقية ، ولضعف أبي بكر بن عبد الله وهو ابن

أبي مريم الغساني ، وهو عند ابن عساكر ٦٩/١٤ ب .



## ٩٣ - عبدُ الله بن جَعْفَر \* ( ع )

ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم . السيدُ العالمُ ،  
أبو جعفر القرشيُّ الهاشميُّ ، الحبشيُّ المولد ، المدنيُّ الدار ، الجواد بن  
الجواد ذي الجَنَاحين .

له صحبةٌ وروايةٌ ، عِدَّاهُ في صغار الصحابة .

استشهد أبوه يومَ مُؤتَةَ فكفله النبيُّ ﷺ ، ونشأ في حجره .

وروى أيضاً عن عمه عليٍّ ، وعن أمِّه أسماء بنتِ عُميس .

حدَّث عنه : أولادُه إسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ومُعاويةُ ، وأبو جعفر  
الباقر ، وسعدُ بن إبراهيم ، والقاسمُ بن محمد ، وابنُ أبي مُليكة ،  
والشَّعبيُّ ، وعُروةُ ، وعبَّاسُ بنُ سهل بن سعد ، وعبدُ الله بن محمد بن  
عَقيل ، وآخرون .

وهو آخر من رأى النبيَّ ﷺ وصَّحبه من بني هاشم .

وله وفادةٌ على معاوية ، وعلى عبد الملك . وكان كبير الشأن ،  
كريماً ، جواداً ، يَصْلُحُ للإمامة .

---

\* نسب قريش : ٨١ ، ٨٢ ، طبقات خليفة : ت ٨٢٣ ، ١٤٨٤ ، المحبر : ٥٥ ، ١٤٨ ،  
١٤٩ ، ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٧/٥ ، التاريخ الصغير ١/١٩٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٢ ، الكنى  
١/٦٦ ، الجرح والتعديل ٥/٢١ ، المستدرك ٣/٥٦٦ ، جهرة أنساب العرب : ٦٨ ،  
الاستيعاب : ٨٨٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٩ ، تاريخ ابن عساکر ٩/٢٧ ب ، أسد  
الغابة ٣/١٩٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٦٣ ، تهذيب الكمال : ٦٧٠ ، تاريخ الإسلام  
٣/١٦٣ ، العبر ١/٩١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٥ آ ، البداية والنهاية ٩/٣٣ ، العقد الثمين  
٥/١٢٠ ، الإصابة ٢/٢٨٩ ، تهذيب التهذيب ٥/١٧٠ ، المطالب العالية ٤/١٠٥ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٦٣ ، شذرات الذهب ١/٨٧ .

مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ  
الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أُرِدْفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ  
يَوْمٍ خَلْفَهُ ، فَأَسْرَأَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا ، فَدَخَلَ حَائِطًا ، فَإِذَا جَمَلٌ ،  
فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ<sup>(١)</sup> .

ضَمْرَةٌ بِنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ ، قَالَ : وَفَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ  
عَلَى يَزِيدٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِي أَلْفٍ<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : مَا ذَاكَ بِكَثِيرٍ ، جَائِزَةٌ لِمَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنْهُ .

قَالَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ : هَاجَرَ جَعْفَرٌ إِلَى الْحَبَشَةِ ؛ فَوُلِدَتْ لَهُ أَسْمَاءُ ؛  
عَبْدَ اللَّهِ ، وَعَوْنًا<sup>(٣)</sup> وَمُحَمَّدًا<sup>(٤)</sup> .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ : عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
جَعْفَرٍ وَابْنَ الزُّبَيْرِ بَايَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَهُمَا ابْنَا سَبْعِ سِنِينَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ ،  
تَبَسَّمَ ، وَبَسَطَ يَدَهُ ، وَبَايَعَهُمَا<sup>(٥)</sup> .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وتمامه : فاتاه النبي ﷺ ، فمسح ذفراه ، فسكت ، فقال : « من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟ » فجاء فتى من الأنصار ، فقال : لي يا رسول الله ، فقال : « أفلا تتقي الله في هذه الهيمة التي ملكك الله إياها ؟ فإنه شكك إلي أنك تجميعه وتدثبه » أخرجه أحمد ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ ، وأبو داود (٢٥٤٩) ، وصححه الحاكم ٩٩/٢ ، ١٠٠ ، ووافقه الذهبي . وهو في « تاريخ ابن عساکر » ٢٨/٩ آ .

(٢) ابن عساکر ٢٨/٩ آ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « عوف » .

(٤) « نسب قريش » : ٨٠ .

(٥) « المستدرک » ٥٦٦/٣ ، ٥٦٧ ، وابن عساکر ٣١/٩ آ . وإسماعيل بن عيَّاش

ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وهذا منها .

ابن جعفر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُمْ بَعْدَ مَا أَخْبَرَهُمْ بِقَتْلِ جَعْفَرٍ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ : « لَا تَبْكُوا أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ » ثُمَّ قَالَ : « ائْتُونِي بِنِي أَخِي » ، فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّكَ أَفْرَحَ ، فَقَالَ : « ادْعُوا لِي الْحَلَّاقَ » فَأَمَرَهُ ، فَحَلَّقَ رُؤُوسَنَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا مُحَمَّدٌ ؛ فَشَبَّهُهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبَ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ ؛ فَشَبَّهُهُ خَلْقِي وَخُلُقِي » ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَأَسَالَهَا . ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صِفْقَتِهِ » قَالَ : فَجَاءَتْ أُمَّنَا ، فَذَكَرْتُ يُتَمَنَّى . فَقَالَ : « الْعِيْلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ » .

رواه أحمد في « مسنده » (١) .

وروى أيضاً لعاصم الأحول ، عن مَورق العجلي ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، تُلِّقِي بِالصَّبِيَّانِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مَرَّةً مِنْ سَفَرٍ ، فَسَبِقَ بِي إِلَيْهِ ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنِي فَاطِمَةَ ، فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ ، فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى دَابَةِ (٢) .

فَطَرِ بْنِ خَلِيفَةَ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَلْعَبُ بِالتُّرَابِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ » (٣) .

قال الشعبي : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ :

(١) ٢٠٤/١ من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه بهذا الإسناد وهو قوي ، وأخرجه مختصراً أبو داود (٤١٩٢) والنسائي ١٨٢/٨ ، وهو عند ابن عساكر ٣٠/٩ ب .

(٢) أخرجه أحمد ٢٠٣/١ ، ومسلم (٢٤٢٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله ابن جعفر رضي الله عنها . وهو عند ابن عساكر ٣١/٩ ب .

(٣) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٨٦/٩ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، ورجحهما ثقات ، وهو عند ابن عساكر ٣٢/٩ آ .

السلام عليك يا ابن ذي الجناحين<sup>(١)</sup> .

عن أبان بن تغلب ، قال : ذُكِرَ لنا أَنَّ عبدَ الله بنَ جعفرٍ قَدِمَ على معاوية ، وكانت له منه وفادةٌ في كُلِّ سنة ، يُعطيه ألفَ ألفِ درهم ، ويقضي له مئةَ حاجة .

قيل : إنَّ أعرابياً قصدَ مروان ، فقال : ما عندنا شيء ، فعليك بعبدِ الله ابنِ جعفر ، فأتى الأعرابيُّ عبدَ الله ، فأنشأ يقول :

أبو جَعْفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ      صَلَاتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ طَهُورُ  
أبَا جَعْفَرٍ ضَنْ أَمِيرٍ بِمَالِهِ      وَأَنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدَيْكَ أَمِيرُ  
أبَا جَعْفَرٍ يَا ابْنَ الشَّهِيدِ الَّذِي لَهُ      جَنَاحَانِ فِي أَعْلَى الْجِنَانِ يَطِيرُ  
أبَا جَعْفَرٍ مَا مِثْلُكَ الْيَوْمَ أُرْتَجِي      فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْفَلَاحِ أَدُورُ  
فقال : يا أعرابيُّ سار الثَّقَلُ ، فعليك بالراحلة بما عليها ، وإياك أن تُخَدَعَ عن السيف ، فإني أخذته بألف دينار<sup>(٢)</sup> .

ويُروى أن شاعراً جاءَ إلى عبدِ الله بنِ جعفر ، فأنشده :  
رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فِي الْمَنَامِ      كَسَانِي مِنَ الْخَزْرِ دُرَاعَهُ  
شَكَوْتُ إِلَى صَاحِبِي أَمْرَهَا      فَقَالَ سَتَوْتِي بِهَا السَّاعَهُ  
سَيَكْسُوكَهَا الْمَاجِدُ الْجَعْفَرِيُّ      وَمَنْ كَفَّهُ الدُّهْرَ نَقَاعَهُ  
وَمَنْ قَالَ لِلجُودِ لَا تَعُدْنِي      فَقَالَ لَهُ السَّمْعُ وَالطَّاعَهُ  
فقال عبدُ الله لِغلامه : أعطه جُبَّتِي الخَزْرُ . ثم قال له : ويحك كيف لم تَرَجُبْتِي الوشي ؟ اشتريتها بثلاث مئة دينار منسوجة بالذهب . فقال : أنا ،

(١) أخرجه البخاري ٦٢/٧ .

(٢) الخبر مع الأبيات في ابن عساكر ٣٤/٩ ب ، ٣٥ آ ، وزاد بعد البيت الثاني :

أبَا جعفر إن الحجاج ترحلوا      وليس لرحلي فاعلمن بعير

فلعلي أراها . فضحك عبدُ الله ، وقال : ادفعوها إليه<sup>(١)</sup> .

قال أبو عبيدة : كان عليُّ قُريش وأسد وكنانة يوم صفين عبدُ الله بنُ جعفر .

حمَّاد بن زيد : أخبرنا هشام ، عن محمد ، قال : مرَّ عثمانُ بسبخة [ فقال : لمن هذه ؟ ] فقيل : اشتراها عبدُ الله بنُ جعفر بستين ألفاً ، فقال : ما يسرُّني أنها لي بنعل . فجزَّأها عبدُ الله ثمانية أجزاء ؛ وألقى فيها العمال . ثم قال عثمانُ لعلِّي : ألا تأخذُ عليُّ يدي ابن أخيك ، وتَحجُر عليه ؟ اشتري سبخةً بستين ألفاً . قال : فأقبلت . فركبَ عثمان يوماً ، فراها ، فبعثَ إليه ، فقال : ولني جزئين منها . قال : أما والله دون أن ترسل إلي من سفَّهتني<sup>(٢)</sup> عندهم ، فيطلبون إليَّ ذلك ، فلا أفعل . ثم أرسل إليهِ أني قد فعلتُ . قال : والله لا أنقصك جزءين من مئة ألفٍ وعشرين ألفاً . قال : قد أخذتها<sup>(٣)</sup> .

وعن العُمري ؛ أن ابنَ جعفر أسلفَ الزُّبيرَ ألفَ ألف ، فلما تُوفي الزبيرُ ، قال ابنُ الزُّبير لابن جعفر : إني وجدتُ في كتب الزُّبير أن له عليك ألف ألف . قال : هو صادق . ثم لقيه بعدُ ، فقال : يا أبا جعفر ، وهمتُ ؛ المالُ لك عليه . قال : فهو له . قال : لا أريد ذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) الخبر والأبيات في ابن عساكر ٣٥/٩ آ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سفَّهني » .

(٣) ابن عساكر ٣٥/٩ ب .

(٤) وتماه عند ابن عساكر ٣٥/٩ ب : قال : فاخر إن شئت ، فهو له ، وإن كرهت ذلك ، فلك فيه نظرة ما شئت ، فإن لم ترد ذلك ، فبعتني من ماله ما شئت ، فقال : أبيعك ، ولكن أقوم ، فقوم الأموال ، ثم أتاه ، فقال : أحب أن لا يحضرنى وإياك أحد ، فقال عبد الله : يحضرننا الحسن والحسين ، فيشهدان لك ، فقال : ما أحب أن يحضرننا أحد ، قال : انطلق ، فمضى معه ، فأعطاه خراباً وسباحاً لا عمارة له وقومه عليه ، حتى إذا فرغ ، قال عبد الله لغلامه : ألق لي في هذا الموضع مصلى ، فألقى له في أغلظ موضع من تلك المواضع مصلى ، =

عن الأصمعي ؛ أن امرأة أتت بدجاجة مسمومة ، فقالت لابن جعفر :  
 بأبي أنت ! هذه الدجاجة كانت مثل بنتي ، فأليت أن لا أدفنها إلا في أكرم  
 موضع أقدر عليه ؛ ولا والله ما في الأرض أكرم من بطنك . قال : خذوها  
 منها ، واحملوها إليها ، فذكر أنواعاً من العطاء ، حتى قالت : بأبي أنت ! إن  
 الله لا يحبّ المُسرفين<sup>(١)</sup> .

هشام ، عن ابن سيرين ؛ أن رجلاً جلب سُكراً إلى المدينة ، فكسَدَ ،  
 فبلغ عبد الله بن جعفر ، فأمر قهرمانه أن يشتريه ، وأن يُنهبه الناس .  
 ذكر الزبير بن بُكَار ، أن عبید الله بن أبي مُلَيْكَةَ ، عن أبيه ، عن جده ،  
 قال : دخل ابنُ أبي عمار وهو يومئذ فقيه أهل الحجاز على نخّاس ، فعرضَ  
 عليه جاريةً ، فعلى بها ، وأخذها أمرٌ عظيم ، ولم يكن معه مقدارُ ثمنها ،  
 فمشى إليه عطاء ، وطاووس ، ومُجاهد ، يعدلونه . وبلغ خبره عبد الله ،  
 فاشتراها بأربعين ألفاً ، وزينها ، وحلأها ، ثم طلب ابن أبي عمار ، فقال :  
 ما فعل حبك فلانة ؟ قال : هي التي هام قلبي بذكرها ، والنفسُ مشغولةٌ بها ،  
 فقال : يا جاريةً ، أخرجيها ، فأخرجتها ترُفُل في الحُلِيِّ والحُلَلِ . فقال :  
 شأنك بها ، بارك الله لك فيها . فقال : لقد تفضّلت بشيء ما يتفضّل به إلا  
 الله . فلما ولّى بها ، قال : يا غلام ! احمل معه مئة ألف درهم . فقال : لئن  
 والله وُعدنا نعيمَ الآخرةِ ، فقد عَجَلتَ نعيمَ الدنيا<sup>(٢)</sup> .

ولعبد الله بن جعفر أخبارٌ في الجُود والبذل<sup>(٣)</sup> .

= فصلی ركعتین ، وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما أراد من الدعاء ، قال لغلامه :  
 احفر في موضع سجودي ، فحفر ، فإذا عين قد أنبسطها ، فقال له ابن الزبير : أقلني ، فقال :  
 أما دعائي وإجابة الله إياي ، فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمر مما في يدي ابن الزبير .

(١) ابن عساکر ٣٨/٩ ب .

(٢) ابن عساکر ٣٩/٩ آ ، ب .

(٣) أوردها ابن عساکر ، انظرها في ٣٤/٩ ب وما بعدها .

وكان وافر الحشمة ، كثير التثعم ، وممن يستمع الغناء .  
 قال الواقدي ومصعب الزبيري : مات في سنة ثمانين .  
 وقال المدائني : توفي سنة أربع أو خمس وثمانين .  
 وقال أبو عبيد : سنة أربع وثمانين . ويقال : سنة تسعين .

## ٩٤ - قيس بن عائذ\* (س ، ق)

أبو كاهل الأحمسي .  
 عداؤه في صغار الصحابة . نزل الكوفة ، وهو بكنيته أشهر .  
 رأى النبي ﷺ يخطب على ناقته (١) .  
 حدث عنه : إسماعيل بن أبي خالد ، وأبو معاذ رجل تابعي .  
 روى له أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه .  
 بقي إلى حدود سنة ثمانين .

## ٩٥ - حُجْر بن عَدِي\*\*

ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية

---

\* طبقات ابن سعد ٦/٦٢ ، طبقات خليفة : ت ٢٢٣ ، ٨٤٩ ، التاريخ الكبير ٧/١٤٢ ،  
 الجرح والتعديل ٧/١٠٢ ، الاستيعاب : ١٢٩٦ ، أسد الغابة ٤/٤٣٥ و ٦/٢٦٠ ، تهذيب  
 الكمال : ١٦٣٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٩١ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٩ ب ، الإصابة ٤/١٦٤ ،  
 تهذيب التهذيب ١٢/٢٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٤ .  
 (١) أخرجه أحمد ٤/٧٨ و ١٧٧ و ١٧٨ و ٣٠٦ ، وابن ماجه (١٢٨٤) و (١٢٨٥) .  
 من طرق ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن عائذ قال : رأيت النبي ﷺ يخطب على  
 ناقته ، وحبشي أخذ بخطامها . وإسناده صحيح .  
 \*\* طبقات ابن سعد ٦/٢١٧ ، طبقات خليفة : ت ١٠٤٢ ، المحبر : ٢٩٢ ، التاريخ  
 الكبير ٣/٧٢ ، التاريخ الصغير ١/٩٥ ، المعارف : ٣٣٤ ، الجرح والتعديل ٣/٢٦٦ ، تاريخ =

الكندي ، وهو حُجْرُ الخير ، وأبوه عديُّ الأَدْبَر . وكان قد طعن مولياً ، فسَمِيَ الأَدْبَر ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن الشهيد . له صحبة ووفادة .

قال غير واحد : وفد مع أخيه هانيء بن الأَدْبَر ، ولا رواية له عن النبي ﷺ . وسمع من عليٍّ وعُمَار .

روى عنه : مولاة أبو ليلي ، وأبو البَحْثَرِي الطائي ، وغيرهما . وكان شريفاً ، أميراً مطاعاً ، أماراً بالمعروف ، مُقَدِّماً على الإنكار ، من شيعة عليٍّ رضي الله عنهما . شهد صفين أميراً ، وكان ذا صلاحٍ وتعبُد .

قيل : كَذَبَ زيَادُ بنُ أبيه مُتَوَلِّيَ العراق وهو يخطب ، وحصبه مرّةً أخرى ، فكتب فيه إلى معاوية . فعسكر حُجْرٌ في ثلاثة آلاف بالسلح ، وخرج عن الكوفة ، ثم بدا له ، وقعد ، فخاف زيَادُ من ثورته ثانياً . فبعث به في جماعةٍ إلى معاوية .

قال ابنُ سعد : كان حُجْرٌ جاهلياً ، إسلامياً . شهد القادسيّة . وهو الذي افتتح مَرَجَ عذراء ، وكان عطاؤه في ألفين وخمسمئة . ولما قدم زياد والياً ، دعا به ، فقال : تعلم أنّي أعرفك ، وقد كنتُ أنا وأنت علي ما علمت من حُبِّ عليٍّ ، وإنه قد جاء غير ذلك ، فأنشدك الله أن يُقَطِّرَ لي من دمك قطرة ، فاستفرغه كله ، أمّلك عليك لسانك ، وليسعك منزلك ، وهذا سريري فهو مجلسك ، وحوادثك مقضيةٌ لديّ ، فاكفني نفسك ، فإني أعرف عَجَلَتَكَ ، فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك ، وإياك وهذه السّفلة أن

= الطبري ٢٥٣/٥ ، مروج الذهب ١٨٨/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ٦٤٨ ، الأغاني ١٣٣/١٧ ، معجم الطبراني ٣٩/٤ ، المستدرک ٤٦٨/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٦ ، الاستيعاب : ٣٢٩ ، تاريخ ابن عساکر ١٣١/٤ ب ، أسد الغابة ٤٦١/١ ، الكامل ٤٧٢/٣ ، تاريخ الإسلام ٢٧٥/٢ ، العبر ٥٧/١ ، مرآة الجنان ١٢٥/١ ، البداية والنهاية ٤٩/٨ ، الإصابة ٣١٤/١ ، شذرات الذهب ٥٧/١ ، تهذيب ابن عساکر ٨٧/٤ .



يستزُّلوك عن رأيك ، فإنك لو هُنتَ عليَّ ، أو استخففتُ بحقِّك ، لم أُحصِّك بهذا . فقال : قد فهمتُ . وانصرف .

فأنته الشيعة ، فقالوا : ما قال لك ؟ فأخبرهم . قالوا : ما نصح . فأقام وفيه بعضُ الاعتراض ، والشيعةُ تختلفُ إليه ، ويقولون : إنك شيخنا وأحقُّ من أنكر ، وإذا أتى المسجدَ ، مشوا معه ، فأرسل إليه خليفةُ زيادٍ على الكوفة عمرو بنُ حُرَيْث - زياد بالبصرة - : ما هذه الجماعةُ ؟ فقال للرسول : تُنكروُن ما أنتم فيه ؟ إليك وراءك أوسعُ لك . فكتبَ عمرو إلى زياد : إن كانت له حاجةٌ بالكوفة ، فعجِّل . فبادرَ ، ونفَذَ إلى حُجْرٍ عَدِيٍّ بنِ حاتم ، وجريرِ بنِ عبد الله ، وخالدِ بنِ عُرْفُطَةَ ، ليعذروا إليه ، وأنَّ يكفَّ لسانه ، فلم يُجِبهُم ، وجعل يقول : يا غلامُ ! اعلف البكر . فقال عَدِيٌّ : أمجنونُ أنت ؟ أكلمك بما أكلمك ، وأنت تقول هذا !؟ وقال لأصحابه : ما كنتُ أظنُّ ببلغ به الضعف إلى كلِّ ما أرى ، ونهضوا ، فأخبروا زياداً [ فأخبروه ببعض ، وخزنوا بعضاً ] ، وحسبوا أمره ، وسألوا زياداً الرفق به ، فقال : لستُ إذاً لأبي سفيان ، فأرسل إليه الشُرَطَ والبحاريَّةَ ، فقاتلهم بمن معه ، ثم انفضَّوا عنه ، وأتى به إلى زياد وأصحابه ، فقال : ويلك مالك ؟ قال : إني على بيعتي لمعاوية . فجمعَ زيادُ سبعين ، فقال : اكتبوا شهادتكم على حُجْرٍ وأصحابه ، ثم أوفدَهُم على مُعاوية ، وبعثَ بحُجْرٍ وأصحابه إليه ، فبلغ عائشةَ الخبرُ ، فبعثتُ عبدَ الرحمن بنَ الحارث بنِ هشام إلى مُعاوية تسألُه أن يُخلِّي سبيلهم ، فقال مُعاويةُ : لا أحبُّ أن أراهم ، هاتوا كتاب زياد ، فقرأ عليه ، وجاء الشهودُ . فقال مُعاويةُ : اقتلوهم عند عذراء ، فقال حُجْرٌ : ما هذه القرية ؟ قالوا : عذراء<sup>(١)</sup> . قال : أما والله إنِّي لأولُ مُسلمٍ نَبَّحَ كلابها

(١) هي من قرى غوطة دمشق ، تقع في الشمال الشرقي منها ، وتبعد عنها خمسة عشر ميلاً تقريباً وبها قبر حجر بن عدي وأصحابه ، في مسجدِها ، ولا تزال إلى يومنا هذا . وأخطأ من زعم أنه دفن مع أصحابه بمسجد السادات الموجود في حي مسجد الأقباب .

في سبيل الله ، ثم أَحْضِرُوا مَصْفُودِينَ<sup>(١)</sup> ، ودفعَ كلَّ رجلٍ منهم إلى رجلٍ ، فقتله . فقال حُجْرٌ : يا قوم ، دُعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ ، فتركوه فتوضأ ، وصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، فطَوَّلَ ، ففَقِيلَ له : طَوَّلْتَ ، أَجْزَعْتَ ؟ فقال : ما صَلَّيْتُ صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا ، وَلِئِنْ جَزَعْتُ لَقَدْ رَأَيْتُ سَيْفًا مَشْهُورًا ، وَكَفْنَا مَنْشُورًا ، وَقَبْرًا مَحْفُورًا . وَكَانَتْ عَشَائِرُهُمْ قَدْ جَاؤُ وَهُمْ بِالْأَكْفَانِ ، وَحَفَرُوا لَهُمْ<sup>(٢)</sup> الْقُبُورَ . وَيَقَالُ : بَلِ مُعَاوِيَةُ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ . وَقَالَ حُجْرٌ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعْدِيكَ<sup>(٣)</sup> عَلَيَّ أُمَّتَنَا ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ شَهِدُوا عَلَيْنَا ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَتَلُونَا . ففَقِيلَ له : مُدُّ عُنُقَكَ . فقال : إِنَّ ذَاكَ لَدَّمَ مَا كُنْتُ لِأَعِينِ عَلَيْهِ .

وقيل : بعث معاوية هذبة بن فياض ، فقتلهم ، وكان أعور ، فنظر إليه رجلٌ منهم من خثعم ، فقال : إِنَّ صَدَقَتِ الطَّيْرُ ، قُتِلَ نَصْفُنَا ، وَنَجَانِصْفُنَا ، فَلَمَّا قَتَلَ سَبْعَةَ ، بَعَثَ مُعَاوِيَةُ بِرَسُولٍ بِإِطْلَاقِهِمْ ، فَإِذَا قَدْ قُتِلَ سَبْعَةٌ ، وَنَجَا سِتَّةٌ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ .

وقدم ابن هشام برسالة عائشة ، وقد قُتِلُوا ، فقال : يا أمير المؤمنين أين عَزَبَ عَنْكَ حِلْمُ أَبِي سُفْيَانَ ؟ قال : غيبةٌ مثلكَ عني ، يعني أنه ندم . وقالت هندُ الأنصارية وكانت شيعيةً إذ بُعِثَ بِحُجْرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ :

تَرْفَعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ تَرْفَعُ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ  
يَسِيرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ لِيَقْتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الْخَبِيرُ  
تَجَبَّرَتِ الْجَبَابِرُ بَعْدَ حُجْرٍ فَطَابَ لَهَا الْخَوْرَتُقُ وَالسِّدِيرُ<sup>(٤)</sup>

(١) أي : مقيدين .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « إليهم » .

(٣) في الأصل : « تستعبد بك » وهو خطأ .

(٤) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة ، والسدير : قريب منه .

وَأَصْبَحَتِ الْبِلَادُ لَهُ مُحْوَلًا      كَانَ لَمْ يُحِيهَا يَوْمًا مَطِيرُ  
 أَلَا يَا حُجْرُ حُجْرُ بَنِي عَدِيٍّ      تَلَقَّتْكَ السَّلَامَةُ وَالسُّرُورُ  
 أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أَرَدَى عَدِيًّا      وَشَيْخًا فِي دِمَشْقَ لَهُ زَيْرُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ تَهْلِكَ فَكُلُّ عَمِيدِ قَوْمٍ      إِلَى هُلْكِكَ مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 قال ابن عون : عن محمد ، قال : لما أتى بحُجْر ، قال : ادفنوني في  
 ثيابي ، فإنني أبعثُ مُخَاصِمًا<sup>(٣)</sup> .

وروى ابن عون : عن نافع ، قال : كان ابنُ عُمَرُ في السوق ، فُنِعِيَ  
 إليه حُجْر ، فأطلق<sup>(٤)</sup> حَبَوْتَهُ ، وقام ، وقد غَلَبَ عليه النَّحِيبُ<sup>(٥)</sup> .

هشام بن حسان : عن محمد ، قال : لما أتى معاويةَ بِحُجْرٍ ، قال :  
 السلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين ! قال : أو أميرُ المؤمنين أنا ؟ اضربوا عُنُقَهُ ،  
 فصلُّي ركعتين ، وقال لأهله : لا تُطَلِّقُوا عني حديدًا ، ولا تَغْسِلُوا عني دمًا ،  
 فإنني مُلاقٍ معاويةَ على الجادة .

وقيل : إنَّ رسولَ معاويةَ عَرَضَ عليهم البراءةَ من رجلٍ والتوبةَ . فأبى  
 ذلك عشرةٌ ، وتبرأ عشرةٌ ، فلما انتهى القتلُ إلى حُجْرٍ ، جعل يُرْعَدُ .  
 وقيل : لما حجَّ معاويةُ ، استأذَنَ على عائشةَ ، فقالت : أقتلتَ

(١) تصحف في المطبوع إلى « زبير » .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٢١٧/٦ ، ٢٢٠ ، والطبري ٢٥٢/٥ ، ٢٨٠ ، و « الكامل »  
 لابن الأثير ٤٧٢/٣ ، ٤٨٨ ، و « البداية » ٤٩/٨ ، ٥٥ ، و « تهذيب ابن عساکر » ٨٧/٤ ،  
 ٩٠ ، و « الأغاني » ١٣٣/١٧ ، ١٥٥ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٢٠/٦ من طريق حماد بن مسعدة بهذا الإسناد ، ومحمد هو ابن

سيرين .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « فاطمى » .

(٥) رواه أحمد كما في « البداية » ٥٥/٨ من طريق ابن علية بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

حُجْرًا؟ قال : وجدتُ في قتله صلاحَ الناس ، وخِفْتُ من فسادهم<sup>(١)</sup> .

وكان قتلهم في سنة إحدى وخمسين ، ومشهدهم ظاهرٌ بعدراء يزار .  
وخَلَفَ حُجْرٌ ولدين : عُبيد الله ، وعبد الرحمن . قتلها مُصعبُ بن  
الزبير الأمير ، وكانا يتشيعان .

أما

## ٩٦ - حُجْرُ الشَّرْ\*

فهو ابنُ عمِّ لحُجْرِ الخير ، وهو حُجْرُ بن يزيد بن سلمة بن مُرَّة بن حُجْر  
ابن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكِندي .

وفد إلى النبي ﷺ ، ثم كان من شيعة عليٍّ ، وشهد يومَ الحَكَمين ، ثم  
صار من أمراء معاوية ، فولَّاهُ أرمينية . قاله ابنُ سعد<sup>(٢)</sup> . ولا رواية لهذا  
أيضاً .

## ٩٧ - أبو الطَّفِيلُ\*\* ( ع )

خاتم من رأى رسولَ الله ﷺ في الدنيا ، واستمرَّ الحالُ على ذلك في

---

(١) رواه أحمد كما في « البداية » ٥٥/٨ عن عفان ، عن ابن عليَّة ، عن أيوب ، عن عبد  
الله بن أبي مليكة أو غيره .

\* المحبر : ٢٥٢ ، جهرة أنساب العرب : ٤٢٦ ، تاريخ ابن عساكر ٤/١٣٩ ، أسد الغابة  
٤٦٣/١ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٦ ، الإصابة ١/٣١٥ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٩٠ .

(٢) في « الإصابة » ١/٣١٥ : قال ابن سعد في الطبقة الرابعة : وفد على النبي ﷺ ،  
فأسلم ، وكان شريفاً ، وكان يلقب حجر الشر ، وإنما قيل له ذلك ، لأن حجر بن الأديب كان  
يقال له : حجر الخير ، فأرادوا تمييزهما .

\*\* طبقات ابن سعد ٥/٤٥٧ و ٦/٦٤ ، طبقات خليفة : ت ١٧٦ و ٨٤١ و ٢٥١٩ ،  
تاريخ البخاري ٦/٤٤٦ ، المعارف : ٣٤١ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٩٥ و ٣٥٩ ، الكنى ١/٤٠ ،  
الجرح والتعديل ٦/٣٢٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢١٤ ، الأغاني ١٣/١٦٦ ، جهرة أنساب =

عصر التابعين وتابعيهم وهلمَّ جرا ، لا يقول آدمي : إنني رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، حتى نَبَغَ بالهند بَعْدَ خمسِ مئة عامِ بابا رَتَنَ ، فادعى<sup>(١)</sup> الصُّحْبَةَ ، وأذى نفسه ، وكَذَّبَهُ العلماءُ<sup>(٢)</sup> . فمن صدَّقه في دعواه ، فبارك الله في عقله ، ونحنُ نحمدُ اللهَ على العافية .

واسم أبي الطُّفَيْلِ ؛ عامرُ بنِ واثِلَةَ بنِ عبدِ الله بنِ عمرو اللَّيْثِيُّ الكِنَانِيُّ الحِجَازِيُّ الشَّيْبِيُّ .

كان من شِيعَةِ الإمامِ عليٍّ . مولده بعد الهجرة .

رأى النبي ﷺ وهو في حجة الوداع وهو يستلمُ الركنَ بِمِحْجَنِهِ ، ثم يُقَبِّلُ المِحْجَنَ<sup>(٣)</sup> .

= العرب : ١٨٣ ، المستدرک ٦١٨/٣ ، الاستيعاب : ١٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١/١٩٨ ، الجمع بين رجال الصحیحین ١/٣٧٨ ، تاريخ ابن عساکر ٨/٤١٢ ب ، أسد الغابة ٣/١٤٥ ، و ٦/١٧٩ ، تذهیب الکمال : ٦٤٧ ، ١٦٢٣ ، تاريخ الإسلام ٤/٧٨ ، العبر ١/١١٨ و ١٣٦ ، تذهیب التهذیب ٢/١١٨ آ ، مرآة الجنان ١١/٢٠٧ ، البداية والنهاية ٩/١٩٠ ، العقد الثمین ٥/٨٧ ، الإصابة ٤/١١٣ ، تذهیب التهذیب ٥/٨٢ ، النجوم الزاهرة ١/٢٤٣ ، خلاصة تذهیب الکمال : ١٥٧ ، شذرات الذهب ١/١١٨ ، خزانة الأدب ٤/٤١ و ٢/٩١ ، تذهیب ابن عساکر ٧/٢٠٣ .

(١) تحرف في المطبوع إلى « فأذى » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله في « ميزان الاعتدال » ٢/٤٥ : رتن الهندي ، وما أدراك مارتن !؟ شيخ دجال بلا ريب ، ظهر بعد الستمئة ، فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذا اجترأ على الله ورسوله ، وقد ألفت في أمره جزءاً ، وقد قيل : إنه مات سنة ٦٣٢ وقيل بعدها ، ومع كونه كذاباً ، فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من أسمح الكذب والمحال . وقد نقل الحافظ ابن حجر جملة كبيرة من جزء الذهبي في « الإصابة » في ترجمة « رتن » ١/٥٣٢ ، ٥٣٨ في القسم الرابع من حرف الراء . وهو فيمن ذكر في الكتب على سبيل الوهم والغلط .

(٣) أخرجه مسلم ( ١٢٧٥ ) في الحج : باب جواز الطواف على بعير وغيره ، وأبو داود ( ١٨٧٩ ) في المناسك : باب الطواف الواجب ، وابن ماجه ( ٢٩٤٩ ) ، وأحمد ٥/٤٥٤ من طرق ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل . . . وهو عند ابن عساکر ٨/٤١٣ آ .

وروى عن : أبي بكر ، وعمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل ، وابن مسعود ، وعلي .

حدث عنه : حبيب بن أبي ثابت ، والزُّهري ، وأبو الزُّبير المكي ، وعلي بن زيد بن جُدعان ، وعبدُ الله بن عثمان بن خُثيم ، ومَعروف بن خَرَّبُوذ ، وسعيد الجُريري ، وفَطْرُ بن خَليفة ، وخلق سواهم .

قال معروف : سمعتُ أبا الطُّفيل يقول : رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌ يطوفُ بالبيتِ على راحلته ، يستلمُ الحَجْرَ بِمَحَجِّهِ (١) .

وقال محمد بن سَلَام الجُمحي : عن عبد الرحمن (٢) الهمداني ، قال : دخلَ أبو الطُّفيل على مُعاوية ، فقال : ما أبقَى لك الدهرُ من تُكَلِّك عَلِيًّا ؟ قال : تُكَل العَجُوز المِقلات (٣) والشيخ الرُّقوب . قال : فكيف حبُّك له ؟ قال : حبُّ أمِّ موسى لموسى ، وإلى الله أشكو التَّقصير .

وروي عن أبي الطُّفيل قال : أدركتُ من حياة رسولِ الله ﷺ ثمان سنين (٤) .

وقيل : إنه كان يُنشد :

وَحُلِّفْتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا سِيرْمِي بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِرُهُ (٥)

وقيل : إنَّ أبا الطُّفيل كان حاملَ رايةِ المُختار لما ظَهَرَ بالعِراق ،

(١) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « الرحيم » .

(٣) المِقلات : هي التي لم يبق لها ولد ، وكذلك الشيخ الرقوب ، والخبر عند ابن عساکر

٤١٣/٨ .

(٤) ابن سعد ٦٤/٦ ، و « تاريخ البخاري » ٤٤٦/٦ .

(٥) ابن عساکر ٤١٧/٨ آ .

وحارب قَتَلَةَ الحُسَيْن .

وكان أبو الطَّفِيل ثِقَّةً فيما ينقله ، صادقاً ، عالماً ، شاعراً ، فارساً ،  
عُمراً دهنراً طويلاً . وشهد مع عليٍّ حُرُوبَهُ .

قال خليفةٌ : وأقام بمكةَ حتى ماتَ سنة مئة أو نحوها . كذا قال . ثم  
قال : ويقال : سنة سبع ومئة<sup>(١)</sup> .

وقال البخاري<sup>(٢)</sup> : حدثنا موسى بنُ إسماعيل ، حدثنا مبارك ، عن  
كثير بنِ أعين ، قال : أخبرني أبو الطَّفِيل بمكةَ سنة سبعٍ ومئة .

وقال وهبُ بنُ جرير : سمعتُ أبي يقول : كنتُ بمكةَ سنة عشرٍ ومئة ،  
فرايتُ جنازةً ، فسألتُ عنها . فقالوا : هذا أبو الطَّفِيل<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : هذا هو الصحيحُ من وفاته لثبوته ، وبعضُهُ ما قبله . ولو عُمِّر  
أحدٌ بعده كما عُمِّر هو بعد النبيِّ ﷺ ، لعاشَ إلى سنة بضعٍ ومئتين .

## ٩٨ - أم خالد بنت خالد \* ( خ ، د ، س )

ابن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،  
القرشية الأموية المكية ، الحبشية المولد . اسمها أمة .

(١) انظر « طبقات خليفة » ت (١٧٦) و ت (٢٥١٩) .

(٢) في « تاريخه الصغير » ٢٥٠/١ .

(٣) ابن عساكر ٤١٨/٨ آ .

\* طبقات ابن سعد ٢٣٤/٨ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٤٤ ، المحير : ٤١٠ ، الجرح  
والتعديل ٤٦٢/٩ ، الاستيعاب : ١٩٣٤ ، أسد الغابة ٣٢٥/٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٧ ،  
تاريخ الإسلام ٢١٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٤ ب ، العقد الثمين ١٨٤/٨ ، الإصابة  
٢٣٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٠٠/١٢ .

لها صحبة . وروت حديثين<sup>(١)</sup> .

وتزوجها الزبير بن العوام فولدت له ؛ عمراً وخالداً .  
حدّث عنها : سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، وموسى بن عتبة ،  
وغيرهما .

وأظنها آخر الصحابيات وفاةً . بقيت إلى أيام سهل بن سعد .  
الواقدي : حدّثني جعفر بن محمد بن خالد ، عن أبي الأسود ، عن أمّ  
خالد بنت خالد ، قالت : سمعت النجاشي يقول يوم خرجنا لأصحاب  
السفيتين : أقرئوا جميعاً رسول الله مني السلام . قالت : فكنت فيمن أقرأ  
رسول الله ﷺ من النجاشي السلام<sup>(٢)</sup> .

الطيالسي : حدّثنا إسحاق بن سعيد ، حدّثني أبي ، قال : حدّثني أمّ  
خالد بنت خالد ، قالت : أتني رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء  
صغيرة ، فقال : « مَنْ تَرَوْنَ أَكْسُوا هَذِهِ ؟ فسكتوا . فقال : « اثنوني بأمر  
خالد » فأتني بي أحمل ، فَأَلْبَسْنِيهَا بِيَدِهِ ، وقال : « أبلّي وأخلقي » يقولها  
مرتين ، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أصفر وأحمر ، فقال : « هذا سنا يا  
أمّ خالد ، هذا سنا » ويشير بإصبعه إلى العلم وسنا بالحشية : حسن .  
قال إسحاق : فحدّثني امرأة من أهلي أنها رأت الخميصة عند أمّ  
خالد<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الأول : ما رواه البخاري في « صحيحه » ١٩٢/٣ في الجنائز : باب التعوذ من  
عذاب القبر ، وفي الدعوات : باب التعوذ من عذاب القبر من طريقين عن موسى بن عتبة  
قال : سمعت أم خالد بنت خالد ، قالت : سمعت النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر .  
والثاني سيذكره المصنف من رواية الطيالسي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢٣٤/٨ ، والواقدي لا يحتج به .

(٣) إسناده صحيح ، والطيالسي : هو أبو الوليد ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٢٣٤/٨ =



## ٩٩ - عمرو بن الزبير \*

يروى عن أبيه .

وفد على معاوية . وكان بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير شرًّا ،  
وتقاطَع .

وكان بديع الجمال ، شديد العارضة ، جريئاً ، منيعاً .

كان يجلسُ ، فيُلقي عصاهُ بالبلاط<sup>(١)</sup> ، فلا يتخطأها أحدٌ إلا بإذنه وله

= من طريق الفضل بن دكين ، وهشام أبي الوليد الطيالسي بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري  
٢٣٦/١٠ في اللباس : باب الخميصة السوداء من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، و  
٢٥٦/١٠ : باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً من طريق أبي الوليد الطيالسي ، كلاهما عن  
إسحاق بن سعيد به . وأخرجه أيضاً ١٢٨/٦ في الجهاد : باب من تكلم بالفارسية  
والرطانة ، وفي الأدب : باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به ٣٥٦/١٠ من طريق حبان بن  
موسى ، عن عبد الله ، عن خالد بن سعيد ، عن أبيه ، عن أم خالد ، وأخرجه ١٤٥/٧ في  
فضائل أصحاب النبي : باب هجرة الحبشة من طريق الحميدي ، عن سفيان ، عن إسحاق بن  
سعيد ، عن أبيه ، عن أم خالد ، وأخرجه أبو داود ( ٤٠٢٤ ) من طريق إسحاق بن الجراح ،  
عن أبي النضر ، عن إسحاق بن سعيد . . . وقوله : « أبلبي » هو بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر  
اللام أمر بالإبلاء ، وكذا قوله « أخلفي » بالقاف ، أمر بالإخلاق ، وهما بمعنى ، والعرب تطلق  
ذلك ، وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك ، أي : أنه تطول حياتها حتى يبلى الثوب  
ويخلق . قال الحافظ : ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن القبري : « وأخلفي » بالفاء وهي  
أوجه من التي بالقاف ، لأن الأولى تستلزم التأكيد ، إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى ، لكن جاء  
العطف لتغاير اللفظتين ، والثانية تفيد معنى زائداً ، وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره ، ويؤيد  
هذه الرواية ما أخرجه أبو داود ( ٤٠٢٠ ) بسند صحيح عن أبي نضرة قال : كان أصحاب  
رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً ، قيل له : تبلي ويخلف الله .  
\* طبقات ابن سعد ١٨٥/٥ ، نسب قريش : ١٧٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، المحبر : ٣٠٤ ،  
٤٨١ ، جبهة أنساب العرب : ١٢٥ ، تاريخ ابن عساکر ١٣/٢٢٠ ، آ ، تاريخ الإسلام ٥٤/٣ ،  
العقد الثمين ٣٧٨/٦ .

(١) البلاط : الأرض ، وقيل الأرض المستوية الملساء ، وفي معجم ياقوت : والبلاط :

موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله ﷺ وبين سوق المدينة . وقد تحرف في =

من الرقيق نحو الممتين .

قيل : كتب يزيدُ إلى نائيه عمرو بن سعيد : وَجَّهْ جُنْدًا لابنِ الزُّبَيْرِ .  
فسألَ : مَنْ أعدى الناسِ له ؟ فقيلَ : أخوه عمرو . فتوجَّه عمرو في ألفٍ من  
الشاميين لقتال أخيه . فقال له جُبَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ : كان غيرك أولى بهذا ؛ تسيرُ  
إلى حرم الله وأمنه ، وإلى أخيك في سنِّه وفضله تجعله في جامعة . ما أرى  
الناسَ يَدْعُونَكَ وما تُريدُ . قال : أَقَاتِلُ من حال دون ذلك . ثم نزل داره عند  
الصِّفَا ، وراسلَ أخاه ، فلانَ ابنَ الزُّبَيْرِ ، وقال : إني لسامعٌ مُطِيعٌ ، أنتَ  
عابِلُ يزيدٍ ، وأنا أصليُّ خلفك ما عندي خلافٌ ، فأما أن يُجعلَ في عُنقي  
جامعة ، وأقاد ، فكلاً ، فراجعُ صاحبك ، فبرزَ عبدُ الله بنُ صفوان في  
عسكر ، فالتقوا ، فحذِلَ الشاميون ، وجيء بعمرو أسيراً ، وقد جُرِحَ ، فقال  
أخوه عُبيدَةُ بنُ الزُّبَيْرِ : قد أجرته . قال عبدُ الله : أَمَا حقي ، فَنعم ، وأما حقُّ  
الناسِ ، فِقصاصُ ، ونصبه للناسِ ، فجعلَ الرجلُ يأتي فيقولُ : نتفَ  
لحيتي ، فيقولُ : انتفَ لحيته<sup>(١)</sup> وقال مُصعبُ بنُ عبد الرحمن بن عوف :  
جلدني مئة جلدة ، فجلد مئة فماتَ ، فصلبه أخوه .

وقيل : بل ماتَ من سَحَبِهِمْ إياه إلى السجنِ وصُلِبَ ، فَصَلَبَ الحَجَّاجُ  
ابنَ الزُّبَيْرِ في ذلك المكان<sup>(٢)</sup> .

## ١٠٠ - عمرو بنُ أَخْطَبِ \* ( م ، ٤ )

أبو زيد الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ الأعرجُ .

= المطبوع إلى « الملائط » ، وفي المطبوع من « تاريخ الإسلام » ٥٥/٣ : وكان يجلس بالبلاد . وهو  
خطاً أيضاً .

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٢١/١٣ ب ، ٢٢٢ آ مفصلاً .

(٢) ابن سعد ١٨٦/٥ .

\* طبقات ابن سعد ٢٨/٧ ، طبقات خليفة : ت ٦٣٦ ، ١٤٥٩ ، التاريخ الكبير =

من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة .

روي أن رسول الله ﷺ مسح رأسه ، وقال : « اللهم جمِّله » فبلغ مئة سنة ، وما ابيض من شعره إلا اليسير<sup>(١)</sup> .

وله بالبصرة مسجد يُعرف به<sup>(٢)</sup> .

روى عن النبي ﷺ أحاديث . وغزا معه ثلاث عشرة غزوة<sup>(٣)</sup> .

حدّث عنه : ابنه بشير ، ويزيد الرُّشك ، وعلباء بن أحمر ، وأبو قلابة الجرمي ، وأنس بن سيرين ، وجماعة .

حديثه في الكتب سوى صحيح البخاري .

تُوفِّي في خلافة عبد الملك بن مروان .

---

= ٣٠٩/٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٣١/١ ، الكنى ٣٢/١ ، الجرح والتعديل ٢٢٠/٦ ، الاستيعاب : ٥٢٤/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٢/١ ، أسد الغابة ١٩٠/٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٢٧ ، تهذيب التهذيب ٩٣/٣ ب ، البداية والنهاية ٣٢٤/٨ ، الإصابة ٥٢٢/٢ و ٧٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) أخرجه الترمذي ( ٣٦٢٩ ) في المناقب من طريق محمد بن بشار ، عن أبي عاصم النبيل ، عن عزرة بن ثابت ، عن علباء بن أحمر ، حدثنا أبو زيد بن أخطب ، قال : مسح رسول الله ﷺ يده على وجهي ودعا لي . قال عزرة : إنه عاش مئة وعشرين سنة ، وليس في رأسه إلا شعرات بيض . وهو في « المسند » ٧٧/٥ و ٣٤١ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان ( ٢٢٧٤ ) والحاكم ، وهو كما قالوا . وأخرجه أحمد ٣٤٠/٥ من طريق آخر بنحوه ، وصححه ابن حبان ( ٢٢٧٣ ) .

(٢) ابن سعد ٢٨/٧ .

(٣) « المسند » ٣٤٠/٥ ، وابن سعد ٢٨/٧ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن شعبة ، عن تميم بن حويص ( وقد تحرف في « المسند » إلى مريض ) قال : سمعت أبا زيد يقول : قاتلت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرة . ورجاله ثقات .

## ١٠١ - أبو عسيب \*

مولي النبي ﷺ ، ممن نزل البصرة ، وطلال عمره .

خرَّج له الإمام أحمد في « مسنده » (١) .

يقال : اسمه أحمر . وكان من الصُّلحاء العُباد .

حدَّث عنه : خازمُ بنُ القاسم ، وأبو نصيرةَ مُسلم بنُ عبَّيد ، وميمونة بنتُ أبي عسيب ، وقالت : كان أبي يُواصل بين ثلاثٍ في الصيام ، ويصلي الضُّحى قائماً ، فعجزَ ، فكان يصلي قاعداً ، ويصومُ البيض ، قالت : وكان في سريره جُلجُلٌ ، فيعجزُ صوتهُ ، حتى يُناديها به ، فإذا حرَّكهُ ، جاءت . روى ذلك التَّبُودَكِيُّ ، عن مَسَلمة بنتِ زَبَّان ، سمعت ميمونة بذلك (٢) .

وقال خازمُ بنُ القاسم فيما سمعه منه التَّبُودَكِيُّ : رأيتُ أبا عسيب يُصَفِّرُ رأسه ولحيته .

وقال يزيدُ : أخبرنا أبو نصيرةَ : سمعتُ أبا عسيب يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاني جبريلُ بالحمى والطاعون ، فأمسكتُ الحمى بالمدينة ، وأرسلتُ الطاعونَ إلى الشام » (٣)

---

\* طبقات ابن سعد ٦١/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٨ ، التاريخ الكبير ٦١/٩ ، الكنى ٤٤/١ ، الجرح والتعديل ٤١٨/٩ ، الخلية ٢٧/٢ ، الاستيعاب : ٧١ ، أسد الغابة ٦٧/١ و ٢١٤/٦ ، العقد الثمين ٧٢/٨ ، الإصابة ١٣٣/٤ .  
(١) ٨١/٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٦١/٧ . وقولها : « ويصوم البيض » هي الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، سميت لبيالها بيضاً ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها .  
(٣) أخرجه أحمد ٨١/٥ ، وابن سعد ٦١/٧ وقامه « فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ، ورجس على الكفار » وإسناده صحيح .

## كتاب الثابعين

١٠٢ - مروان بن الحكم \* (خ)

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الملك أبو عبد  
الملك القرشي الأموي .

وقيل : يكنى أبا القاسم ، وأبا الحكم .

مولده بمكة . وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر . وقيل : له رؤية ،  
وذلك مُحتمل .

روى عن : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وزيد .

وعنه : سهل بن سعد - وهو أكبر منه - وسعيد بن المسيب ، وعلي بن  
الحسين ، وعروة ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله ،

---

\* طبقات ابن سعد ٣٥/٥ ، نسب قريش : ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات خليفة : ت ١٩٨٤ ،  
المحجر : ٢٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٢٢٨ ، ٣٧٧ ، التاريخ الكبير ٣٦٨/٧ ، المعارف : ٣٥٣ ، الجرح  
والتعديل ٢٧١/٨ ، تاريخ الطبري ٥٣٠/٥ وما بعدها ، ٦١٠ ، مروج الذهب ٢٨٥/٣ ، جمهرة  
أنساب العرب : ٨٧ ، الاستيعاب : ١٣٨٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٠١/٢ ، تاريخ ابن  
عساکر ١٧٠/١٦ ، آ ، أسد الغابة ١٤٤/٥ ، الكامل ١٩١/٤ ، الحلة السيرة ٢٨/١ ، تهذيب  
الأسماء واللغات ٨٧/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٣١٥ ، تاريخ الإسلام ٧٠/٣ ، تهذيب التهذيب  
٣٠/٤ ، آ ، البداية والنهاية ٢٣٩/٨ و ٢٥٧ ، العقد الثمين ١٦٥/٧ ، الإصابة ٤٧٧/٣ ، تهذيب  
التهذيب ٩١/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٦٤/١ ، ١٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٨ ، شذرات  
الذهب ٧٣/١ .

ومُجاهد بن جَبْر ، وابنه عبدُ الملك .

وكان كَاتِبَ ابنِ عمِّه عُثْمَانَ ، وإليه الخاتم ، فخانَه ، وأجلبوا بسببه على عُثْمَانَ ، ثم نجا هو ، وسار مع طلحةَ والزُّبيرِ للطلبِ بدمِ عُثْمَانَ ، فقتل طلحةَ يومَ الجمل ، ونجا - لا نُجِّي - ثم ولي المدينةَ غيرَ مرَّةٍ لمعاوية .

وكان أبوه قد طرده النبي ﷺ إلى الطائف<sup>(١)</sup> ، ثم أقدمه عُثْمَانُ إلى المدينةَ لأنَّه عمُّه . ولما هلك ولدُ يزيد ؛ أقبل مروانُ ، وانضمَّ إليه بنو أمية وغيرهم ، وحاربَ الضَّحَّاكَ الفِهْرِيَّ ، فقتله ، وأخذ دمشقَ ، ثمَّ مصرَ ، ودعى بالخِلافةَ .

وكان ذا شَهامةٍ ، وشجاعةٍ ، ومكرٍ ، ودهاءٍ ، أحمرَ الوجهِ ، قَصيراً ؛ أَوْقَصَ<sup>(٢)</sup> ، دقيقَ العُنُقِ ، كبيرَ الرأسِ واللحية ، يُلقَبُ : خيطُ باطل<sup>(٣)</sup> .

قال الشافعيُّ : لما انهزموا يومَ الجمل ، سأل عليٌّ عن مروان ، وقال : يَعِظُنِي عليه رَجْمٌ مأسَةٌ ، وهو مع ذلك سيِّدٌ من شبابِ قُرَيْشٍ<sup>(٤)</sup> .

وقال قَيْصَةُ بنُ جابر : قلت لمعاوية : مَنْ تَرَى للأمرِ بعدك ؟ فسَمَى رجالاً ، ثم قال : وأما القارئُ الفقيهُ الشديِدُ في حدودِ الله ، مروانُ .

قال أحمدُ : كان مروانُ يتتبعُ قضاءَ عمر .

وروى ابنُ عَوْنٍ ، عن عُمَيْرِ بنِ إِسْحاقَ ، قال : كان مروانُ أميراً علينا ، فكان يَسُبُّ رجلاً كلَّ جمعة ، ثم عَزَلَ بسعيدِ بنِ العاصِ ، وكان سعيدٌ لا يسبُّه ، ثم أعيد مروانُ ، فكان يَسُبُّ ، فقيل للحسن : ألا تسمعُ ما يقولُ ؟

(١) انظر «أسد الغابة» ٣٧/٢ .

(٢) الأوقص : قصير العنق خلقة .

(٣) قال الثعالبي في «ثمار القلوب» : ٧٦ : لقب بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً .

(٤) ابن عساكر ١٦ / ١٧٣ آ .

فجعل لا يردُّ شيئاً وساقَ حكاية<sup>(١)</sup> .

قال عطاء بن السائب : عن أبي يحيى ، قال : كنت بين الحسن والحسين ومروان ، والحسين يُسَابُّ مروان ، فنهاه الحسن ، فقال مروان : أنتم أهل بيتٍ ملعونون . فقال الحسن : وَيْلَكَ قُلْتَ هذا ! والله لقد لعن الله أباك على لسانِ نبيه وأنت في صلبه ، يعني : قبل أن يُسلم<sup>(٢)</sup> .  
وأبو يحيى هذا نخعي لا أعرفه .

جعفر بن محمد : عن أبيه ؛ كان الحسن والحسين يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مروان ولا يُعِيدَانِ<sup>(٣)</sup> .

العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً ، اتخذوا مالَ الله دُولاً ، ودينَ الله دَغَلًا ، وعبَادَ الله خَوَلًا<sup>(٤)</sup> .

جاء هذا مرفوعاً ، لكن فيه عطية العوفي<sup>(٥)</sup> .

قلت : استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر ، ومات خنقاً

---

(١) أوردها المصنف بتمامها في « تاريخه » ٧٢/٣ .

(٢) ابن عساكر ١٧٤/١٦ ب .

(٣) أورده ابن كثير في « البداية » ٣٥٨/٨ : عن الشافعي : أنبأنا حاتم بن إسماعيل ،

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، وزاد فيه « ويقعدان بها » وهو عند ابن عساكر ١٧٥/١٦ أ .

(٤) ابن عساكر ١٧٦/٦ ب .

(٥) أخرجه أحمد ٨٠/٣ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد مرفوعاً . . . ورواه أبو يعلى عن زكريا بن زهويه ، عن صالح بن عمر ، عن مطرف ، عن عطية ، عن أبي سعيد . . وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، ورواه الطبراني من طريق أبي المغيرة ، عن أبي بكر بن أبي مریم ، عن راشد بن سعد ، عن أبي ذر . وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مریم ، ثم هو منقطع ، وله طرق أخرى أوردها ابن كثير في « البداية » ٢٥٩/٨ وكلها لا تصح .

من أول رمضان سنة خمسٍ وستين .

قال مالك : تذكر مروان ، فقال : قرأت كتاب الله من أربعين سنة ، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء وهذا الشأن<sup>(١)</sup> ؟!

قال ابن سعد : كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان ونصرفه . وقاتل يوم الجمل أشد قتال ، فلما رأى الهزيمة<sup>(٢)</sup> رمى طلحة بسهم ، فقتله ، وجرح يومئذ ، فحبل إلى بيت امرأة ، فداووه ، واحتفى ، فأمنه علي ، فبايعه ، ورد إلى المدينة . وكان يوم الحرّة مع مسرف بن عتبة يحرضه على قتال أهل المدينة .

قال : وعقد لولديه عبد الملك وعبد العزيز بعده ، وزهد الناس في خالد بن يزيد بن معاوية ، ووضع منه ، وسبه يوماً ، وكان متزوجاً بأمه ، فأضمرت له الشر ، فنام ، فوثبت في جواربها ، وغمته بوسادة قعدن على جوانبها ، فتلف ، وصرخن ، وظن أنه مات فجاءة<sup>(٣)</sup> .

وقيل : مات بالطاعون .

### ١٠٣ - محمد بن أبي حذيفة \*

هو الأمير أبو القاسم العبشمي ، أحد الأشراف ، ولد لأبيه لما هاجر

(١) ابن عساكر ١٧٩/١٦ آ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « الهدنة » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٣٧/٥ ، ٤٠ ، وانظر ٢٢٣/٣ .

\* المحبر : ١٠٤ ، ٢٧٤ ، التاريخ الصغير ٨١/١ ، تاريخ الطبري ١٠٥/٥ ، الولاة والقضاة : ١٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٧٧ ، الاستيعاب : ١٣٦٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٥/١٠٦ ، أسد الغابة ٨٧/٥ ، الكامل ٣/٢٦٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٢٨ ، العقد الثمين ١/٤٥٤ ، الإصابة ٣/٣٧٣ .



الهجرة الأولى إلى الحبشة . وله رؤْيَةٌ . ولما توفِّي النبي ﷺ ، كان هذا ابنُ إحدى عشرة سنةً ، أو أكثر .

وكان أبوه من السابقين الأولين ، البدريين . وكان جدُّه عُتْبَةُ بنُ ربيعة سيّد المشركين وكبيرهم ، فقتل يوم بدرٍ ، واستشهد أبو حذيفة يوم اليمامة ، فنشأ محمدٌ في حجرِ عثمان .

وأُمُّه هي سهلة بنتُ سهيل العامرية . وتربى في حِشمةِ بآوٍ ، ثم كان ممن قام على عثمان ، واستولى على إمرة مصر .  
روى عنه عبدُ الملك بنُ مُلَيْل (١) البلوي .

قال ابنُ يونس : وانبرى بمصر محمدٌ بنُ أبي حذيفة على مُتولّيها عُقبة ابن مالك ، استعمله عبدُ الله بنُ أبي سرح لما وفد إلى عثمان ، فأخرج عُقبة عن الفسطاط ، وخلع عثمان .  
وكان يُسمّى مشؤومَ قريش .

وذكره شباب في تسمية عمّال عليّ رضي الله عنه على مصر ، فقال :  
وَلَيْ مُحمَّدًا ، ثم عزّله بَقَيْسِ بنِ سَعْدٍ (٢) .

ابن المُبارك : حدّثنا حرَملة بنُ عمران ، حدّثني عبدُ العزيز بنُ عبد الملك بنِ مُلَيْل ، حدّثني أبي قال : كنتُ مع عُقبة بنِ عامر جالساً بقُرب المنبرِ يوم الجمعة ، فخرج محمدٌ بنُ أبي حذيفة ، فاستوى على المنبر ، فخطب ، وقرأ سورةً - وكان من أقرأ الناس - فقال عُقبةُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :  
« لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ »

(١) في الأصل «ملك» وهو خطأ ، والتصويب من مشته المؤلف وغيره .

(٢) «تاريخ خليفة» : ٢٠١ .

مِن الرَّمِيَّةِ « فسمِعها محمدُ بنُ أبي حُدَيْفَةَ ، فقال : والله لئن كُنْتُ صادقاً -  
وإنَّكَ ما علمتُ لكذُوبٌ - إنَّكَ لَمِنْهُمْ (١) .

قال ابنُ المبارك : حملُ هذا الحديثِ أنَّهم يجمعونَ معهم ، ويقولونَ  
لهم هذه المقالة .

ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ؛ أنَّ محمدَ بنَ أبي حُدَيْفَةَ بنِ عُبَيْة وكعباً  
ركبا سَفِينَةً ، فقال محمدٌ : يا كعبُ ! أما تجدُ سفينتنا هذه في التوراة كيف  
تَجري ؟ قال : لا ، ولكن أجدُ فيها رجلاً أشقى الفتية مِن قُرَيْش ، يَنزُو في  
الفِئنة نَزْو الحمارِ ، لا تكونُ أنتَ هو .

ابن لَهَيْعَةَ ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : انطلق ابنُ أبي حُدَيْفَةَ مع  
مُعاويةَ ، حتى دَخَلَ بهم الشامَ ، ففرَّقهم نصفين ، فسجنَ ابنُ أبي حُدَيْفَةَ  
وجماعةً بدمشق ، وسجنَ ابنَ عُدَيْسٍ وجماعةً ببيعلبك .

وقال ابنُ يونسَ : قُتِلَ ابنُ أبي حُدَيْفَةَ بفلسطين سنةً ستَّ وثلاثين .  
وكان ممن أخرجهُ معاويةُ من مصر .

قلت : عامةٌ من سعى في دمِ عُثمان قُتِلوا ، وعسى القتلُ خيراً لهم  
وتمحيصاً .

## ١٠٤ - محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق \*

(١) رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ١٤٥/٤ من طريق علي بن إسحاق بهذا الإسناد .  
\* نسب قريش : ٢٧٧ ، التاريخ الكبير ١/١٢٤ ، التاريخ الصغير ١/٢٥٣ ، الجرح  
والتعديل ٣٠١/٧ ، تاريخ الطبري ٩٤/٥ ، مروج الذهب ٣/١٦٠ ، ١٩٧ ، الولاة والقضاة :  
٢٦ ، جهرة أنساب العرب : ١٣٨ ، الاستيعاب : ٣٦٦ ، أسد الغابة ٥/١٠٢ ، الكامل  
= ٣٥٢/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٨٥ ، تهذيب الكمال : ١١٧٨ ، العبر ١/٤٤ ، تهذيب

ولدتها أسماء بنت عميس في حجة الوداع وقت الإحرام<sup>(١)</sup> .  
 وكان قد ولّاه عثمان إمرة مصر كما هو مبين في سيرة عثمان ، ثم سار  
 لحصار عثمان ، وفعل أمراً كبيراً ، فكان أحد من توثب على عثمان حتى  
 قُتِل ، ثم انضم إلى علي ، فكان من أمرائه ، فسيرة على إمرة مصر سنة سبع  
 وثلاثين في رمضانها ، فالتقى هو وعسكر معاوية ، فانهزم جمع محمد ،  
 واختفى هو في بيت مصريّة ، فدلّت عليه ، فقال : احفظوني في أبي بكر ؛  
 فقال معاوية بن حديج : قتلت ثمانين من قومي في دم الشهيد عثمان ،  
 وأتركك ، وأنت صاحبه ! فقتله ، ودسه في بطن حمار ميّت ، وأحرقه .  
 وقال عمرو بن دينار : أتى بمحمد أسيراً إلى عمرو بن العاص ،  
 فقتله ، يعني : بعثمان .

قلت : أرسل عنه ابنه القاسم بن محمد الفقيه .

## ١٠٥ - عبد الله بن أبي طلحة \*

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري ، أخو أنس بن مالك  
 لأمة<sup>(٢)</sup> .

= التهذيب ٣/١٩٢ آ ، البداية والنهاية ٧/٣١٨ ، العقد الثمين ٢/٦٨ ، الإصابة ٣/٤٧٢ ، تهذيب  
 التهذيب ٩/٨٠ ، النجوم الزاهرة ١/١٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٠ ، شذرات الذهب  
 ٤٨/١ .

(١) انظر « مسند الشافعي » ٤/٢ ، و « صحيح مسلم » ( ١٢١٨ ) في الحج : باب  
 حجة النبي ﷺ .

\* طبقات ابن سعد ٥/٧٤ ، طبقات خليفة : ت ٢٠٢٩ ، التاريخ الكبير ٥/٩٤ ، الجرح  
 والتعديل ٥/٥٧ ، الاستيعاب : ٩٢٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٧٢ ، أسد الغابة  
 ٣/٢٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٧٣ ، تهذيب الكمال : ٦٩٧ ، تاريخ الإسلام  
 ٣/٢٦٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٥ ب ، البداية والنهاية ٩/٤٣ ، الإصابة ٣/٦٠ ، تهذيب  
 التهذيب ٥/٢٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧١ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « لأنه » .

ولد في حياة رسول الله ﷺ ، فَحَنَكَهُ (١) .

وهو الذي حملت به أمُّ سُليْمَ لَيْلَةَ ماتَ ولِدُها ، فَكَنَمَتْ أبا طَلْحَةَ موته ، حتى تَعَشَى ، وَتَصَنَعَتْ له رضي الله عنهما حتى أتاها ، وَحَمَلَتْ بهذا ، فأصبح أبو طلحة غادياً على رسول الله ﷺ ، فقال له : « أَعْرَسْتُمْ اللَيْلَةَ؟ بَارَكَ اللهُ لَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ » (٢) .

ويقال : ذاك الصبي الميت هو أبو عمير صاحب النغير (٣) .

فنشأ عبدُ الله ، وقرأ العِلْمَ . وجاءه عشرة أولادٍ قرؤوا القرآن ، وروى أكثرهم العِلْمَ ، منهم إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة شيخُ مالك ، وعبدُ الله ابنُ عبد الله .

حدّث عنه ابنه ، هذان ، وأبو طوالة ، وسليمانُ مولى الحسن بن علي وغيرهم .

وهو قليلُ الحديث ، يروي عن أبيه ، وعن أخيه أنس بن مالك .

---

(١) أخرجه البخاري ٥٠٨/٩ ، ومسلم (٢١٤٤) من طريق أنس قال : ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، ورسول الله ﷺ في عبادة يئناً بغيراً له ، فقال : « هل معك تمر؟ » فقلت : نعم ، فناولته تمرات ، فألقاهن في فيه ، فلاكهن ، ثم فغر فالصبي ، فمجه في فيه ، فجعل الصبي يتلمظه ، فقال رسول الله ﷺ : « حب الأنصار التمرُ » وسماه عبد الله .

(٢) انظر الحديث بطوله في البخاري ١٣٥/٣ ، ١٣٧ في الجنايز : باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة ، و ٥٠٨/٩ في العقيقة ، ومسلم (٢١٤٤) (٢٣) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .

(٣) النغير : تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار يجمع على نغران . قال أنس بن مالك : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير ، قال : أحسبه فظيماً وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير- نغير كان يلعب به ... أخرجه البخاري ٤٨١/١٠ ، ومسلم (٢١٥٠) .

ومات قبل أنسٍ بمدَّةٍ ليست بكثيرة .  
روى له مُسلم والنسائي .

## ١٠٦ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام \* ( خ ، ٤ )

ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي أبو محمد ، من أشرف بني  
مخزوم .

كان أبوه من الطلقاء ، وممن حَسَنَ إسلامه . ولا صُحْبَةَ لعبد  
الرحمن ، بل له رُؤْيَةٌ ، وتلك صُحْبَةٌ مُقَيَّدَةٌ .  
وروى عن أبيه ، وعُمر ، وعُثمان ، وعليٍّ ، وأمَّ المؤمنين حفصة ،  
وطائفة .

وعنه : ابنه الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن أحدُ الفقهاء السبعة ،  
والشَّعْبِيُّ ، وأبو قلابة ، وهشامُ بن عمرو الفَزَارِي ، ويحيى بن عبد الرحمن  
ابن حاطب ، وآخرون .

وقد أرسلته عائشةُ إلى معاوية يُكلِّمه في حُجْرِ بنِ الأَدْبَرِ ، فوجده قد  
قَتله ، وفَرَطَ الأمر .

قال ابنُ سعد<sup>(١)</sup> : كانت عائشةُ تقولُ : لأنْ أكونَ قَعَدْتُ عن مَسِيرِي

---

\* طبقات ابن سعد ٥/٥ ، طبقات خليفة : ت ١٩٩٧ ، المحبر : ٦٧ ، التاريخ الكبير  
٢٧٢/٥ ، التاريخ الصغير ٧٣/٢ ، الجرح والتعديل ٢٢٤/٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت  
٤٤٥ ، جهرة أنساب العرب : ١٤٥ ، الاستيعاب ٨٢٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٤٤٧/٩ ب ، أسد  
الغابة ٤٣١/٣ ، تهذيب الكمال : ٧٨٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢ ب ، العقد الثمين  
٣٤٥/٥ ، الإصابة ٦٦/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩١ .  
(١) « الطبقات » ٦/٥ .

إلى البصرة أحب إليّ من أن يكون لي عشرة أولادٍ من رسول الله ﷺ مثل عبد الرحمن بن الحارث .

قلتُ : هو ابنُ أختِ أبي جهل . وكان من نُبلاء الرجال .  
تُوفِّي قبل مُعاوية . ومات أبوه زمنَ عمر .

### ١٠٧ - محمود بن لبيد\* ( م ، ٤ )

ابن عُقبة بن رافع ، أبو نعيم الأنصاري الأوسي الأشهلي المدني .  
وُلد بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ . وروى عنه أحاديث يُرسلها .  
وروى عن : عمر ، وعُثمان ، وقتادة بن النعمان ، ورافع بن خديج .  
حدّث عنه : بكير بن الأشج ، ومحمد بن إبراهيم التيمي ،  
والزهرري ، وعاصم بن عمر بن قتادة وآخرون .

وفي أبيه نزلت آية الرخصة<sup>(١)</sup> فيمن لا يستطيع الصوم .  
قال البخاري : له صحبة .

---

\* طبقات ابن سعد ٧٧/٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٠٣٩ ، التاريخ الكبير ٤٠٢/٧ ،  
المعرفة والتاريخ ٣٥٦/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/٨ ، الاستيعاب : ١٣٧٨ ، الجمع بين رجال  
الصحيحين ٥٠٥/٢ ، أسد الغابة ١١٧/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٨٤/٢/١ ، تهذيب  
الكمال : ١٣١٠ ، تاريخ الإسلام ٥٢/٤ ، العبر ١١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦/٤ ب ، مرآة  
الجنان ٢٠٠/١ ، البداية والنهاية ١٨٩/٩ ، الإصابة ٣٨٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٦٥/١٠ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٧ ، شذرات الذهب ١١٢/١ .  
(١) وهي فيما أظن الآية ( ١٨٤ ) من سورة البقرة ، ونصها ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية  
طعام مسكين ﴾ ، لكن لم أجد أحداً من العلماء تابع المؤلف على ذلك . انظر « الطبري »  
٤٢٥/٣ وما بعدها ، و « الدر المنثور » ١٧٧/١ ، ١٧٩ ، وابن كثير ٢١٥/١ .

وقال ابن عبد البرّ: هو أسنُّ من محمود بن الربيع .  
قلتُ : تُوفِّي ابنُ لبيدٍ في سنةٍ سبعٍ وتسعين . ويقالُ : في سنةٍ ستّ .

### ١٠٨ - هاشمُ بنُ عُتْبَةَ \*

ابن أبي وقاص الزُّهري ، ويُعرفُ بالمرقال<sup>(١)</sup> .  
من أمراء عليٍّ يومَ صفين . وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ، وشهدَ يومَ  
اليرموك ؛ فذهبت عينُه يومئذ ، وشهدَ فتوحَ دمشق . وكان معه رايةُ الإمامِ  
عليٍّ يومَ صفين ، فقتلَ يومئذ<sup>(٢)</sup> . وكان موصوفاً بالشجاعةِ والإقدامِ رحمه الله  
تعالى .

وبعضهم عدّه في الصحابة باعتبار إدراك زمن النبوة .

### ١٠٩ - طارقُ بنُ شهابٍ \*\* (ع)

ابن عبدِ شمسِ بنِ سلمةِ الأحمسيِّ البجليِّ الكوفيِّ .

---

\* طبقات خليفة : ت ٨٣١ ، المحبر : انظر الفهرس ، تاريخ الطبري ٤٢/٥ ، مروج  
الذهب ١٣٠/٣ ، المستدرک ٣٩٥/٣ ، الاستيعاب : ١٥٤٦ ، تاريخ بغداد ١٩٦/١ ، أسد الغابة  
٣٧٧/٥ ، العبر ٣٩/١ ، مرآة الجنان ١٠١/١ ، العقد الثمين ٣٥٩/٧ ، الإصابة ٥٩٣/٣ ،  
شذرات الذهب ٤٦/١ .  
(١) نقل الحافظ في « الإصابة » ٥٩٣/٣ عن الدولابي : أنه لقب بالمرقال ، لأنه كان يركل  
في الحرب ، أي : يسرع ، من الإرقال : وهو ضرب من العدو .  
(٢) أورده الحافظ في « الإصابة » ٥٩٣/٣ من طريق يعقوب بن شيبة ، عن حبيب بن أبي  
ثابت ، ومن طريق يعقوب بن سفيان ، عن الزهري ...  
\*\* طبقات خليفة : ت ٧٣٥ ، ٩٥٨ ، التاريخ الكبير ٣٥٢/٤ ، الجرح والتعديل  
٤٨٥/٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣١٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨٩ ، الاستيعاب .  
٧٥٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٣٤/١ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤٢/٨ ب ، أسد الغابة =

رأى النبي ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكر غير مرة . وأرسل عن النبي

ﷺ .

وروى عن : أبي بكر ، وعُمر ، وعُثمان ، وبلال ، وخالِد بن الوليد ،  
وابن مسعود ، وعلي بن أبي طالب ، وعدة .

حدّث عنه : قيس بن مسلم ، وسماك بن حرب ، وعلقمة بن مرثد ،  
وسليمان بن ميسرة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومخارق بن عبد الله ، وطائفة .

قال قيس بن مسلم : سمعته يقول : رأيت رسول الله ﷺ ، وغزوت في  
خِلافة أبي بكر وعمر بضعا وثلاثين . أو قال : بضعا وأربعين ، من بين غزوة  
وسرية<sup>(١)</sup> .

قلت : ومع كثرة جهاده<sup>(٢)</sup> ، كان معدوداً من العلماء .

مات في سنة ثلاث وثمانين . وقيل : بل توفي سنة اثنتين وثمانين .

فأما ما رواه أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ؛ من أنه مات في  
سنة ثلاث وعشرين ومئة ، فخطأ بين ، أو سبق قلم .

---

= ٧٠/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥١/١/١ ، تهذيب الكمال : ٦٢٢ ، تاريخ الإسلام  
٢٥٩/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠١/٢ ، مجمع الزوائد ٤٠٧/٩ ، البداية والنهاية ٥١/٩ ، الإصابة  
٢٢٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥١ .

(١) أخرجه أحمد ٤/٣١٤ ، ٣١٥ ، والطبراني (٨٢٠٥) من طريق محمد بن جعفر ، عن  
شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، وهذا سند صحيح ، وذكره الهيثمي في  
«المجمع» ٤٠٧/٩ ، ٤٠٨ ، عنهما ، وقال : ورجالها : رجال الصحيح ، وهو عند ابن عساکر  
٢٤٤/٨ ب . وأخرجه الطيالسي في «مسنده» ١٤٦/٢ ، والطبراني (٨٢٠٤) من طريق شعبة  
« رأيت رسول الله ﷺ وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «مع كبره وجهاده» .



## ١١٠ - عبد الله بن شدّاد \* (ع)

ابن الهاد الليثي الفقيه أبو الوليد المدني ثم الكوفي .

وأُمّه هي سُلَمَى أُخْتُ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ . وكانت سُلَمَى تحت حمزة رضي الله عنه . فلما استشهد ، تزوّجها شدّاد رضي الله عنه ، فولدت له عبد الله في زمن النبي ﷺ .

حدّث : عن أبيه ، ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَعَلِيِّ ، وابنِ مَسْعُودٍ ، وطلحة بن عُبيد الله ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، وجماعة .

حدّث عنه : الحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ ، ومنصورُ بنُ الْمُعْتَمِرِ ، وعبدُ الله بنُ شُبْرَمَةَ ، وأبو إسحاق الشيباني ، وسعدُ بنُ إبراهيم ، وذُرُّ الهمداني ، ومعاوية ابنُ عمّارِ الدُهَني ، وآخرون .

عدّه خليفة في تابعي أهل الكوفة .

وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة : روى عن عمر ، وعليّ ، وكان ثقةً ، قليل الحديث ، شيعياً<sup>(١)</sup> .

قال محمد بن عمر : كان يأتي الكوفة كثيراً ، فنزلها ، وخرج مع ابن

---

\* طبقات ابن سعد ٦١/٥ و ١٢٦/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٠٩٦ ، المحبر : ١٠٨ ، التاريخ الكبير ١١٥/٥ ، الكنى ١٤٧/٢ ، الجرح والتعديل ٨٠/٥ ، جهرة أنساب العرب : ١٨٢ ، الاستيعاب : ٩٢٦ ، تاريخ بغداد ٤٧٣/٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٣/١ ، تاريخ ابن عساکر ٢٠٢/٩ آ ، أسد الغابة ٢٧٥/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٢/١/١ ، تهذيب الكمال : ٢٩٢ ، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥١/٢ ب ، البداية والنهاية ٣٧/٩ ، الإصابة ٦٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٠ ، شذرات الذهب ٩٠/١ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٦١/٥ .

الأشعث ، فقتل ليلة دُجَيْل<sup>(١)</sup> سنة اثنتين وثمانين .

قال عطاء بن السائب : سمعتُ عبدَ الله بنَ شدَّاد يقولُ : وددتُ أني قمتُ على المنبر من غدوة إلى الظهر ، فأذكرُ فضائلَ عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه ، ثم أنزلُ ، فيضربُ عنقي<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا غلوٌ وإسراف . سمعها خالدُ الطحَّان من عطاء .

حديثُ عبد الله مُخرَجٌ في الكُتب الستة ، ولا نزاعَ في ثقته .

### ١١١ - كَعْبُ الْأَخْبَارِ \* ( د ، ت ، س )

هو كعب بن ماته الجُمَيْرِيُّ اليماني العلامةُ الحَبْرُ ، الذي كان يهودياً فأسلمَ بعد وفاة النبي ﷺ ، وقدمَ المدينةَ من اليمن في أيامِ عمر رضي الله عنه ، فجالسَ أصحابَ مُحَمَّد ﷺ ، فكان يُحدِّثُهم عن الكتبِ الإسرائيلية ، ويحفظُ عجائب<sup>(٣)</sup> ، ويأخذُ السننَ عن الصحابة . وكان حسنَ الإسلام ،

(١) ابن سعد ٦١/٥ ، ودجيل : اسم نهر ببغداد ، انظر خبر الوقعة في الطبري

٣٨٢/٦ .

(٢) ابن عساکر ٩/٢٥٥ آ .

\* طبقات ابن سعد ٧/٤٤٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٩٥ ، المحبر : ١٣١ ، التاريخ الكبير

٧/٢٢٣ ، التاريخ الصغير ١/٦٢ ، المعارف : ٤٣٠ ، الجرح والتعديل ٧/١٦١ ، جبهة أنساب

العرب : ٤٣٤ ، تاريخ ابن عساکر ١٤/٢٨٠ آ ، أسد الغابة ٤/٤٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات

١/٢٦٨ ، تهذيب الكمال : ١١٤٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٩ ، العبر ١/٣٥ ، تهذيب التهذيب

٣/١٧٠ آ ، الإصابة ٣/٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٣٨ ، النجوم الزاهرة ١/٩٠ ، خلاصة

تهذيب الكمال : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ١/٤٠ .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة النمل ، بعدما أورد طائفة من الأخبار في قصة

ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام : والأقرب في مثل هذه السياقات أنها مُتلقاة عن أهل الكتاب

مما وُجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيها نقلها إلى هذه الأمة من

أخبار بني إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، وما حُرِّفَ وبُدِّلَ =

متين الديانة ، من نبلاء العلماء .

حدّث عن : عمر ، وصُهيب ، وغير واحد .

حدّث عنه : أبو هريرة ، ومعاوية ، وابن عباس ، وذلك من قبيل رواية

الصحابي عن التابعي ، وهو نادر عزيز .

وحدّث عنه : أيضاً : أسلم مولى عمر ، وتبيّع الحميري ابن امرأة

كعب ، وأبو سلّام الأسود ، وروى عنه عدة من التابعين ؛ كعطاء بن يسار ، وغيره مُرسلاً .

وكان خبيراً بكتب اليهود ، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في

الجملة .

وقع له رواية في سنن أبي داود ، والترمذي ، والنسائي<sup>(١)</sup> .

سكن بالشام بأخرة ، وكان يغزو مع الصحابة .

روى خالد بن معدان : عن كعب الأحبار ، قال : لأن أبكي من خشية

---

= ونسخ ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ، والله الحمد والمنة . وأخرج البخاري في « صحيحه » ٢٨١/١٣ ، ٢٨٢ في الاعتصام : باب قول النبي ﷺ : « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » من طريق حميد بن عبد الرحمن ، أنه سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة لما حجّ في خلافته وذكر كعب الأحبار ، فقال : إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا لنبلو مع ذلك عليه الكذب . وما يحكيه كعب عن الكتب القديمة فليس بحجة عند أحد من أهل العلم ، وهذا عمر رضي الله عنه يقول له فيما أخرجه أبو زرعة الدمشقي في « تاريخه » ٥٤٤/١ : لتترك الأحاديث ، أو لأحقتك بأرض القردة . وليس كل ما نسب إليه في الكتب ثابت عنه ، فإن الكذابين من بعده ، قد نسوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها .

(١) وأخطأ من زعم أنه خرج له البخاري ومسلم ، فإنها لم يُسندا من طريقه شيئاً من الحديث ، وإنما جرى ذكره في « الصحيحين » عرضاً ، وليس يؤثر عن أحد من المتقدمين توثيق كعب ، إلا أن بعض الصحابة أثنى عليه بالعلم .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بوزني ذَهَباً<sup>(١)</sup> .

تُوْفِي كَعْبٌ بِحَمَصٍ ذَاهِباً لِلغزوفي أواخرِ خِلافةِ عُثمان رضي الله عنه ،  
فلقد كانَ من أوعية العلم .

وممن روى عنه ؛ أبو الرباب مُطَرِّفُ بْنُ مالِكِ القُشَيْرِي أحدُ من شهد  
فتحَ تَسْتَر .

فروى محمدُ بنُ سيرين ، عن أبي الرباب ، قال : دخلنا على أبي  
الدرداء رضي الله عنه نعوذُه وهو يومئذُ أميرٌ ، وكنتُ أحدَ خمسةٍ ولُوا قبضَ  
السوس ، فأتاني رجلٌ بكتاب ، فقال : بيعُونيه ، فإنه كتابُ الله ، أحسنُ  
أقرؤهُ ولا تُحسِنون ، فترعنا دُفْتيه ، فأخذهُ بدرهمين . فلما كان بعدَ ذلك ،  
خرجنا إلى الشام ، وصحبنا شيخٌ على حمارٍ ، بين يديه مصحفٌ يقرؤهُ ،  
ويبكي ، فقلتُ : ما أشبهَ هذا المصحفَ بمصحفٍ شأنه كذا وكذا . فقال :  
إنه هو ، قلتُ : فأين تُريدُ ؟ قال : أرسلَ إليَّ كعبُ الأحبارِ عامَ أول ،  
فأتيتُه ، ثم أرسلَ إليَّ ، فهذا وجهي إليه . قلتُ : فأنا معك . فانطلقنا حتى  
قَدِمنا الشام ، فقعَدنا عندَ كعبٍ ، فجاءَ عشرونَ من اليهود ، فيهم شيخٌ كبيرٌ  
يرفَعُ حاجِيه بِحَرِيْرَة ، فقالوا : أوسعوا أوسعوا ، فأوسعوا ، وركبنا أعناقهم ،  
فتكلّموا ، فقال كعبٌ : يا نعيم ! أتجيبُ هؤلاء ، أو أجيبهم ؟ قال : دعوني  
حتى أُفقه هؤلاء ما قالوا ، إن هؤلاء أثنوا على أهلِ مِلَّتِنَا خيراً ، ثم قلبوا  
ألسنتهم ، فزعموا أَنَّا بعنا الآخرةَ بالدنيا ، هَلُمَّ فلنؤايقمكم ، فإن جِئتم بأهدى  
مما نحنُ عليه ، اتبعناكم ، وإلا فاتبعونا إن جِئنا بأهدى منه . قال :  
فتواثقوا ، فقال كعبٌ : أرسلَ إليَّ ذلك المصحف ، فجيء به . فقال :  
أترضونَ أن يكونَ هذا بيننا ؟ قالوا : نعم ، لا يُحسِنُ أحدٌ أن يكتبَ مثله

(١) ابن عساكر ٢٨٥/١٤ آ .

اليوم ، فدفَع إلى شابٍّ منهم ، فقرأ كأسرعِ قارىءٍ ، فلمَّا بلغَ إلى مكانٍ منه ، نظرَ إلى أصحابه كالرجل يُؤذِنُ صاحبه بالشيءِ ، ثم جمع يديه ، فقال : يه فَنَبَذَهُ فقال كعبٌ : آه ، وأخذَه ، فوضعه في حجره ، فقرأ ، فأتى على آية منه ، فخرُّوا سُجَّدًا ، وبقي الشيخُ يبكي . قيل : وما يُبكيك ؟ قال : ومالي لا أبكي ، رجلٌ عملَ في الضلالةِ كذا وكذا سنةً ، ولم أعرف الإسلامَ حتى كان اليوم .

وقال همامٌ : حدَّثنا قتادة ، عن زُرارة ، عن مُطَرِّفِ بن مالك<sup>(١)</sup> ، قال : أصبنا دانيالَ بالسوسِ في لَحْدٍ من صُفْرٍ ، وكان أهلُ السوسِ إذا أُسْتُتُوا استخرجوه ، فاستسقوا به ؛ وأصبنا معه ربطتين [من] كَتَّانٍ وسِتِّينَ جرةً مختومة ، ففتحنها واحدةً ، فإذا فيها عشرةُ آلاف ، وأصبنا معه ربعةً فيها كتاب ، وكان معنا أجييرٌ نصراني يُقال له : نُعيم ، فاشترها بدرهمين .

ثم قال قتادة : وحدَّثني أبو حسان ؛ أنَّ أولَ من وقع عليه حرقوص ، فأعطاه أبو موسى الربطتين ، ومثي درهم . ثم إنه طلبَ أن يَرُدَّ عليه الربطتين ، فأبى ، فشققها عمائم . وكتب أبو موسى في ذلك إلى عمر ؛ فكتبَ إليه : إنَّ نبيَّ الله دعا أن لا يرثه إلا المسلمون ، فصَلِّ عليه ، وأدْفِنهُ .

قال همامٌ بن يحيى : وحدَّثنا فرقد ، حدَّثنا أبو تميمه ، أن كتابَ عُمَرُ جاء : أن اغسِله بالسُّدرِ وماءِ الرِّيحانِ .

ثم رجع إلى حديثِ مُطَرِّفِ بن مالك قال : فبدا لي أن آتِيَ بيتَ المقدس ، فبينما أنا في الطريق ، إذا أنا براكِبٍ شبهتهُ بذلك الأجيرِ

(١) ترجمه في «الجرح والتعديل» ٣١٢/٨ ، فقال : مطرف بن مالك أبو الرئاب القشيري شهد فتح تستر مع أبي موسى الأشعري ، روى عنه زرار بن أوفى وعحمد بن سيرين سمعت أبي يقول ذلك . وباقي رجال السند ثقات ، وانظر في ما ورد في دانيال «البدایة والنهایة» ٢ / ٤٠ ، ٤٢ .

النصراني ، فقلتُ : نُعيم ؟ قال : نعم . قلتُ : ما فعلتَ بنصرانيتك ؟ قال : تَحَنَّفْتُ بعدك . ثم أتينا دمشق ، فلقيتُ (١) كعباً ، فقال : إذا أتيتُم بيتَ المقدس ، فاجعلوا الصخرةَ بينكم وبينَ القبلة . ثم انطلقنا ثلاثنا حتى أتينا أبا الدرداء ، فقالت أمُّ الدرداءِ لكَعْبٍ : ألا تُعدني على أخيك ؟ يقومُ الليلَ ويصومُ النهارَ . قال : فجعلَ لها مِن كُلِّ ثلاثِ ليالٍ ليلةً . ثم أتينا بيتَ المقدس ، فَسَمِعْتُ يهودَ بُعِيمٍ وكعبٍ ، فاجتمعوا فقال كعبٌ : هذا كتابٌ قديمٌ وإنه بلغتكم (٢) ، فاقرواوه . فقرأه قارئهم حتى أتى على ذلك المكان : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] فأسلم منهم اثنانٍ وأربعونَ حَبْرًا ، ففرضَ لهم مُعاويةُ ، وأعطاهم .

ثم قال همَّام : وحدثني بسطامُ بنُ مُسلم ، حدَّثنا مُعاويةُ بنُ قُرَّة ، أنهم تذكروا ذلك الكتاب ، فمرَّ بهم شهرُ بنُ حَوْشَب ، فقال : على الخبيرِ سقطتم ؛ إنَّ كعباً لما احتضِر ، قال : ألا رجلٌ أئتمنه على أمانة ؟ فقال رجلٌ : أنا ، فدفعَ إليه ذلك الكتابَ ، وقال : اركبِ البُحيرة ، فإذا بلغتَ مكانَ كذا وكذا ، فاقذِفْهُ ، فخرجَ من عند كعب ، فقال : كتابٌ فيه علمٌ ، ويموتُ كعبٌ لا أُفَرِّطُ به ، فأتى كعباً وقال : فعلتُ ما أمرتني به قال : فما رأيتَ ؟ قال : لم أرَ شيئاً ، فعلمَ كذبه ، فلم يَزَلْ يناشِدهُ ، ويطلبُ إليه حتى رَدَّه عليه ، فقال : ألا من يُؤدِّي أمانةً ؟ قال رجلٌ : أنا . فركبَ سفينةً ، فلما أتى ذلك المكان ، ذهبَ ليقذِفَهُ ، فانفجَرَ له البحرُ ، حتى رأى الأرضَ ، فقاذَفَهُ ، وأتاهُ ، فأخبرَهُ . فقال كعبٌ : إنها التوراةُ كما أنزلها اللهُ على موسى

(١) تحرف في المطبوع إلى « فبلغت » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « بلغكم » .

ما غيِّرت ولا بُدِّلَتْ ، ولكن خشيتُ أن يُتَّكَلَّ على ما فيها ، ولكن قولوا : لا إله إلا الله ، ولقنوها موتاكم .

هكذا رواه ابنُ أبي خيثمة في « تاريخه » عن هُدَبة ، عن همَّام . وشهْرٌ لم يَلْحَقْ كعباً .

وهذا القولُ من كعبٍ دالٌّ على أنَّ تيكَ النُّسخة ما غيِّرت ولا بُدِّلَتْ ، وأنَّ ما عداها بخلاف ذلك . فَمَنْ الذي يَسْتَحِلُّ أن يُورَدَ اليومَ مِنَ التوراة شيئاً على وجه الاحتجاج مُعتقداً أنها التوراة المنزلة ؟ كلا والله .

## ١١٢ - زياد بن أبيه\*

وهو زياد بن عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، وهو زياد ابن سُمَيَّة ، وهي أمُّه ، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه<sup>(١)</sup> معاويةُ بأنه أخوه .

كانت سُمَيَّةُ مولاةً للحارث بن كَلْدَةَ الثَّقَفِيِّ طبيبِ العرب .  
يُكنى أبا المُغيرة .

له إدراكٌ ، وُلِدَ عامَ الهِجْرة ، وأسلمَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ وهو مُراهقٌ . وهو أخو أبي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ الصَّحَابِيِّ لِأُمِّهِ . ثم كان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمنَ إمرته على البصرة .

---

\* طبقات ابن سعد ٧/٩٩ ، طبقات خليفة : ت ١٥١٦ ، المحبر : ١٨٤ ، ٣٠٣ ، ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ٣/٣٥٧ ، التاريخ الصغير ١/١١٥ ، المعارف : ٣٤٦ ، تاريخ الطبري ٥/١٧٦ ، ٢١٤ ، ٢٨٨ ، مروج الذهب ٣/١٩٢ ، ٢١٥ ، الاستيعاب : ٥٢٣ ، تاريخ ابن عساكر ٦/٢٤٢ ، آ ، أسد الغابة ٢/٢٧١ ، الكامل ٣/٤٩٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١٩٨ ، العبر ١/٥٨ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٠ ، مرآة الجنان ١/١٢٦ ، الإصابة ١/٥٨٠ ، شذرات الذهب ١/٥٩ ، خزنة الأدب ٢/٥١٧ ، تهذيب ابن عساكر ٥/٤٠٩ .  
(١) في الأصل : « استلحقه » .

سَمِعَ من عُمر وغيره .

روى عنه : ابن سيرين ، وعبدُ الملك بنُ عُمير ، وجماعة .  
وكان من نُبلاء الرجال ، رأياً ، وعَقلاً ، وحِزماً ، ودَهَاءً ، وفطنةً . كان  
يُضربُ به المثلُ في النبلِ والسُّؤدُدِ .  
وكان كاتباً بليغاً . كتبَ أيضاً للمُغيرة ، ولابنِ عَبَّاسٍ ، ونابَ عنه  
بالبصرة .

يُقال : إنَّ أبا سُفيانَ أتى الطائفَ ، فسكِرَ ، فطلبَ بَغِيًّا ، فواقع  
سُمَيَّةَ ، وكانت مزوجةً بعُبَيدٍ ، فولدت من جماعه زياداً ، فلما رآه معاويةُ من  
أفراد الدهر ، استعطفه ، وأدعاه ، وقال : نَزَلَ من ظَهْرِ أبي .  
ولما ماتَ عليٌّ ، كان زيادُ نائباً له على إقليم فارس .

قال ابن سيرين : قال زيادُ لأبي بكره : ألم ترَ أميرَ المؤمنين يُريدني  
على كذا وكذا ، وقد ولدتُ على فراشِ عُبيدٍ ، وأشبهتُه ، وقد علمتُ أنَّ  
رسولَ الله ﷺ قال : « من ادَّعى إلى غيرِ أبيه ، فليَتَّبِعُوا مقعدَهُ من النار » (١) ،

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤١٢/٥ ، وأخرج البخاري ٤٦/١٢ في الفرائض : باب من  
ادعى إلى غير أبيه ، من طريق مسدّد ، عن خالد بن عبد الله الواسطي ، عن خالد بن مهرا  
الخدّاء ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سعدِ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » . فذكرته ( القائل أبو  
عثمان النهدي ) لأبي بكره ، فقال : وأنا سمعته أذناي ، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ .  
وأخرجه مسلم برقم (٦٣) من طريق عمرو الناقد ، حدثنا هشيم بن بشير ، أخبرنا خالد عن أبي  
عثمان قال : لما ادَّعى زياد لقيت أبا بكره ، فقلت له : ما هذا الذي صنعتم ؟ إني سمعت سعد  
ابن أبي وقاص يقول : سمع أذناي من رسول الله ﷺ وهو يقول : « من ادعى أباً في الإسلام غير  
أبيه ، يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » فقال أبو بكره : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ .  
قال الحافظ في « الفتح » ٤٦/١٢ : وكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية  
محتجين بحديث : « الولد للفراش » وإنما خص أبو عثمان النهدي ، أبا بكره بالإنكار ، لأن زياداً  
كان أخاه من أمه .



ثم أتى في العام المقبل ، وقد ادَّعاه .

قال الشَّعْبِيُّ : ما رأيتُ أحداً أخطبَ من زياد .

وقال قَيْصَةُ بْنُ جَابِرٍ : ما رأيتُ أحداً أخصبَ نادياً ، ولا أكرمَ جليساً ،  
ولا أشبهَ سريرةً بعلانيةٍ من زياد .

وقال أبو إسحاق السَّيِّعِي : ما رأيتُ أحداً قطُّ خيراً من زياد .

قال ابنُ حزم في كتاب « الفِصَلِ » : لقد امتنع زيادٌ وهو فِقْعَةٌ  
القاع<sup>(١)</sup> ، لا نسبٌ له ولا سابقة ، فما أطاقه معاويةٌ إلا بالمداراة ، ثم  
استرضاه ، وولَّاه .

قال أبو الشَّعْثَاء : كان زيادٌ أفتكً من الحَجَّاجِ لمن يُخالفُ هواه .

وقال ابنُ شَوْذَبٍ : بلغَ ابنَ عُمَرَ أنَّ زياداً كتبَ إلى مُعاويةَ : إني قد  
ضبطتُ العراقَ بيمينِي ، وشمالِي فارغَةً ، وسأله أن يُوَلِّيه الحجازَ . فقال ابنُ  
عمرَ : اللهم إِنَّكَ إِنْ تجعلُ في القتلِ كِفارةً ، فموتاً لابنِ سُمَيَّةَ لا قتلاً ،  
فخرج في أصبعه طاعونٌ ، فمات .

قال الحسنُ البصريُّ : بلغَ الحسنَ بنَ عليٍّ أنَّ زياداً يتَّبَعُ شيعةَ عليٍّ  
بالبصرة ، فيقتُلُهُم ، فدعا عليه .

وقيل : إنه جمع أهلَ الكوفةَ ليعرضَهُم على البراءة من أبي الحسن ،  
فأصابه حينئذٍ طاعونٌ في سنة ثلاثٍ وخمسين .

وله أخبارٌ طويلةٌ . وَلِيَّ المِصْرَيْنِ ؛ فكان يشتو بالبصرة ، ويصيفُ  
بالكوفة .

---

(١) الفِقْعَةُ : جمع فِقْعٍ : ضرب من الكمأة أبيض يظهر على وجه الأرض ، فيوطأ ،  
والكمأة السوداء تستتر في الأرض ، ويقال للذي لا أصل له : فِقْعٌ . والقاع : الأرض الواسعة  
السهلة .

داود ، عن الشعبي : أتى زيادٌ في ميِّتِ تركَ عمَّةً وخالَةً ، فقال : قضى فيها عُمرُ أن جعلَ الخالَةَ بمنزلةِ الأخت ، والعمَّةَ بمنزلةِ الأخ ، فأعطاهُما المالُ<sup>(١)</sup> .

### ١١٣ - صَلَّةُ بِنِ أَشِيمِ\*

الزاهدُ ، العابدُ ، القدوةُ ، أبو الصهباءِ العدويُّ البصريُّ ، زوج العالمَةِ مُعَاذَةَ<sup>(٢)</sup> العدوية .

ما علمته روى سوى حديثٍ واحدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ .

حدَّث عنه : أهلُهُ مُعَاذَةُ ، والحسنُ ، وحُمَيْدُ بْنُ هلالٍ ، وثابتُ البُناني ، وغيرهم .

ابن المُبارك في « الزهد » : عن عبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : بلغنا أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يكون في أمتي رجلٌ يُقالُ له : صلة ، يدخلُ الجنةَ بشفاعتِهِ كذا وكذا »<sup>(٣)</sup> .

هذا حديثٌ مُعضلٌ .

جعفر بن سليمان : عن يزيدِ الرُّشك ، عن مُعَاذَةَ ، قالت : كان أبو الصهباءِ يُصلِّي حتى ما يستطيعُ أن يأتيَ فراشه إلا زحفاً<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن سعد ١٠٠/٧ .

\* طبقات ابن سعد ١٣٤/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٥٢٨ ، التاريخ الكبير ٣٢١/٤ ، الكنى ١٣/٢ ، الجرح والتعديل ٤٤٧/٤ ، الحلية ٢٣٧/٢ ، أسد الغابة ٣٤/٤ ، تاريخ الإسلام ١٩/٣ ، البداية والنهاية ١٥/٩ ، الإصابة ٢٠٠/٢ .

(٢) من رجال « التهذيب » وحديثها في الكتب الستة .

(٣) إسناده ضعيف لإعضاله ، كما قال المؤلف ، والحديث المعضل : هو الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي . والخبر في « حلية الأولياء » ٢٤١/٢ من طريق ابن المبارك .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٣٦/٧ من طريق عفان بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

وقالت مُعَاذَةُ : كَانَ أَصْحَابُهُ - تَعْنِي : صَلَّةٌ - إِذَا التَّقَوَّا ، عَانَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقال ثابت : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى صَلَّةَ بِنَعِي أَخِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : اذْنُ فُكْلٍ ، فَقَدْ نَعِيَ إِلَيَّ أَخِي مُنْذُ حِينٍ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾<sup>(١)</sup> [ الزمر : ٣٠ ]

وقال حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ : أَخْبَرْنَا ثَابِتٌ : أَنَّ صَلَّةَ كَانَ فِي الْغَزْوِ ، وَمَعَهُ ابْنُهُ ، فَقَالَ : أَيُّ بَنِي ! تَقَدَّمَ ، فَقَاتِلْ حَتَّى أُحْتَسِبَكَ ، فَحَمَلُ ، فَقَاتَلَ ، حَتَّى قُتِلَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ صَلَّةٌ ، فَقُتِلَ ، فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ مُعَاذَةَ ، فَقَالَتْ : مَرَحَبًا إِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِنَهْنَيْتِي ، وَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِغَيْرِ ذَلِكَ ، فَارْجِعْنَ<sup>(٢)</sup> .

جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ : عَنِ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنِ صَلَّةَ ، قَالَ : خَرَجْنَا فِي قَرْيَةٍ وَأَنَا عَلَى دَابَّتِي فِي زَمَانِ فَيُوضِ الْمَاءِ ، فَأَنَا أُسِيرٌ عَلَى مُسْنَأَةٍ<sup>(٣)</sup> ، فَسَرْتُ يَوْمًا لَا أَجِدُ مَا آكُلُ ، فَلَقِينِي عِلْجٌ يَحْمِلُ عَلَى عَاتِقِهِ شَيْئًا ، فَقُلْتُ : ضَعُهُ ، فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ . قُلْتُ : أَطْعَمْنِي . فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ فِيهِ شَحْمٌ خَنْزِيرٍ ، فَتَرَكْتُهُ . ثُمَّ لَقِيتُ آخَرَ ، فَقُلْتُ : أَطْعَمْنِي . قَالَ : هُوَ زَادِي لِأَيَّامٍ . فَإِنْ نَقَصْتَهُ ، أَجَعْتَنِي . فَتَرَكْتُهُ . فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَسِيرٌ ، إِذْ سَمِعْتُ خَلْفِي وَجِبَةً كَوْجِبَةَ الطَّيْرِ ، فَالْتَفَتُّ ، فَإِذَا هُوَ شِيءٌ مَلْفُوفٌ فِي سَبِّ أبيضٍ ، فَتَزَلْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا دَوْخَلَةٌ مِنْ رُطْبٍ فِي زَمَانٍ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ رُطْبَةٌ ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ ، ثُمَّ لَفَفْتُ مَا بَقِيَ ، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ ، وَحَمَلْتُ مَعِيَ نَوَاهِنًا .

(١) « حلية الأولياء » ٢/٢٣٨ ، وابن سعد ٧/١٣٧ ، ورجاله ثقات .

(٢) ابن سعد ٧/١٣٧ ، و « حلية الأولياء » ٢/٢٣٩ ، ورجاله ثقات .

(٣) المسنأة : ضفيرة ( أي : سدٌّ ) تبنى للسيل لترد الماء ، سميت مسنأة ، لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما تحتاج إليه لئلا يغلب .

قال جرير بن حازم : فحدثني أوفى بن دلهم قال : رأيت ذلك السَّبَّ مع امرأته فيه مصحفٌ ، ثم فقد بعدُ<sup>(١)</sup> .

وروى نحوه عوفٌ ، عن أبي السليل ، عن صلة<sup>(٢)</sup> .

فهذه كرامةٌ ثابتة

ابن المبارك : حدثنا مسلم بن سعيد ، أخبرنا حماد بن جعفر بن زيد ، أن أباه أخبره ، قال : خرجنا في غزاةٍ إلى كابل ، وفي الجيش صلةٌ ، فنزلوا ، فقلتُ : لأرْمُقَنَّ عمله ؛ فصلَّى ، ثم اضطجع ، فالتمس غفلةً الناس ، ثم وثب ، فدخل غيضةً ، فدخلتُ ، فتوضأ وصلَّى ، ثم جاء أسدٌ حتى دنا منه ، فصعدتُ شجرةً ، أفتراه التفت إليه حتى سجد ؟ فقلتُ : الآن يفترسه فلا شيء ، فجلس ، ثم سلم . فقال : يا سبع ! اطلب الرزق بمكانٍ آخر . فولَّى وإنَّ له زئيراً أقول ؛ تصدَّع منه الجبلُ ، فلما كان عند الصبح ، جلس ، فحمد الله بمحامدٍ لم أسمع بمثلها ، ثم قال : اللهم إني أسألك أن تُجبرني من النار ، أو مثلي يجترئُ أن يسألك الجنة<sup>(٣)</sup> .

ابن المبارك : عن السريِّ بن يحيى ، حدثنا العلاء بن هلال ، أن رجلاً قال لصلة : يا أبا الصهباء ! رأيتُ أني أعطيتُ شهدةً ، وأعطيتُ شهدتين ، فقال : تستشهد وأنا وابني ، فلما كان يوم يزيد بن زياد ؛ لقيتهم الترك بسجستان ، فانهزموا . وقال صلة : يا بُنيَّ ارجع إلى أمك . قال : يا أبه ؛ تريدُ الخير لنفسك ، وتأمُرني بالرجوع ! قال : فتقدَّم ، فتقدَّم ، فقاتل حتى

(١) رجاله ثقات ، أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٣٩/٢ من طريق عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد . والسَّبُّ : الخمار ، والدوخلة : زبيل من خوص يجعل فيه التمر .

(٢) في « تاريخ المؤلف » ٢٠/٣ : قلت : هذا حديث صحيح ، روى نحوه عوف الأعرابي عن أبي السليل ، عن صلة .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٤٠/٢ من طريق ابن المبارك . وإسناده ضعيف .

أُصِيبَ ، فَرَمَى صِلَةً عَنْ جَسَدِهِ ، وَكَانَ رَامِيًا ، حَتَّى تَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (١) .

قلت : وكانت هذه الملحمة سنة اثنتين وستين رحمهما الله تعالى .

## ١١٤ - أم كلثوم\*

بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، الهاشمية ، شقيقة الحسن والحسين . وُلدت في حدود سنة ست من الهجرة ، ورأت النبي ﷺ ، ولم ترِ عنه شيئاً .

خَطَبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا تُرِيدُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » (٢) .

(١) رجاله ثقات .

\* طبقات ابن سعد ٤٦٣/٨ ، نسب قريش : ٣٤٩ ، المحبر : ٥٣ ، ١٠١ ، ٤٣٧ ، التاريخ الصغير ١٠٢/١ ، جمهرة أنساب العرب : انظر الفهرس ، الاستيعاب : ١٩٥٤ ، أسد الغابة ٣٨٧/٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٦٥/٢/١ ، تاريخ الإسلام ٢٥٤/٢ ، الإصابة ٤٩٢/٤ .

(٢) حديث صحيح ، أخرجه الحاكم ١٤٢/٣ من طريق السري بن خزيمة ، عن معلى ابن راشد ، حدثنا وهيب بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، أن عمر بن الخطاب ... وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي في «المختصر» فقال : منقطع ، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤٦٣/٨ من طريق أنس بن عياض الليثي ٤ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن عمر ... ، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ١٥/٥ ، وزاد نسبه للبخاري ، والطبراني ، والبيهقي ، والضياء المقدسي في «المختارة» وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٧٣/٩ وقال : رواه الطبراني في «الأوسط» و «الكبير» ، =

وروى عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه ؛ أنّ عمر تزوّجها  
فأصدّقها أربعين ألفاً .

قال أبو عمر بن عبد البر : قال عمرُ لعلّي : زوّجنيها أبا حسن ، فإنّي  
أرصدُ من كرامتها ما لا يرصد أحد ، قال : فأنا أبعثها إليك ، فإن رضيتها ،  
فقد زوّجتكها - يعتلُّ بصغرها - قال : فبعثها إليه ببرد ، وقال لها : قولي له :  
هذا البرد الذي قلت لك ؛ فقالت له ذلك . فقال : قولي له : قد رضيتُ  
رضي الله عنك ، ووضَعَ يده على ساقها ، فكشفها ، فقالت : أتفعل هذا ؟  
لولا أنّك أمير المؤمنين ، لكسرتُ أنفك ، ثمّ مضت إلى أبيها ، فأخبرته  
وقالت : بعثتني إلى شيخٍ سوءٍ ! قال : يا بنية إنه زوجك<sup>(١)</sup> .

وروى نحوها ابنُ عُيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن محمد بن علي  
مرسلاً<sup>(٢)</sup> .

ونقل الزهري وغيره : أنها ولدت لعمر زيدا . وقيل : ولدت له رقية .

قال ابن إسحاق : توفي عنها عمر ، فتزوّجها عون بن جعفر بن أبي  
طالب ، فحدثني أبي قال : دخل الحسن والحسين عليها لما مات عمر ،  
فقالا : إن مكنت أباك من رمتك<sup>(٣)</sup> أنكحك بعض أيتامه ، وإن أردت أن تُصيبي  
بنفسك مالا عظيما ، لتُصيبينه .

= ورجالها رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة . وفي الباب عن المسور بن مخرمة عند  
أحمد ٣٢٢/٤ بلفظ : « إن الأنساب يوم القيامة تنقطع ، غير نسي وسبي وصهري » وسنده  
حسن في الشواهد ، وعن ابن عمر عند ابن عساکر .

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٥٢٠ - ٥٢١) ، وابن عبد البر

٤٩١/٤ في « الاستيعاب » .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « رقتك » .

فَلَمْ يَزَلْ بِهَا عَلِيٌّ حَتَّى زَوَّجَهَا بَعُونَ ، فَأَحْبَبْتَهُ ، ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا (١) .  
قال ابن إسحاق: فزَوَّجَهَا أَبُوهَا بِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ فَمَاتَ ، ثُمَّ زَوَّجَهَا أَبُوهَا  
بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَاتَتْ عِنْدَهُ .

قُلْتُ : فَلَمْ يُوَلِّدْهَا أَحَدٌ مِّنَ الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ .  
وقال الزهريُّ : وَلَدَتْ جَارِيَةً لِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اسْمُهَا بَثْنَةُ .  
وروى ابنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : جِئْتُ وَقَدْ صَلَّى ابْنُ عُمَرَ  
عَلَى أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ كُثُومِ بِنْتِ عَلِيٍّ (٢) .

وروى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنِ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ : أَنَّ أُمَّ كُثُومِ وَزَيْدِ بْنِ  
عُمَرَ مَاتَا ، فَكُفِّنَا وَصَلَّى عَلَيْهِمَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، يَعْنِي أَمِيرَ الْمَدِينَةِ (٣) .  
وكانَ ابْنُهَا زَيْدٌ مِنْ سَادَةِ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، تُوَفِّيَ شَابِئًا ، وَلَمْ يُعْقَبْ .

وعن رَجُلٍ قَالَ : وَفَدْنَا مَعَ زَيْدٍ عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ ، فَاجْلَسَ مَعَهُ ، وَكَانَ زَيْدٌ  
مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ، فَأَسْمَعَهُ بُسْرَ كَلِمَةٍ ؛ فَتَزَلَّ إِلَيْهِ زَيْدٌ ، فَصَرَغَهُ ، وَخَنَقَهُ ،  
وَبَرَكَ عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ : إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا عَنْ رَأْيِكَ ، وَأَنَا ابْنُ  
الْخَلِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا قَدْ تَشَعَّثَ رَأْسُهُ وَعِمَامَتُهُ . وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ،  
وَأَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ وَلِعِشْرِ مِنْ أَتْبَاعِهِ بِمَبْلَغٍ .

يُقَالُ : وَقَعْتُ هَوَسَةً بِاللَّيْلِ ، فَرَكِبَ زَيْدٌ فِيهَا ، فَأَصَابَهُ حَجَرٌ فَمَاتَ  
مِنْهُ ، وَذَلِكَ فِي أَوَائِلِ دَوْلَةِ مُعَاوِيَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) أورد الخبر بأطول مما هنا ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣٨٨/٧ .  
(٢) انظر ابن سعد ٤٦٤/٨ ، و «التاريخ الصغير» ١٠٢/١ للبخاري .  
(٣) أخرجه ابن سعد ٤٦٤/٨ ، ٤٦٥ من طريق وكيع بن الجراح بهذا الإسناد ، وهو

## ١١٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ \* (خ ، د ، س)

ابن صعير الشيخ أبو مُحَمَّد العُدْرِيُّ المَدَنِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ .  
مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ ، فَوَعَى ذَلِكَ (١) .  
وَقِيلَ : بَلْ وُلِدَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَقَدْ شَهِدَ الْجَائِيَةَ . فَلَوْ كَانَ مَوْلِدُهُ عَامَ الْفَتْحِ  
لَصَبَا عَنْ شُهُودِ الْجَائِيَةِ .

حَدَّثَ عَنْ : أَبِيهِ ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَجَابِرِ . وَليْسَ هُوَ بِالْمَكْثَرِ .  
حَدَّثَ عَنْهُ : الزُّهْرِيُّ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ .  
وَكَانَ شَاعِرًا ، فَصِيحًا ، نَسَابَةً .

رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَ  
يَتَعَلَّمُ مِنْهُ النَّسَبَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ  
هَذَا ، فَعَلَيْكَ بِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ (٢) .

قُلْتُ : وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ .  
وَحَدَّثَ عَنْهُ : سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَاضِي الْمَدِينَةِ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ  
جَعْفَرٍ ، وَكَانَ آخِرَ مَنْ رَوَى عَنْهُ .  
قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيْطٍ وَغَيْرُهُ : تُوْفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ .

---

\* طبقات خليفة : ت ١٣٠ ، ٢٠٤٣ ، التاريخ الكبير ٣٥/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٣/١ ،  
٣٥٨ ، الكنى ٥٢/١ ، الجرح والتعديل ١٩/٥ ، المستدرک ٢٧٩/٣ ، جهرة أنساب العرب :  
٤٥٠ ، الاستيعاب : ٨٧٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٥/١ وفيه صغير بالغين ، تاريخ ابن  
عساکر ٩/٩ ، أسد الغابة ٣/١٩٠ ، تهذيب الكمال : ٦٦٩ ، تاريخ الإسلام ٢٦٢/٣ ، العبر  
١٠٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٤ آ ، مرآة الجنان ١/١٧٩ ، الإصابة ٢/٢٨٥ ، تهذيب  
التهذيب ٥/١٦٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٣ ، شذرات الذهب ١/٩٨ .  
(١) « التاريخ الكبير » ٣٦/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في « تاريخه » ٣٦/٥ بإسناد صحيح عن ابن شهاب كما قال الحافظ  
في « الإصابة » ٢/٢٨٥ . وهو عند ابن عساکر .



## وَمِمَّنْ أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِوةِ

١١٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُبَيْعَةَ\* (د ، س)

ابن فرقد السلمي .

قيل : له صُحْبَةٌ ، فإن لم تكن ، فحديثه من قبيل المرسل .  
وحدث أيضاً عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وعبيد بن خالد السلمي .  
حدث عنه : عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعمرو بن ميمون الأودي ،  
ومنصور بن المعتير ، وهو عمُّ والد منصور ، وعلي بن الأقرم ، وعطاء بن  
السائب ، وطائفة .

نزل الكوفة .

شعبة : عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن عبد الله بن  
رُبَيْعَةَ ؛ وكانت له صُحْبَةٌ . هكذا قال (١) .  
توفي بعد الثمانين . ورُبَيْعَةَ بالثَّقِيلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ .

---

\* طبقات ابن سعد ١٩٦/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٠٠٣ ، التاريخ الكبير ٨٦/٥ ، الجرح  
والتعديل ٥٤/٥ ، الاستيعاب : ٨٩٧ ، أسد الغابة ٣/٢٣٠ ، تهذيب الكمال : ٦٨٠ ، تاريخ  
الإسلام ٣/٢٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٤٣ ب ، الإصابة ٢/٣٠٥ ، تهذيب التهذيب  
٢٠٨/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٧ .

(١) جاء في « سنن النسائي » ١٩/٢ في الأذان : باب أذان الراعي ، أخبرنا إسحاق بن  
منصور ، أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عبد  
الله بن ربيعة أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر ، فسمع صوت رجل يؤذن ، فقال مثل قوله ،  
ثم قال : « إن هذا لراعي غنم أو عازب عن أهله » فنظروا فإذا هو راعي غنم . وإسناده  
صحيح . وفي « الإصابة » ٢/٣٠٥ : وقال ابن المبارك عن شعبة في روايته : وله صحبة . قال  
البخاري : لم يتابع شعبة على ذلك . قلت ( القائل ابن حجر ) : الحديث أخرجه أبو داود  
( ٢٥٢٤ ) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن ربيعة  
السلمي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - عن عبيد بن خالد السلمي ، فذكر حديثاً . . =

## ١١٧ - الصَّنَابِحِي\* (ع)

الْفَقِيهُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الْمُرَادِيِّ ثُمَّ الصَّنَابِحِيِّ ،  
نَزِيلٌ دِمَشْقَ .

قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِلِيَالٍ . وَصَلَّى خَلْفَ الصَّدِّيقِ .  
وَحَدَّثَ عَنْهُ ، وَعَنْ مُعَاذٍ ، وَبِلَالٍ ، وَعُبَادَةَ ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ،  
وَطَائِفَةٍ .

وعنه : مَرْثَدُ الْيَزْنِيِّ ، وَعَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ، وَمَكْحُولٌ ،  
وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ ، وَعِدَّةٌ .

وروى عنه : رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدٍ ، فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ .

قال ابنُ مَعِينٍ : بَقِيَ إِلَى زَمَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلِيٌّ

---

= قلت : ليست جملة (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ) في المطبوع من « سنن أبي داود » ،  
ولكنها في « سنن النسائي » ٧٤/٤ في الجنائز : باب الدعاء من طريق سويد بن نصر ، أنبأنا  
عبد الله ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن  
ربيعة السلمي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - عن عبيد بن خالد السلمي أن رسول الله  
ﷺ آخى بين رجلين ، فقتل أحدهما ، ومات الآخر بعده ، فصلينا عليه ، فقال النبي ﷺ :  
« ما قلتم ؟ » قالوا : دعونا له : « اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، اللهم ألحقه بصاحبه » فقال  
النبي ﷺ : « فأين صلاته بعد صلاته ؟ وأين عمله بعد عمله ؟ فلما بينها كما بين السماء  
والأرض » وإسناده صحيح .

\* طبقات ابن سعد ٤٤٣/٧ ، ٥٠٩ ، طبقات خليفة : ت ٢٧٣٤ ، التاريخ الكبير  
٣٢١/٥ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٦/٢ ، ٣١٤ ، ٣٦١ ، الجرح والتعديل ٢٦٢/٥ ، الاستيعاب  
٨٤١ ، طبقات الشيرازي : ٧٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨٣/١ ، تاريخ ابن عساکر  
٢٧/١٠ ب ، أسد الغابة ٤٧٥/٣ ، تهذيب الكمال : ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، تاريخ الإسلام ١٨٧/٣ ،  
تهذيب التهذيب ٢١٩/٢ آ ، البداية والنهاية ٣٢٣/٨ ، الإصابة ٩٧/٣ ، تهذيب التهذيب  
٢٢٩/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٦ .

السَّريِر ، رَوَى عن أَبِي بَكْر ، قَالَ : وَعَبَدُ اللَّهِ الصَّنَابِحِي يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ  
صُحْبَةٌ (١) .

وقال ابنُ المديني : الذي روى عنه قيسُ بنُ أبي حازمٍ في  
الحَوْض (٢) ، هو الصَّنَابِحُ بنُ الأعسرِ الأحمسي ، له صُحْبَةٌ .

(١) وذكره ابن سعد ٤٢٦/٧ في الصحابة الذين نزلوا الشام ، وهو الذي روى عن النبي  
ﷺ حديث : « إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان ... » أخرجه مالك في «الموطأ»  
٢٢٠/١ ، وعنه الشافعي في «الرسالة» رقم (٨٧٤) ، و«اختلاف الحديث» ص : ١٢٥ ، و  
«الأم» ٣٩٦/١ - ٣٩٧ ، من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله  
الصنابحي ، أن رسول الله ... ، ورواه زهير بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ، عن  
عبد الله الصنابحي قال : سمعت رسول الله ﷺ ، ولم ينفرد زهير بهذا التصريح بسماع عبد الله  
الصنابحي من النبي ﷺ ، فقد صرح به مالك أيضاً . فيما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك ،  
من طريق إسماعيل بن أبي الحارث ، وابن مندة من طريق إسماعيل الصائغ ، كلاهما عن  
مالك ، وزهير بن محمد ، قالا : حدثنا زيد بن أسلم بهذا ، ورواه أيضاً ابن سعد ٤٢٦/٧ من  
طريق سهيل بن سعيد ، حدثنا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ،  
قال : سمعت عبد الله الصنابحي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الشمس تطلع  
من قرن شيطان ، فإذا طلعت قارتها ، فإذا ارتفعت فارقتها ، ويقارنها حين تستوي ، فإذا نزلت  
للغروب قارتها ، وإذا غربت فارقتها ، فلا تصلوا هذه الساعات الثلاث » .

وجاء في «حاشية الأم» ١٣٠/١ عن السراج البلقيني ما نصه : حديث الصنابحي هذا  
هو في «الموطأ» روايتنا من طريق يحيى بن يحيى ، وأخرجه النسائي من حديث قتيبة عن مالك  
كذلك ، وأما ابن ماجه فأخرج الحديث (١٢٥٣) . من طريق شيخه إسحاق بن منصور  
الكوسج ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي  
عبد الله الصنابحي ، كذا وقع في كتاب ابن ماجه عن أبي عبد الله ، واعلم أن جماعة من  
الأقدمين نسبوا الإمام مالكا إلى أنه وقع له خللٌ في هذا الحديث ، باعتبار اعتقادهم أن  
الصنابحي في هذا الحديث هو عبد الرحمن بن عسيلة ، أبو عبد الله ، وليس الأمر كما زعموا ،  
بل هذا صحابي غير عبد الرحمن بن عسيلة ، وغير الصنابح بن الأعسر الأحمسي ، وقد بينتُ  
ذلك بياناً شافياً في تصنيفٍ لطيف سميته : « الطريقة الواضحة في تبيين الصنابحية » فلينظر ، فإنه  
نفيس .

(٢) أخرجه أحمد ٣٥١/٤ ، وابن ماجه (٣٩٤٤) في الفتن من طرق ، عن إسماعيل  
ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن الصنابح قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إني =

وقال ابن سعد : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الصُّنَابِحِيَّ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ<sup>(١)</sup> .

وقال غَيْرُهُ : لَهُ أَحَادِيثُ يُرْسَلُهَا ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمُ فِيهِ فَيَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ الصُّنَابِحِي ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّنَابِحِي .

وعن مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ ، قَالَ : مَا فَاتَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بِخَمْسِ لَيَالٍ قُبِضَ وَأَنَا بِالْجُحْفَةِ<sup>(٢)</sup> .

قال رجاء بن حيوة ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ<sup>(٣)</sup> : كُنَّا عِنْدَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَأَقْبَلَ الصُّنَابِحِيَّ ، فَقَالَ عِبَادَةُ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ كَأَنَّمَا رُفِيَ بِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَعَمِلَ عَلَى مَا رَأَى ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا<sup>(٤)</sup> .

رواها ابنُ عَوْنٍ ، عَنْ رَجَاءٍ .

وقال أبو عبد رب : قَالَ لَنَا الصُّنَابِحِيُّ بِدِمَشْقٍ وَقَدْ احْتَضِرُ<sup>(٥)</sup> .

## ١١٨ - صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ \* ( ع )

ابن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن

= فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأَمَمِ ، فَلَا تَقْتُلُنَّ بَعْدِي .

وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٤٥ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٥٠٩/٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٥١٠/٧ من طريق عبد الله بن عمر ، عن محمد بن إسحاق ، عن

يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد . . . وهو في « تاريخ الفسوي » ٣١٤/٢ و ٣٦٣ ، وابن عساكر ٣٠/١٠ ، و « الرحلة في طلب الحديث » : ١٦٧ للخطيب .

(٣) في الأصل : محمد ، وهو خطأ .

(٤) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٣٦١/٢ ، ٣٦٢ من طريق ابن المبارك ، عن ابن

عون ، عن رجاء بن حيوة . . . وهو عند ابن عساكر ٣٠/١٠ ب .

(٥) بياض قدر نصف سطر في الأصل ، وكتب فيه : كذا وجد .

\* طبقات ابن سعد ٤٦٩/٨ ، الاستيعاب : ١٨٧٣ ، أسد الغابة ١٧٢/٧ ، تهذيب الأسماء =

كِلَاب ، الفَقِيهَةُ الْعَالِمَةُ ، أُمُّ مَنْصُورٍ ، الْقُرَشِيَّةُ الْعَبْدَرِيَّةُ الْمَكِّيَّةُ الْحَجَبِيَّةُ .

يُقَالُ : لَهَا رُؤْيَا ، وَهِيَ هَذَا الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ أَبُوهَا مِنْ مُسْلِمَةٍ

الْفَتْحِ .

رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيِّ ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَى

الْمَرَاثِيلِ ، وَرَوَتْ عَنْ : عَائِشَةَ ، وَأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، أُمَّهَاتِ

الْمُؤْمِنِينَ .

حَدَّثَتْ عَنْهَا : ابْنُهَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَجَبِيِّ ، وَسِبْطُهَا مُحَمَّدُ

ابْنُ عِمْرَانَ الْحَجَبِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ ،

وَقَتَادَةَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيِّصِينَ

السَّهْمِيُّ الْمَقْرِيُّ . وَعِدَّةٌ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا ابْنَ جُرَيْجٍ بَلْ أَدْرَكَهَا .

---

= واللغات ٣٤٩/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٦ ، تاريخ الإسلام ٢٥٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٤/٤ آ ، المقدم الثمين ٢٥٨/٨ ، الإصابة ٣٤٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٤ .

(١) رده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٣٤٨/٤ فقال : وأبعد من قال : لا رؤية لها ،

فقد ثبت حديثها في «صحيح البخاري» تعليقا ١٧١/٣ في الجنائز قال : وقال أبان بن صالح ،

عن الحسن بن مسلم ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : سمعت النبي ﷺ يخطب عام الفتح

فقال : «يا أيها الناس : إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض . . .» الحديث .

ووصله ابن ماجه (٣١٠٩) من هذا الوجه . وأخرج ابن مندة ، من طريق محمد بن جعفر بن

الزبير ، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة قالت : والله لكأني أنظر إلى

رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة . . . وأخرج أبو داود (١٨٧٨) من طريق ابن إسحاق ،

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية قالت : لما

اطمان رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح ، طاف على بعير يستلم الركن بمحجن في يده ، قالت :

وأنا أنظر إليه . قال المزني : وسنده حسن . وانظر «فتح الباري» ٢٠٧/٩ .

وفي سنن ابن ماجه من طريق محمد بن إسحاق : أنها رأَتْ رسولَ الله ﷺ يومَ الفتحِ دَخَلَ الكعبةَ ولها عيدانٌ ، فَكسرها<sup>(١)</sup> .  
أحسب أنها عاشت إلى دولة الوليد بن عبد الملك .

### ١١٩ - يوسف بن عبد الله بن سلام \* (٤)

ابن الحارث أبو يعقوب الإبراهيمي الإسرائيلي المدني حليف الأنصار .  
وُلِدَ في حياة النبي ﷺ ، فسماه يوسف ، وأجلسه في حجره<sup>(٢)</sup> ، وله رؤية ما .

وله رواية حديثين حكُمهما الإرسال ، وحَدَّثَ عن أبيه ، وعثمان ، وعلي .

روى عنه : عمر بن عبد العزيز ، وعيسى بن معقل ، ويزيد بن أبي أمية ، ومحمد بن المنكدر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي الهيثم العطار . وشهد موت أبي الدرداء بدمشق .

وقد روى حفص بن غياث ، عن محمد بن أبي يحيى ، عن يزيد بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٩٤٧) في المناسك : باب من استلم الركن بمحجنه ، ورجاله ثقات إلا أن فيه عننة ابن إسحاق .

\* طبقات خليفة : ت ٣٠ و ٩٧٨ ، التاريخ الكبير ٣٧١/٨ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/٩ ، الاستيعاب : ١٥٩٠ ، تاريخ ابن عساكر نسخة باريس ٤٥ آ ، أسد الغابة ٣/٢٦٤ و ٥/٥٢٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٩ ، تاريخ الإسلام ٤/٧٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١٨٩ ب ، الإصابة ٣/٦٧١ ، تهذيب التهذيب ١١/٤١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٧ .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٨٣٨) ، وأحمد ٤/٣٥ و ٦/٦ ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الفتح » ١١/٤٧٦ .

أبي أمية الأعور ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : رأيت النبي ﷺ أخذ  
كسرة فوضع عليها تمرّة ، وقال : « هذه إدام هذه » فأكلها<sup>(١)</sup> .  
فإن صح هذا ، فهو صحابي .

وقد قال محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة : يوسف بن  
عبد الله بن سلام ؛ هورجل من بني إسرائيل من ولد يوسف ﷺ ، وكان ثقة .  
له أحاديث صالحة .

وقال ابن أبي حاتم : له رؤية .

وقال البخاري : له صحبة .

وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وقال العجلي : تابعي ثقة .

وقال شهاب : مات في خلافة عمر بن عبد العزيز .

خلف بن هشام : حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، قال :  
غدوت مع يوسف بن عبد الله بن سلام في يوم عيد ، فقلت له : كيف كانت  
الصلاة على عهد عمر ؟ قال : كان يبدأ بالخطبة قبل الصلاة .  
غريب جداً .

## ١٢٠ - عبد الله بن عكيم الجهني \* ( م ، ٤ )

قال : له صحبة ، وقد أسلم بلا ريب في حياة النبي ﷺ ، وصلّى

(١) رجاله ثقات ، خلا يزيد بن أبي أمية الأعور ، فإنه مجهول ، وهو في « سنن أبي داود »

( ٣٨٣٠ ) في الأطعمة : باب في التمر .

\* طبقات ابن سعد ١١٣/٦ ، طبقات خليفة : ت ٧٥٤ ، ٩٦٥ ، التاريخ الكبير =

خلفَ أبي بكرٍ الصديق .

وهو القائل : أتنا كتاب النبي ﷺ قبل موته بشهرين : « أن لا تنتفعوا من الميتة بإهابٍ ولا عصبٍ » (١) .

حدّث عنه بذلك الحكم .

وقد حدّث عن : عمر ، وعليّ ، وابن مسعود .

روى عنه : هلالُ الورّان (٢) ، ومُسلمُ الجُهني ، والحكم ، وجماعة .

روى موسى الجُهني ، عن بنتِ عبد الله بن عُكيم ، قالت : كان أبي يُحبُّ عثمان ، وكانَ عبد الرحمن بن أبي ليلى يُحبُّ عليّاً رضي الله عنهما قالت : وكانا متواخيين ، فما سمعتُهما يذكرانِهما بشيءٍ قطُّ ، إلا أني سمعتُ أبي يقول : لو أن صاحبك صبر ، أتاه الناسُ (٣) .

قيل : إن عبد الله بن عُكيم توفّي سنة ثمانٍ وثمانين .

شعبة ، عن الحكم ، عن [ابن أبي ليلى ، عن] ابن عُكيم قال : كتَبَ إلينا رسولُ الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ بأرضِ جُهينة : « أن لا تنتفعوا من الميتة بإهابٍ ولا عصبٍ » (٤) .

---

= ٣٩/٥ ، الجرح والتعديل ١٢١/٥ ، جهرة أنساب العرب : ٤٤٥ ، الاستيعاب : ٩٤٩ ، تاريخ بغداد ٣/١٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٦/١ ، أسد الغابة ٣/٣٣٩ ، تهذيب الكمال : ٧١٢ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٧ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٢٣ ، الإصابة ٢/٣٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٥ .

(١) أخرجه أبو داود (٤١٢٧) و(٤١٢٨) ، والترمذي (١٧٢٩) ، والنسائي ٧/١٧٥ ، وابن سعد ٦/١١٣ . وهو حديث ضعيف لا يضطره كما ذكر غير واحد من أئمة الحديث ، وقد بسط ذلك الزيلعي في « نصب الراية » ١/١٢٠ ، ١٢٢ ، وابن حجر في « تلخيص الخبير » ١/٤٧ ، ٤٨ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « الوراق »

(٣) أخرجه ابن سعد ٦/١١٤ من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان بهذا الإسناد .

(٤) ابن سعد ٦/١١٣ ، وقد تقدم أنه ضعيف لا يضطره .



قَالَ هَلَالُ الْوَزَّانِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُكَيْمٍ يَقُولُ : بَايَعْتُ عُمَرَ بِيَدِي هَذِهِ .

ابن فضيل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبد الله القرشي ، عن ابن أبي ليلى ، وعبد الله بن عكيم ، عن عليّ : أنه كان إذا قال المؤذّن : أشهد أنّ محمداً رسولُ الله ، قال : وإنّ الذين كذّبوا محمداً لجاحدون<sup>(١)</sup> .  
وعن الحكم ؛ أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قدّم عبد الله بن عكيم في الصلّاة على أمّه وكان إمامهم<sup>(٢)</sup> .

وذكر هلال بن أبي حميد ، عن ابن<sup>(٣)</sup> عكيم قال : لا أعينُ على دم<sup>(٤)</sup> خليفة أبداً بعد عثمان ، ف قيل له : يا أبا مَعْبُد ! أو أعنت عليه ؟ قال : كنتُ أعدُّ ذكراً مساويه عوناً على دمه .  
توفي ابنُ عكيم في ولاية الحجّاج .

## ١٢١ - عُبيدُ الله بنُ العباس \*

ابن عبدِ المطّلبِ الهاشمي ، ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، وأخو عبدِ الله ،

(١) أخرجه ابن سعد ١١٤/٦ .

(٢) ابن سعد ١١٤/٦ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « أبي » .

(٤) تصحف في المطبوع إلى « دمه » .

\* نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٢ ، المحبر : ١٧ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ، ٢٩٢ ، ٤٥٦ ، التاريخ الصغير ١٤٢/١ ، مروج الذهب ٣/٣٧٠ ، جهرة أنساب العرب : ١٨ ، ١٩ ، الاستيعاب : ١٠٠٩ ، أسد الغابة ٣/٥٢٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣١٢ ، تهذيب الكمال : ٨٨١ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٠٤ و ٣/٢٨١ ، العبر ١/٦٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٥ ، آ ، مرآة الجنان ١/١٣٠ ، البداية والنهاية ٨/٩٠ ، العقد الثمين ٥/٣٠٩ ، الإصابة ٢/٤٣٧ ، تهذيب التهذيب ٧/١٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٢ ، شذرات الذهب ١/٦٤ ، خزنة الأدب ٣/٢٥٦ ، ٥٠٢ .

وكثير ، والفضل ، وقثم ، ومعبد ، وتمام .

وُلد في حياة النبي ﷺ . وقيل : له رؤية .

وله حديث عن النبي ﷺ في سنن النسائي<sup>(١)</sup> ، حُكِمَ أنه مُرسل .

حدّث عنه : ابنه عبد الله ، وعطاء ، وابن سيرين ، وسليمان بن يسار ، وغيرهم .

وكان أميراً ، شريفاً ، جواداً ، مُمدّحاً .

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة فقال : كان أصغر من عبد الله بسنة واحدة ؛ ثم قال : سَمِعَ من النبي ﷺ . وكان رجلاً تاجراً مات بالمدينة .

فذكر الواقدي : أنه بقي إلى دولة يزيد بن معاوية .

قلتُ : هو شقيق عبد الله . ولي إمرة اليمن لابن عمّه عليّ ، وحجّ بالناس ، وقد ذبح بسر بن أرطاة ولديه عدواناً وظلماً ، وتولّيت أمهما عليهما ، وهرب عبید الله .

قيل : إن عبید<sup>(٢)</sup> الله وصل مرة رجلاً بمئة ألف .

---

(١) ١٤٨/٦ في الطلاق : باب إحلال المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يجلها به ، من طريق علي ابن حجر ، عن هشيم ، أنبأنا يحيى بن أبي إسحاق (وقد تحرف في المطبوع إلى يحيى عن أبي إسحاق) عن سليمان بن يسار ، عن عبید الله بن عباس (وقد تحرف في المطبوع إلى عبد الله بن عباس) أن الغميصاء أو الرميضاء أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث أن جاء زوجها ، فقال : يا رسول الله هي كاذبة ، وهو يصل إليها ، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس ذلك حتى تدوفي عسيلته » . وأخرجه أحمد ٢١٤/١ من طريق هشيم بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أنه ليس بصريح بأن عبید الله شهد القصة . وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٤٠/٤ مختصراً عن عبید الله والفضل بن العباس ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) تحرف في المطبوع إلى «عبد» .

قال الفسوي : مات زمن معاوية ، وقال خليفة وغيره : مات سنة ثمان وخمسين .

وأما أبو عبيد وأبو حسان الزياتي ، فقالا : مات سنة سبع وثمانين .  
وقال ابن سعد : كان عبيد الله أصغر من عبد الله بسنة ، سمع من النبي ﷺ .

### - قُثم بن العباس الهاشمي

وأُمُّهُ أُمُّ الْفَضْلِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْكَلْبِيُّ : إِنَّهَا أَسْلَمَتْ بَعْدَ خَدِيجَةَ ، قَدْ ذَكَرَ (١) .

### ١٢٢ - عبيد الله بن عدي \* (خ ، م)

ابن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي النوفلي .  
وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ (٢) . وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْطُّلَقَاءِ . مَا ذَكَرَهُ فِي

(١) في الصفحة ٤٤٠ من هذا الجزء .

\* طبقات خليفة : ت ١٩٨٢ ، المحبر : ٣٥٧ ، التاريخ الكبير ٣٩١/٥ ، المعرفة والتاريخ ٤١١/١ ، الجرح والتعديل ٣٢٩/٥ ، الاستيعاب : ١٠١٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٠٣/١ ، تاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٠ ، أسد الغابة ٢٥٦/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣١٣/١/١ ، تهذيب الكمال : ٨٨٦ ، تاريخ الإسلام ٣٠/٤ ، تهذيب التهذيب ١٩/٣ ، البداية والنهاية ٥١/٩ ، العقد الثمين ٣١٢/٥ ، الإصابة ٧٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٣ .

(٢) جاء في « صحيح البخاري » ٤٦/٧ و ١٤٤ أن عثمان رضي الله عنه قال له : يا ابن أخي : أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص من العذراء في سترها ، قال الحافظ : ومراده بالإدراك : إدراك السماع منه والأخذ عنه ، وبالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الإدراك بالسنن فإنه ولد في حياة النبي ﷺ ، وفي المغازي ٢٨٢/٧ ، ٢٨٣ في قصة مقتل حمزة ، من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك .

الصحابة أحدٌ سوى ابن سعد .

حدّث عُبيد الله عن : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وكعب ، وطائفة .  
حدّث عنه : عروة ، وحُميد بن عبد الرحمن ، وعطاء بن يزيد الليثي ،  
ومعمر بن أبي حبيبة .

روى عروة بن الزبير ، عن عُبيد الله بن عدي ؛ أنه دخل على عُثمان ،  
وهو محصور ، وعليُّ يُصلِّي بالناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني أتحرّج  
أن أصلِّي مع هؤلاء وأنت الإمام . فقال : إن الصلاة أحسنُ ما عمِلَ الناسُ ،  
فإذا رأيتَ الناسَ محسنين ، فأحسنْ معهم <sup>(١)</sup> .

قال عطاء بن يزيد <sup>(٢)</sup> : كان عُبيد الله بن عديّ من فقهاء قريش  
وعلمائهم .

وقال ابنُ سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة : عُبيد الله بن عديّ  
الأكبر بن الخيار . وأمه أم قتال بنت أسيد بن أبي العيص الأموية .

حدّث عن : عمر وعثمان . وله دار بالمدينة .

مات في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ثقة ، قليل الحديث .

وأما أبو نعيم ، فقال : قُتِلَ عديّ بن الخيار يوم بدر كافراً <sup>(٣)</sup> .

قلت : فعلى هذا يكون عُبيد الله قد رأى النبي ﷺ .

(١) أخرجه ابن عساكر ٣٥٣/١٠ ب .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « زيد » .

(٣) قال الحافظ في «الفتح» ٤٦/٧٤ : لم يثبت أنه قتل كافراً ، وإن ذكر ذلك ابن ماکولا وغيره ،

فإن ابن سعد ذكره في طبقة الفتحين .

## ١٢٣ - ربيعة بن عبد الله \* ( خ ، د )

ابن الهُدَيْرِ القُرَشِيُّ التِّيمِيُّ المَدَنِيُّ . ولد في حياة النبي ﷺ ، ولعله رآه .

حدَّث عن عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله . وهو مُقْبَلٌ .  
روى عنه : ابنا أخيه ؛ محمد وأبو بكر ابنا المُنْكَدِرِ ، وعثمان بن عبد الرحمن التِّيمِيُّ ، وربيعه الرأي وغيرهم . وذكره ابنُ جِبَّانٍ في « الثقات »<sup>(١)</sup> .

مات سنة ثلاثٍ وتسعين وله سبعٌ وثمانون سنة . فلعله وُلد عام الحُدَيْبِيَّةِ سنة ست .

وجَدُّه الهُدَيْرُ : هو ابنُ عبد العزَّى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي .

ولم أر أحداً عدَّ عبدَ الله بن الهُدَيْرِ في مسلمة الفتح ، فلعله مات قبل الفتح ، لا بل تأخر حتى وُلد له المنكدرُ فيما بعد والله أعلم .

## ١٢٤ - ربيعة بن عباد \*\*

الديلي الحجازي .

\* طبقات ابن سعد ٢٧/٥ ، طبقات خليفة : ت ١٩٩٥ ، التاريخ الكبير ٢٨١/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٤٨٤ ، الاستيعاب : ٤٩٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٣٦/١ ، أسد الغابة ٢١٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١ ب ، العقد الثمين ٣٩٧/٤ ، الإصابة ٥٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٩ ، شذرات الذهب ٧٩/١ .

(١) وقال ابن سعد ٢٧/٥ : وكان ثقة قليل الحديث ، وقال العجلي : تابعي ، مدني ثقة من كبار التابعين ، وقال الدارقطني : تابعي كبير ، قليل المسند .

\*\* طبقات خليفة : ت ٢١٢ وفيه عباد ، التاريخ الكبير ٢٨٠/٣ ، الجرح والتعديل =

رأى النبي ﷺ بسوق ذي المجاز<sup>(١)</sup> قبل أن يُسلم ، ثم أسلم ، وشهد  
اليرموك .

وقال البخاري وغيره : له صحبة .  
وعباد بالكسر والتخفيف عند الحافظ عبد الغني المصري ، وقيد  
بالتخفيف والفتح أبو عبد الله بن مندة . وهذا فيه نظر .  
ولا ريب في سماع ربيعة من النبي ﷺ ، ولكن كان قبل أن يُسلم .  
حدّث عنه : محمد بن المنكدر ، وهشام بن عروة ، وأبو الزناد ، وزيد  
ابن أسلم .

قال خليفة : شهد اليرموك ، وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك .  
قلت : بقي إلى حدود سنة تسعين .

## ١٢٦ - أبو أمامة بن سهل\* (ع)

ابن حنيف الأنصاري الأوسي المدني الفقيه المعمر الحجّة . اسمه  
أسعد باسم جدّه لأمه ، النقيب السيد أسعد بن زُرارة .

---

= ٤٧٢/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٥٥٢ ، الاستيعاب ٤٩٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٠٧/٦ ب ،  
تاريخ ابن عساكر نسخة الزيتونة ٢٧ ب ، أسد الغابة ٢/٢١٣ ، الإصابة ١/٥٠٩ .  
(١) أخرجه أحمد ٤٩٢/٣ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عباد  
الدبلي ، وكان جاهلياً أسلم ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول : « يا  
أيها الناس : قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » الحديث وهذا سند قوي .  
\* طبقات ابن سعد ٥/٨٢ ، طبقات خليفة : ت ٦٥٤ و ٢١٧٦ ، المعرفة والتاريخ  
١/٣٧٥ ، الكنى ١/١٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٩ ، الاستيعاب : ٨٢ ، تاريخ ابن  
عساكر ٢/٤٠٣ آ ، أسد الغابة ٣/٤٧٠ و ٦/١٨ ، تهذيب الكمال : ٩٤ ، تاريخ الإسلام  
٤/٧١ ، العبر ١/١١٨ ، تهذيب التهذيب ١/٥٩ ب ، مرآة الزمان ١/٢٠٧ ، البداية والنهاية  
٩/١٩٠ ، الإصابة ٤/٩ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨ ، شذرات  
الذهب ١/١١٨ ، تهذيب ابن عساكر ٣/٧ .

وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَأَاهُ فِيمَا قِيلَ .

وَحَدَّثَ عَنْ : أَبِيهِ ، وَعَمْرٍ ، وَعُثْمَانَ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ،  
وَمُعَاوِيَةَ ، وَطَائِفَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الزَّهْرِيُّ ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبُو حَازِمٍ الْأَعْرَجُ ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، وَأَبُو الزُّنَادِ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، وَيُحْيَى  
ابْنَ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَسَهْلٌ ابْنَا أَبِي أَمَامَةَ ، وَآخَرُونَ . وَكَانَ  
أَحَدَ الْعُلَمَاءِ .

قَالَ أَبُو مَعْشَرَ السَّنْدِيِّ : رَأَيْتُ أَبَا أَمَامَةَ وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ .

وَقَالَ الزَّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبُو أَمَامَةَ وَكَانَ مِنْ عَلِيَّةِ الْأَنْصَارِ وَعُلَمَائِهِمْ ،  
وَمِنْ أَبْنَاءِ الْبَدْرِيِّينَ .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ : عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَنِيفٍ ،  
عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : كَتَبَ مَعِيَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَمْ يَمُؤَلِّ لَهُ ، وَالْخَالُ وَارِثُ مَنْ لَمْ يَأْرِثْ  
لَهُ » (١) .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ : عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : اسْتَوَى عُثْمَانُ عَلَيَّ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٠٣) في الفرائض ، وهو في « المسند » ٢٨/١ و٤٦ ، وابن ماجه (٢٧٣٧) ، وسنده حسن كما قال الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٢٢٧) ، وله شاهد من حديث المقدم الكندي عند أبي داود (٢٩٠٠) وابن ماجه (٢٦٣٤) ، وصححه ابن حبان (١٢٢٥) وغيره .

المنبر ، فحصبوه حتى حِيلَ بيْنَه وبينَ الصلاة ، فصلَّى بالناس يومئذُ أبو أمامة  
ابن سهل (١) .

اتفقوا على وفاته في سنة مئة .

## ١٢٦ - محمود بن الربيع \* (ع)

ابن سُراقَة بن عمرو الإمام أبو محمد ، ويقال : أبو نعيم الأنصاريُّ  
الخرزجِيُّ المدنيُّ .

وأُمُه هي جميلة بنت أبي صَعَصَعَة الأنصارية .

أدرك النبي ﷺ ، وَعَقَلَ منه مَجَّةٌ مَجْها في وجهه من بثرٍ في دارهم ،  
وهو يومئذُ ابنُ أربع سنين (٢) .

(١) «تهذيب ابن عساکر» ٩/٣ .

• طبقات خليفة : ت ٦٤٦ و ٢٠٣٨ ، التاريخ الكبير ٤٠٢/٧ ، المعرفة والتاريخ  
٣٥٥/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/٨ ، الاستيعاب : ١٣٧٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
٥٠٤/٢ ، أسد الغابة ١١٦/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٨٤/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٩ ،  
تاريخ الإسلام ٥٢/٤ ، العبر ١١٧/١ ، تذهيب التهذيب ٢٦/٤ آ ، مرآة الزمان ٢٠٦/١ ،  
الإصابة ٣/٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٦٣/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٧ ، شذرات الذهب  
١١٦/١ .

(٢) أخرجه البخاري ١٥٧/١ في العلم ، باب متى يصح سماع الصغير من طريق الزبيدي ،  
عن الزهري ، عن محمود بن الربيع قال : عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس  
سنين .

وذكر القاضي عياض في «الإلماع» ص : ٦٣ وغيره أن في بعض الروايات أنه كان ابن أربع ،  
قال الحافظ في «الفتح» : ولم أقف على هذا صريحاً في شيء من الروايات بعد التتبع التام ، إلا إن  
كان ذلك مأخوذاً من قول صاحب «الاستيعاب» : إنه عقل المجة وهو ابن أربع سنين أو خمس .  
وأخرجه مسلم (٢٦٥) في المساجد : باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر من طريق  
الأوزاعي ، حدثني الزهري ، عن محمود بن الربيع قال : «إني لأعقل مجة مجها رسول الله ﷺ من دلو  
في دارنا» .



وحدّث عن: أبي أيوب الأنصاري ، وعِتبان<sup>(١)</sup> بن مالك ، وعُبادَة بن الصامت ، وغيرهم .

حدّث عنه : رجاءُ بنُ حَيّوة ، ومكحول ، وعبد الله بن عمرو بن الحارث ، والزهرري .

وروى عنه من الصحابة أنسُ بن مالك .

وقال أبو الحسن بن سميع : هو ختنُ عبادة بن الصامت .

وقال يحيى بن مَعين : له صُحبة .

وأما أحمد العجلي ، فقال : هو ثقةٌ من كبار التابعين .

وقال ابنُ عساكر : اجتاز بدمشق غازياً إلى القسطنطينية .

قال الواقديُّ : مات سنة تسع وتسعين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكذا أرّخه علي بن عبد الله التميمي .

وقال خليفة بن خياط : مات سنة ست وتسعين .

## ١٢٧ - قيس بن مكشوح\*

الأمير أبو حسان المرادي ، من وجوه العرب الموصوفين بالشجاعة . وكان ممن أعان على قتل الأسود العنسي ، وقلعت عينه يوم اليرموك . وكان ذا رأي في الحرب ونجدة . وكان من أمراء عليّ يوم صفين ، فقتل يومئذ .

(١) تحرفت في المطبوع إلى «وغسان» .

\* طبقات ابن سعد ٥/٥٢٥ ، المحبر : ٢٦١ ، معجم الشعراء : ١٩٨ ، الاستيعاب : ١٢٩٩ ، أسد الغابة ٤/٤٤٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٦٤ ، الإصابة ٣/٢٦٠ ، شذرات الذهب ١/٤٦ ، المنتخب من ذيل المذيل : ٥٤٥ .

## ١٢٨ - عبد الله بن عامر بن ربيعة\*

أبو محمد العنزي ، بالسكون ، المدني حليفُ بني عدي بن كعب .  
وعزَّ أخو بكر بن وائل . استشهدَ أخوه سَمِيَهُ عبدُ الله في حصار الطائف .  
وكان أبوهما عامرُ بن ربيعة بن كعب بن مالك من كبار المهاجرين  
البدريين .

حدَّث عبد الله : عن أبيه ، وعمر ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن  
عوف ، وطائفة .

وكان مولده عامَ الحُدَيْبِيَّةِ .

وله حديث مُرسل في سنن أبي داود<sup>(١)</sup> .

حدَّث عنه : عاصم بن عبيد الله ، وأبو بكر بن حفص الوَقَاصِي ،

ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وابنُ شهاب الزهريُّ ، وآخرون .

توفي سنة خمس وثمانين .

---

\* طبقات ابن سعد ٩/٥ ، طبقات خليفة : ت ١٢٨ و ٤٣٨ و ٢٠٠٩ ، التاريخ الكبير  
١١/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٥١/١ ، ٣٥٨ ، الجرح والتعديل ١٢٢/٥ ، الاستيعاب : ٩٣٠ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٤/١ ، أسد الغابة ٢٨٦/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات  
٢٧٣/١/١ ، تهذيب الكمال : ٦٩٧ ، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٣ ، العبر ١٠٠/١ وفيه العتري ،  
وهو تصحيف ، تهذيب التهذيب ١٥٥/٢ ب ، مرآة الجنان ١٧٦/١ ، العقد الثمين ١٨٥/٥ ،  
الإصابة ٣٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧١ .  
(١) أخرجه أحمد ٤٤٧/٣ ، وأبو داود (٤٩٩١) من طريق الليث ، عن محمد بن عجلان ،  
عن مولى لعبد الله بن عامر ، حدثه عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعيتُ أُمِّي يوماً ورسول الله ﷺ  
قاعداً في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله ﷺ : « وما أردت أن تعطيه ؟ »  
قالت : أعطيه قرأاً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أما إنك لو لم تعطيه شيئاً ، كتبت عليك كذبة » ،  
ورجاله ثقات ، خلا مولى عبد الله فإنه مجهول .

## ١٢٩ - يزيد بن مُفَرَّغِ الحِمِيرِي \*

من فحول الشعراء ، وكان أبوه زياد بن ربيعة حدّاداً . وقيل : شعاباً  
تَبَّالَةً . وتبالة بالفتح : قرية بالحجاز مما يلي اليمن<sup>(١)</sup> . ولُقِّبَ مُفَرَّغاً لأنه  
راهن على سقاء من لبن ، فشربه حتى فرَّغه .

ولابن مُفَرَّغِ هجو مُقَدِّعٍ ، ومديح ، ونظمه سائر .

وهجا عُبيدَ الله بن زياد ؛ فأتى وطلب من معاوية قتله ، فلم يأذن ،  
وقال : أدبه . واستجار يزيد بالمنذر بن الجارود ، فأتى عُبيدُ الله البصرة ،  
فسقاه مُسهلاً ، وأركبه حماراً ربطه فوقه ، وطوّف به وهو يسلِّحُ في الأسواق ،  
فقال :

يَغْسِيلُ الْمَاءَ مَا صَنَعْتَ وَشِعْرِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي<sup>(٢)</sup>

---

\* طبقات فحول الشعراء : ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، الشعر والشعراء : ٢٧٦ ، أنساب الأشراف  
٣٧٤/٤ ، تاريخ الطبري ٣١٧/٥ ، الأغاني ٢٥٤/١٨ ، ٢٩٨ ، جهرة أنساب العرب : ٤٣٦ ،  
تاريخ ابن عساکر ١٣٨/١٨ ب ، معجم الأدباء ٤٣/٢٠ ، ٤٦ ، الكامل ٥٢٢/٣ ، وفيات  
الآعيان ٣٤٢/٦ ، ٣٦٢ ، تاريخ الإسلام ٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٩٥/٨ و ٣١٤ ، خزنة الأدب  
٥١٥/٢ .

(١) قال ابن خلكان ٣٤٣/٦ : هي بليدة على طريق اليمن للمخارج من مكة . وهذا المكان  
كثير الخصب ، له ذكر في الأخبار والأمثال والأشعار ، وهي أول ولاية وليها الحجاج بن يوسف  
الثقفي ، ولم يكن رآها قبل ذلك ، فخرج إليها ، فلما قرب منها سأل عنها ، فقيل له : إنها وراء تلك  
الأكمة ، فقال : لا خير في ولاية تسترها أكمة ، ورجع عنها محقرأ لها وتركها . فضربت العرب بها  
المثل ، وقالت للشيء الحقير : أهون من تبالة على الحجاج .

(٢) الخبر مطولاً في « الأغاني » ٢٦٣/١٨ ، ٢٦٤ ، وأنساب الأشراف « ٣٧٥/٤ ، وخزنة  
الأدب ٢١٥/٢ والبيت من قصيدة مطلعها :

دار سلمى بالحبت ذي الأطلال كيف نوم الأسير في الأغلال

وهو القائلُ هذا البيت :

العَبْدُ يُقْرِغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةَ<sup>(١)</sup>

ونقل صاحب المرأة : أن ابن مفرغ مات سنة تسع وستين .

١٣٠ - عمرو بن سَلِمة\* ( خ ، د ، س )

أبو بريد الجرمي . وقيل : أبو يزيد ، وهذا الذي كان يؤمُّ قومه في حياة النبي ﷺ وهو صبي<sup>(٢)</sup> . ولأبيه صحبة ووفادة . وقد قيل : إنه وفد مع أبيه وله رؤية . فالله أعلم .

(١) البيت في شعر ابن مفرغ ، ١٤٠ ، و« طبقات فحول الشعراء » ٦٨٨ ، ٦٨٩ و « الأغاني » ٢٦١/١٨ ، وخزانة الأدب ٢/٢١٣ ، ٢١٤ من قصيدة مطلعها :

أصرمت حبلك من أمامة من بعد أيام برامة  
\* طبقات ابن سعد ٧/٨٩ ، الكنى ١/١٢٦ ، الجرح والتعديل ٦/٢٣٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٢ ، الاستيعاب ١١٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٧١ ، أسد الغابة ٤/٢٣٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٧/٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٩٠ ، العبر ١/١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٩ ب ، العبر ١/١٧٦ ، الإصابة ٢/٥٤١ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٥ ، شذرات الذهب ١/٩٥ .

(٢) أخرج البخاري ٨/١٨ في المغازي : باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عمرو بن سلمة قال : قال لي أبو قلابة : ألا تلقاه فتسأله ؟ قال : فلقيته فسألته ، فقال : كنا بما أمر الناس ، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ، ما للناس ما للناس ، ما هذا الرجل ؟ فيقولون : يزعم أن الله أرسله ، أوحى إليه ، أوحى الله بكذا ، فكنت أحفظ ذلك الكلام ، فكأنما يقرُّ في صدري ، وكانت العرب تلومُ بإسلامهم الفتح ، فيقولون : اتركوه وقومه ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق . فلما قدم قال : جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقاً ، فقال : صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرأناً ، فنظروا ، فلم يكن أحد أكثر قرأناً مني ، لما كنت ألتقى من الركبان ، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين ، وكانت علي بردة ، كنت إذا سجدت ، تقلصت عني ، فقالت امرأة من الحي : ألا تغطون عنا است قارتكم ؟ فاشترؤا ، =

حَدَّث عنه : أبو قِلَابَةَ الجَرَمِيُّ ، وأبو الزُّبَيْرِ المَكِّي ، وعاصم الأَحْوَل ، وأيوب السُّخْتِيَانِي ، وغيرهم .

له رواية في صحيح البخاري ، وفي سنن النسائي . وكان قد نزل البصرة .

أَرَّخ الإمامُ أحمدُ موتهُ في سنة خمس وثمانين .

أما

### ١٣١ - عمرو بن سَلِمَةَ\* (بخ)

الهِمْدَانِي الكُوفِي ، فتابعي كبير من أصحاب عليّ .  
سمع عليّاً وابن مسعود .

حَدَّث عنه : الشعبيُّ ، ويزيدُ بن أبي زياد .

مات سنة خمس وثمانين أيضاً . ودُفِنَ هو وعمرو بن حُرَيْث في يوم

واحد<sup>(١)</sup> .

### ١٣٢ - كعب بن سُورِ الأزدي\*\*

قاضي البصرة ، وليها لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ . وكان من نُبَلَاءِ الرجال

---

= فقطعوا لي قميصاً ، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص . وأخرجه أبو داود (٥٨٥) وفيه :  
« فكننت أو مهم وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين » ، وللنسائي ٨٠/٢ ، ٨١ : « فكننت أو مهم وأنا ابن ثمان سنين » ، وانظر ابن سعد ٨٩/٧ ، ٩٠ .

\* طبقات ابن سعد ١٧١/٦ ، التاريخ الكبير ٣٣٧/٦ ، التاريخ الصغير ١٨٩/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٥/٦ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٦ ، تاريخ الإسلام ٢٩٠/٣ ، العبر ١٠٠/١ ،  
تهذيب التهذيب ٩٩/٣ ب ، تهذيب التهذيب ٤٢/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٥ ، شذرات الذهب ٩٦/١ .

(١) « التاريخ الصغير » ١٨٩/١ .

\*\* طبقات ابن سعد ٩١/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٦١٧ ، التاريخ الكبير ٢٢٣/٧ ، =

وعلمائهم . قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، قام يَعْظُ الناس ويذكرهم ، فجاء سَهْمٌ غَرِبٌ  
فقتله . رحمه الله تعالى .

### ١٣٣ - زيد بن صُوحان\*

ابن حُجر بن الحارث بن هِجْرَس بن صَبْرَةَ بن جِدْرِجَانَ بن عِساس  
العبدي الكوفي . أخو صعصعة بن صُوحان ، ولهما أخ اسمه سيحان لا يكاد  
يعرف .

كنية زيد : أبو سليمان .

وقيل : أبو عائشة .

كان مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَبَادِ ، ذكروه في كتب معرفة الصحابة ، ولا صحبة  
له . لكنه أسلم في حياة النبي ﷺ ، وسمع من عمر ، وعلي ، وسلمان .  
حدّث عنه : أبو وائل ، والعيّزار بن حُرَيْث ولا رواية له في الأمهات ،  
لأنه قديمُ الوفاة .

وذكر بعضهم أنه وفد على رسول الله ﷺ .

يعلى بن عُبيد : حدثنا الأجلح ، عن عُبيد بن لاحق ، قال : كان  
رسولُ الله ﷺ في سفر ، فنزل رجلٌ ، فساق بالقوم ، ورَجَزَ ، ثم نزل آخر ،

---

= التاريخ الصغير ٧٥/١ ، المعارف : ٤٣٠ ، أخبار القضاة ١/٢٧٤ ، الجرح والتعديل ٧/١٦٢ ،  
جمهرة أنساب العرب : ٣٨٠ ، الاستيعاب : ١٣١٨ ، أسد الغابة ٤/٤٧٩ ، الإصابة ٣/٣١٤ .  
\* طبقات ابن سعد ٦/١٢٣ ، طبقات خليفة : ت ١٠٢٤ وفيه بفتح الصاد ، التاريخ الكبير  
٣/٣٩٧ ، المعارف : ٤٠٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٧٤٥ ، الاستيعاب : ٥٥٥ ، تاريخ  
بغداد ٨/٤٣٩ ، تاريخ ابن عساکر ٦/٣١٥ ب ، أسد الغابة ٢/٢٩١ ، الوافي بالوفيات ١٥/٣٢ ،  
مرآة الجنان ١/٩٩ ، مجمع الزوائد ٩/٣٩٨ ، الإصابة ١/٥٦٨ و ٥٧٤ ، تعجيل المنفعة : ٩٧ ،  
شذرات الذهب ١/٤٤ ، تهذيب ابن عساکر ٦/١٢ .

ثم بدا لرسول ﷺ أن يُواسي أصحابه فنزل ، فجعل يقول :

جُنْدِبَ وما جُنْدِبَ والأَقْطَعُ الخَيْرُ زيد .

قيل : يا رسول الله : سمعناك الليلة تقول كذا وكذا ، فقال : «رجلان في الأمة يَضْرِبُ أحدهما ضربةً تُفَرِّقُ بين الحق والباطل ، والآخر تُقَطِّعُ يده في سبيل الله ، ثم يتبع آخرُ جسده أوله » .

قال الأجلح : أما جُنْدِبَ ، فقتلَ الساحرَ ، وأما زيدُ ، ففُطِعتَ يده يوم جَلولاء ، وقُتِلَ يومَ الجَمَلِ<sup>(١)</sup> .

قال الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : كان زيدُ بنُ صُوحانٍ يُحدِّثُ ، فقال أعرابيٌّ : إنَّ حديثك يُعجبني ، وإن يدك تُتريني . قال : أو ماتراها الشمال ؟ قال : والله ما أدري اليمينَ يقطعون أم الشمال ؟ فقال زيد : صدق الله ﴿ الأعرابُ أشدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أن لا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أنزَلَ اللهُ ﴾ [ التوبة : ٩٨ ] فذكر الأعمشُ أن يده فُطِعت يومَ نهاوند<sup>(٢)</sup> .

حمادُ بنُ سلمة : عن أبي التَّيَّاح ، عن عبد الله بن أبي الهذيل : أن وفد الكوفة ، قدموا على عمر فيهم زيد بن صُوحان ، فجاءه رجلٌ من أهل الشام يستمِدُّ ، فقال : يا أهل الكوفة ! إنكم كنزُ أهلِ الإسلام ، إن استمدَّكم أهلُ البصرة ، أمددتموهم ، وإن استمدَّكم أهلُ الشام ، أمددتموهم . وجعل عمر يُرحلُ لزيد وقال : يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيدٍ وإلا عذبتمكم<sup>(٣)</sup> .

(١) الأجلح وهو ابن عبد الله بن حجية ضعيف ، وعبيد بن لاحق لم أجد من ترجمه ، وهو في « طبقات ابن سعد » ١٢٣/٦ .

(٢) « طبقات ابن سعد ١٢٣/٦ ، ١٢٤ .

(٣) ابن سعد ١٢٤/٦ .

وروى الأجلح ، عن ابن أبي الهذيل ، قال : دعا عمر زيد بن  
صُوحان ، فَضَفَّنَهُ عَلَى الرَّحْلِ كَمَا تُضَفَّنُونَ أَمْرَاءَكُمْ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ ،  
فَقَالَ : اصْنَعُوا هَذَا بِزَيْدٍ وَأَصْحَابِ زَيْدٍ<sup>(١)</sup> .

سَمَاك : عن النعمان أبي قدامة : أنه كان في جيشٍ عليهم سلمانُ  
الفراسي ، فكان يؤمُّهم زيدُ بن صُوحان يأمره بذلك سلمان<sup>(٢)</sup> .

سَمَاك ، عن رجل<sup>(٣)</sup> : أنَّ سلمان كان يقول لزيد بن صُوحان يومَ  
الجمعة : قُمْ ، فَذَكِّرْ قَوْمَكَ .

ابن سعد : حدثنا حجاجُ بن نصير ، حدثنا عُبَيْةُ الرَّفَاعِي ، حدثنا  
حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : قَامَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ إِلَى عُثْمَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ! مِلْتَ فَمَالَتْ أُمَّتُكَ ، اعْتَدِلْ يَعْتَدِلُوا . قَالَ : أَسَامِعُ مَطِيعٌ أَنْتَ ؟  
قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : الْحَقُّ بِالشَّامِ . فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، ثُمَّ لَحِقَ بِحَيْثُ أَمْرُهُ<sup>(٤)</sup> .

أَيُّوبُ السُّخْتِيَانِي ، عن غيلان<sup>(٥)</sup> بن جرير قال : ارْتَثَ<sup>(٦)</sup> زَيْدُ بْنُ  
صُوحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ . قَالَ : تَقُولُونَ  
قَادِرِينَ ، أَوِ النَّارَ فَلَا تَدْرُونَ ، إِنَّا غَزَوْنَا الْقَوْمَ فِي بِلَادِهِمْ ، وَقَتَلْنَا أَمِيرَهُمْ ،  
فَلَيْتَنَا إِذْ ظَلِمْنَا ، صَبَرْنَا<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن سعد ١٢٤/٦ . وقوله « فضفنه على الرحل » أي : حمله عليه .

(٢) ابن سعد ١٢٤/٦ .

(٣) سماه ابن سعد ١٢٤/٦ ملحان بن ثروان .

(٤) ابن سعد ١٢٤/٦ ، ١٢٥ .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « علان » .

(٦) الارتثاء : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف أنخته جراحه ، فهو مرتث

ورثيث .

(٧) ابن سعد ١٢٥/٦ .



روى نحوه العوام بن حوشب ، عن أبي معشر ، عن الحي الذين كان  
فيهم زيد فذكره ،

وقال : شدوا عليّ إزاري ، فإني مُخاصم ، وأفضوا بخديّ إلى  
الأرض ، وأسرعوا الانكفات عني<sup>(١)</sup> .

الثوري عن مَحْوَلٍ ، عن العيزار بن حُرَيْث ، عن زيد بن صُوحان ،  
قال : لا تغسلوا عني دماً ، ولا تنزعوا عني ثوباً ، إلا الخُفَّين ، وأرمسوني في  
الأرض رمساً ، فإني مُخاصِمٌ أحاجُّ يومَ القيامة<sup>(٢)</sup> .

قال عمار الدُهني : قال زيد : ادفنوني وابنِ أُمِّي في قبر ، ولا تغسلوا  
عنا دماً ، فإننا قوم مُخاصمون<sup>(٣)</sup> .

قيل : كان قُتِلَ معه أخوه سيحان ، فدُفِنَا في قبر .  
وروي أنه أمر أن يُدفن معه مُصحفُه ، نقله ابنُ سعد<sup>(٤)</sup> بإسنادٍ منقطع ،  
ثم قال : وكان ثقةً قليلَ الحديثِ .

### ١٣٤ - صَعَصَعَةُ بنِ صُوحان \* (س)

أبو طلحة : أحدُ خطباء العرب . كان مِن كبار أصحابِ عليٍّ . قُتِلَ

(١) ابن سعد ١٢٥/٦ .

(٢) ابن سعد ١٢٥/٦ ، وابن عساكر ٣١٩/٦ ب ، ٣٢٠ آ .

(٣) ابن سعد ١٢٥/٦ .

(٤) ١٢٥/٦ ، ١٢٦ .

\* طبقات ابن سعد ٢٢١/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٠٢٥ ، التاريخ الكبير ٣١٩/٤ ،  
المعارف : ٤٠٢ ، الجرح والتعديل ٤٤٦/٤ ، مروج الذهب ٢٢٨/٣ ، الاستيعاب : ٧١٧ ،  
تاريخ ابن عساكر ١٥٣/٨ ، أسد الغابة ٢١/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٠٧ ، تاريخ الإسلام  
٢٩٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٩٢/٢ ب ، الإصابة ٢٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٤ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٤٧ ، تهذيب ابن عساكر ٤٢٥/٦ .

أخواه يومَ الجمل ، فأخذ صَعَصَعَةَ الراية .

يروى عن: عليّ ، وابن عباس - وبقي إلى خلافة معاوية .  
وثقه ابن سعد ، وكان شريفاً ، مُطاعاً ، أميراً ، فصيحاً ، مُفوهاً .  
حدث عنه : الشعبي ، وابنُ بُريدة ، والمِنْهالُ بن عمرو ، وأبو إسحاق .

يقال : وفد على معاوية ، فخطب ، فقال : إِنْ كُنْتُ لِأُبْغِضُ أَنْ أَرَكَ خَطِيْباً ، قال : وَأَنَا إِنْ كُنْتُ لِأُبْغِضُ أَنْ أَرَكَ خَلِيفَةً (١) .  
وقيل . كنيته أبو عمر .

### ١٣٥ - عبد الله بن الحارث\* (ع)

ابن نَوْفَلِ ابنِ عَمِّ رسولِ الله ﷺ ، الحارث بن عبد المطلب بن هاشم  
ابن عبد مناف . السيد ، الأمير ، أبو محمد القُرشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ ولقبه  
« بَيْتَةٌ » .

لأبيه ولجده صُحبة . وكان نَوْفَلٌ مِنْ أَسْنِ الصَّحَابَةِ ، مِنْ أَسْنَانِ  
حَمْزَةِ وَالْعَبَّاسِ عَمِّيهِ .  
عداده في مُسَلِّمَةِ الفَتْحِ ، ولم يرو شيئاً .

---

(١) الخبر عند ابن عساكر ١٥٦/٨ آ ب ، وذكر الخطبة بطولها .  
\* طبقات ابن سعد ٢٤/٥ و ١٠٠/٧ ، نسب قريش : ٣٠ ، ٣١ ، ٨٦ ، طبقات خليفة :  
ت ١٥١١ و ١٦٣٠ و ١٩٧٩ و ٢٠٥٠ ، المحبر : ١٠٤ ، ٢٥٧ ، التاريخ الكبير ٦٣/٥ ، أخبار  
الفضة ١١٣/١ ، الجرح والتعديل ٣٠/٥ ، الاستيعاب : ٨٨٥ ، تاريخ بغداد ٢١١/١ ، الجمع  
بين رجال الصحيحين ٢٤٨/١ ، تاريخ ابن عساكر ٤٦/٩ ب ، أسد الغابة ٢٠٧/٣ ، تهذيب  
الكمال : ٦٧٣ ، تاريخ الإسلام ٢٦٣/٣ ، العبر ٩٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٧/٢ آ ، العقد  
التمين ١٢٨/٥ ، الإصابة ٥٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٤ .

وأما الحارث ، فله حديث في مُسند بَقِيَّ بنِ مَخْلَدٍ . وقد ولي إمرة مكة  
لِعُمَرَ ، تُوفِّي في زمن عُثْمَانَ . وكان قد أتى بولده بَيْتَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَحَنُّكَ .

حَدَّثَ بَيْتَةَ عَنْ: عُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَعَلِيٍّ ، وَأَبِيٍّ ، وَالْعَبَّاسِ ،  
وَصَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ ، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، وَأُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَعْبِ  
الْحَبَرِ ، وَطَائِفَةٍ .

وعنه : ولده إسحاق ، وعبدُ الله ، والزُّهْرِيُّ ، وأبو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ  
حُمَيْدٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ ،  
وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَآخَرُونَ . روى عدة أحاديث .

قال محمدُ بنُ سعدٍ : ثقةٌ تابعيٌّ ، أتت به أمُّه إلى النبيِّ ﷺ ، إذ دخل  
عليها ، فَتَقَلَّ في فيه ، ودعا له (١) .

وقال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أمُّه هي هندُ أختُ معاوية .  
قلتُ : وهي أختُ أمِّ المؤمنين أمِّ حَبِيْبَةَ .

قال : وكانت تُنْقِزُهُ وتقول :

يَا بَيْتَةَ يَا بَيْتَةَ      لِأُنْكَحَسَنَّ بَيْتَةَ  
جَارِيَةً خِدْبَةً (٢)

اصطَلَحَ كِبْرَاءُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى تَأْمِيرِهِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ هُرُوبِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ  
زِيَادٍ إِلَى الشَّامِ لَمَّا هَلَكَ يَزِيدٌ . ثُمَّ كَتَبُوا بِالْبَيْعَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَوَلَّاهُ

(١) ابن سعد ٢٤٠/٥ .

(٢) الخِدْبَةُ : السمينة العظيمة ، والشعر عند ابن عساكر ٤٧/٩ ب .

عليهم ، ثم عزله (١) . ولما كانت فتنة ابن الأشعث (٢) ، هرب عبدُ الله إلى الشام خوفاً من الحجاج .

وقيل : مات بعمان سنة أربع وثمانين .

وقال أبو عبيد : مات سنة ثلاث وثمانين .

قلتُ : عاش بضعاً وسبعين سنة ، وقارب الثمانين .

وكان من سادة بني هاشم يصلح للخلافة لعلمه وسؤدده .

### ١٣٦- حُكَيْمُ (٣) بن جَبَلَةَ العَبْدِي \*

الأمير ، أحد الأشراف الأبطال . كان ذا دينٍ وتأله .

أمّره عثمانُ على السُّنْدِ مدة ، ثم نزل البصرة .

وكان أحدَ من ثار في فتنة عُثمان ، ف قيل : لم يزل يُقاتلُ يومَ الجَمَلِ

حتى قُطِعَتْ رِجْلُهُ ، فأخذها ، وضرب بها الذي قطعها ، فقتله بها ، وبقي

يُقاتل على رجلٍ واحدةٍ ويرتجزُ ، ويقول :

(١) ابن سعد ٢٥/٥ ، ٢٦ .

(٢) ابن الأشعث : هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، قال المؤلف في « دول الإسلام » ٥٧/١ : وفي سنة ثمانين بعث الحجاج على إمرة سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، فسار إليها ، فلما استقر بها ، خلع الحجاج ، وخرج ، وبإيعه خلق عظيم ، وأقبل بهم كالسيل العرم ، والتف عليه أمم لبغضهم في الحجاج وعسفه ، فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها ، حتى قيل : كان بينهم ثمانون وقعة . وقد تم الغلب للحجاج ، وظفر به في سجستان سنة أربع وثمانين ، وقتله .

(٣) ضبط في الأصل بضم الحاء على التصغير ، وكذلك ضبطه الحافظ في « الإصابة » ٣٧٩/١ .

\* مروج الذهب ٨٧/٣ ، جهرة أنساب العرب : ٢٩٨ ، الاستيعاب ٣٦٦ ، أسد الغابة

٤٤/٢ . الإصابة ٣٧٩/١ .

يَا سَاقِ لَنْ تُرَاعِي إِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي  
أَحْمِي بِهَا كُرَاعِي

فنزف منه دمٌ كثير ، فجلس مُتَكَبِّئاً على المقتول الذي قطع ساقه ، فمرَّ به فارس ، فقال : مَنْ قَطَعَ رِجْلَكَ ؟ قال : وَسَادَتِي ، فَمَا سُمِعَ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ سُحَيْمُ الْحُدَّانِي ، فَقَتَلَهُ .

### ١٣٧- جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِي\*

أبو المنذر ، مَلِكُ آلِ جَفْنَةَ بِالشَّامِ ، أَسْلَمَ وَأَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً (١) ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْمَنَنِ ، ارْتَدَّ ، وَلَحِقَ بِالرُّومِ .

وكان داسَ رَجُلًا ، فَلَكَمَهُ الرَّجُلُ ، فَهَمَّ بِقَتْلِهِ . فقال عمر : أَلِطْمُهُ بِدَلَّهَا ، فَغَضِبَ ، وَارْتَحَلَ ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى رِدَّتِهِ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُتُوِّ وَالْكَبْرِ .

### ١٣٨- عُقْبَةُ بْنُ نَافِعِ الْقُرَشِيِّ\*\*

الفِهْرِيُّ الْأَمِيرُ نَائِبُ إِفْرِيْقِيَّةٍ لِمَعَاوِيَةَ ، وَوَلِيَّيْزِيدِ ، وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ

---

\* المحبر : ٧٦ ، ٣٧٢ ، الأغانى ١٥/١٥٧ ، ١٧٣ ، جهرة أنساب العرب : ٣٧٢ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٤ ، البداية والنهاية ٨/٦٣ ، شذرات الذهب ١/٢٧ ، خزانة الأدب ٢/٢٤١ .

(١) نقل ابن كثير في « البداية » ٨/٦٣ عن ابن عساکر قوله : إنه لم يسلم قط ، وهكذا صرح به الواحدى ، وسعيد بن عبد العزيز .

\*\* التاريخ الكبير ٦/٤٣٥ ، فتوح مصر : ١٩٤ ، ١٩٧ ، الطبري ٥/٢٤٠ ، رياض النفوس ١/٦٢ ، جهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، ١٧٨ ، الاستيعاب : ١٠٧٥ ، تاريخ ابن عساکر ١١/٣٥٨ ب ، أسد الغابة ٤/٥٩ ، الكامل ٤/١٠٥ ، معالم الإيمان ١/١٦٤ ، ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٤٩ ، البداية والنهاية ٨/٢١٧ ، العقد الثمين ٦/١١١ ، الإصابة ٢/٤٩٢ ، حسن المحاضرة ٢/٢٢٠ .

القَيْرَوَان ، وَأَسْكَنَهَا النَّاسَ .

وكان ذا شجاعةٍ ، وحزمٍ ، وديانةٍ ، لم يَصِحَّ له صحبة ، شهد فَتْحَ  
مِصر ، واختطَّ بها .

حكى عنه : ابنه الأمير أبو عبيدة مرةً ، وعبدُ الله بن هُبيرة ، وعُليُّ بنُ  
رَبَاح ، وعمَّارُ بن سعد .

وهو ابنُ أخي العاص بن وائل السهمي لأُمَّه .

قال الواقدي : جهَّزه مُعاويةُ على عشرة آلاف ، فافتتح إفريقية ،  
واختط قيروانها . وكان الموضعُ غيضةً لا يُرامُ مِنَ السَّبَاعِ والأفاعي ، فدعا  
عليها ، فلم يبقَ فيها شيءٌ ، وهربوا حتى إنَّ الوحوشَ لتَحْمِلُ أولادها .

فحدثني موسى بن عُلي ، عن أبيه ، قال : نادى : إِنَّا نازلون  
فاظعنوا ، فخرجنَ من جِحْرَتِهِنَّ هوارب<sup>(١)</sup> .

وروى نحوه محمدُ بنُ عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن  
حاطب ، قال : لما افتتح عُقبَةُ إفريقية ، قال : يا أهل الوادي ! إنا حالون إن  
شاء الله ، فاظعنوا ، ثلاثَ مراتٍ ، فما رأينا حَجْرًا ولا شجرًا إلا يخرجُ من  
تَحْتِه دابةٌ حتى هبطن بطنَ الوادي . ثم قال للناس : انزلوا بسم الله<sup>(٢)</sup> .

وعن مُفضَّل بن فضالة ، قال : كان عُقبَةُ بن نافع مُجَابَ الدعوة .  
وعن عُليِّ بنِ رَبَاح ، قال : قَدِمَ عُقبَةُ على يزيد ، فردَّه والياً على  
المغرب سنة اثنتين وستين ، فغزا السوسَ الأدنى ، ثم رجع ، وقد سبقه جُلُّ  
الجيش ، فخرج عليه جمعٌ من العدو ، فقتل عُقبَةَ وأصحابه .

(١) الطبري ٢٤٠/٥ ، وابن عساكر ١١/٣٥٩ ، آ ، ٣٦٠ ب .

(٢) ابن عساكر ١١/٣٦٠ ، آ ، ب و «رياض النفوس» ٩/١ ، و «طبقات علماء إفريقية» :

٨ ، و «معالم الإيمان» ٩/١ ، و «معجم ما استعجم» ٣/١١٠٥ ، و «حسن المحاضرة»

٢/٢٢٠ ، ٢٢١ .

وقال ابنُ يونس : قُتِلَ سنةَ ثلاثٍ وستينَ رحمه الله تعالى .

### ١٣٩ - الوليد بن عُتْبة \*

ابن أبي سفيان بن حرب. ولي لعمه معاوية المدينة. وكان ذا جودٍ ، وحلمٍ ،  
وسؤددٍ ، وديانة . وولي الموسمَ مرات .

ولما جاءه نعي معاوية ، وبيعة يزيد ، لم يُشدِّدْ على الحسين وابن  
الزبير ، فانملسا منه ، فلامه مروان ، فقال : ما كنتُ لأقتلُهما ، ولا أقطع  
رحمهما .

وقيل : إنهم أرادوه على الخلافة بعد معاوية بن يزيد ، فأبى .  
وقال يعقوب الفسوي : أراد أهل الشام الوليد بن عتبة<sup>(١)</sup> على  
الخلافة ، فظعن ، فمات بعد موت معاوية بن يزيد .

ويقال : قدَّم للصلاة على معاوية بن يزيد ، فأخذه الطاعونُ في  
الصلاة ، فلم يُرفَعْ إلا وهو ميت<sup>(٢)</sup> .

### ١٤٠ - قيس بن ذريح الليثي \*\*

من أعراب الحجاز ، شاعرٌ مُحسن ، كان يُشَبِّبُ بأمِّ مَعْمَرِ لُبنى بنت

---

\* نسب قريش : ١٣٢ ، ١٣٣ ، المحبر : ٨٥ ، ٤٤١ ، الجرح والتعديل ١٢/٩ ، جمهرة  
أنساب العرب : ١١١ ، تاريخ ابن عساكر ٤٣١/١٧ ب ، العقد الثمين ٣٩١/٧ ، شذرات  
الذهب ٧٢/١ .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « عقبه » .

(٢) ابن عساكر ٤٣٣/١٧ آ .

\*\* الشعر والشعراء : ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، الأغاني ١٨٠/٩ ، ٢١٩ ، المؤلف والمختلف :  
١٢٠ ، سمط اللالي : ٣٧٩ و٧٠١ و٧١٠ ، تاريخ ابن عساكر ٢٢١/١٤ آ ، تاريخ الإسلام =

الحُبَابِ الكَعْبِيَّةِ ، ثم إنه تزوَّجَ بها . وقيل : كان أختاً للحُسين رضي الله عنه من الرُّضاعة .

وكان يكون بقُدِيدٍ وقع بين أمِّه وبين بُنِي فأبغضَتْهَا ، فما زالت تتَحَيَّلُ حتى طلق بُنِي ، وقال لأمِّه : أَمَا إِنَّهُ آخِرُ عَهْدِكَ بِي ، وَعَظَمَ بِهِ فِرَاقُ أَهْلِهِ ، وَجَهَدَهُ .

وهو القائلُ :

وَكُلُّ مُلِمَّاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ (١)

ونظمه في الذُّرَّةِ العُلْيَا ، رِقَّةً ، وحلاوَةً ، وجزالَةً . وكان في دولة

يزيد .

## ١٤١ - أسماء بن خَارِجَةَ \*

ابن حِصْنِ بن حُذَيْفَةَ بن بدر الأمير أبو حسان . وقيل : أبو هند ،

= ٦١/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠٤/٣ ، ٢٠٨ ، البداية والنهاية ٣١٣/٨ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، تزيين الأشواق ٥٣/١ ، ٦٢ ، عصر المأمون ١٥٢/٢ ، رغبة الأمل ٢٤٢/٥ .

(١) البيت في «الأغاني» ١٨٩/٩ ، و«مجالس ثعلب» ٢٣٧/١ ، من قصيدة مطلعها :

أَيَا كِبْدًا طَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِذًا وَيَا حَسْرَتًا مَادَا تَغْلَغُلُ فِي الْقَلْبِ

وأورد أبو تمام في باب النسب من «حماسه» ٢٢٢/٣ بشرح التبريزي : ثلاثة أبيات ، أولها

البيت الذي ذكره المصنف ، وبعده :

وَقَلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَىٰ وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَىٰ أَفَسَقَ لَا أَقْرَأُ اللَّهَ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

ولم ينسبها لأحد .

\* المحرر : ١٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٥٣٢ ، الكامل ٢٦٠/٤ ، تاريخ الإسلام

٣٨٥/٢ ، فوات الوفيات ١٦٨/١ ، ١٦٩ ، البداية والنهاية ٤٣/٩ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/١ ،

تهذيب ابن عساكر ٤٤/٣ ، ٤٩ .



الفَزَارِيُّ الكوفيُّ من كبار الأشراف .

وهو ابن أخي عُمَيْنة بن حِصْن أحدِ المَوْلُفةِ قلوبهم .  
روى أسماء عن علي ، وابن مسعود .  
وعنه : ولده مالك ، وعليُّ بن ربيعة .  
وفيه يقول القَطَامِي (١) :

إِذَا مَاتَ ابْنُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ  
وَلَا رَجَعَ الْبَرِيدُ بَغْنَمٍ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ (٢)

قال المُحدِّثُ مروانُ بنُ معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن  
خارجة الفَزَارِي : أتيتُ الأعمش ، فانتسبتُ له ، فقال : لقد قسم جدُّك  
أسماءَ قسماً ، فنسي جاراً له ، فاستحى أن يُعطيَه ، وقد بدئى غيره ، فدخل  
عليه ، وصبَّ عليه المالَ صبًّا . أفتفعلُ ذا أنت ؟

وروى أبو إسحاق ، عن أبي الأحوص ، قال : فأخَّرَ أسماءُ بنُ خارجة

---

(١) هو عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر أبو سعيد التغلبي ، والقطامي  
لقب غلب عليه ، قال ابن سلام : كان شاعراً فحلاً ، رقيق الحواشي ، حلو الشعر ، والأخطل أبعده  
منه ذكراً ، وأمتن شعراً .

ومما يتمثل به من شعره :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطيء الهبيل  
قد يُدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلزل  
« طبقات فحول الشعراء » : ٥٣٥ ، ٥٤٠ .

(٢) أوردهما ابن سلام : ٥٣٩ للقطامي ، وليس في ديوانه ، ولا في زيادته ، وهما مع بيتين  
آخرين للأخطل في « تهذيب ابن عساكر » ٤٢/٣ ، و « حاسة ابن الشجري » ١٠٨ ، ١٠٩ ، و  
« أنساب الأشراف » ٢٤٩/١١ ، و « فوات الوفيات » ١٦٨/١ ، وليست في ديوانه ، ونسبت لعبد الله  
ابن الزبير الأسدي في « الوحشيات » رقم (٩٠٤) ، و « الأغاني » ٢٤٦/٤ ، وهي غير منسوبة في  
« العقد الفريد » ٢٩٠/٣ .

رجلاً ، فقال : أنا ابنُ الأشياخِ الكرام . فقال ابنُ مسعود : ذاك يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق الذَّبِيح<sup>(١)</sup> بن إبراهيم الخليل .

إسناده صحيح .

قال خليفةُ بنُ خياط : مات أسماءُ سنةً ستَّ وستين .  
قلتُ : ومن أولاده شيخُ الإسلام أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة . وبنو فزارةٍ من مَضَرَ .  
ولخارجةٍ أيضاً صُحبةٌ يسيرة ، ولا روايةً له ولا لِعُيَينة .

### ١٤٢- حسان بن مالك\*

ابن بَحْدَل بن أنيف أميرُ العرب ، أبو سليمان الكلبي . من أمراء معاوية يوم حَمَيْن . وهو الذي شَدَّ من مروان بن الحكم وبايعه .

قال الكلبيُّ : سَلَمُوا بِالْخِلافةِ على حَسَّانِ أربَعينَ ليلَةً ، ثم سَلَّمَ الأَمْرَ إلى مروان .

وله قصرٌ بدمشق وهو قصر البَحَادِلَةِ ، ثم صار يُعْرَفُ بقصر ابن أبي الحديد .

وهو الذي يفتخِرُ ويقول :

فإن لا يَكُنْ مِنَّا الخَلِيفَةُ نَفْسُهُ فَمَا نالها إِلَّا وَنَحْنُ شُهُودُ

---

(١) الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم : أن الذَّبِيح هو إسماعيل لا

إسحاق . وانظر تفصيل ذلك في « زاد المعاد » ٧١/١ ، ٧٥ .

\* الطبري ٥٣١/٥ - ٥٣٣ ، الكامل ١٤٥/٤ - ١٤٨ ، تاريخ الإسلام ٥/٣ ، تاج العروس

٢٢٢/٧ ، تهذيب ابن عساكر ١٤٨/٤ .

## ١٤٣ - شقيق بن ثور\*

الأمير أبو الفضل السدوسي ، سيد بكر بن وائل في الإسلام ، وكان رأسهم يوم صفين مع علي ، ويوم الجمل .

يروى عن عثمان ، وعلي .

وعنه : أبو وائل ، وخلاد بن عبد الرحمن .

وله وفادة على معاوية . وقتل أبوه في فتح تستر .

قيل : إن شقيقاً هذا لما احتضِر ، قال : ليته لم يسد قومه ، فكم من

باطل قد حققناه ، وحق أبطناه<sup>(١)</sup> . توفي سنة خمس وستين .

## ١٤٤ - المختار بن أبي عبيد الثقفي\*\*

الكذاب ، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن

عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف قد أسلم في حياة النبي ﷺ ، ولم نعلم له صحبة .

استعمله عمر بن الخطاب على جيش ، فغزا العراق ، وإليه تُنسبُ

---

\* التاريخ الكبير ٤/٢٤٦ ، الجرح والتعديل ٤/٣٧٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٦٦٩ ، جهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، تاريخ ابن عساكر ٨/٥٢ آ ، تهذيب الكمال : ٥٨٨ ، تاريخ الإسلام ٣/١٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٨١ آ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٦١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٢ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٣٥ .

(١) ابن عساكر ٨/٥٣ آ .

\*\* المحجر : ٧٠، ٣٠٢، ٤٩١ ، المعارف : ٤٠٠ ، تاريخ الطبري ٥/٥٦٩ و ٧/٣٨ . وما بعدها ، ٩٣ ، مروج الذهب ٣/٢٧٢ ، جهرة أنساب العرب : ٢٦٨ ، الاستيعاب : ١٤٦٥ ، أسد الغابة ٥/١٢٢ ، الكامل ٤/٢١١ ، ٢٦٧ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٧٧ ، ٣/٧٠ ، البداية والنهاية ٨/٢٨٩ ، الإصابة ٣/٥١٨ ، شذرات الذهب ١/٧٤ ، ٧٥ .

وقعة جسر أبي عُبيد .

ونشأ المختار ، فكان من كُبراء ثَقِيف ، وذوي الرأي ، والفصاحة ، والشجاعة ، والدَّهَاءِ ، وَقَلَّةِ الدين ، وقد قال النبي ﷺ : « يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ »<sup>(١)</sup> فكان الكَذَابُ هذا ، ادَّعى أَنَّ الوحي يَأْتِيهِ ، وأنه يَعْلَمُ الغَيْبَ ، وكان المُبِيرُ الحَجَّاجَ ، قَبَّحَهُمَا اللهُ .

قال أحمد في « مسنده » : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو (٢) ، حَدَّثَنَا السُّدِّيُّ ، عَنْ رِفَاعَةَ الْفَتَيَانِيِّ (٣) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ ، فَأَلْقَى لِي وَسَادَةً ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ جَبْرِيلَ قَامَ عَنْ هَذِهِ ، لَأَلْقَيْتُهَا لَكَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمِنَ مُؤْمِنًا عَلَيَّ دَمِيهِ فَقَتَلَهُ ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بِرِيءٍ »<sup>(٤)</sup> .

وروى مُجالد ، عن الشعبيِّ قال : أقرأني الأحنفُ كتابَ المختارِ إليه يزعمُ أَنَّهُ نبي ، وكان المختارُ قد سار من الطائفِ بعد مصرعِ الحسينِ إلى مكَّةَ ، فَاتَى ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وكان قد طرد لِشَرِّهِ إلى الطائفِ ، فأظهر المُناصحةَ ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة من حديث أسماء بنت أبي بكر ، وأخرجه أحمد ٢/٢٦٦ ، والترمذي (٢٢٢٠) و (٣٩٤٤) من حديث ابن عمر .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عمير » .

(٣) بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الياء وبعد الألف نون : نسبة إلى فتیان بن ثعلبة بن معاوية ابن زيد كما في « المشتبه » و « اللباب » و « تبصير المنتبه » و « توضيح المشتبه » : ٢ الورقة : ١٩٢ . وأخطأ الحافظ في « التقريب » فقال : « القتباني » بكسر القاف وسكون التاء بعدها موحدة .

(٤) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٥/٢٢٣ ، وأخرجه أحمد ٥/٢٢٢ ، وابن ماجه (٢٦٨٨) من طريقين ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رفاعة بن شداد الفتياي قال : كنت أقوم على رأس المختار ، فلما تبينت كذابته ، هممت وإيم الله أن أسأل سيفي ، فأضرب عنقه ، حتى ذكرت حديثاً حدثني عمرو بن الحَمِقِ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أمن رجلاً على نفسه ، فقتله ، أعطي لواء الغدر يوم القيامة » وإسناده صحيح .

وتردّد إلى ابن الحنفيّة ، فكانوا يسمعون منه ما يُنكر . فلما مات يزيد ، استأذن ابن الزبير في الرواح إلى العراق ، فركن إليه ، وأذن له ، وكتب إلى نائبه بالعراق عبد الله بن مطيع يُوصيه به ، فكان يختلِف إلى ابن مطيع ، ثم أخذ يعيبُ في الباطن ابن الزبير ، ويُثني على ابن الحنفيّة ، ويدعو إليه ، وأخذ يشغِبُ على ابن مطيع ، ويمكُرُ ويكذبُ ، فاستغوى جماعةً ، والتفتُ عليه الشيعةُ ، فخافه ابن مطيع ، وفرّ من الكوفة ، وتمكّن هو ، ودعا ابن الزبير إلى مبايعة محمد ابن الحنفيّة ، فأبى ، فحصره ، وضيق عليه ، وتوعّده ، فتألّمت الشيعةُ له ، وردّ المختار إلى مكة . ثم بعث معه ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة على خراج الكوفة ، فقدم المختارُ وقد هاجت الشيعةُ للطلب بالثار ، وعليهم سليمان بن صرد ، فأخذ المختارُ يُفسدُهم ، ويقول : إني جئتُ من قبل المهدي ابن الوصي ، يريد ابن الحنفيّة ، فتبعه خلقٌ ، وقال : إن سليمان لا يصنعُ شيئاً ، إنما يُلقي بالناس إلى التهلكة ، ولا خبرة له بالحرب .

وخاف عُمر بن سعد بن أبي وقاص ، فذهب عبد الله بن يزيد الخطمي نائب ابن الزبير وإبراهيم بن محمد إلى ابن صرد ، فقالا : إنكم أحبُّ أهل بلدنا إلينا ، فلا تفجعونا بأنفسكم ، ولا تنقصوا عددنا بخروجكم ، قفوا حتى ننتهيًا . قال ابن صرد : قد خرجنا لأمرٍ ولا نرانا إلا شاخصين . فسار ، ومعه كلُّ مستميت ، ومرّوا بقبر الحسين ، فبكوا ، وأقاموا يوماً عنده وقالوا : يا رب قد خذلناه ، فاغفر لنا ، وتب علينا ؛ ثم نزلوا قرقيسيا ، فتمّ المصافُ بعين الوردة ، وقتل ابن صرد وعامةُ التوابين ، ومرّض عبّيد الله بالجزيرة ، فاشتغل بذلك وبقتال أهلها عن العراق سنةً وحاصر الموصل .

وأما المختار ، فسجنَ مُدَّةً ، ثم خرج ، فحاربه أهل الكوفة ، فقتل رفاعة بن شداد ، وعبد الله بن سعد ، وعدة . وغلب على الكوفة ، وهرب منه

نائب ابن الزبير ، فقتل جماعة ممن قاتل الحسين ، وقتل الشمّر بن ذي الجوشن ، وعمر بن سعد ، وقال : إن جبريل ينزل عليّ بالوحي ، واختلق كتاباً عن ابن الحنفية إليه يأمره بنصر الشيعة ، وثار إبراهيم بن الأشتر في عشيرته ، فقتل صاحب الشرطة ، وسرّ به المختار ، وقوي ، وعسكروا بدير هند ، فحاربهم نائب ابن الزبير ، ثم ضُعب واختفى ، وأخذ المختار في العدل ، وحسن السيرة .

ويبعث إلى النائب بمال ، وقال : اهرب . ووجد المختار في بيت المال سبعة آلاف ألف درهم ، فأنفق في جيشه ، وكتب إلى ابن الزبير : إني رأيتُ عاملك مُداهناً لبني أمية ، فلم يسعني أن أقره ، فانخدع له ابن الزبير ، وكتب إليه بولاية الكوفة ، فجهز ابن الأشتر لحرب عبید الله بن زياد في آخر سنة ست وستين ، ومعه كرسيٌّ على بغلٍ أشهب .

وقال المختار : هذا فيه سرٌّ ، وهو آيةٌ لكم ، كما كان التابوت لبني إسرائيل . فحفّوا به يدعون ، فتألّم ابن الأشتر ، وقال : اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، سنة بني إسرائيل إذ عكفوا على العجل .

فعن طفيل بن جعدة بن هبيرة ، قال : كان لي جارٌ زياتٌ له كرسي ، فاحتجتُ<sup>(١)</sup> ، فقلتُ للمختار : إني كنتُ أكتمك شيئاً ، والآن أذكره . قال : وما هو ؟ قلتُ : كرسيٌّ كان أبي يجلسُ عليه ، كان يرى أنّ فيه أثارةً من علم . قال : سبحان الله ! لم أخترته ؟ فجيء به وعليه سترٌ ، فأمر لي باثني عشر ألفاً ، ودعا بالصلاة جامعةً ، فاجتمعوا ، فقال : إنه لم يكن في الأمم الخالية أمرٌ إلا وهو كائنٌ فيكم ، وقد كان في بني إسرائيل التابوت ، وإنّ فينا

(١) تحرف في المطبوع إلى « قد احتجب » .

مثله . اَكشِفُوا هذا ، فَكشِفُوا الأثوابَ ، وقامت السبائية<sup>(١)</sup> . فرفعوا أيديهم ، فَأَنكَرَ شَبْتُ بن رِبعي ، فَضْرِبَ ، فلما انتصروا على عبيد الله افْتَتَنُوا بالكرسي ، وتغالوا فيه ، فقلتُ : إنا لله ، وندمتُ . فلما زاد كلامُ الناس ، غَيبَ . وكان المختار يربطهم بالمُحال والكذب ، ويتألفهم بقتل النواصب<sup>(٢)</sup> .

عن الشعبي قال : خرجتُ أنا وأبي مع المختار ، فقال لنا : أبشروا ، فَإِنَّ شرطةَ الله قد حَسُوهم بالسيوف بقرب<sup>(٣)</sup> نصيبين . فدخلنا المدائنَ ، فوالله إنه ليخطبنا ، إِذْ جاءته البُشرى بالنصر ، فقال : ألم أبشركم بهذا ؟ قالوا : بلى ، فقال لي هَمْداني : أتؤمنُ الآن ؟ قلتُ : بماذا؟ قال : بأنَّ المُختار يعلمُ الغيب ، ألم يقلُ لنا : إنهم هُزِمُوا ؟ قلتُ : إنما زعم أنَّ ذلك بنصيبين ، وإنما وقعَ ذلك بالخازر<sup>(٤)</sup> . من الموصول . قال : والله لا تؤمنُ يا شعبي حتى ترى العذابَ الأليم .

وقيل : كان رجلٌ يقول : قد وُضِعَ لنا اليوم وحيٌّ ما سمع الناسُ بمثله ؛ فيه نبأ ما يكون .

وعن موسى بن عامر قال : إنما كان يَضَعُ لهم عبدُ الله بن نوف ، ويقول : إِنَّ المُختارَ أمرني به ، ويتبرأ من ذلك المختار ، فقال سُرَاقَةُ البارقي :

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « السبائية » والسبائية : أتباع عبد الله بن سبأ .  
(٢) أورده المؤلف في « تاريخه » ٣٧٣/٢ من طريق ابن المبارك ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ، حدثني معبد بن خالد ، حدثني طفيل بن جعدة بن هبيرة . .  
(٣) تحرف في المطبوع إلى « ففرقت » .

(٤) قال ياقوت : الخازر : بعد الألف زاي مكسورة ، وهو نهر بين إربل والموصل ، ثم بين الزاب الأعلى والموصل ، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد ، وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في أيام المختار في سنة ٦٧ هـ . وانظر تفصيلها في « تاريخ الإسلام » ٣٧٥/٢ وما بعدها للمؤلف .

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَيَّ هِجَاءُكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ  
أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَهَاتِ

ووقع المصاف، فقتل ابن زياد، قده ابن الأشتر نصفين. وكان بطل  
النخع، وفارس اليمانية فدخل الموصل، واستولى على الجزيرة. ثم وجه  
المختار أربعة آلاف فارس في نصر محمد بن الحنفية، فكلموا ابن الزبير،  
وأخرجوه من الشعب، وأقاموا في خدمته أشهراً، حتى بلغهم قتل المختار،  
فإن ابن الزبير علم مكره، فندب لحربه أخاه مصعباً، فقدم محمداً بن  
الأشعث، وشبث<sup>(١)</sup> بن ربعي إلى البصرة يستصرخان الناس على الكذاب،  
ثم التقى مصعب وجيش المختار، فقتل ابن الأشعث، وعبيد الله بن علي بن  
أبي طالب، وانفل الكوفيون، فحصرهم مصعب في دار الإمارة، فكان  
المختار يبرز في فرسانه، ويقاثل حتى قتله طريف الحنفي وأخوه طراف في  
رمضان سنة سبع وستين، وأتيا برأسه مصعباً، فوهبهما ثلاثين ألفاً، وقتل من  
الفريقين سبع مئة.

وقيل: كان المختار في عشرين ألفاً. ثم إن مصعباً أساء، فأمن بقصر  
الإمارة خلقاً، ثم قتلهم غدراً، ودبحت عمرة بنت النعمان بن بشير صبراً،  
لأنها شهدت أن زوجها المختار عبد صالح. وأقبل في نجدة مصعب المهلب  
ابن أبي صفرة في الرجال والأموال، ولما خذل المختار، قال لصاحبه: ما  
من الموت بُد، وحبذا مصارع الكرام. وقل عليه القوت في الحصار  
والماء، وجاعوا في القصر، فبرز المختار للموت في تسعة عشر مقاتلاً.  
فقال المختار: أتؤمنوني؟ قالوا: لا، إلا على الحكم، قال: لا أحكم في

(١) تحرفت في المطبوع إلى « شبت ».



نفسى . وقاتل حتى قُتِلَ ، وأمكن أهل القصر من أنفسهم ، فبعث إليهم عباد ابن حُصين ، فكان يُخْرِجُهُمْ مَكْتَفِينَ ، وَيَقْتُلُهُمْ . فقال رجل لمُصعب بن الزبير : الحمد لله الذي ابتلانا بالأسر ، وابتلاك أن تعفو ، وهما منزلتان إحداهما رضى الله والأخرى سخطه ، من عفا ، عفا الله عنه ، ومن قَتَلَ ، لم يأمن القصاص ، نحنُ أهلُ قبلكم وعلى مِلَّتِكُمْ ، لسنا تُركاً ولا ديلماً ، قاتلنا إخواننا كما اقتتل أهل الشام بينهم ، ثم اصطلحوا ، وقد ملكتكم فَأَسْجِحُوا ، فرقُ مصعبُ ، وهم أن يدعهم ، فوثب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وقال : اخترنا أو اخترهم ، وقال آخر : قُتِلَ أبى في خمس مئة من همدان وتُخْلِيبِهِمْ ؟! . وَسُمِرَتْ كَفُّ المِخْتارِ إلى جانب المسجد .

وروى إسحاق بن سعيد ، عن أبيه قال : جاء مصعب يزور ابنَ عمر ، فقال : أي عم ! اسألك عن قومٍ خلعوا الطاعة ، وقاتلوا حتى إذا غلبوا ، تحصنوا ، وطلبوا الأمان ، فأعطوا ، ثم قُتِلُوا . قال : كم العددُ ؟ قال : خمسة آلاف ، فسبَّح ابنُ عمر ، ثم قال : يا مُصعب ! لو أن امرأً أتى ماشيةً الزبير ، فذبح منها خمسة آلاف شاة في غداةٍ أكنت تعدُّهُ مُسْرِفاً ؟ قال : نعم ، قال : فتراه إسرافاً في البهائم . وقتلت من وحد الله . أما كان فيهم مُكْرَهُ أو جاهلٌ تُرجى توبته ، اضبُّب يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعت في دنياك .

وقد كان المختار معظماً لابن عمر ينفذ إليه بالأموال ، وكان ابنُ عمر تحته صفيّة أخت المختار .

ونشأ المختار بالمدينة يُعرف بالميل إلى بني هاشم ، ثم سار إلى البصرة يظهر بها ذكر الحسين في أيام معاوية ، فأخبر به عبید الله بن زياد ، فأمسك ، وضربه مئة ودرعه عباءة ، ونفاه إلى الطائف . فلما غاذ ابن الزبير بالبيت ، خرج إليه .

## ١٤٥ - عُبيد الله بن زياد بن أبيه\*

أميرُ العراق أبو حَفص ، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة ، وولي خراسان ، فكان أوَّلَ عربي قطع جَيْحُونَ ، وافتتح بِيكَنْد<sup>(١)</sup> . وغيرها .

وكان جميل الصورة ، قبيح السريرة .

وقيل : كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس .

قال أبو وائل : دخلت عليه بالبصرة وبين يديه ثلاثة آلاف ألف درهم

جاءته من خراج أصبهان وهي كالتل .

روى السري بن يحيى ، عن الحسن قال : قَدِمَ علينا عُبيد الله ، أمره

معاوية ، غلاماً سفيهاً ، سفك الدماء سفكاً شديداً ، فدخل عليه عبدُ الله بنُ

مغفل فقال : انته<sup>(٢)</sup> [ عما أراك تصنعُ ] فإن شرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ . قال : ما

أنت وذاك ؟ إنما أنت من حُثالةِ أصحابِ محمد ﷺ . قال : وهل كان فيهم

حُثالةٌ لا أمَّ لك .

قال : فمرض ابن مغفل ، فجاءه الأميرُ عُبيد الله عائداً فقال : أتعهّد

إلينا شيئاً ؟ قال : لا تُصل عليّ ، ولا تقم على قبري .

قال الحسن : وكان عُبيد الله جباناً ، ركب ، فرأى الناس في

---

\* المحبر : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، التاريخ الكبير ٣٨١/٥ ، التاريخ الصغير ١٥٠/١ ، ١٥١ ،

تاريخ الطبري ٢٩٥/٥ ، ٣١٦ ، ٥٠٤ و ٨٦/٦ ، مروج الذهب ٢٨٢/٣ ، تاريخ ابن عساکر

١٠/٣٢٨ آ ، تاريخ الإسلام ٤٣/٣ ، البداية والنهاية ٨٢٣/٨ ، شذرات الذهب ٧٤/١ .

(١) قال ياقوت : بكسر الباء ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين بخارى وجيحون

على مرحلة من بخارى .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « انتبه » .

السَّكِّكِ ، فقال : ما لهؤلاء ؟ قالوا : ماتَ عبدُ الله بن مغفل<sup>(١)</sup> .

وقيل : الذي خاطبه هو عائذُ بن عمرو المُزني كما في « صحيح مسلم »<sup>(٢)</sup> فلعلها واقعتان .

وقد جرت لعبيد الله خطوب ، وأبغضه المسلمون لما فعلَ بالحسين رضي الله عنه ، فلما جاء نعي يزيد ، هَرَبَ بعد أن كاد يُؤسر ، واخترق البريةَ إلى الشام ، وانضم إلى مروان . ثم سار في جيش كثيف ، وعمل المصافَّ برأس عين .

واستخلف معاويةُ بنُ يزيد شاباً مليحاً وسيماً صالحاً ، فتمرَّض ، ومات بعد شهرين ، وقيل له : استخلف ، فقال : ما أصبتُ من حلاتها فلم أتحمَلُ مراتها ، وعاش إحدى وعشرين سنة ، وصلى عليه ابنُ عمه عثمان ابن عنبسة<sup>(٣)</sup> بن أبي سفيان ، فأرادوه على الخلافة فأبى ، ولجَّحَ بخاله ابن الزبير ، فبايعه . وهم مروانُ بمبايعة ابن الزبير ، فأتاه عبید الله بن زياد هارباً من العراق ، وكان قد خطب ، ونعى إلى الناس يزيد ، وبذل العطاء ، فخرج عليه سلمة الرياحي يدعو إلى ابن الزبير ، فمال إليه الناس ، فقال الناس لعبيد الله : أخرج لنا إخواننا من السجون - وكانت مملوءة من الخوارج - قال : لا

(١) أخرجه ابن عساکر ١٠/٣٣١/آ ، ب ، والزيادة منه .

(٢) رقم ( ١٨٣٠ ) في الإمامة : باب فضيلة الإمام العادل من طريق شيبان بن فروخ ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - دخل على عبید الله بن زياد ، فقال : أي بني : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن شر الرعاء الحطمة » فإياك أن تكون منهم ، فقال له : اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ ، فقال : وهل كانت لهم نخالة ، إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم ، وأخرجه أحمد ٥/٦٤ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن جرير بن حازم .

(٣) تحوف في الأصل إلى « عتبة »

تفعلوا ، فأبوا ، فأخرجهم ، فجعلوا يُبايعونه ، فما تكامل آخِرُهُم حتى أغلظوا له ، ثم عسكروا .

وقيل : خرجوا يمسحون الجدرَ بأيديهم ، ويقولون : هذه بيعة ابنِ مرجانة ، ونهبوا خيلَه ، فخرج ليلاً ، واستجار بمسعود بن عمرو رئيس الأزد ، فأجاره .

وأمر أهل البصرة عليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، فشَدَّت الخوارجُ على مسعود فقتلوه ، وتفاقم الشرُّ ، وصاروا حزبين ، فاقتتلوا أياماً ، فكان على الخوارج نافع بن الأزرق ، وفرَّ عُبيد الله قبل مقتل مسعود في مئة من الأزد إلى الشام ، فوصل إلى الجابية وهناك بنو أمية ، فبايع هو ومروان خالد بن يزيد بن معاوية في نصف ذي القعدة ، ثم التقوا هم والضحاك بمرج دمشق ، فاقتتلوا أياماً في ذي الحجة .

وكان الضحاك بن قيس في ستين ألفاً والأموية في ثلاثة عشر ألفاً ، وأشار عُبيد الله بمكيدة ، فسألوا الضحاك المواعدة فأجاب ، فكبَسَهُم مروان وقتل الضحاك في عدَّة من فرسان قيس ، وثارَت الخوارجُ بمصر ، ودعوا إلى ابن الزبير يظنُّونه منهم ، فبعث على مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري ، واستعمل على الكوفة عامر بن مسعود الجُمحي ، وهدم الكعبة ، وبنائها ، وألصقَ بابيها بالأرض ، وأدخل فيها ستة أذرع من الحجر<sup>(١)</sup>

وأما أكثرُ الشاميين ، فبايعوا مروان في أول سنة خمس ، وبعث ابنُ الزبير على خراسان المهلب بن أبي صُفرة ، فحارب الخوارج ومزَّقَهُم ، وسار

---

(١) انظر البخاري بشرح «الفتح» ٣/٣٥١ ، ٣٥٨ في الحج : باب فضل مكة وبنائها ، ومسلم (١٣٣٣) و(٣٩٨) و(٣٩٩) و(٤٠٠) و(٤٠١) و(٤٠٢) و(٤٠٣) و(٤٠٤) في الحج : باب نقض الكعبة وبنائها .

مروان ، فأخذ مصرَ بعد حصارٍ وقاتلٍ شديد . وتزوَّجَ بوالدةِ خالد بن يزيد بن معاوية ، وجعله وليَّ عهده ، فما تمَّ ذلك ، وقتلته الزوجةُ ، لكونه قال لخالد مرةً : يا ابنَ رطبةِ الاست .

وجُهِزَ إلى العراقِ عُبيدُ الله بن زياد ، فالتقاه شيعَةُ الحسين فغلبوا ، وكان مع عُبيدِ الله حُصين بن نُمير السَّكُوني ، وشرحبيل بن ذي الكَلَّاع ، وأدهم الباهلي ، وربيعة بن مخارق ، وحميلة الخثعمي ، وقومهم .

وكانت ملحمةٌ مشهودة ، فتوثبَ المختارُ الكذابُ بالكوفة ، وجُهِزَ إبراهيم بن الأشترٍ لحربِ عُبيدِ الله في ثمانيةِ آلاف ، فالتقوا في أولِ سنةِ سبعٍ وستين بالخازر ، كبسهم ابنُ الأشترِ سَحْرًا ، والتحمَ الحرب ، وقُتِلَ خلق ، فانهزم الشاميون ، وقُتِلَ عُبيدُ الله ، وحُصين بن نُمير ، وشرحبيل بن ذي الكَلَّاع ، وبعثَ برؤوسهم إلى مكة .

ثم تمكنَ ابنُ الزبير ، وغَضِبَ على المختار ، ولاح له ضلَّالُهُ ، فجهزَ لحربه مُصعبَ ابنِ الزبير ، فظفِرَ به ، وقتلَ من أعوانه خلائق ، وكتبَ إلى الجزيرةِ إلى إبراهيم بن الأشترِ : إن أطعني وبايعت ، فلك الشام .

وكتبَ إليه عبدُ الملك : إن بايعتني ، فلك العراق . فاستشار قواده ، فتردَّدوا ، فقال : لا أوثرُ على مصري وقومي أحدًا ، وسارَ إلى خدمةِ مُصعب ، فكان معه إلى أن قُتِلَا .

وقد كانت مرجانة تقول لابنها عُبيدِ الله : قتلتَ ابنَ بنتِ رسولِ الله ﷺ لا ترى الجنةَ . أو نحو هذا .

قال أبو اليقظان : قُتِلَ عُبيدُ الله بن زيادَ يومَ عاشوراءِ سنةِ سبعٍ وستين .

قال يزيد بن أبي زياد : عن أبي الطفيل ، قال : عزلنا سبعةَ رؤُوس ،

وغطينا منها رأس حُصين بن نمير ، وعُبيد الله بن زياد : فحُتُّ ، فكشفتها  
فإذا حية في رأس عُبيد الله تأكل<sup>(١)</sup> .

وصحَّ من حديث عُمارة بن عُمَيْر ، قال : جيء برأس عُبيد الله بن زياد  
وأصحابه ، فأتيناهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فإذا حية تخلل  
الرؤوس حتى دخلت في مَنْجَر عُبيد الله ، فمكثت هُنيئة ، ثم خرجت ،  
وغيبت ، ثم قالوا : قد جاءت ، قد جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً<sup>(٢)</sup> .

قلت : الشيعة لا يطيبُ عيشه حتى يلعنَ هذا ودونه ، ونحن نُبغضُهم  
في الله ، ونبرأ منهم ولا نلعنُهم ، وأمرهم إلى الله .

تم بعونه تعالى الجزء الثالث من

سير أعلام النبلاء

وبليه الجزء الرابع وأوله

ترجمة المجنون قيس بن الملوح

---

(١) ابن عساکر ١٠/٣٣٥ آ .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٨٠) في المناقب ، وقال : حسن صحيح ، وهو كما قال .



فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

| الصفحة | الاسم                     | رقم الترجمة |
|--------|---------------------------|-------------|
| ٥      | أبو بكره الثقفى           | ١           |
| ١٠     | عثمان بن طلحة             | ٢           |
| ١٢     | شيبه بن عثمان             | ٣           |
| ١٤     | أبو رفاعه العدوى          | ٤           |
| ١٥     | ثوبان النبوى              | ٥           |
| ١٨     | عبد الله بن عامر          | ٦           |
| ٢١     | المغیره بن شعبه           | ٧           |
| ٣٣     | عبد الله بن سعد           | ٨           |
| ٣٦     | رويفع بن ثابت             | ٩           |
| ٣٧     | معاوية بن حديج            | ١٠          |
| ٤٠     | أبو برزه الأسلمى          | ١١          |
| ٤٤     | حكيم بن حزام              | ١٢          |
| ٥١     | هشام بن حكيم بن حزام      | ١٣          |
| ٥٢     | كعب بن عجرة               | ١٤          |
| ٥٤     | عمرو بن العاص             | ١٥          |
| ٧٧     | هشام بن العاص             | ١٦          |
| ٧٩     | عبد الله بن عمرو بن العاص | ١٧          |



| الصفحة | الاسم                     | رقم الترجمة |
|--------|---------------------------|-------------|
| ٩٥     | جبير بن مطعم              | ١٨          |
| ٩٩     | عقيل بن أبي طالب          | ١٩          |
| ١٠٠    | يعلى بن أمية              | ٢٠          |
| ١٠٢    | قيس بن سعد                | ٢١          |
| ١١٢    | عبد المطلب بن ربيعة       | ٢٢          |
| ١١٣    | فضالة بن عبيد             | ٢٣          |
| ١١٧    | أبو محذورة الجمحي         | ٢٤          |
| ١١٩    | معاوية بن أبي سفيان       | ٢٥          |
| ١٦٢    | عدي بن حاتم               | ٢٦          |
| ١٦٥    | زيد بن أرقم               | ٢٧          |
| ١٦٨    | أبو سعيد الخدري           | ٢٨          |
| ١٧٢    | سفينة مولى رسول الله ﷺ    | ٢٩          |
| ١٧٤    | جندب بن عبد الله بن سفيان | ٣٠          |
| ١٧٥    | جندب الأزدي               | ٣١          |
| ١٧٧    | النايعة الجعدي            | ٣٢          |
| ١٧٩    | عمرو بن أمية              | ٣٣          |
| ١٨١    | رافع بن خديج              | ٣٤          |
| ١٨٣    | سمرة بن جندب              | ٣٥          |
| ١٨٦    | جابر بن سمرة              | ٣٦          |
| ١٨٨    | حبيب بن مسلمة             | ٣٧          |
| ١٨٩    | جابر بن عبد الله          | ٣٨          |

| الصفحة | الاسم                                    | رقم الترجمة |
|--------|--|-------------|
| ١٩٤    | البراء بن عازب<br>ومن بقايا صغار الصحابة | ٣٩          |
| ١٩٧    | عبد الله بن يزيد                         | ٤٠          |
| ١٩٨    | الرَّبِيع بنت مَعُوذ                     | ٤١          |
| ٢٠٠    | زينب بنت أبي سلمة                        | ٤٢          |
| ٢٠١    | عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي               | ٤٣          |
| ٢٠٢    | أبو جحيفة السوائي الكوفي                 | ٤٤          |
| ٢٠٣    | عبد الله بن عمر<br>ومن صغار الصحابة      | ٤٥          |
| ٢٤١    | الضحاك بن قيس                            | ٤٦          |
| ٢٤٥    | الحسن بن علي بن أبي طالب                 | ٤٧          |
| ٢٨٠    | الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب         | ٤٨          |
| ٣٢١    | عبد الله بن حنظلة                        | ٤٩          |
| ٣٢٦    | سلمة بن الأكوع                           | ٥٠          |
| ٣٣١    | عبد الله بن عباس البحر                   | ٥١          |
| ٣٥٩    | أبو أمامة الباهلي                        | ٥٢          |
| ٣٦٣    | عبد الله بن الزبير                       | ٥٣          |
| ٣٨١    | المنذر بن الزبير                         | ٥٤          |
| ٣٨١    | عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب         | ٥٥          |
| ٣٨٣    | عبد الله بن الزبير                       | ٥٦          |
| ٣٨٣    | وائلة بن الأسقع                          | ٥٧          |
| ٣٨٧    | عبد الله بن الحارث بن جزء                | ٥٨          |

| الصفحة | الاسم                      | رقم الترجمة |
|--------|----------------------------|-------------|
| ٣٨٨    | عبد الله بن السائب         | ٥٩          |
| ٣٦٠    | المسور بن مخزومة           | ٦٠          |
| ٣٩٤    | سليمان بن صرد              | ٦١          |
| ٣٩٥    | أنس بن مالك                | ٦٢          |
| ٤٠٦    | عمر بن أبي سلمة            | ٦٣          |
| ٤٠٨    | سلمة بن أبي سلمة           | ٦٤          |
| ٤٠٩    | بسر بن أرطاة               | ٦٥          |
| ٤١١    | النعمان بن بشير            | ٦٦          |
| ٤١٢    | الوليد بن عقبة             | ٦٧          |
| ٤١٦    | عتبة بن عبد السلمي         | ٦٨          |
| ٤١٧    | عتبة بن الندر السلمي       | ٦٩          |
| ٤١٧    | عمرو بن حريث               | ٧٠          |
| ٤١٩    | العرباض بن سارية السلمي    | ٧١          |
| ٤٢٢    | سهل بن سعد                 | ٧٢          |
| ٤٢٤    | مسلمة بن مخلد              | ٧٣          |
| ٤٢٦    | عبد الله بن سرجس           | ٧٤          |
| ٤٢٧    | المقدام بن معد يكرب        | ٧٥          |
| ٤٢٨    | عبد الله بن أبي أوفى       | ٧٦          |
| ٤٣٠    | عبد الله بن بسر بن أبي بسر | ٧٧          |
| ٤٣٣    | أبو عتبة الخولاني          | ٧٨          |
| ٤٣٥    | محمد بن حاطب               | ٧٩          |
| ٤٣٧    | السائب بن يزيد             | ٨٠          |

| الصفحة | الاسم                             | رقم الترجمة |
|--------|-----------------------------------|-------------|
| ٤٣٩    | جبير بن الحويرث                   | ٨١          |
| ٤٤٠    | قثم بن العباس بن عبد المطلب       | ٨٢          |
| ٤٤٢    | معبد بن عباس                      | ٨٣          |
| ٤٤٣    | كثير بن العباس                    | ٨٤          |
| ٤٤٣    | تمام بن العباس                    | ٨٥          |
| ٤٤٤    | الفضل بن العباس                   | ٨٦          |
| ٤٤٤    | سعيد بن العاص                     | ٨٧          |
| ٤٤٩    | عمرو الأشدق                       | ٨٨          |
| ٤٥٠    | الهرماس بن زياد بن مالك           | ٨٩          |
| ٤٥١    | قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي | ٩٠          |
| ٤٥٢    | سفيان بن وهب                      | ٩١          |
| ٤٥٣    | غضيف بن الحارث بن زنيم            | ٩٢          |
| ٤٥٦    | عبد الله بن جعفر                  | ٩٣          |
| ٤٦٢    | قيس بن عائذ                       | ٩٤          |
| ٤٦٢    | حجر بن عدي                        | ٩٥          |
| ٤٦٧    | حجر الشر                          | ٩٦          |
| ٤٦٧    | أبو الطفيل                        | ٩٧          |
| ٤٧٠    | أم خالد بنت خالد                  | ٩٨          |
| ٤٧٢    | عمرو بن الزبير                    | ٩٩          |
| ٤٧٣    | عمرو بن أخطب                      | ١٠٠         |
| ٤٧٥    | أبو عسيب مولى النبي ﷺ             | ١٠١         |

| الصفحة   | الاسم                              | رقم الترجمة |
|----------|------------------------------------|-------------|
|          | كبار التابعين                      |             |
| ٤٧٦..... | مروان بن الحكم                     | ١٠٢         |
| ٤٧٩..... | محمد بن أبي حذيفة                  | ١٠٣         |
| ٤٨١..... | محمد بن أبي بكر الصديق             | ١٠٤         |
| ٤٨٢..... | عبد الله بن أبي طلحة               | ١٠٥         |
| ٤٨٤..... | عبد الرحمن بن الحارث بن هشام       | ١٠٦         |
| ٤٨٥..... | محمود بن لييد                      | ١٠٧         |
| ٤٨٦..... | هاشم بن عتبة                       | ١٠٨         |
| ٤٨٦..... | طارق بن شهاب                       | ١٠٩         |
| ٤٨٨..... | عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي   | ١١٠         |
| ٤٨٩..... | كعب الأحبار                        | ١١١         |
| ٤٩٤..... | زياد بن أبيه                       | ١١٢         |
| ٤٩٧..... | صلة بن أشيم                        | ١١٣         |
| ٥٠٠..... | أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر | ١١٤         |
| ٥٠٣..... | عبد الله بن ثعلبة بن صُغير         | ١١٥         |
|          | - وممن أدرك زمن النبوة -           |             |
| ٥٠٤..... | عبد الله بن ربيعة                  | ١١٦         |
| ٥٠٥..... | الصُّنابحي                         | ١١٧         |
| ٥٠٧..... | صفية بنت شيبة                      | ١١٨         |
| ٥٠٩..... | يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث | ١١٩         |
| ٥١٠..... | عبد الله بن عكيم الجهني            | ١٢٠         |
| ٥١٢..... | عبيد الله بن العباس                | ١٢١         |

| الصفحة | الاسم                              | رقم الترجمة |
|--------|------------------------------------|-------------|
| ٥١٤    | عبيد الله بن عدي                   | ١٢٢         |
| ٥١٦    | ربيعة بن عبد الله                  | ١٢٣         |
| ٥١٦    | ربيعة بن عباد                      | ١٢٤         |
| ٥١٧    | أبو أمامة بن سهل                   | ١٢٥         |
| ٥١٩    | محمود بن الربيع                    | ١٢٦         |
| ٥٢٠    | قيس بن مكشوح                       | ١٢٧         |
| ٥٢١    | عبد الله بن عامر بن ربيعة          | ١٢٨         |
| ٥٢٢    | يزيد بن مُفَرَّغ الحميري           | ١٢٩         |
| ٥٢٣    | عمرو بن سلمة                       | ١٣٠         |
| ٥٢٤    | عمرو بن سلمة الهمداني              | ١٣١         |
| ٥٢٤    | كعب بن سور الأزدي                  | ١٣٢         |
| ٥٢٥    | زيد بن صوحان                       | ١٣٣         |
| ٥٢٨    | صعصعة بن صوحان                     | ١٣٤         |
| ٥٢٩    | عبد الله بن الحارث                 | ١٣٥         |
| ٥٣١    | حكيم بن جبلة العبدي                | ١٣٦         |
| ٥٣٢    | جبلة بن الأيهم                     | ١٣٧         |
| ٥٣٢    | عقبة بن نافع القرشي                | ١٣٨         |
| ٥٣٤    | الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب | ١٣٩         |
| ٥٣٤    | قيس بن ذريح اللثبي                 | ١٤٠         |
| ٥٣٥    | أسماء بن خارجة                     | ١٤١         |

| الصفحة | الاسم                        | رقم الترجمة |
|--------|------------------------------|-------------|
| ٥٣٧    | حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف | ١٤٢         |
| ٥٣٨    | شقيق بن ثور                  | ١٤٣         |
| ٥٣٨    | المختار بن أبي عبيد الثقفي   | ١٤٤         |
| ٥٤٥    | عبيد الله بن زياد بن أبيه    | ١٤٥         |

فهرس المترجم لهم مرتبا على حروف المعجم

| الصفحة    | الاسم                           | رقم الترجمة |
|-----------|---------------------------------|-------------|
|           | أحمر مولى النبي ﷺ = أبو عسيب    |             |
|           | أسعد بن سهل = أبو أمامة         |             |
| ٥٣٥ ..... | أسماء بن خارجة                  | ١٤١         |
| ٣٥٩ ..... | أبو أمامة الباهلي               | ٥٢          |
| ٥١٧ ..... | أبو أمامة بن سهل                | ١٢٥         |
| ٣٩٥ ..... | أنس بن مالك                     | ٦٢          |
|           | أوس بن مغير = أبو محذورة الجمحي |             |
| ١٩٤ ..... | البراء بن عازب                  | ٣٩          |
| ٤٠ .....  | أبو برزة الأسلمي                | ١١          |
| ٤٠٩ ..... | بسر بن أرطاة                    | ٦٥          |
| ٥٠ .....  | أبو بكره الثقفي الطائفي         | ١           |
| ٤٤٣ ..... | تمام بن العباس                  | ٨٥          |
|           | تميم بن أسيد = أبو رفاعة العدوي |             |
| ١٥ .....  | ثوبان النبوي                    | ٥           |



| الصفحة | الاسم                            | رقم الترجمة |
|--------|----------------------------------|-------------|
| ١٨٦    | جابر بن سمرة                     | ٣٦          |
| ١٨٩    | جابر بن عبد الله                 | ٣٨          |
| ٥٣٢    | جبلة بن الأيهم الغساني           | ١٣٧         |
| ٤٣٩    | جبير بن الحويرث                  | ٨١          |
| ٩٥     | جبير بن مطعم                     | ١٨          |
| ٢٠٢    | أبو جحيفة السوائي                | ٤٤          |
| ١٧٥    | جندب الأزدي                      | ٣١          |
| ١٧٤    | جندب بن عبد الله بن سفيان        | ٣٠          |
| ١٨٨    | حبيب بن مسلمة                    | ٣٧          |
| ٤٦٧    | حجر الشر                         | ٩٦          |
| ٤٦٢    | حجر بن عدي                       | ٩٥          |
| ٥٣٧    | حسان بن مالك بن بحدل             | ١٤٢         |
| ٢٤٥    | الحسن بن علي بن أبي طالب         | ٤٧          |
| ٢٨٠    | الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب | ٤٨          |
| ٥٣١    | حكيم بن جبلة العبدي              | ١٣٦         |
| ٤٤     | حكيم بن حزام                     | ١٢          |
| ٤٧٠    | أم خالد بنت خالد                 | ٩٨          |
| ١٨١    | رافع بن خديج                     | ٣٤          |
| ١٩٨    | الربيع بنت معوذ                  | ٤١          |
| ٥١٦    | ربيعة بن عباد                    | ١٢٤         |

| الصفحة | الاسم                          | رقم الترجمة |
|--------|--------------------------------|-------------|
| ٥١٦    | ربيعة بن عبد الله              | ١٢٣         |
| ١٤     | أبو رفاعة العدوي               | ٤           |
| ٣٦     | رُوَيْفَع بن ثابت              | ٩           |
| ٤٩٤    | زياد بن أبيه                   | ١١٢         |
| ١٦٥    | زيد بن أرقم                    | ٢٧          |
| ٥٢٥    | زيد بن صوحان                   | ١٣٣         |
| ٥٠٠    | زيد بن عمر                     | ١١٤         |
| ٢٠٠    | زينب بنت أبي سلمة              | ٤٢          |
| ٤٣٧    | السائب بن يزيد                 | ٨٠          |
|        | سعيد بن مالك = أبو سعيد الخدري |             |
| ٤٤٤    | سعيد بن العاص                  | ٨٧          |
| ١٦٨    | أبو سعيد الخدري                | ٢٨          |
| ٤٥٢    | سفيان بن وهب                   | ٩١          |
| ١٧٢    | سفينة مولى رسول الله ﷺ         | ٢٩          |
| ٤٠٨    | سلمة بن أبي سلمة               | ٦٤          |
| ٣٢٦    | سلمة بن الأكوع                 | ٥٠          |
| ٣٩٤    | سليمان بن صرد                  | ٥٩          |
| ١٨٣    | سمرة بن جندب                   | ٣٥          |
| ٤٢٢    | سهل بن سعد                     | ٧٢          |

| الصفحة                           | الاسم                        | رقم الترجمة |
|----------------------------------|------------------------------|-------------|
| ٥٣٨                              | شقيق بن ثور                  | ١٤٣         |
| ١٢                               | شيبة بن عثمان                | ٣           |
| صدي بن عجلان = أبو أمامة الباهلي |                              |             |
| ٥٢٨                              | صعصة بن صوحان                | ١٣٤         |
| ٥٠٧                              | صفية بنت شيبة                | ١١٨         |
| ٤٩٧                              | صلة بن أشيم                  | ١١٣         |
| ٥٠٥                              | الصنابحي                     | ١١٧         |
| ٢٤١                              | الضحاك بن قيس                | ٤٦          |
| ٤٨٦                              | طارق بن شهاب                 | ١٠٩         |
| ٤٦٧                              | أبو الطفيل                   | ٩٧          |
| عامر بن وائلة = أبو الطفيل       |                              |             |
| ٢٠١                              | عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي   | ٤٣          |
| ٤٨٤                              | عبد الرحمن بن الحارث بن هشام | ١٠٦         |
| ٤٢٨                              | عبد الله بن أبي أوفى         | ٧٦          |
| ٤٨٢                              | عبد الله بن أبي طلحة         | ١٠٥         |
| ٤٣٠                              | عبد الله بن بسر بن أبي بسر   | ٧٧          |
| ٥٠٣                              | عبد الله بن ثعلبة بن صغير    | ١١٥         |
| ٤٥٦                              | عبد الله بن جعفر             | ٩٣          |
| ٥٢٩                              | عبد الله بن الحارث           | ١٣٥         |

| الصفحة | الاسم                            | رقم الترجمة |
|--------|----------------------------------|-------------|
| ٣٨٧    | عبد الله بن الحارث بن جزء        | ٥٨          |
| ٣٢١    | عبد الله بن حنظلة                | ٤٩          |
| ٥٠٤    | عبد الله بن ربيعة                | ١١٦         |
| ٣٦٣    | عبد الله بن الزبير               | ٥٣          |
| ٣٨٣    | عبد الله بن الزبير               | ٥٦          |
| ٣٨١    | عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب | ٥٥          |
| ٣٨٨    | عبد الله بن السائب               | ٥٩          |
| ٤٢٦    | عبد الله بن سرجس                 | ٧٤          |
| ٣٣     | عبد الله بن سعد                  | ٨           |
| ٤٨٨    | عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي | ١١٠         |
| ١٨     | عبد الله بن عامر                 | ٦           |
| ٥٢١    | عبد الله بن عامر بن ربيعة        | ١٢٨         |
| ٣٣١    | عبد الله بن عباس البحر           | ٥١          |
| ٥١٠    | عبد الله بن عكيم الجهني          | ١٢٦         |
| ٢٠٣    | عبد الله بن عمر                  | ٤٥          |
| ٧٩     | عبد الله بن عمرو بن العاص        | ١٧          |
| ١٩٧    | عبد الله بن يزيد                 | ٤٠          |
| ١١٢    | عبد المطلب بن ربيعة              | ٢٢          |
| ٤١٦    | عتبة بن عبد السلمي               | ٦٨          |
| ٤١٧    | عتبة بن الندر السلمي             | ٦٩          |
| ١٠     | عثمان بن طلحة                    | ٢           |
| ١٦٢    | عدي بن حاتم                      | ٢٦          |

| الصفحة | الاسم                     | رقم الترجمة |
|--------|---------------------------|-------------|
| ٤١٩    | العرباض بن سارية          | ٧١          |
| ٥٣٢    | عقبة بن نافع القرشي       | ١٣٨         |
| ٩٩     | عقيل بن أبي طالب الهاشمي  | ١٩          |
| ٤٠٦    | عمر بن أبي سلمة           | ٦٣          |
| ٤٧٣    | عمرو بن أخطب              | ١٠٠         |
| ٤٤٩    | عمرو الأشدق               | ٨٨          |
| ١٧٩    | عمرو بن أمية              | ٣٣          |
| ٤١٧    | عمرو بن حريث              | ٧٠          |
| ٤٧٢    | عمرو بن الزبير            | ٩٩          |
| ٥٢٣    | عمرو بن سلمة              | ١٣٠         |
| ٥٢٤    | عمرو بن سلمة الهمداني     | ١٣١         |
| ٥٤     | عمرو بن العاص             | ١٥          |
| ٥٤٥    | عبيد الله بن زياد بن أبيه | ١٤٥         |
| ٥١٢    | عبيد الله بن العباس       | ١٢١         |
| ٥١٤    | عبيد الله بن عدي          | ١٢٢         |
| ٤٧٥    | أبو عسيب مولى النبي       | ١٠١         |
| ٤٣٣    | أبو عنبة الخولاني         | ٧٨          |
| ٤٥٣    | غضيف بن الحارث بن زنيم    | ٩٢          |
| ١١٣    | فضالة بن عبيد             | ٢٣          |

| الصفحة | الاسم                             | رقم الترجمة |
|--------|-----------------------------------|-------------|
| ٤٤٤    | الفضل بن العباس                   | ٨٦          |
| ٤٤٠    | قثم بن العباس بن عبد المطلب       | ٨٢          |
| ٤٥١    | قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي | ٩٠          |
| ٥٣٤    | قيس بن ذريح الليثي                | ١٣٩         |
| ١٠٢    | قيس بن سعد                        | ٢١          |
| ٤٦٢    | قيس بن عائذ                       | ٩٤          |
| ٥٢٠    | قيس بن مكشوح                      | ١٢٧         |
| ٤٤٣    | كثير بن العباس                    | ٨٤          |
| ٤٨٩    | كعب الأحبار                       | ١١١         |
| ٥٢٤    | كعب بن سور الأزدي                 | ١٣٢         |
| ٥٢     | كعب بن عجرة                       | ١٤          |
| ٤٩٧    | أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب      | ١١٤         |
| ١١٧    | أبو محذورة الجمحي                 | ٢٤          |
| ٤٨١    | محمد بن أبي بكر الصديق            | ١٠٤         |
| ٤٧٩    | محمد بن أبي حذيفة                 | ١٠٣         |
| ٤٣٥    | محمد بن حاطب                      | ٧٩          |
| ٥١٩    | محمود بن الربيع                   | ١٢٦         |
| ٤٨٥    | محمود بن لييد                     | ١٠٧         |
| ٥٣٨    | المختار بن أبي عبيد الثقفي        | ١٤٤         |

| الصفحة   | الاسم               | رقم الترجمة |
|----------|---------------------|-------------|
| ٤٧٦..... | مروان بن الحكم      | ١٠٢         |
| ٤٢٤..... | مسلمة بن مخلد       | ٧٣          |
| ٣٦٠..... | المسور بن مخزومة    | ٦٠          |
| ١١٩..... | معاوية بن أبي سفيان | ٢٥          |
| ٣٧.....  | معاوية بن حديج      | ١٠          |
| ٤٤٢..... | معبد بن عباس        | ٨٣          |
| ٢١.....  | المغيرة بن شعبة     | ٧           |
| ٤٢٧..... | المقدام بن معد يكرب | ٧٥          |

نضلة بن عبيد = أبو برزة الأسلمي

|          |                 |    |
|----------|-----------------|----|
| ٤١١..... | النعمان بن بشير | ٦٦ |
|----------|-----------------|----|

نفيح بن الحارث = أبو بكر الثقفي

|          |                         |     |
|----------|-------------------------|-----|
| ٤٥٠..... | الهرماس بن زياد بن مالك | ٨٩  |
| ٥١.....  | هشام بن حكيم بن حزام    | ١٣  |
| ٧٧.....  | هشام بن العاص           | ١٦  |
| ٤٨٦..... | هاشم بن عتبة            | ١٠٨ |

| الصفحة    | الاسم                                   | رقم الترجمة |
|-----------|---|-------------|
| ٣٨٣ ..... | وائلة بن الأسقع                         | ٥٧          |
| ٥٣٤ ..... | الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان بن حرب     | ١٣٨         |
| ٤١٢ ..... | الوليد بن عقبة                          | ٦٧          |
|           | وهب بن عبد الله = أبو جحيفة السوائي     |             |
| ٥٢٢ ..... | يزيد بن مفرغ الحميري                    | ١٢٩         |
| ١٠٠ ..... | يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي | ٢٠          |
| ٥٠٩ ..... | يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث      | ١١٩         |



# سِيَرُ الْعُلَمَاءِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤هـ

## الجزء الرابع

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ

مَامُونُ الصَّاعِرَجِي

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة عماد النبلاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



## ١- المجنون\*

قيس بن المُلوِّح، وقيل: ابن مُعَاذ، وقيل: اسمه بَخْتَرِيُّ بنُ الجَعْد،  
وقيل غير ذلك. من بني عامر بن صَعَصَعَة. وقيل: من بني كَعْب بن سَعْد.  
الذي قتله الحبُّ في ليلي بنت مهدي العامريَّة.  
سمعنا أخباره تأليف ابن المرزبان<sup>(١)</sup>.

وقد أنكر بعضهم ليلي والمجنون، وهذا دَفْعُ بالصِّدْر، فَمَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ  
حُجَّةَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ، وَلَا الْمَثْبُوتُ كَالنَّافِي، لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمَثْبُوتُ لِشَيْءٍ  
شَبَّهَ خُرَافَةَ، وَالنَّافِي لَيْسَ غَرَضُهُ دَفْعُ الْحَقِّ، فَهِنَا النَّافِي مُقَدَّمٌ، وَهِنَا تَقَعُ  
الْمَكَابِرَةُ وَتُسَكَّبُ الْعِبْرَةُ.

فقيل: إِنَّ الْمَجْنُونِ عَلِقَ لَيْلَى عِلَاقَةَ الصَّبَا وَكَانَا يَرَعِيَانِ الْبِهْمَ<sup>(٢)</sup>. أَلَا  
تَسْمَعُ قَوْلَهُ، وَمَا أَفْحَلُ شِعْرَهُ:

---

\*ترجمته في: الشعر والشعراء ٤٦٧، الأغاني ١٢، المؤلف والمختلف ١٨٨، نشوار  
المحاضرة ١٠٢/٥، سمط اللالي ٣٥٠، تاريخ الإسلام ٦٤٣، فوات الوفيات ١٣٦٢، سرح  
البيون ١٩٥، شرح الشواهد ٢٣٨، النجوم الزاهرة ١٧٠/١، تزيين الأسواق ٩٧/١، شذرات  
الذهب ٢٧٧/١، خزنة الأدب للبغدادي ١٧٠/٢.

(١) في تاريخ الإسلام للمؤلف: «سمعنا أخباره في جزء ألفه ابن المرزبان» وابن المرزبان  
مؤرخ، عالم بالأدب، له تصانيف كثيرة منها: الشعراء، النساء والغزل.  
(٢) البهْم: جمع بَهْمَة، وهو الصغير من الضأن، الذكر والأنثى في ذلك سواء.

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ ذُوَابَةٍ      وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ  
صَغِيرَيْنِ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَا      إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ نَكْبِرِ الْبَهْمَ<sup>(١)</sup>

وَعَلَّقْتَهُ هِيَ أَيْضاً، وَوَقَعَ بِقَلْبِهَا. وَهُوَ الْقَائِلُ:

أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ      مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالَ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ  
وَلَا أَحَدٌ أَقْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي      وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيئَةُ وَالرَّحْلُ<sup>(٢)</sup>  
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنُّ قَبْلَهَا      وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

فَاسْتَدَّ شَعْفَهُ بِهَا حَتَّى وَوَسَّسَ وَتُخِبَلَّ فِي عَقْلِهِ فَقَالَ:

إِنِّي لِأَجْلِسُ فِي النَّادِي أُحَدِّثُهُمْ      فَأَسْتَفِينُ وَقَدْ غَالَتْنِي الْغُولُ<sup>(٣)</sup>  
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوَكُمْ      حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي أَنْتَ مَخْبُولُ<sup>(٤)</sup>

قال أبو عبيدة: تزايد به الأمر حتى فقد عقله، فكان لا يؤويه رحل ولا يعلوه ثوب إلا مرّقه. ويقال: إن قوم ليلى شكوا المجنون إلى السلطان، فأهدر دمّه، وترحل قومها بها. فجاء وبقي يتمرّع في المحلّة، ويقول:

أَيَا حَرَجاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحْمَلُوا      بِذِي سَلَمٍ لَا جَادُكُنَّ رَيْبِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل: بلبلى وهو تحريف، والتصويب من الديوان ص ٢٣٨ ورواية الديوان والشعر والشعراء: «وهي غر صغيرة» وفي رواية أخرى في الأغاني ١٧٢: «وعلقتها غراء ذات ذوائب» الذؤابة مقدم شعر الرأس، والذؤابة من كل شيء أعلاه. الأتراب: جمع تراب وهو المائل في السن، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

(٢) في الديوان: «أفصي» يقال: وقضيت إلى فلان الأمر، أي أنبهته إليه وأبلغته ذلك.

(٣) الغول: نوع من الشياطين كانت العرب تزعم أنها تظهر للناس في الغلاة، فتلون لهم بصور شتى. وغالتي: أضلّتي وأهلكتي.

(٤) للبيت رواية أخرى في «بسط سامع المسامر» ص ٧٧ وهي:

يُنَشِّئُ بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ عِنْدَهُمْ      حَتَّى يَقُولَ حَبِيبِي أَنْتَ مَخْبُولُ

(٥) في الديوان ص ١٩٠: «حين» بدل «حيث». و«حرجات»: ح حرجة، وهي الغيضة الملتفة الشجر، أو الشجرة بين الأشجار لا تصل إليها الأيدي. وذو سلم: موضع بالحجاز.

وَحَيْمَاتِكِ اللَّاتِي بِمَنْعَجِ اللَّوَى بَلَيْنَ بَلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعَ  
وقيل: إن قومه حَجَّوا به ليزورَ النبي ﷺ ويدعو، حتى إذا كانَ بمنى سَمِعَ  
نداءً: يا ليلي، فغَشِيَّ عليه، وبَكَى أبوه فأفاق يقول:

وَدَاعَ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَطْرَابَ الْفُؤَادِ وَلَمْ يَدْرِ (١)  
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي (٢)  
وجزعت هي لفراقه وضنيت. وقيل: إن أباه قيَّده، فبقي يأكل لحم ذراعِيه،  
ويضربُ بنفسه فأطلقه، فهامَ في الفلاة، فوجدَ مَيْتًا، فاحتلموه إلى الحيِّ  
وغسلوه ودفنوه. وكثُرَ بكاءُ النساءِ والشبابِ عليه.  
وقيل: إنه كان يأكلُ مِنْ بُقُولِ الأَرْضِ، وألفته الوحشُ، وكان يكونُ  
بِنَجْدِ فَسَاحٍ حَتَّى حُدودِ الشَّامِ.  
وشعره كثيرٌ من أرقِّ شيءٍ وأعدبه، وكان في دولة يزيدَ وابنِ الزبير.

## ٢- أبو مسلم الخولاني \* (م ٤)

الداراني، سيِّدُ التابعين وزاهدُ العصر.

- 
- (١) رواية الديوان ص ١٤٤ والشعر والشعراء ص ١٦٣: «فهيح أجزان الفؤاد وما يدري».  
والخيف: موضع في منى، منه سمي مسجد الخيف. والأطراب: جمع طرب وهو خفة تعتري  
المرء عند شدة الفرح أو شهدة الحزن.  
(٢) انظر الخبر مفصلاً في الأغاني ٢١٧٢.  
\* طبقات ابن سعد ٤٤٨٧، طبقات خليفة ت ٢٨٨٨، تاريخ البخاري ٥٨٥، المعرفة  
والتاريخ ٣٠٨٢ و٣٨٢، الحلية ٢٧٢، الاستيعاب ت ١٤٧٩، تاريخ ابن عساکر ١٢٨ ب، أسد  
الغابة ١٢٩٣، اللباب ٣٩٥/١، تهذيب الكمال ص ١٧٠ و١٦٥٤ تذكرة الحفاظ (٤٦)، تاريخ  
الإسلام ١٠٢٣، فوات الوفيات ٢٠٩/١، البداية والنهاية ١٤٧٨، الإصابة ت ٦٣٠٢، تهذيب  
التهذيب ٢٣٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٣، شذرات الذهب ٧٠/١، تهذيب ابن عساکر  
٣١٤٧.

اسمه على الأصح: عبد الله بن ثوب، وقيل: اسمه عبد الله بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن ثواب<sup>(١)</sup>. وقيل: ابن عبيد. ويقال: اسمه يعقوب بن عوف.

قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ. وَقَدْ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ ﷺ. فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ.

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيُّ، وَجُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ. وَمَا أَدْرَكَاهُ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ وَعُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَلَمْ يَلْحَقُوهُ، لَكِنْ أَرْسَلُوا عَنْهُ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ: حَدَّثَنَا شُرْحَبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَتَى أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ الْمَدِينَةَ وَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ.

فَحَدَّثَنَا شُرْحَبِيلُ: أَنَّ الْأَسْوَدَ<sup>(٢)</sup> تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ، فَبِعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ، فَأَتَاهُ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا، فَلَمْ تَضُرَّهُ، فَقِيلَ لِلْأَسْوَدِ: إِنَّ لَمْ تَنْفِ هَذَا عَنْكَ أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَنْ أَتَبَعَكَ. فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي، فَبُصِرَ بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَامَ

---

(١) زاد ابن عساكر ١٧٩ ب: ويقال: ابن أثوب، ويقال: ابن مسلم. وانظر تاريخ الإسلام

(٢) هو الأسود العنسي، واسمه عيهلة وقيل: عبهلة بن كعب بن عوف، من مذحج. متنبئ مشهور من أهل اليمن، أسلم لما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي ﷺ، فكان أول من ارتد في الإسلام، ادعى النبوة، وفضل به كثير من مذحج حتى اتسع سلطانه. اغتيل قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد. اهـ مختصراً، الاعلام ٢٩٩/٥.



إليه، فقال: مِمَّن الرجل؟ قال: مِنَ الْيَمَنِ. قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن ثوب. قال: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ هُوَ؟ قال: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَاعْتَنَقَهُ عُمَرُ وَبَكَى، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّدِيقِ. فقال: الحمد لله الذي لَمْ يُمْتِنِي حَتَّى أُرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ مِّنْ صُنْعِ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ. رواه عبد الوهاب بن نجدة، وهو ثقة، عن إسماعيل لكن شَرَحِيْلُ أَرْسَلَ الْحِكَايَةَ<sup>(١)</sup>.

وَيُرَوَّى عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ كَعْبًا رَأَى أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو مُسْلِمٍ، فَقَالَ: هَذَا حَكِيمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكَانَ يَتَنَاوَلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا أَحَدَثَكَ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ، كَانَ قَدْ أُوتِيَ حِكْمَةً؟ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ، سَمِعْتُ أَهْلَ الشَّامِ يَتَنَاوَلُونَ مِنْ عَائِشَةَ فَقَالَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَثَلِي وَمَثَلِ أُمَّكُمْ هَذِهِ؟ كَمَثَلِ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسٍ، تُؤْذِيَانِ صَاحِبَهُمَا، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعَاقِبَهُمَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُمَا فَسَكَتَ. فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ: عَلَّقَ أَبُو مُسْلِمٍ سَوْطًا فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالسُّوْطِ مِنَ الْبِهَائِمِ، فَإِذَا فَتَرَ، مَشَقَّ<sup>(٤)</sup> سَاقِيهِ سَوْطًا أَوْ سَوْطَيْنِ. قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ عِيَانًا أَوْ النَّارَ عِيَانًا مَا كَانَ عِنْدِي مُسْتَرَادًّا<sup>(٥)</sup>.

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ١٥٩ ب مطولاً.

(٢) ابن عساكر ١٦٨ أ.

(٣) ابن عساكر ١٦٨ ب. (٤) مشقه: ضربه بسرعة.

إسماعيل بن عيَّاش: عن شُرْحَيْبِل، أنَّ رَجُلَيْنِ أَتَيَا أَبَا مُسْلِمٍ، فَلَمْ يَجِدَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَأَتَيَا الْمَسْجِدَ، فَوَجَدَاهُ يَرْكَعُ، فانتظراه، فأَخْصَى أَحَدُهُمَا أَنَّهُ رَكَعَ ثَلَاثَ مِئَةِ رَكْعَةٍ (١).

الوليد بن مسلم: أَنبَأَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ، أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِي سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: سَبَقَ الْيَوْمَ (٢) [فِلَان] فَقَالَ: أَنَا السَّابِقُ، قَالُوا: وَكَيْفَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: أَذْلَجْتُ مِنْ دَارِيًّا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَكُمْ.

قال أبو بكر بن أبي مريم: عن عطية بن قيس، قال: دخل ناس من أهل دمشق على أبي مسلم وهو غازٍ في أرض الروم، وقد احتفر جورةً في فُسْطَاطِهِ (٣)، وجعل فيها نِطْعًا وأفرغ فيه الماء وهو يتصلقُ فيه (٤)، فقالوا: ما حملك على الصيام وأنت مسافر؟ قال: لو حضر قتال لأفطرتُ، ولتهيأتُ له وتقويتُ؛ إنَّ الخيل لا تجري الغايات (٥) وهنَّ بُدُنٌ، إنما تجري وهنَّ ضَمَرٌ؛ ألا وإنَّ أيا منَّا باقيةً جائيةٌ لها نعمل (٦).

وقيل: كان يرفعُ صوته بالتكبير حتى مع الصبيان ويقول: اذكر الله حتى يرى الجاهلُ أَنَّهُ مجنون (٧).

---

(١) زاد ابن عساكر في تاريخه ١٧٨ آ ما نصه: «... والأخر أربع مئة ركعة قبل أن ينصرف، فقال له: يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك نتظرك، فقال: إني لو عرفت مكانكما، لانصرفت إليكما أن تحفظا عليَّ صلاتي، وأقسم لكما بالله؛ إن خير كثرة السجود ليوم القيامة». اهـ. وانظر تاريخ الإسلام ١٠٤٣.

(٢) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر.

(٣) الفسطاق: البيت من الشعر. (٤) تصلَّق: تقلب وتلوى على جنبه.

(٥) الغايات: النهايات، وفي الحديث: «أنه صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل وفضل القرح في الغاية».

(٦) في الحلية ١٢٧/٢: «بين أيدينا أيا ما لها نعمل» وانظر تاريخ ابن عساكر ١٧٨ ب وتاريخ الإسلام ١٠٤٣.

(٧) رواية ابن عساكر في التاريخ ١٧٨ ب: «اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون».

وروى محمد بن زياد الألهاني، عن أبي مسلم الخولاني، أنه كان إذا غزا أرض الروم، فَمَرُوا بِنَهْرٍ فَقَالَ: أُجِزُوا بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَيَمُرُونَ بِالنَّهْرِ الْعَمْرُ، فَرُبَّمَا لَمْ يَبْلُغْ مِنَ الدَّوَابِّ إِلَّا الرُّكْبَ، فَإِذَا جَاوَزُوا قَالَ: هَلْ ذَهَبَ لَكُمْ شَيْءٌ؟ [فمن ذهب له شيء فانا ضامن له] فألقى بعضهم مِخْلَاتِهِ [عمداً]. فلما جاوزوا قال [الرجل]: مِخْلَاتِي وَقَعَتْ، قَالَ: اتَّبِعْنِي فَاتَّبَعَهُ، فَإِذَا بِهَا مَعْلَقَةٌ بَعُودٍ فِي النَّهْرِ، قَالَ: خُذْهَا<sup>(١)</sup>.

سليمان بن المغيرة: عن حميد الطويل، أن أبا مسلم أتى على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فذهب<sup>(٢)</sup> عليها، ثم حمد الله وأثنى عليه، وذكر مسير بني إسرائيل في البحر، ثم لهز<sup>(٣)</sup> دابته، فخاضت الماء، وتبعه الناس حتى قطعوها، ثم قال: هل فقدتم شيئاً [من متاعكم] فأدعوا الله أن يرده [علي] <sup>(٤)</sup>؟

عَبْسَةُ بن عبد الواحد: عن عبد الملك بن عمير، قال: كان أبو مسلم الخولاني إذا استسقى سقى<sup>(٥)</sup>.

وروى بَقِيَّةٌ عن محمد بن زياد: عن أبي مسلم، أن امرأة خَبَّبت عليه<sup>(٦)</sup> امرأته، فدعا عليها، فعميت، فأثنته فاعترفت وتابت، فقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً، فَارْزُدْ بِصَرِّهَا، فَأَبْصَرَتْ<sup>(٧)</sup>.

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨٩ آ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) لفظ ابن عساكر: فوقف. (٣) لهز: ضرب بجمع كفه.

(٤) تاريخ الإسلام ١٠٤/٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٥) لفظ ابن عساكر: سقانا.

(٦) يقال: خَبَّبَ فلان على فلان صديقه، إذا أفسده عليه. والخير في الحلية ١٢٩٧

و١٣٠. وفي ابن عساكر ١٩٩ آ مطوَّلاً.

(٧) ابن عساكر ١٩٩ آ وتاريخ الإسلام ١٠٥/٣.

ضَمْرَةٌ بن ربيعة عن بلال بن كعب، أن الصَّيَّانَ قالوا لأبي مسلم الخَوْلاني: ادْعُ اللهَ أن يَحْبِسَ علينا هذا الطَّيِّبَ فَنأخذَهُ. فدعا الله، فحبَّسه، فأخذه<sup>(١)</sup>.

وعن عطاء الخراساني، أن امرأةَ أبي مسلم قالت: ليس لنا دقيق. فقال: هل عندك شيء؟ قالت: درهمٌ بعنا به غَزْلاً. قال: ابغينيه وهاتي الجراب، فدخل السُّوقَ، فأتاه سائلٌ، وألحَّ، فأعطاه الدرهم، وملاً الجرابِ نِشارةً مع تُرابٍ، وأتى وقلبه مرعوبٌ منها، وذهب، ففتحتَه، فإذا به دقيق حواري<sup>(٢)</sup>. فَعَجَنْتُ وَخَبِرْتُ، فلما جاء ليلاً، وضعتَه، فقال: مِنْ أينَ هذا؟ قالت: مِنْ الدَّقِيقِ، فأكل وبكى<sup>(٣)</sup>.

أبو مُسْهَرٍ، عن سعيد بن عبد العزيز، أن أبا مسلم استَبَطَأَ خَبِرَ جيشٍ كان بأرض الرُّومِ، فدخل طائرٌ فوقه، فقال: أنا رتبايل<sup>(٤)</sup> مُسْلي الحُزْنِ، مِنْ صُدور المؤمنين، فأخبره خبرَ الجيشِ فقال: ما جئتَ حتَّى استَبَطَأْتُكَ؟

قال سعيد بن عبد العزيز، كان أبو مسلم يرتجزُ يومَ صِفِّينِ<sup>(٥)</sup> ويقول:  
ما عِلَّتِي ما عِلَّتِي وَقَدْ لَبِسْتُ دِرْعَتِي  
أَمُوتُ عِنْدَ طَاعَتِي<sup>(٦)</sup>

(١) المصدر السابق.

(٢) الدقيق الحواري: الأبيض.

(٣) ابن عساكر ١٧٩ ب.

(٤) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر: اردياليل.

(٥) صِفِّينِ: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس.

فيه كانت واقعة صِفِّينِ بين علي رضي الله عنه ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر. معجم البلدان ٤١٤٣. وانظر أخبارها في تاريخ الإسلام ١٦٦٢ ولنصر بن مزاحم المنقري المتوفى ٢١٢ مؤلف مطبوع سماه «واقعة صِفِّينِ».

(٦) ابن عساكر ٢٧٩ آ وتاريخ الإسلام ١٠٥٣.

وقيل: إنَّ أبا مسلمٍ قامَ إلى معاوية، فوعَظَهُ، وقال: إِيَّاكَ أَنْ تَمِيلَ عَلَى قَبِيلَةٍ فَيَذْهَبَ حَيْفُكَ بِعَدْلِكَ<sup>(١)</sup>.

وروى أبو بكر بن أبي مريم: عن عطية بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السَّماطين، فقال: السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَجِيرُ، فَقَالُوا: مَهْ. قال: دَعُوهُ، فَهُوَ أَعْرَفُ بِمَا يَقُولُ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا أبا مُسْلِمٍ. ثُمَّ وَعَظَهُ، وَحَثَّهُ عَلَى الْعَدْلِ<sup>(٢)</sup>.

وقال شُرْحَبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ الْوَلَاةَ يَتَيَّمُونَ بِأَبِي مُسْلِمٍ، وَيُؤَمَّرُونَ عَلَى الْمُقَدَّمَاتِ<sup>(٣)</sup>.

قال سعيد بن عبد العزيز: مات أبو مسلم بأرض الروم، وكان شتاء مع بُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ، فَأَدْرَكَهُ أَجْلُهُ، فَعَادَهُ بُسْرٌ، فَقَالَ [لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ]: يَا بُسْرُ، اعْقِدْ لِي عَلَى مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى لَوَائِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

قال أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ بَعْضِ الْمَشِيخَةِ قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَمَرَرْنَا بِالْعُمَيْرِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ حِمَصٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَاطَّلَعَ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَةٍ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ أبا مُسْلِمَ الْخَوْلَانِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهُ، فَأَقْرُوهُ السَّلامَ، فَإِنَّا نَجِدُهُ فِي الْكُتُبِ رَفِيقَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ. أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَهُ حَيًّا. قَالَ: فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْغُوطَةِ، بَلَّغْنَا مَوْتَهُ.

(١) أورده ابن عساكر ٢٧٨ ب مطوَّلاً.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢٢٨ آ.

(٣) المصدر السابق ٢٣٨ ب.

(٤) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

قال المحافظ أبو القاسم ابن عساكر<sup>(١)</sup>: يعني سمعوا ذلك، وكانت وفاته بأرض الروم.

وروى إسماعيل بن عيَّاش، عن شُرْحَيْبِلِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن سعيد بن هانيء قال، قال معاوية: إِنَّمَا الْمَصِيئَةُ كُلُّ الْمَصِيئَةِ بِمَوْتِ أَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ، وَكُرَيْبِ بْنِ سَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ.

إسناده صالح. فعلى هذا يكون أبو مسلم مات قبل معاوية، إلا أن يكون هذا هو معاوية بن يزيد<sup>(٢)</sup>.

وقد قال الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانِ الْغَلَابِيِّ: إِنَّ عَلْقَمَةَ وَأَبَا مُسْلِمٍ مَاتَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ وَسِتِّينَ<sup>(٣)</sup>. فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وِبِدَارِيًّا قَبْرُ يُزَارُ، يُقَالُ: إِنَّهُ قَبْرُ أَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ، وَذَلِكَ مُحْتَمَلٌ.

### ٣- الْقَارِي \* (ع)

عبد الرحمن بن عبد القارِي المدني. يقال: له صُحْبَةٌ، وَإِنَّمَا وُلِدَ فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ.

قال أبو داود: أتى به النبي ﷺ وهو صغير.

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: عَضَلُ وَالْقَارَةُ ابْنَا يَشِيعَ<sup>(٤)</sup> بْنِ الْهُونِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ.

(١) في تاريخه ٢٤٩ آ.

(٢) هو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، تأتي ترجمته في ص ١٣٩.

(٣) ابن عساكر ٢٤٩ آ.

\* طبقات ابن سعد ٥٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠١٦، تاريخ البخاري ٣١٨/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٦١، الاستيعاب ت ١٤٣٣، أسد الغابة ٣٠٧/٣، تهذيب الكمال ص ٨٠٦، تاريخ الإسلام ١٨٦/٣، العبر ٩٧/١، الإصابة ت ٦٢٢٣، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(٤) يشيع: وزان يضرب، وفي الأصل يشيع، والتصويب من الجمهرة والقاموس.

قلت: رَوَى عن عُمَر، وأبي طلحة، وأبي أيوب، وغيرهم.  
وعنه السائب بن يزيد مع تَقْدُمة، وعُروة والأعرج، والزُّهري وطائفة،  
وابنه محمد، وثقه ابنُ مَعِين.

وقال ابن سعد<sup>(١)</sup>: تُوَفِّي سنة ثمانين بالمدينة. وله ثمانٌ وسبعون سنة.

#### ٤- عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ \*

القُدوةُ الولِيُّ الزَّاهدُ أبو عبد الله، ويقال: أبو عَمْرٍو التَّميمي، العَبْرِيُّ،  
البَصْرِيُّ.

روى عن عُمَر وسَلْمان. وعنه: الحسنُ، ومحمدُ بن سيرين، وأبو عبد  
الرحمن الجُبَلِيُّ وغيرهم، وقَلَّمَا رَوَى.

قال العَجَلِي: كان ثقةً مِنْ عُبَادِ التَّابِعِينَ، رآه كعَبُ الأَحْبَارِ فقال: هذا  
راهبُ هذه الأمة.

وقال أبو عُبَيْد<sup>(٢)</sup> في «القراءات»: كان عامر بن عبد الله الذي يُعرف  
بابن عبد قيس يُقْرَأُ النَّاسَ.

حدَّثنا عُبَاد: عن يونس، عن الحسن، أن عامراً كان يقول: مَنْ أُقْرئُ؟  
فِيأْتِيهِ نَاسٌ، فَيُقْرَأُهم [القرآن] ثُمَّ يقومُ فيصَلِّي إلى الظُّهْرِ، ثُمَّ يُصَلِّي

(١) في الطبقات ٥٧/٥.

\* طبقات ابن سعد ١٠٣/٧، طبقات خليفة ت ١٥٤٣، الزهد لأحمد بن حنبل ٢١٨،  
المعرفة والتاريخ ٦٩٢، تاريخ البخاري ٤٤٥/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث  
٣٢٥، البدء والتاريخ ٧٦١، المعارف ٤٣٨، الحلية ٨٧/٢، تاريخ ابن عساکر جزء عاصم عايد  
٣٢٣، أسد الغابة ٨٨٣، تاريخ الإسلام ٢٥٣، طبقات القراء للجزري ت ١٥٠٢، الإصابة ت  
٦٢٨٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٥، رغبة الأمل للمرصفي ٣٧/٢.

(٢) هو القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤ هـ.

إلى العَصْر، ثم يُقْرَأُ النَّاسُ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَأْكُلُ رَغِيْفًا، وَيَنَامُ نَوْمَةً خَفِيْفَةً، ثُمَّ يَقُومُ لصلواته، ثُمَّ يَتَسَحَّرُ رَغِيْفًا وَيُخْرِجُ<sup>(١)</sup>.

قال بلال بن سعد: وَشِيَّ بَعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ إِلَى زِيَادٍ، فَقَالُوا: هَاهُنَا رَجُلٌ قِيلَ لَهُ: مَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرًا مِنْكَ فَسَكَتَ، وَقَدْ تَرَكَ النِّسَاءَ. فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عَثْمَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْفِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى قَتَبٍ<sup>(٢)</sup>. فَلَمَّا جَاءَهُ الْكِتَابُ، أَرْسَلَ إِلَى عَامِرٍ، فَقَالَ: أَنْتَ قِيلَ لَكَ: مَا إِبْرَاهِيمُ خَيْرًا مِنْكَ فَسَكَتَ؟! قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ، مَا سَكَوتِي إِلَّا تَعْجُبٌ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي غِبَارُ قَدَمَيْهِ. قَالَ: وَتَرَكَتِ النِّسَاءَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكَتُهُنَّ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَجِيءُ الْوَلَدَ وَتَشَعَّبُ<sup>(٣)</sup> فِي الدُّنْيَا، فَأَحْبَبْتُ التَّخْلِيَّ. فَأَجْلَاهُ عَلَى قَتَبٍ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْزَلَهُ مَعَاوِيَةَ مَعَهُ فِي الْخَضْرَاءِ<sup>(٤)</sup> وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجَارِيَةٍ، وَأَمَرَهَا أَنْ تُعَلِّمَهُ مَا حَالَهُ. فَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَرِ، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا بَعْدَ الْعَتَمَةِ فَيَبِيعُ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ، فَلَا يَعْزِضُ لَهُ، وَيَجِيءُ مَعَهُ بِكِسْرٍ، فَيَلْبُثُ وَيَأْكُلُ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى أَنْ يَسْمَعَ النِّدَاءَ فَيَخْرُجُ، فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَثْمَانَ يَذْكُرُ حَالَهُ. فَكَتَبَ: اجْعَلْهُ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَأَخْرَجَ خَارِجٍ، وَمُرُّهُ بِعَشْرَةِ مِنَ الرَّقِيقِ، وَعَشْرَةِ مِنَ الظُّهْرِ؛ فَأَحْضَرَهُ وَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: إِنَّ عَلِيَّ شَيْطَانًا قَدْ غَلِبَنِي، فَكَيْفَ أَجْمَعُ عَلِيَّ عَشْرَةَ. وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ الإسلام ٢٦٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) القَتَبُ: الرجل الصغير على قدر سنام البعير.

(٣) يقال: شعب الرجل أمره: إذا شتته وفرقه.

(٤) الخضراء: هي دار الإمارة بدمشق، بناها معاوية بالطوب ثم نقضها وبنها بالحجارة.

وموقعها حذاء سوق الصفارين (سوق القبايقية اليوم) من الجنوب، قبلي الجامع الأموي، ويقال: إنه كان لها باب يفضي إلى المسجد مما يلي المقصورة. انظر أخبارها في تاريخ ابن عساکر المجلد الثانية ٢٥٠.

(٥) أورده ابن عساکر (جزء عاصم عايد) ٣٣٢ مطولاً.



فروى بلال بن سعد، عَمَّن رآه بأرض الروم عليها، يركبها عُقبَةً، ويحمل المهاجرين عُقبَةً<sup>(١)</sup> قال بلال: كان إذا فصل غازياً يتوسم من يرافقه، فإذا رأى رُفْقَةً تُعجبه، اشترط عليهم أن يخدمهم، وأن يؤذّن، وأن يُنفقَ عليهم طاقته، رواه ابن المبارك بطوله في «الزُّهد» له<sup>(٢)</sup>.

هَمَام: عن قتادة، قال: كان عامر بن عبد قيس يسأل ربّه أن ينزع شهوة النساء من قلبه، فكان لا يُبالي أذكر ألقى أم أنثى. وسأل ربّه أن يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه. وقيل: إن ذلك ذهب عنه<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي الحسين المجاشعي، قال: قيل لعامر بن عبد قيس: أتحدّث نفسك في الصلاة؟ قال: أحدّثها بالوقوف بين يدي الله، ومنصرفي. وعن كعب، أنه رأى بالشام عامر بن عبد قيس، فقال: هذا راهب هذه الأمة.

قال أبو عمران الجوني: قيل لعامر بن عبد قيس: إنك تبيت خارجاً، أما تخاف الأسد؟! قال: إني لأستحي من ربّي أن أخاف شيئاً دونه. وروى همام عن قتادة مثله<sup>(٤)</sup>.

حَمَاد: عن أيوب، عن أبي قلابه، لقي رجلاً عامر بن عبد قيس، فقال: ما هذا؟ ألم يقل الله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨]؟ قال: أفلم يقل الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]<sup>(٥)</sup>.

(١) عُقبَة: أي نوبة.

(٢) وهو في ابن عساكر ٣٣٢ و ٣٣٣ (جزء عاصم عايد).

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٤٥ (جزء عاصم عايد).

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٤٧ (جزء عاصم عايد).

(٥) تاريخ ابن عساكر ص ٣٦١ وتاريخ الإسلام ٢٧٨٣.

وقيل: كان عامر لا يزال يُصلي من طُلوعِ الشمسِ إلى العَصْرِ، فينصرفُ وقد انتفختْ ساقاه فيقول: يا أَمارةُ بالسوءِ، إنما خلقتِ للعبادة<sup>(١)</sup>.

وهبط وادياً به عابداً حبشي، فانفرد يُصلي في ناحية، والحبشيُّ في ناحية، أربعين يوماً لا يجتمعان إلا في فريضة<sup>(٢)</sup>.

محمد بن واسع: عن يزيد بن الشَّخِير، أنَّ عامراً كان يأخذُ عطاءه، فيجعلُه في طَرْفِ ثوبه، فلا يَلقى مسكيناً إلا أعطاه، فإذا دخل بيته، رمى به إليهم، فيعدُّونها فيجدونها كما أُعطيها<sup>(٣)</sup>.

جعفر بن بُرقان: حدَّثنا مَيِّمون بن مِهْران، أنَّ عامر بنَ عبدِ قيس، بعث إليه أمير البصرة: مالك لا تزوج النساء؟ قال: ما تركتهنَّ وإني لَدائبٌ في الخِطبة. قال: ومالك لا تأكلُ الجُبِين<sup>(٤)</sup>؟ قال: إنا بأرضٍ فيها مجوس، فما شهد مُسلمان أن ليس فيه مَيِّتةٌ أكلته<sup>(٥)</sup>. قال: وما يَمْتَنُكُ أن تأتي الأمراء؟ قال: إنَّ لدى أبوابكم طُلابَ الحاجات، فادعوهم واقضوا حاجاتهم، ودعوا مَنْ لا حاجة له إليكم<sup>(٦)</sup>.

قال مالك بن دينار: حدَّثني فلان، أنَّ عامراً مرَّ في الرِّحبة، وإذا رجل يُظلم، فألقى رداءه وقال: لا أرى ذمَّةَ الله تُخَفِّرُ وأنا حي، فاستنقذه<sup>(٧)</sup>. وروى أنَّ سببَ إبعاده إلى الشام، كَوْنُه أنكر وخلصَ هذا الذمي.

(١) تاريخ ابن عساکر ص ٣٤٠ وتاريخ الإسلام ٢٧٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٧٣.

(٣) ابن عساکر ص ٣٥٦.

(٤) في الأصل: الخبز، وهو تصحيف، والتصويب من تاريخ الإسلام ٢٧٣ وتاريخ ابن

عساکر، وفي كتاب الزهد لأحمد: السمن وكلاهما صحيح.

(٥) في الأصل «فأكلته» والصواب ما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساکر.

(٦) تاريخ ابن عساکر ص ٣٣٤ وتاريخ الإسلام ٢٧٣.

(٧) تاريخ الإسلام ٢٧٣ و ٢٨ والحلية ٩١٢.

قال جعفر بن سليمان: حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ قَالَ: لَمَّا سِيرَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، شَيْعَهُ إِخْوَانُهُ، وَكَانَ بَظْهَرِ الْمِرْبَدِ، فَقَالَ: إِنِّي دَاعٍ فَأَمُّنُوا: اللَّهُمَّ مِنْ وَشَى بِي، وَكَذَبَ عَلَيَّ وَأَخْرَجَنِي مِنْ مِصْرِي، وَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَانِي، فَأَكْثَرَ مَالَهُ، وَأَصَحَّ جِسْمَهُ وَأَطْلُ عُمُرَهُ<sup>(١)</sup>.

قال الحسنُ البصريُّ: بُعِثَ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَشَرَنِي رَاكِبًا.

قال قتادة: لَمَّا أَحْتَضِرَ عَامِرٌ بَكَى، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup>.

وروى عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، أن قبر عامر بن عبد قيس بيت المقدس.

وقيل: توفي في زمن معاوية.

## ٥- أَوْسُ الْقَرْنِيِّ \*

هو القدوة الزاهد، سيّد التابعين في زمانه. أبو عمرو، أَوْسُ بْنُ عَامِرِ ابْنِ جَزْءِ بْنِ مَالِكِ الْقَرْنِيِّ الْمُرَادِيِّ الْيَمَانِيِّ.

(١) الحلية ٩١٢ وتاريخ ابن عساكر ص ٣٣٩ وتاريخ الإسلام ٢٨٣.

(٢) في ابن عساكر ص ٣٦٨ و ٣٦٩ بلفظ مخالف وطرق مختلفة وانظر تاريخ الإسلام

\* طبقات ابن سعد ١٦١٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٤، تاريخ البخاري ٥٥٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٢٦، الحلية ٧٩٢، أسد الغابة ١٥٧٨، تاريخ ابن عساكر ٩٧٣، وأخباره مستوعبة فيه، الإصابات ت ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٣٨٦١، لسان الميزان ٤٧١٨، شرح المقامات الحرية ٢١٧٢، تاريخ الإسلام ١٧٣٢، مسالك الأبصار ١٢٢٨، خلاصة تهذيب الكمال ٤١، تاج العروس مادة (أوس)، تهذيب ابن عساكر ١٥٧٣.

وَقَرْنٌ بَطْنٌ مِنْ مُرَادٍ ، وَقَدْ عَلِيَ عُمَرُ وَرَوَى قَلِيلاً عَنْهُ ، وَعَنْ عَلِيٍّ .  
 رَوَى عَنْهُ يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَأَبُو عَبْدِ رَبِّ  
 الدَّمَشْقِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، حِكَايَاتٍ سِيرَةٍ ، مَا رَوَى شَيْئاً مُسْتَنْدَافاً وَلَا تَهِيئاً أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهِ  
 بِلَيْنٍ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَّقِينَ وَمِنْ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ .

عَفَّانُ (م) : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ  
 أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلَ الْيَمَنِ ، جَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَقْرِئُ  
 الرَّفَاقَ فَيَقُولُ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ قَرْنٍ ، فَوْقَ زِمَامِ عُمَرَ أَوْ زِمَامِ أُوَيْسٍ فَنَأْوَلَهُ - أَوْ  
 نَأْوَلُ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ - فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَنَا أُوَيْسٌ . قَالَ : هَلْ  
 لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنَ الْبِيَاضِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
 فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنِّي إِلَّا مَوْضِعَ الدَّرْهِمِ مِنْ سُرَّتِي لِأَذْكَرَ بِهِ رَبِّي . قَالَ لَهُ  
 عُمَرُ : اسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي ، أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ  
 يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بِيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهَ ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ  
 الدَّرْهِمِ فِي سُرَّتِهِ» فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فِي غِمَارِ النَّاسِ فَلَمْ تَدْرَ أَيْنَ وَقَعَ  
 قَالَ : فَقَدِمَ الْكُوفَةَ . قَالَ : فَكُنَّا نَجْتَمِعُ فِي حَلْقَةٍ ، فَذَكَرَ اللَّهَ ، فَيَجْلِسُ مَعَنَا .  
 فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ هُوَ ، وَقَعَ فِي قَلْبِنَا ، لَا يَقَعُ حَدِيثٌ غَيْرُهُ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . هَكَذَا  
 اخْتَصَرَهُ (١) .

(م) : حَدَّثَنَا ابْنُ مَثْنَى ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ،  
 عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، إِذَا أَتَى  
 عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِرَقْمِ (٢٥٤٢) مَعَ خِلَافٍ فِي اللَّفْظِ وَالسِّيَاقِ ،  
 وَأَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٢٣٠/٨ ، ٢٣١ ، وَ ١٧٣/٢ ، بِرَوَايَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ وَلَفْظٍ مُخَالَفٍ ،  
 وَأَقْرَبُ الرِّوَايَاتِ لِلنَّصِّ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مَسْنَدِهِ ٣٨٨ .

أُوَيْسُ فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ مُرَادِ ثَمٍ مِنْ قَرْنٍ؟  
 قَالَ: نَعَمْ. [قَالَ: فَكَانَ بَكَ بَرَصٌ، فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.]  
 قَالَ: أَلَيْسَ وَالِدُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ  
 أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادِ ثَمٍ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ  
 دَرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ، هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ  
 لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرَ لِي. قَالَ: فَاسْتَغْفِرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ:  
 الْكَوْفَةَ. قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غُيْرَاتِ<sup>(١)</sup> النَّاسِ  
 أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ، حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ  
 عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، فَقَالَ: تَرَكْتَهُ رَثَّ الْهَيْئَةِ<sup>(٢)</sup>، قَلِيلَ الْمَتَاعِ. قَالَ:  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ  
 الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادِ ثَمٍ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دَرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ  
 هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاتَى  
 أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي.  
 قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عَمْرًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَاسْتَغْفِرْ لَهُ، قَالَ:  
 فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَاذْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً. وَكَانَ كُلُّ مَنْ  
 رَأَاهُ قَالَ<sup>(٣)</sup>: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟..<sup>(٤)</sup>

(م): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ

(١) غُيْرَاتٌ مَفْرَدَةٌ غُيْرٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْغُيْرَاتُ: الْبَقَايَا، وَالْمَعْنَى: أَرَادَ أَنْ يَبْقَى مَعَ الْبَقَايَا  
 الْمَتَأَخِّرِينَ لِأَلْتَمُدِّمِينَ الْمَشْهُورِينَ. وَلَفْظُ مُسْلِمٍ «غُيْرَاءُ» وَمَعْنَاهُ قَرِيبٌ مِنْهُ.

(٢) لَفْظُ مُسْلِمٍ: «رَثَّ الْبَيْتِ».

(٣) لَفْظُ مُسْلِمٍ: «فَكَانَ كَلِمًا رَأَاهُ إِنْسَانٌ قَالَ».

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَقْمَ (٢٥٤٢) وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ.

الجُرَيْرِي، عن أَبِي نَضْرَةَ، عن أُسَيْرٍ، عن عمر، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بِيَاضٌ، فَمَرَّوهُ فَلَيْسَتْغْفِرُ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>. قال ابنُ المديني: هذا حديثٌ بصريٌّ.

قلت: تفرَّد به أُسَيْرُ بنُ جابر. ويقال: يُسَيْرُ بنُ عمرو أبو الخبَّازِ بصريٌّ رَوَى عنه ابنُه قيس، وأبو إسحاق الشَّيبانيُّ، وابنُ سيرين، وأبو عمران الجَوَني.

قال ابنُ المديني: أُسَيْرُ بنُ جابر من أصحابِ ابنِ مسعود. سمعتُ سفيانَ يقول: قدم أُسَيْرُ البصرة، فجعل يُحدِّثهم، فقالوا: هذا هكذا. فكيف النَّهْرُ الذي شرب منه - يعنون ابنَ مسعود - قال علي: وأهلُ البصرة يقولون: أُسَيْرُ بنُ جابر، وأهلُ الكوفة يقولون: ابنُ عمرو. ويقال: يُسَيْرُ<sup>(٢)</sup>.

وقال العَوَّامُ بنُ حَوْشَب: وُلِدَ في مُهاجرِ النَّبيِّ ﷺ، ومات سنة خمسٍ وثمانين.

أبو النَّضْرِ (م): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المَغيرة [عن] (٣) أَبِي نَضْرَةَ، عن أُسَيْرِ ابنِ جابر، عن عمر، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَكَانَ بِهِ بِيَاضٌ، فَدَعَا اللهَ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدَّرْهَمِ فِي سُرَّتِهِ. لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَه، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمَرَّوهُ، فَلَيْسَتْغْفِرُ لَكُمْ». قال عمر: فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قال: مِنَ الْيَمَنِ. قلتُ: مَا اسْمُكَ؟ قال: أُوَيْسٌ، قلتُ: فَمَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟ قال: أُمَّا لِي. قلتُ: أَكَانَ بِكَ بِيَاضٌ، فَدَعَوْتَ اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْكَ؟ قال: نَعَمْ. قلتُ: فَاسْتَغْفِرْ لِي. قال: أَوْيَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟! قال:

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٢).

(٢) انظر الخلاف حول اسمه في تهذيب التهذيب ٣٧٨/١.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

فَاسْتَغْفَرَ لِي وَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَخِي لَا تُفَارِقْنِي . قَالَ : فَأَنْمَلَسَ مِنِّي <sup>(١)</sup> . فَأَتَيْتُ  
أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكُمُ الْكُوفَةَ . قَالَ فَجَعَلَ رَجُلٌ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسَ بِالْكُوفَةِ وَيَحْقِرُهُ ،  
يَقُولُ : مَا هَذَا مِنَّا وَلَا نَعْرِفُهُ . قَالَ عُمَرُ : بَلَى إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ - كَأَنَّهُ يَضَعُ  
شَأْنَهُ : فِينَا رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسُ . فَقَالَ عُمَرُ : أَدْرِكُ فَلَا أُرَاكَ  
تُذَرِكُهُ قَالَ : فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُوَيْسَ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ،  
فَقَالَ لَهُ أُوَيْسُ : مَا هَذِهِ عَادَتُكَ ، فَمَا بَدَأَ لَكَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرًا يَقُولُ فِيكَ  
كَذَا وَكَذَا ، فَاسْتَغْفِرُ لِي ، قَالَ : لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ بِي  
فِيمَا بَعْدَ ، وَأَنْ لَا تُذَكِّرَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ عَمْرٍ لِأَحَدٍ . قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ . قَالَ  
أُسَيْرٌ : فَمَا لَبِثْنَا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ بِالْكُوفَةِ . قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَخِي ! أَلَا  
أُرَاكَ الْعُجْبَ وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ ؟ فَقَالَ : مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَمَا  
يُجْزِي كُلَّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ . قَالَ : وَأَنْمَلَسَ مِنِّي فَذَهَبَ <sup>(٢)</sup> .

وبالإسناد إلى أسير بن جابر، قال: كان بالكوفة رجل يتكلم بكلام لا  
أسمع أحداً يتكلم به ففقدته، فسألت عنه، فقالوا: ذاك أويس. فاستدلت  
عليه وأتيتُه فقلت: ما حبسك عنا؟ قال: العري. قال: وكان أصحابه  
يسخرون به ويؤذونه، قلت: هذا برد، فخذهُ. قال: لا تفعل، فإنهم إذا  
يؤذونني. فلم أزل به حتى لبسه. فخرج عليهم، فقالوا: من ترون خدع عن  
هذا البرد؟ قال: فجاء، فوضعه. فأتيت فقلت: ما تريدون من هذا الرجل،  
فقد أذيتُموه، الرجل يعري مرة، ويكتسي أخرى، وأخذتهم بلساني <sup>(٣)</sup>.

(١) انملس: أفلت.

(٢) لم يرد الحديث عند مسلم بهذا السياق أو اللفظ، ولكنه يقاربه.

(٣) لفظ ابن سعد في الطبقات ١٦٧/١ وابن عساکر في تاريخه ٩٩٣ ب: «فأخذتهم بلساني

أخذاً شديداً».

فَقَضِيَ أَنْ أَهَلَ الْكُوفَةَ وَفَدُوا عَلَى عَمْرٍ، فَوَفَدَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِهِ، فَقَالَ عَمْرٍ: مَا هَذَا هُنَا<sup>(١)</sup> رَجُلٌ مِنَ الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عَمْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمَّ لَه، قَدْ كَانَ بِهِ بِيَاضٌ، فَدَعَا اللَّهَ، فَأَذْهَبَ عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ [مِنْكُمْ فَمُرُوهُ]<sup>(٢)</sup> فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ» قَالَ عَمْرٍ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا هَذَا هُنَا. فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا أُوَيْسٌ. قُلْتُ: مَنْ تَرَكْتَ بِالْيَمَنِ؟ قَالَ: أُمَّ لِي، قُلْتُ: هَلْ كَانَ بِكَ بِيَاضٌ فَدَعَوْتَ اللَّهَ فَأَذْهَبَ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْتَغْفِرُ مِثْلِي لِمِثْلِكَ؟! قُلْتُ: أَنْتَ أَخِي لَا تَفَارِقُنِي. فَأَنْمَسَ مِنِّي، فَأَنْبَيْتُ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْكَ الْكُوفَةَ. قَالَ: وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَحْقِرُهُ عَمَا يَقُولُ فِيهِ عَمْرٍ. فَجَعَلَ يَقُولُ: مَاذَا فِينَا، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا<sup>(٣)</sup>. قَالَ عَمْرٍ: بَلَى، إِنَّهُ رَجُلٌ كَذَّابٌ، فَجَعَلَ يَضَعُ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَمْرِهِ فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ عِنْدَنَا نَسَخَرُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أُوَيْسٌ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ، أَدْرِكُ وَلَا أَرَاكَ تُدْرِكُ. فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، فَقَالَ أُوَيْسٌ: مَا كَانَتْ هَذِهِ عَادَتِكَ، فَمَا بَدَأَ لَكَ؟ أَنْشُدْكَ اللَّهَ، قَالَ: لَقِيتُ عَمْرًا فَقَالَ كَذَا وَقَالَ كَذَا، فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لَا أَسْتَغْفِرُ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَسْخَرَ بِي، وَلَا تَذْكُرَ مَا سَمِعْتَ مِنْ عَمْرٍ إِلَى أَحَدٍ، قَالَ: لَكَ ذَاكَ، قَالَ: فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. قَالَ أُسَيْرٌ: فَمَا لَبِثَ أَنْ فَشَا حَدِيثُهُ بِالْكُوفَةِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَخِي، أَلَا أَرَاكَ أَنْتَ الْعُجْبُ وَكُنَّا لَا نَسْخَرُ، قَالَ: مَا كَانَ فِي هَذَا مَا أَتَبَلَّغُ بِهِ إِلَى النَّاسِ وَمَا يُجْزَى كُلُّ عَبْدٍ إِلَّا بِعَمَلِهِ. فَلَمَّا فَشَا الْحَدِيثُ هَرَبَ فَذَهَبَ<sup>(٥)</sup>.

(١) في طبقات ابن سعد: «هل ها هنا».

(٢) ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد.

(٣) لفظ ابن سعد في الطبقات: «ما هذا فينا يا أمير المؤمنين وما نعرفه».

(٤) في نسخة للمؤلف: «يصف».

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٦١/٦١ وما بعدها والحلية ٧٩٢، ٨٠، وتاريخ الإسلام ١٧٣/٢.



ورواه أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة، وفي لفظ «أويسغفر لمثلك»  
وروي نحوه من ذلك عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه، وزاد فيها: ثم إنه  
غزا أذربيجان فمات، فتنافس أصحابه في حفر قبره<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو الفضل، أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا  
تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد الكنجروذي، أنبأنا أبو عمرو الحيري،  
حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة،  
حدثني أبو الأصفر، عن صعصعة بن معاوية قال: كان أويس بن عامر رجلاً من  
قرن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين، فخرج به وضح، فدعا الله أن  
يذهبه عنه، فأذهبه الله، قال: دَع في جسدي منه ما أذكر به نِعَمَك علي. فترك له  
ما يذكر به نِعَمُهُ عليه. وكان رجل يلزم المسجد في ناسٍ من أصحابه، وكان ابنُ  
عمِّ له يلزم السلطان، يُولِّع به، فإن رآه مع قومٍ أغنياء، قال: ما هو إلا  
يَسْتَأْكِلُهُمْ، وإن رآه مع قومٍ فقراء، قال: ما هو إلا يَخْدُعُهُمْ، وأويس لا يقول  
في ابن عمِّه إلا خيراً، غير أنه إذا مرَّ به، استتر منه مخافة أن يَأْتِم في سببه، وكان  
عمر يسأل الوفود إذا هم قدِموا عليه من الكوفة: هل تعرفون أويس بن عامر  
القرني؟ فيقولون: لا. فقدم وفد من أهل الكوفة، فيهم ابن عمِّه ذلك، فقال:  
هل تعرفون أويساً؟ قال ابن عمِّه: يا أمير المؤمنين، هو ابن عمِّي، وهو رجل  
نَدَل فاسد لم يبلغ ما أن تعرفه أنت. قال: ويلك هلكت، وويلك هلكت، إذا  
قدِمْتَ فأقره مني السلام ومُرَّهُ فليقدِّ إلي فقدِم الكوفة، فلم يضع ثياب سفره  
عنه حتَّى أتى المسجد، فرأى أويساً فلمَّ به فقال: استغفر لي يا ابن عمِّي.  
قال: غفر الله لك يا ابن عمِّ. قال: وأنت فغفر الله لك يا أويس، أمير المؤمنين  
يقرُّك السلام، قال:

(١) هناك أخبار مختلفة حول موته والمكان الذي دفن فيه ذكرها أبو نعيم في الحلية ٨٢/٢

وابن عساكر في تاريخه ١١٠/٣ آ وما بعدها.

ومن ذَكَرني لأَمير المؤمنين؟ قال: هو ذَكَرك وأمرني أن أبلِغَكَ<sup>(١)</sup> أن تَفِدَ إليه .  
قال: سَمِعاً وطاعةً لأَمير المؤمنين . فوفدَ عليه، فقال: أنت أُويسُ بنُ عامر؟  
قال: نعم . قال: أنت الذي خرج بك وَصَحَّ فدَعَوَتِ اللهُ أن يذَهبَهُ عنكَ  
فأذَهبه، فقُلْتَ: اللهممَّ دَع لي في جَسَدِي منه ما أَذْكَرُ به نِعَمَتَكَ عَلَيَّ، فتركَ لَكَ  
في جَسَدِكَ ما تَذْكَرُ به نِعَمَهُ عَلَيكَ؟ قال: وما أَذْراك يا أَمير المؤمنين؟ فوالله ما  
أَطَّلَعَ عَلَي هذا بشر . قال: أَخبرنا رسولُ اللهُ ﷺ «أَنَّهُ سَيَكُونُ في التَّابِعِينَ رَجُلٌ  
مِنْ قَرْنٍ يُقَالُ لَهُ: أُويسُ بنُ عامر، يَخْرُجُ بِهِ وَصَحَّ، فيدَعُو اللهُ أن يذَهبَهُ عنه  
فَيذَهبَهُ فيقول: «اللهممَّ دَع لي في جَسَدِي ما أَذْكَرُ به نِعَمَتَكَ عَلَيَّ، فيدَعُ له ما  
يَذْكَرُ بِهِ نِعَمَهُ عَلَيهِ، فَمَنْ أَذْكَرَهُ مِنْكُمْ، فَاسْتَطَاعَ أن يَسْتَغْفِرَ له فَلْيَسْتَغْفِرْ له»  
فاستَغْفِرُ لي يا أُويسُ . قال: غَفَرَ اللهُ لَكَ يا أَمير المؤمنين، قال: وأنتَ غَفَرَ اللهُ  
لَكَ يا أُويسُ بنَ عامر، قال: فلما سَمِعُوا عَمَرَ قالَ عن النبي ﷺ، قال رجل:  
استَغْفِرُ لي يا أُويسُ، وقال آخَر: استَغْفِرُ لي يا أُويسُ، فلما كَثُرُوا عَلَيهِ، أَنساب،  
فذهبَ فما رَوِي حَتَّى السَّاعَةِ.

هذا حديث غريب تفرد به مبارك بن فضالة، عن أبي الأصفر، وأبو  
الأصفر ليس بمعروف<sup>(٢)</sup>.

معلل بن نَفِيل: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن مِحْصَن، عن إبراهيم بن أبي عبلة عن  
سالم، عن أبيه، عن جدِّه، قال رسولُ اللهُ ﷺ: «يَا عَمْرُ، إِذَا رَأَيْتَ أُويساً  
الْقَرْنِيَّ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكَ فَإِنَّهُ يُشْفَعُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في مِثْلِ رِبْعَةٍ ومُضِرِّ،  
بينَ كَتْفَيْهِ عَلَامَةٌ وَصَحَّ مِثْلُ الدَّرْهِمِ» .

(١) في الأصل: «نبلغك» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من ابن عساكر وابن حبان.

(٢) أورد الخبر ابن حبان بطوله في «المجروحين والضعفاء» ١٥٧٣ وقال عن لبي الأصفر  
هذا: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وأورده ابن عساكر في تاريخه ١٠٠٣ ب.

أخرجه الإسماعيلي في مسند عمر. ومحمد بن محصن، هو العكاشي  
تالف (١).

أُثْبِتُ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ التَّمِيمِيِّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقْرِيءُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ  
الْحَافِظُ قَالَ: فَمِنْ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ التَّابِعِينَ سَيِّدُ الْعُبَادِ، وَعَلَّمَ الْأَصْفِيَاءَ مِنَ  
الرُّهَادِ، أُوَيْسُ بْنُ عَامِرِ الْقُرَيْبِيِّ، بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ وَأَوْصَى بِهِ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي  
التَّرْجَمَةِ: وَرَوَاهُ الضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِزِيَادَةِ أَلْفَاظٍ لَمْ يُتَابِعْ  
عَلَيْهَا. وَمَا رَوَاهُ أَحَدٌ سِوَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ. وَمَنْ  
أَلْفَاظُهُ: فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أُوَيْسُ؟ قَالَ: «أَشْهَلُ، ذُو صُهُوبَةٍ، بَعِيدُ مَا  
بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، آدَمُ شَدِيدُ الْأَذْمَةِ، ضَارِبٌ بِذَقْنِهِ عَلَى صَدْرِهِ،  
رَامَ بِبَصَرِهِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَاضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ، يَتْلُو الْقُرْآنَ،  
يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ، ذُو طَمْرَيْنِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ، يَتَزَرُّ بِإِزَارِ صُوفٍ، وَرِدَاءِ صُوفٍ،  
مَجْهُولٌ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، مَعْرُوفٌ فِي السَّمَاءِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، أَلَا  
وَإِنَّ تَحْتَ مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ لَمَعَةٌ بَيْضَاءَ، أَلَا وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِلْعِبَادِ:  
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، وَيُقَالُ لِأُوَيْسٍ: قِفْ فَاشْفَعْ، فَيَشْفَعُهُ اللَّهُ فِي مِثْلِ عَدَدِ رَبِيعَةٍ  
وَمُضْرٍ. يَا عُمَرُ وَيَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتُمَاهُ، فَاطْلُبَا إِلَيْهِ يَسْتَغْفِرْ لَكُمَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمَا».   
فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه. فلما كان في آخر السنة التي هلك  
فيها [عمر]، قام على أبي قبيس فنادى بأعلى صوته: يا أهل الحجيج من أهل  
اليمن، أفيكم أويس من مراد؟ فقام شيخ كبير فقال: إنا لا ندرى من أويس،  
ولكن ابن أخ لي [يقال له أويس] وهو أخل ذكراً وأقل مالا وأهون  
[أمراً من أن نرفعه إليك] و [إنه ليرعى إبلنا بأراك عرفات

(١) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم ينسب إلى جده محصن فيقال: محمد بن محصن قال  
عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: كذاب. وقال الدارقطني: يضع الحديث. ١ هـ  
«الميزان» للمؤلف ٤٧٦٣ و ٢٥/٤.

فذكر اجتماع عُمر به وهو يرعى فسأله الاستغفار، وعرض عليه مالا

فأبى.

وهذا سياق منكر، لعله موضوع<sup>(١)</sup>.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أبو المكارم  
المُعَدَّل، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدَّثنا حبيب بن  
الحسن، حدَّثنا أبو شعيب الحرَّاني، حدَّثنا خالد بن يزيد العمري، حدَّثنا  
عبد العزيز بن أبي رواد، عن علقمة بن مرثد، قال: انتهى الزُّهد إلى ثمانية:  
عامر بن عبد الله [بن عبد قيس] وأويس القرني، وهرم بن حيَّان، والرَّبِيع بن  
خُثَيْم، ومَسْرُوق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخولاني،  
والحسن بن أبي الحسن<sup>(٢)</sup>.

وروي عن هرم بن حيَّان، قال: قَدِمْتُ الكوفة، فلم يكن لي همٌّ إلا  
أويس أسأل عنه، فدَفَعْتُ إليه بشاطيء الفُرات، يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفته  
بالنَّعْت، فإذا رجل آدم، محلوق الرأس، كث اللحية، مهيب المنظر،  
فسلمت عليه، ومددت إليه يدي لأصافحه، فأبى أن يصافحني، فخنقتني  
العبرة لما رأيت من حاله، فقلت: السَّلامُ عليك يا أويس، كيف أنت يا  
أخي، قال: وأنت فحيَّاك الله يا هرم، من ذلك عليّ؟ قلت: الله عزَّ وجلَّ،  
قال: ﴿سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] قلت: يرحمك  
الله، من أين عرفت اسمي، واسم أبي، فوالله ما رأيتك قط، ولا رأيتني؟  
قال: عرفت روعي وروحك، حيث كلَّمت نفسي نفسك، لأنَّ الأرواح لها أنس  
كأنس الأجساد<sup>(٣)</sup>، وإنَّ المؤمنين يتعارفون بروح الله، وإنَّ نأت

(١) الحلية ٨١/٢ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) الحلية ٨٧/٢ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) لفظ أبي نعيم في الحلية: أنفس كأنفس الأجساد.

بهم الدار، وتفرقت بهم المنازل، قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ بحديثٍ أحفظه عنك. فبكى، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ، ولعله قد رأيت من رآه، عمرَ وغيره، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون قاصاً<sup>(١)</sup> أو مفتياً. ثم سأله هرمٌ أن يتلو عليه شيئاً من القرآن. فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤٠-٤٢]. ثم قال: يا هرمُ بن حيان، مات أبوك ويوشك أن تموت، فإمّا إلى جنّةٍ وإمّا إلى نار. ومات آدم وماتت حواء، ومات إبراهيم وموسى ومحمد عليهم السّلام، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي، وصفيي عمر، وأعمراه، وأعمراه، قال: وذلك في آخر خلافة عمر. قلت: يرحمك الله، إنَّ عمرَ لم يمُت. قال: بلى، إنَّ ربِّي قد نعاه لي، وقد علمت ما قلت، وأنا وأنت غداً في الموتى، ثم دعا بدعوات خفية<sup>(٢)</sup>. وذكر القصة، أوردها أبو نعيم في «الحلية»<sup>(٣)</sup>، ولم تصحّ، وفيها ما ينكر.

عن أصبغ بن زيد، قال: إنّما منع أوتيساً أن يقدم على النبي ﷺ بره بأمة<sup>(٤)</sup>.

عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار، عن محارب بن دثار قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ

(١) لفظ أبي نعيم في الحلية: قاضياً.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: خفاف.

(٣) ٨٤/٢ وما بعدها.

(٤) الحلية ٨٧/٢.

مَسْجِدَهُ أَوْ مُصَلَّاهُ مِنَ الْعُرْيِ يَحْجُزُهُ إِيْمَانُهُ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ أُوَيْسُ الْقَرْنِيِّ وَفِرَاتُ بْنُ حَيَّانٍ<sup>(١)</sup>.

عبد الله بن أحمد: حَدَّثَنِي عِثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ مَغْيِرَةَ، قَالَ: إِنْ كَانَ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ لِيَتَصَدَّقَ بِثِيَابِهِ، حَتَّى يَجْلِسَ عُريَانًا لَا يَجِدُ مَا يَرُوحُ فِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ<sup>(٢)</sup>.

أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيّ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةَ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ أُوَيْسٌ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ: هَذِهِ لَيْلَةُ الرُّكُوعِ، فَيَرْكَعُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ إِذَا أَمْسَى يَقُولُ: هَذِهِ لَيْلَةُ السُّجُودِ، فَيَسْجُدُ حَتَّى يُصْبِحَ. وَكَانَ إِذَا أَمْسَى تَصَدَّقَ بِمَا فِي بَيْتِهِ مِنَ الْفَضْلِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ جُوعًا فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ، وَمَنْ مَاتَ عُريًّا فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِهِ<sup>(٤)</sup>.

أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا زَافَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكَ عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ مَرَادِ عَلِيِّ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ أَحْمَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَى رَجُلٍ إِنْ أَصْبَحَ ظَنَّ أَنَّهُ لَا يُمْسِي، وَإِنْ أَمْسَى ظَنَّ أَنَّهُ لَا يُصْبِحُ، فَمُبَشَّرٌ بِالْجَنَّةِ أَوْ مَبْشُرٌ بِالنَّارِ. يَا أَحْمَدُ مَرَادُ، إِنَّ الْمَوْتَ وَذِكْرَهُ لَمْ يَتْرُكْ لِمُؤْمِنٍ فَرِحًا، وَإِنْ عَلِمَهُ بِحَقْوَقِ اللَّهِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي مَالِهِ فِضَّةً وَلَا ذَهَبًا، وَإِنَّ قِيَامَهُ لِلَّهِ بِالْحَقِّ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ صَدِيقًا<sup>(٥)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٨٤/٢، وَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ سَوَارٍ لَا يَعْرِفُ، وَمَحَارِبُ ابْنِ دَثَارٍ تَابِعِي فَالْحَدِيثُ مُنْقَطِعٌ.

(٢) الْحَلِيَّةِ ٨٤/٢.

(٣) لَفْظُ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ: الثِّيَابُ بِدَلِّ الشَّرَابِ.

(٤) الْحَلِيَّةِ ٨٧/٢.

(٥) الْحَلِيَّةِ ٨٣/٢.

شريك عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: نادى رجلٌ من أهل الشام يومَ صِفِّينَ: أفيكم أُويسُ القَرْنِيّ؟ قلنا: نعم، وما تُريدُ منه؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أُويسُ القَرْنِيّ خَيْرُ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ»<sup>(١)</sup> وعطفَ دابته فدخلَ مع أصحابِ عليٍّ رضي اللهُ عنه<sup>(٢)</sup>.

رواه عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ عن عليٍّ بنِ حكيمِ الأودِيِّ، أنبأنا شريك. وزاد بعضُ الثقاتِ فيه عن يزيد، عن ابنِ أبي ليلى، قال: فوجِدَ في قتلَى صِفِّينَ.

أنبأنا وخبرنا عن أبي المكارم التِّمِّيِّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدَ بنِ جعفر، حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى، حدَّثني أحمدُ بنُ معاويةَ بنِ الهُدَيْلِ، حدَّثنا محمدُ بنُ أبانِ العنبريِّ، حدَّثنا عمرو- شيخُ كوفيٍّ- عن أبي سنان،- سمعتُ حُمَيْدَ بنَ صالح، سمعتُ أُويساً القَرْنِيّ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «احفظوني في أصحابي، فإنَّ منْ أشرَطِ السَّاعةِ، أنْ يلعنَ آخرُ هذهِ الأُمَّةِ أوَّلَها، وعِنْدَ ذلكَ يَقَعُ المَقْتُ على الأرضِ وأهلها، فَمَنْ أَدْرَكَ ذلكَ، فَلْيَضَعْ سَيْفَهُ على عاتِقِهِ، ثم لِيَلْقُ رَبَّهُ تعالى شَهِيداً، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»<sup>(٣)</sup>.

هذا حديثٌ منكرٌ جداً، وإسناده مظلّم، وأحمد بن معاوية تالف.

ويروى عن علقمة بن مرثد عن عُمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ أُويسٍ مِثْلَ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده ضعيف، لضعف شريك ويزيد بن أبي زياد، وهو في المستدرک ٤٠٦/٣.

(٢) الحلية ٨٦٢.

(٣) الحلية ٨٧/٢، وهو خبر باطل كما قال المصنف رحمه الله.

(٤) لم نقف عليه وانظر ما يأتي قريباً، ففيه حديث صحيح بنحوه إلا أن الرجل الذي يشفع

فُضِّلَ بن عياض: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ السُّدُوسِيُّ<sup>(١)</sup>، عن سعيد بن المسيَّب، قال: نادى عُمَرُ بِيَمْنَى عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا أَهْلَ قَرْنٍ، فقام مشايخ. فقال: أفيكم مَنِ اسْمُهُ أُوَيْسٌ؟ فقال شيخ: يا أميرَ المؤمنين، ذاك مجنونٌ يسكنُ القِفَارَ، لا يَأْلَفُ ولا يُؤَلَّفُ. قال: ذاك الذي أعنيه، فإذا عُدتم فاطلبوه وبلِّغوه سَلامِي وسَلامَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ. قال، فقال: عَرَفَنِي أميرَ المؤمنين وشهَرَ بِاسْمِي. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، السَّلامَ عَلَى رَسولِ اللَّهِ. ثم هام على وجهه، فلم يُوقَفْ له بعدَ ذلك على أثرِ دَهْرًا، ثم عاد في أَيامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فاستشهد معه بِصَفِيْن، فنظروا، فإذا عليه نَيْفٌ وأربعون جراحة<sup>(٢)</sup>.

وروى هشام بن حسان، عن الحسن، قال: يخرجُ من النار بشفاعَةِ أُوَيْسٍ أَكثَرُ من ربيعةٍ ومُضَرَ.

وروى خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجَدعاء، سمع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «يَدْخُلُ [الْجَنَّةَ]<sup>(٣)</sup> بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ»<sup>(٤)</sup>.

قال أبو أحمد بن عديٍّ في «الكامل»: أُوَيْسٌ ثَقَّةٌ صَدُوقٌ، وَمَالِكٌ

(١) لم نقف له على ترجمة، وكذا ضُبط في الأصل، ولعله أبو قُرَّةَ الأَسديُّ الذي يروي عن سعيد بن المسيَّب.

(٢) تاريخ الإسلام، ١٧٤٢ و ١٧٥.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) في صفة القيامة والدارمي ٣٢٨٢ وابن ماجه ٤٣١٦ وأحمد ٤٦٩٣، ٤٧٠، من حديث عبد الله بن جدعاء، وسنده قوي، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٣٦٦٥ من حديث خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وانظر مجمع الزوائد ٣٨١٧٠ و ٣٨٢.



يُنْكِرُ أَوْيسًا، ثم قال: ولا يجوزُ أن يُشكَّ فيه.

أخبار أَوْيس مُسْتَوْعَبَةٌ فِي تَارِيخِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup>.

الحاكم في «مستدرکه»<sup>(٢)</sup>: من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، عن جَبَّانِ بن علي، عن سعد بن ظريف عن أَصْبَغِ بن نباتة: شهدتُ علياً يومَ صِفِّينَ يقول: مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى الْمَوْتِ؟ فبَايَعَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فقال: أين التَّمَامُ؟ فجاء رجل على أَطْمَارِ صُوفٍ، محلوقُ الرَّأْسِ، فبَايَعَ، فقيل: هذا أَوْيسُ الْقَرْنِيِّ فما زال يُحَارِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قَتَلَ. سنده ضعيف.

أبو الأَحْوَصِ سَلَامُ بن سليم: حَدَّثَنِي فُلَانٌ، قال: جاء رجلٌ مِنْ مَرَادٍ فقال له أَوْيسُ: يا أَخَا مَرَادٍ، إِنَّ الْمَوْتَ لَمْ يُبْقِ لِمُؤْمِنٍ فَرِحاً، وَإِنَّ عِرْفَانَ الْمُؤْمِنِ بِحَقِّ اللَّهِ، لَمْ يُبْقِ لَهُ فِضَّةٌ وَلَا ذَهَباً، وَلَمْ يُبْقِ لَهُ صَدِيقاً.

وعن عطاء الخُرَّاساني قال: قيل لأَوْيسَ: أَمَا حَجَجْتَ؟ فسكت، فأعطوه نفقة وراحلة، فحجَّ.

أبو بكر الأَعْيَنَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عن المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة مرفوعاً: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرَ مِنْ مُضِرِّ وَتَمِيمٍ» قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «أَوْيسُ الْقَرْنِيِّ»

هذا حديثٌ منكرٌ تفرَّد به الأَعْيَنُ<sup>(٣)</sup> وهو وثقة.

(١) ٩٧/٣ آ.

(٢) ٤٠٢/٣ و ٤٠٣.

(٣) هو محمد بن أبي عتاب البغدادي، نقل عبد الخالق بن منصور عن ابن معين قوله: ليس هو من أصحاب الحديث. قال الخطيب: يعني لم يكن بالحافظ للطرق والعلل؛ وأما الصدق والضبط فلم يكن مدفوعاً عنه، وعله الحديث شيخ الأعين أبو صالح واسمه عبد الله بن صالح وهو ضعيف لكثرة غلظه.

## ٦- الأشر\*

ملكُ العرب، مالك بن الحارث النَّخَعِيّ، أحدُ الأشراف والأبطال المذكورين.

حَدَّثَ عن عُمَرَ، وخالد بن الوليد، وَفُقِّتَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الِيرْمُوكِ. وكان شَهْمًا مُطَاعًا زَعْرًا<sup>(١)</sup>، أَلَبَّ على عثمان وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة. شهد صَفِّينَ<sup>(٢)</sup> مع عليّ، وتميَّز يومئذ، وكاد أن يَهْزَمَ معاوية، فحمل عليه أصحابُ عليّ لَمَّا رأوا مصاحف جند الشَّامِ على الأسيِّنة يدعون إلى كتاب الله. وما أمكنه مخالفة عليّ، فَكَفَّ<sup>(٣)</sup>.

قال عبد الله بن سلمة المُرَادِيّ: نظر عُمَرُ إلى الأشر، فصعد فيه النظر وصوبه ثم قال: إنَّ للمسلمين مِنْ هذا يوماً عصبياً.

ولمَّا رجع عليّ من موقعة صِفِّينَ، جهَّزَ الأشرَ والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنَّ عبداً لعثمان عارضه، فسمَّ له عَسَلًا. وقد كان عليّ يتبرمُّ به، لأنه كان صَعْبَ المِرَاسِ، فلما بَلَغَهُ نَعْيُهُ قال: إنا لله، مالِكٌ، وما مالِكُ! وهل موجودٌ مثلُ ذلك؟! لو كان حديداً، لكان قيِّداً، ولو كان حَجَرًا، لكان صَلْدًا، على مِثْلِهِ فَلْتَبِكِ البواكي<sup>(٤)</sup>.

\* طبقات ابن سعد ٢١٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٧، المحرَّب ٢٣٤، تاريخ البخاري ٣١٧/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٠٧، الولاية والقضاة ٢٣، المؤلف والمختلف ٢٨، معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٢، سمط اللالي ٢٧٧، شرح الحماسة للتبريزي ٧٥/٨، تاريخ ابن عساكر ١٨٧/١٦، تهذيب الكمال ص ١٢٩٩، العبر ٤٥/١، الإصابة ت ٨٣٤١، تهذيب التهذيب ١٧١/١٠، النجوم الزاهرة ١٠٢/١، وما بعدها، خلاصة تهذيب الكمال ٣٦٦، دائرة المعارف الإسلامية ٢١٠/٢.

(١) زِعْرُ فلان: ساء خلقه فهو زِعْر. والزراعة: الشراسة وسوء الخلق.

(٢) انظر ص ١٢ تعليق ٥

(٣) انظر تاريخ الطبري ٤٨/٥ وما بعدها.

(٤) ولاية مصر وقضاها ٢٤ وابن عساكر ١٩١/٦ آ .

وقال بعضهم: قال عليٌّ: «لِلْمَنْخَرَيْنِ وَالْقَمِّ»<sup>(١)</sup>.  
 وسُرَّ بهلاكه عمرو بن العاص، وقال: إِنَّ اللَّهَ جُنُوداً مِنْ عَسَلٍ.  
 وقيل: إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ بَارِزُ الْأَشْتَرِ، وَطَالَتِ الْمَحَاوَلَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى إِنَّ ابْنَ  
 الزُّبَيْرِ قَالَ:

أَقْتُلُونِي وَمَالِكاً      وَأَقْتُلُوا مَالِكاً مَعِيَ<sup>(٢)</sup>

#### ٧- ابنته\*

إبراهيم بن الأشتر النَّخَعِيُّ، أَحَدُ الْأَبْطَالِ وَالْأَشْرَافِ كَأَبِيهِ، وَكَانَ شَيْعِيًّا  
 فَاضِلًا. وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ يَوْمَ وَقْعَةِ الْخَازِرِ<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ إِنَّهُ  
 كَانَ مِنْ أُمَرَاءِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ رِوَايَةٌ. قُتِلَ مَعَ مُصْعَبٍ فِي سَنَةِ  
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ<sup>(٤)</sup>.

#### ٨- يزيد بن معاوية\*\*

ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الخليفة، أبو خالد، القرشي،

(١) من أمثالهم، ويُروى: «للبيدين وللقم» انظر جمهرة الأمثال لأبي هلال ٩٧٢.  
 (٢) وذهب مثلاً، يضرب لكل من أراد بصاحبه مكروهاً وإن ناله منه ضرر. وفي رواية  
 للطبري ٥٢٠/٤ أن قاتله عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد في وقعة الجمل. انظر الفاخر للمفضل بن  
 عاصم ١٦٠ ورواية الوفيات ١٩٥/٧ والنجوم الزاهرة ١٠٥/١:  
 اقتلاني ومالكاً      واقتلا مالكاً معي

\* تاريخ الاسلام ١٢٩٣، البداية والنهاية ٣٢٣/٨.

(٣) الخازر: نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل. انظر معجم  
 البلدان.  
 (٤) في رواية للطبري في تاريخه ١٥٨/٦ أنه كان قتل إبراهيم سنة إحدى وسبعين مع مصعب  
 في قتاله عبد الملك بن مروان.

\*\* المعارف ٣٥١، تاريخ اليعقوبي ٢١٥/٢، مروج الذهب ٥٦٧/٢، جمهرة الأنساب  
 ١٠٣، تاريخ ابن عساکر ١٩٥/١٨، آ، الكامل في التاريخ ١٢٦/٤، منهاج السنة ٢٣٧/٢، تاريخ  
 الإسلام ٩١٣، العبر ٦٩١، البداية والنهاية ٢٢٦/٨، تهذيب التهذيب ٣٦٠/١١، لسان الميزان  
 ٢٩٣/٦، القلائد الجوهريّة ٢٦٢، تاريخ الخميس ٣٠٠/٢، شذرات الذهب ٧١/١، رغبة الأمل  
 ٨٣/٤ و ١٢٩/٥.

الأموي، الدمشقي، قد ترجمه ابنُ عساكر، وهو في تاريخي الكبير<sup>(١)</sup>.  
له على هَنَاتِهِ حَسَنَةٌ، وهي غَزْوُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وكان أميرَ ذلك الجيش،  
وفيهمْ مثْلُ أبي أيوب الأنصاري.

عَقَدَ له أبوه بولايَةَ العَهْدِ من بعده، فَتَسَلَّمَ المُلْكُ عند موت أبيه في  
رَجَبِ سَنَةِ سِتِينَ، وله ثلاثٌ وثلاثون سنة. فكانت دولته أَقَلَّ مِنْ أربعِ سنين؛  
ولم يُمَهِّلْهُ اللهُ على فعله بأهل المدينة<sup>(٢)</sup> لَمَّا خلَعوه. فقام بعده ولده نحواً من  
أربعين يوماً، ومات. وهو أبو ليلى معاوية. عاش عشرين سنة<sup>(٣)</sup>، وكان خَيْرًا  
من أبيه، وبُويِعَ ابنُ الزُّبَيْرِ بالحجاز والعراق والمَشْرِقِ.

وزيد مِمَّنْ لا نُسَبُّه ولا نُحِبُّه، وله نُظراء من خلفاء الدُولتين، وكذلك  
في ملوك النَّواحي، بل فيهمْ من هو شرُّ منه<sup>(٤)</sup>، وإِنَّمَا عَظَمَ الخَطْبُ لِكَونه وُليَّ  
بعد وفاة النبي ﷺ بتسعِ وأربعين سنة، والعَهْدُ قَريب، والصَّحابةُ موجودون،  
كابنِ عُمَرَ الذي كان أوَّلِيَّ بالأمر منه ومن أبيه وجَدُّه.

قيل: إنَّ معاوية تزوَّجَ مَيْسُونَ بنتَ بَحْدَلِ الكَلْبِيَّةِ، فطلَّقَها وهي حاملٌ  
ببِيزيد، فرأت كأنَّ قَمراً خرجَ منها. فقيل: تلدين خليفة.

وكان يزيدُ لَمَّا هَلَكَ أبوه- بناحية حِمَصَ، فتلَقَّوه إلى الثَّنيَّةِ<sup>(٥)</sup> وهو بين  
أحواله على بُخْتِي<sup>(٦)</sup> ليس عليه عِمامة ولا سَيْف. وكان ضَخماً كثيرَ

(١) تاريخ الإسلام ٩١٣.

(٢) في وقعة الحرة المشهورة، انظر جوامع السيرة ص ٣٥٧، ٣٥٨ لابن حزم.

(٣) في «العبر» للمؤلف ٦٩٨: عاش إحدى وعشرين سنة، وفي «الكامل» لابن الأثير  
١٣٠/٤: ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً.

(٤) في الأصل: (منهم) وهو تصحيف.

(٥) هي ثنية العُقَاب بالضم: مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق إلى  
حمص. اهـ معجم البلدان. (وتعرف اليوم بطلوع الثنايا).

(٦) البختي: جمل طويل العنق.

الشعر، شديد الأذمة، بوجهه أثرُ جُدْرِي. فقال الناس: هذا الأعرابي الذي ولي أمر الأمة! فدخل على باب توما، وسار إلى باب الصغير، فنزل إلى قبر معاوية، فوقف عليه وصفنا خلفه وكبر أربعاً، ثم أتى بيغلة، فأتى الخضراء<sup>(١)</sup>، وأتى الناس لصلاة الظهر، فخرج وقد تغسل ولبس ثياباً نقيّة، فصلّى وجلس على المنبر، وخطب وقال: إن أبي كان يُغزيكم البحر، ولست حاملكم في البحر، وإنه كان يُشتيكم بأرض الروم، فلست أشتي المسلمين في أرض العدو، وكان يُخرج العطاء أثلاثاً وإني أجمعه لكم. فافترقوا يُثنون عليه.

وعن عمرو بن قيس، سمع يزيد يقول على المنبر: إن الله لا يواخذ عامةً بخاصّةٍ إلا أن يظهر منكراً فلا يُعير، فيواخذ الكلّ، وقيل: قام إليه ابن همام فقال: أجزك الله يا أمير المؤمنين على الرزية، وبارك لك في العطيّة، وأعانك على الرعيّة، فقد رزئت عظيماً، وأعطيت جزيلاً، فاصبر واشكر، فقد أصبحت ترعى الأمة، والله يرعاك.

وعن زياد الحارثي قال: سقاني يزيد شرباً ما ذقت مثله، فقلت: يا أمير المؤمنين لم أسلسل مثل هذا. قال: هذا رمان حُلوان، بعسل أصبهان، بسكر الأهواز، بزبيب الطائف، بماء بردى.

وعن محمد بن أحمد بن مسمع قال: سكر يزيد، فقام يرقص، فسقط على رأسه فانشقّ وبدأ دماغه.

قلت: كان قوياً شجاعاً، ذا رأيٍ وحزم، وفطنة، وفصاحة، وله شعر جيد وكان ناصبياً<sup>(٢)</sup>، فظاً، غليظاً، جلفاً. يتناول المُسكِر، ويفعل المُنكر.

(١) انظر ص ١٦ تعليق (٤).

(٢) من «الناصبية» وهم المنافقون المتدبّتون ببغضة علي رضي الله عنه، سموا بذلك لأنهم

تصبوا له وعادوه.

افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقتة الناس. ولم يُبارك في عمره. وخرج عليه غير واحد بعد الحسين. كاهل المدينة قاموا<sup>(١)</sup> لله، وكمرداس بن أدية الحنظلي البصري<sup>(٢)</sup>، ونافع بن الأزرق<sup>(٣)</sup>، وطواف بن معلى السدوسي<sup>(٤)</sup>، وابن الزبير بمكة<sup>(٥)</sup>.

ابن عون: عن ابن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو، أنه ذكر أبا بكر [الصديق] فقال: أصبتم اسمه، ثم قال: عمر الفاروق قرن من حديد، أصبتم اسمه، ابن عفان ذو الثورين، قتل مظلوماً، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة، والسفاح، وسلام ومنصور وجابر، والمهدي، والأمين، وأمير العصب<sup>(٦)</sup> كلهم من بني كعب بن لؤي، كلهم صالح، لا يوجد مثله. تابعه هشام بن حسان<sup>(٧)</sup>.

وروي يعلى بن عطاء، عن عمه، قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزبير، فسمعتة يقول له: إني أجد في الكتب: إنك

(١) انظر ص ٣٦ تعليق (٢).

(٢) انظر خبر خروجه في: تاريخ الطبري ٣١٣/٥ وتاريخ ابن الأثير ٥١٨٣ وتاريخ الإسلام

٣٥٩٢.

(٣) انظر خبر خروجه الطبري ٥٦٥/٥ و ٦١٣، وابن الأثير ١٤٣/٤ و ١٦٥ و ١٩٤، وتاريخ

الإسلام ٣٦٠/٢.

(٤) في الأصل: «معل» وهو تصحيف وما أثبتناه من تاريخ خليفة وتاريخ الإسلام ويقال له:

طواف بن غلاق. انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥٩ وابن الأثير ٥١٦٣ وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٥) انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥١ وما بعدها، وابن الأثير ١٢٩/٤، وتاريخ الإسلام

٣٦٠/٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ٢٢٤/٨ و ٢٣٨.

(٦) في الأصل «الغضب» وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب اللغة ٤٧٢ للأزهري.

(٧) الخبر في تاريخ الإسلام ٩٧٣ وقد قال المؤلف في نهايته ما نصه: «روى نحوه محمد

ابن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه، عن أبي أسامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، ثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر ولم يرفعه أحد» ا هـ.

سُتَعْنَى وَنُعْنَى، وَتَدْعِي الْخِلاَفَةَ وَلَسْتَ بِخَلِيفَةٍ، وَإِنِّي أَجِدُ الْخَلِيفَةَ يَزِيدَ .  
وعن الحسن، أن المغيرة بن شعبة، أشار على معاوية ببيعة ابنه ففعل .  
ف قيل له : ما وراءك؟ قال : وضعت رجل معاوية في عَزَزِ غِيٍّ لا يزال فيه إلى  
يوم القيامة، قال الحسن : فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادهم، ولولا ذلك  
لكانت شوري .

وَرُوِيَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ يُعْطِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فِي الْعَامِ أَلْفَ أَلْفٍ . فَلَمَّا  
وَفَدَّ عَلَى يَزِيدَ أَعْطَاهُ أَلْفِي أَلْفٍ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُهُمَا لِغَيْرِكَ (١) .  
روى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أبي عبيدة  
مرفوعاً : « لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قَائِمًا حَتَّى يَثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُقَالُ لَهُ :  
يَزِيدٌ » (٢) .

أخرجه أبو يعلى في «مسنده»، ورويه صدقة السمين - وليس بحجة -  
عن هشام، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة مرفوعاً .

= وأورده المؤلف في ترجمة عثمان بن عفان ١٤٧/٢ إلى قوله : ( . . . قتل مظلوماً . . . وهو  
الصواب لأن عبد الله بن عمرو راوي الخبر لم يدرك السفاح وما بعده . وأورد فيه أيضاً ١٤٣/٢ خبراً  
بنحوه وبأخصر منه من طريق الجريري ، ، عن عبد الله بن شقيق ، عن الأقرع مؤذن عمر أن عمر دعا  
الأسقف ، فقال : هل تجدونا في كتبكم؟ قال : نجد صفتكم وأعمالكم ، ولا نجد أسماءكم ، قال :  
كيف تجدني؟ قال : قرن من حديد ، قال : وما قرن من حديد؟ قال : أمير شديد ، قال عمر : الله  
أكبر ، قال : فالذي بعدي؟ قال : رجل صالح يؤثر أقرباه ، قال : يرحم الله ابن عفان فالذي بعده؟  
قال : صدع - وكان حماد بن سلمة يقول : ضد - من حديد ، فقال عمر : وادفراه وادفراه ، قال : مهلاً  
يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح ، ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء . . . ورجاله ثقات إلا أنه  
منكر .

(١) لفظ المؤلف في تاريخ الإسلام ٩٧٣ هكذا : ( . . . فلما وفد على يزيد أعطاه ألف  
ألف . فقال عبد الله له : يا بني أنت وأمي ، فأمر له بألف أخرى . فقال له عبد الله : والله لا  
أجمعهما لأحد بعدك » ا هـ .

(٢) الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن ، ثم إن فيه انقطاعاً أو إعضالاً بين مكحول وأبي عبيدة  
وطريق أبي يعلى فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف . وانقطاع بين أبي ثعلبة وأبي عبيدة  
فالخير لا يصح .

وعن صخر بن جويرية، عن نافع قال: مشى عبد الله بن مطيع وأصحابه إلى ابن الحنفية، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابن مطيع: إنه يشرب الخمر، ويترك الصلاة ويتعدى حكم الكتاب، قال: ما رأيت منه ما تذكر<sup>(١)</sup> وقد أقمت عنده، فرأيتُه مواظباً للصلاة، مُتَحَرِّياً للخير، يسألُ عن الفقه. قال: ذاك تصنعُ ورياء.

وروى محمد بن أبي السري العسقلاني، حدَّثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنَّية، عن نوفل بن أبي الفرات، قال: كنتُ عندَ عُمَر بن عبد العزيز فقال رجل: قال أمير المؤمنين يزيد، فأمر به فضربَ عشرين سوطاً<sup>(٢)</sup>. توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين.

### ٩- عبيدة بن عمرو\*

السُّلَماني، الفقيه المُرادِي، الكوفي، أحدُ الأعلام. وسُلَمان جدُّهم. هو ابن ناجية بن مُراد. أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن، ولا صحبة له، وأخذ عن عليّ وابن مسعود، وغيرهما، وبرع في الفقه، وكان ثبناً في الحديث. روى عنه إبراهيم النَّخعي، والشَّعبي، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن

(١) في تاريخ الإسلام والبداية ٢٣٣/٨ «ما تذكرون».

(٢) تاريخ الإسلام ٩٤٣.

\* ويقال ابن قيس، مترجم في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٥، تاريخ البخاري ٨٢/٦، المعارف ٤٢٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٩١، الاستيعاب ت ١٧٥٤، تاريخ بغداد ١١٧/١، طبقات الشيرازي ٨٠، أسد الغابة ٣٥٦/٣، اللباب ٥٥٢/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣١٧، تهذيب الكمال ص ٩٠٢، ٩٠٣، تاريخ الإسلام ١٩١/٣، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، العبر ٧٩/١، البداية والنهاية ٣٢٨/٨، طبقات القراء ت ٢٠٧٣، الإصابة ت ٦٤٠٥، تهذيب التهذيب ٨٤/٧، النجوم الزاهرة ١٨٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٥٦، شذرات الذهب ٧٨/١، تاج العروس مادة (سلم).



سَلِمَةُ المُرَادِيّ، وأبو إسحاق، ومسلم أبو حَسَّان الأعرج، وآخرون.

قال الشَّعْبِيُّ • كان عَبِيدَةُ يُوازي شُريحاً في القضاء<sup>(١)</sup>.

وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلاً كان أشدَّ توقُّفاً من عَبِيدَةَ. وكان محمدُ

[ابن سيرين] مكثراً عنه.

قال أحمد العَجَلِيّ: كان عَبِيدَةُ أحد أصحابِ عبدِ الله [بن مسعود]

الذين يُقرِّئون ويُفتُّون. وكان أعورَ.

قرأت علي أحمد بن إبراهيم الخطيب عام سبع مئة: أنبأنا أبو الحسن

السُّخَاوِيُّ، أنبأنا أبو طاهر السَّلْفِيّ، أنبأنا المبارك بن عبد الجبَّار، أنبأنا محمد

ابن محمد السَّوَّاق، أنبأنا عيسى بن حامد الرُّخَجِيّ، حدَّثنا الهيثم بن خلف،

حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدَّثنا معاذ بن معاذ، عن هشام، عن ابن سيرين،

عن عَبِيدَةَ، قال: صليت قبل وفاة النبي ﷺ بستين ولم أره<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عمرو بن الصلاح<sup>(٣)</sup>: روينا عن عمرو بن عليّ الفلاس، أنه

قال: أصحُّ الأسانيد ابن سيرين عن عَبِيدَةَ، عن عليّ.

قلت: لا تفوق<sup>(٤)</sup> لهذا الإسناد مع قُوَّتِهِ عَلَيَّ إبراهيم، عن علقمة، عن

عبد الله، ولا عليّ الزُّهْرِيُّ، عن سالم، عن أبيه، ثم إن هذين الإسنادين روي

بهما أحاديثُ جَمَّةٌ في الصَّحاح وليس كذلك الأوَّل، فما في «الصحيحين»

لِعَبِيدَةَ عن عليّ سوى حديثٍ واحد.

(١) انظر ص ١٠٢ رقم (٣).

(٢) في تاريخ الإسلام ١٩١٣: «أسلمت قبل وفاة النبي ﷺ بستين وصليت ولم ألقه» وما

بين الحاصرتين منه، وانظر طبقات ابن سعد ٩٣/١.

(٣) في مقدِّمة ابن الصلاح بتحقيق الطباخ ص ١١.

(٤) في الأصل: «لا شقوق» وهو تصحيف.

وعند البخاري حديث آخر موقوف بهذا الإسناد، وانفرد مسلمٌ بحديث آخر سأرويه بعدُ.

قال أبو أحمد الحاكم: كُتِبَ عُبَيْدَةَ، أبو مسلم، وأبو عمرو.

وروى هشامُ بن حسان، عن محمد، عن عُبَيْدَةَ، قال: اختلف الناس في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء. قال محمد: وقلت لعُبَيْدَةَ: إن عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئاً من قبل أنس بن مالك، فقال: لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء ويضاء على ظهر الأرض.

قلت: هذا القول من عُبَيْدَةَ هو مِعْيَارُ كَمَالِ الْحَبِّ، وهو أن يُؤَثَّرَ شَعْرَةٌ نَبَوِيَّةٌ عَلَى كُلِّ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ بِأَيْدِي النَّاسِ. ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي ﷺ، بخمسين سنة، فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسنادٍ ثابت، أو شِئْسَعٍ نَعْلٍ كان له، أو قَلَامَةً طُفْرٍ، أو شَقْفَةً من إناءٍ شَرِبَ فِيهِ. فلو بذل الغني معظم أمواله في تحصيل شيء من ذلك عنده، أكننت تعدُّهُ مُبَدَّرًا أو سَفِيهَا؟ كَلَّا. فابذل ما لك في زُورَةِ مَسْجِدِهِ الَّذِي بَنَى فِيهِ بِيَدِهِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ عِنْدَ حُجْرَتِهِ فِي بَلَدِهِ، والتدُّ بِالنَّظَرِ إِلَى «أُحْدِهِ» وَأَجِبْهُ، فَقَدْ كَانَ نَبِيُّكَ ﷺ يُجِبُّهُ، وَتَمَلَّأَ بِالْحُلُولِ فِي رَوْضَتِهِ وَمَقْعَدِهِ، فَلَنْ تَكُونَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ هَذَا السَّيِّدُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَأَمْوَالِكَ وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ. وَقَبْلَ حَجَرًا مَكْرَمًا نَزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَضَعَّ فَمَكَ لِأَيْمَانًا مَكَانًا قَبْلَهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ بَيِّقِينَ، فَهَنَّاكَ اللَّهُ بِمَا أَعْطَاكَ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مَفْخَرٌ. وَلَوْ ظَفَرْنَا بِالْمِحْجَنِ الَّذِي أَشَارَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى الْحَجَرِ ثُمَّ قَبَّلَ مِحْجَنَهُ، لَحَقَّ لَنَا أَنْ نَزْدَجِمَ عَلَى ذَلِكَ الْمِحْجَنِ بِالتَّقْبِيلِ وَالتَّجْبِيلِ. وَنَحْنُ نَدْرِي بِالضَّرُورَةِ أَنَّ تَقْبِيلَ الْحَجَرِ أَرْفَعُ وَأَفْضَلُ مِنْ تَقْبِيلِ مِحْجَنِهِ وَنَعْلِهِ.

وقد كان ثابتُ البُنانيّ إذا رأى أنسَ بن مالك أخذ يده فقبَّلها، ويقول: يدُ مسّت يد رسول الله ﷺ، فنقول نحن إذ فاتنا ذلك: حَجَرٌ معظُمٌ بمنزلةِ يمينِ الله في الأرض مسّته شفتنا نبينا ﷺ لاثماً له. فإذا فاتك الحجُّ وتلقيتِ الوَفْدَ فالتزمِ الحاجَّ وقبِّلْ فَمَهْ وَقُلْ: فَمُ مَسَّ بِالتَّقبيلِ حَجْرًا قَبْلَهُ خَليلي ﷺ.

قال ابنُ سيرين، قال عليّ: يا أهل الكوفة، اتَّعَجِرُونَ أن تكونوا مثلَ السُّلَمانيّ والهمدانيّ؟- يعني الحارث بن الأزمع وليس بالأعور- إنما هُما شَطْرًا رَجُلٍ.

قال حمّادُ بن زَيْد: وكان عبيدةُ أعورَ.

قال ابنُ سيرين: كان اصحابُ عبد الله منهم من يُقدِّمُ عبيدة، ومنهم من يُقدِّمُ علقمة، ولا يَخْتَلِفُونَ أن شريحاً آخِرَهُم<sup>(١)</sup>.

قال الثَّورِيّ: عن النعمان بن قيس، قال: دعا عبيدةُ بكتبه عند موته فمحاها وقال: أخشى أن تضعوها على غير مَوْضِعِهَا<sup>(٢)</sup>.

قال عاصم: عن ابن سيرين، جاء قومٌ إلى عبيدة ليُصلحَ بينهم، فقال: لا أقولُ حتّى تؤمّروني.

عبد الواحد بن زياد: حدّثنا النعمانُ بن قيس، حدّثني أبي، قلتُ لِعبيدة: بلغني أنك تموت، ثم ترجعُ قبلَ يومِ القيامة، تحملُ رايةً فيُفتحُ لك فتح<sup>(٣)</sup>. قال: لئن أحياني اللهُ اثنتين، وأماتني قبلَ يومِ القيامة، ما أرادَ بي خيراً.

(١) انظر الخبر أو نحوه ص ٥٦ رقم (٤) و ١٠٢ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٢) في طبقات ابن سعد ٩٤/٦: «أخشى أن يليها أحد بعدي فيضعوها الخ...».

(٣) زاد ابن سعد في الطبقات ٩٥/٦: «يفتح لك فتح [لم يفتح لأحد قبلك ولا يفتح لأحد

بعذك]...».

قال أبو حصين: أوصى عبيدة أن يُصلي عليه الأسود بن يزيد، فقال  
الأسود: عجلوا به قبل أن يجيء الكذاب. يعني المختار<sup>(١)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، أنبأنا عبد المعز بن محمد،  
أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد  
ابن أحمد، أنبأنا أبو يعلى، حدَّثنا القواريري، حدَّثنا حماد، عن أيوب عن  
محمد، عن عبيدة، قال: ذَكَرَ عَلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ فَقَالَ: فِيهِمْ  
رَجُلٌ مُودَّنُ الْيَدِ أَوْ مُثَدَّنُ الْيَدِ<sup>(٢)</sup> أَوْ مُخَدَّجُ الْيَدِ، لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا، لَأَنْبَأْتُكُمْ مَا  
وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ. قلت: أنت سمعته منه؟ قال:  
إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

هذا حديث صحيح، رواه ابن عُلَيَّةَ أيضاً عن أيوب السَّخْتِيَّانِي، ورواه  
ابنُ أَبِي عَلِيٍّ، عن ابنِ عَوْنٍ، عن ابنِ سيرين، أخرجه مسلم وأبو داود<sup>(٤)</sup>.

وفي وفاة عبيدة أقوال، أصحها في سنة اثنتين وسبعين.

---

(١) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، حبسه عبيد الله بن زياد لانحرافه عنه بعد قتله الحسين  
ثم نجاه. فعاهد ابن الزبير بمكة ثم تركه، ودعا إلى إمامة ابن الحنفية وقال: إنه استخلفه فبايعه كثير  
من الناس.، فخرج بهم وعظم شأنه وتبع قتلة الحسين، وهو الذي بعث ابن الأشتر لحرب ابن  
زياد وقتله. ولما كان مصعب أمير البصرة نشبت وقائع بينهما فحصر مصعب المختار في قصر  
الكوفة وقتله سنة ٦٧ هـ قال المؤلف في «الميزان»: لا ينبغي أن يروى عنه شيء، لأنه ضال مضل  
كان يزعم أن جبريل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله.

(٢) عند مسلم وأبي داود وابن ماجه وأحمد بلفظ (مثنون) وانفرد أحمد بإحدى رواياته ٨٣١/  
بلفظ (مثنون) ومخدج اليد، ومودن اليد: أي يده ناقصة الخلق، قصيرة، ومثنون ومثنون اليد:  
صغير اليد مجتمعها.

(٣) كذا في الأصل، وهي عند مسلم وغيره: «يقتلونهم».

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٠٦٦) (١٥٥) في الزكاة باب التحريض على قتل =

## ١٠- عبد الرحمن بن غنم\* (م ٤)

الأشعري، الفقيه، الإمام، شيخ أهل فلسطين.  
حدّث عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - وتفقّه به - وعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وأبي ذرّ  
الغفاري، وأبي مالك الأشعري، وأبي الدرداء، وغيرهم.  
حدّث عنه: ولدهُ محمد، وأبو سلامٍ مطّور، ورجاء بن حيوة، وأبو  
إدريس الخولاني - مع تقدّمه - وشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، ومكحول، وعُبادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ،  
وصفوان بن سليم، وإسماعيل بن عبّيد الله.  
قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: ثقة إن شاء الله. بعثه عمر إلى الشام يُفقه الناس،  
وكان أبوه صحابياً، هاجر مع أبي موسى.

قال أبو القاسم البغوي: وُلِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبَتِهِ.

قلت: روى له أحمدُ بن حنبلٍ في «مسنده» أحاديث، لكنها مرسلَةٌ  
ويحتمل أن يكونَ له صُحْبَةٌ، فقد ذكر يحيى بن بُكَيْرٍ، عن اللَّيْثِ، وابنِ  
لَهِيْعَةَ، أنَّ عبدَ الرحمنَ صحابيٌّ، وقال الترمذي: له رؤية.

---

= الخوارج، وأبو داود (٤٧٦٣) في السنة، باب قتال الخوارج، وابن ماجه (١٦٧) في المقدمة،  
وأحمد في مسند علي ٨٢٨ و ٩٥ و ١١٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٤٤ و ١٥٥.  
\* طبقات ابن سعد ٤٤٧٧، طبقات خليفة ت ٢٨٨٣، المعرفة والتاريخ ٣٠٩٢، الجرح  
والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٧٤، الاستيعاب ت ١٤٤٩، تاريخ ابن عساکر ٧٣٨٠  
آ، أسد الغابة ٣١٨٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٢، تهذيب  
الكمال ص ٨١٣، تاريخ الإسلام ١٨٨٣، تذكرة الحفاظ ٤٨١، العبر ٨٩١، البداية والنهاية  
٢٩٩، الإصابة ت ٦٣٧١، تهذيب التهذيب ٢٥٠٨، النجوم الزاهرة ١٩٨١، طبقات الحفاظ  
للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٣، شذرات الذهب ٨٤/١.  
(١) في الطبقات ٤٤٧٧.

وأما أبو مُسْهَر فقال: عبد الرحمن بن غَنَم، هو رأسُ التَّابِعِينَ، كان بِفِلَسْطِينَ. وقيل: تَفَقَّهَ به عَامَةُ التَّابِعِينَ بالشَّام، وكان صادقاً، فاضلاً، كبيرَ القدر. مات هو وجابر بن عبد الله في وقت.

قال الهيثم بن عَدِي وشَبَاب<sup>(١)</sup>: تُوْفِيَ سنة ثمانٍ وسبعين.

### ١١- كَثِيرُ بنِ مُرَّة\* (م ٤)

الإمامُ الحُجَّةُ أبو شجرة الحَضْرَمِي، الرَّهَوي، الشَّامِي، الحِمَصِي، الأَعْرَج. ويكنى أبا القاسم.

أرسل عن النبي ﷺ، وحدث عن مُعَاذِ بنِ جَبَل، وعمر بن الخطاب، وتميم الدَّارِي، وعُبَادَةَ بنِ الصَّامِت، وعوفِ بنِ مالِك، وأبي الدَّرْدَاء، ونُعَيْمِ ابنِ هَمَّار وأبي هريرة، وعُقْبَةَ بنِ عامر، وأبي فاطمة الأَزْدِي، وشُرْحَبِيلِ بنِ السَّمْط، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمر، وعِدَّة.

وعنه: أبو الزاهرية حُدَيْرُ بنِ كُرَيْب، وخالد بن معدان، وصالح بن أبي عَرِيب، ومكحول، وشَرِيحِ بنِ عبيد، وعبد الرحمن بن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْر، ولُقْمان ابن عامر، ونَصْرُ بنِ علقمة، وعبد الرحمن بن عائذ، وآخرون. وروى عنه زَيْدُ بنِ واقد مرسلًا، وثَقَّهُ ابنُ سَعْد، وأحمد العَجَلِي، وغيرهما وقال ابن خِرَاش: صَدُوق. وقال النَّسَائِي: لا بأس به.

أبو صالح: عن اللَّيْث، حَدَّثَنِي يزيد بن أبي حبيب، أنَّ عبد العزيز بن مروان كتب إلى كَثِيرِ بنِ مُرَّة، وكان قد أدركَ بِحِمَصَ سبعينَ بَدْرِيًّا. قال

(١) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص ٢٧٧.

\* طبقات ابن سعد ٤٤٨٧، طبقات خليفة ت ٢٩١٧، تاريخ البخاري ٢٠٨٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٥٧، تاريخ ابن عساكر ٢٥٨٤ آ، أسد الغابة ٢٣٣/٤، الإصابات ت ٧٤٨٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٦٦، تهذيب الكمال ص ١١٤٥، تاريخ الإسلام ٢٠٤٣، تذكرة الحفاظ ٤٩١، تهذيب التهذيب ٤٢٨٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥، خلاصة تهذيب الكمال ٣٢٠.

اللَّيْثُ: وَكَانَ يُسَمَّى الْجُنْدَ الْمُقَدَّم. قَالَ: فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ بِمَا سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ أَحَادِيثِهِمْ إِلَّا حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَإِنَّهُ عِنْدَنَا. معاوية بن صالح: عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ، عن كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَمَرَرْتُ بِعَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ وَهُوَ بَاسِطُ رِجْلَيْهِ، فَضَمَّهُمَا ثُمَّ قَالَ: يَا كَثِيرُ أَتَدْرِي لِمَ بَسَطْتُ رِجْلِي؟ بِسَطْتُهُمَا رَجَاءً أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَأُجْلِسَهُ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ رَجُلًا صَالِحًا. هذه مسألة حسنة عن صحابيٍّ جليل.

قال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ: قُلْتُ لِذُحَيْمٍ، فَمَنْ يَكُونُ مَعَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَأَبِي إِدْرِيسِ الْخَوْلَانِيِّ فِي طَبَقْتَهُمَا؟ قَالَ: كَثِيرُ بْنُ مُرَّةٍ. فذَكَرْتُهُ سَنَةً، وَمَنَظَرَةَ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِيَّاهُ فِي الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ، وَقَوْلَ عَوْفٍ فِيهِ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَالِحًا فَرَأَاهُ مَعَهُمَا فِي طَبَقَةٍ.

قال أبو مُسَهَّرٍ: بَقِيَ كَثِيرٌ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ. قُلْتُ: عِدَادُهُ فِي الْمُخَضَّرِمِينَ، وَمَاتَ مَعَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَوْ قَبْلَهُ، رَجِمَهُ اللَّهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَنبَأَنَا أَكْمَلُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ، أَنبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَنْيَاءِ، أَنبَأَنَا أَبُو نَصْرٍ الزُّيْنَبِيُّ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَرَّاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشَ، عَنْ بَعْجِيرِ بْنِ سَعْدِ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتِلِكَ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ، يُوْشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ، وَوَأَفْقَاهُ بَعْلُو، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ مُتَّصِلٌ (١).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَتِهِ (١١٧٤) (١٩) فِي أَبْوَابِ الرِّضَاعِ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٠١٤) (٦٢).

كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ فِي الْمَرْأَةِ تُؤْذِي زَوْجَهَا، وَأَحْمَدُ ٢٤٧/٥.

## ١٢- هَرَمُ بِنِ حَيَّانِ\*

العَبْدِيُّ، ويقال: الأَزْدِيُّ، البَصْرِيُّ، أَحَدُ العَابِدِينَ.  
حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ. رَوَى عَنْهُ الحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَغَيْرُهُ.  
وَلِيَ بَعْضَ الحُرُوبِ فِي أَيَّامِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ بِلَادِ فَارَسِ.  
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>: كَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ، وَكَانَ ثِقَّةً، لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ. وَقِيلَ:  
سُمِّيَ هَرَمًا لِأَنَّهُ بَقِيَ حَمَلًا سِنْتَيْنِ حَتَّى طَلَعَتْ أَسْنَانُهُ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرٍ: قَدِمَ هَرَمٌ دِمَشْقَ فِي طَلَبِ أُوسِ القَرْنِيِّ.  
سَعَدُوِيَهُ، عَنْ يُوْسُفِ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنَا المَعْلِيُّ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: كَانَ هَرَمٌ  
يَخْرُجُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: عَجِبْتُ مِنَ الجَنَّةِ كَيْفَ نَامَ  
طَالِبُهَا؟! وَعَجِبْتُ مِنَ النَّارِ كَيْفَ نَامَ هَارِبُهَا؟! ثُمَّ يَقُولُ: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى  
أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَسْنَانِيَّاتًا﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ٩٧].

سُلَيْمَانَ بْنِ المَغِيرَةَ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ، قِيلَ لَهُمُ بْنُ حَيَّانِ  
العَبْدِيُّ: أَوْصِ، قَالَ: قَدْ صَدَقْتَنِي نَفْسِي، وَمَالِي مَا أَوْصِي [بِهِ]، وَلَكِنْ  
أَوْصِيكُمْ بِخَوَاتِيمِ سُوْرَةِ النَّحْلِ.

هَشَامٌ: عَنْ الحَسَنِ، عَنْ هَرَمٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَوْصِنَا فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ

بِخَوَاتِيمِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ أَنَّ هَرَمَ بْنَ حَيَّانِ أَشْرَفَ فِي  
لَيْلَةِ قَمَرَاءَ وَإِذَا صَاحِبُ حَرَسِهِ يَلْعَبُ وَكَانَ عَامِلًا لِعُمَرَ.

---

\* طبقات ابن سعد ١٣١٧، طبقات خليفة ت ١٥٨١، تاريخ البخاري ٢٤٣/٨، المعارف  
ص ٤٣٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١١٠، الحلية ١١٩٢، الاستيعاب  
٢٦٧٥، أسد الغابة ٥/٥٧، تاريخ الإسلام ٢١٧٣، الإصابات ٨٩٤٧، النجوم الزاهرة ١٣٢/١.  
(١) في الطبقات ١٣١٧، ١٣٢.

(٢) زاد أبو نعيم في الحلية ١١٩٢: «... ثم يقرأ (والعص) و(الهاكم) ثم يرجع إلى  
أهله.



جعفر بن سليمان: عن مالك بن دينار، قال: أوقد هَرَمَ ناراً، فجاء قومه، فسلموا من بعيد، قال: ادنوا. قالوا: ما نقدِرُ من النار. قال: فتريدون أن تلقوني في نار أعظم منها.

أبو عمران الجوني، عن هَرَم بن حيان، قال: إياكم والعالم الفاسق. فبلغ عمر، فكتب إليه وأشفق منها: ما العالم الفاسق؟ فكتب: ما أردتُ إلا الخير، يكونُ إماماً يتكلمُ بالعلم، ويعملُ بالفسق، ويُسبِّه على الناس، فيضلُّوا.

الوليد بن هشام القحذمي: عن أبيه، عن جدّه، أن عثمان بن أبي العاص وجهَ هَرَم بن حيان إلى قلعة، فافتتحها عنوة<sup>(١)</sup>.

وقال الحسن البصري: خرج هَرَم وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فبينما رواجهما ترعى إذ قال هَرَم: أيسرُّك أنك كنت هذه الشجرة؟ قال: لا والله لقد رزقني الله الإسلام، وإني لأرجو، قال: والله لوددتُ أني كنت هذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة ثم بعرتني، فاتخذتُ جلة<sup>(٢)</sup> ولم أكابدِ الحساب. يا ابن أبي عامر، ويحك، إني أخافُ الداهيةَ الكبرى.

قال قتادة: كان هَرَم بن حيان يقول: ما أقبلَ عبدٌ بقلبه إلى الله، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتى يرزقه ودَّهم.

وعن هشام، عن الحسن، قال: مات هَرَم بن حيان في يومٍ حارٍّ. فلما نفضوا أيديهم عن قبره، جاءت سحابةٌ حتى قامت على القبر. فلم تكن أطول منه، ولا أقصر منه، ورشتُهُ حتى روَّته، ثم انصرفت. رواها اثنان<sup>(٣)</sup> عن هشام.

(١) تاريخ خليفة ص ١٥٩.

(٢) الجلة: البحر الذي لم ينكسر، يستعمل في الوقود.

(٣) هما: عبد الواحد بن سليمان البراء، وعمرو بن حمدان أبو النضر، كما في الحلية

ضمرة عن السري بن يحيى، عن قتادة، قال: أمطر قبر هرمة من يومه،  
وأثبت العشب.

### ١٣- الأسود بن يزيد\* (ع)

ابن قيس، الإمام، القدوة، أبو عمرو النخعي الكوفي. وقيل: يُكنى  
أبا عبد الرحمن، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، ووالد عبد الرحمن بن  
الأسود، وابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم النخعي. فهؤلاء أهل بيت  
من رؤوس العلم والعمل.

وكان الأسود مخضراً، أدرك الجاهلية والإسلام.

وحدث عن معاذ بن جبل، وبلال، وابن مسعود، وعائشة، وحذيفة بن  
اليمان، وطائفة سواهم.

حدث عنه ابنه عبد الرحمن، وأخوه وإبراهيم النخعي، وعمارة بن  
عمير، وأبو إسحاق السبيعي، والشعبي، وآخرون.

وهو نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسُن يُضرب بعبادتهما  
المثل.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان يُذكر أنه ذهب بمهر أم علقمة إليها من قيس

---

\* طبقات ابن سعد ٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١٢٥٥، تاريخ البخاري ٤٤٩/١، المعارف  
٤٣٢، المعرفة والتاريخ ٥٥٩/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩١،  
الحلية ١٠٢/٢، الاستيعاب ت ٥٣، طبقات الشيرازي ٧٩، أسد الغابة ٨٨/١، تهذيب الأسماء  
واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٢٢، تهذيب الكمال ص ١١٣، تاريخ الإسلام ١٣٧٣،  
تذكرة الحفاظ ٤٨١، العبر ٨٦١، البداية والنهاية ١٢٩، طبقات القراء ت/ ٧٩٦، الإصابة ت  
٤٥٧، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧،  
شذرات الذهب ٨٢/١.

(١) في الطبقات ٧٠/٦.

جَدَّهُ، وَرَوَى عَنْ الصُّدِّيقِ، أَنَّهُ جَرَّدَ مَعَهُ الْحَجَّ. وَرَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، وَسَمِعَ بِالْيَمَنِ مِنْ مُعَاذٍ.

قال عبد الرحمن بن الأسود: كان أبي يسجد في بُرْنَسِ طِبَالِسَةَ وَيَدَاهُ فِيهِ، أَوْ فِي ثِيَابِهِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ وَقَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَرَأَيْتَهُ أَصْفَرَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةَ.

قَرَأْتُ عَلِيَّ إِسْحَاقَ بْنِ طَارِقٍ: أَخْبَرَكَمُ ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ التَّمِيمِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَجَّ الْأَسْوَدُ ثَمَانِينَ، مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ.

وبه إلى عبد الله بن أحمد، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَنْدَلٍ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَيْمُونٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ يَنَامُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ سِتِّ لَيَالٍ.

قال ابن عَوْنٍ: سُئِلَ الشُّعْبِيُّ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ فَقَالَ: كَانَ صَوَامًا قَوَامًا حَجَّاجًا. قَالَ إِبْرَاهِيمُ: رَبِّمَا أَحْرَمَ الْأَسْوَدُ مِنْ جَبَّانَةِ عَرْزَمٍ<sup>(١)</sup>.

وقال جَابِرُ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ إِذَا أَهْلٌ يُسَمَّى حَجَّاجًا وَلَا عُمْرَةً قَطُّ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ نَيْتِي. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ الْأَسْوَدُ يَقُولُ فِي تَلْبِيئِهِ: لَيْتَكَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ.

ومن مناقير موسى بن عُمَيْرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ،

---

(١) يستحب الإحرام من المواقيت، وعرزم محلة بالكوفة.

عن الأسود، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادَّوُوا مَرَضَاتِكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ»<sup>(١)</sup>.

قرأ الأسود على عبد الله بن مسعود. تلا عليه يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي.

وروى يحيى بن سعيد العطار في زُهْدِ الثمانية عن يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد قال: كان الأسود يجتهد في العبادة، ويصوم حتى يخضر ويصفّر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: مالي لا أجزع، والله لو أتيت بالمغفرة من الله لأهمني الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين آخر الذنوب الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحياً منه.

وروى شعبة، عن الحكم، أن الأسود كان يصوم الدهر. هذا صحيح عنه. وكأنه لم يبلغه النهي عن ذلك<sup>(٢)</sup>، أو تأول.

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٠٤/٢ و ٢٣٧/٤ والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣٣٤/٦. وموسى بن عمير الذي تفرد به ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» القسم الأول من المجلد الرابع ١٥٥ نقلاً عن عبد الرحمن عن أبيه قال: [موسى بن عمير] أبو هارون ذاهب الحديث كذاب. وضعفه أبو زرعة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦٢٨/٣، ٦٤ وعزاه للطبراني وقال: فيه موسى بن عمير الكوفي متروك.

(٢) وهو ما أخرجه البخاري ٤٩٥ في الصوم باب صوم داود عليه السلام، ومسلم ١١٥٩ في الصيام باب النهي عن صيام الدهر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «لا صام من صام الأبد، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله» وقوله: «لا صام من صام الأبد» بمعنى الدعاء عليه. قال أبو بكر بن العربي في العارضة ٢٩٩/٣: «فيا بؤس من أصابه دعاء النبي ﷺ، وأما من قال إنه خير، فيا بؤس من أخبر عنه ﷺ أنه لم يصم، فقد علم أنه لا يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره ﷺ، وقد نفى الفضل عنه فكيف يطلب ما نفاه النبي عليه السلام.

وروى عبد الرزاق في المصنف ٧٣٧١ من حديث ابن عيينة، عن هارون بن سعد، عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتني بطعام له، فاعتزل رجل من القوم، فقال: ماله؟ قال: إنه صائم، قال وما صومه؟ قال: الدهر. قال فجعل يقرع رأسه بقناة معه ويقول: كل يا دهر، كل يا دهر. وإسناده صحيح.

وروى حماد عن إبراهيم، كان الأسود يصوم حتى يسودَّ لسانه من الحرِّ.

وروى منصور، عن إبراهيم، أن الأسود كان يُحرِّم من بيته. وقال أشعث بن أبي الشعثاء: رأيت الأسود وعمرو بن ميمون أهلًا من الكوفة. قال ابن أبي خالد: رأيت الأسود وعليه عمامة سوداء، وقال الحسن بن عبيد الله: رأيت الأسود يسجد في بُرُوسٍ طيالسةٍ.

قد نقل العلماء في وفاة الأسود أقوالاً، أرجحها سنة خمسٍ وسبعين، والله يرحمه.

قال إبراهيم النخعي: كان الأسود إذا حضرت الصلاة، أناخ بغيره ولو على حجر.

#### ١٤- علقمة\* (ع)

فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، الإمام، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، أبو شبلٍ علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلمان ابن كهيل<sup>(١)</sup>، وقيل: ابن كهيل بن بكر بن عوف، ويقال: ابن المنتشر بن النخع، النخعي، الكوفي، الفقيه عمُّ الأسود بن يزيد وأخيه عبد الرحمن، وخالُّ فقيه العراق إبراهيم النخعي.

ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعدَّاه في المخضرمين، وهاجر في

---

\* طبقات ابن سعد ٨٦٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٤، تاريخ البخاري ٤٧٧، المعارف ٤٣١، المعرفة والتاريخ ٥٥٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٤، الحلية ٩٨٢، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢، طبقات الشيرازي ٧٩، تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/١١ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٢، تهذيب الكمال ص ٩٥٧، تاريخ الإسلام ٥٠٣، تذكرة الحفاظ ٤٥/١، العبر ٦٦١، ٦٧، مرآة الجنان ١٣٧/١، البداية والنهاية ٢١٧/٨، طبقات القراء/ت ٢١٣٥، الإصابات ٦٤٥٤، تهذيب التهذيب ٢٧٦٧، النجوم الزاهرة ١٥٧/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ٧٠/١.

(١) في جمهرة ابن حزم (سلمان بن كميل) ٤١٦.

طَلَبَ الْعِلْمَ وَالْجِهَادَ، وَنَزَلَ الْكُوفَةَ، وَلاَزَمَ ابْنَ مَسْعُودٍ حَتَّى رَأَسَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَتَفَقَّهُ بِهِ الْعُلَمَاءُ، وَبَعُدَ صَيْتُهُ.

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَسَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَحُدَيْفَةَ، وَخَبَّابَ، وَعَائِشَةَ، وَسَعْدَ، وَعَمَّارَ، وَأَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ، وَأَبِي مُوسَى، وَمَعْقِلَ بْنِ سِنَانَ، وَسَلْمَةَ بْنَ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ، وَشُرَيْحَ بْنَ أَرْطَاةَ، وَقَيْسَ بْنَ مَرْوَانَ، وَطَائِفَةَ سِوَاهِمِ.

وَجُودَ الْقُرْآنِ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ. تَلَا عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ نُضَيْلَةَ<sup>(١)</sup> وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ.

وَتَفَقَّهُ بِهِ أُمَّةٌ: كِابِرَاهِيمَ، وَالشَّعْبِيَّ. وَتَصَدَّقُوا لِلْإِمَامَةِ وَالْفَتْوَا بَعْدَ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ. وَكَانَ يُشَبَّهُ بِابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَدْيِهِ وَدَلَّهِ وَسَمْتِهِ. وَكَانَ طَلَبْتُهُ يَسْأَلُونَهُ وَيَتَفَقَّهُونَ بِهِ وَالصَّحَابَةَ مُتَوَافِرُونَ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو وَائِلٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعُبَيْدُ بْنُ نُضَيْلَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، وَأَبُو الضُّحَى مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدِ النَّخَعِيِّ، وَأَبُو ظَلْيَانَ حُصَيْنُ بْنُ جُنْدَبِ الْجَنْبِيِّ، وَأَبُو مَعْمَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبِرَةَ، وَسَلْمَةُ بْنُ كَهْزَلٍ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ، وَعُمَارَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَبُو قَيْسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثُرْوَانَ الْأَوْدِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُخَيْمِرَةَ، وَقَيْسُ بْنُ رُومِيٍّ، وَمَرْءَةُ الطَّيِّبِ، وَهَنْئَةُ بْنُ نُؤَيْرَةَ، وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ، وَيَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ، وَيَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ لَا الْأُمَوِيِّ، وَأَبُو الرَّقَادِ النَّخَعِيِّ، وَالْمُسَيْبُ بْنُ رَافِعٍ.

وَأَرْسَلَ عَنْهُ أَبُو الزُّنَادِ وَغَيْرُهُ.

(١) كذلك في الأصل، وأسد الغابة ٣/٣٥٤، وطبقات ابن سعد ١١٧/٦. وأما عند ابن حجر في

الإصابة والتهديب: ابن نضلة.

روى مغيرة، عن إبراهيم، قال: كنى عبد الله بن مسعود علقمة أباشيل وكان علقمة عقيماً لا يولد له.

الأعمش؛ عن إبراهيم، قال علقمة: ما حفظت وأنا شاب، فكأنني أنظر إليه في قرطاس أو رُقعة.

قال أحمد بن حنبل: علقمة ثقة، من أهل الخَيْر، وكذا وثقه يحيى بن معين، وسئل عنه وعن عبيدة في عبد الله فلم يُخَيَّر.

وقال عثمان بن سعيد: علقمة أعلم بعبد الله. قال ابن المديني: لم يكن أحد من الصحابة له أصحاب حفظوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه إلا ثلاثة: زيد بن ثابت، وابن مسعود، وابن عباس، وأعلم الناس بابن مسعود: علقمة، والأسود، وعبيدة، والحارث.

وروى زائدة عن أبي حمزة، قال: قلت لربيع أبي المثنى: أليس قد رأيت عبد الله؟ قال: بلى وحججت مع عمر ثلاث حججات وأنا رجل. قال: وكان عبد الله وعلقمة يصفان الناس صفين عند أبواب كندة، فيقرئ عبد الله رجلاً، ويقرئ علقمة رجلاً، فإذا فرغاً، تذاكرا أبواب المناسك، وأبواب الحلال والحرام. فإذا رأيت علقمة، فلا يضرك أن لا ترى عبد الله، أشبه الناس به سماً وهدياً. وإذا رأيت إبراهيم النخعي، فلا يضرك أن لا ترى علقمة، أشبه الناس به سماً وهدياً.

الأعمش: عن عمارة بن عمير قال: قال لنا أبو معمر: قوموا بنا إلى أشبه الناس بعبد الله هدياً ودلاً وسمماً، فقمنا معه حتى جلسنا إلى علقمة.

وروى سفيان بن عيينة عن داود بن أبي هند قال: قلت للشعبي: أخبرني عن أصحاب عبد الله حتى كأنني أنظر إليهم، قال: كان علقمة أبطن<sup>(١)</sup>

(١) يقال: بطن من فلان وبه: إذا صار من خواصه، واستبطن امره: إذا وقف على دخلته، فهو أبطن.

القوم، به، وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيع بن خثيم<sup>(١)</sup> أشدّ القوم اجتهاداً، وكان عبّيدة يُوازي شريحاً في العلم والقضاء.

روى إبراهيم، عن علقمة، أنه قدّم الشام، فدخل مسجد دمشق، فقال اللهم ارزقني جليساً صالحاً، فجاء فجلس إلى أبي الدرداء، فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: كيف سمعت ابن أمّ عبّيد يقرأ ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى﴾ الحديث<sup>(٢)</sup>.

وقال الأسود: إني لأذكر ليلة عُرِس أم علقمة.

وقال شبّاب<sup>(٣)</sup>: شهد علقمة صفيين مع عليّ.

وروى الهيثم بن عديّ، عن مجالد، عن الشّعبيّ، قال: كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله ﷺ بالكوفة في أصحاب عبد الله: علقمة، وعبّيدة، وشريح، ومسروق.

وروى حفص بن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركت القوم وهم يُقدّمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنى بعبّيدة، ومن بدأ بعبّيدة، ثنى بالحارث، ثم علقمة الثالث، لا شكّ فيه، ثم مسروق، ثم شريح، وإنّ قوماً أحسّهم شريح، لقوم لهم شأن<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن عوّن، عن محمد، قال: كان أصحاب عبد الله خمسة كلّهم فيه عيب: عبّيدة أعور، ومسروق أحمق، وعلقمة أعرج، وشريح كوسج<sup>(٥)</sup>، والحارث أعور.

(١) في الأصل (خثيم) وهو تصحيف وما أثبتناه من نص المؤلف في ترجمته ص ٢٥٨ وتاريخ الإسلام ١٥٣ و ٢٤٧ و ٣٦٥ وتهذيب التهذيب ٢٤٧٣. وهو مصحف في مصادر عدّة.

(٢) أخرجه البخاري في فتح الباري ٥٤٣/٨، باب وما خلق الذكر والأنثى ومسلم ٨٢٨ في صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يتعلق بالقراءات.

(٣) هو خليفة بن خياط في تاريخه ١٩٦.

(٤) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ١٠٢ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٥) الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه: ويقال: النقي الخدين من الشعر.



وروى منصور عن إبراهيم، قال: كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس القرآن، ويُعلمونهم السنّة، ويصدّرون الناس عن رأيهم ستّة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس.

وروى إسرائيل، عن غالب أبي الهدّيل، قلت لإبراهيم: أعلقمة كان أفضل أو الأسود؟ قال: علقمة، وقد شهد صفين. وقال ابن عون: سألت الشّعبي عن علقمة والأسود، فقال: كان الأسود صوّماً قوّماً، كثير الحجّ، وكان علقمة مع البطيء ويُدرك السريّ. وقال مرة الهمداني: كان علقمة من الرّبّانيين، وكان علقمة عقيماً لا يُولّد له.

وروى عنه إبراهيم، قال: صلّيت خلف عمّرتين. وروى مغيرة عن إبراهيم أنّ علقمة والأسود كانا يُسافران مع أبي بكر وعمر. قال الشّعبي: كان علقمة أبطن<sup>(١)</sup> القوم بابين مسعود.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، قال: أتيت عبد الله بشارب فقال: أعط علقمة، أعط مسروقاً، فكلمهم قال: إني صائم، فقال: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]، وقال إبراهيم: كان علقمة يقرأ القرآن في خمس. وقال علقمة: أطيلوا كراً<sup>(٢)</sup> الحديث لا يدرس.

الأعمش: عن شقيق، قال [كان] ابن زياد يراني مع مسروق فقال: إذا قدمت فالقني، فأتيت علقمة فقال: إنك لم تُصب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا

(١) انظر ص ٥٥ رقم (١).

(٢) في الأصل: «أطيلوا كريد الحديث» وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الذي صوّبه ابن عساكر في تاريخه من نسخة (ع). وفي نسخة (س) ٤١٣/١١ ب من حديث سليمان (ذكر الحديث) وكّر الحديث مراجعته وتكراره.

من دينك ما هو أفضل منه، ما أحب أن لي مع ألفي ألفين واني أكرم الجند عليه<sup>(١)</sup>.

وقال إبراهيم: كتب أبو بريدة علقمة في الوفد إلى معاوية، فقال له علقمة: أمحني امحني.

وقال علقمة: ما حفظت وأنا شاب، فكأنني أنظر إليه في قرطاس.

قال إبراهيم عن علقمة<sup>(٢)</sup>: إنه كان له بردون يراهن عليه.

الأعمش: عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قلنا لعلقمة: لو صليت في المسجد وجلسنا معك فتسأل، قال: أكره أن يقال: هذا علقمة، قالوا: لو دخلت على الأمراء، قال: أخاف أن ينتقصوا مني أكثر مما أنتقص منهم.

وروى إبراهيم عن علقمة، قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حُسن الصوت بالقرآن، وكان ابن مسعود يُرسل إليّ، فأقرأ عليه، فإذا فرغت من قراءتي قال: زدنا فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن حُسن الصوت زينة القرآن»<sup>(٣)</sup>.

أبو إسحاق: عن عبد الرحمن بن يزيد، قال عبد الله: ما أقرأ شيئاً ولا أعلمه إلا علقمة يقرؤه أو يعلمه، قال زياد بن حدير: يا أبا عبد الرحمن،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤١٧/١ ب وما بين الحاصرتين منه  
(٢) في الأصل (إبراهيم) بدل (علقمة) وهو وهم من الناسخ وما أثبتناه من طبقات ابن سعد

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٩٠/٦ وابن عساكر في تاريخه ٤٠٩/١ ب وفي سننه سعيد بن زربي وهو منكر الحديث. وقد صح عنه ﷺ من حديث البراء بن عازب: «زِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» أخرجه أحمد ٢٨٥/٤ و ٣٠٤، وأبو داود (١٤٦٨) والنسائي ١٧٩٢، و١٨٠ وابن ماجه (١٣٤٢) والدارمي ٤٧٤/٢، وإسناده صحيح. وصححه ابن حبان (٦٦٠) والحاكم.

والله ما علقمة بأقرئنا، قال: بلى والله، وإن شئت لأخبرنك بما قيل في قومك وقومه.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ست، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

جرير بن عبد الحميد، عن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي ﷺ؟ قال: أدركت ناساً من أصحاب النبي ﷺ يسألون علقمة ويستفتونه.

شريك: عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لابن مسعود: ما علقمة بأقرئنا، قال: بلى والله إنه لأفروكم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن عثمان، حدَّثنا ابن نمير، حدَّثنا حفص بن غياث عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، قال: قيل لعلقمة: لو جلست فأقرأت الناس وحدثتهم، قال: أكره أن يوطأ عقيبي<sup>(١)</sup> وأن يُقال: هذا علقمة، فكان يكون في بيته يعلفُ غنمه ويقت<sup>(٢)</sup> لهم، وكان معه شيء يقرع بينهم إذا تناطحن.

ابن عيينة، عن عمَر بن سعد، قال: كان الربيع بن خثيم<sup>(٣)</sup> يأتي علقمة فيقول: ما أزورُ أحداً غيرك أو ما أزورُ أحداً ما أزورُك.

---

(١) يقال: فلان موطأ العقب، أي كثير الأتباع، والعقب مؤخر القدم. وفي حديث عمار، أن رجلاً وشى به إلى عمر فقال: اللهم إن كذب علي فاجعله موطأ العقب، أي أن يكون سلطاناً مقدماً فيتبعه الناس ويمشون وراءه.

(٢) القت: النصفصة، وهي الرطبة من علف الدواب أو اليابس منه.

(٣) انظر ص ٥٦ رقم (١).

قال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبِيِّ: إنَّ كان أهلُ بيتٍ خُلِقوا للجنَّةِ، فهم أهلُ هذا البيتِ، علقمة والأسود. وقال أبو قيس الأودي: رأيت إبراهيم أخذاً بالركاب لعلقمة.

الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لعلقمة: ألا تغشى الأمراء، فيعرفون من نسبك؟ قال: ما يسرُّني أن لي مع ألفي ألفين، وأني أكرم الجند عليه. فقيل له: ألا تغشى المسجد فتجلس وتفتي الناس؟ قال: تريدون أن يطأ الناس عقبي ويقولون: هذا علقمة!.  
حُصَيْن، عن إبراهيم، عن علقمة أنه أوصى، قال: إذا أنا حُضِرْتُ فأجلِسُوا عندي مَنْ يلقنني: لا إله إلا الله، وأسرعوا بي إلى حُفرتي، ولا تنعوني إلى الناس، فإنِّي أخاف أن يكون ذلك نعيًا كنعِي الجاهليَّة<sup>(١)</sup>.

قال بعض الحُفَّاط، وأحسَن: أصحُّ الأسانيد، منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. فعلى هذا، أصحُّ ذلك شعبة وسفيان، عن

---

(١) وأخرج أحمد ٤٠٦٥، والترمذي (٩٨٦) وابن ماجه (١٤٧٦) والبيهقي ٧٤/٤ من حديث حذيفة بن اليمان أنه كان إذا مات له ميت قال: لا تؤذنوا به أحدًا، إنِّي أخاف أن يكون نعيًا، إنِّي سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي. وأخرج المرفوع منه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩٧/٤ وحسنه الحافظ في «الفتح» لكن هذا النهي قيده العلماء بما إذا كان يشبه النعي الذي كان عليه أهل الجاهلية من الصياح على أبواب الدور والأسواق، أما إذا لم يقترن بشيء من ذلك وشبهه فلا حظ فيه، فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فصَفَّ بهم وكَبَّرَ أربَعًا، وأخرج البخاري في الجنائز: باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه. عن أنس قال: قال النبي ﷺ: ... وأخرجه أحمد ٢٩٧٥ و ٣٠٠، ٣٠١ من حديث أبي قتادة مطولًا، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيدًا، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيدًا، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدًا، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللهم هو سيف من سيوفك فانصره» سنده قوي.

منصور، وعنهما يحيى القَطَّان وعبد الرحمن بن مَهْدِي، وعنهما عليُّ بن  
المَدِينِي، وعنه أبو عبد الله البخاري، رحمهم الله .

قال الهيثم بن عديّ: مات علقمة في خلافة يزيد . وقال أبو نُعَيْمٍ ،  
وقعب بن مُحَرَّر: سنة إحدى وستين . وقال المدائنيّ ، ويحيى بن بُكَيْر، وأبو  
عُبَيْد، وابنُ مَعِين، وابن سعد، وعِدَّة: مات سنة اثنتين وستين . ويقال: تُوفِّي  
سنة خمس وستين . ويقال: سنة ثلاثٍ ولم يصحّ، وشَدَّ أبو نُعَيْمٍ عبد الرحمن  
ابن هانئ النُّخَعِيّ فقال: مات سنة اثنتين وسبعين . وكذا نقل عن أبي بكر بن  
أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر . وقيل غير ذلك<sup>(١)</sup> . وقال أبو نُعَيْمٍ  
النُّخَعِيّ: عاش تسعين سنة . ومن طبقتَه:

### ١٥- علقمةُ بن وقاصُ\* (ع)

ابن مِحْصَن بن كَلْدَةَ اللَّيْثِيّ، العُتُوَارِيّ، المدنيّ، أحد العلماء .  
حدّث عن عُمَر، وعائشة، وبلال بن الحارث المُزَنِيّ، وعمرو بن  
العاص، وابنِ عمر وطائفة، له أحاديث ليست بالكثيرة، وثقّه ابنُ سعد،  
والنَّسَائِيّ .

حدّث عنه ولده: عمرو وعبد الله، والزُّهْرِيّ، وابنُ أبي مُلَيْكَةَ،  
ومحمد بن إبراهيم التَّيْمِيّ، وعمرو بن يحيى المازنيّ، وله دارٌ بالمدينة  
وعقب .

مات في دولة عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> حديثه في الكتب الستة .

(١) انظر أخبار موته تاريخ ابن عساكر ٤١٤/١ ب وما بعدها .

\* طبقات ابن سعد ٦٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠١٧، تاريخ البخاري ٤٠/٧، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٥، الاستيعاب ت ١٨٥٢، أسد الغابة ١٥/٤، تهذيب  
الكمال ص ٩٥٨، تاريخ الإسلام ١٩٣/٣، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، الإصابة ت ٦٢٦٠، تهذيب  
التهذيب ٢٨٠/٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧١ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥٢٥/٤ ذكره في حوادث سنة ست وثمانين دون تحديده .

قرأت على إسحاق بن طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا معمر بن عبد الله، حدثنا شعبة عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن تقبل رخصه، كما يحب أن تؤتى عزائمه». قال أبو نعيم: (١):  
تفرد برفعه معمر هذا.

### ١٦- جُنَادَةُ\* (ع)

ابن أبي أمية الأزدي، الدوسي، من كبار التابعين.  
حدث عن معاذ بن جبل، وعمر، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت،  
ويسر بن أبي أرطاة.

روى عنه ولده سليمان، ويسر بن سعيد، ومجاهد بن جبر، ورجاء بن  
حيوة، وعبد الرحمن الصنابحي مع تقدمه، وأبو الخير مرثد الزيني، وعلي بن  
رباح، وعمير بن هانئ، وعبادة بن نسي، وآخرون.

(١) في حلية الأولياء ١٠٧٢ وعلقمة الذي في السند هو علقمة بن قيس النخعي لا علقمة  
ابن وقاص كما توهم المؤلف. وذكره الهيثمي في المجمع ١٦٧٣ ونسبه للطبراني في الكبير  
والبزار وقال: ورجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي  
نعيم في الحلية ٢٧٦٦، وصححه ابن حبان (٩١٣) وآخر من حديث ابن عمر عند ابن حبان أيضاً  
(٩١٤) وأخرجه أحمد في المسند ١٠٨٢ إلا أن لفظه عنده: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما  
يكره أن تؤتى معصيته».

\* طبقات ابن سعد ٤٣٩٧، طبقات خليفة ت ٢٩٠٥، تاريخ البخاري ٢٣٧٢، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٥٩٥، الاستيعاب ت ٣٣٦، تاريخ ابن عساکر ١١٥/٤ و  
١٣ ب، أسد الغابة ٢٩٨١، وفيه: اسم أبيه كثير، وهو تصحيف، تهذيب الكمال ص ٢٠٦،  
تاريخ الإسلام ١٤٦٣، العبر ٩٧١، البداية والنهاية ٢٦١، الإصابة ت ١٢٠١ وفيه نبه ابن حجر  
على الوهم بينه وبين جنادة الأزدي بن مالك، تهذيب التهذيب ١١٥/٢، النجوم الزاهرة ١٨٧٦  
و٢٠٠، خلاصة تهذيب الكمال ٦٤، شذرات الذهب ٨٨١.

ولأبيه أبي أمية صُحبةً ما<sup>(١)</sup>، واسمُهُ كبيرٌ بموحدة.  
ولي جُنادةٌ غَزَوْ البحرَ لمعاوية، وشهد فتح مِصر، وقد أدرك الجاهليَّةَ  
والإسلامَ، وقد قال إبراهيم بن الجُنَيْد: سمعتُ يحيى بن مَعِين، وسئِلَ:  
أجنادةُ بن أبي أمية الذي روى عنه مجاهد، له صحبة؟ قال: نعم. قلتُ: أهو  
الذي يروي عن عبادة بن الصامت؟ قال: هو هو.

وأما ابنُ سعد<sup>(٢)</sup>، والعِجَلِيّ، وطائفة، فقالوا: تابعيٌّ شاميٌّ، وهو  
الصواب. وصحَّ له حديث، فيكون مرسلًا.

قال ابن يونس: تُوفِّي سنة ثمانين. وقال المدائني: تُوفِّي سنة خمسٍ  
وسبعين، وكذا قال ابن معين. وقال الهيثم بن عدي: تُوفِّي سنة سبعٍ  
وسبعين. وقيل غير ذلك<sup>(٣)</sup> والله أعلم.

#### ١٧- مَسْرُوق \* (ع)

ابن الأجدع، الإمام، القدوة، العَلم، أبو عائشة الوادعي، الهمداني،  
الكوفي. وهو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مُرِّ بن  
سَلْمَان بن مَعَمَّر، ويقال: سَلَامَان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله

(١) في العبر للمؤلف ٩١٨ أن له ولأبيه صحبة.

(٢) في الطبقات ٤٣٩٧.

(٣) انظر طبقات خليفة ٧٩٠/٢ وتاريخ ابن عساكر ١٧/٤ ب.

\* طبقات ابن سعد ٧٦٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٦، تاريخ البخاري ٣٥/٨، المعارف  
٤٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٩٦، الحلية ٩٥/٢، تاريخ بغداد  
٢٣٢/١٣، طبقات الشيرازي ٧٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٧/١٦ ب، أسد الغابة ٣٥٤/٤، تهذيب  
الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٨٨، تهذيب الكمال ص ١٣٢١ وما بعدها، تاريخ  
الإسلام ٧٥/٣، العبر ٦٨/١، تذكرة الحفاظ ٤٦٨، طبقات القراء ت/ ٣٥٩١، الإصابة ت  
٨٤٠٦، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠، النجوم الزاهرة ١٦٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤،  
خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٤، شذرات الذهب ٧٧.

ابن وإدعة بن عُمَر بن عامر بن ناشح<sup>(١)</sup> بن دافع<sup>(٢)</sup> بن مالك بن جشم بن حاشد بن جُشم بن خَيوان بن نَوْف بن هَمْدان .

قال أبو بكر الخطيب: يقالُ إنه سُرِقَ وهو صغير ثم وُجِدَ فسُمِّيَ مسروقاً. وأسلم أبوه الأجدع.

حَدَّثَ هو عن أبي بن كعب، وعُمَر، وعن أبي بكر الصِّدِّيق - إن صح - وعن أم رومان، ومُعَاذ بن جَبَل، وخَبَّاب، وعائشة، وابن مسعود، وعثمان<sup>(٣)</sup>، وعليّ، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمَر وسُبيِّعة، ومَعْقِل بن سِنان، والمغيرة بن شُعْبة، وزَيْد حتى إنه رَوَى عن عُبيد بن عُمَيْر، قاصِّ مَكَّة.

وعنه: الشُّعْبِيُّ، وإبراهيم النَّخَعِيُّ، ويحيى بن وثَّاب، وعبد الله بن مُرَّة، وأبو وائل، ويحيى بن الجَزَّار، وأبو الضُّحَى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعُبيد بن نُضَيْلة، ومكحول الشَّامِيّ - وما أراه لقيه - وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نَشْر الهَمْدَانِيّ، وأبو الأحوص الجُشَمِيّ، وأيوب بن هانئ وعُمارة بن عُمَيْر، وجِبَال بن رُفَيْدة، وأنس بن سِيرين، وأبو الشُّعْثَاء المحَارِبِيُّ، وآخرون .

وَعِداده في كبار التابعين وفي المُخَضَّرِمين الذين أسلموا في حياة النبي

ﷺ

قال أبو داود: كان أبو الأجدع أفرس فارس باليمن . قال أبو داود أيضاً: ومسروق هو ابنُ أختِ عمرو بن معد يكرب .

(١) في الأصل: ناشح بالمعجمة، وهو تصحيف، والتصويب من جمهرة ابن حزم ٣٩٤ والاشتقاق ٤٢٢ وفيه: الناشح: الشارب الذي لم يبلغ ربه.

(٢) في الأصل: رافع وهو تصحيف وما اثبتناه من الإكمال ٣٠٦٣ و ٧٤ وجمهرة ابن حزم

.٣٩٤

(٣) يذكر المؤلف في ص ٦٧ أنه لم يرو عن عثمان شيئاً.



مجالد: عن الشَّعْبِيِّ، عن مسروق، قال: لقيتُ عُمَرَ فقال: ما اسمُك؟ فقلت: مسروقُ بن الأجدع. قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الأجدعُ شيطان»<sup>(١)</sup> أنت مسروقُ بن عبد الرحمن. قال الشَّعْبِيُّ: فرأيتُه في الديوان<sup>(٢)</sup>، مسروقُ بن عبد الرحمن.

وقال مالك بن مغول: سمعتُ أبا السَّفَر، عن مُرَّة، قال: ما وَلَدَتْ هَمْدَانِيَّةٌ مِثْلَ مسروق. وقال أيوب الطائِي، عن الشَّعْبِيِّ، قال: ما علمتُ أَنَّ أحداً كان أطلبَ للعِلْمِ في أَفْقٍ من الأفاق، مِنْ مسروق. وقال منصورُ عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد الله الذين يُقرئون النَّاسَ ويعلمونهم السُّنة: علقمة، والأسود وعبيدة، ومسروقاً، والحارثُ بن قيس، وعمرو بن شُرْحَبِيل.

وروى عبدُ الملكِ بنُ أبجر، عن الشَّعْبِيِّ، كان مسروقُ أَعْلَمَ بالفتوى من شُرَيْح، وكان شُرَيْحُ أَعْلَمَ بالقضاء من مسروق، وكان شُرَيْحُ يستشيرُ مسروقاً، وكان مسروقُ لا يستشيرُ شُرَيْحاً.

وروى شعبة عن أبي إسحاق، حجَّ مسروقُ فلم يَنَمْ إلاَّ ساجداً على وجهه حتَّى رجع. وروى أنس بن سيرين، عن امرأة مسروق قالت: كان مسروقُ يُصَلِّي حتَّى تَوَرَّمَ قدماه، فَرُبَّمَا جَلَسْتُ أبكي مِمَّا أراهُ يصنعُ بنفسه.

المُثَنِّي القصير: عن محمد بن المنتشر، عن مسروق، قال: كنت مع أبي موسى أيام الحَكَمِيْن، فسطاطي إلى جانبه، فأصبح النَّاسُ ذاتَ يومٍ قد

(١) أخرجه أحمد ٣٧٨ وأبو داود (٤٩٥٧) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، ومجالد: هو ابن سعيد فيه مقال. وياقني رجاله ثقات.

(٢) الديوان: الكتاب الذي يكتب فيه أسماء الجيش؛ وأهل العطاء والعمال، وهو فارسي معرَّب، وأول من دُوِّن الديوان عمر رضي الله عنه.

لحقوا بمعاوية، فرفع أبو موسى رفرِفُ فُسطاطِه وقال: يا مسروق، قلتُ:  
لبيك، قال: إِنَّ الإِمَارَةَ ما أُتِمِرَ فيها، وَإِنَّ المَلِكَ ما غَلِبَ عليه بالسيف.

مجالد: عن الشُّعْبِيِّ، عن مسروق، قالت عائشة: يا مسروق إِنَّكَ مِنْ  
وَلَدِي، وَإِنَّكَ لَمِنْ أَحِبِّهِمْ إِلَيَّ، فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْمُخَدَجِ<sup>(١)</sup>.

قال أبو السُّفَرِّ: ما وَلَدَتْ هَمْدَانِيَةَ مثلَ مسروق.

وقال الشُّعْبِيُّ: لَمَّا قَدِمَ عُبيدُ اللهِ بنُ زيادِ الكوفةَ، قال: مَنْ أَفْضَلُ  
الناسِ؟ قالوا له: مسروق. وقال ابن المَدِينِيِّ: أنا ما أَقَدَّمُ على مسروقٍ أحداً  
صَلَّى خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ.

مجالد: عن الشُّعْبِيِّ، قال مسروق: لَأَنْ أُفْتِيَ يَوْماً بِعَدْلِ وَحَقٍّ، أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُغْزَوْا سَنَةً.

قال إبراهيم بن محمد بن المنتشر: أهدى خالد بن عبد الله بن أسيد  
عامِلُ البصرة إلى عمِّي مسروق ثلاثين ألفاً، وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها: وقال  
أبو إسحاق السبيعي: زُوجَ مسروق بنته بالسائب بن الأقرع على عشرة آلاف  
لنفسه يجعلها في المجاهدين والمساكين.

الأعمش: عن أبي الضُّحَى قال: غاب مسروق عاملاً على السلسلة  
ستين، ثم قدم، فنظر أهله في خُرْجِه فأصابوا فأساً، فقالوا: غَيْبَتْ ثَمَّ جِئْتَنَا  
بفأسٍ بلا عود، قال: إِنَّا لِلَّهِ، اسْتَعْرَنَاهَا، نَسِينَا نَرْدُهَا.

قال سعيد بن جبَّير، قال لي مسروق: ما بقي شيءٌ يُرْغَبُ فيه إِلَّا أَنْ نُعَفَّرَ  
وُجُوهُنَا فِي الترابِ، وما آسى على شيءٍ إِلَّا السجودَ لله تعالى.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢١٠/١٦ آ، وانظر خبر المخدج في صحيح مسلم  
(١٠٦٦) (١٥٥)، و صفحة ٤٤ من هذا الجزء.

وقال الكلبي: شلت يد مسروق يوم القادسية، وأصابته آمة<sup>(١)</sup>.

قال وكيع: تخلف عن عليّ مسروق، والأسود، والربيع بن خثيم<sup>(٢)</sup> وأبو عبد الرحمن السلمي. ويقال: شهد صفين، فوعظ وخوف ولم يُقاتل، وقيل: شهد قتال الحرورية مع عليّ، واستغفر الله من تأخره عن عليّ. وقيل: إن قبره بالسلسلة بواسط.

قال أحمد بن حنبل، قال ابن عيينة: بقي مسروق بعد علقمة لا يُفضلُ عليه أحد.

وقال يحيى بن معين: مسروق ثقة، لا يُسأل عن مثله. وسأل عثمان بن سعيد يحيى عن مسروق وعروة في عائشة، فلم يُخير.

وقال عليّ بن المديني: ما أقدم على مسروق أحدًا من أصحاب عبد الله صلّى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليًا، ولم يرو عن عثمان<sup>(٣)</sup> شيئاً.

وقال العجلي: تابعي ثقة، كان أحد أصحاب عبد الله الذين يُقرئون ويُفتون. وكان يصلي حتى ترم قدماه.

وقال ابن سعد<sup>(٤)</sup>: كان ثقة له أحاديث صالحة.

روى سعيد بن عثمان التنوخي الحمصي، حدّثنا عليّ بن الحسن السامي، حدّثنا الثوري عن فطر بن خليفة، عن الشعبي، قال: غشي عليّ مسروق في يوم صائف، وكانت عائشة قد تبّنته، فسمي بنته عائشة. وكان

(١) الأمة: الشجة التي بلغت أم الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.

(٢) انظر ص ٥٦ رقم (١).

(٣) سبق للمؤلف أن عدّ عثمان ممن حدث عنهم علقمة، انظر ص ٦٤ رقم (٣).

(٤) في الطبقات ١٨٤/٦.

لا يعصي ابنته شيئاً. قال: فنزلت إليه فقالت: يا أبتاه أفرط واشرب. قال: ما أردت بي يا بنية؟ قالت: الرفق، قال: يا بنية إنما طلبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

قال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وستين. وقال يحيى بن بكير وابن سعد وابن نعيم: مات سنة ثلاث وستين.

قال علي بن الجعد: حدثنا شعبة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، أن مسروقاً كان لا يأخذ على القضاء أجراً، ويتأول هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ الآية. [التوبة: ١١١].

الأعمش: عن مسلم، عن مسروق، قال: كفى بالمرء علماً أن يخشى الله تعالى: وكفى بالمرء جهلاً أن يُعجب بعمله.

منصور: عن هلال بن يساف، قال: قال مسروق: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، وعلم الدنيا والآخرة، فليقرأ سورة الواقعة.

قلت: هذا قاله مسروق على المبالغة، لعظم ما في السورة من جمل أمور الدارين. ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة- أي: يقرأها بتدبر وتفكير وحضور، ولا يكن كمثّل الحمار يحمل أسفاراً.

عمرو بن مرة: عن الشعبي، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن علي وعن مشاهديه، فيقول: أرأيتم لو أنه حين صفت بعضكم لبعض فنزل بينكم ملك فقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نعم. قال: فوالله لقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم، وإنها لمحكمة ما نسخها شيء<sup>(١)</sup>.

قرأت على أبي المعالي، أحمد بن إسحاق بمصر: أخبركم الفتح بن

(١) الخبير في تاريخ ابن عساكر ٢١٥/١٦ آ، بروايات مختلفة.

عبد الله الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمَر القاضي، وأبو غالب محمد بن عليّ،  
ومحمد بن أحمد الطرائفيّ، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن المُسلمة، أنبأنا  
عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهريّ، حدّثنا جعفر بن محمد الفريابيّ، حدّثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبد الله بن نُمير، حدّثنا الأعمش (ح) قال الفريابيّ:  
حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدّثنا جرير عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرّة، عن  
مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُرْبَعٌ مَنْ كُنَّ  
فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا» زاد عثمان: «خَالِصًا» ثُمَّ اتَّفَقَا «وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ  
كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا  
عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي بكر به.

قال مجالد، عن الشُّعبيّ: إنَّ مسروقاً قال: لَأَنْ أَقْضِيَ بِقَضِيَّةٍ وَفَقَّ الْحَقُّ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِبَاطِ سَنَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أو قال: من غزو سنة.

قال أبو الضُّحى: سئل مسروق عن بَيْتِ شِعْرٍ فَقَالَ: أكره أن أُجَدَّ في  
صحيفتي شِعْراً.

حمّاد بن أبي سليمان، عن أبي الضُّحى، عن مسروق قال: صليتُ  
خلف أبي بكر.

## ١٨- سُؤْيُدُ بْنُ عَفَلَةَ \* (ع)

ابن عَوْسَجَةَ بن عامر، الإمام، القدوة، أبو أمية الجُعفيّ الكوفيّ.

(١) صحيح مسلم (٥٨) (١٠٦) في الإيمان، باب بيان خصال المنافق، وأخرجه البخاري  
٨٤/٨ في الإيمان باب علامات النفاق.

\* طبقات ابن سعد ٦٨٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٩، تاريخ البخاري ١٤٧/٤، المعارف  
٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢٣٤، الحلية ١٧٤/٤، الاستيعاب ت  
١١٢٠، أسد الغابة ٣٧٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٠ =

قيل : له صحبة، ولم يصح، بل أسلم في حياة النبي ﷺ، وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك.

وحدث عن أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وبلال، وأبي ذر، وابن مسعود، وطائفة.

روى عنه أبو ليلى الكندي، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وسلمة بن كهيل، وعبد بن أبي لُبابة، وعبد العزيز بن رُقيع، وميسرة أبو صالح، وجماعة سواهم.

وقيل : إنه من أقران رسول الله ﷺ في السن، فقال نعيم بن ميسرة : حدثني بعضهم عن سويد بن غفلة : أنا لدة رسول الله ﷺ، ولدت عام الفيل.

زياد بن خيثمة، عن عامر الشعبي، قال : قال سويد بن غفلة : أنا أصغر من النبي ﷺ بستين.

أحمد : حدثنا هشيم، أنبأنا هلال بن خباب، حدثنا ميسرة أبو صالح، عن سويد بن غفلة، قال : أنا مصدق<sup>(١)</sup> النبي ﷺ، فجلست إليه وسمعت عهده.

سفيان بن وكيع، عن يونس بن بكير، عن عمرو بن شمر، عن إبراهيم ابن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة، قال : رأيت النبي ﷺ، أهدب الشعر، مقرون الحاجبين، واضح الثنايا، أحسن شعر وضعه الله على رأس إنسان.

---

= تاريخ الإسلام ٢٥٢٣، العبر ٩٣/١، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، البداية والنهاية ٣٧٩، الإصابات ٣٦٠٦، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٣/١، طبقات الحفاظ ص ١٧، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٩، شذرات الذهب ٩٠/١.

(١) المصدق : هو عامل الزكاة الذي يستوفىها من أربابها، وللخير تمة في طبقات ابن سعد

أخرجه ابن مندة في «معرفة الصحابة»<sup>(١)</sup>.

مُبَشَّر بن إسماعيل: عن سليمان بن عبد الله بن الزبيرقان، عن أسامة ابن أبي عطاء قال: كنتُ عند النُّعْمَان بن بشير، فدخل عليه سُويْد بن غَفَلَة، فقال له النُّعْمَان بن بشير: أَلَمْ يَلْغُنِي أَنْكَ صَلَّيْتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً؟ قال: لا، بل مراراً، كان رسول الله ﷺ إذا نُودِيَ بالأذان كأنه لا يعرف أحداً من الناس.

هذا حديث ضعيف الإسناد<sup>(٢)</sup> كالذي قبله.

وقد قال زهير بن معاوية: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ الرَّحَيْلِ الْجُعْفِيُّ، قال: قَدِمَ الرَّحَيْلُ وَسُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ حِينَ فَرَّغُوا مِنْ دَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف: عن عمران بن مسلم، قال: مرُّ رجلٌ من صحابة الحجَّاجِ على مُوَدَّنِ قَبِيلَةِ جُعْفَى وهو يُوَدَّن، فَاتَى الْحَجَّاجَ فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُ مِنْ أَنِّي سَمِعْتُ مُوَدَّنَ الْجُعْفِيِّينَ يُوَدَّنُ بِالْهَجِيرِ؟ قال: فَارْسَلْ، فجيء به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أمر، إِنَّمَا سُويْدُ بْنُ غَفَلَةَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهَذَا قال: فَارْسَلْ إِلَى سُويْدٍ، فجيء به، فقال: ما هذه الصلاة؟ قال: صَلَّيْتُهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَلَمَّا ذَكَرَ عُثْمَانُ جَلَسَ، وَكَانَ مُضْطَجِعاً، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُهَا مَعَ عُثْمَانَ؟ قال: نَعَمْ. قال: لَا تَوُؤِّمُنَّ قَوْمَكَ، وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ، فَسُبِّ فَلَانًا<sup>(٤)</sup>. قال: نعم، سمعُ وطاعة. فلما أدبر، قال الحجَّاجُ:

(١) سفيان بن وكيع ضعيف، وعمرو بن شمر، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث، وبعضهم اتهمه.  
(٢) قال المؤلف في الميزان: أسامة بن عطاء عن سويد بن غفلة لا يصح.  
(٣) انظر الخبر من طريق آخر في الإصابة ترجمة رحيل ٢٨٣٨.  
(٤) في تاريخ الإسلام (علياً) بدل (فلاناً).

لقد عهد الشيخ الناس وهم يُصلُّون الصلاة هكذا<sup>(١)</sup>!

الخرِّيبي: حدَّثنا عليُّ بن صالح، قال: بلغ سُويدُ بن غفلةَ عشرين ومئة سنة، لم يرَ محتبياً قطُّ، ولا متسانداً، وأصاب بكراً، يعني في العام الذي تُوفِّي فيه.

وقال عاصم بن كليب: تزوج سُويدُ بن غفلةَ بكراً وهو ابنُ مئة وست عشرة سنة.

وعن عمران بن مسلم، قال: كان سُويدُ بن غفلةَ إذا قيل له: أُعطي فلان وولِّي فلان قال: حسبي كِسرتي وملحي.

عن عليِّ بن المدينيِّ قال: دخلتُ منزلَ أحمد بن حنبل، فما شبَّهته إلا بما وُصف من بيت سُويدِ بن غفلةَ، من زُهده وتواضعه رحمه الله. عن ميسرة: عن سُويدِ بن غفلةَ، قال: صلَّيتُ مع مُصدِّق النبي ﷺ لمَّا أتانا. وروى الوليد بن عليٍّ عن أبيه، قال: كان سُويدُ بن غفلةَ يومنا في شهر رمضان في القيام، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

قال أبو عبيد، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وهارون بن حاتم: مات سُويدُ سنة إحدى وثمانين. وقال أبو حفص الفلاس: مات سنة اثنتين وثمانين. وقد ذكره صاحبُ الحلية مختصراً<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وست مئة، أنبأنا أبو شجاع محمد بن الحسين المادرائي<sup>(٣)</sup>

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٩/١ والحلية ١٧٥/٤ مختصراً.

(٢) الحلية ١٧٥/٤.

(٣) في الأصل: «مادرائي» بالنون، وما أثبتناه من «مختصر ابن الديلمي» للمؤلف. هذه النسبة إلى «مادرايا» قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» بالذال المعجمة وصورها غير واحد بالذال المهملة، انظر «الإكمال» ٤٠٦/١.



بقراءتي، أنبأنا طِرَادُ بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد النُرْسِيّ، حدّثنا محمد بن عمرو الرزّاز، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن سُويّد بن عَقْلَةَ، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

هذا حديثٌ عالٍ، متّصل الإسناد، وهو في «الصحيحين»<sup>(١)</sup> من طريق زيد بن وهب، وأبي الأسود الدُّؤلي، عن أبي ذرّ. وإنما المحفوظ رواية شعبة وجريير الضَّبِّي عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن زيد بن وهب والله أعلم.

#### ١٩- أبو تميم الجِشَانِي \* (م- ت- س- ق)

من أئمة التابعين بمِصْر. واسمه عبد الله بن مالك بن أبي الأشحم، وهو أخو سيف. وُلِدَا في حياة النبي ﷺ، وقدما المدينة زمنَ عُمَرَ. حدّث عن عُمَرَ، وعلي، وأبي ذرّ، ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وقرأ القرآن على معاذ. رَوَى عنه عبد الله بن هُبَيْرَةَ، وكعب بن علقمة، ومَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيّ، وبكر بن سواده، وغيرهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: كان من أعبد أهل مِصْر.

(١) أخرجه البخاري في الجنائز واللباس. ومسلم (١٥٣، ١٥٤) (٩٤) في كتاب الإيمان والترمذي (٢٦٤٦).

\* طبقات ابن سعد ٥١٠/٧ طبقات خليفة ت ٢٨٣٨، تاريخ البخاري ٢٠٣/٥، المعرفة والتاريخ ٤٨٧/٢، ٤٩٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٧١، الاستيعاب ت ٢٨٧٩، أسد الغابة ١٥٧/٥، تهذيب الكمال ص ٨٣٠ و ١٥٩٤، تاريخ الإسلام ٢٠٧/٣، العبر ٨٨٨، الإصابة في قسم الكنى ت ١٦١، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢١١، شذرات الذهب ٨٤/١.

المقريء: حدثنا ابن لهيعة، حدثني ابن هُبَيْرَةَ، سمعتُ أبا تميم الجِشَانِيَّ، يقول: أقراني معاذ القرآن حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمَن<sup>(١)</sup>.  
وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: قال ابن مسعود: جاء معاذ فقال لي النبي ﷺ: «أفرثه» فأقرته ما كان معي. ثم كنتُ أنا وهو إلى رسول الله يُقرئنا.  
قال سعيد بن عُفَيْرٍ: تُوفِّي أبو تميم سنة سبعٍ وسبعين<sup>(٢)</sup>.

## ٢٠- أبو سالم الجِشَانِي \* (م- د س)

سفيان بن هانئ المِصْرِي.  
[روى] عن أبي ذرٍّ، وعليٍّ، وزيد بن خالد.  
وعنه ابنه سالم، وبكر بن سواده، ويزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر وحفيده سعيد بن سالم. شهد فتح مصر.

## ٢١- مُرَّةُ الطَّيِّب \* \* (ع)

ويقال له أيضاً: مُرَّةُ الخَيْرِ لعبادته وخيره وعلمه، وهو مُرَّةُ بن شَرَّاحِيل الهَمْدَانِي الكُوفِي، مُخَضَّرَمٌ كبيرُ الشأن.

---

(١) رجاله ثقات، والمقريء: هو عبد الله بن يزيد، وروايته عن ابن لهيعة صحيحة.  
(٢) وقيل: سنة ثمان وسبعين، انظر طبقات ابن سعد ٥١٠/٧ وفي تهذيب التهذيب ١٢٧/٤  
قال ابن يونس: توفي بالاسكندرية في إمرة عبد العزيز بن مروان.  
\* تاريخ البخاري ٨٧/٤، المعرفة والتاريخ ٤٦٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١٩، أسد الغابة ٣٢٢/٢، تهذيب الكمال ص ٥١٧، و ١٦١٣، تاريخ الإسلام ٢١٧٣ و ٣١٨، الإصابة ت ٣٦٨٩، تهذيب التهذيب ١٢٧/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٤٦  
\* \* طبقات ابن سعد ١١٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧١، تاريخ البخاري ٥/٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٦٦، الحلية ١٦١/٤، تهذيب الكمال ص ١٣١٦، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، تذكرة الحفاظ ٦٣/٨، تهذيب التهذيب ٨٨١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٢، طبقات المفسرين للدودي ٣١٧/٢.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ، وَعُمَرَ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي  
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَسْلَمُ الْكُوفِيُّ، وَزُبَيْدُ الْيَامِيُّ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،  
وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَآخَرُونَ.  
وَقَفَّهَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَبَلَّغَنَا عَنْهُ أَنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ حَتَّى أَكَلَ التُّرَابَ  
جِبْهَتَهُ.

سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعَتْ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ يَقُولُ: رَأَيْتُ مُصَلِّيَ مَرَّةٍ  
الْهَمْدَانِيَّ مِثْلَ مَبْرُكِ الْبَعِيرِ. وَنَقَلَ عَطَاءٌ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ مَرَّةً كَانَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ  
وَاللَّيْلَةَ سِتِّ مِثَّةٍ.

قُلْتُ: مَا كَانَ هَذَا الْوَلِيُّ يَكَادُ يَتَفَرَّغُ لِنَشْرِ الْعِلْمِ، وَلِهَذَا لَمْ تَكْثُرْ  
رَوَايَتُهُ، وَهَلْ يُرَادُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا ثَمَرَتُهُ. مَاتَ سَنَةَ نَيْفِ وَثَمَانِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
بِالْكُوفَةِ<sup>(١)</sup>.

## ٢٢- الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ \* (س)

الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ الْعَابِدُ الْفَقِيهَ، قَدِيمُ الْوَفَاةِ، صَحِبَ عَلِيًّا، وَابْنَ  
مَسْعُودٍ، وَقَلَّمَا رَوَى.

رَوَى عَنْهُ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> قَوْلَهُ: إِذَا كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ  
لَكَ الشَّيْطَانُ: إِنَّكَ تُرَائِي، فَرُدَّهَا طَوَّلًا.

(١) فِي طَبَقَاتِ خَلِيفَةَ ٣٣٩٨: مَاتَ سَنَةَ سِتِّ أَوْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ.

\* طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٦٧/٦، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ت ١١٧٣، تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ ٢٧٩/٢، الْجَرَحُ  
والتَّعْدِيلُ الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ ٨٦، الْحَلِيَّةُ ١٣٧/٤، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ص ٢١٩، تَارِيخُ  
الْإِسْلَامِ ٢١٥/٢، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ت ٩٢٤، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٥٤/٢، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ  
الْكَمَالِ ٦٨.

(٢) عِبْرَةُ الْمُؤَلَّفِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٢١٥/٢: «وَلَا يَكَادُ يَجِدُ لَهُ حَدِيثَ مُسْنَدٍ، بَلْ رَوَى

عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: إِذَا كُنْتَ. الخ...».

وحكى عنه يحيى بن هاتئ، وأبو داود الأعمى، وكان كبير القدر، ذا عبادةٍ وتأله. يُذكر مع علقمة، والأسود.

تُوفِّي زمن معاوية، وصلى عليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه<sup>(١)</sup>.

### ٢٣- جُبَيْر بن نُفَيْر \* (م ٤)

ابن مالك بن عامر، الإمام الكبير، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصي.

أدرك حياة النبي ﷺ وحدث عن أبي بكر- فيحتمل أنه لقيه- وعن عُمر والمقداد، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة، وعدة.

رَوَى عنه ولده عبد الرحمن، ومكحول، وخالد بن معدان، وأبو الزاهرية حذير بن كريب، وربيعه بن يزيد، وشرحبيل بن مسلم، وسليمان بن عامر، وآخرون.

رَوَى سليمان بن عامر عنه قال: استقبلت الإسلام من أوله، فلم أزل أرى في الناس صالحاً وطالحاً<sup>(٢)</sup>. وكان جبير من علماء أهل الشام.

سعيد بن منصور: حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثني بشير بن كريب

---

(١) نقل المؤلف في تاريخ الإسلام ٢١٥/٢ قول ابن المديني: قتل الحارث مع علي.  
\* طبقات ابن سعد ٤٤٠/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٩٦، تاريخ البخاري ٢٢٣/٢، المعرفة والتاريخ ٣٠٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٥١٢، الحلية ١٣٣/٥، الاستيعاب ت ٣١٤، أسد الغابة ٢٧٣/١، تهذيب الكمال ص ١٨٦، تاريخ الإسلام ١٤٥/٣، تذكرة الحفاظ ٤٩١، المعبر ٩١/١، البداية والنهاية ٣٣٨، الإصابة ت ١٢٧٤، تهذيب التهذيب ٦٤/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٦، خلاصة تهذيب الكمال ٦١، شذرات الذهب ٨٨١.  
(٢) في الأصل: صائحاً. والتصويب من تاريخ الإسلام وطبقات ابن سعد ١٤٥/٣ و ٤٤٠/٧.

الأملوكي، عن أبي الزاهرية، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، قال: دخلتُ على أبي الدرداء وبين يديه جَفَنَةٌ من لحم فقال: اجلس، فكل، فإن كنيسةً في ناحيتنا أهدى لنا أهلها ممَّا ذبحوا لها، فأكلتُ معه.

فيه: أن ما ذبح لمعبدٍ مُباح، وإنما يحرمُ علينا ما ذبح على نصب.

بقية: حدثنا علي بن زُبَيْد الخولاني، عن مرثد بن سمي، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، أن يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه، أن جُبَيْر بن نُفَيْر قد نشر في مصري حديثاً، فقد تركوا القرآن، قال: فبعث إلى جُبَيْر، فجاء، فقرأ عليه كتاب يزيد، فعرف بعضه وأنكر بعضه، فقال معاوية: لأضربنك ضرباً أدعك لمن بعدك نكالاً، قال: يا معاوية لا تطع في، إن الدنيا قد انكسرت عمادها، وانخسفت أوتادها، وأحبها أصحابها، قال: فجاء أبو الدرداء، فأخذ بيد جُبَيْر وقال: لئن كان تكلم به جُبَيْر لقد تكلم به أبو الدرداء، ولو شاء جُبَيْر أن يخبر أنما سمعه مني، لفعل، ولو ضربتموه، لضربكم الله بقارعةٍ تترك دياركم بلاقع.

هذا خبرٌ مُنكرٌ لم يكن لجُبَيْر ذكرٌ بعدُ في زمن أبي الدرداء، بل كان شاباً يتطلب العلم، وأيضاً فكان يزيد في آخر مدة أبي الدرداء طفلاً عمره خمس سنين، ولعل<sup>(١)</sup> قد جرى شيء من ذلك.

وممن روى جُبَيْر عنهم مالك بن يخامر السكسكي، وأبو مسلم الخولاني، وأم الدرداء. وكان هو وكثير بن مرة من أئمة التابعين بحمص وبدمشق، قال بتوثيقهما غير واحد.

قال أبو عبيد وأبو حسان الزياتي: مات جُبَيْر بن نُفَيْر في سنة خمس

(١) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام ١٤٦٣: ولعل بعضه قد جرى.

وسعين، وأما ابنُ سعد، وشباب، وعلي بن عبد الله التَّمِيمِيّ، فقالوا: تُوفِّي سنة ثمانين.

#### ٢٤- عبد الرحمن بن يزيد \* (ع)

ابن قيس، الإمام الفقيه، أبو بكر النَّخَعِيّ، أخو الأسود بن يزيد، حدث عن عثمان وابن مسعود، وسَلْمَانَ الْفَارِسِيّ، وَحُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيّ وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيّ، وَعُمَارَةَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَجَامِعَ بْنَ شَدَّادٍ، وَمَنْصُورَ بْنَ الْمَعْتَمِرِ، وَابْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ.

وثقه يحيى بن مَعِينٍ، وغيره. مات بعد الثمانين وقد شاخ.

وقال ابنُ سعد: رَوَى عَنْ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ عُمَرَ مَسَحَ عَلَى خُفِّهِ. وَقَالَ أَبُو صَخْرَةَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ<sup>(١)</sup> عِمَامَةً سُودَاءَ.

#### ٢٥- ابنه: محمد بن عبد الرحمن \*\* (ع)

النَّخَعِيّ، يروي عن أبيه، وعن عمّه الأسود، وعن عمّ أبيه علقمة، وعنه زُبَيْدُ الْيَامِيّ وَالْحَكَمُ، وَمَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو الْفُقَيْمِيّ.

ووثقه ابنُ مَعِينٍ وغيره، وقال أبو زُرْعَةَ: رفيع القدر من الجِلَّةِ، وقال حُسَيْنُ الْجَعْفِيّ: كان يُقال له: الكَيْسُ لتلطُّفه في العبادة.

---

\* طبقات ابن سعد ١٢٧٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٦، تاريخ البخاري ٣٦٢/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٩٩، تهذيب الكمال ص ٨٣٠، تاريخ الإسلام ٢٧٤٨٣، تهذيب التهذيب ٢٩٩٦، النجوم الزاهرة ٢٠٤١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٦.

(١) في الأصل: الأسود، والتصحيح من الطبقات ١٢٧٦ و ١٢٢.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٩٨٦، تهذيب الكمال ص ١٢٣٢، تاريخ الإسلام ٥٧٤، تهذيب التهذيب ٣٠٨٩، خلاصة تهذيب الكمال ٣٩٤.

## ٢٦- عمرو بن الأسود \* (خ- م)

العَنْسِيُّ، ويُقال له: عُمَيْرُ بنِ الأسود، أَبُو عِيَاض، ويُقال: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمَاصِيِّ، نَزِيلُ دَارِيَاءَ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ والإِسْلَامَ، وَكَانَ مِنْ سَادَةِ التَّابِعِينَ دِينًا وَوَرَعًا.

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأُمَّ حَرَامَ بِنْتِ مِلْحَانَ الشَّهِيدَةِ، وَالْعَرْبِيَّاتِ بِنِ سَارِيَةَ، وَغَيْرِهِمْ.  
حَدَّثَ عَنْهُ: مُجَاهِدٌ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَأَبُو رَاشِدٍ الحُبْرَانِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ سَيْفٍ.

قال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ وَأَبُو الحَسَنِ بنِ سُمَيْعٍ: عمرو بن الأسود هو عُمَيْرُ يُكْنَى أبا عِيَاضٍ.

قلت: حديثه في الجهاد من «صحيح البخاري»<sup>(١)</sup> عُمَيْرُ بنِ الأسود، وجعلهما ابن سعد اثنين.

بَقِيَّةٌ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: حَجَّ عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى المَدِينَةِ، نَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: شَامِيٌّ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةً وَلَا هَدْيًا وَلَا خُشُوعًا وَلَا لِبْسَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ<sup>(٢)</sup>.

---

\* طبقات ابن سعد ٤٤٢٧، تاريخ البخاري ٣١٥/٦، المعرفة والتاريخ ٣١٤/٢ و ٣٤٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٢٠، الحلية ١٥٥/٥، تاريخ ابن عساکر ١٩٦/١٣، آسد الغابة ٨٤/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٣٠، تاريخ الإسلام ١٩٤/٣، الإصابات ٦٥٢٦، تهذيب التهذيب ٤/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٧.

(١) في كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم ٢٣٢/٣.

(٢) ابن عساکر ١٩٧/١٣ ب.

عبد الوهاب بن نَجْدَة، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عن أرطاة بن المنذر، حَدَّثَنِي رُزَيْقُ  
أبو عبد الله الألهاني، أَنَّ عمرو بن الأسود قَدِمَ المدينة فرآه ابن عُمَرُ يُصَلِّي  
فقال: مَنْ سرُّهُ أن ينظر إلى أشبه الناس صلاة برسول الله ﷺ، فليُنظر إلى هذا،  
ثُمَّ بعث إليه بقرى وعلف ونفقة، فقبل ذلك ورَدَ النفقة.

أحمد في «مسنده»: حَدَّثَنَا أبو اليمان، حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي مريم، عن  
ضمرة بن حبيب، وحكيم بن عُمير، قالا، قال عُمَرُ بن الخطاب: مَنْ سرُّهُ أن  
ينظر إلى هدي رسول الله ﷺ، فليُنظر إلى هدي عمرو بن الأسود<sup>(١)</sup>.

إسماعيل بن عياش ومحمد بن حَرْب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن  
ضمرة وحده عن عمرو بن الأسود: أَنَّهُ مرَّ على عُمَرَ.

إسماعيل بن عياش: حَدَّثَنِي شُرْحَيْلُ بن مسلم، عن عمرو بن الأسود  
العنسي، أَنَّهُ كان يدع كثيراً مِنَ الشَّبَعِ مخافة الأشر.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أنبأنا الفتح بن عبد السلام،  
أنبأنا أبو غالب محمد بن علي، وأبو الفضل الأزموي، ومحمد بن أحمد  
الطرائفي، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، أنبأنا عبيد الله  
ابن عبد الرحمن الزهري، حَدَّثَنَا جعفر بن محمد الفرياني، حَدَّثَنَا إبراهيم بن  
العلاء الحمصي، حَدَّثَنَا إسماعيل بن عياش، عن بَحِيرِ بن سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>، عن  
خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود العنسي، أَنَّهُ كان إذا خرج من المسجد  
قبضَ بيمينه على شماله، فسُئِلَ عن ذلك فقال: مخافة أن تُناقِقَ يدي.

(١) مسند أحمد ١٨١-١٩.

(٢) كذا الأصل، وهو كذلك في اللباب. وفي تاريخ الإسلام ١٩٥٣، وتهذيب الكمال  
وخلاصة تذهيب الكمال والتهذيب والتقريب: بحير بن سعيد.



قلت: يُمَسِّكُهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْطُرَ بِيَدِهِ فِي مَشِيَّتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْخِيَلَاءِ<sup>(١)</sup>.

توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.

## ٢٧- أَمَّا عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ الْعَنْسِيُّ \*

الدَّارَانِيُّ، فَتَابِعِيُّ صَغِيرٌ جَلِيلٌ، وَلِي الْخِرَاجَ بِدِمَشْقَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَدْ سَارَ رَسُولًا إِلَى الْحَجَّاجِ وَهُوَ يُحَاصِرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ مُطَوَّلَةٌ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ. قُتِلَ، وَأُتِيَ بِرَأْسِهِ إِلَى مَرْوَانَ الْجِمَارَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً رَحِمَهُ اللَّهُ.

## ٢٨- أَبُو الْأَسْوَدِ \* \* (ع)

الدُّؤَلِيُّ، وَيُقَالُ: الدُّيَلِيُّ. الْعَلَامَةُ الْفَاضِلُ، قَاضِي الْبَصْرَةِ. وَاسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى الْأَشْهُرِ<sup>(٢)</sup>. وَلَدَ فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ.

---

(١) ربما يكون قول الذهبي هذا مستقى من عبارة ابن عساکر في نهاية الخبر ١٩٨/١٣ ب، حيث قال: ... يعني كي لا يخطر بها في مشيته فيعجب فيكون نفاقاً... هـ...  
\* تاريخ البخاري ت ٣٢٣٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٧٨، الحلية ١٥٧/٥، تاريخ ابن عساکر ٣٤٣/١٣ ب، تهذيب الكمال ص ١٠٦٤، تاريخ الإسلام ١١٩/٥، العبر ١٦٤/١، تهذيب التهذيب ١٤٩/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٧، شذرات الذهب ١٧٣/٨  
\* طبقات ابن سعد ٩٩٧، طبقات خليفة ت ١٥١٥، تاريخ البخاري ٣٣٤/٦، المعارف ٤٣٤، الكنى للدولابي ١٠٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠٣، مراتب النحويين ١١، الأغاني ٢٩٧/١٢، أخبار النحويين البصريين ١٣، معجم الشعراء للمرزباني ٦٧، طبقات النحويين ٢١، الفهرست لابن النديم ٣٩، سمط اللآلي ٦٦، تاريخ ابن عساکر ٣٠٣/٨، نزهة الألباء ٨١، معجم الأدباء ٣٤/١٢، أسد الغابة ٦٩٣، إنباه الرواة ١٣/٨، وفيات الأعيان ٥٣٥/٢، تهذيب الكمال ص ٦٣٢، ١٥٨٠، تاريخ الإسلام ٩٤٣، العبر ٧٧/٨، البداية والنهاية ٣١٢/٨، طبقات القراء لابن الجزري ت ١٤٩٣، الإصابة ت ٤٣٢٩، و ٤٣٣٣- كنى ت ٨٨ و ٩٩، تهذيب التهذيب ١٠١/٢، النجوم الزاهرة ١٨٤/١، بغية الوعاة ٢٢/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٤٤٣، خزائن الأدب ١٣٦/١، تهذيب ابن عساکر ١٠٤٧.  
(٢) يراجع في الخلاف حول اسمه طبقات ابن سعد ٩٩٧ وطبقات خليفة ت ١٥١٥، ومعجم =

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَطَائِفَةٍ.

وقال أبو عمرو الدَّانِيّ: قرأ القرآن على عثمان، وعليّ. قرأ عليه ولده أبو حَرْبٍ ونَصْرُ بنِ عاصم اللّيثيّ، وحُمران بن أعين، ويحيى بن يَعْمَرَ.

قلتُ: الصحيح أن حُمرانَ هذا إنما قرأ على أبي حَرْبٍ بنِ أبي الأسود . نعم .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وَابْنُ بُرَيْدَةَ، وَعُمَرُ مَوْلَى عُفْرَةَ، وَآخَرُونَ.

قال أحمد العجليّ: ثقة، كان أوّل من تكلم في النّحو.

وقال الواقديّ: أسلم في حياة النبيّ ﷺ. وقال غيره: قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع عليّ بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً. وقد أمره عليّ رضي الله عنه بوضع شيء في النّحو لئلا يسمع اللّحن. قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال عليّ: ما أحسن هذا النّحو الذي نحوت، فمِنَ نَمِّ سُمِّيَ النّحوُ نَحْوًا.

وقيل: إنَّ أبا الأسود أدب عبید الله ابن الأمير زياد ابن أبيه.

ونقل ابنُ داب أن أبا الأسود وقد على معاوية بعد مقتل عليّ، فادنى مجلسه وأعظم جائزته.

قال محمد بن سلام الجُمحي (١): أبو الأسود هو أوّل من وضع باب

= الأدباء ٣٤٢/ واللباب ٤٢٩١، ٤٣٠ وإنباه الرواة ٣/ والمزهر ٢٦٣/٢ وبغية الوعاة ٢٢٢/٢.  
(١) في طبقات فحول الشعراء ١٢.

الفاعل والمفعول والمُضاف، وحرف الرفع والنصب والجرّ والجزم، فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر.

قال أبو عبيدة: أخذ أبو الأسود عن عليّ العربيّة. فسمع قارئاً يقرأ ﴿أَنْ اللهُ بريء، مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(١)</sup> [التوبة: ٣] فقال: ما ظننتُ أَنْ أمرَ الناسِ قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابغني كاتباً لِقِنَا<sup>(٢)</sup> فأتى به فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقُطْ نُقْطَةً أَعْلَاهُ، وإذا رأيتني قد صَمَمْتُ فمي، فانقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ الحَرْفِ، وَإِنْ كَسَرْتُ، فانقُطْ نُقْطَةً تَحْتَ الحَرْفِ، فَإِذَا أَتَبَعْتُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ غُنَّةً فَاجْعَلْ مَكَانَ النُّقْطَةِ نَقْطَتَيْنِ. فهذا نَقْطُ أَبِي الأَسْوَدِ<sup>(٣)</sup>.

وقال المبرّد<sup>(٤)</sup>: حدّثنا المازنيُّ قال: السببُ الذي وُضعت له أبواب النَّحْوِ أَنْ بنتُ أَبِي الأَسْوَدِ قالت له: ما أَشَدُّ الحَرَّ! فقال: الحَصْبَاءُ بِالرَّمْضَاءِ، قالت: إِنَّمَا تَعَجِبْتُ مِنْ شِدَّتِهِ. فقال: أَوْ قَدْ لَحَنَ النَّاسُ؟! فأخبر بذلك عليّاً رضي الله عنه فأعطاهُ أصولاً بَنَى مِنْهَا، وَعَمِلَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا. وهو أولُ مَنْ نَقَطَ المصاحفَ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ عَنبَسَةُ الفِيلِ، وَأَخَذَ عَنْ عَنبَسَةَ مَيْمُونِ الأَقْرَنِ، ثُمَّ أَخَذَهُ عَنْ مَيْمُونِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقِ الحَضْرَمِيِّ، وَأَخَذَهُ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ، وَأَخَذَهُ عَنْ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، وَأَخَذَهُ عَنْ سَيبويه، وَأَخَذَهُ عَنْهُ سَعِيدُ الأَخْفَشِ<sup>(٥)</sup>.

يعقوب الحَضْرَمِيُّ: حدّثنا سعيد بن سَلْمِ الباهليّ، حدّثنا أبي، عن

(١) أي: بكسر اللام.

(٢) اللقن: سريع الفهم.

(٣) الخبر في تاريخ الإسلام ٩٥٣، وانظره مفصلاً في صبح الأعشى ١٦٠٣.

(٤) انظر الأغاني ٢٩٨/١٢، وطبقات النحويين ٢١، وتاريخ الإسلام ٩٥٣.

(٥) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي المتوفى ٢١٥ هـ.

جَدِّي ، عن أبي الأسود قال : دخلتُ على عليٍّ ، فرأيتُهُ مطرقاً ، فقلتُ : فيم تتفكّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال : سمعتُ ببلدكم لحناً فأردتُ أن أضع كتاباً في أصول العربية . فقلتُ : إن فعلتُ هذا ، أحييتنا . فأتيتُهُ بعد أيام ، فالقمتُ إليَّ صحيفة فيها :

الكلامُ كلُّه اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ، فالاسمُ ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ ، ثم قال ، لي : زدّه وتبّعهُ ، فجمعتُ أشياء ثم عرضتها عليه .

عمر بن شبة : حدّثنا حيّان بن بشر ، حدّثنا يحيى بن آدم ، عن ابي بكر ، عن عاصم ، قال : جاء أبو الأسود إلى زياد فقال : أرى العرب قد خالطت العجم فتغيّرت ألسنتهم ، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يقيمون به كلامهم؟ قال : لا ، قال : فجاء رجلٌ إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفّي أبانا وترك بنون . فقال : ادع لي أبا الأسود . فدعيتُ فقال : ضع للناس الذي نهيتك عنه .

قال الجاحظ : (١) أبو الأسود مقدّمٌ في طبقات الناس ، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء ، والمحدّثين ، والأشرف ، والفرسان ، والأمراء ، والدّهاة ، والنحاة ، والحاضري الجواب ، والشّيعه ، والبُخلاء ، والصّلح الأشرف .

ومن تاريخ دمشق (٢) : أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم . وقيل : جدّه سفيان . ويقال : هو عثمان بن عمرو ، ويقال : عمرو بن ظالم ، وأنه ولي قضاء البصرة زمن عليّ .

(١) في البيان والتبيين ٣٢٤/١ بلفظ مختلف وانظر الأغاني ٩٩/١٢ ومعجم الأدباء ٣٤/١٢  
وتاريخ الإسلام ٩٦٣ وبغية الوعاة ٢٢/٢ وخزانة الأدب ١٣٦/١ .  
(٢) لابن عساكر ٣٠٣/٨ ب وما بعدها .

قال الحازمي: أبو الأسود الدؤلي منسوبٌ إلى دؤل بن حنيفة بن بُجيم .  
 وقال أبو اليقظان: الدؤل بضم الدال وسكون الواو من بكر بن وائل . عددهم  
 كثير، منهم قزوة بن نفاثة، صاحب بعض الشام في الجاهلية . وزعم يونس أن  
 الدؤل امرأة من كنانة، وهم رهطُ أبي الأسود وأما بنو عدي بن الدؤل، فلهم  
 عدد كثير بالحجاز، منهم عمرو بن جندل والد أبي الأسود ظالم، وأمه من بني عبد  
 الدار بن قُصي .

وقال ابن حبيب: في عنزة الدؤل بن سعد مناة . وفي ضبة الدؤل بن جَل .  
 قال أبو محمد بن قتيبة (١): الدؤل في بني حنيفة، والدليل (٢) في بني عبد  
 القيس . والدُّئل بالهمز في كنانة، منهم أبو الأسود الدُّئلي .  
 وقال أبو علي الغساني (٣): أبو الأسود الدؤلي على زنة العُمري - هكذا يقول  
 البصريون - منسوبٌ إلى دؤل حيٍّ من كنانة .  
 وقال عيسى بن عُمر: بالكسر على الأصل، وكان جماعة يقولونه:  
 الدُّئلي .

وقال ابن فارس: الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة، قبيلةٌ من كنانة .  
 قال: والدُّئل - يعني بكسر الهمزة - في عبد القيس . وقال أبو عبد الله البخاري:  
 الدُّئل من بني حنيفة، والدؤل من كنانة . وقال محمد بن سلام الجُمحي (٤): أبو  
 الأسود الدُّئلي بضم الدال وكسر الهمزة . وقال المُبرِّد (٥): بضم الدال وفتح  
 الهمزة، من الدُّئل بالكسر وهي دابةٌ، امتنعوا من الكسر لثلاً يُوالوا بين  
 الكسرات كما قالوا في النمر: النَّمري .

(١) في «المعارف» ١١٥، وانظر سمط اللآلي ٦٦ .

(٢) في الأصل بكسر الدال غير مهموز، وعند ابن قتيبة في «المعارف» الدُّئل بالهمز . وما أثبتناه  
 من الاشتقاق ٣٢٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ وهو موافق للأصل .

(٣) انظر اللباب ٤٣٠/١ .

(٤) في طبقات فحول الشعراء ص ١٢ . (٥) انظر إنباه الرواة ١٤/١ .

قال ابن حبيب<sup>(١)</sup>: في تغلب الدَّيْل وفي عبد القيس، وفي إباد، وفي الأزد. انتهى ما نقله الحازمي.

فيجيء في أبي الأسود: الدُّولي، والدَّيْلي، والدُّولي، والدَّيْلي. وقال ابن السَّيِّد: الدَّيْل بكسر الهمزة، لا أعلم فيه خلافاً.

وقد قال غير واحد: إن ابن ماکولا والحازمي وهما في أن فروة بن نَّفْثة من الدُّول، بل هو جُذامي. وجُذام والدُّول لا يجتمعان إلا في سبأ بن يشجب<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن مَعِين: مات أبو الأسود في طاعون الجارِف<sup>(٣)</sup> سنة تسع وستين، وهذا هو الصحيح. وقيل: مات قُبَيْل ذلك. وعاش خمساً وثمانين سنة. وأخطأ من قال: توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

## ٢٩- الأحنف بن قيس \* (ع)

ابن معاوية بن حُصَيْن، الأمير الكبير، العالم النَّبيل، أبو بحر التَّميمي، أحد مَنْ يُضْرَبُ بحلْمِهِ وسُوْدُهُ المَثَلُ.

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر اللسان والتاج مادة (د أ ل).

(٣) وقع طاعون الجارِف بالبصرة في أول سنة تسع وستين زمن ابن الزبير، فأتى على أهلها إلا قليلاً منهم عجزوا عن نقل الموتى لكثرتهم، وسمي بالجارِف لأنه جرف الناس كالسيل، فقيل: إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفاً، وصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم، وقيل: لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفر وامرأة. اهـ، مختصراً عن تاريخ الإسلام ٣٨٣٢ والتاج مادة (جرف).

\* طبقات ابن سعد ٩٣٧، طبقات خليفة ت ١٥٥٥، تاريخ البخاري ٥٠٢، المعارف ٤٢٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٢٢، أخبار أصبهان ٢٢٤/١، الاستيعاب ت ١٦٠، تاريخ ابن عساکر ٢١٠/٨ ب، أسد الغابة ٥٥/١، وفيات الأعيان ٤٩٩/٢، تهذيب الكمل ص ٧٢، تاريخ الإسلام ١٢٩٣، العبر ٨٠/١، البداية والنهاية ٣٢٦/٨، الإصابات ت ٤٢٩، تهذيب التهذيب ١٩٧/١، النجوم الزاهرة ١٨٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤، شذرات الذهب ٧٨/١، تهذيب ابن عساکر ١٠/٧.

اسمهُ ضَحَّاك، وقيل: صَخْر، وشَهِر بالأحنف لِحَنَفِ رجليه، وهو العَوَجُ والمَمِيلُ. كان سَيِّدَ تميم. أسلم في حياة النبي ﷺ. ووفد على عُمَرَ. حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وعليٍّ، وأبي ذرٍّ، والعبَّاس، وابن مسعود، وعثمان بن عفَّان وعدَّة.

وعنه: عمرو بن جَاوَان، والحسن البصري، وعُروة بن الزُّبَيْر، وطلُّق ابن حبيب وعبد الله بن عَميرة، ويزيد بن الشُّخَيْر، وخُلَيْد العَصْرِي، وآخرون. وهو قليل الرواية.

كان من قُوَاد جيش عليٍّ يوم صِفِّين.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً مأموناً، قليلَ الحديث وكان صديقاً لمُصعب ابن الزُّبَيْر، فوفد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة.

قال سُلَيْمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعاً، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمهُ صَخْر بن قيس أحد بني سعد. وأُمُّه باهليَّة، فكانت تُرقصه وتقول:

والله لولا حَنَفُ بَرِّجِلِهِ      وقَلَّةُ أخافها مِنْ نَسَلِهِ

ما كان في فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

قال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مَرَوَ الرُّود<sup>(٢)</sup>. وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذاك.

قلتُ: هذا فيه نظر. هما يصغُران<sup>(٣)</sup> عن ذلك.

---

(١) في الطبقات ٩٣/٧ و ٩٧.

(٢) مرو الروذ: مدينة تقع في الجانب الشرقي لنهر مورغاب، وهي تبعد نحواً من مئة وستين

ميلاً فوق مدينة مرو الكبرى في خراسان امه، بتصرف عن بلدان الخلافة الشرقية ٤٤٧.

(٣) في الأصل: (يصوان) وهو تحريف، وقد نبه المؤلف لصغرهما لأنه عندما فتحت مرو=

حمّاد بن سلمة: عن عليّ بن زيّد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال: بيّنا أنا أطوفُ بالبيت في زمن عثمان إذ لقيني رجلٌ من بني ليث، فأخذ بيدي، فقال: ألا أبشرك؟ قلتُ: بلى. قال: أما تذكرُ إذ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلتُ أخبرهم، وأعرضُ عليهم، فقلتُ: إنّه يدعو إلى خيرٍ وما أسمعُ إلاّ حسناً؟ فذكرتُ ذلك للنبيّ ﷺ فقال: «اللّهُمَّ اغْفِرْ لِأَْحْنَفٍ» فكان الأحنفُ يقول: فما شيءٌ أرجى عندي من ذلك. رواه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup>.

العلاء بن الفضل المنقري: حدّثنا العلاء بن جرير، حدّثني عمر بن مُصعب بن الزبير عن عمّه عروة، حدّثني الأحنف، أنّه قدِمَ على عمرُ بفتح تُسْتَرُ فقال: قد فتح الله عليكم تُسْتَرُ وهي من أرض البصرة. فقال رجلٌ من المهاجرين: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا- يعني الأحنف- الذي كفَّ عنا بني مُرّة حين بعثنا رسولُ الله في صدقاتهم، وقد كانوا همُّوا بنا. قال الأحنف: فحبسني عمرُ عنده سنةً يأتيني في كلّ يومٍ ليلة، فلا يأتيه عني إلاّ ما يُحبّ، ثمّ دعاني فقال: يا أحنف هل تدري لِمَ حبستك عندي؟ قلتُ: لا يا أمير المؤمنين. قال: إنّ رسول الله ﷺ حدّزنا كلّ منافِقٍ عليمٍ<sup>(٢)</sup>، فخشيتُ أن تكونَ منهم، فأحمدُ الله يا أحنف.

حمّاد: عن ابن جدعان، عن الحسن، عن الأحنف، قال: احتبسني

= الروذ عام ٣٢ هـ كان عمر الحسن أحد عشر عاماً، وكانت ولادة ابن سيرين في السنة التالية لفتح المدينة.

(١) مسند أحمد ٣٧٢/٥ وعلي بن زيّد: هو ابن جدعان ضعيف. وأخرجه الحاكم في

المستدرک ٦١٤/٣.

(٢) أخرج أحمد ٢٢١/٤٤ من طريق ديلم بن غزوان العبدی، حدّثنا ميمون الكردي، عن

أبي عثمان النهدي، قال: إني لجالس تحت منبر عمر، وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وإن أخوف ما أخاف على هذه الأمة، كل منافق عليم اللسان وسنده =



عُمَرُ عنده حَوْلًا، وقال: قد بَلَّوْتُكَ وخَيْرْتُكَ فرأيتُ علانيتِكَ حسنةً، وأنا أرجو أن تكونَ سريرتِكَ مثلَ علانيتِكَ، وإنا كُنَّا نتحدَّثُ، إنمَّا يَهْلِكُ هذه الأُمَّةَ كُلُّ مُنافِقٍ عَلِيمٍ.

قال العِجْلِيُّ: الأحنفُ بصريُّ ثقةٌ، كان سيِّدَ قومه، وكان أعورَ أحنفٍ، دميماً قصيراً كَوْسَجاً<sup>(١)</sup>، له بيضةٌ واحدةٌ، حبسه عُمَرُ سنةً يَخْتَبِرُهُ فقال: هذا والله السيِّدُ.

مَعْمَرٌ: عن قتادة، قال: قَدِمَ الأحنفُ فخطبَ فأعجبَ عُمَرُ منطِقَهُ، قال: كنتُ أخشى أن تكونَ منافقاً عالماً، فأنحدِرْ إلى مِصْرِكَ، فإنِّي أرجو أن تكونَ مؤمناً.

وعن الأحنفِ قال: كذبتُ مرَّةً واحدةً، سألني عُمَرُ عن ثوبٍ: بكم أخذته، فأسقطتُ ثلثي الثَّمَنِ.

يونس بن بُكَيْرٍ: حدَّثنا السَّرِيُّ بن إسماعيلَ، عن الشَّعْبِيِّ قال: وَفَدَّ أبو موسى وَفَدَّأ من البصرة إلى عُمَرَ، منهم الأحنفُ بنُ قيسَ، فتكلَّم كلُّ رجلٍ في خاصَّةِ نفسه، وكان الأحنفُ في آخرِ القَوْمِ، فحمدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أَمَا بعدُ يا أميرَ المؤمنين، فإنَّ أهلَ مِصْرَ نزلوا منازلَ فِرْعَوْنَ وأصحابه، وإنَّ أهلَ الشامِ نزلوا منازلَ قِصْرَ وأصحابه، وإنَّ أهلَ الكوفةِ نزلوا منازلَ كِسْرَى ومصانِعَهُ في الأنهارِ والجنانِ، وفي مثلِ عَيْنِ البعيرِ وكالحُوارِ في السَّلَى<sup>(٢)</sup>، تأتِيهم ثمارُهُم قبلَ أن تَبْلُغَ، وإنَّ أهلَ البصرةِ نزلوا في أرضٍ سَبَّخَةٍ، رَعِقَةٍ،

= قوي، وله شاهد من حديث عمران بن حصين عند ابن حبان (٩١) وسنده صحيح.

(١) يعني: لا شعر على عارضيه أو نقي الخدين من الشعر.

(٢) الحُوار: ولد الناقة ساعة وضعه، أو حين يوضع إلى أن يُفطم. والسَّلَى: الجلد الرقيق

الذي يخرج منه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وأراد بعين البعير الخصب.

نشاشة<sup>(١)</sup> لا يَجِفُّ تَرَابُهَا، وَلَا يَنْبُتُ مَرَعَاهَا، طَرَفُهَا فِي بَحْرِ أَجَاجٍ، وَطَرَفٌ فِي فَلَاحٍ، لَا يَأْتِينَا شَيْءٌ إِلَّا فِي مِثْلِ مَرِيءٍ<sup>(٢)</sup> النَّعَامَةُ؛ فَارْفَعْ خَسِيستَنَا وَأَنْعَشْ وَكِيستَنَا، وَزِدْ فِي عِيَالِنَا عِيَالًا، وَفِي رِجَالِنَا رِجَالًا، وَصَغُرْ دِرْهَمِنَا، وَكَبُرْ قَفِيضِنَا، وَمُرَلْنَا بِنَهْرٍ نَسْتَعْدِبُ مِنْهُ. فَقَالَ عُمَرُ: عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ هَذَا، هَذَا وَاللَّهِ السَّيِّدِ. قَالَ فَمَا زِلْتُ أَسْمَعُهَا بَعْدَ. وَفِي رِوَايَةٍ: فِي مِثْلِ حُلُقُومِ النَّعَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

قال خليفة<sup>(٤)</sup>: تَوَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ<sup>(٥)</sup> إِلَى خِرَاسَانَ، وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ الْأَحْنَفُ، فَلَقِيَ أَهْلَ هَرَاةٍ فَهَزَمَهُمْ، فَانْتَحَى ابْنُ عَامِرٍ أَبْرَشَهْرَ<sup>(٦)</sup> صَلْحًا. وَيُقَالُ عَنَوَةٌ وَبَعَثَ الْأَحْنَفُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَتَجَمَّعُوا لَهُ مَعَ طُوقَانَ شَاهٍ، فَاقْتَلَوْا قِتَالًا شَدِيدًا، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ.

قال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، ويقول:

إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ رَيْسٍ حَقًّا      أَنْ يَخْضِبَ الْقَنَاةَ أَوْ تَنْدَقًا<sup>(٧)</sup>

(١) سَبَخَةٌ: ذَاتُ نَزْوَمَلِحٍ. وَيُقَالُ: بَثْرَ زَعَقَةٍ إِذَا كَانَ مَلُؤًا مُرًّا غَلِيظًا. وَنَشَاشَةٌ: نَزَاةٌ، لِأَنَّ السَّبَخَةَ يَنْزُ مَلُؤًا فَيَنْشَى وَيَعُودُ مَلْحًا. أ ه تاج.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (سَرَى) وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ وَفِيهِ: التَّمْرِيُّ؛ مَجْرَى الطَّعَامِ، وَإِنَّمَا خَصَّ النَّعَامَ لِدَقَّةِ عُنُقِهِ.

(٣) انظُرِ الْخَبَرَ فِي الطَّبْرِيِّ ٧٥/٤ وَتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرِ ٢١٤/٨ أ، وَالْفَائِقِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ٣٤٥/٨.

(٤) فِي تَارِيخِهِ ص ١٦٤.

(٥) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَرِيزِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأُمَوِيِّ الَّذِي افْتَتَحَ فَارِسَ وَخِرَاسَانَ وَكَابِلَ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ عِثْمَانَ بْنِ عِفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ: ابْنُ عَامِرٍ سَيِّدُ قَرِيضَانَ قَرِيضَ. تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ.

(٦) هِيَ نَيْسَابُورُ، ذَكَرَهَا الْبَحْتَرِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَرْتِي بِهَا طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ

الْحُسَيْنِ:

فَللَّهِ قَبْرِ فِي خُرَاسَانَ أُدْرِكَتْ      نَوَاحِيهِ أَقْطَارَ الْعُلَى وَالْمَائِرِ  
مَقِيمٍ بِأَدْنَى أَبْرِ شَهْرٍ وَطَوْلِهِ      عَلَى قَصُوفِ آفَاقِ الْبِلَادِ الطَّوَاهِرِ

(٧) تَارِيخِ خَلِيفَةَ ١٦٥ وَزَادَ الطَّبْرِيُّ ١٦٩/٤:

إِنَّ لَنَا شَيْخًا بِهَا مُلْقَى      سَيْفِ أَبِي حَفْصِ الَّذِي تَبَقَّى

وقيل: سار الأحنف إلى بلخ، فصالحوه على أربع مئة ألف، ثم أتى  
خوارزم، فلم يُطَقها، فرجع.

وعن ابن إسحاق، أن ابن عامر خرج من خراسان مُعْتَمِراً قد أحرم  
منها، وخلف على خراسان الأحنف، وجمع أهل خراسان جمعاً كبيراً،  
وتجمّعوا بمرو، فالتقاهم الأحنف فهزمهم، وكان ذلك الجمع لم يُسْمَعْ بمثله.

ابن عُلَيَّة: عن أيوب، عن محمد قال: نُبِّئْتُ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ بَنِي تَمِيمٍ  
فَذَمَّهُمْ، فَقَامَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ائْذَنْ لِي، قَالَ: تَكَلِّمْ. قَالَ:  
إِنَّكَ ذَكَرْتَ بَنِي تَمِيمٍ، فَعَمَمْتَهُمْ بِالذَّمِّ، وَإِنَّمَاهُمْ مِنَ النَّاسِ، فِيهِمُ الصَّالِحُ  
وَالطَّالِحُ. فَقَالَ: صَدَقْتَ. فَقَامَ الْحُتَاتُ - وَكَانَ يَبَاوُهُ - فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
ائْذَنْ لِي فَلَا تَكَلِّمْ، قَالَ: اجْلِسْ، فَقَدْ كَفَاكُمْ سَيِّدُكُمْ الْأَحْنَفُ.

روى ابن جُدعان، عن الحسن، أن عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى: ائْذَنْ  
لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَشَاوِرُهُ وَاسْمِعْ مِنْهُ.

فتادة عن الحسن قال: ما رأيتُ شريفَ قومٍ كان أفضلَ من الأحنف.

قال ابن المبارك: قيل للأحنف: بِمَ سَوَّدُوكَ؟ قال: لَوَعَابِ النَّاسِ الْمَاءِ  
لَمْ أُشْرِبُهُ.

وقيل: عاشت بنو تميمٍ بِحِلْمِ الْأَحْنَفِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وفيه قال الشاعر:

إِذَا الْأَبْصَارُ أَبْصَرَتْ ابْنَ قَيْسٍ . ظَلَّلْنَ - مَهَابَةً مِنْهُ - خُشُوعاً<sup>(١)</sup>

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفرُّ من الشرف، والشرف يتبعه.

وقيل للأحنف: إِنَّكَ كَبِيرٌ، وَالصَّوْمُ يُضْعِفُكَ. قال: إِنِّي أُعِدُّهُ لِسَفَرٍ

طَوِيلٍ. وقيل: كَانَتْ عَامَّةُ صَلَاةِ الْأَحْنَفِ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ يَضَعُ أَصْبَعَهُ عَلَى

(١) تاريخ ابن عساکر ٢١٥ ب.

المصباح، ثم يقول: حَسٌّ<sup>(١)</sup> ويقول: ما حَمَلَك يا أحنفُ على أن صنعت كذا يومَ كذا.

مسلم بن إبراهيم: حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ صَاحِبُ الْحَرِيرِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْفَرِ، أَنَّ الْأَحْنَفَ اسْتَعْمَلَ عَلَى خُرَّاسَانَ، فَأَجْنَبَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يُوقِظْ غُلْمَانَهُ وَكَسَرَ تَلْجَأً وَاغْتَسَلَ.

وقال عبدُ الله بن بكر المُرزَبِيُّ عن مروان الأصفر<sup>(٢)</sup>، سمع الأحنف يقول: اللَّهُمَّ إِنْ تَغْفِرْ لِي، فَأَنْتَ أَهْلُ ذَاكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي، فَأَنَا أَهْلُ ذَاكَ. قال مغيرة: ذهبَ عَيْنُ الْأَحْنَفِ فَقَالَ: ذهبَ من أربعين سنة ما شكوتُها إلى أحد.

ابن عَوْنٌ: عن الحسن قال: ذكروا عند معاوية شيئاً، فتكلموا والأحنفُ ساكت، فقال: يا أبا بحر، مالك لا تتكلم؟ قال: أخشى الله إن كذبتُ، وأخشاكم إن صدقتُ.

وعن الأحنف: عجبتُ لمن يجري في مَجْرَى الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ يَتَكَبَّرُ! قال سليمان التيمي، قال الأحنف: ثلاثٌ في ما أذكُرُهُنَّ إِلَّا لِمُعْتَبِرٍ، ما أتيتُ بابَ السلطانِ إِلَّا أَنْ أُدْعَى، ولا دخلتُ بين اثنين حتى يُدْخِلاني [بينهما]، وما أذكر أحداً بعد أن يقوم من عندي إلا بخير<sup>(٣)</sup>.

وعنه: ما نازَعَنِي أَحَدٌ إِلَّا أَخَذْتُ أَمْرِي بِأَمُورٍ، إِنْ كَانَ فَوْقِي، عَرَفْتُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ دُونِي رَفَعْتُ قَدْرِي عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ مِثْلِي، تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ. وعنه، قال: لستُ بحليم ولكنِّي أتحالم<sup>(٤)</sup>

(١) كلمة تقال عند الألم.

(٢) في الأصل (الأصغر) وما أثبتناه من التقريب والخلاصة وتاريخ الإسلام ١٣٢٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣٢٣ والوفيات ٥٠٠/٥ وما بين الحاصرتين منهما.

(٤) ذكره ابن عساكر ٢١٨/٨ ب ٢١٩ آ.

وقيل: إن رجلاً خاصم الأحنف، وقال: لئن قلت واحدة، لتسمعن  
بشراً. فقال: لكنك إن قلت عشراً لم تسمع واحدة.  
وقيل: إن رجلاً قال للأحنف: بَمِ سُدَّتْ؟ وأراد أن يعيبه. قال الأحنف:  
بتركي من ما لا يعينيني كما عناك من أمري ما لا يعينك.

الأصمعي: عن معتمر بن حيّان، عن هشام بن عُقبة أخي ذي الرُّمّة،  
قال: شهدت الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قومٍ في دم، فتكلّم فيه، وقال:  
احتكموا. قالوا: نحتكم ديتين قال: ذاك لكم. فلما سكتوا قال: أنا أعطيكُم  
ما سألتُم، فاسمعوا: إن الله قضى بديّة واحدة، وإن النبي ﷺ قضى بديّة  
واحدة، وإن العرب تعاطى بينها ديةً واحدة، وأنتم اليوم تطالبون، وأخشى أن  
تكونوا غداً مطلوبين، فلا ترضى الناس منكم إلا بمثل ما سننتم، قالوا: ردّها  
إلى دية (١).

عن الأحنف: ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة: شريف من دنيء وبر من  
فاجر، وحليم من أحمق.

وقال: من أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون.  
وعنه وسئل: ما المروءة؟ قال: كتمان السرّ، والبعد من الشرّ.  
وعنه: الكامل من عدت سقطاته.

وعنه قال: رأس الأدب آلة المنطق، لا خير في قول بلا فعل، ولا في  
منظر بلا مخبر، ولا في مال بلا جود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فقه بلا  
ورع، ولا في صدقة إلا بنية، ولا في حياة إلا بصحة وأمن.

(١) انظر وفيات الأعيان ٥٠٧٢.

وعنه: العِتَابُ مفتاحُ الثُّقَالِي، والعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الحِقْدِ.

كَهشَام: عن الحَسَنِ، قال: رأى الأحنفُ في يد رجلٍ درهماً، فقال: لمن هذا؟ قال: لي: قال: ليس هو لك حتى تُخرجه في أجرٍ أو اكتسابٍ شُكْرٍ وتمثل:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ      وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ<sup>(١)</sup>

وقيل: كان الأحنفُ إذا أتاه رجلٌ وسَّعَ له، فإن لم يكن له سعة، أراه كأنه يُوسِعُ له.

وعنه قال: جئبوا مجالسنا ذِكرَ النِّسَاءِ والطَّعَامِ، إِنِّي أَبْغِضُ الرَّجُلَ يَكُونُ وَصَافاً لِفَرْجِهِ وِطْنِهِ.

وقيل: إِنَّهُ كَلَّمَ مُضْعَباً في محبوسين وقال: أصلح الله الأمير، إن كانوا حُبِسُوا في باطل، فالعَدْلُ يَسْعُهُمْ، وإن كانوا حُبِسُوا في حق، فالعَفْوُ يَسْعُهُمْ.

وعنه، قال: لا ينبغي للأمير الغَضَبُ، لأنَّ الغَضَبَ في القُدْرَةِ لقاح السَّيْفِ والندامة.

الأصمعيُّ، قال: عبد الملك بن عُمَيْرٍ، قال: قدِمَ علينا الأحنفُ الكوفةَ مع مُضْعَبٍ، فما رأيتُ صفةً تُذمُّ إلا رأيتها فيه، كان ضئيلاً، صَعَلَ الرَّأْسُ، متراكبَ الأسنان، مائلَ الدَّقَنِ، ناتئَ الوَجْنَةِ، باخقَ العَيْنِ، خفيفَ العارضين، أحنفَ الرَّجْلين، فكان إذا تكلم، جلا عن نفسه.

الصَّعَلَ: صَغَرَ الرَّأْسُ، والبَخَقُ: انخسافُ العَيْنِ، والحنَفُ: أن تُفْتَلَ كُلُّ رِجْلٍ عَلَى صاحِبَتِهَا.

(١) تاريخ ابن عساکر ٢٢٧٨ ب.

وقيل : كان ملتصقاً بالألية، فَشَقَّ له . وقال ابن الأعرابي : الأحنف الذي يمشي على ظهر قدمه .

علي بن عاصم : عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين، عن الأحنف، قال : سمعتُ حُطْبَةَ أَبِي بكر وعمر والخلفاء، فما سمعتُ الكلام من مخلوق أفخمَ ولا أحسنَ مِن أُمِّ المؤمنين عائشة .

وعنه : لا يَتِمُّ أمرُ السُّلْطَانِ إلا بالوزراءِ والأعوان، ولا يَنْفَعُ الوزراءِ والأعوانُ إلا بالمودة والنصيحة، ولا تنفع المودَّة والنصيحةُ إلا بالرأي والعِفَّة .

قيل : كان زيادٌ مُعْظِماً للأحنف، فلَمَّا وُلِّي بعده ابنه عُبيد الله تغيَّر أمرُ الأحنف، وقَدَّم عليه من هُو دُونه، ثم وفَدَ على معاوية في الأشراف فقال لعُبيد الله : أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ على قَدْرِ مراتبهم . فأخَّر الأحنف، فلَمَّا رآه معاوية أكرمَهُ لمكان سيادته . وقال : إِلَيَّ يا أبا بَحر، وأجْلَسَهُ معه وأعرض عنهم، فأخذوا في شُكْرِ عُبيد الله بن زياد، وسكت الأحنف . فقال له : لِمَ لا تَتَكَلَّمُ؟ قال : إن تَكَلَّمْتُ خالفتهم . قال : اشهدوا أَنِّي قد عزلتُ عُبيد الله . فلَمَّا خرجوا كان فيهم من يرومُ الإمارة . ثُمَّ أتوا معاوية بعد ثلاث، وذكر كُلُّ واحد شخصاً، وتنازعوا، فقال معاوية : ما تقول يا أبا بَحر؟ قال : إن وُلِّيتُ (١) أحدًا من أهل بيتك لَمْ تجدْ مثل عُبيد الله . فقال : قد أعدته . قال : فخلا معاوية بعُبيد الله وقال : كيف ضيَّعتَ مثل هذا الرجل الذي عزلتُك وأعادك وهو ساكت؟! فلَمَّا رجع عُبيدُ الله جعلَ الأحنفَ صاحبَ سرِّه (٢) .

عبد الرحمن بن القاسم المِصْرِيُّ الفقيه، عن أبي شريح المَعافِرِيِّ، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة، قال : حضرت جنازة الأحنف بالكوفة،

(١) في الأصل (وليتك) وما أثبتناه من الوفيات وتاريخ الإسلام

(٢) الخبر في تاريخ الإسلام ١٣٣/٣ وانظره مفصلاً في الوفيات ٥٠٣٢ .

فكنتُ فيمن نزل قبره، فلماً سوَّيته، رأيتُه قد فُسِحَ له مدُّ بصري، فأخبرتُ بذلك أصحابي، فلم يروا ما رأيتُ.

قال أبو عمرو بن العلاء: تُوفِّي الأحنفُ في دار عبید الله بن أبي غصنفر، فلماً دُلِّي في حُفرتِه، أقبلتُ بنتُ لأوسِ السُّعديِّ وهي على راحلتها عجوز، فوفقتُ عليه، وقالت: من المُوافي به حُفرتُه لوقتِ حِمَامِه؟ قيل لها: الأحنفُ بن قيس. قالت: والله لئن كنتُم سبقتُمونا إلى الاستمتاع به في حياته لا تسبقونا إلى الثناء عليه بعد وفاته. ثم قالت: لله درك من مجنُّ في جنن، ومُدْرَج في كفن، وإنا لله وإنا إليه راجعون: نسألُ من ابتلانا بموتك، وفجعنا بفقدك أن يُوسِعَ لك في قبرك، وأن يغفرَ لك يومَ حَشْرِكَ. أيها الناس، إن أولياءَ الله في بلاده هم شهودُه على عِبَادِه، وإنا لقاتلون حقاً، ومُثْنونٌ صدقاً، وهو أهلٌ لِحُسْنِ الثناء، أما والذي كنتُ من أجله في عِدَّة، ومن الحياة في مُدَّة، ومن المضمار إلى غاية، ومن الآثار إلى نهاية، الذي رفعَ عملك عند انقضاءِ أجلك، لقد عشتُ مودوداً حميداً، ومُتَّ سعيداً فقيداً، ولقد كنتُ عظيمَ الحِلْمِ، فاضِلَ السُّلْمِ، رفيعَ العِمَادِ، واريَ الزُّنَادِ، منبعَ الحريمِ، سليمَ الأديمِ، عظيمَ الرَّمَادِ، قريبَ البيتِ مِنَ النَّادِ<sup>(١)</sup>.

قال قُرَّةُ بن خالد: حدَّثنا أبو الضُّحَّاك أنه أبصر مُصعباً يمشي في جنازةِ

الأحنف بغير رداء.

قال الفسوي: مات الأحنفُ سنةَ سبعٍ وستين. وقال غيره: تُوفِّي سنة إحدى وسبعين. وقال جماعة: مات في إمرة مُصعب بن الزُّبير على العراقِ رَحْمَةُ اللهِ.

(١) الخبر في تاريخ ابن عساكر ٢٢٥/٨ أ، وزاد فيه: . . . ولقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الأراذل عطوفاً، ومن الناس قريباً، وفيهم غريباً، وإن كنت فيهم مسوداً وإلى الخلفاء لموفداً، وإن كانوا لقولك لمستمعين، ولرأيك لمتبعين، رحمتنا الله وإياك، هـ.



قلت: قد استقصى الحافظ ابن عساكر ترجمة الأحنف في كراريس<sup>(١)</sup>.  
وطولتها. أنا. في تاريخ الإسلام<sup>(٢)</sup>. رحمه الله تعالى.

٣٠- عاصمُ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ\* (خ، م، د، ت، سن)

الْفَقِيهُ، الشَّرِيفُ، أَبُو عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ. وُلِدَ فِي أَيَّامِ النَّبُوَّةِ  
وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ.

وَأُمُّهُ هِيَ جَمِيلَةُ بِنْتُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ الْأَنْصَارِيِّ.

وَكَانَ طَوِيلًا جَسِيمًا حَتَّى قِيلَ: كَانَ ذِرَاعُهُ ذِرَاعًا وَنَحْوًا مِنْ شِبْرِ. وَكَانَ مِنْ  
نُبَلَاءِ الرَّجَالِ، دِينًا، خَيْرًا، صَالِحًا، وَكَانَ بَلِيغًا، فَصِيحًا، شَاعِرًا، وَهُوَ جَدُّ  
الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِأُمِّهِ.

حَدَّثَ عَنْهُ وَلَدَاهُ: حَفْصٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ<sup>(٣)</sup>: لَا يُرْوَى عَنْهُ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ.

مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ، فَرَنَاهُ ابْنُ عُمَرَ أَخُوهُ حَيْثُ يَقُولُ:

فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنَّ خَلْفَنَ عَاصِمًا فَعِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِهَا مَعًا

(١) المجلد الثامن نسخة (س) من ٢١٠ ب- ٢٢٥ ب.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢٩٣-١٣٣.

\* طبقات ابن سعد ١٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٠٣، تاريخ البخاري ٤٧٧/٦، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٤٦، الاستيعاب ت ١٣١١، الكامل لابن الأثير  
٣٠٨/٤، أسد الغابة ٧٦٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٥٥، تهذيب  
الكامل ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام ٢٥/٣، العبر ٧٨/١، الإصابة ت ٦١٥٤، تهذيب التهذيب  
٥٢/٥، النجوم الزاهرة ١٨٥/١، خلاصة تهذيب الكامل ١٨٣، شذرات الذهب ٧٧/١.

(٣) في الجرح والتعديل ٣٤٦/٣.

### ٣١- أسلم \* (ع)

الفقيه، الإمام أبو زيد، ويقال؛ أبو خالد القرشي، العدوي، العمري،  
مولى عمر بن الخطاب،

قيل: هو من سبي عَيْن التَّمْرِ<sup>(١)</sup>، وقيل: هو يَمَانِي، وقيل: حَبَشِي  
اشتراه عمر بمكة إذ حج بالناس في العام الذي يلي حجة الوداع، زمن  
الصدِّيق.

قال الواقدي: سمعتُ أسامة بن زيد بن أسلم يقول: نحن قوم من  
الأشعريين ولكننا لا ننكرُ منةَ عمر رضي الله عنه.

حدَّث عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومُعَاذ، وأبي عُبَيْدة بن الجراح،  
وكعب الأحبار وابن عمر، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنه زيد، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر،  
ومسلم بن جُنْدُب وآخرون.

قال القاسم بن محمد، عن أسلم، قال: قدِمْنَا الجابية معَ عمر، فأَتينا  
بالطَّلَاء وهو مثل عقيدِ الرَّبِّ.  
قلت: هو الدَّبْس المُرْمَل<sup>(٢)</sup>.

حدَّثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: اشتراني عمرُ

---

\* طبقات ابن سعد ١٠/٥، تاريخ البخاري ٢٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من  
المجلد الأول ٣٠٦، تاريخ ابن عساكر ٤٠٥/٢ ب، أسد الغابة ٧٧/٨، تهذيب الأسماء واللغات  
القسم الأول من الجزء الأول ١١٧، تهذيب الكمال ص ٩٤، تاريخ الإسلام ١٣٨٣، العبر  
٩٧/٨، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، الإصابة ت ١٣١ و ٤٤٩، تهذيب التهذيب ٢٦٦/٨، طبقات الحفاظ  
١٦، خلاصة تهذيب الكمال ٣١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(١) عين التَّمْرِ: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على

يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ.

(٢) المرمل: المعصود.

سنة اثنتي عشرة، وهي السنة التي قَدِمَ فيها بالأشعثِ بن قيس أسيراً وأنا أنظر إليه في الحديد، يُكَلِّمُ أبا بكر وهو يقول له: فعلتَ وفعلتَ. حتى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعث يقول: يا خليفة رسولِ الله، استَبَقَنِي لِحَرْبِكَ وَزَوْجَنِي أختك، فمنَّ عليه الصَّدِّيقُ، وَزَوْجُهُ أُختُه أُمُّ فُرُوءَ، فولدت له محمد بن الأشعث.

قال جُوَيْرِيَّةُ بن أسماء، عن نافع، قال: حدَّثني أسلم مولى عمر الحَبَشِيِّ الأسود والله ما أريدُ عييه. بلغني أن بنيه يقولون: إنهم عرب. وعن زَيْدِ بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابنُ عُمَرَ: يا أبا خالد، إنِّي أرى أميرَ المؤمنين يلزِمُكَ لُزُوماً لا يلزِمُهُ أحدٌ من أصحابك، لا يخرجُ سَفْراً إلا وأنت معه، فأخبرني عنه. قال: لم يكن أولى القوم<sup>(١)</sup> بالظُّلِّ، وكان يُرْحَلُ رواحِلنا، ويرحَلُ رَحْلَهُ وحده، ولقد فرغنا ذات ليلة وقد رحَّل رحالنا، وهو يرحلُ رحله ويرتجز:

لَا يَأْخُذُ اللَّيْلُ عَلَيْكَ بِالْهَمِّ      وَالْبَسَنُ لَهُ الْقَمِيصَ وَاعْتَمَّ  
وَكَنَّ شَرِيكَ نَافِعٍ وَأَسْلَمَ      وَإِخْدَمَ الْأَقْوَامَ حَتَّى تُخْدَمَ<sup>(٢)</sup>

رواه القَعْنَبِيُّ عن يعقوب بن حمَّاد، عن عبد الرحمن بن زَيْدِ بن أسلم، عن أبيه.

زَيْدِ بن أسلم، عن أبيه: كان عُمَرُ إذا بعثني إلى بعض ولده قال: لا تُعَلِّمُهُ لِمَا أبعثُ إليه مخافةً أن يُلَقِّنَهُ الشَّيْطَانُ كَذِبَةً. فجاءت امرأةٌ لعبيد الله بن عُمَرَ ذات يوم، فقالت: إنَّ أبا عيسى لا يُنْفِقُ عليَّ ولا يكسُوني. فقال: وَيَحْكُ وَمَنْ أبو عيسى؟ قالت: ابنك. قال: وهل لعيسى من أب؟ فبعثني إليه وقال: لا تُخْبِرُهُ. فأتيتُهُ وعنده ديكٌ ودجاجة هندیان، قلتُ: أجب أباك.

(١) في الأصل: (بالقوم) وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساکر:

(٢) انظر «عيون الأخبار» ٢٦٥/١، ولفظه ولفظ ابن عساکر: «ثم اخدم الأقوام حتى تخدم».

قال: وما يُريد؟، قلت: نهاني أن أُخبرك. قال: فإنِّي أعطيك الدَّيك والدَّجاجة. قال فاشترطتُ عليه أن لا يُخبرَ عمر، وأخبرته فأعطانيهما. فلما جئتُ إلى عُمَر، قال: أخبرتُه؟— فوالله ما استطعتُ أن أقول لا. فقلتُ: نعم فقال: أرشاك؟ قلتُ: نعم، وأخبرته، فقبض على يدي بيساره، وجعل يمصُّعني بالذَّرَّة وأنا أنزو. فقال: إنك لجليد. ثم قال: أتكتني بأبي عيسى، وهل لعيسى من أب<sup>(١)</sup>؟

قال أبو عبيد: توفي أسلم سنة ثمانين.

وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: مات في خلافة عبد الملك. وقال أبو زُرعة: مدني ثقة. ويقال: عاش مئة وأربع عشرة سنة ولم يصحَّ ذلك.

### ٣٢- شُريح القاضي \* (س)

هو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكِندي، قاضي الكوفة. ويقال: شريح بن شراحيل أو ابن شُرْحبيل. ويقال: هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. يقال: له صُحبة، ولم يصحَّ، بل هو مِمَّنْ أسلم في حياة النبي ﷺ وانتقل من اليمن زمن الصِّديق.

(١) قال ابن عساکر في نهاية الخبر ٤٠٨/٢ ب: «الصواب عبيد الله» أي: المخاطب عبيد الله.

(٢) في الطبقات ١٧٥.

\* طبقات ابن سعد ١٣١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٣٧، تاريخ البخاري ٢٢٨/٤، المعارف ٤٣٣، المعرفة والتاريخ ٥٨٦٢، وأخباره مستفيضة في «أخبار القضاة» لو كبح ١٨٩٢-٤٠٢ وترجمته أيضاً في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٣٢، الحلية ١٣٢/٤، الاستيعاب ت ١١٧٢، طبقات الشيرازي ٨٠، تاريخ ابن عساکر ١٩٨ أ، أسد الغابة ٣٩٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٣، وفيات الاعيان ٤٦٠/٢، تهذيب الكمال ٥٧٦، تاريخ الإسلام ١٦٠/٣، العبر ٨٩/١، تذكره الحفاظ ٥٥/١، البداية والنهاية ٢٧٩ و٧٤، الإصابة ت ٣٨٨٠، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١٩٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تهذيب الكمال ١٦٥، شذرات الذهب ٨٥/١.

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. وَهُوَ نَزَرُ

الْحَدِيثِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَمُرَّةُ الطَّيِّبِ، وَتَمِيمُ بْنُ سَلْمَةَ،  
وَالشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَابْنُ سَيْرِينَ، وَغَيْرُهُمْ. وَثَقَّهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.  
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى شُرَيْحٍ:  
إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَاقْضِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَانَ فِي سُنَّةِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاقْضِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا، فَاقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ أُمَّةُ  
الْهُدَى، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَانْتَ بِالْخِيَارِ، إِنْ شِئْتَ تَجْتَهِدَ رَأْيَكَ، وَإِنْ شِئْتَ  
تَوَاصَلْ، وَلَا أَرَى مَوَاصِلَ إِلَّا أَسْلَمَ لَكَ.

صَحَّ أَنَّ عُمَرَ وَأُمَّةً قَضَاءَ الْكُوفَةِ. فَقِيلَ: أَقَامَ عَلَى قَضَائِهَا سِتِينَ سَنَةً.  
وَقَدْ قَضَى بِالْبَصْرَةِ سَنَةً. وَقَدْ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ إِلَى دِمَشْقٍ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: قَاضِي  
الْمِصْرَيْنِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَبَّارِ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ  
ابْنَ شُرَيْحٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
ﷺ فَاسْلَمَ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ ذَوِي عَدُوٍّ بِالْيَمَنِ. قَالَ: «جِيءَ  
بِهِمْ» فَجَاءَ بِهِمْ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ قُبِضَ<sup>(٢)</sup>.

رَوَى عَبَّاسٌ عَنْ يَحْيَى قَالَ: شُرَيْحُ الْقَاضِي هُوَ ابْنُ شُرْحَبِيلِ ثَقَفٍ.  
أَبُو مَعْشَرِ الْبُرَاءِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قُلْتَ لَشُرَيْحٍ: مِمَّنْ أَنْتَ؟  
قَالَ: مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَعِدَادِي فِي كِنْدَةَ.  
وَقِيلَ: إِنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ، لِأَنَّ أُمَّةً تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِيهِ، فَاسْتَحْيَا مِنْ  
ذَلِكَ، فَخَرَجَ وَكَانَ شَاعِرًا قَائِفًا.

(١) انظر الوفيات ٤٦٠/٢.

(٢) أخرجه ابن عساکر ١٩٨ آ، ب، وابن حجر في الإصابة ٣٨٨٠ ترجمة شريح بن

الْحَارِثِ.

قال أبو نعيم: حَدَّثَنَا أُمُّ دَاوُدَ الْوَابِشِيَّةُ، قَالَتْ: خَاصَمْتُ إِلَى شُرَيْحٍ وَكَانَ لَيْسَ لَهُ لَحْيَةٌ (١).

روى أشعث، عن ابن سيرين، قال: أَدْرَكْتُ الْكَوْفَةَ وَبِهَا أَرْبَعَةٌ مِمَّنْ يُعَدُّ بِالْفَقْهِ، فَمَنْ بَدَأَ بِالْحَارِثِ، ثَنَى بِعَبِيدَةَ، وَمَنْ بَدَأَ بِعَبِيدَةَ، ثَنَى بِالْحَارِثِ، ثُمَّ عَلِقَمَةَ، ثُمَّ شُرَيْحَ. وَإِنَّ أَرْبَعَةً أَحْسَبُهُمْ شُرَيْحَ لَخِيَارٍ (٢).

وقال الشعبي: كَانَ شُرَيْحٌ أَعْلَمَهُمْ بِالْقَضَاءِ، وَكَانَ عَبِيدَةُ يُوَازِيهِ فِي عِلْمِ الْقَضَاءِ (٣).

قال أبو وائل: كَانَ شُرَيْحٌ يُقَالُ غَشِيَانٌ ابْنُ مَسْعُودٍ لِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ (٤).  
وقال الشعبي: بَعَثَ عُمَرُ ابْنَ سُوْرٍ (٥) عَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ، وَبَعَثَ شُرَيْحاً عَلَى قَضَاءِ الْكَوْفَةِ (٦).

مجالد: عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عُمَرَ رَزَقَ شُرَيْحاً مِائَةَ دِرْهَمٍ عَلَى الْقَضَاءِ.  
الثوري: عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، أَنَّ عَلِيّاً جَمَعَ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ، وَقَالَ: إِنِّي مَفَارِقُكُمْ، فَاجْتَمَعُوا فِي الرَّحْبَةِ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شُرَيْحٌ، فَجِئْنَا عَلَى رَكْبَتَيْهِ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبَ (٧).

(١) طبقات ابن سعد ١٣٧٦.

(٢) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ٥٦ رقم (٤) من هذا الجزء.

(٣) انظر ص ٤١ رقم (١).

(٤) وفي رواية لابن عساکر ٢٧٨ ب «عن أبي وائل أيضاً قال: ما رأيت شريحاً عند عبد الله قط، قال: وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناء عنه».

(٥) هو كعب بن سور بن بكر الأزدي مترجم في «الإصابة» رقم الترجمة (٧٤٨٧) وأخبار القضاة ٢٧٤/١، ٢٨٣.

(٦) تاريخ الطبري ٢٤٧/٤.

(٧) الحلية ١٣٤/٤، ووفيات الأعيان ٤٦٧٢.

قال إبراهيم النخعي: كان شريح يقضي بقضاء عبد الله .  
أخبرنا عمر بن محمد وجماعة سمعوا ابن اللثمي<sup>(١)</sup>، أنبأنا أبو الوقت،  
أنبأنا الداودي، أنبأنا ابن حموية<sup>(٢)</sup>، أنبأنا عيسى بن عمر، حدّثنا أبو محمد  
الدارمي، حدّثنا يعلو بن عبّيد، حدّثنا إسماعيل عن عامر، قال: جاءت امرأة  
إلى عليّ رضي الله عنه تُخاصِمُ زوجها طَلَّقها فقالت: قد حِضْتُ في  
شهرين<sup>(٣)</sup> ثلاث حِض. فقال عليّ لشريح: اقض بينهما: قال: يا أمير  
المؤمنين، وأنت ها هنا؟! قال: اقض بينهما. قال: إن جاءت من بطانة أهلها  
مَنْ يُرضى دينه وأمانته يزعمُ أنها حاضت ثلاث حِضٍ تَطْهَرُ عند كلِّ قرء،  
وتُصلِّي، جاز لها، وإلا فلا. قال عليّ: قالون. وقالون بلسان الروم:  
أحسنت.

جرير: عن مغيرة، قال: عزل ابن الزبير شريحاً عن القضاء، فلما ولي  
الحجاج رده.

الثوري: عن أبي هاشم، أن فقيهاً جاء إلى شريح فقال: ما الذي  
أحدث في القضاء؟ قال: إن الناس أحدثوا، فأحدثت<sup>(٤)</sup>.  
قال سفيان عن أبي حصين، قال: قال خصم لشريح: قد علمت من  
أين أتيت، فقال شريح: لعن الله الراشي والمرثي والكاذب<sup>(٥)</sup>.  
وقال ابن سبيرين: كان شريح يقول للشاهدين: إنما يقضي على هذا  
الرجل أنتما، وإني لمتقٍ بكما فاتقيا<sup>(٦)</sup>.

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللثمي البغدادي.

(٢) انظر تعليق (١) ص (٣١٩).

(٣) في أخبار القضاة ١٩٤/٢ وتاريخ ابن عساكر ٢٣/٨ ب: (شهر).

(٤) أخبار القضاة ٣١٨/٢ وطبقات ابن سعد ١٣٣/٦.

(٥) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

(٦) لفظ وكيع في أخبار القضاة ٣٦٣/٢ إني لم أدعكما، وإن قمتما لم أمنكما وإنما يقضي =

واختصم إليه غزالون، فقال بعضهم: إنه سنة بيننا، قال: بل سنتكم بينكم<sup>(١)</sup>.

زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا شُرَيْحٌ فَقُلْتُ: رَجُلٌ جَعَلَ دَارَهُ حُبْسًا عَلَى قَرَابَتِهِ، قَالَ: فَأَمْرٌ حَبِيبًا، فَقَالَ: أَسْمَعُ الرَّجُلَ: لَا حُبْسَ عَنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى: بَلَّغْنَا أَنَّ عَلِيًّا رَزَقَ شُرَيْحًا خَمْسَ مِائَةٍ<sup>(٢)</sup>. قَالَ وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ: كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ شُرَيْحٍ: الْخَاتَمُ خَيْرٌ مِنَ الظَّنِّ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ: رَأَيْتُ شُرَيْحًا يَقْضِي، وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزٌّ وَبُرْنُسٌ، وَرَأَيْتَهُ مُعْتَمًا قَدْ أَرْسَلَهَا مِنْ خَلْفِهِ<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ شُرَيْحٍ قَالَ: زَعَمُوا، كُنْيَةُ الْكَذِبِ<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ مَنْصُورٌ: كَانَ شُرَيْحٌ إِذَا أَحْرَمَ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ صَمَاءٌ.

تَمِيمُ بْنُ عَطِيَّةٍ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: اخْتَلَفْتُ إِلَى شُرَيْحٍ أَشْهَرًا لَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ، اِكْتَفَى بِمَا أَسْمَعُهُ يَقْضِي بِهِ<sup>(٦)</sup>.

---

= الخ . . وانظر طبقات ابن سعد ١٣٦٨.

(١) طبقات ابن سعد ١٣٦٨.

(٢) أخبار القضاة ٢٢٧/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥٨ و ١٣٩.

(٤) المصدر السابق ١٣٩٨.

(٥) المصدر السابق ١٤٧٨، وأخرج أبو داود (٤٩٧٢) وغيره من حديث أبي مسعود سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «بش مطية الرجل زعموا» وسنده قابل للتحصين، وفيه ذم النبي ﷺ من الحديث ما كان سبيله الظن والتخمين، فأمر بالتثبت في الأخبار، والتوثق لما يحكيه، فلا يروي الخبر حتى يكون معزواً إلى ثبت، ومروراً عن ثقة.

(٦) المصدر السابق ١٣٩٨.



حجاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين: كان إذا قيل لشريح: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت وشطر الناس علي غضاب.

حماد بن سلمة: حدثنا شعيب بن الحبحاب، عن إبراهيم، قال شريح: ما شددت لهواتي على خصم، ولا لقتت خصماً حجة قط<sup>(١)</sup>.

ابن عيينة: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: اختصم إلى شريح في ولد هرة، فقالت امرأة: هو ولد هرتي. وقالت الأخرى: بل هو ولد هرتي، فقال شريح: ألقها مع هذه، فإن هي قرّت ودرّت واسبطرت فهي لها، وإن هي هرتت وقرّت واقشعرت، فليس لها. وفي رواية: وازبأرت، أي انتفشت، وقوله اسبطرت، أي امتدت للرضاع<sup>(٢)</sup>.

ابن عون، عن إبراهيم، قال: أقر رجل عند شريح، ثم ذهب يُنكر، فقال: قد شهد عليك ابن أخت خالتك<sup>(٣)</sup>.

قال أبو إسحاق السبيعي: خرجت قرحة بإبهام شريح، فقيل: ألا أريتها طبيياً؟ قال: هو الذي أخرجها.

وعن الشعبي، قال شريح: إنني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرّات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني.

قال مغيرة: كان لشريح بيتٌ يخلو فيه يوم الجمعة، لا يدري الناس ما يصنع فيه.

(١) المصدر السابق ١٣٣/٨.

(٢) تاريخ ابن عساکر ٢٥/٨ ب، وانظر أخبار القضاة لوكيع ٣٩٣/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٨.

وقال ميمون بن مهران: لَبِثَ شُرَيْحٌ فِي الْفِتْنَةِ - يعني فتنة ابن الزبير - تسع سنين لا يخبر، فقيل له: قد سلّمت. قال: كيف بالهوى<sup>(١)</sup>.

وقيل: كان شُرَيْحٌ قائماً عائفاً، أي: يزجر الطير، ويصيب الحدس<sup>(٢)</sup>، ورُوي لشُرَيْح:

رَأَيْتُ رِجَالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشَلَّتْ بِيَمِينِي حِينَ أُضْرِبُ زَيْنَبًا  
وَزَيْنَبُ شَمْسٌ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوْكَبًا<sup>(٣)</sup>

وعن أشعث، أن شريحاً عاش مئةً وعشر سنين.

وقال أبو نعيم: عاش مئةً وثمانين سنين. وقال هو والمدايني والهيثم: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين<sup>(٤)</sup>.

وقال خليفة<sup>(٥)</sup>، وابن عمير: مات سنة ثمانين.

وقيل: إنه استعفى من القضاء قبل موته بسنة. رحمه الله تعالى<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر طبقات ابن سعد ١٤٧/٦ وأخبار القضاة ٢١٦/٢ و ٢١٨ و ٣٧٠.

(٢) ابن سعد ١٣٧/٦ وأخبار القضاة ٢١٧/٢.

(٣) البيتان في العقد ١٤٧/٦ ووفيات الأعيان ٤٦٢/٢. وروى وكيع في أخبار القضاة البيت الأول منها ٢٠٥/٢ وكذا ابن سعد في الطبقات ١٤٣/٦. وزاد صاحب العقد وابن خلكان بينهما ثالثاً وهو قوله:

أضربها من غير ذنب أنت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنباً  
وذكر ابن عساكر بعدها في ٣٠/٨ أما نصه: وقال القاضي: وقد أغار شريح في هذا البيت على قول النابغة في مدح النعمان بن المنذر وهو:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب  
فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب

(٤) انظر تاريخ البخاري ٢٢٩/٤ وطبقات ابن سعد ١٤٥/٦.

(٥) في الطبقات ٣٣٠/١.

(٦) انظر أخبار القضاة ٣٩٢/٢.

### ٣٣- شَرِيحُ بِنِ هَانِي \* (م ٤)

أبو المقدم الحارثي، المذحجي، الكوفي، الفقيه، الرجل الصالح، صاحب علي رضي الله عنه.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَلِيِّ، وَعُمَرَ، وَعَائِشَةَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

وعنه: ابنه، محمد، والمقدم، والشَّعْبِيُّ، والقاسم بن مُخَيَّمَةَ، وحبيب بن أبي ثابت ويونس بن أبي إسحاق.

قال أبو المقدم (م): سألت عائشة عن المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فقالت: ائْتِ عَلِيًّا، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ، وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

وقد شهد تحكيم الحكمين، ووفد على معاوية شافعاً في كثير بن شهاب، فأطلقه له.

فمن مجالد، عن الشَّعْبِيِّ، عن زياد بن النُّضْرِ، أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ أَبَا مُوسَى فِي أَرْبَعِ مِثَّةٍ عَلَيْهِمْ شَرِيحُ بِنِ هَانِي، وَمَعَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلِّي بِهِمْ إِلَى دُومَةِ الجَنْدَلِ<sup>(٢)</sup>.

---

\* طبقات ابن سعد ١٢٨٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٥، تاريخ البخاري ٢٢٨/٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٣٣، الاستيعاب ت ١١٧٥، تاريخ ابن عساکر ٣٣٨/٨، آ، أسد الغابة ٣٩٥/٢، تهذيب الكمال ص ٥٧٨، تاريخ الإسلام ١٦٢/٣، العبر ٨٩/١، تذكرة الحفاظ ٥٦١، البداية والنهاية ٢٩٩، الإصابات ٣٩٧٢، تهذيب التهذيب ٣٣٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تهذيب الكمال ١٦٥، شذرات الذهب ٨٦١.

(١) وتامه: «فأتيت علياً فسألته، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلاً للمقيم». أخرجه مسلم (٢٧٦) في الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين. وهو في المستند ٩٦١ و١٠٠ و١١٣ و١١٧ و١١٨ و١٢٠ و١٤٩، والنسائي ٨٤/١ وابن ماجه (٥٥٢).

(٢) دومة الجندل: حصن على سبع مراحل من دمشق قرب جبلي طيء

قال سليمان بن أبي شيخ، كان شريح بن هانء جاهلياً إسلامياً، وهو القائل  
في إمرة الحجاج<sup>(١)</sup>:

أَصْبَحْتُ ذَا بَثِّ أَقَاسِي الْكَبِيرَا      قَدْ عَشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَعْصُرَا  
ثُمَّتْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْدِرَا      وَبَعْدَهُ صِدِّيقَهُ وَعُمَرَا  
وَالْجَمْعَ فِي صِفِّيْنِهِم وَالنَّهْرَا      وَيَوْمَ مَهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا  
وَيَا جُمَيْرَاوَاتِ وَالْمُشَقَّرَا      هَيْهَاتَ مَا أَطْوَلَ هَذَا عُمْرَا<sup>(٢)</sup>

قال القاسم بن مخيمرة: ما رأيت حارثياً أفضل من شريح بن هانء.  
وقال يحيى بن معين وغيره: ثقة.

قال أبو حاتم السجستاني: عاش شريح بن هانء مئة وعشرين سنة.

قيس بن الربيع، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن جدّه هانء أنّه  
وفد إلى النبيّ ﷺ، فسمعه رسول الله ﷺ يُكنى أبا الحكم فقال: «لِمَ يُكْنِيكَ  
هؤلاء أبا الحكم؟» قال: يا رسول الله، إني أحكم بين قومي في الشيء،  
فيرضى هؤلاء وهؤلاء. قال: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ؟» قال: نعم. قال: «فَمَا اسْمُ  
أكبرهم؟» قال: شريح قال: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ»<sup>(٣)</sup>. تابعه بشار بن موسى  
الخفاف، عن يزيد بن المقدم، عن أبيه، عن جدّه، نحوه.

(١) قال هذا الرجز حينما شد على أصحاب رتبيل في غزوته مع عبيد الله بن أبي بكر كما  
في الطبري ٣٢٣/٦ وابن الأثير ٤٥٧/٤.

(٢) يا جميراوات: في الأصل: يا خميراوات بالخاء المعجمة وهو تصحيف ورواية الطبري  
٣٢٣/٦ وابن الأثير ٤٥٧/٤: «وياجميرات مع المشقرا» وفيهما البيت السادس مكان الخامس.  
وصفين والنهر ومهران وتستر وياجميرا والمشقرا: أسماء مواضع جرت فيها معارك سميت بها.  
(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٥٥) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، والنسائي (٥٣٨٩) في  
القضاء باب إذا حكموا رجلاً فقتل بينهم، وإسناده صحيح.

قال الأثرم: قيل لأبي عبد الله بن حنبل: شريح بن هانء، صحيح الحديث؟ قال: نعم، هذا متقدّم جداً.

قال خليفة بن خياط<sup>(١)</sup>: وفي سنة ثمان وتسعين ولّى الحجاج عبّيد الله بن أبي بكره سجستان، فوجّه عبّيدُ الله [ابنه] أبا بردّعة، فأخذ عليه بالمضيق<sup>(٢)</sup> وقتل شريح بن هانء وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامّة ذلك الجيش.

### ٣٤- خَرَشَةُ بْنُ الْحَرِّ \* (ع)

نزل الكوفة، ولأخيه سلامة صحبة، وكان يتيماً في حجر عُمر. حدّث عن عُمر، وأبي ذرّ الغفاري، وعبد الله بن سلام. روى عنه ربعي بن حراش، وأبو زُرْعَةَ البجليّ، والمسّيب بن رافع، وسليمان بن مُسهر وآخرون.

ثقة باتفاق، توفي سنة أربع وسبعين.

### ٣٥- مالك السرايا \* \*

الأمير أبو حكيم، مالك بن عبد الله الخنعمي، الفلّسطيني. يقال: له صحبة، ولم يصحّ. كان من أبطال الإسلام، قاد جيوش الصّوائف أربعين

(١) في تاريخه ص ٢٧٧.

(٢) في الأصل: (المضيق) وما أثبتناه من تاريخ خليفة، وما بين الحاصرئين منه.

\* طبقات ابن سعد ١٤٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٠٩ و ١١٠١، تاريخ البخاري ٢١٣/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٨١، الاستيعاب ت ٦٤١، أسد الغابة ١٠٩/٢، تهذيب الكمال ص ٣٧٢، تاريخ الإسلام ١٥٣/٣، العبر ٨٤/١، الإصابة ت ٢٢٤١، تهذيب التهذيب ١٣٨/٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٠٨.

\* \* طبقات خليفة ت ٧٢٩، التاريخ الصغير للبخاري ص ٩٤، الاستيعاب ت ٢٢٧٥، تاريخ ابن عساکر ١٠٩/١٦ آ، الكامل لابن الأثير ٥٧٦/٥، أسد الغابة ٢٨٣/٤، تاريخ الإسلام ٣١٥/٢، الإصابة ت ٤٦٤٧، تعجيل المنفعة ٣٨٦.

سنة . ولما تُوِّفِي ، كُسِرَ على قبره فيما قيل أربعون لواءً . وكان ذا حظٍّ من صيام  
وقيام وجهاد . تُوِّفِي في حدود سنة ستين أو بعدها<sup>(١)</sup> .

## بقيّة الطبقة الأولى

من كبار التابعين

### ٣٦- ابنُ الحنفيّة \* وابناه (ع)

السيدُ الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله ، محمد بن الإمام عليّ بن أبي  
طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، شَيْبَةَ بن هاشم ، عمرو بن عبد مناف بن  
قُصَيِّ بن كلاب ، القُرَشِيُّ الهاشمي ، المدني ، أخو الحسن والحسين . وأُمُّه  
من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق ، وهي خَوْلَةُ بنت جعفر الحنفيّة .  
فروى الواقدي ، حدّثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة  
بنت المنذر ، عن أسماء قالت : رأيتُ الحنفيّة وهي سوداء ، مشرطة حسنة  
الشعر ، اشتراها عليّ بن أبي المجاز ، مقدّمه من اليمن ، فوهبها لفاطمة فباعتها ،  
فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عوّنة<sup>(٢)</sup> .

(١) ذكر ابن الأثير غزوه أرض الروم في حوادث سنة ١٤٦ هـ وهو خطأ بين ، انظر ترجمته  
في الكامل ٥٧٦/٥ .

\* طبقات ابن سعد ٩٧/٥ ، نسب قريش ص ٤١ ، طبقات خليفة ت ١٩٧١ ، تاريخ البخاري  
١٨٢/٨ ، المعارف ٢١٠ و ٢١٦ ، المعرفة والتاريخ ٥٤٤/٨ ، الجرح والتعديل القسم الأول من  
المجلد الرابع ٢٦ ، البدء والتاريخ ٧٥/٥ ، الحلية ١٧٤/٣ ، طبقات الشيرازي ٦٢ ، تاريخ ابن  
عساكر ٣٦٤/٨٥ آ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٨ ، وفيات الأعيان  
١٦٩/٤ ، تهذيب الكمال ص ١٢٤٥ ، تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣ ، العبر ٩٣/٨ ، البداية والنهاية ٣٨٨ ،  
المقدّم الثمين ١٥٧/٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ت ٣٢٦٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩ ، خلاصة  
تهذيب الكمال ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٨٨٨ ، نزهة المجلس ٢٥٤/٢ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٩٧/٥ .

وقيل: بل تزوج بها مكمل، فولدت له عون، وقيل: إن أبا بكر وهبها علياً.

وُلِدَ فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ.

ورأى عُمَرَ، ورؤى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان، وعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، ومعاوية، وغيرهم.

حَدَّثَ عَنْهُ بَنُوهُ، عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَسَنُ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَعَوْنٌ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، وَمَنْذَرُ الثَّوْرِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَامِرِ الثُّعَلْبِيِّ، وَآخَرُونَ.

وَوَفِدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَتِ الشَّيْعَةُ فِي زَمَانِهِ تَتَغَالَى فِيهِ، وَتَدْعِي إِمَامَتَهُ، وَلَقَبُوهُ بِالْمَهْدِيِّ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ.

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: صَرَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَرْوَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ. قَالَ: فَلَمَّا وَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ: أَتَذْكُرُ يَوْمَ جَلَسْتَ عَلَى صَدْرِ مَرْوَانَ؟ قَالَ: عَفْوًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمْ (١) وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ وَأَنَا أَرِيدُ أَنْ أَكُافِئَكَ، لَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ (٢).

الوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا صَارَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَنَى دَارَهُ بِالْبَقِيعِ، كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوُقُودِ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَوَقَدَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَنْزَلَهُ بِقَرْبِهِ. وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فِي إِذْنِ الْعَامَةِ،

(١) أم: للتصحيح، انظر التاج مادة (أم).

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣ وابن عساکر ٣٦٤/١٥ آ.

فيسلم مرةً ويجلس، ومرةً ينصرف. فلما مضى شهر، كلمَ عبد الملك خالياً، فذكر قرابته ورحمه، وذكر ديناً، فوعده بقضائه، ثم قضاه وقضى جميع حوائجه<sup>(١)</sup>

قلت: كان ماثلاً إلى عبد الملك لإحسانه إليه، وإساءة ابن الزبير إليه.

قال الزبير بن بكار: سمته الشيعة المهدي، فأخبرني عمي مضعب قال، قال كثير عزة:

هُوَ الْمَهْدِيُّ أَخْبَرَنَا كَعْبُ أَخُو الْأَخْبَارِ فِي الْحَقْبِ الْخَوَالِي<sup>(٢)</sup>

ف قيل له: أَلَقَيْتَ كَعْبًا؟ قَالَ: قَلْتُهُ بِالتَّوْهُمِ وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَا إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وُلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سِوَاءِ

عَلِيٍّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ

فَسَبَطُ سَبَطُ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبَطُ غَيْبَتِهِ كَرْبَلَاءُ

وَسَبَطُ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى يَقُودَ الْخَيْلُ يَقْدُمُهَا لِوَاءِ

تَغَيْبٍ - لَا يُرَى - عَنْهُمْ زَمَانًا بِرِضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ<sup>(٣)</sup>

وقد رواها عمر بن عبّيدة لكثير بن كثير السهمي<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الخبر مفصلاً في طبقات ابن سعد ١١١/٥ وما بعدها.

(٢) في ديوانه ٢٧٥/١ وروايته (خبرناه) وكذا المسعودي في مروج الذهب ١٠١/٢ والأغاني

١٦٨ وهو في «نسب قریش» ص ٤١ وتاريخ الإسلام ٢٩٤/٣.

(٣) الديوان ١٨٦/٢ وما بعدها وروايته: «هم أسباطه والأوصياء» و«سبط سبط إيمان وحلم»

و«وسبط لا يذوق الموت حتى» و«يقدمها اللواء».

والأبيات في عيون الأخبار ١٤٤/٢، ومروج الذهب ١٠١/٢ والأغاني ١٤٨ والملل والنحل

٢٠٠/١ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣.

(٤) وتروى أيضاً للسيد الحميري كما في الأغاني ٢٤٦/٧ وكثير هذا شاعر قليل الحديث كان =



قال الزبير<sup>(١)</sup>: كانت شيعة ابن الحنفية يزعمون أنه لم يمُت، وفيه يقول  
السيد الحميري:

ألا قل للوصي فدتك نفسي أضراً بمعشر والوك<sup>(٢)</sup> منا  
وأعدوا فيك أهل الأرض طراً ومأ ذاق ابن خولة طعم موت  
لقد أمسى بمورق شعب رضوى وإن له به لمقبل صدق  
وهذا الله إذ خُزتم<sup>(٤)</sup> لأمر تمام مودة المهدي حتى  
وللسيد الحميري:

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصباية أولق  
حتى متى، وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصي وأنت حي تُرزق<sup>(٥)</sup>

= يتشيع وثقه أحمد وابن معين وهو القائل حينما ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى المدينة بسب  
علي رضي الله عنه:

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام  
انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٨٥/٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٣٩ والعقد الثمين  
٩١٧ وتهذيب التهذيب ٤٢٦/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠.

(١) انظر «نسب قريش» ص ٤٢ والأغاني ١٤٩ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣ والبداية والنهاية  
٣٩٩ وفي عيون الأخبار ١٤٤/٢ خمسة أبيات من ١-٥

(٢) في الأصل (وأبوك) مصحفة، والتصويب من نسب قريش والأغاني.

(٣) كذا في الأصل والأغاني، وفي نسب قريش (عشرين).

(٤) في نسب قريش والأغاني (جُزتم) بالمعجمة.

(٥) البيتان في مروج الذهب ١٠٧/٢ وتاريخ ابن عساكر ٣٦٥/١٥ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣

والثاني منهما في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٣

قال محمد بن سعد: مولده في خلافة أبي بكر<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء، كانت أمة لبني حنيفة، لم تكن منهم وإنما صالحهم خالد على الزريق، ولم يُصالحهم على أنفسهم<sup>(٢)</sup>.

وكناه أبو عمر الضرير والبخاري أبا القاسم.

قال فطر بن خليفة، عن منذر، سمع ابن الحنفية يقول: كانت رخصة لعلي، قال: يا رسول الله، إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنتيك؟ قال: «نعم»<sup>(٣)</sup>.

وقال يزيد بن هارون: أنبأنا أبو مالك الأشجعي، حدثنا سالم بن أبي الجعد، أنه كان مع محمد بن الحنفية في الشعب، فقلت له [ذات يوم]: يا أبا عبد الله<sup>(٤)</sup> - وكناه بها.

النسائي، وأبو أحمد، وروى ابن حميد، حدثنا سلمة الأبرش، حدثنا زهير، عن يحيى بن سعيد، قلت لابن المسيب: ابن كم كنت في خلافة عمر؟ قال: ولدت لستين بقتنا من خلافته. فذكرت ذلك لمحمد بن الحنفية، فقال: ذاك مولدي<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ ابن عساكر ٣٦٥/١٥ آ.

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/٥.

(٣) المصدر السابق وأخرجه أبو داود (٤٩٦٧) في الأدب باب في الرخصة في الجمع بينهما والترمذي (٢٨٤٦) في الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته. إسناده صحيح، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٦٥/١٥ ب وما بين الحاصرتين منه.

(٥) المصدر السابق ٣٦٦/١٥ آ.

روى الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه قال: وقع بين عليّ وطلحة كلام، فقال طلحة: لِحُرَاتِكَ<sup>(١)</sup> على رسول الله ﷺ سَمِيَتْ بِاسْمِهِ وَكُنِّيَتْ بِكُنْيَتِهِ. وقد نهى أن يجمعهما أحد. قال: إن الجريء من اجترأ على الله ورسوله، اذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً لنفر من قريش، فجاؤا فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن رسول الله ﷺ قال: «سيولد لك بعدي غلام، فقد نحلته اسمي وكُنْيَتِي، ولا تحل لأحد من أمتي بعده»<sup>(٢)</sup> رواه ثقتان عن الربيع، وهو مرسل.

زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مَنْذَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ يَقُولُ: دَخَلَ عُمَرُ وَأَنَا عِنْدَ أُخْتِي أُمِّ كَلْثُومٍ، فَضَمَنِي وَقَالَ: الطَّفِيفُ بِالْحَلْوَاءِ<sup>(٣)</sup>.

سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ: عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ خَيْرٌ مِنِّي، وَلَقَدْ عَلِمَا أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحْلِينِي دُونَهُمَا؛ وَإِنِّي صَاحِبُ الْبَغْلَةِ الشُّهْبَاءِ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسَدًا عَنْ عَلِيٍّ أَكْثَرَ وَلَا أَصَحَّ مِمَّا أَسَدُ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ.

إِسْرَائِيلُ: عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ. وَكَانَ وَرِعًا كَثِيرَ الْعِلْمِ.

(١) في طبقات ابن سعد: «... فقال طلحة: لا كجراتك...».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٩١٥ و٩٢ وابن عساکر ٣٦٦/١٥ و٣٦٧ آ. والربيع بن منذر مترجم في ابن أبي حاتم ٤٧٠/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) تاريخ ابن عساکر ٣٦٧/١٥ آ.

(٤) المصدر السابق ٣٦٧/١٥ ب.

وقال خليفة<sup>(١)</sup>، قال أبو اليقظان: كانت راية علي رضي الله عنه لمّا سار من ذي قار مع ابنه محمد.

ابن سعد<sup>(٢)</sup>: حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا فطر عن منذر الثوري، قال: كنت عند محمد بن الحنفية فقال: ما أشهد على أحدٍ بالنجاة، ولا أنه من أهل الجنة بعد رسول الله ﷺ، ولا على أبي، فنظر إليه القوم، فقال: مَنْ كان في الناس مثل علي سبق له كذا، سبق له كذا.

أبو شهاب الحنّاط، عن ليث، عن محمد الأزدي، عن ابن الحنفية، قال: أهل بيتين من العرب يتخذهما الناس أنداداً من دون الله: نحن، وبنو عمنا هولاء، يريد بني أمية<sup>(٣)</sup>.

أبو نعيم: حدّثنا عبّثر أبو زبيد، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر أبي يعلى، عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قريش تتخذ من دون الله أنداداً، نحن وبنو أمية<sup>(٤)</sup>.

أبو نعيم: حدّثنا إسماعيل بن مسلم الطائي، عن أبيه قال: كتب عبد الملك: من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن علي، فلمّا نظر محمد إلى عنوان الكتاب قال: إنا لله، الطلقاء ولعناء رسول الله ﷺ على المنابر! والذي نفسي بيده إنها لأمر لم يقرّ قرارها<sup>(٥)</sup>.

قلت: كتب إليه يستميله<sup>(٦)</sup> فلمّا قُتل ابن الزبير واتسق الأمر لعبد الملك بايع محمد.

(١) في تاريخه ١٨٤.

(٢) في الطبقات ٩٤/٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ١٠٩/٥.

(٦) في الأصل: (يستميله) مصحفة.

الواقديّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، قال ابن الحنفية: وفدت على عبد الملك ففضي حوائجي، وودّعتُه، فلما كذت أن أتوارى ناداني: يا أبا القاسم، يا أبا القاسم، فرجعت، فقال: أما إن الله يعلم أنك يوم تصنع بالشيخ ما تصنع ظالم له- يعني، لما أخذ يوم الدار مروان فدعته<sup>(١)</sup> بردائه- قال عبد الملك: وأنا أنظر يومئذ ولي ذؤابة<sup>(٢)</sup>.

إبراهيم بن بشار: حدّثنا ابن عيينة، سمع الزُّهري يقول: قال رجل لابن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرامٍ لا يرمي فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنهما كانا خدّيه وكنّت يده، فكان يتوقّى بيديه<sup>(٣)</sup> عن خدّيه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن ابن كليب، أنبأنا ابن بيان، أنبأنا ابن مخلد، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدّثنا ابن عرفة، حدّثنا ابن المبارك، عن الحسن بن عمرو، عن منذر الثوريّ، عن ابن الحنفية قال: لیس بحكيم من لم يُعاشِرْ بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدأ حتى يجعل الله من أمره فرجاً، أو قال: مخرجاً<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن الحنفية قال: من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر. وعنه: أن الله جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تتبعوها بغيرها<sup>(٥)</sup>.

وروى الواقديّ بإسناده قال: لما جاء نعي معاوية إلى المدينة كان بها الحسين، وابن الحنفية وابن الزبير، وكان ابن عباس بمكة، فخرج الحسين

(١) دغته: خنقه حتى قتله، ويقال بالعين المهملة إذا دفعه دفعاً عنيماً أه لسان. ولفظ ابن سعد (دعته) بالثاء، أي ضرب به الأرض.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٧/٥.

(٣) لفظ ابن عساکر ٣٦٨/١٥ وتاريخ الإسلام ٢٩٦٣ (بيده).

(٤) تاريخ ابن عساکر ٣٦٨/١٥ ب.

(٥) المصدر السابق.

وابن الزبير إلى مكة، وأقام ابن الحنفية، فلما سمع بدنو جيش مُسْرِفٍ زمن الحرّة رحل إلى مكة، وأقام مع ابن عباس، فلما مات يزيد بويع ابن الزبير، فدعاها إلى بيعته، فقالا: لا حتى تجتمع لك البلاد. فكان مرة يكاشرهما ومرة يلين لهما، ثم غلظ عليهما، ووقع بينهما حتى خافاه، ومعهما النساء والذرية، فأساء جوارهم وحصرهم، وقصد محمداً، فأظهر شتمه وعييه، وأمرهم وبني هاشم أن يلزموا شعبهم، وجعل عليهم الرقباء، وقال فيما يقول: والله لتبايعن أو لأحرقنكنم. فخافوا.

قال سليم أبو عامر: فرأيت ابن الحنفية محبوساً في زمزم، والناس يُمنعون من الدخول عليه، فقلت: والله لأدخلن عليه، فقلت: ما بالك وهذا الرجل؟ قال: دعاني إلى البيعة فقلت: إنما أنا من المسلمين، فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدِهِم، فلم يرض بهذا مني، فأذهب إلى ابن عباس فسلم عليه وقل: ما ترى؟ قال: فدخلت على ابن عباس وهو ذاهب البصر فقال: من أنت؟ قلت: أنصاري. قال: رب أنصاري هو أشد علينا من عدونا. قلت: لا تخف، أنا ممن لك كله، قال: هات، فأخبرته، فقال: قل له: لا تطعه ولا تُعَمِّ عَيْنَ إِلَّا مَا قَلْتِ، ولا تزده عليه. فأبلغته. فهم ابن الحنفية أن يسير إلى الكوفة. وبلغ ذلك المختار، فنقل عليه قدومه فقال: إن في المهدي علامة يقدم بلدكم هذا، فيضربه رجل في السوق بالسيف لا يضره ولا يحيك<sup>(١)</sup> فيه.

فبلغ ذلك ابن الحنفية فأقام. فقيل له: لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنت فيه. فبعث أبا الطفيل إلى شيعتهم، فقال لهم: إنا لا نأمن ابن الزبير على هؤلاء، وأخبرهم بما هم فيه من الخوف، فقطع المختار بعثاً إلى مكة، فابتدب معه أربعة آلاف، فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم،

(١) أي لا يعمل فيه.

وقال له: سر، فإن وجدت بني هاشم في حياة، فكن لهم عضداً وانفذ لِمَا أمرك به، وإن وجدت ابن الزبير قد قتلهم، فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى ابن الزبير، ثم لا تدع لآل الزبير شعراً<sup>(١)</sup>. ولا ظفراً. وقال: يا شرطة الله، لقد أكرمكم الله بهذا المسير، ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عَمَر. وساروا حتى أشرفوا على مكة، فجاء المستغيث: عجلوا فما أراكم تُدركونهم. فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطية بن سعد العوفي حتى دخلوا مكة، فكبروا تكبيرة سمعها ابن الزبير، فهرب إلى دار الندوة، ويقال: تعلق بأستار الكعبة وقال: أنا عائذ الله. قال عطية: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جمع لهم الحطب فأحيط بهم حتى ساوى الجدر، لو أن ناراً تقع فيه ما رثي منهم أحد. فأخْرناه عن الأبواب وعجل عليّ ابن عبد الله بن عباس وهو يومئذ رجل، فأسرع في الحطب ليخرج فأذماه. وأقبل أصحاب ابن الزبير، فكننا صفين، نحن وهم في المسجد نهاناً لا ننصرف إلى صلاة حتى أصبحنا، وقدم الجدلي في الجيش، فقلنا لابن عباس وابن الحنفية: ذرّونا نرح الناس من ابن الزبير، فقالا: هذا بلد حرّمه الله، ما أحله لأحد إلا لنبية ساعة، فامنعونا وأجبرونا. قال: فتحملوا وإن منادياً ليُنادي في الجبل: ما غنمت سرية بعد نبئها، ما غنمت هذه السرية. إن السرية تغنم الذهب والفضة، وإنما غنمتم دماءنا. فخرجوا بهم، فأنزلوهم منى، فأقاموا مدة، ثم خرجوا إلى الطائف، وبها توفي ابن عباس، وصلى عليه محمد، فبقينا معه. فلما كان الحج، وافى محمد بأصحابه فوقف، ووقف نجدة بن عامر الحنفي في الخوارج ناحية، وحجّت بنو أمية على لواء، فوقفوا بعرفة<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات وابن عساكر (شفرأ).

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠٠/٥، وهو مطول في ابن عساكر ٣٦٩/٥ آ.

وعن محمد بن جبير أن الذي أقام الحجَّ ابنُ الزبير. وحجَّ ابن الحنفية في الخشبية<sup>(١)</sup> أربعة آلاف نزلوا في الشعب الأيسر من منى، فحفت الفتنة، فجئتُ ابنَ الحنفية، فقلت: يا أبا القاسم أتق الله، فإننا في مشعرٍ حرام، في بلدٍ حرام، والناسُ وفُدَّ اللهُ، فلا تُفسد عليهم حجَّهم، فقال: والله ما أريد ذلك، ولكني أدفع عن نفسي، وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلف عليَّ فيه اثنان، فأتيتُ ابنَ الزبير وكلمته، وعليكَ بنجدة فكلمته. فجئتُ ابنَ الزبير فقال: أنا أرجع! قد اجتمع عليَّ وبايعني الناسُ. وهؤلاء أهلُ خلاف. قلت: إن خيراً لك الكفُّ. قال: أفعَل. ثم جئتُ نجدة الحروري، فأجده في أصحابه وعكرمة عنده. فقلتُ: استأذن لي عليه. قال: فدخل فلم ينسب<sup>(٢)</sup> أن أذن لي، فدخلتُ، فعظمتُ عليه وكلمته، فقال: أما أن أبتدي أحداً بقتالٍ فلا. قلتُ: إني رأيتُ الرجلين لا يريدان قتالك. ثم جئتُ شيعة بني أمية، فكلمتهم، فقالوا: لا نقاتل، فلم أر في تلك الألوية أسكن من أصحاب ابن الحنفية. ووقفتُ تلك العشيَّة إلى جنبه، فلما غابت الشمس، التفت إليَّ، فقال: يا أبا سعيد ادفع، فدفعتُ معه، فكان أوَّل من دفع<sup>(٣)</sup>.

قال خليفة<sup>(٤)</sup>: في سنة خمس وستين دعا ابنُ الزبير ابنَ الحنفية إلى بيعته، فأبى، فحصره في شعب بني هاشم وتوعدهم، حتى بعث المختار أبا عبد الله الجدلي إلى ابن الحنفية في أربعة آلاف سنة ست، فأقاموا معه حتى قُتل المختار في رمضان سنة سبع وستين<sup>(٥)</sup>.

(١) الخشبية: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي المتقلب الذي لم يوقف له على مذهب، وانظر في سبب تسميتهم بالخشبية ما نقله شارح القاموس مادة: خشب عن البلاذري في «الأنساب».

(٢) أي لم يلبث.

(٣) ابن سعد ١٠٣/٥، وابن عساكر ٣٧٠/١٥ آ.

(٤) في تاريخه ص ٢٦٢.

(٥) وقيل غير ذلك، وانظر ١٢٣ من هذا الجزء.



الواقدي<sup>(١)</sup>: حدّثني جعفر بن محمد الزُّبيري، عن عثمان بن عروة، عن أبيه. وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره، قالوا: كان المختار أشدّ شيء على ابن الزبير، وجعل يُلقني إلى الناس أن ابن الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفية ثم ظلمه، وجعل يُعظّم ابن الحنفية ويدعو إليه فيُبايعونه سرّاً، فشكّ قومٌ وقالوا: أعطينا هذا عهدنا أن نزع أنه رسول ابن الحنفية وهو بمكة ليس منا ببعيد. فشخص إليه قومٌ فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قوم حيث ترون محبوبون<sup>(٢)</sup>، وما أحب أن لي سلطان الدنيا بقتل مؤمن، ولو ددّت أن الله انتصر لنا بمن يشاء، فاحذروا الكذابين، قال: وكتب المختار كتاباً على لسان ابن الحنفية إلى إبراهيم بن الأشتر وجاءه يستأذن. وقيل: المختار أمين آل محمد ورسولهم. فأذن له ورحّب به، فتكلم المختار وكان مُفوّهاً، ثم قال: إنكم أهل بيتٍ قد أكرمكم الله بنصرة آل محمد وقد ركب منهم ما قد علمت، وقد كتب إليك المهديّ كتاباً وهو لاء الشهود عليه<sup>(٣)</sup> فقالوا: نشهد أن هذا كتابه ورأيناه حين دَفَعَهُ إليه. فقرأه إبراهيم، ثم قال: أنا أوّل من يُجيب، قد أمرنا بطاعتك وموازرتك، فقل ما بدا لك. ثم كان يركب إليه [في كل يوم]. فزرع ذلك في الصدور. وبلغ ذلك ابن الزبير، فتنكر لابن الحنفية. وجعل أمر المختار يغلظ؛ وتتبع قتلة الحسين، فقتلهم، وجهز ابن الأشتر في عشرين ألفاً إلى عبيد الله بن زياد، فظفر به ابن الأشتر، وبعث برأسه إلى المختار، فبعث به إلى ابن الحنفية وعليّ بن الحسين، فدعت بنو هاشم للمختار، وكان ابن الحنفية لا يحب كثيراً ممّا يأتي به، وكتب المختار

(١) في طبقات ابن سعد ٩٨/٥.

(٢) عبارة ابن سعد محتسبون.

(٣) وهم: يزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن شميظ البجلي، وعبد الله بن كامل الشاكري، وأبو عمرة كيسان مولى بجيلة، كما في طبقات ابن سعد.

إليه : لمحمد المهدي من المختار الطالب بئار آل محمد<sup>(١)</sup>.

أبو غسان النهدي : حدّثنا عمّر بن زياد، عن الأسود بن قيس، قال :  
لقيت رجلاً من عنزة فقال : انتهيت إلى ابن الحنفية، فقلت : السلام عليك يا  
مهدي، قال : وعليك السلام . قلت : إن لي حاجةً . فلما قام، دخلتُ معه،  
فقلت : ما زال بنا الشين في حُبِّكم حتى ضُرِبَتْ عليه الأعناق، وشُرِّدْنَا في  
البلاد وأوذينا . ولقد كانت تَبْلُغنا عنك أحاديث من وراء وراء، فأحببتُ أن  
أشافهك . فقال : إياكم وهذه الأحاديث، وعليكم بكتابِ الله، فإنه به هُدِي  
أولُكم، وبه يُهدى آخرُكم، ولئن أوذيتُم، لقد أوذى من كان خيراً منكم، ولأمر  
آلِ محمدٍ أبينُ مِنْ طلوع الشمس<sup>(٢)</sup>.

ابن عُيَيْنَةَ : حدّثنا أبو الجحافد شيعي- عن رجل [من أهل  
البصرة] قال : أتيتُ ابن الحنفية حين خرج المختار فقلتُ : إن هذا خرج عندنا  
يدعو إليكم، فإن كان عن أمركم، اتبعناه . قال : سأمرك بما أمرتُ به ابني  
هذا، إنا أهل بيتٍ لا نبتزُّ هذه الأمة أمرها، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علياً  
كان يرى أنه له، ولكن لم يُقاتل حتى جرت له بيعة<sup>(٣)</sup>.

ابن عُيَيْنَةَ : عن ليث، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي : سمعتُ  
أبا هريرة يقول : لا حرجَ إلا في دمِ امرئٍ مسلم . فقلتُ : يطعنُ على أبيك .  
قال : لا، بايعةُ أولو الأمر، فنكت ناكث فقاتله، وإن ابن الزبير يحسدني على  
مكاني، ودَّ أني ألحدُ في الحرم كما ألحد<sup>(٤)</sup>.

(١) ونصه : «أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم، وإن الله قد  
أهلك الفسقة وأشياخ الفسقة، وقد بقيت بقايا أرجو أن يلحق الله آخرهم بأولهم». والخبر بطوله في  
ابن سعد ٩٩/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) رواه ابن سعد مطوَّلاً ٩٥/٥ وكذا ابن عساكر ٣٧١/١٥ آ.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٧١/١٥ ب وما بين الحاصرتين منه.

(٤) المصدر السابق وفي رواية أخرى ٣٧٢/١٥ آ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ بمعناه.

الثوري : عن الحارث الأزدي، قال: قال ابن الحنفية: رحم (١) الله امرأً أغنى نفسه، وكف يده، وأمسك لسانه، وجلس في بيته، له ما احتسب، وهو مع من أحب. ألا إن أعمال بني أمية أسرع فيهم من سيوف المسلمين. ألا إن لأهل الحق دولة يأتي بها الله إذا شاء. فمن أدرك ذلك، كان عندنا في السهم (٢) الأعلى، ومن يمث، فما عند الله خير وأبقى (٣).

أبو عوانة: حدثنا أبو جمرة (٤) قال: كانوا يقولون لابن الحنفية: سلام عليك يا مهدي، فقال: أجل أنا مهدي، أهدي إلى الرشد والخير، اسمي محمد، فقولوا: سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم (٥).

روى الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه، قال: قال محمد بن الحنفية: لوددت أني فديت شيعتنا هؤلاء ببعض دمي. ثم قال: بحديثهم الكذب، وإذا عتهم السر حتى لو كانت أم أحدهم، لأغرى بها حتى تقتل (٦).

قال ابن سعد (٧): قتل المختار في سنة ثمان وستين، وفي سنة تسع بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفية يقول: إني غير تاركك أبداً حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس، وقد قتل الله الكذاب الذي كنت تدعي نصرته. وأجمع أهل العراق (٨) علي، فبايع. فقال: يا عروة، ما أسرع أحباك إلى قطع الرحم والاستخفاف بالحق، وما أغفله عن تعجيل عقوبة الله، ما يشك أخوك في الخلود، والله ما بعث المختار داعياً ولا ناصرأ (٩). ولهو-

(١) في الأصل (رحمه) وهو تصحيف. (٢) في ابن سعد (السلام).

(٣) ابن سعد ٩٧/٥، وابن عساكر ٣٧٢/١٥ آ.

(٤) هو نصر بن عمران الضبي.

(٥) ابن سعد ٩٤/٥، وابن عساكر ٣٧٢/١٥ آ.

(٦) ابن عساكر ٣٧٢/١٥ ب.

(٧) في الطبقات ١٠٥/٥.

(٨) في ابن سعد وابن عساكر (العراقيين).

(٩) عبارة ابن سعد وابن عساكر هكذا: «ما يشك أخوك في الخلود، وإلا فقد كان أحمد للمختار ولهديه مني، والله ما بعث المختار داعياً». انظر ابن سعد ١٠٦/٥.

كان- أشد إليه انقطاعاً منه إلينا. فإن كان كذاباً فطالما قَرَّبَهُ على كذبه. وإن كان غير ذلك، فهو أعلم به، وما عندي خلاف ما أقمتُ في جواره، ولو كان، لخرجتُ إلى مَنْ يدعوني، ولكنْ ها هنا لأخيك قِرْن- وكلاهما يقاتلان على الدنيا- عبد الملك، فلكتأنك بجيوشه قد أحاطت برقبة أخيك، وإني لأحسب [أن] جواره خيرٌ من جواركم، ولقد كتب إليَّ يعرض عليَّ ما قبله ويدعوني إليه. قال عروة: فما يمنعك؟ قال: أستخيرُ الله، وذلك أحبُّ إليَّ من صاحبك. فقال بعضُ أصحاب ابن الحنفية: والله لو أطعنا، لضربنا عنقه، فقال: وعلى ماذا؟ رجلٌ جاء برسالةٍ من أخيه، وأنتم تعلمون أن رأيي لو اجتمع الناس عليَّ سوى إنسان لما قاتلته، فانصرف عروة، وأخبر أخاه، وقال: ما أرى لك أن تعرض له، دَعَه، فليخرج عنك، فبعد الملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشام حتى يبايعه، وهو فلا يبايعه أبداً حتى يُجمع عليه الناس<sup>(١)</sup>.

أبو عوانة: عن أبي جَمْرَةَ، قال: سرنا مع ابن الحنفية من الطائف إلى أَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> بعد موتِ ابن عباس، وكان عبدُ الملك قد كتب له على أن يدخل في أرضه هو وأصحابه حتى يتفقَ الناسُ على رجل واحد، فإذا اصطلحوا على رجل بعهد الله وميثاقه- في كلام طويل- فلما قدم محمد الشام، كتب إليه عبدُ الملك: إما أن تبايعني، وإما أن تخرج من أرضي- ونحن يومئذٍ سبعة آلاف- فبعث إليه: على أن تؤمِّن أصحابي، ففعل، فقام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: اللهُ وَلِيُّ الأمور كلها وحاكمها، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والذي نفس محمد بيده ليعودنَّ فيهم الأمر كما بدأ، الحمد لله الذي حقن دماءكم، وأحرز دينكم، من أحب منكم أن يأتي مأمَنه إلى بلده

(١) ابن سعد ١٠٦/٥ وما بين الحاصرتين منه، وابن عساكر ٣٧٢/١٥ ب.

(٢) أَيْلَةَ: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وتسمى اليوم العقبة.

أمناً محفوظاً فَلْيَفْعَل . كلُّ ما هو آت قريب، عجلتم بالأمر قبل نزوله، والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يُقاتل مع آلِ محمد، ما يخفى على أهل الشرك أمرُ آلِ محمد، أمرُ آلِ محمد مُستأخر. قال؛ فبقي في تسع مئة ، فأحرم بعمرة وقلد هدياً. فلما أردنا أن ندخل الحرم، تلقتنا خيلُ ابن الزبير، فمنعتنا أن ندخل ، فأرسل إليه محمد: لقد خرجتُ وما أريد قتالاً، ورجعت كذلك، دَعْنَا ندخل، فلنقض نُسْكُنَا ثم لنخرج عنك. فأبى، قال: ومعنا البُذُن مقلدة فرجعنا إلى المدينة، فكنا بها حتى قدم الحجاج، وقَتَلَ ابن الزبير، ثم سار إلى العراق، فلما سار مضيئاً فقضينا نسكنا، وقد رأيتُ القمَل يتناثر من ابن الحنفية، قال : ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم تُوفِّي<sup>(١)</sup>. إسناده ثابت.

الواقدي: حدَّثنا موسى بن عُبيدة، عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، قال: وفدتُ مع أبان على عبد الملك وعنده ابن الحنفية، فدعا عبد الملك بسيف رسول الله ﷺ، ودعا بصيقل<sup>(٢)</sup> فنظر فقال: ما رأيتُ حديدةً قطُّ أجودَ منها، قال عبد الملك: ولا والله ما رأى الناسُ مثل صاحبها، يا محمد، هبْ لي هذا السيف. قال [محمد]: أئنا أحقُّ به فليأخذه. قال [عبد الملك]: إن كان لك قرابة فلكلِّ قرابة. فأعطاه محمد إياه ثم قال: يا أمير المؤمنين [إنَّ] هذا- وأشار إلى الحجاج- قد استخفَّ بي وآذاني، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إليَّ فيها. قال: لا إمرةَ له عليك. فلما ولى محمد، قال عبدُ الملك للحجاج: أدركه فسلَّ سَخِيمته. فأدركه فقال: إن أمير المؤمنين قد أرسلني اليك لأسلَّ سَخِيمتك، ولا مرحباً بشيء ساءك، قال: ويحك يا حجاج اتق الله واحذرهُ، ما من صباح إلا والله في كل عبد من

(١) انظر ابن سعد ١٠٨/٥، وابن عساکر ٣٧٣/١٥ آ.

(٢) الصيقل: شحاذ السيف وجلالها.

عبادة ثلاثمائة وستون لحظة، إن أخذ، أخذ بمقدرة، وإن عفا، عفا بحلم، فاحذر الله. فقال: لا تسألني شيئاً إلا أعطيتك، قال: وتفعل؟ قال: نعم. قال: صُرْم الدهر<sup>(١)</sup>.

الثوري: عن مغيرة، عن أبيه أن الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام، فزجره ابنُ الحنفية ونهاه<sup>(٢)</sup>.

إسرائيل: حدّثنا ثوير قال: رأيت ابن الحنفية يعْضِبُ بالحِئَاءِ والكَتْمِ<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي مالك أنه رأى ابن الحنفية يرمي الجمار على بردّون أشهب<sup>(٤)</sup>.

وروى الثوري، عن الشيباني: رأيت علي ابن الحنفية مطرف خراً أصفر بعرفة<sup>(٥)</sup>.

وعن رشدين بن كريب: رأيت ابن الحنفية يعتمُ بعمامة سوداء ويُرْخِيها شبراً أو دونه<sup>(٥)</sup>.

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيت علي ابن الحنفية عمامة سوداء<sup>(٦)</sup>.  
وقيل لابن الحنفية: لم تخضب؟ قال: أتشيب به للنساء<sup>(٦)</sup>.

أبو نعيم: حدّثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: أرسلني أبي إلى محمد بن الحنفية فإذا هو مكحل، مصبوغ اللحية بحُمْرَة، فرجعت فقلت لأبي: بعثني

---

(١) ابن سعد ١٢٢/٥ وما بين الحاصرتين منه، وانظره مطوّلاً في ابن عساکر ٣٧٣/١٥ ب.

(٢) ابن سعد ١١٣/٥.

(٣) ابن سعد ١١٤/٥، والكَتْم: نبتٌ يخلط بالحِئَاءِ ويخضب به الشعر فيبقى لونه، وأصله

إذا طيخ بالماء كان منه مداد للكتابة.

(٤) ابن سعد ١١٣/٥.

(٥) ابن سعد ١١٤/٥.

(٦) المصدر السابق.

إلى شيخ مخنت؟! قال: يا ابن اللخناء ذاك محمد بن علي (١).

قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن الصلت، حدّثنا ربيع بن منذر، عن أبيه قال: كنا مع ابن الحنفية، فأراد أن يتوضأ، فترع خفيه، ومسح على قدميه (٢).

قلت: هذا قد يتعلق به الإمامية وبظاهر الآية، لكن غسل الرجلين شرع لازم بيّنه لنا الرسول - اللهم صلّ عليه - وقال: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» (٣) وعليه عمل الأمة ولا اعتبار بمن شدّ. قال رافضي: فأنتم ترون مسح موضع ثلاث شعرات بل شعرة من الرأس يُجزىء، والنص فلا يحتمل هذا، ولا يُسمّى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عرفاً، ولا رأينا النبي ﷺ، ولا أحداً من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوّزه. فالجواب: أن الباء للتبويض (٤) في قوله «برؤوسكم» وليس هذا الموضع يحتمل تقرير هذه المسألة.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن صالح بن كيسان، عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال: لم يبايع أبي الحجاج، [لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزبير] بعث [الحجاج] إليه أن قد قُتِلَ عدوُّ الله، فقال: إذا بايع الناسُ بايعتُ. قال: والله لأقتلنك. قال: إنَّ لله في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة (٥). ، [في كل لحظة ثلاث مئة وستون قضية] فلعله أن يكفيناك [في قضية من قضاياها]، وكتب الحجاج فيه إلى عبد الملك بذلك، فأعجب عبد الملك

(١) ابن سعد ١١٥/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٠/٨ في العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفهم عنه؛ وباب رفع صوته بالعلم، وفي الوضوء باب غسل الرجلين؛ ومسلم (٢٤١) في الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٤) الباء للتبويض قول مرجوح، وقول الحُدّاق من اللغويين هي للإلصاق.

(٥) عند ابن سعد: (لحظة) وما بين الحاصرتين في هذا الخبر منه.

قوله، وكتب بمثلها إلى طاغية [الروم] وذلك أن صاحب الروم كتب إلى عبد الملك يتهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيرة. وكتب إلى الحجاج: قد عرفنا أن محمداً ليس عنده خلاف، فارق به فسيبايعك. فلما اجتمع الناس على عبد الملك، وبايع له ابنُ عمر، قال ابن عمر لمحمد: ما بقي شيء فبايع، فكتب بالبيعة إلى عبد الملك وهي: أما بعد، فإني لما رأيت [الامة] قد اختلفت، اعتزلتهم. فلما أفضى الأمر إليك، وبايعك الناس، كنت كرجلٍ منهم، فقد بايعتُك وبايعتُ الحجاج لك؛ ونحن نحبُّ أن تؤمَّننا، وتُعطينا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه.

فكتب إليه عبد الملك: إنك عندنا محمود، أنت أحبُّ إلينا وأقربُ بنا رحماً من ابن الزبير، فلك ذمَّةُ الله ورسوله أن لا تُهاج ولا أحد من أصحابك بشيء<sup>(١)</sup>.

قال أبو نعيم الملائني: مات ابن الحنفية سنة ثمانين. وقال الواقدي: أنبأنا زيد بن السائب، قال: سألتُ عبد الله بن الحنفية: أين دفن أبوك؟ قال: بالبقيع، سنة إحدى وثمانين في المحرم، وله خمس وستون سنة. فجاء أبان بن عثمان والي المدينة ليصلي عليه، فقال أخي: ما ترى؟ فقال أبان: أنتم أولى بجنائزكم. فقلنا: تقدّم فصل، فتقدّم<sup>(٢)</sup>.

الواقدي: حدّثنا عليُّ بن عمر بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمعت ابن الحنفية سنة إحدى وثمانين يقول: لي خمس وستون سنة، جاوزت سنَّ أبي. فمات تلك السنة<sup>(٣)</sup>.

(١) وتمة كتابه: «بشيء تكرهه، ارجع إلى بلدك واذهب حيث شئت، ولست أدعُ صلتك

وعونك ما حبيت» انظر ابن سعد ١١٠/٥.

(٢) ابن سعد ١١٦/٥.

(٣) ابن سعد ١١٥/٥.



وفيهما أرخه أبو عبيد، وأبو حفص الفلاس. وانفرد المدائني، فقال:  
مات سنة ثلاث وثمانين.

### ٣٧- ابنه \* (ع)

عبد الله بن محمد بن الحنفية، الإمام أبو هاشم الهاشمي العلوي  
المدني.  
روى عن أبيه حديث تحريم المتعة<sup>(١)</sup>.

روى عنه الزهري، وعمرو بن دينار، وسالم بن أبي الجعد.  
قال مُصعب بن عبد الله: كان أبو هاشم صاحبَ الشيعة، فأوصى إلى  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ودفع إليه كُتبه ومات عنده، وانقرض  
عقبه، وأمه أمُّ ولد.

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: كان ثقةً، قليلَ الحديث، وكانت الشيعةُ تتحلُّه.  
ولما احتضِرَ أوصى إلى محمد بن علي وقال: أنت صاحبُ هذا الأمر، وهو في  
ولدك، وصرف الشيعةُ إليه، وأعطاه كتبه. مات في خلافة سليمان.  
قال البخاري<sup>(٣)</sup>، قال علي: حدَّثنا ابن عُيينة، حدَّثنا الزهري قال: كان  
الحسن أوثقهما، [و] كان عبد الله يتبع السبائية<sup>(٤)</sup>.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٢٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٦، تاريخ البخاري ١٨٧/٥، الجرح  
والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٥٥، تاريخ ابن عساكر صل ٦٦ ب، تهذيب الكمال  
٨٣٨، تاريخ الإسلام ٢٠/٤، العبر ١١٦٨، تهذيب التهذيب ١٨٤/٢ ب، تهذيب التهذيب  
١٦٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٣١٣.

(١) حديث المتعة أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٧/٢، في النكاح، باب نكاح المتعة؛  
والبخاري ٣٦٩٧ في المغازي باب غزوة خيبر، و ١٤٣٨، ١٤٤، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح  
باب نكاح المتعة.

(٢) في الطبقات ٣٢٨/٥. (٣) في تاريخه الكبير ١٨٧/٥.

(٤) هم أصحاب عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئية التي تقول بالوهية علي ورجعته،  
وتقول بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي. انظر الملل والنحل ١٧٤/٨، ولحان الميزان

٢٨٩٣

رواه الحميدي عن سفيان، ولفظه: كان يجمع أحاديث السبائية.  
وقال العجلي: هما ثقتان. وحدثنا أبو أسامة أن أحدهما شيعي والآخر  
مرجئٌ وعن جُوَيْرِيَةَ بن أسماء أن سليمان بن عبد الملك دسَّ من سَقَى أبا  
هاشمٍ سُمَّاً، وذلك في سنة ثمانٍ وتسعين.  
قلت: مات كهلاً. وقيل: إن عبد الله أولُ من أَلْفَ شيئاً في الإرجاء.

### ٣٨- الحسن \* (ع)

ابن محمد بن الحنفية، الإمام أبو محمد الهاشمي. كان أجل الأخوين  
وأفضلهما.  
حدث عن أبيه وابن عباس، وجابر، وسلمة بن الأكوع، وأبي سعيد  
الخدري، وعدة.

روى عنه: الزهري، وعمرو بن دينار، وموسى بن عبيدة، وعدة.  
وكان من علماء أهل البيت، وناهيك أن عمرو بن دينار يقول: ما رأيتُ  
أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد. ما كان زهريكم إلا  
غلاماً من غلمانه.

قال خليفة بن خياط<sup>(١)</sup>: مات سنة مئة أو في التي قبلها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرادوي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة،  
أنبأنا علي بن عبد الرحمن الطوسي، وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن  
أبي القاسم الخطيب بخران، وجماعة؛ وأنبأنا سنقر بن عبد الله

---

\* طبقات ابن سعد ٣٢٨/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٧، تاريخ البخاري ٣٠٥/٢، المعارف  
١٢٦، المعرفة والتاريخ ٥٤٣/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥، طبقات  
الفقهاء للشيرازي ٦٣، تاريخ ابن عساکر ٢٩٦/٤ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من  
الجزء الأول ١٦٠، تهذيب الكمال ٢٨٠، تاريخ الإسلام ٣٥٧/٣، العبر ١٢٧/١، تهذيب التهذيب  
١٤٥/١ آ، البداية والنهاية ١٤٠٩ و ١٨٥، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٢٧/١،  
خلاصة تهذيب التهذيب ٨١، شذرات الذهب ١٢٧/١.

(١) في الطبقات ٥٩٩/١.

يحلب، أنبأنا موفق عبد اللطيف، وأنجب بن أبي السعادات، وجماعة، قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وأنبأنا عبد الكريم بن محمد بن محمد، وأحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وبيبرس العديمي، ومحمد بن يعقوب القاضي وآخرون قالوا: أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الرحمن بن تاج القراء، قالوا: أنبأنا مالك بن أحمد القراء، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد، أملانا أبو مُصعب الزهري، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُرِ الإنسيَّة (١). أخرجَه البخاري ومسلم من حديث مالك، ومن طريق يونس ومعمّر وعبيد الله بن عمّر جميعاً عن الزهري.

### ٣٩- سُلَيْمُ بنِ عِثْر \*

الإمام الفقيه قاضي مصر وواعظها وقاصها وعابدها أبو سلمة التَّجِيبِي

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٧/٢ في النكاح: باب نكاح المتعة، والبخاري ٣٦٩٧ في المغازي، باب غزوة خيبر، و١٤٣٨ و ١٤٤٤، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح، باب نكاح المتعة. ويرى ابن القيم أن حديث علي رضي الله عنه المذكور، قد وهم فيه بعض الرواة، فالذي رواه علي أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر فتوهم بعض الرواة أن «يوم خيبر» ظرف لتحريمهما، فرواه: «حرّم رسول الله ﷺ المتعة زمن خيبر، والحمر الأهلية» انظر «زاد المعاد» ٤٣٤/٢ و ٤٣٥.

وقد ثبت عنه ﷺ تحريم المتعة عام الفتح إلى يوم القيامة كما في صحيح مسلم (١٤٠٦)

(٢١).

\* تاريخ الطبري ١٢٥/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١١، ولاية مصر وقضاتها ٣٠٣ و ٣٠٦، تاريخ الإسلام ١٥٦٣، العبر ٨٦١، النجوم الزاهرة ١٩٤/١، حسن المحاضرة ٢٥٥/١ و ٢٩٥، شذرات الذهب ٨٢/١ وفيه سليم بن عثرة وهو تصحيف.

المصري ، وكان يُدعى الناسك لشدة تألُّهه . حضر خطبة عُمر بالجابية<sup>(١)</sup> ،  
وحدَّث عنه وعن عليّ ، وأبي الدرداء ، وحفصة .

وعنه : عليّ بن رباح ، ومِشْرَح بن هاعان ، وأبو قَيْبِل ، وعُقْبَةُ بن مُسْلِم ،  
والحسن بن ثوبان ، وابنُ عمِّه الهيثمُ بن خالد .

قال الدارقطني : كان سليم بن عتر يقصُّ وهو قائم . قال : وروي عنه أنه  
كان يختم كلَّ ليلة ثلاث ختمات<sup>(٢)</sup> ، ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرات ، وأنها  
قالت بعد موته : رحمك الله ، لقد كنت تُرضي ربك ، وتُرضي أهلك<sup>(٣)</sup> .

وعن ابن حُجيرة قال : اختصم إليّ سليم بن عتر في سيراث . ففضي بين  
الورثة ، ثم تناكروا فعادوا إليه ، ففضي بينهم وكتب كتاباً<sup>(٤)</sup> بقضائه ، وأشهد  
فيه شيوخ الجند ، فكان أول من سجَّل بقضائه .

ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد أن سليم بن عتر كان يقرأ القرآن كل  
ليلة ثلاث مرّات .

ضمّام بن إسماعيل ، عن الحسن بن ثوبان ، عن سليم بن عتر ، قال :

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج  
الصفر في شمالي حوران ، إذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من  
نوى أيضاً ، وبالقرب منها تلٌ يسمّى تل الجابية ، وباب الجابية بدمشق ، منسوب لهذا الموضع .  
معجم البلدان .

(٢) لا يعقل ذلك ، وربما لا يصحُّ عنه ، لأنه مخالف لهدى رسول الله ﷺ حيث يقول : «لم  
يُفَقِّه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث» رواه ابوداود (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص ، ولم يُرَخَّص لعبد الله بن عمرو أن يختم القرآن في أقلّ من ثلاث  
أخرجه البخاري ٨٤/٩ ، ومسلم (١١٥٩) ، وانظر تعليق المؤلف ص ٣٢٥ .

(٣) انظر «ولاية مصر وقضاتها» ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٤) في الأصل : (كتابه) ، وما أثبتته من «تاريخ الإسلام» و «قضاة مصر» .

لما قفلتُ من البحر تعبدتُ في غارٍ [بالاسكندرية] سبعة أيام لا أكلت ولا شربت<sup>(١)</sup>.

توفي سُليم سنة خمس وسبعين. قال أحمد العجلي: ثقة.

٤٠- أبو مَعْمَر \* (ع)

عبد الله بن سَخْبَرَةَ الأزدِي الكوفي.

حَدَّثَ عن عُمَرَ، وعليّ، وابنِ مسعود، وأبي مسعود، وخبَّاب، والمِقْدَاد بنِ الأسود، وعلقمة، وطائفة.

وَرُوِيَ عن أبي معمر أنه سمع أبا بكر يقول: كُفِّرُ بالله ادعاء نسب لا يُعرف<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَ عنه إبراهيم النَّخَعِي، ومجاهد، وعُمارة بن عمير التيمي،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٥٧٣، وما بين الحاصرتين منه. وزاد أبو عمر الكندي في «ولاة مصر» ٣٠٧ ما نصّه: «ولولا أنني خشيت أن أضعف لأتممتها عشرًا».

\* طبقات ابن سعد ١٠٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٩، تاريخ البخاري ٩٧/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٦٨، تهذيب الكمال ٦٨٧، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، تهذيب التهذيب ١٤٧/٢، ب، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٥، وانظر ٤٥٤/٣ سخبرة، خلاصة تهذيب التهذيب ١٩٩.

(٢) كانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره، ويصير الولد ينسب إلى الذي يتبناه حتى نزل قوله تعالى: ﴿ادعوهم لأبائهم﴾ «وما جعل ادعاءكم أبناءكم﴾ فنسب كل منهم إلى أبيه الحقيقي.. قال المناوي: ومناسبة إطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله، كأنه يقول: خلقتني الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان، والواقع خلافه.

وقول أبي بكر هذا أخرجه أبو بكر المرزوي (٩٠) والدارمي ٣٤٧/٢ مرفوعاً، وفي سننه: السريّ بن إسماعيل وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩٧/٨ عن الزبار وأعله بالسريّ، وأخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٤٤/٣، وفي سننه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه عند أحمد (٧٠١٩) وابن ماجه (٢٧٤٤) بلفظ «كفر بامرئ ادعاء نسب لا يعرفه، أو يجعله وإن دقّ، وسنده حسن فيتقوى به الحديث.

وآخرون. وثقه يحيى بن معين. وروى الأعمش، عن عُمارة بن عُمر، عن أبي مَعْمَر أنه كان يحدث بالحديث، فيلحن فيه اقتداءً بالذي سمع<sup>(١)</sup>.

قيل: ولد أبو مَعْمَر في حياة النبي ﷺ.

وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: كان ثقة، له أحاديث.

قال أصحابنا: توفي بالكوفة في ولاية عُبيد الله بن زياد.

قلت: وذلك في دولة يزيد سنة نَيْفٍ وستين.

#### ٤١- عمر بن علي \*

ابن أبي طالب الهاشمي. يروي عن أبيه. وعنه: ابنه محمد.

بَقِيَ حتى وفد على الوليد ليوليه صدقة أبيه. ومولده في أيام عُمر. فَعَمَّرُ سَمَّاهُ باسمه، ونَحَلَهُ غلاماً اسمه مورق. قال العجلي: تابعي ثقة.

قال مُصعب الزبيري<sup>(٣)</sup>: فلم يعطه الوليدُ صدقةً عليّ، وقال: لا أدخِلُ على بني فاطمة غَيْرَهُمْ. وكانت الصدقة بيد الحسن بن الحسن بن علي. قال: فذهب غضبان، ولم يقبل من الوليد صلة.

ويقال: قُتل عمر مع مُصعب بن الزبير. ولا يصح بل ذاك أخوه عُبيد الله

ابن علي.

---

(١) انظر «الباعث الحثيث» ص ١٤٥.

(٢) في الطبقات ١٠٣/٦.

\* طبقات ابن سعد ١١٧/٥، طبقات خليفة ت ١٩٧٠، تاريخ البخاري ١٧٩/٦، المعارف ٢١٠ و ٢١٧، النجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٢٤، تاريخ ابن عساكر ١٧٢/١٣ ب، تهذيب الكمال ص ١٠٢٤، تاريخ الإسلام ٥٤٣/٢٨٩، تهذيب التهذيب ٩٠/٣ ب. تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٨٥.

(٣) في نسب قريش ص ٤٢ و ٤٣ وهو فيه مطوّل.

٤٢- أبو ميسرة \* (خ، م، د، س).

عمرو بن شَرْحِبِيل أبو ميسرة الهمداني الكوفي .  
حدّث عن عُمَر، وعلي، وابن مسعود، وغيرهم . وكان إمامَ مسجدِ بني  
وادعة، من العبّاد الأولياء .  
حدّث عنه : أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مُخَيمة، وأبو إسحاق،  
ومحمد بن المنتشر .

قال إسرائيل بن يونس : كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاءه تصدّق منه ، فإذا  
جاء أهله فعُدّوه وجدوه سواء ؛ فقال لبني أخيه : ألا تفعلون مثل هذا؟ فقالوا :  
لو علمنا أنه لا يَنْقُصُ لِفعلنا . قال : إني لستُ أشرطُ على ربي (١) .  
أبو معاوية : عن الأعمش، عن شقيق، قال : ما رأيت همدانياً قطُّ أحبُّ  
إليّ أن أكونَ في مسلاخه من عمرو بن شرحبيل رحمه الله (٢) .

وروى عاصم عن أبي وائل، قال : ما اشتملت همدانية على مثل أبي  
ميسرة . قيل : ولا مسروق؟! قال : ولا مسروق (٣) .

قال أبو إسحاق : رأيت لأبي ميسرة وأصحابه طيالسة لها أزرار طوال من  
ديباج . قال : وأوصى أبو ميسرة أن يُجعلَ على لَحْدِهِ طُنُّ قَصَبٍ أو  
حَرَادِي (٣) . وقال : يُطَيَّبُ نَفْسِي أَنِّي لا أتركُ عليّ ديناراً ولا أتركُ ولدأ (٤) .

---

\* طبقات ابن سعد ١٠٦٦ ، طبقات خليفة ت ١٠٦٩ ، تاريخ البخاري ٣٤٧٦ ، الجرح  
والتعديل القسم الأول المجلد الثالث ٢٣٧ ، الحلية ١٤٧٤ ، تهذيب الكمال ص ١٠٤٠ ، تاريخ  
الإسلام ٥٦٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٠٣ آ ، غاية النهاية ت ٢٤٥٣ ، الإصابة ت ٦٤٨٨ ، تهذيب  
التهذيب ٤٧/٨ ، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩٠ .

(١) ابن سعد ١٠٦٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الحراذي : جمع حُرْدِيّ وحُرْدِيّة وهي حيصة الحظيرة التي تُشدُّ على حائط القصب

عرضاً .

(٤) ابن سعد ١٠٧٦ .

وقال أبو وائل، قال عمرو بن شرحبيل: لا تطيلوا جدثي<sup>(١)</sup>، فإن المهاجرين كانوا يكرهون ذلك.

قال أبو إسحاق: رأيت أبا جُحَيْفَةَ في جنازة أبي ميسرة آجداً بقائمة السرير وهو يقول: غفر الله لك يا أبا ميسرة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد، قالوا: مات في ولاية عبيد الله بن زياد<sup>(٣)</sup>.

### ٤٣- الجُرْشِي \*

يزيد بن الأسود الجُرْشِي من سادة التابعين بالشام، يسكنُ بِالغُوطةِ بقريةِ زَبْدِين<sup>(٤)</sup>. أسلمَ في حياة النبي ﷺ. وله دار بداخل باب شرقي.

قال يونس بن ميسرة، قلت له: يا أبا الأسود كم أتى عليك؟ قال: أدركت العُرَى تُعبد في قرية قومي<sup>(٥)</sup>.

قيل إنه قال: قلت لقومي: اكتبوني في الغزو. قالوا: قد كبرت. قال: سبحان الله، اكتبوني فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أما إذ فعلت، فأفطر وتَقَوَّ على العدو، قال: ما كنتُ أراني أبقى حتى أعاتبَ في نفسي. والله لا أشبعها من الطعام، ولا أوطئها من منام حتى تلحق بالله<sup>(٦)</sup>.

(١) [يعني القبر] عن ابن سعد ١٠٨٦.

(٢) ابن سعد ١٠٩٦.

(٣) المصدر السابق.

\* طبقات ابن سعد ٤٤٤/٧، تاريخ البخاري ٣١٨/٨، المعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٠، الاستيعاب ت ٢٧٥٤، تاريخ ابن عساکر ١٢٠/٨ ب، أسد الغابة ١٠٣/٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٦١، تاريخ الإسلام ٢١٣/٣، البداية والنهاية ٣٢٤/٨، الإصابة ت ٩٣٩٣.

(٤) هي قرية في الغوطة الشرقية شرق دمشق، تقع إلى الجنوب من (الحديثة).

(٥) تاريخ البخاري ٣١٨/٨.

(٦) ابن عساکر ١٢١/٨ ب.



وروى صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر قال: خرج معاوية يستسقي، فلما قعد على المنبر، قال: أين يزيد بن الأسود؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطأهم. فأمره معاوية، فصعد المنبر، فقال معاوية: اللهم إنا نستشفع إليك بخيرنا وأفضلنا يزيد بن الأسود، يا يزيد، ارفع يديك إلى الله. فرفع يديه ورفع الناس فما كان بأوشك من أن ثارت سحابة كالترس، وهبت ريح، فسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم. سمعها أبو اليمان من صفوان<sup>(١)</sup>.

وقال سعيد بن عبد العزيز وغيره: استسقى الضحاك بن قيس بيزيد بن الأسود فما برحوا حتى سقوا<sup>(٢)</sup>.

وروى الحسن بن محمد بن بكار، عن أبي بكر عبد الله بن يزيد قال: حدثني بعض المشيخة أن يزيد بن الأسود الجرشى كان يسير في أرض الروم هو ورجل، فسمع هاتفاً يقول: يا يزيد، إنك لمن المقربين، وإن صاحبك لمن العابدين، وما نحن بكاذبين<sup>(٣)</sup>.

قال سعيد بن عبد العزيز: إن عبد الملك لما سار إلى مصعب رحل معه يزيد بن الأسود، فلما التقوا قال: اللهم احجز بين هذين الجبلين، وول أحبهما إليك، فظفر عبد الملك<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عساكر<sup>(٥)</sup>: بلغني أنه كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق، ويخرج إلى «زبدین» فتضيء إبهامه اليمنى، فلا يزال يمشي في ضوئها إلى القرية. وشهده وقت الموت واثلة بن الأسقع.

(١) انظر ابن سعد ٤٤٤٧ ولفظه: «فما كان أوشك أن ثارت سحابة الخ...».

(٢) انظره مطولاً في «المعرفة والتاريخ» ٣٨١٢.

(٣) ابن عساكر ١٢٧١٨ ب.

(٤) ابن عساكر ١٢٧١٨ ب.

(٥) في تاريخه ١٢٠/١٨ ب.

## ٤٤- عُبيد الله بن أبي بكره \*

الثقفيُّ الأمير، من أبناء الصحابة. ووليَّ سِجِسْتَانَ. مولده في سنة أربع عشرة. وكان جواداً مُمدَّحاً شجاعاً، كبيرَ القدر.

روى عن أبيه، وعليّ، وعنه سعيد بن جُمهان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما. وقد وليَّ قضاء البصرة، ووليَّ إمرة «سِجِسْتَانَ» سنة خمسين ثم عُزل بعد ثلاث سنين ثم وليها الحجاج.

وقيل: كان يُنفقُ على أهل مئة وستين داراً من جيرانِ داره. ويُعتق في كل عيد مئة مملوك. وقيل: إن المُهَلَّب طلبَ منه لبنَ بقر، فبعث إليه بسبع مئة بقرة ورُعاتها<sup>(١)</sup> ووصلَ ابنُ مُفرَّغ الشاعر بخمسين ألفاً. وله أخبارٌ في الكرم. وكان أسود اللون.

قاله أبو جمره الضُّبَعي. مات بسِجِسْتَانَ سنة تسعٍ وسبعين.

## ٤٥- عياض بن عمرو<sup>(٢)</sup> \* \* (م ق)

الأشعري. حدَّث عن أبي عبيدة، وخالد بن الوليد، وعياض بن غنم

---

\* طبقات ابن سعد ١٩٠/٧، طبقات خليفة ت ١٦٤٣، تاريخ البخاري ٣٧٥/٥، المعارف ٢٨٩، أخبار القضاة ٣٠٢/١، تاريخ ابن عساكر ٣٧٤/١٠ آ، تاريخ الإسلام ١٨٩٣، العبر ٩٠/١، تعجيل المنفعة ٢١٤، النجوم الزاهرة ٢٠٢/١، شذرات الذهب ٨٧/١ وفيه (عبد الله) وهو تصحيف (١) انظر ص ٤١٢ من هذا الجزء.

\* \* تاريخ البخاري ١٩٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٧، الاستيعاب ت ٢٠١٣، تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/١٣ آ، أسد الغابة ١٦٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٤٢، تهذيب الكمال ص ١٠٧٩، تاريخ الإسلام ٣١٠/٢، الإصابة ت ٦١٣٩، تهذيب التهذيب ٢٠٧٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٠١. (٢) في الأصل: (عصرو) وهو تصحيف.

الأشعري، وطائفة. وعنه الشعبي وسِمَاك بن حرب، وحصين [بن عبد الرحمن] <sup>(١)</sup> سكن الكوفة.

قال الشعبي: مر عياض بن عمرو في يوم عيد فقال: مالي لا أراهم يقلّسون فإنه من السنة <sup>(٢)</sup>.

قال هُشَيْم: التقلّيسُ، الضربُ بالدُّف <sup>(٣)</sup>.

وقال سِمَاك: سمعته يقول: شهدتُ اليرموك فقتلناهم أربع فراسخ ورأيت أبا عبيدة سابقَ بفرسٍ عربيّ <sup>(٤)</sup>.

#### ٤٦- معاوية بن يزيد \*

ابن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلي الخليفة. بوع بعهد من أبيه، وكان شاباً ديناً، خيراً من أبيه. وأمّه هي بنتُ أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة. فَوَلِّيَ أربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: بل ولِّيَ عشرين يوماً، ومات وله ثلاث وعشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون سنة، وقيل: بل سبع عشرة سنة.

وصلى عليه مروان ودُفِنَ إلى جنب قبر أبيه ولم يُعَقَّب. وامتنع أن يعهد بالخلافة إلى أحد. رحمه الله.

(١) ما بين الحاصرتين من «أسد الغابة» و «الإصابة».

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٠٢) في إقامة الصلاة باب ما جاء في التقلّيس يوم العيد من طريق شريك عن مغيرة عن عامر، قال: شهد عياض الأشعري عيداً بالأنبار فقال: مالي لا أراكم تقلّسون كما كان يقلّس عند رسول الله ﷺ. قال البوصيري في «الزوائد»: رجاله ثقات.

(٣) «قال أبو الجراح: هو استقبال الولاة عند قدمهم المضر بأصناف اللهو... ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم الشام لقيه المقلّسون بالسيوف والريحان».

(٤) الخبر مطول في «ابن عساكر» ٤٠٥/١٣ آ.

\* المعارف ٣٥٢، تاريخ ابن عساكر ٣٩٥/١٦ ب، تاريخ الإسلام ٨٢/٣، العبر ٦٩١، البداية والنهاية ٢٣٧/٨، النجوم الزاهرة ١٦٣/١، تاريخ الخلفاء ٢١١.

#### ٤٧- حَسَّانُ بن النُّعْمَانِ \*

ابن المُنْذِرِ الغَسَّانِي، من ملوك العرب. ولي المغرب فهذَّبَهُ وَعَمَّرَهُ. وكان بطلاً شجاعاً، مجاهداً لبيماً، ميموناً النقيية، كبير القدر، وجَّهَهُ معاويةً في سنةٍ سبعٍ وخمسين فصالح البربر، ورتَّبَ عليهم الخراج، وانعمرت البلاد.

وله غزواتٌ مشهودةٌ بعد قتل الكاهنة<sup>(١)</sup>. فلما استخلف الوليد عزله، وبعث نُوَاباً عِوَضَهُ، وحرَّضهم على الغزو. فقدم حسانٌ على الوليد بأموالٍ عظيمةٍ وتُخَف، وقال: يا أمير المؤمنين: إنَّما ذهبتُ مجاهداً، وما مثلي من يخون. قال: إني رأُذُك إلى عملك. فحلف إنَّه لا يلي شيئاً أبداً. وكان يُدعى الشيخ الأمين.

وقال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ثمانين، فلعلَّ الذي عزله عبدُ الملك.

#### ٤٨- مُصْعَبُ بن الزُّبَيْرِ \*\* \*

ابن العَوَّامِ القرشيَّ الأَسديُّ، أميرُ العراقيين، أبو عيسى وأبو عبد الله. لا رواية له.

\* تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، العبر ٩٧/١، النجوم الزاهرة ٢٠٠/١، الشذرات ٨٨/١، تهذيب ابن عساكر ١٤٩/٤، وانظر أيضاً ص ٢٩٤ من هذا الجزء فقد كرَّر المصنف ترجمته.

(١) هي امرأة ملك البربر، تُعرف بالكاهنة، كانت تخبرهم بأشياء من الغيب، ولها سلطان قوي في نفوسهم، هزمت حسان بن النعمان فعزَّزه عبد الملك بالجيوش والأموال حتى استطاع القضاء عليها سنة ٧٤ هـ. انظر «الكامل» لابن الأثير ٣٧٠/٤.

\*\* طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٧، تاريخ البخاري ٣٥٠/٧، الأخبار الموفقيات ٥٢٥ وما بعدها، المعارف ٢٢٤، الأغاني ط الدار ١٢٢/١٩، تاريخ بغداد ١٣/١٠٥، تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/١٦، تاريخ الإسلام ٢٠٨/٣، العبر ٨٠/١ و٨١، فوات الوفيات ١٤٣/٤ تحقيق د. إحسان عباس، البداية والنهاية ٣١٧/٨، تمجيد المنفعة ٤٠٣، النجوم الزاهرة ١٨٧/١.

كان فارساً شجاعاً، جميلاً وسيماً، حارب المختار وقتله، وكان سفاكاً للدماء. سار لحربه عبدُ الملك بن مروان. وأمه هي الرباب بنتُ أنيف الكلبية. وكان يسمَّى من سخائه آنيةَ النَّحل<sup>(١)</sup>. وفيه يقول عبید الله بن قيس الرقيات:

إِنَّمَا مُضْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ  
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْسَ فِيهَا جَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ  
يَبْقَى اللهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَاءُ<sup>(٢)</sup>

قال إسماعيل بن أبي خالد: ما رأيت أميراً قطُّ أحسنَ من مُضعب. وروى عمر بن أبي زائدة، أن الشعبي قال: ما رأيت أميراً قطُّ على منبرٍ أحسنَ من مُضعب.

قال المدائني: كان يُحسدُ على الجمال.

وروى ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحجر عبدُ الله، ومُضْعَب، وعروة- بنو الزبير- وابنُ عمر، فقال: تَمَنُّوا، فقال ابنُ الزبير<sup>(٣)</sup>: أتمنئُ الخلافة، وقال عروة: أتمنئُ أن يؤخذَ عني العلم، وقال مُضْعَب: أتمنئُ إمرةَ العراق، والجمع بين عائشة بنتِ طلحة، وسكينة بنتِ الحسين. فقال ابن عمر: أما أنا فأتمنئُ المغفرة. فنالوا ما تَمَنُّوا، ولعلَّ ابنَ عمر قد غُفِرَ له<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر «ثمار القلوب» ص ٥٠٨.

(٢) الأبيات في «الشعر والشعراء» ص ٤٥٠ وروايته: «ملك رحمة.. جيروت يخشى...» و«الكامل» ٢٦٩٢ وروايته: «... ملك قُوَّة...» و«الأغاني» ط الدار ٧٩٧٥ وروايته: «ليس فيه...» ثم انظر الديوان ص ٩١ وروايته: «ليس فيه.. جيروت ولا به كبرياء...» (٣) أي: عبد الله.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٧٧٢، وقد أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٢٥٨٣ بغير إسناد وسياق مختلف.

وكان عبد الملك ودوداً لمُصعب وصديقاً.

قال عليّ [بن زيد] بن جُدعان: بلغ مُصعباً شيئاً عن عريف الأنصار، فهمّ به، فاتاه أنس فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «استَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْراً، أَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» فألقى مُصعبُ نفسه عن السَّريِرِ وَالزَّقِ خَذَهُ بِالْبِساطِ وقال: أمرُ رسولِ الله ﷺ على العينِ والرأسِ؛ وتركه. أخرجه أحمد<sup>(١)</sup>.

قال مُصعب الزبيري: أهديتُ لمُصعبٍ نخلةً من ذهب، عثاكلها من صنوفِ الجَوْهرِ قومتُ بالقي ألفِ دينار، كانت للفرس، فدفعها إلى عبد الله ابن أبي فروة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن الزبير إذا كتب لأحدٍ بجائزة ألف [درهم]<sup>(٣)</sup>. جعلها مُصعب مائة ألف.

وقد سُئل سالم: أيُّ ابني الزبير أشجع؟ قال: كلاهما جاء الموت وهو ينظرُ إليه.

وقيل: تذاكروا الشجعان، فقال عبد الملك: أشجع العرب من وليّ العراقين خمسَ سنين فأصاب ثلاثة آلاف ألف، وتزوج بنتَ الحسين وبنتَ طلحة وبنتَ عبد الله بن عامر، وأمُّه ربابُ بنتُ أنيف<sup>(٤)</sup>. [الكلبي سيّد

---

(١) في مسنده ٢٤٠/٣ و ٢٤١ من حديث حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، وعليّ هذا ضعيف، لكن أخرج البخاري في صحيحه ٩١٧، ٩٢ من حديث أنس أنه ﷺ قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعييتي؛ وقد قضوا الذي عليهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم».

(٢) الخبر في «ابن عساکر» ٢٦٧/١٦ آ، وابن أبي فروة هو كاتب مصعب كما في «الموقفيات» ص ٥٣١ و «الأغاني» ١٢٥/١٩ ط الدار.

(٣) من تاريخ الإسلام ١٠٩٣.

(٤) في الأصل (وبنت رباب بن أنيف) وهو تصحيف ظاهر لأن الرباب أمُّه؛ وما أثبتته من=

ضاحية العرب] وأعطى الأمان فأبى ومشى بسيفه حتى قتل .

قال عبد الملك بن عمير: رأيت بقصر الكوفة رأس الحسين الشهيد، ثم رأس ابن زياد، ثم رأس المختار ثم رأس مصعب بين يدي عبد الملك . قُتِلَ مُصْعَبُ يَوْمَ نِصْفِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَهُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً . وَكَانَ مُصْعَبٌ قَدْ سَارَ لِيَأْخُذَ الشَّامَ . فَقَصَدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا مَلْحَمَةٌ كَبْرَى بَدَّيْرِ الْجَائِلِيْقِ بِقُرْبِ أَوَانَا<sup>(١)</sup>، وَكَانَ قَدْ كَاتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ جَمَاعَةً مِنَ الْوُجُوهِ يُؤْمِنُهُمْ وَيَعُدُّهُمْ إِمْرَةَ الْعِرَاقِ، وَإِمْرَةَ الْعَجَمِ، فَاجَابُوهُ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْتَرِ فَأَتَى مُصْعَبًا بِكِتَابِهِ فِيهِ: إِنْ بَايَعْتَنِي وَلَيْتَكَ الْعِرَاقِ . وَقَالَ: قَدْ كَتَبْتُ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَاطْعَنِي وَاضْرَبْ أَعْنَاقَهُمْ . قَالَ: إِذَا تَغَضَّبَ عَشَائِرُهُمْ . قَالَ: فَاسْجُنْهُمْ، قَالَ: فَلِإِنِّي لَفِي شَغْلٍ عَنِ ذَلِكَ . يَرْحَمُ اللَّهُ الْأَحْفَنَ، إِنْ كَانَ لِيَحْدُرُ غَدْرَ الْعِرَاقِيِّينَ . وَقِيلَ: قَالَ لَهُمْ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ: وَيَحْكُمُ لَا تُدْخِلُوا أَهْلَ الشَّامِ عَلَيْكُمْ مَنَازِلَكُمْ . وَأَشَارَ ابْنُ الْأَشْتَرِ بِقَتْلِ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو، وَمَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ . فَلَمَّا تَقَى الْجَمْعَانِ، لَحِقُوا بِعَبْدِ الْمَلِكِ وَهَرَبَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ، وَخَذَلُوا مُصْعَبًا<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ<sup>(٣)</sup>:

= «تاريخ بغداد» ١٠٦/١٣ وما بين حاصرتين منه، للإيضاح . والخبر في «الأغاني» ط الدار ١٣٧/١٩ وفيه (عاصم) بدل (عامس) والصحيح هو عبد الله بن عامر بن كزيب .

(١) دير الجائلقي: دير قديم رحب الفناء من ناحية مسكن قرب بغداد في غربي دجلة، وهو رأس الحد بين السواد وأرض تكريت . وأوانا: بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت، وكثيراً ما يذكرها الخلاء في أشعارهم .  
١هـ . معجم البلدان .

(٢) انظر التفاصيل في «الموفقيات» ص ٥٥٧ وما بعدها، و«الأغاني» ط الدار ١٢٣/١٩ وما

بعدها .

(٣) الأبيات في «الموفقيات» ص ٥٣٣ و«الكامل» ٢٧٧/١ و٢٧٢ وروايته: «بالطف يوم الطف شيعة» و«الأغاني» ط الدار ١٢٨/٩ وروايته: «تالله لو كانت له» و«لوجدتموه حين يدلج» و«معجم البلدان» مادة (مسكن) وروايته: «حين يعدو لا يعمرس بالمضيعة» =

إِنَّ الرِّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكَنَ وَالْمُصَيِّبَةَ وَالْفَجِيئَةَ  
بِأَبْنِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي لَمْ يَعُدَّهُ يَوْمَ الْوَقِيْعَةِ  
عَدَّرَتْ بِهِ مُضْرُ الْعِرَاقِ وَأَمَكَنْتْ مِنْهُ رَبِيعَةَ  
فَأَصَبَتْ وَتَرَكَ يَا رِبِيعُ وَكُنْتَ سَامِعَةً مُطِيعَةً  
يَا لَهْفَ لَوْ كَانَتْ لَهُ بِالْدَيْرِ يَوْمَ الدَّيْرِ شِيعَةٌ  
أَوْ لَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّكِيْعَةِ  
لَوَجَدْتُمُوهُ حِينَ يَخْرُجُ لَا يُعْرَسُ بِالْمُضَيِّعَةِ  
وجعل مُصعب كلما قال لَمُقَدِّمٍ من جيشه: تَقَدَّمْ لَا يُطِيعُه.

فقيل: أَخْبِرْ عَبْدُ اللَّهِ بن خَازِمِ السُّلَمِيِّ أميرُ خراسانَ بِمَسِيرِ مُصْعَبٍ إِلَى  
عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَمَعَهُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي؟ قِيلَ: لَا، ذَاكَ اسْتَعْمَلَهُ  
عَلَى فَارَسٍ. قَالَ أَمَعَهُ الْمَهْلُبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ؟ قِيلَ: لَا، وَلَاهُ الْمَوْصِلُ.  
قَالَ: أَمَعَهُ عَبَادُ بنُ حُصَيْنٍ؟ قِيلَ: اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ. فَقَالَ: وَأَنَا هُنَا ثُمَّ  
تَمَثَّلَ:

بَحْدِينِي وَجُرَّيْنِي ضِبَاعٌ وَأَبْشَرِي بِلَحْمِ امْرَأَةٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ<sup>(١)</sup>  
قَالَ الطَّبْرِيُّ<sup>(٢)</sup>: فَقَالَ مُصْعَبُ لِابْنِهِ عَيْسَى: ارْكَبْ بَمَنْ مَعَكَ إِلَى عَمِّكَ

= و«الديوان» ص ١٨٤ وروايته: «لم تعده أهل الوقعة» و«بالطف يوم الطف» و«حين يغضب لا  
يعرج بالمضيفة».

ومسكن: موضع المعركة التي قتل فيها مصعب؛ والطف: الموضع الذي قتل فيه الحسين.  
انظر «معجم البلدان».

(١) نسب البيت في «الكتاب» ٣٨٢ للنايفة الجعدي وروايته: «فقلت لها عيشي جعار  
وجرري، وكذا في اللسان (جعر) وفي (جرر) (عيشي) بدل (عيشي) و«أمالني الشجري» ١١٣٧.  
والخبر في «الطبري» ١٥٨٦ وروايته: «خذيبي فجرني جعار وأبشري». وأما في «الكامل»  
٥٣ فقد ذكر المبرد أن المُخْبِرَ والمتمثل بالبيت هو عبد الله بن الزبير.

(٢) في تاريخه ١٥٨٦ وما يأتي بين الحاصرتين منه؛ وهو مفصل فيه وفي «الأغاني» ط الدار  
وما بعدها. ١٢٥/١٩



أمير المؤمنين فأخبره بما صنع أهل العراق، ودعني فإني مقتول. قال: لا أخبر قريشاً عنك أبداً ولكن سر إلى البصرة، فهم على الطاعة، [أو الحق بأمر المؤمنين] قال: لا تتحدث قريش أنني فررت لخدلان ربيعة، وما السيف بعار [وما الفرار لي بعادة ولا خلق، ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتل. فرجع فقاتل حتى قُتل]. وبعث إليه عبد الملك مع أخيه محمد: إني- يا ابن العم- أمئتك. قال: مثلي لا ينصرف عن هذا المقام إلا غالباً أو مغلوباً. فقيل: أئخنوه بالسهم ثم طعنه زائدة الثَّقَفِيّ- وكان من جُنْدِهِ- وقال: يا لثارات المختار، وقاتل قتلة ابن الأشتر حتى قُتل، واستولى عبدُ الملك على المشرق.

#### ٤٩- بشرُ بنُ مروان \*

ابن الحكم الأمويّ أحدُ الأجواد. وليَ العراقين لأخيه عند مقتل مُصعب. وداره بدمشق عند عقبة الكتان<sup>(١)</sup>.

روى ابنُ جُدعان، عن الحسن، قال: قَدِمَ علينا بشرُ البصرة، وهو أبيضُ بض، أخو خليفة وابنُ خليفة. فأتيته فقال الحاجب: من أنت؟ قال: حسن البصري، قال: ادخل، وإياك أن تُطيل ولا تُملّه. فأدخل، فإذا هو على سرير، عليه فرس قد كاد أن يغوص فيها، ورجل بالسيف واقف على رأسه. فقال: من أنت؟ قلتُ: الحسن [البصريّ الفقيه] فأجلسني ثم قال: ما تقول في زكاة أموالنا؟ ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء؟ قلتُ: أيهما

\* المعارف ٣٥٥، تاريخ ابن عساكر المجلدة العاشرة بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ص ١١١ و ١٧٦٣ ب، تاريخ الإسلام ١٤١٣، العبر ٨٦١، البداية والنهاية ٧٨، النجوم الزاهرة ١٩٧١، شذرات الذهب ٨٣٨، خزنة الأدب ١١٧/٤، تهذيب ابن عساكر ٢٥٧/٣.  
(١) موضع بدمشق ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٧/٤ والنعمي في المدارس ٢٣٧/٢. وقد تصحف في «البداية» إلى «الكتاب».

فعلتَ أجزاً عنك. فتبسّم وقال: لشيءٍ ما يسودُ من يسود. ثم عدتُ إليه من العشيِّ وإذا هو انحدَرَ من سريره يتملّمُ وحوّله الأطباء. ثم عدتُ من الغد والناعيةُ تنعاهُ ودوابه قد جُزّت نواصيها. ووقف الفرزدقُ على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحدٌ إلا بكى<sup>(١)</sup>.

قال خليفة<sup>(٢)</sup>: مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيف وأربعون

سنة.

وقيل: إنّه كتب إلى أخيه: إنك شغلت إحدى يديّ بالعراق، وبقيت الأخرى فارغة. فكتب إليه بولاية الحرّمين واليمن. فما جاءه الكتابُ إلّا وقد وقعت الفرحةُ في يمينه. فقليل: أقطعها من المفصل<sup>(٣)</sup> فجزع. فبلغت المرفقُ ثم أصبح وقد بلغت الكتفَ ومات. فجزع عليه عبد الملك وأمر الشعراء فرثوه<sup>(٤)</sup>.

#### ٥٠- شبيبُ بنُ يزيد \* \*

ابن أبي نعيم الشيباني، رأس الخوارج بالجزيرة، وفارسُ زمانه. بعث لحربه الحجاجُ خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة،

(١) الخبر مفصّل في «ابن عساكر» المجلدة العاشرة تحقيق دهمان ص ١٢٤، وما بين

الحاصرتين منه، وفيه قطعة من مرثية الفرزدق، وهي في الديوان ٢٦٨/٢ منها:

أعيني إلّا تسعداني المكما فما بعد بشر من عزاء ولا صبر  
ألم تر أن الأرض دُكّت جبالها وأن نجوم الليل بعدك لا تسري  
فإن لا تكن هند بكته فقد بكت عليه التريا في كواكبها الزهر

(٢) في تاريخه ص ٢٧٣.

(٣) لفظ «ابن عساكر»: (من مفصل الكف).

(٤) انظر «ابن عساكر» المجلدة العاشرة ص ١٢٧.

\* المعارف ٤١٠، تاريخ الطبري ٨/حوادث سنة ٧٦ و ٧٧، مروج الذهب ٣٤٦٣ وما بعدها، جمهرة ابن حزم ص ٣٢٧، تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث سنة ٧٦ و ٧٧، وفيات الأعيان ٤٥٤٧، تاريخ الإسلام ١٦٠٣، البداية والنهاية ١٩٩، خطط المقرئ ٣٥٥/٢، النجوم الزاهرة ١٩٦٨.

وحاصر الحجاج، وكانت زوجته غزاةً عديمة النظير في الشجاعة. فعير الحجاج شاعرًا فقال<sup>(١)</sup>:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ      فَتَحَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ  
هَلَّا بَرَزَتْ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى      بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ  
وَكَانَتْ أُمُّ شَيْبٍ جَهِيْزَةً<sup>(٢)</sup>      تَشْهَدُ الْحُرُوبَ.

قال رجل: رأيت شيباً دخل المسجد. فبقي المسجد يرتج له، وعليه جبة طيالة. وهو طويل، أشمط، جعد، آدم<sup>(٣)</sup>.

غرق شيب في القتال بدجيل<sup>(٤)</sup> سنة سبع وسبعين وله إحدى وخمسون سنة. قيل: حضر عتبان الحروري عند عبد الملك بن مروان فقال: أنت القاتل:

فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مَرَوَانُ وَابْنُهُ      وَعَمْرُو وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ  
فَمِنَّا حُصَيْنٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبٌ      وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ  
فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: «وَمِنَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبٌ» عَلَى النَّدَاءِ فَأَعْجَبَهُ  
وَأَطْلَقَهُ<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) هو عمران بن حطان كما في «الأغاني» ط الدار ١١٦/١٨ و «شعر الخوارج» ٢٥.  
(٢) هي من سبي سلمان بن ربيعة حين غزا أرض الروم في أيام عثمان؛ انظر «الطبري» ٢٨٢/٦، وبها يضرب المثل: «أحمق من جهيزة» انظر «مجمع الأمثال» للميداني ٢١٨/١، وجمهرة الأمثال للعسكري ٣٩٣/١، واللسان (جهن) وتاريخ الإسلام ١٦٠/٣.  
(٣) وفيات الأعيان ٤٥٥/٢.  
(٤) هو نهر بالأهواز، حفره أردشير بابك أحد ملوك الفرس؛ وقال حمزة: كان اسمه في أيام الفرس (ديلدا كودك) ومعناه: دجلة الصغيرة فُعْرَبَ على (دجيل) ومخرجه من أرض أصبهان، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان: ا هـ. معجم البلدان.  
(٥) الخبر في «وفيات الأعيان» ٤٥٦/٢، والبيتان في «معجم المرزباني» ١٠٩ وفيه: (سويد) بدل (حصين) ولعله هو الصواب لأن سويد بن سليم، والبطين بن قعب، وقعب بن سويد كانوا من قادة جند شيب. انظر «عيون الأخبار» ١٥٥/٢.

ولما غرق، قيل لأمه فقالت: لما ولدته رأيت كأنه خرج مني شهاب نار، فعلمت أنه لا يُطْفِئُهُ إِلَّا الْمَاءُ<sup>(١)</sup>.

وكان قد خرج صالح بن مُسْرِح العابد التميمي بدارا<sup>(٢)</sup>، وله أصحاب يُفْقَهُهُمْ وَيَقْضُ عَلَيْهِمْ، ويذمُّ عثمانَ وعلياً كدّاب الخوارج، ويقول: تأهبوا لجهاد الظلمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقتل أسهل من الموت، والموت لا بدُّ منه. فاتاه كتابُ شبيب يقول: إنك شيخُ المسلمين، ولن نعال بك أحداً، وقد استجبتُ لك، والأجال غاديةٌ ورائحة، ولا آمنُ أن تخترمني المنيّة ولم أجاهد الظالمين، فيا له غبناً، ويا له فضلاً متروكاً، جعلنا الله ممن يُريد الله بعمله، ثم أقبل هو وأخوه مُصَاد<sup>(٣)</sup> والمحلل<sup>(٣)</sup> بن وائل، وإبراهيم ابن حجر، والفضل بن عامر الذهلي، إلى صالح، فصاروا مئة وعشرة أنفس، ثم شدوا على خيّلٍ لمحمد بن مروان، فأخذوها وقويت شوكتهم، فسار لحربهم عدي بن عدي بن عميرة الكندي، فالتقوا فانهمز عدي، وبعد مُدِيْدَة توفي صالح من جراحات، سنة سبِّ وتسعين. وعُهد إلى شبيب فهزم العساكر، وعظّم الخطب، وهجم [على] الكوفة وقتل جماعة أعيان. فندب الحجاجُ لحربه زائدة بن قدامة الثقفي، فالتقوا فقتل زائدة، ودخلت غزاةُ جامع الكوفة، وصلت وردها وصعدت المنبر، ووفت نذرَها، وهزم شبيب جيوش الحجاج مرّات، وقتل عدّة من الأشراف، وتزلزل له عبدُ

(١) تاريخ الطبري ٢٨٢/١.

(٢) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهي من بلاد الجزيرة؛ ذات بساتين ومياه جارية، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الاسكندر المقدوني فقتله الاسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه. ا. هـ. معجم البلدان.

(٣) في الأصل بالمعجمة، وما أثبتناه من الطبري وابن الأثير.

الملك، وتحير الحجاج في أمره، وقال: أعياني هذا، وجمع له جيشاً كثيفاً نحو خمسين ألفاً<sup>(١)</sup>.

وعرض شبيبُ جُنْدَهُ فكانوا ألفاً، وقال: يا قوم، إن الله نصركم وأنتم مئة، فأنتم اليومِ مُشُون . ثم ثبتَ معه ست مئة، فحمل في مئتين على الميسرة هزمها، ثم قتلَ مقدّم العساكر عتابَ بن ورقاء التميمي، فلما رآه شبيبُ صريعاً توجّع له، فقال خارجيُّ له: يا أمير المؤمنين تتوجّع لكافر؟! ثم نادى شبيب برفع السيف، ودعا إلى طاعته، فبايعوه ثم هربوا في الليل<sup>(٢)</sup>.

ثم جاء المدد من الشام، فالتقاء الحجاج بنفسه، فجرى مصافاً لم يُعهد مثله، وثبتَ الفريقان، وقُتِلَ مصادُ أخو شبيب، وزوجته غزالة، ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يخفق رأسه، والطلب في أثره، ثم فتر الطلب عنهم، وساروا إلى الأهواز، فبرز متوليها محمد بن موسى بن طلحة، فبارز شبيباً فقتله شبيب، ومضى إلى كَرْمَانَ<sup>(٣)</sup> فأقام شهرين ورجع، فالتقاء سفیان بن أبرد الكلبي وحبیب الحكمي على جسر دُجَيْل . فاقتتلوا حتى دخل الليل، فعبر شبيبُ على الجسر، فقطع به، فغرق وقيل: بل نفر به فرسه، فالتقاء في الماء سنة سبعٍ وسبعين وعليه الحديد فقال: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] وألقاه دُجَيْلُ إلى الساحل ميتاً، وحُمِلَ إلى الحجاج، فشق جوفه وأخرج قلبه، فإذا داخله قلب آخر<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر التفاصيل في «تاريخ الطبري» ٢١٨/٦ وما بعدها.

(٢) انظر الطبري ٢٦٢/٦ وما بعدها.

(٣) هي ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة (تقع في القسم الشرقي من إيران اليوم) . . . شرقها مكران والبحر وغربها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وجنوبها بحر فارس. قال ابن الكلبي: سميت بكرمان بن فلوج بن لظي بن يافت بن ثوح عليه السلام، فتحها عثمان بن أبي العاص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) انظر الطبري ٢٧١/٦ وما بعدها و ٢٧٩ وما بعدها. وفيه: «فأخرج قلبه فكان مجتمعاً صلباً

كانه صخرة».

## ٥١- شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ \*

التميميُّ الزَّبُوعِيُّ، أحدُ الأشرافِ والفرسانِ، كان مِمَّنْ خرجَ على عليٍّ، وأنكرَ عليه التحكيمَ، ثم تابَ وأتابَ.

وحدَّثَ عن عليٍّ، وحُذِيفَةُ. وعنه محمدُ بنُ كعبِ القُرظِيُّ، وسليمانُ التيميُّ، له حديثٌ واحدٌ في سُنَنِ أَبِي داودَ.

قال الأعمشُ: شهدتُ جنازةَ شَبْتِ، فأقاموا العبيدَ على حِدَّةٍ والجواريَ على حِدَّةٍ، والجَمالَ على حِدَّةٍ، وذَكَرَ الأصنافَ. قال: ورأيتُهُم ينوحونَ عليه ويلتدمون<sup>(١)</sup>.

قلت: كان سيِّدَ تميمٍ هو والأحنفَ.

## ٥٢- عبد الله بن صفوان \* \* (م، س، ق)

ابن أمية بن خلف، أبو صفوان الجُمَحِيُّ المَكِّيُّ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، لا صحبةَ له. يقال: ولد أيام النبوة.

وروى عن أبيه، وعُمَرَ، وأبي الدرداء، وحَفْصَةَ.

---

\* طبقات ابن سعد ٢١٦٦، طبقات خليفة ت ١١٠٠، تهذيب الكمال ص ٥٦٩، تاريخ الإسلام ١٥٩٣ و ٢٥٤، تهذيب التهذيب ٦٨٢ ب، الإصابة ت ٣٩٥٥، تهذيب التهذيب ٣٠٣/٤، خلاصة تهذيب التهذيب ١٦٨، تاج العروس (شبت).

(١) ابن سعد ٢١٦٦، والتدَامُ النساءُ: ضربهنَّ صدورهنَّ ووجوههنَّ في النياحة في المآثم.

\* \* طبقات خليفة ت ٢٠١٤، تاريخ البخاري ١١٨/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٨٤، الاستيعاب ت ١٥٧٧، تاريخ ابن عساکر ٢١٨٩ آ، أسد الغابة ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ص ٦٩٧، تاريخ الإسلام ١٧٦٣ تهذيب التهذيب ١٥٤/٢ آ، البداية والنهاية ٣٤٥/٨، العقد الثمين ١٧٨/٥، الإصابة ت ٦١٧٧، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٠٢، شذرات الذهب ٨٠/١.

وعنه حفيدهُ أُمِيَّةُ بن صفوان، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار،  
والزهريُّ، وسالمُ بنُ أبي الجعد وله دار بدمشق.

قيل: حج معاوية، فتلَّقاه ابنُ صفوان على بعير، فسأير معاوية، فقال  
الشاميون: من هذا الأعرابي؟ فقدَّم لمعاوية أَلْفِي شاة<sup>(١)</sup>.

وكان سيِّدَ أهلِ مَكَّةَ في زمانه لِحِلْمِهِ وسخائه وعقله.

قُتِلَ مع ابن الزبير وهو متعلق بالأستار<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن سعيد الأنصاري: جاؤوا إلى المدينة برأس ابن صفوان،  
ورأس ابن الزبير، ورأس عبد الله بن مطيع<sup>(٣)</sup>.

### ٥٣- قَطْرِيُّ بنُ الفُجَاءة \* الأمير أبو نعامه التميمي المازني، البطل المشهور، رأس الخوارج.

خرج زَمَنَ ابنِ الزبير، وهزم الجيوش، واستفحل بلاؤه.

جهَّز إليه الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم، وغلبَ على بلاد فارس،  
وله وقائع مشهودة، وشجاعة لم يُسَمَّعَ بمثُلها، وشِعْرٌ فصيح سائر. فله:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً مِنْ الْأَيْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تُرَاعِي  
فَأِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي  
فَصَبِراً فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبِراً فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

(١) ابن عساکر ٢١٩٩ ب، والخبر مفصل في تاريخ الإسلام ١٧٦٣.

(٢) ابن عساکر ٢٢١٩ آ.

\* البيان والتبيين ٣٤١/١، المعارف ٤١١، الأخبار الطوال ص ١٨٠، الكامل للمبرد ٣٥٥/٣  
وما بعدها وانظر الفهارس، المبهج ص ١٨، سمط اللآلي ٥٩٠، تاريخ ابن الأثير ٤٤١/٤، وفيات  
الأعيان ٩٣/٤، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٣، شرح الشواهد بهامش الخزانة ٤٥٢/٢، النجوم الزاهرة  
١٩٧/١، شذرات الذهب ٨٦/١، تاج العروس (قطر).

ولا ثَوْبُ الْحَيَاةِ بَثْوَبٍ عِزٌّ فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْبِرَاعِ  
سَبِيلَ الْمَوْتِ غَايَةً كُلُّ حَيٍّ وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي  
وَمَنْ لَمْ يُعْتَبَطْ بِيَهْرَمٍ وَيَسَامٍ وَتُسَلِمَهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ  
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عَدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ (١)

واسم الفجاءة جَعَوْنَةٌ بِنُ مَازَنٍ. بقي قطري يحارب نيف عشرة سنة،  
وُسِّلِمَ عليه بالخلافة، استوفى المبرد (٢) في «كامله» أخباره إلى أن سار لحربه  
سفيان بن الأبرد الكلبى، فانتصر عليه وقتله. وقيل: عثر به الفرس،  
فانكسرت فخذة بطبرستان، فظفروا به، وحمل رأسه سنة تسع وسبعين إلى  
الحجاج. وكان خطيباً بليغاً، كبير المحلل من أفراد زمانه.

#### ٥٤- الحارث الأعور \* (٤)

هو العلامة الإمام أبو زهير، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد  
الهمداني الكوفي صاحب عليّ وابن مسعود، كان فقيهاً كثير العلم على لين  
في حديثه.

حدّث عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق  
السبيعي، وغيرهم.

(١) الأبيات في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٩٦١ وروايته: «ولا ثوب البقاء بثوب عز» و  
«ومن لم يعتبط يسأم ويهرم» وأمالى المرتضى ٣٣٦١ وروايته: «أقول لها إذا جشأت حياة» وما طول  
الحياة بثوب مجد» و«سبيل الموت منهج كل حي» و«تفض به المنون إلى انقطاع» ووفيات الأعيان  
٩٤/٤ وروايته: «... لا تراعي».

(٢) انظر مصادر الترجمة.

\* طبقات ابن سعد ١٦٨/١، طبقات خليفة ت ١٠٧٠ و ١٠٧٥، تاريخ البخاري ٢٧٣/٢،  
المعارف ٦٢٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٨، طبقات الشيرازي ٨٠،  
تهذيب الكمال ص ٢١٦، تاريخ الإسلام ٤/٣، العبر ٧٣/١، ميزان الاعتدال ٤٣٥/١، تذهيب  
التهذيب ١١٤/١، آ، غاية النهاية ت ٩٢٢، تهذيب التهذيب ١٤٥/٢، النجوم الزاهرة ١٨٥/١،  
خلاصة تذهيب التهذيب ١٨، شذرات الذهب ٧٣/١.



وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقى ذلك مُرسلاً.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارثُ أفقهَ الناس، وأحسبَ الناس. تعلمُ الفرائض من عليٍّ رضي اللهُ عنه.

قال محمد بن سيرين: أدركتُ أهلَ الكوفة وهم يُقدِّمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنى بعبدة السُّلماني، ومن بدأ بعبدة، ثنى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح<sup>(١)</sup>.

قلت: قد كان الحارثُ من أوعية العِلْم، ومن الشيعة الأول. كان يقول: تعلمتُ القرآنَ في سنتين، والوحي في ثلاثِ سنين.

فأما قول الشَّعبي: الحارثُ كذاب، فمحمولٌ على أنه عني بالكذب الخطأ، لا التعمد، وإلا، فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين. وكذا قال عليُّ بن المديني وأبو خيثمة: هو كذاب. وأما يحيى بن معين فقال: هو ثقة. وقال مرة: ليس به بأس. وكذا قال الإمام النَّسائي: ليس به بأس. وقال أيضاً: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به. ثم إن النَّسائي وأرباب السنن احتجوا بالحارث. وهو ممنٌ عندي وقفه في الاحتجاج به.

قال علباء بنُ أحمر: خطبَ عليُّ الناسَ فقال: يا أهلَ الكوفة، غلبكم نصف رجل<sup>(٢)</sup>.

قال شعبة: لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث.

وروى منصورٌ عن إبراهيم قال: الحارثُ أتهم.

(١) انظر الخبر ص ٤٣ و ٥٦ و ١٠٢ من هذا الجزء.

(٢) طبقات ابن سعد ١٦٨٦.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ما سمع من الحارث- يعني أبا إسحاق- إلا أربعة أحاديث، وسائر ذلك كتاب أخذه.

وروى أبو بكر بن عيَّاش، عن مُغيرة، قال: لم يكن الحارث يُصدِّق عن عليٍّ في الحديث. وقال جرير بن عبد الحميد: كان زيفاً. وقال ابن معين أيضاً في رواية ثالثة عنه: ضعيف. وكذا قال الدارقطني. وقال أبو أحمد بن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وروى يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، ترجيح حديث عاصم بن ضمرة، على حديث الحارث فقال: كُنَّا نعرفُ فضلَ حديثِ عاصم، على حديثِ الحارث.

قال عثمان الدارمي: لا يتابع يحيى بن معين على قوله في الحارث: إنه ثقة.

قال حُصَيْنُ عن الشَّعْبِيِّ: ما كُذِّبَ على أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، ما كُذِّبَ على عليٍّ.

وروى مُفضَّلُ بن مهلهل، عن مغيرة، سمع الشعبي يقول: حدثني الحارث الأعمورُ وأشهد أنه أحدُ الكذابين.

قال بُنْدَارُ: أخذَ يحيى بنُ سعيد وابنُ مهدي القلمَ من يدي، فضربا على نحوِ مَنْ أربعمِ حديثاً مِنْ حديثِ الحارثِ عن عليٍّ.

وقال أبو حاتم بن حبان: كان الحارثُ غالباً في التشيع، واهياً في الحديث، هو الراوي عن عليٍّ، قال لي النبي ﷺ: «لا تفتحَنَّ على الإمامِ في الصلاة» رواه الفريابيُّ عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عنه<sup>(١)</sup>. وإنما ذا قولُ عليٍّ.

(١) الضعفاء ٢٢٢/١، وحديث «لا تفتحَنَّ» أخرجه أبو داود (٩٠٨) في الصلاة باب النهي عن التلقين؛ والحارث ضعيف. وقال أبو داود: أبو إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث ليس =

وخرَّج البخاري في كتاب «الضعفاء» لمحمد بن يعقوب بن عباد، عن محمد بن داود، عن إسماعيل، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، عن النبي ﷺ: «أَنِينُ الْمَرِيضِ تَسْبِيحُهُ، وَصِيَاخُهُ تَهْلِيلُهُ، وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ، وَنَفْسُهُ صَدَقَةٌ، وَتَقْلِبُهُ قِتَالٌ لِعَدُوِّهِ» الحديث.

فهذا حديثٌ مُنْكَرٌ جَدًّا. وما أظنُّ أنَّ إسرائيلَ حَدَّثَ بذا. وقد استوفيتُ ترجمةَ الحارث في «مِيزَانِ الْعَدْتَالِ»<sup>(١)</sup> وأنا متحيرٌ فيه. وتوفِّي سنةَ خمسٍ وستين بالكوفة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام الشافعي، عن عبد المُعزِّبِ بن محمد، أنبأنا تميمٌ بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أحمد بن علي، حدثنا عُبيد الله بن عُمر، حَدَّثَنَا حَمَادُ بن زَيْدٍ، عن مُجَالِدٍ، عن الشُّعْبِيِّ، عن الحارث، عن عليٍّ قال: «لَعَنَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّةً، وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتِبَهُ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالْحَالَ وَالْمَحْلَلَ لَهُ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَنَهَى عَنِ النَّوْحِ»<sup>(٢)</sup>. مجالد أيضاً ليِّن.

= هذا منها. وقد روي عن علي رضي الله عنه قوله: إذا استطعتمكم الإمام فأطعموم يريد إذا تعايا في القراءة فلقنوم وفي الباب عن ابن عُمر أن النبي ﷺ صلى صلاةً فقراً فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبي: «أصَلَيْتَ معنا؟ قال: نَعَمْ، قال: «فما منعك».

(١) ٤٣٥/١.

(٢) إسناده ضعيف، لكن غالب ألفاظ الحديث جاءت من وجه آخر وكلها صحيحة، فلعن «أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» أخرجه مسلم (١٥٩٨) من حديث جابر؛ ولعن «الواشمة والمستوشمة» متفق عليه من حديث ابن مسعود؛ ولعن «الحال والمحلل» أخرجه أحمد والدرامي والنسائي والترمذي من حديث ابن مسعود، وإسناده صحيح؛ والنهي عن النوح ثابت في صحيح مسلم (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري.

والحال المحلل له: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها بعد موافقته إياها لتحل للزوج الأول.

## ٥٥- الحارث بن سويد \* (ع)

التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ، إمامٌ ثقةٌ، رفيعُ المَحَلِّ.

حدَّثَ عن عُمَرَ وابنِ مسعودٍ، وعليٍّ. يُكْنَى أبا عائشة.

روى عنه إبراهيمُ التيميُّ، وأشعثُ بن أبي الشعثاء، وعمارةُ بنُ عميرٍ، وجماعة. وهو قليلُ الحديث، قديمُ المَوْتِ، قد ذكره أحمدُ بنُ حنبلٍ فعظم شأنه، ورفعَ مِنْ قَدْرِهِ. وقال ابنُ معينٍ: ثقة. وقال ابنُ سعد<sup>(١)</sup>: مات في آخر خلافة ابن الزبير.

## ٥٦- عبيد بن عمير \* \* (ع)

ابن قتادة اللَّيْثِيُّ الجُنْدَعِيُّ المَكِّيُّ، الواعظُ المُفَسِّرُ، ولد في حياة رسول

الله ﷺ.

وحدَّثَ عن أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعليٍّ، وأبي ذرٍّ، وعائشة،

وأبي موسى الأشعريِّ، وابنِ عباسٍ، وطائفة

---

\* طبقات ابن سعد ١٦٧/٦، طبقات خليفة ت ٩٩٤، و ١٠٢٠، تاريخ البخاري ٢٦٩٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٥، الحلية ١٢٦/٤، تهذيب الكمال ٢١٥، تاريخ الإسلام ١٥٠/٣، تذهيب التهذيب ١١٣/٨، العقد الثمين ١٦/٤، الإصابة ت ١٩٢٠، تهذيب التهذيب ١٤٣/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٧. (١) في الطبقات ١٦٧/٦.

\* \* طبقات ابن سعد ٤٦٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٢٤، تاريخ البخاري ٤٥٥/٥، المعارف ٤٣٤ وفيه: وكان قاضي مكة، مصحَّف (قاصِّ) المعرفة والتاريخ ٢٤/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٤٠٩، الحلية ٢٦٦/٣، الاستيعاب ت ١٧٣٦، أسد الغابة ٣٥٣/٣، تهذيب الكمال ص ٨٩٩، تذكرة الحفاظ ٤٧/٨، تاريخ الإسلام ١٩٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٣/٣ ب، البداية والنهاية ٥/٨ وفيه أيضاً صحَّف لفظ (قاصِّ) إلى (قاضي) العقد الثمين ٥٤٣/٥، غاية النهاية ت ٢٠٦٤، الإصابة ت ٦٢٤٢، تهذيب التهذيب ٧١/٧، النجوم الزاهرة ١٩٧/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤ وفيه أيضاً تصحَّف لفظ (قاصِّ) إلى (قاضي)، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٥٥.

حدّث عنه ابنه عبد الله بن عبيد، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، وعبد العزيز بن رُفَيْع، وأبو الزبير، وجماعة.

وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة. وكان يذكر الناس، فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه.

روى حماد بن سلمة، عن ثابت، قال: أول من قصَّ عُبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>.

أبو بكر بن عياش: عن عبد الملك، عن عطاء، قال: دخلتُ أنا وعُبيد ابن عمير على عائشة فقالت له: خَفَّفْ فَإِنَّ الذَّكَرَ ثَقِيلٌ - تعني إذا وَعَطَّتْ<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيتُ عُبيد بن عمير وله جُمَّةٌ إلى قفاه، ولحيته صفراء. قلت: هو من خضاب السنة.

تُوفِّي قبل ابنِ عُمَرَ<sup>(٢)</sup> بأيام يسيرة. وقيل: تُوفِّي في سنة أربع وسبعين.

وكان ابنه عبد الله من علماء المكيين. وكان حفيده محمد بن عبد الله المعروف بالمُحْرَم - ضعيفاً. حدّث عن عطاء وجماعة. لحقه داود بن عمرو الضبي.

## ٥٧- فابنه \* (م ٤)

عبد الله بن عبيد، يُكنى أبا هاشم. ما روى له البخاري شيئاً.

(١) انظر ابن سعد ٤٦٣/٥.

(٢) في الأصل (عمير) مصحّف، وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وتاريخ البخاري. وقد ذكر ابن قتيبة في «المعارف» ٤٣٤ وفاته فقال «وكان موته قريباً من موت ابن عباس سنة ثمان وستين».

\* طبقات ابن سعد ٤٧٤/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٤٩، تاريخ البخاري ١٤٢/٥، المعارف ٤٣٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٠١، الحلية ٣٥٤/٣، تهذيب الكمال =

يروى عن عائشة أيضاً، وابن عباس، وابن عمر.  
وعنه ابن جُرَيْجٍ وجري بن حازم، والأوزاعي. وثقه أبو حاتم. توفي  
سنة ثلاث عشرة ومئة بمكة.

### ٥٨- عمرو بن ميمون \* (ع)

الأودي المذحجي الكوفي، الإمام الحجة، أبو عبد الله. أدرك  
الجاهلية، وأسلم في الأيام النبوية وقدم الشام مع معاذ بن جبل: ثم سكن  
الكوفة.

حدث عن عمر، وعلي، وابن مسعود، ومعاذ، وأبي هريرة، وأبي أيوب  
الأنصاري، وطائفة.

روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وعبد بن  
أبي لبابة، ومحمد بن سُوَقه، وسعيد بن جبيرة، وآخرون.  
أبو إسحاق: عن عمرو بن ميمون، عن معاذ قال: كنت ردف رسول الله  
ﷺ على حمار يقال له عُفير<sup>(١)</sup>.

أحمد في «المسند»: حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن

---

= ص ٧٠٨، تاريخ الإسلام ٢٦٨/٤، تذهيب التهذيب ١٦٤/٢، آ، العقد الثمين ٢٠٥/٥، غاية  
النهاية ت ١٨٠٨، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٥.  
\* طبقات ابن سعد ١١٧/٩، طبقات خليفة ت ١٠٥٠، تاريخ البخاري ٣٦٧/٩، المعارف  
٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٥٨، الحلية ١٤٨/٤، الاستيعاب ت  
١٩٥٩، تاريخ ابن عساکر ٣٢٢/١٣، آ، أسد الغابة ١٣٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول  
من الجزء الأول ٣٤، تهذيب الكمال ص ١٠٥٦، تذكرة الحفاظ ٦٧٨، تاريخ الإسلام ١٩٧/٣،  
العبر ٨٥/١، تهذيب التهذيب ١١١/٣، آ، العقد الثمين ٤١٧/٩، غاية النهاية ت ٢٤٦٣، الإصابة  
ت ٦٥١٥، تهذيب التهذيب، ١٠٩/٨، النجوم الزاهرة ١٩٥/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص  
٢٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٤، شذرات الذهب ٨٢/١.

(١) ابن عساکر ٣٢٢/١٣، آ.

عطية، حدثني عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال: قدم علينا معاذ اليمن، رسول رسول الله ﷺ من الشحر، رافعاً صوته بالتكبير، أجش الصوت، فألقيت محبتي عليه، فما فارقت حتى حوث عليه من التراب. ثم نظرت في أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود. رواه أبو خيثمة، عن الوليد ابن مسلم. وقال: فألقيت علي محبته<sup>(١)</sup>.

(خ) نعيم بن حماد: حدثنا هشيم عن أبي بلج، وحُصين، عن عمرو بن ميمون، قال: «رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها، فرجمتها معهم<sup>(٢)</sup>».

شبابة: حدثنا عبد الملك بن مسلم، حدثنا عيسى بن حطان، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: كنت في حرث، فرأيت قروداً كثيرة قد اجتمعن، فرأيت قرداً وقردةً اضطجعا ثم أدخلت القردة يدها تحت عنق القرد واعتنقها وناما، فجاء قرداً فغمزها، فنظرت إليه، وانسلت يدها من تحت رأس القرد ثم انطلقت معه غير بعيد، فنكحها وأنا أنظر، ثم رجعت إلى مضجعيها. فذهبت تدخل يدها تحت عنق القرد، فانتبه، فقام إليها، فشم دبرها، قال: فاجتمعت القردة، فجعل يشير إليها ففرقت القردة، فلم ألبث أن جيء

(١) إسناده صحيح، وهو في المسند ٢٣١/٥، وأخرجه أبو داود (٤٣٢) في الصلاة باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت؛ وتماه: «فقال لي: كيف أنت إذا أتت عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير وقتها؟» قال، فقلت: ما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «صل الصلاة لوقتها واجعل ذلك معهم سبحة».

والأجش: الذي في صوته جشة وهي شدته مع غنة؛ والسبحة: ما يصليه المرء نافلة من الصلوات، ومن ذلك سبحة الضحى.

(٢) أخرجه البخاري ١٢١/٧ في الأنبياء، باب أيام الجاهلية، ونعيم بن حماد كثير الخطأ،

وهشيم مدلس وقد عنعن.

بذلك القرد بعينه. أعرفه. فانطلقوا بها وبه إلى موضع كثير الرمل، فحفروا  
لهما حفيرة فجعلوهما فيها، ثم رجموهما حتى قتلوهما<sup>(١)</sup>.

رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن عبد الملك نحوه.

عمرو، وثقه يحيى بن معين وأحمد العجلي.

قال أبو إسحاق: حج عمرو بن ميمون ستين مرة من بين حجة وعمرة

وفي رواية، مئة مرة<sup>(٢)</sup>.

منصور: عن إبراهيم، قال: لما كبر عمرو بن ميمون، أوتد له في

الحائط، فكان إذا سئم من القيام، أمسك به، أو يتعلق بحبل<sup>(٣)</sup>.

يونس بن أبي إسحاق: عن أبيه، كان عمرو بن ميمون إذا رُئي، ذُكر

الله<sup>(٤)</sup>.

عباد بن العوام: حدثنا عاصم بن كليب، قال: رأيت عمرو بن ميمون،

وسويد بن غفلة التقياء، فاعتنقا.

أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر غداة طعن<sup>(٥)</sup>،

فكنت في الصف الثاني.

هشيم: عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، أنه كان لا يتمنى الموت،

---

(١) عيسى بن حطان لم يوثقه غير ابن حبان؛ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة

عمرو بن ميمون: القصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان، وليس ممن  
يُحتجُّ بهما. وهذا عند جماعة أهل العلم منكرٌ إضافة الزنى إلى غير مكلف وإقامة الحدود في  
البهائم.

(٢) الحلية ١٤٨/٤.

(٣) الحلية ١٥٠/٤.

(٤) ابن سعد ١١٨/٦.

(٥) في الأصل: (عمرو طعن) وما أثبتناه من الحلية ١٥١/٤ وله تنمة.



يقول: إني أصلي في اليوم كذا، وكذا، حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم فتعنته، ولقي [منه] شدة، فكان يقول: اللهم ألحني بالأخيار، ولا تخلني مع الأشرار، واسقني من عذب الأنهار<sup>(١)</sup>.

قال الفلاس وغيره: مات سنة خمس وسبعين، وقيل سنة ست.

وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة أربع وسبعين.

### ٥٩- شقيق بن سلمة \* (ع)

الإمام الكبير شيخ الكوفة، أبو وائل الأسدي أسد خزيمة الكوفي، مخضرم أدرك النبي ﷺ، وما رآه.

وحدث عن عمر، وعثمان، وعلي، وعمار، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وأبي موسى، وحذيفة، وعائشة، وخباب، وأسامة بن زيد، والأشعث بن قيس، وسلمان بن ربيعة، وسهل بن حنيف، وشيبة بن عثمان، وعمرو بن الحارث المصطليقي، وقيس بن أبي غرزة، وأبي هريرة، وأبي الهياج الأسدي، وخلق سواهم.

ويروي عن أقرانه: كمسروق، وعلقمة، وحمران بن أبان. وكان من أئمة الدين. وقيل: إنه روى عن أبي بكر الصديق.

(١) الحلية ١٤٨/٤ وما بين الحاصرتين منه.

\* طبقات ابن سعد ٩٦٦ و ١٨٠، طبقات خليفة ت ١١١٤، تاريخ البخاري ٢٤٥/٤، المعازف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٥٧٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٧١، الحلية ١٠٧/٤، الاستيعاب ت ١٢٠١، تاريخ بغداد ٢٦٨٩، تاريخ ابن عساكر ٥٣/٨ ب، أئمة الغاية ٣٨٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٧، وفيات الأعيان ٤٧٦٢، تهذيب الكمال ص ٥٨٦، تذكرة الحفاظ ٥٦٨، تاريخ الإسلام ٢٥٥/٣، تهذيب التهذيب ٨٠/٢ ب، غاية النهاية ت ١٤٢٩، الإصابة ٣٩٨٢، تهذيب التهذيب ٣٦٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٠/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تهذيب التهذيب ١٦٧، تهذيب ابن عساكر ٣٣٦/١.

حَدَّث عَنْهُ: عمرو بن مُرَّة، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عُتيبة،  
وواصل الأحذب، وحماد الفقيه، وعبد بن أبي لبابة، وعاصم بن بهدلة، وأبو  
حصين، وأبو إسحاق، ونعيم بن أبي هند، ومنصور والأعمش، ومغيرة،  
وعطاء بن السائب، وزبيد اليامي، وسيار أبو الحكم، ومحمد بن سُوقة،  
والعلاء بن خالد، وأبو هاشم الرُّماني، وأبو بشر، وخلق كثير.

روى الزُّبْران السَّرَّاج عن أبي وائل قال: إني أذكر وأنا ابن عشر في  
الجاهلية أُرعى غنماً. أو قال: إبلًا. لأهلي حين بُعث النبي ﷺ.

عاصم بن بهدلة: عن أبي وائل قال: أدركت سبع سنين من سني  
الجاهلية.

وكيع: عن أبي العنيس، قلت لأبي وائل: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال:  
نعم، وأنا غلامٌ أمرد، ولم أره<sup>(١)</sup>.

وروى مغيرة عن أبي وائل، قال: أتانا مُصَدِّقُ النبي ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِكَبْشٍ  
فَقُلْتُ: خُذْ صَدَقَةَ هَذَا، قال: ليس في هذا صدقة<sup>(١)</sup>.

وقال الأعمش: قال لي شقيق بن سلمة: يا سليمان<sup>(٢)</sup>، لورأيتنا ونحن  
هُرَّابٌ من خالد بن الوليد يوم بُزَاخَةَ<sup>(٣)</sup>، فوَقَعْتُ عن البعير، فكادتُ تندُقُ

(١) ابن سعد ٩٦٦.

(٢) في الأصل: (ثنا سليمان) يعني (حدثنا) وهو تصحيف، وما أُثبتناه من المصدر السابق.  
(٣) بُزَاخَةَ: ماء لطيمٍ بارض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة  
عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبي ﷺ،  
واجتمع إليه أسد وغطفان، فقوي أمره؛ فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقدم خالد أمامه عكاشة  
ابن محصن الأسدي حليف الأنصار؛ فلقبه ببزاخة ماء لبني أسد فقتل عكاشة؛ وكان عيينة بن حصن  
مع طليحة في سبع مئة من بني فزارة، وجاء خالد على الأثر، فلما رأى عيينة =

عُنُقِي . فَلُوْمْتُ يَوْمئِذٍ كَانَتِ النَّارُ . قَالَ : وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ ابْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَفِي نَسَخَةٍ : ابْنِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ أَشْبَهُهُ .  
 قُلْتُ : كَوْنَهُ جَاءَ بِالْكَبْشِ ثُمَّ هَرَبَ مِنْ خَالِدٍ ، يُؤَدِّنُ بَارْتَدَاهُ ، ثُمَّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : لَوْ مِتُّ يَوْمَئِذٍ ، كَانَتِ النَّارُ ، فَكَانَتِ اللَّهُ بِهِ عِنَايَةً .  
 وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ : أَنَا أَكْبَرُ مِنْ مَسْرُوقٍ .  
 مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ : عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، أَنَّهُ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي شَهْرَيْنِ .

وقال عمرو بن مَرَّة: مَنْ أَعْلَمُ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؟ قَالَ : أَبُو وَائِلٍ .

قال الأعمش: قال لي إبراهيم النَّخَعِيُّ ، عليك بشقيق ، فإني أدركتُ النَّاسَ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ ، وَإِنَّهُمْ لَيَعْدُونَهُ مِنْ خِيَارِهِمْ (١) .  
 وَرَوَى مَغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ أَبُو وَائِلٍ ، فَقَالَ : إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مِمَّنْ يُدْفَعُ عَنَّا بِهِ . وَعَنْهُ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي (٢) .  
 قَالَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ : مَا سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ سَبَّ إِنْسَانًا قَطُّ ، وَلَا بِهَيْمَةَ .

قال الثوري: عن أبيه، سمع أبا وائل سُئِلَ : أنت أكبرُ أو الربيع بن خُثَيْمٍ ؟ قَالَ : أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سَنًا ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلًا (٣) .

= أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة : أما ترى ما يصنع جيش أبي الفضل- يعني خالد بن الوليد فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال: نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه، وحديثاً لا تنساه، فقال: أرى والله أن لك حديثاً لا تنساه، يا بني فزارة هذا كذاب! وولى عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون. اهـ. معجم البلدان.

(١) ابن سعد ٩٦٦ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢٧٠٨ .

(٣) ابن سعد ٩٦٦ .

وقال عاصم: كان عبد الله إذا رأى أبا وائل قال: التائب، قال: كان أبو وائل يُحِبُّ عثمان<sup>(١)</sup>.

روى حماد بن زينة، عن عاصم بن بهدلة قال: قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك، علي أو عثمان؟ قال: كان علي أحب إلي، ثم صار عثمان أحب إلي من علي.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو وائل ثقة، لا يُسأل عن مثله. وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: كان ثقة كثير الحديث.

أبو معاوية، عن الأعمش، قال لي أبو وائل: يا سليمان، ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين: ما فيهم تقوى أهل الإسلام، ولا عقول أهل الجاهلية. عمرو بن عبد الغفار، عن الأعمش، قال لي شقيق: نعم الربُّ ربنا، لو أطعناه، ما عصانا.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدَّثنا أبو علي محمد بن أحمد، حدَّثنا بشر بن موسى، حدَّثنا خلاد بن يحيى، حدَّثنا مُعَرِّف بن واصل، قال: كُنَّا عند أبي وائل، فذكروا قرب الله من خلقه، فقال: نعم، يقول الله تعالى: «ابن آدم، اذُن مني شبراً اذُن منكَ ذراعاً، اذُن مني ذراعاً، اذُن منكَ باعاً، امشِ إليّ، أهزول إليك»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٧٠٨.

(٢) في طبقاته ١٠٢/٦.

(٣) هو في معنى حديث أبي هريرة الذي خرجه البخاري ٣٢٥/١٣ و٣٢٧ و٣٢٨. ومسلم (٢٦٧٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، وإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاءهم خبير منهم، وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً. وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» وقد استوفى الحافظ ابن حجر شرحه في الفتح فراجعه.

وبه إلى أبي نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا أبو يحيى الرازي، حَدَّثَنَا هُنَادٌ، حَدَّثَنَا عبدة، عن الزُّبَيْرَانَ، قال: كُنْتُ عند أبي وائل، فَجَعَلْتُ أُسْبُ الحجاج وأذْكَرُ مساوئِهِ فقال: لا تَسِبَّهُ، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي فغفر له<sup>(١)</sup>.

وبه، حَدَّثَنَا أحمد بن جعفر، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد، حَدَّثَنِي يوسف ابن يعقوب الصفار، حَدَّثَنَا أبو بكر بن عِيَّاش، عن عاصم قال: كان أبو وائل إذا صَلَّى في بيته يَنْشِجُ نَشِجاً، ولو جُعِلَتْ له الدنيا على أن يفعلَهُ وأحدِّيره، ما فعله<sup>(٢)</sup>.

قال مغيرة: كان إبراهيم التيمي يذْكَرُ في منزل أبي وائل، وكان أبو وائل يَنْتَفِضُ انتفاضَ الطير.

قال عاصم بن بهدلة: كان أبو وائل يقولُ لجارِيتِهِ، إذا جاءَ يحيى - يعني ابنَهُ - بشيءٍ، فلا تقبلِيه، وإذا جاءَ أصحابي بشيءٍ، فخذِيه. وكان ابنهُ قاضياً على الكُنَاسَةِ<sup>(٣)</sup>. قال: وكان لأبي وائل رحمه الله خُصٌّ من قصب، يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا، نقضَهُ وتصدَّقَ به. فإذا رجَعَ، أنشأ بناءه<sup>(٤)</sup>.

قلت: قد كان هذا السَّيِّدُ رأساً في العلم والعمل.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: مات في زمن الحجاج بعد الجماجم. وقال خليفة<sup>(٥)</sup>: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وأما قولُ

(١) الحلية ١٠٢/٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢٧٠/٨.

(٣) الكُنَاسَةُ: محلة بالكوفة.

(٤) الحلية ١٠٢/٤.

(٥) في طبقاته ٣٢٨/١.

الواقدي: مات في خلافة عُمر بن عبد العزيز، فوهم. مات في عشر المئة. قال عاصم بن أبي النُّجود: قلت لأبي وائل: شهدتَ صفين؟ قال: نعم، وبسَّتِ الصفُّونَ كأنَّتَ. فقيل له: أيُّهما أحبُّ إليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: عليٌّ، ثم صار عثمانُ أحبَّ إليَّ.

عامر بن شقيق عن أبي وائل: استعملني ابنُ زياد علي بيتِ المال، فاتاني رجلٌ بصكِّ أن أعطِ صاحبَ المطبخ ثمانَ مئةٍ درهم. فأتيتُ ابنَ زياد، فكلَّمتهُ في الإسرافِ فقال: ضعِ المفاتيحَ واذهبِ<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، وإسماعيل بن عبد الرحمن، قالوا: أنبأنا عبدُ الله بن قدامة، أنبأنا أبو بكر بن النُّقور، أنبأنا عليُّ بنُ محمد العلاف، أنبأنا أبو الحسن الحمَّامي، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن أبي داود، حدثنا أبو بَدْر، حدثنا سليمان بن مهران، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله، قال رسولُ الله ﷺ: «الجنةُ أقربُ إلى أحدِكُمْ من شِرَاكِ نَعْلِهِ، والنارُ مثلُ ذلك»<sup>(٢)</sup>.

### ٦٠- زُرُّ بنُ حُبَيْشٍ \* (ع)

ابن حُبَاشَةَ بن أوس، الإمامُ القُدوة، مُقرئُ الكوفةِ مع السُّلَمي، أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ، ويكنى أيضاً أبا مُطَرِّفٍ: أدرك أيامَ الجاهليَّةِ.

(١) ابن عساكر ٦٠/٨ آ.

(٢) وأخرجه أحمد ٣٨٧/٨، و٤١٣، و٤٤٢، والبخاري ٢٧٥/١ في الرقاق من طُرُق عن

شقيق عن ابن مسعود.

\* طبقات ابن سعد ١٠٤/٦، طبقات خليفة ت ٩٨٣، تاريخ البخاري ٤٤٧/٣، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٢٢، الحلية ١٨١/٤، الاستيعاب ت ٨٦٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٧/٦ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٩٦، تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تذكرة الحفاظ ٥٤/٨، تاريخ الإسلام ٢٤٩/٣، العبر ٩٥/٨، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٨ ب، غاية النهاية ت ١٢٩٠، الإصابة ت ٢٩٧١، تهذيب=

وحدَّث عن عُمر بن الخطَّاب، وأبي بن كعب، وعثمان، وعليّ، وعبدِ الله، وعمَّار، والعباس، وعبدِ الرحمن بن عوف، وحذيفة بن اليمان، وصفوان بن عَسَّال؛ وقرأ على ابن مسعود وعليّ.

وتصدَّر للإقراء، فقرأ عليه يحيى بن وثَّاب، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيرهم.

وحدَّثوا عنه، هم والمِنْهال بن عمرو، وعبدِة بن أبي لُبابة، وعدِيُّ بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بُردة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال ابن سَعْد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً، كثيرَ الحديث.

وقال عاصم: كان زِرٌّ من أعرب الناس، كان ابن مسعود يسأله عن العربية<sup>(٢)</sup>.

وقال هَمَّام: حدَّثنا عاصم عن زِرِّ، قال: وفدتُ إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنما حملني على ذلك الحرصُ على لُقِيِّ أصحاب رسول الله ﷺ، فلقيتُ صفوانَ بن عَسَّال، فقلتُ له: هل رأيت رسول الله؟ قال: نعم، وغزوتُ معه ثِنْتِي عشرةَ غَزْوَةٍ<sup>(٣)</sup>.

شيبان النَّحوي: عن عاصم، عن زِرِّ، قال: خرجتُ في وفدٍ من أهل الكوفة، وإيم الله، إن حرَّضني على الوفادة إلا لُقِيَّ أصحاب رسول الله

= التهذيب ٣٢٧٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ٩١٨، تهذيب ابن عساكر ٣٧٧/٥.

(١) في الطبقات ١٠٥/٦.

(٢) الحلية ١٨٢/٤.

ﷺ، فلما قَدِمْتُ المدينة، أتيتُ أبيَّ بنَ كعب، وعبدَ الرحمن بن عوف، فكانا جليسيَّ وصاحبيَّ، فقال أبي: يا زِرُّ، ما تريد أن تدع من القرآن آيةً إلا سألتني عنها (١)؟.

شعبة: عن عاصم، عن زِرِّ، قال: كنتُ بالمدينة في يومِ عيد، فإذا عُمَرُ رضي الله عنه ضَخْمُ أَصْلَعُ، كأنه على دابةٍ مَشْرَفٍ.

حمَّاد بن زيد: عن عاصم، عن زِرِّ، قال: لزمْتُ عبد الرحمن بن عوف وأبياً. ثم قال عاصم: أدركتُ أقواماً كانوا يتخذون هذا الليلَ جملاً، يلبسون المَعْصَفَر، ويشربون نبيذَ الجِرِّ، لا يرون به بأساً، منهم زِرُّ وأبو وائل (٢).

قال أبو بكر بن عياش عن عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زِرُّ بن حُبَيْش علويّاً، وما رأيتُ واحداً منهما قطُّ تكلم في صاحبه حتى ماتا. وكان زِرُّ أكبرَ من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعاً، لم يُحدِّث أبو وائل مع زِرِّ- يعني: يتأدَّبُ معه لِسَنَه.

قال إسماعيل بن أبي خالد: رأيتُ زِرُّ بن حُبَيْش وإنَّ لَحْيَه ليضطربان من الكِبَر، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة (٣).

وعن عاصم قال: ما رأيتُ أحداً أقرأ من زِرِّ.

قال أبو عبيد: مات زِرُّ سنة إحدى وثمانين. قال خليفة (٤) والفلاس: مات سنة اثنتين وثمانين.

قال إسحاق الكَوْسَج عن يحيى بن معين: زِرُّ ثقة.

(١) ابن عساكر ٢٠٩٦ ب.

(٢) ابن عساكر ٢١٠٦ آ.

(٣) ابن سعد ١٠٥٦.

(٤) طبقات خليفة ٢٩٤١.



وقال لنا الحافظ أبو الحجاج في «تهذيبه»<sup>(١)</sup>: زُرُّ بن حبّيش بن حباشة ابن أوس بن بلال - وقيل: هلال بدل بلال - ابن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، مخضرم أدرك الجاهلية.

وروى عن... فسُمِّيَ<sup>(٢)</sup> المذكورين، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي ذرّ، وعائشة، وعن أبي وائل، وهو من أقرانه.

روى عنه بسَرْدِ المذكورين، وإبراهيم النُّخعيّ، وحبيب بن أبي ثابت، وزَيْدُ اليامي، وطلحة بن مُصَرِّف، وشُمْرُ بن عطية، والشعبي، وعبد الرحمن ابن مروزق الدمشقي، وعثمان بن الجهم، وعلقمة بن مرثد، وعيسى بن عاصم الأسدي، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبورزّين مسعود بن مالك.

شَيّان: عن عاصم، عن زُرِّ، قلت لأبي: يا أبا المنذر، اخفض<sup>(٣)</sup> لي جناحك فإنما أتمتع منك تمتعاً.

محمد بن طلحة: عن الأعمش قال: أدركتُ أشياخنا زُرّاً وأبا وائل، فمنهم مَنْ عثمانُ أحبُّ إليه من عليّ، ومنهم مَنْ عليٌّ أحبُّ إليه من عثمان. وكانوا أشدَّ شيءٍ تحاباً وتواداً.

قيس بن الربيع: عن عاصم، قال: مرَّ رجل على زُرٍّ وهو يودُّن، فقال: يا أبا مريم قد كنتُ أكرمك عن ذا. قال: إذا لا أكلّمك كلمةً حتى تلحقَ بالله.

(١) ص ٤٣١.

(٢) أي الحافظ المزي صاحب التهذيب وفي الأصل (تسمى) وهو تحريف.

(٣) في الأصل: (احفظ) وما أثبتناه من الحلية ١٨٧/٤.

ابن عُيَيْنَةَ: عن إسماعيل، قلت لِزُرٍّ: كم أتى عليك؟ قال: أنا ابن مئة وعشرين سنة. وقال هُشَيْمٌ: بلغ زُرٌّ مئةً واثنين وعشرين سنة. وقال الهيثم: مات قبل الجماجم. وقال أبو نعيم: مات ابن سبعٍ وعشرين ومئة. وروى زكريا بن حكيم الحَبْطِيُّ عن الشعبي: أن زُرّاً كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظه<sup>(١)</sup>.

### ٦١- عبد الله بن أبي الهُدَيْل \* (م، ت، س)

القدوة العابد الإمام، أبو المغيرة العَنَزِي الكُوفِي.

روى عن أبي بكر، وعمر مُرسلاً، وعن عليٍّ، وعمار، وأبيٍّ، وابن مسعود، وخبَّاب، وأبي هريرة، وعدَّة.

وعنه: واصلُ الأُحدب، وأبو التَّيَّاح الضُّبَعِي، وإسماعيل بن رجاء، وأجلح الكِنْدِي، وسلم بن عطية، وعطاء بن السائب، والعوام بن حَوْشَب. قال النسائي: ثقة.

وقال أبو التَّيَّاح: ما رأيته إلا وكأنه مذعور. وقال العوام: قال ابن أبي الهُدَيْل: إني لأتكلم حتى أخشى الله، وأسكت حتى أخشى الله<sup>(٢)</sup>.

وروى الثوري عن أبي سنان، عن ابن أبي الهُدَيْل قال: أدركنا أقواماً وإنَّ أحدَهُم يَسْتَحْيِي من الله في سواد الليل. قال الثوري: يعني التَّكْشِيف<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الحلية ١٨٤/٤.

\* طبقات ابن سعد ١١٥/٦، طبقات خليفة ت ١١٣٤، تاريخ البخاري ٢٢٢/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٩٦، الحلية ٣٥٨/٤، تهذيب الكمال ص ٧٥١، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، تهذيب التهذيب ١٩٢/٢، ب، غاية النهاية ت ١٩٢٦، تهذيب التهذيب ٦٢٦.

(٢) الحلية ٣٥٨/٤، ٣٥٩.

أَبْنَانَا ابْنِ سَلَامَةَ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ التَّيْمِيِّ، أَبْنَانَا الْحَدَّادِ، أَبْنَانَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَائِشَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ، عَنْ عِمَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ»<sup>(١)</sup> تَابِعَهُ عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ.

يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَذِيلِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ فُجَيْءٍ بِشَيْخِ نَشْوَانَ فِي رَمَضَانَ، قَالَ: وَيْلَكَ، وَصَبِيَّاتُنَا صِيَامًا! فَضْرِبْهُ ثَمَانِينَ.

### ٦٢- مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ \* (ع)

ابْنُ الْحَدَّثَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ، الْفَقِيهَ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ، أَبُو سَعْدٍ وَيُقَالُ: أَبُو سَعِيدٍ النَّصْرِي الْحِجَازِي الْمَدَنِيَّ، أَدْرَكَ حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) الْحَلِيَّةُ ٣٦٧/٤ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَوَاتِرٌ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَأُمُّ سَلْمَةَ وَهُمَا فِي الصَّحِيحِ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، وَحَدِيفَةُ، وَأَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو رَافِعٍ، وَخَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمَعَاوِيَةُ، وَعَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ ٤٥٢/١، «وَكُلُّهَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ، وَغَالِبُ طَرَقِهَا صَحِيحَةٌ أَوْ حَسَنَةٌ وَفِيهِ عَنِ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ يَطُولُ عَدَمُهُمْ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ، وَفَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيِّ وَعَمَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَرَدُّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ مُصِيبًا فِي حُرُوبِهِ.

\* طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٥٦٧/٥، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ ت ٢٠٢٠، تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ ٣٠٥٧، الْمَعَارِفُ ٤٢٧، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ ٣٩٧/١، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ٢٠٣، الْاسْتِيعَابُ ت ٢٢٥٣، تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٨٤/١٦ ب، أَسَدُ الْغَابَةِ ٣٧٢/٤، تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ٧٩، تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ ٦٣/١، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٤٩/٤، الْعَبْرُ ١٠٦/١، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٦/٤ ب، الْإِصَابَةُ ت ٧٥٩٥، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٠/١، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٩٠/١، طَبَقَاتُ الْحَفَافِ لِلْسِّيُوطِيِّ ص ٢٦، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣٦٦، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٩٩١.

وحدّث عن عُمر، وعليّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير، وعبد الرحمن  
ابن عوف، والعبّاس، وسعد بن أبي وقاص، وطائفة.

حدّث عنه الزُّهريّ، ومحمد بن المنكدر، وعكرمة بن خالد، وأبو  
الزبير، ومحمد بن عمرو بن حلحلة، ومحمد بن عُمر بن عطاء، وسلمة بن  
وَرْدان، وآخرون.

وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عُمر.

قال الزُّهريّ: أخبرني مالك بن أوس أن عُمر دَعاه قال: فدخلتُ عليه  
فإذا هو جالس على رمال سرير [له، ليس بينه وبين الرمال فراش]، فقال: يا  
مالك إنّه قد قَدِمَ مِنْ قومك أهلُ أبياتٍ [حضرُوا المدينة] وقد أمرتُ لهم  
بَرَضِخٍ فاقسمهُ بينهم. قلتُ: لو أمرتُ بذلك غَيْرِي، قال: اقسِمهُ أيها  
المَرءُ<sup>(١)</sup>.

قال البخاري<sup>(٢)</sup>: مالك بن أوس قال بعضهم له صُحبة، ولا يصحُّ.

قال: وقد ركب الخيلَ في الجاهلية. قاله الواقدي.

وروى ابن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء، عن مالك بن أوس،

قال: كنت عريفاً في زمن عمر.

وقال ابن خراش وغيره: ثقة.

قلت: كان مذكوراً بالبلاغة والفصاحة، وهو قليل الحديث.

قال أبو حفص الفلاس وغير واحد: مات سنة اثنتين وتسعين.

قلت: لعله عاش مئة سنة. ذكره أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه.

### ٦٣- عُمر بن عُبيد الله \*

ابن معمر، الأمير أبو حفص التيميّ، من أشرف قُرَيْش، كان جواداً

(١) الخبر في «ابن عساكر» ٨٥/١٦ آ وله تمة، وما بين الحاصرتين منه.

(٢) في تاريخه الكبير ٣٠٥/٧.

\* تاريخ البخاري ١٧٥/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٢٠، تاريخ=

ممدحاً، شجاعاً، كبير الشأن، له فتوحات مشهودة، ولي البصرة لابن الزبير.

وحدث عن ابن عمر، وجابر. وعنه عطاء بن أبي رباح، وابن عون.

وولي إمرة فارس، ثم وفد على عبد الملك. وتوفي بدمشق. وكان مراهقاً عند مقتل عثمان. وكان يقال له: أحمر قريش، يُضربُ بشجاعته المثل. وقد بعث مرةً بألف دينارٍ إلى ابن عمر فقبلها، وقال: وصلتهُ رحم. وقيل: إنه اشترى مرةً جاريةً بمئة ألف، فتوجعت لفراق سيدها، فقال له: خذها وئمنها.

قال المدائني: توفي سنة اثنتين وثمانين.

#### ٦٤- أبو عمرو الشيباني \* (ع)

اسمه سَعْدُ بْنُ إِيَّاسِ الْكَوْفِيِّ، من بني شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ. أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صحابياً.

حدث عن عليّ، وابن مسعود، وحذيفة، وطائفة.

روى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التيمي، والوليد بن العيزار، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو معاوية عمرو بن عبد الله النخعي، وآخرون.

---

= ابن عساکر ١٦٨/١٣ ب، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٣، البداية والنهاية ٤٦٩، تعجيل المنفعة ٢٩٩.  
\* طبقات ابن سعد ١٠٤/٦، طبقات خليفة ت ١١٣١، تاريخ البخاري ٤٧/٤، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٧٨، الاستيعاب ت ٩١٩، أسد الغابة ٢٧٠/٢، تهذيب الكمال ص ٤٧١، تاريخ الإسلام ٨٣/٤، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، المعبر ١١٦/١، تهذيب التهذيب ٧/٢ ب، غاية النهاية ت ١٣٢٧، الإصابة ت ٣٦٦٩، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٠٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تهذيب التهذيب ١٣٤، شذرات الذهب ١١٣/١.

وعاش مئة عامٍ وعشرين عاماً، فعنه قال: بُعث النبي ﷺ وأنا أُرعى  
 إبلاً بكازمة. قال: وكنتُ يوم القادسيّة ابنَ أربعين سنة<sup>(١)</sup>.  
 قال عاصم بن أبي النّجود: كان أبو عمرو الشيباني يُقرئ القرآن في  
 المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آية، فاتهمني بهوى.  
 وقال يحيى بن معين: كوفيٌّ، ثقة.  
 قلت: هو من رجال الكتب الستة. ومات في خلافة الوليد بن عبد  
 الملك فيما أحسب.

### ٦٥- المعرور بن سُويد \* (ع)

الإمام المُعَمَّر أبو أمية الأسدي الكوفي.  
 حدّث عن ابن مسعود، وأبي ذرّ، وجماعة، وعنه: واصلُ الأُحدب،  
 وسالم بن أبي الجعد، وعاصمُ بن بَهْدلة، ومغيرةُ الشُّكريّ، وسليمان  
 الأعمش.  
 وثقه يحيى بن معين. قال أبو حاتم<sup>(٢)</sup>: قال الأعمش: رأيتُه وهو ابن  
 مئةٍ وعشرين سنة، أسودَ الرأس واللحية.  
 قلت: توفي سنة بضع وثمانين.

### ٦٦- طلحة بن عبد الله \* \* (خ ٤)

ابن عَوْف الزُّهريّ، قاضي المدينة زَمَنَ يزيد.

(١) ابن سعد ١٠٤/١.

\* طبقات ابن سعد ١١٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٥، تاريخ البخاري ٣٩٨/٨، المعارف  
 ٤٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤١٥، تهذيب الكمال ص ١٣٥٣، تذكرة  
 الحفاظ ٦٣/١، تاريخ الإسلام ٣٠٦/٣، تهذيب التهذيب ٥٤/٤ ب، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٠،  
 طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٩٧.

(٢) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤١٥.

\*\* طبقات ابن سعد ١٦٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٨، المعارف ٢٣٥، المعرفة والتاريخ =

حَدَّثَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعُثْمَانَ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. وَعَنْهُ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالزُّهْرِيُّ، وَأَبُو الزُّنَادِ، وَجَمَاعَةٌ.  
وَكَانَ شَرِيفًا، جَوَادًا، حُجَّةً إِمَامًا يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ النَّدِيِّ.  
مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ.

### ٦٧- أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ \* (ع)

الإمام، الحُجَّةُ، شَيْخُ الوَقْتِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِلِّ- وَقِيلَ: ابْنُ مَلِي-  
ابن عمرو بن عَدِيِّ البَصْرِيِّ. مُخَضَّرَمٌ مُعَمَّرٌ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسْلَامَ. وَغَزَا  
فِي خِلافةِ عُمَرَ وَبعدها غَزَوَاتٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيِّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَبِلَالٍ، وَسَعْدِ  
ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، وَحُدَيْفَةَ بِنِ الِيمانِ، وَأَبِي مُوسَى  
الأَشْعَرِيِّ، وَأَسَامَةَ بِنِ زَيْدٍ، وَسَعِيدَ بِنِ زَيْدِ بْنِ عمرو بْنِ نُفَيْلٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ،  
وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَطائفةٍ سِوَاهُمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ قَتَادَةُ، وَعَاصِمُ الأَحْوَلِ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ، وَسُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ،  
وَأَيُّوبُ السُّخْتِيَانِيُّ، وَداوُدُ بِنُ أَبِي هِنْدٍ، وَخالدُ الحُدَّاءِ، وَعِمْرانُ بْنُ حُدَيْرٍ،

---

= ٣٦٨/١، أخبار القضاة ١٢٠/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٧٢، تاريخ  
ابن عساکر ٢٦٦٨ آ، تهذيب الكمال ص ٦٢٧، تاريخ الإسلام ١٦٤، تهذيب التهذيب ١٠٤٢  
ب، الإصابة ت ٤٣٠٥، تهذيب التهذيب ١٩٥، خلاصة تهذيب التهذيب ١٧٩، شذرات الذهب  
١١٢٨، تهذيب ابن عساکر ٧٢٧.

\* طبقات ابن سعد ٩٧٧، طبقات خليفة ت ١٦٧٠، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل  
القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣، الاستيعاب ت ١٤٦١، أسد الغابة ٣٢٤/٣، تاريخ بغداد  
٢٠٢/١٠، تهذيب الكمال ص ١٦٣٢، تاريخ الإسلام ٨٢/٤، تذكرة الحفاظ ٦٧١، العبر  
١١٩٧، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٢ آ، البداية والنهاية ١٥/٩ و ١٩٠، الإصابة ت ٦٣٧٩، تهذيب  
التهذيب ٢٧٧/٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٣٥، شذرات  
الذهب ١١٨٨.

وعليُّ بنُ جُدعان، وحجاج بن أبي زَيْنب، وخلق.

وشهدَ وقعةَ اليرموك، وثَقَّهَ عليُّ بنُ المديني، وأبو زُرعة، وجماعة.  
وقيل: أضلَّهُ كوفي، وتحوَّل إلى البصرة. وكانت هجرته من أرضِ قَوْمِهِ وقتِ  
استخلافِ عُمَر. وكان من سادةِ العلماءِ العاملين.

روى حُميد الطويل عنه قال: بلغتُ مئةً وثلاثين سنة.

قلتُ: فعلى هذا هو أكبرُ من أنسِ بن مالكٍ ومن سَهْل بنِ سعدِ  
الساعدي، نعم، ومن ابنِ عباس، وعائشة.

قال الحافظ أبو نصر الكلاباذي: أسلم أبو عثمان على عهد النبي ﷺ.  
ولم يَرَهُ، لكنه أدَّى إلى عَماله الزكاة.

قال يزيد بن هارون: حدَّثنا حجاج بن أبي زينب، سمعتُ أبا عثمان  
يقول: كنا في الجاهلية نعبُد حجراً، فسمعنا منادياً ينادي: يا أهلَ الرِّحال، إن  
ربُّكم قد هلك، فالتمسوا رباً. فخرَجنا على كُلِّ صَعْبٍ وذُلُول، فبينما نحنُ  
كذلك إذ سمعنا منادياً ينادي: إنا قد وجدنا ربُّكم أو شبهه، فجتنا فإذا حجراً  
فنحرننا عليه الجُزور<sup>(١)</sup>.

وروى عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: رأيتُ يَغوثَ صنماً من  
رصاص يُحمل على جملٍ أجرد، فإذا بَلَغَ وادياً، بَرَكَ فيه، وقالوا: قد رَضِيَ  
لكم ربُّكم هذا الوادي.

أبو قتيبة: حدَّثنا أبو حبيب المروزي: سمعتُ أبا عثمان النهدي يقول:  
حجَّجتُ في الجاهلية حجَّتين.

عبد الرحيم بن سليمان، عن عاصم الأحول قال: سئل أبو عثمان

(١) ابن سعد ٩٧٧.



النهدي وأنا أسمع: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم، وأديت إليه ثلاث صدقات ولم ألقه. وغزوت على عهد عُمَر، وشهدت اليرموك، والقادسية، وجُلولاء، وتُسْتَر ونَهَاوَنْد، وأذْرَبِيْجان، ومِهْران، ورُسْتَم<sup>(١)</sup>.

عبد القاهر بن السري: عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كان أبو عثمان من قُضاعة، وسكن الكوفة، فلما قُتِل الحسين، تحوّل إلى البصرة وقال: لا أسكن بلدًا قُتِل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ. قال: وحجّ ستين مرّة ما بين حجّة وعُمرة، وقال: أتت عليّ ثلاثون ومئة سنة وما شيء إلا وقد أنكرته، خلا أُملي فإنه كما هو<sup>(٢)</sup>.

زهير بن محمد بن عاصم: عن أبي عثمان، قال: صحبت سلمان الفارسيّ ثنتي عشرة سنة.

حمّاد: عن عليّ بن زيد، عن أبي عثمان النهديّ، قال: أتيت عُمَر رضي الله عنه بالبشارة يوم نَهَاوَنْد.

معتمر: عن أبيه، قال: كان أبو عثمان النهديّ يُصليّ حتى يُغشى عليه.

وقال معاذ بن معاذ: كانوا يرون أن عبادة سليمان التيمي، من أبي عثمان النهدي أخذها.

أبو عُمَر الضرير: حدّثنا معتمر عن أبيه، قال: إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يُصيب دُنْيا، كان ليّله قائماً، ونهاره صائماً، وإن كان ليصليّ حتى يُغشى عليه.

عن عاصم الأحول، قال: بلغني أن أبا عثمان النهديّ كان يُصليّ ما بين المغرب والعشاء مئة ركعة.

(١) تاريخ بغداد ٢٠٤/١٠ وله تمة.

(٢) انظر ابن سعد ٩٨٧ وتاريخ بغداد ٢٠٤/١٠.

قال أبو حاتم<sup>(١)</sup>: كان ثقة. وكان عريف قومه.

أبو نعيم: حدثنا أبو طالوت عبد السلام، رأيت أبا عثمان النهدي شُرطياً. قال المدائني وخليفة بن خياط وابن معين: مات سنة مئة. وشد أبو حفص الفلاس فقال: مات سنة خمس وتسعين. وقيل غير ذلك.

يقع حديثه عالياً في جزء الأنصاري، وفي الغيلانيات<sup>(٢)</sup> وغير ذلك، والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه وجماعة إذنا قالوا: أنبأنا عمر ابن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا ابن غيلان أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن حذيفة بن اليمان قال: خرج فتية يتحدثون، فإذا هم بلبل مَعْطَلَة، فقال بعضهم: كأن أرباب هذه ليسوا معها، فأجابه بعير منها فقال: إن أربابها حُشروا ضحى.

وبه، قال أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن مسلمة، حدثنا يزيد، أنبأنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا الْفُقَرَاءُ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣ و ٢٨٤.

(٢) الغيلانيات: هي أحد عشر جزءاً، تخريج الحافظ الدارقطني من حديث أبي بكر محمد ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي (الشافعي البزار) . . . المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة أربعين وأربع مئة من أبي بكر المذكور وهي من أعلى الحديث وأحسنه. الرسالة المستترقة لمحمد جعفر الكتاني ص ٩٢ و ٩٣ ط الثانية.

(٣) وأخرجه البخاري ٣٦٧/١ في الرقاق باب صفة الجنة والنار؛ ومسلم (٢٧٣٦) في =

## ٦٨- أبو الشعثاء \* (ع)

هو سُلَيْمٌ بنُ أسودَ المحاربيِّ، الفقيه، الكوفيُّ، صاحبُ عليٍّ. روى عن عليٍّ، وشهد معه مشاهدته؛ وعن حذيفة، وأبي ذرِّ الغفاريِّ، وأبي أيوب الأنصاريِّ، وأبي موسى الأشعريِّ، وأبي هريرة، وعائشة، وابنِ عمر، وطائفة.

حدَّث عنه ابنه أشعثُ بنُ أبي الشعثاء، وأبو صخرة جامعُ بن شدَّاد، وإبراهيمُ بن مهاجر، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم.

متفقٌ على توثيقه. وسُئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: لا يُسأل عن مثله<sup>(١)</sup>.

قيل: إن أبا الشعثاء المحاربي قُتل يوم الزاوية<sup>(٢)</sup> مع ابن الأشعث سنة اثنتين وثمانين.

أما أبو الشعثاء (ع) عالم البصرة فأصغر من هذا وسيأتي<sup>(٣)</sup>.

## ٦٩- عابس بن ربيعة \* \* (ع)

النخعي. كوفي مخضرم. حجة.

=الذكر باب أكثر أهل الجنة الفقراء من طُرق عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد. وأصحاب الجَدِّ: أي الغنى؛ محبوبون: أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل المحاسبة على المال.

\* طبقات ابن سعد ١٩٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٩، تاريخ البخاري ١٢٠/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المتجدد الثاني ٢١١، تهذيب الكمال ص ٥٣٠، تاريخ الإسلام ٣١٨/٣، العبر ٩٥/١، تهذيب التهذيب ٤٣/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٦٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٤/٨، خلاصة تهذيب التهذيب ١٤٩، شذرات الذهب ٩١/٨.

(١) عبارة أبي حاتم في الجرح والتعديل: «هو من التابعين لا يسأل عنه».

(٢) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث.

انظر أخبارها في «الطبري» ٣٤٢/٦.

(٣) انظر ترجمته على ص ٤٨١ من هذا الجزء.

\* \* طبقات ابن سعد ١٢٢/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٣، تاريخ البخاري ٨٠/٧، الجرح=

حدّث عن عليّ، وعُمَر، وعائشة.  
حدّث عنه ابنه: إبراهيمُ وعبدُ الرحمن، وإبراهيمُ النَّخعي، وأبو  
إسحاق السَّبَّيحي، وآخرون. له أحاديث يسيرة.

٧٠- سعيد بن وهب \* (م ن)

الهمدانيّ الخيوانيّ الكوفيّ. من كُبراء شيعة عليّ.  
حدّث عن عليّ، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وخبّاب.  
أسلمَ في حياة النبيّ ﷺ. ولزمَ عليّاً رضي الله عنه حتى كان يُقال له  
القرّاد، للزومِهِ إيّاه.

وروى عن سلمان، وابن عمّره، والقاضي شريح.  
روى عنه: أبو إسحاق، وولدهُ يونس بن أبي إسحاق، وطائفة.  
وكان يخضب بالصفرة. وكان عريف قومه.  
وحدّث عنه أيضاً ابنه عبدُ الرحمن. له أحاديث. وثقه يحيى بن معين.

مات في سنة ستِّ وسبعين. كذا قلت في «تاريخ الإسلام»<sup>(١)</sup> وقال ابن  
سعد<sup>(٢)</sup>: مات بالكوفة في خلافة عبد الملك سنة ست وثمانين.

---

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٣٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٣، تاريخ الإسلام  
٢٥٩٣، تهذيب التهذيب ١٠٩٢ آ، تهذيب التهذيب ٣٧/٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٠٤.  
\* طبقات ابن سعد ١٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٢، تاريخ البخاري ٥١٧/٣، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٦٩، وأسد الغابة ٣١٦/٢، تهذيب الكمال ص ٥٠٨،  
تاريخ الإسلام ١٥٦٣ و٧/٤، تهذيب التهذيب ٣٠/٢ آ، الإصابة ت ٣٦٨٥، تهذيب التهذيب  
٩٥/٤، خلاصة تهذيب التهذيب ١٤٣.

(١) ١٥٦٣.

(٢) في الطبقات ١٧٠/٦.

## ٧١- جميل بن عبد الله \*

ابن مَعْمَرُ أَبُو عَمْرٍو الْعُدْرِيُّ الشَّاعِرُ الْبَلِغُ، صَاحِبُ بُيُوتَةٍ، وَمَا أَحْلَى اسْتِهْلَالَهُ حَيْثُ يَقُولُ:

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسْأَلِكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ (١)؟  
وَيُحْكِي عَنْهُ تَصَوُّنٌ وَدِينٌ وَعِفَّةٌ.

يقال: مات سنة اثنتين وثمانين. وقيل: بل عاش حتى وَقَدَّ عَلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَنَظَّمَهُ فِي الذَّرْوَةِ. يُذَكَّرُ مَعَ كَثِيرٍ عَزَّةً وَالْفَرَزْدَقِ.

## ٧٢- الْقُبَاعُ \*\*

الأمير مُتَوَلَّى البصرة لابن الزبير، الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي. لُقِّبَ بِالْقُبَاعِ بِاسْمِ مَكِيَالٍ وَضَعَهُ لَهُمْ.

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلْمَةَ، وَمَعَاوِيَةَ.

وعنه: الزُّهْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، وَابْنُ

سَابِطٍ.

---

\* طبقات فحول الشعراء ص ٥٤٣، الشعر والشعراء ص ٣٤٦، الأغاني ٧٧/٧، المؤلف والمختلف للأمدى ٧٢، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٦٩/١، تاريخ ابن عساكر ٤/٥٨، وفيات الأعيان ٣٦٦/١، تاريخ الإسلام ٣٤٧/٣، البداية والنهاية ٤٤٩، حسن المحاضرة ٥٨٨/١، تزيين الأسواق ٣٨٨، شذرات الذهب ٩١/١، خزنة الأدب تحقيق هارون ٣٩٧/١، تهذيب ابن عساكر ٣/٣٩٨ وسيكرر المؤلف ترجمته في ص ٣٨٥.

(١) الديوان ص ٢٥، والتخریج فيه.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٨٥ و ٤٦٤، طبقات خليفة ت ٢٠٠١، تاريخ البخاري ٢٧٣/٢، المعرفة والتاريخ ٣٧٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٧، تاريخ ابن عساكر ٤/٥٨، تهذيب الكمال ص ٢١٥، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، تهذيب التهذيب ١١٤/١، البداية والنهاية ٤٣٩، الإصابة ت ٢٠٤٣، تهذيب التهذيب ١٤٤/٢، خلاصة تهذيب التهذيب ٦٨، تهذيب ابن عساكر ٣/٤٥٣.

روى حاتم بن أبي صغيرة عن أبي قزعة أن عبد الملك قال في الطواف:  
 قاتل الله ابن الزبير يكذب على عائشة أن النبي ﷺ قال لها: «لولا حدثان  
 قومك بالكفر، لنقضت البيت حتى أزيد فيه الحجر» فقال له الحارث بن عبد  
 الله بن أبي ربيعة لا تقل هذا يا أمير المؤمنين ، فأنا سمعتها تقوله . فقال :  
 لو كنت سمعته قبيل أن أهدمه لتركته على بناء [ابن] الزبير<sup>(١)</sup>.

وقال الشعبي: كانت أمه نصرانية، فشيّعها أصحاب رسول الله: وقيل:  
 إنه خرج عليهم، فقال: إن لنا أهل دين غيركم. فقال معاوية: لقد ساد هذا.  
 وقيل: كانت حبشية، فكان هو أسود. وكان خطيباً بليغاً ديناً<sup>(٢)</sup>.

### ٧٣- حمران بن أبان \* (ع)

الفارسي الفقيه، مؤلى أمير المؤمنين عثمان. كان من سبي عيين  
 التمر<sup>(٣)</sup>، ابتاعه عثمان من المسيب بن نجبة.

حدث عن عثمان ، ومعاوية . وهو قليل الحديث . روى عنه : عطاء بن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٣٣) (٤٠٤) في الحج باب نقض الكعبة وبنائها. وانظر  
 البخاري ٣٥٧٣، ٣٥٣، و ١٢٩/٨.

(٢) انظر ابن سعد ٢٩٥.

\* طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥ و ١٤٨٧. طبقات خليفة ت ١٦١١ و ١٦٥٦، تاريخ البخاري  
 ٨٠/٣، المعارف ٤٣٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٦٥، تاريخ ابن عساكر  
 ١٤٤/٥ آ، تهذيب الكمال ص ٣٣١، تاريخ الإسلام ١٥٢/٣ و ٢٤٥، تهذيب التهذيب ١٧٥/١  
 ب، البداية والنهاية ١٢٩، الإصابات ت ١٩٩٨، تهذيب التهذيب ٢٤/٣، خلاصة تهذيب  
 التهذيب ٩٣، تهذيب ابن عساكر ٤٣٨/٤.

(٣) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، منها يُجلب القسب والتمر إلى سائر  
 البلاد، افتتحها المسلمون أيام أبي بكر علي يد خالد بن الوليد فسبى نساءها وقتل رجالها، اهـ.  
 معجم البلدان.

يزيد اللَّيْثِيّ، وعُرْوَةُ، وَزَيْدُ بنِ أَسْلَم، وَبَيَّانُ بنُ بَشْر، وَبُكَيْرُ بنِ الْأَشْجِ،  
ومعاذ بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال صالح بن كيسان: كان مِمَّنْ سباه خالدٌ مِنْ عَيْنِ التمر.

وقال مُصعبُ الزُّبَيْرِي: إنما هو حُمران بن أبا. فقال بنوه: ابن أبا.

وقال ابن سَعْد<sup>(١)</sup>: نزل البصرة وأدعى ولدهُ أنه من النمر بن قاسط.

قال قتادة: كان حُمران يُصَلِّي خلفَ عثمان، فإذا أخطأ فَتَحَ عليه. وعن  
الزُّهْرِيّ أن حُمران كان يأذن على عثمان. وقيل كان كاتبَ عثمان. وكان وافرَ  
الحُرْمَةِ عند عبد الملك.

طال عمره وتوفي سنة نَيْفٍ وثمانين.

وسَيَّاتِي أبا بن ولد عثمان وأخوه عمرو بن عثمان<sup>(٢)</sup>.

#### ٧٤- ابن الأشعث \*

الأمير متولي سِجِسْتان، عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس  
الْكِنْدِيّ.

بعثه الحجاج على سِجِسْتان، فثار هناك، وأقبل في جمعٍ كبير، وقامَ  
معهُ علماءٌ وصُلحاءٌ لله تعالى لِمَا انتهك الحجاجُ مِنْ إِمَاتَةِ وَقْتِ الصلاة،  
ولجوره وجبروته. فقَاتَلَهُ الحجاجُ، وجرى بينهما عدَّةُ مَصَافَاتٍ. وابتصرُ ابنُ

(١) في الطبقات ٢٨٣/٥.

(٢) انظر ترجمتهما في صفحة ٣٥١ و صفحة ٣٥٣ من هذا الجزء.

\* المعارف ٣٣٤، تاريخ الطبري ١/حوادث سنة ٨٠-٨٥ هـ، تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث  
سنة ٨٠-٨٥ هـ، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٣، العبر ١/٩٠ و ٩٧، البداية والنهاية ٥٣٩، النجوم  
الزاهرة ٢٠٢/١، شذرات الذهب ١/٩٤.

الأشعث، ودام الحَرْبُ أشهراً، وقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الفَرِيقَيْنِ، وفي آخِرِ الأَمْرِ انهَزَمَ جَمْعُ ابنِ الأَشْعَثِ، وفرَّ هو إلى الملكِ رُتْبِيلَ ملتجئاً إليه، فقال له عَلْقَمَةُ بن عمرو: أخافُ عليك، وكأني بكتابِ الحَجَّاجِ قد جاء إلى رُتْبِيلِ يُرْغِبُهُ وَيُرْهَبُهُ، فإذا هو قد بعثَ بِكَ أو قَتَلَكَ. ولكن ها هنا خمس مئة مقاتل قد تبايعنا على أن ندخل مدينةً نتحصَّنُ بها ونُقَاتِلُ حتى نُعْطَى أماناً أو نموتَ كراماً. فأبى عليه، وأقام الخمس مئة حتى قَدِمَ عُمارةُ بنُ تميم فقاتلوه حتى أَمَّنَهُمْ ووفى لهم. ثم تابعتُ كُتُبَ الحَجَّاجِ إلى رُتْبِيلِ بَطَلَبِ ابنِ الأَشْعَثِ، فبعثَ به إليه على أن ترك له الحمل<sup>(١)</sup> سبعة أعوام. وقيل: إن ابن الأشعث أصابه السل فمات، ففُطِعَ رأسُه، ونُفِذَ إلى الحجاج. وقيل: إن الحَجَّاجِ كتب إلى رُتْبِيلِ: إني قد بعثتُ إليك عُمارةَ في ثلاثين ألفاً يطلبون ابنَ الأَشْعَثِ، فأبى أن يُسَلِمَهُ، وكان مع ابنِ الأَشْعَثِ عُبَيْدُ بن أبي سُبَيْعٍ، فأرسلَهُ إلى رُتْبِيلِ، فَخَفَّ على رُتْبِيلِ واختصَّ به، قال لابنِ الأَشْعَثِ أخوه القاسم: لا آمن غَدْرَ رُتْبِيلِ، فاقتله يعني عُبَيْداً. فهمَّ به، فَفَهَمَ ذلك وخاف، فَوَشِيَ به إلى رُتْبِيلِ وخوفه من غائلةِ الحَجَّاجِ، وهرب سراً إلى عُمارة فاستعجل في ابنِ الأَشْعَثِ ألف ألف درهم. فكتبَ بذلك عُمارةَ إلى الحجاج فكتب: أن أعطِ عُبَيْدةَ ورُتْبِيلَ ما طلبا. فاشترط أموراً فأعطيها وأرسل إلى ابنِ الأَشْعَثِ وإلى ثلاثين من أهلِ بَيْتِهِ وقد هياً لهم القِيودَ والأغلالَ، فقيَّدَهُمْ وبعثَ بهم إلى عُمارة، وسار بهم. فلما قَرَّبَ ابنُ الأَشْعَثِ من العراق ألقى نفسه من قصر خرابٍ أنزلوه فوقه فهلك. فقيل: ألقى نفسه والحرَّ معه الذي هو مُقَيَّدٌ معه. والقيدُ في رِجْلَيْ الاثنتين فهلكا، وذلك في سنةٍ أربعٍ وثمانين.

(١) كذا الأصل - وهو محتمل - ولعلها (الصلح) فقد جاءت عبارة الطبري ٣٩٠/١ هكذا: «وترك له الصلح الذي كان يأخذه منه سبع سنين» وقد صححها محقق تاريخ الإسلام، بـ (الجعل) ولا نراه.



## ٧٥- أعشى همدان \*

شاعرٌ مَفُوءٌ شهيرٌ، كُوفِيٌّ، وهو أبو المصباح عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني. كان متعبداً فاضلاً، ثم عبث بالشعر، وامتح النعمان بن بشير، فاعتنى به، وجمع له من جيش حمص أربعين ألف دينار. ثم إنَّ الأعشى خرج مع القرأء مع ابن الأشعث، وكان زوج أخت الشُعبي، وكان الشُعبي زوج أخته.

قتله الحجاج سنة نيفٍ وثمانين.

## ٧٦- معبد بن عبد الله \* \* (ق)

ابن عويمر- وقيل: ابن عبد الله- ابن عكيم الجهني، نزيل البصرة، وأوَّل مَنْ تكلم بالقدر في زمن الصحابة.

حدَّث عن عمران بن حصين، ومعاوية، وابن عباس، وابن عمر، وحمران بن أبان، وطائفة.

وكان من علماء الوقت على بدعته.

حدَّث عنه معاوية بن قره، وزيد بن ربيع، وقتادة، ومالك بن دينار، وعوف الأعرابي، وسعد بن إبراهيم، وآخرون.

---

\* الإكليل ٥٨١٠ وفيه: «عبد الرحمن بن الحارث» وكذا في جمهرة ابن خزم ٣٩٣، الأغاني ١٤٦٥، المؤلف والمختلف ١٤، تاريخ ابن عساكر ٤٩٩٩ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٧٣. \* \* تاريخ البخاري ٣٩٩٧، تاريخ البخاري الصغير ٢٠٤١، المعارف ٥٤٧ و ٦٢٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٨٠، وفيه: «الصحيح أنه لا ينسب»، المجروحين ٣٥٣، ٣٦، تاريخ ابن عساكر ٣٩٩١٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٥١، تاريخ الإسلام ٣٠٤٣، العبر ٩٢٨، تهذيب التهذيب ٥٣/٤ ب، الميزان ١٤١/٤، البداية والنهاية ٣٤٩، تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٠٦٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٨٣.

وقد وثقه يحيى بن معين . وقال أبو حاتم : صدوق في الحديث . وقيل : هو  
هو وَلَدُ صاحبِ حديث « لا تَتَّبِعُوا مِنَ المَيْتَةِ يَاهَابٍ ولا عَصْبِ » (١) وقيل : هو  
معبد بن خالد .

وعن عبد الملك بن عُمَيْرٍ أن القُرَاءَ اجتمعوا على مَعْبَدِ الجُهَنِيِّ ، وكان  
أحدَ مَنْ شَهِدَ الحَكَمِينَ ، وقالوا له : قد طال أمرُ هذين عليَّ ومعاوية ، فلو  
كلمتهما ، قال : لا تُعَرِّضُونِي لأمرِنا له كاره ، والله ما رأيتُ كقريش ، كأنَّ  
قلوبهم أُقِفَلَتْ بأقفالِ الحديد ، وأنا صائرٌ إلى ما سألتُم . قال مَعْبَدُ : فلقيتُ  
أبا موسى فقلت : انظر ما أنتَ صانع . قال : يا مَعْبَدُ غداً ندعو الناسَ إلى رجلٍ  
لا يَخْتَلِفُ فيه [اثنان] . فقلتُ لنفسي : أمَّا هذا ، فقد عزل صاحبه . ثم لقيتُ  
عمرًا وقلتُ : قد وليتُ أمرَ الأُمَّةِ ، فانظُرْ ما أنتَ صانع . فترعَ عِنَانَهُ مِن يدي ثم  
قال : إيها تيسرُ جُهَيْتِنَا ؟ ، ما أنتَ وهذا ؟ ! لستُ من أهلِ السِرِّ ولا العلانية ، والله  
ما ينفَعُكَ الحقُّ ولا يضرُكَ الباطلُ (٢) .

قال الجَوْزَجَانِيُّ : كان قومٌ يتكلمون في القَدَرِ ، احتَمَلِ الناسُ حديثهم  
لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدِّق والأمانة ، ولم يُتَوَهَّمْ عليهم  
الكذب ، وإنْ بُلُوا بسوءِ رأيهم ، منهم مَعْبَدُ الجُهَنِيُّ ، وقتادة ، ومعبدُ رأسهم .  
قال محمد بن شُعَيْبٍ : سمعتُ الأوزاعيَّ يقول : أوَّلُ من نَطَقَ في القَدَرِ

(١) أخرجه أصحاب السنن ، وهو حديث ضعيف لاضطرابه كما ذكر غير واحد من الأئمة ،  
انظر بسط ذلك في «نصب الراية» ١٢٠/١ ، ١٢٢ ، ؛ و «تلخيص الحبير» ١٤٧/١ ، ١٤٨ ، وقد صحَّ  
عنه ﷺ من حديث ابن عباس : «أيما إهاب دُبِغَ فقد طهر» .  
(٢) الخبر في «ابن عساكر» ٤٠٠/١٦ ، آ ، ب مطوَّل ، وزاد في نهاية الخبر : «... ثم مضى  
وتركني فأنشأ معبد يقول :

|                    |              |              |             |        |
|--------------------|--------------|--------------|-------------|--------|
| إني لقيتُ أبا موسى | فأخبرني      | بما أردتُ    | وعمرُو ضنُّ | بالخبر |
| شنان بين أبي موسى  | وصاحبه       | عمرُو لعمرُك | عند الفضل   | والخطر |
| هذا له غفلةٌ       | أبدتُ سريرته | وذاك ذو حذر  | كالحية      | الذكر  |

سوسن بالعراق، كان نصرانياً فأسلم ثم تنصّر، فأخذ عنه مَعْبِد. وأخذ غَيْلانُ  
القَدْرِيُّ عن مَعْبِد<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن حَمِير: حدثنا محمد بن زياد الألهاني، قال: كُنَّا فِي  
المسجد إذْ مَرَّ بِمَعْبِد الجُهَنِيِّ إلى عبد الملك، فقال الناسُ: هذا هو البلاء.  
فقال خالد بن معدان: إن البلاء كُلُّ البلاء إذا كانت الأئمة منهم<sup>(٢)</sup>.

قال مرحوم العطار: حدّثنا أبي وعمي، سمِعَا الحسن يقول: إِيَّاكُمْ  
ومعبداً الجُهَنِيِّ فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ. قال يونس: أدركتُ الحسن يعيبُ قولَ  
مَعْبِد، ثُمَّ تَلَطَّفَ له مَعْبِد، فألقى في نفسه ما ألقى. قال طاووس: احذروا قولَ  
مَعْبِد، فإنه كان قَدْرِيًّا.

وقال مالك بن دينار: لقيتُ مَعْبِداً بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو  
جريح، قد قاتل الحجاج في المواطن كُلِّهَا<sup>(٣)</sup>.

وروى ضَمْرَة، عن صدقة بن يزيد، قال: كان الحجاج يُعَذِّبُ مَعْبِداً  
الجُهَنِي بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ وَلَا يَجْزِعُ، ثُمَّ قَتَلَهُ.

قال خليفة<sup>(٤)</sup>: مات قبل التسعين. وقال سعيد بن عُفَيْر: في سنة ثمانين  
صلب عبد الملك مَعْبِداً الجُهَنِي بِدِمَشْقِ.  
قلت: يكون صَلْبُهُ ثُمَّ أُطْلِقَهُ.

### ٧٧- مُطَرِّفُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ \* (ع)

ابن الشُّخَيْرِ، الإِمَامُ، الْقَدْوَةُ، الْحُجَّةُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَزَنِيُّ الْعَامِرِيُّ  
الْبَصْرِيُّ، أَخُو يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) ابن عساكر ٤٠١/١٦ آ.

(٢) ابن عساكر ٤٠١/١٦ ب.

(٣) تاريخ البخاري ٣٩٩٧ ولفظ (فتنة) ساقط في سائر مصادر الخبر.

(٤) في تاريخه ص ٣٠٢.

\* طبقات ابن سعد ١٤١/٧، الزهد لأحمد ص ٢٣٨، طبقات خليفة ت ١٥٧٠، تاريخ=

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلِيِّ، وَعَمَّارٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعِثْمَانَ، وَعَائِشَةَ، وَعِثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، وَمَعَاوِيَةَ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ الْمَزْنِيَّ، وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْجَدْمِيِّ، وَحَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمِنْقَرِيِّ. وَأُرْسِلَ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَأَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ، ابْنُ حُمَيْدٍ، وَثَابِتُ الْبِنَانِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَقَتَادَةَ، وَعَيَّلَانَ بْنَ جَرِيرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَأَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ، وَيَزِيدُ الرَّشَكِيُّ، وَحُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، وَسَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَانِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ رُشَيْدٍ، وَأَبُو نَعَامَةَ السُّعْدِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

أَبْنَانَا ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ، عَنِ اللَّبَّانِ، أُنْبَانَا الْحَدَّادُ، أُنْبَانَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ النَّجِيرِيُّ (١)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلْمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ» (٢).

= البخاري ٣٩٦٧، المعارف ٤٣٦، المعرفة والتاريخ ٨٠٢ و ٩٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣١٢، الحلية ١٩٨/٢، ابن عساكر ٢٨٧/٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٣٦، تاريخ الإسلام ٥٦٤، تذكرة الحفاظ ٦٠/٨، العبر ١١٣/٨، تهذيب التهذيب ٤٣/٤ ب، البداية والنهاية ٦٩٩ و ١٤٠، الإصابات ٨٣٢٤، تهذيب التهذيب ١٧٣/٨، النجوم الزاهرة ٢١٤/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٧٨، شذرات الذهب ١١٠/٨.

(١) نسبة إلى تجريم محلّة بالبصرة. اللباب.

(٢) وأخرجه الترمذي في الشمائل (٣٥١)، وأحمد ٢٥/٤، ٢٦، وأبو داود (٩٠٤) في الصلاة باب البكاء في الصلاة، والنسائي ١٣/٣، في السهو باب البكاء في الصلاة، وإسناده قويّ وصححه ابن خزيمة وابن حبان رقم (٥٢٢) والحاكم.

وأزيز المرجل: صوته، يريد غليان جوفه بالبكاء.

ذكره ابن سعد فقال<sup>(١)</sup>: روى عن أبي بن كعب. وكان ثقة له فضل وورع وعقل وأدب.

وقال العجلي: كان ثقة لم ينح بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا هو وابن سيرين. ولم ينح منها بالكوفة إلا خيثمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم النخعي.

قال مهدي بن ميمون: حدثنا غيلان بن جرير، أنه كان بينه وبين رجل كلام، فكذب عليه فقال: اللهم إن كان كاذباً فامته. فخر ميتاً مكانه. قال فرفع ذلك إلى زياد فقال: قتل الرجل. قال: لا، ولكنها دعوة وافقت أجلاً<sup>(٢)</sup>.

وعن غيلان أن مطرفاً كان يلبس المطارف والبرانس، ويركب الخيل، ويغشى السلطان، ولكنه إذا أفضيت إليه، أفضيت إلى قرة عين<sup>(٣)</sup>.

وكان يقول: عقول الناس على قدر زمانهم<sup>(٤)</sup>.

وروى قتادة عن مطرف بن عبد الله، قال: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة. وخير دينكم الورع<sup>(٥)</sup>.

قال يزيد بن عبد الله بن الشخير: مطرف أكبر مني بعشر سنين، وأنا أكبر من الحسن البصري بعشر سنين.

قلت: على هذا يقتضي أن مولد مطرف كان عام «بدر» أو عام «أحد» ويمكن أن يكون سمع من عمر وأبي.

(١) في الطبقات ١٤٧٧، ١٤٢.

(٢) الحلية ٢٠٦٢.

(٣) ابن سعد ١٤٤٧، والزهد لأحمد ٢٣٩ وسيرد في ص (١٩١).

(٤) ابن سعد ١٤٣٧.

(٥) ابن سعد ١٤٧٧، والزهد لأحمد ٢٤٠، والحلية ٢١٧٢.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: توفي مطرف في أول ولاية الحجاج.

قلت: بل بقي [إلى]<sup>(٢)</sup> أن خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعد الثمانين. وأما عمرو بن علي والترمذي، فأرخا موته في سنة خمس وتسعين. وهذا أشبه.

وفي «الحلية»<sup>(٣)</sup>: روى أبو الأشهب، عن رجل، قال مطرف بن عبد الله: لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً وأصبح مُعجباً. قلت: لا أفلح - والله - من زكى نفسه أو أعجبه.

وعن ثابت البناني، عن مطرف قال: لأن يسألني الله تعالى يوم القيامة، فيقول: يا مطرف، ألا فعلت. أحب إلي من أن يقول: لِمَ فعلت<sup>(٤)</sup>؟.

جرير بن حازم: حدّثنا حميد بن هلال قال: قال مطرف بن عبد الله: إنما وجدت العبد مُلقى بين ربه وبين الشيطان، فإن استشلاه ربه واستنقذه نجا، وإن تركه والشيطان، ذهب به<sup>(٥)</sup>.

جعفر بن سليمان: حدّثنا ثابت قال: قال مطرف: لو أُخرج قلبي، فُجِعِل في يساري وجيء بالخير، فُجِعِل في يميني، ما استطعت أن أولج قلبي منه شيئاً حتى يكون الله يضعه<sup>(٦)</sup>.

أبو جعفر الرازي: عن قتادة، عن مطرف قال: إن هذا الموت قد أفسد

(١) في الطبقات ١٤٦٧.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ٢٠٠/٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الحلية ٢٠٧٢ وفي النهاية لابن الأثير (شلا) واستشلاه: استنقذه من الهلكة.

(٦) الحلية ٢٠٧٢.

على أهل النعيم نعيمهم. فاطلبوا نعيماً لا موت فيه<sup>(١)</sup>.

حمّاد بن يزيد: عن داود بن أبي هند، عن مُطَرِّف بن عبد الله قال: ليس لأحد أن يصعد فيُلقي نفسه من شاهق، ويقول: قَدَّر لي ربي. ولكن يحذرُ ويجتهد ويتقي، فإن أصابه شيء، عَلِمَ أنه لن يُصيبه إلا ما كتب الله له<sup>(٢)</sup>.

غَيَّلان بن جرير، عن مُطَرِّف قال: لا تُقل: فإن الله يقول، ولكن قل: قال الله تعالى. وقال: إن الرجل ليكذب مرّتين، يقال له: ما هذا؟ فيقول: لا شيء إلا شيء ليس بشيء<sup>(٣)</sup>.

أبو عَقِيل بشير بن عَقْبَة قال: قلت ليزيد بن الشَّخِير: ما كان مُطَرِّف يصنع إذا هاج الناس؟ قال: يلزم قعر بيته، ولا يقرب لهم جمعة ولا جماعة حتى تنجلي<sup>(٤)</sup>.

وقال أيوب: قال مُطَرِّف: لأن أخذ بالثقة في القعود أحب إلي من أن ألتبس فضل الجهاد بالتغريب<sup>(٥)</sup>.

قال غَيَّلان بن جرير: كان مُطَرِّف يلبس البرانس والمطارف، ويركب الخيل، ويغشى السلطان، لكن إذا أفضيت إليه، أفضيت إلى قرّة عين<sup>(٦)</sup>.

قال مسلمة بن إبراهيم: حدّثنا أبو طلحة بشر بن كثير، قال: حدّثني

(١) الزهد لأحمد ٢٣٨، والحلية ٢٠٤/٢.

(٢) الحلية ٢٠٢/٢.

(٣) الخبر في الحلية ٢٠٣/٢، ولفظه: «فيقول: لا شيء لا شيء، أليس بشيء؟».

(٤) ابن سعد ١٤٢/٧.

(٥) ابن سعد ١٤٣/٧.

(٦) تقدم الخبر على الصفحة ١٨٩.

امرأة مُطْرَفُ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَبِعَلَّةٍ وَقَطِيفَةٍ وَمَاشِطَةٍ . وَرَوَى مُهْدِيُّ  
ابن ميمون، أَن غَيْلَانَ قَالَ: تَزَوَّجَ مُطْرَفٌ امْرَأَةً عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ: كَانَ مُطْرَفٌ لَهُ مَالٌ وَثَرَةٌ وَبِزَّةٌ جَمِيلَةٌ، وَوَقَعَ فِي النُّفُوسِ . وَرَوَى  
أَبُو خَلْدَةَ أَنَّ مُطْرَفًا كَانَ يَخْضِبُ بِالصُّفْرَةِ .

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ اللَّبَّانُ،  
أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُقْرِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو نَعِيمِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ  
النَّجِيرِمِي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، سَمِعْتُ  
قَتَادَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا مُطْرَفٌ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ فَكَانَ يَقُولُ: يَا عِبَادَ  
اللَّهِ، أَكْرَمُوا وَأَجْمَلُوا، فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ بِخَصْلَتَيْنِ: الْخَوْفِ  
وَالطَّمَعِ . فَاتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَتَبُوا كِتَابًا، فَتَسَقَّوْا كَلَامًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ: إِنَّ اللَّهَ  
رَبُّنَا، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا، وَالْقُرْآنُ إِمَامُنَا، وَمَنْ كَانَ مَعَنَا كُنَّا وَكُنَّا . وَمَنْ خَالَفَنَا كَانَتْ  
يَدُنَا عَلَيْهِ وَكُنَّا وَكُنَّا . قَالَ: فَجَعَلَ يَعْزِضُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا،  
فِيَقُولُونَ: أَقْرَرْتَ يَا فُلَانٌ؟ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ فَقَالُوا: أَقْرَرْتَ يَا غَلَامٌ؟ قُلْتُ: لَا،  
قَالَ- يَعْنِي زَيْدًا: لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْغَلَامِ، مَا تَقُولُ يَا غَلَامٌ؟ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ  
أَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا فِي كِتَابِهِ، فَلَنْ أُحْدِثَ عَهْدًا سِوَى الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيَّ .  
فَرَجَعَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ مَا أَقْرَأَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَكَانُوا زُهَاءً ثَلَاثِينَ نَفْسًا<sup>(٢)</sup>.

قَالَ قَتَادَةُ: فَكَانَ مُطْرَفٌ إِذَا كَانَتْ الْفِتْنَةُ نَهَى عَنْهَا وَهَرَبَ . وَكَانَ الْحَسَنُ  
يَنْهَى عَنْهَا وَلَا يَبْرَحَ . قَالَ مُطْرَفٌ: مَا أَشْبَهَ الْحَسَنَ إِلَّا بَرَجْلًا يُحَدِّثُ النَّاسَ  
السَّيْلَ وَيَقُومُ بِسُنَّتِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سعد ١٤٥٧ .

(٢) الحلية ٢٠٤٢ .

(٣) ابن سعد ١٤٧٧ والمصدر السابق .



وبه، قال أبو نعيم<sup>(١)</sup>: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن قتادة قال: كان مطرف بن عبد الله وصاحب له سرّياً في ليلة مظلمة فإذا طرف سوط أحدهما عنده ضوء، فقال: أما إنّه لو حدّثنا الناس بهذا، كذبونا. فقال مطرف؛ المكذب أكذب. يقول: المكذب بنعمة الله أكذب.

وبه، حدّثنا أبو حامد بن جبلة: حدّثنا محمد بن إسحاق، حدّثنا الحسين بن منصور، حدّثنا حجاج، عن مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، قال: أقبل مطرف مع ابن أخ له من البادية - وكان يئدو - فبينما هويسير سمع في طرف سوطه كالسبيح فقال له ابن أخيه: لو حدّثنا الناس بهذا، كذبونا. فقال: المكذب أكذب الناس<sup>(٢)</sup>.

وبه، حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنا محمد ابن عبيد بن حساب، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثنا أبو التّياح قال: كان مطرف بن عبد الله يبدو، فإذا كان ليلة الجمعة، أذّج على فرسه، فربّما نور له سوطه، فأذّج ليلة حتى إذا كان عند القبور، هوّم<sup>(٣)</sup> على فرسه، قال: فرأيت أهل القبور، صاحب كل قبر جالساً على قبره، فلما رأوني، قالوا: هذا مطرف يأتي الجمعة قلت: أتعلمون عندهم يوم الجمعة؟ قالوا: نعم، نعلم ما تقول الطير فيه. قلت: وما تقول الطير؟ قالوا: تقول: سلام سلام من يوم صالح. إسنادها صحيح<sup>(٤)</sup>.

عبد الله بن جعفر الرقي، حدّثنا الحسن بن عمرو الفزاري، عن ثابت

(١) في الحلية ٢٠٥/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) هوّم: هز رأسه من النعاس أو نام نوماً خفيفاً.

(٤) الحلية ٢٠٥/٢، وانظر الزهد لأحمد ٢٤٦.

البُناني ورجل آخر، أَنهما دخلا على مُطَرِّف وهو مُغمى عليه، قال: فسَطَعْتُ معه ثلاثة أنوار: نورٌ من رأسه، ونورٌ من وسطه، ونورٌ من رجليه، فهالنا ذلك، فأفاق فقلنا: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ قال: صالح. فقيل: لقد رأينا شيئاً هالنا. قال: وما هو؟ قلنا: أنوارٌ سَطَعَتْ مِنْكَ. قال: وقد رأيتم ذلك؟ قالوا: نعم. قال: تلك تنزِيلُ السجدة، وهي تسعٌ وعشرون آية، سطعَ أولها من رأسي ووسطها من وسطي وآخرها من قدمي. وقد صَوَّرَتْ تشفُّعُ لي، فهذه ثوابية تحرُّسني<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن واسع قال: كان مُطَرِّف يقول: اللَّهُمَّ ارضَ عَنَّا، فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنَّا فاعفُ عَنَّا، فَإِنَّ المَوْلَى قد يعفو عن عبده وهو عنه غيرُ راضٍ<sup>(٢)</sup>.  
وعن مُطَرِّف أَنه قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان إذا كانت لك حاجةٌ، فلا تُكَلِّمني واكتبها في رُقعة، فإني أكره أن أرى في وجهك ذلَّ السؤال<sup>(٣)</sup>.

روى ابو التَّيَّاح عن يزيد بن عبد الله أن أخاه أوصى أن لا يُؤذَنَ بجنارته أحداً<sup>(٤)</sup>. وكان يزيد أخو مُطَرِّف من ثقات التابعين، عاش بعد أخيه أعواماً.  
ابن أبي عَرُوبَةَ: عن قتادة، عن مُطَرِّف قال: لَقِيتُ علياً رضي الله عنه، فقال لي: يا أبا عبد الله، ما بطأ بك؟ أحبُّ عثمان؟ ثم قال: لئن قلتَ ذلك، لقد كان أوصلنا للرحم، وأتقانا للربِّ.

وقال مهديُّ بن ميمون: قال مُطَرِّف: لقد كاد خَوْفُ النارِ يحولُ بيني وبينَ أن أسألَ الله الجنةَ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ١٤٦٧، وهو في الحلية ٢٠٦٢، ولفظه: «فهذا ثوابها يحرسني».

(٢) الحلية ٢٠٧٢ وانظر الزهد لأحمد ٢٤٠.

(٣) انظر الحلية ٢١٠٢.

(٤) ابن سعد ١٤٥٧.

(٥) الزهد لأحمد ٢٣٩.

وقال ابن عُيَيْنَةَ: قال مُطَرِّفُ بن عبد الله: ما يسرُّني أني كذبتُ كذبَةً وأنَّ لي الدنيا وما فيها.

وقال أبو نُعَيْمٍ: حدَّثنا عُمارة بن زاذان قال: رأيتُ عليَّ مُطَرِّفَ بن الشَّخِيرِ مُطَرِّفَ خَزْرٍ أخذَه بأربعة آلاف درهم.

وقال حُميد بن هلال: أتتِ الحَرورية مُطَرِّفَ بن عبد الله يدعونه إلى رأيهم، فقال: يا هؤلاء، لو كان لي نفسانِ بايَعْتُكم بإحداهما وأمسكتُ الأخرى، فإنَّ كان الذي تقولون هُدَى أتَبَعْتُها الأخرى، وإنَّ كان ضلالةً، هلكتُ نفسٌ وبقيتُ لي نفسٌ، ولكنَّ هي نفسٌ واحدة لا أغرُّ بها<sup>(١)</sup>.

قال قتادة: قال مُطَرِّفُ: لأنَّ أعافى فأشكرُ أحبُّ إليَّ من [أن]<sup>(٢)</sup> أبتلى فأصبر.

قال سليمان بن المغيرة: كان مُطَرِّفٌ إذا دخل بيته، سبَّحتُ معه آنيةً بيته<sup>(٣)</sup>.

وقال سليمان بن حَرْبٍ: كان مُطَرِّفٌ مُجَابَ الدَّعوة، قال لرجل: إن كنتَ كذبتَ فأرنا به. فمات مكانه<sup>(٤)</sup>.

وقال مهديُّ بن ميمون عن عَيْلان بن جرير، قال: حبسَ السلطانُ ابنَ أخي مُطَرِّفٍ، فلبسَ مُطَرِّفٌ خُلُقان ثيابه، وأخذ عُكَّازاً وقال: أستكين<sup>(٥)</sup> لربيُّ لعلَّه أن يُشفِّعني في ابن أخي.

قال خليفة بن خياط<sup>(٦)</sup>: مات مُطَرِّفٌ سنة ست وثمانين. وقيل في وفاته غير ذلك كما مضى.

(١) ابن سعد ١٤٣٧.

(٢) ساقط من الأصل، والخبر في «ابن سعد» ١٤٤٧ والحلية ٢٠٠/٢.

(٣) الحلية ٢٠٥/٢، ٢٠٦.

(٤) انظره مطولاً في «ابن عساکر» ٢٩٠/١٦ آ ولفظه «إن كان كذب عليَّ فأرني به».

(٥) وفي رواية لابن عساکر (أتمسكن) والخبر فيه ٢٩٠/١٦ ب.

(٦) في طبقاته ٤٦٧/١.

## ٧٨- زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ \* (ع)

الإمام الحُجَّة، أبو سليمان الجُهَني الكوفي، مُخَصَّرٌ قديم. ارتحل إلى لقاء النبي ﷺ وَصُحَّتِهِ، فُقِبِصَ ﷺ وَزَيْدٌ فِي الطَّرِيقِ عَلَى مَا بَلَّغْنَا. سَمِعَ عُمَرَ، وَعَلِيًّا، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَأَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِي، وَحُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ وَطَائِفَةً. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَآخَرُونَ. تُوُفِّيَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَاعِمِ (١) فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ.

قال ابن سَعْدٍ (٢): شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ مَشَاهِدَهُ. وَغَزَا فِي أَيَّامِ عُمَرَ أَدْرَبِيَّجَانَ وَقَالَ الْأَعْمَشُ: رَأَيْتُهُ يُصَفِّرُ لِحِيَّتِهِ. وَتَقَهُ ابْنُ سَعْدٍ.

## ٧٩- حَفْصُ بْنُ عَاصِمٍ \* \* (ع)

ابن عمر بن الخطاب القرشي العمري المدني الفقيه.

---

\* طبقات ابن سعد ١٠٢٦، طبقات خليفة ت ١١٤٩، تاريخ البخاري ٤٠٧٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٧٤، الحلية ١٧٧/٤، الاستيعاب ت ٨٦١، أسد الغابة ٢٤٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٥، تهذيب الكمال ص ٤٥٨، تاريخ الإسلام ٢٥١٣ و ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ٦٢/١، تهذيب التهذيب ٢٥٥/١، غاية النهاية ت ١٣٠٩، الإصابة ت ٣٠٠١، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣، النجوم الزاهرة ٢٠٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تهذيب التهذيب ١٢٩.

(١) دير الجماعم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وابن الأشعث التي كُسر فيها ابن الأشعث وقُتِلَ الْقُرَاءُ. انظر أخبارها في «الطبري» ٣٥٧/١.

(٢) في الطبقات ١٠٢٦، ١٠٣.

\* \* طبقات خليفة ت ٢١٢١، تاريخ البخاري ٣٥٩/٢، المعارف ١٨٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٨٤، تهذيب الكمال ص ٣٠٣، تاريخ الإسلام ٣٥٩/٣ =

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَمَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ بَحْيَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، وَغَيْرِهِمْ.

رَوَى عَنْهُ بَنُوهُ: عُمَرُ، وَعِيسَى، وَرَبِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقُرَابَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ الرِّجَالِ. مُتَّفَقٌ عَلَى الْاِحْتِجَاجِ بِهِ. تُوْفِيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ تِسْعِينَ.

### ٨٠- أَيُوبُ الْقَرِيَّةِ \*

هُوَ أَيُوبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ النَّمَرِيِّ الْهَلَالِيِّ الْأَعْرَابِيِّ.

صَحِبَ الْحَجَّاجَ، وَوَفَدَ عَلَى الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَكَانَ رَأْسًا فِي الْبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ وَاللُّغَةِ. ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ عَلَى الْحَجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، لِأَنَّ الْحَجَّاجَ نَفَذَهُ إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ إِلَى سِجِسْتَانَ رَسُولًا. فَأَمَرَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ أَنْ يَقُومَ وَيُسَبِّحَ الْحَجَّاجَ وَيُخْلَعَهُ أَوْ لِيَقْتُلَنَّهُ ففَعَلَ مُكْرَهًا. ثُمَّ أُسِرَ أَيُوبُ. وَلَمَّا ضَرَبَ الْحَجَّاجُ عُنُقَهُ نَدِمَ. وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ. وَلَهُ كَلَامٌ بَلِيغٌ مُتَدَاوِلٌ<sup>(١)</sup>.

---

=تذهيب التهذيب ١٦٧/١ ب، البداية والنهاية ٩٣/٨، تهذيب التهذيب ٤٠٧/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٨٧.

\* المعارف ٤٠٤، تاريخ الطبري ٣٨٥/٨، تاريخ ابن عساکر ١٤٨/٣ آ، تاريخ ابن الأثير ٤٩٨/٤، تهذيب الكمال ص ١١٣٣، تاريخ الإسلام ٢٤٧/٣، العبر ٩٧/١، البداية والنهاية ٥٢/٨ و ٥٤، النجوم الزاهرة ٢٠٧/١، شذرات الذهب ٩٣/١، تهذيب ابن عساکر ٢١٩/٣ وفيه تصحيف إلى «أيوب بن زيد» وقد كرر المؤلف ترجمته ص ٣٤٦.

(١) ومن كلامه ما جاء في «عيون الأخبار» ٦٩/٣ أن الحجاج قال لأيوب: اخطب عليّ هند بنت أسماء ولا تزد علي ثلاث كلمات، فأتاهم فقال: أتيتكم من عند من تعلمون، والأمير=

## ٨١- قيس بن أبي حازم \* (ع)

العالمُ الثَّقَّةُ الحافظُ، أبو عبد الله البَجَلِي الأحمسيّ، الكوفيّ واسمُ أبيه حُصَيْن بن عوف. وقيل: عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حُشيش بن هلال. وفي نسبه اختلاف. وبجيلة هم بنو أنمار.

أسلمَ وأتى النبي ﷺ لِيُبايعَهُ، فقبِضَ نبيُّ الله وقيسُ في الطريق، ولأبيه أبي حازم صُحْبَةٌ. وقيل: إنَّ لقيسَ صُحْبَةٌ، ولم يَثْبُتْ ذلك. وكان من علماء زمانه.

روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وعَمَار، وابن مسعود، وخالد، والزبير، وخبّاب، وحُدَيْفَة، ومعاذ، وطَلْحَة، وسَعْد، وسعيد بن زيد، وعائشة، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمُغيرة، وبلال، وجريز، وعديّ بن عُميرة، وعُقْبَة بن عامر، وأبي مسعود عقبة بن عمرو، وخلق.

= يعطيكُم ما تسألون، أفنتكحون أم تردون؟ قالوا: بل أنكحنا وأنعمنا.

ولما أراد الحجاج أن يطلقها أمر ابن القرية أن يأتيها فيطلقها بكلمتين ويمتّعها بعشرة آلاف درهم، فأتاها فقال لها: إن الحجاج يقول لك؛ كُنْتُ فَبِنْتُ وهذه عشرة آلاف متعة لك. فقالت: قل له: كُنَّا فما حمِدْنَا، وبنّا فما ندِمْنَا، وهذه العشرة آلاف لك ببشارتك إِيّاي بطلاقي، عيون الأخبار ٢٠٩٢.

\* طبقات ابن سعد ٦٧٦، طبقات خليفة ت ١٠٨٧، تاريخ البخاري ١٤٥٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠٢، الاستيعاب ت ٢١٢٦، تاريخ بغداد ٤٥٢/١٢، تاريخ ابن عساکر ٢٣٥/١٤، أسد الغابة ٢١٧/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٦١، تهذيب الكمال ص ١١٣٤، تاريخ الإسلام ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ٥٧/٨، العبر ١١٥٨، تهذيب التهذيب ١٦٢/٣، الإصابة ت ٧٢٧٤ و ٧٢٩٥، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨، النجوم الزاهرة ٢٤١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٢، خلاصة تهذيب التهذيب ٣١٧، شذرات الذهب ١١٧/١.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي، والمغيرة بن شبيب<sup>(١)</sup>. ويان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعمر بن أبي زائدة، والحكم بن عتيبة، وأبو حريز عبد الله بن حسين قاضي سجستان. إن صحَّ - وعيسى بن المسيب البجلي، والمسيب بن رافع، وآخرون.

قال علي بن المديني: روى عن بلال ولم يلقه. ولم يسمع من أبي الدرداء، ولا سلمان.

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة أحد أروى عن أصحاب رسول الله ﷺ من قيس بن أبي حازم<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو داود: أجود التابعين إسناداً قيس. وقد روى عن تسعة من العشرة، ولم يرو عن عبد الرحمن بن عوف<sup>(٢)</sup>.

وقال يعقوب بن شيبة: أدرك قيس أبا بكر الصديق، وهو رجل كامل إلى أن قال: وهو متقن الرواية؛ وقد تكلم أصحابنا فيه، فمنهم من رفع قدره وعظمه، وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد.

ومنهم من حمل عليه وقال: له أحاديث منكرة. والذين أطروه حملوا عنه هذه الأحاديث على أنها عندهم غير منكرة، وقالوا: هي غرائب.

ومنهم من لم يحمل عليه في شيء من الحديث، وحمل عليه في مذهبه، وقالوا: كان يحمل على علي. والمشهور أنه كان يقدم عثمان. ولذلك تجنب كثير من قداماء الكوفيين الرواية عنه.

(١) ويقال: شبيب.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

ومنه من قال: إنه مع شهرته لم يرو عنه كبيرٌ أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء. وأرواهم عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وكان ثقةً ثبناً، وبيان بن بشر، وكان ثقةً ثبناً. ودَكَر جماعة<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الرحمن بن خراش: هو كوفيٌ جليل، ليس في التابعين أحدٌ روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم<sup>(٢)</sup>.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيس بن أبي حازم أوثَقُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، ومن السائب بن يزيد<sup>(٣)</sup>.

وروى أحمد بن أبي خيثمة، عن ابن معين: ثقة. وكذا وثقه غير واحد.

وروى علي بن المديني أن يحيى بن سعيد قال له: قيس بن أبي حازم منكر الحديث، قال: ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديث «كَلاب الحَوَاب»<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو سعيد الأشج: سمعتُ أبا خالد الأحمر يقول لابن نمير: يا أبا هشام أما تذكرُ إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول: حدثنا قيس بن أبي حازم،

(١) ابن عساکر ٢٣٨/١٤ ب.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

(٣) تاريخ بغداد ٤٥٥/١٢.

(٤) الحواب: موضع بئر بين مكة والبصرة، نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عند مقبلها إلى البصرة في وقعة الجمل، وحديثها أخرجه أحمد ٥٢٦ و ٩٧ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحواب؛ قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، وقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم؛ قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحواب» وإسناده صحيح.



هذه الأسطوانة- يعني أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن أبي غنّية: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: كبر قيسٌ حتى جاز المشّة بسنين كثيرة حتى خرف، وذَهَبَ عَقْلُهُ، قال: فاشترَوْا له جاريةً سوداء أعجميّة، قال: وجُعِلَ في عُنُقِهَا قِلائِدٌ مِنْ عَهْنٍ وودَعِ وأجراسٍ من نُحاسٍ. فجُعِلت معه في منزله، وأغلق عليه باب. قال: وكنا نَطْلُعُ إليه من وراء الباب وهو مَعَهَا. قال: فيأخذ تلك القلائد بيده فيحرّكها، ويَعجب منها، ويضحكُ في وجهها. رواها يحيى بن سليمان الجعفي عن يحيى<sup>(٢)</sup>.

روى أحمد بن زهير، عن ابن معين، قال: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. وقال خليفة وأبو عبيد: مات سنة ثمان وتسعين. وقال الهيثم بن عدي: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك. وشدّ الفلاس فقال: مات سنة أربع وثمانين.

ولا عِبرة بما رواه حفص بن سلّم السمرقندي- فقد أتتهم- عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس قال: دخلتُ المسجد مع أبي، فإذا رسول الله ﷺ يخطبُ وأنا ابن سبع أو ثمان سنين. فهذا لو صحَّ، لكان قيسٌ هذا هو قيس بن عائذ صحابي صغير<sup>(٣)</sup>، فإن قيس بن أبي حازم قال: أتيتُ رسول الله ﷺ لأبايه فجنّتُ وقد قبض. رواه السريُّ بن إسماعيل عنه<sup>(٤)</sup>.

وقيل: كان قيس في جيش خالد بن الوليد، إذ قدم الشام على برية السماوة.

(١) الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠٢ وتاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٥/١٢.

(٣) هو أبو كاهل الأحمسي، مرت ترجمته في الجزء الثالث، وهو في الاستيعاب ت

٣١٤٢، وأسد الغابة ٢٢٧/٤، والإصابة كنى ت ٩٥٦.

(٤) انظر أسد الغابة ٢١٧/٤ فقد نبه ابن الأثير على ذلك.

وروى الحكم بن عتيبة عن قيس قال: أمنا خالد باليرموك في ثوب واحد<sup>(١)</sup>.

وروى مجالد عن قيس قال: دخلتُ على أبي بكر في مرضه وأسماء بنت عميس تُروِّحه، فكأنني أنظر إلى وشم في ذراعها، فقال لأبي: يا أبا حازم قد أجزت لك فرسك<sup>(٢)</sup>.

## ٨٢ - العلاء بن زياد \* (ق)

ابن مطر بن شريح، القدوة العابد، أبو نصر العدوي البصري. أرسل عن النبي ﷺ.

وحدث عن عمران بن حصين، وعياض بن حمار، وأبي هريرة، ومطرف بن الشخير، وغيرهم.

روى عنه الحسن، وأسيد بن عبد الرحمن الخنعمي، وقتادة، ومطر الوراق، وأوفى بن دلهم، وإسحاق بن سويد، وآخرون.

وكان ربانياً تقياً قانتاً لله، بكاءً من خشية الله.

قال قتادة: كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غشي بصره. وكان إذا

---

(١) زاد ابن عساكر ٢٣٥/١٤ ب... قد خالف بين طرفيه وخلفه أصحاب رسول الله ﷺ.

(٢) لفظ ابن عساكر ٢٣٧/١٤ ب هكذا: «قد أجزت لك فرسيك»؛ قال: وكان وعدني ووعد

أبي فرساً.

\* طبقات ابن سعد ٢١٧/٧، الزهد لأحمد ٢٥٢، طبقات خليفة ت ١٦٣٣، تاريخ البخاري ٥٠٧/٦، المعرفة والتاريخ ٩٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٥٥، الحلية ٢٤٧/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٢، تهذيب الكمال ص ١٠٧٤، تاريخ الإسلام ٤٧/٤، تهذيب التهذيب ١٢٣/٣ ب، البداية والنهاية ٢٦٩، تهذيب التهذيب ١٨٧/٨، النجوم الزاهرة ٢٠٧/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩٩.

أراد أن يقرأ أو يتكلم، جَهَشَهُ البكاء. وكان أبوه قد بكى حتى عَمِيَ.

وقال هشام بن حسان: كان قوت العلاء بن زياد رغيماً كل يوم، وقال أوفى بن دلهم: كان للعلاء بن زياد مالٌ ورفيق، فأعْتَقَ بعضهم، وباع بعضهم، وتعبَّدَ وبالغ، فكلَّم في ذلك فقال: إنما أتدللُّ لله لعلَّه يرْحَمُنِي (١).

وعن عبد الواحد بن زيد قال: أتى رجلُ العلاء بن زياد، فقال: أأتاني آتٍ في منامي فقال: ائتِ العلاء بن زياد، فقل له: لِمَ تبكي، قد غَفَرَ لَكَ. قال: فبكي، وقال: الآن جِئَ لا أهدأ.

وقال سلمة بن سعيد: رُوِيَ العلاء بن زياد أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فمكث ثلاثاً لا ترقأ له دَمْعَةٌ، ولا يَكْتَجِلُ بنوم، ولا يذوقُ طعاماً. فأتاه الحَسَنُ فقال: أيُّ أخي، أَتَقْتُلُ نَفْسَكَ أَنْ بُشِّرْتَ بِالْجَنَّةِ! فأزداد بُكاءً، فلم يفارقه حتى أمسى وكان صائماً، فَطَعِمَ شيئاً. رواها عُبَيْدُ اللَّهِ العنسي عن سلمة.

جعفر بن سليمان: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ وَسَأَلَ هِشَامَ بْنَ زِيَادِ البَدَوِيِّ فَقَالَ: تَجَهَّزَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِلْحَجِّ، فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ: ائْتِ البَصْرَةَ، فَأَتِ العلاء بن زياد فَإِنَّهُ رَجُلٌ رُبْعَةٌ، أَقْصَمُ الثَّنِيَّةِ بَسَامٌ، فبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. فقال: رؤيا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ. فأتاه في الليلة الثانية، ثم في الثالثة وجاءه بوعيد، فأصبح وتجهَّز إلى العراق، فلمَّا خرَجَ مِنَ الببوت إِذَا الَّذِي أَتَاهُ فِي مَنَامِهِ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا نَزَلَ فَقَدَهُ. قال: فجاء فوقف على باب العلاء، فخرجتُ إليه فقال: أَأنتِ العلاء؟ قلتُ: لا، انزَلْ رَحِمَكَ اللهُ، فَضَعْ رَحْلَكَ. قال: لا، أَيْنَ العلاء؟ قلتُ: فِي المَسْجِدِ. فجاء العلاء، فلمَّا رأى الرَّجُلَ، تَبَسَّمَ فَبَدَتْ ثَنِيَّتُهُ، فقال: هَذَا وَاللَّهِ هُوَ. فقال العلاء: هَلَّا حَطَّطْتَ رَحْلَ

(١) انظر الحلية ٢٤٣/٢.

الرُّجُل، أَلَا أَنْزَلْتَهُ! قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَأَبَى. قَالَ الْعَلَاءُ: أَنْزَلَ رَحِمَكَ اللَّهُ. قَالَ: أَخْلِنِي. فَدَخَلَ الْعَلَاءُ مَنْزِلَهُ وَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ تَحَوَّلِي. فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَبَشَّرَهُ بِرُؤْيَاهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكِبَ، وَأَغْلَقَ الْعَلَاءُ بَابَهُ، وَيَكِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ قَالَ سَبْعَةَ لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَاماً وَلَا شَرَاباً. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي خِلَالِ بِنَايَتِهِ: أَنَا، أَنَا. وَكُنَّا نَهَايَهُ أَنْ نَفْتَحَ بَابَهُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ، فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَجَاءَ فَدَقَّ عَلَيْهِ، فَفَتَحَ وَبِهِ مِنَ الضَّرِّ شَيْءٌ اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ. ثُمَّ كَلَّمَ الْحَسَنَ؛ فَقَالَ: وَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَفَقَاتِلُ نَفْسَكَ أَنْتَ؟ قَالَ هِشَامٌ: فَحَدَّثْنَا الْعَلَاءَ لِي وَلِلْحَسَنِ- بِالرُّؤْيَا وَقَالَ: لَا تُحَدِّثُوا بِهَا مَا كُنْتُ حَيًّا<sup>(١)</sup>.

قتادة: عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرك شهدت على مسلم بكفر أو قتلته<sup>(٢)</sup>.

وقال هشام بن حسان: كان العلاء يصوم حتى يخضر، ويصلي حتى يسقط، فدخل عليه أنس والحسن فقالا: إن الله لم يأمرك بهذا كله<sup>(٣)</sup>.

قال أحمد بن حنبل: أُخْبِرْتُ عَنْ مَبَارِكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ الْحَسَنِ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ وَقَدْ أَسْلَهُ الْحَزْنَ، وَكَانَتْ لَهُ أُخْتُ تَدْفُ عَلَيْهِ الْقُطْنَ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلَاءُ؟ قَالَ: وَاحْزَنَاهُ عَلَى الْحَزَنِ<sup>(٤)</sup>.

حميد بن هلال: عن العلاء بن زياد، قال: رأيت الناس في النوم، يتبعون شيئاً فتبعته، فإذا عجوزٌ كبيرةٌ هتماءٌ عوراء، عليها من كلِّ حلية

(١) رواها أبو نعيم في الحلية ٢٤٥/٢، ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحلية ٢٤٣/٢.

(٤) الحلية ٢٤٢/٢.

وزينة، فقلت: ما أنت؟ قالت: أنا الدنيا. قلت: أسأل الله أن يبعثك إلي،  
قالت: نعم، إن أبغضت الدراهم<sup>(١)</sup>.

وروى الحارث بن نبهان عن هارون بن رثاب، عن العلاء بنحوه.

جعفر بن سليمان الضُّبَعي: حدَّثنا هشام بن زياد أخو العلاء، أن العلاء  
كان يُحيي ليلة الجمعة، فنام ليلة الجمعة، فأناه من أخذ بناصيته، فقال: قم يا  
ابن زياد، فاذكر الله يذكرك. فقام، فما زالت تلك الشعرات التي أخذها منه  
قائمة حتى مات<sup>(٢)</sup>.

قال البخاري في تفسير «حم، المؤمن» في ﴿ لا تَقْنَطُوا من رحمة الله ﴾  
[الآية ٥٣ الزمر]: روى حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد، قال: رأيتُ في  
النوم الدنيا عجوزاً شوهاء هتماء، عليها من كل زينة وحلية، والناس يتبعونها،  
قلت: ما أنت؟ قالت: الدنيا. وذكر الحكاية<sup>(٣)</sup>.

ذكر أبو حاتم بن جَبَّان أن العلاء بن زياد توفي في أخرة ولاية الحجاج  
سنة أربع وتسعين.

قرأتُ على إسحاق الأَسدي: أخبركم يوسف بن خليل، أنبأنا أبو  
المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدَّثنا فاروق  
وحبيب بن الحسن في جماعة قالوا: أنبأنا أبو مسلم الكشي، حدَّثنا عمرو

(١) المعرفة والتاريخ ٩٣٢، والحلية ٢٤٣/٢، ٢٤٤.

(٢) الحلية ٢٤٤/٢.

(٣) الذي في صحيح البخاري ٤٢٦/٨ في تفسير سورة المؤمن: وكان العلاء بن زياد يذكر  
النار؛ فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقنط أن أقنط الناس! والله عز وجل يقول: ﴿يا عبادي  
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ ويقول: ﴿وإن المسرفين هم أصحاب النار﴾  
ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوي أعمالكم، وإنما بعث الله محمداً ﷺ مبشراً بالجنة  
لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه.

ابن مروزق، أنبأنا عمران القطان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة» رواه مطر الوراق عن العلاء مثله. إسناده قوي<sup>(١)</sup>.

فأما «العلاء بن زياد» فشيخ آخر، بصري، يروي عن الحسين، روى عنه حماد بن زيد، روى له النسائي. وقد جعل شيخنا أبو الحجاج الحافظ الترجمتين واحدة، ولا يستقيم ذلك.

٨٣- عبد الله بن معقل \* (خ، م، د، س)

ابن مقرن، الإمام أبو الوليد المزي الكوفي. لأبيه صُحبة.

حدّث عن أبيه، وعن عليّ، وابن مسعود، وكعب بن عُجرة، وجماعة.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني، وآخرون.

ذكره أحمد بن عبد الله العجلي فقال: ثقة من خيار التابعين.

توفي سنة ثمان وثمانين.

٨٤- عبد الله بن معبد \* \* (م ٤)

الزّمانّي، بصريّ ثقة جليل.

---

(١) الحلية ٢٤٨٢، وهو في المسند ٣٦٧٢ من طريق أبي داود الطيالسي عن عمران به. \* طبقات ابن سعد ١٧٥/١، طبقات خليفة ت ١٠٩٧، تاريخ البخاري ١٩٥/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٦٩، تهذيب الكمال ص ٧٤٦، تهذيب التهذيب ١٨٩٢ ب، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، الإصابة ت ٦٦٤٣، تهذيب التهذيب ٤٠/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢١٥.

\* \* طبقات خليفة ت ١٧١٦ وفيه تصحّف (معبد) إلى (مُعيد) تاريخ البخاري ١٩٨/٥ =

روى عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي قتادة.  
حدّث عنه ثابت البناني، وعتادة، وغيلان بن جرير، وآخرون. مات قبل  
المئة.

### ٨٥- أبو العالية \* (ع)

رُفيع بن مهران، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي  
البصري، أحد الأعلام. كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني  
تميم.

أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق،  
ودخل عليه.

وسمع من عمر، وعلي، وأبي، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي  
موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعدة.

وحفظ القرآن وقراه على أبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، ويعد  
صيته. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء فيما قيل، وما ذاك ببعيد فإنه تميمي،

---

= الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٧٣، تهذيب الكمال ص ٧٤٥، تهذيب  
التهذيب ١٨٩٢ أ، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠/٨، خلاصة تهذيب التهذيب  
٢١٥.

\* طبقات ابن سعد ١١٢٧، الزهد لأحمد ٣٠٢، طبقات خليفة ت ١٦٣٤، تاريخ البخاري  
٣٢٦٣، المعارف ٤٥٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥١٠، الحلية ٤١٧/٢،  
تاريخ أصبهان ٣١٤/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساکر ١٣١/٨، تهذيب  
الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٥١، تهذيب الكمال ص ٤١٧ و ١٦٢٥، تذكرة  
الحفاظ ٥٨/١، تاريخ الإسلام ٣١٩٣ و ٧٩/٤، العبر ١٠٨/١، تهذيب التهذيب ٢٢٦/ب، و  
٢١٩/٤ ب، غاية النهاية ١٢٧٢، الإصابات ٢٧٤٠ و كنى ت ٨٣٨، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣،  
طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٢، خلاصة تهذيب التهذيب ١١٩، طبقات المفسرين ١٧٢/١،  
شذرات الذهب ١٠٢/١، تهذيب ابن عساکر ٣٢٦/٥.

وكان معه بيلده. وأدرك من حياة أبي العالية نيفاً وعشرين سنة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عرضاً<sup>(١)</sup> عن أبي، وزيد، وابن عباس. ويقال: قرأ على عمر.

روى عنه القراءة عرضاً شعيب بن الحبحاب، وآخرون.

قال قتادة: قال أبو العالية: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشر سنين<sup>(٢)</sup>.

وروى مُعْتَمِرُ بن سُلَيْمان، وَغَيْرُهُ عن هِشامِ بنِ حَسان، عن حَفْصَةَ بنتِ سيرين، قالت: قال لي أبو العالية: قرأت القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مرار<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي خَلْدَةَ، عن أبي العالية، قال: كان ابن عباس يرفَعُني على السريرِ وقرِيشُ أسفلَ مِنَ السريرِ، فتغامزَتُ بي قُرَيْشٌ، فقال ابن عباس: هكذا العِلْمُ يزيِدُ الشريفةَ شرفاً، وَيُجَلِّسُ المَمْلوكَ على الأُسرةِ<sup>(٤)</sup>.

قلت: هذا كان سريرَ دارِ الإِمرَةِ لَمّا كان ابنُ عباسٍ متولّيها لعلّي رضي الله عنهما.

قال أبو بكر بن أبي داود: وليس أحدٌ بعدَ الصحابةِ أَعْلَمَ بالقرآنِ من أبي العالية. ويَعَدُّه سعيدُ بن جبير. وقد وثَّقَ أبا العالية الحافظان أبو زُرْعَةَ وأبو حاتم.

(١) القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب يسمّى عندهم عرضاً.

(٢) ابن سعد ١١٣٧.

(٣) ابن عساكر ١٣٤٦ أ.

(٤) ابن عساكر ١٣٥٦ ب.



قال خالد أبو المهاجر، عن أبي العالية: كنت بالشام مع أبي ذر.

وقال أبو خَلْدَةَ خالدُ بن دينار: سمعتُ أبا العالية يقول: كُنَّا عبيدًا مَمْلُوكِينَ، مِنَّا من يُوَدِّي الضرائب، وَمِنَّا من يَحْدُمُ أهله، فَكُنَّا نَخْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَشَقُّ عَلَيْنَا حَتَّى شَكَا بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ. فَلَقِينَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَلِمْنَا أَنَّ نَخْتِمَ كُلَّ جُمُعَةٍ، فَصَلَّيْنَا وَنَمْنَا وَلَمْ يَشُقَّ عَلَيْنَا<sup>(١)</sup>.

قال أبو خَلْدَةَ: ذَكَرَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لِأَبِي الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَدْرَكْنَا الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْنَا قَبْلَ أَنْ يُولَدَ. وَكَانَتْ آتِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ فَيُجْلِسُنِي عَلَى السَّرِيرِ وَقْرِيشُ أَسْفَلَ.

وروى جرير عن مغيرة قال: كان أشبه أهل البصرة علماً بإبراهيم النخعي أبو العالية.

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كنت أرحلُ إلى الرجل مسيرةَ أيامٍ لأسمعَ مِنْهُ، فَأَتَفَقَدُ صَلَاتَهُ، فَإِنْ وَجَدْتُهُ يُحْسِنُهَا، أَقَمْتُ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَجِدُهُ يُضَيِّعُهَا، رَحَلْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَقُلْتُ: هُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضَيِّعُ<sup>(٢)</sup>.

قال شعيب بن الحبحاب: حابيتُ أبا العالية في ثوب، فأبى أن يشتري مني الثوب.

قال أبو خَلْدَةَ: قال أبو العالية: لَمَّا كَانَ زَمَانُ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ، وَإِنِّي لَشَابٌّ الْقِتَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ، فَتَجَهَّزْتُ بِجِهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَإِذَا صَفَّانَ مَا يُرَى طَرَفَاهُمَا، إِذَا كَبُرَ هَوْلَاءُ، كَبُرَ هَوْلَاءُ، وَإِذَا هَلَّلَ

(١) ابن سعد ١١٣/٧

(٢) الحلية ٢٢٠/٢.

هُؤْلَاءُ هَلَّلْ هُؤْلَاءُ. فَرَاغَتْ نَفْسِي، فَقُلْتُ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَنْزَلَهُ كَافِرًا؟ وَمَنْ  
أَكْرَهَنِي عَلَى هَذَا؟ قَالَ: فَمَا أَمْسَيْتُ حَتَّى رَجَعْتُ وَتَرَكْتَهُمْ<sup>(١)</sup>.

قَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلِ: كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ قَامَ  
فَتَرَكْتَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

مَعْمَرٌ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: أَنْتُمْ أَكْثَرُ صَلَاةٍ وَصِيَامًا مِمَّنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَكِنَّ الْكَذِبَ قَدْ جَرَى عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ.

زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: تَعَلَّمْتُ  
الْكِتَابَةَ وَالْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِأَهْلِي، وَلَا رُبِّي فِي ثَوْبِي مَدَادًا قَطًّا<sup>(٣)</sup>.

ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعْتُ عَاصِمًا الْأَحْوَلِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ:  
تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَهْوَاءُ فَإِنَّهَا<sup>(٤)</sup>  
تَرْفَعُ الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَيْنَكُمْ. فَإِنَا قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ - يَعْنِي عِثْمَانَ -  
بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ، فَقَالَ: قَدْ نَصَحْتُكَ وَاللَّهِ،  
وَصَدَقَ<sup>(٥)</sup>.

أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: مَا مَسِسْتُ ذَكَرِي  
بِيَمِينِي مِنْذُ سِتِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً<sup>(٦)</sup>.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ قَالَ: إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ لَا يَهْلِكَ  
عَبْدٌ بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ: نِعْمَةَ يَحْمَدُ اللَّهَ [عَلَيْهَا] وَذَنْبَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد ١١٤٧.

(٢) الحلية ٢١٨٢.

(٣) الحلية ٢١٧٢.

(٤) في الأصل: (فإنكم) وهو تصحيف.

(٥) الحلية ٢١٨٢.

(٦) الحلية ٢١٩٢.

وقال أبو خَلْدَةَ: سمعتُ أبا العالية يقول: تعلّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ، خمسَ آياتٍ، فإنَّهُ أحفظُ عليكم، وجبريلُ كان ينزلُ به خمسَ آياتٍ، خمسَ آياتٍ<sup>(١)</sup>.

قتيبة: حدّثنا جرير، عن مغيرة، قال: أول من أذن بما وراء النهر أبو العالية الرّياحي<sup>(٢)</sup>.

أبو خَلْدَةَ، قال: كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابُهُ يُرحّبُ بهم ويقرأ ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [الأنعام: ٥٤]<sup>(٣)</sup>.

محمد بن مصعب: عن أبي جعفر الرّازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: إن الله قضى على نفسه أن مَنْ آمَنَ به هداة، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ومن أقرضه جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] ومن استجار من عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] والاعتصامُ الثّقةُ بالله. ومن دَعاه أجابه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]<sup>(٤)</sup>.

(١) الحلية ٢١٩٢، ٢٢٠.

(٢) الحلية ٢٢٧٢، وما وراء النهر: أطلقه المسلمون العرب على البلدان التي افتتحوها وراء نهر جيحون؛ من هذه البلدان وأجلّها شأنًا: الصفد وبخارى وسمرقند وخوارزم وطشقند انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٦.

(٣) الحلية ٢٢٧٢.

(٤) الخبير في الحلية ٢٢٧٢، ٢٢٢ وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركتاه منه.

ومن مراسيل أبي العالية الذي صحَّ إسنادهُ إليه : الأمرُ بإعادة الوضوء  
والصلاة على من ضحك في الصلاة . وبه يقول أبو حنيفة وغيره من أئمة  
العلم<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : حدَّثنا حَرْمَلَةُ ، سمعتُ الشافعيَّ يقول : حديث أبي  
العالية الرِّيَاحي قال أبو حاتم- يعني ما يُروى في الضحك في الصلاة .

وروى حمَّاد بن زيد ، عن شُعيب بن الجحباب ، قال : قال أبو العالية :  
اشترتني امرأةٌ فأرادتُ أن تعتقني ، فقال بنو عمها : تعتقينه فيذهب إلى الكوفة  
فينقطع . فأتت لي مكاناً في المسجد فقالت : أنت سائبة- تريد لا ولاء لأحدٍ  
عليك . قال : فأوصى أبو العالية بماله كُلَّهُ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو خَلْدَةَ ، عن أبي العالية ، قال : ما تركت من مال فثلثته في  
سبيلِ الله ، وثلثه في أهلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وثلثه في الفقراء . قلتُ له : فأين  
مواليك؟ قال : السائبة يضعُ نفسه حيثُ شاء<sup>(٣)</sup> .

همَّام بن يحيى : حدَّثنا قتادة ، عن أبي العالية ، قال : قرأتُ المُحَكَّم  
بعد وفاة نبيكم ﷺ بعشرِ سنين . فقد أنعمَ اللهُ عليَّ بنعمتين لا أدري أيُّهما  
أفضل : أن هداني للإسلام ، ولم يجعلني حرورياً<sup>(٤)</sup> .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٧٦١)؛ والدارقطني من طريقه عن معمر، عن  
قتادة، عن أبي العالية، أن رجلاً أعمى تردى في بئر النبي ﷺ يصلي في أصحابه؛ فضحك بعض  
من كان يصلي مع النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ من ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة. وعبد  
الرزاق فمن فوقه من رجال الصحيحين.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢٧ .

(٣) انظر الخبر مفصلاً في «ابن سعد» ١١٢٧ ، ١١٣ .

(٤) ابن سعد ١١٣٧ ، والحرورية نسبة إلى حروراء، قرية من قرى الكوفة، تجمع بها  
المحكمة الأولى الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد تحكيم الحكيم، =

قال أبو خَلْدَةَ: سمعت أبا العالية يقول: زارني عبد الكريم أبو أمية وعليه ثياب صوف، فقلت له: هذا زيُّ الرهبان، إن المسلمين إذا تزاورا تجملوا .

وروى حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، أن أبا العالية أوصى مَوْرَقًا العِجْلِي أن يجعلَ في قبره جريدتين<sup>(١)</sup>.

وقال مَوْرَقُ: وأوصى بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي رضي الله عنه أن يوضع في قبره جريدتان<sup>(٢)</sup>.

قرأتُ على إسحاق الأَسْدِي: أخبركمُ ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التِّيمِيُّ، أنبأنا الحَدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيْم، حدَّثنا سُلَيْمان بن أحمد، حدَّثنا إسحاق، أنبأنا عبدُ الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أبي العالية، قال: ما تَرَكَ عيسى ابنُ مريم- عليه السلام- حين رُفِعَ إلَّا مِدْرَعَةَ صُوفٍ وَخُفِّي رَاعٍ وَقَدَافَةً يَقْدِفُ بِهَا الطَّيْرَ<sup>(٣)</sup>.

قال أبو خَلْدَةَ: مات أبو العالية في شَوَّال سنة تسعين .

وقال البخاري<sup>(٤)</sup> وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين .

وشدَّ المدائني فَوَّهِم وقال: مات سنة سِتِّ ومئة .

---

= فاجتمعوا فيها ورأسهم عبد الله بن الكواء، وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وعدة فكفروا علياً وتبرؤوا منه فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثدية . ومنهم افترت فرق الخوارج كلها . انظر «المقالات والفرق» ص ٥ و«العلل والنحل» للشهرستاني ١١٥/١ وما بعدها .  
(١) ابن سعد ١١٧/٧ .

(٢) علَّقه البخاري ١٧٦٣ في الجنائز باب الجريدة على القبر، وقد وصله ابن سعد في الطبقات ٨٧ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، قال: قال مَوْرَقُ: أوصاني . . .

(٣) الحلية ٢٢٧٢ .

(٤) في تاريخه الكبير ٣٢٦٣ .

## ٨٦- عِمْرَانُ بنِ حِطَّانٍ \* (خ، د، ت)

ابن ظَبْيَانَ، السُّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ، من أعيان العلماء، لكنَّهُ مِنْ رُوُوسِ الخوارج.

حدَّث عن عائشة، وأبي موسى الأشعري، وابن عباس.

روى عنه: ابن سيرين، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج. ثم ذكر عِمْرَانَ بنِ حِطَّانٍ، وأبا حَسَّانَ الأعرج.

قال الفرزدق: عِمْرَانُ بنِ حِطَّانٍ من أشعر الناس، لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسنا نقدِرُ أن نقول مثله.

حدَّث سَلْمَةُ بنُ علقمة، عن ابن سيرين، قال: تزوج عمران خارجية وقال: سأردُّها، قال فصرفته إلى مذهبها<sup>(١)</sup>. فذكر المدائني أنها كانت ذات جمال، وكان دميماً فأعجبته يوماً فقالت: أنا وأنت في الجنة، لأنك أُعْطِيتَ فشكرت، وابتليت فصبرت.

قال الأصمعي: بلغنا أن عمران بن حِطَّانٍ كان ضيفاً لرُوح بن زُبَاع، فذكره لعبد الملك، فقال: اعرض عليه أن يأتينا. فهرب وكتب:

---

\* طبقات ابن سعد ١٥٥/٧، طبقات خليفة ت ١٧٠٥، تاريخ البخاري ٤١٣/٦، الكامل للمبرد ١٦٧/٣، وانظر الفهارس، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٩٦، الأغاني ١٥٧/١٦، تهذيب الكمال ص ١٠٦٠، تاريخ الإسلام ٢٨٤/٣، العبر ٩٨/١ تهذيب التهذيب ١١٣/٣ ب، البداية والنهاية ٥٢٩، الإصابة ت ٦٨٧٥، تهذيب التهذيب ١٢٧/٨، النجوم الزاهرة ٢١٧/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩٥، شذرات الذهب ٩٥/١، خزنة الأدب بتحقيق هارون ٣٥٠/٥.

(١) انظر الأغاني ١١٥/١٨ ط الدار.

يا رَوْحَ كَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ نَزَلَتْ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنَّاكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَّانٍ  
 حَتَّى إِذَا خِيفَتْهُ زَايَلْتُ مَنَزَلَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ: عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ  
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا مَا تُرَوِّعُنِي فِيهِ طَوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ  
 حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي مَا يُوحِشُ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ  
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لِطَاغِيَةٍ كُنْتُ الْمَقْدَمَ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ  
 لَكِنْ أَبَتْ لِي آيَاتُ مُفْصَلَةٌ عَقْدَ الْوَلَايَةِ فِي «طه» و«عمران»<sup>(١)</sup>

ومن شعره في مصرع علي رضي الله عنه:

يا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا  
 إِنِّي لِأَذْكُرُهُ حِينًا فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا  
 أَكْرَمَ بِقَوْمٍ بَطُونُ الطَّيْرِ قَبْرُهُمْ لَمْ يَخْلُطُوا دِينَهُمْ بَغْيًا وَعُدْوَانَا<sup>(٢)</sup>

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان، فأدركته حمية لقرابته من علي رضي

(١) الأبيات في «الكامل» للمبرد ١٧٠/٣ وروايته: «يا روح كم من أخي مثوى نزلت به» و«فارت منزلته» و«كنت ضيفك...» و«فيه روائع من إنس ومن جان» و«العظمى فأدركني ما أدرك الناس...» و«كنت المقدم في سري وإعلاني» و«آيات مطهرة» و«عند الولاية» وكذا في الأغاني ١١٢/١٨ ط الدار.

(٢) الأبيات عدا الأخير في «الكامل» للمبرد ١٦٩/٣، و«الأغاني» ١١٢/١٨ ط الدار.

وقد رد على عمران بن حطان الفقيه الطبري - كما جاء في نسخة من الكامل للمبرد فقال:

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا  
 إني لأذكره يوماً فالعنه إيهأ وألعن عمران بن حطانا

وقال محمد بن أحمد الطيب يرثي علي عمران بن حطان:

يا ضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا  
 إذا تفكرت فيه ظلتُ العنه وألعن الكلب عمران بن حطانا

وللسيد الحميري ولغيره قصائد ردوا فيها على عمران، انظرها في ترجمته في الخزنة.

الله عنه فَنَدَّرَ دَمَهُ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْعُيُونَ . فَلَمْ تَحْمِلْهُ أَرْضٌ ، فَاسْتَجَارَ بَرُوحَ بْنِ زُنْبَاعٍ ، فَأَقَامَ فِي ضِيَاغَتِهِ ، فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْأَزْدِ . فَبَقِيَ عِنْدَهُ سَنَةً فَأَعْجَبَهُ إِعْجَابًا شَدِيدًا ، فَسَمَرَ رُوحٌ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَذَاكِرًا شِعْرَ عِمْرَانَ هَذَا . فَلَمَّا انصَرَفَ رُوحٌ ، تَحَدَّثَ مَعَ عِمْرَانَ بِمَا جَرَى ، فَأَنْشَدَهُ بِقِيَّةِ الْقَصِيدِ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : إِنَّ فِي ضِيَاغَتِي رَجُلًا مَا سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا قَطُّ إِلَّا وَحَدَّثَنِي بِهِ وَبِأَحْسَنِ مِنْهُ ، وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي تِلْكَ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا . قَالَ : صِفْهُ لِي ، فَوَصَفَهُ لَهُ . قَالَ : إِنَّكَ لِتَصِفُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانٍ ، أَعْرِضْ عَلَيْهِ أَنْ يَلْقَانِي . قَالَ : فَهَرَبَ إِلَى الْجَزِيرَةِ ، ثُمَّ لَحِقَ بِعُمَانَ فَأَكْرَمُوهُ .

وعن قتادة، قال: لِقِينِي عمران بن حطان، فقال: يا أعمى، احفظ عني هذه الأبيات:

حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَاسِهَا رَبِّبَ الْمَنُونِ وَأَنْتَ لَاهٍ تَرْتَعُ  
أَفْقَدَ رَضِيَتْ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى وَإِلَى الْمُنَى كُلَّ يَوْمٍ تُذْفَعُ  
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كِظْلٌ زَائِلٌ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ  
فَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمٍ فَفَرِّكَ ذَائِبًا وَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ لَا لَغَيْرِكَ تَجْمَعُ (١)

وبلغنا أن الثوري كان كثيراً ما يتمثل بأبيات عمران هذه:

أَرَى أَشْقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا عَلَيَّ أَنَّهُمْ فِيهَا عُرَاءَةٌ وَجُوعُ  
أَرَاهَا وَإِنْ كَانَتْ تُحِبُّ فَإِنَّهَا سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشُّعُ  
كَرَكِبَ قَضَا حَاجَاتِهِمْ وَتَرَحَّلُوا طَرِيقَهُمْ بِأَدْيِ الْعَلَامَةِ مَهَيَّعُ (٢)

قال عبد الباقي بن قانع الحافظ: تُوِّفِيَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ

وثمانين.

(١) الأبيات في تاريخ الإسلام ٢٨٥/٣ وخزانة الأدب بتحقيق هارون ٣٦٠/٥، ٣٦١.

(٢) الأبيات في تاريخ الإسلام ٢٨٦/٣ وخزانة الأدب بتحقيق عبد السلام هارون ٣٦١/٥

وفيه: «بادي الغياية مهيع».



٨٧- عبّاد بن عبد الله \* (ع)

ابن الزُّبَيْرِ بنِ العوامِ، الإمامُ الكبيرُ القاضي، أبو يحيى القرشيّ  
الأسديّ. كان عظيمَ المنزلة عند والده أمير المؤمنين، فاستعمله على القضاء  
وغير ذلك. وكانوا يظنون أن أباه تعهد إليه بالخلافة.

حدّث عن أبيه، وجدّته أسماء، وخاله أبيه عائشة.

حدّث عنه: ابنه يحيى، وابن عمّه هشامُ بن عروة، وابن أبي مُليكة،  
وإبن أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمّه محمد بن جعفر بن الزبير،  
وآخرون.

وله ترجمة حسنة في «النسب»<sup>(١)</sup>. ولم أظفر له بوفاة.

٨٨- سعيد بن المسيّب \* \* (ع)

ابن حَزْنِ بنِ أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن  
يَقْظَةَ، الإمامُ العَلَمُ، أبو محمد القرشيّ المخزوميّ، عالمُ أهلِ المدينة،

---

\* طبقات خليفة ت ٢٢٤٠، تاريخ البخاري ٣٢٦، المعارف ٢٢٦، الجرح والتعديل  
القسم الأول من المجلد الثالث ٨٢، تهذيب الكمال ص ٦٥٠، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٣، تهذيب  
التهذيب ١٢٠/٢ ب، العقد الثمين ٨٩/٥، تهذيب التهذيب ٩٨/٥، خلاصة تهذيب التهذيب  
١٨٦.

(١) «نسب قریش» للزبير بن بكار ٧٠/٨ تحقيق محمود شاكر.

\* \* طبقات ابن سعد ١١٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٦، تاريخ البخاري ٥١٠/٣،  
المعارف ٤٣٧، المعرفة والتاريخ ٤٦٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثاني ٥٩،  
الحلية ١٦١/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٧، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء  
الأول ٢١٩، وفيات الأعيان ٣٧٥/٢، تهذيب الكمال ص ٥٠٥، تاريخ الإسلام ٤/٤ و ١٨٨،  
تذكرة الحفاظ ٥١/١، العبر ١١٠/٨، تهذيب التهذيب ٢٨٢ آ، البداية والنهاية ٩٩٩، غاية النهاية  
ت ١٣٥٤، تهذيب التهذيب ٨٤/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٧،  
خلاصة تهذيب التهذيب ١٤٣، شذرات الذهب ١٠٢/١.

وسيدّ التابعين في زمانه. وُلِدَ لستين مَضْتًا مِنْ خِلافةِ عُمَرُ رضي الله عنه،  
وقيل: لأربعِ مضمين منها بالمدينة.

رأى عُمَرَ، وسمعَ عثمانَ، وعلِيًّا، وزيدَ بنَ ثابتَ، وأبا موسى، وسعدًا،  
وعائشةَ وأبا هُريرةَ، وابنَ عباسَ، ومحمدَ بنَ مسلمةَ، وأمَّ سلمةَ، وخلقًا  
سواهم. وقيل: إنه سمعَ مِنْ عُمَرَ.

وروى عن أبيِّ بنِ كعبٍ مرسلًا، وبلالَ كذلك، وسعدَ بنَ عبادةَ  
كذلك، وأبي ذرٍّ وأبي الدرداءِ كذلك. وروايته عن عليٍّ، وسعدِ، وعثمانَ،  
وأبي موسى، وعائشةَ، وأمِّ شريكَ، وابنِ عُمَرَ، وأبي هُريرةَ، وابنِ عباسَ،  
وحكيمِ بنِ حِزامَ، وعبدِ الله بنِ عمرو، وأبيه المسيَّبَ، وأبي سعيدٍ في  
«الصحاحين» وعن حسانَ بنِ ثابتَ، وصفوانَ بنِ أميةَ، ومعمَرِ بنِ عبدِ الله،  
ومعاويةَ، وأمِّ سلمةَ، في صحيحِ مسلم. وروايته عن جُبَيْرِ بنِ مُطِيعٍ وجابرِ،  
وغيرهما في البخاري. وروايته عن عمرِ في السننِ الأربعة. وروى أيضًا عن  
زيدِ بنِ ثابتَ، وسراقةَ بنِ مالكَ، وصُهَيْبَ، والضَّحَّاكَ بنِ سفيانَ، وعبدِ  
الرحمنِ بنِ عثمانِ التَّيميِّ، وروايته عن عَتَّابِ بنِ أسيدِ في السننِ الأربعة،  
وهو مرسل. وأرسل عن النبيِّ ﷺ وعن أبي بكرِ الصِّديقِ وكان زَوْجَ بنتِ أبي  
هُريرةَ، وأعلمَ الناسِ بحديثه.

روى عنه خلق: منهم إدريس بن صبيح، وأسامة بن زيد اللثبي،  
وإسماعيل بن أمية، وبشير<sup>(١)</sup>، وعبد الرحمن بن حرملة، وعبد الرحمن بن  
حميد بن عبد الرحمن، وعبد الكريم الجزري، وعبد المجيد بن سهيل،  
وعبيد الله بن سليمان العبدي، وعثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وعقبة

(١) هو بشير بن المحرر. قال المؤلف في الميزان ٣٢٩٨: لا يعرف. ونقله ابن حجر في

ابن حُرَيْث، وعليُّ بن جُدعان، وعليُّ بن نُفَيْل الحِراني، وعُمارَة بن عبد الله ابن طعمة، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، وعمرو بن مُرّة، وعمرو بن مُسلم اللَّيْثي، وغِيلان بن جرير، والقاسم بن عاصم، وابنه محمد بن سعيد، وقتادة، ومحمد بن صفوان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، وأبو جعفر محمد بن عليّ، ومحمد بن عمرو بن عطاء، والزُّهريّ، وابنُ المنكدر، ومحمد ابن هُرْمُز، ومعمّر بن أبي حبيبة، وموسى بن وَرْدان، وميسرة الأشجعيّ، وميمون بن مِهْران، وأبو سُهيل نافع بن مالك، وأبو معشر نَجِيح السُّنْدي، وهو عند الترميذيّ، وهاشم بن هاشم الوقاصي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن قَسِيْط، ويزيد بن نُعيم بن هَزَال، ويعقوبُ بن عبد الله بن الأشجّ، ويونس بن سيف، وأبو جعفر الخَطْميُّ<sup>(١)</sup>، وأبو قُرّة الأسدي، من «التهذيب».

وعنه: الزُّهريّ، وقتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويكثير بن الأشجّ، وداود بن أبي هند، وسعد بن إبراهيم، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وشريك بن أبي نمر، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة<sup>(٢)</sup>، وبشرٌ كثير.

وكان ممن برز في العِلْم والعمل، وقع لنا جُمْلَة من عالي حديثه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القَرَافيّ، أنبأنا الفتح بن عبد الله الكاتب، أنبأنا محمد بن عمر الشافعيّ، ومحمد بن أحمد الطرائفيّ، ومحمد ابن عليّ بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة، أنبأنا عبّيد الله بن عبد الرحمن الزُّهريّ سنة ثمانين وثلاث مئة، أنبأنا جعفر بن

(١) في الأصل: «والخطمي» بزيادة الواو وهو خطأ، والتصويب من «التهذيب»

(٢) سبق ذكره.

محمد الفريابي، حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أتمن خان».

هذا صحيح، عالٍ، فيه دليل على أن هذه الخصال من كبار الذنوب. أخرج مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي نصر التمار، عن حماد بن سلمة، فوقع لنا بدلاً عالياً مع علوه في نفسه لمسلم ولنا. فإن أعلى أنواع الإبدال أن يكون الحديث من أعلى حديث صاحب ذلك الكتاب، ويقع لك بإسناد آخر أعلى بدرجة أو أكثر. والله أعلم.

أخبرنا إسحاق الأسيدي، أنبأنا يوسف الأدمي (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة قال: أنبأنا أبو المكارم الأصبهاني، قال يوسف سماعاً، وقال الآخر إجازة: أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا حبيب كاتب مالك، حدثنا ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: لبيك الإسلام على موت عمر»<sup>(٢)</sup>.

هذا حديث منكر، وحبيب ليس بثقة، مع أن سعيداً عن أبي منقطع.

عبد العزيز بن المختار، عن علي بن زيد، حدثني سعيد بن المسيب ابن حزن أن جدّه حزنًا أتى النبي ﷺ فقال: «ما اسمك؟ قال: حزن؛

(١) برقم (٥٩) (١١٠) في الإيمان باب بيان خصال المنافق. والمراد من النفاق هنا النفاق الفعلي لا الاعتقادي الذي يخرج صاحبه عن الملة.

(٢) محلية ١٧٥٢.

قال: بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ» قال: يا رسول الله، اسْمُ سَمَانِي بِهِ أَبَوَايَ وَعُرِفْتُ بِهِ فِي النَّاسِ، فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ. قال سعيد: فما زِلْنَا تُعْرَفُ الْحُزُونَةُ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(١)</sup>.

هذا حديث مرسل، ومراسيل سعيد محتج بها. لكن علي بن زيد ليس بالحجة و[أما] الحديث فمروي بإسناد صحيح، متصل، ولفظه: أن النبي ﷺ قال له: «ما اسمك؟ قال: حَزْنٌ. قال: أَنْتَ سَهْلٌ» فقال لا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَانِيَهْ أَبِي. قال سعيد: فما زالت تِلْكَ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>.

العطاف بن خالد: عن أبي حرملة، عن ابن المسيب قال: ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة<sup>(٣)</sup>.

سفيان الثوري: عن عثمان بن حكيم، سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. إسناده ثابت<sup>(٤)</sup>.

حماد بن زيد: حدثنا يزيد بن حازم، أن سعيد بن المسيب كان يسرُّ الصَّوم<sup>(٥)</sup>.

مسعر<sup>(٥)</sup>: عن سعيد بن إبراهيم، سمع ابن المسيب يقول: ما أجد أعلم بقضاء قضاء رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر مني.

(١) ابن سعد ١١٩/٥.

(٢) أخرجه البخاري ٤٧٣/١٠ و ٤٧٤ في الأدب باب اسم الحزن؛ والحزن: ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل، واستعمل في الخلق؛ يقال: فلان حزون، أي في خلقه غلظة وقساوة. وأبو داود (٤٩٦٥).

(٣) الحلية ١٦٢/٢.

(٤) الحلية ١٦٣/٢.

(٥) في الأصل (مسعر) وهو تصحيف، والخبر في ابن سعد ١٢٠/٥.

أسامة بن زيد: عن نافع، أن ابنَ عمِّ ذكر سعيد بن المسيَّب فقال: هو والله أحدُ المفتين.

قال أحمد بن حنبل، وغيرُ واحد: مُرسلاتُ سعيد بن المسيَّب صحاح.

وقال قتادة، ومكحول، والزهرى، وآخرون، واللفظ لقتادة: ما رأيتُ أُعْلَمَ مِنْ سعيد بنِ المسيَّب.

قال عليُّ بن المديني: لا أُعْلَمُ في التابعين أحداً أَوْسَعَ علماً من ابنِ المسيَّب. هو عندي أجلُّ التابعين.

عبد الرحمن بن حرْمَلَة: سمعتُ ابنَ المسيَّب يقول: حَجَّجْتُ أربعين حِجَّةً.

قال يحيى بن سعيد الأنصاري: كان سعيدٌ يُكثِرُ أن يقولَ في مَجْلِسِهِ: اللهمَّ سلِّم سلِّم (١).

معن: سمعتُ مالكا يقول، قال ابنُ المسيَّب: إن كُنْتُ لأسيرُ الأيام والليالي في طَلَبِ الحديث الواحد (٢).

ابنُ عُيَيْنَة: عن إبراهيم بن طريف، عن حُمَيْد بن يعقوب، سمعَ سعيد ابنَ المسيَّب يقول: سمعتُ من عمِّ كلمةً ما بقي أحدٌ سَمِعَهَا غيري (٣).

أبو إسحاق الشيباني: عن بُكَيْر بن الأَخْنَس، عن سعيد بن

(١) الحلية ١٦٤/٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٤٦٨/١، ٤٦٩.

(٣) ابن سعد ١٢٠/٥.

المسيب، قال: سمعتُ عمرَ على المنبر. وهو يقول: لا أجدُ أحداً جامعَ فلمْ يَغْتَسِلْ، أنزَلَ أو لمْ يَنْزِلْ، إلا عاقبته<sup>(١)</sup>.

ابن عيينة: عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، قال: وُلِدْتُ لِسِتِّينَ مَضْتَا مِنْ خِلافةِ عُمَرَ. وكانت خِلافتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وأربعةَ أَشْهُرٍ<sup>(٢)</sup>.

الواقدي: حدّثني هشام بن سعد، سمعت الزُّهريَّ وسُئِلَ عَمَّنْ أَخَذَ سَعِيدُ بنِ المُسيبِ علمه؟ فقال: عن زيد بن ثابت. وجالس سعداً، وابن عباس، وابن عمر. ودخل على أزواج النبي ﷺ: عائشة وأمّ سلمة. وسمع

---

(١) رجاله ثقات، وفيه حُجّة لمن يقول: إن سعيداً رأى عمرَ وسمع منه؛ وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ٨٧/٤ حديثاً وقع له بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر.

وقد كان الحكم في ابتداء الإسلام أن من جامع فأكسل لا يجب عليه الغسل، فقد أخرج البخاري في صحيحه ٣٣٨١ عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان فقال: أرايت إذا جامع الرجل امرأته فلم يُمَن؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره. قال عثمان: سمعته من رسول الله ﷺ، فسألت عن ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب، أمره بذلك.

ثم صار منسوخاً بإيجاب الغسل وإن لم ينزل. فقد أخرج أحمد ١١٥/٥، ١١٦، وأبو داود (٢١٤) والترمذي (١١٠) من حديث الزهري، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب قال: الماء من الماء شيء في أول الإسلام ثم ترك ذلك بعد، وأمروا بالغسل إذا مس الختان الختان؛ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وجاء من طريق أخرى أخرجه أبو داود (٢١٥) والدارمي (١٩٤) والبيهقي في السنن ١٦٥/١، ١٦٦، من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: حدّثني أبي بن كعب: إن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ثم أمر بالاعتسال بعد.

وأخرجه الدارقطني في سننه ص ٤٦، وقال: صحيح، وصححه ابن حبان ٢٢٨ و ٢٢٩، وابن خزيمة.

قال البغوي في شرح السنة: وممن بقي على المذهب الأول في أن الإكسال لا يوجب الاعتسال سعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج، وذهب إلى قوله سليمان الأعمش.

(٢) ابن سعد ١٢٠/٥.

من عثمان، وعلي، وصهيب، ومحمد بن مسلمة. وجُلُّ روايته المُسنَّدة عن أبي هريرة، كان زَوْجَ ابنته. وسمع مِنْ أصحابِ عُمَر، وعثمان، وكان يُقال: ليس أحدٌ أعلمُ بكلِّ ما قضى به عُمَر وعثمان منه<sup>(١)</sup>.

وعن قدامة بن موسى، قال: كان ابن المسيب يُفتي والصحابة أحياء<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كان المقدم في الفتوى في دهره سعيد بن المسيب، ويُقال له: فقيه الفقهاء<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: سعيد بن المسيب عالمُ العلماء<sup>(١)</sup>.

وعن علي بن الحسين، قال: ابن المسيب أعلم الناس بما تقدَّمه مِنَ الآثار، وأفقههم في رأيه<sup>(٢)</sup>.

جعفر بن بُرقان: أخبرني ميمون بن مهران، قال: أتيت المدينة فسألت عن أفقه أهلها، فدُفعت إلى سعيد بن المسيب<sup>(٣)</sup>.

قلت: هذا يقوله ميمون مع لقيه لأبي هريرة وابن عباس.

عمر بن الوليد الشنّي: عن شهاب بن عبد العَصري: حججت فأتينا المدينة، فسألنا عن أعلم أهلها فقالوا: سعيد<sup>(٤)</sup>.

قلت: عمر ليس بالقوي. قاله النسائي.

مَعْنُ بن عيسى، عن مالك، قال: كان عُمَر بن عبد العزيز لا يقضي

---

(١) ابن سعد ١٢١/٥.

(٢) ابن سعد ١٢١/٥، ١٢٢.

(٣) ابن سعد ١٢٢/٥.

(٤) ابن سعد ١٢٢/٥.



بقضية- يعني وهو أمير المدينة- حتى يسأل سعيد بن المسيّب، فأرسل إليه إنساناً يسأله، فدعاه، فجاء فقال عمراً له: أخطأ الرسول، إنما أرسلناه يسألك في مجلسك. وكان عمر يقول: ما كان بالمدينة عالم إلا يأتيني بعلمه، وكنت أوتي بما عند سعيد بن المسيّب<sup>(١)</sup>.

سلام بن مسكين: حدثني عمران بن عبد الله الخزاعي، قال: سألت سعيد بن المسيّب فانتسبت له، فقال: لقد جلس أبوك إلي في خلافة معاوية وسألني. قال سلام: يقول عمران: والله ما أراه مرّ على أذنه شيء قط إلا وعاه قلبه- يعني ابن المسيّب- وإني أرى أن نفس سعيد كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذباب<sup>(٢)</sup>.

جعفر بن بُرقان: حدثنا ميمون بن مهران، بلغني أن سعيد بن المسيّب بقي أربعين سنة لم يأت المسجد فيجد أهله قد استقبلوه خارجين من الصلاة.

عفان: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، قلت لسعيد بن المسيّب: يزعم قومك أن ما منعك من الحج إلا أنك جعلت لله عليك إذا رأيت الكعبة أن تدعو على ابن مروان. قال: ما فعلت، وما أصلي صلاة إلا دعوت الله عليهم، وإني قد حججت واعمّرت بضعاً وعشرين مرة، وإنما كتبت عليّ حجّة واحدة وعمرة، وإني أرى ناساً من قومك يستدينون ويحجون ويعتمرون ثم يموتون، ولا يقضى عنهم، ولجمعة أحب إليّ من حجّة أو عمرة تطوعاً. فأخبرت بذلك الحسن، فقال: ما قال شيئاً، لو كان كما قال ما حج أصحاب رسول الله ﷺ ولا اعتمروا<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر ابن سعد ١٢٢/٥، والحلية ١٦٤/٢.

(٣) ابن سعد ١٢٨/٥.

## فصل في عزة نفسه وصدعه بالحق

سَلَامُ بن مسكين: حدثنا عِمْرَان بن عبد الله، قال: كان لسعيد بن المسيَّب في بَيْتِ المالِ بَضْعَةٌ وثلاثون ألفاً، عطاؤه. وكان يُدْعَى إليها فيأْتِي ويقول: لا حاجة لي فيها. حتى يَحْكُم اللهُ بيني وبين بني مَرَوَانَ (١).

حَمَاد بن سَلَمَةَ: أنبأنا عليُّ بن زَيْد أنه قيل لسعيد بن المسيَّب: ما شأنُ الحجاجِ لا يبعثُ إليك، ولا يحرِّكُك، ولا يُؤذيك؟ قال: والله ما أدري، إلا أنه دخل ذات يومٍ مع أبيه المسجد، فصلَّى صلاةً لا يُتَمُّ ركوعها ولا سجودها، فأخذتُ كَفًّا من حَصَى فحَصَبْتُهُ بها. زَعَم أن الحجاج قال: ما زِلْتُ بعدُ أُحْسِنُ الصلاةَ (٢).

في «الطبقات» لابن سعد (٣): أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقَان، حدثنا مَيْمُون، وأنبأنا عبدُ الله بن جعفر، حدثنا أبو المَلِيح، عن ميمون ابن مَهْرَانَ، قال: قَدِمَ عبدُ الملك بن مروان المدينة فامتنعت منه القائلة، واستيقظ، فقال لحاجبه: انظر، هل في المسجد أحد من حُدَّائِنَا؟ فخرج فإذا سعيد بن المسيَّب في حَلَقَتِهِ، فقامَ حَيْثُ ينظرُ إليه، ثم غَمَزَهُ وأشار بأصبعه، ثم وُلِّي، فلم يتحرَّك سعيد، فقال: لا أراه فطِن، فجاء ودَنَا مِنْهُ، ثم غمزه وقال: ألم ترني أُشِيرُ إليك؟ قال: وما حاجتُك؟ قال: أجب أمير المؤمنين. فقال: إليَّ أرسلك؟ قال: لا، ولكن قال: انظر بعض حُدَّائِنَا فلم أرَ أحداً أهياً مِنك. قال: اذهب فأعلمه أنني لستُ من حُدَّائِهِ. فخرج الحاجب وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهب فأخبر عبدَ الملك، فقال: ذاك سعيد بن المسيَّب فدَعُهُ.

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ١٢٩/٥.

(٣) ١٣٠/٥.

سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: وَعَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ مَسْكِينٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: حَجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ أُرْسِلَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَجُلًا يَدْعُوهُ وَلَا يُحَرِّكُهُ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ وَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاقِفْ بِالْبَابِ يَرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَكَ. فَقَالَ: مَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ حَاجَةٌ، وَمَالِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ، وَإِنْ حَاجَتُهُ لِي لَغَيْرُ مَقْضِيَّةٍ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ، فَأَخْبِرَهُ فَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ: إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَكَلِّمَكَ، وَلَا تَحْرِكْهُ. فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا قَالَ أَوَّلًا. فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَيَّ فَيَكُنْ مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بِرَأْسِكَ، يَرْسِلُ إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُكَلِّمُكَ تَقُولُ مِثْلَ هَذَا! فَقَالَ: إِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَضَنَّعَ بِي خَيْرًا، فَهَوَ لَكَ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا أَحِلُّ حَبْوتِي حَتَّى يَقْضِيَ مَا هُوَ قَاضٍ، فَأَتَاهُ فَأَخْبِرَهُ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، أَبَى إِلَّا صَلَابَةً<sup>(١)</sup>.

زَادَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ فِي حَدِيثِهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ: فَلَمَّا اسْتُخْلِيفَ الْوَلِيدُ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَرَأَى شَيْخًا قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، فَلَمَّا جَلَسَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ أَخْطَأْتَ بِاسْمِي، أَوْ لَعَلَّهُ أُرْسَلَكُ إِلَى غَيْرِي، فَرَدَّ الرَّسُولُ، فَأَخْبِرَهُ، فَغَضِبَ وَهَمَّ بِهِ، قَالَ: وَفِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ تَقِيَّةٌ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقِيهُ الْمَدِينَةَ، وَشَيْخُ قُرَيْشٍ، وَصَدِيقُ أَبِيكَ، لَمْ يَطْمَعْ مَلِكٌ قَبْلَكَ أَنْ يَأْتِيَهُ. فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى أَضْرَبَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - مِنْ أَصْحَابِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا عَلِمْتُ فِيهِ

(١) ابن سعد ١٢٩/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٩/٥، ١٣٠.

ليناً. قلتُ: كان عند سعيد بن المسيّب أمرٌ عظيمٌ من بني أميةٍ وسوء سيرتهم .  
وكان لا يقبل عطاءهم .

قال معن بن عيسى : حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، قلت لسعيد بن  
المسيّب: لو تبدّيت ، وذكرت له البادية وعيشها والغنم ، فقال : كيف بشهود  
العتمة<sup>(١)</sup> .

ابن سعد : أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي ، أنبأنا عبد الحميد بن  
سليمان ، عن أبي حازم ، سمعت سعيد بن المسيّب ، يقول : لقد رأيتني ليالي  
الحرّة وما في المسجد أحدٌ غيري ، وإن أهل الشام ليدخلون زُمرًا يقولون :  
انظروا إلى هذا المجنون . وما يأتي وقتُ صلاةٍ إلا سمعتُ أذاناً في القبر . ثم  
تقدّمتُ فأقمتُ وصلّيتُ وما في المسجد أحدٌ غيري<sup>(٢)</sup> .

عبد الحميد هذا ، ضعيف .

الواقدي : حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ،  
قال : كان سعيدٌ أيام الحرّة<sup>(٣)</sup> في المسجد لم يخرج ، وكان يُصليّ معهم

(١) ابن سعد ١٣٧/٥ .

(٢) ابن سعد ١٣٧/٥ .

(٣) هي حرّة واقم شرقي المدينة المنورة ، وفيها كانت الوقعة المشهورة ، يقول فيها ابن حزم  
في كتابه جوامع السيرة ص ٣٥٧ ما نصّه : « . . . أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله  
ﷺ ، وإلى مكة حرم الله تعالى . فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرّة ؛ وهي أيضاً أكبر مصائب  
الإسلام وخرومه ، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة ، وخيار المسلمين من جلة التابعين قتلوا  
جهرًا ظلمًا في الحرب وصبراً . وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ ، ورائت وبالت في الروضة  
بين القبر والمنبر ، ولم تصل جماعة في مسجد النبي ﷺ ، ولا كان فيه أحد ، حاشا سعيد بن  
المسيّب فإنه لم يفارق المسجد ، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان ، ومروان بن الحكم عند  
مجرم بن عقبة المرّي بأنه مجنون لقتله . وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد  
له ، إن شاء باع ، وإن شاء أعتق ، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فأمر  
بقتله . فضرب عنقه صبراً . وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكاً ، وأُنهب المدينة ثلاثاً ، واستُخفّ

الجمعة ويخرج في الليل. قال: فكنتُ إذا حانت الصلاة، أسمع أذاناً يخرج من قِبَل القبر حتى أَمِنَ الناسُ<sup>(١)</sup>.

### ذكر محنته:

الواقدي: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر، وَغَيْرُهُ من أصحابنا، قالوا: استعملَ ابنُ الزُّبَيْرِ جابر بنَ الأسود بنِ عوفِ الزُّهريَّ على المدينة، فدعا النَّاسَ إلى البيعة [لابن الزُّبَيْرِ] فقال سعيد بن المسيَّب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سَوْطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلوِّمُه ويقول: مالنا ولسعيد، دَعَهُ<sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الواحد بن أبي عَوْن، قال: كان جابرُ بنَ الأسودَ عاملُ ابنِ الزبير على المدينة قد تزوّجَ الخامسةَ قبل انقضاءِ عِدَّةِ الرابعة، فلَمَّا ضَرَبَ سعيد بن المسيَّبَ صاحَ به سعيدٌ والسياطُ تأخُذُه: والله ما ربَّعتَ على كتابِ الله، وإنَّكَ تزوّجتَ الخامسةَ قبل انقضاءِ عِدَّةِ الرابعة، وما هي إلا ليالٍ فاصنَعْ ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تَكْرَهُ. فما مَكَثَ إلا يسيراً حتى قُتِلَ ابنُ الزبير<sup>(٣)</sup>.

الواقدي: حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر وَغَيْرُهُ أَنَّ عبد العزيز بن مروان تُوفِّيَ

---

= بأصحاب رسول الله ﷺ ومُدَّت الأيدي إليهم وانتهبت دورهم، وانتقل هؤلاء إلى مكة شرفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق، تولَّى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لأن مجرم بن عقبة المري مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، وولي مكانه الحصين بن نمير.

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرة بأقل من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين. وانصرفت الجيوش عن مكة هـ.

(١) انظر ابن سعد ١٣٢/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٢٧، ١٢٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) ابن سعد ١٢٣/٧.

بِمَضْرُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، فَعَقَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَبْنَيْهِ : الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بِالْعَهْدِ، وَكَتَبَ بِالْبَيْعَةِ لِهَمَا إِلَى الْبُلْدَانِ، وَعَامِلُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيُّ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوا، وَأَبَى سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ أَنْ يُبَايِعَ لَهُمَا وَقَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ، فَضَرَبَهُ هِشَامُ سَتِينَ سَوَاطِئًا، وَطَافَ بِهِ فِي تَبَّانٍ مِنْ شَعْرٍ، حَتَّى بَلَغَ بِهِ رَأْسَ الثَّنِيَّةِ، فَلَمَّا كَرُّوا بِهِ قَالَ: أَيْنَ تَكْرُونَ بِي؟ قَالُوا: إِلَى السَّجْنِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُهُ الصَّلْبَ، مَا لَبَسْتُ هَذَا التَّبَّانَ أَبَدًا. فَردُّهُ إِلَى السَّجْنِ، فَحَبَسَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِخِلَافِهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ يَلُومُهُ فِيمَا صَنَعَ بِهِ وَيَقُولُ: سَعِيدٌ، كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَجَ إِلَيَّ أَنْ تُصِلَ رَحِمَهُ مِنْ أَنْ تُضْرِبَهُ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ مَا عِنْدَهُ خِلَافٌ<sup>(١)</sup>.

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: دَخَلَ قَبِيصَةَ بْنَ ذُوَيْبٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بَكْتَابِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ يَذْكُرُ أَنَّهُ ضَرَبَ سَعِيدًا وَطَافَ بِهِ. قَالَ قَبِيصَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَفْتَاتُ عَلَيْكَ هِشَامٌ بِمِثْلِ هَذَا، وَاللَّهِ لَا يَكُونُ سَعِيدٌ أَبَدًا أَحْمَلٌ وَلَا أَلْجٌ مِنْهُ حِينَ يُضْرَبُ، لَوْ لَمْ يُبَايِعَ سَعِيدٌ مَا كَانَ يَكُونُ مِنْهُ، وَمَا هُوَ مِمَّنْ يُخَافُ فَتَقَهُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اكْتُبْ إِلَيْهِ. فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: اكْتُبْ أَنْتَ إِلَيْهِ عَنِّي تَخْبِرُهُ بِرَأْيِي فِيهِ، وَمَا خَالَفَنِي مِنْ ضَرْبِ هِشَامٍ إِيَّاهُ. فَكَتَبَ قَبِيصَةُ بِذَلِكَ إِلَى سَعِيدٍ. فَقَالَ سَعِيدٌ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ: اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنِي<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَدَلِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ السَّجْنَ فَإِذَا هُوَ قَدْ دُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ، فَجَعَلَ الْإِهَابُ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَضْبًا رَطْبًا، وَكَانَ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى عَضُدَيْهِ قَالَ: اللَّهُمَّ انصُرْنِي مِنْ هِشَامِ<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن سعد ١٢٥/٥، ١٢٦.

(٢) ابن سعد ١٢٦/٥.

شَيْبَانُ بْنُ فَرُوحٍ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ قَالَ: دُعِيَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بَعْدَ أَبِيهِمَا فَقَالَ: لَا أَبِيعُ اثْنَيْنِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. فَقِيلَ: ادْخُلْ وَاخْرُجْ مِنَ الْبَابِ الْآخَرَ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَقْتَدِي بِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَجَلَدَهُ مِثَّةً وَأَلْبَسَهُ الْمُسُوحَ<sup>(١)</sup>.

ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ: حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَابِرِيِّ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ حِينَ قَامَتِ الْبَيْعَةُ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بِالْمَدِينَةِ: إِنِّي مُشِيرٌ عَلَيْكَ بِخِصَالٍ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: تَعْتَرِلُ مَقَامَكَ، فَإِنَّكَ تَقُومُ حَيْثُ يِرَاكُ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُغَيِّرَ مَقَامًا قُمْتُهُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: تَخْرُجُ مَعْتَمِرًا. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُنْفِقَ مَالِي وَأُجْهِدَ بَدَنِي فِي شَيْءٍ لَيْسَ لِي فِيهِ نِيَّةٌ، قَالَ: فَمَا الثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: تَبَايَعُ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَعْمَى قَلْبَكَ كَمَا أَعْمَى بَصْرَكَ فَمَا عَلِيٌّ؟ قَالَ: وَكَانَ أَعْمَى. قَالَ رَجَاءُ: فَدَعَا هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَأَبَى، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا لَكَ وَلِسَعِيدٍ، مَا كَانَ عَلَيْنَا مِنْهُ شَيْءٌ نَكْرَهُهُ، فَأَمَّا إِذْ فَعَلْتَ فَاضْرِبْهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا وَأَلْبَسْهُ تَبَانِ شَعْرٍ، وَأَوْقِفْهُ لِلنَّاسِ لثَلَاثِينَ يَوْمًا بِالنَّاسِ. فَدَعَا هِشَامُ فَأَبَى وَقَالَ: لَا أَبِيعُ لاثْنَيْنِ. فَالْبَسَهُ تَبَانِ شَعْرٍ، وَضْرِبَهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا، وَأَوْقِفْهُ لِلنَّاسِ. فَحَدَّثَنِي الْأَيْلِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الشَّرْطِ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا: عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَلْبَسُ التَّبَانَ طَائِعًا، قُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ الْقَتْلُ، فَاسْتَرَّ عَوْرَتَكَ، قَالَ: فَلَبِسَهُ، فَلَمَّا ضُرِبَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَا خَدْعَانَهُ، قَالَ: يَا مَعْجَلَةَ أَهْلِ أَيْلَةَ، لَوْلَا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْقَتْلُ مَا لَبِسْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال هشام بن زيد: رأيت ابن المسيب حين ضرب في تبان شعر.

(١) الحلية ١٧٠/٢.

(٢) الحلية ١٧٠/٢، ١٧١.

يحيى بن غيلان: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، قال: أتيت سعيد بن المسيب وقد ألبس ثَبَان شعر وأقيم في الشمس، فقلت لقائدي: أذني منه فأذناني، فجعلت أسأله خوفاً من أن يفوتني، وهو يجيبي حسبةً والناس يتعجبون<sup>(١)</sup>.

قال أبو المليح الرقي: حدّثني غير واحد أن عبد الملك ضرب سعيد بن المسيب خمسين سوطاً، وأقامه بالحرّة وألبسه ثَبَان شعر، فقال سعيد: لو علمت أنهم لا يزيدوني على الضرب ما لبسته. إنما تخوّفت من أن يقتلوني، فقلت: ثَبَان أستر من غيره<sup>(٢)</sup>.

قيصة: حدّثنا سفيان عن رجل من آل عمر، قال: قلت لسعيد بن المسيب: ادع على بني أمية، قال: اللهم أعزّ دينك، وأظهر أولياءك، واخز أعداءك في عافية لأمة محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>.

أبو عاصم النبيل: عن أبي يونس القوي<sup>(٤)</sup>، قال: دخلتُ مسجد المدينة، فإذا سعيد بن المسيب جالسٌ وحده، فقلت: ما شأنه؟ قيل: نُهي أن يجالسه أحد<sup>(٥)</sup>.

همام: عن قتادة، أن ابن المسيب كان إذا أراد أحدٌ أن يجالسه قال: إنهم قد جلدوني، ومنعوا الناس أن يجالسوني<sup>(٦)</sup>.

عن أبي عيسى الخراساني، عن ابن المسيب، قال: لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكارٍ من قلوبكم، لكيلا تحبّط أعمالكم.

(١) الحلية ١٧١٢.

(٢) ابن سعد ١٢٧/٥، ١٢٨.

(٣) ابن سعد ١٢٨/٥.

(٤) في الأصل (القوي) بالنون، والتصحيح من التبصير ١١١٥ وتقريب التهذيب.

(٥) ابن سعد ١٢٨/٥.

(٦) الحلية ١٧٢٢.



## تزويجه ابنته :

أثبت عن أبي المكارم الشروطي ، أنبأنا أبو علي ، أنبأنا أبو نعيم ، حدثنا القَطِيعِي ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا الحسن بن عبد العزيز ، قال : كُتِبَ إلى ضَمْرَةَ بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكِنَانِي أَنَّ سَعِيدَ بن المَسِيَّبِ زَوَّجَ ابْنَتَهُ بِدِرْهَمَيْنِ (١) .

سعيد بن منصور: حدثنا مُسْلِمُ الزُّنْجِي ، عن يسار بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيَّب أنه زَوَّجَ ابْنَتَهُ له على درهمين من ابن أخيه (٢) .

وقال أبو بكر بن أبي داود : كَانَتْ بِنْتُ سَعِيدٍ قَدْ خَطَبَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ لابنه الوليد ، فأبى عليه ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَتَّى ضَرَبَهُ مِثَّةَ سَوْطٍ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ جِرَّةَ مَاءٍ ، وَأَلْبَسَهُ جُبَّةَ صُوفٍ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ أَخِي [عَبْدُ الرَّحْمَنِ] بِنَ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ وَهْبٍ ، عَنِ عَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ - يَعْنِي كَثِيرًا - قَالَ : كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بن المَسِيَّبِ ، فَفَقَدَنِي أَيَّامًا ، فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ : أَيْنَ كُنْتَ؟ قُلْتُ : تُوُفِّيتُ أَهْلِي فَاسْتَعَلْتُ بِهَا ، فَقَالَ : أَلَا أَخْبَرْتَنَا فَشَهَدْنَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ اسْتَحْدَثْتَ امْرَأَةً؟ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَمَنْ يُزَوِّجُنِي وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا دِرْهَمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ؟ قَالَ : أَنَا . فَقُلْتُ : وَتَفْعَلُ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَحَمَّدَ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَزَوَّجَنِي عَلَى دِرْهَمَيْنِ - أَوْ قَالَ : ثَلَاثَةَ - فَقَمْتُ وَمَا أُدْرِي مَا أَصْنَعُ مِنَ الْفَرَحِ ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزَلِي وَجَعَلْتُ أَتَفَكَّرُ فِيمَنْ أَسْتَدِينُ . فَضَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزَلِي ، وَكُنْتُ وَحْدِي صَائِمًا ، فَقَدَّمْتُ عَشَائِي أَفْطَرُ ، وَكَانَ خُبْرًا وَرَيْتًا ، فَإِذَا بَابِي يُقْرَعُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : سَعِيدٌ . فَأَفْكَرْتُ فِي كُلِّ مَنْ

(١) الحلية ١٦٧/٢ .

(٢) ابن سعد ١٣٨/٥ .

اسمُه سعيد إلا ابن المسيَّب، فإنه لم يُر أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فخرجت، فإذا سعيد، فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فأتيك؟ قال: لا، أنت أحق أن تؤتى، إنك كنت رجلاً عزباً فتزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك. فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذ بيدها فدفعها في الباب، ورد الباب. فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب، ثم وضعت القصة في ظل السراج لكي لا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران، فجأوني فقالوا: ما شأنك؟ فأخبرتهم. ونزلوا إليها، وبلغ أمي، فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام؛ فأقمت ثلاثاً، ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس، وأحفظ الناس لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ، وأعرفهم بحق زوج. فمكثت شهراً لا آتي سعيد بن المسيَّب. ثم أتيتها وهو في حلقتة، فسلمت، فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض المجلس، فلما لم يبق غيري قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خير يا أبا محمد، على ما يحب الصديق، ويكره العدو. قال: إن رابك شيء، فالعصا. فانصرفت إلى منزلي، فوجه إلي بعشرين ألف درهم<sup>(١)</sup>.

قال أبو بكر بن أبي داود: ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

قلت: هو سهمي مكّي، روى عن أبيه المطلب أحد مُسلمة الفتح. وعنه: ولده جعفر بن كثير، وابن حرملة.

تفرّد بالحكاية أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وعلى ضعفه قد احتج به مُسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) أوردها أبو نعيم في الحلية ١٦٧/٢، ١٦٨.

(٢) وثقه ابن أبي حاتم وغيره، إلا أنه تغير بأخرة.

قال عمرو بن عاصم، حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبد الله قال: زوّج سعيد بن المسيّب بنتاً له من شابٍّ من قريش. فلما أمست، قال لها شدي عليك ثيابك واتبعيني، ففعلت، ثم قال: صلي ركعتين، فصلت، ثم أرسل إلى زوجها فوضع يدها في يده وقال: انطلق بها. فذهب بها، فلما رأتها أمه، قالت: من هذه؟ قال: امرأتي. قالت: وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتى أصنع بها صالح ما يُصنع بنساء قريش. فأصلحتها ثم بنى بها<sup>(١)</sup>.

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيّب من أعبّر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأخذته أسماء عن أبيها، ثم ساق الواقدي عدّة منامات، منها<sup>(٢)</sup>

حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليب قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيّب يوماً، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأنني أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعتُهُ إلى الأرض، وبطختُهُ فأوتدتُ في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تُخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتلُهُ عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلتُ إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسُر، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء ديني وأصببت منه خيراً<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سعد ١٣٧/٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١٢٤/٥ وما بعدها.

(٣) ابن سعد ١٢٣/٥.

قال: وحَدَّثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيتُ كأنَّ عبد الملك بن مروان يبُولُ في قبلة مسجد النبي ﷺ أربع مِرار. فذكرتُ ذلك لسعيد بن المسيَّب، فقال: إنَّ صدقت رؤياك، قام فيه من صَلبه أربعةُ خلفاء<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نمر، قلتُ لسعيد ابن المُسيَّب: رأيتُ كأنَّ أسناني سَقَطت في يدي، ثم دفتُها. فقال: إنَّ صدقتُ رؤياك، دفتت أسنانك من أهل بيتك<sup>(٢)</sup>.

وحَدَّثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم الحنَّاط<sup>(٣)</sup>، قال رجل لابن المسيَّب: رأيتُ أني أبول في يدي، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع<sup>(٤)</sup>.

وبه، وجاءه آخر فقال: أراني كأنني أبولُ في أصل زيتونة. فقال: إنَّ تحتك ذات رِحم. فنظر فوجد كذلك<sup>(٥)</sup>.

وقال له رجل: إنني رأيتُ كأنَّ حمامةً وقعت على المنارة، فقال: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر<sup>(٦)</sup>.

وبه، عن ابن المسيَّب قال: الكيل في النوم ثابت في الدين. وقيل له: يا أبا محمد، رأيتُ كأنني في الظل، فممتُ إلى الشمس. فقال: إنَّ صدقتُ رؤياك، لتخرجن من الإسلام. قال: يا أبا محمد، إنني أراني

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ١٢٤/٥.

(٣) في المشبه للمؤلف تعليق (٢) ص ٢٥٣: قال يحيى بن معين: كان مسلم هذا يبيع الخبث والحنطة، وكان خياطاً، فقد اجتمع فيه الثلاثة.

وقال ابن حجر في التبصير ص ٥١٧: «والأشهر في مسلم بالمهملة والنون».

(٤) ابن سعد ١٢٤/٥.

أُخْرِجَتْ حَتَّى أُدْخِلْتُ فِي الشَّمْسِ، فَجَلَسْتُ. قَالَ: تُكْرَهُ عَلَى الْكُفْرِ. قَالَ:  
فَأَسِرْ وَأَكْرِهْ عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ رَجِعْ، فَكَانَ يُخْبِرُ بِهَذَا بِالْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup>.

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ،  
قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ رَأَى كَأَنَّهُ يَخُوضُ النَّارَ. قَالَ: لَا تَمُوتْ حَتَّى  
تَرْكَبَ الْبَحْرَ، وَتَمُوتَ قَتِيلًا. فَرَكِبَ الْبَحْرَ، وَأَشْفَى عَلَى الْهَلَكَةِ، وَقُتِلَ يَوْمَ  
قُدَيْدٍ<sup>(٢)</sup>.

وَحَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: آخِرُ الرُّوْيَا أَرْبَعُونَ  
سَنَةً. يَعْنِي تَأْوِيلَهَا<sup>(٣)</sup>.

رَوَى هَذَا الْفَصْلُ ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ»<sup>(٤)</sup> عَنِ الْوَاقِدِيِّ.  
سَلَامٌ بَيْنَ مَسْكِينٍ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَاسْتَبَشَرَ بِهِ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ. فَقَصَّوْهَا  
عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: إِنْ صَدَقَتْ رُوْيَاؤُهُ فَقَلِّمْنَا بَقِيَّ مِنْ أَجَلِهِ، فَمَاتَ  
بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَمِنْ كَلَامِهِ:

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: مَا  
أَبْسَ الشَّيْطَانُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا آتَاهُ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ قَالَ لَنَا سَعِيدٌ وَهُوَ ابْنُ  
أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعِشُ بِالْأُخْرَى: مَا شَيْءٌ أَخْوَفُ  
عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن سعد ١٢٥/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٤/٥، ١٢٥. وقديد: موضع بين مكة والمدينة، فيه كانت الوقعة سنة ٥١٣٠  
بين أهل المدينة وبين أبي حمزة الخارجي فقتل منهم مقتلة عظيمة. انظر الطبري ٣٩٣٧.

(٣) ١٢٣/٥ وما بعدها..

(٤) في هامش الأصل (النساء).

(٥) الحلية ١٦٦٢.

وقال: ما أصلي صلاةً إلا دعوتُ الله على بني مروان<sup>(١)</sup>.  
 قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَطَافُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ سَعِيدَ  
 ابْنَ الْمَسِيَّبِ سَبَّ أَحَدًا مِنَ الْأَثَمَةِ، إِلَّا أَنِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ فَلَانًا<sup>(٢)</sup>،  
 كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ قِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ قَالَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ»<sup>(٣)</sup>.  
 سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الْمَسِيَّبِ لَا  
 يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

العَطَافُ: عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدٌ: لَا تَقُولُوا مُصَيِّحِفَ، وَلَا  
 مُسَيِّجِدَ، مَا كَانَ اللَّهُ فَهُوَ عَظِيمٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ<sup>(٤)</sup>.

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، سَمِعَ ابْنَ  
 الْمَسِيَّبِ يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرِيدُ جَمَعَ الْمَالِ مِنْ حِلِّهِ، يُعْطِي مِنْهُ حَقَّهُ،  
 وَيُكْفُ بِهِ وَجْهَهُ عَنِ النَّاسِ<sup>(٥)</sup>.

(١) الحلية ١٦٧٢.

(٢) ربما يعني معاوية فإنه قد استلحق زياد بن أبيه في سنة أربع وأربعين، ولما بلغ أبا بكره  
 أن معاوية استلحقه، وأنه رضي بذلك، ألى يميناً ألا يكلمه أبداً وقال: هذا زئى أمه وانتفى من أبيه،  
 ولا والله ما علمت سمية رأت أبا سفيان قط. انظر الاستيعاب ت ٨٢٥، والإصابة ت ٢٩٨١  
 والعواصم من القواصم ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٣) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة ٢٥٠/٤ و٥٤/٥ و٢٦١٢ و٣١، ومسلم  
 (١٤٥٧) وغيرهما. وقد قال ابن عبد البر: هو من أصح ما يُروى عن النبي ﷺ؛ جاء عن بضعة  
 وعشرين نفساً من الصحابة. وقال الترمذي عقيب إخرجه من حديث أبي هريرة: وفي الباب عن  
 عُمر وعثمان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وأبي أمامة وعمرو بن  
 خارجة، والبراء، وزيد بن أرقم. وزاد الحافظ العراقي عليه: معاوية وابن عمر. وزاد أبو القاسم بن  
 مندة في تذكروته: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب،  
 والحسين بن علي، وعبد الله بن سحافة، وسعد بن أبي وقاص، وسودة بنت زمعة. وزاد عليه  
 الحافظ ابن حجر: ابن عباس، وأبا مسعود البدرى، ووائله بن الأسقع، وزينب بنت جحش.

(٤) ابن سعد ١٣٧/٥.

(٥) الحلية ١٧٣٢.

الثوري: عن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيب خُلف مئة دينار. وعن عباد بن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيب خُلف ألفين أو ثلاثة آلاف. وعن ابن المسيب، قال: ما تركتها إلا لأصون بها ديني. وعنه، قال: من استغنى بالله، افتقر الناس إليه<sup>(١)</sup>.

داود بن عبد الرحمن العطار: عن بشر بن عاصم، قال: قلت لسعيد ابن المسيب: يا عمّ ألا تخرج فتأكل اليوم مع قومك؟ قال: معاذ الله يا ابن أخي، أدعُ خمساً وعشرين صلاةً خمس صلوات وقد سمعتُ كعباً<sup>(٢)</sup> يقول:

(١) الحلبي ١٧٣/٢.

(٢) هو كعب بن ماته الحميري، يكنى أبا إسحاق، يقال له كعب الأحبار (العلماء)، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعاً على كتبهم، ولد في اليمن، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام، وتأخر إسلامه إلى سنة اثنتي عشرة في زمن عمر، ثم خرج إلى الشام وأقام بحمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.

قال المعلمي في «الأنوار الكاشفة» ص ٩٩: لكعب ترجمة في تهذيب التهذيب وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم؛ وكان المزني علم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جرى ذكره في الصحيحين عرضاً، لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيهما، ولا أعرف له رواية يحتاج إليها أهل العلم. فإما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بخجة عند أحد من المسلمين، وإن حكاه بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن، وليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها.

وأخرج البخاري في صحيحه ٢٨١/١٣، ٢٨٢ في كتاب الاعتصام باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء: عن حميد بن عبد الرحمن، سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة لما حج في خلافته، وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا نبلو مع ذلك عليه الكذب.

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، فيه وفي وهب بن منبه: سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حُرّف ويُدلّ ونُسَخ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، والله الحمد والمنة.

وَدِدْتُ أَنْ هَذَا اللَّبْنُ عَادَ قَطِرَانًا . تَتَعَ قَرِيشُ أَذْنَابَ الْإِبِلِ فِي هَذِهِ الشُّعَابِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الشَّاذِّ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَعْبَدُ<sup>(١)</sup> .

العَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ : عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ أَنَّهُ اشْتَكَى عَيْنَهُ ، فَقَالُوا : لَوْ خَرَجْتَ إِلَى الْعَقِيقِ فَنظَرْتَ إِلَى الْخُضْرَةِ ، لَوَجَدْتَ لَذَلِكَ خِفَّةً ، قَالَ : فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِشَهْوَةِ الْعَتَمَةِ وَالصَّبْحِ<sup>(٢)</sup> .

العَطَّافُ : عَنْ ابْنِ حَرْمَلَةَ ، قُلْتُ لِبَرْدِ مَوْلَى ابْنِ الْمَسِيبِ : مَا صَلَاةُ ابْنِ الْمَسِيبِ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَ : مَا أَدْرِي ، إِنَّهُ لِيُصَلِّي صَلَاةً كَثِيرَةً ، إِلَّا أَنَّهُ يَقْرَأُ بِالْحُرِّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ يُذَكِّرُ وَيُخَوِّفُ . وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي اللَّيْلِ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيُكْثِرُ ، وَسَمِعْتُهُ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ الشُّعْرَ ، وَكَانَ لَا يُنْشِدُهُ ، وَرَأَيْتُهُ يَمْشِي حَافِيًا وَعَلَيْهِ بَتٌ<sup>(٤)</sup> ، وَرَأَيْتُهُ يُحْفِي شَارِبَهُ شَبِيهًا بِالْحَلْقِ ، وَرَأَيْتُهُ يَصَافِحُ كُلَّ مَنْ لَقِيَهُ ، وَكَانَ يَكْرَهُ كَثْرَةَ الضَّحْكَ<sup>(٥)</sup> .

سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ : عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُسَمِّيَ وَلَدَهُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٥)</sup> .

حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي التَّطَوُّعَ فِي رَحْلِهِ ، وَكَانَ يَلْبَسُ مَلَاءً شَرْقِيَّةً<sup>(٥)</sup> .

سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ : حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا أَحْصِي مَا رَأَيْتُ

(١) انظر ابن سعد ١٣١/٥ .

(٢) ابن سعد ١٣٢/٥ والحلية ١٧٣/٢ . والعقيق: موضع بناحية المدينة فيه عيون ونخل .

(٣) الخبر في الطبقات ١٣٢/٥ .

(٤) البت: الطيلسان من خز ونحوه .

(٥) ابن سعد ١٣٣/٥ .



على سعيد بن المسيَّب من عِدَّة قُمُصِ الْهَرَوِيِّ<sup>(١)</sup>. وَكَانَ يَلْبَسُ هَذِهِ الْبُرُودَ  
الْغَالِيَةَ الْبَيْضَ.

أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، سَأَلْتُ سَعِيداً عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الطَّنْفِيسَةِ،  
فَقَالَ: مُحَدَّثٌ<sup>(٢)</sup>.

مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ،  
حَدَّثْتَنِي غَنِيْمَةً جَارِيَةً سَعِيدٍ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْذُنُ لِبَنْتِهِ فِي لَعْبِ الْعَاجِ، وَيُرْخِّصُ لَهَا  
فِي الْكَبْرِ- تَعْنِي الطَّبْلَ<sup>(٣)</sup>.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ  
الْمَسِيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: مَا تِجَارَةٌ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنَ الْبَزِّ، مَا لَمْ يَقَعْ فِيهِ أَيْمَانٌ<sup>(٤)</sup>.

مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: قَالَ بُرْدُ مَوْلَى ابْنِ الْمَسِيَّبِ  
لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ، مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مَا يَصْنَعُ هُوَلاءِ! قَالَ سَعِيدٌ: وَمَا  
يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يُصَلِّي أَحَدُهُم الظَّهْرَ، ثُمَّ لَا يَزَالُ صَافِئاً رِجْلَيْهِ حَتَّى يُصَلِّيَ  
العَصْرَ. فَقَالَ: وَيَحِكُ يَا بُرْدُ أَمَا وَاللَّهِ [مَا] هِيَ بِالْعِبَادَةِ، إِنَّمَا الْعِبَادَةُ التَّفَكُّرُ فِي  
أَمْرِ اللَّهِ، وَالْكَفُّ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ  
ابْنِ الْمَسِيَّبِ: مَا خَفْتُ عَلَى نَفْسِي شَيْئاً مَخَافَةَ النِّسَاءِ، قَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ  
مِثْلَكَ لَا يُرِيدُ النِّسَاءَ، وَلَا تُرِيدُهُ النِّسَاءُ، فَقَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكُمْ. وَكَانَ شَيْخاً  
كَبِيراً أَعْمَشَ<sup>(٦)</sup>.

(١) هَرَوِيُّ ثَوْبِيَّةٌ: اتَّخَذَهُ هَرَوِيًّا (نِسْبَةً إِلَى هِرَاةٍ) أَوْ صَبَّغَهُ وَصَفَّرَهُ... قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ثَوْبِيَّةٌ  
مَهْرِيٌّ إِذَا صُبِّغَ بِالصَّبِيبِ وَهُوَ مَاءٌ وَرَقُ السَّمْسَمِ. وَالْخَبْرُ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١٣٤/٥.

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١٣٥/٥ وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ.

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ١٣٦/٥.

الواقديُّ : أنبأنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيَّب، عن أبيه، قال  
سعيد بن المسيَّب: قلَّة العيال أحد اليُسرين<sup>(١)</sup>.

حمَّاد بن زيد: حدَّثنا عليُّ بن زيد، قال: قال لي سعيد بن المسيَّب:  
قُلْ لقائدك يقومُ، فينظر إلى وجه هذا الرجل [وإلى جسده] فقام، وجاء فقال:  
رأيتُ وجهَ زنجيٍّ وجسده أبيض. فقال سعيد: إن هذا سبُّ هؤلاء: طلحة  
والزبير وعليًّا رضي الله عنهم، فنهيتُه [فأبى]، فدعوتُ الله عليه؛ قلتُ: إن  
كنتَ كاذباً فسودَّ الله وجهك، فخرجتُ بوجهه قرحة، فاسودَّ وجهه<sup>(٢)</sup>.

مالك: عن يحيى بن سعيد، قال: سئل سعيد بن المسيَّب عن آية،  
فقال سعيد: لا أقولُ في القرآن شيئاً<sup>(٣)</sup>.

قلت: ولهذا قلَّ ما نُقل عنه في التفسير.

ذَكَرُ لِبَاسِهِ:

قال ابنُ سعد في الطبقات<sup>(٤)</sup>: أخبرنا قبيصة، عن عبَّيد بن نسطاس،  
قال: رأيتُ سعيد بن المسيَّب يَعمَّمُ بِعمامة سوداء، ثم يرسُلُها خلفه، ورأيتُ  
عليه إزاراً وطيلساناً وخُفَّين.

أخبرنا مَعْن، حدَّثنا محمد بن هلال، أنه رأى سعيد بن المسيَّب يَعمَّمُ  
وعليه قَلنسوةٌ لطيفة بعمامة بيضاء، لها عَلمٌ أحمر يُرْخِيها وراءَهُ شِبْرًا<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا القَعْنَبِيُّ، حدَّثنا عُثَيْم: رأيتُ ابنَ المسيَّب يَلْبَسُ في الفِطْرِ

(١) المصدر السابق ولفظه (اليسارين).

(٢) ابن سعد ١٣٦/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) ابن سعد ١٣٧/٥.

(٤) ١٣٨/٥.

والأضحى عمامة سوداء، ويلبَسُ عليها بُرْنَساً أحمر أُرْجُوناً<sup>(١)</sup>.  
أخبرنا عارم، حدثنا حمّاد، عن شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ  
ابنِ الْمَسِيَّبِ بُرْنَسَ أُرْجُوناً<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِيَّاسٍ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدِ قَمِيصاً إِلَى  
نِصْفِ سَاقِهِ، وَكَمَاهُ إِلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، وَرِدَاءً فَوْقَ الْقَمِيصِ، خَمْسَةُ أَذْرُعٍ  
وَشِبْرٍ<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا رُوْحٌ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِمْرَانَ،  
قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ يَلْبَسُ طَلِيسَاناً أَزْرَاهُ دِيبَاجٌ<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا معن، حدثنا محمد بن هلال، قال: لم أر سعيداً لبس غير  
البياض<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن المسيّب أنه كان يلبس سراويل<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا أبو معشر، قال: رأيتُ عليَّ سعيد بن  
المسيّب الخزّ<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو<sup>(٤)</sup>، قال: كان ابن  
المسيّب لا يخضب.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدثنا محمد بن هلال: رأيتُ سعيد بن  
المسيّب يصفرُّ لحيته<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا إسماعيل بن [عبد الله بن] أبي أويس، حدثنا أبو الغُصْنِ أَنَّهُ

(١) ابن سعد ١٣٨/٥، ١٣٩.

(٢) ابن سعد ١٣٩/٥.

(٣) ابن سعد ١٤٠/٥.

(٤) في الأصل (عمر) وما أثبتناه من ابن سعد ١٤٠/٥ وتهذيب التهذيب.

(٥) ابن سعد ١٤٠/٥.

رأى سعيد بن المسيَّب أبيضَ الرأسِ واللحية<sup>(١)</sup>.  
وعن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيَّب كان إذا مرَّ بالمكتب، قال  
للصبيان: هؤلاء الناس بعدنا<sup>(٢)</sup>.

### ذكر مرضه ووفاته:

قال ابن سَعْد<sup>(٣)</sup>: حدثنا خالد بن مَخْلَد، حَدَّثني سُلَيْمان بن بلال،  
حدثني عبد الرحمن بن حَرْمَلَة، قال: دخلتُ على سعيد بن المسيَّب وهو  
شديدُ المَرَض، وهو يُصَلِّي الظُّهر، وهو مستلقٍ يومئُ إيماءً، فسمعتُه يقرأُ  
بالشمس وضحاها.

الثوري: عن ابن حَرْمَلَة، قال: كنتُ مع ابن المسيَّب في جنازة، فقال  
رجل: استغفروا لها. فقال: ما يقول راجزهم! قد حرَّجتُ على أهلي أن يرَّجزَ  
معي راجز، وأن يقولوا: مات سعيد بن المسيَّب، حَسْبِي مَنْ يَقْبَلُنِي<sup>(٤)</sup> إلى  
ربي، وأن يمشوا معي بِمَجْمَر، فَإِنْ أَكُنْ طَيِّبًا، فما عند الله أطيَّبُ مِنْ طِيْبِهِمْ.

معاوية بن صالح: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب قال:  
أوصيتُ أهلي بثلاث: أن لا يتبعني راجز ولا نار، وأن يعجلوا بي، فإن يكن  
لي عند الله خَيْرٌ، فهو خيرٌ مما عندكم<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا إسماعيل بن [عبد الله بن] أبي أويس، حَدَّثني أبي، عن عبد  
الرحمن بن الحارث المَخْزومي، قال: اشتدَّ وجعُ سعيد بن المسيَّب، فدخل  
عليه نافع بن جبير يُعوِّده، فأغمي عليه فقال نافع: وَجَّهوه. ففعلوا، فأفاق

(١) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

(٢) ابن سعد ١٤١/٥.

(٣) في الطبقات ١٤١/٥.

(٤) في الطبقات ١٤١/٥: (يقبلني) وفي رواية له: (يلغني).

(٥) ابن سعد ١٤٢/٥.

فقال: من أَمَرَكُم أن تحوّلوا فراشي إلى القبلة، أُنَافِع؟ قال: نعم. قال له سعيد: لئن لَمْ أَكُنْ عَلَى القبلة والمِلَّة والله لا يَنْفَعُنِي تَوْجِيهُكُمْ فَرَاشِي (١).

ابن أبي ذئب: عن أخيه المغيرة، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَبِيهِ عَلَى سَعِيدٍ وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَوَجَّهَ إِلَى القبلة، فلما أَفاق، قال: من صَنَعَ بِي هَذَا، أَلَسْتُ امْرَأً مُسْلِمًا؟ وَجَّهِي إِلَى اللَّهِ حَيْثُ مَا كُنْتُ (٢).

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن قيس الزيات، عن زُرْعَةَ بن عبد الرحمن، قال سعيد بن المسيّب: يَا زُرْعَةَ، إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى ابْنِي مُحَمَّدٍ لَا يُؤَدِّنُ بِي أَحَدًا، حَسْبِي أَرْبَعَةٌ يَحْمِلُونِي إِلَى رَبِّي (٣).

وعن يحيى بن سعيد، قال: لما احتَضِرَ سَعِيدُ بنَ المَسِيَّبِ، تَرَكَ دَنَانِيرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَتْرُكْهَا إِلَّا لِأَصْوَنَ بِهَا حَسْبِي وَدِينِي (٤).

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فرّوة، شَهِدْتُ سَعِيدَ بنَ المَسِيَّبِ يَوْمَ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ، فَرَأَيْتُ قَبْرَهُ قَدْ رُشَّ عَلَيْهِ المَاءُ، وَكَانَ يُقَالُ لِهَذِهِ السَّنَةِ سَنَةُ الفُقَهَاءِ لِكثْرَةِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِيهَا (٥).

وقال الهيثم بن عديّ: مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ عِدَّةُ فُقَهَاءٍ مِنْهُمْ سَعِيدُ بنَ المَسِيَّبِ. وَفِيهَا أَرُخُ وَفَاةَ ابْنِ المَسِيَّبِ سَعِيدَ بنَ عَفِيرٍ، وَابْنَ نَمِيرٍ، وَالوَاقِدِيّ. وَمَا ذَكَرَ ابْنَ سَعْدٍ سِوَاهُ.

(١) ابن سعد ١٤٢/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) ابن سعد ١٤٢/٥، ١٤٣.

(٣) ابن سعد ١٤٢/٥ وزاد: «ولا تتبني صائحة تقول في ما ليس في».

(٤) المصدر السابق.

(٥) ابن سعد ١٤٢/٥.

وقال أبو نُعَيْمٍ، وعليُّ بن المَدِينِي: تُوفِّي سنة ثلاثٍ وتسعين.  
 وقال أحمدُ بن حنبلٍ: حدثنا حمَّاد بن خالد الخياط أن سعيدَ بن  
 المسيَّب تُوفِّي سنة خمسٍ وتسعين. والأوَّلُ أصحُّ.  
 وأما ما قال المدائني وغيره من أنه تُوفِّي سنة خمسٍ ومئة فغلط. وتبعه  
 عليه بعضهم، وهي رواية عن ابنِ معين. ومال إليه أبو عبد الله الحاكم، والله  
 أعلم.

آخر الترجمة والحمد لله.

### ٨٩- عبد الملك بن مروان \*

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفةُ الفقيه، أبو الوليد  
 الأمويّ. ولد سنة ستٍ وعشرين.

سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر،  
 وبريرة، وغيرهم.

ذَكَرَتْهُ لَغْزَارَةٌ عِلْمِهِ.

حدَّث عنه عُروة، وخالد بن مغدان، ورجاء بن حيوة، وإسماعيل بن  
 عبيد الله، والزُّهري، وربيعة بن يزيد، ويونس بن ميسرة، وآخرون.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦١، المحبر ٣٧٧، تاريخ البخاري  
 ٤٢٩/٥، المعارف ٣٥٥، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١، تاريخ يعقوبي ١٤٣، مروج الذهب  
 ٢٩٢/٣، تاريخ بغداد ٣٨٨/١٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٢٥٢/١٠ آ،  
 تاريخ ابن الأثير ٥١٧/٤ وما بعدها، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٩،  
 تهذيب الكمال ص ٨٦٦، تاريخ الإسلام ٢٧٦٣، العبر ١٠٧/١، تهذيب التهذيب ٢٥٣/٢ ب،  
 ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢، فوات الوفيات ٤٠٧/٢، البداية والنهاية ٢٦٠/٨، و ٦١٩، العقد الثمين  
 ٥١٧/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٦، النجوم الزاهرة ٢١٧/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٤٦،  
 شذرات الذهب ٩٧/١.

تملك بعد أبيه الشام ومِصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مُضعباً في وقعة مسكين<sup>(١)</sup>، واستولى على العراق، وجَهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك.

قال ابن سعد: (٢) كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. شهد مقتل عثمان وهو ابنُ عشر، واستعمله معاوية على المدينة. كذا قال، وإنما استعمل أباه.

وكان أبيض طويلاً، مقرون الحاجبين، أعين، مُشرف الأنف، رقيق الوجه، ليس بالبادن، أبيض الرأس واللحية<sup>(٣)</sup>.

عبد الله بن العلاء بن زبير، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الملك، أنه قال على المنبر: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسلم لا يغزو، أو يُجهز غازياً، أو يخلفه بخير إلا أصابه الله بقارعة قبل الموت»<sup>(٤)</sup>.

قال عبادة بن نسي: قال ابن عمر: إن لمروان ابناً فقيهاً فسלוه<sup>(٥)</sup>.

وقيل: إن أبا هريرة نظر إلى عبد الملك وهو غلام فقال: هذا يملك العرب.

(١) انظر صفحة ١٤٤ من هذا الجزء.

(٢) في الطبقات ٢٢٤/٥، و ٢٣٤.

(٣) تاريخ بغداد ٣٩٧/١٠.

(٤) رجاله ثقات خلا عبد الملك؛ وأخرجه أبو داود (٢٥٠٣) وابن ماجه (٢٧٦٢) والدارمي

(٢٠٩٢)، من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا يحيى بن المحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة... وسنده قوي.

(٥) المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١، تاريخ بغداد ٣٨٩/١٠.

جرير بن حازم، عن نافع، قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاباً أشدَّ تشميراً ولا أفقهُ ولا أنسكُ ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك<sup>(١)</sup>.

وقال أبو الزناد: فقهاء المدينة: سعيد بن المسيّب، وعبد الملك، وعُروة، وقبيصة بن ذؤيب<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عمر: ولّد الناسُ أبناء، وولّد مروانُ أباً.  
وعن يحيى بن سعيد الأنصاري: أول من صلّى بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلّون إلى العصر.

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما جالستُ أحداً إلا وجدتُ لي عليه الفضل إلا عبد الملك، وقيل: إنه تأوّه من تنفيذ يزيد جيشه إلى حرب ابن الزبير، فلما ولي الأمر، جهّز إليه الحجاج الفاسق.

قال ابن عائشة: أفضى الأمر إلى عبد الملك والمُصحفُ بين يديه، فأطبقه وقال: هذا آخرُ العهد بك<sup>(٣)</sup>.

قلت: اللهم لا تمكّر بنا.

قال الأصمعي: قيل لعبد الملك: عجل بك الشيب. قال: وكيف لا وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة.

قال مالك: أوّل مَنْ ضرب الدنانير عبدُ الملك، وكتب عليها القرآن<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن عساكر ٢٥٤/١٠ آ، وانظر ابن سعد ٢٣٤/٥.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١.

(٣) تاريخ بغداد ٣٩٠/١٠.

(٤) وقال المؤلف في تاريخه ٢٧٩/٣: «وقال مصعب بن عبد الله: كتب عبد الملك على الدينار (قل هو الله أحد) وطوّقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا» وكتب في خارج الطوق (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق).



وقال يوسف بن الماجشون: كان عبدُ الملك إذا جلس للحُكْمِ قِيمَ على رأسه بالسُّيوف.

وعن يحيى بن يحيى<sup>(١)</sup> الغساني، قال: كان عبدُ الملك كثيراً ما يجلسُ إلى أمِّ الدرداء في مؤخرِ مسجدِ كمشق، فقالت: بلغني أنك شربتَ الطَّلَاءَ<sup>(٢)</sup> بعد النُّسكِ والعبادة! فقال: إي والله، والدِّماء.

وقيل: كان أبخر<sup>(٣)</sup>.

قال الشعبي: خطب عبد الملك، فقال: اللهم إن ذنوبي عِظَام، وهي صغار في جنبِ عفوك يا كريم، فاغفرها لي<sup>(٤)</sup>.

قلت: كان من رجال الدُّهر ودُهابةِ الرجال، وكان الحجَّاجُ من ذنوبه. تُوفِّي في شَوالِ سنة ستِّ وثمانين عن نَيْفِ وستين سنة.

#### ٩٠- عبد العزيز بن مروان \* (د)

ابن الحكم، أمير مِصر، أبو الأصبغ المدني، وليَّ العَهْدِ بَعْدَ عبدِ الملك، عقد له بذلك أبوه، واستقلَّ بِمُلْكِ مِصرِ عشرين سنة وزيادة.

---

(١) في الأصل: (يحيى بن بحر) وهو تصحيف وما أثبتناه من الميزان للمؤلف، والخبر في ابن عساکر ٢٦٢/١٠ آ.

(٢) الطَّلَاءُ: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وبعض العرب تسمي الخمر به.

(٣) له نثن في فمه.

(٤) ابن عساکر ٢٦٣/١٠ آ.

\* طبقات ابن سعد ٢٣٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٢، تاريخ البخاري ٨٦، المعارف ٣٥٥ و ٣٦٢، ولاة مصر وقضاتها ٤٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٩٣، تاريخ ابن عساکر ١٩٤/١٠ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٦، تهذيب الكمال ص ٨٤٧، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٣، العبر ٩٩/١، تهذيب التهذيب ٢٤٢/٢ ب، البداية والنهاية ٥٧/٩، خطط المقرئ ٢٠٩/١، تهذيب التهذيب ٣٥٦/٦، النجوم الزاهرة ١٧٧/١ وما بعدها، حسن المحاضرة ٢٦٠/١ و ٥٨٦، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٤١، شذرات الذهب ٩٥/١، خزنة الأدب ٥٨٣/٣.

يُرْوَى عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ دَارٌ إِلَى جَانِبِ الْجَامِعِ، هِيَ السُّمَيْسَاطِيَّةُ<sup>(١)</sup>.

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَكَثِيرُ بْنُ مُرَّةَ، وَعُغْلِيُّ بْنُ رَبَّاحٍ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَبِحَيْرِ بْنِ ذَاخِرٍ<sup>(٢)</sup>.

وَوَثَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ، وَالنَّسَائِيُّ. وَهُوَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ حَدِيثٌ.

قَالَ سُوَيْدُ بْنُ قَيْسٍ: بَعَثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ بِالْفِ دِينَارٍ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَجَسَّتْهُ بِهَا فَفَرَّقَهَا<sup>(٣)</sup>.

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: شَهِدْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ عِنْدَ الْمَوْتِ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، يَا لَيْتَنِي كَهَذَا الْمَاءِ الْجَارِي. وَقِيلَ: قَالَ: هَاتُوا كَفَنِي، أُمَّ لَكَ مَا أَقْصَرَ طَوِيلَكَ وَأَقَلَّ كَثِيرَكَ<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ حَمَادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، أَتَاهُ الْبَشِيرُ يُبَشِّرُهُ بِمَالِهِ الْوَاصِلِ فِي الْعَامِ، فَقَالَ: مَالِكٌ؟ قَالَ: هَذِهِ ثَلَاثُ مِثَّةٍ مُدِّيٍّ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ مَالِي وَهُوَ، لَوُدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ بَعْرًا حَائِلًا يَنْجُدُ<sup>(٥)</sup>.

قُلْتُ: هَذَا قَوْلٌ كُلُّ مَلِكٍ كَثِيرِ الْأَمْوَالِ، فَهَلَّا يُبَادِرُ بِبِذَلِهِ.

---

(١) هِيَ خَانِقَاهُ السُّمَيْسَاطِيَّةُ نَسَبَةً لِلسُّمَيْسَاطِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى السَّلْمِيِّ الْحَبَشِيِّ، مِنْ أَكْبَارِ الرُّؤَسَاءِ بِدِمَشْقَ الْمَتَوَفَى ٤٢٣ هـ الَّذِي اشْتَرَاهَا حِينَ قَدِمَ دِمَشْقَ. وَسُمَيْسَاطُ قَلْعَةٌ عَلَى الْفُرَاتِ بَيْنَ قَلْعَةِ الرُّومِ وَمَلطِيَّةَ. انظُرِ الدَّارِسَ ١٥٧٢.

(٢) هُوَ بَحِيرُ الْمَعَارِفِيِّ، ذَكَرَ الْبَخَارِيُّ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حُرْسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ.

(٣) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٩٧/١٠ آ.

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ١٩٨/١٠ آ.

(٥) الْخَبَرُ فِي ابْنِ عَسَاكِرَ ١٩٨/١٠ آ وَلَفْظُهُ: «... أَتَى بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِمَالِهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ حِينَ كَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا، فَقَالَ: مَالِكٌ، هَذِهِ ثَلَاثُ مِثَّةٍ مُدِّيٍّ مِنْ ذَهَبٍ؛ قَالَ: مَالِي وَهُوَ وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ بَعْرًا حَائِلًا يَبْجُرُ».

قال ابن سَعْد، وسعيد بن عَفِير، والزيادي، وغيرهم: مات سنة خمسٍ وثمانين. وقال ابن يونس: قال اللَّيْث: مات في جُمادى الآخرة سنة ستٍ وثمانين.

قلت: الأوَّل أصَحّ، وقد كان ماتَ قبله ابنُه أصْبَح بستة عشر يوماً فحزِنَ عليه ومَرَض وماتَ بِحُلوان، مدينةً صغيرةً أنشأها على بريدٍ فوقَ مِصر. وعاش أخوه عبدُ الملك بعده، فلمَّا جاءه نعيُه عقد بولاية العهد لابنَيْه: الوليد ثم سُلَيْمان.

### ٩١- رَوْح بن زِنْبَاع\*

ابن رَوْح بن سلامة، الأميرُ الشريف، أبوزُرْعَة الجُدَامِي الفِلَسْطِينِي، سيِّدُ قومه. وكان شُبَّة الوزير للخليفة عبد الملك.

روى عن أبيه- وله صحبة- وعن تميم الداري، وعُبَادَة بن الصامت. وعنه: ابنه رَوْح بن رَوْح، وشُرْحَيْل بن مسلم، وعُبَادَة بن نُسَي، وآخرون.

وله دارٌ بدمشق في البُزوريين<sup>(١)</sup>، وليَ جند فلسطين ليزيد. وكان يوم مَرَجِ رَاهِط<sup>(٢)</sup> مَعَ مروان. وقد وَهَمَ مُسلم، وقال: له صُحْبَة. وإنما الصُحْبَة لأبيه.

\* تاريخ البخاري ٣٠٧/٣، البيان والتبيين ٣٥٨/١، المرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٩٤، الاستيعاب ت ٧٨٦، تاريخ ابن عساكر ١٤٩/١ ب، أسد الغابة ١٨٩٢، تاريخ الإسلام ٢٤٨٣، العبر ٩٨١، البداية والنهاية ٥٢٩ و ٥٤، الإصابات ت ٢٧١٣، تعجيل المنفعة ١٣١، النجوم الزاهرة ٢٠٥/١، شذرات الذهب ٩٥/١، تهذيب ابن عساكر ٣٤٠/٥. (١) البزوريين: من أسواق دمشق القديمة، يعرف بسوق القمح أيضاً، واليوم بـ (سوق البزورية) موقعه في الجهة الجنوبية من (الخضراء) انظر تاريخ ابن عساكر المجلد الثانية ص ١٤٢ والمخطوط رقم (١).

(٢) رَاهِط: اسم رجل من قضاة، ومرج رَاهِط: موضع به كانت الوقعة المشهورة بين=

روى ضَمْرَةَ، عن شيخ له، قال: كان رَوْحُ بن زُبَاعٍ إذا خرج من الحَمَّامِ، أعتق رقبةً.

قال ابن زُبَيْرٍ: تُوفِّي سنة أربعٍ وثمانين.

قلت: هو صَدُوقٌ، وما وقع له شيء في الكُتُبِ السَّنةِ، وحديثه قليل.

### ٩٢- ابن أمِّ بُرْثُنٍ \* (م، د)

الأمير عبدُ الرحمن بن آدم البَصْرِيُّ، صاحبُ السقاية، هو عبد الرحمن ابن أمِّ بُرْثُنٍ. لعلَّهُ ابنُ مُلَاعِنَةَ. وآدم هنا. هو أبونا عليه السلام. وقيل: عبد الرحمن بن بُرْثُمٍ، وابن بُرْثُنٍ. وقيل: عبد الرحمن مَوْلَى أمِّ بُرْثُنٍ. من جِلَّةِ التابعين.

روى عن أبي هُرَيْرَةَ، وجابر، وعبد الله بن عمرو.

وعنه: أبو العالية الرِّيَّاحِيُّ - وهو من طبقتِه - وقتادة، وسُلَيْمان التيمي، وعوف الأعرابي.

قال المدائني: استعمل عُبَيْدُ اللهِ بن زياد ابن أمِّ بُرْثُنٍ، ثم غَضِبَ عليه وغَرَّمَهُ مئة ألف، فخرج إلى يزيد، قال: فنزلتُ على مرحلةٍ من دمشق،

---

= مروان بن الحكم وأنصار عبد الله بن الزبير. وكان مروان قد همَّ بالمسير إلى المدينة لمبايعة ابن الزبير، فقال له عبيد الله بن زياد: استحييتُ لك من هذا الفعل إذ أصبحتَ شيخَ قريش المشار إليه وتبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه! فقال له: لم يفت شيء فبايعه، وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحَّاك بن قيس الفهري، وصار أهل الشام حزبين: حزب اجتمع إلى الضحَّاك بمرج راهط بغوطة دمشق، وحزب مع مروان، وكانت الوقعة بينهما، قتل فيها الضحَّاك واستقام الأمر لمروان، انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري ٥٣٥/٥.

\* طبقات خليفة ت ١٦٥٢، تاريخ البخاري ٢٥٤/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٤٢٤/٩ آ، تهذيب الكمال ص ٧٧٤، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٢ آ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٦، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٢٣. وفيه (برثم).

وَضُرِبَ لِي خِباءٌ وَحِجْرَةٌ، فَإِذَا كَلَبَ دَخَلَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذْتَهُ، وَطَلَعَ فَارِسَ فَهْبَتِهِ، وَأَنْزَلْتَهُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ تَوَافَتِ الْخَيْلُ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ. فَقَالَ لِي بَعْدَ مَا صَلَّى: مَنْ أَنْتِ؟ فَأَخْبِرْتُهُ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ، كَتَبْتُ لَكَ هُنَا. وَإِنْ شِئْتَ دَخَلْتَ؛ [قُلْتُ: بَلْ تَكْتُبُ لِي مِنْ مَكَانِي؛ قَالَ:] وَأَمْرَبَانِ تُرِدُّ عَلَيَّ الْمِئَةَ أَلْفَ، فَرَجَعْتُ؛ قَالَ: وَأَعْتَقَ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ مَمْلُوكًا، وَكَانَ يَتَأَلَّهُ.

وقال المدائني<sup>(١)</sup>: رمى عبداً له بسُفُودٍ فأخطأه، وأصاب ولده فتر دماغه، فخاف الغلام، فقال: اذهب فأنت حرٌّ، فلو قتلتك، لكنتُ هلكتُ، لأنني كنتُ متعمداً وأصبتُ ابني خطأً. ثم عمي عبدُ الرحمن بعدُ، ومَرَضَ. وقيل: كانت أمه تعمل الطيب وتخالط نساء ابن زياد، فالتقطت هذا وربته. مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وهو ثقة.

### ٩٣- أبو رجاء العطاردي \* (ع)

الإمام الكبير، شيخ الإسلام، عمران بن ملحان التميمي البصري، من كبار المُخَضَّرِمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ. أوردته أبو عمر بن عبد البر في كتاب «الاستيعاب»<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنه رأى أبا بكر الصديق.

(١) في الأصل: (فقال) لعله تصحيف لأن ابن عساكر أورد الخبر متصلًا فلم يكرر ذكر المدائني. ابن عساكر ٤٢٤/٩ ب وما بين الحاصرتين منه.  
\* طبقات ابن سعد ١٣٨٧، طبقات خليفة ت ١٥٦٤، تاريخ البخاري ٤١٠/٦، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٠٣، الحلية ٣٠٤/٢، الاستيعاب ت ١٩٧١، أسد الغابة ١٣٧/٤ و ١٩٧/٥، تاريخ الإسلام ٢١٧/٤، تذكرة الحفاظ ٦٢/١، العبر ١٢٩/١، تذهيب التهذيب ١١٥/٣ ب، الإصابة كنى ت ٤٣٣، تهذيب التهذيب ١٤٠/٨، النجوم الزاهرة ٢٤٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٦، شذرات الذهب ١٣٠/١.

(٢) ١٢٠٩/٣ ت ١٩٧١.

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ،  
 وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ- وَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، ثُمَّ عَرَّضَهُ عَلَى  
 ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَسْنُّ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.  
 وَكَانَ خَيْرًا تَلَاءً لِكِتَابِ اللَّهِ.  
 قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو الْأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَيُّوبُ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي  
 عَرُوبَةَ، وَسَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ، وَصَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، وَخَلَقَ  
 كَثِيرًا.

قال جرير بن حازم: سمعته يقول: هربنا من النبي ﷺ. فقلت له: ما  
 طعمُ الدِّمِّ؟ قال: ؟ حلوا<sup>(١)</sup>.

قال الأصمعي: حدثنا أبو عمرو بن العلاء، قلت لأبي رجاء: ما تذكر؟  
 قال: أذكر قتل بسطام، ثم أنشد:

وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَدْ      كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ<sup>(٢)</sup>

ثم قال الأصمعي: قتل بسطام قبل الإسلام بقليل.

أبو سلمة المنقري: حدثنا أبو الحارث الكرماني- [وكان ثقة- قال:  
 سمعت أبا رجاء يقول: أدركت النبي ﷺ وأنا شابٌ أمرد، ولم أر ناساً كانوا  
 أضلَّ من العرب، كانوا<sup>(٣)</sup> يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها، فيختلسها  
 الذئب، فيأخذون أخرى مكانها يعبدونها، وإذا رأوا صخرة حسنة، جاؤوا

(١) انظر تفصيل الخبر على صفحة ٢٥٦.

(٢) ابن سعد ١٣٨٧، والبيت من مرثية لابن عممة الضبي في مقتل بسطام بن قيس أوردها  
 أبو تمام في حماسه رقم (٣٥٥) صفحة ١٠٢١ بشرح المرزوقي، وهو في المعارف لابن قتيبة  
 ٤٢٨ والجمهرة ١٨٩٦ واللسان والتاج مادة (الاء) وقد تصحف في الأصل لفظ الألاء إلى (الآة).  
 (٣) في الأصل (كان) والخبر في الاستيعاب ١٢١٠/٣، ١٢١١، وما بين الحاصرتين منه.

بها، وصلوا إليها، فإذا رأوا أحسن منها رموها. فُبعث رسول الله ﷺ وأنا أرفعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه، لَحِقْنَا بِمُسَيْلِمَةَ<sup>(١)</sup>.

وقيل: إن اسم أبي رجاء العطاردي عمران بن تميم، وبنو عطاردي: بطن من تميم، وكان أبو رجاء- فيما قيل- يَخْضِبُ رَأْسَهُ دُونَ لِحْيَتِهِ.

قال ابن الأعرابي: كان أبو رجاء عابداً، كثير الصلاة وتلاوة القرآن كان يقول: ما آسى على شيء من الدنيا إلا أن أعفر في التراب وجهي كل يوم خمس مرات<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عبد البر: <sup>(٣)</sup> كان رجلاً فيه غفلة، وله عبادة، عُمِرَ عُمراً طويلاً أزيد من مئة وعشرين سنة.

ذكر الهيثم بن عدي، عن أبي بكر بن عياش، قال: اجتمع في جنازة أبي رجاء الحسن البصري والفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، يقول الناس: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم. فقال الحسن: لست بخير الناس ولست بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعبده ورسوله، ثم انصرف وقال:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ بَعَثَ مُحَمَّدٌ  
وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ عَيْشُ سَبْعِينَ حِجَّةً وَسِتِينَ لَمَّا بَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ  
إِلَى حُفْرَةٍ غِبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا سِوَى أَنَّهَا مَثْوَى وَضِعِ وَسَيْدٍ

(١) في الأصل: سمعنا بمسيلمَةَ، والتصحيح من تاريخ المؤلف والاستيعاب، وقال الحافظ في الإصابة: «وفي صحيح البخاري من طريق: لما بُعث النبي ﷺ فررنا إلى النار إلى مسيلمَةَ».

(٢) انظر الحلية ٣٠٦٢.

(٣) في الاستيعاب ١٢١٧٣.

وَلَوْ كَانَ طُولُ الْعُمْرِ يُخْلِدُ وَاحِدًا وَيَذْفَعُ عَنْهُ عَيْبَ عُمَرِ عَمْرَدٍ  
لَكَانَ الَّذِي رَاحُوا بِهِ يَحْمِلُونَهُ مُقِيمًا وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمُخْلَدٍ  
نَرُوحُ وَنَعْدُو وَالْحَتُوفُ أَمَامَنَا يَضَعْنَ بِنَاحْتَفِ الرَّدِيِّ كُلَّ مَرَصِدٍ<sup>(١)</sup>

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد،  
أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الوهَّاب، حدثنا أبو  
العباس السراج، حدثنا المفضل بن غسان، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه،  
سمعتُ أبا رجاء يقول: بلغنا أمرُ النبي ﷺ وَنَحْنُ عَلَى مَاءٍ لَنَا يُقَالُ لَهُ سَنَدٌ<sup>(٢)</sup>،  
فَانْطَلَقْنَا نَحْوَ الشَّجَرَةِ هَارِبِينَ بَعِيالِنَا، فَبَيْنَا أَنَا أَسْوَقُ الْقَوْمِ، إِذْ وَجَدْتُ كُرَاعَ  
ظَبِيٍّ، فَأَخَذْتُهُ فَأَتَيْتُ الْمَرَأَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ؟ فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ فِي  
وِعَاءٍ لَنَا عَامَ أَوَّلِ شَيْءٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَمَا أُدْرِي بَقِيٍّ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا. فَأَخَذْتُهُ  
فَنَفَضْتُهُ فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَلَأَ كَفًّا مِنْ شَعِيرٍ، وَرَضَخْتُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وَالْقَيْتَهُ  
وَالكُرَاعَ فِي بُرْمَةٍ لَنَا، ثُمَّ قَمْتُ إِلَى بَعِيرٍ، فَفَصَدْتُهُ إِنَاءً مِنْ دَمٍ، وَأَوْقَدْتُ تَحْتَهُ،  
ثُمَّ أَخَذْتُ [ت] عُدْوًا فَلَبِئْتُهُ بِهِ لَبَكًا شَدِيدًا حَتَّى أَنْضَجْتَهُ، ثُمَّ أَكَلْنَا. فَقَالَ لَهُ  
رَجُلٌ: وَكَيْفَ طَعَمُ الدَّمِ؟ قَالَ: حُلُوٌّ<sup>(٣)</sup>.

مُحَرِّزُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي  
رَجَاءٍ فَقَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ لَنَا صَنَمٌ مُدَوَّرٌ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى قَتَبٍ، وَتَحَوَّلْنَا  
فَفَقَدْنَا الْحَجَرَ، أَنْسَلَّ فَوْقَ فِي رَمْلٍ، فَرَجَعْنَا فِي طَلْبِهِ إِذَا هُوَ فِي رَمْلٍ قَدْ  
غَابَ فِيهِ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ إِسْلَامِي، فَقُلْتُ: إِنَّ إِلَهًا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ  
تُرَابٍ يَغِيبُ فِيهِ لِإِلَهِ سَوْءٍ وَإِنَّ الْعَنْزَ لَتَمْنَعُ حَيَاها بِذَنْبِها. فَكَانَ

(١) الأبيات والخير في الاستيعاب ١٢١١٣، وانظر ابن سعد ١٤٠٧ وطبقات ابن سلام ٣٣٥  
والكامل للمبرد ١١٩١ وصفحة ٥٨٤ من هذا الجزء.

(٢) بلد معروف في البادية وقيل ماء معروف لبني سعد. معجم البلدان.

(٣) الحلية ٣٠٥/٢ وما بين الحاصرتين منه.



ذلك أول إسلامي . فرجعتُ إلى المدينة وقد تُوفِّي النبي ﷺ (١) .

قال عُمارة المَعُولِيّ : سمعتُ أبا رجاء يقول : كُنَّا نَعْمَدُ إلى الرمل فنجمعه ونحلبُ عليه ، فنعبده ، وكنا نَعْمَدُ إلى الحجر الأبيض ، فنعبده (٢) .

قال أبو الأشهب : كان أبو رجاء العطاردي يَخْتِمُ بنا في قيامٍ لكل عشرة أيام .

قال ابن عبد البر (٣) وغيره : مات أبو رجاء سنة خمسٍ ومئة ، وله أزيد من مئةٍ وعشرين سنة . وقال غيرُ واحدٍ مِنَ المؤرِّخين : مات سنة سبعٍ ومئة . وقيل : سنة ثمان .

#### ٩٤- الأَسْوَدُ بْنُ هِلَالٍ \* (خ ، م ، د ، س)

أبو سَلَامٍ المحاربي الكوفي ، من كُبراء التابعين ، أدرك أيامَ الجاهليَّة .

وقد حدَّث عن عُمر ، ومعاذ ، وابنِ مسعود ، وأبي هريرة ، وما هو بالمُكثِر .

حدَّث عنه : أشعثُ بن أبي الشعثاء ، وأبو إسحاق السَّبَّعي ، وأبو حَـصِينِ عثمان بن عاصم ، وجماعة .

وثقهُ يحيى بن مَعِين .  
تُوفِّي سنة أربعٍ وثمانين .

(١) الحلية ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ .

(٢) الحلية ٣٠٦/٢ .

(٣) في الاستيعاب ١٢١٧٣ .

\* طبقات ابن سعد ١١٩٩ ، طبقات خليفة ت ١٠٠٤ ، تاريخ البخاري ٤٤٩١ ، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩٢ ، تهذيب الكمال ص ١٠٣ ، تاريخ الإسلام ٢٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ٦٨/١ أ ، الإصابة ت ٤٥٩ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١ ، خلاصة تهذيب التهذيب . ٣٧

## ٩٥ - الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ \* (خ، م)

ابن عائذ، الإمام القدوة العابد، أبو يزيد الثوري الكوفي، أحد الأعلام. أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم، وأرسل عنه. وروى عن عبد الله بن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وعمرو بن ميمون وهو قليل الرواية إلا أنه كبير الشأن. حدث عنه: الشعبي، وإبراهيم النخعي، وهلال بن يساف، ومُنْذِرُ الثوري، وهبيرة بن خزيمة، وآخرون. وكان يُعَدُّ من عُقلاء الرجال.

رُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا دَخَلَ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِذْنٌ لِأَحَدٍ حَتَّى يَفْرَغَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا أَبَا يَزِيدَ، لَوْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَحَبِّكَ، وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا ذَكَرْتَ الْمُخْبِتِينَ<sup>(١)</sup>.

فهذه مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِلرَّبِيعِ، أَخْبَرَنِي بِهَا إِسْحَاقُ الْأَسَدِيُّ، أَنْبَأَنَا ابْنَ خَلِيلٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ التَّمِيمِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ. أَبُو الْأَحْوَصِ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ

---

\* طبقات ابن سعد ١٨٢/٦، طبقات خليفة ت ٩٩٢، تاريخ البخاري ٢٦٩/٣، المعارف ٤٩٧، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٥٩، الحلية ١٠٥/٢، تهذيب الكمال ص ٤٠٤، تذكرة الحفاظ ٥٤/١، تاريخ الإسلام ١٥/٣ و ٢٤٧ و ٣٦٥، تهذيب التهذيب ٢١٧/٨، البداية والنهاية ٢١٧/٨، غاية النهاية ت ١٢٦٣، تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١١٥.

(١) الحلية ١٠٦/٢، وانظر ابن سعد ١٨٢/٦، ١٨٣، والمخبِتون: هم المطمثون وقيل: هم

المتواضعون الخاشعون لربهم.

الربيع إذا أتاه الرَّجُلُ يسأله قال: أتق الله فيما علمت، وما استؤثر به عليك، فكلُّهُ إلى عالمِهِ، لأنَّا عليكم في العَمْدِ أخوفٌ مِنِّي عليكم في الخطأ، وما خيرٌكم اليومَ بخيرٍ، ولكنه خيرٌ من آخر شرٍّ منه، وما تتبعونَ الخيرَ حقَّ اتباعه، وما تفرُّونَ من الشرِّ حقَّ فراره، ولا كلُّ ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتم، ولا كلُّ ما تقرُّون تدرُّون ما هو، ثم يقول: السرائرُ السرائرُ اللاتي يخفينَ من الناسِ وهنَّ لله بوادٍ<sup>(١)</sup>، التمسوا دواءهنَّ، وما دواؤهنَّ إلا أن يتوبَ ثم لا يعود<sup>(٢)</sup>.

روى منصور عن إبراهيم، قال: قال فلان: ما أرى الربيعَ بنَ خثيمٍ تكلمَ بكلامٍ مُنذُ عشرين سنة إلا بكلمة تصعدُ. وعن بعضهم، قال: صحبتُ الربيعَ عشرين عاماً ما سمعتُ منه كلمة تُعاب<sup>(٣)</sup>.

وروى الثوريُّ عن رجل، عن أبيه، قال: جالستُ الربيعَ بنَ خثيمٍ سنينَ، فما سألتني عن شيءٍ ممَّا فيه الناسُ إلا أنه قال لي مرَّةً: أمك حيَّة<sup>(٤)</sup>؟.

وروى الثوريُّ، عن أبيه قال: كان الربيعُ بنَ خثيمٍ إذا قيل له: كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مُذنبين، نأكلُ أرزاقنا، ونتنظَّرُ آجالنا<sup>(٥)</sup>.

وعنه قال: كلُّ ما لا يُرادُ به وجهُ الله يضمحلُّ<sup>(٦)</sup>.

وروى الأعمش عن مُنذرِ الثوريِّ، أن الربيعَ أخذ يُطعمُ مصاباً

(١) في الأصل (لواد) وهو تصحيف.

(٢) الحلية ١٠٨٢، وانظر ابن سعد ١٨٥٦.

(٣) ابن سعد ١٨٥٦.

(٤) الحلية ١١٠٢ وزاد: «وقال مرَّةً: كم لكم مسجداً؟».

(٥) ابن سعد ١٨٥٦.

(٦) ابن سعد ١٨٦٦.

خبيصاً، فقيل له: ما يُدرّيه ما أكل، قال: لكن الله يدرّيه<sup>(١)</sup>.  
الثوري: عن سُرَيْيَةَ للربيع، أنه كان يدخل عليه الداخل<sup>(٢)</sup> وفي حجره  
المُصْحَف فيغْطِيهِ.

وعن ابنة للربيع، قالت<sup>(٣)</sup>: كنتُ أقول: يا أبتاه، ألا تنام؟! فيقول:  
كيف ينام مَنْ يخاف البيات.

الثوري: عن أبي حَيَّان، عن أبيه، قال: كان الربيع بن خُثَيْم يُقَاد إلى  
الصلاة وبه الفالج، فقيل له: قد رُحِّص لك. قال: إني أسمع «حيّ على  
الصلاة» فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبواً. وقيل: إنه قال: ما يسرني أن  
هذا الذي بي بأعنى الدَّيْلِم على الله<sup>(٤)</sup>.

قال سفيان الثوري: وقيل له: لو تداويت، قال: ذكرتُ عاداً وثموداً  
وأصحاب الرس، وقروناً بين ذلك كثيراً، كانت فيهم أوجاع، وكانت لهم  
أطباء، فما بقي المداوي ولا المداوي إلا وقد فني<sup>(٥)</sup>.

قال الشعبي: ما جلس ربيع في مجلسٍ منذُ اتَّزَرَ بإزار، يقول: أخاف  
أن أرى أمراً، أخاف أن لا أَرِدَ السلام، أخاف أن لا أَعْمِضَ بَصْرِي<sup>(٦)</sup>.

(١) انظره مفصلاً في ابن سعد ١٨٨٦، ١٨٩.

(٢) في الأصل: الراجل وما أثبتناه من «المعرفة والتاريخ» والخبر فيه ٥٧٠/٢ وانظر الحلية  
١٠٧/٢.

(٣) في الأصل: (قال) وهو تصحيف، والخبر في «المعرفة والتاريخ» ٥٧٠/٢، وانظر الحلية  
١١٤٢، ١١٥.

(٤) ابن سعد ١٨٩٦، ١٩٠ والمعرفة والتاريخ ٥٧٧/٢ وانظر الحلية ١١٣/٢، ١١٥.  
والديلم هنا: الأعداء وفي معجم البلدان: الديلم: ماء لبني عيس من أرض اليمامة.

(٥) المعرفة والتاريخ ٥٧٧/٢، وانظر ابن سعد ١٩٢/٦، والحلية ١٠٦/٢.

(٦) المعرفة والتاريخ ٥٧٢/٢ ولفظه: (حاملًا) بدل (أمراً) وقد أورد الفسوي الخبر مفصلاً  
في الصفحة ٥٦٩. وانظر الحلية ١١٦/٢.

قال نُسَيْرُ بن دُعْلُوقٍ : ما تطَوَّعَ الربيعُ بن خُثَيْمٍ في مسجدِ الحَيِّ إلا مرَّةً<sup>(١)</sup>.

قال الشعبي : حدثنا الربيع وكان من معادنِ الصدق<sup>(٢)</sup>.

وعن منذر، أن الربيع كان إذا أخذ عطاءه، فرَّقَهُ وتركَ قَدْرَ ما يكفيه<sup>(٣)</sup>.

وعن ياسين الزيات قال : جاء ابن الكواء إلى الربيع بن خُثَيْمٍ، فقال :  
دُلِّني على مَنْ هو خَيْرٌ مِنْكَ . قال : نَعَمْ، مَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ ذِكْرًا، وَصَمْتُهُ تَفْكَرًا  
ومسيرُهُ تَدْبِيرًا فهو خَيْرٌ مِنِّي<sup>(٤)</sup>.

وعن الشعبي، قال : كان الربيعُ أَوْرَعَ أصحابِ عبدِ الله<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا أحمد بن أبي الخير في كتابه، عن أحمد بن محمد التيمي،  
أبنا أبو علي الحداد، أبنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا  
محمد بن غالب، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا زائدة، عن منصور، عن هلال بن  
يساف، عن الربيع بن خُثَيْمٍ، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمن بن أبي  
ليلي، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله  
ﷺ : «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ لَيْلَةً بِثُلْثِ الْقُرْآنِ؟ فَاشْفَقْنَا أَنْ يَأْمُرَنَا بِأَمْرٍ نَعِجْزُ  
عَنْهُ، قَالَ : فَسَكَّنَا . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلْثِ الْقُرْآنِ؟  
فِيْنَهُ مَنْ قَرَأَ : اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، فَقَدْ قَرَأَ لَيْلَتَيْنِ ثُلْثَ الْقُرْآنِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن سعد ١٨٧/٦، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٧٢/٢ ولفظه : «عن نسير بن ذعلوق عن

الربيع بن خثيم قال : ما أرى متطوعاً في مسجد الحَيِّ قط غير مرَّة».

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٧٣/٢.

(٣) الحلية ١٠٦/٢.

(٤) الحلية ١٠٧/٢.

(٥) الحلية ١١٧/٢، وأخرجه أحمد ٤١٨/٥، ٤١٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن =

ورواه الشَّعْبِيُّ عن الربيع بن خُثَيْم، قد تَجَمَّعَ في إسناده خمسةٌ تابعيون. أخرجه الترمذي والنسائي من طريق زائدة، وحسنه الترمذي، وقد رواه عُندَرٌ عن شُعْبَةَ، عن منصور، عن هلال، عن ربيع، فقال: عن عمرو، عن امرأةٍ مِنَ الأنصارِ فحذَفَ مِنْهُ ابنُ أبي ليلَى. ورواه جرير عن منصور، فحذَفَ منه ابنُ أبي ليلَى والمرأة.

قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: عن العلاءِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبي يَعْلَى الثَّوْرِيِّ، قال: كان في بني ثور ثلاثون رجلاً، ما منهم رجلٌ دونَ الربيع بن خُثَيْم (١). قال ابن عِيَّيْنَةَ: سمعتُ مالكا يقول: قال الشعبي: ما رأيتُ قوماً قطُّ أكثرَ عِلْماً، ولا أعظمَ حِلْماً، ولا أكفَّ عن الدنيا من أصحابِ عبد الله. ولولا ما سبقهم به الصحابة، ما قدَّمنا عليهم أحداً.

حماد بن زيد: عَمَّنْ ذكره، عن ابن سيرين قال: ما رأيتُ قوماً سُودَ الرؤوسِ أفقه من أهل الكوفة من قومٍ فيهم جُرَّةٌ (٢).

قيل: توفي الربيع بن خُثَيْم قبل سنة خمس وستين.

٩٦- عبد الرحمن بن أبي ليلَى \* (ع)

الإمام العلامة الحافظ، أبو عيسى الأنصاري الكوفي، الفقيه، ويقال:

= زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلَى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب. ورواه الترمذي (٢٨٩٦) والنسائي ١٧١٢، ١٧٢، عن محمد بن بشار، ورواه الترمذي وقتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به؛ وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، عند أحمد ٨٣، والبخاري ٥٣٨، وأبي داود (١٤٦١) والنسائي ١٧١٢. وعن أبي هريرة عند مسلم (٨١٣) والترمذي (٢٩٠٠) وعن أبي الدرداء عند مسلم (٨١١).

(١) ابن سعد ١٩٠٦.

(٢) الجُرَّة: لفة في (الجُرَّة) وهي الشجاعة، والخبر في المعرفة والتاريخ ٥٧٧٢.

\* طبقات ابن سعد ١٠٩٦، طبقات خليفة ت ١٠٨٠، تاريخ البخاري ٣٦٨/٥، المعرفة=

أبو محمد، من أبناء الأنصار، وُلِدَ في خِلافة الصِّدِّيقِ أو قَبْلَ ذلك .  
وحدَّث عن عُمَرَ، وعليّ، وأبي ذرّ، وابن مسعود، وبلال، وأبيّ بن  
كعب، وصُهَيْب، وقيس بن سَعْد، والمِقْداد، وأبي أيُّوب، والِدِه، ومُعَاذِ بنِ  
جَبَل- وما إِخَالَهُ لِقِيَه، مع كَوْنِ ذلك في السَّنَنِ الأَرْبَعَةِ. وقيلَ بَلْ وُلِدَ في وَسْطِ  
خِلافة عُمَرَ ورآه يتوضّأ ويمسحُ على الخُفَّينِ .

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، والحكمُ بنُ عُتَيْبَةَ، وحُصَيْنُ بنُ عبد  
الرحمن، وعبدُ الملك بن عُمير، والأعمش، وطائفةٌ سواهم .

وقيل: إنه قرأ القرآن على عليّ .

قال محمد بن سيرين: جلستُ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى،  
وأصحابه يُعظّمونه كأنه أمير .

وقال ثابت البناني: كُنَّا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال  
لرجل: اقرأ القرآن، فإنَّهُ يدلُّني على ما تُريدون، نزلتْ هذه الآية في كذا،  
وهذه الآية في كذا<sup>(١)</sup> .

وروى عطاء بن السائب [عن ابن أبي ليلى]<sup>(٢)</sup> قال: أدركت عشرين  
ومئةً من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئِلَ أحدهم عن شيء، ودَّ  
أن أخاه كفاه<sup>(٣)</sup> .

---

= والتاريخ ٦١٧/٢، أخبار القضاة ٤٠٦٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني  
٣٠١، الحلية ٣٥٠/٤، تاريخ بغداد ١٩٩/١٠، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء  
الأول ٣٠٣، وفيات الأعيان ١٢٦٣، تهذيب الكمال ص ٨١٧، تذكرة الحفاظ ٥٥٨، تاريخ  
الإسلام ٢٧٧٣، العبر ٩٦١، تهذيب التهذيب ٢٢٦٢، آ، غاية النهاية ت ١٦٠٢، الإصابة ت  
٥١٩٢، تهذيب التهذيب ٢٦٠٦، النجوم الزاهرة ٢٠٦١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩،  
خلاصة تهذيب التهذيب ٢٣٤، طبقات المفسرين ٢٦٩/١، شذرات الذهب ٩٢/١ .

(١) تاريخ البخاري ٣٦٨/٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه من تاريخ الإسلام وتهذيب ابن حجر .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٠/٦ من طريق يزيد بن هارون عن شعبة عن عطاء =

وعن عبد الله بن الحارث، أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرت أن النساء ولدن مثل هذا.

شعبة: عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، قال: صحبتُ عليّاً رضي الله عنه في الحضرة والسفر، وأكثر ما يتحدثون عنه باطل<sup>(١)</sup>.

قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكان ظهراً مسح<sup>(٢)</sup> وهو متكئ على ابنه وهم يقولون: لعن الكذابين فيقول: لعن الله الكذابين. يقول: الله الله، علي بن أبي طالب، عبد الله بن الزبير، المختار ابن أبي عبيد. قال: وأهل الشام كأنهم حمير لا يدرون ما يقصد، وهو يُخرجهم من اللعن<sup>(٣)</sup>.

قلت: ثم كان عبد الرحمن من كبار من خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وفادة على معاوية ذكرها ولده القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

أخبرنا إسحاق الصفار، حدثنا ابن خليل، حدثنا اللبان، حدثنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي، فإذا دخل الداخل، نام على فراشه<sup>(٤)</sup>.

وبه قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن

---

= وهذا سند صحيح، فإن شعبة سمع من عطاء قبل الاختلاط.

(١) أخرج ابن سعد ١١٣/٦ من طريق آخر نحوه.

(٢) المسح: كساء من شعر.

(٣) المعرفة والتاريخ ٢/٦١٨، وانظر ابن سعد ١١٢/٦، ١١٣، والحلية ٣٥١/٤.

(٤) الحلية ٣٥١/٤ وانظر المعرفة والتاريخ ٦١٨/٢.



عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن مهران، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، قال: رأيتُ عبدَ الرحمنَ مخلوقاً على المَصْطَبَةِ وهم يقولون له: أَلَعَنَ الكذابين، وكان رجلاً ضخماً به ربُّو<sup>(١)</sup>، فقال: اللهمَّ أَعِنِ الكذابين، آه [ثم يسكت]، عليٌّ، وعبدُ الله بنُ الزبير، والمختار<sup>(٢)</sup>.

اسم والده أبي ليلي: يسار، وقيل: بلال. وقيل: داود بن أبي أحيحة ابن الجلاح بن الحريش بن جحجبي<sup>(٣)</sup> بن كلفة.

ابن عيينة: عن ابن أبي نجيح، عن مُجاهد، قال: كان لعبد الرحمن ابن أبي ليلي بيتٌ فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القراء، قلماً تفرقوا إلا عن طعام، فأتيته ومعِي تَبْر، فقال: أتُحلي به سيفاً؟ قلتُ: لا. قال: فتُحلي به مُصحفاً؟ قلتُ: لا. قال: فلعلك تجعلها أخراصاً فإنها تُكره<sup>(٤)</sup>.

قال ثابت: كان ابن أبي ليلي إذا صلَّى الصُّبحَ نشرَ المُصحف، وقرأ حتى تطلع الشمس<sup>(٥)</sup>.

شريك: عن مُغيرة، عن الشَّعبيِّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: كان رجلٌ من بني إسرائيل يعمل بمسحاة له، فأصاب أباه، فشجّه، فقال: لا يَصْحُبني مَنْ فعل بأبي ما فعل، فقطع يده، فبلغ ذلك بني إسرائيل؛ ثم إن ابنةَ الملك أرادت أن تُصلِّيَ في بيتِ المقدس؛ فقال: مَنْ نبعثُ بها؟ قالوا: فلان، فبعثت إليه، فقال: أعفني، قال: لا، قال: فأجّلني إذا أياماً. قال: فذهب فقطع مذاكيره في حُقِّ<sup>(٦)</sup>، ثم جاء به خاتمه

(١) الربوهنا: النَّفسُ العالي.

(٢) الحلية ٣٥٧/٤ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الأصل (جمحبيا) مصحف، وما أثبتناه من الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والتاج.

واشتقاق جحجبي من الجحجبية وهو التردد في الشيء والمجيء والذهاب.

(٤) ابن سعد ١١٠/٨، ١١١ والأخراص: جمع خُرص، وهو القُرط، والدرع.

(٥) ابن سعد ١١١/٦. (٦) الحق: الوعاء.

عليه، فقال: هذه وديعتي عندك فاحفظها. قال: ونزلها<sup>(١)</sup> الملك منزلاً منزلاً، انزل يوم كذا وكذا، وكذا وكذا؛ ويوم كذا وكذا، وكذا وكذا، فوَقَّتْ له وقتاً، فلما سار، جعلت ابنة الملك لا ترتفع به<sup>(٢)</sup>؛ فتنزل حيث شاءت؛ وترتجل متى شاءت، وجعل إنما هو يحرسها وينام عندها، فلما قدم عليه، قالوا له: إنما كان ينام عندها، فقال له الملك: خالفت! وأراد قتله؛ فقال: اردد علي وديعتي، فلما ردها، فتح الحَقُّ، وتكشف عن مثل الراحة؛ ففشا ذلك في بني إسرائيل. قال: فمات قاضٍ لهم، فقالوا: مَنْ نجعل مكانه؟ قالوا: فلان، فأبى، فلم يزلوا به حتى قال: دعوني حتى أنظر في أمري، فكحل عينيه بشيء حتى ذهب بصره. قال: ثم جلس على القضاء فقام ليلة فدعا الله، فقال: اللهم إن كان هذا الذي صنعتُ لك رضى، فاردد علي خلقي أصح ما كان؛ فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره ومقلتيه أحسن ما كانتا ويده ومذاكيره<sup>(٣)</sup>.

أنبأنا بها أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو أحمد- يعني العسال في كتابه- حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك؛ فذكرها.

وبه: إلى أبي نُعَيْم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو غسان، حدثنا إسرائيل<sup>(٤)</sup>، عن عبد الأعلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كنت جالساً عند عُمر فأتاه ركبٌ فزعم أنه رأى الهلال هلال شوال؛ فقال: أيها الناس أفطروا، ثم قام إلى عُس<sup>(٥)</sup> من ماء،

(١) في الحلية: (ونزله).

(٢) الحلية ٣٥٢/٤، ٣٥٣.

(٤) هو إسرائيل بن يونس تصحَّف في الحلية إلى: (إسماعيل).

(٥) المس: القلح الضخم.

فتوضّأ ومسح على مُوقِن له<sup>(١)</sup>، ثم صَلَّى المغرب، فقال له الراكب: ما جئتُكَ إلاّ لأسألك عن هذا، أشيئاً رأيتَ غيرك يفعله؟ قال: نَعَمْ، رأيتُ خيراً مِنِّي وخَيْرَ الأُمَّة، رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلك<sup>(٢)</sup>.  
تفرّد به إسرائيل.

روي عن أبي حَصِين، أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسبَّ أبا تراب رضي الله عنه؛ وكان قد شهد النهروان مع علي.

وقال شعبة بن الحجاج: قدم عبد الله بن شدّاد بن الهاد، وابن أبي ليلى فاقتحم بهما فرسهما الفرات فذهبا. يعني غرقا<sup>(٣)</sup>.  
وأما أبو نعيم الملائنيّ فقال: قُتِلَ ابنُ أبي ليلى بوقعة الجماجم، يعني سنة اثنتين وثمانين<sup>(٤)</sup>. وقيل: سنة ثلاث.

## ٩٧- أبو عبد الرحمن السُّلَميَّ \* (ع)

مقرئ الكوفة، الإمام العَلَمُ، عبدُ الله بن حبيب بن رُبَيْعة الكوفيّ، مِنْ أولاد الصحابة؛ مولده في حياة النبي ﷺ.

(١) الموق : خفّ غليظ يلبس فوق الخف .

(٢) الحلبة ٣٥٤/٤ وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي الكوفي ضَعَفَه أحمد وأبو زُرعة وأبو حاتم وابن مهدي والقَطّان وابن سعد والنسائي . وقال ابن عدي : يحدث بأشياء لا يتابع عليها .

(٣) انظر ابن سعد ١١٣/٨ .

(٤) انظر تاريخ بغداد ٢٠١/١٠ .

\* طبقات ابن سعد ١٧٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٢، تاريخ البخاري ٧٢/٥، المعارف ٥٢٨، المعرفة والتاريخ ٥٨٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٧، الحلبة ١٩١/٤، تاريخ بغداد ٤٣٠/٨، تهذيب الكمال ص ١٦٢٨، تذكرة الحفاظ ٥٥/٨، تاريخ الإسلام ٢٢٢/٣، تهذيب التهذيب ١٣٧/٢، البداية والنهاية ٦٩، العقد الثمين ٦٦/٨، غاية النهاية ت ١٧٥٥، تهذيب التهذيب ١٨٣/٥، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩ .

قرأ القرآن، وجوّده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا؛ وعلى عليّ، وابن مسعود.

وحدّث عن عُمر، وعثمان، وطائفة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عَرَضاً<sup>(١)</sup> عن عثمان، وعليّ، وزَيْدٍ، وأبيّ، وابن مسعود.

أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النُّجود، ويحيى بن وثّاب، وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، والشعبيّ، وإسماعيل بن أبي خالد، وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما.

وحدّث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعَلَقَمَة بن مرثد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير.

روى حسين الجعفي عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، أنّ أبا عبد الرحمن السلمي تعلّم القرآن من عثمان، وعرض على عليّ. محمد ليس بحجّة.

قال أبو إسحاق: كان أبو عبد الرحمن السلمي يُقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة<sup>(٢)</sup>.

وقال سعد بن عبيدة؛ أقرأ أبو عبد الرحمن في خلافة عثمان؛ وإلى أن تُوفيّ في زمن الحجاج<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تعريف القراءة عرضاً صفحة ٢٠٨ رقم (١).

(٢) الخلية ١٩٢/٢.

(٣) انظر المعرفة والتاريخ ٥٩٠/٢.

قال شعبة: لم يسمع من عثمان<sup>(١)</sup>، كذا قال شعبة؛ ولم يُتابع.  
وروى أبان العطار، عن عاصم بن بهذلة، عن أبي عبد الرحمن،  
قال: أخذت القراءة عن علي<sup>(٢)</sup>.

وروى منصور عن تميم بن سلمة، أن أبا عبد الرحمن كان إمام  
المسجد، وكان يُحمل في اليوم المطير<sup>(٣)</sup>.

حماد بن زيد<sup>(٤)</sup> عن عطاء بن السائب، أن أبا عبد الرحمن قال:  
أخذنا القرآن عن قومٍ أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آياتٍ لم يجاوزوهن  
إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرت  
القرآن بعدنا قومٌ يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم<sup>(٥)</sup>.

عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء: عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن  
السلمي أنه جاء وفي الدار جلال وجزر؛ فقالوا: بعث بها عمرو بن حريث  
لأنك علمت ابنه القرآن؛ فقال: رد، إنا لا نأخذ على كتاب الله أجراً<sup>(٦)</sup>.  
وروى أبو إسحاق السبيعي، عن أبي عبد الرحمن، قال: والدي  
علمني القرآن، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد غزا معه<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ابن سعد ١٧٢٨ والحلية ١٩٣/٤، ١٩٤. وفي قول شعبة نظر، كما قال المؤلف في تاريخه ٢٢٢/٣؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه ٦٦٩ في فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه من طريق حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

(٢) ابن سعد ١٧٢٨.

(٣) رواية ابن سعد في الطبقات ١٧٢٨: «يحمل في الطين في اليوم المطير».

(٤) في الأصل (يزيد) وهو تحريف.

(٥) زاد ابن سعد ١٧٢٨: «بل لا يجاوز هاهنا، ووضع يده على الحلق».

(٦) ابن سعد ١٧٢٨.

(٧) له تمة في ابن سعد ١٧٢٨.

وروى سعد بن عُبَيْدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان، أنَّ  
النبي ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبد الرحمن: فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.

قال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو عبد الرحمن السُّلَمي يُعلمنا  
القرآن، خمس آيات، خمس آيات<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حَصِين عثمان بن عاصم: كنا نذهب بأبي عبد الرحمن مِنْ  
مَجْلِسِهِ؛ وكان أَعْمَى.

أبو بكر بن عِيَّاش، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، أَنَّهُ قرأ على  
عليّ.

وعن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علينا عليّ رضي الله عنه وأنا أقرئ.

وروى أبو جَنَاب الكلبي، قال: حدثنا أبو عون الثقفي<sup>(٣)</sup>، قال: كنتُ أقرأ  
على أبي عبد الرحمن؛ وكان الحسنُ بن عليّ رضي الله عنهما يقرأ عليه.

قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمد بن عُبَيْد الله المقرئ،

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا أبي، حدثنا حفص أبو عمر، عن

عاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن أبي أيوب، وعبد الله بن

عيسى، أَنَّهُمْ قرؤوا على أبي عبد الرحمن السُّلَمي؛ وذكروا أَنَّهُ أخبرهم أَنَّهُ قرأ

على عثمان عَامَّةَ القرآن؛ وكان يسأله عن القرآن، فيقول: إِنَّكَ تشغلني عن

أمرِ الناس، فعليك بزید بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم؛ ولستُ

---

(١) انظر تخريج الحديث على الصفحة السابقة.

(٢) ابن سعد ١٧٢٦.

(٣) هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي، وقد تحرف في الأصل إلى (عوان).

أخالفه في شيءٍ من القرآن. قال: وكنتُ ألقىَ علياً، فأسأله، فيُخبرني ويقول: عليك بزيد، فأقبلتُ على زيد، فقرأتُ عليه القرآن ثلاث عشرة مرةً. قلتُ: ليس إسنادها بالقائم<sup>(١)</sup>.

وروي عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثني الذين كانوا يقرئوننا، عثمان، وابن مسعود، وأبي، أن رسول الله ﷺ كان يُقرئهم العشر، فذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

أحمد بن أبي خزيمة: حدثنا يحيى بن السري، حدثنا وكيع، عن عطاء ابن السائب، قال: كان رجلٌ يقرأ على أبي عبد الرحمن، فأهدى له قوساً فردّها وقال: ألا كان هذا قبل القراءة!

كذا عندي، وكيع، عن عطاء، ولم يلحقه.

وعن عطاء بن السائب، قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعوّده فذهب بعضهم يُرجيه، فقال: أنا أرجو رأيي، وقد صمّت له ثمانين رمضاناً<sup>(٣)</sup>.

قلتُ: ما أعتقدُ صام ذلك كله. وقد كان ثبناً في القراءة، وفي الحديث حديثه مُخرَجٌ في الكتب الستة.

يقال: تُوُفِّيَ سنةً أربعٍ وسبعين، وقيل: مات في إمرةٍ بشر بن مروان

---

(١) لأن حفصاً وهو ابن سليمان الأزدي متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٢) وأخرجه الطبري ٣٦١ من طريق ابن حميد عن جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً. وجرير سمع من عطاء بعد الاختلاط، وأخرجه الطبري ٣٥٨، من طريق الحسين بن واقد، حدثنا الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود، قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. ورجاله ثقات.

(٣) تاريخ بغداد ٤٣١٨، ولفظ مخالف عند ابن سعد ١٧٥٦، وكذا في المعرفة والتاريخ

٥٩٠٢ والحلية ١٩٢/٤.

على العراق؛ وقيل: مات سنة ثلاثٍ وسبعين؛ وقيل: مات قبل سنة ثمانين؛  
وقيل: مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق. وغلط ابن قانع حيث قال  
في وفاته إنها سنة خمسٍ ومئة.

### ٩٨- أمية بن عبد الله \* (س، ق)

ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي  
الأموي؛ أحد الأشراف، ولي إمرة خراسان لعبد الملك بن مروان.  
وحدث عن ابن عمر. روى عنه عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن  
المنزومي، والمهلب الأمير، وأبو إسحاق السبيعي.  
توفي سنة سبعٍ وثمانين.

### ٩٩- أبو إدريس الخولاني \* \* (ع)

عائذ الله بن عبد الله، ويقال فيه: عيذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد  
الله بن عتبة، قاضي دمشق وعالمها وواعظها. ولد عام الفتح.

---

\* طبقات ابن سعد ٤٧٨/٥، تاريخ البخاري ٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من  
المجلد الأول ٣٠١، تاريخ ابن عساكر ١٦٤/٣، تاريخ الإسلام ٢٤٧/٣، تذهيب التهذيب ٧٢/١  
ب، العقد الثمين ٣٣٢/٣، الإصابة ت ٥٥٠، تذهيب التهذيب ٣٧١/١، خلاصة تذهيب التهذيب  
٤٠، تذهيب ابن عساكر ١٣١/٣.

\* \* طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٠٠، تاريخ البخاري ٨٣/٧، المعرفة  
والتاريخ ٣١٩/٢، أخبار القضاة ٢٠٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٣٧،  
الحلية ١٢٢/٥، الاستيعاب كنى ت ٢٨٣٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساكر  
٤١٨/٨ ب، أسد الغابة ١٣٤/٥، تذهيب الكمال ص ١٥٧٨ و١٥٤٦، تذكرة الحفاظ ٥٣/١، تاريخ  
الإسلام ٢١٥/٣، العبر ٩١/١، تذهيب التهذيب ١١٨/٢ ب، البداية والنهاية ٣٤٩، الإصابة ت  
٦١٥٧، تذهيب التهذيب ٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٨،  
خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب ٨٨/١، تاج العروس (عوذ) تذهيب ابن عساكر  
٢٠٦٧.



وحدّث عن أبي ذرّ، وأبي الدرداء، وحذيفة، وأبي موسى، وشداد بن  
أوس، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعوف بن مالك الأشجعي، وعقبة  
ابن عامر الجهني، والمغيرة بن شعبة، وابن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان،  
وعبد الله بن حوالة، وأبي مسلم الخولاني، وعدة.

قال أبو عمّر بن عبد البر<sup>(١)</sup>: سماعه من معاذ بن جبل صحيح.

وقال أبو داود: سمع أبو إدريس من أبي الدرداء وعبادة.

قلت: حدّث عنه أبو سلام الأسود، ومكحول، وابن شهاب وعبد الله  
ابن عامر اليحصبي، ويحيى بن يحيى الغساني، وعطاء بن أبي مسلم، وأبو  
قلاية الجرّمي، ومحمد بن يزيد الرّحبي، ويونس بن ميسرة بن حلبس، ويزيد  
ابن أبي مريم، وربيعة القصير وآخرون.

وليس هو بالمكثير، لكن له جلاله عجيبة، سُئل دُحيم عنه وعن جبير؛  
أيهما أعلم؟ قال: أبو إدريس هو المقدم؛ ورفع أيضاً من شأن جبير بن نفير  
لإسناده وأحاديثه<sup>(٢)</sup>.

قلت: هما كانا مع كثير بن مرة، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الله بن  
مُحيريز الجمحي، وأمّ الدرداء؛ علماء الشام في عصرهم في دولة عبد الملك  
ابن مروان، وقبّل ذلك.

قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو إدريس قد سمع

من أبي ذرّ<sup>(٣)</sup>.

يونس، عن ابن شهاب: حدّثني أبو إدريس الخولاني؛ وكان من فقهاء

أهل الشام<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر قوله في الاستيعاب ١٥٩٤/٤.

(٢) ابن عساکر ٢٢٣/٨ ب، ٤٢٤ آ.

(٣) ابن عساکر ٤٢٤/٨ آ.

(٤) ابن عساکر ٤٢٤/٨ آ، ب.

وروى عبد العزيز بن الوليد بن الوليد بن أبي السائب، عن أبيه، عن مكحول، قال: ما رأيت مثل أبي إدريس الخولاني<sup>(١)</sup>.

وكذلك روى أبو مُسَهَّر، عن سعيد، عن مكحول.

وعن سعيد بن عبد العزيز، أنه قال: كان أبو إدريس عالمَ الشام بعد أبي الدرداء<sup>(٢)</sup>.

ابن جَوْصَاء الحافظ: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن حَمِير، حدثني سعيد بن عبد العزيز، سمعتُ مكحولاً يقول: كانتْ حَلَقَةٌ من أصحاب النبي ﷺ يدرسون جميعاً، فإذا بلغوا سجدةً بعثوا إلى أبي إدريس الخولاني، فيقرونها، ثم يسجد، فيسجد أهل المدارس<sup>(٣)</sup>.

محمد بن شُعَيْب بن شَابُور: أخبرني يزيد بن عبيدة، أنه رأى أبا إدريس في زَمَنِ عبد الملك بن مروان؛ وأن جِلْق المسجد بدمشق يقرؤون القرآن، يدرسون جميعاً؛ وأبو إدريس جالس إلى بعض العُمد، فكلما مرَّت حَلَقَةٌ بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها؛ وأنصتوا له وسجد بهم جميعاً؛ وربما سجد بهم ثِنْتِي عَشْرَةَ سجدةً حتى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يُقْصُص. ثم قال يزيد بن عبيدة: ثم إنَّه قدَّم القَصَص بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.

الوليد بن مسلم: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: كُنَّا نجلسُ إلى أبي إدريس الخولاني فيحدثنا؛ فحدث يوماً عن بعض مغازي رسول الله ﷺ حتى استوعب الغزاة، فقال له رجل من ناحية المجلس:

(١) ابن عساکر ٤٢٤/٨ ب وانظر الاستيعاب ١٥٩٤/٤ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤.

(٢) ابن عساکر ٤٢٤/٨ ب.

(٣) أورده ابن عساکر مطوَّلاً ٤٢٥/٨ آ.

(٤) ابن عساکر ٤٢٤/٨ ب، ٤٢٥ آ، وتماه: «وأخروا القراءة».

أَحْضَرَتْ هذه الغزوة؟ فقال: لا ، فقال الرجل: قد حَضَرْتُهَا مَعَ رسول الله ﷺ ، ولأنت أحفظُ لها مني (١) .

أبو مُسْهَر: عن سعيد بن عبد العزيز، أن عبد الملك بن مروان عَزَلَ بلالاً (٢) عن القضاء - يعني وولِي أبا إدريس (٣) .

وروى الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، أن عبد الملك عزل أبا إدريس عن القَصَص ، وأقرَّه على القضاء ؛ فقال أبو إدريس: عزَلتموني عن رَغْبتي ، وترَكتموني في رَهْبتي (٣) .

قلت: قد كان القاصُّ في الزَّمنِ الأوَّلِ يكون له صورةٌ عظيمةٌ في العِلْمِ والعملِ .

قال ابن عُيَيْنَةَ: سمعتُ الزُّهريَّ يقول: أخبرني أبو إدريس ، أنه سَمِعَ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «بايعوني» (٤) .

قال ابن عُيَيْنَةَ: حَفِظْنَا مِنَ الزُّهريِّ ، عن أبي إدريس الخَوْلاني ، أخبره قال: أدركتُ أبا الدرداءَ وَوَعِيتُ عَنْهُ ، وعبادة بن الصامت ، وشَدَاد بن أَوْس ، وَوَعِيتُ عَنْهُمَا ، وفاتني معاذُ بن جبل (٥) .

(١) أورده ابن عساکر مطولاً ٤٢٥/٨ آ .

(٢) هو بلال بن أبي الدرداء تأتي ترجمته في ص ٢٨٥ .

(٣) ابن عساکر ٤٢٥/٨ ب .

(٤) أخرجه أحمد ٣١٤/٥ ، والبخاري ٧٤/١٢ ، من طريق ابن عيينة عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت ، قال: كنا عند النبي ﷺ في مجلس فقال: «بايعوني على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ، ولا تُسرقوا ، ولا تزنوا ، . . . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ إِنْ شَاءَ عَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ» .

وأخرجه البخاري ٦٠/١ و ٢٤٣٧/٧ من طريق شعيب عن الزهري ، وأخرجه البخاري ١٧٤٧/٧

من طريق ابن أخي الزهري عن عمه به .

(٥) ابن عساکر ٤٢٧/٨ ب .

قال النسائي وغير واحد: أبو إدريس ثقة .

وقال خليفة بن خياط وابن مَعِين: مات أبو إدريس الخولاني سنة ثمانين .

قلت: فعلى ، مولده عام حُنَيْن ، يكون عمره اثنتين وسبعين سنة ، رحمه الله ، ولأبيه صُحبة .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أنبأنا أبو المَحَاسِن محمد بن هِبَةَ الله الدِّينَوْرِي ، أنبأنا عمِّي أبو بكر محمد بن عبد العزيز سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ؛ وأنبأنا إسماعيلُ بن الفراء ، أنبأنا أبو محمد بن قدامة ، أنبأنا هِبَةُ الله بن هلال ، قالوا : أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن (ح) ؛ وأنبأنا أبو المعالي ، أنبأنا القاضي أبو صالح نَصْر بن عبد الرزَّاق (ح) ؛ وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد سنة اثنتين وتسعين وست مئة ؛ ومحمد بن بطيخ ، وعبد الحميد بن أحمد ، وأحمد بن عبد الرحمن ، قالوا : أنبأنا عبد الرحمن بن نَجْم الواعظ ، وأنبأنا عبد الخالق بن عبد السلام ، وستُّ الأهل بنتُ الناصح ؛ وخديجة بنت الرضى ، قالوا : أنبأنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم ، قالوا : أخبرتنا فخر النساء شُهْدَةُ بنتُ أبي نصر (ح) وأنبأنا أبو المعالي الزاهد ، أنبأنا أبو الحسن واثلة بن كِرَّاز ببغداد ، أنبأنا أبو عليّ أحمد بن محمد الرَّحْبِي ، قال هو وشُهْدَةُ : أنبأنا الحُسَيْن بن أحمد النَّعَالِي ، قالوا : أنبأنا أبو عُمَرَ عبد الواحد بن محمد ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِيّ إملاءً ، حدثنا أحمد ابن إسماعيل ، حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ تَوَضَّأَ فَلَيْسَتْ بِي ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ» .

هذا حديث صحيح عالٍ، أخرجاه في «الصحيحين» من طُرُقٍ عن  
الزُّهري<sup>(١)</sup>.

### ١٠٠ - أمُّ الدَّرْدَاءِ \* (ع)

السيدة العالمة الفقيهة، هُجِيمَة؛ وقيل: جُهَيْمَة الأوصائية الحميرية  
الدَّمَشَقِيَّة، وهي أمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَى.

رَوَتْ عِلْمًا جَمًّا عَنْ زَوْجِهَا أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَكَعْبِ  
ابْنِ عَاصِمِ الْأَشْعَرِيِّ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَطَائِفَةَ.

وَعَرَضَتْ الْقُرْآنَ وَهِيَ صَغِيرَةٌ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ. وَطَالَ عَمْرُهَا،  
وَاشْتَهَرَتْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالزُّهْدِ.

حَدَّثَتْ عَنْهَا جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ، وَأَبُو قَلَابَةَ الْجَرَمِيُّ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ،  
وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَمَكْحُولٌ، وَعَطَاءُ الْكَيْخَارَانِيُّ،  
وَأِسْمَاعِيلُ بْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ، وَأَبُو حَازِمِ الْأَعْرَجِ،  
وَأِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ، وَعَثْمَانُ بْنُ حَيَّانِ الْمُرِّيَّ.

قال أبو مُسَهَّرِ الْغَسَّانِي: أمُّ الدرداء هي هُجَيْمَة بنت حُيَّيِّ  
الْوَصَّابِيَّة<sup>(٢)</sup>، وأمُّ الدرداء الكبرى هي خَيْرَةُ بنتُ أَبِي حَدْرَدٍ، لها صحبة.

---

(١) أخرجه مالك ١٩٧١، والبخاري ٢٢٩١، ٢٣٠٠، ومسلم (٢٣٧). والاستجمار: هو استعمال الجمار (الأحجار) في الاستنجاء، ومنه رمي الجمار (الحصى) بمنى.  
\* المعرفة والتاريخ ٣٢٧/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٤٦٣، اللباب ٧٦٨، تهذيب الكمال ص ١٧٠٩، تذكرة الحفاظ ٥٠٨، تاريخ الإسلام ٣١٦٣، العبر ٩٣/١، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٧، آ، البداية والنهاية ٤٧/٩، غاية النهاية ت ٣٧٨٣، تهذيب التهذيب ٤٦٥/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٩٨.  
(٢) نسبة إلى (وصاب) بطن من جَمَيْرٍ كما في «تاج العروس» (وصب) وانظر الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٤٦٣.

قال محمد بن سليمان بن أبي الدرداء: اسمُ أمِّ الدرداءِ الفقيهة التي مات عنها أبو الدرداءِ وخطبها معاوية، هُجِيْمَةٌ بنت حَيِّ الأوصابية.

وقال ابن جابر وعثمان بن أبي العاتكة: كانت أمُّ الدرداءِ يتيمةً في حِجْرِ أبي الدرداءِ، تختلف معه في بُرْئُس، تُصَلِّي في صفوف الرجال، وتجلس في حِلَقِ القراءِ تعلِّم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداءِ يوماً: الحقي بصفوف النساء.

عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية، عن جبير ابن نفير، عن أمِّ الدرداءِ، أنها قالت لأبي الدرداءِ عند الموت: إِنَّكَ خَطَبْتَنِي إلى أبويَّ في الدنيا فأنكحوك، وأنا أخطُبُكَ إلى نفسك في الآخرة، قال: فلا تنكحني بعدي. فخطبها معاوية فأخبرته بالذي كان، فقال: عليك بالصيام. وَرَوَيْتَ مِنْ وَجْهِ عَنْ لَقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، وَزَادَ: وَكَانَ لَهَا جَمَالٌ وَحُسْنٌ.

وروى ميمون بن مهران عنها، قالت: قال لي أبو الدرداءِ: لا تسألني أحداً شيئاً، فقلت، إن احتجت؟ قال: تَتَّبِعِي الحِصَادِينَ، فانظري ما يسْقُطُ منهم فخذيه فاخبطيه ثُمَّ اطحنيه وكُلبه.

قال مكحول: كانت أمُّ الدرداءِ فقيهة.

وعن عون بن عبد الله، قال: كُنَّا نَأْتِي أمَّ الدرداءِ فنذكر الله عندها. وقال يونس بن ميسرة: كُنَّ النِّسَاءُ يَتَعَبَّدْنَ مع أمِّ الدرداءِ، فإذا ضَعُفْنَ عن القيام، تعلقن بالحبال<sup>(١)</sup>.

وقال عثمان بن حيان: سمعتُ أمَّ الدرداءِ تقول: إنَّ أحدهم يقول:

---

(١) وقد فعلت ذلك إحدى أمهات المؤمنين، فنهاها النبي ﷺ وأمر بحلِّه وقال؛ ليصلِّ

أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعده، كما في البخاري ٣٠٨٣ ومسلم (٧٨٤).

اللهم ارزقني، وقد عَلِمَ أَنَّ الله لا يمطر عليه ذهباً ولا دراهم، وإنما يرزق بعضهم مِنْ بعض، فمن أُعْطِيَ شيئاً، فَلْيَقْبَلْ، فَإِنْ كَانَ غَنِيّاً، فَلْيَضَعْهُ فِي ذِي الْحَاجَةِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيْرًا، فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ.

قال إسماعيل بن عُبيد الله: كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرة بيت المقدس، وأمُّ الدرداء معه جالسة، حتى إذا نُودِيَ للمغرب قام<sup>(١)</sup> وقامت تتوكأ على عبد الملك حتى يدخلَ بها المسجد، فتجلسُ مع النساء، ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلي بالناس.

وعن يحيى بن يحيى الغساني، قال: كان عبد الملك بن مروان كثيراً يجلس إلى أمِّ الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق.  
وعن عبد ربّه بن سليمان، قال: حجّت أمُّ الدرداء في سنة إحدى وثمانين.

### ١٠١- أبو البَخْتَرِي \* (ع)

الطائي، مولاهم، الكوفي الفقيه، أخذ العباد، اسمه سعيد بن فيروز.

حدّث عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيّ، وابنِ عَبَّاسٍ، وابنِ عُمَرَ، وأبي سعيد الخُدْرِيّ، وطائفة. وأرسل عن عليّ، وابنِ مسعود.

روى عنه: عمرو بن مُرّة، وعطاء بن السائب، ويونس بن خباب، ويزيد ابن أبي زياد، وحبيب بن أبي ثابت.

(١) في الأصل (قامت) وهو تصحيف.

\* طبقات ابن سعد ٢٩٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٧، تاريخ البخاري ٥٠٦٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٥٤، الحلية ٣٧٩/٤، تهذيب الكمال ص ٥٠٢ و ١٥٨٣، تاريخ الإسلام ٣١٦٣، المعبر ٩٦/١، تهذيب التهذيب ٢٦٢ آ، تهذيب التهذيب ٧٢/٤، خلاصة تهذيب التهذيب ١٤٢، شذرات الذهب ٩٧/١.

وثَقَّهُ يحيى بن مَعِين. وكان مقدّم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجاج في فِتْنَةِ ابنِ الأشعث، فُقِلَ أبو البَخْتَرِي فِي وَقْعَةِ الجمَاجِمِ سنة اثنين وثمانين<sup>(١)</sup>.

قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعتُ أنا وسعيد بن جُبَيْر وأبو البختري، فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا.

١٠٢- زاذان \* (م ٤)

أبو عُمَر الكِنْدِي، مولاهم، الكوفيّ البرّاز الضرير، أخذ العلماء الكبار؛ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَبِيِّ ﷺ، وشهد حُطْبَةَ عُمَرَ بالجابية<sup>(٢)</sup>.

روى عن عُمَر، وعليّ، وسَلْمَان، وابنِ مسعود، وعائشة، وحُدَيْفَةَ وجريير البَجَلِي، وابنِ عُمَر، والبراء بن عازب، وغيرهم.

حدّث عنه أبو صالح السَّمَان، وعمرو بن مُرّة، وحبيب بن أبي ثابت، والمِنْهَال بنُ عمرو، وعطاء بن السائب، ومحمد بن جُحَادَةَ، وآخرون.

وكان ثِقَّةً، صادقاً، روى جماعة أحاديث.

قال النَّسَائِي: ليس به بأس.

وروى إبراهيم بن الجُنَيْد<sup>(٣)</sup>، عن يحيى بن معين: ثقة.

(١) انظر ابن سعد ٢٩٧/٦.

\* طبقات ابن سعد ١٧٨/٦، طبقات خليفة ت ١١٥٠، تاريخ البخاري ٤٣٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦١٤، الحلية ١٩٩/٤، تاريخ بغداد ٤٨٧/٨، تاريخ ابن عساكر ١٥٩/٦ آ، تهذيب الكمال ص ٤٢٢، تاريخ الإسلام ٢٤٨/٣، العبر ٩٤/١، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١ آ، البداية والنهاية ٤٧/٩، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، خلاصة تهذيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ٩٠/١، تهذيب ابن عساكر ٣٤٧/٥.

(٢) مرّ تعريف (الجابية) ص ١٣٢ رقم (١).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد كما في تهذيب ابن حجر.



وقال شعبة: سألت سهل بن كهيل عنه، فقال: أبو البختري أحب إليّ منه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عديّ: أحاديثه لا بأس بها.

وقال شعبة: قلت للحكم: لِمَ لم تحمِلْ عنه؟ يعني زاذان. قال: كان كثير الكلام<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. كذا قال أبو أحمد<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عديّ: تاب على يد ابن مسعود. وعن أبي هاشم الرُّمائيّ،

قال: قال زاذان: كنتُ غلاماً حسنَ الصوت، جيّد الضرب بالطُّنبور، فكنْتُ

مع صاحب لي وعندنا نبيذ وأنا أُغنيهم؛ فمرَّ ابن مسعود فدخل فضرب

الباطية<sup>(٤)</sup>، بدَّها وكسر الطُّنبور، ثم قال: لو كان ما يُسمع من حُسن صوتك يا

غلامُ بالقرآن كنتُ أنت أنت، ثم مضى. فقلتُ لأصحابي: من هذا؟ قالوا:

هذا ابن مسعود؛ فألقى في نفسي التوبة، فسعيتُ أبكي، وأخذت بثوبه،

فأقبل عليّ فاعتقني وبكى وقال: مَرحباً بمن أحبه الله، اجلس؛ ثم دخل

وأخرج لي تمراً<sup>(٥)</sup>.

قال زبيد: رأيت زاذان يصلّي كأنه جدع<sup>(٦)</sup>.

رُوي أن زاذان قال يوماً: إني جائع، فسقط عليه رغيفٌ مثل الرُّحاح<sup>(٧)</sup>.

وقيل: كان إذا باع ثوباً لم يسُم فيه<sup>(٨)</sup>.

مات سنة اثنتين وثمانين.

(١) ابن عساكر ١٦١/٦ ب. (٢) ابن عساكر ١٦٠/٦ أ.

(٣) الباطية: الناجود، وهو كل إناء يجعل فيه الخمر.

(٤) أورده ابن عساكر مطوّلاً ١٦٠/٦ أ. ب.

(٥) ابن عساكر ١٦١/٦ أ، وفي رواية له: «كأنه خشبة».

(٦) ابن عساكر ١٦١/٦ ب.

(٧) ابن عساكر ١٦١/٦ ب وفي رواية له: «وكان إذا جاءه الرجل أراه شرَّ الطرفين وسامه

سومةً واحدةً».

## ١٠٣- قَبِيصَةُ بِنِ دُوَيْبِ \* (ع)

الإمام الكبير، الفقيه، أبو سعيد الخُزاعيّ المدنيّ ثمّ الدِمَشقيّ الوزير. مولدُه عام الفتح سنة ثمان، ومات أبوه دُوَيْبُ بن حَلْحَلَةَ صاحب بُدْنِ النبي ﷺ في آخر أيام النبي ﷺ؛ فأُتِيَ بِقَبِيصَةَ بعد موتِ أبيه فيما قيل، فدعا له النبي ﷺ ولم يَعِ هو ذلك.

وروى عن أبي بكر- إن صحّ- وعن عُمر، وأبي الدَّرْداء، وبلال، وعبد الرحمن بن عوف، وتميم الداريّ، وعبادة بن الصامت، وعِدَّة.

حدّث عنه ابنه إسحاق، ومكحول، ورجاء بن خيوة، وأبو الشعثاء جابر ابن زَيْد، وأبو قلابة، والزُّهريّ، وإسماعيل بن عبيد الله، وهارون بن رثاب، وآخرون.

وكان على الختم والبريد للخليفة عبد الملك، وقد أُصِيبَتْ عَيْنُهُ يوم الحَرّة، وله دار معتبرة بباب البريد<sup>(١)</sup>.

وقد كناه محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> أبا إسحاق وقال: شهد أبوه الفتح، وكان

---

\* طبقات ابن سعد ١٧٦/٥ و٤٤٧/٧، طبقات خليفة ت ٢٩١٦، تاريخ البخاري ١٧٤/٧، المعارف ٤٤٧، المعرفة والتاريخ ٤٠٤/١ و٥٥٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٢٥، الاستيعاب ت ٢١٠٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٩٧/١٤ آ، أسد الغابة ١٩١/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٥٦، تهذيب الكمال ١١٢١، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، تاريخ الإسلام ٢٩٠/٣، العبر ١٠٧/١، تهذيب التهذيب ١٥٤/٣ آ، البداية والنهاية ٣١٣/٨ و٧٣٩، العقد الثمين ٣٧/٧، الإصابات ٧٢٧/١، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢١، خلاصة تهذيب التهذيب ٣١٤، شذرات الذهب ٩٧/١.

(١) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق من جهة الغرب؛ به سُمِّيت محلّة باب البريد وهي من أنزه المواضع (قديمًا) ودار قبيصة هي في موضع دار الحُكْم، كما ذكر ابن عساكر في ترجمته. وانظر معجم البلدان وتاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية مخطط (١).

(٢) في الطبقات ١٧٦/٥، وانظر ٤٤٧/٧، وابن عساكر ١٩٧/١ ب.

ينزل بقُدَيْد، وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة. قال: وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث، توفِّي سنة ست أو سبع وثمانين.

قال البخاري<sup>(١)</sup>: سمع قبيصة أبا الدرداء وزيد بن ثابت.

قال أبو الزناد: كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنسك

هو وسعيد بن المسيَّب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن راشد المكحولي: حدثنا حفص [بن عمر]<sup>(٣)</sup> بن نُبَيْه

الخُزاعي، عن أبيه، أَنَّ قَبِيصَةَ بن ذُؤَيْب كان معلِّمَ كُتَّاب<sup>(٤)</sup> - قلت: يعني في مَبْدَأِ أمره.

وعن مجالد بن سعيد، قال: كان قَبِيصَةَ كاتبَ عبدِ الملك بن مروان.

وعن مكحول قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من قَبِيصَةَ.

وعن الشعبيِّ قال: كان قَبِيصَةَ أعلمَ الناس بقضاء زيد بن ثابت<sup>(٥)</sup>.

ابن لهيعة: عن ابن شهاب، قال: كان قَبِيصَةَ بن ذُؤَيْب من علماء هذه

الأُمَّة<sup>(٦)</sup>.

قال عليُّ بن المديني وجماعة: توفِّي سنة ست وثمانين، وقيل: سنة

سبع، وقيل: سنة ثمانٍ وثمانين.

١٠٤ - هَمَّامُ بنُ الحارثِ \* (ع)

النَّخعي الكوفيِّ الفقيه.

(١) في التاريخ الصغير ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(٢) تاريخ البخاري ١٧٥/٧، وانظر ابن عساكر ١٩٩/١٤ آ.

(٣) مترجم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٧٧، وما بين الحاصرتين

منه.

(٤) ابن عساكر ١٩٨/١٤ ب.

(٥) تاريخ البخاري ١٧٥/٧. (٦) ابن عساكر ١٩٨/١٤ ب.

\* طبقات ابن سعد ١١٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٩، تاريخ البخاري ٢٣٦/٨، الجرح =

حدث عن عُمر، وعُمَار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وحذيفة بن اليمان، وجماعة.

وعنه: إبراهيم النخعي، وسليمان بن يسار، ووبرة بن عبد الرحمن. وثقه يحيى بن معين.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: توفي زمن الحجاج.

قال ابن الجوزي: كان الناس يتعلمون من هديه وسمته؛ وكان طويل السهر رحمه الله.

حُصين، عن إبراهيم، أن همام بن الحارث كان يدعو: اللهم اشفني من النوم باليسير، وارزقني سهراً في طاعتك. قال: فكان لا ينام إلا هنيئاً وهو قاعد<sup>(٢)</sup>.

١٠٥- مرثد بن عبد الله \* (ع)

الإمام، أبو الخير اليزني المصري، عالم الديار المصرية ومفتيها؛ ويزن بطن من حمير.

حدث عن أبي أيوب الأنصاري، وزيد بن ثابت، وأبي بصرة الغفاري

---

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٠٦، الحلية ١٧٨/٤، تهذيب الكمال ص ١٤٥١، تاريخ الإسلام ٢١٧٣، تهذيب التهذيب ١٢٧/٤ ب، تهذيب التهذيب ٦٦١/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١١.

(١) في الطبقات ١١٨٦.

(٢) الحلية ١٧٨/٤، وانظر طبقات ابن سعد ١١٨٦.

\* طبقات ابن سعد ٥١٧٧، طبقات خليفة ت ٢٧٣٥، تاريخ البخاري ٤١٦٧، المعرفة والتاريخ ٤٩١٢ و٤٩٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٩٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٨، تهذيب الكمال ص ١٣١٥ و١٦٠٨، تذكرة الحفاظ ٦٨١، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، العبر ١٠٥/٨، تهذيب التهذيب ٢٩/٤ آ، تهذيب التهذيب ٨٢/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٩، حسن المحاضرة ٢٩٦/١، ٣٤٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٢.

وَعُقْبَةُ بنِ عامر، وعمرو بنِ العاص، وابنه عبد الله بن عمرو، وجماعة، ولزِمَ  
عُقْبَةُ مدَّةً وتفقه به.

حدَّث عنه جعفر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن شماسه، ويزيد بن أبي  
حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر، وعيَّاش بن عباس القُتَيْباني، وجماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مُفْتِيَ أهلِ مصر في أيامه، وكان عبد  
العزيز بن مروان- يعني متولي مصر- يُحْضِرُهُ مَجْلِسَهُ لِلْفُتْيَا. قال: وقال ابن  
عون: تُوفِّي أبو الخير سنة تسعين.

### ١٠٦- بلال بن أبي الدرداء \* (د)

الأنصاري، حدَّث عن أبيه، وأمِّ الدرداء.

روى عنه خالد بن محمد الثَّقَفِي، وحُمَيْد بن مسلم، وإبراهيم بن أبي  
عَبْلَةَ، وحرّيز بن عثمان، وأبو بكر بن أبي مريم.  
قال أبو مُسَهَّر: كان أَسَنَّ من أمِّ الدرداء الصُّغْرَى.  
قال البخاري<sup>(١)</sup>: بلال أمير الشام.

وقال سعيد بن عبد العزيز: ولي القضاء بعد النعمان بن بشير؛ فلما  
استُخْلِفَ عبد الملك، عزله بأبي إدريس الخولاني<sup>(٢)</sup>.  
وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وتسعين.

---

\* طبقات خليفة ت ٢٩١٠، تاريخ البخاري ١٠٧/٢، المعرفة والتاريخ ٣٢٨/٢، أخبار  
القضاة ٢٠١/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٧، تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٣  
ب تهذيب الكمال ص ١٦٧، تاريخ الإسلام ٣٤٥/٣، العبر ١٠٨/١، تهذيب التهذيب ٩٢١  
البداية والنهاية ٩٣/٩، تهذيب التهذيب ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة ٢٢٥/١، خلاصة تهذيب التهذيب  
٥٣، شذرات الذهب ١٠١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٢٥/٣.

(١) في تاريخه الكبير ١٠٧/٢.

(٢) ابن عساكر ٢٥٠/٣ آ. وانظر ٤٢٥/٨ ب، وصفحة ٢٧٥ من هذا الجزء.

١٠٧- صفوان بن مُحَرِّز \* (خ، م)

المازنيّ البَصْرِيّ، العابد، أَحَدُ الأعلام.  
حَدَّثَ عن أَبِي موسى الأشعري، وعِمْران بنِ حُصَيْن، وَحَكِيم بنِ جِزَام، وابنِ عُمَرَ.

روى عنه. جامعُ بنُ شداد، وبكر المَزْنِي، وقتادة وثابت، ومحمد بنِ واسع، وعاصم الأَحُول، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وآخرون.  
قال ابن سَعْد<sup>(١)</sup>: ثقة، له فضل وورع.

وقال غيره: كان واعظاً، قانتاً لله، قد اتخذ لنفسه سَرَباً<sup>(٢)</sup> يَبْكِي فيه.  
عثمان بن مَطَر؛ عن هشام، عن الحسن، قال: لَقِيتُ أقواماً كانوا فيما أحلَّ اللهُ لهم أَرْهَدَ منكم فيما حَرَّمَ اللهُ عليكم؛ وصحبتُ أقواماً كان أحدهم يأكلُ على الأرض وينام على الأرض؛ منهم صفوان بن مُحَرِّز، كان يقول: إذا أوتيتُ إلى أهلي وأصبْتُ رغيفاً، فجزى اللهُ الدنيا عن أهلها شراً. والله ما زاد على رغيف حتى مات؛ كان يَظَلُّ صائماً ويُفِطِرُ على رغيف، ويصليُّ حتى يُصبح؛ ثم يأخذُ المُصْحَفَ فيَتَلُو حتى يرتفعَ النهار، ثم يصليُّ، ثم ينامُ إلى الظهر، فكانتُ تلك نَوْمَتُهُ حتى فارقَ الدنيا، ويصليُّ من الظهر إلى العصر، ويتلو في المُصْحَفِ إلى أن تصفرَّ الشمس.

تفرَّدَ بها عثمان هذا وليس بقويّ.

---

\* طبقات ابن سعد ١٤٧/٧، طبقات خليفة ت ١٥٤٠، تاريخ البخاري ٣٠٥/٤، المعارف ٤٥٨، المعرفة والتاريخ ٨٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٢٣، الحلية ٢١٣/٢، تاريخ الإسلام ١٤٤/٤، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، تذهيب التهذيب ٩٥/٢ ب، الإصابات ٤١٥٠، تذهيب التهذيب ٤٣٠/٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٤.

(١) في الطبقات ١٤٧/٧.

(٢) السَرَب: حُفَيْر- وقيل: بيت تحت الأرض (تاج).

## الطبقة الثانية من التابعين

١٠٨- أبو سلمة بن عبد الرحمن \* (ع)

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة  
ابن كعب القرشي الزُهري، الحافظ، أخذ الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد  
الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين.

وحدّث عن أبيه بشيء قليل لكونه توفي وهذا صبي، وعن أسامة بن  
زيد، وعبد الله بن سلام، وأبي أيوب، وعائشة، وأمّ سلمة، وبتها زينب، وأمّ  
سليم، وأبي هريرة، وأبي أسيد الساعدي، ومُعَيْب الدؤسي، والمغيرة بن  
شُعبة، وأبي الدرداء ولم يُدرِكْهُ، وعثمان بن عفان، وحسان بن ثابت، وثوبان،  
وحمزة بن عمرو الأسلمي، وعبادة بن الصامت مرسل، وطلحة بن عبيد الله  
كذلك، وربيع بن كعب، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس، وابن عمر،  
وجابر، وزيد بن خالد الجهني، ونافع بن عبد الحارث!، وعدة من أصحاب  
رسول الله ﷺ.

ثم عن بسر بن سعيد، وجعفر بن عمرو بن أمية، وعروة، وعطاء بن  
يسار، وغيرهم. ونزل إلى أن روى عن عمر بن عبد العزيز. كان طلبة  
للعلم، فقيهاً، مجتهداً كبير القدر، حجة.

حدّث عنه ابنه عمر بن أبي سلمة، وابن أخيه سعد بن إبراهيم، وابن

---

\* طبقات ابن سعد ١٥٥/٥، المعارف ٢٣٨، المعرفة والتاريخ ٥٥٨/٨، أخبار القضاة  
١١٦٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦١، تاريخ ابن عساكر نسخة (ع) ١٤٩٩، آ، تهذيب الأسماء  
واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٤٠، تهذيب الكمال ص ١٦١٦، تاريخ الإسلام ٧٦٤،  
تذكرة الحفاظ ٥٩١، العبر ١١٢٨، تهذيب التهذيب ٢١٤/٤ ب، البداية والنهاية ١١٦٨،  
تهذيب التهذيب ١١٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٣، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٥١.

أخيه عبد المجيد بن سهيل، وابن أخيه زُرارة بن مُصعب، وعُروة، وعِراك بن مالك، والشَّعبيّ وسعيد المَقْبِرِيّ، وعمرو بن دينار، وعمّر بن عبد العزيز، ونافع العُمريّ، والزُّهريّ، ويحيى بن أبي كثير، وسلمة بن كهيل، وبُكَيْر بن الأشجّ، وسالم أبو النضر، وأبو الزناد وأبو طوالة، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعبد الله بن أبي لبيد، وشريك بن أبي نمر، وأبو حازم الأعرج وصالح بن محمد بن زائدة، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وهشام بن عُروة، ويحيى بن سعيد، وأخوه عبد ربّه بن سعيد، وعثمان بن أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطعم، ومحمد بن أبي حَرَملة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ونوح بن أبي بلال، وخلق كثير.

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين: (١) كان ثقةً، فقيهاً، كثير الحديث؛ وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو، من أهل دومة الجندل؛ أدركت حياة النبي ﷺ، وهي أولُ كلبية نكحها قرشي.

وأرضعته أم كلثوم؛ فعائشة خالته من الرضاعة (٢).

وروى الزُّهريّ، عن أبي سلمة، قال: لو رَفَقَتِ بَابِنِ عَبَّاسٍ، لَأَسْتَخْرَجَتِ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا (٣).

قال سعد بن إبراهيم: كان أبو سلمة يَخْضِبُ بالسواد (٤).

شُعْبَة: عن أبي إسحاق، قال: أبو سلمة في زَمَانِهِ خَيْرٌ مِنْ ابْنِ عُمَرَ فِي

زَمَانِهِ (٥).

(١) في الطبعة التي قدّم لها د. إحسان عباس من الطبقات، معدود في الطبقة الأولى من تابعي المدينة؛ انظر طبقات ابن سعد ١٥٥/٥ و١٥٧، ثم انظر ٨٩٢ وابن عساکر ٤٩٨ آ.

(٢) انظر أخبار القضاة ١١٧/٨.

(٣) المعرفة والتاريخ ٥٥٩٨ ولفظه: «لو رَفَقَتِ» وانظر ابن عساکر نسخة (ع) ١٥٠٨ ب.

(٤) ابن سعد ١٥٦/٥.

(٥) ابن عساکر نسخة (ع) ١٥٠٨ ب.



وقال أبو زوعة: ثقة، إمام.

وقال مالك: كان عندنا من رجال أهل العلم، اسمٌ أحدهم كنيته؛  
منهم: أبو سلمة.

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي: قدم علينا البصرة أبو  
سلمة في إمارة بشر بن مروان، وكان رجلاً صبيحاً، كأن وجهه دينارٌ  
هرقلي<sup>(١)</sup>.

قال الزهري: أربعة من قريش وجدتهم بحوراً؛ عروة، وابن المسيب؛  
وأبو سلمة؛ وعبيد الله بن عبد الله. قال: وكان أبو سلمة كثيراً ما يخالف ابن  
عباس، فحرم لذلك منه علماً كثيراً. قاله الزهري<sup>(٢)</sup>.

عقيل، عن ابن شهاب: قدمت مصر على عبد العزيز- يعني متوليها-  
وأنا أحدث عن سعيد بن المسيب، فقال لي إبراهيم بن قارظ: ما أسمعك  
تحدث إلا عن سعيد! فقلت: أجل. فقال: لقد تركت رجلين من قومك لا  
أعلم أكثر حديثاً منهما؛ عروة، وأبو سلمة<sup>(٣)</sup>. قال: فلما رجعت إلى المدينة  
وجدت عروة بحراً لا تكدره الدلاء.

قلت: لم يُكثِر عن أبي سلمة وهو من عشيرته؛ ربما كان بينهما شيء،  
وإلا فما أبو سلمة بدون عروة في سعة العلم.

قال ابن سعد<sup>(٤)</sup>: توفي أبو سلمة بالمدينة سنة أربع وتسعين في خلافة  
الوليد وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

(١) ابن سعد ١٥٦/٥.

(٢) انظر ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٠/٨ ب ولفظه: «فكان يماري ابن عباس» وفي رواية  
أخرى: «وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماربه».

(٣) ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٠/٨ ب.

(٤) في الطبقات ١٥٧/٥.

وقال الواقدي في وفاته وسنه ما لا يتابع عليه فقال: مات سنة أربع ومئة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال الهيثم بن عدي في وفاته كالأول.

قال إسماعيل بن أبي خالد: قدم علينا أبو سلمة زمن بشر بن مروان وكان زوج بنته بمُدِّ تمر.

وقال عمرو بن دينار، قال أبو سلمة: أنا أفقه من بال، فقال ابن عباس: في المبارك. رواها ابن عيينة عنه<sup>(١)</sup>.

ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: كان أبو سلمة مع قوم، فرأوا قطعاً من غنم، فقال أبو سلمة: اللهم إن كان في سابق علمك أن أكون خليفة فاسقنا من لبنها، فانتهي إليها فإذا هي تئوس كلها<sup>(٢)</sup>.

قال عمرو بن دينار، عن عائشة أنها قالت لأبي سلمة وهو حدث: إنما مثلك مثل الفروج يسمع الديكة تصيح فيصيح<sup>(٣)</sup>.

وروي عن الشعبي قال: قدم أبو سلمة الكوفة، فكان يمشي بيني وبين رجل، فسئل عن أعلم من بقي؛ فتمنّع ساعة ثم قال: رجل بينكما<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، وجماعة كتابة، أن عمر بن طبرزد<sup>(٥)</sup> أخبرهم، قال: أنبأنا هبة بن الله بن الحسين، أنبأنا محمد بن محمد بن

(١) انظر أخبار القضاة ١١٦٨ وابن عساكر نسخة (ع) ١٥٧٨ ب.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٦٠/٨ وابن عساكر نسخة (ع) ١٥٦٨ آ.

(٣) أورده ابن عساكر مطولاً في نسخة (ع) ١٥٧٨ ب.

(٤) المصدر السابق وانظر ابن سعد ١٥٦٥.

(٥) هو المسند الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي المؤدب، ويعرف بابن طبرزد المتوفى ٦٠٧ هـ والطبرزد: بذيال معجمة هو السُّكْر فارسي معرّب. تأتي ترجمته في المجلد الثالث عشر من الأصل ١١٦ آ.

عَيَّلَان، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَشْدُوا الرَّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الشَّافِعِيُّ، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، أَنبَأَنَا نَصْرُ بْنُ الْبَطْرِ<sup>(٢)</sup>، أَنبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ الرَّبَالِيِّ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ أَبَا سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ، فَلْيَبْزُقْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ<sup>(٥)</sup>: عُزِلَ مَرْوَانَ عَنِ الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، وَوَلِيَهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، فَاسْتَقْضَى أَبَا سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

(١) سنده حسن، وأخرجه البخاري ٥٧٣، ومسلم (١٣٩٧) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى» وأخرجه مسلم (٨٢٧) عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ «لا تشدوا الرحال».

(٢) هو مسند العراق نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغدادي البزاز المتوفى ٤٩٤ هـ تأتي ترجمته في المجلد الثاني عشر من الأصل ١٠ آ.

(٣) نسبة إلى ربال جده، وهو حفص بن عمرو بن ربال.

(٤) إسناده صحيح، وأخرجه مالك في الموطأ ٩٥٧/٢ عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة؛ والبخاري ٣٤٤/١٢ من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وأخرجه مسلم (٢٢٦١) (٢) عن القعني، عن سليمان بن بلال. عن يحيى بن سعيد.

(٥) في تاريخه ص ٢٢٨.

فلم يزل قاضياً حتى عُزل سعيد سنة أربع وخمسين.

سَلْمَةُ الأبرش: حَدَّثَنَا ابن إسحاق، قال: رأيتُ أبا سلمة يأتي المَكْتَبَ، فَيَنْطَلِقُ بِالغُلامِ إِلَى بَيْتِهِ، فَيُملِي عَلَيْهِ الحديثَ<sup>(١)</sup>.

١٠٩- إبراهيم بن عبد الرحمن \* (خ، م)

ابن عوف، الإمامُ الفقيه، أبو إسحاق الزُهريّ العُوفِيّ المدنيّ، وقيل: كنيته أبو محمد، أخو أبي سَلْمَةَ الفقيه وحُميد.

حَدَّثَ عن أبيه، وعن عُمر، وعثمان، وعليّ، وسعد، وعَمار بن ياسر، وجُبَيْر بن مُطعم، وطائفة.

روى عنه ابنه: سعد بن إبراهيم قاضي المدينة، وصالح بن إبراهيم؛ وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهم.

وأمُّه هي المهاجرة أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط.

وقيل: إنّه شهد حصار الدار مع عثمان رضي الله عنه.

وثقّه النسائي وغيره.

تُوفِّي سنة ستٍّ وتسعين عن سنٍّ عالية. ويحتمل أنه وُلد في حياة النبي ﷺ.

(١) ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٧٩ ب، ١٥٢ آ.

\* طبقات ابن سعد ٥٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٦، تاريخ البخاري ٢٩٥/١، المعارف ٢٣٧، المعرفة والتاريخ ٣٦٧/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١١١، الاستيعاب ت ٢، تاريخ ابن عساكر ٢٣٠/٢ آ، أسد الغابة ٤٢/١، تهذيب الكمال ص ٥٩، تاريخ الإسلام ٣٣٥/٣، العبر ١١٢/١، تهذيب التهذيب ٣٨/١ ب، الإصابة ت ٤٠٤، تهذيب التهذيب ١٣٩/١، خلاصة تهذيب التهذيب ١٩، شذرات الذهب ١١١/١، تهذيب ابن عساكر ٢٢٨/٢.

## ١١٠- وحميد بن عبد الرحمن \* (ع)

الزُّهْرِيُّ أَخُوهُ وَشَقِيقُهُ، وَخَالَهُمَا عَثْمَانُ، لِأَنَّهُ أَخَوَا مُكْثُومٍ مِنْ الْأُمِّ. حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ خَالِهِ عَثْمَانَ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَالزُّهْرِيُّ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَقَتَادَةَ، وَآخَرُونَ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ لَحَقَّ عُمَرَ، وَلَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ، بَلْ وُلِدَ فِي أَيَّامِهِ.

وَكَانَ فُقَيْهًا، نَبِيلاً، شَرِيفًا. وَثَقَّهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ.

مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ. وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِثَّةٍ

فَقَدْ وَهَمَ (١).

## ١١١- حميد بن عبد الرحمن \*\* (ع)

الْحَمِيرِيُّ، شَيْخٌ بَصْرِيُّ ثَقَّةٌ، عَالِمٌ.

يُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ- مَوْتُهُ قَرِيبٌ مِنْ

مَوْتِ سَمِيهِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيِّ- وَيُرْوَى أَيْضًا عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ،

وَأَوْلَادِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

\* طبقات ابن سعد ١٥٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٥، تاريخ البخاري ٣٤٥/٢، المعارف ٢٣٨، المعرفة والتاريخ ٣٦٧/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٢٥، أسد الغابة ٥٤/٢، تهذيب الكمال ص ٣٣٩، تاريخ الإسلام ٣٦٠/٣، العبر ١١٣/١، تذهيب التهذيب ١٧٩/١، البداية والنهاية ١٤٠/٩، تهذيب التهذيب ٤٥/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٤، شذرات الذهب ١١٧/١.

(١) انظر ابن سعد ١٥٥/٥.

\*\* طبقات ابن سعد ١٤٧/٧، طبقات خليفة ت ١٦٦٢، تاريخ البخاري ٣٤٦/٢، المعرفة والتاريخ ٦٧/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٢٥، أخبار أصبهان ٢٩٠/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تهذيب الكمال ص ٣٣٩، تاريخ الإسلام ٢٤٦/٣ و ٣٦٠، تذهيب التهذيب ١٧٩/١، تهذيب التهذيب ٤٦/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٤.

حدّث عنه: عبدُ الله بن بُريدة، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن المنتشر، وقتادة بن دِعامة، وأبو بشر جعفر بن إياس، وداود بن عبد الله الأودي، وجماعة.

قال العجلي: تابعي ثقة، ثم قال: كان ابنُ سيرين يقول: هو أفاقه أهل البصرة؛ رواه منصور بن زاذان عن محمد<sup>(١)</sup>.

وروى هشام، عن ابن سيرين، قال: كان حميد بن عبد الرحمن أعلم أهل المصريين- يعني الكوفة والبصرة.

### ١١٢- حسان أمير المغرب \*

وأمر العرب، فقيل: إنّه حسان بن النعمان بن المنذر الغساني. حكى عنه أبو قبيل المَعافري، وكان بطلاً شجاعاً غزّاءً. افتتح في المغرب بلاداً؛ وكانت له في دِمَشقَ دارٌ كبيرة؛ وقد جهّزهُ معاوية، فصالح البربر وقرّر عليهم الخراج، وحكم على المغرب نيّفاً وعشرين سنة، وهذّب الإقليم إلى أن عزّله الوليد بن عبد الملك؛ فقدّم بأموالٍ وتُحف، وجواهرٍ عظيمة؛ ثم قال: يا أمير المؤمنين إنما خرجتُ مجاهداً لله وليس مثلي مَنْ يخون؛ وأحضر خزائن المال. فقال: أرجعْ إلى ولايتك؛ فأبى وحلف: إنّه لا يلي لبني أمية أبداً. وكان يُدعى الشيخ الأمين، لثِقته وجلالته.

وأما أبو سعيد بن يونس، فأرّخ موتَ حسان سنة ثمانين رحمة الله.

### ١١٣- الشّعبي \*\* (ع)

عامرُ بن شراحيل بن عبد بن ذي كِبَار- وذو كِبَار: قَيْلٌ من أقبال

(١) انظر تاريخ البخاري ٣٤٦٢ والمعرفة والتاريخ ٦٨٢.

\* تقدمت ترجمته ومصادرها على الصفحة ١٤٠ من هذا الجزء.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٤٦٦، طبقات خليفة ت ١١٤٤، تاريخ البخاري ٤٥٠٦، تاريخ

البخاري الصغير ٢٤٣٨، ٢٥٣، ٢٥٤، المعارف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٥٩٧٢، =

اليمن- الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي. ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جُلُولاء<sup>(١)</sup>.

مَوْلده في إمرةِ عُمَر بن الخطَّاب لِسِتِّ سنينَ خَلَّتْ منها. فهذه رواية وقيل: وُلِد سنة إحدى وعشرين. قاله شَبَاب<sup>(٢)</sup>.

وكانت جُلُولاء في سنة سبع عشرة<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ عن السريِّ بن إسماعيل، عن الشعبيِّ، قال: وُلِدَتْ عامَ جُلُولاء<sup>(٤)</sup>.

فهذه رواية منكورة، وليس السريُّ بمعتمد، قد أتهم.

وعن أحمد بن يونس: ولد الشعبي سنة ثمانٍ وعشرين<sup>(٥)</sup>.

---

= أخبار القضاة ٤١٣/٢، المنتخب من ذيل المذيل للطبري ٦٣٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢٢، الإكليل ١٤٥/٨، الحلية ٣١٠/٤، طبقات الشافعية للمعالي ٥٨، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨١، سبط اللآلي ٧٥١، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٧، تاريخ ابن عساكر (عاصم عايد) ١٣٨، والأصل (س) ٣٤٧/٨ ب، طبقات فقهاء اليمن ٧٠، اللباب ٢٧٢، معجم البلدان (شعب)، وفيات الأعيان ١٢٣، تهذيب الكمال ص ٦٤٢، تاريخ الإسلام ١٣٠/٤، تذكرة الحفاظ ٧٤/٨، العبر ١٢٧/١، تهذيب التهذيب ١١٤/٢ آ، البداية والنهاية ٢٣٠/٨، غاية النهاية ت ١٥٠٠، طبقات المعتزلة ١٣٠، ١٣٩، تهذيب التهذيب ٦٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٣/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٢، خلاصة تهذيب التهذيب ١٨٤، شذرات الذهب ١٢٦/١، تهذيب ابن عساكر ١٤١/٧.

(١) انظر أخبار القضاة ٤٢٥/٢ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ وجلولاء: قرية بناحية فارس كانت بها الواقعة المشهورة التي انتصر فيها المسلمون سنة ١٦ هـ. وموضعها اليوم في العراق، مرحلة قرزلرباط (أي الرباط الأحمر) سمتها الحكومة العراقية بالسعدية. انظر معجم البلدان وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨٧ ووفيات الأعيان ١٦/٣. وانظر خير الوقعة في الطبري ٢٤/٤.

(٢) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٩.

(٣) في الطبري وابن الأثير ومعجم البلدان سنة ١٦ هـ، وفي تاريخ خليفة: ومعجم ما

استعجم سنة ١٧ كما هنا وقيل: سنة تسع عشرة.

(٤) ابن عساكر (عاصم عايد) ١٤١.

(٥) المصدر السابق ص ١٤٢.

ويُقاربها رواية حجاج الأعمور عن شعبة، قال لي أبو إسحاق: الشَّعْبِيُّ  
أكبرُ مني بسنةٍ أو سنتين<sup>(١)</sup>.

قلتُ: وإنما وُلِدَ أبو إسحاق بعد سنة اثنتين وثلاثين.

وقال محمد بن سعد<sup>(٢)</sup>: هو من جَمَيْرٍ، وعداؤه في همدان.

قلتُ: رأى عليّاً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عِدَّةٍ من كبراء  
الصحابة.

وحدَّث عن سَعْدِ بن أبي وقاص، وسعيد بن زَيْد، وأبي موسى  
الأشعري، وعدِي بن حاتم، وأسامة بن زيد، وأبي مسعود البَدْرِيِّ، وأبي  
هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وجابر بن سَمُرَةَ وابن عَمْرٍو، وعِمْران بن  
حُصَيْن، والمغيرة بن شُعْبَةَ، وعبد الله بن عَمْرٍو، وجريير بن عبد الله، وابن  
عباس، وكعب بن عُجْرَةَ، وعبد الرحمن بن سَمُرَةَ، وسَمُرَةَ بن جُنْدُب،  
والنعمان بن بشير، والبراء بن عازب، وزَيْد بن أَرْقَم، ويُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ،  
والحسن بن علي، وحَبِشِيَّ بن جُنَادَةَ، والأشعث بن قَيْس الكِنْدِيِّ، ووهب بن  
خَنِيْش الطائِي، وعُرْوَةَ بن مُضَرَّس، وجابر بن عبد الله، وعمرو بن حُرَيْث،  
وأبي سَرِيحَةَ الغِفَارِيِّ، ومَيْمُونَةَ، وأمَّ سَلْمَةَ، وأسماء بنتِ عَمَيْس، وفاطمة بنتِ  
قيس، وأمَّ هانئ، وأبي جُحَيْفَةَ السُّوَائِي، وعبد الله بن أبي أَوْفَى، وعبد الله بن  
يزيد الأنصاري، وعبد الرحمن بن أَبِزَى، وعبد الله بن الزُّبَيْرِ، والمِقْدَامِ بن  
مَعْدٍ يَكْرِب، وعامر بن شَهْرٍ، وعُرْوَةَ بن الجَعْدِ البَارِقِيِّ، وعوف بن مالك  
الأشجعي، وعبد الله بن مُطِيعِ بن الأسود العَدَوِيِّ، وأنس بن مالك، ومحمد  
ابن صَيْفِي، وغير هؤلاء الخمسين من الصحابة.

(١) انظر أخبار القضاة ٤٢٦٢.

(٢) في الطبقات ٢٤٦٦.



وحدّث عن علقمة، والأسود، والحارث الأعرور، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاضي شريح وعدّة.

روى عنه الحَكَم، وحمّاد، وأبو إسحاق، وداود بن أبي هند، وابنُ عون وإسماعيل بن أبي خالد، وعاصِمُ الأحول، ومكحولُ الشاميّ، ومنصورُ بن عبد الرحمن الغُدانيّ، وعطاءُ بن السائب، ومغيرةُ بن مِقْسَم، ومحمد بن سُوقَة، ومجالد، ويونس بن أبي إسحاق، وابنُ أبي ليلى، وأبو حنيفة، وعيسى بن أبي عيسى الحنّاط<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن عياش المَتّوف، وأبو بكر الهذليّ، وأمّ سواهم.

وقبيلته: مَنْ كان منهم بالكوفة قيل: شعبيّ. وَمَنْ كان بمصر قيل: الأشعويّ. وَمَنْ كان باليمن قيل لهم: آل ذي شَعْبَيْن، وَمَنْ كان بالشام قيل: الشُعْبانيّ؛ وأرى قبيلة شَعْبان نزلت بِمَرَج «كَفَرَبَطْنَا»<sup>(٢)</sup> فَعُرِفَ بِهِمْ؛ وهم جميعاً ولد حَسّان بن عمرو بن شَعْبَيْن<sup>(٣)</sup>.

قال الحاكم أبو عبد الله: فبنو عليّ بن حَسّان بن عمرو رَهْط عامر الشُعبيّ، دخلوا في جُمهور هَمْدان. وكان الشُعبيّ تَوْءماً ضئيلاً فكان يقول: إني زُوِّحِمْتُ في الرَّحِم. قال: وأقام بالمدينة ثمانية أشهر هارباً من المختار؛ فسمع من ابنِ عُمَر وتعلّم الحساب من الحارث الأعرور؛ وكان حافظاً وما كتب شيئاً قطّ.

قال ابن سعد<sup>(٤)</sup>: أنبأنا عبد الله بن محمد بن مُرّة الشُعْبانيّ، حدّثني

---

(١) ثلثه ابن ماکولا تبعاً للدارقطني، فإنه قال: وعيسى بن أبي عيسى الجباط والحنّاط والخياط، وهو يشتهر بالحاء والنون. انظر المشتبه للمؤلف ٢٥٢.

(٢) من قرى غوطة دمشق (الشرقية) من إقليم داعية؛ تقع إلى الغرب من قرية «جسرین» انظر معجم البلدان وغوطة دمشق لمحمد كرد علي.

(٣) انظر ابن عساکر (عاصم عايد) ١٤٥، ١٤٦.

(٤) في الطبقات ٢٤٦٦.

أشياخ من شعبان، منهم محمد بن أبي أمية. وكان عالماً. أن مطراً أصاب اليمن، فجحف السيل موضعاً فأبدي عن أزج<sup>(١)</sup> عليه باب من حجارة، فكسير العلق ودخل، فإذا بهو عظيم فيه سرير من ذهب، فإذا عليه رجل شبرناه فإذا طوله اثنا عشر شبراً، وإذا عليه جباب من وشي منسوجة بالذهب، وإلى جنبه مخجن من ذهب على رأسه ياقوتة حمراء؛ وإذا رجل أبيض الرأس واللحية، له صفران، وإلى جنبه لوح مكتوب فيه بالحميرية: باسمك اللهم رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل<sup>(٢)</sup> إذ لا قيل إلا الله، عشت بأمل، ومث بأجل؛ أيام وخزهد<sup>(٣)</sup>، وما وخزهد؟ هلك فيه اثنا عشر ألف قيل، فكنت آخرهم قبلاً، فأتيت جبل ذي شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني. وإلى جنبه سيف مكتوب فيه: أنا قيل بي يدرك الثار.

شعبة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي، قال: أدركت خمس مئة من أصحاب النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>.

سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي<sup>(٥)</sup>.

هشيم: أنبأنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي، قال: ما مات ذو قرابة

(١) الأزج: بناء مستطيل مقوس السقف.

(٢) القيل: الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم (يشبهه) (لسان).

(٣) في الأصل: «وخزهد» بالذال المعجمة، وما أثبتناه من الاشتقاق والتاج. وال «وخزهد»:

الطعن النافذ، أو هو الطاعون. و «هيد» قال ياقوت في معجم البلدان: وأيام هيد أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول، قيل: مات فيها اثنا عشر ألفاً. هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ولا أدري ما معناه. ١ هـ. انظر ابن سعد ٢٤٦٨، والاشتقاق ٥٢٤ وابن عساکر (عاصم عايد) ١٤٤، ١٤٥.

(٤) التاريخ الصغير للبخاري ٢٥٣/١، ٢٥٤ وأخبار القضاة ٤٢٨٢.

(٥) انظر ابن عساکر (عاصم عايد) ١٦٧ وما بعدها.

لي وعليه ذئب، إلا وقضيت عنه؛ ولا ضربت مملوكاً لي قط، ولا حللت  
حبوتي إلى شيء مما ينظر الناس.

أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حصين، قال: ما رأيت أحداً قط كان أفقه  
من الشعبي. قلت: ولا شريح؟ فغضب وقال: إن شريحاً لم أنظر أمره<sup>(١)</sup>.

زائدة، عن مجالد، قال: كنت مع إبراهيم في أصحاب الملا، فأقبل  
الشعبي، فقام إليه إبراهيم، فقال له: يا أعور، لو أن أصحابي أبصروك! ثم  
جاء، فجلس في موضع إبراهيم.

سليمان التيمي، عن أبي مجلز، قال: ما رأيت أحداً أفقه من الشعبي؛  
لا سعيد بن المسيب، ولا طاووس، ولا عطاء، ولا الحسن، ولا ابن سيرين،  
فقد رأيت كلهم.

عبد الله بن رجاء: حدَّثنا جرير بن أيوب، قال: سألت رجل الشعبي عن  
ولد الزنى شرُّ الثلاثة هو<sup>(٢)</sup>؟ فقال: لو كان كذلك، لرجمت أمه وهو في بطنها  
ولم تؤخر حتى تلد.

(١) ابن عساکر (عاصم عايد) ١٧٠ ولفظه: «لم أبطن أمره».

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد ٣١٧٢، وأبو داود (٣٩٦٣) والحاكم ٢١٤٢ من طريق جرير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد الزنى شرُّ الثلاثة» وسهيل بن أبي صالح ثقة لكنه تغير حفظه بأخرة، وأخرجه الحاكم ٢١٥٢ من طريق أخرى عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة؛ وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة قال: بلغ عائشة رضي الله عنها أن أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ يقول: «ولد الزنى شرُّ الثلاثة» فقالت: رحم الله أبا هريرة، أساء سمعاً فأساء إصابه، لم يكن الحديث على هذا، إنما كان رجل من المنافقين يؤدي رسول الله ﷺ فقال: «من يعذرني من فلان» قيل: يا رسول الله، مع ما به ولد زنى، فقال رسول الله ﷺ: «هو شرُّ الثلاثة» والله عز وجل يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

وسلمة بن الفضل مختلف فيه وباقى رجاله ثقات وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»=

ابن حميد: حدّثنا حر، عن مغيرة، قال رجل من الكيسانية<sup>(١)</sup> عند الشّعبيّ: كانت عائشة من أبغض زوجات النبي ﷺ إليه. قال: خالفت سنة نبيك.

علي بن القاسم، عن أبي بكر الهذلي، قال لي ابن سيرين: الزم الشّعبيّ، فلقد رأيتُه يُستفتى وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الحسن المدائني في كتاب الحكمة: قيل للشّعبيّ: من أين لك كل هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتمام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغراب<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عيينة: علماء الناس ثلاثة؛ ابن عباس في زمانه؛ والشّعبيّ في زمانه؛ والثوري في زمانه<sup>(٤)</sup>.

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup>: كان الشّعبيّ ضئيلاً نحيفاً، وُلد هو وأخ له تَوْعَمًا.

---

= (١٣٨٦٠) من طريق معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان إذا قيل لها: هو شر الثلاثة، عابت ذلك، وقالت: ما عليه من وزر أبيه، قال الله: (لا تزر وازرة وزر أخرى) وإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً (١٣٨٦١) من طريق الثوري عن هشام بن عروة، عن أبيه وأخرج أحمد ١٠٩/٦ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «هو أشر الثلاثة إذا عمل بعمل أبيه». وإسناده ضعيف. وأخرجه البيهقي في سننه ٥٨/١٠ وقال ليس بالقوي، وقد روى مثله بإسناد ضعيف عن ابن عباس؛ وقال صاحب الاستذكار: قد أنكر ابن عباس علي من روى في ولد الزنى أنه شر الثلاثة، وقال: لو كان شر الثلاثة ما استؤني بأمه أن ترجم حتى تضعه. رواه ابن وهب عن معاوية بن صالح، عن علي بن طلحة عن ابن عباس.

(١) الكيسانية هم أتباع كيسان مولى علي رضي الله عنه، وقيل: كيسان لقب المختار الثقفى، والكيسانية فرقة شيعية اعتقدت بإمامها بأنه محيط بالعلوم كلها، ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، فحملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية على رجال فمطلوها. انظر الملل والنحل ١٤٧/١، والمقالات والفرق ٢١، والفاطميون في مصر ٣٤، والتاج (كيس).

(٢) انظر ابن عساکر (عاصم عايد) ١٦٦.

(٣) ابن عساکر (عاصم عايد) ١٦٣ ولفظه: «وصبر كصبر الحمام».

(٤) تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ وانظر أخبار القضاة ٤٢٧/٤.

(٥) في الطبقات ٢٤٧/٦.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: سمع الشَّعْبِيَّ من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: ولا يكاد يرسلُ إلا صحيحاً.

روى عقيل بن يحيى: حدَّثنا أبو داود، عن شعبة، عن منصور الغُدَّانِي، عن الشَّعْبِيَّ، قال: أدركتُ خمسَ مئةٍ صحابيٍّ أو أكثر يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ<sup>(١)</sup>.

وأما عمرو بن مرزوق، فرواه عن شعبة، وفيه: يقولون: عليٌّ وطلحةٌ والزُّبير في الجنة<sup>(٢)</sup>.

ابن فضيل، عن ابن شُبْرُمة: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: ما كتبتُ سوداءَ في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجلٌ بحديثٍ قط إلا حفظته، ولا أحببتُ أن يُعيده عليٌّ<sup>(٣)</sup>.

هذا سماعنا في «مسند الدارمي».

أبانا مالك بن إسماعيل، أبانا ابن فضيل: فكان الشَّعْبِيَّ يُخاطبك به وهذا يدلُّ على أنه أميٌّ لا كتب ولا قرأ.

الفسوي في «تاريخه»<sup>(٤)</sup>: حدَّثنا الحُمَيْدِي حدَّثنا سفيان، حدَّثنا ابن شُبْرُمة، سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: ما سمعتُ منذ عشرين سنة رجلاً يُحدِّث بحديثٍ إلا أنا أعلم به منه، ولقد نسيْتُ من العلم ما لو حَفِظَهُ رجلٌ، لكانَ به عالماً.

نوح بن قيس، عن يونس بن مسلم، عن وادع الراسبي، عن الشَّعْبِيَّ

(١) ابن عساکر (عاصم عايد) ١٥٥، ١٥٦.

(٢) المصدر السابق ١٥٦.

(٣) المصدر السابق ١٥٧ وانظر ابن سعد ٢٤٩/١ وتاريخ بغداد ٢٢٩/٢.

(٤) ٣٧٢/٣ وهو في قسم النصوص المقتبسة من المجلد المفقود. والخبر في تاريخ بغداد

٢٢٩/١٢ وانظر ابن عساکر (عاصم عايد) ١٥٨.

قال: ما أروني شيئاً أقلّ من الشعر، ولو شئت، لأنشدتكم شهراً لا أعيد<sup>(١)</sup>.

ورُويت عن نوح مرةً فقال: عن يونس ووادع.

محمود بن غيلان: سمعت أبا أسامة يقول: كان عمراً في زمانه رأس الناس وهو جامع، وكان بعده ابن عباس في زمانه، وكان بعده الشعبي في زمانه، وكان بعده الثوري في زمانه، ثم كان بعده يحيى بن آدم<sup>(٢)</sup>.

شريك، عن عبد الملك بن عمير، قال: مرّ ابن عمراً بالشعبي وهو يقرأ المغازي، فقال: كأنّ هذا كان شاهداً معنا، وهو أحفظ لها مني وأعلم<sup>(٣)</sup>.

أشعب بن سوار، عن ابن سيرين، قال: قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة، والصحابة يومئذ كثير<sup>(٤)</sup>.

ابن عيينة، عن داود بن أبي هند، قال: ما جالست أحداً أعلم من

الشعبي.

وقال عاصم بن سليمان: ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي<sup>(٤)</sup>.

أبو معاوية: سمعت الأعمش يقول: قال الشعبي: ألا تعجبون من هذا الأغرور؟! يأتيني بالليل فيسألني ويقتي بالنهار- يعني إبراهيم<sup>(٥)</sup>.

أبو شهاب، عن الصلت بن بهرام، قال: ما بلغ أحد مبلغ الشعبي، أكثر منه يقول لا أدري<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عساكر (عاصم عايد) ١٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ١٦٤.

(٤) الحلية ٣١٠/٤.

(٥) المعرفة والتاريخ ٦٠٣/٢.

(٦) ابن سعد ٢٥٠/٦.

أبو عاصم، عن ابن عَوْن، قال: كَانَ الشَّعْبِيُّ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ اتَّقَاهُ؛  
وكان إبراهيم يقول ويقول<sup>(١)</sup>.

جعفر بن عَوْن، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: كان  
إبراهيم صاحبَ قياس، والشَّعْبِيُّ صاحبَ آثار<sup>(٢)</sup>.

ابن المبارك، عن ابن عَوْن: كان الشَّعْبِيُّ منبسطاً، وكان إبراهيم  
منقبضاً؛ فإذا وقعتِ الفَتْوَى، انقبضَ الشَّعْبِيُّ، وانبسطَ إبراهيم<sup>(٣)</sup>.

وقال سلمة بن كُهَيْل: ما اجتمع الشَّعْبِيُّ وإبراهيم إلا سكتَ إبراهيم.

أبو نعيم: حدثنا أبو الجايبة الفراء، قال: قال الشَّعْبِيُّ: إنا لسنا  
بالفقهَاء، ولكننا سمعنا الحديثَ فرويناها، ولكن الفقهاءَ مَنْ إذا عَلِمَ عَمِلَ<sup>(٣)</sup>.

مالك بن مِغْوَل: سمعتُ الشَّعْبِيَّ يقول: لَيْتَنِي لم أكنْ عَلِمْتُ مَنْ ذَا  
العلم شيئاً<sup>(٤)</sup>.

قلت: لأنَّهُ حُجَّةٌ على العالم، فَيُنْبَغِي أنْ يَعْمَلَ به، وينبئه الجاهل،  
فيأمره وينهاه، ولأنَّهُ مَظَنَّةٌ أنْ لا يُخْلِصَ فيه، وأنْ يَفْتَحِرَ به ويُماري به، لينالَ  
رئاسةً ودُنْيَا فانيةً.

الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سفيان، عن ابن شُبْرُمة؛ سئل الشَّعْبِيُّ عن شيءٍ فلم  
يُجِبْ فيه، فقال رجل عنده: أبو عمرو يقول فيه كذا وكذا. فقال: الشَّعْبِيُّ:

(١) ابن عساكر (عاصم عايد) ١٧٦.

(٢) المصدر السابق ١٧٧.

(٣) المصدر السابق ١٧٨ وانظر الحلية ٣١٧/٤.

(٤) ابن عساكر (عاصم عايد) ١٧٨.

هذا في المحيا، فأنت في الممات عليّ أكذب<sup>(١)</sup>.  
قال ابن عائشة: وجّه عبدُ الملكِ بنُ مروانِ الشَّعْبِيَّ إلى ملكِ الرومِ-  
يعني رسولاً- فلما انصرفَ مِنْ عنده قال: يا شعبيّ، أندري ما كتبَ به إليّ  
ملكُ الرومِ؟ قال: وما كتبَ به يا أمير المؤمنين؟ قال: كنتُ أتعجَّبُ لأهلِ  
ديانتِكَ، كيف لم يَسْتَخْلِفُوا عليهم رسولك. قلتُ: يا أمير المؤمنين لأنه رأني  
ولم يرك<sup>(٢)</sup>. أوردتها الأصمعيّ؛ وفيها قال: يا شعبيّ، إنما أراد أن يُغريني  
بقتلك. فبلغ ذلك ملكَ الروم فقال: لله أبوه، والله ما أردتُ إلا ذاك<sup>(٣)</sup>.  
يوسف بن بهلول الحافظ: حدّثنا جابر بن نوح، حدّثني مجالد [عن  
الشَّعْبِيّ]، قال: لما قدِمَ الحَجَّاجُ سألني عن أشياء من العلم فوجدني بها  
عارفاً، فجعلني عريفاً على قومي الشَّعْبِيِّينَ وَمَنْكِباً<sup>(٤)</sup> على جميع همدان  
وفرضَ لي، فلمْ أزلْ عنده بأحسنِ منزلة، حتى كان شأنُ عبدِ الرحمنِ بنِ  
الأشعث، فأتاني قُرَاءُ أهلِ الكوفة، فقالوا: يا أبا عمرو، إنك زعيمُ القُرَاءِ،  
فلم يزلوا حتى خرجتُ معهم، فقمْتُ بين الصَّفِّينِ أذكر الحَجَّاجَ وأعيبه  
بأشياء، فبلغني أنه قال: ألا تعجبون من هذا الخبيث! أما لئن أمكنني الله منه،  
لأجعلنَ الدنيا عليه أضيّقَ مِنْ مَسْكِ جَمَلٍ<sup>(٥)</sup>. قال: فما لبثنا أن هُزِمْنَا، فجئتُ  
إلى بيتي، وأغلقتُ عليّ، فمكثتُ تسعةَ أشهر؛ فنَدَبَ الناسَ لخراسان، فقام  
قتيبةُ بن مسلم، فقال: أنا لها، فعقدَ له على خراسان؛ فنادى مناديه: من لحق  
بعسكر قتيبة فهو آمن؛ فاشترى مؤلّى لي حماراً، وزوّدني، ثم خرجتُ،  
فكنتُ في العسكر، فلمْ أزلْ معه حتى أتينا فرغانة<sup>(٥)</sup>؛

(١) المصدر السابق ١٧٨، ١٧٩.

(٢) المصدر السابق ١٩٩.

(٣) قال الليث: منكب القوم رأس العرفاء.

(٤) المسك: الجلد، ولفظ ابن عساكر (حمل) بالمهملة.

(٥) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية =



فجلس ذات يوم وقد برق<sup>(١)</sup>؛ فنظرتُ إليه فقلت: أيها الأمير، عندي علم [ما تريد] فقال: ومن أنت؟ قلت: أعيذكُ ألا تسألَ عن ذاك، فعرفَ أنني ممن يُخفي نفسه؛ فدعا بكتاب فقال: اكتبْ نُسخةً. قلتُ: لا تحتاجُ إلى ذلك فجعلتُ أُمِلُّ عليه وهو ينظرُ حتى فرغَ مِنْ كتابِ الفَتْحِ. قال: فحملني على بغلةٍ وأرسل إليَّ بِسَرِقٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ حريرٍ، وكنتُ عنده في أحسنِ منزلةٍ، فإني ليلةً أتعشى معه، إذا أنا برسولِ الحجَّاجِ بكتابٍ فيه: إذا نظرتُ في كتابي هذا، فإنَّ صاحبَ كتابكِ عامرَ الشَّعبيِّ، فإنَّ فاتكُ، قطعْتُ يدكَ على رجلِكِ وعزلتُك. قال: فالتفتُ إليَّ، وقال: ما عرفتُك قَبْلَ الساعةِ، فاذهبْ حيثُ شئتُ من الأرضِ، فواللهِ لأخلفنَّ له بكلِّ يمينٍ؛ فقلتُ: أيها الأمير إنَّ مثلي لا يُخفي. فقال: أنتَ أعلم. قال: فبعثني إليه وقال: إذا وصلتُمُ إلى خضراءِ واسطِ فقيِّدوه، ثم ادخلوه على الحجَّاجِ.

فلما دَنوتُ من واسطِ، استقبلني ابنُ أبي مسلمٍ، فقال: يا أبا عمرو، إني لأضينُ بك عن القتلِ، إذا دخلتَ على الأميرِ فقلْ كذا وقل كذا. فلما ادخلتُ عليه ورأني قال: لا مرحباً ولا أهلاً، جئتني ولستُ في الشَّرَفِ من قومك، ولا عريفاً، ففعلتُ وفعلتُ، ثم خرجتُ عليَّ. وأنا ساكتٌ؛ فقال: تكلمْ. فقلتُ: أصلحَ اللهُ الأميرِ، كُلُّ ما قلتَهُ حقٌّ، ولكنَّا قد اكتحلنا بعدك السَّهْرَ، وتحلَّسنا<sup>(٣)</sup> الخوفَ، ولمْ نكنْ مَعَ ذلكِ بَرَّةً أتقياءَ، ولا فَجرةً أقوياءَ، فهذا أوأنُ حقنَّتْ لي دمي، واستقبلتُ بي التوبةَ. قال: قد فعلتَ ذلك<sup>(٤)</sup>.

= هِيْطَل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك. اهـ. معجم البلدان.

(١) برق: تحير.

(٢) السرق: مفردها سرقة، وهي القطعة من جيد الحرير.

(٣) انظر الصفحة التالية ٣٠٦ حاشية (١).

(٤) أورد ابن عساكر الخبر مطوَّلاً (عاصم عايد) ٢٠٨ وما بعدها، وما بين الحاصرتين منه.

وقال الأصمعي: لما أُدخِلَ الشَّعْبِيُّ عَلَى الْحَجَّاجِ قَالَ: هَيْه يَا شَعْبِي... .  
فَقَالَ: أَحْزَنَ بِنَا الْمَنْزَلَ، وَاسْتَحْلَسْنَا الْخَوْفَ<sup>(١)</sup>، فَلَمْ نَكُنْ فِيمَا فَعَلْنَا بَرَّةً  
أَتْقِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ. فَقَالَ اللَّهُ دَرُكُ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup>: قَالَ أَصْحَابُنَا: كَانَ الشَّعْبِيُّ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ الْقُرَاءِ  
عَلَى الْحَجَّاجِ، ثُمَّ اخْتَفَى زَمَانًا، وَكَانَ يَكْتُبُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ أَنْ يَكَلِّمَ  
فِيهِ الْحَجَّاجَ.

قُلْتُ: خَرَجَ الْقُرَاءُ، وَهُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاحِ بِالْعِرَاقِ عَلَى الْحَجَّاجِ  
لِظُلْمِهِ وَتَأْخِيرِهِ الصَّلَاةَ وَالْجَمْعَ فِي الْحَضَرِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَذْهَبًا وَاهِيًا لِبَنِي أُمَيَّةَ  
كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يُمَيِّتُونَ الصَّلَاةَ»<sup>(٤)</sup>. فَخَرَجَ عَلَى  
الْحَجَّاجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، وَكَانَ شَرِيفًا مَطَاعًا،  
وَجَدَّتُهُ أُخْتُ الصَّدِيقِ؛ فَالْتَفَّ<sup>(٥)</sup> عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَضَاقَتْ عَلَى  
الْحَجَّاجِ الدُّنْيَا، وَكَادَ أَنْ يَزُولَ هَلْكُهُ، وَهَزَمُوهُ مَرَّاتٍ، وَعَايِنَ التَّلْفَ وَهُوَ ثَابِتٌ  
مُقَدِّمًا، إِلَى أَنْ انْتَصَرَ وَتَمَزَّقَ جَمْعُ ابْنِ الْأَشْعَثِ. وَقُتِلَ خَلْقٌ

(١) أَحْزَنَ بِنَا الْمَنْزَلَ: صَارَ ذَا حِزْوَةٍ (خَشُونَةٍ) كَأَنَّ الْمَنْزَلَ أَرْكَبَهُمُ الْحِزْوَةَ حَيْثُ نَزَلُوا فِيهِ.  
وَاسْتَحْلَسَ فَلَانَ الْخَوْفَ: إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ الْخَوْفُ وَلَمْ يَأْمَنْ.

(٢) ابْنُ عَسَاكِرٍ (عَاصِمٌ عَايِذٌ) ٢١١، وَانظُرِ الْحَلِيَّةَ ٣٢٥/٤ وَاللِّسَانَ (حَلَسَ).

(٣) فِي الطَّبَقَاتِ ٢٤٩٦ وَهِيَ تَمْتَعٌ.

(٤) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٦٤٨) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٣١) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٧٦) وَابْنُ مَاجَةَ  
(١٢٥٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أَمْرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ  
عَنْ وَقْتِهَا أَوْ يَمَيِّتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، فَإِنْ  
أَدْرَكَتْهَا مَعَهُمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ».

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٤٣٤) مِنْ حَدِيثِ قَبِيصَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ  
عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ مِنْ بَعْدِي يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ، فَهِيَ لَكُمْ وَهِيَ عَلَيْهِمْ، فَصَلُّوا مَعَهُمْ مَا صَلُّوا الْقِبْلَةَ».

(٥) التَّفُّ عَلَيْهِ الْقَوْمَ: اجْتَمَعُوا. فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْعِبَارَةُ: «فَالْتَفَّ عَلَيْهِ مِئَةَ أَلْفٍ».

كثيرٌ من الفريقين . فكانَ مَنْ ظَفَرَ به الحجاجُ منهم قتلهُ إلا مَنْ بَاءَ منهم بالكُفْرِ على نَفْسِه فيدَعُه .

سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحنَّاط<sup>(١)</sup> قال : قال الشَّعْبِيُّ : إنما كانَ يَطْلُبُ هذا العِلْمَ مَنْ اجتمعتُ فيه خَصَلتانِ : العقلُ والنُّسكُ ، فإن كانَ عاقلاً ولم يكنْ ناسكاً قال : هذا أمرٌ لا يناله إلا النَّسَّاكُ فلنْ أطلبه ، وإن كان ناسكاً ولم يكنْ عاقلاً قال : هذا أمرٌ لا يناله إلا العُقلاء ، فلنْ أطلبُه . يقول الشَّعْبِيُّ : فلقد رهبتُ أن يكونَ يطلُبُه اليومَ مَنْ ليس فيه واحدةٌ منهما ، لا عَقْل ولا نُسك<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : أظنُّه أراد بالعقل الفهم والذكاء .

قال مجالد : قال الشَّعْبِيُّ : إسماعيل بن أبي خالد يَزِدُّ العِلْمَ ازدياداً . وقلَّما روى الأعمشُ عن الشَّعْبِيِّ ، فروى حفصُ عن الأعمش ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال : لا بأسُ بذبيحة اللبَّطة<sup>(٣)</sup> . فقلتُ للأعمش : يا أبا محمد ، ما منعَكَ مِنْ إتيانِ الشَّعْبِيِّ ؟ قال : وَيَحْك ، كيف كنتُ آتية وهو إذا رأني سَخِرَ بي ويقول : هذه هيئة عالم ! ما هيئتك إلا هيئة حائك . وكنتُ إذا أتيتُ إبراهيمَ أكرمَني وأذناني .

قال عاصم الأحول : حدَّثني الشَّعْبِيُّ بحديث ، فقلتُ : إن هذا يُرْفَعُ إلى النبيِّ ﷺ . قال : مَنْ دونَهُ أحبُّ إلينا إن كان فيه زيادةٌ أو نقصان . خالد الحذاء ، عن حُصَيْن ، عن عامر ، قال : ما كُذِّبَ عليّ أحدٌ في هذه الأُمَّة ما كُذِّبَ عليّ عليّ .

ابن عُيَيْنَةَ : عن ابن شُبْرُمَةَ ، عن الشَّعْبِيِّ ، قال : ما جلستُ مع قومٍ مُدَّ

(١) انظر التعليق (١) صفحة ٢٩٧ .

(٢) ابن عساكر (عاصم عايد) ٢٢٦ .

(٣) اللبَّطة : قشرة القصب المحددة .

كذا وكذا، فحاضوا في حديث إلا كنت أعلمهم به.

عبيد الله بن موسى : حَدَّثَنَا داود بن يزيد، سمعت الشعبي يقول : والله لو أصبتُ تسعاً وتسعين مرةً وأخطأتُ مرةً، لأعدوا عليّ تلك الواحدة<sup>(١)</sup>.  
وعن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي قال : كَأَنِّي بهذا العِلْمِ تحوّل إلى خراسان.

عبد الله بن إدريس، عن عمرو بن خليفة، عن أبي عمرو، عن الشعبي، قال : أصبحتِ الأُمَّة على أربعِ فِرَقٍ : مِحِبٌّ لِعَلِيٍّ مَبْغِضٌ لِعِثْمَانَ ؛ ومِحِبٌّ لِعِثْمَانَ مَبْغِضٌ لِعَلِيٍّ ؛ ومِحِبٌّ لهُمَا، ومَبْغِضٌ لهُمَا. قلتُ : مِن أَيِّهَا أنتُ؟ قال : مَبْغِضٌ لِبَاغِضِهِمَا<sup>(٢)</sup>.

عبد الله بن إدريس : حَدَّثَنَا عَمِّي، قال لي الشَّعْبِيُّ : أَحَدْتُكَ عن القومِ كَأَنَّكَ شَهِدْتَهُمْ، كان شَرِيحَ أَعْلَمَهُمْ بالقضاء، وكان عبيدة يُوازِي شريحاً في عِلْمِ القضاء، وأما عَلْقَمَةُ، فانتَهَى إلى عِلْمِ عبدِ الله لم يُجاوِزْهُ، وأما مسروق، فأخذ عن كلِّ. وكان الربيعُ بنُ خُثَيْمٍ أَعْلَمَهُمْ علماً، وأورَعَهُمْ ورَعاً<sup>(٣)</sup>.

قال زكريا بن أبي زائدة : كان الشَّعْبِيُّ يَمُرُّ بأبي صالح<sup>(٤)</sup> فيأخذُ بِأُذُنِهِ ويقول : تَفَسَّرُ القرآنَ وَأَنْتَ لا تَقْرَأُ القرآنَ!

عبد الوهَّاب بن نَجْدَةَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا سعيد بن عبد العزيز، حَدَّثَنِي ربيعة بن يزيد، قال : جلستُ إلى الشعبيِّ بدمشق في خلافة عبد الملك، فَحَدَّثَ رجلٌ من الصحابة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال : «اعبدوا

(١) انظر الحلية ٣٢٠/٤، ٣٢١ وقوله: لأعدوا، أي لعدوا. انظر التاج (عدد).

(٢) انظر ابن عساكر (عاصم عايد) ١٨٢ والحلية ٣٢١/٤.

(٣) لقد تكرر الخبر في عدة مواضع بسياقات مختلفة، انظر ص ١٠٢.

(٤) هو باذام مولى أم هانئ، ضعفه غير واحد.

رَبِّكُمْ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَطِيعُوا الْأَمْرَاءَ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا، فَلَكُمْ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَعَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ مِنْهُ بُرَاءٌ»<sup>(١)</sup> فقال له الشعبي: كَذَّبْتَ.

هكذا رواه الحاكم فقال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُضَارِبِ الْعَمَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ. فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِهَا أَحْطَاتٍ.

قوله: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عَلَى بَابِ الشُّعْبِيِّ إِذْ جَاءَ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَرِيرِ الْبَجَلِيِّ، فَدَعَا الشُّعْبِيَّ لَهُ بِوِسَادَةٍ، فَقُلْنَا لَهُ: حَوْلَكَ أَشْيَاحٌ، وَجَاءَ هَذَا الْغُلَامُ فَدَعَوْتَ لَهُ بِوِسَادَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلْقَى لَجْدَهُ وَسَادَةً وَقَالَ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ»<sup>(٢)</sup>.

شَبَابَةٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَجَالِدٍ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ قَيْسِ الْأَرْقَبِ، فَمَرَرْنَا بِالشُّعْبِيِّ، فَقَالَ لِي الشُّعْبِيُّ: اتَّقِ اللَّهَ لَا يَشْعَلَكَ بِنَارِهِ. فَقَالَ قَيْسٌ: أَمَا وَاللَّهِ كُنْتُ فِي هَذِهِ الدَّارِ - كَذَا قَالَ، وَلَعَلَّهُ فِي هَذَا الرَّأْيِ - ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَمَا تَرَكْتَهُ إِلَّا لِحُبِّ الدُّنْيَا. قَالَ: فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَلَعَنَكَ اللَّهُ. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ؟ قَالَ الشُّعْبِيُّ: مَا كُنْتُ أَعْرِفُ فَهَاءَ الْكُوفَةِ إِلَّا أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ، وَلَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يُسَمُّونَ قَنَادِيلَ الْمَسْجِدِ، أَوْ سُرُجَ الْمِصْرِ. قَالَ قَيْسٌ: أَفَلَا تَعْرِفُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ الْحَارِثَ الْأَعْوَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ،

(١) رجاله ثقات خلا سعيد بن عبد العزيز فإنه اختلط بأخرة.

(٢) حديث حسن أخرجه الطبراني عن جرير، وابن عدي والبيهقي وابن خزيمة والبخاري، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر، والبخاري عن أبي هريرة، وابن عدي عن معاذ وأبي قتادة؛ والحاكم عن جابر؛ والطبراني عن ابن عباس، وابن عساكر عن أنس. وانظر المقاصد الحسنة.

لقد تعلمتُ منه حسابَ الفرائض فخشيتُ على نفسي منه الوسواس، فلا أدري ممن تعلمه. قال: فهل تعرف ابن صبور؟ قال: نعم، ولم يكن بفقيه، ولم يكن فيه خير. قال: فهل تعرف صعصعة بن صوحان؟ قال: كان رجلاً خطيباً ولم يكن بفقيه. قال: فهل تعرف رُشيد الهجري؟ قال الشعبي: نعم، بينما أنا واقف في الهجريين إذ قال لي رجل: هل لك في رجل علينا يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم. فأدخلني على رُشيد فقال: خرجتُ حاجاً، فلما قضيتُ نسُكي، قلت: لو أحدثتُ عهداً بأمير المؤمنين، فممرتُ بالمدينة، فأتيتُ بابَ علي رضي الله عنه، فقلتُ لإنسان: استأذن لي على سيد المسلمين، فقال: هو نائم، وهو يحسبُ أنني أعني الحسن، قلت: لستُ أعني الحسن إنما أعني أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. قال: أوليس قد مات! فبكي. فقلتُ: أما والله إنه ليتنفس الآن بنفس حي، ويعترق من الدثار الثقيل. فقال: أما إذ عرفتُ سرَّ آل محمد، فادخل عليه، فسلم عليه. فدخلتُ على أمير المؤمنين، فسلمت عليه، وأنبأني بأشياء تكون. قال الشعبي: فقلتُ لرُشيد: إن كنتَ كاذباً، فلَعَنكَ اللهُ، ثم خرجتُ. وبلغ الحديثُ زياداً، فقطع لسانه وصلبه<sup>(١)</sup>

قال شَبَابَة: وَحَدَّثَنِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ مَجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن عَلْقَمَةَ، قال: أفرط ناسٌ في حُبِّ عليٍّ كما أفرطتِ النصارى في حُبِّ المسيح.  
وروي خالد بن سلمة، عن الشَّعْبِيِّ قال: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْرِفَةُ فَضْلُهُمَا مِنَ السُّنَّةِ.

(١) رشيد الهجري، قال الجوزجاني: كذاب غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال ابن معين: لا يساوي شيئاً. وانظر الخبر في الضعفاء والمجروحين ٢٩٨/١ والميزان للمؤلف ٥٢٢.

مالك بن مَعُول، عن الشعبي: ما بَكَيتُ من زمانٍ إلا بَكَيتُ عليه<sup>(١)</sup>.  
روى مجالد وغيره، أن رجلاً مغفلاً لقي الشعبيَّ ومعه امرأةٌ تمشي،  
فقال: أَيُّكما الشعبيُّ؟ قال: هذه<sup>(٢)</sup>.

وعن عامر بن يَسَاف<sup>(٣)</sup>، قال: قال لي الشَّعْبِيُّ: امضِ بنا نفرٌ من  
أصحاب الحديث، فخرجنا، قال: فَمَرَّ بنا شيخٌ، فقال له الشَّعْبِيُّ: ما  
صنعتك؟ قال: رَفَاءٌ، قال: عندنا دَنْ مَكسور ترفوه لنا؟ قال: إن هَيَّأتَ لي  
سُلوكاً مِن رَمَلٍ، رَفَوْتُهُ. فضحك الشعبيُّ حتَّى استلقى<sup>(٤)</sup>.

روى عطاءُ بن السائب، عن الشعبيِّ قال: ما اختلفت أُمَّةً بعد نبيِّها إلا  
ظهر أهلٌ باطلها على أهل حَقِّها<sup>(٥)</sup>.

عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبد الرحمن، قال: رأيتُ الشعبيَّ  
سَلَّمَ على نصرانيٍّ فقال: السلام عليك ورحمة الله. فقيل له في ذلك فقال:  
أوليس في رحمة الله، لولا ذلك، لهلك<sup>(٦)</sup>.

روى مجالد عن الشعبيِّ قال: لعنَ اللهُ أَرَأَيْتَ<sup>(٧)</sup>.  
قال أبو بكر الهذلي، قال الشَّعْبِيُّ: أَرَأَيْتُمْ لو قُتِلَ الأحنفُ، وقُتِلَ مَعَهُ  
صغيرٌ، أكانتَ دَيْتُهُما سواءً، أم يُفْضَلُ الأحنفُ لِعَقْلِهِ وحِلْمِهِ؟ قلتُ: بل  
سواءً. قال: فليس القياسُ بشيءٍ<sup>(٧)</sup>.

(١) الحلية ٣٢٣/٤.

(٢) انظر ابن عساکر (عاصم عايد) ٢٣٣.

(٣) هو عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي ينسب إلى جدّه.

(٤) انظر ابن عساکر (عاصم عايد) ٢٣٤.

(٥) الحلية ٣١٣/٤.

(٦) لا ندري كيف خفي على الشعبيِّ حديث مسلم في الصحيح (٢١٦٧) من طريق أبي

هريرة مرفوعاً: «لا تبدأوا اليهود ولا النصراني بالسلام».

(٧) الحلية ٣٢٠/٤ وانظر ما قبلها.

مجالد، عن الشعبي: نعم الشيء الغوغاء، يسدون السيل ويطفثون الحريق، ويشغبون على ولاة السوء<sup>(١)</sup>.

وبلغنا عن الشعبي أنه قال: يا ليتني أنفلت من علمي كفافاً لا علي ولا لي<sup>(٢)</sup>.

إسحاق الأزرق، عن الأعمش، قال: أتى رجل الشعبي، فقال: ما اسم امرأة إبليس؟ قال: ذاك عرس ما شهدته<sup>(٣)</sup>.

ابن عيينة، عن ابن شبرمة، قال: سئل الشعبي عن نذر أن يُطلق امرأته؟ قال: ليس بشيء قال: فنهيت الشعبي أنا فقال: ردوا علي الرجل: نذرك في عنقك إلى يوم القيامة.

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت الشعبي ينشد الشعر في المسجد، ورأيت عليه ملحفة حمراء، وإزاراً أصفر<sup>(٤)</sup>.

قال ابن شبرمة: استعمل ابن هبيرة الشعبي على القضاء وكلفه أن يسامرهُ فقال: لا أستطيع، فأفردني بأحدهما<sup>(٥)</sup>.

قال عاصم الأحول، كان الشعبي أكثر حديثاً من الحسن وأسن منه بستين.

المهيثم بن عدي: حدثنا مجالد، عن الشعبي قال: كره الصالحون

(١) الحلية ٣٢٤/٤.

(٢) انظر ابن سعد ٢٥٠/٦ وابن عساکر (عاصم عايد) ١٧٥.

(٣) ابن عساکر (عاصم عايد) ٢٣٢.

(٤) المعرفة والتاريخ ٥٩٣/٥، وانظر ابن سعد ٢٥٣/٦. وفي الأصل سقطت ألف (أصفر).

(٥) انظر المعرفة والتاريخ ٥٩٣/٢، وأخبار القضاة ٤١٤/٢.



الأولون الإكثار من الحديث، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما حدثت إلا بما أجمع عليه أهل الحديث.

قلت: الهيثم وإه.

وروي عن الشعبي قال: رُزِقَ صبيانُ هذا الزمانِ من العَقلِ ما نَقَصَ من أعمارهم في هذا الزمان.

قال ابن شبرمة: مرَّ الشعبيُّ - وأنا مَعَهُ - بإنسانٍ وهو يقول:

فَتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا

فلما رأى الشعبيُّ، كأنه<sup>(١)</sup>، ولم يُتَمَّ البيت، فقال الشعبيُّ: نَظَرَ الطَّرْفَ

إِلَيْهَا.

قلت: هذه أبيات مشهورة، عملها رجلٌ تحاكم هو وزوجته إلى

الشَّعْبِيِّ أَيَّامَ قِضَائِهِ<sup>(٢)</sup>، يقول فيها:

فَتَنَتْهُ بِنَانٍ - وَيَخْطِي مُقْلَتَيْهَا<sup>(٣)</sup>

قال للجلواز<sup>(٤)</sup> قَدَّمَهَا وَأَخْضَرَ شَاهِدَيْهَا

(١) [يعني هابه] زيادة عند ابن عساکر (عاصم عايد) ٢٢٣، والخبر أيضاً في المعرفة

والتاريخ ٥٩٤/٢، ٥٩٥.

(٢) ذكر وكيع بسنده في «أخبار القضاة» ٤١٦٣، ٤١٧ أن الأبيات للبارقي اختصم مع امرأة

الخ... وفي خبر آخر نسبها للحكم بن عبدل. وقد ساق صاحب العقد الخبر والأبيات، وأضاف ما

نصه: «قال الشعبي: فدخلت على عبد الملك بن مروان، فلما نظر إليّ تبسم وقال: فتن

الشعبي... ثم قال: ما فعلت بقائل هذه الأبيات؟ قلت: أوجعته ضرباً يا أمير المؤمنين بما انتهك

من حرمتي في مجلس الحكومة، وبما افتري به عليّ. قال: أحسنت». انظر العقد الفريد ٧٣/١.

(٣) كذا الأصل، ولعله وهم؛ فرواية وكيع وصاحب العقد وابن عساکر: «ويخطي حاجبيها»

ولفظ المقلتين جاء في بيت آخر:

وبنان كالمدرى  
وبحسن مقلتيها

(٤) في الأصل: (للجواز) وهو تصحيف والجلواز: الشرطي.

فَقَضَى جَوْرًا عَلَى الْخَصْمِ وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا  
 قال ابن شبرمة [عن الشعبي]: إذا عظمت الحلقة فإنما هو نجاء أو  
 نداء<sup>(١)</sup>.

قرأت على إسحاق بن طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم  
 اللبّان، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم، وحدثنا محمد بن عليّ بن  
 مُحارب، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي<sup>(٢)</sup>، حدثنا يعقوب بن كعب (ح)،  
 قال أبو نعيم. وحدثنا محمد بن عليّ بن حُبَيْش، حدثنا ابن زَنْجَوَيْهِ، أنبأنا  
 إسماعيل بن عبد الله الرقيّ (ح) وحدثنا الطبراني، حدثنا أحمد بن المعلّى،  
 حدثنا هشام، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، عن عباد بن موسى، عن  
 الشعبي، قال: أتني بي الحجاجُ مؤثّقاً، فلما انتهيتُ إلى باب القصر لقيني  
 يزيد بن أبي مُسلم فقال: إنا لله يا شعبيّ لِمَا بَيْنَ دَفْتِيكَ مِنَ الْعِلْمِ، وليس بيومِ  
 شفاعة، بُوِّدَ لِلْأَمِيرِ بِالشُّرْكِ وَالنِّفَاقِ عَلَى نَفْسِكَ فَبالْحَرِيِّ أَنْ تَنْجُو. ثم لقيني  
 محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد، فلما دخلتُ عليه قال: وأنت يا  
 شعبيّ فِيمَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا وَكَثُرَ! قلتُ: أصلح الله الأمير، أحزَنَ بنا المَنزَلُ،  
 وأجذب الجناب<sup>(٣)</sup>، وضاق المسلك، واكتحلنا السَّهْرَ، واستحلَّسنا الخَوْفَ،  
 ووقَعنا في خِزْيَةٍ لم نَكُنْ فيها بَرَّةً أَتْقِيَاءَ، ولا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ. قال: صدَقَ اللهُ،  
 ما بَرُّوا في خُرُوجِهِمْ عَلَيْنَا، ولا قَوُّوا عَلَيْنَا حَيْثُ فَجَرُوا. فَأَطْلُقُوا عَنِّي. قال:  
 فاحتاج إلى فريضة، فقال: ما تقول في أُخْتِ وَأُمِّ وَجَدِّ؟ قلتُ: اختلف فيها  
 خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: عثمان، وزيد، وابن

(١) ما بين الحاصرتين من ابن سعد ٢٥٤/٦ والحلية ٣٢٣/٤. ولفظ اللسان والتاج: «بذاء أو

نجاء، انظر مادة (نجا)

(٢) نسبة إلى بوشنج وهي بلد على سبعة فراسخ من هراة. اهـ. أنساب السمعاني.

(٣) جناب القوم: ما حولهم، والجذب: المَحْلُ نقيض الخصب. ويقال: فلان خصيب

الجناب وجديب الجناب. (لسان) وانظر حاشية (١) صفحة ٣٠٦.

مسعود، وعليّ، وابن عبّاس. قال: فما قال فيها ابن عبّاس؟ إن كان لمُنقِباً<sup>(١)</sup>. قلت: جعل الجَدَّ أباً وأعطى الأمُّ الثُلثَ ولم يعطِ الأختَ شيئاً. قال: فما قال فيها أميرُ المؤمنين؟ يعني عثمان- قلت: جعلها أثلاثاً. قال: فما قال فيها زيد؟ قلت: جعلها من تسعة، فأعطى الأمُّ ثلاثاً، وأعطى الجَدَّ أربعاً، وأعطى الأختَ سَهْمَيْنِ. قال: فما قال فيها ابنُ مسعود؟ قلت: جعلها من ستة، أعطى الأختَ ثلاثاً، وأعطى الأمُّ سَهْمًا، وأعطى الجَدَّ سهمين. قال: فما قال فيها أبو تراب؟ قلت: جعلها من ستة، فأعطى الأختَ ثلاثاً، والأمُّ سَهْمَيْنِ، والجَدَّ سَهْمًا. قال: مُرِ القاضِي فَلْيُمِضْها على ما أمضاها عليه أميرُ المؤمنين عثمان، إذ دَخَلَ عليه الحاجِبُ فقال: إنَّ البابَ رُسلًا، قال: ائذنْ لهم. فدخلوا عمائمهم على أوساطهم، وسُيوفهم على عواتقهم، وكتبهم في أيمانهم، فدخل رجلٌ من بني سليم، يُقال له سِيَابَة بن عاصم، فقال: من أين أنت؟ قال: من الشام، قال: كيف أميرُ المؤمنين، كيف حشمه؟ قال: هل كان وراءك من غَيْث؟ قال: نعم، أصابني فيما بيّني وبين أميرِ المؤمنين ثلاثُ سحائب، قال: فأنعت لي: قال: أصابتنِي سحابةٌ بحُوران، فوقع قَطْرٌ صغار وقَطْرٌ كبار، فكان الكبار لُحمةً للصغار، فوقع سَبَطٌ متدارك، وهو السَّحُّ<sup>(٢)</sup> الذي سَمِعْتَ به؛ فوادٍ سائل ووادٍ نازح<sup>(٣)</sup>، وأرضٌ مُقبلة وأرضٌ مدبرة، فأصابتني سحابةٌ بسَواء، أو قال: بالقريتين<sup>(٤)</sup> - شكُّ عيسى - فلبدتِ الدَّمَاتُ،

(١) كذا الأصل، ولفظ الحلية «لمتقياً» ولفظ الفسوي «لمفتياً» ونُقِبَ عن الأخبار وغيرها: بحث عنها وفتش وأخبر بها.

(٢) مطر سبط: متدارك سَحٌّ؛ أوادٍ بالسبط المطر الواسع الكثير، والسَحُّ الصَّبُّ الكثير أو السيلان من فوق.

(٣) في الأصل: «تارح» مصحَّف، وما أثبتناه من الحلية؛ ولفظ الفسوي: «سائح».

(٤) قال ياقوت في «معجم البلدان»: سُوى بضم أوله والقصر: اسم ماء ليهراء من ناحية السماوة... ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مدّه لضرورة الشعر فتح أوله قياساً فقال:

وَأَسَأَلَتِ الْعَزَازَ، وَأَدْحَضَتِ التَّلَاعَ<sup>(١)</sup>، فَصَدَعَتْ عَنِ الْكَمَاةِ أَمَاكِنَهَا. وَأَصَابَتْنِي  
أَيْضاً سَحَابَةٌ فَقَاءَتِ الْعَيُونَ بَعْدَ الرَّيِّ، وَامْتَلَأَتِ الْإِخْجَادُ<sup>(٢)</sup>، وَأَفْجَعَتِ<sup>(٣)</sup>  
الْأُودِيَةَ، وَجِثَّتْكَ فِي مِثْلِ وَجَارِ<sup>(٤)</sup> الضُّبُعِ.

ثم قال: ائذَنْ. فدخل رجل من بني أسد، فقال: هل كان وراءك من  
غيث؟ قال: لا، كثر الإعصار، واغبر البلاد، وأكل ما أشرف من الجنبه<sup>(٥)</sup>،  
فاستيقنا أنه عام سنة. فقال: ببس المخبر أنت.

ثم قال: ائذَنْ. فدخل رجل من أهل اليمامة فقال: هل كان وراءك من  
غيث؟ قال: تقنعت<sup>(٦)</sup> الرُّوَادُ تَدْعُو إِلَى زِيَادَتِهَا<sup>(٧)</sup>، وَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: هَلُمَّ  
أُظْعِنُكُمْ إِلَى مَحَلَّةٍ تُطْفَأُ فِيهَا النَّيْرَانُ، وَتَشْكَى فِيهَا النِّسَاءُ، وَتَنَافَسُ فِيهَا

وسواء وقريتان وعين التمر

خرق يكل فيه البعير

والقريتان: قرية كبيرة من أعمال حمص، بينها وبين تدمر مرحلتان.

(١) الدماث: السهول، ولبثت الدماث: أي صيرتها لا تسوخ فيها الأرجل. والعزاز:  
الأرض الصلبة أو المكان الصلب السريع السيل. وأدحضت التلاع: صيرتها مزلقة.  
(٢) قاءت الأرض الكماة: أخرجتها وأظهرتها. وفي حديث عائشة تصف عمر: وبعج  
الأرض فقاءت أكلها: أي أظهرت نباتها وخرائنها. والإخاذ: هو مجتمع الماء، شبيه بالغدير.  
(٣) في الأصل: «أنعمت» مصحفة، وما أثبتناه من «المعرفة والتاريخ» و«الحلية» و«ابن  
عساكر».

(٤) الوجار: سرب الضبع إذا حفر فأمعن. قال ابن الأثير: قال الخطابي: هو خطأ، وإنما هو  
«في مثل جار الضبع» يقال: غيث جار الضبع، أي يدخل عليها في وجارها حتى يخرجها منه؛  
قال: ويشهد لذلك أنه جاء في رواية أخرى: «وجثتك في ماء يجر الضبع ويستخرجها من وجارها  
انظر اللسان (وجر).

(٥) في الأصل (الجبية)، وما أثبتناه من الحلية وابن عساكر واللسان، والجنبه: وهي رطب الصليان  
من النبات، وقيل: الجنبه هو ما فوق البقل ودون الشجر؛ والصليان: نبت له سنبه عظيمه كأنها رأس  
القصبه، والعرب تسميه خبزه الإبل.

(٦) في الحديث: «تقنع يديك في الدعاء» أي ترفعهما.

(٧) كذا الأصل، و«الحلية» بالزاي المعجمة، ورواية «المعرفة والتاريخ» وابن عساكر =

المِعْرَى. قال الشعبي: فلم يَدْرِ الحجاجُ ما قال، فقال: وَيْحَكَ، إنما تحدّث أهل الشام، فأفهمهم فقال: نعم، أصلح الله الأمير، أخصب الناس، فكان التمر والسمن والزبد واللبن، فلا توقد نار ليختبز بها، وأما تشكي النساء، فإن المرأة تظلُّ برَبِقٍ<sup>(١)</sup> بهمها تمخضُ لبنها فتبيتُ ولها أنينٌ من عَضْدِيها، كأنها ليستا معها، وأما تنافسُ المِعْرَى، فإنها ترعى من أنواع الشجر والوان الثمر، ونور النبات ما تُشبعُ بطونها، ولا تُشبعُ عيونها، فتبيتُ وقد امتلأت أكرأشها، لها من الكِظَّة جِرَّة<sup>(٢)</sup>، فبقى الجِرَّة حتى تستنزل بها الدرَّة.

ثم قال: أئذُن. فدخل رجل من الموالي كان يقال: إنه من أشدَّ الناس في ذلك الزمان<sup>(٣)</sup>، فقال: هل كان وراءك من عُيْت؟ قال: نعم، ولكني لا أحسنُ أقولُ كما قال هؤلاء. قال: قل كما تحسن. قال: أصابتني سحابةٌ بحُلوان<sup>(٤)</sup> فلم أزلُ أطأُ في إثرها حتى دخلتُ على الأمير فقال الحجاج: لئن كنتُ أقصرهم في المطرِ حُطبةً، إنك أطولهم بالسيفِ حُطوةً<sup>(٥)</sup>.

وبه، إلى أبي نعيم، حدَّثنا أبو حامد بن جبلة، حدَّثنا أبو العباس السراج، حدَّثنا محمد بن عباد بن موسى العُكلي، حدَّثنا أبي، أخبرني أبو بكر

---

= واللسان: «سمعت الرواد تدعو إلى رياتها» بالراء المهملة، ولعله هو الصواب.

(١) الرُبِق والرَبقة: الحبل والحلقة تُشدُّ بها الغنم الصغار لئلا ترضع. (لسان) ولفظ ابن عساكر: «تربق بهمها وتمخض لبنها».

(٢) الكِظَّة: البطنة، والجِرَّة: ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (لسان).

(٣) زاد ابن عساكر: «قال: من أين؟ قال من خراسان. فقال: هل كان... الخ».

(٤) حُلوان: مدينة عامرة في آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان. انظر معجم البلدان.

(٥) الخبر في الحلية ٣٢٥/٤ وما بعدها، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٩٨٢ وما بعدها، وابن

عساكر (عاصم عايد) ٢١٥ وما بعدها.

الهُذَلِي، قال: قال لي الشَّعْبِيُّ: أَلَا أَحَدْتُكَ حَدِيثًا تَحْفَظُهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ،  
إِنْ كُنْتَ حَافِظًا كَمَا حَفِظْتُ، إِنَّهُ لَمَّا أَتَى بِي الْحِجَاجُ وَأَنَا مَقِيدٌ، فَخَرَجَ إِلَيَّ  
يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ (١).

عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أَنبَأَنَا شَعْبَةَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَمَجَالِدٍ، عَنْ  
الشَّعْبِيِّ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا جَلَدَ شُرَاحَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَرَجَمَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ،  
فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، أَوْ رَأَى أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ: جَلَدْتُهَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَرَجَمْتُهَا  
بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢).

رَوَاهُ جَمَاعَةٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا اعْتَرَفَتْ بِالزُّنَى.  
قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَجَالِدٍ، وَخَلِيفَةُ، وَطَائِفَةٌ: مَاتَ الشَّعْبِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَمِئَةٍ. زَادَ ابْنُ مَجَالِدٍ: وَقَدْ بَلَغَ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِينَ سَنَةً (٣).

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَةٍ، عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً (٤).  
وَفِيهِمَا أَرْخُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ. وَقَالَ الْفَلَّاسُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ  
سِتِّ وَمِئَةٍ. وَقَالَ يَحْيَى: سَنَةُ ثَلَاثٍ وَمِئَةٍ. وَالْأَوَّلُ أَشْهُرٌ.

وَمِنْ كَلَامِهِ: ابْنُ عِيْنَةَ، عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ  
هُوَ لِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ بِأَصْحَابِهِ (٥).

أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَا أُدْرِي: نِصْفُ الْعِلْمِ (٦).

---

(١) الحلية ٣٢٧/٤ وانظر ابن عساكر (عاصم عايد) ٢١٥ وما بعدها.

(٢) الحلية ٣٢٩/٤. سننه قوي؛ وأخرجه أحمد ١٠٧/١ و١٤٠ و١٤١ و١٤٣ و١٥٣ من طرق

عن الشعبي.

(٣) انظر طبقات خليفة ٣٦٣/١، وتاريخ البخاري ٤٥٠/٦، وابن عساكر (عاصم عايد)

٢٤١ وما بعدها.

(٤) انظر ابن سعد ٢٥٥/٦.

(٥) انظر الحلية ٣٢٠/٤.

(٦) انظر ابن سعد ٢٥٠/٦.

أخبرنا عُمَرُ بن محمد الفارسيّ وجماعة، قالوا: أنبأنا ابن اللّثي، أنبأنا أبو الوقت، أنبأنا الداودي، أنبأنا ابنُ حَمُوية<sup>(١)</sup>، أنبأنا عيسى بن عُمَر، حدّثنا أبو محمد الدارميّ، أنبأنا محمد بن يوسف، حدّثنا مالك- هو ابن مَغوّل- قال: قال الشعبيّ: ما حدثوك هؤلاء<sup>(٢)</sup> عن النبيّ ﷺ فخذّه، وما قالوه برأيهم فألقه في الحشّ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد إجازةً، أنبأنا عُمَر بن محمد، أنبأنا هبةُ الله بنُ محمد، أنبأنا أبو طالب بن عَيّلان، أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن الجهم السّمريّ<sup>(٣)</sup>، حدّثنا يعلىّ ويزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، أنه سُئِلَ عن رجلٍ نَذَرَ أن يمشي إلى الكعبة، فمشى نصف الطريق ثم ركب؟ قال ابنُ عباس: إذا كانَ عاماً قابلاً، فليركب ما مشى وليمش ما ركب، وينحر بدنةً.

#### ١١٤- عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>\* (ع)

ابن أبي بكره الثقفيّ، أخو عبيد الله المذكور<sup>(٥)</sup>، يكنى أبا بجر، وقيل: أبا حاتم.

(١) هو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحمويّ السرخسي. راوي الصحيح، المتوفى ٣٨١هـ. تأتي ترجمته في المجلد ٥٤١/١٠ من الأصل الخطي.

(٢) على لغة «أكلوني البراغيث» وانظر ابن سعد ٢٥١/٦ وابن عساکر (عاصم عايد) ١٨١

(٣) نسبة إلى سمر بلد من أعمال كسكّر بين واسط والبصرة. ١هـ. (أنساب السمعاني).

(٤) سيكرر المؤلف ترجمته في ص ٤١١.

\* طبقات ابن سعد ١٩٠/٧، طبقات خليفة ت ١٦٤١، تاريخ البخاري ٢٦٠/٥، المعارف ٢٨٩، تاريخ ابن عساکر ١١٤/١٠ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٩٥، تهذيب الكمال ص ٧٧٩، تاريخ الإسلام ١٤١ و٢٣/٤، العبر ١٢٣/٨، تهذيب التهذيب ٢٠٦٢ آ، الإصابة ت ٦٦٧٨، تهذيب التهذيب ١٤٨/٦، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٢٤، شذرات الذهب ١٢٧/١.

(٥) ص ١٣٨ من هذا الجزء.

سمع أباه، وعلياً.

وعنه ابن سيرين، وأبو بشر<sup>(١)</sup>، وخالد الحذاء، وآخرون.

ولد زمن عُمر، وكان ثقةً، كبيرَ القَدَر، مُقرئاً، عالماً.

قال شعبة: كان أقرأ أهل البصرة. وقيل: كان يقول: أنا أنعمُ الناس، أنا أبو أربعين، وعمُّ أربعين، وخال أربعين، وعمي زياد الأمير، وكنت أول مولود بالبصرة<sup>(٢)</sup>.

كان جواداً، مُمدِّحاً، أعطى إنساناً تسع مئة جاموسة، وقيل: ذاك أخوه<sup>(٣)</sup>.

قال المدائني: تُوفِّي سنة ست وتسعين.

### ١١٥- خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ \* (ع)

ابن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل<sup>(٤)</sup> بن مُران بن جُعْفِيّ المذحجيّ، ثمّ الجُعْفِيّ الكوفيّ، الفقيه. ولأبيه ولجده صُحبة.

حدّث عن أبيه، وعن عائشة، وعبد الله بن عمرو، وعديّ بن حاتم، وابن عباس، وابن عُمر، وعن سُويد بن غفلة، وطائفة. ولم يلق ابن مسعود.

(١) هو ابن وحشية جعفر بن إياس.

(٢) انظر ابن عساكر ١١٦/١٠ آ وقد كرر المؤلف الخبر في ترجمته على ص ٤١٢.

(٣) انظر الخبر في ترجمة أخيه ص ١٣٨، وفي ترجمته أيضاً ص ٤١٢.

\* طبقات ابن سعد ٢٨٦/٦، طبقات خليفة ت ١١٣٨ و ١١٤٨، تاريخ البخاري ٢١٥/٣، المعرفة والتاريخ ١٤٧٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٩٣، الحلية ١١٣/٤، تهذيب الكمال ص ٣٨٤، تاريخ الإسلام ٢٤٧/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٣/١ آ، تهذيب التهذيب ١٧٨/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١٠٧.

(٤) في جمهرة ابن حزم ص ٤١٠: «سلمة بن سعد بن عمرو بن ذهل.. الخ».



حدّث عنه عمرو بن مُرّة، وطلحة بن مُصرّف، ومنصور بن المعتمر، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش.

وكان من العلماء العبّاد، ما نجا من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النَّخَعِيّ فيما قيل، وحديثه في دواوين الإسلام. وكان سخياً، جواداً يركب الخيل ويغزو.

قال شعبة: عن أبي إسحاق، عن خيثمة، قال: لما وُلِدَ أبي، سمّاهُ جدِّي عزيزاً، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سمّه عبد الرحمن»<sup>(١)</sup>.

وقيل: ولد للمسيب بالكوفة ابنٌ فاشترى خيثمة له ظئراً، فبعث بها إليه<sup>(٢)</sup>.

وقال طلحة بن مُصرّف: كان خيثمة وإبراهيم أعجبَ أهلِ الكوفة إليّ<sup>(٣)</sup>.

قال شعبة: عن نعيم بن أبي هند، قال: رأيتُ أبا وائل في جنازة خيثمة، وهو على حمار وهو يقول: واحزنه، أو كلمة نحوها<sup>(٤)</sup>.

وروي عن خيثمة أنه أدرك ثلاثة عشر صحابياً ما منهم من غير شيبه<sup>(٥)</sup>.

### ١١٦- سعيد بن جبّير \* (ع)

ابن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسديّ الوالبيّ، مولاهم الكوفيّ، أحدُ الأعلام.

(١) ابن سعد ٢٨٦٦ وأخرجه أحمد ١٧٨/٤ عن أبي إسحاق عن خيثمة عن أبيه.

(٢) ابن سعد ٢٨٧/٦.

(٣) انظر ابن سعد ٢٨٧/٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ولفظه: «غير شيباً» وانظر الحلبي ١٢٠/٤.

\* طبقات ابن سعد ٢٥٦٦، الزهد لأحمد ٣٧٠، طبقات خليفة ت ٢٥٣٤، تاريخ

روى عن ابن عباس فأكثر وجود، وعن عبد الله بن مُغفل، وعائشة،  
وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري في سنن النسائي، وأبي هريرة، وأبي  
مسعود البدري - وهو مرسل - وعن ابن عمر، وابن الزبير، والضحاك بن قيس،  
وأنس، وأبي سعيد الخدري.

وروى عن التابعين، مثل أبي عبد الرحمن السلمي. وكان من كبار  
العلماء.

قرأ القرآن على ابن عباس. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة.

وحدث عنه أبو صالح السمان، وآدم بن سليمان والد يحيى، وأشعث  
ابن أبي الشعثاء، وأيوب السختياني وبكير بن شهاب، وثابت بن عجلان،  
وأبو المقدم ثابت بن هرْمَز، وجعفر بن أبي المغيرة، وأبو بشر جعفر بن أبي  
وحشية، وحبيب بن أبي ثابت، وحبيب بن أبي عمرة، وحسان بن أبي  
الأشرس، وحُصَيْن، والحكم، وحماد، وخُصَيْف الجَزْرِي، وذَرَّ الهَمْدَانِي،  
وزيد العمي، وسالم الأفظس، وسلمة بن كهيل، وسليمان بن أبي المغيرة،  
وسليمان الأحول، وسليمان الأعمش، وسماك بن حرب، وأبو سنان ضرار بن  
مرة، وطارق بن عبد الرحمن، وطلحة بن مُصرّف، وأبو سنان طلحة بن نافع،  
وأبو حريز عبد الله بن حُسين، وابنه عبد الله بن سعيد، وعبد الله بن عثمان

---

= البخاري ٤٦١٣، المعارف ٤٤٥، المعرفة والتاريخ ٧١٢٨، أخبار القضاة ٤١٧٢، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩، الحلية ٢٧٧/٤، أخبار أصبهان ٣٢٤/٨، طبقات  
الفقهاء للشيرازي ٨٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢١٦، وفيات  
الآعيان ٣٧١٢، تهذيب الكمال ٤٨٠، تاريخ الإسلام ٧/٤، تذكرة الحفاظ ٧١/١، العبر ١١٧/١،  
تهذيب التهذيب ١٣٢ ب، البداية والنهاية ٩٦٨ و٩٨، العقد الثمين ٥٤٩/٤، غاية النهاية ت  
١٣٤٠، تهذيب التهذيب ١٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣١،  
خلاصة تهذيب التهذيب ١٣٦، طبقات المفسرين ١٨٧/١، شذرات الذهب ١٠٨/١.

ابن حُثَيْم، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي،  
وعبد الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أمية البصري، وابنه عبد الملك بن  
سعيد، وعبد الملك بن أبي سليمان، وعبد الملك بن ميسرة، وعثمان بن  
حكيم، وعثمان بن أبي سليمان، وعثمان بن قيس، وعدي بن ثابت، وعزرة  
ابن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، وعكرمة بن خالد، وعلي بن بذيمة،  
وعمار الدهني، وعمرو بن دينار، وعمرو بن سعيد البصري، وعمرو بن عمرو  
المدني، وعمرو بن مرة، وعمرو بن هرم، وفرقد السبخي، وفضيل بن  
عمرو الفقيمي، والقاسم بن أبي أيوب، والقاسم بن أبي بزة، وكثير بن كثير  
ابن المطلب، وكثوم بن جبر، ومالك بن دينار، ومجاهد رفيقه، ومحمد بن  
سبوقه، ومحمد بن أبي محمد، والزهرري، ومحمد بن واسع، ومسعود بن  
مالك، ومسلم البطين، والمغيرة بن النعمان، ومنصور بن حيان، ومنصور بن  
المعتمر، والمنهال بن عمرو، وموسى بن أبي عائشة، وأبو شهاب الحنّاط  
الأكبر موسى بن نافع، وميمون بن مهران، وهشام بن حسان، وهلال بن  
خَبَاب، ووبرة بن عبد الرحمن، وهب بن مأنوس، وأبو هبيرة يحيى بن عبّاد،  
ويحيى بن ميمون أبو المعلّى العطار، ويعلى بن حكيم، ويعلى بن مسلم،  
وأبو إسحاق السبيعي، وأبو حصين الأسدي، وأبو الزبير المكي، وأبو الصهباء  
الكوفي، وأبو عون الثقفي، وأبو هاشم الرّماني، وخلق كثير.

روى ضمرة بن ربيعة، عن أصبغ بن زيد، قال: كان لسعيد بن جبّير  
ديك، كان يقوم من الليل بصياحه، فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح،  
فلم يصل سعيد تلك الليلة، فشقّ عليه، فقال: ما له قطع الله صوته؟ فما سمع  
له صوت بعد. فقالت له أمه: يا بُنيّ، لا تدع على شيء بعدها<sup>(١)</sup>.

(١) الحلية ٢٧٤/٤.

قال أبو الشيخ: قَدِمَ سعيدُ أصبهانَ زَمَنَ الحجاج، وأخذوا عنه<sup>(١)</sup>.

وعن عُمَرُ بن حبيب قال: كان سعيد بن جبير بأصبهان لا يحدث، ثم رجع إلى الكوفة فجعل يحدث، فقلنا له في ذلك فقال: انشُرْ بَرَكٌ حيث تُعرف<sup>(٢)</sup>.

قال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبير بفارس، وكان يتحرّز، يقول: ليس أحد يسألني عن شيء. وكان يُبكي، ثم عسى أن لا يقوم حتى نضحك.

شعبة، عن القاسم بن أبي أيوب: كان سعيد بن جبير بأصبهان، وكان غلام مجوسي يخدمه، وكان يأتيه بالمصحف في غلافه.

قال القاسم بن أبي أيوب: سمعتُ سعيداً يردّد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]<sup>(٣)</sup>.

أبانا أحمد بن أبي الخير، عن اللبّان، أبانا الحدّاد، أبانا أبو نعيم، حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنا سعيد بن أبي الربيع السّمّان، حدّثنا أبو عوانة، عن إسحاق مولى عبد الله بن عمر، عن هلال بن يساف، قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القرآن في ركعة<sup>(٤)</sup>.

الحسن بن صالح، عن وقاء بن إياس، قال: كان سعيد بن جبير يَخْتِمُ القرآنَ فيما بين المغرب والعشاء في شهر رمضان، وكانوا يؤخّرون العشاء<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر أخبار أصبهان ٣٢٤/١.

(٢) انظر أخبار أصبهان ٣٢٤/١.

(٣) الحلية ٢٧٢/٤.

(٤) الزهد لأحمد ٣٧٠.

(٥) إسناده ضعيف لضعف وقاء، وانظر ابن سعد ٢٥٩/١ فقد تصحّف فيه إلى (وفاء).

قلت: هذا خلاف السُّنة، وقد صحَّ النهيُّ عن قراءة القرآن في أقلِّ من ثلاث<sup>(١)</sup>.

يزيد: أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبَّير، أنَّه كان يَخْتِمُ القرآن في كُلِّ لَيْلَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة: كان ابنُ عباس إذا أتاه أهلُ الكوفة يستفتونه، يقول: أليسَ فيكم ابنُ أمِّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جبَّير<sup>(٣)</sup>.

قال ابن مهدي، عن سفيان، عن عمرو بن مَيْمون، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، قال: لقد مات سعيد بن جبَّير وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاجٌ إلى عِلْمِهِ.

وقال ضرار بن مَرَّة، عن سعيد بن جبَّير، قال: التوكُّل على الله جِماعُ الإيمان. وكان يدعو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِدْقَ التوكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ<sup>(٥)</sup>.

أبو عَوانة، عن هلال بن خَبَّاب، قال: خرجتُ مع سعيد بن جبَّير في رَجَب، فأحرم من الكوفة بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ رَجَع من عُمْرَتِهِ، ثم أحرم بالحجِّ في النصف من ذي القعدة، وكان يُحْرِمُ<sup>(٦)</sup> في كُلِّ سنة مرَّتين، مرَّةً للحجِّ، ومرَّةً للعُسرة.

(١) انظر التعليق (٢) ص ١٣٢.

(٢) ابن سعد ٢٥٩٦، والزهد لأحمد ٣٧٠، والحلية ٢٧٢/٤.

(٣) الحلية ٢٧٢/٤، وانظر ابن سعد ٢٥٧/٦.

(٤) في الأصل: «أمه» وهو تصحيف. والخبر في المعرفة والتاريخ ٧١٢/١، ٧١٣ والحلية

٢٧٢/٤. وانظر ابن سعد ٢٦٦/٦.

(٥) الحلية ٢٧٤/٤.

(٦) كذا الأصل، ولفظ أحمد وأبي نعيم: «يخرج». انظر الزهد ٣٧٠ والحلية ٢٧٥/٤.

ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: إن الخشية أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك، فتلك الخشية، والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله، فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن<sup>(١)</sup>.

وروي عن حبيب بن أبي ثابت: قال لي سعيد بن جبير: لأن أنشر علمي أحب إلي من أن أذهب به إلى قبري<sup>(٢)</sup>.

قال هلال بن خباب: قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤهم<sup>(٣)</sup>.

وقال عمر بن ذر: كتب سعيد بن جبير إلى أبي كتاباً أوصاه بتقوى الله وقال: إن بقاء المسلم كل يوم غنيمة؛ فذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره<sup>(٤)</sup>.

أحمد: حدثنا معتمر، عن الفضيل بن ميسرة، عن أبي حريز، أن سعيد بن جبير قال: لا تطفئوا سرجكم<sup>(٥)</sup> ليالي العشر. تعجبه العبادة ويقول: أيقظوا خدَمكم يتسحرون لصوم يوم عرفة<sup>(٦)</sup>.

عباد بن العوام: أنبأنا هلال بن خباب: خرجنا مع سعيد بن جبير في

(١) الحلية ٢٧٦/٤.

(٢) انظر ابن سعد ٢٥٨/٦.

(٣) الحلية ٢٧٦/٤، وانظر ابن سعد ٢٦٢/٦.

(٤) الحلية ٢٨٠/٤، وانظر ٢٧٦/٤.

(٥) في نسخة «مصايحك».

(٦) الحلية ٢٨١/٤. وكان رحمه الله يروي عن النبي ﷺ حديثاً في فضل العبادة في هذه الأيام، فقد روى البخاري ٣٨٧٢ و٣٨٣ في العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق، والترمذي (٧٥٧) وأبو داود (٢٤٣٨) وابن ماجه (١٧٢٧) من طرق عن مسلم البطين، عن سعيد=

جنازة، فكان يُحدثنا في الطريق ويذكرنا، حتى بَلَغَ، فلما جلس، لم يزل يُحدثنا حتى قُمنا، فرجعنا، وكان كثير الذكر لله<sup>(١)</sup>.

وعن سعيد، قال: وِدِدْتُ النَّاسَ أَخَذُوا مَا عِنْدِي، فَإِنَّهُ مِمَّا يَهْمُنِي<sup>(٢)</sup>.

أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَـصِين، قال: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَادِمٌ- يَعْنِي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ- وَلَا أَمَنَةٌ عَلَيْكَ، فَاطْعِنِي وَاخْرُجْ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ فَرَرْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ. قُلْتُ: إِنِّي لَأُرَاكَ كَمَا سَمَّيْتُكَ<sup>(٣)</sup> سَعِيدًا. فَقَدِمَ خَالِدٌ مَكَّةَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ.

أحمد: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ شَيْبَلٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ بُوذُويَه قَالَ: كُنْتُ مَعَ وَهْبٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَوْمَ عَرَفَةَ بِنَخِيلِ ابْنِ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَمْ لَكَ مِنْذُ خِفْتَ مِنَ الْحَجَّاجِ؟ قَالَ: خَرَجْتُ عَنْ امْرَأَتِي وَهِيَ حَامِلٌ، فَجَاءَنِي الَّذِي فِي بَطْنِهَا وَقَدْ خَرَجَ وَجْهَهُ. فَقَالَ وَهْبٌ: إِنَّ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ بَلَاءٌ، عَدَّهُ رِخَاءً، وَإِذَا أَصَابَهُ رِخَاءٌ، عَدَّهُ بِلَاءً<sup>(٤)</sup>.

= ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشرة» قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

وصوم يوم عرفة سنة لغير الحاج، لما رواه مسلم (١١٦٢) وأبو داود (٢٤٢٥) من حديث أبي قتادة مرفوعاً: «صيام يوم عرفة أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

(١) الحلية ٢٨٠/٤.

(٢) الحلية ٢٨٣/٤.

(٣) في الأصل: (أمتك) وما أثبتناه من الحلية ٢٧٤/٤، ٢٧٥ وتاريخ الطبري ٤٨٨/٦.

وانظر ص ٣٣٧.

(٤) الحلية ٢٨٩/٤، ٢٩٠.

قال سالم بن أبي حفصة لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال: أنا سعيد ابن جبير، قال: أنت شقي بن كسير، لأقتلنك. قال: فإذا أنا كما سمّتي أمي، ثم قال: دعوني أصل ركعتين. قال: وجهوه إلى قبلة النصارى. قال: ﴿أينما تولوا فثم وجه الله﴾، وقال: إني أستعبدُ منك بما عادت به مريم. قال: وما عادت به؟ قال: قالت: ﴿إني أعودُ بالرحمن منك إن كنت تقياً﴾.

رواها ابن عيينة، عن سالم. ثم قال ابن عيينة: لم يقتل بعد سعيد إلا رجلاً واحداً<sup>(١)</sup>.

وعن عتبة مولى الحجاج، قال: حضرت سعيداً حين أتى به الحجاج بواسطة، فجعل الحجاج يقول: ألم أفعل بك؟! ألم أفعل بك؟! فيقول: بلى. قال: فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا؟ قال: بيعة كانت عليّ - يعني لابن الأشعث - فغضب الحجاج وصق بيديه، وقال: فيبعة أمير المؤمنين كانت أسبق وأولى. وأمر به، فضربت عنقه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: لولم يواجه سعيد بن جبير بهذا، لاستحياه كما عفا عن الشعبي لما لطفه في الاعتذار.

حامد بن يحيى البلخي: حدثنا حفص أبو مقاتل السمرقندي، حدثنا عون بن أبي شداد: بلغني أن الحجاج لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائداً يسمى المتلمس بن أخوص في عشرين من أهل الشام، فينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعته، فسألوه عنه فقال: صفوه لي، فوصفوه فدلّهم عليه، فانطلقوا فوجدوه ساجداً يناجي بأعلى صوته، فدنوا وسلّموا،

(١) الحلبة ٢٩٠/٤.

(٢) الحلبة ٢٩٠/٤، وانظر ابن سعد ٢٦٥/٦.



فرفع رأسه، فأتته بقیة صلاته، ثم رد عليهم السلام، فقالوا: إنا رُسل الحجَّاجِ  
 إليك، فأجبه، قال: ولا بُدَّ مِنَ الإجابة؟ قالوا: لا بُدَّ؛ فحمد الله وأثنى عليه  
 وقام معهم حتى انتهى إلى دیر الراهب، فقال الراهب: يا معشر الفرسان  
 أصبتمُ صاحبکم؟ قالوا: نَعَمْ. فقال: اصعدُوا، فإن اللبوة والأسد يأويان حول  
 الدَّير. ففعلوا وأبى سعيد أن يَدْخُل. فقالوا: ما نراك إلا وأنت تريدُ الهَرَبَ  
 مِنَّا، قال: لا، ولكن لا أدخلُ منزلَ مشرکٍ أبداً، قالوا: فإننا لا ندعُكَ، فإن  
 السَّبَاعَ تقتلُكَ، قال: لا ضَيرَ، إنَّ معي ربِّي يصرِفُها عَنِّي ويجعلُها حَرَساً  
 تحرُسُنِي، قالوا: فأنت مِنَ الأنبياء؟ قال: ما أنا من الأنبياء، ولكن عبدٌ من  
 عبيد الله مذنب. قال الراهب: فليُعْطِنِي ما أثق به على طمأنينة. فعرضوا على  
 سعيد أن يُعْطِيَ الراهبَ ما يريد، قال، إني أُعْطِي العَظِيمَ الذي لا شريك له،  
 لا أبرحُ مكاني حتى أُصْبِحَ إن شاء الله. فرضي الراهبُ بذلك، فقال لهم:  
 اصعدُوا وأوتروا القِسيَّ لِتَنْفِرُوا السَّبَاعَ عن هذا العبدِ الصالح، فإنه كرهَ  
 الدخولَ في الصَّومَعَةِ لمكانكم. فلما صعدوا وأوتروا القِسيَّ، إذا هم بلبوةٍ  
 قد أقبلت، فلما دنت من سعيد، تحكَّكت به وتمسَّحت به، ثم ربضت قريباً منه.  
 وأقبل الأسد يصنع كذلك. فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا، نزل إليه، فسأله  
 عن شرائع دينه، وسُننِ رسوله، ففسَّر له سعيد ذلك كُلَّه، فأسلم؛ وأقبل القوم  
 على سعيد يعتذرون إليه ويُقبَلون يديه ورجليه، ويأخذون التراب الذي وطئه  
 فيقولون: يا سعيد، حلَّفنا الحجَّاجَ بالطلاق والعَتاق، إن نحن رأيناك لا ندعُكَ  
 حتى نُشْخِصَكَ إليه، فمَرْنَا بما شئت، قال: امضُوا لأمركم، فإنِّي لا نُدُّ  
 بخالقي<sup>(١)</sup> ولا راداً لقضائه، فساروا حتى بلغوا واسطاً فقال سعيد: قد تحرَّمتُ  
 بِكُمْ وصحبتكم، ولستُ أشكُّ أن أجلي قد حَضَرَ فدعوني الليلةَ آخذُ أهبةَ  
 الموت، وأستعدُّ لمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وأذكرُ عذابَ القَبْرِ، فإذا أصبحتم

(١) في الأصل «فإنِّي لا نَدُّ لخالقي» والصواب ما أثبتناه من الحلية.

فالميعادَ بَيْنَنَا المَكَانَ الذي تريدون. فقال بعضهم: لا تريدون<sup>(١)</sup> أثراً بعد عين، وقال بعضهم: قد بلغتكم أَمْنَكُمْ<sup>(٢)</sup>، واستوجبتم جوائز الأمير، فلا تعجزوا عنه. وقال بعضهم: يُعطيكم ما أعطى الراهب، ويُلْكم أما لكم عبرةً بالأسد؟! ونظروا إلى سعيد قد دمعت عيناه، وشعث رأسه، واغبرَّ لونه، ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه، فقالوا: يا خيرَ أهلِ الأرض، لَيْتْنَا لم نعرفك، ولم نُسرحِ إليك، الوَيْلُ لنا وَيلاً طويلاً، كيف ابتلينا بك! اعدرنا عند خالقنا يومَ الحَشْرِ الأكبر، فَإِنَّهُ القاضي الأكبر، والعدلُ الذي لا يُجور. قال: ما أعدرني لكم وأرضاني لِمَا سبق من علمِ الله في. فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة، قال كفيhle: أسألك بالله لِمَا زوَدْتَنَا من دَعَائِكَ وكلامك، فَإِنَّا لن نَلْقَى مِثْلَكَ أبداً. ففعل ذلك. فَخَلُّوا سبيله. فغسلَ رأسه ومدرَعته وكساءه وهُم مُحتفونَ الليل كُلَّهُ، ينادون بالوَيْلِ والنَّهْفِ. فلما انشقَّ عمود الصبح، جاءهم سعيدُ ففرعَ الباب، فزولوا وبكوا معه، وذهبوا به إلى الحجاج، وآخَرَ معه. فدخلا، فقال الحجَّاج: أتيتموني بسعيد بن جُبَيْر؟ قالوا<sup>(٣)</sup>: نَعَمْ، وعائنا منه العَجَب. فصرفَ بوجهه عنهم. فقال: أَدْخِلُوهُ عَلَيَّ. فخرج المِتمَسُّ فقال [لسعيد]<sup>(٤)</sup> أستودعُكَ الله، وأقرأ عليك السلام. فأدخِل عليه. فقال: ما اسمُك؟ قال: سعيد بنُ جبير، قال: أنتَ شقيُّ بن كُسَيْر. قال: بلُ أُمِّي كانتَ أعلمَ باسمي منك. قال: شَقِيَّتْ أَنْتَ وشَقِيَّتْ أُمُّكَ. قال: الغَيْبُ يَعْلَمُهُ<sup>(٥)</sup> غَيْرُكَ. قال: لأُبَدِلَنَّكَ بالدُّنْيَا ناراً تَلْظِي. قال: لو علمتُ أَنَّ ذلكَ

(١) لفظ الحلية: «لا تريد».

(٢) لفظ الحلية: «أملككم».

(٣) في الأصل: «قالا» وما أثبتناه من الحلية.

(٤) من الحلية.

(٥) في الأصل: «يعلمك» وما أثبتناه من الحلية.

بيدك لاتخذتكَ إلهاً . قال : فما قولك في محمد ﷺ؟ قال : نبي الرحمة ،  
 إمام الهدى . قال : فما قولك في علي ، في الجنة هو أم في النار؟ قال : لو  
 دخلتها، فرأيت أهلها عرفت . قال : فما قولك في الخلفاء؟ قال : لست عليهم  
 بوكيل . قال : فأيهم أعجب إليك؟ قال : أرضاهم لخالقي . قال : فأيهم أرضى  
 للخالق؟ قال : علم ذلك عنده . قال : أثبت أن تصدقني . قال : إني لم أحب  
 أن أكذبك . قال : فما بالك لم تضحك؟ قال : لم تستو القلوب .

قال : ثم أمر الحجاج باللولو والياقوت والزبرجد فجمعه بين يدي  
 سعيد، فقال : إن كنت جمعته لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح، وإلا ،  
 ففرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت؛ ولا خير في شيء جمعت للذنيا،  
 إلا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والناي، فلما ضرب بالعود ونفخ في  
 الناي بكى، فقال الحجاج : ما يبكيك؟ هو اللهو . قال : بل هو الحزن، أما  
 النفخ، فذكرني يوم نفخ الصور، وأما العود، فشجرة قطعت من غير حق،  
 وأما الأوتار فأمعاء شاة يبعث بها معك يوم القيامة . فقال الحجاج : ويحك يا  
 سعيد . قال : الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار . قال : اختر أي قتلة  
 تريد أن أقتلك، قال : اختر لنفسك يا حجاج، فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلتك  
 قتلة في الآخرة . قال : فتريد أن أعفوك عنك؟ قال : إن كان العفو، فمن الله،  
 وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر . قال : أذهبوا به فاقتلوه . فلما خرج من الباب،  
 ضحك، فأخبر الحجاج بذلك، فأمر برده، فقال : ما أضحكك؟ قال : عجبت  
 من جرأتك على الله وحلمه عنك! فأمر بالنطع فبسط، فقال : اقتلوه . فقال :  
 ﴿وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ . قال : شدوا به لغير القبلة .  
 قال : ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ . قال : كبوه لوجهه . قال : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ  
 وَفِيهَا نَعِيدُكُمْ﴾ قال : اذبحوه قال : إني أشهد وأحاج أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له وأنَّ مُحَمَّدًا عَيْدُهُ وَرَسُولُهُ، خُذَهَا مِنِّي حَتَّى تَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ دَعَا سَعِيدَ اللَّهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ أَحَدٍ يَقْتُلُهُ بَعْدِي. فَذُبِحَ عَلَيَّ النَّطْعُ.

وَبَلَّغْنَا أَنَّ الْحَجَّاجَ عَاشَ بَعْدَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَقَعَتْ فِي بَطْنِهِ الْأَكْلَةُ<sup>(١)</sup> فَدَعَا بِالطَّيِّبِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا بِلَحْمِ مُتَيْنِ، فَعَلَّقَهُ فِي خَيْطٍ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي حَلْقِهِ، فَتَرَكَهُ سَاعَةً ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُ وَقَد لَزِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَاجٍ.

هَذِهِ حِكَايَةٌ مَنْكُرَةٌ، غَيْرُ صَحِيحَةٍ. رَوَاهَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» فَقَالَ: <sup>(٢)</sup> حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا خَالِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِتَابَةً، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى.

هَارُونَ الْحَمَّالُ<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ كَاتِبِ الْحَجَّاجِ قَالَ مَالِكُ- هُوَ أَخُو أَبِي سَلْمَةَ الَّذِي كَانَ عَلَيَّ بَيْتِ الْمَالِ- قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ لِلْحَجَّاجِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ يَسْتَخْفِي وَيَسْتَحْسِنُ كِتَابَتِي، وَأَدْخُلُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ؛ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا بَعْدَمَا قَتَلَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ، لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَالِي وَلِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَخَرَجْتُ رَوِيدًا وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنْ عَلِمَ بِي قَتَلَنِي، فَلَمْ يَنْشُبْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ<sup>(٤)</sup>.

أَبُو حَذِيفَةَ النَّهْدِيُّ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ، قَالَ: دَعَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ حِينَ دُعِيَ لِلْقَتْلِ<sup>(٥)</sup>؛ فَجَعَلَ ابْنُهُ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا

(١) الْأَكْلَةُ: كَفْرِحَةٌ، ذَاءٌ يَقَعُ فِي الْعَضْوِ فَيَأْتِكُلُ مِنْهُ.

(٢) ٢٩١/٤ - ٢٩٤.

(٣) قِيلَ: إِنَّهُ لَقَبٌ بِالْحَمَّالِ لِكَثْرَةِ مَا حَمَلَ مِنَ الْعِلْمِ. (أَنْسَابُ السَّمْعَانِيِّ).

(٤) الْحَلِيَّةُ ٢٩١/٤.

(٥) عِبْرَةٌ أَبِي نُعَيْمٍ: «دَعَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ ابْنِهِ...» انْظُرِ الْحَلِيَّةُ ٢٧٥/٤.

يُبيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة؟

ابن حُميد: حدّثنا يعقوب القُمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد، قال: قُحط الناس في زمانٍ ملكٍ من ملوك بني إسرائيل ثلاث سنين؛ فقال الملك: ليرسلن علينا السماء أو لنؤذيتن؛ قالوا: كيف تقدّر على أن تؤذيه، وهو في السماء وأنت في الأرض؟ قال: أقتل أولياءه من أهل الأرض فيكون ذلك أدّى له. قال: فأرسل الله عليهم السماء<sup>(١)</sup>.

وروى أصبغ بن زيد، عن القاسم الأعرج، قال: كان سعيد بن جبّير يبكي بالليل حتى عمش<sup>(٢)</sup>.

وروي عن ابن شهاب، قال: كان سعيد بن جبّير يؤمنا، يرجع صوته بالقرآن<sup>(٣)</sup>.

وروى الثوري، عن حمّاد، قال: قال سعيد: قرأت القرآن في ركعتين في الكعبة<sup>(٤)</sup>.

جرير الضبي، عن أشعث بن إسحاق، قال: كان يُقال: سعيد بن جبّير [جهيد] العلماء<sup>(٥)</sup>.

ابن عيينة، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبّير، قال: لدغتنني عقرب، فأقسمت عليّ أمي أن أسترقني، فأعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ، وكرهت أن أحتثها<sup>(٦)</sup>.

(١) الحلية ٢٨٢/٤.

(٢) الحلية ٢٧٢/٤ وانظر الزهد لأحمد ٣٧٠.

(٣) الحلية ٢٧٣/٤، وانظر ابن سعد ٢٦٠/٦.

(٤) ابن سعد ٢٥٩/٦.

(٥) سيكرر المؤلف الخبر على ص ٣٤١، وما بين الحاصرتين منه. والجهيد: النقاد الخبير

بغوامض الأمور، البارع العارف بطرق النقد، وهو معرب.

(٦) الحلية ٢٧٥/٤، وحنث الرجل في يمينه إذا لم يبر فيه.

جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، قال: قال سعيد بن جبّير: ما رأيتُ أرمي لحُرمة هذا البيت، ولا أحرص عليه، من أهل البصرة؛ لقد رأيتُ جاريةً ذات ليلة تعلّقت بأستار الكعبة تدعو وتضرّع وتبكي حتى ماتت. إسناده صحيح.

محمد بن حُميد الرازي: حدّثنا يعقوب القُمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبّير، قال: لما أهبط الله آدم إلى الأرض، كان فيها نَسْرٌ وحُوت، لم يَكُنْ غَيْرُهُما، فلما رأى النَّسْرُ آدم، وكان يأوي إلى الحوت بيئته، فقال: يا حوت لقد أهبطُ اليوم إلى الأرض شيءٌ يمشي على رجليه، ويبطشُ بيديه. قال: لئن كنتُ صادقاً مالي في البحر منه منجى، ولا لك في البرِّ<sup>(١)</sup>.

وروي عن سعيد بن جبّير، قال: لو فارقَ ذِكْرُ الموتِ قلبي، لخشيتُ أن يفسدَ عليّ قلبي<sup>(٢)</sup>.

وعنه، قال: إنّما الدنيا جمع<sup>(٣)</sup> من جُمعِ الآخرة. رواه ضَمْرَةُ بن ربيعة عن هشام<sup>(٤)</sup>، عنه.

قال ابن فضيل، عن بُكَيْرِ بن عَتِيق، قال: سَقَيْتُ سعيدَ بنَ جبّير شربةً من عَسَلٍ في قَدَحٍ، [فشربها] ثُمَّ قال: واللهِ لأَسألَنَّ عنه، قلتُ: لِمَ؟ قال: شربته وأنا أستلذُّه<sup>(٥)</sup>.

وعن خَلْفِ بن خليفة، عن أبيه، قال: شهدتُ مقتلَ سعيد، فلمّا بان

(١) الحلية ٢٧٨/٤.

(٢) الزهد لأحمد ٣٧١ والحلية ٢٧٩/٤.

(٣) لفظ أحمد وأبي نعيم «جمعة من جمع».

(٤) في الأصل: «هاشم» وما أثبتناه من نص الخبر عند أحمد في «الزهد» ٣٧١، والحلية

٢٧٩/٤، ٢٨٠ وسرد المؤلف لرواية سعيد في صدر الترجمة.

(٥) الحلية ٢٨١/٤، وما بين الحاصرتين منه. وانظر الزهد لأحمد ٣٧١.

رأسه قال: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، ولم يُتِمَّ الثالثة<sup>(١)</sup>.

هَمَّام بن يحيى، عن محمد بن جُحَادَة، عن أبي معشر، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: رأيتُ أبو مسعود البَدْرِيَّ في يوم عيد ولي ذُوَابَة؛ فقال: يا غلام، إنَّه لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام، فإذا صلى الإمام، فصلَّ بعدها ركعتين، وأطلَّ القراءة.

شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد قال: قال ابنُ عباس لسعيد بن جُبَيْر: حَدَّثْتُ. قال: أَحَدْتُ وأنت ها هنا؟! قال: أَوْلَيْسَ من نعمة الله عليك أن تُحَدِّثَ وأنا شاهد، فإن أصبتَ فذاك، وإن أخطأت، عَلِمْتُكَ<sup>(٢)</sup>.

يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: ربما أتيتُ ابنَ عباس، فكتبْتُ في صحيفتي حتى أملاها، وكتبْتُ في نعلي حتى أملاها، وكتبْتُ في كَفِّي<sup>(٣)</sup>.

قال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابنُ عباس بعدما عمي إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه، يقول: تسألوني وفيكم ابن [أم] دَهْمَاء! - يعني سعيد بن جُبَيْر<sup>(٤)</sup>.

وقال أيوب السُّخْتِيَانِي، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: كنتُ أسألُ ابنَ عُمَرَ في صحيفة، ولو علم بها كانتِ الفَيْضَلُ بيني وبينه<sup>(٥)</sup>.

(١) الحلية ٢٩١/٤، وانظر ابن سعد ٢٦٥/٦، وصفحة ٣٤٠ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٢) ابن سعد ٢٥٦/٦، ٢٥٧، وانظر وفيات الأعيان ٣٧١/٢.

(٣) ابن سعد ٢٥٧/٦ وزاد في آخره: «... وربما أتته فلم أكتب حديثاً حتى أرجع، لا يسأله أحد عن شيء».

(٤) ابن سعد ٢٥٧/٦ وما بين الحاصرتين منه، وانظر الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩.

(٥) ابن سعد ٢٥٧/٦ وما بين الحاصرتين منه، وانظر الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩.

(٥) ابن سعد ٢٥٨/٦.

الثوري، عن أسلم المُنقري، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: سأل رجل ابنَ عمر عن فريضة، فقال: أتت سعيد بن جُبَيْر، فإنه أعلم بالحساب مِنِّي، وهو يفرض فيها ما أفرض<sup>(١)</sup>.

عبد الواحد بن زياد، حدَّثنا أبو شهاب، قال: كان يقصُّ لنا سعيد بن جُبَيْر كُلَّ يومٍ مرَّتين: بعدَ الفجرِ وبعَدَ العَصْرِ<sup>(٢)</sup>.

قيس بن الربيع، عن الصعب بن عثمان، قال: قال سعيد بن جُبَيْر: ما مضت عليّ ليلتان منذ قُتِلَ الحُسَيْنُ إلَّا أقرأُ فيهما القرآن، إلَّا مريضاً أو مسافراً<sup>(٣)</sup>.

إسراييل، عن أبي الجحَّاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبَيْر، أنه كان لا يدعُ أحداً يَغتابُ عنده<sup>(٤)</sup>.

أبو نعيم: حدَّثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيتُ سعيد بن جُبَيْر يُصليّ في الطاق، ولا يقنتُ في الصُّبح، ويعتم، ويُرخي لها طرفاً من ورائه شبراً<sup>(٥)</sup>.

قلت: الطاق: هو المحراب.

قال هلال بن خبَّاب: [رأيتُ سعيد بن جُبَيْر] أهلَّ من الكوفة<sup>(٦)</sup>.  
قال محمد بن سعد<sup>(٧)</sup>: كان الذي قبض على سعيد بن جُبَيْر والي مَكَّة خالد بن عبد الله القسريّ، فبعث به إلى الحجَّاج، فأخبرنا يزيد عن عبد

---

(١) ابن سعد ٢٥٨/٦، وانظر أخبار القضاة ٤١٧/٢، والجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩.

(٢) ابن سعد ٢٥٩/٦.

(٣) ابن سعد ٢٥٩/٦، ٢٦٠.

(٤) انظر ابن سعد ٢٦١/٦.

(٥) ابن سعد ٢٦٢/٦.

(٦) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

(٧) في الطبقات ٢٦٤/٦.



الملك بن أبي سليمان، قال سمع خالد بن عبد الله صوت القيود فقال: ما هذا؟ قيل: سعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف.

وأنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا الربيع بن أبي صالح، قال: دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به إلى الحجّاج، فبكى رجل، فقال سعيد: ما يُكيك؟ قال: لِمَا أصابك، قال: فلا تَبْكُ، كان في عِلْمِ الله أن يكون هذا، ثم تلا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾<sup>(١)</sup> [الحديد: ٢٢].

حمّاد بن زيد، عن أيوب: سئل سعيد بن جبير عن الخضاب بالوسمة<sup>(٢)</sup> فكرهه، وقال: يكسو الله العبد النور في وجهه، ثم يطفئه بالسواد<sup>(٣)</sup>.

الحسين بن حميد بن الربيع: حدّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حصين، قال: رأيت سعيداً بمكة فقلت: إن هذا قادم- يعني خالد بن عبد الله- ولست آمنه عليك، قال: والله لقد فررت حتى استحييت من الله<sup>(٤)</sup>.

قلت: طال اختفاؤه، فإنّ قيام القراء على الحجّاج كان في سنة اثنتين وثمانين، وما ظفروا بسعيد إلى سنة خمس وتسعين؛ السنة التي قلع الله فيها الحجّاج.

(١) ابن سعد ٢٦٤/٦.

(٢) الوسمة: شجر له ورق يُختضب به.

(٣) ابن سعد ٢٦٧/٦، وانظر حديث النهي عن الخضاب بالسواد في صفحة ٣٣٩ وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢١٠٢) من طريق جابر قال: أتى بأبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح كان رأسه ثغامة بيضاء فقال رسول الله ﷺ: «غَيَّرُوهُ وَجَنَّبُوهُ السَّوَادَ».

(٤) تقدم الخبر على الصفحة ٣٢٧، وانظره مفصلاً في تاريخ الطبري ٤٨٧/٦، ٤٨٨.

قال أبو بكر بن عيَّاش: فأخبرني يزيد بن أبي زياد، قال: أتينا سعيداً فإذا هو طَيَّبُ النَّفْسِ، وَبِنْتُهُ فِي حَجْرِهِ فَبَكَتْ، وَشَيَّعَنَاهُ إِلَى بَابِ الْجِسْرِ فَقَالَ الْحِرْسُ لَهُ: أَعْطَانَا كَفِيلاً فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُغْرَقَ نَفْسُكَ، قَالَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ كَفَّلَ بِهِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَلَبَغْنِي أَنْ الْحَجَّاجَ قَالَ: ائْتُونِي بِسَيْفٍ عَرِيضٍ<sup>(١)</sup>.

قال سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ: كَانَ الشَّعْبِيُّ يَرَى التَّقِيَّةَ، وَكَانَ ابْنُ جُبَيْرٍ لَا يَرَى التَّقِيَّةَ؛ وَكَانَ الْحَجَّاجُ إِذَا أَتَى بِالرَّجُلِ - يَعْنِي مِمَّنْ قَامَ عَلَيْهِ - قَالَ لَهُ: أَكْفَرْتَ بِخُرُوجِكَ عَلَيَّ؟ فَإِن قَالَ نَعَمْ، خَلَّى سَبِيلَهُ. فَقَالَ لِسَعِيدٍ: أَكْفَرْتَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: اخْتَرْتُ أَيَّ قِتْلَةٍ أَقْتَلُكَ. قَالَ: اخْتَرْتُ أَنْتَ فَإِنَّ الْقِصَاصَ أَمَامَكَ.

أبو نعيم: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا تَقُولُ لِلْحَجَّاجِ؟ قَالَ: لَا أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ.

ابن حُمَيْدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: إِنَّ فِي النَّارِ لِرَجُلًا يَنَادِي قَدْرَ أَلْفِ عَامٍ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، فيقول: يَا جَبْرِيلَ أَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهَا فَيَجِدُهَا مُطْبَقَةً فِيرْجِعُ فيقول: يَا رَبِّ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨] فيقول: يَا جَبْرِيلَ ارْجِعْ فَفُكِّهَا فَأَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ، فَيُفَكِّهَا، فَيُخْرِجُ مِثْلَ الْخِيَالِ، فَيَطْرُحُهُ عَلَى سَاحِلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُنْبِتَ اللَّهُ لَهُ شَعْرًا وَلِحْمًا<sup>(٢)</sup>.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانٌ إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ رَأَى شَجْرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: الْخُرُوبُ<sup>(٣)</sup>. قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ<sup>(٤)</sup>؟ فَقَالَتْ: لِحَرَابِ هَذَا الْبَيْتِ. فَقَالَ:

(٢) الحلية ٢٨٥/٤.

(١) انظر الحلية ٢٧٥/٤.

(٣) ويروى بفتح الخاء، ويقال: الخروب: وهو نوعان بري، وشامي، فالأول: ذو أفنان وحمل، وله شوك يرتفع قدر الذراع، وفيه حبّ صلب زلال يشع، لا يؤكل إلا في الجهد. والثاني: حلو يؤكل، عريض وأكبر من سابقه. التاج (حرب).  
(٤) في الحلية: «أُنْبِتَ».

اللَّهُمَّ عَمَّ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> مَوْتِي حَتَّى يَعْلَمَ الْإِنْسُ أَنْ الْجَنَّ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ . قَالَ فَنَحْتَهَا عَصَاً يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ، فَأَكَلَتْهَا الْأَرْضُ فَسَقَطَتْ ، فَخَرَّ ، فَحَزَرُوا أَكَلَهَا الْأَرْضُ ، فَوَجَدُوهُ حَوْلًا ، فَتَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ<sup>(٢)</sup> . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرُوهَا هَكَذَا . فَشَكَرَتِ الْجَنُّ الْأَرْضُ ، فَكَانَتْ تَأْتِيهَا بِالْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ<sup>(٣)</sup> .

قَرَأْتُهُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، أَنْبَأَنَا يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ

إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَجْمَدَ الْجُدَامِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَسِينِ الْفُؤَيْيِّ ، قَالَا : أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِيُّ ، أَنْبَأَنَا شَعِيبُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْهَالِ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مَالِكِ الْجَزْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ ، كَمَا وَصَلَ الْحَمَامُ ، لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup> .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ

الرَّقِّيِّ .

(١) فِي الْحَلِيَّةِ : «عَمَّ عَلَى الْجَنِّ» .

(٢) الْآيَةُ ١٤ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿فَلَمَّا خُرَّ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي

الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ .

(٣) الْحَلِيَّةُ ٣٠٤/٤ وَانظُرِ التَّاجَ (خَرَبَ)

(٤) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ١٣٨/٨ فِي الزَّيْنَةِ ، بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْخَضَابِ بِالسَّوَادِ ، وَأَبُو دَاوُدَ

(٤٢١٢) فِي التَّرْجَمِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي خَضَابِ السَّوَادِ ، وَأَحْمَدُ ٢٧٣/١ . وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ .

قال خَلْفُ بن خليفة، عن حَدَّثِهِ: إنَّ سعيد بن جُبَيْرٍ لما نَدَرَ<sup>(١)</sup> رأسه هَلَّلَ ثلاثَ مراتٍ يُفصِّحُ بها<sup>(٢)</sup>.

يحيى بن حَسَّانَ التَّنِيسِيِّ<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا صالح بن عُمَرَ، عن داود بن أبي هند، قال: لما أخذ الحَجَّاجُ سعيدَ بن جُبَيْرٍ قال: ما أراني إلا مَقْتُولاً وسأخبركم: إني كنتُ أنا وصاحبان لي دَعَوْنَا حين وَجَدْنَا حلاوةَ الدُّعاءِ، ثمَّ سألنا الله الشهادةَ، فَكَلَّا صاحبي رُزِقَها، وأنا أنتظِرُها، قال: فَكَأَنَّهُ رأى أن الإجابةَ عند حلاوةِ الدُّعاءِ<sup>(٤)</sup>.

قُلْتُ: ولَمَّا علم من فضلِ الشهادةِ ثَبَتَ لِلقَتْلِ ولم يَكْتَرِثْ، ولا عامل عدوَّةٌ بالتقيَّةِ المباحةِ له، رحمه الله تعالى.

أحمد بن داود الحَرَائِي، حَدَّثَنَا عيسى بن يونس، سمعتُ الأعمش يقول: لَمَّا جيء بسعيد بن جُبَيْرٍ وطلَّقَ بن حبيب وأصحابِهِما، دخلتُ عليهم السجن، فقلت: جاء بكم شرطي أو جُلَيُوز من مَكَّةَ إلى القتلِ أفلا كَتَفْتُمُوهُ وَالقَيْتُمُوهُ في البريَّةِ؟! فقال سعيد: فمن كان يسقيه الماءَ إِذَا عَطَشَ.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حَدَّثَنَا أبي، سمعتُ مالكا يقول: حَدَّثَنِي ربيعة عن سعيد بن جُبَيْرٍ، وكان سعيد من العُبَّادِ العلماءِ، قتله الحجاج، وَجَدَهُ في الكعبةِ وناساً فيهم طلقَ بن حبيب، فسار بهم إلى العراق، فقتلهم عن غير شيءٍ تعلقَ عليهم به إلا العبادة. فلما قتل سعيد بن جُبَيْرٍ، خرج منه دمٌ كثير حتى راع الحَجَّاجُ، فدعا طبيباً قال له: ما بال دم هذا

(١) ندر الشيء: سقط.

(٢) انظر ص ٣٣٥ رقم (١).

(٣) نسبة إلى جزيرة «تنيس» في بحر مصر، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. (معجم البلدان والأنساب).

(٤) الحلية ٢٧٤/٤.

كثير؟ قال: إن أمّنتني أخبرتك، فأمنه، قال: قتلته ونفسه معه<sup>(١)</sup>.

عبد السلام بن حرب، عن خُصيف، قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحجّ عطاء، وأعلمهم بالحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيّب، وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبّير<sup>(٢)</sup>.

أبو أسامة عن الأعمش: حدّثني مسعود بن الحكم قال: قال لي عليّ ابن الحسين: أتجالس سعيد بن جبّير؟ قلت: نعم. قال: لأحبّ مجالسته وحديثه. ثم أشار نحو الكوفة وقال: إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا<sup>(٣)</sup>.

جرير، عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال: سعيد بن جبّير جهيدُ العلماء<sup>(٤)</sup>.

الأصبغ بن زيد قال: كنت إذا سألت سعيد بن جبّير عن حديث، فلم يرّد أن يُحدّثني، قال: كيف تُباع الحنطة؟

محمد بن أحمد بن البراء: حدّثنا عليّ بن المديني، قال: ليس في أصحاب ابن عباس مثل سعيد بن جبّير. قيل: ولا طاووس؟ قال: ولا طاووس ولا أحد.

وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين، ومن زعم أنّه عاش تسعاً وأربعين سنة لم يصنع شيئاً، وقد مرّ قوله<sup>(٥)</sup> لابنه: ما بقاء أبيك بعد سبع

(١) انظر وفيات الأعيان ٣٧٤/٢.

(٢) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، ووفيات الأعيان ٣٧٧/٢.

(٣) انظر ابن سعد ٢٥٨٦.

(٤) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٠، والحلية ٢٧٣/٤، وانظر الخبر

ومعنى جهيد على الصفحة ٣٣٣ رقم (٥).

(٥) على الصفحة ٣٣٣.

وخمسين. فعلى هذا يكون مولده في خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخبرنا يوسف بن أحمد، وعبد الحافظ بن بدران، قالا: أنبأنا موسى ابن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد بن البُسْرِيِّ<sup>(١)</sup>، أنبأنا أبو طاهر المُخْلِص، حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد، حَدَّثَنَا أبو نصر التَّمَار، حَدَّثَنَا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ وكرّم: «استغنوا عن النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ»<sup>(٢)</sup>.

وبه، إلى المُخْلِص، حَدَّثَنَا عبد الله البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أبو الربيع الزَّهْرَانِي حَدَّثَنَا يعقوب القُمِّي، حَدَّثَنَا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: سألونا فإنكم لن تسألونا عن شيء إلا وقد سألنا عنه، فقال رجل: أفي الجنة غناء؟ قال: فيها أكمات<sup>(٣)</sup> من مسك، عليهن جوار يحمذن الله عز وجل بأصواتٍ لم تسمع الأذانُ بمثلها قط.

أخبرنا المسلم بن محمد، وابن أبي عمير كتابةً، أن عمير بن محمد أخبرهم، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حَدَّثَنَا محمد بن شداد، حَدَّثَنَا أبو نعيم، حَدَّثَنَا عبد الله بن حبيب عن أبي ثابت، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: أوحى الله إلى محمد ﷺ «أني قد قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابين ابنتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً».

(١) في الأصل بالياء مصحف، وما أثبتناه من أنساب السمعاني ومشتهبه النسبة للمؤلف.

(٢) رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني والبزار والبيهقي. وقد صححه الحافظ العراقي والهيتمي والسخاوي. وشوص السواك بضم الشين وفتحها: غسالة السواك أو ما يتفتت منه.

(٣) جمع أكمة، وهي التل. وسند الحديث حسن.

هذا حديثٌ نظيف الإسناد، منكرُ اللفظ. وعبد الله وثقه ابن معين  
وخرَّج له مسلم.

### ١١٧- الحجاج \*

أهلكه الله في رمضان سنة خمسٍ وتسعين كهلاً، وكان ظلوماً، جبّاراً،  
ناصبياً، خبيثاً، سفاكاً للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومكرٍ ودهاء، وفصاحةٍ  
وبلاغة، وتعظيمٍ للقرآن. قد سُقْتُ من سوء سيرته في تاريخي الكبير،  
وحصاره لابن الزبير بالكعبة، ورَمِيه إياها بالمنجنيق، وإذلاله لأهل  
الحرمين، ثم ولّيته على العراق والمشرق كُله عشرين سنة، وحروب ابن  
الأشعث له، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله. فسبّه ولا نُحِبّه، بل  
نُبِغِضُهُ في الله. فإن ذلك من أوثق عُرى الإيمان.

وله حسناتٌ مغمورةٌ في بحر ذنوبه. وأمره إلى الله. وله توحيدٌ في  
الجملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء.

### ١١٨- أبو بردة<sup>(١)</sup> \*\*\*(ع)

ابن أبي موسى الأشعري، الإمام، الفقيه، الثبت، حارث- ويُقال

\* تاريخ البخاري ٣٧٣/٢، المعارف ٣٩٥ و٥٤٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من  
المجلد الأول ١٦٨، مروج الذهب ٣٦٥/٣، البدء والتاريخ ٢٧/٨، تاريخ ابن عساکر ١٠٥/٤  
، تاريخ ابن الأثير ٥٨٣/٤، تاريخ الإسلام ٣٤٩/٣، العبر ١١٢/١، سرح العيون ١٧٠، البداية  
والنهاية ١١٧/٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢، لسان الميزان ١٨٠/٢، تعجيل المنفعة ٨٧، النجوم  
الزاهرة ٢٣٠/٨ خلاصة تهذيب التهذيب ٧٣، شذرات الذهب ١٠٦/١، تهذيب ابن عساکر ٥١/٤.

(١) سيكرر المؤلف ترجمته في أول المجلد الخامس من الأصل.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٦٨/٩، طبقات خليفة ت ١١٥٣، تاريخ البخاري ٤٤٧/١، تاريخ  
البخاري الصغير ٢٤٨/١، المعارف ٥٨٩، أخبار القضاة ٤٠٨/٢، الإكليل ٤٦١٠، تاريخ=

عامر، ويقال: اسمه كنيته- ابن صاحب رسول الله ﷺ، عبد الله بن قيس بن حضار الكوفي الفقيه. وكان قاضي الكوفة للحجاج، ثم عزله بأخيه أبي بكر.

حدّث عن أبيه، وعليّ، وعائشة، وأسماء بنت عميس، وعبد الله بن سلام، وحذيفة، ومحمد بن مسلمة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، والبراء، ومعاوية، والأغرّ المزني، وعدة.

وينزل إلى عروة بن الزبير، والربيع بن خثيم، وزرّ بن حبيش، وطائفة.

حدّث عنه بنوه: سعيد ويوسف والأمير بلال، وحفيده بُريد بن عبد الله ابن أبي بُردة، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وأبو مجلز، وأبو إسحاق السبيعي، ومكحول الشامي، وقتادة، وعمرو بن مُرّة، وطلحة بن مُصرف، وعبد الملك بن عمير، وعديّ بن ثابت، وعون بن عبد الله، والنضر بن أنس، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو صخرة جامع بن شدّاد، وثابت البناني، وأشعث بن أبي الشعثاء، وحكيم بن الدّيلم، وحُميد بن هلال، وطلحة بن يحيى بن طلحة، وأبو حصين، وفرات بن السائب، وليث بن أبي سليم، وبُكير بن عبد الله بن الأشج، ويونس بن أبي إسحاق، وخلق كثير، وكان من أئمة الاجتهاد.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً، كثير الحديث. وقال العجلي: كوفي تابعي

ثقة.

---

= ابن عساكر (عاصم عايد) ٣٧١، وفيات الأعيان ١٠٨٣، تهذيب الكمال ص ١٥٧٨، تاريخ الإسلام ٢١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ ٨٩١، العبر ١٢٨١، تهذيب التهذيب ١٩٩٤/٤، البداية والنهاية ٢٣١٩، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦، النجوم الزاهرة ٢٥٢١/١، شذرات الذهب ١٢٦١.

(١) لم نجد هذا القول في ترجمته في المطبوع من الطبقات ط دار صادر.



أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: حدثنا عمي، حدثني عبد الله بن عياش، عن أبيه، أن يزيد بن المهلب لما ولي خراسان قال: دُلوني على رجلٍ كاملٍ لخصالِ الخيرِ، فدلَّ على أبي بُردة الأشعريِّ. فلما جاء، رآه رجلاً فائقاً، فلما كلمه رأى من مَخبرته أفضلَ من مرآته، فقال: إنِّي ولَيْتَكَ كذا وكذا من عملي، فاستعفاه، فأبى أن يُعفيه، فقال: أيها الأميرُ، ألا أُخبرك بشيءٍ حَدَّثنيهِ أبي، إنَّه سمعه من رسولِ الله ﷺ؟ قال: هاتِه. قال: إنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلَّى عَمَلًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِذَلِكَ الْعَمَلِ بِأَهْلٍ، فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وأنا أشهدُ أيُّها الأميرُ أنِّي لستُ بأهلٍ لِمَا دَعَوْتَنِي إليه. فقال: ما زدتُ على أن حَرَضْتَنَا على نَفْسِكَ وَرَغَبْتَنَا فِيكِ، فأخرجُ إلى عَهْدِكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْفِيكَ. فخرجَ ثُمَّ أقامَ فيهم ما شاء اللهُ أن يُقيمَ؛ فاستأذَنَ في القُدومِ عليه، فأذِنَ له، فقال: أيُّها الأميرُ ألا أُحَدِّثُكَ بشيءٍ حَدَّثنيهِ أبي سمعَهُ مِن رسولِ الله ﷺ؟ قال: قال: «مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللهِ ثُمَّ مَنَعَ سَأَلَهُ، مَا لَمْ يَسْأَلْ هُجْرًا». وأنا سَأَلْتُكَ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي أَيُّهَا الأميرُ مِنْ عَمَلِكَ. فأعفاه.

رواه الروياني في «مسنده» عن أحمد<sup>(١)</sup>.

قال ابن عيِّنة: سألَ عُمَرُ بن عبد العزيزَ أبا بُردة بن أبي موسى: كم

(١) رجاله ثقات إلا عبد الله بن عياش، فقد قال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة. وضعفه أبو داود والنسائي، وأخرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول. والخبر بتمامه أورده ابن عساكر في تاريخه (عاصم عايد) ٣٨٧ من طريق الروياني. والحديث الثاني «ملعون من سأل...» رواه الطبراني أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري، وحسنه الحافظ العراقي، وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقيت رجاله رجال الصحيح، فإذا ضمَّ هذا السند إلى سند الروياني حدثت منهُما قوة.

أبى عليك؟ قال: أشدّان- يعني أربعين وأربعين<sup>(١)</sup>.

ذِكْرُ الاختلاف في وفاة أبي بردة:

روى الهيثم بن عدي، عن ابن عيَّاش المَنَتُوف<sup>(٢)</sup>، أنه مات سنة ثلاث

ومئة.

وقال أبو عبيد، وخليفة، وطائفة: مات سنة أربع ومئة.

وقيل: إنّه مات وله بضْعُ وثمانون سنة.

ووهِمَ مَنْ قال: مات سنة سبع ومئة.

١١٩- أَيُّوبُ بْنُ الْقِرِّيَّةِ<sup>(٣)</sup>\*

وهي أمّه، واسمُ أبيه يزيد<sup>(٤)</sup> بن قيس بن زُرارة النَمَرِيّ الهَلالي،  
أعْرابيٌّ أمِّي فصيح، مَفْوَةٌ يُضْرَبُ بِبِلاغَتِهِ المَثَل<sup>(٥)</sup>، وَقد على عبد الملك،  
وعلى الحجاج، فأعجَبَ بِفصاحته، ثم بعثه رسولاً إلى ابن الأشعث إلى  
سِجِسْتان، فأمره أن يخلع الحجاج، ويقومَ بذلك ويشتمه، فقال: إنما أنا  
رسول. فقال: لتفعلنَّ أو لأضربنَّ عُنُقَك، ففعل، فلما انتصر الحجاج جيء  
بابن القريّة فقال: أخبرني عن أهل العراق؟ قال: أعلمُ الناسَ بحقِّ وبياطل.  
قال: فأهل الحجاز؟ قال: أسرعُ الناسَ إلى فتنة، وأعجزهم عنها. قال:  
فأهل الشام؟ قال: أطوعُ شيءٍ لأمرائهم. قال: فأهل مِصر؟

(١) ابن عساكر (عاصم عايد) ٣٨٩، وانظر تاريخ البخاري ٤٤٨٦.

(٢) واسمه عبد الله، وهو غير ابن عيَّاش القتباني، انظر ميزان الاعتدال ٤٦٩/٢، ٤٧٠ وانظر

ابن عساكر (عاصم عايد) ٣٩٠.

\* سبق للمؤلف أن ترجم له ص ١٩٧، فمصادر ترجمته هناك.

(٣) القريّة من الطير: الحوصلة (الاشتقاق).

(٤) انظر وفيات الأعيان ٢٥٠/١ والاشتقاق ٣٣٥ ففيهما اسم أبيه (زيد).

(٥) ذكرنا تنقاً من بلاغته في الحاشية (١) ص ١٩٧.

قال: عبيدٌ مَنْ عَلِمَتْ. قال: فأهلُ الجزيرة؟ قال: أشجعُ فرسان وأقتلُ للأقران. قال: فأهلُ اليمن؟ قال: أهلُ سَمْعٍ وطاعة. ثم سأله عن قبائل العرب، وعن البلدان وهو يُجيب. ثم ضرب عنقه، ونَدِمَ عليه. وذلك في سنةٍ أربعٍ وثمانين.

طوّل أخباره ابن عساكر<sup>(١)</sup>.

## ١٢٠- الوليد\*

الخليفةُ، أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمويّ، الدمشقيّ الذي أنشأ جامعَ بني أمية.

بُويعَ بعهدٍ من أبيه، وكان مترفاً، دميماً، سائل الأنف، طويلًا أسمر، بوجهه أثرُ جُدريّ، في عَنَفَقَتِهِ<sup>(٢)</sup> شيب، يتبختر في مشيه، وكان قليلَ العلم، نَهَمْتُهُ في البناء. أنشأ أيضاً مسجدَ رسولِ الله ﷺ، وزخرفه. ورُزِقَ في دولته سعادة.

فتُحِبُّ بَوَابَةَ الأندلس، وبلادَ الترك، وكان لُحْنَةً، وحرَصَ على النُحُوِ أشهراً، فما نَفَعَ . وغزا الرومَ مرَّاتٍ في دولةِ أبيه . وحجَّ .

وقيل: كان يَخْتِمُ في كُلِّ ثلاث، وختم في رمضان سبعَ عشرةَ ختمة . وكان يقول: لولا أن الله ذكر قومَ لوطٍ ما شعرتُ أن أحداً يفعلُ ذلك .

(١) انظر مصادر الترجمة ص ١٩٧ .

\* المعارف ٣٥٩، تاريخ اليعقوبي ٢٧٣، الطبري ٤٩٥/٦ وما بعدها، مروج الذهب ٣٦٥/٣ وما بعدها، عنوان المعارف ١٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٠/١٧ آ، تاريخ ابن الأثير ٨/٥ وما بعدها، تاريخ الإسلام ٦٥/٤، العبر ١١٤/١، فوات الوفيات ٢٥٤/٤، البداية والنهاية ٧٠/٨ و١٦١، العقد الثمين ٣٨٩٧، الذهب المسبوك للمقريزي ٢٩، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٨ و٢٣٤، تاريخ الخلفاء ٢٢٣، تاريخ الخميس ٣١٧/٢، ٣١٤، شذرات الذهب ١١٧/١ .

(٢) العنفة: شعيرات بين الشفة السفلى والدُّقْنِ .

قال ابن أبي عَبلَةَ: رَحِمَ اللهُ الوليدَ، وأيْنَ مِثْلُ الوليدِ! افتتحَ الهِنْدَ والأندلسَ، وكان يُعطيَنِي قِصَاعَ الفِضَّةِ أقسِمُها على القُرَاءِ<sup>(١)</sup>.  
وقيل: إِنَّهُ قرَأَ على المِنْبَرِ (يا لَيْتُها) بالضم<sup>(٢)</sup>. وكان فيه عَسْفٌ وجَبْرُوتٌ، وقيامُ بأمرِ الخلافةِ. وقد فرضَ للفقهاء والأيتامَ والزَّمنِيَّ والضعفاءَ؛ وضَبَطَ الأمورَ. فاللهُ يُسامحُه. وقد ساقَ ابنُ عساكرَ أخبارَه<sup>(٣)</sup>.  
مات في جُمادى الآخرة سنة ستِّ وتسعينَ، وله إحدى وخمسون سنة.  
وكان في الخلافةِ عشرَ سنينَ سوى أربعة أشهرَ، وقبرُه ببابِ الصغيرِ.  
وقام بعده أخوه سُلَيْمانُ بعهدِ له من أبيهما عبد الملكِ.  
وقد كان عزمَ على خلعِ سليمانَ من ولايةِ العهدِ لولده عبد العزيزِ، فامتنعَ عليه عُمَرُ بن عبد العزيزِ وقال: لسليمانَ بيعةٌ في أعناقنا. فأخذَه الوليدُ وطَبَّنَ عليه، ثم فتحَ عليه بعد ثلاثٍ وقد مالتَ عنقه، وقيل: خنقه بمنديلٍ حتى صاحتْ أختُه أم البنينِ. فشكرَ سليمانُ لِعُمَرَ ذلكَ، وعهدَ إليه بالخلافةِ. وله ترجمةٌ طويلةٌ في تاريخِ دمشقَ، وغير ذلكَ.

#### ١٢١- محمد بن سَعْد \* (خ، م، ت، س، ق)

ابن أبي وقَّاصِ مالكِ، الإمامُ الثَّقَةُ، أبو القاسمِ القرشيُّ، الزُّهريُّ المدنيُّ، أخو عُمَرَ بنِ سَعْدِ الأميرِ، وعامرِ بنِ سَعْدِ، وعائشة بنتِ سعدِ.

(١) ابن عساكر ٤٢٣/١٧ ب.

(٢) الخبر في ابن عساكر ٤٢٤/١٧ آ، وتماهه: «قرأ: «يا ليتها كانت القاضية» وضمَّ التاء، فقال عمر بن عبد العزيز: يا ليتها كانت عليك وأراحتنا منك».

(٣) س ٤٢٠/١٧ آ.

\* طبقات ابن سعد ١٦٧/٥ و ٢٢١/٦، طبقات خليفة ت ٢٠٨١، تاريخ البخاري ٨٨١، المعارف ٢٤٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٦١، تهذيب الكمال ١٢٠٠، تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣، العبر ٩٥/١، تهذيب التهذيب ٢٠٥/٣ ب، تهذيب التهذيب ١٨٣/٩، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٣٧، شذرات الذهب ٩١/١.

حدّث عن أبيه، وعن عثمان بن عفّان، وأبي الدرداء، وطائفة.  
 حدّث عنه ابنه: إبراهيم وإسماعيل، وأبو إسحاق السّبيعيّ، ويونس  
 ابن جُبَيْر، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.  
 روى جملةً صالحَةً من العلم، ثم كان مِمَّنْ قام على الحجّاج مع ابن  
 الأشعث، فأُسِرَ يومَ ديرِ الجماجم، فقتله الحجّاج.  
 روى له الشيخان، والترمذيّ، والنسائي، والقزويني.  
 قيل: إنه انهزم إلى المدائن. فتجمع إليه ناسٌ كثير، ثم لحقَ بالبصرة  
 وكان مصرعُه في سنة اثنتين وثمانين.

#### ١٢٢- أخوه عامر \* (ع)

ابن سعد بن أبي وقاص، إمامٌ ثقةٌ، مدنيّ.  
 سمعَ أباه، وأسامة بن زَيْد، وعائشة، وأبا هريرة، وجابر بن سمرة.  
 وعنه ابنُه داود بن عامر، وابنا إخوته، وعمرو بن دينار، والزُّهريّ،  
 وموسى بن عقبة، وآخرون.  
 مات سنة أربع ومئة.

#### ١٢٣- وأخوهما عمر \*\* (س)

ابن سعد، أمير السريّة الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه ثم قتلُه

---

\* طبقات ابن سعد ١٦٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٩، تاريخ البخاري ٤٤٩/٦، المعارف  
 ٢٤٤، المعرفة والتاريخ ٣٦٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢١، تهذيب  
 الكمال ص ٦٤١، تاريخ الإسلام ١٣٠/٤، العبر ١٢٧/١، تهذيب التهذيب ١١٤٢ البداية  
 والنهاية ٢٣٠/٨، تهذيب التهذيب ٦٣/٥ خلاصة تهذيب التهذيب ١٨٤، شذرات الذهب ١٢٦/١.  
 \*\* طبقات ابن سعد ١٦٨/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٠، تاريخ البخاري ١٥٨/٦، المعارف  
 ٢٤٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١١١، تاريخ ابن عساکر=

المختار. وكان ذا شجاعة وإقدام.

روى له النسائي. قُتِل هو وولده صَبْرًا.

١٢٤- وأخوهم عمرو \*

ابن سعد. قُتِل يوم الحرّة.

١٢٥- وأخوهم مُصْعَب \*\* (ع)

ابن سَعْد. بقي بالكوفة إلى سنة ثلاثٍ ومئة.

خرجوا له في الكتب الستة.

١٢٦- وأخوهم إبراهيم \*\*\* (خ، م)

ابن سعد، والد قاضي المدينة، سَعْد بن إبراهيم.

حديثه في «الصحيحين».

١٢٧- وأخوهم عُمَيْر \*\*\*\*

قتل أيضاً يوم الحرّة.

---

= ١٠٩/١٣، تهذيب الكمال ص ١٠١٤، تاريخ الإسلام ٥٢٣، العبر ٧٣/١، تهذيب التهذيب ٨٤٣، البداية والنهاية ٢٧٣/٨، الإصابة ت ٦٨٢٧، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٨٣.

\* طبقات ابن سعد ١٦٨/٥، المعارف ١٠٦، شذرات الذهب ٧٤/١.

\*\* طبقات ابن سعد ١٦٩/٥ و ٢٢٢/٦، طبقات خليفة ت ٢٠٨٢، تاريخ البخاري ٣٥٠/٧،

المعارف ٢٤٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٠٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٩٥، تهذيب الكمال ص ١٣٣٣، تاريخ الإسلام ٢٠٤/٤، العبر ١٢٥/١، تهذيب التهذيب ٤١/٤ ب، البداية والنهاية ٢٢٩/٩، تهذيب التهذيب ١٦٠/١٠، شذرات الذهب ١٢٥/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٧٧.

\*\*\* طبقات ابن سعد ١٦٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٣، تاريخ البخاري ٢٨٨/١، الجرح

والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٠١، تهذيب الكمال ص ٥٦، تهذيب التهذيب ٣٥/١ ب، تهذيب التهذيب ١٢٣/٨، خلاصة تهذيب التهذيب ١٧.

\*\*\*\* طبقات ابن سعد ١٦٩/٥.

١٢٨- وإخوتهم: إسماعيل \* ١٢٩- ويحيى \* \*

١٣٠- وعبد الرحمن \*\*\*

لهم ذكر.

١٣١- بُشَيْر بن كعب \*\*\*\* (خ ٤)

ابن أبي، الفقيه، أبو أيوب الحِميري العدويّ البصريّ، العابد، أحد  
المخضرمين، قيل: إنَّ أبا عبيدة بن الجراح استعمله على بعض الأمور.  
حدّث عن أبي ذرّ، وأبي الدرداء، وأبي هريرة.  
حدّث عنه عبد الله بن بريدة، وقتادة، وطلّح بن حبيب، والعلاء بن  
زياد. وثابت البناني، وجماعة.

وثقّه النسائي وغيره. وكان أحد القراء والرّهّاد، رحمه الله.

١٣٢- أما بُشَيْر بن كعب \*\*\*\* \*

العلويّ بفتح الموحّدة، فهو شاعر، له ذكْر، كان في دولة معاوية.

١٣٣- أبان بن عثمان \*\*\*\*\* (م ٤)

ابن عفّان، الإمام الفقيه، الأمير، أبو سعد بن أمير المؤمنين أبي عمرو  
الأمويّ، المدني.

---

\* طبقات ابن سعد ١٧٠/٥.

\*\* طبقات ابن سعد ١٧٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٦، تاريخ البخاري ٢٧٥/٨، الجرح  
والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٥٣.

\*\*\* طبقات ابن سعد ١٧٠/٥.

\*\*\*\* طبقات ابن سعد ٢٢٣/٧، طبقات خليفة ت ١٦٨٥، تاريخ البخاري ١٣٧/٢،  
المعرفة والتاريخ ٩٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٥، تهذيب الكمال  
ص ١٥٥، تهذيب التهذيب ٨٦١ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٣/٣، الإصابة ت ٨٢٢، تهذيب  
التهذيب ٤٧١/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٥٠، تهذيب ابن عساكر ٢٧٤/٣.

\*\*\*\*\* تاريخ الإسلام ٢٤٣/٣.

\*\*\*\*\* طبقات ابن سعد ١٥١/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٥٨، تاريخ البخاري ٤٥٠/١ =

سمع أباه، وزيد بن ثابت.

حدّث عنه عمرو بن دينار، والزُّهريّ، وأبو الزناد، وجماعة.

له أحاديث قليلة، ووفادةٌ على عبد الملك.

قال ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان: سمعتُ عثمانَ يقول: مَنْ قال في أوّلِ يومه وليلته: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَيْءٌ، أو تلك الليلة. فلما أصاب أبان الفالجُ قال: إني والله نسيْتُ هذا الدعاءَ هذه الليلة ليمضي في أمرُ الله.

حديثٌ صحيح. ورواه عن أبان منذر بن عبد الله الحِزامي، ومحمد بن كعب القرظي. أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: ثقة، له أحاديث عن أبيه. وكان به صمم ووضُحٌ كثير. أصابه الفالجُ في أواخر عُمره.

قال خليفة<sup>(٣)</sup>: هو أخو عمرو، وأمهما أمُّ عمرو بنت جندب.

قال الواقدي<sup>(٤)</sup>: كان ولاية أبان على المدينة سبع سنين.

---

= المعارف ٢٠١، أخبار القضاة ١٢٩/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩٥، تاريخ ابن عساكر ١٥٣/٢ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٩٧، تهذيب الكمال ص ٤٨، تاريخ الإسلام ٢٤١/٣، العبر ١٢٩/١، تهذيب التهذيب ٣١/١ آ، البداية والنهاية ٢٣٢/٩، تهذيب التهذيب ٩٧/١، النجوم الزاهرة ٢٥٣/١، شذرات الذهب ١٣١/١، تهذيب ابن عساكر ١٣٤/٢.

(١) (٣٣٨٥) في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أحمد ٤٤٦ و ٤٧٤ وابنه عبد الله في زوائده (٥٢٨) وأبو داود (٥٠٨٨) وابن ماجه (٣٣٦٩) وصحّحه ابن حبان (٢٣٥٢) والحاكم ٥١٤/١ ووافقه المؤلف في مختصره. وانظر ابن سعد ١٥٢/٥، ١٥٣.

(٢) في الطبقات ١٥٢/٥، ١٥٣.

(٣) في طبقاته ٦٠١/٢.

(٤) انظر ابن سعد ١٥٢/٥.



وعن أبي الزناد، قال: مات أبان قبل عبد الملك بن مروان.

قال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة: أبان بن عثمان، وسعيد بن المسيب، وذكر سائرهم.

قال مالك: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن والده أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.

وعن عمرو بن شعيب، قال: ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه، من أبان بن عثمان.

وقال خليفة: إن أباناً توفي سنة خمس ومئة.

١٣٤ - أخوه عمرو\* (ع)

ابن عثمان، قديم الموت.

يروى عن أبيه، وأسامة بن زيد.

وعنه سعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، وأبو الزناد، وآخرون. ثقة، ليس بالمكثر.

١٣٥ - مُورِق\*\* (ع)

العجلي، الإمام، أبو المعتمر البصري.

---

\* طبقات ابن سعد ١٥٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٥٩، المعارف ١٩٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٤٨، تاريخ ابن عساكر ٢٩١/١٣ آ، تهذيب الكمال ص ١٠٤٨، تاريخ الإسلام ١٩٧/٣ و ٢٩٠، تهذيب التهذيب ١٠٦٣ آ، تهذيب التهذيب ٧٨٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩١.

\*\* طبقات ابن سعد ٢١٣/٧، الزهد لأحمد ٣٠٥، طبقات خليفة ت ١٧٢٠، تاريخ البخاري ٥١/٨، المعارف ٤٧٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٠٣، الحلية ٢٣٤/٢، تهذيب الكمال ص ١٣٨٤، تاريخ الإسلام ٢٠٦/٤، العبر ١٢٢/٨، تهذيب التهذيب ٧٥/٤ ب، تهذيب التهذيب ٣٣١/١٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٩٨.

يروي عن عُمر، وأبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وطائفةٍ ممن لم يَلْحَقِ السماعَ منهم، فذلك مرسل. وروى عن ابن عُمر، وجندب بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعدة.

حدّث عنه توبة العنبري، وقتادة بن دعامه، وعاصم الأحول، وحُميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً، عابداً، توفي في ولاية عُمر بن هبيرة على العراق.

يوسف بن عطية: حدّثنا معلّى بن زياد، قال: قال مورق العجلي: ما من أمرٍ يبلغني، أحبّ إليّ من موتٍ أحبّ أهلي إليّ<sup>(٢)</sup>. وقال: تعلّمت الصمت في عشر سنين، وما قلت شيئاً قطّ إذا غضبتُ، أندم عليه إذا زال غضبي<sup>(٣)</sup>.

روى حماد بن زيد، عن جميل<sup>(٤)</sup> بن مرة، قال: كان مورق رحمه الله يجيئنا فيقول: أمسكوا لنا هذه الصرة، فإن احتجتم فأنفقوها. فيكون آخر عهدٍ بها.

قال جعفر بن سليمان: [حدّثنا بعض أصحابنا، قال]: كان مورق يتجرّ فيصيب المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء. وكان يأتي الأخ فيعطيه الأربع مئة والخمس مئة ويقول: ضعها لنا عندك، ثم يلقاه بعد، فيقول: شأنك بها، لا حاجة لي فيها<sup>(٥)</sup>.

(١) في الطبقات ٢١٣/٧ و ٢١٦.

(٢) الحلية ٢٣٤/٢، وانظر ابن سعد ٢١٥/٧.

(٣) الحلية ٢٣٥/٢، وانظر ابن سعد ٢١٣/٧، ٢١٤.

(٤) في الأصل: «حميد» مصحّف، وما أثبتناه من التهذيب، والخبر في ابن سعد ٢١٥/٧.

(٥) ابن سعد ٢١٥/٧، ٢١٦، والحلية ٢٣٦/٢، وما بين الحاصرتين منهما.

محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلِيفٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ،  
عَنْ مَوْرُقٍ قَالَ: مَا امْتَلَأْتُ غَضَبًا قَطُّ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً،  
فَمَا شَفَعَنِي فِيهَا، وَمَا سَمِعْتُ مِنَ الدُّعَاءِ.

أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ، أَبَانَا أَبُو  
نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا فَارُوقٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ شَيْبٍ، حَدَّثَنَا  
هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مَوْرُقٍ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ ابْنِ<sup>(٢)</sup> مَسْعُودٍ، عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «فَضَّلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسَةً  
وَعِشْرُونَ دَرَجَةً»<sup>(٣)</sup>.

### ١٣٦ - أَبُو سَلَامٍ \* (٤م)

مَمْطُورُ الْحَبَشِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، الْأَسْوَدُ الْأَعْرَجُ، وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ  
الْحَبَشِيُّ نِسْبَةً إِلَى حَيٍّ مِنْ حِمَيْرٍ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ. مِنْ جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ بِالشَّامِ.  
حَدَّثَ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَتُوبَانَ، وَعَلِيٍّ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَمْرُو بْنِ عَبَّسَةَ، وَكَثِيرٍ  
مِنْ ذَلِكَ مَرَاسِيلَ كَعَادَةِ الشَّامِيِّينَ يَرْسِلُونَ عَنِ الْكِبَارِ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي

(١) فِي الطَّبَقَاتِ ٢١٤٧.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «أَبِي» مَصْحُفٌ.

(٣) رَجَالُهُ ثَقَاتٌ، وَهُوَ فِي الْحَلِيَّةِ ٢٣٧/٢ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٣٧/١. وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو،  
عِنْدَ مَالِكٍ ١٢٩/١، وَالبخاري ١٠٩٧٢، ١١٠، وَمُسْلِمٌ (٦٥٠) بِلَفْظِ «صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ  
صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعِ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ ١٢٩/١ وَالبخاري ١١٣/٢،  
وَمُسْلِمٌ بِلَفْظِ «صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جِزَاءً». وَعَنْ أَبِي  
سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ ١١٢/٢ بِلَفْظِ «صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْفَذِّ بِخَمْسِ وَعِشْرِينَ  
دَرَجَةً». وَانظُرْ «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» ٣٨٢، ٣٩.

\* تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ ٥٧/٨، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ ٣٣٤/٢، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ  
الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ ٤٣١، تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ ٩٦/١٧ ب، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ص ١٣٧٣ وَ ١٦١٩، تَارِيخُ  
الْإِسْلَامِ ٢٠٥/٤، الْعَبْرُ ١٢٣/١، تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٦٨/٤ ب، تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ٢٩٦/١٠، خِلَاصَةُ  
تَهْذِيبِ التَهْذِيبِ ٣٩٨، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٢٤/١.

أمامة الباهلي، وعبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن غنم، وأبي أسماء الرُّحبي، وأبي مالك الأشعري، والنعمان بن بشير، وطائفة.

وقد ذكر أبو مُسهر أن أبا سلام سمع من عبادة بن الصامت بيت المقدس.

حدّث عنه حفيده: يزيد ومعاوية ابنا سلام، ومكحول، وعبد الرحمن ابن يزيد، وعبد الله بن العلاء بن زبر، والأوزاعي، وطائفة. وعُمَرُ دَهْرًا.

وثقه أحمد العجلي وغيره. وقد كان كتب إلى يحيى بن أبي كثير بأحاديث من مروياته. واستقدمه عُمَرُ بن عبد العزيز - في خلافته - إليه على البريد ليشافهه بما سمع من ثوبان في حَوْضِ<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ؛ فقال له:

(١) في الأصل: «عبد الرحيم» مصحف، وما أثبتناه من التهذيب.

(٢) حديث ثوبان في الحوض أخرجه أحمد ٢٧٥/٥ من طريق الحسين بن محمد، حدثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم اللخمي قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي فحُمِلَ إليه على البريد ليسأله عن الحوض فقدم به عليه فسأله فقال: سمعت ثوبان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن حوضي من عدن إلى عَمَانَ البلقاء، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكاويه عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أوّل الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: هم الشُّعثُ رؤساءُ الدُّنُسِ ثياباً الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السُّدود». فقال عمر بن عبد العزيز: لقد نكحت المتنعمات وفتحت لي السُّدود إلا أن يرحمني الله، والله لا جرم أن لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ. وأخرجه الترمذي (٢٤٤٤) في القيامة باب ما جاء في صفة أواني الحوض، وابن ماجه (٤٣٠٣) في الزهد باب ذكر الحوض من حديث محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن ابن سلام، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف عليه في «مختصره» وأخرجه مسلم (٢٣٠١) وأحمد أيضاً ٢٨٠/٥، ٢٨٢ من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان أن النبي ﷺ قال: «إني لَبِعُفْرُ حَوْضِي أَدُودُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرَبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ» فسئل عن عرضه فقال: «من مُقَامِي إِلَى عَمَانَ» وسئل عن شرايه فقال: «أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، يَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ».

شَقَّقَتْ عَلَيَّ . فاعتذَر إليه عُمَرُ وأكرَمَهُ .

تُوفِّي سنة نَيْفٍ ومئة . فَإِنَّ كان الأوزاعيُّ شافهه فهو أكبرُ شيخٍ له .

### ١٣٧ - مالك بن أسماء\*

ابن خارِجة الفَزَارِيُّ، من فُحول الشعراء، له وفادةٌ على عبد الملك ابن مروان، وكان عاملاً على الحيرة للحجاج. وكان جميلاً وسيماً. ومن شعره:

رَبِّمَا قَدْ لَقِيتُ أَمْسِ كَيْبِيَا      أَقْطَعُ اللَّيْلَ عِبْرَةً وَنَحِيْبَا  
أَيُّهَا الْمُسْفِقُ الْمُلْحُ حِذَاراً      إِنَّ لِلْمَوْتِ طَالِباً وَرَقِيْبَا

### ١٣٨ - أبو الأشعث\*\* (م ٤)

الصَّنْعَانِيُّ، من كبارِ علماءِ دمشق، وفي اسمه أقوال، أقواها: شَرَّاحِيل ابن آدَةَ.

حدَّث عن عُبادة بن الصامت، وثُوبان، وشَدَّاد بن أوس، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخُشَنِيِّ، وأوس بن أوس، وطائفة.

حدَّث عنه أبو قِلابَةَ الجَرْمِيُّ، وحسَّان بن عَظِيَّة، ويحيى الذَّمَّاري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجماعة.

---

\* الشعر والشعراء ٦٦٦، الأغاني ٤٧١٦، معجم المرزباني ٢٦٦، سبط اللآلي ١٥، تاريخ ابن عساکر ٨٧١٦ ب، تاريخ الإسلام ١٨٨٤، لسان الميزان ٧٥.

\*\* طبقات ابن سعد ٥٣٦٥، طبقات خليفة ت ٢٩١٣، تاريخ البخاري ٢٥٥/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٧٣، تاريخ ابن عساکر ٨٧٨ آ، تاريخ الإسلام ٢٥٤/٣ و ٧٧/٤، العبر ١٢٣/١، تذهيب التهذيب ٧٧٢ ب، تذهيب التهذيب ٣١٩/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٤، شذرات الذهب ١٢٣/١، تذهيب ابن عساکر ٢٩٦٦.

وَوَقَّه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُ .

قال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: هو يمانِيٌّ نَزَلَ دِمَشْقَ .

وقال الحافظ ابن عساكر<sup>(٢)</sup>: لَعَلُّهُ مِنْ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ، فَنَزَلَ صَنْعَاءَ دِمَشْقَ<sup>(٣)</sup> .

قُلْتُ: تُوفِّيَ بَعْدَ الْمِثَّةِ . وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَلَا لِأَبِي سَلَامٍ، لِأَنَّهُمَا لَا يَكَادَانِ يُصْرَّحَانِ بِاللِّقَاءِ . وَهُوَ لَا يَقْنَعُ بِالْمَعَاصِرَةِ<sup>(٤)</sup> .

وفي صحيح مسلم عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: كُنْتُ بِالشَّامِ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا مُسْلِمٌ بِنِيسَارٍ: فَجَاءَ أَبُو الْأَشْعَثِ، فَقَالُوا: أَبُو الْأَشْعَثِ، أَبُو الْأَشْعَثِ. فَجَلَسَ، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْ أَخَانَا حَدِيثَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: نَعَمْ، غَزَوْنَا غَزَاةً وَعَلَى النَّاسِ مَعَاوِيَةَ، فَغَنِمْنَا، فَكَانَ فِيهَا غَنِيمًا آتِيَةً مِنْ فَضَّةٍ، فَأَمَرَ مَعَاوِيَةُ رَجُلًا أَنْ يَبِيعَهَا فِي أُعْطِيَاتِ النَّاسِ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ فَقَامَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَقَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى

---

(١) في الطبقات ٥٣٦/٥

(٢) في تاريخه ٩/٨ ب.

(٣) صنعاء اليمن: هي قصبتها وأحسن بلادها، تشبه بدمشق لكثرة فواكهها، وتدفق مياهها، تقع إلى الشمال من عدن، وتبعد عنها ثمانية وستين ميلاً.

وصنعاء دمشق: قرية على بابها، دون المِزَّة. انظر معجم البلدان.

(٤) يشترط البخاري رحمه الله في الحديث، الذي يرويه العدل الضابط غير المدلس عن شيخه بلفظ عن، ثبوت ملاقة الراوي لمن روى عنه ولو مرة واحدة، بينما يكتفي الإمام مسلم بالمعاصرة، وقد أنكر على شيخه البخاري في خطبة صحيحه اشتراط اللَّقْيِ وأدعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه، وأن الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً أنه يكفي في ذلك كونهما في عصر واحد. انظر مقدمة صحيح مسلم ٢٨١، ٢٩.

عن بيع الذهب بالذهب<sup>(١)</sup> الحديث.

### ١٣٩ - رُبَيْعِي بن حِرَاش \* (ع)

ابن جَحْش بن عَمْرٍو، الإمام القدوة الوليُّ الحافظ الحُجَّة، أبو [مريم]<sup>(٢)</sup> العَطْفَانِي ثُمَّ العَبْسِي الكوفيُّ المُعَمَّر، أخو العبدِ الصالح مسعود، الذي تكلم بعد الموت.

سمع من عُمَر بن الخطَّاب يوم الجابية<sup>(٣)</sup>، وعليَّ بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعريِّ، وأبي مسعود البدريِّ، وحَدِيْفَةَ بنِ اليَمان، وأبي بكرَةَ الثقفِي، وعدَّة.

حدَّث عنه أبو مالك الأشجعيِّ، ومنصور بن المُعتمر، وعبد الملك بن

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٨٧) في المساقاة: باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً. وتامه: «والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواءً بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو أزداد فقد أربى» فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: ألا ما بال رجال يحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنا نشهده ونصحه، فلم نسمعها منه! فقام عبادة ابن الصامت، فأعاد القصة ثم قال: لنحدِّثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية. أو قال وإن رغم. ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلةً سوداء.

\* طبقات ابن سعد ١٢٧/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٤، تاريخ البخاري ٣٢٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠٩، الحلية ٣٦٧/٤ وفيه صحف بالخاء المعجمة، تاريخ بغداد ٤٣٣/٨، تاريخ ابن عساکر ٩٩٦ ب، أسد الغابة ١٦٢/٢، وفيات الأعيان ٣٠٠/٢، تهذيب الكمال ص ٤٠٢، تاريخ الإسلام ١١٧/٤، تذكرة الحفاظ ٦٥/١، العبر ١٢١/١، تهذيب التهذيب ٢١٥/١ ب، الإصابة ت ٢٧٢١، تهذيب التهذيب ٢٣٦/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٣/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٧، خلاصة تهذيب التهذيب ١١٤، شذرات الذهب ١٢١/١، تهذيب ابن عساکر ٣٠٠/٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركتاه من الإصابة وتهذيب الكمال

(٣) انظر تعريف الجابية ص ١٣٢ رقم (١).

عمير، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وآخرون.

عُمران بنُ عُيَيْنَةَ، عن عبد الملك بن عمير، عن ربيعي بن حراش،  
قال: حَطَبْنَا عُمَرَ بِالْجَابِيَةِ<sup>(١)</sup>.

وعن الكلبي<sup>(٢)</sup>، أن النبي ﷺ كتب إلى حراش بن جحش، فخرق  
كتابه<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن علي السلمي: رأيت ربيعي بن حراش مرًا بعشار،  
ومعه مال، فوضعه على قربوس سرجه، ثم غطاه ومر<sup>(٤)</sup>.

قال الأصمعي: أتى رجل الحجاج فقال: إن ربيعي بن حراش زعموا لا  
يكذب، وقد قدم ولداه عاصيين. قال: فبعث إليه الحجاج فقال: ما فعل  
ابنك؟ قال: هما في البيت والله المستعان. فقال له الحجاج بن يوسف: هما  
لك. وأعجبه صدقه<sup>(٥)</sup>.

ورواها الثوري عن منصور، وزاد: قالوا: من ذكرت يا أبا سفيان؟ قال:  
ذكرت ربيعا؛ وتدرون من ربيعي؟ كان ربيعي من أشجع، زعم قومه أنه لم  
يكذب قط<sup>(٥)</sup>.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: ربيعي ثقة. وقال ابن خراش: صدوق.

(١) ابن عساکر ١٠٠٨ آ.

(٢) هو محمد بن السائب أبو النضر الكوفي المفسر النسابة، ضعفه غير واحد، وبعضهم  
اتهمه، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج

به.

(٣) ابن سعد ١٢٧٦.

(٤) ابن عساکر ١٠٧٦ ب، والقربوس: جنو السرج.

(٥) ابن عساکر ١٠٧٦ ب.



الْبُرْجُلَانِي: حدثنا محمد بن جعفر بن عون، أنبأنا بكر بن محمد العابد، عن الحارث الغنوي، قال: ألى ربي بن جِراش أن لا تَفْتَرُ أَسْنَانَهُ ضاحكاً حتى يعلم أين مَصِيرُهُ. قال الحارث: فأخبر الذي غَسَلَهُ أَنَّهُ لم يَزَلْ مُتَبَسِّمًا على سريره ونحن نغسله، حتى فرغنا منه، رحمة الله عليه<sup>(١)</sup>.

قال علي بن المديني: بنو جِراش ثلاثة: ربي، وربي، ومسعود. قال منصور بن المعتمر: سعي إلى الحجاج بأنك ضربت البعث على ابني ربي فعصيا. فبعث إليه فإذا هو شَيْخٌ منحن، فقال: ما فعل ابنك؟ قال: هما في البيت. قال: فحمله وكساه وأوصى به خيراً<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا إسحاق الصَّفَّار، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو أحمد الغساني، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي، حدثنا أبي، عن عبدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربي، قال: كُنَّا أربعة إخوة، فكان الربيع أكثرنا صلاةً وصياماً في الهواجر، وإنه تُوفِّي، فبينما نحن حوله قد بعثنا من يتتاع له كفنًا، إذ كَشَفَ الثوبَ عن وجهه فقال: السلام عليكم، فقال القوم: عليكم السلام يا أخا عيسى، أبعَدَ الموت؟! قال: نَعَمْ، إنِّي لقيتُ ربِّي بعدكم فليقتُ ربًّا غيرَ غضبان، واستقبلني بروحٍ وريحانٍ وإسْتَبْرَق، ألا وإنَّ أبا القاسم ينتظرُ الصلاة عليَّ فعجلوني. ثم كان بمنزلة حِصاةٍ رمي بها في طُسْت. فمني الحديثُ إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: أما إنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يتكلمُ رجلٌ من أمتي بعدَ الموت»<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن عساكر ١٠٢٦ أ.

(٢) انظر الحلية ٣٦٩/٤ وابن عساكر ١٠١٦ ب.

(٣) الخبر في الحلية ٣٦٧/٤، ٣٦٨، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن

خارجة ت ٨٤٤ ورجال إسناده ثقات لكن ليس فيه المرفوع، وهو الأصح فقد رواه عن عبد الملك غير واحد فما رفعه.

قال أبو نعيم<sup>(١)</sup>: ورواه عن عبد الملك زيد بن أبي أنيسة ، وإسماعيل ابن أبي خالد، والثوري، وابن عيينة، وما رفعه سوى عبدة.

وبه، قال أبو نعيم<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعٍ، قَالَ: مَاتَ أَخٌ لَنَا، فَسَجَّيْنَاهُ، فَذَهَبَتْ فِي التَّمَّاسِ كَفَنِهِ، فَرَجَعْتُ وَقَدْ كَشَفَ الثُّوبَ وَهُوَ يَقُولُ. . فذكر نحوه؛ وفيه: وَعَدْتُ<sup>(٢)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَذْهَبَ حَتَّى أُدْرِكَه. قال: فما شبَّهتُ خُرُوجَ نَفْسِهِ إِلَّا كَحِصَاةٍ أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ فَرَسَبَتْ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَقَالَتْ: قَدْ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

قال هارون بن حاتم: حَدَّثُونَا أَنَّ رُبْعِيًّا تُوْفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ. وقال خليفة<sup>(٣)</sup>: بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن المديني، وغيرهما: مات في خلافة عمر بن عبد العزيز: وقال ابن نمير: تُوْفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِئَةٍ. وقال أبو عبيد: سنة مئة. وقال المدائني وابن معين: سنة أربع ومئة.

١٤٠ - أبو ظبيان\* (٤)

الجنبي الكوفي، واسمه حصين بن جندب بن عمرو، من علماء الكوفة.

(١) في الحلية ٣٦٨/٤.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: «ووعدني».

(٣) في تاريخه ٢٨٨.

\* طبقات ابن سعد ٢٢٤/٦ و٢٤١، طبقات خليفة ت ١١٥٢، تاريخ البخاري ٢/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٩٠، تاريخ ابن عساكر ٧٢/٥ ب، تهذيب =

يروى عن عُمر، وعليّ، وحُدَيْفَة - والظاهر أن ذلك ليس بمتّصل - وروى عن جرير بن عبد الله، وأسامة بن زَيْد، وابنِ عباس، وطائفة.

حدّث عنه ابنه قابوس، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، وسُلَيْمان الأعمش، وجماعة.

وثَقّه غير واحد. وهو مُجمَع على صِدْقه. وحديثه في الكُتُب كُلِّها. وكان مِمَّنْ غزا القُسْطَنْطِينِيَّة مع يزيد بن معاوية سنة خمسين. تُوفِّي سنة تسعٍ وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

### ١٤١ - أبو عُبَيْدَة\* (ع)

ابن عبد الله بن مسعود الهُدَلِي الكوفيّ، أخو عبد الرحمن، يقال: اسمُه عامر، ولكن لا يرُدُّ إلَّا بالكنية.

روى عن أبيه شيئاً، وأرسل عنه أشياء. وروى عن أبي موسى الأشعريّ، وعائشة، وكعب بن عُجْرَة، وجماعة، وعن مسروق وعلقمة.

حدّث عنه إبراهيم النُخَعِيّ، وسالم الأفتس، وسعد بن إبراهيم، وحُصَيْف الجَزْرِيّ، وأبو إسحاق الجَزْرِيّ، وأبو إسحاق السَّبْعِيّ وآخرون. وثقوه.

تُوفِّيَ في سنة إحدى وثمانين.

---

الكمال ص ٥٠ و١٦٢٤، تاريخ الإسلام ٣١٩٣ و٧٩/٤، العبر ١٠٥/١، تذهيب التهذيب ١٦٠/١ ب، تهذيب التهذيب ٣٧٩٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٨٥، شذرات الذهب ٩٩/١، تهذيب ابن عساكر ٣٧٣/٤.

\* طبقات ابن سعد ٢١٠/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٨، تاريخ البخاري ٥١٩، الحلية ٢٠٤/٤، تهذيب الكمال ص ٦٤٥ و١٦٢٣، تاريخ الإسلام ٣٢٠/٣، تهذيب التهذيب ١١٧/٢، تهذيب التهذيب ٧٥/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب ٩٠/١.

## ١٤٢ - طُويس\*

المدنيّ، أحدُ مَنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في صناعةِ الغناء. اسمه أبو عبد المُنعمِ عيسى بن عبد الله، وكان أَحْوَلَ طُوَالاً. وكان يُقال: أَشَامُ مِنْ طُويس، قيل: لِأَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ وفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفُطِمَ يَوْمَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَبَلَغَ يَوْمَ مَقْتَلِ عُمَرَ، وَتَزَوَّجَ يَوْمَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ، وَوُلِدَ لَهُ يَوْمَ مَقْتَلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. مات سنة اثنتين وتسعين.

## ١٤٣ - مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ\*\* (ع)

ابن عبيد الله، الإمام القدوة أبو عيسى القرشيّ التيميّ المدنيّ، نزيل الكوفة.

روى عن أبيه، وعن عثمان، وعليّ، وأبي ذرّ، وأبي أيوب، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم.

حدّث عنه ولده عمران، وحفيده سليمان بن عيسى، وأولاد إخوته معاوية وموسى ابنا إسحاق بن طلحة، وطلحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة، وسماك بن حرب، ويّان بن بشر، وعبد الملك بن عمير، وعثمان بن عبد الله

---

\* المعارف ٣٢٢، الأغاني ١٧٠/٢، وفيات الأعيان ٥٠٦/٣، تاريخ الإسلام ١٦/٤، فوات الوفيات ١٣٧/٢، سرح العيون ٣٨٠، البداية والنهاية ٨٤/٩، النجوم الزاهرة ٢٢٥/١، شذرات الذهب ١٠٠/١.

\*\* طبقات ابن سعد ١٦١/٥ و ٢١١/٦، نسب قريش لمصعب ٢٨١، طبقات خليفة ت ١١٠٩، تاريخ البخاري ٢٨٦/٧، المعارف ٢٣٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٤٧، الحلية ٣٧١/٤، تاريخ ابن عساكر ١٣٧/١٧ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٨٦، تاريخ الإسلام ٢٠٦/٤، العبر ١٢٦/١، تهذيب التهذيب ٧٩/٤ ب، غاية النهاية ٣٦٨٣، تهذيب التهذيب، ٣٥٠/١٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٩١، شذرات الذهب ١٢٥/١.

ابن مَوْهَب، وابناه محمد وعمرو ابنا عثمان، وآخرون.

قال أبو حاتم الرَّازي<sup>(١)</sup>: هو أفضل ولد طلحة بعد محمد.

قلت: كان محمد هذا أكبرَ أولادِ أبيه؛ قُتل معه يومَ الجَمَل، وكان عابداً نبيلاً، ثم أفضلُهُم موسى صاحب الترجمة، ثم عيسى بن طلحة<sup>(٢)</sup>، ثم يحيى بن طلحة<sup>(٣)</sup>، ثم يعقوب بن طلحة<sup>(٤)</sup>، أحد الأجواد قُتل يوم الحَرَّة. ثم زكريا بن طلحة<sup>(٥)</sup> سبط أبي بكر الصديق، ثم إسحاق بن طلحة<sup>(٦)</sup>، ثم عمران بن طلحة<sup>(٧)</sup>، ولهم أولادٌ وعقب.

قيل: كان موسى يُسمَّى المَهدي.

وثَقَّه أحمد العَجَلِي وغيره.

وروى الأسود بن شيبان، عن خالد بن سَمِير<sup>(٨)</sup>، قال: لَمَّا ظهر المختار الكذَّاب بالكوفة هرب منه ناس، فقدموا علينا البصرة، فكان منهم

---

(١) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٤٨.

(٢) ترجمته في ص ٣٦٧.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٦٤/٥، طبقات خليفة ت ١١١١ و ٢٠٩٥، تاريخ البخاري ٢٨٣/٨، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٦٠، تاريخ ابن عساكر ٧١/١٨ ب، تهذيب الكمال ص ١٥٠٣، تهذيب التهذيب ١٥٧/٤ ب، تهذيب التهذيب ٢٣٣/١١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٢٤.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٦٥/٥، طبقات خليفة ت ١٩٩٦، المعارف

٢٣٢، تاريخ ابن عساكر نسخة باريس ١٥ آ، العبر ٦٨/١، شذرات الذهب ٧١/٢.

(٥) في الأصل: «زكريا وطلحة» تصحيف. وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٦٦/٥،

المعارف ٢٣٣.

(٦) تأتي ترجمته في ص ٣٦٨.

(٧) تأتي ترجمته في ص ٣٧٠.

(٨) هو خالد بن سمير السدوسي البصري، وثقه النسائي وغيره، ووقع في تهذيب التهذيب والمخالصة مصحفاً بالشين المعجمة. انظر الإكمال والتبصير.

موسى بن طلحة، وكان في زمانه يرون أنه المهدي، فغشينا، فإذا هو رجل طويل السكوت، شديد الكآبة والحُزن، إلى أن رفع رأسه يوماً، فقال: والله لأن أعلم أنها فتنة لها انقضاء أحب إلي من كذا وكذا، وأعظم الخطر. فقال رجل: يا أبا محمد وما الذي ترهّب أن يكون أعظم من الفتنة؟ قال: الهرج. قالوا: وما الهرج؟ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يُحدثونا: القتل القتل حتى تقوم الساعة وهم على ذلك<sup>(١)</sup>.

وعن موسى بن طلحة، قال: صحبت عثمان رضي الله عنه ثنتي عشرة سنة.

قال ابن مؤهب: رأيت موسى بن طلحة يخضب بالسواد<sup>(٢)</sup>.

وقال عيسى بن عبد الرحمن: رأيت على موسى بن طلحة برؤس خزر<sup>(٣)</sup>.

روى صالح بن موسى الطلحي، عن عاصم بن أبي النجود، قال: فصحاء الناس ثلاثة: موسى بن طلحة التيمي، وقبيصة بن جابر الأسدي، ويحيى بن يعمر<sup>(٣)</sup>.

وورد مثل هذا القول، عن عبد الملك بن عمير<sup>(٤)</sup>.

مات موسى في آخر سنة ثلاث ومئة.

أخبرنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن محمد التيمي إجازة، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن

(١) انظر الخبر مطولاً عند ابن سعد في الطبقات ١٦٦/٥، وانظر الحلية ٣٧١/٤، ٣٧٢.

(٢) ابن سعد ٢١٢/٦.

(٣) الحلية ٣٧١/٤.

(٤) انظر المصدر السابق.

طلحة، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: «أَسْلَمَ، وَغِفَارُ، وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مَوَالِي دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ» (١).

### ١٤٤ - عيسى بن طلحة\* (ع)

ابن عبيد الله، أبو محمد القرشي التيمي المدني، أحد الإخوة. حدث عن أبيه، [و] معاوية، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وطائفة. حدث عنه محمد بن إبراهيم، وطلحة بن يحيى بن طلحة، والزهرى، وآخرون. وكان من العلماء الأشراف، والعلماء الثقات. وقد على معاوية. وعاش إلى حدود سنة مئة.

روى أيوب بن عباية، عن سليمان بن مبراع، قال: دخل رجل إلى عيسى بن طلحة، فأنشد عيسى:

يَقُولُونَ لَوْ عَذَّبْتَ قَلْبَكَ لَأَزَعَوَى      فَقُلْتُ: وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ  
عَدِمْتُ فُوَادِي كَيْفَ عَذَّبَهُ الْهَوَى      وَمَا لِفُوَادِي مِنْ هَوَاهُ طَيِّبُ

فقام الرجل، فأسبل إزاره، ومضى إلى باب الحجرة يتبختر، ثم يرجع، حتى

(١) إسناده صحيح، وهو في الحلية ٣٧٤/٤، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٨٢/٤. وصححه المؤلف في مختصره، وأخرجه الحاكم أيضاً ٨٢/٢ من طريق يحيى بن جعفر عن يزيد بن هارون به.

\* طبقات ابن سعد ١٦٤/٥، طبقات خليفة ت ١١١٠، ٢٠٩٤، تاريخ البخاري ٣٨٥/٦، المعارف ٢٣٢، المعرفة والتاريخ ٣٦٦/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٧٩، تاريخ ابن عساکر ٧/١٤ آ، تهذيب الكمال ص ١٠٨٣، تاريخ الإسلام ٤٣/٤، العبر ١٢٠/١، تذهيب التهذيب ١٢٨/٣ آ، تهذيب التهذيب ٢١٥/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٢، شذرات الذهب ١١٩/١.

عاد إلى مجلسه طرباً، وقال: أحسنت. فضحك عيسى وجلساؤه لطرب الرجل<sup>(١)</sup>.

### ١٤٥ - محمد بن طلحة \*

الملقب بالسَّجَّاد لعبادته وتأله. وُلد في حياة النبي ﷺ. قُتل شاباً يوم الجمل<sup>(٢)</sup>، لم يزل به أبوه حتى سار معه. وأمُّه هي حمنة بنتُ جحش. وسيأتي ابنه إبراهيم.

### ١٤٦ - إسحاق بن طلحة \*\*

حدَّث عن أبيه، وعائشة. وعنه ابنه معاوية، وابن أخيه إسحاق بن يحيى.

(١) البيت الأول لبشار بن برد، وهو في ديوانه ١٨٦/١ من قصيدة يتغزل فيها بسعدى بنت صقر، وأورده صاحب الأغاني في ترجمته ١٧١/٣، والرواية فيه «لو عزَّيت». والخبر والبيتان في تاريخ ابن عساكر ٨/١٤ ب، ٩ آ وروايته موافقة للديوان.

\* طبقات ابن سعد ٥/٥، نسب قريش لمصعب ٢٨١، طبقات خليفة ت ١٩٩٤، المعارف ٢٣١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٩١، مستدرک الحاكم ٣٧٤/٣ وما بعدها، الاستيعاب ت ٢٣٣٤، أسد الغابة ٤/٣٢٢، العقد الثمين ٢/٣٦٢، الإصابة ت ٧٧٨١، تعجيل المنفعة ٣٦٦، شذرات الذهب ٤٣/١.

(٢) في «نسب قريش» لمصعب ٢٨١: «وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء، فتقدم ونثل درعه بين رجله، وقام عليها؛ فجعل كليلاً حمل عليه رجل قال: نشدتك ب «حم» فينصرف الرجل عنه، حتى شد عليه رجل من أسد بن خزيمه، يقال له جرير، فنشده محمد ب «حم» فلم يثنه ذلك. ففي ذلك يقول الأسدي:

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| وأشعث قوام بآيات ربه          | قليل الأذى فيما ترى العين مسلم |
| ضمنت إليه بالسنان قميصه       | فخرٌ صريعاً لليدين وللفم       |
| على غير شيء غير أن ليس تابعاً | علياً ومن لا يتبع الحق يُظلم   |
| فذكرني حاميم والرمح شاجر      | فهلاً تلاحاميم قبل التقدم      |

فمر به علي رضي الله عنه في القتل فقال: «السَّجَّاد ورب الكعبة، هذا الذي قتله برأيه».

\*\* طبقات ابن سعد ١٦٦/٥، تاريخ البخاري ٣٩٣/١، المعارف ٢٣٢، أخبار القضاة ٢٢٦١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٢٦، تاريخ ابن عساكر ٣٨١/٢ آ =



وهو ابن خالة معاوية بن أبي سفيان. وجَدُّهُ، هو عُتْبَةُ بن ربيعة. ولأه معاوية خراج خراسان، فمات هناك في سنة ست وخمسين. أرخه المدائني.

### ١٤٧ - عائشة بنت طلحة\* (ع)

ابن عبيد الله التيميَّة، بنتُ أختِ أمِّ المؤمنين عائشة، أمُّ كلثوم بنتي الصِّدِّيقِ. تزوّجها ابنُ خالها عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيقِ، ثم بعده أميرُ العراق مُصعب، فأصدقها مُصعبُ مئة ألفِ دينار. قيل: وكانت أجملَ نساءِ زمانها وأراسهَنَ. وحديثها مخرَجٌ في الصِّحاح. ولما قُتل مُصعبُ بن الزبير تزوّجها عمر بن عبيد الله التيميَّة، فأصدقها ألفَ ألفِ درهم، وفي ذلك يقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

بُضْعُ الفَتَاةِ بِألفِ ألفِ كاملٍ وتبيّت ساداتُ الجيوشِ جِيعاً<sup>(٢)</sup>  
روت عن خالتها عائشة، وعنها حبيب بن أبي عمرة، وابنُ أخيها طلحة ابن يحيى، وابنُ أخيها الآخر معاوية بن إسحاق، وابنُ ابنِ أخيها موسى عبيد الله بن إسحاق، وفُضِّلُ الفَقِيْمِي، وآخرون.

وفدّت على هشام بن عبد الملك، فاحترمها، ووصلها بجملته كبيرة. وثقها يحيى بن معين.

---

= تهذيب الكمال ص ٨٦، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٢، تهذيب التهذيب ٥٦١/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٨، تهذيب ابن عساكر ٤٤٤/٢.

\* طبقات ابن سعد ٤٦٧/٨، المعارف ٢٣٣، الأغاني ١٧٦/١ ط دار الكتب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٣٥٢، تهذيب الكمال ص ١٦٩٧، تاريخ الإسلام ١٣٥/٤، العبر ١٢٣/١، تهذيب التهذيب ٢٦٧/٤، البداية والنهاية ٣٠٢/٩، تهذيب التهذيب ٤٣٦/١٢، النجوم الزاهرة ٢٩٠/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٩٣، شذرات الذهب ١٢٢/١.

(١) هو أنس بن زُبيد الليلي كما في المعارف ٢٣٣ والأغاني ط الدار ٣٦١/٣ وقبله:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعاً

(٢) في الأصل: «جِيعاً» وهو تصحيف والبُضْع: المَهْر.

هُشِيمُ: ابناً مغيرة، عن إبراهيم أن عائشة بنت طلحة قالت: إن تزوجت مصعباً، فهو عليها كظهر أمها، فتزوجته، فسألت عن ذلك، فأمرت أن تكفر، فأعتقت غلاماً لها تَمَنَ ألفين<sup>(١)</sup>، رواه سعيد في «سننه»<sup>(٢)</sup>.

بقيت إلى قريب من سنة عشر ومئة. بالمدينة.

### ١٤٨ - عمران بن طلحة\* (د، ت، ق)

ابن عبيد الله، قديم الوفاة.

حدث عن أبيه، وأمه حمنة، وعلي.

وعنه ابنا أخيه: إبراهيم بن محمد، ومعاوية بن إسحاق، وسعد بن

طريف.

قال أحمد العجلي: تابعي ثقة. وقيل: انقرض عقبه. ويقال: وُلد في

حياة النبي ﷺ.

### ١٤٩ - عكرمة\*\* (خ، م)

ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، سيد بني مخزوم في

(١) أي بثمان ألفين، ولفظ المؤلف في «تاريخ الإسلام»: «ثمنه ألفان».

(٢) هو سعيد بن منصور المروزي المتوفى ٢٢٧ هـ. وسننه من مظان المعصل والمنقطع

والمرسل. انظر الرسالة المستطرفة ٣٤.

\* طبقات ابن سعد ١٦٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٢، تاريخ البخاري ٤١٦/٦، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر ٣٣٩/١٢، آ أسد الغابة ١٣٨/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٦١، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٣، تهذيب التهذيب ١١٤/٣ ب، العقد الثمين ٤٢٢/٦، الإصابة ت ٦٢٧١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩٥.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٠٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٩، تاريخ البخاري ٥٠/٧، المعرفة والتاريخ ٣٧٢/٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠، تهذيب الكمال ص ٩٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، تهذيب التهذيب ٤٨٣ ب، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٧٠. كرر المؤلف ترجمته في ص ٤١٩.

زمانه، أبو عبد الله، وأخو الفقيه أبي بكر.  
سمع أباه، وابن عمرو السهمي، وأم سلمة.  
حدّث عنه ابناه: عبد الله، ومحمد، والزُّهري، ويحيى بن محمد بن  
صَيْفِي.

قال ابنُ سعد: (١) هو قليلُ الحديث، ثقة.

قلت: تُوفِّي بعد المئة.

١٥٠ - أبو الجَوْزَاء\* (ع)

أوسُ بن عبد الله الرَّبِيعِيُّ البَصْرِيُّ، من كبار العلماء.

حدّث عن عائشة، وابن عبّاس، وعبد الله بن عمرو بن العاص.  
روى عنه أبو الأشهب العطاردي، وعمرو بن مالك النُّكري، ويُدَيْل بن  
مَيْسرة، وجماعة.

وكان أحدَ العبّاد الذين قاموا على الحجّاج. فقيل: إنه قُتِل يومَ  
الجمام.

روى حمّاد بن زيد، عن عمرو بن مالك، سمع أبا الجَوْزَاء يقول: ما  
لعنتُ شيئاً قطُّ، ولا أكلتُ شيئاً ملعوناً قطُّ، ولا آذيتُ أحداً قطُّ (٢).

قلت: انظر إلى هذا السيّد، واقتد به.

(١) في الطبقات ٢٠٩/٥

\* طبقات ابن سعد ٢٢٣/٧، طبقات خليفة ت ١٦٦٨، تاريخ البخاري ١٦٢، المعارف  
٤٦٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٠٤، الحلية ٧٨٣، تهذيب الكمال ص  
١١٧ و ١٥٩٩، تاريخ الإسلام ٣١٦٣، العبر ٩٦١، تهذيب التهذيب ٧٥٨ آ، تهذيب التهذيب  
٣٨٣/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤١، شذرات الذهب ٩٣/١.

(٢) الحلية ٧٨٣، ٧٩، وانظر ابن سعد ٢٢٣/٧ و ٢٢٤.

وعنه أنه قال: ما مارَيْتُ (١) أحداً قطُّ.

وروى عنه عمرو بن مالك، قال: لأنَّ أجالِسَ الخنازير أحبُّ إليَّ [مِنْ] أنَّ أجالِسَ أحداً مِنْ أهلِ الأهواء (٢).

وكان أبو الجوزاء قوياً بالمرّة، روى نوح بن قيس، عن سليمان الرُبَيْعِي، قال: كان أبو الجوزاء يُواصلُ أسبوعاً، ويقبِضُ على ذراع الشاب فيكادُ يَحْطِمُها (٣).

### ١٥١ - شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ\* (٤ م مقروناً)

أبو سعيد الأشعريُّ الشاميُّ، مولى الصحابيَّة أسماء بنتِ يزيد الأنصارية. كان مِنْ كبار علماء التابعين

حدَّث عن مولاته أسماء، وعن أبي هريرة، وعائشة، وابنِ عباس، وعبد الله بن عمرو، وأمِّ سلمة، وأبي سعيد الخُدريِّ، وعِدَّة.

وقرأ القرآن على ابنِ عباس، ويُرسِلُ عن بلال، وأبي ذرٍّ، وسَلْمان، وطائفة.

حدَّث عنه قِتادة، ومعاويةُ بن قُرة، والحكم بن عُتيبة، وأبو بشر جعفر

---

(١) المرء: الجدل. وفي الأثر: «من ترك المرء وهو محق بنى الله له بيتاً في الجنة».

(٢) الخلية ٧٨٣ وما بين الحاصرتين منه، وانظر ابن سعد ٢٢٤٧.

(٣) الخلية ٧٩٣، ٨٠، وقد نهى الرسول ﷺ عن صوم الوصال في الأحاديث الصحيحة.

\* طبقات ابن سعد ٤٤٩٧، طبقات خليفة ت ٢٩٣١، تاريخ البخاري ٢٥٨/٤، المعارف ٤٤٨، المعرفة والتاريخ ٩٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٨٢، الخلية ٥٩٦، ذكر أخبار أصبهان ٣٤٣/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساکر ٦٩/٨ ب، تهذيب الكمال ص ٥٨٩، تاريخ الإسلام ١٢/٤، العبر ١١٩/١، تهذيب التهذيب ٨٢/٢ ب، البداية والنهاية ٣٠٤/٩ وانظر ١٧٦، غاية النهاية ت ١٤٣٤، تهذيب التهذيب ٣٦٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٧١/١، خلاصة تهذيب التهذيب ١٦٩، شذرات الذهب ١١٩/١، تهذيب ابن عساکر ٣٤٥/٦.

ابن أبي وحشية، ومقاتل بن حيان، وداود بن أبي هند، وأشعث بن عبد الله الحُدائي، وأبو بكر الهذلي، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وعبيد الله بن زياد المكي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الحميد بن بهرام، وخلق سواهم.

أبان بن صمعة قال: قلت لشهر: يا أبا سعيد<sup>(١)</sup>. وبها كناه مسلم والنسائي.

وعن حنظلة، عن شهر، قال: عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرّات<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن أبي نهيك، قال: قرأت القرآن على ابن عباس، وابن عمر وجماعة، فما رأيت أحداً أقرأ من شهر بن حوشب.

رواه البخاري<sup>(٣)</sup> في ترجمة شهر، ثم قال: سمع من أبي هريرة، وأبي سعيد، وأمّ سلمة، وجندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو.

علي بن عياش: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، قال: أتى علي شهر بن حوشب ثمانون سنة، ورأيت يعتم بعمامة سوداء، طرفها بين كتفيه، وعمامة أخرى قد أوثق بها وسطه سوداء، ورأيت مخضوباً خضاباً سوداء في حُمْرة. ووفد على بلال بن مرداس الفزاري بحولاي<sup>(٤)</sup> فأجازه بأربعة آلاف درهم فأخذها.

إسماعيل بن عياش: حدثنا عثمان بن نويرة، قال: دُعِيَ شهر بن

---

(١) ابن عساكر ٧٠/٨ آ.

(٢) ابن عساكر ٧٠/٨ ب.

(٣) ليست هذه الرواية في ترجمة شهر عند البخاري من المطبوع في تاريخه ٢٥٨/٤، ٢٥٩.

ولا في التاريخ الصغير وانظر ابن عساكر ٧٠/٨ ب.

(٤) حَوْلَايَا: قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن اهـ. معجم البلدان.

حَوْشِبَ إِلَى وَلِيمَةٍ وَأَنَا مَعَهُ، [فَدَخَلْنَا]، فَاصْبِنَا<sup>(١)</sup> مِنْ طَعَامِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ شَهْرَ الْمِزْمَارِ، وَضَعَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ، وَخَرَجَ.  
رَوَى حَرْبُ الْكِرْمَانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: شَهْرٌ ثَقَّةٌ، مَا أَحْسَنَ حَدِيثَهُ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ حَنْبَلٌ<sup>(٣)</sup>: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: شَهْرٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.  
وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: قَالَ مُحَمَّدٌ - يَعْنِي الْبُخَارِيُّ: شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ، وَقَوِيُّ أَمْرِهِ وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمُ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، ثُمَّ إِنَّهُ رَوَى عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.  
وَقَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: ثَقَّةٌ. وَرَوَى عَبَّاسٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: شَهْرٌ ثَبَّتَ<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُ: لَا بَأْسَ بِهِ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ، وَلَا يُتَدَبَّنُ بِحَدِيثِهِ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَيْسَ هُوَ بَدُونَ أَبِي الزَّبِيرِ الْمَكِّيِّ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.  
وَرَوَى مَعَاوِيَةَ بْنُ صَالِحٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ زَهْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ.  
وَرَوَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ، قَالَ: إِنَّ شَهْرًا تَرَكَهُ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) فِي الْأَصْلِ: «فَأَطِينَا» وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ٧٧٨، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ.

(٢) انظُرْ ابْنَ عَسَاكِرَ ٧٧٨ أ.

(٣) هُوَ حَنْبَلٌ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَنْبَلٍ كَمَا فِي ابْنِ عَسَاكِرَ ٧٧٨ أ.

(٤) انظُرْ ابْنَ عَسَاكِرَ ٧٧٨ ب.

(٥) ابْنِ عَسَاكِرَ ٧٧٨ ب.

(٦) الْمَعَارِفُ ٤٤٨، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٧٣٨ ب، وَزَادَ مَا نَصَّهُ: «قَالَ أَبُو دَاوُدَ، قَالَ النَّضْرُ: تَرَكَهُ أَيْ طَعَنُوا فِيهِ». وَفِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ لِلْمَرْيِيِّ: «قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفِيَانَ: وَشَهْرٌ وَإِنْ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ تَرَكَهُ فَهُوَ ثَقَّةٌ». وَانظُرْ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ ٩٧٢، ٩٨.

وقال صالح بن محمد جَزْرَةَ: قدم شَهْرُ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَحَدَّثَ بِالْعِرَاقِ  
وَلَمْ يُوقَفْ مِنْهُ عَلَى كَذِبٍ، وَكَانَ رَجُلًا يَتَنَسَّكُ<sup>(١)</sup>. وقال: قال أبو حفص  
الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن شَهْرٍ. وكان عبد الرحمن  
يحدث عنه.

قلت: يعني الاحتجاج وعدمه.

وروى يحيى بن أبي بُكَيْرٍ الْكِرْمَانِيُّ، عن أبيه، قال: كان شَهْرُ بْنُ  
حَوْشِبٍ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، فَأَخَذَ خَرِيطةً فِيهَا دِرَاهِمٌ فَقِيلَ فِيهِ:  
لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ الْقُرَاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ  
أَخَذْتَ بِهَا شَيْئًا طَافِيئًا وَبِعْتَهُ مِنْ ابْنِ جَرِيرٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْغَدْرُ<sup>(٢)</sup>

قلت<sup>(٣)</sup>: إسناده منقطع، ولعلها وقعت، وتاب منها، أو أخذها متأولاً  
أَنَّ لَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الصَّفْحَ.

فأما رواية يحيى القطان، عن عباد بن منصور، قال: حججت مع شَهْرٍ  
ابن حَوْشِبٍ فَسَرَقَ عَيْبَتِي<sup>(٤)</sup>: فما أدري ما أقول.  
ومن مליح قول شَهْرٍ: مَنْ رَكِبَ مَشْهُورًا مِنَ الدَّوَابِّ، وَلَيْسَ مَشْهُورًا  
مِنَ الثِّيَابِ، أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ كَرِيمًا<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن عساكر ٧٢/٨ آ، وتمة الخبر: «إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشركه فيها غيره  
مثل حديث البنانى عن شهر عن أم سلمة عن النبي ﷺ قرأ: ﴿عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ وأن النبي ﷺ قرأ:  
﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ ولا  
يبالي ويذكر عنه أحاديث عدة، ثم يقول راوي الخبر: «فشهر يروي عن النبي ﷺ أحاديث من  
القرآن لا يأتي بها غيره» انظر بعض هذه الأحاديث ص ٣٧٧، ٣٧٨، من هذا الجزء.

(٢) البيتان والخبر في تاريخ ابن عساكر ٧٢/٨ ب، ٧٣ آ. وقد أوردهما الطبري في تاريخه  
٥٣٨/٨، ٥٣٩، من طريق آخر، وعزا البيتين للقمامي الكلبي، ويقال لسان بن مكمل النمري.

(٣) في الأصل: «قال» تصحيف.

(٤) العيبة: الوعاء. والخبر في ابن عساكر ٧٢/٨ ب.

(٥) ابن عساكر ٧١/٨ آ.

قلت: مَنْ فعله لِيُعِزَّ الدِّينَ، وَيُرْغِمَ المنافقينَ، ويتواضعَ مع ذلك للمؤمنينَ، وَيَحْمَدَ رَبَّ العالمينَ، فَحَسَنٌ. وَمَنْ فعله بَذْخاً وتِيهاً وفَخْراً أَذَلَّهُ اللهُ وأَعْرَضَ عنه؛ فَإِنْ عُوتِبَ ووُعِظَ فكابِرَ وادَّعى أَنه ليس بمُخْتالٍ ولا تِيَاهٍ فأَعْرَضَ عنه فَإِنَّه أَحْمَقُ، مغرورٌ بنفسه.

قال أبو بشر الدولابيُّ: شَهْرٌ لا يُشْبَهُ حديثُه حديثَ الناسِ، كأنه مولَعٌ بزِمَامِ ناقةِ رسولِ اللهِ ﷺ. قاله أبو إسحاق السَّعْدِيُّ<sup>(١)</sup>.

الطيالسي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عُقْبَةَ بنِ عامرٍ، قال شُعْبَةُ: فَلَقِيْتُ عبدَ اللهِ بنِ عطاءَ فسألتهُ، فقال: حَدَّثَنِي زيادُ ابنُ مَخْرَاقٍ، فقدمتُ على زيادٍ، فسألتهُ، فقال: حَدَّثَنِي رجلٌ من بني ليثٍ، عن مجاهدٍ، عن شَهْرٍ، عن حديثِ عقبة، عن عُمَرَ في الوضوءِ.

وقال معاذ بن معاذ: سألتُ ابنَ عَوْنٍ عن حديثِ هلالِ بنِ أبي زينبٍ، عن شهرٍ، عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ»؟ فقال ابنُ عَوْنٍ: ما يصنعُ بشهرٍ، إنَّ شُعْبَةَ قد تركَ شهرًا<sup>(٢)</sup>.

وقال عليُّ بنُ حفص المداثني: سألتُ شُعْبَةَ عن عبد الحميدِ بنِ بهرامٍ؟ فقال: صدوقٌ إلا أَنه يحدِّثُ عن شهرٍ<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد بن حنبلٍ: عبد الحميد بن بهرامٍ، حديثُه مقارِبٌ مِنْ حديثِ

(١) ابن عساكر ٧٤/٨ آ.

(٢) ابن عساكر ٧٣/٨ آ، وأخرجه أحمد ٢٩٧/٢ و ٤٢٧ و ٤٢٨، وابن ماجه (٢٧٩٨) من طريق هلال بن أبي زينب، عن شهر، عن أبي هريرة. وإسناده ضعيف لضعف شهر وجهالة هلال.

(٣) ابن عساكر ٧٤/٨ آ.



شهر، وكان يحفظها كأنه يقرأ سورةً وهي سبعون حديثاً<sup>(١)</sup>.  
قال سيّار بن حاتم: حدّثنا جعفر بن سليمان، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال: لما قتل ابن آدم أخاه، مكث آدم مئة سنة لا يضحك، ثم أنشأ يقول:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا      فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغَيَّرٌ قَبِيحٌ  
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ      وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ<sup>(٢)</sup>

إسحاق بن المُنذر شيخُ صدوق، قال: حدّثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ»<sup>(٣)</sup>.

ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ قرأ:  
﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾<sup>(٤)</sup> [هود: ٤٦].  
الحكم بن عُتيبة، عن شهر، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ نهى عن كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍّ<sup>(٥)</sup>.

- (١) ابن عساکر ٧٧٨ وتامه: «وهي طوال، وفيها حروف ينبغي أن تضبط، ولكن يقطعونها».
- (٢) الحلية ٦٣٦، والميزان ٢٨٤/٢. وقد روى الطبري الخبر والبيتين من طريق آخر في تاريخه ١٤٥/١ وتفسيره ١٩٠/٦، وفيه: برفع «بشاشة» وخفض «الوجه المليح» وفيه على هذا إقواء. والشعر مفتعل منحول.
- (٣) أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٣٤٣/١ من طريق عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبان عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن ابن عباس. وأخرجه أحمد في «المسند» ٣١٨/١ من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس، وتامه عنده: «اللهم إني أحرما بحرمتك أن لا يؤوى فيها محدث، ولا يُختلى خلاها، ولا يعضد شوكتها، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد».
- وأخرجه ابن عساکر في تاريخه ٧٠/٨، وذكره الهيثمي في المجمع ٣٠١/٣ ونسبه لأحمد وحسن إسناده.
- (٤) أخرجه أحمد ٢٩٤/٦ و ٣٢٢ من طريق ثابت عن شهر. وهي قراءة الكسائي انظر «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ٥٣٠/١ وتفسير القرطبي ٤٦٩.
- (٥) أخرجه أحمد ٣٠٩/٦ وأبو داود (٣٦٨٦) من طريق الحكم عن شهر.

ثابت البُناني، عن شَهْر، عن أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الدُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ وَلَا يُبَالِي (١) [الزمر: ٥٣].

فهذا ما استتكر من حديث شَهْر في سَعَةِ رِوَايَتِهِ، وَمَا ذَاكَ بِالْمُنْكَرِ  
جَدّاً (٢).

يعقوب بن شيبه: شَهْرٌ ثَقَّةٌ، طَعَنَ فِيهِ بَعْضُهُمْ.

وقال يعقوب بن سفيان: شَهْرٌ وَإِنْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، فَهُوَ ثَقَّةٌ.

قلت: الرَّجُلُ غَيْرُ مَذْفُوعٍ عَنِ صِدْقٍ وَعِلْمٍ، وَالِاحْتِجَاجُ بِهِ مُتَرَجِّحٌ.

### ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ فِي تَارِيخِ مَوْتِهِ:

قال صاحبه عبد الحميد بن بهرام: تُوْفِّيَ سَنَةَ مِئَةٍ. وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ  
المدائني والهيثم بن عدي وخليفة وآخرون.

ويُروى أَنَّهُ تُوْفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ. وَلَمْ يَصَحَّ.

وأما يحيى بن بكير فقال: مات سنة إحدى عشرة ومئة. فالله أعلم.

وقال الواقدي وكتبه: سنة اثنتي عشرة. ويعضدُهُ، أَن شَعْبَةَ يَقُولُ:  
أَدْرَكْتُ شَهْرَ بِنِ حَوْشِبِ، وَتَرَكْتُهُ عَمْدًا، لَمْ آخِذْ عَنْهُ.

قلت: ومولده في خلافة عثمان رضي الله عنه. وطلب العلم بعد  
الخمسين في أيام معاوية.

---

(١) أخرجه أحمد ٤٥٤/٦، والترمذي (٣٢٣٥) وحسنه. وذكره القرطبي في التفسير ٢٦٩/١٥  
ثم قال: «وفي مصحف ابن مسعود ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الدُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ لِمَنْ يَشَاءُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ  
النَّحَّاسُ: وَهَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ عَلَى التَّفْسِيرِ، أ هـ. وَأُمُّ سَلَمَةَ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ  
الْأَنْصَارِيَّةِ.

(٢) انظر صفحة ٣٧٥ حاشية (١).

## ١٥٢ - عمر بن عبد الله \*

ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ،  
شاعر قريش في وقته ، أبو الخطاب المخزومي . وكان يتغزل بالثريا العشمية .  
مولده ليلة مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> . وشعره سائر  
مدون . غزا البحر ، فأحرق العدو سفينته فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين  
وما بين رحمه الله .

## ١٥٣ - يحيى بن وثاب \*\* (م ٤)

الإمام القدوة المقرئ ، الفقيه ، شيخ القراء ، الأسدي الكاهلي ،  
مولاهم ، الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام . قد ذكرته في «طبقات القراء» .

قال أبو نعيم الحافظ : اسم أبيه وثاب بزديته بن ماهويه ، سباه مجاشع  
ابن مسعود السلمي من قاشان ، إذ افتتحها ، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم  
وقع في سهم ابن عباس . فسماه وثاباً . وتزوج فولد له يحيى ، ثم استأذن ابن  
عباس في الرجوع إلى قاشان ، فأذن له ، فدخل هو وابنه يحيى الكوفة ، فقال  
يحيى : يا أبتِ إني آثرتُ العلم على المال ، فأذن له في المقام . فأقبل على

---

\* الشعر والشعراء ٤٥٧ ، الأغاني ٣٠٨ ، تاريخ ابن عساکر ١٢٠/٣ ب ، تهذيب الأسماء  
واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٥ ، وفيات الأعيان ٤٣٦٣ ، تاريخ الإسلام ١٦١/٤ ، سرح  
العيون ٣٥٦ ، البداية والنهاية ٩٢٩ ، العقد الثمين ٣١١/٨ ، النجوم الزاهرة ٢٤٧/١ ، شذرات  
الذهب ١٠١/١ ، خزنة الأدب (بتحقيق هارون) ٣٢٢ .

(١) وقد قيل : أي حق رفع ، وأي باطل وضع .

\*\* طبقات ابن سعد ٢٩٩٦ ، طبقات خليفة ت ١١١٦ ، تاريخ البخاري ٣٠٨/٨ ،  
المعارف ٥٢٩ ، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٩٣ ، ذكر أخبار أصبهان  
٣٥٦٢ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٥٩ ، تهذيب الكمال ص  
١٥٢٧ ، تاريخ الإسلام ٢٠٩/٤ ، العبر ١٢٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٨/٤ آ ، غاية النهاية ت  
٣٨٧١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١ ، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١ ، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٢٩ ،  
شذرات الذهب ١٢٥/١ .

القرآن، وتلا على أصحاب عليّ وابن مسعود، حتى صار أقرأ أهل زمانه .  
فأورث وثاب عَقِبَهُ، فحازوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نُظراءه في القرآن  
والآثار، وفاق خالد بن وثاب وولده: أزهرومخلد، في رئاسة الدنيا والولايات .  
واتصلت رئاسة عَقِبِهِ إلى أيامنا بأصبهان؛ ولهم الصَّيتُ والدُّكْرُ في الثَّرْوَةِ  
والتَّنَائِيَةِ<sup>(١)</sup>، والحظُّ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلتُ: حدَّث عن ابن عباس، وابن عُمر، وروى مرسلًا عن عائشة،  
وأبي هريرة، وابن مسعود. وروى أيضاً عن ابن الزُّبير، ومسروق وعلقمة،  
وزر، والأسود بن يزيد، وعبيدة السلماني، وأبي عمرو الشَّيباني .

وقال أبو عمرو الداني: أخذ يحيى بن وثاب القراءة عَرَضاً عن علقمة،  
ومسروق، والأسود، والشَّيباني، والسُّلمي .

قلتُ: الثَّبْتُ أَنَّهُ قرأ القرآن كُلَّهُ على عبيد بن نُضَيْلَةَ صاحب علقمة،  
فاحتفظ عليه كلُّ يومٍ آية<sup>(٢)</sup>

قال أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، قال: تعلَّم يحيى بن وثاب مِنْ  
عبيد آيةً آيةً، وكان- والله- قارئاً<sup>(٣)</sup> .

قلتُ: قرأ عليه الأعمش، وطلحة بن مُصَرِّف، وأبو حَـصِين، وحُمران  
ابن أعين، وطائفة. وحدث عنه عاصم، وأبو العميس عتبة المَسْعُودي وأبو إسحاق  
السَّبيعي، وأبو إسحاق الشَّيباني، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش،  
وعِدَّة .

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمش يقول: حدَّثني يحيى بن وثاب،

(١) التناية: الفلاحة والزراعة.

(٢) انظر ابن سعد ١١٧/٦ و ٣٤٢ .

(٣) ابن سعد ٢٩٩/٦ .

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ جَثَا، قُلْتُ: هَذَا وَقَفَ لِلْحِسَابِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْنِبْتُ كَذَا، فَعَفَوْتَ عَنِّي، فَلَا أَعُودُ، وَأَذْنِبْتُ كَذَا، فَعَفَوْتَ عَنِّي، فَلَا أَعُودُ.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءةً، ربّما اشتَهيتُ أن أُقبلَ رأسَهُ من حُسنِ قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمعُ في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

حميد بن عبد الرحمن: حدّثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مكث ملياً تُعرف فيه كآبة الصلاة.

قال أحمد العجلي: هو تابعي ثقة، مُقرئٌ يومُ قومه. وقد أمر الحجاج أن لا يومم بالكوفة إلا عربي، واستثنى يحيى بن وثاب. فصلّى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عبيد الله بن موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بن وثاب أقرأ من بال على تراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بن صالح يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على ابن مسعود؛ فأبى قراءةً أفضل من هذه<sup>(١)</sup>!

قال مخلد بن خدّاش: سمعتُ الأعمش يقول: ما رأيتُ أحداً بال في التراب، أقرأ من يحيى بن وثاب.

قال الهيثم بن عدي وغيره: مات يحيى بن وثاب سنة ثلاث ومئة.

روى جماعة عن أبي إسحاق، عن يحيى، عن ابن عمر حديث: «مَنْ راحَ إلى الجُمعةِ فَلْيَغْتَسِلْ».

---

(١) ابن سعد ٢١٧/٦ وروايته: «... قرأ يحيى على عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد بن نضيلة على علقمة...» وهو الأشبه بالصواب، وانظر أيضاً ابن سعد ١١٧/٦ و ٣٤٢.

هذا حسنٌ نظيفُ الإسناد<sup>(١)</sup>.

### ١٥٤- خالد ابن الخليفة يزيد\* (د)

ابن معاوية بن أبي سفيان، الإمام البارع، أبو هاشم القرشي، الأمويُّ  
الدمشقيُّ، أخو الخليفة معاوية، والفقيه عبد الرحمن.  
روى عن أبيه، وعن دحية ولم يلقه.

وعنه رجاء بن حيوة، وعلي بن رباح، والزهرريُّ، وأبو الأغبس  
الخولاني.

قال الزبير بن بكار: كان موصوفاً بالعلم، وقول الشعر، وقيل: دارُ  
الحجارة كانت داره، وقد صارت اليوم قيساريةً للذهب الممدود.

قال أبو زرعة الدمشقي: هو وأخواه من صالحي القوم<sup>(٢)</sup>.  
وروى الزهرريُّ أن خالداً كان يصوم الأعياد: الجمعة، والسبت،  
والأحد<sup>(٣)</sup>.

قلت: أجاز شاعراً بمئة ألف لقوله فيه:

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرّاً أَنْتَمَا فَقَالَ جَمِيعاً. إِنَّنَا لَعَيْدٌ

(١) وأخرجه مالك في الموطأ ١/١٠٢، والبخاري ٢/٢٩٥ من طريق نافع عن ابن عمر بلفظ:  
«إذا جاء أحدكم الجمعة فليقتسل» وأخرجه مسلم (٨٤٤) من طريق الليث عن ابن شهاب ونافع عن  
ابن عمر به.

\* تاريخ البخاري ١٨١/٣، المعارف ٣٥٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد  
الأول ٣٥٧، فهرست ابن النديم ٤١٩، تاريخ ابن عساکر ٥/٢٨٨، معجم الأدباء ١١/٣٥١ أسد  
الغابة ٧٢/٩٧، وفيات الأعيان ٢/٢٢٤، تهذيب الكمال ص ٣٦٨، تاريخ الإسلام ٦٣/٢٤٦، العبر  
١/١٠٥، تهذيب التهذيب ١٩٤/١ ب، البداية والنهاية ٢٣٦/٨ و ٨٠/٨، الإصابة ت ٢٣٦٢،  
تهذيب التهذيب ١٢٨/٣، النجوم الزاهرة ١/٢٢١، خلاصة تهذيب التهذيب ١٠٣، تهذيب ابن  
عساکر ٥/١١٩.

(٢) انظر ابن عساکر ٥/٢٨٩ ب.

فَقُلْتُ: فَمَنْ مَوْلَا كَمَا؟ فَتَطَاوَلَا عَلَيَّ وَقَالَا: خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ<sup>(١)</sup>  
وقد ذُكِرَ خَالِدٌ لِلخَلْفَةِ عِنْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُعَاوِيَةَ؛ فَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ، وَغَلَبَ  
عَلَى الأَمْرِ مَرْوَانَ بِشَرَطِ أَنَّ خَالِدًا وَلِيُّ عَهْدِهِ.  
قِيلَ: تَهَدَّدَ عَبْدُ المَلِكِ بِنَ مَرْوَانَ خَالِدًا وَسَطًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَتَهَدَّدُنِي  
وَيَدُّ اللهُ فَوْقَكَ مَانِعَةً، وَعِطَاؤُهُ دُونَكَ مَبْدُولٌ<sup>(٢)</sup>؟  
قَالَ الأَصْمَعِيُّ: قِيلَ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ: مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ؟ قَالَ: الأَجَلُ، قِيلَ:  
فَمَا أَبْعَدُ شَيْءٍ؟ قَالَ: الأَمَلُ، قِيلَ: فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ؟ قَالَ: العَمَلُ<sup>(٣)</sup>  
وعنه، قَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَجُوجًا، مَمَارِيًا، مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ  
خَسَارَتُهُ<sup>(٤)</sup>.  
قَالَ ابْنُ خُلِّكَانَ<sup>(٥)</sup>: كَانَ خَالِدٌ يَعْرِفُ الكِيمِيَاءَ، وَصَنَّفَ فِيهَا ثَلَاثَ  
رِسَالَتٍ.

وهذا لم يصح.

قيل: توفي سنة أربعٍ أو خمسٍ وثمانين. وقيل: سنة تسعين.

### ١٥٥ - المَهْلَبُ\* (د، ت، س)

الأميرُ البَطَل، قائدُ الكتائب، أبو سعيد، المَهْلَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ ظالم

(١) انظر الخبر والبيتين في «ابن عساکر» ٢٩١/٥ آ.

(٢) ابن عساکر ٢٩١/٥ آ. وانظر الأخبار الموفقيات ٤٦٧، ٤٦٨.

(٣) ابن عساکر ٢٩١/٥ ب.

(٤) في «وفيات الأعيان» ٢٢٤/٢.

\* طبقات ابن سعد ١٢٩٧، طبقات خليفة ت ١٦٢٠، تاريخ البخاري ٢٥/٨، المعارف ٣٩٩، تاريخ الطبري ٣٥٤٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٦٩، تاريخ ابن عساکر ٢٢١/١٧ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١١٧، وفيات الأعيان ٣٥٠/٥، تهذيب الكمال ص ١٣٨٣، تاريخ الإسلام ٣٠٧، العبر ٩٥/١، تهذيب التهذيب ٧٥/٤، آ، سرح العمون ١٩٤، الإصابة ت ٨٦٣٣، تهذيب التهذيب، ٣٢٩/١٠، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٨٩؛ شذرات الذهب ٩٠/١

ابن سراق بن صُبْح بن كِنْدِيّ بن عَمْرُو الْأَزْدِيّ الْعَتَكِيّ الْبَصْرِيّ .  
وُلِدَ عَامَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ: بِلِ ذَلِكَ أَبُوهُ.

حَدَّثَ الْمُهَلَّبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَسَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ،  
وَابْنَ عُمَرَ، وَالْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ.

رَوَى عَنْهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَعُمَرُ بْنُ سَيْفٍ.  
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>: ارْتَدَّ قَوْمُ الْمُهَلَّبِ، فَقَاتَلَهُمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ  
وَوَظْفِرٌ بِهِمْ، فَبَعَثَ بِذُرَارِيهِمْ إِلَى الصَّدِيقِ، فِيهِمْ أَبُو صُفْرَةَ مُرَاهِقًا. ثُمَّ نَزَلَ  
الْبَصْرَةَ.

وَقَالَ خَلِيفَةُ<sup>(٢)</sup>: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ غَزَا الْمُهَلَّبُ الْهِنْدَ، وَوَلِيَ الْجَزِيرَةَ  
لَا بِنِ الزُّبَيْرِ، وَحَارَبَ الْخَوَارِجَ، ثُمَّ وَلِيَ خُرَاسَانَ.

وَقَالَ غَيْرٌ وَاحِدٌ: إِنَّ الْحَجَّاجَ بَالِغٌ فِي إِحْتِرَامِ الْمُهَلَّبِ، لَمَّا دَوَّخَ  
الْأَزَارِقَةَ. وَلَقَدْ قَتَلَ مِنْهُمْ فِي مَلْحَمَةٍ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَمِيرًا قَطًّا  
أَفْضَلَ وَلَا أَسْخَى وَلَا أَشْجَعَ مِنَ الْمُهَلَّبِ؛ وَلَا أَبْعَدَ مِمَّا يَكْرَهُ، وَلَا أَقْرَبَ مِمَّا  
يُحِبُّ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمْحِيُّ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ مِنْهُمْ :  
الْأَحْنَفُ فِي حَلِمِهِ وَعِفَافِهِ وَمَنْزِلَتِهِ مِنْ عَلِيٍّ؛ وَالْحَسَنُ فِي زُهْدِهِ وَفِصَاحَتِهِ  
وَسَخَائِهِ وَمَحَلِّهِ مِنَ الْقُلُوبِ؛ وَالْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ، فَذَكَرَ أَمْرَهُ، وَسَوَّارَ  
الْقَاضِي فِي عِفَافِهِ وَتَحْرِيهِ لِلْحَقِّ<sup>(٤)</sup>.

وَعَنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: يُعْجِبُنِي فِي الرَّجُلِ، أَنْ أَرَى عَقْلَهُ زَائِدًا عَلَى  
لِسَانِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) في الطبقات، انظر ١٠٧٧، ١٠٢.

(٢) ابن عساكر ٢٢٥/١٧ ب.

(٣) ابن عساكر ٢٢٦/١٧ ب، وانظر ما قبلها.



وروى رَوْحُ بن قبيصة، عن أبيه، قال المَهْلَبُ: ما شيءٌ أبقي للملِك من العفو، خير مناقب الملِك العفو<sup>(١)</sup>.

قلت: ينبغي أن يكون العفو من الملِك عن القتل؛ إلا في الحدود، وأن لا يعفو عن والٍ ظالم، ولا عن قاضٍ مرتشٍ، بل يعجل بالعزل، ويعاقب المتهم بالسجن، فحلّم الملوك محموداً إذا ما اتقوا الله، وعملوا بطاعته. قيل: توفي المَهْلَبُ غازياً بمرور الروذ<sup>(٢)</sup>، في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين. وقيل: في سنة ثلاث. وولي خراسان بعده ابنه يزيد بن المَهْلَب.

### ١٥٦ - جميل بن عبد الله \*

ابن مَعَمَر، أبو عمرو العُدْرِيّ، الشاعر الشهير، صاحبُ بُيُوت. له شعرٌ في الذروة لطافةً وريقةً وبلاغة.

بقي إلى حدود سنة مئة، وكان معه في زمانه الأخطل، شاعرٌ عبد الملك بن مروان، واسمه غياث بن عوث التغلبيّ النُصْرانيّ<sup>(٣)</sup>، مقدّم الشعراء، وشاعرٌ وقته جريّر بن الخطفيّ<sup>(٤)</sup>؛ وشاعرُ العصر الفرزدق المَجاشعيّ<sup>(٥)</sup>، وشاعر قريش عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي<sup>(٦)</sup>، وكثيرٌ عزة<sup>(٧)</sup>، ولد عبد الرحمن بن الأسود الخزاعيّ المدنيّ

(١) ابن عساكر ٢٢٧/١٧ آ ولفظه: «خير مناقب الملوك العفو».

(٢) انظر التعريف بمرور الروذ ص ٨٧ حاشية (٢).

\* طبقات فحول الشعراء ٦٦٩/٢، الشعر والشعراء ٣٤٦، الأغاني ٧٧/٧، المؤلف والمختلف ٧٢، تاريخ ابن عساكر ٥/٤ آ، وفيات الأعيان، ٣٦٦/١، تاريخ الإسلام ٣٤٧/٣، البداية والنهاية ٤٤٩، حسن المحاضرة ٥٥٨/١، شذرات الذهب ٩/١، خزنة الأدب (بتحقيق هارون) ٣٩٧/١، تهذيب ابن عساكر ٣٩٨/٤. وقد تقدمت ترجمته في ص ١٨١.

(١) ستأتي ترجمته في ص ٥٨٩ من هذا الجزء.

(٢) ستأتي ترجمته في ص ٥٩٠ من هذا الجزء.

(٣) ستأتي ترجمته في ص ٥٩٠ من هذا الجزء.

(٤) مرت ترجمته في ص ٣٧٩ من هذا الجزء.

(٥) انظر ترجمته في المجلد الخامس ٤٥ آ من الأصل.

وشاعر المدينة عبد الله بن قيس الرقيّات<sup>(١)</sup> الذي يتغزّل في كثيرة، والأخوص<sup>(٢)</sup> المدنيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، وزياد الأعجم<sup>(٣)</sup> أحد البلغاء، وعدي بن زيد يُعرف بابن الرّقاء الأبرص<sup>(٤)</sup>، أما عدي بن زيد<sup>(٥)</sup> الحمّاد العباديّ فقديم نصرانيّ شاعرٌ مُفلق.

## ١٥٧ - علي بن الحسين \* (ع)

ابن الإمام عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيّد الإمام، زين العابدين، الهاشميّ العلويّ، المدنيّ. يُكنى أبا الحسين ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله. وأمه أم ولد، اسمها سلامة سُلّافة بنت ملك الفرس يزّجرّد، وقيل: غزّالة.

وُلِدَ في سنة ثمانٍ وثلاثين ظناً.

وحدّث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذٍ موعوكاً فلم يُقاتل، ولا تعرّضوا له، بل أحضروه

(١) والمشهور (عبيد الله)، انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للمؤلف ١٩٠٣.

(٢) ستاتي ترجمته في ص ٥٩٣ من هذا الجزء.

(٣) ستاتي ترجمته في ص ٥٩٧ من هذا الجزء.

(٤) انظر ترجمته في المجلد الخامس ٣٣ آ من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في المجلد الخامس ٣٣ آ من الأصل.

\* طبقات ابن سعد ٢١١/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٤، تاريخ البخاري ٢٦٦/٦، المعارف ٢١٤، المعرفة والتاريخ ٣٦٠/١ و ٥٤٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٧٨، الحلية ١٣٣/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣، تاريخ ابن عساكر ١٥/١٢ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٣، وفيات الأعيان ٢٦٦/٣، تهذيب الكمال ص ٩٦٥، تاريخ الإسلام ٣٤/٤، تذكرة الحفاظ ٧٠/٨، العبر ١١/٨، تهذيب التهذيب ٥٧/٣ آ، البداية والنهاية ١٠٣/٨، غاية النهاية ت ٢٢٠٦، تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧، النجوم الزاهرة ٢٢٩/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٧٢.

مع آله إلى دمشق، فأكرمَهُ يزيد، وردّه مع آله إلى المدينة، وحدث أيضاً عن جدّه مرسلأً، وعن صفية أمّ المؤمنين، وذلك في «الصحيحين» وعن أبي هريرة، وعائشة وروايته عنها في «مسلم»، وعن أبي رافع، وعمّه الحسن، وعبد الله بن عباس، وأمّ سلمة، والمِسُورِ بن مَخْرَمَةَ، وزينب بنت أبي سلمة، وطائفة. وعن مروان بن الحكم، وعُبَيد الله بن أبي رافع، وسعيد بن المسيّب، وسعيد بن مَرْجَانَةَ، وذُكْوَان مولى عائشة، وعمّرو بن عثمان بن عفان، وليس بالمُكثِر من الرواية.

حدث عنه أولاده: أبو جعفر محمد؛ وعمّره؛ وزَيْدُ المقتول، وعبد الله، والزُّهْرِيُّ، وعمرو بن دينار، والحَكَمُ بن عُتَيْبَةَ، وزَيْدُ بن أسلم، ويحيى بن سعيد، وأبو الزُّنَاد، وعليُّ بن جُدعان، ومسلم البَطِين، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن عبيد الله، وعاصم بن عُمر بن قتادة بن النُّعمان، وأبوه عُمر والقَعْقَاع بن حكيم، وأبو الأسود يَتِيمُ عُرْوَةَ، وهشام بن عُرْوَةَ، وأبو الزُّبَيْر المَكِّي، وأبو حازم الأَعْرَج، وعبد الله بن مُسلم بن هُرْمُز، ومحمد بن الفُرات التَّمِيمِيُّ، والمِنْهَال بن عمرو، وخلَق سواهم.

وقد حدث عنه أبو سلمة، وطاووس، وهما من طبقته.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: هو عليُّ الأصغر، وأما أخوه عليُّ الأكبر، فقتل مع أبيه بكَرْبلاء. وكان عليُّ بن الحسين ثِقَّةً، مأموناً، كثير الحديث عالياً، ربيعاً، ورعاً.

روى ابن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: ما رأيتُ قُرَشِيًّا أفضل من عليِّ بن الحسين<sup>(٢)</sup>.

(١) في الطبقات ٢١٧/٥ و ٢٢٢.

(٢) ابن عساكر ١٨١٢ آ، والمعرفة والتاريخ ٥٤٤٨.

وقيل: إن عُمر بن سَعْد قال يوم كَرْبلاء: لا تعرَّضوا لهذا المريض- يعني علياً<sup>(١)</sup>.

ابن وهب، عن مالك، قال: كان عبِيد الله بن عبد الله من العلماء، وكان إذا دخل في صَلاته، ففعد إليه إنسان، لم يُقبل عليه حتى يُفرغ، وإنَّ عليَّ بنَ الحُسَيْن كان من أهلِ الفُضْل، وكان يأتيه، فيجلسُ إليه، فيطوّل عبِيد الله في صَلاته، ولا يلتفتُ إليه، فقيل له: عليُّ وهو ممَّن هو منه! فقال: لا بُدَّ لمن طلب هذا الأمر أن يُعنى به<sup>(٢)</sup>.

وقال: قال نافع بن جُبَيْر لعليِّ بن الحسين: إنَّكَ تُجالس أقباماً دوناً! قال: آتني مَنْ انتفع بمجالستِهِ في ديني. قال: وكان نافعٌ يجِدُ في نفسه، وكان عليُّ بن الحُسَيْن رجلاً له فَضْلٌ في الدِّين<sup>(٣)</sup>.

ابن سَعْد، عن عليِّ بن محمد، عن عليِّ بن مجاهد، عن هشام بن عُرْوَة، قال: كان عليُّ بن الحُسَيْن يخرجُ علي راحلته إلى مَكَّة ويرجع لا يفرعُها، وكان يُجالسُ أسلمَ مولى عُمر، فقيل له: تدعُ قريشاً، وتجالسُ عبْد بني عدي! فقال: إنما يجلسُ الرجلُ حيثُ ينتفع<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الرحمن بن أَرْدَك- [يقال هو] أخو عليِّ بن الحُسَيْن لأُمّه- قال: كان عليُّ بن الحسين يدخلُ المسجد، فيشُقُّ الناسَ حتَّى يجلسَ في حلقة زيد ابن أسلم، فقال له نافع بن جُبَيْر: غفر الله لك، أنت سيّدُ الناس، تأتي تنخبطُ حتى تجلسَ مع هذا العبْد، فقال عليُّ بن الحسين: العلمُ يُبتغى ووَتَى وَيُطلَبُ من حيثُ كان<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ٢١٢/٥، وابن عساکر ١٧/١٢ أ

(٢) ابن عساکر ١٧/١٢ ب، وانظر ابن سعد ٢١٥/٥، ٢١٦، والمعرفة والتاريخ ٥٤٥/١.

(٣) ابن عساکر ١٧/١٢ ب.

(٤) ابن سعد ٢١٦/٥ وابن عساکر ١٧/١٢ ب.

(٥) ابن عساکر ١٧/١٢ ب، وانظر الحلية ١٣٧/٣، ١٣٨، والخبر أيضاً في تهذيب الكمال

وما بين الحاصرتين منه.

الأعمش، عن مسعود بن مالك، قال لي عليُّ بن الحسين: تستطيع أن تجمعَ بيني وبين سعيد بن جبَّير؟ قلت: ما حاجتُك إليه؟ قال: أشياء أُريدُ أن أسأله عنها، إنَّ النَّاسَ يأتوننا بما ليسَ عندنا<sup>(١)</sup>.

ابن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: ما كانَ أكثرَ مجالستي مع عليِّ بن الحسين، وما رأيتُ أحداً كانَ أفقَه منه، ولكنَّه كانَ قليلَ الحديثِ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى شَعِيبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: كانَ عليُّ بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعةً، وأحبَّهم إلى مروان، وإلى عبد الملك<sup>(٣)</sup>.

مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ: لم أدرك من أهل البيت أفضل من عليِّ بن الحسين<sup>(٤)</sup>.

وَوَرَى عبد الرحمن بن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: ما رأيتُ فيهم مثلَ عليِّ بن الحسين.

ابن وَهْبٌ، عن مالك، قال: لم يكن في أهل البيت مثله، وهو ابنُ أمة<sup>(٥)</sup>.

حَمَادُ بن زَيْدٍ، عن يحيى بن سعيد: سمعتُ عليَّ بن الحسين - وكانَ أفضلَ هاشميٍّ أدركته - يقول: يا أيُّها النَّاسُ، أُحِبُّونَا حُبَّ الإسلام، فما بَرِحَ بنا حُبُّكُمْ حتى صارَ علينا عاراً<sup>(٦)</sup>.

أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن عليِّ: يا أهلَ العراقِ، أُحِبُّونَا

(١) ابن عساكر ١٨١٢ آ، وانظر ابن سعد ٥١٦/٥.

(٢) انظر ابن عساكر ١٩١٢ ب.

(٣) ابن سعد ٢١٥/٥ ولفظه: «من أقصد أهل بيته» وابن عساكر ١٨١٢ آ، ب.

(٤) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٧٩.

(٥) ابن عساكر ١٩١٢ آ.

(٦) ابن سعد ٢١٤/٥ وابن عساكر ١٩١٢ آ، وانظر الحلية ١٣٦٣.

حُبَّ الإسلام، ولا تُحِبُّونا حُبَّ الأصنام، فما زال بنا حُبُّكم حتى صار علينا شِيناً<sup>(١)</sup>.

قال الأصمعيّ: لم يكن له عَقِبٌ يعني الحُسينَ - إلا مِن ابْنِهِ عليّ، ولم يكن لعلّيِّ بن الحُسين ولدٌ إلا من أمِّ عبد الله بنتِ الحُسن وهي ابنةُ عمِّه، فقال له مروان: أرى نَسْلَ أبيك قد انقطع، فلو اتخذتِ السَّراري لعلَّ الله أن يرزُقَكَ منهنّ، قال: ما عندي ما أشتري؛ قال: فأنا أُقرضُك. فأقرضه مئة ألف، فاتخذ السَّراري وولّد له جماعة من الولد. ثم أوصى مروان لما احتضر أن لا يُؤخذ منه ذلك المال<sup>(٢)</sup>.

إسنادها منقطع، ومروان ما احتضر، فإن امرأته غمّته تحت وسادة هي وجواربها.

قال أبو بكر بن البرقي<sup>(٣)</sup>: نَسَلُ الحُسين كُله من قِبَل ابْنِهِ عليّ الأصغر؛ وكان أفضل أهل زمانه. ويقال: إن قريشاً رَغِبَتْ في أمّهات الأولاد بعد الزُّهد فيهنّ حين نشأ عليّ بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله<sup>(٤)</sup>.

قال العجليّ: عليّ بن الحسين مدنيّ، تابعيّ، ثقة.

وقال أبو داود: لم يَسْمَعْ عليّ بن الحُسين من عائشة؛ وسمعتُ أحمد ابن صالح يقول: سنّه وسنُّ الزُّهريّ واحد.

قلت: وهم ابنُ صالح، بل عليّ أسنُّ بكثير من الزُّهريّ.

(١) ابن عساکر ٢٣/١٢ آ.

(٢) ابن عساکر ١٩/١٢ آ.

(٣) هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن البرقي، نسبة إلى «برقة» من قرى قم، كان هو وإخوته يتجرون إليها فعرّفوا بها، تأتي ترجمته ضمن ترجمة أخيه محمد بن عبد الله في المجلد التاسع ١٠ من الأصل.

(٤) ابن عساکر ١٩/١٢ آ، وانظر ص ٤٦٠ من هذا الجزء.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: أَصْحُ الْأَسَانِيدِ كُلِّهَا:  
الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ (١).

عبد الله بن عمَر العُمَرِيُّ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: حَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ  
بِحَدِيثٍ، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ: أَحْسَنْتَ! هَكَذَا حَدَّثْنَاهُ؛ قُلْتُ: مَا أُرَانِي إِلَّا  
حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ أَنْتَ (٢) أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ قَالَ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ، فَلَيْسَ مَا لَا يَعْرِفُ  
مِنَ الْعِلْمِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا عُرِفَ، وَتَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ الْأَلْسُنُ (٣).

وقيل: إِنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ الْمُسَيَّبِ: مَا رَأَيْتَ أَوْرَعَ مِنْ فُلَانٍ؛ قَالَ:  
هَلْ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: لَا؛ قَالَ: مَا رَأَيْتَ أَوْرَعَ مِنْهُ (٤).

وقال جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: مَا أَكَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ دِرْهَمًا قَطًّا (٥).

ابن سَعْدٍ، عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ، عن الْمُقْبَرِيِّ،  
قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمئة ألف، فكَرِهَ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَخَافَ  
أَنْ يَرُدَّهَا، فَاحْتَبَسَهَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا قُتِلَ الْمُخْتَارُ، بَعَثَ يُخَبِّرُ بِهَا عَبْدَ الْمَلِكِ،  
وَقَالَ: ابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: يَا ابْنَ الْعَمِّ، خُذْهَا قَدْ طَيَّبْتُهَا  
لَكَ، فَقَبِلَهَا (٦).

محمد بن أبي معشر السُّنْدِيُّ، عن أَبِي نُوحٍ الْأَنْصَارِيِّ، قال: وَقَعَ  
حَرِيقٌ فِي بَيْتِ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: يَا ابْنَ  
رَسُولِ اللَّهِ النَّارِ. فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى طَفِئَتْ. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: أَلْهَتْنِي عَنْهَا

(١) ابن عساكر ١٩/١٢ ب.

(٢) في الأصل: «انه» وهو تصحيف.

(٣) انظر ابن عساكر ١٩/١٢ ب.

(٤) الحلية ١٤١٣ وابن عساكر ١٩/١٢ ب.

(٥) ابن عساكر ١٩/١٢ ب.

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات ٢١٣/٥ مطوّلًا وابن عساكر ١٩/١٢ ب.

## النَّارُ الأُخْرَى (١).

ابن سَعْدٍ، عن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي سَلِيمَانَ، قال: كان عَلِيُّ بنِ الحُسَيْنِ إِذَا مَشَى لَا تَجَاوِزُ يَدُهُ فَخِذَيْهِ وَلَا يَخْطُرُ بِهَا، وَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، أَخَذَتْهُ رِغْدَةٌ، فَقِيلَ لَهُ، فقال: تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ أَقُومُ وَمَنْ أَنَا جِي (٢)؟!

وعنه، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَ (٣).

إِبْرَاهِيمُ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ، عن سَفْيَانَ: حَجَّ عَلِيُّ بنِ الحُسَيْنِ، فَلَمَّا أَحْرَمَ، اصْفَرَ وَانْتَفَضَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُلَبِّيَ، فَقِيلَ: أَلَا تُلَبِّي؟ قال: أَحْشَى أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ، فيقول لي: لَا لَبَّيْكَ. فَلَمَّا لَبَّى، غُشِيَ عَلَيْهِ، وَسَقَطَ مِنْ رَاحِلَتِهِ. فلم يَزَلْ بَعْضُ ذَلِكَ بِهِ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ (٣).

إِسْنَادُهَا مَرْسَلٌ.

وَرَوَى مُصْعَبُ بنِ عَبْدِ اللهِ، عن مالِكٍ: أَحْرَمَ عَلِيُّ بنِ الحُسَيْنِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُلَبِّيَ، قالها، فَأَغْمِيَ عَلَيْهِ، وَسَقَطَ مِنْ نَاقَتِهِ، فَهَشِمَ. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَانَ يُسَمَّى زَيْنَ العابِدِينَ لِعبادته (٤).

وَيُرَوَّى عن جَابِرِ الجُعْفِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ: كانَ أَبِي يُصَلِّي فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ، فَلَمَّا احْتَضَرَ، بَكَى، فَقُلْتُ: يا أبتَ ما يُبْكِيكَ؟ قال: يا بُنَيَّ، إِنَّهُ إِذَا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ، إِلا كانَ اللهُ

(١) ابن عساكر ١٩/١٢ ب.

(٢) ابن سعد ٢١٦/٥، وانظر الحلية ١٣٣/٣.

(٣) ابن عساكر ٢٠/١٢ آ.

(٤) ابن عساكر ٢٠/١٢ آ.



فيه المشيئة، إن شاء، عذبه، وإن شاء، غفر له<sup>(١)</sup>.

إسنادها تالف.

عن طاووس: سمعت علي بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول:  
عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال:  
فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني<sup>(٢)</sup>.

حجاج بن أرطاة، عن أبي جعفر، أن أباه قاسم الله تعالى ماله مرتين.  
وقال: إن الله يحب المذنب التواب<sup>(٣)</sup>.

ابن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، أن علي بن الحسين كان يحمل  
الحبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في  
سواد الليل تطفى غضب الرب<sup>(٤)</sup>.

يونس بن بكير، عن [محمد بن] إسحاق: كان ناس من أهل المدينة  
يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين، فقدوا  
ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل<sup>(٥)</sup>.

جرير بن عبد الحميد، عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين،  
وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل<sup>(٦)</sup>.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أورده ابن عساكر مطوًلاً ٢٠/١٢ آ، ب.

(٣) ابن سعد ٢١٩/٥، وابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر الحلية ١٤٠/٣.

(٤) ابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر الحلية ١٣٥/٣، ١٣٦.

(٥) الحلية ١٣٦/٣، وابن عساكر ٢١/١٢ آ، وما بين الحاصرتين منهما.

(٦) ابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر الحلية ١٣٦/٣.

وقال شَيْبَةُ بن نَعَامَةَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيٌّ وَجَدُوهُ يَعُولُ مِثَّةَ أَهْلِ بَيْتِ (١).  
قُلْتُ: لِهَذَا كَانَ يُبْخَلُ، فَإِنَّهُ يُنْفِقُ سِرًّا وَيُظَنُّ أَهْلُهُ أَنَّهُ يَجْمَعُ الدَّرَاهِمَ.  
وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السرِّ، حتى تُوفِّيَ عَلِيٌّ (٢).

وروى واقد بن محمد العُمري، عن سعيد بن مَرَجَانَةَ، أَنَّهُ لَمَّا حَدَّثَ  
عَلِيٌّ بنَ الحُسَيْنِ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةَ مُؤْمِنَةٍ أَعْتَقَ اللَّهُ كُلَّ  
عُضْوٍ مِنْهُ بَعْضُ مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ» (٣) فَأَعْتَقَ عَلِيٌّ غُلَامًا لَهُ،  
أَعْطَاهُ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بن جعفر عشرة آلاف درهم.

وروى حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال: دخل علي بن  
الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه؛ فجعل محمد يبكي، فقال:  
ما شأنك؟ قال: علي دين؟ قال: وكم هو؟ قال: بضعة عشر ألف دينار؛ قال:  
فهي علي (٤).

علي بن موسى الرضا: حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه، قال علي بن  
الحسين: إني لأستحي من الله أن أرى الأخ من إخواني، فأسال الله له الجنة  
وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان غدًا قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها  
أبخل وأبخل (٥).

قال أبو حازم المَدَنِيّ: ما رأيتُ هاشميًّا أفقه من عليّ بن الحسين؛  
سمعتُه وقد سُئِلَ: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟

(١) ابن عساکر ٢١/١٢ آ، وانظر ابن سعد ٢٢٢/٥، والحلية ١٣٦٣.

(٢) انظر الحلية ١٣٦٣، وابن عساکر ٢١/١٢ آ، ب.

(٣) متفق عليه.

(٤) الحلية ١٤١/٣ وابن عساکر ٢١/١٢ ب، ولفظهما: «خمسة عشر ألف دينار».

(٥) ابن عساکر ٢١/١٢ ب.

فأشار بيده إلى القبر، ثم قال: بمنزلة ما منه الساعة<sup>(١)</sup>.  
رواه ابن أبي حازم عن أبيه.

يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى أبي  
فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: وتسميه  
الصديق؟! قال: نكلتك أمك، قد سماه صديقاً من هو خير مني؛ رسول الله  
ﷺ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يسمه صديقاً، فلا صدق الله قوله،  
اذهب فأحبّ أبا بكر وعمر، وتولّهما، فما كان من أمر فني عنقي<sup>(٢)</sup>.  
وعنه، أنه أتاه قوم فأنثوا عليه فقال: حسبنا أن نكون من صالحى قومنا.

الزبير في «النسب»: حدّثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجُمحيّ،  
عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه، قال قدّم قوم من العراق،  
فجلسوا إليّ، فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما، ثمّ ابتركا في عثمان ابتراكاً،  
فشتّمهم<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عيّنة: قال عليّ بن الحسين: ما يسّرني بنصبي من الذلّ،  
حُمّر النعم<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن  
محمد، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا  
عبد الله بن أحمد، حدّثني أبو معمر، حدّثنا جرير، عن فضيل بن غزوان،

(١) ابن عساکر ٢٢/١٢ آ.

(٢) ابن عساکر ٢٢/١٢ ب.

(٣) أورده ابن عساکر مطوّلاً ٢٢/١٢ ب، وابترك الرجل في عرضه، وعليه: تنقصه واجتهد  
في ذمه.

(٤) الحلية ١٣٧/٣ وابن عساکر ٢٤/١٢ ب.

قال: قال علي بن الحسين: مَنْ ضَحِكَ ضِحْكَةً، مَجَّ مَجَّةً مِنْ عِلْمٍ (١).

وبه، قال أبو نعيم: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْجَارُودِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: إِنْ الْجَسَدُ إِذَا لَمْ يَمْرَضْ أَشْرًا، وَلَا خَيْرٍ فِي جَسَدٍ يَأْشُرُ (٢).

وعن علي بن الحسين، قال: فَقَدْ الْأَحِبَّةَ غُرْبَةً. وكان يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَوَائِحِ (٣) الْعْيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتُقَبِّحَ فِي خَفِيَّاتِ الْعْيُونِ سِرِّيَتِي؛ اللَّهُمَّ كَمَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ، فَإِذَا عُدْتُ، فَعُدْ عَلَيَّ (٤).

قال زيد بن أسلم؛ كان من دُعاء علي بن الحسين: اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، فَأَعْجَزَ عَنْهَا، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، فَيُضَيِّعُونِي (٥).

قال ابن أبي ذئب، عن الزُّهْرِيِّ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ وَكَلَامُهُ (٦).

أبو عبيدة، عن ابن إسحاق الشيباني، عن القاسم بن عوف، قال: قال علي بن الحسين: جاءني رجل فقال: جئتُك في حاجة، وما جئتُ حاجاً ولا مُعْتَمِراً، قلتُ: وما هي؟ قال: جئتُ لأسألك متى يُبعثُ علي؟ فقلتُ: يُبعثُ - والله - يوم القيامة، ثم تُهَمُّه نفسه.

(١) الحلية ١٣٤/٣.

(٢) الحلية ١٣٤/٣.

(٣) لوائح الشيء: ما يبدو منه وتظهر علامته عليه، ولفظ أبي نعيم في الحلية: «لوائح» بالعين

المهملة، ولفظ ابن عساکر: «لوامع».

(٤) الحلية ١٣٤/٣، وابن عساکر ٢٨/١٢ آ.

(٥) ابن عساکر ٢٠/١٢ ب.

(٦) ابن عساکر ٢٧/١٢ آ.

أحمد بن عبد الأعلى الشَّيبَانِيّ : حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْمَدَنِيّ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّةِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَيْءٌ ، فَمَا تَرَكَ حَسَنٌ شَيْئاً إِلَّا قَالَ ، وَعَلِيٌّ سَاكِتٌ ، فَذَهَبَ حَسَنٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ ، أَتَاهُ عَلِيٌّ ، فَخَرَجَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا ابْنَ عَمِّي إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَعَفَّرَ اللَّهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً ، فَعَفَّرَ اللَّهُ لَكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ . قَالَ : فَالْتَزَمَهُ حَسَنٌ ، وَبَكَى حَتَّى رَثِيَ لَهُ (١) .

قال أبو نعيم: حدثنا عيسى [بن] دينار- ثقة- قال: سألت أبا جعفر عن المختار، فقال: قام أبي علي باب الكعبة، فلعن المختار، فقيل له: تلعه وإنما ذبح فيكم؟! قال: إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله (٢).

وعن الحَكَم، عن أبي جعفر، قال: إنا نُصَلِّي خلفهم- يعني الأمويَّة- مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ، وَأَشْهَدُ عَلِيَّ أَبِي أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي خلفهم مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ (٣).

رواه أبو إسرائيل المَلَاثِي عنه.

وروى عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: وَاللَّهِ مَا قُتِلَ عَثْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلِيَّ وَجْهَ الْحَقِّ (٤).

نقل غير واحد، أن عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ. وَقِيلَ: كَانَ [لَهُ] كِسَاءٌ أَصْفَرٌ يَلْبَسُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (٥).

(١) انظر ابن عساكر ٢٤/١٢ آ.

(٢) ابن سعد ٢١٣/٥ وابن عساكر ٢٣/١٢ ب.

(٣) ابن سعد ٢١٣/٥.

(٤) ابن سعد ٢١٦/٥.

(٥) انظر ابن سعد ٢١٧/٥.

وقال عثمان بن حكيم: رأيتُ عليَّ بنَ الحُسينِ كِسَاءَ خَزْرٍ، وَجِبَّةَ

خَزْرٍ<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى حُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَشْتَرِي كِسَاءَ الْخَزْرِ بِخَمْسِينَ دِينَارًا يَشْتُو فِيهِ، ثُمَّ يَبِيعُهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِشَمْنِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن هلال: رأيتُ عليَّ بنَ الحُسينِ يَغْتَمُّ، وَيُرْخِي مِنْهَا خَلْفَ

ظَهْرِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقيل: كان يلبسُ في الصَّيفِ ثَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ مِنْ ثِيَابِ مِصْرَ وَيَتَلَوُّ:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف

. [٣١

وقيل: كان عليُّ بن الحُسينِ إذا سار في المدينة على بَغْلَتِهِ، لم يَقُلْ

لأحدٍ: الطريقُ... ويقول: هو مُشْتَرَكٌ لِيَسْ لِي أَنْ أَنْحِي عَنْهُ أَحَدًا.

وكان له جلالَةٌ عجيبة، وَحَقُّ لَهُ وَاللَّهِ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

الْعُظْمَى لِشَرَفِهِ وَسُوْدِهِ وَعِلْمِهِ وَتَأَلُّهِهِ وَكَمَالِ عَقْلِهِ. قَدْ اشْتَهَرَتْ قَصِيدَةُ

الْفَرَزْدَقِ - وَهِيَ سَمَاعِنَا - أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ قُبَيْلَ وَلايَتِهِ الْخِلاَفَةِ،

فَكَانَ إِذَا أَوَادَ اسْتَلَامَ الْحَجْرَ رُوحِمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنَ الْحَجْرِ

تَفَرَّقُوا عَنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، فَوَجِمَ لَهَا هِشَامٌ وَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَمَا أَعْرَفُهُ، فَاَنْشَأَ

الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائَتَهُ      وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحَلُّ وَالْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ      هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا      إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

(١) ابن سعد ٢١٧/٥

(٢) انظر ابن سعد ٢١٨/٥.

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ  
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ  
رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ  
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَبَسَّمُ  
بِحَدِّهِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا<sup>(١)</sup>

وهي قصيدة طويلة. قال: فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان، وبعث إليه علي بن الحسين بأثني عشر ألف درهم وقال: اغدر أبا فراس. فردّها وقال: ما قلت ذلك إلا غضباً لله ولرسوله. فردّها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد علم الله نيتك ورأى مكانك. فقبلها. وقال في هشام:

أُحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي  
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ  
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مَنِيبُهَا  
وَعَيْنَيْنِ حَوْلًا وَبَادٍ عُيُوبُهَا<sup>(٢)</sup>

وكانت أم علي من بنات ملوك الأكاسرة، تزوج بها بعد الحسين رضي الله عنه مولاه زبيد، فولدت له عبد الله بن زبيد - بياين - قاله ابن سعد<sup>(٣)</sup>.

وقيل: هي عمّة أم الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك. قال الواقدي، وأبو عبيد، والبحاري، والفلاس: مات سنة أربع

(١) أورد ابن عساکر الخبير والأبيات بروايات مختلفة ٢٥/١٢ ب، ٢٦ آ، وانظر الخبير والأبيات في الحلية ١٣٩٣ والأغاني ط الدار ٣٢٦/١٥، ٣٢٧ وفي نسبة الأبيات أقوال: أحدها أنها للحزب الكناني في عبد الله بن عبد الملك، الثاني أنها لداود بن سلم في قثم بن العباس، الثالث أنها للفرزدق، وقد رجح أبو الفرج الأول، انظر الأغاني ط الدار ٣٢٥/١٥ - ٣٢٩. والأبيات في ديوان الفرزدق ٨٤٨٢، ٨٤٩.

(٢) البيتان والخبير في ابن عساکر ٢٦/١٢ آ، والأغاني ط الدار ٣٢٧/١٥ ولفظه: «وعيناً له حولاء باد عيوبها» وهما أيضاً في الديوان ٥٧١ وروايته:

يرددني بين المدينة والتي  
يقلب عيناً لم تكن لخليفة  
إليها قلوب الناس يهوي منيها  
مشوهة حولاء باد عيوبها  
(٣) في الطبقات ٢١٧/٥.

وتسعين. ورُوِيَ ذلك عن جعفر الصادق.

وقال يحيى أخو محمد بن عبد الله بن حسن: مات في رابع عشر ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة أربع.

وقال أبو نعيم وشباب: تُوفِّي سنة اثنتين وتسعين.

وقال معن بن عيسى: سنة ثلاث. وقال يحيى بن بكير: سنة خمس وتسعين. والأوّل الصحيح<sup>(١)</sup>.

قال أبو جعفر الباقر: عاش أبي ثمانياً وخمسين سنة.

قلت: قَبْرُهُ بالبقيع، ولا بَقِيَّةٌ لِلْحُسَيْنِ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ابْنِهِ زَيْنِ العابدين.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي<sup>(٢)</sup>: أنبأنا محمد بن هبة الله الدينوري ببغداد، أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أنبأنا عاصم بن الحسن (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد ومحمد بن بطيخ، وأحمد ابن مؤمن، وعبد الحميد بن خولان، قالوا: أنبأنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، وأخبرتنا خديجة بنت عبد الرحمن، أنبأنا البهاء عبد الرحمن قال: أخبرتنا شهدة<sup>(٣)</sup> الكاتبة، أنبأنا الحسين بن طلحة، قال: أنبأنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو عبد الله المحاملي، أنبأنا أحمد بن إسماعيل المدني، حدثنا مالك عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن عمر بن عثمان، عن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ، قال: «لا يرث المسلم الكافر»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر أخبار وفاته في ابن عساكر ٢٨١٢ ب وما بعدها.

(٢) نسبة إلى أبرقوه، ومعناه فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس. انظر معجم البلدان وأنساب السمعاني.

(٣) تأتي ترجمتها في المجلد الثاني عشر ٢٧٥ من الأصل.

(٤) الحلية ١٤٤٣، وأخرجه البخاري ٤٣/١٢، ومسلم (١٦١٤) كلاهما في الفرائض.



كذا يقول مالك بن أنس: عمر بن عثمان. وخالفه عشرة ثقات، فرَوَّه عن ابن شهاب. فكُلُّهم قال: عن عمرو بن عثمان، وكذلك هو في الصحيحين عمرو.

### ١٥٨ - ابنه أبو جعفر الباقر\* (ع)

هو السيّد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن عليّ، العلويّ الفاطميّ، المدنيّ، ولُدَّ زَيْنِ العابدين، ولِدَ سنة ستٍ وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة. أرخ ذلك أحمد بن البرقيّ.

رَوَى عن جَدِّيه: النبي ﷺ، وعليّ رضي الله عنه مرسلًا، وعن جَدِّيه الحسن والحسين مرسلًا أيضاً، وعن ابن عباس، وأمّ سلمة، وعائشة مرسلًا، وعن ابن عمّ، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المسيّب، وأبيه زَيْنِ العابدين، ومحمد بن الحنفية، وطائفة. وعن أبي هريرة، وسُمرة بن جندب مرسلًا أيضاً، وليس هو بالمكثير، هو في الرواية كأبيه وابنه جعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل واحدٍ منهم جزءاً ضخماً؛ ولكن لهم مسائل وفتاوى.

حدّث عنه ابنه، وعطاء بن أبي رباح، والأعرج مع تقدّمهما، وعمرو ابن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والرُّهريّ، ويحيى بن أبي كثير، وربيعة الرائي، وليث بن أبي سليم، وابن جريج، وقرّة بن خالد، وحجاج بن أرطاة،

---

\* طبقات ابن سعد ٣٢٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٢٣٣، تاريخ البخاري ١٨٣/١، المعارف ٢١٥، المعرفة والتاريخ ٣٦٠/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٦، ذيل المذيل ٦٤١، الحلية ١٨٠/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٤، تاريخ ابن عساكر ٣٥٠/١٥ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٧، تهذيب الكمال ص ١٢٤٤ و ١٥٩٧، تذكرة الحفاظ ١١٧/١، العبر ١٤٢/١ و ١٤٨، تاريخ الإسلام ٢٩٩/٤، البداية والنهاية ٣٠٩٩، تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٩، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٥٢، طبقات المفسرين ٥٣٧/٢، شذرات الذهب ١٤٩/١.

والأعمش، ومُخَوَّل بن راشد، وحَرْبُ بن سُرَيْج، والقاسم بن الفضل  
الحُدَّاني، والأوزاعي، وآخرون.

وروايته عن الحسن وعائشة في سنن النسائي، وذلك منقطع.

وروايته عن سَمْرَةَ في سنن أبي داود، وكان أحدَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ  
والعَمَلِ والسوَدِّ، والشرف، والثقة، والرَّزَانة، وكان أهلاً للخِلافة. وهو أحدُ  
الأئمة الاثني عشر الذين تُبجِّلُهُم الشيعةُ الإماميةُ وتقولُ بعصمتِهِم وبمَعْرِفَتِهِم  
بجميعِ الدِّين. فلا عِصْمَةَ إِلَّا للملائكة والنبيين، وكُلُّ أَحَدٍ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ،  
ويؤخذ من قوله ويترك سوي النبي ﷺ فإنه معصوم، مؤيد بالوحي.

وشهر أبو جعفر بالباقر، مِنْ: بَقَرَ العِلْمَ، أي شَقَّهُ فَعَرَفَ أصلَهُ وخَفِيَهُ.  
ولقد كان أبو جعفر إماماً، مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبير الشان، ولكن لا  
يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد، وريعة؛  
ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب. فلا نُحايه، ولا  
نحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمَع فيه من صفات الكمال.

قال ابن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرأ  
عن أبي بكر وعمر، فقالا لي: يا سالم، تولَّهما وأبرأ من عدوَّهما، فإنَّهما كانا  
إمامي هدى<sup>(١)</sup>.

كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيئت هذا القول الحق؛ وإنما  
يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل، شيعي  
ثقة. فعثر الله شيعة زماننا ما أعرفهم في الجهل والكذب، فينالون من

(١) ابن عساکر ٣٥٥/١٥ ب، وانظر ابن سعد ٣٢١/٥.

الشَّيْخَيْنِ زِيرِي المصطفى ﷺ، ويحملون هذا القَوْلَ مِنَ الباقِرِ والصادقِ  
على التقيّة.

وروى إسحاق الأزرق، عن بَسَامِ الصَّيرَفِيِّ، قال: سألتُ أبا جعفر عن  
أبي بكر وعمر، فقال: والله إني لأتولّاهُما وأستغفرُ لهما، وما أدركتُ أحداً من  
أهل بيتي إلّا وهو يتولّاهُما<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: كنتُ أنا وأبو جعفر نختلفُ إلى  
جابر نكتبُ عنه في ألواح، وبلغنا أن أبا جعفر كان يُصلي في اليوم واللييلة مئة  
وخمسين ركعة.

وقد عدّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة. واتفق الحُفَظاء على  
الاحتجاج بأبي جعفر.

قال القَطِيعِيُّ في فوائده: حدّثنا أبو مسلم الكَجِّي، حدّثنا أبو عاصم،  
عن جعفر بن محمد، حدّثني أبي قال: قال عمر: ما أدري ما أصنعُ  
بالمَجُوسِ! فقام عبد الرحمن بن عَوْفِ فروى عن النبي ﷺ قال: «سُنُوا بِهِمْ  
سُنَّةَ أَهْلِ الكِتَابِ»<sup>(٢)</sup>.

هذا مرسل.

قال الزُّبَيْرِ بن بَكَّار: كان يقال لمحمد بن عليّ: باقِر العلم، وأُمُّهُ هي أمُّ  
عبد الله بنت الحسن بن عليّ. وفيه يقول القرظي:

(١) ابن عساکر ٣٥٥/١٥ ب، وانظر ابن سعد ٣٢٧٥.

(٢) أخرجه ابن عساکر ٣٥١/١٥ آ وقال في نهايته: «هذا منقطع، محمد لم يدرك عمر»  
وأخرج مالك في «الموطأ» من طريق جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر... وفي البخاري  
١٨٤٦، ١٨٥، من طريق سفيان عن عمرو بن دينار أنه سمع بجالة يقول: لم يكن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ  
أخذها من مجوس هجر.

يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ لِأَهْلِ التَّقَى وَخَيْرَ مَنْ لَبَّى عَلَى الْأَجْبَلِ

وقال فيه مالك بن أعين<sup>(١)</sup>:

إِذَا طَلَبَ النَّاسُ عِلْمَ الْقُرَا  
وَأَنْ قِيلَ: إِبْنُ ابْنِ بِنْتِ الرَّسُولِ  
تَحُومٌ تَهْلَلُ لِلْمُدَلِّجِينَ  
جِبَالٌ تُورَثُ عَلِمًا جِبَالًا<sup>(٢)</sup>

ابن عُقْدَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي: أَجْلَسَنِي جَدِّي الْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ، وَقَالَ لِي: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ<sup>(٣)</sup>.

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَتَانِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنَا فِي الْكُتَّابِ. فَقَالَ لِي: اكشِفْ عَن بَطْنِكَ، فَكشِفْتُ، فَالصَّقَ بَطْنَهُ بِيْطْنِي، ثُمَّ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَقْرِئَكَ مِنْهُ السَّلَامَ<sup>(٤)</sup>.  
قال ابن عدي: لا أعلم رواه عن أبان غير المفضل بن صالح أبي جميلة النخاس.

لُؤَيْنِ<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ. عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

(١) هو مالك بن أعين الجهني، حجازي، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة. انظر معجم المرزباني ٢٦٨.

(٢) الخبر والأبيات في ابن عساكر ٣٥٧/١٥ ب. ولفظه: «وإن قيل: إني ابن بنت الرسول» و«نجوم تهلل للمدلجين» والأبيات أيضاً في معجم المرزباني ٢٦٨ ولفظه: «وإن قيل أين ابن بنت الرسول» و«نجوم تهلل».

(٣) ابن عساكر ٣٥٧/١٥ ب.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب، تأتي ترجمته في المجلد الثامن ١٣٣ من الأصل. لُقّب بلؤين لأنه كان يبيع الدواب فيقول: هذا الفرس لؤين. هذا الفرس. وانظر تهذيب التهذيب ١٩٨٩.

جعفر إزاراً أصفر، وكان يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَليلة خمسين ركعة بالمكتوبة<sup>(١)</sup>.  
وعن سلمة بن كهيل، في قوله ﴿لَا يَأْتِ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]  
قال: كان أبو جعفر منهم<sup>(٢)</sup>.

الزُبَيْرِ فِي «النَّسَبِ»: حَدَّثَنِي عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ:  
حَجَّ الخليفة هشام، فدخل الحَرَمَ مُتَكِنًا عَلَى يَدِ سَالِمِ مَوْلَاهُ، وَمُحَمَّدِ بْنِ  
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ جَالِسٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.  
فَقَالَ: الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَقُولُ لَكَ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: يُحَسِّرُ النَّاسَ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ النَّقِيِّ<sup>(٣)</sup>، فِيهَا الْأَنْهَارُ  
مَفْجَرَةٌ. فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا  
أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ يَوْمَئِذٍ! فَفَعَلَ. فَقَالَ: قُلْ لَهُ: هُمْ فِي النَّارِ  
أَشْغَلُ، وَلَمْ يُشْغَلُوا أَنْ قَالُوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>.  
[الأعراف: ٤٩].

قال المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي  
جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ وَمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَبَكَى<sup>(٥)</sup>.  
وعن أبي جعفر، قال: من دخل قلبه ما في خالص دين الله، شغله عما  
سواه. ما الدنيا، وما عسى أن تكون! هل هو إلا مركب ركبته [أ] وثوب لبسته،  
أو امرأة أصبتها<sup>(٦)</sup>.

(١) الحلية ١٨٧/٣.

(٢) ابن عساکر ٣٥٣/١٥ ب.

(٣) قال ابن الأثير: النقي: يعني الخبز الحواري.

(٤) ابن عساکر ٣٥٣/١٥ ب.

(٥) ابن عساکر ٣٥٤/١٥ آ.

(٦) أورده ابن عساکر مطولاً، يخاطب أبو جعفر فيه جابر الجعفي ٣٥٤/١٥ آ.

أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : اذْكُرُوا مِنْ عَظْمَةِ اللَّهِ مَا شِئْتُمْ ، وَلَا تَذْكُرُوا مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَهِيَ (١) أَعْظَمُ مِنْهُ ؛ وَاذْكُرُوا مِنَ النَّارِ مَا شِئْتُمْ ، وَلَا تَذْكُرُوا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا وَهِيَ أَشَدُّ مِنْهُ ؛ وَاذْكُرُوا مِنَ الْجَنَّةِ مَا شِئْتُمْ ، وَلَا تَذْكُرُوا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا وَهِيَ أَفْضَلُ (٢) .

وَعَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَجْمَعُ بَنُو فَاطِمَةَ عَلَيَّ أَنْ يَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ (٣) .

قُلْتُ : أُمُّ قُرَّةُ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ هِيَ صَاحِبَةُ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ ، وَأُمُّ وَلَدِهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ .

مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَكَانَ يَتَرَفُّضُ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقَالَ - وَأَطْنُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى وَأُحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِي غَيْرٌ هَذَا ، فَلَا نَالَتَنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﷺ (٤) .

عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٨] قَالَ : هُمُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ . قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ عَلِيٌّ . قَالَ : عَلِيٌّ مِنْهُمْ (٥) .

شَبَابَةُ : أَنبَانَا بَسَّامُ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ : كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «وَهُمْ» وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنْ ابْنِ عَسَاكِرِ .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرِ ٣٥٤/١٥ ب .

(٣) ابْنُ عَسَاكِرِ ٣٥٥/١٥ آ .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرِ ٣٥٥/١٥ ب .

(٥) ابْنُ عَسَاكِرِ ٣٥٦/١٥ ب ، ٣٥٧ آ ، وَانظُرِ الْحَلِيَّةَ ١٨٥٣ .

يُصَلِّيانِ خَلَفَ مِروانَ يَتبادِرانِ<sup>(١)</sup> الصَّفِّ، وكانَ الحُسَيْنُ يَسُبُّ مِروانَ وهو على المَنبَرِ حتى يَنزُلُ . أَفتَقِيَّةٌ هذِهِ !؟

أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ، قال: يزعمون أَنِّي المَهديُّ، وإني إلى أَجَلِي أَذُنِي مِني إلى ما يَدْعُونَ<sup>(٢)</sup>.

قال سُفيانُ الثوريُّ: اشتكى بعضُ أولادِ محمد بن عليٍّ، فجزعَ عليه، ثم أُخبرَ بِمَوْتِهِ، فَسُرِّيَ عنهُ . فقيلَ لَهُ في ذلك، فقال: ندعو اللهَ فِيمَا نُحِبُّ، فإذا وَقَعَ ما نكرُهُ، لَمْ نُخالِفِ اللهَ فِيمَا أَحَبَّ<sup>(٣)</sup>.

قال ابنُ عُيَينةَ: حَدَّثنا جعفر بن محمد: سمعتُ أبي يقولَ لِعَمَّتِهِ فاطمةَ بنتِ الحسينِ: هذِهِ تُوفي لي ثمانياً وخمسينَ سَنَةً . فماتَ فيها<sup>(٤)</sup>.

قال عَفَّانُ: حَدَّثني معاويةُ بن عبد الكريم، قال: رأيتُ عليَّ أبي جعفر محمد بن عليٍّ جُبَّةَ خَزٍّ ومُطَرَفَ خَزٍّ<sup>(٥)</sup>.

وقال عُبيدُ الله بن [موسى]: حَدَّثنا إسماعيلُ بن عبد الملك، قال: رأيتُ عليَّ أبي جعفر ثوباً مُعلَّماً، فقلتُ لَهُ، فقال: لا بأسَ بالأصبعينِ مِنَ العَلمِ بالإبريسمِ في الثوبِ<sup>(٦)</sup>.

وقال عمرو بن مَوْهَب: رأيتُ عليَّ أبي جعفر مِلْحَفَةً حَمراءَ .

---

(١) في الأصل: سقطت الراء من «يتبادران» ولفظ ابن عساكر «يتبدران»، والخبر فيه ٣٥٧/١٥ آ.

(٢) ابن عساكر ٣٥٧/١٥ آ وتمامه: «ولو أن الناس اجتمعوا على أن يأتيهم العدل من باب لخالقهم القدر حتى يأتي من باب آخر» ا هـ .

(٣) ابن عساكر ٣٥٨/١٥ آ، وانظر الحلية ١٨٧/٣ .

(٤) ابن سعد ٣٢٤/٥ وابن عساكر ٣٥٨/١٥ آ . وفي الأصل «ثمان وخمسون» بالرفع .

(٥) ابن سعد ٣٢٧/٥ .

(٦) ابن سعد ٣٢٧/٥، وما بين الحاصرتين منه، والإبريسم: الحرير .

وروى إسرائيل، عن عبد الأعلى، أنه رأى من محمد بن عليّ يرسل عمامته خلفه، وسألته عن الوُسْمَةِ فقال: هو خضابنا أهل البيت<sup>(١)</sup>.

أخبرنا إسحاق الصفار، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم العيميّ، أنبأنا أبو عليّ المقرئ، حدّثنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا عليّ بن أحمد المصيصيّ، حدّثنا أحمد بن حُلَيْد، حدّثنا أبو نعيم، أنبأنا بسام الصيرفيّ، قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليّ عن القرآن فقال: كلامُ الله غيرُ مخلوق<sup>(٢)</sup>.

وبه: حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا محمد بن عليّ بن حُبَيْش، حدّثنا إبراهيم ابن شريك، حدّثنا عُقْبَةُ بن مَكْرَم، حدّثنا يونس بن بكير، عن أبي عبد الله الجعفيّ، عن عروّة بن عبد الله، قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليّ عن حلية السيف، فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصّدِّيق سيفه. قلتُ: وتقولُ الصّدِّيق؟ فوثب وثبّة واستقبل القبلة ثم قال: نعم الصّدِّيق، نعم الصّدِّيق، فمن لم يقل الصّدِّيق، فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>.

عن عمّر مولى عُفْرَةَ، عن محمد بن عليّ، قال: ما دخل قلب امرئٍ من الكبرشيّ إلا نقص من عقله مقدار ذلك<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي جعفر، قال: الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيبُ الذاكر.

وعنه قال: سلاح اللثام قُبْح الكلام<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن سعد ٣٢٢/٥.

(٢) الحلية ١٨٨٣.

(٣) الحلية ١٨٤٣، ١٨٥.

(٤) انظر الحلية ١٨٠٣.

(٥) الحلية ١٨٣/٣ ولفظه: «سلام اللثام».



مات أبو جعفر سنة أربع عشرة ومئة بالمدينة. أرخه أبو نعيم وسعيد بن عفير، ومُصَّعَبُ الزُّبَيْرِيِّ. وقيل: تُوفِّي سنة سبع عشرة.

ومن عالي روايته: أنبأنا علي بن أحمد وطائفة، قالوا: أنبأنا عُمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي، أنبأنا أبو محمد بن هَزَارْمَرْد<sup>(١)</sup>، أنبأنا ابنُ حَبَابَةَ، أنبأنا أبو القاسم البَغَوِيُّ، حدَّثنا علي بن الجعد، حدَّثنا القاسم ابن الفضل، عن محمد بن علي، قال: كانت أم سلمة تقول: قال رسول الله ﷺ: «الحجُّ جهادٌ كُلُّ ضعيف»<sup>(٢)</sup>.

### ١٥٩ - قُرَّةُ بنُ شريك\*

القيسي، القنسريني، نائب ديار مصر للوليد، ظالم، جبَّار، عاتٍ فاسق. مات بمصر بعد أن وليها سبعة أعوام. أنشأ جامع الفسطاط؛ وكان إذا انصرف منه الصُّنَّاع، دخله ودعا بالخمور والمطربين، ويقول: لنا اللَّيْلُ ولهم النهار، وكان جائراً عسوفاً؛ هَمَّتِ الخوارجُ باغتياله فعلمَ وقتلهم. وفيه يقول عمر بن عبد العزيز: الوليدُ بالشام، والحجاجُ بالعراق، وعثمانُ المرِّيُّ بالحجاز، وقُرَّةٌ بمصر. امتلأتِ الدنيا - والله - جوراً<sup>(٣)</sup>.

(١) هو عبد الله بن محمد الصريفيني، تأتي ترجمته في المجلد الحادي عشر ٤٤٠ من الأصل. ومعنى هزارمرد: ألف رجل (بالفارسية) وقد ضبطه محقق التاج خطأ بكسر الهاء. انظر التاج (هزارمرد) (هزر).

(٢) وأخرجه ابن ماجه (٢٩٠٢) وأحمد (٢٩٤٦، ٣٠٣، ٣١٤)، من طريق القاسم بن الفضل، عن أبي جعفر محمد بن علي عن أم سلمة ورجاله ثقات، لكنه منقطع، وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند القضاعي، وآخر من حديث أبي هريرة عند أحمد ٤٢١٢ والنسائي ١١٣/٥، ١١٤ يتقوى بهما.

\* ولاة مصر وقضائتها ٦٣، تاريخ ابن عساکر ٢٠٨/١٤، آ، تاريخ الإسلام ٤٦٤، العبر ١١٣/١، البداية والنهاية ١٦٩٩، النجوم الزاهرة ٢١٧/١، حسن المحاضرة ٥٨٧/١، ٥٨٨، شذرات الذهب ١١٧/١.

(٣) ابن عساکر ٢٠٨/١٤ ب.

وقيل: وصل نعي الحجاج، وقُرَّة في وقتِ علي الوليد. ولم يَصِحَّ.  
فإن قُرَّة مات في أثناء سنة ستِّ وتسعين<sup>(١)</sup>.

### ١٦٠ - قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ\*

ابن عَمْرٍو بْنِ حُصَيْنِ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيِّ، الأمير أبو حَفْصٍ، أحدُ الأبطال  
والشجعان، ومن ذوي الحَزْمِ والدَّهَاءِ والرَّأْيِ والغَنَاءِ، وهو الذي فتح خُوَارِزْمَ  
وَبُخَارَى، وَسَمَرْقَنْدَ، وكانوا قد نَقَضُوا وارتدُّوا. ثم إنَّهُ افتتح فُرْعَانَةَ، وبلاد  
الترك في سنة خمس وتسعين.

وَلِيَّ خُرَاسَانَ عَشْرَ سِنِينَ، وله روايةٌ عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ، وأبي سعيد  
الخدري.

ولما بلغه موتُ الوليد، نزع الطاعة، فاختلف عليه جَيْشُهُ، وقام عليه  
رئيسُ تميمٍ وكَيْعُ بْنُ حَسَّانَ، وألَّب عليه، ثم شَدَّ عليه في عشرةٍ من فرسانِ  
تميمٍ فقتلوه في ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّ وَتَسْعِينَ، وعاش ثمانياً وأربعين سنة.  
وقد قُتِلَ أبوه الأمير أبو صالح مع مُصْعَبِ.

وباهلة قبيلةٌ مُنَحَطَّةٌ بين العرب، قال الشاعر:

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِيَّ عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لَوْمِ هَذَا النَّسَبِ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر المصدر السابق.

\* البيان والتبيين ١٣٢٢، المعارف ٤٠٦، الكامل للمبرد ١٣٢٣، تاريخ الطبري ٥٠٦٦،  
وما بعدها، معجم المرزباني ٢١٢، تاريخ ابن الأثير ١٢/٥، وفيات الأعيان ٨٦/٤، تاريخ الإسلام  
٤٥/٤، العبر ١١٤/١، سرح العيون ١٨٦، تاريخ ابن خلدون ٥٩٣ و ٦٦، النجوم الزاهرة  
٢٣٣/٨، شذرات الذهب ١١٢/٨، خزنة الأدب ٦٥٧/٣، رغبة الأمل ٦٣ و ١١٨٦.

(٢) البيت في الكامل للمبرد ١٧٣، وثمار القلوب ١١٩، وفيات الأعيان ٩٠/٤. ونسبه  
الثعالبي لأبي هفان، وقبله:

أباهل يبنحني كلبكم وأسدكم ككلاب العرب

وقال آخر:

وما يَنْفَعُ الأَصْلُ مِنْ هاشِمٍ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ باهَلَهٗ<sup>(١)</sup>

قيل: إن قُتَيْبَةَ قال لهيْبَرَةَ: أَيُّ رجلٍ أَنْتَ لولا أنْ أحوالَكَ من سَلُولٍ، فلو بادلتَ بهم؛ قال: أَيُّها الأمير، بادِلْ بهم من شئت، وَجَنَّبَنِي باهَلَهٗ<sup>(٢)</sup>.  
وقيل لأَعْرَابِيٍّ: أيسرُكَ أَنْكُ باهليُّ وتدخلُ الجنة؟ قال: إي والله، بشرط أن لا يَعْلَمَ أهلُ الجنة أني باهليُّ<sup>(٣)</sup>.

ولقي أعْرَابِيٌّ آخَرَ فقال: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قال: من باهله؛ فرثى له. فقال: أزيدُكَ: إني لست من أنفسهم، بل من موالِيهم، فأخذ الأعرابيُّ يَقْبَلُ يديه ويقول: ما ابتلاك الله بهذه الرزية إلا وأنت من أهل الجنة<sup>(٤)</sup>.

قلت: لم يَنْلُ قُتَيْبَةُ أعلى الرُتَبِ بالنَّسَبِ، بل بكمالِ الحَزْمِ والعَزْمِ والإقدام، والسَّعْدِ، وكثرةِ الفتوحات، ووُفُورِ الهَيْبَةِ، وَمِنْ أحفاده الأمير سعيد بن مُسْلِمٍ بن قُتَيْبَةَ الذي وليَ إرْمِينِيَةَ، والمَوْصِلَ، والسِّنْدَ، وسِجِسْتَانَ، وكان فارساً جواداً، له أخبارٌ ومناقب، مات زمن المأمون سنة سبع عشرة ومئتين.

### ١٦١ - عبد الرحمن بن أبي بكر\* (ع)

نُفَيْعُ بن الحارث، ويقال: اسم أبيه مَسْرُوحٌ، الثقفي، أبو بَحْرٍ،

(١) أورده الثعالبي في «ثمار القلوب» ١١٩، و«التمثيل والمحاضرة» ٤٥٦، ولم يعزه لأحد،

وقبله:

فخرت فأصلك أصل شريف  
ضرت به نفسك الخاملة

(٢) وفيات الأعيان ٩٠/٤.

(٣) انظر ثمار القلوب ١١٩، وفيات الأعيان ٩٠/٤، ٩١.

(٤) انظر وفيات الأعيان ٩٠/٤.

\* تقدمت ترجمته ومصادرها في ص ٣١٩.

وقيل: أبو حاتم. وُلد في خلافة عُمر فكان أوَّل من وُلد بالبصرة.

سمع عليُّ بن أبي طالب، وأباه، وعبد الله بن عمرو.

روى عنه محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وأبو بشر، وعليُّ ابن زيد بن جُدعان، وخالد الحذاء، وقتادة، وابنُ عَوْن، وآخرون.

وله وفادة على معاوية مع أبيه، ثم قَدِم نوبةً أخرى.

قال خليفة وغيره: مولدُه سنة أربع عشرة.

قلت: وكانت البصرة حينئذٍ صغيرةً جدًّا، لم يكمل بناؤها.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: نحروا له جزوراً وهم بالخريبة<sup>(٢)</sup>، وأطعم أهل

البصرة وكفَّتهم، وكانوا ثلاث مئة. قال: وكان ثقةً له أحاديث.

قال عبد الواحد بن صفوان: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي بكرَةَ الثقفي

يقول: أنا أنعمُ الناس، أنا أبو أربعين، وعم أربعين، وخال أربعين، أبي أبو

بكرة، وعمِّي زياد، وأنا أوَّل مولودٍ وُلد بالبصرة؛ فنحرتُ عليَّ جزور<sup>(٣)</sup>.

رواه هُدبَةُ بن خالد عنه.

روى هشام، عن ابن سيرين، قال: اشتكى رجلٌ، فوصف له لبنُ

الجواميس، فبعث إلى عبد الرحمن بن أبي بكرَةَ أن ابعثَ إلينا بجاموسة فبعث

إليه بتسع مئة جاموسة، فقال: إنما أردتُ واحدة. فبعث إليه<sup>(٤)</sup> أن اقبضها

كلَّها.

ورويتُ هذه الحكاية لأخيه الأمير عُبيد الله، وذلك أشبه<sup>(٥)</sup>.

(١) في الطبقات ١٩٠/٧.

(٢) الخريبة: موضع بالبصرة.

(٣) تقدم الخير، انظره في ص ٣٢٠.

(٤) في الأصل: «إليها» تصحيف.

(٥) راجع ص ١٣٨.

قال أحمد العجلي: عبد الرحمن ثقة.  
وقال المدائني ويحيى بن معين: توفي سنة ست وتسعين، وقيل غير ذلك.

١٦٢ - تُبَيْعُ بن عامر\* (س)

الْحَمِيرِيُّ، الْحَبْر، ابن امرأة كعب الأحمار.  
قرأ الكتب، وأسلم في أيام أبي بكر أو عمر.  
وروى عن كعب فأكثر، وعن أبي الدرداء، وعرض القرآن على مجاهد، وكان رفيقه في الغزو.

روى عنه مجاهد، وأبو قبيص المَعَاوِي، وعطاء بن أبي رباح، وحكيم ابن عمير، وحيان أبو النضر، وآخرون.

وله سبع كُتُب ذكرها الحافظ ابن عساكر وهي: أبو عبيدة، وأبو عبيد، وأبو عتبة، وأبو أيمن، وأبو حمير، وأبو غطيف، وأبو عامر. والأولى (١) أشهرها. وقال: قرأ القرآن بأزواد (٢) جزيرة قريبة من قسطنطينية، ونهى عمراً الأشدق عن شروجه على عبد الملك.

وقال عبد الغني المصري: هو تُبَيْعُ صاحب الملاحم.

وعن حسين بن شفيق، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو فأقبل تُبَيْعُ فقال: أتاكم أعرف من عليها؛ ثم قال له: يا تُبَيْعُ أخبرنا عن الخيرات

---

\* طبقات ابن سعد ٤٥٦/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٩٣، تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٣ ب تهذيب الكمال ص ١٦٨، تاريخ الإسلام ٩٥/٤، تهذيب التهذيب ٩٣/١ ب، الإصابة ت ٨٦٠، تهذيب التهذيب ٥٠٨/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٥٥، تهذيب ابن عساكر ٣٤٧/٣.  
(١) في الأصل «الأول».

(٢) غزاها المسلمون وفتحوها سنة أربع وخمسين مع جنادة بن أبي أمية في أيام معاوية..  
وبها أقرأ مجاهد تبعاً للقرآن، ويقال: بل أقرأه القرآن برويس، انظر معجم البلدان.

الثلاث؟ قال: اللسان الصدوق، وقلب تقي، وامرأة صالحة<sup>(١)</sup>.

الليث، عن رشيد بن كيسان، قال: كنا برويس<sup>(٢)</sup> وأميرنا جنادة بن أبي أمية، فكتب إلينا معاوية: إنه الشتاء فتأهبوا، فقال تبيع ابن امرأة كعب: تَقْفُلُونَ إلى كذا وكذا، فأنكروا، حتى قال له صاحبه: ما يسمونك إلا الكذاب. قال: فإنه يأتيهم الإذن يوم كذا، ويأتي ريح يومئذ تطلع هذه البنية<sup>(٣)</sup>. فانتشر قوله، وأصبحوا ينتظرون ذلك، فأقبلت ريح أحاطت بالبنية<sup>(٣)</sup> فقلعتها وتصايح الناس، فإذا قارب في البحر فيه الخبر بموت معاوية، وبيعة يزيد. وأذن لهم في القبول، فأتونا على تبيع<sup>(٤)</sup>.

توفي تبيع عن عمر طويل، سنة إحدى ومئة بالاسكندرية؛  
خرج له النسائي، وما علمت به بأساً. وحديثه عزيز.

### ١٦٣ - أبو رافع\* (ع)

الصائغ، المدني ثم البصري، من أئمة التابعين. وهو مولى آل عمر. اسمه نفيح. ذلك في حياة النبي ﷺ.  
حدث عن عمر، وأبي بن كعب، وأبي موسى، وأبي هريرة، وكعب الأخبار، وجماعة سواهم.

(١) أورده ابن عساکر مطولاً ٢٥٩٣ آ.

(٢) رُودس: جزيرة مقابل الاسكندرية على ليلة منها في البحر وهي أول بلاد إفرنجة. انظر معجم البلدان.

(٣) لفظ ابن عساکر: «البنية».

(٤) أورده ابن عساکر مطولاً ٢٥٩٣ ب.

\* طبقات ابن سعد ١٢٧/١٢٧، طبقات خليفة ت ٢٠١٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٨٩، الاستيعاب ت ٢٩٤٧، أسد الغابة ١٩٧٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٣٠، تهذيب الكمال ص ١٤٢٧، ١٦١٠، تاريخ الإسلام ٧٤/٤، تذكرة الحفاظ ٦٥/١، تهذيب التهذيب ١٠٤/٤ ب، الإصابة- كنى ت ٤٣٢، تهذيب التهذيب ٤٠٤.

رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَبِكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، وَثَابِتٌ، وَقَتَادَةُ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. وَتَقَهُ أَحْمَدُ الْعِجْلِيُّ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: لَمَّا أُعْتِقَ أَبُو رَافِعٍ بَكَى، وَقَالَ: كَانَ لِي أَجْرَانِ فَذَهَبَ أَحَدُهُمَا.

قُلْتُ: كَانَ مِنْ أُمَّةِ التَّابِعِينَ الْأُولَى، وَمِنْ نَظَرَاءِ أَبِي الْعَالِيَةِ وَبَابَتِهِ. تُوُفِّيَ سَنَةَ نَيْفٍ وَتِسْعِينَ.

١٦٤ - خَالِدُ بْنُ مُهَاجِرٍ \* (م)

ابن سَيْفِ اللَّهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ. حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ. رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدٍ؛ وَكَانَ فَاضِلاً شَاعِراً، وَافِرَ الْحُرْمَةِ. قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: اتَّهَمَهُ مَعَاوِيَةُ بِأَنَّهُ دَسَّ عَلَى عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ طَبِيباً سَمَّهُ. فَقَتَلَ مَعَاوِيَةُ الطَّبِيبَ، وَقِيلَ: بَلْ قَتَلَ الطَّبِيبَ وَأَسْمُهُ ابْنُ أَثَالٍ خَالِدٌ وَلَدُ الْمَسْمُومِ. فَتَابَذَ خَالِدُ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ أُمَيَّةٍ وَانضَمَّ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ (١).

خَرَجَ لَهُ مُسَلَّمٌ.

\* تاريخ البخاري ١٧٠/٣، المعرفة والتاريخ ٣٧٣/٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥١، الأغاني ١٧/١٥، تاريخ ابن عساکر ٢٦٣/٥، آ، تهذيب الكمال ص ٣٦٥، تاريخ الإسلام ٣٦٧/٣، تهذيب التهذيب، ١٩٣/١، آ، تهذيب التهذيب ١٢٠/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١٠٣، خزنة الأدب (بتحقيق هارون) ٢٣٤/٢، تهذيب ابن عساکر ٩٤/٥. (١) انظر الخبر مفصلاً في الأغاني ط الدار ٨٦ وانظر ابن عساکر ٢٦٤/٥، آ.

١٦٥ - أبو بكر بن عبد الرحمن\* (ع)

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزوم، الإمام، أَحَدُ الفقهاء السبعة بالمدينة النبوية، أبو عبد الرحمن. والصحيح أَنَّ اسْمَهُ كُنْيَتُهُ، وهو من سَادَةِ بني مَخْزوم، وهو والدُ عبد الله، وسَلْمَة، وعبد الملك، وعُمَر؛ وأخو عبد الله، وعبد الملك، وعكرمة، ومحمد، ومغيرة، ويحيى، وعائشة، وأم الحارث، وكان ضريباً.

حَدَّثَ عن أبيه، وعُمَار بن ياسر، وأبي مسعود الأنصاري، وعائشة، وأم سَلْمَة، وأبي هُريرة، ونُوفل بن معاوية، ومَرْوان بن الحكم، وعبد الرحمن بن مطيع، وأبي رافع النُبوي، وأسماء بنت عُميس، وطائفة.

وعنه ابنه عبد الله وعبد الملك، ومجاهد، وعُمَر بن عبد العزيز، والشعبي، وعِرَاك بن مالك، وعُمرو بن دينار، والزُّهري، وعبد ربه بن سعيد، وعِكرمة بن خالد، وسُمي مولاة، وإبراهيم بن مهاجر، وعبد الله بن كعب الحِميري، وعبد الواحد بن أيمن، وابنُ أخته القاسم بن محمد بن عبد الرحمن، وخلق كثير.

قال الواقدي: اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وقد أَضْرَّ، وقد استصغر يوم الجمل فَرَدَّ هو وعُرْوَة. وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً سخياً، كثير الحديث<sup>(١)</sup>.

\* طبقات ابن سعد ٢٠٧/٥، نسب قريش لمصعب ٣٠٣، ٣٠٤، طبقات خليفة ت ٢٠٩٧، تاريخ البخاري ٩٨، المعارف ٢٨٢، الحلية ١٨٧/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٩، تاريخ ابن عساكر (باريس) ٨٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٥٨٨، تاريخ الإسلام ٧٧/٤، تذكرة الحفاظ ٥٩١، العبر ١١٧/١، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٤ ب، البداية والنهاية ١١٥/٨، تهذيب التهذيب ٢٩٥/٨ و ٣٠١/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٤٤. شذرات الذهب ١٠٤/١.

(١) ابن سعد ٢٠٨/٥.



قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: وُلِدَ فِي خِلافةِ عُمَرَ، وَكان يُقالُ لهُ: رَاهِبٌ قَرِيشِ لكَثرةِ صَلاتِهِ؛ وَكان مَكفُوفاً.

وَقال العِجْلي وغيره: تابِعِي ثِقَةَ.

وَقال ابن خِراش: هُوَ أَحَدُ أئمةِ المُسلمين، هُوَ وإِخوته يُضْرَبُ بِهِم المِثْلُ<sup>(٢)</sup>.

قال أبو داود: كان إذا سجد يضع يده في طشت ماء من علة كان يجدها.

وَقال الزُّبير بن بَكَّار: هُوَ أَحَدُ فُقهاءِ المُدينةِ السبعة، وَكان يُسَمَّى الرَاهِبِ، وَكان من سادات قَرِيش<sup>(٣)</sup>.

قال إبراهيم بن المنذر: حَدَّثنا مَعْن، عَنِ ابنِ أَبِي الزُّنادِ، أَنَّ الفُقهاءَ السبعةَ الَّذِينَ كانَ أَبُو الزُّنادِ يذُكُرُهُم: سَعِيدُ بنِ المَسِيبِ، وَعُرْوَةُ، وَالقاسمُ، وَأَبُو بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُبيدُ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَتْبَةَ، وَخارجَةُ بنِ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ، وَسُلَيْمانُ بنُ يَسارٍ<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الشُّعْبِيُّ عَنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٥)</sup>، أَنَّ إِخاهُ أَبا بَكْرٍ كانَ يَصُومُ وَلا يَفْطُرُ. . فِي حَدِيثِ ذِكرِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) في الطبقات ٢٠٧/٥، ٢٠٨ عن محمد بن عمر الواقدي.

(٢) انظر ابن عساکر (باريس) ٨٧ ب.

(٣) المصدر السابق ٨٦ ب.

(٤) المصدر السابق ٨٧ ب.

(٥) في الأصل: «عبد العزيز» وهو تصحيف، وما أثبتناه من ابن عساکر وتهذيب ابن حجر.

(٦) الخبر في ابن عساکر (باريس) ٨٨ أ، ب، وتماهه: «فدخل عليه ابنه وهو مفطر فقال: ما شأنك اليوم مفطراً؟ قال: أصابتنى جنابة فلم أغتسل حتى أصبحت، فأفانني أبو هريرة أن أفطر. فأرسلوا إلى عائشة يسألونها، فقالت: كان النبي ﷺ تصيبه الجنابة فيغتسل بعدما يصبح ثم يخرج رأسه يقطر، فيصلي بأصحابه ثم يصوم ذلك اليوم».

قلت: كان أبو بكر بن عبد الرحمن مِمَّنْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالشَّرْفَ .  
وكان مِمَّنْ خلف أباه في الجلالة .

قال الهيثم بن عديّ، وعليّ بن عبد الله التميمي، وابن نُمَيْرٍ، وابن مَعِينٍ، وأبو عمر الضرير، والفلاس، وأبو عُبَيْد: مات سنة أربع وتسعين .  
وروى الواقديّ، عن عبد الله بن جعفر المَخْرُمِيّ، قال: صلّى أبو بكر ابن عبد الرحمن العَصْرَ، فدخل مُغْتَسِلَهُ فسقط، فجعل يقول: والله ما أحدثت في صدر نهارى هذا شيئاً . فما علمتُ أنّ الشمس غربت حتى مات . وذلك في سنة أربع [وتسعين بالمدينة] (١) .

قال الواقديّ (٢): يُقال لها: سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم . وقيل: مات سنة خمسٍ وتسعين .

أخبرنا محمد بن الحسين القرشيّ، أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا عبد الله ابن رفاعه، أنبأنا أبو الحسن الخَلْعِيّ، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو الطاهر المَدِينِيّ، حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدّثنا سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبي مسعود، أن رسول الله ﷺ «نَهَى عَنْ تَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ» (٣) .

(١) ابن سعد ٢٠٨/٥، وابن عساكر (باريس) ٨٩ آ، وما بين الحاصرتين منهما .

(٢) انظر ابن سعد ٢٠٨/٥ .

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» ٦٥٦/٢ . والبخاري ٣٥٣/٤، ومسلم (١٥٦٧) وأبو داود (٣٤٨١) والترمذي (١٢٧٦) و (١١٣٣) و (٢٠٧٢) وابن ماجه (٢١٥٩) والنسائي (٤٦٧٠) .  
وحلوان الكاهن: ما يأخذه المتكهن على كهانته . وفعل الكهّان والتنجيم ، والضرب بالحصى وغير ذلك مما يتعاناه العرافون والمشعوذون من استطلاع الغيب، حرام وباطل، لا يجوز لأحد أن يأتي أمثال هؤلاء فيسألهم أو يصدّق مقالهم . فقد أخرج الإمام أحمد ٤٠٨/٢ و ٤٧٦ من حديث أبي هريرة مرفوعاً «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» إسناده صحيح .

وبه إلى يونس: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ<sup>(١)</sup> عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرِو حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ هُنَّ سُحْتٌ: ثَمَنُ الْكَلْبِ؛ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ؛ وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ». وأخرجه أصحابُ الأُمَّهَاتِ السِّتَّةِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَمَالِكٍ، وَاللَيْثِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ<sup>(٢)</sup>.

وكان والده عبد الرحمن بن الحارث من كبار التابعين وأشرف قومه. يُوصَفُ بِالْعَقْلِ وَالْفَضْلِ. وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. وما علمت له صحبة. له رواية في صحيح البخاري.

١٦٦ - وأخوه عكرمة\* (خ، م، د، س)

ابن عبد الرحمن، ثقة، جليل القدر. سَمِعَ أَبَاهُ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو. وعنه ابنه عبد الله ومحمد، ويحيى بن محمد بن صيفي، وابن شهاب الزُّهْرِيُّ.

وثقة ابن سعد.

قيل: تُوَفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ.

١٦٧ - فأما جدُّه الحارث بن هشام\*\* (ق)

أخو أبي جهل، فأسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وكان خيراً،

(١) في الأصل: «مزيد» وهو تصحيف. (٢) انظر تخريج الحديث السابق.

\* طبقات ابن سعد ٢٠٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٩، تاريخ البخاري ٥٠٧، المعرفة والتاريخ ٣٧٢٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠، تهذيب الكمال ص ٩٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، تهذيب التهذيب ٤٨٣ ب، تهذيب التهذيب، ٢٦٠/٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٧٠. وقد تقدمت ترجمته في ص ٣٧٠.

\*\* طبقات ابن سعد ٤٤٤/٥ و ٤٠٤/٧، طبقات خليفة ت ٢٨١٩، المعارف ٢٨١، الجرح=

شريفاً، كبير القدر. وهو الذي أجزته أمهاني فقال لها النبي ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ»<sup>(١)</sup>.

له رواية في سنن ابن ماجه<sup>(٢)</sup>.

أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مئةً من الإبل.  
استشهد بالشام، وتزوج عُمرُ بعدهُ بامرأته فاطمة.  
وقال ابن سعد: تزوج عُمرُ بابنته أمَّ حكيمٍ.  
مات في طاعون عمّواس<sup>(٣)</sup> سنة ثمانى عشرة.

ابن المبارك: أنبأنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: خرج الحارث بن هشام فجزع<sup>(٤)</sup> أهل مكة وخرجوا يُشيّعونه؛ فوقف

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٩٢، المستدرک ٢٧٧/٣ وما بعدها، الاستيعاب ت ٤٤٠، تاريخ ابن عساکر ٦٨/٤ ب، أسد الغابة ٤٢٠/٨، تهذيب الكمال ص ٢٢٣، العبر ٢٧٨، تهذيب التهذيب ١١٦/١ آ، تاريخ الإسلام ٢٥/٢، البداية والنهاية ٩٣٧، العقد الثمين ٣٧/٤. الإصابة ت ١٥٠٤، تهذيب التهذيب ١٦٧/٢، خلاصة تهذيب التهذيب ٦٩، تهذيب ابن عساکر ٨/٤.

(١) أخرجه مالك ١٥٧/١، والبخاري ١٩٥/٦، ١٩٦، ومسلم ٤٩٨/١ (٣٣٦) (٨٢) من طريق أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب... وانظر شرح الموطأ للزرقاني ٣٠٥/١، ٣٠٦ فقد توسع في بيان اسم الذي أجزته.

(٢) رقم (١٩٩١) في النكاح باب متى يستحب البناء بالنساء من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الملك بن الحارث بن هشام عن أبيه، أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة في شوال وجمعها إليه في شوال.

(٣) ويقال عمّواس: كورة من فلسطين، بالقرب من بيت المقدس، وقيل: هي ضيعة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم فشا في أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من الصحابة وغيرهم، وقيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين. انظر معجم البلدان.

(٤) في الأصل: «فخرج» مصحّف، والصواب ما أثبتناه من الاستيعاب وابن عساکر.

ووقفوا حوله ليكون، فقال: والله ما خرجت رغبةً بنفسي عنكم، ولا اختياراً بلدٍ على بلدكم، ولكن هذا الأمر كان، فخرجت فيه رجالاً من قريش ما كانوا من ذوي أسنانها، ولا في بيوتها، وأصبحنا -والله- لو أن جبال مكة ذهباً، فأنفقناها في سبيل الله، ما أدركنا يوماً من أيامهم؛ فنلتِمِسُ أن نُشاركهم في الآخرة، فاتقَى الله امرؤ<sup>(١)</sup>.

فتوجّه غازياً إلى الشام، واتبعه ثقله، فأصيب شهيداً رضي الله عنه.

### ١٦٨ - عُرْوَة \* (ع)

ابن حَوَارِيٍّ رسولِ الله ﷺ وابن عمِّته صفية، الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصيِّ بن كلاب؛ الإمام، عالمُ المدينة، أبو عبد الله القرشيُّ الأسديُّ، المدنيُّ، الفقيه، أحدُ الفقهاء السبعة.

حدّث عن أبيه بشيءٍ يسيرٍ لصِغَرِهِ، وعن أمِّه أسماء بنت أبي بكر الصّديق، وعن خالته أم المؤمنين عائشة، ولازمها وتفقه بها. وعن سعيد بن زيد، وعلي بن أبي طالب، وسهل بن أبي حنيفة، وسفيان بن عبد الله الثقفِي، وجابر، والحسن، والحسين، ومحمد بن مسلمة، وأبي حميد، وأبي

(١) أورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣٠٣/١، ٣٠٤، وابن عساكر ١٧٧/٤ آ.

\* طبقات ابن سعد ١٧٨/٥، الزهد لأحمد ٣٧١، طبقات خليفة ت ٢٠٦٦، تاريخ البخاري ٣١٧، جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ٢٦٢، ٢٨٣، المعارف ٢٢٢، المعرفة والتاريخ ٣٦٤/١ و ٥٥٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٩٥، الحلية ١٧٦٢ طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٨، تاريخ ابن عساكر ٢٨٠/١ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٣١، وفيات الأعيان ٢٥٥/٣، تهذيب الكمال ص ٩٣٢، تاريخ الإسلام ٣١٧/٤، تذكرة الحفاظ ٥٨١، العبر ١١٠/١، تهذيب التهذيب ٣٨٣ ب، البداية والنهاية ١٠١٨، غاية النهاية ت ٢١١٤، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٣، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٦٥، شذرات الذهب ١٠٣/١.

هريرة وابن عباس، وزيد بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، والمغيرة بن  
شُعْبَةَ، وأسامة بن زَيْد، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عمرو،  
وأمّ هانئ بنت أبي طالب، وقيس بن سَعْد بن عبادَة، وحكيم بن حِرَام، وابن  
عُمَر، وخلقٍ سواهم.

وعنه بنوه: يحيى وعثمان وهشام ومحمد، وسُلَيْمان بن يسار، وأبو  
سلمة بن عبد الرحمن، وابنُ شهاب، وصَفْوَان بن سُلَيْم، وبَكْر بن سودة،  
وزيد بن أبي حبيب، وأبو الزناد، ومحمد بن المنكدر، وأبو الأسود محمد بن  
عبد الرحمن وهو يتيّم عُرْوَة، وصالح بن كَيْسَان، وحفيده عُمَر بن عبد الله بن  
عُرْوَة، وابنُ أخيه محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، وخلقٌ سواهم.

قال خليفة<sup>(١)</sup>: وُلِدَ عُرْوَة سنَةَ ثلاثٍ وعشرين. فهذا قولٌ قويٌّ، وقيل:  
مولدهُ بعد ذلك.

قال مُصعب بن عبد الله: وُلِدَ لستُ سنين خَلَّتْ من خلافة عثمان.  
وقال مرّة<sup>(٢)</sup>: ولد سنة تسعٍ وعشرين. ويشهد لهذا ما رواه هشام بن  
عروة عن أبيه قال: أذكرُ أن أبي الزُّبَيْر كان يُنقِرُنِي ويقول:

مباركٌ مِنْ وُلْدِ الصُّدِّيقِ      أبيضٌ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقِ

أَلِدُهُ كَمَا أَلِدُ رِيقِي<sup>(٣)</sup>

قال الزُّبَيْر بن بَكَّار: حدَّثنا محمد بن الضُّحَّاك، قال: قال عروة: وقفتُ  
وأنا غلامٌ أنظرُ إلى الذين قد حصروا عثمان رضي الله عنه؛ وقد مشى

(١) في تاريخه ١٥٦

(٢) قول مصعب هذا في تاريخ ابن عساكر ٢٨٣/١١، وكذا في تاريخ الإسلام للمؤلف.

(٣) ابن عساكر ٢٨٣/١١ آ.

أحدُهم على الخَشْبَةِ ليدخُلَ إلى عثمان، فلقِيه عليها أخي [عبد الله بن الزبير]، فضرَبه ضربةً طاح قتيلاً على البلاط، فقلتُ لصبيانٍ معي: قتلُه أخي. فوثب عليَّ الذين حصروا عثمان، فكشفوني، فوجدوني لم أنبت، فخلَّوني<sup>(١)</sup>.

هذه حكاية منقطعة.

أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: رُدُّتُ أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن يومَ الجمل، استصغَرنا<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى بن معين: كان عمرُه يومئذٍ ثلاث عشرة سنة، فكلُّ هذا مطابقٌ لأنه وُلِدَ في سنة ثلاث وعشرين.

وقال الزُّبير: حدَّثني عليُّ بن صالح، حدَّثني عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن هشام بن عروة عن أبيه، أنه قدِمَ البصرة على ابن عباس وهو عاملٌ عليها، فيقال أنشدُه:

أُمَّتُ بِأَرْحَامِ إِلَيْكَ قَرِيبَةٌ      وَلَا تُقَرِّبْ بِالْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرِّبْ

فقال لعروة: من قال هذا؟ قال: أبو أحمد بن جحش قال ابن عباس: فهل تدري ما قال له رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال: قال له: صدقت، ثم قال لي: ما أقدمك البصرة؟ قلتُ: اشتدَّت الحال، وأبى عبدُ الله أن يقسم سبعَ حججٍ وتألَّى حتى يقضيَ دينَ الزُّبير، قال: فأجازني وأعطاني، ثم لحق عروة بمصر، فأقام بها بعدُ<sup>(٣)</sup>.

(١) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٢٨٣/١ ب، وما بين الحاصرتين منه. وأنبت الغلام: إذا نبتت

عانتَه.

(٢) ابن عساكر ٢٨٣/١ ب، وابن سعد ١٧٩/٥.

(٣) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٢٩٠/١ آ. والبيت في ابن هشام ٤٧٤/١ برواية مختلفة.

ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، قال: كنت أتعلقُ بشعرِ في ظَهْرِ أبي<sup>(١)</sup>.

ويروى عن الزُّهريِّ، عن قبيصةَ بنِ ذؤيب، قال: كُنَّا في خلافة معاوية، وإلى آخرها، نجتمعُ في حلقةٍ بالمسجد، بالليل، أنا، ومُصعب، وعُروة ابنا الزُّبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبدُ الملك بن مروان، وعبدُ الرحمن المُسَوَّر، وإبراهيمُ بن عبد الرحمن بن عَوْف، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ وكُنَّا نَتَفَرَّقُ بالنهار، فكنتُ أنا أجالسُ زَيْدَ بن ثابت وهو مُتْرَسُّ بالمدينة في القضاء، والفتوى، والقراءة، والفرائض، في عهدِ عُمَرَ، وعثمان، وعلي. ثم كنتُ أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالسُ أبا هريرة، وكان عروةُ يُغلبنا بدُخوله على عائشة<sup>(٢)</sup>.

قال هشام، عن أبيه: ما ماتتُ عائشةُ حتى تركتها قبل ذلك بثلاثِ سنين<sup>(٣)</sup>.

مبارك بن فضالة، عن هشام. عن أبيه، أنه كان يقول لنا ونحن شباب: مالكم لا تعلمون، إن تكونوا<sup>(٤)</sup> صغارَ قومِ يوشِكُ أن تكونوا كبارَ قوم، وما خير الشيخ أن يكون شيخاً وهو جاهل. لقد رأيتني قبل موتِ عائشة بأربعِ حججِ وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديثِ عندها إلا وقد وعَّيته، ولقد كان يبلغني عن الصحابيِّ الحديثُ فآتيه، فأجده قد قال؛ فأجلس على بابه، ثم أسأله عنه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ابن عساكر ٢٨٤/١ آ.

(٢) ابن عساكر ٢٨٤/١ آ.

(٣) في الأصل: «نكون» تصحيف.

(٤) أورد بعضها أبو نعيم في الحلية ١٧٧/٢ من طريق الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام

عن أبيه، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٧/١ وابن عساكر ٢٨٥/١ ب.



عثمان بن عبد الحميد الأحمي: حدّثنا أبي قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أجد أعلم من عروة بن الزبير، وما أعلمه يعلم شيئاً أجهله<sup>(١)</sup>. قال أبو الزناد: فقهاء المدينة أربعة: سعيد، وعروة، وقبيصة، وعبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup>.

ابن المديني، عن سفيان، عن الزُّهري، قال: رأيت عروة بحراً لا تُكدره الدلاء<sup>(٣)</sup>.

يحيى بن أيوب، عن هشام، قال: والله ما تعلمنا جزءاً من ألفي جزء أو ألف جزء من حديث أبي<sup>(٤)</sup>.

الأصمعي، عن مالك، عن الزُّهري، قال: سألت ابن صَعِير<sup>(٥)</sup> عن شيء من الفقه، فقال: عليك بهذا، وأشار إلى ابن المسيب، فجالسته سبع سنين لا أرى أن عالماً غيره، ثم تحوّلت إلى عروة، ففجرت به تَبَجَّ بَحْر<sup>(٥)</sup>.

ابن أبي الزناد: حدّثني عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، قال: دخلت مع أبي المسجد، فرأيت الناس قد اجتمعوا على رجل، فقال أبي: انظر من هذا؛ فنظرت فإذا هو عروة، فأخبرته وتعجبت، فقال: يا بني، لا تعجب، لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه<sup>(٦)</sup>.

ابن عُيَيْنة، عن الزُّهري، قال: كان عروة يتألف الناس على حديثه<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر ٢٨٤/١ آ.

(٢) ابن عساكر ٢٨٤/١ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٢/١.

(٣) أورده ابن عساكر مطوّلاً ٢٨٢/١ آ، وانظر تاريخ البخاري ٣٧٧.

(٤) هو عبد الله بن ثعلبة بن صَعِير المازني، شيخ للزهري، وأبوه له صحبة انظر مشبه النسبة

٤١١.

(٥) ابن عساكر ٢٨٤/١ ب.

(٦) ابن عساكر ٢٨٥/١ آ.

(٧) الحلية ١٧٦/٢، وابن عساكر ٢٨٥/١ ب، وقد كرره المؤلف في ص ٤٣١.

وقال ابن نُمَيْرٍ، عن هشام، عن أبيه، قال: كان يُقال: أزهّد الناس في عالم أهله.

معمر، عن هشام، عن أبيه، أنه، أحرّق كتاباً له، فيها فقهه، ثم قال: لَوِدِدْتُ لو أنّي كنتُ فديتها بأهلي ومالي<sup>(١)</sup>.

ابن أبي الزُّنَاد، عن أبيه، قال: ما رأيتُ أحداً أروى للشعر من عُرْوَة. فقيل له: ما أرواك للشعر! فقال: ما روايتي ما في رواية عائشة، ما كان ينزلُ بها شيءٌ إلا أنشدتُ فيه شعراً<sup>(٢)</sup>.

ضَمْرَة، عن ابن سَوْدِب، قال: كان عرْوَة يقرأ ربع القرآن كلَّ يوم في المصحف نظراً، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قُطِعَتْ رجله؛ وكان وَقَعَ فيها الأكلَّة<sup>(٤)</sup> فنُشِرَتْ، وكان إذا كان أيام الرُّطْب يثْلُم حائطه، ثمَّ ياذن للناس فيه، فيدخلون يأكلون ويحملون.

الزبير في «النَّسَب»: حدَّثنا يحيى بن عبد الملك الهُدَيْري، عن المغيرة ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله المخزومي، عن أبيه، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: العِلْمُ لواحدٍ من ثلاثة: لذي حَسَبٍ يُزِيئُهُ به؛ أو ذي دِينٍ يَبْسُوسُ به دينه؛ أو مُخْتَبِطٍ<sup>(٥)</sup> سُلْطَاناً يتحفه بعلمه؛ ولا أعلم أحداً أشرطَ لهذه الخلال من عُرْوَة، وعُمَر بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن عساکر ٢٨٦/١ آ، وانظر ابن سعد ١٧٩/٥، وانظر ص ٤٣٦ من هذا الجزء.

(٢) ابن عساکر ٢٨٦/١ آ.

(٣) كذا الأصل، وضبط المعجم الكبير: الإكلَّة، وهي المرض المسمى بـ (الغفرينا). وانظر الحلية ١٧٨٢، ١٧٩.

(٤) ابن عساکر ٢٨٦/١ ب. وانظر الحلية ١٧٨٢-١٨٠.

(٥) الحِطْب: طلب المعروف، والمختبِط: الذي يسألك بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة.

(٦) ابن عساکر ٢٨٥/١ ب، وزاد في نهايته: «كلاهما حسيب دين، من السلطان بأزاً».

أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، قال: لما اتخذ عروة قصره بالعقيق<sup>(١)</sup> قال له الناس: جفوت مسجد رسول الله! قال: رأيت مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم عالية؛ فكان فيما هنالك - عمًا هم فيه - عافية<sup>(٢)</sup>.

مُصعب الزُبيري، عن جدّه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: بعث إليّ معاوية مقدّمه المدينة، فكشفتني وسألني، واستنشدني، ثم قال لي: أتروي قول جدّتك صفية بنت عبد المطلب:

خالجت أباد الدهور عليهم وأسماء لم تشعُر بذلك أيم  
فلو كان زبيرٌ مشركاً لعذرته ولكنه - قد يزعم الناس - مسلم

قلت: نعم، وأروي قولها:

ألا أبلغ بني عمي رسولاً ففيم الكيدُ فينا والإمارُ  
وسائلٌ في جموع بني عليّ إذا كثر التناشدُ والفخارُ  
بأنّا لا نقرُّ الضيمَ فينا ونحنُ لمن توسّمتنا نضارُ  
متى نقرعَ بمرويتكم نسوكم وتظعنُ من أمائلكم ديارُ  
ويظعنُ أهلُ مكة وهي سكنُ همُ الأخيارُ إن ذكِرَ الحيارُ  
مجازيلُ العطاءِ إذا وهبنا وأيسارُ إذا حُبَّ القتارُ  
ونحنُ الغافرون إذا قدرنا وفينا عندَ عدوتنا انتصارُ  
وأنا والسوابحُ يومَ جمعِ بأيديها وقد سَطَعَ الغبارُ

قال: وإنما قالت ذلك في قتل أبي أزيهر، تعير به - أبا سفيان بن حرب،

(١) العقيق: موضع بناحية المدينة، ويقال هما عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرة، ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل، والثاني هو الأصغر، وقد حددهما ياقوت في «معجم البلدان».

(٢) ابن عساكر ٢٩٢/١، آ، ب.

وكان صهره. قتله هشام بن الوليد وذكر القصة. فقال معاوية: حَسْبُكَ يَا ابْنَ أَخِي، هَذِهِ بَتْلُكَ<sup>(١)</sup>.

ولَعْرُوةٌ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ:

بَنَيْنَاهُ فَأَحْسَنًا بُنَاهُ      بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ الْعَقِيقِ  
تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ شَزْرًا      يَلُوحُ لَهُمْ عَلَى وَضْحِ الطَّرِيقِ  
فَسَاءَ الْكَاشِحِينَ وَكَانَ غَيْظًا      لِأَعْدَائِي وَسُرٌّ بِهِ صَدِيقِي  
يَرَاهُ كُلُّ مُحْتَلِفٍ وَسَارٍ      وَمُعْتَمِدٍ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ<sup>(٢)</sup>

وقيل: لَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهِ وَبِنَاءِ<sup>(٣)</sup>، دَعَا جَمَاعَةً، فَظَعِمَ النَّاسُ، وَجَعَلُوا يُبْرِكُونَ وَيَنْصَرِفُونَ<sup>(٤)</sup>.

الزُّبَيْرُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَتَبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكْرَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِشِيِّ مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ». قَالَ عُرْوَةُ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَشِيِّ مِنْهُ. فَتَنَحَّيْتُ عَنْهَا، وَخَشِيتُ أَنْ يَقَعَ وَأَنَا بِهَا، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُصِيبُ إِلَّا أَهْلَ الْقَصَبَةِ<sup>(٥)</sup>.

قال الزُّبَيْرُ: وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ مِثْلَهُ بِمِثْلِ إِسْنَادِهِ.  
وبئر عروة مشهور بالعقيق، طيب الماء، وفيه يقول الشاعر:  
لَوْ يَعْلَمُ الشَّيْخُ غُدُويَ السَّحَرِ      قَصْدًا إِلَى الْبَيْرِ الَّتِي كَانَ حَفْرُ

(١) الخبير والأبيات في ابن عساكر ٢٩٠/١١ آ.

(٢) الأبيات في ابن عساكر ٢٩٢/١١ ب.

(٣) بئاره: أي حفر آباره.

(٤) أورده ابن عساكر مطولاً ٢٩٢/١١ آ.

(٥) ضعيف لإرساله وجهالة محمد بن يعقوب بن عتبة، وعبد الله بن عكرمة لم يوثقه غير ابن

حَبَّان.

فِي فِتْيَةٍ مِثْلِ الدَّنَانِيرِ غَرَّرَ وَقَاهُمُ اللَّهُ النَّفَاقَ وَالضُّجْرَ  
 بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍ ثُمَّ الْحَوَارِيِّ لَهُمْ جِدٌّ أَعْرَ  
 قَدْ شَمَخَ الْمَجْدُ هُنَاكَ وَأَزْخَرَ فَهُمْ عَلَيْهَا بِالْعِشِيِّ وَالْبِكْرِ  
 يَسْتَوْنَ مَنْ جَاءَ وَلَا يُؤْذِي بَشَرٌ لَزَادَ فِي الشُّكْرِ وَإِنْ كَانَ شَكَرَ

قال الزبير: حَدَّثَنَا عَمِّي مصعبُ بن عبد الله، قال: كان عبد الله بن الزبير قد باع ماله بالغابة<sup>(١)</sup> الذي يُعرف بالسقاية من معاوية بمئة ألف دينار؛ ثم قسمها في بني أسد، وتيمم؛ فاشتري مُجَاح<sup>(٢)</sup> لعروة من ذلك بالوف دينار.

الزبير: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بن عثمان، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، قال: قَدِمَ عُرْوَةُ على عبد الملك بن مروان، فأجلسه معه على السرير، فجاء قومٌ فوقوا في عبد الله بن الزبير، فخرج عروة وقال لِلأَذْنِ: إِنَّ عبدَ الله أخي، فإذا أردتم أن تقعوا فيه فلا تأذنوا لي عليكم. فذكروا ذلك لعبد الملك؛ فقال له عبد الملك: حَدِّثُونِي بما قُلْتِ، وَإِنَّ أَخَاكَ لَمْ نَقْتُلْهُ لِعِدَاوَةٍ، وَلَكِنَّهُ طَلَبَ أَمْرًا وَطَلَبْنَاهُ، فَقَتَلْنَاهُ، وَإِنْ أَهْلَ الشَّامِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ أَنْ لَا يَقْتُلُوا رَجُلًا إِلَّا شَتَمُوهُ، فَإِذَا أَذْنَا لِأَحَدٍ قَبْلَكَ، فَقَدْ جَاءَ مِنْ يَشْتِمُهُ، فَانصرف. ثم إنَّ عُرْوَةَ قدم على الوليد حين شَتِفَتْ<sup>(٣)</sup> رجله، فقيل: اقطعها، قال: أكره أن أقطع مني طائفةً، فارتفعت إلى الرُّكْبَةِ، فقيل له: إنها إن وقعت في رُكْبَتِكَ قَتَلْتِكَ. فقطعها؛ فلم يقبض وجهه. وقيل له قبل أن يقطعها: نسقيك دواءً لا تجد لها المأ؟ فقال: ما يسرني أن هذا الحائط وقاني أذاها.

معمر، عن الزُّهْرِيِّ، قال: وقعت الأكلة في رجل عُرْوَةَ، فصعدت في

(١) الغابة: موضع قرب المدينة، على بريد منها من ناحية الشام. انظر معجم البلدان.

(٢) مُجَاح: قال البكري: ماء لبني عبد الله بن الزبير، معروف، أعطاه عروة أخاه، هكذا

روى الزبير بن أبي بكر وهكذا ضبط عنه. معجم ما استعجم ١١٦٤.

(٣) شتفت رجله: إذا خرجت بها الشافة، وهي قرحة تخرج في القدم أو في أسفله.

ساقه، فبعث إليه الوليد، فحمل إليه ودعا الأطباء فقالوا: ليس له دواء إلا القطع. فقطعت فما تضرور وجهه<sup>(١)</sup>.

عمرو بن عبد الغفار، حدثنا هشام، أن أباه وقعت في رجله الأكلة، فقيل: ألا ندعوك طبيباً؟ قال: إن شئتم؛ فقالوا: نسقيك شراباً يزول فيه عقلك؟ فقال: امض لسأنك، ما كنت أظن أن خلقاً يشرب ما يزيل عقله حتى لا يعرف به<sup>(٢)</sup>؛ فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سمعنا له حساً فلما قطعها، جعل يقول: لئن أخذت؛ لقد أبقيت، ولئن ابتليت، لقد عافيت. وما ترك جزءه بالقرآن تلك الليلة<sup>(٣)</sup>.

يعقوب الدورقي<sup>(٤)</sup>: حدثنا عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، أن أباه خرج إلى الوليد بن عبد الملك، حتى إذا كان بوادي القرى، وجد في رجله شيئاً، فظهرت به قرحة، ثم ترقى به الوجع. وقدم على الوليد وهو في محمل، فقال: يا أبا عبد الله أقطعها، قال: دونك. فدعا له الطبيب، وقال: اشرب المرقد<sup>(٥)</sup>. فلم يفعل، فقطعها من نصف الساق، فما زاد أن يقول: حس، حس<sup>(٦)</sup>؛ فقال الوليد: ما رأيت شيئاً قط أصبر من هذا. وأصيب عروة بابنه محمد في ذلك السفر، ركضته بغلة في إصطبل، فلم يسمع منه في ذلك كلمة. فلما كان بوادي القرى قال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف ٦٣] اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحداً وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف

(١) الحلية ١٧٩٢ وابن عساكر ٢٨٦/١ ب.

(٢) في ابن عساكر: لا يعرف ربه.

(٣) ابن عساكر ٢٨٦/١ ب.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم العبدى الدورقي المتوفى سنة ٢٥٢ تأتي ترجمته في المجلد

الثامن ١١٧ من الأصل.

(٥) المرقد: شيء يشرب فينوم من يشربه ويرقده.

(٦) حس: كلمة تقال عند الألم.

أربعة، فأخذت طرفاً، وأبقيت ثلاثة؛ ولئن<sup>(١)</sup> ابتليت، لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت<sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الله بن عروة، قال: نظر أبي إلى رجله في الطست، فقال: إن الله يعلم أنني ما مشيت بك إلى معصية قط وأنا أعلم<sup>(٣)</sup>.

حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، أن أباه كان يسرد الصوم، وأنه قال: يا بني، سلوني، فلقد تركت حتى كذت أنسى، وإني لأسأل عن الحديث، فيفتح لي حديث يومين<sup>(٤)</sup>.

قال الزهري: كان عروة يتألف الناس على حديثه<sup>(٥)</sup>.

أبو أسامة، عن هشام، أن أباه مات وهو صائم، وجعلوا يقولون له: أفطر، فلم يفطر<sup>(٦)</sup>.

سليمان بن مَعْبَد: حدَّثنا الأصمعي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحجر مُصْعَب، وعبد الله، وعروة بنو الزبير، وابن عمر، فقالوا: تمنوا، فقال عبد الله: أما أنا، فأتمنى الخلافة، وقال عروة: أتمنى أن يؤخذ عني العلم؛ وقال مصعب: أما أنا، فأتمنى إمرة العراق، والجمع بين عائشة بنت طلحة، وسكينة بنت الحسين؛ وأما ابن عمر فقال: أتمنى المغفرة. فنالوا ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غفر له<sup>(٧)</sup>.

(١) في الأصل: «إن ابتليت» وما أثبتناه من ابن عساکر.

(٢) أورده ابن عساکر مطولاً ٢٨٧/١، وانظر جمهرة نسب قريش للزبير ٢٨٣، والمعرفة

والتاريخ ٥٥٣/١ والحلية ١٧٩/٢.

(٣) ابن عساکر ٢٨٧/١ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٣/١.

(٤) ابن سعد ١٧٩/٥ و ١٨٠، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٢/١.

(٥) تقدم الخبر في ص ٤٢٥ رقم (٧).

(٦) ابن عساکر ٢٨٨/١ آ.

(٧) الحلية ١٧٦/٢ وابن عساکر ٢٨٨/١ ب، وانظره رقم (٤) من صفحة ١٤١ من هذا

الجزء في ترجمة مصعب.

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيِّ، قال: كُنْتُ آتِي عُرْوَةَ، فَاجْلَسُ بِيَابِهِ مَلِيًّا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَدْخَلَ دَخَلْتُ؛ فَارْجِعْ. وَمَا أَدْخَلَ إِعْظَامًا لَهُ<sup>(١)</sup>.

وعن أبي الأسود، عن عُرْوَةَ، قال: خَطَبْتُ إِلَى ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَوْدَةَ، وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ، فَلَمْ يُجِئْنِي بِشَيْءٍ؛ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَهُ، مَضَيْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: أَكُنْتُ ذَكَرْتُ سَوْدَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّكَ ذَكَرْتَهَا وَنَحْنُ فِي الطَّوَافِ يَتَخَايَلُ اللَّهُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا، أَفَلَاكَ فِيهَا حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: أَحْرَصُ مَا كُنْتُ، قَالَ: يَا غَلَامَ، أَدْعُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَنَافِعًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَبَعْضُ آلِ الزُّبَيْرِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَمَوْلَى خُثَيْبٍ؟ قَالَ: ذَاكَ أَبْعَدُ. ثُمَّ قَالَ لَهَا: هَذَا عُرْوَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ حَالَهُ، وَقَدْ خَطَبَ إِلَيَّ سَوْدَةَ، وَقَدْ زَوَّجْتُهُ إِيَّاهَا، بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى أَنْ يَسْتَحِلَّهَا بِمَا يَسْتَحِلُّ بِهِ مِثْلَهَا، أَقْبَلْتِ يَا عُرْوَةُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ<sup>(٢)</sup>.

قال هشام بن عروة: أقام ابنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ تِسْعَ سِنِينَ، وَعُرْوَةُ مَعَهُ<sup>(٣)</sup>؛ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خَرَجَ عُرْوَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِالْأَمْوَالِ، فَاسْتَوْدَعَهَا وَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْبَرِيدِ بِالْخَبَرِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ قَالَ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَابِ؛ فَقَالَ: مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْ لَهُ كَذَا؛ فَدَخَلَ فَقَالَ: هَا هُنَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، قَالَ: كَيْتَ وَكَيْتَ؛ فَقَالَ: ذَاكَ عُرْوَةُ فَاتَّذَنْ لَهُ. فَلَمَّا رَأَاهُ زَالَ لَهُ عَنِ مَوْضِعِهِ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ: كَيْفَ أَبُو بَكْرٍ؟- يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ- فَقَالَ: قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَتَزَلَّ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنِ السَّرِيرِ، فَسَجَدَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُجَّاجَ: إِنَّ عُرْوَةَ قَدْ خَرَجَ

(١) ابن عساکر ٢٨٨/١ ب.

(٢) ابن عساکر ٢٨٩/١ ب، ٢٩٠ آ.

(٣) ابن عساکر ٢٩٠/١ ب.



والأموال عنده. قال: فقال له عبد الملك في ذلك، فقال: ما تدعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريماً! فلما رأى ذلك، كتب إلى الحجاج: أن أعرض عن ذلك<sup>(١)</sup>.

قال ابن خلّكان<sup>(٢)</sup>: هو الذي حفر بئر عروة بالمدينة، وما بالمدينة أعذب من مائها.

جرير، عن هشام بن عروة، قال: ما سمعتُ أحداً من أهل الأهواء يذكر أبي بسوء<sup>(٣)</sup>.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: عروة بن الزبير تابعي ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيء من الفتن<sup>(٤)</sup>.  
وقال ابن خراش: ثقة<sup>(٥)</sup>.

قال معاوية بن إسحاق، عن عروة، قال: ما برّ والدّه من شدّ الطرف إليه<sup>(٥)</sup>.

عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، قال: سقط أخي محمد وأمه بنت الحكم بن أبي العاص- من أعلى سطح في إصطبل الوليد، فضربتهُ الدواب بقوائمها فقتلته<sup>(٦)</sup>. فأتى عروة رجل يُعزّيه، فقال: إن كنت تُعزّيني برجلي فقد احتسبتهَا. قال: بل أعزّيك بمحمد ابنك؛ قال: وما له؟ فأخبره، فقال: اللهم أخذت عضواً وتركت أعضاء، وأخذت ابناً، وتركت أبناء. فلما

(١) المعرفة والتاريخ ٥٥٤/١ وابن عساکر ٢٩٠/١ ب.

(٢) في وفيات الأعيان ٢٥٧/٣.

(٣) ابن عساکر ٢٩١/١ ب.

(٤) ابن عساکر ٢٩١/١ ب، وقد كرره المؤلف في ص ٤٣٦.

(٥) ابن عساکر ٢٩١/١ ب.

(٦) انظر خبر مقتله في جمهرة نسب قريش للزبير ٢٧٧ و ٢٧٨.

قَدِمَ الْمَدِينَةَ، أَنَاهُ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، فَقَالَ: كَيْفَ كُنْتَ؟ قَالَ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾<sup>(١)</sup> [الكهف: ٦٣].

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ عَيْسَى بْنَ طَلْحَةَ جَاءَ إِلَى عُرْوَةَ حِينَ قَدِمَ، فَقَالَ عُرْوَةُ لِبَعْضِ بَنِيهِ: اكشِفْ لِعَمِّكَ رِجْلِي، ففعل فقال عيسى: إِنَّا وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَعَدَدْنَاكَ لِلصَّرَاحِ، وَلَا لِلسَّبَاقِ، وَلَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ مِنْكَ لَنَا مَا كُنَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ، رَأْيُكَ وَعِلْمُكَ. فقال: مَا عَزَّانِي أَحَدٌ مِثْلَكَ<sup>(٢)</sup>.

قال ابنُ خُلِّكَانَ<sup>(٣)</sup>: كَانَ أَحْسَنَ مَنْ عَزَّاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَكَ حَاجَةٌ إِلَى الْمَشْيِ، وَلَا أَرَبٌ فِي السَّعْيِ، وَقَدْ تَقَدَّمَكَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِكَ، وَابْنٌ مِنْ أَبْنَائِكَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْكُلُّ تَبِعَ لِلبَعْضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَنَا مِنْكَ مَا كُنَّا إِلَيْهِ فَقَرَاءَ، مِنْ عِلْمِكَ وَرَأْيِكَ، وَاللَّهُ وَلِيُّ ثَوَابِكَ وَالضَّمِينُ بِحَسَابِكَ.

قال الزُّبَيْرُ: تُوَفِّي عُرْوَةَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسِتِينَ سَنَةً<sup>(٤)</sup> وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَشَبَّابٌ: مَاتَ عُرْوَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.

وقال الهيثم، والواقدي، وأبو عبيد، ويحيى بن معين، والفلاس: سنة أربعٍ وتسعين.

وقال يحيى بن بكير: سنة خمس. وقيل غير ذلك؛ ويقال: سنة إحدى ومئة، وليس هذا بشيء.

ذكر شيخنا أبو الحجاج في «تهذيبه»: من شيوخ عُرْوَةَ: أمه أسماء،

(١) أورده ابن عساكر مظللاً ٢٩٠/١١ ب.

(٢) ابن عساكر ٢٨٨/١ آ.

(٣) في وفيات الأعيان ٢٥٦٣.

(٤) ابن عساكر ٢٩٤/١١ آ.

وخالته، وأسماء بنت عُمَيْس، وأمُّ حَبِيبة، وأمُّ سَلْمَة، وأمُّ هَانِئ، وأمُّ شَرِيك  
فاطمة بنت قيس، وضباعة بنت الزُّبَيْر، وبُسْرَة بنت صَفْوَان، وزينب بنت أبي  
سَلْمَة، وعمرة الأنصاريّة.

ومن الرواة عنه: بكر بن سواده، وتميم بن سَلْمَة، وجعفر الصادق،  
وجعفر بن مصعب، وحبيب بن أبي ثابت، وحبيب مولى عُرْوَة، وخالد بن أبي  
عِمْرَان قاضي إفريقيّة، وداود بن مُدْرِك، والزُّبْرَقَان بن عَمْرُو بن أميّة، وزُمَيْل  
مولى عُرْوَة، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن خالد الأموي، وسليمان بن عبد  
الله بن عُوَيْمِر، وسليمان بن يسار، وشَيْبَة الخُضْرِيّ، وصالح بن حَسَان،  
وصالح بن كَيْسَان، وصفوان بن سليم، وعاصم بن عَمْر، وعبد الله بن إنسان  
الطائفي، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وأبو الزُّنَاد، وعبد الله الماجشون،  
وابن أبي مَلَيْكَة، وابنه عبد الله بن عُرْوَة، وعبد الله بن نِيَار، وعبد الله البهبيّ،  
وعبد الرحمن بن حَمِيد الزُّهْرِيّ، وعبيد الله بن عبد الله بن عَتْبَة، وابنه عثمان،  
وعثمان بن الوليد، وعِرَاك بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، وعليّ بن جُدْعَان،  
وحفيده عمر بن عبد الله، وعَمْر بن عبد العزيز، وعَمْرُو بن دينار، وعِمْرَان  
ابن أبي أنس، ومجاهد بن وَرْدَان، ومحمد بن إبراهيم التيميّ، وابن أخيه  
محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، وأبو الأسود يتيم عُرْوَة، وابنه محمد بن عُرْوَة،  
والزُّهْرِيّ، وابن المنكدر، ومَخْلَد بن حُفَاف، ومُسَافِع بن شَيْبَة، ومسلم بن  
قُرْط، ومعاوية بن إسحاق، ومنذر بن المغيرة، وموسى بن عقبة، وهشام ابنه،  
وهلال الوزّان، والوليد بن أبي الوليد، وهُبُّ بن كَيْسَان، ويحيى بن أبي  
كثير- وقيل لم يسمَعْ منه- ويزيد بن رومان، ويزيد بن خُصَيْفَة<sup>(١)</sup>، ويزيد بن  
عبد الله بن قَسِيْط، ويزيد بن أبي يزيد، وأبو بُرْدَة بن

(١) هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ترجمته في المجلد الخامس ٢٠٥ من الأصل.

أبي موسى، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وهما من أقرانه، وأبو بكر بن حفص الزهري. وقد روى رفيقه أبو سلمة أيضاً عن عمر بن عبد العزيز، عن عروة.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان عروة ثقة، ثبتاً، مأموناً، كثير الحديث، فقيهاً، عالماً.

وقال أحمد العجلي: مدني ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيء من الفتن<sup>(٢)</sup>.

وروى يوسف بن الماجشون، عن ابن شهاب، قال: كان إذا حدثني عروة، ثم حدثني عمرة، صدق عندي حديث عمرة حديث عروة؛ فلما تبخرتهما إذا عروة بحر لا ينزف<sup>(٣)</sup>.

الأصمعي: عن ابن أبي الزناد، قال: قال عروة: كنا نقول: لا نتخذ كتاباً مع كتاب الله، فمحوت كتبي، فوالله لوددت أن كتبي عندي، إن كتاب الله قد استمرت مريمته<sup>(٤)</sup>.

علي بن المبارك الهنائي، عن هشام بن عروة، أن أباه كان يصوم الدهر إلا يوم الفطر ويوم النحر، ومات وهو صائم<sup>(٥)</sup>.

وقال هشام: قال أبي: رب كلمة ذل احتملتها أورثني عزاً طويلاً<sup>(٦)</sup>.

(١) في الطبقات ١٧٩/٥ عن محمد بن عمر.

(٢) سبق للمؤلف أن ذكر الخبر في ص ٤٣٣.

(٣) ابن سعد ١٨٧/٥ وتاريخ البخاري ٣١٧ ولفظه: «فلما استخبرتهما».

(٤) الحلية ١٧٦٢ وابن عساكر ٢٨٦/١ آ واستمرت مريمته: أي قوي واستحكم وانظر:

ص ٤٢٦.

(٥) ابن سعد ١٨٠/٥ وابن عساكر ٢٨٨/١ ب، وانظر الزهد لأحمد ٣٧١.

(٦) الحلية ١٧٧/٢.

وقال: ما حدثتُ أحداً بشيءٍ من العلمِ قطَّ لا يبلغُه عقلُه إلاَّ كان ضلالةً عليه<sup>(١)</sup>.

قال غَيْرٌ واحدٍ: وُلِدَ عُرْوَةٌ في آخرِ خلافةِ عُمَرَ، وكانَ أصغرَ من أخيه عبد الله بعشرين سنة. وقيل غير ذلك.

يعقوب الفسوي<sup>(٢)</sup>، عن عيسى بن هلال، عن شريح بن يزيد، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهريِّ، عن عُرْوَةَ، قال: كنتُ غلاماً، لي ذؤابتان، فقمْتُ أركع زكعتين بعد العَصْرِ، فبُصِرَ بي عُمَرُ ومعه الدَّرَّةُ، فلمَّا رأيتُه، فررتُ منه، فلحقني، فأخذ بذؤابتي، قال: فنهاني، قلت: لا أعود<sup>(٣)</sup>.

الأشبهُ أن هذا جرى لأخيه عبد الله، أو جرى له مع عثمان.

### ١٦٩- خارِجَةُ بن زَيْدٍ\* (ع)

ابن ثابت، الفقيه، الإمام ابن الإمام، وأحدُ الفقهاء السبعة الأعلام،

(١) المعرفة والتاريخ ٥٥٠/١ وابن عساكر ٢٨٦/١ آ.

(٢) في المعرفة والتاريخ ٣٦٤/١، ٣٦٥.

(٣) وأورده ابن عساكر في تاريخه ٢٨٣/١ ب، ولفظه «فأحضر في طلبي حتى تعلق

بذؤابتي... يا أمير المؤمنين لا أعود» وكذا لفظ الفسوي في «المعرفة والتاريخ».

\* طبقات ابن سعد ٢٦٢/٥، طبقات خليفة ت ٢١٨٥، تاريخ البخاري ٢٠٤/٣، المعارف

٢٦٠، المعرفة والتاريخ ٣٧٦/١ و٥٦٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٧٤،

الحلية ١٨٩٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، تاريخ ابن عساكر ٢٠٠/٥ ب، تهذيب الأسماء

واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٧٢، وفيات الأعيان ٢٢٣/٢، تهذيب الكمال، تاريخ

الإسلام ٣٦٢/٣، تذكرة الحفاظ ٨٥/١، العبر ١١٩/١، تهذيب التهذيب ١٨٤/١ ب، البداية

والنهاية ١٨٧٩، تهذيب التهذيب ٧٤/٣، النجوم الزاهرة ٢٤٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص

٣٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٩٩، شذرات الذهب ١١٨/١، تهذيب ابن عساكر ٢٧/٥.

أبو زَيْد الأنصاري، النَّجَّارِيُّ، المَدَنِيُّ، وأَجَلُ إخوته، وهم: إسماعيل، وسُلَيْمان، ويحيى، وسعد؛ وجدُّه لأمُّه هو سعد بن الربيع الأنصاري، أخذ النُّقباء السادة.

حدث عن أبيه، وعمِّه يزيد، وأسامة بن زيد، وأمِّه أمُّ سَعْد بنت سعد، وأمُّ العلاء الأنصاريَّة، وعبد الرحمن بن أبي عمرة؛ ولم يكنْ بالكثير من الحديث.

روى عنه ابنه سُلَيْمان، وابنُ أخيه سعيد بن سليمان، وسالم أبو النضر، وأبو الزُّناد وهو تلميذه في الفقه، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن عمرو بن عثمان، وعثمان بن حكيم الأنصاري، ومجالد بن عوف، ومحمد بن عبد الله الدَّبِيَّاج، وابن شهاب، ويزيد بن عبد الله بن قُسيط، وأبو بكر بن حَزْم، وآخرون.

وروايته عن عمِّه مُرسلة. قال موسى بن عقبة: لأنَّ عمَّهُ قُتِلَ زمن الصِّديق<sup>(١)</sup>.

وروى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزُّناد، عن أبيه، قال: كان الفقهاء السبعة الذين يُسألون بالمدينة ويُنتهى إلى قولهم: سعيد بن المسيَّب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعُروة، والقاسم، وعبيد الله بن عبد الله، وخارجة بن زَيْد، وسُلَيْمان بن يسار<sup>(٢)</sup>.

وروى الدرَّاوردي عن عبيد الله بن عُمر، قال: كان الفقه بعد أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة في خارجة بن زَيْد بن ثابت، وسعيد بن المسيَّب،

---

(١) قال البخاري: فإن صحَّ قول موسى بن عقبة أن يزيد بن ثابت قتل أيام الإمامة في عهد أبي بكر، فإن خارجة لم يدرك يزيد أ هـ. انظر التاريخ الصغير ٤٧٨.  
(٢) ابن عساکر ٢٠٧٥ ب.

وعُروة، والقاسم بن محمد، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان،  
وسليمان بن يسار مولى ميمونة.

وقال مصعب بن الزبير: كان خارجة بن زيد، وطلحة بن عبد الله بن  
عوف في زمانهما يُستفتيان، ويتهيئ الناس إلى قولهما، ويُقسمان الموارث  
بين أهلها من الدور والنخيل، والأموال، ويكتبان الوثائق للناس<sup>(١)</sup>.

وروى معن القرظاز عن زيد بن السائب، قال: أجاز سليمان بن عبد  
الملك خارجة بن زيد بمالٍ فقسمه<sup>(١)</sup>.

الواقدي: حدثنا موسى بن نجیح، عن إبراهيم بن يحيى - هو ابن زيد  
ابن ثابت - أن عمر بن عبد العزيز كتب أن يُعطى خارجة بن زيد ما قُطِع عنه  
من الديوان، فمضى خارجة إلى أبي بكر بن حزم، فقال: إني أكره أن يلزم أمير  
المؤمنين من هذا مقالة، ولي نظراء، فإن عمهم أمير المؤمنين بهذا، فعلت؛ وإن  
هو خصني به، فأني أكره ذلك له. فكتب عمر: لا يسع المال لذلك، ولو  
وسعه لفعلت<sup>(١)</sup>.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: خارجة بن زيد مدني، تابعي، ثقة<sup>(١)</sup>

ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة  
الأنصاري، سمعتُ خارجة بن زيد يقول: رأيتني ونحن غلمان شباب، زمن  
عثمان، وإن أشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يُجاوز<sup>(٢)</sup>.

الواقدي: حدثني إسماعيل بن مُصعب، عن إبراهيم بن يحيى بن زيد  
ابن ثابت، عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: رأيت في المنام كأنني بنيتُ

(١) ابن عساکر ٢٠٧/٥ آ.

(٢) ابن عساکر ٢٠٧/٥ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٦٧/١.

سبعين درجةً، فلما فرغتُ منها، تهوّرتُ: وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها. فمات عنها<sup>(١)</sup>.

الواقديّ: حدّثنا محمد بن بشر بن حميد، عن أبيه، قال: قال رجاء بن حيوة: يا أمير المؤمنين، قدِمَ قادمُ الساعة، فأخبرنا أنّ خارجةَ بن زُيد مات؛ فاسترجع عُمرَ وصفقَ بإحدى يديه على الأخرى وقال: ثلّمةُ والله في الإسلام<sup>(٢)</sup>.

قال الفلاس وابن نُمير: مات خارجةُ سنةَ تسعٍ وتسعين.  
وقال الهيثم بن عدّي، ويحيى بن بُكير، وخليفة، وابن المديني، وعِدّة: مات سنة مئة.

وقال أبو عبيد: صلّى عليه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم<sup>(٣)</sup>.  
أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداويّ، أنبأنا محمد بن خلف، وأنبأنا ابنُ علون؛ أنبأنا البهاء عبد الرحمن، قال: أخبرتنا شُهدةُ الكاتبة، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد السلام، أنبأنا أحمد بن محمد البرقانيّ: قرأتُ على أبي حاتم محمد بن يعقوب، أخبركم محمد بن عبد الرحمن الشاميّ، حدّثنا خلف بن هشام، حدّثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجةَ بن زُيد، عن أبيه، قال: «أمرني رسولُ الله ﷺ أن أتعلّمَ كتابَ يهود، فما مرّ بي نصفُ شهرٍ حتّى تعلّمتُ؛ كنتُ أكتبُ له إلى يهود إذا كتب إليهم، فإذا كتبوا إليّ، قرأتُ كتابهم له».

أخرجه البخاري<sup>(٤)</sup> تعليقاً، فقال: وقال خارجةُ عن أبيه.

(١) ابن عساكر ٢٠٧/٥ ب، ولفظه: «فمات فيها».

(٢) ابن عساكر ٢٠٧/٥ ب.

(٣) انظر ابن سعد ٢٦٣/٥.

(٤) ١٦٧/١٣ في الأحكام باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد، بصيغة الجزم.

وهو حديث صحيح أخرجه موصولاً أبو داود (٣٦٤٥) والترمذي (٢٧١٦) وأحمد (١٨٦٥) من حديث عبد=



وما عبد الرحمن بن أبي الزناد من شَرَط البُخاريّ، وهو وسط.  
ابن وهب: أنبأنا ابنُ أبي الزناد، عن أبيه: حدّثني خارجةُ بن زَيْد،  
قال: قَتَلَ رجلٌ من الأنصار وهو سكران أنصارياً في عَهْد معاوية، ولم يكن  
على ذلك شهادة إلا لَطَخَ وشُبّهة، فاجتمع رأيُ الناس على أن يحلفَ ولاةُ  
المقتول، ثم يُسلم إليهم فيقتلوه؛ فركبنا إلى معاوية، فقَصَصْنَا عليه  
القِصَّة؛ فكتب إلى سعيد بن العاص: إن كان ما ذكرنا له حقاً أن يُحلفنا على  
القاتل، ثم يُسلمه إلينا؛ فجبنا بكتاب معاوية إلى سعيد، فقال: أنا مُنفذُ  
كتاب أمير المؤمنين فاغدوا على بركةِ الله؛ فغدونا عليه، فأسلمه إلينا بعد أن  
حلّفنا خمسين يميناً<sup>(١)</sup>.

١٧٠ - يحيى بن يعمر\* (ع)

الفقيه، العلامة، المقرئ، أبو سليمان العدواني البصريّ، قاضي مرو  
ويُكنى أبا عديّ.

= الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: قال زيد بن ثابت: أمرني رسول  
الله ﷺ، فتعلّمت له كتاب يهود، وقال: «إني والله ما آمنُ يهود على كتابي» فتعلّمت؛ فلم يمر بي  
نصف شهر حتى حدّثته، فكنْتُ أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه. وسنده حسن. وقال  
الترمذي: حسن صحيح. وصحّحه الحاكم ٧٥/٨ ووافقه المؤلف. وأخرجه أحمد ١٨٣/٥  
والحاكم ٤٢٧/٣ من طريق جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد، قال: قال زيد بن ثابت: قال  
رسول الله ﷺ: «أتحسن السريانية؟ إنها تأتيني كتب» فقلت: لا، قال: «فتعلّمها» فتعلّمها في  
سبعة عشر يوماً. وإسناده صحيح.

(١) ابن عساکر ٢٠٧/٥ آ.

\* طبقات ابن سعد ٣٦٨/٧، طبقات خليفة ت ١٦٤٩، تاريخ البخاري ٣١٧/٨، المرح  
والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٩٦، معجم المرزباني ٤٨٥ وفيه يحيى بن نعم،  
طبقات النحويين واللغويين ٢٧، فهرست ابن النديم ٤٧، معجم الأدباء ٤٧/٢٠، رزّة الألباء  
(بتحقيق السامرائي) ٨، وفيات الأعيان ١٧٣/٨، تهذيب الكمال ص ١٥٢٩، تاريخ الإسلام  
٦٨/٤، تذكرة الحفاظ ٧١/٨، تهذيب التهذيب ١٧٧/٤ آ، البداية والنهاية ٧٣٨، غاية النهاية ت=

حدّث عن أبي ذرّ الغفاري، وعمّار بن ياسر مرسلًا، وعن عائشة وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وعدّة.

وقرأ القرآن على أبي الأسود الدُّثلي.

حدّث عنه عبد الله بن بُرَيْدة وهو من طبقتة، وقتادة، وعطاء الخراساني، وسليمان التيمي، ويحيى بن عَقِيل، وإسحاق بن سُويد، وآخرون.

وكان من أوعية العِلْمِ وحَمَلَةِ الحُجَّةِ.

قال أبو داود: لم يَسْمَعْ مِنْ عائشة.

وقيل: إنّه كان أوَّلَ من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يُوجد تشكيلُ الكتابة بمُدَّةٍ طويلة؛ وكان ذا لِسِنٍ وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود. وكان الحجّاج قد نفاه، فأقبل عليه الأمير قُتَيْبَةُ بن مُسلم وولاه قضاء خُرَاسان؛ فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد، استُخْلِفَ على القضاء بها، ثم إن قُتَيْبَةَ عزله لما قيل عنه: إنّه يشربُ المُنْصَفَ<sup>(١)</sup>.

قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عَرَضاً عبدُ الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء.

عِمْران القُطّان، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن عبد الله بن فُطَيْمَةَ، عن يحيى بن يعمر، قال: قال عثمان رضي الله عنه: في القرآن لِحْنٌ سَتُقِيمُهُ العربُ بالسُّتْها<sup>(٢)</sup>.

---

= ٣٨٧١، تهذيب التهذيب ٣٠٥/١، النجوم الزاهرة ٢١٧/١، بغية الوعاة ٣٤٥/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٩، شذرات الذهب ١٧٥/١.

(١) المنصف من الشراب: الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن فطيمة.

قال خليفة بن خياط<sup>(١)</sup>: تُوِّفِي يحيى بن يعمر قبل التسعين.

١٧١ - عمير بن سعيد\* (خ، م، د، ق)

النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ، شَيْخُ ثِقَةٍ، فقيه، مُعَمَّرٌ، من البقايا.

حَدَّثَ عن ابن مسعود، وعليّ، وعمّار بن ياسر، وأبي مسعود، وسعد ابن أبي وقاص، وطائفة.

روى عنه أبو حصين عثمان بن عاصم، والأعمش، وأشعث بن سوار، وحجاج بن أرطاة، وفطر بن خليفة، وميسرة بن كدام، وآخرون. وثقه يحيى بن معين.

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: تُوِّفِي سنة خمس عشرة ومئة.

قلت: لعله جاوز المئة.

١٧٢ - يزيد بن أبي كبشة\*\* (خ)

البَتْلَهِيُّ<sup>(٣)</sup>، من كبار الأمراء، واسم أبيه جبريل بن يسار، عُدَّ في

التابعين.

(١) في تاريخه ٣٠٢، ٣٠٣

(\*) طبقات ابن سعد ١٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١١٤٣، تاريخ البخاري ٥٣٧/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٧٦، ذكر أخبار أصبهان ٣٥/٢، تهذيب الكمال ص ١٠٦٤، تهذيب التهذيب ١١٧/٣ آ، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٤، تهذيب التهذيب ١٤٦/٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩٦.

(٢) في الطبقات ١٧٠/٦.

\*\* تاريخ البخاري ٣٥٤/٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٨٦، تاريخ ابن عساکر ١٨٦/٨ آ، تهذيب الكمال ص ١٥٤٤، تهذيب التهذيب ١٧٩/٤ آ، تهذيب التهذيب ٣٥٤/١١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٣٤.

(٣) نسبة إلى «بيت لُهباء» أي بيت الآلهة. قرية مشهورة بغوطة دمشق، قيل: إن أزر أبا إبراهيم الخليل كان ينحت بها الأصنام. انظر معجم البلدان.

وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَبِي كَبْشَةَ السُّكْسَكِيِّ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

رَوَى عَنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، وَالْحَكَمُ، وَأَبُو بَشْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ السُّكْسَكِيُّ.

وكان مقدّم السكاسك، وصاحب شرطة عبد الملك؛ ووليّ علي الغزاة، ثم وليّ إمرة العراقيين للوليد؛ فلما استخلف سليمان، ولأه خراج السند، ونزلت رتبته قليلاً، فأدرکه الأجل بالسند قبل سنة مئة.

وقع لنا روايته في «السّهو» في نسخة يحيى بن معين؛ وورد أنه كان يصوم في السّفر، وولي العراقيين بعد الحجّاج. وكان كبير الشّان رحمه الله. وقلّمَا رَوَى. له ذكرٌ في الصّوم، في البخاري.

### ١٧٣ - سليمان بن يسار \* (ع)

الفيقيه، الإمام، عالم المدينة ومفتيها، أبو أيوب، وقيل: أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله، المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة الهلالية، وأخو عطاء ابن يسار، وعبد الملك وعبد الله. وقيل: كان سليمان مكاتباً لأم سلمة. ولد في خلافة عثمان.

وحدّث عن زيد بن ثابت، وابن عباس، وأبي هريرة، وحسان بن ثابت، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خديج، وابن عمر، وعائشة، وأمّ

---

\* طبقات ابن سعد ١٧٤/٥، طبقات خليفة ت ٢١٣١، تاريخ البخاري ٤١/٤، المعرفة والتاريخ ٥٤٩٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٤٩، الحلية ١٩٠/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، تاريخ ابن عساكر (أحمد الثالث) صورة رقم ٦٤٨، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٣٤، وفيات الأعيان ٣٩٩/٢، تهذيب الكمال ص ٥٤٩، تاريخ الإسلام ١٢٠/٤، تذكرة الحفاظ ٨٥/١، العبر ١٣١/١، تهذيب التهذيب ٥٧/٢، البداية والنهاية ٢٤٤/٩، غاية النهاية ت ١٣٩٦، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٥٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥، خلاصة تهذيب التهذيب ١٥٥، شذرات الذهب ١٣٤/١.

سَلْمَة، ومَيْمُونَة، وأبِي رَافِع مولى النَّبِيِّ ﷺ، وَحَمْزَة بن عَمْرٍو الأَسْلَمِي،  
والمِقْدَاد بن الأَسْوَدِ وَذَلِكَ فِي أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِي وَابْنِ مَاجَه- وَمَا أَرَاهُ لِقِيهِ،  
وَسَلْمَة بن صَخْرَ البِيضِي- مَرْسَل- وَعَبْدُ اللَّهِ بن حُذَافَةَ السَّهْمِي- مَرْسَل-  
وَالْفَضْل بن العَبَّاسِ- مَرْسَل- وَأَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ، وَالرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوَّذٍ، وَعَدَدٌ  
مِن الصَّحَابَةِ.

وَيُرْوَى أَيْضاً عَنْ عُرْوَةَ، وَكُرَيْبٍ، وَعِرَاكِ بنِ مَالِكٍ، وَأَبِي مُرَاحٍ،  
وَعَمْرَةَ، وَمَسْلَمِ بنِ السَّائِبِ، وَغَيْرِهِمْ.  
وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ بَحِيثٌ إِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ فَضَّلَهُ عَلَى سَعِيدِ بنِ  
المُسَيَّبِ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَخُوهُ عَطَاءٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَبُكَيْرُ بنِ الأَشْجِ، وَعَمْرٍو بنِ دِينَارٍ  
وَعَمْرٍو بنِ مَيْمُونِ بنِ مِهْرَانَ، وَسَالِمُ أَبُو النُّضْرِ، وَرَبِيعَةُ الرَّأْيِي، وَأَبُو الأَسْوَدِ  
يَتِيمٌ عُرْوَةَ، وَيَعْلَى بنِ حَكِيمٍ، وَيَعْقُوبُ بنِ عُتْبَةَ، وَأَبُو الزُّنَادِ، وَصَالِحُ بنِ  
كَيْسَانَ، وَمُحَمَّدُ بنِ عَمْرٍو بنِ عَطَاءٍ، وَمُحَمَّدُ بنِ يُوْسُفَ الكِنْدِيِّ، وَيَحْيَى بنِ  
سَعِيدِ الأَنْصَارِيِّ، وَيُونُسُ بنِ يُوْسُفَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ الفَضْلِ الهَاشِمِيِّ، وَعَمْرٍو  
ابنِ شَعِيبٍ، وَمُحَمَّدُ بنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدِ بنِ جَابِرٍ، وَخُثَيْمُ  
ابنِ عِرَاكٍ، وَخَلَقُوا سِوَاهُمْ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ.

وَقَالَ أَبُو الزُّنَادِ: كَانَ مِنْ أَدْرَكْتُ مِنَ فَهَاءِ المَدِينَةِ وَعِلْمَائِهِمْ مَنْ  
يُرْضَى وَيُنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِمْ: سَعِيدُ بنِ المَسِيَّبِ، وَعُرْوَةُ، وَالقَاسِمُ، وَأَبُو بَكْرٍ  
ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَارِجَةُ بنِ زَيْدٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ، وَسُلَيْمَانُ  
ابنِ يَسَارٍ، فِي مَشِيخَةِ أَجَلَةٍ سِوَاهُمْ مِنْ نَظَرَاتِهِمْ أَهْلُ فِقْهِ وَصَلَاحٍ  
وَفَضْلٍ (١).

(١) ابن عساکر (أحمد الثالث) ٦٥٢.

قال الحسن بن محمد بن الحنفية: سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب<sup>(١)</sup>.

الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهذلي: سمعت سليمان بن يسار يقول: سعيد بن المسيب بقية الناس. وسمعت السائل يأتي سعيد بن المسيب فيقول: اذهب إلى سليمان بن يسار، فإنه أعلم من بقي اليوم<sup>(٢)</sup>.

وقال مالك: كان سليمان بن يسار من علماء الناس بعد سعيد بن المسيب، وكان كثيراً ما يوافق سعيداً، وكان سعيداً لا يجترأ عليه<sup>(٣)</sup>.

قال مصعب الزبيري، عن مصعب بن عثمان: كان سليمان بن يسار أحسن الناس وجهاً، فدخلت عليه امرأة، فسأته نفسه، فامتنع عليها، فقالت: إذا أفضحك، فخرج إلى خارج وتركها في منزله وهرب منها. قال سليمان: فرأيت يوسف عليه السلام وكأنني أقول له: أنت يوسف؟ قال: نعم، أنا يوسف الذي هممت، وأنت سليمان الذي لم تهتم<sup>(٤)</sup>.  
إسنادها منقطع.

قال ابن معين: سليمان ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة، مأمون، فاضل عابد. وقال النسائي: أحد الأئمة.

وقال ابن سعد<sup>(٥)</sup>: كان ثقة، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، كثير الحديث، مات سنة سبع ومئة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن سعد ١٧٤/٥، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٤٩٨، وزاد: «ولم يقل أفقه».

(٢) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٥.

(٣) المعرفة والتاريخ ٥٤٩٨، وابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٥.

(٤) الحلية ١٩٠/٢، ١٩١، وابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٤.

(٥) في الطبقات ١٧٥/٥.

(٦) لفظ ابن سعد: «عالياً» وزاد في نهاية الخبر: «وهو ابن ثلاث وسبعين سنة».

وكذا أُرْخَهُ مصعب بن عبد الله، وابن مَعِين، والفلاس، وعليُّ بن عبد الله التيمي، والبخاري، وطائفة، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة.

قلتُ: فيكون مولده في أواخر أيام عثمان في سنة أربعٍ وثلاثين.

وقال يحيى بن بُكَيْر: تُوفِّي سنة تسع. وهذا وهم، لعله تصحَّف.

وقال خليفة: مات سنة أربع. وقال الهيثم بن عدي: سنة مئة. وهذا شاذٌّ، وأشدُّ منه رواية البخاري<sup>(١)</sup>: عن هارون بن محمد، عن رجلٍ أنه مات هو وابن المسيَّب وعليُّ بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن، سنة الفقهاء سنة أربعٍ وتسعين.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا ابن خلّاد، حدَّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدَّثنا ابن جُريج، أخبرني يونس بن يوسف<sup>(٢)</sup>، عن سليمان بن يسار، قال: تفرَّق النَّاسُ عن أبي هريرة، فقال له ناتل أخو أهل الشام: يا أبا هريرة، حدَّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتَشْهِدَ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى اسْتَشْهِدْتُ؛ فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ [جَرِيءٌ]، فَقَدْ قِيلَ. فَأَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَقَرَأْتُ [الْقُرْآنَ وَعَلَّمْتُهُ فَبِكَ]؛ قَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ عَالِمٌ، وَفُلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ [فَأَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ إِلَى النَّارِ]؛ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَالِ، فَأَتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ

(١) في التاريخ الصغير ٢٣٥/١.

(٢) في الأصل: «سيف» وهو تصحيف، والصواب من الحلية ومصادر التخريج.

فَعَرَفَهَا، قَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهِ إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهِ لَكَ. فَقَالَ: كَذَبْتَ، إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فَلَانَ جَوَادًا؛ فَقَدْ قِيلَ. فَأَمَرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّى الْقِيَ فِي النَّارِ».

هذا حديثٌ صحيح<sup>(١)</sup>.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: قَدِمَ عَلَيْنَا سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ دِمَشْقَ، فَدَعَاهُ أَبِي إِلَى الْحَمَّامِ، وَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا<sup>(٢)</sup>. وَكَانَ أَبُوهُ يَسَارٌ فَارِسِيًّا.

وقال الواقدي: وَلِيَ سُلَيْمَانُ سُوقَ الْمَدِينَةِ لِأَمِيرِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن المديني والبخاري ومسلم: يُكْنَى أَبُو أَيُّوبَ.

وعن قتادة: قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِهَا بِالطَّلَاقِ، فَقِيلَ: سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي الزناد، قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ يَصُومُ الذَّهْرَ، وَكَانَ أَخُوهُ عَطَاءٌ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا<sup>(٥)</sup>.

#### ١٧٤ - عطاء بن يسار\* (ع)

وَكَانَ أَخُوهُ إِمَامًا، فَقِيهًا، وَاعْظَمًا، مُذَكَّرًا، ثَبَاتًا، حُجَّةً، كَبِيرَ الْقَدْرِ.

(١) الحلية ١٩٢/٢ وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركناه منه، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٥) في الإمارة باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، وأحمد ٣٢٢/٢ من طريق ابن جريج عن يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، به.

(٢) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥١.

(٣) ابن سعد ١٧٥/٥.

(٤) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٥.

(٥) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٤.

\* طبقات ابن سعد ١٧٣/٥، طبقات خليفة ت ٢١٣٢، تاريخ البخاري ٤٦١/٦ =



حَدَّثَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، وَزَيْدٍ، وَغَائِثَةَ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَعِدَّةً.

رَوَى عَنْهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَهَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ.

رَوَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَلْزَمَ لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعَ عَطَاءَ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

ويقال: مات سنة ثلاثٍ ومئة؛ وقيل: مات قبل المئة. فالله أعلم.

### ١٧٥ - مجاهد بن جبر \* (ع)

الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي؛ ويُقال: مولى عبد الله بن السائب

= المعارف ٤٥٩، المعرفة والتاريخ ٥٦٤/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٣٨، تاريخ ابن عساكر ٣٣٥/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٣٥، تهذيب الكمال ص ٩٤٠، تاريخ الإسلام ٣٤/٤ و ١٥٥، تذكرة الحفاظ ٨٤/١، العبر ١٢٥/١، تهذيب التهذيب ٤٣/٣ آ، غاية النهاية ت ٢١٢٢، تهذيب التهذيب ٢١٧/٧، النجوم الزاهرة ٢٢٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٦٧، شذرات الذهب ١٢٥/١.

\* طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٣٥، تاريخ البخاري ٤١١/٧، المعارف ٤٤٤، المعرفة والتاريخ ٧١١/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣١٩، الحلية ٢٧٩/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٩، تاريخ ابن عساكر ١٢٥/١٦ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٨٣، تهذيب الكمال ص ١٣٠٦، تاريخ الإسلام ١٩٠/٤، تذكرة الحفاظ ٨٦/١، العبر ١٢٥/١، تهذيب التهذيب ٢٢/٤ آ، البداية والنهاية ٢٢٤/٩، العقد الثمين ١٣٢/٧، غاية النهاية ت ٢٦٥٩، الإصابات ٨٣٦٣، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٦٩، شذرات الذهب ١٢٥/١.

القارئ؛ ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي  
 روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب؛ وعنه أخذ القرآن، والتفسير،  
 والفقهاء؛ وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص؛ وعبد الله بن عمرو،  
 وابن عمر، ورافع بن خديج، وأم كرز، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد  
 الخدري، وأم هانئ، وأسيد بن ظهير، وعدة.

تلا عليه جماعة: منهم ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن  
 مَخِيصِن.

وحدث عنه عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، وعمرو بن  
 دينار، وأبو الزبير، والحكم بن عتيبة، وابن أبي نجيح، ومنصور بن المعتمر،  
 وسليمان الأعمش، وأيوب السختياني، وابن عون، وعمرو بن ذر، ومعروف  
 ابن مَشْكَان، وقتادة بن دعامة، والفضل بن ميمون، وإبراهيم بن مهاجر،  
 وحُميد الأعرج، وبُكَيْر بن الأحنس، والحسن الفقيمي، وخُصيف، وسليمان  
 الأحول، وسيف بن سليمان، وعبد الكريم الجزري، وأبو حصين، والعوام  
 ابن حَوْشَب، وفطر بن خليفة، والنضر بن عربي، وخلق كثير.

قال الأنصاري: حدثنا الفضل بن ميمون: سمعت مجاهداً يقول:  
 عَرَضْتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة<sup>(١)</sup>.

وروى ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عَرَضْتُ  
 القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أوقفه عند كل آية، أسأله فيم نزلت،  
 وكيف كانت<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدثنا الشافعي، حدثنا

(١) ابن سعد ٤٦٦/٥، والحلية ٢٨٠/٣ وابن عساكر ١٢٧/١٦ أولفظهم: «ثلاثين عرضة»

(٢) الحلية ٢٧٩٣، ٢٨٠، وابن عساكر ١٢٧/١٦ آ.

إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، قال: قرأتُ على شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، وقرأَ عَلِيُّ ابْنِ كَثِيرٍ، وأخْبَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ قرأَ عَلِيَّ مجَاهِدًا، وقرأَ مجَاهِدًا على ابْنِ عَبَّاسٍ (١).

قال سفيان الثوري: خُذُوا التفسيرَ مِنْ أربعة: مجاهد؛ وسعيد بن جُبَيْرٍ؛ وعِكرمة؛ والضحاك (٢).

وقال خُصَيْفٌ: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير (٣).

وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

قال أبو بكر بن عيَّاش: قلتُ للأعمش: ما بالهم يُتَّقون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يروُن أَنَّهُ يسألُ أهلَ الكتاب (٤).

قال ابنُ المَدِينِيِّ: سمع مجاهدًا من عائشة. وقال يحيى القطان: لم يسمَع منها (٥).

قلتُ: بلى قد سمع منها شيئاً يسيراً.

قال ابنُ جُرَيْجٍ: لأن أكونَ سمعتُ من مجاهد، فأقول: سمعتُ مجاهداً أحبُّ إليَّ من أهلي ومالي (٦).

قلتُ: مع أَنه قلَّمَا سمع من مجاهد حرفين.

وقال يحيى بن مَعِينٍ، وطائفة: مجاهدٌ ثقة.

---

(١) ابن عساكر ١٢٧/١٦ آ.

(٢) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ، والضحاك هو ابن مزاحم تأتي ترجمته في ص ٥٩٨.

(٣) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ.

(٤) ابن سعد ٤٦٧/٥.

(٥) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ. وفي رواية أخرى لابن عساكر: «قال يحيى بن سعيد: كان شعبة

ينكر مجاهداً سمع من عائشة».

(٦) ابن عساكر ١٢٨/١٦ ب، وروايته: «لأن أكون سمعت من محمد بن مجاهد...».

ويقال: سكن الكوفة بأخرّة، وكان كثير الأسفار والتنقل.

قال سلمة بن كهيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلأء الثلاثة: عطاء؛ ومجاهد؛ وطاووس<sup>(١)</sup>.

بقيّة، عن حبيب بن صالح: سمع مجاهداً يقول: استفرغ علمي القرآن<sup>(٢)</sup>.

شعبة، عن رجل: سمعتُ مجاهداً يقول: صحبتُ ابنَ عُمَرَ وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني<sup>(٣)</sup>.

إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، قال: ربّما أخذ ابنُ عُمَرَ لي بالركاب<sup>(٤)</sup>.

قال الأعمش: كنتُ إذا رأيتُ مجاهداً، ازدريته، مُتبدلاً، كأنه خرّبندج ضلّ حماره وهو مُقتم<sup>(٥)</sup>.

روى الأجلح، عن مجاهد، قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نيّة، ثم رزق الله النيّة بعد<sup>(٦)</sup>.

وقال منصور، عن مجاهد، قال: لا تنوّهوا بي في الخلق<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن عساكر ١٢٩/١٦ آ.

(٢) المعرفة والتاريخ ٧١٢/٨ وابن عساكر ١٢٨/١٦ آ.

(٣) ابن عساكر ١٢٩/١٦ آ، والحلية ٢٨٥/٣، ٢٨٦، وروايته: «شعبة عن عبيد الله بن عمر عن مجاهد يقول: . . . وفي رواية أخرى لابن عساكر «عبيد الله بن عمر، عن مجاهد يقول: . . .».

(٤) ابن عساكر ١٢٩/١٦ ب.

(٥) ابن عساكر ١٢٩/١٦ ب، وانظر ابن سعد ٤٦٦/٥، ٤٦٧، والمعرفة والتاريخ ٧١١/٨، ٧١٢، والحلية ٢٧٩/٣، ولفظ أبي نعيم: «خرّبندة» وهو حارس الحمار أو مؤجره واللفظة فارسية.

(٦) المعرفة والتاريخ ٧١٢/٨ وابن عساكر ١٢٩/١٦ ب، ١٣٠ آ.

(٧) ابن عساكر ١٣٠/١٦ آ.

حُصَيْن، عن مجاهد: بينا أنا أصلي إذ قام مثل الغلام ذات ليلة، فشدت عليه لأخذه، فوثب فوقه<sup>(١)</sup> خلف الحائط حتى سمعت وجبته؛ ثم قال: إنهم يهابونكم كما تهابونهم من أجل ملك سليمان<sup>(٢)</sup>.

وروي عن الأعمش، قال: كان مجاهد كأنه حمال؛ فإذا نطق، خرج من فيه اللؤلؤ.

وقال حميد الأعرج: كان مجاهد رحمه الله يُكبر من سورة «الضحى»<sup>(٣)</sup>.

قال أبو القاسم ابن عساكر<sup>(٤)</sup>: قدم مجاهد على سليمان بن عبد الملك، ثم على عمر بن عبد العزيز، وشهد وفاته.

فروى مروان بن معاوية، عن معروف بن مُشكان، عن مجاهد، قال: قال [لي] عمر بن عبد العزيز: يا مجاهد ما يقول الناس [في]؟ قلت: يقولون مسحور. قال: ما أنا بمسحور. ثم دعا غلاماً له فقال: ويحك، ما حملك على أن سقيتني السم؟ قال: ألف دينار أعطيتها وأن أعتق؛ قال: هاتها، فجاء بها؛ فألقاها في بيت المال وقال: اذهب حيث لا يراك أحد<sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن عبيد، عن الثوري، قال: مجاهد مولى لبني زُهرة<sup>(٦)</sup>؟

وقال أحمد بن حنبل: مجاهد مولى عبد الله بن السائب<sup>(٧)</sup>.

وقال الحميدي وغيره: مولى قيس بن السائب<sup>(٧)</sup>.

---

(١) في الأصل «وقع» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٢) ابن عساكر ١٣٠/١٦ آ.

(٣) أي عند ختم القرآن. وانظر ابن عساكر ١٢٧/١٦ ب.

(٤) في تاريخه ١٢٥/١٦ ب.

(٥) المصدر السابق، وما بين الحاصرتين منه.

(٦) ابن عساكر ١٢٧/١٦ آ.

(٧) المصدر السابق.

وقال ابن المديني: كان ابن إسحاق يقول في أحاديث مجاهد كلها: مجاهد بن جبير<sup>(١)</sup> وهو مولى قيس بن السائب بن أبي السائب؛ وكان السائب شريك النبي ﷺ.

وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: مولى قيس. وقال البخاري ومسلم كقول أحمد. قال الحافظ عبد الغني المصري<sup>(٣)</sup>: للمصريين مجاهد بن جبر آخر، ذكره ابن يونس<sup>(٤)</sup>.

قال الأعمش: قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود، لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت<sup>(٥)</sup>. رواه ابن عيينة عنه. مطر الوراق، عن قتادة، قال: أعلم من بقي بالحلال والحرام الزهري، وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد<sup>(٥)</sup>.

قال ابن سعد<sup>(٦)</sup>: مجاهد ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث. قال ابن خراش: أحاديث مجاهد عن علي وعائشة، مراسيل. الثوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، قال: ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب، وربما أدخل ابن عباس أصابعه في إبطي<sup>(٧)</sup>.

يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ما أدري أي

---

(١) كذا الأصل، إذ يقال له ابن جبير أيضاً كما في صدر ترجمته عند ابن عساكر. ولفظه في هذا الخبر: «جبر» ١٢٦/١٦ ب.

(٢) في الطبقات ٤٦٧/٥.

(٣) هو عبد الغني بن سعيد أبو محمد الأزدي المصري، صاحب كتاب المؤلف، المتوفى سنة ٤٠٩، تأتي ترجمته في المجلد الحادي عشر ٥٩ ب من الأصل.

(٤) ابن عساكر ١٢٧/١٦ آ.

(٥) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ.

(٦) في الطبقات ٤٦٧/٥.

(٧) الحلية ٢٨٥/٣.

النعمتين أعظم، أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء<sup>(١)</sup>.  
قلتُ: مثل الرِّفْض والقَدْر والتَّجْهُم.

يحيى بن سُلَيْم: حَدَّثَنَا عبد الوهَّاب بن مجاهد، قال: كنتُ عند أبي  
فجاء ولده يعقوب فقال: يا أبتاه، إنَّ لنا أصحاباً يزعمون أنَّ إيمان أهل السماء  
وأهل الأرض واحد. فقال: يا بني، ما هؤلاء بأصحابي، لا يجعلُ اللهُ مَنْ هو  
منغمسٌ في الخطايا كَمَنْ لا ذنبَ له<sup>(٢)</sup>.

وبإسنادٍ حَسَن، عن مجاهد، قال: كنتُ في جنازة رجل، فسمعتُ  
رجلاً يقول لامرأة الميت: لا تسبقيني بنفسك. قالت: قد سُبِّتَ.

قلتُ: ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تُستنكر. وبلغنا أنه  
ذهب إلى بابل، وطلبَ من متولِّيها أن يوقفه على هاروتَ وماروت. قال:  
فبعث معي يهودياً، حتى أتينا تنوراً في الأرض، فكشفَ لنا عنهما، فإذا بهما  
معلقان من كُفَّسَان، فقلتُ: آمنت بالذي خلقكما؛ فاضطربا، فغَشِيَ عليّ وعلى  
اليهودي؛ ثم أفقنا بعد حين، فلامني اليهودي وقال: كِدْتَ أن تُهْلِكَنَا<sup>(٣)</sup>.

قال أبو عمر الضرير: مات مجاهد سنة مئة.

قلت: هذا قول شاذ، فإنَّ مجاهداً رأى عُمَرَ بن عبد العزيز يموت.

وقال أبو نعيم: مات مجاهد وهو ساجد سنة ثنتين ومئة<sup>(٤)</sup>. وكذا أرَّخه

الهيثم بن عدي، والمدائني، وجماعة.

وقال حمَّاد الخياط، وأبو عبيد، وجماعة: مات سنة ثلاث ومئة. وقال

(١) الحلية ٢٩٣/٣ وفيه (علي بن عبيد) مصحَّف. وابن عساكر ١٣٠/١٦ آ، ب.

(٢) ابن عساكر ١٣٠/١٦ ب.

(٣) ستذکر القصة برواية أخرى على الصفحة التالية.

(٤) ابن سعد ٤٦٧/٥ وابن عساكر ١٣٠/١٦ ب.

ابن المديني وغيره: سنة أربع ومئة ، وجاء عن ابن المديني: سنة ثمان ومئة .  
رواه عنه ابنه عبد الله . وعنه سنة سبع ومئة .

وروى محمد بن عمر الواقدي ، عن ابن جريج ، قال : بلغ مجاهد ثلاثاً  
وثمانين سنة<sup>(١)</sup> ، وقال يحيى القطان وغيره : مات سنة أربع ومئة .

محمد بن حميد الرازي الحافظ : أنبأنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن  
الأعمش قال : كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها ، ذهب إلى  
بئر برهوت<sup>(٢)</sup> بحضرموت ، وذهب إلى بابل ، عليها وال فقال له مجاهد :  
تعرض علي هاروت وماروت ؟ . قال : فدعا رجلاً من السحرة فقال : اذهب  
به ؛ فقال اليهودي : بشرط أن لا تدعو الله عندهما ، قال : فذهب بي إلى قلعة ،  
فقطع منها حجراً ثم قال : خذ برجلي . فهوى به حتى انتهى إلى جوبة<sup>(٣)</sup> ، فإذا  
هما معلقان منكسان<sup>(٤)</sup> كالجبلين ؛ فلما رأيتهما قلت : سبحان الله خالقكما ؛  
فاضطربا ، فكان الجبال تدكدكت ، فغشي علي وعلى اليهودي ، ثم أفاق قبلي  
فقال : أهلك نفسك وأهلكني<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا إسحاق الأسدي ، أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا أبو المكارم ، أنبأنا أبو  
علي ، أنبأنا أبو نعيم ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن  
شيبويه ، حدثنا ابن راهويه ، حدثنا محمد بن سلمة ، والمحاربي ، قالوا :  
حدثنا ابن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد ، قال : عرضت القرآن

(١) ابن سعد ٤٦٧/٥ .

(٢) كذا ضبطها صاحب التاج (برهت) ، وهو واد معروف ، أو بئر عميقة بحضرموت اليمن ،  
لا يستطيع النزول إلى قعرها ، وهو مقر أرواح الكفار ، كما حققه ابن ظهيرة في «تاريخ مكة» ويقال :  
برهوت كعصفور . وفي حديث علي : «شرُّ بئر في الأرض برهوت» .

(٣) الجوبة : فجوة أو منفق من الأرض بلا بناء .

(٤) في الأصل : «معلقين منكسين» .

(٥) انظر الحلية ٢٨٨/٣ ، وإسناده ضعيف لضعف محمد بن حميد .



على ابن عباس ثلاث غرضات، أفقه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت<sup>(١)</sup>.

وبه، إلى أبي نعيم: حدّثنا حبيب بن الحسن، حدّثنا يوسف القاضي، حدّثنا عمرو بن مرزوق، حدّثنا شُعبَة، عن الحَكَم، عن مجاهد، قال: الرَّعْدُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ بِصَوْتِهِ<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن هبة الله، أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز الدِّينَوْرِي، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل، حدّثنا يعقوب الدُّورْقِي، حدّثنا مروان بن شجاع، عن خُصَيْف، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، مرّتين على المنبر يقول: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزُنًا بِوَزْنٍ»<sup>(٣)</sup>.

### ١٧٦ - سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* (ع)

ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الإمام الزاهد، الحافظ، مفتي

(١) تقدم الخبر في ص ٤٥٠ - رقم (٢).

(٢) الحلية ٢٨٤/٢، ٢٨٥؛ وأخرجه ابن جرير ١٥٠/١ من طريق محمد بن المثنى عن

محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد.

(٣) رجاله ثقات، وأخرجه مالك في الموطأ ٦٣٢/٢، ٦٣٣، والبخاري ٣١٧/٤ ومسلم

(١٥٨٤) عن نافع عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً

بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز».

\* طبقات ابن سعد ١٩٥/٥، طبقات خليفة ت ٢١١٣، تاريخ البخاري ١١٥/٤، المعارف

١٨٦، المعرفة والتاريخ ٥٥٤/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٨٤، الحلية

١٩٣/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٢٧/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم

الأول من الجزء الأول ٢٠٧، وفيات الأعيان ٣٤٩/٢، تهذيب الكمال ص ٤٦١، تاريخ الإسلام

١١٥/٤، تذكرة الحفاظ ٨٢/١، العبر ١٣٠/١، تهذيب التهذيب ٧٢ ب، البداية والنهاية ٢٣٤/٨،

غاية النهاية ت ١٣١٥، تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٦/١، طبقات الحفاظ =

المدينة، أبو عمرو، وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، وأمه أم ولد.  
مولده في خلافة عثمان.

أخبرنا أحمد بن هبة الله سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو روح  
الهروي، أنبأنا تميم الجرجاني، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن  
حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا حوثرة بن أشرس، حدثنا عتبة بن أبي  
الصهباء - وسألت يحيى بن معين عنه فوثقه - عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله  
ﷺ صلى الصُّبْح، ثم استقبل مَطْلَع الشمس، فقال: «أَلَا إِنَّ الْفِتْنَ مِنْ هَاهُنَا -  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَمِنْ ثَمَّ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (١).

إسناده حسنٌ عالٍ، ولا يقع لنا حديثٌ سالمٌ أعلى من هذا.

حدثت عن أبيه فجودٌ وأكثر، وعن عائشة - وذلك في سنن النسائي - وأبي  
هريرة - وذلك في البخاري ومسلم - وعن زيد بن الخطاب العدوي، وأبي لُبابة  
ابن عبد المنذر - وذلك مرسل - وعن رافع بن خديج، وسفيينة، وأبي رافع مولى  
النبي ﷺ، وسعيد بن المسيب، وامرأة أبيه صفيئة.

وعنه ابنه أبو بكر، وسالم بن أبي الجعد، وعمرو بن دينار، وعمرو بن  
دينار القهري، ومحمد بن واسع، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو  
بكر بن حزم، والزهري، ومحمد بن أبي حرملة، وكثير بن زيد، وفضيل بن  
غزوان، وحنظلة بن أبي سفيان، وصالح بن كيسان، وصالح بن محمد بن  
زائدة أبو واقد، وعاصم بن عبد الله، وعبد العزيز بن أبي رواد، وعبيد الله بن  
عمر، وعكرمة بن عمار، وابن أخيه عمر بن حمزة، وابن ابن

---

للسيوطي ص ٣٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣١، شذرات الذهب ١٣٣/١، تهذيب ابن عساكر  
٥٢٨.

(١) ابن عساكر ١٢٧ ب. وإسناده حسن كما ذكر المصنف.

أخيه عمر بن محمد بن زيد، وابنُ ابن أخيه خالد بن أبي بكر بن عبّيد الله،  
وابن أخيه القاسم بن عبّيد الله، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ.

رَوَى عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: أَتَدْرِي  
لِمَ سَمِيتُ ابْنِي سَالِمًا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: بِاسْمِ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ. يَعْنِي  
أَحَدَ السَّابِقِينَ<sup>(١)</sup>.

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَشْبَهَ وَلَدَ  
عُمَرَ بِهِ؛ وَكَانَ سَالِمٌ أَشْبَهَ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

رَوَى سَلْمَةُ الْأَبْرَشُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
يَلْبَسُ الصُّوفَ، وَكَانَ عَلِجَ الْخَلْقِ، يِعَالِجُ بِيَدَيْهِ وَيَعْمَلُ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: قَدِمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ الْمَدِينَةَ؛ فَأَتَوْا بَابَ سَالِمِ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَسَمِعُوا رُغَاءَ بَعِيرٍ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ شَدِيدُ  
الْأُذْمَةِ، مُتَزَرِّ بِكِسَاءِ صُوفٍ إِلَى تَنْدُوتِهِ، فَقَالُوا لَهُ: مَوْلَاكَ دَاخِلٌ؟ قَالَ: مَنْ  
تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: سَالِمٌ. قَالَ: فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ، جَاءَ شَيْءٌ غَيَّرَ الْمَنْظَرَ، قَالَ: مَنْ  
أَرَدْتُمْ؟ قَالُوا: سَالِمٌ. قَالَ: هَا أَنَاذَا فَمَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: أَرَدْنَا أَنْ نُسَائِلَكَ  
قَالَ<sup>(٤)</sup>: سَلُّوا عَمَّا شِئْتُمْ. وَجَلَسَ وَيَدُهُ مَلَطَّخَةٌ<sup>(٥)</sup> بِالْدَّمِ وَالْقَيْحِ الَّذِي أَصَابَهُ مِنَ  
الْبَعِيرِ؛ فَسَأَلُوهُ<sup>(٦)</sup>.

قَالَ أَشْهَبُ، عَنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِ سَالِمٍ أَشْبَهَ بِمَنْ  
مَضَى مِنَ الصَّالِحِينَ، فِي الزُّهْدِ وَالْفَضْلِ وَالْعَيْشِ مِنْهُ؛ كَانَ يَلْبَسُ الثَّوْبَ

(١) ابن عساکر ١٣٧ آ.

(٢) ابن عساکر ١٣٧ ب، ١٤ آ.

(٣) ابن عساکر ١٥٧ ب.

(٤) في الأصل: «قالوا».

(٥) في الأصل: «ملطخ».

(٦) ابن عساکر ١٤٧ ب، ١٥ آ.

بدرهمين، ويشترى الشمال<sup>(١)</sup> ليحملها. قال: فقال سليمان بن عبد الملك لسالم وراه حسن السخنة: أي شيء تأكل؟ قال: الخبز والزيت، وإذا وجدت اللحم، أكلته. فقال له عمر<sup>(٢)</sup>: أوتشتهيه؟ قال: إذا لم أشتهه، تركته حتى أشتهيه<sup>(٣)</sup>. وروى أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران قال: دخلت على ابن عمر، فقومت كل شيء في بيته، فما وجدته يسوي مئة درهم؛ ثم دخلت مرة أخرى، فما وجدت ما يسوي ثمن طيلسان؛ ودخلت على سالم من بعده، فوجدته على مثل حال أبيه<sup>(٤)</sup>.

روى زيد بن محمد بن زيد، عن نافع، قال: كان ابن عمر يقبل سالماً ويقول: شيخ يقبل شيخاً<sup>(٥)</sup>.

ابن سعد، عن محمد بن حرب المكي: سمع خالد بن أبي بكر يقول: بلغني أن ابن عمر كان يلام في حب سالم، فكان يقول:

يلوموني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم<sup>(٦)</sup>

قال ابن أبي الزناد: كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نشأ فيهم العر السادة: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، ففاقوا أهل المدينة علماً وتقياً وعبادةً وورعاً، فرغب الناس حينئذ في السراري<sup>(٧)</sup>.

(١) مفردها: شملة، وهي كساء دون القطيفة يُشتمل به.

(٢) كذا الأصل وتاريخ ابن عساکر، ويحتمل أن يكون القائل له هو عمر بن عبد العزيز، لأنه كان يجلس في مجلس سليمان؛ وإلا فيكون سقط من الأصل: «يا أبا» فإنها كنية المترجم.

(٣) المعرفة والتاريخ ٥٥٦/١ وابن عساکر ١٤٧ آ.

(٤) ابن عساکر ١٤٧ آ. (٥) ابن عساکر ١٤٧ آ.

(٦) طبقات ابن سعد ١٩٦/٥ وابن عساکر ١٤٧ آ.

(٧) ابن عساکر ١٤٧ ب، وقد تقدم الخبر بنحوه في ص ٣٩٠.

قال ابن المبارك: كان فقهاء أهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة: ابن المسيب، وسليمان بن يسار، وسالم، والقاسم، وعروة، وعبيد الله بن عبد الله، وخارجة بن زيد. وكانوا إذا جاءتهم مسألة دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيها، ولا يقضي القاضي حتى يرفع إليهم، فينظرون فيها فيصدرون.

ابن وهب: حدثنا مالك عن يزيد بن رومان، عن سالم بن عبد الله، أنه كان يخرج إلى السوق في حوائج نفسه. واشترى شملة، فانتهى بها إلى المسجد، فرمى بها إلى عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، فحبسها عنده ساعة، ثم قال: ألا تبعث من يحملها لك؟ فقال: بل أنا أحملها. وحدثني مالك، قال: كان ابن عمر يخرج إلى السوق فيشتري؛ وكان سالم دهره يشتري في الأسواق، وكان من أفضل أهل زمانه<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو سعيد الحارثي، عن العثبي، عن أبيه، قال: دخل سالم على سليمان بن عبد الملك، وعلى سالم ثياب غليظة رثة، فلم يزل سليمان يُرحّب به، ويرفعه حتى أقعده معه على سرير، وعمر بن عبد العزيز في المجلس، فقال له رجل من أخريات الناس: ما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرةً أحسن من هذه، يدخل فيها على أمير المؤمنين؟! قال: وعلى المتكلم ثياب سرية، لها قيمة، فقال له عمر: ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعت في مكانك، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك إلى مكان خالي ذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن عساکر ١٤٧ ب، وقد تقدم بنحوه في ص ٤٣٨، ٤٣٩.

(٢) ابن عساکر ١٦٧ آ.

(٣) ابن عساکر ١٦٧ آ، وزاد في نهايته: «قال القاضي: لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في الذب عن خاله. وقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع لبعض الأعراب: =

قال أحمد بن عبد الله العجلي: سالم بن عبد الله تابعي ثقة<sup>(١)</sup>.  
وقال أحمد وابن راهويه: أصح الأسانيد؛ الزهري، عن سالم، عن  
أبيه.

وروى عباس، عن يحيى بن معين، قال: سالم والقاسم حديثهما  
قريب من السواء؛ وسعيد بن المسيب أيضاً قريب منهما، وإبراهيم أعجب  
إليّ مراسلاتٍ منهم. قال عباس: قلت ليحيى: فبإسالم أعلم بابن عمر أو نافع؟  
قال: يقولون: إن نافعاً لم يحدث حتى مات سالم<sup>(٢)</sup>.

وقال البخاري: لم يسمع سالم من عائشة<sup>(٣)</sup>.  
وقال النسائي في حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً «فيما  
سَقَتِ السَّمَاءُ العُشْرُ..»<sup>(٤)</sup> الحديث: ورواه نافع عن ابن عمر قوله، قال:  
واختلف سالم ونافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث: هذا أحدها.

والثاني: «مَنْ بَاعَ عَبْدًا لَهُ مَالٌ»<sup>(٥)</sup> فقال: سالم عن أبيه مرفوعاً. وقال:  
نافع عن ابن عمر قوله.

كانها لا ترى في السوق قمصانا  
بجاءل رجلا إلا كما كانا،

يغايظونا بقمصانٍ لهم جدد

ليس القميص إذا جددت رقعته

(١) ابن عساکر ١٤٧ ب.

(٢) ابن عساکر ١٤٧ آ.

(٣) انظر ابن عساکر ١٤٧ ب.

(٤) أخرجه البخاري ٢٧٤٣، ٢٧٦ وأبو داود (١٥٩٦) والنسائي ٤٧٥ وابن ماجه  
(١٨١٧). ونقل الحافظ في التلخيص ١٦٩٢ قول أبي زرعة: الصحيح وقفه على ابن عمر، ذكره  
ابن أبي حاتم عنه في العلل. وقد رواه مسلم (٩٨٠) والنسائي ٤٧٥، ٤٢، من حديث جابر،  
ورواه الترمذي (٦٣٩) وابن ماجه (١٨١٦) من حديث أبي هريرة، والنسائي ٤٧٥، وابن ماجه  
(١٨١٨) من حديث معاذ.

(٥) وقامه: «فماله للبتاع إلا أن يشترط المتباع» أخرجه الشافعي ١٦٠٧ والبخاري ٣٧٥  
و٣٨ في الشرب باب الرجل يكون له حمر أو شرب من حائط أو في نخل. ومسلم (١٥٤٣) (٨٠) من=

وقال: سالم عن أبيه مرفوعاً: «يَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ . . .» (١) ورواه نافع عن ابن عمر، عن كعب قوله. قال: وسالم أجلٌ من نافع، وأحاديث نافع أولى بالصواب.

وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: كان سالم ثقةً، كثيرَ الحديث، عالياً من الرجال وريعاً.

قال أبو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ: حجَّ هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> في سالم بن عبد الله، فأعجبته سَخْتُهُ، فقال: أيُّ شيءٍ تأكل؟ فقال: الخبزَ والزَّيْتِ، قال: فإذا لم تَشْتَهيه؟ قال: أُحْمِرُهُ حَتَّى أَشْتَهِيَهُ. فعانَهُ<sup>(٤)</sup> هشام، فمرض ومات، فشهدَه هشام وأجفَلَ النَّاسُ فِي جَنَازَتِهِ<sup>(٥)</sup> فرآهم هشام فقال: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَكَثِيرٌ؛ فَضْرَبَ عَلَيْهِمْ بَعَثًا أَخْرَجَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. فتشَاءَمَ بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: عَانَ فْقِيهِنَا، وَعَانَ أَهْلَ بَلَدِنَا<sup>(٦)</sup>.

قال جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنِي أَشْعَبُ الطَّمَعِ، قَالَ: قَالَ لِي سَالِمٌ: لَا تَسْأَلُ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى.

وقال فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ<sup>(٧)</sup>.

= طريق ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر.

وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديث كما نقله الترمذي عنه في العلل.

(١) الترمذي (٢٢١٧).

(٢) في الطبقات ٢٠٠/٥.

(٣) لفظ ابن عساکر: «فجاءه سالم الخ . . .».

(٤) عانَهُ: أصابه بالعين.

(٥) أجفَلَ القوم: انقلعوا كلهم فمضوا.

(٦) في الأصل: «أعان» والصواب ما أثبتناه من ابن عساکر واللسان، والخبر في ابن عساکر

١٧٧ ب، وانظر ابن سعد ٢٠٠/٥، ٢٠١.

(٧) ابن سعد ١٩٧/٥.

وقال معن بن عيسى : حدّثني خالد بن أبي بكر، قال : رأيتُ عليَّ سالمَ قلنسوةً بيضاءَ، وعِمامةً بيضاءَ يَسْدِلُ منها خَلْفَهُ أكثرَ من شبرٍ<sup>(١)</sup>.

قال أبو يوب السَّخْتِيَانِي : أتينا<sup>(٢)</sup> سالمَ بن عبد الله وهو في قميصٍ وَجْبَةٌ قد اتَّزَّرَ فوقها.

قال نافع : كان سالم يركب في عهدِ ابنِ عُمَرَ بالقطيفة الأُرْجوان .  
قال ابن سعد<sup>(٣)</sup> : أُخْبِرْتُ عن عبد الرحمن بن مهديّ ، عن مالك ، عن ابن المسيّب ، قال : أشبهُ وَلَدِ ابنِ عُمَرَ به سالم .

وقيل : كان سالمٌ يركب حماراً عتيقاً زريّاً ، فعمد أولاده فقطعوا ذنبه حتّى لا يعود يركبه سالم ؛ فركب وهو أقطش الذنب فعمدوا ، فقطعوا أُذُنَهُ ، فركبه ولم يغيّره ذلك ؛ ثم جدعوا أُذُنَهُ الأخرى وهو مع ذلك يركبه تواضعاً واطِّراحاً للتكلّف<sup>(٤)</sup>.

الأصمعيّ ، عن أشعب ، قال : دخلتُ عليَّ سالمَ بن عبد الله فقال : حَمِلْ إلينا هريسةً وأنا صائم ، فاقعدْ كُلُّ ؛ قال : فأَمَعَنْتُ ؛ فقال : ارفُقْ فما بقي يُحْمَلُ معك ؛ قال : فرجعتُ ، فقالتِ المرأةُ : يا مشووم بعثَ عبد الله بن عمرو ابن عثمان يطلبُكَ ، وقلتُ : إنَّكَ مريض ! قال : أحسنتِ ، فدخل حَمَاماً وتمرَّجَ بدهنٍ وُصْفرةً ، قال : وعصبتُ رأسي ، وأخذتُ قصبَةً أتوكأُ عليها وأتيتُه ، فقال : أشعبُ ؟ قلتُ : نَعَمْ ، جُعِلتُ فداك ، ما قمتُ منذ شهرين ؛ قال : وعنده سالم ولم أشعُرْ ، فقال : وَيَحْكُ يا أشعب ، وغضب وخرج ، فقال عبد

(١) ابن سعد ١٩٧/٥ .

(٢) لفظ ابن سعد ١٩٧/٥ : «أُتينا سالم . . .» .

(٣) في الطبقات ١٩٥/٥ ، ١٩٦ .

(٤) انظر ابن عساكر ١٥٧ ب .



الله : ما غضب خالي سالم إلا من شيء ، فاعترفتُ له ، فضحك هو وجلساؤه .  
ووهب لي ، فخرجتُ فإذا أشعبُ قد لقي سالمًا فقال : وَيَحْك ، أَلَمْ تَأْكُلْ  
عندي الهريسة؟ قلتُ : بلى ، فقال : والله لقد شككتني<sup>(١)</sup> .

وحكى الأصمعي ، أن أشعب مر في طريق ، فعبث به الصبيان فقال :  
وَيَحْكُم ، سالم يقسم جوزاً أو تمرًا ، فمرّوا يعدون ، فغدا أشعب معهم ،  
وقال : ما يُدريني لعله حق<sup>(٢)</sup> .

مات سالم في سنة ست ومئة . قاله ابن شوذب ، وعطاف بن خالد ،  
وضمرة ، وأبونعيم ، وعدة . زاد بعضهم : في ذي القعدة ، وقال بعضهم : في  
ذي الحجة . فصلّى عليه هشام بن عبد الملك بعد انصرافه من الحج .

وقال خليفة ، وأبو أمية بن يعلى : سنة سبع ومئة .

وقال الهيثم بن عدي ، وأبو عمير الضرير : سنة ثمان . والأول أصح .

قال الحافظ ابن عساكر<sup>(٣)</sup> : قدّم سالم الشام وافداً على عبد الملك  
ببيعة والده له ؛ ثم قدم على الوليد ؛ ثم على عمر بن عبد العزيز .

قال يحيى بن سعيد : قلت لسالم في حديث : أَسَمِعْتَهُ مِنْ ابْنِ عَمْرٍ؟  
فقال : مرّة واحدة! أكثر من مئة مرّة<sup>(٤)</sup> .

(١) أورده ابن عساكر مطوّلاً مع خلاف يسير ، في ترجمة أشعب ٢٨٨٣ آ .

(٢) انظر ابن عساكر ٢٩٨٣ ب .

(٣) في تاريخه ١٢٧ آ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٥٥٤/١ ، وابن عساكر ١٤٧ آ ، ولفظهما : «نعم وأكثر من مئة مرّة» .

قال همّام، عن عطاء بن السائب: دفع الحجاج رجلاً إلى سالم بن عبد الله ليقتله؛ فقال للرجل: أمسلم أنت؟ قال: نعم. قال: فصليت اليوم الصبح؟ قال: نعم، فردّ إلى الحجاج، فرمى بالسيف، وقال: ذكر أنه مسلم، وأنه صلى الصبح، وإن رسول الله ﷺ قال: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله»<sup>(١)</sup> فقال: لسنا نقتله على صلاة، ولكنه ممن أعان على قتل عثمان، فقال: ها هنا من هو أولى بعثمان مني؛ فبلغ ذلك ابن عمر فقال: مكيس مكيس<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عيينة: دخل هشام الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله، فقال: سلني حاجة؛ قال؛ إني أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره؛ فلما خرجا قال: الآن فسلي حاجة [فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا] قال: والله ما سألت الدنيا من يملكها، فكيف أسألها من لا يملكها<sup>(٣)</sup>.

وكان سالم حسن الخلق؛ فروي عن إبراهيم بن عتبة، قال: كان أسالم إذا خلا، حدثنا حديث الفتیان.

وعن أبي سعد قال: كان سالم غليظاً كأنه حمّال<sup>(٤)</sup>، وقيل: كان على سمّت أبيه في عدم الرفاهية.

حمّاد بن عيسى الجهني، حدثنا حنظلة، عن سالم، عن أبيه، عن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٥٧) من حديث جندب بن عبد الله، وتماهه: «فلا يطلبكم الله من ذمته بشيء. فيدرکه فيکبه في نار جهنم» وأخرجه الترمذي (٢١٦٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) كذا ضبط في الأصل، وفي اللسان والتاج مكيس كمعظم: كيس معروف بالمقل. والخبر في ابن سعد ١٩٦٥ وابن عساكر ١٥٧ آ.

(٣) ابن عساكر ١٦٧ ب، وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن عساكر ١٧٧ آ، وفيه جمّال بالمعجمة.

عُمَر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا مَدَّ يديه في الدعاء، لم يُرْسِلْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ (١).  
تفرد به حماد وفيه لين.

### ١٧٧ - أبو الطَّفِيل \*

عامر بن وائلة الكِنَاني، قد ذكر (٢)، وكان يقول: ولدتُ عام أحد (٣).  
وقال سيف بن وهب: دخلتُ بمكة على أبي الطَّفِيل، فقال لي: أنا ابنُ  
تسعين سنةً ونصف سنة (٤).

وقال جرير بن حازم: رأيتُ جنازة أبي الطَّفِيل بمكة سنة عشر ومئة (٥).  
قلت: هو آخر من رأى النبي ﷺ وفاةً.

---

(١) ابن عساكر ١٢٧ ب، وأخرجه الترمذي (٣٣٨٣) من طريق حماد بن عيسى، وهو مع  
ضعفه فقد حسنه الحافظ ابن حجر في «بلوغ المرام» بشواهد، منها حديث ابن عباس عند أبي داود  
(١٤٨٥).

\* طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ و ٦٤/٦، طبقات خليفة ت ١٧٦ و ٨٤١ و ٢٥١٩، تاريخ البخاري  
٤٤٦٦، المعارف ٣٤١، المعرفة والتاريخ ٢٩٥/١ و ٣٥٩، الجرح والتعديل القسم الأول من  
المجلد الثالث ٣٢٨. الأغاني ١٦٦/١٣، الاستيعاب ت ١٣٤٤، ابن عساكر ٤١٧/٨ ب، أسد  
الغابة ٩٦٣، تهذيب الكمال ٦٤٦ و ١٦٢٣، تاريخ الإسلام ٧٨/٤، العبر ١١٨/١، ١٣٦، تذهيب  
التهذيب ١١٨/٢ آ، البداية والنهاية ١٩٠/٨، العقد الثمين ٨٧/٥، الإصابة ت ٤٤٣٦، كنى ٦٧٦،  
تهذيب التهذيب ٨٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب  
١١٨/١، خزنة الأدب (بتحقيق هارون) ٤١/٤، تهذيب ابن عساكر ٢٠٣/٧.

(٢) في القسم الأول من المجلد الرابع ١١٤ آ من الأصل.

(٣) انظر ابن سعد ٦٤/٦.

(٤) ابن عساكر ٤١٧/٨ آ، وطوله البخاري ٤٤٦٦، ٤٤٧، وكذا ابن عساكر ٤١٤ آ.

(٥) ابن عساكر ٤١٨/٨ آ.

## ١٧٨ - أبو قلابة \* (ع)

عبد الله بن زُيد بن عمرو أو عامر بن ناثل<sup>(١)</sup> بن مالك، الإمام، شيخُ الإسلام، أبو قلابة الجرمي البصري؛ وجرم بطن من الحاف<sup>(٢)</sup> بن قضاة، قدم الشام وانقطع بدارياً، ما علمت متى وُلد.

حدّث عن ثابت بن الضحّاك في الكتب كُلِّها، وعن أنسٍ كذلك، ومالك بن الحويرث كذلك، وعن حذيفة في سنن أبي داود ولم يلحقه - وسمرّة بن جندب في سنن النسائي، وعبد الله بن عباس في سنن الترمذي، وعنيسة بن سعيد بن العاص في البخاري ومسلم، وعن زهدم بن مضر<sup>(٣)</sup>، وعمّه أبي المهلب الجرمي، وأبي الأشعث الصنعاني، وأبي هريرة في سنن النسائي، ومعاذة العدوية، وزينب بنت أم سلمة، وعائشة الكبرى في مسلم والترمذي والنسائي، ومعاوية في أبي داود والنسائي، وعمرو بن سلمة الجرمي في البخاري وسنن النسائي، والنعمان بن بشير في أبي داود والنسائي وابن

---

\* طبقات ابن سعد ١٨٣٧، طبقات خليفة ت ١٧٣٠، تاريخ البخاري ٩٢/٥، المعارف ٤٤٦، المعرفة والتاريخ ٦٥/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٥٧، تاريخ داريا ٦٠، الحلية ٢٨٢/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٩، تاريخ ابن عساكر ١٥٦٩، تهذيب الكمال ص ٦٨٥، ١٦٤٥، تاريخ الإسلام ٢٢٧/٤، تذكرة الحفاظ ٨٨١، العبر ١٢٧/١، تذهيب التهذيب ١٤٦٢، البداية والنهاية ٢٣١٨، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٨، شذرات الذهب ١٢٦/١، تذهيب ابن عساكر ٤٢٩٧.

(١) كذا ضبط في الأصل وفي جمهرة ابن حزم. وقد جاء في تاريخ داريا وابن عساكر

(نايل) ..

(٢) ويقال الحافي كما في جمهرة ابن حزم. والحاف من الحفي كما في «الاشتقاق» و«الحاف» مما حذف العرب ياءه اجترأ بالكسرة كالعاص بن أمية، وقوله تعالى: «دعوة الداع»  
 ابن أبي عمير ٧٣/٢.

(٣) في تقريب التهذيب «مضرس» وهو تصحيف.

ماجه، وقبيصة بن مخارق في أبي داود والنسائي، وعن خلقٍ سواهم. وهو يَدْلُس، وكان من أئمة الهدى.

حدّث عنه مولاہ أبو رجاء سلّمان، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البناني، وقتادة، وعمران بن حدير، والمثنى بن سعيد، وغيلان بن جرير، وميمون القنّاد، وأيوب السخّتياني، وخالد الحذاء، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وحسان بن عطية، وأبو عامر الخزار، وعمرو بن ميمون بن مهران، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً، كثير الحديث، وكان ديوانه بالشام.

وقال عليّ بن أبي حملة: قدّم علينا مسلمٌ بن يسار دمشقيّ، فقلنا له: يا أبا عبد الله، لو علّم الله أنّ بالعراق من هو أفضل منك، لجاؤنا به، فقال: كيف لو رأيتم عبد الله بن زَيْدَ أبا قِلابَةَ الجَرْمي! قال: فما ذهب الأيّام والليالي حتى قدّم علينا أبو قِلابَةَ<sup>(٢)</sup>.

قال القاضي عبد الجبار بن محمد الخولاني في تاريخ دارياً<sup>(٣)</sup>: مولد أبي قِلابَةَ بالبصرة، وقدّم [الشام] فنزل دارياً وسكن بها عند ابن عمّه بيّهس بن صُهَيْب بن عامل بن ناتل.

روى أشهب، عن مالك، قال: مات ابن المسيّب والقاسم ولم يتركوا كتباً، ومات أبو قِلابَةَ فبلغني أنه ترك حملٍ بغلٍ كتباً<sup>(٤)</sup>.

وروى أيوب، عن مسلم بن يسار، قال: لو كان أبو قِلابَةَ من المعجم

---

(١) في الطبقات ١٨٣٧.

(٢) ابن عساکر ١٥٦٨ ب وانظر ص ٥١١ من هذا الجزء.

(٣) ص ٦١، وكذا ابن عساکر ١٥٧٨ آ، وما بين الحاصرتين منهما.

(٤) ابن عساکر ١٥٩٩ ب.

لكان مُؤبَذَ مُؤبَذَانِ- يعني قاضي القضاة<sup>(١)</sup>.

وروى حماد بن زيد، عن أبي خُشَيْبَةَ صاحب الزِّيَادِي، قال: ذَكَرَ أَبُو قِلَابَةَ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ: ذَاكَ أَخِي حَقًّا<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عَوْن: ذَكَرَ أَيُّوبُ لِمُحَمَّدٍ حَدِيثَ أَبِي قِلَابَةَ فَقَالَ: أَبُو قِلَابَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثَقَّةٌ، رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَكِنْ عَمَّنْ ذَكَرَهُ أَبُو قِلَابَةَ<sup>(٣)</sup>.

قال حماد: سمعتُ أَيُّوبَ ذَكَرَ أبا قِلَابَةَ، فقال: كان والله من الفقهاء ذوي الألباب. إني وجدتُ أعلمَ النَّاسِ بالقضاء أشدَّهم منه فراراً، وأشدَّهم منه فرقاً؛ وما أدركتُ بهذا المِصْرَ أعلمُ بالقضاء من أبي قِلَابَةَ. لا أدري ما محمد<sup>(٤)</sup>.

ابن عُليَّة، عن أَيُّوبَ، قال: لما مات عبد الرحمن بن أذينة- يعني قاضي البصرة- زمن شريح ذَكَرَ أَبُو قِلَابَةَ للقضاء، فهرب حتى أتى اليمامة، قال: فَلَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فقال: ما وجدتُ مَثْلَ الْقَاضِي الْعَالِمِ إِلَّا مَثْلَ رَجُلٍ وَقَعَ فِي بَحْرٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَسْبِحَ حَتَّى يَغْرَقَ<sup>(٥)</sup>.  
وقال خالد الحذاء: كان أبو قِلَابَةَ إِذَا حَدَّثَنَا بِثَلَاثَةِ أَحَادِيثَ قَالَ: قَدْ أَكْثَرْتُ<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد ١٨٣/٧، والمعركة والتاريخ ٦٥/٢ والحلية ٢٨٤/٢.

(٢) ابن سعد ١٨٣/٧، ١٨٤.

(٣) ابن عساکر ١٦٠/٨ آ.

(٤) ابن سعد ١٨٣/٧ زاد: «لوخبر» وفي رواية لابن عساکر ١٦١/٨ آ: «لوخبر عليه» وفي رواية أخرى ١٦١/٨ ب زاد في نهاية الخبر: «لا أدري ما محمد بن سيرين، فكان يراد علي القضاء فيفر إلى الشام مرة، ويفر إلى اليمامة مرة، فكان إذا قدم البصرة كان كالمستخفي حتى يخرج» وانظر المعرفة والتاريخ ٦٧/٢ والحلية ٢٨٥/٢.

(٥) ابن عساکر ١٦١/٨ به وانظر ابن سعد ١٨٣/٧ والمعرفة والتاريخ ٦٥/٢، ٦٦.

(٦) ابن سعد ١٨٥/٧ والحلية ٢٨٧/٢.

وقال أحمد بن عبد الله: بصريّ، تابعي، ثقة. كان يحملُ عليَّ ولم يرو عنه شيئاً، ولم يسمَع من ثوبان شيئاً<sup>(١)</sup>.

وقال عمرو بن عليّ: لم يسمع قتادة من أبي قلابة<sup>(٢)</sup>.

وقال عليّ بن المدينيّ: أبو قلابة عربيّ من جرّم، مات بالشام، وأدرك خلافة عمّار بن عبد العزيز، ثم تُوفيّ سنة أربع ومئة.

أبو رجاء، عن مولاة أبي قلابة، قال: كنتُ جالساً عند عمّار بن عبد العزيز فذكروا القسامة<sup>(٣)</sup>، فحدّثته عن أنس بقصّة العرنين<sup>(٤)</sup>، قال: فقال عمّار: لن تزالوا بخير ما دام فيكم هذا أو مثل هذا<sup>(٥)</sup>.

قال ابن المدينيّ: روى أبو قلابة عن سمرة وسمع منه، وروى عن هشام بن عامر ولم يسمع منه.

---

(١) انظر ابن عساكر ١٦٠٨ ب.

(٢) ابن عساكر ١٦٣٩ آ.

(٣) حديث القسامة أخرجه مسلم (١٦٦٩) والبخاري ٤٤٣/١٠. والقسامة: قال البغوي في شرح السنة ٢١٦/١٠: صورة قتل القسامة أن يوجد قاتل وادعيّ وليه على رجل أو على جماعة وعليهم لوث ظاهر، واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعيّ بأنه وجد فيما بين قوم أعداء لهم لا يخالطهم غيرهم كقتيل خيبر وجد بينهم والعداوة بين الأنصار وبين أهل خيبر ظاهرة، أو اجتمع جماعة في بيت أو صحراء وتفرقوا عن قاتل، أو وجد في ناحية قاتل وتم رجل مختضب بدمه أو شهد عدل واحد على أن فلاناً قتله أو قاله جماعة من العبيد والنسوان جاؤوا متفرقين بحيث يؤمن تواطؤهم ونحو ذلك من أنواع اللوث فيبدأ بيمين المدعيّ فيحلف خمسين يميناً ويستحقّ دعواه، وإن لم يكن هناك لوث فالقول قول المدعيّ عليه مع يمينه كما في سائر الدعاوى.

(٤) حديث العرنين أخرجه البخاري ٩٨/١٢ في المحاربين في فاتحته، باب لم يحسم النبي ﷺ من أهل الرّدة حتى هلكوا، وباب لم يُسَق المرتدون المحاربون حتى ماتوا، وباب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين، وفي المغازي باب قصة عُكَلٍ وعُرينة، وفي تفسير سورة المائدة باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله... وأخرجه مسلم (١٦٧١) في القسامة باب حكم المحاربين من حديث أنس بن مالك.

(٥) الحلية ٢٨٤/٢، وانظر المعرفة والتاريخ ٦٥/٢.

قلتُ: قد رَوَى عن عُمَرَ بنِ الخطابِ ولم يُدرِكْهُ، فكان يُرسلُ كثيراً.  
قال أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: رَأَى أَبُو قِلَابَةَ وقد اشترى تَمراً رديئاً، فقال:  
أما علمتُ أن الله قد نزع من كُلِّ رديءٍ بَرَكَتَهُ<sup>(١)</sup>.  
وقال أَبُو قِلَابَةَ: ليس شيءٌ أَطيبُ من الرُّوحِ، ما انتزع من شيءٍ  
إِلَّا أَتَتْهُ<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا إِسحاقُ بن طارق، أَنبأنا ابنُ خليل، حَدَّثَنَا اللَّبَّانُ، أَنبأنا  
الْحَدَّادَ، أَنبأنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ بنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بنِ  
مُوسَى، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنِ زَيْدٍ، عن أَيُّوبَ، قال: قال  
أَبُو قِلَابَةَ: لا تُجالسوا أَهلَ الأَهْواءِ ولا تُحادِثوهم، فَإِنِّي لا آمَنُ أَن يَغْمروكم في  
ضلالَتهم، أو يُلبِّسُوا عليكم ما كنتم تَعْرِفون<sup>(٣)</sup>.  
وعن أَيُّوبَ، عن أَبِي قِلَابَةَ، قال: إِذَا حَدَّثَتِ الرَّجُلَ بالسُّنَّةِ، فقال:  
دَعْنَا من هَذَا، وهاتِ كِتَابَ اللهِ، فاعْلَمْ أَنَّهُ ضالٌّ<sup>(٤)</sup>.

قلتُ أَنَا: وَإِذَا رَأَيْتَ المِتَكَلِّمَ المبتدع يقول: دَعْنَا من الكِتَابِ  
والأَحَادِيثِ الأَحَادِ، وهاتِ «العَقْلَ» فاعْلَمْ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ؛ وَإِذَا رَأَيْتَ السَّالِكَ  
التَّوْحِيدِي يقول: دَعْنَا من النُّقْلِ ومن العَقْلِ، وهاتِ الذُّوقَ والوَجْدَ، فاعْلَمْ أَنَّهُ  
إِبْلِيسُ قد ظهر بِصُورَةِ بَشَرٍ، أو قد حَلَّ فِيهِ، فَإِنْ جَبَّنتَ مِنْهُ، فَاهْرُبْ، وإِلَّا  
فاصرَعُهُ وابْرُكْ على صَدْرِهِ واقْرَأْ عَلَيْهِ آيَةَ الكُرْسِيِّ واخْنُقْهُ.

أخبرنا أَحْمَدُ بن إِسحاقَ، أَنبأنا الفَتْحُ بن عبدِ السَّلَامِ، أَنبأنا مُحَمَّدُ بنِ  
عُمَرَ القَاضِي، أَنبأنا أَبُو جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، أَنبأنا عُبَيْدُ اللهِ بن عبدِ الرَّحْمَنِ،

(١) انظر الحلية ٢٨٦٢ وابن عساكر ١٦٣٩ آ، والخبر فيهما مطوّل.

(٢) الحلية ٢٨٧٢.

(٣) الحلية ٢٨٧٢، وابن سعد ١٨٤٧ وفيه: «ولا تجادلوهم فَإِنِّي لا آمَنُ أَن يَغْمسوكم».

(٤) ابن سعد ١٨٤٧.



أَبَانَا جَعْفَرَ الْفَرِيَّابِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى أَبِي قِلَابَةَ يَعْوُدُهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا قِلَابَةَ، تَشَدَّدْ لَا يَشْمَتُ بِنَا الْمَنَافِقُونَ<sup>(١)</sup>.

رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: هَذَا أَبُو قِلَابَةَ؛ قَالَ: مَا أَدَمَهُ؟ قَالُوا: [مُتَعَوِّذًا] مِنَ الْحَجَّاجِ أَرَادَهُ عَلَى الْقَضَاءِ، فَكُتِبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْوَصَاةِ بِهِ. فَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: لَنْ أُخْرَجَ مِنَ الشَّامِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ<sup>(٣)</sup>: لَا يُعْرَفُ لِأَبِي قِلَابَةَ تَدْلِيْسٌ.

قُلْتُ: مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ إِذَا رَوَى شَيْئًا عَنْ عُمَرَ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلًا مَرْسَلًا لَا يَدْرِي مَنِ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ؛ بِخِلَافِ تَدْلِيْسِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ ضَرْبٍ، ثُمَّ يُسْقِطُهُمْ كَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ تَلْمِيْذِهِ.

وَرَوَى أَنَّ أَبَا قِلَابَةَ عَطِشَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ لَمَّا دَعَا، بَانَ أَظْلَتُهُ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ عَلَى جِسْمِهِ، فَذَهَبَ عَطَشُهُ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ سَلْمَةُ بْنُ وَاصِلٍ: مَاتَ أَبُو قِلَابَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالشَّامِ، فَأَوْصَى بِكُتْبِهِ لِأَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ، فَحَمِلَتْ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>. وَقَالَ أَيُّوبُ: فَلَمَّا جَاءَتْنِي الْكُتُبُ أَخْبِرْتُ ابْنَ سَيْرِينَ، وَقُلْتُ لَهُ: أَحَدْتُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: لَا أَمْرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ١٨٥٧ وكذا في المعرفة والتاريخ ٦٧٢ وابن عساکر ١٦٣٨ آ.

(٢) أورده ابن عساکر مطوّلًا ١٥٦٨ ب، وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٥٨.

(٤) انظر الخبر مطوّلًا في ابن عساکر ١٦٠٨ ب.

(٥) ابن عساکر ١٦٣٨ آ، ب.

(٦) ابن عساکر ١٦٣٨ ب، ولفظه: «فأخذت منها» وانظر ابن سعد ١٨٥٧.

وقيل: إن أيوب وَزَنَ كِرَاءَ حَمَلِهَا بَضْعَةَ عَشْرَ دَرَهْمًا. فقال حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: جِيءَ بِهَا فِي عِدْلِ رَاحِلَةٍ.

وقد أخبرني عبد المؤمن- شيخنا- أن أبا قلابة مَنَّ ابْتُلِيَ فِي بَدَنِهِ وَدِينِهِ؛ أُرِيدَ عَلَى الْقَضَاءِ، فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ، فَمَاتَ بِعَرِيشِ مِصْرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ، وَقَدْ ذَهَبَتْ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ، وَبَصُرُهُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ حَامِدٌ شَاكِرٌ.

وكذا أَرَخَ مَوْتَهُ شَبَابَ وَأَبُو عُيَيْدٍ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: سَنَةُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَمِئَةٍ.

وقال يحيى بن معين: مات سنة ستٍ أو سبعٍ ومئة؛ وقال الهيثم بن عدي: مات سنة سبعٍ.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه، أنبأنا عبد القادر الحافظ، أنبأنا نصر بن سيار<sup>(١)</sup>، أنبأنا محمود الأزدي، أنبأنا عبد الجبار الجراحي، أنبأنا أبو العباس المحبوبي، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، أَلَا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُيَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

هذا حديث حسن صحيح<sup>(٢)</sup>.

وبه في سنن الترمذي<sup>(٣)</sup> حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا حميد بن عبد

---

(١) هو نصر بن سيار بن صاعد أبو الفتح الكتاني المتوفى سنة ٥٧٢ هـ تأتي ترجمته في المجلد الثاني عشر ٢٧٥ ب من الأصل.

(٢) رجاله ثقات، وسنده قوي، وهو في سنن الترمذي (٣٧٩١) وأخرجه أحمد ١٨٤٣/٣ و٢٨١، وابن ماجه (١٥٤).

(٣) رقم (٣٧٩٠).

الرحمن، عن داود العطار، عن مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: «أَزْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَفْرَوُهُمْ أَبِي، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

هذا حديثٌ غريب، قلتُ: سفيان ليس بحُجَّة.

### ١٧٩ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ \* (ع)

الإمام، الفقيه، مُفتي المدينة وعالمها، وأحدُ الفقهاء السبعة، أبو عبد الله الهذلي، المدني، الأعمى، وهو أخو المحدث عَوْن. وجَدُهُمَا عُتْبَةُ هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وُلِدَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ أَوْ بُعِيدَهَا.

وحدَّث عن عائشة، وأبي هريرة وفاطمة بنت قيس، وأبي واقد الليثي، وزيد بن خالد الجهني، وابن عباس - ولازمه طويلاً - وابن عمر، وأبي سعيد، والنعمان بن بشير، وميمونة، وأم سلمة، وأم قيس بنت محصن، ووالده، وطائفة، وعن عمر وعمار بن ياسر، وعثمان بن حنيف، وغيرهم مراسلاً.

وعنه أخوه، والرُّهري، وضَمْرَةُ بْنُ سَعِيدِ الْمَازِنِيِّ، وعِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ وموسى بن أبي عائشة، وأبو الزناد، وصالح بن كيسان، وخُصَيْفُ الْجَزْرِيِّ،

---

\* طبقات ابن سعد ٢٥٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٧، تاريخ البخاري ٣٨٥/٥، المعارف ٢٥٠، المعرفة والتاريخ ٥٦٠/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣١٩، الحلية ١٨٨٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣١٢، وفيات الأعيان ١١٥/٣، تهذيب الكمال ص ٨٨٤، تاريخ الإسلام ٣٠/٤، تذكرة الحفاظ ٧٤/١، العبر ١١٦/١، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٢ ب، تهذيب التهذيب ٢٣٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٥١، شذرات الذهب ١١٤/١.

وسعد بن إبراهيم، وسالم أبو النضر، وطلحة بن يحيى بن طلحة، وعبد  
المجيد بن سهيل، وأبو بكر بن أبي الجهم العدوي، وآخرون.  
قال الواقدي: كان ثقةً، عالماً، فقيهاً، كثير الحديث والعلم بالشعر،  
وقد ذهب بصره<sup>(١)</sup>.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أعمش، وكان أحد فقهاء المدينة  
ثقة، رجلاً صالحاً، جامعاً للعلم، وهو معلم عمر بن عبد العزيز.  
وقال أبو زرعة الرازي: ثقة، مأمون، إمام.

يونس بن محمد المؤدب<sup>(٢)</sup>، عن عمارة<sup>(٣)</sup> بن زيد، عن معمر، عن  
الزهرى، قال: كان أبو سلمة يسأل ابن عباس، وكان يخزن عنه، وكان عبید الله  
يلطفه، فكان يعزه عزاً<sup>(٤)</sup>.

عبد الله بن شبيب، عن يعقوب بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن  
عبد العزيز، عن أبيه، عن الزهرى، قال: ما جالستُ أحداً من العلماء إلا  
وأرى أنني قد آتيت على ما عنده، وقد كنتُ أختلف إلى عروة بن الزبير حتى ما  
كنتُ أسمع منه إلا مُعاداً ما خلا عبید الله، فإنه لم آتِه إلا وجدتُ عنده علماً  
طريفاً.

وزوى يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبيه، قال: كنتُ أسمع

---

(١) ابن سعد ٢٥٠/٥.

(٢) في الأصل «المؤذن» وهو تصحيف.

(٣) كذا الأصل، وفي الطبقات: حماد بن زيد، ويغلب على الظن أن ما في الطبقات هو

الصواب.

(٤) أي: يتحفه بالقليل، والخبر في ابن سعد ٢٥٠/٥.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ حَدِيثًا قَطُّ فَأَشَاءُ<sup>(١)</sup> أَنْ أُعِيَهُ إِلَّا وَعَيْتَهُ.

وَرَوَى يَعْقُوبُ هَذَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَا أَشَاءُ أَنْ أَقَعَ مِنْهُ عَلَيَّ مَا لَا أَجِدُهُ إِلَّا عِنْدَهُ، إِلَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ - وَهُوَ وَاهٍ - عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْذُمُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَنْ كُنْتُ أُسْتَقِي لِي الْمَاءَ الْمَالِحَ، وَكَانَ يَقُولُ لِحَارِيئِهِ: مَنْ بِالْبَابِ؟ فَتَقُولُ: غُلَامُكَ الْأَعْمَشُ.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، أَنْبَأَنَا يُونُسُ بْنُ خَلِيلٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ التَّمِيمِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الطَّبْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذَرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْمَغِيرَةِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَا بَعْدُ يَا عَمْرُ  
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ فَكُنْ عَلَيَّ حَذِرًا قَدْ يَنْفَعُ الْحَذِرُ  
وَاصْبِرْ عَلَيَّ الْقَدْرَ الْمَحْتُومِ وَارْضَ بِهِ وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ  
فَمَا صَفَا لِمَرِيٍّ عَيْشٌ يُسْرُ بِهِ إِلَّا سَيَّبَعُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدْرُ<sup>(٢)</sup>

قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَحْرًا مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ مَالِكٌ: كَانَ ابْنُ شَهَابٍ يَأْتِي

(١) فِي الْأَصْلِ: «حَاشَا» وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٥٦٠/١ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ

٣٠/٤

(٢) الْخَبَرُ وَالْآيَاتُ فِي الْحَلِيَّةِ ١٨٨٢، ١٨٩.

(٣) انظُرِ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخِ ٥٦١/١.

عبيد الله بن عبد الله، وكان من العلماء، فكان يُحدِّثُه ويستقي هوله الماء من البئر، وكان عبيد الله يُطوِّل الصلاة، ولا يَعَجَلُ عنها لأحد، قال: فبلغني أنَّ عليَّ بن الحسين جاءه وهو يُصَلِّي، فجلس ينتظره، وطوَّل عليه، فعوتب عبيد الله في ذلك وقيل: يأتيك ابن بنت رسول الله ﷺ فتَحِسُّهُ هذا الحَبْس! فقال: اللَّهُمَّ غَفْرًا، لا بُدَّ لِمَنْ طَلَبَ هذا الشَّانَ أَنْ يُعْنَى (١).

أخبرنا عبد المؤمن بن خَلْف الحافظ. أنبأنا يوسف بن عبد المُعْطِي، أنبأنا أبو طاهر السَّلْفِي، أنبأنا نَصْر بن أحمد، قال: أنبأنا أبو حَفْص عُمَر بن أحمد البَرَّار أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن عليَّ بن حرب، حدَّثني عليُّ بن حرب، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِي، حدَّثه عبيد الله ابن عبد الله، سمع ابن عباس يقول: جئتُ أنا والفضلُ على أتانٍ يوم عرفة، والنبِيُّ ﷺ يُصَلِّي بالناس، فمررنا على بعض الصَّفِّ فنزلنا عنها وتركناها ترتع، ولم يَقُلْ لنا النبيُّ ﷺ شيئاً (٢).

وبه، عن الزُّهْرِي، عن عبيد الله بن عبد الله، يبلغ به النبيُّ ﷺ، قال: «مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ عَمْرٌ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

هذا مرسل قويُّ الإسناد (٣)، فيه الحَضُّ على غَسْلِ اليد من الزَّفَر. قال الواقديُّ ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ والتُّرْمِذِيُّ: مات عبيد الله سنة

ثمانٍ وتسعين.

(١) انظر الخبر بنحوه في ترجمة علي بن الحسين ص ٣٨٨ من هذا الجزء.

(٢) وأخرجه مالك في «الموطأ» ١٥٥/١، ١٥٦ من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس، وهو في البخاري ٤٧٧/١ ومسلم (٥٠٤).

(٣) وهو حديث صحيح أخرجه موصولاً أبو داود (٣٨٥٢) والدارمي ١٠٤/٢، وأحمد ٢٦٣/٢، ٣٤١، ٥٣٧، وابن ماجه (٣٢٩٧) من طريق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام وفي يده غمرو لم يغسله فأصابه شيء»، فلا يلومنَّ إلا نفسه والغمر: الدسم والزُّهومة من ريح اللحم.

وقال الهيثم بن عدِي، وعليُّ بن المدني: مات سنة تسع وتسعين.  
وقيل غير ذلك.

### ١٨٠ - صالح \* (ع)

أبو الخليل الضُّبَعي مولاهم، البصريُّ، وهو صالح بن أبي مريم.  
رَوَى عن سَفينة، وأبي سعيد، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وأبي  
علقمة.

وعنه مجاهد، وعطاء، وقتادة، وأيوب، وأبو الزُّبير، ومنصور بن  
المُعتمر، وثقه ابن معين والنسائي.

وروى عن أبي قتادة الأنصاري وأبي موسى مرسلًا.  
بقي إلى حدود المئة.

### ١٨١ - كُريِب \*\* (ع)

ابن أبي مسلم، الإمام، الحُجَّة، أبو رَشْدِين، الهاشميُّ العباسي،  
الحجازي، والدُّ رَشْدِين ومحمد، أدرك عثمان، وأرسل عن الفضل بن  
عباس.

وحدَّث عن مولاة ابن عباس، وأمَّ الفضل أمه، وأختها ميمونة، وأسامة

---

\* طبقات ابن سعد ٢٣٧/٧، تاريخ البخاري ٢٨٩/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من  
المجلد الثاني ٤١٥، تهذيب الكمال ص ٥٩٩، تاريخ الإسلام ١٤/٤، تهذيب التهذيب ٨٨٢  
ب، تهذيب التهذيب ٤٠٧/٤، خلاصة تهذيب التهذيب ١٧١.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٩٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٣٨، تاريخ البخاري ٢٣١/٧، المعرفة  
والتاريخ ٤١٧/٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٦٨، تاريخ ابن عساکر  
٢٧٢/٨ ب، تهذيب الكمال ص ١١٤٦، ١٦١١، تاريخ الإسلام ٤٨/٤، العبر ١١٧/١، تهذيب  
التهذيب ١٦٩/٣ ب، البداية والنهاية ١٨٦٩ تهذيب التهذيب ٤٣٣/٨، خلاصة تهذيب التهذيب  
٣٢٢، شذرات الذهب ١١٤/١.

ابن زَيْد، وأُمُّ سَلَمَةَ، وأُمُّ هَانِئٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَالْمِسُورُ،  
وطائفة.

وعنه أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعَ تَقْدِيمِهِ، وَمَكْحُولٌ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ  
يَسَارٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ،  
وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَبُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ، وَأَخُوهُ  
يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَشَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ، وَأَبُو صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً، حسن الحديث. وقال يحيى بن معين  
والنسائي: ثقة.

قال زهير بن معاوية، عن موسى بن عُقْبَةَ، قال: وضع عندنا كُرَيْبٌ حِمْلَ  
بَعِيرٍ أَوْ عِدْلَ بَعِيرٍ مِنْ كُتُبِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِذَا أَرَادَ  
الْكِتَابَ كَتَبَ إِلَيْهِ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِصَحِيفَةٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَنْسَخُهَا، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ  
إِحْدَاهُمَا<sup>(٢)</sup>.

قال الواقدي والمدائني وخليفة وجماعة: مات سنة ثمانٍ وتسعين.  
وروى عنه ولداه مُحَمَّدٌ وَرَشْدِينُ.

١٨٢ - بَشِيرٌ \* (ع)

ابن نَهَيْكٍ، الْعَالِمُ، الثَّقَةُ، أَبُو الشَّعْثَاءِ الْبَصْرِيُّ.

(١) في الطبقات ٢٩٣/٥.

(٢) الخبر في ابن سعد ٢٩٣/٥.

\* طبقات خليفة ت ١٥٩٧، ١٦٥٥، تاريخ البخاري ١٠٥/٢، الجرح والتعديل القسم  
الأول من المجلد الأول ٣٧٩، تهذيب الكمال ص ١٥٥، تاريخ الإسلام ٣٤٥/٣، تهذيب التهذيب  
٨٦١ ب، تهذيب التهذيب ٤٧٠/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٥٠.



عن بشير بن الخصاصية، وأبي هريرة.  
وعنه الوليد بن بركة، وأبو مجلز لاحق، والنضر بن أنس، وخالد بن  
سُمير<sup>(١)</sup>، ويحيى بن سعيد الأنصاري.  
حديثه في الكتب الستة. شدَّ أبو حاتم فقال: لا يُحتجُّ به.

١٨٣ - سعيد \* (ع)

ابن عبد الرحمن بن أبزي، من علماء الكوفة وثقاتهم.  
يروى عن أبيه.  
روى عنه زر الهمداني، والحكم، وقتادة، وزُييد الياشي، وعطاء بن  
السائب، وهو مُقلِّ.

١٨٤ - أبو الشعثاء \* \* (ع)

جابر بن زُييد الأزدي اليماني، مَولاهم، البصري، الخوفي، بخاءٍ  
معجمة<sup>(٢)</sup>، والخوف ناحية من عُمان، كان عالم أهل البصرة في زمانه، يُعدُّ مع

(١) انظر التعليق رقم (٨) ص ٣٦٥

\* تاريخ البخاري ٤٩٤/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٩، تهذيب  
الكمال ص ٤٩٧، تاريخ الإسلام ٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٢/٢ ب، تهذيب التهذيب ٥٤/٤،  
خلاصة تهذيب التهذيب ١٤٠.

\*\* طبقات ابن سعد ١٧٩٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٩، تاريخ البخاري ٢٠٤/٢، المعارف  
٤٥٣، المعرفة والتاريخ ١٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٤٩٤، الحلية  
٨٥/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٤١  
والقسم الأول من الجزء الثاني ٢٤٤، تهذيب الكمال ص ١٧٩، ١٦٢٠ تاريخ الإسلام ٧٧/٤،  
تذكرة الحفاظ ٦٧/٨، العبر ١٠٨/٨، تهذيب التهذيب ٩٩/١ آ، البداية والنهاية ٩٣٩، غاية  
النهاية، ت ٨٦٨، تهذيب التهذيب ٣٨٢، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص  
٢٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٥٩، شذرات الذهب ١٠٧/٨.

(٢) كذا ضبط في الأصل ونصَّ عليه المؤلف في «مشثبه النسبة» و«تاريخ الإسلام» وتبعه =

الحسن وابن سيرين وهو من كبار تلامذة ابن عباس.  
حدّث عنه عمرو بن دينار، وأيوب السخّتياني، وقتادة، وآخرون.  
روى عطاء عن ابن عباس، قال: لو أنّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر  
ابن زيد لأوسعهم علماً عمّا في كتاب الله<sup>(١)</sup>.

وروي عن ابن عباس أنّه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد<sup>(٢)</sup>!  
وعن عمرو بن دينار، قال: ما رأيت أحداً أعلم من أبي الشعثاء<sup>(٣)</sup>.  
قال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حلقة بجامع البصرة يُفتي فيها قبل  
الحسن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفضلون الحسن عليه  
حتى خفّ الحسن في شأن ابن الأشعث.

قلت: لم يخفّ، بل خرج مُكرهاً.  
قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان لبيياً<sup>(٤)</sup>.  
وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِن علم أهل البصرة. أوقال:  
عالمُ العراق<sup>(٥)</sup>.

وعن إياس بن معاوية، قال: أدركت أهل البصرة، ومفتيهم جابر بن  
زيد<sup>(٦)</sup>.

---

= ابن حجر في «التبصير» إلا أنّه في تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب  
الجوف بالبصرة. واختلف أيضاً في ضبط الخوف التي في عمان، فقيل بالجيم والحاء والحاء،  
انظر التاج.

(١) ابن سعد ١٧٩٧، ١٨٠ والمعرفة والتاريخ ١٧٢ والحلية ٨٥/٣.

(٢) الحلية ٨٦٣.

(٣) المصدر السابق والمعرفة والتاريخ ١٣٢ وروايتها: «ما رأيت أحداً أعلم بالفتيا من أبي

الشعثاء».

(٤) انظر ابن سعد ١٨٠٧ والمعرفة والتاريخ ١٧٢.

(٥) انظر الحلية ٨٦٣.

(٦) انظر ابن سعد ١٨٠٧ والحلية ٨٦/٣.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابتليت بالقضاء، لركبت راحلتي وهربت<sup>(١)</sup>!  
قال أحمد، والفلاس، والبخاري وغيرهم: توفي أبو الشعثاء سنة ثلاث  
وتسعين.

وشد من قال: إنه توفي سنة ثلاث ومئة. حديثه في الدواوين المعروفة.

### ١٨٥ - الحسن \* (س)

ابن سبط رسول الله ﷺ، السيد أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين،  
أبي الحسن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، المدني، الإمام، أبو  
محمد.

حدث عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه  
وجلالته.

حدث عنه ولده عبد الله، وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية،  
وسهيل بن أبي صالح، والوليد بن كثير، وفصيل بن مرزوق، وإسحاق بن  
يسار والد محمد، وغيرهم.

ابن عجلان عن سهيل وسعيد مولى المهري، عن حسن بن حسن بن  
علي أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ يدعو له ويصلي

(١) انظر الحلية ٨٦٣.

\* طبقات ابن سعد ٣١٩/٥، نسب قريش لمصعب ٤٦، طبقات خليفة ت ٢٠٤٥، تاريخ  
البخاري ٢٨٩٢، المعارف ٢١٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥، تاريخ ابن  
عساكر ٢١٧/٤ آ، تهذيب الكمال ص ٢٥٥، تاريخ الإسلام ٣٥٦٣، العبر ١٩٦١، تهذيب  
التهذيب ١٣٢٨ ب، البداية والنهاية ١٧٠/٨، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢، خلاصة تهذيب التهذيب  
٧٧، تهذيب ابن عساكر ١٦٥/٤.

عليه، فقال للرجل<sup>(١)</sup>: لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيداً، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فَإِنْ صَلَّاتَكُمْ تَبْلَغُنِي»<sup>(٢)</sup>.

هذا مرسل؛ وما استدللَّ حسنٌ في فتواه بطائلٍ من الدلالة، فمن وقف عند الحُجْرَةِ المقدَّسَةِ ذليلاً مُسَلِّماً، مصلياً على نبيِّه، فيا طُوبَى له، فقد أحسنَ الزِّيَارَةَ، وأجملَ في التذللِ والحُبِّ، وقد أتى بعبادةٍ زائدةٍ على من صَلَّى عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائرُ له أجرُ الزيارة وأجرُ الصلاة عليه، والمصليُّ عليه في سائر البلاد له أجرُ الصلاة فقط. فمن صَلَّى عليه واحدةً صَلَّى اللهُ عليه عَشْرًا، ولكنَّ مَنْ زارَهُ صلوات اللهُ عليه- وأسَاءَ أدبَ الزِّيَارَةَ، أو سجدَ للقبر أو فعل ما لا يُشرع، فهذا فعلٌ حَسَنًا وَسَيِّئًا فَيَعْلَمُ بِرَفَقٍ، واللهُ غفورٌ رحيمٌ؛ فوالله ما يحصلُ الانزعاجُ لمسلم، والصِّيَاحُ وتقبيلُ الجدران، وكثرةُ البكاء، إلَّا وهو مُحِبٌّ لله ولرسوله؛ فحُبُّه المِغْيَارُ والفارقُ بين أهلِ الجَنَّةِ وأهلِ النَّارِ؛ فزيارةُ قبره من أفضلِ القُرْبِ، وشُدُّ الرِّحَالِ إلى قبورِ الأنبياءِ والأولياءِ، لئن سلَّمنا أَنَّهُ غَيْرُ مَأْذُونٍ فيه لعمومِ قوله صلوات اللهُ عليه: «لَا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»<sup>(٣)</sup> فَشُدُّ الرِّحَالِ إِلَى نَبِيِّنَا

(١) في الأصل: «فقالوا» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٢) حديث حسن وأخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر ٢١٧/٤ آ، وعبد الرزاق في المصنف (٦٧٢٦) من طريق سهيل بن أبي سهيل ويقويه ما أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي رقم (٢٠) من طريق علي بن الحسين أنه رأى رجلاً كان يأتي كُلَّ غَدَاةٍ فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه ويصنع ذلك ما اشتهره عليه علي بن الحسين، فقال له علي بن حسين: هل لك أن أحدثك حديثاً عن أبي؟ قال نعم، فقال له علي بن الحسين: أخبرني أبي عن جدِّي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيداً وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً وَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَيَسْبِلُغُنِي صَلَاتِكُمْ وَسَلَامِكُمْ» وفي سننه مستور وباقي رجاله ثقات.

(٣) سبق تخريجه في ص ٢٩١. رقم (١).

ﷺ مستلزمٌ لشدِّ الرَّحْلِ إلى مسجده، وذلك مشروعٌ بلا نزاع، إذ لا وصولٌ إلى حُجْرَتِهِ إِلَّا بعد الدُّخُولِ إلى مسجده، فليبدأ بتحيةِ المسجد، ثم بتحيةِ صاحب المسجد، رزقنا الله وإياكم ذلك آمين<sup>(١)</sup>.

قال الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ: أُمُّ حَسَنِ بنِ حَسَنِ هذا هي خَوْلَةُ بنتُ فلان<sup>(٢)</sup>، الفزاريَّة، وهي والدة إبراهيم وداود والقاسم أولاد محمد بن طلحة التَّيْمِيِّ السَّجَّاد. قال: وكان الحسن وليَّ صدقة عليٍّ رضي الله عنه؛ قال له الحجاجُ يوماً وهو يسيره في موكبه بالمدينة: ادْخُلْ عَمَّكَ عُمَرَ بنَ عليٍّ معَكَ في صدقة عليٍّ، فَإِنَّهُ عَمُّكَ وبقيةُ أهلك؛ فقال: لا أُغَيِّرُ شَرْطَ عليٍّ؛ قال: إذا ادْخَلَهُ مَعَكَ، قال: فسار الحسن إلى عبد الملك بن مروان، فرحَّبَ به ووصله، وكتب له كتاباً إلى الحجاج لا يُجاوِزُهُ<sup>(٣)</sup>.

زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ، قال: حدَّثني أبو مصعب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى هشام بن إسماعيل متولِّي المدينة: بلغني أن الحسن بن الحسن يُكاتب أهل العراق فاستَحْضَرَهُ. قال: فجيء به فقال له عليُّ بن الحسين: يا ابن عمِّ، قُلْ كلماتِ الفرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليُّ العظيم، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ السَّبْعِ، وربُّ الأرضِ ربُّ العرشِ الكريم» قال: فخلِّي عنه<sup>(٤)</sup>.

---

(١) قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الردُّ على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شدِّ الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محلِّه.

(٢) هي خولة بنت منظور بن زيان بن سيار، كما في «ابن سعد» و«نسب قريش» لمصعب و«ابن عساکر».

(٣) أورده مصعب الزبيري في «نسب قريش» ٤٦، ٤٧ مطوَّلاً، وكذا ابن عساکر ٢١٨/٤، آ.

ب.

(٤) أورده ابن عساکر ٢١٨/٤ ب مطوَّلاً، وأخرجه البخاري ١٢٣/١١ في الدعوات باب=

وَرُوِيَتْ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، لَكِنْ قَالَ: كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عَثْمَانَ الْمُرِّي: انْظُرِ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ، فَاجْلِدْهُ مِئَةً، وَوَقِّفْهُ لِلنَّاسِ يَوْمًا، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَاتِلَهُ. قَالَ: فَعَلِمَهُ عَلِيُّ كَلِمَاتِ الْكَرْبِ.

فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ الرَّاغِضَةِ: إِنَّ قَتْلَكَ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ؛ فَقَالَ: إِنَّكَ تَمْزَحُ؛ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنِّي بِمُزَاحٍ<sup>(١)</sup>.

قَالَ مُصَعَّبُ الزُّبَيْرِيُّ<sup>(٢)</sup>: كَانَ فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ ابْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الرَّاغِضَةِ: أَحِبُّونَا، فَإِنَّ عَصِيْنَا اللَّهُ فَأَبْغَضُونَا، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ نَافِعًا أَحَدًا بِقُرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ طَاعَةٍ لَنَفَعَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: دَخَلَ عَلِيُّ الْمَغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَعْنِي الَّذِي أُحْرِقَ فِي الزُّنْدَقَةِ- فَذَكَرَ مِنْ قُرَابَتِي وَشَبَهِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ- وَكُنْتُ أُشَبِّهُ وَأَنَا شَابٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ- ثُمَّ لَعَنَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَعِنْدِي! ثُمَّ خَنَقْتُهُ- وَاللَّهِ- حَتَّى دَلَعُ لِسَانَهُ<sup>(٤)</sup>.

تُوفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ فِي سَبْعٍ وَتِسْعِينَ.

---

= الدعاء عند الكرب، ومسلم (٢٧٣٠) في الذكر والدعاء باب دعاء الكرب من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

(١) ابن عساکر ٢١٩/٤ آ.

(٢) في «نسب قريش» ٤٩.

(٣) والخبر في «ابن عساکر» ٢١٩/٤ آ، وقد أورده ابن سعد ٣١٩/٥، ٣٢٠ عن شبابة بن

سوار الفزاري عن الفضيل بن مرزوق مطوّلًا.

(٤) أورد المؤلف هذه القصة في ترجمته للمغيرة بن سعيد البجلي في «ميزان الاعتدال»

١٦٧/٤، ولكنه عزاها لابنه إبراهيم بن حسن؛ وفضيل بن مرزوق روى عنهما.

وقيل: كانت شيعَةُ العراق يُمنونُ الحَسَنَ الإمارةَ مع أَنَّهُ كان يبغيهم  
ديانةً.

وله أخبارٌ طويلة في تاريخ ابن عساكر<sup>(١)</sup>؛ وكان يصلح للخلافة.

### ١٨٦ - أخوه زيد \*

والد أمير المدينة الحَسَن بن زيد.

روى عن أبيه، وابن عباس.

وعنه ابنه، ويزيد بن عياض بن جُعدبة، وأبو معشر نجيح، وعبد

الرحمن بن أبي الموالم.

ذكره ابن جبان في الثقات.

وقد كتب عُمَر بن عبد العزيز: إن زيد بن الحسن شريف بني هاشم

فأدوا إليه صدقات رسول الله ﷺ.

وقيل: كان يتعجبُ الناس من عظم خَلْقته، وكان جواداً ممدحاً كبير

القدر، عاش سبعين سنة؛ وللشعراء فيه مدائح.

مات بعد المئة.

### ١٨٧ - عبد الرحمن بن عائذ \*\* (٤)

الأزديُّ الثُماليُّ، الحمصيُّ، من كبار علماء التابعين، وبعضهم يظنُّ

(١) ٢١٧/٤ آ.

\* طبقات ابن سعد ٣١٨/٥، تاريخ البخاري ٣٩٧٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من  
المجلد الأول ٥٦٠، تاريخ ابن عساكر ٣٠٠/٦ ب، تهذيب الكمال ص ٤٥٤، تاريخ الإسلام  
١١٣/٤، تهذيب التهذيب ٢٥٠/١ ب، تهذيب التهذيب ٤٠٦٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١٢٧،  
تهذيب ابن عساكر ٤٦٧/٥.

\*\* طبقات خليفة ت ٢٩٢٧، تاريخ البخاري ٣٢٤/٥، المعرفة والتاريخ ٣٨٢/٢، الجرح  
والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٧٠، أسد الغابة ٣٠٣/٣، تهذيب الكمال ص =

أَنَّ لَهُ صُحْبَةً وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ. وَكَانَ ثِقَةً، طَلَابَةً لِلْعِلْمِ.

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيِّ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَعَمْرٍو بْنِ عَبَّسَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ مَحْفُوظُ بْنُ عُلْقَمَةَ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَسُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، وَيَحْيَى بْنُ جَابِرٍ، وَآخَرُونَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَغَيْرُهُ: أَحَادِيثُهُ مَرَّاسِيلٌ - يَعْنِي أَنَّهُ يَرْسُلُ عَنْهُمْ لَمْ يَلْقَهُ كَعَوَائِدِ الشَّامِيِّينَ، وَإِنَّمَا اعْتَنَوْا بِالإِسْنَادِ لَمَّا سَكَنَ فِيهِمُ الزُّهْرِيُّ وَنَحْوُهُ.

قِيلَ: إِنَّ ابْنَ عَائِدٍ كَانَ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَ الْقُرَاءِ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَأُسْرِ يَوْمَ الْجَمَاعِمِ<sup>(١)</sup>، فَعَفَا عَنْهُ الْحَجَّاجُ لِعِزَّتِهِ.

وَتَقَهُ النَّسَائِيُّ، وَلَمَّا تُوَفِّيَ خَلَّفَ صُحُفًا وَكُتُبًا.

قَالَ بَقِيَّةٌ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ حِمَصَ يَأْخُذُونَ كُتُبَ ابْنِ عَائِدٍ، فَمَا وَجَدُوا فِيهَا مِنَ الأَحْكَامِ عَمِدُوا بِهَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، قَنَاعَةً بِهَا وَرَضَى بِحَدِيثِهِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ بَقِيَّةٌ: وَحَدَّثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ الْمَنْدَرِ، قَالَ: اقْتَسَمَ رِجَالٌ مِنَ الْجَنْدِ كُتُبَ ابْنِ عَائِدٍ بَيْنَهُمْ بِالمِيزَانِ لِقَنَاعَتِهِ فِيهِمْ<sup>(٢)</sup>.

---

= ٧٩٩، تاريخ الإسلام ٢٦٤/٤، تذهيب التهذيب ٢١٤/٢ ب، الإصابة ت ٥١٤٧، ٦٦٩٤،  
تهذيب التهذيب ٢٠٣/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٩.

(١) انظر تعريف يوم الجماعم في ص ١٩٦ رقم (١) و٥٢٦ رقم (٤).

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٨٣/٢.



هارون الحَمَال : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ ،  
حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذِ الثَّمَالِيِّ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُغَيِّرُ  
لِحِيته بِمَاءِ السُّدْرِ ، وَكَانَ يَأْمُرُنَا بِالتَّغْيِيرِ مَخَالَفَةً لِلْعَجَمِ (١) .

قيل : إن الحجاج لَمَّا أُتِيَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِذٍ قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : كَيْفَ  
أَصْبَحْتَ؟ قَالَ : لَا كَمَا يُرِيدُ اللَّهُ ، وَلَا كَمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ ، وَلَا كَمَا أُرِيدُ ؛ قَالَ :  
وَيْحَكَ ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ أَكُونَ عَابِدًا زَاهِدًا وَمَا أَنَا كَذَلِكَ ،  
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ أَكُونَ فَاسِقًا مَارِقًا وَمَا أَنَا بِذَلِكَ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مُخْلِئًا فِي  
بَيْتِي ، آمِنًا فِي أَهْلِي وَمَا أَنَا بِذَلِكَ ؛ فَقَالَ الْحَجَّاجُ : أَدَبٌ عِرَاقِيٌّ ، وَمَوْلَدٌ شَامِيٌّ ،  
وَجِيرَانُنَا إِذْ كُنَّا بِالطَّائِفِ . خَلُّوا عَنْهُ .

### ١٨٨ - عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ \* (ع)

أَبُو الْمَغِيرَةِ الْوَالِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ .  
حَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَسْمَاءِ بْنِ الْحَكَمِ ، وَالْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ، وَابْنَ عُمَرَ .  
وَعَنْهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِفِيِّ ، وَسَلْمَةُ بْنُ كَهْلِيلٍ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ، وَعَاصِمُ  
ابْنُ أَبِي النَّجُودِ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الصَّفِيرِ (٢) ، وَآخَرُونَ .  
وَتَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الأخوص بن حكيم، ثم هو مرسل.  
والسُّدْرُ : شَجَرُ النَّبِقِ ، وَهُوَ لَوْنَانٌ : عُبْرِيٌّ لَا شَوْكَ لَهُ أَصْفَرٌ مَزْنِبَتٌ عَلَى الْمَاءِ ، وَضَالٌّ بَرِّيٌّ لَا  
يُصَلِحُ وَرَقُهُ لِلغَسُولِ ١ هـ . (لسان).

\* طبقات ابن سعد ٢٢٦٦ ، طبقات خليفة ت ١١١٨ ، تاريخ البخاري ٢٧٣٨ ، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٨٥ ، تهذيب الكمال ص ٩٧١ ، تاريخ الإسلام ٣٧٤ ،  
تهذيب التهذيب ٦١٣ آ ، تهذيب التهذيب ٣٢٠٧ ، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٧٤ .  
(٢) هو إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا ، من رجال الترمذي كما في التبصير ٨٣٩ .

١٨٩ - راشد بن سعد \* (٤)

الحُبْرَانِيّ، ويقال المَقْرَانِيّ<sup>(١)</sup>، الفقيه، مُحدِّث حِمَص. يروي عن سعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وثوبان، وعُتْبَةَ ابن عبد السُّلَمِيّ، وأبي أمانة، وأنس وطائفة.

حدّث عنه ثور بن يزيد، ومحمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، وحريز بن عثمان، وصفوان بن عمرو، وأبو بكر بن أبي مريم، ومعاوية بن صالح، وأهل حمص.

وثقة غير واحد؛ منهم ابن مَعِين، وأبو حاتم، وابن سَعْد. وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن خَزَم وحده: هو ضعيف. فهذا من أقواله المردودة. وقد قال الدارقطني: لا بأس به، يُعتبر به.

وقيل: إنه يروي أيضاً عن عَوْف بن مالك الأشجعيّ، وإنه شهد صِفِّين مع معاوية، فإن صحَّ هذا - وهو ممكن - فقد عاش نحو التسعين.

قال يحيى بن سعيد: هو أحبُّ إليّ من مكحول. قال ابن سعد وخليفة وأبو عُبَيْد: تُوِّفِيَ سنة ثلاث عشرة ومئة. وقيل: مات سنة ثمان ومئة.

---

\* طبقات ابن سعد ٤٥٦٧، طبقات خليفة ت ٢٩٣٤، تاريخ البخاري ٢٩٢٣، المعرفة والتاريخ ٣٣٢/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٨٣، الحلية ١١٧/٦، تاريخ ابن عساكر ٨٨٦/٨، تهذيب الكمال ص ٣٩٩، تاريخ الإسلام ١١٧/٤ و ٢٤٨، تهذيب التهذيب ٢١٤/١، البداية والنهاية ٢٥٧/٩، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١١٣، تهذيب ابن عساكر ٢٩٢/٥.

(١) كذا ضبط في الأصل، نسبة إلى «مَقْرَى» قرية تحت جبل قاسيون، قال المؤلف في «مشبهه النسبة» ٦١٠: والمحدثون يضمونه وهو خطأ. وانظر معجم البلدان.

ثور- في سنن أبي داود عن راشد، عن ثوبان، قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَأَصَابَهُمُ الْبَرْدُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسُحُوا عَلَى الْعَصَابِ وَالتَّسَاخِينِ<sup>(١)</sup>.  
إسناده قوي، وخرَّجه الحاكم فقال: على شَرَطِ مُسْلِمٍ، فَأَخْطَأَ: فَإِنَّ الشَّيْخِينَ مَا احْتَجَّ بِرَاشِدٍ، وَلَا ثَوْرٍ مِنْ شَرَطِ مُسْلِمٍ.

#### ١٩٠ - خِلاَسٌ \* (ع)

ابن عَمْرٍو الهَجْرِي، بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ، خَرَّجُوا لَهُ فِي الصَّحَاحِ.  
حَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ.  
وَعنه قَتَادَةُ، وَعَوْفٌ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، وَآخَرُونَ.  
وَتَقَى أَحْمَدٌ وَغَيْرُهُ.

وإنما روايته عن عليّ كتاب وقع به. وقال أحمد: لم يسمَع من أبي هريرة.

#### ١٩١ - أَبُو أَسْمَاءِ الرَّحْبِيِّ \* \* (م ٤)

الدَّمَشْقِيُّ، وَالرَّحْبَةُ قَرْيَةٌ عَامِرَةٌ بِظَاهِرِ دِمَشْقٍ<sup>(٢)</sup>. قال الحافظ أبو سليمان بن زُبَيْرٍ: رَحْبَةُ دِمَشْقٍ رَأَيْتُهَا عَامِرَةً، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَلَدِ مِيلٌ.

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦) في الطهارة باب المسح على العمامة، وصححه الحاكم ١٦٩٨ ووافقه المؤلف، وإسناده صحيح. وإعلال أحمد له بعدم سماع راشد بن سعد من ثوبان فيه نظر، فإنهم قالوا: إن راشداً شهد مع معاوية «صفيين» وثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشد سنة ثمانٍ ومئة. والتساخين: الخفاف وكل ما تسخن به القدم كالجورب.

\* طبقات ابن سعد ١٤٩٧، أخبار القضاة ٣٨٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٧٧، تهذيب الكمال ص ٣٨٣، تاريخ الإسلام ٣٦٤/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٨ آ، تهذيب التهذيب ١٧٦/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١٠٨.

\* \* طبقات خليفة ت ٢٨٨٦، تاريخ البخاري ٥٨، تاريخ ابن عساکر ٣٠٧/١٣ آ، تهذيب الكمال ص ١٥٨٠، تاريخ الإسلام ٧٧/٤، تهذيب التهذيب ١٠٩٧/٣ آ، تهذيب التهذيب ٩٩٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٩٣.

(٢) قد يتوهم القارئ أن أبا أسماء ينسب إلى هذه القرية، والصواب ما ذكره المؤلف في =

حَدَّثَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، وَثَوْبَانَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَوْسِ بْنِ أَوْسٍ،  
وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، وَمَعَاوِيَةَ، وَعَنْ أَبِي ذَرِّ الْبَغْفَارِيِّ. وَرَوَيْتَهُ عَنْ أَبِي ذَرِّ فِي  
مُسْلِمٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو سَلَامٍ مَمْطُورٌ، وَأَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ، وَأَبُو قَلَابَةَ  
الْجَرْمِيِّ، وَشَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الْقَصِيرِ، وَيَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ  
الذَّمَارِيِّ، وَرَاشِدُ الصَّنَعَانِيِّ

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الشَّامِ. وَثَقَّهُ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ وَغَيْرُهُ؛ وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ  
الْبَخَارِيُّ.

وَفِي اسْمِ أَبِي أَسْمَاءٍ اخْتِلَافٌ: فَقِيلَ عَمْرُو بْنُ مَرْتَدٍ؛ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
ابْنُ سُمَيْعٍ وَأَبُو زُرْعَةَ النَّصْرِيُّ: اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَسْمَاءٍ.  
لَمْ أَقْعُ لَهُ بَوْفَاةً، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ. أَرَى أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

١٩٢ - حَنْشٌ \* (م ٤)

ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة، أبو رشدين النسائي الصنعاني.

---

= «مشتبه النسبة» ٣١١ من أن أبا أسماء يُنسب إلى رغبة بن زُرْعَةَ وهو بطن من حمير، والسمعاني  
في «الأنساب» ٢٤٩ ب. وانظر التاج واللسان (رحب).

\* طبقات ابن سعد ٥٣٦٥، تاريخ البخاري ٩٩٣، المعرفة والتاريخ ٥٣٠/٢، الجرح  
والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٩١، تاريخ ابن عساكر ١٧٩/٥ ب، طبقات فقهاء اليمن  
٥٧، تهذيب الكمال ص ٣٤٣، تاريخ الإسلام ٢٤٦٣ ٣٦١، العبر ١١٩/١، تهذيب التهذيب  
١٨٧٨ آ، البداية والنهاية ١٨٧٩، تهذيب التهذيب ٥٧/٣، شذرات الذهب ١١٩/١، تهذيب ابن  
عساكر ١٠/٥.

[حَدَّث] (١) عن فضالة بن عُبَيْد، وأبي هريرة، وابن عباس، ورُوَيْفِع  
ابن ثابت، وأبي سعيد.

وعنه ابنُه الحارث، وقيس بن الحجاج، وعبد الله بن هُبَيْرَة، وخالد بن  
أبي عمران، وربيعَة بن سُليم، وعِدَّة.

نزل إفريقيَّة مرابطاً، وتُوفِّي سنة مئة.

وثَقَّه العِجْلِي: وأما ابن يونس فقال: كان مع عليّ، وقدم بعد مقتله  
مِصر، ثم ثار مع ابن الزُّبَيْر، فظَفِر به ابنُ مروان فعَفَى عنه.

قلت: وَهَمَّ ابْنُ يُونُسَ وابن عساكر (٢) في أَنَّهُ صاحبُ عليّ، لأنَّ ذاك  
حَنَشُ بنُ ربيعة (٣) أو ابن المعتمر الكِنَانِي الكوفيّ، يروي عنه الحكم،  
وإسماعيل بن أبي خالد، وأهل الكوفة، وفيه لين. مات قبل التسعين.

١٩٣ - يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير \* (٤)

أبو العلاء العامريّ، البَصْرِيّ، أَحَدُ الأئمة.

حَدَّث عن أبيه وأخيه مُطَرِّف بن عبد الله، وعِمْران بن حُصَيْن، وعائشة

(١) ساقط من الأصل.

(٢) انظر قول ابن عساكر ١٧٩/٥ ب.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٢٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٢، تاريخ البخاري  
٩٩٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٩١، تهذيب الكمال ص ٣٤٦، تاريخ  
الإسلام ٢٤٦٣، تهذيب التهذيب ١٨١/١ آ، الإصابة ت ٢١١٤، تهذيب التهذيب ٥٨٣،  
خلاصة تهذيب التهذيب ٩٦.

\* طبقات ابن سعد ١٥٥/٧، طبقات خليفة ت ١٧٠٠، تاريخ البخاري ٣٤٥/٨، المعارف  
٤٣٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٧٤، الحلية ٢١٢/٢ أسد الغابة ١١٦/٥،  
تهذيب الكمال ص ١٥٤٠، تاريخ الإسلام ٢١٢/٤، العبر ١٣٣/١، تهذيب التهذيب ١٧٧/٤ آ،  
الإصابة ٩٤٤٥، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١، النجوم الزاهرة ٢٧٠/١، شذرات الذهب ١٣٥/١.

أم المؤمنين، وعثمان بن أبي العاص، وأبي هريرة، وعياض بن حمّار،  
وعدة.

حدّث عنه قتادة، وسعيد الجريري، وخالد الحذاء، وسليمان التيمي،  
وقرة بن خالد، وآخرون.

وكان يقول: أنا أكبر من الحسن البصري بعشر سنين.

قلت: على هذا يكون مولده في خلافة الصديق. وكان ثقة، فاضلاً،  
كبير القدر؛ بلغنا أنه كان يقرأ في المصحف، فربما عُشي عليه.

قرأت على إسحاق الأسدي، أنبأنا ابن خلد، أنبأنا أبو المكارم  
التيمي، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ بإسناد له عن ثابت  
البناني، قال: كان الحسن في مجلس، ف قيل لأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن  
الشخير: تكلم؛ فقال: أوهناك أنا، ثم ذكر الكلام وموته<sup>(١)</sup>.

قلت: ينبغي للعالم أن يتكلم بنية وحسن قصد، فإن أعجبه كلامه  
فليصمت، فإن أعجبه الصمت فليناطق، ولا يفتّر عن محاسبة نفسه، فإنها  
تحب الظهور والثناء.

توفي يزيد في سنة ثمان ومئة، وقيل: إنه توفي في سنة إحدى عشرة  
ومئة.

قال أبو خلد: رأيت أبا العلاء بن الشخير يصفّر لحيته.

١٩٤ - عبد الله بن محيريز \* (ع)

ابن جنادة بن وهب، الإمام، الفقيه، القدوة الرباني، أبو محيريز  
القرشي، الجمحي، المكي.

(١) الجلية ٢١٣/٢.

\* طبقات ابن سعد ٤٤٧/٧، طبقات خليفة ت ٢٧٥٣، تاريخ البخاري ١٩٣/٥، المعرفة =

حَدَّثَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي مَحْذُورَةَ الْمُؤَدَّنِ زَوْجِ أُمِّهِ، وَمَعَاوِيَةَ  
ابن أَبِي سَفِيانٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَالصَّنَابِحِيِّ<sup>(١)</sup>، وَطائفة.

وَأَسْمَ زَوْجِ أُمِّهِ سَمُرَةَ؛ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ مُحْخِيرِزًا فِي الصَّحَابَةِ؛  
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ الطَّلَاقِ<sup>(٢)</sup>.

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ مُحْخِيرِزِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَمَكْحُولٍ، وَحَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةٍ،  
وَالزُّهْرِيِّ، وَأَبُو زُرْعَةَ يَحْيَى السَّيِّئَانِيَّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عُيَيْدِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ  
أَبِي عَبْلَةَ، وَآخَرُونَ.

وكان من العلماء العاملين، ومن سادة التابعين.

قال الأوزاعي: كان ابنُ أبي زكريا يقدِّمُ فلسطينَ، فيلقى ابنَ مُحْخِيرِزِ،  
فتتقاصرُ إليه نفسه لِمَا يَرى من فضلِ ابنِ مُحْخِيرِزِ<sup>(٣)</sup>.

قال عمرو بن عبد الرحمن بن مُحْخِيرِزِ: كان جدِّي يَخْتِمُ في كُلِّ جُمعة،  
وربَّما فرَّشنا له فلم يَنمَ عليه<sup>(٤)</sup>.

وقال رجاء بن حيوة: إن يَفْخَرَ علينا أهلُ المدينة بعبادِهِم ابنِ عُمَرَ،

---

= والتاريخ ٣٣٥/٢، ٣٦٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٦٨، الحلية  
١٣٨/٥، الاستيعاب ١٦٥٢، تاريخ ابن عساكر المجلد ٢٩ (صل) ٦٩ آ، أسد الغابة ٢٥٢/٣،  
تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٨٧، تهذيب الكمال ص ٣٤٠، تاريخ  
الإسلام ٢٧٤، تذكرة الحفاظ ٦٤٨، العبر ١١٧/٨، تهذيب التهذيب ١٨٥/٢ ب، البداية والنهاية  
١٨٥٨، العقد الثمين ٢٤٦/٥، الإصابة ٦٦٣٣، تهذيب التهذيب ٣٧٦، طبقات الحفاظ  
للسيوطي ص ٢٧، خلاصة تهذيب التهذيب ٢١٤، شذرات الذهب ١١٦١.

(١) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيبة الصنابحي نسبة الى صنابح بن زاهر من مراد كما في

«اللباب».

(٢) الطلقاء هم كفار قريش الذين جمعهم الرسول ﷺ بعيد فتح مكة وقال لهم: «ما تظنون

اني فاعل بكم؟» فقالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

(٣) ابن عساكر المجلد ٢٩ (صل) ٧٠ ب. (٤) المصدر السابق ٧١ آ.

فإننا نفخرُ عليهم بعبادتنا ابنِ مُحَيْرِيز<sup>(١)</sup>. قال: وكان ابنِ مُحَيْرِيزِ صَمُوتًا، معترلاً في بيته<sup>(٢)</sup>.

وقيل: كان ابنِ مُحَيْرِيزِ من أحرصِ شيءٍ أنْ يكتُمَ من نفسه أحسنَ ما عنده<sup>(٣)</sup>.

وقيل: إنَّهُ رأى على خالد بن يزيد بن معاوية جُبَّةَ خَزٍّ، فقال: أتلبسُ الخَزَّ؟ قال: إنَّما ألبسُ لهؤلاءِ وأشارَ إلى الخليفة، فغضب، وقال: ما ينبغي أن يعدلَ خوفُك من الله بأحدٍ من خلقه<sup>(٤)</sup>.

وعن الأوزاعي، قال: مَنْ كان مقتدياً، فليقتدِ بمثلِ ابنِ مُحَيْرِيزِ، إنَّ اللهَ لَمْ يكن ليُضِلَّ أُمَّةً فيها ابنُ مُحَيْرِيزِ<sup>(٥)</sup>.

قال يحيى السَّيَّانِي: قال لنا ابنِ مُحَيْرِيزِ: إنِّي أحدثكم، فلا تقولوا: حدَّثنا ابنُ مُحَيْرِيزِ، إنني أخشى أن يصرعني ذلك القولُ مصرعاً يسوؤني<sup>(٥)</sup>.

وقال عبد الواحد بن موسى: سمعتُ ابنِ مُحَيْرِيزِ يقول: اللَّهُمَّ إنني أسألكَ ذِكْراً خاملاً<sup>(٥)</sup>.

وعن رجاء بن حَيَّوة، قال: رِيقاءُ ابنِ مُحَيْرِيزِ أمانٌ للنَّاسِ<sup>(٦)</sup>. مات في دَوْلَةِ الوليد.

### ١٩٥ - موسى بن نصير \*

الأمير الكبير، أبو عبد الرحمن اللخمي، متولِّي إقليم المغرب، وفتح الأندلس.

(١) المعرفة والتاريخ ٣٣٥/٢.

(٢) ابن عساكر المجلدة ٢٩ (صل) ٧١ آ.

(٣) المصدر السابق ٧١ ب بخلاف يسير.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ٧٢ آ.

(٦) المصدر السابق ٧٣ ب، ولفظه: «بقاء ابن محيريز بين أظهر هؤلاء الناس أمان لهم».

\* تاريخ علماء الأندلس ١٨٢، جذوة المقتبس ٣١٧، تاريخ ابن عساكر ٢٠٤/١٧ ب =



قيل: كان مولى امرأةٍ من لَحْمٍ؛ وقيل: ولاؤه لبني أُمَيَّة. وكان أعرجَ مهيباً، ذا رأيٍ وحزمٍ.

يروى عن تميم الداريِّ.

حدَّث عنه ولدهُ عبد العزيز، ويزيد بن مسروق.

وَلِيَّ غَزْوِ الْبَحْرِ لِمَعَاوِيَةَ، فغزا قُبْرُسَ<sup>(١)</sup>، وبني هناك حصوناً، وقد استعملَ على أقصى المغرب مَوْلَاهُ طَارِقاً، فبادر وافتتح الأندلس، وولَّحَهُ موسى فتمَّ فتحها؛ وجرت له عجائبُ هائلةٌ؛ وعَمِلَ مع الروم مَصَافَافاً مشهوداً. ولما همَّ المسلمون بالهزيمة كَشَفَ موسى سُرَادِقَهُ عن بناته وحُرَمِهِ، وبرزَ ورفع يديه بالدُّعَاءِ والتَضَرُّعِ والبُكَاءِ، فَكَسِرَتْ بين يديه جفونُ السُّيُوفِ، وصدَّقوا اللُّقَاءَ، ونزل النَّصْرُ، وغنموا ما لا يُعَبَّرُ عنه؛ مِنْ ذَلِكَ مائةُ سليمان عليه السلام مِنْ ذَهَبٍ وجواهر؛ وقيل: ظَفِرَ بَسِتَةَ عَشْرَ قُمْقُمًا<sup>(٢)</sup> عليها ختم سليمان ففتح أربعةً ونقب منها واحداً فإذا شيطانٌ يقول: يا نبيَّ الله، لا أعودُ أفسدُ في الأرض. ثم نظر فقال: والله ما أرى سليمان ولا مُلْكَه، وذَهَبَ فَطَطِمَتِ البَوَاقِي.

وقال اللَّيْثُ: بعثَ موسى ابنه مَرَوَانَ على الجيش، فأصابَ من السَّيْبِي مئة ألف، وبعث ابن أخيه فسبى أيضاً مئة ألف من البربر، ودلَّهُ رجلٌ على كَنْزٍ بالأندلس؛ فنزعوا بابَهُ فسألَ عليهم من الياقوت والزُّبُرْجَد ما بهرَّهم. قال اللَّيْثُ: إنَّ كانتِ الطَّنْفَسَةُ لتوجدُ منسوجةً بالذَّهَبِ واللُّوْلُو والياقوت لا يستطيع

= بغية الملتبس ٤٤٢، الحلة السیراء ٣٠، وفيات الأعيان ٣١٨/٥، البيان المغرب ٤٦١، تاريخ الإسلام ٥٨٤/٤، العبر ١١٦١، البداية والنهاية ١٧٧٨، النجوم الزاهرة ٢٣٥/١، نفع الطب ٢٢٩١، ٢٨٣، شذرات الذهب ١١٢/١.

(١) قبرس: جزيرة في شرق البحر المتوسط تقع بين الساحل السوري والساحل التركي.

(٢) القمقم آتية معروفة من نحاس وغيره، يسخن فيها الماء ويكون ضيق الرأس، معرب

(كمكم) ومنه صغير الحجم يجعل فيه ماء الورد.

اثنان حَمَلَهَا فيقسمانها بالفأس (١).

وقيل: لَمَّا دخل موسى إفريقيّة وجد غالب مدائنها خاليةً لاختلاف أيدي البربر، وكان القحط، فأمر الناس بالصلاة والصوم والصّلاح، وبرز بهم إلى الصحراء ومعه سائر الحيوانات ففرق بينها وبين أولادها، فوقع البكاء والضجيج، وبقي إلى الظُّهر؛ ثمّ صلّى وخطب، فما ذكر الوليد، فقيل له: ألا تدعو لأمير المؤمنين؟ فقال: هذا مقام لا يدعى فيه إلاّ الله؛ فسقوا وأغيثوا.

ولمّا تمادى في سيره في الأندلس، أتى أرضاً تميّد بأهلها، فقال عسكره: إلى أين تريد أن تذهب بنا؟ حسبنا ما بأيدينا؛ فقال: لو أطمعتموني لوصلت إلى القسطنطينيّة، ثم رجعت إلى المغرب وهو راكب على بغله كوكب، وهو يجرّ الدنيا بين يديه؛ أمر بالعجل تجرّ أوقار الذهب والحريير. واستخلف ابنه بإفريقيّة، وأخذ معه مئة سن كبراء البربر، ومئة وعشرين من الملوك وأولادهم، فقَدِم مِصر في هيئة ما سَمِعَ بمثلها، فوصل العلماء والأشراف، وسار إلى الشام؛ فبلغه مرض الوليد، وكتب إليه سليمان يأمره بالتوقّف؛ فما سمع منه، فألى سليمان إن ظفّره ليصلبته. وقَدِمَ قبل موت الوليد، فأخذ ما لا يُحَدُّ من النفائس، ووضع باقيه في بيت المال؛ وقومت المائدة بمئة ألف دينار.

ووليّ سليمان فأهانه، ووَقَّفَ في الحرّ. وكان سميناً حتى غشي عليه. وبقي عُمر بن عبد العزيز يتألّم له، فقال سليمان: يا أبا حفص ما أظنّ إلاّ أني خرجت من يميني.

وضمّه يزيد بن المهلب إليه، ثم فدى نفسه ببذل ألف ألف دينار، وقيل

(١) انظر الخبر مفصلاً في ابن عساكر ٢٠٦١٧ آ.

له: أنت في خَلْقٍ من مواليك وجُنْدِكَ، أَفَلَا أقمْتَ في مَقَرِّ عِرْكِكَ، وبعثت بالتقادم؛ قال: لو أردتُ، لصارَ، ولكنْ آثرتُ اللهَ ولمْ أَرِ الخروجَ. فقال له يزيد: وكُلُّنا ذاك الرجل - أراذ بهذا قُدومَه على الحجَّاجِ.

وقال له سُلَيْمانُ يوماً: ما كنتَ تَفزَعُ إليه عند الحرب؟ قال: الدعاءُ والصَّبْرُ؛ قال: فأبي الخَيْلِ رأيتَ أصبر؟ قال: الشُّقْرُ؛ قال: فأبي الأَمَمِ أشدُّ قتالاً؟ قال: هم أكثرُ من أنْ أصف؛ قال: فأخبرني عن الرُّومِ؛ قال: أسدٌ في حُصونهم، عِقبانٌ على خيولهم، نساءٌ في مراكبهم، إنْ رأوا فُرصةً، انتهزوها، وإنْ رأوا غَلَبَةً، فأوعالٌ تذهبُ في الجبالِ، لا يروُنَ الهزيمةَ عاراً. قال: فالزَّبرِ؟ قال: هم أشبه العُجمَ بالعُربِ لقاءً ونجدةً وصبراً وفُروسيةً، غير أنهم أغدَرُ الناسِ؛ قال: فأهلُ الأندلسِ؟ قال: ملوكٌ مُترَفون، وفُرسانٌ لا يَجبنون؛ قال: فالفرنجِ؟ قال: هناك العَدَدُ والجَلَدُ، والشَّدَّةُ والبأسُ؛ قال: فكيف كانتِ الحربُ بينك وبينهم؟ قال: أمَّا هذا فوالله ما هُزمتَ لي رايةً قطُّ، ولا بُدُّ لي جَمْعٌ، ولا نُكْبَ المسلمون معي منذ اقتحمتُ الأربعين إلى أن بَلَغتُ الثمانين؛ ولقد بعثتُ إلى الوليدِ بِتورٍ<sup>(١)</sup> زَبْرَجِد، كان يُجعلُ فيه اللَّبنَ حتَّى تُرى فيه الشَّعرةُ البيضاء. ثُمَّ أخذ يُعدُّ ما أصابَ من الجَوْهرِ والزَّبْرَجِدِ حتَّى تحيرَ سُلَيْمانَ.

وقيل: إنْ مروانَ لما قرَّرَ ولده عبد العزيز على مِصرَ، جعل عنده موسى ابن نصير؛ ثم كان موسى مع بشر بن مروان وزيراً بالعراق. قال إِبِسَوِي: كان ذا حَزْمٍ وتدبير؛ افتتح بلاداً كثيرة، وولي إفريقية سنة تسعٍ وسبعين.

وقيل: إنه قال مرةً: والله لو انقاد الناسُ لي، لقد تُتهم حتَّى أوقفهم على

(١) التور: الإناء.

رُومِيَّة، ثم ليفتحها الله على يدي.

وقيل: جلس الوليد على منبره يوم الجمعة، فأتى موسى وقد ألبس ثلاثين من الملوك التيجان، والثياب الفاخرة، ودخل بهم المسجد وأوقفهم تحت المنبر؛ فحمد الوليد الله وشكره.

وقد حج موسى مع سليمان فمات بالمدينة.

وقال مرة: يا أمير المؤمنين، لقد كانت الألف شاة تُباع بمئة درهم، وتُباع الناقة بعشرة دراهم، وتمرُّ الناس بالبقر، فلا يلتفتون إليها، ولقد رأيت العليج الشاطر وزوجته وأولاده يُباعون بخمسين درهماً.  
وكان فتح إقليم الأندلس في رمضان سنة اثنتين وتسعين على يد:

#### ١٩٦ - طارق \*

مولى موسى بن نصير، وكان أميراً على طنجة بأقصى المغرب، فبلغه اختلاف الفرنج واقتالهم؛ وكاتبه صاحب الجزيرة الخضراء ليمدّه على عدوه؛ فبادر طارق، وعدى في جنده، وهزم الفرنج، وافتتح قرطبة وقتل صاحبها لذريق؛ وكتب بالنصر إلى موله، فحسده على الانفراد بهذا الفتح العظيم، وتوعده، وأمره أن لا يتجاوز مكانه، وأسرع موسى بجيوشه، فتلقاه طارق وقال: إنما أنا مولاك؛ وهذا الفتح لك؛ فأقام موسى بن نصير بالأندلس سنتين يغزو ويغنم، وقبض على طارق، وأساء إليه، ثم استخلف على الأندلس ولده عبد العزيز بن موسى؛ وكان جنده عامتهم من البربر، فيهم شجاعة مفرطة وإقدام.

---

\* تاريخ الطبري ٤٦٨/١، تاريخ ابن عساكر ٢٤٧/٨ ب، بغية الملتبس ١١ و٣١٥، تاريخ ابن الأثير ٥٥٦/٤، المعجب ٩، البيان المغرب ٤٣/١، تاريخ الإسلام ١٥/٤، نفع الطيب ٢٢٩/١ وما بعدها، تهذيب ابن عساكر ٤٧٧.

وله فتوحاتٌ عظيمةٌ جداً بالمغرب، كما كان لقتيبة بن مسلم بالمشرق - في هذا الوقت - فتوحاتٌ لم يُسمعَ بمثَلها.

وفي هذه المُدة وبعدها كانت غزوة القُسطنطينية في البرِّ والبحر، ودام الحِصارُ نحواً من سنة؛ وكان عَلِمَ الجهادُ في أطرافِ البلاد منشوراً، والدينُ منصوراً، والدولة عظيمةً، والكلمةُ واحدةً:

قال سعيد بن عبد العزيز: أخبرني رجلٌ أن سليمانَ همَّ بالإقامة ببيت المقدس، وقَدِمَ عليه موسى بن نصير وأخوه مسلمة؛ فجاءه الخبر أن الروم طَلَعُوا مِنْ ساحلِ حمص، وسبوا جماعةً فيهم امرأةً لها ذكر، فغضب سليمان وقال: ما هو إلا هذا، نغزوهم ويغزونا، والله لأغزونهم غزوةً أفتح فيها القُسطنطينية أو أموت. ثم التفت إلى مسلمة وإلى موسى بن نصير، فقال: أشيرا عليّ، فقال موسى: يا أمير المؤمنين، إن أردت ذلك، فسر سيرة الصحابة فيما فتحوه، كلِّما فتحوا مدينةً اتخذوها داراً، وحازوها للإسلام، فابدأ بالدرُوبِ وافتح حصونها حتى تبلغ القُسطنطينية، فإنهم سيعطون بأيديهم؛ فقال لمسلمة: ما تقول أنت؟ قال: هذا الرأي إن طال عمرُ إليه، أو كان الذي يأتي على رأيك، ويريد ذلك، خمس عشرة سنة؛ ولكنني أرى أن تُغزى المسلمين براً وبحراً القُسطنطينية، فيحاصرونها، فإنهم ما دامَ عليهم البلاءُ أعطوا الجزية، أو أخذت عَنوةً، فمتى وقع ذلك، كان ما دونها من الحصون بيدك. قال: هذا الرأي؛ فأغزى أهل الشام، والجزيرة في البرِّ، في نحوٍ من عشرين ومئة ألف، وأغزى أهل مصر والمغرب في البحر في ألف مركب، عليهم عمر بن هُبيرة، وعلى الكلِّ مسلمة بن عبد الملك.

قال الوليد بن مسلم: فأخبرني غيرُ واحدٍ أن سليمان أخرج لهم العطاء، وبينَ لهم غزوتهم وطولها؛ ثم قَدِمَ دِمَشقَ وصلَّى الجمعة، ثم عاد

إلى المنبر، وأخبرهم بيمينه من حصاره القسطنطينية؛ فانفروا على بركة الله،  
وعليكم بتقوى الله، ثم الصبر الصبر. وسار حتى نزل بدابق<sup>(١)</sup>، وسار مسلمة  
وأخذ معه أليون الرومي المرعشي ليذله على الطريق والوعار، وأخذ ميثاقه  
على المناصحة إلى أن عبروا الخليج، وحاصروا قسطنطينية إلى أن برح بهم  
الحصار، وعرض أهلها الفدية، فأبى مسلمة إلا أن يفتحها عنوة؛ قالوا:  
فابعث إلينا أليون، فإنه منا ويفهم كلامنا، فبعثه، فغدر وقال: إن ملكتموني  
أمتهم، فملكوه؛ فخرج وقال: قد أجابوني أن يفتحوها، لكن لا يفتحونها حتى  
تتنحى عنهم، قال: أخشى غدرك؛ فحلف له أن يدفع إليه كل ما فيها من  
سبي ومال. فانتقل مسلمة ودخل أليون لعنه الله فلبس التاج، وأمر بنقل  
العلوفات من خارج فملأوا الأهراء<sup>(٢)</sup>، وجاء الصريخ إلى مسلمة، فكبر  
بالجيش فأدرك شيئاً من العلوفات، فغلّقوا الأبواب دونه؛ فبعث إلى أليون:  
يُنَاشِدُهُ عَهْدَهُ، فأرسل إليه أليون يقول: مُلِكُ الرُّومِ لَا يُبَاعُ بِالْوَفَاءِ.

ونزل مسلمة يفتنّها ثلاثين شهراً حتى أكل الناس في المعسكر الميتة  
والعذرة من الجوع، هذا وفي وسط المعسكر عرمة حنطة مثل الجبل يغبطون  
بها الروم.

قال محمد بن زياد الألهاني: غزونا القسطنطينية، فجعنا حتى هلك  
ناس كثير، فإن كان الرجل يخرج إلى قضاء الحاجة والآخر ينظر إليه، فإذا قام،  
أقبل ذاك على رجليه فأكله، وإن كان الرجل ليذهب إلى الحاجة، فيؤخذ  
ويذبح ويؤكل، وإن الأهراء من الطعام كالتلال لا نصل إليها نكايد بها أهل  
القسطنطينية.

فلما استخلف عقر بن عبد العزيز، أذن لهم في الترحل عنها.

(١) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز.

(٢) مفردا هري: وهو بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان.

## ١٩٧ - يزيد بن المهلب \*

ابن أبي صُفْرة، الأمير، أبو خالد الأزدِيّ. وليّ المَشْرِقِ بعد أبيه؛ ثم وليّ البَصْرَةَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثم عزله عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِعَدِيٍّ بْنِ أَرْطَاةٍ؛ وطلبه عُمَرُ وَسَجَنَهُ<sup>(١)</sup>.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق السَّبِيْعِيّ. مَوْلَدُهُ زَمَنَ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ؛ وَكَانَ الْحِجَّاجُ قَدْ عَزَلَهُ وَعَدَّبَهُ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْهُ الضَّرْبَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَقَصَدَهُ الْأَخْطَلُ وَمَدَحَهُ، فَأَعْطَاهُ مِئَةَ أَلْفٍ، فَعَجِبَ الْحِجَّاجُ مِنْ جُودِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَعَفَا عَنْهُ. وَاعْتَقَلَهُ، ثُمَّ هَرَبَ مِنْ حَبْسِهِ.

وله أخبار في السَّخَاءِ وَالشُّجَاعَةِ، وَكَانَ الْحِجَّاجُ مُزَوَّجاً بِأُخْتِهِ؛ وَكَانَ يُدْعَوُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ آلُ الْمُهَلَّبِ بُرَاءً، فَلَا تَسَلِّطْنِي عَلَيْهِمْ، وَنَجِّهِمْ.

وقيل: هرب يزيد من الحبس، وقصد عبد الملك، فمرّ بعُربٍ في البرِّيَّةِ، فقال لَغلامه: اسْتَسْقِنَا مِنْهُمْ لَبْنًا، فَسَقَوْهُ فَقَالَ: أَعْطِهِمْ أَلْفًا؛ قَالَ: إِنْ هُوَ لَا يَعْرِفُونَكَ؟ قَالَ: لَكِنِّي أَعْرِفُ نَفْسِي<sup>(٢)</sup>.

وقيل: أَعْرَمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ هَبِيرَةَ الْأَمِيرِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ؛ فَمَشَى فِي جَمَاعَةٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَأَدَّاهَا عَنْهُ؛ وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ وُلَّاهُ الْعِرَاقَ وَخُرَّاسَانَ؛ قَالَ: فَوَدَّعَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ: يَا يَزِيدُ أَتَيْتَ

---

\* المعارف ٤٠٠، تاريخ اليعقوبي ٥٢٣، تاريخ الطبري ٥٢٣/١ وما بعدها، التنبيه والإشراف ٢٧٧، معجم ما استعجم ٩٥٠، تاريخ ابن الأثير ٢٣/٥ وما بعدها، وفيات الأعيان ٢٧٨/١، تاريخ الإسلام ٢١٥/٤، العبر ١٢٥/١، شذرات الذهب ١٢٤/١، خزنة الأدب ١٠٥/١، رغبة الأمل ١٨٩/٤.

(١) انظر خبر القبض على يزيد بن المهلب في الطبري ٥٥٦/١، وابن الأثير ٤٨/٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢٨٠/١.

الله، فأني وضعتُ الوليد في لَحْدِهِ فإذا هو يرتكضُ في أكفانه.

قال خليفة<sup>(١)</sup>: فسار يزيدُ إلى خراسان ثم رُدَّ منها سنةً تسعٍ وتسعين، فعزله عُمَرُ بعدِيَّ بن أرطاة، فدخل لِيَسْلَمَ على عديَّ، فقبض عليه وجهزه إلى عُمَرُ، فسجنه حتَّى مات عُمَرُ.

وحكى المدائني أن يزيد بن المُهَلَّب كان يَصِلُ نديماً له كُلَّ يومٍ بمئة دينار، فلما عَزَمَ على السَّفَرِ، أعطاه ثلاثة آلاف دينار.

قلتُ: ملوكُ دَهْرنا أكرم! فأولئك كانوا للفاضلِ والشاعرِ وهؤلاء يعطون مَنْ لا يفهمُ شيئاً ولا فيه نجدة، أَكْثَرَ مِنْ عطاءِ المتقدِّمين.

قيل: أمر يزيدُ بن المُهَلَّبُ بإنفاذِ مئة ألفٍ إلى رجل، وكتب إليه: لم أدكرها تمنناً، ولم أدع ذكرها تجبراً.

وعنه، قال: مَنْ عُرِفَ بالصدِّق، جاز كذبُه، ومَنْ عُرِفَ بالكذب، لم يُجزِ صدقه.

قال الكلبي: أنشد زيادُ الأعجم يزيدَ بن المُهَلَّبِ:

وما مات المُهَلَّبُ مذ رأينا      على أعوادٍ منبره يزيدا  
له كَفَانٍ: كفُّ ندى وجودٍ      وأخرى تُمطرُ العلقَ الحديدًا

فأمر له بألف دينار.

وقيل: إنهُ حَجَّ، فلما حلق رأسه الحلاق، أعطاه ألف درهم، فدهش بها، وقال: أمضي أبشراً أمي؛ قال: أعطوه ألفاً أخرى؛ فقال: امرأتِي طالق إن حلقتُ رأس أحدٍ بعدك، قال: أعطوه ألفين آخرين<sup>(٢)</sup>.

قيل: دخل حمزةُ بنُ بيضِ على يزيد في حبسه فأنشده:

(١) في تاريخه ص ٣٢٠.

(٢) وفیات الأعيان ٢٨٠/٦.



أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاخَ مَعَ الْـ حِلْمِ وَفَنُّ الْآدَابِ وَالْخُطْبُ  
 لَا بَطْرُ إِنْ تَتَابَعْتَ نِعْمٌ وَصَابِرٌ فِي الْبِلَاءِ مُحْتَسِبٌ  
 فقال يزيد: ما لنا ولك يا هذا؛ قال: وَجَدْتُكَ رَخِيصًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْلِفَكَ؛  
 فقال لخدمته: كم معك من النَّفَقَةِ؟ قال: نحو عشرة آلاف درهم؛ قال: ادْفَعْهَا  
 إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

غزا يزيد طَبْرِسْتَانَ، وَهَزَمَ الْإِصْبَهَيْدَ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى سَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ  
 وَعَلَى أَرْبَعِ مِئَةِ حِمْلٍ زَعْفَرَانَ. ثُمَّ نَكَثَ أَهْلُ جُرْجَانَ فَحَاصَرَهُمْ مُدَّةً،  
 وَافْتَتَحَهَا عَنُوءًا، فَصَلَبَ مِنْهُمْ مَسَافَةَ فَرَسَخَيْنِ، وَأَسْرَأْنِي عَشْرَ أَلْفًا، ثُمَّ ضَرَبَ  
 أَعْنَاقَهُمْ عَلَى نَهْرِ جُرْجَانَ حَتَّى دَارَتِ الطَّاحُونَ بِدِمَائِهِمْ.  
 وَكَانَ ذَا تِيهِ وَكَبِيرٌ؛ رَأَاهُ مُطَرِّفُ بْنُ الشَّخِيرِ يَسْحَبُ حِلْتَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ  
 هَذِهِ مَشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ؛ قَالَ: أَوْ مَا تَعْرِفُنِي؟! قَالَ: بَلَى، أَوْلَاكَ نُظْفَةُ مَدْرَةَ،  
 وَآخِرُكَ جِيْفَةُ قَدْرَةَ، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَدْرَةَ<sup>(٣)</sup>.  
 وَعَنْهُ، قَالَ: الْحَيَاةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ  
 الْحَيَاةِ.

وقيل له: أَلَا تَنْشِيءُ لَكَ دَارًا؟ قَالَ: لَا، إِنْ كُنْتُ مُتَوَلِّيًا فِدَارُ الْإِمَارَةِ؛  
 وَإِنْ كُنْتُ مَعزُولًا فَالَسَجَنُ<sup>(٤)</sup>.

(١) البيتان والخبر في الأغاني ط الدار ٢٩١/١٢ بسياق مختلف، وقيل: إنها ليزيد بن  
 الحكم ورواية البيت الأول فيه:  
 أصبح في قيدك السماحة والـ جود وفضل الصلاح والخطب  
 وزاد ثالثاً:

بسزت سبق الجهاد في مهل وقصرت دون سعيك العرب  
 وذكر الخبر والأبيات أيضاً بسياق آخر في ١٤٩/١٦، ١٥٠ (طبعة دار الثقافة) وأما ابن خلكان فقد  
 نسب البيتين للفرزدق، انظر وفيات الأعيان ٣٠٠/٦.

(٢) الإصبهيد: الأمير. وهو منقول عن الفارسية: (اسبه) جيش، (ويد) رئيس.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٢٨٤/٦. (٤) وفيات الأعيان ٢٩٤/٦.

قلت: هكذا هو؛ وإن كان غازياً فالسُّرْحُ، وإن كان حاجاً فالكُور<sup>(١)</sup>،  
وإن كان مَيْتاً فالقَبْر؛ فَهَلْ مِنْ عَامِرٍ لِدَارِ مَقْرَهُ!

ثم إن يزيد بن المهلب، لما استخلف يزيد بن عبد الملك غلب على  
البصرة، وتسمى بالقحطاني، فسار لِحَرْبِهِ مَسْلَمَةً بن عبد الملك، فالتقوا،  
فقتل يزيد في صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِئَةٍ.

وقد استوعب ابنُ عساكر، وابنُ خَلْكَانِ أخبارَ [يزيد بن] <sup>(٢)</sup> المَهْلَبِ  
بطولها.

قال شعبة بن الحجاج: سمعت الحسنَ البصريَّ يقول في فتنة يزيد بن  
المَهْلَبِ: هذا عدو الله يزيدُ بن المهلب، كُلُّمَا نَعَقَ بِهِمْ نَاعِقٌ أَتَبِعُوهُ.

وعن أبي بكر الهذلي، أن يزيد قال: أدعوكم إلى سُنَّةِ عُمَرَ بن عبد  
العزيز، فخطب الحسنُ، وقال: اللَّهُمَّ اصْرَعْ يزيدَ بن المَهْلَبِ صَرَعَةً تَجْعَلُهُ  
نَكَالاً، يا عجباً لفاستٍ غَيْرِ بُرْهَةٍ من دهره، يَنْتَهِكُ المحارمَ، يأكل معهم ما  
أكلوا، ويقتل مَنْ قتلوا؛ حتى إذا مُنِعَ شيئاً، قال: إني غضبانُ فأغضبوا،  
فنصب قصباً عليها حرق، فاتبعه رِجْرَجَةٌ ورِعاغ، يقول: أطلبُ بِسُنَّةِ عُمَرَ، إنَّ  
مِنْ سُنَّةِ عُمَرَ أن تُوضعَ رجلاه في القَيْدِ، ثم يوضع حيث وضعه عُمَرُ<sup>(٣)</sup>.

قلت: قُتِلَ عن تسعٍ وأربعين سنة، ولقد قاتل قتالاً عظيماً، وتفللت  
جموعه، فما زال يحملُ بنفسه في الألوف، لا لجهاد، بل شجاعةً وحميةً،  
حتى ذاق حِمَامَهُ. نعوذُ بالله من هذه القِتلةِ الجاهلية.

(١) الكور: الرُّحْل.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، فترجمة يزيد عند ابن خلكان تقع في ٣٢ صفحة  
٧٨٦ - ٣٠٩، أما عند ابن عساكر في التاريخ فترجمته تقع في القسم المفقود ما بين يزيد بن  
معاوية ويزيد بن يزيد.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٣٠٤/٦.

١٩٨ - حفصة بنت سيرين \* (ع)

أم الهذيل، الفقيهة، الأنصارية.

رَوَتْ عن أم عطية، وأم الرائح، ومولاها أنس بن مالك، وأبي العالية.  
رَوَى عنها أخوها محمد، وقتادة وأيوب، وخالد الحذاء، وابن عون،  
وهشام بن حسان.

رَوَى عن إياس بن معاوية، قال: ما أدركتُ أحداً أفضله عليها. وقال:  
قرأت القرآن وهي بنتُ ثنتي عشرة سنة، وعاشت سبعين سنة، فذكروا له  
الحسن وابن سيرين فقال: أمّا أنا فما أفضلُ عليها أحداً.

وقال مهدي بن ميمون: مكثت حفصة بنت سيرين ثلاثين سنة لا تخرجُ  
من مصلّاها إلا لقائلة أو قضاء حاجة.  
قلت: توفيت بعد المئة.

١٩٩ - عمرة \*\* (ع)

بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة بن عُدس، الأنصارية النجارية  
المدنية، الفقيهة، تربية عائشة وتلميذتها؛ قيل: لأبيها صُحبة؛ وجدّها سعد  
من قدماء الصحابة، وهو أخو النقيب الكبير أسعد بن زُرارة.

---

\* طبقات ابن سعد ٤/٤٨٤. تهذيب الكمال ص ١٦٧٩، تاريخ الإسلام ٤/١٠٧، العبر  
١٢٣/١، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٨ ب، تهذيب التهذيب ١٢/٤٠٩، النجوم الزاهرة ١/٢٧٥،  
خلاصة تهذيب التهذيب ٤٩٠، شذرات الذهب ١/١٢٢٨.

\*\* طبقات ابن سعد ٨/٤٨٠، تهذيب الكمال ص ١٦٩٧، تاريخ الإسلام ٤/٤٠، العبر  
١١٧/١، تهذيب التهذيب ٤/٢٦٧ ب، تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٨، خلاصة تهذيب التهذيب  
٤٩٤، شذرات الذهب ١/١١٤.

حَدَّثَتْ عَنْ عَائِشَةَ، وَأُمِّ سَلْمَةَ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَأَخْتِهَا أُمَّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ.

حَدَّثَتْ عَنْهَا وَلَدَهَا أَبُو الرَّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَابْنَاهُ: حَارِثَةُ وَمَالِكُ، وَابْنُ أُخْتِهَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، وَابْنَاهُ: عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَآخَرُونَ.  
وَكَانَتْ عَالِمَةً، فَقِيهَةً، حُجَّةً، كَثِيرَةَ الْعِلْمِ.

رَوَى أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لِي: يَا غَلَامُ، أَرَأَيْكَ تَحْرُسُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى وَعَائِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: عَلَيْكَ بِعَمْرَةٍ فَإِنَّهَا كَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ؛ قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَوَجَدْتُهَا بَحْرًا لَا يُنْزَفُ.

قُلْتُ: اخْتَلَفُوا فِي وِفَاتِهَا، فَقِيلَ: تُوَفِّيَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ. وَقِيلَ: تُوَفِّيَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَمِئَةٍ.

وَحَدِيثُهَا كَثِيرٌ فِي دَوَائِنِ الْإِسْلَامِ.

### ٢٠٠ - مُعَادَةٌ \* (ع)

بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ، السَّيِّدَةُ الْعَالِمَةُ، أُمُّ الصُّهْبَاءِ الْعَدَوِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ الْعَابِدَةِ، زَوْجَةُ السَّيِّدِ الْقَدْوَةِ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ.

رَوَتْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَائِشَةَ، وَهَشَامِ بْنِ عَامِرٍ.  
حَدَّثَتْ عَنْهَا أَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، وَيزِيدُ الرَّشِكُ<sup>(١)</sup>، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلُ،

---

\* طبقات ابن سعد ٤٨٣/٨، تهذيب الكمال ص ١٧٠٥، تذهيب التهذيب ٤/٢٧٧ ب، تاريخ الإسلام ٣٠٤/٣، تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٢، شذرات الذهب ١/١٢٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٦.

(١) يقال: الرشك هو الكبير اللحية، ويقال: هو الذي يعد على الرماة في السبق. وقد رجح شارح قاموس الأول وقال: وحقيقة هذه اللفظة: رشك بزيادة الياء، ورش هو اللحية والكاف للتصغير، أريد به التهويل والتعظيم، ثم عُرِبَتْ بِحَذْفِ الْيَاءِ. انظر التاج (رشك).

وعمر بن ذر، وإسحاق بن سويد، وأيوب السخيتاني وآخرون.

وحديثها محتج به في الصحاح، وثقها يحيى بن معين.

بلغنا أنها كانت تُحَيِّ اللَّيْلَ عِبَادَةً، وتقول: عَجِبْتُ لِعَيْنِ تَنَامٍ، وقد علمت طول الرقاد في ظلم القبور.

ولما استشهد زوجها صِلَةً وابنتها في بعض الحروب، اجتمع النساء عندها، فقالت: مرحباً بكن، إن كنتن جئن للهنا، وإن كنتن جئن لغير ذلك فارجن.

وكانت تقول: والله ما أحبُّ البقاء إلا لأتقرب إلى ربي بالوسائل، لعلهُ يجمع بيني وبين أبي الشعثاء وابنه في الجنة.

أرخ أبو الفرج بن الجوزي وفاتها في سنة ثلاث وثمانين.  
فأما زوجها

### ٢٠١- صِلَةَ بن أُشِيم \*

فسيّد كبير، لكنّه ما روى سوى حديث واحد عن ابن عباس، ومات شهيداً قبل ابن عباس كما قدمنا.

### ٢٠٢- ربيعة بن لقيط \*\*

التَّحِيْبِيُّ الْمِصْرِيُّ.

روى عن معاوية، وعمر بن العاص، وابن حوالة.

---

\* طبقات ابن سعد ١٣٤٧، طبقات خليفة ت ١٥٢٨، تاريخ البخاري ٣٢١/٤، المعرفة والتاريخ ٧٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٤٧، الحلية ٢٣٧/٢، أسد الغابة ٢٩٣، تاريخ الإسلام ١٩٣، البداية والنهاية ١٥٩، الإصابة ت ٤١٣٢، النجوم الزاهرة ١٩٤١. وقد مرت ترجمته كما أشار المؤلف برقم (٣٣٣).

\*\* تاريخ البخاري ٢٨٣/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٧٥، أسد الغابة ١٧٢/٢، تاريخ الإسلام ٢١٨٣ و٣٦٥، الإصابة ت ٢٧٥٦، تعجيل المنفعة ١٢٨، حسن المحاضرة ٢٦٧/١.

وعنه ابنه إسحاق ويزيد بن أبي حبيب.  
وثقه العجلي.

قال يزيد: أخبرني ربيعة بن لقيط، أنه كان مع عمرو بن العاص ع الجماعة، فمطروا دماً عبيطاً<sup>(١)</sup>، فلقد رأيتني أنصب الإناء فيمتلئ، وظن الناس أنها الساعة وماجوا؛ فقام عمرو، فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أيها الناس أصلحوا ما بينكم، ولا يضركم هذا الجبلان.

ورواه عمرو بن الحارث، عن يزيد، عنه، أنهم كانوا حين قفلوا من العراق، فأمطرت السماء بدجلة دماً عبيطاً، فقالوا: القيامة وذكر نحوه.

٢٠٣ - مسلم بن يسار \* (د، س، ق)

القدوة، الفقيه، الزاهد، أبو عبد الله البصري، مولى بني أمية، وقيل: مولى بني تميم من موالي طلحة رضي الله عنه.

روى عن عبادة بن الصامت ولم يلقه، وعن ابن عباس، وابن عمر، وأبيه يسار- فقيل: لأبيه ضحبة- وعن أبي الأشعث الصنعاني، وغيرهم.

حدث عنه محمد بن سيرين- وهو من طبقتة- وقتادة، وثابت البناني، وأيوب السخيتاني، ومحمد بن واسع، وآخرون.

(١) العبيط: الدم الطري.

\* طبقات ابن سعد ١٨٦٧، الزهد لأحمد ٢٤٨، طبقات خليفة ت ١٦٧٢، تاريخ البخاري ٢٧٥/٧، المعارف ٢٣٤، المعرفة والتاريخ ٨٥/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٩٨، الحلية ٢٩٠/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساكر ٢٤٣/١٦ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٩٣، تهذيب الكمال ص ١٣٢٩، تاريخ الإسلام ٥٤/٤ و ٢٠٣، العبر ١٢٠/٨، تهذيب التهذيب ٣٨/٤ ب، البداية والنهاية ١٨٦٩، العقد الثمين ١٩٢٧ تهذيب التهذيب ١٤٠/١٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٧٦، شذرات الذهب ١١٩١.

قال ابن عَوْن: كان لا يُفْضَلُ عليه أحدٌ في زمانه<sup>(١)</sup>.  
 وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: كان ثقةً، فاضلاً، عابداً، ورعاً.  
 وقال عليُّ بن أبي حمَلَةَ: قدِمَ علينا مُسلم بن يسارَ دمشق، فقالوا له: يا  
 أبا عبد الله، لو علم الله أن بالعراق مَنْ هو أفضلُ منك، لأنانا به؛ فقال: كيف  
 لو رأيتم أبا قلابَةَ<sup>(٣)</sup>.  
 رَوَى هشام، عن قتادة، قال: مُسلم بن يسارَ خامسُ خمسةٍ من فقهاء  
 البصرة<sup>(٤)</sup>.

وروى هشام بن حسان، عن العلاء بن زياد أنه كان يقول: لو كنتُ  
 متمنياً، لتمنيتُ فقهَ الحسن، وورعَ ابنِ سيرين، وصوابَ مطرف، وصلاةَ  
 مسلم بن يسار<sup>(٥)</sup>.

رَوَى حُميد بن الأسود، عن ابن عَوْن، قال: أدركتُ هذا المسجدَ وما  
 فيه حَلْقَةٌ تُنسَبُ إلى الفِقه إلا حَلْقَةٌ مسلم بن يسار<sup>(٦)</sup>.  
 قال ابن عَوْن، عن عبد الله بن مُسلم بن يسار: إن أباه كان إذا صَلَّى  
 كأنه ودٌّ لا يَمِيلُ لا هكذا ولا هكذا<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن سعد ١٨٦٧.

(٢) في الطبقات ١٨٨٧.

(٣) الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٨٧/٢، وابن عساكر في تاريخه ٢٤٤/١٦ آ وأصافاً:  
 «فما ذهبت الأيام والليالي حتى أتانا الله بأبي قلابَةَ» وانظر الخبر فقد تقدم في ترجمة أبي قلابَةَ ص  
 ٤٦٩ من هذا الجزء.

(٤) المعرفة والتاريخ ٨٨٢، وابن عساكر ٢٤٥/١٦ آ.

(٥) ابن عساكر ٢٤٥/١٦ ا وانظر صفحة ٥٧٧ و ٦٠٢.

(٦) الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٨٦/٢، وابن عساكر في تاريخه ٢٤٥/١٦ آ، وأصافاً:  
 «قال: إن في الحلقة من هو أسن منه، غير أنها كانت تنسب إليه».

(٧) المعرفة والتاريخ ٨٥/٢، وابن عساكر ٢٤٥/١٦ ب. والودد: الودد. ثم انظر ابن سعد

١٨٦٧ والحلية ٢٩١/٢.

وقال غَيْلان بن جرير: كان مسلم بن يسار إذا صَلَّى كأنه ثوبٌ مُلقَى<sup>(١)</sup>.  
 وقال ابن شَوَدْب: كان مسلم بن يسار يقول لأهله إذا دخل في الصلاة:  
 تحدّثوا فلست أسمع حديثكم<sup>(٢)</sup>.  
 وروِيَ أَنَّهُ وقع حريق في داره وأطفئ ، فلمَّا ذَكَرَ ذلك له قال: ما  
 شعرتُ<sup>(٣)</sup>.

رواها سعيد بن عامر الضَّبَّعي ، عن مَعدي بن سُلَيْمان .  
 وقال هشام بن عَمَّار وغيره: حدّثنا أَيُّوب بن سُويد، حدّثنا السَّرِي بنُ  
 يحيى ، حدّثني أبو عَوانة، عن معاوية بن قُرّة، قال: كان مُسلم بنُ يسار يَحجُّ  
 كُلَّ سنةٍ وَيَحجُّجُ معه رجالاً من إخوانه، تَعوّدوا ذلك، فأبطأ عاماً حتّى فاتتْ  
 أيامُ الحجِّ، فقال لأصحابه: اخرجوا؛ فقالوا: كيف؟ قال: لا بدُّ أن تخرجوا؛  
 ففعلوا استحياءً منه؛ فأصابهم حينَ جَنَّ عليهم اللَّيْلُ إعصارٌ شديدٌ حتّى كاد لا  
 يرى بعضهم بعضاً، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تِهامة، فحمدوا الله،  
 فقال: ما تعجبون من هذا في قدرة الله تعالى<sup>(٤)</sup>!

قال قتادة: قال مسلم بن يسار في الكلام في القَدَر: هما واديان  
 عميقان، يسلكُ فيهما النَّاسُ، لَن يُدرِكَ غورهما، فاعملْ عملَ رجلٍ تعلمُ أَنَّهُ  
 لَن يُنجيكَ إلا عملُكَ، وتوكَّلْ توكَّلَ رجلٍ تعلمُ أَنَّهُ لا يصيبُكَ إلا ما كتب اللهُ  
 لك<sup>(٥)</sup>.

(١) الحلية ٢٩١٢ وابن عساكر ٢٤٥/١٦ ب. وأورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٨٥٢  
 بطريق أخرى.

(٢) الحلية ٢٩٠/٢ وابن عساكر ٢٤٦/١٦ آ، وانظر ابن سعد ١٨٦٧.

(٣) ابن عساكر ٢٤٦/١٦ آ، وانظر ابن سعد ١٨٦٧.

(٤) ابن عساكر ٢٤٧/١٦ آ.

(٥) ابن عساكر ٢٤٨/١٦ ب.



قال ابن عَوْن: لَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ زَمَنَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، خَفَّ مُسْلِمٌ فِيهَا، وَأَبْطَأَ الْحَسَنَ، فَارْتَفَعَ الْحَسَنُ، وَاتَّضَعَ مُسْلِمٌ.

قُلْتُ: إِنَّمَا يُعْتَبَرُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، فَقَدْ يَرْتَفِعَانِ مَعًا.  
قال أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: قِيلَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كَمَا قُتِلُوا يَوْمَ الْجَمَلِ حَوْلَ جَمَلٍ عَائِشَةَ فَأَخْرِجْ مَعَكَ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ؛ فَأَخْرَجَهُ مُكْرَهًا<sup>(١)</sup>.

قال أَيُّوبُ عن أَبِي قِلَابَةَ: قال لي مسلم بن يسار: إني أحمد الله إليك، [أني لم أرم بسهم و] لم أضرب فيها<sup>(٢)</sup> سيف، قلت له: فكيف بمن رآك بين الصَّفِينِ فقال: هذا [مسلم بن يسار] لن يقاتل إلا على حق، فقاتل حتى قتل؟ فبكى والله حتى وددت أن الأرض انشقت، فدخلتُ فيها<sup>(٣)</sup>.

قال أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: وفي القُرَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قُتِلَ، إِلَّا رُغِبَ لَهُ عَن مَّضْرَعِهِ، أَوْ نَجَا إِلَّا نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>.

قال سفيان بن عيينة: إن الحسن البصري لما مات مسلم بن يسار قال: وأعلماه<sup>(٥)</sup>.

قُلْتُ: لِمُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ تَرْجِمَةٌ حَافِلَةٌ فِي تَارِيخِ الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرٍ<sup>(٦)</sup>.

(١) المعرفة والتاريخ ٨٦٢ وابن عساكر ٢٤٨/١٦ ب.

(٢) الضمير عائذ على فتنة ابن الأشعث.

(٣) ابن عساكر ٢٤٨/١٦ ب، وما بين الحاصرتين منه، وانظر ابن سعد ١٨٨٧. والمعرفة

والتاريخ ٨٦٢، ٨٧.

(٤) أنظر ابن سعد ١٨٨٧.

(٥) ابن عساكر ٢٤٩/١٦ أ. (٦) ٢٤٣/١٦ ب.

قال خليفة بن خياط والفلاس: مات سنة مئة. وقال الهيثم بن عدي: توفي سنة إحدى ومئة.

أما ٢٠٤ - مسلم بن يسار \* (د، ت، ق)

أبو عثمان المصري الطنبذي - وطنبذ<sup>(١)</sup> قرية من قرى مصر - فكان رضيع الخليفة عبد الملك.

حدث عن أبي هريرة، وابن عمر.

حدث عنه بكر بن عمرو المعافري، وأبو هانئ حميد بن هانئ، وعبد

الرحمن بن زياد الإفريقي، وجماعة.

وهو قليل الحديث، صدوق. قال الدارقطني: يُعتبر به.

٢٠٥ - ومسلم بن يسار \*\* (د، ت، س)

الجهني، تابعي، روى شيئاً عن عمر، وقيل: عن نعيم عن عمر.

روى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن الخطابي.

٢٠٦ - ومسلم بن يسار \*\*\*

الدوسي، له شيء عن مولاه لأُم سلمة.

---

\* طبقات خليفة ت ٢٧٨٤، تاريخ البخاري ٢٧٥٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٩٩، تهذيب الكمال ص ١٣٢٩، ١٦٣١، تاريخ الإسلام ٥٥/٤ و٢٠٣، تهذيب التهذيب ٣٩/٤ آ، تهذيب التهذيب ١٤١/١٠، حسن المحاضرة ٢٦٢/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٧٦، تاج العروس (طنبذ).

(١) كذا الأصل وأنساب السمعاني واللباب وتاج العروس، أما ياقوت فقد ضبطه في معجم البلدان بالفتح وزيادة تاء (طنبذة) وقال: قرية من أعمال البهنسي من صعيد مصر.

\*\* تاريخ البخاري ٢٧٦٧، تهذيب الكمال ص ١٣٣٠، تهذيب التهذيب ٣٩/٤ آ ميزان الاعتدال ١٠٨/٤، تهذيب التهذيب ١٤٢/١٠.

\*\*\* الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٩٩، ميزان الاعتدال ١٠٨/٤.

٢٠٧ - زياد بن جبير<sup>(١)</sup> \* (ع)

ابن حية الثقفى البصرى، عن أبيه وسعد بن أبي وقاص، والمغيرة بن شعبة، وابن عمر.  
وعنه ابنا أخيه سعيد ومغيرة ابنا عبید الله، ويونس بن عبید، وابن عون، ومبارك بن فضالة، وعدة.  
وثقه النسائي.

٢٠٨ - عياض بن عبد الله \*\* (ع)

ابن سعد بن أبي سرح القرشي، العامري، المصري، ابن أمير مضر حدث عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عمر.  
وعنه بكير بن الأشج، وزيد بن أسلم، وسعيد المقبري، وداود بن قيس، وعبید الله بن عمر، ومحمد بن عجلان، وحديثه في دواوين الإسلام.

٢٠٩ - زرارة بن أوفى \*\*\* (ع)

الإمام الكبير، قاضي البصرة، أبو حجاب العامري، البصري، أحد الأعلام.

(١) تكررت ترجمة زياد بن جبير في ص ٦٠٥.

\* طبقات خليفة ١٦٩٧، تاريخ البخاري ٣٤٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٢٦، تهذيب الكمال ص ٤٤١، تاريخ الإسلام ١٣٣/٤، تذهيب التهذيب ٢٤٧/١، آ، تهذيب التهذيب ٣٥٧/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٤.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٤٧/٥، تاريخ البخاري ٢٧٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٨، تهذيب الكمال ص ١٠٧٩، تاريخ الإسلام ١٧٨/٤، تذهيب التهذيب ١٢٦/٣ ب، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١.

\*\*\* طبقات ابن سعد ١٥٧/٨، طبقات خليفة ت ١٥٧١، تاريخ البخاري ٤٣٨/٣، أخبار القضاة ٢٩٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠٣، الحلية ٢٥٨/٢ =

سمع عمران بن حصين، وأبا هريرة، وابن عباس.  
روى عنه أيوب السخيتاني، وقتادة، وبهز بن حكيم، وعوف الأعرابي،  
وآخرون.

وثقه النسائي وغيره.

صح أنه قرأ في صلاة الفجر فلما قرأ: ﴿فإذا نُقِرَ في الناقور﴾ [المدر: ٨]  
خراً ميثاً. وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبان،  
أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا معاذ  
ابن المشي، حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع، حدثنا صالح المري، عن  
قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس، قال: سأل رجل النبي ﷺ: أي  
العمل أحب إلى الله؟ فقال: «الحال المرتجل» قال: يا رسول الله، وما الحال  
المرتجل؟ قال: «صاحب القرآن، يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، وفي آخره حتى  
يبلغ أوله» (١).

وكذا رواه يعقوب الحضرمي، وزيد بن الجباب، عن صالح، وهو  
لين.

عئاب بن المشي القشيري، حدثنا بهز بن حكيم، قال: صلى بنا زرارة  
في مسجد بني قشير، فقرأ: ﴿فإذا نُقِرَ في الناقور﴾ [المدر: ٨] فخراً ميثاً،  
فكنت فيمن حمله إلى داره؛ وقدم الحجاج البصرة وهو يقص في داره (٢).

= تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تاريخ الإسلام ٣٦٨٨٣، المعبر ١٠٩٧١، تهذيب التهذيب ٢٣٦٦١ آ،  
البداية والنهاية ٩٣٨، تهذيب التهذيب ٣٢٢٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١٢١، شذرات الذهب  
١٠٧١.

(١) الحلية ٢٦٠/٢، وإسناده ضعيف لضعف صالح المري.

(٢) الحلية ٢٥٨٢، ٢٥٩.

## ٢١٠ - صِلَّةُ بِنِ زُفْرِ \* (ع)

العبيسي الكوفي، تابعي كبير، ثقة، فاضل، مُخَرَّجٌ له في الكتبِ كُلِّها.  
يروي عن عليّ، وابن مسعود، وعمّار.  
حدّث عنه شُتَيْر بن سَكل، وأبو إسحاق، وأيوب السَّخْتَيَانِي، وما أظنّه  
شافهه، لأنّه يقال: تُوْفِّي في زمن مصعب، وولايته على العراق.

## ٢١١ - يَزِيدُ بِنِ الْأَصَمِّ \* (م ٤)

من جِلَّةِ التَّابِعِينَ بِالرَّقَّةِ، ولأبيه صحبة، وهو عمرو، ويقال: عبد عمرو،  
ويقال عُدَس بن معاوية، الإمام، الحافظ، أبو عَوْفِ العَامِرِيِّ، البَكَّائِي.  
حدّث عن خالته أمّ المؤمنين مَيْمُونَةَ، وابن خالته ابن عباس، وعليّ  
ابن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة، ومعاوية،  
وعَوْف بن مالك، وغيرهم.

ولم تصحَّ روايته عن عليّ، وقد أدركه وكان بالكوفة في خلافته.  
حدّث عنه ابن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الأصمّ، وميمون بن

---

\* طبقات ابن سعد ١٩٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٠٦، تاريخ البخاري ٣٢٧/٤، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٤٦، تاريخ بغداد ٣٣٥/٩، تهذيب الكمال ص ٦١٣،  
تاريخ الإسلام ١٦٣/٣، تهذيب التهذيب ٩٥/٢ ب، تهذيب التهذيب ٤٣٧/٤، خلاصة تهذيب  
التهذيب ١٧٦.

\*\* طبقات ابن سعد ٤٧٩/٧، طبقات خليفة ت ٣٠٦٧، تاريخ البخاري ٣١٨/٨، المعرفة  
والتاريخ ٣٩٦/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٢، الحلية ٩٧/٤، تاريخ  
ابن عساكر ١٢٤/١٨ آ، أسد الغابة ١٠٤/٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني  
١٦١، تهذيب الكمال ص ١٥٣٢، تاريخ الإسلام ٢١٠/٤، العبر ١٢٦/١، تهذيب التهذيب  
١٧٢/٤ ب، العقد الثمين ٤٦٠/٧، الإصابة ت ٩٣٨١، تهذيب التهذيب ٣١٣/١، خلاصة  
تهذيب التهذيب ٤٣٠.

مهران، وابن أخيه عبيد الله بن عبد الله، وراشد بن كيسان، وأبو إسحاق الشيباني، وابن شهاب، وأجلح الكندي، وعلي بن بديمة، ويزيد بن يزيد ابن جابر على خلاف فيه، وجعفر بن برقان، وليث بن أبي سليم، وأبو جناب الكلبي، وعبد الملك بن عطاء، وآخرون.

وأمة بركة الهلالية<sup>(١)</sup> أخت أم المؤمنين، وأم الفضل لبابة الكبرى<sup>(٢)</sup>، وعصمة والدة خالد بن الوليد<sup>(٣)</sup>.

وكان كثير الحديث، قاله ابن سعد. وثقه العجلي وأبو زرعة والنسائي وغيرهم.

قال هشام بن الكلبي: سمى رسول الله ﷺ الأصم عبد الرحمن، وكتب له بمائه الذي أسلم عليه ذي القصة<sup>(٤)</sup>، قال: وكان من أصحاب الظلة يعني أصحاب الصفة<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن عمار الموصلي: هو ابن أخت ميمونة وهي ربة<sup>(٦)</sup>.

قال ابن عيينة عن أبي إسحاق الشيباني، قال: دخلت مع الشعبي المسجد فقال: هل ترى أحداً من أصحابنا نجلس إليه؟ ثم نظر فرأى

(١) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٢٨٠/٨، والإصابة نساء ت ٧١٨.

(٢) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٢٧٧/٨، والإصابة نساء ت ١٤٤٨.

(٣) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٢٧٩/٨، والإصابة نساء ت ٩٤٣.

(٤) ذو قصة: موضع بين زباله والشقوق، دون الشقوق بميلين، فيه قلب للأعراب يدخلها ماء عذب زلال. وقال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً وهو طريق الرينة، انظر معجم البلدان.

(٥) ابن عساكر ١٢٦/١٨ آ، وأهل الصفة كانوا أضياف الإسلام، كانوا يبيتون في مسجده ﷺ، وهي موضع مظلل من المسجد.

(٦) ابن عساكر ١٢٦/١٨ ب.

يزيد بن الأصم فقال: هل لك أن نجلس إليه فإن خالته ميمونة؛ فجلسنا إليه<sup>(١)</sup>.

قال شيخنا في تهذيبه: يقال إن له رؤية من النبي ﷺ.  
قال بعض ولد يزيد بن الأصم: إنه مات سنة إحدى ومئة<sup>(٢)</sup>.  
وقال أبو عبيد وأبو عروبة الحراني: مات سنة ثلاث ومئة.  
وروى الواقدي عن سليمان بن عبد الله بن الأصم، أن يزيد بن الأصم مات سنة ثلاث، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.  
جعفر بن برفان، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يرى بياض إبطيه<sup>(٣)</sup>.

### ٢١٢ - يزيد بن الحكم \*

ابن أبي العاص الثقفي، البصري، من فصحاء الشعراء.  
حدث عن عمه عثمان بن أبي العاص.  
روى عنه معاوية بن قرة، وعبد الرحمن بن إسحاق.  
وله وفادة على سليمان بن عبد الملك، فوصله بمال جسيم؛ وكان قد عين لإمرة فارس. ومن شعره:  
شريت الصبا والجهل بالجلم والتقى وراجعت عقلي والحليم يراجع

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن عساكر ١٢٥/١٨ ب، وانظر ابن سعد ٤٧٩٧.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٤٩٧) (٢٣٩) وأبو داود (٨٩٨) والنسائي ٢١٣/٢.  
\* الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٧، الأغاني ط الدار ٢٨٦/١٢، سبط اللالي ٢٣٨، تاريخ ابن عساكر ١٣٤/٢١ ب، تاريخ الإسلام ٢١٧/٤، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ١١٣/١، رغبة الأمل ٤٠/٨، ٤٨.

أَبِي الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ أَنْ أَتَّبَعَ الْهَوَىٰ وَفِي الشَّيْبِ وَالْإِسْلَامِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ<sup>(١)</sup>

٢١٣ - إبراهيم النَّخَعِيُّ \* (ع)

الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس ابن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن [النَّخَعِ]<sup>(٢)</sup> النَّخَعِيُّ، اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام، وهو ابن مليكة أخت الأسود بن يزيد.

[روى] عن خاله، ومسروق، وعلقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، وأبي زُرعة البجلي، وخيثمة بن عبد الرحمن، والربيع بن خثيم، وأبي الشعثاء المحاربي، وسهم بن منجاب، وسويد بن غفلة، والقاضي شريح، وشريح ابن أوطاة، وأبي معمر عبد الله بن سخبرة، وعبيد بن فضيلة، وعمارة بن عمير، وأبي عبيدة بن عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وخاله عبد الرحمن بن يزيد، وهمام بن الحارث، وخلق سواهم من كبار التابعين.

ولم نجد له سماعاً من الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة

(١) البيت الأخير في حماسة ابن الشجري ١٣٩.

\* طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١١٤٠، تاريخ البخاري ٣٣٣/٨، المعارف ٤٦٣، المعرفة والتاريخ ١٠٠/٢ و٦٠٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٤٤، الحلية ٢١٩/٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٠٤، وفيات الأعيان ٢٥/٨، تهذيب الكمال ص ٦٨، تذكرة الحفاظ ٦٩/١، تاريخ الإسلام ٣٣٥/٣، العبر ١١٣/٨، تهذيب التهذيب ٤٥/١، البداية والنهاية ١٤٠/٩، غاية النهاية ١٢٥، تهذيب التهذيب ١٧٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٩، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٣ شذرات الذهب ١١٧/١.

(٢) في الأصل: «بيعة بن ذهل» مكرر سهواً، وما بين الحاصرتين ساقط، وقد ساق ابن حزم نسيه في الجمهرة ٤١٥ على الشكل التالي: «إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن ربيع بن ذهل بن حارثة ابن سعد بن مالك بن النَّخَعِ» أما عند ابن سعد وخليفة وابن خلكان فياسقاط «ذهل».



كالبراء وأبي جُحَيْفَةَ وعمرو بن حُرَيْث. وقد دخل على أم المؤمنين عائشة وهو صبي، ولم يثبت له منها سماع؛ على أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني؛ فأهل الصنعة يعدون ذلك غير متصل مع عددهم كلهم لإبراهيم في التابعين، ولكنه ليس من كبارهم؛ وكان بصيراً بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن، رحمه الله تعالى.

روى عنه الحَكَم بن عُنَيْبَةَ، وعمرو بن مُرَّة، وحمَّاد بن أبي سليمان تلميذه، وسِمَاك بن حَرْب، ومُغِيرَةَ بن مِقْسَم تلميذه، وأبو مَعْشَر بن زياد بن كَلِيب، وأبو حَاصِن عثمان بن عاصم، ومنصور بن المُعْتَمِر، وعُبَيْدَةَ بن مُعْتَب، وإبراهيم بن مُهَاجِر، والحارث العُكَلِي، وسُلَيْمان الأعمش، وابن عَوْن، وشِبَاك الضَّبِّي، وشُعَيْب بن الحَبَاب، وعُبَيْدَةَ بن مُعْتَب (١)، وعطاء ابن السائب، وعبد الرحمن بن أبي الشعثاء المحاربي، وعبد الله بن شُبْرَمَةَ، وعلي بن مُدْرِك، وفُضَيْل بن عمرو الفُقَيْمِي، وهشام بن عائذ الأسدي، وواصل بن حِيَّان الأحدب، وزُبيد اليامي، ومحمد بن خالد الضَّبِّي، ومحمد ابن سُوقَةَ، ويزيد بن أبي زياد، وأبو حمزة الأعور مَيْمُون، وخلق سواهم.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد أدرك منهم جماعة، ورأى عائشة.

وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً، متوقياً، قليل التكلّف وهو مختفٍ من الحجّاج.

روى أبو أسامة، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم صيرفي الحديث (٢).

(١) سبق ذكره قبل سطرين.

(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ٢١٩/٤، ٢٢٠ مطولاً.

وَرَوَى جَرِيرٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: كَانَ الشَّعْبِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ وَأَبُو الضُّحَى يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَتَذَكَّرُونَ الْحَدِيثَ، فَإِذَا جَاءَهُمْ شَيْءٌ لَيْسَ فِيهِ عِنْدَهُمْ رِوَايَةٌ، رَمَوْا إِبْرَاهِيمَ بِأَبْصَارِهِمْ<sup>(١)</sup>.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: مَرَّاسِيلُ إِبْرَاهِيمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَرَّاسِيلِ الشَّعْبِيِّ. قَالَهُ عَبَّاسٌ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَصَفْتُ إِبْرَاهِيمَ لِابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَعَلَّهُ ذَاكَ الْفَتَى الْأَعْوَرُ الَّذِي كَانَ يُجَالِسُنَا عِنْدَ عَلْقَمَةَ، كَانَ فِي الْقَوْمِ وَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ<sup>(٢)</sup>.  
شَعْبَةٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: مَا كَتَبْتُ شَيْئًا قَطُّ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مَغِيرَةَ: كُنَّا نَهَابُ إِبْرَاهِيمَ هَيْبَةَ الْأَمِيرِ<sup>(٤)</sup>.  
وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ: مَا بِالْكَوْفَةِ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَخَيْثَمَةَ<sup>(٥)</sup>.  
قَالَ فَضَيْلُ الْفُقَيْمِيِّ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: مَا كَتَبَ إِنْسَانٌ كِتَابًا إِلَّا أَتَّكَلَّ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ أَبُو قَطَنٍ: حَدَّثَنَا شَعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِذَا حَدَّثْتَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتِنِدْ، قَالَ: إِذَا قُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَإِذَا قُلْتُ: حَدَّثَنِي فَلَانٌ، فَحَدَّثْتَنِي فَلَانٌ<sup>(٦)</sup>.  
وَقَالَ مَغِيرَةَ: كَرِهَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَى سَارِيَةَ<sup>(٧)</sup>.

(١) الحلية ٢٢١/٤ بخلاف يسير.

(٢) ابن سعد ٢٧٠/٦.

(٣) المصدر السابق والمعرفة والتاريخ ٦٠٩/٢.

(٤) ابن سعد ٢٧٧/٦ والمعرفة والتاريخ ٦٠٤/٢.

(٥) ابن سعد ٢٧٧/٦.

(٦) ابن سعد ٢٧٤/٦ وانظر ص ٥٢٧ من هذا الجزء.

(٧) ابن سعد ٢٧٣/٦.

حمّاد بن زيد، عن ابن عَوْن: جلستُ إلى إبراهيم، فقال في المرجئة قولاً غيره أحسن منه.

وجاء ذمُّ الإرجاء من وجوهٍ عنه<sup>(١)</sup>.

وقال سعيد بن جبّير: أتستفتوني وفيكم إبراهيم؟<sup>(٢)</sup>.

قال الحاكم: كان إبراهيم النخعي يحجُّ مع عمّه وخاله علقمة والأسود. وكان يُبغضُ المرجئة ويقول: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوفُ عليهم من عدّتهم من الأزارقة<sup>(٣)</sup>.

توفّي وله تسع وأربعون سنة.

حمّاد بن زيد: حدّثنا شعيب بن الحبحاب، حدّثتني هنيئة امرأة إبراهيم، أن إبراهيم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً<sup>(٤)</sup>.

قال سعيد بن صالح الأشجّ، عن حكيم بن جبّير، عن إبراهيم، قال: ما بها عريف إلا كافر<sup>(٥)</sup>.

عفان: حدّثنا يعقوب بن إسحاق، حدّثنا ابن عَوْن، قال: كان إبراهيم يأتي السلطان، فيسألهم الجوائز<sup>(٦)</sup>.

وقال محمد بن ربيعة الكلبي عن العلاء بن زهير، قال: قدِم إبراهيم على أبي وهو على حلوان، فحمله على بردون، وكساه أثواباً، وأعطاه ألف درهم فقبّله<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ٢٧٣/٦، ٢٧٤.

(٢) ابن سعد ٢٧٠/٦ والحلية ٢٢١/٤.

(٣) ابن سعد ٢٧٤/٦.

(٤) ابن سعد ٢٧٦/٦ والحلية ٢٢٤/٤.

(٥) ابن سعد ٢٧٦/٦.

(٦) ابن سعد ٢٧٧/٦.

قال الأعمش: ربما رأيت إبراهيم يُصَلِّي ثم يأتينا، فيمكث ساعة كأنه مريض<sup>(١)</sup>.

قال أبو حنيفة عن حماد، قال: بَشَّرْتُ إبراهيم بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ، فسجد، ورأته يبكي من الفرح<sup>(٢)</sup>.

وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت إبراهيم في صَيْفٍ قَطُّ إِلَّا وعليه مِلْحَقَةٌ حَمْرَاءُ وإزارٌ أصفر<sup>(٣)</sup>.

وقال مغيرة: رأيت إبراهيم يُرْخِي عِمَامَتَهُ من ورائه<sup>(٤)</sup>.

وقال يحيى القطان: [مات وهو]<sup>(٥)</sup> ابن نَيْفٍ وخمسين بعد الحجَّاجِ بأربعة أشهر أو خمسة.

قال محمد بن سَعْدٍ: دخل إبراهيم على أمِّ المؤمنين عائشة، وسمع زيد ابن أرقم، والمغيرة بن شُعْبَةَ، وأنس بن مالك.

رَوَى عنه الشعبي، ومنصور، والمغيرة بن مقسم، والأعمش وغيرهم من التابعين.

عبد الله بن جعفر الرُّقِّي: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عَمْرٍو، عن زيد بن أبي أنَيْسَةَ، عن طلحة بن مَصْرُفٍ، قال: قلت لإبراهيم النَّخَعِيِّ: يا أبا عمران، مَنْ أَدْرَكَتْ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: دخلتُ على أمِّ المؤمنين عائشة.

(١) ابن سعد ٢٧٩٦ والمعرفة والتاريخ ٦٠٥٢.

(٢) ابن سعد ٢٨٠٦.

(٣) ابن سعد ٢٨١٦، وقد رواه بطريق أخرى ٢٨٧٦ عن أكيل قال: ما رأيت..

(٤) انظر ابن سعد ٢٨٣٦.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركتاه من ابن سعد ٢٨٤٦.

سليمان بن داود المباركي : حدّثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عمرو،  
عن أبيه، أنّه دخل على إبراهيم فقال: يا أبا عمران.

وقال ضمرة بن ربيعة: سمعت رجلاً يذكر أنّ حماد بن أبي سليمان قدِمَ  
عليهم البصرة، فجاءه فرقد السَّبْخِي وعليه ثوب صوف، فقال له: ضع عنك  
نصرانتيك هذه، فلقد رأيتني<sup>(١)</sup> ننتظر إبراهيم فيخرجُ عليه معصفرة، ونحن  
نرى أنّ الميئة قد حلّت له<sup>(٢)</sup>.

شعبة، عن أبي معشر، عن النّخعي، أنّه كان يدخلُ على عائشة فيرى  
عليها ثياباً حَبْرًا، فقال أيوب: وكيف كان يدخل عليها؟! قال: كان يخرجُ مع  
عمّه وخاله حاجاً وهو غلام قبل أن يحتلِمَ، وكان بينهم ودٌّ وإخاء، وكان بينهما  
وبين عائشة ودٌّ وإخاء<sup>(٣)</sup>.

شريك، عن سليمان بن يسير، عن إبراهيم: أدخلني خالي الأسود  
على عائشة وعليّ أَوْضاح<sup>(٤)</sup>.

جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم يدخلُ على عائشة مع الأسود  
وعلقمة، ومات وله سبعٌ وخمسون سنة أو نحوه.

وقال سليم بن أخضر: حدّثنا ابن عَوْن، قال: مات إبراهيم وهو ما بين  
الخمسين إلى الستين.

عليّ بن عاصم: حدّثنا مغيرة، قال: قيل لإبراهيم: قتل الحجاج سعيد  
ابن جبّير؛ قال: يرحمه الله، ما تُرك بعده خَلْفٌ، قال: فسمع بذلك

(١) لفظ الحلية (رأيتنا).

(٢) الحلية ٢٢١/٤، ٢٢٢.

(٣) انظر ابن سعد ٢٧١/٦.

(٤) الأوضاح: حلي من الدراهم أو الفضة.

الشعبيُّ فقال: هو بالأمسِ يعيُّه بخروجه على الحجَّاج، ويقولُ اليومُ هذا! فلما مات إبراهيم، قال الشُّعبيُّ: ما تُركَ بَعْدَهُ خَلْفٌ.

نعيم بن حمَّاد: حدَّثنا جرير، عن عاصم، قال: تَبِعْتُ الشُّعبيِّ، فمرَرنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسه، فقال له الشُّعبيُّ: أما إني أفضُّه منك حيًّا، وأنتَ أفضُّه مِنِّي ميتًّا، وذلكَ أنَّ لك أصحاباً يلزمونك، فيُحْيُون عِلْمَكَ<sup>(١)</sup>.

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف: حدَّثني ميمون أبو حمزة الأعمور، قال: قال لي إبراهيم: تكلمتُ، ولو وُجِدْتُ بُدْأ، لم أتكلَّم، وإنَّ زماناً أكونُ فيه فقيهاً لزمانٌ سُوء<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حمزة الثماليُّ: كنتُ عند إبراهيم النخعيِّ، فجاء رجلٌ فقال: يا أبا عمران، إنَّ الحَسَنَ البصريُّ يقولُ: إذا تواجَهَ المسلمان بسَيِّئَيْهِمَا فالقاتلُ والمقتولُ في النار. فقال رجل: هذا مَنْ قاتلَ على الدُّنيا، فأما قاتلُ مَنْ بغى، فلا بأسَ به: فقال إبراهيم: هكذا قال أصحابنا عن ابن مسعود؛ فقالوا له: أين كنتَ يومَ الزاوية<sup>(٣)</sup>؟ قال: في بيتي؛ قالوا: فأين كنتَ يومَ الجماجم<sup>(٤)</sup>؟ قال: في بيتي؛ قالوا: فإنَّ علقمةَ شهدَ صِفِّينَ مع عليٍّ؛ فقال: بخِ بخِ، مَنْ لنا مثلُ عليٍّ بن أبي طالب ورجاله.

عن شُعيب بن الحَبَّاب، قال: كنتُ فيمَنْ دَفَنَ إبراهيمَ النخعيِّ ليلاً

(١) انظر ابن سعد ٢٨٤/٦.

(٢) الحلية ٢٢٣/٤.

(٣) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجَّاج وعبد الرحمن بن الأشعث، قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة ٨٣ للهجرة. انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري ٣٤٢٦.

(٤) يوم الجماجم كان بين الحجَّاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٣ أو ٨٢ هـ على سبعة فراسخ من الكوفة.

سابع سبعة أو تاسع تسعة؛ فقال الشَّعْبِيُّ: أَدَفَنْتُمْ صَاحِبِكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قال: أما إنَّه ما ترك أحداً أعلمَ منه، أو أفقهَ منه؛ قُلْتُ: ولا الحَسَنَ ولا ابن سيرين؟ قال: نعم، ولا من أهل البصرة، ولا من أهل الكوفة، ولا من أهل الحجاز- وفي رواية: ولا من أهل الشام<sup>(١)</sup>.

روى الترمذِيُّ<sup>(٢)</sup> من طريق شعبة عن الأعمش، قال: قلت لإبراهيم النَّخَعِيِّ: أسنِّد لي عن ابن مسعود؛ فقال: إذا حدَّثتكم عن رجلٍ عن عبد الله ابن مسعود، فهو الذي سمعت؛ وإذا قلت: قال عبد الله، فهو عن غير واحدٍ عن عبد الله.

في سنِّ إبراهيم قولان: أحدهما عاش تسعاً وأربعين سنة؛ الثاني أنه عاش ثمانياً وخمسين سنة.  
مات سنة ستٍّ وتسعين.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد، وعبد الوليِّ بن عبد الرحمن، وأحمد بن هبة الله، وعيسى بن بركة، وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء حضوراً في سنة تسعٍ وأربعين وخمس مئة، أنبأنا محمد بن محمد الزُّبَيْدِيُّ، أنبأنا محمد بن عُمَر بن زُبَيْر، حدَّثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدَّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قال عبد الله: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خُلُقَ اللهِ. فبلغ ذلك امرأةً من بني أسد يقال لها: أم يعقوب كانت تقرأ القرآن؛ فأتته، فقالت: ما حديثٌ بَلَغَنِي عنك، أَنْكَ لَعَنَتِ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ

(١) أورده أبو نعيم في الحلية ٢٢٠/٤ مطولاً، وانظر ابن سعد ٢٨٤/٦.

(٢) أي في كتاب العلل ص ٢٢٣ بشرح الحافظ ابن رجب الحنبلي.

وَالْمُتَمَصَّاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللهُ؟ قَالَ: وَمَالِي لَا الْعَنَ مَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ. فَقَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لُوحِي الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ (١).

قال أبو عبيد الأجرى: حدثنا أبو داود، حدثونا عن الأشجعي، عن سفیان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كانوا يرون أن كثيراً من حديث أبي هريرة منسوخ.

قلت: وكان كثيراً من حديثه ناسخاً، لأن إسلامه ليالي فتح خيبر، والناسخ والمنسوخ في جنب ما حمل من العلم عن النبي ﷺ نزر قليل؛ وكان من أئمة الاجتهاد، ومن أهل الفتوى رضي الله عنه. فالسنن الثابتة لا ترد بالدعوى.

قال أبو داود: حدثنا ابن أبي السري، حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، قال: ما رأيت أحداً أردّ لحديث لم يسمعه من إبراهيم.

وقيل: إن إبراهيم لما احتضر، جزع جزعاً شديداً؛ فقليل له في ذلك، فقال: وأي خطر أعظم مما أنا فيه، أتوقع رسولا يرد علي من ربي إما بالجنة وإما بالنار؛ والله لوددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة (٢).

---

(١) أخرجه البخاري ٣١٣/١٠، ٣١٤ في اللباس باب المتفلجات للحسن، وباب المتمصّات، وباب الموصولة، وباب المستوشمة، ومسلم (٢١٢٥) في اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة وفيه زيادة: «قال ابن مسعود: والله لئن قرأته لقد وجدته ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].»

والوشم هو أن تفرز المرأة ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالثور والثور ودخان الشحم - فيزرق أثره أو يخضر. والنامصة التي تزين النساء بالنمص وهو تنف الشعر من الوجه. والمتفلجات: من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان، يكون خلقة. والمتفلجات هن اللاتي يفعلن ذلك وتكلفنه. اهـ. (لسان).

(٢) وفيات الأعيان ٢٥/١.



رَوَى ابن عُيَيْنَةَ، عن الأعمش، قال: جَهَدْنَا أَنْ نُجَلِّسَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ إِلَى سَارِيَةِ، وَأَرَدْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَبَى؛ وَكَانَ يَأْتِي الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَرِبِطَةٌ<sup>(١)</sup> مُعَصْفَرَةٌ. قَالَ: وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ الشَّرْطِ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ ذَكِيًّا، حَافِظًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ. قَالَ مُغِيرَةَ: كَانَ إِبْرَاهِيمَ إِذَا طَلَبَهُ إِنْسَانٌ لَا يُحِبُّ لِقَاءَهُ خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ، فَقَالَتْ: اطْلُبُوهُ فِي الْمَسْجِدِ<sup>(٢)</sup>.

رَوَى قَيْسٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ رَجُلًا بَشِيًّا، فَبَلَّغُهُ عَنِّي، فَكَيْفَ أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ مَا قُلْتُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي: أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ. قَرَأَ عَلَيْهِ الْأَعْمَشُ، وَطَلَحَهُ بِنِ مُصْرَفٍ.

وَرَوَى وَكَيْعٌ عَنْ شَعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِدْعَةٌ<sup>(٣)</sup>.

## ٢١٤ - أَبُو نَضْرَةَ \* (م ٤)

المنذر بن مالك بن قُطْعَةَ، الإمام، المحدثُ الثقة، أبو نَضْرَةَ العبدي

(١) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه، والربطة، الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة.

(٢) انظر وفيات الأعيان ٢٥٨.

(٣) أخرج أحمد ٨٥/٤ والترمذي (٢٤٤) والنسائي ١٣٥/٢ عن ابن عبد الله بن مغفل قال: سمعني أبي وأنا أقول: بسم الله الرحمن الرحيم وقال: أي بني إياك والحديث، فقد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها، فلا تقلها، إذا صليت فقل: الحمد لله رب العالمين، وهو حديث حسن. انظر شرح السنة ٥٢٣، ٥٧.

\* طبقات ابن سعد ٢٠٨٧، طبقات خليفة ت ١٧١٨، تاريخ البخاري ٣٥٥/٧ =

ثم العَوْقِيّ البصريّ، والعَوْقَةُ بَطْنٌ من عبد القيس.

حدّث عن عليّ، وأبي هريرة، وعمران بن حُصَيْن، وابن عباس، وابن عمّر، وجابر بن سَمُرَةَ، وأبي سعيد الخُدْرِيّ، وجابر، وابن الزُّبَيْر، وطائفة من الصحابة؛ وأرسل عن أبي ذرّ.

وحدّث أيضاً عن صُهَيْب مولى ابن عباس، وسُمَيْر<sup>(١)</sup> بن نهار، وسعد ابن الأطول، وعبد الله بن مَوْلَةَ، وقيس بن عُبَاد، وأبي فراس النهديّ، وعِدَّة. وكان من كبار العلماء بالبصرة.

حدّث عنه قتادة، ويحيى بن كثير، وسليمان التيميّ، وعاصم الأخول، وأبو بشر، وعليّ بن زَيْد بن جُدعان، وسعيد الجُرَيْرِيّ، وحَمِيد الطويل، وداود بن أبي هند، والصلّت بن دينار، وعبد العزيز بن صُهَيْب، وعَوْف الأعرابيّ، وكَهْمَسُ بن الحسن، وأبو الأشهب العطارديّ، والمُسْتَمِرُّ بن الريّان، وأبو عَقِيل الدُّورقيّ، والقاسم بن الفضل الحُدّانيّ، وابنه عبد الملك ابن أبي نَضْرَةَ، والعوّام بن حمزة، وسعيد بن أبي عَرُوبَةَ، وسويد بن حُجَيْر، وعبد الله بن شوذّب، وخلق سواهم.

قال أحمد بن حنبل: ما علمتُ إلاّ خيراً.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى: ثقة. وقال أبو زرعة والنسائي:

ثقة. وقال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: ثقة كثير الحديث؛ وليس كلُّ أحدٍ يُحتجُّ به.

---

=المعارف ٤٤٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٤١، الحلية ٩٧٣، تهذيب الكمال ص ١٣٧٥، ١٦٥٩، العبر ١٣٣/١، تاريخ الإسلام ٢٢٥/٤، تهذيب التهذيب ٦٩/٤ ب، البداية والنهاية ٢٥٩/٩، تهذيب التهذيب ٣٠٧/١٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٨٧، شذرات الذهب ١٣٥/١.

(١) ويقال شُتَيْر.

(٢) في الطبقات ٢٠٨٧.

سالم بن نوح: أنبأنا الجُرَيْرِيُّ، عن أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي ثَوْبَيْنِ مَحْضَرَيْنِ (١).

وقال ابن حَبَّانٍ فِي «الثَّقَاتِ»: كَانَ مِمَّنْ يُخْطِئُ، وَكَانَ مِنْ فَصْحَاءِ النَّاسِ. فُلِحَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِئَةٍ، أَوْ سَنَةَ سَبْعٍ. وَأَوْصَى أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى الْعِرَاقِ.

قُلْتُ: اسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَرَوْهُ. وَقَدْ أوردَ الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عَدِي فِي كِتَابَيْهِمَا فَمَا ذَكَرَا لَهُ شَيْئاً يُدَلُّ عَلَى لِينٍ فِيهِ. بَلَى قَالَ ابْنُ عَدِي: كَانَ عَرِيفاً لِقَوْمِهِ.

قُلْتُ: هُوَ مِمَّنْ اشتهر بالكُفْيَةِ، وَقَعَ لِي حَدِيثُهُ بَعْلُو:

أخبرنا محمد بن عبد السلام العسروني، أنبأنا عبد المعز بن محمد البراز، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعيد الكنجروذي، أنبأنا أبو عمرو الحيري، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا شيبان، حدثنا أبو الأشهب، أنبأنا أبو نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلته، فجعل يضربُ يميناً وشمالاً، فقال النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.

وبه: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم: «تَقَدَّمُوا فَاتَّمُوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ؛ لَا

(١) الثوب المصغر: المصوغ بحمرة خفيفة.

يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ». .  
أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَشْهَبِ .

### ٢١٥ - بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* (ع)

ابن عمرو، الإمام، القدوة، الواعظ، الحجّة، أبو عبد الله المُرَنيّ،  
البصريّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ؛ يُذَكَّرُ مَعَ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ .  
حَدَّثَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ؛ وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ،  
وَأَبِي رَافِعِ الصَّائِغِ، وَعِدَّةً .

حَدَّثَ عَنْهُ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، وَعَاصِمُ الْأَخْوَلُ، وَسُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، وَحَبِيبُ  
الْعَجَمِيُّ، وَحُمَيْدُ الطَّوِيلِ، وَقَتَادَةَ، وَغَالِبُ الْقَطَّانِ، وَأَبُو عَامِرٍ صَالِحُ الْخَزَّازِ،  
وَمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَصَالِحُ الْمُرِّيِّ، وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، وَآخَرُونَ .  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكَاتِبُ<sup>(٢)</sup>: كَانَ بَكْرُ الْمُرَنيّ ثِقَةً، ثَبَتًا، كَثِيرَ  
الْحَدِيثِ، حُجَّةً، فَقِيهًا .

قال سليمان التميمي: الحسن شيخ البصرة، وبكر المُرَني فتاها<sup>(٣)</sup> .  
وقال عبد الله بن بكر: أخبرتني أختي قالت: كان أبوك قد جعل علي

---

(١) الأول برقم (١٧٢٨) في اللقطة باب استحباب المواساة بفضول المال . والثاني برقم (٤٣٨) في الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول .  
\* طبقات ابن سعد ٢٠٩٧، طبقات خليفة ت ١٦٨٠، تاريخ البخاري ٩٠٢، المعارف ٤٥٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٨٨، الحلية ٢٢٤/٢، تهذيب الكمال ص ١٥٨، تاريخ الإسلام ٩٣/٤، العبر ١٣٣/١، تهذيب التهذيب ٨٨١ ب البداية والنهاية ٢٥٦٩، تهذيب التهذيب ٤٨٤/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٥١، شذرات الذهب ١٣٥/١ .  
(٢) في الطبقات ٢٠٩٧ .  
(٣) المصدر السابق .

نفسه أن لا يسمع رجلين يتنازعان في القدر إلا قام فصلّى ركعتين<sup>(١)</sup>.  
قلت: هذا يدلُّ على أن البصرة كانت تغلي في ذلك الوقت بالقدر،  
ولاً، فلو جعل الفقيه اليوم على نفسه ذلك لأوشك أن يبقى السنة والسنتين لا  
يسمَع متنازعين في القدر والله الحمد؛ ولا يتظاهر أحدٌ بالشام ومِصر بإنكار  
القدر.

عن بكر المُرزنيّ - وهو في «الزهد» لأحمد - قال: كان الرجل في بني  
إسرائيل إذا بلغ المبلغ، فمشى في الناس، تُظَلُّهُ غمامة<sup>(٢)</sup>.

قلت: شاهدُه أن الله قال: ﴿وَوَظَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧  
الأعراف: ١٥٩] ففعل بهم تعالى ذلك عاماً؛ وكان فيهم الطائع والعاصي.  
فنبينا صلواتُ الله عليه أكرمُ الخلق على ربه، وما كانت له غمامة تُظَلُّهُ ولا صحَّ  
ذلك<sup>(٣)</sup>؛ بل ثبت أنه لما رمى الجمرة كان بلال يُظَلُّهُ بثوبه من حرِّ الشمس.  
ولكن كان في بني إسرائيل الأعاجيب والآيات؛ ولما كانت هذه الأمة خير  
الأمم، وإيمانهم أثبت، لم يحتاجوا إلى برهان، ولا إلى خوارق، فافهم هذا؛  
وكُلُّما ازداد المؤمنُ علماً و يقيناً، لم يحتج إلى الخوارق، وإنما الخوارق  
للضعفاء، ويكثر ذلك في اقتراب الساعة.

عبدُ الملك بن مروان الحذاء: حدَّثنا يزيد بن زريع، عن حميد  
الطويل، قال: قومتُ كِسوةَ بكر بن عبد الله أربعة آلاف.  
وساقها أبو نعيم<sup>(٤)</sup> بإسنادٍ آخر عن حميد.

(١) الحلية ٢٢٥/٢ وانظر المصدر السابق.

(٢) الحلية ٢٢٦/٢ وله تمة.

(٣) يريد المؤلف رحمه الله خير التقاء الرسول ﷺ ببجيري الراهب وقد أورده في تاريخه  
الكبير ٢٦٧-٣٠ واستنكره جداً وقال: وفيه ألفاظ منكورة تشبه ألفاظ الطُرُقِية لكن الحافظ ابن حجر  
وغيره صححوا الحديث، وعدوا لفظ (وبعث معه أبو بكر بلالاً) منكراً.

(٤) في الحلية ٢٢٧/٢.

عبد الله بن بكر: سمعتُ إنساناً يُحدِّث عن أبي أنه كان واقفاً بعرفة،  
فَرَقَ فقال: لولا أنني فيهم لقلتُ: قد غُفِرَ لهم<sup>(١)</sup>.

قلتُ: كذلك يَنبَغِي للعبد أن يُزِرِّي على نفسه ويَهْضِمَهَا.

أبو هلال، عن غالب القَطَّان، عن بكر؛ أنه لما ذَهَبَ بِهِ للقضاء قال:  
إني سأخبرُكَ عَنِّي: إني لا عِلْمَ لي والله بالقضاء، فإن كنتُ صادقاً، فما يَنبَغِي  
لك أن تستعملني، وإن كنتُ كاذباً فلا تُؤَلِّ كاذباً<sup>(٢)</sup>.

روى حُمَيد الطويل، عن بكر قال: إني لأرجو أن أعيشَ عَيْشَ الأَغْنِياءِ  
وأَموتَ مَوْتِ الفقراءِ. فكان رَحِمَهُ اللهُ كذلك، يلبسُ كِسْوَتَهُ، ثم يجيءُ إلى  
المساكين، فيجلسُ معهم يُحدِّثُهم ويقول: لعلَّهم يفرحون بذلك<sup>(٣)</sup>.

قال سُلَيْمانُ التَّمِيمِي: كانتُ قِيمَةُ كِسْوَةِ بكرٍ أربعةَ آلافٍ؛ كانتُ أُمُّهُ ذاتُ  
مَيْسِرَةٍ، وكان لها زَوْجٌ كثيرُ المالِ<sup>(٤)</sup>.

وروى عُبَيدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو الرُّقَبي، عن كلثوم بن جَوْشَن، قال: اشترى  
بكر بن عبد الله طَيْلساناً بأربعِ مئةِ درهم، فأراد الخياطُ أن يقطعَهُ، فذهبَ لِيَذُرَّ  
عليه تراباً، فقال له بكر: كما أنتُ، فأمر بكافور، فسَحِقَ ثم ذرَّهُ عليه<sup>(٥)</sup>.

عمرو بن عاصم الكِلَابِي، حدَّثنا عُتْبَةُ بنُ عبد الله العَنْبَرِيُّ: سمعتُ  
بكرًا المَزَنِيَّ يقولُ في دُعائِهِ: أصبحتُ لا أملكُ ما أرجو، ولا أدفعُ عن نفسي  
ما أكره، أمري بيدِ غَيْرِي، ولا فقيرُ أفقرُ مني<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن سعد ٢٠٩٧.

(٢) ابن سعد مطوَّلاً ٢١٠٧.

(٣) ابن سعد ٢١٠٧ وانظر الحلية ٢٢٧/٢.

(٤) ابن سعد ٢١٠٧ وزاد: «وكان يكره أن يرد عليها شيئاً».

(٥) ابن سعد ٢١٠٧. (٦) ابن سعد ٢١٠٧، ٢١١ وله تمة.

قال أبو الأشهب: سمعتُ بكراً يقول: اللَّهُمَّ ارزقنا رزقاً يزيدنا لك شكراً وإليك فاقةً وفقراً، وبك عَمَّن سواك غِنَى (١).

قال حميد الطويل: كان بكر بن عبد الله مُجَابَ الدعوة (٢).

قال مبارك بن فضالة: حضر الحسن جنازة بكر بن عبد الله على حِمَار، فرأى الناس يزدحمون فقال: ما يوزرون أكثر مما يؤجرون، كانوا ينظرون، فإن قدروا على حَمَلِ الجنازة، أعقبوا إخوانهم (٣).

قال غالب القطان، قال بكر: إياك من الكلام، ما إن أصبت فيه لم تُوجر، وإن أخطأت تُوزر؛ وذلك سوء الظنِّ بأخيك (٤).

قال أبو الوليد الطيالسي: حدَّثنا زياد بن أبي مسلم، قال: رأيتُ بكر بن عبد الله يخضب بالسواد (٥).

قال مؤمل بن إسماعيل: مات بكر بن عبد الله سنة ست ومئة، وقال غير واحد: - وهو أصح - إنه مات سنة ثمان ومئة (٦).

قال قتيبة: حدَّثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفي، سمعتُ بكر بن عبد الله يقول يوم الجمعة: لوقيل لي: خُذ بيد خَيْرِ أَهْلِ المسجد، لقلتُ: دُلوني على أَنْصَحِهِمْ لعامَّتِهِمْ، فإذا قيل: هذا، أخذتُ بيده؛ ولو قيل لي: خُذ بيد شرِّهم، لقلتُ: دُلوني على أَغْشَهُمْ لعامَّتِهِمْ؛ ولو أن نادياً نادى من السماء: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، لكان ينبغي لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَلْتَمَسَ

(١) ابن سعد ٢١١٧ وانظر الحلية ٢٢٥/٢.

(٢) الحلية ٢٣٠/٢.

(٣) ابن سعد ٢١١٧.

(٤) ابن سعد ٢١٠/٧ وانظر الحلية ٢٢٦/٢.

(٥) ابن سعد ٢١١٧.

(٦) انظر ابن سعد ٢١١٧.

أن يكون هو؛ ولو أن منادياً نادى: إنَّه لا يدخلُ النَّارَ منكم إلاَّ رجلٌ واحد لكان ينبغي لكلِّ إنسانٍ أن يفرِّقَ أن يكون ذلك الواحد<sup>(١)</sup>.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أخبركم ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدَّثنا أحمد بن جعفر بن مَعْبُد، حدَّثنا يحيى بن مُطَرِّف، حدَّثنا مُسلم بن إبراهيم، حدَّثنا عُبَيْد الرحمن بن فضالة أخو مُبارك، حدَّثنا بكر بن عبد الله، عن أنس، أنَّ امرأةً دخلت على عائشة ومعها صبيَّان لها، فأعطتها ثلاث ثمرات، فأعطت كلَّ صبيٍّ ثمرةً، فأكلا تمرتيهما ثم نظرا إلى أمهما، فأخذتِ التمرة فشقتُها نصفين فأعطتُ ذا نصفاً وذا نصفاً، فدخل النبي ﷺ فأخبرته عائشةُ فقال: «ما أعجَبَكِ مِنْ ذلك؟ فإنَّ الله قد رَحِمها برَحْمَتِها صَبِيَّها»<sup>(٢)</sup>.

غريبٌ تفرد به عُبَيْدُ الرحمن وهو صدوقٌ مُقَلٌّ، روى عنه ابن المبارك وابن مهدي، ولاشيءُ له في الكتب الستة، قال أبو نعيم الحافظ: تفردَ به عنه مُسلم بن إبراهيم.

## ٢١٦ - خالد بن معدان \* (ع)

ابن أبي كَرَب، الإمام، شيخُ أهلِ الشام، أبو عبد الله الكَلاعي، الحمصي.

(١) الحلية ٢٢٤/٢ ولعمر رضي الله عنه قول بمعناه.

(٢) الحلية ٢٣٠/٢، ٢٣١ وأخرجه أحمد ٩٢٦ ومسلم (٢٦٣٠) في البر والصلة باب فضل الإحسان إلى البنات، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: جاءني امرأة ومعها ابنتان لها، فسألني فلم تجد عندي شيئاً غير نخرة واحدة فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً. ثم قامت فخرجت وابتناها، فدخل عليَّ النبي ﷺ، فحدثته حديثها فقال: «من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهنَّ كُنَّ له سترًا من النار».

\* طبقات ابن سعد ٤٥٥/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٢٨، تاريخ البخاري ١٧٦٣، =



حدَّث عن خَلْقٍ من الصحابة- وأكثر ذلك مرسل- رَوَى عن ثُوْبَانَ، وأبي  
أمامة الباهلي، ومعوية، وأبي هريرة، والمقدام بن معدي كَرِب، وابن عَمْرٍ،  
وعُتْبَةَ بن عبد، وعبد الله بن عَمْرٍو، وعبد الله بن بَسْر المازني، وذو مِخْبَر ابن  
أخي النجاشي، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وحُجْر بن حُجْر، وربيعة بن الغاز، وخِيَار بن  
سلمة، وعبد الله بن أبي هلال، وعمر بن الأسود- وهو عُمَيْر- وكثير بن مُرَّة،  
ومالك بن يَخَامِر، وأبي بحرِيَّة، وأبي رُهْم السماعي، وطائفة.

وأرسل عن معاذ بن جَبَل، وأبي الدرداء، وعائشة، وعُبادَة بن  
الصامت، وأبي عبيدة بن الجراح، وغيرهم.

رَوَى عنه محمد بن إبراهيم التيمي، وحسَّان بن عطية، وعامر بن  
جَشِيب، وفُضَيْل بن فَضَّالَة، وتُوْر بن يزيد<sup>(١)</sup>، والأحوص بن حكيم وبَحِير بن  
سعد، وصفوان بن عَمْرٍو، ومحمد بن عبد الله الشَّعْبِي، ويزيد بن عبد  
الرحمن بن أبي مالك وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وعبدَة بنت خالد ابنته، وقوم  
آخرهم وفاة حَرِيز بن عثمان الرَّحْبِي.

وهو معدودٌ في أئمة الفقه، وثقَّه ابن سَعْد والعجلي، ويعقوب بن شيبة،  
وابن خِرَاش، والنسائي.

رَوَى إِسْمَاعِيل بن عِيَّاش: حدَّثتنا عبدة بنت خالد، وأمُّ الضحَّاك بنتُ

---

=المعارف ٦٢٥، المعرفة والتاريخ ٣٣٢/٢، ذيل المذيل ٦٣٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من  
المجلد الأول ٣٥١ الحلية ٢١٠/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٥، تهذيب الكمال ص ٣٦٥، تاريخ  
الإسلام ١٠٩/٤، تذكرة الحفاظ ٨٧/١، العبر ١٢٦/١، تهذيب التهذيب ١٩٢/١، البداية والنهاية  
٢٣٠/٨، تهذيب التهذيب ١١٨٣، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١، طبقات السيوطي ص ٣٦، خلاصة  
تهذيب التهذيب ١٠٣، شذرات الذهب ١٢٦/١، تهذيب ابن عساكر ٨٩/٥.  
(١) في الاصل: «مزيد» تصحيف.

راشد مولاة خالد بن معدان، أن خالد بن معدان قال: أدركت سبعين من أصحاب النبي ﷺ (١).

بقيّة، عن بحير بن سعد، قال: ما رأيت أحداً ألزم للعلم من خالد بن معدان، وكان علمه في مصحف له أزرارٌ وعرى (١).

وقال أيضاً: كتب الوليد إلى خالد بن معدان في مسألة، فأجابه فيها خالد، فحمل القضاة على قوله (١).

وروى بقيّة عن عمر بن جعثم، قال: كان خالد بن معدان إذا قعد لم يقدر أحدٌ منهم يذكر الدنيا عنده هيبه له (٢).

بقيّة، عن حبيب بن صالح، قال: ما خفنا أحداً من الناس ما خفنا خالد ابن معدان (٢).

وقال بقيّة: كان الأوزاعيُّ يُعظّم خالد بن معدان، فقال لنا: له عقب؟ فقلنا: له ابنة؛ قال: فائتوها، فسألوها عن هدي أبيها؛ قال: فكان سبب إتياننا عنده بسبب الأوزاعيِّ (٣).

وقال صفوان بن عمرو: كان خالد بن معدان إذا أمر الناس بالغرّو كان فسطاطه أول فسطاطٍ بدابق (٤).

وقال أبو أسامة: كان الثوريُّ إذا جلسنا معه إنما يُسمع (٥) الموت الموت؛ فحدثنا عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: لو كان الموتُ علماً يُستبَقُ إليه ما سبقني إليه أحد؛ إلا أن يسبقني رجلٌ بفضّل قوّة؛ قال: فما

(١) ابن عساکر ٢٥٨/٥ ب.

(٢) ابن عساکر ٢٥٩/٥ آ.

(٣) ابن عساکر ٢٥٩/٥ آ.

(٤) المصدر السابق، ودابق: بكسر الباء، وقد روي بفتحها، قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ، انظر معجم البلدان.

(٥) لفظ ابن عساکر: «نسمع» بالنون.

زال الثَّورِيُّ يُحِبُّ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ مُدًّا بَلَّغَهُ هَذَا عَنْهُ (١).

الوليد بن مسلم، عن عبدة بنت خالد، قالت: قلما كان خالدُ يأوي إلى فراشه إلا وهو يذكر شوقه إلى رسول الله ﷺ، وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار؛ ثم يُسمِّيهم ويقول: هم أصلي وفصلي، وإليهم يحنُّ قلبي، طال شوقي إليهم، فعجلَّ ربُّ قبضي إليك؛ حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك (٢).

ابن المبارك، عن ثور، عن خالد بن معدان، قال: لا يفقه الرجلُ كلُّ الفقه حتى يرى الناس في جنبِ الله أمثالَ الأباعر؛ ثم يرجع إلى نفسه (٣) فيكون لها أحقرَ حاقراً (٤).

وقال شجاع بن الوليد، عن عمرو الإيامي، عن خالد بن معدان، قال: ما من آدميٍّ إلا وله أربع (٥) أعين: عينان في رأسه يُبصرُ بهما أمرَ الدنيا، وعينان في قلبه يُبصرُ بهما أمرَ الآخرة؛ فإذا أراد الله بعبده خيراً فتح عينيه اللتين في قلبه، فأبصرَ بهما ما وعد بالغيب، فأمن الغيب بالغيب (٦).

بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، قال: كان إبراهيم خليلُ الله إذا أتى بقطف من العنب، أكلَ حبةً حبةً، وذكر الله عند كل حبة (٧).  
الأوزاعي: بلغني عن خالد بن معدان أنه كان يقول: أكلُّ وحمدُ خيرٍ من أكلٍ وصمت (٨).

(١) ابن عساكر ٢٥٩/٥ ب، وانظر ابن سعد ٤٥٥/٧ والحلية ٢١٠/٥، ٢١١.

(٢) الحلية ٢١٠/٥ وابن عساكر ٢٥٩/٥ ب.

(٣) في الأصل «نفسها» وهو تصحيف.

(٤) الحلية ٢١٢/٥.

(٥) في الأصل: «أربعة» وهو تصحيف.

(٦) ابن عساكر ٢٦٠/٥ آ، وأورده أبو نعيم في الحلية ٢١٢/٥ بطريق آخر.

(٧) انظر الحلية ٢١١/٥.

(٨) الحلية ٢١٢/٥.

حَرِيْزُ بنِ عَثْمَانَ، عَنِ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ، قَالَ: إِذَا فَتَحَ أَحَدُكُمْ بَابَ خَيْرٍ فَلْيُسْرِعْ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ أَيْضًا: الْعَيْنُ مَالٌ، وَالنَّفْسُ مَالٌ، وَخَيْرُ مَالِ الْعَبْدِ مَا انْتَفَعَ بِهِ وَابْتَدَلَهُ، وَشَرُّ أَمْوَالِكَ مَا لَا تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ، وَحِسَابُهُ عَلَيْكَ، وَنَفْعُهُ لِعَفْرِكَ<sup>(٢)</sup>.  
رَوَى عَطِيَّةُ بنِ بَقِيَّةَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ بَحِيرِ بنِ سَعْدٍ، سَمِعْتُ خَالِدَ بنَ مَعْدَانَ يَقُولُ: مِنَ التَّمَسُّ الْمَحَامِدَ فِي مَخَالَفَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللَّهُ تِلْكَ الْمَحَامِدَ عَلَيْهِ دَمًا؛ وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى الْمَلَاوِمِ فِي مَوَافَقَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللَّهُ تِلْكَ الْمَلَاوِمَ عَلَيْهِ حَمْدًا<sup>(٣)</sup>.

قال يزيد بن هارون: مات خالد بن معدان وهو صائم<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بنُ جَعْفَرِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ سَلْمَةَ بنِ شَيْبِ، قَالَ: كَانَ خَالِدُ بنُ مَعْدَانَ يَسْبُحُ فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ سِوَى مَا يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَلَمَّا مَاتَ، فَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ لِيُغْسَلَ، جَعَلَ بِأَصْبَعِهِ كَذَا يُحَرِّكُهَا- يَعْنِي بِالتَّسْبِيحِ<sup>(٥)</sup>.

هذا إسناد منقطع.

قال الهيثم، والمدائني، وابن معين، والفلاس، وعدة: مات خالد بن معدان سنة ثلاث ومئة.

وقال ابن سعد<sup>(٦)</sup>: أجمعوا على أنه مات سنة ثلاث ومئة.

(١) الحلية ٢١١/٥ ولفظه: «إذا فتح لأحدكم».

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحلية ٢١٢/٥، ٢١٤ وابن عساکر ٢٦٠/٥ آ.

(٤) ابن سعد ٤٥٥/٧ وابن عساکر ٢٦٠/٥ آ، وانظر الحلية ٢١٠/٥.

(٥) الحلية ٢١٠/٥ وابن عساکر ٢٦٠/٥ آ بطريق آخر.

(٦) في الطبقات ٤٥٥/٧.

وقال عُفَيْرُ بن مَعْدَانَ، ويزيد بن عبد ربّه، ودُحَيْمٌ، وطائفة: مات سنة أربعٍ ومئة.

ورَوَى يحيى بن صالح، عن إسماعيل بن عيَّاش: مات سنة خمسٍ ومئة. وقال خليفة وأبو عُبَيْد: مات سنة ثمانٍ ومئة.

### ٢١٧ - نافع بن جُبَيْر \* (ع)

ابن مُطْعِمِ بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، الفقيه، الإمام، الحُجَّة، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله القرشيّ النُفَليّ المدنيّ، أخو محمد ابن جُبَيْر.

روايته عن العباس، والزُّبَيْر عند البخاري، وروى أيضاً عن أبيه، وعائشة، وجريز، وعليّ، والمغيرة، وأبي هريرة، ورافع بن خديج، وابن عباس، وعثمان بن أبي العاص، وأبي شريح الخُزاعيّ، وأمّ سلمة، ومسعود ابن الحَكَم، وعدّة.

وعنه رفيقه عُرْوَة، وعمرو بن دينار، والزُّهريّ، وأبو الزُّبَيْر، وعُبَيْد الله ابن أبي يزيد، ومحمد بن سُوقَة، وصالح بن كَيْسان، وصَفْوَان بن سليم، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبد الله بن الفضل الهاشميّ، وعمّر بن عطاء بن أبي الخُوَّار، وواقد بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ، وسعد بن إبراهيم، وأبو الغُصْن ثابتُ بن قيس، وخلق كثير.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٠٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٥، تاريخ البخاري ٨٢٨، المعارف ٢٨٥، المعرفة والتاريخ ٣٦٤/١ و٥٦٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٥١، تاريخ ابن عساكر ٢٥٠/١٧ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٢١، تهذيب الكمال ص ١٤٠٥، تاريخ الإسلام ٦٧/٤، العبر ١١٧/١، تهذيب التهذيب ٨٩/٤ آ، البداية والنهاية ١٨٦٩، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٩٩، شذرات الذهب ١١٦/١.

وثَّقَه العِجْلِيّ وأبو زُرْعَة وجماعة .

وقال عليُّ بن المَدِينِي : أصحابُ زَيْدِ الذين كانوا يأخذون عنه ، ويُفتون بفتواه ، منهم مَنْ لَقِيَه ، ومنهم من لم يَلْقَه ، وهم اثنا عشر رجلاً ؛ فذكر منهم نافع بن جُبَيْر<sup>(١)</sup> .

وقال ابن حِبَّان : كان من خيار الناس ، كان يَحُجُّ ماشياً وناقته تُقاد ؛ وكان يَخْضِبُ بالوسِمة<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن المبارك : كان نافعُ بن جُبَيْر يُعَدُّ من فصحاء قريش ، هو وعُمَر ابن عبد العزيز ، وسليمان بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> .

وعن نافع بن جُبَيْر ، قال : من شهد جنازة ليراه أهلها ، فلا يَشْهَدُها<sup>(٤)</sup> .

وقيل : قدم نافع بن جُبَيْر على الحَجَّاج ، فقال الحَجَّاج : قتلتُ ابن الزُّبَيْر ، وعبد الله بن صفوان ، وابن مطيع ؛ ووددتُ أني كنتُ قتلتُ ابن عُمَرَ . فقال له : ما أراد الله بك خَيْرٌ ممَّا أردتَ لنفسك ، قال : صدقتُ ؛ فلمَّا خرج ، قال له عَبَسَةُ بن سعيد : لا خَيْرَ لك في المقام عند هذا ؛ قال : جئتُ للغزْو . ثم ودَّع الحَجَّاج ، وسار نحو الدَّيْلَم<sup>(٥)</sup> .

مالك بن يزيد بن رومان ، قال : كنتُ أُصَلِّي إلى جنب نافع بن جُبَيْر ، فيغمزني ، فأفتَحَ عليه ونحن نُصَلِّي<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن عساکر ٢٥١/١٧ ب . (٢) انظر ابن سعد ٢٠٦/٥ .

(٣) انظر ابن عساکر ٢٥١/١٧ ب ، ٢٥٢ آ .

(٤) ابن عساکر ٢٥٢/١٧ ب ، ولقظه : «ومن لم يشهد الجنازة إلا ليراه أهلها فلا يشهدا» .

(٥) ابن عساکر ٢٥٢/١٧ ب ، ٢٥٣ آ مطوَّلاً ، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٦٥ ، ٥٦٦ وانظر

التعريف بالديلم صفحة ٢٦٠ .

(٦) ابن عساکر ٢٥٢/١٧ آ ، وانظر معنى الفتح ص ٥٥٩ .

محمد بن مُسلم الطائفي، عن عمرو، أن نافع بن جُبَيْر كان يَحُجُّ ماشياً، وراحلته تُقاد معه.

يعلى بن عُبيد: حدَّثنا عثمان بن حكيم، عن نافع بن جُبَيْر، قال: ما صَخِبْتُ بمكة قط، ولا آجرتُ أرضاً لي قط؛ من استقرضها أقرضته، قال: وكان يقضي مناسكته على رجله<sup>(١)</sup>.

ابن أبي ذئب، عن القاسم بن عباس، عن نافع بن جُبَيْر، أنه قيل له: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ كَأَنَّهُ- يعني التَّيه- فقال: والله لقد ركبتُ الحمار، وليسْتُ الشَّمْلَةَ، وحلبتُ الشَّاةَ، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «ما فيمنَ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ شَيْءٌ».

هذا مرسلٌ جيِّد<sup>(٢)</sup>.

قال الواقديُّ وكتبه<sup>(٣)</sup>، وخليفة، والزُّبَيْر بن بَكَّار: مات نافعٌ في خلافة سُلَيْمَانَ بن عبدِ الملك؛ وسُلَيْمَانَ اسْتُخْلِفَ سنة ستٍّ وتسعين ومات سنة تسع.

وروى الواقديُّ عن عبد الرحمن بن أبي الزُّناد، أنه تُوفِّيَ سنة تسعٍ وتسعين.

قلت: مات في عَشْرِ التَّسْعِينَ فيما أرى.

وأخوه: ٢١٨ - محمد بن جُبَيْر \* (ع)

إمام، فقيه، تَبَّتْ، يُكنى أبا سعيد.

(١) ابن عساكر ٢٥٢/١٧ ب.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٠٦/٥ والترمذي (٢٠٠١) من طريق شِبابَةَ عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جُبَيْر عن أبيه بنحوه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. ورواية المرسل أصح، لأن المعروف بالتيه نافع لا أبوه.

(٣) في الطبقات ٢٠٧/٥.

\* طبقات ابن سعد ٢٠٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٤، تاريخ البخاري ٥٢١، المعرفة=

روى عن أبيه، وعُمَر، وابن عباس؛ ووفد على معاوية.  
 روى عنه أولاده: جُبَيْر، وعُمَر، وسعيد؛ وإبراهيم، وعمرو بن دينار،  
 والزُّهْرِيُّ، وسعد بن إبراهيم، وآخرون من المدنيِّين.  
 وكان أحدَ العلماء الأشراف، صاحبَ كتبٍ وعنايةٍ بالعلم.  
 وقال ابن سَعْدٍ<sup>(١)</sup>: ثقة، قليل الحديث.  
 قلت: مات بعد أخيه نافع بقليل بالمدينة؛ فقليل: مات في خلافة عُمَر  
 ابن عبد العزيز.

### ٢١٩ - وَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ \* (ع)

ابن كامل بن سِيحٍ<sup>(٢)</sup> بن ذِي كِبَارٍ، وهو الأَسْوَارُ الإِمَامُ، العَلَّامَةُ  
 الأَخْبَارِيُّ القِصْصِيُّ، أبو عبد الله الأَبْنَاوِيُّ، اليمانيُّ الذُّمَارِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، أخو  
 هَمَّامِ بْنِ مُنْبَهٍ، وَمَعْقِلِ بْنِ مُنْبَهٍ، وَعَيْلَانَ بْنِ مُنْبَهٍ.

= والتاريخ ٣٦٣/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢١٨، تاريخ ابن عساکر  
 ٧٩١٥، آ، تهذيب الكمال ص ١١٨١، تاريخ الإسلام ٥٠/٤، تهذيب التهذيب ١٩٣/٣ ب،  
 البداية والنهاية ١٨٦٩، تهذيب التهذيب ٩١٩، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٣٠.  
 (١) في الطبقات ٢٠٥/٥.

\* طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥، الزهد لأحمد ٣٧١، طبقات خليفة ت ٢٦٥٢، تاريخ البخاري  
 ١٦٤/٨، المعارف ٤٥٩، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٤ ذيل المذيل ٦٤٠،  
 الحلية ٢٣/٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساکر ٤٧٤/١٧ آ، طبقات فقهاء اليمن  
 ٥٧، معجم الأدياب ٢٥٩/١٩، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من المجلد الثاني ١٤٩،  
 وفيات الأعيان ٣٧/٦، تهذيب الكمال ص ١٤٨٤، تاريخ الإسلام ١٤/٥، تذكرة الحفاظ ٩٥/١،  
 العبر ١٤٣/٨، تهذيب التهذيب ١٤٣/٤ آ، البداية والنهاية ٢٧٦٩، تهذيب التهذيب ١٦٦/١١،  
 طبقات الخواص ١٦١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤١٩،  
 شذرات الذهب ١٥٠/٨.

(٢) كذا ضبطه المؤلف، وقال شارح القاموس: بالفتح والكسر والتحريك. انظر (سيح).



مَوْلُدهُ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَرَحَلَ وَحَجَّ .  
وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هَرِيرَةَ- إِنْ صَحَّ- وَأَبِي سَعِيدٍ، وَالنُّعْمَانَ بْنَ  
بَشِيرٍ، وَجَابِرٍ، وَابْنَ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ- عَلَى خِلافٍ فِيهِ-  
وَطَاوُوسَ .

حَتَّى إِنَّهُ يَنْزِلُ وَيُرْوَى عَنِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، وَأَخِيهِ هَمَّامٍ، وَعَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ،  
وَفَنَجِّ الْيَمَانِيِّ- وَلَا يُدْرِي مَنْ فَنَجَّ .

حَدَّثَ عَنْهُ وَلَدَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ، وَسِمَاكُ بْنُ  
الْفَضْلِ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، وَعَاصِمُ بْنُ رَجَاءَ بْنِ حَيَّوَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ  
جَابِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَإِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى، وَهَمَّامُ بْنُ نَافِعِ أَبِي  
عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ النُّعْمَانَ، وَابْنُ أَخِيهِ عَقِيلُ بْنُ  
مَعْقِلٍ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، وَسَبِيْطَةُ إِدْرِيسِ بْنِ سِنَانَ، وَصَالِحُ  
ابْنِ عُبَيْدٍ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ حُورَانَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ حُلْجٍ، وَدَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ،  
وَعِمْرَانُ بْنُ هَرَبِذِ أَبِي الْهَدَيْلِ، وَعِمْرَانُ بْنُ خَالِدِ الصَّنْعَائِيِّونَ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .  
وَرِوَايَتُهُ لِلْمُسْنَدِ قَلِيلَةٌ، وَإِنَّمَا غَزَارَةٌ عِلْمُهُ فِي الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَمِنْ  
صَحَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ .

قَالَ أَحْمَدُ: كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ فَارَسَ، لَهُ شَرَفٌ؛ قَالَ: وَكُلٌّ مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
الْيَمَنِ لَهُ «ذِي» هُوَ شَرِيفٌ، يُقَالُ: فُلَانٌ لَهُ ذِي، وَفُلَانٌ لَا ذِي لَهُ .  
قَالَ الْعِجْلِيُّ: تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ، كَانَ عَلَى قِضَاءِ صَنْعَاءَ . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ  
وَالنَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَزْهَرِ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ هَمَّامٍ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنَ  
هَمَّامٍ يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ: أَنَّ هَمَّامًا وَوَهْبًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَمَعْقِلًا وَمَسْلَمَةَ بَنُو مَنْبِهِ،  
أَصْلُهُمْ مِنْ خُرَّاسَانَ، مِنْ هَرَاةَ؛ فَمَنْبِهِ مِنْ أَهْلِ هَرَاةَ، خَرَجَ أَيَّامَ كِسْرَى؛

وكسرى أخرج من هَرَاة، ثم إنَّه أسلم على عهد النبي ﷺ فحسُن إسلامه. ومسكنهم باليمن، وكان وهب بن مُنَّبِه يَخْتَلِفُ إلى هَرَاة، ويتفقَدُ أمر هَرَاة<sup>(١)</sup>.

حَسَّان بن إبراهيم: حدَّثنا يحيى بن زَبَّان<sup>(٢)</sup>، أنبأنا عبد الله بن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملك: سمعتُ خالد بن معدان يحدث عن عُبَادَةَ بن الصامت، سمع النبي ﷺ يقول: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ وَهْب، يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْحُكْمَ؛ وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ غَيْلَان، هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ أُمَّتِي مِنْ إِبْلِيسِ»<sup>(٣)</sup>.

سُئِلَ ابنُ معِين عن ابنِ زَبَّان وشيخه فقال: لا أعرفهما.

الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم- وإيه<sup>(٤)</sup>- عن أَحْوَص بن حكيم، عن خالد، عن عُبَادَةَ مَرْفُوعاً، نحوه. وقال: «أَضْرَّ عَلَيَّ أُمَّتِي».

وعن عبد الرزاق، عن أبيه، عن وهب قال: يقولون عبد الله بن سلام كان أعلم أهل زمانه، وإنَّ كعباً أعلم أهل زمانه، أفرأيت مَنْ جَمَعَ عِلْمَهُمَا، أهو أعلم أم هُما<sup>(٥)</sup>؟ إسنادهَا مُظْلَم.

وعن كثير، أَنَّهُ سَارَ مع وَهْب، فبَاتُوا بِصَعْدَةَ<sup>(٦)</sup> عند رجل، فخرجت بنتُ الرجل فرأت مصباحاً، فاطَّلَعَ صاحب المِزْل فنظر إليه صافاً قدميه في

(١) ابن عساکر ٤٧٦/١٧ آ.

(٢) في الأصل «زبان» مصحَّف، وما أثبتناه من الإكمال ١١٩/٤ والميزان للمؤلف.

(٣) ابن عساکر ٤٧٦/١٧ ب، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٤٢/٥، ولا يصح.

(٤) نقل المؤلف في «الميزان» عن الداوقطني أنه متروك، وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو عروبة الحراني: يضع الحديث. وقال ابن عدي: عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه. ثم أورد له هذا الخبر. وشيخه فيه وهو أَحْوَص بن حكيم ضعيف الحفظ، قال فيه ابن حجر في «لسان الميزان» ٢٥٣/٦: الإسناد إلى الأحوص وإيه جداً.

(٥) ابن عساکر ٤٧٧/١٧ آ. (٦) اسم موضع.

ضياء كأنه بياض الشمس، فقال الرجل: رأيتك الليلة في هيئة؛ وأخبره فقال: اكنتم ما رأيت<sup>(١)</sup>.

مسلم الزنجي: حدثني المثنى بن الصباح، قال: لبث وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح؛ ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءاً. قال: وقال وهب: لقد قرأت ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً<sup>(٢)</sup>.

جعفر بن سليمان، عن عبد الصمد بن معقل، قال: صحبت عمي وهباً أشهراً يصلي الغداة بوضوء العشاء<sup>(٣)</sup>.

وقال سلم بن ميمون الخواص، عن مسلم الزنجي، قال: لبث وهب ابن منبه أربعين سنة لا يرقد على فراش، وعشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءاً<sup>(٤)</sup>.

وروى عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، قال: رأيت وهباً إذا قام في الوتر قال: لك الحمد السرمد، حمداً لا يحصيه العدد، ولا يقطعه الأبد، كما ينبغي لك أن تحمد، وكما أنت له أهل، وكما هو لك علينا حق<sup>(٤)</sup>.

وروى عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: كان وهب يحفظ كلامه كل يوم، فإن سليم أظطر، وإلا طوى<sup>(٤)</sup>.

قال عبد الصمد بن معقل، قال الجعد بن درهم: ما كلمت عالماً قط إلا غضب، وحلّ حبوته غير وهب<sup>(٤)</sup>.

معمّر، عن سماك بن الفضل، قال: كنا عند عروة بن محمد الأمير،

(١) ابن عساکر ٤٧٧/١٧ ب.

(٢) ابن سعد ٥٤٣/٥ وابن عساکر ٤٧٧/١٧ آ.

(٣) ابن عساکر ٤٧٧/١٧ آ. (٤) ابن عساکر ٤٧٧/١٧ ب.

وإلى جنبه وهب، فجاء قومٌ فشكوا عاملهم وذكروا منه شيئاً قبيحاً، فتناول وهب عصاً كانت في يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى سال الدم؛ فضحك عروة واستلقى وقال: يعيب علينا وهب الغضب وهو يغضب! قال: ومالي لا أغضب وقد غضب الذي خلق الأحمال، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم﴾<sup>(١)</sup> [الزخرف: ٥٥].

وروى إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن مَعْقِل، قيل لو هب: إنك يا أبا عبد الله كنت ترى الرؤيا، فتحدثنا بها فتكون حقاً! قال: هيئات، ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء<sup>(٢)</sup>.

وعن وهب: الدرهم خواتيم الله في الأرض، فمن ذهب بخاتيم الله قضيت حاجته<sup>(٣)</sup>.

ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: دخلت على وهب داره بصنعاء، فأطعمني من جوزة في داره، فقلت له: وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً؛ فقال: وأنا والله<sup>(٤)</sup>.

أحمد، عن عبد الرزاق: سمعت أبي يقول: حج عامة الفقهاء سنة مئة، فحج وهب، فلما صلوا العشاء، أتاه نفرٌ فيهم عطاء والحسن، وهم يريدون أن يذكروه القدر؛ قال: فافتن في باب من الحمد، فما زال فيه حتى طلع الفجر، فافتروا ولم يسألوه عن شيء<sup>(٥)</sup>.

قال أحمد: اتهم بشيء منه ورجع. وقال العجلي: رجع.

(١) ابن عساكر ٤٧٧/١٧ ب.

(٢) المصدر السابق، وانظر الحلية ٥٦/٤.

(٣) ابن عساكر ٤٨٢/١٧ آ، وانظر الحلية ٥٣/٤.

(٤) ابن عساكر ٤٧٩/١٧ آ.

(٥) ابن عساكر ٤٧٩/١٧ ب.

حمّاد بن سلمة، عن أبي سنان عيسى بن سنان: سمعتُ وهباً يقول: كنتُ أقولُ بالقدرِ حتّى قرأتُ بضعةً وسبعين كتاباً من كتبِ الأنبياء؛ في كلّها: مَنْ جَعَلَ إلى نَفْسِهِ شَيْئاً من المَشِيئَةِ فقد كَفَرَ؛ فتركتُ قولِي (١).

أبو أسامة، عن أبي سنان: سمعتُ وهباً يقول لعطاء الخراساني: كان العلماءُ قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دُنْيَا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إليها، وكان أهلُ الدُّنْيَا يبدّلون دُنْيَاهُمْ في علمهم؛ فأصبح أهلُ العِلْمِ يبدّلون لأهلِ الدُّنْيَا عِلْمَهُمْ رغبةً في دُنْيَاهُمْ، وأصبح أهلُ الدُّنْيَا قد زهدوا في عِلْمِهِمْ لما رأوا مِنْ سُوءِ مَوْضِعِهِ عندهم (٢).

وعنه، قال: احفظوا عني ثلاثاً: إياكم وهوى مُتَّبَعاً؛ وقرينَ سوء، وإعجابَ المرءِ بنفسه (٣).

وعنه: دع المراءَ والجدلَ، فإنّه لَنْ يعجزَ أحدُ رجلين: رجلٌ هو أعلمُ منك، فكيف تعادي وتُجادِلُ مَنْ هو أعلمُ منك؟! ورجلٌ أنت أعلمُ منه، فكيف تعادي وتُجادِلُ مَنْ أنت أعلمُ منه ولا يُطِيعُكَ (٤)؟!

أبو عاصم النبيل: حدثني أبو سلام، عن وهب بن منبه، قال: العِلْمُ خليلُ المؤمن، والحِلْمُ وزيره، والعقلُ دليله، والعملُ قيمه، والصبرُ أميرُ جنوده، والرفقُ أبوه، واللينُ أخوه (٥).

وعن وهب: المؤمن ينظرُ ليعلم، ويتكلّمُ ليفهم، ويسكتُ لیسلم، ويخلو ليعنم (٦).

(١) المصدر السابق، وانظر ابن سعد ٥٤٣/٥ والحلية ٢٤/٤.

(٢) ابن عساکر ٤٨٠/١٧ آ، وفي الحلية ٧٩/٤ له تنمة.

(٣) الزهد لأحمد ٣٧٤ وابن عساکر ٤٨٠/١٧ آ.

(٤) ابن عساکر ٤٧٠/١٧ آ. (٥) ابن عساکر ٤٨٠/١٧ آ، ب.

(٦) الحلية ٦٨/٤ وابن عساکر ٤٨٠/١٧ ب، وانظر صفحة ٥٥١ من هذا الجزء.

الإيمان عُريان، ولبأسه التقوى، وزينته الحياء، ومآله الفقه<sup>(١)</sup>.

ثلاثٌ من كُنَّ فيه أصابَ البرَّ: السَّخَاءُ؛ والصَّبْرُ على الأذى؛ وطيب الكلام<sup>(١)</sup>.

أبو اليَمَان، عن عَبَّاسِ بنِ يَزِيدٍ، قال: قال وَهْبُ بنُ مُنْبَهٍ: استَكْبَرُ من الإِخْوَانِ ما اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُمْ لَمْ يَضُرُّوكَ، وَإِنْ اخْتَجَّتْ إِلَيْهِمْ نَفْعُوكَ<sup>(٢)</sup>.

وعن وَهْبٍ: إِذَا سَمِعْتَ مَنْ يَمْدُحُكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ، فَلَا تَأْمَنْهُ أَنْ يَدْمُكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ<sup>(٣)</sup>.

ابن المبارك، عن وَهَيْبِ بنِ الْوَرْدِ، قال: جاء رَجُلٌ إِلَى وَهْبِ بنِ مُنْبَهٍ فقال: قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ لَا أَخَالَطُ النَّاسَ؛ قال: لَا تَفْعَلْ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ النَّاسِ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْكَ، وَلَهُمْ إِلَيْكَ حَوَائِجٌ وَلَكَ نَحْوُهَا؛ وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ أَسْمًا سَمِيعًا، أَعْمَى بَصِيرًا، سَكُوتًا نَطُوقًا<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا إِسْحَاقُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنبَأَنَا ابنُ خَلِيلٍ، أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابنُ حَيَّانَ<sup>(٥)</sup>، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رُسْتَةَ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بنُ هَلَالٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عن أَبِي

(١) ابن عساكر ٤٨٠/١٧ ب.

(٢) ابن عساكر ٤٨٠/١٧ ب، ٤٨١ آ.

(٣) ابن عساكر ٤٨١/١٧ ب، وانظر عيون الأخبار ٢٧٥/٨، ٢٧٦.

(٤) ابن عساكر ٤٨١/١٧ آ، وانظر عيون الأخبار ٢١٣. ولقاء الناس ونصحهم وحثهم على فعل الخير والصبر على أذاهم أفضل من البعد عنهم، وذلك في نص الحديث الذي خرجه الترمذي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه عن ابن عمر: مرفوعاً «المؤمن ان الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» وسنده قوي.

(٥) هو أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، تأتي ترجمته في المجلد العاشر

٢٣٥ آ من الأصل.

سنان، قال: اجتمع وَهَبٌ وَعطاء الخراساني، فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي فَشَا عنكَ في القَدْر؟ فقال: ما تكلمتُ في القَدْر بشيء، ولا أعرفُ هذا، قرأتُ نَيْفًا وتسعين كتابًا مِنْ كُتُبِ الله، منها سبعون ظاهرةً في الكنائس، ومنها عشرون لا يعلمها إلا القليل، فوجدتُ فيها كُلِّها: أَنْ مَنْ وَكَل إلى نفسه شيئاً من المشيئة، فقد كَفَرَ<sup>(١)</sup>.

وبه، إلى أبي نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أبو حامد، حَدَّثَنَا السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابن منصور، حَدَّثَنَا عبد الرزاق، أَخْبَرَنِي أَبِي، سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ: رَبِّمَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ بُوْضُوءِ العَمَةِ<sup>(٢)</sup>.

وعن وَهْبٍ قال: كان نوحٌ عليه السلام من أجملِ أهلِ زمانه، وكان يَلْبَسُ البُرْقُعَ، فأصابَتْهُمُ مجاعةٌ في السفينة، فكان نوحٌ إذا تجلَّى لهم بوجهِهِ شَبِعُوا<sup>(٣)</sup>.

وعن وَهْبٍ، أَنَّ عيسى عليه السلام قال للحواريين: أشدُّكم جزعاً على المصيبة، أشدُّكم حُبًّا للدُّنيا<sup>(٤)</sup>.

وعن وَهْبٍ قال: المؤمنُ يخالطُ لِيَعْلَمَ، ويسكُتُ لِيَسْلَمَ، ويتكلَّمُ لِيَفْهَمَ، ويخلو لِيَغْنَمَ<sup>(٥)</sup>.

وعنه، قرأتُ في بعض الكتب: ابن آدم، لا خير لك في أن تعلم ما لم تعلم ولم تعمل بما علمت؛ فإن مثل ذلك كرجلٍ احتطب حطباً فحزَم حُرْمَةً، فذهب يحملها فعجز عنها، فضمَّ إليها أخرى<sup>(٥)</sup>.

(١) الحلية ٢٤/٤، وانظر ابن سعد ٥٤٣/٥.

(٢) الحلية ٦٦/٤، ٦٧.

(٣) الحلية ٦٧/٤.

(٤) انظره فقد تقدم ص ٥٤٩ رقم (٦).

(٥) الحلية ٧٧/٤.

أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ، عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ، أَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادِ،  
 أَبَانَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ،  
 حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْيَمَانِيِّ (١)، عَنْ وَهْبِ بْنِ  
 مُنْبَهٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا؛ وَمَنْ  
 اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ؛ وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُنَّ» (٢) أَبُو مُوسَى مَجْهُولٌ (٣).

مبارك بن سعيد الثوري [عن سفيان]، عن جعفر بن برقان، قال وهب:  
 طوبى لمن شغلته عيبه عن عيب أخيه، طوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة،  
 طوبى لمن تصدق من مال جمعه من غير معصية، طوبى لأهل الضر وأهل  
 المسكنة، طوبى لمن جالس أهل العلم والحلم، طوبى لمن اقتدى بأهل  
 العلم والحلم والحشية، طوبى لمن وسعته السنة فلم يعدها (٤).

عن وهب: الأحمق إذا تكلم فضحه حُمقُه، وإذا سكت فضحه عيُه،  
 وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضر؛ لا علمه يُعيته، ولا علم غيره ينفعه؛ تودُّ أمه  
 أنها تكلته، وامراته لو عدمته؛ ويتمنى جاره منه الوحدة، ويجد جليسه منه  
 الوحشة.

(١) في الأصل: «الثماني» وهو تصحيف وما أثبتناه من الحلية وميزان الاعتدال.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٧/٤، وهو في المسند ٣٥٧/١ وسنن أبي داود (٢٨٥٩)  
 والترمذي (٢٢٥٦) والنسائي (١٩٥/٧، ١٩٦) باب اتباع الصيد كلهم من حديث سفيان عن أبي  
 موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس. وأبو موسى مجهول وباقي رجاله ثقات. وله شاهد من  
 حديث أبي هريرة عند أحمد ٣٧٧٢، وسنده حسن.

(٣) قال المؤلف في الميزان: شيخ يمانى يجهل، وما روى عنه غير الثوري، ولعله إسرائيل

ابن موسى، وإلا فهو مجهول.

(٤) ابن عساكر ٤٨٣/١٧ ب، وما بين الحاصرتين منه. وأورده الإمام أحمد في «الزهد»

٣٧١، ٣٧٢ من طريق عمر بن أيوب عن جعفر عن وهب، وأبو نعيم في «الحلية» ٦٧/٤ من طريق  
 إسماعيل بن سعيد الكسائي عن كثير بن هشام عن جعفر عن وهب.



علي بن المديني<sup>(١)</sup>: حدّثنا هشام بن يوسف، أخبرني داود بن قيس، قال: كان لي صديق يقال له أبو شمير ذو خولان؛ فخرجت من صنعاء أريد قريته، فلما دنوت منها وجدت كتاباً مختوماً إلى أبي شمير، ففتّته فوجدته مهموماً حزيناً، فسألته عن ذلك فقال: قدّم رسول من صنعاء، فذكر أنّ أصدقاء لي كتبوا لي كتاباً فضيعة الرسول؛ قلت: فهذا الكتاب؛ فقال: الحمد لله؛ ففضّه فقرأه، فقلت: أقرئنيّه، فقال: إني لأستحدث سنك؛ قلت: فما فيه؟ قال: ضرب الرقاب؛ قلت: لعله كتبه إليك ناس حُرورية في زكاة مالك؛ قال: من أين تعرفهم؟ قلت: إني وأصحاباً لي نجالس وهب بن منبه، فيقول لنا: احذروا أيها الأحداث الأعمار هؤلاء الحروراء لا يدخلونكم في رأيهم المخالف، فإنهم عرّة<sup>(٢)</sup> لهذه الأمة؛ فدفع إليّ الكتاب فقرأته فإذا فيه: سلام عليك، فإنّا نحمدُ إليك الله، ونوصيك بتقواه، فإنّ دين الله رُشدٌ وهُدًى، وإنّ دين الله طاعة الله ومخالفة من خالف سنّة نبيّه؛ فإذا جاءك كتابنا، فانظر أن تؤدّي- إن شاء الله- ما افترض الله عليك من حقّه، تستحقّ بذلك ولاية الله، وولاية أوليائه والسلام.

قلت له: فإنّي أنهاك عنهم؛ قال: فكيف أتبع قولك وأترك قول من هو أقدم منك؟ قلت: فتحب أن أذخلك على وهب حتى تسمع قوله؟ قال: نعم. فنزلنا إلى صنعاء، فأدخلته على وهب- ومسعود بن عوف والي اليمن من قبل عروة بن محمد- فوجدنا عند وهب نفراً، فقال لي بعض النفّر: من هذا الشيخ؟ قلت: له حاجة، فقام القوم، فقال وهب: ما حاجتك يا ذا خولان؟ فهرج<sup>(٣)</sup> وجبن؛ فقال لي وهب: عبّر عنه، قلت: إنّه من أهل

(١) ابن عساكر ٤٨٣/١٧ آ.

(٢) العرّة: عِدرة الناس، ويقال: فلان عرّة أهله، أي شرهم.

(٣) هرج في الحديث: خلط فيه.

القرآن والصلاح، والله أعلم بسريرته، فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل حروراء فقالوا له: زكأتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزئُ عنك، لأنهم لا يرضونها في مواضعها فأدّها إلينا، ورأيتُ يا أبا عبد الله أن كلامك أشفى له من كلامي؛ فقال: يا ذا خولان، أتريد أن تكون بعدة الكبر حرورياً تشهد على من هو خيرٌ منك بالضلالة؟ فماذا أنت قائلٌ لله غداً حين يقفك الله؟ ومن شهدت عليه، فالله يشهد له بالإيمان، وأنت تشهد عليه بالكفر، والله يشهد له بالهدى، وأنت تشهد عليه بالضلالة، فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله، وشهادتك شهادة الله؟ أخبرني يا ذا خولان، ماذا يقولون لك؟ فتكلم عند ذلك وقال ليوهب: إنهم يأمروني أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيهم ولا أستغفر إلا له؛ فقال: صدقت، هذه محتهم الكاذبة؛ فأما قولهم في الصدقة، فإنه قد بلغني أن رسول الله ﷺ ذكر أن امرأة من أهل اليمن دخلت النار في هرة ربطتها<sup>(١)</sup>، أفإنسان ممن يعبد الله يوحدُه ولا يشرك به أحب إلى الله أن يطعمه من جوع، أو هرة؟! والله يقول: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] الآيات.

وأما قولهم لا يستغفر إلا لمن يرى رأيهم، أهما خيرٌ أم الملائكة، والله يقول: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥] فوالله ما فعلت الملائكة ذلك حتى أمروا به: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] وجاء ميسراً: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٧].

يا ذا خولان إنني قد أدركت صدر الإسلام، فوالله ما كانت الخوارج

(١) حديث الهرة أخرجه البخاري ٢٥٤٦ في بدء الخلق باب إذا وقع الذباب في شراب أحدم، ومسلم (٢٢٤٢) في البر والصلة باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض».

جماعة قطُّ إلا فرَّقها اللهُ على شرِّ حالاتهم، وما أظهرَ أحدُ منهم قَوْلَهُ إلا ضربَ اللهُ عنقه، ولو مكَّن اللهُ لهم من رأيتهم لفسدتِ الأرض، وقُطعتِ السُّبُلُ والحجَّج، ولعادَ أمرُ الإسلامِ جاهليَّةً؛ وإذا لقام<sup>(١)</sup> جماعة، كلُّ منهم يدعو إلى نفسه الخلافة، مع كلِّ واحدٍ منهم أكثر من عشرة آلاف، يقاتل بعضهم بعضاً ويشهد بعضهم على بعضٍ بالكُفْر، حتى يصبح المؤمنُ خائفاً على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري مع مَنْ يكون؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١] وقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر: ٥١] فلو كانوا مؤمنين لنصروا؛ وقال: ﴿وإنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصفات: ١٧٣] ألا يسعك يا ذا خولان من أهل القبلة ما وسع نوحاً من عبدة الأصنام، إذ قال له قومه: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١] إلى أن قال: فقال ذو خولان: فما تأمرني؟ قال: انظر زكاتك فأدّها إلى مَنْ ولّاه اللهُ أمر هذه الأمة، وجمّعهم عليه، فإنَّ المُلْك من الله وحده ويبيده، يوتيهِ من يشاء؛ فإذا أدّيتها إلى والي الأمر برئت منها، وإن كان فضلُ فصلٍ به أرحمك ومواليك وجيرانك والضيّف؛ فقال: اشهد أنّي نزلت عن رأي الحرورية<sup>(٢)</sup>.

وفي «العقل» لابن المحبّر<sup>(٣)</sup> ذكُر صفاتٍ حميدة للعاقل نحو من ستين سطرًا فيها مئة خصلة.

وعن وهب قال: احتمال الدل خير من انتصار يزيد صاحبه قمأة<sup>(٤)</sup>. وقد امتحن وهب وحبس وضرب، فروى جبان بن زهير العدوي، قال:

(١) في الأصل: وإذا أقام جماعة.

(٢) أورده ابن عساكر مطولاً ٤٧٨/١٧ أ

(٣) هو داود بن المحبّر. انظر ما قيل فيه وفي كتابه، الميزان للمؤلف ٢٠٧.

(٤) القمأة: الخصب والدعة.

حَدَّثَنِي أَبُو الصَّيْدَاءِ<sup>(١)</sup> صَالِحُ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ<sup>(٢)</sup> الْعِرَاقَ بَكَيْتُ وَقَلْتُ: هَذَا الَّذِي ضَرَبَ وَهَبَ بْنَ مُنْبَهٍ حَتَّى قَتَلَهُ<sup>(٣)</sup>.

يعني لما وليَ إمْرَةَ اليَمَن، ثم نقله الخليفة هشام إلى إمرة العراق؛ وكان جَبَّاراً عَنِيداً، مَهِيْباً؛ كان سِمَاطُهُ بِالْعِرَاقِ فِيمَا حَكَى الْمَدَائِنِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ [مِئَةٍ] مَائِدَةً، أَبْعَدُ الْمَوَائِدِ وَأَقْرَبُهَا سِوَاءً فِي الْجُودَةِ. ثُمَّ إِنَّهُ عَزَلَ عَنِ الْعِرَاقِ عِنْدَ مَقْتَلِ الْوَلِيدِ الْفَاسِقِ، ثُمَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَوَلَّاهُ الْحَمْدُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ<sup>(٤)</sup>.

قُلْتُ: لِأَشْيَاءٍ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» لَوْهَبِ بْنِ مُنْبَهٍ سِوَى حَدِيثِ وَاحِدٍ أَنْبَأَنَاهُ ابْنُ قَدَامَةَ، أَنْبَأَنَا حَنْبَلٌ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الْحَصِينِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ الْمُذْهَبِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ مُنْبَهٍ، عَنْ أَخِيهِ، سَمِعْتُ أَبَاهُ رِيْرَةَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ، وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ.

قال الواقدي، وكتابُهُ<sup>(٥)</sup>، وشَبَابُ، وأبو عبيد، وعبد المنعم بن إدريس: مات سنة عشرٍ ومئة.

وقال والد عبد الرزاق، وعبد الصمد بن مَعْقِلٍ، ومعاوية بن صالح: مات سنة أربع عشرة ومئة. زاد عبد الصمد في الْمُحَرَّمِ.

---

(١) في الأصل: «أبو الصيد» وما أثبتناه من الكنى للدولابي ١٤٢ وتاريخ الطبري ٥٥٩٦ و٥٤٧ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «عمى» تصحيف.

(٣) انظر الخبر مفصلاً في «الكنى» للدولابي ١٤٢، وقد أورده ابن عساكر في تاريخه ناقصاً

٤٨٣/١٧ ب.

(٤) ستأتي ترجمة يوسف بن عمر في المجلد الخامس ١٣٦ ب، وما بين الحاصرتين

استدركناه منه.

(٥) في الطبقات ٥٤٣/٥.

وقيل: مات في ذي الحِجَّة سنة ثلاث عشرة.

٢٢٠ - رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ \* (م، ٤، خت)

ابن جَرُول، وقيل: ابن جزل<sup>(١)</sup>، وقيل: ابن جندل، الإمام، القدوة  
الوزير العادل، أبو نصر الكندي الأزدِي، ويقال: الفِلَسْطِينِي، الفقيه، من  
جِلَّةِ التابعين، ولجده جَرُول بن الأحنف صحبة فيما قيل.

حدَّث رجاء عن معاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعُبادَةَ بن الصامت،  
وطائفة. أرسل عن هؤلاء، وعن غيرهم.

وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو، ومعاوية، وأبي سعيد الخُدْرِي،  
وجابر، وأبي أُمَامَةَ الباهلي، ومحمود بن الربيع، وأمَّ الدَّرْدَاء، وعبد الملك  
ابن مَرْوَانَ، وأبيه حَيَّوَةَ، وأبي إدريس، وخَلْقٍ كثير.

حدَّث عنه مكحول، والزُّهْرِي، وقتادة، وعبد الملك بن عُمَيْر، وإبراهيم  
ابن أبي عُبَلَةَ، وابن عَوْن، وحَمِيد الطويل، وأشعث بن أبي الشعثاء، ومحمد  
ابن عَجْلَانَ، ومحمد بن جَحَادَةَ، وعُرْوَةَ بن رُوَيْم، ورجاء بن أبي سلمة، وثُور  
ابن يزيد، وآخرون.

---

\* طبقات ابن سعد ٤٥٤/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٢٤، تاريخ البخاري ٣١٢/٣، المعارف  
٤٧٢، المعرفة والتاريخ ٣٢٩/٢ و٣٦٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠١،  
الحلية ١٧٠/٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٥، تاريخ ابن عساكر ١١٦٦ أ، تهذيب الأسماء  
واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٩٠، وفيات الأعيان ٣٠١/٢، تهذيب الكمال  
٤١١، تاريخ الإسلام ٢٤٩/٤، تذكرة الحفاظ ١١١/١، العبر ١٣٨/١، تهذيب التهذيب ٢٢٣/١ أ،  
البداية والنهاية ٣٠٤/٩ تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣، النجوم الزاهرة ٢٧١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي  
ص ٤٥، خلاصة تهذيب التهذيب ١١٧، شذرات الذهب ١٤٥/١، تهذيب ابن عساكر ٣١٥/٥.  
(١) كذا الأصل وفي الاشتقاق ٣٦٨، ٥٦٢ (ختزل) وفي الإصابة في ترجمة جده جرول نقلاً  
عن ابن عساكر (جنزل).

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: كان ثقةً، عالماً، فاضلاً، كثير العلم.

وقال النسائي وغيره: ثقة.

قال مكحول: ما زلت مضطرباً على من ناواني<sup>(٢)</sup> حتى عاونهم عليّ

رجاء بن حيوة؛ وذلك أنه كان سيّد أهل الشام في أنفسهم<sup>(٣)</sup>.

قلت: كان ما بينهما فاسداً؛ وما زال الأقران ينال بعضهم من بعض؛

ومكحول ورجاء إمامان، فلا يلتفت إلى قول أحدٍ منهما في الآخر.

قال يعقوب الفسوي<sup>(٤)</sup>: كان رجاء قدم الكوفة مع بشر بن مروان،

فسمع منه أبو إسحاق وقتادة.

ابن شوذب، عن مطر الوراق، قال: ما رأيت شامياً أفضل من رجاء

ابن حيوة<sup>(٥)</sup>.

وقال ضمرة: عن رجاء بن أبي سلمة؛ ما من رجل من أهل الشام أحب

إليّ أن أقتدي به من رجاء بن حيوة<sup>(٦)</sup>.

ويروى عن رجاء بن حيوة، قال: من لم يواخ إلا من لا عيب فيه قلّ

صديقه؛ ومن لم يرض من صديقه إلا بالإخلاص له دام سخطه، ومن عاتب

إخوانه على كلّ ذنبٍ كثّر عدوه<sup>(٧)</sup>.

(١) في الطبقات ٤٥٤٧.

(٢) في الأصل: «ناداني» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٣) ابن عساكر ١١٨٦، وانظر المعرفة والتاريخ ٣٦٨٢ وقد ورد الخبر في ترجمة مكحول

البصري في المجلد الخامس من الأصل ٤٨ آ.

(٤) في المعرفة والتاريخ ٣٦٨٢، ٣٦٩.

(٥) الحلية ١٧٠/٥ وابن عساكر ١١٨٦، وانظر المعرفة والتاريخ ٣٧١٢ ففيه بلفظ «أفقه»

بدل «أفضل» وله تنمة. وكذا في طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٥.

(٦) ابن عساكر ١١٨٦، وفي المعرفة والتاريخ ٣٧١٢، ٣٧٢ من طريق ضمرة عن رجاء

عن نعيم بن سلامة قال: ..

(٧) ابن عساكر ١١٨٦ ب.

قال ربيعة بن يزيد القصير: وقف عبد الملك بن مروان في قراءته، فقال لرجاء بن حيوة؛ ألا فتحت علي<sup>(١)</sup>.

وكان عبد الله بن عون إذا ذكّر من يُعجبه، ذكّر رجاء بن حيوة<sup>(٢)</sup>،

قال الأصمعي: سمعت ابن عون يقول: رأيت ثلاثة ما [رأيت] مثلهم: محمد بن سيرين بالعراق؛ والقاسم بن محمد بالحجاز؛ ورجاء بن حيوة بالشام<sup>(٣)</sup>.

الأنصاري، عن ابن عون، قال: كان إبراهيم والشعبي والحسن، يأتون بالحديث على المعاني، وكان القاسم وابن سيرين ورجاء يعيدون الحديث على حروفه<sup>(٤)</sup>.

ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، قال: كان يزيد بن عبد الملك يُجري على رجاء بن حيوة ثلاثين ديناراً في كل شهر؛ فلما ولي هشام الخلافة قال: ما هذا برأي، فقطعها، فرأى هشام أباه في النوم، فعاتبه في ذلك، فأجراها<sup>(٥)</sup>.

قلت: كان في نفس هشام [منه شيء]<sup>(٦)</sup>، لكونه عمل على تأخيرهِ وقت وفاة أخيه سليمان، وعقد الخلافة لابن عمه عمر بن عبد العزيز.

قال رجاء بن أبي سلمة؛ نظر رجاء بن حيوة إلى رجل ينعس بعد

---

(١) المصدر السابق يقال: فتح عليه، علّمه وعرفه، ومنه الفتح على القارئ إذا أرتج عليه

(تاج)

(٢) الحلية ١٧٠/٥.

(٣) ابن عساکر ١١٨٦ ب، وتاريخ الإسلام ٢٤٩/٤، وما بين الحاصرتين منهما، وانظر

المعرفة والتاريخ ٥٤٨١ و ٣٦٨٢ والحلية ١٧٠/٥.

(٤) ابن عساکر ١١٩٦ آ، وانظر ابن سعد ٤٥٤٧ والمعرفة والتاريخ ٣٦٨٢.

(٥) ابن عساکر ١١٩٦ آ، والمعرفة والتاريخ ٣٧٠٢ بخلاف يسير.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

الصُّبْحُ فقال: انتبه لا يظنون أن ذا عن سَهْر<sup>(١)</sup>.

عبد الله بن بكر السَّهْمِيّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، قَالَ: كُنْتُ واقفًا على باب سُلَيْمَانَ إِذْ أَتَانِي آتٍ لَمْ أَرَهُ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، فَقَالَ: يَا رَجَاءُ، إِنَّكَ قَدْ ابْتُلَيْتَ بِهَذَا وَابْتُلِيَ بِكَ، وَفِي قُرْبِهِ الْوَتْعُ<sup>(٢)</sup>، فَعَلَيْكَ بِالْمَعْرُوفِ وَعَوْنِ الضَّعِيفِ، يَا رَجَاءُ، مَنْ كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ سُلْطَانٍ، فَرَفَعَ حَاجَةَ ضَعِيفٍ لَا يَسْتَطِيعُ رَفْعَهَا، لَقِيَ اللَّهَ وَقَدْ شَدَّ قَدَمِيهِ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

قُلْتُ: كَانَ رَجَاءُ كَبِيرَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَاتِ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أُخْرَ، فَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ.

فَعَنَ ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: قِيلَ لِرَجَاءٍ: إِنَّكَ كُنْتَ تَأْتِي السُّلْطَانَ فَتُرَكِّهُمُ! فَقَالَ: يَكْفِينِي الَّذِي أَدْعُهُمْ لَهُ<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى ضَمْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ، فَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ الصُّبْحِ بِدَعْوَاتٍ، فَغَابَ<sup>(٥)</sup>، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْمُؤَدَّبِينَ، فَأَنْكَرَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ صَوْتَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا يَا أَبَا الْمِقْدَامِ؛ قَالَ: اسْكُتْ فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَسْمَعَ الْخَيْرَ إِلَّا مِنْ أَهْلِهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) المعرفة والتاريخ ٣٧٧٢، وابن عساكر ١٢٠٨ ب بخلاف يسير.

(٢) الوتع: الهلاك.

(٣) ابن عساكر ١١٩٦ ب، وأورده أبو نعيم في «الحلية» ١٧١/٥ بالفاظ مقاربة ولكن من طريق عبد الله بن بكر عن سالم بن نوح عن محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة.

(٤) ابن عساكر ١١٩٦ ب، وانظر تاريخ البخاري ٣١٧٣ والمعرفة والتاريخ ٣٧٠٢

والحلية ١٧١/٥.

(٥) في الأصل: «فغات» وما أثبتناه من الحلية وابن عساكر.

(٦) ابن عساكر ١٢٠٨ أ، والحلية ١٧٢/٥.



قال صفوان بن صالح: حَدَّثَنَا عبد الله بن كثير الدمشقي القاري، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: كُنَّا مع رجاء بن حيوة، فتذاكرنا شُكْرَ النِّعَمِ، فقال: ما أَحَدٌ يقومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ؛ وَخَلَفْنَا رجلٌ على رَأْسِهِ كِسَاءً، فقال: ولا أمير المؤمنين؟ فقلنا: وما ذَكَرُ أمير المؤمنين هنا! وإنما هو رجلٌ من الناس. قال: فغَفَلْنَا عنه، فالتفت رجاء فلم يره فقال: أُتَيْتُمْ مِنْ صاحبِ الكِسَاءِ، فَإِنْ دُعَيْتُمْ فاستحلفيتم فاحلفوا؛ قال: فما علمنا إلا بِحَرَسِيٍّ قد أقبل عليه، قال: هيه يا رجاء، يُذَكِّرُ أمير المؤمنين، فلا تحتج له؟! قال: فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتم شُكْرَ النِّعَمِ، فقلتم: ما أَحَدٌ يقومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين، فقلت: أمير المؤمنين رجلٌ من الناس! فقلت: لم يَكُنْ ذلك؛ قال: آله؟ قلتُ آله. قال: فأمر بذلك الرجل الساعي، فضرب سبعين سوطاً. فخرجت وهو مُتَلَوِّثٌ بِدَمِهِ فقال: هذا وأنت رجاء بن حيوة قلت: سبعين سوطاً في ظهره خير من دم مؤمن. قال ابن جابر: فكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جلس في مجلسٍ يقولُ ويتلفَّتُ: احذروا صاحب الكِسَاءِ<sup>(١)</sup>.

قال مسلمة بن عبد الملك أمير السرايا: برجاء بن حيوة وبأمثاله نُتَصَّرُ<sup>(٢)</sup>.  
قال يحيى بن معين: أدرك رجاء بن حيوة معاوية، ومات في أول إمرة هشام<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عبيد، وخليفة بن خياط<sup>(٤)</sup>: مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

(١) ابن عساكر ١٢٠/٨، آ، ب.

(٢) انظر ابن عساكر ١١٧/٨، ب.

(٣) ابن عساكر ١٢٠/٨، ب.

(٤) في الطبقات ٧٩٣/٢ وتاريخه ٣٤٣.

## ٢٢١ - عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ\*

ابن معاوية بن سُكَيْن، الأمير، أَبُو الْمُثَنَّى، الْفَزَارِيُّ الشَّامِيُّ، أميرُ الْعِرَاقَيْنِ ووالدُ أميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزله هشام؛ وقد وُلِّيَ غَزْوَ الْبَحْرِ سنة سبع نوبة قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَجُمِعَتْ لَهُ الْعِرَاقُ فِي سنة ثلاث ومئة ثم عُزِلَ بِخَالِدِ الْقَسْرِيِّ، فَقَيْدُهُ وَالْبَسُّ عِبَاءً وَسَجْنَهُ، فَتَحِيلَ غِلْمَانُهُ وَنَقَبُوا سَرَبًا أَخْرَجُوهُ مِنْهُ، فَهَرَبَ وَاسْتَجَارَ بِالْأَمِيرِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَجَارَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ سنة سبع ومئة تقريباً.

## ٢٢٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ \* \* (م ٤)

ابن صاحب رسول الله ﷺ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ، اسْتَشْهَدَ أَبُوهُ مَعَ جَدِّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ.

وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعِدَّةً.

وَعنه سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ، وَطَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ مِنْ رِجَالِ الْكَمَالِ، وَبِي خِرَاجِ الْعِرَاقِ لِابْنِ الزُّبَيْرِ وَوَفَدَ عَلَى عَبْدِ

---

\* المعارف ٤٠٨، مروج الذهب ٣٧/٤، تاريخ ابن عساكر ١٨٨/١٣ ب، تاريخ ابن الأثير ٩٨، ٩٧/٥، ١٠٢، تاريخ الإسلام ١٧٦/٤، خزائن الأدب ١٤٤٣.

\* \* طبقات ابن سعد ٥٢/٥، طبقات خليفة ت ٢٢٣٧، تاريخ البخاري ٣١٥/١، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٢٤، تاريخ ابن عساكر ٢٥٥/٢ آ، تهذيب الكمال ص ٦٣، تاريخ الإسلام ٩٠/٤، العبر ١٣٥/١، تهذيب التهذيب ٤٧١ آ، تهذيب التهذيب ١٥٣/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢١، شذرات الذهب ١٣٦/١، تهذيب ابن عساكر ٢٦٠/٨.

الملك فوعظه . وكان يقال له أسد قريش، قوَّالاً بالحق، فصيحاً، صارماً؛  
وكان أعرج، مُوثقاً.

الزُّبَيْرُ بن بَكَّار: حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثني عمران بن عبد العزيز  
الزُّهري، قال: وليَّ الحِجَّاجِ الحَرَمِيِّينَ، فبالغ في إجلال إبراهيم بن طلحة بن  
عُبَيْدِ اللهِ؛ ثم أخذَه معه إلى عبد الملك، وقال: يا أمير المؤمنين، قدِمتُ  
عليك برجلِ الحِجَّاز، لم أدعُ له نظيراً، فأذن له وأجلسه على فُرْشِهِ وقال: إنَّ  
الحِجَّاجِ أذكَرنا فضلك؛ قال: فنصحه وذكر عَسْفَ الحِجَّاجِ، فتنمَّر له وأقامه،  
ثم بعد ساعة خرجَ الحِجَّاجِ، فاعتنق إبراهيم ودعا له؛ قال: فقلتُ: يهزأ بي،  
ثم أُدخلتُ، فقال عبد الملك: لعلَّ يا ابنَ طلحة شاركتك في نصيحتك أحدًا؟  
قلتُ: لا والله ولو كُنْتُ مُحَابِياً أحدًا، لحابَّيتُ الحِجَّاجِ لأثارةٍ عندي، ولكن  
آثرتُ الله ورسوله؛ فقال: قد علمتُ ذلك وأزلتُه عن الحَرَمِيِّينَ، وأعلمتُه أنَّك  
استترلتني عنهما استصغاراً لهما وولَّيتُه العِراقَينَ لما هناك من الأمور فاخرج  
معه (١).

تُوفِّي إبراهيم سنة عشرٍ ومئة عن نحو ثمانين سنة.  
وَتَفَّهُ أحمد العِجلي وغيره. وكان موته بِمِنَى زَمَنَ الحِجِّ.

## ٢٢٣ - الحَسَنُ البَصْرِيُّ \* (٤)

هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زَيْدِ بنِ ثابت

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه مطوَّلاً ٢٥٥/٢ آ، ب.

\* طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٦، الزهد لأحمد ٢٥٨، تاريخ البخاري  
٢٨٩٢، المعارف ٤٤٠، المعرفة والتاريخ ٣٢٧ و ٣٣٨٣، أخبار القضاة ٣/٢، ذيل المذيل  
٦٣٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٠، الحلية ١٣١/٢، ذكر أخبار أصبهان  
٢٥٤/١، فهرست ابن النديم ٢٠٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٧، الحسن البصري =

الأنصاري، ويُقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي؛ قاله عبد السلام ابن مطهر، عن غاضرة بن قرهد<sup>(١)</sup> العوفي؛ ثم قال: وكانت أم الحسن مولاةً لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية؛ ويقال: كان مولى جميل بن قطبة<sup>(٢)</sup>. ويسار أبوه من سبي ميسان<sup>(٣)</sup>. سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن رحمة الله عليه لستين بقيتا من خلافة عمر واسم أمه خيرة؛ ثم نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة.

قال حجاج بن نصير: سببت أم الحسن البصري من ميسان وهي حامل به، وولدتها بالمدينة.

وقال سويد بن سعيد: حدثني أبو كرب، قال: كان الحسن وابن سيرين مؤلفين لعبد الله بن رواحة، وقديما البصرة مع أنس.

قلت: القولان شاذان<sup>(٤)</sup>.

قال محمد بن سلام: حدثنا أبو عمرو الشعاب بإسناد له قال: كانت أم سلمة تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي وهو طفل فتسكت أم سلمة بثديها

---

=لأبي الفرج بن الجوزي، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٦١، وفيات الأعيان ٦٩٢، تهذيب الكمال ص ٢٥٦، تاريخ الإسلام ٩٨٧٤، تذكرة الحفاظ ٦٦٨، تهذيب التهذيب ١٣٣٨، البداية والنهاية ٢٦٦٩ و٢٦٨، غاية النهاية ت ١٠٧٤، تهذيب التهذيب ٢٦٣٢، النجوم الزاهرة ٢٦٧١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٨، خلاصة تهذيب التهذيب ٧٧، طبقات المفسرين ١٤٧١، شذرات الذهب ١٣٦١.

(١) كذا الأصل، وضبطه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث

٥٦: «قرهد» بالفاء.

(٢) انظر أخبار القضاة ٤٢.

(٣) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. انظر معجم البلدان.

(٤) وانظر أخبار القضاة ٣٢.

وتخرجه إلى أصحاب رسول الله ﷺ وهو صغير، وكانت أمه منقطعة إليها، فكانوا يدعون له، فأخرجته إلى عمر فدعا له وقال: اللهم فقّهه في الدين وحبّه إلى الناس<sup>(١)</sup>.

قلت: إسناده مرسل.

يونس، عن الحسن، عن أمه، أنها كانت ترضع لأم سلمة.  
قال المدائني: قال الحسن: كان أبي وأمي لرجل من بني النجار، فتزوج امرأة من بني سلمة، فساق أبي وأمي في مهرها. فأعتقتنا السلمية<sup>(٢)</sup>.  
يونس، عن الحسن، قال لي الحجاج: ما أمذك يا حسن؟ قلت: ستان من خلافة عمر<sup>(٣)</sup>.

وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً. قال معتمر بن سليمان: كان أبي يقول: الحسن شيخ أهل البصرة.  
وروي أن ندي أم سلمة در عليه ورضعها غير مرة<sup>(٤)</sup>.  
رأى عثمان، وطلحة، والكبار.

وروي عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وسمرة بن جندب، وأبي بكرة الثقفي، والنعمان بن بشير، وجابر، وجندب البجلي، وابن عباس، وعمرو بن تغلب، ومعقل بن يسار، والأسود ابن سريع، وأنس، وخلق من الصحابة.  
وقرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي، وروى عن خلق من التابعين.

(١) أخبار القضاة ٥٢. (٢) انظر ابن سعد ١٥٦٧.

(٣) ابن سعد ١٥٧٧، والأمد: أمدان، الأول عند ولادة الإنسان، والثاني عند موته. وقول الحجاج من الأول كما في التاج (أمد).

(٤) انظر الخبر في الحلية ١٤٧٢.

وعنه أيوب وشيبان النحوي، ويونس بن عبّيد، وابن عَوْن، وحُميد الطويل، وثابت البناني، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وجريز بن حازم، والربيع بن صبيح، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومُبارك بن فضالة، وأبان بن يزيد العطار، وقرّة بن خالد، وحزّم القطعي، وسلام بن مسكين، وشُمَيْط بن عجلان، وصالح أبو عامر الخزاز، وعبّاد بن راشد، وأبو حريز عبد الله بن حُسين قاضي سجستان، ومعاوية بن عبد الكريم الضال<sup>(١)</sup>، وواصل أبو حُرّة الرقاشي، وهشام بن زياد، وشيب بن شيبة، وأشعث بن بَرّاز، وأشعث بن جابر الحُدّاني، وأشعث بن عبد الملك الحُمُراني، وأشعث بن سوار، وأبو الأشهب، وأمّ سواهم.

وقد روى بالإرسال عن طائفة: كعلي، وأمّ سلمة، ولم يسمع منهما، ولا من أبي موسى، ولا من ابن سَريع، ولا من عبد الله بن عمرو، ولا من عمرو بن تغلب، ولا من عمران، ولا من أبي برزة، ولا من أسامة بن زيد، ولا من ابن عباس، ولا من عُقبّة بن عامر ولا من أبي ثعلبة، ولا من أبي بكرّة، ولا من أبي هُريرة، ولا من جابر، ولا من أبي سعيد. قاله يحيى بن معين.

وقال البخاري: لم يُعرف للحسن سماع من دَغفل.

وقال غيره: لم يسمع من سلمة بن المُحبّق<sup>(٢)</sup>، ولا من العباس، ولا من أبي.

قال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: يقال عن الحسن: أخذت

(١) قال السمعاني في الأنساب: وليس هذا من الضلالة في الدين، وإنما سُمي الضال لأنه ضل في طريق مكة، وكان من عقلاء أهل البصرة ومتقيهم وثقاتهم.

(٢) قال أبو محمد العسكري في كتاب التصحيف: المحبّق بكسر الباء، وأصحاب الحديث يصحفون ويفتحون الباء. انظر التاج (حقيق).

بِحُجْرَةِ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا، فَقَالَ: هَذَا بَاطِلٌ، أَحْصَيْتُ أَهْلَ بَدْرِ الَّذِينَ يُرَوِّى عَنْهُمْ  
فَلَمْ يَبْلُغُوا خَمْسِينَ، مِنْهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ.  
وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ الْحَجَّابِ، عَنْهُ: رَأَيْتُ عَثْمَانَ يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ  
إِبْرِيْقٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: أَحَادِيثُهُ عَنْ سَمُرَةَ، سَمِعْنَا أَنَّهَا كَتَابٌ<sup>(٢)</sup>.  
قُلْتُ: قَدْ صَحَّ سَمَاعُهُ فِي حَدِيثِ الْعَقِيْقَةِ<sup>(٣)</sup>، وَفِي حَدِيثِ النَّهْيِ عَنْ  
الْمُثَلَّةِ مِنْ سَمُرَةَ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ قَتَادَةُ: مَا شَافَهُ الْحَسَنُ بَدْرِيًّا بِحَدِيثِ<sup>(٥)</sup>.  
قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ فِي أَحَادِيثِ سَمُرَةَ رَوَايَةَ الْحَسَنِ: سَمِعْنَا أَنَّهَا مِنْ  
كِتَابِ مَعْنِ الْقَزَّازِ<sup>(٦)</sup>.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ  
يَقُولُ: الْوُضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: لَا أَدْعُهُ أَبَدًا<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن سعد ١٥٧٧.

(٢) انظر ابن سعد ١٥٧٧ والمنتخب من ذيل المذيل ٦٣٧.

(٣) حديث العقيقة أخرجه أحمد ٧/٥ و١٧ و٢٢، وأبو داود (٢٨٣٨) والنسائي ١٦٦٧،  
والترمذي (١٥٢٢) من طريق الحسن عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلام مرتين بعقيقته  
تذبح عنه يوم السابع، ويسمى، ويحلق رأسه» وإسناده صحيح فقد أخرج البخاري ٥١٢٨ من  
طريق عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: أمرني ابن  
سيرين أن أسأل الحسن ممن سمع حديث العقيقة، فسألته فقال: من سمرة بن جندب.

(٤) حديث النهي عن المثلة أخرجه أبو داود (٢٦٦٧) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن  
قتادة عن الحسن عن الهياج بن عمران، أن عمران أبق له غلام، فجعل الله عليه لثن قدر عليه  
ليقطعن يده، فأرسلني لأسأل له، فأتيت سمرة بن جندب فسألته فقال: «كان نبي الله ﷺ يحشنا على  
الصدقة وينهانا عن المثلة».

(٥) انظر ابن سعد ١٥٩٧ والمعرفة والتاريخ ٣٥٢.

(٦) ابن سعد ١٥٨٧. وقد صحَّ من طريق جابر رضي الله عنه قوله: كان آخر الأمرين من  
رسول الله ﷺ: ترك الوضوء مما غيرت النار. وأخرجه أبو داود (١٩٢) والنسائي ١٠٨٨ وإسناده  
صحيح.

مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: كَانَ [مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ، ﷺ] لَا يَغْتَسِلُ إِلَّا مُسْتَرًّا؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ بُرَيْدَةَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(١)</sup>.

قال يونس وعلي بن جُدعان: لم يسمع الحسن من أبي هريرة<sup>(٢)</sup>: هَمَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: سَمِعْتُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي حُطْبَتِهِ، أَرَاهُ قَالَ: اقْتُلُوا الْكِلَابَ وَالْحَمَامَ.

شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ: شَهِدْتُ عَثْمَانَ جُمُعًا تَبَاعًا يَأْمُرُ بِذِيحِ الْحَمَامِ وَقَتْلِ الْكِلَابِ.

عَفَّانُ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، وَآخَرُ، عَنِ الْحَسَنِ بِمِثْلِهِ.

بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَثْمَانَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَدَّبُ فَقَامَ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيِّ عَلَى جَنْبِهِ.

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَثْمَانُ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ تَخْلِيطٌ، فَتَرَامَوْا بِالْحَصْبَاءِ.

وعن أبي موسى، عن الحسن، قال: شهدت عثمان يوم الجمعة قام يخطب، فقام إليه رجل فقال: أنشدك كتاب الله؛ فقال عثمان: اجلس، أما لكتاب الله منشد غيرك! قال: فجلس ثم قام، أو قام رجل غيره فقال مثل مقالته؛ فقال له: اجلس، أما لكتاب الله منشد غيرك، فأبى أن يجلس، فبعث إليه الشرط ليجلسوه، فقام الناس فحالتوا بينهم وبينه، ثم تراموا بالبطحاء<sup>(٣)</sup> حتى يقولون القائل: ما أكاد أرى السماء من البطحاء،

(١) ابن سعد ١٥٨٧، وما بين الحاصرتين منه.

(٢) المصدر السابق وانظر المنتخب من ذيل المذيل ٦٣٧.

(٣) البطحاء: التراب السهل اللين والحصى مما قد جرته السيول.



فنزول عن منبره ودخل داره، ولم يُصَلِّ الجمعة يومئذ.

مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: خَرَجَ عَثْمَانُ فَمَامَ يَخْطُبُ، فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى.

سُلَيْمِ بْنِ أَحْضَرَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ: أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: كَانَ عَثْمَانُ يَوْمًا يَخْطُبُ، فَمَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّا نَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ؛ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ. فَحَضَبُوهُ، فَحَضَبُوا الَّذِينَ حَضَبُوهُ، ثُمَّ تَحَاصَبَ الْقَوْمَ وَاللَّهِ، فَأَنْزَلَ الشَّيْخَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، مَا كَادَ أَنْ يُقِيمَ عُنُقَهُ حَتَّى أُدْخِلَ الدَّارَ، فَقَالَ: لَوْ جِئْتُمْ بِأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى أَنْ يَكْفُؤُوا عَنْهُ؛ قَالَ: فَجَاؤُوا بِأُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ، فَانْظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فِي مِحْفَةٍ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا جَاؤُوا بِهَا إِلَى الدَّارِ، صَرَفُوا وَجْهَ الْبَغْلَةِ حَتَّى رَدُّوَهَا.

حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: كُنْتُ أَدْخُلُ بِيوتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خِلافةِ عَثْمَانَ أَتَنَاوَلُ سَقْفَهَا بِيَدِي وَأَنَا غَلَامٌ مُحْتَلِمٌ يَوْمئِذٍ<sup>(٢)</sup>.

ضَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: كُنْتُ يَوْمَ قُتِلَ عَثْمَانُ ابْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: لَوْلَا النَّسِيَانُ كَانَ الْعِلْمُ كَثِيرًا.

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ مَرْفُوعًا: «تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ»<sup>(٣)</sup>.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بْنِ بَدْرَانَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَنْبَأَنَا

(١) المحفة: مركب للنساء كالهودج إلا أنه لا قبة له.

(٢) انظر ابن سعد ١٦١٧.

(٣) أخرجه أحمد ٦٩٥، ٧٠ وإسناده صحيح.

موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البناء، أنبأنا أبو القاسم بن البُسَري، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدَّثنا أبو القاسم البغوي، حدَّثنا شيبان بن فروخ، حدَّثنا مُبارك بن فضالة، حدَّثنا الحسن، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة، يُسند ظهره إليها؛ فلما كثر الناس، قال: «أبنوا لي منبراً له عتبتان» فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ. قال: وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة تحن حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها، فاحتضنها فسكنت.

وكان الحسن إذا حدَّث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.

هذا حديث حسنٌ غريب<sup>(١)</sup>، ما وقع لي من رواية الحسن أعلى منه سوى حديث آخر سأسوقه:

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمداني، أنبأنا الفتح بن عبد الله بن محمد الكاتب، أنبأنا الأزموي ومحمد الطرائفي، وأبو غالب بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، أنبأنا جعفر بن محمد الفريابي، حدَّثنا شيبان بن فروخ، حدَّثنا مُبارك بن فضالة، حدَّثنا الحسن في هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾

(١) رجاله ثقات، لكن مباركاً عنمن. وأخرجه أحمد في المسند ٢٢٦٣ من طريق هاشم عن المبارك عن الحسن. وحنين الجذع ثابت عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، منها حديث جابر عند البخاري ٣٢٢٢/٢، والنسائي ١٠٦٣، وحديث ابن عمر عند البخاري ٣٣١٦/١ و٣٣٢، والترمذي (٥٠٥).

[الجائية: ٢٣]. قال: هو المنافق لا يهوى شيئاً إلا ركه (١).

أخبرنا محمد بن عبد الوهاب بن الحباب الكاتب، أنبأنا علي بن مختار، أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا القاسم بن الفضل، وأنبأنا إسماعيل بن الفراء، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أخبرتنا شهدة الإبرية وتجنّي الوهبانية قالتا: أخبرنا طراد الزيني قال: حدثنا هلال بن محمد الحفّار، أنبأنا الحسين بن يحيى القطان، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا حزم القطعي، سمعت الحسن يقول: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ» (٢).

وبه، حدثنا حزم، قال: رأيت الحسن قديم مكة فقام خلف المقام فصلّي، فجاء عطاء وطاووس ومجاهد، وعمرو بن شعيب، فجلسوا إليه. هذا أعلى ما يقع لنا عن الحسن البصري رحمه الله. قال أحمد بن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من أبي هريرة؛ قيل له: ففي بعض الحديث: حدثنا أبو هريرة. قال: ليس بشيء.

موسى بن إسماعيل: حدثنا ربيعة بن كلثوم، عن الحسن، قال: أنبأنا أبو هريرة، قال: عهد إلي النبي ﷺ ثلاثاً: الغسل يوم الجمعة؛ والوتر قبل أن أنام؛ وصيام ثلاثة من كل شهر (٣). ربيعة صدوق، خرّج له مسلم.

(١) رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٣٨٠ من طريق ابن لهيعة، قال: حدثني خالد بن أبي عمران أن النبي ﷺ أمسك لسانه طويلاً ثم أرسله ثم قال: «أتخوف عليكم هذا، رحم الله عبداً قال خيراً وغنم، أو سكت عن سوء فسلم». ورجاله ثقات لكنه معضل. وقد روي موصولاً من حديث أبي أمامة. وقال الحافظ العراقي في تجريج الإحياء ٣ / ٩٥: روى ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن الحجازيين، فالحديث حسن بمجموع طرقه. وأخرجه أحمد في الزهد ٢٧٧.

(٣) رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد ١٥٨٧ من طريق مسلم بن إبراهيم عن ربيعة بن =

الوليد بن مسلم، عن سالم الخياط: سمعتُ الحسنَ وابن سيرين يقولان: سمعنا أبا هريرة، فذكر حديثاً.

سالم واه، والحسن مع جلالته فهو مُدَلِّس، ومراسيلُه ليستَ بذاك، ولم يَطْلُبِ الحديثَ في صباه، وكان كثيرَ الجهاد، وصار كاتباً لأمير خراسان الربيع ابن زياد.

وقال سليمان التيمي: كان الحسنُ يغزو، وكان مُفتيَ البصرة جابر بن زيد أبو الشعثاء، ثم جاء الحسن فكان يفتي.

قال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: كان الحسن رحمه الله جامعاً، عالماً، ربيعاً، فقيهاً، ثقةً، حجةً، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العلم، فصيحاً، جميلاً، وسيماً. وما أرسله فليس بحجة.

الأضمعي عن أبيه، قال: ما رأيتُ زُنداً أعرَضَ من زُندِ الحسنِ البصري، كان عَرَضُهُ شبراً.

قلت: كان رجلاً تامَّ الشُّكل، مَلِيحَ الصورة، بهياً؛ وكان مِنَ الشُّجعان الموصوفين.

ضمرة بن ربيعة، عن الأصبغ بن زيد: سمعَ العوامَ بنَ حوشب، قال: ما أشبهَ الحسنَ إلا بنبي.

وعن أبي بُرْدَةَ، قال: ما رأيتُ أحداً أشبهَ بأصحاب محمد ﷺ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

---

= كلثوم عن الحسن، وأخرجه أحمد ٢٥٤٢ من طريق أسود بن عامر، عن جرير بن حازم قال: سمعت

الحسن قال: قال أبو هريرة...

(١) في الطبقات ١٥٧/٧ و ١٥٨.

(٢) انظر ابن سعد ١٦٢/٧ وأخبار القضاة ٧/٢.

حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ: قَالَ لَنَا أَبُو قَتَادَةَ: أَلْزَمُوا هَذَا الشَّيْخَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا  
أَشْبَهَ رَأْيًا بِعُمَرَ مِنْهُ- يَعْنِي الْحَسَنَ (١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَلُّوا الْحَسَنَ، فَإِنَّهُ حَفِظَ وَنَسِينَا.  
وَقَالَ مَطَرُ الْوَرَّاقِ: لَمَّا ظَهَرَ الْحَسَنُ جَاءَ كَأَنَّمَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ يُخْبِرُ  
عَمَّا عَايَنَ (٢).

مَجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ الَّذِي كَانَ أَسْوَدَ مِنَ الْحَسَنِ.  
عَنْ أُمَّةِ الْحَكَمِ، قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ يَجِيءُ إِلَى حِطَّانِ الرَّقَاشِيِّ، فَمَا  
رَأَيْتُ شَابًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ.  
وَعَنْ جُرْثُومَةَ (٣)، قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُصَفِّرُ لِحِيَّتَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ (٤).  
أَبُو هَلَالٍ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يَغْيِرُ بِالصُّفْرَةِ.

وَقَالَ عَارِمٌ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُصَفِّرُ لِحِيَّتَهُ.  
وَقَالَ قَتَادَةُ: مَا جَمَعْتُ عِلْمَ الْحَسَنِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَّا وَجَدْتُ لَهُ  
فَضْلًا عَلَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، كَتَبَ فِيهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
يَسْأَلُهُ؛ وَمَا جَالَسْتُ فَقِيهًا قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُ فَضْلَ الْحَسَنِ.

قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْلِسُ إِلَى الْحَسَنِ ثَلَاثَ حِجَجٍ مَا  
يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ هَيِّبَةً لَهُ.

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: قُلْتُ لِلْأَشْعَثِ: قَدْ لَقَيْتَ عَطَاءَ وَعِنْدَكَ مَسَائِلُ،  
أَفَلَا سَأَلْتَهُ؟! قَالَ: مَا لَقَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ الْحَسَنِ إِلَّا صَغُرَ فِي عَيْنِي.

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ: كُنْتُ عِنْدَ قَتَادَةَ، فَجَاءَ الْخَبِرُ. بِمَوْتِ الْحَسَنِ، فَقُلْتُ:

(١) ابن سعد ١٦١٧ والمعرفة والتاريخ ٤٧٢، ٤٨ بنحوه.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ ٤٨٢.

(٣) هو جرثومة بن عبد الله أبو محمد النساج مولى بلال بن أبي برة.

(٤) وانظر ابن سعد ١٦٠٧.

لقد كان غمس في العلم غمسةً، قال قتادة: بل نبت<sup>(١)</sup> فيه وتحقَّبه<sup>(٢)</sup> وتشربُه، والله لا يبغضه إلا حُروري<sup>(٣)</sup>.

محمد بن سلام الجُمحي، عن همام، عن قتادة، قال: يُقال: ما خَلَّتِ الأرض قطُّ من سبعة رَهط، بهم يُسَقون، وبهم يُدفع عنهم، وإني لأرجو أن يكون الحسنُ أحدَ السبعة.

قال قتادة: ما كان أحدٌ أكملَ مروءةً من الحسن.

وقال حميد ويونس: ما رأينا أحدًا أكمل مروءةً من الحسن.

وعن علي بن زيد، قال: سمعتُ من ابن المسيب، وعروة، والقاسم وغيرهم، ما رأيتُ مثل الحسن، ولو أدرك الصحابةُ وله مثل أسنانهم ما تقدّموه<sup>(٤)</sup>.

حماد بن زيد، عن حجاج بن أُرطاة: سألتُ عطاءً عن القراءة على الجنّاة؛ قال: ما سمعنا ولا علمنا أنه يُقرأ عليها؛ قلتُ: إنَّ الحسن يقول: يُقرأ عليها<sup>(٥)</sup>: قال عطاء: عليك بذاك، ذاك إمامٌ ضخمٌ يُقتدى به.

وقال يونس بن عبّيد: أمّا أنا فإني لم أرَ أحدًا أقربَ قولاً من فعلٍ من الحسن<sup>(٦)</sup>.

أبو جعفر الرّازي، عن الربيع بن أنس، قال: اختلفتُ إلى الحسن

(١) ابن سعد: «ثبت».

(٢) ابن سعد: «تحقَّبه».

(٣) ابن سعد ١٧٤٧.

(٤) وانظر ابن سعد ١٦١٧.

(٥) وهو في الصحيح، فقد أخرج البخاري في صحيحه ١٦٤٣ عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: صليت خلف ابن عباس على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب وقال: لتعلموا أنها سنة.

(٦) وأورده ابن سعد ١٧٦٧ من طريق آخر عن عمارة بالفاظ مقاربة.

عشر سنين أو ما شاء الله ، فليس من يومٍ إلا أسمعُ منه ما لم أسمعُ قبل ذلك .  
مُسلم بن إبراهيم : حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ : رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ قَبَاءً  
مِثْلَ الذَّهَبِ يَتَأَلَّقُ .

وقال ابن عُلَيَّةَ : عن يونس : كان الحسن يلبسُ في الشتاء قَبَاءً جَبْرَةً ،  
وَطَيْلَسَانًا كَرْدِيًّا ، وَعِمَامَةً سَوْدَاءَ ، وَفِي الصَّيْفِ إِزَارَ كَتَّانٍ ، وَقَمِيصًا وَبُرْدًا جَبْرَةً .  
وروى حَوْشِبُ ، عن الحسن ، قال : المؤمن يُداري دينه بالثياب .  
يونس ، عن الحسن ، أَنَّهُ كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفِتَنِ وَالذَّمَاءِ  
وَالْفُرُوجِ (١) .

وقال عَوْفُ : ما رأيتُ رجلاً أعلمَ بطريقِ الجَنَّةِ مِنَ الْحَسَنِ (٢) .  
حمَّاد بن زَيْدٍ ، عن يزيد بن حازم ، قال : قام الحسن من الجامع ، فَاتَّبَعَهُ  
نَاسٌ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : إِنَّ خَفَقَ النَّعَالِ حَوْلَ الرَّجَالِ قَلَّمَا يُلْبِثُ  
الْحَمْقَى (٣) .

وروى حَوْشِبُ عن الحسن ، قال : يا ابن آدم ، والله إن قرأت القرآن ثم  
أمنت به ، ليطولن في الدنيا حُزُنُكَ ، وليستدُنَّ في الدنيا خَوْفُكَ ، وليكثرن في  
الدنيا بكاؤُكَ (٤) .

وقال إبراهيم بن عيسى اليشكريُّ : ما زلتُ أجدُ أطولَ حُزْنًا من  
الحسن ، ما رأيتُهُ إلا حَسِبْتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمِصْبِيَّةِ (٥) .

(١) أورده ابن سعد ١٦٣/٧ بإسقاط «الفروج» وهي الثغور.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ ٥٠/٢ .

(٣) انظر ابن سعد ١٦٨/٧ ويلت: من اللبث، وهو المكث والتوقف.

(٤) الزهد لأحمد ٢٥٩ والحلية ١٣٣/٢ ، ١٣٤ .

(٥) الزهد لأحمد ٢٥٩ والحلية ١٣٣/٢ .

الثَّوْرِيّ، عنِ عِمْرَانَ الصَّصِيرِ، قال: سألتُ الحَسَنَ عن شَيْءٍ فَقُلْتُ: إِنَّ  
الفُقهاءَ يَقولونَ كذا وكذا؛ فقال: وهل رأيتَ فقيهاً بعينِكَ! إِنما الفقيهُ: الزاهدُ  
في الدُّنيا، البَصِيرُ بدينه<sup>(١)</sup>، المداوم على عِبادَةِ رَبِّهِ<sup>(٢)</sup>.

عبد الصمد بن عبد الوارث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ  
صَفْوَانَ، قال: لَقِيتُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ: يا خالِدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ حَسَنِ  
أهلِ البصرة؟ قلتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، أَخْبِرْكَ عَنْهُ بِعَلْمٍ، أَنَا جازُهُ إِلَى جَنَبِهِ،  
وَجَلِيسُهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَأَعْلَمُ مَنْ قَبْلِي بِهِ: أَشَبَّهُ النَّاسَ سَرِيرَةً بَعْلَانِيَّةً، وَأَشَبَّهُهُ  
قَوْلًا بِفِعْلٍ، إِنَّ قَعْدَ عَلِيٍّ أَمْرٌ قَامَ بِهِ، وَإِنْ قَامَ عَلِيُّ أَمْرٍ قَعَدَ عَلَيْهِ، وَإِنْ أَمْرٌ بِأَمْرٍ  
كَانَ أَعْمَلَ النَّاسَ بِهِ، وَإِنْ نَهَى عَنْ شَيْءٍ كَانَ أَتْرَكَ النَّاسَ لَهُ، رَأَيْتَهُ مُسْتَغْنِيًّا عَنِ  
النَّاسِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ، قال: حَسْبُكَ، كَيْفَ يَضِلُّ قَوْمٌ هَذَا  
فِيهِمْ<sup>(٣)</sup>.

هشام بن حسان: سمعتُ الحَسَنَ يَجْلِفُ باللهِ، ما أعزَّ أَحَدُ الدَّرْهَمِ إِلَّا  
أَدَّلَهُ اللهُ<sup>(٤)</sup>.

وقال حَزْمُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ: سمعتُ الحَسَنَ يَقولُ: بِشِّ الرِّفِيقانِ، الدِّينارُ  
والدَّرْهَمُ، لا يَنْفَعانِكَ حَتَّى يُفارقاك.

وقال أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيّ: كُلُّ شَيْءٍ، قال الحَسَنُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ،  
وَجَدْتُ لَهُ أَصْلًا ثابِتًا ما خِلا أَرْبَعَةَ أَحاديثَ.

(١) لفظ الإمام أحمد في الزهد: «البصير بدينه».

(٢) الحلية ١٤٧/٢ وانظر الزهد لأحمد ٢٦٧ و ٢٧٩.

(٣) الحلية ١٤٧/٢، ١٤٨، وأورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٧٢، ٥٢ من طريق عبد الله بن  
بكير السهمي عن محمد بن ذكوان، ولفظه: «كيف ضل قوم هذا فيهم - يعني اتباعهم ابن المهلب».

(٤) الزهد لأحمد ٢٧٠ والحلية ١٥٢/٢.



رَوْح بن عبادَة: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: تَمَنَّى رَجُلٌ فَقَالَ: لِيَتَنِي  
بِزُهْدِ الْحَسَنِ، وَوَرَعَ ابْنِ سِيرِينَ، وَعِبَادَةَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، وَفِقْهَ سَعِيدِ بْنِ  
الْمُسَيَّبِ، وَذَكَرَ مَطْرَفُ بْنُ الشَّخِيرِ بِشَيْءٍ؛ قَالَ: فَنَظَرُوا فِي ذَلِكَ، فَوَجَدُوهُ كُفَّةً  
كَامِلًا فِي الْحَسَنِ (١).

عيسى بن يونس، عن الفضيل أبي محمد: سمعت الحسن يقول: أنا  
يوم الدار ابن أربع عشرة سنة، جمعت القرآن، أنظر إلى طلحة بن عبيد الله.  
الفضيل: لا يعرف.

يعقوب الفسوي: سمعت أبا سلمة التبوذكي يقول: حفظت عن  
الحسن ثمانية آلاف مسألة.

وقال حماد بن سلمة: أنبأنا علي بن زيد، قال: رأيت سعيد بن المسيب،  
وعروة، والقاسم في آخرين؛ ما رأيت مثل الحسن.

وقال جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، قال لنا أبو قتادة: ما رأيت  
أحدًا أشبه رأياً بعمر بن الخطاب منه. يعني الحسن (٢).

ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة، قال: دخلنا على الحسن وهو  
نائم، وعند رأسه سلّة، فجذبناها فإذا حيزٌ وفاكهة، فجعلنا نأكل، فانتبه فرأنا،  
فسرّه، فتبسّم وهو يقرأ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ لا جناح عليكم (٣).

حماد بن زيد: سمعت أيوب يقول: كان الحسن يتكلم بكلام كأنه  
الذر؛ فتكلم قوم من بعده بكلام يخرج من أفواههم كأنه القيء.

(١) ابن سعد ١٦٥/٧، ولفظه: «وذكر مطرفاً بن الشخير بشيء لا يحفظه روح».

(٢) ابن سعد ١٦٧/٧، والمعروفة والتاريخ ٤٧٢، ٤٨، ٥١، وانظر الزهد لأحمد ٢٦٧.

(٣) الآية: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ [النور: ٦١]

وقال السريُّ بن يحيى : كان الحسن يصومُ البيض ، وأشهرَ الحرم ،  
والاثنين والخميس (١) .

يونس بن عُبيد، عن الحسن، قال: كنا نُعاري (٢) أصحاب رسول الله ﷺ .

غالب القطان ، عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : من سرّه أن ينظرَ إلى  
أفقه من رأينا ، فليُنظرْ إلى الحسن .

وقال قتادة : كان الحسنُ من أعلم الناس بالحلال والحرام (٣) .

روى أبو عبيد الآجري ، عن أبي داود ، قال : لم يحجَّ الحسنُ إلا  
حجَّتين ، وكان يكون بخراسان ! وكان يُرافق مثلَ قطري بن الفجاءة ، والمهلب  
ابن أبي صفرة ، وكان من الشجعان .

قال هشام بن حسان : كان الحسن أشجع أهل زمانه .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج .

فضيل بن عياض ، عن رجل ، عن الحسن ، قال : ما حُلِّيت الجنةُ لأمةٍ  
ما حُلِّيت لهذه الأمة ، ثم لا ترى لها عاشقاً .

أبو عبيدة الناجي ، عن الحسن ، قال : ابن آدم ، ترك الخطيئة أهونُ  
عليك من معالجة التوبة ؛ ما يؤمنك أن تكون أصبت كبيرةً أغلقَ دونها بابُ  
التوبة فانت في غير معمل (٤) .

(١) الزهد لأحمد ٢٦٩ .

(٢) يقال : نحن نعاري : أي نركب الخيل أعرافاً .

(٣) ابن سعد ١٦٣٧ .

(٤) أورد بعضه أحمد في الزهد ٢٧٩ .

سَلَامُ بنِ مَسْكِين، عن الحَسَن، قال: أهينوا الدُّنْيَا، فواللهِ لَأَهْنَأُ مَا تَكُونُ إِذَا أَهْنَتْهَا<sup>(١)</sup>.

وقال جعفر بن سُلَيْمان: كان الحَسَنُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، وكان المُهَلَّبُ إِذَا قَاتَلَ المَشْرِكِينَ يُقَدِّمُهُ<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو سعيد بن الأعرابي<sup>(٣)</sup> في «طبقات النُّسَّاك»: كان عامَّةً مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ النُّسَّاكِ يَأْتُونَ الحَسَنَ، ويسمعون كلامه، ويُدْعُونَ له بالفقه، في هذه المعاني خاصَّةً؛ وكان عمرو بن عُبيد، وعبد الواحد بن زَيْدٍ مِنَ المَلَّازِمِينَ له، وكان له مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلَّمُ فيه إلَّا في معاني الزُّهْدِ والنُّسْكِ وعلومِ الباطنِ، فإنَّ سألَهُ إنسانٌ غَيْرَها، تَبَرَّمَ بِهِ وقال: إِنَّمَا خَلَوْنَا مَعَ إِخْوَانِنَا نَتَذَكَّرُ. فَأَمَّا حَلَقَتُهُ فِي المَسْجِدِ فَكانَ يَمُرُّ فِيها الحَدِيثُ، والفِقهُ، وعِلْمُ القُرْآنِ، واللُّغَةُ، وسائِرُ العِلْمِ؛ وكان رُبَّمَا يُسألُ عَنِ التَّصَوُّفِ فيجِيبُ، وكان مِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ للحَدِيثِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ للقُرْآنِ والبيانِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ للبلِغَةِ، وَمِنْهُم مَنْ يَصْحَبُهُ للإِخْلَاصِ وَعِلْمِ الخِصْوصِ، كَعَمْرٍو بنِ عُبيد<sup>(٤)</sup>، وأبي جَهِيرٍ، وعبد الواحد بن زَيْدٍ، وصالحِ المُرِّيِّ، وشَمَيْطِ، وأبي عُبيدةِ النَّاجِي؛ وَكُلُّ واحِدٍ مِنْ هؤُلاءِ اشْتَهَرَ بحالِهِ يعني في العِبادَةِ.

حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كَذَبَ عَلَيَّ الحَسَنُ ضَرْبانٍ مِنْ

(١) ابن سعد ١٦٨٧ ولفظه: «إذا أهتموها»، والزهد لأحمد ٢٨٢.

(٢) أورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٤٩٧٢ مطولاً.

(٣) هو أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ. وكتابه هذا نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع، انظر ترجمته في المجلد العاشر ١٠٠ آ من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في المجلد الخامس ١٨٦ آ من الأصل.

النَّاسُ: قَوْمُ الْقَدْرِ رَأَيْهِمْ لِيُنْفِقُوهُ فِي النَّاسِ بِالْحَسَنِ؛ وَقَوْمٌ فِي صَدُورِهِمْ سَنَانٌ وَيُبْغِضُ لِلْحَسَنِ. وَأَنَا نَازِلْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْقَدْرِ حَتَّى خَوَّفْتُهُ بِالسُّلْطَانِ، فَقَالَ: لَا أَعُودُ فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ. فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيبَ الْحَسَنَ إِلَّا بِهِ؛ وَقَدْ أَدْرَكْتُ الْحَسَنَ - وَاللَّهِ - وَمَا يَقُولُهُ<sup>(١)</sup>.

قال الحمَّادان، عن يونس قال: ما استخفَّ الحَسَنُ شيءًا ما استخفَّهُ القَدْر<sup>(٢)</sup>.

حمَّاد بن زَيْد، أن أَيُّوبَ وَحُمَيْدًا خَوْفًا بِالْحَسَنِ بِالسُّلْطَانِ، فَقَالَ لِهَما: وَلَا تَرِيانِ ذَاكَ؟ قَالَا: لَا. قَالَ: لَا أَعُودُ<sup>(٣)</sup>.

قال حمَّاد: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيبَ الْحَسَنَ إِلَّا بِهِ.

وَرَوَى أَبُو مَعْشَرٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ الْحَسَنَ تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ. رَوَاهُ مُغْيِرَةُ ابْنُ مِقْسَمٍ، عَنْهُ.

وقال سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ: رَجَعَ الْحَسَنُ عَنِ قَوْلِهِ فِي الْقَدْرِ.

حمَّاد بن سَلْمَةَ، عَنِ حُمَيْدٍ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: خَلَقَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ، وَخَلَقَ الشَّرَّ. فَقَالَ رَجُلٌ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، يَكْذِبُونَ عَلَيَّ هَذَا الشَّيْخَ.

أبو الْأَشْهَبِ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سَبَأُ: ٥٤] قَالَ: حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ<sup>(٤)</sup>.

وقال حمَّاد، عن حُمَيْدٍ، قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْحَسَنِ، فَفَسَّرَهُ

(١) أورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣٤٧ مجزءاً، وانظر ابن سعد ١٦٧/٨.

(٢) أخبار القضاة ١٣٧.

(٣) انظر ابن سعد ١٦٧/٧.

(٤) المعرفة والتاريخ ٤٠٧، وانظر ٣٩ منه.

لي أجمع على الإثبات ؛ فسألتُه عن قوله : ﴿ كذلك سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٠] قال : الشُّرْكُ سَلَكَهُ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ<sup>(١)</sup> .

حمّاد بن زَيْد، عن خالد الحذاء، قال : سأل الرجل الحَسَنَ فقال : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ [هود: ١١٨ و ١١٩] ؟ قال : أهلُ رحمته لا يختلفون ، ولذلك خَلَقَهُمْ ، خلقَ هَوْلَاءَ لِحَبَّتِهِ ، وخلقَ هَوْلَاءَ لِنَارِهِ ؛ فقلتُ : يا أبا سعيد ، آدمُ خُلِقَ للسماء أم للأرض ؟ قال : للأرضِ خُلِقَ ؛ قلتُ : رأيتَ لو اعتصمَ فلم يأكل من الشجرة ؟ قال : لم يكن بُدٌّ من أن يأكلَ منها لأنَّهُ خُلِقَ للأرض ؛ فقلتُ : ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ \* إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦٢ و ١٦٣] ؟ قال : نعم ، الشياطينُ لا يُضِلُّونَ إِلَّا من أحبَّ اللهُ له أن يصلى الجحيم<sup>(٢)</sup> .

أبو هلال محمد بن سُلَيْمٍ : دخلتُ على الحَسَنِ يومَ الجمعة ولم يكنُ جَمْعَ ، فقلتُ : يا أبا سعيد ، أَمَا جَمَعْتَ ؟ قال : أردتُ ذلك ، ولكن مَنَعَنِي قضاءُ اللهُ<sup>(٣)</sup> .

منصور بن زاذان : سألتنا الحَسَنَ عن القرآن ، ففسرَهُ كُلَّهُ على الإثبات .

صَمْرَةُ بن ربيعة ، عن رجاء ، عن ابنِ عَوْنٍ ، عن الحَسَنِ ، قال : من كَذَّبَ بِالْقَدْرِ فقد كفر<sup>(٤)</sup> .

حمّاد بن زَيْد ، عن ابنِ عَوْنٍ ، قال : لَمَّا وَلِيَ الحَسَنُ القضاةَ كَلَّمَنِي

(١) المعرفة والتاريخ ٤٠/٢ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٤١/٢ وانظر ٣٨ ، ٣٩ منه .

(٣) المعرفة والتاريخ ٣٦/٢ .

(٤) الزهد لأحمد ٢٨٥ ، والمعرفة والتاريخ ٤٤/٢ .

رَجُلٌ أَنْ أَكَلَّمَهُ فِي مَالٍ يَتِيمٍ يَدْفَعُ إِلَيْهِ وَيَضُمُّهُ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟  
قُلْتُ: نَعَمْ؛ قَالَ: فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ.

رجاء بن سلمة، عن ابن عَوْنٍ، عن ابن سيرين- وقيل له في الحَسَنِ:  
وما كان يَنْحَلُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: كَانُوا يَأْتُونَ الشَّيْخَ بِكَلَامٍ مُجَمَّلٍ، لَوْ  
فَسَّرُوهُ لَهُمْ لَسَاءَ هُمْ<sup>(١)</sup>.

ابن أَبِي عَرُوبَةَ: كَلَّمْتُ مَطْرَأَ الْوَرَاقِ فِي بَيْعِ الْمَصَاحِفِ فَقَالَ: قَدْ كَانَ  
حَبْرًا الْأُمَّةَ أَوْ فُفِيهَا الْأُمَّةَ لَا يَرِيَانُ بِهِ بِأَسَاءَ: الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ<sup>(٢)</sup>.

ابن شَوْذَبٍ، عَنِ مَطْرَءٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى الْحَسَنِ نَعُوذُهُ، فَمَا كَانَ فِي  
الْبَيْتِ شَيْءٌ، لَا فِرَاشَ وَلَا بَسَاطَ وَلَا وِسَادَةَ وَلَا حَصِيرَ إِلَّا سَرِيرٌ مَرْمُولٌ هُوَ  
عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

عبد الرزاق بن هَمَّامٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: وُلِّيَّ وَهَبُ الْقَضَاءَ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يُحَمِّدْ فَهَمُّهُ. فَحَدَّثْتُ بِهِ مَعْمَرًا، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: وُلِّيَّ الْحَسَنُ  
الْقَضَاءَ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يُحَمِّدْ فَهَمُّهُ<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو سعيد بن الأعرابي: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء،  
فيتكلم في الخصوص، حتى نسبت له القدرية إلى الجبر؛ وتكلم في الاكتساب  
حتى نسبت له السنة إلى القدر؛ كل ذلك لافتنانه وتفاتر الناس

(١) «المعرفة والتاريخ» ٤٧٢ من طريق سعيد بن أسد عن ضمرة عن رجل عن ابن  
عون... وربما يكون الصواب: لو فسروه له.

(٢) «المعرفة والتاريخ» ٤٨٢، ولفظه: «فقال: أتتهوني عن بيع المصحف وقد كان حبرا  
الامة...».

(٣) «المعرفة والتاريخ» ٤٨٢ والسريير المرمول: الذي نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السريير  
وطاء سوى الحصير. انظر اللسان (رمل).

(٤) «المعرفة والتاريخ» ٤٩٢ بالفاظ مقاربة، وانظر أخبار القضاة ٧٢

عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه؛ وهو بريء من القدر ومن كل بدعة.

قلتُ: وقد مرَّ إثباتُ الحَسَنِ للأقدارِ مِنْ غيرِ وجهٍ عَنْهُ سِوَى حِكَايَةِ أُيُوبَ عَنْهُ، فَلَعَلَّهَا هَفْوَةٌ مِنْهُ وَرَجَعَ عَنْهَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

كما نقل أحمدُ الأَبَارَ فِي «تَارِيخِهِ»: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْخَيْرُ بِقَدْرِ، وَالشَّرُّ لَيْسَ بِقَدْرِ.

قلتُ: قَدْ رُمِيَ قَتَادَةُ بِالْقَدْرِ.

قالُ عُذْرَةُ، عَنِ شُعْبَةَ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ عِمَامَةً سُودَاءَ.

وقالُ سَلَامُ بْنُ مِسْكِينَ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ طَيْلَسَانًا كَأَنَّمَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، وَخَمِيصَةً كَأَنَّهَا خَزْرٌ.

وقالُ ابْنُ عَوْنٍ: كَانَ الْحَسَنُ يَرُوي بِالْمَعْنَى (١).

أُيُوبُ: قِيلَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ: إِنَّ سَرَّكَ أَنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كَمَا قُتِلُوا حَوْلَ جَبَلِ عَائِشَةَ، فَأَخْرَجَ الْحَسَنُ. فَأرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَكَرَّهُه.

قالُ سُلَيْمٌ بْنُ أَحْضَرَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ: قَالُوا لِابْنِ الْأَشْعَثِ: أَخْرِجِ الْحَسَنَ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَيْنَ الْجِسْرَيْنِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءَ، فَغَفَلُوا عَنْهُ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي نَهْرٍ حَتَّى نَجَا مِنْهُمْ، وَكَادَ يَهْلِكُ يَوْمَئِذٍ.

وقالُ الْقَاسِمُ الْحُدَّائِيُّ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ قَاعِدًا فِي أَصْلِ مِئْبَرِ ابْنِ الْأَشْعَثِ (٢).

هشامُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَلَا يَلْتَبُتُ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ وَرُؤْيِهِ وَلِسَانِهِ وَبَصَرِهِ (٣).

(١) انظر ابن سعد ١٥٨٧.

(٢) ابن سعد ١٦٥٧.

(٣) أورده أحمد في «الزهدة» ٢٦١ و ٢٨٥ بخلاف يسير.

حُمَاد: سمعت ثابتاً يقول: لولا أن تصنعوا بي ما صنعتُم بالحسن  
 حدثتكم أحاديث مُونقة؛ ثم قال: منعهو القائلة، منعهو النوم.  
 حَمِيد الطويل: كان الحسنُ يقول: اصْحَبِ النَّاسَ بما شئتَ أن  
 تصحبَهُم، فإنهم سيصبحونك بمثله.  
 قال أيوب: ما وجدتُ ريحَ مَرَقَةٍ طُبِخَتْ أُطِيبَ من ريحِ قَدْرِ  
 الحَسَنِ<sup>(١)</sup>.

وقال أبو هلال: قلما دخلنا على الحسن إلا وقد رأينا قدراً يفوح منها  
 ريحٌ طيبة.

مُسْلِم بن إبراهيم: حدثنا إياسُ بن أبي تيممة: شهدتُ الحسنَ في  
 جنازة أبي رجاء على بَغْلَةَ، والفرزدق إلى جَنَبِهِ على بعير، فقال له الفرزدق:  
 قد استَشَرْنَا النَّاسَ، يقولون: خيرُ الناسِ وشرُّ الناسِ؛ قال: يا أبا فراس، كم  
 مِن أشعثِ أغبر، ذي طِمْرَيْنِ، خيرٌ مِنِّي؛ وكَم من شيخٍ مُشْرِكٍ أنتَ خيرٌ منه؛  
 ما أعددتُ للموتِ؟ قال: شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ؛ قال: إنَّ مَعَهَا شروطاً، فإيَّاكَ  
 وَقَدَفَ الْمُحْصِنَةَ؛ قال: هَلْ مِن تَوْبَةٍ؟ قال: نَعَمْ<sup>(٢)</sup>.

ضَمْرَةَ، عن أصْبَغِ بنِ زَيْدٍ، قال: مات الحسنُ وتركَ كُتُباً فيها عِلْمٌ.  
 موسى بن إسماعيل: حدثنا سَهْلُ بنِ الحُصَيْنِ الباهلي، قال: بعثتُ  
 إلى عبد الله بن الحسنِ البصري: أبعثْ إليَّ بِكُتُبِ أبيك، فبعثتُ إليَّ أنه لما  
 نُقِلَ قال لي: اجمعها لي، فَجَمَعْتُهَا لَهُ وما أدري ما يصنعُ بها، فأتيتُ بها  
 فقال للخادم: اسجري التَّنُورَ، ثم أمر بها فَأُحْرِقَتْ غير صحيفة واحدة فبعثتُ  
 بها إليَّ وأخبرني أنه كان يقول: أرؤ ما في هذه الصحيفة. ثُمَّ لقيته بعدُ  
 فأخبرني به مُشافهةً بمثل ما أدَّى الرسول<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن سعد ١٦٧/٧.

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٣٣٥ والكامل للمبرد ١١٩/١ وصفيحة ٢٥٥ من هذا الجزء.

(٣) ابن سعد ١٧٤/٧، ١٧٥ والمنتخب من ذيل المذيّل ٦٣٩.



وعن علقمة بن مرثد في ذكر الثمانية من التابعين، قال: وأما الحسن فما رأينا أحداً أطول حُزناً منه؛ ما كنا نراه إلا حديث عهدٍ بمصيبة؛ ثم قال: نضحك ولا ندري لعل الله قد أطلع على بعض أعمالنا. وقال: لا أقبل منكم شيئاً؛ ويحك يا ابن آدم، هل لك بمحاربة الله- يعني قوة- والله لقد رأيتُ أقواماً كانت الدنيا أهونَ على أحدهم من التراب تحت قدميه، ولقد رأيتُ أقواماً يُمسي<sup>(١)</sup> أحدهم ولا يجدُ عنده إلا قوتاً فيقول: لا أجعلُ هذا كله في بطني، فيتصدق ببعضه ولعله أجوع إليه ممن يتصدق به عليه<sup>(٢)</sup>.

قال أيوب السخيتي: لو رأيت الحسن لقلت: إنك لم تجالس فقيهاً قط.

وعن الأعمش، قال: ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر الحسن عند أبي جعفر الباقر قال: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء<sup>(٣)</sup>.

صالح المري، عن الحسن قال: ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم، ذهب بعضك<sup>(٤)</sup>.

مبارك بن فضالة: سمعت الحسن يقول: فضح الموت الدنيا، فلم يترك فيها لذي لب فرحاً<sup>(٥)</sup>.

وروى ثابت عنه، قال: ضحك المؤمن غفلة من قلبه<sup>(٦)</sup>.

(١) في الأصل: «يمشي» بالمعجمة وما أثبتناه من الحلية.

(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ١٣٤/٢ مطولاً.

(٣) الحلية ١٤٧/٢، وأورد الفسوي بعضه في «المعرفة والتاريخ» ٤٥/٢.

(٤) الحلية ١٤٨/٢.

(٥) الحلية ١٤٩/٢، وأورده أحمد في «الزهد» ٢٥٨ من طريق آخر.

(٦) ابن سعد ١٧٠/٧، والحلية ١٥٧/٢، وأورد نحوه أحمد في «الزهد» ٢٧٩.

أبو نعيم في «الحلية»<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَصَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازِ<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: خَرَجَ الْحَسَنُ مِنْ عِنْدِ ابْنِ هُبَيْرَةَ إِذَا هُوَ بِالْقُرَاءِ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ هَا هُنَا؟ تَرِيدُونَ الدُّخُولَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْخُبَيَّاءِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا مَجَالَسَتُهُمْ مَجَالِسَةَ الْأَبْرَارِ؛ تَفَرَّقُوا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، قَدْ فَرَطْتُمْ<sup>(٣)</sup> نَعَالِكُمْ، وَشَمَرْتُمْ ثِيَابِكُمْ، وَجَزَرْتُمْ شُعُورَكُمْ؛ فَضَحْتُمْ الْقُرَاءَ فَضَحَكَ اللَّهُ؛ وَاللَّهِ لَوْ زَهِدْتُمْ فِيمَا عِنْدَهُمْ، لَرَغِبُوا فِيمَا عِنْدَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ رَغِبْتُمْ فِيمَا عِنْدَهُمْ، فَزَهِدُوا فِيمَكُمْ، أَبْعَدَ اللَّهُ مَنْ أَبْعَدَ. وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ابْنُ آدَمَ، السَّكِينُ تُحَدِّثُ، وَالْكَبْشُ يُعَلِّفُ، وَالتَّنُورُ يُسَجِّرُ<sup>(٤)</sup>.

ابن المبارك: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْمُؤْمِنُ مَنْ عَلِمَ أَنْ مَا قَالَ اللَّهُ كَمَا قَالَ؛ وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلًا، وَأَشَدُّ النَّاسِ وَجَلًا، فَلَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ مَا آمَنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، لَا يَزِيدَادُ صِلَاحًا وَبِرًّا إِلَّا أَزْدَادَ فَرَقًا؛ وَالْمَنَاقِقُ يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ وَسَيُغْفَرُ لِي وَلَا بِأَسَ عَلِيٍّ، فَيُسيءُ الْعَمَلَ وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

الطيالسي في «المسند»<sup>(٦)</sup> الذي سمعناه: حَدَّثَنَا جَسْرُ أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ «يَس» فِي لَيْلَةِ الْيَمَاسِ وَجِهَ اللَّهُ غُفْرَانَهُ».

(١) ١٥٠/٢، ١٥١.

(٢) في الحلية: «الحرآتي» وهو نصحيح. انظر ترجمته في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٠.

(٣) كل شيء عرضته فقد فرطته.

(٤) الحلية ١٥٢/٢ والزهد لأحمد ٢٧٠.

(٥) الحلية ١٥٣/٢ ولفظه: «فينسى العمل».

(٦) ٢٣/٢، وجسر ضعيف، والحسن مدلس وقد عنعن.

رواه يونس بن عبيد وغيره عن الحسن .

خالد بن خدّاش : حدّثنا صالح المرّي ، عن يونس ، قال : لمّا حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع ، فقام إليه ابنته فقال : يا أبتِ قد غمّمتنا ، فهل رأيت شيئا ، قال : هي نفسي لم أصب بمثلها .

قال هشام بن حسان : كُنّا عند محمد عشية يوم الخميس ، فدخل عليه رجل بعد العصر فقال : مات الحسن ؛ فترحم عليه محمد وتغيّر لونه وأمسك عن الكلام ، فما تكلم حتى غربت الشمس ، وأمسك القوم عنه ممّا رأوا من وجده عليه .

قلتُ : وما عاش محمد بن سيرين بعد الحسن إلا مئة يوم .

قال ابن عُلّية : مات الحسن في رجب سنة عشر ومئة .

وقال عبد الله بن الحسن : إن أباه عاش نحواً من ثمان وثمانين سنة .

قلتُ : مات في أوّل رجب ، وكانت جنازته مشهودة ، صلّوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة ، فشيّعهُ الخلق ، وازدحموا عليه ، حتّى إن صلاة العصر لم تُقم في الجامع .

ويروى أنّه أُغمي عليه ثمّ أفاق إفاقةً فقال : لقد نهتموني من جنّات وعيون ، ومقامٍ كريم .

قلتُ : اختلف النقاد في الاحتجاج بنسخة الحسن ، عن سمرة ، وهي نحو من خمسين حديثاً ، فقد ثبت سماعه من سمرة ، فذكر أنّه سمع منه حديث العقيقة<sup>(١)</sup> .

وقال عفان : حدّثنا همّام ، عن قتادة ، حدّثني الحسن ، عن هياج بن

(١) انظر تخريج حديث العقيقة ص ٥٦٧ حاشية (٣) .

عِمْرانِ الْبُرْجُمِيِّ ، أَنَّ غَلاماً لَهُ أَبٌ ، فَجَعَلَ عَلَيْهِ إِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَقَطَعَ يَدَهُ فَلَمَّا قَدَرَ عَلَيْهِ بَعَثَنِي إِلَى عِمْرانِ فَسَأَلْتُهُ ؛ فَقَالَ : أَخْبِرْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحِثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيُنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ ، فَلِيكْفُرَ عَنِ يَمِينِهِ ، وَيَتَجَاوَزَ عَنِ غَلامِهِ . قَالَ : وَبَعَثَنِي إِلَى سَمُرَةَ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِثُّ فِي خُطْبَتِهِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيُنْهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ ؛ لِيكْفُرَ عَنِ يَمِينِهِ وَيَتَجَاوَزَ عَنِ غَلامِهِ .

قال قائل : إنما أعرض أهل الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحسن : عن فلان ، وإن كان مما قد ثبت لقيته فيه لفلان المعين ، لأن الحسن معروف بالتدليس ، ويدلس عن الضعفاء ، فيبقى في النفس من ذلك ؛ فإننا وإن ثبتنا سماعه من سمرة ، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالب النسخة التي عن سمرة . والله أعلم .

٢٢٤ - سعيد \* (ع)

ابن أبي الحسن يسار البصري ، أخو الحسن البصري ، من ثقات التابعين<sup>(١)</sup> .

حدّث عن أمه خيرة ، وأبي هريرة ، وأبي بكره الثقفي ، وابن عباس . روى عنه : قتادة : وسليمان التيمي ، وخالد الحذاء ، وعوف الأعرابي ، وعلي بن علي الرفاعي ، وآخرون .

\* طبقات ابن سعد ١٧٨٧ ، طبقات خليفة ت ١٧٢٧ ، الزهد لأحمد ٢٨٧ ، تاريخ البخاري ٤٦٢٣ ، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٧٢ ، تهذيب الكمال ص ٤٨٦ ، تاريخ الإسلام ١١٩ و ١٥٢ ب ، تهذيب التهذيب ١٦٤ ، خلاصة تهذيب التهذيب ١٣٧ .

(١) في الأصل الذي اعتمدناه ، خرم يبدأ من هنا إلى آخر المجلد ، وقد اعتمدنا النسخة الثانية لأحمد الثالث لإكمال هذا الخرم ، وهي لا ترقى إلى الأصل الذي اعتمدناه من حيث الضبط وسلامة النص . فلذا اضطررنا إلى مقابلة النصوص جميعها على المصادر التي نقل عنها المؤلف ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً .

وَتَقَهُ النَّسَائِيَّ وَعَيْرُهُ . وَلَمَّا تُوَفِّيَ حَزَنَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَيَكُنَى . قِيلَ : مَاتَ قَبْلَهُ  
بِعَامٍ ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ مِئَةٍ . وَكَانَ يُسَمَّى رَاهِبًا لِدِينِهِ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ .  
حَدِيثُهُ فِي الدَّوَابِّ كُلِّهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## \* ٢٢٥ - الأخطل \*

شاعرُ زمانه، واسمُه غياث بن عَوْثِ التَّغْلِبِيِّ النَّصْرَانِيِّ .  
قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : كِفَاكُ بِي إِذَا افْتَخَرْتَ ، وَبِجَرِيرِ  
إِذَا هَجَا ، وَبِابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ إِذَا امْتَدَحَ .  
وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَجْزُلُ عَطَاءَ الْأَخْطَلِ ، وَيُفَضِّلُهُ فِي الشَّعْرِ  
عَلَى غَيْرِهِ . وَلِلْأَخْطَلِ (٢) :

وَالنَّاسُ هَمَّهُمُ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالٍ  
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ (٣)

وقيل : إِنَّ الْأَخْطَلِ قَيْدُهُ الْأَسْقُفُ وَأَهَانُهُ ، فَلِيمَ فِي صَبْرِهِ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ  
الَّذِينَ ، إِنَّهُ الَّذِينُ (٤) .

وَقَدْ حَصَلَ أَمْوَالًا جَزِيلَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ ؛ وَمَاتَ قَبْلَ الْفَرَزْدَقِ بِسِنَوَاتٍ .

---

(١) فِي الْأَصْلِ : رَاهِبِ الْمَدِينَةِ . وَالرَّاهِبُ : الْمَتَعَبِدُ ، هُوَ مِنَ الرَّهْبَةِ ، الْخَوْفِ .  
\* طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٤٥٧/١ ، الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٩٣ ، الْأَغَانِي ١٦٩٧ ، سَمَطُ اللَّالِي ٤٤ ،  
تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرٍ ٧٣/١٤ آ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣٣٧/٣ ، شَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٤٦ ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ  
(بِتَحْقِيقِ هَارُونَ) ٤٥٩/١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ «لِلْأَخْطَلِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٤٨ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٣٣٧/٣ . وَعِزَاهُمَا الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ١٨٦٦  
لِابْنِ مَقْبَلٍ ، وَأُورِدَ الثَّانِي مِنْهُمَا ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِهِ ٤٩٣/١ وَكَذَا أَبُو الْفَرَجِ فِي أَغَانِيهِ ط دَارِ الْكُتُبِ  
٣١٠/٨ وَابْنُ عَسَاكِرٍ ٧٣/١٤ ب ، ٧٧ آ . وَعِزَاهُ الْمُبَرِّدُ فِي «الْكَامِلِ» ١٤/٢ لِلْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ .  
وَالْمُرْجُحُ أَنْهُمَا مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَخْطَلِ .

(٤) انظُرِ الْخَيْرَ مَفْصَلًا فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ٤٩٠/١ .

## ٢٢٦ - الفَرَزْدَقُ \*

شاعرُ عصره، أبو فراس، همَّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التَّميميُّ البصريُّ.

أرسل عن عليٍّ، ويروي عن أبي هريرة، والحُسَيْن، وابن عُمر، وأبي سعيد، وطائفة.

وعنه: الكُمَيْت، ومروان الأصغر، وخالد الحذاء، وأشعث الحُمُرانيِّ، والصَّعِقُ بن ثابت، وابنه لَبْطَةُ<sup>(١)</sup>، وحفيده أعينُ بن لَبْطَةُ.

وفد على الوليد، وعلى سليمان، ومدحهما. ونظَّمه في الذُّرَّة. كان وجهه كالفرزدق وهي الظلمة<sup>(٢)</sup> الكبيرة. فقيل: إنَّه سمع من عليٍّ، فكان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النَّصرانيِّ، ومات معه في سنة عشر ومئة من الأعيان مع الحسن البصري: أبو بكر محمد بن سيرين، وأبو الطُّفَيْلِ عامرُ ابن واثلة- في قول- وجرير بن الخَطَفِي التَّميميُّ الشاعر، ونُعَيْم بن أبي هِنْد الأشجعي الكوفي، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله التَّميمي.

## ٢٢٧ - جرير \*\*

شاعرُ زمانه، أبو حَزْرَةَ، جرير بن عطية بن الخطفي التَّميميُّ البصريُّ.

\* طبقات ابن سلام ٢٩٩/١، الشعر والشعراء ٣٨١، الأغاني ١٨٦٨ و٣/١٩، معجم المرزباني ٤٦٥، المهج ٥٠، سمط اللآلي ٤٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٨٠، وفيات الأعيان ٨٦٦، تاريخ الإسلام ١٧٨/٤، مرآة الجنان ٢٣٨/١، سرح العيون ٣٨٩ و٤٦٤، البداية والنهاية ٢٦٥/٩، النجوم الزاهرة ٢٦٨/١، شذرات الذهب ١٤١/١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٢١٧/١.

(١) لبطة: من قولهم تلابط القوم بالسيوف إذا تضاربوا. (الاشتقاق) ٢٤٠.

(٢) في الأصل: «الظلمة» بالمعجمة تصحيف، وهي الخيزرة، ولفظ المؤلف في تاريخه: «وهو الرغيف الضخم».

\*\* طبقات ابن سلام ٣٧٤/١، الشعر والشعراء ٣٧٤، الأغاني ٣٨٧، سمط اللآلي =

مدح يزيد بن معاوية، وخلفاء بني أمية، وشعره مُدَوَّن.  
عن عثمان التيمي، قال: رأيت جريراً وما تُضَمُّ شفتاه من التسبيح،  
قلت: هذا حالك وتقذيف المحصنات! فقال: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾  
[هود: ١١٥] وعدُّ مِنَ اللَّهِ حَقًّا.

وعن بشار الأعمى، قال: أهل الشام أجمعوا على جرير والفرزدق  
والأخطل النضراني.

قلت: فضل جريراً على الفرزدق جماعة.

وزوى يونس بن حبيب، أن الفرزدق قال لامرأته نوار: أنا أشعرُ أم ابنِ  
المراغة؟ قالت: غلبك على حلوه، وشركك في مره.  
وقال مروان بن أبي حفصة:

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَمُرَّةُ الْجَرِيرِ

وقيل: كان جريراً عفيفاً منيباً، توفى سنة عشر بعد الفرزدق بشهر،  
وترجمته في «تاريخ دمشق»<sup>(١)</sup> في كراسين.

٢٢٨ - بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ \* (ع)

مَدَنِيٌّ، إِمَامٌ، ثِقَةٌ، مِنْ مَوَالِي الْأَنْصَارِ، وَمَا هُوَ بِأَخِي عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ،  
وَلَا سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ.

= ٢٩٢، شرح المقامات الحبرية ٣٤٩/٢، وفيات الأعيان ٣٢١/١، تاريخ الإسلام ٩٥/٤، مرآة  
الجنان ٢٣٥/١، البداية والنهاية ٢٦٠/٨، النجوم الزاهرة ٢٦٩/١، شرح شواهد المغني ٤٥/١،  
شذرات الذهب ١٤٠/١، خزنة الأدب ٣٦/١.

(١) يبدو أن ترجمة جرير تقع في القسم المفقود ما بين «جبريل- جعونة» من تاريخ ابن  
عساكر.

\* طبقات ابن سعد ٣٠٣/٥، طبقات خليفة ت ٢١٥٥، ٢٢٢٥، تاريخ البخاري ١٣٧/٢،  
الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم =

وَتَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup> : كَانَ فَقِيهًا ، أَدْرَكَ عَامَةَ الصَّحَابَةِ .  
قَلْتُ : رَوَى عَنْ سُؤِيدِ بْنِ الثُّعْمَانَ ، وَمُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَهْلِ بْنِ أَبِي  
حَثْمَةَ ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

له أحاديث، روى عنه: يحيى بن سعيد، وربيعه الرأي، والوليد بن  
كثير، وابن إسحاق، وجماعة.

تُوفِيَ سَنَةَ بَضْعَ (٢) وَمِئَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ :

٢٢٩ - بُسْرُ<sup>(٣)</sup> بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ \* (ع)

الفقيه، شامي جليل، ثقة.

يروي عن وائلة بن الأسقع، ورؤيف، وطائفة.

وعنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثور بن يزيد، وزيد بن واقد،  
وابن زبر.

قال أبو مسهر: هو أحفظ أصحاب أبي إدريس الخولاني.

قَلْتُ : عَاشَ إِلَى حُدُودِ سَنَةِ عَشْرِ وَمِئَةَ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ دِمَشْقَ ، تُوفِيَ

فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

---

= الأول من الجزء الأول ١٣٤، تهذيب الكمال ص ١٥٧، تاريخ الإسلام ٩٣/٤، العبر ١٢٣/١،  
تهذيب التهذيب ٨٧/١ آ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥١.

(١) في الطبقات ٣٠٣/٥.

(٢) وفي العبر ذكره المؤلف مع من توفي بعد المئة.

(٣) في الأصل «بشر» بالمعجمة تصحيف.

\* تاريخ البخاري ١٢٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٤٢٣، تهذيب  
الكمال ص ١٤٦، تاريخ الإسلام ٩٣/٤، تهذيب التهذيب ٨٢/١ ب، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١.  
خلاصة تذهيب التهذيب ٤٧.



## ٢٣٠- الأحوص الشاعر \*

أبو عاصم عبد الله بن محمد بن عبيد الله، ابن صاحب النبي ﷺ، عاصم ابن ثابت... ابن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، الذي نفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دَهْلَك<sup>(١)</sup> لكثرة هجوه. وقيل: نفاه سليمان الخليفة لكونه شَبَّب بعاتكة بنت يزيد بقوله:

يَأْتِيَتْ عَاتِكَةَ الَّذِي أَنْعَزَلُ      حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ  
إِنِّي لَأْمُنُحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي      قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأْمِيلُ<sup>(٢)</sup>

## ٢٣١- يزيد بن أبي مسلم \*\*

أمير المغرب، أبو العلاء بن دينار الثَّقَفِيّ، مولى الحجاج وكتابه ومشيروه، استخلفه الحجاج عند موته على أموال الخراج، فضبط ذلك، وأقره الوليد، حتى لقد قال: مثلي ومثل الحجاج وأبي العلاء، كمن ضاع منه درهم فوجد ديناراً.

ثم وُلِّيَ الخلافة سليمان، فطَلِبَ أبو العلاء في غُلّ، وكان قصيراً دميماً، كبير البطن، مشوهاً، فنظر إليه سليمان فقال: لعن الله من ولأك، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنك رأيتني والأمور مدبرة عني، فلو رأيتني في الإقبال لاستعظمت ما استحقرت. فقال: قاتله الله ما أسد<sup>(٣)</sup> عقله. ثم

\* طبقات ابن سلام ٦٥٥، الشعر والشعراء ٤٢٤، الأغاني ٤٠/٤ و٥٣/٦، الموشح ٢٣١، المبهج ٢٣، سمط اللآلي ٧٣، تاريخ الإسلام ٩١/٤، خزائن الأدب (بتحقيق هارون) ١٦٢.  
(١) دهلك: جزيرة في بحر اليمن، وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة.  
(٢) البيتان من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز حينما كان أمير المدينة. انظر: الأغاني ط الدار ٩٧/٢١-١٠١.

\*\* تاريخ الطبري ٦١٧/٦، الكامل لابن الأثير ١٠١/٥، تاريخ ابن عساکر ١٩٣/٨ ب، وفيات الأعيان ٣٠٩/٦، تاريخ الإسلام ٢١٥/٤، مرآة الجنان ٢١٢/١، النجوم الزاهرة ٢٤٥/١، سدرات الذهب ١٢٤/١، الاستقصا ٤٦/١، رغبة الأمل ١٦٧/٥، ١٦٩.  
(٤) في الأصل: «ما أشد» بالمعجمة، تصحيف، وما أثبتناه من وفيات الأعيان ٣١٠/٦.

قال: أترى الحجاج يهوي بعدُ في جهنم أو بلغ قعرها؟ قال: لا تقل ذلك، فإنه يُحسّرُ مع من ولّاه. فقال: مثلُ هذا فليُصْطَنع. ثم إنّه كشف عليه فلم يجدّه خانَ في درهم، وهمّ باستكتابه. ثم أمره على إفريقية يزيدُ بنُ عبد الملك، فثارت عليه الخوارج ففتكوا به لِظُلْمِهِ سنة اثنتين ومئة.

### ٣٣٢ - أبو بحرِية \* (٤)

عبد الله بن قيس الكِنديّ التّراغميّ الحِمصيّ، من كبار التابعين، شهد خطبة عُمرَ بالجابية.

وحدّث عن عُمر، ومُعاذ، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وطائفة. روى عنه: خالد بن معدان، ويزيد بن قُطيّب، وضُمرةُ بن حبيب، ويونس بن ميسرة، وابنه بحرِية بن عبد الله، وأبو ظبيّة الكلاعيّ، وأبو بكر بن أبي مريم، وغيرهم.

وكان عالماً فاضلاً، ناسكاً، مجاهداً.

عن الواقديّ، أنّ عثمان كتب إلى معاوية: أن أغز الصّائفة رجلاً مأموناً على المسلمين، رفيقاً بسياستهم. فعقد لأبي بحرِية عبد الله بن قيس - وكان فقيهاً ناسكاً، يُحمَلُ عنه الحديث - حتّى مات في خلافة الوليد. وقد كان معاوية وخلفاء بني أمية يُعظّمونه.

### ٢٣٣ - بُسر<sup>(١)</sup> بن سعيد \* \* (٤)

الإمام القدوة المدنيّ، مولى بني الحضرميّ.

\* طبقات ابن سعد ٤٤٢٧، تاريخ البخاري ١٧١/٥، المعرفة والتاريخ ٣١٣/٢، الكنى ١٢٥/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٣٨، تاريخ ابن عساكر صل ٢٧ ب تهذيب الكمال ص ٧٢٥، ١٥٧٨، تاريخ الإسلام ٧٧/٤، تهذيب التهذيب ١١٧٤/٢، غاية النهاية ت ١٨٥٠، الإصابة كنى ت ١٤٨، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٥، خلاصة تهذيب التهذيب ٢١٠. (١) في الأصل: «بشر» بالمعجمة وكذا في سائر الترجمة وهو تصحيف. \*\* طبقات ابن سعد ٢٨١/٥، طبقات خليفة ت ٢١٥٦، ٢٢٢٨، تاريخ البخاري =

حَدَّثَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،  
وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ،  
وَسَالِمُ أَبُو النَّضْرِ، وَبُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، وَأَخُوهُ يَعْقُوبُ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ  
وآخرون.

وَقَّهَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَالنَّمَائِيَّ.

قال محمد بن سعد<sup>(١)</sup>: كان من العباد المنقطعين والزهاد، كثير

الحديث.

وروي أن الوليد سأل عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ  
بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: مَوْلَى لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ يُقَالُ لَهُ بُسْرٌ.

ويقال: إن رجلاً وشى على بُسْرٍ عند الوليد بن عبد الملك بأنه يعيبكم،  
قال: فأحضره وسأله؟ فقال: لَمْ أَقُلْهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَأَرِنِي بِهِ آيَةً.  
فاضطرب الرجل حتى مات.

قال مالك: تُوَفِّي بُسْرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَمَا خَلَّفَ كَفْنًا.

قلت: تُوَفِّي سنة مئة، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، كَأَنَّهُ نَسِيَهُ.

٢٣٤ - سَبْلَان \* (م، د، ن، ق)

سالم بن عبد الله، مولى النَّضْرِيِّينَ، وهو سالم مولى المَهْرِيِّ<sup>(٢)</sup>، وهو

---

= ١٢٣٢/٢ المعرفة والتاريخ ٤٢٢/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٤٢٣، تهذيب  
الكمال ص ١٤٥، تاريخ الإسلام ٣٤٥/٣، العبر ١١٩/١، تهذيب التهذيب ٨٧/١ آ، تهذيب  
التهذيب ٤٣٧/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٤٧.  
(١) في الطبقات ٢٨٢/٥.

\* طبقات ابن سعد ٣٠١/٥، طبقات خليفة ت ٢١٦٦، تاريخ البخاري ١٠٩/٤، الجرح  
والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٨٤، تهذيب الكمال ص ٤٦٤، تاريخ الإسلام  
١١٧/٤، تهذيب التهذيب ٣٢/ب، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ١٣١.  
(٢) في الأصل: «النهري» وفي التاريخ للمؤلف «المهدي» وكلاهما تصحيف، وما أثبتناه  
من التهذيب.

سالم الدَّوسِيّ<sup>(١)</sup>، وهو سالم مولى أوس [بن] الحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ، وهو سالم مولى شَدَّاد بن الهاد.

كان من علماء المدينة.

روى [عن] سعد<sup>(٢)</sup> بن أبي وقاص، وعائشة، وأبي هريرة، وجماعة.

وعنه: سعيد المَقْبُرِيُّ، وأبو الأسود اليتيم، وابن إسحاق، ومحمد بن عمرو، وآخرون.

ووثق، واحتج به مسلم.

### ٢٣٥- سليمان بن قَتَّة التَّمِيمِيّ \*

مولاهم البصريّ، المقرئ، من فحول الشعراء.

عرض خَتْمَةَ عَلِيّ ابن عباس. وسمع من معاوية، وعمرو بن العاص، وقرأ عليه عاصم الجَحْدَرِيُّ<sup>(٣)</sup>.

وحدّث عنه: موسى بن أبي عائشة، وحُمَيْد الطويل، وأبان بن أبي عيَّاش.

ووثقه ابن معين. وَقَتَّةُ هي أمُّه.

---

(١) في الأصل: «الدوسى» وكذا في تاريخ المؤلف وهو تصحيف، وما أثبتناه من تاريخ البخاري والجرح والتعديل والتهديب.

(٢) في الأصل: «سعيد» تصحيف. وما بين الحاصرتين من تاريخ الإسلام. \* تاريخ البخاري ٣٧/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٣٦، المبهج ٤٤ تاريخ الإسلام ١٢٠/٤، غاية النهاية ت ١٣٨٥، تعجيل المنفعة ١٦٧ وفي قنة مصحف، تبصير المنتبه ١١٢٢، تاج العروس (قتت).

(٣) في الأصل: «الحجازي» وهو تصحيف. وما أثبتناه من الميزان وتاريخ الإسلام للمؤلف وتعجيل المنفعة، وغاية النهاية.

## ٢٣٦ - زياد الأعجم \* (د، ت، ق)

مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ زِيَادِ بْنِ سُلَيْمِ الْعَبْدِيِّ، مَوْلَاهُمْ.  
وَكَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ.

رَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَشَهِدَ مَعَهُ فَتْحَ إِصْطَخَرِ<sup>(١)</sup>، وَعَنْ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

وَحَدِيثُهُ فِي السُّنَنِ.

رَوَى عَنْهُ: طَاوُوسٌ، وَهَشَامُ بْنُ قَحْذَمٍ<sup>(٢)</sup>، وَأَخُوهُ الْمُحَبَّرُ بْنُ قَحْذَمٍ<sup>(٢)</sup>.

امْتَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، وَرَثَى الْمُهَلَّبَ. وَلَهُ وَفَادَةٌ عَلَى هَشَامِ بْنِ عَبْدِ  
الْمَلِكِ.

خَرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## ٢٣٧ - الرَّاعِي \* \*

مِنْ كِبَارِ الشُّعْرَاءِ، أَبُو جَنْدَلٍ، عُيَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ النَّمَيْرِيِّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ

جَرِيرٌ:

\* طبقات فحول الشعراء ٦٩٣، الشعر والشعراء ٣٤٣، الأغاني ١٠٦/١٤ وفيه زياد بن  
سليمان، معجم الأدباء ١٦٨/١١ وفيه زياد بن سلمى، تاريخ ابن عساكر ٢٣٧/٦ ب، تاريخ  
الإسلام ١١٣/٤، العبر ١٢٣/٨، شرح شواهد المغني ٢٠٦، خزنة الأدب ١٩٣/٤، شذرات  
الذهب ١٢٣/٨، تهذيب ابن عساكر ٤٠٤/٥، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٣.

(١) إصطخر: بلدة بفارس، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من  
أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس. انظر معجم البلدان.

(٢) في الأصل «محذم» وهو تصحيف.

\* \* طبقات فحول الشعراء ٥٠٢، الأغاني ١٦٨/٢٠، المؤتلف والمختلف ١٢٢، سبط  
الآل ٥٠، تاريخ ابن عساكر ٦٨١ آ، تاريخ الإسلام ١١٧/٤، شرح شواهد المغني ٣٣٦،  
خزنة الأدب ٥٠٤/١.

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُخَيَّرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا (١)  
وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ.

امتدح عبد الملك بن مروان. وله في ابن الرِّقَاعِ العَامِلِيِّ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمْ يَا ابْنَ الرَّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ  
تَأْتِي قُضَاعَةٌ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا وَأَبْنَا نِزَارٍ فَانْتَمِ بِيضَةُ الْبَلَدِ (٢)

وهو القائل:

إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي نَرْجُو هَوَادِيَهُ يَأْتِي عَلَى الْحَجَرِ الْقَاسِيِ فَيَنْفَلِقُ  
مَا الدَّهْرُ لِلنَّاسِ إِلَّا مِثْلُ وَارِدَةٍ إِذَا مَضَى عَنْقُهَا بَدَأَ عَنْقُ (٣)

### ٢٣٨- الضَّحَّاكُ بْنُ مَرْحَمٍ \* (٤)

الهلالِي، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ أَبُو الْقَاسِمِ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ. كَانَ مِنْ  
أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ بِالْمَجُودِ لِحَدِيثِهِ، وَهُوَ صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ، وَكَانَ لَهُ أَخْوَانٌ:  
مُحَمَّدٌ وَمُسْلِمٌ، وَكَانَ يَكُونُ يَبْلُغُ وَيَسْمَرُ قَدْ.

(١) البيت في ديوانه ٨٢١ والكامل ٣٤٠/١ والخزانة ٥٩٥/٤، وفيه (فغضض) بتثنية الضاد.  
(٢) روي البيتان في كتب كثيرة منها طبقات ابن سلام ٥٠٣، ٥٠٤ والأغاني ط دار الثقافة  
٣٦١/٢٣ ولفظه: «لم تعرف لكم نسبا» وكذا اللسان (بيض)، والديوان ٦٤ وروايته: «أن ترضى  
لكم نسبا» ورواية المؤلف في تاريخه: «أن يُعزى لكم».  
(٣) البيتان في شعره ص ١٠٥، وخاصّ الخاصّ للتعاليبي ٨٤. والواردة: وارد الماء،  
والعنق: الطائفة من الناس.

\* طبقات ابن سعد ٣٠٠/٦ و٣٦٩/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٥٠، تاريخ البخاري ٣٣٢/٤،  
الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٥٨، تهذيب الكمال ص ٦١٨، تذهيب  
التهذيب ٩٨/٢ ب، تاريخ الإسلام ١٢٥/٤، العبر ١٢٤/١، ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢، المغني في  
الضعفاء ٣١٢/١، مرآة الجنان ٢١٣/١، البداية والنهاية ٢٢٣/٩، غاية النهاية ت ١٤٦٧، تهذيب  
التهذيب ٤٥٣/٤، النجوم الزاهرة ٢٤٨/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٧، طبقات المفسرين  
٢١٦/١، شذرات الذهب ١٢٤/١.

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَنْ الْأَسْوَدِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٍ، وَطَاوُوسٍ، وَطَائِفَةٍ.

وبعضهم يقول: لَمْ يَلِقْ ابْنَ عَبَّاسٍ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وَأَبُو سَعْدِ الْبُقَالِ<sup>(١)</sup>، وَجُوَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَمِقَاتِلَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ، وَأَبُو رَوْقٍ<sup>(٢)</sup> عَطِيَّةً، وَأَبُو جَنَابِ الْكَلْبِيِّ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ، وَنَهْشَلُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعُمَرُ بْنُ الرَّمَّاحِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَقُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، وَآخَرُونَ.

وَوَقَّهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُمَا. وَحَدِيثُهُ فِي السُّنَنِ لَا فِي الصَّحِيحِينَ.

وَقَدْ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. وَقِيلَ: كَانَ يُدَلِّسُ. وَقِيلَ: كَانَ فَقِيهَ مَكْتَبٍ كَبِيرٍ إِلَى الْغَايَةِ، فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ صَبِيٍّ، فَكَانَ يَرْكَبُ حِمَاراً وَيَدُورُ عَلَى الصَّبِيَّانِ. وَلَهُ بَاعٌ كَبِيرٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالْقَصَصِ.

قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الضَّحَّاكُ يُعَلِّمُ وَلَا يَأْخُذُ أَجْراً.

وَرَوَى شُعْبَةَ عَنْ مُشَاشٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الضَّحَّاكَ: هَلْ لَقِيتَ ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: لَا.

وَرَوَى شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسِرَةَ، قَالَ: لَمْ يَلِقْ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنَّمَا لَقِيَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرِّيِّ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: كَانَ شُعْبَةُ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الضَّحَّاكُ لَقِيَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَطُّ. ثُمَّ قَالَ الْقَطَّانُ: وَالضَّحَّاكُ عِنْدَنَا ضَعِيفٌ.

(١) فِي الْأَصْلِ «أَبُو سَعِيدٍ» وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ التَّارِيخِ لِلْمَوْلُفِ وَالتَّهْذِيبِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «رَدْفٌ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١/٣٠٦.

وأما أبو جَنَاب<sup>(١)</sup> الكلبيّ فروى عن الضحّاك، قال: جاورتُ ابن عباس سبع سنين.

قلت: أبو جَنَاب ليس بقويّ، والأوّل أصحّ.

وروى قبيصة، عن قيس بن مسلم، قال: كان الضحّاك إذا أمسى بكى فيقال [له، فيقول]: لا أدري ما صعد اليوم من عملي<sup>(٢)</sup>.

سفيان الثوريّ، عن أبي السّوداء، عن الضحّاك<sup>(٣)</sup>، قال: أدركتهم وما يتعلّمون إلّا الورع.

قال قُرة: كان هجيريّ<sup>(٤)</sup> الضحّاك إذا سكت: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله.

وروى ميمون أبو عبد الله عن الضحّاك، قال: حقٌّ على كلِّ من تعلّم القرآن أن يكون فقيهاً. وتلا قول الله: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

زهير بن معاوية، عن بشير أبي إسماعيل، عن الضحّاك، قال: كنتُ ابن ثمانين سنة جُلداً غزّاءً.

نقل غير واحد وفاة الضحّاك في سنة اثنتين ومئة.

وقال أبو نعيم الملائنيّ: تُوفي سنة خمسٍ ومئة.

وقال الحسين بن الوليد، والثيسابوريّ: تُوفي سنة ستٍّ ومئة.

---

(١) في الأصل: «أبو سفيان» وهو تصحيف.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢٥/٤، وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الأصل: «عن أبي الضحّاك» زيادة من الناسخ. والخبر في طبقات ابن سعد

٣٠٧٦.

(٤) الهجيريّ والهجيريّ: الدأب والعادة والديدين.



## ٢٣٩ - طَلَقُ بِنِ حَبِيبِ الْعَزْزِيِّ \* (م ٤)

بصريٌّ زاهدٌ كبير، من العلماء العاملين.

حَدَّثَ عن ابن عباس، وابن الزُّبَيْرِ، وجُنْدُبِ بنِ سفيان، وجابر بن عبد الله، والأحنف بن قيس، وأنس بن مالك، وعِدَّة.

رَوَى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التَّمِيمِيّ، وَعَوْفُ الأعرابي، ومصعب بن شيبة، وجماعة.

وكان طَيِّبَ الصَّوْتِ بالقرآن، بَرًّا بوالديه.

رُوِيَ عن طاووس، قال: ما رأيتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه. وكان ممَّن يَخْشَى الله تعالى.

عاصم الأحول، عن بكر المزني، قال: لَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ ابنِ الأشعث قال طلق بن حبيب: اتَّقَوْهَا بالتقوى. فقيل له: صف لنا التقوى، فقال: العَمَلُ بطاعة الله، على نور من الله، رجاء ثواب الله، وتركُ معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله<sup>(١)</sup>.

قلتُ: أبداع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بتروٍّ من العلم والاتباع. ولا ينفَعُ ذلك إلا بالإخلاص لله، لا ليقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكونُ التَّركُ خوفاً من الله، لا لِيُمدَحَ بتركها، فمَنْ داوم على هذه الوصية فقد فاز.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٢٧/٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٢، تاريخ البخاري ٣٥٩/٤، المعارف ٤٦٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٩٠، الحلية ٦٣٣، تهذيب الكمال ص ٦٣٢، تاريخ الإسلام ١٢٩/٤، تهذيب التهذيب ١٠٨/٢ آ، ميزان الاعتدال ٣٤٥/٢، البداية والنهاية ١٠١/٩، تهذيب التهذيب ٣١/٥، خلاصة تهذيب التهذيب ١٨١.  
(١) انظر الحلية ٦٤/٣.

وَرَوَى سَعْدٌ<sup>(١)</sup> بن إبراهيم الزُّهْرِيُّ، عن طَلْق بن حبيب، قال: إِنَّ حقوقَ اللهِ  
أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقومَ بها العبادُ، وَإِنَّ نعمَ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحصى، ولكنْ أَصْبَحُوا  
تائبين، وأمسوا تائبين<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الأعرابي: كان يقال: فِقْهُ الحَسَنِ، وورعُ ابنِ سيرين، وِحْلَمُ  
مسلم بن يسار، وعبادةُ طَلْق، وكان طَلْقُ يتكلَّمُ على النَّاسِ ويعظ<sup>(٣)</sup>.  
قال حمَّاد بن زَيْد، عن أَيُّوب، قال: ما رأيتُ أحداً أعبَدَ مِنْ طَلْق بنِ  
حبيب.

وقيل: إِنَّ الحَجَّاجَ-قاتله اللهُ-قتل طلقاً مع سعيد بن جُبَيْر. ولمْ يصحَّ.

قال أبو حاتم<sup>(٤)</sup>: طَلْق صدوق، يرى الإرجاء.

قال ابن عُيَيْنَةَ: سمعتُ عبدَ الكريم يقول: كان طَلْقُ لا يركعُ إذا  
افتتح سورة «البقرة»، حتى يبلغَ «العنكبوت» وكان يقول: أشتهي أن أقومَ حتَّى  
يشتكيا صُلبي<sup>(٥)</sup>.

عُنْدَر، حدَّثنا عَوْف، عن طَلْق بن حبيب، أَنَّهُ كان يقول في دُعائه:  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمَ الخائفين منك، وخَوْفَ العالمين<sup>(٦)</sup> بك، ويقينَ  
المتوكِّلين عليك، وتوكلَّ الموقنين بك، وإناابة المُخبتين إليك، وإخباتَ

(١) في الأصل: «سعيد» تصحيف.

(٢) انظر الحلية ٦٥٣.

(٣) انظر الحلية ٦٤/٣. وصفحة ٥١١ و ٥٧٧.

(٤) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٩١.

(٥) الحلية ٦٤٣.

(٦) في الأصل: «العالمين» وما أثبتناه من التاريخ للمؤلف والحلية.

المنيين إليك، وشكّر الصابرين لك، وصبر الشاكرين لك، ولحاقاً بالأحياء المرزوقين عندك<sup>(١)</sup>.

قال أبو زُرعة: طلق سمع من ابن عباس، وهو ثقة مرجئ.

قال ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: لم يكن يبلدنا أحد أحسن مداراةً لصلاته من طلق بن حبيب<sup>(٢)</sup>.

وعن كلثوم بن جبر، قال: كان المثنى بالبصرة يقول<sup>(٣)</sup>: عبادة طلق ابن حبيب، وحلم مسلم بن يسار.

مات طلق قبل المثة.

### ٢٤٠ - الضحّاك بن عبد الرحمن \* (ت، ق)

ابن عَرَب، وقيل: ابن عَرَزَم<sup>(٤)</sup>، الأمير، نائب دمشق لعمر بن عبد العزيز، أبو عبد الرحمن الأشعري، الطبراني، الأردني.

روى عن أبي هريرة، وأبي موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن غنم، وابنه.

وعنه: مكحول، ومحمد بن زياد الألهاني، وأبو طلحة الخولاني، وعبد الله ابن العلاء بن زبر، والأوزاعي، وحرير بن عثمان.

(١) الحلية ٦٣/٣، ٦٤ وروايته: «ونجاة الأحياء المرزوقين عندك».

(٢) الحلية ٦٤/٣.

(٣) في الأصل «بورع» بدل «يقول» وما أثبتناه من الحلية ٦٤/٣.

\* تاريخ البخاري ٣٣٣/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٥٩، تاريخ ابن عساکر ٢٠٣/٨ آ، تهذيب الكمال ص ٦١٦، تاريخ الإسلام ١٢٤/٤، ميزان الاعتدال ٣٢٤/٢، تهذيب التهذيب ٩٧/٢ آ، تهذيب التهذيب ٤٤٦/٤، خلاصة تهذيب التهذيب ١٧٦، تهذيب ابن عساکر ٦٧.

(٤) قال المؤلف في تاريخ الإسلام ١٢٤/٤: «وعرّزب بالباء أصح».

وَتَقَّةُ الْعِجْلِيِّ. وَقَالَ أَبُو مُسْهَرٍ: كَانَ مِنْ خَيْرِ الْوَلَاةِ.  
قَالَ ابْنُ زَبْرٍ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ عَلَى مِئْبَرِ دِمَشْقَ.  
قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ مَنْ تَوَلَّى إِمْرَةَ دِمَشْقَ أَوْ نَحْوَهَا، هُوَ الَّذِي يَخْطُبُ  
بِالنَّاسِ.

٢٤١ - الضَّحَّاكُ الْمِشْرَقِيُّ \* (خ، م)

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، حَدِيثُهُ فِي الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمَ.

٢٤٢ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ \* \* (ع)

الْمَدَنِيِّ، مَوْلَى الْعَبَّاسِ، أَبُو عَلِيٍّ.

يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

وَعَنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَشَرِيكَ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ

وآخَرُونَ.

ثِقَّةٌ، كَبِيرٌ.

وَابْنُهُ:

٢٤٣ - إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* \* \* (ع)

أَبُو إِسْحَاقَ، أَرْسَلَ عَنْ عَلِيٍّ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

---

\* هُوَ ابْنُ شَرَحْبِيلٍ أَوْ شَرَحْبِيلِ كَمَا نَصَّ الْمَوْلَفُ فِي تَارِيخِهِ. وَتَرَجَمْتُهُ فِي تَارِيخِ الْبَخَارِيِّ  
٣٣٥/٤، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي ٤٦١، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ص ٦١٥، تَارِيخُ  
الْإِسْلَامِ ١٢٦/٤، مُشْتَبِهَ النِّسْبَةِ ٥٩٢، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٩٧/٢، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣٢٤/٢، تَهْذِيبُ  
التَّهْذِيبِ ٤٤٤/٤، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٧٦.

\* \* \* طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٨٦/٥، تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ ٦٩/٥، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ الْقِسْمَ الثَّانِي مِنَ  
الْمَجْلَدِ الثَّانِي ٤٠، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ص ٦٧٦، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٣٦/٤، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٣٩/٢  
ب، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٩٣/٥، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٩٥.

\* \* \* تَارِيخُ الْبَخَارِيِّ ٢٩٩/١، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ ٤١٥/١، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ  
مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ ١٠٨، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ص ٥٨، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٩٠/٤، الْعَبْرُ ١٢٢/١، تَهْذِيبُ  
التَّهْذِيبِ ٣٧/١ ب، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٣٣/١، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٨، شُدْرَاتُ الذَّهَبِ  
١٢٢/١.

وعنه: زَيْدُ بنِ أَسْلَمَ، وابنُ عَجْلانَ، وابنُ إِسْحاقَ، ومحمدُ بنُ عمرو،  
وعِدَّةٌ.

وهو ثقة أيضاً.

مات بعد أبيه بيسير بعد المئة. حديثهما في الكُتُبِ الستة وهو قليل.

٢٤٤ - عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ \* (ع)

مولي آلِ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ، مَدَنِيٌّ ثقةٌ.

[روى] عن زَيْدِ بنِ ثابتَ، وأبي موسى، وأبي هريرة، وابن عباس.

وعنه: سالمُ أبو النَّضْرِ، وأبو طُوالةَ، وأبو الزَّنَادِ، ويحيى بن سعيد  
الأنصاري، وعِدَّةٌ.

تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ ومِئَةٍ، وله أخوان: محمد وعبد الله.

٢٤٥ - زيادُ بنُ جُبَيْرٍ \* \* (ع)

ابن حِيَّةِ الثَّقَفِيِّ، بَصْرِيٌّ حُجَّةٌ.

رَوَى عن أبيه، وسَعْدِ، والمغيرة بن شعبة، وابن عُمَرَ.

وعنه: [ابن] عَوْنِ، ويونس بن عُبَيْدِ، ومُباركُ بنِ فَصَّالةَ.

وثَقَّةُ النَّسَائِيِّ.

تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ ومِئَةٍ.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٨٥/٥، طبقات خليفة ت ٢١٢٩، ٢١٧٢، تاريخ البخاري ٤٤٦٥  
الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٤٠٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٢/١، تهذيب  
الكمال ص ٨٩٤، تاريخ الإسلام ١٤٩/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٣ ب، تهذيب التهذيب ٦٣/٧،  
خلاصة تهذيب التهذيب ٢٥٤.

\* \* سبق للمؤلف أن ترجم له في ص ٥١٥ فمصادر ترجمته هناك.

## ٢٤٦ - محمد بن سيرين \*

الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ. وكان أبوه من سبي جرجاريا<sup>(١)</sup>، تملكه أنس، ثم كاتبه على ألوف من المال، فوفاه، وعجل له مال الكتابة قبل حلوله، فتمنع أنس من أخذه لما رأى سيرين قد كثر ماله من التجارة، وأمل أن يرثه، فحاكمه إلى عمر رضي الله عنه، فألزمه تعجيل الموجل.

قال أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر<sup>(٢)</sup>، وولدت بعده بسنة قابلة.

سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبيدة السلماني، وشريحاً القاضي، وأنس بن مالك، وخلقاً سواهم.

روى عنه: قتادة، وأيوب، ويونس بن عبيد، وابن عون، وخالد

---

\* طبقات ابن سعد ١٩٣/٧، الزهد لأحمد ٣٠٦، طبقات خليفة ت ١٧٢٨، تاريخ البخاري ٩٠/١، المعارف ٤٤٢، المعرفة والتاريخ ٥٤٢: ذيل المذيل ٦٤٠، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٨٠، الحلية ٢٦٣/٢، تاريخ بغداد ٣٣١/٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساكر ٢١٠/١٥ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٢، وفيات الأعيان ١٨١/٤، تهذيب الكمال ص ١٢٠٧، تاريخ الإسلام ١٩٢/٤، تذكرة الحفاظ ٧٣/١، العبر ١٣٥/١، تهذيب التهذيب ٢١٠/٣ ب، مرآة الجنان ٢٣٧/١، البداية والنهاية ٢٦٧/٩ و٢٧٤، غاية النهاية ت ٣٠٥٧، تهذيب التهذيب ٢١٤/٩، النجوم الزاهرة ٢٦٨/١، طبقات الفقهاء للسيوطي ٣١، خلاصة تهذيب التهذيب ٣٤٠، شذرات الذهب ١٣٨/١.

(١) جرجاريا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، انظر معجم البلدان.

(٢) كذا الأصل، والصواب (عثمان) كما في ابن سعد ١٩٣/٧ وتاريخ الخطيب ٣٣٣/٥ وباقي الروايات والمصادر، وقد أثبتنا (عمر) لوروده في رواية أخرى بعد سطور، ولتعليق المؤلف على ذلك في الصفحة التالية.

الحداء، وهشام بن حسان، وعوف الأعرابي، وقرّة بن خالد، ومهدي  
ابن ميمون، وجريز بن حازم، وأبو هلال محمد بن سليم، ويزيد بن إبراهيم  
التستري، وعقبة بن عبد الله الأصم، وسعيد بن أبي عروبة، وأبو بكر سلمى  
الهدلي، وحيان بن حصين، وشبيب بن شيبة، وسليمان بن المغيرة، وخليد بن  
دعلج.

قال خالد بن خدّاش: حدّثنا حمّاد، عن أنس بن سيرين: وُلِدَ أخي  
محمد لستين بقيتا من خلافة عمر.

قال الحاكم: هكذا وجدت في كتابي: عمر؛ وقال غيره: عثمان.

قلت: الثاني أشبه، ولو كان أولاهما الأول لكان ابن سيرين في سنن  
الحسن، ومعلوم أن محمداً كان أصغر بسنوات، لكن يشهد للأول قول عارم،  
عن حمّاد بن زيد: عاش ابن سيرين نيفاً وثمانين سنة. ويشهد للثاني قول  
ميسرة، عن معلّى بن هلال<sup>(١)</sup>، حدّثنا يونس بن عبيد قال: مات محمد بن  
سيرين وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

حمّاد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: حجّ بنا أبو الوليد فمرّ  
بنا على المدينة، فأدخلنا على زيد بن ثابت، ونحن سبعة ولد سيرين، فقال  
له: هؤلاء بنو سيرين، فقال زيد: هذان لأمّ، وهذان لأمّ، وهذان لأمّ، وهذا  
من أمّ. قال: فما أخطأ. وكان يحيى أخا محمد من أمّه. وقيل: بل معبد كان  
أخا محمد لأمّه<sup>(٢)</sup>.

قال هشام بن حسان: أدرك محمد ثلاثين صحابياً.

عمر بن شبة: حدّثنا يوسف بن عطية: رأيت ابن سيرين قصيراً عظيماً

(١) في الأصل: «معلّى بن الأعمى» تحريف، وما أثبتناه من تهذيب الكمال.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٨٢، وانظر بن سعد ١٩٣٧ وتاريخ الخطيب ٣٣٢/٥، ٣٣٣.

الطن، له وفرة، يفرق شعره، كثير المزاح والضحك، يخضب  
بالحناء<sup>(١)</sup>.

قال ابن عون: كان محمد يأتي بالحديث على حروفه، وكان الحسن  
صاحب معنى.

عون بن عمارة: حدثنا هشام، حدثني أصدق من أدركت، محمد بن  
سيرين.

قال حبيب بن الشهيد: كنت عند عمرو بن دينار فقال: والله ما رأيت  
مثل طاووس، فقال أيوب السخيتاني وكان جالساً: والله لو رأى محمد بن  
سيرين لم يقله.

معاذ بن معاذ: سمعت ابن عون يقول: ما رأيت مثل محمد بن سيرين.

وعن خليف بن عقبة، قال: كان ابن سيرين نسيجاً وحده.

وقال حماد بن زيد، عن عثمان البتي، قال: لم يكن بالبصرة أحد أعلم  
بالقضاء من ابن سيرين<sup>(٢)</sup>.

وعن شعيب بن الحبحاب، قال: كان الشعبي يقول لنا: عليكم بذلك  
الأصم- يعني ابن سيرين<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن يونس: كان ابن سيرين أفطن من الحسن في أشياء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن عساكر ٢١٣/١٥ آ، وزاد: «وافر اللحية».

(٢) ابن سعد ١٩٦/٧ وتاريخ الخطيب ٣٣٧/٥، ولفظهما: «لم يكن أحد بهذه النقرة أعلم  
بالقضاء...» وابن عساكر ٢١٧/١٥ آ، ولفظه: «ما رأيت بهذه النقرة يعني البصرة أحدًا أعلم  
بالقضاء...».

(٣) ابن سعد ١٩٥/٧ وابن عساكر ٢١٧/١٥ ب، ٢١٨ آ.

(٤) ابن عساكر ٢١٧/١٥ ب بنحوه.



وقال عَوْفُ الأعرابي: كان ابنُ سيرينَ حَسَنَ العِلمِ بالفرائض والقضاء والحساب<sup>(١)</sup>.

حمّاد بن زَيْد، عن عاصم، سمعت مورقاً العجلي يقول: ما رأيت أحداً أفقه في وَرَعِهِ، ولا أَوْرَعَ في فقهه من محمد بن سيرين<sup>(٢)</sup>. وقال عاصم: وَذَكَرَ محمد عند أبي قِلابة، فقال: اصرفوه كيف شئتم، فلتجدنّه أشدكم وَرَعاً، وأملككم لنفسه<sup>(٣)</sup>.

حمّاد: حَدَّثَنَا أيوب، عن أبي قِلابة قال: وَمَنْ يستطيع ما يطيق؟! محمدٌ يركبُ مثلَ حَدِّ السَّنَانِ<sup>(٤)</sup>.

النُّضْر بن شُمَيْل، عن ابنِ عَوْن قال: ثلاثةٌ لَمْ تَرَ عيناى مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حَيوة بالشام، كأنهم التقوا فتواصوا.

وقد وقف على ابن سيرين دَيْن كثير من أجل زيت كثير أراقه، لكونه وجد في بعض الظروف فأرة.

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، قال لي محمد: يا أبا محمد، لم يكن يمنعني من مجالستكم إلا مخافة الشهرة، فلم يزل بي البلاء حتى قمت على المصطبة، فقيل: هذا ابنُ سيرين، أكل أموال الناس، وكان عليه دَيْن كثير<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر تاريخ البخاري ٩١٨ والجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٨٠.

(٢) ابن سعد ١٩٦٧، والمعرفة والتاريخ ٥٦٢.

(٣) ابن عساكر ٢١١/١٥، آ، ٢١٦، ب، ٢١٧، آ، وانظر ابن سعد ١٩٦٧ والمعرفة والتاريخ ٥٦٢ وتاريخ الخطيب ٣٣٤/٥ وتاريخ البخاري ٩٠/١، ٩١.

(٤) ابن عساكر ٢١١/١٥، آ، وأورد ابن سعد ١٩٨٧ بنحوه، وكذا المعرفة والتاريخ ٥٧٢ والحلية ٢٦٧/٢ وتاريخ الخطيب ٣٣٧/٥.

(٥) ابن سعد ١٩٩٧ والمعرفة والتاريخ ٦١/٢ والحلية ٢٧١/٢ وتاريخ الخطيب ٣٣٥/٥ =

وقال أبو عوانة: رأيت محمد بن سيرين في السوق، فما رآه أحد إلا ذكر الله<sup>(١)</sup>.

محمد بن عمر الباهلي: سمعت سفيان يقول: لم يكن كوفي ولا بصري له مثل ورع محمد بن سيرين.

وعن زهير الأقطع: كان محمد بن سيرين، إذا ذكر الموت، مات كل عضو منه على حدة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عون: كان محمد يرى أن أهل الأهواء أسرع الناس ردة، وأن هذه نزلت فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وما رأيت أحدا أسخى نفساً من ابن عون<sup>(٣)</sup>.

مسلم بن إبراهيم، عن قرّة، قال: أكلت عند ابن سيرين فقال: إن الطعام أهون من أن يقسم عليه<sup>(٤)</sup>.

وعن ثابت البناني، قال: كان الحسن متوارياً من الحجاج، فماتت بنت له، فبادرت إليه رجاء أن يقول لي صلّ عليها، فبكى حتى ارتفع نحبيه، ثم قال لي: اذهب إلى محمد بن سيرين، فقل له ليصلّ عليها. فعرف حين جاء الحقائق، أنه لا يعدل بابن سيرين أحداً<sup>(٥)</sup>.

الأنصاري: حدّثنا ابن عون، قال: كان إبراهيم بن الحسن،

---

= وابن عساكر ٢٢٦/١٥ ب، ولفظهم: «فلم يزل بي البلاء حتى أخذ بلحيتي فأقمت على المصطبة...».

(١) المعرفة والتاريخ ٦٣/٢ بنحوه.

(٢) الزهد ٣٠٨ والمعرفة والتاريخ ٥٩٢.

(٣) في الأصل لم يذكر قائل هذا. ولعله أقحم في النص.

(٤) انظر الحلية ٢٦٨/٢، ٢٦٩. (٥) انظر ابن سعد ٢٠٤/٧.

والشَّعْبِي يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعَانِي ، وَكَانَ الْقَاسِمُ وَابْنُ سَيْرِينَ وَرَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ ، يَقِيدُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ .

خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ سَوْدَ الرَّوَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَّا أَنْ فِيهِمْ حِدَّةٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ : كَانَ ابْنُ سَيْرِينَ فَقِيهًا ، عَالِمًا ، وَرِعًا ، أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، صَدُوقًا ، شَهِدَ لَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلُ بِذَلِكَ ، وَهُوَ حُجَّةٌ .  
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ : إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ (١) ..

الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ الشُّعْرَانِيِّ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ ، عَنْ ابْنِ سَيْرِينَ ، قَالَ : نَزَلَ بِنَا أَبُو قَتَادَةَ ، فَبَيَّنَّا هُوَ عَلَى سَطْحٍ لَنَا . قَالَ : وَنَحْنُ عَشْرَةٌ مِنْ وَلَدِ سَيْرِينَ - فَانْقَضَ كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ ، فَاتَّبَعْنَاهُ أَبْصَارَنَا ، فَهَانَا أَبُو قَتَادَةَ عَنْ ذَلِكَ .

وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَّابِ ، قُلْتُ لَابْنِ سَيْرِينَ : مَا تَرَى فِي السَّمَاعِ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ؟ قَالَ : لَا نَسْمَعُ مِنْهُمْ وَلَا كِرَامَةَ .

الْحَاكِمُ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْأَهْوَايِيِّ بِالْبَصْرَةِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّاذُكُونِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ الرَّجُلُ فَلَا يُقْبَلُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : مَا أَتَيْتُكَ ، وَلَا الَّذِي يُحَدِّثُكَ ، وَلَكِنْ مَنْ بَيْنَكُمَا أَتَيْتُهُ .

قَالَ سُلَيْمَانُ : إِنَّمَا يَقَعُ الْكَذِبُ بِالَّذِي وَضَعَ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) انظر ابن سعد ١٩٤/٧ والحلية ٢٧٨/٢ ومسلم ١٤/١ في المقدمة في باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات .

وقال قُرّة بن خالد: سمعتُ محمداً يقول: ذهب العِلْمُ وبقيتِ منه شذرات في أوعيةٍ شتى.

خالد بن خدّاش: حدّثنا مهدي بن ميمون، قال: رأيتُ محمد بن سيرين يحدثُ بأحاديثِ النَّاسِ، ويُنشِدُ الشُّعْرَ، ويَضْحَكُ حتّى يَمِيلُ، فإذا جاء بالحديثِ مِنَ المُسْنَدِ، كَلَحَ وتقبَّضَ.

أشهل بن حاتم، عن ابن عَوْن، عن محمد، قال: قال عَمْرُ لابن مسعود، أو لأبي مسعود: إِنَّكَ تُفتي النَّاسَ ولستَ بأميرٍ، ولَّ حَارِها مَنْ تولى قَارِها<sup>(١)</sup>.

قال: وقال حُدَيْفَةُ: إِنَّمَا يُفتي النَّاسَ أحدُ ثلاثة: مَنْ يَعْلَمُ ما نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ، قالوا: وَمَنْ يَعْلَمُ ما نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قال: عُمَرُ، أو أميرٌ لا يجدُ بَدْأً، أو أحقُّ متكلِّف<sup>(٢)</sup>. ثم قال ابن سيرين، ولستُ بواجِدٍ من هذين، ولا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ الثالث.

يزيد بن طَهْمَان، عن محمد بن سيرين، قال: كان معاوية لا يُتَهَمُ في الحديثِ عن النبي ﷺ.

قال الحارث بن أبي أسامة: حدّثني محمد بن سعد، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري، عن سبب الدِّين الذي ركَبَ محمد بن سيرين حتى حُبِسَ به؟ فقال: كَانَ باعَ مِنْ أُمَّ مُحَمَّدِ بنتِ عبد الله بن عثمان بن أبي العاصِ جاريةً، فرجعتُ إلى محمد فشكَّتْ أَنَّها تعدُّبُها،

---

(١) أورده الدارمي ٦١/١ في المقدمة من طريق آخر، قال عمر لابن مسعود: ألم أنبا أو أنبت أنك تفتي ولست بأمير، ولَّ حَارِها مَنْ تولى قَارِها. وأورده عبد الرزاق في المصنف ٢٠٦٧٨ عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين بنحوه.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين.

فأخذها محمدٌ وكان قد أنفق ثمنها، فهي التي حبستهُ، وهي التي تزوجها سلمُ ابن زياد، وأخرجها إلى خراسان، وكان أبوها يُلقب كِرْكِرَةَ<sup>(١)</sup>.

وقال المدائني<sup>(٢)</sup>: كان سببُ حبسِهِ أنه أخذ زَيْتاً بأربعين ألفِ دِرْهَمٍ، فوجد في زِقٍّ منه فأرة، فظنَّ أنها وقعت في المَعْصَرَةِ، وصبَّ الزيت كُلَّهُ. وكان يقول: إني ابتليتُ بذنبِ أذنبته منذ ثلاثين سنة. قال: فكانوا يظنون أنه عَيَّر رجلاً بفقر<sup>(٣)</sup>.

إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: لقد أتى على الناس زمانٌ وما يُسأل عن إسناد الحديث، فلماً وقعت الفِتْنَةُ سُئِلَ عن إسناد الحديث، فَيَنْظُرُ مَنْ كان من أهل البدع، تُرِكَ حديثُهُ<sup>(٥)</sup>.

قال أشعث: كان ابن سيرين<sup>(٦)</sup> إذا سُئِلَ عن الحلال والحرام، تغيَّر لَوْنُهُ حتى تقول: كأنه ليس بالذي كان<sup>(٧)</sup>.

وقال يونس: كان ابن سيرين صاحبَ ضحكٍ ومزاح.

هُشَيْمٌ، عن منصور: كان محمد يضحك حتى تدمع عيناه، وكان الحَسَنُ يحدثنا ويبيكي<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ١٩٩٧ و صفحة ٦١٦ من هذا الجزء.

(٢) في الأصل: «المدائني» وما أثبتناه من تاريخ الخطيب وابن عساكر.

(٣) أورد ابن عساكر ٢٢٦/١٥ آ بنحوه، وانظر تاريخ الخطيب ٣٣٥/٥.

(٤) في الأصل: «إسماعيل وزكريا» تصحيف.

(٥) انظر الحلية ٢٧٨٢.

(٦) في الأصل: «ابن السمان» تصحيف.

(٧) الحلية ٢٦٤/٢ وابن عساكر ٢١٨/١٥ آ، وانظر ابن سعد ١٩٥/٧ والمعرفة والتاريخ

٦٠٢

(٨) انظر ابن عساكر ٢٢٠/١٥ ب.

سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةِ حَفْصَةَ بِنْتِ سَيْرِينَ، فَوُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ صِهْرِيحًا يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ الْحَسَنُ: أَيْنَ هُوَ؟ قَالُوا: يَتَوَضَّأُ صَبًّا صَبًّا، دَلِكًا دَلِكًا، عَذَابٌ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَهْلِهِ<sup>(١)</sup>.

حَمَّادٌ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ: سَمِعْتُ ابْنَ سَيْرِينَ يَنْهَى عَنِ الْجِدَالِ، إِلَّا رَجَاءَ إِنْ كَلَّمْتَهُ أَنْ يَرْجِعَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَيْرِينَ يَقُولُ: كَاتَبَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَبِي أَبَا عَمْرَةَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. فَأَذَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِنْتِ سَيْرِينَ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَيْنًا<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ بِوَأَسِطٍ، فَلَمْ أَرَ أَجْبَنَ مِنْ قَتَوَى مِنْهُ، وَلَا أَجْرَأَ عَلَى رُؤْيَا مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: لَمْ يَكُنْ يَعْزِضُ لِمُحَمَّدِ أَمْرَانَ فِي ذِمَّتِهِ<sup>(٤)</sup>، إِلَّا أَخَذَ بِأَوْثَقِهِمَا<sup>(٥)</sup>.

قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَوْرَعٍ مَنْ أَدْرَكْنَا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر المعرفة والتاريخ ٥٨٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٧٢، وتاريخ الخطيب ٣٣٢/٥، وابن عساکر ٢١٢/١٥ ب وقد نصوا على المكاتبه وهي: «هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفاً وعلى غلامين يعملان عمله».

(٣) ابن عساکر ٢١٨/١٥ آ.

(٤) لفظ المؤلف في التاريخ، وأبي نعيم في الحلية وابن عساکر: «دينه».

(٥) ابن عساکر ٢١٩/١٥ آ، وانظر الحلية ٢٦٨/٢.

(٦) انظر الزهد لأحمد ٣٠٨ والحلية ٢٦٦/٢.

وقال هشام بن حسان: كان محمد يتجر، فإذا ارتاب في شيء تركه<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عَوْن: كان محمد من أشد الناس إزراءً على نفسه<sup>(٢)</sup>.

وقال غالب القَطَّان: خذوا بحلم ابن سيرين، ولا تأخذوا بغضب الحَسَن<sup>(٣)</sup>.

حمَّاد بن سلمة، عن أيوب، قال: كان محمد يصوم يوماً ويُفِطِرُ يوماً<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عَوْن: كان محمد يصومُ عاشوراء يومين ثم يُفِطِرُ بعد ذلك يومين<sup>(٥)</sup>.

قال جرير بن حازم: كنتُ عند محمد، فذكر رجلاً، فقال: ذاك الأسود، ثم قال: إنا لله، إني اغتبتُه<sup>(٦)</sup>.

معاذ بن معاذ: عن ابن عَوْن، أن عُمَرَ بن عبد العزيز بعث إلى الحَسَن فقبِل، وبعث إلى ابن سيرين فلم يقبل<sup>(٧)</sup>.

صَمْرَةُ بن ربيعة، عن رجاء، قال: كان الحَسَنُ يجيئُ إلى السُّلطانِ ويعيبيهم، وكان ابنُ سيرين لا يجيئُ إليهم ولا يعيبيهم<sup>(٨)</sup>.

قال هشام: ما رأيتُ أحداً عند السُّلطانِ أصْلَبَ من ابنِ سيرين<sup>(٩)</sup>.

---

(١) ابن سعد ١٩٧/٧ بنحوه.

(٢) ابن عساكر ٢٢٠/١٥ آ، وتاريخ الخطيب ٣٣٥/٥ بنحوه.

(٣) ابن سعد ١٩٥/٧.

(٤) ابن سعد ٢٠٠/٧ وابن عساكر ٢٢١/١٥ آ، وانظر الزهد ٣٠٧.

(٥) ابن عساكر ٢٢١/١٥ آ.

(٦) ابن سعد ١٩٦/٧ بنحوه، وانظر الحلية ٢٦٧/٢ وابن عساكر ٢٢٢/١٥ ب.

(٧) ابن سعد ٢٠٢/٧ وابن عساكر ٢٢٤/١٥ آ.

(٨) المعرفة والتاريخ، ٦٤/٢ وابن عساكر ٢٢٤/١٥ آ.

(٩) ابن عساكر ٢٢٤/١٥ آ.

حمّاد بن زَيْد، عن أَيُّوب: رأيتُ الحسن في النَّوْمِ مقيِّداً، ورأيتُ ابن سيرين في النَّوْمِ مقيِّداً<sup>(١)</sup>.

أبو شهاب الحنّاط، عن هشام بن حسان، [أَنَّ] ابن سيرين اشترى بيعاً مِنْ مَنْوِيّاً<sup>(٢)</sup>، فأشرف فيه على ربح ثمانين ألفاً، فعرض في قلبه شيء فتركه، قال هشام: ما هو والله برباباً<sup>(٣)</sup>.

محمد بن سَعْد: سألتُ الأنصاريّ عن سبب الدَّيْن الذي ركب محمد بن سيرين حتى حُجِس؟ قال: اشترى طعاماً بأربعين ألفاً، فأخبر عن أصل الطعام بشيء، فكرهه فتركه أو تصدَّق به، فحُجِس على المال [حبسته امرأة، وكان الذي] حَبَسَهُ مالك بن المنذر<sup>(٤)</sup>.

وقال هشام: ترك محمد أربعين ألفاً في شيء ما يرون به اليوم بأساً<sup>(٥)</sup>.

وعنه، قال: قلتُ مرّةً لرجل: يا مُفْلِس، فعوقبت<sup>(٦)</sup>.

قال أبو سليمان الدَّارانيّ وبلغه هذا فقال: قلتُ ذنوبُ القَوْمِ فعرفوا من أين أتوا، وكثرتُ ذنوبنا فلم ندر من أين نُوق<sup>(٦)</sup>.

قُرَيْشُ بنُ أنس: حدّثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار<sup>(٧)</sup>، أَنَّ السَّجَّانَ قال لابن سيرين: إذا كان اللَّيْلُ فاذهبْ إلى أهلك،

---

(١) تاريخ الخطيب ٣٣٦/٥ وابن عساكر ٢٢٤/١٥ ب، وانظر ابن سعد ١٩٧/٧.  
(٢) منونياً: قرية من قرى «نهر الملك» كانت أولاً مدينةً ولها ذكر في أخبار الفرس. و«نهر الملك» كورة واسعة ببغداد.

(٣) ابن سعد ١٩٩/٧، وابن عساكر ٢٢٧/١٥ آ.

(٤) ابن سعد ١٩٨/٧ وابن عساكر ٢٢٦/١٥ آ، وما بين الحاصرتين منها، وانظر ص ٦١٣.

(٥) انظر الحلية ٢٦٦/٢.

(٦) انظر الحلية ٢٧١/٢.

(٧) في الأصل: «مسلم عن يسار» تصحيف.



فإذا أصبحت فتعال. قال: لا والله، لا أكون لك عوناً على خيانة السلطان<sup>(١)</sup>.

قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حمامة التقت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم ما كانت، ورأيت حمامة أخرى التقت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت، ورأيت أخرى التقت لؤلؤة فخرجت كما دخلت. فقال ابن سيرين: أما الأولى فذاك الحسن، يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه. وأما التي صغرت فانا، أسمع الحديث فأسقط منه. وأما التي خرجت كما دخلت فقتادة، فهو أحفظ الناس<sup>(٢)</sup>.

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزي، قال: كنت أجالس ابن سيرين، فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأنني مع قوم يحملون جنازة النبي ﷺ، فأتيت ابن سيرين فذكرته له، فقال: مالك جالست أقواماً يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وعن هشام بن حسان، قال: قص رجل على ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحاً من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء. فقال له: أتق الله فإنك لم تر شيئاً، فقال: سبحان الله. قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي؛ ستلد امرأتك وتموت، ويبقى ولدها. فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئاً. فما ليث أن ولد له وماتت امرأته<sup>(٤)</sup>.

قال: ودخل آخر [فقال]: رأيت كأنني وجارية سوداء نأكل في قسعة

(١) تاريخ الخطيب ٣٣٤/٥ وابن عساکر ٢٢٦/٥ ب.

(٢) ابن عساکر ٢٢٧/٥ ب، وأورده بسياق آخر ٢٢٧ آ.

(٣) ابن عساکر ٢٢٧/٥ ب، والإباضية: قوم من الخوارج. راجع التاج (أبض).

(٤) ابن عساکر ٢٢٧/٥ ب، ٢٢٨ آ.

سَمَكَةً. قال: اتَهَيَّئْ لي طعاماً وتدعوني؟ قال: نَعَمْ، ففَعَلَ، فَلَمَّا وُضِعَتِ المائدة، إذا جاريةٌ سوداء! فقال له ابنُ سيرين: هل أصَبَتْ هذه؟ قال: لا، قال: فادخل بها المخدَع، فدَخَلَ، وصاح: يا أبا بكر، رجلٌ والله، فقال: هذا الذي شاركك في أهلك<sup>(١)</sup>.

أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة بن حَفْص، قال: سُئِلَ ابن سيرين، فقال: رأيتُ كأنَّ الجوزاء تقدَّمتِ الثُّرَيَّا، قال: هذا الحَسَنُ يموتُ قبلي، ثمَّ أتبعه، وهو أَرْفَعُ مِنِّي<sup>(٢)</sup>.

قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطولُ الكتابُ بذكرها، وكان له في ذلك تأييدٌ إلهيٌّ.

حمَّاد بن زَيْد: حدَّثنا أَنَسُ بنُ سيرين قال: كان لمحمد سبعةٌ أورداء، فإذا فاته شيءٌ من [اللَّيْلِ] قرأه بالنهار<sup>(٣)</sup>.

حمَّاد، عن ابن عَوْن، أنَّ محمداً كان يغتسلُ كُلَّ يومٍ<sup>(٤)</sup>.  
قُلْتُ: كان مشهوراً بالوسواس. قال مهدي بن ميمون: رأيتُه إذا توضَّأ فغَسَلَ رجليه بَلَّغَ عَضَلَةَ ساقِيه<sup>(٥)</sup>.  
قال قُرَّةُ بن خالد: كان نَقَشُ خاتِمِ محمد بن سيرين كُنْيَتَهُ «أبو بكر»، ورأيتُه يتختمُ في الشَّمال<sup>(٦)</sup>.

(١) أورده ابن عساكر ٢٢٨/١٥ آ مطولاً.

(٢) ابن عساكر ٢٢٨/١٥ آ، وانظر الحلية ٢٧٧/٢.

(٣) ابن عساكر ٢٢٧/١٥ آ، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف وابن عساكر. وأورد أبو

نعيم في الحلية ٢٧٧/٢، ٢٧٢ بنحوه.

(٤) ابن سعد ٢٠٠/٧.

(٥) ابن سعد ٢٠٣/٧.

(٦) انظر ابن سعد ٢٠٣/٧.

قال محمد بن عمرو: سمعتُ ابنَ سيرين يقول: عَقَقْتُ عن نفسي  
بُخْتِيَةَ<sup>(١)</sup>.

وقال مهدي بن ميمون: رأيتُ ابنَ سيرين يَلْبَسُ طَيْلَسَانًا، ويلبسُ كساءً  
أبيض في الشتاء، وعمامةً بيضاء وفرّوة<sup>(٢)</sup>.

وقال سليمان بن المغيرة: رأيتُ ابنَ سيرين يَلْبَسُ الثيابَ الثمينة  
والطيلالس والعمائم<sup>(٢)</sup>.

يحيى بن خليف: حدّثنا أبو خلدة قال: رأيتُ ابنَ سيرين يتعمّمُ بعمامةٍ  
بيضاء لاطية، قد أرخى ذوائبها من خلفه، ورأيتُهُ يخضبُ بالصفرة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الأشهب: رأيتُ عليه ثيابَ كتّان<sup>(٢)</sup>.

معن بن عيسى: حدّثنا محمد بن عمرو: رأيتُ ابنَ سيرين يخضبُ  
بحنّاء وكتّم، ورأيتُهُ لا يُحفي شاربه<sup>(٣)</sup>.

قال حميد الطويل: أمر ابنُ سيرين سويداً أن يجعلَ له حُلَّةً حَبْرَةً يُكْفَنُ  
فيها<sup>(٤)</sup>.

وقال هشام بن حسان: حدّثتني حفصة بنت سيرين قالت: كانتُ والدةُ  
محمد حجازيةً، وكان يُعجبها الصَّبغُ، وكان محمدٌ إذا اشترى لها ثوباً اشترى  
ألين ما يجد، فإذا كان عيد، صبّغ لها ثياباً، وما رأيتُهُ رافعاً صَوْتَه عليها، كان  
إذا كلّمها كالمصغي إليها<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ابن سعد ٢٠٤٧، وعققتُ: من عقّى فلان عن ابنه: إذا ذبح عنه شاة يوم أسبوعه.  
والبختية: الأنثى من الجمال البخت. (طوال الأعناق). (لسان).

(٢) ابن سعد ٢٠٤٧.

(٣) انظر ابن سعد ٢٠٤٧ و ٢٠٥٥.

(٤) ابن سعد ٢٠٥٧.

(٥) ابن سعد ١٩٨٧ وابن عساكر ٢٢٣/١٥ آ.

بِكَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، أَنَّ مُحَمَّدًا كَانَ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ لَوَّارَهُ  
رَجُلًا لَا يَعْرِفُهُ، ظَنَّ أَنَّ بِهِ مَرَضًا مِنْ خَفَضِ كَلَامِهِ عِنْدَهَا<sup>(١)</sup>.

أَزْهَرَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدٍ رَجُلًا بَسِيئَةً ذَكَرَهُ  
هُوَ بِأَحْسَنَ مَا يَعْلَمُ. وَجَاءَهُ نَاسٌ فَقَالُوا: إِنَّا نَلْنَا مِنْكَ فَاجِعُنَا فِي حِلِّ، قَالَ: لَا  
أُحِلُّ لَكُمْ شَيْئًا حَرَمَهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup>.

جَعْفَرِ بْنِ بَرْقَانَ، عَنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ  
أَشْتَرِيَ الْبُرِّ، فَاتَيْتُ ابْنَ سَيْرِينَ بِالْكُوفَةِ، فَسَأَوْتُهُ، فَجَعَلَ إِذَا بَاعَنِي صِنْفًا مِنْ  
أَصْنَافِ الْبُرِّ قَالَ: هَلْ رَضِيتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيُعِيدُ ذَلِكَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ  
يَدْعُو رَجُلَيْنِ فَيُشْهَدُهُمَا، وَكَانَ لَا يَشْتَرِي. وَلَا يَبِيعُ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ الْحَجَّاجِيَّةَ.  
فَلَمَّا رَأَيْتُ وَرْعَهُ، مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ حَاجَتِي أَجِدُهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَشْتَرَيْتُهُ، حَتَّى  
لِفَائِفِ الْبُرِّ<sup>(٣)</sup>.

أَبُو كُدَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ سَيْرِينَ إِذَا وَقَعَ عِنْدَهُ دِرْهَمٌ  
رُيْفٌ، أَوْ سُتُوقٌ لَمْ يَشْتَرِ بِهِ، فَمَاتَ يَوْمَ مَاتَ، وَعِنْدَهُ خَمْسُ مِئَةِ رُيُوفًا.  
وَسُتُوقَةٌ<sup>(٤)</sup>.

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ، أَنْبَأَنَا ابْنُ عَوْنٍ، قَالَ: [كَانَتْ] وَصِيَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ  
سَيْرِينَ: ذَكَرَ مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَهْلَهُ وَبَنِيهِ، أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ  
وَيُصَلِّحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَأَوْصَاهُمْ بِمَا  
أَوْصَى بِهِ ﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾، يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ

(١) ابن عساكر ٢٢٣/١٥ آ.

(٢) ابن سعد ٢٠٠/٧، وانظر الحلية ٢٦٣/٢.

(٣) ابن سعد ٢٠٧/٧ وابن عساكر ٢١٩/١٥ ب.

(٤) ابن سعد ٢٠١/٧، ٢٠٢.

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿البقرة: ١٣٢﴾ وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَدْعُوا أَنْ يَكُونُوا إِخْوَانَ  
الْأَنْصَارِ وَمَوَالِيَهُمْ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ الْعَفَافَ وَالصَّدَقَ خَيْرٌ وَأَبْقَى وَأَكْرَمُ مِنَ الزَّيْنِ  
وَإِلْكَذِبِ، وَأَوْصَى فِيمَا تَرَكَ: إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثْتُ قَبْلَ أَنْ أُغَيَّرَ وَصِيَّتِي . . فَذَكَرَ  
الْوَصِيَّةَ (١).

محمد بن سَعْدٍ: أَنبَأَنَا بَكَارُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّيْرِينِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ قَالَ: لَمَّا ضَمِنْتُ عَلَى أَبِي ذَيْنَةَ، قَالَ لِي بِالْوَفَاءِ؟  
قُلْتُ: بِالْوَفَاءِ؛ فَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. فَقَضَى عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ، فَمَا  
مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى قَوْمْنَا مَالَهُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ أَوْ نَحْوَهَا (٢).  
قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: أَنَا زَرَرْتُ عَلَى مُحَمَّدِ الْقَمِيصِيِّ [يَعْنِي] لَمَّا  
كَفَّنَهُ (٣).

وَرَوَى أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ أَنْ يُجْعَلَ لِقَمِيصِ الْمَيِّتِ أَزْرَارٌ  
وَيُكْفَى (٤).

قَالَ غَيْرٌ وَاحِدٌ: مَاتَ مُحَمَّدٌ بَعْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِمِئَةِ يَوْمٍ، سَنَةَ عَشْرِ  
وَمِئَةٍ.

خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: مَاتَ ابْنُ سَيْرِينَ لِتِسْعِ  
مَضْيَيْنٍ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ عَشْرِ وَمِئَةٍ (٥).

أَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ [اللَّيْثِ]: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَاخَيَا  
فَتَعَاهَدَا: إِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا وَجَدَ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، فَرَأَاهُ

(١) ابن سعد ٢٠٥/٧، وابن عساکر ٢٢٨/١٥ ب.

(٢) ابن سعد ٢٠٥/٧.

(٣) ابن سعد ٢٠٦/٧، وانظر ٢٠٥، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف.

(٤) ابن سعد ٢٠٥/٧.

(٥) ابن عساکر ٢٣٠/١٥ آ.

الآخرُ في النَّوْمِ، فسأله عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ؟ قال: ذاك ملك في الجَنَّةِ لا يعصي، قال: فابن سيرين؟ قال: ذاك فيما شاء واشتهى، شَتَانُ ما بينهما، قال: فبأي شيء أدرك الحسن؟ قال بشدَّةِ الخَوْفِ والحُزْنِ<sup>(١)</sup>.

جماعة سمعوا المحاربي: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنِ دِينَارٍ، قال: كان الحكم ابنُ جَحَلٍ، صديقاً لابن سيرين، فَحَزَنَ على ابن سيرين حتى كان يُعَاد، ثم قال: رأيتُه في المنام في حالِ كَذَا وكَذَا، فسألته لِمَا سَرَّنِي: ما فعل الحسن؟ قال: رُفِعَ فَوْقِي سَبْعِينَ دَرَجَةً، قلتُ: بِمِ؟ فقد كُنَّا نَرَى أَنَّكَ فَوْقَهُ! قال: بِطُولِ الحُزْنِ<sup>(٢)</sup>.

وقد كان الأوزاعي أشار عليه يحيى بن أبي كثير، أن يرتحل إلى البصرة لِلِقَى محمد بن سيرين، فأتى، فوجدَه في مَرَضِ المَوْتِ، فعادَهُ ولم يسمَع منه، رَحِمَهُ اللهُ تعالى. وبلغني أن اسمَ أمِّه صَفِيَّةٌ، مولاةُ لأبي بكر الصِّدِّيقِ.

### ٢٤٧- أنس بن سيرين \* (ع)

كان آخِرَهُم مَوْتاً، أُدْخِلَ على زَيْدِ<sup>(٣)</sup> بن ثابت. وحدث عن جُنْدَبِ البَجَلِيِّ، وابنِ عُمَرَ، وابنِ عَبَّاسٍ، ومسروق. وعنه: ابن عَوْنٍ، وخالِدٌ، وشعبة، والحَمَّادان، وهَمَّامٌ، وأبان العَطَّارُ وخلق.

(١) ابن عساكر ٢٣٠/١٥ آ، ب، وما بين الحاصرتين من التاريخ للمؤلف.

(٢) ابن عساكر ٢٣٠/١٥ ب.

\* طبقات ابن سعد ٢٠٧/٧، طبقات خليفة ت ١٧٧٧، المعارف ٤٤٢، أخبار القضاة ٣٨٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٨٧، تاريخ ابن عساكر ٧٣/٣ ب تهذيب الكمال ص ١٢٤، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، العبر ١٥٧/١، تذهيب التهذيب ٧٣/١ آ، مرآة الجنان ٢٥٦/١، تهذيب التهذيب ٣٧٤/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٠، شذرات الذهب ١٥٧/١، تهذيب ابن عساكر ١٣٨/٣.

(٣) في الأصل: «يزيد» تصحيف.

وثَّقَهُ يحيى بن معِين وغيره.

مات سنة عشرين ومئة، ويقال: سنة ثمان عشرة ومئة. والله أعلم<sup>(١)</sup>.



---

(١) جاء في الأصل الذي اعتمدهنا ما نصه: تم الجزء الرابع من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الحجة شمس الدين بن الذهبي، فسح الله في مدته. وهو أول نسخة نُسخَتْ من خط المصنف وقوبلت عليه.

ويتلوه في الجزء الذي يليه وهو الخامس: أبو بريدة بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري. رضي الله عنه.

وكان الفراغ من نسخه في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد نبيه، وخيرته من خلقه وسلم.





فهرس  
السیر بترتیب المؤلف

| رقم الصفحة |   | رقم الترجمة |
|------------|---|-------------|
| ٧-٥        | المجنون قيس بن الملوّح                          | ١-          |
| ١٤-٧       | أبو مسلم الخولاني                               | ٢-          |
| ١٥-١٤      | القارّي عبد الرحمن بن عبد                       | ٣-          |
| ١٩-١٥      | عامر بن عبد قيس                                 | ٤-          |
| ٣٣-١٩      | أويس القرني                                     | ٥-          |
| ٣٥-٣٤      | الأشتر مالك بن الحارث النخعي                    | ٦-          |
| ٣٥         | ابنه إبراهيم بن الأشتر                          | ٧-          |
| ٤٠-٣٥      | يزيد بن معاوية بن أبي سفيان                     | ٨-          |
| ٤٤-٤٠      | عبيدة بن عمرو                                   | ٩-          |
| ٤٦-٤٥      | عبد الرحمن بن غنم                               | ١٠-         |
| ٤٧-٤٦      | كثير بن مرة                                     | ١١-         |
| ٥٠-٤٨      | هرم بن حيان                                     | ١٢-         |
| ٥٣-٥٠      | الأسود بن يزيد                                  | ١٣-         |
| ٦١-٥٣      | علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي         | ١٤-         |
| ٦٢-٦١      | علقمة بن وقاص بن محصن                           | ١٥-         |
| ٦٣-٦٢      | جنادة بن أبي أمية الأزدي                        | ١٦-         |
| ٦٩-٦٣      | مسروق بن الأجدع الهمداني                        | ١٧-         |
| ٧٣-٦٩      | سويد بن غفلة                                    | ١٨-         |
| ٧٤-٧٣      | أبو تميم الجشاني عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم | ١٩-         |
| ٧٤         | أبو سالم الجشاني سفيان بن هانيء                 | ٢٠-         |
| ٧٥-٧٤      | مرة الطيب بن شراحيل                             | ٢١-         |
| ٧٦-٧٥      | الحارث بن قيس الجعفي الكوفي                     | ٢٢-         |
| ٧٨-٧٦      | جبير بن نغير                                    | ٢٣-         |

|         |  |     |
|---------|--|-----|
| ٧٨      | عبد الرحمن بن يزيد بن قيس أبو بكر النخعي | -٢٤ |
| ٧٨      | ابنه محمد بن عبد الرحمن النخعي           | -٢٥ |
| ٨١-٧٩   | عمرو بن الأسود العنسي                    | -٢٦ |
| ٨١      | عمير بن هانيء العنسي                     | -٢٧ |
| ٨٦-٨١   | أبو الأسود الدؤلي                        | -٢٨ |
| ٩٧-٨٦   | الأحنف بن قيس                            | -٢٩ |
| ٩٧      | عاصم بن عمر بن الخطاب                    | -٣٠ |
| ١٠٠-٩٨  | أسلم مولى عمر بن الخطاب                  | -٣١ |
| ١٠٦-١٠٠ | شريح القاضي بن الحارث بن قيس الكندي      | -٣٢ |
| ١٠٩-١٠٧ | شريح بن هانيء الحارثي المذحجي            | -٣٣ |
| ١٠٩     | خرشة بن الحر                             | -٣٤ |
| ١١٠-١٠٩ | مالك السرايا ابن عبد الله الحثعمي        | -٣٥ |
|         | بقية الطبقة الأولى من كبار التابعين      |     |
| ١٢٩-١١٠ | ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب      | -٣٦ |
| ١٣٠-١٢٩ | ابناه عبد الله بن محمد بن الحنفية        | -٣٧ |
| ١٣١-١٣٠ | الحسن بن محمد بن الحنفية                 | -٣٨ |
| ١٣٣-١٣١ | سليم بن عتر                              | -٣٩ |
| ١٣٤-١٣٣ | أبو معمر عبد الله بن سخبرة               | -٤٠ |
| ١٣٤     | عمر بن علي بن أبي طالب                   | -٤١ |
| ١٣٦-١٣٥ | أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل                 | -٤٢ |
| ١٣٧-١٣٦ | الجرجسي يزيد بن الأسود                   | -٤٣ |
| ١٣٨     | عبيد الله بن أبي بكره الثقفي             | -٤٤ |
| ١٣٩-١٣٨ | عياض بن عمرو الأشعري                     | -٤٥ |
| ١٣٩     | معاوية بن يزيد بن معاوية                 | -٤٦ |
| ١٤٠     | حسان بن النعمان بن المنذر الغساني        | -٤٧ |
| ١٤٥-١٤٠ | مُصعب بن الزبير بن العوام                | -٤٨ |
| ١٤٦-١٤٥ | بشر بن مروان بن الحكم                    | -٤٩ |
| ١٤٩-١٤٦ | شبيب بن يزيد الخارجي                     | -٥٠ |
| ١٥٠     | شيث بن ربعي                              | -٥١ |
| ١٥١-١٥٠ | عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف         | -٥٢ |
| ١٥٢-١٥١ | قطري بن الفجاءة                          | -٥٣ |
| ١٥٥-١٥٢ | الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب         | -٥٤ |

|         |  |     |
|---------|--|-----|
| ١٥٦     | ..... الحارث بن سُويد التيمي                   | -٥٥ |
| ١٥٧-١٥٦ | ..... عُبيد بن عُمر                            | -٥٦ |
| ١٥٨-١٥٧ | ..... عبد الله بن عُبيد بن عُمر                | -٥٧ |
| ١٦١-١٥٨ | ..... عمرو بن ميمون                            | -٥٨ |
| ١٦٦-١٦١ | ..... شقيق بن سلمة                             | -٥٩ |
| ١٧٠-١٦٦ | ..... زُرُّ بن حُبَيْش                         | -٦٠ |
| ١٧١-١٧٠ | ..... عبد الله بن أبي الهُدَيْل                | -٦١ |
| ١٧٢-١٧١ | ..... مالك بن أوس بن الحَدَثَان                | -٦٢ |
| ١٧٣-١٧٢ | ..... عُمر بن عُبيد الله بن معمر               | -٦٣ |
| ١٧٤-١٧٣ | ..... أبو عمرو الشيباني سعد بن إياس            | -٦٤ |
| ١٧٤     | ..... المعروفين سُويد                          | -٦٥ |
| ١٧٥-١٧٤ | ..... طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري           | -٦٦ |
| ١٧٨-١٧٥ | ..... أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل        | -٦٧ |
| ١٧٩     | ..... أبو الشعثاء المحاربي سُليم بن أسود       | -٦٨ |
| ١٨٠-١٧٩ | ..... عابس بن ربيعة النَّحَعِي                 | -٦٩ |
| ١٨٠     | ..... سعيد بن وَهَب                            | -٧٠ |
| ١٨١     | ..... جميل بن عبد الله بن معمر                 | -٧١ |
| ١٨٢-١٨١ | ..... القُبَاع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة | -٧٢ |
| ١٨٣-١٨٢ | ..... حُمُرَان بن أَبَان                       | -٧٣ |
| ١٨٤-١٨٣ | ..... ابن الأشعث عبد الرحمن بن محمد            | -٧٤ |
| ١٨٥     | ..... أعشى هَمْدَان                            | -٧٥ |
| ١٨٧-١٨٥ | ..... معبد بن عبد الله بن عويمر الجهني         | -٧٦ |
| ١٩٥-١٨٧ | ..... مطرّف بن عبد الله بن الشَّخِير           | -٧٧ |
| ١٩٦     | ..... زيد بن وَهَب أبو سليمان الجهني           | -٧٨ |
| ١٩٧-١٩٦ | ..... حفص بن عاصم                              | -٧٩ |
| ١٩٧     | ..... أيوب القرية ابن يزيد بن قيس              | -٨٠ |
| ٢٠٢-١٩٨ | ..... فيس بن أبي حازم                          | -٨١ |
| ٢٠٦-٢٠٢ | ..... العلاء بن زياد بن مطر                    | -٨٢ |
| ٢٠٦     | ..... عبد الله بن مَعْقِل بن مَقْرَن           | -٨٣ |
| ٢٠٧-٢٠٦ | ..... عبد الله بن مَعْبَد الرَّمَانِي          | -٨٤ |
| ٢١٣-٢٠٧ | ..... أبو العالية الرِّيَاحِي رُفيع بن مهران   | -٨٥ |
| ٢١٦-٢١٤ | ..... عَمْرَان بن حَطَّان                      | -٨٦ |

|           |   |      |
|-----------|---|------|
| ٢١٧       | عَبَاد بن عبد الله بن الزبير                          | -٨٧  |
| ٢٤٦ - ٢١٧ | سعيد بن المسيب  | -٨٨  |
| ٢٤٩ - ٢٤٦ | عبد الملك بن مروان بن الحكم                           | -٨٩  |
| ٢٥١ - ٢٤٩ | عبد العزيز بن مروان بن الحكم                          | -٩٠  |
| ٢٥٢ - ٢٥١ | رُوح بن زُنباع  | -٩١  |
| ٢٥٣ - ٢٥٢ | ابن ام بُرثُن عبد الرحمن بن ادم                       | -٩٢  |
| ٢٥٧ - ٢٥٣ | ابو رجاء العطاردي عمران بن ملحان                      | -٩٣  |
| ٢٥٧       | الأسود بن هلال أبو سلام المحاربي                      | -٩٤  |
| ٢٦٢ - ٢٥٨ | الرَّبِيع بن خُثَيم                                   | -٩٥  |
| ٢٦٧ - ٢٦٢ | عبد الرحمن بن أبي ليلى                                | -٩٦  |
| ٢٧٢ - ٢٦٧ | أبو عبد الرحمن السُّلَمي عبد الله بن حبيب             | ٩٧   |
| ٢٧٢       | أمية بن عبد الله بن خالد بن اسيد                      | -٩٨  |
| ٢٧٧ - ٢٧٢ | أبو إدريس الخَوْلاني                                  | -٩٩  |
| ٢٧٩ - ٢٧٧ | أم الدرداء هُجَيمَة الأوصابية                         | -١٠٠ |
| ٢٨٠ - ٢٧٩ | أبو البَختري الطائي سعيد بن فيروز                     | -١٠١ |
| ٢٨١ - ٢٨٠ | زاذان أبو عمر الكِندي                                 | -١٠٢ |
| ٢٨٣ - ٢٨٢ | قَبِيصة بن دُؤيب                                      | -١٠٣ |
| ٢٨٤ - ٢٨٣ | هَمَام بن الحارث النخعي                               | -١٠٤ |
| ٢٨٥ - ٢٨٤ | مَرثَد بن عبد الله أبو الخير اليزني                   | -١٠٥ |
| ٢٨٥       | بلال بن أبي الدرداء                                   | -١٠٦ |
| ٢٨٦       | صفوان بن مُحَرز المازني                               | -١٠٧ |
|           | الطبقة الثانية من التابعين                            |      |
| ٢٩٢ - ٢٨٧ | أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بن عوف                      | -١٠٨ |
| ٢٩٢       | إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف                          | -١٠٩ |
| ٢٩٣       | حُميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري                     | -١١٠ |
| ٢٩٤ - ٢٩٣ | حُميد بن عبد الرحمن الحميري                           | -١١١ |
| ٢٩٤       | حسان أمير المغرب (تقدمت ترجمته ص ١٤٠) وهو ابن النعمان | -١١٢ |
| ٣١٩ - ٢٩٤ | الشعبي عامر بن شراحيل                                 | -١١٣ |
| ٣٢٠ - ٣١٩ | عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي                         | -١١٤ |
| ٣٢١ - ٣٢٠ | خُثَيمَة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرَة                 | -١١٥ |
| ٣٤٢ - ٣٢١ | سعيد بن جُبَير  | -١١٦ |
| ٣٤٣       | الحجاج بن يوسف الثقفي                                 | -١١٧ |
| ٣٤٦ - ٣٤٣ | أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري                       | -١١٨ |

|         |  |      |
|---------|--|------|
| ٣٤٧-٣٤٦ | أَيُّوبُ بْنُ الْقُرَيْبَةَ (تقدمت ترجمته ص ١٩٧)               | -١١٩ |
| ٣٤٨-٣٤٧ | الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ                 | -١٢٠ |
| ٣٤٩-٣٤٨ | مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                       | -١٢١ |
| ٣٤٩     | عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                         | -١٢٢ |
| ٣٥٠-٣٤٩ | عَمْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                          | -١٢٣ |
| ٣٥٠     | عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                         | -١٢٤ |
| ٣٥٠     | مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                        | -١٢٥ |
| ٣٥٠     | إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                    | -١٢٦ |
| ٣٥٠     | عُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                        | -١٢٧ |
| ٣٥١     | إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                    | -١٢٨ |
| ٣٥١     | يَحْيَى بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ                         | -١٢٩ |
| ٣٥١     | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ              | -١٣٠ |
| ٣٥١     | بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ   | -١٣١ |
| ٣٥١     | بَشِيرُ بْنُ كَعْبٍ  | -١٣٢ |
| ٣٥٣-٣٥١ | أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ                            | -١٣٣ |
| ٣٥٣     | عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ                            | -١٣٤ |
| ٣٥٥-٣٥٣ | مُورِّقُ الْعَجَلِيِّ أَبُو الْمُعْتَمِرِ الْبَصْرِيِّ         | -١٣٥ |
| ٣٥٧-٣٥٥ | أَبُو سَلَامٍ مَطْوَرُ الْحَبَشِيِّ                            | -١٣٦ |
| ٣٥٧     | مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ                          | -١٣٧ |
| ٣٥٩-٣٥٧ | أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ شِرَاحِيلُ بْنُ آدَةَ        | -١٣٨ |
| ٣٦٢-٣٥٩ | رَبِيعِيُّ بْنُ جِرَاشٍ  | -١٣٩ |
| ٣٦٣-٣٦٢ | أَبُو ظَبْيَانَ الْجَنْبِيِّ حُصَيْنُ بْنُ جَنْدَبٍ            | -١٤٠ |
| ٣٦٣     | أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ            | -١٤١ |
| ٣٦٤     | طُورَيْسُ أَبُو عَبْدِ الْمُنْعَمِ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ | -١٤٢ |
| ٣٦٧-٣٦٤ | مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ                     | -١٤٣ |
| ٣٦٨-٣٦٧ | عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ                    | -١٤٤ |
| ٣٦٨     | مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (السَّجَادِ)     | -١٤٥ |
| ٣٦٩-٣٦٨ | إِسْحَاقُ بْنُ طَلْحَةَ  | -١٤٦ |
| ٣٧٠-٣٦٩ | عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ                | -١٤٧ |
| ٣٧٠     | عَمْرَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ                  | -١٤٨ |
| ٣٧١-٣٧٠ | عُكْرَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ             | -١٤٩ |
| ٣٧٢-٣٧١ | أَبُو الْجَوْزَاءِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيِّ    | -١٥٠ |

|  |           |       |
|--|-----------|-------|
| شهر بن حَوْشَب                                     | ٣٧٢ - ٣٧٨ | - ١٥١ |
| عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة                       | ٣٧٩       | - ١٥٢ |
| يحيى بن وثاب                                       | ٣٧٩ - ٣٨٢ | - ١٥٣ |
| خالد ابن الخليفة يزيد بن معاوية                    | ٣٨٢ - ٣٨٣ | - ١٥٤ |
| المهلب بن أبي صفرة                                 | ٣٨٣ - ٣٨٥ | - ١٥٥ |
| جَمِيل بن عبد الله بن معمر (تقدمت ترجمته ص ١٨١)    | ٣٨٦ - ٣٨٥ | - ١٥٦ |
| علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب                   | ٣٨٦ - ٤٠١ | - ١٥٧ |
| أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي       | ٤٠١ - ٤٠٩ | - ١٥٨ |
| قُرّة بن شريك القيسي                               | ٤٠٩ - ٤١٠ | - ١٥٩ |
| قتيبة بن مسلم                                      | ٤١٠ - ٤١١ | - ١٦٠ |
| عبد الرحمن بن أبي بكر (تقدمت ترجمته ص ٣١٩)         | ٤١١ - ٤١٣ | - ١٦١ |
| تُبَيْع بن عامر                                    | ٤١٣ - ٤١٤ | - ١٦٢ |
| أبو رافع الصائغ                                    | ٤١٤ - ٤١٥ | - ١٦٣ |
| خالد بن مهاجر بن خالد بن الوليد                    | ٤١٥       | - ١٦٤ |
| أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث                    | ٤١٦ - ٤١٩ | - ١٦٥ |
| عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث (تقدمت ترجمته ص ٣٧٠) | ٤١٩       | - ١٦٦ |
| الحارث بن هشام                                     | ٤١٩ - ٤٢١ | - ١٦٧ |
| عروة بن الزبير بن العوام                           | ٤٢١ - ٤٣٧ | - ١٦٨ |
| خارجة بن زيد بن ثابت                               | ٤٣٧ - ٤٤١ | - ١٦٩ |
| يحيى بن يَعْمَر                                    | ٤٤١ - ٤٤٣ | - ١٧٠ |
| عُمَيْر بن سعيد النخعي                             | ٤٤٣       | - ١٧١ |
| يزيد بن أبي كبشة                                   | ٤٤٣ - ٤٤٤ | - ١٧٢ |
| سليمان بن يسار                                     | ٤٤٤ - ٤٤٨ | - ١٧٣ |
| عطاء بن يسار                                       | ٤٤٨ - ٤٤٩ | - ١٧٤ |
| مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود               | ٤٤٩ - ٤٥٧ | - ١٧٥ |
| سالم بن عبد الله بن عمر                            | ٤٥٧ - ٤٦٧ | - ١٧٦ |
| أبو الطُّفَيْل عامر بن وائلة                       | ٤٦٧       | - ١٧٧ |
| أبو قِلَابَةَ الجَرَمِي عبد الله بن زيد            | ٤٦٨ - ٤٧٥ | - ١٧٨ |
| عُبَيْد الله بن عبد الله بن عتبة                   | ٤٧٥ - ٤٧٩ | - ١٧٩ |
| صالح بن أبي مريم أبو خليل الضُّبَيْعِي             | ٤٧٩       | - ١٨٠ |
| كُريب بن أبي مسلم أبو رشدين                        | ٤٧٩ - ٤٨٠ | - ١٨١ |
| بَشِير بن نَهَيْك أبو الشعثاء                      | ٤٨٠ - ٤٨١ | - ١٨٢ |

|           |  |       |
|-----------|--|-------|
| ٤٨١       | سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى              | - ١٨٣ |
| ٤٨٣ - ٤٨١ | أبو الشعثاء جابر بن زيد                  | - ١٨٤ |
| ٤٨٧ - ٤٨٣ | الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب        | - ١٨٥ |
| ٤٨٧       | زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب          | - ١٨٦ |
| ٤٨٧ - ٤٨٩ | عبد الرحمن بن عائذ الحمصي                | - ١٨٧ |
| ٤٨٩       | علي بن ربيعة أبو المغيرة الوالبي         | - ١٨٨ |
| ٤٩٠       | راشد بن سعد الحُبْراني                   | - ١٨٩ |
| ٤٩١       | خِلاس بن عمرو الهَجْرِي                  | - ١٩٠ |
| ٤٩٢ - ٤٩١ | أبو أسماء الرَّحْبِي                     | - ١٩١ |
| ٤٩٣ - ٤٩٢ | حنش بن عبد الله بن عمرو الصنعاني         | - ١٩٢ |
| ٤٩٤ - ٤٩٣ | يزيد بن عبد الله بن الشَّخِير            | - ١٩٣ |
| ٤٩٤ - ٤٩٦ | عبد الله بن مُحَيْرِيز                   | - ١٩٤ |
| ٥٠٠ - ٤٩٦ | موسى بن نصير                             | - ١٩٥ |
| ٥٠٢ - ٥٠٠ | طارق بن زياد                             | - ١٩٦ |
| ٥٠٦ - ٥٠٣ | يزيد بن المهلب                           | - ١٩٧ |
| ٥٠٧       | حفصة بنت سيرين                           | - ١٩٨ |
| ٥٠٨ - ٥٠٧ | عَمْرَة بنت عبد الرحمن بن سعد            | - ١٩٩ |
| ٥٠٩ - ٥٠٨ | مُعَاذَة بنت عبد الله أم الصهَاء العدوية | - ٢٠٠ |
| ٥٠٩       | صلة بن أشيم                              | - ٢٠١ |
| ٥١٠ - ٥٠٩ | ربيعة بن لقيط التَّجِيبِي                | - ٢٠٢ |
| ٥١٤ - ٥١٠ | مسلم بن يسار البصري                      | - ٢٠٣ |
| ٥١٤       | مسلم بن يسار الطنبيذِي                   | - ٢٠٤ |
| ٥١٤       | مسلم بن يسار الجهني                      | - ٢٠٥ |
| ٥١٤       | مسلم بن يسار الدَّوسِي                   | - ٢٠٦ |
| ٥١٥       | زياد بن جُبَيْر بن حَيَّة                | - ٢٠٧ |
| ٥١٥       | عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح       | - ٢٠٨ |
| ٥١٦ - ٥١٥ | زرارة بن أوفى                            | - ٢٠٩ |
| ٥١٧       | صلة بن زُفَر                             | - ٢١٠ |
| ٥١٩ - ٥١٧ | يزيد بن الأصم                            | - ٢١١ |
| ٥٢٠ - ٥١٩ | يزيد بن الحكم                            | - ٢١٢ |
| ٥٢٩ - ٥٢٠ | إبراهيم النَّخَعِي بن يزيد بن قيس        | - ٢١٣ |
| ٥٣٢ - ٥٢٩ | أبو نضرة المنذر بن مالك العبدي           | - ٢١٤ |
| ٥٣٦ - ٥٣٢ | بكر بن عبد الله المُرْتَبِي              | - ٢١٥ |

|           |   |       |
|-----------|---|-------|
| ٥٤١ - ٥٣٦ | خالد بن معدان                             | - ٢١٦ |
| ٥٤٣ - ٥٤١ | نافع بن جُبَيْر بن مطعم بن عدي            | - ٢١٧ |
| ٥٤٤ - ٥٤٣ | محمد بن جُبَيْر بن مطعم بن عدي            | - ٢١٨ |
| ٥٥٧ - ٥٤٤ | وهب بن مُثَنَّب                           | - ٢١٩ |
| ٥٦١ - ٥٥٧ | رجاء بن حَيَّوَة                          | - ٢٢٠ |
| ٥٦٢       | عمر بن هبيرة                              | - ٢٢١ |
| ٥٦٣ - ٥٦٢ | إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله      | - ٢٢٢ |
| ٥٨٨ - ٥٦٣ | الحسن البصري بن يسار                      | - ٢٢٣ |
| ٥٨٩ - ٥٨٨ | سعيد بن يسار البصري                       | - ٢٢٤ |
| ٥٨٩       | الأخطل غياث بن غوث                        | - ٢٢٥ |
| ٥٩٠       | الفرزدق همام بن غالب                      | - ٢٢٦ |
| ٥٩١ - ٥٩٠ | جرير بن عطية بن الخطفي                    | - ٢٢٧ |
| ٥٩٢ - ٥٩١ | بُشير بن يسار                             | - ٢٢٨ |
| ٥٩٢       | بُسر بن عبيد الله الحضرمي                 | - ٢٢٩ |
| ٥٩٣       | الأحوص عبد الله بن محمد                   | - ٢٣٠ |
| ٥٩٤ - ٥٩٣ | يزيد بن أبي مسلم الثقفي                   | - ٢٣١ |
| ٥٩٤       | أبو بحرية عبد الله بن قيس الكندي التراغمي | - ٢٣٢ |
| ٥٩٥ - ٥٩٤ | بُسر بن سعيد الحضرمي                      | - ٢٣٣ |
| ٥٩٦ - ٥٩٥ | سبلان سالم بن عبد الله                    | - ٢٣٤ |
| ٥٩٦       | سليمان بن قَتَّة التيمي                   | - ٢٣٥ |
| ٥٩٧       | زياد الأعجم أبو أمامة بن سليم             | - ٢٣٦ |
| ٥٩٨ - ٥٩٧ | الراعي أبو جندل عبيد بن حصين              | - ٢٣٧ |
| ٦٠٠ - ٥٩٨ | الضحاك بن مُزاحم الهلالي                  | - ٢٣٨ |
| ٦٠٣ - ٦٠١ | طلق بن حبيب العنزري                       | - ٢٣٩ |
| ٦٠٤ - ٦٠٣ | الضحاك بن عبد الرحمن بن عوزب              | - ٢٤٠ |
| ٦٠٤       | الضحاك المِشْرَقي                         | - ٢٤١ |
| ٦٠٤       | عبد الله بن حنين                          | - ٢٤٢ |
| ٦٠٥ - ٦٠٤ | إبراهيم بن عبد الله بن حنين               | - ٢٤٣ |
| ٦٠٥       | عبيد بن حنين                              | - ٢٤٤ |
| ٦٠٥       | زياد بن جُبَيْر (مكرر ص ٥١٥)              | - ٢٤٥ |
| ٦٢٢ - ٦٠٦ | محمد بن سيرين                             | - ٢٤٦ |
| ٦٢٣ - ٦٢٢ | أنس بن سيرين                              | - ٢٤٧ |



## فهرس

### السير مرتبة على حروف المعجم<sup>(١)</sup>

| رقم الصفحة |                                      | رقم الترجمة |
|------------|--------------------------------------|-------------|
| ٣٥٣ - ٣٥١  | أبان بن عثمان بن عفان                | ١٣٣ -       |
| ٣٥         | إبراهيم بن الأشتر النخعي             | ٧ -         |
| ٣٥٠        | إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص           | ١٢٦ -       |
| ٢٩٢        | إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف         | ١٠٩ -       |
| ٦٠٥ - ٦٠٤  | إبراهيم بن عبد الله بن حنين          | ٢٤٣ -       |
| ٥٦٣ - ٥٦٢  | إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله | ٢٢١ -       |
| ٥٢٩ - ٥٢٠  | إبراهيم النخعي بن يزيد               | ٢١٣ -       |
| ٩٧ - ٨٦    | الأحشف بن قيس                        | ٢٩ -        |
| ٥٩٣        | الأحوص الشاعر عبد الله بن محمد       | ٢٣٠ -       |
| ٥٨٩        | الأخطل غيث بن غوث                    | ٢٢٥ -       |
| ٢٧٧ - ٢٧٢  | أبو إدريس الخولاني                   | ٩٩ -        |
| ٣٦٩ - ٣٦٨  | إسحاق بن طلحة                        | ١٤٦ -       |
| ١٠٠ - ٩٨   | أسلم مولى عمر بن الخطاب              | ٣١ -        |
| ٤٩٢ - ٤٩١  | أبو أسماء الرّحبي عمرو بن أسماء      | ١٩١ -       |
| ٣٥١٠       | إسماعيل بن سعد بن أبي وقاص           | ١٢٨ -       |
| ٨٦ - ٨١    | أبو الأسود الدؤلي                    | ٢٨ -        |
| ٢٥٧        | الأسود بن هلال المحاربي              | ٩٤ -        |
| ٥٣ - ٥٠    | الأسود بن يزيد                       | ١٣ -        |
| ٣٥ - ٣٤    | الأشتر مالك بن الحارث                | ٦ -         |
|            | ابن الأشتر = إبراهيم بن الأشتر       |             |
| ١٨٤ - ١٨٣  | ابن الأشعث عبد الرحمن بن محمد        | ٧٤ -        |
| ٣٥٩ - ٣٥٧  | أبو الأشعث الصنعاني شراحيل بن ادة    | ١٣٨ -       |
| ١٨٥        | أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله    | ٧٥ -        |
| ٢٧٢        | أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد     | ٩٨ -        |

(١) رتب السير على حروف المعجم بإسقاط لفظ (ابن و ابنة وأم وأبو).

- ٢٤٧ - أنس بن سيرين ..... ٦٢٢ - ٦٢٣
- أوس بن عبد الله الربيعي = أبو الجوزاء
- ٥ - أوس بن عامر القُرَني ..... ١٩ - ٣٣
- ٨٠ و ١١٩ - أيوب بن القُرَية ..... ٣٤٧ - ٣٤٧/١٩٧
- أيوب بن يزيد = أيوب بن القُرَية
- ٢٣٢ - أبو بحرية عبد الله بن قيس التراغمي ..... ٥٩٤
- ١٠١ - أبو البخترى الطائي سعيد بن فيروز ..... ٢٧٩ - ٢٨٠
- ٩٢ - ابن أم بَرُثْن عبد الرحمن بن آدم ..... ٢٥٢ - ٢٥٣
- ١١٨ - أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ..... ٣٤٣ - ٣٤٦
- ٢٣٣ - بُسر بن سعيد مولى بني الحضرمي ..... ٥٩٤ - ٥٩٥
- ٢٢٩ - بُسر بن عبيد الله الحضرمي ..... ٥٩٢
- ٤٩ - بشر بن مروان ..... ١٤٥ - ١٤٦
- ١٣١ - بُشير بن كعب البصري ..... ٣٥١
- ١٣٢ - بُشير بن كعب العلوي ..... ٣٥١
- ١٨٢ - بُشير بن نهيك أبو الشعثاء البصري ..... ٤٨٠ - ٤٨١
- ٢٢٨ - بُشير بن يسار الحارثي مولاهم ..... ٥٩١ - ٥٩٢
- ١٦٥ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ..... ٤١٦ - ٤١٩
- ٢١٥ - بكر بن عبد الله بن عمرو المُزَنِي ..... ٥٣٢ - ٥٣٦
- ١٠٦ - بلال بن أبي الدرداء الأنصاري ..... ٢٨٥
- ١٦٢ - بُيع بن عامر الحميري الشامي ..... ٤١٣ - ٤١٤
- ١٩ - أبو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم ..... ٧٣ - ٧٤
- نجاير بن زيد = أبو الشعثاء البصري
- ٢٣ - جُبَيْر بن نُفَيْر ..... ٧٦ - ٧٨
- ٤٣ - الجَرَشِي يزيد بن الأسود ..... ١٣٦ - ١٣٧
- ٢٢٧ - جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر ..... ٥٩٠ - ٥٩١
- ١٥٨ - أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين السبط ..... ٤٠١ - ٤٠٩
- ٧١ و ١٥٦ - جميل بن عبد الله بن معمر العذري الشاعر ..... ٣٨٥/١٨١ - ٣٨٦
- ١٦ - جنادة بن أبي أمية الأزدي ..... ٦٢ - ٦٣
- ١٥٠ - أبو الجوزاء الربيعي أوس بن عبد الله ..... ٣٧١ - ٣٧٢
- ٥٤ - الحارث الأعور بن عبد الله ..... ١٥٢ - ١٥٥
- ٥٥ - الحارث بن سُويد ..... ١٥٦

|            |  |           |
|------------|--|-----------|
|            | الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القُباع          |           |
|            | الحارث بن عبد الله = الحارث الأعور.                |           |
| ٢٢ -       | الحارث بن قيس الجُعفي                              | ٧٥ - ٧٦   |
| ١٦٧ -      | الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي                 | ٤١٩ - ٤٢١ |
|            | أبو الحجاج المكي الأسود = مجاهد بن جبر             |           |
| ١١٧ -      | الحجاج بن يوسف الثقفي                              | ٣٤٣       |
| ١١٢ و ٤٧ - | حسان بن النعمان بن المنذر                          | ٢٩٤/١٤٠   |
| ٢٢٣ -      | الحسن البصري بن يسار                               | ٥٦٣ - ٥٨٨ |
| ١٨٥ -      | الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب                  | ٤٨٣ - ٤٨٧ |
| ٣٨ -       | الحسن بن محمد بن الحنفية                           | ١٣٠ - ١٣١ |
|            | الحسن بن يسار = الحسن البصري                       |           |
|            | حُصين بن جُنْدَب = أبو ظبيان الجنيبي               |           |
| ٧٩ -       | حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب                       | ١٠٧       |
| ١٩٨ -      | حفصة بنت سيرين أم الهذيل                           | ٥٠٧       |
| ٧٣ -       | حُمران بن أبان مولى عثمان                          | ١٨٢ - ١٨٣ |
| ١١١ -      | حُميد بن عبد الرحمن الحميري البصري                 | ٢٩٣ - ٢٩٤ |
| ١١٠ -      | حُميد بن عبد الرحمن بن عوف                         | ٢٩٣       |
|            | حنش بن ربيعة أو ابن المعتمر الكناني <sup>(١)</sup> | ٤٩٣       |
| ١٩٢ -      | حنش بن عبد الله بن عمرو أبو رشدين                  | ٤٩٢ - ٤٩٣ |
| ٣٦ -       | ابن الحنفية محمد بن علي بن أبي طالب                | ١١٠ - ١٢٩ |
| ١٦٩ -      | خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري                      | ٤٣٧ - ٤٤١ |
| ٢١٦ -      | خالد بن معدان بن أبي كرب                           | ٥٣٦ - ٥٤١ |
| ١٦٤ -      | خالد بن مهاجر بن خالد بن الوليد                    | ٤١٥       |
| ١٥٤ -      | خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان                | ٣٨٢ - ٣٨٣ |
| ٣٤ -       | خَرَشَة بن الحُرّ                                  | ١٠٩       |
| ١٩٠ -      | خلاص بن عمرو الهجري                                | ٤٩١       |
| ١١٥ -      | خَيْثَمَة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة                | ٣٢٠ - ٣٢١ |
|            | أبو الخير اليَزَنِي = مرثد بن عبد الله             |           |
| ١٠٠ -      | أم الدرداء هُجَيْمَة الأوصابية                     | ٢٧٧ - ٢٧٩ |
| ١٨٩ -      | راشد بن سعد الحُبْراني                             | ٤٩٠       |

(١) لم نعطه رقمًا لأن المؤلف ذكره تمييزاً عن حنش بن عبد الله.

|           |                                       |             |
|-----------|---------------------------------------|-------------|
| ٥٩٨ - ٥٩٧ | الراعي النميري عُبيد بن حُصين         | - ٢٣٧       |
| ٤١٥ - ٤١٤ | أبو رافع الصائغ نُفيع مولى آل عمر     | - ١٦٣       |
| ٣٦٢ - ٣٥٩ | رُبَيع بن جِراش                       | - ١٣٩       |
| ٢٦٢ - ٢٥٨ | الرَّبِيع بن خُثيم                    | - ٩٥        |
| ٥١٠ - ٥٠٩ | ربيعة بن لقيط التُّجِيبِي             | - ٢٠٢       |
| ٥٦١ - ٥٥٧ | رجاء بن حَيَّوَة                      | - ٢٢٠       |
| ٢٥٧ - ٢٥٣ | أبو رجاء العُطاردي - عمران بن مِلْحان | - ٩٣        |
|           | أبورشدِين الهاشمي = كريب بن أبي مسلم  |             |
|           | رُفيع بن مهران = أبو العالية الرياحي  |             |
| ٢٥٢ - ٢٥١ | رُوح بن زِنْباع                       | - ٩١        |
| ٢٨١ - ٢٨٠ | زاذان أبو عمر الكندي                  | - ١٠٢       |
| ١٧٠ - ١٦٦ | زُرْبَن حُبَيْش                       | - ٦٠        |
| ٥١٦ - ٥١٥ | زُرارة بن أوفى قاضي البصرة            | - ٢٠٩       |
| ٥٩٧       | زياد الأعجم بن سُلَيْم الشاعر         | - ٢٣٦       |
| ٦٠٥/٥١٥   | زياد بن جُبَيْر بن حَيَّة الثقفي      | - ٢٠٧ و ٢٤٥ |
|           | زياد بن سُلَيْم = زياد الأعجم         |             |
| ٤٨٧       | زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب       | - ١٨٦       |
| ١٩٦       | زيد بن وَهَب أبو سليمان               | - ٧٨        |
| ٧٤        | أبو سالم الجيشاني سفيان بن هانئ       | - ٢٠        |
| ٤٦٧ - ٤٥٧ | سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب     | - ١٧٦       |
| ٥٩٦ - ٥٩٥ | سبلان سالم بن عبد الله                | - ٢٣٤       |
|           | سعد بن إياس = أبو عمرو الشيباني       |             |
| ٣٤٢ - ٣٢١ | سعيد بن جُبَيْر                       | - ١١٦       |
|           | سعيد بن أبي الحسن = سعيد بن يسار      |             |
| ٤٨١       | سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي            | - ١٨٣       |
|           | سعيد بن فيروز = أبو البختری الطائي    |             |
| ٢٤٦ - ٢١٧ | سعيد بن المَسِيب                      | - ٨٨        |
| ١٨٠       | سعيد بن وَهَب الهَمْداني              | - ٧٠        |
| ٥٨٩ - ٥٨٨ | سعيد بن يسار البصري                   | - ٢٢٤       |
|           | سفيان بن هانئ = أبو سالم الجيشاني     |             |
| ٣٥٧ - ٣٥٥ | أبو سَلَام مَطُور الحِشِي             | - ١٣٦       |
| ٢٩٢ - ٢٨٧ | أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن بن عوف      | - ١٠٨       |

- سُلَيْم بن الأسود = أبو الشعثاء المحاربي الكوفي
- ٣٩ - سُلَيْم بن عتر أبو سلمة التَّجِيبِي ..... ١٣١ - ١٣٣
- ٢٣٥ - سُلَيْمَان بن قَتَّة التَّيْمِي البصري ..... ٥٩٦
- ١٧٣ - سُلَيْمَان بن يسار المدني ..... ٤٤٤ - ٤٤٨
- ١٨ - سُويد بن غَفَلَة ..... ٦٩ - ٧٣
- ٥١ - شَبَّث بن رَبِيعِي الكوفي ..... ١٥٠
- ٥٠ - شَيْب بن يزيد الخارجي ..... ١٤٦ - ١٤٩
- شراحيل بن أدة = أبو الأشعث الصنعاني
- ٣٢ - شُرَيْح القاضي بن الحارث ..... ١٠٠ - ١٠٦
- ٣٣ - شريح بن هانئ ..... ١٠٧ - ١٠٩
- ١١٣ - الشعبي عامر بن شراحيل ..... ٢٩٤ - ٣١٩
- أبو الشعثاء البصري = بشير بن نَهيك
- ١٨٤ - أبو الشعثاء البصري الأزدي جابر بن زيد ..... ٤٨١ - ٤٨٣
- ٦٨ - أبو الشعثاء المحاربي الكوفي سُلَيْم بن الأسود ..... ١٧٩
- ٥٩ - شقيق بن سلمة أبو وائل الكوفي ..... ١٦١ - ١٦٦
- ١٥١ - شهر بن حوشب أبو سعيد ..... ٣٧٢ - ٣٧٨
- ١٨٠ - صالح بن أبي مريم أبو خليل الضَّبَعِي ..... ٤٧٩
- ١٠٧ - صفوان بن محرز المازني البصري ..... ٢٨٦
- ٢٠١ - صلَة بن أشيم ..... ٥٠٩
- ٢١٠ - صلَة بن زُفر الرُّقِّي ..... ٥١٧
- أم الصهباء العدوية = معاذة بنت عبد الله
- ٢٤٠ - الضحَّاك بن عبد الرحمن بن عرزب ..... ٦٠٣ - ٦٠٤
- الضحَّاك بن قيس بن معاوية = الأحنف بن قيس
- ٢٣٨ - الضحَّاك بن مزاحم الخراساني ..... ٥٩٨ - ٦٠٠
- ٢٤١ - الضحَّاك المشرقي ..... ٦٠٤
- ١٩٦ - طارق مولى موسى بن نصير ..... ٥٠٠ - ٥٠٢
- ١٧٧ - أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني ..... ٤٦٧
- ٦٦ - طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ..... ١٧٤ - ١٧٥
- ٢٣٩ - طلق بن حبيب العنزي ..... ٦٠١ - ٦٠٣
- ١٤٢ - طُويس المدني المغني أبو عبد المنعم عيسى بن عبد الله ٣٦٤
- ١٤٠ - أبو ظبيان الجنبِي حُصَيْن بن جندب ..... ٣٦٢ - ٣٦٣
- ٦٩ - عابس بن ربيعة النخعي الكوفي ..... ١٧٩ - ١٨٠

- ٣٠ - عاصم بن عمر بن الخطاب ..... ٩٧
- ٨٥ - أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران ..... ٢١٣ - ٢٠٧
- ١٢٢ - عامر بن سعد بن أبي وقاص ..... ٣٤٩
- عامر بن شراحيل = الشعبي
- ٤ - عامر بن عبد قيس ..... ١٩ - ١٥
- عامر بن عبد الله بن مسعود = أبو عبيدة بن عبد الله
- عامر بن وائلة = أبو الطفيل
- عائذ الله بن عبد الله = أبو إدريس الخولاني
- ١٤٧ - عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ..... ٣٦٩ - ٣٧٠
- ٨٧ - عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ..... ٢١٧
- عبد الرحمن بن آدم = ابن أم بُرثن
- ١١٤ و ١٦١ - عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي ..... ٣١٩ - ٤١١/٣٢٠ - ٤١٣
- ١٣٠ - عبد الرحمن بن سعد بن أبي وقاص ..... ٣٥١
- ٩٧ - أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب ..... ٢٦٧ - ٢٧٢
- ١٨٧ - عبد الرحمن بن عائذ الأزدي الشمالي ..... ٤٨٧ - ٤٨٩
- عبد الرحمن بن عبد = القَارِيّ
- عبد الرحمن بن عبد الله = أعشى همدان
- ١٠ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري ..... ٤٥ - ٤٦
- ٩٦ - عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري ..... ٢٦٢ - ٢٦٧
- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث = ابن الأشعث
- عبد الرحمن بن مل = أبو عثمان النهدي
- ٢٤ - عبد الرحمن بن يزيد أبو بكر الكوفي ..... ٧٨
- عبد الرحمن بن يسار = عبد الرحمن بن أبي ليلى
- ٩٠ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم ..... ٢٤٩ - ٢٥١
- عبد الله بن ثوب = أبو مسلم الخولاني
- عبد الله بن حبيب = أبو عبد الرحمن السلمي
- ٢٤٢ - عبد الله بن حنين ..... ٦٠٤
- عبد الله بن زيد = أبو قلابة الجرمي
- عبد الله بن سخيرة = أبو معمر الأزدي
- ٥٢ - عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ..... ١٥٠ - ١٥١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف = أبو سلمة بن عبد الرحمن
- ٥٧ - عبد الله بن عبيد بن عمير المكي ..... ١٥٧ - ١٥٨

|   |                 |
|---|-----------------|
| عبد الله بن قيس التراغمي = أبو بحرية                    |                 |
| عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم = أبو تميم الجيشاني      |                 |
| عبد الله بن محمد بن الحنفية .....                       | ٣٧ - ١٢٩ - ١٣٠  |
| عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم = الأحوص الشاعر    |                 |
| عبد الله بن مُحَيْرِيز .....                            | ١٩٤ - ٤٩٤ - ٤٩٦ |
| عبد الله بن معبد الزماني البصري .....                   | ٨٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧  |
| عبد الله بن مَعْقِل بن مَقْرَن .....                    | ٨٣ - ٢٠٦        |
| عبد الله بن أبي الهذيل أبو المغيرة .....                | ٦١ - ١٧٠ - ١٧١  |
| عبد الملك بن مروان .....                                | ٨٩ - ٢٤٦ - ٢٤٩  |
| عُبَيْد بن حُصَيْن = الراعي النميري                     |                 |
| عُبَيْد بن حُنَيْن .....                                | ٢٤٤ - ٦٠٥       |
| عُبَيْد بن عُمَيْر أبو عاصم المكي .....                 | ٥٦ - ١٥٦ - ١٥٧  |
| عبيد الله بن أبي بكرة .....                             | ٤٤ - ١٣٨        |
| عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .....            | ١٧٩ - ٤٧٥ - ٤٧٩ |
| أبو عُبَيْدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي .....          | ١٤١ - ٣٦٣       |
| عبيدة بن عمرو السَّلْمَانِي .....                       | ٩ - ٤٠ - ٤٤     |
| أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل .....                 | ٦٧ - ١٧٥ - ١٧٨  |
| عروة بن الزبير بن العوام .....                          | ١٦٨ - ٤٢١ - ٤٣٧ |
| عطاء بن يسار .....                                      | ١٧٤ - ٤٤٨ - ٤٤٩ |
| ١٦٦ و ١٤٩ - عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ..... | ٤١٩ / ٣٧١ - ٣٧٠ |
| العلاء بن زياد بن مطر .....                             | ٨٢ - ٢٠٢ - ٢٠٦  |
| علقمة بن قيس النخعي .....                               | ١٤ - ٥٣ - ٦١    |
| علقمة بن وقاص .....                                     | ١٥ - ٦١ - ٦٢    |
| علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .....                  | ١٥٧ - ٣٨٦ - ٤٠١ |
| علي بن ربيعة أبو المغيرة الوالي .....                   | ١٨٨ - ٤٨٩       |
| عمر بن سعد بن أبي وقاص .....                            | ١٢٣ - ٣٤٩ - ٣٥٠ |
| عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر .....               | ١٥٢ - ٣٧٩       |
| عمر بن عبيد الله بن معمر أبو حفص التيمي .....           | ٦٣ - ١٧٢ - ١٧٣  |
| عمر بن علي بن أبي طالب .....                            | ٤١ - ١٣٤        |
| أبو عمر الكندي مولا هم = زاذان                          |                 |
| عمر بن هُبَيْرَة .....                                  | ٢٢٢ - ٥٦٢       |
| عمران بن حِطَّان .....                                  | ٨٦ - ٢١٤ - ٢١٦  |

- ١٤٨ - عمران بن طلحة بن عبيد الله ..... ٣٧٠  
 عمران بن ملحان = أبو رجاء العطاردي  
 ١٩٩ - عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ..... ٥٠٧ - ٥٠٨  
 عمرو بن أسماء = أبو أسماء الرّحبي  
 ٢٦ - عمرو بن الأسود العنسي ..... ٧٩ - ٨١  
 ١٢٤ - عمرو بن سعد بن أبي وقاص ..... ٣٥  
 عمرو بن شرحبيل = أبو ميسرة  
 ٦٤ - أبو عمرو الشيباني سعد بن إياس ..... ١٧٣ - ١٧٤  
 ١٣٤ - عمرو بن عثمان بن عفان ..... ٣٥٣  
 عمرو بن مرثد = أبو أسماء الرّحبي  
 ٥٨ - عمرو بن ميمون أبو عبد الله الكوفي ..... ١٥٨ - ١٦١  
 ١٢٧ - عمير بن سعد بن أبي وقاص ..... ٣٥٠  
 ١٧١ - عمير بن سعيد النخعي الكوفي ..... ٤٤٣  
 ٢٧ - عمير بن هانئ العنسي ..... ٨١  
 ٢٠٨ - عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ..... ٥١٥  
 ٤٥ - عياض بن عمرو الأشعري ..... ١٣٨ - ١٣٩  
 ١٤٤ - عيسى بن طلحة بن عبيد الله ..... ٣٦٧ - ٣٦٨  
 عيسى بن عبد الله = طويس المدني المغني  
 غياث بن غوث = الأخطل  
 ٢٢٦ - الفرزدق همام بن غالب ..... ٥٩٠  
 ٣ - القاربيّ عبد الرحمن بن عبد ..... ١٤ - ١٥  
 ٧٢ - القباع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ..... ١٨١ - ١٨٢  
 ١٠٣ - قبيصة بن ذؤيب أبو سعيد الخزاعي ..... ٢٨٢ - ٢٨٣  
 ١٦٠ - قتيبة بن مسلم الباهلي ..... ٤١٠ - ٤١١  
 ١٥٩ - قرة بن شريك القيسي ..... ٤٠٩ - ٤١٠  
 ٥٣ - قطري بن الفجاءة ..... ١٥١ - ١٥٢  
 ١٧٨ - أبو قلابة الجرّمي عبد الله بن زيد ..... ٤٦٨ - ٤٧٥  
 ٨١ - قيس بن أبي حازم ..... ١٩٨ - ٢٠٢  
 قيس بن الملوّح = المجنون  
 ١١ - كثير بن مرة أبو شجرة الحضرمي ..... ٤٦ - ٤٧  
 ١٨١ - كريب بن أبي مسلم أبو رشدين الهاشمي ..... ٤٧٩ - ٤٨٠  
 ١٣٧ - مالك بن أسماء بن خارجة ..... ٣٥٧



|     |  |
|-----|--|
| ٦٢  | - مالك بن أوس بن الحَدَثَان بن الحارث . . . . . ١٧٢ - ١٧١    |
|     | مالك بن الحارث = الأَشتر                                     |
| ٣٥  | - مالك السرايا مالك بن عبد الله الخثعمي . . . . . ١١٠ - ١٠٩  |
| ١٧٥ | - مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود . . . . . ٤٥٧ - ٤٤٩   |
| ١   | - المجنون قيس بن الملوِّح . . . . . ٧ - ٥                    |
| ٢١٨ | - محمد بن جبير بن مطعم بن عدي . . . . . ٥٤٤ - ٥٤٣            |
|     | محمد بن الحنفية = ابن الحنفية                                |
| ١٢١ | - محمد بن سعد بن أبي وقاص . . . . . ٣٤٩ - ٣٤٨                |
| ٢٤٦ | - محمد بن سيرين . . . . . ٦٢٢ - ٦٠٦                          |
| ١٤٥ | - محمد بن طلحة (السجاد) . . . . . ٣٦٨                        |
|     | محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام = أبو بكر بن عبد الرحمن |
| ٢٥  | - محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي . . . . . ٧٨             |
|     | محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب = أبو جعفر الباقر   |
|     | محمد بن علي بن أبي طالب = ابن الحنفية                        |
| ١٠٥ | - مرثد بن عبد الله أبو الخير اليزني . . . . . ٢٨٥ - ٢٨٤      |
| ٢١  | - مُرَّة الطيب بن شراحيل . . . . . ٧٥ - ٧٤                   |
| ١٧  | - مسروق بن الأجدع . . . . . ٦٩ - ٦٣                          |
| ٢   | - أبو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب . . . . . ١٤ - ٧         |
| ٢٠٣ | - مسلم بن يسار البصري . . . . . ٥١٤ - ٥١٠                    |
| ٢٠٥ | - مسلم بن يسار الجُهني . . . . . ٥١٤                         |
| ٢٠٦ | - مسلم بن يسار الدوسي . . . . . ٥١٤                          |
| ٢٠٤ | - مسلم بن يسار أبو عثمان الطنبذي . . . . . ٥١٤               |
| ٤٨  | - مصعب بن الزبير بن العوام . . . . . ١٤٥ - ١٤٠               |
| ١٢٥ | - مصعب بن سعد بن أبي وقاص . . . . . ٣٥٠                      |
| ٧٧  | - مطرف بن عبد الله بن الشَّخِير . . . . . ١٩٥ - ١٨٧          |
| ٢٠٠ | - معاذة بنت عبد الله أم الصهباء العدوية . . . . . ٥٠٩ - ٥٠٨  |
| ٤٦  | - معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . . . . . ١٣٩        |
| ٧٦  | - معبد بن عبد الله بن عويمر الجُهني . . . . . ١٨٧ - ١٨٥      |
| ٦٥  | - المعروف بن سُويد . . . . . ١٧٤                             |
| ٤٠  | - أبو معمر عبد الله بن سخبرة . . . . . ١٣٤ - ١٣٣             |
|     | أبوالمغيرة الوالي = علي بن ربيعة                             |
|     | مظور الحبشي = أبو سلام                                       |

|                                     |                 |
|-------------------------------------|-----------------|
| المنذر بن مالك = أبو نضرة العبدي    |                 |
| المهلب بن أبي صفرة                  | ١٥٥ - ٣٨٥ - ٣٨٣ |
| مُورِق العجلي أبو المعتمر البصري    | ١٣٥ - ٣٥٣ - ٣٥٥ |
| موسى بن طلحة بن عبيد الله           | ١٤٣ - ٣٦٧ - ٣٦٤ |
| موسى بن نصير فاتح الأندلس           | ١٩٥ - ٤٩٦ - ٥٠٠ |
| أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل            | ٤٢ - ١٣٦ - ١٣٥  |
| نافع بن جبير بن مطعم بن عدي         | ٢١٧ - ٥٤٣ - ٥٤١ |
| أبو نضرة العبدي المنذر بن مالك      | ٢١٤ - ٥٣٢ - ٥٢٩ |
| نُفيع مولى آل عمر = أبو رافع الصائغ |                 |
| هُجيمة الأوصابية = أم الدرداء       |                 |
| هرم بن حيان                         | ١٢ - ٤٨ - ٥٠    |
| همام بن الحارث النخعي               | ١٠٤ - ٢٨٤ - ٢٨٣ |
| همام بن غالب = الفرزدق              |                 |
| أبو وائل = شقيق بن سلمة             |                 |
| الوليد بن عبد الملك بن مروان        | ١٢٠ - ٣٤٨ - ٣٤٧ |
| وهب بن منبه                         | ٢١٩ - ٥٥٧ - ٥٤٤ |
| يحيى بن سعد بن أبي وقاص             | ١٢٩ - ٣٥١       |
| يحيى بن وثاب                        | ١٥٣ - ٣٨٢ - ٣٧٩ |
| يحيى بن يعمر                        | ١٧٠ - ٤٤٣ - ٤٤١ |
| يزيد بن الأسود = الجُرشي            |                 |
| يزيد بن الأصم                       | ٢١١ - ٥١٧ - ٥١٩ |
| يزيد بن جبريل = يزيد بن أبي كيشة    |                 |
| يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي   | ٢١٢ - ٥٢٠ - ٥١٩ |
| يزيد بن عبد الله بن الشخير          | ١٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٣ |
| يزيد بن أبي كيشة جبريل              | ١٧٢ - ٤٤٤ - ٤٤٣ |
| يزيد بن أبي مسلم الثقفي             | ٢٣١ - ٥٩٤ - ٥٩٣ |
| يزيد بن معاوية بن أبي سفيان         | ٨ - ٤٠ - ٣٥     |
| يزيد بن المهلب بن أبي صفرة          | ١٩٧ - ٥٠٦ - ٥٠٣ |

\*\*\*

# سِيَرُ الْعُلَمَاءِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النهدي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤هـ

## الجزء الخامس

أشرف على تحقيق الكتاب و حقق هذا الجزء

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة اعلام النبلاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



## ١- أبو بُرْدَة\* (ع)

ابن أبي موسى، عبد الله بن قيس بن حَضَار الأشعري، الفقيه،  
العلامة، قاضي الكوفة.

حَدَّث عن أبيه، وعليّ بن أبي طالب، والزُّبَيْر بن العَوَام، وحُذَيْفَةَ بنِ  
اليمان، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وآخرين.

حَدَّث عنه حفيده أبو بُرْدَة يزيد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة، وابنه بلال بن أبي  
بُرْدَة الأمير، وثابت البناني، وقتادة، ويُكَيْر بن الأشجّ، وأبو إسحاق الشيباني،  
وابنه سعيد بن أبي بُرْدَة، وطلحة بن يحيى، وحكيم بن الديلم، ومُحَمَّد بن هلال،  
وأبو حُصَيْن، وعبدُ الأعلى بن أبي المساور، وخلق سواهم.

وكان من أوعية العلم، حُجَّةً باتفاق، اسمه عامر فيما قيل، وولِّي قضاء  
الكوفة بعد شُريح مُدَّة، ثم عزله الحجاج، وولِّي أخاه أبا بكر بن أبي موسى.

عبد الله بن وهب حدثنا ابن عياش<sup>(١)</sup> القُتُبَانِي، عن أبيه، أن يزيد بن

---

\* طبقات ابن سعد ٢٦٨٦، طبقات خليفة ٦٨، تاريخ خليفة ٣٣٠، الجرح والتعديل  
٣٢٥٦، تاريخ ابن عساكر ٣٧١، ٣٩٢، وفيات الأعيان ١٠٣، ١٢، تهذيب الكمال ١٥٧٨،  
تذكرة الحفاظ ٩٥٨، تهذيب التهذيب ١٩٩٤، تاريخ الإسلام ٢١٦٤، دول الإسلام ٧٣، العبر  
١٢٨٨، الوافي بالوفيات ١٤٢٨٤، تهذيب التهذيب ١٢ / ١٨، النجوم الزاهرة ١٩٩٨، ٢٥٢،  
خلاصة تهذيب الكمال ٤٤٣، تهذيب ابن عساكر ١٦٨٧.

(١) واسمه عبد الله بن عياش القُتُبَانِي، وهو ضعيف، ضعفه أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم،  
وباقى رجال الإسناد ثقات. والخبر في تاريخ دمشق ص ٣٨٧.

المهلب ولي خراسان، فقال: دُلوني على رجل كاملٍ بخصالِ الخير، فدلَّ على أبي بُردة، فلما رآه، رأى رجلاً قانعاً، فلما كلمه رأى من مخبره أفضل من مرآه، فقال له: إنِّي وليتُك كذا وكذا من عملي، فاستعفاه، فأبى، وقال: حدّثني أبي أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلَّى عَمَلًا - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ - فَلْيَتَّبِعْهُ مِنْ النَّارِ». أخرجه الروياني (١) في «مسنده» عن أحمد ابن أخي ابن وهب عنه.

وروى سعيد بن أبي بُردة، عن أبيه، قال: بعثني أبي أبو موسى إلى عبد الله بن سلام لأتعلّم منه.

قال أبو نعيم: مات أبو بُردة سنة أربعٍ ومئة، وقال الواقدي: مات سنة ثلاثٍ ومئة.

فأمّا أخوه أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي المذكور، فهو كوفي عثمانى عالم ثقة، حدّث عن أبيه، وعن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر بن سمرة.

حدّث عنه أبو عمران الجوني، وأبو جَمرة الضبّعي، وحجاج بن أرطاة، ويونس بن أبي إسحاق، وآخرون.

ولاه الحجاج قضاء الكوفة، وعاش بعد أخيه أبي بردة قليلاً، حدّثهما في الكتب.

وأما الأمير بلال بن أبي بُردة (٢) فوُلِّي أيضاً على البصرة، وكان جليلاً

---

(١) هو الإمام أبو بكر محمد بن هارون صاحب المسند المشهور مات سنة سبعٍ وثلاثٍ ومئة «تذكرة الحفاظ» ٧٥٢/٢، ٧٥٣.

(٢) ترجمته في «تهذيب الكمال» ١٦٤، ١٦٧، «تهذيب التهذيب» ٥٠٠/١، و«خزانة الأدب» ٤٥٢/١ و«تهذيب ابن عساکر» ٣١٨٣.



كريمًا، مدحه ذو الرِّمَّة، وكان قد أصابه جُذام، فكان ينتقع في السمن الكثير<sup>(١)</sup>، ولمَّا ولي يوسف بن عُمر<sup>(٢)</sup>، العراق، أخذ بلالاً، وعذَّبَه حتى مات سنة نَيْفٍ وعشرين ومئة.

وقيل: إنَّ أبا بُردة افتخر يوماً بأبيه وبصحبته، فقال الفرزدق: لو لم يكن لأبي موسى منقبة إلا أنه حُجِمَ النبي ﷺ، فامتعض لها أبو بُردة، وقال: أما إنه ما حُجِمَ أحداً غيره، فقال الفرزدق: كان أبو موسى أروع من أن يُجرب الحِجامة في رسول الله ﷺ، فسكت أبو بُردة على حَقِّق.

## ٢- أبو حازم\* (ع)

الأشجعيُّ صاحبُ أبي هريرة، مُحدِّث ثقة، واسمه سلَمَان الكوفي، مولى عَزَّة.

حدَّث عن أبي هريرة فأكثر، وعن ابن عُمر، والحسين بن علي. روى عنه منصور، والأعمش، ومحمد بن جُحادة، وفُرات الفزاز، وجماعة.

وثَّقه أحمد بن حنبل، وابنُ معين.

---

(١) في «تهذيب الكمال» عن المدائني قال: كان بلال قد خاف الجذام، فوصف له السمن يستنقع فيه، فكان يفعل ثم يأمر بذلك السمن، فيباع، فتنبك الناس شراء السمن بالبصرة.  
(٢) انظر ترجمته وخبر تعذيبه بلالاً في «وفيات الأعيان» ١٠٧٧، ١١٢، وقد قالوا: إنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم، وكان يقول: إن الرجلين ليختصمان إلي، فأجد أحدهما أخف على قلبي، فأقضي له.

\* طبقات ابن سعد ٢٩٤/٦، التاريخ الكبير ١٣٧/٤، الجرح والتعديل ٢٩٧/٤، تهذيب الكمال: ٥٢٥، تذهيب التهذيب ١/٤١٢، تاريخ الإسلام ٧٣/٤، ٧٤، تهذيب التهذيب ١٤٠/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٧.

وروى عنه أيضاً نُعَيْمُ بن أبي حُمَيْد، ويزيدُ بنُ كيسان، وَفُضَيْلُ بن غزوان، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، قريباً من سنة مئة، يقال: إنه جالس أبا هريرة خمس سنين.

### ٣- أبو زُرْعَةَ\* (ع)

ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، من ثقات التابعين وعلمائهم، اسمه كنيته على الأشهر، وقيل: اسمه هَرم، وقيل: اسمه عمرو كأبيه، وذلك لأن أباه مات في حياة جدّه، فسُمي أبو زُرْعَةَ باسمه.

قيل: إنه رأى علياً، وحَدَّث عن جدّه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وخرشة بن الحر، وطائفة.

حَدَّث عنه عمّه إبراهيم، وحفيده جرير ويحيى ابنا أيوب بن أبي زُرْعَةَ، والحارث بن عبد الله العُكَلِي، وعبد الله بن شُبْرُمَةَ، وعُمارة بن القعقاع، وموسى الجهني، وعلي بن مُدْرِك، ويحيى بن سعيد التيمي، وآخرون.

وكان ثقة، نبيلاً، شريفاً، كثير العلم، وقدّم مع جدّه جرير على معاوية.

### ٤- أبو المُتَوَكَّل\* (ع)

الناجي البصري، مُحدِّثُ إمام، اسمه علي بن داود، وقيل: إن داود

---

\* طبقات ابن سعد ٢٩٧/٦، طبقات خليفة ١٥٨، الجرح والتعديل ٣٧٤/٩، تهذيب الكمال: ١٦٠٥ تهذيب التهذيب ٧/١٣، تاريخ الإسلام ٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢، خلاصة تهذيب الكمال ٤٥٠.

\* \* طبقات ابن سعد ٢٢٥/٧، طبقات خليفة ٢٠٦، التاريخ الكبير ٢٧٣/٦، الجرح والتعديل ١٨٤/٦، تهذيب الكمال: ٩٧٠، تهذيب التهذيب ٧/١٣، تاريخ الإسلام ٢٢٣/٤، تهذيب التهذيب ٩٩/١٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٥٠.

حدَّث عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر.  
وعنه قتادة، وحَمِيد الطويل، وخالد الحذاء، وعلي بن علي الرِّفَاعِي،  
وأبو عَقِيل بشير بن عُقبة، وعِدَّة.  
متفق على ثقته، توفي سنة اثنتين ومئة.

### ٥- سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ\* (ع)

الإمام الثقة أبو حمزة السُّلَمِي الكوفي، من علماء الكوفة، وكان زوج  
ابنة أبي عبد الرحمن السُّلَمِي.  
حدَّث عن ابن عُمر، والبراء بن عازب، والمُسْتَوْدِ بن الأحنف.  
وعنه زُبَيْد اليامي، وإسماعيل السُّدِّي، ومنصور، والأعمش، وفَطْرُ بن  
خليفة.

مات بعد المئة. وثقّه النسائي وغيره. مات في الكهولة في حدود سنة  
بضع ومئة، ولولا قِدْمُ موته، لأخترته إلى الطبقة الآتية. والله أعلم.

### ٦- سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ\* (ع)

حجازي جليل، من موالِي سُمُرَةَ بن جُنْدَب.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، تاريخ خليفة: ٣٥٥، الجرح  
والتعديل ٨٩/٤، تذهيب الكمال: ٤٧٤، تذهيب التهذيب ٧/١٠٢، تاريخ الإسلام ١١٨/٤،  
تهذيب التهذيب ٤٧٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٥.  
\* \* طبقات خليفة: ٢٦٤، التاريخ الكبير ٥١٨/٣، الجرح والتعديل ٧١/٤، كتاب  
المجروحين ٣٦٢/١، تذهيب الكمال: ٥٠٩، تذهيب التهذيب ٢/٣٠٨، تاريخ الإسلام ١١٩/٤،  
العبر ١/١٢٣، تذهيب التهذيب ٩٣/٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤٣، شذرات الذهب ١/  
١٢٣.

حدّث عن أبي موسى الأشعري، وابن عباس، وأبي هريرة، وعن عبدة السلماني، ومُطَرَّف بن عبد الله.

حدّث عنه ابنه عبدُ الله، ويزيدُ بن أبي حبيب، وابن إسحاق، ونافعُ بن عمر الجُمَحي، وطائفة.

قال ابنُ سعد: تُوفي في خلافة هشام في أولها. قلتُ: لعلهُ تُوفي في حدود سنة عشر ومئة.

اتفقوا على الاحتجاج به، ومات ابنه عبد الله بن سعيد بن أبي هند سنة سبع وأربعين ومئة. روى البخاري عن رجل عنه، فذلك من عوالي صحيحه.

#### ٧- عَيْدُ الرَّحْمَنِ\* (٤)

ابنُ أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي، أحدُ من يصلح للخلافة.

روى عن أبيه يسيراً.

وعنه عمر بن سليمان، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي.

قال موسى التيمي: ما رأيتُ أحداً أجمعَ للدين والمملكة والشرفِ منه. وقيل: كان يشتري أهل البيت فيكسوهم ويُعتقهم ويقول: أستعينُ بهم على غمراتِ الموت<sup>(١)</sup>، فمات وهو نائم في مسجده. وقيل: كان كثيرَ العبادة

---

\* طبقات خليفة ٢٥٩، الجرح والتعديل ٢١٠/٥، تهذيب الكمال ٧٧٢، تهذيب التهذيب ٧٢٣/٢، تاريخ الإسلام ١٤٠/٤، تهذيب التهذيب ١٣٠/٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢٣. (١) نص الخبر في «تهذيب الكمال»: كان عبد الرحمن بن أبان يشتري أهل البيت، ثم يأمرهم فيكسون، ثم يعرضون عليه، فيقول أنتم أحرار لوجه الله، أستعين بكم على غمرات الموت.

والتأله، رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه نُسكُه وهدْيُه، فاقتدى به في الخير.

### ٨- عبد الرحمن بن الأسود\* (ع)

ابن يزيد بن قيس، أبو حفص النَّخعي الكوفي، الفقيه، الإمام ابن الإمام.

حدّث عن أبيه، وعمّه علقمة بن قيس، وعائشة، وابن الزبير، وغيرهم. وأدرك أيامَ عمر.

حدّث عنه الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن إسحاق، وحجاج بن أرطاة، ومالك بن مِغُول، وزُبيدُ اليامي، وأبو إسرائيل المَلّاثي، وأبو بكر النَّهشلي، وعبد الرحمن المسعودي، وآخرون.

قال الصَّقْعَبُ بنُ زهير، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: كان أبي يبعثني إلى أمّ المؤمنين عائشة، فلما احتلمتُ أتيتها، فنادت من وراء الحجاب: يا أمّ المؤمنين ما يُوجب العُسلُ؟ فقالت: أفعلتها يا لُكع؟ إذا التقتِ المواسي<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي خالد: قلت لعبد الرحمن بن الأسود: وما منعك أن تسأل كما سأل إبراهيم؟ قال: إنه كان يقال: جَرَّدُوا القرآن. قلت: كان من المتهجِّدين العُباد.

وروى مالك بن مِغُول عن رجل أنه عدَّ على ابن الأسود يوم الجمعة قبل الصلاة ستاً وخمسين ركعة.

\* طبقات ابن سعد ٢٨٩٦، طبقات خليفة ١٥٧، التاريخ الكبير ٢٥٢/٥، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥، تهذيب الكمال: ٧٧٦، تذهيب التهذيب ٢٠٤/٢، العبر ١١٦/١، تاريخ الإسلام ٢٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٦.

(١) الخبر في «طبقات ابن سعد» ٢٨٩٦.

وروى حفص بن غياث، عن ابن إسحاق، قال: قدم علينا عبد الرحمن ابن الأسود حاجاً، فأعتلت رجله، فصلى على قدم حتى أصبح.

وقال هلال بن خباب: كان عبد الرحمن بن الأسود، وعقبة مولى أديم، وسعد أبو هشام يُحرمون من الكوفة، ويصومون يوماً، ويُفطرون يوماً حتى يَرجعوا.

وعن الحكم أن عبد الرحمن بن الأسود لما احتضِرَ، بكى، فقيل له؟ فقال: أسفاً على الصلّة والصوم، ولم يزل يتلو حتى مات.

قال الشعبي: أهل بيت خُلِقوا للجنة، علقمة والأسود وعبد الرحمن.

وروي أن عبد الرحمن صام حتى أحرق الصوم لِسانه.

قال خليفة: مات سنة ثمانٍ أو تسع وتسعين. وذكر ابن عساكر أنه وفد على عمر بن عبد العزيز.

## ٩- عِكْرِمَة\* (خ، ع، م مقروناً)

العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي، مولاهم، المدني، البربري الأصل.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٨٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٠، التاريخ الصغير ٢٥٧/١، ٢٥٨، ١١٩٢، مقدمة فتح الباري: ٤٢٤، ٤٢٩، تاريخ الفسوي ٥/٢، الجرح والتعديل ٧/٧، طبقات الشيرازي ٧٠، حلية الأولياء ٣٢٦٣-٣٤٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣٤٠/١، وفيات الأعيان ٢٦٥/٣، تهذيب الكمال: ٩٥٤، ٩٥٧، تهذيب التهذيب ٧/٤٩٣، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، ميزان الاعتدال ٩٣/٣، العبر ١٣١/١، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، دول الإسلام: ٧٥، العقد الثمين ١٢٣/٦، ١٢٥، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧، النجوم الزاهرة ١٦٣/١، طبقات الحفاظ ٣٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٠، طبقات المفسرين ٣٨٠/١، شذرات الذهب ١٣٠/١، شرح العلل ٣٢٦، ٣٢٥/١

قيل : كان لخصين بن أبي الحرّ العنبري ، فوهبه لابن عباس .

حدّث عن ابن عباس ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبي طالب ، وذلك في النسائي ، وأظنه مرسلًا ، وصفوان بن أمية ، والحجاج بن عمرو الأنصاري ، وجابر بن عبد الله ، وحمّنة بنت جحش ، وأبي سعيد الخدري ، وأمّ عمارة الأنصارية ، وعدّة . وعن يحيى بن يعمر ، وعبد الله بن رافع .

قال ابن المديني : سمع من عائشة ، وأبي هريرة ، وأبي قتادة ، وعبد الله بن

عمرو ، وابن عمر .

حدّث عنه إبراهيم النخعي ، والشّعبي ، وماتا قبله ، وعمرو بن دينار ، وأبو الشعثاء جابر بن زيد ، وحبیب بن أبي ثابت ، وخصين بن عبد الرحمن ، والحكم بن عتيبة ، وعبد الله بن كثير الداري ، وعبد الكريم الجزري ، وعبد الكريم أبو أمية البصري ، وعلي بن الأقرم ، وقتادة ، ومطر الوراق ، وموسى بن عقبة ، وأبو إسحاق الهمداني ، وأبو إسحاق الشيباني ، وأبو صالح مولى أمّ هانئ مع تقدمه ، وأبو الزبير المكي ، وخلق كثير من جلة التابعين ، وأيوب السخيتاني ، وأشعث بن سوار ، وثور بن زيد الديلي ، وثور بن يزيد الحمصي ، وجابر الجعفي ، وأبو بشر جعفر ، وحجاج بن أرطاة ، والحسن بن زيد والد السّ نفيسة ، وحسين بن عبد الله العباسي ، وحسين بن قيس الرّحبي ، وحسين بن واقد المروزي ، والحكم بن أبان ، وحميد الطويل ، وخالد الحذاء ، وداود بن الخصين ، وأبو الجحاف داود بن أبي عوف ، وداود ابن أبي هند ، والزبير بن الحرّيث ، وزيد أبو أسامة الحجام ، وزيد مولى قيس الحذاء ، وسعيد بن مسروق ، وسفيان بن دينار التمار ، وسفيان بن زياد العصفري ، والأعمش ، وسلمة بن وهّرام ، وسماك بن حرب ، وصالح بن رستم الخزاز ، وصفوان بن عمرو الحمصي ، وعاصم بن بهدلة ، وعاصم

الأحول، وعَبَاد بن منصور، وعبد الله بن حسن بن حسن، وأبو حريز عبد الله ابن الحسين، وابن طاووس، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن كَيْسَانَ، وعبد الرحمن بن الأصبهاني، وعبد الرحمن بن الغسيل، وعبد العزيز بن أبي رَوَاد، وابن جُرَيْج مرسل، وعبد الملك بن أبي بشير، وعبد الواحد بن صفوان، وعثمان بن سعد الكاتب، وعثمان الشَّحَام، وعثمان بن غياث، وعطاء بن السائب، وعُقَيْل الأَيْلِي، وَعَلْبَة بن أَحمر، وعلي بن بَدِيْمَة، وعُمارة بن أبي حفصة، وعمر بن عطاء بن وَرَاز، وعمر بن فَرُوخ العبدي، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وعمرو بن مسلم الجَنْدِي، وعمرو بن هَرَم، والفضل ابن مَيْمُون، وفضل بن غزوان، وفِطْرُ بن خليفة، وَقُبَاثُ بن رَزِين اللُّخْمِي، وليث بن أبي سليم، وأبو الأسود يَتِيمُ عروة، وابنُ شهاب، ومغيرة بن مِقْسَم، ومقاتل بن حِيَّان، ومنصور بن النُّعْمَان اليَشْكُرِي، ومهديُّ بن حرب، وموسى ابن أيوب الغافقي، وموسى بن مسلم الطُّحَّان، ونزار بن حِيَّان، والنُّضْر أبو عمر الخَزَّاز، ونوح بن ربيعة، وهشام بن حَسَّان، ويزيد بن أبي سعيد النَّحْوِي، وأبو الأشهب العُطَارْدِي، وأمم سواهم.

روى حَرَمِيُّ بن عُمارة، عن عبد الرحمن بن حَسَّان: سمعتُ عكرمة يقول: طلبتُ العِلْمَ أربعين سنةً، وكنتُ أفتي بالباب، وابنُ عباس في الدار.

وروى الزبير بن الخِرَيْت عن عكرمة قال: كان ابنُ عباس يضع في رجلي الكَبَل<sup>(١)</sup> على تعليم القرآن والسُّنن.

وروى يزيد النَّحْوِي، عن عكرمة أن ابنَ عباس قال: انطلقَ فأفْتِ النَّاسَ، وأنا لك عَوْنٌ، قلتُ: لو أن هذا النَّاسَ مثلهم مرتين، لأفْتيتهم.

(١) الكبل: القيد من أي شيء كان، وفي قصيدة كعب:

بانت سعادٌ فقلبي اليوم متبولٌ متيمٌ إثرها لم يُفد مكبولٌ.

أي: مقيد.



قال: انطلق فأفتهم، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه، فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤنة الناس.

قال عبد الحميد بن بهرام: رأيت عكرمة أبيض اللحية عليه عمامة بيضاء، طرفها بين كتفيه، قد أدارها تحت لحيته، وقميصه إلى الكعبين، وكان رداؤه أبيض، وقدم على بلال بن مرداس، وكان على المدائن<sup>(١)</sup>، فأجازه بثلاثة آلاف، فقبضها منه.

قال أبو سعيد بن يونس: عكرمة من سكان المدينة، وقد كان سكن مكة، قديم مصر. قلت: كان كثير الأسفار، قال: ونزل على عبد الرحمن بن الحساس الغافقي، وصار إلى إفريقية.

قال العباس بن مضعب المروزي: كان أعلم شاكردي<sup>(٢)</sup> ابن عباس بالتفسير<sup>(٣)</sup>، وكان يدور البلدان يتعرض. وقدم مرو على مخلد بن يزيد بن المهلب، وكان يجلس في السراجين في دكان أبي سلمة السراج مغيرة بن مسلم، فحمله على بغلة خضراء.

وقال أبو تميلة، عن ضماد بن عامر القسملی، عن الفرزدق بن جواس الحماني، قال: كنا مع شهر بن حوشب بجرجان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لشهر: الأناثية؟ قال: اثتوه، فإنه لم تكن أمة إلا كان لها خبر، وإن مولی ابن عباس خبر هذه الأمة.

قال عبد الصمد بن معقل: لما قدم عكرمة الجند، أهدى له طاووس نجبا بستين ديناراً، فقيل لطاووس: ما يصنع هذا العبد بنجيب بستين ديناراً، قال: أتروني لا أشتري علم ابن عباس بستين ديناراً لعبد الله بن طاووس. قال يحيى بن معين: مات ابن عباس، وعكرمة عبد لم يعتق، فباعه

(١) المدائن: قرب بغداد تبعد عنها سبعة فراسخ على حافتي دجلة، كانت مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية، وفتحت على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في صفر في خلافة عمر رضي الله عنه.

(٢) شاكردي: كلمة فارسية معناها: التلميذ والخادم، والمعنى: كان عكرمة أعلم

تلاميذ ابن عباس بالتفسير.

علي بن عبد الله، فقيل له: تبيع علم أبيك؟ فاستردّه.

روى الواقدي عن أبي بكر بن أبي سبرة، قال: باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمة من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فقال له عكرمة: ما خيّر لك، بعثت علم أبيك بأربعة آلاف دينار؟! فاستقاله، فأقاله وأعتقه.

داود بن أبي هند، عن عكرمة قال: قرأ ابن عباس هذه الآية ﴿لَمْ نَعْظُوكَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤] قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا؟ قال: فما زلت أبين له أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا، قال: فكساني حلة.

ابن فضيل، عن عثمان بن حكيم قال: كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل إذ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أمامة أذكرك الله: هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم غني عكرمة فصدّقه، فإنه لم يكذب عليّ، فقال أبو أمامة: نعم.

قال أيوب، عن عمرو بن دينار: دفع إليّ جابر بن زيد مسائل، أسأل عكرمة، وجعل يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا البحر فسألوه.

ابن عُيينة، عن عمرو سمع أبا الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس، قال سفيان: الوجه الذي عليه فيه عكرمة المغازي، إذا تكلم فسمعه إنسان قال: كأنه مشرف عليهم يراهم.

مغيرة: قيل لسعيد بن جبيرة: تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة.

قال مصعب بن عبد الله: تزوج عكرمة أم سعيد بن جبيرة، فلما قتل سعيد<sup>(١)</sup>، قال إبراهيم: ما خلف بعده مثله.

(١) قتله شقي هذه الأمة الحجاج بن يوسف الثقفي.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: سمعت الشعبي يقول: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة.

وقال قتادة: أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن، وأعلمهم بالمناسك عطاء، وأعلمهم بالتفسير عكرمة.

وروى سعيد عن قتادة قال: كان أعلم التابعين أربعة، كان عطاء أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي ﷺ، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام.

روى حاتم بن وردان، عن أيوب، قال: اجتمع حُفَاط ابن عباس، منهم سعيد بن جبير، وعطاء، وطاووس، على عكرمة، فأقعدوه، فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس، فكلما حدثهم حديثاً قال سعيد: هكذا، يعقد ثلاثين، حتى سُئِلَ عن الحوت<sup>(١)</sup>، فقال عكرمة: كان يُسَايرهما في ضَحْضَاحٍ [من] الماء، فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال: كانا يحملانه في مَكْتَلٍ، فقال أيوب: أراه كان يقول القولين جميعاً.

قال أبو بكر الهذلي: قلت للزهري: إن عكرمة وسعيد بن جبير اختلفا في رجل من المستهزئين، فقال سعيد: الحارث بن غيظلة، وقال عكرمة: الحارث بن قيس، فقال: صدقاً جميعاً، كانت أمه تُدعى غَيْظِلَة<sup>(٢)</sup>، وكان أبوه يُدعى قيساً.

---

(١) يريد الحوت الذي نسيه موسى وقتاه حين بلغا مجمع البحرين، والضحضاح: مارق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، وقد استعير للنار في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة»، فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه» أخرجه البخاري ١٤٩٧، ومسلم (٢١٠).

(٢) وهو كذلك في تفسير الطبري ٧٠٨٤، وفي سيرة ابن هشام ٤٠٩٨: الحارث بن الغلاظلة. قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى والاستهزاء. وذكر عظماء المستهزئين، ثم قال: فلما تبادوا في الشر، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء، أنزل الله تعالى عليه ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض =

أبو سنان عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسة لا يجتمع مثلهم أبداً: عطاء، وطاووس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نفذ ما عندهما جعل يقول: أنزلت آية كذا في كذا، وآية كذا في كذا، قال: ثم دخلوا الحمام ليلاً.

قال يحيى القطان: أصحاب ابن عباس ستة: مجاهد، وطاووس، وعطاء، وسعيد، وعكرمة، وجابر بن زيد.

ابن عيينة، سمعت أيوب يقول: لو قلت لك: إن الحسن ترك كثيراً من التفسير حين دخل علينا عكرمة البصرة حتى خرج منها، لصدقت.

قال الثوري: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك. قال أيوب: قال عكرمة: إني لأخرج إلى السوق، فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة، فيفتح لي خمسون باباً من العلم.

قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جريج: قدم عليكم عكرمة؟ قلت: بلى، قال: فكتبتم عنه؟ قلت: لا، قال: فاتكم ثلثا العلم. وقال أبو مسلمة سعيد بن يزيد: سمعت عكرمة يقول: ما لكم لا تسألوني، أفلستم؟

أمية بن شبل، عن معمر، عن أيوب قال: قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى صعد فوق ظهر بيت.

معمر، عن أيوب قال: كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة، إلى أفق من الآفاق، فإني لفي سوق البصرة، إذا رجل على حمار، فقيل لي: عكرمة، فاجتمع الناس إليه، فقممت إليه، فما قدرت على شيء أسأله، ذهب مني المسائل، فقممت إلى جنب حماره، فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ.

وعن أيوب- وسئل عن عكرمة- فقال: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب

= عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يعملون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ﴿الحجر: ٩٥﴾.

عنه، وقال حمادُ بن زيد: قيل لأيوب: أكنتم تتهمون عكرمة؟ قال: أما أنا فلم أكن أتهمه.

الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت قال: مرَّ عكرمةُ بعطاءٍ وسعيد بن جبير يُحدِّثهم، فلما قام، قلتُ لهم: ما تنكران ممَّا حدِّث شيئاً؟ قالا: لا.

شيبان، عن أبي إسحاق: سمعتُ سعيد بن جبير يقول: إنكم لتحدِّثون عن عكرمة بأحاديث لو كنتُ عنده ما حدِّث بها، قال: فجاء عكرمةُ، فحدِّثت بتلك الأحاديث كُلِّها، والقومُ سكوت، فما تكلم سعيد، ثم قام عكرمة فقالوا: يا أبا عبد الله ما شأنك؟ قال: فعقد ثلاثين، وقال: أصاب الحديث.

قال أيوب: قال عكرمة: أرايت هؤلاء الذين يكذبوني من خلفي، أفلا يكذبوني في وجهي؟!

حجاج الصَّواف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، أنه سمعَ عكرمة يُحدِّث القومَ وفيهم سعيد بن جبير وغيره، فقال: إن للعالمِ ثمناً، فأعطوه ثمنه، قالوا: وما ثمنه يا أبا عبد الله؟ قال: أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه.

وقال سليمان الأحول: لقيتُ عكرمةَ ومعه ابن له، قلتُ: أيعفظ هذا من حديثك شيئاً؟ قال: إنه يُقال: أزهَّد الناس في عالمِ أهله.

قال حماد، عن أيوب: سمعتُ رجلاً قال لعكرمة: فلان قذفني في النوم، قال: اضرب ظله ثمانين.

عن عكرمة أنه كان إذا رأى السؤال يوم الجمعة سبهم، ويقول: كان ابنُ عباس يسبهم، ويقول: لا تشهدون جمعة ولا عيداً إلاَّ للمسألة والأذى، وإذا كانت رغبةُ الناس إلى الله، كانت رغبتهم إلى الناس، قلتُ: فكيف إذا انضاف إلى ذلك غنى ما عن السؤال، وقوة على التكسب.

وقد نقموا على هذا العالمِ أخلاقاً وآراء، وروى حميد الطويل، عن عكرمة أنه ذكر عنده كراهة الحجامة للصائم، قال: أفلا تكره له الخراءة.

ابن لهيعة، عن أبي الأسود: أنا أول من هيج عكرمة على المسير إلى إفريقية، قلت له: أنا أعرف قوماً لو أتيتهم، قال: فلقيني جليس له، فقال: هو ذا عكرمة يتجهز إلى إفريقية، فلما قدم عليهم، أتهموه. قال: وكان قليل العقل خفيفاً، كان قد سمع الحديث من رجلين، وكان إذا سُئِلَ حَدَّثَ به عن واحد، ثم يُسأل عنه بعدُ، فيُحدِّث به عن الآخر، فكانوا يقولون: ما أكذبه، فشكوا ذلك إلى إسماعيل بن عبيد الأنصاري، وكان له فضل وورع، فقال: لا بأس أنا أشفيكم منه، فبعث إليه، فقال له: كيف سمعت ابن عباس يقول في كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا، فقال إسماعيل: صدقت، سألت عنها ابن عباس فقال: هكذا. قال ابن لهيعة: وكان يحدث برأي نجدة الحروري<sup>(١)</sup>، وأتاه، فأقام عنده ستة أشهر، ثم أتى ابن عباس فسلم، فقال ابن عباس: قد جاء الخبيث.

سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: كنت أول من سبب لعكرمة الخروج إلى المغرب، وذلك أني قَدِمْتُ من مصر إلى المدينة، فلقيني عكرمة؛ وسألني عن أهل المغرب، فأخبرته بغفلتهم، قال: فخرج إليهم، وكان أول ما أحدث فيهم رأي الصُفْرىة<sup>(٢)</sup>.

(١) هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة رأس الفرقة النجدية، ويعرف أصحابها بالنجدات؛ انفرد عن سائر الخوارج بأراءه والحرورية: نسبة إلى حروراء: موضع على ميلين من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به، فنسبوا إليه. وقدم نجدة مكة، وقتل سنة ٦٩ هـ، وله مقالات معروفة، وأتباع انقرضوا، مترجم في «تاريخ الإسلام» ٨٨٣، و«لسان الميزان» ١٤٨٦، و«شذرات الذهب» ٧٦١. وقد قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» ص ٤٢٧ وهو يرد عن عكرمة ما ألصق به: لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل، فنسبوه إليهم، وقد برأه أحمد والعجلي من ذلك، فقال في كتاب «الثقات» له: عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما مكبي تابعي ثقة بريء عما يرميه الناس به من الحرورية. وقال ابن جرير: ولو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة، ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار، لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه.

(٢) هم فرقة من الخوارج أتباع زياد بن الأصفر، وقولهم كقول الأزارقة في أن أصحاب الذنوب مشركون؛ إلا أن الصُفْرىة لا يرون قتل أطفال مخالفهم ولا نساءهم، وقالوا: كل ذنب له حد معلوم في =

قال يحيى بن بكير قدم عكرمة مصر ونزل هذه الدار، وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

قال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري.

وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: إنما لم يذكر مالك عكرمة- يعني في «الموطأ»- قال: لأن عكرمة كان يتحل رأي الصُفريّة.

وروى عمر بن قيس المكي، عن عطاء قال: كان عكرمة إباضياً<sup>(١)</sup>.

وعن أبي مريم قال: كان عكرمة بيهسياً<sup>(٢)</sup>.

وقال إبراهيم الجوزجاني: سألت أحمد بن حنبل عن عكرمة، أكان

يرى رأي الإباضية؟ فقال: يُقال: إنه كان صُفرياً، قلت: أتى البربر؟ قال:

نعم، وأتى خراسان يطوف على الأمراء يأخذ منهم<sup>(٣)</sup>.

وقال علي بن المديني: حُكي عن يعقوب الحضرمي، عن جدّه قال:

---

= الشريعة لا يسمى مرتكبه مشركاً ولا كافراً، بل يدعى باسمه المشتق من جرئته، فيقال: سارق، وقاتل، وقاذف، وكل ذنب ليس فيه حد كمن يترك الصلاة، فمرتكبه كافر، ولا يسمون مرتكب واحد من هذين النوعين جميعاً مؤمناً. «مقالات الإسلاميين» ص ١٨٢، ١٨٣، «والفرق بين الفرق» ص ٧٠، و«التبصير في الدين» ص ٥٢، و«الملل والنحل» ١٣٧/١.

(١) هم أتباع عبد الله بن إباض من بني مرة بن عبيد بن تميم خرج في دولة بني أمية، نقل عن الشهرستاني في «الملل والنحل» ١٣٤/١ قوله: إن مخالفتنا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكبهم جائزة، وموارثهم حلال، وغنيمة أموالهم عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة إلا بعد نصب القتال، وإقامة الحججة، ولا تزال بقية من هؤلاء في بلاد الجزائر، وقد طَوَّل الزركلي في أعلامه في ترجمة عبد الله بن إباض، فراجع.

(٢) فرقة من الصفرية أصحاب أبي بيهس هيصم بن جابر الضبعي رأس الفرقة البيهسية من الخوارج، وقد كان الحجاج طلبه أيام الوليد، فهرب إلى المدينة، فطلبه بها عثمان بن حيان المري، فظفر به، وحجسه، ثم قتله بأمر من الوليد سنة ٩٤ هـ. والإباضية والصفرية والبيهسية من الأزارقة انظر «الملل والنحل» ١٢٥/١، ١٢٧.

(٣) قبله لجوائز الأمراء لا يمنع من قبول روايته، فابن شهاب الزهري كان في ذلك أشهر من

عكرمة، ومع ذلك، فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك.

وقف عكرمة على باب المسجد فقال: ما فيه إلا كافر. قال: وكان يرى رأي الإباضية.

وروى خلاد بن سليمان الحضرمي، عن خالد بن أبي عمران قال: دخل علينا عكرمة مولى ابن عباس بإفريقية في وقت الموسم، فقال: وددت أني اليوم بالموسم بيدي حرباً أضرب بها يميناً وشمالاً، وفي رواية: فأعترض بها من شهد الموسم. قال خالد: فمن يومئذ رفضه أهل إفريقية.

قال مُصْعَبُ بن عبد الله: كان عكرمة يرى رأي الخوارج، وأدعى على ابن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج. هذه حكاية بلا إسناد.

قال أبو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز، عن يحيى البكاء سمعت ابن عمر يقول لنافع: أتق الله، ويحك، لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، كما أحلّ الصّرف، وأسلم ابنه صيرفيّاً. البكاء وإه(١).

إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب أنه كان يقول لِعِلام له: يا برد، لا تكذب عليّ كما يكذب(٢) عكرمة على ابن عباس.

---

(١) بل هو متروك اتفقوا على ضعفه، ومن المحال كما قال ابن حبان. أن يجرح العدل بكلام المجروح.

(٢) قال ابن حبان في ترجمة برد هذا من كتاب «الثقات»: أهل الحجاز يطلقون «كذب» في موضع «أخطأ» ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت قوله «كذب أبو محمد» لما أخبر أنه يقول: «الوتر واجب» فإن أبا محمد لم يقله رواية، وإنما قاله اجتهداً، والمجتهد لا يقال له: إنه كذب، وإنما يقال: إنه أخطأ. قلت: وخبر عبادة أخرجه مالك ١/١٢٣، وأبو داود (١٤٢٠) وأحمد ٥/٣١٥ و٣١٩، والنسائي ١/٢٣٠، والدارمي ١/٣٧٠، وابن ماجه (١٤٠١) كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أن رجلاً من كنانة يدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يدعى أبا محمد يقول: إن الوتر لواجب، قال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت، فاعترضت له وهو رائح إلى المسجد، فأخبرته بالذي قال أبو محمد، فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت النبي ﷺ يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن، لم ينقص منهن شيئاً. استخفافاً بحقهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة» ورجال إسناده رجال الصحيح ما عدا المخدجي، فإنه لا يعرف بغير هذا الحديث، لكن =



قال إسحاق بن الطَّبَّاع: سألت مالكا: أبلغك أن ابنَ عمر قال لنافع: لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على عبد الله؟ قال: لا، ولكني بلغني أن سعيد ابن المسيَّب قال ذلك لبرد مولاہ.

قلتُ: هذا أشبه، ولم يكن لعكرمة ذكر في أيام ابن عمر، ولا كان تصدَّى للرواية.

جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد قال: دخلتُ على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة مقيدٌ على باب الحش، قال: قلتُ ما لهذا كذا، قال: إنه يكذبُ عليَّ أبي<sup>(١)</sup>.

هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني قال: قلت لسعيد بن المسيَّب: إن عكرمة يزعم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو مُحْرَم<sup>(٢)</sup>، فقال: كذب مَخْبِئَانُ<sup>(٣)</sup>، اذهب إليه فسُبِّه، سأحدثكم: قدم رسول الله ﷺ وهو مُحْرَم، فلما حلَّ تزوجها.

وقال شعبة، عن عمرو بن مُرَّة: سألت رجل سعيد بن المسيَّب عن آية،

---

= تابعه عبد الله الصانحي عند أحمد ٢١٧/٥، وأبي داود (٤٢٥) وأبو إدريس الخولاني عند الطيالسي (٧٨) فصح الحديث، وقد صححه ابن حبان (٢٥٢) وغيره.

(١) يزيد بن أبي زياد ضعيف لا يحتج بنقله، فالخير لا يصح. والحش: البستان.

(٢) لقد ظلم عكرمة في ذلك، فإن هذا مروى عن ابن عباس من طرق كثيرة أنه كان يقول: إن النبي ﷺ تزوجها وهو محرم. وهو معدود في أوهامه رضي الله عنه، فقد صح عن يزيد بن الأصم بن أخت ميمونة، عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال، وبنى بها حلالاً، وماتت بسرف. أخرجه الترمذي (٨٥٤) ومسلم (١٤١١) وأبو داود (١٨٤٣) وابن ماجه (١٩٦٤) وعن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، قال: تزوج النبي ﷺ ميمونة حلالاً، وبنى بها حلالاً، وكنت أنا الرسول بيئتهما. أخرجه أحمد ٢٩٣/٩، والترمذي (٨٤١) وحسنه، وأخرجه مالك في «الموطأ» ٣٤٨/١ عن سليمان بن يسار مولى ميمونة مرسلًا أن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع مولاہ ورجلاً من الأنصار، فزوجه ميمونة ورسول الله ﷺ بالمدينة قبل أن يخرج.

(٣) في «اللسان»: هو الخبيث، ويقال للرجل والمرأة جميعاً، وكأنه يدل على المبالغة.

فقال: لا تسألني عن القرآن، وسل عنه من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء يعني عكرمة. وقال مطر: قلت لعطاء: إن عكرمة قال: قال ابن عباس: سبق الكتاب المسح على الخفين، فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: امسح على الخفين وإن خرجت من الخلاء<sup>(١)</sup>.

مسلم الزنجي، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أنه كان جالساً مع سعيد بن جبير، فمر به عكرمة ومعه ناس، فقال لنا سعيد: قوموا إليه واسألوه، واحفظوا ما تسألون عنه وما يُحييكم، فقمنا وسألناه فأجابنا، ثم أتينا سعيداً فأخبرناه، فقال: كذب<sup>(٢)</sup>.

بشر بن المفضل، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم سألت عكرمة، أنا وعبد الله بن سعيد، عن قوله: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [ق: ١٠] قال: بسوقها كبسوق النساء عند ولادتها، فرحْتُ إلى سعيد، فأخبرته، فقال: كذب، بسوقها: طولها<sup>(٣)</sup>.

إسرائيل، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة أنه كره كراء الأرض،

---

(١) وأخرجه البيهقي في «سننه» ٢٧٣/١، وقال: ويحتمل أن يكون ابن عباس قال ما روى عنه عكرمة، ثم لما جاءه التثبت عن النبي ﷺ أنه مسح بعد نزول المائدة قال ما قال عطاء. ونقل ابن المنذر عن ابن المبارك قال: ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف، لأن كل من روي عنه منهم إنكاره، فقد روي إثباته. وقال ابن عبد البر: لا أعلم روي عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإثباته، وقال النووي: وقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر، وجمع بعضهم رواته، فجاوزوا الثمانين ومنهم العشرة. وفي مصنف ابن أبي شيبة وغيره عن الحسن البصري: حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين.

(٢) مسلم بن خالد الزنجي ضعيف كثير الأوهام، فالخير لا يصح.

(٣) وقد وافق عكرمة في تفسيره هذا الحسن البصري والفراء، ففي القرطبي ٦١٧، ٧: وقال الحسن وعكرمة والفراء: مواقر: حوامل، يقال للشاة: بسقت: إذا ولدت، على أن تفسير «الباسقات» بالطوال مروى أيضاً عن عكرمة نقله عنه الطبري ١٥٣/٢٦ من طريق هناد، عن أبي الأحوص، عن سماك...

فذكرتُ ذلك لسعيد فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: «إِنَّ أُمَّتْلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ اسْتِجَارُ الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ سَنَةً بِسَنَةٍ»<sup>(١)</sup>.

وقال مسلم بن إبراهيم، عن الصَّلْتِ بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ما يَسُوؤُنِي أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَكِنَّهُ كَذَّابٌ.

وروى عارم، عن الصَّلْتِ بن دينار: قلت لابن سيرين: إن عكرمة يُؤذِنَا وَيُسْمَعُنَا مَا نَكْرَهُ، فَقَالَ كَلَامًا فِيهِ لِينٌ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُمِيتَهُ وَيُرِيحَنَا مِنْهُ<sup>(٢)</sup>، وَهَيْب [بن خالد] سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ وَأَيُّوبَ ذَكَرَا عَكْرَمَةَ، فَقَالَ يَحْيَى: كَانَ كَذَّابًا، وَقَالَ أَيُّوبُ: لَمْ يَكُنْ بِكَذَّابٍ.

هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي<sup>(٣)</sup> سمعت ابن أبي ذئب يقول: رأيت عكرمة، وكان غير ثقة. هكذا رواه عمران بن موسى بن مُجَاشِع، عن إبراهيم بن المنذر عنه، ورواه العُقَيْلِيُّ عن محمد بن زُرَيْقِ بْنِ جَامِعٍ، عن إبراهيم فقال: كان ثقة. فالله أعلم، والرواية الأولى أشبه.

قال رجاء بن أبي سلمة: سمعت ابن عَوْنٍ يقول: ما تركوا أَيُّوبَ حَتَّى اسْتَخْرَجُوا مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ. يَعْنِي الرِّوَايَةَ عَنْ عَكْرَمَةَ. وَقَالَ ضَمْرَةَ: قِيلَ لِدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ: هَلْ تَرَوِي عَنْ عَكْرَمَةَ؟ قَالَ: هَذَا عَمَلُ أَيُّوبَ، قَالَ: عَكْرَمَةُ؟ فَقُلْنَا: عَكْرَمَةُ.

(١) إسناده صحيح، وعلق قول ابن عباس البخاري في «صحيحه» ١٩٥ في الحرت: باب كراء الأرض بالذهب والفضة، وقال الحافظ: وصله الثوري في «جامعه» قال: أخبرني عبد الكريم هو الجزري، عن سعيد بن جبيرة، ولفظه: إن أمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء ليس فيها شجر يعني من السنة إلى السنة. وإسناده صحيح، وأخرجه البيهقي ١٣٣٦ من طريق عبد الله بن الوليد العدني، عن سفيان به.

(٢) يغلب على الظن أن طعن ابن سيرين عليه من جهة الرأي، فقد قال خالد الخذاء: كل ما قال ابن سيرين: ثبت عن ابن عباس، فإنما أخذه عن عكرمة، وكان لا يسميه، لأنه لم يكن يرضاه.

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين والضعفاء» ٩١٣: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

وقال معن وغيره: كان مالك لا يرى عكرمة ثقةً، ويأمر أن لا يؤخذ عنه.  
قال يحيى بن معين: كان مالك يكره عكرمة، قيل: فقد روى عن رجلٍ عنه،  
قال: شيء يسير.

وقال ابن المديني: لم يسم مالك عكرمة في شيء من كتبه إلا في حديث  
ثور، عن عكرمة، عن ابن عباس في الذي يُصيّبُ أهله وهو محرّم، قال:  
يصوم ويُهَيِّدُ<sup>(١)</sup> وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج. وكان يقول في  
كتبه: رجل.

وروى الربيع عن الشافعي قال: ومالك سميء الرأى في عكرمة، قال: لا  
أرى لأحد أن يقبل حديثه.

قال أحمد بن حنبل: عكرمة بن خالد أوثق من عكرمة مولى ابن عباس،  
عكرمة مضطرب الحديث يُخْتَلَفُ عنه، وما أدري.

وقال قتادة: ما حفظت عن عكرمة إلا بيت شعر، رواه عنه أيوب. فعلى  
هذا روايته عنه تدليس.

وفي صحيح البخاري لقتادة عن عكرمة أربعة أحاديث: في تكبيرات  
الصلاة، والخنصر والإبهام سواء، والمتشبهين بالنساء، وفي زوج بريرة<sup>(٢)</sup>  
وفي السنن أحاديث.

قال أحمد بن أبي خيثمة: رأيتُ في كتاب علي بن المديني، سمعتُ

---

(١) أخرجه مالك ٣٨٤/١ في الحج: باب من أصاب أهله قبل أن يفيض أي: قبل أن يطوف  
طواف الإفاضة. وقوله: «يصوم ويهدي» كذا الأصل، وهو كذلك في تهذيب الكمال، والذي في  
«الموطأ» «يعتمر ويهدي» وهو الصواب.

(٢) انظر البخاري ٢٢٥/٢ في صفة الصلاة: باب التكبير وإذا قام من السجود، ١٩٨/٢ في  
الديات: باب دية الأصابع ٢٧٩/١٠ في اللباس: باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال،  
و٣٥٨/٩ في النكاح: باب خيار الأمة تحت العبد.

يحيى بن سعيد يقول، حدثوني والله عن أيوب، أنه ذكّر له: عكرمة لا يُحسِن الصلاة. قال أيوب: وكان يُصلي؟!

الفضل بن موسى، عن رشدين بن كُريب قال: رأيتُ عكرمة قد أُقيم قائماً في لعب الترد.

وقال يزيد بن هارون: قَدِمَ عكرمةُ البصرة، فأناه أيوبُ وسليمان التيمي ويونس، فبينما هو يُحدِّثهم إذ سمع صوت غناء، فقال: أمسِكُوا، ثم قال: قاتله الله، لقد أجاد، فأما سليمانُ ويونس، فما عادا إليه، وعاد إليه أيوب، فأحسن أيوب.

قال ابن عُليّة: ذكر أيوبُ عكرمةَ فقال: كانَ قليلَ العقل، أتينا يوماً فقال: والله لأُحدِّثنكم، فمكث، فجعل يُحدِّثنا، ثم قال: أيُحسِنُ حَسُنُكم مثَلُ هذا؟ وبيننا أنا عنده إذ رأى أعرابياً فقال: هاه (١)، ألم أرك بأرضِ الجزيرة أو غيرها، فأقبل عليه وتركنا.

وروى شَبَابَةُ عن المُغيرة بن مسلم قال: لَمَّا قَدِمَ عكرمة خراسان قال أبو مِجَلَز: سلوه ما جُلَّجِلُ الحاجِّ؟ فسُئِل، فقال: وأنتي هذا بهذه الأرضِ؟! جُلَّجِلُ الحاجِّ: الإفاضة، فقيل لأبي مِجَلَز، فقال: صدق.

قال عبد العزيز بن أبي رَوَاد: قلتُ لعكرمة: تركتَ الحرمين، ووجئتُ إلى خراسان؟! قال: أسعى على بناتي.

شَبَابَةُ، أخبرنا أبو الطيب موسى بن يَسَار قال: رأيتُ عكرمة جائئاً من سمرقند على حِمَار، تحته جُوالِقَان (٢)، فيهما حرير، أجازَه بذلك عامل

(١) كلمة تقال للتذكر، وتقال أيضاً عند التوجع والتلهف.

(٢) ثنية جوالق، بضم الجيم وكسر اللام أو فتحها: عدل كبير منسوج من صوف أو شعر.

فارسي معرب.

سمرقند، ومعه غلام، وقيل له: ما جاء بك إلى هذه البلاد؟ قال: الحاجة.

وقال عمران بن حدير: تناول عكرمة عمامة له خَلَقًا، فقال رجل: ما تريدُ إلى هذه؟ عندنا عمائم نرسلُ إليك بواحدة، قال: لا آخذُ من الناس شيئاً، إنما آخذُ من الأمراء.

الاعمش، عن إبراهيم قال: لقيتُ عكرمة فسألتُ عن البطشة الكبرى<sup>(١)</sup> قال: يوم القيامة، فقلت: إن عبد الله كان يقول: يوم بدر، فأخبرني من سأله بعد ذلك، فقال: يومُ بدر. قلت: القولان مشهوران<sup>(٢)</sup>.

عباس بن حمّاد، عن عثمان بن مرّة قال: قلتُ للقاسم: إن عكرمة قال: حدثنا ابنُ عباس أن رسولَ الله ﷺ نهى عن المُرْقَتِ، والنَّقِيرِ، والدُّبَابِ، والحَتَمِ، والجِرَارِ<sup>(٣)</sup>. قال: يا ابنَ أخي! إن عكرمة كذاب يُحدِّثُ غدوةً حديثاً

---

(١) أي: في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ وتفسير ابن مسعود أخرجه البخاري ٤٣٩/٨ في التفسير: باب (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) وقد وافق ابن مسعود رضي الله عنه على تفسير الآية بهذا جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي، والضحاك، وعطية العوفي، وهو اختيار ابن جرير الطبري.

(٢) انظر الطبري ١١١/٢٥، ١١٥ وقال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٢٧: وأما طعن إبراهيم عليه بسبب رجوعه عن قوله في تفسير البطشة الكبرى إلى ما أخبر به ابن مسعود، فالظاهر أن هذا يوجب الثناء على عكرمة لا القدح، إذ كان يظن شيئاً، فبلغه عن أولي منه خلافه، فترك قوله لأجل قوله.

(٣) ولم ينفرد عكرمة بذلك، بل رواه عن ابن عباس أبو جرة نصر بن عمران، انظر البخاري ١٢٠/٨، ١٢٥، ١٦٦ و١٤٦/٦، ٦٧/٨، ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) وأحمد ٢٢٨/١ و٢٧٤. والمُرْقَتِ: الوعاء المطلي بالزفت من داخل، والنَّقِيرِ: أصل خشبة تنقر، وقيل: أصل نخلة، والديباء: القرع، واحدها: دباءة، والحتم: جرار خضر كانوا يخزنون فيها الخمر، والجرار: جمع جرة وهو من الخزف معروف، وقيل: هو ما كان منه مدهوناً. وهذه الأوعية الأربعة تسرع بالشدة في الشراب، وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلاً. وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام، ثم نسخ كما في حديث بريدة رضي الله عنه مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم، فاشربوا في كل وعاء غير ألا تشربوا مسكراً» أخرجه مسلم في «صحيحه» (٩٧٧) (٦٥) ١٥٨٥/٣.

يُخالفه عشية . وروى رُوْحُ بنُ عبادة عن عثمان نحوه .

القاسم بن مَعْنٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عن عبد الرحمن، قال: حَدَّثَ عكرمة بحديث فقال: سمعتُ ابنَ عباس يقول: كذا وكذا، فقلتُ: يا غلام! هاتِ الدواةَ والقِرطاسَ، فقال: أَعْجَبَكَ؟ قلتُ: نعم، قال: إنما قُلْتَهُ برأبي (١).

أبو مُسَهَّرٍ، عن سَعِيدِ بن عبد العزيز قال: قال خالدُ بن يزيد بن معاوية في عكرمة: نِعَمَ صاحبُ رجلٍ عالم، وبئسَ صاحبُ رجلٍ جاهل، أمَّا العالمُ، فيأخذ ما يعرف، وأمَّا الجاهلُ، فيأخذ كلَّ ما سمع، ثم قال سعيد: وكان عكرمة يُحَدِّثُ الحديثَ، ثم يقول في نفسه: إن كان كذلك .

النضرُ بن شميل: حَدَّثَنَا سالم أبو عتاب بَصْرِي قال: كُنْتُ أطوفُ أنا وبكرين عبد الله المُرْزِي، فضحكَ بكر، فقيل له: ما يُضحكُك؟ قال: العجبُ من أهل البصرة أن عكرمة حَدَّثَهُمْ- يعني عن ابن عباس- في تحليل الصرف، فإن كان عكرمة حَدَّثَهُمْ أنه أحله، فأنا أشهد أنه صدق، ولكني أُقيمُ خمسينَ من أشياخ المهاجرين والأنصار يشهدون أنه انتفى منه (٢).

مُعْتَمِرُ بن سليمان، عن أبيه، قيل لطاووس: إن عكرمة يقول: لا يُدْفِعَنَّ أَحَدُكُمْ الغَائِطَ والبَوْلَ في الصلاة، أو كلاماً هذا معناه، فقال طاووس: المسكينُ لو اقتصر على ما سَمِعَ كان قد سمع علماً .

قلتُ أصاب هنا عكرمة، فقد صحَّ الحديثُ في ذلك- (٣) أعني قبل

(١) قال الحافظ: وأما قصة القاسم بن معن، ففيها دلالة على تحريه فإنه حدثه في المذاكرة بشيء - فلما رآه يريد أن يكتبه عنه، شك فيه، فأخبره أنه إنما قاله برأيه، فهذا أولى أن يحمل عليه من أن يظن به أنه تعمد الكذب على ابن عباس رضي الله عنه .

(٢) سالم أبو عتاب لا يعرف بجرح ولا تعديل كما في «الجرح والتعديل» ١٩١/٤ . وانظر «فتح

الباري» ٣١٩/٤، ومسلم (١٥٩٤) و (١٥٩٦) .

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٥٦٠) في المساجد: باب كراهية الصلاة بحضرة الطعام =

الإحرام بالصلاة. فإن عرض له ذلك في الصلاة، وأمكته الصبر، فصلاته صحيحة، وإن أجهده ذلك فلينصرف.

وروى إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس: لو أن مولى ابن عباس اتقى الله، وكف من حديثه، تشدَّت إليه المطايا.

وروى أحمد بن منصور المروزي، عن أحمد بن زهير قال: عكرمة أثبت الناس فيما روى، ولم يحدث عن أقرانه، أكثر حديثه عن الصحابة.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: قال خالد الخذاء: كل ما قال محمد بن سيرين ثبت عن ابن عباس، وإنما رواه عن عكرمة، قيل: ما شأنه؟ قال: كان يرى رأي الخوارج، رأي الصُفريَّة، ولم يدع موضعاً إلا خرج إليه: خراسان والشام واليمن ومصر وإفريقية. قال أحمد: وإنما أخذ أهل إفريقية رأي الصُفريَّة من عكرمة لما قدم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

واختلف أهل المدينة في المرأة تموت ولم يلاعنها زوجها: يرثها؟ فقال أبان بن عثمان: ادعوا مولى ابن عباس، فدعي فأخبرهم، فعجبوا منه، وكانوا يعرفونه بالعلم<sup>(١)</sup>.

---

= الذي يريد أكله في الحال، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأختين من حديث عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأختان» وأخرجه أبو داود (٨٩) وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن حبان (١٩٥) بلفظ «لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الأختان» وعن عبد الله بن الأرقم عند مالك في «الموطأ» (١٥٩١)، وأبي داود (٨٨) والترمذي (١٤٢) والنسائي (١١٠/٢، ١١١، وابن ماجه (٦١٦) وإسناده صحيح، وصححه الترمذي، والحاكم ١٦٨/١ ووافقه الذهبي، ولفظه «إذا أراد أحدكم الغائط، فليبدأ به قبل الصلاة» وفي لفظ «إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء، وقامت الصلاة، فليبدأ بالخلاء».

(١) انظر أقوال العلماء في الوقت الذي تقع فيه الفرقة بين الزوجين في اللعان في «شرح السنة»

٢٥٥/٩ وما بعدها بتحقيقنا.



ومات هو وكثير عزة في يوم واحد، فقالوا: مات أعلم الناس وأشعر الناس.

قال أبو بكر المرؤذي، قلت لأحمد: يُحتج بحديث عكرمة؟ قال: نعم يُحتج به.

وقال عثمان بن سعيد: قلت لابن معين: فعكرمة أحب إليك في ابن عباس أو عبيد الله؟ قال: كلاهما، ولم يختر، قلت: فعكرمة، أو سعيد بن جبيرة؟ فقال: ثقة وثقة.

وروى جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، عن يحيى بن معين قال: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة، وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.

قلت: هذا محمول على الوقوع فيهما بهوى وخيف في وزنهما، أما من نقل ما قيل في جرحهما وتعديلهما على الإنصاف، فقد أصاب، نعم إنما قال يحيى هذا في معرض رواية حديث خاص في رؤية الله تعالى في المنام، وهو حديث يُستنكر. وقد جمع ابن مندة فيه جزءاً سماه: «صحة حديث عكرمة».

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت علياً يقول: لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة.

كان عكرمة من أهل العلم، قد روى عنه الشعبي، وإبراهيم، وجابر أبو الشعثاء، وعطاء، ومجاهد.

وقال أحمد العجلي: مكّي تابعي ثقة بريء مما يرميه به الناس من الحرورية. يعني من رأيهم.

وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة.  
وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ثقة، قلت: يُحتج بحديثه؟ قال: نعم إذا روى عنه الثقات، والذي أنكر عليه يحيى بن سعيد ومالك، فليسب رأيه. قيل لأبي: فموالي ابن عباس؟ قال: كُريب وسُميع وشُعبة وعكرمة، وهو أعلاهم.

وسئل أبي عن عكرمة وسعيد بن جبير، أيهما أعلم بالتفسير؟ فقال: أصحاب ابن عباس عيالٌ على عكرمة<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن عدي في «كامله» وعكرمة لم أُخرَجْ هُنا مِنْ حديثه شيئاً، لأن الثقات إذا رَوَوْا عنه، فهو مستقيم الحديث إلا أن يروى عنه ضعيف، فيكون قد أتى من قبل الضعيف، لا من قبله، ولم يمتنع الأئمة من الرواية عنه، وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقة في صحاحهم، وهو أشهر من أن احتج أن أُخرَجَ له شيئاً من حديثه، وهو لا بأس به<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو أحمد الحاكم: احتجَّ بحديثه الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصحاح.

قلت: ما علمت مسلماً أخرج له سوى حديث واحد، لكنه مقرون بأخر، فروى لابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة. وطاووس عن ابن عباس في حجِّ ضباعة<sup>(٣)</sup>.

قال الخصيب بن ناصح: حدَّثنا خالد بن خَدَّاش قال: شهدت حماد بن

(١) «الجرح والتعديل» ٨٧، ٩.

(٢) الكامل اللوحة ٦٢٣.

(٣) هي ضباعة بنت الزبير أتت رسول الله ﷺ، فقالت: إني امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج فما تأمرني؟ قال: أهلي بالحج واشترطي أن محلي حيث تحبيني، قال: فأدركت. أخرج مسلم في «صحيحه» (١٢٠٨) في الحج: باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه.

زيد في آخر يوم مات فيه، فقال: أُحَدِّثْكُمْ بحديث لم أُحَدِّثْ به قط، إني أكره أن ألقى الله ولم أُحَدِّثْ به، سمعتُ أيوب يُحَدِّثُ عن عكرمة قال: إنما أنزل الله متشابهة القرآن ليُضِلَّ به.

قلتُ: هذه عبارة رديئة، بل إنما أنزله الله تعالى ليُهْدِيَ به المؤمنين، وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين، كما أخبرنا عزَّ وجلَّ في سورة البقرة<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد: كان عكرمة كثير العلم والحديث، بحراً من البحور، وليس يُحتج بحديثه، ويتكلم الناس فيه.

قال مُصعب بن عبد الله الزُّبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج، فطلبه متولِّي المدينة، فتغيَّب عند داود بن الحُصَيْن حتى مات عنده.

قلتُ: ولهذا ينفردُ عنه داود بأشياء تُستغرب، وكثير من الحفاظ عدواً تلك الإفرادات مناكير، ولا سيما إذا انفرد بها مثل ابن إسحاق ونحوه.

روى إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، عن أبيه قال: أتني بجنابة عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة بعد الظهر، فما علمتُ أن أحداً من أهل المسجد حلَّ حَبوته إليهما.

وروى أبو داود السنجي، عن الأصمعي، عن ابن أبي الزناد قال: مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد؛ فأخبرني غير الأصمعي، قال: فشهد الناس جنازة كثير وتركوها جنازة عكرمة.

---

(١) نص الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦، ٢٧].

قلت: «ما تركوا عكرمة مع علمه وشيعوا كثيراً إلا عن بليّة كبيرة في نفوسهم له رضي الله عنه.

وروى يحيى بن بكير، عن الدرّاوردي قال: مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فما شهدهما إلا سُودان المدينة.

وقال نوح بن حبيب: ماتا في يوم، فقال الناس: مات فقيه الناس، وشاعر الناس.

البخاري وغيره، عن علي بن المدني قال: مات عكرمة بالمدينة سنة أربع ومئة، رواها يعقوب الفسوي عن عليّ فزاد، قال: فما حمله أحد، اكتروا له أربعة.

وقال علي بن عبد الله التميمي، ومُصعب بن عبد الله، وابن نُمير، والفلاس، وأبو عبيد، وشباب، وابن يونس: مات سنة خمس ومئة. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن ابن المدني. قال التميمي وابن يونس: وهو ابن ثمانين سنة.

وقال الواقدي: حدّثني بنته أمُّ داود أنه توفي سنة خمس ومئة. وقال الهيثم بن عدي وأبو عمر الضرير: مات سنة ست ومئة، والأصح سنة خمس.

وقال أبو معشر السّندي، وأبو نعيم، وابن أبي شَيْبَةَ، وأخوه عثمان، وهارون بن حاتم، وقَعْنَب بن المُحرَّر: مات سنة سبع ومئة، وقيل غير ذلك.

خرّج له مسلم مقروناً بطاووس في الحجّ، فالذين أهدروه كِبَار، والذين احتجّوا به كِبَار<sup>(١)</sup> والله أعلم بالصواب.

(١) قال أبو جعفر بن جرير الطبري: ولم يكن أحد يدفع عكرمة عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله، وكثرة الرواية للأثار، وأنه كان عالماً بمولاه، وفي تقرّظ جلة أصحاب ابن عباس=

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وجماعة إجازة، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن الحُصَيْن، أخبرنا ابن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حَدَّثَنَا موسى بن سهل الوُشَاء، حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، أخبرنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ يَوْمٍ يُحْتَجَمُ فِيهِ يَوْمٌ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَمَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَيْلَةً أُسْرِي بِي إِلَّا قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ يَا مُحَمَّدٌ»<sup>(١)</sup>. تفرَّد به عباد، وفيه ضعف، أخرجه أحمد في مسنده عن يزيد.

وروى ابن المبارك، عن معمر، عن الحَكَم بن أبان، عن عكرمة ﴿في يومٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قال: من أوَّل الدنيا إلى آخرها خمسون ألف سنة، لا يعلم أحدكم مضي، وكم بقي إلا الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

=إياه، ووصفهم له بالتقدم في العلم، وأمرهم الناس بالأخذ عنه ما بشهادة بعضهم تثبت عدالة الإنسان، ويستحق جواز الشهادة، ومن تثبت عدالته، لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن، ويقول فلان لمولاه: لا تكذب علي وما أشبهه من القول الذي له وجه وتصاريف ومعان غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة، ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب.

وقال ابن مندة في «صحيحه»: وأما حال عكرمة في نفسه، فقد عدله أمة من نبلاء التابعين، فمن بعدهم، وحديثوا عنه، واحتجوا بمقاريدته في الصفات والسنن والأحكام، روى عنه زهاء ثلاث مئة رجل من البلدان منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعاثهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد لكثير من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمكس من الرواية عنه، ولم يستغنوا عن حديثه، وكان يتلقى حديثه بالقبول، ويحتج به قرناً بعد قرن، وإماماً بعد إمام إلى وقت الأئمة الأربعة الذين أخرجوا الصحيح، وميزوا ثابته من سقيمته، وخطأه من صوابه، وأخرجوا روايته، وهم البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، فأجمعوا على إخراج حديثه، واحتجوا به على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه، وقد أخرج عنه مقروناً وعدله بعدما جرحه.

(١) أخرجه أحمد ٣٥٤/١، والترمذي (٢٠٥٤) والطيالسي (٢٦٦٦) والحاكم ٤٠٩/٤، وسنده ضعيف لضعف عباد بن منصور لتدليسهِ وسوء حفظه وتغييره.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن معمر فيما ذكره الحافظ ابن كثير ٤١٩/٤. وروى ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) قال: يوم القيامة. ورجاله ثقات.

قال سُنيْدُ بنُ داود في تفسيره: حَدَّثَنَا عُبَادُ بنُ عَبَّادِ المُهَلَّبِيُّ، عن عاصم الأَحْوَلِ، عن عكرمة في رجل قال لِغلامه: إن لم أَجِلِدْكَ مئةَ سوِطٍ، فأمرأته طالق، قال: لا يجلد غلامه، ولا يُطلق امرأته، هذا من خُطواتِ الشيطان. قلتُ: هذا واضح في أن عكرمة كان يرى أن اليمينَ بالطلاق في الغضب من نزغاتِ الشيطان، فلا يقعُ بذلك طلاق. والله أعلم. وقيل: إن عكرمة هي الحمامة الأثنى.

### ١٠- أبو صالح السَّمَّان \* (ع)

القدوةُ الحافظُ الحُجَّةُ ذكوانُ بن عبد الله مولى أمِّ المؤمنين جُوَيرية الغطفانية. كان من كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلبُ الزيت والسمن إلى الكوفة، وُلِدَ في خلافة عُمَرَ، وشهد - فيما بلغنا - يومَ الدار، وحَصَرَ عثمان، وسَمِعَ من سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأبي هُريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية، وطائفة سواهم، ولازم أبا هريرة مُدَّة. حَدَّثَ عنه ابنه سُهَيْلُ بن أبي صالح، والأعمش، وسُمَيُّ، وزيدُ بن أسلم، ويُكْبِرُ بن الأشجِّ، وعبدُ الله بن دينار، والزُّهْرِيُّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، وخلقٌ سواهم.

ذَكَرَهُ الإمامُ أحمدُ فقال: ثقةٌ ثقة، من أَجَلِّ الناسِ وأوثقهم، وقيل: كان عظيمَ اللُّحْيَةِ.

وروى أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: سمعتُ من أبي صالح السَّمَّان ألفَ حديث.

\* طبقات ابن سعد ٣٠٧/٥، التاريخ الكبير ٢٦٠/٣، التاريخ الصغير ٢٣٩/١، تاريخ الفسوي ٤١٥/١، الجرح والتعديل ٤٥٠/٣، تهذيب الكمال: ٤٠٠، تهذيب التهذيب ١/٢١٣/١، تاريخ الإسلام ٢١٩/٤، العبر ١٢٧/١، تذكرة الحفاظ ٨٩١/٠، تهذيب التهذيب ٢١٩/٣.

قال أبو الحسن الميموني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كانت لأبي صالح  
لحية طويلة، فإذا ذكرَ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه، بكى فارتجتَ لحيته، وقال:  
هَاهُ، هَاهُ. وذكر أبو عبد الله من فضله.

حفص بن غياث، عن الأعمش قال: كان أبو صالح مؤذناً فأبطأ الإمام،  
فأمنا، فكان لا يكادُ يُجيزها من الرقة والبكاء، رحمه الله.

وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث، يحتج بحديثه، وقيل: إن أبا  
هريرة كان إذا رأى أبا صالح قال: ما على هذا أن يكون من بني عبد مناف.  
قلتُ: توفي سنة إحدى ومئة.

#### ١١- أبو صالح باذام \* (٤)

ويقال: باذان.

[حَدَّث] عن مولاته أم هانئ، وأخيها علي، وأبي هريرة، وابن عباس.  
حَدَّث عنه أبو قلابة، والأعمش، والسُّدي، ومحمد بن السائب  
الكلبي، ومحمد بن سُوقة، ومالك بن مِغُول، وسفيان الثوري، وعمار بن  
محمد. وهو آخر من روى عنه.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حَدَّث عنه الكلبي فليس بشيء.  
وقال يحيى القطان: لم أرَ أحداً من أصحابنا تركه.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه تفسير، قلَّ ماله من المسند.

وقال النسائي: ليس بثقة، كذا عندي، وصوابه بقوي، فكأنها

---

\* طبقات ابن سعد ٣٠٧/٥، التاريخ الكبير ١٤٤/٢، التاريخ الصغير ٢٣٨/١، الفسوي  
٦٨٦، ٦٨٧ و ٧٨٢ و ٧٨٥ و ٨٠٠، الجرح والتعديل ٤٣٧/٢، المجروحين والضعفاء ١٨٥/١،  
تهذيب الكمال: ١٤٠، تذهيب التهذيب ٧/٧٩١، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، ميزان الاعتدال  
٢٦٦/١، تهذيب التهذيب ٤١٦/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٤.

تصحفت، فإن النسائي لا يقول: ليس بثقة في رجل مخرّج في كتابه، وهذا الرجل من طبقة السّمان، لكنه عاش بعده نحواً من عشرين سنة.

## ١٢- أبو صالح الحنفي \* (م، د، س)

الكوفي، يقال: عبد الرحمن بن قيس.  
له عن علي، وابن مسعود، وأبي هريرة.  
وعنه بيان بن بشر، وابن أبي خالد، وسعيد والد الثوري، وطائفة، وثقه ابن معين، وما هو بالمكثّر.

## ١٣- طاووس \* \* (ع)

ابن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي<sup>(١)</sup> الخافظ.

كان من أبناء الفرس الذين جهّزهم كسرى لأخذ اليمن له، فقيل: هو مولى ببحير بن ريسان الحميري، وقيل: بل ولاؤه لهمدان. أراه ولد في دولة

---

\* طبقات ابن سعد ٦١٥/٢، التاريخ الكبير ٣٣٨/٥، تاريخ الفسوي ٦١٥/٢، الجرح والتعديل ٢٧٦/٥، تهذيب الكمال: ٨١٣، تهذيب التهذيب ٧٢٢٦٢/٧، تاريخ الإسلام ٧٨٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٥٦٦/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٣.

\* \* \* طبقات ابن سعد ٥٣٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٧، تاريخ خليفة: ٢٣٦، التاريخ الكبير ٣٦٥/٤، التاريخ الصغير ٢٥٢/١، تاريخ الفسوي ٧٠٥/١، الجرح والتعديل ٥٠٠/٤، حلية الأولياء ٢٣، ٣/٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٣، اللباب ٢٤١/١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥١/١، وفيات الأعيان ٥٠٩٢، تهذيب الكمال: ٦٢٣، تهذيب التهذيب ٧/١٠٧٢، تاريخ الإسلام ١٢٦/٤، تذكرة الحفاظ ٩٠/١، العبر ١٣٠/١، طبقات القراء ٣٤٧/١، تهذيب التهذيب ٨/٥، النجوم الزاهرة ٢٦٠/١، طبقات الحفاظ: ٣٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨١، شذرات الذهب ١٣٣/١.

(١) نسبة إلى مدينة كبيرة باليمن كثيرة الخيرات، بها قوم من خولان، وبها مسجد جامع بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه حين نزلها، نزل بها طاووس، فنسب إليها.



عثمان رضي الله عنه، أو قبل ذلك .

سمع من زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وابن عباس، ولازم ابن عباس مُدَّة، وهو معدودٌ في كُبراء أصحابه .

وروى أيضاً عن جابر، وسُراقَةَ بن مالك، وصفوان بن أمية، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعن زياد الأعجم، وحُجر المَدْرِي، وطائفة . وروى عن مُعاذ مرسلًا .

روى عنه عطاء، ومجاهد، وجماعة من أقرانه، وابنه عبد الله، والحسن بن مسلم، وابن شهاب، وإبراهيم بن ميسرة، وأبو الزبير المكي، وسليمان التيمي، وسليمان بن موسى الدمشقي، وقيس بن سعد المكي، وعكرمة بن عمار، وأسامة بن زيد الليثي، وعبد الملك بن ميسرة، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن أبي نجیح، وحنظلة بن أبي سفيان، وخلق سواهم . وحديثه في دواوين الإسلام، وهو حُجَّةٌ باتفاق .

فروى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: إني لأظنُّ طاووساً من أهل الجنة .

وقال قيس بن سعد: هو فينا مثل ابن سيرين في أهل البصرة .

سفيان بن عُيينة، عن ابن أبي نجیح قال: قال مجاهدٌ لطاووس: رأيتك يا أبا عبد الرحمن تُصلي في الكعبة، والنيي ﷺ على بابها يقول لك: اكشِفْ قِنَاعَكَ، وَيَبِّئْ قِرَاءَتَكَ . قال طاووس: اسكت لا يسمعُ هذا منك أحد، قال: ثم خُيِّلَ إليَّ أنه انبسط في الكلام، يعني فرحاً بالمنام .

عبد الرزاق، عن داود بن إبراهيم أن الأسد حبسَ لَيْلَةَ النَّاسِ في طريق الحجِّ، فدقَّ النَّاسُ بعضهم بعضاً، فلمَّا كان السَّحَرُ، ذهب عنهم، فنزلوا

وناموا، وقام طاووس يُصلي، فقال له رجل: ألا تنام، فقال: وهل ينأى أحدُ  
السَّحَرِ.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أبو المكارم  
اللُّبَّان، أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ، حدَّثنا محمد بن  
بدر، حدَّثنا حمَّاد بن مُدْرِك، حدَّثنا عثمان بن طلوت، حدَّثنا عبد السلام بن  
هاشم، عن الحرِّين أبي الحُصَيْن العنبري قال: مرَّ طاووس [برؤاس] قد أخرج  
رأساً فغُشيَ عليه<sup>(١)</sup>.

وروى عبد الله بن بشر الرُّقي قال: كان طاووس إذا رأى تلك الرؤوسَ  
المشويَّة، لم يتعشَّ تلك الليلة. سمعه منه مَعْمَر بن سليمان.

وبه إلى أبي نُعَيْم، حدَّثنا الطبراني، حدَّثنا إسحاق، حدَّثنا عبد  
الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن طاووس أو غيره أن رجلاً كان يسيرُ مع طاووس،  
فسمع غراباً [يَنْعَبُ] فقال: خيرٌ، فقال طاووس: أيُّ خيرٍ عند هذا أو شرٌّ؟ لا  
تصحِّبني، أو قال: لا تمشِ معي.

وبه إلى عبد الرزاق سمعتُ النعمان بن الزُّبير الصَّنَعَانِي يحدث أن  
محمد بن يوسف، أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاووس بسبع مئة دينار أو  
خمس مئة، وقيل للرسول: إن أخذها الشيخُ منك، فإن الأميرَ سيُحسنُ إليك  
ويكسوك، فقدمَ بها على طاووس الجند، فأراده على أخذها، فأبى، فغفل  
طاووس، فرمى بها الرجل في كُوَّة البيت، ثم ذهب وقال لهم: قد أخذها، ثم  
بلغهم عن طاووس شيءٌ يكرهونه فقال: ابعثوا إليه، فليبعث إلينا بما لنا، فجاءه  
الرسولُ، فقال: المال الذي بعث به الأميرُ إليك، قال: ما قبضتُ منه شيئاً،  
فرجع الرسولُ، وعرفوا أنه صادق، فبعثوا إليه الرجلَ الأول، فقال: المالُ

(١) حلية الأولياء ٤/٤.

الذي جئتُك به يا أبا عبد الرحمن، قال: هل قبضتُ منك شيئاً؟ قال: لا، ثم نظر حيث وضعه، فمدَّ يده فإذا بالصرَّة قد بنى العنكبوتُ عليها، فذهب بها إليهم.

وبه قال أبو نعيم، حدَّثنا أحمدُ بن جعفر، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبو معمر، عن ابن عُيينة قال: قال عمر بن عبد العزيز لطاووس: ارفع حاجتكَ إلى أمير المؤمنين- يعني سليمان بن عبد الملك- قال: مالي إليه حاجة، فكان عمر عَجِبَ مِنْ ذلك. قال سفيان: وحلف لنا إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة: وربُّ هذه البنية<sup>(١)</sup> ما رأيتُ أحداً، الشريفُ والوضيعُ عنده بمنزلة، إلا طاووساً.

وبه حدَّثنا أحمد بن جعفر، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاووس قال: كنتُ لا أزالُ أقول لأبي: إنَّه ينبغي أن يُخرَجَ على هذا السلطان، وأن يفعل به. قال: فخرجنا حُجَّاجاً، فنزلنا في بعض القرى، وفيها عامل- يعني لأمير اليمن- يُقال له: ابنُ نجيع، وكان من أحبَّت عمالهم، فشهدنا صلاة الصبح في المسجد، فجاء ابنُ نجيع، ففعد بين يدي طاووس، فسلم عليه، فلم يُجبه، ثم كلمه فأعرض عنه، ثم عدل إلى الشقِّ الآخر، فأعرض عنه، فلما رأيتُ ما به قُمتُ إليه، فمددتُ بيده وجعلتُ أسأله، وقلتُ له: إن أبا عبد الرحمن لم يعرفك، فقال العايلُ: بلى معرفتُه بي فعَلتُ ما رأيتُ، قال: فمضى وهو ساكت لا يقولُ لي شيئاً، فلما دخلتُ المنزل قال: أي لُكع، بينما أنت زعمتُ تريدُ أن تخرُجَ عليهم بسيفك، لم تستطعُ أن تحبسَ عنه لسانك.

(١) البنية: الكعبة لشرفها، إذ هي أشرف مبني، يقال: لا وربُّ هذه البنية ما كان كذا وكذا، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

محمد بن المثنى العنزى، حدثنا مُطَهَّر بن الهيثم الطائي، عن أبيه، قال: حجَّ سليمان بن عبد الملك، فخرج حاجبه فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابغوا إليّ ففيها أسأله عن بعض المناسك، قال: فمرّ طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين، قال: أعفني، فأبى، ثم أدخله عليه، قال طاووس: فلما وقفتُ بين يديه قلت: إن هذا لمجلس يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين! إن صخرة كانت على سفير جبّ في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدّها الله؟ قال: لا، وبيك لمن أعدّها؟ قال: لمن أشركه الله في حكمه فجار، قال: فكبا لها.

قال أبو عاصم النبيل: زعم لي سفيان قال: جاء ابن لسليمان بن عبد الملك، فجلس إلى جنب طاووس، فلم يلتفت إليه، فقيل له: جالس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه! قال: أردت أن يعلم أن لله عبداً يزهدون فيما في يديه.

روى أبو أمية عن داود بن شابور قال: قال رجل لطاووس: ادع الله لنا، قال: ما أجد لقلبي خشية، فادعوك.

ويروى أن طاووساً جاء في السحر يطلب رجلاً، فقالوا: هونائم، قال: ما كنت أرى أن أحداً ينام في السحر.

ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه أن طاووساً قال له: يا أبا نجيح! من قال واتقى الله خيراً ممن صمت واتقى الله.

ابن عيينة، عن هشام بن حجير، عن طاووس قال: لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج. وروى سفيان الثوري، عن سعيد بن محمد قال: كان من دعاء طاووس: اللهم احرمني كثرة المال والولد، وارزقني الإيمان والعمل.

قال ابنُ شهاب: لو رأيتَ طاووساً، علمتَ أنه لا يكذبُ.  
الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس قال: أدركتُ  
خمسينَ من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمعُ مثلهم  
عند أحد: عطاءٌ وطاووسٌ ومجاهدٌ وسعيد بن جبيرٍ وعكرمة.

مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: لقي عيسى عليه السلام  
إبليس، فقال: أما علمتَ أنه لا يُصيبك إلا ما قُدِّر لك، قال: نعم، قال: فارقْ  
ذِرْوَةَ هذا الجبلِ، فتردُّ منه، فانظر أتعيشُ أم لا، قال عيسى: إن الله يقول: لا  
يُجربني عبدي، فإني أفعلُ ما شئتُ.

ورواه مَعْمَر عن الزُّهري وفيه: فقال: إن العبدَ لا يبتلي ربّه، ولكن الله  
يبتلي عبده، قال: فخصمه.

حفص بن غياث، عن ليث قال: كان طاووس إذا شدّد الناسُ في شيء،  
رخص هو فيه، وإذا ترخّص الناسُ في شيء، شدّد فيه، قال ليث: وذلك  
لِلْعِلْمِ.

عَنْبَسَةَ بن عبد الواحد، عن حَنْظَلَةَ بن أبي سفيان قال: ما رأيتُ عالماً قطُّ  
يقول: لا أدري أكثرَ من طاووس. وقال سفيان الثوري: كان طاووس يتشيعُ<sup>(١)</sup>.

وقال مَعْمَر: احتبس طاووس على رفيق له حتى فاته الحجُّ.  
قلت: قد حجَّ مرات كثيرة.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» ٩٤/١: التشيع في عرف المتقدمين: هو اعتقاد تفضيل  
علي على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه، وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما،  
وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ، وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً  
مجتهداً، فلا ترد روايته لا سيما إن كان غير داعية.

وقال جرير بن حازم: رأيت طاووساً يَخْضِبُ بِحِجَاءِ شَدِيدِ الحُمْرَةِ.  
وقال فطر بن خليفة: كان طاووس يتقنَعُ وَيَصْبِغُ بِالْحِجَاءِ.  
قال عبد الرحمن بن أبي بكر المَلِكِي: رأيت طاووساً وبينَ عينيه أثرُ  
السجود.

سفيان الثوري، عن رجل قال: كان من دُعاء طاووس اللهم احرمني  
[كثرة] المال والولد<sup>(١)</sup>.

قال مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: عجبت لإخوتنا من أهل  
العراق يُسْمُون الحَجَّاج مؤمناً. قلت: يُشير إلى المرجئة منهم، الذين  
يقولون: هو مؤمنٌ كاملُ الإيمان مع عَسْفِهِ وَسَفْكِه الدَّماءِ وَسَبِّه الصحابة<sup>(٢)</sup>.

ابن جُرَيْج: حَدَّثَنَا إبراهيم بن مَيْسَرَةَ أن محمد بن يوسف الثقفي  
استعمل طاووساً على بعض الصَّدَقَةِ، فسألَتْ طاووساً كيف صنعت؟ قال: كُنَّا  
نقولُ للرجل: تُزَكِّي رَحِمَكَ اللهُ مِمَّا أعطاك اللهُ؟ فإن أعطانا أخذنا، وإن  
تولَّى، لم نُقل: تَعَالَ.

ويبلغنا أن ابن عباس كان يُجِلُّ طاووساً، ويأذن له مع الخواص، ولما  
قَدِمَ عكرمة اليمَن، أنزله طاووس عنده، وأعطاه نجياً<sup>(٣)</sup>.

روى إبراهيم بن مَيْسَرَةَ، عن طاووس قال: لو أن مولى ابن عباس  
اتقى الله، وكفَّ من حديثه، لشدت إليه المطايا.

تُوفِّي طاووس بمكة أيامَ الموسم، ومن زعم أن قبر طاووس ببعلبك،

(١) أوردته أبو نعيم في «الحلية» ٩٣، والزيادة منه وتامه: وارزقني الإيمان والعمل.

(٢) في «التهذيب»: قال عمر بن عبد العزيز: لو جاءت كل أمة بخبيثها، وجئنا بالحجاج،

لغلبناهم.

(٣) النجيب من الإبل: القوي منها، الخفيف السريع.

فهو لا يدري ما يقول، بل ذاك شخص اسمه طاووس إن صحَّ، كما أن قبر أبي بشرفي دمشق، وليس بأبي بن كعب البتة.

وطاووس هو الذي ينقل عنه ولده أنه كان لا يرى الحلف بالطلاق شيئاً، وما ذاك إلا أن الحجاج وذويه كانوا يُحلفون الناس على البيعة للإمام بالله. وبالعتاق والطلاق والحج وغير ذلك. فالذي يظهر لي أن أخا الحجاج - وهو محمد بن يوسف أمير اليمن - حلف الناس بذلك، فاستفتي طاووس في ذلك، فلم يعدّه شيئاً، وما ذاك إلا لكونهم أكرهوا على الحلف. فالله أعلم.

ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب قال: شهدت جنازة طاووس بمكة سنة خمس ومئة، فجعلوا يقولون: رَحِمَ اللهُ أبا عبد الرحمن، حجَّ أربعين حجة.

وروى عبد الرزاق، عن أبيه قال: مات طاووس بمكة فلم يصلوا عليه حتى بعث ابن هشام بن عبد الملك بالحرس، قال: فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسن واضعاً السرير على كاهله، فسقطت قلنسوة كانت عليه، ومزق رداؤه من خلفه، فما زابله إلى القبر، توفي بمزدلفة أو بمنى.

قلت: إن كان فيه تشيع، فهو يسير لا يضُرُّ إن شاء الله.

وقال محمد بن عمر الواقدي، ويحيى القطان، والهيثم وغيرهم: مات طاووس سنة سنت ومئة، ويقال: كانت وفاته يوم التروية<sup>(١)</sup> من ذي الحجة، وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك، اتفق له ذلك، ثم بعد أيام اتفق له الصلاة بالمدينة على سالم بن عبد الله.

قال شيخنا في «تهذيب الكمال»: حدّث عنه إبراهيم بن أبي بكر الأحنسي، وإبراهيم بن ميسرة، وإبراهيم بن يزيد الخوزي، وأسامه بن زيد

(١) هو اليوم الثامن من ذي الحجة، سمي به، لأن الحجاج فيما مضى كانوا يتروون فيه من الماء، وينهضون إلى منى ولا ماء بها، فيتزودون ريم من الماء.

الليثي، وحبیب بن أبي ثابت، والحسن بن مسلم بن يَنَاق، والحكم،  
وَحَنْظَلَةَ بن أبي سفيان، وسعيد بن حسان، وسعيد بن سنان أبو سنان الشيباني،  
وسليمان التيمي، وسليمان الأحول، وسليمان بن موسى الدمشقي، وأبو  
شعيب الطيالسي، وصدقة بن يسار، والضحاك بن مزاحم، وعامر بن مُصعب،  
وابنه عبد الله بن طاووس، وعبد الله بن أبي نَجِيح، وعبد الكريم الجزري،  
وعبد الكريم أبو أمية البصري، وابن جريج مسألة، وعبد الملك بن ميسرة،  
وعبيد الله بن الوليد الوصافي، وعطاء بن السائب، وعكرمة بن عمار، وعمرو بن  
دينار، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن قتادة، وعمرو بن مسلم الجندي، وقيس بن  
سعد، وليث بن أبي سليم، ومجاهد، وأبو الزبير، والزُّهري، والمغيرة بن  
حكيم الصنعاني، ومكحول، والنعمان بن أبي شيبه، وهانئ بن أيوب،  
وهشام بن حَجِير، وهب بن مُبَّه، وأبو عبد الله الشَّامي.

رَوَى جعفر بن بُرْقَان، عن عمرو بن دينار، قال: حَدَّثَنَا طاووس- ولا  
تحسبن فينا أحداً أصدق لهجةً من طاووس- . . .

وروى حبيب بن الشهيد، عن عمرو بن دينار قال: ما رأيت قطُّ مثل  
طاووس.

وقال ابن عُيَيْنَةَ: قلت لعبيد الله بن أبي يزيد: مع مَنْ كنت تدخل على  
ابن عباس؟ قال: مع عطاء وأصحابه، قلت: وطاووس؟ قال: أَيَّهَانَ<sup>(١)</sup> ذَاكَ كَانَ  
يَدْخُلُ مع الخواص.

ليث بن أبي سليم قال: كان طاووس يعدُّ الحديثَ حرفاً حرفاً وقال:  
تَعَلَّم لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُمُ الْأَمَانَةُ.

قال حبيب بن أبي ثابت: قال لي طاووس: إذا دُثِّتُكَ الحديثَ، فأثبته

(١) هي كهيئات بمعنى: بعد.



لك، فلا تسألنَّ عنه أحداً.

قال ابن معين وأبو زُرعة: طاووس ثقة.

قال ابن جِبَّان: كان من عبَّاد أهل اليمن، ومن سادات التابعين،  
مستجاب الدعوة، حجَّ أربعين حجَّة.

وكيع، عن أبي عبد الله الشامي، وقيل: وكيع، عن أبيه، عن أبي عبد  
الله الشامي، قال: استأذنتُ على طاووس لأسأله عن مسألة، فخرج عليَّ شيخٌ  
كبير فظننته هو. فقال: لا، أنا ابنه، قلتُ: إن كنتَ ابنه، فقد خَرَفَ أبوك،  
قال: تقول ذاك! إن العالم لا يَخْرَفُ، قال: فدخلتُ، فقال لي طاووس: سَلْ  
وأوجز، وإن شئتَ علمتُك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل، قلتُ:  
إن علمتنيهم لا أسألك عن شيء، قال: خفِ الله مخافةً لا يكونُ شيء عندك  
أخوفَ منه، وارجه رجاءً هو أشدُّ من خوفك إياه، وأحبُّ للناس ما تُحبُّ  
لنفسك.

وروى عبد الرزاق، عن أبيه قال: كان طاووس يُصلي في غداة باردة  
مُغِيمة، فمرَّ به محمد بن يوسف أخو الحجاج، أو أيوب بن يحيى في موكبه،  
وهو ساجد، فأمر بساجٍ أو طيلسانٍ مرتفع فطرحَ عليه، فلم يرفع رأسه حتى  
فرغ من حاجته، فلما سلَّم، نظر فإذا الساجُ عليه، فانتفض ولم ينظر إليه،  
ومضى إلى منزله<sup>(١)</sup>.

ليث، عن طاووس قال: ما من شيء يبتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه،  
حتى أنينه في مرضه.

هشام بن حَجِير، عن طاووس قال: لا يتمُّ نُسكُ الشابِّ حتى يتزوج.

(١) حلية الأولياء ٤٣.

إبراهيم بن ميسرة قال: قال لي طاووس: تزوج أو لأقولن لك ما قال  
 عمر بن الخطاب لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور.  
 ابن طاووس، عن أبيه قال: البخل: أن يبخل الرجل بما في يديه،  
 والشح: أن يحب أن يكون له ما في أيدي الناس.

معمّر، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: كان رجلٌ من بني إسرائيل  
 ربما يُداوي المجانين، وكانت امرأة جميلة، فجنّت، فجيء بها إليه، فتركت  
 عنده، فأعجبته، فوقع عليها، فحملت [منه]، فجاءه الشيطان فقال: إن علم  
 بها، افتضحّت، فاقتلها، وأذنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد  
 ذلك بزمان يسألونه عنها، فقال: ماتت، فلم يتهموه لصلاحه، فجاءهم  
 الشيطان، فقال: إنها لم تمّت، ولكن وقع عليها، فحملت، فقتلها ودفنها في  
 بيته، فجاء أهلها فقالوا: ما نتهمك، ولكن أين دفنتها؟ أخبرنا، ومن كان معك؟  
 فنبشوا بيته فوجدوها، فأخذ فسجن، فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن  
 أخرجك مما أنت فيه فأكفر بالله، فأطاعه، فكفر، فقتل، فترا منه الشيطان  
 حينئذ. قال طاووس: فلا أعلم إلا أن هذه الآية نزلت فيه ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ  
 قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية [الحشر: ١٦] أو بمثله<sup>(١)</sup>.

عن ابن أبي رواد، قال: رأيت طاووساً وأصحابه إذا صلوا العصر،  
 استقبلوا القبلة، ولم يكلموا أحداً، وابتهلوا بالدعاء.

(١) قال ابن جرير في تفسير الآية ٤٩٢٨: يقول تعالى ذكره: مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا  
 اليهود من النصير النصرة إن قتلوا، أو الخروج معهم إن أخرجوا، ومثل النصير في غرورهم إياهم  
 بإخلافهم الوعد، وإسلامهم إياهم عند شدة حاجتهم إليهم، وإلى نصرتهم إياهم، كمثل الشيطان  
 الذي غر إنساناً، ووعد على اتباعه وكفره بالله النصرة عند الحاجة، فكفر بالله، واتبعه وأطاعه، فلما  
 احتاج إلى نصرته، أسلمه وتبرأ منه، وقال له: إني أخاف الله رب العالمين، في نصرتك. والقصة التي  
 أوردها المؤلف هي- كما قال ابن كثير- كالمثال لهذا المثل، لا أنها المرادة وحدها بالمثل، بل هي منه مع  
 غيرها من الوقائع المشاكلة لها.

لا ريب في وفاة طاووس في عام ستة ومئة، فأما قول الهيثم: مات سنة  
بضع عشرة ومئة فشاذٌ. والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، ويحيى بن أبي منصور وطائفة إذناً سمعوا  
عمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو  
بكر محمد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن سليمان، حدّثنا أبو عاصم، عن ابن  
جُرَيْج، عن عمرو بن دينار أخبره أن طاووساً حدّثه أن حُجْر بن قيس المَدْرِي  
حدّثه أن زيد بن ثابت حدّثه، أو أخبره زيد أن رسول الله ﷺ قال: «العُمري  
ميراثٌ»<sup>(١)</sup>

#### ١٤- عِبْدُ الرَّحْمَنِ \* (س، ق)

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أخو خالد. كان من الأتقياء  
العُباد.

حدّث عن ثوبان.

وعنه أبو طُوَالَة عبد الله، وأبو حازم الأعرج، ومحمد بن قيس، وعبد  
الرحمن بن يزيد بن جابر<sup>(٢)</sup>.

(١) رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني كما في «الجامع الصغير» بلفظ «العُمري والرُقبي سبيلها  
سبيل الميراث» وهو في صحيح ابن حبان (١١٤٩) بلفظ «من أَعْمِرَ أرضاً، فهي لوارثه» وأخرجه مسلم  
في «صحيحه» (١٦٢٥) (٣١) في الهبات: باب العمري من حديث جابر بن عبد الله بلفظ «العُمري  
ميراث لأهلها» وفي رواية «العُمري لمن وهب له» العُمري من قولهم: أَعْمَرْتَهُ الدارَ عُمري، أي:  
جعلتها له يسكنها مدة عمره، فإذا مات، عادت إلى العُمير، كذا كانوا يفعلون في الجاهلية، فأبطل ذلك  
النبي ﷺ، وأعلمهم أن من أَعْمِرَ شيئاً في حياته، فهو لورثته من بعده.

\* التاريخ الكبير ٣٦٤/٥، تاريخ الفسوي ٥٧٦/١، الجرح والتعديل ٢٩٩/٥، تهذيب  
الكمال: ٨٢٨، تهذيب التهذيب ٧/٢٣٤/٢، تاريخ الإسلام ١٤٥/٤، تهذيب التهذيب ٣٠٠/٦،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٧.

(٢) له حديث واحد عند النسائي وابن ماجه (١٨٣٧) رواه عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ =

قال الوليد بن هشام: كان عمر بن عبد العزيز يرقُّ له، لِمَا هو عليه من النُّسك، فرفع ديناً عليه أربعة آلاف دينار، فوعده أن يُوفِّيه، وقال: وَكُلُّ أَخَاكَ الوليد، فوَكَّلَه، فقال له عمر: إني أكره أن أقضيَ عن واحد هذا المال، وإن كان أنفقها في حقِّ. قال: يا أمير المؤمنين! إن من أخلاق المؤمن أن يُنجِزَ ما وَعَدَ، قال: ويحك! وضعتني هذا الموضع، فلم يقض عنه.

قال الْمُفَضَّلُ الغلابي: عِبَادُ الرَّحْمَنِ من قريش كُلُّهم عابِد، عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية. وقيل: اجتهد عبد الرحمن بن يزيد في العبادة حتى صار كالشَّنِّ البالي. رحمه الله.

### ١٥- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ \* (ع)

ابن الحُصَيْبِ الحافظُ الإمام، شيخُ مَرُو وقاضياها، أبو سهل الأسلمي المروزي، أخو سليمان بن بُرَيْدَةَ، وكانا توأمين، وُلِدَا سنة خمس عشرة. حَدَّثَ عن أبيه فأكثر، وعمران بن الحُصَيْنِ، وعبد الله بن مُغْفَلِ المَزْنِي، وأبي موسى، وعائشة، وأم سلمة، وذلك في السنن. وفي الترمذي أيضاً عن أمِّه، عن أمِّ سلمة، وعن عبد الله بن عمرو السَّهْمِي، وابن عمر، وسَمْرَةَ بن

—: «ومن يتقبل لي بواحدة، أتقبل له بالجنة» قلت: أنا، فقال: «لا تسأل الناس شيئاً» قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب، فلا يقول لأحد: ناولنيه حتى ينزل، فيأخذه. وأخرجه أحمد ٢٧٧/٥ و٢٨١ وسنده قوي.

\* طبقات خليفة: ٢١١، التاريخ الكبير ٥٧/٥، التاريخ الصغير ١٣٩٢، ١٤٠، الجرح والتعديل ١٣/٥، تهذيب الكمال: ٦٦٧، تهذيب التهذيب ٢/١٣١٢، تاريخ الإسلام ٢٦٣/٤، تذكرة الحفاظ ١٠٢/١، العبر ١٤٣/١، تهذيب التهذيب ١٥٧/٥، طبقات الحفاظ: ٤٠، خلاصة تهذيب الكمال: ١٩٢، شذرات الذهب ١٥٧/١، تهذيب ابن عساكر ٣٠٩٧.

جُنْدُب، وأبي هريرة، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة، ومعاوية، وعبد الله بن مسعود مرسلًا، وعدة، وعن أبي الأسود الدَّيْلِي، وبشير بن كعب، وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحَمِيرِي، ويحيى بن يَعْمَر، وحنظلة بن علي، وطائفة. وكان من أوعية العلم.

حدَّث عنه ابنه صخر وسهل، ومطر الوراق، ومحارب بن دثار، والشَّعْبِي، وقتادة، وسعد بن عُبَيْدة، والمغيرة بن سُبَيْع، والوليد بن ثعلبة الطائي، وأبو ربيعة الإيادي، وأبو هاشم الرُّمَّانِي، وأجلح بن عبد الله وبشير بن المهاجر، وثواب بن عُتْبَة، وحُسين المُعَلَّم، وحُسين بن واقد، وداود بن أبي الفرات، وسعيد الجُرَيْرِي، وصالح بن حيان القرشي، وعبد المؤمن بن خالد الحنفي، وعثمان بن غياث، وعطاء الخراساني، وعطاء بن السائب، وعيسى بن عُبَيْد الكندي، وفائد أبو العوام، وكهمس بن الحسن، ومالك بن مَغُول، ومقاتل بن حَيَّان، ومقاتل بن سليمان المُفَسِّر، وأبو هلال محمد بن سُلَيْم، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي، وخلق سواهم.

قال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ابنا بُريدة؟ قال: أمَّا سليمان، فليس في نفسي منه شيء، وأمَّا عبد الله! ثمَّ سكت. ثم قال: كان وكيع يقول: كانوا لسليمان بن بُريدة أحمدَ منهم لعبد الله، أو ما هذا معناه.

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه قال: عبد الله بن بُريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرها! وأبو المنيب أيضاً، قال: يقول: كأنها من قبل هؤلاء.

وروى إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى بن معين: ثقة، وكذا قال أبو حاتم والعجلي.

أبو تَمِيْلَة، عن رُمَيْح بن هلال الطائي، عن عبد الله بن بُريدة قال: ولدت لثلاث خلونَ من خلافة عمر رضي الله عنه، فجاء عبدٌ لنا، فبشَّرَ أبي وهو عند عمر، فقال: أنت حُرٌّ، ووُلِدَ أخي سليمان بعدي، وكانا توأمًا، فجاء غلامٌ آخر

لنا إلى أبي وهو عند عمر، فقال: **وُلِدَ لَكَ غلام**، قال: **سبقك فلان**، قال: إنه آخر، قال: **فقال عمر: وهذا أيضاً، أي: أعتقه.**

قال ابن حبان: **وُلِدَ ابنا بُريدة في السّنة الثالثة من خلافة عمر سنة خمس عشرة، ومات سليمان بن بُريدة بمرو، وهو على القضاء بها سنة خمس ومئة، وولي أخوه بعده القضاء بها، فكان على القضاء إلى أن مات سنة خمس عشرة ومئة، فيكون عمُّ عبد الله مئة عام، وأخطأ من زعم أنهما ماتا في يوم واحد.**

قال أبو تميلة: **حدّثنا عبد المؤمن بن خالد، عن ابن بُريدة قال: ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثة أشياء لا يدعها: المشي، فإن احتاجه، وجده، وأن لا يدع الأكل فإن أمعاه تضيق، وأن لا يدع الجماعة، فإن البئر إذا لم تُنزع ذهب ماؤها. قلت: يفعل هذه الأشياء باقتصاد، ولا سيما الجماعة، إذا شاخ، فتركه أولى.**

أحمد في «مسنده»: **حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني حسين، حدّثني ابن بُريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفراش، ثم أكلنا، ثم شرب معاوية فناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله ﷺ، ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب قريش، وأجوده ثغراً، وماشيء كنت أجده له لذّة وأنا شاب. أجده غير اللبن، أو إنسان حسن الحديث يُحدّثني (١).**

## ١٦- أخوه سليمان بن بُريدة\*

قد كان ابن عيّنة يُفضّله على عبد الله بن بُريدة.  
روى عن أبيه، وعائشة، وعمران بن حصّين.

(١) أخرجه أحمد ٣٤٧/٥، وسنده حسن.

\* طبقات خليفة: ٣٢٢، التاريخ الكبير ٤/٤، الجرح والتعديل ١٠٢/٤، تهذيب الكمال:

٥٣٥، تهذيب التهذيب ١/٤٦٢، تاريخ الإسلام ٨٧/٤، العبر ١٢٩/١، تهذيب التهذيب ٤/

١٧٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١٣١/٨.

وعنه عَلَمَةُ بن مَرْتَد، ومحارب بن دِثَار، ومحمد بن جُحاده، وجماعة.  
ثقة، مات سنة خمس ومئة، وله تسعون عاماً.

### ١٧- عَدِيُّ بنُ أَرْطَاة \* \*

الفزاري الدمشقي أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز.  
حدّث عن عمرو بن عَبَسَةَ، وأبي أمامة.  
وعنه أبو سَلَامٍ مطور، وبكر المزني، ويزيد بن أبي مريم، وطائفة.  
قال عباد بن منصور: خطبنا عديُّ على منبر المدائن حتّى بكى وأبكانا.  
قال مَعْمَرٌ: كتب عمرُ إلى عدي بن أَرْطَاة: إنك غررتني بِعِمامَتِكَ  
السوداء، ومجالستك القُرَاء، وقد أظهرنا الله على كثير ممّا تكتمون أما تمشون  
بين القُبور؟!

قال شَبَابٌ: قدِمَ عدي على البصرة، فقيّد يزيد بن المهلب، ونفذه إلى  
عمر بن عبد العزيز، فلمّا مات عمر، انفلت، ودعا إلى نفسه، وتسمّى  
بالقحطاني، ونصبَ راياتِ سوداً، وقال: أدعوا إلى سيرة عمر بن الخطاب،  
فحاربه مسلّمة بن عبد الملك، وقتله، ثم وثب ولده معاوية فقتل عدياً وجماعةً  
صبراً، سنة اثنتين ومئة.

### ١٨- القاسمُ بنُ مُحَمَّد \* \* (ع)

ابن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الإمام

---

\* طبقات خليفة: ٣١٢، تاريخ خليفة: ٣٢٢ و٣٢٥، التاريخ الكبير ٤٤٧، الطبري  
٥٥٤/١، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٧٨-٥٨٤، ٦٠٠، الجرح والتعديل ٣٧، ابن الأثير ٤٣/٥، ٤٤، ٤٩،  
٧١، ٧٣، ٨٥، ٩٩، تهذيب الكمال: ٩٢٥، تهذيب التهذيب ١/٣٦٣، تاريخ الإسلام ١٥٠/٤،  
ميزان الاعتدال ٦١٣، العبر ١٢٤/١، تهذيب التهذيب ١٦٤/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٣،  
شذرات الذهب ١٢٤/١، رغبة الأمل ٧٦٢ و١٥٩٧.  
\* طبقات ابن سعد ١٨٧/٥، طبقات خليفة: ٢٤٤، تاريخ خليفة: ٣٣٨، التاريخ الصغير =

القدوة الحافظ الحُجَّة، عالم وقته بالمدينة مع سالم وعكرمة، أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي التيمي البكري المدني.

وُلِدَ في خلافة الإمام علي، فروايته عن أبيه عن جدّه انقطاع على انقطاع، فكل منهما لم يُحِقَّ أباه، ورُبِّي القاسم في حجر عمته أم المؤمنين عائشة، وتفقه منها، وأكثر عنها.

وروى عن ابن مسعود مرسلًا، وعن زينب بنت جحش مرسلًا، وعن فاطمة بنت قيس، وابن عباس، وابن عمر، وأسماء بنت عميس جدّته، وأبي هريرة، ورافع بن خديج، وعبد الله بن خباب، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية، وطائفة، وعن صالح بن خوات، وعبد الرحمن ومُجمَعِ ابني يزيد بن جارية.

حدّث عنه ابنه عبد الرحمن، والشعبي، ونافع العمري، وسالم بن عبد الله، وأبو بكر بن حزم، والزهرّي، وابن أبي مُليكة، وسعد بن إبراهيم، وحُميد الطويل، وأيوب، وربيعة الرأي، وعبيد الله بن عمر، وابن عون، وربيعة بن عطاء، وثابت بن عُبيد، وجعفر بن محمد، ويحيى بن سعيد الأنصاري وأخوه سعد بن سعيد، وشيبة بن نصاب، وظلحة بن عبد الملك، وعاصم بن عُبيد الله، وأبو الزناد، وعبيد الله بن أبي الزناد القدّاح، وعمر بن عبد الله بن عروة، وعيسى بن ميمون الواسطي، وموسى بن سرجس، وأفلح بن حميد، وحنظلة ابن أبي سفيان، وأسامة بن زيد الليثي، وعبد الله بن العلاء بن زُبَيْر، وصالح بن كيسان، وأيمن بن نابل، وعَبَاد بن منصور، وخلق كثير.

قال ابن المديني: له مئتا حديث.

٢٤٧١/٢٥٣، الجرح والتعديل ١١٨٧، حلية الأولياء ١٨٣٧، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ٥٥٢، وفيات الأعيان ٥٩٤، تهذيب الكمال ١١١٦، تهذيب التهذيب: ٧/١٥٠٣ تاريخ الإسلام ١٨٢٤، تذكرة الحفاظ ٩٦١، العبر ١٣٧١، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٨، نكت الهميان: ٢٣٠، طبقات الحفاظ: ٣٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٣، شذرات الذهب ١٣٥/١.



وقال ابن سعد: أمه أم ولد يقال لها: سودة، وكان ثقة، عالماً، ربيعاً، فقيهاً، إماماً، ورعاً، كثير الحديث.

موسى بن عقبة، عن محمد بن خالد بن الزبير قال: كنت عند عبد الله بن الزبير، فاستأذن القاسم بن محمد، فقال ابن الزبير: ائذن له، فلما دخل عليه قال له: مهيم<sup>(١)</sup>؟ قال: مات فلان، فذكر قصته، قال: فولى، فنظر إليه ابن الزبير وقال: ما رأيتُ أبا بكرٍ وُلدَ ولداً أشبهَ به من هذا الفتى.

وعن القاسم قال: كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر، وإلى أن ماتت، وكنت ملازماً لها مع ترهاتي<sup>(٢)</sup>، وكنت أجالس البحر ابن عباس، وقد جلستُ مع أبي هريرة، وابن عمر فأكثرُ. فكان هناك يعني ابن عمر- ورعٌ وعلمٌ جمٌ، ووقوفٌ عمّا لا علم له به.

ابن شوذب، عن يحيى بن سعيد قال: ما أدركنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم.

وهيب، عن أيوب، وذكر القاسم فقال: ما رأيتُ رجلاً أفضل منه، ولقد ترك مئة ألف وهي له حلال.

البخاري، حدّثنا علي، حدّثنا سفيان، حدّثنا عبد الرحمن بن القاسم، وكان أفضل أهل زمانه، أنه سمع أباه، وكان أفضل أهل زمانه يقول: سمعت عائشة تقول: طيبتُ رسول الله ﷺ . . . الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) قال الجوهرى: مهيم: كلمة يُستفهم بها، معناها: ما حالك وما شأنك؟

(٢) الترهات: جمع ترهه: الأباطيل، والقول الخالي عن النفع.

(٣) أخرجه البخاري ٤٦٧٣ في الحج: باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة، ولفظه بتمامه: طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف، وبسطت يديها.

وروى عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه قال: ما رأيت أحداً أعلم  
بالسنة من القاسم بن محمد، وما كان الرجل يُعدُّ رجلاً حتى يعرف السنة، وما  
رأيت أحداً ذهنًا من القاسم، إن كان ليضحك من أصحاب الشُّبه كما  
يضحك الفتى.

وروى خالد بن نزار، عن ابن عُيَينة قال: أعلمُ الناس بحديث عائشة  
ثلاثة: القاسمُ وعروةُ وعمرةُ.

وقال جعفر بن أبي عثمان: سمعتُ يحيى بن معين يقول: عبید الله بن  
عمر، عن القاسم، عن عائشة ترجمة مُشَبَّكة بالذهب.

وقال ابن عون: كان القاسم وابن سيرين ورجاء بن حيوة يُحدِّثون  
بالحديث على حروفه، وكان الحسن وإبراهيم والشعبي يُحدِّثون بالمعاني (١)؛  
يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: رأيتُ القاسم بن محمد يُصلي،  
فجاء أعرابيُّ فقال: أيُّما أعلمُ أنت أم سألِمُ؟ فقال: سُبْحَانَ اللَّهِ، كلُّ سيخبرك  
بما عَلِمَ، فقال: أيُّكما أعلمُ؟ قال: سبحانَ الله، فأعاد، فقال: ذاك سالم،  
انطلق، فسَلَّهُ، فقام عنه. قال ابن إسحاق: كَرِهَ أن يقول: أنا أعلم، فيكون  
تزكية، وكَرِهَ أن يقول: سالم أعلمُ مني فيكذب. وكان القاسم أعلمهما.  
قال ابن وهب: ذكر مالكُ القاسم بن محمد فقال: كان من فقهاء هذه

---

(١) جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على جواز رواية الحديث بالمعنى إذا كان الراوي عالماً بالألفاظ ومدلولاتها ومقاصدها، خبيراً بما يجيل معانيها، بصيراً بمقادير التفاوت بينها، وعليه العمل كما هو مشاهد في الأحاديث الصحاح وغيرها، فإن الواقعة تكون واحدة، وتحجى الألفاظ متعددة من وجوه مختلفة متباينة. وأكثر مرويات الصحابة والتابعين بالمعنى إلا فيما يتعد بلفظه كالتشهد والقنوت والصلاة وما هو من جوامع حكمه ﷺ، فإنهم كانوا يحرصون على روايته باللفظ النبوي. ثم إن هذا الخلاف لا يجري في الكتب المصنفة كالكتب الستة والمسانيد والمعاجم وغيرها، فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب، ويثبت بدله فيه لفظاً آخر بمعناه لأن الرواية بالمعنى إنما رخص فيها من رخص حين كان الحرج شديداً على الرواة في ضبط الألفاظ، وهذا غير موجود فيما اشتملت عليه الكتب.

الأمة، ثم حدّثني مالك أن ابن سيرين كان قد ثقل وتخلّف عن الحجّ، فكان يأمر من يحجّ أن ينظر إلى هدي القاسم ولّبوسه وناحيته، فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم.

قال مُصعب الزُّبيري: القاسم من خيار التابعين. وقال العجلي: كان من خيار التابعين [وفقهائهم، وقال: مدني تابعي] (١)، ثقة، نزهة، رجل صالح.

قال يحيى بن سعيد: سمعت القاسم بن محمد يقول: لأنّ يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعرف حقّ الله عليه خيرٌ له من أن يقول ما لا يعلم.

وقال هشام بن عمّار، عن مالك: قال: أتى القاسم أميراً من أمراء المدينة، فسأله عن شيء، فقال: إن من إكرام المرء نفسه أن لا يقول إلا ما أحاط به علمه.

وعن أبي الزناد قال: ما كان القاسم يُجيب إلا في الشيء الظاهر.

ابن وهب، عن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان إليّ من هذا الأمر شيء ما عصّيته إلا بالقاسم بن محمد.

قال مالك: وكان يزيد بن عبد الملك قد ولي العهد قبل ذلك، قال: وكان القاسم قليل الحديث، قليل الفتيا، وكان يكون بينه وبين الرجل المداراة في الشيء، فيقول له القاسم: هذا الذي تريد أن تُخاصمني فيه هو لك، فإن كان حقاً، فهو لك، فخذ، ولا تحمّدي فيه، وإن كان لي، فأنت منه في حلّ، وهو لك.

وروى محمد بن عبد الله البكري، عن أبيه: قال القاسم بن محمد: قد جعل الله في الصديق البارّ المُقبل عوضاً من ذي الرّحم العاقّ المُذبر.

(١) زيادة من التهذيب.

روى حماد بن خالد الخياط، عن عبد الله بن عمر العُمري قال: مات القاسمُ وسالم، أحدهما سنة خمس ومئة، والآخر سنة ست. وقال خليفة بن خياط: مات في آخر سنة ست أو أوّل سنة سبع.

وقال الهيثم بن عدي ويحيى بن بُكير: مات سنة سبع، زاد يحيى بقديده<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن معين وعلي بن المدني والواقدي وأبو عُبيد والفلاس: سنة ثمان ومئة. زاد الواقدي: وهو ابن سبعين، أو اثنتين وسبعين سنة، وقد عمي. وشذّ ابنُ سعد، فقال: توفي سنة اثنتي عشرة ومئة، ولم يبق إلى هذا الوقت أصلاً. وكذا نقل أبو الحسن بن البراء عن علي، وقيل غير ذلك.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا أبو بكر بن خلّاد، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا يزيد حدّثنا حماد بن سلمة، عن ابن سَخْبَرَةَ، عن القاسم، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مُؤَنَّةً»<sup>(٢)</sup>. أخرجه النسائي عن محمد بن إسماعيل بن عُليّة، عن يزيد بن هارون.

قال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة، فذكر منهم القاسم. وقال مالك: ما حدّث القاسم مئة حديث.

(١) موضع في الطريق بين مكة والمدينة بينها وبين الجحفة - ميقات أهل الشام - سبعة وعشرون ميلاً.

(٢) «حلية الأولياء» ١٨٦٢، وإسناده ضعيف لجهالة ابن سَخْبَرَةَ وبعضهم يسميه الطفيل بن سَخْبَرَةَ، ويقال: هو عيسى بن ميمون المدني فإن يكنه، فهو ضعيف، وأخرجه أحمد ٨٢٦ و١٤٥، والحاكم ١٧٨٢، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، فأخطأ، وأخرج أبو داود (٢١١٧) من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً «خير النكاح أيسره» وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٥٧).

وروى محمد بن الضحَّاك الحِزَامِي، عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو كان إليَّ أن أعهدَ ما عدَّوتُ صَاحِبَ الأعوصِ، يعني إسماعيل بن أمية، أو (١) أعيمش بن تيم، يعني القاسم، فروى الواقدي عن أفلح بن حميد أنها بلغت القاسم، فقال: إني لأضعفُ عن أهلي، فكيف بأمر الأمة.

قال ابن عون: كان القاسم ممن يأتي بالحديث بحروفه.

قال يحيى بن سعيد: كان القاسم لا يكادُ يَعِيبُ على أحد، فتكلم ربيعة يوماً فأكثر، فلما قام القاسم، قال: وهو متكىء عليّ: لا أبا لغيرك، أترامهم كانوا غافلين عما يقولُ صاحبنا. يعني عما يقول ربيعة برأيه.

حميد الطويل، عن سليمان بن قتة (٢)، قال: أرسلني عمر بن عبید الله التيمي إلى القاسم بخمس مئة دينار، فأبى أن يقبلها.

وقال عبید الله بن عمر: كان القاسم لا يفسر القرآن.

وقال عكرمة بن عمار: سمعتُ القاسم وسالماً يلعبان القدرية.

قال زيد بن يحيى: حدثنا عبد الله بن العلاء قال: سألتُ القاسم أن يُمليَ عليّ أحاديث فمنعني، وقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر، فناشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها، أمرَ بتحريقها، ثم قال: مَثَنَاءَ كَمَثَنَاءِ (٣).

أهل الكتاب.

---

(١) في الأصل «إذ» وهو خطأ، والأعوص: موضع على أميال من المدينة، والذي منع عمر بن عبد العزيز أن يعهد إلى واحد منها أن سليمان بن عبد الملك عهد إلى عمر بالخلافة، وليزيد من بعده.

(٢) هو سليمان بن حبيب المحاربي يعرف بابن قتة، وهو القائل في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما: وإن قَتِيلَ الطِفْءِ من آل هاشم أذلَّ رِقَابَ المسلمين فذلت.  
«تبصير المنتبه» ١١٢٢. قلت: لكن البيت ومعه أربعة أبيات أخر أوردتها ياقوت في «معجم البلدان»: طف، ونسبها إلى أبي دهب الجمحي.

(٣) المثناة: كتاب وضعه أحبار بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام فيما بينهم على ما أرادوا

من غير كتاب.

روى أفلح بن حُميد، عن القاسم قال: اختلاف الصحابة رحمة.  
 أبو نعيم: حدثنا خالد بن إلياس قال: رأيتُ على القاسم جُبَّةَ خَزٍّ،  
 وكِسَاءَ خَزٍّ، وعِمَامَةَ خَزٍّ. وقال أفلح بن حُميد: كان القاسم يلبس جُبَّةَ خَزٍّ.  
 وقال عَطَّاف بن خالد: رأيتُ القاسم وعليه جُبَّةَ خَزٍّ صفراء، ورداءٍ مِثْيِي.  
 وقال معاذ بن العلاء: رأيتُ القاسم وعلى رحله قِطِيفَةً من خَزٍّ غبراء،  
 وعليه رداءٍ مُمَصَّر. وقال ابن زبير: دخلتُ على القاسم وهو في قُبَّةٍ مُعَصَّفَرَةٍ،  
 وتحتَه فراشٌ مُعَصَّفَر.

وقال خالد بن أبي بكر: رأيتُ على القاسم عِمَامَةَ بِيضَاء، قد سدَل  
 خلفَه منها أكثر من شبر. وقيل: كان يخضِبُ رأسه ولحيته بالحناء، وكان قد  
 ضَعَفَ جَدًّا. وقيل: كان يُصَفِّرُ لحيته. وقيل: إنه مات بقُدَيْد، فقال: كَفَّنُونِي  
 في ثيابي التي كنتُ أصلي فيها، قميصي وردائي. هكذا كَفَّنَ أبو بكر.  
 وأوصى أن لا يُبْنَى على قبره.

## ١٩- إبراهيم بنُ يزيد \* (ع)

الْتِيْمِي: تيم الرِّبَاب، الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة أبو أسماء.  
 حَدَّثَ عن أبيه يزيد بن شريك التيمي، وكان أبوه يزيد من أئمة  
 الكوفة أيضاً. يروي عن عمر، وأبي ذرٍّ، والكِبَار، أخذ عنه أيضاً الحكمُ،  
 وإبراهيم النَّخعي، وحديثُه في الدواوين الستة. نَعَمْ وَحَدَّثَ إبراهيمُ عن

\* طبقات ابن سعد ٢٨٥/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، التاريخ الكبير ٣٣٣/١، ٣٣٤، الجرح  
 والتعديل ١٤٦٢، اللباب ١٩٠/١، تهذيب الكمال: ١٨، تهذيب التهذيب ٧/٤٥١، تاريخ  
 الإسلام ٣٣٧/٣، العبر ١٠٦/١، طبقات القراء ٢٩/١، تهذيب التهذيب ١٧٦/١، النجوم الزاهرة  
 ٢٢٥/١، طبقات الحفاظ: ٢٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣.

الحارث بن سُويد، وأنس بن مالك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة، وأرسل عن عائشة.

حدّث عنه الأعمش، ومُسلم البطين، وبيان بن بشر، ويونس بن عُبيد، وجماعة.

وكان شاباً صالحاً قانتاً لله عالماً فقيهاً كبيرَ القدر واعظاً.

المُحاربي: حدّثنا الأعمش قال لي إبراهيم التيمي: ما أكلتُ منذ أربعين ليلة إلا حَبَّةَ عِنَبٍ.

أبو أسامة: سمعتُ الأعمش يقول: قال إبراهيم التيمي: ربما أتى عليّ شهر لا أطعمُ طعاماً، ولا أشرب شراباً، لا يسمعنُ هذا منك أحد.

وقال الأعمش: كان إبراهيمُ التيمي إذا سجد كأنه جِدْمٌ حائطٌ ينزل على ظهره العصافير.

يُقال: قتله الحجاج. وقيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين. وقيل: سنة أربع وتسعين. لم يبلغ إبراهيم أربعين سنة.

روى الثوري: قال إبراهيم التيمي: كم بينكم وبين القوم! أقبلتُ عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم، فاتبعتموها.

روى أبو حيان عن إبراهيم قال: ما عرضتُ قولي على عملي إلا خِفْتُ أن أكونَ مُكذِّباً.

قال العوامُ بن حَوْشب: ما رأيتُ إبراهيم التيمي رافعاً بصره إلى السماء قط.

وعن إبراهيم قال: إن الرجل ليظلمني فأرحمه.

وروى عنه منصور قال: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبير الأولى  
فاغسل يدك منه.

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد قال: طلب الحجاج إبراهيم  
النخعي، فجاء الرسول فقال: أريد إبراهيم، فقال إبراهيم التيمي: أنا  
إبراهيم، ولم يستحل أن يده على النخعي، فأمر بحبسه [في الديماس]، ولم  
يكن لهم ظل من الشمس، ولا كين من البرد، و[كان] كل اثنين في سلسلة،  
فتغير إبراهيم، فعادته أمه، فلم تعرفه، حتى كلمها، فمات، فرأى الحجاج  
في نومه قائلاً يقول: مات في البلد الليلة رجل من أهل الجنة، فسأل، فقالوا:  
مات في السجن إبراهيم التيمي، فقال: حُلِّم نَزْعَةً من [نزغات] الشيطان،  
وأمر [به] فألقي على الكُنَاسَةِ<sup>(١)</sup>.

## ٢٠- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ \* (ع)

الإمام الحجة القدوة الرباني أبو الحكم البجلي الكوفي.  
حدث عن المغيرة بن شعبة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وليس  
بالمكثير.

روى عنه ابنه الحكم، وعمارة بن القعقاع، وفُضَيْل بن غزوان، وسعيد  
ابن مسروق، ويزيد بن مردائبة، وفُضَيْل بن مرزوق، وطائفة.

قال بُكَيْر بن عامر: كان لوقيل له: قد توجه إليك ملك الموت ما كان  
عنده زيادة عمل، وكان يمكث جمعيتين لا يأكل.

(١) الخبر في الطبقات ٢٨٥/٦، والزيادة منه.

\* طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، التاريخ الكبير ٣٥٦/٥، تاريخ الفسوي ٥٧٤/٢، الجرح  
والتعديل ٢٩٥/٥، حلية الأولياء ٦٩/٥، ٧٣، تهذيب الكمال: ٨٢٣، تهذيب التهذيب ٧/٢٣١/٢،  
تاريخ الإسلام ١٤٤/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٥.



وروى محمد بن فضيل عن أبيه قال: كان عبد الرحمن بن أبي نعيم يُحرم من السنة إلى السنة ويقول: ليبيك، لو كان رياءً لا ضمحل. وروي أنه أنكر على الحجاج كثرة القتل، فهمم به، فقال له: من في بطنها أكثر ممن على ظهرها. رواها أبو بكر بن عياش، عن مغيرة فذكرها.

وقال حفص بن غياث، عن عبد الملك بن أبي سليمان: كنا نجمع مع عبد الرحمن بن أبي نعيم، وهو يُلبى بصوت حزين، ثم يأتي خراسان وأطراف الأرض، ثم يوافي مكة وهو محرم. قال: وكان يُفطر في الشهر مرتين. قلت: مات بعد المئة.

قرأت على إسحاق الأسدي، أخبركم ابن خليل، أخبرنا أبو المكارم التيمي، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يزيد بن مردأئبة والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»<sup>(١)</sup>.

## ٢١ - عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ \* (ع)

الغفاري المدني، أحد العلماء العاملين. روى عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وزينب بنت أبي سلمة، وعن

(١) حلية الأولياء ٧١/٥، وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد ٣/٣ و٦٢ و٦٤ و٨٠ و٨٢، والحاكم ١٦٦٣، ١٦٧، والترمذي (٣٧٧١) وقال: حسن صحيح، وصححه ابن حبان (٢٢٢٨) وفي الباب عن حذيفة عن أحمد ٣٩١/٥، ٣٩٢، والترمذي (٣٧٨٣) والخطيب في «تاريخه» ٣٧٢/٦، وسنده صحيح، وعن علي عند أبي نعيم ٤/١٤٠، والخطيب ٤/١٢، وعن ابن مسعود عند الحاكم ١٦٧/٣. ورجاله ثقات، وعن البراء عند الطبراني وحسنه الهيثمي في «المجمع» ١٨٤/٩، وعن أبي هريرة عند الطبراني ١/١٢٣/١.

\* طبقات خليفة: ٢٤٨، التاريخ الصغير ٢٤٨/١، تاريخ الفسوي ٣٩٦/١، الجرح والتعديل =

عائشة. فقيل: لم يسمع منها.

حدّث عنه ولده خُثَيْم، ويزيد بن أبي حبيب، وبُكَيْر بن الأشجّ،  
ويحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر بن ربيعة، وعدّة.  
وثقه أبو حاتم وغيره.

وكان يَسْرُدُ الصوم. وقال عمر بن عبد العزيز: ما أعلم أحداً أكثر صلاةً  
من عِرَاك بن مالك. قيل: وكان عراك يُحَرِّضُ عمر بن عبد العزيز على انتزاع ما  
بأيدي بني أمية من الأموال والفنيء، فلما استُخْلِيفَ يزيد بن عبد الملك نفى  
عراكاً إلى جزيرة دَهْلَك<sup>(١)</sup> من غربي اليمن. فمات هناك رحمه الله في إمرة  
يزيد المذكور. حديثه في الكتب كلها، وليس هو بالكثير الرواية، لعلّه تُوفي  
في سنة أربع ومئة أو قبلها.

## ٢٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ \* (ق)

ابن حَسَّان بن ثابت الأنصاري المدني الشاعر بن الشاعر، وأمه هي  
سيرين خالة إبراهيم بن النبي ﷺ.

== ٣٨٧، تهذيب الكمال: ٩٢٧، تاريخ الإسلام ١٥٣/٤، ميزان الاعتدال ٦٣٣، العبر ١٢٢/١،

تهذيب التهذيب ١٧٢٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٤، شذرات الذهب ١٢٢/١.

(١) قال ياقوت: هي جزيرة في بحر اليمن، ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على  
أحد نفوه إليها، قال أبو الفتح نصر بن عبد الله بن قلاؤس الاسكندري يذكر ذلك وصاحبه مالك بن  
الشداد:

وَأَقْبَحُ بِدَهْلَكِ مِنْ بَلَدَةٍ فَكُلُّ امْرِئٍ حَلَّهَا هَالِكٌ  
كَفَاكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا جَحِيمٌ وَخَازِنَةٌ مَالِكٌ

\* طبقات ابن سعد ٢٦٧/٥، طبقات خليفة: ٢٥١، التاريخ الكبير ٢٧٠/٥، التاريخ الصغير

٧٦/١، تاريخ الفسوي ٢٣٥/١، الجرح والتعديل ٢٢٣/٥، تهذيب الكمال: ٧٨٤، تهذيب

التهذيب ٢٢٠٨/٢، تاريخ الإسلام ١٤١/٤، تهذيب التهذيب ١٦٢/١، الإصابات ٦١٩٩،

خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢٦.

حدّث عن أبيه، وزيد بن ثابت.

وعنه ابنه سعيد، وعبد الرحمن بن بهمان، وهو نَزْرُ الحديث. قيل: ولد في حياة النبي ﷺ، وعاش نيّفاً وتسعين سنة. وهو القائل في بنت معاوية:

هِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوَا صِ مِيَزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكُونِ  
فَإِذَا مَا نَسَبَتْهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سِنَاءِ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِ

فقال معاوية: صدق، قيل: فإنه يقول:

ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْرَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

فقال معاوية: كذب. قيل: توفي سنة أربع ومئة.

### ٢٣- الْقُرْظِي \* (ع)

محمد بن كعب بن سليم. وقال ابن سعد: محمد بن كعب بن حيّان بن سليم، الإمام العلامة الصادق أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة، ثم المدينة، قيل: ولد محمد بن كعب في حياة النبي ﷺ، ولم يصح ذلك.

قال زهير بن عبّاد الرّؤاسي، عن أبي كبير البصري، قالت أم محمد بن كعب القرظي له: يا بُنيّ! لولا أنني أعرفك طيّباً صغيراً وكبيراً لقلت: إنك أذنبت ذنباً موبقاً لَمَا أراك تصنع بنفسك، قال: يا أمّاه! وما يؤمنني أن يكون

---

\* طبقات خليفة: ٢٦٤، التاريخ الكبير ٢١٦/١، التاريخ الصغير: ٢٤٣، ٢٥٥، تاريخ الفسوي ٥٦٣/١، ٥٦٤، الجرح والتعديل ٦٧/٨، حلية الأولياء ٢١٧/٣، تهذيب الكمال: ١٢٦١، تهذيب التهذيب، تاريخ الإسلام ١٩٩/٤، البداية والنهاية ٢٥٧/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٥٧، شذرات الذهب ١٣٦/١.

اللَّهُ قد أطلع علي، وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، وقال: اذهب لا أغفرُ لك،  
مع أن عجائب القرآن تردُّ بي على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من  
حاجتي.

وروى يعقوب الفسوي، عن محمد بن فضيل البزاز قال: كان لمحمد  
ابن كعب جلساء من أعلم الناس بالتفسير، وكانوا مجتمعين في مسجد  
الربذة<sup>(١)</sup>، فأصابهم زلزلة، فسقط عليهم المسجد، فماتوا جميعاً تحته<sup>(٢)</sup>.

قال أبو معشر وجماعة: توفي سنة ثمان ومئة. وقال الواقدي وخليفة  
والفلاس وجماعة: مات سنة سبع عشرة. قال الواقدي وجماعة: وهو ابن  
ثمان وسبعين سنة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: سنة تسع عشرة، وقال ابن  
المديني وابن معين وابن سعد: سنة عشرين ومئة. وأخطأ من قال: سنة تسع  
وعشرين.

وحدث عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، ومعاوية، وزيد بن  
أرقم، وابن عباس، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وفضالة بن عبيد، والبراء بن  
عازب، وعبد الله بن جعفر، وكعب بن عجرة، وجابر، وأبي صرمة الأنصاري  
البدري، وأنس، وابن عمر، وعن محمد بن خثيم، وعبيد الله بن عبد الرحمن  
ابن رافع، وأبان بن عثمان، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وطائفة.

وهو يُرسل كثيراً، ويروي عنَّ لم يلقهم، فروى عن أبي ذر، وأبي  
الدرداء، وعلي، والعباس، وابن مسعود، وسلمان، وعمرو بن العاص،  
ويروي عن رجل عن أبي هريرة. وكان من أوعية العلم.

---

(١) الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من  
فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة رضي الله عنه.  
(٢) تاريخ الفسوي ٥٦٤/١.

روى عنه أخوه عثمان، ويزيد بن الهاد، وأبو جعفر الخطمي، وأبو سبرة النخعي، والحكم بن عتيبة، وعاصم بن كليب، وأيوب بن موسى، وأسامة بن زيد الليثي، وزيادة بن محمد، وصالح بن حسان، وعاصم بن محمد العمري، وابن عجلان، وأبو المقدم هشام بن زياد، والوليد بن كثير، وأبو معشر نجیح، ومحمد بن رفاعة القرظي، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً.

وقال ابن المديني وأبو زُرعة والعجلي: ثقة، وزاد العجلي: مدني تابعي رجل صالح عالم بالقرآن.

قلت: كان من أئمة التفسير، وقال البخاري: كان أبوه ممن لم يُنبت يوم قريظة، فترك<sup>(١)</sup>.

ثم قال: حدّثني ابن بشار، حدّثنا أبو بكر الحنفي، حدّثنا الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، سمعت محمد بن كعب القرظي، سمعت عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ»<sup>(٢)</sup>. قال البخاري: لا أدري أحفظه أم لا. وقال أبو داود: سمع من علي وابن مسعود. وقال قتبية: بلغني أنه وُلِدَ في حياة النبي ﷺ، سمعه الترمذي منه. وقال أبو داود: سمعتُ قتبية يقول: بلغني أن محمد بن كعب رأى النبي ﷺ.

قلت: هذا قولٌ منقطع شاذ.

---

(١) التاريخ الكبير ٢١٦١، وعن خلي سبيله من أسرى بني قريظة لأنه لم ينبت عطية القرظي كما في سنن أبي داود (٤٤٠٤) والترمذي (١٥٨٤) والنسائي ١٥٥٨، وابن ماجه (٢٥٤١) وسنده حسن.

(٢) التاريخ الكبير ٢١٦١، ورجاله ثقات، وأخرجه الترمذي (٢٩١٢) في ثواب القرآن من طريق ابن بشار، عن أبي بكر الحنفي، عن الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن مسعود... وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقال يعقوب بن شيبة: ولد محمد بن كعب في آخر خلافة علي سنة أربعين، ولم يسمع من العباس.

وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي صخر، عن عبد الله ابن مُغيث<sup>(١)</sup> بن أبي بردة [الظفري]، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ».

قال نافع بن يزيد: قال ربيعة: فُكُنَّا نقول: هو محمد بن كعب.

يعقوب بن عبد الرحمن القاربي، عن أبيه: سمعتُ عون بن عبد الله يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بتأويلِ القرآنِ مِنَ الْقُرْطَبِيِّ. وقيل: كان له أملاك بالمدينة، وحصل مالا مرة، فقيل له: ادخر لولدك، قال: لا، ولكن ادخره لنفسه عند ربي، وادخر ربي لولدي، وقيل: إنه كان مُجاب الدعوة، كبير القدر.

## ٢٤- يُوَسِّفُ بِنُ مَا هَكَ \* (ع)

الفارسي من موالي أهل مكة.

حدَّث عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن

---

(١) وبعضهم سماه عبد الله بن مُعْتَب، لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، وأبوه لا يعرف، فالحديث ضعيف، وهو في «المسند» ١١٦١ من طريق ابن وهب. وقد تحرف فيه معتب إلى معتب وأخرجه الفسوي في «تاريخه» ٥٦٣/١، ٥٦٤ من طريق نافع بن يزيد، عن أبي صخر، عن عبد الله بن معتب أو مغيث بن أبي بردة، عن أبيه عن جده... وأورده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة أبي بردة الظفري، ونسبه لأحمد والبخاري.

\* طبقات ابن سعد ٤٧٠/٥، ٤٧١، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ خليفة: ٣٤٥، تاريخ الفسوي ٢٢٣/١، الجرح والتعديل ٢٢٩٩، تهذيب الكمال: ١٥٦١، تهذيب التهذيب ١٩١/٤، تاريخ الإسلام ٢١/٥، للمعتمد الثمين ٤٩٧/٧، تهذيب التهذيب (١/٤٢١)، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٣٩، شذرات الذهب ١٤٧/١.

عباس، وعبد الله بن صفوان بن أمية، وعبيد بن عمير.

وعنه أبو بشر، وعطاء، وأيوب السَّخْتِيَانِي، وحُميد الطويل، وابن جريج، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين.

قال الهيثم بن عدي: مات سنة عشر ومئة، وقيل: سنة أربع عشرة.

وقال الواقدي ويحيى بن بُكَيْرٍ والفلاس: توفي سنة ثلاث عشرة ومئة، رحمه الله.

## ٢٥- الأعرج \* (ع)

الإمام الحافظ الحُجَّة المقرئ أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمَز المديني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، وعبد الله بن مالك بن بُحَيْنَةَ، وطائفة. وجوّد القرآن وأقرأه، وكان يكتب المصاحف. وسمع أيضاً من أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعمير مولى ابن عباس، وعدّة.

حدّث عنه الزُّهْرِيُّ، وأبو الزناد، وصالح بن كَيْسَانَ، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن لهيعة، وآخرون. وتلا عليه نافع بن أبي نعيم. وقيل: بل ولاؤه لبني مخزوم.

أخذ القراءة عَرَضاً عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. قال إبراهيم بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥، طبقات خليفة: ٢٣٩، التاريخ الكبير ٣٦٠/٥، التاريخ الصغير ٢٨٣/١، تاريخ الفسوي ٧٣٧/٢، الجرح والتعديل ٢٩٧/٥، اللباب ٧٥/١، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٥/١، ٣٠٦، تهذيب الكمال: ٨٢٤، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٧٥/٤، تذكرة الحفاظ ٩٧/١، طبقات القراء للذهبي ٦٣/١، مرآة الجنان ٣٥٠/١، طبقات القراء ٣٨١/١، تهذيب التهذيب ٢٩٠/١، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٣٨، بغية الوعاة ٩١/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٦، شذرات الذهب ١٥٣/١.

مالك، عن داود بن الحُصَيْن، سمع عبدَ الرحمن بن هُرْمَز الأَعْرَج يقول: ما أدركتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ يَلْعَنُونَ الكُفْرَةَ فِي رَمْضَانَ، وَكَانَ القَارِئُ يَقْرَأُ سُورَةَ البَقْرَةِ فِي ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، فَإِذَا قَامَ بِهَا فِي ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكَعَةً، رَأَى النَّاسَ أَنَّهُ قَدْ خَفَّفَ<sup>(١)</sup>.

ابنُ لهيعة، عن أبي النَّضْرِ قال: كان عبد الرحمن بن هُرْمَزُ أوَّلَ من وضع العربية، وكان أعلمَ النَّاسِ بِأَنسَابِ قُرَيْشٍ، وَقِيلَ: إنه أخذ العربية عن أبي الأسود الدَّيْلِيِّ.

اتفق أن الأَعْرَجَ سافر في آخر عمره إلى مصر، ومات مرابطاً بالإسكندرية. أُرْخَ وفاته مُصَعبُ الزُّبَيْرِي وطائفة في سنة سبع عشرة ومئة، وأظنه جاوز الثمانين.

## ٢٦ - أبو السَّفَر \* (ع)

هو سعيد بن يُحْمِدُ الهَمْدَانِي الكوفي الفقيه. حدَّث عن ابن عباس، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وناجية بن كعب.

وعنه الأعمش، وإسماعيلُ بن أبي خالد، ويونسُ بنُ أبي إسحاق، ومالك بن مِغْوَل، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. توفي سنة ثلاث عشرة ومئة.

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ١١٥/١، وعنه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٧٣٤) وإسناده

صحيح.

\* طبقات ابن سعد ٢٩٩/٦، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ٥١٩/٣، المرح والتعديل ٧٣/٤، تهذيب الكمال: ٥١٠، تهذيب التهذيب ٢/٣٠٢، تاريخ الإسلام ٢٥٢/٤، تهذيب التهذيب ٩٦/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٣.



## ٢٧- أبو الضحى \* (ع)

مسلم بن صبيح القرشي الكوفي، مولى آل سعيد بن العاص.  
سمع ابن عباس، وابن عمر، والنعمان بن بشير، ومسروقاً، وغيرهم.  
حدّث عنه مُغيرةٌ، ومنصورٌ، والأعمشُ، وفطر بن خليفة، وآخرون.  
وتفقه بعلقمة وغيره، وكان من أئمة الفقه والتفسير، ثقةً حجةً، وكان  
عطاراً. مات نحو سنة مئة في خلافة عُمر بن عبد العزيز.

## ٢٨- مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ \* \* (م، ع)

الإمام الحجّة، عالم الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجزري الرقي،  
أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة، فنشأ بها، ثم سكن الرقة.  
وحدّث عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وابن عمر، والضحاك  
ابن قيس الفهري الأمير، وصفية بنت شيبان العبديّة، وعمرو بن عثمان، وأمّ  
الدرداء، وعمر بن عبد العزيز، ونافع، ويزيد بن الأصم، ومقسّم، وعدة.  
وأرسل عن عمر والزبير.

روى عنه ابنه عمرو، وأبو بشر جعفر بن إياس، وحُميد الطويل، وسليمان

\* طبقات ابن سعد ٢٨٨٦، طبقات خليفة: ١٥٧، تاريخ خليفة: ٣٢٥، الجرح والتعديل  
١٨٦٤، تهذيب الكمال: ١٣٢٧، تهذيب التهذيب ٧/٣٨٤، تاريخ الإسلام ٧٨٤، تهذيب  
التهذيب ١٣٧١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٥.

\* \* طبقات ابن سعد ٤٧٧/٧، طبقات خليفة: ٣١٩، تاريخ الفسوي ٣٨٩٢، الجرح  
والتعديل ٢٣٣/٨، حلية الأولياء ٨٧/٤، طبقات الشيرازي: ٧٧، تهذيب الكمال: ١٣٩٦، تهذيب  
التهذيب ٧/٨٦٤، العبر ١٤٧/٨، تاريخ الإسلام ٨/٥، تذكرة الحفاظ ٩٨/١، البداية ٣١٤/٩،  
تهذيب التهذيب ٣٩٠/١٠، طبقات الحفاظ: ٣٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٩٤، شذرات الذهب  
١٥٤/١.

الأعمش، وحجاج بن أرطاة، وخصيف، وسالم بن أبي المهاجر، وجعفر بن  
برقان، وفرات بن السائب، وزيد بن أبي أنيسة، وحبيب بن الشهيد،  
والأوزاعي، وعلي بن الحكم، والنضر بن عربي، والجريري، ومعقل بن عبيد  
الله، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي، وخلق سواهم.

قيل: إن مولده عام موت علي رضي الله عنه. سنة أربعين. وثقه  
جماعة، وقال أحمد بن حنبل: هو أوثق من عكرمة.

وروى سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: هؤلاء الأربعة  
علماء الناس في زمن هشام بن عبد الملك: مكحول والحسن والزهرري  
وميمون بن مهران.

وروى إسماعيل بن عبيد الله، عن ميمون بن مهران قال: كنت أفضل  
علياً على عثمان، فقال لي عمر بن عبد العزيز: أيهما أحب إليك، رجل أسرع  
في الدماء، أو رجل أسرع في المال، فرجعت وقلت: لا أعوذ. وقال: كنت  
عند عمر بن عبد العزيز، فلما قمت، قال: إذا ذهب هذا وضرباؤه، صار  
الناس بعده رجرجة<sup>(١)</sup>.

قال أبو المليح: ما رأيت رجلاً أفضل من ميمون بن مهران.  
روى عمرو بن ميمون بن مهران قال: إني وددت أن أصبغني قُطعت من  
ها هنا، وأني لم أَل لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره.

أبو المليح الرقي، عن حبيب بن أبي مرزوق: قال ميمون: وددت أن

---

(١) في «اللسان»: وفي حديث عمر بن عبد العزيز: الناس رجرج بعد هذا الشيخ. يعني ميمون  
ابن مهران. هم رجاج الناس وجهالهم، وفي «النهاية» في حديث ابن مسعود: «لا تقوم الساعة إلا على  
شرار الناس كرجرجة الماء الخبيث» الرجرجة بكسر الراءين: بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة  
بالطين، فلا يتنفع بها. قال أبو عبيد: الحديث يروى كرجرجة الماء والمعروف في الكلام رجرجة وقال  
الزخشي: الرجرجة: هي المرأة يترجرج كفلها.

إحدى عينيَّ ذهبت، وأني لم أَلِ عملاً قطُّ، لا خيرَ في العملِ لِعمرِ بنِ عبد  
العزیز، ولا لِغيره. قلتُ: كان وليَّ خراجِ الجزيرة، وقضاءها، وكان من  
العابدين.

روى أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران قال: لا تُجَالِسُوا أَهْلَ  
القدر، ولا تُسَبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولا تَعَلَّمُوا النُّجُومَ<sup>(١)</sup>.

بقيَّةُ بنُ الوليد: أخبرنا عبد الملك بن أبي النعمان الجزري، عن ميمون  
ابن مهران قال: خاصمه رجلٌ في الإرجاء<sup>(٢)</sup>، فبينما هما على ذلك إذ سمعا  
امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمانُ هذه من إيمانِ مريم بنت عمران،  
فانصرف الرجل ولم يردَّ عليه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المحظور من علم النجوم هو ما عليه الكهان والمشعوذون من علم التأثير الذي يزعمون  
أنهم يعلمون به الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، وأما علم التفسير الذي يدرك  
من طريق المشاهدة والخسر، وتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء لمعرفة الجهات وغير ذلك مما هو مفيد ونافع  
فلا حرج في تعلمه.

(٢) الإرجاء يطلقه المعتزلة القائلون بتخليد صاحب الكبيرة في النار على أهل السنة والجماعة،  
لأنهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم،  
وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الإيمان ولا نقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة  
الإيمان ومسامه، وهو مذهب أبي حنيفة والجللة من العلماء وهم يعتدُّون بالأعمال، ويحرضون عليها،  
ويفسقون من ضيع شيئاً منها، ويرجئون أمر العصاة الذين يرتكبون الكبائر إلى الله إن شاء عذبهم،  
وإن شاء غفر لهم.

ويطلقه الجمهور على الطائفة المذمومة المتهمة في دينها التي تقول: الإيمان هو المعرفة، وما سوى  
الإيمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير ضارة ولا نافعة. . . ومن كان من هذا القبيل،  
فهو مرفوض الرواية ولا كرامة.

(٣) يريد ميمون أن يثبت بمقالته هذه أن الإيمان تتفاوت نسبته بين مؤمن وآخر، وأنه يزيد  
وينقص، وهو مذهب جمهور سلف الأمة، ونصوص القرآن، وما صح من حديث النبي ﷺ تقوي  
ذلك وترجحه، انظر «شرح السنة» ٣٣/١، ٤٧ للبغيوي بتحقيقنا.

أبو المليح، عن فرات بن السائب قال: كنت في مسجد مَلْطِيَّة<sup>(١)</sup> فتذاكرنا هذه الأهواء، فانصرفت فَنِمْتُ، فسمعتُ هاتفاً يهتف: الطريقُ مع ميمون بن مهران.

عبد الله بن جعفر الرُّقِّي: حَدَّثَنَا عبد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن زائدة قال: ضُرِبَ على أهل الرُّقَّة بعثُ، فَجَهَّزَ فيه ميمونُ بنُ مهران بَنبَالٍ، فقال مسلمة: لقد أصبح أبو أيوب في طاعتنا شِمْرِيًّا<sup>(٢)</sup>.

يعلى بن عُبيد: حَدَّثَنَا هارون البربري، قال: كتب ميمونُ بنُ مهران إلى عمر بن عبد العزيز: إني شيخٌ كبيرٌ رقيقٌ، كَلَّفْتَنِي أن أقضي بين الناس، وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة، فكتب إليه: إني لم أكلِّفك ما يُعْنِيكَ، اجب الطَّيِّبَ من الخراج، واقض بما استبان لك، فإذا لُبِسَ عليك شيء، فارفعه إليّ، فإنَّ الناسَ لو كان إذا كُبرَ عليهم أمرٌ تركوه، لم يقم دينٌ ولا دُنيا.

جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران قال: لا يكون الرجلُ تقياً حتَّى يكونَ لنفسه أشدَّ محاسبةً من الشريكِ لشريكه، وحتَّى يعلمَ من أين مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ.

أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا عبدُ الله بن ميمون، عن الحسن بن حبيب قال: رأيتُ على ميمون جُبَّةً صوفٍ تحت ثيابه، فقلتُ له: ما هذا؟ قال: نعم، فلا تُخْبِرْ بِهِ أَحَدًا.

وقال جامع بن أبي راشد: سمعتُ ميمونَ بن مهران يقول: ثلاثة تُؤدِّي إلى البرِّ والفاجر: الأمانة، والعهد، وصِلَّةُ الرَّجْمِ.

(١) مَلْطِيَّة: مدينة على الفرات، في تركيا كانت من الثغور الشامية.

(٢) يقال: رجل شمري، أي: ماض في الأمور والخوائج مجرَّب.

قال أبو المليح: جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخطب بنته، فقال: لا أرضاها لك، قال: ولم؟ قال: لأنها تُحِبُّ الحُلِيَّ والحُلَّلَ، قال: فعندي من هذا ما تُريد، قال: الآن لا أرضاك لها.

قال الإمام أبو الحسن الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: إني لأشبهه ورَعَ جدُّك بورَعِ ابنِ سيرين.

قال أبو المليح: قال رجل لميمون: يا أبا أيوب! ما يزال النَّاسُ بخير ما أبقاك الله لهم، قال: أَقْبِلْ على شأنِك، ما يزال النَّاسُ بخير ما اتَّقَوْا رَبَّهُمْ.

ابن عُليَّة: حدَّثنا يونس بن عُبيد، قال: كتبتُ إلى ميمون بن مهران بعد طاعونٍ كان ببلادهم أسأله عن أهله، فكتب إلي: بلغني كتابك، وإنه مات من أهلي وخاصتي سبعة عشر إنساناً، وإني أكره البلاء إذا أقبل، فإذا أدبر، لم يُسرني أنه لم يكن.

روى أبو المليح، عن ميمون: مَنْ أساء سِرّاً، فليتب سِرّاً، وَمَنْ أساء علانية، فليتب علانية، فإنَّ النَّاسَ يُعيرون ولا يَغفرون، والله يَغفر ولا يُعيِّر.

خالد بن حيان الرُّقي، عن جعفر بن بُرقان: قال لي ميمون بن مهران: يا جعفر قُلْ لي في وجهي ما أكرهه، فإنَّ الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.

عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح قال: قال ميمون: إذا أتى رجلُ بابَ سلطانٍ، فاحتجب عنه، فليات بيوت الرحمن، فإنها مُفتحة، فليصل ركعتين، وليسأل حاجته.

وقال ميمون: قال محمد بن مروان بن الحكم: ما يمنعك أن تُكتب في الديوان، فيكون لك سهم في الإسلام؟ قلت: إني لأرجو أن يكون لي سهم

في الإسلام. قال: من أين ولست في الديوان؟ فقلت: شهادة أن لا إله إلا الله سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، وصيام رمضان سهم، والحج سهم. قال: ما كنت أظن أن لأحد في الإسلام سهماً إلا من كان في الديوان، قلت: هذا ابن عمك حكيم بن حزام لم يأخذ ديواناً قط، وذلك أنه سأل رسول الله ﷺ مسألة، فقال: استعف يا حكيم خير لك. قال: ومنك يا رسول الله؟ قال: ومني، قال: لا جرم لا أسألك ولا غيرك شيئاً أبداً، ولكن ادع الله لي أن يبارك لي في صفقتي- يعني التجارة- فدعاه<sup>(١)</sup> رواها عبد الله بن جعفر، عن أبي المليح، عنه.

قال فرات: سمعت ميموناً يقول: لو نشر فيكم رجل من السلف ما عرف إلا قبيلتكم.

أبو المليح: سمعت ميمون بن مهران، وأتاه رجل فقال: إن زوجة هشام ماتت، وأعتقت كل مملوك لها، فقال: يعصون الله مرتين، يبخلون به وقد أمروا أن ينفقوه، فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه.

قال أحمد العجلي والنسائي: ميمون ثقة. زاد أحمد: كان يحمل على

(١) رجاله ثقات، لكنه منقطع، ميمون بن مهران لم يدرك حكيم بن حزام، وأخرج البخاري ٢٦٥٨٣، ٢٦٦ في الزكاة: باب الاستعفاف عن المسألة من حديث الزهري، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ، فأعطاني، ثم سأله فأعطاني، ثم سأله فأعطاني، ثم قال: «يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس، بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى...» فقال حكيم: فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعا ليعطيه، فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال: إني أشهدكم معشر المسلمين على حكيم إني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ.

علي رضي الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حَمْلٌ، إنما كان يُفَضَّلُ عثمان عليه، وهذا حق.

عبد الله بن جابر الطرسوسي، عن جعفر بن محمد بن نوح، عن إبراهيم بن محمد السمرى أن ميمون بن مهران صَلَّى في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة، فلَمَّا كان في اليوم الثامن عشر، انقطع في جوفه شيء فمات.

عبد الله بن جعفر: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عن ميمون قال: أدركتُ مَنْ لم يكن يملأُ عينيه مِنَ السماءِ فَرَقَاءً من ربه عَزَّ وَجَلَّ. وعنه قال: أدركتُ من كنت أستحي أن أتكلم عنده.

قال ابنُ سَعْدٍ: ميمون يُكنى أبا أيوب، ثقة، كثير الحديث.

وقال أبو عروبة: نزل الرِّقَّةُ وبها عَقِبُهُ.

مَعْمَر بن سليمان، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال: ثلاث لا تَبْلُونَنَّ نَفْسَكَ بهنَّ: لا تدخلُ على السلطان، وإن قلت: أمره بطاعة الله، ولا تُصَغِّينَنَّ بِسَمْعِكَ إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلقُ بقلبك منه، ولا تدخلُ على امرأة، ولو قلت: أَعْلَمُهَا كتابُ الله.

وروى حبيب بن أبي مرزوق، عن ميمون: وددتُ أن عيني ذهبت، وبقيت الأخرى أتمتعُ بها، وأني لم أَلِ عملاً قطُّ، قلت له: ولا لعمر بن عبد العزيز؟ قال: لا لعمر ولا لغيره.

أبو المَلِيحِ، عن ميمون قال: لا تضربِ المملوكَ في كُلِّ ذَنْبٍ، ولكن احفظْ له، فإذا عصى الله، فعاقبه على المعصية، وذَكَرْهُ الذُّنُوبَ التي بينك وبينه.

أبو المَلِيحِ، سمعتُ ميموناً يقول: لأن أُوتِمَنَ على بيتِ مالٍ أحبُّ إليَّ من أن أُوتِمَنَ على امرأة.

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حَدَّثني يحيى بن عثمان الحربي، حَدَّثنا أبو الملبح، عن ميمون، قال: ما نالَ رجلٌ من جسيم الخير - نبيٍّ ولا غيره - إلا بالصبر.

الحارثُ بن أبي أسامة: حَدَّثنا كثير بن هشام، حَدَّثنا جعفر بن بُرقان، حَدَّثنا يزيد بن الأصم قال: لقيتُ عائشة رضي الله عنها مُقبلةً من مكة، أنا وابنٌ لطلحة وهو ابنُ أختها، وقد كُنَّا وقعنا في حائطٍ من حيطان المدينة، فأصبنا منه، فبلغها ذلك، فأقبلتُ على ابنِ أختها تلومُه، ثم وعظتني، ثم قالت: أما عَلِمْتَ أن الله ساقك حتى جعلك في بيت نبيِّه، ذهب والله ميمونهُ، ورُمي برسك على غارِيك، أما إنَّها كانت من أتقانا لله عز وجل، وأوصلنا للرحم<sup>(١)</sup>.

جرى القلم بكتابة هذا هنا، ويزيد بن الأصم من فضلاء التابعين بالرفة. وقد خرَّج أرباب الكتب لميمون بن مهران سوى البخاري، فما أدري لِمَ تركه؟

قال ابن سعد وأبو عروبة وغيرهما: تُوفي سنة سبع عشرة ومئة، وقال شباب: سنة ست عشرة. رحمه الله. له حديث سيأتي.

## ٢٩ - عطاءُ بن أبي رباح \* (ع)

أسلم، الإمامُ شيخُ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم

(١) سند هذا الخبر قوي ورجاله كلهم ثقات ويزيد بن الأصم: هو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، ولا علاقة لهذا الخبر بالترجم له، وإنما ذكره المؤلف رحمه الله استطراداً، وقد نبه على ذلك بقوله: جرى القلم بكتابة هذا هنا.

\* طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، طبقات خليفة: ٢٨٠، تاريخ البخاري ٤٦٣/١، التاريخ الصغير ٢٧٧/١، تاريخ الفسوي ٧٠٧/١، الجرح والتعديل ٣٣٠/١، طبقات الشيرازي: ٦٩، وفيات الأعيان ٢٦٧٣، تهذيب الكمال: ٩٣٨، تهذيب التهذيب ٤١٣/٧، تاريخ الإسلام =



المكي، يقال: ولاؤه لبني جُمح، كان من مؤلدي الجند<sup>(١)</sup>، ونشأ بمكة، وُلد في أثناء خلافة عثمان.

حدّث عن عائشة، وأمّ سلمة، وأمّ هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وزيد بن خالد الجُهني، وصفوان بن أمية، وابن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وجابر، ومعاوية، وأبي سعيد، وعِدّة من الصحابة. وأرسل عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعُتاب بن أسيد، وعثمان بن عفان، والفضل بن عباس، وطائفة.

وحدّث أيضاً عن عُبَيْد بن عُمَيْر، ويوسف بن ماهك، وسالم بن شوال، وصفوان بن يعلى بن أمية، ومجاهد، وعروة، وابن الحنفية، وعِدّة. حتى إنه ينزل إلى أبي الزبير المكي، وابن أبي مليكة، وعبد الكريم أبي أمية البصري، وكان من أوعية العلم.

حدّث عنه مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو الزبير، وعمرو ابن دينار، والقدماء، والزهرّي، وقتادة، وعمرو بن شعيب، ومالك بن دينار، والحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، والأعمش، وأيوب السخيتاني، ومطر الوراق، ومنصور بن زاذان، ومنصور بن المعتز، ويحيى بن أبي كثير، وخلّق من صغار التابعين، وأبو حنيفة، وجريّر بن حازم، ويونس بن عبيد، وأسامة بن زيد اللّيثي، وإسماعيل بن مسلم المكي، والأسود بن شيان، وأيوب بن موسى الفقيه، وأيوب بن عتبة اليمامي، وبُدَيْل بن ميسرة، وبرّد بن سنان،

٢٧٨/٤، ميزان الاعتدال ٧٠/٣، العبر ١٤٧/١، نكت الهميان: ١٩٩، البداية ٣٠٦٩، العقد الثمين ٨٤/١، طبقات القراء ٥١٣/١، تهذيب التهذيب ١٩٩٧، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ: ٣٠٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٦، شذرات الذهب ١٤٧/١.

(١) الجند، بفتح الجيم والنون، بعدها دال مهملة: بلدة مشهورة باليمن، خرج منها جماعة من العلماء، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً.

وجعفر بن بُرْقَان، وجعفر الصادق، وحبيب بن الشهيد، وحجاج بن أرتاة،  
وحسين المُعَلَّم، وخُصَيْف الجزري، ورباح بن أبي معروف المكي، ورَقَبَةُ  
أبن مَضَلَّة، والزُّبَيْر بن خُرَيْق، وزيد بن أبي أنيسة، وطلحة بن عمرو المكي،  
وعَبَادُ بن منصور الناجي، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبدُ الله  
ابن أبي نجیح، وعبدُ الله بن المؤمِّل المخزومي، والأوزاعي، وعبدُ الملك بن  
أبي سليمان، وابن جُرَيْج، وعبدُ الواحد بن سُليم البصري، وعبدُ الوهَّاب بن  
بُخْت، وعُبَيْدُ الله بن عمر، وعثمانُ بن الأسود، وعِيسَى بن سفيان، وعطاء  
الخراساني، وعُفَيْرُ بن مَعْدَان، وعُقْبَةُ بن عبد الله الأصم، وعكرمةُ بن عَمَّار،  
وعليُّ بن الحكم، وعَمَّارَةُ بن ثوبان، وعَمَّارَةُ بن ميمون، وعُمَرُ بن سعيد بن  
أبي حُسين، وعمر بن قيس سَنَدَل، وفِطْرُ بن خليفة، وقيسُ بن سعد، وكثير  
ابن شِظِير، والليثُ بن سعد، ومباركُ بن حَسَّان، وابنُ إسحاق، ومحمد بن  
جُحَادَة، ومحمدُ بن سعيد الطائفي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي،  
ومحمد بن عُبيد الله العَرَزِي، ومسلم البطين، ومَعْقِلُ بن عُبيد الله الجزري،  
ومغيرةُ بن زياد المَوْصِلِي، وموسى بن نافع أبو شهاب الكوفي، وهَمَّامُ بن  
يحيى، وعبدُ الله بن لهيعة، ويزيدُ بن إبراهيم التُّسْتَرِي، وأبو عمرو بن  
العلاء، وأبو المليح الرُّقِّي، وأمُّ سواهم.

قال علي بن المدني: اسم أبي رباح أسلم مولى حبيبة بنت ميسرة بن  
أبي خُثَيْم. وقال ابن سعد: هو مولى لبني فِهْر أُوْبِنِي جُمَح، انتهت فتوى أهل  
مكة إليه وإلى مجاهد، وأكثر ذلك إلى عطاء. سمعتُ بعض أهل العلم يقول:  
كان عطاءُ أسودَ أعورَ أفتسَ أشلَّ أعرج، ثم عمي، وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً،  
كثير الحديث.

قال أبو داود: أبوه نوبي، وكان يعمل المكاتل، وكان عطاءُ أعورَ أشلَّ  
أفتسَ أعرجَ أسود، قال: وقُطِعَتْ يده مع ابن الزُّبَيْر.

قال أبو عمرو بن العلاء: قلت لعطاء: إنك يومئذٍ لَخَنْشَلِيلٌ<sup>(١)</sup> بالسيف، قال: إنهم دخلوا علينا.

وقال جرير بن حازم: رأيت يد عطاء شلاءً، ضربت أيام ابن الزبير.  
وقال أبو المليلح الرقي: رأيت عطاء أسوداً يخضب بالحناء.  
وروى عباس عن ابن معين قال: كان عطاءً معلماً كُتِّبَ.  
وعن خالد بن أبي نوف عن عطاء قال: أدركتُ ميتين من أصحاب رسول الله ﷺ.

الثوري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أمه أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء، فقال: يا أهل مكة! تجتمعون عليّ وعندكم عطاء. وقال قبيصة عن سفيان بهذه ولكن جعله عن ابن عمر.

وقال بشر بن السري، عن عمر بن سعيد، عن أمه أنها رأت النبي ﷺ في منامها فقال لها: سيّد المسلمين عطاءً بن أبي رباح.

وقال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر يقول للناس- وقد اجتمعوا-: عليكم بعطاء، هو والله خير لكم مني.

وعن أبي جعفر قال: خذوا من عطاء ما استطعتم.  
وروى أسلم المنقري، عن أبي جعفر قال: ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء.

عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: ما أدركتُ أحداً أعلم بالحج من عطاء بن أبي رباح.

أبو حفص الأبار، عن ابن أبي ليلى قال: دخلتُ على عطاء فجعل

(١) الخنشليل: هو المسن القوي والجيد الضرب بالسيف.

يسألني ، فكان أصحابه أنكروا ذلك ، وقالوا: تسأله؟ قال: ما تُتَكْرُونَ؟ هو أعلمُ مني . قال ابنُ أبي ليلى - وكان عالماً بالحج - : قد حجَّ زيادة على سبعين حجةً . قال : وكان يوم مات ابنُ نحو مئة سنة ، رأيتُه يشربُ الماء في رمضان ويقول : قال ابن عباس : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين . فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ [البقرة: ١٨٤] : إني أطعمُ أكثر من مسكين (١) .

ابن وهب ، عن مالك قال : عمرو بن دينار ، ومجاهد ، وغيرهما من أهل مكة ، لم يزلوا متناظرين حتى خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة ، فلما رجع إلينا استبان فضلُه علينا .

وروى إبراهيم بن عمر بن كيسان قال : أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحجّ منادياً يصيحُ : لا يُفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح ، فإن لم يكن عطاء ، فعبدُ الله بن أبي نجیح .

قال أبو حازم الأعرج : فاق عطاء أهل مكة في الفتوى .

(١) أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه فيما ذكره ابن كثير ٢١٥/١ من حديث الحسين بن محمد بن بهرام المخزومي ، حدثنا وهب بن بقیة ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن ابن أبي ليلى ، قال : دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل ، فقال : قال ابن عباس : نزلت هذه الآية ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ فنسخت الأولى إلا الكبير الثاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً . وأخرج البخاري في «صحيحه» ١٣٥/٨ في تفسير سورة البقرة من طريق عمرو بن دينار ، عن عطاء سمع ابن عباس يقول : ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ قال ابن عباس : ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما ، فليطعما مكان كل يوم مسكيناً . قال الحافظ : «يطوقونه» بفتح الطاء وتشديد الواو مبنياً للمفعول مخفف الطاء من طوق بضم أوله بوزن قُطع ، وهذه قراءة ابن مسعود أيضاً . وقد وقع عند النسائي من طريق ابن أبي نجیح ، عن عمرو بن دينار يطوقونه : يكلفونه ، وهو تفسير حسن أي : يكلفون إطاقته . ولأبي داود (٢٣١٨) والطبري ٤٢٧/٣ من طريق سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصيام أن يفترا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً والحبل والمرضع إذا خافتا قال أبو داود : يعني على أولادهما - أفترتا وأطعمتا . وإسناده قوي .

وروى همّام عن قتادة قال: قال لي سليمان بن هشام: هل بالبلد يعني مكة أحد؟ قلت: نعم، أقدم رجل في جزيرة العرب علماً، فقال: مَنْ؟ قلت: عطاء بن أبي رباح.

ابن أبي عَرُوبَةَ، عن قتادة فيما يظن الراوي- قال: إذا اجتمع لي أربعة، لم ألتفت إلى غيرهم، ولم أبال مَنْ خلفهم: الحسن، وابن المسيّب، وإبراهيم، وعطاء، هؤلاء أئمة الأمصار.

ضَمْرَةَ، عن عثمان بن عطاء قال: كان عطاء أسوداً شديداً السواد، ليس في رأسه شعر إلا شعرات، فصيح إذا تكلم، فما قال بالحجاز قُبِلَ منه. وقال ابن عُيَيْنَةَ، عن إسماعيل بن أمية قال: كان عطاء يُطِيلُ الصمتَ، فإذا تكلم يُخَيِّلُ لَنَا أَنَّهُ يُؤَيِّدُ.

وقال أسلم المِنْقَرِي: جاء أعرابي يسأل، فأرشد إلى سعيد بن جبير، فجعل الأعرابي يقول: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا ها هنا مع عطاء شيء.

وروى عبد الحميد الحِمَّانِي، عن أبي حنيفة قال: ما رأيتُ فيمن لقيتُ أفضلَ من عطاء بن أبي رباح، ولا لقيتُ أكذبَ من جابر الجعفي، ما أتيتُه قطُّ بشيء إلا جاءني فيه بحديث، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث من رأيي عن النبي ﷺ لم ينطق بها<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن عبد الله الدَّبِيَّاح<sup>(٢)</sup>: ما رأيتُ مُفتياً خيراً من عطاء، إنما

(١) في (الميزان) ما أتيتُه بشيء قط إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها. ولفظ ابن حبان في (المجروحين والضعفاء) ٢٠٩١: ما أتيتُه بشيء قط من رأيي إلا جاءني فيه بحديث وزعم أنه عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله ﷺ لم ينطق بها.

(٢) لقب به لحسن وجهه، وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المدني =

كان مجلسه ذكر الله لا يفتر، وهم يخوضون، فإن تكلم أو سُئِلَ عن شيء أحسن  
الجواب.

وروى أيوب بن سُويد، عن الأوزاعي قال: مات عطاء بن أبي رباح يوم  
مات، وهو أَرْضَى أَهْلِ الْأَرْضِ عِنْدَ النَّاسِ، وما كان يَشْهَدُ مَجْلِسَهُ إِلَّا تِسْعَةَ أَوْ  
ثَمَانِيَةَ.

وقال الثوري، عن سلمة بن كُهَيْلٍ: ما رأيتُ أحداً يُريدُ بهذا العلم وجه  
الله غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاووس، ومجاهد.

قال ابنُ جريج: كان المسجدُ فراشَ عطاءٍ عشرينَ سنةً، وكان من  
أحسن الناسِ صلاةً.

وقال إسماعيل بن عيَّاش: قلتُ لعبد الله بن عثمان بن خُثَيْمٍ: ما كان  
معاشُ عطاء؟ قال: صلة الإخوان، ونيل السلطان.

قال الأصمعي: دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك، وهو جالس  
على السرير، وحوّله الأشرافُ، وذلك بمكة في وقت حجّه في خلافته، فلَمَّا  
بَصُرَ به عبدُ الملك، قام إليه فسَلَّمَ عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعدَ بين  
يديه، وقال: يا أبا محمد: حاجتك؟ قال: يا أمير المؤمنين! أتق الله في حرم  
الله، وحرم رسوله، فتعاهدّه بالعمارة، وأتق الله في أولاد المهاجرين  
والأنصار، فإنك بهم جلستَ هذا المجلس، وأتق الله في أهل الثغور، فإنهم  
حصنُ المسلمين، وتفقد أمورَ المسلمين، فإنك وحدك المسؤولُ عنهم،  
وأتق الله فيمن على بابك، فلا تغفلُ عنهم، ولا تغلقُ دونهم بابك، فقال له:  
أفعل، ثم نهض وقام، فقبضَ عليه عبدُ الملك وقال: يا أبا محمد! إنما سألتنا  
حوائحَ غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ قال: مالي إلى مخلوق حاجة، ثم

= الصدوق، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن لأمه، قتله المنصور سنة خمس وأربعين ومئة

خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد.

محمد بن حميد: حدثنا أبو تميلة، حدثنا مُصعب بن حيان أخو مقاتل قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح فسُئِلَ عن شيء، فقال: لا أدري نصف العلم، ويقال: نصفُ الجهل.

الوليد الموقري<sup>(١)</sup>، عن الزهري: قال لي عبدُ الملك بن مروان: من أين قدمت؟ قلت: من مكة، قال: فمن خلّفت يسودها؟ قلت: عطاء، قال: أمّن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: فيم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية، قال: إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا، فمن يسود أهل اليمن؟ قلت: طاووس، قال: فمن العرب أو الموالي؟ قلت: من الموالي، قال: فمن يسود أهل الشام؟ قلت: مكحول، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل، قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران، وهو من الموالي، قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قلت: الضحّاك بن مزاحم من الموالي، قال: فمن يسود أهل البصرة؟ قلت: الحسن من الموالي، قال: فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي، قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من العرب. قال: ويلك، فرّجت عني، والله ليسودنّ الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر، والعرب تحتها. قلت: يا أمير المؤمنين: إنما هو دين، من حفظه، ساد، ومن ضيعه سقط.

الحكاية منكورة، والوليد بن محمد وإه فلعلها تمّت للزهري مع أحد أولاد عبد الملك، وأيضاً ففيها: من يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي

(١) بضم الميم، وفتح الواو، وفتح القاف المشددة نسبة إلى موقر: حصن باللقاء، ضعفه أبو حاتم، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وكذبه يحيى بن معين، وقال النسائي: متروك الحديث.

حبيب، وهو من الموالي. فيزيد كان ذلك الوقت شاباً لا يُعرف بعدُ  
والضحاك؛ فلا يدري الزهري من هو في العالم، وكذا مكحول يصغر عن  
ذاك.

قال عبد العزيز بن رفيع: سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، قيل:  
ألا تقولُ برأيك؟ قال: إني أستحي من الله أن يُدانَ في الأرض برأيي.

يعلى بن عُبيد قال: دخلنا على ابن سُوقة، فقال: يا ابن أخي! أُحدِّثكم  
بحديثٍ لعلَّه ينفعُكم، فقد نفعني. قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن مَنْ قبلكم  
كانوا يَعُدُّونَ فضولَ الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمرٌ معروف، أو نهْيٌ عن  
منكر، أو أن تنطقَ في معيشتك التي لا بُدَّ لك منها، أتتكرون أن عليكم  
حافظين كراماً كاتِبين، عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه  
رقيب عتيد، أما يستحي أحدكم لو نُشِرت صحيفته التي أُملى صدرَ نهاره،  
وليس فيها شيء من أمر آخرته.

قال ابن جريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث، فأُنصِتُ له  
كأنني لم أسمعُه، وقد سمعته قبل أن يُولَدَ<sup>(١)</sup>.

روى علي، عن يحيى بن سعيد القطان قال: مُرسلاتُ مجاهد أحبُّ  
إليَّ من مُرسلاتِ عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل قال: ليس في المرسلات شيء  
أضعف من مُرسلاتِ الحسن وعطاء بن أبي رباح، كانا يأخذان عن كل أحد،  
ومُرسلاتِ ابن المسيب أصحُّ المرسلاتِ، ومرسلاتُ إبراهيم النخعي لا بأس  
بها.

وروى محمد بن عبد الرحيم، عن علي بن المديني قال: كان عطاء

(١) ومثله قوله:

وتراه يصغي للحديث بسمعه ويقب له ولعله أدري به



[اختلط] <sup>(١)</sup> بأخرة، تركه ابن جريج وقيس بن سعد. قلت: لم يعن علي بقوله تركه هاذان الترك العرفي، ولكنه كبر وضعفت حواسه، وكانا قد تكفيا منه وتيقها وأكثرها عنه، فبطلاً، فهذا مراده بقوله: تركاه <sup>(٢)</sup>.

ولم يكن يُحسِنُ العربية، روى العلاء بن عمرو الحنفي، عن عبد القدوس، عن حجاج، قال عطاء: وددتُ أني أحسنُ العربية، قال: وهو يومئذ ابنُ تسعين سنة.

وعن عطاء قال: أعقلُ مقتلَ عثمان.

وقال عمر بن قيس: سألتُ عطاء: متى ولدت؟ قال: لعامين خلوا من خلافة عثمان.

وعن ابن جريج قال: لزمْتُ عطاء ثمانِي عشرة سنة، وكان بعد ما كبر وضعف يقومُ إلى الصلاة، فيقرأ متي آية من البقرة وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك.

قال عمر بن ذر: ما رأيت مثل عطاء بن أبي رباح، وما رأيت عليه قميصاً قط، ولا رأيت عليه ثوباً يساوي خمسة دراهم.

وقال ابن جريج: سمعتُ عطاء يقول: إذا تناهقت الحمير بالليل، فقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم <sup>(٣)</sup>.

وعن عطاء قال: لو ائتمنت على بيت مال لكنتُ أميناً، ولا آمن نفسي

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من تاريخ الإسلام للمؤلف.

(٢) لفظ المؤلف في «الميزان»: قلت: لم يعن الترك الاصطلاحي، بل عنى أنها يطلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضي.

(٣) الثابت عنه ﷺ التعوذ بالله دون البسمة إذا سمع نهيق الحمير في الليل أو النهار، فقد أخرج البخاري في «صحيحه» ٢٥١/٦، ومسلم (٢٧٢٩) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير، فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأَتْ شيطاناً».

على أمة شوهاء. قلت: صدق رحمه الله. ففي الحديث: «أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلًا  
بِامْرَأَةٍ، فَإِنَّ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»<sup>(١)</sup>.

روى عَفَّان، عن حَمَّاد بن سلمة قال: قدمت مكة، وعطاء حي، فقلت:  
إذا أفطرتُ، دخلتُ عليه، قال: فمات في رمضان. وكان ابن أبي ليلى يدخل  
عليه، فقال لي عِمارة بن ميمون: الزم قيس بن سعد، فإنه أفتح من عطاء.  
قال الهيثم، وأبو المليح الرقي، وأحمد، وأبو عمر الضرير، وغيرهم:  
مات عطاء سنة أربع عشرة ومئة. وقال يحيى القطان: سنة أربع أو خمس  
عشرة. وقال ابن جريج وابن عُيينة والواقدي وأبو نعيم والفلاس: سنة خمس  
عشرة ومئة. وقال الواقدي: عاش ثمانياً وثمانين سنة. وقال شباب: مات سنة  
سبع عشرة. فهذا خطأ وابن جريج وابن عُيينة أعلم بذلك.

وقد كان بمكة مع عطاء من أئمة التابعين مجاهد، وطاووس، وعبيد بن  
عُمير الليثي، وابن أبي مُليكة، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير المكي، وآخرون.

### ٣٠- ابن أبي مُليكة \* (ع)

عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، زهير بن عبد الله بن

---

(١) قطعة من حديث صحيح أخرجه أحمد ١٨١، والترمذي (٢١٦٦) في الفتن: باب ما جاء  
في لزوم الجماعة من حديث محمد بن سوفة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: خطبنا عمر  
بالجالية، فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أوصيكم بأصحابي،  
ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفسو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد  
الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان تالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم  
والفرقة فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوة الجنة، فليزم الجماعة، من  
سرتة حسنته، وساءتة سيئته، فذلكم المؤمن» وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ١١٢/١ و  
١١٥ ووافقه المؤلف في «مختصره».

\* طبقات ابن سعد ٤٧٣/٥، طبقات خليفة: ٢٥٧، تاريخ البخاري ١٣٧/٥، التاريخ  
الصغير ٢٨٢/١، الجرح والتعديل ٩٩/٥، تهذيب الكمال: ٧٠٨، تهذيب التهذيب ١٤٦٢/٧، =

جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي . الإمام  
الحُجَّة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي التيمي المكي القاضي الأحول  
المؤذن، ولد في خلافة علي أو قبلها.

وحدَّث عن عائشة أم المؤمنين، وأختها أسماء، وأبي مَحذورة، وابن  
عباس، وعبد الله بن عمرو السَّهَمي، وابن عمر، وابن الزُّبير، وعقبة بن  
الحارث، والمِسور بن مخزومة، وأم سلمة، وعبد الله بن جعفر، وعن عثمان بن  
عَفَّان، وهو مرسل، وعن جدِّه أبي مُليكة، وحُميد بن عبد الرحمن الزُّهري،  
وذكوان مولى عائشة، وعَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير، وعبد الله بن السَّائب، وعبد  
الله بن مَوْلَة، وعُبَيد بن أبي مريم، وعلقمة بن وقَّاص، والقاسم بن محمد،  
ويعلَى بن مَمْلَك، ويحَى بن حكيم بن صفوان بن أمية، وطائفة.

وكان عالماً مُفتياً صاحبَ حديث وإتقان، معدود في طبقة عطاء، وقد  
ولي القضاء لابن الزُّبير، والأذان أيضاً.

حدَّث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وذلك في «صحيح مسلم» وعمرو  
ابن دينار، وعبد العزيز بن رُفيع، وأيوب السَّخْتياني، وحُميد الطويل،  
وحبيب بن الشهيد، وابن جُريج، وأبو العَميس عتبة بن عبد الله، وعمر بن  
سعيد بن أبي حسين، وعثمان بن الأسود، وعبد الواحد بن أيمن، وحاتم بن  
أبي صغيرة، وعبد الجبار بن الورد، وزَنْقَل العَرَفِي، وأبو هلال محمد بن  
سُلَيم، ونافع بن عمر الجُمحي، والليث، وابن لهيعة، ويزيد بن إبراهيم  
التُسْتَرِي، وأبو عامر الخَزَّاز، وعبد الله بن المُوَمَّل، وعبد الله بن يحيى التوام،  
وابن أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَيْكي، وعدة.

= تذكرة الحفاظ ١٠٧١، العبر ١٤٥/١، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٤، العقد الثمين ٢٠٤/٥، طبقات القراء  
٤٣٠/١، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٤١، خلاصة تذهيب  
الكمال: ٢٠٥، شذرات الذهب ١٥٣/١.

وثقه أبو زُرعة، وأبو حاتم.

قال البخاري وجماعة: مات سنة سبع عشرة ومئة.

قلت: كان من أبناء الثمانين.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن تاج الأمان، وأبو عبد الله بن محمد بن أبي  
عصرون، عن عبد المُعزِّ بن محمد البراز، أخبرنا محمد بن إسماعيل  
الفضيلي، أخبرنا سعيد بن أبي سعيد العباد، حدَّثنا عبيد الله بن محمد الفامي،  
حدَّثنا محمد بن إسحاق، حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا الليث، عن ابن أبي مُليكة، عن  
المِسور بن مخرمة سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو على المنبر يقول: «إِنَّ بَنِي  
هشام بن المُغيرة استأذَنُونِي أَنْ يُنكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ،  
ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ  
بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئِي مَا رَأَيْتُهَا وَمَا آذَاهَا»<sup>(١)</sup> أخرجها الجماعة سوى ابن  
ماجه عن قتيبة.

### ٣١- بلال بن سعد \* (ت)

ابن تميم السكوني الإمام الرباني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخ أهل  
دمشق، كان لأبيه سعد صُحبة.

(١) أخرجه البخاري ٦٧/٧، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، وباب مناقب قرابة رسول  
الله ﷺ، وباب مناقب فاطمة، وفي الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد النشاء: أما بعد، وفي  
الجهاد: باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقده وخاتمه، وفي النكاح: باب ذب الرجل  
عن ابنته في الغيرة والانصاف، وفي الطلاق: باب الشقاق، وأخرجه مسلم (٢٤٤٩) في فضائل  
الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ، وأبو داود (٢٠٦٩) و(٢٠٧٠) و(٢٠٧١) والترمذي  
(٣٨٦٦).

\* طبقات ابن سعد ٤٦١٧، التاريخ الكبير ١٠٨٢، تاريخ الفسوي ٧٧٢، ٧٣ و٣٣٠  
٤٠٥ و٤٠٧، الجرح والتعديل ٣٩٨٢، حلية الأولياء ٢٢١/٥، تاريخ ابن عساکر ٣٥٦/١٠،  
تهذيب الكمال: ١٦٧، تذهيب التهذيب ١/٩٣٨، تاريخ الإسلام ٢٣٤/٤، البداية ٣٤٨٩،  
تهذيب التهذيب ١/٥٠٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٥٣، تهذيب ابن عساکر ٣١٨٣.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ معاوية، وجابر بن عبد الله. وهو قليل الحديث.

روى عنه الأوزاعي، وعبد الله بن العلاء بن زبر، وعبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، وسعيد بن عبد العزيز.

وكان بليغ الموعظة، حسن القصص، نفاعاً للامة.

قال الأوزاعي: كان من العبادة على شيء لم نسمع أحداً قوياً عليه، كان له كل يوم ليلة ألف ركعة. وثقه أحمد العجلي، وبعضهم يشبهه بالحسن البصري.

قال أبو زرعة النصري: كان لأهل الشام كالحسن البصري بالعراق. وكان قارئاً أهل الشام جهير الصوت.

قال عبد الملك بن محمد: حدثنا الأوزاعي، قال: لم أسمع واعظاً قط أبلغ من بلال بن سعد.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: سمعته يقول: يا أهل التقى! إنكم لم تخلقوا للفناء، وإنما تنقلون من دار إلى دار، كما نقلتم من الأصلاب إلى الأرحام، ومن الأرحام إلى الدنيا، ومن الدنيا إلى القبور، ومن القبور إلى الموقف، ومن الموقف إلى الخلود في جنة أو نار.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا هبة الله بن الحسين، أخبرنا ابن النقوم، حدثنا عيسى بن الجراح، أخبرنا أبو بكر بن نيروز، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا الوليد بن مسلم: سمعت الأوزاعي يقول: سمعت بلال بن سعد يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر من عصيت.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان بلال بن سعد إمام جامع دمشق، فقال

الوليد بن مسلم: كان إمامَ الجامع، وإذا كَبُرَ، سُمِعَ صَوْتُهُ مِنَ الْأَوْزَاعِ<sup>(١)</sup>، وَتَبَيَّنَ قِرَاءَتُهُ مِنَ الْعَقْبَةِ الَّتِي فِيهَا دَارُ الصَّيَارِفَةِ، لَمْ يَكُنْ هَذَا الْعُمْرَانَ.

قال الضَّحَّاكُ بنُ عَثْمَانَ: رَأَيْتُهُ يَعْظُ فِي الْمَصَلِيِّ إِلَى جَانِبِ الْمَنْبَرِ حَتَّى يُخْرِجَ الْخَلِيفَةَ.

وقال الأوزاعي: سمعته يقول: وَاللَّهِ لَكَفَى بِهِ ذَنْبًا أَنْ اللَّهَ يُزَهِّدَنَا فِي الدُّنْيَا، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا.

وقال الأوزاعي: خرجوا يستسقون بدمشق، وفيهم بلال بن سعد، فقام فقال: يا معشر من حضر! ألسنتم مقرين بالإساءة؟ قلنا: نعم، قال: اللهم إنك قلت: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] وقد أقرنا بالإساءة، فاعفُ عنا واسقنا، قال: فسقينا يومئذ.

توفي بلال سنة نيف وعشرة ومئة.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغرافي بالثغر، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني، أخبرنا أبو نصر الزينبي، أخبرنا أبو طاهر الذهبي، حدَّثنا عبد الله بن محمد، حدَّثنا محمد بن أبي سميئة، حدَّثنا صالح بن بيان، حدَّثنا فراء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس: ﴿خُذُوا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١] قال: الصلاة في النعلين. وقد صَلَّى رسول الله ﷺ في نعليه، قال: فخلعهما، فخلع الناس، فلما قضى الصلاة قال: لِمَ خَلَعْتُمْ نَعَالَكُمْ؟ قالوا: رأيناك خلعت فخلعنا،

---

(١) الأوزاع من قرى دمشق القريبة منها كانت شمال الجامع الأموي ويغلب على الظن أنها هي التي تسمى الآن العقبية، قال ياقوت: وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب، والأوزاع بطن من ذي الكلاع من حمير، وقيل: بطن من همدان.

قال: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ فِيهِمَا دَمَ حَيْضَةٍ» إسناده واه  
لضعف صالح<sup>(١)</sup> وشيخه.

### ٣٢- أبو الحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ \* (ع)

المدني مولى أم المؤمنين ميمونة، وقيل: بل مولى الحسن بن علي.  
حدّث عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجُهني، وابن عباس، وعبدالله  
ابن عمر.

روى عنه ابنُ أخته معاويةُ بن أبي مُزَرَّد، وسعيدُ المَقْبُرِي، وأبو طُوالة

---

(١) قال الدارقطني: متروك، وشيخه فرات بن السائب قال البخاري: منكر الحديث، وقال  
ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك، فالخبر باطل، والصحيح أن قوله تعالى  
﴿خَذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ نزلت رداً على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت عراة  
كما رواه مسلم (٣٠٢٨) وابن جرير ١٦٠/٨ واللفظ له من طريق شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن  
مسلم البطين، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء  
الرجال بالنهار، والنساء بالليل، وكانت المرأة تقول:

اليوم يبدو بعضه أوكله وما بدامنه فلا أحله

فقال الله: ﴿خَذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وقال العوفي عن ابن عباس في الآية: كان رجال يطوفون  
بالبيت عراة، فأمرهم الله بالزينة، والزينة: اللباس وهو ما يوارى السوءة، وما سوى ذلك من جيد  
البز والمتاع، فأمروا أن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد، وهكذا قال مجاهد وعطاء وإبراهيم النخعي،  
وسعيد بن جبیر، وقتادة والسدي والضحاك ومالك عن الزهري وغير واحد من أئمة السلف في  
تفسيرها أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت عراة. ونقل ابن حزم الاتفاق على أنها في ستر العورة  
وقال الإمام النووي: وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض،  
ولا يأخذونها أبداً، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبل، ويسمى: اللقاة، حتى جاء الإسلام، فأمر الله  
بستر العورة، فقال تعالى: ﴿خَذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وقال النبي ﷺ: «لا يطوف بالبيت  
عريان».

\* طبقات ابن سعد ٢٨٤/٥، تاريخ البخاري ٥٢٠/٣، الجرح والتعديل ٧٧/٤، تهذيب  
الكمال: ٥١٢، تهذيب التهذيب ٧/٣٧٣، تاريخ الإسلام ٢٥٣/٤، البداية ٣١٤/٩، تهذيب  
التهذيب ١٠٢/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٤، شذرات الذهب ١٥٣/١.

عبدُ الله بن عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد، وابنُ عجلان، ومحمدُ بن إسحاق، وآخرون.

وكان من العلماء الأثبات. توفي سنة ست عشرة ومئة، وقيل: توفي سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

### ٣٣- أبو المَلِيح \* (ع)

ابن أسامة بن عمير بن عامر بن أقيشر الهذلي، الكوفي ثم البصري، أحدُ الأثبات. قيل: اسمه عامر، وقيل: زيد.

حدّث عن أبيه، وعن عائشة، وعوف بن مالك الأشجعي، وبُرَيْدة بن الحُصَيْب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وجماعة.

روى عنه قتادة، وأيوب، وأبو بشر جعفر بن إياس، وخالد الحذاء، وحجاج بن أرقطاة، وأبو بكر الهذلي وآخرون.

وكان متولياً على الأبلّة<sup>(١)</sup>. أرخ وفاته أبو بكر بن أبي عاصم وابنُ سعد سنة اثنتي عشرة ومئة.

---

\* طبقات ابن سعد ٢١٩٧، طبقات خليفة: ٢٠٧، التاريخ الكبير ٤٤٩٦، التاريخ الصغير ٢٣٧/١، تاريخ الفسوي ١٥١/٢ و٧٢/٣، الجرح والتعديل ٣١٩٦، تهذيب الكمال: ١٦٥٦، تهذيب التهذيب، تاريخ الإسلام ٢٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٤٦١٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٦٠.

(١) الأبلّة: بضم الهمزة والباء واللام المشددة: مدينة بالعراق، بينها وبين البصرة أربعة فراسخ، ونهرها الذي في شمالها وجانبها الآخر على غربي دجلة، كان خالد بن صفوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأبلّة مسافة ولا أغذى نطفة، ولا أوطأ مطية، ولا أريح لتاجر، ولا أخفى لعائد. وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلّة.



### ٣٤- نافع \* (ع)

الإمام المفتي الثبّت، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي العمري، مولى ابن عمر وراويته.

روى عن ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، ورافع بن خديج، وأبي سعيد الخدري، وأمّ سلمة، وأبي لبابة بن عبد المنذر، وصفية بنت أبي عبيد زوجة موله، وسالم وعبد الله وعبيد الله وزيد أولاد موله، وطائفة.

وعنه الزهري، وأيوب السخيتاني، وعبيد الله بن عمر، وأخوه عبد الله وزيد بن واقد، وحُميد الطويل، وأسامة بن زيد، وابن جريج، وعُقيل وكيرين عبد الله بن الأشج، وابن عون، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، ويونس بن عبيد، ويونس بن يزيد، وإسماعيل بن أمية، وابن عمه أيوب بن موسى، وربة بن مصقلة، وحظلة بن أبي سفيان، وحفص بن عَنان اليمامي، ومخالد بن زياد الترمذي متأخر، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبد الله بن سليمان الطويل، وعبد الحميد بن جعفر، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد العزيز بن أبي رواد<sup>(١)</sup> وعمر، وأبو بكر، ولدا نافع، ومحمد بن إسحاق، وابن أبي ذئب، وابن أبي ليلى، ومحمد بن عجلان، والزبيدي، وشعيب بن أبي حمزة، وأبو معشر نجيح، وهشام بن الغاز، وهمام بن يحيى، وهشام بن سعد، وحُميد بن زياد، وحجاج بن أرطاة، والأوزاعي، والضحاك بن عثمان،

\* تاريخ خليفة: ٢٠٦، التاريخ الكبير ٨/٨٤، التاريخ الصغير ٥٩٢، المعارف: ٤٦٠، تاريخ الفسوي ١/٦٤٥، ٦٤٧، الجرح والتعديل ٨/٤٥٧، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٣٢، وفيات الأعيان ٥/٣٦٧، تهذيب الكمال: ١٤٠٤، تهذيب التهذيب ٤/٩٧٤، تاريخ الإسلام ٥/١٠، تذكرة الحفاظ ١/٩٩١، العبر ١/١٤٧، مرآة الجنان ١/٢٥١، البداية ١٩٩/٣، تهذيب التهذيب ١٠/٤١٧، طبقات الحفاظ: ٤٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٠٠، شذرات الذهب ١/١٥٤.

(١) في الأصل: داود وهو تصحيف.

ومالك بن مَعُول، وزيدٌ، وعاصمٌ، وواقِدٌ، وأبو بكر، وعمر بنو محمد بن زيد  
العُمري، وجريُّ بن حازم، وجُوَيْرِيَّة بن أسماء، وفُلَيْح بن سُليمان، ومالكُ،  
والليثُ، ونافع بن أبي نُعيم، وخلقٌ سواهم.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، أخبرنا  
محمد بن عبيد الله الكُتبي، أخبرنا محمد بن محمد الزيني، أخبرنا محمد بن  
عبد الرحمن المخلِّص، حدَّثنا عبدُ الله بن محمد، حدَّثنا خلف بن هشام  
البنار، سنة ست وعشرين ومئتين، حدَّثنا القَطَّاف بن خالد المخزومي، حدَّثنا  
نافع أنه أقبل مع ابن عمر من مكة، حتى إذا كان ببعض الطريق لقيه خبرٌ من  
امرأته أنها بالموت، وكان إذا نودي للمغرب، نزل مكانه، فصلى، فلما كانت  
تلك العشيَّة نُوديَ بالمغرب، فسار حتى أمسى، وظننا أنه نسي، فقلنا:  
الصلاة، فسار حتى إذا كاد الشَّفَقُ يغيبُ نزل، فصلى المغرب، وغاب  
الشَّفَقُ، فصلى العتمة، ثم أقبل علينا فقال: هكذا كُنَّا نصنعُ مع رسولِ الله  
ﷺ إذا جدَّ به السَّيرُ. أخرجه النسائي عن قُتيبة عن العَطَّاف<sup>(١)</sup>؛ فوقع بدلاً عالياً.

قال النسائي: أوَّل طبقةٍ من أصحاب نافع: أيوبٌ وعبيدُ الله ومالك.  
الطبقة الثانية: صالحُ بن كَيْسَانَ، وابنُ عون، وابنُ جُريج، ويحيى بن

سعيد.

- الثالثة: موسى بن عقبة، وإسماعيلُ بن أمية، وأيوبُ بن موسى.  
الرابعة: يونسُ بن يزيد، وجُوَيْرِيَّة بن أسماء، والليثُ.  
الخامسة: ابنُ عجلان، وابنُ أبي ذئب، والضَّحَّاك بن عثمان.  
السادسة: سُليمانُ بن موسى، وبردُ بن سنان، وابنُ أبي رُواد.

(١) أخرجه النسائي ٢٨٨٨ في المواقيت: باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين المغرب  
والعشاء، وسنده حسن. وقوله: إذا جدَّ به السير، أي: إذا اهتم به، وأسرع فيه، يقال: جدَّ يجدُّ  
بالضم والكسر، وجدَّ به الأمر، وأجد به، وجدَّ فيه: إذا اجتهد.

السابعة: عبد الرحمن السَّرَّاج، وعُبَيْد الله بن الأَخْنَس.  
الثامنة: أبنُ إِسْحَاق، وأَسَامَةُ بن زَيْد، وعَمْر بن مُحَمَّد، وصَخْر بن  
جَوَيْرِيَّة، وهَمَّام بن يَحْيَى، وهَشَام بن سَعْد.

التاسعة: لَيْث بن أَبِي سُلَيْم، وَحَجَّاج بن أَرْطَاة، وَأَشْعَثُ بن سَوَّار،  
وعبد الله بن عمر.

العاشر: إِسْحَاق بن أَبِي فَرَوَةَ، وَأَبُو مَعْشَر، وعَبْدُ اللَّهِ بن نَافِع، وَعِثْمَان  
الْبُرِّي وطائفة.

قال البخاري: أصحُّ الأَسَانِيدِ: مالِك، عن نَافِع، عن ابن عمر<sup>(١)</sup>.  
قال عُبَيْد الله بن عمر: بعث عمر بن عبد العزيز نافعاً مولى ابن عمر إلى  
أهل مصر يُعلمهم السُّنن.

الأصمعي: حلَّغنا العُمري عن نافع قال: دخلتُ مع مولاي علي عبد  
الله بن جعفر، فأعطاه فيَّ اثني عشر ألفاً، فأبى وأعتقني، أعتقه الله.

وروى زيد بن أبي أنيسة، عن نافع قال: سافرت مع ابن عمر بضعا  
وثلاثين حجة وعمرة، قال أحمد بن حنبل: إذا اختلف سالم ونافع ما أقدم  
عليهما.

قال ابن وهب: قال مالك: كنت آتي نافعاً، وأنا حدث السن، ومعني  
غلام لي فيقعد ويحدثني، وكان صغير النفس، وكان في حياة سالم لا يُفتي  
شيئاً.

(١) إطلاق الأصحبة على بعض الأسانيد يتفاوت بين حافظ وآخر.

فقد قال أحمد وإسحاق: أصحابها الزهري، عن سالم، عن أبيه.

وقال ابن المديني وعمرو بن علي الفلاس: أصحابها محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي.

وقال يحيى بن معين: أصحابها الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

وقال البخاري: أصحابها مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ فِي نَافِعٍ حِدَّةٌ، ثُمَّ حَكَى مَالِكٌ أَنَّهُ كَانَ يُلَاطِفُهُ وَيُدَارِيهِ، وَيُقَالُ: كَانَ فِي نَافِعٍ لُكْنَةٌ وَعُجْمَةٌ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ: كُنَّا نَرُدُّ عَلَى نَافِعِ اللَّحْنِ فَيَأْبَى.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ قَالُوا: كَانَ كِتَابُ نَافِعِ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عَمْرِو صَحِيفَةً، فَكُنَّا نَقْرُؤُهَا.

قَالَ يُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ: قَالَ نَافِعٌ: مَنْ يَعْذُرُنِي؟<sup>(١)</sup> مِنْ زُهْرِيكُمْ، يَا تَبْنِي فَأُحَدِّثُهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى سَالِمٍ، فَيَقُولُ: هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَيْبِكْ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُحَدِّثُ بِهِ عَنْ سَالِمٍ وَيَدْعُنِي، وَالسِّيَاقُ مِنْ عِنْدِي.

ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ: كُنْتُ آتِي نَافِعًا، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السَّنِّ، فَيَنْزِلُ وَيُحَدِّثُنِي، وَكَانَ يَجْلِسُ بَعْدَ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ لَا يَكَادُ يَأْتِيهِ أَحَدٌ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، خَرَجَ، وَكَانَ يَلْبَسُ كِسَاءً، وَرَبْمَا وَضَعَهُ عَلَى فَمِهِ لَا يَكَلِّمُ أَحَدًا، وَكُنْتُ أَرَاهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَلْتَفُّ بِكِسَاءٍ لَهُ أَسْوَدَ.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ: كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى نَافِعٍ، وَكَانَ سَيِّءَ الْخُلُقِ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهَذَا الْعَبْدِ؟ فَتَرَكْتَهُ وَلِزَمَهُ غَيْرِي، فَانْتَفَعَ بِهِ.

مَعْمَرٌ، كَانَ أَيُّوبُ السُّخْتِيَانِيُّ يُحَدِّثُنَا عَنْ نَافِعٍ، وَنَافِعٌ حَيٌّ. وَقَالَ مَالِكٌ: إِذَا قَالَ نَافِعٌ شَيْئًا، فَاخْتِمِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خِرَاشٍ: نَافِعٌ: ثِقَةٌ نَبِيلٌ.

وَرَوَى أَيُّوبُ أَنَّ عَمْرُؤَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَوَلِيُّ نَافِعًا صَدَقَاتِ الْيَمَنِ.

---

(١) أَي: مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ كَافَأْتَهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ فَلَا يَلُومُنِي، وَالزُّهْرِيُّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ الْقُرَشِيِّ الْفَقِيهِ الْحَافِظِ. انْعَقَدَتِ الْخِطَابُ عَلَى جَلَالَتِهِ وَإِتْقَانِهِ.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدّثني نافع بن أبي نعيم، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، وابن أبي فروة قالوا: كان كتاب نافع الذي سمعه من ابن عمر في صحيفة، فكُنّا نقرؤها عليه، فيقول: يا أبا عبد الله! أتقول: حدّثنا نافع؟ فيقول: نعم.

الأصمعي، عن نافع بن أبي نعيم، عن نافع أنه قيل له: قد كتبوا علمك، قال: كتبوا؟ قيل: نعم، قال: فليأتوا به حتى أقومّه. عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن نافع، أنه لما احتضر بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: ذكرتُ سعداً<sup>(١)</sup> وضغطة القبر.

قال حماد بن زيد وجماعة: توفي نافع سنة سبع عشرة ومئة. وشذ الهيثم بن عدي، وأبو عمر الضرير، فقالا: مات سنة عشرين ومئة.

قال إسماعيل بن أمية: كُنّا نردُّ نافعاً عن اللحن، فيأبى، ويقول: لا، إلاّ الذي سمعته.

وقد اختلف في محتد نافع على أقوال: فقيل: هو بربري. وقيل: نيسابوري. وقيل: ديلمبي. وقيل: طالقاني. وقيل: كابلبي. والأرجح أنه فارسي المحتد في الجملة.

قال النسائي: أثبت أصحاب نافع: مالك، ثم أيوب، ثم عميد الله، ثم يحيى بن سعيد، ثم ابن عون، ثم صالح بن كيسان، ثم موسى بن عقبة، ثم ابن

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، شهد بدرًا وأحداً والخندق ورمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً، ثم انتقض جرحه فمات منه. وهو الذي حكم في يهود قريظة أن تقتل رجالهم، وتقسّم أموالهم، وتسمى ذراريهم ورضي بحكمه رسول الله ﷺ وقال: لقد قضيت بحكم الله، كما في «الصحیح» وحديث ضغطة القبر صحيح أخرجه أحمد ٥٥٦/٩ و٩٨ من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها، نجا سعد بن معاذ وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» من حديث ابن عمر.

جريح، ثم كثيرين فرقد، ثم الليث بن سعد.

وقد اختلف سالمٌ ونافعٌ على ابنِ عمر في ثلاثة أحاديث، وسالمٌ أجلُّ منه، لكن أحاديث نافع الثلاثة أولى بالصواب. وبلغنا أنهم تذاكروا حديث إتيان الدبر الذي تُفردُ به نافع عن مولاه، فقال ميمونُ بن مهران: إنما قال هذا نافع بعد ما كَبِرَ وذهب عقله. وروي أن سالمًا قالوا له: هذا عن نافع، فقال: كذب العبدُ، أو أخطأ العبد، إنما كان ابنُ عمر يقول: يأتيها مُقبلةٌ ومُدبرةٌ في الفرج.

وعن أبي إبراهيم المنذر الحزامي قال: ما سمعتُ من هشام بن عروة رَفَنًا قطُّ إلا يوماً واحداً، أتاه رجل، فقال: يا أبا المنذر! نافع مولى ابن عمر يفضلُ أباك عروة على أخيه عبد الله بن الزبير، فقال: كذبَ عبدُ الله، وما يدري نافع عاصُ بَطْرِ أمه! عبدُ الله خيرٌ واللهِ وأفضلُ من عروة.

قلت: وقد جاءت روايةٌ أخرى عنه بتحريم أدبار النساء، وما جاء عنه بالرخصة فلو صحَّ، لما كان صريحاً، بل يُحتمل أنه أراد بدُّبُرِها من ورائها في القُبُلِ، وقد أوضحنا المسألة في مصنف مفيد، لا يُطالعه عالمٌ إلا ويقطع بتحريم ذلك<sup>(١)</sup>.

---

(١) اتفق أهل العلم على أنه يجوز للرجل إتيان زوجته في قبلها من جانب دبرها، وعلى أي صفة يشاء، وفيه نزلت الآية، قال ابن عباس «فأتوا حرثكم أنى شئتم» قال: انتهى من بين يديها، ومن خلفها بعد أن يكون في المأتى. أخرجه الدارمي ٢٥٨٨ من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وأخرجه الطبري (٤٣١٠) من طريق عطاء، عن سعيد عن ابن عباس بلفظ: انتهى أنى شئت مقبلة ومدبرة ما لم تأتها في الدبر والمحيض، وقال عكرمة: «فأتوا حرثكم أنى شئتم»: إنما هو الفرج. وأما الإتيان في الدبر، فحرام، فمن فعله جاهلاً بتحريمه، نهي عنه، فإن عاد، عُرِّزَ، فقد أخرج الشافعي ٣٦٠٢، وأحمد ٢١٢٢، والطحاوي ٢٥٨٢، من حديث خزيمه بن ثابت أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن» وسنده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٩٩) وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» ووصفه الحافظ في «الفتح» ٤٣٨ بأنه من الأحاديث =

قد ذكرنا أن الأصح وفاة نافع سنة سبع عشرة ومئة. وقال ابن عُيينة  
وأحمد بن حنبل: سنة تسع عشرة ومئة.

وقَوْلُ ميمون بن مهران: كَبُرَ وَذَهَبَ عَقْلُهُ، قَوْلٌ شاذٌّ، بل اتفقت الأمة  
على أنه حُجَّةٌ مطلقاً.

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال العجلي والنسائي: مدني ثقة.

وقال ابن خراش: ثقة نبيل.

### ٣٥- عَلِيُّ بْنُ رَبَاحٍ \* (م، ٤)

ابن قَصِير بن قَشِيب بن يَنَع الإمام الثقة أبو موسى اللخمي المصري.  
سمع من عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري،  
وأبي هريرة، وفصالة بن عبيد، وعبد الله بن عمرو، وطائفة من الصحابة،  
وعُمِّر دهرًا طويلًا.

---

= الصالحة الإسناد. وأخرج أحمد ٤٤٤٢/٤، ٤٧٩، وأبو داود (٢١٦٢) وابن ماجه (١٩٢٣) من حديث  
أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ملعون من أتى امرأة في دبرها» صححه البوصيري في «الزوائد» وله  
شاهد من حديث عقبة بن عامر عند ابن عدي في «الكامل» ٧٢١١ بسند حسن فيصح به. وأخرج  
الترمذي (١١٦٥) من حديث ابن عباس مرفوعاً «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر»  
وسنده حسن وصححه ابن حبان (١٣٠٢) وقال أبو الدرداء حين سئل عن الرجل يأتي المرأة في  
دبرها؟ وهل يفعل ذلك إلا كافر. أخرجه عنه أحمد (٦٩٦٨) بسند صحيح وهو في الطبري (٤٣٣٢)  
وسنن البيهقي ١٩٩٧. وذكر لابن عمر ذلك، فقال: وهل يفعله أحد من المسلمين؟! أخرجه  
الطبري (٤٣٢٩) والطحاوي ٢٣٢، وإسناده صحيح.

\* طبقات ابن سعد ٥١٧٧، طبقات خليفة: ٢٩٣، التاريخ الكبير ٢٧٤/٦، تاريخ الفسوي  
٤٩٠/٢، الجرح والتعديل ١٨٦/٦، تاريخ علماء الأندلس: ٣١٠، رياض النفوس ٧٧٨، تهذيب  
الكمال: ٩٦٩، تهذيب التهذيب ٧/١٦٣، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٤، العبر ١٤٢/١، تهذيب التهذيب  
٣١٨٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٣، نفع الطيب ٨٣، شذرات الذهب ١٤٩١.

حدّث عنه ابنه موسى بن علي فأكثر، ويزيد بن أبي حبيب، وحميد بن هاني، ومعروف بن سويد، وعدة.

وكان من كبار علماء التابعين، وله وفادة على معاوية، وقد قال: كنت خلف مؤدبي، فسمعتُه يبكي، فقلت: مالك؟ قال: قُتِلَ أمير المؤمنين عثمان، وكنت بالشام.

قال ابن يونس: قيل: إنه وُلِدَ عامَ اليرموك. قال: وذهبت عينه يوم غزوة ذات الصّواري في البحر مع الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة أربع وثلاثين<sup>(١)</sup>. وكانت له منزلة من الأمير عبد العزيز بن مروان، وهو الذي زفّ بنته أمّ البنين إلى الشام حتى عمِلَ عُرسها على الوليد بن عبد الملك، ثم إنَّ عبد العزيز تغيّر عليه، فأغراه إلى إفريقية، فلم يزل مرابطاً بها إلى أن مات.

سئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: ما علمت إلا خيراً.

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانت بنو<sup>(٢)</sup> أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فغيّر اسم ابنه.

قيل: تُوفي علي سنة أربع عشرة ومئة، وقال الحسن بن علي العدّاس: تُوفي سنة سبع عشرة ومئة. وعلى أن يكون ولد عام اليرموك فقد تعدّى المئة. رحمه الله. وقيل: إنَّ حديثه من خمس مئة حديث إلى ست مئة.

### ٣٦- المُسيَّب \* (ع)

ابن رافع الفقيه الكبير أبو العلاء الأسدي الكاهلي كوفي ثبت.

(١) قال المؤلف في «العبر» ٣٤١/٣: وفي سنة أربع وثلاثين كانت غزوة ذات الصواري في البحر من ناحية اسكندرية، وأميرها ابن أبي سرح، وأما الطبري ٢٨٨٧/٤، وابن الأثير ١١٧٣/٣، وابن كثير ١٥٧٧، فقد قالوا: إنها كانت في سنة إحدى وثلاثين.  
(٢) في الأصل: أبو وهو تحريف.

\* طبقات ابن سعد ٢٩٢/٦، طبقات خليفة: ١٥٥، تاريخ خليفة: ٣٣٦، التاريخ الكبير =



حَدَّثَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ،  
وَطَائِفَةٍ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ الْعَلَاءُ، وَالْأَعْمَشُ، وَمَنْصُورٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَآخَرُونَ.  
قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَحَابِي إِلَّا مِنَ الْبَرَاءِ، وَعَامِرِ بْنِ عَبْدِ (١).  
وَقِيلَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْأَمِيرَ أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَ الْمَسِيَّبَ الْقَضَاءَ، فَقَالَ: مَا  
يَسْرُنِي، وَإِنْ سَوَّارِي مَسْجِدِكُمْ لِي ذَهَبًا.  
قِيلَ: تُوَفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَةٍ.

### ٣٧- عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* (م، ٤)

ابن عتبة بن مسعود الإمام القدوة العابد أبو عبد الله الهذلي الكوفي،  
أخو فقيه المدينة عميد الله.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَخِيهِ، وَابْنِ الْمَسِيَّبِ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمْرٍو وَطَائِفَةٍ. وَحَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، لَكِنْ قِيلَ: رَوَيْتُهُ عَنْهُمَا

٤٠٧٧، ٤٠٨، الجرح والتعديل ٢٩٣/٨، تهذيب الكمال: ١٣٢٩، تهذيب التهذيب ٤/٧٤٧،  
تاريخ الإسلام ٢٠٣/٤، تهذيب التهذيب ١٥٣/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٧، شذرات  
الذهب ١٣١/١.

(١) عامر بن عبدة ليس بصحابي، بل هو تابعي كما نص عليه غير واحد من الأئمة، وقد  
اضطرب ابن عبد البر، فذكره في التابعين، ثم غفل، فذكره في الصحابة، وقال: روى عن النبي  
ﷺ، فذكر حديثاً هو في مقدمة صحيح مسلم ١٢٨ من طريق عامر بن عبدة قال: قال عبد الله بن  
مسعود: إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب، فيتفرقون،  
فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه، ولا أدري ما اسمه يحدث. وراجع «الإصابة» ت  
(٦٥٥٥).

\* طبقات ابن سعد ٣١٣/٦، تاريخ البخاري ١٣٧، التاريخ الصغير ٢٧٣/١، الجرح  
والتعديل ٣٨٤/٦، حلية الأولياء ٢٤٠/٤، تهذيب الأسماء واللغات ٤١/٢، تهذيب الكمال:  
١٠٦٧، تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٤، تهذيب التهذيب ١٧١/٨، خلاصة  
تهذيب الكمال: ٢٩٨، شذرات الذهب ١٤٠/١.

مرسلة، وأرسل أيضاً عن عمِّ أبيه عبد الله بن مسعود.

حَدَّثَ عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الْهَدَلِيُّ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ، وَمَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَمِسْعَرٌ، وَصَالِحُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، وَالْمَسْعُودِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وثقه أحمد وغيره، وقال عليُّ بن المَدِينِي: صَلَّى عُونُ خَلْفَ أَبِي هَرِيرَةَ.

وقال ابنُ سعد: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ جَاءَهُ رَاحِلًا إِلَيْهِ عُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُوسَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَعُمَرُ بْنُ ذُرٍّ، فَكَلَّمُوهُ فِي الْإِرْجَاءِ وَنَظَرُوهُ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يُخَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ عُونٌ ثِقَةً يُرْسَلُ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: عُونٌ سَمِعَ أَبَا هَرِيرَةَ.

وقال الأصمعي: كان من آدب أهل المدينة وأفقههم، كان مرجئاً، ثم تركه. وقيل: خرج مع ابن الأشعث وفرَّ، فأمنه محمد بن مروان بالجزيرة، وتعلَّم منه ولده مروان، فبلغنا أنَّ أباه قال: كيف رأيت ابن أخيك؟ قال: ألزمتني أيها الأمير رجلاً إن قعدتُ عنه عتب، وإن جئتُه حُجِبَ، وإن عاتبته، صخب، وإن صاحبته غضب، فتركه، ولزم عمر بن عبد العزيز، فكانت له منه مكانة، وقد كان طال مُقَامُ جَرِيرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَكُتِبَ إِلَى عُونٍ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ.

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْجِي عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي  
أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لِأَقِيهِ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ (١)

روى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان عون بن عبد الله

(١) ديوانه ٧٣٨٢.

يَقْصُ، فَإِذَا فَرَغَ أَمْرَ جَارِيَةٍ لَهُ أَنْ تَعِظَ وَتَطْرَبَ (١)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ صَدَقٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا بِالْحَقِّ، وَصَنِيعَكَ هَذَا حُمْقٌ.

زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَرْبِيٍّ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كَانَ لِعَوْفٍ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا: بُشْرَةُ، تَقْرَأُ بِالْحَانَ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: اقْرَأِي عَلَيَّ إِخْوَانِي، فَكَانَتْ تَقْرَأُ بِصَوْتٍ وَجِيعٍ حَزِينٍ، فَرَأَيْتَهُمْ يُلْقَوْنَ الْعَمَائِمَ وَيَبْكُونَ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: يَا بُشْرَةُ! قَدْ أُعْطِيتُ بِكَ أَلْفَ دِينَارٍ لِحُسْنِ صَوْتِكَ، أَذْهَبِي، فَأَنْتِ حُرَّةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ.

توفي سنة بضع عشرة ومئة .

### ٣٨- عَوْنٌ \* (٤)

ابن أبي جُحَيْفَةَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَاثِيِّ الكُوفِيِّ .  
رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَالْمَنْذَرُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمَيْرٍ .  
حَدَّثَ عَنْهُ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَحُجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَعَمْرِيُّ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ،  
وَشُعْبَةُ، وَسَفْيَانُ الثُّورِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ .

وثقه يحيى بن معين . مات قبل سنة عشرين ومئة .

### ٣٩- مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ \* \* (٤)

ابن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عاصم العدوي

(١) التطريب في الصوت: مدّه وتحسينه، وطرب في قراءته: مد ورجع، ويعني بوعظها أنها كانت تقرأ القرآن بصوت شجي، ولحن عذب يُبَيِّنُهُ الخبير الآتي .

\* طبقات ابن سعد ٣١٩٦، طبقات خليفة: ١٥٩، تاريخ خليفة: ٣٥١، تاريخ البخاري ١٥٧، الجرح والتعديل ٣٨٥/٦، تهذيب الكمال: ١٠٦٧، تهذيب التهذيب ٧/١٢٠/٣، تاريخ الإسلام ٢٨٨/٤، تهذيب التهذيب ١٧٠/٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٩٨ .  
\* \* طبقات خليفة: ٢٦٢، التاريخ الكبير ٨٤/١، الجرح والتعديل ٢٥٦٧، تهذيب =

العمري المدني .

حدّث عن جده ابن عمر، وسعيد بن زيد، وابن عباس .  
حدّث عنه أولاده الخمسة : عاصم، وواقد، وزيد، وعمر، وأبو بكر،  
والأعمش، وآخرون .

وثقه أبو حاتم، وهو قليل الحديث . قيل : إنه وفد على هشام بن عبد  
الملك، فتباخل عليه : وما وصله بشيء .

#### ٤٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ \* (ع)

ابن جعفر القرشي المخزومي المكي .  
يروي عن جده لأمه عبد الله بن السائب المخزومي، وأبي هريرة، وابن  
عباس، وجابر بن عبد الله، وعدة، وهو من العلماء الأثبات .  
حدّث عنه زياد بن سعد، وابن جريج، والأوزاعي، وآخرون .

#### ٤١- مُوسَى بْنُ يَسَّارٍ \* \* (م، د، س، ق)

المخزومي مولاهم المدني عمّ صاحب المغازي .  
سمع أبا هريرة .

---

= الكمال : ١١٩٨ ، تذهيب التهذيب ٧/٢٠٥ ، تاريخ الإسلام ٤/١٩٧ ، تذهيب التهذيب ١٧٢٨ ،  
خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٧ .

\* طبقات ابن سعد ٥/٤٧٥ ، طبقات خليفة : ٢٨١ ، تاريخ البخاري ١/١٧٥ ، التاريخ  
الصغير ٢/٣٦٥ ، تاريخ الفسوي ١/٣٧٤ ، الجرح والتعديل ٨/١٣ ، تذهيب الكمال ١١٩٨ ، تذهيب  
التهذيب ٣/٧٢١٦ ، تاريخ الإسلام ٤/١٩٩ ، العقد الثمين ٢/٤٠١ ، ٤١ ، تذهيب التهذيب ٢٤٣٩ .  
\* \* التاريخ الكبير ٧/٢٩٨ ، الجرح والتعديل ٨/١٦ ، تذهيب الكمال : ١٣٩٦ ، تذهيب  
التهذيب ٤/٧٨٤ ، تاريخ الإسلام ٥/٨ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٢٦ ، العقد الثمين ٧/٣١٠ ، تذهيب  
التهذيب ١٠/٣٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٣ .

وعنه ابنُ أخيه محمَّد بن إسحاق، وداود بن قيس الفراء، وعبد  
الرحمن بن الغسيل<sup>(١)</sup>.  
وثقه يحيى بن معين.

#### ٤٢- عُبَادَةُ \* (خ، م)

ابن الوليد بن عُبادة بن الصَّامت الفقيه أبو الصَّامت الأنصاري. مدني  
حُجَّة، وهو أخو يحيى.

يروى عن جدِّه، وأبي أيوب، وعائشة، وجماعة.  
وعنه أبو خَزْرَةَ يعقوب بن مجاهد، ويحيى بن سعيد، وعُبَيْد الله بنُ  
عمر، وابنُ إسحاق.  
وثقه أبو زُرْعَةَ.

#### ٤٣- مُوسَى بنُ وَرْدَانَ \* \* (د، ت، ق)

الإمام الواعظ أبو عمر العامري مولا هم المصري القاص مولى عبد الله

(١) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري المعروف بابن الغسيل،  
والغسيل لقب حنظلة جد أبيه، وإنما قيل له ذلك، لأنه حين استشهد في غزوة أحد، قال النبي ﷺ:  
«إن صاحبكم تغسله الملائكة، فاسألوا صاحبه»، فقالت: خرج وهو جنب حين سمع المائعة، فقال  
رسول الله ﷺ «لذلك غسلته الملائكة» أخرجه ابن إسحاق وغيره بسند صحيح، وصححه ابن حبان  
، والحاكم ٢٠٤/٣، ووافقه المؤلف في مختصره.

\* تاريخ البخاري ٩٤/٦، الجرح والتعديل ٩٥/٦، تهذيب الكمال: ٦٥٥، تهذيب  
التهذيب ٧/١٢٤٢، تاريخ الإسلام ١٣٥/٤، تهذيب التهذيب ١١٤/٥، خلاصة تهذيب الكمال:  
١٨٨.

\* \* التاريخ الكبير ٢٩٧/٧، تاريخ الفسوي ٤٩٢/٢، الجرح والتعديل ١٦٥/٨، ١٦٦،  
المجروحين والضعفاء ٢٣٩/٢، تهذيب الكمال: ١٣٩٣، تهذيب التهذيب ٧/٨٤/٤، تاريخ  
الإسلام ٧/٥، ميزان الاعتدال ٢٢٦/٤، البداية ٣١٤/٩، تهذيب التهذيب ٣٧٦/١٠، خلاصة  
تهذيب الكمال: ٣٩٣، شذرات الذهب ١٥٤/١.

ابن سعد بن أبي سرح.

روى عن أبي هريرة، وكعب بن عُجرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر،  
وأنس بن مالك، وعن سعيد بن المسيّب، وغيرهم، وأرسل عن أبي الدرداء،  
وجماعة.

حدّث عنه الحسنُ بن ثوبان، ومحمد بن أبي حُميد، وعيَّاش بن عبَّاس  
القُتَيْباني، والليثُ بن سعد، وابنُ لهيعة، وطائفةٍ آخريهم ضِمام بن إسماعيل  
وكان صاحبَ ثروة وتجارة.

قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال ابنُ معين:  
ضعيف، وروى عبَّاس عن ابن معين: صالح. وروى عثمان الدَّارمي عنه:  
ليس بالقوي.

قال ابن يونس: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

#### ٤٤- سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ \* (٤)

الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي الفقيه أحد الثقات.

روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر، وابن عباس، والنعمان  
ابن بشير، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأنس بن مالك، وأبيه أبي الجعد  
رافع، وجماعة، ويروي عن عمر، وعن علي، وذلك منقطع، على أن ذلك  
في سنن النسائي، فهو صاحب تدليس<sup>(١)</sup>.

---

\* طبقات ابن سعد ٢٩١/٦، طبقات خليفة: ١٥٦، التاريخ الكبير ١٠٧/٤، التاريخ الصغير  
٢١١٨، ٢١٢، الجرح والتعديل ١٨٧/٤، تهذيب الكمال: ٤٦٠، تهذيب التهذيب ٧٧٢، تاريخ  
الإسلام ٣٦٩٣، العبر ١٨٩٩، البداية ١٨٩٩، تهذيب التهذيب ٤٣٧٣، خلاصة تهذيب  
الكمال: ١٣١، شذرات الذهب ١١٨٨.

(١) أي: أنه يروي عن من لم يسمع منه موهماً أنه سمع منه، كأن يقول: عن فلان، أو قال =

حَدَّثَ عَنْهُ الْحَكْمُ، وَقَتَادَةُ، وَمَنْصُورٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ.

وكان من نبلاء الموالى وعلمائهم، مات سنة مئة، ويُقال: قبل المئة.  
وقيل: مات سنة إحدى ومئة، وحديثه مُخْرَجٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ، وَكَانَ طَلَّابَةً  
لِلْعَلَمِ، كَانَ يَكْتُبُ. قَالَ مَنْصُورٌ: كَانَ سَالِمًا إِذَا حَدَّثَ، حَدَّثَ فَأَكْثَرَ، وَكَانَ  
إِبْرَاهِيمُ إِذَا حَدَّثَ، جَزَمَ<sup>(١)</sup>، فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: إِنَّ سَالِمًا كَانَ يَكْتُبُ.  
قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ أَنَّ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدَ وَابْنَ نُضَيْلَةَ  
رَخَّصُوا لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَنْ يَبِيعَ وِلَاءَ مَوْلَى لَهُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثِ بْنِ بَعْشَرِ بْنِ  
أَلْفًا<sup>(٢)</sup>، يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى عِبَادَتِهِ.

قال ابن سعد: قالوا: تُوَفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقال أبو  
نعيم: بل مات في خلافة سليمان، وكان ثقة، كثير الحديث، ثم قال: وقالوا:  
كان لأبي الجعد ستة بنين: فائنان شيعيان، واثنان مرجئان، واثنان خارجيان،  
فكان أبوهم يقول: قد خالف الله بينكم. قلت: وهم: عبيد وعمران، وزياد،  
ومسلم، وعبد الله<sup>(٣)</sup>.

فلان، أو نحو ذلك، وحديثه الذي من هذا القبيل ضعيف، أما إذا صرح بالسماع أو التحديث، ولم  
يكن سمعه من شيخه، فلا يكون مدلساً، بل هو كذاب فاسق ترد روايته مطلقاً.  
(١) الخبر ذكره في «الطبقات» ٢٩١/٦، والجزم: هو القطع، وأراد به هنا أنه لا يذكر الحديث  
بتمامه، ولفظ الخبر في «تهذيب الكمال»: قلت لإبراهيم: ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك؟  
قال: لأنه كان يكتب. وأما قول إبراهيم النخعي- ولا أصل له في المرفوع- التكبير جزم، والسلام جزم  
فمعناه كما قال الزمخشري الإسراع به، والإمساك عن إشباع الحركات والتعمق فيها، وقطعها أصلاً  
في مواضع الوقف والإضراب عن الهمز المفرط، والمد الفاحش وأن يختلس الحركة. وما ورد في بعض  
المصادر من تفسيره بأنه تسكن أواخر حروفه ولا تعرب فخطأ محض، لأن استعمال الجزم في مقابل  
الإعراب اصطلاح حادث.

(٢) في «الطبقات» بعشرة آلاف.

(٣) لم يذكر السادس.

قال ابن المدني: لم يلق سالم عائشة، ولقي ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، والمغيرة بن شعبة، وابن عمر، وطائفة.

#### ٤٥ - عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ \*

العالمي الشاعر، مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجى جرير بن الخَطَفِي. وقيل: كان أبرص، آيةً في الشعر.  
أما:

#### ٤٦ - عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ \*\*

ابن الحمار العبّادي التميمي النصراني فجاهلي، من فحول الشعراء، ذكرته للتمييز، وهو أحد [الفحول] الأربعة الذين هم: هو وطرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة.

وأما صاحب الأغاني فقيّد جده الخمار بمُعجمة مضمومة. وهو القائل:

أَيْنَ أَهْلِ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ      ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثَمُودُ  
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَيْنَ بَنُوهُمْ      أَيْنَ آبَاؤُهُمْ وَأَيْنَ الْجُدُودُ

\* الأغاني ١٧٢/٨، ١٧٧، المؤلف والمختلف: ١١٦، المرزباني: ٢٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٠/٤، طبقات ابن سلام: ٨٨، ٨٩، الاشتقاق: ٢٢٥، سمط اللآلي: ٣٠٩، خزنة الأدب ٤٧٠/٤، شرح الشواهد: ١٦٨، الشعر والشعراء: ٦١٨٢، ٦٢١ وجاء فيه: وكان شاعراً محسناً، وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً، فقال:

كالظبية البكر الفريدة تزني      من أرضها قفصاتها وعهادها  
خضبت لها عُقْدُ البِراقِ جبينها      من عركها علجانها وعرادها  
كالزَّيْنِ فِي وَجْهِ العُرُوسِ تَبَدَّلَتْ      بَعْدَ الحَيَاءِ فَلَاعِبَتْ أَرَادَهَا  
تُزجِي أَغْسَنُ كَأَنَّ إبْرَةَ رَزْوِيَه      قَلَمُ أَصَابِ مِنَ الدَّرَاةِ مِدَادَهَا

\*\* طبقات ابن سلام: ٣١، تاريخ خليفة: ٤٨٢، ٤٨٣، الشعر والشعراء ٢٢٥/١، ٢٣٣، الأغاني ٩٧/٢، سمط اللآلي: ٢٢١، ابن الأثير ٤٨٣/١، ٤٨٥، اللباب ١١٧/١، تاريخ الإسلام ١٥٧/٤، معاهد التنصيص: ١٣٩، ١٤٥، بلوغ الأرب ٢٦٢/٢، ٢٦٥، شعراء الجاهلية: ٤٣٩، ٤٧٤، خزنة الأدب ١٨٣/١، ١٨٦.



سَلُّوْا مَنِّهَجَ الْمَنَائِبِ أَبَادُوا  
 وَأَرَانَا قَدْ حَانَ مِنَّا وَرُودُ  
 بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسْرَةِ وَالْأَنْمَا  
 طِ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْخُدُودُ  
 ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ  
 بَعْدَ ذَلِكَ السَّوْعِيدُ وَالْمَوْعُودُ  
 وَأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحَقْوَهُمْ  
 ضَلَّ عَنْهُمْ صَعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ<sup>(١)</sup>  
 وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً  
 هُوَ أَذْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ  
 وهذه الكلمة السائرة له أيضاً:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ رَأَيْتَ الْمُبْرَأَ الْمَوْفُورُ<sup>(٢)</sup>

فذكر القصيدة، وأظنه مات في الفترة. والله أعلم.

#### ٤٧- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ \*

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة أبو أيوب القرشي الأموي، بُويِعَ بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. وكان له دار كبيرة مكان طهارة جَيْرُونَ<sup>(٣)</sup>، وأخرى أنشأها للخلافة بدرج مُحْرَز، وعمل لها قبة شاهقة صفراء.

وكان ديناً فصيحاً مفوهاً عادلاً مُحَبَّباً للغزو، يقال: نشأ بالبادية: مات بذات الجنب، ونقش خاتمه: أَوْ مِْنُ بِاللَّهِ مُخْلِصاً، وأمه وأم الوليد هي ولادة

(١) الصُّعُوطُ والسُّعُوطُ: اسم للدواء يُصَبُّ في الأنف، واللَّدُودُ من الأدوية: ما يسقاه المريض في أحد شقي القم، ولديد القم: جانباه.

(٢) انظر القصيدة بتمامها في «الشعر والشعراء» والأغاني.

\* تاريخ خليفة: ٢٨١ و ٢٩٨، التاريخ الكبير ٢٥/٤، تاريخ الفسوي ٢٢٣/١، تاريخ البعقوبي ٣٦٣، الطبري ٥٤٦/٦، الجرح والتعديل ١٣٠/٤، مروج الذهب ١٢٧/٢، ابن الأثير ٣٧/٥، وفيات الأعيان ٤٢٠/٢، ٤٢٧، تاريخ الإسلام ٨/٤، العبر ١١٥/١ و ١١٨، فوات الوفيات ٦٨٢، ٧٠، البداية ١٨٣/٩، ابن خلدون ٧٤/٣، تاريخ الخميس ٣١٤/٢، شذرات الذهب ١١٦١.

(٣) هي إلى جانب الباب الشرقي لجامع بني أمية، وباب الجامع هذا يقال له: باب جَيْرُونَ.

بنتُ العباس بن حَزَن العباسية.

ولسليمان من البنين: يزيد، وقاسم، وسعيد، ويحيى، وعبيد الله،  
وعبد الواحد، والحرث، وغيرهم.

جهَّز جيوشه مع أخيه مسلَّمة بَرّاً وبحراً لِمُنَازلة القُسطنطينية، فحاصرها  
مُدَّةً حتى صالحوا على بناء مسجدِها.

وكان أبيضَ كبير الوجه، مقرونَ الحاجب جميلًا، له شعر يضربُ  
مُنكبَّيه، عاش تسعاً وثلاثين سنة، قسم أموالاً عظيمة، ونظر في أمر الرعية،  
وكان لا بأس به، وكان يستعينُ في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعزل  
عُمَّال الحجاج، وكتب: إن الصلاة كانت قد أميتت، فأحيوها بوقتها، وهمَّ  
بالإقامة ببيت المقدس، ثم نزل قنشرين<sup>(١)</sup> للرباط، وحجَّ في خلافته.

وقيل: رأى بالموسم الخلق، فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا  
الخلق الذين لا يُحصيهم إلا الله، ولا يسعُ رزقهم غيره؟! قال: يا أميرَ  
المؤمنين! هؤلاء اليوم رعيَّتكَ، وهم غداً خصماؤُك، فبكى وقال: بالله  
أستعين.

وعن ابن سيرين قال: يرحمُ الله سليمانَ افتتح خلافته بإحياء الصلاة،  
واختتمها باستخلافه عُمر.

وكان سليمانُ ينهى الناسَ عن الغناء.

وكان من الأكلة، حتى قيل: إنه أكل مرَّةً أربعين دجاجة، وقيل: أكل  
مرَّةً خروفاً وستَّ دجاجات، وسبعين رُمَّانة، ثم أتى بمكوك<sup>(٢)</sup> زبيب طائفي

(١) بلدة بالشام بين حلب وانطاكية، فتحها المسلمون سنة ١٧ هـ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح.

(٢) المكوك: مكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، يقال: إنه يسع

صاعاً ونصفاً.

فأكله. ولما مرض بدابق<sup>(١)</sup> قال لرجاء بن حيوة الكندي: من لهذا الأمر؟ قال: ابنك غائب، قال: فالآخر؟ قال: صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عمر بن عبد العزيز، قال: أتخوف إخوتي، قال: ولّ عمر، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك، وتكتب كتاباً، وتختمه، وتدعوهم إلى بيعة من فيه، قال: لقد رأيت. وكتب العهد، وجمع الشرط، وقال: من أبي البيعة، فاقتلوه، وفعل ذلك وتم، ثم كفن سليمان في عاشر صفر سنة تسع وتسعين، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وقيل: عاش أربعين سنة، وخلافته ستان وتسعة أشهر وعشرون يوماً، عفا الله عنه. في آل مروان نصب<sup>(٢)</sup> ظاهر سوى عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

أخوه عبد الله بن عبد الملك الأمير<sup>(٣)</sup> ولي الديار المصرية بعد عبد العزيز ابن مروان إلى أن صرف بقرّة بن شريك<sup>(٤)</sup> سنة تسعين. وولي غزو الروم، فأنشأ مدينة المصيصة<sup>(٥)</sup>، وله دار بدمشق. قيل: مات بسر بن سعيد الفقيه<sup>(٦)</sup>، فما ترك كفنًا، ومات سنة مئة عبد الله هذا، فخلف ثمانين مدّ ذهب.

(١) دابق: قرية من أرض قنسرين بين حلب ومعرّة النعمان عندها مرج معشب نزه كان ينزل بنو مروان إذا غزوا الصائفة وبه قبر سليمان بن عبد الملك.

(٢) أي: بغض لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

(٣) ولاية مصر للكندي: ٥٩

(٤) هو قرة بن شريك بن مرثد العبيسي الغطفاني القنصري ولي إمارة مصر، واستمر فيها إلى أن مات سنة ٩٦ ووصفه المؤلف في «دول الاسلام» ٦٣/١ بأنه كان ظالمًا كالخجاج، وكان عمر بن عبد العزيز يقول: الوليد الخليفة بدمشق، والخجاج بالعراق، وأخوه باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز وقرّة بن شريك بمصر، امتلأت والله الدنيا جوراً.

(٥) مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام. بالقرب من أنطاكية.

(٦) المدني العابد مولى ابن الحضرمي، قال ابن سعد: كان من العباد المنقطعين، وأهل الزهد في الدنيا، وكان ثقة، كثير الحديث، أخرج له الجماعة.

## ٤٨ - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ \* (ع)

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقاً أبو حفص، القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بني أمية.

حدّث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل ابن سعد، واستوهب منه قدحاً شرب منه النبي ﷺ، وأمّ بآنس بن مالك، فقال: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى.

وحدّث أيضاً عن سعيد بن المسيّب، وعروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ، وعامر بن سعد، ويوسف بن عبد الله بن سلام، وطائفة. وأرسل عن عقبه بن عامر، وخولة بنت حكيم، وغيرهم.

وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه.

حدّث عنه أبو سلمة أحد شيوخه، وأبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، وابن المنكدر، والزهرري، وعنبسة بن سعيد، وأيوب السخيتاني، وإبراهيم بن عبلة، وتوبة العنبري، وحُميد الطويل، وصالح بن محمد بن زائدة الليثي،

---

\* سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم، طبقات ابن سعد ٣٣٠/٥، تاريخ خليفة: ٣٢١، ٣٢٢، التاريخ الكبير ١٧٤/٦، تاريخ الفسوي ٥٦٨/١، ٥٦٩، الطبري ٥٦٥/٦، ٥٧٣، الجرح والتعديل ١٢٢/٦، الأغاني ٢٥٤/٩، حلية الأولياء ٢٥٣/٥، طبقات الشيرازي: ٦٤، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، ابن الأثير ٥٨/٥، ٦٦، تهذيب الكمال ١٠١٧، تهذيب التهذيب ٢٨٨٣، تاريخ الإسلام ١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ ١١٨/١، العبر ١٢٠/١، فوات الوفيات ١٣٣/٣، البداية ١٩٢/٩، ٢١٩، سيرة عمر بن عبد العزيز للأجري، العقد الثمين ٣٣٧/٦، طبقات ابن الجوزي ٥٩٣/١، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١، تاريخ الخلفاء: ٢٢٨، خلاصة تهذيب التهذيب: ٢٨٤، شذرات الذهب ١١٩/١.

وابنُه عبدُ العزيز بن عمر، وأخوه زَبَّان، وصخرُ بن عبد الله بن حَرْمَلَة، وابنه عبد الله بن عمر، وعثمانُ بن داود الخولاني، وأخوه سليمان بن داود، وعمرُ ابن عبد الملك، وعمرُ بن عامر البجلي، وعمر وبن مهاجر، وعُمير بن هانيء العنسي، وعيسى بن أبي عطاء الكاتب، وغَيْلانُ بن أنس، وكاتبه ليث بن أبي رُقَيَة، وأبو هاشم مالك بن زياد، ومحمد بن أبي سُويد الثقفي، ومحمدُ بن قيس القاص، ومروانُ بن جناح، ومَسْلَمَة بن عبد الملك الأمير، والنضر بن عربي، وكاتبه نُعيم بن عبد الله القيني، ومولاه هلال أبو طعمة، والوليد بن هشام المُعْطِي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويعقوبُ بن عُتْبَة بن المغيرة، وخلقُ سواهم.

قال ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة فقال: أمه هي أمُ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. قالوا: وُلِدَتْ سنة ثلاث وستين، قال: وكان ثقة مأموناً، له فقه وعلم وورع، وروى حديثاً كثيراً، وكان إمام عدل رحمه الله ورضي عنه.

وقال الزُّبير بن بَكَّار: وإخوته من أبويه عاصمُ وأبو بكر ومحمد.

وقال الفلاس: سمعت الخريبي يقول: الأعمش، وهشامُ بن عروة، وعمر بن عبد العزيز، وطلحة بن يحيى وُلِدُوا سنة مقتل الحسين، يعني سنة إحدى وستين، وكذلك قال خليفة بن خياط وغير واحد في مولده.

وذكر صفته سعيد بن عُفَيْر: أنه كان أسمر، رقيق الوجه، حسنه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجهته أثر نَفْحَة دابة، قد وخطه الشيبُ.

وقال إسماعيل الخطبي: رأيت صفته في بعض الكتب: أبيض، رقيق الوجه، جميلاً، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجهته أثر حافر

دابة، فلذلك سُمِّي أشجَّ بني أمية، وقد وخطه الشيب.

قال ضَمْرَةُ بن ربيعة: دخل عمر بن عبد العزيز إلى إصْطَبِل أبيه، وهو غلام، فضربه فرس، فشجَّه، فجعل أبوه يمسحُ عنه الدم، ويقول: إن كنت أشجَّ بني أمية إنك إذا لسعيد.

وروى ضَمَامُ بن إسماعيل عن أبي قَبِيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أمه، وقالت: ما يُكيك؟ قال: ذكرتُ الموت. قال: وكان يومئذٍ قد جمع القرآن، فبكت أمه حين بلغها ذلك.

أبو خَيْثَمَةَ: حدَّثنا المفضَّل بن عبد الله، عن داود بن أبي هند قال: دخل علينا عمر بن عبد العزيز من هذا الباب - يعني باباً من أبواب المسجد بالمدينة - فقال رجلٌ من القوم: بعث إلينا هذا الفاسقُ بابه هذا يتعلَّم الفرائضَ والسُننَ، وزعم أنه يكون خليفةً بعده، ويسير بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فقال لنا داود: فوالله ما مات حتى رأينا ذلك فيه.

قيل: إن عمر بن الخطاب قال: إن من ولدي رجلاً، بوجهه شترٌ، يملأ الأرض عدلاً.

مُبَارَكُ بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع قال: قال ابن عمر: يا ليت شعري مَنْ هذا الذي من ولد عمر يملؤها عدلاً، كما ملئت ظُلماً وجوراً.

سعيد بن عَفِير: حدَّثنا يعقوب، عن أبيه أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدَّبُ بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهدُه، وكان يُلزمُه الصلواتِ، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: ما حَسَبَكَ؟ قال: كانت مُرَجَلَتِي تُسَكِّنُ شعري، فقال: بلغ من تسكين شعرك أن تُؤثِّره على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبد العزيز رسولاً إليه فما كلمه حتى حلق شعره.

وكان عمر بن عبد العزيز يَخْتَلِفُ إلى عُبيد الله بن عبد الله، يَسْمَعُ منه العلمَ، فبلغ عُبيدَ الله أن عمر يتنقَّصُ علياً، فأقبل عليه، فقال: متى بلغك أن الله تعالى سَخِطَ على أهلِ بدر بعد أن رضي عنهم، قال: فعرف ما أراد، فقال: مَعْدِرَةٌ إلى الله وإليك، لا أعودُ. فما سَمِعَ عمرُ بعدها ذاكراً علياً رضي الله عنه إلا بخير.

نقل الرُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عن العُتْبِيِّ: أن أول ما استُبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر، وهو حديث السنن، يُشْكُ في بلوغه، فأراد إخراجَه، فقال: يا أبتِ. أَوْغَيْرَ ذلك؟ لعله أن يكونَ أنفعَ لي ولك: ترحلني إلى المدينة، فأعدتُ إلى فقهاء أهلها، وأتأدبُ بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقل مع حداثة سنه. قال: ثم بعث إليه عبدُ الملك بن مروان عند وفاة أبيه، وخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة التي قيل فيها:

بِنْتُ الخَلِيفَةِ، والخَلِيفَةُ جَدُّهَا أُخْتُ الخَلَائِفِ، والخَلِيفَةُ زَوْجُهَا

وكان الذين يعيِّبون عمر ممن يحسدُه بإفراطه في النعمة، واختياله في المشية.

وقال أبو مُشَهَّرٍ: ولي عمرُ المدينة في إمرة الوليد من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين.

قلتُ: ليس له آثارُ سنة ثنتين وسبعين بالمدينة، ولا سماعٌ من جابر بن عبد الله، ولو كان بها وهو حَدَّث، لأخذ عن جابر.

وقال أبو بكر بن عيَّاش: حجَّ بالنَّاسِ عمرُ بنُ عبد العزيز غيرَ مرة، أوَّلُها سنة تسع وثمانين.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال. لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة والياً، فصلّى الظهر دعا بعشرة: عروة، وعبيد الله، وسليمان بن يسار، والقاسم، وسالم، وخارجة، وأبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني دعوتكم لأمر تؤجرون فيه، ونكون فيه أعواناً على الحق، ما أريد أن أقطع أمراً إلاّ ب رأيكم، أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدى، أو بلغكم عن عاملٍ ظلامه، فأخرج بالله على من بلغه ذلك إلاّ أبلغني. فجزوه خيراً، وافترقوا.

الليث بن سعد: حدثني قادم البربري أنه ذاكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن شيئاً من قضاء عمر بن عبد العزيز إذ كان بالمدينة، فقال ربيعة: كأنك تقول: أخطأ، والذي نفسي بيده ما أخطأ قط.

قال أبو زرعة عبد الأحد بن أبي زُرارة القتباني: سمعت مالكا يقول: أتى فتيان إلى عمر بن عبد العزيز، وقالوا: إن أبانا توفي وترك مالا عند عمنا حميد الأمجي<sup>(١)</sup>، فأحضره عمر، فلما دخل قال: أنت القائل:

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ وَالشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ

أَتَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى شُرْبِهَا وَكَانَ كَرِيماً فَلَمْ يَنْزِعْ

قال: نعم، قال: ما أراني إلاّ سوف أحدك، إنك أقررت بشرب الخمر، وأنتك لم تنزع عنها، قال: أيها! أين يذهب بك؟ ألم تسمع الله يقول: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٦].

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» أمج: بلد من أراض المدينة منها حميد الأمجي، وأورد البيهقي قبلها بيت آخر هو:

شربت المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أسمع



فقال: .أولى لك يا حميد، ما أراك إلا قد أفلتت، ويحك يا حميد! كان أبوك رجلاً صالحاً، وأنت رجلٌ سوء، قال: أصلحك الله، وأينا يُشبهه أباه؟ كان أبوك رجلاً سوء، وأنت رجلٌ صالح. قال: إن هؤلاء زعموا أن أباهم تُوفِّي وترك مالاً عندك، قال: صدقوا، وأحضره بختم أبيهم، وقال: أنفقت عليهم من مالي، وهذا ما لهم. قال: ما أحدٌ أحقُّ أن يكون هذا عنده منك، فقال: أيعود إليّ وقد خرج مني؟! (١).

العطاف بن خالد: حدّثنا زيد بن أسلم قال لنا أنس: ما صلّيت وراء إمام بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاةً برسول الله من إمامكم هذا- يعني عمر بن عبد العزيز- قال زيد: فكان عمر يُتمُّ الركوع والسجود، ويخفّفُ القيام والقعود (٢).

قال سهيل بن أبي صالح: كنتُ مع أبي عَدَاة عَرَفة، فوقفنا لننظرَ لعمر ابن عبد العزيز، وهو أميرُ الحاج، فقلت: يا أبتاه! واللهِ إني لأرى الله يُحبُّ عمر، قال: لِمَ؟ قلتُ: لما أراه دخلَ له في قلوب الناس من المودّة، وأنت سمعتَ أبا هريرة يقولُ: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا فَأَحْبُوهُ» الحديث (٣).

(١) أورد الخبر مع الأبيات البكري في «معجم ما استعجم» ١٩٧١، والحميري في «الروض المعطار» ٣٠، ٣١، وأنشد المبرد في «الكامل» ٢١٦٧١ البيت الأول مستشهداً به على حذف التوین من «حميد».

(٢) سنده حسن، وأخرجه النسائي ١٦٦٢ في الافتتاح: باب تخفيف القيام والقراءة من طريق قتبية، عن العطاف بن خالد، عن زيد بن أسلم، قال: دخلنا على أنس بن مالك فقال: صليتم؟ قلنا: نعم، قال: يا جارية هلمي لي وضوءاً، ما صلّيت وراء إمام أشبه صلاةً برسول الله ﷺ من إمامكم هذا. قال زيد: وكان عمر بن عبد العزيز يتمُّ الركوع والسجود، ويخفّفُ القيام والقعود.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) (١٥٧) (١٥٨) من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِ اللَّهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا، دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فَلَانًا، فَأَحْبُوهُ، قَالَ: فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ فَلَانًا، فَأَحْبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوَضِّعُ لَهُ الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا، دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ»

وعن أبي جعفر الباقر<sup>(١)</sup> قال: لِكُلِّ قَوْمٍ نَجِيَّةٌ، وإن نَجِيَّةَ بني أُمِيَّةِ  
عمر بن عبد العزيز، إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَجَدَهُ.

روى الثوري، عن عمرو بن ميمون قال: كانت العلماء مع عمر بن عبد  
العزيز تلامذة.

مَعْمَر، عن أخي الزُّهري قال: كتب الوليدُ إلى عمر - وهو على المدينة -  
أن يَضْرِبَ خُبَيْبَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup>، فضربه أسواطاً، وأقامه في البرد،  
فمات. قلت: كان عمر إذا أثنوا عليه، قال: فَمَنْ لي بخُبَيْبٍ. رحمهما الله.

قلت: قد كان هذا الرجل حسن الخلق والخلق، كامل العقل، حسن  
السمت، جيد السياسة، حريصاً على العدل بكل ممكن، وافر العلم، فقيه  
النفس، ظاهر الذكاء والفهم، أوهاً منياً، قانتاً لله، حنيفاً زاهداً مع الخلافة،  
ناطقاً بالحق مع قلة المعين، وكثرة الأمراء الظلمة الذين ملؤوه وكرهوا مُحَاقَقَتَهُ  
لهم، ونقصه أعطياتهم، وأخذة كثيراً مما في أيديهم، [مما] أخذوه بغير حق،  
فما زالوا به حتى سقوه السم، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعدد عند أهل  
العلم من الخلفاء الراشدين، والعلماء العاملين.

مُبَشَّر بن إسماعيل، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران قال:  
أتينا عمر بن عبد العزيز، ونحن نرى أنه يحتاج إلينا، فما كنا معه إلا تلامذة.  
وكذلك جاء عن مجاهد وغيره. وفي «الموطأ»: بلغني أن عمر بن عبد العزيز

== فلاناً، فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم يتادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً، فأبغضوه،  
قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض» وأخرجه البخاري في «صحيحه» مختصراً ٢٢٠/٦  
في بدء الخلق تعليقاً، ووصله في الأدب ٣٨٥/١٠، ٣٨٦: باب اللفة من الله.

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين ثقة فاضل أخرج حديثه الجماعة.

(٢) قال مصعب الزبيري في «نسب قريش» ص ٢٤٠: كان خبيب يعلم علماً كثيراً مع فضل له

وصلاح.

حين خرج من المدينة، التفت إليها، فبكى، ثم قال: يا مُزاحِمُ أتخشى (١)  
أن تكون ممن نفته المدينة (٢).

ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي حكيم: سمعتُ عمر بن عبد العزيز  
يقول: خرجتُ من المدينة وما من رجلٍ أعلم مني، فلما قدمت الشام نسيْتُ.  
مَعمر، عن الزُّهريِّ قال: سمَرْتُ مع عمر بن عبد العزيز ليلةً، فحدثته،  
فقال: كلُّ ما حدثته الليلة فقد سمعته، ولكنك حفظت ونسيًا.

عُقيل، عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن الوليد أرسل إليه  
بالظَّهيرة، فوجده قاطباً بين عينيه، قال: فجلستُ وليس عنده إلا ابن الرِّيان،  
قائم بسيفه، فقال: ما تقولُ فيمن يسبُّ الخلفاء؟ أترى أن يُقتل؟ فسكتُ،  
فانتهرني، وقال: مالك؟ فسكتُ، فعادَ لمثلها، فقلت: أقتل يا أميرَ  
المؤمنين؟ قال: لا، ولكنه سبَّ الخلفاء، قلت: فإني أرى أن يُنكَل، فرفع  
رأسه إلى ابن الرِّيان، فقال: إنَّه فيهم لنا به.

عن عبد العزيز بن يزيد الأيلي قال: حجَّ سليمان، ومعه عمر بن عبد  
العزيز، فأصابهم برقٌ ورعدٌ حتى كادت تنخلع قلوبهم، فقال سليمان: يا أبا  
حفص! هل رأيت مثل هذه الليلة قط، أو سمعت بها؟ قال: يا أمير المؤمنين!  
هذا صوتُ رحمةِ الله، فكيف لو سمعت صوتَ عذابِ الله!

وروى ابنُ عُيَينة عن رجل: قال عمر بن عبد العزيز: ما كذبت منذ علمتُ  
أن الكذبَ يضرُّ أهله.

عبد العزيز بن الماجشون: حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال:  
قال عمر: إنَّا كُنَّا نتحدَّث، وفي لفظ: يزعم الناس أن الدنيا لا تنقضي حتى

(١) في البداية ١٩٥٨: نخشى.

(٢) الموطأ ٨٨٩/٢ في الجامع: باب ما جاء في سكن المدينة والخروج منها.

يلي رجل من آل عمر، يعمل بمثل عمل عمر، قال: فكان بلال ولد عبد الله بن عمر بوجهه شامة، وكانوا يرون أنه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز، أمه هي ابنة عاصم بن عمر. رواه جماعة عنه.

جَوَيرِيَّة، عن نافع: بلغنا أن عمر قال: إن من ولدي رجلاً بوجهه شينٌ، يلي فيملاً الأرض عدلاً، قال نافع: فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

وروي عُبيدُ اللهِ بن عمر، عن نافع قال: كان ابن عمر يقول: ليت شعري! مَنْ هذا الذي من ولد عمر، في وجهه علامة، يملأ الأرض عدلاً. تفرد به مبارك بن فضالة عنه، وهو صدوق.

ضَمْرَةُ بن ربيعة، عن السَّرِيِّ بن يحيى، عن رِيَّاح بن عبيدة قال: خرج عُمَرُ بن عبد العزيز إلى الصلاة، وشيخ متوكئ على يده، فقلت في نفسي: هذا شيخ جافٍ، فلما صلَّى ودخل، لحقته فقلت: أصلح الله الأمير، مَنْ الشيخ الذي كان يتكئ على يدك؟ فقال: يا رِيَّاح! رأيتَه؟ قلتُ: نعم، قال: ما أحسبُك إلا رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخَضِر، أتاني فأعلمني أني سألي أمر الأمة، وأني سأعدلُ فيها<sup>(١)</sup>.

(١) وأخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٥٧٧/٨ من طريق عبد العزيز الرملي، عن ضمرة ابن ربيعة، عن السري بن يحيى، عن رِيَّاح بن عبيدة وأخرجه أبو عروبة الخرائفي في «تاريخه» وأبو نعيم في «الحلية» ٢٥٤/٥ عن أيوب بن محمد الوزان، عن ضمرة بن ربيعة به. وهذا الخبر ضعيف السند تفرد به ضمرة وهو معدود في جملة منكراته، فإنه وإن كان ثقةً أنكر عليه الإمام أحمد حديث «من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق» ورده رداً شديداً وقال: لو قال رجل: إن هذا كذب لما كان مخطئاً، وأخرجه الترمذي، وقال: لا يتابع ضمرة عليه، وهو خطأ عند أهل الحديث. ثم إن في الخبر ما يدل على بطلانه وهو حياة الخضر عليه السلام. فقد صرح بموته جمهور أهل العلم فيما نقله أبو حيان في «البحر المحيط»، وذكر الحافظ في «الإصابة» منهم إبراهيم الحربي، وعبد الله بن المبارك، والبخاري، وأبا طاهر ابن العبادي، وأبا الفضل بن ناصر، وأبا بكر بن العربي، وابن الجوزي وغيرهم. ونقل عن أبي الحسين بن المنادي قوله: بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا؟ فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق من أجل ما روي في ذلك، قال: والأحاديث المرفوعة في ذلك واهية، والسند إلى أهل الكتاب =

المدائني، عن جرير بن حازم، عن هزان بن سعيد، حدّثني رجاء بن حيوة قال: لما ثقل سليمان بن عبد الملك رأني عمر بن عبد العزيز في الدار، أخرج، وأدخل، وأتردد، فقال: يا رجاء! أذكرك الله والإسلام أن تذكرني لأمر المؤمنين، أو تُشير بي، فوالله ما أقوى على هذا الأمر، فانتهرته، وقلت: إنك لحريص على الخلافة، فاستحى، ودخلت، فقال لي سليمان: مَنْ ترى لهذا الأمر؟ فقلت: أتت الله، فإنك قادم على الله تعالى، وسألتك عن هذا الأمر، وما صنعت فيه، قال: فمن ترى؟ قلت: عمر بن عبد العزيز، قال: كيف أصنع بعهد عبد الملك إلى الوليد وإلي في ابني عاتكة أيهما بقي، قلت: تجعله من بعده، قال: أصبت، جئني بصحيفة، فأتيت بصحيفة، فكتب عهد عمر ويزيد ابن عبد الملك من بعد، ثم دعوت رجلاً، فدخلوا، فقال: عهدي في هذه الصحيفة مع رجاء، اشهدوا واختموا الصحيفة، قال: فلم يلبث أن مات، فكففت النساء عن الصياح، وخرجت إلى الناس، فقالوا: كيف أمير المؤمنين؟ قلت: لم يكن منذ اشتكى أسكن منه الساعة، قالوا: لله الحمد.

قال ابن عيينة: حدّثني مَنْ شهد دابق، وكان مُجتمع غزو الناس، فمات سليمان بدابق، ورجاء بن حيوة صاحب أمره ومشورته، خرج إلى الناس، فأعلمهم بموته، وصعد المنبر فقال: إن أمير المؤمنين كتب كتاباً، وعهد عهداً، وأعلمهم بموته، أفسامعون أنتم مطيعون؟ قالوا: نعم، وقال هشام: نسمع ونطيع إن كان فيه استخلاف رجل من بني عبد الملك، قال: ويجذبهُ الناس حتى سقط إلى الأرض، وقالوا: سمعنا وأطعنا، فقال رجاء: قُم يا عمر- وهو على المنبر- فقال عمر: والله إن هذا لأمر ما سألته الله قط.

== ساقط لعدم ثقتهم، وخبر مسلمة بن مصقلة كالخرافة، وخبر رياح كالريح، قال: وما عدا ذلك كله من الأخبار كلها واهية الصدور والأعجاز لا يخلو حالها من أحد أمرين، إما أن تكون أدخلت على الثقات استغفالاً أو يكون بعضهم تعمد ذلك، وقد قال تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾. [الأنبياء: ٣٤].

الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان الكِنَاني قال: لَمَّا مَرَضَ  
 سليمانُ بدابق قال: يا رجاء! أستخلفُ ابني؟ قال: ابنك غائب، قال:  
 فالآخر؟ قال: هو صغير، قال: فمن ترى؟ قال: عمر بن عبد العزيز، قال:  
 أتخوَّفُ بني عبد الملك أن لا يرضوا، قال: فَوَلِّهُ، وَمِنْ بعده يزيد بن عبد  
 الملك، وتكتَّب كتاباً وتختمه، وتدعوهم إلى بيعَةِ مختوم عليها، قال: فكتب  
 العهدَ وختمه، فخرج رجاء، وقال: إِنَّ أميرَ المؤمنين يأمرُكم أن تُبايعوا لمن  
 في هذا الكتاب، قالوا: وَمَنْ فيه؟ قال: مختومٌ، ولا تُخبرُونَ بَمَنْ فيه حتى  
 يموتَ، فامتنعوا، فقال سليمانُ: انطلق إلى أصحابِ الشَّرط، وناذِر الصلاةِ  
 جامعةً، ومُرهم بالبيعة، فَمَنْ أبى، فاضربْ عُنقه، ففعل، فبايعوا، قال رجاء:  
 فلَمَّا خرجوا، أتاني هشام في موكبه، فقال: قد علمتُ موقفك منا، وأنا  
 أتخوَّفُ أن يكونَ أميرُ المؤمنين أزالها عني، فأعلمني ما دام في الأمرِ نفسٌ،  
 قلتُ: سبحانَ الله! يستكتُمُني أميرُ المؤمنين، وأطلِّعُك، لا يكونُ ذاكَ أبداً،  
 فأدارني والأصني<sup>(١)</sup>، فأبيتُ عليه، فانصرف، فبينما أنا أسيرُ إذ سمعتُ جَلْبَةً  
 خلفي، فإذا عمر بن عبد العزيز، فقال: يا رجاء! قد وقع في نفسي أمرٌ كبير  
 من هذا الرجل، أتخوَّفُ أن يكون جعلها إليّ ولستُ أقومُ بهذا الشأنِ،  
 فأعلمني ما دام في الأمرِ نفسٌ لعلِّي أتخلصُ، قلتُ: سبحانَ الله! يستكتُمُني  
 امرأً أطلِّعُك عليه!!

روى نحوها الواقدي .

حدَّثنا داودُ بن خالد، عن سهيل بن أبي سهيل، سمع رجاء بن حيوة  
 يقول . . . وزاد: فصلَّى على سليمانِ عُمَرُ بن عبد العزيز، فلَمَّا فرغ من دفنه،

(١) يقال: الأصه على كذا: إذا أداره على الشيء الذي يريده، وقال عمر لعثمان في معنى  
 كلمة الإخلاص: هي الكلمة التي الأص عليها النبي ﷺ عمه يعني أبا طالب عند الموت: شهادة أن لا  
 إله إلا الله، أي: أداره عليها، وراوده فيها.

أَتَيْ بِمِرَاكِبِ الْخِلَافَةِ، فَقَالَ، دَابَّتِي أَرْفُقُ لِي، فَرَكِبَ بَعْلَتَهُ، ثُمَّ قِيلَ: تَنْزِلْ مِنْزَلَ الْخِلَافَةِ؟ قَالَ: فِيهِ عِيَالٌ أَبِي أَيُّوبَ، وَفِي فُسْطَاطِي كِفَايَةَ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قَالَ: يَا رَجَاءُ! ادْعُ لِي كَاتِبًا، فَدَعَوْتُهُ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ كِتَابًا أَحْسَنَ إِمْلَاءٍ وَأَوْجَزَهُ، وَأَمَرَ بِهِ فُنْسِخَ إِلَى كُلِّ بَلَدٍ.

وَقَدْ كَانَ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ أَمْثَلِ الْخُلَفَاءِ، نَشَرَ عِلْمَ الْجِهَادِ، وَجَهَّزَ مِئَةَ أَلْفٍ بَرًّا وَبَحْرًا، فَنَازَلُوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَالْحِصَارُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ.

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَلِيَّ سَلِيمَانُ، فَقَالَ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا أَبَا حَفْصٍ! إِنَّا وَلَيْنَا مَا قَدْ تَرَى، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا بِتَدْبِيرِهِ عِلْمٌ، فَمَا رَأَيْتَ مِنْ مَصْلَحَةٍ الْعَامَةِ، فَمُرَّ بِهِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ عَزْلُ عُمَّالِ الْحِجَّاجِ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَوَاتُ فِي أَوْقَاتِهَا بَعْدَ مَا كَانَتْ أُمِيتَتْ عَنْ وَقْتِهَا، مَعَ أُمُورٍ جَلِيلَةٍ كَانَتْ يَسْمَعُ مِنْ عَمْرِ فِيهَا، فَقِيلَ: إِنَّ سَلِيمَانَ حَجَّ، فَرَأَى الْخَلَائِقَ بِالْمَوْقِفِ، فَقَالَ لِعَمْرٍو: أَمَا تَرَى هَذَا الْخَلْقَ الَّذِي لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: هُوَ لِأَيِّ يَوْمٍ رَعَيْتُكَ، وَهَمْ غَدًا خُصْمَاؤُكَ، فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا.

قُلْتُ: كَانَ عَمْرُؤُ لَهُ وَزِيرٌ صِدْقٌ، وَمَرِضٌ بِدَابِقِ أُسْبُوعًا، وَتَوَفَّى، وَكَانَ ابْنُهُ دَاوُدُ غَائِبًا فِي غَزْوِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ قَالَ: ثَقُلَ سَلِيمَانُ، وَلَمَّا مَاتَ أَجْلَسْتُهُ وَسَنَدْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: كَيْفَ أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قُلْتُ: أَصْبَحَ سَاكِنًا، فَادْخَلُوا سَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَبَايَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى مَا فِي الْعَهْدِ، فَدَخَلُوا، وَقُمْتُ عِنْدَهُ، وَقُلْتُ: إِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِالْوُقُوفِ، ثُمَّ أَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْ جَيْبِهِ، وَقُلْتُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُبَايَعُوا عَلَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَبَايَعُوا، وَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، فَلَمَّا فَرَّغُوا، قُلْتُ: آجِرْكُمْ اللَّهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

قالوا: فَمَنْ؟ ففتحتُ الكتابَ، فإذا فيه: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَتَغَيَّرَتْ وَجْهَهُ  
 بني عبد الملك، فلَمَّا سَمِعُوا: «وبعدَه يزيد» تراجَعُوا، وَطَلِبَ عَمْرٌ فَإِذَا هُوَ فِي  
 الْمَسْجِدِ، فَاتَوَّهُ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِالْخِلاَفَةِ فَعَقِرَ<sup>(١)</sup>، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْنَهْوَضَ حَتَّى  
 أَخَذُوا بِضَبْعَيْهِ، فَأَصْعَدُوهُ الْمَنْبِرَ، فَجَلَسَ طَوِيلًا لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ رَجَاءُ: أَلَا  
 تَقُومُونَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتُبَايِعُونَهُ، فَنَهَضُوا إِلَيْهِ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا مَدَّ  
 هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَدَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَقَالَ عَمْرٌ: نَعَمْ  
 إِنَّا لِلَّهِ، حِينَ صَارَ يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنَا وَأَنْتَ، ثُمَّ قَامَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ،  
 وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي لَسْتُ بِفَارِضٍ، وَلَكِنِّي مُنْفَذٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ،  
 وَلَكِنِّي مُتَّبِعٌ، وَإِنَّ مَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِنْ أَطَاعُوا كَمَا أَطَعْتُمْ، فَأَنَا وَالْيَكْمُ،  
 وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَلَسْتُ لَكُمْ بِوَالٍ، ثُمَّ نَزَلَ، فَاتَاهُ صَاحِبُ الْمَرَاقِبِ، فَقَالَ: لَا  
 اتَّوْنِي بِدَابَّتِي، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِ الْأَمْصَارِ. قَالَ رَجَاءُ: كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ  
 سَيُضْعَفُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ صُنْعَهُ فِي الْكِتَابِ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَقْوَى.

قال عمرو بن مُهَاجِرٍ: صَلَّى عُمَرُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ سَلِيمَانَ.

قال ابنُ إِسْحَاقَ: مَاتَ سَلِيمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ صَفْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ<sup>»</sup>

قال خَالِدُ بْنُ مَرْدَاسٍ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍ، شَهِدْتُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 حِينَ جَاءَهُ أَصْحَابُ مَرَاقِبِ الْخِلاَفَةِ يَسْأَلُونَهُ الْعُلُوقَةَ وَرِزْقَ خِدْمَتِهَا، قَالَ: أُبْعَثُ  
 بِهَا إِلَى أَمْصَارِ الشَّامِ يَبِيعُونَهَا، وَاجْعَلْ أَثْمَانَهَا فِي مَالِ اللَّهِ، تَكْفِينِي بَغْلَتِي هَذِهِ  
 الشُّهْبَاءَ.

وَعَنِ الضُّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ قَبْرِ  
 سَلِيمَانَ، قَدَّمُوا لَهُ مَرَاقِبَ سَلِيمَانَ، فَقَالَ:

(١) العقر بفتح العين: أن يفجأه الروح، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دهشاً، وبابه طرب ومنه  
 قول عمر رضي الله عنه لما توفي رسول الله ﷺ وقام أبو بكر فقلنا «إنك ميت وإنهم ميتون»: فعمرت  
 حتى خررت إلى الأرض.



فَلَوْلَا التَّقَىٰ ثُمَّ النَّهْيَ خَشِيَةَ الرَّدَىٰ لَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الصَّبِيِّ كُلِّ زَاجِرٍ  
قَضَىٰ مَا قَضَىٰ فِيمَا مَضَىٰ ثُمَّ لَا تُرَىٰ لَهُ صَبْوَةٌ أُخْرَىٰ اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ  
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ أَنَّ مَوْلَىٰ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ بَعْدَ جِنَازَةِ سَلِيمَانَ : مَالِي أَرَاكَ مُغْتَمًّا؟ قَالَ : لِمِثْلِ مَا أَنَا فِيهِ  
فَلْيُغْتَمِّمْ ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُوَصَلَ إِلَيْهِ حَقُّهُ غَيْرَ كَاتِبٍ إِلَيَّ فِيهِ ،  
وَلَا طَالِبَهُ مِنِّي .

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : خَطَبَهُمْ عُمَرُ ، فَقَالَ : لَسْتُ بِخَيْرٍ أَحَدٍ مِنْكُمْ ،  
وَلَكِنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلًا .

أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ إِلَى سَالِمٍ لِيَكْتُبَ إِلَيْهِ بِسِيرَةِ عُمَرَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ،  
وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّكَ إِنْ عَمِلْتَ بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ فِي زَمَانِهِ وَرِجَالِهِ فِي مِثْلِ زَمَانِكَ  
وَرِجَالِكَ ، كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا مِنْ عُمَرَ .

قُلْتُ : هَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ ، أَنَّى يَكُونُ خَيْرًا مِنْ عُمَرَ؟ حَاشَى وَكَأَلًا ، وَلَكِنْ  
هَذَا الْقَوْلُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَبَالِغَةِ ، وَأَيْنَ عَزُّ الدِّينِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ؟ وَأَيْنَ شَهْوَدُهُ  
بِدِرَافٍ؟ وَأَيْنَ فَرَقُ الشَّيْطَانِ مِنْ عُمَرَ؟ وَأَيْنَ فَتُوحَاتُ عُمَرَ شَرْقًا وَغَرْبًا؟ وَقَدْ جَعَلَ  
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا .

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَرُ عَنْ شِمَالِهِ ، فَإِذَا  
رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ وَأَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَكَ : يَا عُمَرُ! إِذَا عَمِلْتَ فَاعْمَلْ بِعَمَلِ  
هَذَيْنِ ، فَاسْتَحْلِفُهُ بِاللَّهِ لِرَأْيْتِ؟ فَحَلَفَ لَهُ ، فَبَكَى .

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَتَعَاهَدُ النَّاسَ بِنَبِيِّ بَعْدَ نَبِيِّ ، وَإِنَّ اللَّهَ  
تَعَاهَدَ النَّاسَ بِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

قال حمادُ بنُ أبي سليمان: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عبد العزيز بكى، فقال له رجل: كيف حُبُّكَ للدنيا والدرهم؟ قال: لا أَحِبُّه، قال: لا تخف، فَإِنَّ الله سَيُعِينُكَ.

يعقوب الفسوي: حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ هشام بن يحيى، حَدَّثَنِي أَبِي، عن جَدِّي قال: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي زكريا بِيَابِ عُمَرَ بنِ عبد العزيز، فسمعنا بُكَاءً، فقيل: خَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَاتُهُ بَيْنَ أَنْ تُقِيمَ فِي مَنْزِلِهَا وَعَلَى حَالِهَا، وَأَعْلَمُهَا أَنَّهُ قَدْ شُغِلَ بِمَا فِي عُنُقِهِ عَنِ النِّسَاءِ، وَبَيْنَ أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْزِلِ أَبِيهَا، فَبَكَتْ، فَبَكَتْ جَوَارِيهَا.

جرير، عن مُغيرة، قال: كان لعمر بن عبد العزيز سُمَارٌ يَسْتَشِيرُهُمْ، فكان علامة ما بينهم إذا أَحَبُّ أَنْ يَقُومُوا قال: إذا شِئْتُمْ.

وعنه أنه خطب وقال: وَاللهِ إِنْ عَبَدْنَا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ إِلَّا قَدْ مَاتَ لَمُعْرَقٌ لَهُ فِي المَوْتِ (١).

جرير، عن مُغيرة قال: جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استخلف، فقال: إِنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ فَذْكَ (٢) يُنْفِقُ مِنْهَا، وَيَعُودُ مِنْهَا عَلَى صَغِيرِ بَنِي هَاشِمٍ، وَيُزَوِّجُ مِنْهَا أَيْمَهُمْ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهَا، فَأَبَى، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَيَاةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، عَمِلًا فِيهَا عَمَلَهُ، ثُمَّ أَقْطَعَهَا مِرْوَانَ، ثُمَّ صَارَتْ لِي، فَرَأَيْتُ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ - بِنْتَهُ لِي بِحَقِّ،

(١) أي: إن له فيه عرفاً، وإنه أصيل في الموت، وعرق كل شيء به أصله.

(٢) هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً،

وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر، وفتح حصونها، ولم يبق إلا ثلاث، واشتد بهم الحصار، راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى النبي ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ.

وإني أشهدكم أنني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ (١).  
قال الليث: بدأ عمر بن عبد العزيز بأهل بيته، فأخذ ما بأيديهم،  
وسمى أموالهم مظالم، ففزعَتْ بنو أمية إلى عمته فاطمة بنت مروان، فأرسلت  
إليه: إني قد عناني أمر، فأنته ليلاً، فأزلها عن دابتها، فلما أخذت مجلسها  
قال: يا عمّة! أنت أولى بالكلام، قالت: تكلم يا أمير المؤمنين، قال: إن الله  
بعث محمداً ﷺ رحمةً، ولم يبعثه عذاباً، واختار له ما عنده، فترك لهم نهراً،  
شربهم سواً، ثم قام أبو بكر فترك النهْر على حاله، ثم عمر، فعملَ عملَ  
صاحبه، ثم لم يزل النهْر يشقُّ منه يزيدٌ ومروانٌ وعبدُ الملك، والوليدُ  
وسليمان، حتى أفضى الأمر إليّ، وقد يبسُ النهْر الأعظم، ولن يروي أهله  
حتى يعودَ إلى ما كان عليه، فقالت: حسبك، فلستُ بذاكرةٍ لك شيئاً،  
ورجعت فأبلغتهم كلامه.

وعن ميمون بن مهران، سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول: لو أقمْتُ فيكم  
خمسِينَ عاماً ما استكملتُ فيكم العَدْلَ، إني لأريدُ الأمرَ من أمرِ العامّةِ،

(١) أخرجه أبو داود (٢٩٧٢) في الخراج والإمارة: باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال،  
ويجالة ثقات. وقال ياقوت في «معجم البلدان»: فكانت في أيدي ولد فاطمة أيام عمر بن عبد  
العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك، قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح  
الخلافة، فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي  
ابن أبي طالب، فلما ولي المنصور، وخرج عليه بنو الحسن، قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن منصور  
الخلافة، أعادها عليهم، ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون، فجاءه رسول بني علي بن  
أبي طالب، فطالب بها، فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل، وقرئ على المأمون، فقام دعبل  
الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فلدا

وانظر البخاري ٣٧٧٧ في المغازي: باب غزوة خيبر، وفي الجهاد: باب فرض الخمس، وفي فضائل  
أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وفي الفرائض: باب قول النبي ﷺ: «لا  
نورث ما تركنا صدقة، ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير: باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا  
صدقة».

فأخافُ ألا تحمِله قلوبهم، فأخرج معه طمعاً من الدنيا<sup>(١)</sup>.

ابن عُيَيْتَةَ، عن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ قُلْتُ لطاووس: هو المهدي يعني-  
عمر بن عبد العزيز- قال: هو المهدي، وليس به إنه لم يستكمل العَدْل كُله.

قال ابنُ عون: كان ابنُ سيرين إذا سُئِلَ عن الطَّلَاءِ<sup>(٢)</sup> قال: نهى عنه إمامُ  
هدى، يعني عمر بن عبد العزيز.

قال حَرَمَلَةُ: سمعتُ الشافعي يقول: الخلفاءُ خمسة: أبو بكر، وعُمَرُ،

---

(١) وتامه في تاريخ المصنف ١٧٠/٤: فإن أنكرت قلوبكم هذا، سكنت إلى هذا، وفي  
«البداية» ٢٠٠/٨: وإني لأريد الأمر، فما أنفذه إلا مع طمع من الدنيا حتى تسكن قلوبهم.

(٢) الطلاء بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُبُّ. وقد رأى جواز شربه  
عمر بن الخطاب وأبو عبيدة ومعاذ إذا طبخ، فصار على الثلث، ونقص منه الثلثان، فقد أخرج مالك  
٨٤٧/٢ من طريق محمود بن ليبي الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام، شكا إليه أهل  
الشام وباء الأرض وثقلها، وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل،  
فقالوا: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الأرض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً  
لا يسكر؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان، وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر  
أصبعه، ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطَّلَاء هو مثل طلاء الإبل، فأمرهم عمر أن  
يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله، فقال عمر: كلا والله، اللهم إني لا أحل لهم شيئاً  
حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللتها لهم، وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن  
عامر بن عبد الله، قال: كتب عمر إلى عمار: أما بعد، فإنه جاءني عبر تحمل شراباً أسود كأنه طلاء  
الإبل، فذكروا أنهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه الأخبثان: ثلث بريجه، وثلث ببيجه، فمر من قبلك أن  
يشربوه. ومن طريق سعيد بن المسيب أن عمر أحل من الشراب ما طبخ، فذهب ثلثاه وبقي ثلثه،  
وأخرج النسائي ٣٢٩/٨ من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: كتب عمر: اطبخوا شرابكم حتى  
يذهب نصيب الشيطان منه، فإن للشيطان اثنين، ولكم واحد. قال الحافظ في «الفتح» ٥٥٨/١:  
وهذه أسانيد صحيحة، وقد أفصح بعضها بأن المحذور منه السكر، فمتى أسكر لم يحل، وقد وافق  
عمر ومن ذكر معه على الحكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء. أخرجه النسائي عنهما، وعلي أبو أمامة  
وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجها ابن أبي شيبة وغيره، ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة،  
ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور وشرط تناوله عندهم ما لم يسكر، وكرهه طائفة  
تورعاً.

وعُثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز. وفي رواية: الخلفاء الراشدون، وورد عن أبي بكر بن عيَّاش نحوه، وروى عبَّاد [بن] السماك عن الثوري مثله.

أبو المليح، عن خُصيف قال: رأيتُ في المنام رجلاً، وعن يمينه وشماله رجلان، إذ أقبل عُمر بن عبد العزيز، فأراد أن يجلس بين الذي عن يمينه وبينه، فلصقَ صاحبه، فجذبه الأوسط فأقعده في حجره، فقلت: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وهذا عمر.

عبد الرحمن بن زيد، عن عمر بن أسيد، قال: والله، ما مات عُمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجلُ يأتينا بالمالِ العظيم، فيقولُ: اجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرحُ حتى يرجعَ بماله كُله. قد أغنى عُمرُ النَّاسَ.

قال جويرية بن أسماء: دخلنا على فاطمة<sup>(١)</sup> بنت الإمام علي، فأثنت على عمر بن عبد العزيز، وقالت: فلو كان بقي لنا ما احتجنا بعدُ إلى أحد. وعن ضَمرة، قال: كتب عُمر بن عبد العزيز إلى بعض عمَّاله: أما بعدُ: فإذا دَعَتِكَ قُدْرَتِكَ عَلَى النَّاسِ إِلَى ظُلْمِهِمْ، فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ، وَنَفَادَ مَا تَأْتِي إِلَيْهِمْ، وَبَقَاءَ مَا يَأْتُونَ إِلَيْكَ.

عمر بن ذرٍّ، حدَّثني عطاء بن أبي رباح، قال: حدَّثني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز أنها دخلت عليه، فإذا هو في مُصَلَّاهُ يَدُهُ عَلَى خَدِّهِ، سائلة دموعه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! ألشيءٌ حدث؟ قال: يا فاطمة! إني تقلدت أمر أمة محمد ﷺ، فتفكرتُ في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعمري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، والكبير، وذوي

(١) هي فاطمة الصغرى روت عن أبيها ولم تسمع منه، وعن أخيها محمد بن الحنفية، وأسماء بنت عميس وروى عنها الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبد الرحمن، وموسى الجهني، ونافع ابن أبي نعيم القاري وغيرهم. قال ابن جرير: توفيت سنة سبع عشرة ومئة. أخرج حديثها النسائي.

العِيَال فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي سَيَسْأَلُنِي عَنْهُمْ، وَأَنْ خَصَمَهُمْ  
دُونَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَخَشِيتُ أَلَّا تُثَبِّتَ لِي حُجَّةً عِنْدَ خِصْمَتِهِ، فَرَجِمْتُ نَفْسِي  
فَبَكَيْتُ.

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْهَا نَحْوَهُ،  
وَقَالَ: حَدَّثَنِي بَعْدَ وَفَاةِ عَمْرِ.

قَالَ الْفَرِّيَابِيُّ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ،  
وَعِنْدَهُ أَشْرَافُ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ أُولِّيَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جُنْدًا مِنْ هَذِهِ  
الْأَجْنَادِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: لِمَ تَعْرِضُ عَلَيْنَا مَا لَا تَفْعَلُهُ؟ قَالَ: تَرُونَ بَسَاطِي  
هَذَا؟ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بَلِي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُدْنِسُوهُ عَلَيَّ بِأَرْجُلِكُمْ،  
فَكَيْفَ أَوْلِيَكُمْ دِينِي؟ وَأَوْلِيَكُمْ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْشَارَهُمْ تَحْكُمُونَ فِيهِمْ؟  
هِيَئَاتَ هِيَئَاتَ، قَالُوا: لِمَ، أَمَّا لَنَا قَرَابَةٌ؟ أَمَّا لَنَا حَقٌّ؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ وَأَقْصَى  
رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدِي فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا سُوءًا، إِلَّا رَجُلٌ حَبَسَهُ عَنِّي طَوْلُ  
شُقَّةٍ<sup>(١)</sup>.

يَحْيَى بْنُ أَبِي غَنْيَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: أَنْ أَدِقَّ قَلَمَكَ، وَقَارِبْ بَيْنَ اسْطِرْكَ، فَإِنِّي  
أَكْرَهُ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ.

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: أَقَمْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، مَا رَأَيْتَهُ  
غَيْرَ رِدَاءِهِ، كَانَ يَغْسِلُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَيَبِينُ بِشَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَانَ.

الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ قَالَ: كَانَ مُؤَذِّنًا لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ

(١) الشُّقَّةُ: السَّفَرُ الطَّوِيلُ الْبَعِيدُ، وَفِي حَدِيثٍ وَفَدَّ عَبْدِ قَيْسٍ: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، أَي:

إِمْسَافَةً بَعِيدَةً.

العزیز إذا أذن، رعد، فبعث إليه: أذن أذاناً سمحاً ولا تغنه وإلاً فاجلس في بيتك.

وروى عمر بن ميمون، عن أبيه ما زلت أظف في أمر الأمة أنا وعمر بن عبد العزيز حتى قلت له: ما شأن هذه الطوامير<sup>(١)</sup> التي تكتب فيها بالقلم الجليل، وهي من بيت المال، فكتب إلى الأفاق بتركة، فكانت كتبه نحو شبر.

قال حميد الطويل: أمل علي الحسن رسالة إلى عمر بن عبد العزيز، فأبلغ، ثم شكى الحاجة والعيال، فقلت: يا أبا سعيد! لا تهجن الكتاب بالمسألة [اكتب هذا في غير ذا] قال: دعنا منك، فأمر بعطائه، قال: قلت: يا أبا سعيد اكتب إليه في المشورة، فإن أبا قلابة قال: كان جبريل ينزل بالوحي، فما منعه عليه السلام ذلك أن أمره الله بالمشورة، فقال: نعم، فكتب بالمشورة فأبلغ. رواه حماد بن سلمة عنه<sup>(٢)</sup>.

خلف بن تميم: حدثنا عبد الله بن محمد، عن الأوزاعي قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رسالة، لم يحفظها غيري وغير مكحول: أما بعد، فإنه من أكثر ذكر الموت، رضي من الدنيا باليسير، ومن عد كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما ينفعه والسلام.

وقال الأوزاعي: كان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثاً، ثم عاقبه كراهية أن يعجل في أول غضبه.

معاوية بن صالح: حدثنا سعيد بن سويد أن عمر بن عبد العزيز صلى بهم

(١) في «اللسان» عن ابن سيده: الطامور والطومار: الصحيفة، قيل: هودخيل، قال: وراه عربياً عضاً، لأن سيبويه قد اعتد به في الأبنية.  
(٢) الخبر في تاريخ المؤلف ١٧٧٤، والزيادة منه.

الجمعة ثم جلس وعليه قميصٌ مرقوعُ الجيب من بين يديه ومن خلفه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! إن الله قد أعطاك، فلو لبست! فقال: أفضلُ القصد عند الجدة، وأفضلُ العفو عند المقدرة<sup>(١)</sup>.

قال جويرية بن أسماء: قال عمر بن عبد العزيز: إن نفسي تواقفة، وإنها لم تُعط من الدنيا شيئاً إلا تافت إلى ما هو أفضل منه، فلما أعطيت ما لا أفضل منه في الدنيا، تافت إلى ما هو أفضل منه، يعني الجنة.

قال حماد بن واقد: سمعتُ مالك بن دينار يقول: الناسُ يقولون عني: زاهد، إنما الزاهدُ عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها.

الفسوي: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى، حدثني أبي عن عبد العزيز [بن] عمر بن عبد العزيز قال: دعاني المنصورُ فقال: كم كانت غلةُ عمر ابن عبد العزيز حين استُخلف؟ قلت: خمسون ألفَ دينار، قال: كم كانت يومَ موته؟ قلت: مئتا دينار.

وعن مسلمة بن عبد الملك قال: دخلتُ على عمر وقميصُه وسخٌ، فقلتُ لامرأته، وهي أخت مسلمة: اغسلوه، قالت: نفعل، ثم عدتُ فإذا القميصُ على حاله، فقلتُ لها، فقالت: والله ماله قميصٌ غيره.

وروى إسماعيل بن عيَّاش، عن عمرو بن مهاجر: كانت نفقةُ عمر بن عبد العزيز كُلَّ يومٍ درهمين.

وروى سعيد بن عامر الضُّبعي، عن عون بن المُعتمر أن عمر بن عبد العزيز قال لامرأته: عندك درهمٌ أشتري به عنباً؟ قالت: لا، قال: فعندك فلوس؟ قالت: لا، أنت أمير المؤمنين ولا تقدرُ على درهم، قال: هذا أهونُ

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٤٠٢/٥، وقد تصحفت فيه «الجنة» إلى «الحدة».



من معالجة الأغلال في جهنم.

مروان بن معاوية، عن رجل قال: كان سراج بيت عمر بن عبد العزيز على ثلاث قصبات [فوقهن طين].

عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن أزهر صاحب له: قال: رأيت عمر بن عبد العزيز يخطب بخنصرة<sup>(١)</sup>، وقميصه مرقوع.

قال مروان بن محمد: حدثنا محمد بن مهاجر، حدثني أخي عمرو أن عمر بن عبد العزيز كان يلبس برد رسول الله ﷺ، ويأخذ قميصه في يده يوم العيد.

وقال مُعَرَّف بن واصل: رأيتُ عمر بن عبد العزيز قدم مكة، وعليه ثوبان أخضران.

وقال الوليد بن أبي السائب: كان لعمر بن عبد العزيز جبة خز غبراء، وجبة خز صفراء، وكساء خز، ثم ترك ذلك.

قال الواقدي: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عمرو بن مهاجر: رأيتُ عمر بن عبد العزيز يخطب الأولى جالساً، ويده عصا قد عرضها على فخذه، يزعمون أنها عصا رسول الله ﷺ، فإذا فرغ من خطبته سكت، ثم قام فخطب الثانية متوكئاً عليها، فإذا ملّ لم يتوكأ، [وحملها حملاً] فإذا دخل في الصلاة، وضعها إلى جنبه.

وفي «الزهد» لابن المبارك، أخبرنا إبراهيم بن نسيط، حدثنا سليمان بن حميد، عن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك

(١) خنصرة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية؛ وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال: وإذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خنصرة الأحص وجادها.

فقال: ألا تُخبريني عن عمر؟ قالت: ما أعلمُ أنه اغتسل من جنابة ولا احتلام منذ استُخلف.

قال يحيى بن حمزة: حدّثنا عمرو بن مهاجر أنّ عمراً بن عبد العزيز كان تُسرجُ عليه الشمعةُ ما كان في حوائج المسلمين، فإذا فرغ، أطفأها وأسرج عليه سراجَه.

وقال مالك: أتى عمرُ بن عبد العزيز بعبرة، فأمسك على أنفه مخافة أن يجدَ ريحها، وعنه: أنه سدَّ أنفه، وقد أحضر مسكاً من الخزائن.

خالد بن مرداس: حدّثنا الحكم بن عمر قال: كان لعمر ثلاث مئة حرسِي وثلاث مئة شرطيّ، فشهدته يقولُ لحرسه: إنَّ لي عنكم بالقدر حاجزاً وبالأجل حارساً، من أقام منكم، فله عشرةُ دنانير، ومن شاء، فليَلْحَقْ بأهله.

عمرو بن عثمان الحمصي: حدّثنا خالد بن يزيد، عن جَعَوَنَةَ قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فقال: يا أمير المؤمنين! إن من قبلك كانت الخلافةُ لهم زيناً، وأنت زَيْنُ الخِلافةِ، فأعرض عنه.

وعن عبد العزيز بن عمر: قال لي رجاء بن حيوة: ما أكمل مروءة أبيك! سمّرتُ عنده، فعشيتُ السراجَ، وإلى جانبه وصيفٌ نام، قلت: ألا أنبههُ؟ قال: لا، دَعُهُ، قلتُ: أنا أقومُ: قال: لا، ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه، فقام إلى بطة<sup>(١)</sup> الزيت، وأصلح السراجَ، ثم رجع، وقال: قُمتُ وأنا عمر بن عبد العزيز، ورجعتُ وأنا عمر بن عبد العزيز.

وكان رحمه الله فصيحاً مُفَوِّهاً، فروى حماد بن سلمة، عن رجاء

---

(١) البطة: الدبة بلغة أهل مكة، لأنها تُعمل على شكل البطة من الحيوان، وهي إناء كالقارورة.

الرَّمْلِي، عن نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَاتِبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ عُمَرَ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةُ الْمَبَاهَاةِ.

جرير بن حازم، عن مُغَيَّرَةَ بْنِ حَكِيمٍ: قَالَتْ فَاطِمَةُ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا مُغَيَّرَةُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ صَلَاةً وَصِيَامًا مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ فَرَقًا مِنْ رَبِّهِ مِنْهُ، كَانَ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ، قَعَدَ فِي مَسْجِدِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، ثُمَّ يَنْتَبِهُ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو رَافِعًا يَدَيْهِ يَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ لَيْلَهُ أَجْمَعُ.

ابن المبارك، عن هشام بن الغاز، عن مكحول: لو حلفت لصدقت، ما رأيت أزهده ولا أخوف لله من عُمر بن عبد العزيز.

قال النُّفَيْلِيُّ (١): حَدَّثَنَا النُّضْرُ بْنُ عَرَبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَكَانَ يَنْتَفِضُ أَبَدًا، كَانَ عَلَيْهِ حُزْنُ الْخَلْقِ.

الْفَسَوِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ الْغَسَّانِيِّ (٢)، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنِي، فَحَدَّثْتُهُ، فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، فَقُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ لِحَدِيثِكَ أَلَيْنَ مِنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا نَأْكُلُ الْعَدَسَ، وَهِيَ مَا عَلِمْتَ مُرَقَّةً لِلْقَلْبِ، مُغْرَزَةٌ لِلدُّمْعَةِ، مُدْلَةٌ لِلْجَسَدِ.

حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا مَرَضَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَاءَ بِطَبِيبٍ فَقَالَ: بِهِ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ، غَلَبَ الْخَوْفُ عَلَى قَلْبِهِ.

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ثقة حافظ، أخرج حديثه البخاري وأصحاب السنن، وقد تحرف في المطبوع من تاريخ المؤلف ١٧٤/٤ إلى «الرملي».

(٢) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني كذبه أبو حاتم وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وتعبه المؤلف في «ميزانه» في ترجمة يحيى بن سعيد القرشي، فقال: والصواب: إبراهيم بن هشام أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان، فلم يصب. قلت: وهو صاحب حديث أبي ذر الطويل الذي أخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (٩٤) انفرد به عن أبيه عن جده.

وعن عطاء قال: كان عمرُ بنُ عبد العزيز يجمعُ كلَّ ليلةٍ الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويبيكون.

وفيل: كتب عمرُ بنُ عبد العزيز إلى رجل: إنك إن استشعرتَ ذكر الموت في ليلك ونهارك بغضٍ إليك كلِّ فان، وحبِّ إليك كلِّ باقي والسلام.

ومن شعره:

مَنْ كَانَ حِينَ تَصِيبُ الشَّمْسُ جِهَتَهُ      أَوْ الْعُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشُّعْثَا  
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كِي تَبَقَى بَشَاشَتُهُ      فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَا  
فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ غَبْرَاءَ مُوحِشَةٍ      يُطِيلُ فِي قَعْرَهَا تَحْتَ الثَّرَى اللَّبَا  
تَجْهَازِي بِجَهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ      يَانْفُسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبَا

قال سعيد بن أبي عروبة: كان عمرُ بنُ عبد العزيز إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله.

ومما روي له:

وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشِ امْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ      مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ نَصِيبُ  
فَإِنْ تُعَجِبِ الدُّنْيَا أَنَسَاءً فَإِنَّهَا      مَتَاعٌ قَلِيلٌ، وَالزَّوَالُ قَرِيبُ

ومما روي له:

أَيَقْظَانُ أَنْتَ الْيَوْمَ؟ أَمْ أَنْتَ نَائِمٌ؟      وَكَيْفَ يُطِيقُ النَّوْمَ حَيْرَانُ هَائِمٌ  
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانُ الْغَدَاةَ لَخَرَقَتْ      مَدَامِعَ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ  
تُسْرَبُ مَا يَبْلَى وَتَفْرَحُ بِالْمَنَى      كَمَا اغْتَرَّ بِاللَّذَاتِ فِي الْيَوْمِ حَالِمُ  
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهُوٌ وَغَفْلَةٌ      وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ  
وَسَمِيكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبُّهُ      كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبِهَائِمُ

وعن وهيب بن الورد قال: كان عمر بن عبد العزيز يتمثل كثيراً بهذه:

يُرَى مُسْتَكِينًا وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ  
وَأَزَعَجُهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ  
عَبُوسٌ عَنِ الْجَهَالِ حِينَ يَرَاهُمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِينٌ يُهَازِلُهُ  
تَذَكَّرَ مَا يَبْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلاً فَأَشْغَلَهُ عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ آجِلُهُ

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، سمع عمير بن هانئ يقول: دخلت على  
عمر بن عبد العزيز فقال لي: كيف تقول في رجل رأى سلسلة دُلِّيت من  
السَّماء، فجاء رسولُ الله ﷺ، فتعلَّق بها، فصَعِدَ، ثم جاء أبو بكر فتعلَّق بها  
فصَعِدَ، ثم جاء عمر، فتعلَّق بها فصَعِدَ، ثم جاء عثمانُ فتعلَّق بها،  
فانقطعت، فلم يزل حتى وصل ثم صَعِدَ، ثم جاء الذي رأى هذه الرؤيا فتعلَّق  
بها فصَعِدَ، فكان خامسهم. قال عمير: فقلتُ في نفسي هو هو، ولكنه كنى  
عن نفسه، قلتُ: يحتملُ أن يكونَ الرجلَ عليّاً، وما أمكن الرأي يُفصح به  
لظهور النُّصب<sup>(١)</sup> إذ ذاك.

قال معاوية بن يحيى: حدَّثنا أُرطاة قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: لو  
جعلت على طعامك أميناً لا تُغتال، وحرصياً إذا صلَّيت، وتنحَّ عن الطاعون.  
قال: اللهم إن كنت تعلم أني أخاف يوماً دون يوم القيامة فلا تؤمنْ خوفي.

قال علي بن أبي حملة، عن الوليد بن هشام قال: لقيني يهودي فقال:  
إن عمر بن عبد العزيز سيُلي، ثم لقيني آخر ولاية عمر فقال: إن صاحبك قد  
سُقِّي، فمُرهُ فليتدارك نفسه، فأعلمت عمر، فقال: قاتله الله ما أعلمه، لقد  
علِمْتُ الساعة التي سُقِّيتُ فيها، ولو كان شفائي أن أمسح شحمة أذني ما  
فعلت. وقد رواها أبو عمير بن النُّحاس، عن ضمرة، عنه، فقال: عن

(١) أي بغض أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع أنه قد ثبت عنه ﷺ أنه قال له: «إنه لا يُحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق» أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٨) في الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعلياً رضي الله عنه من الإيمان، والنسائي ١١٤/٨، وابن ماجه (١١٤).

عمرو بن مهاجر بَدَل الوليد<sup>(١)</sup>.

مروان بن معاوية، عن معروف بن مُشْكَن، عن مجاهد: قال لي عمر بن عبد العزيز: ما يقول فيَّ الناس؟ قلت: يقولون: مسحور، قال: ما أنا بمسحور، ثم دعا غلاماً له فقال: ويحك! ما حملك على أن سقيتني السم؟ قال: ألف دينار أُعطيْتُها، وعلى أن أُعْتَقَ، قال هاتِها، فجاء بها، فألقاها في بيت المال، وقال: اذهب حيث لا يراك أحد<sup>(٢)</sup>.

إسماعيل بن عيَّاش، عن عمرو بن مهاجر قال: اشتهى عُمرُ بن عبد العزيز تُفاحاً، فأهدى له رجلٌ من أهل بيته تفاحاً، فقال: ما أطيب ريحِه وأحسنه! وقال: ارفعه يا غلام للذي أتى به، وأقر مولاك السلام، وقل له: إن هديتك وقعت عندنا بحيث تُحبُّ، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! ابن عمك، ورجلٌ من أهل بيتك، وقد بلغك أن رسولَ الله ﷺ كان يأكل الهدية، قال: ويحك! إن الهدية كانت له هدية، وهي اليوم لنا رشوة.

قال ابن عُيَيْنَةَ: قلت لعبد العزيز بن عمر: ما آخر ما تكلم به أبوك؟ فقال: كان له من الولد أنا وعبدُ الله، وعاصم وإبراهيم، وكُنَّا أُغْلِمَةً، فجننا كالمسلمين عليه والمودعين له، فقيل له: تركت ولدك ليس لهم مال، ولم تؤوهم إلى أحد، فقال: ما كنت لأعطيهم ما ليس لهم، وما كنت لأخذ منهم حقاً هو لهم، وإن وليي الله فيهم الذي يتولى الصالحين، إنما هم أحد

---

(١) وهذا سند رجاله ثقات، رواه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٦٠٥/١ عن أبي عمير (وقد تصحف في المطبوع إلى أبي عمر) واسمه عيسى بن محمد، عن ضمرة، عن عمر بن أبي حنبل، عن عمرو بن مهاجر.

(٢) رجال إسناده الخبير ثقات، وقد قال المؤلف في «تاريخه» ١٧٥/٤ بعد أن أورد الخبر: قلت: كانت بنو أمية قد تبرمت بعمر، لكونه شدد عليهم، وانتزع كثيراً مما في أيديهم مما قد غضبوه، وكان قد أهل التحرز، فسقوه السم.

رجلين: صالح أو فاسق. وقيل: إنَّ الذي كلَّمه فيهم خالهم مَسلمة.

وروى حمَّاد بنُ زيد، عن أيوب قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين! لو أتيت المدينة، فإن قضى الله موتاً، دُفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله ﷺ، قال: والله لأنَّ يُعذِّبني الله بغير النار أحبُّ إليَّ من أن يعلم من قلبي أنني أراني لذلك أهلاً<sup>(١)</sup>.

وروى ابنُ شوذب، عن مطر مثله.

وعن ليث بن أبي رقية أن عمر بن عبد العزيز قال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أنا الذي أمرتني فقصرت، ونهيتني فعصيت، ثلاثاً، ولكن لا إله إلا الله، ثم أخذ النظر، وقال: إني لأرى خضرة ما هم بإنس ولا جن، ثم قبض. وروى نحوها أبو يعقوب الخطابي، عن السري بن عبيد الله.

وقال المغيرة بن حكيم: قلت لفاطمة بنت عبد الملك: كنت أسمع عمر بن عبد العزيز في مرضه يقول: اللهم أخف عليهم أمري ولو ساعة، قالت: قلت له: ألا أخرجُ عنك، فإنك لم تنم، فخرجت، فجعلت أسمعُه يقول: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ [القصص: ٨٣] مراراً، ثم أطرق، فلبثت طويلاً لا يُسمع له حسٌّ، فقلت لو صيف: ويحك! انظر، فلما دخل، صاح، فدخلت فوجدته ميتاً، قد أقبل بوجهه على القبلة، ووضع إحدى يديه على فيه، والأخرى على عينيه. سمعها<sup>(٢)</sup> جرير بن حازم منه.

(١) أخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٦٠٨/١ من طريق أبي التعمان، وابن سعد في «الطبقات» ٤٠٤/٥ من طريق عارم بن الفضل، كلاهما عن حماد بن زيد، عن أيوب، ورجاله ثقات.  
(٢) في الأصل: «سمعنا» وهو تحريف: فقد جاء في تاريخ المصنف ١٧٥/٤: جرير بن حازم حدثني المغيرة بن حكيم... وأورده أبو نعيم في «الحلية» ٣٣٥/٥ من طريق ابن إسحاق، عن أبي

عن عبيد بن حسان قال: لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال: اخرجوا عني، ففعد مسلمة وفاطمة على الباب، فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم تلا ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا﴾ الآية. ثم هدا الصوت، فقال مسلمة [لفاطمة]: قد قبض صاحبك فدخلوا فوجدوه قد قبض.

هشام بن حسان، عن خالد الربيعي قال: إنا نجد في التوراة أن السماوات والأرض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً. وقال هشام لما جاء نعيه إلى الحسن، قال: مات خير الناس.

قال أبو إسحاق الجوزجاني، حدثنا محمد بن سعيد القرشي، حدثنا محمد بن مروان العقبلي، حدثنا يزيد أن الوفد الذين بعثهم عمر بن عبد العزيز إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، قال: فلما بلغه قدمنا، تهيأ لنا، وأقام البطارقة على رأسه والنسطورية واليعقوبية<sup>(١)</sup> إلى أن قال: فأتاني رسوله: أن أجب فركبت ومضيت، فإذا أولئك قد تفرقوا عنه، وإذا البطارقة قد ذهبوا، ووضع التاج، ونزل عن السرير، فقال: أتدري لِمَ بعثت إليك، قلت: لا، قال: إن صاحب مسلحتي كتب إلي أن الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز مات، قال: فبكت، واشتد بكائي، وارتفع صوتي، فقال لي: ما يبكيك؟ أنفستك تبكي أم له أم لأهل دينك؟ قلت: لكل أبكي، قال: فابك لنفسك، ولأهل دينك،

= كريب عن ابن المبارك، عن جرير بن حازم (وقد تصحف فيها إلى جابر بن حازم) عن المغيرة بن حكيم، قال: حدثني فاطمة. . وهذا سند قوي وهو في «أخبار عمر» ص ٨٣ للأجري . .

(١) النسطورية: أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، واليعقوبية: هم أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحياً ودماً فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده، بل هو هو. «الملل والنحل» ٢٢٤/١، ٢٢٨ للشهرستاني.



فَأَمَّا عُمَرُ، فَلَا تَبِكْ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ عَلَيْهِ خَوْفَ الدُّنْيَا وَخَوْفَ  
الْآخِرَةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا عَجِبْتُ لِهَذَا الرَّاهِبِ الَّذِي تَعَبَّدَ فِي صَوْمَعْتِهِ وَتَرَكَ الدُّنْيَا،  
وَلَكِنْ عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَتْهُ الدُّنْيَا مُنْقَادَةً، حَتَّى صَارَتْ فِي يَدِهِ ثُمَّ خَلَّى عَنْهَا.

ابن وهب، عن مالك أن صالح بن علي الأمير سأل عن قبر عُمَرَ بن عبد  
العزیز فلم يجد مَنْ يُخْبِرُهُ، حَتَّى دُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: قَبْرَ الصِّدِّيقِ  
تُرِيدُونَ؟ هُوَ فِي تِلْكَ الْمَزْرَعَةِ.

ابن سعد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ بْنُ جَمَّازٍ، عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَوْصَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَدَعَا بِشَعْرٍ  
مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَظْفَارٍ مِنْ أَظْفَارِهِ فَقَالَ: اجْعَلُوهُ فِي كَفْنِي<sup>(١)</sup>.

وعن رجاء بن حيوة قال [لي] عمر بن عبد العزيز: كُنْ فِيمَنْ يُغَسِّلُنِي،  
وَتَدْخُلُ قَبْرِي، فَإِذَا وَضَعْتُمُونِي فِي لِحْدِي، فَحُلِّ الْعَقْدِ، ثُمَّ انظُرْ إِلَى وَجْهِي،  
فَإِنِّي قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةَ مِنَ الْخُلَفَاءِ، كُلُّهُمْ إِذَا أَنَا وَضَعْتُهُ [فِي لِحْدِهِ] حَلَلْتُ  
الْعَقْدَ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا وَجْهُهُ مُسْوَدٌّ إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، قَالَ رَجَاءُ: فَدَخَلْتُ  
الْقَبْرَ، وَحَلَلْتُ الْعَقْدَ، فَإِذَا وَجْهُهُ كَالْقِرَاطِيسِ فِي الْقِبْلَةِ. إِسْنَادُهَا مَظْلَمٌ، وَهِيَ  
فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن سعد وإسحاق بن سيار، عن عباد بن عمر الواشحي المؤذن،  
حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدٍ وَكَانَ فَاضِلاً خَيْرًا. عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ  
نُسَوِّي التُّرَابَ عَلَى قَبْرِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذْ سَقَطَ عَلَيْنَا كِتَابٌ رَقٌّ مِنَ السَّمَاءِ،  
فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَمَانَ مِنَ اللَّهِ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ النَّارِ.

(١) الخبير في «طبقات ابن سعد» ٤٠٦/٥ رواه عن شيخه محمد بن عمر الواقدي، وهو على سعة  
علمه متروك كما في «التقريب».

(٢) ٤٠٧/٥.

قلت: مثل هذه الآية لو تَمَّت لنقلها أهلُ ذاك الجمع، ولَمَّا انفرد بنقلها مجهولٌ، مع أن قلبي مُنْشِرِحٌ للشهادة لِعمر: أنه من أهلِ الجنة.

قال ابنُ المبارك: أخبرني ابنُ لهيعة قال: وجدوا في بعض الكتب: تقتله خشيةُ الله. يعني عمر بن عبد العزيز.

محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضعَ قبره قبل أن يموتَ بعشرةِ دنانير.  
ولكثيرٍ عزةٌ يرثيه:

عَمَّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ      فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ  
وَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ      فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَرَزْفِيرُ  
يُثْبِتِي عَلَيْكَ لِسَانَ مَنْ لَمْ تُولِهِ      خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ  
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ      فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرهَا مَنْشُورُ

روى خليفة بن خياط وغيره أن عمر بن عبد العزيز مات يوم الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنة إحدى ومئة بدير سمعان<sup>(١)</sup> من أرض حمص. قال: وإنما هو من أرض المعرة، ولكن المعرة كانت من أعمال حمص هي وحماة. وعاش تسعاً وثلاثين سنة ونصفاً.

وقال جعفر الصادق، عن سفيان بن عاصم: إنه مات لخمس ماضين من رجب يوم الخميس، ودُفن بدير سمعان، وصلى عليه مسلمة بن عبد الملك. قال: وكان أسمرَ دقيقَ الوجه، حسنه، نحيفَ الجسم، حسنَ اللحية، بجمته شجة.

(١) وقال الشريف الرضي في عمر بن عبد العزيز:

يا ابن عبد العزيز لو بكتِ العيْدُ      نُ فتنى من أميةٍ لبكيتك  
أنت أنقذتنا من السبِّ والشت      م فلو أمكن الجزا لجزيتك  
دير سمعان لا عدتكَ العوادي      خير مبيتٍ من آل مروان مبيتك

وقال أبو عمر الضَّرير: مات بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة لعشر يمين من رجب، وله تسع وثلاثون سنة ونصف.

وقال طائفة: في رجب، لم يذكروا اليوم، وكانت خلافته ستين وخمسة أشهر وأياماً.

قال سليمان بن عمير الرقي، حدّثنا أبو أمية الخصي غلام عمر بن عبد العزيز قال: بعثني عمر بدينارين إلى أهل الدير فقال: إن بعثوني موضع قبري، وإلا تحولت عنكم.

قال هشام بن الغاز: نزلنا منزلاً مرجعنا من دابق، فلما ارتحلنا مضى مكحول، ولم نعلم أين يذهب، فسرنا كثيراً حتى جاء، فقلنا: أين ذهبت؟ قال: أتيت قبر عمر بن عبد العزيز، وهو على خمسة أميال من المنزل، فدعوت له، ثم قال: لو حلفت ما استثنيت ما كان في زمانه أحد أخوف لله، ولا أزهّد في الدنيا منه.

قال الحكم بن عمر الرعيني: رأيت عمر بن عبد العزيز يُصلي في نعلين وسراويل، وكان لا يُحفي شاربه، ورأيتُه يبدأ بالخطبة قبل العيدين، ثم ينزل فيصلي، وشهدت عمر بن عبد العزيز كتب إلى أصحاب الطرز لا تجعلوا سُدى الخز<sup>(١)</sup> إلا [من] قطن، ولا تجعلوا فيه إبريسم، وصلّيت معه فكان يجهرُ بيسم الله الرحمن الرحيم في كلِّ سورة يقرؤها<sup>(٢)</sup>، وصلّيت خلفه الفجر، فقنت

(١) قال ابن الأثير: الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة قد لبسها الصحابة والتابعون، والسدى بوزن الحصى: خلاف اللحم، وهو ما مدّ طولاً في النسج.

(٢) جاء في «نصب الراية ٣٥٤/١ نقلاً عن الحافظ ابن عبد الهادي: وما روي عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها، فباطل لا أصل له. قلت: وأخرج البخاري ١٨٨٢ في صفة الصلاة من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين، وأخرجه للترمذي (٢٤٦) وعنده «القراءة» بدل الصلاة وزاد: عثمان، وأخرجه مسلم =

قبل الركوع، ورأيتُه يأتي العيدين ماشياً، ويرجع ماشياً، ورأيت خاتمه من  
فِضَّة، وفِضُّه من فِضَّة مربع. فهذه الفوائد من نسخة خالد بن مرداس، سمعها  
من الحكم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن المؤيد الطوسي، أخبرنا محمد بن  
المُفَضَّل، أخبرنا عبد الغافر الفارسي، أخبرنا محمد بن عمرو، أخبرنا  
إبراهيم بن محمد، حدَّثنا مسلم بن الحجاج، حدَّثني عمرو الناقد، حدَّثنا  
يزيد بن هارون، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن سهيل بن أبي صالح  
قال: كُنَّا بعرفة، فمرَّ عمر بن عبد العزيز، وهو على الموسم، فقام النَّاسُ  
ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبة! إني أرى الله يُحبُّ عمر بن عبد العزيز،  
قال: وما ذلك؟ قلت: لِمَالَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. قال: سمعتُ أبا  
هُريرة يُحدِّث عن رسول الله ﷺ، فذكر مثل حديث جرير عن سهيل، وهو:  
«إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيْلَ فَقَالَ: إِنِّي أَحْبُّ فَلَانًا فَأَحْبُّهُ، قَالَ: فَيَحْبُّهُ  
جَبْرِيْلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبُّوهُ، فَيَحْبُّهُ أَهْلُ  
السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

سعيد بن منصور: حدَّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه أن حيَّان بن

(٣٩٩) بلفظ: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله  
الرحمن الرحيم. ورواه أحمد ٢٦٤٣ والطحاوي ١١٩٧، والدارقطني: ١١٩، وقالوا فيه: فكانوا لا  
يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم، ورواه ابن حبان في «صحيحه» وزاد: ويجهرون بالحمد لله رب  
العالمين، وفي لفظ للنسائي ١٣٥٢، وابن حبان: فلم أسمع أحداً منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم،  
وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في «مسنده»: «فكانوا يستفتحون القراءة فيها يجهر به بالحمد لله رب  
العالمين» وفي لفظ للطبراني في «معجمه» وأبي نعيم في «الحلية» وابن خزيمة (٤٩٨) والطحاوي  
١١٩٧: وكانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم. قال الزيلعي: ورجال هذه الروايات كلهم ثقات  
مخرج لهم في الصحيح جمع.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣٧) (١٥٨) في البر والصلة: باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده.

شريح عامل مصر كتب إلى عُمر بن عبد العزيز: إن أهل الذمة قد أشرعوا في الإسلام، وكسروا الجزية، فكتب إليه: إن الله بعث محمداً ﷺ داعياً ولم يبعثه جابياً، فإذا أتاك كتابي فإن كان أهل الذمة أشرعوا في الإسلام، وكسروا الجزية، فاطو كتابك وأقبل<sup>(١)</sup>.

ابن وهب: حدثني مالك أن عمر بن عبد العزيز ذكر بعض ما مضى من العدل والجور، فقال هشام بن عبد الملك: إنا-والله- لا نعيب أبانا، ولا نضع شرفنا، فقال عمر: أي عيب أعيب ممن عابه القرآن.

قال ابن عيينة: قال رجل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، قال: بل جزى الله الإسلام عني خيراً.

ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد، عن لوط بن يحيى قال: كان الولاة من بني أمية قبل عُمر بن عبد العزيز يشتمون رجلاً رضي الله عنه، فلما ولي هو أمسك عن ذلك، فقال كثير عزة الخزاعي:

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتِمَ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفِ      بَرِيًّا، وَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَالَةَ مُجْرِمِ  
تَكَلَّمْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا      تَبَيَّنَ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكْلِمْ  
فَصَدَّقْتَ مَعْرُوفَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي      فَعَلْتَ فَاضْحَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمِ

لجربير:

لَوْ كُنْتُ أَمَلِكُ، وَالْأَفْدَارُ غَالِبَةٌ      تَأْتِي رَوَاحًا وَتَبَيَانًا وَتَبْتِكْرُ  
رَدَدْتُ عَنْ عُمَرَ الْخَيْرَاتِ مَصْرَعَهُ      بَدِيرِ سَمْعَانَ لَكِنْ يَغْلِبُ الْقَدْرُ<sup>(٢)</sup>

ولعمر بن عبد العزيز من الولد ابنه عبد الملك الذي توفي قبله، وعبد

(١) رجاله ثقات.

(٢) لم أجدهما في المطبوع من ديوانه، وقد أوردهما الحافظ ابن كثير مع أربعة أبيات أخرى في

البداهة، ونسبها لمحارب بن دثار الكوفي الفقيه الثقة المتوفى سنة ست عشرة ومئة.

الله الذي وَلِيَ العِراقَ، وعَبْدُ العِزِيزِ الذي وَلِيَ الحَرَمينِ، وعاصِمٌ، وحفصٌ، وإسماعيلٌ، وعُبَيْدُ اللهِ، وإسحاقُ، ويعقوبُ، ويزيدُ، وإصْبَغُ، والوليدُ، وزبَّانُ، وآدمُ، وإبراهيمُ، فأُمُّ إبراهيمَ كَلْبِيَّةٌ، وسائرهم لَعَلَّاتٌ<sup>(١)</sup>. ومات معه في سنة إحدى ومئة عمه الأمير:

#### ٤٩ - محمد بن مروان \*

#### ابن الحكم الأموي أمير الجزيرة

حدَّث عن أبيه، روى عنه ابنه مروان الحمار، والزُّهري. وكان مُفْرِطاً القوي، شديد البأس، موصوفاً بالشجاعة. كان أخوه عبد الملك يَغْبِطُهُ على ذلك ويحسده، وربما قابله بما يكره، فغضب، وتجهَّز للرحيل إلى أرمينية، وأتى يُودِّعُ أخاه الخليفة فقال: أقسمتُ عليك إلا ما أقمت، فلن ترى بعدها ما تكره. وله حروب ومصافات<sup>(٢)</sup> مشهودة مع نصارى الروم. وأمُّه أمٌ ولد.

#### ٥٠ - عَبْدُ العِزِيزِ \*\*

ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك أبو الأصْبَغِ الأموي، وهو ابن أخت عمر بن عبد العزيز. ولي نيابة دمشق، وعزم أبوه على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد ليُوَلِّيَ ابنه هذا، وأراد على ذلك آله، فامتنع عمر بن عبد العزيز، وقال: لسليمان في أعناقنا بيعة، فغضب الوليد، وطَّينَ على عمر، ثم فتح

(١) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، ومنه قوله ﷺ فيما رواه البخاري ٣٥٣/٦، ٣٥٤، ومسلم (٢٣٦٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «الأنبياء إخوة من علات بأمهاتهم شتى، ودينهم واحد».

\*\* تاريخ خليفة: ٣٢٥، ابن الأثير ٧٠/٥، تاريخ الإسلام ٨٦/٤، العبر ١٢١/١، دول الإسلام ١/٧٠، لسان الميزان ٣٧٥/٥، شذرات الذهب ١/١٢١، فتوح البلدان للبلاذري ٣٤٠.

(٢) المصاف: بالفتح وتشديد الفاء: جمع مصف وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف \*\* تاريخ خليفة ٣٠٥ و٣٠٦ و٣١١ و٣١٢، الطبري ٤٥٤/٦، ابن الأثير ٥٥٥/٤ و٥٧٨ و٥٨٢ و٤١٧ و٩١ و٤٣٨/٦، تاريخ الإسلام ١٤٦/٤.

عليه بعد ثلاث، وقد ذُبل، ومالت عنقه، وقيل: خُنِقَ بمثدليل حتى صاحت أمُّ البنين أخت الوليد، فلذلك شكر سليمانَ لعمر، وأعطاه الخلافة من بعده. وقد حجَّ عبدُ العزيز بالناس، وغزا الروم، وكان لبيباً عاقلاً، دعا إلى نفسه بالخلافة، فلمَّا سمع باستخلاف خاله، سكن، ودخل في الطاعة.

### ٥١- عَبْدُ الْحَمِيدِ \* (٤)

ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الإمام الثقة الأمير العادل أبو عمر العدوي الخطابي المدني الأعرج، وله أخوان: أسيد وعبد العزيز، ولي إمرة الكوفة لعمر بن عبد العزيز.

وروى عن ابن عباس، ومحمد بن سعد، ومسلم بن يسار، ومقسّم. حدّث عنه ابنه عمْرُ، وزيد، والزُّهري، وزيد بن أبي أنيسة، وطائفة آخرهم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وثقه ابن خراش وغيره. روى المدائني عن يعقوب بن زيد أن عمر بن عبد العزيز أجاز عامِلَه على الكوفة عبد الحميد بعشرة آلاف.

قلت: اتفق موت عبد الحميد الخطابي بحرّان في سنة نيف عشرة ومئة. وهو قليل الرواية، كبير القدر.

### ٥٢- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* \*

ابن أبي ربيعة المخزومي، شاعر قريش، واسمُ جدّه عُمَرُ بْنُ الْمَغيرة بن

\* التاريخ الكبير ٤٥٦، التاريخ الصغير ٢١٢/١، الجرح والتعديل ١٥٦، تهذيب الكمال: ٧٦٩، تهذيب التهذيب ٧٢٠/١٢، تاريخ الإسلام ٢٧٢/٤، تهذيب التهذيب ١١٩٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢٢، العقد الفريد ٤٣٦/٤، ٤٣٧، رغبة الأمل ٤٣٧/٤.

\*\* الشعر والشعراء: ٣٤٨، ٣٥٢. الجرح والتعديل ١١٩/٦، الأمالي ٢٢٧/١ و١٤٢ و٣٠٧، =

عبد الله بن عمر بن مخزوم، وفد على عبد الملك فامتدحه، فأجازه بمال جزيل، لشرفه، وحسن نظمه.

وله رواية عن سعيد بن المسيب، روى عنه مُصعب بن شيبة، وعطاف ابن خالد<sup>(١)</sup>، قيل: إنه غزا البحر، فاحترقت سفينتهم واحترق، ونظمه فائق سائر فمته:

وَلَهْنٌ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ      وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوَيْتَكَلْمٌ  
لَوْ كَانَ حَيًّا مِثْلَهُنَّ ظَعَانًا      حَيِّ الْحَطِيمِ وَجُوهُهُنَّ وَزَمْزَمٌ

### ٥٣- يزيد بن عبد الملك\*

الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي، استخلف بعهد عقده له أخوه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز. وأمه هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية. ولد سنة إحدى وسبعين، وكان أبيض جسيماً جميلاً مُدَوِّرَ الوجه، لم يتكهل.

قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مجلس مكحول، فهِمَمْنَا أَنْ نُوسِّعَ لَهُ، فقال: دعوه يتعلم التواضع.

ابن وهب: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد قال: لما توفي عمر بن عبد

---

= الأغاني ٦٠/١، ٢٤٨، الموشح: ٢٠١، زهر الآداب: ٢٤٦، الكامل: ٦٠ و١٣٧ و١٧١ و٢٥٢ و٩٦٥ و٩٨٦ و١٠٠٤، وفيات الأعيان ٤٣٦٣، تاريخ الإسلام ١٦١/٤، سرح العيون: ١٩٨، البداية ٩٢/٩، العقد الثمين ٣١١/٦، ٣٢٩، شرح شواهد المغني ٢٩/١، شذرات الذهب ١/١٠١، خزنة الأدب ٢٤٠/١.

(١) قال المؤلف في «تاريخه»: ١٦١/٤: وأخشى أن تكون رواية عطاف عنه منقطعة، فما أراه بقي إلى حدود العشرين ومائة، فإنه من طبقة جرير والفرزدق، وعبد الله بن قيس الرقيات.  
\* تاريخ خليفة ٢٧٨/٩، تاريخ اليعقوبي ٥٢٣، الطبري ٢١٧، ابن الأثير ١٢٠/٥، تاريخ الإسلام ٢١٢/٤، العبر ١٢٨/١، فوات الوفيات ٣٢٢/٤، البداية ٢٣١/٩، شذرات الذهب ١٢٨/١.



العزیز قال، یزید: سیروا بسیرة عمر بن عبد العزیز، فأتی بأربعین شیخاً شهدوا  
أن الخلفاء ما علیهم حساب ولا عذاب<sup>(۱)</sup>.

وقال ابن الماجشون وآخر: إن یزید قال: والله ما عمر بن عبد العزیز  
بأحوج إلى الله مني، فأقام أربعین يوماً یسیر بسیرته، فتلطفت حباة وغنته  
أبیاتاً، فقال للخادم: وبحك! قل لصاحب الشرط یصلی بالناس. وهي التي  
أحب يوماً الخلوة معها، فحذفها بعینة، وهي تضحك، فوعدت فی فیها  
فشرقت، فماتت، وبقيت عنده حتی أروحت، واغتم لها، ثم زار قبرها وقال:

فإن تسأل عنك النفس أو تدع الصبي فبالياس تسأل عنك لا بالتجلد

وكُلُّ خليل زارني فهو قائل: من أجلك هذا هامة اليوم أو غد  
ثم رجع، فما خرج إلا على النعش، وقيل: عاش بعدها خمسة عشر يوماً.  
وكانت بديعة الحسن، مجيدة للغناء، لأمه أخوه مسلمة من شغفه بها،  
وتركه مصالح المسلمين، فما أفاد.

(۱) إن صح هذا الخبر، ولا إخاله يصح، فإن هؤلاء الشيوخ قد شهدوا زوراً وبهتاناً، ونقضوا  
الأحاديث الصحيحة المصرحة أن كل إنسان خليفة أو أميراً أو من عامة الناس سيسال يوم القيامة عن  
كل تصرفاته وأعماله، ويحاسب من قبل ربه، ويجازى بما يستحق من نعيم أو عذاب، ففي البخاري  
٣١٧/٢ و١٠٠/١٣، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر مرفوعاً «كلكم راع وكلكم مسؤول عن  
رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته...». وأخرج البخاري ١١٧/١٣، ومسلم (١٤٦٠) من  
حديث معقل بن يسار سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعه الله رعية يموت يوم يموت  
وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة» وأخرج أبو داود (٢٩٤٨) والترمذي (١٣٣٢) عن أبي مریم  
الأزدي رضي الله عنه أنه قال لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ولاه الله شيئاً من أمور  
المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقيرهم، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة»  
وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ٩٣/٤، ٩٤، وله شاهد من حديث معاذ بن جبل عند أحمد  
٢٣٨/٥، ٢٣٩. وأخرج الترمذي (٢٤١٩) والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» رقم (١)  
بسند صحيح عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن  
عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه»  
وله شاهد من حديث معاذ عند الخطيب والبيزار والطبراني.

وكان لا يصلح للإمامة، مصروف الهمّة إلى اللهو والغواني .

قيل: مشى مع جارية في قصوره بعد موت حَبَابَةَ، فقالت جاريته:

كَفَى حَزْناً بِالْوَالِهِ الصَّبُّ أَنْ يَرَى مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعْطَلَةً قَقْرَا  
فصاح، وخرّ مغشياً عليه، ومات بعد أيام. قيل: مات بسواد الأردن، ومرض  
بنوع من السَّلِّ. وقال أبو مُسَهْرٍ: مات بإربد، وقالوا: مات لِخَمْسِ بَقِينٍ مِنْ  
شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَمِئَةٍ. فَكَانَتْ دَوْلَتُهُ أَرْبَعَةَ أَعْوَامٍ وَشَهْراً. وَعَهْدٌ بِالْخِلافةِ  
إِلَى أَخِيهِ هِشَامٍ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَدِهِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ذَاكَ الْفَوْسِقِ، وَخَلَفَ  
أَحَدَ عَشْرَ ابْنًا.

### ٥٤- كَثِيرٌ عَزَّةٌ \*

من فحول الشعراء، وهو أبو صخر كَثِيرٌ بن عبد الرحمن بن الأسود  
الخزاعي المدني، امتدح عبد الملك والكبار. وقال الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ: كان  
شيعياً، يقولُ بتناسخ الأرواح، وكان خشياً<sup>(١)</sup>، يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ، وَكَانَ  
قَدْ تَتَمَّتْ بَعْزَةٌ، وَشَبَّ بِهَا، وَبَعْضُهُمْ يُقَدِّمُهُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ وَالْكَبَّارِ، وَمَاتَ  
هُوَ وَعِكرمة في يومٍ سنة سبع ومئة.

\* طبقات ابن سلام: ٤٥٧، الشعر والشعراء: ٤١٠، الأغاني ٢٥/٨، المؤلف والمختلف:  
١٦٩، الموشح: ١٤٣، معجم الشعراء: ٢٥٠، اللالي: ٦١، شرح ديوان الحماسة ١٤٠/٣، وفيات  
الأعيان ١٠٦٤، تاريخ الإسلام ١٨٦٤، عيون الأخبار ١٤٤/٢، شرح شواهد المغني ١٣١/١،  
معاهد التنصيص ٣٦٢، تزيين الأسواق ٤٣/١، شذرات الذهب ١٣١/١، خزائن الأدب ٣٨١/٢.  
(١) انظر في تعريف الخشية «شرح القاموس» ٢٣٤/١، وقوله يؤمن بالرجعة، أي رجعة علي  
رضي الله عنه إلى الدنيا، كذا قال المؤلف، والمعروف أن كثيراً هو على مذهب الكيسانية الذين ادعوا  
حياة محمد بن الحنفية ولم يصدقوا بموته، وأنه سيعود بعد الغيبة، وأبياته التالية شاهدة بذلك:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء  
علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء  
فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيبته كربلاء

## الطبقة الثالثة

من التابعين

### ٥٥ - مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ \* (ع)

ابن إياس بن هلال بن رثاب، الإمام العالم الثبت أبو إياس المُرَني البصري والد القاضي إياس.

حَدَّثَ عن والده، وعن عبد الله بن مُعَقَّل، وعلي بن أبي طالب إن صحَّ إسناده، وابن عمر، ومُعَقِل بن يسار، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي هريرة، وابن عباس، وعائذ بن عمرو المُرَني، والحسن بن علي، وأنس بن مالك، وغيرهم، وعن عُبيد بن عُمَيْر اللَّيْثي، وكَهْمَس صاحب عمر، وطائفة.

حَدَّثَ عنه ابنه إياس، ومنصور بن زاذان، وقتادة، ومَطَرُ الوَرَّاق، وثابت البُناني، وزيدُ العَمِّي، وعروة بن عبد الله بن قُشير، ومُعَلَّى بن زياد، وخالد بن مَيْسرة، وخالد بن أبي كريمة، وبسطام بن مسلم، وخالد الحدَّاء، وقُرَّة بن خالد، وشعبة، والقاسم الحدَّاني، ومالك بن مِغُول، وحَمَّاد بن يحيى الأَبْح،

= وسبَّط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء  
تغيب لا يرى فيهم زماناً يرضوى عنده غسل وماء  
انظر «مقالات الإسلاميين» ٩٢/١، ٩٣، و«الفرق بين الفرق» ص ٢٨، ٢٩ للبغدادي، و«الملل والنحل» ١٥٠/٢ للشهرستاني و«تاريخ الإسلام» ٤٠٥/١ للدكتور حسين إبراهيم حسن. ونقل المؤلف في «تاريخه» ١٨٨/٤ عن الزبير بن بكار قول عمر بن عبد العزيز: إني لأعرف صلاح بني هاشم وفسادهم بحب كثير، فمن أحبه منهم، فهو فاسد، ومن أبغضه منهم، فهو صالح، لأنه كان خشياً يؤمن بالرجعة.

\* طبقات ابن سعد ٢٢١/٧، طبقات خليفة: ٢٠٧، تاريخ خليفة: ٢٥٧، تاريخ البخاري ٣٣٠/٧، الجرح والتعديل ٣٧٨/٨، ٣٧٩، تهذيب الكمال: ١٣٤٦، تهذيب التهذيب ٧/٥٧٤، تاريخ الإسلام ٣٠٤/٤، تهذيب التهذيب ٢١٦/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٢.

وأبو عوانة، وحفيده المُستنير بن أخضر بن معاوية، وخلق كثير حتى إن شهر بن حوشب روى عنه.

وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي.

روى مطر الأعنق<sup>(١)</sup> عن معاوية بن قُرة قال: لقيت كثيراً من أصحاب النبي ﷺ، منهم من مُزينة خمسة وعشرون رجلاً.

وروى أبو طلحة شداد بن سعيد الراسبي عن معاوية: أدركت ثلاثين من الصحابة، ليس فيهم إلا من طعن أو طعن، أو ضرب أو ضرب مع رسول الله ﷺ.

وقال تمام بن نجيح، عن معاوية بن قُرة قال: أدركت سبعين من الصحابة، لو خرجوا فيكم اليوم، ما عرفوا شيئاً مما أنتم فيه إلا الأذان. حماد بن سلمة: حدثنا حجاج الأسود أن معاوية بن قُرة قال: مَنْ يَدُلُّني على رجلٍ بكاءٍ بالليل، بسام بالنهار.

وروى عَوْن بن موسى، عن معاوية بن قُرة قال: بكاءُ العمل أحبُّ إليَّ من بكاء العين.

وروى علي بن المبارك، عن معاوية بن قُرة قال: لا تُجالسُ بعلمك السفهاء، ولا تُجالسُ بسفهِك العلماء.

أسد بن موسى، عن عَوْن بن موسى سمعت معاوية بن قُرة يقول: لأن لا يكون في نفاق أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، كان عُمرُ يخشاه، وأمنه أنا؟!.

قيل: مولد معاوية يوم الجمل.

(١) هو مطر بن عبد الرحمن العبدي الأعنق أبو عبد الرحمن البصري من رجال «التهذيب».

وقال خليفة بن خياط: مات سنة ثلاث عشرة ومئة، وقال يحيى  
ابن معين: مات هو ابنُ ست وسبعين سنة.  
ابنه

### ٥٦- إياس بن معاوية \*

قاضي البصرة العلامة أبو وائلة.

يروى عن أبيه، وأنس، وابن المسيّب، وسعيد بن جبيرة.  
وعنه خالد الحذاء، وشعبة، وحماد بن سلمة، ومعاوية بن عبد الكريم  
الضائع<sup>(١)</sup>، وغيرهم. وكان يُضرب به المثل في الذكاء والدّهاء والسؤدّد  
والعقل. قلما روي عنه، وقد وثقه ابنُ معين، له شيء في مقدمة صحيح مسلم،  
واستوعب شيخنا المزيّ أخباره في «تهذيبه» وابن عساكر قبله. توفي سنة  
إحدى وعشرين ومئة كهلاً.

### ٥٧- مكحول \* \* (م، ع)

عالم أهل الشام، يُكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم  
الدّمشقي الفقيه، وداره بطرف سوق الأحد.

---

\* طبقات خليفة: ٢١٢، المعارف لابن قتيبة: ٤٦٧، ثمار القلوب: ٧٢، حلية الأولياء  
١٢٣٨، الشريشي ١١٣/١، وفيات الأعيان ٢٤٧/١، ٢٥٠، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١، البداية  
٣٣٤٩، شذرات الذهب ١٦٠/١، تهذيب ابن عساكر ١٧٨٣، ١٨٨.  
(١) ويلقب أيضاً بالضال، وليس بضال في الدين، بل هو ثقة من عقلاء أهل البصرة، وإنما  
قيل له ذلك، لأنه ضل طريق مكة كما ذكره السمعاني والأزدي.  
\* \* طبقات ابن سعد ٤٥٣/٧، طبقات خليفة: ٣١٠، تاريخ خليفة: ٣٤٥، التاريخ الكبير  
٢١٨، التاريخ الصغير ٢٧٢/٢، الجرح والتعديل ٤٠٧/٨، حلية الأولياء ١٧٧/٥، طبقات  
الشيرازي: ٧٥، تهذيب الأسماء واللغات ١١٣/٢، ١١٤، وفيات الأعيان ٢٨٠/٥، تهذيب  
الكمال: ١٣٦٨، تهذيب التهذيب ٦٧/٤، تاريخ الإسلام ٣/٥، تذكرة الحفاظ ١٠٧/١، العبر  
١٤٠/١، البداية ٣٠٥٩، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠، النجوم الزاهرة ٢٧٢/١، طبقات الحفاظ:  
٤٢، حسن المحاضرة ١١٩/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٦.

أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، وأرسل عن عِدَّة من الصحابة لم يُدرِكْهم، كَأَبِي بن كَعْب، وثوبان، وعُبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخُشَني، وأبي جندل بن سهيل، وأبي هند الدَّاري، وأمُّ أيمن، وعائشة، وجماعة.

وروى أيضاً عن طائفة من قداماء التابعين، ما أحسبُه لقيهم، كأبي مُسلم الخَوْلاني، ومسروق، ومالك بن يَخامر. وحدث عن واثلة بن الأسقع، وأبي أمانة الباهلي، وأنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، وشُرْحبيل بن السَّمط، وسعيد بن المسيَّب، وعبد الله بن مُحَيْرِيز، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وأمُّ الدَّرداء، وطاووس، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وكثير بن مرَّة، وأبي إدريس الخَوْلاني، وأبي أسماء الرَّحبي، ووقاص بن ربيعة، وكُريب، وغُضيف بن الحارث، وعَنْبِسة بن أبي سفيان، وبيعدُ أنه لقيه، وأبي سلام الأسود، وأبي الشَّمال بن ضباب، وأبي مرَّة الطائفي، وقبيصة بن ثُوَيب، وقَزعة بن يحيى، وعبد الرحمن بن غَنَم، وينزلُ إلى [أن] يروي عن عمرو بن شعيب ونحوه.

حدث عنه الزُّهريُّ، وربيعَةُ الرَّأي، وزيد بن واقد، وسليمان بن موسى، وأيوب بن موسى، وعامرُ الأحول، وقيسُ بن سعد، وابنُ عَوْن، وابنُ عَجَلان، وإسماعيلُ بن أمية، وبيحيرُ بن سعيد، وثابت بن ثوبان، وبردُ بن سنان، وتميمُ بن عطية، وثورُ بن يزيد، وصفوان بن عمرو، ومحمد بن الوليد الزُّبيدي، ويزيدُ بن يزيد بن جابر، ومحمد بن إسحاق، وحجاجُ بن أرقطة، وعبد الله بن العلاء بن زُبَير، وسعيدُ بن عبد العزيز، وأبو مُعَيد حفصُ بن غَيلان، وأبو عمرو الأوزاعيُّ، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبدُ الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبدُ القدوس بن حبيب، وعكرمةُ بن عمار، وعلي بن أبي

حَمَلَةٌ، ومحمدُ بنُ راشدِ المكحولِ، ومحمد بن عبد الله الشَّعِيثِي، ومعاوية بن يحيى الصَّدْفِي، وهِشَام بن الغاز، وخلِّقُ سواهم، ذكرهم صاحبُ «التهذيب» شيخنا وذكر فيهم: الهيثمُ بن حُميد، فوهم، وإنما روى عن أصحاب مكحولٍ، وكان يُفتي بقوله ويدريه.

واختلِفَ في ولاء مكحول، فقيل: مولى امرأة هُدَلِيَّة، وهو أصحُّ، وقيل: مولى امرأة أموية، وقيل: كان لسعيد بن العاص فوهبه للهذليَّة فأعتقته، وكان نوبياً، وقيل: من سبي كَابِل<sup>(١)</sup> وقيل: من الأبناء<sup>(٢)</sup>، ولم يُملك، وليس هذا بشيء، وقيل: أصله من هَراة، وهو مكحولُ بن أبي مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك بن يغوث بن كسرى، وأن مكحولاً سُبِي من كَابِل.

عِدَادُهُ فِي أَوْسَاطِ التَّابِعِينَ، من أقران الزُّهري. قال أبو مُسْهِر: لم يسمع من عَنبَسَةَ. وسُئِلَ أبو مُسْهِر: هل سمع من الصحابة؟ قال: سمع من أنس. قال أبو حاتم: فقلت لأبي مُسْهِر: هل سمع من أبي هند الدَّارِي يقول: سمعتُ النبي ﷺ؟ فكانه لم يلتفت إلى ذلك، فقلت له: فوائِلَةُ بن الأَسَقَع؟ قال: من؟ فقلت: حدَّثنا أبو صالح، حدَّثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول قال: دخلتُ أنا وأبو الأزهر علي وائِلَةُ. . فكانه أوما برأسه<sup>(٣)</sup>.

قال ابنُ وهب، عن معاوية، عن العلاء، عن مكحول قال: دخلتُ على

(١) من تغور خراسان، وهي اليوم عاصمة أفغانستان، وتقع في شمال شرقي البلاد على نهر

كابل.

(٢) الأبناء: أفظ يطلق على كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع

سيف بن ذي يزن.

(٣) الجرح والتعديل ٤٠٨/٨.

واثلة بن الأسقع . وقال أبو عيسى الترمذي : سمع من وائلة وأنس وأبي هند ،  
يُقال : لم يسمع من أحدٍ من الصحابة سوى هؤلاء الثلاثة .

يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق سمعتُ مكحولاً يقول : طُفَّت الأرضُ  
كلُّها في طلب العلم .

قلتُ : هذا القولُ منه على سبيل المبالغة لا على حقيقته .

أبو وهب الكلّاعي اسمه عبد الله بن عُبيد ، فيما رواه يحيى بن حمزة  
القاضي عنه ، عن مكحول قال : عَتَقْتُ بمصر ، فلم أدع بها علماً إلاّ احتوتُ  
عليه فيما أرى ، ثم أتيتُ العراق ، فلم أدع بها علماً إلاّ احتوتُ عليه فيما  
أرى ، ثم أتيتُ المدينة ، فلم أدع بها علماً إلاّ احتوتُ عليه ، ثم أتيتُ الشام  
فغربلتُها ، كلُّ ذلك أسأل عن الثُّفل فلم أجدُ أحداً يُخبرني عنه ، حتى مررتُ  
بشيخ من بني تميم يُقال له : زياد بن جارية جالساً على كرسي ، فسألته فقال :  
حدثني حبيب بن مسلمة قال : شهدتُ رسولَ الله ﷺ نَفَلَ في البُدَاءَةِ الرُّبْعَ ،  
وفي الرُّجْعَةِ الثُّلُثَ (١) .

إبراهيم بن عبد الله بن العلاء ، عن أبيه ، عن الزُّهري قال :  
العلماءُ أربعة : سعيدُ بنُ المسيَّبِ بالمدينة ، والشَّعْبِيُّ بالكوفة ، والحسنُ  
بالبصرة ، ومكحولٌ بالشام .

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٥٠) في الجهاد : باب فيمن قال : الخمس قبل النقل ، وإسناده  
صحيح ، وصححه ابن حبان (١٦٧٢) وفي الباب عن عبادة بن الصامت أخرجه أحمد ٣١٧٥ ،  
٣٢٠ ، وابن ماجه (٢٨٥٢) والترمذي (١٥٦١) وحسنه . قال الخطابي : البُدَاءَةُ : ابتداء السفر  
للفزوة ، وإذا نهضت سرية من جملة العسكر ، فإذا أوقعت بطائفة من العدو ، فها غنموا ، كان لهم فيه  
الرُّبْع ، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه ، فإنه قفلوا من الغزاة ، ثم رجعوا ، فأوقعوا بالعدو  
ثانية كان لهم مما غنموا الثلث ، لأن نهوضهم بعد القفل أشق ، لكون العدو على حذر وحزم .



وقال سعيد بن عبد العزيز: كان سليمان بن موسى يقول: إذا جاءنا العلم من الحجاز عن الزُّهري، قبلناه، وإذا جاءنا من الشام عن مكحول قبلناه، وإذا جاءنا من الجزيرة عن ميمون بن مهران، قبلناه، وإذا جاءنا من العراق عن الحسن، قبلناه، هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام.

وروى مروان بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان مكحول أفقّه من الزُّهري، مكحول أفقّه أهل الشام.

وقال عثمان بن عطاء: كان مكحول رجلاً أعجمياً لا يستطيع أن يقول: قل، يقول: كل، فكل ما قال بالشام قبل منه.

وروى أبو مُسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: لم يكن في زمن مكحول أبصر بالفتيا منه.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: مكحول إمام أهل الشام. وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال ابن خراش: صدوق يرى القدر.

وروى مروان بن محمد، عن الأوزاعي قال: لم يبلغنا أن أحداً من التابعين تكلم في القدر إلا هذين الرجلين: الحسن ومكحول، فكشفنا عن ذلك، فإذا هو باطل، قلت: يعني رجعا عن ذلك.

قال أبو حاتم: ما بالشام أحد أفقّه من مكحول. قال ابن يونس: ذكر أن مكحولاً من أهل مصر، ويقال: كان لرجل من هذيل مصري فأعتقه، فسكن الشام. ويقال: إنه من الفرس من السبي الذين سبوا من فارس، ويكنى أبا مُسلم. وكان فقيهاً عالماً، ورأى أبا أمامة وأنساً، وسمع واثلة بن الأسقع.

وفاته مختلف فيها. فقال أبو نعيم ودحيم وجماعة: سنة اثنتي عشرة ومئة. وقال أبو مسهر: مات سنة ثلاث عشرة، وقال مرة: بعد سنة اثنتي عشرة

وقال مرةً: أو سنة أربع عشرة. وقال سليمان ابن بنت شرحبيل وأبو عبيد:  
 مات سنة ثلاث عشرة. وقال محمد بن يسعد: مات سنة ست عشرة ومئة. وقال  
 ابن يونس وآخر: سنة ثمانى عشرة ومئة، وهذا بعيد.  
 أمّا

### ٥٨- مَكْحُولُ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ \*

أبو عبدالله، فروى عن ابن عمر، وأنس. وعنه عمارة بن زاذان، والربيع  
 ابن صبيح، وهارون بن موسى النحوي. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو  
 حاتم: لا بأس به. قلت: له في الأدب للبخاري أنه قال: كنت إلى جنب ابن  
 عمر، فعطس رجل من ناحية المسجد، فقال ابن عمر: يرحمك الله إن كنت  
 حَدِّثْتَ الله<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله سنة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبأنا  
 عبد المعز بن محمد، أخبرنا تميم الجرجاني، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي،  
 أنبأنا أبو عمرو الجيري، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا علي بن الجعد،  
 حدثنا ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن ابن عمر،  
 عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْهُ»<sup>(٢)</sup>. هذا  
 حديث عالٍ صالح الإسناد، أخرجه الترمذي والقزويني من حديث عبد

\* تاريخ البخاري ٢٧٨، الجرح والتعديل ٤٠٧/٨، تهذيب الكمال: ١٣٦٩، تهذيب  
 التهذيب ٢٦٨/٤، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٧.

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٩٣٦) من طريق عارم، حدثنا عمارة بن زاذان،  
 قال: حدثني مكحول الأزدي قال: . . . وعمارة بن زاذان صدوق كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات.  
 وإلى هنا انتهى المؤلف من ترجمه مكحول الأزدي العارضة ثم عاد إلى ترجمة مكحول الشامي.

(٢) إسناده حسن، وأخرجه أحمد ١٣٢/٢ و١٥٣، والترمذي (٣٥٣١) في الدعوات، وابن  
 ماجه (٤٢٥٣) في الزهد، وصححه ابن حبان (٢٤٤٩) والحاكم ٢٥٧/٤، ووافقه المؤلف في  
 مختصره. وقوله: ما لم يغرقه. أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه، فتكون بمنزلة الشيء يتغرق به.

الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، وحسنه الترمذي، وعند القزويني عن عبد الله بن عمرو: فلم يصنع شيئاً، صوابه: ابن عمر.

قال عباس: سمعت ابن معين يقول: مكحول رأى أبا هند الداري ووائلته، وسمع أيضاً من وائلة، وفضالة بن عبيد، وأنساً، وخطاً من روى أنه دخل على أبي أمامة.

وقال يعقوب بن شيبة: روى مكحول عن سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة لم يسمع عنهم.

قال إسماعيل بن أمية: قال لي مكحول: عامة ما أحدثك فعن سعيد بن المسيب والشعبي. وقال تميم بن عطية: سمعت مكحولاً يقول: اختلفت إلى شريح ستة أشهر أسمع ما يقضي به. قال سعيد بن عبد العزيز: قال مكحول: ما استودعت صدري شيئاً سمعته إلا وجدته حين أريد. ثم قال شعبة: كان مكحول أفقه أهل الشام.

قال سعيد: كان إذا سُئل عن شيء لا يُجيب حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا رأيي، والرأي يُخطئ ويُصيب. قال تميم بن عطية العبسي: كثيراً ما كان مكحول يُسأل، فيقول: نذائم يعني: لا أدري.

قال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن عندنا أحد أحسن سمتاً في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد.

قلت: هذا هو ربيعة بن يزيد الدمشقي القصير أحد الأئمة الثقات تابعي صغير. يروي عن أنس وعدة.

قال الأوزاعي وغيره: عن مكحول: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن ألي القضاء، ولأن ألي القضاء أحب إلي من أن ألي بيت المال.

وروى الأوزاعي وسعيد عنه، قال: إن يكن في مخالطة الناس خيراً، فالعزلة أسلم.

أبو المليح الرقي، عن أبي هريرة الشاميّ قال: جلستُ إلى مكحول، فقال: بأيّ وجه تلقون ربكم، وقد زهدكم فيّ أمر، فرغبتم فيه، ورغبكم في أمر، فزهدتم فيه؟.

الوليد بن مسلم، عن سعيد: أن مكحولاً أُعطي مرةً عشرة آلاف دينار، فكان يُعطي الرجل من أصحابه خمسين ديناراً ثمن الفرس.

الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، قال: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فلما رأيناه، هممنا بالتوسعة له، فقال مكحول: دعوه يجلس حيث أدرك، يتعلّم التواضع.

وقال سعيد بن عبد العزيز: كانوا يؤخرون الصلاة زمن الوليد، ويستحلفون الناس: انهم ما صلّوا، فأتى عبد الله بن أبي زكريا، فاستحلف: ما صلّى فحلف، وأتى مكحول، فقال: فلم جئنا إذا؟ قال: فترك.

قال أبو حازم المدني: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الشام: أن انظروا الأحاديث التي رواها مكحول في الديات فأحرقوها، فأحرقت.

قال الأوزاعي: كان الزهريّ ومكحول، يقولان: أمرؤا هذه الأحاديث كما جاءت.

وقال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة، عن أبي عبيد مولى سليمان. قال: ما سمعت رجاء بن حيوة يلعن أحداً إلا رجلين: يزيد بن المهلب ومكحولاً، قلت: أظنه لأجل القدر.

ضمرة، عن علي بن حمّلة، قال: كنا على ساقية بأرض الروم [والناس

يمرون، وذلك] في الغلس، ورجل يُقَصُّ، فدعا، فقال: اللهم ارزقنا رزقاً طيباً، واستعملنا صالحاً، فقال مكحول وهو في القوم: إن الله لا يرزق إلا طيباً. ورجاء بن حيوة وعدي بن عدي ناحية، فقال أحدهما لصاحبه: أسمعت؟ قال: نعم. فقيل لمكحول: إن رجاء وعدياً سمعاك. فشقَّ عليه، فقال له عبدُ الله بن زيد: أنا أكفيك رجاءً، فلما نزلوا، جاء ابن زيد فأجرى ذكر مكحول، فقال رجاء: دعه عنك، أليس هو صاحب الكلمة؟ فقال: ما تقولُ رحمك الله في رجل قتل يهودياً، فأخذ منه ألف دينار فكان يأكل منها، حتى مات: أرزق رزقه الله إياه؟ فقال رجاء: كلُّ من عند الله.

وقال ابن أبي حملة لمكحول: يُجالسك غيلان فقال: إنما لنا مجلس، فلا أستطيع أن أقول لهذا: قم ولهذا اجلس.

وقال رجاء بن أبي سلمة، عن عاصم بن رجاء: قال: جاء مكحول إلى أبي، فقال: يا أبا المقدام: إنهم يريدون دمي، قال: قد حذرتك القرشيين ومجالستهم، ولكنهم أدنوك وقربوك، فحدثتهم بأحاديث، فلما أفسوها عنك كرهتها. فراح، فجاء الذين يعيونه فذكروه، فقال أبي: دعوه، فقد كنتم حديثاً وأنتم تُحسِنون ذكره.

قال رجاء: قال مكحول: ما زلت مستقلاً بمن بغاني حتى أعانهم علي رجاء<sup>(١)</sup>، وذلك أنه رَجُل أهل الشام في أنفسهم.

قال عبد الرزاق: كان مكحول، يقوله: يعني القدر، وبلغنا أن مكحولاً

(١) مضى النص في ترجمة رجاء من هذا الكتاب بلفظ «ما زلت مضطرباً على من ناوأني حتى عاونهم علي رجاء بن حيوة» وعلق المصنف رحمه الله عليه بقوله: قلت: كان ما بينها فاسداً، وما زال الأقران ينال بعضهم من بعض، ومكحول ورجاء إمامان، فلا يلتفت إلى قول أحد منهما في الآخر.

تصل من القدر فرضي عنه الدولة، وكان سعيد بن عبد العزيز، يُبرئه من القدر.

### ٥٩- قيسُ بنُ مسلم \* (ع)

الإمام المحدث أبو عمرو الجَدلي الكوفي.  
روى عن طارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ومجاهد بن جبر.

حدّث عنه أيوبُ بن عائذ، وأبو حنيفة، ومِسعر، وشُعبة، وأبو العُميس، وسفيانُ الثوري وآخرون.

وثقه أحمد وغيره، قال أبو داود: كان مُرجئاً  
أحمد بن حنبل، عن ابن عُيينة، قال: كانوا يقولون: ما رفع قيسُ بنُ مسلم رأسه إلى السماء منذ كذا وكذا تعظيماً لله.  
قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

ورفع الرأس إلى السماء يلزم المسلم ليعرف مواقيت الصلاة، والنجوم التي يهتدى بها. والله أعلم.

### ٦٠- سعيدُ بن الحارث \* \* (ع)

ابن أبي سعيد بن المعلّى الأنصاري الفقيه، قاضي المدينة حدّث عن

---

\* طبقات ابن سعد ٣١٧/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الصغير ٣٠٣/٨، التاريخ الكبير ١٥٤/٥، تاريخ الفسوي ٤٢٧/١ و٥٦٣، الجرح والتعديل ١٠٣/٧، تهذيب الكمال: ١١٣٩، تهذيب التهذيب ١/٦٦٣، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٤، تهذيب التهذيب ٤٠٣/٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٨.

\* التاريخ الكبير ٤٦٣/٣، الجرح والتعديل ١٧/٤، تهذيب الكمال: ٤٨٥، تهذيب التهذيب ١/٦٦٢، تاريخ الإسلام ٧٨/٥، تهذيب التهذيب ١٥/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٦.

أبي هريرة وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله وغيرهم.  
 حَدَّثَ عَنْهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ، وَعِمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ،  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ، وَقَلِيحُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَآخَرُونَ.  
 مُجْتَمَعٌ عَلَى الْاِحْتِجَاجِ بِهِ، مَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِئَةَ، وَقَدْ  
 شَاحَ.

#### ٦١- عمرو بن شعيب \* (٤)

ابن محمد بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص بن  
 وائل، الإمام المحدث أبو إبراهيم وأبو عبد الله القرشي السهمي الحجازي  
 فقيه أهل الطائف، ومحدثهم، وكان يتردد كثيراً إلى مكة، وينشر العلم، وله  
 مال بالطائف، وأمه حبيبة بنت مرة الجمحية.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ فَأَكْثَرَ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، وَطَاوُوسِ، وَسُلَيْمَانَ  
 ابْنَ يَسَارَ، وَعَمْرٍو بْنَ الشَّرِيدِ بْنِ سُؤَيْدِ، وَعُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَمُجَاهِدَ، وَعَطَاءَ،  
 وَسَعِيدَ الْمَقْبُرِيِّ، وَعَاصِمَ بْنَ سَفْيَانَ، وَالزُّهْرِيَّ.

وَيُنْزَلُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ وَطَائِفَةٍ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ  
 مُعَوَّذٍ، وَزَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلْمَةَ، وَلَهُمَا صَحْبَةٌ، وَعَنْ عَمَتِهِ زَيْنَبِ السَّهْمِيَّةِ  
 وَأُرْسِلَ عَنْ أُمِّ كُرْزِ الْخُزَاعِيَّةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةَ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبِيعٍ شَيْخَهُ، وَعَمْرٍو بْنَ

\* طبقات خليفة: ٢٨٦، تاريخ خليفة: ٣٤٩، التاريخ الكبير ٣٤٧/١، الجرح والتعديل  
 ٢٣٨/١، المغني في الضعفاء ٤٨٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٢، ٢٩، تهذيب الكمال:  
 ١٠٣٧، تهذيب التهذيب ١/١٠٧٣، تاريخ الإسلام ٢٨٥/٤، ميزان الاعتدال ٢٦٢/٣، العبر  
 ١٤٨/١، العقد الثمين ٣٩٦/١، تهذيب التهذيب ٤/٤١٨، لسان الميزان ٣٢٥/٧، خلاصة تهذيب  
 الكمال: ٢٩٠، شذرات الذهب ١٥٥/١.

دينار، ومكحول، ومطر الوراق، وهب بن منبه، وحسان بن عطية، وأيوب السخيتاني وابن طاووس وعاصم الأحول، وعطاء الخراساني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن أبي كثير، ويزيد بن أبي حبيب، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وهشام بن عروة، وعبد العزيز بن رُقَيْع، وعبد الكريم الجزري، وثابت البناني، وبُكير بن الأشج، وموسى بن أبي عائشة، وداود بن أبي هند، وحسين المعلم، وحبيب المعلم، وأسامة بن زيد الليثي، وسليمان بن موسى، وعامر الأحول، وابن عون، وعُبَيْد الله بن عُمَرَ، والعلاء بن الحارث، والضحاك بن حمزة، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، وعبدُ الرحمن بن حرملة، وعبدُ الله بن عامر الأسلمي، وثور بن يزيد، وداود بن شابور، وداود بن قيس الفراء، ورجاء بن أبي سلمة، وابنُ إسحاق، والأوزاعي، وحجاج بن أرطاة، وعمرو بن الحارث، وابنُ عجلان، والمثنى ابن الصباح، وابن لهيعة، وهشام بن سعد، وهشام بن الغاز، وخلق سواهم.

روى صدقةُ بن الفضل، عن يحيى القطان، قال: إذا روى عن عمرو ابن شعيب الثقات، فهو ثقة محتج به، هكذا نقل صدقة.

وقال علي بن المدني، عن يحيى بن سعيد، قال: حديثه عندنا وإه.

وروى علي، عن ابن عُيَيْنة، قال: كان إنما يُحدِّث عن أبيه [عن جده] وكان حديثه عند الناس فيه شيء.

وروى أحمد بن سليمان، عن معتمر بن سليمان، سمعتُ أبا عمرو بن العلاء، يقول: كان لا يُعاب علي قتادة وعمرو بن شعيب، إلا أنهما كانا لا يسمعان شيئاً إلا حدثا به.

وقال أبو الحسن الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: له أشياء



مناكير، وإنما نكتبُ حديثه نعتبِرُ به، فأما أن يكون حُجَّةً، فلا.

وقال محمد بن علي الجوزجاني الوراق: قلت لأحمد: عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً؟ قال: يقول: حدثني أبي، قلت: فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو؟ قال: نعم، أراه قد سمع منه.

وقال الأثرم: سئل أبو عبد الله، عن عمرو بن شعيب، فقال: ربّما احتججنا به، وربّما وجّس في القلب منه شيء، ومالك يروي عن رجل عنه.

وقال الترمذي عن البخاري: رأيتُ أحمد وعلياً وإسحاق وأبا عبيد وعمامة أصحابنا يحتجّون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جدّه، ما تركه أحد من المسلمين، فَمَنِ النَّاسُ بعدهم؟

قلت: استبيحُ صدورَ هذه الألفاظ من البخاري، أخاف أن يكون أبو عيسى وَهْمًا. وإلا فالبخاري لا يُعْرَجُ على عمرو، أفتراه يقول: فَمَنِ النَّاسُ بعدهم، ثم لا يحتجُّ به أصلاً ولا متابعة؟

بلى احتج به أربابُ السنن الأربعة، وابنُ خزيمة، وابنُ حبان في بعض الصُّور، والحاكم<sup>(١)</sup>. وروى أبو داود عن أحمد، قال: أصحابُ الحديث إذا

---

(١) قال في «المستدرک»: ٦٥٧: «وقد أكثر في هذا الكتاب الحجج في تصحيح روايات عمرو ابن شعيب إذا كان الراوي عنه ثقة، وكنت أطلب الحجّة الظاهرة في سماع شعيب بن محمد، عن عبد الله بن عمرو، فلم أصل إليها إلا في هذا الوقت: حدثني أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه النيسابوري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن رجلاً أتى عبد الله بن عمرو يسأله عن محرم وقع بامرأة فأشار إلى عبد الله بن عمر، فقال: اذهب إلى ذاك، فسله، قال شعيب فلم يعرفه الرجل، فذهبت معه، فسأل ابن عمر، فقال: بطل حجك، فقال الرجل: فما أصنع؟ قال: أحرم مع الناس، واصنع ما يصنعون، وإذا أدركت قابلاً، فحج وأهد، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه، فقال: اذهب إلى ابن عباس فسله، قال شعيب: فذهبت معه إلى ابن عباس، فسأله، فقال له كما قال ابن عمر، فرجع إلى عبد الله بن عمرو وأنا معه، فأخبره بما قال ابن عباس، ثم قال: ما تقول: أنت؟ فقال: قولي مثل ما قاله هذا =

شأوا واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وإذا شأوا، تركوه.

قلت: هذا محمول على أنهم يترددون في الاحتجاج به، لا أنهم يفعلون ذلك على سبيل التّشهي.

وروى الكَوْسَجُ، عن يحيى، قال: يُكْتَبُ حديثه، وروى عباسٌ عنه، قال: إذا حدّث عن أبيه، عن جده، فهو كتاب، ويقول: أبي عن جدي، فمن هنا جاء ضعفه أو نحو هذا القول، فإذا حدّث عن ابن المسيّب، أو سليمان بن يسار، أو عروة، فهو ثقة عنهم، أو قريب من هذا.

وروى عباس أيضاً، ومعاوية بن صالح عن يحيى: ثقة، وقال أبو حاتم: سألت يحيى عنه، فغضب وقال: ما أقول؟ روى عنه الأئمة، وروى أحمد بن

---

= حديث ثقات رواه حفاظ، وهو كالأخذ باليد في صحة سماع شعيب بن محمد، عن جده عبد الله بن عمرو، وأقره المؤلف رحمه الله عليه في «مختصره».

وممن جزم بصحة حديثه أبو عمر بن عبد البر، فقد ذكر في كتابه «التقاضي لحديث الموطأ» ص ٢٥٤، ٢٥٥: حديث مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ: نهي عن بيع وسلف، ثم قال: هذا الحديث معروف مشهور من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ وهو حديث صحيح لا يختلف أهل العلم في قبوله، والعمل به... وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده مقبول عند أكثر أهل العلم بالنقل، ثم روى بإسناده عن علي بن المديني قال: هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص سمع عمرو بن شعيب من أبيه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو بن العاص. وكذلك قال البيهقي في «السنن» ٣٩٧/٧: وسماع شعيب بن محمد بن عبد الله صحيح من جده عبد الله، لكن يجب أن يكون الإسناد إلى عمرو صحيحاً.

ومما يؤكد الجزم بسماعه منه ما رواه البيهقي ٩٧/٥ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله بن عمرو بن العاص... فهذا يشير إلى صحة ما نقل المؤلف أن والد شعيب تركه صغيراً، ورباه جده عبد الله بن عمرو، ولذلك يسميه هنا أباه، إذ هو أبوه الأعلى، وهو الذي رباه وقال النووي رحمه الله: إن الاحتجاج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو الصحيح المختار الذي عليه المحققون من أهل الحديث، وهم أهل هذا الفن، وعندهم يؤخذ.

زهير عن يحيى: ليس بذاك. فهذا إمام الصنعة أبو زكريا قد تلجلج قوله في عمرو، فدل على أنه ليس حجة عنده مطلقاً، وأن غيره أقوى منه.

وقال أبو زرعة: إنما أنكروا عليه لكثرة روايته عن أبيه عن جده، وقالوا: إنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وما أقل ما تُصِيبُ عنه مما روى عن غير أبيه من المنكر، وعامة هذه المناكير التي تُروى عنه، إنما هي عن المثني بن الصباح، وابن لهيعة، والضعفاء، وهو ثقة في نفسه.

قلت: ويأتي الثقات عنه أيضاً بما يُنكر.

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي أيما أحب إليك هو أبو بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقال: عمرو أحب إلي.

وقال أبو عبيد الأجري: قيل لأبي داود: عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عندك حجة؟ قال: لا، ولا نصِّفُ حجة، ورجَّح بهز بن حكيم عليه.

وروى جرير، عن مغيرة، أنه كان لا يعبا بصحيفة عبد الله بن عمرو.

قال معمر: كان أيوب السخيتاني إذا قعد إلى عمرو بن شعيب، غطى رأسه يعني: حياءً من الناس. وقال ابن أبي شيبة: سألت علي بن المدني، عن عمرو بن شعيب، فقال: ما روى عنه أيوب وابن جريج، فذاك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جده، فإنما هو كتاب وجده، فهو ضعيف.

قلت: هذا الكلام قاعدٌ قائم.

قال جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة: كان لا يعبا بحديث سالم بن أبي الجعد، وخلص بن عمرو، وأبي الطفيل، وبصحيفة عبد الله بن عمرو، ثم قال مغيرة: ما يسرني أن صحيفة عبد الله بن عمرو عندي بتمرتين أو بفسلين. قال

الحافظ أيضاً: اعتبرت حديثه، فوجدت أن بعض الرواة، يُسمي عبد الله، وبعضهم يروي ذلك الحديث بعينه، فلا يُسميه، ورأيت في بعضها قد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه محمد، عن عبد الله، وفي بعضها عمرو، عن جدّه محمد. قلت: جاء هذا في حديث واحد مختلف، وعمرو لم يلحق جدّه محمداً أبداً.

ومن الأحاديث التي جاء فيها عن جدّه عبد الله: حرملة، أنبأنا ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث، أن عمرو بن شعيب، حدثه عن أبيه، عن عبد الله ابن عمرو، أن مزنيّاً قال: يا رسول الله: كيف ترى في حريسة الجبل؟ قال: «هي ومثلها والنكال» قال: فإذا جمعها المراح؟ قال: «قَطْعُ اليَدِ إِذَا بَلَغَ ثَمَنَ المِجَنِّ»<sup>(١)</sup>.

ابن عجلان عن عمرو، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بحديث في اللقطة<sup>(٢)</sup>.

أحمد، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا محمد هو ابن راشد عن سليمان بن موسى، عن عمرو، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال رسول الله ﷺ: «في كُلِّ أَصْبُعٍ عَشْرٌ مِنَ الإِبِلِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده حسن وأخرجه النسائي ٨/٨٥، ٨٦ في قطع السارق: باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين من طريق ابن وهب به، وأخرجه أيضاً من طريق قتيبة عن الليث، عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب، عن أبيه: عن جدّه عبد الله بن عمرو. وحريسة الجبل: يقال للشاة التي يدرکها الليل قبل أن تصل إلى مراحتها: حريسة. والنكال: العقوبة، والمراح، بضم الميم: الموضع الذي تروح إليه الماشية، أو تأوي إليه ليلاً.

(٢) سنده حسن، أخرجه أبو داود (١٧١٠) من طريق قتيبة بن سعيد، عن الليث عن ابن عجلان به، وفيه: وسئل عن اللقطة، فقال: «ما كان منها في طريق الميتاء أو القرية الجامعة، فعرّفها سنة، فإن جاء طالبها، فادفعها إليه، وإن لم يأت، فهي لك، وما كان في الخراب، ففيها وفي الركاز الخمس» والطريق الميتاء: هي السلوكة التي يأتيها الناس.

(٣) سليمان بن موسى فيه لين، وباقي رجاله ثقات، وهو في «المصنف» (١٧٧٠٢) وفي الباب =

حسين المعلم، عن عمرو عن أبيه، عن جدّه عبد الله مرفوعاً «في المواضع خمس»<sup>(١)</sup>.

أحمد: حدثنا يزيد، أنبأنا ابن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله، قال: «لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيْبًا، وَقَالَ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>(٢)</sup> الحديث.

جرير بن عبد الحميد، عن ابن إسحاق، عن عمرو، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله، سمعت رسول الله ﷺ، يأمر بكلمات من الفزع: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ».

كذا هذا عن جده، عن عبد الله، رواه الحاكم في «الدعوات»: حدثنا محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا عبيد الله

= ما يقويه عن أبي موسى الأشعري عند أبي داود (٤٥٥٧) والنسائي ٥٦٨، وابن ماجه (٢٦٥٤).

(١) أخرجه أبو داود (٤٥٦٦) في الديات: باب ديات الأعضاء، وسنده حسن. والمواضع جمع

الموضحة: وهي التي تبدي وضح العظام، أي: بياضه.

(٢) رجاله ثقات أخرجه أحمد ١٨٠/٢، وتمامه «والمسلمون يد على من سواهم، تتكافأ دماؤهم ويؤجبر عليهم أذنهم، ويرد عليهم أقصاهم، ترد سراياهم على قعدهم، لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم، لا جلب ولا جنب، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في ديارهم» وقوله: «لا حلف في الإسلام» أصل الحلف: المعاينة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والثارات، فذلك الذي ورد النبي عنه في الإسلام بقوله ﷺ «ولا حلف في الإسلام» وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم، وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه، فذلك الذي قال فيه رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم (٢٥٣٠) من حديث جبير بن مطعم: «وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة» يريد من المعاينة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان ويأتلفان.

ابن عمر، حدثنا جرير، فذكره. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد، متصل في موضع الخلاف. قال الحافظ الضياء: أظن «عن» فيه زائدة وإلا فيكون من رواية محمد عن أبيه، قلت: رواه أحمد في «مسنده»<sup>(١)</sup> عن يزيد، عن ابن إسحاق، فلم يزد على قوله: عن جدّه.

الدارقطني في «سننه» حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثني عمي، حدثنا مخرمة بن بكير، عن أبيه، سمعت عمرو بن شعيب، يقول: سمعت شعيباً، يقول: سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: سمعت رسول الله ﷺ: «في البيعِ بالخيار»<sup>(٢)</sup>.

أحمد: حدثنا عبدُ الرزاق، أنبأنا ابن جريج، قال: قال عمرو بن شعيب: عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ عَلَى صَدَاقٍ أَوْ عِدَّةٍ أَوْ حَبَاءٍ قَبْلَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ، فَهُوَ لَهَا»<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٨٧٢، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٣) في الطب: باب كيف الرقي من طريق حماد، والترمذي (٣٥٢٨) في الدعوات وابن السني ص ٢٣٩ من طريق إسماعيل بن عياش، كلاهما عن عمدين إسحاق، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جدّه... ورجاله ثقات إلا أن فيه عننة ابن إسحاق، لكن يشهد له حديث «الموطأ» المرسل ٩٥٠/٢، فيتقوى به، وقد حسنه الحافظ في «أمالي الأذكار» فيما نقله عنه ابن علان في «الفتوحات الربانية»

(٢) أخرجه الدارقطني ٥٠٣، ولفظه: «أَيُّمَا رَجُلٍ ابْتَاعَ مِنْ رَجُلٍ بَيْعَةً، فَإِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا مِنْ مَكَانِهِمَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَفْقَةً خِيَارٍ، وَلَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ مَخَافَةَ الْإِثْمِ» وأخرجه أبو داود (٣٤٥٦) والنسائي ٢٥١٧، ٢٥٢، والترمذي (١٢٤٧) من طريق الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «الْمُتَبَاعِمَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَفْقَةً خِيَارٍ، وَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ» وسنده حسن.

(٣) هو في «المصنف» (١٠٧٣٩) ورواه عنه أحمد في «المسند» ١٨٧٢، وأخرجه ابن ماجه (١٩٥٥) من طريق أبي خالد عن ابن جريج، وأخرجه النسائي ١٢٠٨، والبيهقي ٢٤٨٧ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج، وابن جريج قد عنعن وهو مدلس، وقوله: قبل عصمة النكاح، أي: قبل عقد النكاح، والعصمة: هي ما يعتصم به من عقد أو سبب.

حرملة: حدثنا ابن وهب، أخبرني اسامة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَسْتَرِدُّ مَا وَهَبَ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ»<sup>(١)</sup>.

وعندي عدةٌ أحاديثٍ سوى ما مرَّ يقول: عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، فالمطلق محمولٌ على المقيد المفسر بعبد الله، والله أعلم.

قال ابن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا إذا روى عن أبيه، عن جدّه يكون مرسلًا، لأن جده عنده محمد بن عبد الله بن عمرو، ولا صحبة له. قلت: الرجل لا يعني بجده إلا جدّه الأعلى عبد الله رضي الله عنه، وقد جاء كذلك مصرحاً به في غير حديث، يقول: عن جدّه عبد الله، فهذا ليس بمرسل، وقد ثبت سماع شعيبٍ والده من جدّه عبد الله بن عمرو، ومن معاوية، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، وما علمنا بشعيب بأساً، ربّي يتيمًا في حجر جدّه عبد الله، وسمع منه، وسافر معه، ولعلّه ولد في خلافة علي، أو قبل ذلك، ثم لم نجد صريحاً لعمر بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه محمد بن عبد الله، عن النبي ﷺ، ولكن ورد نحو من عشرة أحاديث هيئتها عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، وبعضها عن عمرو، عن أبيه، عن جده عبد الله، وما أدري؛ هل حفظ شعيب شيئاً من أبيه أم لا؟ وأنا عارف بأنه لازم جدّه وسمع منه.

(١) سنده حسن وأخرجه أبو داود (٣٥٤٠) في البيوع: باب الرجوع في الهبة من طريق سليمان ابن داود المهري، عن ابن وهب، عن أسامة بن زيد أن عمرو بن شعيب حدثه عن أبيه . . . وتماه «فياكل قيئه، فإذا استرد الواهب فليؤقف، فليعرف بما استرد». ثم ليدفع إليه ما وهب» وأخرجه أبو داود (٣٥٣٩) من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب، عن طاووس، عن ابن عمرو بن عباس بلفظ «ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها يأكل، فإذا أشبع، قاء ثم عاد في قيئه» وسنده قوي، وقال الترمذي (٢١٣٣): حسن صحيح، وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري ١٦٠/٥، ومسلم (١٦٢٢) بلفظ «العائد في هبته كالعائد في قيئه».

وأما تعليل بعضهم بأنها صحيفة، وروايتها وجادة<sup>(١)</sup> بلاسماع، فمن جهة أن الصُّحُف يدخل في روايتها التصحيف لا سيما في ذلك العصر، إذ لا شكل بَعْدُ في الصحف، ولا نقط بخلاف الأخذ من أفواه الرجال.

قال يحيى بن معين: هو ثقة، بُلي بكتاب أبيه عن جده.

ومن تردّد وتحرّر في عمرو أبو حاتم بن جَبَّان، فقال في كتاب «الضعفاء»:

إذا روى عن طاووس وابن المسيّب وغيرهما من الثقات غير أبيه، فهو ثقة، يجوز الاحتجاجُ به، وإذا روى عن أبيه عن جدّه، ففيه مناكير كثيرة، فلا يجوزُ عندي الاحتجاجُ بذلك.

قال: وإذا روى عن أبيه، عن جده، فإن شعيباً لم يلق عبد الله، فيكون الخبر منقطعاً، وإذا أراد به جدّه الأدنى، فهو محمد، ولا صحبة له، فيكون مرسلًا<sup>(٢)</sup>.

قلت: قد أجبنا عن هذا، وأعلّمنا بأن شعيباً صحب جدّه، وحمل عنه.

وأخبرنا ابن أبي عمر في كتابه عن الصيدلاني، أخبرتنا فاطمة

الجوزدانية، أنبأنا ابن ريذة، أنبأنا الطبراني، حدّثنا علي بن عبد العزيز والكجبي، قالوا: حدّثنا حجاج، قال الطبراني: وحدّثنا جعفر بن محمد بن

---

(١) الوجادة في اصطلاح المحدثين: هو أن يقف الراوي على أحاديث بخط رواها، سواء لقيه

أو سمع منه أم لم يلقه، ولم يسمع منه، أو وجد أحاديث في كتب مؤلفين معروفين، ففي هذه الأنواع كلها لا يجوز أن يروها عن أصحابها، بل يقول: وجدت بخط فلان إذا عرف الخط ووثق منه، أو يقول: قال فلان ونحو ذلك وقد نقل عن أكثر المحدثين وفقهاء المالكية وغيرهم أن العمل بالأحاديث التي يتحملها بها غير جائز، ونقل عن الشافعي والمحققين من أصحابه جوازه، وذهب بعض المحققين إلى وجوب العمل بها عند حصول الثقة بما وجده، وهذا هو الصحيح الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة، فإنه لو توقف العمل فيها على الرواية، لانسد باب العمل بالمقول لتعذر شرط الرواية فيها، فإذا اطمأن الباحث إلى صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وكان ثقة مأموناً، وجب أن يعمل بما فيه من الأحاديث التي يصح سندها.

(٢) كتاب المجروحين والضعفاء ٧٢/٢.



حرب، حدثنا سليمان بن حرب، قالاً: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، قال: سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول: ما رُئي النبي ﷺ، يأكل متكئاً، ولا يَطأُ عقبه رجلاً<sup>(١)</sup>. فهذا شعيب يخبر أنه سمع من عبد الله.

ثم إن أبا حاتم بن حبان تحرَّج من تليين عمرو بن شعيب، وأداه اجتهاده إلى توثيقه، فقال: والصواب في عمرو بن شعيب أن يُحوَّل من هنا إلى تاريخ الثقات، لأن عدالته قد تقدَّمت.

فأما المناكيرُ في حديثه إذا كانت في روايته، عن أبيه، عن جده، فحكمه حكمُ الثقات إذا رَووا المقاطيع والمراسيل بأن يُترك من حديثهم المرسل والمقطوع، ويُحتج بالخبر الصحيح.

فهذا يُوضح لك أن الآخر من الأمرين عند ابن حبان أن عمراً ثقة في نفسه، وأن روايته، عن أبيه، عن جده، إما منقطعة أو مرسله، ولا ريب أن بعضها من قبيل المسند المتصل، وبعضها يجوزُ أن تكون روايته وجادة أو سماعاً، فهذا محلُّ نظر واحتمال. ولسنا ممّن نعدُّ نسخة عمرو، عن أبيه، عن جده من أقسام الصحيح الذي لا نزاع فيه من أجل الوجادة، ومن أجل أن فيها مناكير. فينبغي أن يتأمل حديثه، ويتحايد ما جاء منه منكراً، ويروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسنين لإسناده، فقد احتجَّ به أئمة كبار، ووثقوه في الجملة، وتوقَّف فيه آخرون قليلاً، وما علمتُ أن أحداً تركه. شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: ما يُرغَّبني

(١) رجاله ثقات، وأخرجه أبو داود (٣٧٧٠) وابن ماجه (٢٤٤) من طريق حمادين سلمة، عن ثابت البناني، عن شعيب بن عبد الله، عن أبيه. وقوله: لا يَطأُ عقبه رجلاً. أي: لا يمشی خلفه رجلاً فضلاً عن الزيادة.

في الحياة إلا خصلتان: الصَّادِقَةُ وَالْوَهَّطَةُ، فأما الصَّادِقَةُ فصحيفة كتبتها عن رسول الله ﷺ، وأما الْوَهَّطَةُ فأرض<sup>(١)</sup> تصدَّقُ بها عمرو بن العاص، كان يقومُ عليها.

أيوب بن سويد، عن الأوزاعي، قال: ما رأيتُ قرشيًّا أفضلَ، وفي لفظ: ما أدركت قرشيًّا أكملَ من عمرو بن شعيب.

قال علي بنُ المديني، سَمِعَ شعيبَ من عبد الله بن عمرو، وسمع منه ابنه عمرو بن شعيب.

وروى الحسن بن سفيان، عن ابن راهويه، قال: إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه ثقةً، فهو كأيوب، عن نافع، عن ابن عمِّر.

وقال العجلي والنسائي: ثقة، وقال النسائي مرة: ليس به بأس. وقال أحمد بن عبد الله: عمرو بن شعيب: ثقة روى عنه الذين نظروا في الرجال مثل أيوب والزهري والحكم، واحتج أصحابنا بحديثه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو، وابن عمِّر، وابن عباس.

وقال أبو بكر بن زياد [النيسابوري]: صحَّ سماع عمرو بن شعيب، وصحَّ سماع شعيب من جدِّه عبد الله.

وقال الدارقطني: لعمر بن شعيب ثلاثة أجداد: الأذنَى منهم محمد، والأوسط عبد الله، والأعلى عمرو، وقد سمع شعيب من الأذنَى محمد، ومحمد تابعيٌّ، وسمع جده عبد الله، فإذا بيَّنه وكشف، فهو صحيح حينئذ، قال: ولم يترك حديثه أحدٌ من الأئمة، ولم يسمع من جدِّه عمرو بن العاص.

(١) هي بالطائف على ثلاثة أميال من وج.

وقال الدارقطني أيضاً: سمعتُ أبا بكر النقاش، يقول: عمرو بن شعيب ليس من التابعين، وقد روى عنه عشرون من التابعين.

قلت: فسكت الدارقطني، بل عمرو تابعي، قد سمع من ربيبة النبي ﷺ زينب ومن الرُّبِيعَ ولهما صحبة<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن عدي: روى عنه أئمةُ الناس وثقاتُهم، وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثه، عن أبيه، عن جدّه مع احتمالهم إياه، لم يُدخلوها في صحاح ما خرّجوا، وقالوا: هي صحيفة.

قال يحيى بن بُكير وشباب: مات عمرو بن شعيب سنة ثمانٍ عشرة ومئة، زاد ابن بُكير بالطائف.

قلت: الضعفاء الراوون عنه مثل المُثَنَّى بن الصَّبَّاح، ومحمد بن عُبَيْد الله العَرَزَمِي، وحجّاج بن أَرطاة، وابن لهيعة، وإسحاق بن أبي فروة، والضحاك بن حمزة ونحوهم، فإذا انفرد هذا الضربُ عنه بشيءٍ، ضَعُفَ نُخَاعُهُ، ولم يحتجَّ به، بل وإذا روى عنه رجل مختلفٌ فيه كأسامة بن زيد، وهشام بن سعد، وابن إسحاق، ففي النفس منه، والأولى أن لا يُحتجَّ به بخلاف رواية حُسين المعلم، وسليمان بن موسى الفقيه، وأيوب السَّخْتِيَانِي، فالأولى أن يُحتجَّ بذلك إن لم يكن اللَّفْظُ شاذاً ولا منكرأً، فقد قال أحمد بن حنبل إمام الجماعة: له أشياء مناكير.

قتيبة: حدّثنا ابنُ لهيعة، عن عمرو بن شعيب، أنه دخل على زينب

---

(١) في «تهذيب الكمال»: ١٠٣٨ بعد أن نقل كلام أبي بكر النقاش ما نصه: وكان الدارقطني قد وافقه على أنه ليس من التابعين، وليس كذلك، فإنه قد سمع من زينب بنت أبي سلمة، ومن الربيع بنت معوذ بن عفراء، ولهما صحبة. قلت: وترجمة الربيع وزينب في «الاصابة» ت (٤١٣) و (٤٦٨).

بنت أبي سلمة، فحدثته أنها سمعت رسول الله ﷺ .

حبيب المعلم، عن عمرو، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةَ: وَاعٍ دَاعٍ، أَوْ لَاحٍ، أَوْ مُنْصِتٌ». (١)  
قال الأوزاعي: حدثني عمرو بن شعيب، ومكحول جالس.

قال نعيم بن حماد: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، سمع أيوب يقول  
لليث بن أبي سليم: شُدَّ يَدُكَ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ طَاوُوسٍ وَمَجَاهِدٍ، وَإِيَّاكَ  
وَجُوَالِيْقٍ وَهَبِ بْنِ مَنبِّهٍ، وَعَمْرُو بْنِ شَعِيبٍ، فَإِنَهُمَا صَاحِبَا كِتَابٍ. يعني:  
يرويان عن الصحف (٢).

وقال ابن حبان: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن  
لهيعة، حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه بنسخة طويلة وابن لهيعة  
نبراً من عهده، قال:

فمنها أن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً، فَحَافِظُوا عَلَيْهَا  
وَهِيَ الْوَتْرُ» (٣).

(١) سنده حسن، أخرجه أبو داود (١١١٣) في الصلاة: باب الكلام والإمام يخطف من طريق  
مسدد وأبي كامل، عن يزيد، عن حبيب المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن  
عمرو، عن النبي ﷺ قال: «يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: رَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْفُو، وَهُوَ حَظُّهَا مِنْهَا، وَرَجُلٌ  
حَضَرَهَا يَدْعُو، فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ، وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِأَنْصَاتٍ  
وَسَكَوتٍ، وَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَبَةَ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُوذْ أَحَدًا، فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،  
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)».

(٢) لكن ثبت فرق كبير بين ما يرويه عمرو بن شعيب وجادة من صحيفة جد أبيه عبد الله بن  
عمرو التي دون فيها ما سمعه من النبي ﷺ، وبين ما يرويه وهب بن منبه عن كتب أهل الكتاب  
المحرّفة المبتورة السند، وفيها الكثير من الأخبار المنكرة، والقصص الواهية، والحكايات الباطلة.

(٣) وأخرجه الدارقطني ص ١٧٤ من طريق محمد بن عبيد الله العرزمي، وأحمد ١٨٠/٢ من  
طريق الحجاج، و٢٠٦ عن المثني بن الصباح- وثلاثتهم ضعفاء عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن =

ومنها عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ اسْتَوْدَعَ وَدِيعَةً، فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ» (١).

ومنها أن امرأتين أتتا رسولَ الله ﷺ، وفي أيديهما سواران من ذهب، فقال: «أُتِجَّانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ بِسَوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟ قَالَتَا: لَا. قَالَ: «فَأَدِيَا زَكَاتَهُ» (٢).

ومنها أن النبي ﷺ، قال: «مَنْ صَلَّى مَكْتُوبَةً فَلْيَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَقُرْآنٍ مَعَهَا» (٣).

== جده وله شاهد صحيح يقوى به من حديث أبي بصرة الغفاري أخرجه أحمد ٧٨٦، والطبراني في المعجم الكبير ١/١٠٠٨ من طريقين عن عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن يزيد، حدثني ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني أن عمرو بن العاص خطب الناس يوم الجمعة، فقال: إن أبا بصرة حدثني أن النبي ﷺ قال: «إن الله زادكم صلاحته وهي الوتر- فصلوها بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر» قال أبو تميم، فأخذ بيدي أبو ذر؛ فسار في المسجد إلى أبي بصرة، فقال له: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قال عمرو؟ قال أبو بصرة: أنا سمعته من رسول الله ﷺ. وإسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أحمد ٣٩٧/٦، والطحاوي ١/٢٥٠. من طريق ابن هبيرة...

(١) حديث حسن بطرقه أخرجه ابن ماجه (٢٤٠١) من طريق أيوب بن سويد عن المثني بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، وأخرجه الدارقطني ٤٧٣، عن عمرو بن عبد الجبار، عن عبيدة بن حسان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ «ليس على مؤتمن ضمان» وعمرو وعبيدة ضعيفان، وأخرجه الدارقطني ٤٧٣، والبيهقي ٢٨٩٦ من طريق يزيد بن عبد الملك، عن محمد بن عبد الرحمن الحجبي، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده بلفظ «لا ضمان على مؤتمن». (٢) أخرجه الترمذي (٦٣٧) من طريق ابن هبيرة، وعبد الرزاق (٧٠٦٥) من طريق المثني بن الصباح، وأخرجه أبو داود (١٥٦٣) والنسائي ٣٨٧٥ من طريق حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده. وهذا سند حسن، وصححه ابن القطان وابن الملقن، وقال الحافظ المنذري: إسناده لا مقال فيه، وقال الحافظ ابن حجر: هذا إسناد تقوم به الحجة.

وقد قال بإيجاب الزكاة في الخلق عمر، وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وابن عباس، وهو قول سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعطاء وابن سيرين، وجابر بن زيد، ومجاهد، وإليه ذهب الزهري والثوري وأصحاب الرأي.

(٣) لكن الحديث على ضعف سنده صحيح بشواهد فقد أخرج مسلم (٣٩٥) (٣٧) وأبو داود (٨٢٢) من طريق الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عباد بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: «لا =

ومنها أنه عليه السلام، قال: «مَنْ أَعْهَرَ بَحْرَةَ أَوْ أَمَةَ قَوْمٍ، فَوُلِدَتْ،  
فَالْوَلَدُ وَلَدُ زَنِيِّ، لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ» (١)

ومنها «لَا تَمْشُوا فِي الْمَسَاجِدِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقَمِيصِ وَتَحْتَهُ الْإِزَارُ».  
ومنها «الْعِرَافَةُ أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ، وَآخِرُهَا عَذَابٌ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ» (٢).

ومن أفراد عمرو حديث حماد بن سلمة، عن حبيب، وداود، عن عمرو  
ابن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً «لَا يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ أَمْرٌ فِي مَالِهَا إِذَا مَلَكَ  
رُؤُوسُهَا عِضْمَتَهَا» (٣).

وحديث «مَنْ زَوَّجَ فَتَاتَهُ، فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ» (٤) رواه  
سوار أبو حمزة عنه عن أبيه، عن جده مرفوعاً.

= صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً» وأخرج أبو داود (٨١٨) من حديث أبي سعيد الخدري قال:  
«أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر» ورجاله ثقات، وصححه ابن حبان (٤٥٣) من حديث أبي  
هريرة بلفظ «لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب وما تيسر» وانظر «نصب الراية» ٣٦٤/١، ٣٦٥.  
(١) حديث حسن أخرجه الترمذي (٢١١٣) في الفرائض: باب ما جاء في إبطال ميراث ولد  
الزنى من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وقال: وقد روى غير ابن لهيعة  
هذا الحديث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، والعمل على هذا عند أهل العلم أن ولد الزنى  
لا يرث من أبيه، ورواه أبو داود (٢٢٦٥) والبيهقي ٢٦٠/٨ من طريق محمد بن راشد، عن سليمان  
ابن موسى عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه.

(٢) لكن له شاهد يتقوى به من حديث أبي هريرة أخرجه الطيالسي في «مسنده»  
والعرفاة: الإمارة قال الإمام النووي: هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية والعرفاة سيما لمن  
كان فيه ضعف، وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية، ولم يعدل، فإنه يندم على ما فرط فيه إذا جوزي  
بالخزي والعذاب يوم القيامة، وأما من كان أهلاً وعدلاً، فأجره عظيم كما تظاهرت به الأخبار.  
(٣) أخرجه أبو داود (٣٥٤٧) في البيوع والإيجارات: باب في عطية المرأة بغير إذن زوجها،  
وسنده حسن.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٦) و(٤١١٤) وأحمد ١٨٧/٢، والدارقطني: ٨٥، وسنده حسن وله  
طريق آخر ضعيف عند ابن عدي ساقه الزيلعي في «نصب الراية».

فما علمتُ به بأساً، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: روى عن جده، وأبيه محمد، ومعاوية.

قلت: مع أن روايته عن أبيه محمد في سنن أبي داود والنسائي والترمذي، والمتمن هو «لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَيَبَّعُ»<sup>(١)</sup>.

حدّث عنه ابنه عمرو، وعمرو، وثابت البناني، فنسبه إلى جده، فقال: شعيب بن عبد الله بن عمرو، وممن روى عنه أيضاً عثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وقد ذكر البخاري وأبو داود وغير واحد، أنه سمع من جده ومن ابن عباس وابن عمر، ولم نعلم متى توفي، فلعله مات بعد الثمانين في دولة عبد الملك.

وأما أبو شعيب

### ٦٣- محمد بن عبد الله بن عمرو \*\* (د، ت، س)

السهمي، فذكره ابن يونس في «تاريخه» وقال: روى عن أبيه، روى عنه ابنه شعيب، وحكم بن الحارث، وقال الزبير بن بكار: أمه هي بنت محمية بن جزء الزبيدي.

وقال أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى: حدثنا عبد المجيد<sup>(٢)</sup> بن أبي

---

\* التاريخ الكبير ٢١٨٧، تهذيب الكمال ٥٨٧، تهذيب التهذيب ٣٥٧٤، خلاصة تذهيب

الكمال ١٦٧.

(١) أخرجه أبو داود (٣٥٠٤) والنسائي ٢٨٨٧ والطيالسي (٢٢٥٧) وابن ماجه (٢١٨٨) وأحمد (٦٦٢٨) و(٦٦٧١) وسنده حسن. والسلف بفتحين: القرض، والمعنى: لا يحل بيع مع شرط قرض بأن يقول: بعتك هذه السلعة على أن تسلفني ألفاً، وقيل: هو أن تقرضه، ثم تبيع منه شيئاً بأكثر من قيمته، فإنه حرام، لأنه قرض جرنفعا.

\*\* تهذيب الكمال ١٢٢١، تهذيب التهذيب ٢٦٦٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٥.

(٢) في الأصل عبد الحميد، وهو تحريف.

رواد، عن ابن جريج والمثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع أبيه، فلما كان في السابع، أخذ بيده إلى دُبر الكعبة الحديث<sup>(١)</sup>.

ومحمد نزر الرواية؛ قد ذكرنا له حديث: «[لا يحلُّ] سَلَفٌ وَيَبَعٌ».

وقال النسائي: حدثنا عثمان بن عبد الله بن خرزاذ، حدثنا سهيل بن بكار، عن وهيب، عن ابن طاووس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن أبيه محمد بن عبد الله، قال مرة: عن أبيه، وقال مرة: عن جده، أن رسول الله ﷺ «نهى يومَ خيبر عن لحومِ الحُمُرِ الأهلية وعن الجلالة»<sup>(٢)</sup>.

هكذا يرويه أبو علي الأسيوطي، عن النسائي، ووقع في رواية ابن حيويه، عن النسائي عمرو بن شعيب، عن أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو، وهو وهم، وأما أبو داود، فرواه عن سهل بن بكار بإسناده، فقال: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، كباقي أحاديثه.

فهذا كلُّ ما يمكن أن يتعلق به من أن لمحمد رواية، والظاهر موته في حياة أبيه. والله أعلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبة الله بن أبي شريك، أنبأنا أحمد بن محمد بن النُّقور، حدثنا عيسى بن الجراح سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، قُرئ على أبي القاسم البغوي، وأنا

(١) رجاله ثقات.

(٢) النسائي ٢٣٩٧، ٢٤٠ في الضحايا: باب النبي عن أكل لحوم الجلالة، وأبو داود (٣٨١١) في الأطعمة: باب في لحوم الحمر الأهلية، وسنده حسن. والجلالة: هي التي تأكل الجلَّة، وهي العذرة، وأصل الجلَّة: البعر فكُنِيَ بها عن العذرة.



اسمع، قيل له: حدثكم عمرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو ابن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ»<sup>(١)</sup>.

هذا حديث صالح الإسناد، محفوظ المتن، وقد جمع الحافظ الضياء في كتاب «المختارة»<sup>(٢)</sup> له نسخة لعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وآل عمرو بن شعيب، إلى اليوم، لهم بقية بالطائف، يتوارثون الوهط وهو بستان كبير إلى الغاية لجماعة كبيرة هو معاشهم.

والطائف وإِطْبَبُ كثيرُ الفواكه والأعشاب والمياه الباردة، ويتجلد فيه الماء في البرد، أخبرني صدوق عاين الجليد بها، ولهم جامع كبير وهو مسيرة أرجح من يومٍ عن مكة، وخيراتُ الطائف تُجَلَّبُ إلى مكة وغيرها.

(١) إسناده حسن، وأخرجه مسلم (٧٣٥) في صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائماً وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائماً وقاعداً، وأبو داود (٩٥٠) في الصلاة: باب في صلاة القاعد، والنسائي ٢٢٣/٣ في قيام الليل: باب فضل صلاة القائم على القاعد من طريق منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو قال: حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة» قال: فأتيته، فوجدته يصلي جالساً، فوضعت يدي على رأسه، فقال: مالك يا عبد الله بن عمرو؟ قلت: حدثت يا رسول الله أنك قلت «صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة» وأنت تصلي قاعداً: قال: «أجل، ولكني لست كأحدكم».

(٢) لم يطبع بعد ومنه أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق، قال الحافظ ابن كثير: وفيه علوم حسنة حديثة، وهو أجود من مستدرك الحاكم لو كمل، ونقل في «الباعث الحثيث» ص ٢٩ أن بعض الحفاظ من مشايخه كان يُرجحه على مستدرك الحاكم وكأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية، وذكر السيوطي في «اللائي» عن الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان. ومؤلفه هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالح، الحافظ الرحالة سمع الكثير بدمشق ومصر وبغداد وهراة، وكتب عن شيوخ كثيرين، وله تأليف تبيين عن حفظه وإطلاعه، وتضلعه من علوم الحديث متناً وإسناداً، توفي سنة ٦٤٣ هـ، وستأتي ترجمته في المجلد الأخير من هذا الكتاب.

ابن عمرو أبو عمرو الأسدي، مولاهم الكوفي. يروي عن أنس بن مالك، وزر بن حبيش، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي عمير زاذان، وسعيد ابن جبير.

روى عنه حجاج بن أرتاة، وزيد بن أبي أنيسة، ومنصور، وشعبة، والمسعودي، وسوار بن مضع، وطائفة كبيرة. وقيل: إن سواراً إنماروى عن الأعمش عنه، ثم إن شعبة ترك الرواية عنه، لكونه سمع آلة الطرب من بيته<sup>(١)</sup>.

وثقه يحيى بن معين وغيره، وقال الدارقطني: صدوق، وقال ابن حزم: ليس بالقوي.

قلت: حديثه في شأن القبر بطوله فيه نكارة وغرابة، يرويه عن زاذان عن البراء<sup>(٢)</sup>.

وقد تلا على سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>، قرأ عليه ابن أبي ليلى وغيره. توفي سنة بضع عشرة ومئة.

---

\* طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ١٢/٨، الجرح والتعديل ٣٥٦/٨، ٣٥٧، تهذيب الكمال ١٣٧٧، تهذيب التهذيب ١٧٤/٤، تاريخ الإسلام ٧/٥، ميزان الاعتدال ١٩٢/٤، طبقات القراء ٣١٥/٢، تهذيب التهذيب ٣١٩/١٠، ٣٢٠.

(١) عبارة المؤلف في «الميزان» لأنه سمع من بيته صوت غناء وتعبه بقوله: وهذا لا يوجب غمز الشيخ، وفي «الجرح والتعديل» ٣٥٧/٨: لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب.

(٢) بل هو حديث حسن وليس فيه علة أخرجه الإمام أحمد ٢٨٧/٤ و٢٩٥ و٢٩٦، وأبو داود (٤٧٥٣) في السنة: باب في المسألة عند القبر، ووضحه الحاكم ٣٧/١، ٤٠، وأقره المؤلف في «مختصره».

(٣) وروى عنه حديث ابن عباس «أنزل القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة» قاله المؤلف في «تاريخه» ٧/٥. قلت: وحديث ابن عباس هذا أخرجه ابن جرير ٢٥٨/٣٠، والحاكم ٢٢٢/٢ من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأخرجه الحاكم ٢٢٢/٢ من طريق جرير عن

٦٥ - سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ \* (م ، ٤)

الكَلَاعِي الخَبَائِرِي الحمصِي .

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَتَمِيمِ الدَّارِي، وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَعُوفِ ابْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ، وَطَائِفَةٍ، وَيَجُوزُ أَنْ رَوَيْتَهُ عَنْ الْمِقْدَادِ وَنَحْوِهِ مُرْسَلَةً، وَأَنَّهُ مَا شَافَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيُّ، وَحَرِيزُ بْنُ عَثْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَعُغْفِيرُ بْنُ مَعْدَانَ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَآخَرُونَ، وَعُمَرُ دَهْرًا . وَكَانَ يَقُولُ: اسْتَقْبَلْتُ الْإِسْلَامَ مِنْ أَوْلِهِ، فَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ وَلِدٌ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

وَتَقَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بَأْسَ بِهِ .  
رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ خُمَْيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الْكَلَاعِيُّ زَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ: شَهِدَ فَتْحَ الْقَادِسِيَّةِ .

منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ قال: أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، وكان بموقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في اثربعض، قال: ﴿وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً﴾ وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف في «مختصره» وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣٧٠/٦، وزاد نسبه إلى ابن الضريس، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل» .

\* طبقات ابن سعد ٤٦٤/٧، التاريخ الكبير ١٢٥/٤، التاريخ الصغير ٣١٣/٨، تاريخ الفسوي ٣٣٧/٢، الجرح والتعديل ٢١٧/٤، اللباب ٤١٨/٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢٣٢/٨، تهذيب الكمال: ٥٣٢، تهذيب التهذيب ٧/٤٤٢، تاريخ الإسلام ٢٥٥/٤، تهذيب التهذيب ١٦٦/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١٤٠/٨ .

قال أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي: عاش سليم بعد سنة اثنتي عشرة ومئة. قلت: جاوز المئة بستين، فأما قول محمد بن سعد<sup>(١)</sup>، وخليفة بن خياط<sup>(٢)</sup>: إنه مات سنة ثلاثين ومئة، فهو بعيد، ما أعتقد أنه بقي إلى هذا الوقت، ولو عاش إلى هذا الوقت، لسمع منه إسماعيل بن عياش وأقرانه.

## ٦٦- محمد بن يحيى \* (ع)

ابن حبان بن منقذ بن عمرو، الإمام الفقيه الحجة أبو عبد الله الأنصاري النجاري، المازني المدني، حفيد الصحابي الذي كان يُخدع في البيوع. ويقول: «لا خلافة»<sup>(٣)</sup> مولده في سنة سبع وأربعين.

وحدث عن ابن عمر، ورافع بن خديج، وأنس بن مالك، وعبد الله بن

(١) ابن سعد ٤٦٤٧.

(٢) في الطبقات ص ٣١٣.

\* طبقات ابن سعد ٤٤٩٧، ٤٥٠، طبقات خليفة: ٢٥٨، التاريخ الكبير ٢٦٥/١، تاريخ الفسوي ٣٨٩/١، الجرح والتعديل ١٢٢/٨، ١٢٣، تهذيب الكمال ١٢٨٤، تهذيب التهذيب ٧/٤، تاريخ الإسلام ١٦٢/٥، العبر ١٥٣/١، تهذيب التهذيب ٥٠٧/٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٦٣، شذرات الذهب ١٥٩/١.

(٣) الخلافة: الخديعة: وهي مصدر: خلبت الرجل: إذا خدعته، أخلبه خلباً وخلافة، وفي المثل: «إذا لم تغلب فاخلب» يقول: إذا أعياك الأمر مغالبة، فاطلبه مخادعة والحديث أخرجه مالك ٦٨٥/٢ في البيوع: باب جامع البيوع، والبخاري ٢٨٣/٤ في البيوع: باب ما يكره من الخداع في البيع، وفي الاستقراض: باب ما ينهى عن إضاعة المال، وفي الخصومات: باب من رد السفية والضعيف العقل وإن لم يكن حجر عليه الإمام، وفي الحيل باب ما ينهى من الخداع في البيوع ومسلم (١٥٣٣) في البيوع: باب من يخدع في البيع من حديث ابن عمر أن رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه يخدع في البيوع، فقال رسول الله ﷺ: «إذا بايعت فقل لا خلافة» قال: فكان الرجل إذا بايع يقول: لا خلافة. ولاحد من طريق ابن إسحاق حدثني نافع عن ابن عمر: كان رجل من الأنصار وزاد الجارود في «المنتقى» ٥٦٧ من طريق سفيان عن نافع أنه حبان بن منقذ، وهو بفتح الحاء وسندي الباء.

مُحِيرِيز، وَعَمْرُو بن سُلَيْمِ الزُّرْقِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَج، وَعَمَّهُ وَاسِعُ بن حَبَّان.

حَدَّثَ عَنْهُ رِبِيعَةُ الرَّاي، وَعُيَيْدُ اللَّهِ بنِ عَمْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَجْلان، وَعَمْرُو بنِ يَحْيَى المازني، وَمالِكُ، وَابْنُ إِسْحاق، وَاللَيْثُ وَخَلْقُ سِوَاهِم.

وَهُوَ إِمَامٌ مُجْمَعٌ عَلَى ثِقَتِهِ، قَالَ الواقدي: كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ لِلْفَتوى وَكان ثِقَةً كَثِيرَ الحَدِيثِ، عاشَ أَرْبَعاً وَسَبْعِينَ سَنَةً.

قَلْتُ: أَرَّخَ جَماعَةً مَوْتَهُ فِي سَنَةِ إِحدى وَعَشْرِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ مِنْ أَعْيانِ مَشِيخَةِ مالِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

### ٦٧- ابن مَوْهَب \* (خ، م، ت، س، ق)

الإمام أبو عبد الله عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبِ التَّميمي المَدَنِي الأَعْرَج.

سَكَنَ العِراقَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي هَريرة، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَجابرِ بنِ سَمْرَةَ، وَابْنِ عَمْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي قَتادة.

روى عَنْهُ أَبُو حنيفة، وَشُعْبَةُ، وَسُفيان، وَإِسْرائيلُ، وَشيبانُ، وَأَبو عَوانَةَ، وَأَخْرَوْنَ.

وَتَقَهُ ابْنُ مَعينٍ وَغَيْرُهُ.

تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ وَهَمَ ابْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ ما لِي إِسْوَعُ وَهُوَ: ماتَ فِي خِلافةِ المَهدي سَنَةَ سَتِينَ وَمِئَةً.

---

\* طبقات خليفة: ٢٧٣، التاريخ الكبير ٢٣١/٦، الجرح والتعديل ١٥٥/٦، تهذيب الكمال: ٩١٥، تهذيب التهذيب ٢٣١/٣، تاريخ الإسلام ١٠٨/٥، تهذيب التهذيب ١٣٢/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦١.

## ٦٨- عدي بن ثابت \* (ع)

الإمام الحافظ الواعظ الأنصاري الكوفي، سبط عبد الله بن يزيد الخطمي.

روى عن أبيه، وعن البراء بن عازب، وسليمان بن صرد، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وزر بن حبيش، وزيد بن وهب، وسعيد بن جبير، وأبي حازم الأشجعي، ويزيد بن البراء وجماعة.

وعنه علي بن زيد بن جدعان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبان ابن تغلب، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو إسحاق السبيعي، وسليمان الأعمش، وأشعث بن سوار، وحجاج بن أرطاة، وأبو اليقظان عثمان بن عمير، وفضيل ابن مرزوق، ومسعر، وزيد بن أبي أنيسة، وشعبة، والعلاء بن صالح وخلق.

قال أحمد بن حنبل والعجلي: ثقة، وتبعهما النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق، كان إمام مسجد الشيعة وقاصهم. قال أبو عمر بن عبد البر: عبيد بن عازب<sup>(١)</sup> أخو البراء هو جد عدي بن ثابت روى في الوضوء والحيض، شهد عبيد والبراء مع علي مشاهدته كلها<sup>(٢)</sup>.

وقال غيره: هو عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظفري، وثابت صحابي كبير.

---

\* طبقات خليفة: ١٦١، تاريخ خليفة: ٣٥١، التاريخ الكبير ٤٤٧، الجرح والتعديل ٢٧، تهذيب الكمال: ٩٢٥، تهذيب التهذيب ٧٣٦٣، تاريخ الإسلام ٢٧٧٤، دول الإسلام ٨٠٨، ميزان الاعتدال ٦٧٣، العبر ١٤٤١، تهذيب التهذيب ١٦٥٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٣.

(١) وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر من الصحابة إلى الكوفة مع عمار بن ياسر فيها ذكره

ابن سعد.

(٢) الاستيعاب ت (١٧٣٣).

وقال ابنُ حَبَّانٍ : ماتَ عدي في ولاية خالد القَسْرِي على العراق ، وقال ابنُ قانع : سنة ١١٦ ، وأما يحيى بن معين ، فقال : هو عديُّ بن ثابت بن دينار .  
 أخبرنا عبد المحسن بن محمد ، أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا مسعود بن أبي منصور ،  
 وأحمد بن محمد (ح) <sup>(١)</sup> وأنبتُ عنهما قالا : أنبأنا أبو علي الحدَّاد ، أنبأنا أبو نعيم ،  
 حدَّثنا أبو بكر بن خلَّاد ، حدَّثنا محمد بن يونس السامي ، حدَّثنا عبد الله بن داود  
 الخُرَيْبِي ، حدَّثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت عن زُرِّ : سمعت علياً رضي الله عنه  
 يقولُ : «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، وَتَرَدَّى بِالْعِظْمَةِ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ :  
 «أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» رواه مسلم <sup>(٢)</sup> من طريق أبي معاوية  
 ووكيع عن الأعمش .

## ٦٩- الجراح \*

مُقَدِّمُ الجيوش ، فارسُ الكتائب ، أبو عقبة الجراح بن عبد الله الحَكَمِيُّ ،  
 ولي البصرة من جهة الحجاج ، ثم ولي خُرَاسَانَ ، وسجستان لعمر بن عبد العزيز ،  
 وكان بطلاً شجاعاً ، مهيباً طوالاً ، عابداً قارئاً ، كبير القدر .

روى عن ابن سيرين ، وعنه صفوان بن عمرو ، ويحيى بن عطية ،  
 وربيعه بن فضالة .

(١) رمز لتحويل السند .

(٢) رقم (٧٨) في الإيمان : باب الدليل على حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان  
 وعلامته . . . وأخرجه النسائي ١١٤/٨ في الإيمان : باب علامة الإيمان ، وابن ماجه (١١٤) .

\* طبقات خليفة ١٥٦ ، ١٥٧ ، تاريخ خليفة : ٣١٠ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٩ و  
 ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦١ ، التاريخ الكبير ٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ ،  
 الطبري ٣٥٠/٨ ، ٣٦١ و ٤٣٣ و ٤٤٧ و ٤٩١ و ٥٢٦ و ٥٥٤ و ٥٥٧ و ٥٦٢ و ٥٨٥ و ١٤٧/٧ و ٢١ و ٦٧ و  
 ٧٠ و ٧١ و ١١٤ ، الجرح والتعديل ٥٢٢/٢ ، ابن الأثير ٤٨٥/٥ ، ٥٠ و ١٥٨ و ١٦١ ، تاريخ الإسلام  
 ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ ، العبر ١٣٧/١ ، ١٣٨ ، شذرات الذهب ١٤٤/٨ .

روى أبو مُسَهَّرٍ عن شيخ من حَكَم قال: قال الجراحُ الحَكَمي: تركتُ  
الذئوبَ حياءً أربعين سنة، ثم أدركني الورعُ.

قال شباب: هو دمشقي نزل البصرة والكوفة، وكان من القراء قال الوليد بن  
مُسلم: كان إذا مرَّ في جامع دمشق يُميل رأسه عن القناديل من طوله.  
وقال مجالد: ولي يزيد بن المهلب العراق، فلما سار إلى خراسان،  
استخلف الجراحَ على العراق، وعن الحسن الزُرقي، قال: كان الجراحُ بن عبد  
الله على خراسان كُلِّها حربها وصلاتها ومالها.

قال ابنُ جابر: وفي سنة اثنتي عشرة ومئة غزا الجراحُ بلادَ الترك ورجع،  
فأدركته التركُ، فقتل هو وأصحابه.

وقال أبو سفيان الحميري: كان الجراحُ على أرمينية وكان رجلاً  
صالحاً فقتلته الخَزَرُ<sup>(١)</sup>، ففزعَ الناسُ لقتله في البلدان.

قال سُليم بنُ عامر: دخلتُ على الجراحِ، فرفع يديه، فرفع الأُمراءُ  
أيديهم، فمكث طويلاً، ثم قال لي: يا أبا يحيى، هل تدري ما كنا فيه؟ قلت:  
لا، وجدتكم في رغبة، فرفعتُ يدي معكم، قال: سألنا الله الشهادة، فوالله ما  
بقيَ منهم أحدٌ في تلك الغزاة حتى استشهد.

قال خليفة: زحف الجراحُ من بردعة<sup>(٢)</sup> سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان،  
فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل الجراحُ في رمضان، وغلبت الخَزَرُ على أذربيجان،  
وبلغوا إلى قريبٍ من الموصل<sup>(٣)</sup>.

قال الواقدي: كان البلاءُ بمقتل الجراحِ على المسلمين عظيماً، بكوا عليه  
في كل جند.

(١) الخزر: شعب قطن شمالي بحر قزوين ثم قسماً من أرمينيا انظر للتعريف بهم «معجم  
البلدان» و«الروض المعطار» ص ٢١٨ و٢١٩ و«مروج الذهب» ٧٢.

(٢) بردعة: قصبه أذربيجان.

(٣) تاريخ خليفة ص ٣٤٢.



## ٧٠- طلحة بن مصرف \* (ع)

ابن عمرو بن كعب، الإمام الحافظ المقرئ، المجوّد، شيخ الإسلام، أبو محمد الياامي الهمداني الكوفي.

تلا على يحيى بن وثّاب وغيره، وحدث عن أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، ومرة الطيّب، وزيد بن وهب، ومجاهد، وخيشمة بن عبد الرحمن، وذّر الهمداني، وأبي صالح السمان وطائفة.

حدث عنه ابنه محمد بن طلحة ومنصور، والأعمش، ومالك بن مغول وشعبة، وخلق كثير.

قال أبو خالدة الأحمر: أخبرت أن طلحة بن مصرف شهِرَ بالقراءة، فقرأ على الأعمش لينسلخ ذلك الاسم عنه<sup>(١)</sup>، فسمعت الأعمش يقول: كان يأتي، فيجلس على الباب حتى أخرج فيقرأ، فما ظنكم برجل لا يُخطيء ولا يَلْحَنُ. وقال موسى الجهني: سمعت طلحة بن مصرف يقول: قد أكثرتم عليّ في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يُجِبّه<sup>(٢)</sup>.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٠٨٦، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ٣٤٦/٤، التاريخ الصغير ٢٧٧١، الجرح والتعديل ٤٧٣/٤، حلية الأولياء ١٤/٥، تهذيب الكمال: ٦٣١، تهذيب التهذيب ٢١٠٧٢، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٤، العبر ١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٢٥/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٠، شذرات الذهب ١٤٥/١، الجمع بين رجال الصحيحين: ٢٣٠، طبقات القراء ٣٤٣/١. (١) قال في «الشذرات»: كان يسمى سيد القراء ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بها ذهب ليقراً على الأعمش رفيقه لتنزل رتبته في أعينهم. ويأبى الله إلا رفعته.

(٢) وحقّ له أن يجبه، فهو أمير المؤمنين ومن أول الناس إسلاماً وزوّجه الرسول ﷺ بابنتيه رقية وأم كلثوم، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، ولما صعد رسول الله ﷺ أحداً هو وأبو بكر وعمر وعثمان رجف بهم، فقال: أثبت أحد عليك نبي وصديق وشهيدان، وكان ﷺ يستحي منه ويقول: ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة، وشهد له ﷺ أنه هو وأصحابه على الهدى، ولما جهز جيش العسرة بألف دينار قال له ﷺ: «ما ضرّ ابن عفان ما عمل بعد اليوم».

وعن عبد الملك<sup>(١)</sup> بن أبجر، قال: ما رأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم.

وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لولا أنني على وضوء لأخبرتك بما تقول الرافضة.

قال فضيل بن غزوان: قيل لطلحة بن مصرف: لو ابتعت طعاماً ربحت فيه، قال: إني أكره أن يعلم الله من قلبي غلاً على المسلمين.

وقال فضيل بن عياض: بلغني عن طلحة أنه ضحك يوماً فوثب على نفسه وقال: ولم تضحك، إنما يضحك من قطع الأهوال، وجاز الصراط، ثم قال: آليت أن لا أفرّ ضاحكاً حتى أعلم بم تقع الواقعة، فما رئي ضاحكاً حتى صار إلى الله.

ابن عيينة، عن أبي جناب، سمعت طلحة بن مصرف يقول: شهدت الجماجم<sup>(٢)</sup>، فما رميت، ولا طعنت، ولا ضربت، ولوددت أن هذه سقطت ها هنا ولم أكن شهدتها.

قال ليث بن أبي سليم: حدثت طلحة بن مصرف في مرضه أن طاووساً كره الأنين، فما سُمع طلحة يئن حتى مات.

وقال شعبة: كنا في جنازة طلحة بن مصرف، فأثنى عليه أبو معشر وقال: ما خلف مثله.

(١) في الأصل: عبد الله، وهو تحريف.

(٢) موضع في العراق قريب من الكوفة نشبت عنده معركة سنة ٨٢ أو ٨٣ هـ بين عبد الرحمن

ابن الأشعث والحجاج، كان الغلب والظفر فيها للحجاج بعد أن كانت بينهما وقائع كثيرة انهزم في معظمها الحجاج وجيشه انظر «الكامل» ٤/٤٦٩-٤٧٢.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان طلحة يُحرم النبيذ، قلت: وكان يُحب عثمان رضي الله عنه، فهاتانِ خصلتانِ عزيزتانِ في الرجل الكوفي. توفي طلحة في آخر سنة اثنتي عشرة ومئة.

#### ٧١ - أبو الزاهرية \* (م، د، س، ق)

حُدِير بن كُرَيْب الحمصي إمامٌ مشهورٌ من علماء الشام، سمع أبا أمانة الباهلي، وعبد الله بن بسر، وجُبَيْر بن نَفِير وطائفة، وأرسل عن أبي الدرداء، وحذيفة بن اليمان، وجماعة.

روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة، وسعيد بن سنان، وأحوص بن حكيم، ومعاوية بن صالح، وآخرون.

قال أحمد بن محمد بن عيسى في «تاريخه»: زعموا أنه أدرك أبا الدرداء وكان أمياً لا يكتب، وثقه يحيى بن معين وغيره.

قُتِيبة: حدثنا شهاب بن خراش، عن حميد بن أبي الزاهرية، عن أبيه قال: أغفيت في صخرة بيت المقدس فجاءت السدنة، فأغلقوا عليّ الباب، فما انتبهت إلا بتسيح الملائكة، فوثبت مذعوراً فإذا المكان صفوف، فدخلت معهم في الصف.

قال أبو عبيد، وغيره: مات أبو الزاهرية سنة مئة، وقال المدائني: في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقال ابن سعد وشباب: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

---

\* طبقات خليفة: ٣١١، تاريخ البخاري ٩٨٣، التاريخ الصغير ٣٠١، تاريخ الفسوي ٤٤٨٢ و ٢٠٣/٣، الجرح والتعديل ٢٩٥/٣، حلية الأولياء ١٠٠/٦، تهذيب الكمال ٢٤١، تهذيب التهذيب ٢١٢٥/١، تاريخ الإسلام ١٩٤/٥، ٧٤/٤، البداية ١٩٠/٩، تهذيب التهذيب ٢١٨٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٩٧، تهذيب ابن عساكر ٩٣/٤، ٩٥.

## ٧٢- القاسم \* (٤)

ابن عبد الرحمن الإمام، محدث دمشق. أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي، وهو القاسم بن أبي القاسم يرسل كثيراً عن قدماء الصحابة، كعلي وتميم الداري، وابن مسعود ويروي عن أبي هريرة، وفضالة بن عبيد، ومعاوية، وأبي أمامة وعدة.

حدث عنه يحيى بن الحارث الذمري، وثور بن يزيد، وعبد الله بن العلاء ابن زبير، ومعاوية بن صالح، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وخلق.

قال ابن سعد: هو مولى أم المؤمنين أم حبيبة، وقيل مولى معاوية له حديث كثير، وفي بعض حديث الشاميين أن القاسم أدرك أربعين بدياً.

ذكر البخاري في «تاريخه»<sup>(١)</sup> أنه سمع علياً وابن مسعود، وهذا من وهم البخاري، وقال يحيى بن معين: ثقة.

وروى ابن شاور،<sup>(٢)</sup> عن يحيى الذمري، سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول: لقيت مئة من الصحابة.

وروى يحيى بن حمزة، عن عروة بن رويم، عن القاسم أبي عبد الرحمن، قال: قدم علينا سلمان الفارسي دمشق. قلت: أنكر أحمد بن حنبل هذا وقال: كيف يكون له هذا اللقاء، وهو مولى لخالد بن يزيد.

---

\* طبقات ابن سعد ٤٤٩٧، ٤٥٠، طبقات خليفة: ٣١١، التاريخ الكبير ١٥٩٧، الجرح والتعديل ١١٣٧، تهذيب الكمال: ١١١٢، تهذيب التهذيب ٧١٤٨٣، تاريخ الإسلام ٢٩٣/٤، ميزان الاعتدال ٣٧٣/٣، العبر ١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٢، شذرات الذهب ١٤٥/١.

(١) أي: «التاريخ الصغير» ٢٢٠/١، ولكنه حين ترجمه في «التاريخ الكبير» ١٥٩٧، لم يذكر علياً وابن مسعود واقتصر على قوله: سمع أبا أمامة.

(٢) هو محمد بن شعيب بن شابور الأموي مولاهم الدمشقي من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ وهو من رجال «التهذيب».

عبد الله بن صالح: حدثنا معاوية بن صالح، عن سليمان أبي الربيع عن القاسم، قال: رأيت الناس مجتمعين على شيخ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: سهل ابن الحنظلية.

قال دُحيم: كان القاسم مولى جُويرية بنت أبي سفيان فوُرثت. قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: ما رأيت أحداً أفضل من القاسم أبي عبد الرحمن، كنا بالقسطنطينية، وكان الناس يُرزقون رغيفين رغيفين، فكان يتصدق برغيف ويصوم، ويُفطر على رغيف. وقال أحمد بن حنبل: في حديث القاسم مناكير مما ترويه الثقات. وقال ابن سعد: منهم من يضعفه.

وقال أحمد: حديث القاسم عن أبي أمامة «الدَّبَّاعُ طَهُورٌ» هذا منكر<sup>(١)</sup>، وقال أحمد أيضاً: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم. وقال ابن جبان: يروي عن الصحابة المعضلات، وكان يزعم أنه لقي أربعين بدرياً.

وقال جماعة عن ابن معين: ثقة، وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان خياراً فاضلاً، أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار، وقال الترمذي: ثقة، قال ابن سعد وغيره: مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

### ٧٣ - القاسم \* (ح ، ٤)

ابن عبد الرحمن بن صاحب رسول الله ﷺ، عبد الله بن مسعود الهذلي

(١) لكن في الباب أحاديث صحيحة يؤخذ منها طهارة الجلد المدبوغ، انظرها في «نصب

الراية» ١١٥/١ - ١٢٠.

\* طبقات ابن سعد ٣٣٠/٦، طبقات خليفة: ١٥٩، تاريخ خليفة: ٣٣٤ و٣٥١، التاريخ

الإمام المجتهد، قاضي الكوفة، أبو عبد الرحمن الكوفي، عمّ القاسم بن  
معن الفقيه.

ولد في صدر خلافة معاوية، وحَدَّث عن أبيه، وعبدِ اللَّهِ بن عمر،  
وجابر بن سَمُرَةَ، ومسروق، وطائفة.

روى عنه الأعمش، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والمسعودي  
ومِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ وآخرون.

وثقهُ يحيى بنُ معين وغيره، وقال ابن المديني: لم يلق ابنَ عُمَرَ، قال  
الأعمش: كنت أجلسُ إليه وهو قاضٍ، وقال مُحَارِبُ بنُ دِثَارٍ: صحبناه إلى  
بيت المقدس ففضلنا بكثرة الصلاة، وطُولِ الصمت والسخاء. قلتُ وما كانَ  
يأخذُ عليَّ القضاءَ رزقاً، كان في كفاية.

قال ابن عيِّنة: قلت لمِسْعَرٍ: من أشدُّ من رأيت توكيماً للحديث؟ قال:  
القاسمُ بن عبد الرحمن. قال ابنُ قانع: توفي سنة ست عشرة ومئة.

#### ٧٤- عمرو بن مُرَّة \* (ع)

ابن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جَمَل  
ابن كِنانة بن ناجية بن مُراد، الإمامُ القدوة الحافظ أبو عبد الله المُرادِي ثم

= الكبير ١٥٨٧، التاريخ الصغير ٢٦٥/١، تاريخ الفسوي ٥٨٤/٢، الجرح والتعديل ١١٢٧، تهذيب  
الكمال: ١١١٢، تذهيب التهذيب ٢/١٤٨٣، تاريخ الإسلام ٢٩٣/٤، ميزان الاعتدال ٣٧٤/٣،  
تهذيب التهذيب ٣٢٧/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٢.

\* طبقات خليفة: ١٦٣، تاريخ خليفة: ٣٤٩، التاريخ الكبير ٣٦٨/٦، التاريخ الصغير  
٧٨١، تاريخ الفسوي ٦١٥/٢، الجرح والتعديل ٢٥٧/٦، نهاية الأرب: ٣٠٠، جمهرة أنساب  
العرب ٤٤٥، تذهيب الكمال: ١٠٥١، تذهيب التهذيب ٧/١١٠٣، تاريخ الإسلام ٢٨٧، العبر  
٢٣٤/١، تذهيب التهذيب ١٠٧/٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٩٣، شذرات الذهب ١٥٧/١.

## الجملي الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام .

حدّث عن عبد الله بن أبي أوفى ، وأرسل عن ابن عباس وغيره ، وروى عن أبي وائل ، وسعيد بن المسيب ، وابن أبي ليلى ، وعمرو بن ميمون الأودي ، ومرة الطيب ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن جبير ، وهلال بن يساف ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، ويوسف بن مَاهَك ، وأبي البختري الطائي ، وإبراهيم النخعي ، وأبي عمر زاذان ، وسالم بن أبي الجعد ، وعبد الله بن سلمة ، وأبي الضحى ، ومُصعب بن سعد ، وأبي بردة ، وخلق كثير .

حدّث عنه أبو إسحاق السبيعي وهو من طبقة ، والأعمش ، وإدريس بن يزيد ، والعوام بن حوشب ، ومنصور بن المعتز ، وأبو خالد الدالاني ، وحُصين بن عبد الرحمن وهو من أقرانه ، وزيد بن أبي أنيسة ، وشعبة ، والثوري ، وقيس بن الربيع ، ومِسْعَر ، وخلق سواهم .

قال علي بن المديني : له نحو مئتي حديث ، وقال سعيد بن أبي سعيد الرازي : سُئِلَ أحمد بن حنبل عنه فزكاه ، وروى الكوسج عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة يرى الإرجاء<sup>(١)</sup> . قال الحسن بن محمد الطنافسي ، عن حفص بن غياث : ما سمعتُ الأعمش يُثني على أحد إلا على عمرو بن مرة فإنه كان يقول : كان مأموناً على ما عنده . قال بَقِيَّةُ : قلتُ لشعبة : عمرو بن مرة؟ قال : كان أكثرهم علماً . وروى معاذ بن معاذ عن شعبة قال : ما رأيتُ أحداً من أصحاب الحديث إلا يدلُّسُ<sup>(٢)</sup> إلا عمرو بن مرة ، وابنُ عون .

(١) الإرجاء الذي يُعدُّ بدعةً هو قول من يقول : لا تضرُّ مع الإيمان معصية ، وأما من يقول : نرجى أمر المؤمنين ولو كانوا فاسقاً إلى الله ، لا ننزلهم جنةً ولا ناراً ، ولا نتبرأ منهم ، ونتولاهم في الدين فهو من الإرجاء المحمود الذي يقول به جمهور الأئمة من المسلمين ، والذي يغلب على الظن أن المترجم يقول بالإرجاء الثاني لا بالأول .

(٢) هذا من مبالغات شعبة فإن كثيراً من المحدثين غيرها لا يوصفون بالتدليس كما يعلم من مراجعة كتب التراجم .

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، وأحمد بن عبد الرحمن قالا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا أبو الوقت السجزي، أنبأنا عبد الرحمن بن عفيف سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، قال: سمعتُ شعبة يقول: ما رأيتُ عمرو بن مرةً في صلاةٍ قطُّ إلا ظننتُ أنه لا يفتلُّ حتى يُستجابَ له.

وبه إلى البغوي: حدثنا الأشجُّ، حدثنا عبد العزيز القرشي، عن مسعر، قال: لم يكن بالكوفة أحبُّ إليَّ ولا أفضلُ من عمرو بن مرة.

وبه حدثني أحمد بن زهير، حدثني نصر بن المغيرة، قال سفيان بن عُيينة، قلتُ لمسعر: من أفضلُ من أدركت؟ قال: ما كان أفضلُ من عمرو بن مرة.

وبه حدثني أحمد، حدثنا عليُّ بن الجعد، أنبأنا شعبة قال: كنتُ مع عمرو بن مرة إلى المسجد، وكان ضريباً.

وبه حدثني أحمد، حدثنا ابنُ الأصبهاني، حدثنا عبد السلام، عن أبي خالد الدالاني، قال: قلتُ لعمرو بن مرة: تُحدِّثُ فلاناً وهو كذا وكذا، قال: إنما استودعنا شيئاً، فنحنُ نُؤديه.

وبه حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: لم يزل في الناس بقية، حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء، فتهافت الناس فيه.

وبه حدثني عبد الله بن سعيد الأشجَّ حدثنا أحمد بن بشير، حدثنا مسعر: سمعتُ عبد الملك بن ميسرة ونحن في جنازة عمرو بن مرة، وهو يقول: إني لأحسبه خيرَ أهلِ الأرض.



وروى مسعر عن عمر قال: عليكم بما يجمع الله [عليه] المتفرقين  
يريد - والله أعلم - الإجماع والمشهور.

روى عبد الجبار بن العلاء، عن ابن عُيَيْنة، عن مسعر، قال: كان  
عمروين مرة من معادن الصدق.

أبو حاتم الرازي، عن حماد بن زاذان، سمعت عبد الرحمن بن مهدي،  
يقول: حفاظ الكوفة أربعة: عمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كهيل، وأبو  
حصين.

أحمد بن سنان، عن عبد الرحمن قال: أربعة بالكوفة لا يختلف في  
حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطيء، منهم عمروين مرة.

قال أبو نعيم وأحمد بن حنبل: مات عمرو سنة ست عشرة ومئة، وقيل:  
مات سنة ثمانى عشرة.

ومن حديثه: أخبرنا ابن البخاري وجماعة كتابة قالوا: أنبأنا عمر بن  
محمد، أنبأنا عبد الوهَّاب الحافظ، أنبأنا ابن هزارمرد، أنبأنا ابن حباب، أنبأنا  
عبد الله بن محمد، حدثنا عليُّ بن الجعد، أنبأنا شعبة، عن عمرو بن مرة:  
سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال: كان النبي ﷺ  
إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» فأتاه أبي بصدقته، فقال:  
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٢٨٦٣ في الزكاة: باب صلاة الإمام ودعائه  
لصاحب الصدقة وفي المغازي ٣٤٥٧ باب: غزوة الحديبية، ومسلم (١٧٨) في الزكاة: باب الدعاء  
لمن أتى بصدقة من طرق، عن شعبة عن عمرو بن مرة به، وقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى» يريد أبا  
أوفى نفسه، لأنَّ الألف يطلق على ذات الشيء، كقوله ﷺ في قصة أبي موسى الأشعري: «لقد أوتي  
مزمراً من مزامير آل داود» واسم أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي شهد هو وابنه عبد  
الله بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وبه عن عمرو بن مرة، قال: صليت خلف سعيد بن جبير فقراً: «بِسْمِ  
اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، ثم قرأ: «وَالضَّالِّينَ» ثم قرأ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ» وكان لا يُتَمُّ التَّكْبِيرَ، وَيَسْلَمُ تَسْلِيمَةً وَاحِدَةً<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي  
سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو  
يعلى الموصلي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة، عن عمرو بن مرة،  
سمعت يحيى بن الحزارة، عن ابن عباس قال: جئت أنا وغلأم من بني هاشم  
على حمار، فمررتا بين يدي النبي ﷺ وهو يصلي، فنزلنا عنه وتركناه يأكل من  
بَقْلِ الأَرْضِ، أو مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ، فدخلنا معه في الصلاة، فقال رجل: أكان  
بين يديه عَنَزَةٌ قال: لا<sup>(٢)</sup>.

#### ٧٥- سعيد بن عمرو \* (خ، م)

ابن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة القرشي الأموي المدني، نزيل  
الكوفة، كان مع أبيه عمرو الأشدق، إذ تملك دمشق، ثم أمته عبد الملك  
وغدر به فذبحه<sup>(٣)</sup>، فسار سعيد يأله إلى المدينة.

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٦٣/٢ ونسبه إلى أبي يعلى وقال: رجاله رجال  
الصحيح، وأخرجه مالك ١٥٥/١-١٥٦، والبخاري ٤٧٢/١ أول سترة المصلي، ومسلم (٥٠٤) من  
طريق ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس أنه قال: أتبلت  
راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلي بالناس بين يدي  
بعض الصف، فنزلت، فأرسلت الأتان ترتع، ودخلت في الصف، فلم يُنكر ذلك علي أحد.  
والعنزة: مثل نصف الرمح أو أكبر شيئاً، وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها.

\* طبقات خليفة: ٢٨٦، التاريخ الكبير ٤١٥/٨، التاريخ الصغير ٣٠٦/١، الجرح والتعديل  
٣٠٧/٨، تهذيب الكمال: ١٥٥٥، تهذيب التهذيب ٧/١٨٨/٤، تاريخ الإسلام ٢٠/٥، تهذيب  
التهذيب ٤٠٣/١١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٣٨، تهذيب ابن عساكر ١٦٧/١، ١٦٨.

(٣) انظر الطبري ١٤٠/١، ١٤٥.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنِ عَمْرِو،  
وَأُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ، وَوَالِدِهِ.

رَوَى عَنْهُ بَنُوهُ: عَمْرُو، وَإِسْحَاقُ، وَخَالِدُ، وَحَفِيدُهُ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى،  
وَشُعْبَةُ وَآخَرُونَ.

وَتَقَى النَّسَائِيَّ وَغَيْرَهُ، وَكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ قَوْمِهِ وَعُلَمَائِهِمْ، وَفَدَى عَلَى الْوَلِيدِ  
ابْنَ يَزِيدٍ فِي خِلَافَتِهِ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً وَقَدْ أَسَنَّ.

٧٦ - يعلی بن عطاء \* (م ، ٤)

العامري شيخ ثقة طائفي، سكن واسط يروي عن أبيه، ووکیع بن  
عُدس، وعُمارة بن حديد، وعمرو بن الشريد وجماعة كثيرة.

حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ، وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَشَرِيكُ، وَهَشِيمُ.  
وَتَقَى أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، تُوْفِيَ سِتَّةَ عِشْرِينَ وَمِئَةً.

٧٧ - القاسم بن مخيمرة \* \* (خت، م، ٤)

الإمام القدوة الحافظ أبو عروة الهمداني الكوفي، نزيل دمشق.

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي  
أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ، وَشَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ

---

\* التاريخ الكبير ٣/٤٩٩، تاريخ الفسوي ١/٢٩٢، الجرح والتعديل ٤/٤٩، تهذيب  
الكمال: ٥٠٣، تهذيب التهذيب ٢/١٢٦، تاريخ الإسلام ٥/٧٩، تهذيب التهذيب ٤/٦٨،  
خلاصة تهذيب الكمال: ١٤١.

\* \* طبقات ابن سعد ٦/٣٠٣، طبقات خليفة: ١٥٧ و ٣١١، تاريخ خليفة: ٣٢٥، التاريخ  
الكبير ٧/١٦٧، تاريخ الفسوي ٢/٤٠٧، الجرح والتعديل ٧/١٢٠، تهذيب الكمال: ١١١٧،  
تهذيب التهذيب ٣/١٥٢، تاريخ الإسلام ٤/٢٩٤، العبر ١/٢٢٧، تهذيب التهذيب ٨/٣٣٧،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٤، شذرات الذهب ١/١٤٤.

ورائد كاتب المغيرة، وأبي عمارة الهمداني، وسليمان بن بُردة، وأبي بُردة بن أبي موسى، وأبي مريم الأزدي، وطائفة، وليس هو بالمكثّر.

حدّث عنه أبوه إسحاق السّبيعي، وسلمة بن كهيل، والحكم، وسماك بن حرب، وعلقمة بن مرثد، وهلال بن يساف مع تقدّمه، وأبو حصين، وابن أبي خالد، وحسان بن عطية، ويزيد بن أبي زياد، والحسن بن الحرّ، ويزيد بن أبي مريم الشامي، والأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومحمد بن عبد الله الشّعبي، وسعيد بن عبد العزيز، وزيد بن واقد، والضحاك ابن عبد الرحمن بن حوشب النصري، ويزيد بن يزيد بن جابر، وخلق سواهم.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة، قال: وكان ثقة، وله أحاديث. وروى عباس عن يحيى بن معين، قال: هو كوفي، وذهب إلى الشام، ولم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة. وقال يحيى وأبو حاتم والعجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق كوفي، كان معلماً بالكوفة ثم سكن الشام.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: كُنا في كتاب القاسم بن مخيمرة، فكان يُعلّمنا، ولا يأخذ منا.

وروى محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: كان القاسم بن مُخيمرة، يقدّم علينا ها هنا متطوعاً، فإذا أراد أن يرجع، استأذن الوالي، فقبل له: رأيت إن لم يأذن لك، قال: إذا أقيم، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

وروى أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي نحو ذلك، وزاد فيها ويقول: من عصي من بعثه، لم تُقبل له صلاة حتى يرجع.

وقال علي بن أبي حملة: ذكر الوليد بن هشام القاسم بن مخيمرة  
 لعمر بن عبد العزيز، فأرسل إليه، فدخل عليه، فقال: سل حاجتك، قال: يا  
 أمير المؤمنين، قد علمت ما يقال في المسألة، قال: ليس أنا ذاك، إنما أنا  
 قاسم، سل حاجتك. قال: تلحقني في العطاء قال: قد ألحقناك في  
 خمسين، فسل حاجتك، قال: تقضي عني ديني، قال: قد قضيناه، فسل  
 حاجتك، قال: تحملني على دابة؛ قال: قد حملناك، فسل، قال: تلحق  
 بناتي في العيال، قال: قد فعلنا، فسل حاجتك، قال: أي شيء بقي، فقال:  
 قد أمرنا لك بخادمٍ فخذها من عند أخيك الوليد بن هشام.

وروى سعيد بن عبد العزيز، عن القاسم بن مخيمرة، قال: لم يجتمع  
 على مائدتي لوزانٍ من طعام قط، وما أغلقت بابي قط ولي خلفه هم.

قال الأوزاعي: أتى القاسم بن مخيمرة عمر بن عبد العزيز ففرض له،  
 وأمر له بغلام، فقال: الحمد لله الذي أغناني عن التجارة، وكان له شريك،  
 كان إذا ربح، قاسم شريكه، ثم يقعد في بيته، لا يخرج حتى يأكله.

وقال عمر بن أبي زائدة: كان القاسم بن مخيمرة إذا وقعت عنده  
 الزیوف، كسرها ولم يبيعها.

وقال الأوزاعي، عن موسى بن سليمان بن موسى، عن القاسم بن  
 مخيمرة، قال: من أصاب مالا من مائتم، فوصل به، أو تصدق به، أو أنفقه في  
 سبيل الله جمع ذلك كله في نار جهنم.

وقال محمد بن عبد الله الشعيبي: كان القاسم بن مخيمرة يدعو  
 بالموت، فلما حضره الموت، قال لأم ولده: كنت أدعو بالموت، فلما نزل  
 بي، كرهته... قلت: هكذا يتم لغالب من يتمنى الموت، والنيبي ﷺ قد نهى  
 أن يتمنى أحدنا الموت لضر نزل به، وقال: «لَيَقُلُّ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي إِذَا كَانَتْ

الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي» (١).

قال المدائني، والهيثم، وشباب، وطائفة: مات القاسم بن مُخيمرة في خلافة عمر بن عبد العزيز بدمشق. وقال الفلاس، والمفضل الغلابي: سنة مئة. وقال ابن معين: سنة مئة أو إحدى ومئة.

أبو مُسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال القاسم بن مُخيمرة: ما اجتمع على مائدتي لونان.

وقال ابن جابر: رأيت القاسم بن مُخيمرة يُجيب إذا دُعِيَ، ولا يأكل إلا من لون واحد. قال الأوزاعي: كان القاسم يَقْدُم علينا مرابطاً متطوعاً، وسمعته يقول: لأن أظأ على سِنَانٍ مَحْمِيٍّ يَنْقُذُ مِن قَدَمِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَظَأَ عَلَى قَبْرِ مُؤْمِنٍ مُتَعَمِّدًا (٢).

## ٧٨- ثَمَامَةٌ \* (٤)

ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري.

(١) أخرجه البخاري: ١٠٧/١٠، ١٠٨ في المرض: باب تمنى المريض الموت، ومسلم (٢٦٨٠) في الذكر والدعاء: باب كراهة تمنى الموت لضر نزل به من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي» وأخرجه البخاري ١٠٩/١٠، ١١٠ من حديث أبي هريرة بلفظ «لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسناً فلعله أن يزداد خيراً وإما مسيئاً، فلعله أن يستعتب» وأخرجه مسلم (٢٦٨٢) بلفظ «لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدعوه من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً».

(٢) لأن النبي ﷺ قد نبى عن الجلوس على القبر، فقد أخرج مسلم في (صحيحه) (٩٧١) وأبو داود (٣٢٢٨) والنسائي ٩٥/٤، وابن ماجه (١٥٦٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «لأن يجلس أحدكم على جمرة فيحترق ثوبه حتى تخلص إليه خير له من أن يجلس على قبر».

\* طبقات ابن سعد ٢٣٩/٧، التاريخ الكبير ١٧٧/٢، تاريخ الفسوي ٢٤٤/٢، ٢٤٨، الجرح والتعديل ٤٦٦/٢، تهذيب الكمال: ١٧٨، تهذيب التهذيب ٢٩٨/١، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٤، تهذيب التهذيب ٢٨٢/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٥٨.

روى عن جدّه، والبراء بن عازب .  
وعنه ابنُ عون، ومَعْمَرُ، وَعَزْرَةُ بنُ ثابت، ومعاوية بن عبد الكريم  
الضَّالُّ<sup>(١)</sup>، وأبو عَوَانَةَ وَعِدَّةٌ ..  
وكان من العلماء الصادقين، ولي قضاء البصرة وكان يقول: صحبتُ  
جدي ثلاثين سنة .

### ٧٩- مَعْبِدُ \* ( ع )

ابن خالد الجدلي الكوفي العابد، قاصُّ الكوفة، وأحد الأثباتِ أبو  
القاسم .  
حدّث عن جابر بن سَمُرَةَ، والمُسْتَوْدِ بنِ شَدَاد، وحاتمة بن وهب  
ومسروق، وعبدِ الله بن شَدَاد، وجماعة .  
روى عنه مِسْعَرُ، وحجاجُ بن أَرطَاة، وشُعْبَةُ، والثوري، وغيرهم، وثقه  
غَيْرُ واحد .  
مات سنة ثمان عشرة ومئة، رحمه الله .

### ٨٠- جَامِعُ بنِ شَدَاد \* \* ( ع )

الإمام الحُجَّةُ أبو صخرة المحاربي، أحدُ علماء الكوفة .

(١) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من عقلاء أهل البصرة،  
وهو مولى أبي بكر، قيل له الضال، لأنه ضل طريق مكة .  
\* طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ٣٩٩٧، الجرح والتعديل ٢٨٠/٨، تهذيب  
الكمال: ١٣٤٧، تهذيب التهذيب ٢/٥٣٢، تاريخ الإسلام ٣٠٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠،  
٢٢٢١، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٢، شذرات الذهب: ١٥٦ .  
\* \* طبقات ابن سعد ٣١٨/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، تاريخ خليفة: ٣٧٨، التاريخ الكبير  
٢٤٠/٢، ٢٤١، التاريخ الصغير ٢٨٥/١، الجرح والتعديل ٥٢٩/٢، تهذيب الكمال: ١٨٦،  
تهذيب التهذيب ٢/١٠١، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٤، تهذيب التهذيب ٥٦٢، خلاصة تهذيب  
الكمال: ٦٠ .

حدَّث عن صفوان بن مُحَرِّز، وحُمران بن أبان، وأبي بُردة بن أبي موسى، وجماعة.

حدَّث عنه الأعمش، ومِسْعَرُ، وشُعْبَةُ، وسفيان، وشريك، وآخرون. وثقه أبو حاتم وغيره، وهو من أقران الأعمش، وإنما قدمته، لأنه قديم الموت، توفي سنة ثمان عشرة ومئة.

### ٨١- علقمة بن مرثد \* ( ع )

الإمام الفقيه الحجة أبو الحارث الحضرمي الكوفي. حدَّث عن أبي عبد الرحمن السلمي، وطارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعد بن عبيدة وأمثالهم. عدَّاه في صغار التابعين، ولكنه قديم الموت.

حدَّث عنه غيلان بن جامع، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وشُعْبَةُ، وسفيان الثوري، ومِسْعَرُ بن كدام، والمسعودي وآخرون. قال الإمام أحمد: هو ثبت في الحديث. قلت: توفي سنة عشرين ومئة.

### ٨٢- علي بن زيد \* \* ( ٤ ، م مقروناً )<sup>(١)</sup>

ابن جُدعان، الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي، التيمي البصري الأعمى.

\* طبقات خليفة: ١٦٣، تاريخ خليفة: ٣٥١، التاريخ الكبير ٤١ / ٧، تهذيب الكمال: ٩٥٦، تهذيب التهذيب ٥٣٢، تاريخ الإسلام ٢٨١ / ٤، تهذيب التهذيب ٢٧٨٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧١، شذرات الذهب ١٥٧ / ١.

\*\* طبقات خليفة: ٢١٥، التاريخ الكبير ٢٧٥ / ٦، التاريخ الصغير ٣١٨ / ١، الجرح والتعديل ١٨٦٦، تهذيب الكمال: ٩٦٩، تهذيب التهذيب ٢ / ٦١٣، تاريخ الإسلام ١١٧٥، تذكرة الحفاظ ١٤٠٨، ميزان الاعتدال ١٢٧ / ٣، ١٢٩، العقد الثمين ١٧٤٦، ١٧٥، تهذيب التهذيب ٣٢٢٧، طبقات الحفاظ: ٥٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٤، شذرات الذهب ١٧٦ / ١. (١) أي أن مسلماً أخرج حديثه مقروناً بغيره.



ولَدَ أَظُنُّ فِي دَوْلَةِ يَزِيدٍ، وَحَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ  
الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي قِلَابَةَ، وَالْحَسَنِ،  
وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعِدَّةً.

حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ، وَسَفِيَانُ، وَحَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ، وَحَمَادُ بْنُ  
زَيْدٍ، وَسَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ، وَشَرِيكَ وَعِدَّةً.

وَلَدَ أَعْمَى كَقَتَادَةَ، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ عَلَى تَشْيِيعِ قَلِيلٍ فِيهِ، وَسُوءِ  
حِفْظِ يَغْضُهُ مِنْ دَرَجَةِ الْإِتْقَانِ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: لَا يُحْتَجُّ  
بِهِ، وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: لَا أُحْتَجُّ بِهِ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَدُوقٌ، وَكَانَ  
ابْنُ عُيَيْنَةَ يُلَيِّنُهُ، وَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَكَانَ رِفَاعًا وَقَالَ مَرَّةً: حَدَّثَنَا  
قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ.

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: وَكَانَ يَقْلِبُ الْأَحَادِيثَ، وَقَالَ  
الْفَلَّاسُ: كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يَتَّقِيهِ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ضَعِيفٌ، وَرَوَى  
عَبَّاسٌ عَنْ يَحْيَى: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَمَرَّةً قَالَ: هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ابْنِ عَقِيلٍ، وَعَاصِمِ  
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.  
وَرَوَى عَثْمَانُ الدَّارِمِيُّ عَنْ يَحْيَى: لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيٍّ، وَقَالَ الْعِجْلِيُّ:  
كَانَ يَتَشَيَّعُ، لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ.

وَقَالَ الْفَسَوِيُّ: اخْتَلِطَ فِي كِبَرِهِ، وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: لَا يَزَالُ عِنْدِي فِيهِ  
لِينٌ.

قُلْتُ: قَدْ اسْتَوْفَيْتُ أَخْبَارَهُ فِي «الْمِيزَانِ» وَغَيْرِهِ، وَلَهُ عَجَائِبُ وَمَنَاقِيرُ،  
لَكِنَّهُ وَاسِعُ الْعِلْمِ، قَالَ مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ، قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ:  
اجْلِسْ مَكَانَهُ، وَقَالَ الْجُرَيْرِيُّ: أَصْبَحَ فَفَهَاءُ الْبَصْرَةَ عَمِيَانًا: قَتَادَةَ، وَابْنَ  
جُدْعَانَ، وَأَشْعَثَ الْحُدَّانِيَّ.

مات عليُّ سنةً إحدى وثلاثين ومئة.

### ٨٣- الحكم بن عتيبة \* ( ع )

الإمام الكبير عالم أهل الكوفة، أبو محمد الكندي، مولاهم الكوفي، ويُقال: أبو عمرو، ويُقال: أبو عبد الله.

حدّث عن أبي جحيفة السوائي، وشريح القاضي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل شقيق بن سلمة، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، ومُصعب بن سعد، وطاووس، وعكرمة، ومجاهد، وأبي الضحى، وعلي بن الحسين، وأبي الشعثاء المحاربي، وعامر الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، والحسن بن مسلم، وعمرو بن ميمون الأودي، ومُقسم، وأبي عمر الصّيني، وعِراك بن مالك، ويحيى بن الجزار، وخيثمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وقيس بن أبي حازم، وعمرو بن نافع، وأبي صالح السمان، وإبراهيم التيمي، وخلق سواهم.

وعنه منصور، والأعمش، وزيد بن أبي أنيسة، وأبان بن تغلب، ومِسْعَرُ ابن كِدام، وأمالك بن مَعُول، والأوزاعي، وحمزة بن حبيب الزيات، وشعبة، وقيس بن الربيع، وأبو عوانة، ومَعْقِلُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: هو من أقران إبراهيم النخعي، ولدا في عام واحد، قلت: ما عيّن السنة، وهي نحو سنة ست وأربعين.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣١/٦، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الصغير ٢٧٦/١، ٢٧٧، الجرح والتعديل ١٢٣/٣، طبقات الشيرازي: ٨٢، تهذيب الكمال: ٣١٦، تهذيب التهذيب ٧/١٦٧، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٤، تذكرة الحفاظ ١١٧/١، العبر ١٤٣/١، تهذيب التهذيب ٤٣٧/٢، طبقات الحفاظ: ٤٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٨٩، شذرات الذهب ١٥١/١، وفي ميزان المؤلف ٥٧٧/١ وهو يصدّد ترجمة الحكم بن عتيبة بن نهاس المجهول: وقد جعل البخاري هذا والحكم بن عتيبة الإمام المشهور واحداً، فعد من أوهام البخاري.

كتب إليّ من سَمِعَ أبا حفص المعلم، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا أبو محمد الخطيب، أنبأنا ابن حَبَّابة، حدثنا البغوي، حدثنا محمد بن غيلان، حدثنا عبدُ الرزاق، عن معمر، قال: كَانَ ابْنُ شَهَابٍ فِي أَصْحَابِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَكَمِ فِي أَصْحَابِهِ.

قال الأوزاعي: حججت فلقيتُ عبدة ابن أبي ثبابة، فقال لي: هل لقيتَ الحكمَ، قلتُ: لا، قال: فالفقه، فما بين لأبتيها أفقه منه.  
قال أحمد بن حنبل: هو أثبتُ الناس في إبراهيم.

قال سفيان بن عُيينة: ما كان بالكوفة مثلُ الحكم، وحماد بن أبي سليمان.

قال عباس الدُّوري: كان الحكم صاحبَ عبادة وفضل، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان الحكم ثقةً ثباتاً فقيهاً من كبار أصحاب إبراهيم، وكان صاحبَ سنّةٍ واتباع.

قال سليمان الشاذكوني، حدثنا يحيى بن سعيد، سمعت شعبة يقول: كان الحكم يُفضّل علياً على أبي بكر وعمر، قلتُ: الشاذكوني ليس بمعتمد وما أظنُّ أن الحكم يقعُ منه هذا.

وروى أبو إسرائيل الملائي، عن مجاهد بن رومي، قال: ما كنتُ أعرفُ فضلَ الحكم إلا إذا اجتمع علماء الناس في مسجدٍ منى نظرت إليهم [فإذا هم] <sup>(١)</sup> عيال عليه.

وياسنادي إلى البغوي: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا ابنُ ثُمير، حدثنا ابنُ إدريس، عن أبيه، قال: رأيتُ الحكم وحماداً في مجلسٍ محارب وهو على

(١) لفظه في «تهذيب الكمال»: ما كنتُ أعرفُ فضلَ الحكم إلا إذا اجتمع الناس في مسجدٍ منى حتى رأيتُ علماء الناس عيالاً عليه.

القضاء أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة. وقال شعبة: أحاديث الحكم عن مقسم كتاب سوى خمسة<sup>(١)</sup> أحاديث، ثم قال يحيى القطان: هي حديث الوتر، وحديث القنوت، وحديث عزيمة الطلاق، وجزاء الصيد، وإتيان الحائض.

ثم قال يحيى: والحجامة للصائم ليس بصحيح.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز وأبو داود قالوا: حدثنا شعبة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم بالقاحه<sup>(٢)</sup>، لم يقل بهز: بالقاحه.

حدثنا أحمد بن حنبل قال: قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: لم يسمع

(١) حديث عزيمة الطلاق: أخرجه الطبري ٤٢٧٢ من طريق شعبة، عن الحكم، عن مقسم عن ابن عباس قال: عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر، وإسناده صحيح، وحديث جزاء الصيد: أخرجه الطبري ٤٤٧ من طريق جرير، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فجزاءً مثل ما قتل من النعم﴾، قال: إذا أصاب المحرم الصيد، وجب عليه جزاؤه من النعم، فإن وجد جزاء، ذبحه، فتصدق به، فإن لم يجد جزاءه، قُوم الجزاء دراهم، ثم قُوم الدراهم حنطة، ثم صام مكان كل نصف صاع يوماً. قال: وإنما أريد بالطعام الصوم، فإذا وجد طعاماً وجد جزاءه. وإسناده صحيح.

وحديث إتيان الحائض: أخرجه أبو داود (٢٦٤) من طريق مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مقسم، عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: «يتصدق بدينار أو نصف دينار» وإسناده صحيح وقد صححه غير واحد من الأئمة، وأخرجه النسائي ١٥٣١، وابن ماجه (٦٤٠) وأحمد ٢٢٩١، ٢٣٠، ٢٨٦، وابن الجارود ٥٨ و٥٩ والحاكم ١٧٧١ و١٧٢٠ والبيهقي من طرق عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد، عن مقسم عن ابن عباس مرفوعاً ولم يذكر عبد الحميد، وأخرجه الدارمي ٢٥٥/١ عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس موقوفاً.

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٤١ و٢٤٨، والطيالسي ص ٣٥٣، والطحاوي ٣٥١ من طرق عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس. وصححه البخاري والترمذي وغيرهما، وضعفه أحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان وغيرهما. والقاحه: اسم موضع بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل منها.

الحكم من مقسم، يعني حديث الحجامة<sup>(١)</sup>.

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون، قال الأعمش: قال لي الحكم: لو سمعتُ هذا منك قبل اليوم ما كنتُ أفتي في كثير مما كنتُ أفتي.

حدثنا أحمد بن محمد القاضي، حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، عن الحكم قال: خرجت على جنازة وأنا غلام، فصلى عليها زيد بن أرقم، فسمعتُ الناس يقولون: كبرَ عليها أربعاً.

وقال معقل بن عبيد الله: قلتُ للحكم يا أبا محمد.

قال علي بن المدني: قلتُ ليحيى: أي أصحاب إبراهيم أحب إليك؟ قال: الحكم ومنصور ما أقربهما، قال المدائني: الحكم بن عتيبة كندي ويُقال: أسدي مولى.

قال حجاج بن محمد: سمعتُ أبا إسرائيل يقول: إن أول يومٍ عرفت فيه الحكم يوم مات الشعبي، جاء إنسان يسأل عن مسألة فقالوا: عليك بالحكم بن عتيبة.

أحمد بن زهير، حدثنا ابن معين، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: كان الحكم إذا قدم المدينة، فرغت له سارية النبي ﷺ يُصلي إليها.

حميد بن عبد الرحمن: سمعتُ ابن أبي ليلى يقول: كان الشعبي يقول:

(١) وقال أحمد: رواه سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن طاووس، عن ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام احتجم وهو محرم، وكذلك رواه روح عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو، عن طاووس عن ابن عباس مثله، وكذلك رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، وقال أحمد: فهؤلاء أصحاب ابن عباس لا يذكرون صياماً.

ما قالت الصَّعَافِقَةُ<sup>(١)</sup> ما قَالَ النَّاسُ يَعْنِي الْحَكَمَ .

وقال ضُمْرَةٌ عن الأوزاعي : لقيتُ الحَكمَ بِمِني فإذا رَجُلٌ حَسَنُ السَّمْتِ مُتَقَنًّا .

وقال أبو هَمَّامٍ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بنُ مَسْلَمٍ ، حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : قَالَ لِي يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ وَنَحْنُ بِمِني : لَقِيتَ الْحَكَمَ بنَ عُتَيْبَةَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا بَيْنَ لَا بَتِّيها أَحَدٌ أَفْقَهُ مِنْهُ . قَالَ : وَبِها عِطاءٌ وَأَصحابُهُ .

وقال أبو نَعِيمٍ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عن الحَكمِ قال لرجلٍ : أنتَ مِثْلُ الطَيرِ الَّذِي يَرى الكَوَاقِبَ في السَّماءِ يَحسَبُ أَنها سَمَكٌ .

وقال ابنُ إِدْرِيسَ : سَأَلْتُ شِعبَةَ متى ماتَ الحَكمُ؟ قال : سَنَةٌ خَمسَ عَشْرَةَ وَمِئَةً ، قال ابنُ إِدْرِيسَ : فيها وُلِدْتُ ، وفيها أَرخَهُ أَبُو نَعِيمٍ وَغَيرُهُ ، وَقِيلَ سَنَةٌ أَرَبَعُ عَشْرَةَ ، وَليسَ بِشِيءٍ .

أَخبرنا القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عبدَ الخالِقِ بنِ عبدِ السلامِ ، أَنبأنا عبدَ اللَّهِ بنَ أَحْمَدَ الفَقِيهَ ، أَنبأنا أَحْمَدَ بنَ عبدِ الغَني ، أَنبأنا نَصْرَ بنَ أَحْمَدَ ، أَنبأنا عبدَ اللَّهِ بنَ عُبيدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عبدِ اللَّهِ المَحامِلِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ هُوَ ابنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شِعبَةُ ، عن الحَكمِ ، عن ابنِ أَبِي رَافِعٍ ، عن أَبِي رَافِعٍ ، أَن رَسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزومٍ عَلى الصَّدَقَةِ فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ : اصْحَبْنِي كِما تُصِيبُ مِنْها ، فَقَالَ : حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَاسأَلَهُ ، فإناطَلَقَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسأَلَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لَنا ، وَإِنَّ مَولَى القَومِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» .

(١) أراد الذين ليس عندهم علم ولا فقه، شبههم بالصعافقة الذين يشهدون السوق وليست عندهم رؤوس أموال ولا نقد.

هذا حديث صحيح غريب، أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي<sup>(١)</sup> من رواية شعبة، فوقع لنا عالياً، وابنُ أبي رافع، هو عُبيد الله.

#### ٨٤- ابن أبي المهاجر \* (خ، م، د، س، ق)

إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر، الإمام الكبير أبو عبد الحميد الدمشقي مولى بني مخزوم ومفقه أولاد عبد الملك الخليفة، من الثقات العلماء.

حدّث عن السائب بن يزيد، وأنس بن مالك، وعبد الرحمن بن غنم وأمّ الدرداء وجماعة.

روى عنه الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وطائفة.

وثقه أحمد العجلي وغيره.

قال رجاء بن أبي سلمة عن معن التنوخي: ما رأيت أحداً أزهد منه، ومن عمر بن عبد العزيز، وقد كان ولأه عمر المغرب فأقام بها سنتين، وولّوا بعده يزيد بن أبي مسلم.

قال شبيب: أسلم عامّة البربر في ولاية إسماعيل، وكان حسن السيرة. وقال أبو مُسَهِر: أدرك إسماعيل بن عُبيد الله معاوية وهو غلام. قيل: إن عبد الملك قال له: يا إسماعيل علم ولدي، ولست أعطيك على القرآن إنما أعطيك على النحو.

مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، قبل دخول بني العباس دمشق بالسيف بثلاثة أشهر.

(١) أخرجه أبو داود (١٦٥٠) في الزكاة: باب الصدقة على بني هاشم، والترمذي (٦٥٧) في الزكاة: باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه، والنسائي ١٠٧/٥ في الزكاة: باب مولى القوم منهم، وأحمد ١٠٧/٨٦، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم ٢٠٤/١، ووافقه المؤلف في «مختصره» وهو كما قالوا.

\* طبقات خليفة: ٣١٥، التاريخ الكبير ٣٦٦/١، التاريخ الصغير ١/٢، الجرح والتعديل ١٨٢٢، تهذيب الكمال: ١٠٧، تهذيب التهذيب ٦٦٥/١، تاريخ الإسلام ٢٢٦/٥، تهذيب =

## ٨٥ - أبو يعفور \* ( ع )

العَبْدِي الكُوفِي، من ثقات التابعين، اسمه واقد، وقيل: وقدان، وهو أبو يعفور الكبير.

حدّث عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، ومُصعب ابن سَعْد.

روى عنه شعبة، وإسرائيل، والثوري، وأبو الأحوص، وابنه يونس بن أبي يعفور، وسفيان بن عُيينة، وآخرون. وثقه غير واحد. لم أقع بوفاته.

## ٨٦ - أبو قَيْل \*\* ( ت ، س )

المَعَاوِرِي المحدث حَيَّ<sup>(١)</sup> بن هانئ بن ناضر، بمعجمة، يمانِي، قدم واستوطن مِصْرَ، وروى عن عقبه بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وشُفِيَّ بن ماتع.

وعنه يحيى بن أيوب، والليث بن سَعْد، وضَمَام بن إسماعيل، وبكر بن مضر، وجماعة.

---

= التهذيب ٣١٧/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥، تهذيب تاريخ دمشق ٢٨٣/٣١.  
\* طبقات ابن سعد ٣٤٨/٦، التاريخ الكبير ٨٢/٩، الجرح والتعديل ٤٨٩/٤، تهذيب الكمال: ١٤٥٨، تهذيب التهذيب ٢/١٣٧٤، تاريخ الإسلام ١٩٧/٥، تهذيب التهذيب ١٢٣/١.  
\*\* طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، طبقات خليفة: ٢٩٤، التاريخ الكبير ٧٥/٣، التاريخ الصغير ٢٦٢/١، تاريخ الفسوي ٥٠٧/٥، الجرح والتعديل ٢٧٥/٣، تهذيب الكمال: ٣٥١، تهذيب التهذيب: ٢/١٨٤٨، تاريخ الإسلام ١٩٥/٥، ميزان الاعتدال ٦٢٤/١، تهذيب التهذيب ٧٢٣/١، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٧، شذرات الذهب ١٧٥/١.  
(١) حَيَّ بياء واحدة، وهو كذلك في «طبقات ابن سعد» و«طبقات خليفة» و«الجرح والتعديل» والإكمال. وفي التهذيب، وفروعه، وتاريخ البخاري الكبير والصغير «حَيَّ» بياثين وسيذكره المؤلف.



وثقه أحمد، روى ضمامٌ عنه قال: جاءنا باليمن مقتل عثمان ففرعنا.  
وقيل: اسمه حبي.

قال ابن يونس: مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

قلت: لعله جاوز المئة.

### ٨٧- زياد بن علاقة \* (ع)

ابن مالك أبو مالك الثعلبي الكوفي، من الثقات المُعَمَّرين.  
يقال: إنه أدرك ابن مسعود.

وقد حدّث عن عمّه قُطبة بن مالك، وجريير بن عبد الله البجلي،  
والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن شريك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة.

حدّث عنه شعبة، وسُفيانُ الثوري، وشيبانُ النحوي، وزائدة، وزهير بن  
معاوية، وإسرائيل، وأبو عوانة، وأبو الأحوص، وسفيان بن عُيينة وطائفة،  
وهو أكبرُ شيخٍ لابن عُيينة.

قال ليث بن أبي سليم: أدرك ابن مسعود، وقال النسائي وغيره: ثقة،  
وقال أبو حاتم: صدوق.

قيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: مات بعد ذلك بيسير.  
قلت: أحسبه جاوز المئة، وقع لي حديثه عالياً.

قرأتُ على علي بن عيسى المُعدَّل، أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسي  
أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله الثقي، أنبأنا أبو الحسين بن بشران،  
أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار، حدّثنا سعدان، حدّثنا ابن عُيينة، عن زياد بن علاقة

\* طبقات ابن سعد ٣١٦/٦، طبقات خليفة: ١٥٩، التاريخ الكبير ٣٦٤/٣، الجرح والتعديل  
٥٤٠/٣، تهذيب الكمال: ٤٤٧، تهذيب التهذيب ٢٢٤٥/١، تاريخ الإسلام ٧٧/٥، تهذيب  
التهذيب ٣٨٠/٣، شذرات الذهب ١٦٦/١.

سمع أسامة بن شريك يقول: شَهِدْتُ الأعراب يسألونَ النبيَّ ﷺ: هل علينا من جناح في كذا وكذا؟. فقال: «عِبَادَ اللهِ وَضَعَ اللهُ الحَرَجَ إلَّا امرءاً اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئاً، فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا خَيْرٌ مَا أُعْطِيَ العَبْدُ؟ قَالَ: «خُلِقَ حَسَنٌ»<sup>(١)</sup>.

## ٨٨- سعيد المَقْبَرِيُّ\* (ع)

الإمام المحدث الثقة أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان اللبني مولاهم المدني المقبري، كان يسكن بمقبرة البقيع.

حدّث عن أبيه، وعن عائشة، وأبي هريرة، وسعد بن أبي وقاص، وأمّ سلمة، وابن عمر، وأبي شريح الخزاعي، وأبي سعيد الخدري وعدة وكان من أوعية الحديث.

حدّث عنه أولاده عبد الله وسعد، وابن أبي ذئب، وإسماعيل بن أمية، وزيد بن أبي أنيسة، وعبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس، وإبراهيم بن طهمان، والليث بن سعد، وخلق سواهم.

وحديثه مخرج في الصحاح. قال أبو حاتم: صدوق، وقال عبد الرحمن بن حراش: ثقة جليل، وأثبت الناس فيه الليث، وقال ابن سعد: ثقة

(١) رجاله ثقات، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣٦) من حديث سفيان، عن زياد بن علاقة به، وزاد فيه: فقالوا: يا رسول الله! هل علينا جناح ألا نتداوى؟ قال: «تداووا عباد الله، فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم» وإسناده صحيح، وأخرج بعضه أبو داود (٢٠١٥) وقوله: اقترض: معناه: اغتتاب أخاه أو سبه، أو آذاه، وأصله من القرض وهو القطع.

\* التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٤، التاريخ الصغير ١/ ٢٨٢، الجرح والتعديل ٤/ ٥٧، اللباب ٣/ ٢٤٧، تهذيب الكمال: ٤٩٣، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٠، تاريخ الإسلام ٥/ ٨٠، تذكرة الحفاظ ١١٦٨، ميزان الاعتدال ١٣٩٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٨، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٨، شذرات الذهب ١٦٣/١.

لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين .

قلت: ما أحسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء

منكر .

توفي سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين

وقيل: سنة ست وعشرين، وكان من أبناء التسعين .

وقع لنا من عواليه: أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر

أنبأنا أبو القاسم بن البناء، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر بن زبور، حدثنا

عبد الله بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد، أنبأنا الليث عن سعيد المقبري،

عن أبيه، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ

الرَّكِبُ فِي ظِلِّهَا مِثَّةَ سَنَةٍ»<sup>(١)</sup>.

## ٨٩- مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ \* (ع)

ابن كُردوس بن قِرواش السُّدوسي الكوفي الفقيه قاضي الكوفة، وليها

لخالدين عبد الله القسري .

حدَّث عن ابنِ عمر، وجابر بن عبد الله، وعبدِ الله بن يزيد الخطمي

والأسود بن يزيد وجماعة، وليس حديثُهُ بالكثير .

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٢٨٢٦) في الجنة من طريق قتيبة بن سعيد، عن ليث،

عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأخرجه البخاري ٤٨١/٨ من طريق سفيان، عن أبي الزناد،

عن الأعرج عن أبي هريرة .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٧/٦، طبقات خليفة: ١٦١، التاريخ الكبير ٢٨٧، التاريخ الصغير

٢٨٧/١، تاريخ الفسوي ٦٧٤/٢، الجرح والتعديل ٤١٦/٨، تهذيب الكمال: ١٣٠٥، تذهيب

التهذيب ٧٢٥/٤، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٤، ميزان الاعتدال ٤٤١/٣، تهذيب التهذيب ٤٩١/١،

خلاصة تهذيب الكمال: ٣٩٥، شذرات الذهب: ١٥٢/١ .

حَدَّثَ عَنْهُ زُبَيْدُ الْيَامِي، وَمِسْعَرٌ، وَشَعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ،  
وَعَدَدٌ كَثِيرٌ.

وَكَانَ ثِقَّةً حُجَّةً، قَالَ سَفِيَانٌ: مَا يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْضَلُهُ عَلَى  
مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ مِنَ الْمُرْجِئَةِ الْأُولَى الَّذِينَ يُرْجِئُونَ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ إِلَى  
أَمْرِ اللَّهِ، وَلَا يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمَا بِإِيمَانٍ وَلَا يَكْفُرُونَ.  
وَتَقَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: رَأَيْتُ مُحَارِبًا يَقْضِي فِي الْمَسْجِدِ، وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَكَمَ وَحَمَادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ فِي مَجْلِسِ حُكْمِ  
مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ.

قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: اسْتَعْمَلَ مُحَارِبٌ عَلَى الْقَضَاءِ فَبَكَى أَهْلُهُ، وَعُزِّلَ  
عَنِ الْقَضَاءِ فَبَكَى أَهْلُهُ.

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ: حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ الْجَهْمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ  
عُمَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ قَضَاءِ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، فَادَّعَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ،  
فَأَنْكَرَ، فَقَالَ: أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ، قَالَ: نَعَمْ، فَلَانَ، فَقَالَ خَصْمُهُ: إِنْ أَلَّاهُ، لَشَنْ شَهِدَ عَلَيَّ  
لِيَشْهَدَنَّ بَزُورٍ، وَلَشَنْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ لِأُزَكِّيَنَّهُ، فَلَمَّا جَاءَ الشَّاهِدُ قَالَ مُحَارِبٌ:  
حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الطَّيْرَ لَتَضْرِبُ بِمَنَاقِيرِهَا، وَتَقْدِفُ مَا  
فِي حَوَاصِلِهَا مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ شَاهِدَ الزُّورِ لَا تَقَارُ قَدَمَاهُ عَلَى  
الْأَرْضِ حَتَّى يُقْدَفَ بِهِ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ: بِمِ تَشْهَدُ؟ قَالَ: قَدْ نَسِيتُ، أَرْجِعْ  
فَاتَذَكَّرْ.

(١) قَالَ الْمُنْصَفُ فِي تَرْجُمَةِ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ مِنَ «الْمِيزَانِ»: حَدَّثَ عَنْهُ سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ بِحَدِيثِ

مَنْكَرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو.

وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: يَخَالَفُ فِي حَدِيثِهِ، وَلَيْسَ بِمَشْهُورٍ بِالنَّقْلِ، وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ٢٠٠/٤  
وَنَسَبَهُ لِلطَّبْرَانِيِّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَقَالَ: وَفِيهِ مِنْ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَخْرَجَهُ مُخْتَصِرًا ابْنُ مَاجَةَ (٢٣٧٣) عَنْ ابْنِ

توفي محارب في سنة ست عشرة ومئة.

روى زهير بن معاوية، عن أبيه، عن محارب قال: رأيت عمران بن حطان  
فما سألت واحداً منا صاحبه عن الهوى، كان عمران خارجياً، وكان محارب  
يتشيع.

### ٩٠- عامر \* (ع)

ابن عبد الله بن الزبير بن العوام، الإمام الرباني أبو الحارث  
الأسدي المدني، أحد العبّاد.  
سمع أباه وعمرو بن سليم، وعنه أبو صخرة جامع، وابن عجلان، وعبد  
الله بن سعيد بن أبي هند، وابن جريج ومالك وآخرون.  
قال أحمد بن حنبل:  
حدّثنا سفيان أن عامر بن عبد الله اشترى نفسه من الله ست مرات، يعني  
يتصدّق كل مرة بديّته.

قال الزبير بن بكار: كان أبوه لما يرى منه يقول: قد رأيت أبا بكر وعمر  
لم يكونا هكذا، قال مالك: كان عامر يواصل ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

= عمر مرفوعاً: «لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله به النار» وفي سننه محمد بن الفرات متفق  
على ضعفه، وكذبه أحمد، وهو في «المستدرک» ٩٨/٤، وصححه الحاكم، فأخطأ، وعجب من المؤلف  
كيف وافقه على تصحيحه في «مختصره» مع أنه حين ترجم لمحمد بن الفرات في «الميزان» نقل تكذيبه  
عن أحمد وأبي داود، وتضعيفه عن غير واحد من الأئمة وأورد حديثه هذا في جملة منكراته.  
\* نسب قریش: ٢٤٣، طبقات خليفة: ٢٥٩، التاريخ الكبير ٤٤٨/٦، تاريخ الفسوي  
٦٦٥/١، الجرح والتعديل ٣٢٥/٦، حلية الأولياء ١٦٦/٣، ١٦٨، تهذيب الكمال: ٦٤٥، تذهيب  
التهذيب ٢/١١٧، تاريخ الإسلام ٩١/٥، تهذيب التهذيب ٧٤/٥، خلاصة تذهيب الكمال:  
١٨٤.

(١) ربما لم يبلغه حديث النبي ﷺ الذي أخرجه مالك ٣٠٠/١، والبخاري ١٧٧/٤، ومسلم  
(١١٠٢) من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ نهى عن الوصال، قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست  
كهيئتكم إني أطعم وأسقى» وقال الإمام النووي: اتفق أصحابنا على النهي عن الوصال وهو صوم  
يومين فصاعداً من غير أكلٍ وشربٍ بينهما.

قال مُصَعَّب: سمع عامراً المؤذَن وهو يجودُ بنفسه، فقال: خذوا بيدي فقيل: إنك عليل، قال: أسمع داعي الله، فلا أُجيبه، فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في المغرب، فركع ركعة، ثم مات.

القَعْبَنِي: سمعتُ مالكا يقول: كان عامر بن عبد الله يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قَطِيفَةٌ، فتسقط وما يشعر.

معن، عن مالك قال: ربما انصرف عامر من العتمة، فيعرض له الدعاء، فلا يزال يدعو إلى الفجر.  
قلت: مجمع على ثقته.

توفي سنة نيفٍ وعشرين ومئة، وله عدة إخوة: حُبيب ومحمد وأيوب وهاشم وحمزة وعباد وثابت.

## ٩١- ثابت بن أسلم \* (ع)

الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو محمد البُناني، مولا هم البصري، وبنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب، ويقال: هم بنو سعد بن ضُبَيْعَةَ بن نِزار. ولد في خلافة معاوية. وحَدَّث عن عبد الله بن عمر، وذلك في مسلم، وعبد الله بن مُغفَل المِزَنِي، وذلك في سنن النسائي، وعن عبد الله بن الزبير، وذلك في البخاري، وأبي برزة الأسلمي، وعمر بن أبي سلمة المخزومي ربيب النبي ﷺ، وذلك في الترمذي والنسائي، وأنس بن مالك، ومُطَرِّف بن عبد

---

\* طبقات ابن سعد ٢٣٧/٧، طبقات خليفة: ٢١٤، التاريخ الكبير ١٥٩٢/١، ١٦٠، التاريخ الصغير ٣١٨/١، ٣١٩، تاريخ الفسوي ٩٨٢، الجرح والتعديل ٤٤٩٢، حلية الأولياء ١٨٠/٣، تهذيب الكمال: ١٧٣، تهذيب التهذيب ١٨٦١، تاريخ الإسلام ٥٠/٥، ٥٢، تذكرة الحفاظ ١٢٥/١، العبر ١٤٦/١، طبقات القراء ٢٠٢٢، تهذيب التهذيب ٢٢، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ: ٤٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٠، شذرات الذهب ١٤٩/١.

الله، وأبي رافع الصائغ، وأبي بُردة الأشعري، وصفوان بن مُحرز، وأبي عثمان النهدي، والجارود بن أبي سبرة، وشُعيب بن محمد، وولده عمرو ابن شعيب، وعبد الله بن رباح الأنصاري، وكِنانة بن نُعيم، وأبي أيوب المرافي، وأبي ظُبية الكلاعي، وأبي العالية، وحبيب بن أبي ضُبيعة الضُّبَعي، وعبد الرحمن بن عباس القُرشي، وواقع بن سَحبان، ومعاوية بن قرة، وشهر بن حوشب، وبكر بن عبد الله المزني، وخلقي سواهم.

وكان من أئمة العلم والعمل، رحمة الله عليه.

حدَّث عنه عطاء بن أبي رباح مع تقدُّمه، وقتادة، وابن جُدعان، ويونس ابن عُبيد، وحبيب بن الشهيد، وحُميد الطويل، وسُلَيْمانُ التيمي، وسيار أبو الحكم، وعبد الله بن عُبيد بن عمير الليثي، وعبد الله بن المثنى، وأشعث بن بَرّاز، وداود بن أبي هند، وعُبيد الله بن عمر، ويزيد بن أبي زياد، وابن شوذب، ومَعْمَرٌ، وشعبة، وجريير بن حازم، وسليمان بن المغيرة، وسلام بن مسكين، وحاتم بن ميمون، والحكم بن عطية، وحماد بن سلمة، وحماد بن يحيى الأبيح، وبكر بن خنيس، وبكر بن الحكم أبو البشر المزلق، وبحر بن كَنيز، وحماد بن زيد، ودَيْلَمُ بنُ غزوان، وسعيد بن زُربي، وسُهَيْل بن أبي حزم، وأبو المنذر سلام بن سليمان القاري، والضحاك بن نيراس، وعبد الله بن الزُّبير الباهلي، وعبد العزيز بن المختار، ومبارك بن فضالة، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وهارون بن موسى النُّحوي، وأبو عَوانة الوضَّاح، وعُمارة بن زاذان، وابنه محمد بن ثابت، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي وخلق كثير.

قال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل عن ثابت وقتادة، فقال: ثابت تَبَّتْ في الحديث، وكان يقصُّ، وقتادة كان يقصُّ، وكان أذكر، وكان محدثاً

من الثقات المأمونين، صحيح الحديث.

وقال أحمد العجلي: ثقة رجل صالح، وقال النسائي: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: أثبت أصحاب أنس بن مالك الزهري، ثم ثابت، ثم قتادة.

وقال ابن عدي: هو من تابعي أهل البصرة وزهادهم ومحدثيهم، كتب عنه الأئمة، وأروى الناس عنه حماد بن سلمة، وأحاديثه مستقيمة، إذا روى عنه ثقة، وما وقع في حديثه من النكرة إنما هو من الراوي عنه، فقد روى عنه جماعة مجهولون ضعفاء.

قال علي بن المديني: حدثني عبد الرحمن أو بهز عن حماد بن سلمة قال: كنت أسمع أن القصاص لا يحفظون الحديث، فكنت أقلب الأحاديث على ثابت أجعل أنساً لابن أبي ليلي وبالعكس، أشوشها عليه، فيجيء بها على الاستواء.

حماد بن زيد، عن أبيه قال: قال أنس: إن للخير أهلاً، وإن ثابتاً هذا من مفاتيح الخير.

عفان، عن حماد بن سلمة، قال: كان ثابت يقول: اللهم إن كنت أعطيت أحداً الصلاة، في قبره فأعطني الصلاة في قبري، فيقال: إن هذه الدعوة استجيب له، وإنه ربي بعد موته يُصلي في قبره فيما قيل.

قال علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن ثابت حدثني عبد الله بن مفضل في شأن الحديبية، وصحبت أنس بن مالك أربعين سنة ما رأيت أعبد منه.

وقيل: بنانة هي والدة سعد بن لؤي بن غالب.

واختلفوا في وفاة ثابت، فعن جعفر بن سليمان مما رواه البخاري في «تاريخه الأوسط» عن محمد بن محبوب، عن شيخ له، عنه قال: مات ثابت،



ومالك بن دينار، ومحمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة.

وقال سعيد بن عامر عن الثلاثة: ماتوا في سنة واحدة قبل الطاعون أراه

بستينين.

وقال البخاري: حدثنا أحمد بن سليمان: سمعت ابن عُلَيَّة قال: مات

ثابت سنة سبع وعشرين ومئة ومات ابن جُدعان بعده.

وعن محمد بن ثابت قال: مات ثابت سنة سبع وعشرين ومئة وهو ابن

سِتِّ وثمانين سنة<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن

الحُسين، أنبأنا أبو الحسين بن النُفُور، حَدَّثَنَا عيسى بن الجراح، حَدَّثَنَا أَبُو

القاسم عبد الله بن محمد إملاءً، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بن خالد، حَدَّثَنَا سهيل بن أبي

حزم، عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ

التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قَالَ: يَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلُ أَنْ اتَّقَى فَلَا يُشْرِكْ

بِي غَيْرِي، وَأَنَا أَهْلُ لِمَنْ اتَّقَى أَنْ يُشْرِكَ بِي أَنْ أَعْفِرَ لَهُ».

هذا حديث حسن<sup>(٢)</sup> غريب أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ثلاثتهم

من طريق زيد بن الحُباب عن سهيل القطعي، فوقع لنا بعلو درجتين.

أخبرنا إسحاق الأَسدي، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا اللَّبان، أنبأنا الحداد،

أنبأنا أبو نُعيم، حَدَّثَنَا ابن مالك، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد القواريري، حَدَّثَنَا

(١) «التاريخ الصغير» ٣١٨/٨.

(٢) بل ضعيف لضعف سهيل بن أبي حزم، وعجب من المؤلف كيف يحسن حديثه هنا وقد

نقل في «ميزانه» تضعيفه عن أبي حاتم والبخاري والنسائي وابن معين، وأخرجه الترمذي (٣٣٢٥) في

تفسير القرآن، وابن ماجه (٤٢٩٩) في الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله في يوم القيامة من

حديث زيد بن الحُباب، وأخرجه النسائي من حديث المعافى بن عمران كلاهما عن سهيل القطعي به،

ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن هدية بن خالد عن سهيل به، وهكذا رواه أبو يعلى والبخاري

وغيرهم من حديث سهيل به.

حماد بن زيد، أخبرني أبي قال: قال أنس بن مالك يوماً: إن للخير مفاتيح، وإن ثابتاً من مفاتيح الخير.

وقال غالب القطن عن بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى عبد أهل زمانه فليُنظر إلى ثابت البناني، فما أدركنا الذي هو عبدٌ منه، ومن أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فليُنظر إلى قتادة.

وعن ابن أبي رزين، أن ثابتاً قال: كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمتُ بها عشرين سنة.

روح: حدثنا شعبة قال: كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر (١).

وقال حماد بن زيد: رأيت ثابتاً يبكي حتى تختلف أضلعه.  
وقال جعفر بن سليمان: بكى ثابت حتى كادت عينه تذهب، فنهاه الكحال عن البكاء، فقال: فما خيرهما إذا لم يبكي، وأبى أن يُعالج (٢).

---

(١) أخرج البخاري ١٩٥/٤ في الصوم، ومسلم (١١٥٩) في الصوم أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا صام من صام الأبد» وقوله: «لا صام من صام الأبد من الدعاء عليه، قال ابن العربي في «العارضة» ٢٩٩٣: فيا بؤس من أصابه دعاء النبي ﷺ، وأما من قال: إنه خير؛ فيا بؤس من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم، فقد علم أنه لا يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره ﷺ وقد نفى الفضل عنه، فكيف يطلب ما نفاه النبي عليه الصلاة والسلام. وروى عبد الرزاق في «المصنف» (٧٨٧١) عن أبي عمر السيباني قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتى بطعام له فاعتزل رجل من القوم فقال: ماله؟ قالوا: إنه صائم، قال: وما صومه، قالوا: الدهر، قال: فجعل يضرب رأسه بقناة معه ويقول: «كل يا دهر كل يا دهر» وإسناده صحيح. وأخرج البخاري ١٩٥/٤ من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له: «اقرأ القرآن في كل شهر» قال: إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال في ثلاث، وأخرج البخاري ٨٤/٩، ومسلم (١١٥٩) (١٨٢) من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت إني أجد قوة، قال: فاقراه في عشرين ليلة قال: قلت إني أجد قوة، قال فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك.

(٢) كيف وقد صح عنه ﷺ من حديث أسامة بن شريك وهو الواجب الاتباع بنص القرآن أن أناساً سألوا رسول الله ﷺ: أتداوى؟ قال: «نعم يا عباد الله، إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء» أخرجه أحمد ٢٧٨/٤، وابن ماجه (٣٤٣٦)، وأبو داود (٣٨٥٥)، والترمذي (٢٠٣٩)، وإسناده =

وقال حمادُ بن سَلَمَة : قرأ ثابت ﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴾ [الكهف: ٣٧] وهو يصلي صلاة الليل ينتحبُ ويُردِّدها.

وقال سليمان بن المغيرة: رأيتُ ثابتاً يلبس الثياب الثمينة والطيبالس والعمائم.

وقال مبارك بن فضالة: دخلتُ على ثابت فقال: يا إخوتاه لم أقدر أن أصلي البارحة كما كنت أصلي، ولم أقدر أن أصوم، ولا أنزل إلى أصحابي فأذكر معهم، اللهم إذ حبستني عن ذلك فلا تدعني في الدنيا ساعة<sup>(١)</sup>.

### ٩٢- محمد بن عمرو \* (ع)

ابن عطاء الإمام أبو عبد الله القرشي العامري المدني، أحد الثقات. حدّث عن أبي حميد الساعدي في عشرة من الصحابة، في وصف صلاة رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> وعن أبي هريرة، وأبي قتادة، وابن عباس، وسعيد بن المسيّب وجماعة.

= صحيح. وصححه الترمذي وابن حبان (١٣٩٥) و(١٩٢٤)، وأخرج أبو داود (٣٨٧٤) عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء، فتداؤوا، ولا تتداؤوا بحرام» وسنده قوي.

(١) الثابت عن النبي ﷺ النبي عن تمّني الموت، فقد أخرج البخاري ١٠٧/١٠-١٠٨، ومسلم (٢٦٨٠) من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ «لا يتمنين أحدكم الموت لضرِّ أصابه، فإن كان لا بد فاعلاً، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفي إذا كانت الوفاة خيراً لي».

\* طبقات خليفة: ٢٦٣، التاريخ الكبير ١٨٩/١، الجرح والتعديل ٢٩٨، تهذيب الكمال: ١٢٥١، تاريخ الإسلام ٣٠٠/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٥٤، شذرات الذهب ١٤٤/١.

(٢) حديثه مخرج في البخاري ٢٥٧/٢، ٢٥٥ في صفة الصلاة: باب سنة الجلوس في التشهد عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً في نفر من أصحاب النبي ﷺ وفي رواية أبي داود في عشرة فذكرنا صلاة النبي ﷺ فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ رأيتُه إذا =

حدّث عنه محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، وعمرو بن يحيى المازني والوليد بن كثير، وابن عجلان، ومحمد بن إسحاق، وعبد الحميد بن جعفر، وابن أبي ذئب وآخرون.

قال ابن سعد: كانت له هيئة ومروءة، كانوا يتحدثون أنه تفضي إليه الخلافة لهيئته وعقله وكماله، لقي ابن عباس وغيره، وكان ثقة له أحاديث. توفي في آخر خلافة هشام بن عبد الملك.

### ٩٣- وهب بن كيسان \* ( ع )

الفقيه أبو نعيم الأسدي المدني المؤدّب، من موالي آل الزبير بن العوام.

رأى أبا هريرة، وحدّث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابن الزبير، وعمر بن أبي سلمة.

روى عنه عبيد الله بن عمر، وهشام بن عروة، وابن إسحاق، ومالك، وآخرون، وثقوه.

مات في سنة سبع وعشرين ومئة.

---

= كبر، جعل يديه حذو منكبيه، وإذا رقع، أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار إلى مكانه، فإذا سجد، وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل بأطراف أصابع رجله القبلة فإذا جلس في الركعتين، جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الأخيرة، قدّم رجله اليسرى ونصب الأخرى، وقعد على مقعدته.

\* طبقات خليفة: ٢٦٠، تاريخ خليفة: ٣٧٨، التاريخ الكبير ١٦٣/٨، الجرح والتعديل ٢٣/٩، تهذيب الكمال: ١٤٧٨، تهذيب التهذيب ٢/٤٣٤، تاريخ الإسلام ١٧٩/٥، تهذيب التهذيب ١٦٦/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤١٩، شذرات الذهب ١٧٣/١.

٩٤- نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* (ع)

المُجْمِرُ المَدَنِيُّ الفَقِيه، مولى آلِ عمر بن الخطاب، كان يُيَخَّرُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ.

جالس أبا هريرة مدة، وسمع أيضاً من ابن عمر، وجابر، وجماعة، وكان من بقايا العلماء.

وثقه أبو حاتم وغيره.

حدّث عنه العلاء بن عبد الرحمن، وسعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، وفليح بن سليمان، وهشام بن سعد، ومسلم بن خالد، وآخرون.

روى سعيد بن أبي مريم، عن مالك سمع نعيماً المُجْمِرِ يقول: جالستُ أبا هريرة عشرين سنة.

قلت: عاش إلى قريب سنة عشرين ومئة.

٩٥- يزيد بن ضُهب \* \* (خ، م، د، س، ق)

الفقيه أبو عثمان الكوفي، ثقة مُقَلِّدٌ.

حدّث عن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد الخدري.

وعنه الحكم، وعبدُ الكريم الجزري، وجعفر بن بُرقان، ومِسْعَر، وعِدَّةٌ

وله وفادة على عمر بن عبد العزيز.

---

\* التاريخ الكبير ٩٢/٨، الجرح والتعديل ٤٦٠/٨، تهذيب الكمال: ١٤٢١، تهذيب التهذيب ٢/٤ ٧١٠، تاريخ الإسلام ١٢/٥، تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٠٣.

\*\* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٦، التاريخ الكبير ٣٤٧/٨، الجرح والتعديل ٢٧٢/٩، تهذيب الكمال: ١٥٣٥، تهذيب التهذيب ٢١٧/٤، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٢.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صدوق.  
قلت: لُقِّبَ بالفقير، لأنه اشتكا فقار ظهره، وهو من كبار شيوخ أبي حنيفة.

## ٩٦- عبد العزيز بن رُفيع \* (ع)

المحدث الثقة أبو عبد الله الأسدي الطائفي ثم الكوفي.  
حدث عن ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، والقاضي شريح  
وزيد بن وهب. وعُبيد بن عمير، وعدة.

روى عنه شعبة، وسفيان، وأبو الأخص، وشريك، وجريز بن عبد  
الحميد، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة وآخرون.

وثقه غير واحد، وحديثه نحو من ستين حديثاً.

روى عنه من شيوخه ورفاقه عمرو بن دينار.

وقيل: إنه كلما تزوج امرأة إلا وطلبت الطلاق لكثرة استمتاعه بها، وقد  
أسنَّ ومات وهو في عشر المئة أو التسعين. توفي في سنة ثلاثين ومئة.

قال البخاري: رأى عائشة رضي الله عنها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا ابن قدامة، أنبأنا ابن البطي،  
أنبأنا الحسين بن طلحة، أنبأنا علي بن محمد المعدل، أنبأنا محمد بن عمرو،  
حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رُفيع،  
عن سويد بن غفلة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ  
بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قلت: يا رسول الله وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: «وَإِنْ

\* طبقات خليفة: ١٦٥، الجرح والتعديل ٣٨١/٥، تهذيب الكمال: ٨٣٩، تهذيب  
التهذيب ١/٢٤٠٢، تاريخ الإسلام ١٠٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٦، خلاصة تهذيب الكمال:  
٢٣٩، شذرات الذهب ١٧٧/١.

زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» ثلاث مرات، حديث صحيح<sup>(١)</sup> عالٍ.

## ٩٧ - عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ \* (خ، م، ت، س، ق)

أبو القاسم الأسدي ثم الغاضري، مولاهم الكوفي التاجر، أحد الأئمة، نزل دمشق.

وحدث عن ابن عمر، وعلقمة، وسويد بن غفلة، وزر، وأبي وائل. روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والأوزاعي، وشعبة، وسفيان بن عيينة، وآخرون، وكان شريكاً للحسن بن الحر، فقدماً مكة بتجارة، فتصدّقاً برأس المال أربعين ألفاً. قال أحمد بن حنبل: لقي عبدَةَ ابنِ عمر بالشام. قال الأوزاعي: لم يقدم علينا من العراق أحدٌ أفضل من عبدة وابن الحر.

وروى ابنُ ثوبان عن عبدة قال: كنت في سبعين من أصحاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن.

وروى الأوزاعي عن عبدة قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً مُمَارياً مُعْجَباً برأيه، فقد تَمَّتْ خسارته.

قال حسين الجعفي: قدِمَ ابنُ الحرِّ وعبدَةُ في تجارة مكة وبها فاقة، فتصدّقاً بعشرة آلاف، ففضل خلق من المساكين فما تخلّصوا منهم إلا بإنفاق أربعين ألفاً، وخرجوا من مكة ليلاً.

يُروى عن عبدة قال: ذقت ماء البحر ليلة سبعة وعشرين فوجدته عذباً.

---

(١) وأخرجه البخاري ٨٨٣، ٨٩ في أول الجنائز ٣٨٧/١٣، ومسلم (٩٤) في الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئاً من طريق واصل الأحذب، عن المعرو بن سويد عن أبي ذر، وأخرجه البخاري ٤١/٥، ٤٢ من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر...

\* طبقات ابن سعد ٣٢٨/٦، طبقات خليفة: ١٦٠، التاريخ الكبير ١١٤/٦، الجرح والتعديل ٩٩٦، المجروحين والضعفاء ١٣٣/٣، تهذيب الكمال: ٨٧٥، تهذيب التهذيب ١/٢٦٢، تاريخ الإسلام ١٠٦/٥، تهذيب التهذيب ٤٦١/٦.

وروى الأوزاعي عنه قال: أقرب الناس إلى الرياء أمئهم منه. وقال رجاء بن أبي سلمة: سمعت عبدة يقول: لوددت أن حظي من أهل الزمان أنهم لا يسألوني عن شيء، ولا أسألهم، إنهم يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثرون أهل الدراهم بالدراهم. مات في حدود سنة سبع وعشرين ومئة.

### ٩٨- يونس بن ميسرة \* (د، ت، ق)

ابن حلبس أبو عبيد وأبو حلبس الجبلائي الأعمى عالم دمشق، وأخو أيوب ويزيد، طال عمره، وحديث عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، ووائلته بن الأسقع، وابن عمر، وأبي مسلم الخولاني، والصنابحي وعدة.

وعنه عمرو بن واقد، ومروان بن جراح، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وآخرون.

قال أبو عبيد وأبو حسان الزيادي: بلغ مئة وعشرين سنة، وكان يقرئ القرآن في الجامع، وله كلام نافع في الزهد والمعرفة.

وثقه العجلي، والدارقطني، وهو القائل: إذا تكلفت ما لا يعينك لقيت ما يعينك.

قال عمرو بن واقد: حدثنا يونس، سمعت معاوية على المنبر، فذكر حديثاً. وقال الهيثم بن عمران: كنت جالساً عند ابن حلبس، وكان يدعو عند المغيب: اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك. فأقول: من أين يُرزقها وهو أعمى؟ فلما دخلت المسودة دمشق، قُتِل، فبلغني أن اللذين قتلاه، بكيا لما أخبرا بصلاحه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

\* التاريخ الكبير ٤٠٢/٨، التاريخ الصغير ٢٨٠/٨، الجرح والتعديل ٢٤٦٩، حلية الأولياء ٢٥٠/٥، ٢٥٣، تهذيب الكمال: ١٥٧٠، تهذيب التهذيب ٨/١٩٥/٤، تاريخ الإسلام ٣٢٠/٥، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٤١.



## ٩٩- حماد بن أبي سليمان \* (٤، قرنه م)

العلامة الإمام فقيه العراق، أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي مولى الأشعرين، أصله من أصبهان.

روى عن أنس بن مالك، وتفقه بإبراهيم النخعي، وهو أنبل أصحابه وأفقههم، وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي، وحدث أيضاً عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي وجماعة. وليس هو بالمكثر من الرواية، لأنه مات قبل أوان الرواية، وأكبر شيخ له: أنس بن مالك، فهو في عداد صغار التابعين.

روى عنه تلميذه الإمام أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حماد، والحكم بن عتيبة، وهو أكبر منه، والأعمش، وزيد بن أبي أنيسة، ومغيرة، وهشام الدستوائي، ومحمد بن أبان الجعفي، وحمزة الزيات، ومِسْعَرُ بن كِدام، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وأبو بكر النهشلي، وخلق.

وكان أحد العلماء الأذكياء، والكرام الأسخياء، له ثروة وجشمة وتجميل.

قال محمد بن عبد الله بن نمير: كان أبو سليمان والد حماد مولى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

قال الحميدي: حدثنا سفيان قال: رأيت حماد بن أبي سليمان جاء إلى

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٧٦، طبقات خليفة: ١٦٢، التاريخ الكبير ١٨٣، الضعفاء للعقيلي ١٠٧-١١٠، الجرح والتعديل ١٤٦٣، تهذيب الكمال: ٣٣١، تهذيب التهذيب ٧١٧٤/١، تاريخ الإسلام ٢٤٣/٥، العبر ١٥٧/١، تهذيب التهذيب ١٦٣، طبقات الحفاظ: ٤٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٩٢.

أبي طلحة الكحال يَسْتَنْعِثُهُ من شيء بعينه وهو على فرس، فرأيتُه أشهب اللحية.

وقال ابنُ إدريس، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد الملك بن إياس الشيباني: قال: قلت لإبراهيم النَّخعي: مَنْ نَسَأُ بعدك؟ قال: حماد، قال ابنُ إدريس: فما سمعتُ الشيباني ذكر حماداً إلا أثني عليه.

قال ابنُ عون: رأيتُ حماداً وقد دخل على إبراهيم ومعه أطراف<sup>(١)</sup> فجعل يسأل إبراهيم عنها، فقال له إبراهيم: ما هذا؟ ألم أنه عن هذا؟ فقال: إنما هي أطراف.

روى منصور، عن إبراهيم قال: لا بأس بكتابة الأطراف، وروى شريك عن جامع أبي صخرة قال: رأيتُ حماداً يكتُبُ عند إبراهيم، ويقول: إنا لا نريد بذلك دنيا، وعليه كساء أنبجاني.

قال ابن عُيينة: كان معمر يقول: لم أرَ من هؤلاء أفقه من الزهري وحماد، وقتادة.

قال ابن عُيينة: وكان حماد أبصرَ بإبراهيم من الحكم.

ابن إدريس: سمعتُ أبي عن ابن شبرمة قال: ما أحدٌ آمنٌ عليَّ بعلم من حماد.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، قال: أتينا إبراهيم نعوذُه حين اختفى، فقال: عليكم بحماد، فإنه قد سألتني عن جميع ما سألتني عنه الناس.

---

(١) جمع طرف: الطائفة من الشيء، أي أنه كتب من الحديث طرفاً منه ليستثبته وكان إبراهيم النخعي يكره كتابة العلم وتخليده في الكرايس، والصواب خلافه، كما هو رأي الجمهور، فإن الحديث لا يضبط إلا بالكتابة، ثم بالمقابلة والمدارسة والتعهد والتحفظ والمذاكرة، انظر «المحدث الفاصل» ٣٦٣-٣٨٨، و«تقييد العلم» ١٠٩-١١٢، و«جامع بيان العلم» ٨٩-١٠٠.

يحيى بن معين: حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: كنا نرى أن بعد إبراهيم الأعمش، حتى جاء حماد بما جاء به.

وقال شعبة: كان حماد ومغيرة أحفظ من الحكم، وقال يحيى بن سعيد: حماد أحب إلي من مغيرة.

وقال معمر: كنا نأتي أبا إسحاق فيقول: من أين جئتم؟ فنقول: من عند حماد، فيقول: ما قال لكم أخو المرجئة؟ فكنا إذا دخلنا على حماد، قال: من أين جئتم؟ قلنا: من عند أبي إسحاق، قال: الزموا الشيخ فإنه يوشك أن يظني. قال: فمات حماد قبله.

قال معمر: قلت لحماد: كنت رأساً، وكنت إماماً في أصحابك، فخالفتهم فصرت تابعاً، قال: إني أن أكون تابعاً في الحق خير من أن أكون رأساً في الباطل.

قلت: يشير معمر إلى أنه تحول مرجئاً إرجاء الفقهاء، وهو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنزاع على هذا لفظي إن شاء الله، وإنما غلوا الإرجاء من قال: لا يضرب مع التوحيد ترك الفرائض، نسأل الله العافية.

روى حماد بن زيد أن حماد بن أبي سليمان قال: من أمن أن يستثقل ثقل.

قال شعبة: سألت حماد بن أبي سليمان عن عين الأضحية يكون فيها البياض، فلم يكرهها.

وسألت عن الرجل يحلف على الشيء كاذباً وهو يرى أنه صادق، قال: لا يكفر.

وسألت عن التربع في الصلاة، فقال: لا بأس به.

وسألت حماداً عن الرجل يسرق من بيت المال، فقال: يقطع.

وسألته عن رجل قال: إن فارقت غريمي، فمالي عليه في المساكين،  
قال: ليس بشيء .

وسألته عن الصفر بالحديد نسيئة .

قال مغيرة بن مقسم: قلت لإبراهيم: إن حماداً قد جلس يُفتي، قال:  
وما يمنعه وقد سألني عما لم تسألني عن عُشره؟ .

وقال شعبة: سمعتُ الحكم يقول: ومن فيهم مثلُ حمادٍ يعني أهل  
الكوفة .

قال أبو إسحاق الشيباني: حمادُ بن أبي سليمان أفقه من الشعبي، ما  
رأيتُ أفقه من حماد، وقال شعبة: كان حمادُ صدوق اللسان لا يحفظ الحديث  
وقال النسائي: ثقة مرجئ .

وقال أبو حاتم الرازي: هو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الأثر شوش .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أفقه أصحاب إبراهيم، وكانت  
ربما تعتريه مَوْتَةٌ (١) وهو يحدث .

وبلغنا أن حماداً كان ذا دنيا متسعة، وأن [هـ] كان يُفطر في شهر رمضان  
خمس مئة إنسان، وأنه كان يُعطيهم بعد العيد لكل واحد مئة درهم .

وحديثه في كتب السنن، ما أخرج له البخاري، وخرج له مسلم حديثاً  
واحداً مقروناً بغيره . ولا يلتفت إلى ما رواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش،  
قال: حدثني حماد وكان غير ثقة . عن إبراهيم وفي لفظ: وما كنا نثق  
بحديثه . وقال أبو بكر عن مغيرة: إنه ذكر له عن حماد شيئاً، فقال: كذب .

يوسف بن موسى: حدثنا جرير، عن مغيرة قال: حجَّ حماد بن أبي

---

(١) الموتة: الغشي، وفي تاريخ المؤلف: وكانت به موة، كان ربما حدث، فتعتربه، فإذا أفاق  
أخذ من حيث انتهى .

سليمان، فلما قدم أتيناہ نسلّم عليه فقال: أبشروا يا أهل الكوفة، فإني قدمت على أهل الحجاز، فرأيتُ عطاءً وطاووساً ومجاهداً. فصبيانكم بل صبيانُ صبيانكم أفقه منهم. قال مغيرة: فرأينا أن ذاك بغي منه.

خلف ابن خليفة، عن أبي هاشم قال: أتيتُ حماد بن أبي سليمان فقلتُ: ما هذا الرأي الذي أحدثتَ لم يكن على عهد إبراهيم النخعي، فقال: لو كان حياً، لتابعني عليه، يعني: الإرجاء.

الفريابي وعبيد الله، عن سفيان، قال: ما كنا نأتي حماد إلا خفية من أصحابنا.

عبد الرزاق، عن معمر، قال: كان حماد بن أبي سليمان يُصرع، وإذا أفاق، توضأ، قلتُ: نعم، لأنه نوع من الإغماء وهو أخو النوم، فينقض الوضوء.

وروى جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة قال: كان حماد يُصيبه المس، فإذا أصابه شيء من ذلك، ثم ذهب عنه، عاد إلى الموضع الذي كان فيه.

حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، عن منصور قال: حدثنا حماد قبل أن يُحدث ما أحدث.

قال العقيلي في ترجمة حماد الفقيه وطولها: حدثنا أحمد بن أصرم، حدثنا القواريري، حدثنا حماد بن زيد قال: قدم علينا حماد بن أبي سليمان البصرة، فخرج وعليه ملحفة حمراء، فجعل صبيان البصرة يسخرون به، فقال له رجل: ما تقول في رجل وطىء دجاجة ميتة، فخرجت من بطنها بيضة؟ وقال له آخر: ما تقول في رجل طلق امرأته ملء سكرجة؟

وقال: حدثنا أحمد الأبار، حدثنا عبيد بن هشام، حدثنا أبو المليح، قال: قدم علينا حماد بن أبي سليمان الرقة، فخرجتُ لأسمع منه، فإذا عليه

مِلْحَفَةً مَعْصِفَةً حَمْرَاءَ، وَقَدْ خَضَبَ لِحَيْتِهِ بِالسَّوَادِ، فَرَجَعْتُ، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ.  
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ قَالَ:  
كُنْتُ أَسْأَلُ حَمَادَ بْنَ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ أَحَادِيثِ الْمَسْنَدِ وَالنَّاسِ يُسْأَلُونَهُ عَنْ رَأْيِهِ  
فَكُنْتُ إِذَا جِئْتُ قَالَ: لَا جَاءَ اللَّهُ بِكَ.

قال أبو داود: سمعت أبا عبد الله أحمد يقول: حمادٌ مقاربُ الحديثِ،  
ما روى عنه سفیان، وشعبة، ولكن حماد بن سلمة عنده عنه تخليط. فقلت  
لأحمد: أبو معشر أحبُّ إليك أم حماد في إبراهيم، قال: ما أقربهما.  
وقال الأثرم عن أبي عبد الله: أما رواياتُ القدماء عن حماد فمقاربة،  
كشعبة وسفيان وهشام، وأما غيرهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب، قلتُ له:  
حجاج وحماد بن سلمة؟ فقال: حماد على ذلك لا بأس به، ثم قال أحمد: وقد  
سقط فيه غيرُ واحد مثل محمد بن جابر وذلك وأشار بيده، فظننا أنه عنى سلمة  
الأحمر أو عنى غيره.

قال كاتبه: إنما التخليط فيها من سوء حفظ الراوي عنه.  
وقال ابن عدي: يقع في رواية حماد بن أبي سليمان أفرادٌ وغرائب،  
وهو لا بأس به، متماسكٌ في الحديث.  
مات حماد سنة عشرين ومئة، أرخه خليفة، وقيل: سنة تسع عشرة  
ومئة.

فأفقه أهل الكوفة عليّ وابن مسعود، وأفقه أصحابهما علقمة، وأفقه  
أصحابه إبراهيم، وأفقه أصحاب إبراهيم حماد، وأفقه أصحاب حماد أبو  
حنيفة، وأفقه أصحابه أبو يوسف، وانتشر أصحاب أبي يوسف في الآفاق،  
وأفقههم محمد، وأفقه أصحاب محمد أبو عبد الله الشافعي، رحمهم الله  
تعالى.

وقال أبو نعيم الكوفي : مات حماد سنة عشرين ومئة، قلت : مات كهلاً  
رحمه الله .

أخبرنا علي بن أحمد كتابة، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهاب بن  
المبارك، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن حبابه، أنبأنا عبد الله بن  
محمد، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شُعبه، عن حماد، عن أبي وائل، عن عبد  
الله، أن النَّبِيَّ ﷺ أمرهم بالتشهد : «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ  
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ،  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»<sup>(١)</sup>.

وبه إلى البَغَوِيِّ، عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم العبيدي، حدثنا  
عثمان بن عمر، أنبأنا شُعبه، عن حماد، سمعتُ أنس بن مالك يقول : قال أبو  
القاسم ﷺ : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وأحمد بن  
مؤمن، قالوا : أنبأنا أبو المحاسن محمد بن السيِّد الأنصاري بالمِزَّة، أنبأنا أبو  
الفتح نصر الله بن محمد المِصْبِي، وهبة الله بن طاووس سنة أربع وثلاثين  
وخمسة مئة قراءة عليهما، قالوا : أنبأنا علي بن محمد بن علي الفقيه، أنبأنا  
عبد الرحمن بن عثمان، حدثنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف،  
حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شُعبه عن

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٤٠٢) من طريق منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله،  
وأخرجه البخاري ٢٥٧/٢ و ١٧١/١ من طريق الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله.

(٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٢٠٣/٣ و ٢٠٩ و ٢٧٨، والبخاري ١٧٩١ و ١٨٠، ومسلم  
(٢) والترمذي (٢٦٦١)، وابن ماجه (٣٢) من حديث أنس وهو حديث متواتر رواه أكثر من سبعين  
صحابياً عن رسول الله ﷺ.

حماد عن إبراهيم عن أصحاب عبد الله قالوا: «الميتُ يُغسَلُ وتُقرأُ، ويُكفَّنُ وتُقرأُ، ويُجَمَّرُ وتُقرأُ»<sup>(١)</sup>.

وبه عن حماد، سمعتُ سعيدَ بن جبير ومجاهداً وإبراهيم يقولون: إن شئتَ فصم، وإن شئتَ فأفطر، والصومُ أفضلُ يعنون رمضان في السفر. وبه عن حماد: سألتُ سعيدَ بن المُسيَّب عن الجنب يقرأ القرآن؟ قال: أو ليس هو في جوفه.

قال محمد بن الحسين البرُجُلاني، عن إسحاق السلولي، سمعتُ داود الطائفي يقول: كان حمادُ بن أبي سليمان سخياً على الطعام، جواداً بالذنانير والدراهم.

وقال أيضاً عن زكريا بن عدي، عن الصلت بن بسطام، عن أبيه قال: كان حماد بن أبي سليمان يزورني، فيقيم عندي سائر نهاره، فإذا أراد أن ينصرف قال: انظر الذي تحت الوسادة فمرهم ينتفعون به، فأجد الدراهم الكثيرة.

وعن الصلت بن بسطام قال: وكان يُفطر كل يوم في رمضان خمسين إنساناً، فإذا كان ليلة الفطر، كساهم ثوباً ثوباً.

روى عثمان بن زفر التيمي: سمعت محمد بن صبيح يقول: لما قدم أبو الزناد الكوفة على الصدقات، كلم رجل حماد بن أبي سليمان فيمن يكلم أبا الزناد يستعين به في بعض أعماله، فقال حماد: كم يؤمُّلُ صاحبك من أبي الزناد أن يصيب معه؟ قال: ألف درهم. قال: قد أمرت له بخمسة آلاف درهم ولا يبذل وجهي إليه، قال: جزاك الله خيراً.

قال البخاري في «صحيحه»<sup>(٢)</sup>: قال حماد: إذا أقر مرة عند الحاكم،

(١) رجاله ثقات. (٢) ١٤٠/١٣ في الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم.



رجم يعني الزاني . وروى له في كتاب الأدب ، وأخرج له مُسلم مقروناً بغيره  
والباقون .

### ١٠٠- غيلان بن جرير \* ( ع )

الإمام أبو يزيد الأزدي المَعُولِي ، بصري ثقة .  
حدّث عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن معبد الزُّمَّاني ، وزِيَاد بن رباح ،  
وأبي بُردة بن أبي موسى .

حدّث عنه أيوب السُّخْتِيَانِي ، وجريرُ بن حازم ، وشعبة ، وحماد بن  
زيد ، ومهدي بن ميمون ، وأبو هلال محمد بن سُليم وآخرون . تُوفِّي سنة تسع  
وعشرين ومئة ، رحمه الله .

وفيها توفي فراس بن يحيى الهمداني بالكوفة ، ويحيى بن أبي كثير  
باليمامة ، ومَطَرُ الوراق . وسالم أبو النضر المدني ، وخالد بن أبي عمران قاضي  
أفريقية ، وعليُّ بن زيد بن جُدعان ، وقيسُ بنُ حجاج السُّلَفي .

### ١٠١- ربيعة \* \* ( ع )

ابن يزيد الإمام القدوة ، أبو شعيب الإيادي الدمشقي القصير .

حدّث عن واثلة بن الأسقع ، وجُبَيْر بن نُفَيْر ، وأبي إدريس الخولاني  
وجماعة ، وكان من أبناء ثمانين سنة رحمه الله ، وقيل : إنه سمع من معاوية .

---

\* طبقات ابن سعد ٤٦٥/٧ ، طبقات خليفة : ٣١٣ ، التاريخ الكبير ٢٨٨/٣ ، الجرح والتعديل  
٤٧٤/٣ ، تهذيب الكمال : ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٧٢٢٣/٨ ، تاريخ الإسلام ٦٨/٥ ، العبر  
٢٥٠/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٦٤/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٩ ، شذرات الذهب ١٦٧٨ .  
\* \* تاريخ خليفة : ٣٨٩ ، التاريخ الكبير ١٠١٧ ، الجرح والتعديل ٥٢٧ ، تهذيب الكمال :  
١٠٩٢ ، تهذيب التهذيب ٧١٣٥/٣ ، تاريخ الإسلام ١٢١/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٨ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٣٠٧ .

حدّث عنه حيوةُ بنُ شريحِ المَصرِي، والأوزاعي، ومعاويةُ بن صالح،  
وسعيدُ بن عبد العزيز، وفرجُ بن فضالة وعدة.

قال فرجُ بن فضالة: كان ربيعةُ يُفضّلُ على مكحول يعني: في العبادة.

وقال سعيدُ بن عبد العزيز: لم يكن عندنا أحدٌ أحسنَ سمناً في العبادة  
منه ومن مكحول، وقيل: كانت دارُ ربيعة القصير بناحية باب الفرديس (١).

قال أبو مُسهر: حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عامر، سمعتُ ربيعة بن يزيد  
يقول: ما أذن المؤذّنُ لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن  
أكون مريضاً أو مسافراً.

قال الدارقطني: ربيعةُ يُعرف بالقصير، يُعتبر به.

وقال مروان بن محمد الطاطري: خرج ربيعةُ القصير مع كلثوم بن  
عياض غازياً، فقتله البربرُ في سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقال أبو مُسهر  
الغساني: استشهد ربيعة رحمه الله بأفريقية.

## ١٠٢- عاصم بن عمر \* ( ع )

ابن قتادة بن النعمان، أبو عمر الظَّفَرِيُّ الأنصاري المدني ويقال: أبو  
عمرو، أحدُ العلماء.

يروى عن أبيه، وعن جابر بن عبد الله، ومحمود بن لبيد، ورُميثة  
الصحابية، وهي جدُّته، وأنس بن مالك.

(١) هو أحد أبواب دمشق السبعة ويقع شمال شرق جامع بني أمية، ويسمى في عصرنا: باب  
العمارة، والفرديس: البساتين.

\* طبقات خليفة: ٢٥٨، تاريخ الفسوي ٤٢٧٨، الجرح والتعديل ٣٤٦٦، تهذيب  
الكمال: ٦٣٨، تهذيب التهذيب ٧/١١٧٢، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٤، ميزان الاعتدال ٣٥٥/٢،  
تهذيب التهذيب ٥٣/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٣.

حدّث عنه بُكَيْرُ بْنُ الْأَشْجِ، وَابْنُ عَجْلَانَ، وَابْنُ إِسْحَاقَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابن سليمان بن الغسيل وجماعة.

وثقه أبو زرعة، والنسائي، وغيرهما، وكان عارفاً بالمغازي، يعتمدُ  
عليه ابنُ إسحاق كثيراً.

توفي سنة تسع عشرة ومئة، وقيل سنة عشرين، وهو أصح، ويقال: سنة  
ستٍّ، أو سنة سبعٍ وعشرين ومئة، وكان جدّه من فضلاء الصحابة وهو الذي  
ردَّ النبي ﷺ عينه، فعادت بإذن الله كما كانت.

### ١٠٣- مسلمة بن عبد الملك \* (د)

ابن مروان بن الحكم الأمير الضرغام، قائد الجيوش أبو سعيد وأبو  
الأصبغ الأمويّ الدمشقيّ، ويلقب: بالجرادة الصفراء.

حكى عنه يحيى بن يحيى الغساني، ومعاوية بن صالح. وله حديثٌ في  
سنن أبي داود، له مواقف مشهودة مع الروم، وهو الذي غزا القسطنطينية،  
وكان ميمون النقيبة، وقد وليّ العراق لأخيه يزيد، ثم أرمينية.

قال الليث: وفي سنة تسع ومئة: غزا مسلمة الترك والسند.

قال خليفة<sup>(١)</sup>: مات مسلمة سنة عشرين ومئة.

قلت: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته. وفيه يقول أبو نُخَيْلة:

أَمْسَلَمُ إِنِّي يَا ابْنَ خَيْرِ خَلِيفَةٍ      وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَاءِ يَا جَبِلَ الْأَرْضِ  
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبِلَ مِنَ التَّقَى      وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يُغْضِي

\* تاريخ خليفة: ٣٠١، الجرح والتعديل ٢٦٦/٨، تهذيب الكمال: ١٣٢٨، تذهيب  
التهذيب ٢/٣٩٤، تاريخ الإسلام ٣٠٧/٤، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤١.  
(١) في تاريخه الصفحة (٣٥٠).

وَأَحْسَنْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كُنْتُ خَامِلاً وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْتَهُ، مِنْ بَعْضِ

١٠٤- عُبيد الله بن أبي يزيد \* (ع .)

المكيّ مولى بني كِنانة حلفاء بني زُهرة.

حدّث عن ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن الزبير، والحُسين، وسِباع  
ابن ثابت، ونافع بن جُبَيْر، ومجاهد، وعقيل بن عمير وعدة.  
روى عنه ابنُ جريج، وشعبة، وورقاء، وحماد بن زيد، وسفيان بن  
عيينة وعدة.

وثقه علي بن المديني وغيره، وهو من كبار مشيخة ابن عُيينة، كعمرو  
ابن دينار، وزِيَاد بن علاقة وأبي إسحاق.

قال ابن عيينة: كان ابنُ جريج، يُحدثنا عن عُبيد الله بن أبي يزيد،  
ويقول: هو شيخ قديم يُوهِمنا أنه قد مات، فبينما أنا يوماً على باب دار، إذ  
سمعتُ رجلاً يقول: ادخل بنا على عُبيد الله بن أبي يزيد، فقلتُ: من ذا؟  
قال: شيخ لقي ابن عباس، قلتُ: أأدخل معكم؟ قالوا: نعم. قال: فسمعتُ  
منه يومئذ أحاديث، ثم أتيتُ ابن جريج فحدثتُ عنه. فقلتُ: قد سمعتُ منه؟  
قال: وقد وقعتُ عليه؟ قال: فلم أزل أختلف إليه حتى مات في سنة ست  
وعشرين ومئة. وكان ثقة. قال: وعاش ستاً وثمانين سنة. قلتُ: وقع لنا  
أحاديث من عواليه.

\* طبقات ابن سعد ٤٨١/٥، طبقات خليفة: ٢٨٢، التاريخ الكبير ٤٠٣/٥، التاريخ الصغير  
٣٢٧/١، الجرح والتعديل ٣٣٧/٥، تهذيب الكمال: ٨٩٣، تهذيب التهذيب ٢/٢٧٣، تاريخ  
الإسلام ١٠٥/٥، تهذيب التهذيب ٥٦٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٥٤، شذرات الذهب  
١٧٧٨.

## ١٠٥- أبو جَمرة \* ( ع )

نصْرِبْنِ عِمْرَانَ الضُّبَعِيِّ البَصْرِيِّ، أَحَدُ الأئِمَّةِ الثَّقَاتِ.  
حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَزَهْدِمَ الجَرْمِيِّ، وَعائِدِ بْنِ عَمْرٍو  
المُزْنِيِّ، وَطائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَمَعْمَرٌ، وَشُعْبَةُ، وَالْحَمَّادَانُ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ  
طَهْمَانَ، وَعَبَّادُ بْنُ عَبَّادِ المَهْلَبِيِّ، وَآخَرُونَ.  
اسْتَصْحَبَهُ مَعَهُ الأَمِيرُ يَزِيدُ بْنُ المَهْلَبِ إِلَى خِرَاسَانَ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً، ثُمَّ  
رَجَعَ إِلَى البَصْرَةِ.

قال مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدٍ: رَأَيْتُ أبا جَمْرَةَ مُضَبَّبَ الأَسنانِ بالذَّهَبِ.

قال يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: أَبُو جَمْرَةَ وَأَبُو حَمزَةَ رَوِيَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. فَأَبُو  
جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ نَصَرَ بَنِي عِمْرَانَ، وَأَبُو حَمزَةَ: عِمْرانُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ واسِطِي، ثِقَةٌ.  
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن  
خيرون، وعبد الوهَّابُ الحافظ، قالا: أنبأنا أبو محمد بن هزارد، أنبأنا عبيد  
الله بن حبابة، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة،  
عن أبي جَمْرَةَ، قال: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ يُجَلِّسُنِي مَعَهُ عَلَى  
سَرِيرِهِ، فَقَالَ لِي: أقم عِنْدِي، حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مالِي، فَأَقَمْتُ مَعَهُ  
شَهْرَيْنِ.

قال ابنُ سَعْدٍ: أَبُو جَمْرَةَ ثِقَةٌ. ماتَ فِي وِلايَةِ يوسُفَ بْنِ عُمَرَ عَلِيٍّ

---

\* طبقات ابن سعد ٢٣٥/٧، طبقات خليفة: ٢١٤، التاريخ الكبير ١٠٤/٨، الجرح والتعديل  
٤٦٥/٨، تهذيب الكمال: ١٤٠٩، تهذيب التهذيب ٩٥/٤، تاريخ الإسلام ١٦٧/٥، تهذيب  
التهذيب ٤٣٧/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٠١، شذرات الذهب ١٧٥/١.

العراق، وقال غيره: مات بسرّخس في آخر سنة سبع وعشرين ومئة، ويُقال: سنة ثمان.

### ١٠٦- إياد بن لقيط \* (م، د، ت، س)

السُدوسي الكوفي من علماء التابعين وثقاتهم.

حدّث عن البراء بن عازب، وأبي رمثة البلّوي، والبراء بن قيس، والحارث بن حسان البكري، ويزيد بن معاوية العامري البكائي ولهما صحبة.

حدّث عنه ولده عُبيدُ الله بن إياد، وعبدُ الملك بن عمير، وهو من أقرانه، ومسعرُ بن كدام، وسفيان الثوري، وقيسُ بن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قلت: توفي قبل العشرين ومئة.

### ١٠٧- إيّاس بن سلمة \* \* (ع)

ابن الأكوخ الأسلمي المدني مشهور، وما علمته روى عن غير أبيه.

حدّث عنه موسى بن عُبيدة، وعكرمة بن عمار، وابنُ أبي ذئب، وأبو

العميس عتبة بن عبد الله، ويعلى بن الحارث المحاربي وجماعة.

وثقه يحيى بن معين. مات سنة تسع عشرة ومئة.

---

\* طبقات خليفة ١٥٦ و١٩٩، التاريخ الكبير ٦٩٢، تاريخ الفسوي ١٠٢٣ و١٤٥ و١٨٠، الجرح والتعديل ٣٤٥/٢ تهذيب الكمال: ١٢٩، تهذيب التهذيب ٢٧٥/١، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، تهذيب التهذيب ٣٨٦/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٥.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٤٨/٥، طبقات خليفة: ٢٤٩، التاريخ الكبير ٤٣٩/١، الجرح والتعديل ٢٧٩/٢، تهذيب الكمال: ١٢٩، تهذيب التهذيب ١٧٦/١، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، تهذيب التهذيب ٣٨٨/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٢.

## ١٠٨- سعيد بن مينا \* (خ، م، د، ت، ق)

الإمام الثقة أبو الوليد الحجازي، حديثه في الصحاح. يروي عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وابن الزبير، وطائفة. حدث عنه أيوب السخيتاني، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمد بن إسحاق، وسليم بن حيان، وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: ثقة.

## ١٠٩- سماك بن حرب \* \* (م، ٤)

ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة. الحافظ الإمام الكبير أبو المغيرة الذهلي البكري الكوفي أخو محمد وإبراهيم. حدث عن ثعلبة بن الحكم الليثي، وله صحبة، وابن الزبير، والنعمان ابن بشير، وجابر بن سمرة، والضحاك بن قيس، وأنس بن مالك، وعن قبيصة ابن هلب، وعلقمة بن وائل، ومحمد بن حاطب الجُمحي، ومُري بن قطري، وموسى بن طلحة، وعكرمة، وهو مكثّر عنه، ومُصعب بن سعد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وتميم بن طرفة. وأبي صالح باذام، وسويد ابن قيس، وسعيد بن جبّير، وأبي سلامة عبد الله بن حصن، وهو عبد الله بن

---

\* طبقات ابن سعد ٣١١/٥، التاريخ الكبير ٥١٢/٣، الجرح والتعديل ٦١/٤، تهذيب الكمال: ٥٠٩، تهذيب التهذيب ٩١/٤، تاريخ الإسلام ٢٥٧/٤، تهذيب التهذيب ١٣٠/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٣.

\*\* طبقات ابن سعد ٣٢٣/٦، طبقات خليفة: ١٦١، تاريخ خليفة: ٣٦٣، التاريخ الكبير ١٧٣/٤، الجرح والتعديل ٢٧٩/٤، شرح علل الترمذي ص ١٠٦ و ٤٤٤، المجروحين والضعفاء ٢٤٩/٢، الثقات ١٠٣/٣، تهذيب التهذيب ٧٥٨/٢، تاريخ الإسلام ٨٤/٥، ميزان الاعتدال ٢٣٢/٢، ٢٣٤، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٥، شذرات الذهب ١٦١/١.

عميرة بن حصن، وأبي المهاجر عبد الله بن عميرة القيسي، وعبد الله بن عميرة صاحب الأحنف، وعبد الله بن عميرة قائد الأعشى في الجاهلية، وإبراهيم النخعي، وثروان بن ملحان، وجعفر بن أبي ثور، والحسن البصري، وأبي ظبيان الجني، وسليمان بن أبي صالح مولى عقيل بن أبي طالب، وحُميد بن أخت صفوان بن أمية، وحسن الكِناني، وسيارين معرور المازني، والشعبي، وعَبَّاد بن حُبَيْش، وعبد الله بن جُبَيْر الخُزاعي، وعبد الله ابن ظالم المازني وخلق.

وينزل إلى الرواية عن القاسم بن مُخَيَّمِرَة، وعبد الرحمن بن القاسم ابن محمد، وكان من حَمَلَة الحَجَّة ببلده.

حَدَّثَ عَنْهُ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَحَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، وَمَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَزَائِدَةُ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَسَلِيمَانُ بْنُ قَرْمٍ بْنِ مَعَاذٍ، وَشَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ وَجِيهِ الْوَجِيهِيِّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ، وَشَرِيكٌ، وَأَبُو عَوَانَةَ وَمَعْتَقُهُ يَزِيدُ بْنُ عَطَاءِ الْيَشْكْرِيِّ، وَحَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ، وَزَهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وَعُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَإِسْرَائِيلُ، وَأَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ وَآخَرُونَ، وَمَنْ الْقُدَمَاءُ الْأَعْمَشُ، وَابْنُ أَبِي خَالِدٍ.

قال علي بن المدني: له نحو مئتي حديث، وروى حماد بن سلمة عنه: أدركتُ ثمانينَ من أصحاب النبي ﷺ، وكان قد ذهب بصري، فدعوتُ الله تعالى، فردَّ عليَّ بصري.

وقال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبَّيعِي يقول: عليكم بعبد الملك بن عمير، وسماك بن حرب. وقال سفيان الثوري: ما سقط لسماك بن حرب حديث. وقال أحمد بن حنبل: هو أصحُّ حديثاً من عبد الملك بن عمير،



وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ. هذه رواية صالح بن أحمد، عن أبيه، يروى أبو طالب، عن أحمد، قال: مضطرب الحديث.

وروى أحمد بن سعد، عن ابن معين: ثقة، وكان شعبة يُضعفه. وكان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئتُ أن أقول له: ابن عباس لقاله. ثم قال يحيى: فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة يعني: لا يذكر فيه ابن عباس. وقال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بن معين سئل عن سماك: ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يُسندها غيره، وهو ثقة. وقال محمد بن عبد الله بن عمار: ربما خلط، ويختلفون في حديثه. وقال أحمد بن عبد الله: جازز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء عن ابن عباس، وربما قال: قال رسول الله ﷺ، وإنما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس. وكان الثوري يُضعفه بعض الضعف، ولم يرغب عنه أحد، وكان عالماً بالشعر وأيام الناس، فصيحاً.

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. قال ابنه: فقلت لأبي: قال أحمد: هو أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير، فقال: هو كما قال.

وقال ابن المديني: أحاديثه عن عكرمة مضطربة. فشعبة وسفيان يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما أبو الأحوص وإسرائيل يقول: عن ابن عباس. زكريا بن عدي، عن ابن المبارك، قال: سماك ضعيف في الحديث.

وقال يعقوب السدوسي: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المثبتين، ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان، فحديثهم عنه صحيح مستقيم. وقال صالح بن محمد: يضعف، وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء، وقال عبد الرحمن بن خراش: في حديثه لين.

قلت: ولهذا تجنَّب البخاريُّ إخراجَ حديثه، وقد علق له البخاريُّ استشهادهُ به. فسماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس نسخة عدة أحاديث، فلا هي على شرط مسلم لإعراضه عن عكرمة، ولا هي على شرط البخاري، لإعراضه عن سماك، ولا ينبغي أن تُعدَّ صحيحةً، لأن سماكاً إنما تكلَّم فيه من أجلها.

قال جرير بن عبد الحميد: أتيت سماك بن حرب فرأيتُه يبول قائماً، فرجعت ولم أسأله<sup>(١)</sup>، وقلت: خرف.

قال جنَّاد المُكْتَب: كنا نأتي سماكاً نسأله عن الشعر، ويأتيه أصحاب الحديث، فيقبل علينا ويقول: سلوا، فإن هؤلاء ثقلاء.

روى مؤمِّل بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، سمع سماكاً يقول: ذهب بصري، فرأيتُ إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصري، فقال: انزل في الفُرات فاغمس رأسك، وافتح عينك [وسل] أن يرد الله عليك بصرك، ففعلتُ ذلك، فردَّ الله عليَّ بصري.

قال أبو عبد الرحمن النَّسائي: إذا انفرد سماك بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يُلْقن فيتلقن. وروى حجاج، عن شعبة، قال: كانوا يقولون لسماك: عكرمة عن ابن عباس، فيقول: نعم، فأما أنا فلم أكن ألقنه. وروى قتادة، عن أبي الأسود، قال: إن سرُّك أن يكذب صاحبك فللقنه.

وقال آخر: كان سماك بن حرب فصيحاً مفوهاً، يُزيِّن الحديث منطقه وفصاحته.

قال أبو الحسين بن قانع: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة. قلت: ما

---

(١) لا يدلُّ صنيع سماك على خرف، فربما فعل ذلك من عذر، والتيي ﷺ بال قائماً كما رواه البخاري ٢٨٧/١، ومسلم (٢٧٢) من حديث حذيفة.

سمع منه سفيان بن عيينة .

فأما

### ١١٠ - سماك بن الفضل \* (د، ت، س)

الخولاني الصنعاني فشيخ صدوق، يروي عن مجاهد، ووهب بن منبه  
وجماعة .

روى عنه معمر، وشعبة وغيرهما، روى عبد الرزاق، عن الثوري، قال:  
لا يكاد يسقط لسماك بن الفضل حديثٌ لصحة حديثه، وثقه النسائي .

روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي حديثاً واحداً عن وهب، عن  
عبد الله بن عمرو حديث: في كم أقرأ القرآن<sup>(١)</sup>، وساقه النسائي أيضاً، عن  
وهب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده .  
ولهم

### ١١١ - سماك بن الوليد \* \* (م، ٤)

المحدث أبو زميل الحنفي اليمامي نزيل الكوفة .

عن ابن عباس، وابن عمر، ومالك بن مرثد .

---

\* طبقات خليفة: ٢٨٨، التاريخ الكبير ١٧٤/٤، الجرح والتعديل ٢٨٠/٤، تهذيب الكمال:  
٥٥٣، تهذيب التهذيب ٧/٥٨٧، تاريخ الإسلام ٨٤/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤، خلاصة تهذيب  
الكمال: ١٥٦ .

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٥) في الصلاة: باب تحزيب القرآن، والترمذي (٢٩٤٧) في  
القراءات: باب في كم يجتم القرآن، من طريق سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه عن عبد الله بن  
عمرو أنه سأل النبي ﷺ في كم يقرأ القرآن؟ قال: في أربعين يوماً، ثم قال: في شهر، ثم قال: في  
عشرين، ثم قال في خمس عشرة، ثم قال في عشر، ثم قال: في سبع، لم ينزل من سبع، وإسناده  
صحيح .

\*\* التاريخ الكبير ١٧٣/٤، التاريخ الصغير ٢٦٨/١، الجرح والتعديل ٢٨٠/٤، تهذيب  
الكمال: ٥٥٣، تهذيب التهذيب ٧/٥٨٧، تاريخ الإسلام ٢٥٦/٤، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤،  
خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٦ .

وعنه سبطه عبدُ ربِّه بنُ بارق الحنفي، ومِسعر، والأوزاعي، وعِكرمةُ بن  
عمار، وشعبة.

وثقه أحمد، وابنُ معين. وقال أبو حاتم وغيره: صدوق لا بأس به.

### و ١١٢- سماك بن عطية \* (خ، م، د)

المِريدي بصري ثقة مُقل مات شاباً.

روى عن الحسن، وعن أيوب، ومات قبل أيوب، وعنه حرب بن  
ميمون، وحماد بن زيد.

وثقه النسائي، له حديثان في الكتب.

فهؤلاء الأربعة متعاصرون أقوياء. وما في «تهذيب الكمال» من  
اسمه سماك غيرهم.

### ١١٣- بكر بن سوادة \*\* (م، ٤)

أبو ثمامة الجُدامي المصري الفقيه.

حدَّث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسهل بن سعد، وسعيد بن  
المسيب، وأبي سالم الجَيْشاني، وعطاء بن يسار، وجماعة.

حدَّث عنه عمرو بن الحارث، والليث، وابنُ لهيعة وآخرون.

وثقه النسائي، واحتج به مسلم، واستشهد به البخاري.

مات سنة ثمان وعشرين ومئة بمصر.

---

\* التاريخ الكبير ١٧٤/٤، تهذيب الكمال: ٥٥٣، تهذيب التهذيب ٥٨٣، تاريخ الإسلام  
٢٦٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٦.  
\*\* طبقات خليفة: ٢٩٥، التاريخ الكبير ٨٩٢، ٩٠، الجرح والتعديل ٣٨٦٢، تهذيب  
الكمال: ١٦٠، تهذيب التهذيب ١/٨٩١، تاريخ الإسلام ٤٨٥، البداية ٢٩١٠، تهذيب  
التهذيب ٤٨٣/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٥١، شذرات الذهب ١٧٥/١، معالم الإيمان ١٦٠/١.

## ١١٤- أبو طُوالة \* ( ع )

الإمام فاضي المدينة عَبْدُ اللَّهِ بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حزم الأنصاري النجاري المدني.

حدَّث عن أنس، وعامر بن سَعْد، وأبي يونس مولى عائشة، وأبي الحُبَاب سعيد بن يسار، وعدة.

وعنه مالك، وفليح، وسُلَيْمان بن بلال، وإسماعيل بن جعفر وجماعة. وكان فقيهاً ثقة صواماً قَوَّاماً خيراً. مات بعد الثلاثين ومئة.

## ١١٥- أبو التَّيَّاح \* \* ( ع )

هو الإمامُ الحجة أبو التَّيَّاح يزيد بن حُميد الضُّبَعي البصري.

حدَّث عن أنس بن مالك، وعبدِ اللَّهِ بن الحارث بن نوفل، ومطرف بن الشَّخِير، وأبي عثمان النَّهْدِي، وأبي مِجْلَز، ومُوسَى بن سلمة بن المُحَبِّق وحمَّان بن أبان، وابن أبي مُليكة، والمغيرة بن سُبَيع، وأبي زُرعة البجلي، وزَهْدَم الجرمي، والحسن البصري وعدة.

وعنه سعيد بن أبي عَرُوبَة، وشعبة، وهَمَّام، وحمَّاد بن سلمة، وعبدُ اللَّهِ ابن شوذب، والمثنى بن سعيد، وأبو هلال الرَّاسبي، وحمَّاد بن زيد، وإسماعيل بن عُليَّة وخلق.

---

\* طبقات خليفة: ٢٦٤، تاريخ خليفة: ٣٢٤، التاريخ الصغير ٧٩٢، تاريخ الفسوي ٤٢٦٨، تهذيب الكمال: ٧٠٤، تهذيب التهذيب ٢/١٦٤، تاريخ الإسلام ٥/٢٦٧، تهذيب التهذيب ٥/٢٦٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٠٤.

\* \* طبقات ابن سعد ٢٣٨٧، طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ خليفة: ٣٩٥، التاريخ الكبير ٣٢٦٨، الجرح والتعديل ٢٥٦٩، تهذيب الكمال: ١٥٣٠، تهذيب التهذيب ٤/١٧٤، تاريخ الإسلام ٥/١٨٦، تهذيب التهذيب ١١/٣٢٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٣١

روى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: ثبت ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وقال شعبة: إنما كُنَّا نكنِّيه بأبي حماد، وبلغني أنه كان يُكنى بأبي التياح وهو غلام.

حجاج بن محمد، عن شعبة، قال: قال أبو إسحاق: سمعت أبا إياس يقول: ما بالبصرة أحد أحبَّ إلي أن ألقى الله تعالى بمثل عمله من أبي التياح. قال مسلم بن الحجاج: مات أبو جمرة وأبو التياح «بِسْرَخْس»، وقال عمرو بن علي والترمذي: مات سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومئة.

## ١١٦- علي بن عبد الله<sup>(١)</sup> (م، ٤)

ابن العباس بن عبد المطلب الإمام السيد أبو الخلائف، أبو محمد الهاشمي السجاد.

ولد عام قتل الإمام علي، فسُمِّيَ باسمه. حدث عن أبيه، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وغيرهم، وهو قليل الحديث. حدث عنه بنوه عيسى، وداود، وسليمان، وعبد الصمد، وابن شهاب، وسعد بن إبراهيم قاضي المدينة، ومنصور بن المعتمر، وعلي بن أبي حمزة، وآخرون.

وأمه هي ابنة مشر بن عدي الكندي أحد الملوك الأربعة. كان رحمه الله عالماً عاملاً، جسيماً وسيماً، طوالاً مهيباً، يخضب لحيته بالوسمة.

(١) سيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة ٢٨٤ ولم يفتن لذلك، وسنذكر هناك مصادر الترجمة.

ذكر عنه الأوزاعي وغيره أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة.  
قال ابن سعد: ثقة، قليل الحديث، وقال: قال له عبد الملك بن مروان: لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً، فغيره بأبي محمد، يعني: وكان يُكنى بأبي الحسن.  
قال عكرمة: قال لي ابن عباس ولابنه علي: اذها إلى أبي سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه في حائط له.  
ميمون بن زياد: حدثنا أبو سنان قال: كان علي بن عبد الله معنا بالشام، وكانت له لحية طويلة يخضبها بالوسمة، وكان يصلي كل يوم ألف ركعة.  
قال علي بن أبي حملة: دخلت على علي بن عبد الله، وكان جسيماً آدم، ورأيت له مسجداً كبيراً في وجهه.  
قال ابن المبارك: كان له خمس مئة شجرة، يصلي عند كل شجرة ركعتين، وذلك كل يوم.  
قلت: كان هو وأولاده قد خاف منهم هشام، وأسكنهم بالحميمة من البلقاء.

توفي علي سنة ثمانى عشرة ومئة.

### ١١٧- عبد الله بن دينار \* ( ع )

الإمام المحدث الحجة أبو عبد الرحمن العدوي العمري مولاهم المدني.

\* طبقات خليفة: ٢٦٣، التاريخ الصغير ٣٧٢، الجرح والتعديل ٤٦٥، تهذيب الكمال: ٦٧٩، تهذيب التهذيب ١/٤٢٢، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٥، تذكرة الحفاظ ١٢٦١، ميزان الاعتدال ٤١٧٢، تهذيب التهذيب ٢٠١/٥، طبقات الحفاظ: ٥٠، خلاصة تهذيب الكمال: ١٩٦، شذرات الذهب ١٧٣/١.

سمع ابن عمر، وأنس بن مالك، وسليمان بن يسار، وأبا صالح  
السمان، وجماعة.

حدّث عنه شعبة، ومالك، وسفيان الثوري، وورقاء بن عمر، وسليمان  
ابن بلال، وابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وإسماعيل بن جعفر،  
وسفيان بن عيينة، وخلق كثير.

وقد تفرد بحديث عن ابن عمر، أن النبي ﷺ: نهى عن بيع الولاء،  
وعن هيبته. متفق على إخرجه في «الصحيحين»<sup>(١)</sup>.

وقد أساء أبو جعفر العقيلي<sup>(٢)</sup> بإبراده في «كتاب الضعفاء» له، فقال: في

---

(١) أخرجه البخاري ١٢١/٥ و ٣٧/١٢، ومسلم (١٥٠٦) كلاهما في العتق: باب النبي عن  
بيع الولاء وهبته. وقد اشتهر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم لما أخرجه في  
«صحيحه»: الناس في هذا الحديث عيال عليه، وقال الترمذي بعد تخريجه: حسن صحيح لا يعرفه  
إلا من حديث عبد الله بن دينار، رواه عنه سعيد وسفيان ومالك، ويروى عن شعبة أنه قال: وددت  
أن عبد الله بن دينار لمّا حدّث بهذا الحديث أذن لي حتى كنت أقوم إليه، فأقبل رأسه. وقد اعتنى  
أبو نعيم الأصبهاني بجمع طرقه عن عبد الله بن دينار، فأورده عن خمسة وثلاثين نفساً ممن حدث به  
عن عبد الله بن دينار...

(٢) هو أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي الحجازي المتوفى بمكة سنة ٣٢٢ هـ، وقد جرح في  
كتابه الضعفاء كثيراً من رجال «الصحيحين» وأئمة الفقه وحلة الآثار مما حمل ابن عبد البر وغيره من  
الأئمة ومنهم المؤلف رحمه الله على تعقبه وبيان ما نأى فيه عن الصواب، وقد قال المؤلف رحمه الله في  
«ميزانه» في ترجمة علي بن المديني ت (٥٨٧٤): ذكره العقيلي في كتابه الضعفاء فيبس ما صنع، وهذا  
أبو عبد الله البخاري- ونأهيك به- قد شحن صحيحه بحديث علي بن المديني، وقال: ما استصغرت  
نفسي بين يدي أحدٍ إلا بين يدي علي بن المديني، ولو تركت حديث علي، وصاحبه محمد، وشيخه عبد  
الرزاق وعثمان بن أبي شيبة، وإبراهيم بن سعد، وعفان، وأبان العطار، وإسرائيل، وأزهر السمان،  
وبهز بن أسد، وثابت البناني، وجريز بن عبد الحميد، لغلقنا الباب وانقطع الخطاب، ولما ت الآثار،  
واستولت الزنادقة، ولخرج الدجال، أفمالك عقل يا عقيلي، أتدري فيمن تتكلم؟- وإنما تبغناك في  
ذكر هذا النمط لنذب عنهم، ولتزيب ما قيل فيهم، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك  
بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك فهذا مما لا يرتاب فيه محدث، وأنا أشتهي أن  
تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط، ولا انفرد بما لا يتابع عليه، بل الثقة الحافظ إذا انفرد  
بأحاديث كان أرفع له وأكمل لرتبته، وأدل على اعتناؤه بعلم الأثر، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما =



رواية المشايخ عن عبد الله بن دينار اضطراب، ثم إنه أورد له حديثين مضطربي الإسناد ولا ذنب لعبد الله، وإنما الاضطراب من المرواة عنه. وقد وثقه جماعة.

توفي في سنة سبع وعشرين ومئة. قال الحافظ أحمد بن علي الأصبهاني: حديثه نحو ممثي حديث.

### ١١٨- أبو عمران الجوني \* (ع)

الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري، رأى عمران بن حصين، وروى عن جندب البجلي، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الصامت، وأبي بكر بن أبي موسى وطائفة.

حدّث عنه شعبة والحمامان، وأبان العطار، وسهيل بن أبي حزم، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وآخرون.

عرفوها اللهم إلا أن يتبين غلطه ووجهه [في] الشيء، فيعرف ذلك، فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ الكبار والصغار، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنة فيقال له: هذا الحديث لا يتابع عليه! وكذلك التابعون كل واحد عنده ما ليس عند الآخر من العلم، وما الغرض هذا، فإن هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث.

وإن نفرد الثقة المتقن يعد صحيحاً غريباً، وإن نفرد الصدوق ومن دونه يعد منكراً، وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً، يُصيرُه متروك الحديث، ثم ما كل أحد فيه بدعة، أو له هفوة، أو ذنوب، يقدح فيه بما يوهن حديثه، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً عن الخطايا والخطأ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أو لهم أسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم، فزن الأشياء بالعدل والورع.

\* طبقات خليفة: ٢١٥، التاريخ الكبير ٤١٠/٥، التاريخ الصغير ٣١٨/١، الجرح والتعديل ٣٤٦/٥، حلية الأولياء ٣٠٩/٢، ٣١٨، تهذيب الكمال: ٨٥٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٨/٢، تاريخ الإسلام ١٠٤/٥، تهذيب التهذيب ٣٨٩/٦، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٤٣، شذرات الذهب ١٧٥/١.

وثقه يحيى بن معين وغيره، وحديثه في الأصول الستة . قال أبو سعيد بن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلام في الحكم، وكان يقول: أما والله لئن ضيَعنا، إن لله عبادةً آثروا طاعة الله تعالى على شهواتهم، وكان يقول: أجرى الله علينا وعليكم محنته، وجعل قلوبنا أوطاناً تَجُنُّ إليه .  
 قيل: توفي في سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقيل: توفي سنة ثمان وعشرين عن سن عالية .

### ١١٩- عاصم بن أبي النجود \* (٤، خ، م مقروناً)

الإمام الكبير مقرئ العصر، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي واسم أبيه بهذلة، وقيل: بهذلة أمه، وليس بشيء، بل هو أبوه، مولده في إمرة معاوية بن أبي سفيان .

وقرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حُبَيْش الأسدي، وحدث عنهما، وعن أبي وائل، ومُصعب بن سَعْد، وطائفة من كبار التابعين، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التيمي أو التيمي، ولهما صحبة . وهو معدود في صفار التابعين .

حدث عنه عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وهما من شيوخه، وسليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، والثوري، وحماذ بن سلمة، وشيبان النحوي، وأبان بن يزيد، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عُيينة وعددٌ كثير .

وتصدّر للإقراء مدة بالكوفة، فتلا عليه أبو بكر، وحفص بن سليمان،

\* طبقات خليفة: ١٥٩، التاريخ الكبير ٤٨٧/٦، التاريخ الصغير ٩٢، الجرح والتعديل ٣٤٠/٨، تاريخ ابن عساکر: ٣، ٢٦، وفيات الأعيان ٩٣، تهذيب الكمال: ٦٣٤، تهذيب التهذيب ٧/١٠٩٢، تاريخ الإسلام ٨٩٥، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢، العبر ١٦٧/١، تهذيب التهذيب ٣٧٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٢، تهذيب ابن عساکر ١٢٢٧، ١٢٤، طبقات القراء ٣٤٦/١ .

والمفضَّل بن محمد الضَّبِّي، وسليمانُ الأعمش، وأبو عمرو، وحماد بن شعيب، وأبان العطار، والحسنُ بن صالح، وحماد بن أبي زياد، ونعيم بن ميسرة وآخرون. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السُّلمي شيخه، قال أبو بكر بن عيَّاش: لما هلك أبو عبد الرحمن، جلس عاصمُ يُقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن حتى كأن في حنجرتِه جلاجل. قال أبو خيثمة وغيره: اسم أبي النُّجود بهذلة، وقال أبو حفص الفلاس: بهذلة أمه.

قال أبو عبيد: كان من قراء أهل الكوفة يحيى بن وثاب، وعاصمُ بن أبي النُّجود، وسليمانُ الأعمش، وهم من موالي بني أسد. ابن الأصبهاني، ومحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن الحارث بن حسان، قال: رأيتُ النبي ﷺ على المنبر، وبلال قائم متقلد سيفاً<sup>(١)</sup>.

أبو بكر بن عيَّاش: سمعتُ أبا إسحاق، يقول: ما رأيتُ أحداً أقرأ من عاصم.

يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن صالح، قال: ما رأيتُ أحداً قط أفصح من عاصم بن أبي النُّجود، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

عفان: حدثنا حماد، أنبأنا عاصم بن أبي النُّجود، قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قبل كفي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي عن عاصم بن بهذلة، فقال: رجل صالح خير ثقة، قلت: أي القراءات أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم.

(١) وأخرجه أحمد ٤٨٢٣ من طريق أبي بكر بن عيَّاش عن الحارث بن حسان البكري، ورواه أحمد ٤٢٢٣، وأبو بكر بن أبي شيبة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث.

أبو كريب: حدثنا أبو بكر، قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمتُ قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً.

منجأ بن الحارث؛ حدثنا شريك، قال: كان عاصمٌ صاحبَ همز ومدٍّ وقراءةٍ شديدة.

أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية، قال: قام فينا رجلان أحدهما أقرأ القرآن لقراءة زيد وهو عاصم، والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله وهو الأعمش.

قال أحمد العجلي: عاصمٌ صاحبُ سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن قديم البصرة فأقرأهم، قرأ عليه سلام أبو المنذر، وكان عثمانياً. قرأ عليه الأعمش في حديثه، ثم قرأ بعده على يحيى بن وثاب.

قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحوياً فصيحاً إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يُبصرون. جاء رجل يوماً يقود عاصماً فوق وقعاً شديدة فما نهره، ولا قال له شيئاً.

حماد بن زيد؛ عن عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي، ونحن غلّمة أيفاع.

قلت: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السلمي في صغره.

قال أبو بكر: قال عاصم: من لم يُحسّن من العربية إلا وجهاً واحداً لم يُحسّن شيئاً، ثم قال: ما أقراني أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن، وكان قد قرأ على عليّ رضي الله عنه، وكنت أرجع من عنده فأعرض عليّ زب بن حبيش، وكان زب قد قرأ على ابن مسعود، فقلت لعاصم: لقد استوثقت. رواها يحيى ابن آدم عن أبي بكر، ثم قال: ما أحصي ما سمعتُ أبا بكر يذكر هذا عن عاصم.

وروى جماعة عن عمرو بن الصبّاح، عن حفص الغاضري، عن

عاصم، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بالقراءة، وذكر عاصم أنه لم يخالف  
أبا عبد الرحمن في شيء من قراءته، وأن أبا عبد الرحمن لم يخالف علياً  
رضي الله عنه في شيء من قراءته.

وروي أحمد بن يونس، عن أبي بكر، قال: كلُّ قراءة عاصم قراءة أبي  
عبد الرحمن إلا حرفاً.

أبو بكر عن عاصم، قال: كان أبو عمرو الشيباني يُقرئ الناس في  
المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آية، فاتهمني بهوى، فكنتُ إذا  
دخلت المسجد يُشير إليّ، ويُحذّر أصحابه مني.

وروي عن حفص بن سليمان، قال: قال لي عاصم: ما كان من القراءة  
التي قرأتُ بها علي أبي عبد الرحمن، فهي التي أقرأتك بها، وما كان من  
القراءة التي أقرأتُ بها أبا بكر بن عياش، فهي القراءة التي عرضتها علي زرّ  
عن ابن مسعود.

قال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النّجود ذا أدب وُسلِك  
وفصاحة، وصوتٍ حسن.

يزداد بن أبي حماد: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، قال: لم يكن  
عاصم يعدُّ «الم» آيةً، ولا «حم» آيةً، ولا «كهيعص» آيةً، ولا «طه» آيةً ولا  
نحوها.

زياد بن أيوب: حدثنا أبو بكر، قال: كان عاصم إذا صلّى ينتصبُ كأنه  
عود، وكان يكون يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابداً خيراً  
يُصلي أبدأً، ربما أتى حاجةً، فإذا رأى مسجداً، قال: مل بنا، فإن حاجتنا لا  
تفوت، ثم يدخل، فيُصلي.

حُسين الجعفي، عن صالح بن موسى، قال: سمعتُ أبي سأل عاصم

ابن أبي النُّجود، فقال: يا أبا بكر على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه  
«خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر وعمر» وعلمت مكان الثالث؟ فقال عاصم:  
ما نضعه إلا أنه عن عثمان هو كان أفضل من أن يُزكى نفسه.

قال أبو بكر بن عياش: دخلتُ على عاصم، وهو في الموت فقراً:  
﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ بكسر الراء وهي لغة لهذيل<sup>(١)</sup>.

أبو هشام الرفاعي: حدثنا يحيى، حدثنا أبو بكر، قال: دخلتُ على  
عاصم فأغمي عليه، ثم أفأق ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ الآية فهَمَزَ  
فعلمتُ أنَّ القراءة منه سجيّة.

قلتُ: كان عاصم ثبتاً في القراءة، صدوقاً في الحديث، وقد وثقه أبو  
زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه  
شيء يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كُلِّ وقت يكون العالم إماماً في  
فنِّ مقصراً في فنون. وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتاً في القراءة،  
واهياً في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتاً في الحديث، لئناً في  
الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب «المنهج» وغيره لا ترتقي إلى  
رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر. والله أعلم.  
قال النسائي: عاصم ليس بحافظ.

توفي عاصم في آخر سنة سبع وعشرين ومئة. وقال إسماعيل بن  
مجالد: توفي في سنة ثمان وعشرين ومئة، قلت: حديثه في الكتب الستة،  
لكن في «الصحيحين» متابعة، وهذا الحديث أعلى ما وقع لي من حديث  
عاصم بيني وبينه سبعة أنفس.

---

(١) وذكرها عن عاصم ابن الجزري في «طبقات القراء» ٣٤٨/١، وذكرها أبو حيان في «البحر  
المحيط» ١٤٩/٤، ولم ينسبها لعاصم، وإنما قال: وقرئ بكسر الراء، نقل حركة الدال التي أدغمت  
إلى الراء.

قرأت على إسحاق بن طارق، أخبركم يوسف بن خليل، أنبأنا خليل ابن بدر، وعلي بن قادشاه (ح) وأنبأني عن خليل وعلي أحمد بن سلامة أن أبا علي الحداد أخبرهما، قال: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا عبد الله بن فارس، حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا سفيان بن عيينة، قال عاصم، عن زر، قال: أتيت صفوان بن عسال فقال لي: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم؛ قال: «فإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب» وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

### ١٢٠- عباس بن سهل \* (خ، م، د، ت، ق)

ابن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني الفقيه، أحد ثقات التابعين.

روى عن أبيه، وسعيد بن زيد العدوي، وأبي هريرة، وأبي حميد الساعدي وعدة. وكان مولده في نحو سنة خمس وعشرين في أول خلافة عثمان.

حدث عنه ابنه أبي وعبد المهيمن، والعلاء بن عبد الرحمن، ومحمد ابن إسحاق، وعبد الرحمن بن الغسيل، وفليح بن سليمان.

وثقه يحيى بن معين وغيره، وقد آذاه الحجاج وضربه، واعتدى عليه،

(١) حلية الأولياء ٣٠٨٧ وتماه «قلت: حاك في نفسي أو صدري مسح على الخفين بعد الغائط والبول، فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سقراً أو مسافرين الا نزرع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لا من غائط وبول ونوم» قلت: سمعته يذكر الهوى؟ قال: نعم بينما نحن معه في مسير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري، فقال: يا محمد فأجابه على نحو من كلامه هاء، قال: أرايت رجلاً أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ قال: «المرء مع من أحب» ثم أنشأ يحدثنا أن من قبل المغرب باباً يفتح للتوبة مسيرة عرضه أربعون سنة، فلا يخلق حتى تطلع الشمس» وسنده حسن، وأخرجه الشافعي في «المسند» ٣٣/١، وأحمد ٢٤٠/٤ من طريق سفيان، عن عاصم عن زر به.

\* طبقات ابن سعد ٢٧٧/٥، التاريخ الصغير ٢٥٣/١، تاريخ الفسوي ٥٦٧/١، الجرح والتعديل ٢١٠/٦، تهذيب الكمال: ٦٥٧، تهذيب التهذيب ١/١٢٥/٢، تاريخ الإسلام ١٧/٤، و٢٦٢، ٢٦٣ تهذيب التهذيب ١١٨/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٨.

لكونه كان من أصحاب ابن الزبير، فجاء أبوه سهل بن سعد يشفع فيه وقال: ألا تحفظ فينا وصية رسول الله ﷺ «أقبلوا من محسنيهم وتجاوزوا عن مسيئهم»<sup>(١)</sup> فأطلقه وكاشر عنه. قيل: توفي قريباً من سنة عشرين ومئة بالمدينة.

## ١٢١- محمد بن زياد \* (ع)

القرشي الجُمحي البصري، مولى عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وهو مدني، نزل البصرة.

حدّث عن عائشة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وابن الزبير، له نحو من خمسين حديثاً.

حدّث عنه يونس بن عُبيد، ومعمّر، وشعبة، وإبراهيم بن طهمان والربيع بن مسلم، وحماّد بن زيد، وآخرون.

وثقه أحمد وغيره. مات سنة نيفٍ وعشرين ومئة. وقع لنا من عواليه.

## ١٢٢- سُكينة \*\*

بنت الحسين الشهيد، روت عن أبيها، وكانت بدبعة الجمال، تزوّجها ابن عمها عبد الله بن الحسن الأكبر، فقتل مع أبيها قبل الدخول بها، ثم

---

(١) أخرجه البخاري ٩٣٧ في المناقب: باب قول النبي ﷺ «أقبلوا من محسنيهم وتجاوزوا عن مسيئهم»، ومسلم (٢٥١٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ الأنصار كرشى وعبيتي، وإنّ الناس سيكثرون ويقلون؛ فاقبلوا من محسنيهم، واعفوا عن مسيئهم».

\* التاريخ الكبير ٨٢١، تاريخ الفسوي ١٩١٢، الجرح والتعديل ٢٥٧٧، تهذيب الكمال: ١١٩٧، تهذيب التهذيب ٧٢٠٤٣، تاريخ الإسلام ١٣٠/٥، تهذيب التهذيب ١٦٩٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٣٦.

\*\* طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨، نسب قريش: ٥٩، المحير: ٤٣٨، التاريخ الصغير ٢٠٥/١، الأغاني ٥٤/٤١٧، مصارع العشاق: ٢٧٢، وفيات الأعيان ٣٩٤/٢، ٣٩٧، تاريخ الإسلام ٢٥٣/٤، الدر المنثور: ٢٤٤، شذرات الذهب ١٥٤/١.



تزوجها مُصعبَ أميرِ العراق، ثم تزوجت بغير واحد. وكانت شهمةً مهيبَةً، دخلت على هشام الخليفة، فسلبته عمامته ومِطرفه، ومِنْطَقته، فأعطاها ذلك، ولها نظمٌ جيّدٌ.

قال بعضهم: أتيتها فإذا ببابها جريراً والفرزدقُ وجميلٌ وكثيرٌ، فأمرت لكل واحدٍ بألف درهم.

توفيت في ربيع الأول سنة سبع عشرة ومئة. قلماً روت.

١٢٣- هارون بن رثاب \* (م، د، س)

الإمام الرباني العابد أبو بكر التميمي الأسدي البصري.  
حدث عن أنس بن مالك، والأحنف بن قيس، وقبيصة بن ذؤيب  
وكنانة بن نعيم.

روى عنه أيوب السختياني، والأوزاعي، وشعبة، والحمادان، وسفيان  
ابن عيينة، وجماعة.

قال أبو داود: يُقال: إنه كان أجلاً أهل البصرة، وقال أحمد بن حنبل:  
ثقة. قلت: هو مُقلٌّ من الرواية، حتى قال ابن عيينة: عنده أربعةٌ أحاديث.  
قال: وكان يُخفي الزهد، ويلبس الصوف تحت. وكان النورُ على وجهه.  
وقال ابن شاذب: كنتُ إذا رأيت هارون بن رثاب كأنما ألقع عن البكاء.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر، أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم  
التميمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا  
أبو شعيب الحراني، أنبأنا البائلتي، حدثنا الأوزاعي، حدثني هارون بن  
رثاب، قال: حملة العرش ثمانية، يتجاوبون بصوتٍ رخيم حسن، يقول

---

\* التاريخ الكبير ٢١٩٨، الجرح والتعديل ٨٩٩، تهذيب الكمال ١٤٢٨، تهذيب  
التهذيب ٢١٠٨/٤، تاريخ الإسلام ١٦٩٥، تهذيب التهذيب ٤/١، خلاصة تهذيب الكمال:  
٤٠٧، حلية الأولياء: ٥٥٣-٥٧، وقد تصحف فيه إلى رباب.

أربعة: سُبْحَانَكَ وبحمدك على حلمك بعد علمك، ويقول الآخرون  
سُبْحَانَكَ وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة. وقال أبو محمد بن حزم الفقيه:  
يمان، وهارون، وعلي بنو رثاب، فهارون من أئمة السنة، ويمان من أئمة  
الخوارج، وعلي من أئمة الروافض، وكانوا متعادين.

قال جعفر بن سليمان: عُدْتُ هارون بن رثاب، وهو يوجد بنفسه، فما  
فقدت وجه رجل فاضل إلا رأيتُه عنده. فقال محمد بن واسع: كيف تَجِدُكَ؟  
فقال: هوذا أخوكم، يُذهب به إلى النار، أو يعفو الله. قيل: عاش ثلاثاً  
وثمانين سنة.

### ١٢٤- السُّدِّي \* ( م ، ٤ )

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد  
الحجازي ثم الكوفي الأعور السُّدِّي، أحد موالي قريش.  
حدَّث عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني،  
ومُصعب بن مسعد، وأبي صالح بادام، ومُرة الطَّيِّب، وأبي عبد الرحمن  
السُّلمي وعددٍ كثير.

حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل، والحسن بن  
حيٍّ وأبو(١) عوانة، والمطلب بن زياد، وأسباط بن نصر، وأبو بكر بن عياش  
وآخرون.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٢٢/١، طبقات خليفة: ١٦٣، التاريخ الكبير ٣٦٠/١، التاريخ الصغير  
٣١٢/١، ٣١٣، الجرح والتعديل ١٨٤/٢، ١٨٥، اللباب ٥٣٧/١، تهذيب الكمال: ١٠٦، تهذيب  
التهذيب ١٦٥/١، تاريخ الإسلام ٤٣/٥، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١، روضات الجنات: ١٠١،  
١٠٢، تهذيب التهذيب ٣١٣/١، النجوم الزاهرة ٣٠٨/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٥، طبقات  
المفسرين ١٠٩/١.

(١) في الأصل: أبي، وهو خطأ.

ورود عنه أنه رأى أبا هريرة، والحسن بن علي.

قال النسائي: صالح الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال مرة: مُقارب الحديث.

وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، وقيل: كَانَ السُّدِّيَ عَظِيمَ اللِّحْيَةِ جَدًّا. قال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت: سمعتُ الشعبي، وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أعطي حظاً من علم، فقال: إن إسماعيل قد أعطي حظاً من الجهل بالقرآن.

قلت: ما أحد إلا وما جهل من علم القرآن أكثر مما علم، وقد قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السُّدِّيَ أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ مِنَ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُمَا اللهُ. وقال سلم بن عبد الرحمن شيخ لشريك: مرَّ إبراهيم النَّخَعِيُّ بالسُّدِّيِّ وَهُوَ يفسر، فقال: إنه يُفسَّرُ تفسيرَ القوم.

قال خليفة بن خياط: مات إسماعيل السُّدِّيُّ في سنة سبع وعشرين

ومئة.

قلت: أما السُّدِّيُّ الصَّغِيرُ، فهو محمد بن مروان الكوفي أحد المتروكين، كان في زمن وكيع.

## ١٢٥- هلال بن علي \* (ع)

هو هلال بن أبي ميمونة العامري المدني مولى آل عامر بن لؤي ثقة

مشهور.

\* التاريخ الكبير ٢٠٤/٨، ٢٠٥، الجرح والتعديل ٧٦٩، تهذيب الكمال: ١٤٥١، تذهيب التهذيب ٢/١٢٤/٤، تاريخ الإسلام ١٧٢/٥، تهذيب التهذيب ٨٢/١١، خلاصة تذهيب الكمال:

.٤١٢

حدّث عن أنس بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وعبد الرحمن بن أبي عمرة.  
 روى عنه سعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، وعبد العزيز بن الماجشون، وفليح بن سليمان.  
 قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: شيخ يُكتب حديثه، قلت: مات سنة بضع وعشرين ومئة.

### ١٢٦- يزيد بن عبد الله بن قسيط \* (ع)

الإمام الفقيه الثقة أبو عبد الله الليثي المدني الأعرج.  
 عن أبي هريرة، وابن عمر، وعبيد بن جريح، وسعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير.  
 وعنه أبو صخر حميد بن زياد، وابن إسحاق، ومالك، وابن أبي ذئب والليث بن سعد وآخرون.  
 قال ابن إسحاق: كان ثقة فقيهاً، يُستعان به في الأعمال لأمانته وفقهه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وروى مالك عنه قليلاً.  
 مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. وحديثه حسن في الكتب الستة، وقال ابن سعد: كان ثقةً كثير الحديث، ويقال: بلغ تسعين سنة.

### ١٢٧- نصيب بن رباح \*\*

أبو محجن الأسود الشاعر مولى عمر بن عبد العزيز، مدح عبد الملك

\* تاريخ خليفة: ٣٥٤، التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، الجرح والتعديل ٢٧٣٨، تهذيب الكمال: ١٥٣٦، تهذيب التهذيب ١/٧٧٨، تاريخ الإسلام ١٨٧/٥، تهذيب التهذيب ١/٣٤٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٣٢، شذرات الذهب ١/١٦٠.  
 \*\*طبقات فحول الشعراء: ١٤١، الشعر والشعراء: ٤١٠، ٤١٢، الأغاني ١/١٢٥، ١٤٥، سبط اللآلي: ٢٩١، ٢٩٢، معجم الأدباء ١٩/٢٢٨، ٢٤٣، تاريخ الإسلام ١/١٧٥.

ابن مروان، وشعره في الذروة، تَنَسَّك، وأقبل على شأنه، وترك التغزل، له  
ترجمة في «تاريخ دمشق».

### ١٢٨- ذو الرُّمَّة \*

من فحول الشعراء غيلان بن عقبة بن بُهَّس<sup>(١)</sup> مُضْرِي النسب، والرُّمَّة:  
هي الجبل، شَبَّبَ بِمِيَّةِ بِنْتِ مِقَاتِلِ الْمِنْقَرِيَّةِ، وبالخرقاء وله مدائح في الأمير  
بلال بن أبي بُردة.  
قال أبو عمرو بن العلاء: افتتح الشعراء بامرئ القيس، وُخْتَمُوا بِذِي  
الرُّمَّةِ.

وقيل: إن الفرزدق وقف عليه وهو ينشد، فأعجبه شعره. وكان يكون  
بيادية العراق، وفد على الوليد، وامتدحه. وحدث عن ابن عباس، روى عنه  
أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر النحوي. وقيل: إن الوليد قال للفرزدق:  
أتعلم أحداً أشعر منك؟ قال: غلامٌ من بني عدي، يركبُ أعجاز الإبل، يريد  
ذا الرُّمَّة. قلتُ: هو القائل:

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ

مات ذوالرمة بأصبهان كهلاً سنة سبع عشرة ومئة.

### ١٢٩- حمزة بن بيض \*\* \*

الحنفي الكوفي من بلغاء الشعراء، سائر القول، كثير المجون، كان

\* طبقات فحول الشعراء ١٢١، ١٢٥، الشعر والشعراء ٥٢٤، ٥٣٦، الأغاني ١٠٦/١٦،  
١٢٥، سمط اللآلي ٨١، ٨٢، وفيات الأعيان ١١/٤، تاريخ الإسلام ٢٤٧/٤، البداية ٣١٩٩،  
٣٢٠، الاشتقاق ١١٦، خزنة الأدب ٥٠/١، ٥٣.

(١) كذا الأصل بهيس بالسين المهملة، وضبطه في المشته ٩٦/١ بالشين المعجمة، وهو كذلك  
في الإكمال، والروض الأنف، والشعرو الشعراء، وذكر ابن السيد أنه نيس بالنون.

\*\* الأغاني ١٤٢/١٦، أخبار الحمقى والمغفلين: ٤٣، معجم الأدباء ٢٨٠/١٠، تاريخ الإسلام  
٢٤٥/٤، فوات الوفيات ٣٩٥/١، نهاية الأرب ٧٩/٤، تاج العروس ١٤/٥.

منقطعاً إلى المهلب وبنيه، ثم إلى أمير البصرة بلال، حصل أموالاً جزيلة من الجوائز وخيلاً ورقيقاً، وله نظم فائق.

وبيض بكسر أوله، أخباره مستقصاة في كتاب «الأغاني» فإن شئت، فطالها.

### ١٣٠- العرجي \*

من أعيان الشعراء: هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عفان الأموي، وكان أيضاً بطلاً شجاعاً مجاهداً، أتهم بدم<sup>(١)</sup>، فأخذ وسُجِنَ بمكة إلى أن مات في خلافة هشام وله:

أضاعوني وأَيَّ فتى أضاعوا ليوم كَرِهِيهِ وَسِدَادِ ثَغْرِ  
وَحَلُونِي بِمُعْتَرِكِ المَنَايا وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْتِثْمَا لِنَحْرِي  
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسَيْطاً وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرُو

### ١٣١- البطال \*\*

رأسُ الشجعان والأبطال أبو محمد عبد الله البطال، وقيل: أبو يحيى من أعيان أمراء الشاميين. وكان شاليش الأمير مسلمة بن عبد الملك، وكان مقره

\* الشعر والشعراء: ٥٧٤، ٥٧٦، الأغاني ١٤٧/١، ١٦٠، سمط اللالي: ٤٢٢، ٤٢٣، معجم البلدان: عرج، تاريخ الإسلام ٢٧٧/٤، شرح شواهد المغني: ٥٢، معاهد التنصيص ٢٦٠/٣، خزنة الأدب ٥٠/١.

ولقب بالعرجي لأنه كان يسكن العرج وهو منزل بطريق مكة.

(١) الذي في الخزانة وغيرها أنه مات في حبس محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي - وهو خال هشام بن عبد الملك - وكان والياً بمكة، بعد ضرب كثير وتشهير في الأسواق لأنه شَبِّبَ بأمه ليفضحه لا لمحبة كانت بينه وبينه.

\*\* الطبري ٨٨/٧ و٩٠ و١٩١، ابن الأثير ٥/٢٤٧، تاريخ الإسلام ٢٢٧/٤، البداية ٣٣٧/٩، المسعودي ٣٥٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٧٢/١، دول الإسلام ٧٩/١ وسماء عبد الملك، وأرخ وفاته سنة ١١٣هـ، وفيه: ولكن كذب عليه جهلة القصاص بحكوا عنمن الخرافات ما لا يليق.

بأنطاكية، أوطأ الروم خوفاً وذلّاً. ولكن كُذِبَ عليه أشياء مُستحيلة في سيرته  
الموضوعة.

وعن عبد الملك بن مروان أنه أوصى مَسْلَمَةَ أن صيرَّ على طلائعك  
البطال، ومُره فليُعَسَّ بالليل، فإنه أميرٌ شجاعٍ مقدام.  
وقال رجل: عقد مَسْلَمَةَ للبطال على عشرة آلاف، وجعلهم يزكاً<sup>(١)</sup>.  
وعن أبي مروان عن البطال قال: اتفق لي أنا وأتينا قريةً لِنُغَيِّرَ، فإذا بيت فيه  
سراج وصغير يبيكي، فقالت أمُّه: اسكت، أو لأدفعنك إلى البطال فبكي  
فأخذته من سريره، وقالت: خذه يا بطل فقلت: هاته. وجرت له أعاجيبٌ وفي  
الآخر أصبح في معركة مشخوناً وبه رمق فجاء الملك ليون، فقال أبا يحيى:  
كيف رأيت؟ قال: وما رأيت؟ كذلك الأبطالُ تقتلُ وتُقتلُ، فقال: عليّ  
بالأطباء، فأتوا فوجدوه قد أنفذت مقاتله، فقال: هل لك حاجة؟ قال: تأمر من  
يثبُّ معي بولايتي وكفني والصلاة علي ثم تطلقهم، ففعل. قتل سنة اثنتي  
عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئة.

### ١٣٢- قتادة \* ( ع )

ابن دِعامَة بن قَتادة بن عزيز، وقيل: قَتادة بن دِعامَة بن عِكا بة، حافظٌ

(١) البزك: طلائع الجيش، والكلمة فارسية.

\* طبقات ابن سعد ٢٢٩٧، طبقات خليفة: ٢١٣، تاريخ خليفة: ٣٣٢ و٣٤٨، التاريخ  
الكبير ١٨٥٧، التاريخ الصغير ٢٨٢١، المعارف: ٤٦٢، تاريخ الفسوي ٢٧٧/٢، الجرح والتعديل  
١٣٣٧، جهرة الأنساب: ٣١٨، طبقات الشيرازي: ٨٩، معجم الأدياء ٩١٧، ١٠، تهذيب  
الأسماء واللغات ٥٧/٢، وفيات الأعيان ٨٥/٤، تهذيب الكمال: ١١٢٢، تذهيب التهذيب  
٢١٥٥/٣، تاريخ الإسلام ٢٩٥/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٢/١، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣، العبر  
١٤٦١، نكت الهميان ٢٣٠، البداية ٣١٣/٩، ٣١٤، طبقات القراء ٢٥/٢، تهذيب التهذيب  
٣٥٧/٨، النجوم الزاهرة ٢٧٦/١، طبقات الحفاظ: ٤٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٥، طبقات  
المفسرين ٤٣/٢، شذرات الذهب ١٥٣/١.

العصر، قُدوةُ المفسِّرين والمحدثين أبو الخطاب السُّدوسي البصري الضريير الأكمه، وسُدوس: هو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل مولده في سنة ستين.

وروى عن عبد الله بن سَرَجِس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكِناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رُفيع الرِّياحي، وصفوان بن مُحرز وأبي عثمان النَّهدي، وزُرارة بن أوفى، والنضر بن أنس، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي المليح بن أسامة، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي حَسَّان الأعرج، وهلال بن يزيد، وعطاء بن أبي رباح، ومعاذة العدوية، وبشر بن عائذ المِنقري، وبشر بن المحتفز، وبُشير بن كعب، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، وجُري بن كليب السُّدوسي، وحبيب بن سالم فيما كتب إليه، وحسان بن بلال، وحُميد بن عبد الرحمن بن عوف، وخالد بن عُرْفُطة، وخِلاس الهَجري، وخيشمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وشهر بن حوشب، وعبد الله بن شقيق، وعقبة بن صُهبان، ومطرف بن الشُّخير، ومحمد بن سيرين، ونصر بن عاصم الليثي، وأبي مجلِّز، وأبي أيوب المراغي، وأبي الجوزاء الربيعي، وعن عمران بن حصين، وسفينة، وأبي هريرة مرسلًا، وعن مسلم بن يسار، وقزعة بن يحيى، وعامر الشعبي وخلق كثير، وكان من أوعية العلم، وممن يُضرب به المثل في قوة الحفظ.

روى عنه أئمةُ الإسلام أيوبُ السَّختياني، وابن أبي عروبة، ومعمُر بن راشد، والأوزاعيُّ، ومِسْعَرُ بن كِدَام، وعمرو بن الحارث المصري، وشعبة بن الحجاج، وجريُّ بن حازم، وشيبان النَّحوي، وهمام بن يحيى، وحمادُ بن سلمة، وأبانُ العطار، وسعيدُ بن بشير، وسلام بن أبي مطيع، وشهاب بن خراش، وحُسام بن مِصك، وخُلَيْدُ بن دَعْلَج، وسعيد بن زُرَيْب، والصَّعق بن حزن، وعُفَيْرُ بن معدان، وموسى بن خلف العمِّي، ويزيدُ بن إبراهيم



التُّسْتَرِي، وأبو عَوَانة الوضاحُ، وأمم سِوَاهم.

وهو حجة بالإجماع إذا بَيَّن السماع، فإنه مُدلسٌ معروف بذلك، وكان يرى القدر، نَسألَ الله العفو. ومع هذا فما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعلَّ الله يَعُدُّ أمثاله ممن تلبس ببدعة يُريد بها تعظيمَ الباري وتنزيهه، وبذل وسعه، والله حكم عدل لطيف بعباده، ولا يُسأل عما يفعل. ثم إنَّ الكبير من أئمة العلم إذا كَثُر صوابه، وعُلِمَ تحرّيه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه واتباعه، يُغفر له زلله، ولا نُضلله ونظره، ونسى محاسنه. نعم ولا نفتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك.

قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام، فقال له في اليوم الثالث: ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني (١).

قال معمر: وسمعتُ قتادة يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً، وعنه قال: ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظته، قال عبد الرزاق: قتادة من بكر ابن وائل.

وقال يحيى بن معين: ولد قتادة سنة ستين، وكان من سدوس. قال الإمام أحمد: مولدُ قتادة والأعمش واحد.

عبد الرزاق، عن معمر، قيل للزهري: أقتادة أعلمُ عندكم أو مكحولٌ؟ قال: لا بل قتادة، ما كان عند مكحول إلا شيء يسير.

عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال محمد بن سيرين: قتادة أحفظُ الناس، أو من أحفظِ الناس.

أبو هلال الراسبي، عن غالب القطان، عن بكر المُرزني، قال: من سرّه

(١) أي: أخذت مني علمي كله ولم يبق منه شيء، يقال: نزت ماء البئر نزفاً: إذا نزحته كله.

أن ينظر إلى أحفظٍ مَنْ أدركنا، فليُنظر إلى قتادة.

جرير، عن مغيرة، قال الشعبي: قتادة حاطبٌ ليل. قال يحيى بن يوسف الزُّمِّي: حدثنا ابن عُيينة، قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمد، تدري ما حاطبٌ ليلٍ؟ قلتُ: لا، قال: هو الرجلُ يخرجُ في الليل فيحتطبُ، فيضعُ يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، أنه إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل.

قال الصُّعق بن حزن: حدثنا زيد أبو عبد الواحد، سمعت سعيد بن المسيَّب، يقول: ما أتاني عراقي أحفظُ من قتادة.

ابن عُلية، عن روح بن القاسم، عن مطر، قال: كان قتادة إذا سمع الحديثَ يخطِّفه احتطافاً يأخذه العويلُ والزُّويلُ<sup>(١)</sup>، حتى يحفظه.

قال عفان: أهدى حُسام بن مِصكٍ إلى قتادة نعلًا، فجعل قتادة يحركها وهي تتثنى من رقتها وقال: إنك لتعرف سُخف الرجل في هديته.

وقال عفان: قال لنا قيس بن الربيع: قدم علينا قتادة الكوفة، فأردنا أن نأتيه فقيل لنا: إنه يُبغض عليًّا رضي الله عنه فلم نأته، ثم قيل لنا بعد: إنه أبعُد الناسِ من هذا، فأخذنا عن رجل عنه.

البغوي في ترجمة قتادة له: حدثنا إبراهيم بن هانيء، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال قتادة لسعيد بن المسيَّب: يا أبا النضر: خذ المصحف، قال: فأعرض<sup>(٢)</sup> عليه سورة البقرة فلم يُخطِ فيها حرفاً قال: فقال: يا أبا النضر أحكمتُ؟ قال: نعم، قال: لأنا لصحيفة جابر ابن عبد الله أحفظُ منِّي لسورة البقرة، قال: وكانت قُرئت عليه الصحيفة التي

(١) أي القلق والانعاج.

(٢) في التهذيب: فعرض.

يروها سليمان الشكري عن جابر.

وبه قال معمر: قال قتادة: جالستُ الحسن اثنتي عشرة سنةً أصلي معه الصبحَ ثلاثَ سنين. قال: ومثلي يأخذ عن مثله. قال وكيع: قال شعبة: كان قتادة يغضبُ إذا وقفته على الإسناد، قال: فحدثته يوماً بحديث أعجبه، فقال: مَنْ حدثك؟ قلت: فلان عن فلان قال: فكان يعده.

قال أبو هلال: سألت قتادة عن مسألة، فقال: لا أدري، فقلتُ: قُلْ فيها برأيك، قال: ما قلتُ برأي منذ أربعين سنة، وكان يومئذ له نحوُ من خمسين سنةً. قلت: فدلُّ على أنه ما قال في العلم شيئاً برأيه.

قال أبو عوانة: سمعتُ قتادة يقول: ما أفتيتُ برأي منذ ثلاثين سنة.

أبو ربيعة: حدثنا أبو عوانة، قال: شهدتُ قتادة يدرس القرآن في

رمضان.

وعن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: دهن الحاجبين أمانٌ من

الصداع.

ضمرة بن ربيعة، عن حفص، عن قائد لقتادة، قال: قُذتُ قتادة عشرين سنة، وكان يبغض الموالي، ويقول: دباغين حجامين أساكفة، فقلتُ: ما يؤمنك أن يجيء بعضهم فيأخذ بيدك، فيذهب بك إلى بئر فيطرحك فيها؟ قال: كيف قلت؟ فأعدتُ عليه، فقال: لا قُذتني بعدها.

عفان: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا قتادة، عن عمرو بن دينار بحديث

في الوصية، فسألتُ عمراً ثم قلل معناه غير ما قال قتادة، فقلتُ: إن قتادة نبأ

عنك بكذا وكذا، قال: إني أوهمتُ يومَ حدثت به قتادة.

قال ابن عيينة: قالوا: كان معمر يقول: لم أر في هؤلاء أفقه من

الزهري وقتادة وحماد.

صَمْرَةَ، عن ابن شَوْذِب، قال رَجُلٌ من أهل البصرة: إن لم تجد إلا مثلَ  
عِبَادَةِ ثَابِت، وَحِفْظِ قَتَادَةَ، وَوَرَعَ ابْنِ سَيْرِينَ، وَعِلْمِ الْحَسَنِ، وَزُهْدِ مَالِكِ بْنِ  
دِينَارٍ لَا تَطْلُبُ الْعِلْمَ.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: تَكْرِيرُ الْحَدِيثِ فِي الْمَجْلِسِ  
يُذْهِبُ نُورَهُ، وَمَا قَلْتُ لِأَحَدٍ قَطُّ: أَعِدْ عَلَيَّ.

وبه عن قتادة، قال: لَقَدْ كَانَ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا تُقْرَأَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ.

قال أبو هلال: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ يَكْذِبَ صَاحِبُكَ فَلَقَّنْهُ.

الطيالسي، عن عمران القطان، عن قتادة، قال: قال أبو الأسود  
الدَّؤْلِيُّ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَكْذِبَ الشَّيْخُ، فَلَقَّنْهُ.

أبو هلال: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: إِنْ الرَّجُلُ لِيَشِيعَ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَشِيعُ  
مِنَ الطَّعَامِ.

قال أبو داود الطيالسي: قال شعبة: كُنَّا نَعْرِفُ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ قَتَادَةَ مِمَّا  
سَمِعَ إِذَا قَالَ: قَالَ فُلَانٌ، وَقَالَ فُلَانٌ، عَرَفْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ.

وقال ابن مهدي: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى فَمِ قَتَادَةَ كَيْفَ  
يَقُولُ، فَإِذَا قَالَ حَدَّثْنَا يَعْنِي: كَتَبْتُ.

وقال أبو داود: سَمِعْتُ شُعْبَةَ: كُنْتُ أَتَفَطَّنُ إِلَى فَمِ قَتَادَةَ، فَإِذَا قَالَ:  
حَدَّثْنَا سَعِيدٌ، وَحَدَّثْنَا أَنَسٌ، وَحَدَّثْنَا مُطَرِّفٌ، فَإِذَا حَدَّثَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ، قَالَ:  
حَدَّثَ سَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَحَدَّثَ أَبُو قَلَابَةَ. قَالَ عَفَانٌ، قَالَ لِي هَمَامٌ، كُلُّ  
شَيْءٍ أَقُولُ لَكُمْ قَالَ قَتَادَةَ: فَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ لِحْنٌ فَأَعْرَبُوهُ، فَإِنْ  
قَتَادَةَ كَانَ لَا يَلْحَنُ.

أبو هلال، عن مطر الوراق، قال: ما زال قتادة متعلماً حتى مات .  
قال أبو هلال: قالوا لقتادة: نكتب ما نسمع منك؟ قال: وما يمنعك أن  
تكتب، وقد أخبرك اللطيفُ الخبير أنه يكتب، فقال: ﴿عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي  
كِتَابٍ﴾ [طه: ٥٢] وسمعتُه يقول: الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر .  
روى بكر بن خنيس، عن ضرارين عمرو، عن قتادة: بَابُ مِنَ الْعِلْمِ  
يَحْفَظُهُ الرَّجُلُ لِصَلَاحِ نَفْسِهِ وَصَلَاحِ مَنْ بَعْدَهُ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ حَوْلِ .  
أبو عوانة، عن قتادة، قال في مصحف الفضل بن عباس (وأنزلنا  
بالمعصرات ماء ثجاجاً)<sup>(١)</sup> .

بشر بن عمر، حدثناهمام عن قتادة، قال: كان يُقال: فلما ساهر الليل منافق .  
زيد بن الحباب، عن الوزير بن عمران، قال: كان قتادة إذا دُعِيَ إِلَى  
طَعَامٍ، حَلَّ أَرْزَارَهُ .

أبو هلال، عن قتادة، قال: إِنَّمَا حَدَّثَ هَذَا الْإِرْجَاءُ بَعْدَ هَزِيمَةَ ابْنِ  
الْأَشْعَثِ .

قال حنظلة بن أبي سفيان: كنت أرى طاووساً إذا أتاه قتادة، يَفِرُّ، قال:  
وكان قتادة يُتَهَمُ بِالْقَدْرِ .

أبو سلمة المنقري: حدثنا أبان العطار، قال: ذكر يحيى بن أبي كثير  
عند قتادة، فقال: متى كان العلم في السَّمَاكِينِ، فذكر قتادة عند يحيى،  
فقال: لا يزال أهل البصرة بشرّاً ما كان فيهم قتادة .

قلت: كلام الأقران يُطَوَّى وَلَا يُرَوَّى، فَإِنْ ذَكَرَ تَأْمَلَهُ الْمُحَدِّثُ، فَإِنْ

(١) نسب هذه القراءة أبو حيان في «البحر» ٤١٧٨ و ٤١٢٢ إلى ابن الزبير وابن عباس والفضل  
ابن عباس، وعبد الله بن يزيد، وعكرمة وقتادة، والتلاوة ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾ [النبأ:  
١٤] .

وجد له متابعاً، وإلا أعرض عنه.

أخبرني إسحاق الأسيدي، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أخي سعدان بن نصر، حدثنا حسين بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، سمعت قتادة يقول: ما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي.

وبه إلى أبي الشيخ، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا هُدبة، حدثنا همام، عن قتادة، قال لي سعيد بن المسيب: لم أر أحداً أسأل عما يُختلف فيه منك، قلت: إنما يسأل عن ذلك من يعقل. وعن معمر، قال: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأن حمامة التقطت لؤلؤة ففقدتها سواء، قال: ذاك قتادة، ما رأيت أحفظ منه.

قال مطر الوراق: كان قتادة عبداً للعلم.

حسين بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: كفى بالرُّهبة علماً، اجتنبوا نقض الميثاق، فإن الله قدم فيه وأوعد، وذكره في آي من القرآن مقدمة ونصيحة وحجة، إِيَّاكُمْ وَالتَّكْلُفَ وَالتَّنَطُّعَ وَالتَّغْلُوبَ وَالتَّعْجَابَ بِالْأَنْفُسِ، تواضعوا لله، لعل الله يرفعكم.

قال سلام بن أبي مطيع: كان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر ختم كل ليلة.

وقال سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله، قال سعيد بن المسيب لقتادة: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة عالماً بالتفسير، وباختلاف العلماء، ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلما تجد من يتقدمه.

وعن سفيان الثوري، قال: وهل كان في الدنيا مثل قتادة.

وقال الإمام أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا

حفظه، قُرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها.

وقال عبدُ الله بن إدريس: قال شعبة: نصصتُ على قتادة سبعين حديثاً كُلُّها يقول: سمعتُ أنسَ بن مالك.

قال شعبة: لا يعرف لقتادة سماع من أبي رافع، وقال يحيى بن معين: لم يسمع قتادة من سعيد بن جُبَيْر ولا من مجاهد، قال يحيى بن سعيد القطان: لم يسمع قتادة من سليمان بن يسار، وقال أحمد بن حنبل: لم يسمع من مُعَاذَة العدوية.

قلتُ: قد عدُّوا رواية قتادة، عن جماعة هكذا من غير سماع، وكان مدلساً.

قال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما

يقولون: قال قتادة: كل شيء بقدر إلا المعاصي<sup>(١)</sup>.

وروى ضمرة، عن ابن شوذب، قال: ما كان قتادة لا يرضى حتى يصيخ به صياحاً يعني: القدر. قلتُ: قد اعتذرنا عنه وعن أمثاله، فإن الله عذرهم، فيا جبداً، وإن هو عذبهم، فإن الله لا يظلمُ الناس شيئاً، ألا له الخلقُ والأمر. وقد كان قتادة أيضاً رأساً في العربية والغريب وأيام العرب، وأنسابها

---

(١) يغلب على الظن أن القدر الذي نفاه قتادة رحمه الله إنما هو القدر الذي حكاه الله تعالى عن المشركين في قوله ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء...﴾ وقد رد الله مقاتلهم تلك ووصفهم بالكذب والجهل، واتباع الظنون والأوهام، فقال: ﴿كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم، فتخرجوه لنا إن تبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تحرصون﴾ وقد اتفق الأئمة الذين يعتد بهم في هذا الشأن: أن قدرة العبد مؤثرة في عمله كتأثير سائر الأسباب في المسببات بمشيئة الله الذي ربط بعضها ببعض كما هو ثابت بالحس والوجدان والقرآن. والله سبحانه يكره من عباده أن يعملوا الشر وإن وقع بإرادته. إذ لا يقع في ملكه إلا ما يشاء، وليس معنى المشيئة أنه يجب ذلك الشر بل معناها: أن الشر لا يقع على الرغم منه، وحاشا له. وإرادة الله لا ترغم العبد على فعل الشر، فلو أن العبد فعل الخير بدل الشر، لكان فعل الخير بإرادته سبحانه أيضاً فالطاعات والمعاصي تقع من العبد بإرادة الله سبحانه ومشيئته، أي: بغير أن يكون مكرهاً على وقوعها، كما أن مشيئته تعالى لم تكره العبد على المعصية التي تقع منه.

حتى قال فيه أبو عمرو بن العلاء: كان قتادة من أنسب الناس، ونقل  
الفِظطي<sup>(١)</sup> في «تاريخه» أن الرجلين من بني أمية كانا يختلفان في البيت  
من الشعر، فيُبردان بريدًا إلى العراق يسألان قتادة عنه.

قال ابنُ المديني: قلت ليعحي بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك  
من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: فكيف يصنع بقتادة، وابن أبي رواد.  
وعُمر بن ذرٍّ، وذكر قومًا، ثم قال يعحي: إن ترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً، ثم  
قال: عمرو بن دينار أثبت من قتادة، وقال يعحي: أخرج قتادة حيَّان الأعرج من  
الحجرة. قلت: لم أخرجه؟ قال: لأنه ذكر عثمان رضي الله عنه، فقلت  
ليعحي: مَنْ أخبرك؟ قال أصحابنا: وسمعت يعحي، يقول عن شعبة، قال:  
ذكرت لقتادة حديث احتج آدم وموسى، فقال: مجنون أنت وإيش هذا، قد  
كان الحسنُ يحدث بها.

أخبرنا ابنُ البخاري إجازة، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهَّاب  
الأنماطي، أنبأنا الصَّريفي، أنبأنا ابن حباب، أنبأنا البغوي، حدثنا هُدبة،  
حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب أو غيره، أن  
رسول الله ﷺ، قال: «لَقِيَ آدَمُ مُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي  
خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، فَفَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ،  
وَأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ،  
وَكَلَّمَكَ، وَأَتَاكَ التَّوْرَةَ، فَأَنَا أَقْدَمُ أَمِ الذُّكْرِ؟ قَالَ: بَلِ الذُّكْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» رواه أحمد بن أبي خيثمة، عن حرمي بن حفص وأبي

(١) هو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني الفِظطي أحد الكتاب المشهورين  
المبرزين في النظم والنثر، وكانت له معرفة باللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول  
والمنطق والحكمة، والهندسة والتاريخ، وله تصانيف كثيرة تشهد له بالتفوق في العلم والبراعة فيه توفي  
سنة ٦٤٦ هـ ترجم له ياقوت في «معجم الأدباء» ١٧٥/٥، ٢٠٣ ترجمة مطولة.



سلمة، قالوا: حدثنا حماد، فقال عن جندب ولم يشك. وهذا حديث جيد الإسناد<sup>(١)</sup>.

قال حماد بن زيد: سمعتُ أيوبَ يقول: ما أقام قتادة عن محمد حديثاً، وقال نصر بن علي: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس، قال: قال قتادة: ما نسيْتُ شيئاً، ثم قال يا غلام: ناولني نعلي، قال: نعلك في رجلك. قلت: هذه الحكاية غيرة، فإن الدعاوي لا تُثمر خيراً.

عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن قتادة في قوله ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قال: جدل باطل<sup>(٢)</sup>.

محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿لِيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: جادلهم المشركون في الذبيحة<sup>(٣)</sup>.

(١) كيف وفيه عنعنة الحسن، نعم صح الحديث من طريق أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري ٤٤١/١١ في القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ومالك ٨٩٨٢ في القدر: باب النهي عن القول بالقدر، وأبو داود (٤٧٠١) والترمذي (٢١٣٥) ولفظه: أن رسول الله ﷺ قال: تحاج آدم وموسى، فقال أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بدينك، وأشقيتهم، قال: فقال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه أتؤمنني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني، أو قدره علي قبل أن يخلقني، قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى، وله ألفاظ أخرى انظرها في «جامع الأصول» ١٢٤/١٠، ١٢٦. وقوله «فحج آدم موسى» آدم مرفوعة الميم على الفاعلية، و(موسى) في مجل النصب، أي ألزمه آدم الحجة، قال الخطابي: إنما حجه آدم في دفع اللوم إذ ليس لأحد من الأدميين أن يلوم أحداً، وأما الحكم الذي تنزعه، فهما فيه على السواء لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذي هو القدر، ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب.

(٢) رجاله ثقات، وأخرجه الطبري ٣١٥/٢ من طريق عبد الرزاق ولفظه: «جدل بالباطل» وأخرج الطبري أيضاً من طريق سعيد عن قتادة: قوله ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ يقول: شديد القسوة في معصية، جدل بالباطل، وإذا شئت رأيت عالم اللسان، جاهل العمل، يتكلم بالحكمة، ويعمل بالخطية.

(٣) رجاله ثقات وتمامه كما في «الطبري» ١٨/٨: فقالوا: أما ما قتلتم بأيديكم فتأكلونه، وأما ما قتل الله فلا تأكلونه، يعنون الميتة: فكانت هذه مجادلتهم إياهم.

عبد الوهَّاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّ الشَّيْطَانُ  
فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ﴾ [الأنعام: ٦٨] إلى بعد ما نهى الله رسوله أن يجالس  
أهل الاستهزاء بكتاب الله إلا رَيْثَ ما يُنسى، فيعرض إذا ذكر<sup>(١)</sup>.

أبو سلمة التَّبُودَكِي: حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة، قال: قالت بنو  
إسرائيل: يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فكيف لنا أن نعرفَ رضاك  
وغضبك؟ قال: إذا رضيتُ عليكم، استعملتُ عليكم خياركم، وإذا غضبتُ،  
استعملتُ عليكم شراركم.

ومن عالي ما يقع لنا من حديث قتادة:

أخبرنا أبو المعالي الهمداني، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا محمد  
ابن عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد بن الداية، قالوا: أنبأنا  
أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا عبيد الله الزهري، أنبأنا جعفر الفريابي، حدثنا  
قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي  
موسى الأشعري، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ  
مَثَلُ الْأُتْرُجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ  
مَثَلُ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ  
الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ  
الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

وبه إلى الفريابي، حدثنا هُدَيْبَةُ بن خالد، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا  
قتادة، عن أنس، عن أبي موسى أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي  
يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ» وذكر الحديث.

(١) وأخرجه الطبري ٢٢٨٧ من طريق عبد الرزاق، عن معمر عن قتادة بلفظ «نهاه الله أن  
يجلس مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها، فإن نسي، فلا يقعد بعد الذكري مع القوم  
الظالمين».

أخرجه الشيخان<sup>(١)</sup> عن هُدبة، وأخرجه مسلم والترمذي عن قتيبة، فوافقناهم بعلو.

وعندي حديث ابن الجعد، عن شعبة، وشيبان عن قتادة في إخفاء البسمة كتبه في أخبار شعبة.

أخبرنا الشيخ المقرئ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران شيخ نابلس بها، ويوسف بن أحمد الغسولي بدمشق، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا أبو القاسم سعيد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد البندار، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا سعيد ابن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكره أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بَسِيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، ومحمد بن عبد السلام الحلبي قراءة عن عبد المعز بن محمد البزاز، أنبأنا محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا محلم بن إسماعيل أبو مضر الضبي، أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي، قال: أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفني، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَائِرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَتْ

---

(١) أخرجه البخاري ٥٨٩، ، ٥٩ في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين: باب فضيلة حافظ القرآن، من طريق هُدبة بن خالد، عن همام، عن قتادة به، وأخرجه البخاري ٤٨١٩ في الأطعمة: باب ذكر الطعام، ومسلم (٧٩٧)، والترمذي (٢٨٦٥) من طريق قتيبة بن سعيد، عن أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس عن أبي موسى.

(٢) وأخرجه البخاري ٨١٧ في الإيمان: باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، و١٧٣/١٢ في الديات: باب ومن أحيائها، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن: باب إذا تواجَه المسلمان بسيفيهما من طريق حماد بن زيد، عن أيوب ويونس، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن أبي بكره.

لَهُ صَدَقَةٌ». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن قتيبة<sup>(١)</sup> فوافقناهم.

قال أبو نعيم وخليفة وأحمد بن حنبل وغيرهم: مات قتادة سنة سبع عشرة ومئة.

قال خليفة: هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن زيد بن ربيعة بن عمرو بن كرب بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب: مات [سنة سبع عشرة ومئة] بواسط، وقال ابن عائشة: مات بواسط، كان عند خالد بن عبد الله القسري، وقال ابن شوذب: أوصى قتادة الى مطر.

وبإسنادي المذكور إلى البغوي في «الجعديات»: حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن مسعود «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» [الأنعام: ١٥٨] قال: طلوع الشمس من مغربها<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن سواء، عن شعبة، قال: حدثت سفيان بحديث قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ: «قُلِّدَ الْهَدْيِ وَأَشْعِرَهُ» قال: فقال لي سفيان: وكان في الدنيا مثل قتادة.

قال أبو داود في حديث قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْنُهُ»<sup>(٣)</sup> قتادة لم يسمع من أبي

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٥ في أول المزارعة، ومسلم (١٥٥٢) (٨) في المساقاة: باب فضل الغرس والزرع، والترمذي (١٣٨٢) في الأحكام: باب ما جاء في فضل الغرس.

(٢) إسناده صحيح، وأخرج البخاري ٢٢٣/٨ في التفسير: باب لا ينفع نفساً إيمانها، من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد، حدثنا عمارة، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس، آمن من عليها، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» وأخرجه مسلم (١٥٧) في الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان من طرق عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٩٠) في الأدب: باب في الرجل يدعى أياكون ذلك إذنه، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٥) وإسناده صحيح، وعلقه البخاري في «صحيحه» ٢٧/١١ بصيغة الجزم، =

رافع، قلتُ: بل سمع منه، ففي صحيح البخاري حديث سليمان التيمي،  
عن قتادة، سمعتُ أبا رافع، عن أبي هريرة حديث: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ  
غَضَبِي (١).

قال معمر: قال قتادة: جالستُ الحسنَ ثنتي عشرة سنة أصلي معه  
الصُّبْحَ ثلاثَ سنين، ومثلي أخذَ عن مثله، وعن ابنِ عُلَيَّة، قال: تُوفي قتادة  
سنة ثمانِي عشرة ومئة.

### ١٣٣- نافع بن مالك \* ( ع )

ابن أبي عامر الإمامُ الفقيهُ أبو سُهَيْل الأصبَحي المدني.  
حدَّث عن ابنِ عُمر، وسهلِ بنِ سعد، وأنسِ بنِ مالك، وسعيد بن  
المسيَّب ووالده، وهو مكثَر عنه.

روى عنه ابنُ أخيه مالك بن أنس، وابنُ شهاب، وهو من أقرانه،  
وسليمانُ بنُ بلال، وإسماعيلُ بنُ جعفر، وعبدُ العزيز الدَّرَاوَرْدِي، وغيرُهم  
وثقه أحمد بن حنبل وغيره، تأخر إلى قريب الثلاثين ومئة.

= وإعلال أبي داود له بأن قتادة لم يسمع من أبي رافع رده المصنف هنا، والحافظ في «الفتح» ٢٧/١ بأنه  
ثبت سماعه منه في الحديث الذي أخرجه في «صحيحه» ٤٣٩/١٣، وللحديث مع ذلك متابع أخرجه  
البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٦) وأبو داود (٥١٨٩) من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة  
بلفظ «رسول الرجل إلى الرجل إذنه» وله شاهد موقوف على ابن مسعود عند البخاري في «الأدب  
المفرد» (١٠٧٤) قال: إذا دعي الرجل، فقد أذن له.

(١) أخرجه البخاري ٤٣٩/١٣ في التوحيد: باب قول الله تعالى «بل هو قرآن مجيد في لوح  
محفوظ» من طريق المعتمر سمعت أبي يقول: حدثنا قتادة أن أبا رافع حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي  
الله عنه يقول: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق، إن رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده  
فوق العرش».

\* التاريخ الكبير ٨٧٨، تاريخ الفسوي ٤٠٦١، الجرح والتعديل ٤٥٣/٨، تهذيب الكمال:  
١٤٠٣، تهذيب التهذيب ١٩٧/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٧/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠، خلاصة  
تهذيب الكمال: ٣٩٩.

## ١٣٤- عليُّ بن عبد الله \* ( م ، ٤ )

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الإمام القانت أبو محمد الهاشمي المدني السجاد. وُلِدَ عام قتل الإمام علي، فسمي باسمه. حدث عن أبيه ابن عباس، وأبي هريرة، وابن عمر، وأبي سعيد، وجماعة.

روى عنه بنوه: عيسى، وداود، وسليمان، وعبد الصمد، والزُّهري، ومنصورُ بنِ المعتمر، وسعد بن إبراهيم، وعلي بن أبي حملة وآخرون. وأمه ابنة ملك كِنْدَةَ مَشرح بن عدي، وكان جسيماً وسيماً كأبيه طوالاً، مهيباً، مليح اللحية، يخضب بالوسمة. ورد عن الأوزاعي وغيره أنه كان يصلي في اليوم ألف سجدة. وقال ابن سعد: هو ثقة قليل الحديث.

قال له عبدُ الملك بن مروان: لا أحتَمِلُ لك الاسم والكنية فغيره، وكناه أبا محمد.

قال عكرمة: اقال لي ابنُ عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخُدري، فاسمعا من حديثه، فأتيناها في حائط له.

وقال علي بن أبي حملة: دخلت على علي بن عبد الله، وكان آدم جسيماً، ورأيت له مسجداً كبيراً في وجهه. وقال ابن المبارك: كان له خمسمئة شجرة يُصلي عند كُلِّ شجرة ركعتين، وذلك كُلَّ يوم.

---

\* طبقات خليفة: ٢٣٩، تاريخ الفسوي ٣٨١٢، الجرح والتعديل ١٩٣٦، تهذيب الكمال: ٩٨٤، تهذيب التهذيب ٢٦٩٣، تاريخ الإسلام ٢٨٢٤، تهذيب التهذيب ٣٥٧٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٥، شذرات الذهب ١٤٨١.

وعن أبي المغيرة كنا نطلب له النعل فما نجده حتى يستعمله لكبر  
رجله .

قلتُ : لقب بالسجاد لكثرة صلاته . وقيل : إنه دخل على عبد الملك ،  
فأجلسه معه على السرير .

قال المبرّد : ضربه الوليد مرتين إحداهما في تزويجه لبابة بنت عبد الله  
ابن جعفر ، وكانت عند عبد الملك ، فعصّ تفاحة وناولها ، وكان أبخر ،  
فقسطتها بسكين ، وقالت : أميطُ عنها الأذى ، فطلقها ، فتزوجها علي .

ورؤي مضروباً وهو على جمل مقلوباً يُنادى عليه : هذا علي الكذاب ،  
لأنهم بلغهم عنه أنه يقول : إن هذا الأمر سيصيرُ في ولدي ، وحلف ليكوننَّ  
فيهم حتى تملك عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه .

وقيل : إنه دخل على هشام ، فاحترمه وأعطاه ثلاثين ألفاً ، ثم قال : إن  
هذا الشيخ اختلّ وخلط ، يقول : إن هذا الأمر سينتقلُ إلى ولدي ، فسمعها  
علي ، فقال : والله ليكوننَّ ذلك ، وليتملكن هذان ، وكان معه ولدا ابنه السفاحُ  
والمنصورُ . قلت : كان قد أسكنه هشامُ بالحُميمة<sup>(١)</sup> قرية من البلقاء هو  
وأولاده .

توفي سنة ثمانى عشرة ومئة عن ثمان وسبعين سنة ، وهو جدُّ الخلفاء ،  
وله من الولد المذكورون ، ومحمد الإمام ، وصالح ، وأحمد ، وبشير ، ومبشر  
وإسماعيل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الملك ، وعثمان ، وعبد الرحمن ،  
ويحيى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وعبد العزيز ، والأحف ، وعدة بنات .

---

(١) قال ياقوت : الحُميمة : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام .

## ١٣٥- عبد الله بن أبي زكريا\* ( د )

الإمام القدوة الرباني أبو يحيى الخزاعي الدمشقي .

أرسل عن سلمان الفارسي ، وأبي الدرداء ، وعبادة [بن] الصامت ،  
وطائفة ، وسمع من أم الدرداء ، وغيرها .

حدث عنه صفوان بن عمرو ، وعلي بن أبي حملة ، والأوزاعي ، وعبد الرحمن  
ابن يزيد بن جابر ، وخالد بن دهقان ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعدد كثير .  
قال أبو مسهر : كان سيد أهل المسجد ، فقيل : بم سادهم ؟ قال : بحسن  
الخلق .

قال الواقدي : كان يُعدّل بعمر بن عبد العزيز ، وقال يمان بن عدي : كان  
عبد الله بن أبي زكريا عابداً أهل الشام ، وكان يقول : ما عاجلت من العبادة شيئاً  
أشد من السكوت .

قال الأوزاعي : لم يكن بالشام رجل يفضل على ابن أبي زكريا .

وروى بقیة ، عن مسلم بن زياد ، قال : كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد  
يتكلم إلا أن يُسأل ، وكان من أكثر الناس تبسماً ، قال : ما مسست ديناراً ولا  
درهماً قط ، ولا اشتريت شيئاً قط ، ولا بعته إلا مرة ، وكان له إخوة يكفونه .

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث صاحب غزو ، وكان عمر بن عبد  
العزيز يجلسه معه على السرير .

قلت : توفي سنة سبع عشرة ومئة رحمها الله تعالى ، ورضي عنهم .

---

\* طبقات خليفة : ٣١٢ ، تاريخ الفسوي ٣٣٠/٢ ، ٣٧٨ ، الجرح والتعديل ٧/٥ ، حلية  
الأولياء ١٤٩/٥ ، ١٥٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٣ ، تهذيب التهذيب ٧/١٤٥/٢ ، تاريخ الإسلام  
٢٦٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٨ .



## ١٣٦- أبو جعفر القارئ \*

أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات، واسمُه يزيدُ بن القعقاع المدني .  
تلا على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وذكر جماعة أنه قرأ  
أيضاً على أبي هريرة، وابن عباس عن أخذهم عن أبي بن كعب، وقد صلى  
بابن عمر.

وحدَّث عن أبي هريرة، وابن عباس، وهو نزر الرواية، لكنه في الإقراء  
إمام. قيل: تصدر للأداء من قبل وقعة الحرة، ويُقال: تلا على زيد بن ثابت  
ولم يُدرکه.

قرأ عليه نافع، وسُلیمان بن مسلم بن جَمَّاز، وعيسى بن وردان، وطائفة  
وحدَّث عنه مالكُ بن أنس، والدِّراوردي، وعبدُ العزيز بن أبي حازم.

ووثقه ابن معين والنسائي، قال أبو عبيد: كان يُقرئ قبل وقعة الحرة، حدثنا  
بذلك إسماعيلُ بن جعفر عنه. وقال إسماعيلُ بن جعفر: قال لي سُلیمان بن  
مسلم: أخبرني أبو جعفر أنه كان يُقرئ قبل الحرة، وكان يمسكُ المصحف على  
مولاه، قال: وكان من أقرأ الناس، وكنتُ أرى كلَّ ما يقرأ، وأخذتُ عنه قراءته.  
وأخبرني أبو جعفر أن أم سلمة مسحت على رأسه، ودعت له.

وعن يحيى بن عبَّاد: سألتُ أبا جعفر: متى علّمت القرآن؟ قال: زمن معاوية.  
وقال نافع القارئ: كان أبو جعفر، يقومُ الليل، فإذا أقرأ يَنعَسُ، فيقول  
لهم: ضَعُوا الحصى بين أصابعي وضَمُّوها، فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلبُه.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٥٢/٩، طبقات خليفة: ٢٦٢، تاريخ خليفة: ٤٠٥، التاريخ الكبير  
٣٥٣/٨، ٣٥٤، الجرح والتعديل ٢٨٤/٩، تهذيب الكمال: ١٥٩٣، تهذيب التهذيب ٧٢٠٧/٤،  
تاريخ الإسلام ١٨٨/٥، وفيات الأعيان ٢٧٤/٦، طبقات القراء ٣٨٢/٢، تهذيب التهذيب ٥٨١٢،  
شذرات الذهب ١٧٦/١.

فقال: إذا نمت، فمدوا خصلة من لحيتي. قال: فمرَّ به مولاہ، فیری ما يفعلون به. فيقول: أيها الشيخ، ذهبت بك الغفلة، فيقول أبو جعفر: هذا في خلقه شيء، دُوروا بنا وراء القبر.

وقال ابن وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم، قال: قال رجل لأبي جعفر- وكان في دينه فقيهاً وفي دنياه أبله-: هنيئاً لك ما آتاك من القرآن، قال: ذاك إذا أحللت حلاله، وحرمت حرامه، وعملت بما فيه.

وكان يُصلي خلف القراء في رمضان، يلقنهم، يُؤمر بذلك، وجعلوا بعده شبيهة.

وقيل: كان يتصدَّق حتى بإزاره، وكان من العباد. وروى زيد بن أسلم، عن سليمان بن مسلم، قال: رأيت أبا جعفر القارئ على الكعبة، فقال: أقرئ إخواني السلام، وخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين.

وروى إسحاق المسيبي، عن نافع، قال: لما غُسل أبو جعفر، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شكَّ من حضره أنه نور القرآن.

وقد سُقت كثيراً من أخبار أبي جعفر في «طبقات القراء».

مات سنة سبع وعشرين ومئة، قاله محمد بن المثني، وقال شباب: سنة اثنتين وثلاثين، وعاش نيفاً وتسعين سنة رحمه الله.

### ١٣٧- حبيب بن أبي ثابت \* (ع)

الإمام الحافظ، فقيه الكوفة أبو يحيى القرشي الأسدي مولاہم، واسم أبيه قيس

\* طبقات ابن سعد ٣٢٠/٦، طبقات خليفة: ١٥٩، التاريخ الكبير ٣٢٢/٢، تاريخ الفسوي ٢٠٤٧، الجرح والتعديل ١٠٧/٣، طبقات الشيرازي: ٨٣ تهذيب الكمال: ٢٢٩، تهذيب=

ابن دينار، وقيل: قيس بن هند، ويقال: هند.

حدّث عن ابن عمر، وابن عباس، وأمّ سلمة، وقيل: لم يسمع منها، وحديثه عنهما في ابن ماجه، وحكيم بن حزام وحديثه عنه في الترمذي. قال الترمذي: وعندي لم يسمع منه، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي وائل، وزيد بن وهب، وعاصم بن ضمرة، وأبي الطفيل، وأبي عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وذراً الهمداني، وأبي صالح ذكوان، والسائب ابن فروخ، وطاووس، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، ونافع بن جبير، وكُريب، وعروة في المستحاضة، وقيل: بل هو عروة المري، وينزل إلى عبدة بن أبي لُبابة، وعُمارة بن عمير، وكان من أئمة العلم.

روى عنه عطاء بن أبي رباح، وهو من شيوخه، وحُصين، ومنصور، والأعمش، وأبو حصين، وأبو الزبير، وطائفة من الكبار، وابن جريج، وحاتم ابن أبي صغيرة، ومسرور، وعبد العزيز بن سياه، وشعبة، والثوري، والمسعودي، وقيس بن الربيع، وحمزة الزيات، وخلق.

قال ابن المديني: له نحو مئتي حديث. وقال أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش: كان بالكوفة ثلاثة، ليس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت، والحكم، وحماد، كانوا من أصحاب الفتيا، ولم يكن أحد بالكوفة، إلا يَدُلُّ لحبيب. وقال أحمد العجلي: كوفي تابعي ثقة، كان مفتي الكوفة قبل حماد بن أبي سليمان. وقال ابن المبارك، عن سفيان: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، وكان دِعامةً، أو كلمةً نحوها.

وروى أبو بكر بن عياش، عن أبي يحيى الققات، قال: قدمت الطائف مع

= التهذيب ٧/١١٨١، تاريخ الإسلام ٢٤٠/٤، تذكرة الحفاظ ١١٦/١، العبر ١٥٠/٨، تهذيب التهذيب ١٧٨٢، النجوم الزاهرة ٢٨٣/١، طبقات الحفاظ: ٤٤، شذرات الذهب ١٥٦١.

حبيب بن أبي ثابت، فكأنما قدم عليهم نبي .

قال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة حجة . فقيل ليحيى: حبيب ثبت؟ قال: نعم . إنما روى حديثين، ثم قال: أظن يحيى يريد منكرين: حديث «تُصَلِّي الْمُسْتَحَاضَةُ، وَإِنْ قَطَرَ الدَّمُ عَلَى الْحَصِيرِ<sup>(١)</sup>» وحديث «الْقُبْلَةُ لِلصَّائِمِ»<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، لم يسمع من أم سلمة .

(١) أخرجه ابن ماجه (٦٢٤) في الطهارة: باب ما جاء في المستحاضة التي قد عدت أيام أقرانها من طريق وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ قال: «لا إنما ذلك عرق، وليس بالحیضة، اجتنبی الصلاة أيام محضك، ثم اغتسلي وتوضئي لكل صلاة، وإن قطر الدم على الحصير ورجاله ثقات، وأخرجه أحمد ٤٢/١، والطحاوي ص ٦١، والدارقطني ص ٧٨، والبيهقي ٣٤٤/١ . وقد توسع في الكلام عليه صاحب «نصب الراية» ١٩٩/١ و ٢٠٠، والجواهر النقي ٣٤٤/١ و ٣٤٥ .

(٢) هذا خطأ من المؤلف رحمه الله صوابه: وحديث ترك الوضوء من القبلة كما في سنن أبي داود (١٨٠) والنسائي ١٠٤/١، ١٠٥، والترمذي (٨٦) والبيهقي ١٢٦/١، والدارقطني ص ٥١، ولفظ الحديث من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قَبِلَ بعض نسائه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ . قلت: من هي إلا أنتِ فضحكت . وقال ابن عبد البر فيما نقله عنه صاحب «الجواهر النقي» ١٢٤/١ في رد دعوى من يقول: إن حبيباً لم يسمع من عروة لروايته عن من هو أكبر من عروة وأقدم موتاً، وقال أيضاً: لا شك أنه لقي عروة، وقال أبو داود في كتاب السنن: وقد روى حمزة الزيات عن حبيب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة حديثاً صحيحاً . قال ابن «التركماني» وهذا يدل ظاهراً على أن حبيباً سمع من عروة وهو مثبت، فيقدم على النافي، والحديث الذي أشار إليه أبو داود هو أنه كان عليه السلام يقول: «اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري . . .» رواه الترمذي وقال حسن غريب . على أن حبيباً لم يتفرد بروايته، فقد تابعه عليه هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، فقد روى الدارقطني ٥٠/١ من حديث وكيع عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: قبل رسول الله ﷺ بعض نسائه ولم يتوضأ، ثم ضحكت، وقد جاء الحديث بأسناد آخر صحيح عن عائشة رواه البزار في «مسنده» ورجاله ثقات رجال الصحيح خلا شيخ البزار إسماعيل بن يعقوب بن صبيح وهو ثقة .

وروى الترمذي ، عن البخاري ، قال : لم يسمع حبيب من عروة شيئاً . وقال أبو داود : روي عن الثوري قال : ما حدثنا حبيب إلا عن عروة المزني . قلت : قد حدث عنه عطاء بن أبي رباح . وذلك في النسائي ، وابن ماجه ، وأبو بكر بن عياش وهو خاتمة أصحابه ، فقال هو ومحمد بن عبد الله بن ثُمير ، والبخاري : مات سنة تسع عشرة ومئة .

وأما ابن سعد ، فروى عن الهيثم ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل : مات حبيب سنة اثنتين وعشرين ومئة في ولاية يوسف بن عمر .

قلتُ : كان من أبناء الثمانين وهو ثقة بلا تردد . وقد تناكد الدُّولابي بذكره في الضعفاء له لمجرد قول ابن عون فيه : كان أعور ، وإنما هذا نعت لبصره لا جرح له .

قال فيه البخاري : سمع ابن عُمر وابن عباس .

قال زافر بن سليمان ، عن أبي سنان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : من وضع جبينه لله ، فقد برىء من الكبير .

وقال أبو بكر بن عياش : رأيتُ حبيب بن أبي ثابت ساجداً فلو رأيتَه قلتُ ميت : يعني : من طول السجود .

أخبرنا إسماعيل بن عميرة ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، أنبأنا أبو بكر بن النقوم ، أنبأنا أبو القاسم الربيعي ، أنبأنا محمد بن محمد بن مخلد ، أنبأنا جعفر الخلدي ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا الحسن بن قتيبة ، حدثنا مسعر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمرو قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد ، فقال : «أَحْيِ وَالِدَكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ففِيهَا فَجَاهِدْ» أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> من طريق الأعمش عن حبيب ، واسم أبي العباس : السائب بن فروخ .

(١) أخرجه البخاري ٩٧٦ ، ٩٨ في الجهاد : باب الجهاد بإذن الأبوين من طريق شعبة عن =

## ١٣٨- عبد الله بن عامر \* ( م ، ت )

ابن يزيد بن تميم الإمام الكبير مقرئ الشام ، وأحد الأعلام أبو عمران  
اليحصبي الدمشقي .

يقال : ولد عام الفتح ، وهذا بعيد ، والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث  
الذماري ، أن مولده سنة إحدى وعشرين .

وروينا بإسناد قوي أنه قرأ على أبي الدرداء ، والظاهر أنه قرأ عليه من القرآن .  
وروي أنه سمع قراءة عثمان بن عفان ، فلعل والده حجَّ به فتهايا له ذلك ،  
وقيل : قرأ عليه نصف القرآن ، ولم يصحَّ .

وجاء أيضاً أنه قرأ على قاضي دمشق فضالة بن عبيد الصحابي ، والمشهور أنه  
تلا على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان .

وحدث عن معاوية ، والنعمان بن بشير ، وفضالة بن عبيد ، ووائلة بن  
الأسقع ، وعدة .

حدَّث عنه ربيعة بن يزيد القصير ، والزبيدي ، ويحيى الذماري ، وعبد الرحمن  
ابن يزيد بن جابر ، وعبد الله بن العلاء وجماعة ، وتلا عليه يحيى بن الحارث  
وغیره .

وثقة النسائي وغيره ، وهو قليل الحديث .

---

= حبيب . . . ومسلم ( ٢٥٤٩ ) في البر والصلة : باب بر الوالدين وأنها أحق به من طريق شعبة  
والأعمش عن حبيب .

\* طبقات خليفة : ٢٣٥ ، التاريخ الصغير ١٠٠/١ و١٦٤ ، الجرح والتعديل ١٢٢/٥ ، تاريخ  
ابن عساكر ، تهذيب الكمال : ٦٩٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٥٦٢ ، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٣ ، ميزان  
الاعتدال ٤٤٩٢ ، طبقات القراء ٤٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٤/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٢٠٢ .

قال الهيثم بن عمران: كان ابنُ عامر رئيسَ أهلِ المسجدَ زمنَ الوليد بن عبد الملك وبعده. خفيت على ابن عامر سنة متواترة، فنقل سعيد بن عبد العزيز: قال: ضرب ابنُ عامر عطيةَ بن قيس حينَ رفع يديه في الصلاة، وقيل: إن عمر ابن عبد العزيز لما بلغه ذلك، حجَّبه عن الدخول إليه.

وفي كنية ابن عامر أقوال تسعة: أقواها أبو عمران، والأصح أنه عربي، ثابت النسب من حمير، قال يحيى الذمّاري: كان ابنُ عامر قاضي الجند، وكان على بناءِ مسجد دمشق، وكان رئيسَ المسجد لا يرى فيه بدعةً إلا غيرها. قال: ومات يومَ عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة، وله سبعٌ وتسعون سنة.

ومراده بالجند: جند دمشق، وهي البلد، وما يلتحق بها من السواحل والقلاع. قد سُقَّت ترجمة هذا الإمام مستوفاة في كتاب «طبقات القراء».

### ١٣٩ - أبو سفيان \* (م، ٤، خ مقروناً)

طلحة بن نافع الإسكافي الواسطي عراقي صدوق.

روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وأنس بن مالك، وعبيد بن عمير وغيرهم.

روى عنه حصين بن عبد الرحمن، والأعمش، ومحمد بن إسحاق، وحجاج ابن أرقطة، وشعبة وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي: أبو الزبير أحبُّ إليَّ منه، وقال أحمد بن حنبل وغيره: ليس به بأس، وقال سفيان بن عيينة: إنما أبو سفيان عن جابر صحيفة. قلت:

---

\* طبقات خليفة ١٥٥، التاريخ الكبير ٣٤٦/٤، الجرح والتعديل ٤٧٥/٤، تهذيب الكمال ٦٣١، تهذيب التهذيب ٧١٠٨٢، تاريخ الإسلام ٢٣/٥، ميزان الاعتدال ٣٤٦/٢، العقد الثمين ٧٧/٥، تهذيب التهذيب ٢٦/٥، خلاصة تهذيب الكمال ١٨٠.

خرج له البخاري مقروناً بآخر. وسئل أبو زرعة عنه، فقال: أتريد أن أقول: ثقة، الثقة سفيان وشعبة.

١٤٠- محمد بن إبراهيم \* (ع)

التيمي المدني الجافظ من علماء المدينة مع سالم ونافع، وكان جدّه الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين، وهو ابن عم أبي بكر الصديق. رأى محمدُ سعدَ بنَ أبي وقاص، وأرسل عن أسيد بن حضير، وأسامة بن زيد، وعائشة، وابن عباس.

وحدّث عن ابن عمر، وأبي سعيد، وجابر، وأنس بن مالك، ومحمود بن لبيد، وعلقمة بن وقاص، وعيسى بن طلحة، ونافع بن عجير، وعروة، وعباد بن يسار، وأبي العلاء عبد الرحمن مولى الحرقة، ومعاذ بن عبد الرحمن التيمي، وابن حازم التمار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وخلق سواهم.

حدّث عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، ويحيى بن أبي كثير، وعمارة بن غزيرة، وحُميد بن قيس الأعرج، والزُّهري، ومحمد بن عمارة بن عمرو بن حزم، وتوبة العنبري، وابن عجلان، وابن إسحاق، ومحمد بن عمرو، وعبيد الله بن عمر، والأوزاعي، وابنه موسى بن محمد، وأسامة بن زيد اللبي، وخلق سواهم.

قال ابن سعد: كان فقيهاً محدّثاً عنى ولده موسى<sup>(١)</sup>.

---

\* طبقات خليفة: ٢٥٦، التاريخ الكبير ٢٢١، الجرح والتعديل ١٨٤٧، تهذيب الكمال: ١١٥٥، تهذيب التهذيب ٢/١٧٧٣، تاريخ الإسلام ٢٩٨/٤، ميزان الاعتدال ٤٤٥/٣، تهذيب التهذيب ٥/٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٢٤، شذرات الذهب ١٥٧/١.  
(١) النصف في الطبقات: فولد محمد بن إبراهيم موسى بن محمد، وكان فقيهاً محدّثاً.



وقال العُقيلي: حدثنا عبدُ الله بن أحمد، قال: سمعتُ أبي ذَكر محمد بن إبراهيم التيمي، فقال: في حديثه شيء، يروي أحاديثَ مناكير أو منكرة.

وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة.

وقال الواقدي: يُكنى أبا عبد الله، وكان جدُّه الحارث من المهاجرين الأولين. مات محمد في سنة عشرين ومئة. قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث.

وقال أبو حسان الزِّيادي: مات سنة تسع عشرة ومئة، وهو ابنُ أربع وسبعين، وقد سمعتُ أنه مات سنة عشرين، وكان عريفَ قومه.

قلتُ: لعل مالكا لم يحمل عنه لمكان العرافة، لكنَّهُ يروي عن رجل عنه.

وقال الهيثم ومحمد بن عبد الله بن نمير والثفلاس: مات سنة عشرين ومئة.

وقال خليفة: سنة إحدى وعشرين.

قلت: من غرائبِه المنفرد بها حديث «الأعمال»<sup>(١)</sup> عن علقمة، عن عُمر وقد جاز القنطرة، واحتج به أهل الصحاح بلا مشنوية<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمانة، أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد كتابة، أنبأنا أبو القاسم المستملي، أنبأنا سعيد بن محمد البَجيري، أنبأنا زاهر

---

(١) ونصه «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» أخرجه مالك في «الموطأ» ص ٤٠١ برواية محمد بن الحسن، والبخاري ٧/١ و٥، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، والترمذي (١٦٤٧)، وابن ماجه (٢٤٢٧)، والنسائي ٥٨٨/١، ٦٠، وقد قال الحفاظ: لم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا من رواية عمر بن الخطاب، ولا عن عمر إلا من رواية علقمة بن وقاص، ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن إبراهيم التيمي، ولا عن محمد إلا من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعن يحيى أنتشر، فرواه جمع من الأئمة، فهو غريب في أوله، مشهور في آخره.

(٢) أي: بلا استثناء من قولهم: حلفت ميمناً غير مشنوية، أي: غير محللة.

ابن أحمد، أنبأنا عبد الله المنيعي، حدثنا هذبة، حدثنا أبان العطار، حدثنا يحيى بن أبي كثير، أن محمد بن إبراهيم حدثه أن أبا سلمة حدثه أنه دخل على عائشة وهي تُخاصِمُ في أرض، فقالت: اجْتَنِبِ الْأَرْضَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ، طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أخرجه

مسلم<sup>(١)</sup> عن إسحاق بن منصور، عن حبان، عن أبان بن يزيد نحوه.

١٤١- زُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ \* ( ع )

اليامي الكوفي الحافظ أحدُ الأعلام.

حدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، وإبراهيم بن يزيد النخعي، وإبراهيم بن سويد النخعي وطائفة، وما علمت له شيئاً عن الصحابة، وقد رآهم، وعداده في صغار التابعين.

حدث عنه جرير بن حازم، وشعبة، ومحمد بن طلحة، وسفيان الثوري،

وشريك وآخرون.

قال شعبة: ما رأيت رجلاً خيراً من زُبَيْدِ.

قال سفيان بن عيينة: قال زُبَيْدُ: أَلْفُ بَعْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ.

وقال ابن شُبْرُمَةَ: كان زُبَيْدُ يُجْزَى اللَّيْلُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جِزَاءً عَلَيْهِ، وَجِزَاءً

عَلَى ابْنِهِ، وَجِزَاءً عَلَى ابْنِهِ الْآخِرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فكان هو يُصَلِّي، ثم يقول

لأحدهما: قم فإن تكاسل، صلّى جزءه، ثم يقول للآخر: قم، فإن تكاسل

أيضاً صلّى جزءه، فيصلّي اللَّيْلَ كُلَّهُ.

(١) رقم (١٦١٢) في المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها.

\* طبقات ابن سعد ٣٠٩/١، طبقات خليفة ١٦٢، التاريخ الكبير ٤٥٠/٣، التاريخ الصغير

٣١٥/١، الجرح والتعديل ٦٢٣/٣، تهذيب الكمال: ٤٢٦، تهذيب التهذيب ٧/٢٣٧، تاريخ

الإسلام ٦٩٥، ميزان الاعتدال ٦٦٢، تهذيب التهذيب ٣١٠/٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٠،

شذرات الذهب ١٦٠/١.

قال نعيم بن مسيرة: قال سعيد بن جبير: لو خيَّرت من ألقى الله تعالى في  
مِسالِخه، لاخترتُ زُبَيْدَ الياميِّ.

وروى عبد الله بن إدريس، عن عقبه بن إسحاق، قال: كان منصور بن  
المعتمر يأتي زُبَيْدَ بن الحارث، فكان يذكر له أهل البيت، وَيَعَصِرُ عينيه يُريده  
على الخروج أيامَ زيد بن علي. فقال زُبَيْدُ: ما أنا بخارج إلا مع نبي، وما أنا  
بواجده.

قلتُ: اختلَفَ في كنية زُبَيْدِ، فقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن.

قال يحيى القَطان: زُبَيْدُ ثبت. وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. وروى ليث، عن  
مجاهد، قال: أعجبُ أهلِ الكوفةِ إليَّ أربعةً، فذكر منهم زُبَيْدًا.

وقال إسماعيل بن حماد: كنتُ إذا رأيتُ زُبَيْدَ بن الحارث مقبلاً من السوق،  
رَجَفَ قلبي. وروى شجاع بن الوليد، عن عمران بن عمرو، قال: كان  
عمي زبيد حاجاً، فاحتاج إلى الوضوء، فقام فتنحى ثم قضى حاجته، ثم  
أقبل، فإذا هو بماء في موضع لم يكن معهم ماء، فتوضأ، ثم جاءهم  
ليعلمهم، فأتوا، فلم يجدوا شيئاً.

قال يونس بن محمد المؤدب: أخبرني زياد، قال: كان زبيد مؤذن  
مسجده، فكان يقول للصبيان: تعالوا فَصَلُّوا، أَهَبْ لَكُمْ جَوْزاً، فكانوا  
يُصلون ثم يُحيطون به، فقلتُ له في ذلك، فقال: وما علي أن أشتري لهم  
جوزاً بخمسة دراهم، ويتعوَّدون الصلاة.

ويبلغنا عن زُبَيْدِ أنه كان إذا كانت ليلة مطيرة طاف على عجائز الحيِّ،  
ويقول: ألكم في السوق حاجة؟.

قال الحسن بن حِي، قال زُبَيْدُ: سمعت كلمة فنفعني الله بها ثلاثين سنة.

قال حصين بن عبد الرحمن: أعطى أميرُ زيداً دراهم، فلم يقبلها .  
 قال أبو نعيم الحافظ: أدرك زيدُ ابن عمر، وأنس بن مالك .  
 قرأت على إسحاق الصفار: أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحداد،  
 أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا محمد بن يعقوب فيما كتب إلي، حدثنا الربيعُ بن  
 سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا أبو بكر الداهري، عن عمرو بن قيس،  
 عن زُبَيد الياامي، عن ابن عُمر، قال رسول الله ﷺ:  
 « لا يَزَالُونَ مَدْفُوعاً عَنْهُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ »<sup>(١)</sup> غريب . والداهري ضعيف .  
 قيل: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة .

## ١٤٢- سلمة بن كهيل \* ( ع )

ابن حُصين الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى الخضرمي ثم التتعي<sup>(٢)</sup> الكوفي  
 وتَنَعَهُ: بطن من حضرموت، وروي عن ابن الكلبي أن تَنَعَهُ قرية فيها بشر  
 بَرَّهوت .

دخل على ابن عُمر، وعلى زيد بن أرقم . وحدث عن أبي جُحيفة السَّوَّاثي،  
 وجُنْدُب البَجَلِي، وابن أبي أوفى، وأبي الطُّفيل، وسويد بن غَفَلَةَ، وأبي وائل،  
 وحَبَّة بن جُوَيْن، وحُجَيَّة بن عدي، وزيد بن وهب، وسعيد بن جبير، والشعبي،

(١) حلية الأولياء ٣٣٥/٥، وأبو بكر الداهري- وقد تصحف فيه إلى الزهراني- اسمه عبد الله بن  
 حكيم قال أحمد: ليس بشيء، وكذا قال ابن المديني وغيره، وقال ابن معين مرة: ليس بثقة، وكذا قال  
 النسائي: وقال الجوزجاني: كذاب .

\* طبقات ابن سعد ٣١٦/٦، التاريخ الكبير ٧٤/٤، التاريخ الصغير ٣١٧/٨، تاريخ الفسوي  
 ٦٤٨/٢، الجرح والتعديل ١٧٠/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٠، تهذيب التهذيب ٧٤٣/٢، تاريخ  
 الإسلام ٨١/٥، تهذيب التهذيب ١٥٥/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٩، شذرات الذهب  
 ١٥٩/١ .

(٢) انظر معجم البلدان ٤٩٧ .

وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، وعلقمة بن قيس، وكريب، ومجاهد، وعدة.

وعنه ابنه يحيى بن سلمة، ومنصور، والأعمش، وهلال بن يساف، وهو من شيوخه، والعوام بن حوشب، وزيد بن أبي أنيسة، وشعبة، والثوري، والحسن بن صالح بن حي، وأخوه علي بن صالح، ومسرور، وعقيل بن خالد، وخلق كثير.

قال علي بن المديني: له مئتان وخمسون حديثاً. وقال أحمد بن حنبل: كان متقناً للحديث. وقال أحمد العجلي: تابعي ثقة ثبت في الحديث وفيه تشيع قليل، وحديثه أقل من مئتي حديث. وقال أبو حاتم: ثقة متقن. وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه. وقال جرير بن عبد الحميد: لما قدم شعبة البصرة، قالوا: حدثنا عن ثقات أصحابك، فقال: إن حدثتكم عن ثقات أصحابي، فإنما أحدثتكم عن نفر يسير من هذه الشيعة، الحكم، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور.

وروى خلف بن حوشب، عن طلحة بن مصرف، قال: ما اجتمعنا في مكان إلا غلبنا هذا القصير على أمرنا يعني: سلمة بن كهيل.

وقال ابن المبارك، عن سفيان: حدثنا سلمة بن كهيل، وكان ركناً من الأركان وشد قبضته.

قال عبد الرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة: منصور، وأبي حصين، وسلمة بن كهيل، وعمرو بن مرة.

قال يحيى بن سلمة: ولد أبي في سنة سبع وأربعين ومات يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومئة، وكذلك قال جماعة في تاريخ وفاته.

وقال أحمد بن حنبل: مات سنة إحدى وعشرين في آخرها يوماً. وقال الهيثم

وابنُ سعد، وأبو عبيد: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. وقال مُطِين وهارون بن حاتم: سنة ثلاث وعشرين ومئة.

### ١٤٣- أبو يونس \* ( م ، د ، ت )

مولى أبي هريرة اسمه سليم بن جبير.  
حدّث عن مولاه، وأبي أسيد الساعدي، وأبي سعيد الخدري.  
وعنه عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، والليث، وابنُ لهيعة.  
وثقة النسائي، وكان والده مكاتباً لأبي هريرة فعجز، فرده إلى الرق، ثم قدم به مولاه على مسلمة بن مخلد ومعه ولده أبو يونس، فشفع فيهما مسلمة فأعتقهما أبو هريرة، فسكننا مصر، وتوفي أبو يونس سنة ثلاث وعشرين ومئة.

### ١٤٤- عمرو بن دينار \* ( ع )

الإمام الكبير الحافظ أبو محمد الجمحي مولاهم المكي الأثرم، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين.  
وسمع من ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وأبي الطفيل وغيرهم من الصحابة.

---

\* التاريخ الكبير ١٢٢/٤، الجرح والتعديل ٢١٣/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٢، تهذيب التهذيب ٧/٤٤٢، تاريخ الإسلام ٨٣/٥، تهذيب التهذيب ١٦٦/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٠، شذرات الذهب ١٦١/١.

\*\* طبقات ابن سعد ٤٧٩/٥، طبقات خليفة: ٢٨١، تاريخ خليفة: ٣٦٨، التاريخ الكبير ٣٢٨/٦، التاريخ الصغير: ١٦٩، المعارف: ٤٦٨، تاريخ الفسوي ١٨٢ و٢٠٧، الجرح والتعديل ٢٣١/٦، طبقات الشيرازي: ٧٠، تهذيب الكمال: ١٠٣٢، تهذيب التهذيب ٧٩٧/٣، تاريخ الإسلام ١١٤/٥، العقد الثمين ٣٧٤/٦، ٣٧٦، طبقات القراء ٦٠٠/١، تهذيب التهذيب ٢٨٨، طبقات الحفاظ: ٤٣، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٨٨، شذرات الذهب ١٧١/١.

ذكره الحاكم في كتاب «مزكي الأخبار» فقال: هو من كبار التابعين كذا قال، ولم يُصَبِّ. فإن كبار التابعين علقمة والأسود، وقيس بن أبي حازم، وعبيد بن عمير المكي، وسعيد بن المسيب، وكثير بن مرة، وأبو إدريس الخولاني، وأمثالهم، وأوساط التابعين، كعروة، والقاسم، وطاووس، والحسن، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، فبالجهد حتى يُعَدَّ عمرو بن دينار في هذه الطبقة، وإلا فالأولى أنه من طبقة تابعة لهم، كثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، ومكحول، وأبي قبيل المعافري ونحوهم إلا أن يكون أبو عبد الله عنى بقوله: إنه من كبارهم في الفضل والجلالة فهذا ممكن. ثم قال: وكان من الحفاظ المقدمين. أفتى بمكة ثلاثين سنة.

سمع ابن عمر، وابن عباس، وجابراً، وابن الزبير، وأبا سعيد، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمرو، وأبا هريرة، وزيد بن أرقم، وأنساً، والمِسْوَر بن مخرمة، وأبا الطفيل. قلت: وسمع بجالة بن عبدة، وعبيد بن عمير الليثي، وعبد الرحمن بن مطعم، وأبا الشعثاء جابر بن زيد، وأبا سلمة بن عبد الرحمن، وطاووساً، وسعيد بن جبير وعدة، وينزل إلى أبي جعفر الباقر ونحوه، وروايته عن أبي هريرة جاءت في سنن ابن ماجه. وقال أبو زرعة: لم يسمع من أبي هريرة. وكان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد.

حدث عنه ابن أبي مليكة وهو أكبر منه، وقتادة بن دعامه، والزهرري، وأيوب السخيتاني، وعبد الله بن أبي نجيح، وجعفر الصادق، وعبد الملك بن ميسرة، وابن جريج، وشعبة، وسفيان الثوري، والحمامانة وورقاء بن عمر، ومحمد ابن مسلم الطائفي، وداود بن عبد الرحمن العطار، وإبراهيم بن طهمان، وروح ابن القاسم، وزمعة بن صالح، وسليمان بن كثير، وعمرو بن الحارث، ومعقل

ابن عبيد الله، وهشيم، وأبو عوانة، وأبو الربيع السمان، وسفيان بن عيينة، وخلق كثير. وقيل: إن نافعاً مولى ابن عمر يروي عنه.

قال شعبة: ما رأيت في الحديث أثبت من عمرو بن دينار، وقال ابن عيينة: كان عمرو لا يدع إتيان المسجد، كان يُحمل على حمار ما ركبه إلا وهو مُقعد، وكان يقول: أحرَّج على من يكتب عني فما كتبتُ عن أحد شيئاً، كنت أتحفظُ. قال: وكان يحدث بالمعنى، وكان فقيهاً رحمه الله.

قال عبد الله بن أبي نجيح: ما رأيتُ أحداً قطُ أفقه من عمرو بن دينار، لا عطاءً ولا مجاهداً ولا طاووساً.

وقال ابن عيينة: عمرو ثقة ثقة ثقة، قال: كان عمرو من أبناء الفرس. قال يحيى بن معين: أهل المدينة لا يرضون عمراً يرمونه بالتشيع، والتحامل على ابن الزبير، ولا بأس به، هو بريء مما يقولون.

قال عبد الله بن محمد الزهري: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: لم يكن بأرضنا أعلم من عمرو بن دينار ولا في جميع الأرض.

وقال إسحاق بن منصور السلولي: حدثنا ابن عيينة، قال أبو جعفر: إنه ليزيدني في الحج رغبةً لقاء عمرو بن دينار.

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن سفيان، قال: كان عمرو بن دينار: جزءاً الليل ثلاثة أجزاء، ثلثاً ينام، وثلثاً يدرس حديثه، وثلثاً يُصلي.

هارون بن معروف، حدثنا سفيان، قلتُ لمِسعر: من رأيتَ أشدَّ تثبتاً في الحديث ممن رأيتَ؟ قال: ما رأيتُ مثل القاسم بن عبد الرحمن، وعمرو بن دينار.

قال أحمد بن حنبل: كان شعبة لا يُقدِّم على عمرو بن دينار أحداً لا الحكم



ولا غيره في الثبت، قال: وكان عمرو مولى هؤلاء، ولكن الله شرفه بالعلم.

علي بن المديني: حدثنا سفيان، قال: رأيت مالكا وعبيد الله بن عمرو جاءا إلى عمرو بن دينار، فقال لعبيد الله: ما فعل مولاكم ثابت؟ يعني: الأعرج؟ فقال: هو حي. قال: فذكر قصة طلاق المكره، قال سفيان: فسمعناه بعد ذلك منه.

قال سفيان: أدركنا عمراً وقد سقطت أسنانه ما هي إلا ناب، فلولا أننا أطلنا مجالسته لم نفهم كلامه.

قال ابن أبي عمير: سمعت سفيان يقول: ما كان أثبت عمرو بن دينار.

إبراهيم بن بشار، عن سفيان، قال: قيل لإياس بن معاوية: أي أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسوأهم خلقاً عمرو بن دينار الذي كنت إذا سألته عن حديث يقطع عينه.

قال ابن بشار: وسمعت سفيان، يقول: كان عمرو بن دينار إذا بدأ بالحديث جاء به صحيحاً مستقيماً، وإذا سُئِلَ عن حديث، استلقى وقال: بطني بطني. نعيم بن حماد: حدثنا ابن عيينة، قال: ما كان عندنا أحد أفقه من عمرو بن دينار، ولا أعلم، ولا أحفظ منه.

إسحاق السلولي: حدثنا عمرو بن ثابت، سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر يقول: إنه ليزيدني في الحج رغبة لقاء عمرو بن دينار، فإنه يُحِبُّنا ويُفِيدنا.

وقال ابن عيينة: قلت لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، أبو صالح سمعت به قال: لا، ومن يدري من أبو صالح؟ قال الحاكم: عنى بهذا الذي يروي عنه الكلبي، عن ابن عباس.

إسماعيل بن إسحاق الطالقاني: سمعت ابن عيينة، يقول: قالوا لعطاء: بمن تأمرنا؟ قال: بعمرو بن دينار.

عباس الدوري، عن يحيى، حدثني سفيان، قال: قال عمرو بن دينار: جئتُ إلى أبي جعفر وليس معي أحد، فقال لأخويه زيد وأخ له: قوما إلى عمكما فأنزلاه، فقاما إلي فنزلاني. وكان ابنُ عُيينة، يقول: سمعتُ من عمرو مالِث نوح في قومه يريد ألفاً إلا خمسين حديثاً.

وروى عبدُ الرزاق، عن معمر قال: كان عمرو بن دينار إذا جاءه رجلٌ يريد أن يتعلّم منه لم يُحدّثه، وإذا جاء إليه الرجلُ، مازحه وحدّثه، وألقى إليه الشيء، انبسط إليه وحدّثه. وقال النسائي: عمرو ثقة ثبت.

وروى علي بن الحسن، عن ابن عُيينة، قال: مرض عمرو بن دينار فعاده الزُّهريُّ، فلما قام الزهري، قال: ما رأيتُ شيخاً أنصَّ للحديث الجيد من هذا الشيخ.

قلت: وقد روى عمرو عن الزهري وهو عنه.

قال يحيى القطان وأحمد بن حنبل: عمرو أثبت من قتادة، وقال أحمد: هو أثبت الناس في عطاء، يعني: ابن أبي رباح، وعمرو يروي أيضاً عن عطاء ابن ميناء، وعن عطاء بن يسار، وذلك في صحيح مسلم.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق قراءةً، أنبأنا الفتح بن عبد الله ببغداد (ح) وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه، أنبأنا محمد بن علي بن الجَلّاجي سنة ثمان وست مئة، قال: أنبأنا هبة الله بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن النور البزاز، حدثنا عيسى بن علي إمامنا، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَرْبُ خَدَعَةٌ»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده قوي، وأخرجه البخاري ١١٠٨٦ في الجهاد: باب الحرب خدعة، ومسلم (١٧٣٩) في الجهاد: باب جواز الخداع في الحرب، وأبو داود (٢٦٣٦)، والترمذي (١٦٧٥) من =

وبه قرىء على أبي القاسم البغوي، وأنا أسمع، قيل له: حدثكم عمرو بن محمد الناقد، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو بن دينار، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن محمد بن المجاهد، ونصر الله بن عياش، وعلي بن بقاء، وعمر بن محمد الفارسي، وأحمد بن عبد الرحمن، وعبد الدائم الوزان، ومحمد بن علي بن الواسطي، وأحمد بن عزيز، ومحمد بن قايماز، وعلي بن محمد الفقيه وعدة، قالوا: أنبأنا الحسين بن مبارك وعبد الله بن عمر الحريمي وزاذان الواسطي، فقال: وأنبأنا موسى بن عبد القادر حضوراً، وأنبأنا أبو محمد بن قوام، ويوسف بن أبي نصر، وعلي بن عثمان، ومحمد بن خازم، ومحمد بن هاشم، وعمر بن عبد الدائم، وسونج بن محمد، وفاطمة الأمدية، وخديجة المراتبية، وهدي بنت عبد الحميد وطائفة، قالوا: أنبأنا الحسين بن المبارك (ح) وأنبأنا محمد بن أبي الذكرك، وموسى بن قاسم، وعمر بن أبي الفتوح بالقاهرة، ويوسف العادلي، وحسن الخلال، ومحمود السلطاني، وعبد الرحمن الديرقانوني، وعلي بن مطر، وأحمد بن سعد، وعيسى بن بركة، وأحمد بن مكتوم وعبد

= طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر. وقوله «خدعة» يروى هذا الحرف من ثلاثة أوجه، أصوبها: خدعة بفتح الخاء وسكون الدال، قال ثعلب: بلغنا أنها لغة النبي ﷺ قال الخطابي: معنى الخدعة أنها مرة واحدة، أي إذا خدع المقاتل مرة، لم يكن لها إقالة. ويقال: أي ينقضي أمرها بخدعة واحدة، ويروى «خدعة» بضم الخاء وسكون الدال، وهو اسم من الخداع، كما يقال: هذه لعبة، يقال: «خدعة» بضم الخاء وفتح الدال، ومعناها: أنها تخدع الرجال وتمنيهم ثم لا تفي لهم. (١) سننه حسن، وأخرجه أبو داود (٩٥٠) ومسلم (٧٣٥) والنسائي (٢٢٣٣) من طريق جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو. وهذا الحديث خاص بصلاة التطوع، لأن أداء الفرائض قاعداً مع القدرة على القيام لا يجوز.

المنعم بن عساكر، ومحمد بن يوسف الحُسامي، وأبو حامد المكبّر، وعبد العزيز بن محمد المُعدّل، وأحمد بن إبراهيم الدباغ، وأبو الحزم، وأبو بكر، أنبأنا عثمان السنوسكي، وإبراهيم بن عنبر، وسُنقر الحلبي، وخديجة بنت غنيمه، وابن السخنة وخلق سواهم، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر (ح) وأنبأنا أحمد بن إسحاق الهمداني، أنبأنا الحسين بن المبارك، ونفيس بن كرم، وعبد اللطيف بن عساكر (ح) وأنبأنا عبد الحافظ بن بدران، أنبأنا موسى بن عبد القادر، والحسين بن المبارك، قالوا سِتُّهُمْ: أنبأنا أبو الوقت السّجزي، أنبأنا محمد بن أبي مسعود الفارسي، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي ببغداد، حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي إملاءً سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: أخبرني من شهد معاذاً رضي الله عنه حين حضرته الوفاة، يقول: اكشفوا عني سجف القبة، فإني سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً لم يمنعني أن أحدثكموه إلا مخافة أن تتكلوا، سمعته يقول: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً وَثَبْتاً مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَلَمْ تَمْسَهُ النَّارُ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن المعمار قراءة، أنبأنا جدي لأمي أبو بكر عبد الله بن أبي نصر قاضي حرّان، أنبأنا عيسى بن أحمد الدوشابي (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الرحمن بن نجم، وأخبرتنا سُبُحَةُ الأهل بنت الناصح، أنبأنا

(١) وأخرجه أحمد في «المسند» ٢٢٦٥ من طريق سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: أنا من شهد معاذاً حين حضرته الوفاة يقول: اكشفوا عني سجف القبة أحدتكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم يمنعني أن أحدثكموه إلا أن تتكلوا، سمعته يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ يَقِيناً مِنْ قَلْبِهِ، لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ أَوْ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَقَالَ مَرَّةً: دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ تَمْسَهُ النَّارُ» وإسناده صحيح، وقد قيد العلماء هذا الحديث وما شابهه بمن عمل الأعمال الصالحة، لأنه ثبت بالأدلة القطعية أن طائفة من عصاة المؤمنين يعذبون، ثم يخرجون من النار بالشفاعة.

البهاء عبد الرحمن، قال: أخبرتنا فخر النساء شهدة، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن علي، أنبأنا عبد الله بن يحيى السكري قرئت على إسماعيل بن محمد، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، قال: قال عمرو: قال ابن عباس: «نِكَاحُ الْحُرَّةِ عَلَى الْأُمَّةِ طَلَاقُ الْأُمَّةِ»<sup>(١)</sup>.

روى البخاري عن ابن المديني، قال: لعمرو نحو أربع مئة حديث. قلت: قد مر أن ابن عيينة وحده قد سمع منه تسع مئة وخمسين حديثاً، فلعل علياً عنى المسند فقط.

أبوسلمة، عن ابن عيينة، عن عمرو، قال: جالستُ جابراً، وابنَ عمر، وابنَ عباس، وقد وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم.

قال نعيم بن حماد: سمعت سفيان يقول: قال لي عمرو بن دينار: مثلك حفظت الحديث، وكنت صغيراً. قال: وبلغه أني أكتب فشق ذلك عليه.

وروى الأزرق بن حسان، عن شعيب بن حرب، سمعتُ شعبة يقول: جلستُ إلى عمرو بن دينار خمس مئة مجلس، فما حَفِظْتُ عنه سوى مئة حديث في كل خمسة مجالس حديثاً.  
فأما

### ١٤٥- عمرو بن دينار البصري \* (ت، ق)

فهو أبو يحيى الأعور قهرمان آل الزبير ابن شعيب البصري مقل، له حديثان أو أكثر.

(١) وأخرجه البيهقي ١٧٦٧ من طريق سعدان بن نصر، عن سفيان عن عمرو، عن ابن عباس، ورجاله ثقات.

\* التاريخ الكبير ٣٢٩٦، الجرح والتعديل ٢٣٢٦، كتاب المجروحين ٧٧٢، تهذيب الكمال ١٠٣٣، تهذيب التهذيب، ميزان الاعتدال ٢٥٩٣، تهذيب التهذيب ٣٠٨، ٣١.

حدث عن سالم بن عبد الله، وصيفي بن صهيب.

روى عنه الحمادان، وخارجة بن مصعب، وصالح المري، وعبد الوارث ابن سعيد، ومعتزم بن سليمان، وجعفر بن سليمان الضُّبَيعي وآخرون.

ضعفه أحمد، والفلاس، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ذاهب، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أيضاً: ضعيف. وكذا ضعفه الدارقطني والناس.  
وأسرف ابن حبان، فقال: لا يحلُّ كتب حديثه إلا على جهة التعجب،  
ينفرد بالموضوعات عن الأثبات.

قلت: روى له الترمذي وقال: ليس بالقوي في الحديث. تفرد عن سالم بأحاديث.

قلت: القهرمان نحو الوكيل ولهذا يقال له: وكيل آل الزبير، له حديث «من دخل السوق»<sup>(١)</sup> وحديث «من رأى مبتلىً، فقال: الحمد لله الذي فضّلني»<sup>(٢)</sup> الحديث. ومات في حدود الثلاثين ومئة.

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٢٩) من طريق حماد بن زيد والمعتزم بن سليمان قالوا: حدثنا عمرو ابن دينار وهو قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة» وسنده ضعيف، لكن للحديث طرق يحسن بها نظرها في «المستدرک» ٥٣٨١، ٥٣٩، وابن السني (١٧٨) والترمذي (٣٤٢٨) والزهد لأحمد ص ٢١٤.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٣١) وابن ماجه (٣٨٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٦٥/٦، وسنده ضعيف لضعف عمرو بن دينار، لكن جاء الحديث من طريقين آخرين يصح بهما، فقد رواه الترمذي (٣٤٣٢) من طريق عبد الله بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى مبتلىً، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء». وأخرجه أبو نعيم ١٣/٥ من طريق مروان بن محمد الطاطري، حدثنا الوليد بن عتبة، حدثنا محمد بن سوقة عن نافع، عن ابن عمر... وهذا سند حسن في الشواهد يتقوى به الطريق السابق، فيصح الحديث.

## ١٤٦- سليمانُ بنُ حبيب \* (خ، د، ق)

المُحاربيّ الدمشقيّ الدّارانيّ، قاضي دمشق أبوأيوب، وقيل: أبو ثابت. حدّث عن أبي هريرة، ومعاوية، وأبي أمانة الباهليّ، وأسود بن أصرم. روى عنه أيوبُ بن موسى أبو كعب، وعبدُ العزيز بن عُمر بن عبد العزيز، والأوزاعيّ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجماعة.

وكان إماماً كبيرَ القدر، وثقه ابنُ معين وغيره، قال يحيى بن معين: حكم بدمشق ثلاثين سنة، وقال النسائي: ليس به بأس. قال أبو نعيم: حدثنا عبد العزيز ابن عُمر، عن سليمان بن حبيب، قال لي عُمر بن عبد العزيز: ما أقلت السّفهاء من أيمانهم فلا تُقلهم العتاق والطلاق.

قال الواقدي: توفي سنة ست وعشرين ومئة.

## ١٤٧- حميد بن هلال \* \* (ع)

ابن سُويد بن هُبيرة الإمامُ الحافظ الفقيه أبو نصر العدويّ عديّ تميم، البصريّ.

روى عن عبد الله بن مَعْقِلِ المَزنيّ، وعبدِ الرحمن بن سمرة، وأنس بن مالك، وأبي قتادة العدويّ، وهِصَان بن كاهل، وبشر بن عاصم الليثي، ومُطَرِّف بن

---

\* طبقات ابن سعد ٤٥٦٧، طبقات خليفة: ٣١٢، التاريخ الكبير ٦٤، التاريخ الصغير ٣٠٤١، الطبري ٤٩١٦، الجرح والتعديل ١٠٥/٤، تهذيب الكمال: ٥٣٦، تهذيب التهذيب ٢٤٦٢، تاريخ الإسلام ٨٢/٥، تهذيب التهذيب ١٧٧/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٠، تهذيب ابن عساكر ٢٤٨٦، ٢٤٩.

\*\* طبقات ابن سعد ٢٣١٧، طبقات خليفة: ٢١٢، الجرح والتعديل ٢٣٠/٣، تهذيب الكمال: ٣٤٤، تهذيب التهذيب ٧١٨٠/١، تاريخ الإسلام ٢٤٥/٤، ميزان الاعتدال ٦١٦١، تهذيب التهذيب ٥١٣، خلاصة تهذيب الكمال: ٩٥.

الشَّخِير، وأبي الدهماء قِرْفَة بن بُهيس، وأبي رافع الصائغ، وأبي صالح السمان، وربيعي بن خراش، وعبد الرحمن بن قُرط، وسعد بن هشام بن عامر وخالد بن عمير، ومروان بن أوس، وأبي بُرْدَة بن أبي موسى، وأبي الأخوص الجُشمي وعدة.

روى عنه أيوب، وعاصمُ الأحول، وخالدُ الحذاء، وعمرو بن مرة، ومات قبله بدهر، وابنُ عون، ويونس، وهشامُ بن حسان، وحبیبُ بن الشهيد، وحجاجُ الصواف، وجريُّ بن حازم، وحماذُ بن سلمة، وسليمانُ بن المغيرة، وشعبةُ بن الحجاج، وأبو عامر الخَزَّاز، وأبو هلال الراسبي، وقرّةُ بن خالد، وخلق سواهم.

وثقه ابن معين، والنسائي، وروى علي عن يحيى بن سعيد، قال: كان ابن سيرين لا يرضى حُميد بن هلال. قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم: فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: دخل في شيء من عمل السلطان. فلهذا كان لا يرضاه، وكان في الحديث ثقة.

وروى أبو سلمة عن أبي هلال الراسبي، قال: ما كان بالبصرة أعلم من حُميد بن هلال، ما أستثني الحسن ولا ابن سيرين غير أن التناوه<sup>(١)</sup> أضربُ به.

قال ابنُ عدي: له أحاديث كثيرة، والذي حكاه القُطان من أن ابن سيرين لا يرضاه. لا أدري ما وجهه؟! فلعله كان لا يرضاه في معنى آخر ليس الحديث، فأما في الحديث، فإنه لا بأس به، وبرواياته. وقال علي بن المديني: لم يلق عندي أبا رفاعة العدوي، قلت: روايته عنه في صحيح مسلم، وقد أدركه، ثم هورجل من قبيلته ومعه في وطنه.

وقال ابنُ سعد: مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق.

(١) أي: الشهرة.



قلتُ: الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومئة، احتج به الجماعة.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا مسعود الجمال، وأبو المكارم التيمي (ح) وأنبأنا عنهما أحمد بن أبي الخير، أن أبا علي الحداد أخبرهما، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ» (١)

تابعه أيوب السختياني عن حميد به.

### ١٤٨- هَمَّامُ بْنُ مُنْبَهٍ \* ( ع )

ابن كامل بن سبيح الأبنائي الصنعاني المحدث المتقن أبو عقبة صاحب تلك الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وهي نحو من مئة وأربعين حديثاً.

حدث بها عنه معمر بن راشد، وقد حفظ أيضاً عن معاوية، وابن عباس

وطائفة.

---

(١) «حلية الأولياء» ٢٥٤/٢، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٩٤٦) في الفتن وأشراط الساعة: باب في بقية من أحاديث الدجال من طريق أيوب، عن حميد بن هلال، عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة، قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر تأتي عمران بن حصين، فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بحديثه مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

\* طبقات خليفة: ٢٨٧، الجرح والتعديل ١٠٧/٩، تهذيب الأسماء ١٤٠/٢، تهذيب الكمال: ١٤٤٧، تهذيب التهذيب ١/١٢٢/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٩/٥، تهذيب التهذيب ٦٧/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤١١، شذرات الذهب ١٨٢/١.

حدّث عنه أخوه وهب صاحبُ القصص، وماتَ قبلَه بزمان، وابنُ أخيه عقيل بن معقل، وعلي بن الحسن بن أنس الصنعاني.

وثقه يحيى بنُ معين وغيره. قال أحمد بن حنبل: كان يغزو، وكان يشتري الكتب لأخيه، فجالس أبا هريرة بالمدينة، وعاش حتى أدرك ظهور المُسَوِّدَةَ<sup>(١)</sup>، وسقط حاجباه على عينيه من الكبر.

قال سفيان بن عيينة: كنت أتوقّع قدومَ همام مع الحُجاج عشرَ سنين. قال الميموني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول في صحيفة همام: أدركه معمر أيام السودان، فقرأ عليه هَمَامٌ حتى إذا ملَّ، أخذ معمر، فقرأ عليه الباقي، وعبد الرزاق لم يكن يعرف ما قرئ عليه مما قرأه هو، وهي نحو من مئة وأربعين حديثاً.

قلت: لو كان أحدُ سمعها من هَمَامٍ كما عاش همام بعد أبي هريرة بضعاً وسبعين سنة، لعاش إلى سنة بضع ومئتين، وما رأينا من روى الصحيفة عن همام إلا معمر، وجميع ما عاش بعده نيفاً وعشرين سنة.

قال البخاري: قال علي: سألت رجلاً لقي هماماً عن موته، فقال: سنة ثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري، أنبأنا علي بن محمد المعدل، أنبأنا إسماعيل بن محمد، أنبأنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن هَمَامٍ بن منبه، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِكَثْرَةِ سؤَالِهِمْ وَاجْتِلَافِهِمْ

(١) أي: العباسيين، فإن السواد كان شعارهم.

عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ، فَأَتُوا مِنِّي مَا اسْتَطَعْتُمْ» (١)

قال عبد الرزاق: أنبأنا أبي وغيره، أن همَّام بن منبِّه قعد إلى ابن الزبير، وكان رجل بنجران من الأبناء يُعْظَمُونَهُ يُقال له: حنش لم يكن له لِحْيَةٌ، فقال له رجل من قریش: من أنت؟ قال: من أهل اليمن، قال: ما فعلت عَجُوزُكُمْ يريد حنشاً، قال همَّام: عَجُوزُنَا أسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وعَجُوزُكُمْ حمالة الحطب، فُبِهت القرشي. فقال له ابن الزبير: أما تدري من كلمت؟ لم تعرضت بابن منبه؟ رواها إسحاق الكوسج عنه.

### ١٤٩- علي بن الأقرم \* (ع)

ابن عمرو بن الحارث الإمام أبو الوازع الهمداني الوادعي الكوفي حدث عن أبي جحيفة السوائي، وأسامة بن شريك، وحدث أيضاً عن الأغر أبي مسلم، وأبي حذيفة سلمة بن ضُهَيْبَةَ، وأبي الأحوص عوف الجُشمي وجماعة. روى عنه الأعمش، وشعبة، وسفيان الثوري، والحسن بن صالح، وشريك القاضي وآخرون. وثقه جماعة.

### ١٥٠- أبو بكر بن محمد \* \* (ع)

ابن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجي النجاري المدني

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (١٣٣٧) والنسائي (١١٠/٥ و ١١١) كلاهما من طريق الربيع بن مسلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة.

\* طبقات ابن سعد ٣١١/٦، طبقات خليفة ١٦٢، التاريخ الكبير ٢٦١/٦، الجرح والتعديل ١٧٤/٦، تهذيب الكمال ٩٥٧، تهذيب التهذيب ٢/٥٣٣، تاريخ الإسلام ٢٨١/٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧١.

\*\* تاريخ خليفة ٣٢٠، الجرح والتعديل ٣٣٧/٩، تهذيب الكمال ١٥٨٦، تهذيب التهذيب ١/٢٠٤/٤، تاريخ الإسلام ٢٢/٥، تهذيب التهذيب ٣/٨١٢.

أمير المدينة، ثم قاضي المدينة، أحد الأئمة الأثبات . قيل : كان أعلم أهل زمانه بالقضاء .

روى عن أبيه، وعن عباد بن تميم، وعن سلمان الأغر، وعبد الله بن قيس بن مخزومة، وعمرو بن سليم الزُرقي، وأبي حبة البدري، وخالته عمرة، وطائفة . وعِداده في صغار التابعين .

حدّث عنه ابنه عبدُ الله ومحمد والأوزاعي، وأفلحُ بن حميد والمسعودي، وآخرون وثقوه .

قال مالك : لم يكن على المدينة أميراً نصاري سواه، وقيل : كان كثير العبادَةِ والتهجُّد رحمه الله .

وقال الواقدي : هو الذي كان يُصَلِّي بالناس، ويتولَّى أمرهم، واستقضى ابن عمه أبا طوالة، قال أبو الغصن المدني : رأيتُ في يد أبي بكر بن حزم خاتم ذهب، فضه ياقوتة حمراء . قلت : لعله ما بلغه التحريم، ويجوز أن يكون فعله وتاب .

وروى عطف بن خالد، عن أمه، عن زوجة ابن حزم : أنه ما اضطجع على فراشه بالليل منذ أربعين سنة .

وقيل : كان رزقه في الشهر ثلاث مئة دينار .

قال مالك بن أنس : ما رأيتُ مثل ابن حزم أعظم مروءة وأتمّ حالاً، ولا رأيتُ من أوتي مثل ما أوتي ولاية المدينة والقضاء والموسم .

قيل : توفي سنة عشرين ومئة، وقيل : مات في سنة سبع عشرة .

١٥١- ولده عبد الله \* (ع)

ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الإمام الحافظ أبو محمد الأنصاري

\* طبقات خليفة ٢٦٤، الجرح والتعديل ١٧/٥، تهذيب الأسماء واللغات ١٩٥/٢، ١٩٦، =

صاحب المغازي وشيخ ابن إسحاق.

حدّث عن أنس بن مالك، وعبد بن تميم، وعروة بن الزبير، وعمرة، وحُميد بن نافع وطائفة، ويرسل كثيراً.

حدّث عنه الزهري وهو أكبر منه، وابن جريج، وابن إسحاق، ومالك، وفليح ابن سليمان، وسفيان بن عُيينة وآخرون.

قال مالك: كان رجلاً صدق، كثير الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقةً عالماً كثير الحديث. عاش سبعين سنة. قال: وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل: بل توفي سنة ثلاثين ومئة. وله إخوة وأقارب من أهل العلم.

### ١٥٢- جَبَلَة بن سَحِيم \* (ع)

التميمي وقيل: الشيباني من ثقات التابعين بالكوفة.

حدّث عن معاوية، وابن عمر، وعبد الله بن الزبير، وحظلة رجلٍ من الصحابة، وغير واحد.

روى عنه أبو إسحاق الشيباني، وحجاج بن أرطاة، وشعبة، والثوري، وقيس ابن الربيع وآخرون.

وثقه يحيى القطان، وابن معين.

وقال خليفة: توفي في سنة خمسٍ وعشرين ومئة رحمه الله. وكان شعبة [وسفيان] يوثقانه وله نحو من عشرين حديثاً. وكذا لنظيره آدم بن علي.

---

=تهذيب الكمال: ٦٦٩، تذهيب التهذيب ١/١٣٤٢، تاريخ الإسلام ٥/٢٦٤، تذهيب التهذيب ١٦٤/٥، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٢.

\* طبقات ابن سعد ٣/٣١٢٦، طبقات خليفة ١٦١، التاريخ الكبير ٢/٢١٩٢، تاريخ الفسوي ٣/٣٧٦٣، الجرح والتعديل ٢/٥٨٠، تذهيب الكمال ١٨٧، تذهيب التهذيب ١/٧١٠٢١، تاريخ الإسلام ٥/٥٣، تذهيب التهذيب ٦٧٢، خلاصة تذهيب الكمال ٦٠، شذرات الذهب ١/١٦٩.

## ١٥٣- زيد بن أسلم \* (ع)

الإمام الحجة القدوة أبو عبد الله العدوي العمري المدني الفقيه .  
حدّث عن والده أسلم مولى عُمر، وعن عبد الله بن عُمر، وجابر بن عبد الله،  
وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك، وعن عطاء بن يسار، وعلي بن الحسين،  
وابن المسيّب وخلقٍ .

حدّث عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وهشام بن سعد،  
وسفيان بن عُيينة، وعبد العزيز الدراوردي، وأولاده أسامة، وعبد الله، وعبد  
الرحمن بنو زيد، وخلقٌ كثير .

وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله ﷺ، قال أبو حازم الأعرج : لقد  
رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا،  
وماريت في مجلسه مُمَارِينَ ولا متنازِعِينَ في حديث لا ينفَعُنَا .

وكان أبو حازم، يقول : لا أراني الله يومَ زيد بن أسلم، إنه لم يبق أحد  
أرضى لديني ونفسي منه . قال : فأتاه نعي زيد بن أسلم، فَعَقِرَ فما شهده .  
وقال البخاري : كان علي بن الحسين يجلسُ إلى زيد بن أسلم فكُلّم في  
ذلك، فقال : إنما يجلسُ الرجل إلى من ينفَعُهُ في دينه .

قلت : لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين .  
أرخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ستٍ وثلاثين ومئة . ظهر لزيد من المسند أكثر من  
مئتي حديث .

\* طبقات خليفة ٢٦٣، التاريخ الكبير ٢٨٧/٣، التاريخ الصغير ٣٢٢/٢، ٤٠، تاريخ الفسوي  
٦٧٥/١، الجرح والتعديل ٥٥٤/٣، حلية الأولياء ٢٢١/٣، ٢٢٩، تهذيب الكمال ٤٥١، تهذيب  
التهذيب ١٢٤٨/١، تاريخ الإسلام ٢٥٧/٥، تذكرة الحفاظ ١٣٣/١، ١٣٣، تهذيب التهذيب  
٣٩٥/٣، طبقات الحفاظ ٥٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٢٦، شذرات الذهب ١٩٤/١، تهذيب ابن  
عساكر ٤٤٦/٥، ٤٤٦ .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا ابن قدامة، أنبأنا ابن البطي، أنبأنا أبو بكر الطرّيشي، حدثنا هبة الله اللالكائي، أنبأنا محمد بن عبد الله بن القاسم، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثني يعقوب بن شيبة، أنبأنا الحارث بن مسكين، أنبأنا ابن وهب، وابن القاسم، قال: قال مالك: استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم، وكان معذراً لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن. فلما وليهم شكوا ذلك إليه، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم، ففعلوا، فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم. قال مالك: أعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم.

#### ١٥٤ - المطلب بن عبد الله \* (٤)

ابن حنطب القرشي المخزومي المدني أحد الثقات، وكان جده حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي من مسلمة الفتح. أرسل المطلب عن عمرو بن الخطاب وغيره، وحدث عن عبد الله بن عمرو وابن عباس، وجابر، وأبي هريرة، وعدة. روى عنه ابنه الحكم وعبد العزيز، وعمرو بن أبي عمرو مولاهم، وعبد الله بن طاووس، وابن جريج، والأوزاعي، وزهير بن محمد وآخرون. وثقه أبو زرعة، والدارقطني، وهو ابن أخت مروان بن الحكم، وابن أخت أبي سلمة بن عبد الرحمن.

قال أبو حاتم: لم يدرك عائشة، وعامة حديثه مراسيل، وقال أبو زرعة: أرجو أن يكون سمع منها. وقال ابن سعد: ليس يحتاج بحديثه، لأنه يرسل كثيراً. قلت: وفد على الخليفة هشام، فوصله بسبعة عشر ألف دينار. كان حياً في حدود سنة عشرين ومئة.

\* طبقات خليفة ٢٤٥، التاريخ الكبير ٧/٨، الجرح والتعديل ٣٥٩/٨، تهذيب الكمال ١٣٣٥، تهذيب التهذيب ١/٤٥/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٤، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٩.

## ١٥٥- عبدُ الله بنُ كثير \*

ابن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان، بن هُرمز الإمام العَلَمُ مُقرىء مكة، وأحدُ القراء السبعة أبو مَعْبِد الكِنَاني الدَّاري المَكِّي مولى عَمرو ابن علقمة الكِنَاني . وقيل : يكنى أبا عباد، وقيل : أبا بكر، فارسي الأصل . وكان دارياً وهو العطار<sup>(١)</sup> وقدوهم البخاريُّ، فقال : إنه من بني عبد الدار . وقال ابنُ أبي داود : هو من قوم تميم الداري والدارُ : بطن من لحم أبوهم الدار ابن هانيء بن حبيب بن نُمارة بن لحم من أدد بن سبأ . وكذا تابعه الدارقطني فوهما .

وقال الأصمعي : الذي لا يبرح من داره هو الداوي ، فلا يطلب معاشاً، وعنه قال : كان ابنُ كثير عطاراً، قلتُ : هذا الحق، واشترك الأنساب لا يُبطل ذلك . وكان من أبناء فارس الذين بعثهم كِسرى إلى صنعاء اليمن ، فطردوا عنها الحبشة .

قيل : قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي ، وذلك محتمل ، والمشهور تلاوته على مجاهد ودزياس مولى ابن عباس .  
تلا عليه أبو عمرو بن العلاء ، ومعروف بن مُشكان ، وإسماعيل بن قُسطنطين وعدة .

وقد حدثت عن ابن الزبير ، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، وعكرمة ، ومجاهد وغيرهم . وهو قليلُ الحديث .

روى عنه أيوب ، وابنُ جريج ، وإسماعيلُ بن أمية ، وزَمْعَةُ بن صالح ،

---

\* طبقات خليفة ٢٨٢ ، التاريخ الكبير ١٨٧/٥ ، التاريخ الصغير ٣٠٤/١ ، ٣٠٥ ، الجرح والتعديل ١٤٤/٥ ، تهذيب الكمال ٧٢٦ ، تذهيب التهذيب ١/٧٥/٢ ، تاريخ الإسلام ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٣٦٧/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٠ ، طبقات القراء ٤٣٣/١ ، ٤٤٤ .  
(١) في «تهذيب الكمال» وأهل مكة يقولون للعطار: داري .



وعمر بن حبيب المكي، وليث بن أبي سليم، وعبد الله بن عثمان بن خثيم،  
وجريز بن حازم، وحسين بن واقد، وعبد الله بن أبي نجيح، وحماد بن سلمة  
وآخرون.

وثقه علي بن المديني وغيره. وكان رجلاً مهيباً طويلاً أبيض اللحية جسيماً  
أسمر، أشهل العينين، تعلوه سكينه ووقار، وكان فصيحاً مفوهاً واعظاً كبير الشأن.  
يقال: إن ابن عيينة أدركه، وسمع منه، ولم يصح، إنما شهد جنازته. وقد وثقه  
النسائي أيضاً، وعاش خمسا وسبعين سنة. مات سنة عشرين ومئة. قال ابن عيينة:  
رأيتُه يخضبُ بالصفرة، ويقص للجماعة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا علي بن قادشاه، أنبأنا أبو  
علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن  
موسى، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عبد الله بن  
كثير، عن ابن الزبير، قال: كانت بنو إسرائيل إذا بلغوا ذا طوى، نزعوا نعالهم.  
عن ابن عيينة، قال: كان ابن كثير يبيع العطر قديماً، وقال شبيل بن  
عباد: ولد ابن كثير بمكة سنة ٤٨ ومات سنة عشرين ومئة.

قال ابن سعد: كان ابن كثير المقرئ ثقة، له أحاديث صالحة، مات  
سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقال البخاري في «تاريخه»: حدثنا الحميدي، عن ابن عيينة، سمعت  
مطرفاً بمكة في جنازة عبد الله بن كثير، وأنا غلام سنة عشرين، قال: سمعتُ  
الحسن، ثم قال: وقال علي: قيل لابن عيينة: رأيت عبد الله بن كثير؟ قال:  
رأيتُه سنة اثنتين وعشرين ومئة، أسمع قصصه وأنا غلام، كان قاصص الجماعة.  
قلت: فهاذان قولان لابن عيينة، فإما شك، وإما عنى بأن الذي مات  
سنة عشرين هو عبد الله بن كثير بن المطلب السهمي الذي خرج له مسلم في  
الجناز من طريق ابن جريج عنه وهذا أشبه.

وقال أبو علي الغساني : حديثُ السلف يرويه ابنُ أبي نجیح ، عن عبد الله ابن كثير ، عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، عن ابن عباس ، ثم قال : فقال أبو الحسن القاسبي وغيره : هو ابن كثير القاري ، ثم قال : وهذا ليس بصحيح ، بل هو ابن كثير بن المطلب السهمي . كذا نسبه الكلاباذي وهو أخو كثير بن كثير ، إلا شيء له في الصحيح سوى حديث السلم<sup>(١)</sup> عن صحيح البخاري ، وكذا ذكر الدارقطني والحاكم وغيرهما عبد الله بن كثير بن المطلب في رجال «الصحيحين» وذكره البخاري في «تاريخه» لكنه وهم في نسبه إلى بني عبد الدار .

وقال أبو نعيم الحافظ : عبد الله بن كثير القاري الداري مولى بني عبد الدار . قال ابنُ المديني : قد روى عن الداري أيوب وابن جريج ، وكان ثقة .

حجاج بن منهل ، عن حماد بن سلمة : رأيتُ أبا عمرو بن العلاء يقرأ على عبد الله بن كثير .

قال ابن عيينة : لم يكن بمكة أحدًا قرأ من حميد بن قيس ، وعبد الله بن كثير .

وقال جرير بن حازم : رأيتُ عبد الله بن كثير فصيحاً بالقرآن . وذكر الداني أن ابن كثير أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب .

ابن مجاهد : حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا الحميدي ، عن سفيان ، حدثنا قاسم الرحال في جنازة عبد الله بن كثير ، يعني : في سنة عشرين .

أبنا عبد الرحمن بن محمد ، والمسلم بن علان ، قالوا : أبنا حنبل ، أبنا

---

(١) أخرجه البخاري ٣٥٥/٤ في أول السلم من طريق عمرو بن زرارة ، عن إسماعيل بن علية ، عن ابن أبي نجیح ، عن عبد الله بن كثير ، عن أبي المنهال ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين ، أو قال : عامين أو ثلاثة ، شك إسماعيل ، فقال : «من أسلف في ثمر ، فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم» قال الحافظ : ومداره على عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وكلاهما ثقة ، والأول أرجح فإنه مقتضى صنيع البخاري في «تاريخه» .

هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، أنبأنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد،  
حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن أبي نجیح، عن عبد الله بن كثير، عن أبي  
المنهال، عن ابن عباس:

«قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالنَّاسُ يُسَلِّفُونَ فِي التَّمْرِ الْعَامَ وَالْعَامِينَ، أَوْ  
قَالَ: عَامِينَ وَثَلَاثَةَ، فَقَالَ: مَنْ سَلَّفَ فِي تَمْرٍ، فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ  
مَعْلُومٍ»، أَخْرَجُوهُ سِتْتَهُمْ<sup>(١)</sup>. عن رجالهم من حديث ابن أبي نجیح.  
فترددنا في ابن كثير هذا، هل هو الداري أو السهمي، واختلف العلماء قبلنا  
فيه، وفي رجال مسلم للدارقطني ذكر السهمي فقط، وذكر في رجال البخاري عبد  
الله بن كثير المكي فقط، وكل منهما مكّي، والذي عُلِمَ بالتأمل، أن الداري رجل  
كبير شهير، وأن السهمي لا يكاد يُعرف إلا بحديث واحد في صحيح مسلم، وهو  
معلل في استغفاره ﷺ لأهل البقيع، تفرد به ابن وهب، عن ابن جُريج، عن عبد الله  
ابن كثير بن المطلب، عن محمد بن قيس بن مخزومة، عن عائشة في خروجه عليه  
السلام ليلاً، واستغفاره لهم، وهو من الموافقات العالية في فوائد الإخميمي،  
ثم قال مسلم في عقبه: وحدثني من سمع حجاج بن محمد، عن ابن جُريج،  
عن عبد الله رجل من قريش، عن محمد بن قيس بهذا<sup>(٢)</sup>.

قال الدارقطني: هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة. قلت:  
المطلب هذا هو ابن الحارث بن صُبيرة بن سَعِيد بن سَعْد بن سهم القرشي.  
ولعبد الله إخوة: كثير، وجعفر، وسعيد، وليسوا بالمشهورين.

---

(١) أخرجه أحمد ٢١٧/١ و٢٢٢ و٢٨٨ و٣٥٨، والبخاري ٣٥٥/٤ في أول السلم، ومسلم  
(١٦٠٤) في المساقاة: باب السلم، والترمذي (١٣١١) في البيوع: باب ما جاء في السلف في الطعام  
والتمر، وأبو داود (٣٤٦٣) في الإجازة: باب في السلف، والنسائي ٢٩٠/٧ في البيوع: باب السلف  
في الثمار، وابن ماجه (٢٢٨٠) في التجارات: باب السلف في كيل معلوم.  
(٢) صحيح مسلم (٩٧٤) (١٠٣) في الجنائز: باب ما يقال عند دخول المقابر.

وقال النسائي ، عن يوسف بن مسلم ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن محمد بن قيس ، ثم قال النسائي : حجاج في ابن جريج عندنا أثبت من ابن وهب .

قلتُ : ما اختلفا فيه ، وإنما ابن مسلم زاد من عنده إيضاحاً بحسب ظنه فقال بعد عبد الله : ابن أبي مليكة . فهذا ما عندنا من ذكر السهمي ، ولم نتيقن له رواية حديث سوى هذا .

وأما حديثُ السلف ، فمتجاذب بينه وبين الداري ، فليتمس مرجح لأحدهما والله أعلم .

وأما الكلاباذي ، فقال في رجال البخاري : عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي العبدي المكي القاص حدث عن أبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، روى عنه ابن أبي نجیح في أول السُّلم ، فهذا كما ترى : جعل ابن كثير بن المطلب عبدياً ، وإنما هو سهمي ، وجعله القاص ، وإنما القاص الدَّاري القاري ، وكذا قال البخاري في ابن المطلب : إنه من بني عبد الدار بن قصي . وما ذكر في تاريخه<sup>(١)</sup> سواه . وما ذكر ابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup> سواه ، إلا ابن كثير الطويل الدمشقي .

### ١٥٦- عمرو بن قيس \* (٤)

ابن ثور بن مازن الإمام الكبير أبو ثور السكوني الكندي ، شيخ أهل حمص ولجده مازن بن خيشمة صحبة ، ولد عمرو سنة أربعين ، ووفد مع أبيه على معاوية . وحدث عن عبد الله بن عمرو ، وواثلة بن الأسقع ، وأبي أمامة ، والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن بسر ، وعاصم بن حميد وطائفة .

(٢) ١٤٤/٥ .

(١) ١٨١/٥ .

\* طبقات خليفة ٣١٤ ، التاريخ الكبير ٣٦٣/٦ ، تاريخ الفسوي ٣٢٩/٢ ، ٣٥٠ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/٦ ، تذهيب الكمال ١٠٤٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١٠٨٣ ، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٥ ، تذهيب التهذيب ٩٧/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٢ ، شذرات الذهب ٢٠٩/١ .

وعنه ثوابه بن عون، ومعاوية بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الحميد بن عبد العزيز وآخرون، خاتمهم محمد بن حمير.

قال إسماعيل بن عياش: أدرك سبعين صحابياً، وولي إمرة الغزول وعمر بن عبد العزيز.

قال ابن سعد: صالح الحديث، وقال إسماعيل بن عياش: سمعته يقول: سمعت معاوية على المنبر نزع بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ﴾ نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة.

وقال أبو حاتم وغيره: ثقة.

بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص: انظر إلى الذين نصبوا أنفسهم للفقهاء، وحسبوا في المسجد عن طلب الدنيا، فأعط كل رجل منهم مئة دينار، فكان عمرو بن قيس، وأسد بن وداعة فيمن أخذها.

وقيل: إن عمرو بن قيس كان ممن سار للطلب بدم الوليد الفاسق.

قال محمود بن خالد: مات سنة أربعين ومئة عن مئة عام، وقيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة.

## ١٥٧- عبادة بن نسي\* (٤)

الإمام الكبير قاضي طبرية أبو عمر الكندي الأزدي.

حدث عن شداد بن أوس، ومعاوية، وأبي بن عمارة بكسر العين، وأبي سعيد الخدري وطائفة.

---

\* طبقات ابن سعد ٤٥٦٧، التاريخ الكبير ٩٥/٦، التاريخ الصغير ٢٨٥/١، تاريخ النسوي ٣٢٩٢، الجرح والتعديل ٩٦٦، تهذيب الكمال ٦٥٦، تهذيب التهذيب ١٧٢٤/٢، تاريخ الإسلام ٢٦٧/٤، تهذيب التهذيب ١١٣/٥، خلاصة تهذيب الكمال ١٨٨.

حدّث عنه بُرد بن سنان، وعلي بن أبي حمّلة، وهشام بن الغاز، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن عثمان، وخلق.

وكان سيّداً شريفاً، وإفراً الجلالة ذا فضل وصلاح، وعلم، وثقة يحيى بن معين وغيره. ولي قضاء الأردن من قبل عبد الملك بن مروان، ثم ولي الأردن نائباً لعمر بن عبد العزيز. قال أبو مُسَهْرٍ: حدّثنا كامل بن سلمة الكندي، قال: سألتهم هشام بن عبد الملك: من سيّد أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: فمن سيّد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نسيّ، قال: فمن سيّد دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني، قال: فمن سيّد أهل حمص؟ قالوا: عمرو بن قيس السكوني، قال: فمن سيّد أهل الجزيرة؟ قالوا: عديّ بن عدي الكندي.

وعن مسلمة بن عبد الملك، قال: في كِنْدَةَ ثلاثة إن الله بهم يُنزلُ الغيث وينصُرنا: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي.

وقيل: أهدى رجل قُلَّةً عسل لعبادة فقبله وقضى عليه، ثم قال له: ذهبت القلّة يا فلان. قالوا: مات سنة ثمان عشرة ومئة.

### ١٥٨ - عطية بن قيس \* ( م ، ع )

الإمامُ القانت مَقْرِيٌّ دمشقيٌّ مع ابنِ عامرِ أبو يحيى الكلبيّ الدمشقيّ المذبوح. عرض على أم الدرداء، وكانت عارفةً بالتنزيل، قد أخذت عن زوجها أبي الدرداء.

وحدّث عن عمرو بن عَبَسَةَ، وعبدِ الله بن عمرو، والنعمان بن بشير،

---

\* طبقات ابن سعد ٤٦٠/٧، طبقات خليفة ٣١١، التاريخ الكبير ٩٧، التاريخ الصغير ٣٠٧/٨، تاريخ الفسوي ٣٣٢/٢، ٣٩٧، الجرح والتعديل ٣٨٣/٦، تهذيب الكمال ٩٤٢، تهذيب التهذيب ٧/٤٤٤/٣، تاريخ الإسلام ١٥٥/٤، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٧، خلاصة تهذيب الكمال

ومعاوية، وابن عمر، وعبد الرحمن بن غنم، وأرسل عن أبي الدرداء، وطائفة.  
وغزافي دولة معاوية، عرض عليه القرآن علي بن أبي حملة، والحسن بن عمران،  
وسعيد بن عبد العزيز.

وروى عنه ولده سعد، وأبو بكر بن أبي مريم، وعبد الله بن العلاء بن زبر،  
وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

قال سعيد بن العزيز: لم تكن نطمع أن يُفتح ذكر الدنيا في مجلس عطية.  
قال أبو القاسم بن عساكر، وله دار قبلي كنيسة لليهود. وكان قارئ الجند، وهو أكبر  
من ابن عامر. توفي سنة إحدى وعشرين ومئة، وقيل: سنة عشر ومئة. وقيل: هو  
حمصي. قال الوليد بن مسلم: ذكرت لسعيد بن عبد العزيز قديم عطية، فقال:  
سمعتُه يذكر أنه كان فيمن غزا القسطنطينية زمن معاوية.

قال دُحيم: كان هو وإسماعيل بن عبيد الله فارسي الجند. وقال عبد الواحد  
ابن قيس: كانوا يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس، وهم جلوس على  
درج الكنيسة. وقال أبو مُسهر: مولده سنة سبع، وتوفي سنة عشر ومئة. وروى  
جماعة عن أبي مُسهر أيضاً، أنه مات سنة إحدى وعشرين ومئة.

### ١٥٩ - عطية بن سعد \* (د، ت، ق)

ابن جُنادة العَوَفي الكوفي أبو الحسن من مشاهير التابعين، ضعيف  
الحديث.

روى عن ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٠٤/٦، طبقات خليفة ١٦٠، التاريخ الكبير ٨٧، التاريخ الصغير  
٢٣٦/١، الجرح والتعديل ٣٨٢/٦، تهذيب الكمال ٩٤٢، تهذيب التهذيب ١/٤٤٣، تاريخ  
الإسلام ٢٨٠/٤، ميزان الاعتدال ٧٩٣، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٧،  
شذرات الذهب ١٤٤/١.

وعنه ابنه الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقرّة بن خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ومسعر، وخلق.  
وكان شيعياً توفي سنة إحدى عشرة.

## ١٦٠ - أخبار الزهري \* (ع)

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام.

روى عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، فإن مولده فيما قاله دحيم وأحمد بن صالح في سنة خمسين، وفيما قاله خليفة بن خياط: سنة إحدى وخمسين.

وروى عنبسة: حدثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: وفدت إلى مروان، وأنا مُحْتَلِمٌ، فهذا مطابق لما قبله، وأبى ذلك يحيى بن بكير، وقال: وُلِدَ سنة ست وخمسين حتى قال له يعقوب الفسوي، فإنهم يقولون: إنه وفد إلى مروان، فقال: هذا باطل، إنما خرج إلى عبد الملك بن مروان، وقال: لم يكن عنبسة موضعاً لكتابة الحديث.

قال أحمد العجلي: سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث، وقال عبد

---

\* طبقات خليفة: ٢٦٦، التاريخ الكبير ٢٢٠/١، التاريخ الصغير ٣٢٠/١، تاريخ الفسوي ٦٢٠/١، الجرح والتعديل ٧٧/٨، معجم المرزباني: ٣٤٥، حلية الأولياء ٣٦٠/٣، ٣٨١، طبقات الشيرازي: ٦٣، تهذيب الأسماء ٩٠/١، ٩٢، وفيات الأعيان ١٧٧/٤، ١٧٩، تهذيب الكمال ١٢٦٨، تاريخ الإسلام ١٣٦٥، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١، ١١٣، ميزان الاعتدال ٤٠/٤، العبر ١٥٨/١، البداية ٣٤٠/٩، ٣٤٤، طبقات القراء ٢٦٢/٢، صفة الصفوة ٧٧/٢، تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩، النجوم الزاهرة ٢٩٤/١، طبقات الحفاظ: ٤٢، ٤٣، خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٩، شذرات الذهب ١٦٢/١.



الرزاق، حدثنا معمر، قال: سمع الزهري من ابن عمر حديثين.

قلت: وروى عن سهل بن سعد، وأنس بن مالك، ولقيه بدمشق، والسائب بن يزيد، وعبد الله بن ثعلبة بن صعير، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وسنين أبي جميلة بأبي الطفيل عامر، وعبد الرحمن بن أزهر، وربيع بن عباد الديلي، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، ومالك بن أوس بن الحدثان، وسعيد بن المسيب، وجالسه ثماني سنوات، وتفقه به، وعلقمة بن وقاص، وكثير بن العباس، وأبي أمامة بن سهل، وعلي بن الحسين، وعروة بن الزبير، وأبي إدريس الخولاني، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان، وسالم بن عبد الله، ومحمد بن جبير بن مطعم، ومحمد بن النعمان بن بشير، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعثمان بن إسحاق العامري، وأبي الأحوص مولى بني ثابت، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، والقاسم بن محمد، وعامر بن سعد، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبد الله بن كعب بن مالك، وأبي عمر رجل من بلي له صحبة، وأبان بن عثمان.

فحديثه عن رافع بن خديج، وعبادة بن الصامت مراسيل، أخرجهما النسائي، وله عن أبي هريرة في جامع الترمذي.

قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: كتب عبد الملك إلى الحجاج، اقتد بآبنا عمر في مناسكك، قال: فأرسل إليه يوم عرفة، إذا أردت أن تروح فأذنًا، قال: فجاء هو وسالم وأنا معهما حين زاغت الشمس، فقال: ما يحبسك، فلم ينسب أن خرج الحجاج، فقال: إن أمير المؤمنين، كتب إلي أن اقتدي بك، وأخذ عنك. قال: إن أردت السنة، فأوجز الخطبة والصلاة، قال الزهري: وكنت يومئذ صائمًا، فلقيت من الحر شدة.

قلت: حدث عنه عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر منه، وعمر بن عبد العزيز،

ومات قبله بيضع وعشرين سنة، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، وقتادة بن دعامة، وزيد بن أسلم، وطائفة من أقرانه، ومنصور بن المعتمر، وأيوب السخثياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الزناد، وصالح بن كيسان، وعُقيل ابن خالد، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومحمد بن أبي حفصة، ويكر بن وائل، وعمرو بن الحارث، وابن جريج، وجعفر بن بُرقان، وزباد بن سعد، وعبد العزيز ابن الماجشون، وأبو أويس، ومعمّر بن راشد، والأوزاعي، وشعيب بن أبي حمزة، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وإبراهيم بن سعد، وسعيد بن عبد العزيز، وفليح بن سليمان، وابن أبي ذئب، وابن إسحاق، وسفيان بن حسين، وصالح بن أبي الأخضر، وسليمان بن كثير، وهشام بن سعد، وهشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وأمم سواهم.

قال علي بن المديني: له نحو من ألفي حديث. وقال أبو داود: حديثه ألفان ومئتا حديث، النصف منها مسند.

أبو صالح، عن الليث بن سعد، قال: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب، يحدث في الترغيب، فتقول: لا يُحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة، كان حديثه.

وقال الليث: قدم ابن شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين.

الذهلي: حدثنا أبو صالح، حدثنا العطف بن خالد، عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن أبي فروة، عن ابن شهاب، قال: أصاب أهل المدينة حاجة زمان فتنة عبد الملك فعمت، فقد خيل إلي أنه أصابنا أهل البيت من ذلك ما لم يُصب أحداً، فتذكرت: هل من أحدٍ أخرج إليه، فقلت: إن الرزق بيد الله، ثم خرجت إلى دمشق، ثم غدوت إلى المسجد، فاعتمدت إلى أعظم مجلس رأيت، فجلست إليهم فبينما نحن كذلك إذ أتى رسول عبد الملك فذكر قصة ستأتي بمعناها، وأن عبد الملك فرض له.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف،

يكتب كلما سمع.

إبراهيم بن المنذر: حدثنا يحيى بن محمد بن حكيم، حدثنا ابن أبي ذئب، قال: ضاقت حال ابن شهاب، ورهقه دين، فخرج إلى الشام، فجالس قبيصة بن ذؤيب، قال ابن شهاب: فبينما نحن معه نسمر إذ جاءه رسول عبد الملك، فذهب إليه، ثم رجع إلينا فقال: مَنْ مِنْكُمْ يحفظ قضاء عمر رضي الله عنه في أمهات الأولاد؟ قلت: أنا. قال: قم فأدخلني على عبد الملك بن مروان، فإذا هو جالس على نمرقة بيده مخرصة وعليه غلالة ملتحف بسبيبة<sup>(١)</sup> بين يديه شمعة، فسلمت، فقال من أنت؟ فانتسبت له فقال: إن كان أبوك لتعاراً في الفتن<sup>(٢)</sup>، قلت: يا أمير المؤمنين عفا الله عما سلف، قال: اجلس، فجلست، قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فما تقول في امرأة تركت زوجها وأبويها؟ قلت: لزوجها النصف، ولأمها السدس، ولأبيها ما بقي، قال: أصبت الفرض، وأخطأت اللفظ، إنما لأمها ثلث ما بقي، ولأبيها ما بقي. هات حديثك، قلت: حدثني سعيد بن المسيب فذكر قضاء عمر في أمهات الأولاد. فقال عبد الملك: هكذا حدثني سعيد. قلت: يا أمير المؤمنين اقض ديني، قال: نعم. قلت: وتفرض لي، قال: لا والله لا نجمعهما لأحد، قال: فتجهزت إلى المدينة. وروى نحوه منها سعيد بن عفير، عن عطاء بن خالد كما مضى.

أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس، قال ابن شهاب: قدمت دمشق زمان تحرك ابن الأشعث، وعبد الملك يومئذ مشغول بشأته.

وروى سعيد بن عفير: حدثنا حفص بن عمران، عن السري بن يحيى، عن

(١) هي الثوب الرقيق.

(٢) في «اللسان»: ورجل نعار في الفتن: خراج فيها سءاء.

ابن شهاب، قال: قدمت الشام: أريد الغزوات فتيت عبد الملك فوجدته في قبة على فرش، يفوت القائم، والناس تحته سباطان.

ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، سمعت الزهري، يقول: نشأت وأنا غلام، لا مال لي، ولا أنا في ديوان، وكنت أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صعير، وكان عالماً بذلك وهو ابن أخت قومي وحليفهم. فاتاه رجل، فسأله عن مسألة من الطلاق فعي بها وأشار له إلى سعيد بن المسيب، فقلت في نفسي: ألا أراني مع هذا الرجل المسنن يذكر أن رسول الله ﷺ، مسح رأسه، ولا يدري ما هذا؟! فانطلقت مع السائل إلى سعيد بن المسيب، وتركت ابن ثعلبة، وجالست عروة، وعبيد الله، وأبا بكر بن عبد الرحمن حتى فقهن، فرحلت إلى الشام، فدخلت مسجد دمشق في السحر، وأمت حلقة وجاه المقصورة عظيمة، فجلست فيها. فنسبني القوم، فقلت: رجل من قريش، قالوا: هل لك علم بالحكم في أمهات الأولاد؟ فأخبرتهم بقول عمر بن الخطاب، فقالوا: هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو حاميك، وقد سأله أمير المؤمنين، وقد سألنا فلم يجد عندنا في ذلك علماً، فجاء قبيصة فأخبروه الخبر، فنسبني فانتسبت، وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه، فأخبرته. قال: فقال: أنا أدخلك على أمير المؤمنين، فصلى الصبح، ثم انصرف فتبعته، فدخل على عبد الملك، وجلست على الباب ساعة، حتى ارتفعت الشمس، ثم خرج الأذن، فقال: أين هذا المدني القرشي؟ قلت: ها أنا ذا، فدخلت معه على أمير المؤمنين فأجد بين يديه المصحف قد أطبقه، وأمر به فرفع، وليس عنده غير قبيصة جالساً، فسلمت عليه بالخلافة، فقال: من أنت؟ قلت: محمد بن مسلم، وساق آباءه إلى زهرة، فقال: أوه قوم نعاون في الفتن، قال: وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير، ثم قال: ما عندك في أمهات الأولاد؟ فأخبرته عن سعيد، فقال: كيف سعيد، وكيف حاله؟ فأخبرته، ثم قلت: وأخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فسأل

عنه، ثم حدثته الحديث في أمهات الأولاد عن عمر. فالتفت إلى قبيصة فقال: هذا يكتب به إلى الآفاق، فقلت: لا أجده أخلى منه الساعة، ولعلي لا أدخل بعدها. فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يصل رحمي، وأن يفرض لي فعل، قال: إيهما الآن انهض لشأنك، فخرجت والله مؤيساً من كل شيء عخرجت له، وأنا يومئذ مقلٌ مُرمل، ثم خرج قبيصة فأقبل عليّ لائماً لي، وقال: ما حملك على ما صنعت من غير أمري؟ قلت: ظننت والله أنني لا أعود إليه، قال: اتني في المنزل، فمشيت خلف دابته، والناس يكلمونه، حتى دخل منزله فقلما لبث حتى خرج إلي خادم بمئة دينار، وأمر لي ببغلة وغلّام وعشرة أثواب، ثم غدوت إليه من الغد على البغلة، ثم أدخلني على أمير المؤمنين، وقال: إياك أن تكلمه بشيء، وأنا أكفيك أمره. قال: فسلمت، فأوما إليّ أن اجلس، ثم جعل يسألني عن أنساب قريش، فلهو كان أعلم بهمني، وجعلت أتمنى أن يقطع ذلك لتقدمه عليّ في النسب، ثم قال لي: قد فرضت لك فرائض أهل بيتك، ثم أمر قبيصة أن يكتب ذلك في الديوان، ثم قال: أين تحب أن يكون ديوانك مع أمير المؤمنين ها هنا أم في بلدك؟ قلت: يا أمير المؤمنين أنا معك. ثم خرج قبيصة، فقال: إن أمير المؤمنين أمر أن تُثبت في صحابته، وأن يجري عليك رزق الصحابة، وأن يرفع فريضتك إلى أرفع منها، فالزم باب أمير المؤمنين، وكان على عرض الصحابة رجل، فتخلفت يوماً أو يومين، فجبهني جبهاً شديداً، فلم أتخلف بعدها، قال: وجعل يسألني عبد الملك: من لقيت؟ فأذكر من لقيت من قريش، قال: أين أنت عن الأنصار، فإنك واجدٌ عندهم علماً، أين أنت عن ابن سيدهم خارجة بن زيد، وسمى رجالاً منهم. قال: فقدمت المدينة فسألتهم، وسمعت منهم. قال: وتوفي عبد الملك، فلزمت ابنه الوليد، ثم سليمان، ثم عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد، فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضائه الزهري، وسليمان بن حبيب المحاربي جميعاً. قال: ثم لزمت هشام بن عبد الملك، وصير هشام الزهري مع أولاده، يعلمهم ويحج معهم.

ابن وهب : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن ، قال : رأيتُه رجلاً قصيراً قليلاً اللحية ، له شعيرات طوال خفيف العارضين ، يعني : الزهري .  
معن بن عيسى ، عن ابن أخي الزهري ، قال : جمع عمِّي القرآن في ثمانين ليلة .  
الحُميدي عن سفيان ، قال : رأيتُ الزهري أحمرَ الرأس واللحية في حمرتها انكفاء ، كأنه يجعل فيها كتماً ، وكان رجلاً أعيش ، وله جمة ، قدم علينا سنة ثلاث وعشرين ومئة فأقام إلى هلال المحرم سنة أربع وأنا يومئذ ابن ست عشرة سنة .  
مَعمر عن الزهري ، قال : مست ركبتي ركة سعيد بن المسيب ثمانين سنين .

الزبير في «النسب» له : حدثني محمد بن حسن ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، قال : كنتُ أخدم عبيد الله بن عبد الله ، حتى إن كنت أستقي له الماء المالح ، وكان يقول لجاريته من الباب ؟ فتقول : غلامك الأعمش .

روى إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : ما سبقنا ابن شهاب من العلم بشيء ، إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يُريد ، وكنا نتمنعنا الحدائثُ .  
ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال : كنا نكتب الحلال والحرام ، وكان ابنُ شهاب يكتب كلما سمع ، فلما احتيج إليه ، علمتُ أنه أعلم الناس ، وبصُرَ عيني به ومعه ألواح أو صحف ، يكتبُ فيها الحديث ، وهو يتعلم يومئذ . وعن أبي الزناد ، قال : كنت أطوف أنا والزهري ومعه الألواح والصحف فكنا نضحك به .

ابن وهب ، عن الليث ، كان ابنُ شهاب ، يقول : ما استودعتُ قلبي شيئاً قطُ فنسيته ، وكان يكره أكل التفاح ، وسؤر الفأر ، وكان يشرب العسل ويقول : إنه يذكر . ولفائد بن أقرم يمدح الزهري :

دَرَّ ذَا وَائِنَ عَلَى الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ      وَأَذْكَرُ فَوَاضِلُهُ عَلَى الْأَصْحَابِ  
وَإِذَا يُقَالُ مِنَ الْجَوَادِ بِمَالِهِ      قِيلَ : الْجَوَادُ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابِ  
أَهْلُ الْمَدَائِنِ يَعْرِفُونَ مَكَانَهُ      وَرَبِيعُ نَادِيهِ عَلَى الْأَعْرَابِ

ابن مهدي: سمعت مالكا يقول: حدث الزهري يوماً بحدِيث، فلما قام قمتُ فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته، فقال: تستفهمني؟! ما استفهمتُ عالماً قط، ولا رددتُ شيئاً على عالمٍ قط.

ابن المدني: سمعت عبد الرحمن، يقول: قال مالك، حدثنا الزهري بحدِيث طويل، فلم أحفظه، فسألته عنه، فقال: أليس قد حدثتكم به؟ قلنا: بلى، قلت: كنت تكتب؟ قال: لا. قلت: أما كنت تستعيد؟ قال: لا. ورواها الإمام أحمد، عن عبد الرحمن بن مهدي، تابعه ابن وهب.

قال عثمان الدارمي، حدثنا موسى بن محمد البلقاوي، سمعت مالكا، يقول: حدث الزهري بمئة حدِيث، ثم التفت إليّ، فقال: كم حفظت يا مالك؟ قلت: أربعين. فوضع يده على جبهته، ثم قال: إنا لله كيف نقص الحفظ. موسى ضعيف.

معمر، عن الزهري: ما قلت لأحد قط: أعد عليّ.

مروان بن محمد، سمع الليث يقول: تذكّر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ، فما زال ذلك مجلسه حتى أصبح.

أبو مسهر: حدثنا يزيد بن السمط، سمعت قرّة بن عبد الرحمن، يقول: لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه.

إبراهيم بن سعد: سمعت ابن شهاب، يقول: أرسل إليّ هشام أن اكتب لبيّ بعض أحاديثك، فقلت: لو سألتني عن حدِيثين ما تابعت بينهما، ولكن إن كنت تُريد، فادع كاتباً، فإذا اجتمع إليّ الناس فسألوني كتبتُ لهم، فقال لي: يا أبا بكر، ما أرانا إلا قد أنقصناك، قلت: كلا إنما كنت في عرار الأرض الآن هبطت الأودية. رواه نوح بن يزيد، عن إبراهيم، وزاد فيه: بعث إليّ كاتبين فاختلفا إليّ سنة.

ابن وهب : أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن ، أن الزهري ، كان يبتغي العلم من عروة وغيره ، فيأتي جارية له ، وهي نائمة فيوقظها يقول لها : حدثني فلان بكذا ، وحدثني فلان بكذا ، فتقول : مالي ولهذا؟ فيقول : قد علمت أنك لا تتفصي به ، ولكن سمعت الآن فأردت أن أستذكره .

أحمد بن أبي الخواري : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : خرج الزهري من الخضراء من عند عبد الملك ، فجلس عند ذلك العمود ، فقال : يا أيها الناس ، إنا كنا قد منعناكم شيئاً قد بدلناه لهؤلاء ، فتعالوا حتى أحدثكم ، قال : فسمعهم يقولون : قال رسول الله ، وقال رسول الله ﷺ ، فقال : يا أهل الشام : ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أزيمة ولا خطم ؟ قال الوليد : فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ ، وروى نحوها من وجه آخر : أنه كان يمنعهم أن يكتبوا عنه ، فلما أزمه هشام بن عبد الملك أن يملئ على بنيه ، أذن للناس أن يكتبوا .  
معمر ، عن الزهري ، قال : كنا نكره الكتاب ، حتى أكرهنا عليه الأمراء ، فرأيت أن لا أمنعه مسلماً .

عبد الرزاق سمع معمرأ يقول : كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري ، حتى قتل الوليد ، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه ، يقول : من علم الزهري . وروى محمد بن الحسن بن زبالة ، عن الدراوردي ، قال : أول من دوّن العلم وكتبه ابن شهاب .

خالد بن نزار الأيلي ، عن سفيان ، قال : كان الزهري أعلم أهل المدينة .  
عبد الوهّاب الثقفي ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال : قال عمر بن عبد العزيز : ما ساق الحديث أحد مثل الزهري .

ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، قال : ما رأيت أحداً أنصّ للحديث من الزهري ، وما رأيت أحداً أهون عنده الدراهم منه ، كانت عنده بمنزلة البعير .



أبو سلمة المنقري : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، قال : جالستُ ابنَ عباس ، وابنَ عمر ، وجابراً ، وابنَ الزبير ، فلم أرَ أحداً أنسَقَ للحديث من الزهري . قال محمد بن سهل بن عسكر : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : الزهريُّ أحسنُ الناس حديثاً ، وأجودُ الناس إسناداً . وقال أبو حاتم : أثبت أصحابِ أنس الزهري .

شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، قال : اختلفت من الحجاز إلى الشام خمساً وأربعين سنة ، فما استطرفت حديثاً واحداً ، ولا وجدت من يُطرفني حديثاً .

ابن عيينة ، عن إبراهيم بن سعد ، سمعتُ أبي يسأل الزهري عن شيء من الخُلع والإيلاء ، فقال : إن عندي لثلاثين حديثاً ، ما سألتُموني عن شيء منها .

أبو صالح ، عن الليث : كان ابنُ شهاب ، يَخْتِمُ حديثه بدعاء جامع ، يقول : اللهم أسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة ، وأعوذُ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة . وكان من أسخى من رأيتُ ، كان يُعطي ، فإذا فرغ ما معه يستأفُّ من عبده ، يقول : يا فلان أسلفني كما تعرف ، وأضعفُ لك كما تعلم ، وكان يُطعمُ الناس الثريد ، ويسقيهم العسل ، وكان يَسْمُرُ على العسل كما يَسْمُرُ أهلُ الشراب على شرابهم ، ويقول : اسقونا وحدّثونا . وكان يكثر شرب العسل ، ولا يأكل شيئاً من التفاح ، وسمعته يبكي على العلم بلسانه ، ويقول : يذهب العلم ، وكثير ممن كان يعمل به . فقلتُ له : لو وضعت من علمك عند من ترجو أن يكون خلفاً . قال : والله ما نشر أحدٌ العلم نشري ، ولا صبر عليه صبري ، ولقد كنا نجلسُ إلى ابن المسيّب ، فما يستطيع أحد منا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئ الحديث ، أو يأتي رجل يسأله عن شيء قد نزل به .

روى إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : ما رُوي أحد جمع بعد رسول الله ﷺ

ما جمع ابن شهاب .

الليث، عن يحيى بن سعيد، قال: ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب.

عبد الرزاق: حدثنا معمر، عن رجل: قال عُمَرُ بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه.

سعيد بن بشير، عن قتادة، ما بقي أحد أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب، وآخر، كأنه عنى نفسه.

سعيد بن عبد العزيز: سمعت مكحولاً، يقول: ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب.

وهيب: سمعتُ أيوب، يقول: ما رأيتُ أحداً أعلم من الزهري، فقال له صخر بن جويرية، ولا الحسن البصري؟ فقال: ما رأيتُ أحداً أعلم من الزهري.

الوليد بن مسلم: سمعتُ سعيد بن عبد العزيز، يقول: ما كان إلا بحراً، وسمعتُ مكحولاً، يقول: ابن شهاب، أعلم الناس.

وقال ابن عُيينة: سمعتُ أبا بكر الهذلي، يقول وقد جالس الحسن وابن سيرين: لم أر مثل هذا قط. يعني: الزهري.

وقال العدني: قال ابن عُيينة: كانوا يرون يوم مات الزهري، أنه ليس أحد أعلم بالسنة منه.

بقية: عن شعيب بن أبي حمزة، قيل لمكحول: من أعلم من لقيت؟ قال: ابنُ شهاب، قيل: ثم من؟ قال: ابنُ شهاب، قيل: ثم من؟ قال: ابنُ شهاب. قال ابنُ القاسم: سمعتُ مالكا يقول: بقي ابنُ شهاب، وماله في الناس نظير. وقال معمر: كان الزهريُّ في أصحابه كالحكم بن عُتيبة في أصحابه. قال موسى بن إسماعيل: شهدت وهيباً، وبشر بن المفضل وغيرهما ذكروا الزهري فلم يجدوا أحداً يقيسونه به إلا الشعبي. قال علي بن المديني: أفتى أربعة: الحكم وحما، وقاتدة، والزهري، والزهريُّ عندي أفقهم.

قال سعيد بن عبد العزيز: جعل يزيد الزهري قاضياً مع سليمان بن حبيب.  
الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، قال: الاعتصام بالسنة  
نجاة. روى يونس بن يزيد عنه نحوه.

وروى الأوزاعي عنه، قال: أمرُوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت.  
الليث: عن جعفر بن ربيعة، قلت لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة؟  
قال: أما أعلمهم بقضايا رسول الله ﷺ، وقضايا أبي بكر وعمر وعثمان،  
وأفقههم فقهاً، وأعلمهم بما مضى من أمر الناس، فسعيد بن المسيب، وأما  
أغزرهم حديثاً فعروة، ولا تشاء أن تُفجّر من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلا فجرته  
وأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب، فإنه جمع علمهم جميعاً إلى علمه.

الحميدي: حدثنا سفيان، قيل للزهري: لو أنك سكنت المدينة، ورحت  
إلى مسجد رسول الله ﷺ وقبره، تعلّم الناس منك، قال: إنه ليس ينبغي أن أفعل  
حتى أزهّد في الدنيا، وأرغب في الآخرة، ثم قال سفيان: ومن كان مثل الزهري؟  
قلت: كان رحمه الله محتشماً جليلاً بزي الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني  
أمية.

روى الأوزاعي عن الزهري، قال: إنما يُذهب العلم النسيان، وترك  
المذاكرة.

عبد الرزاق: سمعت عبيد الله بن عمر، يقول: أردتُ أطلب العلم،  
فجعلت آتي مشايخ آل عمر، فأقول: ما سمعت من سالم؟ فكلما أتيت رجلاً  
منهم، قال: عليك بابن شهاب، فإنه كان يلزمه. قال: وابن شهاب يومئذ، كان  
بالشام، فلزمت نافعاً فجعل الله في ذلك خيراً كثيراً.

عنبسة، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال لي سعيد بن المسيب: ما  
مات من ترك مثلك.

مفضَّل بن فضالة، عن عُقيل، قال: رأيتُ عليَّ خاتم ابن شهاب: محمد  
يشأل الله العافية.

إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي، حدثنا داود بن عبد الله، سمعتُ مالكاَ  
يقول: كان ابن شهاب من أسخى الناس، فلما أصاب تلك الأموال، قال له  
مولى له وهو يعظه: قد رأيتُ ما مرَّ عليك من الضيق، فانظر كيف تكون،  
أَمْسِكْ عليك مالك، قال: إن الكريم لا تُحْنِكُهُ التَّجَارِبُ.

نُعيم بن حماد: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال:  
القراءةُ على العالم والسماع منه سواء إن شاء الله.

قال عُبيد الله بن عُمر: دفعتُ إلى ابن شهاب كتاباً أنظر فيه بمقال: أروه عني.  
إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني: حدثنا الفريابي، سمعت الثوري،  
يقول: أتيت الزهري فتتأقل علي، فقلت له: أتحب لو أنك أتيت مشايخ، فصنعوا  
بك مثل هذا؟ فقال: كما أنت، ودخل، فأخرج إلي كتاباً، فقال: خذ هذا فاروه  
عني، فما رويتُ عنه حرفاً.

معمر، عن الزهري، قال: إعادة الحديث أشدُّ من نقل الصخر.

عبد الوهَّاب بن عطاء: حدثنا الحسن بن عُمارة، قال: أتيتُ الزهري بعد أن  
ترك الحديث، فألفيته على بابه، فقلتُ: إن رأيتُ أن تحدثني، قال: أما علمتُ  
أني قد تركتُ الحديث؟ فقلت: إما أن تحدثني، وإما أن أحدثك، فقال: حدثني،  
فقلتُ: حدثني الحكم، عن يحيى بن الجزار، سمع علياً رضي الله عنه، يقول: ما  
أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلَّموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا. قال:  
فحدثني بأربعين حديثاً.

قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه  
حافظ، وكل ما قدر أن يسمي سمي، وإنما يترك من لا يُحِبُّ أن يُسميه.

قلت: مراسيل الزهري كالمُعْضَلِ، لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله، ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ومن عدّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيّب وعروة بن الزبير ونحوهما، فإنه لم يدر ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

أبو حاتم: حدثنا أحمد بن أبي شريح، سمعتُ الشافعي، يقول: إرسالُ الزهري، ليس بشيء. لأننا نجده يروي عن سليمان بن أرقم.

زيد بن يحيى الدمشقي: حدثنا علي بن حوشب، عن مكحول، وذكر الزهري، فقال: أيُّ رجل هو لولا أنه أفسد نفسه بصحبة الملوك، قلت: بعض من لا يُعتدُّ به لم يأخذ عن الزهري لكونه كان مداخلًا للخلفاء، ولئن فعل ذلك فهو الثبت الحجّة. وأين مثلُ الزهري رحمه الله.

سلام بن أبي مطيع، عن أيوب السّخْتِيَانِي، قال: لو كنتُ كاتباً عن أحد لكتبت عن ابن شهاب، قلت: قد أخذ عنه أيوب قليلاً. يعقوب السّدُوسِي: حدثني الحلواني، حدثنا الشافعي، حدثنا عمي، قال: دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال: يا سليمان: من الذي تولى كِبْرَهُ منهم؟ قال: عبد الله بن أبي ابن سلول، قال: كذبت، هو علي، فدخل ابن شهاب، فسأله هشام، فقال: هو عبد الله بن أبي، قال: كذبت هو علي، فقال: أنا أكذب لا أبالك، فوالله لو نادى منادٍ من السماء، إن الله أحلّ الكذب ما كذبتُ، حدثني سعيد وعروة وعبيد وعلقمة بن وقاص، عن عائشة: أن الذي تولى كِبْرَهُ عبد الله بن أبي، قال: فلم يزل القوم يُعرون به، فقال له هشام: أرحلّ فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحملَ على مثلك، قال: بولم؟ أنا اغتصبتك على نفسي، أو أنت اغتصبتني على نفسي؟ فخلّ عني، فقال له: لا. ولكنك استدنت ألفي ألف، فقال: قد علمت، وأبوك قبلك أني ما استدنتُ هذا المال عليك ولا على أبيك، فقال هشام: إنا أن نهيح الشيخ. فأمر

فقضى عنه ألف ألف فأخبر بذلك، فقال: الحمد لله الذي هذا هو من عنده.

قال عمي: ونزل ابن شهاب بماء من المياه. فالتمس سلفاً فلم يجد، فأمر براحلته فَنَحَرَتْ، ودعا إليها أهل الماء، فمر به عمه فدعاه إلى الغداء، فقال: يا ابن أخي: إن مروءة سنة تذهب بذل الوجه ساعة، قال: يا عم انزل فاطعم، وإلا فامض راشداً.

ونزل مرة بماء، فشكا إليه أهل الماء، أن لنا ثماني عشرة امرأة عُمرية أي: لهن أعمار ليس لهن خادم، فاستسلف ابن شهاب ثمانية عشر ألفاً، وأخدم كل واحدة خادماً بألف.

قال سعيد بن عبد العزيز: قضى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار، وقال: لا تعد لمثلها تدان، فقال: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

قال إسحاق بن الطباع، عن مالك: قال الزهري: وجدنا السخي لا تنفعه التَّجَارِبُ.

يونس بن عبد الأعلى: سمعتُ الشافعي، يقول: مرَّ رجل تاجرٌ بالزهري وهو بقريته، والرجل يريد الحجَّ، فأخذ منه بأربع مئة دينار إلى أن يرجع من حجه، فلم يبرح الزَّهْرِيُّ حتى فرَّقه، فعرف الزهريُّ في وجه التاجر الكراهية، فلما رجع، قضاه، وأمر له بثلاثين ديناراً ينفقها.

علي بن حجر: حدثنا الوليد الموقري، قال: قيل للزهري: إنهم يعيرون عليك كثرة الدين، قال: وكم ديني؟ قيل: عشرون ألف دينار، قال: ليس كثيراً وأنا مليء لي خمسة أعين كل عين منها ثمن أربعين ألف دينار. سويد بن سعيد: حدثنا ضمَام، عن عُقَيْل بن خالد، أن ابن شهاب كان

(١) أخرجه البخاري (٤٣٩) في الأدب: باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، ومسلم

(٢٩٩٨) في الزهد.

يخرج إلى الأعراب يُفقههم، فجاء أعرابي وقد نفذ ما بيده، فمدَّ الزهريُّ يده إلى عمّامتي فأخذها فأعطاه، وقال: يا عُقيل أعطيك خيراً منها.

أبو مُسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: كنا نأتي الزهري بالراهب وهي محلّة قبلي دمشق، فيقدم لنا كذا وكذا لونا.

سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد قال: كان الزهريُّ يُحدّث ثم يقول: هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإن الأذنَ مجاجةٌ وإن للنفسِ حمضةً.

معمّر، عن الزهري، قال: إذا طال المجلس، كان للشيطان فيه نصيب.

قال محمد بن إشكاب، كان الزهري جندياً، قلت: كان في رتبة أمير.

قال إسحاق المسيبي المقرئ:، عن نافع بن أبي نعيم أنه عرض القرآن على

الزهري .

قلت: وكان الزهريُّ يوصف بالعبادة، فروى معن بن عيسى، حدثني

المنكدر بن محمد، قال: رأيت بين عيني الزهري أثر السجود. قال الليث بن سعد: كان للزهري قبة معصفرة، وعليه ملحفة معصفرة.

الوليد بن مسلم: حدثني القاسم بن هزان، سمع الزهري يقول: لا يُرضي الناس قول عالم لا يعمل، ولا عمل عاملٍ لا يعلم. القاسم: ثقة.

وعن أبي الزناد قال: كان الزهري يقدحُ أبداً عند هشام في الوليد بن يزيد

ويعيبه، ويذكر أموراً عظيمة حتى يذكر الصبيان، وأنهم يخضبون بالحناء، ويقول

لهشام: ما يجلُّ لك إلا خلعه، فكان هشام لا يستطيع ذلك للعقد الذي عُقد له، ولا

يكره ما صنع الزهري رجاء أن يُؤكِّب عليه الناس، فكانت يوماً عنده في ناحية

الفسطاط، أسمع ذمَّ الزهري للوليد، فجاء الحاجب، فقال: هذا الوليدُ بالباب،

قال: أدخله، فأوسع له هشام على فراشه، وأنا أعرف في وجه الوليد الغضب

والشر، فلما استخلف الوليد بعث إليَّ وإلى ابن المنكدر، وابن القاسم، وربيعة،

قال: فأرسل إلي ليلة مُخْلِياً وقدم العشاء، وقال: حديث حدث يا ابن ذكوان،

أرأيت يوم دخلت على الأحوال وأنت عنده، والزهري يقدح فيّ، أفتحفظ من كلامه شيئاً؟ قلت: يا أمير المؤمنين، أذكر يوم دخلت والغضبُ في وجهك أعرفه، قال: كان الخادم الذي رأيت على رأس هشام ينقل ذلك كله إليّ، وأنا على الباب قبل أن أدخل إليكم، وأخبرني أنك لم تنطق بشيء، قلت: نعم، قال: قد كنت عاهدت الله، لئن أمكنني الله القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهريّ. رواها الواقدي، عن أبي الزناد، عن أبيه.

وقال الواقدي: حدثنا ابن أخي الزهري، قال: كان عمي قد اتعد هو وابن هشام بن عبد الملك، وكان الوليد يتلهّف لو قبض عليه.

الوليد بن مسلم: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، أنبأنا الزهري، قال لهشام: اقض ديني، قال: وكم هو؟ قال: ثمانية عشر ألف دينار، قال: إني أخاف إن قضيتها عنك أن تعود، فقال: قال النبي ﷺ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ» فقضاها عنه. قال: فما مات الزهري حتى استدان مثلها. فبيعت شغب<sup>(١)</sup>، فقضى دينه.

العدني: حدثنا سفيان، قال: رأيت مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر، أتيا الزهريّ بمكة، فكلماه يعرضان عليه، فقال الزهريّ: إني أريد المدينة وطريقي عليكم، تأتيان إن شاء الله. قال: وكان عبيد الله هو المتكلم ومالك معه ساكت، ولم يسمعا عليه بمكة شيئاً.

قال معمر: أتيت الزهري بالرصافة فجالسته.

الليث، عن معاوية بن صالح، أن أبا جبلة حدثه قال: كنت مع ابن شهاب في سفر، فصام يوم عاشوراء، فقيل له: لم تصوم وانت تظفر في رمضان في السفر؟ قال: إن رمضان له عدة من أيام آخر، وإن عاشوراء يفوت.

(١) قال ياقوت: شغب: ضيعة خلف وادي القرى.



أبو مُسَهِّرٍ: حدثنا يحيى بن حمزة، قال الزهري: ثلاث إذا كُنَّ في القاضي،  
فليس بقاضٍ: إذا كره الملام، وأحبَّ المحامد، وكره العزل.  
يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب قال: لا تناظر  
بكتاب الله، ولا بكلام رسول الله ﷺ.

قال عبد الرحمن بن القاسم، عن مالك قال: قدَّم ابنُ شهاب المدينة،  
فأخذ بيد ربيعة، ودخلا إلى بيت الديوان، فما خرجا إلى العصر. فقال ابنُ شهاب:  
ما ظننتُ أن بالمدينة مثلك، وخرج ربيعة وهو يقول: ما ظننتُ أن أحداً بلغ من  
العلم ما بلغ ابنُ شهاب.

ابن أبي رواد، عن ابن شهاب قال: العمائمُ تيجانُ العرب، والحَبَّوةُ  
حيطانُ العرب، والاضطجاع في المسجدِ رباطُ المؤمنين.

يونس، عن ابن شهاب قال: الإيمانُ بالقدر نظامُ التوحيد، فمن وجَّه ولم  
يؤمن بالقدر، كان ذلك ناقضاً لتوحيده.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد قالوا: حدثنا  
عُقيل، عن ابن شهاب قال: من سنة الصلاة أن تقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم،  
ثم فاتحة الكتاب، ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تقرأ سورة، فكان ابن شهاب  
يقرأ أحياناً سورة مع الفاتحة، يفتح كل سورة منها بيسم الله الرحمن الرحيم، وكان  
يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرّاً بالمدينة: عمرو بن سعيد بن  
العاص، وكان رجلاً حياً.

ابن أبي يونس: سمعت مالكا يقول: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن  
تأخذونه. لقد أدركتُ في المسجد سبعين ممن يقول: قال فلان، قال رسول  
الله، وإن أحدهم لو اتَّمنَّ على بيت مال، لكان به أميناً. فما أخذتُ منهم شيئاً،  
لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويقدمُ علينا الزهري وهو شاب فتردحم على  
بابه.

قلت: كان مالكا انخدع بخضاب الزهري فظنه شاباً. رواها أبو إسماعيل الترهذي، عن إسماعيل.

محمد بن عباد المكي: حدثنا سفيان، سمعتُ الزهري يقول: كنتُ أحسبُ أنني قد أصبتُ من العلم، حتى جالستُ عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فكأنما كنتُ في شعب من الشُعاب.

إسحاق بن محمد الفروي: سمعتُ مالكا يقول: دخلتُ أنا وموسى بن عقبة، ومشيخة على ابن شهاب، فسأله إنسان عن حديث، فقال: تركتُم العلم، حتى إذا صرتم كالشنان<sup>(١)</sup> قد توهت، طلبتموه، والله لاجئتم بخير أبدأً. فضحكنا.

يونس عن ابن شهاب: جالستُ ابن المسيب حتى ما كنتُ أسمع منه إلا الرجوع، يعني: المعاد، وجالستُ عُبيد الله فما رأيتُ أغرب منه، ووجدتُ عروة بحراً لا تُكدرُهُ الدلاء.

أبو ضمرة: حدثنا عُبيد الله بن عمر، رأيتُ ابن شهاب يُؤتى بالكتاب ما يقرأه ولا يُقرأ عليه، فنقول: نأخذ هذا عنك؟ فيقول: نعم. فيأخذونه وما قرأه ولا يُروونه.

عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري قال: ما استعدتُ حديثاً قط، وما شككتُ في حديث إلا حديثاً واحداً. فسألتُ صاحبي فإذا هو كما حفظتُ. قال معمر: قد روى الزهري عن الموالي: سليمان بن يسار، وطاووس، والأعرج ونافع مولى ابن عمر، ونافع مولى أبي قتادة، وحبيب مولى عروة، وكثير مولى أفلح. وقلتُ له: إنهم يقولون: إنك لا تروي عن الموالي. قال: قد رويتُ عنهم، ولكن إذا وجدتُ عن أبناء المهاجرين والأنصار، فما حاجتي إلى غيرهم. وسمعتُهُ يقول: يا أهل العراق، يخرج الحديث من عندنا شبراً، ويصير عندكم ذراعاً..

عطاء بن مسلم الخفاف، عن عبد الله بن عمر، عن الزهري قال: حدثتُ عليَّ ابن الحسين بحديث، فلما فرغتُ منه، قال: أحسنتُ، باركُ اللهُ فيك، هكذا

(١) هي القرب المهترئة البالية، والكلام على التشبيه.

حَدَّثَنَا، قلت: أراني حدثتك بحديثٍ أنت أعلمُ به مني، قال: لا تقلُ ذلك، فليس من العلم ما لا يُعرف، إنما العلمُ ما عُرف، وتواطأت عليه الألسن.

ابن وهب قال: قال مالك: لقد هلكَ سعيدُ بن المسيَّب، ولم يترك كتاباً، ولا القاسم بن محمد، ولا عروة، ولا ابنُ شهاب، قلتُ لابن شهاب وأنا أريد أن أخصمه: ما كنت تكتبُ؟ قال: [قلت]: ولا تسألُ أن يُعاد عليك الحديثُ؟ قال: لا.

قال معمر: كان الزهريُّ إذا ذكر علي بن الحسين، قال: لم أرفي أهل بيته أفضلَ منه.

أيوب بن سويد: حدثنا يونس، قال الزهري: إِيَّاكَ وَغُلُولَ الْكُتُبِ، قلتُ: وما غُلُولُهَا؟ قال: حَبْسُهَا.

الأوزاعي، عن سليمان بن جبيب، عن عمر بن عبد العزيز قال: ما أتاك به الزهريُّ عن غيره، فَشُدَّ يَدُكَ بِهِ، وما أتاك به عن رأيه، فأنبذهُ.

قال ابن المديني: دَارَ عِلْمِ الثَّقَاتِ عَلَى سِتَّةٍ، فكان بالحجاز الزهريُّ، وعمرو بن دينار، وبالْبَصْرَةِ قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وبالكوفة أبو إسحاق والأعمش.

داود بن المحبَّر، عن مقاتل بن سليمان، عن الزهري قال: كان ابن عباس يقول: خمسُ يورثن النسيان: أكل التفاح، والبول في الماء الراكد، والحجامة في القفا، وإلقاء القملة في التراب، وسُور الفأرة<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن يحيى الذهلي: أبو حميد مولى مسافع، عن أبي هريرة، روى عنه الزهري حديث «لَتَنْتَقُنْ كَمَا يُنْتَقَى التَّمْرُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) خبر موضوع، داود بن المحبر البكراوي متروك، وأكثر أحاديث كتاب العقل الذي صنفه موضوعات، وشيخه مقاتل بن سليمان الخراساني البلخي كذبه وهجره.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٨) في الفتن: باب شدة الزمان، من طريق يونس بن يزيد الأيلي، =

وحدِيث «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ» (١) رواهما يونس بن يزيد عنه .

أحمد بن عبد العزيز الرملي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، سمعت الزهري لما حدث عن النبي ﷺ ، قال : «لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (٢) قَلْتُ لَهُ : فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : مِنَ اللَّهِ الْقَوْلُ ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ ، أَمْرُوا حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ كَمَا جَاءَ بِهَا كَيْفَ .

محمد بن ميمون المكي : حدثنا ابن عُيينة ، قال : أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ ، وَهُوَ عِنْدَ سَارِيَةِ عِنْدَ بَابِ الصَّفَا ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : تَعَلَّمْتَ الْفَرَائِضَ ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : كَتَبْتَ الْحَدِيثَ ؟ قُلْتُ : بَلَى . يَعْنِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي . قَالَ : أَبُو إِسْحَاقَ إِسْنَادٌ .

ضَمْرَةَ بِنِ رَبِيعَةَ ، عَنِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ ، عَنِ أَبِي رَزِينٍ ، سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : أَعْيَا الْفُقَهَاءَ وَأَعْجَزَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا نَاسِخَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَسُوحِهِ .

وعن إسماعيل المكي : سمعت الزهري يقول : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْفَظَ

= عن الزهري ، عن أبي حميد مولى مسافع ، عن أبي هريرة بلفظ «لَتَتَّقُونَ كَمَا يَتَّقَى التَّمْرُ مِنْ أَغْفَالِهِ ، فَلْيَذْهَبِ خِيَارِكُمْ ، وَلْيَبْقِ شَرَارِكُمْ . . . » وسنده ضعيف لضعف يونس في روايته عن الزهري ، وجهالة أبي حميد مولى مسافع .

(١) وأخرجه ابن ماجه (٤٢٤٣) ، وأحمد ٧١٦/١ و١٥١ ، من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن جوف بن الحارث ، عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : «يا عائشة إياك ومحقرات الأعمال ، فإن لها من الله طالبا» وصححه ابن حبان (٢٤٩٧) والبوصيري في «الزوائد» وفي الباب عن سهل بن سعد عند أحمد ٣٣١/٥ بلفظ «إياكم ومحقرات الذنوب تقوم نزلوا في بطن واد ، فجاء ذا بعود ، وجاء ذا بعود ، حتى أنضجوا خبزتهم ، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه» وإسناده صحيح وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩٠/١٠ ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ، ورجل أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة ، وفي الباب أيضاً عن ابن مسعود عند أحمد ٤٠٢/١ ، والطبراني ، وسنده حسن .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

الحديث فليأكل الزبيب، قال الحاكم: لأن زبيب الحجاز حارٌ حلورقيق فيه يُبس مقطع للبلغم.

أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، قال لي القاسم: أراك تَحْرِصُ على الطلب، أفلا أدلك على وعائه؟ قلت: بلى. قال: عليك بَعْمَرَةَ بنتِ عبد الرحمن، فإنها كانت في حجر عائشة، فأَتَيْتُهَا، فوجدتها بحرًا لا يَنْزِفُ. قال الشافعي: قال ابن عُيينة: حدَّث الزهري يوماً بحديث، فقلت: هَاتِهِ بلا إسناد، قال: أترقى السطح بلا سَلْمٍ؟

عن الوليد بن عبيد الله العجلي، عن الزهري قال: الحافظ لا يُولد إلا في كل أربعين سنة مرة.

يونس بن محمد: حدثنا أبو أويس، سألت الزهري عن التقديم والتأخير في الحديث، فقال: إن هذا يجوزُ في القرآن<sup>(١)</sup>، فكيف به في الحديث؟ إذا أصيب معنى الحديث، ولم يُحِلَّ به حراماً، ولم يُحرِّم به حلالاً، فلا بأس، وذلك إذا أُصِيب معناه.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد، أنبأنا محمد بن هبة الله بن عبد العزيز المراتي ببغداد، أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز الدينوري سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحسين ابن إسماعيل المحاملي، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، أنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا اَعْتَكَفَ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأَرْجُلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ<sup>(٢)</sup>.

(١) التقديم والتأخير في القرآن بالنسبة للألفاظ لا يجوز ولو لم يتغير المعنى، لأن القرآن لفظه ومعناه من عند الله، فلا يسوغ فيه إلا الاتباع.

(٢) أخرجه مالك ٣١٢١ في الاعتكاف: باب ذكر الاعتكاف، والبخاري ٢٣٦٤ في =

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أنبأنا الفتح بن عبد السلام ، أنبأنا هبة الله بن الحسين ، أنبأنا أحمد بن محمد بن النُّقُور ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، أن النبي ﷺ : «رَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَضَرَبَ إِصْبَعَهُ حَتَّى أَلْقَاهُ ، وَرَأَى عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ قُرْطَيِ ذَهَبٍ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، حَتَّى رَمَتْ بِهِمَا» هكذا أرسله منصور<sup>(١)</sup> .

وبالإسناد إلى أبي القاسم هو البغوي ، حدثنا بشر بن الوليد ، حدثنا إبراهيم ابن سعد ، عن الزهري ، عن أنس ، أنه أبصر على النبي ﷺ خاتم وِرقٍ يوماً واحداً ، فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ مِنْ وَرِقٍ فَلَبَسُوهَا ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ ، وَطَرَحُوا خَوَاتِيمَهُمْ ، وَرَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ خَاتَمًا فَضَرَبَ إِصْبَعَهُ حَتَّى رَمَى بِهِ<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، وأحمد بن هبة الله بن تاج الأمان

= الاعتكاف: باب لا يدخل البيت إلا الحاجة ، وباب الحائض تُرجل المعتكف ، وباب غسل المعتكف وباب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل ، وفي اللباس: باب ترجيل الحائض زوجها ، ومسلم (٢٩٧) في الحيض: باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه .

(١) وأورده موصولاً النسائي في «سننه» ١٧١/٨ عن الزهري عن عطاء بن يزيد ، عن أبي ثعلبة الخشني دون قوله : ورأى على أم سلمة قرطي . . . وقال : خالفه يونس . رواه عن الزهري عن أبي إدريس مرسلأ أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني أبو إدريس الخولاني أن رجلاً من أدرك النبي ﷺ لبس خاتماً من ذهب . . . وليس الذهب للمرأة مباح بالإجماع لا يعرف له مخالف .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٦٩/١٠ ، ومسلم (٢٠٩٣) من طريق ابن شهاب ، عن أنس ، قال الحافظ : هكذا روى الحديث الزهري ، عن أنس ، وافق الشيخان على تحريمه من طريقه ، ونسب فيه إلى الغلط لأن المعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي ﷺ بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر ، وقال النووي تبعاً لعياض ، قال جميع أهل الحديث : هذا وهم من ابن شهاب ، لأن المطروح ما كان إلا خاتم الذهب .

قراءةً، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل، أنبأنا محمّل ابن إسماعيل، أنبأنا الخليل بن أحمد السّجزي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة، حدثنا المفضل، عن عّقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ: «كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، بَدَأَ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> عن قتيبة بن سعيد مثله.

وقد وقع لنا جملة صالحة من عالي حديث الزهري، وقد طالت هذه الترجمة وبقيت أشياء، والله الموفق.

قال محمد بن سعد: أخبرني الحسين بن المتوكل العسقلاني، قال: رأيت قبر الزهري بأدما وهي خلف شغب وبدلاً<sup>(٢)</sup>، وهي أول عمل فلسطين، وآخر عمل الحجاز، وبها ضيعة للزهري، رأيت قبره مُسَمَّاً مَجْصُصاً.

قال يحيى القطان: توفي الزهري سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومئة، تابعه أبو عبيد، ويحيى بن معين.

وقال عدة: مات سنة أربع. قال معن بن عيسى: حدثنا ابن أخي الزهري،

(١) ٥٦٩ في فضائل القرآن: باب فضل المعوذات، وأخرجه الترمذي في «الشامل» (٢٥٤) من طريق قتيبة أيضاً.

(٢) في معجم البلدان: شغب: ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره ينسب إليها. زكريا بن عيسى الشغبي. مولى الزهري روى نسخة عن الزهري، عن نافع وقال في بدا: وإد قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عذرة قرب الشام، قال كثير:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادِ سِوَاهُمَا  
حَلَلْتِ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

أن عمّه مات سنة أربع ، وكذا قال إبراهيم بن سعد ، وابن عيينة ، زاد الواقدي : وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .

وقال ابن سعد وخليفة والزبير : مات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين . وشذ أبو مسهر ، فقال : مات سنة خمس .

### ١٦١- يحيى البكاء \* (ت ، ق).

شيخ بصري ، مُحدِّث فيه لِينٌ من موالي الأزد ، وهو يحيى بن مُسلم ، وقيل يحيى بن سليمان ، وقيل ابن سليم ، وهو يحيى بن أبي خُليد . حدِّث عن ابن عمر ، وسعيد بن المسيَّب ، وأبي العالية وغيرهم ، وهو قليل الرواية .

حدِّث عنه حمادُ بن سلمة ، وعبدُ الوارث ، وحمادُ بن زيد ، وقُدامة بن شهاب ، وعبد العزيز بن عبد الله النُرْمَقِي (١) ، وعلي بن عاصم وآخرون . قال ابن سعد : ثقة إن شاء الله . وقال أبو زرعة : ليس بقوي . كان يحيى القطان لا يرضاه ، وقال عباس ، عن يحيى : يروي وكيع عن شيخ له ضعيف ، يقال له : يحيى بن مسلم كوفي .

قلتُ : هكذا ساق ابن عدي في ترجمة البكاء فوهم ، لأن البكاء مات سنة ثلاثين ومئة .

---

\* تاريخ خليفة : ٣٩٥ ، التاريخ الكبير ٢٨١/٨ ، الجرح والتعديل ١٨٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٢١٦٥ ، تاريخ الإسلام ١٨٢/٥ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٧٨١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٨ .

(١) بفتح النون وسكون الراء وفتح الميم ، وينسب إلى نرمق : قرية من قرى الري وهو منكر الحديث كما في «التقريب» .



وقال النسائي: متروك الحديث بصري، ورؤى أحمد بن زهير، عن يحيى: ليس بذلك.

حماد بن زيد، عن يحيى البكاء قال: سمعتُ رجلاً قال لابن عمر: إني لأحبك، قال: وأنا أبغضك في الله، قال: لم؟ قال: لأنك تبغي في أذانك، وتأخذ عليه أجراً.

### ١٦٢- هشام بن عبد الملك \*

ابن مروان الخليفة، أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي. وُلِدَ بعد السَّبعين، واستُخْلِيفَ بعهد معقود له من أخيه يزيد، ثم من بعده لولده يزيد، وهو الوليد. وكانت داره عند باب الخواصين، واليوم بعضها هي المدرسة والتربة النُوريَّة<sup>(١)</sup>.

استُخْلِيفَ في شعبان سنة خمس ومئة إلى أن مات في ربيع الآخر، وله أربع وخمسون سنة. وأمُّه فاطمة بنت الأمير هشام بن إسماعيل بن هشام أخي خالد ابني الوليد بن المغيرة المخزومي.

وكان جميلاً أبيض مُسمَّناً أحول، خضِبَ بالسَّواد.

قال مُصعب الزبيري: زعموا أن عبد الملك رأى أنه بال في المحراب أربع

---

\* تاريخ يعقوبي ٥٧٣، تاريخ الطبري ٢٠٠٧ وما بعدها، مروج الذهب ١٤٢٢، ١٤٥، الكامل لابن الأثير ٢٦١٧، ٢٦٤، تاريخ الإسلام ١٧٠/٥، ١٧٢، دول الإسلام ٨٥/١، مرآة الجنان ٢٦١/١، ٢٦٣، فوات الوفيات ٢٣٨/٤، ٢٣٩، خلاصة الذهب المسبوك: ٢٦، البداية ٣٥١٩، ٣٥٤، النجوم الزاهرة ٢٩٦/١، تاريخ الخلفاء: ٢٦٩، تاريخ الخميس ٣١٨٢، شذرات الذهب ١٦٣/١.

(١) جاء في «مناداة الأطلال» (٢١٢) في التعريف بالمدرسة النورية: موضعها كان يسمى بالخواصين، وهي معروفة الآن مشهورة في غرب سوق الخياطين، قال النعمي: كان موضعها قديماً داراً لمعاوية بن أبي سفيان، وفي «الكواكب الدرية» أنها صارت بعد لسليمان بن عبد الملك، ولم تنزل تنتقل من يد إلى يد إلى أن بنى بعضها الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي المدرسة المعروفة الآن بالنورية، بناها لأصحاب الإمام أبي حنيفة، ثم نقل والده إليها، فدفنه في قبر معروف به بعد أن كان مدفنه في القلعة.

مرات، فدرس من سأل ابن المسيب عنها، فقال: يملك من ولده لصلبه أربعة، فكان هشام آخرهم، وكان حريصاً جمعاً للمال، عاقلاً حازماً سائساً، فيه ظلم مع عدل.

روى أبو عمير بن النحاس، عن أبيه قال: كان لا يدخل بيت المال لهشام شيء، حتى يشهد أربعون قساماً: لقد أخذ من حقه، ولقد أعطي الناس حقوقهم. قال الأصمعي: أسمع رجلاً هشام بن عبد الملك كلاماً، فقال له: مالك أن تسمع خليفتك..

وغضب مرة على رجل، فقال: والله لقد هممت أن أضربك سوطاً. ابن سعد، عن الواقدي: حدثني سحبل بن محمد، قال: ما رأيت أحداً من الخلفاء، أكره إليه الدماء، ولا أشد عليه من هشام، ولقد دخله من مقتل زيد بن علي وابنه يحيى أمرٌ شديد، حتى قال: وددت لو كنت افتديتهما.

وقال الواقدي: حدثني ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: ما كان أحد أكره إليه الدماء من هشام، ولقد ثقل عليه خروج زيد، فما كان شيء حتى أتى برأسه. قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس، نبش هشاماً عبد الله بن علي وصلبه. قال العيشي، قال هشام: ما بقي علي شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلتها إلا شيئاً واحداً، أخ أرفع مؤنة التحفظ منه.

ويقال: إنه ما حُفِظَ له من الشعر سوى هذا.  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى فَاذْكُ الْهَوَى إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ  
حرملة: حدثنا الشافعي، قال: لما بنى هشام الرصافة<sup>(١)</sup> بقنسرين

(١) موقع الرصافة في غربي الرقة بينها أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف، وإياها عن الفرزدق بقوله:

أحبُّ أن يخلو يوماً لا يأتيه فيه غم، فما تنصف النهار حتى أنته ريشة بدم من بعض الثغور. فقال: ولا يوم واحد؟!

قال ابن عيينة: كان هشام لا يكتب إليه بكتاب فيه ذكر الموت.

قال الهيثم بن عمران: مات هشام بورم الحلق : داء يقال له : الحردون بالرُصافة، وتسلم الخِلافة الوليدُ بن يزيد ولي العهد.

وقيل: كان هشام مغرئاً بالخيل، اقتنى من جيادها ما لا يُوصف كثرةً.

وله من الأولاد: معاوية، وخلف، ومسلمة، ومحمد، وسليمان، وسعيد وعبد الله، ويزيد الأفقم، ومروان، وإبراهيم، ومنذر، وعبد الملك، والوليد، وقريش، وعبد الرحمن، وبنات. نقله وكيع القاضي.

### ١٦٣- محمد بن المُكْدِرِ \* (ع)

ابن عبد الله بن الهُدَيْرِ بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي، الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني. ويقال: أبو بكر أخو أبي بكر وعمر.

ولد سنة بضعٍ وثلاثين، وحدث عن النبي ﷺ، وعن سلمان، وأبي رافع، وأسماء بنت عميس، وأبي قتادة وطائفة مرسلًا. وعن عائشة، وأبي هريرة، وعن ابن عمر، وجابر، وابن عباس، وابن الزبير، وأميمة بنت رقيقة،

= إلام تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي  
متى تردي الرُصافة تستريحي من الأنساع والجلب الدوامي

\* طبقات خليفة: ٢٦٨، التاريخ الكبير ٢١٩/١، التاريخ الصغير ٢٨٧/١ و ٣٢٢/٢، المعارف: ٤٦١، الجرح والتعديل ٩٧/٨، حلية الأولياء ١٤٦٣، ١٦٥، تهذيب الكمال: ١٢٧٥، تذهيب التهذيب تاريخ الإسلام ١٥٥/٥، تذكرة الحفاظ ١٢٧/١، تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩، طبقات الحفاظ: ٥١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٠، شذرات الذهب ١٧٧/١، ١٧٨.

وربيعة بن عباد، وأنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، ومسعود بن الحكم، وعبد الله بن حنين، وحمران، وذكوان أبي صالح، وسعيد بن المسيب، وعروة، وعبد الرحمن بن يربوع، وأبيه المنكدر، وخلق.

وعنه عمرو بن دينار، والزهري، وهشام بن عروة، وأبو حازم الأعرج، وموسى بن عقبة، ومحمد بن واسع، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن سوقة، وعبيد الله بن عمر، وابن جريج، ومعمر، ومالك، وجعفر الصادق، وشعبة، والسفيانان، ورواح بن القاسم، وشعيب بن أبي حمزة، والأوزاعي، وعبد العزيز بن الماجشون، وعمرو بن الحارث، وأبو حنيفة، وابن أبي ذئب، والمنكدر ابنه، وورقاء بن عمر، وأبو عوانة، والوليد بن أبي ثور، ويوسف بن يعقوب بن الماجشون، وابنه الآخر يوسف بن محمد، ويوسف بن إسحاق السبيعي وخلق كثير.

قال علي: له نحو مئتي حديث، وروى ابن راهويه، عن سفيان قال: كان من معادن الصدق، ويجمع إليه الصالحون، ولم يدرك أحداً أجدراً أن يقبل الناس منه إذا قال: قال رسول الله منه.

وقال الحميدي: هو حافظ، وقال ابن معين وأبو حاتم: ثقة.  
وقال الترمذي: سألت محمداً يعني: البخاري، سمع من عائشة؟ فقال: نعم. يقول في حديثه: سمعت عائشة.

قلت: إن ثبت الإسناد إلى ابن المنكدر بهذا فجيد، وذلك ممكن، لأنه قرابتها، وخصيص بها، ولحقها وهو ابن نيف وعشرين سنة.

وقال أبو حاتم البستي: كان من سادات القراء، لا يتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ، وكان يُصفرُّ لحيته ورأسه بالحناء.

وقال أبو القاسم اللالكائي: كان المنكدر خال عائشة، فشكا إليها الحاجة،

فقلت : إن لي شيئاً يأتيني ، أبعثُ به إليك فجاءتها عشرة آلاف ، فبعثت بها إليه ،  
فاشترى جاريةً ، فولدت له محمداً ، وأبا بكر ، وعمر .

وقال مالك : كان ابن المنكدر سيّد القراء .

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثنا يحيى بن الفضل الأنيسي ، سمعت  
بعض من يذكر عن محمد بن المنكدر ، أنه بينا هو ذات ليلة قائم يُصلي إذ  
استبكي ، فكثرت بكأؤُه حتى فرغ له أهله ، وسألوه ، فاستعجم عليهم ، وتمادى في  
البكاء ، فأرسلوا إلى أبي حازم فجاء إليه ، فقال : ما الذي أبكاك ؟ قال : مرّت بي  
آية ، قال : وما هي ؟ قال : ﴿ وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَالٌ يَّكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ فبكى أبو حازم  
معه ، فاشتد بكأؤُهما .

وروى عفيف بن سالم ، عن عكرمة بن إبراهيم ، عن ابن المنكدر ، أنه  
جزع عند الموت ، فقيل له : لِمَ تَجْزَعُ ؟ قال : أخشى آية من كتاب الله  
﴿ وَبَدَأَهُم مِّنَ اللَّهِ مَالٌ يَّكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ فأنا أخشى أن يبدولي من الله ما لم  
أكن أحتسب .

قال ابن عُيينة : كان لمحمد بن المنكدر جارٌ مبتلى ، فكان يرفعُ صوته  
بالبلاء ، وكان محمد يرفعُ صوته بالحمد .

قال عبد العزيز الأويسي : حدثنا مالك قال : كان محمد بن المنكدر لا يكاد  
أحد يسأله عن حديث إلا كان يبكي .

وعن ابن المنكدر قال : كابدتُ نفسي أربعين سنةً حتى استقامت .

أبو خالد الأحمر ، عن محمد بن سوقة ، عن ابن المنكدر قال : إن الله  
يحفظُ العبدَ المؤمنَ في ولده وولدِ ولده ، ويحفظُه في دُويرته ودُويراتِ حوله ، فما  
يزالون في حفظ أو في عافية ما كان بين ظهرانيهم .

وسمعتُ ابن المنكدر يقول : نِعْمَ العونُ على تقوى الله الغنى .

وقال أبو معشر السَّندي: بعث ابنُ المنكدرِ إلى صفوان بن سُلَيم بن أربعين ديناراً، ثم قال لَبْنِيه: يا بَنِيَّ ما ظَنُّكم بمن فَرَّغَ صفوان بن سُلَيم لعبادة ربه. أبو معاوية، عن عثمان بن واقد قال: قيل لابن المنكدر: أي الدنيا أحب إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

قال أبو معشر: كان سيِّداً يُطعم الطعام، ويجمعُ عنده القراء.

وروى جعفر بن سليمان، عن محمد بن المنكدر، أنه كان يضع خَدَّهُ على الأرض، ثم يقول لأمه: قومي ضعي قدمك على خَدِّي.

قرأتُ على إسحاق الأَسدي، أخبركم يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان، حدثنا إسماعيل القاضي، حدثنا نصر بن علي، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو مودود، عن محمد بن المنكدر. قال: جئتُ إلى المسجد، فإذا شيخ يدعو عند المنبر بالمطر، فجاء المطرُ، وجاء بصوت، فقال: ياربِّ ليس هكذا أريد. فتبعته حتى دخل دار آل حرام، أودار آل عثمان، فعرضتُ عليه شيئاً فأبى، فقلت: أتحنجُّ معي؟ فقال: هذا شيء لك فيه أجر، فأكره أن أنفسَ عليك، وأما شيء آخذه، فلا.

وبه إلى أبي نعيم، حدثنا أبو محمد بن حيَّان، حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، قال: قال ابن المنكدر: إنني لليلةٍ مواجه هذا المنبر في جوف الليل أدعو، إذا إنسانٌ عند أسطوانة مُقنَّع رأسه، فأسمعه يقول: أي ربِّ إن القحطَ قد اشتدَّ على عبادك، وإني مُقسِّمٌ عليك ياربِّ إلا سقيتهم، قال: فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت، ثم أرسلها الله، وكان عزيزاً على ابن المنكدر أن يخفي عليه أحد من أهل الخير، فقال: هذا بالمدينة ولا أعرفه!! فلما سلم الإمام، تَقنَّع، وانصرف، وأتبعه، ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس، فدخل موضعاً، ففتح ودخل. قال: ورجعتُ، فلما سبَّحتُ،

أتيته، فقلت: أدخل؟ قال: ادخل، فإذا هو يُنَجِّرُ أقداحاً، فقلت: كيف أصبحت؟ أصلحك الله، قال: فاستشهرها وأعظمها مني، فلما رأيت ذلك، قلت: إني سمعت إقسامك البارحة على الله، يا أخي هل لك في نفقة تُغنيك عن هذا، وتُفرِّغَكَ لما تريد من الآخرة؟ قال: لا. ولكن غير ذلك، لا تذكرني لأحد، ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت، ولا تأتني يا ابن المنكدر، فإنك إن تأتني شهرتني للناس، فقلت: إني أحب أن ألقاك، قال: القني في المسجد، قال: وكان فارسياً، فما ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل. قال ابن وهب: بلغني أنه انتقل من تلك الدار، فلم يُر، ولم يُدر أين ذهب. فقال أهل تلك الدار: الله بيننا وبين ابن المنكدر، أخرج عنا الرجل الصالح (١).

قال محمد بن الفيض الغساني: حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي، حدثنا صدقة بن عبد الله، قال: جئت محمد بن المنكدر، وأنا مُغَضَّبٌ، فقلت له: أحللتَ للوليد أم سلمة؟ قال: أنا! ولكن رسول الله ﷺ، حدثني جابر أنه ﷺ قال: «لَا طَلَّاقَ لِمَا لَا تَمْلِكُ، وَلَا عِتْقَ لِمَا لَا تَمْلِكُ» (٢) ورواه أحمد بن خليل الكندي عن عبد الله بن يزيد.

وقد كان الوليد بن يزيد استقدم محمد بن المنكدر في عدة من الفقهاء أفتوه في طلاق زوجته أم سلمة.

محمد بن سعد: حدثنا أحمد بن أبي إسحاق العبدي، حدثنا حجاج بن محمد، عن أبي معشر، أن المنكدر جاء إلى أم المؤمنين عائشة، فشكى إليها

(١) حلية الأولياء ١٥١٣، ١٥٢ وقوله: فلما سبحت، أي: صليت الضحى.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٤١٩٢ و ٤٢٠ من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي، عن صدقة بن عبد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، وأخرجه أيضاً من طريق وكيع، عن ابن أبي ذئب، عن عطاء ومحمد بن المنكدر، عن جابر... ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»: حدثنا وكيع به وهذا سند قوي، وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك» أخرجه أبو داود (٢١٩٠) والترمذي (١١٨١) وسنده حسن.

الحاجة، فقالت: أولُ شيءٍ يأتيَنِي أبعثُ به إليك. فجاءتها عشرةُ آلافِ درهم، فقالت: ما أسرعَ ما امتحنَتِ يا عائشة، وبعثتُ بها إليه فاتخذَ منها جارية، فولدت له محمداً وأبا بكر وعمر.

كُنِيَ أبو خيثمة، وابنُ سعد وجماعةٌ محمداً: أبا عبد الله، وكناه البخاريُّ ومسلم والنسائي: أبا بكر.

قال يعقوب الفسوي: هو غاية في الإتقان والحفظ والزهد، حجة.

وقال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: كان ابنُ المنكدر يقول: كم من عين ساهرةٍ في رزقي في ظلماتِ البر والبحر. وكان إذا بكى، مسح وجهه ولحيته من دموعه، ويقول: بلغني أن النار لا تأكلُ موضعاً مسته الدموع.

وروي أنه كان يقترضُ ويحج، فكُلِّمَ في ذلك، فقال: أرجو وفاءها. وقال سهل بن محمود: حدثنا سفيان، قال: تعبدَ ابنُ المنكدر وهو غلام، وكانوا أهل بيت عبادة. قال يحيى بن بكير: محمد، وأبو بكر، وعمر<sup>(١)</sup>: لا يدرى أيهم أفضل؟

قال سعيد بن عامر: قال ابنُ المنكدر: إني لأدخل في الليل فيهلونني، فأصبح حين أصبح وما قضيتُ منه أربي. وقال إبراهيم بن سعد: رأيتُ ابنَ المنكدر يُصلي في مقدم المسجد، فإذا انصرف، مشى قليلاً، ثم استقبل القبلة ومدَّ يديه ودعا، ثم ينحرف عن القبلة ويُشهر يديه ويدعو، يفعل ذلك حين يخرج فعل المودع.

وقال مُصعب بن عبد الله: حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال: كان ابنُ المنكدر يجلس مع أصحابه، فكان يُصبيه صمات، فكان يقوم كما هو حتى

(١) هم أولاد ابن المنكدر كما تقدم.



يضع خده على قبر النبي ﷺ ثم يرجع . فَعُوْتَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يُصَيِّنِي خَطْرًا ،  
فَإِذَا وَجَدْتِ ذَلِكَ ، اسْتَعْنَتْ بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ (١) .

وكان يأتي موضعاً من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع ، فقليل له في ذلك ،  
فقال : إني رأيت النبي ﷺ في هذا الموضع .

ويروى أنه حجَّ ، فوهبَ كُلَّ ما معه حتى بقي في إزار ، فلما نزل بالروحاء ،  
قال وكيله : ما بقي معنادرهم ، فرفع صوته بالتلبية ، فلبى أصحابه ، ولبى الناس ،  
وبالماء محمد بن هشام ، فقال : إني أظنُّ محمدَ بن المنكدر بالماء ، فنظروا ،  
فقالوا : نعم . قال : ما أظنُّ معه شيئاً ، احمِلوا إليه أربعة آلاف ، فأتي محمد بها .

قال المنكدرُ بن محمد : كان أبي يحج بولده ، فقليل له : لم تحج بهؤلاء ؟  
قال : أعرضهم لله .

قال سعيد بن عامر : قال ابنُ المنكدر . بات أخي عمر يُصلي ، وبتُّ أغمزُ  
قدم أمي ، وما أحبُّ أن ليلتي بليته .

وقال ابن عيينة : تبعَ ابنُ المنكدر جنازةَ سفيهِ ، فَعُوْتَبَ ، فقال : واللهِ إني  
لأستحي من الله أن أرى رَحْمته عَجَزت عن أحد .

الفسوي : حدثنا زيد بن بشر ، حدثنا ابن وهب ، حدثني ابن زيد ، قال :  
خرج ناس غزاة في الصائفة ، فيهم محمد بن المنكدر ، فبيناهم يسرون في  
الساقية ، قال رجل منهم : أشتهي جنباً رطباً ، قال محمد : فاستطعمهُ الله ، فإنه  
قادر ، فدعا القوم ، فلم يسروا إلا شيئاً حتى وجدوا مكتلاً ، فإذا هو جنب رطب ، فقال  
بعضهم : لو كان لهذا عسلاً ، فقال : الذي أطعمكموه قادرٌ على ذلك . فدَعَوْا ،

(١) إسناده القصة ضعيف ، فقد قال المصنف في «ميزان الاعتدال» في ترجمة إسماعيل بن  
يعقوب التيمي : ضعفه أبو حاتم وله حكاية منكورة عن مالك ساقها الخطيب .

فسأروا قليلاً، فوجدوا فاقرة غسل على الطريق، فنزلوا فأكلوا الجبن والعسل.

سويد بن سعيد: حدثنا خالد بن عبد الله اليمامي، قال: استودع محمد بن المنكدر وديعةً فاحتاج فأنفقها. فجاء صاحبها فطلبها، فتوضأ وصلّى ودعا، فقال: يا سادّ الهواء بالسما، ويا كابس الأرض على الماء، ويا واحد قبل كل أحد وبعد كل أحد، أدعني أمانتي، فسمع قائلاً يقول: خذ هذه فأد بها عن أمانتك، وأقصر في الخطبة، فإنك لن تراني. رواها ابن أبي الدنيا عن سويد. وقيل: كانت مئة دينار. قال: فإذا بصرة في نعله، فأداها إلى صاحبها<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: فأصحابنا يتحدثون أن الذي وضعها عامر بن عبد الله بن الزبير، كان كثيراً ما يفعل مثل هذا.

وقال ابن الماجشون: إن رؤية محمد بن المنكدر لتنفعي في ديني.

قال الواقدي وابن المديني وخليفة وجماعة: مات ابن المنكدر سنة ثلاثين ومئة، وقال الفسوي: سنة إحدى وثلاثين. قيل: بلغت أحاديث ابن المنكدر المسندة أزيد من مئتي حديث.

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المقرئ في سنة اثنتين وتسعين وست مئة، وأحمد ابن أبي الفتح، وأحمد بن سليمان، والحسن بن علي، وإبراهيم بن غالب، ومحمد بن يوسف، وأبو المحاسن محمد بن أبي الحزم، وإبراهيم بن عبد الرحمن الفارسي، ومحمد بن أحمد العقيلي سماعاً منهم في أوقات، قالوا: أنبأنا علي بن محمد السخاوي، وقرأت على علي بن محمد الحافظ، ولؤلؤ المحسني، وعلي بن أحمد القناديلي، وسليمان بن قدامة، قالوا: أنبأنا علي بن هبة الله الخطيب، وقرأت على عبد المعطي بن الباشق، وعبد المحسن بن هبة الله

(١). في سويد بن سعيد كلام، وشيخه خالد بن عبد الله اليمامي لم أتبيته.

الفُوي، أخبركما عبد الرحمن بن مكي، قالوا: أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا مكي بن علان الكرجي، وأخبرتنا عائشة بنت عيسى سنة اثنتين وتسعين، أنبأنا الإمام أبو محمد بن قدامة حضوراً في سنة أربع عشرة وست مئة، أنبأنا أبو زرعة المقدسي، أنبأنا محمد بن أحمد الساوي قالاً: حدثنا زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، سمع ابن الزبير، يقول: «إِذَا رَمَيْتَ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَدْ حَلَّ لَكَ مَا وَرَاءَ النَّسَاءِ»<sup>(١)</sup>. أخرجاه من حديث سفيان.

وبه حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، أنه سمع جابراً يقول: وُلِدَ لِرَجُلٍ مَنَا غَلَامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَلْنَا: لَا نُكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُ لَكَ عَيْناً. فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ «سَمَّ أَبْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ» وأخرجاه<sup>(٢)</sup> عن جماعة، عن سفيان بن عيينة. أخوه عمر بن المنكدر المدني العابد من كبار الصالحين. وله ترجمة في

طبقات ابن سعد قلما روى.

(١) إسناده صحيح، ورواه ابن حزم في «المحلى» ١١٩٧ عن سفيان بن عيينة، عن محمد ابن المنكدر، عن ابن الزبير. وأخرجه الحاكم ٤٦١/١ من طريق يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن الزبير بأطول مما هنا ولفظه «فإذا رمى الجمرة الكبرى، حل له كل شيء حرم عليه إلا النساء والطيب حتى يزور البيت» وقال الحاكم: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرج مالك ٣٢٨/١، والبخاري ٣١٥/٣ و٣١٧، ومسلم (١١٨٩) من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: «كنت أطيّب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحلّه قبل أن يطوف بالبيت» وأخرجه أحمد ٢٤٤/٦، من طريق عمر بن عبد الله بن عروة أنه سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة أنها قالت: «طيّبت رسول الله ﷺ بيدي بذريعة لحجة الوداع للحل والإحرام حين أحرم، وحين رمى جمره العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت» وإسناده صحيح. واستدل به على حل الطيب وغيره من محرمات الإحرام بعد رمي جمره العقبة، ويستمر امتناع الجماع ومعلقاته على الطواف بالبيت انظر «سنن البيهقي» ١٣٥/٥، ١٣٧، و«المحلى» ١٣٨٧، ١٣٩. وقول المصنف «أخرجاه» يريد في «الصحيحين» ولم أقف عليه فيهما ولا في أحدهما.

(٢) أخرجه البخاري ٤٧٠/١٠، في الآداب: باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل، ومسلم

(٢١٣٣) (٧) في الآداب: باب النبي عن التكني بأبي القاسم.

## ١٦٤- مالك بن دينار \* ( ٤ )

علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته.

ولد في أيام ابن عباس، وسمع من أنس بن مالك، فمن بعده، وحدث عنه، وعن الأحنف بن قيس، وسعيد بن جبيرة، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، والقاسم بن محمد، وعدة.

حدث عنه سعيد بن أبي عروبة، وعبد الله بن شوذب، وهمام بن يحيى، وأبان بن يزيد العطار، وعبد السلام بن حرب، والحارث بن وجيه، وطائفة سواهم، وليس هو من أساطين الرواية.

وثقه النسائي وغيره، واستشهد به البخاري، وحديثه في درجة الحسن. قال علي بن المديني: له نحو من أربعين حديثاً.

قال جعفر بن سليمان: سمعت مالك بن دينار يقول: وددت أن رزقي في حصاة أمتصها لا أتمس غيرها، حتى أموت.

وقال: مذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم، ولم أكره ذمهم لأن حامدهم مُفرط، وذامهم مُفرط، إذا تعلم العالم العلم للعمل كسره، وإذا تعلمه لغير العمل، زاده فخراً.

الأصمعي عن أبيه، قال: مر المهلب على مالك بن دينار متبختراً، فقال:

---

\* طبقات ابن سعد ٢٤٣/٧، طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ خليفة: ٣٩٥، التاريخ الكبير ٣٠٩٧، ٣١٠، التاريخ الصغير ٣١٦/١، تاريخ الفسوي ٩٦٢، الجرح والتعديل ٢٠٨/٨، تهذيب الأسماء ٨٠/٢، ٨١، تهذيب الكمال: ١٢٩٧، تهذيب التهذيب ١/٨٤، تاريخ الإسلام ١٢٨/٥، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٣، العبر ٢٣٨/١، تهذيب التهذيب ١٤/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٦٧، شذرات الذهب ١٧٣/١.

أما علمت أنها مشية يكرهها الله إلا بين الصّفين؟! فقال المهلب: أما تعرفني؟  
قال: بلى، أولك نطفة مدرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل  
العذرة: فانكسر، وقال: الآن عرفتني حق المعرفة.

قال حزم القطعي: دخلنا على مالك وهو يكيّد بنفسه، فرفع طرفه ثم قال:  
اللهم إنك تعلم أنني لم أكن أحبّ البقاء لبطن ولا فرج.  
قيل: كان أبوه دينار من سبي سجستان، وكناه النسائي أبا يحيى، وقال:  
ثقة.

قال جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: إذا لم يكن في القلب حزن  
حرب، وعن مالك بن دينار قال: من تباعد من زهرة الدنيا، فذاك الغالب هواه.  
وروى رباح القيسي عنه قال: ما من أعمال البرشيء، إلا ودونه عقيمة، فإن  
صبر صاحبها، أفضت به إلى روح، وإن جزع، رجع.

وقيل: دخل عليه لصر، فما وجد ما يأخذ، فناداه مالك: لم تجد شيئاً من  
الدنيا، فترغب في شيء من الآخرة؟ قال: نعم. قال: توضأ، وصل ركعتين، ففعل  
ثم جلس وخرج إلى المسجد. فسئل من ذا؟ قال: جاء ليسرق فسرقناه.  
عن سلم الخواص قال: قال مالك بن دينار: خرج أهل الدنيا من الدنيا  
ولم يذوقوا أطيّب شيء فيها، قيل: وما هو؟ قال: معرفة الله تعالى.

وروى جعفر بن سليمان، عن مالك قال: إن الصديقين إذا قرئ عليهم  
القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة. ثم يقول: خذوا، فيتلو، ويقول: اسمعوا إلى  
قول الصادق من فوق عرشه. قال محمد بن سعد: مالك ثقة، قليل الحديث، كان  
يكتب المصاحف.

وقال جعفر بن سليمان، حدثنا مالك بن دينار قال: أتينا أنساً أنا وثابت  
وزيد الرقاشي، فنظر إلينا، فقال: ما أشبهكم بأصحاب محمد ﷺ لأنتم أحب إلي

من عدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم، إني لأدعولكم في الأسحار.

قال الدارقطني: مالك بن دينار ثقة، ولا يكاد يحدث عنه ثقة.

قال السري بن يحيى: قال مالك بن دينار: إنه لتأتي عليّ السنّة لا آكل فيها لحماً إلا من أضحيتي يوم الأضحى.

قال سليمان التيمي: ما أدركتُ أحداً أزهّد من مالك بن دينار.  
جعفر بن سليمان، سمعت مالكا يقول: وددت أن الله يجمع الخلائق، فيأذن لي أن أسجد بين يديه، فأعرف أنه قد رضي عني، فيقول لي: كن تراباً.

قال رياح بن عمرو القيسي: سمعت مالك بن دينار يقول: دخل عليّ جابرُ ابن زيد، وأنا أكتب، فقال: يا مالك مالك عمّل إلا هذا؟ تنقل كتاب الله، هذا والله الكسب الحلال.  
وعن شعبة، قال: كان آدم مالك بن دينار في كل سنة بفلسين ملح.

قال جعفر بن سليمان: كان ينسخ المصحف في أربعة أشهر، فيدع أجرته عند البقال فيأكله.

وعنه: لو استطعت لم أنم مخافة أن ينزل العذاب. يا أيها الناس النار النار.

قال معلى الوراق: سمعتُ مالك بن دينار يقول: خلطت دقيقي بالرماد فضعفتُ عن الصلاة. قال السري بن يحيى: توفي مالك بن دينار سنة سبع وعشرين ومئة. وقال ابن المديني: سنة ثلاثين ومئة.

### ١٦٥- صفوان بن سليم \* (ع)

الإمام الثقة الحافظ الفقيه، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي

\* طبقات خليفة: ٢٦١، تاريخ خليفة ٤٠٤، التاريخ الكبير ٣٠٧/٤، ٣٠٨، التاريخ الصغير ١٩٢، تاريخ الفسوي ٦٦١/١، الجرح والتعديل ٤٢٣/٤، حلية الأولياء ١٥٨٣، ١٦٦، تهذيب =

الزهري المدني مولى حُميد بن عبد الرحمن بن عوف.

حدّث عن ابن عُمر، وأنس، وأمّ سَعد بنت عمر والجُمحِيَّة، وجابر بن عبد الله وعن حُميد مولاة، وعطاء بن يَسار، ونافع بن جُبَيْر بن مطعم، وطاووس، وسعيد بن المسيَّب، وسعيد بن سلمة الأزرقِي، وسلمان الأغر، والقاسم بن محمد، وأبي بُسرة الغِفاري (تابعي مجهول) وخلقٍ سواهم.

وعنه يزيد بن أبي حَبيب، وموسى بن عقبة، وابن جريج، وابن عجلان، ومالك، والليث، وعبد العزيز الدَّراوردي، والسُّفيانان، وخلق كثير آخرهم وفاة أبو ضمرة الليثي .

قال ابن سَعد: كان ثقة، كثير الحديث، عابداً، وقال ابن المدني: ثقة. وعن أحمد بن حنبل قال: من الثقات، يُستشفى بحديثه، وينزل القطر من السماء بذكره. وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه: ثقة من خيار عباد الله الصالحين، وقال أبو حاتم والعجلي والنسائي: ثقة.

وقال المفضل بن غَسَّان: كان يقول بالقدر.

وقال يعقوب بن شيبة: ثبت ثقة مشهور بالعبادة، سمعت علي بن عبد الله يقول: كان صفوان بن سليم يُصلي على السطح في الليلة الباردة لثلاثيائه النوم.

إسحاق بن محمد، عن مالك بن أنس قال: كان صفوان بن سليم يُصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت، يَتَّقِظُ بالحرِّ والبرد، حتى يُصبح، ثم يقول: هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم، وإنه لترمُّ رجلاه حتى يعود كالسَّقَطِ من قيام الليل، ويظهر فيه عروق خضر.

= الكمال: ٦٠٨، تذهيب التهذيب ٢/٢٩٣، تاريخ الإسلام ٥/٢٦٢، العبر ١٧٦١، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٥، طبقات الحفاظ: ٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٧٤، شذرات الذهب ١٨٩١، تهذيب ابن عساكر ٦/٤٣٥، ٤٣٦.

وروى محمد بن يزيد الأدمي، عن أنس بن عياض قال: رأيتُ صفوانَ بن سليم ولو تيل له: غداً القيامة، ما كان عنده مزيدٌ على ما هو عليه من العبادة.

وقال يعقوب بن محمد الزهري، عن عبد العزيز بن أبي حازم قال: عادلني صفوان بن سليم إلى مكة، فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع.

قال ابن عُيينة: حجَّ صفوان، فذهبتُ بمني فسألتُ عنه، فقيل لي: إذا دخلت مسجد الخيف فأت المنارة، فانظر أمامها قليلاً شيخاً، إذا رأيته علمت أنه يخشى الله تعالى، فهو صفوان بن سليم، فما سألتُ عنه أحداً حتى جئت كما قالوا، فإذا أنا بشيخ كما رأيته علمتُ أنه يخشى الله، فجلستُ إليه، فقلت: أنت صفوان بن سليم؟ قال: نعم.

قال: وحج صفوان بن سليم وليس معه إلا سبعة دنانير فاشتري بها بدنةً. فقيل له في ذلك، فقال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾. [الحج: ٣٦].

محمد بن يعلى الثقفي، عن المنكدر بن محمد قال: كنا مع صفوان بن سليم في جنازة وفيها أبي وأبو حازم، وذكر نفرًا من العباد، فلما صُلِّيَ عليها، قال صفوان: أمّا هذا، فقد انقطعت عنه أعماله، واحتاج إلى دعاء من خلف بعده، قال: فأبكي والله القوم جميعاً.

يعقوب بن محمد الزهري، عن أبي زهرة مولى بني أمية، سمعتُ صفوان بن سليم يقول: في الموت راحةٌ للمؤمن من شدائد الدنيا، وإن كان ذا عُصص وكرَب، ثم ذرفت عيناه.

قُدامة بن محمد الخشمي، عن محمد بن صالح التمار قال: كان صفوان ابن سليم يأتي البقيع في الأيام فيمُرُّ بي، فاتبعته ذات يوم، وقلت: لأنظرن ما



يصنع، ففنع رأسه، وجلس إلى قبر منها، فلم يزل يبكي حتى رحمته، وظننتُ أنه قبرُ بعضِ أهله، ومرَّ بي مرةً أخرى، فاتبعته، فقعد إلى جنب قبر غيره، ففعل مثل ذلك. فذكرتُ ذلك لمحمد بن المنكدر، وقلتُ: إنما ظننتُ أنه قبر بعض أهله، فقال محمد: كُلُّهم أهله وإخوته، إنما هو رجل يُحرِّك قلبه بذكر الأموات كلما عرضت له قسوة. قال: ثم جعل محمد يمرُّ بي، فيأتي البقيع، فسلمتُ عليه ذات يوم، فقال: أما نفعك موعظة صفوان؟ فظننتُ أنه انتفع بما ألقى إليه منها.

قال أبو غسان النهدي: سمعتُ سفيان بن عُيينة وأعانه على الحديث أخوه، قال: حلف صفوان ألا يضع جنبه بالأرض حتى يلقى الله. فمكث على ذلك أكثر من ثلاثين عاماً، فلما حضرته الوفاة، واشتد به النزُّع والعلز<sup>(١)</sup> وهو جالس، فقالت ابنته: يا أبة لو وضعت جنبك، فقال: يا بنية إذا ما وفيتُ الله بالنذر والحلف، فمات، وإنه لجالس.

قال سفيان: فأخبرني الحفار الذي يحفر قبور أهل المدينة، قال: حفرت قبر رجل، فإذا أنا قد وقعت على قبر فوافيتُ جمجمة، فإذا السجود قد أثر في عظام الجمجمة، فقلت لإنسان: قبر من هذا؟ فقال: أو ما تدري؟ هذا قبر صفوان بن سليم.

وروى سهل بن عاصم، عن محمد بن منصور قال: قال صفوان بن سليم: أعطي الله عهداً أن لا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي، فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه، فلما نزل به الموت، قيل له: رحمك الله ألا تضطجع؟ قال: ما وفيتُ الله بالعهد إذاً، فأسند، فما زال كذلك حتى خرجت نفسه. قال: ويقول أهل المدينة: إنه بقيت جبهته من كثرة السجود.

(١) العلز: القلق والكرب عند الموت، وشبه رعدة تأخذ المريض أو الحريص على الشيء كأنه لا يستقر في مكانه من الوجع.

وقال ابن أبي حازم : دخلتُ مع أبي على صفوان وهو في مصلاه ، فما زال به أبي حتى رده إلى فراشه ، فأخبرته مولأته قالت : ساعة خرجتم مات . وروى كثير بن يحيى ، عن أبيه قال : قدم سليمان بن عبد الملك المدينة ، وعمر بن عبد العزيز عامل عليها ، قال : فصلَّى بالناس بالظهر ، ثم فتح باب المقصورة ، واستند إلى المحراب ، واستقبل الناس بوجهه ، فنظر إلى صفوان بن سليم ، فقال لِعَمَرَ : من هذا ؟ ما رأيتُ أحسن سمتاً منه . قال : صفوان ، قال : يا غلام كيس فيه خمس مائة دينار فأتاه به ، فقال لخدمه : اذهب بها إلى ذلك القائم ، فأتى حتى جلس إلى صفوان وهو يصلي ، ثم سلم ، فأقبل عليه ، فقال : ما حاجتُك ؟ قال : يقولُ أمير المؤمنين : استعن بهذه على زمانك وعيالك ، فقال صفوان : لستُ الذي أرسلتُ إليه ، قال : ألسنَ صفوان بن سليم ؟ قال : بلى . قال : فأليكُ أرسلتُ ، قال : اذهب فاستثبت ، فولَّى الغلام ، وأخذ صفوان نعليه وخرج ، فلم يُرَبها حتى خرج سليمان من المدينة .

قال الواقدي وابن سعد وخليفة وابن نمير وعدة : مات صفوان سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قال أبو حسان الزيادي : عاش اثنتين وسبعين سنة .

وعن ابن عيينة قال : آلى صفوان أن لا يضع جنبه إلى الأرض حتى يلقي الله تعالى .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسفح قاسيون ، أنبأنا المؤيد ابن محمد الطوسي إجازة ، أنبأنا هبة الله بن سهل ، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري ، أنبأنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد ، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، أنبأنا مالك ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال :

«غَسَلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» (١). أخرجه مسلم وأبو داود، عن أصحاب مالك، ورواه النسائي (٢)، عن هارون بن عبد الله الحمال، عن الحسن بن سوار، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن المنكدر، عن عمرو بن سليم الزُّرْقِي، عن أبي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه رضي الله عنه. فاعتبار العدد كأن شيخنا رواه بالإجازة، عن النسائي. والله المنَّة.

### ١٦٦- زيد بن جبير الطائي \* (٤)

الكوفي من ثقات التابعين. حديثه عن ابن عمر في الصحاح، وروى عن حشَفِ بن مالك، وأبي يزيد الضبي.

حدَّث عنه حجاج بن أرطاة، وشعبة، والثوري، وإسرائيل، وزهير، وأبو عوانة وآخرون.

(١) أخرجه مالك ١٠٧/١ في الجمعة: باب العمل في غسل يوم الجمعة، والبخاري ٢١٧/١ في الجمعة: باب فضل الغسل يوم الجمعة، وباب الطيب للجمعة، وباب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، وفي الشهادات: باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، وفي صفة الصلاة: باب وضوء الصبيان، وأخرجه مسلم (٨٤٦) في الجمعة: باب وجوب الجمعة على كل بالغ من الرجال، وأبو داود (٣٤١)، والنسائي (٩٣/٣)، وقد ذهب إلى وجوب غسل الجمعة غير واحد، يروى ذلك عن أبي هريرة وهو قول الحسن، وبه قال مالك، وذهب الأكترون إلى أنه سنة وليس بواجب، لحديث سمرة بن جندب مرفوعاً «من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل» وهو حديث جيد قوي أخرجه أحمد ١٧٥ و١٦ و٢٢، وأبو داود (٣٥٤) والترمذي (٤٩٧) وله شواهد تقويه انظرها في «نصب الراية» ٩١/١ و٩٣.

(٢) هذا السند لم يرد في المجتبى الذي بين أيدينا - وهو تأليف ابن السني - فلعله في الكبرى.

\* طبقات ابن سعد ٣٢٩/٦، التاريخ الكبير ٣/٣٩٠، الجرح والتعديل ٥٥٨/٣، تهذيب الكمال: ٤٥٣، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٩١، تاريخ الإسلام ٧/٤٥، تهذيب التهذيب ٤٠٠/٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٢٧.

وثقه يحيى بن معين . وقال أحمد بن حنبل : صالح الحديث ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

قلت : مجموع ماله سبعة أحاديث . وقد وهم العجلي إذ يقول : ليس بتابعي .

### ١٦٧ - الماجشون \*

الإمام المحدث أبو يوسف يعقوب بن دينار ، أو ابن ميمون ، وهو ابن أبي سلمة المدني مولى آل المنكدر التيمي .

سمع ابن عمر ، وعمر بن عبد العزيز ، والأعرج ، وعنه ابنه يوسف ، وعبد العزيز وابن أخيه الإمام عبد العزيز بن عبد الله .

قال ابن سعد : هو وبنوه يُلقبون بالماجشون ، وهو بالفارسية المورّد .

قال مُصعب بن عبد الله : كان يُعلّم الغناء ، ويتخذُ القيانَ ظاهرًا أمره (١) وكان

يُجالس عروة ، ويُجالس عمر بن عبد العزيز بالمدينة ، ثم وفد عليه ، فقال : إنا

تركناك حين تركنا لبس الخزّ . وقد توفي أبو يوسف ، ووضع على المغتسل ثم أفاق

وعاش . وله في ذلك حكاية في «تاريخ دمشق» ثم توفي سنة نيف وعشرين ومئة .

وله في الكتب الستة . وقلما روى . ولم يُضعف .

### ١٦٨ - الوليد بن يزيد \*\*

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة أبو العباس الدمشقي الأموي .

---

\* التاريخ الكبير ٣٨١/٨ ، ٣٨٢ ، الجرح والتعديل ٢٠٧/٩ ، وفيات الأعيان ٣٧٦/٦ ،

٣٧٨ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٠ ، تهذيب التهذيب ٧١٨٦/٤ ، تاريخ الإسلام ١٩٥ ، تهذيب

التهذيب ٣٨٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٦ .

(١) النص في «تاريخ الإسلام» : وكان يعلم الغناء ، ويتخذ القيان ، وأمره في ذلك ظاهر مع

صدقه في الرواية .

\*\*اليقوبي ٧١/٣ ، الطبري ٢٠٩/٧ وما بعدها ، مروج الذهب ١٤٥/٢ ، الأغاني ٩٥١/٧ ، ابن

الأثير ٢٦٤/٥ ، تاريخ الإسلام ١٧٣/٥ ، ١٧٩ ، البداية ٢١٠/٥ ، ابن خلدون ١٠٦٣ ، الوزراء

والكتاب : ٦٨ ، تاريخ الخميس ٣٢٠/٢ ، خزنة الأدب ٣٢٨/١ .

ولد سنة تسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، ووقت موت أبيه كان للوليد نيف عشرة سنة، ففقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام، سلّمت إليه الخلافة.

قال أحمد بن حنبل في «مسنده»: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا ابن عياش، حدثني الأوزاعي وغيره، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن عمر قال:

وُلِدَ لِأَخِي أُمِّ سَلْمَةَ وَلَدٌ، فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «سَمَّيْتُمُوهُ بِأَسْمَاءٍ فَرَاعَيْتِكُمْ، لِيَكُونَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ، لَهُوَ أَشَدُّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ»<sup>(١)</sup>. رواه الوليد، والهقل وجماعة، عن الأوزاعي، فأرسلوه وماذكروا عُمر، وفي لفظ «هو أضرُّ على أمتي» وجاء بإسناد ضعيف «سيكون في الأمة فرعون، يقال له: الوليد».

قال مروان بن أبي حفصة: قال لي الرشيد: صف لي الوليد، قلت: كان من أجمل الناس، وأشعرهم، وأشدّهم.

قال الليث: حجّ الوليد وهو وليّ عهد سنة ست عشرة.

وللوليد من البنين عثمان والحكم المدبوحين في الحبس ويزيد والعباس، وعدة بنات.

الواقدي: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه: كان الزهري يقدره أبداً عند هشام في الوليد، ويذكر أموراً عظيمة، حتى يذكر الصبيان، وأنه يخضبهم، ويقول: يجب خلعه، فلا يقدر هشام، ولو بقي الزهري لفتك به الوليد<sup>(٢)</sup>.

(١) هو في «المسند» ١٨٨، وإسناده ضعيف لانقطاعه وسوء حفظ أبي بكر بن عياش، وقد حكم عليه الحافظ العراقي بالوضع، وأطال الحافظ ابن حجر في الردّ عليه لإثبات أن له أصلاً في «القول المسند» (ص ٥ و ٦ و ١١ و ١٦) فراجع.

(٢) الخبر تالف من أجل الواقدي، فإنه متروك.

قال الضحاك بن عثمان الحزامي : أراد هشام خلَع الوليد، فقال الوليد :

كَفَرْتَ يَدًا مِنْ مُنْعِمٍ لَوْ شَكَرْتَهَا      جَزَاكَ بِهَا الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَنِّ  
رَأَيْتَكَ تَبْنِي جَاهِدًا فِي قَطِيعَتِي      وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزْمٍ لَهَدَمْتَ مَا تَبْنِي  
أَرَاكَ عَلَى الْبَاقِينَ تَجْنِي ضَغِينَةً      فَيَا وَيْحَهُمْ إِنْ مِتَ مِنْ شَرِّ مَا تَجْنِي  
كَأَنِّي بِهِمْ يَوْمًا وَأَكْثَرُ قِيلِهِمْ      أَلَا لَيْتَ أَنَا حِينَ يَا لَيْتَ لَا تُغْنِي

قال حماد الراوية: كنت عند الوليد بن يزيد، فقال منجمان له: نظرنا فوجدناك تملك سبع سنين، فقلت: كذبا، نحن أعلم بالآثار، بل تملك أربعين سنة، فأطرق ثم قال: لا ما قالوا يكسرني، ولا ما قلت يغرنني، والله لأجيبن المال من حله جباية من يعيش الأبد، ولأصرفنه في حقه صرف من يموت الغد. وعن العتبي: أن الوليد رأى نصرانية اسمها سفري، فجن بها، وراسلها فأبت.

قال المعافى: جمعت من أخبار الوليد وشعره الذي ضمّنه ما فجر به من خرقه وسخفه وحّمقه، وما صرّح به من الإلحاد في القرآن والكفر بالله.

أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا صالح بن سليمان، قال: أراد الوليد بن يزيد الحج، وقال: أشرب فوق الكعبة، فهم قوم بقتله، فحذره خالد القسري، فقال: ممن؟ فامتنع أن يعرفه، قال: لأبعثن بك إلى يوسف بن عمر قال: وإن، فبعث به إليه فعذبه، وأهلكه.

مصعب الزبيري، عن أبيه قال: كنت عند المهدي، فذكر الوليد بن يزيد، فقال رجل: كان زنديقا، قال: مه، خلافة الله أجل من أن يجعلها في زنديق.

الوليد بن هشام القحذمي، عن أبيه قال: لما أحاطوا بالوليد، نشر

المصحف، وقال: أُقتل كما قُتِلَ ابن عمي عثمان.

وقال عبد الله بن واقد الجرّمي: قال: لما اجتمعوا على قتل الوليد، قلدّوا أمرهم يزيد بن الوليد، فشاورا أخاه العباس، فنهاه، فخرج يزيد في أربعين نفساً ليلاً، فكسروا باب المقصورة، وربطوا واليها، وحمل يزيد الأموال على العجل، وعقد راية لابن عمّه عبد العزيز، وأنفق الأموال في ألفي رجل، فتحارب هم وأعوان الوليد، ثم انحاز أعوان الوليد إلى يزيد، ثم نزل يزيد حصن البخراء، فقصده عبد العزيز، ونهب أثقاله، فانكسر أولاً عبد العزيز، ثم ظهر ونادى مناد: اقتلوا عدو الله قتلته قوم لوط، ارموه بالحجارة، فدخل القصر، فأحاطوا به، وتدلّوا إليه فقتلوه، وقالوا: إنما ننتقم عليك انتهاك ما حرم الله، وشرب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك. ونفذ إلى يزيد بالرأس وكان قد جعل لمن أتاه به مئة ألف. وقيل: سبقت كفه رأسه بليلة، فنصب رأسه على رمح بعد الجمعة، فنظر إليه أخوه سليمان، فقال: بعداً له. كان شروباً للخمر ماجناً، لقد راودني على نفسي<sup>(١)</sup>.

قيل: عاش ستاً وثلاثين سنة، وكان مصرعه في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومئة. فتملك سنة وثلاثة أشهر، وأمّه هي بنت محمد بن يوسف الثقفي أمير اليمن أخي الحجاج ونقل عنه المسعودي مصائب، فالله أعلم.

## ١٦٩ - الفأفاء \* (م ، ٤)

الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء.

(١) قال المؤلف رحمه الله في «تاريخه» ١٧٦٥، ١٧٩: قلت: مقت الناس الوليد لفسقه، وتأمّنوا من السكوت عنه وخرجوا عليه، ولم يصح عنه كفر ولا زندقة، نعم اشتهر بالخمر والتلوط.  
\* طبقات ابن سعد ٣٤٧/٦، التاريخ الكبير ١٥٤/٣، الجرح والتعديل ٣٣٤/٣، تهذيب الكمال: ٣٥٩، تهذيب التهذيب ٩٥/٣، تاريخ الإسلام ٢٣٩/٥، ميزان الاعتدال ٦٣٧/١، تهذيب التهذيب ٩٥/٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٠١، شذرات الذهب ١٨٩/١.

حدّث عن سعيد بن المسيّب، وأبي بُردة، والشعبي، وموسى بن طلحة،  
وعروة بن الزبير.

وعنه ابنه عبد الله، وشعبة، والثوري، وزائدة، وهشيم وآخرون. هرب إلى  
واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هُبيرة.

وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدّمه، وثقه أحمد وابن معين، وكان مرجئاً  
ينال من علي رضي الله عنه.

قُتِلَ في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهو من عجائب الزمان كوفي  
ناصي، ويُندَرُ أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع.

وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام: أهل سنة، وهم  
أولو العلم، وهم مُحِبُّون للصحابة كأفون عن الخوض فيما شجر بينهم، كسعد  
وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأمّ، ثم شيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا علياً  
ويقولون: إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب: وهم الذين حاربوا علياً يوم  
صفين، ويقولون بإسلام علي وسابقه، ويقولون: خذل الخليفة عثمان. فما  
علمت في ذلك الزمان شيعياً كُفّر معاوية وحزبه، ولا ناصبياً كُفّر علياً وحزبه، بل  
دخلوا في سبِّ وبغض، ثم صار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة، ويبرؤون  
منهم جهلاً وعدواناً، ويتعدون إلى الصّديق، قاتلهم الله. وأما نواصب وقتنا  
فقليل، وما علمت فيهم من يكفر علياً ولا صحابياً.

#### ١٧٠ - يزيد بن الوليد \*

ابن عبد الملك بن مروان الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي

\* تاريخ خليفة: ٣٦٨، تاريخ اليعقوبي ٧٤٣، الطبري حوادث سنة ١٢٦، ابن الأثير  
حوادث سنة ١٢٦، البداية ١١/١٠، ابن خلدون ١٠٦٣، النجوم الزاهرة ١٢٦١، تاريخ الخميس  
٣٢٢، ٣٢١٢.



الملقب بالناقص، لكونه نَقَصَ عطاء الأجناد. توثب على ابن عمه الوليد بن يزيد، وتم له الأمر كامراً، واستولى على دار الخلافة في سنة ست وعشرين، ولكنه ما مُتِع ولا بلع ريقه.

ذكر سليمان بن أبي شيخ، أن قُتبية بن مُسلم الأمير غزا بما وراء النهر، فظفر بابنتي فيروز بن الملك يزدجرد، فبعث بهما إلى الحجاج، فبعث منهما بشاهفرند إلى الوليد، فولدت له يزيد، وجدّة فيروز هي بنت خاقان ملك الترك، وأمهما هي ابنة قيصر عظيم الروم، فكان يفتخر، ويقول:

أنا ابنُ كسرى وأبي فمروان وقيصراً جدّي وجدّي خاقان

قال خليفة بن خياط: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبيه أن يزيد بن الوليد، خطب عند قتل الوليد، فقال: إني والله ما خرجت أشراً ولا بطراً، ولا حرصاً على الدنيا، ولا رغبةً في الملك، وإني لظلومٌ لنفسي إن لم يرحمني ربي، ولكن خرجتُ غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله وسنة نبيه، حين درست معالم الهدى، وطُفيء نور أهل التقوى، وظهر الجبار المستحل للحرمة، والراكب البدعة، فأشفقت إذ غشيتكم ظلّمه أن لا يُقلع عنكم من ذنوبكم، وأشفقت أن يدعو أناساً إلى ما هو عليه، فاستخرت الله، ودعوت من أجابني، فأراح الله منه البلاد والعباد.

أيها الناس إن لكم عندي إن وليت أن لا أضع لبنةً على لبنة، ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسدّ الثغور، فإن فضل شيءُ رُدَدته إلى البلد الذي يليه، حتى تستقيم المعيشة وتكون فيه سواء، فإن أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم، فأنا لكم، وإن ملت، فلا بيعة لي عليكم، وإن رأيتم أقوى مني عليها، فأردتم بيعته، فأنا أول من يبايع، ويدخل في طاعته، وأستغفر الله لي ولكم.

قال عثمان بن أبي العاتكة: أول من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد،

خرج بين صفين من الخيل في السلاح من باب الحصن إلى المصلّى .  
وعن أبي عثمان الليثي ، أن يزيد الناقص ، قال : يا بني أمية إياكم  
والغناء ، فإنه ينقص الحياء ، ويزيد في الشهوة ، ويهدم المروءة ، وينوب عن  
الخمر ، فإن كنتم لا بدّ فاعلين ، فجنبوه النساء ، فإن الغناء داعية الزنى .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت الشافعيّ يقول : لما ولي يزيد بن  
الوليد ، دعا الناس إلى القدر ، وحملهم عليه ، وقرب غيلان القدري أو قال :  
أصحاب غيلان . قلت : كان غيلان قد صلبه هشام قبل [ هذا الوقت ] بمدة .

مات يزيد الناقص في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومئة ، فكانت  
دولته سنة أشهر ، ومات . وكان شاباً أسمر نحيفاً ، حسن الوجه ، وقيل : مات  
بالتاعون ، وبوع من بعده أخوه إبراهيم بن الوليد ، ودفن بباب الصغير ، سامحه  
الله .

وقال ابن الفوطي في «معجم الألقاب» : إن لقبه : الشاكر لله ، ولد سنة  
ثمانين ، وتوفي يوم الأضحى بالتاعون بدمشق . وآخر ما تكلم به : واحسرتاه  
وأسفاه . ودفن بباب الفراديس ، وكان مربوعاً أسمر ، خفيف العارضين ، فصيحاً  
شديد العجب . يقال : نبشه مروان الحمار وصلبه . وهو عند المعتزلة أفضل من عمر  
ابن عبد العزيز للمذهب .

وليزيد من الأولاد خالد ، والوليد ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، وأصبغ ،  
وأبو بكر ، وعبد المؤمن ، وعلي .

### ١٧١- إبراهيم بن الوليد \*

ابن عبد الملك الخليفة أبو إسحاق القرشي الأموي .

\* تاريخ يعقوبي ٧٥٣ ، الطبري ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ابن الأثير ٣٠٨/٥ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، تاريخ  
الإسلام ٤١/٥ ، ٤٢ ، ٢٢٤ ، البداية ٢١/١٠ ، ٢٢ .

بويج بدمشق عند موت أخيه يزيد، وكان أبيض جميلاً وسيماً طويلاً إلى  
السَّمَن .

قال معمرٌ: رأيتُ رجلاً من بني أمية، يقال له: إبراهيم بن الوليد، جاء إلى  
الزهري بكتاب عرضه عليه، ثم قال: أحدثُ به عنك؟ قال: إي لعمرى فمن  
يحدثكموه غيري .

قال بُرد بن سنان: حضرت يزيد بن الوليد لما احتضِرَ، فأناه قطن، فقال: أنا  
رسولُ من وراءك، يسألونك بحقِّ الله لما ولت الأمرَ أخاك إبراهيم، فغضب، وقال  
بيده على جبهته: أنا أولي إبراهيم!! ثم قال لي: يا أبا العلاء: إلى مَنْ ترى أن  
أعهد؟ قلت: أمرُ نهيئتُك عن الدخول فيه، فلا أشيرُ عليك في آخره. قال: وأغمي  
عليه حتى حَسِبْتُهُ قد قضى، فقعَد قطن، فافتعلَ كتاباً على لسان يزيد بالعهد، ودعا  
ناساً، فاستشهدهم عليه، ولا والله ما عهد يزيد شيئاً .

قال أبو معشر: مكث إبراهيم بن الوليد سبعين ليلة، ثم خُلِعَ، ووليها مروان  
الحمار .

قلت: وعاش إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة مسجوناً، وكان ذا شجاعة،  
وأمه بربرية ولم يستقم له أمر، فكان جماعة يسلمون عليه بالخلافة وطائفة  
بالإمرة، وامتنع جماعة من بيعته. وقيل:

يُبَايِعُ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ أَلَا إِنَّ أَمْرًا أَنْتَ وَالِيهِ ضَائِعٌ

قال أحمد بن زهير، عن رجاله: أقبل مروان في ثمانين ألفاً، فجهز إبراهيم  
لحربه سليمان بن هشام في مئة ألف، فالتقوا، فانهزم سليمان إلى دمشق، فقتلوا  
عثمان والحكم ولدي الوليد، وأقبلت خيل مروان، فاختمى إبراهيم. ونُهِبَ بَيْتُ  
المال، ونُبِشَ يزيدُ الناقص، وصُلِبَ على باب الجابية، وتمكن مروان، فأمن  
إبراهيم، وسليمان بن هشام. ولإبراهيم أربعة أولاد، ثم قتل إبراهيم يوم وقعة  
الزاب. سامحه الله .

## ١٧٢- خالد بن أبي عمران \* (م، د، ت، س)

التجيبى مولى عمرو بن حارثة الإمام القدوة، قاضي إفريقية أبو عمر، وقيل أبو محمد التونسي.

حدث عن عمرو بن الزبير، وسليمان بن يسار، وحنش الصنعاني، والقاسم ابن محمد، ووهب بن منبه، وسالم بن عبد الله، وعدة.

روى عنه سعيد بن يزيد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من أقرانه، وطلحة بن أبي سعيد، وعبيد الله بن زحر، والليث، وحيوة بن شريح، وعبد الله بن لهيعة وآخرون.

وكان فقيه أهل المغرب، ثقة ثبتاً صالحاً ربانياً، يُقال: كان مجاب الدعوة.

قال روين بن خالد الصدفي: خرجت الصُفريّة بإفريقية يوم القرن، فبرز خالد بن أبي عمران للقتال، فبرز إليه رئيسُ القوم فلان الزناتي، فقتله خالد.

وعن عبد الملك بن أبي كريمة قال: صحبتُ خالد بن أبي عمران، ومَشَيْتُ خلفه فالتفتَ إليّ، وقال لي: يا بني إن للصحة أمانة، وإن لها خيانة، وإني أذكر الله تعالى فاذكره.

وعن حيوة بن شريح قال: دعا خالد بن أبي عمران وأمنّا، ثم قرأ سجدةً، وسَجَدَ بنا، فقال: اللَّهُمَّ إن كنتَ استجبتَ لنا، فأرنا علامةً، فرفع رجل رأسه فإذا بنور ساطعٍ فقيل: إن الرجل حيوة.

توفي خالد سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة سبع وعشرين ومئة.

---

\* طبقات ابن سعد ٥٢١٧، طبقات خليفة ٢٩٥، التاريخ الكبير ١٦٢٣، الجرح والتعديل ٣٤٥٣، تهذيب الكمال ٣٦٥، تهذيب التهذيب ٢/١٩١، تاريخ الإسلام ٦٦٥، تهذيب التهذيب ١١٠٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٠٢، شذرات الذهب ١٧٦١.

## ١٧٣ - إبراهيم الإمام \*

هو السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن حَبْرِ الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالْحُمَيْمة من البلقاء . عهد إليه أبوه بالأمر . وعلم به مروان الحمار ، فقتله .

روى عن جدّه ، وعن عبد الله بن محمد بن الحنفية .  
وعنه مالك بن الهيثم ، وأخواه السفاح ، والمنصور ، وأبو مسلم .  
قال ابنُ سعد : توفي في السجن سنة إحدى وثلاثين ومئة عن ثمان وأربعين سنة ، وكانت شيعتهم يختلفون إليه ويُكاتبونه من خراسان ، فأخذه لذلك مروان .  
قال الخُطْبِيُّ : أوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم ، فسمي بالإمام بعد أبيه . وانتشرت دعوته بخراسان ، ووجه إليها بأبي مسلم والياً على دعائه ، فظهر هناك ، فكان يدعو إلى طاعة الإمام من غير تصريح باسمه إلى أن ظهر أمره ، ووقف مروان على أمره ، فأخذ إبراهيم وقتله .

قال صالح بن سليمان : كان أبو مسلم يُكاتبه ، فقدم رسوله ، فرآه عربياً فصيحاً فغمّه ذلك . فكتب إلى أبي مسلم ألم أنك عن أن يكون رسولك عربياً ، يَطَّلِعُ على أمرك ، فإذا أتاك فاقتله ، فأحسن الرسولُ ، ثم قرأ الكتاب ، فذهب به إلى مروان ، فأخذ إبراهيم ، فغمّه بحران في مِرْفَقَةٍ .

ويقال : إن إبراهيم حضر الموسم في حشمه ، فشهر نفسه ، فكان سبباً لأخذه ، ويقال : أتته عجوز هاشمية تسترفده ، فوصلها بمال جزيل ، واعتذر .  
ويذكر أن أبا مسلم صبغ خرقاً سوداً وشدها في رمح ، وكانوا يسمعون

---

\* التاريخ الكبير ٣١٧/١ ، الطبري ٤٣٥/٧ ، ٤٣٧ ، الجرح والتعديل ١٢٤/٢ ، ابن الأثير ٤٢٢/٥ ، ٤٢٣ ، تهذيب الكمال ٦٤ ، تهذيب التهذيب ١/٤٢١ ، البداية ٣٩١/١٠ ، ٤٠ ، تهذيب التهذيب ١٥٧/١ .

بحديث رايات سود من قبل المشرق، فتاقت أنفسهم إلى ذلك، وتبعه عبيد، فقال: من يتبعني فهو حرٌّ، ثم خرج بهم، فوقعوا بعامل في تلك الكورة فقتلوه، ثم كثروا ولما قتل إبراهيم، قال: الأمر بعدي لابن الحارثية يعني: السفاح.

### ١٧٤ - أبو الزبير ( م ، ٤ ، خ تبعاً )

محمد بن مسلم بن تَدْرَسَ الإمام الحافظ الصدوق، أبو الزبير القرشي الأسدي المكي مولى حكيم بن حزام.

روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وأبي الطفيل، وابن الزبير، وحديثه عن عائشة أظنه منقطعاً.

وروى عن طاووس، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأبي صالح ذكوان، وسفيان بن عبد الرحمن الثقفي، وعبيد بن عمير، والأعرج، وعكرمة، ونافع بن جبير وعدة.

وعنه عطاء بن أبي رباح شيخه، والزهري، وليث بن أبي سليم، وأيوب، وإسماعيل بن أمية، وأجلح بن عبد الله، وخُصيف، وسَلْمَةُ بن كهيل، والأعمش، وعبيد الله بن عمر، وعمار الدَّهْنِي، وهشام بن عروة، وموسى بن عُقْبَةَ، وهشام الدُّسْتَوَائِي، وقُرة بن خالد، وحجاج بن أبي عثمان، وأشعث بن سوار، وزيد بن أبي أنيسة، وشعبة، والسفيانان، والليث، ومالك، وابن لهيعة، وأبو عوانة، وعبد الله بن المؤمِّل المخزومي، وابن عجلان،

---

\* طبقات ابن سعد ٤٨١/٥، طبقات خليفة ٢٨١، التاريخ الكبير ٢٢٧/١، تاريخ الفسوي ٢٢٧٢، الجرح والتعديل ٧٤/٨، تهذيب الكمال ١٢٦٦، تاريخ الإسلام ١٥٢/٥، ميزان الاعتدال ٣٧/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١، العبر ١٦٨/١، العقد الثمين ٣٥٤/٢، ٣٥٥، تهذيب التهذيب ٤٤٠/٨، طبقات الحفاظ ٥٠-٥١، خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٨، شذرات الذهب ١٧٥/١.

وابن جريج، وهشام بن سعد، ويزيد بن ابراهيم، وهشيم، ومَعْقِلُ بنُ عبید  
الله، وخلق كثير.

روى ابن عيينة، عن أبي الزبير قال: كان عطاء يُقدِّمُني إلى جابر  
أحفظُ لهم الحديث.

وعن يعلى بن عطاء قال: حدثني أبو الزبير، وكان أكمل الناس عقلاً  
وأحفظهم.

وأما أيوب السخيتاني، فكان إذا روى عنه، قال: حدثنا أبو الزبير، وأبو  
الزبير أبو الزبير. قال أحمد بن حنبل: يضعفه بذلك.

وقال يحيى بن معين، والنسائي، وجماعة: ثقة. وأما أبو زرعة وأبو  
حاتم، والبخاري، فقالوا: لا يحتج به. وقد أخرج البخاري في «صحيحه»  
لأبي الزبير مقروناً بغيره.

قال أبو أحمد بن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا أن يروي عنه بعض  
الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف.

قلت: هذا القولُ يصدقُ على مثل الزهري وقتادة، وقد عيب أبو الزبير  
بأمورٍ لا توجبُ ضعفه المطلق، منها التذليل.

وقد روى محمد بن جعفر المدائني، عن ورقاء، قلتُ لشعبة: لم تركتَ  
حديث أبي الزبير؟ قال: رأيتُه يزُنُ ويسترجحُ في الميزان.

وروى أبو داود، عن شعبة، قال: لم يكن في الدنيا شيء أحبَّ إلي من  
رجل يُقدِّمُ من مكة، فأسأله عن أبي الزبير. قال: فقدمتُ مكة، فسمعتُ من  
أبي الزبير. فبينما أنا عنده إذ سأله رجل عن مسألة، فردَّ عليه، فافتري عليه،

فقلت: تفتري يا أبا الزبير على رجل مُسلم؟ فقال: إنه أغضبني. قلت: ومن يُغضبك تفتري عليه؟ لارويتُ عنك أبداً. فكان شعبة يقول: في صدري لأبي الزبير أربع مئة حديث.

وأما أبو عمر الحَوْضِي: فقال: قيل لشعبة: لم تركت أبا الزبير؟ قال: رأيتُه يُسيء الصلاة، فتركتُ الرواية عنه.

قال عمر بن عيسى بن يونس، عن أبيه: قال لي شعبة: لو رأيت أبا الزبير لرأيتُ شرطياً بيده خشبة. فقلتُ: مالقي منك أبو الزبير.

سعيد بن أبي مريم: حدثنا الليث، قال: قدمت مكة، فجئتُ أبا الزبير، فدفعتُ إليّ كتابين، وانقلبتُ بهما، ثم قلتُ في نفسي: لو عاودته فسألته أسمع هذا كله من جابر؟ فرجعتُ فسألته فقال: منه ما سمعتُ منه، ومنه ما حدثتُ عنه. فقلتُ له: أعلمُ لي على ما سمعت، فأعلمَ لي على هذا الذي عندي.

قال نعيم بن حماد: قال سفيان: جاء رجل إلى أبي الزبير، ومعه كتاب سليمان الإشكري، فجعل يسأل أبا الزبير فيحدث بعض الحديث، ثم يقول: انظر كيف هو في كتابك، قال: فيخبره بما في الكتاب، فيحدثه كما في الكتاب.

وقال أبو مسلم المستملي: حدثنا سفيان قال: جئتُ أبا الزبير أنا ورجل، وكنا إذا سألنا عن الحديث فتعابى فيه، قال: انظروا في الصحيفة كيف هو؟

محمد بن يحيى العدني، عن ابن عُيينة، قال: ما تنازع أبو الزبير وعمر بن دينار قطُّ عن جابر إلا زاد عليه أبو الزبير.

قال محمد بن عثمان العيسي: سألتُ علي بن المديني عن أبي الزبير، فقال: ثقة ثبت.



وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى: أيما أحب إليك أبو الزبير أو ابن المنكدر؟ فقال: كلاهما ثقتان.

وقال أبو محمد بن حزم: فلا أقبل من حديثه إلا ما فيه: « سمعت جابرًا، وأما رواية الليث عنه فأحتج بها مطلقاً، لأنه ما حمل عنه إلا ما سمعه من جابر، وعمدة ابن حزم حكاية الليث، ثم هي دالة على أن الذي عنده إنما هو منأولة فالله أعلم ذلك منه أم لا.

قال ابن عون: ما أبو الزبير بدون عطاء بن أبي رباح؟

قلت: ما توقف في الرواية عنه سوى شعبة، قد روى عنه مثل أيوب ومالك. وقد قال عطاء: كان أبو الزبير أحفظنا.

يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي، وقد احتج عليه رجل بحديث عن أبي الزبير فضعّفه، وقال: أبو الزبير يحتاج إلى دِعامَة.

وقال نعيم بن حماد: سمعت هُشيمًا يقول: سمعتُ من أبي الزبير، فأخذه شعبة فمزقه.

سويد بن عبد العزيز: قال لي شعبة: لا تكتب عن أبي الزبير، فإنه لا يُحسن يُصلي، ثم ذهب هو فأخذ عنه.

أبو داود الطيالسي: سمعت شعبة يقول: الساعة يخرج، الساعة يخرج، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: كنتُ في الصفِّ الثاني يومَ صلَّى النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم على النجاشي.

المُحاربي وغيره قالوا: حدثنا الحسن بن عمرو الفُقيمي، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ

الظَّالِمِ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودَّعَ مِنْهُمْ»<sup>(١)</sup>.

سفيان، عن أبي الزبير قال: كان عطاءً يقدمني إلى جابرٍ أتَحَفَّظُ للقوم الحديث.

الحسن بن سعيد الخولاني: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير قال: رأيتُ العبادلة يرجعون على صدور أقدامهم في الصلاة: ابن عمرو، وابن عباس، وابن الزبير، وعبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى: هو رأي الليث ومفضل بن فضالة. هُشِيم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كان أحدنا يأتي الغدير وهو جُنْبٌ فيغتسل في ناحية<sup>(٣)</sup>.

معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر أن رسول الله ﷺ: «دَخَلَ مكة وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بَغَيْرِ إِحْرَامٍ»<sup>(٤)</sup>.

ثقة، عن أبي الزبير، عن جابر: «نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب والسَّنور»<sup>(٥)</sup>.

حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر: ذبحنا يومَ خيبر الخيل<sup>(٦)</sup>.

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإنَّ أبا الزبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو، وهو في «المسند» ١٦٣/٢ و١٩٠، وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف في مختصره فأخطأ.

(٢) ابن لهيعة ضعيف.

(٣) فيه تدليس هشيم وأبي الزبير.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٥٨) في الحج: باب جواز دخول مكة بغير إحرام وفيه تدليس أبو الزبير، لكن في الباب ما يقويه عن عمرو بن حريث عند مسلم (١٣٥٩).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٥٦٩) من طريق معقل عن أبي الزبير، قال: سألت جابراً عن ثمن الكلب والسَّنور؟ قال: زجر النبي ﷺ عن ذلك. ففيه التصريح بسماع أبي الزبير من جابر.

(٦) أخرجه مسلم (١٩٤١) (٣٧) في العيد والذبائح: باب في أكل لحوم الخيل، وفيه تصريح أبي الزبير بسماعه من جابر، فالحديث صحيح وفي الباب عن أسماء عند مسلم (١٩٤٢).

أبو الزبير، عن جابر مرفوعاً: لا يَحِلُّ لأحدٍ يَحْمِلُ السلاح بِمَكَّةَ (١)  
وبه: رأى عليه السلام امرأة أعجبتَه، فأتى أهله زينب (٢).  
وبه: نهى عن تجصيص القبور (٣).

فهذه غرائب وهي في صحيح مسلم (٤).  
حديث الثوري، عن أبي الزبير، عن عائشة أن رسول الله ﷺ: «زار  
البيت ليلاً» أخرجه مسلم (٥) وهو عندي منقطع.  
وأخرج أبو داود لأبي الزبير، عن أبي هريرة، حديث «فَطْرُكُم يَوْمَ  
تَقْطِرُونَ» (٦).

- 
- (١) أخرجه مسلم (١٣٥٦) في الحج: باب النبي عن حمل السلاح بمكة بلا حاجة.  
(٢) أخرجه مسلم (١٤٠٣) في النكاح: باب ندب من رأى امرأة، ف وقعت في نفسه إلى أن يأتي  
امراته أو جاريته فيواقعها ولفظه «إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر  
أحدكم امرأة، فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه» وأخرجه أبو داود (٢١٥١) والترمذي (١١٥٨)  
وأحمد ٣٣٠/٣ و٣٤١ و٣٤٨ و٣٩٥، وللحديث شاهد يتقوى به أخرجه أحمد ٢٣٧/٤ من حديث أبي  
كبيشة الأثمالي وسنده حسن، وآخر من حديث ابن مسعود عند الدارمي ١٤٦/٢، فالحديث صحيح.  
(٣) أخرجه مسلم (٩٧٠) في الجنائز: باب النبي عن تجصيص القبر وقد صرح أبو الزبير في  
رواية بسماعه من جابر، فانتفت شبهة تدليس، فالحديث صحيح، وصححه الحاكم ٣٧٠/١ ووافقه  
المؤلف في مختصره.  
(٤) وتحرير القول في أبي الزبير أنه يردُّ من حديثه ما يقول فيه «عن» أو «قال» ونحو ذلك سواء  
كان حديثه في الصحيح أو غيره، لأنه موصوف بالتدليس، فإذا قال: «سمعت» و«أخبرنا» احتج به،  
ويحتج به إذا قال «عن» مما رواه عنه الليث بن سعد خاصة.  
(٥) هذا وهم من المؤلف رحمه الله، فإن الحديث لم يخرج مسلم، وإنما علقه البخاري في  
«صحيحه» ٤٥٢/٣ في الحج: باب الزيارة يوم النحر، وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس رضي الله  
عنهم: أخر النبي ﷺ الزيارة إلى الليل، وقد وصله أبو داود (٢٠٠٠) والترمذي (٩٢٠) وأحمد  
٢٠٧/٦، وابن ماجه (٣٠٥٩) من طريق سفيان وهو- الثوري- عن أبي الزبير به، قال ابن القطان  
الفاسي: هذا الحديث مخالف لما رواه ابن عمر وجابر- وكلاهما في الصحيح- عن النبي ﷺ أنه طاف  
يوم النحر، ثم رجع فصلى الظهر بمعى.  
(٦) أبو داود لم يخرج من طريق أبي الزبير عن أبي هريرة، وإنما أخرجه (٢٣٢٤) من طريق  
محمد بن المنكدر، عن أبي هريرة ورجاله ثقات لكنه منقطع، ابن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة، لكن =

أخبرني محمد بن عثمان الخشاب، أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه،  
أخبرتنا عين الشمس الثقفية، أنبأنا محمد بن علي، أنبأنا أبو طاهر بن عبد  
الرحيم، أنبأنا أبو الشيخ، حدثنا ابن أبي حاتم، حدثنا علي بن حرب، حدثنا  
عتيق بن يعقوب الزبيري، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن  
طهمان، عن أبي الزبير، سمعت أبا أسيد وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين،  
فأغلظ له أبو أسيد، فقال ابن عباس: ما كنت أظن أحداً يعرف قرابتي من  
رسول الله، يقول مثل هذا يا أبا أسيد، فقال له أبو أسيد: أشهد لسمعت  
رسول الله ﷺ، يقول: «الدِّينَارُ بالدِّينَارِ، والدَّرْهَمُ بالدَّرْهَمِ، وَصَاعٌ حِنْطَةٌ  
بِصَاعِ حِنْطَةٍ، وَصَاعٌ شَعِيرٍ بِصَاعِ شَعِيرٍ، وَصَاعٌ مِلْحٍ بِصَاعِ مِلْحٍ، لَا فَضْلَ  
بَيْنَ ذَلِكَ».

فقال ابن عباس: هذا الذي كنت أقوله برأيي، ولم أسمع فيه بشيء<sup>(١)</sup>  
لم يخرجوه في الكتب الستة.

قال أبو حفص الفلاس وغيره: مات أبو الزبير سنة ثمان وعشرين ومئة،  
ولم يذكروا له مولداً. ولعله نيف على الثمانين.

---

أخرجه «الترمذي» (٦٩٧) من طريق إسحاق بن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن عثمان  
ابن محمد الأحمسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «الصوم يوم تصومون،  
والفطر يوم تفطرون، والأضحى يوم تضحون» وسنده حسن كما قال الترمذي. ومعنى الحديث كما قال  
الخطابي: أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد، فلو أن قوماً اجتهدوا، فلم يروا  
الهلال إلا بعد الثلاثين، فلم يفطروا حتى استوفوا العدد، ثم ثبت عندهم أن الشهر كان تسعاً  
وعشرين، فلا شيء عليهم ولا وزر ولا عتب.

(١) وأخرجه الحاكم ١٩٧/٢ و٢٠ من طريق عتيق بن يعقوب الزبيري، عن عبد العزيز بن محمد  
عن إبراهيم بن طهمان... وصححه على شرط مسلم، ووافقه المؤلف في «مختصره» وذكره  
الهيثمي في «المجمع» ١١٤/٤، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» وإسناده حسن.

١٧٥ - محمد بن عبد الرحمن \* ( ع )

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة بن عُدس أمير المدينة أبو عبد الله الأنصاري النَّجاري المدني .

وجاء مرة ابن «أسعد» بن زُرارة بدل «سعد»، فأُسعد جده للأُمِّ . فأما جدُّه سَعْدٌ، فله صحبة، وقيل: لعبد الرحمن بن سَعْد صحبة أيضاً .

حدَّث محمد عن عمته عَمْرَةَ الفقيهة، وعن خاله يحيى بن أسعد، وهو صحابي فيما قيل، وعن الأعرج، وابن كعب بن مالك، ومحمد بن عمرو بن حسن، وجماعة .

حدَّث عنه يحيى بن أبي كثير، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهما من أقرانه، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة وآخرون .

وثقه ابن سعد وغيره، وولي إمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز . توفي في سنة أربع وعشرين ومئة . رحمه الله .

١٧٦ - أبو حمزة القصاب \*\*

هو عمران بن أبي عطاء الواسطي .

سمع ابن عباس، ومحمد بن الحنفية وهو قليل الحديث، صدوق .

حدَّث عنه سفيان، وشعبة، وأبو عوانة، وهُشَيْم، وآخرون . ولاؤه لبني

أسد .

---

\* التاريخ الكبير ١/١٥٠، التاريخ الصغير ٢/٢٠، الجرح والتعديل ٨/٣١٢، تهذيب الكمال ١٢٢٩، تهذيب التهذيب ٤٣/٢٢٢، تاريخ الإسلام ١٢٣/١٢٣، تهذيب التهذيب ١٨/٣٠، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٧ .

\*\* التاريخ الكبير ١/٤١٢، التاريخ الصغير ٢/١٢، الجرح والتعديل ٢٦/٣٠، تهذيب الكمال ١٠٥٩، تهذيب التهذيب ٣/١١٥، تاريخ الإسلام ٥/٣٢١، ميزان الاعتدال ٣/٢٣٩ .

لينه أبو زرعة والنسائي. له في مسلم حديث: «لا أشبع الله بطنه» (١).

## ١٧٧ - الكُمَيْتُ \*

ابن زيد الأسدي الكوفي، مقدّم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت.

روى عن الفرزدق، وأبي جعفر الباقر.

وعنه: والبة بن الحباب، وأبان بن تغلب، وحفص القارئ.

وفد على يزيد بن عبد الملك، وعلى أخيه هشام.

قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبّهم إلى الناس، وأبقى لهم ذكراً.

وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعرُ الكُميت لم يكن للغة ترجمان. وقيل:

كان عمُّ الكُميتِ رئيسَ أسد، وكان الكُميتِ شيعياً، مدح علي بن الحسين، فأعطاه من عنده ومن بني هاشم أربع مئة ألف، وقال: خذ هذه يا أبا المستهل، فقال: لو وصلتني بدانق لكان شرفاً، ولكن أحسن إلي بثوب يلي جسدك أتبرك به، فنزع ثيابه كلّها فدفعها إليه، ودعا له، فكان الكُميت يقول: ما زلت أعرفُ بركة دعائه.

قال المبرد: وقف الكُميتُ وهو صبي على الفرزدق وهو يُنشدُ، فقال: يا

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٤) في البر والصلة: باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه من طريق شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ، فتواريت خلف باب، قال: فجاء، فحطاني حطاً، وقال: اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت، فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: اذهب، فادع لي معاوية، قال: فجئت، فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه» وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٢٧٤٦).

\* الشعر والشعراء ٣٦٨، الاغانى ١/١٧، ٤٠، الموشح ١٩١، ١٩٢، جمهرة أنساب العرب ١٨٧، سمط اللالي ١١ تاريخ الإسلام ١٢٥/٥.

غلام: أيسرُك أني أبوك؟ قال: أما أبي، فلا أبغي به بدلاً، ولكن يسرنى أن تكون أُمي، فحصر الفرزدق، وقال: ما مرَّ بي مثلها.

قال ابن عساكر: ولد سنة ستين. ومات سنة ست وعشرين ومئة. وهو

القائل:

وَالْحُبُّ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلُ بِذَلِكَ مَنْ تَطَعَّمَ أَوْ ذُقَ  
مَا ذَاقَ يُؤَسَّ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمَهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْشِقِ

١٧٨ - زيد بن علي \* (د، ت، ق)

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني أخو أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد.

روى عن أبيه زين العابدين، وأخيه الباقر، وعروة بن الزبير. وعنه ابن أخيه جعفر بن محمد، وشعبة، وفضيل بن مرزوق، والمطلب ابن زياد، وسعيد بن خثيم، وابن أبي الزناد.

وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد.

وَفَدَّ عَلَى مَتَوَلَّى الْعِرَاقِ يَوْسُفَ بْنَ عُمَرَ، فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ، ثُمَّ رُدَّ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالُوا: ارْجِعْ نَبِيعُكَ، فَمَا يَوْسُفُ بِشَيْءٍ. فَأَصْغَى إِلَيْهِمْ وَعَسْكَرَ، فَبَرَزَ لِحَرْبِهِ عَسْكَرُ يَوْسُفَ، فَقُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، ثُمَّ صُلِبَ أَرْبَعِ سِنِينَ.

\* طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥، طبقات خليفة ٢٥٨، التاريخ الكبير ٤٠٣/٣، الجرح والتعديل ٥٦٨٣، مقاتل الطالبين ٢٢٧، وفيات الأعيان ١٢٢/٥، ١١٠/٦، تهذيب الكمال ٤٥٩، تهذيب التهذيب ١/٢٥٤، تاريخ الإسلام ٧٤/٥، فوات الوفيات ٣٥/٢، ٣٨، ابن خلدون ٩٨٣، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٢٩، شذرات الذهب ١٥٨/١، ١٥٩، تاريخ الكوفة ٣٢٧، تهذيب ابن عساكر ١٧/٦، ٢٧.

وقال الفسوي : كلم هشاماً في دَيْنٍ، فأبى عليه، وأغلظ له .

قال عيسى بن يونس : جاءت الرافضةُ زيداً، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاهما . قالوا: إذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم: الرافضة . وأما الزيديةُ، فقالوا بقوله، وحاربوا معه .

وذكر إسماعيل السدي عنه، قال: الرافضة حزبنا مرقوا علينا، وقيل: لما انتهره هشام وكذبه، قال: من أحب الحياة، ذل، وقال:

إِنَّ الْمُحَكَّم مَبَا لَمْ يَرْتَقِبْ حَسِداً وَيَرْهَبِ السَّيْفَ أَوْ وَخِزَ الْقَنَا هَتَفَا  
مَنْ عَاذَ بِالسَّيْفِ لَأَقَى فَرَجَةً عَجَباً مَوْتاً عَلَى عَجَلٍ أَوْ عَاشَ فَانْتَصَفَا

عاش نيافاً وأربعين سنة، وقُتِلَ يوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة  
رحمه الله .

وروى عبد الله بن أبي بكر العتكي، عن جرير بن حازم قال: رأيتُ  
النبي ﷺ، كأنه متساندٌ إلى خشبة زيد بن علي، وهو يقول: هكذا تفعلون  
بولدي؟! .

قال عباد الرواجني: أنبأنا عمرو بن القاسم قال: دخلتُ على جعفر  
الصادق، وعنده ناسٌ من الرافضة . فقلت: إنهم يبئرون من عمك زيد،  
فقال: برأ الله ممن تبرأ منه . كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله،  
وأوصلنا للرحم، ما تركنا وفينا مثله .

وروى هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، قال: كان أبو بكر رضي الله  
عنه إمامَ الشاكِرِينَ، ثم تلا ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ ثم قال: البراءة من أبي  
بكر هي البراءة من علي .

وعن معاذ بن أسد قال: ظهر ابنُ لخالد القسري على زيد بن علي



وجماعة، أنهم عزموا على خلع هشام، فقال هشام لزيد بن علي: بلغني عنك كذا؟! قال: ليس بصحيح، قال: قد صحَّ عندي، قال: أحلف لك؟ قال: لا أُصدِّقك. قال: إن الله لن يرفع من قدر من حُلف له بالله، فلم يُصدِّق، قال: اخرج عني، قال: إذا لا تراني إلا حيثُ تكره.

قلتُ: خرج متأولاً، وقُتل شهيداً، وليته لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخراسان، فقال يحيى:

لِكُلِّ قَتِيلٍ مَعَشَرٌ يَطْلُبُونَهُ وَلَيْسَ لِزَيْدٍ بِالْعِرَاقِينَ طَالِبٌ

قلتُ: ثار يحيى بخراسان، وكاد أن يملك.

قال ابن سعد: قتله سلم بن أجوز، وأمه هي ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية. وقال الهيثم: لم يُعقب يحيى.

وكان نصر بن سيار عامل خراسان، قد بعث سلماً إلى يحيى، فظفر به، فقتله بعد حروب شديدة وزحوف، ثم أصاب يحيى بن زيد سهمً في صدغه فقتله، فاحتزوا رأسه، وبعثوا به إلى هشام بن عبد الملك إلى الشام، وصُلِبَتْ جِثَّتُهُ بِجُوزْجَانٍ، ثم أنزلها أبو مسلم الخراساني، وواراه، وكتب بإقامة النياحة عليه ببلخ أسبوعاً، ويمرو، وما ولد إذ ذاك ولد بخراسان من العرب والأعيان إلا سمي يحيى، ودعا أبو مسلم بديوان بني أمية، فجعل يتصفَّح أسماء قتلة يحيى ومن سار في ذلك البعث لقتاله. فمن كان حياً، قتله.

وقال الليث بن سعد: قُتِلَ يحيى سنة خمس وعشرين ومئة رحمه الله.

١٧٩ - سَيَّار \* (ع)

ابن وردان الإمام الحجة القدوة الرباني أبو الحكم الواسطي العنزي

مولا هم.

\* طبقات خليفة ١٦١، التاريخ الكبير ١٦٧٤، التاريخ الصغير ٢٨٨٢، تاريخ الفسوي =

حدّث عن طارق بن شهاب، وأبي وائل شقيق، وأبي حازم الأشجعي،  
وعامر الشعبي، وأكثرَ عنه.

حدّث عنه شعبة، ومسرعر، وسفيانُ الثوري، وخلفُ بن خليفة، وهُشيم  
ابنُ بشير وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثبت. توفي سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وقد ذكره صاحب «الحلية» فقال: ومنهم المتعبد الصبار أبو الحكم سيّار.

قال هُشيم: دخلنا عليه وهو يبكي، فقلنا: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكى  
العابدين قبلي.

روى مُحرز بن عون، عن فضيل بن عياض، قال: دخل سيّارُ أبو  
الحكم على مالك بن دينار في ثيابٍ جياد، فقال له مالك: مثلكَ يلبسُ هذا  
اللباسُ؟! فقال: ثيابي تضعني عندك أو ترفعني؟ قال: بل تضعك، فقال: هذا  
التواضع، ثم قال يا مالك: إني أخافُ أن يكون ثوبك قد أنزلا بك من الناس  
ما لم ينزلا بك من الله.

### ١٨٠ - أبو إسحاق السبيعي \* (ع)

عمرو بن عبد الله بن ذي يُحمّد، وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي  
الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومُحدّثها، لم أظفر له بنسب

٣٠٧/١، الجرح والتعديل ٢٥٤/٤، ٢٥٥، تهذيب الكمال ٥٦٨، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٧، تاريخ  
الإسلام ٨٥/٥، تهذيب التهذيب ٤/٢٩١، خلاصة تهذيب الكمال ١٦٠.

\* طبقات ابن سعد ٣١٣/١، ٣١٥، طبقات خليفة ١٦٢، التاريخ الكبير ٣٤٧/١، التاريخ  
الصغير ٣٢٦/١، تاريخ الفسوي ٦٢١/٢، الجرح والتعديل ٢٤٢/١، ٢٤٣، تهذيب الكمال  
١٠٤٠، تهذيب التهذيب ٣/١٠٣، تاريخ الإسلام ١١٦/٥، تذكرة الحفاظ ٨/١١٤، ميزان  
الاعتدال ٣/٢٧٠، شرح علل الترمذي ٣٧٣، ٣٧٦، تهذيب التهذيب ٨/٦٣، طبقات الحفاظ  
٤٣، ٤٤، العبر ١/١٦٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩١، شذرات الذهب ١/١٧٤.

متصل إلى السَّبِيعِ، وهو من ذُرِّيَّةِ سَبِيعِ بنِ صَعْبِ بنِ معاوية بن كثير بن مالك  
ابن جُشَمِ بنِ حاشد، بن جُشَمِ، بن خيران بن نوف، بن هَمْدان.

وكان رحمه الله من العلماء العاملين، ومن جِلَّةِ التابعين.

قال: وُلِدْتُ لستين بقيتا من خلافة عثمان، ورأيتُ علي بن أبي طالب

يخطب.

وروى عن معاويةَ، وعدِيَّ بنِ حاتم، وابنِ عباس، والبراء بن عازب،  
وزيد بن أرقم، وعبدِ الله بن عمرو بن العاص، وأبي جُحيفة السَّوَّائِي،  
وسُلَيْمان بن صُرد، وعُمارة بن رُوَيْبَةَ الثَّقَفِي، وعبدِ الله بن يزيد الأنصاري،  
وعمر بن الحارث الخُزَاعِي، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ.

ورأى أيضاً أسامة بن زيد النبوي، وقرأ القرآن على الأسود بن يزيد،  
وأبي عبد الرحمن السُّلَمِي، وكان طلبة للعلم، كبير القدر.

وروى أيضاً عن علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، والضحاك بن  
قيس الفهري، وعمرو بن شُرْحَبِيلِ الهَمْدَانِي، والحارث الأعور، وهُبَيْرَةُ بن  
يَرِيم، وشِمْر بن ذِي الجَوْشَن، وعُمر بن سعد الزهري، وعبيدة بن عمرو  
السُّلَمَانِي، وعاصِم بن ضَمْرَةَ، وعبدِ الله بن عُتْبَةَ بن مسعود، وعمرو بن  
ميمون الأودي، وصلَّة بن زفر العسبي، وسعيد بن وهب الخَيَّوَانِي، وعبد  
الرحمن بن أَبْرَى الخُزَاعِي، وحارثة بن مُضَرَّب، وعبدِ الله بن معقل، وصلَّة بن  
زفر، وأبي الأحوص عوف بن مالك، ومُسلم بن نُذَيْر، والأسود بن هلال،  
وشُريح القاضي، وأبي عُبَيْدَةَ بن عبدِ الله بن مسعود الهُدَلِي، وكُمَيْل بن زياد  
النَّخَعِي، والمهلب بن أبي صُفْرَةَ الأمير، والأسود بن هلال المحاربي بوخلقي  
كثير من كبراء التابعين. تفرد بالأخذ عن عدة منهم.

حَدَّث عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَهُوَ مِنْ شَيْخُوهُ، وَالزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةَ، وَصَفْوَانَ  
ابن سُلَيْمٍ وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَمَنْصُورٍ، وَالْأَعْمَشَ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ، وَزَكَرِيَّا  
ابنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَمِسْعَرٌ، وَسَفْيَانَ، وَمَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَشَعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ،  
وَوَلَدُهُ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَحَفِيدُهُ إِسْرَائِيلُ، وَزَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ  
ابنُ أَبِي خَالِدٍ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ، وَالْمَسْعُودِيُّ، وَعِمَارُ بْنُ زُرَيْقٍ، وَالْحُسَيْنُ  
ابنُ وَاقِدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَأَبُو كَيْعِ الْجِرَاحِ  
ابنُ مَلِيحٍ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَحَمْزَةُ الزِّيَاتِ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَوَرَقَاءُ بْنُ  
عُمَرَ، وَشَعِيبُ بْنُ صَفْوَانَ، وَشَعِيبُ بْنُ خَالِدٍ، وَرَقِيبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ  
مَعَاوِيَةَ، وَأَخُوهُ حُدَيْجُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وَأَبُو عَوَانَةَ الْوَضَّاحِ، وَشَرِيكَ الْقَاضِي، وَأَبُو  
الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَسَفْيَانَ بْنُ عُيَيْنَةَ وَخَلَقَ كَثِيرًا.  
وَهُوَ ثِقَةٌ حِجَّةٌ بِلَا نَزَاعٍ. وَقَدْ كَبُرَ وَتَغَيَّرَ حِفْظُهُ تَغْيِيرَ السَّنِّ، وَلَمْ يَخْتَلِطْ.

قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ عَرْضًا حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ، فَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ  
تَعَالَى، وَغَزَا الرُّومَ فِي دَوْلَةِ مَعَاوِيَةَ. وَقَالَ: سَأَلَنِي مَعَاوِيَةَ: كَمْ عَطَاءُ أَبِيكَ؟  
قُلْتُ: ثَلَاثَ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ يَعْنِي قَالَ: فَفَرَضَهَا لِي. قُلْتُ: نِعْمَةٌ طَائِلَةٌ إِذَا  
حَصَلَ لِلْفَارِسِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي الشَّهْرِ ثَلَاثَ مِئَةِ دَرَاهِمٍ مَعَ نَصِيهِهِ مِنَ الْمَغَانِمِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سَبْعِينَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانِينَ لَمْ  
يَرَوْهُمْ غَيْرُهُ، وَأُحْصِيَتْ مَشِيخَتُهُ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ مِئَةِ شَيْخٍ، وَقَالَ عَلِيُّ فِي  
مَوْضِعٍ آخَرَ: أَرْبَعُمِئَةَ شَيْخٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ثَمَانِيَةِ وَثَلَاثِينَ صَحَابِيًّا.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُوَ يُشْبَهُ الزُّهْرِيَّ فِي الْكَثْرَةِ.

وَقَالَ الْأَعْمَشُ: كَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا رَأَوْا أَبَا إِسْحَاقَ، قَالُوا:  
هَذَا عَمْرُو الْقَارِيَّ الَّذِي لَا يَلْتَفِتُ.

ابن فضيل، عن أبيه قال: كان أبو إسحاق يقرأ القرآن في كل ثلاث.

قال ابن سعد في «الطبقات»: هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد.  
ابن ذي يُحَمَّد بن السَّبَّع. ثم قال: وأكثر من سماه لم يتجاوز أباه.  
قال سفيان، عن أبي إسحاق: رأيتُ علياً رضي الله عنه أبيض الرأس  
واللحية.

وقال شريك: سمعته يقول: وُلِدْتُ في ستين من إمارة عثمان.  
وعن أبي بكر بن عياش: حدثنا أبو إسحاق، قال: غزوت في زمن زياد  
يعني: ابن أبيه ست غزوات أو سبع غزوات. فمات قبل معاوية، وما رأيتُ قط  
خيراً من زياد، فقال له رجل: ولا عُمر بن عبد العزيز؟ قال: ما كان زمن زياد  
إلا عرس. رواه أبو القاسم البغوي، عن محمد بن يزيد الكوفي. عن أبي بكر.  
أنبأنا غير واحد سمعوا ابن طبرزد، أن عبد الوهَّاب الحافظ أخبره،  
قال: أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبَّابة، حدثنا البغوي بهذا<sup>(١)</sup>.  
وبه إلى البغوي: حدثنا محمود بن غيلان، عن يحيى بن آدم قال:  
قال أبو بكر بن عياش: سمعتُ أبا إسحاق السَّبَّعي، يقول: سألتني معاوية،  
كم كان عطاءُ أبيك؟ قلتُ: ثلاث مئة، ففرض لي ثلاث مئة. وكذلك كانوا  
يفرضون للرجل في مثل عطاء أبيه، ثم قال أبو بكر: فأدرکتُ أبا إسحاق، وقد  
بلغ عطاؤه ألف درهم من الزيادة.

وقال شعبة: كان أبو إسحاق أكبر من أبي البختري، لم يُدرِكْ أبو البختري  
علياً ولم يره.

وبه: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا موسى بن عثمان  
الحضرمي، عن أبي إسحاق قال: ضربني علي رضي الله عنه بالدرّة عند  
الميضأة.

(١) إسناده الضعيف لضعف محمد بن يزيد الكوفي. قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على

حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: قال أبي: قم فانظر إلى أمير المؤمنين، فإذا هو على المنبر شيخاً أبيض الرأس واللحية، أجلح ضخم البطن ربعة عليه إزار ورداء ليس عليه قميص، ولم يرفع يده. فقال رجل: يا أبا إسحاق أقنت؟ قال: لا.

حدثنا محمود، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر، سمعت أبا إسحاق، يقول: زعم عبد الملك أنني أكبر منه بثلاث سنين يعني: ابن عمير.

حدثني شريح، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، سمعت صلة بن زفر منذ سبعين سنة، قال: هذا يدل على أنه طلب العلم في حياة عائشة وأبي هريرة.

وقال ابن عيينة: دخلت على أبي إسحاق، فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد، فقلت: كيف أنت؟ قال: مثل الذي أصابه الفالج، ما ينفعني يد ولا رجل؟ فقلت: أسمعت من الحارث؟ فقال لي ابنه يوسف: هو قد رأى علياً رضي الله عنه، فكيف لم يسمع من الحارث؟ فقلت: يا أبا إسحاق: رأيت علياً؟ قال: نعم.

قال سفيان: واجتمع الشعبي وأبو إسحاق، فقال له الشعبي: أنت خير مني يا أبا إسحاق، قال: لا والله، بل أنت خير مني، وأسن مني.

قال سفيان: وقال أبو إسحاق: كانوا يرون السعة عوناً على الدين.

وبه: حدثنا أحمد بن عمران الأحنسي، حدثنا أبو بكر بن عياش، سمعت أبا إسحاق، يقول: ما أقلت عيني غمضاً منذ أربعين سنة.

حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا ابن فضيل، حدثني أبي قال: أتيت أبا إسحاق بعدما كُفَّ بصره، قال: قلت: تعرفني؟ قال: فضيل؟ قلت: نعم. قال: إني والله أحبُّك، لولا الحياء منك لقبلتُك، فضمني إلى صدره، ثم

قال: حدثني أبو الأحوص عن عبد الله ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣] نزلت في المتحابين<sup>(١)</sup>.

قال يونس: كان أبي يقرأ كل ليلة ألف آية. وقال أبو الأحوص: قال لنا أبو إسحاق: يا معشر الشباب اغتنموا يعني: قوتكم وشبابكم، قلما مرت بي ليلة إلا وأنا أقرأ فيها ألف آية، وإني لأقرأ البقرة في ركعة، وإني لأصوم الأشهر الحرم، وثلاثة أيام من كل شهر والاثنين والخميس.

حدثنا أحمد بن عمران، سمعت أبا بكر يقول: قال أبو إسحاق: ذهبت الصلاة مني وضعفت، وإني لأصلي فما أقرأ وأنا قائم إلا بالبقرة وآل عمران، ثم قال الأخنسي: حدثنا العلاء بن سالم العبدي قال: ضعف أبو إسحاق قبل موته بسنتين، فما كان يقدر أن يقوم حتى يُقام، فإذا استتم قائماً قرأ وهو قائم ألف آية.

وقال يحيى بن آدم: حدثنا الحسن بن ثابت، سمعت الأعمش، يعجب من حفظ أبي إسحاق لرجاله الذين يروي عنهم، ثم قال الحسن: وحدثنا يونس بن أبي إسحاق قال: كان الأعمش إذا جاء إلى أبي، رحمته من طول جلوس الأعمش معه.

حفص بن غياث: سمعت الأعمش قال: كنت إذا خلوت بأبي إسحاق، حدثنا بأحاديث عبد الله غضاً ليس عليها غبار.

أبو بكر بن عياش: سألت أبا إسحاق: أين كنت أيام المختار؟ قال: كنت غائباً بخراسان.

(١) وأخرجه الطبري ٣٦٨ من طريق محمد بن خلف حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا فضيل بن غزوان عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله... ورجاله ثقات، وصححه الحاكم ٣٢٩/٢، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٧/٧، ٢٨ من طريق أخرى، ونسبه للبخاري.

وبه، حدثنا محمود بن غيلان، سمعتُ أبا أحمد الزُّبيري يقول: لقي أبو إسحاق من الصحابة علياً، وابنَ عباس، وابنَ عُمر، ومعاويةَ، وعديَّ بن خاتم، والبراءَ، وزيدَ بن أرقم، وجابرَ بن سَمرةَ، وحارثةَ بن وهب، وحُبشيَّ ابنَ جُنادة، وأبا جُحيفة، والتَّعمانَ بن بشير، وسليمانَ بن صُرد، وعبدَ الله بن يزيد، وجرير بن عبد الله، وذا الجَوْشن، وعُمارة بن رُوية، والأشعث بن قيس، والمغيرة، وأسامَةَ بن زيد، وعمرو بن الحارث، وعمرو بن حُرث، ورافع بن خديج، والمِسور بن مخرمة، وسلَمَةَ بن قيس الأشجعي، وسُراقَةَ بن مالك، وعبدَ الرحمن بن أبزي رضي الله عنهم.

قال ابن عُيينة: كان أبو إسحاق يخضبُ.

وقال يحيى بن معين: أثبتُ أصحابَ أبي إسحاق شعبةَ والثوريَّ.

قال شريك: ولد أبو إسحاق لثلاث سنين بقين من سلطان عثمان

وقال مغيرة: كنت إذا رأيتُ أبا إسحاق، ذكرتُ به الضربَ الأول.

وقال جرير بن عبد الحميد: كان يُقال: من جالسَ أبا إسحاق، فقد

جالسَ علياً رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد: كان أبو إسحاق تزوجَ امرأةَ الحارث الأور، فوَقعت

إليه كُتبه.

شبابه، عن شعبة، ما سمعَ أبو إسحاق من الحارث إلا أربعةَ أحاديث

يعني: أن أبا إسحاق، كان يُدلسُ.

قال شعبة، عن أبي إسحاق قال: شهدت عند شُريح في وصية فأجاز

شهادتي وحدي.

وقيل لشعبة: أسمعَ أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يصنع به، هو

أحسنُ حديثاً من مجاهد، ومن الحسن، وابن سيرين.



قال عُمرُ بن شبيب المُسلي: رأيتُ أبا إسحاق أعمى يسوقه إسرائيل،  
ويَقُوده ابنه يوسف.

وقال ابنُ عُيينة: قال عونُ بن عبد الله لأبي إسحاق: ما بقي منك؟ قال:  
أقرأ البقرة في ركعة. قال: بقي خيرُك، وذهب شرُك.

قال عليُّ بن المدني: حفظ العلمَ على الأمة ستة: فلاهل الكوفة أبو  
إسحاق والأعمش، ولأهل البصرة قتادة ويحيى بن أبي-كثير، ولأهل المدينة  
الزهري<sup>(١)</sup>.

قال أبو بكر بن عياش: ما سمعتُ أبا إسحاق يعيبُ أحداً قط، وإذا ذكر  
رجلاً من الصحابة، فكأنه أفضلهم عنده.

قال فضيل بن مرزوق: سمعتُ أبا إسحاق يقول: وَدِدْتُ أَنِي أَنْجُومَن  
علمي كفافاً.

قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة.

وقال يحيى بن معين: زكريا بن أبي زائدة، وزهير، وإسرائيل، حديثهم  
عن أبي إسحاق قريباً من السواء، وإنما أصحابه شعبة والثوري.

وقال جرير، عن مغيرة: ما أفسدَ حديثَ أهل الكوفة غيرُ أبي إسحاق  
والأعمش.

قلتُ: لا يُسمع قولُ الأقران بعضهم في بعض، وحديثُ أبي إسحاق  
مُحتج به في دواوين الإسلام، ويقع لنا من عواليه.

قال يحيى بن سعيد القطان: توفي أبو إسحاق في سنة سبع وعشرين  
ومئة يوم دخول الضحاك بن قيس غالباً على الكوفة.

(١) سقط من هنا السادس وذكره في التاريخ، فقال: ولأهل مكة عمرو بن دينار.

قلتُ: فيها ورَّخه الهيثم بن عدي، والواقدي، ويحيى بن بكير، وابن نعيم، وأحمد، وخليفة، وأبو حفص الفلاس وغيرهم.

وروى يحيى بن آدم قال: قال أبو بكر: دفنا أبا إسحاق أيام الخوارج سنة سبع وعشرين. وقال أحمد بن حنبل: مات يوم دخل الضحاك بن قيس الكوفة سنة سبع. وقال محمد بن يزيد: سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: دخل الضحاك الكوفة، فأبى الجنازة وكثرة ما فيها. فقال: كأنَّ هذا فيهم رباني. وقال أبو نعيم وأبو عبيد: سنة ثمان وعشرين مات، والأول أصح. عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وبيني وبينه سبعة أنفس إباحة وثمانية بالاتصال.

أخبرنا أحمد بن سلامة وغيره في كتابهم قالوا: أنبأنا عبد المنعم بن كليب، أنبأنا علي بن أحمد بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، أنبأنا اسماعيل بن محمد، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وأصحابه، فأحرمنا بالحج، فلما قَدِمنا مكة، قال: «اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً» فقال الناس: يا رسول الله قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلها عُمْرة؟ فقال: «انظُرُوا الَّذِي أَمَرُكُمْ بِهِ، فَافْعَلُوا» فردُّوا عليه القول، فغضب، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضبَ في وجهه، فقالت: مَنْ أَغْضَبَكَ؟ أَغْضَبَهُ اللهُ. قال: «وَمَا لِي [لا] أَغْضَبُ؟! وَأَنَا أَمَرٌ بِالْأَمْرِ فَلَا أُتْبَعُ»<sup>(١)</sup> أخرجه

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٩٨٢) في المناسك: باب فسح الحج، وأحمد ٢٨٦/٤ وسنده قوي وفي الباب حديث ابن عباس وفيه: قدم النبي ﷺ وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج، فأمرهم أن يجعلوها عُمْرة، فتعاطم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله أي الحِلُّ؟ قال «حِلُّ كُلِّهِ» أخرجه البخاري ٣/٣٣٧، ٣٣٨، ومسلم (١٢٤٠) وعن جابر بن عبد الله أنه حج مع النبي ﷺ يوم ساق البدن معهم، وقد أهلوا بالحج مفرداً، فقال لهم: أحلُّوا من إحرامكم بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة. وقصروا، ثم أتيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج، واجعلوا الذي قدمتم =

النسائي عن أبي كُريب، والقزويني عن ابن الصَّبَّاح، كلاهما عن أبي بكر.  
 أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسفُ بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن  
 عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد بن البُسري،  
 أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا لُوين،  
 حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس بن  
 مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتْ  
 الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ  
 اجِرْهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

قال أحمد بن عبدة: سمعتُ أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديث  
 عند أربعة: الزهري، وقتادة، وأبو إسحاق، والأعمش، وكان قتادة أعلمهم  
 بالاختلاف، والزهري أعلمهم بالإسناد، وأبو إسحاق أعلمهم بحديث علي  
 وابن مسعود، وكان عند الأعمش من كل هذا، ولم يكن عند واحد من هؤلاء  
 إلا الفين الفين.

---

بها متعة، فقالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج، فقال: افعلوا ما أمرتكم، فلولا أنني سقت  
 الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا.  
 أخرجه البخاري ٣/٣٤٣، ومسلم (١٢١٦) (١٤٣) وفي الباب غير ما ذكرنا، راجع «زاد المعاد» لابن  
 القيم ٢/١٧٨، ٢١٠ بتحقيقنا فإنه قد وثق الموضوع حقه.

(١) وأخرجه الترمذي (٢٥٧٢) في صفة الجنة من طريق هناد، والنسائي ٢٧٩٨ من طريق  
 قتيبة كلاهما عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك،  
 وصححه الحاكم ١/٥٣٤، ٥٣٥، وأقره المؤلف في مختصره وهو كما قالا.

## الطبقة الرابعة من التابعين

### ١٨١- منصور بن المعتمر \* (ع)

الحافظُ الثبت القدوة، أبو عتاب السُّلمي الكوفي أحدُ الأعلام. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: هو من بني بُهثة بن سُليم من رهط العباس بن مرداس السُّلمي.

قلت: يروي عن أبي وائل، وربيعي بن حراش، وإبراهيم النَّخعي، وخيثمة بن عبد الرحمن، وهلال بن يساف، وزيد بن وهب، وذُرَّ بن عبد الله، وكُريب، وأبي الضُّحى، وأبي صالح باذام، وأبي جازم الأشجعي، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، ومجاهد، وعبد الله بن مُرة، وطبقتهم.

وما علمت له رحلةً ولا رواية عن أحد من الصحابة، وبلا شك كان عنده بالكوفة بقايا الصحابة، وهو رجلٌ شاب مثل عبد الله بن أبي أوفى، وعمرو بن حريث إلا أنه كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتآله وخير.

وينزل في الرواية إلى الزُّهري، وخالد الحذاء، ويُفضلونه على الأعمش.

وقيل: أصح الأسانيد مطلقاً سفيان، وعن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٧/٦، طبقات خليفة ١٦٤، تاريخ خليفة ٤٠٤، التاريخ الكبير ٣٤٦٧، الجرح والتعديل ١٧٧/٨، حلية الأولياء ٤٠/٥، تهذيب الأسماء واللغات ١١٤/٢، ١١٥، تهذيب الكمال ١٣٧٥، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٥/٥، طبقات القراء ٣١٤/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٨، شذرات الذهب ١٨٩/١.

حدّث عنه خلق كثير، منهم حُصين بن عبد الرحمن وهو ابن عمّه،  
 وأيوبُ السّخْتياني، وسُلَيْمانُ الأعمش، وسُلَيْمانُ التيمي، وهم من أقرانه،  
 وشعبة، وسفيانُ الثوري، وشيبانُ النحوي، وشريكُ القاضي، ومعمربن  
 راشد، وإبراهيمُ بن أدهم، والفُضيلُ بن عياض، وأسباطُ بن نصر،  
 وإسرائيل، وجعفر بن زياد الأحمر، والحسنُ بن صالح بن حي، ومفضلُ بنُ  
 مهلهل، وهريّمُ بنُ سفيان، وورقاء بن عُمر، وزائدةُ بن قدامة، وهُيبُ بن  
 خالد، وأبو حمزة محمد بن ميمون المروزي، والجراح بن مليح أبو وكيع،  
 والحكمُ بن هشام الثقفِي، وسلامُ بن أبي مطيع، والقاسمُ بن معن  
 المسعودي، ومُعلى بن هلال الطحان، وأبو عوانة الوضّاح، وأبو المُحيّة  
 يحيى بن يعلى التيمي، وعبدُ بن حميد، وعُمر بن عبد الرحمن الأبار، وأبو  
 الأحوص سلام، وجريّر بن عبد الحميد، ومُعتمِر بن سُليمان، وسفيانُ بن  
 عُيينة.

روى شعبة، عن منصور قال: ما كتبتُ حديثاً قطُّ. وقال عبد الرحمن بن  
 مهدي: لم يكن بالكوفة أحدٌ أحفظ من منصور.

أجاز لنا ابن البخاري، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهّاب الأنماطي،  
 أنبأنا الصّريفي، أنبأنا ابن حبابة، حدّثنا البغوي، حدّثني إبراهيمُ بن عبد الله  
 القصّار، حدّثنا بصعب بن المقدام، عن زائدة قال: قلتُ لمنصور بن  
 المعتمِر: اليوم الذي أصوم أقع في الأمراء؟ قال: لا. قلتُ: فأقع في من يتناول  
 أبا بكر وعُمر؟ قال: نعم.

وبه إلى البغوي: حدّثني ابن زنجويه، سمعت إبراهيم بن مهدي  
 سمعت أبا الأحوص قال: قالت بنت لجار منصور بن المعتمِر: يا أبة أين الخشبة  
 التي كانت في سطح منصور قائمة؟ قال: يا بنية ذاك منصور، كان يقوم الليل.  
 حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا أبو بكر بن عياش، رأيتُ منصوراً إذا قام

في الصلاة عقد لحيته في صدره.

حدثني أبو سعيد، حدثنا عبد الله بن الأجلح . قال: رأيت منصوراً أحسن الناس قياماً في الصلاة، وكان يخضب بالحناء.

حدثني العباس بن محمد، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود، سمعت ابن مهدي يقول: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة فبدأ بمنصور، وأبي حصين، وسلمة بن كهيل، وعمرو بن مرة. قال: وكان منصوراً أثبتهم.

حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: رحم الله منصوراً، كان صواماً قواماً.

قال يحيى بن معين: لم يكن أحد أعلم بحديث منصور من الثوري. وقد روى حصين، عن منصور، وكان حصين أسن منه.

وقال هشيم: سئل حصين: أنت أكبر أم منصور؟ قال: إني لأذكر ليلة زُفت أم منصور إلى أبيه.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة . قال: اختلف منصور إلى إبراهيم وهو من أعبد الناس، فلما أخذ في الآثار، فتر.

وبه قال البغوي: حدثنا الأخنسي، سمعت أبا بكر يقول: لو رأيت منصور بن المعتمر، وربيع بن أبي راشد، وعاصم بن أبي النجود في الصلاة، قد وضعوا لِحاهم على صدورهم، عرفت أنهم من أبنار الصلاة.

ابن المدني، عن يحيى، وسئل عن أصحاب إبراهيم أيهم أحب إليك؟ فقال: إذا جاءك منصور، فقد ملأت يديك لا تريد غيره. كان سفيان يقول: كنت لا أحدث الأعمش عن أحد إلا ردّه، فإذا قلت: منصور، سكت.

حجاج بن محمد: سمعتُ شعبة يقول: قال منصور: وِدِدْتُ أَنِّي كَتَبْتُ وَأَنَّ عَلِيَّ كَذَا وَكَذَا، قَدْ ذَهَبَ مِنِّي مِثْلُ عِلْمِي.

وقال يحيى القطان: منصور أحسنُ حديثاً عن مجاهد من ابن أبي نجيح.

وبه إلى البغوي: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، حدثنا منصور، ولو أن غير منصور حدثني ما قبلته منه، ولقد سألتُه عنه، فأبى أن يُحدثني، فلما جرت بيني وبينه المعرفة، كان هو الذي ابتدأني، قال: حدثنا رباعي قال: حدثنا علي رضي الله عنه قال: اجتمعت قريشُ إلى النبي ﷺ، وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، أرقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا، فغضب حتى روي الغضب في وجهه وذكر الحديث (١).

حدثنا علي بن سهل، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة قال: لما ولي منصور بن المعتمر القضاء، كان يأتيه الخصمان، فيقصُّ ذا قصته، وذا قصته، فيقول: قد فهمتُ ما قلتُما، ولستُ أدري ما أردتُ عليكما، فبلغ ذلك خالد بن عبد الله أو ابن هُبيرة، وهو الذي كان ولاءه، فقال: هذا أمر لا ينفع إلا من أعان عليه بشهوة، قال يعني: فعزله.

حدثنا الأحنسي، سمعتُ أبا بكر يقول: كنتُ مع منصور جالساً في منزله، فتصيحُ به أمه، وكانت فظةً عليه، فتقول: يا منصورُ يُريدك ابن هُبيرة على القضاء فتأبى، وهو واضح لحيته على صدره، ما يرفع طرفه إليها.

قال يحيى بن معين: منصورٌ أثبتُ من الحكم.

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي، وأخرجه بنحوه أحمد ١٥٥/١ من طريق شريك، عن منصور، عن رباعي، عن علي.

يحيى القطان، عن الثوري قال: لو رأيت منصور بن المعتمر، لقلت: بموت الساعة.

وقال زائدة: امتنع منصور من القضاء، فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيد، فجاءه خصمان، فقعدا، فلم يسألها ولم يكلمهما، فقيل ليوסף بن عمر: لو نثرت لحمه لم يل القضاء، فتركه.

يحيى القطان عن شعبة: سألت منصوراً وأيوب عن القراءة، يعني: قراءة الحديث، فقالا: جيدة.

ابن معين: سمعت جريراً يقول: كان منصور إذا رأى معي رُقعة، يقول: لا تَكْتُبْ عني، فأتركه، وأتي مغيرة.

قال العلاء بن سالم: كان منصور يُصَلِّي في سطحه، فلما مات، قال غلام لأمه: يا أمه الجذع الذي في سطح آل فلان، ليس أراه، قالت: يا بني ليس ذاك بجذع، ذاك منصور، وقد مات رحمه الله.

قال خلف بن تميم: حدثنا زائدة، أن منصوراً صام أربعين سنة، وقام ليلها، وكان يبكي، فتقول له أمه يا بني: قتلت قتيلاً؟ فيقول: أنا أعلم بما صنعتُ بنفسي، فإذا كان الصبح، كحل عينيه، ودهن رأسه، وبرق شفثيه وخرج إلى الناس.

وذكر سفيان بن عُيينة منصوراً، فقال: قد كان عَمِشَ من البكاء. وعن مفضل قال: حبس ابن هُبيرة منصوراً شهراً على القضاء يريد عليه، فأبى، وقيل: إنه أحضر قيداً ليقيده به، ثم خلاه.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان منصور أثبت أهل الكوفة، لا يختلف فيه أحد، صالح متعبد، أكره على القضاء فقضى شهرين، قال: وفيه



تشيع قليل وكان قد عمش من البكاء.

قلت: تشيعه حُبٌ وولاء فقط.

قال أبو حاتم الرازي: الأعمش حافظ، يدلس ويخلط، ومنصور أتقنُ منه، لا يُخلط ولا يُدلس.

وقال إبراهيم بن موسى الفراء: أثبت أهل الكوفة منصوراً، ثم مسعراً.

قال أبو أحمد الحاكم في «الكنى»: أبو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن عبد الله بن ربيعة، ويقال: ابن المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي من بهثة بن سليم من رهط العباس بن مرداس ومجاشع بن مسعود السلميين، وجدّه عبد الله بن ربيعة السلمي، قد رأى النبي ﷺ، عداه في التابعين.

سمع زيد بن وهب، وأبا وائل شقيق بن سلمة، وروى عنه عن أنس بن مالك إن كان ذلك محفوظاً.

روى عنه سليمان التيمي، وحُصين بن عبد الرحمن، وأيوب بن أبي تميمة السخثياني، وسليمان بن مهران الكاهلي، وهو أحد متقي مشايخ الكوفيين ونسأكهم. مات سنة ثنتين، ويقال: سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وهو ابن عم حصين بن عبد الرحمن وعتبة بن فرقد، قال: ومحمد بن علي السلمي أخوه لأمه.

قال أبو داود: طلب منصور الحديث قبل وقعة الجمامم<sup>(١)</sup>، والأعمش طلب بعد الجمامم.

---

(١) وقعة الجمامم بين عبد الرحمن بن الأشعث والحجاج بن يوسف الثقفي، كان الغلب فيها للحجاج وقتل فيها عدد كثير من القراء كانت سنة ثلاث وثمانين أو اثنتين وثمانين، والجمامم: موضع بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها. انظر العبر ٩٦/١، ودول الإسلام ٥٨/١.

وقال أبو حاتم الرازي : هو أتقن من الأعمش ، لا يُخلطُ ولا يُدلسُ بخلاف الأعمش .

قال سفيان بن عيينة : كان منصور في الديوان ، فكان إذا دارت نوبته لبس ثيابه وذهب فحرس . يعني : في الرباط .

قال أبو نعيم الملائي : سمعتُ حماد بن زيد يقول : رأيتُ منصور بن المعتمر صاحبكم ، وكان من هذه الخشبية ، وما أراه كان يكذب ، قلت : الخشبية : هم الشيعة .

قال يحيى بن سعيد القطان : كان منصور من أثبت الناس .

وحكاية أبي بكر الباغندي الحافظ مشهورة ، سمعناها في معجم الغساني ، أنه كان ينتخب على شيخ ، فكان يقول له : كم تُضجرتني ؟ أنت أكثر حديثاً مني وأحفظ ، فقال : إني قد جئت إلى الحديث ، بحسبك أني رأيتُ النبي ﷺ في النوم ، فلم أسأله الدعاء ، وإنما قلت : يا رسول الله أيما أثبتُ في الحديث منصورٌ أو الأعمش ؟ فقال : منصور منصور .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا أبو المكارم اللبان ، أنبأنا أبو علي الحداد ، أنبأنا أبو نعيم ، حدثنا أبو محمد بن حيان ، حدثنا محمد ابن يحيى ، حدثنا أزهر بن جميل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : رأيتُ منصور ابن المعتمر ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : كدت أن ألقى الله تعالى بعمل نبي . ثم قال سفيان : صام منصور ستين سنة ، يقوم ليلها ويصوم نهارها رحمه الله .

قال أبو نعيم الملائي : مات منصور بعدما قدم السودان ، يعني : المسودة أي آل العباس .

أحمد بن زهير : سمعتُ ابن معين يقول : مات منصور سنة ثلاث وثلاثين ومئة ، وفيها أرخه محمد بن عبد الله بن نمير ، وشباب العصفري ،

وقال أبو القاسم بن مندة: سنة اثنتين وثلاثين بعد السودان بقليل، ثم أعاده في سنة ثلاث وثلاثين فالله أعلم. ومن عواليه:

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن مؤيد المصري بها في رجب سنة خمس وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ببغداد، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبو غالب محمد بن علي، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد المُعَدَّل، أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن سنة ثمانين وثلاث مئة في منزلنا، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن الحافظ سنة ثمان وتسعين ومئتين، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، فَهُوَ مُنَافِقٌ: كَذُوبٌ إِذَا حَدَّثَ، مُخَالِفٌ إِذَا وَعَدَ، خَائِنٌ إِذَا ائْتَمَنَ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ، فَفِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا»<sup>(١)</sup>.

وبه قال جعفر: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرني منصور، سمعت أبا وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ... فذكر نحوه».

قال عمرو: لا أعلم أحداً تابع أبا داود على هذا، وهو ثقة، قلت: يعني تفرد برفعه.

---

(١) إسناده صحيح وكذا سند المرفوع الذي أخرجه الطيالسي، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠٨/١، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، وفي الباب عن أبي هريرة وأخرجه البخاري ٨٣/١ و٨٤/١ في الإيمان: باب علامات النفاق، ومسلم (٥٩) في الإيمان: باب بيان خصال المنافق بلفظ «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» وعن عبد الله بن عمرو عند البخاري ٨٤/١، ومسلم (٥٨) بلفظ «أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن حُسَيْن، أنبأنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن علي إملاءً، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، حدثنا منصور، حدثنا ربعي بن خراش، حدثنا علي بن أبي طالب قال: أما إني سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيُلْجِ النَّارَ»<sup>(١)</sup>. هذا حديث حسن عال. وإسناده مسلسل بحدثنا، وقل أن يقع مثل هذا، وفي رجاله مع صدقهم خمسة رجال فيهم مقال، ومنته مقطوع به. ورواه البغوي أيضاً في «الجعديات» فقال: حدثنا علي، أنبأنا شعبة، أنبأنا منصور.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً، عن أحمد بن محمد التيمي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق الدبري، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال رجل: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم إذا أحسنتُ وإذا أسأتُ؟ قال: «إِذَا سَمِعْتَ جِرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أَسَأْتَ»<sup>(٢)</sup> قال أبو نعيم: غريب من حديث منصور.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمئة، أنبأنا خطيب الموصِل عبد الله، وشهادة الكاتبة، وتجنّي الوهبانية، قالوا: أنبأنا طراد بن محمد الهاشمي، أنبأنا هلال بن محمد، أنبأنا الحسين بن يحيى المتولي، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا فضيل

(١) وأخرجه الترمذي (٢٦٦٠) في العلم: باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ، من طريق شريك بن عبد الله، عن منصور، عن ربعي بن خراش عن علي بن أبي طالب، وهو حديث متواتر.

(٢) حلية الأولياء ٤٣/٥، ورجاله ثقات.

ابن عياض، عن منصور، عن مجاهد قال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾  
[الذاريات: ١٣] قال: يُحْرَقُونَ عَلَيْهَا وَيُعَذَّبُونَ<sup>(١)</sup>.

أخبرنا عيسى بن بركة وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا  
سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا أبو نصر الزيني، أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر  
الوراق، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عبد الجبار بن العلاء،  
والحسن بن الصباح البزار، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، واللفظ  
لعبد الجبار، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، أن عبد  
الله رضي الله عنه سجد سجدي السهو بعد التسليم، وحدث أن النبي ﷺ  
سجد بعد التسليم<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف الحجار، قالوا: أنبأنا موسى بن  
عبد القادر، أنبأنا أبو القاسم بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن  
عبد الرحمن، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا محمد بن ميمون المكي، حدثنا  
سفيان، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة يبلغ به قال: «لا تحلُّ  
الصدقة لغني، ولا لذي مرّة سوي»<sup>(٣)</sup>.

(١) وأخرجه الطبري ١٩٤/٢٦ من طريق فضيل بن عياض عن منصور، عن مجاهد بلفظ  
«ينضجون بالنار» وفي تفسير مجاهد ص ٦١٧ حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله عزّ  
وجل (يفتنون) يعني يحرقون، أي كما يفتن الذهب في النار.

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه بنحوه البخاري ٤٢٢/١ و٤٢٣، ومسلم (٥٧٢)، وأبو داود  
(١٠٢٠)، والنسائي ٢٨٣، وابن ماجه (١٢١٢).

(٣) وأخرجه أحمد ٣٧٧/٢ و٣٨٩، والنسائي ٩٩/٥، وابن ماجه (٢٨٣٩) من طريق أبي بكر  
ابن عياض عن أبي حصين، عن سالم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلُّ الصدقة لغني،  
ولا لذي مرّة سوي» وصححه ابن حبان (٨٠٦)، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أبي داود  
(١٦٣٤) والترمذي (٦٥٢) وأحمد ١٦٤/٢ و١٩٢، وصححه الحاكم ٤٠٧/١ وعن عبيد الله بن  
عدي بن الحخير عند أبي داود (١٦٣٣) والنسائي ٩٩/٥، ١٠٠ وإسناده صحيح.

هذا حديث قوي الإسناد متجاذب بين الوقف والرفع، إذ قوله يبلغ به مشعر برفعه، وتركه لذكر النبي ﷺ مؤذن بوقفه.

قال حماد بن زاذان: سمعتُ عبدَ الرحمن بن مهدي يقول: حُفَّاطُ الكوفةِ أربعة: عمرو بن مرة، ومنصور، وسلمة بن كهيل، وأبو حصين.

وقال بشر بن المفضل: لقيتُ سفيانَ بمكة، فقال: ما خلفتُ بعدي بالكوفة. آمنَ علي الحديث من منصور.

وقال صالح بن أحمد: قلتُ لأبي: إن قوماً قالوا: منصور أثبتُ في الزهري من مالك، قال: وأي شيء روى عن الزهري؟ هؤلاء جهال، منصور إذا نزل إلى المشايخ اضطرب، وليس أحد أروى عن مجاهد منه.

وقال ابنُ معين: منصور نظيرُ أيوب عندي، وهو أثبتُ من الحكم.

وقال أحمد: الحكم أثبت.

وقال ابنُ المديني: إذا حدثك عن منصور ثقة، فقد ملأتَ يديك لا تُريد غيره.

وقال عبد الرزاق: حدثتُ سفيان يوماً عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، فقال: هذا الشرف على الكراسي.

## ١٨٢- أبو حصين \* (ع)

عثمان بن عاصم بن حصين، وقيل: بدل حصين زيد بن كثير، الإمام الحافظ الأسدي الكوفي.

---

\* طبقات خليفة ١٥٩، التاريخ الكبير ٢٤٠/٦، ٢٤١، الجرح والتعديل ١٦٠/٦، تهذيب الكمال ٩١٣، تهذيب التهذيب ٢٣٠/٣، تاريخ الإسلام ١٠٧/٥، تهذيب التهذيب ١٢٦٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٠.

قال أبو حاتم: يقال: هو من ولد عبيد بن الأبرص.

وروى عن جابر بن سمرة، وابن عباس، وابن الزبير، وأنس، وأبي سعيد الخُدري وغيرهم من الصحابة.

وروى عن عمران بن حصين مرسلًا، وعن عمير بن سعيد، ومجاهد والشعبي، وسالم بن أبي الجعد، وأبي الضُّحى، وسعيد بن جبير، وأبي صالح السمان، وأبي عبد الرحمن السمان، وأبي وائل الأسدي، ويحيى بن وثاب، وأبي مريم الأسدي وعدة.

وعنه أبو مالك الأشجعي، ومحمد بن جُحادة، وشُعبة، والثوري، ومالك بن مغول، وزائدة، وشريك، وأبو غسان محمد بن مطرف، وأبو عَوانة، وأبو الأحوص الحنفي، يقال: حديثاً واحداً، وإسرائيل، وخالد بن عبد الله، وجريُّ بن عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عُيينة، وخلق سواهم.

وقال ابن سعد: هو من جشم بن الحارث، ثم من أسد بن خزيمة. وروى أحمد بن سنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: أربعة بالكوفة لا يُختلف في حديثهم، فمن اختلف عليهم، فهو مخطيء، ليس هم، منهم أبو حصين الأسدي.

وروى أبو بكر بن أبي الأسود، عن ابن مهدي قال: لم يكن بالكوفة أثبت من أربعة: منصور، وأبو حصين، وسلمة بن كهيل، وعمرو بن مرة، قال: وكان منصور أثبت أهل الكوفة.

وروى الحارث بن شريح النقال، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: لا ترى حافظاً يختلف على أبي حصين.

الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل، قال: الأعمش ويحيى بن وثاب موالى، وأبو حصين من العرب، ولولا ذلك لم يصنع الأعمش ما صنع، وكان قليل الحديث، صحيح الحديث، قيل له: أيهما أصح حديثاً هو أو أبو إسحاق؟ قال: أبو حصين أصح حديثاً لقلة حديثه، وكذا منصور أصح حديثاً من الأعمش لقلة حديثه.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أبو حصين شيخاً عالياً، وكان صاحب سنة، يقال: كان قيس بن الربيع أروى الناس عنه، عنده عنه أربع مئة حديث.

وقال في موضع آخر: كان ثقة عثمانياً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث، هو أسنُّ من الأعمش، وكان [الذي] بينهما متباعداً. ووقع بينهما [شر]، حتى تحول الأعمش عنه إلى بني حرام.

أحمد بن زهير: حدثنا أبو هشام الرفاعي، سمعت وكيعاً يقول: كان أبو حصين يقول: أنا أقرأ من الأعمش، وكانا في مسجد بني كاهل، فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه: اهمز الحوت فهمزه، فلما كان من الغد، قرأ أبو حصين في الفجر (ن) فقرأ كصاحب الحوت فهمز، فلما فرغ قال له الأعمش يا أبا حصين: كسرت ظهر الحوت، قال: فكان ما بلغكم؟ قال: والذي بلغنا أنه قذفه، فحلف الأعمش ليحدنّه. وكلمه بنو أسد، فأبى، فقال خمسون منهم: والله لنشهدن أن أمه كما قال، فحلف الأعمش أن لا يساكنهم وتحول<sup>(١)</sup>.

قال ابن معين والنسائي وجماعة: أبو حصين ثقة.

(١) لا تصح هذه القصة، فإن في سندها أبا هشام الرفاعي - وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي الكوفي قاضي المدائن - ليس بالقوي، وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه.



وقال علي بن المديني: أصحاب الشعبي: أبو حصين، ثم إسماعيل، ثم داود بن أبي هند، ثم الشيباني ومطرّف وبيان طبقة، الشيبانيّ أعلاهم، ومغيرة كان من أصحاب الشعبي، روى عنه فأجاد، وزكريا بن أبي زائدة، وعبد الله بن أبي السّفر، طبقة، ومالك بن مغول، وأبو حيان التيمي، وابن أبجر طبقة، وأشعث بن سوار فوق جابر وابن سالم، ومجالد فوق أشعث، وفوق أجلع الكندي.

روى أبو معاوية، عن الأعمش قال: أبو حصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه.

يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، سمعت أبا حصين قال: ما سمعنا بحديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ»<sup>(١)</sup> حتى جاء هذا من خراسان، فنَعَقَ به يعني: أبا إسحاق، فاتبعه على ذلك ناس. قلت: الحديث ثابت بلا ريب ولكن أبو حصين عثمانى، وهذا نادر في رجل كوفي.

وروى محمد بن عمران الأحنسي، عن أبي بكر بن عياش، قال: دخلت على أبي حصين وهو مختفٍ من بني أمية، فقال: إن هؤلاء يعني: بني أمية، يُريدوني على ديني والله لا أعطيهم إياه أبداً.

وقال الشيباني: قال لي الشعبي ودخلتُ معه المسجد: انظر هل ترى أبا حصين نجلس إليه؟

قال ابن عُيينة: حدثني رجل قال: سئل الشعبي لما حضرته الوفاة، بمن تأمرنا؟ قال: ما أنا بعالم، ولا أترك عالماً، وإن أبا حصين رجل صالح

(١) ولفظه بتمامه «من كنت مولاه، فعلي مولاه» وهو حديث صحيح ثابت كما قال المؤلف رحمه الله، فقد أخرجه الترمذي (٣٧١٣) وأحمد ٣٧٠/٤ و٣٧٢ من حديث زيد بن أرقم، وسنده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٢٨٧/٤، وابن ماجه (١٢١) من حديث البراء، ورجال إسناد ابن ماجه، ثقات، وأخرجه أحمد ٣٥٨/٥ من حديث بريدة بلفظ «من كنت وليه، فعليّ وليه» ورجاله ثقات.

روى مثلها مالك بن مغول.

وقال مسعر: بعث بعض الأمراء إلى أبي حصين بألفي درهم، وهو عاتل، فردها، فقلت له: لم زددتها؟ قال: الحياء والتكرم.

وقال ابن عيينة: كان أبو حصين إذا سُئِلَ عن مسألة؛ قال: ليس لي بها [علم] والله أعلم.

وقال أبو شهاب الحنّاط: سمعتُ أبا حصين يقول: إن أحدهم لُفِتي في المسألة، ولو وردت على عمر لجمع لها أهل بدر.

قال أبو أحمد العسكري: أبو حصين، كان يُقرأ عليه في مسجد الكوفة خمسين سنة.

قال أبو حاتم الرازي: لم يكن له ولد ذكر، وكانت له بنت، وبنت بنت، تزوج بها قيس بن الربيع.

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على أبي حصين في مرضه الذي مات فيه، فأغمي عليه ثم أفاق، فجعل يقول: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦] ثم أغمي عليه، ثم أفاق، فجعل يُردها، فلم يزل على ذلك.

قال يحيى بن معين وخليفة: مات أبو حصين سنة سبع وعشرين ومئة. وقال الواقدي، وعلي بن عبد الله التميمي، وأبو عبيد، وابن بكير، وابن نمير وغيرهم: سنة ثمان وعشرين، وهذا الصواب.

وقد روى ابن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين رواية أخرى شاذة، أنه مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

أخبرنا محمد بن أبي عصرون التميمي بسفح قاسيون وبالبلد، عن عبد

المعز بن محمد البزاز، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا إسماعيل بن بنت السدي، حدثنا شريك، عن أبي حصين، عن عمير بن سعد، عن علي رضي الله عنه قال:

ما كنت أدي من أقتت عليه الحد إلا شارب الخمر، فإن رسول الله ﷺ لم يسن فيه شيئاً، إنما هو شيء قلناه نحن<sup>(١)</sup>.

هذا حديث حسن عال، أخرجه أبو داود، وابن ماجه جميعاً عن إسماعيل بن موسى، فوافقناهم بعلو درجته.

### ١٨٣ - مَخْرَمَةُ بِنُ سَلِيمَانَ \* (ع)

الوالي المدني من ثقات التابعين.

حدث عن عبد الله بن جعفر الهاشمي، والسائب بن يزيد، وكريب مولى ابن عباس.

روى عنه عبد ربه بن سعيد، والضحاك بن عثمان، ومالك بن أنس وعبد الرحمن بن أبي الزناد.

وثقه يحيى بن معين.

قتل يوم وقعة قديد<sup>(٢)</sup> سنة ثلاثين ومئة بقرب مكة في طلب الإمارة، فقتل

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٨٦٧) وابن ماجه (٢٥٦٩) كلاهما في الحدود ورجاله ثقات خلا شريك فهو سيء الحفظ.

\* التاريخ الكبير ١٥/٨، الجرح والتعديل ٣٦٣/٨، تهذيب الكمال ١٣١١، تهذيب التهذيب ١٢٨/٤، تاريخ الإسلام ١٦٧/٥، تهذيب التهذيب ٧١/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧١، شذرات الذهب ١٧٧/١.

(٢) كانت بين جيش عبد الله بن يحيى الكندي المتغلب على اليمن، ثم على مكة، وبين جيش الخليفة مروان الأموي، انظر خبرها في «تاريخ الإسلام» ٣٨/٥ للمؤلف.

يومئذ نحو الثلاث مئة في صفر، وانهزم أهل المدينة، وقالت امرأة:

مَا لِلزَّمَانِ وَمَالِيهِ أَفَنْتُ قَدِيدُ رَجَالِيهِ

١٨٤ - سعدُ بن إبراهيم \* (ع)

ابن عبد الرحمن بن عوف، الإمام الحجة الفقيه، قاضي المدينة أبو إسحاق، ويُقال: أبو إبراهيم القرشيُّ الزهريُّ المدنيُّ.

رأى ابنَ عُمَرَ وجابراً، وحدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وأبي عبيدة بن محمد بن عمارة، وسعيد بن المسيب، وحفص بن عاصم، وأبيه إبراهيم وعمه حميد، وخاليه إبراهيم وعامر ابني عامر بن سعد، وعروة بن الزبير، وعبد الرحمن بن هُرْمَزِ الأعرج، والقاسم بن محمد، وطلحة بن عبد الله بن عوف، وطلحة بن عبد الله بن عثمان، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ومعبد الجهني، ونافع بن جبيرة، ومحمد بن حاطب وخلقي سواهم.

وكان من كبار العلماء، يُذكر مع الزهري، ويحكي بن سعيد الأنصاري. روى عنه ولده الحافظ إبراهيم بن سعد، والزهريُّ، ويزيد بن الهاد، وموسى بن عتبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابنُ عجلان، وأيوب السَّخْتِيَّانِي، وزكريا بن أبي زائدة، ومِسْعَرُ، وابنُ إسحاق، ويونس بن يزيد وشُعبَةُ، وسفيان، وعبد العزيز بن الماجشون، وحماد بن سلمة، وحماد بن

---

\* التاريخ الكبير ٥٧٤، التاريخ الصغير ٣٢٤/١، تاريخ الفسوي ٤١٧١، ٦٨١، تاريخ الطبري ٢٢٧/٧، الجرح والتعديل ٧٧٤، تهذيب الكمال ٤٧١، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٢، تاريخ الإسلام ٧٧/٥، تهذيب التهذيب ٤٦٣/٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٣٣، شذرات الذهب ١٧٣/١.

زيد، وعبدُ الله بن جعفر المخرمي، وأبو عوانة، وسفيانُ بن عُيينة وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: كان ثقةً، فاضلاً، ولي قضاء المدينة.

وقال ابن معين وأبو حاتم وجماعة: ثقة.

قال يعقوبُ بن شيبة: سمعت علي بن المديني، وقيل له: سعد بن إبراهيم سمع من عبد الله بن جعفر؟ قال: ليس فيه سماع، ثم قال: لم يلق أحداً من الصحابة.

قلت: حديثه عن عبد الله بن جعفر في «الصحاحين»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو حاتم عن علي بن عبد الله قال: كان سعدُ بن إبراهيم لا يُحدث بالمدينة، فلذلك لم يكتب عنه أهلها، ومالك لم يكتب عنه، وإنما سمع منه شعبةٌ وسفيانُ بواسط، وابنُ عُيينة بمكة.

وذكر إبراهيم بن سعد، أن أباه سرد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة.

قال حجاجُ الأعور: كان شعبة إذا ذكر سعد بن إبراهيم، قال: حدثني حبيبي سعد بن إبراهيم، يصومُ الدهر، ويختمُ القرآن في كل يوم وليلة.

معن، عن سعيد بن مسلم بن بآنك قال: رأيتُ سعد بن إبراهيم يقضي في المسجد.

وقال ابنُ عُيينة: أتى عزلاً سعد بن إبراهيم عن القضاء، كان يُتقى كما يُتقى وهو قاض.

الشافعي: أخبرني من لا أتهم، عن ابن أبي ذئب قال: قضى سعد بن

---

(١) أخرجه البخاري ٤٩٥/٩ في الأطعمة: باب القضاء، ومسلم (٢٠٤٤) في الأشربة من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن جعفر قال: رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقضاء.

إبراهيم على رجل برأي ربيعة، فأخبرته عن رسول الله ﷺ بخلاف ما قضى به فقال سعد لربيعة: هذا ابن أبي ذئب، وهو عندي ثقة يُحدّث عن النبي ﷺ بخلاف ما قضيت به، فقال له ربيعة: قد اجتهدت، ومضى حكّمك، فقال سعد: واعجباً أنفذ قضاء سعد بن أم سعد، وأردّ قضاءً قضى رسول الله ﷺ؟! بل أردّ قضاءً سعد، وأنفذ قضاءً رسول الله ﷺ، ودعا بكتاب القضية، فشقه وقضى للمقضي عليه.

البخاري: حدثني سهل، حدثنا أبو سلمة، أخبرني أبو الهيثم بن محمد ابن حفص قال: كان سعدٌ عند ابن هشامٍ المخزومي أمير المدينة، فاختمم عنده يوماً ولُدّ لمحمد بن مسلمة وآخر من بني حارثة، فقال ابنُ محمد: أنا ابنُ قاتل كعب بن الأشرف، فقال الحارثي: أما والله ما قتل إلا غدرًا، فانتظر سعدٌ أن يغيّرَها الأمير، فلم يفعل حتى [قاما]، فلما استقضى سعد، قال: أعطي [الله] عهداً لئن أفلت الحارثي منك يقول لمولاه: لأوجعنك، قال شعبة: فصليتُ معه الصبح، ثم جئتُ به سعداً، فلما نظر إليه سعد، شقَّ القميص، ثم قال: أنت القاتل إنما قتل ابن الأشرف غدرًا، ثم ضربه خمسين ومئة سوط، وحلّق رأسه ولحيته، وقال: والله لأقومنك بالضرب ما كان لي عليك سلطان<sup>(١)</sup>.

وروى يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه قال: دخل ناسٌ من القراء يعودونه، منهم ابن هُرْمَز، وصالح مولى التوءمة، فاغرورقت عينا ابن هُرْمَز، فقال له سعد: ما يُيكك؟ فقال: والله لكأني بقائلةٍ غداً تقول: واسعداهُ للحقِّ، ولا سعد، قال: والله لئن قلتَ ذاك، ما أخذني في الله لومةٌ لائمٌ منذ أربعين سنة، ثم قال: أليس تعلم أنك أحب خلقه إليّ يعني القرآن. قال إبراهيم بن سعد وطائفة: مات سعدٌ سنة خمسٍ وعشرين ومئة. وقال يعقوبُ ابن إبراهيم وخليفة وغيرهما: سنة سبعٍ وعشرين ومئة. وقيل: سنة ست.

(١) التاريخ الكبير ٥١٤، ٥٢. والزيادات منه.

قال إبراهيم بن عيينة: أنبأنا ابن سعد بن إبراهيم، قال: كان أبي يحتبي، فما يحلُّ حبوته حتى يقرأ القرآن.

وقال يعقوب بن إبراهيم: كان سعد لما توفي ابن أثنين وسبعين سنة. قلت: فيكون مولده في [حياة] عائشة أم المؤمنين.

١٨٥ - عمير بن هانئ\* (ع)

العسبي الداراني الإمام أبو الوليد.

سمع معاوية، وابن عمر، وأبا هريرة وطائفة، وحديثه عن معاوية في «الصححين».

حدّث عنه الزهري، وقتادة، وأبو بكر بن أبي مريم، والأوزاعي، ومعاوية بن صالح، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبد العزيز. وقد ناب عن الحجاج بالكوفة، ثم ولي الخراج لعمر بن عبد العزيز.

قيل: لحق ثلاثين صحابياً.

قال ابن جابر: كان يضحك، ثم يقول: بلغني أن أبا الدرداء قال: إني لأستجِمُّ ليكون أنشط لي في الحق، فقلت: أراك لا تفتَرُ عن الذكر فكم تُسبِّحُ؟ قال: مئة ألف إلا أن تُخطيء الأصابع.

وروى عنه سعيد بن عبد العزيز أن عبد الملك وجَّهه بكتب إلى الحجاج وهو يحاصر ابن الزبير.

قال العجلي: تابعي ثقة، وقال الفسوي: لا بأس به.

قلت: هو مؤقل، وقد كره ظلم الحجاج وفارقه، وقال: كان إذا كتب إليَّ

---

\* تاريخ خليفة ٢٩٤، التاريخ الكبير ٥٣٥/٦، التاريخ الصغير ٢٦٥/١، الجرح والتعديل ٣٧٨/٦، الكامل لابن الأثير ١٢٣/٥، تهذيب الكمال ١٠٦٢، تهذيب التهذيب ١١٧، تهذيب التهذيب ١٤٩/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٧، شذرات الذهب ١٧٣/١.

في رجل أحده حددته، وإذا كتبَ فيمن أقتله، لم أقتله. قال أبو داود: قتل عُمر صبراً بدارياً أيامَ فتنة الوليد، لأنه كان يُحرّض على قتله. يعني وقام ببيعة الناقص. قال: فقتله ابنُ مرة، وسمط رأسه حلقه، وأتى به مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومئة. وقال أحمدُ بن أبي الحواري: إني لأبغضه، وقال أبو داود: كان قديراً. وقال مروان الطاطري: كان عمير أبغض إلى سعيد بن عبد العزيز من النار. قال على المنبر يوم بيعة الناقص: سارعوا إلى هذه البيعة، فإنما هما هجرتان: هجرة إلى الله ورسوله، وهجرة إلى يزيد بن الوليد.

### ١٨٦ - حُصين بن عبد الرحمن \* (١) (ع)

الحافظُ الحجّةُ المعمرُ أبو الهذيل السُّلمي الكوفي ابن عم منصور. وُلِدَ في زمن معاوية في حدودِ سنة ثلاث وأربعين. وحَدَّثَ عن عُمارة بن رُوَيْبة الصحابي، وجابر بن سَمرة، وعن أبي وائل، وزيد بن وهب، وعمرو بن ميمون، وعياض الأشعري، وهلال بن يساف، ومرة بن شراحيل، وعبد الله بن أبي قتادة، وسعيد بن جبير، وسالم بن أبي الجعد، وسعد بن عُبيدة، وأبي ظبيان حصين بن جُنْدَب، والشعبي، وعِرَاك الغفاري، وأبي عُبيدة بن حُذيفة، وعطاء بن أبي رباح وخلقٍ كثير. وعنه سليمان التيمي، وشعبة، وزائدة، والثوري، وجريُّ بن حازم، وجريُّ بن عبد الحميد، وأبو عوانة، وهشيم، وابن فضيل، وفُضيل بن عياض

\* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٦، طبقات خليفة ١٦٠، ١٦٤، التاريخ الكبير ٧٣/٨، الجرح والتعديل ١٩٣/٣، تهذيب الكمال ٣٠٢، تهذيب التهذيب ١٦٠، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٣/١، ميزان الاعتدال ٥٥١/١، العبر ١٨٣/١، تهذيب التهذيب ٣٨١/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٨٦، شذرات الذهب ٦٩٣/١.

(١) سقط من الأصل الذي اعتمدهنا من قوله: ومضى حكمتك في الصفحة ٤٢٠ إلى هنا، واستدركناه من مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق.



وعَبَثُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ،  
وَعِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ. وَكَانَ مِنْ أُمَّةِ الْأَثَرِ.  
رَوَى أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّقَفِيُّ  
الْمَأْمُونُ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، سكن بلد المبارك  
بأخرة، والواسطيون أروى الناس عنه.

قال ابن أبي حاتم: قلت: لأبي زرعة، حُصَيْنُ حجة؟ قال: إي والله.  
وقال أبو حاتم: ثقة في الحديث. قال: وفي آخر عمره ساء حفظه. وقال  
النسائي: تغير.

وقال يزيد بن هارون: طلبت الحديث وحُصَيْنُ حَيٌّ، كان يُقرأ عليه،  
وكان قد نسي. وعن يزيد قال: اختلط حُصَيْنُ.

وقال علي بن المديني وغيره: لم يختلط.

قلت: احتج به أربابُ الصَّحاحِ، وهو أقوى من عبد الملك بن عمير، ومن  
سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، وما هو بدون أبي إسحاق، والعجبُ من أبي عبد الله  
البخاري، ومن العُقَيْلِيِّ، وابنِ عَدِيِّ، كيف تسرعوا إلى ذكر حُصَيْنِ فِي كِتَابِ  
الْجَرَحِ.

وقيل: كان يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ.

وقال هُشَيْمٌ: أتى عليه ثلاث وتسعون سنة، وكان أكبر من الأعمش، وقريباً  
من إبراهيم النخعي.

قلت: وذكر أنه شهد عرس والد منصور بن المعتمر على أم منصور.

رَوَى عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، قَالَ: جَاءَنَا قَتْلُ الْحُسَيْنِ، فَمَكَّنَا

ثلاثاً، كأنَّ وجوهنا طُلِيَتْ برماد، قلتُ: مثل من أنتَ يومئذ؟ قال: رجل متأهل.  
قال مُطَيِّن: مات سنة ست وثلاثين ومئة.  
وممن اسمه

### ١٨٧ - حُصَيْن بن عبد الرحمن \*

هو ابن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي.  
روى عن أنس وطائفة.  
وعنه ابن إسحاق، ومحمد بن صالح الأزرق، وابنه محمد بن حصين.  
روى له أبو داود، والنسائي، وهو مُقِل، توفي سنة ست وعشرين ومئة.  
بالمدينة.  
ومنهم:

### ١٨٨ - حصين بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي \*\*

يروى عنه طعمة بن غيلان.

### ١٨٩ - وحصين بن عبد الرحمن الحارثي الكوفي \*\*\*

عن الشعبي، وعنه حجاج بن أرطاة وغيره.

### ١٩٠ - وحصين بن عبد الرحمن النَّخعي الكوفي \*\*\*\*

عن الشعبي أيضاً وعنه حفصُ بنُ غياث.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا واثلة بن كراز ببغداد، أنبأنا أبو علي  
الرحبي، أنبأنا ابنُ طلحة، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، حدثنا أبو عبد الله

---

\* التاريخ الكبير ٨/٣، الجرح والتعديل ١٩٣/٣، تهذيب الكمال ٣٠٢، تهذيب التهذيب  
١/١٦١/١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٠، خلاصة تهذيب الكمال ٨٥.

\*\* تهذيب الكمال ٣٠٢، تهذيب التهذيب ١/١٦١/١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٣.

\*\*\* التاريخ الكبير ٨/٣، الجرح والتعديل ١٩٣/٣، ت ٨٣٨، تهذيب الكمال ٣٠٢.

تهذيب التهذيب ١/١٦١/١، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٣، خلاصة تهذيب الكمال ٨٦.

\*\*\*\* التاريخ الكبير ٨/٣، الجرح والتعديل ١٩٤/٣ ت ٨٤٠، تهذيب الكمال ٣٠٢.

تهذيب التهذيب ١/١٦١/٢، تهذيب التهذيب ٣/٣٨٣.

المحاملية؛ حدثنا سَلْمُ بن جنادة، حدثنا ابن إدريس، حدثنا حُصَيْن، عن شقيق، عن عبد الله، قال: «كُنَّا نَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

### ١٩١ - القسري \* (د)

الأمير الكبير أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْزِ البَجَلِي القَسْرِي الدَّمَشْقِي أميرُ العِراقين لهشام، وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك، ثم لسليمان.

روى عن أبيه، وعنه سيارُ أبو الحكم، وإسماعيل بن أوسط البَجَلِي وإسماعيل بن أبي خالد، وحميد الطويل.

وقلما روى.

له حديث في «مسند أحمد»، وفي «سنن أبي داود» حديث، رواه عن جده يزيد، وله صحبة.

(١) رجاله ثقات، وأخرجه البخاري ١٢/١١ في الاستئذان: باب السلام اسم من أسماء الله تعالى، ومسلم (٤٠٢) في الصلاة: باب التشهد في الصلاة، وأبو داود (٩٦٨)، والنسائي ٢٤٠/٢، والترمذي (٢٨٩) وابن ماجه (٨٩٩) من طرق عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود قال: كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ، قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل السلام على فلان، فلما انصرف النبي ﷺ، أقبل علينا بوجهه، فقال: «إن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنه إذا قال ذلك، أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء».

\* التاريخ الكبير ١٥٨٣، الجرح والتعديل ٣٤٠/٣، الأغاني ٥/٢٢، ٢٩، ابن الأثير ١٢٤/٥، ٢٧٦ وما بعدها، وفيات الأعيان ٢٢٦٢، ٢٣١، تهذيب الكمال ٣٦٢، تهذيب التهذيب ٧/١٨٩١، تاريخ الإسلام ٦٤/٥، البداية والنهاية ١٧/١٠، ٢٢، ابن خلدون ١٠٥/٣، تهذيب التهذيب ١٠/٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٠١، شذرات الذهب ١٦٩/١، الطبري ٢٥٤/٧ وما بعدها، تهذيب ابن عساکر ٧٠/٥ - ٨٣.

وكان جواداً ممدحاً معظماً عالي الرتبة من نبلاء الرجال، لكنه فيه نُصب معروف، وله دار كبيرة في مربعة القز بدمشق، ثم صارت تُعرف بدار الشريف اليزيدي، وإليه يُنسب الحمام الذي مقابل قنطرة سنان بناحية باب توما.

قال يحيى الجمانني: قيل لسيار: تروي عن مثل خالد؟ فقال: إنه أشرف من أن يكذب.

قال خليفة بن خياط: عزل الوليد عن مكة نافع بن علقمة بخالد القسري سنة تسع وثمانين، فلم يزل وإليها إلى سنة ست ومئة، فولاه هشام بن عبد الملك العراق مدة إلى أن عزله سنة عشرين ومئة بيوسف بن عمر الثقفي.

روى العتبي عن رجل، قال: خطب خالد بن عبد الله بواسط، فقال: إن أكرم الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعظم الناس عفواً من عفا عن قدرة، وأوصل الناس من وصل عن قطيعة.

ابن أبي خيثمة: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، سمعت أبا بكر بن عياش يقول: رأيت خالداً القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأصحابه، وكان يُريهم أنه يحيي الموتى، فقتل خالد واحداً منهم، ثم قال للمغيرة: أحياه فقال: والله ما أحيي الموتى، قال: لتُحيينه أو لأضربن عنقك، ثم أمر بطن من قصب فأضرموه، وقال: اعتنقه، فأبى، فعدا رجل من أتباعه فاعتنقه، قال أبو بكر: فرأيت النار تأكله وهو يُشير بالسبابة، فقال خالد: هذا والله أحقُّ بالرئاسة منك، ثم قتله وقتل أصحابه.

قلت: كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً، ادعى النبوة، وفضل علياً على الأنبياء، وكان مجسماً، سقت أخباره في «ميزان الاعتدال»<sup>(١)</sup>.

(١) ٤ / ١٦٠، ١٦٢.

وكان خالد على هياته يرجع إلى إسلام.

وقال القاضي ابن خلّكان: كان يُتهم في دينه، بنى لأمه كنيسة، [تتعبد

فيها] وفيه يقول الفرزدق:

أَلَقَّبَ الرَّحْمَنُ ظَهْرَ مَطِيَّةٍ      أَتَّسَّاتَهَادِي مِنْ دِمَشْقٍ بِخَالِدِ  
وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسِ مَنْ كَانَ أُمُّهُ      تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدِ  
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لِأُمِّهِ      وَيَهْدِمُ مِنْ بُغْضِ مَنَارِ الْمَسَاجِدِ

قال الأصمعي: حرّم القسري الغناء، فأتاه حنين في أصحاب المظالم ملتحقاً على عود، فقال: أصلح الله الأمير، شيخ ذو عيال كانت له صناعة، حلت بينه وبينها، قال: وما ذاك؟ فأخرج عوده وغنى:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بِالشُّيْ      بَ أَقْلَنَ بِالشَّبَابِ افْتِخَارًا  
قَدْ لَبَسْتُ الشَّبَابَ قَبْلَكَ حِينًا      فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مَعَارًا

فبكى خالد، وقال: صدق والله، عد، ولا تُجالس شاباً ولا معربداً. الأصمعي، عن ابن نوح: سمعت خالداً يقول على المنبر: إني لأطعمُ كلَّ يومٍ ستَّةً وثلاثين ألفاً من الأعراب تمرّاً وسويقاً.

الأصمعي: أن أعرابياً قال لخالد القسري: أصلحك الله، لم أضن وجهي عن مسألتك، فضنه عن الرد، وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي، فوصله.

وقال أعرابي: يأمر الأمير لي بملء جرابي دقيماً؟ قال: املووه له دراهم، فقيل للأعرابي، فقال: سألت الأمير ما أشتهي، فأمر لي بما يشتهي.

ابن أبي الدنيا: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن شمر الخولاني، حدثني عبد الملك مولى خالد بن عبد الله، قال: إني لأسير بين

يدي خالد بالكوفة ومعه الوجوه، فقام إليه رجل، فقال: أصلح الله الأمير، فوقف، وكان كريماً، فقال: مالك؟ قال: تأمر بضرب عنقي؟ قال: لم؟ قطعت طريقاً؟ قال: لا، قال: فنزعت يداً من طاعة؟ قال: لا. قال: فعلام أضرب عنقك؟ قال: الفقر والحاجة، قال: تمن؟ قال: ثلاثين ألفاً، فالتفت إلى أصحابه فقال: هل علمتم تاجراً ربح الغداة ما ربحتم؟ نويت له مئة ألف، فتمنى ثلاثين ألفاً، ثم أمر له بها.

وقيل: كان خالد يجلس ثم يدعو بالبدر، ويقول: إنما هذه الأموال ودائع لا بد من تفريقها.

وقيل: أنشده أعرابي:

أَخَالِدُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ حَاجَتِي      فَأَيْهِمَا يَأْتِي فَأَنْتَ عِمَادُ  
أَخَالِدُ إِنِّي لَمْ أَزُرْكَ لِحَاجَةٍ      سِوَى أَنْبِي عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ

فقال: سل، قال: مئة ألف، قال: أسرفت يا أعرابي، قال: فأحط للأمير؟ قال: نعم. قال: قد حططتك تسعين ألفاً، فتعجب منه، فقال: سألتك على قدرك، وحططتك على قدري، وما أستأهله في نفسي، قال: لا والله لا تغلبي، يا غلام أعطه مئة ألف.

قال الأصمعي: أنشده أعرابي في مجلس الشعراء

تَعَرَّضْتَ لِي بِالْجُودِ حَتَّى نَعَشْتَنِي      وَأَعْطَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُكَ تَلْعَبُ  
فَأَنْتَ النَّدَى وَأَبْنُ النَّدَى وَأَخُو النَّدَى      حَلِيفُ النَّدَى مَا لِلنَّدَى عِنَّا مَذْهَبُ

فأعطاه مئة ألف.

الأصمعي، عن يونس بن حبيب نحوها وزاد، فقام أعرابي آخر، فقال:

قَدْ كَانَ آدَمُ قَبْلَ حِينَ وَقَاتِهِ      أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ

بينه أن ترعاهم فرعيتهم فكفيت<sup>(١)</sup> آدم عيلة الأبناء  
 فتمنى أن يعطيه عشرين ألفاً، فأعطاه أربعين ألفاً، وأن يضرب خمسين  
 جلدة، وأن ينادى عليه: هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر. وعنه قال: لا  
 يحتجب الأمير عن الناس إلا لثلاث: لعمي، أو لبخل، أو اشتغال على سوءة.  
 قال عبد الله بن أحمد: سمعت ابن معين يقول: خالد بن عبد الله  
 القسري رجل سوء يقع في علي، وقال فضل بن الزبير: سمعت القسري يقول  
 في علي ما لا يحل ذكره.  
 وقال الأصمعي: خبرت أن القسري ذم زمزم، وقال: يقال: إن زمزم لا  
 تُنزع ولا تُذم، بلى والله إنها تُنزع وتُذم، ولكن هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم  
 قناة بمكة.

قال أبو عاصم النبيل: ساق خالد ماءً إلى مكة، فنصب طستاً إلى جنب  
 زمزم، وقال: قد جئتكم بماء العاذبة لا تشبه أم الخنافس، يعني: زمزم،  
 فسمعت عمر بن قيس يقول: لما أخذ خالد بن عبد الله سعيد بن جبير وطلق  
 ابن حبيب، خطب، فقال: كأنكم أنكرتم ما صنعت، والله لو كتب إلي أمير  
 المؤمنين، لنقضتها حجراً حجراً يعني: الكعبة.

الأصمعي: سمعت شبيب بن شيبة، يقول: كان سبب عزل خالد أن  
 امرأة قالت له: إن غلامك المجوسي أكرهني على الفجور، وغصبني نفسي.  
 قال: كيف وجدت قلفته؟ فكتب بذلك حسان التبيطي إلى هشام، فعزله.  
 وكان خطب يوماً، فقال: تسوموني أن أقيد من قائد لي، ولئن أقدت  
 منه، أقدت من نفسي، ولئن أقدت من نفسي، لقد أقاد أمير المؤمنين من  
 نفسه، ولئن أقاد، لقد أقاد رسول الله من نفسه، ولئن أقاد، ليقيدن هاه هاه،

(١) في الأصل: «فكيف» وهو خطأ.

ويُومىء بيده إلى فوق (١).

عن أبي سفيان الحميري، قال: أراد الوليد بن يزيد الحج، فاتعد فتية أن يفتكوا به في طريقه، وسألوا خالد القسري الدخول معهم فأبى، ثم أتى خالد فقال: يا أمير المؤمنين: دع الحج. قال: ومن تخاف سمهم، قال: قد نصحتك ولن أسميهم قال: إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر، قال: وإن فبعث به إليه، فعذبه حتى قتله.

ابن خلِّكان قال: لما أراد هشام عزل خالد عن العراق، وعنده رسول يوسف بن عمر من اليمن، قال: إن صاحبك قد تعدى طوره، وفعل وفعل، ثم أمر بتخريق ثيابه وضربه أسواطاً، وقال: امض إلى صاحبك فَعَلَّ اللهُ به، ثم دعا بسالم كاتبه، وقال: اكتب إلى يوسف، سر إلى العراق والياً سراً، واشفني من ابن النصرانية وعماله، ثم أمسك الكتاب بيده، وجعله في طيِّ كتاب آخر، ولم يشعر الرسول، فقدم اليمن، فقال يوسف: ما وراءك؟ قال: الشر، ضربني أمير المؤمنين، وخرق ثيابي، ولم يكتب إليك، بل إلى صاحب ديوانك. ففضَّ الكتاب وقرأه، ثم وجد الكتاب الصغير، فاستخلف على اليمن ابنه الصلت، وسار إلى العراق، وجاءت العيون إلى خالد، فأشار عليه نائبه طارق ائذن لي إلى أمير المؤمنين، وأضمن له مالي السنة مئة ألف ألف، وأتيتك بعهدك، قال: ومن أين هذه الأموال؟ قال: أتحمل أنا وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف، وأبان والزبيني عشرين ألف ألف، ويفرق الباقي على باقي العمال، فقال: إني إذا

(١) وقد أورد ابن كثير في «البداية» ٢٠/٢١، نحواً من هذا، ثم قال: والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه فإنه كان قائماً في إطفاء الضلال والبدع كما قدّمنا من قتله للجد بن درهم وغيره من أهل الإلحاد، وقد نسب إليه صاحب العقد أشياء لا تصح، لأن صاحب العقد كان فيه تشيع شنيع، ومغلاة في أهل البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغترّ به شيخنا الذهبي، فمدحه بالحفظ وغيره.



للثيم أسوغهم شيئاً، ثم أرجع فيه، قال: إنما نفيك، ونقي أنفسنا ببعض أموالنا، وتبقى النعمة علينا، فأبى، فودعه طارق، ووافى يوسف، فمات طارق في العذاب، ولقي خالد كلَّ بلاء، ومات في العذاب جماعة من عماله بعد أن استخرج منهم يوسف تسعين ألف ألف درهم.

وقيل: إن هشاماً حَقَدَ على خالد بكثرة أمواله وأملاكه، ولأنه كان يُطَلِّقُ لسانه في هشام، وكتب إلى يوسف أن سر إليه في ثلاثين ركباً. فقدم الكوفة في سبع عشرة ليلة، فبات بقرب الكوفة وقد ختنَ واليها طارق ولده، فأهدوا لطارق ألف عتيق وألف وصيف، وألف جارية، سوى الأموال والثياب، فأتى رجل طارقاً، فقال: إني رأيتُ قوماً أنكرتهم، وزعموا أنهم سفار، وصار يوسف إلى دور بني ثقيف، فأمر رجلاً، فجمع له من قَدَرٍ عليه من مُضِرٍ، ودخل المسجد الفجر، فأمر المؤذن بالإقامة، فقال: لا حتى يأتي الإمام، فانتهره وأقام، وصلّى، وقرأ ﴿إذا وقعت﴾، و﴿سأل سائل﴾، ثم أرسل إلى خالد وأصحابه، فأخذوا وصادروهم.

قال أشرس الأسدي: أتى كتاب هشام يوسف فكتمنا، وقال: أريدُ العُمرَةَ، فخرج وأنا معه، فما كلم أحداً منا بكلمة، حتى أتى العُذيب، فقال: ما هي بأيام عُمرَةَ، وسكت حتى أتى الحيرة، ثم استلقى على ظهره، وقال:

فَمَا لَبَّيْنَا الْعَيْسُ أَنْ قَدَفْتُ بِنَا نَوَى غُرْبَةٍ وَالْعَهْدُ غَيْرُ قَدِيمٍ

ثم دخل الكوفة فصلى الفجر، وكان فصيحاً طيب الصوت.

وقيل: إن هشام بن عبد الملك كتب إلى يوسف: لئن شاكت خالداً شوكةً لأقتلنك، فأتى خالد الشام، فلم يزل بها يغزو الصوائف حتى مات هشام. وقيل: بل عدَّبه يوسف يوماً واحداً، وسجنه بضعة عشر شهراً، ثم

أطلق، فقدم الشام سنة اثنتين وعشرين .

ونقل ابن خلكان أن يوسفَ عصره حتى كسر قدميه وساقيه، ثم عصره على صُلبه، فلما انقصف مات، وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق، وهذا لم يصح، فإنه جاء إلى الشام وبقي بها حتى قتله الوليد الفاسق .

قال ابن جرير: لبث خالد بن عبد الله في العذاب يوماً، ثم وضع على صدره المضرسة، فقتل من الليل في المحرم سنة ست وعشرين ومئة في قول الهيثم بن عدي، فأقبل عامر بن سهلة الأشعري، فعقر فرسه على قبره، فضربه يوسف بن عمر سبع مئة سوط .

وقال فيه أبو الأشعث العبسي :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا      أَسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْمَرْتُمْ السَّجْنَ خَالِدًا      وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطَأَةَ الْمُتَاقِلِ  
فَإِنْ سَجَنُوا الْقَسْرِيَّ لَا يَسْجُنُوا اسْمَهُ      وَلَا يَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ  
لَقَدْ كَانَ نَهَاضًا بِكُلِّ مِلْمَةٍ      وَمُعْطِي اللَّهِى غَمْرًا كَثِيرَ النِّوَابِلِ

قتيبة بن سعيد وغيره، قالوا: حدثنا القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن ابن محمد بن حبيب، عن أبيه، عن جده، قال: شهدت خالدًا القسري في يوم أضحى، يقول: ضحوا تقبل الله منكم، فإني مُضح بالجعدي بن درهم، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، تعالى الله عما يقول الجعدي علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه<sup>(١)</sup>. قلت: هذه من حسناته، هي، وقتله مغيرة الكذاب .

(١) عبد الرحمن بن محمد وأبوه لا يعرفان، وأخرجه البخاري في «أفعال العباد» ص ٦٩ .

## ١٩٢ - الجعد بن درهم \*

مؤدب مروان الحمار<sup>(١)</sup>، هو أول من ابتدع بأن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولا كلّم موسى، وأن ذلك لا يجوز على الله.

قال المدائني: كان زنديقاً. وقد قال له وهب: إني لأظنك من الهالكين، لو لم يخبرنا الله أن له يداً، وأن له عيناً ما قلنا ذلك، ثم لم يلبث الجعد أن صلب.

## ١٩٣ - سليمان بن موسى \*\* (٤)

الإمام الكبير مفتي دمشق، أبو أيوب، ويقال: أبو هشام، وأبو الربيع الدمشقي الأشدق، مولى آل معاوية بن أبي سفيان.

---

\* الباب ٢٣٠/١، تاريخ الإسلام ٢٣٨/٤، ميزان الاعتدال ٣٩٩/١، البداية ٣٥٠/٨، ٣٦٠، لسان الميزان ١٠٥/٢، النجوم الزاهرة ٣٢٢/١، تاريخ الخميس ٣٢٢/٢، تاج العروس ٣٢١/٢.

(١) قال ابن كثير في «البداية» ١٩١٠: كان الجعد بن درهم من أهل الشام وهو مؤدب مروان الحمار، ولهذا يقال له: مروان الجعدي، فنسب إليه، وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية الذين يقولون: إن الله في كل مكان بذاته تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وكان الجعد بن درهم قد تلقى هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له أبان بن سمعان، وأخذة أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم، عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي. قلت: ولم يذكر ابن كثير سنده في هذا الخبر حتى ننظر فيه، ويغلب على الظن أنه افتعله أعداء الجعد ولم يحكموه لأن أفكاره التي طرحها في العقيدة مناقضة كل المناقضة لما عليه اليهود، فهو ينكر بعض الصفات القديمة القائمة بذات الله ويؤولها لينزه الله تعالى عن سمات الحدوث، ويقول بخلق القرآن وإن الله لم يكلم موسى بكلام قديم بل بكلام حادث بينا اليهود المعروف عنهم الإغراق في التجسيم والتشبيه، ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن قتل الجعد كان لسبب سياسي لا لأرائه في العقيدة، ويعمل ذلك بأن خلفاء بني أمية وولاتهم كانوا أبعد الناس عن قتل المسلمين في مسائل تمت إلى العقيدة.

\*\* طبقات خليفة ٣١٢، التاريخ الكبير ٣٨/٤، الجرح والتعديل ١٤٧/٤، حلية الأولياء ٨٨، ٨٧/١، تهذيب الكمال ٥٥٠، تهذيب التهذيب ٧/٥٦٢، تاريخ الإسلام ٢٥٤/٤، ميزان الاعتدال ٤٢٥/٢، ٤٢٦، تهذيب التهذيب ٢٢٦/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٥، شذرات الذهب ١٥٦/١، تهذيب ابن عساكر ٢٨٦/١.

يروى عن جابر بن عبد الله، وأبي أمامة، ومالك بن يخامر، وأبي سياره المتعي، ووائله بن الأسقع، وغالبه مُرسل.

ويروي عن كثير بن مرة، فلعله أدركه، وعن طاووس، ونافع بن جبیر، وكُريب، والقاسم بن محمد، وعطاء بن أبي رباح، ونافع، وعمرو بن شعيب، ومكحول، وابن شهاب، ونصير مولى معاوية وعده.

روى عنه ابن جريج، وثور بن يزيد، ورجاء بن أبي سلمة، وزيد بن واقد، وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي، ومحمد بن راشد المكحول، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وأبو معيد حفص بن غيلان، وابن لهيعة، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ومسرة بن معبد، ومعاوية بن يحيى الصّديقي. وهمام بن يحيى، والزبيدي، وخلق كثير.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان سليمان بن موسى أعلم أهل الشام بعد مكحول، ولو قيل لي: من أفضل الناس؟ لأخذت بيد سليمان. وكان عطاء إذا جاء سليمان بن موسى، يقول: كُفُوا عن المسألة، فقد جاءكم من يكفيكم المسألة.

قال أبو مُشهر: قال لي سعيد بن عبد العزيز: ما رأيت أحسن مسألة منك بعد سليمان بن موسى.

قال سعيد: قال سليمان بن موسى: حُسنُ المسألة نصف العلم. قال ابن عيينة: لا نعلم مكحولاً خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد، إلا ما ذكره ابن جريج من سليمان بن موسى.

وقال مطعم بن المقدم: سمعتُ عطاء بن أبي رباح يقول: سيّد شباب أهل الحجاز ابن جريج، وسيّد شباب أهل العراق الحجاج بن أرطاة، وسيّد شباب أهل الشام سليمان بن موسى.

وقال شعيب عن الزهري : إن مكحولاً يأتينا، وسليمان بن موسى وإيهم  
الله أحفظ الرجلين .

وقال مروان الطاطري : سمعت ابن لهيعة يقول : ما لقيت مثله يعني :  
سليمان بن موسى . فقلت له : ولا الأعرج ؟ قال : ما رأيت مثل سليمان بن

موسى قال زيد بن واقد : عاش سليمان بن موسى بعد مكحول سنتين ، فكنا  
نجلس إليه بعد مكحول . فكان يأخذ كل يوم في باب من العلم ، فلا يقطعه  
حتى يفرغ منه ، ثم يأخذ في باب غيره ، فقلت له يوماً : يا أبا الربيع جزاك الله عنا  
خيراً ، فإنك تحدثنا بما نريد وما لا نعقله . فلو بقي لنا لكفانا الناس .

قال أبو مسهر : كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى ، ومعه  
يزيد بن يزيد بن جابر .

قال دحيم : هو ثقة .

وقال أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى : سليمان بن موسى ، عن مالك بن

بخامر مرسلًا ، وعن جابر مرسلًا .

وقال أبو مسهر : لم يدرك سليمان كثير بن مرة ، ولا عبد الرحمن بن

غنم .

وقال عثمان الدارمي : قلت ليحيى بن معين : سليمان بن موسى ما حاله  
في الزهري ؟ قال : ثقة . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وفي حديثه بعض  
الاضطراب ، ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه .  
وقال أيضاً : أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقهاء سليمان

ابن موسى .

وقال البخاري : عنده مناكير .

وقال النسائي : هو أحد الفقهاء ، وليس بالقوي في الحديث . وقال

مرة : في حديثه شيء .

وقال ابن عدي : هو فقيه راو ، حدث عنه الثقات ، وهو أحد العلماء .

روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره ، وهو عندي ثبت صدوق .

قال أبو مسهر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثنا سليمان بن موسى بصحيفة حفظها، فأعجبه ذلك، فقال له مكحول: أتعجب؟! ما سمعت شيئاً فاستودعته صدري إلا وجدته حين أريده.

وقال عباس بن محمد: قلت ليحيى: حديث «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ»<sup>(١)</sup> يرويه ابن جريج، فقال: لا يصح في هذا شيء إلا حديث سليمان بن موسى.

قال أحمد بن أبي يحيى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حديث «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ»<sup>(٢)</sup> «وَلَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ» أحاديث يشبه بعضها بعضاً وأنا أذهب إليها.

قلت: روى الثقات عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّ امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، وَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وعيسى بن يونس، عن ابن جريج نحوه، ولفظه «لا نكاح إلا بولي»، وشاهدني عدل<sup>(٤)</sup> ثم قال ابن عدي: رواه مع سليمان يزيد بن أبي حبيب،

(١) حديث صحيح بطرقه وشواهد، أخرجه أحمد ٣٩٤/٤ و٤١٣ و٤١٨، والترمذي (١١٠١) و(١١٠٢)، وأبو داود (٢٠٨٥) والبيهقي ١٠٧/٧ من حديث أبي موسى الأشعري، وصححه ابن حبان (١٢٤٣) و(١٢٤٤) و(١٢٤٥) والحاكم ١٦٩/٢، وأطال في تخريج طرقه، وقد اختلف في وصله وإرساله، قال الحاكم: وقد صحت الرواية فيه عن أزواج النبي ﷺ: عائشة وأم سلمة، وزينب بنت جحش، قال: وفي الباب عن علي، وابن عباس، ومعاذ، وعبد الله بن عمر، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن مسعود، وجابر، وأبي هريرة، وعمران بن الحصين، وعبد الله بن عمرو، والمسور بن مخرمة، وأنس بن مالك.

(٢) حديث صحيح بلا ريب روي من حديث شداد بن أوس، ومن حديث رافع بن خديج، ومن حديث ثوبان، لكنه منسوخ انظر «شرح السنة» ٣٠٢/٦، ٣٠٣، بتحقيقنا.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٨٣) والترمذي (١١٠٢) وابن ماجه (١٨٧٩) من حديث عائشة، وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان (١٢٤٨) والحاكم ١٦٨/٢، وقد بسط الكلام عليه البيهقي في «السنن» ١٠٥/٧، ١٠٧، والحافظ في «التخليص» ١٥٦٣.

وحجاج بن أرطاة، وقرّة بن حيّوثيل، وأيوب بن موسى، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وكلّهما طرق غريبة، سوى حجاج، وطريقه مشهور. قلت: وهو صاحب حديث زمارة الراعي عن نافع، عن ابن عمر<sup>(١)</sup>. وروى ابن جريج عنه، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: «المُضْمَضَةُ والاستنشاق من الوُضوء الذي لا بُدَّ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

قال دُحيم: مات سنة خمس عشرة ومئة. وقال أبو عبيد، وابن سعد، وخليفة، وجماعة: مات سنة تسع عشرة ومئة. وله شيء في مقدمة مسلم.

### ١٩٤ - يزيد بن أبي مالك \* (د، س، ق)

هو العلامة قاضي دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني

الدمشقي.

ولد سنة ستين، وأرسل عن أبي أيوب، وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وابن المسيّب، وأبي إدريس الخولاني، وسليمان بن يسار وعدة.

وعنه ابنه خالد، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وسعيد بن بشير،

وعمر بن واقد وآخرون.

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٢٤) في الأدب: باب كراهية الغناء والزمر، من طريق سليمان بن موسى، عن نافع قال: سمع ابن عمر مزماراً، قال: فوضع إصبعيه على أذنيه، ونأى عن الطريق، وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئاً؟ فقلت: لا، قال: فرفع أصبعيه من أذنيه، وقال: كنت مع النبي ﷺ فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا. وسنده صحيح.

(٢) أخرجه البيهقي ٥٢١/١ من طريق عصام بن يوسف عن عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة عن عائشة. وعصام بن يوسف هو البلخي، قال ابن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها، وقال الدارقطني ص ٣٦: تفرد به عصام، ووهم فيه، والصواب عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى مرسلًا.

\* طبقات خليفة ٣١١، التاريخ الكبير ٣٤٧/٨، الجرح والتعديل ٢٧٧٩، تهذيب الكمال ١٥٣٧، تهذيب التهذيب ٧/١٧٨/٤، تاريخ الإسلام ١٨٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٤٥/١١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٣.

وثقه أبو حاتم . قال أبو مسهر: رأى أنساً . وقال ابن معين: قضى لهشام  
ابن عبد الملك .

قلت: كان أحد الفقهاء مع مكحول، وقد ندبه عمر بن عبد العزيز ليفقه  
بني ثَمِير ويُقرئهم .

قال سعيد بن بشير: كان صاحب كتب، يعني: أنه كان بليغاً في ترسله .

قلت: لما استخلف الوليد بن يزيد، عزله بالحارث بن محمد الأشعري .

وقال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن عندنا أعلم بالقضاء من يزيد بن أبي  
مالك، لا مكحول ولا غيره .

قال أبو عبيد: مات سنة ثلاثين ومئة . وقال الوليد بن مسلم: بقي إلى  
سنة ثمان وثلاثين ومئة .

### ١٩٥ - عبد الملك بن عمير \* (٤)

ابن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو  
عمر الكوفي الحافظ، ويُعرف بالقبطي .

رأى علياً رضي الله عنه، وأبا موسى الأشعري .

وحدث عن جندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعمرو بن  
حريث، وعطية القرظي، والنعمان بن بشير، وأم عطية، وجريير بن عبد الله  
الْبَجَلِي إن صح، وحُصَيْن بن قبيصة أو ابن عقبة، وإياد بن لقيط، والأشعث  
ابن قيس ولم يُدرکه، وحُصَيْن بن أبي الحر، وزيد بن عقبة، وربيع بن حراش،

---

\* طبقات خليفة ١٦٣، التاريخ الكبير ٤٢٦/٥، التاريخ الصغير ٣٩٧، الجرح والتعديل  
٣٦٠/٥، تهذيب الكمال ٨٦٠، تهذيب التهذيب ١/٢٥٢٢، تاريخ الإسلام ٢٧١/٥، ميزان  
الاعتدال ٦٦٠/٢، ٦٦١، تهذيب التهذيب ٤١٧/٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٥ .



وابن أبي ليلى، وقزعة بن يحيى، وعمرو بن ميمون الأودي، ووراد كاتب المغيرة، وموسى بن طلحة، وأبي بردة بن أبي موسى، وأبي الأحوص الجشمي، وخلقي من الصحابة وكبار التابعين، وعمر دهرأ طويلاً، وصار مسند أهل الكوفة.

حدّث عنه شعبة، والثوري، ومسعر، وهشيم، وأبو عوانة، وإسرائيل، وزائدة، وحماد بن سلمة، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وجريير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وعبيدة بن حميد، وخلق كثير.

وحدّث عنه من القدماء شهر بن حوشب، وذلك في صحيح مسلم مقروناً بآخر. قال علي بن المديني: له نحو مئتي حديث.

روى الميموني عن أحمد بن حنبل، عن سفيان بن عيينة، سمعت عبد الملك بن عمير يقول: والله إني لأحدّث بالحديث، فما أَدع منه حرفاً واحداً.

قال النسائي وغيره: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ليس بحافظ، تغير حفظه قبل موته.

وروى إسحاق الكوسج، عن يحيى بن معين قال: مخلط.

وقال علي بن الحسن الهسّنجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عبد الملك بن عمير مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، ما أرى له خمس مئة حديث، وقد غلط في كثير منها.

وذكر إسحاق الكوسج عن أحمد، أنه ضعفه جداً.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: سماك بن حرب أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ.

وروى محمد بن سفيان الكوفي، عن أبي بكر بن عياش، سمعت أبا

إسحاق يقول: خذوا العِلْمَ من عبد الملك بن عمير.

قال أحمد العجلي: يقال له: ابن القبطة، كان على قضاء الكوفة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من مئة حديث، وهو ثقة في الحديث.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي، سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان سفيان يعجب من تحفظ عبد الملك، قال صالح: فقلت لأبي: هو عبد الملك بن عمير؟ قال: نعم، قال ابن أبي حاتم: فذكرت هذا لأبي، فقال: هذا وهم، إنما هو عبد الملك بن أبي سلمان، عبد الملك بن عمير لم يُوصف بالحفظ.

قال البخاري: كان عبد الملك بن عمير من أفصح الناس.

قال ابن عيينة: قال رجل لعبد الملك بن عمير القبطي، قال: أما عبد الملك، فأنا، وأما القبطي، فكان فرس لنا سابق.

وروي عن أبي بكر بن عياش، سمعت عبد الملك بن عمير يقول: هذه السنة توفي لي مئة وثلاث سنين.

روى أبو بكر بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله البجلي قال: مات عبد الملك بن عمير سنة ست وثلاثين ومئة أو نحوها، زاد غيره: في ذي الحجة منها.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: أنبأنا الحسين بن هبة الله التغلبي، أنبأنا نصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن الحسن الأسدي، قالوا: أنبأنا علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي الفقيه، أنبأنا محمد وأحمد، أنبأنا الحسن بن سهل بن الصباح بئلد في سنة سبع عشرة وأربع مئة، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام، حدثنا علي بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، عن النبي

ﷺ، قال: «لَا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ» متفق عليه<sup>(١)</sup>.  
وفي بعض ألفاظ الصحيح: «لَا يَقْضِيَنَّ بِحَكْمٍ» رواه شعبة، والكبار عن عبد  
الملك بن عمير، أخرجه الأئمة من حديثه في كتبهم.

١٩٦ - منصور بن زاذان \* (ع)

الإمام الرباني شيخُ واسطِ علمًا وعملاً أبو المغيرة الثَّقفي مولاهم  
الواسطي.

وُلِدَ في حياة ابنِ عمر، وحَدَّثَ عن أنسِ بنِ مالك، وأبي العالية،  
والحسن، وابنِ سيرين، وعمرو بن دينار، والحكم بن عُتيبة، وحبيب بن  
مهاجر، وقتادة، ومعاوية بن قُرة، وعطاء، وحميد بن هلال، وعدة.  
روى عنه شعبة، وجريُّ بن حازم، وأبو عوانة، وهُشيم، وخلف بن  
خليفة، وخلقُ سواهم.

قال ابنُ سعد: كان ثقة حجة، سريعَ القراءة، يُريد أن يترسَّل، فلا  
يستطيع، وكان يجتَمع في الضحى. وكان قد تحوَّل فنزل المُبَارَك.  
قال يزيدُ بن هارون: كان منصورُ بن زاذان يقرأ القرآن كُلَّهُ في صلاة  
الضحى، وكان يجتَمع القرآن من الأولى إلى العصر، ويجتَمع في اليوم مرتين،  
ويُصلي اللّيل كُلَّهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري ١٢٠/١٣، ١٢١ في الأحكام: باب هل يقضي القاضي أو يفقي وهو  
غضبان، ومسلم (١٧١٧) في الأفضية: باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان، والشافعي ٢٣٧٢،  
الترمذي (١٣٣٤) وأبو داود (٣٥٨٩) والنسائي ٢٣٧/٨، ٢٣٨.  
\* طبقات خليفة ٣٢٥، التاريخ الكبير ٣٤٦٧، الجرح والتعديل ١٧٧/٨، حلية الأولياء  
٥٧٣، تهذيب الكمال ١٣٧٣، تهذيب التهذيب ١٧٧/٤، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٥، تهذيب  
التهذيب ٣٠٦/١٠، خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٧، شذرات الذهب ١٨٧/١.  
(٢) تقدم غير مرة أن هدي رسول الله ﷺ في قيام الليل كما علمه القرآن «نصفه أو انقص منه  
قليلاً أو زد عليه»، وأنه لم يأذن في قراءة القرآن في أقل من ثلاث، وهديه ﷺ هو الواجب الاتباع.

وعن هشام بن حسان قال: كان يَخْتِمُ فيما بين المغرب والعشاء مرتين،  
والثالثة إلى الطواسين<sup>(١)</sup>، وكان يُبَلِّغُ عمامته من دُمُوع عينيه.

قال صالح بن عمر الواسطي: كان الحسن يقعدُ مع أصحابه، فلا يقومُ  
حتى يَخْتِمَ منصورُ بن زاذان.

قال هُشيم: كان منصور لو قيل له: إن ملك الموت على الباب ما كان عنده  
زيادة في العمل، وكان يُصلي من طلوع الشمس إلى أن يُصلي العصر، ثم يَسْبُحُ  
إلى المغرب.

وروى خلفُ بن خليفة، عن منصور: الهم والحزن يزيدُ في الحسنات،  
والأشْرُ والبَطْرُ يزيد في السيئات.

قال أبو معمر القَطيبي: ذكر عبَّادُ بن العوام، أنه شهد جنازة منصور بن  
زاذان، قال: فرأيتُ النصارى على حِدة، والمجوس على حِدة، واليهود على  
حِدة، وقد أخذ خالي بيدي من كثرة الزَّحام.

شعبة، عن هشام بن حسان قال: صليتُ إلى جنب منصور بن زاذان فيما  
بين المغرب والعشاء، فقرأ القرآن، وبلغ في الثانية إلى النحل. قال يزيدُ بن  
هارون: توفي في سنة إحدى وثلاثين ومئة. قلت: قبره بواسط ظاهر يُزار.

### ١٩٧ - يوسف بن عمر \*

ابن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثَّقَفي أمير العراقين وخراسان هشام،  
ثم أقره الوليدُ بن يزيد، وكان شهماً كافياً سائساً مهيباً جباراً عسوفاً جواداً معطاءً

(١) هذا غير معقول، ولا إخاله يصح.

\* الطبري ١٤٨٧، ١٦٦، ٢٦٠، وغيرها وفيات الأعيان ١٠١٧، ١١٢، تاريخ الإسلام  
١٩١٥، مرآة الجنان ٢٦٧/١، التنبيه والإشراف ٢٨١، شذرات الذهب ١٧٢٨، الكامل ٢١٩٥،  
٢٢٥، ٢٦٩، ٢٩٥، ٢٩٧.

نقل المدائني أن سماطه بالعراق كان كل يوم خمس مئة مائة كلُّها  
شواء، وقد كان ولي اليمن، وضرب وهب بن منه حتى أثنه.

قال ابن عساكر: لما هلك الحجاج، أخذ يوسف هذا في آل الحجاج  
ليعذب، فقال: أخرجوني أسأل، فدفعت إلى الحارث الجهضمي، وكان مغفلاً،  
فأتى داراً لها بابان، فقال: دعني أدخل إلى عمتي أسأله فدخل وهرب من الباب  
الأخر، وذلك في خلافة سليمان.

قال شباب: ولي يوسف اليمن سنة ست ومئة، فما زال عليها حتى جاءه  
التقليد بولاية العراق، فاستخلف ابنه الصلت، وسار.

قال الليث: نُزِعَ عن العراق خالد القسري سنة عشرين ومئة بيوسف،  
وكان يضرب بحمقه وتيهه المثل، فكان يُقال: أحقُّ من أحق ثقيف. وحجمه  
إنساناً مرةً، فهابه وأرعد، فقال يوسف: قل لهذا البائس: لا تخف، ومارضي  
أن يخاطبه.

وقد همَّ الوليد بعزله، فبادر وقدم له أموالاً عظيمة، وبذل في خالد  
القسري أربعين ألفاً درهم، فأخرج وسلم إليه العراق، فأهلكه تحت  
العذاب والمصادرة، وأخذ منه ومن أعوانه تسعين ألفاً درهم. واقتص  
يزيد بن خالد بن عبد الله من يوسف، وقتله نائبه، ثم قتل يزيد، إذ تملك  
مروان الحمار.

قال أبو الصيداء: أنا شهدتُ هذا الخبيث يوسف ضرب وهب بن منه  
حتى قتله.

وقال أبو هاشم: بعث يزيد بن خالد مولاه أبا الأسد، فدخل السجن،  
فضرب عنق يوسف بن عمر سنة سبع وعشرين ومئة، وعاش أزيد من ستين

سنة . وقيل : رموه قتيلاً ، فشدَّ الصَّبيان في رجله حبلاً ، وجزَّوه في أُرَّةِ دمشق .  
وكان دميم الجثة له لحية عظيمة ، نعوذُ بالله من البغي وعواقبه .

### ١٩٨ - داود بن علي \*

ابن حَبْر الأمة عبد الله بن عباس الهاشمي ، عمُّ السفاح الأمير أبو  
سليمان .

روى عن أبيه . وعنه : الأوزاعي ، والثوري ، وشريك ، وسعيد بن عبد  
العزیز ، وقيس بن الربيع .

له حديث طويل في الدعاء<sup>(١)</sup> . تفرد به عنه ابن أبي ليلى ، وقيس ، وما هو  
بحجة . والخبرُ يعدُّ منكرًا ، ولم يُقَحَّم أولو النَّقدِ على تليين هذا الضربِ لدولتهم .  
وكان داود ذا بأسٍ وسَطَوَّةٍ وهيبَةٍ وجبروتٍ وبلاغة . وقيل : كان يرى  
القَدْر .

ولما قام السفاحُ يومَ بُوعِ يخطب ، حُصِرَ فقام دونه عمُّه هذا فأبلغ ، وقال  
فأوجز ، وبسط آمالَ الناس .

---

\* المُحَبَّر ٣٣ ، الجرح والتعديل ٤١٨٣ ، العقد الفريد ١٠٠/٤ ، ١٠١ ، تهذيب الكمال  
٣٩١ ، تهذيب التهذيب ٧٢٠٦١ ، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٥ ، ميزان الاعتدال ١٣/٢ ، العقد الثمين  
٣٤٩٧٤ ، ٣٥٤ ، تهذيب التهذيب ١٩٤/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ١١٠ ، شذرات الذهب  
١٩٧١ ، تهذيب ابن عساکر ٢٠٦٥ .

(١) أخرجه الترمذي (٣٤١٩) في الدعوات من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، عن  
محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثني أبي ، حدثني ابن أبي ليلى عن داود بن علي ، هو ابن عبد الله بن  
عباس - عن أبيه ، عن جده ابن عباس قال : سمعت نبي الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته :  
« اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلم بها شعبي ، وتصالح بها  
غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتركي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي ، وتعصمني بها من كل  
سوء . . . » وهو حديث طويل ضعيف ، والد محمد بن عمران لم يوثقه غير ابن حبان وأبوه سفيان الحنظلي ، وداود  
ابن علي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطيء وقال ابن معين : أرجو أنه لا يكذب ، وقال ابن عدي :  
وعندي أنه لا بأس بروايته عن أبيه ، عن جده .

مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومئة . بعد أن أقام الموسم ، وعاش  
اثنين وأربعين سنة .

### ١٩٩ - أبو الزناد \* ( ع )

عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفتي ، أبو عبد الرحمن القرشي  
المدني ، ويُلقب بأبي الزناد ، وأبوه مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة زوجة الخليفة  
عثمان ، وقيل : مولى عائشة بنت عثمان بن عفان ، وقيل : مولى آل عثمان ،  
وقيل : إن ذكوان كان أختا أبي لؤلؤة قاتل عُمر . قاله أبو داود السُّجزي ، عن  
أحمد بن صالح .

قلت : مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس .

وحدث عن أنس بن مالك ، وأبي أمامة بن سهل ، وأبان بن عثمان ،  
وعروة ، وابن المسيّب ، وخارجة بن زيد ، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، وعُبيد  
ابن حنين ، وعلي بن الحسين ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد ،  
وعبد الرحمن الأعرج ، وهو مكثّر عنه ، ثبت فيه ، وعائشة بنت سعد ، ومُرّقع بن  
صيفي ، ومجالد بن عوف ، ومحمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي ، والشعبيّ  
وسليمان بن عبد الرحمن وعدة .

وشهد مع عبد الله بن جعفر الهاشمي جنازة ، وأرسل عن ابن عمر ،  
وكان من علماء الإسلام ، ومن أئمة الاجتهاد .

حدّث عنه ابنه عبدُ الرحمن ، وموسى بنُ عقبة ، وابنُ أبي مُليكة مع

---

\* طبقات خليفة ٢٥٩ ، التاريخ الكبير ٨٣/٥ ، التاريخ الصغير ٢٧٢ ، الجرح والتعديل  
٤٩/٥ ، تهذيب الكمال ٦٧٩ ، تذهيب التهذيب ٢/١٤٢٢ ، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٥ ، ميزان الاعتدال  
٤١٨٢ ، ٤٢٠ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٦ ، شذرات الذهب  
١٨٢/١ ، تهذيب ابن عساکر ٢٧٩٧ ، ٢٨٠ .

تقدمه، وصالح بن كيسان، وهشام بن عروة، وعبد الوهاب بن بخت، ومحمد ابن عبد الله بن حسن، وعبيد الله بن عمر، وابن عجلان، وابن إسحاق، ومالك والليث، وورقاء بن عمر، وسفيان الثوري، وزائدة، وشعيب بن أبي حمزة، والمغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، وسعيد بن أبي هلال، وسفيان بن عيينة، وخلق سواهم.

وثقه أحمد وابن معين. قال حرب بن إسماعيل، عن أحمد بن حنبل، قال: كان سفيان يُسَمَّى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث. قال أحمد: هو فوق العلاء بن عبد الرحمن، وفوق سهيل، ومحمد بن عمرو.

وقال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني أحمد بن حنبل، أن أبا الزناد أعلم من ربيعة.

وروى أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين قال: ثقة حجة. وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي الزناد، وبكير الأشج.

قال خليفة بن خياط: أبو الزناد لقي ابن عمر، وأنس بن مالك. وقال العجلي: تابعي ثقة، سمع من أنس.

وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالح الحديث، صاحب سنة، وهو ممن تقوم به الحجة إذا روى عنه الثقات.

قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر. وأصح أسانيد أبي هريرة: أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

قال الليث عن عبد ربه بن سعيد: دخل أبو الزناد مسجد النبي ﷺ ومعه من الأتباع يعني: طلبة العلم مثل ما مع السلطان، فمن سائل عن فريضة، ومن



سائلٍ عن الحساب، ومن سائلٍ عن الشعر، ومن سائلٍ عن الحديث، ومن سائلٍ عن مُعضلةٍ.

وروى يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد قال: رأيتُ أبا الزناد وخلفه ثلاث مئة تابع من طالب فقه وشعر وصنوف، ثم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة، وكان ربيعة يقول: شبر من حُظوةٍ خيرٌ من باع من علم.

ونقل أبو يوسف، عن أبي حنيفة قال: قدمتُ المدينة، فأتيتُ أبا الزناد، ورأيتُ ربيعة فإذا الناسُ على ربيعة، وأبو الزناد أفقه الرجلين، فقلتُ له: أنت أفقه أهلِ بلدك، والعمل على ربيعة؟ فقال: ويحك كَفُّ من حظ خير من جراب من علم.

وقال أحمد بن أبي خيثمة، عن مُصعب بن عبد الله، قال: كان أبو الزناد فقيهُ أهلِ المدينة، وكان صاحبَ كتابٍ وحساب، وكان كاتباً لِخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بالمدينة، وكان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وفد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة، فجالس هشاماً مع ابن شهاب، فسأل هشامُ ابنَ شهاب: في أيِّ شهر كان عثمانُ يُخرج العطاءَ لأهلِ المدينة؟ قال: لا أدري، قال أبو الزناد: كنا نرى أن ابنَ شهاب لا يُسأل عن شيءٍ إلا وُجدَ علمُه عنده. فسألني هشامُ، فقلت: في المحرمِّ، فقال هشام لابن شهاب: يا أبا بكر هذا علمُ أفدته اليوم. فقال: مجلسُ أمير المؤمنين أهل أن يُفاد فيه العلمُ، قال: وكان أبو الزناد معادياً لربيعة الرأي، وكانا فقيهي البلد في زمانهما. وكان الماجشون يعقوب ابن أبي سلمة يُعين ربيعة على أبي الزناد. وكان الماجشون أول من علم الغناء من أهلِ المروءة بالمدينة.

قال أبو الزناد: مثلي ومثل ذئب، كان يُلحُّ على أهل قرية، فيأكلُ

صبيانهم ودواجنهم، فاجتمعوا له، فخرجوا في طلبه، فهرب منهم، فتقطعوا عنه إلا صاحب فخار، فآلح عليه، فوقف له الذئب، وقال: هؤلاء عذرتهم، أرايتك أنت مالي ولك؟! والله ما كسرتُ لك فخارة قط. ثم قال: مالي وللماجشون والله ما كسرتُ له كَبْرًا ولا بَرَبطًا<sup>(١)</sup>.

روى الأصمعي عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: كان الفقهاء بالمدينة يأتون عمر بن عبد العزيز، خلا سعيد بن المسيب، فإن عمر بن عبد العزيز كان يرضى أن يكون بينهما رسول، وأنا كنتُ الرسولَ بينهما.  
وقال سليمان بن أبي شيخ: ولى عمر بن عبد العزيز أبا الزناد بيتَ مال الكوفة.

قال محمد بن سلام الجُمحي: قيل لأبي الزناد: - لم تُحبِّ الدراهم وهي تُدنيك من الدنيا؟ فقال: إنها وإن أدنتني منها، فقد صانتني عنها.  
قال محمد بن سعد: كان أبو الزناد ثقةً كثيرَ الحديث، فصيحاً بصيراً بالعربية، عالماً عاقلاً.

قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: هو كان سببَ جلدِ ربيعة الرأي، ثم ولي بعد ذلك المدينة فلان التيمي، فأرسل إلى أبي الزناد، فطُينَ عليه بيتاً، فشفع فيه ربيعة.

قلت: تؤول الشُّحناء بينَ القرناء إلى أعظمَ من هذا.

ولما رأى ربيعة أن أبا الزناد يهلك بسببه ما وسعه السكوت، فأخرجوا أبا الزناد، وقد عاين الموتَ وذبل، ومالت عنقه. نسأل الله السلامة.

---

(١) الكَبْرُ: طبل له وجه واحد، والبَرَبطُ: العود أعجمي ليس من ملاهي العرب، أعربت حين سمعت به.

وروى الليثُ بن سعد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: أما أبو الزناد، فليس بثقة ولا رضي.

قلت: انعقد الإجماعُ على أن أبا الزناد ثقة رضي.

وقيل: كان مالك لا يرضى أبا الزناد وهذا لم يصح، وقد أكثر مالك عنه في «موطئه».

قال ابنُ عيينة: قلت للثوري: جالست أبا الزناد؟ قال: ما رأيتُ بالمدينة أميراً غيره.

وقال ابنُ عيينة: جلستُ إلى إسماعيل بن محمد بن سعد، فقلت: حدثنا أبو الزناد، فأخذ كفاً من حصي، فحصبني به. وكنتُ أسأل أبا الزناد، وكان حسنَ الخلق.

يحيى بنُ بكير: حدثنا الليث، قال: جاء رجلٌ إلى زبيعة [فقال]: إني أمرتُ أن أسالك عن مسألة، وأسأل يحيى بن سعيد، وأسأل أبا الزناد، فقال: هذا يحيى، وأما أبو الزناد، فليس بثقة.

قال يحيى بن معين: قال مالك: كان أبو الزناد كاتباً لهؤلاء، يعني: بني أمية، وكان لا يرضاه يعني: لذلك.

ثم قال ابن عدي: أبو الزناد كما قال يحيى بن معين: ثقة حجة، ولم أورد له حديثاً لأن كُله مستقيمة.

وقال أبو جعفر العُقيلي في ترجمة عبد الله بن ذكوان: حدثنا مقدم بن داود، حدثنا الحارث بن مسكين، وابن أبي الغمر، قالا: حدثنا ابن القاسم قال: سألت مالكاَ عنمن يحدث بالحديث الذي قالوا: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»<sup>(١)</sup> فانكر ذلك إنكاراً شديداً، ونهى أن يتحدث به أحد، فقيل: إن ناساً

(١) أخرجه أحمد ٢٤٤٢، والأجري في «الشرعة» ٣٤١ والبيهقي في «الأسماء والصفات» =

من أهل العلم يتحدثون به قال: من هم؟ قيل: ابنُ عجلان، عن أبي الزناد، فقال: لم يكن يعرف ابنُ عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالماً، ولم يزل أبو الزناد عاملاً لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم.

قلت: الخبر لم ينفرد به ابن عجلان، بل ولا أبو الزناد، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، ورواه قتادة. عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة، ورواه ابنُ لهيعة، عن الأعرج وأبي يونس، عن أبي هريرة، ورواه معمر، عن همام، عن أبي هريرة، وصح أيضاً من حديث ابن عمر. وقد قال إسحاق بن راهويه عالمُ خراسان: صحَّ هذا عن رسول الله ﷺ.

فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم. فنؤمن به ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير.

قال الواقدي: مات أبو الزناد فجأة في مغتسله ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان، وهو ابنُ ست وستين سنة في سنة ثلاثين ومئة. وقال ابنُ سعد: مات في رمضان منها. وقال خليفة وطائفة: سنة ثلاثين. وقال يحيى بن معين، وابنُ نمير، وعلي بن عبد الله التميمي،

---

٢٩٠ من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة... وأخرجه أحمد ٣٢٣/٢ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة... وأخرجه أحمد ٢٥١/٢، ٤٣٤، وابن خزيمة ٣٦ عن طريق يحيى، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة... وأخرجه البخاري ٦، ٧/١، ومسلم (٢٨٤١)، وأحمد ٣١٥/٢، وابن خزيمة: ٣٩، ٤٠ من طريق معمر، عن همام بن منه، عن أبي هريرة... وأخرجه مسلم (٢٦١٢) (١١٥) وأحمد ٤٦٣/٢، ٥١٩، وابن خزيمة: ٣٧ من طريق قتادة، عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة وحديث ابن عمر أخرجه الأجري: ١٣٥، والبيهقي ٢١٩، وابن خزيمة: ٣٨ من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ «لا تقبحوا الوجه، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن» وقد أعل هذه الرواية ابن خزيمة بتدليس الأعمش وكذا حبيب، وبمخالفة الثوري الأعمش في إرساله.

وغيرهم: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

قرأت على محمد بن حسين القرشي، أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا ابن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخَلعي، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُهَا عَشْرَ مِثَالِهَا، فَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ، فَلَا تَكْتُبُهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا، فَاكْتُبُهَا مِثْلَهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا، فَاكْتُبُهَا حَسَنَةً» (١).

٢٠٠- يعلى بن حكيم \* (خ، م، د، س، ق)

الثقفي مكي ثقة، نزل البصرة.

وحدث عن سعيد بن جبير، وطاووس، ومسلم بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، وعكرمة وجماعة:

وعنه قتادة مع تقدمه، وجريئ بن حازم، وحماد بن زيد، ومحمد بن ذكوان وغيرهم. ووفد على عمربن عبد العزيز.

وثقه أبو زرعة وأحمد، وقال أبو حاتم: لا بأس به. قال حماد بن زيد: مات بالشام، وترك أمه، فكانت تأتي أيوب، قال: فأتاها أيوب ثلاثة أيام يقعدُ

(١) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (١٢٨) في الإيمان: باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا همَّ بسية لم تكتب، والترمذي (٣٠٧٣) في التفسير من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد، عن الأعرج به.

\* التاريخ الكبير ٤١٧/٨، التاريخ الصغير ٣٠٨/١، الجرح والتعديل ٣٠٣/٩، تهذيب الكمال ١٥٥٥، تهذيب التهذيب ١٨٨/٤، تاريخ الإسلام ١٩١/٥، طبقات القراء ٣٩١/٢، تهذيب التهذيب ٤٠١/١١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٧.

على بابها، وتأتيه فتجتمع<sup>(٢)</sup>. وقال جريرُ بن حازم: بعث يعلى من الشام بصحيفةٍ ضخمة فيها مسائل، فقال: سل عنها قتادة، فسألته، فقال: يسئ علي، فسأل سعيد بن أبي عروبة، ففعلت ثم عرضتها على قتادة، فما غير إلا شيئين.

### ٢٠١ - يعلى بن عطاء \* ( م ، ع )

الطائفي نزل واسط، وحدث عن أوس بن أبي أوس، وعمارة بن حديد، ووكيع بن عُدس، وطائفة.

وعنه شعبة، وأبو عوانة، والثوري، وحماد بن سلمة، وهشيم وآخرون وهو من موالى عبد الله بن عمرو بن العاص.

وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال البخاري: مات سنة عشرين ومئة.

### ٢٠٢ - مطر الوراق \*\* ( م ، ع )

الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان الخراساني، نزيل البصرة، مولى علباء بن أحمر اليشكري. كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك.

---

(١) النص في «تهذيب الكمال» لشيخ المؤلف: وجاء نعي يعلى بن حكيم من الشام إلى أمه، ولم يكن له ها هنا أحد غيرها، وكان أيوب يأتيها ثلاثة أيام بالغداة والعشي، فيقعد وتقمعد معه، قال: فلم يزل يصلها حتى ماتت.

\* التاريخ الكبير ٤١٥/٨، الجرح والتعديل ٣٠٢/٩، تهذيب الكمال ١٥٥٥، تهذيب التهذيب ١٨٨/٤، تاريخ الإسلام ٢٠/٥، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٨.

\*\* طبقات خليفة ٢١٥، تاريخ خليفة ٣٨٩، التاريخ الكبير ٤٠٠/٧، ٤٠١، الجرح والتعديل ٢٨٧/٨، حلية الأولياء ٧٥/٣، تهذيب الكمال ١٣٣١، تهذيب التهذيب ٧/٤٣/٤، تاريخ الإسلام ١٦٤/٥، تهذيب التهذيب ١٦٧/١٠، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٨.

روى عن أنس بن مالك، والحسن، وابن بريدة، وعكرمة، وشهر بن حوشب، وبكر بن عبد الله، وطائفة.

حدث عنه شعبة، والحسين بن واقد، وإبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وآخرون. وغيره أتقن للرواية منه، ولا ينحط حديثه عن رتبة الحسن، وقد احتج به مسلم.

قال يحيى بن معين: صالح، وقال أحمد بن حنبل: هو في عطاء ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي.

قال الخليل بن عمر بن إبراهيم: سمعت عمي عيسى يقول: ما رأيت مثل مطر الوراق، في فقهه وزهده.

وقال مالك بن دينار: رحِمَ الله مطراً الوراق، إني لأرجو له الجنة.

وعن شيبه بنت الأسود قالت: رأيت مطر الوراق، وهو يقص.

يقال: توفي مطر الوراق سنة تسع وعشرين ومئة.

قال أبو حاتم الرازي: ضعيف. وكان يحيى القطان يشبه مطراً بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، وفيه يقول عثمان بن دحية اللغوي: لا يساوي دَسْتَجَةً<sup>(١)</sup> بقل. وقال محمد بن سعد: فيه ضعف في الحديث.

وعن مطر الوراق، قال: لما خلق الله الداء والدواء، جعل دواء المرأة المشي، ودواء الدم الحجامَة، ودواء البلغم الحمام.

(١) الدستجة: الحزمة، والكلمة معربة.

## ٢٠٣- صالح بن كيسان \* (ع)

الإمام الحافظ الثقة، أبو محمد، ويُقال: أبو الحارث المدني المؤدّب، مؤدّب ولد عمر بن عبد العزيز، يقال: مولى بني غفار، ويقال: مولى بني عامر، ويقال: مولى آل مُعَيْقِب الدوسي.

رأى عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر. وقد قال يحيى بن معين: إنه سمع منهما.

وحدّث عن عُبيد الله بن عبد الله، وعروة بن الزبير، وعبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج، وسالم بن عبد الله، ونافع بن جبيرة، ونافع مولى ابن عمر، ونافع مولى أبي قتادة، والقاسم بن محمد، وابن شهاب رقيقه. وينزل إلى ابن عجلان، وإسماعيل بن محمد بن سعد، وعدة. وكان من أئمة الأثر.

حدّث عنه عمرو بن دينار وهو أكبر منه، وموسى بن عُقبة وهو من طبقتة، وابن عجلان، وابن إسحاق، وابن جريح، ومَعمر، ومالك، وسُلَيْمان ابن بلال، وابن عُيينة، والدراوردي، وحماذ بن زيد، وإبراهيم بن سعد، وأبو ضمرة الليثي، وخلق سواهم.

قال مُصعب بن عبد الله: كان مولى امرأة من دوس، وكان عالماً ضمّه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه، وهو أمير يعني: بالمدينة، قال: فكان يأخذ عنه، ثم بعث إليه الوليد بن عبد الملك فضمّه إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد. وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة.

---

\* طبقات خليفة ٢٦٣، التاريخ الكبير ٢٨٨/٤، الجرح والتعديل ٤١٠/٤، تهذيب الكمال ٦٠٠، تهذيب التهذيب ١/٨٨٢، تاريخ الإسلام ٨٢٦/١، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١، ١٤٩، ميزان الاعتدال ٢٩٩/٢، تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤، طبقات الحفاظ ٦٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٧١، شذرات الذهب ٢٠٨/١.



قال حرب الكرمانى : سئل أحمدُ بن حنبل، عن صالح بن كيسان، فقال : يخِ يخِ . وقال عبدُ الله بن أحمد عن صالح : أكبرُ من الزهري، قد رأى صالح بن عمر.

وروى إسحاق الكوسج، عن يحيى بن معين : ثقة .  
وروى عباس، عن يحيى قال : ليس به بأس في الزهري . وقد سمع من ابن عمر، وعن يحيى قال : معمر أحبُّ إلي في الزهري .  
وروى يعقوب بن شيبة، حدثنا أحمد بن العباس قال : قال يحيى ابن معين : ليس في أصحاب الزهريِّ أثبتُّ من مالك، ثم صالحُ بن كيسان، ثم معمرٌ، ثم يونس .

وقال يعقوب : صالح ثقة ثبت .

وقال علي بن المديني : كان أسنُّ من الزهري، رأى ابن عمر .  
وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه، قال : صالح أحبُّ إليَّ من عُقيل، لأنه حجازي، وهو أسنُّ . رأى ابن عمر، وهو ثقة، يُعدُّ في التابعين .

وقال النسائي وابن خراش وغيرهما : ثقة .

روى معمر، عن صالح . قال : اجتمعتُ أنا وابنُ شهاب ونحن نطلبُ العلم، فاجتمعنا على أن نكتب السنن، فكتبنا كلُّ شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال : نكتبُ ما جاء عن أصحابه، فقلتُ : ليس بسنة، فقال : بل هو سنة، فكتبنا ولم أكتب فأنجح وضيعتُ .

الحميدي، عن سفيان قال : كان عمرو يُحدث حديث صالح بن كيسان في نزول النبي ﷺ، الأبطح يعني : عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال : ثم قَدِمَ صالح، فقال لنا عمرو : اذهبوا فسلوه عن هذا الحديث فذهبنا إليه، فسألناه .

يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال : كان صالحُ بن كيسان

مؤدّب ابن شهاب، فربما ذكر صالح الشيء، فيرد عليه ابن شهاب، فيقول: حدثنا فلان، وحدثنا فلان بخلاف ما قال، فيقول له صالح: تُكلمني وأنا أقمّت أودّ لسانك.

عبد العزيز الأوسي: سمعت إبراهيم بن سعد، جثت صالح بن كيسان في منزله، وهو يكسر لخرة له يُطعمُها، ثم يفتّ لحماماتٍ له أو لحمام يُطعمه. وهم الحاكم وهمين في قوله، فقال: مات زيد بن أبي أنيسة وهو ابن ثلاثين سنة، وصالح بن كيسان وهو ابن مئة ونيف وستين سنة، وكان قد لقي جماعة من الصحابة، ثم تلمذ بعد للزهري، وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة، ابتداء بالعلم وهو ابن سبعين سنة.

والجواب: أن زيدا مات كهلاً من أبناء أربعين سنة أو أكثر. وصالح عاش نيفاً وثمانين سنة ما بلغ التسعين، ولو عاش كما زعم أبو عبد الله لعدّ في شباب الصحابة فإنه مدني، وكان ابن نيف وثلاثين سنة وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولو طلب العلم كما قال الحاكم، وهو ابن سبعين سنة، لكان قد عاش بعدها نيفاً وتسعين سنة، ولسمع من سعد بن أبي وقاص وعائشة، فتلاشى ما زعمه.

قال الواقدي: مات صالح بن كيسان بعد الأربعين والمئة، وقبل مخرج محمد بن عبد الله بن حسن. قال: وكان ثقةً كثير الحديث.

٢٠٤- زياد مولى ابن عياش \* (م، ت، ق)

هو الفقيه الرياني زياد بن أبي زياد، مولى عبد الله بن عياش بن أبي

\* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٥، تاريخ الفسوى ٦٦٧/١، الجرح والتعديل ٥٣٧٣، تهذيب الكمال ٤٤٣، تهذيب التهذيب ٢٢٤٣/١، تاريخ الإسلام ٧٧٥، تهذيب التهذيب ٣٦٧٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٢٤.

ربيعة من مشايخ وقته بدمشق، وله بها دار وذُرِّيَّة.

حدَّث عن مولاه، وأنس، وأبي بحرِيَّة عبد الله بن قيس، ونافع بن جُبَيْر ابن مُطْعِم، وعِرَاك بن مالك وجماعة.

روى عنه يزيد بن عبد الله بن الهاد، وهو من أقرانه، وعبدُ الله بن سعيد ابن أبي هند، وابنُ إسحاق، ومالكُ بن أنس وآخرون.

وثقه النسائي وغيره، وكان عبداً صالحاً قانتاً لله.

قال مالك بن أنس: كان مملوكاً، فدخل يوماً على عُمر بن عبد العزيز، وكان يُكرمه.

وقال الفرزدق وقصد بهذا:

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْخِي عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي

وكان متعبداً منعزلاً، وله دراهم يُعالجُ له فيها، وفيه عجمة، وكان يلبس الصوف، ويهجير اللحم<sup>(١)</sup>.

روى يحيى الوُحَاظِي، عن النضر بن عربي قال: بينما عُمرُ بن عبد العزيز يتغدى إذ بصر بزياد، فطلبه، ثم قَعَدَ معه، وقال: يا فاطمةُ هذا زياد فاخرُجِي فسلمي، هذا زيادُ عليه جبة صوف، وعُمر قد وُلِيَ أمر الأمة، وبكى. فقالت: يا زياد هذا أمرنا وأمره ما فرحنا به، ولا قَرَّتْ أعيننا منذ ولي.

ابن وهب، عن مالك، قال: كان زيادُ مولى ابن عياش يُمِرُّ، فربما أفرغني حِسِه، فيضع يده بين كتفي، فيقول: عليك بالجد، فإن كان ما يقولُ هؤلاء

(١) إن كان يفعل ذلك؛ لأن نفسه تعافه كما يقع لبعض الناس، فلا محذور فيه، وأما إذا كان يفعل ذلك تزهداً، فغير جائز، لأن النبي ﷺ وهو سيد الزهاد كان يلبس غير الصوف، ويأكل اللحم، ويعجبه منه الذراع، ويُهدى إليه فيقبله، ولنا فيه أسوة حسنة، وهدية أكمل الهدى وأحسنه.

من الرُّخصِ حقاً لم يضرَّك، وإلا كنت قد أخذت بالحدِّر.

قال مالك: وكان قد أعانه الناسُ على فكاك رقبته، وتسارعوا في ذلك، ففضل مال كثير، فردَّه زياد إليهم بالحصص، وكتبهم عنده، فما زال يدعو لهم حتى مات.

قلت: له في الكتب ثلاثة أحاديث. قلت: أسم أبيه ميسرة.

٢٠٥- سهيل بن أبي صالح \* (م، ٤، اخ مقروناً)

الإمام المحدث الكبير الصادق، أبو يزيد المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانية.

حدَّث عن أبيه أبي صالح ذكوان السمان، والنعمان بن أبي عياش الزُّرقي، وعطاء بن يزيد الليثي، وأبي الحباب سعيد بن يسار، وأبي عُبيد الحجاب، والحرث بن مُخلد الأنصاري، وصفوان بن أبي يزيد، وابن المنكدر، وابن شهاب، وعبد الله بن دينار، وينزلُ إلى أقرانه كالأعمش، وسُمي، وربيعة الرأي. وما علمتُ له شيئاً عن أحد من الصحابة، وهو معدود في صغار التابعين.

وقد حدَّث عنه الأعمش، وربيعة، وموسى بن عقبة، وهم من التابعين، وجريُّ بن حازم، وابنُ عجلان، وعبيدُ الله بن عمر، وشعبة، والثوري، والحمادان، وزيدُ بن أبي أنيسة، وماتَ قبله بدهر، وجريُّ بن عبد الحميد، وسليمانُ بن بلال، وعبدُ العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوردي، ووُهَيْبُ بن خالد، وسفيانُ بن عُيينة، وابنُ عُليَّة، وأبو إسحاق الفزاري، وأنسُ

\* طبقات خليفة ٢٦٦، التاريخ الكبير ١٠٤/٤، تاريخ الفسوي ٤٢٣/١، الجرح والتعديل ٢٤٦/٤، تهذيب الكمال ٥٦١، تهذيب التهذيب ٢٨٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٦١/٥، تذكرة الحفاظ ١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٨، شذرات الذهب ٢٠٨/١.

ابن عياض الليثي، وخلق كثير.

وكان من كبار الحفاظ، لكنه مرض مرضة غيرت من حفظه.

حكى الترمذي أن سُفيان بن عُيينة قال: كنا نعدُّ سهيل بن أبي صالح ثبُتاً في الحديث. وقال أحمد: ما أصلح حديثه!!

وقال أبو طالب: سألتُ أحمد بن حنبل عن سهيل ومحمد بن عمرو، فقال: قال يحيى بن سعيد: محمد أحبُّ إليَّ، قال: وما صنعَ شيئاً، سهيل أثبتُّ عندهم.

وقال يحيى بن معين: سهيل، والعلاء بن عبد الرحمن حديثهما قريب من السواء، وليس حديثهما بحجة، رواه عباس الدوري عنه.

وقال أحمد العجلي: سهيل وأخوه عباد ثقتان.

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أبا زرعة: سهيل أحبُّ إليك أو العلاء؟ فقال: سهيل أثبتُّ وأشهر. وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به، وهو أحبُّ إليَّ من العلاء، ومن عمرو بن أبي عمرو. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

وقال ابن عدي: ولسهيل نسخ، روى عنه الأئمة، وهو عندي ثبت لا بأس به.

وقال ابن معين: سُميَّ خيرٌ منه.

قلتُ: سُميَّ من رجال «الصحيحين» بخلاف سهيل.

قال ابن معين مرة: ثقة، وأخواه عبادٌ وصالح.

ومن غرائب سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة حديث «مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي

أُولِ ضَرْبِيَّةٍ»<sup>(١)</sup> وحديث «فَرَّخُ الزُّنَى لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني: لم ترك البخاريُّ سهيلاً في الصحيح؟ فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسائي إذا حدث بحديث لسهيل، قال: سهيل والله خيرٌ من أبي اليمان، ويحيى بن بكير وغيرهما، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن، وخرج لفليح بن سليمان ولا أعرف له وجهاً.

قال علي بن المديني: مات أخ لسهيل، فوجدَ عليه، فنسي كثيراً من الحديث.

وروى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين، قال: لم يَزَلْ أصحابُ الحديث يتقون حديثه، وقال مرة: ضعيف، ومرة: ليس بذلك.

وقيل: إن مالكا إنما أخذ عنه قبل التغيير.

قال الحاكم: روي له مسلم كثيراً، وأكثرها في الشواهد، ويقال: ظهر لسهيل نحو من أربعمئة حديث.

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني، أنبأنا محمد بن سعيد، وأنبأنا أبو الحسين علي بن محمد وطائفة، قالوا: أنبأنا الحسين بن أبي بكر، قال: أنبأنا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٤٠) في السلام، وأبو داود (٥٢٦٣)، والترمذي (١٤٨٢)، وابن ماجه (٣٢٢٨) وأحمد ٣٥٥/٢ من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل وزغاً في أول ضربة، فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية، فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى، ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية» وفي رواية «من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مئة حسنة...» وفي رواية «في أول ضربة سبعين حسنة».

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/١٨٩ من طريق حمزة بن داود، عن محمد بن زنبور، عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح السمان عن أبيه عن أبي هريرة. وحمزة بن داود ليس بشيء، ومحمد بن زنبور مختلف فيه، وقد عده ابن الجوزي في الموضوعات.

أبو زرعة، أنبأنا مكي بن منصور، أنبأنا أبو بكر الحيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان، أنبأنا أبو عبد الله الشافعي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ<sup>(١)</sup>.  
 وبه: قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة وهو عندي ثقة، انني حدثته إياه ولا أحفظه، ثم قال عبد العزيز، وقد كان أصاب سهيلاً علة أضرت ببعض حفظه، ونسي بعض حديثه، فكان سهيل بعدُ يُحدث به عن ربيعة عنه عن أبيه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، حدثنا الفتح بن عبد الله، أنبأنا هبة الله بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن النقر، حدثنا عيسى بن علي إملاء، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا عبد الأعلى بن حماد الترسبي، حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمانُ بضعٌ وستونُ باباً، أو بضعٌ وسبعونُ باباً، أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان» هذا حديث صحيح من العوالي، أخرجه الأئمة الستة<sup>(٢)</sup> في كتبهم من حديث سهيل بن أبي صالح، وابن عجلان، وسليمان بن

(١) أخرجه الشافعي ٢٣٥/٢، والترمذي (١٣٤٣) وأبو داود (٣٦١٠)، وابن ماجه (٢٣٦٩)، وسنده حسن وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الشافعي ٢٣٤/٢، ومسلم (١٧١٢) والعمل على هذا عند بعض أهل العلم جوزوا القضاء للمدعي بالشاهد الواحد مع اليمين في الأموال، وهو قول أجلة الصحابة، وأكثر التابعين، منهم أبو سلمة، وبه قال فقهاء الأنصار، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وإسحاق.

(٢) أخرجه البخاري ٤٨١، ٤٩ في الإيمان: باب أمور الإيمان، ومسلم (٣٥) في الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان، وأبو داود (٤٦٧٦) والترمذي (٢٦١٧) والنسائي ١١٠/٨، وابن ماجه (٥٧).

بلال، عن عبد الله بن دينار نحوه.

## ٢٠٦- سُمِّي \* (ع)

المدني الحافظ الحججة.

حدّث عن مولاة أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الفقيه،  
وسعيد بن المسيّب، وأبي صالح السمان وطائفة.

روى عنه ابن عجلان، ومالك، وسفيان الثوري، وورقاء بن عمر،  
وسفيان بن عُيينة وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل، وغيره.

قُتِلَ يومَ وقعةِ قُدَيْدٍ<sup>(١)</sup> في سنة إحدى وثلاثين ومئة. كان من علماء  
الحديث بالمدينة. رحمه الله.

## ٢٠٧- عبد الحميد \* \*

ابن يحيى بن سعد الأنباري العلّامة البليغ، أبو يحيى الكاتب، تلميذ  
سالم مولى هشام بن عبد الملك.

سكن الرّقة، وكتب الترسل لمروان الحمار. وله عقب.

---

\* طبقات خليفة ٢٦١، الجرح والتعديل ٣١٥/٤، تهذيب الكمال ٥٥٤، تهذيب التهذيب  
٧٥٩٢، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٦،  
شذرات الذهب ١٨٧١.

(١) قد تقدم في صفحة (٤١٧) أنها كانت بين جيش عبد الله بن يحيى الكندي وبين جيش  
الخليفة مروان الأموي.

\* \* البيان والتبيين ٩٣، الصناعتين ٦٩، صبح الأعشى ١٩٥/١، عيون الأخبار ٢٦٨،  
الوزراء والكتاب ٧٢، ٨٣، مروج الذهب ٢٦٢/٣، ثمار القلوب ١٩٦، الفهرست لابن النديم  
١٣١، الشريشي ٢٥٢/٢، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٥، أمراء البيان ٣٨، ٩٨.



أخذ عنه خالد بن برمك وغيره. وتنقل في النواحي، ومجموع رسائله نحو من مئة كُرَّاس.

ويقال: افتتح الترسلُ بعبد الحميد، وختمَ بابن العميد. وسار منهزماً في خدمة مروان، فلما قتل مخدومه ببوصير، أسرَ هذا. فقيل: حموا له طستاً ثم وضعوه على دماغه فتلف. ومن تلامذته وزيرُ المهدي يعقوبُ بن داود.

ويروى عن مُهزَم بن خالد قال: قال لي عبدُ الحميد: إذا أردت أن يجودَ خطك، فأطل جُلْفَةَ قلمك، وأسمنها وحرّف قطنك وأيمنها. قتل في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

#### \* ٢٠٨- عبد الملك \*

ابن مروان بن فاتح الأندلس موسى بن نصير اللخمي الأمير كان فصيحاً خطيباً مفوهاً عادلاً كبير القدر.

ولي مصر لمروان بن محمد، فأحسن السيرة، ولما زالت الدولة المروانية، ودخل صالح بن علي مصر، أكرم عبد الملك هذا لما رأى من نجابته. وأخذه معه إلى العراق، فكان بها أحد القواد الكبار. ثم ولاه المنصور إقليم فارس سنة بضع وثلاثين ومئة.

#### \* ٢٠٩- نصر بن سيار \*

صاحبُ خرامان الأمير أبو الليث المروزي، نائب مروان بن محمد.

\* الولاية والقضاة ٩٣، ٩٨، تاريخ الإسلام ٢٧٢/٥، النجوم الزاهرة ٣٢٤/١.

\*\* تاريخ خليفة ٣٨٣، ٣٨٨، المحبر ٢٥٥، الجرح والتعديل ٤٦٩/٨، ابن الأثير ١٤٨/٥،

تاريخ الإسلام ٣٠٨/٥، خزنة الأدب ٣٢٦/١.

حدّث عن عكرمة، وأبي الزبير.

وعنه ابنُ المبارك فيما قيل، ومحمد بن الفضل بن عطية.

خرج عليه أبو مسلم صاحب الدعوة، وحاربه، فعجز عنه نصر، واستصرخ بمروان غير مرة، فَبَعَدَ عن نجدته، واشتغل باختلال أمر أذربيجان والجزيرة، فتقهقر نصر، وجاءه الموت على حاجة، فتوفي بساوة في سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سوّداً وكفاءةً.

### ٢١٠- واصل بن عطاء \*

البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي، مولاهم البصري الغزالي، وقيل ولاؤه لبني ضبّة.

مولده سنة ثمانين بالمدينة، وكان يُلْتَمَعُ بالراء غنياً، فلاقتداره على اللغة وتوسعه يتجنّب الوقوع في لفظة فيها راء<sup>(١)</sup> كما قيل:  
وخالَفَ الرّاءَ حتّى احتالَ للشعر<sup>(٢)</sup>.

وهو وعمرو بن عبّيد رأسا الاعتزال، طرده الحسن عن مجلسه لما قال:  
الفاسق لا مؤمن ولا كافر، فانضم إليه عمرو، واعتزلا حلقة الحسن، فسُموا

---

\* أمالي المرتضى ١٦٣/١، معجم الأدباء ٢٤٣/١٩، وفيات الأعيان ٧/١، ١١، تاريخ الإسلام ٣١٠/٥، ميزان الاعتدال ٣٢٩/٤، مرآة الجنان ٢٧٤/١، لسان الميزان ٢١٤/٨، الفرق بين الفرق ١١٧، النجوم الزاهرة ٣١٣/١، شذرات الذهب ١٨٢/١.

(١) انظر خطبته التي جانب فيها الرّاء في «نوادير المخطوطات» ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) عجز بيت صدره: ويجعل البرّ قمحاً في تصرفه  
وبعد:

ولم يُطَقْ مطراً والقول يعجّله فعادَ بالغيثِ إشفاقاً على المطر  
أوردهما الجاحظ في البيان والتبيين (٢٧/١) ولم ينسبهما.

المعتزلة<sup>(١)</sup> قال شاعر:

وَجَعَلْتَ وَصَلِيَّ الرَّاءِ لَمْ تَلْفِظْ بِهِ وَقَطَعْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ وَاصِلٌ  
وقيل: لو اصل تصانيف. وقيل: كان يُجيز التلاوة بالمعنى. وهذا

جهل.

قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة. وقيل: عُرف بالغزال لترداده إلى سوق

الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات.

جالس أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، ثم لازم الحسن، وكان صموتاً، طويل الرقبة جداً، وله مؤلف في التوحيد. وكتاب «المنزلة بين المنزلتين».

٢١١ - أبو بشر \* (ع)

جعفر بن أبي وَحْشِيَّةِ إِيَّاسِ الشُّكْرِيِّ البَصْرِيِّ ثم الواسطي أحد الأئمة

والحفاظ.

حدّث عن الشعبي، وسعيد بن جبیر، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، ومجاهد، وطاووس، وعطاء، وعكرمة، وأبي الضُّحى، وميمون ابن مهران، ونافع العُمري، وعِدَّة. وروى عن عباد بن شرحبيل اليشكري، وله صحبة.

(١) وقال أبو الحسين اللطفي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ في «رد الأهواء والبدع» وهو أقدم مصدر يبين وجه تلقبهم بالمعتزلة: وهم سمو أنفسهم معتزلة، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر، اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس - وكانوا من أصحاب علي - ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا: نشغل بالعلم والعبادة، فسموا بذلك معتزلة، وذكر السعودي أن تسميتهم معتزلة لقولهم باعتزال الفاسق عن منزلتي المؤمن والكافر. وراجع «الملل والنحل» للشهرستاني ٣٠٨ و«الفرق بين الفرق» ص ١٥، و«التبصير في الدين» للاسفراييني ص ٦٤، ٦٥. \* طبقات خليفة ٣٢٥، التاريخ الكبير ١٨٦٢، التاريخ الصغير ٣٢٠/١، الجرح والتعديل ٤٧٣/٢، تهذيب الكمال ٢٠٧، تهذيب التهذيب ٢٨٠٦/١، تاريخ الإسلام ٥٤/٥، تهذيب التهذيب ٨٣٢/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٦٤.

وحدّث عنه الأعمش، وشعبة، وأبو عوانة، وهشيم، وخالد بن عبد الله  
وأخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره.

وقال أحمد بن حنبل: أبو بشر أحب إلينا من المنهال بن عمرو وأوثق.

وقال يحيى القطان: كان شعبة يُضعف حديث أبي بشر عن مجاهد،

وقال: لم يسمع منه شيئاً، وقال شعبة أيضاً: أحاديث أبي بشر، عن حبيب بن  
سالم ضعيفة.

وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

قال نوح بن حبيب: كان أبو بشر ساجداً خلف المقام حين مات رحمه

الله.

مات سنة أربع وعشرين ومئة. وقال مطين وغيره: مات سنة ثلاث

وعشرين ومئة. وقال علي بن محمد المدائني وجماعة: توفي سنة خمس

وعشرين ومئة.

## ٢١٢ - حسن بن عطية \* (ع)

الإمام الحجة أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي.

حدّث عن أبي أمامة الباهلي، وسعيد بن المسيّب، وأبي كُبشة

السُّلُوي، وأبي الأشعث الصنعاني، ومحمد بن أبي عائشة وطائفة.

حدّث عنه الأوزاعي، وأبو مُعَيْد حفص بن غيلان، وأبو غسان محمد

---

\* التاريخ الكبير ٣٣/٣، تاريخ الفسوي ٢٩٣/٢، الجرح والتعديل ٢٣٦/٣، حلية الأولياء  
٧٠/٦، ٧٩، تهذيب الكمال ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٢/١٣٠/١، تاريخ الإسلام ٦٠/٥، تهذيب  
التهذيب ٢٥١/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٧٦، تهذيب ابن عساكر ١٤٤/٤، ١٤٦.

ابن مطرف. وقد أخطأ من زعم أن الوليد بن مسلم روى عنه، أنّي يكون ذلك؟!

وقال الأوزاعي: ما رأيت أحداً أكثر عملاً في الخير من حسان بن عطية. وقيل: كان حسان من أهل بيروت.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين.

وقد رُمي بالقدر. قال مروان بن محمد الطاطري، عن سعيد بن عبد العزيز ذلك، فبلغ الأوزاعي كلام سعيد فيه، فقال: ما أغرّ سعيداً بالله، ما أدركت أحداً أشدَّ اجتهاداً، ولا أعمل من حسان بن عطية.

ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، سمع يونس بن سيف، يقول: ما بقي من القدرة إلا كيشان: أحدهما حسان بن عطية.

وروى عتبة بن علقمة، عن الأوزاعي، وذكر شيئاً من مناقب حسان.

الوليد بن يزيد: سمعت الأوزاعي يقول: كان لحسان غنم، فسمع ما جاء في المنايح<sup>(١)</sup> فتركها. فقلت: كيف الذي سمع؟ قال: يوم له ويوم لجاره.

وروى عبد الملك الصنعاني، عن الأوزاعي، قال: كان حسان بن عطية إذا صلى العصر، يذكر الله تعالى في المسجد حتى تغيب الشمس.

---

(١) المنايح: جمع منيحة: العطية، قال أبو عبيد: المنيحة عند العرب على وجهين أحدهما: أن يعطي الرجل صاحبه صلة، فتكون له، والآخر أن يعطيه ناقة أو شاة يتنفع بحلبها ووبرها زمناً ثم يردّها، وأخرج البخاري في «صحيحه» ١٧٩/٥ في الهبة: باب فضل المنيحة من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة، والشاة الصفي تغدو بإناء، وتروح بإناء» وأخرج البخاري ١٨٠/٥ أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعدّها إلا أدخله الله بها الجنة»، وأخرج مسلم (١٠٢٠) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «من منح منيحة، غدت بصدقة، وراحت بصدقة، صبوحها وغبوقها».

ومن دعائه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعَزَّزَ بَشِيءٌ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَأَنْ أَتَزَيَّنَّ  
[للناس] بما يشينني عندك.

بقي حسان إلى حدود سنة ثلاثين ومئة. قال يحيى بن معين: كان  
قدرياً. قلت: لعله رجع وتاب.

### ٢١٣ - يحيى بن سعيد \* (ع)

ابن قيس بن عمرو، وقيل: يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الإمام  
العلامة المجود، عالم المدينة في زمانه، وشيخ عالم المدينة، وتلميذ الفقهاء  
السبعة: أبو سعيد الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي مولده قبل  
السنين زمن ابن الزبير.

وسمع من أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وأبي أمامة بن سهل،  
وسعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وعلي بن الحسين، ومحمد بن عبد  
الرحمن بن ثوبان، وعمرة بنت عبد الرحمن، وأبي سلمة بن عبد الرحمن،  
وعبيد بن حنين، ونافع العمري، وابن شهاب، وسليمان بن يسار الفقيه،  
وبشير بن يسار، وسعيد بن يسار الإخوة، والأعرج، وعبد الله بن عامر بن  
ربيعة، وحنظلة بن قيس، والنعمان بن أبي عيَّاش، وأبي صالح ذكوان، وعباد  
ابن تميم، وخلقٍ سواهم.

روى عنه الزهري مع تقدمه، وابن أبي ذئب، وشعبة، ومالك، وعبد  
العزيز بن الماجشون، وسفيان الثوري، وحمام بن سلمة، والأوزاعي، وحمام

---

\* طبقات خليفة ٢٧٠، التاريخ الكبير ٢٧٥/٨، ٢٧٦، تاريخ الفسوي ٦٤٨/١، المرجح  
والتعديل ١٤٧٩، ١٤٨، ١٤٩، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٣/٢، ١٥٤، تهذيب الكمال  
١٤٩٩، تهذيب التهذيب ٧/١٥٦٤، تاريخ الإسلام ١٤٩٦/١، تهذيب التهذيب ٢٢١/١، طبقات  
الحفاظ ٥٧، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٤، شذرات الذهب ٢١٢/١.

ابن زيد، والليث بن سعد، وإبراهيم بن سعد، وأبو إسحاق الفزاري، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، والقاضي أبو يوسف، وابن علقمة، وسعيد بن محمد الوراق، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن سليمان الداراني، وعبد الوهاب الثقفي، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون، وجعفر بن عون العمري، وخلق سواهم.

وهو صاحبُ حديث «الأعمال [بالنيات]» وعنه اشتُهر حتى يُقال: رواه

عنه نحو المئتين، ووقع عالياً لأصحاب ابن طبرزد.

وقد اختلفَ في نسبه، فقال أبو عبيدة بن أبي السفر: حدثنا أبو أسامة، حدثني يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، وقال محمد بن عبيد بن حسان، حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد قال: كانت حبيبة بنت سهل إحدى عمّاتي، وأنبأنا يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل.

قلت: حبيبة هذه هي القائلة: لا أنا ولا ثابت بن قيس بن شماس.

وأما قيس بن عمرو فصحابي؛ له في «السنن» في ركعتي الصبح<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (١٢٦٧) في الصلاة: باب من فاتته سنة الصبح متى يقضيها، والترمذي (٤٢٢) في الصلاة: باب فيمن تفوته الركعتان قبل الفجر يصلّيها بعد صلاة الفجر، وابن ماجه (١١٥٤) في إقامة الصلاة: باب ما جاء فيمن فاتته الركعتان قبل صلاة الفجر متى يقضيها، وأحمد ٤٤٧/٥، والحاكم ٢٧٥/١ من طريق عبد الله بن ثمر، عن سعد بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن جده قيس بن عمرو قال: خرج رسول الله ﷺ، فأقيمت الصلاة، فصلبت معي الصبح، ثم انصرف النبي ﷺ، فوجدني أصلي، فقال: «مهلاً يا قيس أصلتان معاً؟» قلت: يا رسول الله إني لم أكن ركعت ركعتي الفجر، قال: «فلا إذن» ورجاله ثقافت، إلا أن محمد بن إبراهيم لم يسمع من قيس، لكن للحديث طريق متصل صحيح أخرجه الحاكم (٢٧٤/١، ٢٧٥) وعنه البيهقي ٤٨٢/٢ من طريق الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن أبيه عن جده، قال الحاكم: قيس بن قهد صحابي، والطريق إليه صحيح على شرطها، ووافقه الذهبي على تصحيحه، وصححه ابن خزيمة (١١١٦).

قال الحاكم : هو قاضي حرم رسول الله ﷺ ، ومفتيها في عصره يحيى  
ابن سعيد بن قيس بن قهد بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن يزيد بن ثعلبة بن  
غَنَم بن مالك بن النجار .

وقال خليفة في «الطبقات» : يحيى بن سعيد بن قيس بن قهد بن سهل بن  
ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النجار أبو سعيد .

وقال أبو أحمد في «الكنى» : يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل  
ابن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غَنَم ، ثم قال : ويقال : ابن سعيد بن قيس بن  
قهد . ولم يصح أخو سعد وعبد ربه وسعيد .

قلتُ : وممن قال : إن جدّه هو قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة : أحمد  
وابنُ معين . وقال مصعب : جدّه قيس بن قهد بن قيس ، فقال أحمد بن أبي  
خيثمة : غلط مصعب ، وقيس بن قهد هو جدُّ أبي مريم عبد الغفار بن القاسم  
الأنصاري الكوفي . قال : وكلاهما له صحبة .

ثبت أن النبي ﷺ قال : «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ» (١)

رأى يحيى بن سعيد عبد الله بن عمر ، قاله الحاكم أبو عبد الله ، ثم  
قال : سمع أنساً ، والسائب ، وأبا أمامة ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، ويوسف  
ابن عبد الله بن سلام ، وسمع ابن المسيّب ومَنْ بعده من الفقهاء السبعة  
وجالسهم .

روى عنه من التابعين أربعة : هشامُ بن عروة ، وحُميد الطويل ،  
وأيوبُ السخيتاني ، وعبيدُ الله بن عمر .

---

(١) أخرجه البخاري ٨٨٧ في المناقب : باب فضل دور الأنصار ، ومسلم (٢٥١١) في فضائل  
الصحابة : باب خير دور الأنصار ، من حديث أبي أسيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «خير  
دور الأنصار بنو النجار» .



إسماعيل بن أبي أويس: حدثني أبي، حدثنا يحيى بن سعيد بن قيس  
ابن عمرو بن سهل بن ثعلبة.

ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر قال: يحيى بن سعيد بن قيس بن  
عمرو بن سهل النجاري، توفي بالهاشمية، وكان قاضياً بها لأبي جعفر سنة  
ثلاث وأربعين.

عَارِم: حدثنا حماد، عن هشام بن عروة، قال: حدثني العدل الرضى  
الأمين على ما يغيب عليه أبو سعيد يحيى بن سعيد.  
قلت: عامة الناس كَنُوهُ هكذا.

وروى أبو يحيى صاعقة، عن ابنِ المديني قال: كنيته أبو نصر.  
قال سليمان بن بلال: كان يحيى بن سعيد قد ساءت حالته، وأصابه  
ضيق شديد، وركبه الدين، فبينما هو كذلك إذ جاءه كتابُ أبي جعفر المنصور  
يستقصيه، فوكلني بأهله، وقال لي: والله ما خرجتُ وأنا أجهل شيئاً. فلما قدِمَ  
العراق كتب إليّ، قلتُ لك ذاك القول، وإنه والله لأوّلُ خصمين جلسا بين  
يدي، فاقصصا شيئاً، والله ما سمعته قط، فإذا جاءك كتابي هذا، فسَلْ ربيعة بن  
أبي عبد الرحمن، واكتب إلي ما يقول، ولا تُعلمه. هذه حكاية منكرة، فإن  
ربيعة كان قد مات. رواها إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن يحيى بن محمد  
ابن طلحة من ولد أبي بكر، عن سليمان، وزاد فيها: فلما خرجتُ إلى العراق  
شيعة. فكان أول ما استقبله جنازة، فتغيّر وجهي، فقال: كأنك تغيرت؟  
فقلت: اللهم لا طيرَ إلا طيرُك. فقال: والله لئن صدق طيرك، لِيُنْعَشَنَّ أمري،  
فمضى فما أقام إلا شهرين حتى قضى دينه، وأصاب خيراً.

قال عبد الله بن بشر الطالقاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيى  
ابن سعيد الأنصاري أثبت الناس.

وقال حمادُ بن زيد: قدم أيوبُ من المدينة، فقبل له: من أفقه من خلَّفَتْ بها؟ قال: يحيى بن سعيد الأنصاري.  
أبو صالح: حدثنا الليث، عن عبيد الله بن عمر، قال: كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسُحُّ علينا مثل اللؤلؤ، إذا طلع ربيعة، فقطع حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاماً. (١).

علي بن مُسهر: سمعتُ سفيانَ يقول: أدركتُ من الحفاظ ثلاثة: إسماعيلَ بن أبي خالد، وعبدَ الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، قلت: فالأعمش؟ فأبى أن يجعله معهم.  
محمد بن المنهال: سمعت يزيدي بن زريع يقول: لما قدم يحيى بن سعيد الأنصاري، نزل على عبد الوهاب بن عبد الحميد، وكان يحيى لا يُلمي فكننا ندخل عليه، ومعنا ابنُ عُلَيَّة وجماعة فنحفظ، فإذا خرجنا كتب هذا ما حَفِظَ، وهذا ما حَفِظَ، فتركتُ لذلك حديثه، وقلت: لا آخذ ديني عنكم.  
محمد بن سعد، عن الواقدي، أن سليمان بن بلال أخبره، قال: خرج يحيى بن سعيد إلى إفريقية في ميراث له، فطلب له ربيعة بن أبي عبد الرحمن البريد، فركبه إلى إفريقية، فقدم بذلك الميراث، وهو خمس مئة دينار، فأتاه الناسُ يُسلمون عليه، وأتاه ربيعةٌ أغلق الباب عليهما، ودعا بمنطقته، فصيرها بين يدي ربيعة، وقال يا أبا عثمان: والله ما غيبتُ منها ديناراً إلا ما أنفقناه في الطريق، ثم عدَّ مئتين وخمسين ديناراً فدفعها إلى ربيعة، وأخذ هو مثلها قاسمه.

قال يحيى القطان: سمعتُ سفيانَ بن سعيد يقول: كان يحيى بن سعيد الأنصاري أجلاً عند أهل المدينة من الزُّهري.  
الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، سألتُ يحيى بن سعيد فقلت:

---

(١) الخبر في «المعرفة والتاريخ» ٦٤٨/١، وفيه: فإذا طلع ربيعة، قطع حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاماً.

أرأيت من أدركت من الأئمة؟ ما كان قولهم في أبي بكر وعمر وعلي؟ فقال: سبحان الله ما رأيت أحداً يشك في تفضيل أبي بكر وعمر على علي، إنما كان الاختلاف في علي وعثمان.

قال عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا وهيب، قال: قدمت المدينة فلم ألق بها أحداً إلا وأنت تعرف وتُتكر. غير يحيى بن سعيد ومالك.

الحاكم: حدثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، حدثنا يحيى بن أحمد الهروي، أن محمد بن حفص حدثهم، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري، حدثني أبو عيسى وغيره، أن قوماً كانت بينهم وبين المسيب بن زهير خصومة، فارتفعوا إلى يحيى بن سعيد الأنصاري، فكتب إليه يحيى أن يحضر، فأتوه بكتاب يحيى، فانتهرهم وأبى، فجاؤوا إلى يحيى، فقام مغضباً يريد المسيب، فوافقه قد ركب وبين يديه نحو المئتين من الخشابة، فلما رأوا القاضي، أفرجوا له، فأتى المسيب فأخذ بحمائل سيفه، ورمى به إلى الأرض، ثم برك عليه يخنقه، قال: فما خلص حمائل السيف من يده إلا أبو جعفر بنفسه. قلت: هكذا فليكن الحاكم، ومتى خاف الحاكم من العزل لم يُفلح، وفي ثبوت هذه الحكاية نظر.

الحسن بن عيسى بن ماسرجس: حدثنا جرير قال: سألت يحيى بن سعيد، وما رأيت شيخاً أنبل منه، فذكر تفضيل الشيخين، وقد مر.

قال حماد بن زيد: كان يحيى بن سعيد، يقول في مجلسه: اللهم سلم سلم.

وقال يحيى: كان عبید الله بن عدي بن الخيار، يقول في مجلسه: اللهم سلمنا وسلم المؤمنين منا. ابن بكير: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد قال: أهل العلم أهل

وسعة، وما برح المفتون يختلِفون، فيُحلل هذا، ويُحرَم هذا، وإن المسألة  
لترد على أحدهم كالجبل، فإذا فتح لها بابها، قال: ما أهون هذه.

يعقوب بن كاسب: حدثنا بعض أهل العلم، قال: سمعتُ صائحاً  
يصيح في المسجد الحرام أيام مروان: لا يُفتي الحاج في المسجد إلا يحيى  
ابن سعيد، وعبيد الله بن عمر، ومالك بن أنس.

ابن وهب، عن مالك، عن يحيى قال: قلت لسالم بن عبد الله:  
أسمعتَ هذا من ابن عمر؟ فقال: مرةً واحدة، نعم أكثر من مئة مرة.

وبه عن يحيى قال: لأن أكون كتبتُ كل ما أسمعُ أحبُّ إلى من أن يكون  
لي مثل ما لي.

قال أبو سعيد الحنفي: سمعت يزيدي بن هارون يقول: حفظتُ لي يحيى  
ابن سعيد ثلاثة آلاف حديث، فمرضتُ مرضةً، فنسيتُ نصفها، فقال فتى من  
القوم: رويداً، ليتك مرضتُ الثانية فنسيتها كلها، فنستريح منك.  
رواها الحاكم ولا أعرف الحنفي.

كان يحيى بن سعيد القطان يُقدِّم يحيى بن سعيد الأنصاري على  
الزهري، لكونه رآه، ولم ير الزهري.

قال أحمد العجلي: كان يحيى بن سعيد رجلاً صالحاً فقيهاً ثقة، وقال  
الثوري: كان حافظاً. وقال ابن عيينة: مُحدِّثوا الحجاز ابن شهاب، ويحيى  
ابن سعيد، وابن جريج.

وروى أبو أويس، عن يحيى بن سعيد، قال: صحبتُ أنس بن مالك إلى  
الشام.

وروى محمد بن سلام الجمحي، قال: كان يحيى بن سعيد خفيف

الحال، فاستقضاه المنصور، فلم يتغير حاله، فقليل له في ذلك، فقال: من كانت نفسه واحدة، لم يُغيره المال.

وقال أحمد العجلي: قال يزيد بن هارون: قلت ليحيى بن سعيد: كم تحفظ؟ قال: ستّ مئة، سبع مئة. قلت: هذا يوضح لك ضعف القول المار عن يزيد، ولا كان يحيى بن سعيد عنده ثلاثة آلاف حديث قط.

وعن يحيى القطان قال: هو مقدّم على الزهري، لأن الزهري اختلّف عليه، ويحيى لم يُختلف عليه.

وأما علي بن المديني فقال: له نحو من ثلاث مئة حديث، فكأنه عنى المسند من حديثه، أو الذي اشتهر له.

سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد يقول: ليس لأحد عندي كتاب، ولو كان، لسرّني أن يكون ليحيى بن سعيد الأنصاري. قلت: توفي بالهاشمية بقرب الكوفة، وله بضع وسبعون سنة، سنة ثلاث وأربعين ومئة. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد الشيباني، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، أنبأنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن زحر، أنه سمع أبا سعيد الرعيني، يُحدّث عن عبد الله بن مالك، أنه سمع عتبة بن عامر يذكر أن أخته نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة، فذكر ذلك عتبة لرسول الله ﷺ، فقال: «مُرْ أَخْتَكِ، فَلْتَرْكَبْ، وَلْتَحْتَمِرْ، وَلْتَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»<sup>(١)</sup> هذا حديث غريب فرد.

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٩٩) في الإيمان والنذور، والترمذي (١٥٤٤) وأخرجه البخاري ٦٨/٤ في جزاء الصيد، ومسلم (١٦٤٤) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عتبة بن عامر الجهني قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله حافية، فأمرتني أن أستفتي لها رسول الله ﷺ، فقال: «لتمش ولتركب»

واسم أبي سعيد: جُعْثُل بن هاعان قاضي إفريقية . مات سنة خمس عشرة ومئة  
 محله الصدق ما رواه عنه سوى عُبيد الله بن زُحْر وفيه لين . أخرجه أبو داود ،  
 عن مخلد بن خالد الشَّعيري ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : كتب  
 إلى يحيى بن سعيد بهذا ، وأخرجه الترمذي ، عن محمود بن غيلان ، عن  
 وكيع ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد وحسنه الترمذي . ووقع لنا عالياً  
 بدرجتين ، وهذا الحديث من جملة ما استفاد يحيى في رحلته إلى إفريقية .  
 عارم ، عن حماد قال : قيل لهشام بن عروة : سمعتَ أباك يقول كذا  
 وكذا؟ قال : لا ، ولكن حدثني العدلُ الرُّضى الأمينُ عدل نفسي عندي يحيى  
 ابن سعيد ، أنه سمعه من أبي .

قال النسائي : يحيى بن سعيد ثقة ثبت .

وقال العجلي : كان قاضياً على الحيرة ، وثُمَّ لقيه يزيد بن هارون ، فروى  
 عنه مئة وسبعين حديثاً .

قال القطان ، وأبو عُبيد ، وأحمد ، وعدة : مات ستة ثلاث وأربعين  
 ومئة ، وقال يزيد بن هارون ، وابن بكير ، والفلاس : سنة أربع .

قال أبو القاسم بن مندة : طرق حديث يحيى بن سعيد ، عن محمد بن  
 إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن وقاص ، عن عمر بن الخطاب ، عن رسول الله  
 ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » .

رواه عنه إبراهيم بن طهمان ، وإبراهيم بن أدهم ، وإبراهيم بن عيينة  
 الهلالي ، وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري ، وإبراهيم بن أبي يحيى  
 المدني ، وإبراهيم بن صرمة المدني ، وإبراهيم بن محمد بن جناح ، وإبراهيم  
 ابن زكريا المعلم الضرير ، وإبراهيم بن أبي اليسع ، وإبراهيم بن عبد الحميد

الحمصي، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع، وإسماعيل بن عُليّة، وإسماعيل  
ابن عيَّاش، وإسماعيل بن القاسم أبو العتاهية فيما قيل، وإسماعيل بن زكريا  
الخلقاني، وإسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، وإسماعيل بن زياد،  
وإسماعيل بن ثابت بن مجمّع، وإسحاق بن الربيع العطار، وأنس بن عياض أبو  
ضمرة، وأبان بن يزيد، وأسيد بن القاسم الكتاني، وأبرد بن الأشرس، وأبو  
الربيع أشعث بن سعيد السمان، وأسباط بن محمد، وأسدي بن عمرو، وأسامة  
ابن حفص، وأيوب بن واقد كوفي، وأبيض بن الأغر، وأبيض بن أبان، وبحربن  
كنيز السقاء، وبكر بن عمرو المَعافري، وبشير بن زياد الجزري، وتوبة بن  
سعيد العبدي بن أبي الأسد، وتليد بن سليمان الكوفي، وثور بن يزيد،  
وثابت بن كثير، وجعفر الصادق، وجعفر بن عون، وجريير بن حازم، وجريير  
ابن عبد الحميد، وجنادة بن سلم، وجارية بن هرم الهنائي، وجميع بن ثوب  
الشمالي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن زيد بن عمر كوفي،  
وحماد بن أسامة أبو أسامة، وحماد أخو شعبة بن الحجاج، وحماد بن عبد  
الملك الخولاني، وحماد بن يحيى الأبيح، وحماد بن شيبه، وحماد بن  
يونس، وحماد بن نجيح، والحسن بن صالح، والحسن بن عياض أخو أبي  
بكر، والحسن بن عمارة، والحسن بن أبي جعفر، وحسين بن علوان، وحر  
الهداء، وحديج بن معاوية، وجبان بن علي، وحمزة الزيات، وحسان بن  
غيلان، وحفص بن غياث، وحفص بن عمر القنّاد، وحفص بن سليمان  
القارئي، وحكيم بن نافع الرقي، والحارث بن عمير، وحميد بن زياد أبو  
صخر، وحجاج بن أرطاة، وخالد بن عبد الله الطحان، وخالد بن حميد  
الرؤاسي، وخالد بن سلمة الجهني، وخالد بن القاسم المدائني، ولم يصح  
وخالد بن يزيد البحراني، وخلف بن خليفة، وخليفة بن غالب بصري،  
وخارجة بن مُصعب، وخطاب بن أبي خيرة، والخليل بن مرة، وخصيب بن

عبد الرحمن، وخازم بن الحارث أبو عصمة، والخصيب بن جحدر،  
 والخصيب بن عقبة الوابشي، وداود بن عبد الرحمن العطار، وداود بن  
 الزبرقان، وداود بن بكر بن أبي الفرات، وداود بن جشم، وذو أد بن علبة،  
 وربيعه الرأي، ورقبة بن مصقلة، وروح بن القاسم، والربيع بن حبيب كوفي،  
 ورشدين بن سعد، ورجاء بن صبيح، وزهير بن معاوية، وزهير بن محمد،  
 وزيد بن بكر بن خنيس، وزيد بن علي، وزيد بن أبي أنيسة، وزباد بن  
 خيثمة، وزمعة بن صالح، وزكريا بن أبي العتيك كوفي، وزافر بن سليمان،  
 وزفر الفقيه، وزائدة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وسفيان بن عمر  
 الحضرمي كوفي، وسليمان التيمي، وسليمان أبو خالد الأحمر، وسليمان بن  
 بلال، وسليمان الأعمش، وسليمان بن عمر، وأبو داود النخعي، وسليمان بن  
 يزيد الكعبي، وسليمان بن خثيم، وسعيد بن المرزبان أبو سعد البقال،  
 وسعيد بن مسلمة الأموي، وسعير بن الخمس، وسعيد بن محمد الوراق  
 الثقفى، وسعيد بن عبد الله الأودي، وسلمة بن رجاء، وسلام أبو المنذر  
 القارى، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وسابق البربري، وسويد بن عبد  
 العزيز، وسيف بن محمد الثوري، وسيف بن عمر، وسعد بن سليمان  
 التيمي، وستان بن هارون، وشعبة، وشريك، وشعيب بن إسحاق،  
 وشجاع بن الوليد، وشرقي بن قطامي، وشجاع بن عبد الله، وشقيق بن عبد  
 الله، وصدقة بن عبد الله الدمشقي، وصالح بن يحيى، وصالح بن جبلة  
 وصالح بن قدامة الجمحي، وصالح بن كيسان، والضحاك بن عثمان،  
 وطلحة بن مصرف الياامي، وطلحة بن زيد، وعبد الله بن عبد الله أبو أويس،  
 وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن هشام بن عروة،  
 وعبد الله بن نمير، وعبد الله بن زياد بن سمعان، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله  
 ابن واقد الهروي، وعبد الله بن عرادة، وعبد الله بن ميمون القداح، وعبد الله بن



حسين بن عطاء، وعبد الله بن سفيان الواسطي، وعبد الله بن شاذب، وعبد  
 الرحمن الأوزاعي، وعبد الرحمن بن بديل، وعبد الرحمن بن الأسود، وعبد  
 الرحمن بن حميد الزهري، وعبد الرحمن بن صالح بن موسى، وعبد الرحمن  
 المحاربي، وعبد الرحمن بن مغراء، وعبد الرحمن بن زياد أبو خالد، وعبد  
 الرحمن العرزمي، وعبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد  
 الرحمن بن حميد الرواسي، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وعبيد الله بن عدي  
 الكندي، وعبيد الله بن هشام بن عروة، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز  
 ابن الحسين، وعبد الغفار بن القاسم، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد  
 الأعلى بن محمد المصري، وعبد الملك بن أبي بكر، وعبد الملك بن محمد  
 ابن زرارة، وعبد الملك بن جريج، وعبد الوهّاب بن عطاء، وعبد الوهّاب  
 الثقفي، وعبد السلام بن حرب، وعبد السلام بن حفص، وعبد ربه أبو شهاب  
 الحنّاط، وعبد بن سليمان، وعبد بن عباد، وعبد بن العوام، وعبد بن  
 صهيب، وعبد الحميد الفراء، وعبيد الله بن جعفر، وعبد بن أبي برزة  
 السجستاني، وعمر بن عبيد، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وعمر بن يزيد،  
 وعمر بن حبيب، وعمر بن علي بن مقدّم، وعمر بن عبد الحميد الطائي،  
 وعمر بن هارون، وعمر بن مروان الجلاب، وعمر بن وجيه، وعبد الأعلى بن  
 عبد الأعلى، وعبد المنعم بن نعيم، وعامر بن خدّاش، وعبد الجبار بن  
 سليمان أو ابن عثمان، وعمران بن الربيع، وعمر بن هاشم، وعبد بن كثير  
 الثقفي، وعبد بن منصور، وعدي بن الفضل، وعيسى بن شعيب، وعيسى بن  
 يونس، وعبد الرحيم بن سليمان الرازي، وعبد ربه بن سعيد، وعلي بن  
 هاشم، وعلي بن مسهر، وعلي بن القاسم العمري، وعلي بن هاشم بن هاشم  
 وعلي بن عاصم، وعلي بن هاشم بن مرزوق، وعلي بن صالح، وعيسى بن  
 ثوبان، وعيسى بن زيد بن علي، وعُمارة بن غزية، وعمر بن الحارث الفقيه،

وعمرو بن جُمَيع، وعمرو بن أبي قيس، وعثمان بن الحكم، وعثمان بن  
 مخارق، وعقبة بن خالد، وعصمة بن محمد الزُرقي، وعائذ بن حبيب،  
 وعمار بن رُزَيْق، وعمار بن سيف، وعطاء بن جبلة، وعمر بن الخطاب بن أبي  
 خَيْرَة، وغسان بن غيلان، وغياث بن إبراهيم، وقُضَيْل بن عياض، وفرح  
 ابن فضالة، وفُليح بن محمد، وفُليح بن سليمان، وفضالة بن نوح، وفطر بن  
 خليفة، وقيس بن الربيع، والقاسم بن عبد الله العمري، والقاسم بن معن  
 والقاسم بن الحكم، وقريب الأصمعي، وكِنانة بن جبلة، وكثير بن زياد أبو  
 سهل، والليث، وابن عجلان، ومحمد بن عبد الله بن عُبيد الليثي، ومحمد بن  
 ورد العجلي، ومحمد بن عمر القاري، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير،  
 ومحمد بن ميمون السكري، ومحمد بن مغيث البجلي، ومحمد بن سعيد  
 المدني، ومحمد بن مسلم أبو سعيد المؤدّب، ومحمد بن إسماعيل بن  
 رجاء، ومحمد بن دينار الطّاحي، ومحمد بن عبد الملك الأنصاري، ومحمد  
 ابن قُضَيْل، ومحمد بن يزيد، ومحمد بن مروان العجلي، ومحمد بن زياد بن  
 علاقة، ومحمد بن خازم أبو معاوية، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب،  
 ومحمد بن ميمون الأسدي، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، ومحمد بن عصمة،  
 ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن عُبيد الله العزمي، ومحمد بن جُحادة،  
 ومالك، ومروان بن معاوية، ومروان بن سالم، ومعمّر، ومندل، ومفضل بن  
 يونس، ومسلمة بن عُلي، ومنصور بن يسير، ومنصور بن الأسود، ومصاد بن  
 عقبة، ومسكين أبو فاطمة الطّاحي، والمسيب بن شريك، ومعاوية بن يحيى،  
 ومعلّى بن هلال، ومعاوية بن صالح، ومغلس بن زياد، ومقاتل بن حَيّان،  
 ومسعر، ومكي بن إبراهيم، ونوح بن أبي مريم، ونوح بن المختار، والنضر بن  
 محمد المروزي، والنعمان أبو حنيفة، ونصر بن باب، ونصر بن طريف، وأبو  
 عَوانة الوضّاح، ووُهَيْب، وهَمَام، وهُشَيْم، وهِشَام بن عُرْوَة، وهِشَام بن عبد

الكريم، وهشام بن حسان، وهشام بن أبي عبد الله يوهارون بن عنتره، وهاشم  
ابن يحيى الغساني، وهريم بن سفيان، وهبار بن عقيل، والهيشم بن عدي،  
وهشام بن زيد، ويزيد بن هارون، ويزيد بن عبد الملك النوفلي، ويزيد بن  
عمرو، ويزيد بن أبي حفص كوفي، ويونس بن راشد، ويحيى بن سعيد  
القطان، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن أبي زائدة، وأبو عقيل يحيى بن  
المتوكل، وأبو المقدم يحيى بن ثعلبة، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى  
ابن العلاء الرازي، ويحيى بن سليم الطائفي، ويحيى بن عبد الله بن الأجلح،  
ويحيى بن المهلب أبو كدينة، ويعلى بن عبيد، والقاضي أبو يوسف يعقوب،  
وأبو بكر بن أبي سبرة، وأبو بكر بن أبي مريم، وأبو بكر بن عياش.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قال: أنبأنا موسى بن عبد  
القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن البصري، أنبأنا أبو طاهر المخلص،  
حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الحارثي، حدثنا  
محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن  
عائشة، قالت:

لَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ مِطْعُونٍ، كَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَبَّلَ  
بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ بَكَى بِكَاءٍ طَوِيلًا، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَى السَّرِيرِ، قَالَ: «طُوبًا لَكَ يَا  
عَثْمَانُ، لَمْ تَلْبَسْكَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَلْبَسْهَا».

محمد بن عبد الله هذا المعروف بالسُّحْرَمِ، ضعفه<sup>(١)</sup>.

(١) في ميزان المؤلف: ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي:  
متروك وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه، لكن تقبيل النبي ﷺ لعثمان بن مظعون ثابت،  
فقد أخرجه الترمذي (٩٨٩) وأبو داود (٣١٦٣) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قبل عثمان بن  
مظعون وهو ميت وهو يبيكي. وقال الترمذي: حسن صحيح، وله شاهد من حديث معاذ بن ربيعة  
أورده الهيثمي في المجمع.

أخوه ٢١٤ - عبد ربه بن سعيد\* (ع)  
يروى عن أبي أمامة بن سهل ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعمرة  
وجماعة .

حدث عنه عطاء بن أبي رباح أحد شيوخه، وشعبة، وعمرو بن الحازم،  
والليث بن سعد، وابن عيينة .  
وثقه أحمد بن حنبل . وقال يحيى القطان : كان حيّ الفؤاد وقادراً .  
توفي سنة تسع وثلاثين ومئة .

أخوها

٢١٥ - سعد بن سعيد الأنصاري\*\* (م، ٤)  
أحد الثقات .

يروى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد .  
حدث عنه شعبة، وابن المبارك، وجماعة .  
قال فيه النسائي : ليس بالقوي .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الخامس  
من سير أعلام النبلاء  
ويليه الجزء السادس وأوله  
ترجمة عبد الرحمن بن القاسم

---

\* التاريخ الكبير ٧٦/٦، الجرح والتعديل ٤١/٦، تهذيب الكمال: ٧٧١، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٢  
١، تهذيب التهذيب ١٢٦/٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢٣  
\*\* التاريخ الكبير ٥٦/٤، الجرح والتعديل ٨٤/٤، تهذيب الكمال ٤٧٣، تهذيب التهذيب ٢/  
٨، تاريخ الإسلام ٦٨/٦، ٦٩، ميزان الاعتدال ١٢٠/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٠/٣، خلاصة تهذيب  
الكمال ١٣٤٠ .

«فهرس الأعلام المترجم لهم على ترتيب المؤلف»

| رقم الصفحة | اسم المترجم                         | رقم الترجمة |
|------------|-------------------------------------|-------------|
| ٥          | أبو بردة الأشعري                    | ١           |
| ٧          | أبو حازم الأشجعي                    | ٢           |
| ٨          | أبو زرعة بن عمرو البجلي             | ٣           |
| ٨          | أبو المتوكل الناجي البصري           | ٤           |
| ٩          | سعد بن عبيد أبو حمزة السلمي         | ٥           |
| ٩          | سعيد بن أبي هند                     | ٦           |
| ١٠         | عبد الرحمن بن أبان                  | ٧           |
| ١١         | عبد الرحمن بن الأسود أبو حفص النخعي | ٨           |
| ١٢         | عكرمة مولى ابن عباس                 | ٩           |
| ٣٦         | أبو صالح السمان                     | ١٠          |
| ٣٧         | أبو صالح باذام                      | ١١          |
| ٣٨         | أبو صالح الحنفي                     | ١٢          |
| ٣٨         | طاووس بن كيسان اليماني              | ١٣          |
| ٤٩         | عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية        | ١٤          |
| ٥٠         | عبد الله بن بريدة                   | ١٥          |
| ٥٢         | سليمان بن بريدة                     | ١٦          |
| ٥٣         | عدي بن أرطاة                        | ١٧          |
| ٥٣         | القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق    | ١٨          |

|          |   |    |
|----------|---|----|
| ٦٠.....  | إبراهيم بن يزيد التيمي.....                   | ١٩ |
| ٦٢.....  | عبد الرحمن بن أبي نعم.....                    | ٢٠ |
| ٦٣.....  | عراك بن مالك الغفاري.....                     | ٢١ |
| ٦٤.....  | عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري.....      | ٢٢ |
| ٦٥.....  | القرظي محمد بن كعب.....                       | ٢٣ |
| ٦٨.....  | يوسف بن ماهك.....                             | ٢٤ |
| ٦٩.....  | الأعرج عبد الرحمن بن هرمز.....                | ٢٥ |
| ٧٠.....  | أبو السفر سعيد بن محمد الهمداني.....          | ٢٦ |
| ٧١.....  | أبو الضحى مسلم بن صبيح القرشي.....            | ٢٧ |
| ٧١.....  | ميمون بن مهران.....                           | ٢٨ |
| ٧٨.....  | عطاء بن أبي رباح.....                         | ٢٩ |
| ٨٨.....  | ابن أبي مليكة.....                            | ٣٠ |
| ٩٠.....  | بلال بن سعد بن تميم السكوني.....              | ٣١ |
| ٩٣.....  | أبو الحباب سعيد بن يسار المدني.....           | ٣٢ |
| ٩٤.....  | أبو المليح بن أسامة بن عمير.....              | ٣٣ |
| ٩٥.....  | نافع مولى ابن عمر.....                        | ٣٤ |
| ١٠١..... | عُليُّ بن رباح.....                           | ٣٥ |
| ١٠٢..... | المسيب بن رافع أبو العلاء الأسدي الكاهلي..... | ٣٦ |
| ١٠٣..... | عون بن عبد الله أبو عبد الله الهذلي.....      | ٣٧ |
| ١٠٥..... | عون بن أبي جحيفة السوائي.....                 | ٣٨ |
| ١٠٥..... | محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب..... | ٣٩ |
| ١٠٦..... | محمد بن عباد بن جعفر القرشي المخزومي.....     | ٤٠ |
| ١٠٦..... | موسى بن يسار المخرمي.....                     | ٤١ |
| ١٠٧..... | عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت.....       | ٤٢ |
| ١٠٧..... | موسى بن وردان.....                            | ٤٣ |
| ١٠٨..... | سالم بن أبي الجعد.....                        | ٤٤ |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| ١١٠ | عدي بن الرقاع العاملي الشاعر                           | ٤٥ |
| ١١٠ | عدي بن زيد بن الحمار العبادي التميمي                   | ٤٦ |
| ١١١ | سليمان بن عبد الملك                                    | ٤٧ |
| ١١٤ | عمر بن عبد العزيز                                      | ٤٨ |
| ١٤٨ | محمد بن مروان بن الحكم                                 | ٤٩ |
| ١٤٨ | عبد العزيز بن الخليفة الوليد بن عبد الملك              | ٥٠ |
| ١٤٩ | عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب              | ٥١ |
| ١٤٩ | عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي                  | ٥٢ |
| ١٥٠ | يزيد بن عبد الملك                                      | ٥٣ |
| ١٥٢ | كثير عزة   | ٥٤ |
| ١٥٣ | معاوية بن قرة أبو إياس المزني                          | ٥٥ |
| ١٥٥ | إياس بن معاوية   | ٥٦ |
| ١٥٥ | مكحول الدمشقي  | ٥٧ |
| ١٦٠ | مكحول الأزدي البصري                                    | ٥٨ |
| ١٦٤ | قيس بن مسلم أبو عمرو الجدي                             | ٥٩ |
| ١٦٤ | سعيد بن الحارث   | ٦٠ |
| ١٦٥ | عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص      | ٦١ |
| ١٨١ | شعيب بن محمد   | ٦٢ |
| ١٨١ | أبو شعيب محمد بن عبد الله بن عمرو                      | ٦٣ |
| ١٨٤ | المنهال بن عمرو أبو عمرو الأسدي                        | ٦٤ |
| ١٨٥ | سليم بن عامر الكلاعي                                   | ٦٥ |
| ١٨٦ | محمد بن يحيى بن حبان أبو عبد الله الأنصاري             | ٦٦ |
| ١٨٧ | ابن موهب أبو عبد الله عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي | ٦٧ |
| ١٨٨ | عدي بن ثابت  | ٦٨ |
| ١٨٩ | الجراح أبو عقبة الجراح بن عبد الله الحكمي              | ٦٩ |

|   |     |    |
|---|-----|----|
| طلحة بن مصرف أبو محمد اليامي الهمداني.....                | ١٩١ | ٧٠ |
| أبو الزاهرية حدير بن كريب الحمصي .....                    | ١٩٣ | ٧١ |
| القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي .....         | ١٩٤ | ٧٢ |
| القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .....           | ١٩٥ | ٧٣ |
| عمرو بن مرة.....  | ١٩٦ | ٧٤ |
| سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص .....                       | ٢٠٠ | ٧٥ |
| يعلى بن عطاء العامري .....                                | ٢٠١ | ٧٦ |
| القاسم بن نخيمرة أبو عروة الهمداني.....                   | ٢٠١ | ٧٧ |
| ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري.....            | ٢٠٤ | ٧٨ |
| معبد بن خالد الجدلي أبو القاسم.....                       | ٢٠٥ | ٧٩ |
| جامع بن شداد .....  | ٢٠٥ | ٨٠ |
| علقمة بن مرثد أبو الحارث .....                            | ٢٠٦ | ٨١ |
| علي بن زيد بن جدعان.....                                  | ٢٠٦ | ٨٢ |
| الحكم بن عتيبة .....                                      | ٢٠٨ | ٨٣ |
| ابن أبي المهاجر إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ..... | ٢١٣ | ٨٤ |
| أبو يعفور العبدي الكوفي.....                              | ٢١٤ | ٨٥ |
| أبو قبيل المعافري.....                                    | ٢١٤ | ٨٦ |
| زياد بن علاقة .....                                       | ٢١٥ | ٨٧ |
| سعيد المقبري.....   | ٢١٦ | ٨٨ |
| محارب بن دثار.....  | ٢١٧ | ٨٩ |
| عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام.....                 | ٢١٩ | ٩٠ |
| ثابت بن أسلم.....   | ٢٢٠ | ٩١ |
| محمد بن عمرو بن عطاء أبو عبد الله القرشي العامري .....    | ٢٢٥ | ٩٢ |
| وهب بن كيسان .....  | ٢٢٦ | ٩٣ |



|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٢٢٧ | نعيم بن عبد الله المجرم                      | ٩٤  |
| ٢٢٧ | يزيد بن صهيب                                 | ٩٥  |
| ٢٢٨ | عبد العزيز بن ربيع                           | ٩٦  |
| ٢٢٩ | عبدة بن أبي لبابة                            | ٩٧  |
| ٢٣٠ | يونس بن ميسرة                                | ٩٨  |
| ٢٣١ | حماد بن أبي سليمان                           | ٩٩  |
| ٢٣٩ | غيلان بن جرير                                | ١٠٠ |
| ٢٣٩ | ربيع بن يزيد أبو شعيب الإيادي الدمشقي القصير | ١٠١ |
| ٢٤٠ | عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان              | ١٠٢ |
| ٢٤١ | مسلمة بن عبد الملك                           | ١٠٣ |
| ٢٤٢ | عبيد الله بن أبي يزيد                        | ١٠٤ |
| ٢٤٣ | أبو جرة الضبيعي                              | ١٠٥ |
| ٢٤٤ | إياد بن لقيط السندوسي                        | ١٠٦ |
| ٢٤٤ | إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي               | ١٠٧ |
| ٢٤٥ | سعيد بن مينا                                 | ١٠٨ |
| ٢٤٥ | سماك بن حرب الذهلي                           | ١٠٩ |
| ٢٤٩ | سماك بن الفضل الخولاني الصنعاني              | ١١٠ |
| ٢٤٩ | سماك بن الوليد الحنفي اليمامي                | ١١١ |
| ٢٥٠ | سماك بن عطية المربدي                         | ١١٢ |
| ٢٥٠ | بكر بن سودة                                  | ١١٣ |
| ٢٥١ | أبو طوالة                                    | ١١٤ |
| ٢٥١ | أبو التياح الضبيعي                           | ١١٥ |
| ٢٥٢ | علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب      | ١١٦ |
| ٢٥٣ | عبد الله بن دينار                            | ١١٧ |
| ٢٥٥ | أبو عمران الجوني                             | ١١٨ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٢٥٦ | عاصم بن أبي النجود                        | ١١٩ |
| ٢٦١ | عباس بن سهل                               | ١٢٠ |
| ٢٦٢ | محمد بن زياد القرشي                       | ١٢١ |
| ٢٦٢ | سكينة بنت الحسين                          | ١٢٢ |
| ٢٦٣ | هارون بن رثاب                             | ١٢٣ |
| ٢٦٤ | السُّدِّي                                 | ١٢٤ |
| ٢٦٥ | هلال بن علي                               | ١٢٥ |
| ٢٦٦ | يزيد بن عبد الله بن قسيط                  | ١٢٦ |
| ٢٦٦ | نصيب بن رباح أبو محجن الأسود الشاعر       | ١٢٧ |
| ٢٦٧ | ذو الرمة                                  | ١٢٨ |
| ٢٦٧ | حمزة بن بيض الحنفي الكوفي                 | ١٢٩ |
| ٢٦٨ | العُرْجِي                                 | ١٣٠ |
| ٢٦٨ | البطال                                    | ١٣١ |
| ٢٦٩ | قتادة                                     | ١٣٢ |
| ٢٨٣ | نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل الأصبحي | ١٣٣ |
| ٢٨٤ | علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب   | ١٣٤ |
| ٢٨٦ | عبد الله بن أبي زكريا                     | ١٣٥ |
| ٢٨٧ | أبو جعفر القارِيء                         | ١٣٦ |
| ٢٨٨ | حبيب بن أبي ثابت                          | ١٣٧ |
| ٢٩٢ | عبد الله بن عامر مقرئ الشام               | ١٣٨ |
| ٢٩٣ | أبو سفیان طلحة بن نافع الإسكاف الواسطي    | ١٣٩ |
| ٢٩٤ | محمد بن إبراهيم التيمي                    | ١٤٠ |
| ٢٩٦ | زبيد بن الحارث اليامي                     | ١٤١ |
| ٢٩٨ | سلمة بن كهيل بن حصين                      | ١٤٢ |
| ٣٠٠ | أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة      | ١٤٣ |

|           |                                      |     |
|-----------|--------------------------------------|-----|
| ٣٠٠ ..... | عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي        | ١٤٤ |
| ٣٠٧ ..... | عمرو بن دينار البصري                 | ١٤٥ |
| ٣٠٩ ..... | سليمان بن حبيب المحاربي              | ١٤٦ |
| ٣٠٩ ..... | حميد بن هلال                         | ١٤٧ |
| ٣١١ ..... | همام بن منبه                         | ١٤٨ |
| ٣١٣ ..... | علي بن الأقرم                        | ١٤٩ |
| ٣١٣ ..... | أبو بكر بن محمد الأنصاري             | ١٥٠ |
| ٣١٤ ..... | عبد الله بن أبي بكر بن محمد          | ١٥١ |
| ٣١٥ ..... | جبله بن سحيم                         | ١٥٢ |
| ٣١٦ ..... | زيد بن أسلم                          | ١٥٣ |
| ٣١٧ ..... | المطلب بن عبد الله بن حنطب           | ١٥٤ |
| ٣١٨ ..... | عبد الله بن كثير مقرئ مكة            | ١٥٥ |
| ٣٢٢ ..... | عمرو بن قيس                          | ١٥٦ |
| ٣٢٣ ..... | عبادة بن نسي                         | ١٥٧ |
| ٣٢٤ ..... | عطية بن قيس                          | ١٥٨ |
| ٣٢٥ ..... | عطية بن سعد                          | ١٥٩ |
| ٣٢٦ ..... | أخبار الزهري                         | ١٦٠ |
| ٣٥٠ ..... | يجيى البكاء                          | ١٦١ |
| ٣٥١ ..... | هشام بن عبد الملك                    | ١٦٢ |
| ٣٥٣ ..... | محمد بن المنكدر                      | ١٦٣ |
| ٣٦٢ ..... | مالك بن دينار                        | ١٦٤ |
| ٣٦٤ ..... | صفوان بن سليم                        | ١٦٥ |
| ٣٦٩ ..... | زيد بن جبير الطائي                   | ١٦٦ |
| ٣٧٠ ..... | الماجشون                             | ١٦٧ |
| ٣٧٠ ..... | الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان | ١٦٨ |

|  |     |     |
|--|-----|-----|
| الفأفء أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص.....             | ٣٧٣ | ١٦٩ |
| يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.....              | ٣٧٤ | ١٧٠ |
| إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.....                    | ٣٧٦ | ١٧١ |
| خالد بن أبي عمران التجيبي.....                         | ٣٧٨ | ١٧٢ |
| إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس..... | ٣٧٩ | ١٧٣ |
| أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس.....                   | ٣٨٠ | ١٧٤ |
| محمد بن عبد الرحمن.....                                | ٣٨٧ | ١٧٥ |
| أبو حمزة القصاب عمران بن أبي عطاء الواسطي.....         | ٣٨٧ | ١٧٦ |
| الكميت بن زيد الأسدي.....                              | ٣٨٨ | ١٧٧ |
| زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.....           | ٣٨٩ | ١٧٨ |
| سيار بن وردان.....                                     | ٣٩١ | ١٧٩ |
| أبو إسحاق السبيعي.....                                 | ٣٩٢ | ١٨٠ |
| منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي.....                  | ٤٠٢ | ١٨١ |
| أبو حصين عثمان بن عاصم بن حصين.....                    | ٤١٢ | ١٨٢ |
| مخرمة بن سليمان الوالبي.....                           | ٤١٧ | ١٨٣ |
| سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.....               | ٤١٨ | ١٨٤ |
| عمير بن هانيء العبسي.....                              | ٤٢١ | ١٨٥ |
| حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمي.....              | ٤٢٢ | ١٨٦ |
| حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.....         | ٤٢٤ | ١٨٧ |
| حصين بن عبد الرحمن الجعفي.....                         | ٤٢٤ | ١٨٨ |
| حصين بن عبد الرحمن الحارثي.....                        | ٤٢٤ | ١٨٩ |
| حصين بن عبد الرحمن النخعي.....                         | ٤٢٤ | ١٩٠ |
| القسري خالد بن عبد الله.....                           | ٤٢٥ | ١٩١ |
| الجعد بن درهم.....                                     | ٤٣٣ | ١٩٢ |

|          |   |     |
|----------|---|-----|
| ٤٣٣..... | سليمان بن موسى أبو أيوب.....            | ١٩٣ |
| ٤٣٧..... | يزيد بن أبي مالك.....                   | ١٩٤ |
| ٤٣٨..... | عبد الملك بن عمير.....                  | ١٩٥ |
| ٤٤١..... | منصور بن زاذان.....                     | ١٩٦ |
| ٤٤٢..... | يوسف بن عمر.....                        | ١٩٧ |
| ٤٤٤..... | داود بن علي بن عبد الله بن عباس.....    | ١٩٨ |
| ٤٤٥..... | أبو الزناد عبد الله بن ذكوان.....       | ١٩٩ |
| ٤٥١..... | يعلى بن حكيم الثقفي.....                | ٢٠٠ |
| ٤٥٢..... | يعلى بن عطاء الطائفي.....               | ٢٠١ |
| ٤٥٢..... | مطر الوراق.....                         | ٢٠٢ |
| ٤٥٤..... | صالح بن كيسان.....                      | ٢٠٣ |
| ٤٥٦..... | زياد مولى ابن عياش.....                 | ٢٠٤ |
| ٤٥٨..... | سهيل بن أبي صالح السمان.....            | ٢٠٥ |
| ٤٦٢..... | سمي المدني.....                         | ٢٠٦ |
| ٤٦٢..... | عبد الحميد بن يحيى بن سعد الأنباري..... | ٢٠٧ |
| ٤٦٣..... | عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير..... | ٢٠٨ |
| ٤٦٣..... | نصر بن سيار.....                        | ٢٠٩ |
| ٤٦٤..... | واصل بن عطاء.....                       | ٢١٠ |
| ٤٦٥..... | أبو بشر جعفر بن أبي وحشية الشكري.....   | ٢١١ |
| ٤٦٦..... | حسان بن عطية.....                       | ٢١٢ |
| ٤٦٨..... | يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو.....        | ٢١٣ |
| ٤٨٢..... | عبد ربه بن سعيد بن قيس بن عمرو.....     | ٢١٤ |
| ٤٨٢..... | سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو.....         | ٢١٥ |

فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم

| رقم الصفحة | اسم المترجم                            | رقم الترجمة |
|------------|--|-------------|
| ٣٧٩        | إبراهيم الإمام بن محمد بن علي          | ١٧٣         |
| ٣٧٦        | إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك         | ١٧١         |
| ٦٠         | إبراهيم بن يزيد التيمي                 | ١٩          |
| ٨٨         | أبي مليكة - ابن                        | ٣٠          |
| ٢١٣        | أبي المهاجر - ابن                      | ٨٤          |
| ٣٩٢        | إسحاق السبيعي - أبو                    | ١٨٠         |
|            | إسماعيل بن عبد الرحمن = السدي          |             |
|            | إسماعيل بن عبيد الله = ابن أبي المهاجر |             |
| ٦٩         | الأعرج                                 | ٢٥          |
| ٢٤٤        | إياد بن لقيط                           | ١٠٦         |
| ٢٤٤        | إياد بن سلمة                           | ١٠٧         |
| ١٥٥        | إياد بن معاوية                         | ٥٦          |
| ٥          | بردة بن أبي موسى الأشعري - أبو         | ١           |
| ٤٦٥        | بشر - أبو                              | ٢١١         |
| ٢٦٨        | البطل                                  | ١٣١         |
| ٢٥٠        | بكر بن سودة                            | ١١٣         |
| ٣١٣        | بكر بن محمد - أبو                      | ١٥٠         |
| ٩٠         | بلال بن سعد                            | ٣١          |

|          |   |     |     |
|----------|---|-----|-----|
| ٢٥١..... | التياح                                    | أبو | ١١٥ |
| ٢٢٠..... | ثابت بن أسلم البناني                      |     | ٩١  |
| ٢٠٤..... | ثمامة بن عبد الله بن أنس                  |     | ٧٨  |
| ٢٠٥..... | جامع بن شداد                              |     | ٨٠  |
| ٣١٥..... | جبله بن سحيم                              |     | ١٥٢ |
| ١٨٩..... | الجراح بن عبد الله الحكمي                 |     | ٦٩  |
| ٤٣٣..... | الجدع بن درهم                             |     | ١٩٢ |
|          | جعفر بن أبي وحشية = أبو بشر               |     |     |
| ٢٨٧..... | جعفر القاريء                              | أبو | ١٣٦ |
| ٢٤٣..... | جمرة                                      | أبو | ١٠٥ |
| ٧.....   | حازم الأشجعي                              | أبو | ٢   |
| ٩٣.....  | الجاب سعيد بن يسار                        | أبو | ٣٢  |
| ٢٨٨..... | حبيب بن أبي ثابت                          |     | ١٣٧ |
|          | حدير بن كعب = أبو الزاهرية                |     |     |
| ٤٦٦..... | حسان بن عطية                              |     | ٢١٢ |
| ٤٢٤..... | حصين بن عبد الرحمن الجعفي                 |     | ١٨٨ |
| ٤٢٤..... | حصين بن عبد الرحمن الحارثي                |     | ١٨٩ |
| ٤٢٢..... | حصين بن عبد الرحمن السلمي                 |     | ١٨٦ |
| ٤٢٤..... | حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ |     | ١٨٧ |
| ٤٢٤..... | حصين بن عبد الرحمن النخعي                 |     | ١٩٠ |
| ٤١٢..... | حصين                                      | أبو | ١٨٢ |
| ٢٠٨..... | الحكم بن عتيبة                            |     | ٨٣  |
| ٢٣١..... | حماد بن أبي سليمان                        |     | ٩٩  |
| ٢٦٧..... | حمزة بن بيض                               |     | ١٢٩ |

|     |                                     |     |     |
|-----|-------------------------------------|-----|-----|
| ٣٨٧ | حمزة القصاب                         | أبو | ١٧٦ |
|     | حبي بن هانيء = أبو قبيل المعافري    |     |     |
| ٣٧٨ | خالد بن أبي عمران                   |     | ١٧٢ |
|     | خالد بن سلمة = الفأفاء              |     |     |
|     | خالد بن عبد الله بن يزيد = القسري   |     |     |
| ٤٤٤ | ذاود بن علي                         |     | ١٩٨ |
|     | ذكوان بن عبد الله = أبو صالح السمان |     |     |
| ٢٦٧ | ذو الرمة                            |     | ١٢٨ |
| ٢٣٩ | ربيعة بن يزيد                       |     | ١٠١ |
| ١٩٣ | الزاهرية                            | أبو | ٧١  |
| ٢٩٦ | زيد بن الحارث الياامي               |     | ١٤١ |
| ٣٨٠ | الزبير                              | أبو | ١٧٤ |
| ٨   | زرعة البجلي                         | أبو | ٣   |
| ٤٤٥ | الزناد                              | أبو | ١٩٩ |
| ٣٢٦ | الزهري                              |     | ١٦٠ |
| ٢١٥ | زياد بن علاقة                       |     | ٨٧  |
| ٤٥٦ | زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش      |     | ٢٠٤ |
| ٣١٦ | زيد بن أسلم                         |     | ١٥٣ |
| ٣٦٩ | زيد بن جبير الطائي                  |     | ١٦٦ |
| ٣٨٩ | زيد بن علي بن الحسين                |     | ١٧٨ |
| ١٠٨ | سالم بن أبي الجعد                   |     | ٤٤  |
| ٢٦٤ | السدي                               |     | ١٢٤ |
| ٤١٨ | سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف |     | ١٨٤ |
| ٤٨٢ | سعد بن سعيد الأنصاري                |     | ٢١٥ |



|          |  |         |
|----------|--|---------|
| ٩.....   | سعد بن عبيد                            | ٥       |
| ٢١٦..... | سعيد بن أبي سعيد المقبري               | ٨٨      |
| ٩.....   | سعيد بن أبي هند                        | ٦       |
| ١٦٤..... | سعيد بن الحارث                         | ٦٠      |
| ٢٠٠..... | سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص          | ٧٥      |
| ٢٤٥..... | سعيد بن مينا                           | ١٠٨     |
|          | سعيد بن محمد = أبو السفر               |         |
|          | سعيد بن يسار = أبو الحباب              |         |
| ٧٠.....  | السفر                                  | أبو ٢٦  |
| ٢٩٣..... | سفيان الواسطي                          | أبو ١٣٩ |
|          | سلمان الكوفي = أبو حازم الأشجعي        |         |
| ٢٩٨..... | سلمة بن كهيل                           | ١٤٢     |
|          | سليم بن جبير = أبو يونس مولى أبي هريرة |         |
| ١٨٥..... | سليم بن عامر الكلاعي                   | ٦٥      |
| ٥٢-..... | سليمان بن بريدة                        | ١٦      |
| ٣٠٩..... | سليمان بن حبيب المحاربي                | ١٤٦     |
| ١١١..... | سليمان بن عبد الملك                    | ٤٧      |
| ٤٣٣..... | سليمان بن موسى                         | ١٩٣     |
| ٢٦٢..... | سكينة بنت الحسين                       | ١٢٢     |
| ٢٤٥..... | سماك بن حرب                            | ١٠٩     |
| ٢٥٠..... | سماك بن عطية                           | ١١٢     |
| ٢٤٩..... | سماك بن الفضل                          | ١١٠     |
| ٢٤٩..... | سماك بن الوليد                         | ١١١     |
| ٤٦٢..... | سمي المدني                             | ٢٠٦     |

|          |   |     |     |
|----------|---|-----|-----|
| ٤٥٨..... | سهيل بن أبي صالح السمان                   |     | ٢٠٥ |
| ٣٩١..... | سيار بن وردان                             |     | ١٧٩ |
| ١٨١..... | شعيب بن محمد                              |     | ٦٢  |
| ١٨١..... | أبو شعيب السهمي                           |     | ٦٣  |
| ٣٧.....  | أبو صالح باذام                            |     | ١١  |
| ٣٨.....  | أبو صالح الحنفي                           |     | ١٢  |
| ٣٦.....  | صالح السمان                               | أبو | ١٠  |
| ٤٥٤..... | صالح بن كيسان                             |     | ٢٠٣ |
| ٣٦٤..... | صفوان بن سليم                             |     | ١٦٥ |
| ٧١.....  | الضحى                                     | أبو | ٢٧  |
| ٣٨.....  | طاووس بن كيسان                            |     | ١٣  |
| ١٩١..... | طلحة بن مصرف الياضي                       |     | ٧٠  |
|          | طلحة بن نافع الواسطي = أبو سفيان الواسطي  |     |     |
| ٢٥١..... | طوالة                                     | أبو | ١١٤ |
| ٢٥٦..... | عاصم بن أبي النجود بن بهدلة               |     | ١١٩ |
| ٢٤٠..... | عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان           |     | ١٠٢ |
|          | عامر بن أسامة = أبو المليلح               |     |     |
| ٢١٩..... | عامر بن عبد الله بن الزبير                |     | ٩٠  |
|          | عامر بن عبد الله بن قيس = أبو بردة        |     |     |
| ٣٢٣..... | عبادة بن نسي                              |     | ١٥٧ |
| ١٠٧..... | عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت        |     | ٤٢  |
| ٢٦١..... | عباس بن سهل                               |     | ١٢٠ |
| ١٤٩..... | عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب |     | ٥١  |
| ٤٦٢..... | عبد الحميد بن يحيى بن سعد الأنباري        |     | ٢٠٧ |

|          |  |     |
|----------|--|-----|
| ٤٨٢..... | عبد ربه بن سعيد الأنصاري                   | ٢١٤ |
| ١٠.....  | عبد الرحمن بن أبان                         | ٧   |
| ٦٢.....  | عبد الرحمن بن أبي نعم                      | ٢٠  |
| ١١.....  | عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد               | ٨   |
| ٦٤.....  | عبد الرحمن بن حسان بن ثابت                 | ٢٢  |
|          | عبد الرحمن بن قيس = أبو صالح الحنفي        |     |
|          | عبد الرحمن بن هرمز = الأعرج                |     |
| ٤٩.....  | عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية               | ١٤  |
| ٢٢٨..... | عبد العزيز بن ربيع                         | ٩٦  |
| ١٤٨..... | عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك          | ٥٠  |
| ٣١٤..... | عبد الله بن أبي بكر                        | ١٥١ |
| ٢٨٦..... | عبد الله بن أبي زكريا                      | ١٣٥ |
| ٥٠.....  | عبد الله بن بريدة                          | ١٥  |
| ٢٥٣..... | عبد الله بن دينار                          | ١١٧ |
|          | عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد             |     |
| ٢٩٢..... | عبد الله بن عامر                           | ١٣٨ |
|          | عبد الله بن عبيد الله = ابن أبي مليكة      |     |
|          | عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر = أبو طوالة |     |
|          | عبد الله بن عمر بن عمرو بن عفان = العرجي   |     |
| ٣١٨..... | عبد الله بن كثير                           | ١٥٥ |
|          | عبد الملك بن حبيب = أبو عمران الجوني       |     |
| ٤٣٨..... | عبد الملك بن عمير                          | ١٩٥ |
| ٤٦٣..... | عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير         | ٢٠٨ |

|                |   |           |
|----------------|---|-----------|
| ٢٢٩.....       | عبدۃ بن أبي لبابة.....                      | ٩٧        |
| ٢٤٢.....       | عبيد الله بن أبي يزيد.....                  | ١٠٤       |
|                | عثمان بن عاصم بن حصين = أبو حصين            |           |
|                | عثمان بن عبد الله بن موهب = ابن موهب        |           |
| ٥٣.....        | عدي بن أرطاة.....                           | ١٧        |
| ١٨٨.....       | عدي بن ثابت.....                            | ٦٨        |
| ١١٠.....       | عدي بن الرقاع.....                          | ٤٥        |
| ١١٠.....       | عدي بن زيد.....                             | ٤٦        |
| ٦٣.....        | عراك بن مالك.....                           | ٢١        |
| ٢٦٨.....       | العرجي.....                                 | ١٣٠       |
| ٧٨.....        | عطاء بن أبي رباح.....                       | ٢٩        |
| ٣٢٥.....       | عطية بن سعد.....                            | ١٥٩       |
| ٣٢٤.....       | عطية بن قيس.....                            | ١٥٨       |
| ٢٠٦.....       | علقمة بن مرثد.....                          | ٨١        |
| ٣١٣.....       | علي بن الأقرم.....                          | ١٤٩       |
|                | علي بن داود = أبو المتوكل الناجي            |           |
| ١٠١.....       | علي بن رباح.....                            | ٣٥        |
| ٢٠٦.....       | علي بن زيد بن جدعان.....                    | ٨٢        |
| ٢٨٤ و ٢٥٢..... | علي بن عبد الله بن عباس.....                | ١١٦ و ١٣٤ |
| ١٢.....        | عكرمة مولى ابن عباس.....                    | ٩         |
| ١١٤.....       | عمر بن عبد العزيز.....                      | ٤٨        |
| ١٤٩.....       | عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي.....  | ٥٢        |
|                | عمران بن أبي عطاء الواسطي = أبو حمزة القصاب |           |
| ٢٥٥.....       | أبو عمران الجوني.....                       | ١١٨       |

|          |   |     |
|----------|---|-----|
| ٣٠٧..... | عمرو بن دينار البصري                      | ١٤٥ |
| ٣٠٠..... | عمرو بن دينار الجمحي                      | ١٤٤ |
| ١٦٥..... | عمرو بن شعيب بن محمد                      | ٦١  |
|          | عمرو بن عبد الله = أبو إسحاق السبيعي      |     |
| ٣٢٢..... | عمرو بن قيس السكوني                       | ١٥٦ |
| ١٩٦..... | عمرو بن مرة                               | ٧٤  |
| ٤٢١..... | عمير بن هانء                              | ١٨٥ |
| ١٠٥..... | عون بن أبي جحيفة السوائي                  | ٣٨  |
| ١٠٣..... | عون بن عبد الله الهذلي                    | ٣٧  |
| ٢٣٩..... | غيلان بن جرير                             | ١٠٠ |
|          | غيلان بن عقبة = ذو الرمة                  |     |
| ٣٧٣..... | الفأفاء                                   | ١٦٩ |
| ١٩٤..... | القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي              | ٧٢  |
| ١٩٥..... | القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود | ٧٣  |
| ٥٣.....  | القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق          | ١٨  |
| ٢٠١..... | القاسم بن مخيمرة                          | ٧٧  |
| ٢١٤..... | قبيل المعافري                             | ٨٦  |
| ٢٦٩..... | قتادة بن دعامة                            | ١٣٢ |
| ٤٢٥..... | القسري                                    | ١٩١ |
| ١٦٤..... | قيس بن مسلم الجدلي                        | ٥٩  |
| ١٥٢..... | كثير عزة                                  | ٥٤  |
| ٣٨٨..... | الكميت بن زيد الأسدي                      | ١٧٧ |
| ٣٧٠..... | الماجشون يعقوب بن دينار                   | ١٦٧ |
| ٣٦٢..... | مالك بن دينار                             | ١٦٤ |

أبو

|          |  |     |     |
|----------|--|-----|-----|
| ٨.....   | المتوكل الناجي                           | أبو | ٤   |
| ٢١٧..... | محارب بن دثار                            |     | ٨٩  |
| ٢٩٤..... | محمد بن إبراهيم التيمي                   |     | ١٤٠ |
| ٢٦٢..... | محمد بن زياد القرشي                      |     | ١٢١ |
| ١٠٥..... | محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب |     | ٣٩  |
| ١٠٦..... | محمد بن عباد بن جعفر القرشي المخزومي     |     | ٤٠  |
| ٣٨٧..... | محمد بن عبد الرحمن الأنصاري              |     | ١٧٥ |
| ٢٢٥..... | محمد بن عمرو بن عطاء                     |     | ٩٢  |
| ٦٥.....  | محمد بن كعب القرظي                       |     | ٢٣  |
|          | محمد بن مسلم بن تدرس = أبو الزبير        |     |     |
|          | محمد بن مسلم = الزهري                    |     |     |
| ٣٥٣..... | محمد بن المنكدر                          |     | ١٦٣ |
| ١٨٦..... | محمد بن يحيى                             |     | ٦٦  |
| ٤١٧..... | مخرمة بن سليمان الوالبي                  |     | ١٨٣ |
|          | مسلم بن صبيح = أبو الضحى                 |     |     |
| ٢٤١..... | مسلمة بن عبد الملك بن مروان              |     | ١٠٣ |
| ١٠٢..... | المسيب بن رافع                           |     | ٣٦  |
| ٤٥٢..... | مطر الوراق                               |     | ٢٠٢ |
| ٣١٧..... | المطلب بن عبد الله بن حنطب               |     | ١٥٤ |
| ١٥٣..... | معاوية بن قررة                           |     | ٥٥  |
| ٢٠٥..... | معبد بن خالد الجدلي                      |     | ٧٩  |
| ١٦٠..... | مكحول الأزدي                             |     | ٥٨  |
| ١٥٥..... | مكحول الدمشقي                            |     | ٥٧  |
| ٩٤.....  | المليح                                   | أبو | ٣٣  |

|           |                                      |     |
|-----------|--------------------------------------|-----|
| ٤٤١ ..... | منصور بن زاذان.                      | ١٩٦ |
| ٤٠٢ ..... | منصور بن المعتمر.                    | ١٨١ |
| ١٨٤ ..... | المنهال بن عمرو الأسدي.              | ٦٤  |
| ١٠٧ ..... | موسى بن وردان.                       | ٤٣  |
| ١٠٦ ..... | موسى بن يسار.                        | ٤١  |
| ١٨٧ ..... | موهب                                 | ٦٧  |
| ٧١ .....  | ميمون بن مهران                       | ٢٨  |
| ٩٥ .....  | نافع مولى ابن عمر                    | ٣٤  |
| ٢٨٣ ..... | نافع بن مالك                         | ١٣٣ |
| ٤٦٣ ..... | نصر بن سيار.                         | ٢٠٩ |
|           | نصر بن عمران الضبي = أبو حمرة        |     |
| ٢٦٦ ..... | نصيب بن رياح                         | ١٢٧ |
| ٢٢٧ ..... | نعيم بن عبد الله المجرم              | ٩٤  |
| ٢٦٣ ..... | هارون بن رثاب                        | ١٢٣ |
| ٣٥١ ..... | هشام بن عبد الملك                    | ١٦٢ |
| ٢٦٥ ..... | هلال بن علي                          | ١٢٥ |
| ٣١١ ..... | همام بن منبه                         | ١٤٨ |
| ٤٦٤ ..... | واصل بن عطاء                         | ٢١٠ |
| ٣٧٠ ..... | الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان | ١٦٨ |
| ٢٢٦ ..... | وهب بن كيسان                         | ٩٣  |
| ٤٦٨ ..... | يحيى بن سعيد الأنصاري                | ٢١٣ |
| ٣٥٠ ..... | يحيى البكاء                          | ١٦١ |
| ٤٣٧ ..... | يزيد بن أبي مالك                     | ١٩٤ |
|           | يزيد بن حميد الضبي = أبو التياح      |     |

|           |                                      |     |
|-----------|--------------------------------------|-----|
| ٢٢٧ ..... | يزيد بن صهيب                         | ٩٥  |
| ٢٦٦ ..... | يزيد بن عبد الله بن قسيط             | ١٢٦ |
| ١٥٠ ..... | يزيد بن عبد الملك                    | ٥٣  |
| ٣٧٤ ..... | يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان | ١٧٠ |
| ٢١٤ ..... | يعفور العبدي                         | ٨٥  |
|           | يعقوب بن دينار = الماجشون            |     |
| ٤٥١ ..... | يعلى بن حكيم الثقفي                  | ٢٠٠ |
| ٢٠١ ..... | يعلى بن عطاء العامري                 | ٧٦  |
| ٤٥٢ ..... | يعلى بن عطاء الطائفي                 | ٢٠١ |
| ٤٤٢ ..... | يوسف بن عمر                          | ١٩٧ |
| ٦٨ .....  | يوسف بن ماهك                         | ٢٤  |
| ٣٠٠ ..... | يونس مولى أبي هريرة                  | ١٤٣ |
| ٢٣٠ ..... | يونس بن ميسرة                        | ٩٨  |

أبو

أبو



# سِيَرُ عِلْمِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤م

## الجزء السادس

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ  
حَسَنُ الْأَسَدِ

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ  
شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ

مؤسسة الرسالة

## جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٣٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقياً : بيوشران



سنة اعلام النبلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ١ - عبد الرحمن بن القاسم\* (ع)

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد، بن خليفة رسول الله ﷺ، أبي بكر الصديق، الإمام الثبُّتُ الفقيه، أبو محمد القرشي، التيمي، البكري، المدني.

سمع أباه، وأسلم العمري، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وطائفة سواهم. وما علمت له رواية عن أحد من الصحابة، وعداؤه في صغار التابعين.

حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، ومالك، وسفيان بن عيينة، وآخرون. وكان إماماً، حجة، ورعاً، فقيه النفس، كبير الشأن.

روى البخاري في كتاب الحج، عن علي، عن ابن عيينة: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، وكان أفضل أهل زمانه<sup>(١)</sup>.

قلت: وهو خال جعفر بن محمد الصادق. مولده في خلافة معاوية، وأنا أتعجب، كيف لم يحمل عن جابر، وسهل بن سعد.

وقد طلبه الخليفة الفاسق، الوليد بن يزيد إلى الشام، في جماعة

---

(\*) طبقات خليفة: ٢٦٨، التاريخ الصغير ٣٢٢/١-٣٢٢، الجرح والتعديل ٢٧٨/٥، تهذيب الكمال ٨١٤، تذكرة الحفاظ ١٢٦٨، تاريخ الإسلام ١٠٢/٥، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٣.

(١) أخرجه البخاري: ٤٦٦/٣ في الحج، باب: الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة وتمامه: «أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف، وبسطت يدها».

ليستفتيهم، فأدرکه أجله بحوران في سنة ست وعشرين ومئة، وهو في عشر السبعين.

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبركم محمد بن أبي الفرج هبة الله بن عبد العزيز، أخبرنا عمي محمد بن عبد العزيز الدينوري، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي، حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «حاضت صفيّة بنت حبي بعد ما أفاضت، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: أحابستنا هي؟ فقلت: يا رسول الله، إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك، قال: «فلتنفري إذا»<sup>(١)</sup>.

وبه إلى الزعفراني: حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال: «فلا، إذا»  
أخرج الأول النسائي، والثاني مسلم<sup>(٢)</sup>، كلاهما من حديث ابن عيينة.

## ٢ - سالم أبو النضر\* (ع)

سالم أبو النضر: بن أبي أمية المدني، كاتب عمر بن عبید الله التيمي، ومولاه.

حدث عن أنس بن مالك، وعبید بن حنين، ووسر بن سعيد، وسليمان بن

---

(١) إسناده صحيح، ولم نجده في المطبوع من سنن النسائي، فلعله في الكبرى، وأخرجه مالك في الموطأ ٤١٢/١، والبخاري ٤٦٧/٣ في الحج: باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت، من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة.

(٢) رقم الحديث الخاص (٣٨٣) في الحج: باب وجوب طواف الوداع، وسقطه عن الحائض.

(\*) تاريخ البخاري ١١٧/٤، طبقات خليفة: ٢٦٨، الجرح والتعديل ١٧٩/٤، تهذيب الكمال ٤٦٠، تهذيب التهذيب ٤٣٧/٣. خلاصة تهذيب الكمال: ١٣١.

يسار، وعُمير مولى ابن عباس، وعامر بن سعد، وكتب إليه بحديث عبد الله ابن أبي أوفى، رضي الله عنه، وهو مخرج في «الصحيحين» وهو حديث: «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ»<sup>(١)</sup>.

روى عنه: موسى بن عقبة، وعمرو بن الحارث، ومالك، والليث بن سعد، والسفيانان، وفليح بن سليمان، وآخرون.

قال ابن المديني: له نحو من خمسين حديثاً.

وقال أبو حاتم: صالح، ثقة.

قيل: توفي سالم أبو النضر سنة تسع وعشرين ومئة. وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

### ٣ - الخلال\*

الوزير القائم بأعباء الدولة السَّفاحية، أبو سلمة حفص بن سليمان، الهَمْدَانِي، مولاهم الكوفي. رجل شهم، سائس، شجاع، متمول، ذو مفاكهة وأدب، وخبرة بالأمور، وكان صيرفياً<sup>(٢)</sup> أنفق أموالاً كثيرة في إقامة الدولة، وذهب إلى خراسان.

وكان أبو مسلم تابعاً له في الدعوة، ثم تُوهِمَ منه مَيْلٌ إلى آل علي عندما قتل مروان إبراهيم الإمام. فلما قام السَّفاحُ، وَزَرَ له، وفي النفس شيء. ثم كتب

(١) أخرجه البخاري ١١٠/٦ في الجهاد: باب لا تتمنوا لقاء العدو، وفي التمني: باب كراهية تمني لقاء العدو، ومسلم (١٧٤١) في الجهاد: باب كراهية تمني لقاء العدو.

(\*) الطبري حوادث سنة ١٣٢هـ، وفيات الأعيان ١٩٥/٢ - ١٩٧، البداية والنهاية ٥٥/١٠، شذرات الذهب ١٩١/١.

(٢) الصيرفي: المحتال، المتقلب في أموره، المتصرف في الأمور المعرج لها. قال سويد بن أبي كاهل:

ولساناً صيرفياً صارماً كحسام السيف ما مس قطع

أبو مسلم إلى السفاح يُحسِّنُ له قتلَه فأبى وقال: رجلٌ قد بذل نفسه وماله لنا. فدرس عليه أبو مُسلم مَنْ سافر إليه، وقتله غيلةً ليلاً بالأنبار. فإنه خرج من السَّمَر من عند الخليفة، فشدَّ عليه جماعة فقتلوه، وذلك بعدَ قيامِ السفاح بأربعة أشهر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، في رَجَبِهَا.

وتحدَّث العوام أن الخوارج قتلوه. وكان سَامِحَهُ اللهُ يُقال له: وزير آل محمد، وكان ينزل دَرَبَ الخَلَّالين<sup>(١)</sup> فَعُرِفَ بذلك، وفيه قيل:  
إِنَّ الوَزِيرَ، وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أودَى فَمَنْ يَشَاكُ صَارَ وَزِيرًا

#### ٤ - عُبيد الله بن أبي جعفر\* (ع)

الإمام الحافظ، فقيه مصر، أبو بكر المصري، الكِنَانِي، مولاهم، اللَّيْثِي، وقيل: ولاؤه لبني أمية، واسم أبيه يسار.

قال ابن مأكولا: يسارُ مولى عُروة بن شَيْمٍ، اللَّيْثِي، رأى عبد الله بن الحارث بن جَزء الصَّحَابِي.

وحدَّث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، والشَّعْبِي، وعطاء، وعبد الرحمن ابن هُرْمُز الأعرج، وحمزة بن عبد الله بن عمر، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الأسود يَتِيمِ عُروة، وأبي عبد الرحمن الحُبَلِي، وعبد الله بن أبي قتادة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وسالم بن أبي سالم الجَيْشَانِي، وبُكَيْرِ بن الأَشَجِّ، وطائفة.

---

(١) وفي ترجيح تلقيبه بالخلَّال رَأْيَانُ آخِرَان: أنه كانت له حوانيت يصنع فيها الخل، أو أن اللقب نسبة إلى خلل السيف وهي أغمادها.

(\*) تهذيب الكمال ٨٧٩، تذكرة الحفاظ ١٣٦١، تهذيب التهذيب ٥٧، شذرات الذهب ١/ ١٩٠ طبقات الحفاظ ص ٥٦، الجرح والتعديل ٣١٠/ ٥، طبقات خليفة ص ٢٩٥.



وعنه: عمرو<sup>(١)</sup> بن مالك الشَّرْعِيّ، وعُمارة بن غَزِيَّة، وسعيد بن أبي أيوب، وحيوة بن شُريح، وعبد الرحمن بن شُريح، وابن إسحاق، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد، وابنُ لهيعة، وعمرو بن الحارث، وخالد بن حميد المَهْرِي<sup>(٢)</sup>، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، كان يتفقّه.

وقال أبو حاتم: ثقة، بآبَةِ<sup>(٣)</sup> يزيد بن أبي حبيب، وقال النسائي: ثقة. وقال ابن سعد: ثقة، فقيه زمانه، وقال أبو نصر الكَلَاباذي: كان فقيهاً في زمانه، وقال ابن يونس: كان عالماً، زاهداً، عابداً.

سعيد بن زكريا الأدم: كان سليمان بن أبي داود يقول: ما رأَت عيناى عالماً، زاهداً، إلا عُبيدَ الله بن أبي جعفر.

وروى إبراهيم بن نشيط الوَعْلانِي<sup>(٤)</sup>، عن عُبيد الله بن أبي جعفر قال: كان يُقال: ما استعان عبدٌ على دينه، بمثل الخشية من الله.

وقال عبدُ الرحمن بن شُريح، عن عُبيد الله بن أبي جعفر قال: غزونا القُسْطَنْطِينِيَّةَ فَكُسِرَ بنا مَرَكَبُنا، فألقانا الموجَ على خشبَةٍ في البحر، وكنا خمسةً أو ستةً. فأنتب الله لنا بَعْدَنا، ورقة لكل رجل منا، فكنا نمصُّها فتشبعنا وتروينا، فإذا أمسينا، أنتب الله لنا مكانها.

---

(١) كذا في الأصل. وفي الخلاصة، والتقريب، وتهذيب الكمال: عمر بلا واو. وقد أورده الحافظ فيمن اسمه عمرو، وقال: صوابه «عمر»، وقد تقدم. والشَّرْعِيّ: نسبة إلى شرعب بن قيس من حمير.

(٢) بفتح الميم وسكون الهاء، نسبة إلى مهرة بن حيدان من قضاة.

(٣) أي أنه في وزنه ومنزله. والبابة عند العرب: الوجه. يقال: هذا ليس من بابتك: أي ليس مما يصلح لك.

(٤) بفتح الواو وسكون العين، نسبة إلى وعلان، بطن من مراد.

قال رشدين بن سعد: حدثنا الحجاج بن شداد، سمع عُبيد الله بن أبي جعفر، وكان أحد الحكماء، قال: إذا كان المرءُ يحدثُ في مجلس، فأعجبه الحديثُ، فليمسك. وإذا كان ساكناً، فأعجبه السكوتُ، فليتحدث.

قال ابن لهيعة: ولد ابنُ أبي جعفر سنة ستين، وهو من سبِّي طرابلس المغرب.

وقال غيره: توفي مَدَحَلُ المسوَّدة، يعني، بني العباس في ذي الحجة، سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وصلى عليه أبو عون عبد الملك بن يزيد، أميرُ مصر. وقال خليفة: مات سنة أربع وثلاثين وقيل: سنة خمس أو ست، وقال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ست وثلاثين ومئة.

وقد قال أحمدُ بن حنبل مرة: ليس بالقوي، واستنكر له حديثاً ثابتاً في «الصحيحين»، في «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»<sup>(١)</sup>.

## ٥ - مغيرة\* (ع)

مغيرة بن مقسم، الإمام العلامة، الثقة، أبو هشام الضبي، مولاهم،

(١) رواه البخاري ١٦٨/٤ في الصوم: باب من مات وعليه صوم، ومسلم رقم (١١٤٧) في الصوم: باب قضاء الصيام عن الميت، وأبوداود رقم (٢٤٠٠) في الصوم: باب فيمن مات وعليه صوم.

(\*) طبقات خليفة: ١٦٥، تاريخ البخاري ٣٢٢/٤، التاريخ الصغير: ٢٨٢، الجرح والتعديل ٢٢٨/٨-٢٢٩، تهذيب الكمال ١٣٦٥، تذكرة الحفاظ ١٤٣/١، تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٠، شذرات الذهب ١٩١/١ خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٥، مقدمة فتح الباري (٤٤٥)، وفيها متفق على توثيقه. لكن ضعف أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي خاصة. قال: كان يدلّسها وإنما سمعها من حماد. قال الحافظ: قلت: ما أخرج له البخاري عن إبراهيم إلا ما توبع عليه. واحتج به الأئمة.

الكوفي، الأعمى، الفقيه، يلحق بصغار التابعين، لكني لم أعلم له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدّث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعكرمة، وأم موسى سرّية علي رضي الله عنه، وأبي رزين الأسدي، ونعيم بن أبي هند، ومعبد بن خالد، وعبد الرحمن بن أبي نعيم، وأبي معشر زياد بن حبيب، والحارث العكلي، وسعد بن عبيدة، وسماك بن حرب، وعدة.

روى عنه سليمان التيمي أحد التابعين، وشعبة، والثوري، وزائدة، وزهير، وأبو عوانة، وهشيم، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل، والحسن بن صالح، وسعير بن الخمس، ومفضل بن مهلهل، وأبو الأحوص، وجريز بن عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وخالد بن عبد الله الطحان، وعمر بن عبيد، وعبّثر بن القاسم، والمفضل بن محمد النحوي، ومنصور بن أبي الأسود، ومحمد بن فضيل، وخلق.

روى حجاج بن محمد عن شعبة، قال: كان مغيرة أحفظ من الحكم، وفي رواية: أحفظ من حماد.

وروى نعيم بن حماد، عن ابن فضيل قال: كان مغيرة يدلّس، وكنا لا نكتب إلا ما قال: حدثنا إبراهيم.

وقال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقهم، ما رأيت أحداً أفقه منه، فلزمته.

قال يحيى بن المغيرة: عن جرير بن عبد الحميد، قال: قال مغيرة: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته.

قلت: هذا والله الحفظ، لا حفظ من درس كتاباً مراتٍ عدّة، حتى عرضه، ثم تحبّط عليه، ثم درسه وحفظه، ثم نسيه أو أكثره.

قال مُعْتَمِرُ بنِ سُلَيْمَانَ: كَانَ أَبِي يَحْتَنِي عَلَى حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ، وَكَانَ عِنْدَهُ كِتَابٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ يَحْيَى بنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ، مَأْمُونٌ.

وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ يَحْيَى قَالَ: كَانَ مَغِيرَةُ أَحْفَظَ مِنْ حَمَادِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي: مَغِيرَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَمْ ابْنُ شُبْرُمَةَ؟ فَقَالَ: جَمِيعاً ثَقَّتَانِ.

قَالَ الْعِجْلِيُّ: مَغِيرَةُ ثَقَّةٌ، فَقِيهٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُرْسِلُ الْحَدِيثَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِذَا وَقَّفَ، أَخْبَرَهُمْ مِمَّنْ سَمِعَهُ. وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ أَعْمَى، وَكَانَ عَشْمَانِيًّا يَحْمِلُ بَعْضَ الْحَمَلِ عَلَى عَلِيٍّ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعَ مَغِيرَةَ مِنْ أَبِي وَائِلٍ، وَمِنْ أَبِي رَزِينٍ، وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ مِثَّةً وَثَمَانِينَ حَدِيثًا، إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَغِيرَةُ لَا يُدَلِّسُ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ جَرِيرٌ: جَلَسْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، فَقَالَ: إِنَّمَا سَمِعَ مَغِيرَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا.

قَالَ عَلِيٌّ: وَكِتَابُ جَرِيرٍ عَنِ مَغِيرَةَ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، مِثَّةٌ حَدِيثِ سَمَاعٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَدْخَلَ مَغِيرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ رَجُلًا، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثَقَّةٌ.

وَقَالَ جَرِيرٌ عَنِ مَغِيرَةَ: إِنِّي لِأَحْتَسِبُ الْيَوْمَ فِي مَنْعِي الْحَدِيثَ، كَمَا يَحْتَسِبُونَ فِي بَدَلِهِ.

وَرَوَى جَرِيرٌ عَنْهُ قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ اللِّسَانُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، قَالَ الْقَفَا:  
وَاحْرَبَاهُ<sup>(١)</sup>!

---

(١) وَاحْرَبَاهُ: نَدَاءٌ وَتَدْبِيعٌ وَتَأْسُفٌ عَلَى مَا سَلَبَ مِنْهُ.

قال ابن نمير، وأحمد: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وقال ابن معين: سنة أربع وثلاثين.

قرأت بيبعلبك على أبي الحسين علي بن محمد، وعبد الولي بن رافع الخطيب. وسمعتُه بدمشق من عيسى بن بركة، وأحمد بن هبة الله، وجماعة قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عمر بن زُبَور، حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا هُشَيْم، حدثنا مغيرة عن شبك، عن إبراهيم، عن هُني بن نُويرة، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَعْفَ النَّاسِ قِتْلَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ»<sup>(١)</sup>، تابعه شعبة، عن مغيرة. أخرجه أبو داود عن زياد.

#### ٦ - عاصم بن سليمان\* (ع)

الإمام الحافظ، محدث البصرة، أبو عبد الرحمن البصري، الأحول، مُحْتَسِبُ المدائن، قيل: وَلَاؤُهُ لتميم، وقيل: لبني أمية.

روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وعن رُفيع أبي العالية، ومعاذة، وحفصة بنت سيرين، وعمرو بن سلمة الجرمي، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وأبي قلابة، والشعبي، والنضر بن أنس، وأبي نضرة، وأبي الصديق الناجي، وبكر المزني، وسوادة بن عاصم، وأبي عثمان النهدي، والحسن وابن سيرين، وأبي المتوكل الناجي، وأبي الوليد عبد الله بن

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٦٦) في الجهاد: باب في النهي عن المثلة، وابن ماجه (٢٦٨١) في الديات: باب أعف الناس قتلة، وأحمد ٣٩٣/١، وهني بن نويرة الضبي لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

(\*) طبقات خليفة: ٢١٨، تاريخ البخاري ٤٨٥/٣، التاريخ الصغير: ٧٠/٢، الجرح والتعديل ٣٤٣/٦، تهذيب الكمال (٦٣٣)، تذكرة الحفاظ ١٤٩/١، تهذيب التهذيب ٤٢/٥، شذرات الذهب ٢٩٠/١، خلاصة تهذيب الكمال ١٨٢.

يوسف بن عبد الله، وخلق سواهم. وكان من الحفاظ المعدودين.

روى عنه قتادة، وداود بن أبي هند، وسليمان التيمي، وشعبة، وشريك، ومعمّر، وهشيم، وثابت بن يزيد الأحول، والحسن بن حيّ، وحمام بن زيد، وحفص بن غياث، وابن عُلَيَّة، وجريير بن عبد الحميد، وزهير، والسفيانان، وعباد بن عباد، وأبو معاوية، وعلي بن مُسهر، وابن فضيل، ومروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن نُمير، وخلق كثير.

قال ابن المديني: له نحو مئة وخمسين حديثاً.

قال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: عاصم الأحول لم يكن بالحافظ.

وقال ابن معين: كان يحيى القطان يُضعف عاصماً الأحول.

وقال حجاج بن محمد، عن شعبة: عاصم أحب إلي من قتادة، في أبي عثمان النهدي لأنه أحفظهما.

ابن المبارك، عن الثوري قال: أدركت حُفَاطَ الناس أربعة: إسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الأحول، ويحيى بن سعيد، قال: وأرى هشاماً الدَّسْتَوَائِي منهم.

وروى نوفل بن مطهر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظُ البصرة ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند.

وقال حفص بن غياث: إذا قال عاصم: «زعم» فهو الذي ليس بشك.

وقال ابن مهدي: كان عاصم الأحول من حفاظ أصحابه.

وقال أحمد بن حنبل، وابنُ معين، وأبو زُرعة، وطائفة: ثقة، ووثقه علي ابن المديني وقال مرة: ثبت.

وقال يحيى القطان وابن مثنى وغيرهما: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة.

وقال البخاري: مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة.

أخبرنا محمد بن عبد الوهَّاب، أخبرنا علي بن مختار (ح) وأنبأنا علي بن محمد، أنبأنا جعفر بن منير قالاً: أنبأنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا هلال بن محمد، حدثنا الحسين بن عيَّاش، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا حماد، عن عاصم بن سليمان، عن عبد الله بن سرجس، قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو جالسٌ في أصحابه، فدرتُ من خلفه فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيتُ موضع الخاتم على نُغصِ كَتِفِهِ، مثل الجُمعِ حوله خِيْلَانٌ كأنها الثَّالِيلُ، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غَفَرَ اللهُ لك يا رسولَ اللهِ، فقال: وَلَكَ. فقال القومُ: استغفرَ لك رسولُ اللهِ؟ فقال: نعم، ولكم. ثم تلا: (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) (١).

#### ٧ - أيوب السَّخْتِيَانِي \* (ع)

الإمام الحافظ، سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تميمه كَيْسَانَ، العَنْزِي،

(١) وأخرجه مسلم (٢٣٤٦) في الفضائل: باب إثبات خاتم النبوة وصفته، ومحلّه من جسده ﷺ، من حديث حماد عن عاصم بن سليمان به، وأخرجه أحمد ٨٢/٥ من حديث معمر عن عاصم بن سليمان به.

ونُغصُ الكتف: أعلاه، والجُمع: قال الحميدي: لعله عنى جمع الكف، وهو أن يجمع أصابعه ويعطفها إلى باطن الكف. والخيلان: جمع خال. وهو الشامة. والثاليل: جمع ثؤلول: حبيبات تعلقو الجسد.

(\*) طبقات ابن سعد ٢٤٦٧، ٢٥١، حلية الأولياء ٢٣-١٤، تهذيب الكمال: (١٣٤)، تذكرة الحفاظ ١٣٠١-١٣٢، تهذيب التهذيب ٣٩٧/١، شذرات الذهب ١٨١/١. خلاصة تهذيب الكمال ٤٢.

مولاهم، البصري، الأدمي ويقال: ولاؤه لطيّئة، وقيل: لجهينة. عداؤه في صغار التابعين.

سمع من أبي بُرَيْد عمرو بن سَلَمَةَ الجَرْمِيّ، وأبي عثمان النهدي، وسعيد ابن جبير، وأبي العالية الرّياحي، وعبد الله بن شقيق، وأبي قلابة الجَرْمِيّ، ومجاهد بن جَبْر، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، ومعاذة العَدَوِيّة، وقيس بن عَبَايَةَ الحَنَفِيّ، وأبي رجاء عمران بن مِلْحان العُطَارِدِيّ، وعكرمة مولى بن عباس، وأبي مِجْلَز لا حِق بن حميد، وحفصة بنت سيرين، ويوسف ابن مَاهَك، وعطاء بن أبي رباح، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الشَّعْثَاء جابر بن زيد، وحميد بن هلال، وأبي الوليد عبد الله بن الحارث، والأعرج، وعمرو ابن شعيب، والقاسم بن عاصم، والقاسم بن محمد، وابن أبي مُلَيْكَةَ، وقتادة، وخلق سواهم.

حدث عنه: محمد بن سيرين، وعمرو بن دينار، والزهرّي، وقتادة- وهم من شيوخه- ويحيى بن أبي كثير، وشعبة، وسفيان، ومالك، ومَعْمَر، وعبد الوارث، وحماد بن سلمة، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد، ومُعْتَمِر بن سليمان، وهُيَيْب، وعُبَيْد الله بن عمرو، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعبد السلام بن حرب، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوِي، ونوح بن قيس الحُدَّانِيّ، وهُشَيْم ابن بَشِير، ويزيد بن زُرَيْع، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبد الوهَّاب الثَّقَفِي، وأمّ سواهم.

مولده عامَ توفي ابنُ عباس، سنة ثمان وستين. وقد رأى أنسَ بن مالك، وما وجدنا له عنه رواية، مع كونه معه في بلد، وكونه أدركه وهو ابنُ بضعٍ وعشرين سنة.

قرأتُ على إسحاق بن أبي بكر: أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللّبان، أنبأنا الحدّاد،



أَبْنَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي  
عَبَّاسُ النَّرْسِيِّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا الْجَعْدُ أَبُو عَثْمَانَ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ  
يَقُولُ: أَيُّوبُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وَبِهِ إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا بَشْرٌ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ  
قَالَ: لَقِيَ ابْنَ عُمَيْيَةَ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ مِنَ التَّابِعِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ  
أَيُّوبَ.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يُسْرُ بْنُ أَنَسِ الْبَغْدَادِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ  
الْمَدِينِي، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ مَالَكًا يَقُولُ: كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى  
أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، فَإِذَا ذَكَرْنَا لَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَكَى حَتَّى  
تَرَحَّمَهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَلَامٍ، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، يَقُومُ  
اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَيُخْفِي ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصَّبْحِ، رَفَعَ صَوْتَهُ، كَأَنَّهُ قَامَ تِلْكَ  
السَّاعَةَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْفَرِّيَابِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ، وَقِيلَ لَهُ:  
مَالِكٌ لَا تَنْظُرُ فِي هَذَا؟ يَعْنِي الرَّأْيَ. فَقَالَ: قِيلَ لِلْحَمَارِ أَلَا تَجْتَرُّ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ  
مَضْغَ الْبَاطِلِ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا حَمَادُ قَالَ:  
مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ، أَشَدَّ تَبَسُّمًا فِي وَجْهِهِ مِنَ أَيُّوبَ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجُدُوعِيِّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، حَدَّثَنَا  
سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ: لَا خَبِيثَ أَخْبَثُ مِنْ قَارِيٍّ فَاجِرٍ.

قال أبو أحمد<sup>(١)</sup> في «الكُنَى»: أيوب روى عنه ابن سيرين، وقتادة، وحُميد الطويل، والأعمش وعمرو بن دينار، وابن عَوْن، ويحيى بن أبي كثير، وعُبَيْد الله بن عمر، ومالك بن أنس.

أخبرنا الفخرُ علي بن أحمد وغيره، قالوا: أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهَّاب الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن هَزَارْمَرْد، أخبرنا ابن حَبَابَةَ، أخبرنا البغوي، حدثنا عمي، حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد قال: وُلِدَ أيوب قبل طاعون الجارف بسنة.

قال البغوي: بلغني أن مولد أيوب، سنة ثمان وستين.

قلت: وكان الطاعون في سنة تسع وستين. يُقال: مات بالبصرة فيه في ثلاثة أيام أو نحوها مئتا ألف نفس.

وبه قال البغوي: حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد، قال: رأيتُ أيوب وضعَّ يده على رأسه وقال: الحمدُ لله الذي عافاني مِنَ الشَّرْكِ، ليس بيني وبينه إلا أبو تميمَة.

وبه: حدثنا عبِيد الله بن عمر، حدثنا حماد، حدثنا ميمون الغَزَّال قال: جاء أيوب، فسأل الحسن عن أشياء، فلما قام، قال لنا الحسنُ: هذا سيِّدُ الفتيان.

وعن سفيان الثوري قال: قال الحسن لأيوب: هذا سيِّدُ شبابِ أهل البصرة.

وبه: أخبرنا الصلت بن مسعود، حدثنا سفيان، سمعت هشام بن عروة يقول: ما رأيتُ بالبصرة مثل أيوب السُّخْتِيَانِي، ولا بالكوفة مثل مسَعَر.

---

(١) هو محدث خراسان، الإمام الحافظ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الحاكم، شيخ صاحب «المستدرک» توفي سنة ٣٧٨هـ. تذكرة الحفاظ ٩٧٦٣-٩٧٩.

وبه: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الوليد، سمعتُ شعبة يقول  
حدثني أيوب سيد الفقهاء.

وبه: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، عن شعبة: ما رأيتُ قطُّ مثلَ  
أيوب، ويونس، وابنِ عون.

وعن الثوري قال: ما رأيتُ بالبصرة مثلَ أربعة، فبدأ بأيوب.

وقال أبو عوَّانة: رأيتُ الناس ما رأيتُ مثلَ هؤلاء: أيوب، ويونس، وابنِ  
عون.

وبه حدثنا علي بن مسلم، حدثني حبان مولى بني أمية، سمعتُ سلام بن  
أبي مُطيع يقول: ما فُقنا أهلَ الأمصار في عصرِ قطُّ، إلا في زمنِ أيوب،  
ويونس، وابنِ عون، لم يكن في الأرض مثلهم.

وبه: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، حدثنا حماد بن زيد، كان أيوب لا  
يَقِفُ على آيةٍ إلا إذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب  
٥٦] سكت سكتة.

وحدثنا أحمد، حدثنا حماد، عن أيوب قال: أدركتُ الناسَ ها هنا  
وكلامهم: إن قضي وإن قُدِّر. وكان يقول: ليتيُّ اللهَ رجلٌ. فإن زهد، فلا  
يَجْعَلُنَّ زُهْدَهُ عَذَاباً على الناسِ، فَلَأَنْ يُخْفِيَ الرجلُ زُهْدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُعْلِنَهُ.

وكان أيوب ممن يُخْفِي زُهْدَهُ، دخلنا عليه، فإذا هو على فراشٍ مُخْمَسٍ  
أحمر، فرفعته، أو رفعه بعض أصحابنا، فإذا خَصَفَةٌ محشوةٌ بليف.

وبه: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، قال: قال شعبة: ما واعدتُ  
أيوب موعداً قطُّ، إلا قال حين يُفارقني: ليس بيني وبينك موعد. فإذا جئتُ،  
وجدته قد سبقني.

وبه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المَرَوَزيُّ، حدثنا النضر بن شميل، أخبرني

الخليل بن أحمد، قال: لحن أيوب في حرف، فقال: أستغفر الله.  
وبه: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، أخبرني رجل أنه رأى  
أيوب بين قبري الحسن ومحمد، قائماً يبكي، ينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا  
مرة.

وبه: حدثنا أحمد، حدثنا حماد، حدثنا أيوب قال: رأيت الحسن في النوم  
مُقَيِّدًا، ورأيت ابن سيرين مقيداً في سجن. قال: كأنه أعجبه ذلك.  
قال مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قال أيوب: ما صدق عبد قط، فأحب الشهرة.  
روى مؤمّل، عن شعبة قال: من أراد أيوب، فعليه بحماد بن زيد.  
قلت: صدق، أثبت الناس في أيوب هو.

وقال حماد: لم يكن أحدٌ أكرمَ علي ابن سيرين من أيوب.  
وقال يونس بن عُبيد: ما رأيتُ أحدًا أنصحَ للعامة من أيوب والحسن.  
وروى سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، قال: كان أيوب في مجلس،  
فجاءته عَبْرَةٌ، فجعل يَمْتَخِطُ ويقول: ما أشدَّ الزُكَّام.  
وقال ابن عون: مات ابن سيرين، فقلنا مَنْ ثم ؟ قلنا: أيوب.  
قال محمد بن سعد الكاتب: كان أيوب ثقة، ثبتاً في الحديث، جامعاً، كثيرَ  
العلم، حُجَّةً، عدلاً.

وقال أبو حاتم وسئل عن أيوب، فقال: ثقة، لا يُسأل عن مثله.  
قلت: إليه المنتهى في الإتقان.  
قال ابن المديني: له نحو من ثمان مئة حديث. وأما ابن عُلَيَّة، فقال: كنا  
نقول: حديثُ أيوب ألفا حديث، فما أقلُّ ما ذهب علي منها.  
وسئل ابن المديني عن أصحاب نافع، فقال: أيوبٌ وفضلُهُ، ومالك

وإتقانه، وعبيد الله وحفظه<sup>(١)</sup>.

روى ضمرة عن ابن شَدَب، قال: كان أيوب يؤم أهل مسجده في شهر رمضان، ويصلي بهم في الركعة قدر ثلاثين آية، ويصلي لنفسه فيما بين الترويحيتين بقدر ثلاثين آية. وكان يقول هو بنفسه للناس: الصلاة، ويوتر بهم، ويدعو بدعاء القرآن، ويؤمن من خلفه، وآخر ذلك، يصلي على النبي ﷺ ويقول: اللهم استعملنا بسنته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إماماً، ثم يسجد. وإذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات.

قال حماد بن زيد: أيوب عندي أفضل من جالسته، وأشدّه اتباعاً للسنة.

قال سعيد بن عامر الضبّي، عن سلام بن أبي مطيع، قال: رأى أيوب رجلاً من أصحاب الأهواء فقال: إني لأعرف الذلّة في وجهه، ثم تلا: ﴿سَيَأْتِيهِمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ﴾. [الأعراف: ١٥٢]. ثم قال: هذه لكل مفتر. وكان يسمي أصحاب الأهواء خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف.

وقال له رجل من أصحاب الأهواء: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة؟ فوالى وهو يقول: ولا نصف كلمة. مرتين.

وروى جرير الضبّي عن أشعث، قال: كان أيوب جهيد<sup>(٢)</sup> العلماء.

قال سلام بن أبي مطيع: كان أفقههم في دينه أيوب. وعن هشام بن حسان: أن أيوب السخيتاني حج أربعين حجة.

---

(١) في الأصل «وايقانه» والتصحيح من تهذيب الكمال.

(٢) الجهيد: النقاد الخبير.

وقال وهيب: سمعتُ أيوب يقول: إذا ذُكِرَ الصالحون، كنتُ عنهم بمعزل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقاً ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة، قال أيوب: اللهم أنسه ذكري. وكان يقول: ليتق الله رجلٌ وإن زهد فلا يجعلنَّ زهده عذاباً على الناس.

وقال حماد: غلبه البكاء مرةً، فقال: الشيخُ إذا كَبِرَ، مَجَّ (١).

قال مَعْمَرُ: كان في قميص أيوب بعضُ التذييل. فقيل له، فقال: الشهرةُ اليومَ في التَّشْمِيرِ.

قال صالح بن أبي الأخضر: قلت لأيوب: أوصني، قال: أَقَلُّ الكلامِ.

قال حماد بن زيد: لو رأيتم أيوب، ثم استقاكم شربة على نُسكِهِ، لما سقيتموه، له شعر وافر، وشارب وافر، وقميص جيد هروي، يشم الأرض، وقلنسوة متركبة جيدة، وطيلسان كردي جيد، ورداء عدني. يعني: ليس عليه شيءٌ من سِيما النُّسَاك، ولا التصنع.

قال شعبة: قال أيوب: ذُكِرْتُ، ولا أحب أن أُذَكَّرَ.

قال حماد بن زيد: كان لأيوب بُرْدٌ أحمرٌ يلبسه إذا أحرم، وكان يُعِدُّه كفنًا. وكنْتُ أمشي معه، فيأخذ في طرق إني لأعجب له كيف يهتدي لها فراراً من الناس أن يُقال: هذا أيوب.

وقال شعبة: ربما ذهبتُ مع أيوب لحاجة، فلا يدعني أمشي معه، ويخرج من ها هنا، وها هنا لكي لا يُفطن له.

وفي «شمائل الزهاد» لابن عقيل البلخي: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا

---

(١) مَجَّ: يُقال: مَجَّ بريقه يَمَجُّه، إذا لفظه. وشيخ ماج: يمج ريقه، ولا يستطيع حبسه من كثره.

أبو الربيع، سمعت أبا يعمر بالري يقول: كان أيوب في طريق مكة، فأصاب الناس عطشاً حتى خافوا. فقال أيوب: أتكتمون عليّ؟ قالوا: نعم. فدور رداءه ودعا، فنبع الماء، وسقوا الجمال، ورؤوا، ثم أمره يده على الموضوع فصار كما كان، قال أبو الربيع: فلما رجعت إلى البصرة، حدثت حماد بن زيد بالقصة، فقال: حدثني عبد الواحد بن زيد، أنه كان مع أيوب في هذه السفرة التي كان هذا فيها.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً، عن أبي المكارم اللبان، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا عثمان بن محمد العثماني، حدثنا خالد بن النضر، حدثنا محمد بن موسى الحرشي، حدثنا النضر بن كثير السعدي، حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: كنت مع أيوب السخيتاني على حراء، فعطشت عطشاً شديداً، حتى رأى ذلك في وجهي، وقلت له، قد خفت على نفسي. قال: تستر عليّ؟ قلت نعم. فاستحلفني، فحلفت له ألا أخبر أحداً ما دام حياً. فغمز برجله على حراء، فنبع الماء، فشربت حتى رويت، وحملت معي من الماء.

قلت: لا يثبت هذا، وعثمان تالف<sup>(١)</sup>.

وبه إلى أبي نعيم: حدثنا فاروق، حدثنا هشام بن علي، حدثنا عون ابن الحكم الباهلي، حدثنا حماد بن زيد، قال: غدا علي ميمون أبو حمزة يوم الجمعة، قبل الصلاة، فقال: إني رأيت البارحة أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما، في النوم، فقلت لهما: ما جاء بكما؟ قال: جئنا نصلي على أيوب السخيتاني. قال: ولم يكن علم بموته. فقيل له: قد مات أيوب البارحة. قال أبو نعيم الحافظ: أسند أيوب عن أنس بن مالك، وعمر بن سلمة، وأبي العالية، وأبي رجاء وآخرين.

(١) إسناده مسلسل بالضعفاء، وعبد الواحد بن زيد متروك.

بلغنا أنهم قالوا لمالك: إنك تتكلم في حديث أهل العراق، وتروى مع هذا عن أيوب، فقال: ما حدثتكم عن أحد، إلا وأيوب أوثق منه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن أبي زيد الكُرَّاني<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا ابن قادشاه، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا العباس بن الفضل الأَسْفَاطِي، حدثنا سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب، وذكر المعتزلة، وقال: إنما مدارُ القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء.

قال علي بن المديني: لأيوب نحو من ثمان مئة حديث.

قلت: اتفقوا على أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة بالبصرة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة. وآخر من روى حديثه عالياً، أبو الحسن بن البخاري.

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الفقيه، وأبو المعالي أحمد بن عبد السلام، وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، أخبرنا موسى بن سهل الوشاء، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». . . أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالوا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدَار، أخبرنا أبو طاهر المُخَلَّص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا حماد

(١) الكُرَّاني: بفتح الكاف والراء المشددة: نسبة إلى كُرَّان محلة بأصبهان.

(٢) رقم (٢١٠٨) في اللباس والزينة: باب تحريم صورة الحيوان.



ابن زيد، عن أيوب، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس، قال: كنت جالساً إلى ابن عمر فسئل عنها<sup>(١)</sup>. فقال: تُقيم، حتى يكون آخِرُ عهدِها بالبيت، قال طاووس: فلا أدري: ابنُ عمر نسيه أم لم يسمع ما سمع أصحابه؟» فقال: «نُبئتُ أنه رُخصَ لهنَّ، يعني الحائضَ في حجِّها»<sup>(٢)</sup>.

وبه إلى المخلص: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، حدثنا حماد عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]. قال: «يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أي: عن الحائض في الحج إذا لم تطف طواف الوداع.  
(٢) رجاله ثقات. وقال ابن المنذر فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» ٤٦٧/٣: قال عامة الفقهاء بالأمصار: ليس على الحائض التي قد أفاضت طواف وداع، وروينا عن عمر بن الخطاب، وابن عمر، وزيد بن ثابت أنهم أمروها بالمقام إذا كانت حائضاً لطواف الوداع، وكانهم أوجبوه عليها، كما يجب عليها طواف الإفاضة، إذ لوحضت قبله، لم يسقط عنها، ثم اسند عن عمر بإسناد صحيح إلى نافع، عن ابن عمر، قال: طافت امرأة بالبيت يوم النحر، ثم حاضت. فأمر عمر بحبسها بمكة، بعد أن ينفر الناس، حتى تطهر وتطوف بالبيت.

قال: وقد ثبت رجوع ابن عمر، وزيد بن ثابت عن ذلك. وحجة الجمهور ما روى البخاري ٤٦٦٣، ومسلم (١٣٢٨) من حديث ابن عباس، قال: أمر الناس أن يكون آخِرُ عهدهم بالبيت. إلا أنه رخص للمرأة الحائض.

وفي «الموطأ» ٤١٧/١، والبخاري ٤٦٧/٣ - ٤٦٨ ومسلم ٩٦٤/٢ من حديث عائشة أن صفية بنت حُيي بن أخطب زوج النبي ﷺ، حاضت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: أحابستنا هي؟ فقيل له: إنها قد أفاضت. فقال: «فلا إذا».

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٥٣٤/٨ - ٥٣٥ في تفسير سورة المطففين، ومسلم (٢٨٦٢) في الجنة: باب في صفة يوم القيامة، من حديث نافع، عن ابن عمر.

أنبأنا طائفة عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا أحمد بن القاسم بن مُساور، حدثنا خالد بن خِدَاش، حدثنا حماد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عن أيوب السَّخْتِيَانِي، عن يوسف بن ماهك، عن حَكِيم بن حزام، قال: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ أُبَيِّعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي»<sup>(١)</sup>.

أخرجه النسائي عن الحسن بن إسحاق المروزي، عن خالد بن خِدَاش المهلبی، وهو صدوق، مكثر عن حماد بن زيد، ينفرد عنه بغرائب<sup>(٢)</sup>.

### ٨ - جَهْمُ بن صَفْوَانَ\*

أبو مُحَرِّز الراسبي، مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أُسُّ الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، كتب للأمير حارث بن سُريح التميمي. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول

(١) وأخرجه الشافعي ١٥٦٢، والترمذي (١٢٢٣) من حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عن يوسف بن ماهك به وإسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (١٢٣٢)، وأبو داود (٣٥٠٣)، والنسائي ٢٨٩٧، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك به وإسناده صحيح أيضاً.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦٢٨ و٦٦٧١) وأبي داود (٣٥٠٤) والنسائي ٢٨٨٧، والطيالسي (٢٢٥٧) وابن ماجه (٢١٨٨) وسنده حسن.

(٢) جاء في هامش الأصل عند انتهاء الترجمة ما نصه:

حاشية: قال أبو عمر بن عبد البر، في كتابه «التمهيد»:

كان أيوب السختياني يبيع الجلود بالبصرة. فقيل له: السختياني.

(\*) قُتِلَ سنة ١٢٨هـ مع الحارث بن شريح ضد بني أمية. انظر الطبري ٢٢٠٧، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الجهمية والمعتزلة ص ١٠ وما بعدها للقاسمي، وميزان الاعتدال ٤٢٦/١ والملل والنحل ١٩٩/١-٢٠٠، والفصل ٢٠٤/٤ والكامل لابن الأثير ٣٤٢/٥-٣٤٤، وخطط المقرئ ٢٤٩/٢ و٣٥١.

بخلق القرآن. ويقول: إن الله في الأمكنة كلها.  
 قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلاً في التجسيم  
 وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر.  
 قيل: إن سلم بن أحوز قتل الجهم، لإنكاره أن الله كلم موسى.

### ٩ - يحيى بن أبي كثير\* (ع)

الإمام الحافظ، أحد الأعلام، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، واسم  
 أبيه صالح، وقيل يسار، وقيل: نشيط.

روى عن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، ولكنه مُرْسَل، وعن  
 أنس بن مالك وذلك في كتاب النسائي. وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن،  
 وعبد الله بن أبي قتادة، وأبي قلابة الجرمي، وبَعَجَة بن عبد الله الجُهني،  
 وعمران بن حطان، وهلال بن أبي ميمونة، وعدة.

وروى عن جابر مرسلًا، ودينار، والسائب بن يزيد، وضمضم بن جوس،  
 وعقبة بن عبد الله الغافر، وعُبيد الله بن-مقسم، وعكرمة، وحيّة بن حابس،  
 ونافع، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبي سلام الحيشي- وينزل إلى أن روى  
 عن زيد بن سلام، حفيد هذا، وعن الأوزاعي، وهو تلميذه.

وكان طَلَابَةً للعلم، حجة.

روى عنه ابنه عبد الله، ومَعْمَر، والأَوْزَاعِي، وهشام بن أبي عبد الله،  
 وحرث بن شداد، وعكرمة بن عمار، وشيبان النَّحوي، وهمام بن يحيى، وأبان

(\*) طبقات ابن سعد: ٥٥٥/٥ طبقات خليفة ٢١٥، التاريخ الكبير ٣٠١/٨، التاريخ  
 الصغير ٢٨٢، تهذيب الكمال (١٥١٨)، تاريخ الإسلام للمؤلف ١٧٩/٥، الميزان  
 ٤٠٢/٤-٤٠٣، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١.

ابن يزيد، وأيوب بن عتبة، ومحمد بن جابر، وأيوب بن النجاد، وجريير بن حازم، وسليمان بن أرقم، وأبو عامر الخزاز، وعمران القطان، وعلي بن المبارك، وأبو إسماعيل القنّاد<sup>(١)</sup>، وخلق.

وقال حرب بن شداد: عن يحيى، قال: كل شيء عندي عن أبي سلام الأسود، إنما هو كتاب. وروى وهيب بن خالد، عن أيوب، قال: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير.

وقال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: إذا خالفه الزهري، فالقول قول يحيى.

وقال أبو حاتم الرازي: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة، وقد نالته محنة، وضرب لكلامه في ولاية الجور.

نقل جماعة أنه توفي سنة تسع وعشرين ومئة، وبعضهم نقل أنه بقي إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة، والأول أصح.

قال أحمد: هو من أثبت الناس، إنما يعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد.

وقال ابن حبان: كان من العباد، إذا حضر جنازة، لم يتعش تلك الليلة، ولا يكلمه أحد.

وقال العقيلي: كان يذكر بالتدليس.

وقال أبو حاتم: قد رأى أنساً يصلي في الحرم.

وقال حسين المعلم: قال لي يحيى: كل شيء عن أبي سلام إنما هو كتاب.

المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال

---

(١) القنّاد: هو إبراهيم بن عبد الملك البصري من رجال التهذيب.

سليمان، عليه السلام: يَا بُنَيَّ إِنَّا كَ وَالْمَرَاءِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ، وَهُوَ يُورِثُ الْعِدَاةَ بَيْنَ الْإِخْوَانِ.

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير: سمعت أبي يقول: لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجَسَدِ.

أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: إِذَا رَأَيْتَ الْمُبْتَدِعَ فِي طَرِيقٍ، فَخُذْ فِي غَيْرِهِ.

ابن وهب: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِابْنِهِ: إِنَّ الْأَحْلَامَ تَصْدُقُ قَلِيلاً، وَتَكْذِبُ كَثِيراً، فَعَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَالزَّمَهُ، وَإِيَّاهُ فَتَأَوَّلْ<sup>(١)</sup>.

عبد الرزاق، عن معمر قال: حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ بِأَحَادِيثٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِي حَدِيثَ كَذَا، وَحَدِيثَ كَذَا. فَقُلْتُ: يَا أَبَا نَصْرٍ، أَمَا تَكْرَهُ كِتَابَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: اكْتُبْهُ لِي، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكْتُبْ فَقَدْ ضَيَعْتَ أَوْ عَجَزْتَ.

أخبرنا أحمد بن سلامة، وعلي بن أحمد كتابة عن المبارك بن المبارك، أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الخطيب، أخبرنا عبيد الله بن عمر، أخبرنا أبو بحر ابن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة، حدثني حجاج بن عمرا النصراني أنه سمع رسول الله يقول: «مَنْ كَسَرَ أَوْ عَرَجَ، فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ

---

(١) أي: اعمل به. كما في حديث عائشة المخرج في «الصحاحين» كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي: يتأول القرآن».

قال الثوري، رحمه الله: معنى يتأول القرآن: أي يعمل ما أمر به في القرآن، في قوله تعالى: (فسبح بحمد ربك واستغفره).

الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ» رواه أحمد في «مسنده»، عن يحيى بن سعيد، عن حجاج ورواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أصحاب يحيى نحوه.  
ورواه الترمذي عن الكوسج، عن رَوْح، والأنصاري عن حجاج وحسنه<sup>(١)</sup>.

لكنه معلول بما رواه معمر ومعاوية بن سلام عن يحيى عن عكرمة، فقال:  
عن عبد الله بن رافع عن الحجاج. قال البخاري: وهذا أصح.

قال حسين المعلم: قلنا ليحيى بن أبي كثير: هذه المرسلات، عمّن؟  
قال: أترى رجلاً أخذ مداداً وصحيفة، فكتب على رسول الله ﷺ الكذب؟  
قال: فقلت: إذا جاء مثل هذا فأخبرنا، قال: إذا قلت: بلغني، فإنه من كتاب.

وقال يحيى القطان: مرسلاتُ يحيى بن أبي كثير شبه الريح.

وقال الفلاس: ما حدثنا يحيى القطان لقتادة، ولا ليحيى بن أبي كثير بشيء  
مرسل، إلا حديثاً واحداً.

حدثنا عن الأوزاعي، عن يحيى، أن ابن عباس كان لا يرى طلاق المكروه  
شيئاً<sup>(٢)</sup>. قال يزيد بن هارون عن همام قال: ما رأيتُ أصلب وجهاً من يحيى

---

(١) هو في «المسند» ٤٥٠/٣، وأخرجه أبو داود (١٨٦٢) في المناسك: باب الإحصار.  
والترمذي (٩٤٠) في الحج: باب ما جاء في الذي يُهل بالحج فيكسر أو يعرج، والنسائي  
١٩٨/٥ في الحج: باب فيمن أحصر بعدو، وابن ماجه (٣٠٧٧) في المناسك: باب  
المحصر. وقال الترمذي: حديث حسن. وسكت عنه أبو داود والمنذري، وصححه ابن  
خزيمة والحاكم، ووافقه على تصحيحه الذهبي المؤلف. مع أنه هنا أُعلِّه بالإرسال.

(٢) وممن قال بعدم طلاق المكروه: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله  
ابن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبه قال شريح، وعطاء، وطاووس، وجابر بن زيد، والحسن،  
والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم، وسالم، وإليه ذهب مالك، والشافعي،  
والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق.

ابن أبي كثير. كنا نحدّثه بالغداة، فنروح بالعشي فيحدّثناهُ.  
ويروى أن يحيى بن أبي كثير، أقام بالمدينة عشر سنين في طلب العلم.  
قال الفلاس: مات سنة تسع وعشرين ومئة.

### ١٠ - يزيد بن أبي حبيب\* (ع)

الإمام الحجة، مفتي الديار المصرية، أبو رجاء الأزدي، مولاهم المصري  
وقيل: كان أبوه سُويد مولى امرأة مولاة لبني حسل، وأمه مولاة لتجيب.

ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية، وهو من صغار التابعين.  
حدّث عن عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُبَيْدِي، الصحابي، وأبي الخَيْر  
مرثد بن عبد الله اليزني، وأبي الطفيل الليثي - إن صح - وسعيد بن أبي هند،  
وعكرمة، وعطاء، وعلي بن رباح، وعراك بن مالك، وعمرو بن شعيب،  
ونافع، وأبي وهب الجيشاني، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وأسلم أبي  
عمران التجبي، والحارث بن يعقوب، وسويد بن قيس، وعبد الرحمن بن  
شماسة، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله، ولهيعة بن عتبة والد عبد الله،  
ومحمد بن عمرو بن حنحلة، ومحمد بن عمرو بن عطاء، والهيثم بن سُفي،  
وخلق، وينزل إلى أن روى عن الزهري بالإجازة.

وكان من جلة العلماء العاملين، ارتفع بالتقوى مع كونه مولى أسود.  
حدث عنه سليمان التيمي، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمد بن إسحاق، وعبد  
الحميد بن جعفر، وعمرو بن الحارث، وعبد الله بن عيَّاش القتباني، وحيوة بن

---

(\*) طبقات خليفة: ٢٩٤، تاريخ البخاري ٣٢٤/٤، التاريخ الصغير ١٠٢/١١ - ١١،  
الجرح والتعديل ٢٦٧/٩، ثقات ابن حبان ٢٩٥/٣، تهذيب الكمال (١٥٣٤)، تاريخ  
الإسلام ١٨٤/٥، تذكرة الحفاظ ١٢٨/١ - ١٢٩، تهذيب التهذيب ٣١٨/١١، حسن  
المحاضرة ٢٩٩/١، شذرات الذهب ١٧٥/١. خلاصة تهذيب الكمال ١٨٢.

شُريح، وسعيد بن أبي أيوب، ومعاوية بن سعيد التُّجيبِي، ويحيى بن أيوب،  
والليث، وابن لهيعة، ورشد بن سعد، وإبراهيم بن يزيد الثاني<sup>(١)</sup> وآخرون.  
وهو مجمع على الاحتجاج به، وذكره أبو حاتم البُستي في كتاب الثقات  
له.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان حليماً،  
عاقلاً، وكان أوَّل من أظهر العلم بمصر، والكلام في الحلال والحرام،  
ومسائل. وقيل: إنهم كانوا قبل ذلك يتحدثون بالفتن والملاحم، والترغيب  
في الخير.

وقال الليثُ بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيِّدنا وعالمنا.  
وقال ضمرة بن ربيعة، عن إبراهيم بن عبد الله الكِناني: اجتمع ناس فيهم  
يزيدُ بن أبي حبيب وهم يُريدون أن يعودوا مريضاً، فتدافعوا الاستئذان على  
المريض، فقال يزيد: قد علمت أن الضأن والمعزى إذا اجتمعت، تقدمت  
المعزى، فتقدم، فاستأذن.

قال محمد بن سعد: يزيدُ بن حبيب، مولى لبني عامر بن لؤي، من  
قريش، وكان ثقةً كثير الحديث مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

وقال غيره: بلغ زيادة على خمس وسبعين سنة.  
أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي، أخبرنا سعيد  
ابن أحمد، وأخبرنا علي بن محمد، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن  
مكتوم، وسُنقر الزيني، وأحمد بن محمد المفيد وآخرون قالوا: أنبأنا عبد الله  
ابن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا  
أبو بكر بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد،  
حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عن عُقبة: أن رسول الله

(١) نسبة إلى قبيلة من حمير، وهوثات بن زيد بن رعين.



ﷺ خرج يوماً فصلّى على أهل أُحدٍ صلّاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرطكم على الحوض، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني والله لأنظرُ إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيتُ مفاتيحَ خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله، ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي ولكن أخافُ عليكم أن تنافسوا فيها».

هذا حديث صحيح عال أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من وجوه، عن يزيد<sup>(١)</sup>؛

### ١١ - إسحاق بن عبد الله \* (ع)

ابن صاحب رسول الله ﷺ، أبي طلحة زيد بن سهل، الأنصاري، الخزرجي النجاري، المدني، الفقيه، أحد الثقات.

سمع من عمه، أنس بن مالك، وأبي مرة مولى عقيل، والطفيل بن أبي، وسعيد بن يسار وجماعة.

وعنه: عكرمة بن عمار، وهمام بن يحيى، ومالك، وابن عيينة، وجماعة.

وكان مالك يُثني عليه، ولا يُقدم عليه أحداً، وأبوه عبد الله قد حنَّه النبي ﷺ حمله إليه أخوه أنس، وأمهما أم سليم.

(١) أخرجه البخاري ٤٥١/٦ في علامات النبوة في الإسلام ٢٩٠/٧ في المغازي: باب أحد جبل يحبنا ونحبه، ومسلم (٢٢٩٦) في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ. وأبو داود (٣٢٢٣) و(٣٢٢٤) في الجنائز: باب الميت يُصلى على قبره بعد حين، والنسائي ٦١/٤ و٦٢ في الجنائز: باب الصلاة على الشهداء.

(\*) طبقات خليفة: ٢٦٥، تاريخ البخاري ٣٩٣/١، الجرح والتعديل ٢٢٧/٢، ثقات ابن حبان ٧٣، الكامل في التاريخ ٣٩٥/٥، تهذيب الكمال (٨٦)، الوافي بالوفيات ٤١٦/٨، تهذيب التهذيب ٢٣٩/١ - ٢٤٠، شذرات الذهب ١٨٩/١. خلاصة تهذيب الكمال ٢٩.

مات إسحاق سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سنة أربع وثلاثين ومئة. روى له الجماعة.

وأخرج مسلم لوالده عبد الله يروي عن ابنه، وعن أخيه أنس. حدّث عنه أبو طوّالة، وسليمان مولى الحسن بن علي. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، عن نحو من ثمانين سنة.

## ١٢ - هشام بن عروة \* (ع)

ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى، بن قُصي، بن كلاب، الإمام الثقة، شيخ الإسلام، أبو المنذر القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني.

ولد سنة إحدى وستين، وسمع من أبيه، وعمه ابن الزبير، وزوجته أسماء بنت عمّه المنذر، وأخيه عبد الله بن عروة، وعبد الله بن عثمان، وطائفة من كبراء التابعين، منهم أخوه عثمان، وابن عمه عبّاد، وابن ابن عمه عبّاد بن حمزة بن عبد الله، وأبو سلمة، وابن المُنكدر، وعمر بن عبد الله بن عمر، وعمرو بن خُزيمة، وعمرو بن شعيب، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن سعد، وعبد الرحمن بن كعب، وعوف بن الطفيل، ومحمد والد السّفاح، وابن شهاب، وأبو الزبير، وهب بن كيسان، وأبو وجزة، وكُريب، ومحمد بن إبراهيم التّيميّ، وبكر بن وائل وهو أصغر منه، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وأبو الزناد، وابن القاسم، ويزيد بن رومان، وغيرهم.

---

(\*) نسب قریش (٢٤٨) طبقات خليفة: ٢٦٧، تاريخ البخاري ١٩٣/٤ التاريخ الصغير ٨٣/٢، نقات ابن حبان ٢٨٠/٣، تاريخ بغداد ٤٧/١٤، الكامل في التاريخ ٣٦٠/٤، وفيات الأعيان ٥٨٠/٦، تهذيب الكمال (١٤٤٥)، تاريخ الإسلام ١٤٥/٦، تذكرة الحفاظ ١٤٤/١-١٤٥، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤، العبر ٢٠٦/١، مرآة الجنان ٣٠٧/١، تهذيب التهذيب ٤٨١/١. خلاصة تهذيب الكمال ٤١٠.

ولقد كان يُمكنه السماعُ من جابر، وسهل بن سعد، وأنس، وسعيد بن المسيّب، فما تهيأ له عنهم رواية، وقد رأى ابن عمر، وحفظ عنه أنه دعا له، ومسح برأسه.

حدّث عنه: شعبة، ومالك، والثوري، وخلق كثير.  
ولحق البخاريُّ بقايا أصحابه كعبيد الله بن موسى.

قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن، وابن سيرين.  
وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبّتاً، كثير الحديث، حجة.

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، إمام في الحديث. وقال علي بن المديني: له نحو من أربع مئة حديث. وقال يحيى بن معين وجماعة: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: هشام ثبت، لم ينكر عليه إلا بعد ما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية، وأرسل عن أبيه أشياء، مما كان قد سمعه من غير أبيه عن أبيه.

وقال عبد الرحمن بن خراش: بلغني أن مالكا نَقَمَ على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قدّمه كان يقولُ فيها: حدثني أبي قال: سمعتُ عائشة. والثانية، فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة، يعني يُرسل عن أبيه.

قلت: الرجل حجة مطلقاً، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان<sup>(١)</sup> من أنه هو وسُهَيْل بن أبي صالح، اختلطاً وتغيراً، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقصُ حدّةُ ذهنه، فليس هو في شيخوخته، كهوفي

---

(١) هو الحافظ العلامة، الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتّامي، الفاسي، الشهير بابن القطان. توفي سنة ٦٢٨ هـ. ترجمه المؤلف في تذكرة الحفاظ ص: (١٤٠٧) ووصفه بالحفظ، وقوة الفهم، إلا أنه استدرك فقال: لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصفهم.

شبيته . وما ثمَّ أحدٌ بمعصومٍ من السهو والنسيان ، وما هذا التغيُّر بضار أصلاً ، وإنما الذي يضر الاختلاط ، وهشام فلم يختلط قط ، هذا أمر مقطوع به ، وحديثه محتج به في «الموطأ» والصحاح ، «والسنن» فقَوْلُ ابنِ القَطانِ : «إنه اختلط» قولٌ مردود ، مردول . فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم .

فهذا شعبة ، وهو في الذروة ، له أوهام ، وكذلك معمر ، والأوزاعي ، ومالك ، رحمة الله عليهم .

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن خليل بن أبي الرجاء ، وأنبأنا محمد بن سليمان ، وعبد المحسن بن محمد ، وإسماعيل بن صالح ، وجماعة قالوا : أنبأنا يوسف بن خليل ، أنبأنا خليل بن بدر ، أنبأنا أبو علي الحداد ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن يوسف ، حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، حدثنا محمد بن عبد الله بن كُناسة ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَأَنْ يَنْتَزِعَهُ أَنْتِزَاعاً ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>(١)</sup> .

هذا حديث ثابت ، متصل الإسناد ، هو في دواوين الإسلام الخمسة - ما عدا سنن أبي داود - وهو من ثلاثة عشر طريقاً عن هشام ، ومن طريق أبي الأسود يتيم عروة عن عروة نحوه . وقد حدث به عن هشام عدد كثير سماهم أبو القاسم العبدي .

منهم : ابن عجلان ، وأبو حمزة السكري ، وابن شهاب وهو أكبر منه ، وأبو

---

(١) أخرجه البخاري ١٧٤/١ و١٧٥ في العلم : باب كيف يُقبض العلم ٢٣٩/١٣-٢٤١ في الاعتصام : باب ما يذكر في ذم الرأي وتكلف القياس ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه ، والترمذي : (٢٦٥٤) في العلم : باب ما جاء في ذهاب العلم ، وابن ماجه (٥٢) في المقدمة : باب اجتناب الرأي والقياس .

معاوية، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن سواء، ومحمد بن إسحاق،  
ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك وما أَحْسَبُه لحقه، ومحمد بن جعفر بن أبي  
كثير، ومحمد بن عبد الرحمن الطَّفَاوي، ومحمد بن الحسن الواسطي،  
ومحمد بن بشر، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، ومحمد بن فضيل، وابن  
كُناسة، ومحمد بن عيسى بن سُمَيْع، ومحمد بن ربيعة الكلابي، ومحمد بن  
عُبَيْد، ومحمد بن الحجاج بن سويد البُرْجُمي، ومحمد بن فليح بن سليمان،  
ومحمد بن منصور بن أبي الأسود، ومحمد بن ميسر أبو سعد الصاغانِي،  
ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وأحمد بن أبي ظَبْيَة، وأحمد بن بشير،  
وأيوب السخْتِيَانِي، وهو أقدُمُ منه، وأيوب بن خُوط، وأيوب بن مسكين  
وأيوب بن واقد، وإبراهيم بن طَهمان، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإبراهيم بن  
عثمان العبسي، وإبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن سُليمان أبو إسماعيل  
المؤدب، وإبراهيم بن إسماعيل بن مُجمَع، وإبراهيم بن حُميد الرؤاسي  
وإبراهيم بن المغيرة، وإبراهيم بن أبي حَيَّة، وإبراهيم بن عُيَيْنَة، وإسماعيل  
ابن أبان الغنوي، وإسماعيل السدي إن صح، وإسماعيل بن عيَّاش،  
وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بن زيد بن قيس، وإسماعيل بن عبد الكريم  
ابن مَعْقَل، وإسماعيل بن هلال، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وإسحاق  
ابن يوسف الأزرق، وأسباط بن محمد، وأنس بن عياض، وأنس بن عبد  
الحميد أخو جرير، وأبان بن يزيد، وأبيض بن أبان الثقفي، وأبيض بن  
عجلان، وإسرائيل، وأبيض بن الأغر، وأسامة بن حفص، وأشعث بن سعيد  
السمان، وإياس بن دَعْفَل، وآدم بن عُيَيْنَة، وأشعث بن عبد الله أبو الربيع  
القاضي .

وبحر بن كثير، وبكر بن سليمان الصواف، وبكر بن عبد الملك الأعتق،

وبُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ قَدِيمٍ، وَزَيْعِ بْنِ حَسَانَ، وَبِشْرِ بْنِ الْمَفْضَلِ.  
وَتَلِيدِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَثَابِتِ بْنِ كَثِيرٍ، وَثَابِتِ بْنِ زَهِيرٍ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ،  
وَتَابِتِ بْنِ حَمَادٍ.

وَجَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، وَجَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ الْأَحْمَرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ وَجُنَادَةَ بْنِ سَلْمٍ  
أَبُو سَلْمٍ، وَحَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَجَارِيَةَ بْنِ هَرَمٍ، وَجَامِعِ بْنِ مَدْرِكِ  
الْلُخْمِيِّ، وَجَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَجَابِرِ بْنِ نُوحٍ.

وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَالْحُسَيْنِيَّ الْحَسَنَ بْنَ يَحْيَى، وَالْحَسَنَ بْنَ دِينَارٍ،  
وَالْحَسَنَ بْنَ عِمَارَةَ، وَالْحَسِينَ بْنَ عَلْوَانَ، وَحَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ، وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ،  
وَحَمَادَ بْنَ أَسَامَةَ، وَحَمَادَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَاضِي إِفْرِيْقِيَةَ، وَحَمَادَ بْنَ مُصَبِّحٍ،  
وَحَمَادَ بْنَ شَعِيبٍ، وَحَمَادَ بْنَ مَسْعُودَةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ عَبِيدَةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ  
عِمْرَانَ الْجَعْفَرِيَّ، وَحَفْصَ بْنَ قَيْسِ الصَّنْعَانِيِّ، وَحَفْصَ بْنَ رَاشِدٍ، وَحَفْصَ  
ابْنَ غِيَاثٍ، وَحَفْصَ بْنَ عَمْرٍو الْجَعْفَرِيَّ، وَحَفْصَ بْنَ سَلْمِ أَبِي مَقَاتِلٍ، وَحَفْصَ  
ابْنَ مُخَارِقٍ، وَحَفْصَ بْنَ مَيْسَرَةَ، وَحَفْصَ بْنَ سُوَيْدِ الْبَرْجَمِيِّ، وَحَجَّاجَ بْنَ  
أَرْطَاةٍ، وَحَجْوَةَ بْنَ مُدْرِكِ الْغَسَانِيِّ، وَحَكِيمَ بْنَ نَافِعٍ، وَحَكِيمَ بْنَ بَشِيرِ  
النَّهْدِيِّ، وَحَبَانَ بْنَ عَلِيٍّ، وَحَسَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمٍ، وَحَمْزَةَ بْنَ حَبِيبٍ، وَحَبِيبَ بْنَ  
الشَّهِيدِ، وَحُصَيْنَ بْنَ مَخَارِقٍ، وَحَدِيدِجَ بْنَ مَعَاوِيَةَ، وَحَسَامَ بْنَ مِصْكَةَ.

وَخَالِدَ بْنَ يَزِيدٍ، وَخَالِدَ بْنَ إِسْمَاعِيلِ الْمَخْزُومِيِّ، وَخَالِدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ  
وَخَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ، وَخَالِدَ بْنَ يَزِيدِ الْقَشِيرِيِّ، وَخَالِدَ الْعَبْدِ، وَخَالِدَ بْنَ رَبَاحٍ،  
وَخَالِدَ بْنَ إِيَّاسٍ، وَالْخَلِيلَ بْنَ مَرَّةٍ، وَخَارِجَةَ بْنَ مَصْعَبٍ، وَالْخَصِيبَ بْنَ  
نَاصِحٍ، وَخَاقَانَ بْنَ الْحَجَّاجِ، وَالْخَلِيلَ بْنَ مُوسَى.

وَدَاوُدَ بْنَ الزَّبْرَقَانَ، وَدَاوُدَ الْعَطَّارَ، وَدَاوُدَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَدَاوُدَ الطَّائِيَّ، وَدَلْهَمَ  
الْمَعْجَلِيَّ، وَدَلْهَمَ بْنَ صَالِحِ النُّمَيْرِيِّ، وَدُجَيْنَ بْنَ ثَابِتِ أَبِي الْغَصَنِ الْيَرْبُوعِيِّ.

وذَوَادِ بْنِ عُلْبَةَ.

وروح بن القاسم، وروح بن مسافر، ورحيل بن معاوية، ورقبة بن مَصْقَلَةَ، والربيع بن صَبِيح، ورافع بن الليث، وروَادِ بن الفضل، وروَادِ بن داود.

وأبو عمرو بن العلاء زَبَّان، وزيد بن يحيى، وزيد بن بكر بن حُبَيْش، وزائدة بن قدامة، وزِيَادِ بن خَيْشَمَةَ، وزِيَادِ بن سعد، وأبو معشر زياد بن كليب، وزكريا بن منظور، وزَمْعَةَ بن صالح، والزبير بن حبيب، وزفر بن الهُدَيْلِ، وزكريا بن مسافر، وزهير بن محمد، وزهير بن معاوية.

والسفيانان، وسليمان الأعمش، وسليمان بن حَيَّانِ أبو خالد الأحمر، وسليمان بن بلال، وسليمان بن قرم، وسليمان بن عمرو أبو داود النَّخَعِيِّ، وسليمان بن مسلم، وسليمان بن عياش، وسعيد بن دُرَيْك، وسعيد بن عبد الرحمن الزهري، وسعيد بن الجُمَحِيِّ، وسعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن عبد الرحمن الزهري، وسعيد بن الحسن، وسعيد بن سلمة بن أبي الحُسَامِ، وسعيد بن أبي سعيد الزبيدي، وسعيد بن خالد القرشي، وسُعَيْرِ بن الخُمَسِ، وسويد بن عبد العزيز وسعيد الأزرق، وسلام بن سعيد القطان، وسلام بن أبي مطيع، وسلام ابن سُلَيْمِ أبو الأحوص، وسَلْمُ بن رَزِينِ، وسيف بن محمد، وسلام بن مسكين، وسعيد بن الحسن، وسابق البربري، وسليمان بن أبي داود، وسليمان بن يزيد الكعبي.

وشعبة، وشريك، وشعيب بن إسحاق، وشعيب بن أبي حمزة، وشعيب ابن حرب، وشجاع بن الوليد، وشبيب بن شَيْبَةَ، وشبيب بن عبد الرحمن، وشَبِيلِ بن عَزْزِرِ، وشرقي بن قطامي.

وصفوان بن سُلَيْمِ وهو أكبر منه، والصلت بن الحجاج، والصبح بن

مُحارب، والصبح بن عُمير المزني، وصدقة بن عبد الله، وصالح بن حسان،  
وصالح بن قدامة، والصبح بن يحيى.

والضحاك بن عثمان.

وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن عون، وعبد الله  
ابن عاصم، وعبد الله بن نُمير، وعبد الله بن الحارث الجمحي، وعبد الله بن  
الزبير والد مصعب، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، وعبد الله بن  
محمد بن طلحة، وعبد الله الخُرَيْبِي، وعبد الله بن بشر، وعبد الله بن جعفر  
والد ابن المدني، وعبد الله بن فَرُوخ، وعبد الله بن المغيرة، وعبد الله بن  
قطاف أبو بكر النهشلي، وعبد الله بن عبد الله أبو أويس، وعبد الله بن فرقد،  
وعبد الله بن الأجلح الكندي، وعبد الله بن نافع أبو يعقوب، وعبد الله بن محمد  
ابن زاذان، وعبد الله بن يزيد الكوفي، وعبد الله بن رجاء، وعبد الله بن عياش  
الْقِتْبَانِي، وعُبَيْد الله بن عمر العُمري، وعُبَيْد الله بن موسى العبسي، وعُبَيْد الله  
ابن هشام بن عروة، وعُبَيْد الله بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن العلاء بن  
خالد الحنفي، وعُبَيْد الله بن الوازع، وعبد الله بن محمد بن حاطب، وعبد الله  
ابن عمير، وعبد الله بن حكيم المدني، وعبد الله بن معاوية بن عاصم  
الزبيري، وعبد الله أبو ظَبْيَةَ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد  
الرحمن بن أبي الزناد، وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكرابي، وعبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد  
الرحمن المسعودي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن زيد  
ابن أسلم، وعبد الرحمن بن مَعْرَاء، وعبد الملك بن جريح، وعبد الملك بن  
عبد الوارث، وعبد الملك بن محمد، وعبد الملك بن حسين أبو مالك  
النَّخعي، وعبد الملك بن قدامة الجمحي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد



العزیز الدَّرَاوَرْدِي، وعبد العزیز بن مسلم القَسْمَلِي، وعبد العزیز بن المختار، وعبد العزیز بن الحُصَيْن، وعبد العزیز بن عمران، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف، وعبد المجید الثقفي والد عبد الوهَّاب، وعبد الوهَّاب بن مجاهد، وعبد القاهر بن السَّري، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوارث بن صخر، وعبد القدوس بن بكر بن خُنَيْس، وعبد الحكيم ابن منصور، وعبد الغفار بن القاسم أبو مریم، وعَبْدَةُ بن سليمان، وعبيدة بن أبي رائطة، وعُبيدة بن الأسود، وعُبيد بن القاسم البصري، وعمار بن عُمير، وعصمة بن المنذر، وعَبَاد بن عباد المُهَلَّبِي، وعباد بن العوام، وعباد بن صهيب الكلبي، وعباد بن راشد، وعباد بن كثير، وعباد بن منصور، وعمر بن علي المُقَدَّمِي، وعمر بن حبيب القاضي، وعمر بن عبيد، وعمر بن صُهَيان<sup>(١)</sup> الأسلمي، وعمر بن أبي زائدة، وعمر بن محمد بن زيد العمري، وعمر بن مجاشع، وعمر بن هارون البلخي، وعمر بن المغيرة، وعمر بن رباح، وعمر بن نبهان، وعثمان بن فرقد العطار، وعثمان بن الحكم الجُدَامِي، وعثمان بن عثمان، وعثمان بن مكيل، وعثمان بن مخارق، وعثمان بن خالد، وعلي بن المبارك، وعلي بن مُسْهَر، وعلي بن هاشم بن البريد، وعلي بن ثابت، وعلي ابن علي الرفاعي، وعلي بن غراب، وعلي بن مصعب، والعلاء بن راشد، والعلاء بن المنهال، وعيسى بن ميمون، وعيسى بن يونس، وعيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي، وعمران القطان، وعمران بن أبي الفضل، وعَتَّاب بن محمد بن شُوذْب، وعَتَّام بن علي، وعصمة بن محمد الزرقي، وعصمة بن عياض، وعصمة بن المنذر، وعاصم غير منسوب، وعقبة بن خالد السَّكُونِي، وعمر بن الحارث، وعمر بن فايد، وعمر بن هاشم الجَنَّبِي، وعمر بن

(١) كذا الأصل بالياء. وفي «ميزان الاعتدال» و«التقريب» و«الجرح والتعديل»، و«الخلاصة». صُهَيان بالياء الموحدة.

خليفة الأعشى أبو يوسف، وعطاء بن السائب، وعطاء بن عروة، وعمرو بن عثمان الجعفي، وعطاف بن خالد، وعنبسة بن سعيد، وعنبسة بن عبد الواحد، وعابد بن حبيب، وعباية بن عمر، وعكرمة بن إبراهيم، وعقيل بن خالد، وعمارة بن غزينة، وعدي بن الفضل، وعرة بن البرند، وعبيس بن ميمون، وعلي بن حي، وعبد الوهاب الحجبي، وعمار بن رزيق، وعاصم بن سليمان، وعبد الأعلى بن سليمان الزراد، وعمر بن عبد الغافر، وعمران بن عبد العزيز العوفي، وعمار بن سيف، وعثمان بن زائدة.

وغالب بن فائد.

والفضل بن موسى، والفضل بن خالد أبو معاذ النحوي، وفليح بن سليمان، وفليح بن مسلم الحجبي، وفرج بن فضالة، وفرارة بن جرير.

والقاسم بن غصن، والقاسم بن معن، والقاسم بن بهرام، والقاسم بن إسماعيل أبو العتاهية، والقاسم بن يحيى، وقطبة بن عبد العزيز، وقطبة بن العلاء، وقران بن تمام، وقيس بن الربيع.

وكثير بن جعفر بن أبي كثير، وكثير بن هشام، وكنانة بن جبلة، وأم كلثوم بنت عثمان بن مصعب.

ولوذان بن سليمان، والليث، ومالك، ومالك بن شعير، ومسلمة بن سعيد ابن عبد الملك، ومسلمة بن قعب، ومسلمة بن علي، ومبارك بن فضالة، ومبارك بن مجاهد الخراساني، ومفضل بن صالح أبو جميلة، ومفضل بن فضالة، ومغيرة بن مطرف، ومغيرة بن عبد الرحمن، وموسى بن يعقوب الزمعي، وموسى بن عقبة، ومعمّر، ومحاضر بن المورع، ومعافى بن عمران ولم يلحقه، ومهدي بن ميمون المغولي، والمسيب بن شريك، ومسلم الزنجي، ومصعب بن المقدام، ومصعب بن ثابت، ومصعب بن سلام،

ومُسْعَر، ومُهَلَّب بن أبي عيسى، ومروان بن معاوية، ومطر الوراق وهو أقدم منه، ومنصور بن أبي الأسود، ومِشْمَعَل بن ملحان، ووالد إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي، ومجاشع بن عمرو، والمُحَبَّر بن قَحْذَم، ومُرَجَّى بن رجاء، ومروان بن جناح، ومؤمل بن هارون، ومعاوية الضال<sup>(١)</sup>، ومعل بن هلال، ومقاتل بن حِيَّان، ومنْدَل بن علي، وميمون بن توبة.

ونوح بن أبي مريم الجامع، ونوح بن دراج، ونوح بن ذكوان، ونوح بن قيس، والنضر بن شميل، والنضر بن محمد العامري المَرْوَزِيَّان، ونصر بن طريف، ونصر بن قابوس، ونصر بن باب، وأبو حنيفة النعمان، ونعيم بن المورِّع، وأبو معشر نجيح، ونجيج العطار، ونافع المُقْرِي، ونافع بن يزيد.

ووكيع، ووُهيْب، وأبو عَوانة وضاح، ووهب بن وهب أبو البختري .  
وهشام بن عبد الله المخزومي، وهشام بن حسان، وهشام بن زياد، وهشام ابن يحيى الغَسَّانِي، وهشام بن أبي خبزة، وهمام بن يحيى، وهدبة بن المنهال، والهيثم بن عدي .

ويحيى بن سعيد الأنصاري ومات قبله، ويحيى بن أبي كثير كذلك، ويحيى بن سعيد بن العاص، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن محمد أبو زكير، ويحيى بن أبي زائدة، ويحيى بن دينار أبو هاشم الرُّمَانِي، ويحيى بن زكريا الغَسَّانِي، ويحيى بن سُليم الطائي، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن عيسى الرملي، ويحيى بن يونس، ويحيى بن هاشم السمسار التالف<sup>(٢)</sup>، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، ويحيى بن عمير مولى بني هاشم

---

(١) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري ثقة، من عقلاء أهل البصرة. لُقِّب بالضال، لأنه ضل طريق مكة.

(٢) كذبه ابن معين، وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: كان يبغداد يضع الحديث ويسرقه.

ويحيى بن أبي زكريا، ويحيى بن يعلى، ويحيى بن الحارث المُرْهَبِيّ،  
ويحيى بن كثير<sup>(١)</sup>، ويعقوب بن عبد الرحمن، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد،  
قلت: ما لحقه أبداً بل ذا يعقوب بن إبراهيم مدني، ويعقوب أبو يوسف  
القاضي، ويعقوب بن محمد الدراوردي، ويعقوب بن أبي المُتَدِّ، وأبو  
يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى، ويقال اسمه عمرو كما مرّ،  
ويعقوب أصح، ويعقوب بن الوليد المدني، ويزيد بن سنان الرُّهَاطِيّ، ويزيد  
ابن عبد العزيز بن سيّاه، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ومات قبله، ويزيد بن  
زُرَيْع، ويزيد بن عياض، وياسين بن معاذ الزيات، ويعلى بن عُبيد، ويونس  
ابن راشد، ويونس بن يزيد، ويونس بن عُبيد ومات قبله، ويونس بن بُكَيْر  
الكوفي.

وأبو بكر النهشلي، وأبو بكر بن أبي سبرة، وأبو بكر بن عياش، وأبو سهل  
الخراساني، وأبو إسماعيل المؤدب إبراهيم، وأبو مروان الغساني وغيرهم.  
وتابع هشاماً عليه: الزهري، وأبو الأسود يتيم عروة، ويحيى بن أبي كثير.  
ورواه عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عن أبيه  
عمرو، وقيل: عن هشام بن عروة عن أخويه: يحيى، وعثمان عن أبيهما، ولم  
يصح.

روى عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة، قال: وضع محمد بن علي  
والد المنصور وصيته عندي.

وروى الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن قال: قال المنصور لهشام بن  
عروة: يا أبا المنذر، تذكُرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي، وأنت تشربُ  
سويقاً بقصبة يراع؟ فلما خرجنا، قال أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقّه، فإنه لا

(١) وُجِدَ بهامش الأصل ما نصه: ما ذكر يحيى القطان وهو من رواه عنه.

يزال في قومكم بقية ما بقي . قال : لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين قال : فليم في ذلك ، فقال : لم يُعودني الله في الصدق إلا خيراً .

يونس بن بكير: عن هشام قال: رأيت ابن عمر، له جُمَّة تضربُ أطراف منكبیه .

علي بن مُسهر عن هشام قال: رأيتُ ابن الزبير إذا صلى العصر صفنا خلفه، فصلى بنا ركعتين، ورأيتَه يصعد المنبر وفي يده عصا، فيسلم ثم يجلس، ويؤذن المؤذنون، فإذا فرغوا قام، فتوكأ على العصا فخطب .

عمر بن علي المُقَدَّمي، عن هشام بن عروة، أنه دخل على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين، اقض عني دَينِي . قال: وكم دينك؟ قال: مئة ألف .

قال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ مئة أنف، ليس عندك قضاؤها؟! قال: يا أمير المؤمنين، شبَّ فتیان من فتیاننا، فأحببت أن أبوئهم، واتخذت لهم منازل، وأولمت عنهم خشيتُ أن ينتشر علي من أمرهم ما أكره، ففعلت ثقة بالله،

وبأمر المؤمنين<sup>(١)</sup>، قال: فردد عليه مئة ألف! استعظماً لها. ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف . فقال: يا أمير المؤمنين ، فأعطني ما أعطيت وأنت

طيب النفس، فإنني سمعتُ أبي يُحدث عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً، وَهُوَ بِهَا طَيِّبُ النَّفْسِ، بوركَ لِلْمُعْطِي وَالْأَخِذِ» . قال: فإنني طيب النفس بها. هذا حديث مرسل<sup>(٢)</sup> .

(١) في هذا التعبير مباينة لهدي النبي ﷺ، ولا نحسب أن ذلك يخفى على هشام بن عروة، وربما يكون ذلك من الرواة عنه، والذي ينبغي أن يُقال في هذا وأمثاله: ثقة بالله ثم بأمر المؤمنين، فقد أخرج أحمد في «المسند» ٣٨٤/٥ و٣٩٤ و٣٩٨، وأبو داود (٤٩٨٠) بسند صحيح، عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان» وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد ٢١٤/١ و٢٢٤ و٢٨٣، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٣)، وعن الطفيل بن سخيرة عند أحمد ٧٢/٥ . (٢) وعمر بن علي موصوف بالتدليس الشديد . كان يقول: سمعت وحدثنا، ثم يسكت . فيقول: هشام بن عروة . وقال أبو حاتم: محله الصدق . ولولا تدليسه، لحكمتنا له إذا جاء بزيادة، غير أنا نخاف أن يكون أخذه عن غير ثقة .

وروي أن هشاماً أهوى إلى يد أبي جعفر ليقبلها، فمنعه وقال: يا ابن عروة، إنا نُكرِمُك عنها، ونُكرِمُها عن غيرِك.

قلت: كان يرى له، لشرفه، وعلمه، ولكونه من أولاد صفيّة أخت العباس.

وقال يعقوب بن شيبة: هشام ثبت لم ينكر عليه إلا بعد مصيره إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه.

قلت: في حديث العراقيين عن هشام أوهام تُحتمل، كما وقع في حديثهم عن معمر أوهام.

وضبط جماعة وفاة هشام ببغداد في سنة ست وأربعين ومئة، وصلى عليه أبو جعفر المنصور. وشدّ الفلاس فقال: سنة سبع وأربعين، وقيل سنة خمس. وقيل عاش سبعاً وثمانين سنة، وقيل غير ذلك.

وقع لي الكثير من عواليه حتى في الجامع الصحيح من رواية عبيد الله بن موسى عنه، وأعلى من ذلك ما حدثنا وأخبرنا عن عمر بن طبرزد سماعاً، أنبأنا هبة الله بن الحصين، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن غالب تمام، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ» لكن يحيى السمسار ليس بثقة<sup>(١)</sup>. و[أما] المتن، ففي الصحاح.

---

(١) بل هو كذاب كما تقدم. لكن الحديث صحيح كما قال المصنف، رحمه الله، فقد أخرجه البخاري ٦٨/١٠ في الأشربة: باب شراب الحلواء والعسل ١١٧ في الطب من حديث علي بن المديني، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «كان النبي ﷺ يُعجبه الحلواء والعسل».

وأخرجه أيضاً ٤٨٣٩ في الأطعمة عن أبي أسامة، عن هشام ٣٣٣ في الطلاق، عن علي بن مُسهر، عن هشام ٣٠٢/١٢ في الحيل عن عبيد الله بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن هشام. وأخرجه مسلم (١٤٧٤) (٢١) في الطلاق من حديث أبي كريب، وهارون بن عبد الله، عن أبي أسامة، عن هشام، به.

وحدث هشام لعله أزيد من ألف حديث . والله أعلم .

### ١٣ - إسحاق بن سويد \* (خ، م، د، س)

ابن هُبيرة التميمي، البصري، أحد الثقات .  
حدث عن ابن عمر، ومُعَاذَةَ العَدَوِيَّة، وأبي قتادة تميم بن نذير العَدَوِي،  
وعبد الرحمن بن أبي بكر التَّقْفِي، وطائفة .  
حدث عنه الحمادان<sup>(١)</sup> وإسماعيل بن عَلِيَّة، وعلي بن عاصم، وآخرون .  
وثقه أحمد، وابن معين، وكان كبير السن، مات في سنة إحدى وثلاثين  
ومئة .

### ١٤ - عطاء بن أبي ميمونة \* (خ، م، د، س، ق)

بصري، حجة، حدث عن عمران بن حُصَيْن، فالعله مرسل . وعن جابر بن  
سمرة، وأنس، وجماعة .  
وعنه: خالد الحذاء، وروح بن القاسم، وشعبة، وحماد بن سلمة .  
وثقه ابن معين وقال: هو وولده قدران<sup>(٢)</sup> .  
قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة .

---

(\*) طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ البخاري ٣٨٩/٨، الجرح والتعديل ٢٢٢/٢،  
ثقات ابن حبان ٧/٣، تهذيب الكمال (٨٥)، الوافي بالوفيات ٤١٤/٨، تهذيب التهذيب  
٢٣٦/١ . خلاصة تذهيب الكمال ٢٨ .

(١) هما: حماد بن سلمة، وحماد بن زيد .

(\*\*) تهذيب الكمال (٩٤٢)، تاريخ البخاري: ٤٦٩/٣، الجرح والتعديل ٣٣٧/٦،  
ثقات ابن حبان ١٩١/٣، تهذيب التهذيب ٢١٥/٧-٢١٦، ميزان الاعتدال ٧٦٣ .  
(٢) ولا يُغضُّ ذلك من شأنهما، فإنه ليس بين أئمة أهل الحديث خلاف في أن الصدوق  
المتقن، إذا كان فيه بدعة، أن الاحتجاج بخبره جائز، لأنه لا يتدع بدعة إلا وهو متأول  
فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، بتأول انتهى إليه  
باجتهاده، وكل مجتهد مأجور وإن أخطأ . إلا أنه مقيد بما إذا كان لا ينكر أمراً معلوماً من  
الدين بالضرورة .

## ١٥ - أبو مسلم الخراساني \*

اسمه عبد الرحمن بن مسلم، ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير، صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية.

كان من أكبر الملوك في الإسلام. [كان ذا شأن عجيب ونبأ غريب<sup>(١)</sup>] من رجل يذهب على حمار بإكافٍ من الشام حتى يدخل خراسان، ثم يملك خراسان بعد تسعة أعوام، ويعودُ بكتائب أمثال الجبال، ويقلبُ دولة، ويُقيم دولة أخرى!

ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان فقال: كان قصيراً، أسمر، جميلاً، حلواً، نقي البشرة، أحور العين، عريض الجبهة، حسن اللحية، طويل الشعر، طويل الظهر، خافض الصوت، فصيحاً بالعربية وبالفارسية، حلو المنطق، وكان راوية للشعر، عارفاً بالأمر، لم يرَ ضاحكاً، ولا مازحاً إلا في وقته، وكان لا يكاد يُقَطَّب في شيء من أحواله.

تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثر السرور، وتنزل به الفادحة الشديدة، فلا يُرى مكتئباً. وكان إذا غضب لم يستفزه الغضب... إلى أن قال: وكان لا يأتي النساء في العام إلا مرة، يشير إلى شرف نفسه، وتشاغلها بأعباء الملك.

قيل: مولده في سنة مئة، وأول ظهوره كان بمرو، في شهر رمضان، يوم

---

(\*) الطبري ٤٠٥/١ و١٢٩٧، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٧٠ و٢٧٧ و٢٩٢، ٤٧٩ البدء والتاريخ ٧٨٦ و٩٥، تاريخ بغداد ٢٠٧/١٠، الكامل لابن الأثير: ٣٦٦٥ و٤٦٨ - ٤٨٠، وفيات الأعيان ١٤٥٣، تاريخ الإسلام ١٩٨/٥ و٢١٣، ٣٢٢، ٣٢٤، ميزان الاعتدال ٥٨٩/٢ - ٥٩٠، لسان الميزان ٤٣٦/٣، شذرات الذهب ١٧٦/١ و١٧٩.

(١) الزيادة من ميزان الاعتدال للمؤلف رحمه الله.



الجمعة من سنة تسع وعشرين ومئة، ومتولي خراسان إذ ذاك الأمير نصر بن سيار الليثي، نائب مروان بن محمد، الحمار، خاتمة خلفاء بني مروان، إلى أن قال: فكان ظهوره يومئذ في خمسين رجلاً. وآل أمره إلى أن هرب منه نصر بن سيار قاصداً العراق. فنزل به الموت بناحية ساوة، وصفا إقليم خراسان لأبي مسلم، صاحب الدعوة، في ثمانية وعشرين شهراً.

قال: وكان أبوه من أهل رستاق فريدين<sup>(١)</sup>، من قرية تسمى: سنجر، وكانت هي وغيرها ملكاً له. وكان يجلب في بعض الأوقات، مواشي إلى الكوفة. ثم إنه قاطع على رستاق فريدين. يعني ضمنه فغرم. فنفذ إليه عامل البلد من يحضره، فهرب بجاريتته وهي حبلى، فولدت له هذا. فطلع ذكياً، واختلف إلى الكتاب، وحصل، ثم اتصل بعيسى بن مَعْقِل، جد الأمير أبي ذُلف العجلي، وبأخيه إدريس بن مَعْقِل، فحبسهما أمير العراق على خراج انكسر، فكان أبو مسلم يختلف إليهما إلى السجن، ويتعهدهما. وذلك بالكوفة، في اعتقال الأمير خالد بن عبد الله القسري، فقدم الكوفة جماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والد المنصور والسفاح، فدخلوا على الأخوين يُسلمون عليهما، فأرأوا عندهما أبا مسلم، فأعجبهم عقله وأدبه وكلامه، ومال هو إليهم. ثم إنه عرف أمرهم ودعوتهم. يعني إلى بني العباس. ثم هرب الأخوان: عيسى وإدريس من السجن، فلزم هو النقباء، وسار صحبتهم إلى مكة، فأحضروا إلى إبراهيم بن الإمام وقدمات الإمام محمد عشرين ألف دينار، ومئتي ألف درهم، وأهدوا له أبا مسلم، فأعجب به. وقال إبراهيم لهم: هذا عُضْلَةٌ من العُضْل.

فأقام أبو مسلم يَحْلِمُ الإمام إبراهيم، ورجع النقباء إلى خراسان.

---

(١) على هامش الأصل كتبت: «فريذن» بدون ياء، وكتب إلى جانبها علامة صح. وما جاء في الأصل موافق لما جاء في ابن خلكان.

فقال: إني قد جربت هذا الأصبهاني، وعرفت ظاهره وباطنه، فوجدته حجر الأرض. ثم قلده الأمر، وندبه إلى المضي إلى خراسان. فكان من أمره ما كان.

قال المأمون: أجل ملوك الأرض ثلاثة، الذين قاموا بنقل الدول، وهم: الاسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم.

قال أبو القاسم بن عساكر: ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواسم في «تاريخه»: قدم أبو مسلم هو وحفص بن سلمة الخلال على إبراهيم بن محمد الإمام، فأمرهما بالمصير إلى خراسان. وكان إبراهيم بالحُمَيْمَة (المن أرض البلقاء، إذ ذاك سمع أبو مسلم من عكرمة.

هكذا قال الحافظ أبو القاسم. وهذا غلط. لم يُدرکه.

قال: وسمع ثابتاً البُناني، وأبا الزبير المكي، ومحمد بن علي الإمام، وابنه، وإسماعيل السُّدي وعبد الرحمن بن حرملة.

روى عنه إبراهيم بن ميمون الصائغ، وابن شُبْرمة الفقيه، وعبد الله بن منيب، وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

قلت: ولا أدرك ابن المبارك الرواية عنه، بل رآه.

قال أبو أحمد علي بن محمد بن حبيب المَرَوَزيّ: حدّثنا أبو يوسف محمد ابن عبدك، حدّثنا مُصعب بن بشر، سمعت أبي يقول: قام رجل إلى أبي مُسلم وهو يخطب، فقال: ما هذا السّوادُ عليك؟ فقال: حدّثني أبو الزُّبير، عن جابر ابن عبد الله، «أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح، وعليه عِمامة سوداء» وهذه

---

(١) الحُمَيْمَة: تصغير الحمة، بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان، في أطراف الشام. كان منزل بني العباس.

ثياب الهيبة، وثياب الدولة. يا غلام اضرب عنقه!<sup>(١)</sup>

وقال جماعة: حدثنا أبو حاتم أحمد بن حسن بن هارون الرازي، أنبأنا محمد بن محمد بن أبي خراسان، حدثني أحمد بن محمد المروزي، حدثنا عبد الله بن مصعب، حدثنا أبو حامد الداودي، قال: دخل رجل وعلى رأس أبي مُسلم عمامة سوداء. فقال: ما هذا؟ قال: اسكت، حدثني أبو الزبير عن جابر، أن النبي ﷺ «دخل مكة يوم الفتح، وعلى رأسه عمامة سوداء» يا غلام، اضرب عنقه!

ورويت القصة بإسناد ثالث مظلم.

قلت: كان أبو مسلم سفاكاً للدماء، يزيد على الحجاج في ذلك. وهو أول من سن للدولة لبس السواد.

قال محمد بن جرير في «تاريخه»: ذكر علي بن محمد يعني المدائني - أن حمزة بن طلحة السلمي حدثه عن أبيه قال: كان بكير بن ماهان كاتباً لبعض عمال السند، فقدم، فاجتمعوا بالكوفة في دار، فغمز بهم، فأخذوا فحبس بكير، وخُلي عن الآخرين. وكان في الحبس أبو عاصم، وعيسى العجلي، ومعه أبو مسلم الخراساني فحدثه، فدعاهم بكير، فأجابوه إلى رأيه. فقال لعيسى العجلي: ما هذا الغلام؟ قال: مملوك. قال: تبيعه؟ قال: هو لك. قال: أحب أن تأخذ ثمنه. فأعطاه أربع مئة درهم.

ثم أخرجوا من السجن. وبعث به إلى إبراهيم بن محمد، فدفعه إبراهيم إلى موسى السراج، فسمع منه، وحفظ، ثم اختلف إلى خراسان.

(١) أخرج مسلم (١٣٥٨) قوله: «دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وزاد «بغير إحرام» من طريق معاوية بن عمار الذهبي عن أبي الزبير، عن جابر. وهو في سنن أبي داود (٤٠٧٦)، والترمذي (١٧٣٥)، والنسائي (٢٨٧٢) و(٥٣٤٦)، وابن ماجه (٣٥٨٥) و(٢٨٢٢).

وقال غيره: توجه سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، ولاهز، وقحطبة بن شبيب، من بلاد خراسان للحج في سنة أربع وعشرين ومئة . فدخلوا الكوفة، فأتوا عاصم بن يونس العجلي، وهو في الحبس فبدأهم بالدعاء إلى ولد العباس، ومعه عيسى بن مَعْقِل العجلي وأخوه، حبسهما عيسى بن عمر أمير العراق فيمن حبس من عمال خالد القسري . هكذا في هذه الرواية . قال: ومعهما أبو مسلم يخدمهما، فرأوا فيه العلامات . فقالوا: من أين هذا الفتى؟ قال: غلامٌ معنا من السَّراجين . وقد كان أبو مسلم إذا سمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي بكى . فلما رأوا ذلك، دعوه إلى ما هم عليه- يعني من نصره آل بيت النبي ﷺ - فأجاب .

قال أبو الحسن بن رزقويه: أنبأنا مظفر بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد المرثدي، حدثنا أبو إسحاق الطَّلحيّ، حدثني أبو مسلم محمد بن المطلب ابن فهم، من ولد أبي مسلم صاحب الدعوة، قال: كان اسم أبي مسلم: إبراهيم بن عثمان بن يسار، من ولد بزرجمهر . وكان يكنى أبا إسحاق، ولد بأضبهان، ونشأ بالكوفة، وكان أبوه أوصى إلى عيسى السراج، فحملة إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين . فقال له إبراهيم بن محمد بن علي لما عزم على توجيهه إلى خراسان: غير اسمك . فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغيير اسمك، على ما وجدته في الكتب . فقال: قد سميت نفسي: عبد الرحمن بن مسلم . ثم تكنى أبا مسلم . ومضى لشأنه، وله ذؤابة فمضى على حمار . فقال له: خذ نفقة . قال: ثم مات عيسى السراج، ومضى أبو مسلم لشأنه، وله تسع عشرة سنة . وزوجه إبراهيم الإمام بابنة أبي النجم عمران الطائي، وكانت بخراسان، فبنى بها .

ابن دُرَيْد: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عُبَيْدة، قال: حدثني رجل من

خراسان، عن أبيه قال: كنت أطلب العلم، فلا آتي موضعاً إلا وجدت أبا مسلم قد سبقني إليه، فألفته، فدعاني إلى منزله ودعا بما حضر، ثم لآعبته بالشطرنج وهو يلهو بهذين البيتين:

ذُرُونِي، ذُرُونِي مَا قَرَرْتُ فَإِنِّي مَتَى مَا أُهْجَ حَرْباً تَضِيقُ بِكُمْ أَرْضِي  
وَأَبْعَثُ فِي سُوْدِ الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ كِتَابٌ سُوْدٍ طَالَمَا انْتظَرْتُ نَهْضِي

قال رؤبة بن العجاج: كان أبو مسلم عالماً بالشعر.

وقال أبو أحمد الجلودي: حدثنا محمد بن زكويه قال: روي لنا أن أبا مسلم صاحب الدولة قال: ارتديت الصبر، وآثرت الكتمان، وحالفت الأحزان والأشجان، وسامحت المقادير والأحكام حتى أدركت بُغَيَّتِي، ثم أنشد:

قَدْ نَلْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَسَدُوا  
مَا زَلْتُ أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ رَقْدَةٍ لَمْ يَنْمَ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ  
طَفِقْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا  
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ (١)

ورويت هذه عن الحسن بن عقيل التبعي عن أبيه.

قال محمد بن عبد الوهَّاب الفراء: سمعت علي بن عثام يقول: قال إبراهيم الصائغ: لما رأيت العرب وصنيعها خفت ألا يكون لله فيهم حاجة، فلما سلط الله عليهم أبا مسلم، رجوت أن تكون لله فيهم حاجة.

قلت: كان أبو مسلم بلاء عظيمًا على عرب خراسان، فإنه أبادهم بحد السيف.

قال أحمد بن سيار في «تاريخ مرو»: حدثنا الحسن بن رشيد العبدي، سمعت يزيد النحوي، يقول: أتاني إبراهيم [بن إسماعيل] الصائغ، فقال

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٠٨/١٠، والكامل ٤٨٠/٥.

لي : ما ترى ما يعمل هذا الطاغية ، إنَّ الناس معه في سعة ، غيرنا أهل العلم .  
قلتُ : لو علمتُ أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلتُ ، إن أمرت ونهيت يُقبل  
أو يقتلُ ، ولكني أخاف أن يبسطَ علينا العذاب ، وأنا شيخ كبير ، لا صبر لي  
على السياط . فقال الصائغ : لكني لا أنتهي عنه ، فذهب فدخل عليه ، فأمره  
ونهاه ، فقتله .

وذكر بعضهم أن أبا مسلم كان يجتمع- قبل أن يدعو- بإبراهيم الصائغ ،  
ويعده بإقامة الحق ، فلما ظهر وبسط يده ، دخل عليه فوعظه .

قال محمد بن سلَّام الجمحي : دخل أبو مسلم على أبي العباس السفاح ،  
فسلَّم عليه ، وعنده أخوه أبو جعفر ، فقال له : يا أبا مسلم ، هذا أبو جعفر .  
فقال : يا أمير المؤمنين هذا موضعٌ لا يؤدَّى فيه إلا حَقُّك .

وكانت بخراسان فتن عظيمة ، وحروب متواترة ، فسار الكرمانى في جيش ،  
في سنة تسع وعشرين ومئة ، فالتقاه سلم بن أحوز المازنى ، متولِّي مرو الروذ ،  
فانهزم أولاً الكرمانى . ثم كرَّ عليهم بالليل فاقتلوا ، ثم إنهم تهادنوا ، ثم سار  
نصر بن سيار ، فحاصر الكرمانى ستة أشهر ، وجرت أمور يطول شرحها<sup>(١)</sup>  
أوجبت ظهورَ أبي مسلم ، لخلو الوقت له ، فقتل الكرمانى ، ولحق جموعه  
شيبان بن مسلمة السدوسى الخارجى المتغلب على سرخس ، وطوس ،  
فحاربهم نصر بن سيار نحواً من سنة ونصف . ثم اصطلح نصر وجديع بن  
الكرمانى ، على أن يُحاربوا أبا مسلم . فإذا فرغوا من حربته ، وظهروا عليه ،  
نظروا في أمرهم . فدسَّ أبو مسلم إلى ابن الكرمانى يخدعه ويقول : إني  
معك . فوافقه ابنُ الكرمانى ، وانضمَّ إليه ، فحاربا نصرأ ، وعظم الخطبُ .

ثم إن نصر بن سيار كتب إلى أبي مسلم : أنا أبايعك ، وأنا أحقُّ بك من ابن  
الكرمانى ، فقوي أمر أبي مسلم ، وكثرت جيوشه . ثم عجز عنه نصر ، وتقهر

(١) انظر الحوليات التاريخية : الطبرى ، وابن الأثير ، وابن كثير .

إلى نيسابور، واستولى أبو مسلم على أسبابه وأهله، ثم جهّز أبو مسلم جيشاً إلى سَرْخَسَ، فقاتلهم شيبان فقتل، وقُتِلَ أبطاله. ثم التقى جيش أبي مسلم وجيش نصر- وسعادة أبي مسلم في إقبال- فانهزم أصحاب نصر وتأخر هو إلى قُومِسَ، ثم ظَفَرَ أبو مسلم بسلم بن أحوز الأمير، فقتله واستولى على مدائن خراسان في أواخر سنة ثلاثين، وظفر بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الهاشمي فقتله.

ثم جهّز أبو مسلم قَحْطَبَةَ بن شبيب، فالتقى هو وبناته بن حنظلة الكلابي على جُرجان. فقتل الكلابي، وتمزق جيشه. وتقهقر نصرُ بن سيار إلى وراء. وكتب إلى متولي العراق، يزيد بن عمر بن هُبيرة، والي الخليفة مروان يستصرخ به، ولات حينَ مناص. وكثرت البثوق<sup>(١)</sup> على مروان، من خوارج المغرب، ومن القائمين باليمن، وبمكة، وبالجزيرة، وولت دولته. فجهز ابن هُبيرة جيشاً عظيماً، فنزل بعضهم همدان، وبعضهم بماء، فالتقاهم قحطبة ابن شبيب بنواحي أصبهان، في رجب سنة إحدى وثلاثين. فانكسر جيش ابن هُبيرة. ثم نازل قحطبة نهاوند يحاصرها وتقهقر نصر بن سيار إلى الري.

ذكر ابن جرير أن جيش ابن هُبيرة كانوا مئة ألف، عليهم عامر بن ضُبارة. وكان قحطبة في عشرين ألفاً. فنصب قحطبة رماً، عليه مصحف، ونادوا: يا أهل الشام، ندعوكم إلى ما في هذا المصحف فشتموهم، فحمل قحطبة، فلم يطل القتال حتى انهزم جندُ مروان، ومات نصرُ بن سيار بالري، وقيل بساوة وأمر أولاده أن يلحقوا بالشام، وكان يُنشد لما أبطأ عنه المددُ:

---

(١) البثوق: موضع انبثاق الماء من نهر ونحوه. والجمع بثوق. ومراده هنا أن الناس خرجوا عليه من كل جانب.

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وميضَ نارٍ خَلِيقٌ أن يكونَ لَهُ ضَرَامٌ<sup>(١)</sup>  
 فإنَّ النارَ بالزَّنْدَيْنِ تُورِي وإنَّ الفِعْلَ يَقْدُمُهُ الكَلَامُ  
 وإنَّ لم يُطْفِئْهَا عُقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وقودَهَا جَثٌّ وَهَامٌ  
 أقولُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَيَقْظَانُ أُمِيَّةً، أم نِيَامًا!؟

وكتب ابن هُبيرة إلى مروان الخليفة يُخبره بقتل ابن ضُبارة. فوجه لنجدته  
 حَوَثرَة بن سُهَيْل الباهلي في عشرة آلاف من القيسية، فتجمعت عساكر مروان  
 بنهاوند، وعليهم مالك بن أدهم، فحاصروهم قحطبة أربعة أشهر، وضايقهم  
 حتى أكلوا دوابهم من الجوع، ثم خرجوا بالأمان في شوال، وقتل قحطبة  
 وجوه أمراء نصر بن سيار وأولاده، وأقبل يُريد العراق، فبرز له ابن هُبيرة ونزل  
 بقرب حُلوان، فكان في ثلاثة وخمسين ألف فارس، وتقارب الجمعان.

ففي هذه السنة، سنة إحدى وثلاثين تحوّل أبو مسلم من مرو، فنزل  
 بنيسابور، ودان له الإقليم جميعه ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين. فبلغ ابن  
 هُبيرة، أن قحطبة توجه نحو الموصل، فقال لأصحابه: ما بالهم تنكبونا؟ قيل:  
 يُريدون الكوفة. فرحل ابن هُبيرة راجعاً نحو الكوفة. وكذلك فعل قحطبة، ثم  
 جاز قحطبة الفرات في سبع مئة فارس. وتنام إلى ابن هُبيرة نحو ذلك،  
 واقتتلوا فطعن قحطبة بن شبيب ثم وقع في الماء فهلك، ولم يدْرِ به قومه،  
 ولكن انهزم أيضاً أصحاب ابن هُبيرة، وغرق بعضهم، وراحت أثقالهم.

قال بيهس بن حبيب: أجمع الناس بعد أن عدّينا، فنادى مناد: من [أراد]<sup>(٢)</sup>  
 الشام فهلم! فذهب معه عُنُق من الناس، ونادى آخر: من أراد الجزيرة..  
 ونادى آخر: من أراد الكوفة... وتفرق الجيش إلى هذه النواحي، فقلت:  
 من أراد واسط فهلم، فأصبحنا بقناطر المسيب مع الأمير ابن هُبيرة. فدخلناها

(١) تاريخ خليفة ٣٩٦ - ٣٩٧، الطبري ٣٦٩/٧، والأيات في الأغاني ٥٦/٧.

(٢) الزيادة من تاريخ خليفة، وتاريخ الإسلام.



يوم عاشوراء، وأصبح المسوِّدة قد فقدوا أميرهم قحطبة، ثم أخرجوه من الماء ودفنوه، وأمروا مكانه ولده الحسن بن قحطبة، فسار بهم إلى الكوفة، فدخلوها يوم عاشوراء أيضاً، فهرب متوليها زياد بن صالح إلى واسط.

وترتب في إمرة الكوفة للمسوِّدة، أبو سلمة الخلال. ثم سار ابن قحطبة، وحازم بن خزيمة، فنازلوا واسط، وعملوا على أنفسهم خندقاً، فعبأ ابن هُبيرة جيوشه، والتقاهم، فانكسر جمعه، ونجوا إلى واسط.

وقتل في المصافِّ يزيد أخو الحسن بن قحطبة، وحكيم بن المسيب الجدلي. وفي المحرم قتل أبو مسلم جماعةً، منهم ابن الكرمانى، وجلس على تخت الملك، وبايعوه، وخطب، ودعا للسفاح.

وفي ثالث يومٍ من ربيع الأول، بُوع السفاح بالخلافة، بالكوفة، في دار مولاه الوليد بن سعد. وسار الخليفة مروان في مئة ألف فارس، حتى نزل الزابين<sup>(١)</sup> دون الموصل، يقصد العراق. فجهز السفاح له عمه عبد الله بن علي، فكانت الواقعة على كُشاف، في جمادى الآخرة، فانكسر مروان وتقهقر، وعدى الفرات، وقطع وراءه الجسر، وقصد الشام ليتقوى، ويلتقي ثانياً.

فجدَّ في طلبه عبد الله بن علي حتى طرده عن دمشق، ونازلها، وأخذها بعد أيام، وبذل السيف، وقتل بها في ثلاث ساعات نحواً من خمسين ألفاً، غالبهم من جند بني أمية.

وانقضت أيامهم، وهرب مروان إلى مصر في عسكر قليل، فجدوا في طلبه، إلى أن بيته بقرية بوضير، فقاتل حتى قُتل، وطيف برأسه في البلدان، وهرب ابنه إلى بلاد النوبة.

---

(١) الزابان: الزاب الأعلى، والزاب الأسفل، وهما نهران بين بغداد والموصل، ونزول مروان بن محمد كان على الزاب الصغير كما في الروض المعطار ص: (٢٨١).

قال محمد بن جرير في «تاريخه»: كان بُدُوُ أمر بني العباس، أن رسول الله ﷺ فيما قيل، أعلم العباس أن الخلافة تؤوَلُ إلى ولده، فلم يزل ولده يتوقعون ذلك.

قلت: لم يصحَّ هذا الخبر، ولكن آل العباس، كان الناس يُحبونهم، ويُحبون آل علي، ويودُّون أن الأمر يؤوَلُ إليهم، حباً لآل رسول الله ﷺ وبغضاً في آل مروان بن الحكم فبقوا يعملون على ذلك زماناً حتى تهيأت لهم الأسباب، وأقبلت دولتهم وظهرت من خراسان.

وعن رُشدِين بن كُريب: أن أبا هاشم بن محمد بن الحنفية، خرج إلى الشام، فلقني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والد السفاح، فقال: يا ابن عمِّ! إن عندي علماً أريد أن ألقيه إليك، فلا تطلعن عليه أحداً: إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناس، هو فيكم، قال: قد علمته، فلا يسمعنه منك أحد.

قلت: فرحنا بمصير الأمر إليهم، ولكن والله ساءنا ما جرى لما جرى من سيول الدماء، والسبي، والنهب، فإننا لله، وإنا إليه راجعون، فالدولة الظالمة مع الأمن وحقن الدماء، ولا دولة عادلة تنتهك دونها المحارم، وأنى لها العدل؟ بل أتت دولة أعجمية، خراسانية، جبارة، ما أشبه الليلة بالبارحة.

روى أبو الحسن المدائني عن جماعة: أن الإمام محمد بن علي بن عبد الله، قال: لنا ثلاثة أوقات: موت يزيد بن معاوية، ورأس المثة، وفتق بإفريقيا. فعند ذلك يدعو لنا دُعاة، ثم يُقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب.

فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية، ونقضت البربر، بعث محمد الإمام رجلاً إلى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد، ولا يُسمي أحداً. ثم إنه وجَّه أبا مسلم، وكتب إلى النقباء، فقبلوا كتبه، ثم وقع في يد مروان بن

محمد كتاب لإبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم، جواب كتاب، يأمر أبا مسلم بقتل كل من تكلم بالعربية بخراسان.

فقبض مروان على إبراهيم، وقد كان مروان وصف له صفة السفاح التي كان يجدها في الكتب، فلما جيء بإبراهيم، قال: ليست هذه الصفة، ورد أعوانه في طلب المنعوت له، وإذا بالسفاح وإخوته وأعمامه قد هربوا إلى العراق، واختفوا بها عند شيعتهم.

فيقال: إن إبراهيم كان نعى إليهم نفسه، وأمرهم بالهرب، فهربوا من الحُميمة، فلما قدموا الكوفة أنزلهم أبو سلمة الخلال وكنم أمرهم.

فبلغ الخبر أبا الجهم، فاجتمع بكبار الشيعة، فدخلوا على آل العباس، فقالوا: أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية، قالوا: هذا. فسلموا عليه بالخلافة، ثم خرج أبو الجهم، وموسى بن كعب، والأعيان، فهَيَّؤوا أمرهم، وخرج السفاح على برذون، فصلى بالناس الجمعة. وذلك مستوفى في ترجمة السفاح، وفي «تاريخي الكبير»<sup>(١)</sup> وفي ترجمة عم السفاح عبد الله.

وفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة سار أبو جعفر المنصور إلى خراسان إلى أبي مسلم، ليأخذ رأيَه في قتل أبي سلمة، حفص بن سليمان الخلال، وزيرهم. وذلك أنه لما نزل به السفاح وأقاربه، حدثته نفسه بأن يُبايع علويًا، ويدع هؤلاء وشرع يُعمي أمرهم، على قواد شيعتهم، فبادر كبارهم، وبايعوا لسفاح وأخرجوه، فخطب الناس فما وسعه. أعني أبا سلمة. إلا المبايعه، فاتهموه.

فعن أبي جعفر قال: انتدبني أخي السفاح للذهاب إلى أبي مسلم، فسرتُ على وِجَلٍ، فقدمتُ الري ثم شرفتُ عنها فرسخين، فلما صار بيني وبين مرو فرسخين، تلقاني أبو مسلم في الجنود. فلما دنا مني ترجل ماشيًا، فقبل

(١) تاريخ الإسلام للمؤلف ٢٠٧/٥.

يدي، ثم نزلت، فمكثت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء. ثم سألتني فأخبرته، فقال: فعلها أبو سلمة؟ أنا أكفيكموه. فدعا مَرَّار بن أنس الضَّبِّي، فقال: انطلق إلى الكوفة، فاقتل أبا سلمة حيث لقيته. قال: فقتله بعد العشاء. وكان يقال له: وزير آل محمد.

ولما رأى أبو جعفر عظمة أبي مسلم، وسفكه للدماء، رجع من عنده وقال للسفاح: لست بخليفة إن أبقيت أبا مسلم. قال: وكيف؟ قال: ما يصنع إلا ما يريد. قال: فاسكت واكتمها.

وأما ابن هُبيرة، فدام ابن قحطبة يُحاصره بواسطة أحد عشر شهراً، فلما تيقنوا هلاك مروان، سلموها بالأمان، ثم قتلوا ابن هُبيرة، وغدروا به، وبعده من أمرائه.

وفي عام ثلاثة وثلاثين خرج على أبي مسلم شريك المهري ببخارى، ونقم على أبي مسلم كثرة قتله، وقال: ما على هذا اتبعنا آل محمد، فاتبعه ثلاثون ألفاً. فسار عسكر أبي مسلم، فالتقوا، فقتل شريك.

وفي سنة خمس وثلاثين، خرج زياد بن صالح الخزاعي، من كبار قواد أبي مسلم عليه، وعسكر بما وراء النهر. وكان قد جاءه عهد بولاية خراسان من السفاح، وأن يغتال أبا مسلم، إن قدر عليه.

فظفر أبو مسلم برسول السفاح، فقتله، ثم تفلل عن زياد جموعه، ولحقوا بأبي مسلم، فلجأ زياد إلى دهقان فقتله غيلة وجاء برأسه إلى أبي مسلم.

وفي سنة ست، بعث أبو مسلم إلى السفاح يستأذنه في القدوم، فأذن له، واستتاب على خراسان خالد بن إبراهيم، فقدم في هيئة عظيمة، فاستأذن في الحج، فقال: لولا أن أخي حج لَوَلَّيتُكَ الموسم.

وكان أبو جعفر يقول للسفاح: يا أمير المؤمنين، أظعني واقتل أبا مسلم

فوالله إن في رأسه لَعُدْرَةٌ، فقال: يا أخي قد عرفت بلائه، وما كان منه، وأبو جعفر يُراجعُه.

ثم حج أبو جعفر، وأبو مسلم. فلما قفلا تلقاهما موتُ السفاح بالجُدري، فولي الخِلافة أبو جعفر.

وخرج عليه عمُه عبد الله بن علي بالشام، ودعا إلى نفسه، وأقام شهوداً بأنه وليُّ عهد السفاح، وأنه على ذلك سار لحرب مروان وهزمه، واستأصله.

فخلا المنصورُ بأبي مسلم وقال: إنما هو أنا وأنت، فسيرَ إلى عبد الله عمي، فسار بجيوشه من الأنبار، وسار لحربه عبد الله، وقد خشي أن يُخامر عليه الخراسانية، فقتل منهم بضعة عشر ألفاً صبراً. ثم نزل نصيبين، وأقبل أبو مسلم، فكاتب عبد الله: إني لم أؤمر بقتالك، وإن أمير المؤمنين ولأني الشام وأنا أريدُها. وذلك من مكر أبي مسلم ليفسد نيات الشاميين.

فقال جند الشاميين لعبد الله: كيف نُقيم معك، وهذا يأتي بلادنا فيقتل ويسبي؟ ولكن نمعه عن بلادنا.

فقال لهم: إنه ما يُريد الشام، ولئن أقمتكم، ليَقصِدَنَّكم، قال: فكان بين الطائفتين القتالُ مدة خمسة أشهر، وكان أهل الشام أكثرَ فرساناً، وأكملَ عدة، فكان على ميمنة عبد الله الأمير بكار بن مسلم العُقيلي، وعلى الميسرة الأمير حبيب بن سُويد الأَسدي.

وكان على ميمنة أبي مسلم الحسن بن قَحْطبة، وعلى ميسرته حازم بن خُزيمة، وطال الحرب، ويستظهر الشاميون غيرَ مرة. وكاد جيش أبي مسلم أن يهزِمَ، وأبو مسلم يثبتهم ويرتجز:

مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ      فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ

ثم إنه أُرْدف ميمنته، وحملوا على ميسرة عبد الله فمزقوها، فقال عبد الله

لابن سُرَاقَة الأزدِي: ما ترى؟ قال: أرى أن تصبر وتُقاتل فإنَّ الفرار قبيح بمثلِكَ. وقد عبَّتهُ على مروان، قال: إني أذهب إلى العراق قال: فأنا معكم فانهزموا، وتركوا الذخائر والخزائن والمعسكر، فاحتوى أبو مسلم على الكل، وكتب بالنصر إلى المنصور.

واختفى عبد الله، وأرسل المنصور مولاه ليحصي ما حواه أبو مسلم، فغضب من ذلك أبو مسلم، وهمَّ بقتل ذلك المولى. وقال: إنما للخليفة من هذا الخمس.

ومضى عبد الله وأخوه عبد الصمد بن علي إلى الكوفة، فدخل على عيسى ابن موسى وليَّ العهد، فاستأمن لعبد الصمد، فأمنه المنصور. وأما عبد الله، فقصد أخاه سليمان بن علي بالبصرة، وأقام عنده مختفياً.

ولما علم المنصور أن أبا مسلم قد تغيَّر كتب إليه يُلاطفه: وإني قد وليتكَ مصر والشام، فانزل بالشام واستتب عنك بمصر، فلما جاءه الكتاب، أظهر الغضب وقال: يُولينِي هذا وخراسان كلها لي؟! وشرع في المضي إلى خراسان.

ويقال: إنه شتم المنصور، وأجمع على الخلاف، وسار. وخرج المنصور إلى المدائن، وكاتب أبا مسلم ليقدم عليه، فكتب إليه أبو مسلم، وهو قاصد طريق حلوان: إنه لم يبق لك عدو إلا أمكنك الله منه. وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان: إنَّ أخوف ما يكونُ الوزراء، إذا سكنت الدهماء. فنحن نأفرون من قربك، حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، فإن أرضاك ذلك، فأنا كأحسن عبيدك، وإن أبيت، نقضت ما أبرمت من عهدك، ضناً بنفسي والسلام.

فرد عليه الجواب يُطمئنه ويؤمِّنه مع جرير بن يزيد بن جرير البجلي، وكان داهيةً وقته، فخدعه ورده.

وأما علي بن محمد المدائني، فنقل عن جماعة قالوا: كتب أبو مسلم: أما بعد، فإني اتخذت رجلاً إماماً، ودليلاً علي ما افترضه الله، وكان في محلة العلم نازلاً، فاستجهلني بالقرآن، فحرّفه عن مواضعه طمعاً في قليل قدنعه<sup>(١)</sup> الله إلى خلقه، وكان كالذي دُلّي بغرور، وأمرني أن أجرد السيف، وأرفع الرحمة، ففعلت توطئة لسطانكم، ثم استنقذني الله بالتوبة. فإن يعف عني فقدماً عُرف به، ونُسب إليه، وإن يعاقبني فيما قدمت يداي ثم سار نحو خراسان مراغماً.

فأمر المنصور من حضره من بني هاشم يكتبون إلى أبي مسلم، يُعظمون شأنه، وأن يتيم على الطاعة، ويُحسّنون له القدوم على المنصور. ثم قال المنصور للرسول أبي حميد المروروذبي: كَلِّمَ أبا مسلمَ بالينَ ما تقدّر عليه، ومنه، وعرفه أنني مضمر له كل خير، فإن أيست منه، فقل له: قال: والله لو خضت البحر، لخضته وراءك، ولو اقتحمت النار، لاقتحمتها حتى أقتلك.

فقدم علي أبي مسلم بحلوان، قال: فاستشار أبو مسلم خواصه. فقالوا: احذره.

فلما طلب الرسول الجواب قال: ارجع إلى صاحبك، فلست آتية، وقد عزمْتُ علي خلافه. فقال: لا تفعل.

فلما آيسه من المجيء، كَلَّمَهُ بما أمره به المنصور، فوجم لها طويلاً، ثم قال: قُم. وكسره ذلك القول وأرعبه.

وكان المنصور قد كتب إلى أبي داود خليفة أبي مسلم على خراسان، فاستماله وقال: إمرة خراسان لك. فكتب أبو داود إلى أبي مسلم يلومه،

(١) في الطبري ٤٨٤٧، والبداية ٦٤/١٠: تعافاه.

ويقول: إنا لم نخرج لمعصية خلفاء الله، وأهل بيت النبوة، فلا تخالفن إمامك.

فوفاه كتابه وهو على تلك الحال، فزاده همماً ورُعباً. ثم إنه أرسل من يثق به من أمرائه إلى المنصور، فلما قَدِمَ، تلقاه بنو هاشم بكل ما يُحب، وقال له المنصور: اصرفه عن وجهه، ولك إمرة بلاده، فرجع وقال: لم أر مكروهاً، ورأيتهم معظمين لحقك، فارجع، واعتذر.

فأجمع رأيه على الرجوع، فقال رسوله أبو إسحاق:

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةً      ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ

خار الله لك، احفظ عني واحدة: إذا دخلت على المنصور فاقتله، ثم بايع من شئت فإن الناس لا يخالفونك.

ثم إن المنصور سيرَ أمراء لتلقي أبي مسلم، ولا يُظهرون أنه بعثهم ليطمئنه، ويذكرون حسن نية المنصور له، فلما سمع ذلك، انخدع المغرور وفرح.

فلما وصل إلى المدائن، أمر المنصور أكابر دولته فتلقوه، فلما دخل عليه، سلّم عليه قائماً، فقال: انصرف يا أبا مسلم فاسترح، وادخل الحمام ثم اغدُ. فانصرف، وكان من نية المنصور أن يقتله تلك الليلة، فمنعه وزيره أبو أيوب المورياني<sup>(١)</sup>.

قال أبو أيوب: فدخلتُ بعد خروجه، فقال لي المنصور: أقدر على هذا، في مثل هذه الحال، قائماً على رجلية، ولا أدري ما يحدث في ليلتي، ثم كلمني في الفتك به. فلما غدوتُ عليه، قال لي: يا ابن اللخناء لا مرحباً بك. أنتَ منعني منه أمس؟ والله ما نمتُ البارحة، ادع لي عثمان بن نهيك،

(١) بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء: نسبة إلى موريان، قرية من قرى خوزستان.



فدعوته، فقال: يا عثمان كيف بلاء أمير المؤمنين عندك؟ قال: إنما أنا عبدك، ولو أمرتني أن أتكى على سيفي حتى يخرج من ظهري، لفعلت. قال: كيف أنت إن أمرتك بقتل أبي مسلم. قال: فوجم لها ساعة لا يتكلم. فقلت: مالك ساكتاً؟ فقال قولة ضعيفة: أقتله.

فقال: انطلق، فجيء بأربعة من وجوه الحرس، شجعان، فأحضر أربعة، منهم شبيب بن واج، فكلّمهم فقالوا: نقتله، فقال: كونوا خلف الرواق، فإذا صفقت، فاخرجوا، فاقتلوه.

ثم طلب أبا مسلم فأتاه.

قال أبو أيوب: وخرجت لأنظر ما يقول الناس، فتلقاني أبو مسلم داخلاً، فتبسم، وسلمت عليه فدخل، فرجعت فإذا هو مقتول. ثم دخل أبو الجهم، فقال: يا أمير المؤمنين: ألا أردُّ الناس؟ قال: بلى.

فأمر بمتاع يُحول إلى رواق آخر، وفرش. وقال أبو الجهم للناس: انصرفوا، فإن الأمير أبا مسلم يُريد أن يُقبل عند أمير المؤمنين، ورأوا الفرش والمتاع يُنقل، فظنوه صادقاً، فانصرفوا.

وأمر المنصور للأمرء بجوائزهم.

قال أبو أيوب: فقال لي المنصور: دخل علي أبو مسلم فعاتبته، ثم شتمته، وضربه عثمان بن نهيك فلم يصنع شيئاً، وخرج شبيب بن واج، فضربوه، فسقط، فقال وهم يضربونه: العفو، قلت: يا ابن اللخناء، العفو؟ والسيوف تعتورك؟ وقلت: اذبحوه. فذبحوه.

وقيل: ألقى جسده في دجلة.

ويقال: لما دخل وهم خلوة، قال له المنصور: أخبرني عن سيفين أصبتهما في متاع عبد الله بن علي، فقال: هذا أحدهما، قال: أرنيه. فانتضاه، فناوله،

فهزه أبو جعفر، ثم وضعه تحت مفرشه وأقبل عليه يُعاتبه .

وقال: أخبرني عن كتابك إلى أبي العباس أخي، تنهاه عن الموات. أردت أن تعلمنا الدين؟ قال: ظننتُ أخذه لا يحلُّ. قال: فأخبرني عن تقدمك علي في طريق الحج. قال: كرهتُ اجتماعنا على الماء فيضرب ذلك بالناس. قال: فجارية عبد الله، أردت أن تتخذها؟ قال: لا. ولكن خفتُ عليها أن تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها. قال: فمراغمتك وخروجك إلى خراسان؟ قال: خفتُ أن يكون قد دخلك مني شيء، فقلتُ أذهب إليها، وإليك أبعثُ بعذري. والآن فقد ذهب ما في نفسك علي. قال: تالله ما رأيتُ كالיום قط. وضرب بيده، فخرجوا عليه.

وقيل: إنه قال له: أأنت الكاتب إليّ تبدأ بنفسك؟ والكاتب إليّ تخطب أمينة بنت علي عمتي؟ وتزعم أنك ابنُ سليط بن عبد الله بن عباس؟

وأيضاً فما دعاك إلى قتل سليمان بن كثير، مع أثره في دعوتنا، وهو أحد نقبائنا؟

قال: عصاني، وأراد الخلاف عليّ، فقتلته. قال: وأنت قد خالفت علي، قتلني الله إن لم أقتلك. وضربه بعمود، ثم وثبوا عليه، وذلك لخمس بقين من شعبان.

ويقال: إن المنصور لما سبه، انكبَّ على يده يُقبلها ويعتذر. وقيل: أول ما ضربه ابن نهيك لم يصنع أكثر من قطع حمائل سيفه، فصاح: يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك، قال: لا أبقاني الله إذاً، وأبيّ عدو أعدى لي منك.

ثم همَّ المنصورُ بقتل الأمير أبي إسحاق صاحب حرسِ أبي مسلم، وبقتل نصر بن مالك الخزاعي، فكلمه فيهما أبو الجهم، وقال: يا أمير المؤمنين،

إنما جندهُ جندك، أمرتهم بطاعته، فأطاعوه.

ثم إنه أعطاهما مالاً جزيلاً. وفرق عساكر أبي مسلم. وكتب بعهد للأمير أبي داود خالد بن إبراهيم على خراسان.

وقد كان بعضُ الزنادقة، والطغام من التناسخية، اعتقدوا أن الباري سبحانه وتعالى، حلَّ في أبي مسلم الخراساني المقتول، عندما رأوا من تجرُّه، واستيلائه على الممالك، وسفكه للدماء. فأخبارُ هذا الطاغية يطولُ شرحُها.

قال خليفة بن خياط<sup>(١)</sup>: قدم أبو مسلم على أبي جعفر بالمدائن، فسمعتُ يحيى بن المسيب يقول: قتله وهو في سُرادقائه- يعني الدهليز- ثم بعث إلى عيسى بن موسى ولي العهد، فأعلمه، وأعطاه الرأس والمال فخرج به، فألقاه إليهم، ونثر الذهب، فتشاولوا بأخذه.

وقال خليفة في مكان آخر: فلما حل أبو مسلم بحلوان، ترددتِ الرسلُ بينه وبين أبي جعفر، فمن ذلك كتب إليه أبو جعفر: أما بعد، فإنه يرينُ على القلوب ويطبع عليها المعاصي، فقع أيُّها الطائرُ، وأفق أيُّها السكران، وأنتبه أيُّها الحالمُ، فإنك مغرورٌ بأضغاثِ أحلامٍ كاذبة، وفي برزخِ دنيا قد غرَّت قبلك سوائفُ القرون، فهل تُحسُّ منهم من أحدٍ، أو تسمعُ لهم ركزاً؟ وإن الله لا يُعجزه من هرب، ولا يُفوته من طلب، فلا تغترَّ بمن معك من شيعتي وأهل دعوتي. فكأنهم قد صاولوك إن أنت خلعت الطاعة، وفارقت الجماعة، فبدا لك ما لم تكن تحتسب. فمهلاً مهلاً، احذر البغي أبا مسلم، فإن من بغى واعتدى تخلى الله عنه، ونصر عليه من يصرعه لليدين وللنم.

فأجابه أبو مسلم بكتابٍ فيه غلظٌ يقول فيه: يا عبد الله بن محمد: إني كنت

---

(١) في تاريخه ص: ٤١٦.

فيكم متأولاً فأخطأت .

فأجابه : أيها المجرم ! تَنَقِّمُ على أخي وإنه لإمام هدى ، أوضَحَ لك السبيل ، فلو به اقتديت ما كنتَ عن الحقِّ حائداً ، ولكنه لم يَسْنَحْ لك أمران إلا كنتَ لأرشدهما تاركاً ، ولأغواهما موافقاً ، تقتلُ قتلَ الفراعنة ، وتبطشُ ببطشِ الجبارين ، ثم إن من خَيْرَتي أيُّها الفَاسِقُ ! أني قد وليت خراسان موسى بن كعب . فأمرته بالمقام بنيسابور ، فهو من دُونك بمن معه من قَوَّادي وشيعتي ، وأنا موجِّهٌ للقائك أقرانك ، فاجمَعْ كيدك وأمرك غيرَ موفق ولا مسدَّد ، وحسبُ أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل .

فشاور البائسُ أبا إسحاق المروزي ، فقال له : ما الرأي ، هذا موسى بن كعب لنا دونَ خراسان ، وهذه سيوف أبي جعفر من خلفنا وقد أنكرت من كنتُ أثق به من أمرائي ؟

فقال : أيها الأميرُ هذا رجل يضطغنُ عليك أموراً متقدمة ، فلو كنتَ إذ ذاك هذا رأيك ، وواليت رجلاً من آل علي ، كان أقرب . ولو أنك قبلت توليته إياك خراسان والشام والصائفة<sup>(١)</sup> ، مُدَّت بك الأيام ، وكنت في فُسحة من أمرك ، فوجهت إلى المدينة ، فاختلست علوياً ، فنصبته إماماً ، فاستملت أهل خراسان ، وأهل العراق ، ورميت أبا جعفر بنظيره ، لكنك على طريق تدبير . أتطمع أن تُحارب أبا جعفر وأنت بحلوان ، وعساكره بالمدائن ، وهو خليفة مجمع عليه ؟ ليس ما ظننت . لكن بقي لك أن تكتب إلى قوادك ، وتفعل كذا وكذا .

فقال : هذا رأي ، إن وافقنا عليه قوادنا . قال : فما دعاك إلى خلع أبي جعفر وأنت على غير ثقة من قوادك ؟ أنا أستودعك الله من قتيل ! أرى أن تُوجِّهَ بي

---

(١) الصائفة : الغزوة في الصيف وبها سميت غزوة الروم لأنهم كانوا يغزون صيفاً اتقاء البرد والثلج .

إليه حتى أسأله لك الأمان، فإما صفح، وإما قتل على عِزٍّ، قبل أن ترى المذلَّة والصَّغار من عسكريك، إما قتلوك، وإما أسلموك.

قال: فسفرت بيَّنه وبين المنصور السفراء، وطلبوا له أماناً، فأتى المدائن. فأمر أبو جعفر، فتلقوه وأذن له، فدخل على فرسه، ورَحَّبَ به، وعانقه، وقال: انصرف إلى منزلك، وضَعْ ثيابك، وادخل الحمام، وجعل ينتظِرُ به الفرص، فأقام أياماً يأتي أبا جعفر، فيرى كل يوم من الإكرام ما لم يره قبل.

ثم أقبل على التجني عليه، فأتى أبو مسلم الأمير عيسى بن موسى، فقال: اركب معي إلى أمير المؤمنين، فإني قد أردت عتابه، قال: تقدم وأنا أجيء قال: إني أخافه، قال: أنت في ذمتي، قال: فأقبل، فلما صار في الرواق الداخل، قيل له: أمير المؤمنين يتوضأ، فلو جلست، وأبطأ عليه عيسى، وقد هياً له أبو جعفر عثمان بن نهيك في عدة، وقال: إذا عاينته وعلا صوتي، فدونكموه.

قال نفطويه: حدثنا أبو العباس المنصوري قال: لما قتل أبو جعفر أبا مسلم قال: رحمك الله أبا مسلم، بايعتنا وبايعناك، وعاهدتنا وعاهدناك، ووفيت لنا ووفينا لك. وإنا بايعنا على ألا يخرج علينا أحد إلا قتلناه، فخرجت علينا فقتلناك.

وقيل: قال لأولئك: إذا سمعتم تصفيقي فاضربوه، فضربه شبيب بن واج، ثم ضربه القواد، فدخل عيسى وكان قد كلَّم المنصور فيه. فلما رآه قتيلاً، استرجع.

وقيل: لما قتله ودخل جعفر بن حنظلة، فقال: ما تقول في أمر أبي مسلم؟ قال: إن كنت أخذت من شعره فاقتله، فقال: وفقك الله. ها هو في البساط قتيلاً، فقال: يا أمير المؤمنين: عدَّ هذا اليوم أول خلافتك، وأنشد المنصور:

فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ<sup>(١)</sup>

وقرأت في كتاب: أن المنصور لم يزل يخدع أبا مسلم ويتحيل عليه حتى وقع في برائته بعهود وأيمان.

وكان أبو مسلم ينظر في الملاحم. ويجد أنه مميت دولة، ومحبي دولة، ثم يُقتل ببلد الروم. وكان المنصور يومئذ برومية المدائن، وهي معدودة من مدائن كسرى بينها وبين بغداد سبعة فراسخ، قيل: بناها الإسكندر لما أقام بالمدائن. فلم يخطر ببال أبي مسلم أن بها مصرعه، وذهب وهمه إلى الروم.

وقيل: إن المنصور كان يقول: فعلت وفعلت، فقال أبو مسلم: ما يُقال لي هذا بعد بيعتي واجتهادي، قال: يا ابن الخبيثة! إنما فعلت ذلك بجذنا وحظنا، ولو كان مكانك أمة سوداء، لعمَلتْ عملك، وتفعل كذا، وتخطب عمتي، وتدعي أنك عباسي، لقد ارتقيت مرتقى صعباً.

فأخذ يُفَرِّكُ يده ويُقبلها، ويخضع، وأبو جعفر يتنمَّرُ.

وعن مسرور الخادم قال: لما رد أبو مسلم، أمره أبو جعفر أن يركب في خواص أصحابه، فركب في أربعة آلاف غلام، جرد، مرد، عليهم أقبية الدياج والسيوف بمناطق الذهب، فأمر المنصور عمومته أن يستقبلوه، وكان

---

(١) البيت في «المؤتلف والمختلف» ص ١٢٨ لمُعَرِّ بن حمار البارقبي وقبله:

تهيبك الأسفار من خشية الردى  
وكم قد رأينا من ردٍ لا يُسافر  
«ونقل في اللسان، عن ابن بري أنه لعبد ربه السلمي ويقال: لسليم بن ثمامة الحنفي، وكان هذا الشاعر سير امرأته من اليمامة إلى الكوفة. وأول الشعر:  
تذكرت من أم الحويرث بعدما مضت حجج عشر، وذو الشوق ذاكر  
وقوله:

فألقت عصاها واستقر بها النوى.

يُضرب هذا مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه.»

قد بقي من عمومته: صالح، وسليمان، وداود، فلما أن أصحر، سايره صالح  
بجنبه، فنظر إلى كتاب الغلمان، ورأى شيئاً لم يعهد مثله، فأنشأ صالح  
يقول:

سَيَاتِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ  
وَمَنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَقِيدَ لِلْجَيْشِ اللَّهَامِ الْعَرْمَرَمِ  
فبكى أبو مسلم ولم يحِرْ جواباً.

قال أبو حسان الزيادي، ويعقوب الفسوي، وغيرهما: قُتِلَ في شعبان سنة  
سبع وثلاثين ومئة.  
قلت: وعمره سبعة وثلاثون عاماً.

ولما قتل، خرج بخراسان سُنْبَادَ للطلب بئار أبي مسلم، وكان سُنْبَادُ  
مَجُوسِيًّا، فغلب على نيسابور والري، وظفر بخزائن أبي مسلم، واستفحل  
أمره، فجهز المنصور لحره جمهور بن مَرَّار العجلي في عشرة آلاف فارس،  
وكان المصاف بين الري وهمذان، فانهزم سُنْبَادُ، وقتل من عسكره نحو من  
ستين ألفاً، وعامتهم كانوا من أهل الجبال، فسُبيت ذراريهم، ثم قتل سُنْبَادُ  
بأرض طَبْرِسْتَانَ.

أَبْنَاتُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ، أَبْنَاتُهَا فِرْقَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّ مِائَةٍ  
أَبْنَاتُهَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، أَبْنَاتُهَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ  
ابْنِ سُلَيْمِ الْمَعْلَمِ، أَبْنَاتُهَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَرْزِبَانِيِّ بْنِ  
مَنْجُوبِيَّةٍ، أَبْنَاتُهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِيَّةِ. حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ  
غَلَامُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، سَمِعْتُ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى النَّحْوِيَّ،  
سَمِعْتُ مَسْرُورًا الْخَادِمَ يَقُولُ: لَمَّا اسْتَرَدَّ الْمَنْصُورُ أَبَا مُسْلِمٍ مِنْ حُلْوَانَ، أَمْرَهُ  
أَنْ يَنْصَرِفَ فِي خَوَاصِّ غُلَمَانِهِ، فَانصَرَفَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ غَلَامٍ، جَرْدٍ، مَرْدٍ،

عليهم أقبيةً الديباج والسيوف، ومناطق الذهب، فأمر المنصورُ عمومته أن يستقبلوه. وكان قد بقي من عمومته يومئذ: صالح، وسليمان وداود، فلما أن أصبحوا، سايره صالح بجنبه، فنظر إلى كتائب الغلمان فرأى شيئاً لم يعهد مثله فأنشأ يقول:

سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ  
وَمَنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَقِيدَ لِلْجَيْشِ اللَّهُمَّ الْعَرْمَرَمِ

فبكى أبو مسلم ولم يحر جواباً، ولم ينطق حتى دخل على المنصور. فأجلسه بين يديه، وجعل يُعاتبه ويقول: تذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وكتبت إليّ بكذا وكذا ثم أنشأ يقول:

رَزَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى فَاقْتَضِ بِالدِّينِ أَبَا مُجْرِمِ  
وَاشْرَبْ بِكَأْسٍ كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرًا فِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلْقَمِ<sup>(١)</sup>

ثم أمر أهل خراسان فقطعوه إرباً إرباً.

وبه إلى منجويه: حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الأنماطي، حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا حسين بن فهم، حدثنا محمد ابن سلام، حدثنا محمد بن عمارة، سمعت أبا مسلم صاحب الدولة يقرأ: ﴿فلا تسرف في القتل﴾ [الإسراء: ٣٣] بالتاء<sup>(٢)</sup>.

قال ابن منجويه: حكى لي الثقة عن أبي أحمد، أنبأنا الإمام أن عبد الله بن

(١) البيتان في الطبري ٤٩١٧، والكامل ٤٧٦٥، ووفيات الأعيان ١٥٤٣/٣، وروايتها

عند ابن خلكان

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مجرم  
اشرب بكأس كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلقم

(٢) هي قراءة: ابن عامر، وحمزة، والكسائي. وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو،

وعاصم: (فلا يسرف في القتل) زاد المسير.



مندة كتب عنه هذا، وحسين بن فهم هو ابن بنت أبي مسلم .  
 وبه : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطبري إماماً من أصله ، حدثنا  
 أبو الحسين محمد بن موسى الحافظ ، حدثنا أحمد بن يحيى بن زكير ، حدثنا  
 عبد الرحمن بن خالد بن نجيج ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن منيب  
 الخراساني ، حدثنا أبي عن أبي مسلم صاحب الدولة ، عن محمد بن علي بن  
 عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَ  
 هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » (١)  
 وبه أخبرناه أحمد بن موسى الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن محمد ، حدثني  
 محمد بن جعفر الرقي بحران ، حدثني جعفر بن موسى بدمشق ، حدثني عبد  
 الرحمن بن خالد بهذا . لم يقل ابن منيب عن أبيه وهو أشبه .  
 آخر سيرة أبي مسلم والله سبحانه أعلم .

## ١٦ - يزيد بن الطَّرِيَّةُ \*

الشاعر، المحسن، أبو المَكشوح، يزيد بن سلمة بن سمرة . وله شعر

(١) في سنده أبو مسلم . قال المؤلف في «الميزان» ليس بأهل لأن يحمل عنه شيء .  
 وياقي رجاله ثقات .  
 لكن الحديث صحيح . فقد أخرجه أحمد ١٧١/١ ، ١٨٣ ، والترمذي (٣٩٠٢) والحاكم  
 ٧٤/٤ من حديث الزهري عن محمد بن أبي سفيان ، عن يوسف بن الحكم ، عن محمد بن  
 سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ » . وسنده صحيح .  
 وصححه الذهبي في تلخيص المستدرک . وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٠٥) وعنه أحمد  
 ١٧٦/١ ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عمر بن سعد ، أن سعد بن مالك قال : سمعت  
 رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ يَهِنُ قُرَيْشًا يَهِنَهُ اللَّهُ » . وفي الباب عن عثمان عند الحاكم ٧٤/٤ ،  
 وأحمد ٦٤/١ بسند قال الهيثمي فيه : رجاله ثقات .  
 (\*) نسبة إلى أمه من الطر . وهم حي من اليمن ، عددهم في جرهم . وأبوه الصمة ،  
 وقيل : سلمة الخير . أخبره في «طبقات فحول الشعراء» ٧٧٧-٧٨٢ ، وفي «الشعر  
 والشعراء» ٤٢٧-٤٢٨ ، وفي «الأغاني» ١٠٤/٧-١١٧ ، وفي «معجم الأدباء» ٤٧/٢٠-٤٩ ،  
 وفي «أسماء المغتالين» ٢٤٧ .

فائق، كثير في الحماسة. وقيل: إن أبا الفرج، صاحب الأغاني جمع شعره ودونه. قتل باليمامة في سنة ست وعشرين ومئة. والَطَّثُرُ: ضَرْبٌ مِنَ اللَّبَنِ.

### ١٧ - مروان بن محمد\*

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، بن أمية، أبو عبد الملك، الخليفة الأموي، يُعرف بمروان الحمار. وبمروان الجعدي نسبة إلى مؤدِّبه جعد بن درهم.

ويقال: أصبرُّ في الحرب من حمار.

وكان مروان بطلاً شجاعاً داهية، رزيناً، جباراً، يصل السَّير بالسُّرى، ولا يَجِفُّ له لَيْدٌ، دَوَّخ الخوارج بالجزيرة.

ويقال: بلِ العَرَبُ تُسَمِّي كل مئة عام حماراً، فلما قارب ملك آل أمية مئة سنة، لَقَّبوا مروان بالحمار. وذلك مأخوذ من موت حمار العُزَيْرِ عليه السلام، وهو مئة عام، ثم بعثهما الله تعالى.

مولد مروان بالجزيرة، في سنة اثنتين وسبعين، إذ أبوه متوليها، وأمه أم ولد.

وقد افتتح في سنة خمس ومئة قونية. وولي إمرة الجزيرة وأذْرَبِيجان لهشام في سنة أربع عشرة ومئة. وقد غزا مرة حتى جاوز نهر الروم، فأغار وسبى في الصقالبة<sup>(١)</sup>.

وكان أبيضَ ضخمَ الهامة، شديدَ الشُّهلة، كَثَّ اللحية أبيضها، رَبْعَةً،

(\*) تاريخ خليفة ٤٠٣-٤٠٩، الطبري حوادث سنة ١٠٥ و١١٤ و١٢٦ و١٢٧ و١٣٢، الكامل في التاريخ: في السنوات المتقدمة عند الطبري، كتاب المجروحين والضعفاء ١٤٣، تاريخ الإسلام: ٢٢٢/٥، ٢٩٨، البداية ٢٢١/١٠، ٤٢، ٤٦.

(١) الصقالبة: جيل من الناس كانت مساكنهم إلى الشمال من بلاد البلغار. وانتشروا الآن في كثير من بلاد شرق أوروبا، وهم المُسَمَّون الآن «بالسلاف».

مهيباً، شديد الوطأة، أديباً، بليغاً، له رسائل تُؤثر.

ومع كمال أدواته لم يُرزق سعادة، بل اضطربت الأمور، وولت دولتهم. بُويع بالإمامة في نصف صفر، سنة سبع وعشرين ومئة، ولما سمع بمقتل الوليد في العام الماضي، دعا إلى بيعة مَنْ رضيه المسلمون، فبايعوه. فلما بلغه موت يزيد الناقص، أنفق الأموال، وأقبل في ثلاثين ألف فارس، فلما وصل إلى حلب، بايعوه، ثم قدّم حمص، فدعاهم إلى بيعة وليّ العهد: الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد، وكانا في حبس الخليفة إبراهيم، فأقبل معه جيش حمص، ثم التقى الجمعان بمرج عذراء<sup>(١)</sup>، وانتصر مروان، فبرز إبراهيم وعسكر بميدان الحصاص<sup>(٢)</sup> فتفلق جمعه، فتوثّب أعوانه فقتلوا وليّ العهد، ويوسف بن عمر في السجن وثار شبابُ دمشق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه، لكونه أمر بقتل الثلاثة، ثم أخرجوا من الحبس أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية السُفْياني ووضعوه على المنبر في قيوده، لبايعوه، وبين يديه رأس عبد العزيز، فخطب وحض على الجماعة، وأذعن بالبيعة لمروان، فسمع إبراهيم الخليفة فهرب، وآمن مروان الناس. فأول من سلّم عليه بالخلافة أبو محمد السُفْياني، وأمر بنش يزيد الناقص، وصلبه، وأما إبراهيم، فخلع نفسه، وكتب بالبيعة إلى مروان الحمار، فأمنه، فسكن بالرقّة حاملاً.

قال المدائني: كان مروانُ عظيم المروءة، محباً للهو، غير أنه شُغل بالحرب، وكان يُحب الحركة والسفر.

---

(١) مرج عذراء: يقع في شمال شرقي دمشق. يبعد عنها عشرين ميلاً تقريباً. وبها قبر الصحابي حُجر بن عدي الكندي، وأصحابه الذين قتلهم معاوية. وفيها الآن مصنع للسكر.

(٢) وهو المكان الذي يسمى اليوم «الميدان الفوقاني» جنوب دمشق.

قال الوزير أبو عبيد الله: قال لي المنصور: ما كان أشياخك الشاميون يقولون؟ قلت: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف، غفر له ما مضى من ذنوبه، فقال: إي والله، وما تأخر<sup>(١)</sup>! أتدري ما الخليفة؟ به تُقام الصلاة، والحج والجهاد [ويُجاهد العدو] قال: فعدد من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله، وقال: والله<sup>(٢)</sup> لو عرفت من حق الخلافة في دهر بني أمية ما أعرف اليوم، لأتيت الرجل منهم فبايعته، فقال ابنه: أفكان الوليد منهم؟ فقال: قبح الله الوليد. ومن أقعده خليفة! قال: أفكان مروان منهم؟ فقال: لله دره ما كان أحزمه وأسوسه، وأعفّه عن الفيء. قال: فلمَ قتلتموه؟ قال: للأمر الذي سبق في علم الله تعالى.

قال خليفة<sup>(٣)</sup>: سار مروان لحرب المُسَوِّدَة<sup>(٤)</sup> في مئة وخمسين ألفاً، حتى نزل بقرب الموصل، فالتقى هو وعبد الله بن علي عم المنصور، في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاثين ومئة، فانكسر جمع مروان وفر، فاستولى عبد الله على الجزيرة. ثم طلب الشام، ففر مروان إلى فلسطين، فلما سمع بأخذ دمشق، سار إلى مصر وطلب الصعيد، ثم أدركوه وبيتوه ببوصير. فقاتل حتى قتل.

وعاش اثنتين وستين سنة. قتل في ذي الحجة سنة اثنتين. وانتهت خلافة بني أمية. وبُويع السفاح قبل مقتل مروان الحمار بتسعة أشهر.

ومن جبروت مروان، أن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الأمير، كان قد

(١) غفران ما سلف من الذنوب لا يكون بالاستخلاف، وإنما يكون بالتوبة والإنابة، والعمل الصالح، ومتابعة هدي الرسول ﷺ. وأما غفران ما تأخر منها فهو خاص بالنبي ﷺ بمقتضى النص.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٩/٥، والزيادة منه.

(٣) تاريخ خليفة ٤٠٣-٤٠٤.

(٤) هم العباسيون، وكان شعارهم السواد.

قاتله، ثم ظفّر به، فأدخل عليه يوماً، فاستدناه، ولفّ على إصبعه منديلاً، ورضّ عينه حتى سالت. ثم فعل كذلك بعينه الأخرى، وما نطق يزيد، بل صبر، نسأل الله العافية.

وقيل: إن أم مروان الحمار كُردية، يقال لها: لبابة جارية إبراهيم بن الأشتر. أخذها محمد من عسكر إبراهيم، فولدت له مروان، ومنصوراً وعبد الله. ولما قُتل مروان، هرب ابنه: عبد الله وعبيد الله إلى الحبشة، فقتلت الحبشة عبيد الله، وهرب عبد الله، ثم بعد مدة، ظفر به المنصور، فاعتقله.

### ١٨ - السَّفَاح\*

الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الأمة، عبد الله بن عباس، بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، العباسي. أول الخلفاء من بني العباس.

كان شاباً، مليحاً، مهيباً، أبيض، طويلاً، وقوراً.

هرب السفاح وأهله من جيش مروان الحمار، وأتوا الكوفة، لما استفحل لهم الأمر بخراسان، ثم بويع في ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ثم جهّز عمه عبد الله [بن علي] في جيش، فالتقى هو ومروان الحمار على كُشاف فكانت وقعة عظيمة، ثم تفلّل جمع مروان، وانطوت سعادتُه.

ولكن لم تطل أيام السفاح، ومات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة، وعاش ثمانياً وعشرين سنة في قول.

---

(\*) تاريخ خليفة ٤٠٩، ٤١٥، الطبري ٤٢٧٧ وما بعدها، تاريخ بغداد ٥٣/١٠، ابن الأثير ٤٠٨/٥، فوات الوفيات ٢١٥/٢-٢١٦، البداية ٥٢/١٠ و٥٨، شذرات الذهب ١٨٣/١، ١٩٥.

وقال الهيثم بن عدي وابنُ الكلبي : عاش ثلاثاً وثلاثين سنة، وقام بعده المنصور أخوه .

وقيل : بل مولده سنة خمس ومئة ، وقيل : خرج آل العباس هاربين إلى الكوفة، فنزلوا على أبي سلمة الخلال، فأواهم في سرب<sup>(١)</sup> في داره. وكان أبو مسلم قد استولى على خراسان، وعين لهم يوماً يخرجون فيه، فخرجوا في جمع كثيف من الخيالة، والحجارة والرّجالة، فنزل الخلال إلى السرداب، وصاح يا عبد الله، مَدُّ يدك، فتبارى إليه الأخوان . فقال : أيكما الذي معه العلامة؟

قال المنصور : فعلمتُ أني أخرت، لأنني لم يكن معي علامة، فتلا أخي العلامة وهي : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً . . . ﴾ الآية [القصص : ٥] فبايعه أبو سلمة، وخرجوا جميعاً إلى جامع الكوفة، فبُوع، وخطب الناس وهو يقول : فأملى الله لبني أمية حيناً فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا، وردّ علينا حقنا، فأنا السفاح المبيح، والثائر المبير . . . وكان موعوكاً، فجلس على المنبر، فنهض عمه داود من بين يديه، فقال : إنا والله ما خرجنا لنحفِ نهرأ، ولا لبني قصرأ، ولا لنكثير مالا، وإنما خرجنا أنفةً من ابتزازهم حقنا، ولقد كانت أموركم تتصل بنا، لكم ذمّة الله، وذمّة رسوله، وذمّة العباس، أن نحكم فيكم بما أنزل الله، ونسير فيكم بسنة رسول الله ﷺ فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج عنا، حتى نُسلمه إلى عيسى بن مريم<sup>(٢)</sup> .

فقام السيد الجُميري وقال قصيدة . ثم نزل السّفاح ودخل القصر، وأجلس أخاه يأخذ بيعة العامة .

ومن كلامه : من شدّد نفر، ومنّ لأن تألف، ويُقال : له هذان البيتان :

(١) السّرب : حفير تحت الأرض لا مفذ له .

(٢) اختصر المؤلف خطبة السفاح وعمه . انظرهما بتمامهما في الطبري ٤٢١٧ ،

٤٢٨ ، ابن الأثير ٤١١/٥ ، ٤١٥ .

يا آل مروان إن الله مهلككم ومبديل أمنكم خوفاً وتشريداً  
 لا عمّر الله من أنسالكُم أحداً وبثكم في بلاد الله تبديداً  
 ثم تحول إلى الأنبار، وبها توفي.

وكان إذا علم بين اثنين تعادياً<sup>(١)</sup> لم يقبل شهادة ذا على ذا، ويقول: العداوة  
 تُزيلُ العدالة.

ثم إن أبا مسلم جهز من قتل أبا سلمة الخلال الوزير بعد العتمة غيلة، بعد  
 أن قام من السمر عند السفاح، فقالت العامة: قتلت الخوارج، فقال سليمان بن  
 مهاجر البجلي:

إِنَّ الْمَسَاءَةَ قَدْ تَسُرُّ وَرَبَّماً كَانَ السُّرُورُ بِمَا كَرِهْتَ جَدِيراً  
 إِنَّ السُّورِيزَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أُوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيراً  
 قُتِلَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.

وقيل: وجه عبد الله بن علي عم السفاح مشيخة شاميين إلى السفاح  
 ليُعجبه منهم، فحلفوا له: إنهم ما علموا لرسول الله ﷺ قرابة يرثونه سوى بني  
 أمية، حتى وليتم.

وعن السفاح قال: إذا عظمت القُدرة، قَلَّتِ الشهوة. قَلَّ تَبْرُغُ إِلَّا وَمَعَهُ حَقٌّ  
 مُضَاعُ الصَّبْرِ حَسَنٌ إِلَّا عَلِيٌّ مَا أَوْتَغَ<sup>(٢)</sup> الدِّينَ وَأَوْهَنَ السُّلْطَانَ.

قال الصُّولي: أحضر السفاحُ جوهرًا من جوهر بني أمية، فقسمه بينه وبين  
 عبد الله بن حسن بن حسن، وكان يُضرب بجود السفاح المثل، وكان إذا تعادى  
 اثنان من خاصته، لم يسمع من أحدهما في الآخر، ويقول: الضَّغَائِنُ تُؤَلِّدُ  
 الْعَدَاوَةَ.

(١) في الأصل «معاديا».

(٢) أوتغ: أفسد وأهلك.

وكان يحضرُ الغناء من وراء ستارة، كما كان يفعل أزدشير، ويُجزلُ العطاء.

ولما جىء برأس مروان الحمار، سجدَ لله وقال: أخذنا بثأر الحسين وآله، وقتلنا ميتين من بني أمية بهم.

وقيل: إن السفاح أعطى عبد الله بن حسن بن حسن ألفي ألف درهم.

### ١٩ - عبد الكريم بن مالك\* (ع)

الإمام الحافظ، عالم الجزيرة، أبو سعيد الجزي، الحرّاني، مولى بني أمية، وأصله من بلد إصطخر.

رأى أنس بن مالك، وعدّاه في صغار التابعين.

حدث عن سعيد بن المسيّب، وطاووس، وسعيد بن جببر، ومجاهد بن جبر، وعكرمة، وعدّة.

حدّث عنه: ابن جريج، وشعبة، ومعمّر، وفُرات القرّاز، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسُفيان بن عُيَيْنة، وآخرون سواهم.

روينا من طريق الشافعي، والقّعني، وأبي مُصعب، ويحيى بن بكير عن مالك عن عبد الكريم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة حديث:

---

(\*) طبقات خليفة: ٣١٩، تاريخ البخاري ٨٨٦، التاريخ الصغير: ٦٢، الجرح والتعديل ٥٨٦-٥٩ المجروحين والضعفاء ١٤٥/٢، تهذيب الكمال (٨٥٢)، تذكرة الحفاظ ١٤٠/١، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٦-٣٧٥، شذرات الذهب ١٧٣/١. خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٢.



«أَتُوذِيكَ هَوَامُكَ»<sup>(١)</sup> في الفدية، ثم قال الشافعي: غَلَطَ مالك فيه، الحفاظُ حفظوه عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلي.

قلت: قد رواه عن مالك- بإثبات مجاهد- إبراهيم بن طهمان، وابن وهب، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن الحسن الفقيه، وسماع هؤلاء منه قديم. وأخرجه مسلم وغيره، من حديث ابن عُيَيْنة، عن عبد الكريم متصلاً.

قال ابن سعد، وخليفة: عبد الكريم الجزري هو ابن عم خُصَيْفٍ لِحَا<sup>(٢)</sup>. قال ابن سعد: عبد الكريم ثقة، كثير الحديث، وقال ابن معين: ثقة، هكذا رواه النسائي عن معاوية بن صالح، عنه.

قال الكلاباذي: حديثه في تفسير: إقرأ، وفي النساء، والحج<sup>(٣)</sup>. قال أبو عروبة الحرّاني: هو ثبت عند العارفين بالنقل، وهو خِضْرَمِي نَزَلَ حِرَّانَ، وَخِضْرَمَةَ، قرية باليمامة يُنسبون إليها.

الحُمَيْدِي عن سفيان قال: حدثنا عبدُ الكريم بن مالك، وكان حافظاً،

---

(١) أخرجه البخاري ١٠/٤ و١١ و١٢ في الحج: باب قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾ وباب قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٌ﴾، وباب الإطعام في الفدية نصف صاع. وباب النسك شاة. وفي المغازي: باب غزوة الحديبية، وفي التفسير: باب فمن كان منكم مريضاً، وفي المرضي: باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع، وفي الطب: باب الحلق من الأذى، وفي الأيمان والندور، باب كفارات الأيمان. ومسلم (١٢٠١) في الحج: باب جواز حلق الرأس للمحرم، والموطأ ٤٧١/١ في الحج: باب فدية من حلق قبل أن ينحر وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٥٨) و(١٨٥٩) و(١٨٦٠) و(١٨٦١) والترمذي رقم (٩٥٣) والنسائي ١٩٤/٥، ١٩٥، وأخرجه أيضاً ابن ماجه رقم (٣٠٧٩).

(٢) يُقال: هو ابن عمي لِحَا، إذا كان لازقاً في النسب.

(٣) أي في صحيح البخاري انظر الحديث رقم (٤٥٩٥) و(٤٩٥٨) و(٣٩٥٤).

وكان من الثقات، لا يقول إلا سمعت، وحدثنا ورأيت.  
 وقال أحمد بن حنبل: عبد الكريم ثقة، هو أثبت من خُصيف.  
 أحمد بن زهير، عن يحيى وسئل عن عبد الكريم الجزري فقال: ثقة،  
 وعبد الكريم الآخر ليس بشيء يعني ابن أبي المخارق، أبا أمية البصري.  
 قال الفسوي: قد روى مالك - وكان ينتقي الرجال - عن عبد الكريم  
 الجزري.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة.  
 عباس الدوري عن ابن معين قال: حديث عبد الكريم عن عطاء رديء، قال  
 ابن عدي: هو الحديث الذي رواه عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن  
 عطاء، عن عائشة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْبَلُهَا وَلَا يَتَوَضَّأُ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البزار في مسنده. حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن صبيح، حدثنا محمد بن  
 موسى بن أعين، حدثنا أبي، عن عبد الكريم الجزري، عن عطاء، عن عائشة أن النبي  
 ﷺ . . . . قال الزيلعي في «نصب الراية» ٧٤/١ وعبد الكريم روى عنه مالك في الموطأ،  
 وأخرج له الشيخان وغيرهما. ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة وغيرهم. وموسى بن  
 أعين مشهور، وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، وأخرج له مسلم، وأبوه مشهور روى له البخاري  
 وإسماعيل، روى عنه النسائي ووثقه، وأبو عوانة الأسفراييني وأخرج له ابن خزيمة في  
 صحيحه، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في الدراية ص ٢٠: رجاله ثقات.  
 وقال عبد الحق الإشبيلي: لا أعلم له علة توجب تركه. ولا أعلم فيه مع ما تقدم أكثر من  
 قول ابن معين: حديث عبد الكريم عن عطاء، حديث رديء لأنه غير محفوظ، وانفراد  
 الثقة بالحديث لا يضره. وأخرج الحديث أبو داود (١٧٩) والترمذي (٨٦) وابن ماجه  
 (٥٠٢)، وأحمد ٢١٠/٨، والطبري (٩٦٣٠) وغيرهم من طريق الأعمش، عن حبيب بن  
 أبي ثابت، عن عروة عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنه قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة  
 ولم يتوضأ. قال عروة: من هي إلا أنت؟ فضحكت.

ورجاله ثقات، وقد تابع حبيب بن أبي ثابت هشام بن عروة عند الدار قطني ٥٠/٨  
 فالحديث صحيح. وإلى هذا الحديث ذهب قوم فقالوا: لا ينتقض الوضوء بلمس المرأة.  
 يروى ذلك عن ابن عباس، وهو قول الحسن، وبه قال الثوري، وأصحاب الرأي. والمعنى  
 بقوله تعالى: ﴿أَوْ لَامِسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الجماع دون غيره من معاني اللمس.

قلت: هذا غريب فرد، وليس هو بمحفوظ.  
قال ابن عدي: عبد الكريم الجزري إذا روى عنه ثقة، فأحاديثه مستقيمة.  
وقال سفيان بن عُيينة: لزمْتُ عبد الكريم سنة. قلت: وهذا يدل على سعة  
علمه.

قال البخاري: قال لي علي عن ابن عُيينة: لم أر مثله، ويقال: أصله من  
إصطخر.

وقال ابن عُيينة: هو ثقة رضي.

وقال علي بن المديني: ثبت، ثبت، ثقة.

وقال النُّفيليُّ وجماعة: توفي سنة سبع وعشرين ومئة.

قال ابن حبان: أتوقف فيه.

أما

١٩ - أبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق \* (ت، س، ق، م)

فضعيفُ الحديث، مؤدب يروي عن أنس، وعن مجاهد، وسعيد بن  
جبير.

وعنه أيضاً: مالك، والسفيانان، وحماد بن سلمة.

وكان يرى الإرجاء مع تعبد وخشوع، يقال: اسم أبيه قيس.

قال النسائي والدارقطني: متروك.

وقال أحمد: ضربت على حديثه.

وقال ابنُ عبد البر: اغتر مالك ببيكائه في المسجد، وروى عنه في

الفضائل.

قلت: اشترك هو والجزري في الرواية عن ابن جبير ومجاهد والحسن، وفي

موتهما، توفيا في عام واحد. وفي رواية مالك، والثوري، وابن جريج عنهما،

فربما اشتبها في بعض الأسانيد.

---

(\*) التاريخ الكبير ٨٩٦، التاريخ الصغير ٧٢، الجرح والتعديل ٥٩٦، تهذيب الكمال:

٨٥٠، تهذيب التهذيب ٢٤٧٣، ميزان الاعتدال ٦٤٦٢، تهذيب التهذيب ٣٧٦٦،

خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٢.

## ٢٠- كُرْزُ \*

الزاهد القدوة، أبو عبد الله، كُرْزُ بن وَبَرَةَ الحارثي، الكوفي، نزيل جرجان وكبيرها، فإنه دخلها غازياً في سنة ثمان وتسعين، مع يزيد بن المهلب، فأتخذ كرز بها مسجداً بقُرب قبره.

حَدَّثَ عن أنس بن مالك، والربيع بن خُثَيْم، ونعيم بن أبي هند، وطاووس، وطارق بن شهاب، ومجاهد وعطاء وغيرهم.  
حَدَّثَ عنه أبو طَيِّبَةَ عيسى بن سليمان الدارمي، وعبيدُ الله الوصَّافي، وسفيان الثوري، ومختار التيمي، وابنُ شُبْرَمَةَ، ومحمد بن النضر الحارثي، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن فضيل، وآخرون.

قال أبو نعيم الحافظ: كان يسكن جرجان، له الصيتُ البلِغ في النُسك والتعبُد.

أخبرنا إسحاق الصفار، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله ابن أحمد، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بن يونس، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه قال: دخلتُ على كُرْزِ بيته، فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبناً وبسط عليها كساءً من طول القيام، فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات<sup>(١)</sup>.

(\*) حلية الأولياء ٧٩/٥-٨٣.

(١) خير الهدي في هذا هو هدي النبي ﷺ الذي لم يأذن بقراءة القرآن بأقل من ثلاث، كما في «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وأخرج أبو داود في سننه (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث». وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال عبد الله بن مسعود فيما أخرجه سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح: اقرؤوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث».

وبه قال أبو نعيم : حدثنا ابن حيان ، حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أحمد الدؤقي ، حدثني سعيد أبو عثمان ، سمعت ابن عيينة يقول : قال ابن شبرمة : سألت كرز بنه أن يعطيه الاسم الأعظم ، على ألا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطني ، فسأل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات .

وبه حدثنا ابن مالك ، حدثنا عبد الله ، حدثنا شريح ، حدثنا ابن فضيل ، عن أبيه ، أو عن نفسه ، قال : كان كرز إذا خرج أمر بالمعروف ، فيضربونه حتى يعشى عليه .

وروى ابن فضيل عن أبيه قال : لم يرفع كرز بصره إلى السماء أربعين سنة ، وكان له عود عند المحراب يعتمد عليه إذا نعى .

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثني جرير بن زياد بن كرز الحارثي ، عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة ، قال : أخبرني أبو سليمان المكتب قال : صحبت كرزاً إلى مكة ، فاحتبس يوماً وقت الرحيل ، فانبثوا في طلبه ، فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة ، وإذا سحابة تظله ، فقال لي : اكنم هذا واستحلفني .

قال أحمد : وحدثني جرير ، عن النضر بن عبد الله ، حدثتني روضة مولاة كرز : قلت : من أين يُنفق كرز ؟ قالت : كان يقول لي : يا روضة إذا أردت شيئاً ، فخذني من هذه الكوة . فكنت أخذ كلما أردت .

وأشدد ابن شبرمة :

لو شئت كنت ككرز في تعبده أو كابن طارق حول البيت في الحرم  
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم

عن فضيل بن غزوان : كان كرز يصلي حتى ترم قدماه ، فيحفر الحفيرة - يعني تحت رجله . وقيل : كان كرز لا ينزل منزلاً إلا أبتنى فيه مسجداً ، فيصلي فيه .

وعن أبي حفص السائح، عن أبي بشر قال: كان كُرْز بن وَبْرَة من أعبد الناس، وكان قد امتنع من الطعام، حتى لم يُوجد عليه من اللحم، إلا بقدر ما يُوجد على العصفور، وكان يطوي أياماً كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يميناً، ولا شمالاً. وكان من المحبين المُخْبِتِينَ لله، قد وَلَهُ من ذلك، فربما كُلم فُجِيب بعد مدة من شدة تعلق قلبه بالله، واشتياقه إليه.

ابن يمان عن سفيان، عن كُرْز قال: لا يكون العبد قارئاً حتى يزهد في الدرهم.

وعن عمرو بن حُميد الدِّينَوْرِي، عن بعض أهل جُرجان، عن أبيه، رأيتُ في النوم: كأنني أتيتُ على قبور أهل جُرجان، فإذا هم جلوس على قبورهم، عليهم ثيابٌ بيض فقلت: يا أهل القبور ما لكم؟ قالوا: إنا كُسينا ثياباً جِداً لِقْدوم كُرْز بن وَبْرَة علينا.

قلت: هكذا كان زهادُ السلف وعُبادُهم، أصحابُ خوفٍ وخُشوعٍ، وتعبٍ وقُتُوعٍ، ولا يدخلون في الدنيا وشهواتها، ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء، والمحو، والاصطلام، والاتحاد، وأشباه ذلك، مما لا يُسَوِّغُه كبارُ العلماء.

فَسأَل الله التوفيق والإخلاص، ولزوم الاتباع.

## ٢١ - عطاء السِّلِيمي \*

البصري العابد، من صغار التابعين. أدرك أنس بن مالك، وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب الزاهد.

واشتغل بنفسه عن الرواية.

روى عنه مُرْجِي بن وداع، وإبراهيم بن أدهم، وخُليد بن دَعْلَج، وصالح

---

(\*) تاريخ البخاري ٤٧٥/٣، حلية الأولياء ٢١٥/٦ - ٢٢٦، تبصير المنتبه ٧٤٦٢.

المُرِّي، وعبد الواحد بن زياد، وآخرون حكايات، وما أظنه روى شيئاً مسنداً.  
وكان قد أُرعبه فرطُ الخوفِ من الله .

روى جماعة عن بشر بن منصور قال: قلتُ لعطاء السليمي: أ رأيتَ لو أن ناراً أُشعلت، ثم قيل: مَنْ اقتحمها، نجا. ترى كان يدخلها أحد؟! قال: لو قيل ذلك، لخشيتُ أن تخرج نفسي فرحاً قبل أن أصل إليها.

قال نعيم بن مورع: أتينا عطاء السليمي فجعل يقول: ليت عطاء لم تلده أمه، وكرّر ذلك حتى اصفرّت الشمس.

وكان يقولُ في دعائه: اللهم ارحم عُربتي في الدنيا، وارحم مصرعي عند الموت، وارحم قيامي بين يديك.

قال أحمد الدورقي: حدثنا علي بن بكّار، قال: تركتُ عطاء السليمي، فمكث أربعين سنةً على فراشه لا يقومُ من الخوف، ولا يخرج، وكان يُوضأ على فراشه.

وقال أبو سليمان الداراني: اشتد خوفه، فكان لا يسأل الجنة، بل يسأل العفو.

ويقال: نسي عطاء القرآن من الخوف، ويقول: التمسوا لي أحاديث الرُخص ليخفّ ما بي.

وقيل: كان إذا بكى، بكى ثلاثة أيام بلياليها.

قال صالح المُرِّي: قلت له: يا شيخ قد خدعك إبليس، فلو شربت ما تقوى به على صلاتك ووضوئك؟ فأعطاني ثلاثة دراهم، وقال: تعاهدني كلَّ يوم بشربة سويق. فشرّب يومين وترك، وقال: يا صالح، إذا ذكرت جهنم، ما يسعني طعام ولا شراب.

وقيل: إنه بكى حتى عمش، وربما عُشي عليه عند الموعظة.

وقيل: إنه شُيعَ جنازة، فغشيَ عليه أربعَ مرات.  
وعن خُليد بن دَعْلَج قال: كنا عند عطاء السَّلِيمِي، فقيل له: إن ابن علي  
قتل أربع مئة من أهل دمشق على دم واحد، فقال متنفساً: هاه، ثم خر ميتاً.  
وقيل: كان إذا جاء برق وريح، ورعد، قال: هذا من أجلي يُصيبكم،  
لو مت، استراح الناس. ولعطاء حكايات في الخوف وإزرائه على نفسه.  
وقيل: إنه مات بعد الأربعين ومئة. رحمة الله عليه.

## ٢٢ - زيد بن أبي أنيسة \* (ع)

الإمام الحافظ الثبت، أبو أسامة الجزري الرهاوي، الغنوي، مولى آل  
غني بن أعصر. كان عالم الجزيرة في زمانه، وهو من طبقة شعبة، ومالك،  
لكنه قديم الموت، توفي كهلاً في أيام بني أمية.

حدث عن الحكم بن عتيبة، وعطاء بن أبي رباح، وشهر بن حوشب،  
وطلحة بن مصرف، وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، وسعيد المقبري،  
ونعيم المجرم، وأبي إسحاق السبيعي، وخلق كثير، حتى إنه يروي عن  
أصحابه.

حدث عنه: أبو حنيفة، وعمرو بن الحارث، ومالك بن أنس، ومَعْقِلُ بن  
عبيد الله الجزري، وأبو عبد الرحيم خالد بن يزيد، وعبيد الله بن عمرو،  
وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره.

---

(\*) طبقات ابن سعد ٤٨١/٧، طبقات خليفة: ٣١٩، التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٨/٣  
التاريخ الصغير: ٣٢١/١، الجرح والتعديل: ٥٥٦/٣، تهذيب الكمال (٤٤٩) تذكره  
الحفاظ ١٣٩/١، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣، ٣٩٨. خلاصة تهذيب الكمال ١٢٧.



وقال النسائي: ليس به بأس.  
 قال ابنُ سعد: كان ثقة، فقيهاً، راويةً للعلم، كثيرَ الحديث.  
 قلت: كان يسكنُ مدينةَ الرُّها. وقع لي جزء من حديثه.  
 قيل: إنه لم يبلغ الأربعين.  
 قال الواقدي: مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: بل توفي سنة أربع وعشرين ومئة، وفي تاريخ البخاري أنه عاش ستاً وثلاثين سنة.

### ٢٣ - ربيعة \* (ع)

ابن أبي عبد الرحمن فرُّوخ، الإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت، أبو عثمان.

ويقال: أبو عبد الرحمن القُرشي التيمي، مولاهم المشهور بريعة الرأي، من موالي آل المُنكدر.

روى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيَّب، والحرث بن بلال بن الحرث، ويزيد مولى المنبِعث، وحنظلة بن قيس الزُّرقي، وعطاء بن يسار، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله، وعبد الملك بن سعيد بن سُويد الأنصاري، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وعبد الرحمن الأعرج، وعدة.

وكان من أئمة الاجتهاد.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وسُهَيْل بن أبي صالح، وهم من أفرانه. وإسماعيل بن أمية، والأوزاعي، وشعبة، وعُقَيْل بن

---

(\*) طبقات خليفة: ٢٦٨، تاريخ البخاري ٢٨٦٢، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨، ثقات ابن حبان ٦٥٣، صفوة الصفوة ٨٣/٢، وفيات الأعيان ٢٨٨/٢، ٢٩٠، تهذيب الكمال (٤٠٩)، تذكرة الحفاظ ١٥٧/١، ميزان الاعتدال ٤٤/٢، العبر ١٨٣/١، تهذيب التهذيب ٢٥٨/٢، خلاصة تهذيب الكمال ١١٦، شذرات الذهب ١٩٤/١.

خالد، وعمرو بن الحارث، ومالك وَعَلِيهِ تَفَقَّه. وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وفليح بن سليمان، والليث بن سعد، ومِسْعَر، وعُمارة بن عَزِيَّة، ونافع القارئ، وإسماعيل بن جعفر، وأيوبكر بن عيَّاش، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وأنس بن عياض الليثي، وخلق سواهم.

محمد بن كثير المصيصي، عن ابن عُيَيْنَةَ قال: بكى ربيعةً يوماً، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: رياء حاضر، وشهوة خفية. والناسُ عند علمائهم كصبيان في حُجور أمهاتهم، إن أمرهم ائتمروا، وإن نهوهم، انتهوا؟!!

وروى ضَمْرَةَ بن ربيعة، عن رجاء بن جميل قال: قال ربيعةُ: رأيتُ الرأي أهون علي من تَبَعَةِ الحديث.

قال الأَوْسِي: قال مالك: كان ربيعةُ يقولُ لابن شهاب: إنَّ حالي ليست تُشَبِّهُ حالك. قال: وكيف؟ قال: أنا أقولُ برأيٍ مَنْ شاء أخذه، ومن شاء تركه، وأنت تحدِّثُ عن النبي ﷺ فيحفظ.

قال أبو ضَمْرَةَ: وقف ربيعة على قوم يتذاكرون القدر، فقال ما معناه: إن كنتم صادقين، فلما في أيديكم أعظمُ مما في يدي ربكم، إن كان الخيرُ والشرُّ بأيديكم.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي في تاريخه: حدَّثني أبي قال: قال ربيعة: وسئل كيف استوى؟ فقال: الكيفُ غيرُ معقول، وعلى الرسولِ البلاغُ، وعلىنا التصديقُ.

وصحَّ عن ربيعة، قال: العلم وسيلةٌ إلى كُلِّ فضيلة. قال مالك: قدم ربيعةُ على أمير المؤمنين، فأمر له بجارية، فأبى، فأعطاه خمسة آلاف ليشتري بها جارية، فأبى أن يقبلها.

وعن ابن وهب: أنفق ربيعة على إخوانه أربعين ألف دينار، ثم جعل يسأل

إخوانه في إخوانه .

النسائي : حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، حدثنا الشافعي ، حدثنا سفيان : كنا إذا رأينا طالباً للحديث يغشى ثلاثةً ، ضحكنا منه ، ربعةً ، ومحمد بن أبي بكر بن حزم ، وجعفر بن محمد ، لأنهم كانوا لا يُتقنون الحديث .

روى مطرف عن ابن أخي ابن هُرْمَز : رأيتُ ربعةً ، جُلِدَ وحُلِقَ رأسه ولحيته . قال إبراهيم بن المنذر : كان سببه سعاية أبي الزناد به .

قال مطرف : سمعت مالكا يقول : ذهبت حلاوةُ الفقه منذ مات ربعة . قلت : وكان من أوعية العلم ، وثقه أحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، وجماعة . وقال أحمد : أبو الزناد أعلم منه .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، ثبت ، أحد مُفتي المدينة .

قال أبو داود : ربعة وعمر مولى غُفرة ابنا خالة .

وقال مُصعب الزبيري : كان يُقال له : ربعة الرأي ، وكان صاحب الفتوى بالمدينة ، وكان يجلس إليه وجوه الناس . كان يُحصى في مجلسه أربعون معتماً .

وعنه أخذ مالك بن أنس .

وروى الليث عن يحيى بن سعيد قال : ما رأيتُ أحداً أظن من ربعة بن أبي عبد الرحمن .

وروى الليث عن عبيد الله بن عمر قال : هو صاحب مُعضلاتنا ، وعالمنا ، وأفضلنا .

ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال : مكث ربعةً دهرًا طويلاً عابداً ، يُصلي الليل والنهار ، صاحب عبادة ، ثم نزع ذلك إلى أن جالس القوم ، قال : فجالس القاسم ، فنطق بلب وعقل . قال : وكان القاسم إذا سئل

عن شيء، قال: سلوا هذا لربيعة، فإن كان في كتاب الله، أخبرهم به القاسم،  
أو في سنة رسول الله ﷺ، وإلا قال: سلوا ربيعة أو سالماً.

الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم،  
قال: كان يحيى بن سعيد، يُجالس ربيعة، فإذا غاب ربيعة، حدثهم يحيى  
أحسن الحديث. وكان كثير الحديث، فإذا حضر ربيعة، كفَّ يحيى إجلالاً  
لربيعة، وليس ربيعة أسنَّ منه، وهو فيما هو فيه، وكان كل واحد منهما مُبجلاً  
لصاحبه.

وروى معاذ بن معاذ عن سوار بن عبد الله العنبري، قال: ما رأيت أحداً  
أعلم من ربيعة الرأي. قلت: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن وابن  
سيرين.

ابن وهب عن عبد العزيز بن أبي سلمة، قال: لما جئت العراق جاءني  
أهل العراق، فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي، فقلت: يا أهل العراق، تقولون  
ربيعة الرأي، والله ما رأيت أحداً أحفظ لسنة منه.

ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد، قال: صار ربيعة إلى فقه وفضل، وما  
كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق، أو لابن صديق، أو لباعٍ يبتغيه  
منه. كان يستصحبه القوم، فيأبى صحبة أحد، إلا أحداً لا يتزوّد معه، ولم  
يكن في يده ما يحمل ذلك.

ابن وهب عن مالك، قال: لما قدم ربيعة على أمير المؤمنين أبي العباس،  
أمر له بجائزة<sup>(١)</sup> فأبى أن يقبلها. فأعطاه خمسة آلاف درهم يشتري بها جارية  
حين أبى أن يقبلها، فأبى أن يقبلها.

---

(١) كذا في الأصل، وفي تهذيب الكمال. وقد تقدمت القصة في الصفحة تسعين  
بلفظ «بجارية» وهو الصواب، وسياق القصة يدل عليه.

وحدثني مالك عن ربيعة قال : قال لي حين أراد العراق : إن سمعتَ أني حدثتهم ، أو أفتيتهم فلا تُعدّني شيئاً . قال : فكان كما قال . لما قدمها لزم بيته ، فلم يخرج إليهم ، ولم يُحدثهم بشيء حتى رجع .

قال أحمد بن عمران : سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول : دخلتُ المسجد ، فإذا ربيعةٌ جالس ، وقد أحدق به غلمانُ أهل الرأي ، فسألته : أسمعْتَ من أنس شيئاً؟ قال : حديثين .

قال أبو بكر الخطيب : كان ربيعةٌ فقيهاً ، عالماً ، حافظاً للفقهِ والحديث . قدم على السفاح الأنبار وكان أقدمه ليوليه القضاء . فيقال : إنه توفي بالأنبار ، ويقال : بل تُوفي بالمدينة . وقال ابن سعد : توفي سنة ست وثلاثين ومئة بالمدينة فيما أخبرني به الواقدي .

وقال يحيى بن معين وغيره : مات بالأنبار ، وكان ثقةً كثير الحديث ، وكانوا يتَّقونهُ لموضع الرأي . وكذا أرخه جماعة . قال مُطَرِّف بن عبد الله : سمعت مالكا يقول : ذهبت حلاوةً الفقه ، منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن .

ذكر حكاية باطلة قد رويت : فأنبأنا المسلم بن محمد ، أنبأنا الكِندي ، أنبأنا الفزاز ، أنبأنا الخطيب ، أنبأنا أبو القاسم الأزهري ، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي بمصر ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا عبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف ، حدّثني مشيخة أهل المدينة : أن فروخ والد ربيعة ، خرج في البعوث إلى خراسان ، أيام بني أمية غازياً ، وربيعة حمل في بطن أمه ، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار ، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة ، وهو راكب فرس ، في يده رمح ، فنزل عن فرسه ، ثم دفع الباب برمحه ، فخرج ربيعة ، فقال : يا عدو الله ، أتتهجّم على منزلي؟ فقال : لا . وقال فروخ : يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمتي ،

فتواثبا وتلبث كُلُّ واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران . فبلغ مالك بن أنس والمشیخة ، فأتوا يعينون ربيعة ، فجعل ربيعة يقول : والله لا فارتكك إلا عند السلطان ، وجعل فروخ يقول كذلك ، ويقول : وأنت مع امرأتي . وكثر الضجيجُ ، فلما أبصروا بمالك ، سكت الناسُ كُلُّهم . فقال مالك : أيها الشيخ : لك سعة في غير هذه الدار ، فقال الشيخ : هي داري . وأنا فروخ مولى بني فلان . فسمعت امرأته كلامه ، فخرجت ، فقالت : هذا زوجي . وهذا ابني الذي خلفته ، وأنا حامل به ، فاعتنقا جميعاً ، وبكيا ، فدخل فروخ المنزل وقال : هذا ابني ؟ قالت : نعم . قال : فأخرجي المال الذي عندك . وهذه معي أربعة آلاف دينار . قالت : المال قد دفنته ، وأنا أخرجه بعد أيام .

فخرج ربيعةً إلى المسجد ، وجلس في حلقتة ، وأتاه مالك بن أنس ، والحسن بن زيد ، وابن أبي علي اللُّهبي ، والمُساحقي ، وأشرف أهل المدينة ، وأحدق الناسُ به .

فقالت امرأته : أخرجُ صلِّ في مسجد الرسول ﷺ فخرج فصلِّ ، فنظر إلى حلقة وافرة ، فأتاه فوقف عليه ، ففرجوا له قليلاً ، وَنَكَسَ ربيعةُ رأسه ، يُوهِّمُه أنه لم يره ، وعليه طويلة ، فشكَّ فيه أبو عبد الرحمن ، فقال : من هذا الرجل ؟ قالوا له : هذا ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن . فقال : لقد رفع الله ابني . فرجع إلى منزله ، فقال لوالدته : لقد رأيتُ ولدك في حالة ، ما رأيتُ أحداً من أهل العلم والفقهاء عليها . فقالت أمه : فأيما أحبُّ إليك : ثلاثون ألف دينار ، أو هذا الذي هو فيه من الجاه ؟ قال : لا والله إلا هذا . قالت : فإني قد أنفقتُ المال كُلَّهُ عليه ، قال : فوالله ما ضيعته .

قلتُ : لو صح ذلك ، لكان يكفيه ألفُ دينار في السبع والعشرين سنة ، بل

نصفها، فهذه مجازفة بعيدة. ثم لما كان ربيعة ابن سبع وعشرين سنة، كان شاباً لا حلقة له، بل الدُّسْتُ لمثل سعيد بن المسيَّب، وعُروة بن الزبير، ومشايخ ربيعة. وكان مالك لم يُولد بعد أو هو رضيع. والطويلة: إنما أخرجها للناس المنصورُ بعد موت ربيعة. والحسن بن زيد وإنما كبر واشتهر بعد ربيعة بدهر. وإسنادها منقطع. ولعله قد جرى بعض ذلك.

قرأت على أبي المعالي: أنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أبو هريرة محمد بن الليث اللبان، وزيد بن هبة الله البَيْعُ ببغداد، قالوا: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قَفْرَجَل، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد ابن محمد، حدثنا الحُسين بن إسماعيل القاضي إملاء، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن حنظلة بن قيس الزُرْقِي، أنه سأل رافع بن خَدِيجَ عَن كِرَاءِ الْأَرْضِ فَقَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَن كِرَاءِ الْأَرْضِ. فَقُلْتُ: أبا لَدَّهَبٍ وَالْوَرِقُ؟ قَالَ: أَمَا اللَّذْهَبُ وَالْوَرِقُ، فَلَا بَأْسَ بِهِ».

هذا حديث صحيح عالٍ، أخرج مسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن قتيبة، كلاهما عن مالك بن أنس<sup>(١)</sup> قال ابن القاسم، عن مالك: قدم الزهريُّ فأخذ بيد ربيعة، ودخلا المنزل، فما خرجا إلى العصر، وخرج ابنُ شهاب يقول: ما ظننتُ أنَّ بالمدينة مثل ربيعة. وخرج ربيعة وهو يقول نحو ذلك.

قال أحمد بن صالح: حدثنا عُنْبَسَةَ، عن يونس، شهدتُ أبا حنيفة في

---

(١) الموطأ ٧١١/٢ في أول كتاب «كراء الأرض»، ومسلم (١٥٤٧) (١١٥) في البيوع باب كراء الأرض بالذهب والورق، وأخرجه أبو داود (٣٣٩٣) في البيوع: باب في المزارعة.

مجلس ربيعة، مجهوده أن يفهم ما يقول ربيعة.

مُطَرَّف بن عبد الله، عن ابن أخي يزيد بن هُرْمُز، أن رجلاً سأل ابن هُرْمُز عن بول الحمار. فقال: نجس. قال: فإن ربيعة لا يرى به بأساً، قال: لا عليك ألا تذكر هَنَاتِ ربيعة، فلربما تكلمنا في المسألة نُخَالِفُه فيها، ثم نرجع إلى قوله بعد سنة.

قال مالك: اعتممت وما في وجهي شعرة، ولقد رأيتُ في مجلس ربيعة بضعةً وثلاثين مُعْتَمَماً.

قال عبد العزيز بن الماجشون: والله ما رأيتُ أحوطَ لسان من ربيعة.

وقال مالك: كان ربيعة أعجل شيء جواباً.

#### ٢٤ - أبو حازم \* (ع)

سلمة بن دينار، الإمامُ القُدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المديني، المخزومي، مولاهم الأعرج، الأفرز<sup>(١)</sup>، التَّمَار، القاص، الزاهد.

وقيل ولاؤه لبني ليث. وُلِدَ في أيام ابن الزبير وابن عمر.

وروى عن سهل بن سعد، وأبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيَّب، وعبد الله بن أبي قتادة، والنعمان بن أبي عياش، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأمّ الدرداء، وعمارة بن عمرو بن حزم، وعبيد الله بن مِقْسَم، ومسلم بن قُرْط،

---

(\*) طبقات خليفة: ٢٦٤، تاريخ البخاري ٧٨٢، التاريخ الصغير: ٤٧٢، الجرح والتعديل ١٥٩٤، حلية الأولياء ٢٢٩٣، تهذيب الكمال (٥٢٤)، تذكرة الحفاظ ١٣٣/١، تهذيب التهذيب ١٤٣/٤، تهذيب ابن عساكر ٢١٦٦، ٢٢٨. خلاصة تهذيب الكمال ١٤٧.

(١) الأفرز: هو الأحذب الذي في ظهره عَجْرَة عظيمة.



ومحمد بن المُنكدر، وأبي مرة مولى عقيل، وبَعجة بن عبد الله الجُهني،  
وعدة.

وروى عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص، وذلك منقطع.  
وروى عنه ابن شهاب، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وعُمارة بن غَزِيَّة، وزيد  
ابن أبي أنيسة، وعُبيد الله بن عمر، والحمادان، والسفيانان، ومالك،  
وسليمان بن بلال، وأبو غسان محمد بن مُطَرَّف، وموسى بن يعقوب، وهشام  
ابن سعد، وفضيل بن سليمان، والدراوردي، وعمر بن علي المُقَدَّمي، وعبد  
العزيز بن أبي حازم وخلق سواهم.

وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم. وقال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في  
زمانه مثله.

قال يحيى الوُحَاظِي: قلت لابن أبي حازم: أسمع أبوك من أبي هُريرة؟  
قال: مَنْ حَدَّثَكَ أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد، فقد  
كذب.

قال ابن عُيينة عن أبي حازم: إني لأعْظ، وما أرى موضعاً، وما أريد إلا  
نفسي.

وروى ابن عُيَيْنَة عنه قال: اشتدت مُؤنة الدين والدنيا، قيل: وكيف؟ قال:  
أما الدين، فلا تجد عليه أعواناً، وأما الدنيا، فلا تمد يدك إلى شيء منها إلا  
وجدت فاجراً قد سبقك إليه.

وقال عنه أيضاً: ليس للملوك صديق، ولا للحسود راحة، والنظر في  
العواقب تلقيح العقول.

قال سفيان: فذاكرتُ الزهري هذه الكلمات، فقال: كان أبو حازم جاري،  
وما ظننتُ أنه يحسنُ مثل هذا.

وروى عبيد الله بن عمر عن أبي حازم قال: لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك، ولا تحقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنياً.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة، فاتركه اليوم. وقال: انظر كل عمل كرهت الموت من أجله، فاتركه ثم لا يضرك متى مت.

وقال: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة. وقال: انظر الذي يصلحك فاعمل به، وإن كان فساداً للناس، وانظر الذي يفسدك فدعه، وإن كان صلاحاً للناس.

وعنه قال: شيان إذا عملت بهما، أصبت خير الدنيا والآخرة، لا أطول عليك، قيل ما هما؟ قال: تحمل ما تكره إذا أحبه الله، وتترك ما تحب إذا كرهه الله.

وعنه: نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا، أعظم من نعمته فيما أعطاني منها، لأنني رأيتُه أعطاها قوماً فهلكوا.

وروى محمد بن إسماعيل الصنعاني، عن ابن عيينة، قال أبو حازم لجلسائه، وحلف لهم: لقد رضيتُ منكم أن يُبقي أحدكم على دينه كما يُبقي على نعله.

أبو الوليد الطيالسي عن ابن عيينة، سمعتُ أبا حازم يقول: لا تُعاديَنَّ رجلاً، ولا تُناصبه حتى تنظر إلى سريرته بينه وبين الله، فإن يكن له سريرة حسنة، فإن الله لم يكن ليخذله بعداوتك. وإن كانت له سريرة رديئة، فقد كفأك مساوئه. ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله، لم تقدر.

وروى يحيى بن محمد المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قلتُ

لأبي حازم: إني لأجد شيئاً يحزنني، قال: وما هو يا ابن أخي؟ قلت: حبي للدنيا. قال: اعلم أن هذا لشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حبه الله إلي لأن الله قد حبب هذه الدنيا إلينا. لتكن مُعَاتِبَتَنَا أَنْفُسَنَا فِي غَيْرِ هَذَا: أَلَا يَدْعُونَا حُبَهَا إِلَى أَنْ نَأْخُذَ شَيْئاً مِنْ شَيْءٍ يَكْرَهُهُ اللَّهُ، وَلَا أَنْ نَمْنَعُ شَيْئاً مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّهُ اللَّهُ. فَإِذَا نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ لَمْ يَضُرْنَا حُبُّنَا إِيَّاهَا.

ضَمْرَةٌ بِنِ رِبِيعَةَ، عَنِ ثَوَابَةَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَمَا إِبْلِيسُ؟ لَقَدْ عَصِيَ فَمَا ضَرَّ، وَلَقَدْ أَطَاعَ فَمَا نَفَعُ.

وعنه: ما الدنيا؟ ما مضى منها، فحلّم، وما بقي منها، فأمانى.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: السَّيُّءُ الْخَلْقُ أَشَقُّى النَّاسِ بِهِ نَفْسُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، هِيَ مِنْهُ فِي بَلَاءٍ. ثُمَّ زَوْجَتَهُ، ثُمَّ وَلَدَهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَدْخُلُ بَيْتَهُ، وَإِنَّهُمْ لَفِي سُرُورٍ، فَيَسْمَعُونَ صَوْتَهُ فَيَنْفِرُونَ عَنْهُ، فِرْقاً مِنْهُ. وَحَتَّى إِنْ دَابَّتْهُ تَحِيدٌ مِمَّا يَرْمِيهَا بِالْحِجَارَةِ، وَإِنْ كَلَبَهُ لَيَرَاهُ فَيَنْزِعُ عَلَى الْجِدَارِ، حَتَّى إِنْ قَطَّه لَيَقْرَ مِنْهُ.

روى أبو نُبَيْتَةَ الْمَدَنِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ، لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَقَلْنَا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي بِخَيْرٍ، رَاجِئاً لِلَّهِ، حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ. إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَسْتَوِي مِنْ غَدَا أَوْ رَاحَ يَعْمُرُ عَقْدَ الْآخِرَةِ لِنَفْسِهِ فَيَقْدِمُهَا أَمَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ الْمَوْتُ حَتَّى يَقْدِمَ عَلَيْهَا، فَيَقُومُ لَهَا وَيَقُومُ لَهَا، وَمِنْ غَدَا أَوْ رَاحَ فِي عَقْدِ الدُّنْيَا يَعْمُرُهَا لِغَيْرِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى الْآخِرَةِ لِحَظِّ لَهَا فِيهَا وَلَا نَصِيبَ.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحداً، الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم.

يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: تجد الرجل يعمل

بالمعاصي ، فإذا قيل له : أتُحِبُّ الموتَ؟ قال : لا . وكيف وعندي ما عندي؟ فيقال له : أفلا تترك ما تعمل؟ فيقول : ما أريد تركه ، ولا أحب أن أموت حتى أتركه .

ابن عُيَيْنَةَ ، عن أبي حازم قال : وجدت الدنيا شيئين : فشيئاً هولي ، وشيئاً لغيري . فأما ما كان لغيري ، فلو طلبته بحيلة السماوات والأرض لم أصل إليه . فيُمنع رزق غيري مني ، كما يمنع رزقي من غيري .

يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم قال : كل عمل تُكره من أجله الموت فاتركه ، ثم لا يضرّك متى مت .

مُحمَّد بن مطرف ، حدّثنا أبو حازم قال : لا يُحسن عبد فيما بينه وبين الله ، إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد . ولا يُعورّ ما بينه وبين الله إلا عورّ فيما بينه وبين العباد . لِمُصانعة وجه واحد أيسرّ من مُصانعة الوجوه كلها . إنك إذا صانعت ما لت الوجوه كلها إليك ، وإذا استفسدت ما بينه ، شئتُك الوجوه كلها .

وعن أبي حازم قال : اكتم حسناتك ، كما تكتم سيئاتك .

سفيان بن وكيع ، حدّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ قال : دخل أبو حازم على أمير المدينة ، فقال له : تكلم . قال له : انظر الناس ببابك ، إن أدنيت أهل الخير ، ذهب أهل الشر ، وإن أدنيت أهل الشر ، ذهب أهل الخير .

وقال أبو حازم : لَأَنَا مِنْ [أَنْ] <sup>(١)</sup> أَمْنَعُ مِنَ الدُّعَاءِ أَخَوْفُ مِنِّي أَنْ أَمْنَعَ الإِجَابَةَ . وقال : إنَّ الرجلَ ليعمل السيئة ، ما عملَ حسنة قطُّ أنفع له منها ، وكذا في الحسنة .

وعن أبي حازم قال : خصلتان ، مَنْ يكفلُ لي بهما؟ تركُّك ما تُحِبُّ ، واحتمالك ما تُكره .

---

(١) زيادة على الأصل يقتضيها السياق .

وقيل: إن بَعْضَ الأُمراء أرسل إلى أبي حازم، فأتاه وعنده الزهري والإفريقي، وغيرهما، فقال: تكلم يا أبا حازم. فقال أبو حازم: إن خير الأُمراء مَنْ أَحَبَّ العلماء، وإنَّ شرَّ العلماءِ مَنْ أَحَبَّ الأُمراء.

وعن أبي حازم قال: إذا رأيتَ رَبَّكَ يُتَابِعُ نِعْمه عليك وأنتَ تَعْصيه، فاحذره، وإذا أَحبيتَ أَخاً في الله، فأقلَّ مخالطته في دنياه.

قال مُصعبُ بن عبد الله الزُّبيري: أبو حازم أصله فارسي، وأمه رومية، وهو مولى بني ليث، وكان أشقرًا، أفزرًا، أحول.

وقال ابنُ سعد: كان يَقُصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة، ومات في خلافة أبي جعفر، بعد سنة أربعين ومئة. قال: وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

وقال الفلاس والترمذي: مات سنة ثلاث وثلاثين.

وقال خليفة: سنة خمس وثلاثين. وقال الهيثم: مات سنة أربعين ومئة.

وقال يحيى بن معين: مات سنة أربع وأربعين ومئة.

قلت: آخر من حدث عنه أنس بن عياض اللبثي، وحديثه في الكتب الستة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا عبد الصمد بن محمد الحاكم، أنبأنا علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا الحسين بن محمد الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد الصيداوي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الصفار بالرملة، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَابَهُ فِي صَلَاتِهِ شَيْءٌ، فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ».

هذا حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه<sup>(١)</sup> عن الثقة، عن سُفيان بن عُيينة، وهو في صحيح البخاري. من طريق الثوري، عن أبي حازم الأعرج.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالوا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا العطاء بن خالد، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَمَوْضِعُ سَوِّطٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(٢)</sup>.

أخرجه الترمذي، من حديث العطاء، وصححه، وهو في البخاري

---

(١) رقم (١٠٣٥) في إقامة الصلاة: باب التسييح للرجال في الصلاة، والتصفيق للنساء من حديث هشام بن عمار، وسهل بن أبي سهل قالوا: حدثنا سفيان بن عُيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «التسييح للرجال، والتصفيق للنساء». وأخرجه مطولاً مالك في الموطأ ١/١٦٣ و١٦٤ في قصر الصلاة في السفر: باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة: عن أبي حازم، عن سهل بن سعد. وأخرجه البخاري ١٣٩٧/٢، ١٤١ في الجماعة: باب من دخل ليؤم الناس. من طريق عبد الله بن يوسف، ومسلم (٤٢١) في الصلاة: باب تقديم الجماعة من يصلي بهم، من طريق يحيى بن يحيى، وأبو داود (٩٤٠) في الصلاة: باب التصفيق في الصلاة، من طريق القعني، ثلاثهم عن مالك، عن أبي حازم عن سهل بن سعد. وفيه قول رسول الله ﷺ: «مالي رأيتمكم أكثرتم التصفيق؟ من نابه شيء في صلاته فليسيح فإنه إذا سبح التفت إليه، وإنما التصفيق للنساء».

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٤٨) في فضائل الجهاد: باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله. وأخرجه البخاري في الجهاد: باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وباب فضل رباط يوم في سبيل الله، وفي بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة. وفي الرقاق: باب مثل الدنيا والآخرة. ومسلم رقم (١٨٨١) في الإمارة: باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله.

ومسلم من رواية عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه.

## ٢٥ - عبد العزيز بن صهيب \* (ع)

البناني، البصري، الأعمى، الحافظ.

حدث عن أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، وشهر بن حوشب.

روى عنه: شعبة، والثوري، وحماد بن زيد، وهشيم، وعبد الوارث،  
والمبارك بن سحيم، وسفيان بن عيينة وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وما هو بالمكثّر.

مات سنة ثلاثين ومئة. وقع لنا من عواليه.

## ٢٦ - عبد الله بن طاووس \*\* (ع)

الإمام المحدث، الثقة، أبو محمد اليماني.

سمع من أبيه وأكثر عنه، ومن عكرمة، وعمرو بن شعيب، وعكرمة بن  
خالد المخزومي، وجماعة، ولم يأخذ عن أحد من الصحابة، ويسوغ أن يُعد  
في صفار التابعين لتقدم وفاته.

حدث عنه: ابن جريج، ومَعمر، والثوري، ورواح بن القاسم، وهشيب بن  
خالد، وسفيان بن عيينة، وآخرون. وثقوه.

وقال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية، وأحسنهم خلقاً، ما رأينا ابن  
فقيه مثله.

---

(\*\*) طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ خليفة: ٣٩٥، الجرح والتعديل ٣٨٤/٥ - ٣٨٥،  
ثقافت ابن حبان ١٦٥/٣، تهذيب الكمال (٨٤٢)، تاريخ البخاري ١٤/٦، تهذيب  
التهذيب ٣٤٢ - ٣٤١/٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٠.

(\*\*\*) تاريخ البخاري ١٢٣/٥، التاريخ الصغير: ٢٩٢، الجرح والتعديل ٨٨/٥، ٨٩،  
تهذيب الكمال ٦٩٧ - ٦٩٨، تهذيب التهذيب ٢٦٧/٥ - ٢٦٨. خلاصة تهذيب الكمال

٢٠٢.

ذكر القاضي شمس الدين في ترجمة طاووس (١): أن المنصور طلب ابن طاووس، ومالك بن أنس، قال: فصدعهُ ابنُ طاووس بكلام.

فهذا لا يتجه، لأن ابن طاووس مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وذلك قبل دولة المنصور بل في هذه السنة قُتِلَ آخرُ الخلفاء الأموية، مروان الحمار، وقامَ فيها السفاحُ، والله أعلم.

### ٢٧ - عمرو بن عُبيد \*

الزاهد، العابد، القدري، كبيرُ المعتزلة، وأولُهم، أبو عثمان البصري. له عن أبي العالية وأبي قلابة، والحسن البصري. وعنه: الحمادان، وعبد الوارث، وابن عُيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعلي بن عاصم، وقُريش بن أنس، ثم تركه القطان.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال حفصُ بن غياث: ما لقيتُ أزهَدَ منه، وانتحل ما انتحل.

وقال ابنُ المبارك: دعا إلى القدر فتركوه.

وقال معاذُ بن معاذ: سمعتُ عمراً يقول: إن كانت (تبت يدا أبي لهب) في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجةٌ. وسمعتُه ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعتُ الأعمش يقولُه لكذبتهُ إلى أن [قال]: ولو

### (١) وفيات الأعيان ٥١١/٢.

(\*) ثقات ابن حبان ١٤٧/٣، كتاب المجروحين ٦٩٢، مروج الذهب ٣١٣/٣، طبقات المعتزلة (٣٥)، المرتضى ١٦٤/١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، تاريخ بغداد ١٢/١٦٢-١٧٨، شرح المقامات للشريشي ٣٣٢/١، وفيات الأعيان ٤٦٠/٣-٤٦٢، تهذيب الكمال (١٠٤٥)، تاريخ الإسلام ١٠٧/٦، ١١٠، ميزان الاعتدال ٢٧٣/٣-٢٨٠، العبر ١٩٣/١، البداية والنهاية ٧٣/١٠، ٨٠، غاية النهاية ٦٠٢/١، تهذيب التهذيب ٣٠/٨، شذرات الذهب ٢١٠/١. خلاصة تهذيب الكمال ١٠٩.



سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولهُ لرددتهُ .

وقال عاصم الأحول : نمت فرأيتُ عمرو بنَ عُبيدٍ يحكُّ آيةً ، فلمتُهُ . فقال :  
أعيدها . قلت : أَعِدْهَا ، فقال : لا أستطيع .

وقال حماد بن زيد : قيل لأيوب : إن عمرو بنَ عُبيدٍ ، روى عن الحسن ، أن  
رسولَ الله ﷺ قال : « إذا رأيتم معاويةَ على منبري فاقتلوه » . قال : كذب .

قال ابنُ عُليَّة : أوَّلُ من تكلم في الاعتزال واصلُ الغزَّال ، فدخل معه عمرو  
ابن عُبيد ، فأعجب به وزوجه أخته .

وذكر محمد بن عبد الله الأنصاري ، أنه رأى عمرو بنَ عُبيدٍ في النوم قد  
مُسِّخَ قَرْدًا .

وقد كان المنصور يُعظم ابنَ عُبيد ويقول :

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ      كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ  
غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ

قلتُ : اغترَّ بزُهدِهِ وإِخْلَاصِهِ ، وأغفلَ بدعته .

قال الخطيب : مات بطريق مكة سنة ثلاث . وقيل : سنة أربع وأربعين  
ومئة .

قال أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه» : سمعتُ ابنَ مَعِينٍ يقولُ : كان عمرو  
ابن عُبيدٍ من الدَّهْرِيَّةِ (١)

وقال سلامُ بنُ أبي مطيعٍ : أنا لِلْحِجَاجِ أَرْجَى مِنِّي لِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ .

---

(١) علق المؤلف رحمه الله في «الميزان» على هذه الكلمة فقال : لعن الله الدهرية  
فإنهم كفار ، وما كان عمرو هكذا .

قد استوفيتُ ترجمته في «تاريخ الإسلام».

وقد رثاه المنصور. وله كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدرية، يريد السنة. ومن كتاب تلامذته: عثمان بن خالد الطويل شيخ العلاف، وأبو حفص عمر بن أبي عثمان الشَّمزِيّ.

## ٢٨ - داود بن الحُصين \* (ع)

الفقيه أبو سليمان الأموي مولاهم المدني. حدّث عن أبيه وعكرمة، والأعرج، وأبي سُفيان مولى ابن أبي أحمد. حدّث عنه: ابنُ إسحاق، ومالك، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وإبراهيم بن أبي حَبِيبَة، وعدة.

وثقه يحيى بنُ مَعِينٍ مطلقاً. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، وقال ابنُ عُيَيْنَةَ: كنا نتقي حديثه. وقال ابنُ المديني: ما روى عن عكرمة فمَنكر، وقال أبو زرعة، لَين. وقال أبو حاتم: لولا أن مالكا روى عنه، لترك حديثه.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وقال ابنُ جَبَّان: كان يرى الخروج.

وتكلم الترمذي في حفظه<sup>(١)</sup>.

قلت: نزل عكرمة في بيت داود، وتوفي عنده.

---

(\*) طبقات خليفة (٢٥٩: تاريخ خليفة (٤١١)، تاريخ البخاري ٢٣١/٣. الجرح والتعديل ٤٠٨٣ - ٤٠٩، تهذيب الكمال (٣٨٤)، ميزان الاعتدال ٥/٢ - ٦، العبر ١٨٢/١، تهذيب التهذيب ١٨١/٣، ١٨٢، شذرات الذهب ١٩٢/١. خلاصة تهذيب الكمال ١٠٩.

(١) وتمحيص القول فيه: أنه ثقة إلا في روايته عن عكرمة.

٢٩ - عبد الملك بن أبي سليمان \* (خت م ٤)

الإمام الحافظ أبو محمد، وقيل أبو عبد الله، وأبو سليمان العزمي الكوفي نزل جَبَانَةَ عَرَزَمَ فنسب إليها. وعرزم إنسان أسود. واسم أبي سليمان ميسرة. حدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأنس بن سيرين، وأبي الزبير، وعبد الله بن كيسان، وعبد الملك بن أعين، ومسلم بن يناق، وزبيد اليايمي، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن عطاء، وأبي حمزة اليماني. لم يزد صاحب تهذيب الكمال على هؤلاء.

وعنه: الثوري، وزائدة، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، وعلي بن مُسهر، وهشيم، ويحيى القطان، وخالد بن عبد الله، وحفص بن غياث، وإسحاق بن يوسف، وابن نمير، وابن فضيل، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وخلق آخرهم موتاً عبد الرزاق. وليس هو بالمكثر، وكان يُوصف بالحفظ.

ابن المديني، عن عبد الرحمن قال: كان شعبة يُعجب من حفظ عبد الملك.

وروى نوفل بن المُطهر، عن ابن المبارك، عن سفيان، قال: حفظ الناس: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وحفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم.

(\*) طبقات خليفة (١٦٧)، تاريخ خليفة (٤٢٣)، تاريخ البخاري ٤١٧/٥، التاريخ الصغير ٨٣٢ - ٨٥، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٩٠/١، تهذيب الكمال ٨٥٨، تذكرة الحفاظ ١٥٥/١، ميزان الاعتدال ٦٥٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٤٩٢، العبر ٢٠٤/١، تهذيب التهذيب ٣٩٦٦ - ٣٩٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٤، شذرات الذهب ٢١٦/١. (١) العَرَزَمِيّ: بفتح العين، وسكون الراء وفتح الزاي، وفي آخرها ميم نسبة إلى عَرَزَمَ بطن من فزارة.

وقال سفيان الثوري: حدثني الميزانُ، عبدُ الملك بن أبي سليمان- وأشار سفيان بيده كأنه يزنُ- وقال ابنُ المبارك: عبدُ الملك بن أبي سليمان ميزان .  
وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: ثقة .  
قلت: يخطيء؟ قال: نعم، وكان من أحفظِ أهل الكوفة، إلا أنه رفع أحاديثَ عن عطاء .

وسئل يحيى بن معين، عن حديث عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ في الشُّفْعَةِ<sup>(١)</sup>، فقال: لم يُحدِّثْ به إلا عبدُ الملك، وقد أنكره عليه الناسُ، ولكن عبد الملك ثقة، صدوقٌ، لا يُرد على مثله، قلتُ: تكلم فيه شعبة لهذا الحديث .

وروى عبدُ الله بن أحمد، عن أبيه، قال: هذا حديثٌ منكرٌ<sup>(٢)</sup> قال محمد

(١) وهو ما أخرجه أبو داود (٣٥١٨)، والترمذي (١٣٦٩)، وابن ماجه (٢٤٩٤) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «الجار أحق بشفعة جاره، يُنتظر بها وإن كان غائباً، إذا كان طريقيهما واحداً» وهذا سند قوي . قال الترمذي: حسن غريب، ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير عبد الملك بن أبي سليمان وعبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث . ولا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة من أجل هذا الحديث .

(٢) وقد رد ذلك ابن الجوزي في «التنقيح» فيما نقله الزيلعي في «نصب الراية» ١٧٤/٤ بأنه حديث صحيح، وأنه لا منافاة بينه وبين رواية جابر المشهورة، وهي: «الشفعة في كل ما لا يُقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة» فإن في حديث عبد الملك إذا كان طريقيهما واحداً- وحديث جابر المشهور، لم يُنف في استحقاق الشفعة إلا بشرط تصرُّف الطرق . فنقول: إذا اشترك الجاران في المنافع: كالبئر، أو السطح، أو الطريق، فالجار أحق بسقْب جاره، لحديث عبد الملك . وإذا لم يشتركا في شيء من المنافع، فلا شفعة، لحديث جابر المشهور .

وطعن شعبة في عبد الملك بسبب هذا الحديث لا يقدح فيه فإنه ثقة، وشعبة لم يكن من الحذاق في الفقه ليجمع بين الأحاديث إذا ظهر تعارضها، إنما كان حافظاً . وغير شعبة إنما طعن فيه تبعاً لشعبة .

ابن عثمان بن أبي صفوان، عن أمية بن خالد، قلت لشعبة: مالك لا تُحدِّث عن عبد الملك بن أبي سليمان، فقال: تركت حديثه. قلت: تُحدِّث عن محمد بن عبيد الله العَرُزمي، وتدع عبد الملك، وقد كان حسن الحديث؟ قال: من حَسَنها فررتُ.

قال الخطيب: أساء شعبة في اختياره لمحمد، وتركه عبد الملك، لأن محمد بن عبيد الله لم يَخْتَلِفْ أئمة الأثر في ذهاب حديثه، وسقوط روايته، وثناؤهم على عبد الملك مستفيض.

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه: أنه ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت. وقال ابن عمار: ثقة حجة. وقال أبو نعيم: حدثنا سفيان عن عبد الملك. ثم قال الفسوي: ثقة، مُتَقَنٌّ، فقيه.

قال أبو نعيم: مات سنة خمس وأربعين ومئة.

أخبرنا أحمد بن عبد الكريم، أنبأنا نصر بن جرو، أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا أبو البقاء الحبال، أنبأنا زيد بن جعفر، حدثنا محمد بن علي بن دُحَيْم، حدثنا أحمد بن حازم، أنبأنا يعلى بن عبيد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا فِيهَا»<sup>(١)</sup>

(١) وأخرجه أحمد ١١٤/٤ و١٩٢/٥ من حديث زيد بن خالد الجهني، وإسناده صحيح. وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٤٤١/١، ومسلم (٧٧٧)، والترمذي (٤٥١)، والنسائي ١٩٧/٣ بلفظ «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً».

### ٣٠ - عطاء بن السائب \* (٤)

الإمام الحافظ، محدث الكوفة، أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو زيد، وأبو محمد الكوفي.

عن أبيه السائب بن زيد، وقيل: ابن يزيد، وقيل: ابن مالك الثقفى، مولاهم، وعن أنس بن مالك- ولم يثبت أنه سمع منه، وقد جاء بإدخال يزيد الرقاشي بينهما- وعن عبد الله بن أبي أوفى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، ومرة الطيب، وعمرو بن ميمون الأودي، ومجاهد وأبي<sup>(١)</sup> البخترى الطائي، وذّر بن عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن بريدة، وعكرمة، والحسن، وأبي ظبيان، وسالم البراد وخلق كثير.

وكان من كبار العلماء، لكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره.

حدث [عنه] إسماعيل بن أبي خالد، وهو من طبقتة، والثوري، وابن جريج، وأبو جعفر الرازي، وروح بن القاسم، والحمدان، وموسى بن أعين، وأبو عوانة، وجعفر بن سليمان، وأبو الأحوص، وشعبة، وشريك، وعبيدة بن حميد، وابن فضيل، وجريير بن عبد الحميد، وزائدة، وزهير بن معاوية، وابن عيينة، وهشيم، وأبو إسحاق الفزاري، وعلي بن عاصم، وابن علية، وخلق كثير.

قال ابن عيينة: حدثني بعض أصحابنا، أن أبا إسحاق كان يسأل عن عطاء ابن السائب، فيقول: إنه من البقايا.

---

(\*) طبقات ابن سعد ٣٣١/٦، تاريخ خليفة (٤١٥) طبقات خليفة (١٦٤)، تاريخ البخاري ٤٦٥/٦، التاريخ الصغير ٣٩٢، ٤٥، الجرح والتعديل ٣٣٢/٦-٣٣٤، ثقات ابن حبان ١٩٠/٣، تهذيب الكمال (٩٣٩-٩٤٠)، ميزان الاعتدال ٧٠٣-٧٣، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٦، شذرات الذهب ١٩٤/١.

(١) في الأصل «ابن» هو تحريف، واسم أبي البخترى: سعيد بن فيروز.

وروى إبراهيم بن مهدي، عن حماد بن زيد قال: أتينا أيوب، فقال: اذهبوا، فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة. وهو ثقة، اذهبوا إليه، فسألوه عن حديث أبيه في التسبيح.<sup>(١)</sup>

علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد قال: ما سمعتُ أحداً يقول في عطاء بن السائب شيئاً قطُّ في حديثه القديم، وما حدَّث سفيان وشعبة عنه صحيح، إلا حديثين. كان شعبةً يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان. أحمد بن سنان عن عبد الرحمن قال: لئب بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، لئب أحسنهم حالاً عندي.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، وذكر الثلاثة، فقال: يزيد أحسنهم استقامةً في الحديث ثم عطاء. قال أحمد بن حنبل: عطاء ثقة ثقة، رجل صالح، وقال: من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، سمع منه قديماً شعبة، وسفيان. وسمع منه حديثاً: جرير وخالد بن عبد الله، وإسماعيل وعلي بن عاصم، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها.

(١) أخرجه أبو داود (١٥٠٢) من حديث الأعمش، عن عطاء بن السائب عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه» وإسناده صحيح. فإن رواية الأعمش عن عطاء قديمة، وهو من أقرانه وقد تابعه حماد بن زيد عند ابن حبان (٢٣٤٣) وهو ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط. وأخرجه مطولاً أحمد ١٦٠/٢، ١٦١، ٢٠٤ و ٢٠٥، وأبو داود (٥٠٦٥) والنسائي ٧٤٨٣ و ٧٥٥ بلفظ «خلصتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشرة، ويحمد عشرة، ويكبر عشرة، فذلك خمسون ومئة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان. ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فذلك مئة في اللسان وألف في الميزان. فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده. قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟ قال: يأتي أحدكم - يعني الشيطان - في منامه فينومه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولها». وإسناده صحيح. فإن رواية عطاء عن شعبة عند أحمد وأبي داود، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط.

قال: وقال وهيب لما قَدِمَ عطاء البصرة قال: كتبت عن عبدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع من عبدة شيئاً، وهذا اختلاط شديد.

أبو داود عن أحمد قال: كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله، كان يَحْتَمُ القرآن كُلَّ ليلة. وقال شعبة: حدثنا عطاء وكان نَسِيًّا<sup>(١)</sup>. وقال يحيى: لم يسمع عطاء بن السائب من يعلى بن مُرَّة، قال: واختلط عطاء فما سمع منه قديماً فهو صحيح، وقد سمع منه أبو عوانة، في الصحة وفي الاختلاط جميعاً، ولا يحتج بحديثه.

ابن عدي، أنبأنا ابن أبي عصمة، حدثنا أحمد بن أبي يحيى سمعتُ يحيى ابن معين يقول: ليثُ بنُ أبي سليم ضعيف مثل عطاء بن السائب. وجميع من روى عن عطاء ففي الاختلاط، إلا شعبة وسفيان<sup>(٢)</sup>.

قال ابنُ عدي: عطاء اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة، فحديثه مستقيم. ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعضُ النكرة. وقال العجلي: كان شيخاً قديماً ثقة، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديماً فهو صحيح، منهم الثوري، فأما من سمع منه بأخرة، فهو مضطرب الحديث، منهم هشيم وخالد بن عبد الله، وكان عطاء بأخرة يتلقن إذا لُقِنَ، لأنه كان غيرَ صالح الكتاب، وأبوه تابعي ثقة.

وقال أبو حاتم: كان محلَّه الصدق قديماً قبل أن يختلط، ثم تغيَّرَ حفظه،

---

(١) ربما تكون مقالة شعبة هذه فيه حين سمع منه حديثين. بأخرة. وإلا فشعبة ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط وكان عطاء إذ ذاك حافظاً.

(٢) ومن سمع منه أيضاً قبل الاختلاط: زهير، وزائدة، وحماد بن زيد، وأيوب، كما في تهذيب التهذيب.



في حديثه تخاليف كثيرة، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة.  
وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد، وشعبة، وسفيان عنه جيدة.

الحُمَيْدِيُّ عن سفيان قال: كنت سمعتُ من عطاء بن السائب قديماً. ثم قدم علينا قدمةً، فسمعتُه يُحدِّث ببعض ما كنتُ سمعته، فخلط فيه، فاتقيته واعتزلته.

وقال أبو النعمان عن يحيى بن سعيد: عطاء بن السائب تغير حفظه بعد، وحماد بن زيد سمع منه قبل أن يتغير.

وقال أبو قطن عن شعبة: ثلاثة في القلب منهم هاجس: عطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وآخر.

إسماعيل بن بهرام، عن أبي بكر بن عياش قال: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب، وضرار بن مرة، رأيت أثر البكاء على خدودهما.

قال ابن سعد وغيره: مات عطاء بن السائب سنة ست وثلاثين ومئة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِرَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ مَاشِطَةُ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، كَانَتْ تَمْشِطُهَا فَوْقَ الْمِشْطِ مِنْ يَدِهَا. قَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ. قَالَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ. قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ إِذَا، قَالَتْ: قَوْلِي لَهُ. قَالَ لَهَا: أَوْلِكَ رَبِّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّكَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَأَحْمِي لَهَا بَقْرَةً مِنْ نَحَاسٍ. فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا

حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وُلْدِي. قَالَ: ذَلِكَ لِكَ عَلَيْنَا، لِمَا لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. فَأَلْقَى وُلْدَهَا فِي الْبُقْرَةِ وَاحِدًا وَاحِدًا. فَكَانَ آخِرَهُمْ صَبِيًّا. فَقَالَ: يَا أُمَّهُ اضْبِرِّي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس: فأربعة تكلموا وهم صبيان: ابن ماشطة فرعون، وصبي جريج، وعيسى بن مريم، والرابع لا أحفظه.

### ٣١ - موسى بن عقبة \* (ع)

ابن أبي عياش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولاها، الأسدي المطرفي، مولى آل الزبير، ويقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير. وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة، وعم إسماعيل بن إبراهيم.

أدرك ابن عمر، وجابراً، وحدث عن أم خالد، وعدائه في صغار التابعين، وحدث أيضاً عن علقمة بن وقاص، وأبي سلمة، وكرب، وسالم بن عبد الله، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافع بن جبير بن مطعم، ونافع مولى ابن عمر، وصالح مولى التوأمة، وعروة بن الزبير، وعكرمة، وابن المنكدر،

---

(١) إسناده ضعيف لاختلاط عطاء، وراويه عنه وهو: حماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط وبعده فلم يتميز حديثه. ومع هذا فقد صححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على «المسند» ٣٠٩/١. وقال ابن كثير: لا بأس بإسناده. وقد أورده الهيتمي في المجموع ٦٥/١، ونسبه لأحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط. وقال: فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط.

(\*) طبقات خليفة (٢٦٧)، تاريخ خليفة (٤١١) تاريخ البخاري ٢٩٢٧، التاريخ الصغير ٧٠/٢، والجرح والتعديل ١٥٤/٨، ثقات ابن حبان ٢٤٨٣ تهذيب الكمال (١٣٩٢)، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١، العز ١٩٢/٤، الوافي بالوفيات ١٣٧/٢، التهذيب ٣٦٠/١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٢، شذرات الذهب ٢٠٩/١.

والزهري، وأبي الزبير، وسالم أبي الغيث، وعبد الله بن دينار، ومحمد بن يحيى بن حبان، وحمزة بن عبد الله بن عمر، وأبي الزناد، ومحمد بن أبي بكر الثقفي وخلقي سواهم.

وعنه: بكير بن عبد الله بن الأشج مع تقدمه، وشعبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك، وإبراهيم بن طهمان، وابن أبي الزناد، وحفص بن ميسرة، والسفيانان، وزهير، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وهيب، وأبو قرّة موسى بن طارق، وأبو إسحاق الفزاري، وفضيل بن سليمان، ومحمد بن فليح، وإسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، وإسماعيل بن عياش، وأبو ضمرة اللثي وحاتم بن إسماعيل، وزهير بن محمد المروزي، وأبو بدر السكوني، وعبد الله بن رجاء المكي، وأبو همام محمد بن الزبرقان، ويعقوب بن عبد الرحمن القاري، وخلقي كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، كذا هنا، وقال في موضع آخر وهو أشبه: كان ثقة ثباتاً، كثير الحديث.

إبراهيم بن المنذر عن معن قال: كان مالك إذا قيل له: مغازي من نكتب؟ قال: عليكم بمغازي موسى بن عتبة فإنه ثقة، وقال ابن المنذر أيضاً: حدثني مطرف، ومعن، ومحمد بن الضحاك، قالوا: كان مالك إذا سئل عن المغازي، قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عتبة، فإنها أصح المغازي. وقال أيضاً سمعت محمد بن طلحة، سمعت مالكا يقول: عليكم بمغازي موسى، فإنه رجل ثقة، طلبها على كبر السن، ليقيد من شهد مع رسول الله ﷺ ولم يكتر كما كثر غيره.

قلت: هذا تعريض بابن إسحاق. ولا ريب أن ابن إسحاق كثر وطول

بأنسابٍ مستوفاةٍ اختصارها أملحُ، وبأشعارٍ غير طائفةٍ حذفها أرححُ، وبآثارٍ لم تُصَحِّحْ، مع أنه فاته شيءٌ كثيرٌ من الصحيح لم يكن عنده، فكتابه محتاجٌ إلى تنقيحٍ وتصحيحٍ، وروايةٌ ما فاته.

وأما مغازي موسى بن عقبة، فهي في مجلدٍ ليس بالكبير، سمعناها، وغالبها صحيح، ومرسلٌ جيد، لكنها مختصرةٌ تحتاج إلى زيادةٍ بيانٍ وتتمةٍ. وقد أحسن في عمل ذلك الحافظ أبو بكر البيهقي في تأليفه المسمى بكتاب «دلائل النبوة».

وقد لخصت أنا الترجمة النبوية، والمغازي المدنية، في أول تاريخي الكبير، وهو كامل في معناه إن شاء الله.

إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدَّثنا سفيان بن عُيينة، قال: كان بالمدينة شيخٌ يُقال له: شَرْحَبِيلُ أبو سعد، وكان من أعلم الناس بالمغازي. قال: فاتهموه أن يكونَ يَجْعَلُ لمن لا سابقةَ له سابقةً. وكان قد احتاج، فأسقطوا مغازيه وعلمه، قال إبراهيم: فذكرتُ هذا لمحمد بن طلحة بن الطَّويل، ولم يكن أحدٌ أعلم بالمغازي منه، فقال لي: كان شَرْحَبِيلُ أبو سعد عالماً بالمغازي، فاتهموه أن يكونَ يُدْخِلُ فيهم من لم يشهد بدرًا، ومن قُتِلَ يومَ أحدٍ، والهجرةُ ومن لم يكن منهم، وكان قد احتاج، فسقط عند الناس، فسمع بذلك موسى بن عقبة، فقال: وإن الناس قد اجترؤا على هذا؟! فذبَّ على كبر السن، وقيد من شهد بدرًا، وأحدًا، ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة، وكتب ذلك.

وقال إبراهيم: حدَّثنا محمد بن الضحَّاك، سمعت المِسْوَر بن عبد الملك المخزومي يقول لمالك: يا أبا عبد الله، فلان كلمني يعرض عليك، وقد شهد جدُّه بدرًا. فقال مالك: لا تدري ما يقولون، مَنْ كان في كتاب موسى بن عقبة قد شهد بدرًا، فقد شهدها، ومن لم يكن في كتاب موسى، فلم يشهد بدرًا.

قال أحمد بن أبي خيثمة: كان يحيى بن معين يقول: كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب.

وقال أحمد، ويحيى، وأبو حاتم، والنسائي: موسى ثقة. وروى المفضل ابن غسان، عن يحيى بن معين، قال: موسى بن عقبة ثقة، يقولون: روايته عن نافع فيها شيء، وسمعت ابن معين يضعف موسى بعض الضعف.

قلت: قد روى عباس الدوري وجماعة، عن يحيى توثيقه. فليحمل هذا التضعيف على معنى أنه ليس هو في القوة عن نافع كمالك، ولا عبید الله. وكذلك روى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي، عن يحيى بن معين قال: ليس موسى بن عقبة في نافع مثل عبید الله بن عمر ومالك.

قلت: احتج الشيخان بموسى بن عقبة، عن نافع والله الحمد. قلنا: ثقة وأوثق منه، فهذا من هذا الضرب.

قال الواقدي: كان لإبراهيم وموسى ومحمد بنى عقبة حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وكانوا كلهم فقهاء، محدثين، وكان موسى يفتي.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان لهم هيئة وعلم. وقال يحيى بن معين: سمع ابن المبارك من موسى بن عقبة، ولم يسمع من أخويه، أقدمهم محمد، ثم إبراهيم، ثم موسى، وموسى أكثرهم حديثاً.

وقال يحيى بن سعيد القطان فيما نقله عنه أبو حفص الفلاس: مات موسى ابن عقبة قبل أن يدخل المدينة بسنة سنة إحدى وأربعين ومئة، وفيها أرحه خليفة والترمذي، وغيرهما، وشد نوح بن حبيب فقال: مات سنة اثنتين.

وقع لنا حديثه عالياً، في مواضع، من أعلاها في جزء ابن عرفة.

أخبرنا أحمد بن فرح الإشبيلي الحافظ، أنبأنا عبد العزيز بن محمد، وأحمد بن عبد الدائم قالا: أنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهّاب (ح) وأنبأنا أحمد

ابن سلامة، عن عبد المنعم، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد البزاز، أنبأنا إسماعيل بن محمد، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا إسماعيل  
 ابن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ  
 قال: «لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجُنْبُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>. هذا حديث لين  
 الإسناد من قبل إسماعيل، إذ روايته عن الحجازيين مضعفة، أخرجه الترمذي  
 عن ابن عرفة، فوافقناه بعلو.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي، أنبأنا سعيد  
 ابن أحمد، أنبأنا أبو نصر الزيني، أنبأنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله  
 ابن أبي داود، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن رجاء، عن موسى  
 ابن عقبة، عن أم خالد بنت خالد قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ  
 الْقَبْرِ». تابعه وهيب بن خالد وإسماعيل بن جعفر، أخرجه البخاري  
 والنسائي<sup>(٢)</sup>.

### ٣٢ - عمرو بن أبي عمرو\* (ع)

مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي الفقيه، أبو عثمان  
 المدني.

(١) أخرجه الترمذي (١٣١) في الطهارة: باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا  
 يقرآن القرآن. وابن ماجه (٥٩٥). وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن الحجازيين  
 كما قال المؤلف رحمه الله، لكن له طريقان آخران عند الدارقطني ص ٤٣. أحدهما عن  
 المغيرة بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر. والثاني: عن  
 محمد بن إسماعيل الحساني، عن رجل، عن أبي معشر، عن موسى بن عقبة، فيتقوى  
 بهما.

(٢) أخرجه البخاري ٩٢/٣ في الجنائز: باب التعوذ من عذاب القبر، و١٤٩/١ في  
 الدعوات: باب التعوذ من عذاب القبر، والنسائي ٥٨/٣ في السهو: باب نوع آخر من التعوذ  
 في الصلاة.

(\*) تاريخ خليفة (٢٤٨) وقد عدّه فيمن قتل يوم الحرّة. طبقات خليفة (٢٦٦). تاريخ  
 البخاري ٣٥٩/٦، تهذيب الكمال (١٠٤٩)، ميزان الاعتدال (٢٨١/٣) تهذيب التهذيب =

حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرَمَةَ،  
وَالْأَعْرَجِ.

وعنه: مالك، ومحمد بن جعفر، وأخوه إسماعيل بن جعفر، وعبد العزيز  
الدَّرَاوَزْدِي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وآخرون.

قال أبو حاتم، لا بأس به. وقال ابن معين: ليس بحجة. وقال أحمد: ما به  
بأس، اسمُ أبيه مَيْسِرَةٌ. وقال أبو داود: ليس بذلك<sup>(١)</sup>.

### ٣٣ - محمد بن واسع \* (م، د، ت، س)

ابن جابر بن الأحنس، الإمام الرباني، القدوة، أبو بكر، ويقال: أبو عبد  
الله الأزدي، البصري. أحد الأعلام.

حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَمَطْرُفِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الصَّامِتِ، وَأَبِي صَالِحِ السَّمَانِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَغَيْرِهِمْ.

= ٨٢٧/٨-٨٤، خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٢).

(١) وقد وصفه المؤلف في ميزانه بقوله: «صدوق، حديثه صالح حسن، ينحط عن  
الدرجة العليا من الصحيح. ورد على ابن القطان قوله: الرجل مستضعف، فقال: ما هو  
بمستضعف ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه» وفي «التقريب» ثقة، ربما  
وهم. وفي مقدمة «الفتح» ٤٣١ «وثقه أحمد وأبو حاتم والعجلي، وضعفه ابن معين،  
والنسائي، وعثمان الدارمي، لروايته عن عكرمة حديث البهيمة. وقال العجلي: أنكروا عليه  
حديث البهيمة. يعني حديثه عن عكرمة، عن ابن عباس: «من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا  
البهيمة». قال الحافظ: لم يخرج له البخاري من روايته عن عكرمة شيئاً، بل أخرج له من  
روايته عن أنس أربعة أحاديث، ومن روايته عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس حديثاً  
واحداً، ومن روايته عن سعيد المقبري حديثاً واحداً. واحتج به الباقر.

(\*) طبقات خليفة ٢١٥، تاريخ البخاري ١/٢٥٥، التاريخ الصغير ٣١٨/٣١٩، الجرح  
والتعديل ١١٣/٨، حلية الأولياء ٣٤٥/٢-٣٥٧، وتهذيب الكمال (١٢٨٣)، ميزان الاعتدال ٢٥٨/٤  
تاريخ الإسلام للمؤلف ١٥٩/٥-١٦١، الوافي بالوفيات ٢٧٢/٥، تهذيب التهذيب ٤٩٩/٩-٥٠٠،  
خلاصة تذهيب الكمال، ٣٦٢، شذرات الذهب ١٦٧/١.

وهو قليلُ الرواية .

حدّث عنه : هشامُ بن حسان ، وأزهرُ بن سنان ، وإسماعيلُ بن مسلم العبدي ، وسفيانُ الثوري ، ومعمر ، وحمادُ بن سلمة ، وسلامُ بن أبي مطيع ، وصالحُ المُرِّي ، وحمادُ بن زيد ، وجعفرُ بن سليمان الضُّبَعي ، ونوحُ بن قيس ، وسلامُ القاريء ، ومحمدُ بن الفضل بن عطية .

قال علي بن المديني : له خمسة عشر حديثاً ، وقال أحمد العجلي : ثقة ، عابد ، صالح . وقال الدارقطني : ثقةٌ بليّ برواة ضعفاء .

قال ابنُ شوذب : لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة ، وكانت الفتيا إلى غيره ، وإذا قيل : مَنْ أفضلُ أهل البصرة؟ قيل : محمد بن واسع .

قال الأصمعي : قال سليمان التيمي : ما أحدٌ أحبُّ أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع .

وروى مُعْتَمِر عن أبيه : ما رأيتُ أحداً قطُّ أخشعَ من محمد بن واسع . وقال جعفرُ بن سليمان : كنتُ إذا وجدت من قلبي قسوةً ، غدوتُ فنظرتُ إلى وجه محمد بن واسع . كان كأنه تُكلى . قال حمادُ بن زيد : قال رجل لمحمد بن واسع : أوصني . قال : أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة . قال : كيف؟ قال : ازهد في الدنيا .

وعنه قال : طوبى لمن وجدَ عشاء ولم يجدَ غداءً ، ووجدَ غداء ولم يجد عشاء ، واللهُ عنه راضٍ .

قال ابن شوذب : قسم أمير البصرة على قرائنها ، فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ ، فقال له ابنُ واسع : قبلت جوائزهم؟ قال : سل جلسائي . قالوا : يا أبا بكر اشترى بها رقيقاً فأعتقهم . قال : أنشدك الله ، أقلبك الساعة على ما كان عليه؟ قال : اللهم لا ، إنما مالك حمار ، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع . قال ابن عُيَينة ، قال ابن واسع : لو كان للذنوب ريحٌ ما جلس إلي أحد .



قال الأصمعي : لما صاف قتيبة بن مسلم للترك ، وهاله أمرهم ، سأل عن محمد بن واسع . فقيل : هو ذاك في الميمنة جامع على قوسه ، يُبصص بأصبعه نحو السماء . قال : تلك الأصبع أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وشاب طرير .

قال حزم القطعي : قال ابن واسع وهو في الموت : يا إخوانه ، تدرن أين يذهب بي ؟ والله إلى النار ، أو يعفو الله عني .

قال ابن شوذب : لم يكن له كثيرُ عبادة ، كان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً ؛ قال مطر الوراق : لانزال بخير ما بقي لنا أشياخنا : مالك بن دينار ، وثابت البناني ، ومحمد بن واسع .

قال جعفر بن سليمان : قال محمد بن واسع : إني لأغبط رجلاً معه دينه ، وما معه من الدنيا شيء ، وهو راض .

وعن ابن واسع قال : إذا أقبل العبد بقلبه على الله ، أقبل الله بقلوب العباد عليه . وقال : يكفي من الدعاء مع الورع يسيرُ العمل .

روى هشام بن حسان ، عن محمد بن واسع ، وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : قريباً أجلي ، بعيداً أملي ، سيئاً عملي .

وقيل : اشتكى رجل من ولد محمد بن واسع إليه ، فقال لولده : تستطيل على الناس ، وأمك اشتريتها بأربع مئة درهم ، وأبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله ؟!

وقيل : إنه قال لرجل : هل أبكاك قطُّ سابق علم الله فيك ؟ وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال : صحبتُ محمد بن واسع إلى مكة ، فكان يُصلي الليل أجمعه ؛ يصلي في المحمل جالساً ويوميء . وقيل : إن حوشباً قال لمالك بن دينار : رأيتُ ، كأن منادياً يُنادي الرحيل ، الرحيل ، فما ارتحل إلا محمد بن واسع . فبكى مالك ، وخرَّ مغشياً عليه .

(١) الساج : جمعه سيجان ، وهي الطيالة المدورة الواسعة .

قال مُضَر: كان الحسن يُسَمي محمد بن واسع زين القراء.

وعن ابن واسع: إن الرجل ليكي عشرين سنة، وامرأته معه لا تعلم. أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، حدثني محمد بن عيسى، حدثني مَخْلَد بن الحسين، عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء، فأبى. فعاوده وقال: لتجلسن، أو لأجلدَنَّكَ ثلاثمئة، قال: إن تفعل، فإنك مُسَلَّط، وإنَّ ذليلَ الدنيا خيرٌ من ذليل الآخرة. قال: ودعاه بعضُ الأمراء، فأرادَه على بعض الأمر، فأبى. فقال: إنك أحمق. قال محمد: ما زلتُ يُقال لي هذا منذ أنا صغير.

وروي أن قاصاً كان يقرب محمد بن واسع، فقال: مالي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعُر؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم، ويخفيه. قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتلَّ عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا، قال: لا تقل ذلك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحبُّ إلينا من أبنائنا.

أنبأنا أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مسلم ابن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مُطَرِّف ابن عبد الله، عن عمران بن حُصين قال: «تمتعا مع رسولِ الله ﷺ مرتين، فقال رجلٌ برأيه ما شاء»<sup>(١)</sup>.

---

(١) هو في «حلية الأولياء» ٣٥٥/٢، وأخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٧١) في الحج: باب جواز التمتع.

أخرجه مسلم من طريق إسماعيل هذا.  
قال جعفر بن سليمان، وخليفة بن خياط: توفي محمد بن واسع سنة ثلاث وعشرين ومئة. وقال بعض ولد محمد بن واسع: مات سنة سبع وعشرين ومئة.

### ٣٤ - المختار بن فُلُل \* (م، د، ت، س)

كوفي، ثقة، بگاء، عابد. عن أنس بن مالك، وإبراهيم التيمي. وعنه: الثوري، وجرير الضبي، وابن إدريس، وحفص بن غياث، ومحمد بن فضيل وجماعة. وثقه أحمد وغيره. عاش إلى حدود سنة أربعين ومئة.

### ٣٥ - إبراهيم بن ميسرة \* (ع)

الطائفي، الفقيه، نزيل مكة حدث عن أنس بن مالك، وعمرو بن الشريد، وطاووس، وغيرهم. وعنه: شعبة، وابن جريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة.

قال ابن المديني: له نحو من ستين حديثاً. قال الحميدي: قال سفيان: أخبرني إبراهيم بن ميسرة، من لم تر والله عينك مثله. وقيل: إنه وفد على عمر ابن عبد العزيز.

قال أبو مسلم المستملي: حدثنا ابن عيينة قال: كان عمرو بن دينار يحدث بالمعاني. وكان إبراهيم بن ميسرة يحدث كما سمع، كان فقيهاً.

---

(\*) تاريخ البخاري ٣٨٥/٧، الجرح والتعديل ٣١٠/٨، ثقات ابن حبان ٢٥٦٣، تهذيب الكمال (١٣١٢)، تهذيب التهذيب ٦٨/١٠-٦٩، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧١. (\*\*\*) طبقات خليفة (٢٨٢)، تاريخ البخاري ٣٢٨/١، التاريخ الصغير ٧٢-٢٩، ثقات ابن حبان: ٤٣، الجرح والتعديل ١٣٣/٢-١٣٤، تهذيب الكمال (٦٧) العقد الثمين ٢٦٦٣، تهذيب التهذيب ١٧٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٢، شذرات الذهب ١٨٩/١.

وقال علي بن المديني، قلتُ لسفيان: أين كان حفظُ إبراهيم بن ميسرة عن طاووس، من حفظ ابن طاووس؟ قال: لو شئتُ لقلتُ لك: إني أقدم عليه إبراهيم في الحفظ.

وقال أحمد بن حنبل، ويحيى: ثقة. قال ابن المديني: توفي قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

### ٣٦ - بيان بن بشر \* (ع)

الإمام، الثقة، المؤدّب، أبو بشر الأحمسي الكوفي.  
عن أنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم، والشعبي، وجماعة.  
روى عنه زائدة، وسفيان بن عيينة، وابن فضيل، وعبيدة بن حميد، وعلي بن عاصم، وآخرون. له نحو من سبعين حديثاً. وهو حجة بلا تردد.

### ٣٧ - يعقوب بن عتبة \* \* (د، س، ق)

ابن المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي، المدني، أحد العلماء بالسيرة.  
روى عن عروة، وعكرمة، ويزيد بن هرمز، ورأى السائب بن يزيد.  
وعنه: ابن إسحاق، وابن الماجشون، وإبراهيم بن سعد، والوليد بن مسافر، وآخرون.  
وكان ذا علم وورع، ينظر في أمر الصدقات. وثقة ابن معين وغيره. توفي سنة ثمان وعشرين ومئة.

---

(\*) تاريخ البخاري ١٣٣/٢، الجرح والتعديل ٤٢٤/٢ - ٤٢٥، ثقات ابن حبان ٢٢٨٣، تهذيب الكمال (١٦٧)، تهذيب التهذيب ٥٠٦/١، خلاصة تهذيب الكمال ٥٣.  
(\*\*) طبقات خليفة (٢٦٤)، تاريخ البخاري ٣٨٩/٨، الجرح والتعديل ٢١١/٩ - ٢١٢، الكامل ٣٥٢/٥، تهذيب الكمال (١٥٥٦)، تهذيب التهذيب ٣٩٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٧.

## ٣٨ - عبد الله بن أبي نجیح \* (ع)

الإمام الثقة المفسر، أبو يسار، الثقفى، المكي، واسمُ أبيه يسار، مولى الأُنس بن شريق الصحابي.

حدث عن مجاهد، وطاووس، وعطاء، ونحوهم، ولم أجد له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدث عنه: شعبة، والثوري، وعبد الوارث، وسفيان بن عُيينة، وابن عُلَيَّة، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. إلا أنه دخل في القدر. قال ابن عُيينة: هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار.

وكان جميلاً فصيحاً، حسنَ الوجه، لم يتزوج قط<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن القطان: كان معتزلياً.

وقال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدرى.

قال البخاري: حدثنا الفضل بن مقاتل، حدثنا عمر بن إبراهيم بن كيسان،

قال: مكث ابن أبي نجیح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جليسه.

---

(\*) تاريخ خليفة (٣٣٩) و(٣٩٨) طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير ٢٣٣/٥،

التاريخ الصغير ٢٨٢-٢٩-٣١، الجرح والتعديل: ٢٠٣/٥، ثقات ابن حبان ١٤١/٣،

الكامل في التاريخ ٤٤٥/٥، تهذيب الكمال (٧٤٩)، تاريخ الإسلام ٢٢٩/٥، ميزان

الاعتدال ٥١٥/٢، العبر ١٧٣/١، العقد الثمين ٣٠٠/٥، تهذيب التهذيب ٥٤٦-٥٥،

طبقات المفسرين للداودي ٢٥٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧.

وقد ضبطه محقق العبر «نجیح» بضم النون وفتح الجيم وهو تحريف.

(١) إن كان عزوفه عن الزواج لعدم قدرته على النفقة، أو لأنه لا يصلح للزواج فهو

معذور، وأما إن كان تزهداً، فهو مناف لهدي النبي ﷺ المخرج في «الصحيحين» من رواية

أنس بن مالك وفيه: «أما والله إني لأخشاكم لله، وأنقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي

وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وقال يحيى القطان أيضاً: أخبرني ابن المؤمل، عن ابن صفوان، قال:

قال لي ابن أبي نجيح: أدعوك إلى رأي الحسن- يعني القدر.

وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كُلاًّ التفسير من مجاهد. قلتُ:

هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال البخاري: كان يتهم بالاعتزال والقدر. وقال ابنُ المديني: كان يرى

الاعتزال، وقال أحمد: أفسدوه بأخرّة، وكان جالس عمرو بن عُبيد. وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي نجيح من رؤوس الدعاة<sup>(١)</sup>.

قال علي: أما التفسيرُ، فهو فيه ثقة يَعْلَمُهُ، قد قفز القنطرة، واحتج به أربابُ الصحاح. ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا، نسأل الله العفو.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة. ظهر له من المرفوع نحو مئة حديث.

---

(١) جاء في «تاريخ الثقات» لابن حبان، في ترجمة جعفر بن سليمان الضُّبَعي ما نصه: «ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن، إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز. فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره».

وفي قوله: فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره نظرٌ.

فقد احتج البخاري بعمران بن حطان، وهو من دعاة الشُّراة، وبعبد الحميد بن عبد الرحمن الحُماني وكان داعية إلى الإرجاء. فالحق في هذه المسألة قبول رواية كل من كان من أهل القبلة يصلي بصلاتنا، ويؤمن بما جاء به رسولنا مطلقاً إذا كان صادقاً، ضابطاً لما يرويه، غير مستحل للكذب. فإن من كان كذلك لا يمكن أن يبتدع بدعة إلا وهو متأول فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله بتأولٍ رآه باجتهاده. وكل مجتهد مأجور وإن أخطأ. لكن هذا مقيد بما إذا لم ينكر أمراً متواتراً من الشرع، معلوماً من الدين بالضرورة.

### ٣٩ - مُطَرَّفُ بن طريف \* (ع)

الإمام، المحدث، القدوة، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي الحارثي، ويقال: الخارفي. وأحدهما تصحيف.

حدَّث عن الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والمنهال بن عمرو، والحكم، وحبيب بن أبي ثابت، وسوادة بن أبي الجعد، وخالد بن أبي نوف، وزيد العمي، وسلمة بن كهيل، وعطاء بن نافع، وأبي السَّفر سعيد بن يُحمِد، وعطية العوفي، وأبي إسحاق، وخلق. عِدَّاهُ في صغار التابعين، ولم أظفر له بشيء عن صاحب.

حدَّث عنه: سفیان الثوري، وأبو جعفر الرازي، وأبو حمزة السكري، وعبد العزيز بن مسلم، وزهير بن معاوية، وأبو عوانة، وهشيم، وأبو بكر بن عياش، وعَبَثُ بن القاسم، وخالد بن عبد الله، وجريز بن عبد الحميد، وإسماعيل بن زكريا، وعبيدة بن حميد، وابن فضيل، وموسى بن أعين، وسُفيان بن عُيينة، وعلي بن مُسهر، وابن إدريس، وأسابط بن محمد، وسعد بن الصلت، وعلي بن عاصم، وزُفر بن الهذيل، والقاضي أبو يوسف، وخلق سواهم.

وثقه أحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، وجماعة.

قال أبو داود: قلت لأحمد: أصحاب الشعبي من أحبهم إليك؟ قال: ليس عندي فيهم مثل إسماعيل بن أبي خالد. قلت: ثم من؟ قال: مُطَرَّفُ.

وقال الشافعي: ما كان ابنُ عُيينة بأحد أشدَّ إعجاباً منه بمطرف.

(\*) طبقات ابن سعد ٢٤١/٦، تاريخ خليفة ٤١٨، طبقات خليفة ١٦٤، التاريخ الكبير ٣٩٧/٧، الجرح والتعديل ٣١٣/٨، التاريخ الصغير ٥٧/٦٩، مشاهير علماء الأمصار ١٦٧، تهذيب الكمال ١٣٣٦، تاريخ الإسلام ١٣٢/٦، تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠-١٧٤، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٨، شذرات الذهب ٢١٢/١.

وقال ابنُ المدني: حدثنا سفيان، حدثنا مُطَرَّف، وكان ثقة.  
 وروى محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن سفيان بن عُيينة، قال.  
 مُطَرَّف بن طريف: ما يسرني أني كذبتُ كذبةً وأني لي الدنيا وما فيها.  
 وقال حسين الجعفي، عن ذُوَاد بن عُلبَة قال: ما أعرف عربياً ولا عجمياً  
 أفضل من مُطَرَّف بن طريف.

قال أبو حفص الفلاس، وأبو عيسى الترمذي: مات مُطَرَّف سنة ثلاث  
 وأربعين ومئة. وقال البخاري: قال عبدُ الله بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله  
 البجلي: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة. وقال ابن حبان: سنة اثنتين  
 وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

#### ٤٠ - إسماعيل بن محمد \* (خ، م، ت، س، ق)

ابن صاحب النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص الزهري الإمام الثبت أبو محمد  
 المدني، عِدَّاهُ في صغار التابعين.

حدث عن أبيه، وعَمِّه: عامر، ومصعب، وأنس بن مالك، وطائفة.  
 روى عنه: صالح بن كيسان، ومالك، وسُفيان بن عُيينة وجماعة.  
 قال يحيى بن معين: ثقة حجة. وقال ابن عُيينة: كان من أرفع هؤلاء.  
 وقال يعقوب بن شيبة: كان من فقهاء المدينة.

قلت: فتك الحجاجُ بوالده محمد، لقيامه مع ابن الأشعث<sup>(١)</sup>، وأسر هذا

(\*) الجرح والتعديل ١٩٤٢، طبقات خليفة (٢٦١)، تاريخ البخاري ٣٧٧/١، تهذيب الكمال  
 (١١٠) تاريخ الإسلام ٢٢٧/٥، تهذيب التهذيب ٦٧/١، تهذيب التهذيب ٣٢٩/١ - ٣٣٠،  
 خلاصة تهذيب الكمال (٣٦).

(١) انظر خروج ابن الأشعث وخلعه للطاعة في «تاريخ الإسلام» ١٢٨/٣ وما بعدها.  
 والكامل في التاريخ ٤٦٧/٤ وما بعدها.



فبعث به الحجاجُ إلى عبد الملك بن مروان فعفا عنه لكونه لم يكن أنت (١)  
توفي في سنة أربع وثلاثين ومئة .

#### ٤١ - يزيد بن أبي زياد \* (٤، م قرنه، نخت)

الإمام المحدث أبو عبد الله، الهاشمي، مولاهم الكوفي، مولى عبد الله  
ابن الحارث بن نوفل، معدود في صغار التابعين .

قلت: رأى أنسأ، وروى عن مولاة عبد الله، وأبي جُحيفة السَّوَّاثي إن  
صح، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن شداد بن الهَادِ، وعمرو بن  
سلمة الهمداني، لا الجرْمِي، وعبد الله بن معقل بن مُقَرَّن، ومجاهد  
وعكرمة، وعطاء، وأبي صالح ذَكْوَان، وسالم بن أبي الجعد، وأبي فاختة سعيد بن  
عِلَاقَةَ، ومِقْسَم، وإبراهيم النَّخَعِي، وعبد الرحمن بن أبي نُعم، وطائفة . وينزلُ  
إلى عبد الله بن محمد بن عقيل .

وكان من أوعية العلم، وليس هو بالمتقن، فلذا لم يحتجَّ به الشيخان .  
حدَّث عنه شعْبَةُ، والثوريُّ، وأبو حمزة السُّكْرِي، ومنصور بن أبي  
الأسود، وزائدة، وقيس، وعبد العزيز بن مسلم، وجِبَّان بن علي، وشريك،  
وهشيم، وابن عُيَيْنَةَ، وعلي بن مُسَهْر، وابن فضيل، وأبو عَوَانَةَ، وجريز بن

---

(٢) يُريد: لم يثبت شعر عاتنه، وظهورها من علامات البلوغ . وفي حديث عطية  
القرظي المخرج في «سنن أبي داود» (٤٤٠٤) وغيره بسند حسن قال: «عرضنا على النبي  
ﷺ يوم قريظة، فكان من أنبت قُتل، ومن لم يثبت خُلِّي سبيله، فكنت ممن لم يثبت،  
فخلي سبيلي» .

(\*) الطبقات ٢٣٧/٩، تاريخ خليفة (٤١٥)، تاريخ البخاري ٣٣٤/٨، التاريخ الصغير  
٤١، ٣٩٧٢، الجرح والتعديل ٢٦٥/٩، كتاب المجروحين والضعفاء: ٩٩٣، تهذيب الكمال  
(١٥٣٦)، تاريخ الإسلام ٣١٣/٥ - ٣١٤، ميزان الاعتدال ٤٢٣/٤، العبر ١٧٨/١، تهذيب  
التهذيب ٣٢٩/١ - ٣٣١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣١، شذرات الذهب ٢٠٦/١ .

عبد الحميد، وخالد بن عبد الله، وأبو بكر بن عياش، وزياذالبكائي، وعلي بن عاصم، وابن إدريس، وابن نمير، وخلق كثير.

وروى عنه من أقرانه: إسماعيل بن أبي خالد.

قال شعبة: كان رفأعاً. يعني الآثار التي هي من أقوال الصحابة يرفعها. وقال ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالمحافظ. وروى عباس عن يحيى: لا يُحتج بحديثه.

روى عثمان الدارمي عن يحيى: ليس بالقوي. وروى أبو يعلى عن يحيى: ضعيف الحديث. وقال العجلي: جائر الحديث. كان بأخرة يُلقن، وأخوه برد ثقة.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن جرير قال: كان أحسن حفظاً من عطاء بن السائب، وقال ابن معين: ما أقربهما. وذكره ابن المبارك فقال: أزم به.

وقال ابن مهدي: ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ليث أحسنهم حالاً.

وقال أبو زرعة ليين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه، وقال الجوزجاني: سمعتهم يُضعفون حديثه. وقال ابن عدي: هو من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه.

وقد علّق البخاري له لفظة فقال: قال جرير، عن يزيد: القسيّة: ثياب مضلّعة. وقد روى له مسلم فقرنه بأخر معه. وقد حدث عنه شعبة مع براعته في نقد الرجال.

وروى علي بن عاصم. وليس بحجة. عن شعبة، قال: ما أبالي إذا كتبتُ عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتبه عن أحد. وقد خرّج له الترمذي، وحسّن له ما رواه من طريق هشيم:

أبانا يزيد بن أبي زياد، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي نُعم عن أبي سعيد، أن رسولَ الله ﷺ سئل عما يَقْتُلُ المحرم، قال: « الحية، والعقرب، والفويسقة، ويرمي الغراب ولا يقتله، والكلب العقور، والحِدَاة، والسَّبْع العادي»<sup>(١)</sup> وأخرجه أبو داود أيضاً وهذا خبر منكر.

ابن فضيل: حَدَّثَنَا يزيد، عن سُليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة قال: تَغْنَى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْساً ودَعْهُمَا فِي النَّارِ دَعَاً»<sup>(٢)</sup> وهذا أيضاً منكر.

وأنكر منه حديثُ الرايات فقال أبو جعفر العُقَيْلي: حدثناه محمد بن إسماعيل، حَدَّثَنَا عمرو بن عون، أبانا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ جاءه فتيةٌ من قريش فتغير لونه. فقلنا يا رسولَ الله إنا لا نزال نرى في وجهك الشيء تكررُه؟ فقال: «إنا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرةَ على الدنيا، وإن أهل بيتي سيَلْفُونَ بَعْدِي تطريداً وتشريداً، حتَّى يجيء قومٌ من ها هنا- وأوماً بيده نحو المشرق- أصحابُ رايَاتٍ سودٍ، يَسْأَلُونَ الحَقَّ وَلَا يُعْطَوْنَهُ مرتين أو ثلاثاً،

(١) أخرجه أبو داود (١٨٤٨) والترمذي (٨٣٨) وحسنه، وقد تعقب الترمذي الحافظ في «التلخيص» ٢/ ٢٧٤ بقوله: وفي إسناده يزيد بن أبي زياد: وهو ضعيف وإن حسنه الترمذي وفيه لفظة منكرا وهي قوله: «ويرمي الغراب ولا يقتله».

(٢) يزيد بن أبي زياد ضعيف. وشيخه سليمان بن عمرو بن الأحوص مجهول الحال وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: لا يصح. ويزيد بن أبي زياد كان يَتَلَقَّنُ، ورواه أحمد في «المسند» ٤٢٧/٤ من طريق يزيد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، وفيه فلان وفلان بدل معاوية وعمرو بن العاص، وأورده الهيثمي في «المجموع» ١٢٧/٨ وزاد نسبه للبخاري، وأعله بيزيد بن أبي زياد.

فَيَقَاتِلُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَ، حَتَّى يَذْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا، كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِهِ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ»<sup>(١)</sup>. قال أحمد بن حنبل: حديثه في الرايات ليس بشيء.

قلت: وقد رواه عنه أيضاً محمد بن فضيل، قال الحافظ أبو قدامة السرخسي: حدثنا أبو أسامة قال: حديث يزيد عن إبراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يميناً قساماً ما صدقته. قلت: معذور والله أبو أسامة، وأنا قائل كذلك، فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالأفة منه عمداً أو خطأ.

محمد بن آدم المصيصي، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي، عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً قال: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ سَبْعًا، فَإِنْ مَاتَ فِيهِنَّ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ هِيَ أَذْهَبَتْ عَقْلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَإِنْ مَاتَ فِيهِنَّ مَاتَ كَافِرًا»<sup>(٢)</sup>. وهذا أيضاً شبه موضوع، ولو علم شعبة أن يزيد حدث بهذه البواطيل، لما روى عنه كلمة.

روى جرير عن يزيد بن أبي زياد، قال: قتل الحسين وأنا ابن أربع عشرة

---

(١) الضعفاء: ٤٣٦، وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٨٢) في الفتن، باب: خروج المهدي من طريق: علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، وضعفه البوصيري في «الزوائد» الورقة ٢٥٦ بيزيد بن أبي زياد. وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبة، وأبي يعلى الموصلي، وأخرجه الحاكم ٤/٤٦٤ من طريق يزيد بن محمد الثقفي، عن حبان بن سدير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم، عن إبراهيم به، ويزيد بن محمد، وحبان بن سدير لم نظفر لهما بترجمة، وحكم المصنف عليه في «تلخيص المستدرک» بالوضع.

(٢) وأخرجه النسائي ٣١٦٨ في الأشربة، باب: ذكر الأثام المتولدة عن شرب الخمر، من طريق ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد به.

سنة، أو خمس عشرة سنة. وقال مُطَيِّنٌ: (١) مات سنة سبع وثلاثين ومئة.

قلت: فعلى هذا عاش نحواً من إحدى وتسعين سنة.

٤٢ - يزيد بن أبي سُمَيَّة \* (د)

المحدث أبو صخر الأيلي.

يروى عن ابن عمر، وأبي بكر بن عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز. وعنه: حسين بن رستم، وعبد الجبار بن عمر، وسعدان بن سالم الأيليون، وهشام بن سعد، وآخرون.

وله وفادة على عمر بن عبد العزيز. وكان من العلماء الصادقين البكائين.

وثقه أبو زرعة. وقال الواقدي: كان من العباد يُصلي الليل كله ويبكي، وكان معه في الدار يهودية فتبكي رحمةً له. فقال مرة في دعائه: اللهم هذه يهودية بكت رحمةً لي، ودينها مخالف لديني، فأنت أولى برحمتي.

٤٣ - عمر بن أبي سلمة \* (٤)

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، الفقيه، مكث عن والده،

---

(١) هو بضم الميم وفتح الطاء، وتشديد الياء المفتوحة، كمعظم. لقب للحافظ الكبير أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، ومطَيِّنٌ كمحدث، اسم فاعل، لقب عبد الله بن محمد، شيخ لابن منده، كما في «التبصير» ١٢٩٦، وقد وهم صاحب القاموس فجعل الأول على زنة الثاني.

(\*) تاريخ البخاري ٣٣٨/٨، الجرح والتعديل ٢٦٩٨، ثقات ابن حبان ٢٩٥/٣، تهذيب الكمال (١٥٣٨)، تهذيب التهذيب ٣٣٤/١١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٢).

(\*\*) تاريخ خليفة (٤١٠) طبقات خليفة (٢٠)، تاريخ البخاري ١٣٩/٦، التاريخ الصغير ١٦٢/٨، الجرح والتعديل ١١٧/٦، ثقات ابن حبان ١٧٤/٣، الكامل في التاريخ ٥٢٥/٤، تهذيب الكمال (١٠١٦)، ميزان الاعتدال ٢٠٢٣-٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤٥٦٧-٤٥٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٢.

روى عَنْهُ مِسْعَرٌ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهَشِيمٌ وَآخَرُونَ. قال أبو حاتم: هو عندي صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: لا يُحتج بحديثه.

قلت: استشهد به البخاري. وروى أحمد بن زهير عن ابن معين: ليس به بأس؛ وقال ابن معين أيضاً: هو ضعيف. وقال أبو حاتم أيضاً: لا يُحتج به. قلت: قد كان قام مع ابن أخت له أموي، في مبدإ دولة بني العباس، فلم يتم له أمر، وظفر عبدُ الله بن علي عمُ السفاح، فقتل عمر في سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

وقد علق له البخاري في «صحيحه»<sup>(١)</sup> قصة جريج والراعي، فقال: وقال عمر بن أبي سلمة عن أبيه.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالوا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر المُخَلَّص، حدثنا البغوي، حدثنا العباس بن الوليد النَّرْسِيُّ، حدثنا أبو عَوَانَةَ عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسولُ الله ﷺ: غَيْرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» صححه الترمذي<sup>(٢)</sup> من حديث أبي عَوَانَةَ.

#### ٤٤ - محمد بن سُوقَة \* (ع)

الإمام العابد، الحجة، أبو بكر الغنوي الكوفي.

- 
- (١) البخاري (١٢٠٦) في العمل في الصلاة، باب: إذا دعت الأم ولدها في الصلاة. وأخرج البخاري القصة أيضاً في (٢٤٨٢)، (٣٤٣٦)، (٣٤٦٦).
- (٢) رقم (١٧٥٢) في اللباس، باب: ما جاء في الخضاب، وأخرجه أحمد ٢٦١/٢، ٤٩٩، من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وسنده حسن.
- (\*) طبقات ابن سعد ٢٣٧/٦، البيان والتبيين ١٥٣/٣-١٥٤، التاريخ الكبير ١٠٢/١، التاريخ الصغير ١٩٨/١، الجرح والتعديل ٢٨١/٧، مشاهير علماء الأمصار (١٦٨)، حلية الأولياء ٣/٥-١٤، صفوة الصفوة ٦٥/٣، تهذيب الكمال (١٢٠٦)، تاريخ الإسلام ١٢٠/٦، الوافي بالوفيات ١٤٥/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٩٩-٢١٠، خلاصة تهذيب الكمال (٣٤١).

حدث عن أنس بن مالك، وعن سعيد بن جبير، وإبراهيم النَّخَعِيِّ، وأبي صالح السَّمَان، ومنذر الثوري، وجماعة.

روى عنه: سفيانُ الثوري، وأبو معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وابن عُيينة، وعلي بن عاصم، ويعلى بن عُبيد، وآخرون.

يُقال: إنه أنفق في أبواب الخير مئة ألف درهم. قال سفيان بن عُيينة: كان محمد بن سوفة لا يُحسِنُ أن يعصيَ الله تعالى. وقال النسائي: ثقة مَرَضِيٌّ. قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومئة.

#### ٤٥ - أيوب بن موسى \* (ع)

الإمام المفتي، أبو موسى الأموي المكي. وجده هو الأمير عمرو بن سعيد ابن العاص الأشدق، وهو ابنُ عم الفقيه إسماعيل بن أمية، وليس أيوب بأخ للفقيه سليمان بن موسى الذي تقدم.

حدث أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي رباح، ومكحول، ونافع، وعطاء ابن مينا، وسعيد المَقْبَرِيِّ.

حدث عنه: الأوزاعي، ورَوْح بن القاسم، وشعبة، والثوري، والليث، وعبد الوارث، ومالك، وابن عُيينة، وابن عُليَّة، وخلق.

قال ابن عُيينة: كان فقيهاً مفتياً، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن المديني: له نحو من أربعين حديثاً. قيل توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئة.

---

(\*) طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير ٤٢٢/١، الجرح والتعديل ٢٥٧/٢-٢٥٨، تهذيب الكمال (١٣٧) ميزان الاعتدال ٢٩٤/١، العقد الثمين: ٣٥٠/٣، تهذيب التهذيب ٤١٢/١-٤١٣، خلاصة تهذيب الكمال (٤٤)، شذرات الذهب ١٩٧/١.

## ٤٦ - محمد بن عمرو \* (٤، خ)

ابن علقمة، بن وقاص، الإمام، المحدث، الصدوق، أبو الحسن الليثي المدني، صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته.

حدث عنه وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبيه عمرو بن علقمة.

حدث عنه: مالك، والثوري، وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة، وعبد بن عباد، وأبو أسامة، ويزيد بن هارون، ومحمد بن بشر، ومحمد بن أبي عدي، وسعيد بن عامر، وعدد كثير.

وحديثه في عداد الحسن. قال النسائي وغيره: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال عبد الله بن أحمد: سمعت ابن معين سئل عن سهيل والعلاء بن عبد الرحمن، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعاصم بن عبيد الله، فقال: ليس حديثهم بحجة. قيل له: فمحمد بن عمرو؟ قال: هو فوقهم. قلت: روى له البخاري مقروناً بآخر، وروى له مسلم متابعاً. وروى عباس عن يحيى قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو. فقال: وهو أحب إلي من ابن إسحاق.

وسئل يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو، فقال للسائل: تريد العفو أو نشد؟ قال: بل شدّد. قال: ليس ممن تريد.

---

(\*) تاريخ خليفة (٤٢٠)، طبقات خليفة (٢٧٠)، التاريخ الكبير ١٩١/١-١٩٢، البيان والتبيين ١٤٢/٣، الجرح والتعديل ٣٠/٨، مشاهير علماء الأمصار (١٣٣)، الكامل في التاريخ ٥٢٨/٥، تهذيب الكمال: (١٢٥١)، ميزان الاعتدال ٦٧٣/٣-٦٧٤، العبر ٢٠٥/١، الوافي بالوفيات ٢٨٩/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٥/٩-٣٧٧، خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٤، شذرات الذهب ٢١٧/١.



قال الجوزجاني : ليس بالقويّ ، وهو ممن يُشتهى حديثه .  
قال ابن عدي : روى عنه مالك في «الموطأ» وأرجو أنه لا بأس به ، وروى  
أحمد بن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ثقة .

حفص بن غياث ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، خَطِيءٌ طَرِيقَ  
الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup> .

مات محمد بن عمرو سنة خمس وأربعين ومئة ، أو سنة أربع . وقد حدث  
بالعراق .

#### ٤٧ - عُرْوَةُ بْنُ رُوَيْمٍ \* (د، س، ق)

الللخمي ، الأزدنيّ الفقيه المحدث ، أبو القاسم .  
حدث عن أبي ثعلبة الخُشَنِيّ فقيلاً سمع منه ، وعن أنس بن مالك وأبي إدريس  
الخولاني ، وأرسل عن أبي ذر وغيره .

وعنه : محمد بن مهاجر ، وهشام بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز ، ويحيى

---

(١) إسناده حسن ، وذكره السخاوي في «القول البدیع» ص ١٤٦ ، ونسبه للبيهقي في  
«شعب الإيمان» و«السنن الكبرى» وابن الجراح في الخامس من أماليه ، والرشيد العطار  
وقال : إسناده حسن . وله شاهد مرسل بسند جيد عند إسماعيل القاضي رقم (٤١) وآخر من  
حديث ابن عباس عند ابن ماجه رقم (٨٠٩) وفي سنده جُبارة بن مغلس وهو ضعيف .  
وقوله : خطيء ، يقال خطيء بمعنى أخطأ . وقيل : خطيء إذا تعمد ، وأخطأ إذا لم يتعمد .  
(\*) طبقات ابن سعد ١٦٥/٧ ، تاريخ خليفة ٤١٥ ، طبقات خليفة (٣١٢) ، التاريخ  
الكبير ٣٣٧/٧ ، التاريخ الصغير ٣٦٢ ، الجرح والتعديل ٣٩٦/٦ ، ثقات ابن حبان ١٨٩٣ ،  
مشاهير علماء الأمصار ١١٣ ، حلية الأولياء ١٢٠/٦ - ١٢٤ ، الكامل في التاريخ ٤٦٣/٥ ،  
تهذيب الكمال (٩٣٢) ، تهذيب التهذيب ١٧٩٧ - ١٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال  
(٢٦٥) .

ابن حمزة، ومحمد بن شعيب بن سابور وجماعة.

وثقه ابن معين، وقال الدارقطني وغيره: لا بأس به، وقال أبو حاتم: عامة حديثه مراسيل، ويُقال: سمع من أبي ثعلبة.

قال سعيد بن عبد العزيز: توفي سنة أربعين ومئة. وقال محمد بن المشني: سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل غير ذلك.

٤٨ - عمار الدُّهني \* (م، ٤)

الإمام المحدث، أبو معاوية، عمار بن معاوية بن أسلم البجلي ثم الدُّهني، الكوفي، وفي بني عبد القيس أيضاً دهن بن عُدرة.

حدث عن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وإبراهيم التيمي، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وأبي الطفيل الذي له رؤية. وعنه: شعبة، وسفيان، وإسرائيل، وشريك، وابن عُيينة، وعبيدة بن حميد، وولده معاوية بن عمار.

وثقه أحمد بن حنبل وجماعة. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة. قاله مطين.

٤٩ - عُمارة بن أبي حفصة \* (خ، ٤)

البصري، العتكي، مولاهم، ابن عم عبد العزيز بن أبي رواد.

---

(\*) التاريخ الكبير ٢٨٧، الجرح والتعديل ٣٩٠/٦، ثقات ابن حبان ٢٠٦٣، تهذيب الكمال (١٠٠١)، ميزان الاعتدال ١٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٦٧-٤٠٧، خلاصة تهذيب الكمال (٢٧٩)، شذرات الذهب ١٩٧/١.

(\*\*) طبقات ابن سعد ٢١٧، تاريخ خليفة (٤٠٥)، طبقات خليفة (٢١٦)،

تاريخ البخاري ٥٠٢/٦-٥٠٣، الجرح والتعديل ٣٦٣/٦، مشاهير علماء الأمصار (١٥٥)، تهذيب الكمال (١٠٠٢)، تهذيب التهذيب ٤١٥/٧، خلاصة تهذيب الكمال (٢٨٠).

حدث عن أبي عثمان النهدي، وأبي مجلزٍ لاحق، وعكرمة، والحسن،  
وجماعة.

وعنه: شعبة، ويزيد بن زريع، وعبد الوارث، ويزيد بن هارون، وعلي بن  
عاصم، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. وما لحق ولده حرمي بن عمار السماع منه.  
قال خليفة بن خياط: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

#### ٥٠ - عمارة بن غزيرة \* (م، ٤)

ابن الحارث، بن عمرو بن غزيرة، الأنصاري، الخزرجي، البخاري،  
المازني، المدني، أحد الثقات.  
عن أبي صالح السمان، والشعبي، والربيع بن سبرة، وعمرو بن شعيب،  
ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهم.  
وعنه: بكر بن مضر، وسليمان بن بلال، وابن لهيعة، وإسماعيل بن  
جعفر، والدراوردي، وبشر بن المفضل وطائفة.

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، واحتج به مسلم، واستشهد به  
البخاري، وأما ابن حزم، فضعفه ولم يُصَبِّ. مات سنة أربعين ومئة.

---

(\*) تاريخ خليفة (٤١٩)، طبقات خليفة (٢٦٦)، التاريخ الكبير ٥٠٢/١، الجرح  
والتعديل ٣٦٨/١، مشاهير علماء الأمصار (١٣٥)، تهذيب الكمال (١٠٠٦)، ميزان  
الاعتدال ١٧٨٣، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٧-٤٢٣، خلاصة تهذيب الكمال (٢٨٠)،  
شذرات الذهب ١٠٨١.

## ٥١ - عمارة بن القعقاع \* (ع)

ابن شُبْرَمَة، الضَّبِّي، الكوفي .  
مكثّر عن أبي زرعة البَجَلِيّ، وروى عن أحنس بن خليفة .  
روى عنه السفينان، وشريك، وجريّر، وابن فضيل وآخرون .  
وثقه ابن معين . وكان أسنّ من عمه عبد الله بن شُبْرَمَة وأفضل .

## ٥٢ - عطاء الخراساني \*\* (ع)

هو عطاء بن أبي مسلم المحدث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس .  
أرسل عن أبي الدرداء، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة وطائفة، وروى  
عن ابن المسيب، وعُروة، وعطاء بن أبي رباح، وابن بُرَيْدَة، ونافع، وعمرو  
ابن شُعَيْب، وعدة .

روى عنه : مَعْمَر، وشعبة، وسفيان، ومالك، وحماد بن سلمة، وإسماعيل  
ابن عياش، وعدد كثير . حتى إن شيخه عطاء حدث عنه .

وثقه ابن معين، وقال الدارقطني : هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن

---

(\*) التاريخ الكبير ٥٠١٦، التاريخ الصغير: ٧٩٢، الجرح والتعديل ٣٦٨٦،  
تهذيب الكمال (١٠٠٦)، تهذيب التهذيب ٤٢٣٧-٤٢٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٠-  
٢٨١ .

(\*\*) طبقات ابن سعد ٣٧٩٧، تاريخ خليفة (٤١٠)، طبقات خليفة (٣١٣)،  
التاريخ الكبير ٤٧٤٦، التاريخ الصغير ٣٧٢، كتاب المجروحين: ١٣٠٢، الجرح  
والتعديل ٣٣٤٦-٣٣٥، تهذيب الكمال (٩٤١)، تاريخ الإسلام ٢٧٩٥-٢٨٠، ميزان  
الاعتدال ٧٣٣-٧٥، العبر ١٨٢١، تهذيب التهذيب ٢١٢٧-٢١٥، مقدمة فتح الباري  
(٤٢٤)، النجوم الزاهرة ٣٣٧١، طبقات الحفاظ (٦٠)، خلاصة تهذيب الكمال (٢٦٧)،  
العقد الثمين: ٣٧٩١، شذرات الذهب ١٩٢٨-١٩٣ .

عباس، يعني أنه يُدلسُ.

وقال ابنُ معين: هو عطاء بن ميسرة، سمع من ابن عمر. وقال مالك: هو عطاء بن عبد الله. وقال النسائي: هو أبو أيوب، عطاء بن عبد الله، بلُخِيُّ سكن الشام ليس به بأس. وقال مرة: هو عطاء بن ميسرة، وقال أحمد: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة معروف بالفتوى والجهاد. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، حدثنا عطاء الخراساني، وكان نَسِيًّا. قال عثمان بن عطاء عن أبيه: قدمت المدينة وقد فاتني عامة الصحابة. وذكره البخاري في الضعفاء، والعُقَيْلِيُّ، وابن حبان.

وقال الترمذي في «علله»: قال محمد - يعني البخاري: ما أعرف لمالك رجلاً يروي عنه يستحقُّ أن يُترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامةُ أحاديثه مقلوبة، ثم قال الترمذي: هو ثقة، روى عنه مثل مالك، ومعمّر، ولم أسمع أحداً من المتقدمين تكلم فيه.

قيل: إن الذي في تفسير سورة نوح من صحيح البخاري، هو عطاء الخراساني. وليس بجيد. بل هو عطاء بن أبي رباح<sup>(١)</sup>. فعلى هذا لا شيء

---

(١) بل هو عطاء الخراساني. فقد أخرج عبد الرزاق الحديث في تفسيره عن ابن جريج، فقال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس. . . وقال أبو مسعود الدمشقي ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذه عن ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه. وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في «العلل» عن علي بن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت: إنه يقول: أخبرنا؟ قال: لا شيء. إنما هو كتاب دفعه إليه.

قال الحافظ في «الفتح» ٥١٨/٨: وكان ابن جريج يستجيز إطلاق «أخبرنا» في المناولة =

للخراساني في صحيح البخاري .

وقال ابن حبان: أصله من بلخ، وعداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله. غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم. فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به.

قلت: هذا القول فيه نظر.

عثمان بن عطاء عن أبيه: أوثق عملي في نفسي نشر العلم. وكان يجلس أبي مع المساكين، فيعلمهم ويحدثهم. قال يزيد بن سُمرة: سمعت عطاء الخراساني يقول: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام.

قال إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني: من أين معاشك؟ قال: من صلة الإخوان، وجوائز السلطان.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نغازي عطاء الخراساني، وننزل

---

= والمكاتبه. وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي بن المدني، أنه ذكر في تفسير ابن جريج كلاماً معناه، أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فطال على الوراق أن يكتب «الخراساني» في كل حديث فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح. قال الحافظ، وأشار بهذه القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المدني، ونبه عليها أبو علي الجبائي في «تقييد المهمل» قال ابن المدني: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة، وآل عمران ثم قال: اغني من هذا. قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس، قال: عطاء الخراساني. قال هشام: فكتبنا ثم مللنا. يعني كتبنا الخراساني.

قال ابن المدني: وإنما بيئتُ هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها في روايته عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فيظن أنه عطاء بن أبي رباح. وانظر تمام الكلام في مقدمة «الفتح» ٣٧٣ - ٣٧٤.

مقاربين فكان يُحيي الليل، ثم يُخرِجُ رأسه من خيمته فيقول: يا عبد الرحمن، يا هشام بن الغاز، يا فلان، قيام الليل، وصيام النهار أيسر من شرب الصديد، ولبس الحديد، وأكل الزقوم، والنجاء النجاء!  
قال سعيد بن عبد العزيز: توفي بأريحا ودفن ببيت المقدس. وقال ابنه عثمان: مات أبي سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل مولده سنة خمسين.

### ٥٣ - أيوب أبو العلاء \* (د، ت، س)

القصاب، الواسطي. وهو أيوب بن مسكين، ويقال: ابن أبي مسكين الفقيه، مفتي أهل واسط.

حدّث عن قتادة، وسعيد المَقْبُرِي، وعبد الله بن شبرمة. ومات في الكهولة قبل انتشار حديثه.

روى عنه هُشيم، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وآخرون.  
قال أبو حاتم: لا بأس به. وأرخ يزيد وفاته في سنة أربعين ومئة. فلولا قَدَمُ موته، لأخّر إلى طبقة الحمادين.

### ٥٤ - حبيب العجمي \*\* (بخ)

زاهد أهل البصرة وعابدهم، أبو محمد.  
روى عن الحسن البصري، وشهر بن حوشب، والفرزدق شيئاً يسيراً.  

---

(\*) طبقات خليفة: (٣٢٦)، التاريخ الكبير ٤٢٣/١، التاريخ الصغير ٥٠/٢، الجرح والتعديل ٢٥٩/٢، تهذيب الكمال ١٣٩، تهذيب التهذيب ٤١١/١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣)، تاريخ الإسلام ٢٣١/٥.  
(\*\*) مشاهير علماء الأمصار (١٥٢)، حلية الأولياء ١٤٩/٦-١٥٥، تهذيب الكمال (٢٣٠)، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٥-٢٣٤، اللباب ٣٢٦/٢، تهذيب التهذيب ١٨٩/٢، خلاصة تهذيب الكمال (٧١).  
ولم يرمز له في الأصل بشيء، وما أثبتناه عن المراجع التي ترجمت له، وقد تحرفت في تاريخ المؤلف المطبوع إلى «خ».

وعنه حماد بن سلمة، وأبو عوانة، وجعفر بن سليمان، وداود الطائي،  
ومعتمر بن سليمان، وآخرون.

وكان مجاب الدعوة. تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان له دنيا، فوَقعت  
موعظة الحسن في قلبه، فتصدَّق بأربعين ألفاً، وَقَعَ باليسير. وَعَبَدَ الله حتى  
أتاه اليقينُ.

قال ضَمرة بن ربيعة: حدثنا السَّرِيُّ بن يحيى قال: كان حبيب يُرى بالبصرة  
يومَ التروية ويُرَى بعرفة من الغد<sup>(١)</sup>. قلت: سُقت من أخباره في «تاريخ  
الإسلام» وذكره ابن عساكر في «تاريخه».

#### ٥٥ - الحسن بن عبيد الله \* (م، ٤)

ابن عروة الفقيه، أبو عروة النخعي، الكوفي.

حدث عن أبي عمرو الشَّيباني، وشقيق أبي وائل، وزيد بن وهب،  
وإبراهيم النخعي.

روى عنه: الثوريُّ، وجريُّ بن عبد الحميد، وسفيان بن عُيينة، وعبدُ الله

---

(١) الكرامة حق لا يُدفع، يختص الله بها من عباده من يشاءه وخوارق العادة لا تستعصي  
على الله تعالى. ولكن إثبات ذلك يحتاج إلى دليل يفيد اليقين، وهو هنا متعذر. على أن  
في سند القصة عبد الرحمن بن واقد راويها عن ضَمرة كما في «الحلية» ١٥٤/٦، وقد قال فيه  
ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات.

(\*) طبقات خليفة (١٦٥)، التاريخ الكبير ٢/٢٩٧، الجرح والتعديل ٣/٢٣٣، مشاهير  
علماء الأمصار (١٦٣)، تهذيب الكمال (٢٦٧)، تاريخ الإسلام ٥/٢٣٦، تهذيب التهذيب  
٢٩٢٢-٢٩٣، خلاصة تهذيب الكمال (٧٩).



ابن إدريس، وحفصُ بن غياث.

وثقه النسائي. له قريب من ثلاثين حديثاً. توفي سنة تسع وثلاثين ومئة.

## ٥٦ - خُصِيفٌ \* (٤)

ابن عبد الرحمن، الإمام، الفقيه، أبو عون، الخِضْرَمِيُّ - بكسر الخاء المعجمة - الأموي، مولا هم الجزري الحراني.

رأى أنس بن مالك، وسمع مجاهداً، وسعيد بن جُبَيْر، وعكرمة، وطبقتهم.

روى عنه: السفينان، وشريك، ومحمد بن فضَّيل، وعثَّاب بن بشير، ومروان بن شجاع، ومحمد بن سَلَمَة، ومُعَمَّر بن سُلَيْمان وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال النسائي: صالح. وقال أحمد بن حنبل: ليس بحجة. وقال أبو حاتم: سَيِّئُ الحفظ، قال خصيف: قال لي مجاهد: يا أبا عون، أنا أُجِبُّكَ في الله، وقال أبو زرعة: هو ثقة. وقال ابن جِرَّاش: لا بأس به. قال أبو فروة: ولي خُصِيف بيت المال. وعن جرير قال: كان متمكناً من الإرجاء<sup>(١)</sup>. وقال ابن أبي نجيح: كان من صالحي الناس.

---

(\*) طبقات ابن سعد ١٨٠/٧، طبقات خليفة (٣١٩) التاريخ الكبير ٢٢٨٣، التاريخ الصغير ٤٦٢، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٨٧/١، تهذيب الكمال (٣٧٣) تاريخ الإسلام ٢٤٠/٥ - ٢٤١، ميزان الاعتدال ٦٥٣/١ - ٦٥٤، تهذيب التهذيب ١٤٣/٣ - ١٤٤، خلاصة تهذيب الكمال (١٠٨) شذرات الذهب ٢٠٦/١.

(١) إن كان المراد من وصفه بالإرجاء - وهو الذي يغلب على الظن - أنه لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة الإيمان ومسماه، كما هو مذهب غير واحد من العلماء، فلا يعد قدحاً في حقه، كما هو المنصوص عليه في كتب الجرح والتعديل. لكن خصيفاً ضعيفاً لسوء حفظه وتخليطه في آخر عمره، وهذا علة الضعف فيه.

قال: التُّفَيْلِيُّ: توفي سنة ست وثلاثين ومئة. وقال محمد بن المثنى: توفي سنة اثنتين وثلاثين. وقال عتَّاب بن بشير والبخاري: سنة سبع. وقال أبو عبيد وشباب: سنة ثمان وثلاثين.

وقال أحمد أيضاً: ليس بقوي، تكلم في الإرجاء. وقال يحيى القطان: كنا نجتنب خُصَيْفًا.

وقال عثمان بن عبد الرحمن الطَّرَائِفِيُّ: رأيتُ عليَّ خُصَيْفًا ثياباً سوداً، وكان علي بيت المال.

قلتُ: حديثه يرتقي إلى الحسن.

قرأت علي عمر بن عبد المنعم، عن زيد بن الحسن، أنبأنا أبو بكر الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا عمر بن محمد الزيات، حدثنا جعفر الفَرَيَابِيُّ حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا عتَّاب بن بشير عن خُصَيْفٍ، عن أبي عُبَيْدَةَ، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: «إِذَا شَكَّكَتَ فِي صَلَاتِكَ فِي ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ، وَأَكْبَرُ ظَنِّكَ عَلَى أَرْبَعٍ، سَجَدْتَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمْتَ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرُ ظَنِّكَ عَلَى ثَلَاثٍ، فَصَلِّ رُكْعَةً، ثُمَّ تَشَهَّدْ، ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتَيْ السُّهُوِّ، ثُمَّ بَسَلِمٌ»<sup>(١)</sup>.

لو صح هذا لكان فيه فرج عن ذوي الوسواس.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف خصيف، ولا نقطاعه، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. وهو في سنن أبي داود (١٠٢٨) في الصلاة، باب: من يتم على أكبر ظنه عن خصيف، عن أبي عبيدة به وأعله أبو داود بأن عبد الواحد وسفيان وشريكاً وإسرائيل أوقفوه على ابن مسعود، ولم يرفعوه

## ٥٧ - واهب بن عبد الله \*

الشيخ أبو عبد الله الكعبي، المعافري، المصري.  
حدّث عن أبي هريرة، وعُتْبَةَ بن عامر، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو،  
وحسان بن كُريب، وجماعة.  
وعنه: عبدُ الرحمن بن شريح، والليث بن سعد، ورجاءُ بن أبي عطاء،  
وَضِمَامُ بن إسماعيل، وابن لَهَيْعَةَ.  
وثقه ابن حبان. وخرج له البخاري في كتاب الأدب. عمّر دهرًا. وتوفي  
ببرقة في سنة سبع وثلاثين بِبَرِّقَةَ.

## ٥٨ - زهرة بن معبد \*\* (خ، ٤)

ابن عبد الله، بن هشام، بن زهرة، الإمام أبو عقيل القرشي، التيمي،  
المدني، نزيل الإسكندرية.  
حدث عن جدّه عبد الله الصحابي، وعن ابن عمر، وابن الزبير، وسعيد بن  
المسيّب وغيرهم.  
روى عنه: حَيَوَةُ بنُ شُريح، وسعيد بن أبي أيوب، والليث، وابن لَهَيْعَةَ،  
ورشدين بن سعد.

---

(\*) التاريخ الكبير ١٩٠/٨، الجرح والتعديل ٤٦٩-٤٧، ثقات ابن حبان ٢٧٩٣،  
مشاهير علماء الأمصار (١٢١)، تهذيب الكمال (١٤٦٣)، تاريخ الإسلام ٣١٧/٥،  
تهذيب التهذيب ١٠٨/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤١٩.  
(\*\*) طبقات ابن سعد ٥١٥/٧، طبقات خليفة (٢٩٤) التاريخ الكبير ٤٤٣/٣، الجرح  
والتعديل ٦١٥/٣، تهذيب الكمال (٤٣٥)، تاريخ الإسلام ٢٥١/٥، تهذيب التهذيب  
٣٤١/٣-٣٤٢، خلاصة تهذيب الكمال ١٢٢، شذرات الذهب ١٩٢/١.

وكان من عباد الله الصالحين. قال الدارمي: زعموا أنه كان من الأبدال.  
قال أبو حاتم وغيره: لا بأس به. وقال النسائي: ثقة. لجدته صحبة.

ابن وهب: أنبأنا حيوة، أخبرني زهرة بن معبد، أن عمر بن عبد العزيز قال له: أين تسكن؟ قلت: بالفسطاط. قال: تسكن الخيثة الممتنة، أف، وتذُرُ الطيبة، الاسكندرية، فإنك تجمع بها دنيا وآخرة، طيبة الموطأ، ودِدْتُ أن قبري يكون بها. وروى نحوه ضمام بن إسماعيل عن زهرة. توفي زهرة في سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل توفي سنة سبع وثلاثين ومئة. وقد شاخ.

٥٩ - عبد الحميد \* (خ، م، د، س)

صاحب الزيادي، من علماء البصرة الجلة.

حدّث عن أنس بن مالك، وأبي رجاء العطاردي، وعبد الله بن الحارث، وغيرهم.

وعنه شعبة، وحمام بن زيد، ومهدي بن ميمون، وإسماعيل بن عُليّة، وثقه أحمد بن حنبل.

٦٠ - عثمان البتي \* \* (٤)

فقيه البصرة، أبو عمرو، يباع البتوت<sup>(١)</sup>، اسم أبيه مُسلم، وقيل: أُسلم،

---

(\*) الجرح والتعديل ١٢/١، ثقات ابن حبان ٢٤٨/٣؛ تهذيب الكمال (٧٦٧)، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٥، تهذيب التهذيب ١١٤/٦، خلاصة تهذيب الكمال (٢٢٢).  
(\*\*) طبقات ابن سعد ٢١/٧، التاريخ الكبير ٢١٥/٦، الجرح والتعديل ١٤٥/٦، تهذيب الكمال (٩٢٥)، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٥، ميزان الاعتدال ٥٩٣-٦٠، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧-١٥٤، خلاصة تهذيب الكمال (٢٦٢).  
(١) البتوت: الأكسية الغليظة.

وقيل: سليمان، وأصله من الكوفة حدث عن أنس بن مالك، والشعبي، وعبد الحميد بن سلمة، والحسن.

وعنه: شعبة، وسفيان، وهشيم، ويزيد بن زريع، وابن علية، وعيسى بن يونس.

وثقه أحمد، والدارقطني، وابن سعد، وابن معين، فيما نقله عباس عنه. وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه. وقال ابن سعد: له أحاديث، كان صاحب رأي وفقه.

### ٦١ - جعفر بن ربيعة \* (ع)

ابن الأمير شرحبيل بن حسنة، الفقيه الإمام، أبو شرحبيل، الكندي، حليف بني زهرة بن كلاب، سكن مصر أو ولد بها؛ وقد أدرك والده ربيعة رسول الله ﷺ ورآه، ورأى جعفر عبد الله بن الحارث بن جزء.

وحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي الخير مرثد اليزني، وعراك بن مالك، والأعرج وعدة.

حدث عنه: الليث بن سعد، وبكر بن مضر، وعبد الله بن لهيعة وآخرون. وثقه ابن سعد، والنسائي. وقال ابن سعد: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وقيل: توفي سنة ست وثلاثين وهو الأصح. وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين ومئة. قاله شباب.

---

(\*) طبقات خليفة (٢٩٥)، التاريخ الكبير ١٩٠/٢، التاريخ الصغير: ٤٠/٢، الجرح والتعديل ٤٧٨/٢، مشاهير علماء الأمصار ١٨٧، تهذيب الكمال: (١٩٥)، تاريخ الإسلام ٢٢٣/٥، تهذيب التهذيب ٩٠/٢-٩٢، خلاصة تهذيب الكمال ٦٢-٦٣، شذرات الذهب ١٩٢/١.

## ٦٢ - أبو الأسود\* (ع)

محمد بن عبد الرحمن، بن نُوْفَل، بن الأسود، بن نوفل، بن خُوَيْلِد، بن أسد، بن عبد العُزَي، بن قُصَيِّ. الإمام أبو الأسود القُرَشِي، الأَسَدِي، يتيم عُرُوة. وكان أبوه أوصى به إلى عُرُوة، وكان جدّه أحد السابقين ومن مهاجرة الحبشة، أعني نوفلاً، وبأرض الحبشة توفي، فيقتضي أن يكون ولده عبد الرحمن من صغار الصحابة.

نزل أبو الأسود مصر، وحدث بها بكتاب المغازي لعُرُوة بن الزبير عنه، وروى عن علي بن الحسين، والنعمان بن أبي عيَّاش، وعكرمة، وطائفة. وعنه: حَيُوة بن شريح، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وابن لهيعة وأنس بن عياض الليثي، وآخرون.

وهو من العلماء الثقات. عدَّاه في صغار التابعين. مات سنة بضع وثلاثين ومئة.

## ٦٣ - موسى بن أبي عائشة\* (ع)

الهمداني، الكوفي، العابد، أحد العلماء العابدين. حدث عن سعيد بن جبير، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعده.

وعنه: شعبة، وسفيان، وزائدة، وأبو إسحاق الفزاري، وابن عيينة،

---

(\*) التاريخ الكبير ١٤٥/٨، الجرح والتعديل ٣٢١/٧، تهذيب الكمال (١٢٣٢)، تاريخ الإسلام ٢٩٦/٥، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٩-٣٠٨، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٨-٣٤٩  
(\*\*) التاريخ الكبير ٢٨٩/٧، الجرح والتعديل ١٥٦/٨، مشاهير علماء الأمصار ١٠٥، تهذيب الكمال (١٣٩٠)، تاريخ الإسلام ٣٠٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٥٢/١٠-٣٥٣، خلاصة تهذيب الكمال ٣٩١.

وعبيدة بن حميد، وآخرون.  
وثقه ابن عيينة. وقال جرير بن عبد الحميد: كنت إذا رأيته، ذكرت الله.  
وقال القطان: كان يحسن سفیان الثناء عليه، وروى ابن عيينة أن جارا لموسى  
ابن أبي عائشة قال: ما رفعت رأسي قط إلا رأيته يُصلي.

#### ٦٤ - بُرد بن سنان \* (٤)

الفيقيه أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة، من كبار العلماء.  
حدث عن وائلة بن الأسقع، وعطاء بن أبي رباح، وعُبادة بن نُسي، وعمرو  
ابن شعيب، ومكحول.

حدث عنه السفينان، والحمدان، ويزيد بن زريع، وابن عُليّة، وعلي بن  
عاصم، وآخرون.

وثقه النسائي وغيره. قال يزيد بن زريع: ما قدم علينا شامي خير من بُرد،  
وقال يحيى بن معين: هرب بُرد من مروان الحمار إلى البصرة. قيل: توفي برد  
في سنة خمس وثلاثين ومئة. رحمه الله.

#### ٦٥ - حجاج بن حجاج \* \* (خ، م، د، س، ق)

الباهلي، البصري، الأحول، الحافظ.

---

(\*) طبقات خليفة (٣١٥)، التاريخ الكبير ١٣٤٢، التاريخ الصغير: ٣٧ / ٢،  
الجرح والتعديل ٤٢٢٢، مشاهير علماء الأمصار ١٥٦، تهذيب الكمال (١٤١)، تاريخ  
الإسلام ٢٣١/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٨١-٤٢٩، خلاصة تهذيب الكمال (٤٦)،  
شذرات الذهب ١٩٢١.

(\*\*) التاريخ الكبير ٣٧٢/٢-٣٧٣، الجرح والتعديل ١٥٨٣، تهذيب الكمال  
(٢٣٣)، تاريخ الإسلام ٢٣٥/٥، ميزان الاعتدال ٤٦١/١، تهذيب التهذيب ١٩٩٢-  
٢٠٠، خلاصة تهذيب الكمال (٧٢).

حدث عن أنس بن سيرين، والفرزدق، وقتادة ولازمه، وأبي الزبير المكي، وكان موصوفاً بالحفظ.

حدث عنه: محمد بن جُحادة رفيقه، وإبراهيم بن طَهْمان تلميذه، ويزيد ابن زُرَّيع وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره. مات في الكهولة بالبصرة في سنة إحدى وثلاثين ومئة. رحمه الله.

### ٦٦ - أبو هاشم الرُّماني \* (ع)

الواسطي، ثقة، حجة. قيل: اسمه يحيى بن دينار. وقيل: نافع. حدث عن أبي العالقة، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جُبَيْر، وأبي عمر زاذان، وأبي وائل، وأبي الأحوص، وأبي مجلز، وإبراهيم النخعي ومجاهد، وعكرمة، وأبي صالح، وعدة.

روى عنه: خلف بن خليفة، وهشيم، ورواح بن القاسم، وشريك وشعبة، وسفيان، وقيس بن الربيع، وآخرون. واحتجوا به في الكتب الستة، وهو ممن يُجمع حديثه. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

### ٦٧ - الحسن بن الحر \* \* (د، س)

النخعي أو الجعفي، كوفي، إمام عابد، سكن دمشق.

---

(\*) التاريخ الكبير ٢٧١/٨، الجرح والتعديل ١٤٠/٩، اللباب ٣٦٢، تهذيب الكمال (١٦٦٠)، تاريخ الإسلام ١٩٦/٥، تهذيب التهذيب ٢٦١/١٢-٢٦٢، خلاصة تذهيب الكمال (٤٦٢)

(\*\*) التاريخ الكبير ٢٩٠/٢، الجرح والتعديل ٨٣، مشاهير علماء الأمصار ١٦٤، تهذيب الكمال (٢٥٤)، تاريخ الإسلام ٢٣٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٦١/٢-٢٦٢، خلاصة تذهيب الكمال (٧٧).



وحدَّث عن أبي الطفيل، والشعبي، والقاسم بن مَخْمِرة، وخاله عبدة بن أبي لبابة  
حدث عنه: ابن أخيه حسين بن علي الجعفي، وزهير بن معاوية، وحُميد  
ابن عبد الرحمن الرُّؤاسي، وجماعة.

وثقه ابن معين. قال زهير: اقترض أبي من الحسن بن الحر ألفاً، ثم وجَّه  
بها إليه، فردَّها، وقال: اشتر بها لزهير سكرًا. وقال حسين الجعفي: كان  
الحسن بن الحر إذا مرَّ به من يبيع ملحاً، أو من رأس ماله نحو درهمين،  
فيعطيه خمسة. يقول: اجعلها رأس مالك، وخمسة أخرى، فيقول: خذ بها  
دقيقاً وتمراً، وخمسة أخرى فيقول: خذ بها قطناً للمرأة.

قال مُحَرِّز بن حُرَيْث: كتب الحسن بن الحر إلى عمر بن عبد العزيز: إني  
كنت أقسم زكاتي: فلما وليت رأيت أن أستأمرَكَ. فكتب إليه: ابعث بها إلينا،  
وسمِّ لنا إخوانك نُغْنِهم عنك.

قال العجلي: كان كثير المال، سخيًّا، متعبداً، قال الأوزاعي: ما قدِم  
علينا من العراق مثل الحسن بن الحر، وعبدة بن أبي لبابة وكانا شريكين،  
وقال الحاكم: ثقة مأمون. ويُنسب إلى جده، فيقال: الحسن ابن الحكم،  
وقال ابن سعد: هو مولى لبني الصيदा. قوم من بني أسد. مات سنة ثلاث  
وثلاثين ومئة.

### ٦٨ - الجُرَيْرِي \* (ع)

الإمام المحدث، الثقة، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجُرَيْرِي، البصري،  
من كبار العلماء.

(\*) التاريخ الكبير ٤٥٦٣-٤٥٧. التاريخ الصغير ٧٨٢، الجرح والتعديل ١/٤-٢،  
مشاهير علماء الأمصار ١٥٣، اللباب ٢٧٦١، تهذيب الكمال ٤٧٩، تاريخ الإسلام  
٦٩٦، تذكرة الحفاظ ١٥٥/١، ميزان الاعتدال ١٢٧/٢، تهذيب التهذيب ٥/٤-٧،  
خلاصة تهذيب الكمال ١٣٦.

روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، وأبي نضرة، وابن بريدة وخلق سواهم.

حدث عنه: ابن المبارك، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ويزيد ابن هارون، وعيسى بن يونس، ويحيى القطان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعدد كثير.

قال أحمد بن حنبل: هو محدث البصرة، وقال ابن معين وجماعة: ثقة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وقال محمد بن أبي عدي: لا نكذب الله! سمعنا من الجريري وهو مختلط، وقال أحمد بن حنبل: سألت ابن علية: أكان الجريري اختلط؟ قال: لا. كبر الشيخ فرق.

قال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أتيت الجريري فسمعتُه يقول: حدثنا ابن بريدة عن عبد الله بن عمرو قال: «بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلَاةٌ»

فلما خرجت، قال لي رجل: إنما هو عن عبد الله بن مغفل<sup>(١)</sup>.

فرجعت إليه فقلت له، فقال: عن عبد الله بن مغفل.

وروى ابن علية عن كهَمَس قال: أنكرنا الجريري قبل الطاعون.

وقال يزيد بن هارون: سمعت من الجريري في سنة اثنتين وأربعين ومئة،

---

(١) أخرجه البخاري ٨٨٢ ٨٩ في الأذان، باب: كم بين الأذان والإقامة، من حديث خالد بن عبد الله الطحان، عن الجريري، عن ابن بريدة، عن عبد الله بن مغفل المزني «أن رسول الله ﷺ قال: بين كل أذنين صلاة، ثلاثاً، لمن شاء» وخالد ممن سمع من الجريري بعد اختلاطه. لكن أخرجه الإسماعيلي من زواية: يزيد بن زريع، وعبد الأعلى، وابن علية وهم ممن سمع منه قبل اختلاطه. وهو عند مسلم من طريق عبد الأعلى أيضاً. وقد قال العجلي: إنه من أصحابهم سماعاً من الجريري، وإنه سمع منه قبل اختلاطه بشماني سنين، وهو عند أبي داود (١٢٨٣) عن ابن علية. ولم ينفرد به مع ذلك الجريري، بل تابعه عليه كهَمَس بن الحسن، عن ابن بريدة عند البخاري ٩١٢، ومسلم (٨٣٨)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي ٢٨٢.

وهي أول دخولي البصرة، ولم ننكر منه شيئاً. وكان قد قيل لنا: إنه قد اختلط.  
وقد سمع منه إسحاق الأزرق بعدنا.

وروى عباس، عن يحيى بن معين، قال: سمع يحيى بن سعيد من  
الجريري، وكان لا يروي عنه.

وقال أحمد: كان أيوب السخيتاني يقدم الجريري على سليمان التيمي لأنه  
كان يخاصم القدرية. وكان أيوب لا يعجبه أن يخاصمهم. وقال: ومن غرائب  
الجريري حديث مسلم «إذا بُوعَ لخليفتين فاقتل الأحدثَ منهما»<sup>(١)</sup>.  
وحديث «لا تَقُلْ عَلَيكَ السَّلَامُ، فَإِنَّهَا تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ»<sup>(٢)</sup>، وقد روي له في

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٣) في الإمارة، باب: إذا بوع لخليفتين، من حديث خالد بن  
عبد الله، عن الجريري، عن أبي نضرة عن أبي سعيد. وفيه «الأخر» بدل «الأحدث».  
(٢) أخرجه أحمد ٤٨٢٣ من حديث اسماعيل بن إبراهيم، عن سعيد الجريري، عن  
أبي السليل، عن أبي تيممة الهجيمي (وقد تحرف إلى الهجيني) قال إسماعيل مرة: عن أبي  
تيممة الهجيمي، عن رجل من قومه قال: لقيت رسول الله، ﷺ، . . . . . وقد رواه الحاكم  
في مستدركه ١٦٨/٤ من طريق الجريري، عن أبي السليل، عن أبي تيممة الهجيمي، عن  
جابر بن سليم الهجيمي، وصححه، ووافقه عليه الذهبي. وأخرجه أبو داود (٤٠٨٤) في  
اللباس، باب: ما جاء في إسبال الإزار من طريق: مسدد، عن يحيى، عن أبي غفار، عن  
أبي تيممة الهجيمي، عن أبي جري جابر بن سليم. وإسناده صحيح. وأخرجه الترمذي  
(٢٧٢٣) من طريق الحسن بن علي الخلال عن أبي أسامة، عن أبي غفار به، وقال:  
حديث حسن صحيح. وقوله: «لا تقل عليك السلام فإنها تحية الميت» قال ابن القيم في  
مختصر السنن ٤٩٦: الدعاء بالسلام دعاء بخير والأحسن في دعاء الخير أن يُقدم الدعاء  
على المدعوه؛ كقوله تعالى: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾، وقوله: ﴿وسلام عليه  
يوم ولد، ويوم يموت﴾ وقوله تعالى: ﴿سلام عليكم بما صبرتم﴾. وأما الدعاء بالشر فيقدم  
المدعوه عليه على الدعاء غالباً، كقوله تعالى لإبليس: ﴿وان عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾  
وكقوله تعالى: ﴿وان عليك اللعنة﴾ وكقوله تعالى: ﴿عليهم دائرة السوء﴾، وكقوله تعالى:  
﴿عليهم غضب، ولهم عذاب شديد﴾ وإنما قال النبي ﷺ ذلك إشارة إلى ما جرت منهم في تحية

الصحيحين، وتحايدا ما حدث به في حال تَغْيِيرِ حِفْظِهِ. فَجَرَى لَهُ فِي الشَّيْخُوخَةِ  
نَظِيرُ مَا تَمَّ لَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ. تُوْفِيَ الْجُرَيْرِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً.

### ٦٩ - رَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ \* (خ، م، د، ت، س)

الإمام الثبت، العالم، أبو عبد الله العبدى الكوفى.

حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ وَنَافِعٍ، وَطَلْحَةَ بْنِ  
مُصَرِّفٍ، وَعَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ وَغَيْرِهِمْ.

وعنه: صاحبه سليمان التيمي، وأبو عوانة، وجريير بن عبد الحميد،  
ومحمد بن فضيل، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان  
ثقةً، مَفْوْهًا يُعَدُّ مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ. رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

---

= الأموات، إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو مذكور في أشعارهم، كقوله:  
عليك سلامُ الله قيس بن عاصم      ورحمته ما شاء أن يترحمنا  
وكقول الشماخ:

عليك سلام من أديم وباركت      يدُ الله في ذاك الأديم الممزق  
وليس مراده أن السنة في تحية الميت، أن يُقال: «عليك السلام» كيف؟! وقد ثبت في  
الصحيح عنه، عليه السلام، أنه دخل المقبرة فقال: «السلام عليكم أهل دار مؤمنين» فقدم  
الدعاء على اسم المدعوله، كهو في تحية الأحياء، فالسنة لا تختلف في تحية الأحياء  
والأموات.

(\*) التاريخ الكبير ٣/٣٤٢، الكامل في التاريخ ٥/٣٧٧، تهذيب الكمال (٤٢٠)،  
تهذيب التهذيب ١/٢٢٢٧، تهذيب التهذيب ٣/٢٨٦٣-٢٨٧، خلاصة تهذيب الكمال  
(١١٩).

٧٠ - الزُّبَيْرُ بنِ عَدِيٍّ \* (ع)

العلامة الثقة، أبو عدي الهمداني، الياامي، الكوفي، قاضي الريّ.  
حدّث عن أنس بن مالك، وأبي وائل شقيق، والحارث الأعور، وإبراهيم  
النَّخَعِي، ومُصْعَب بن سَعْد.  
وعنه: مالك بن مِغْوَل، ومِسْعَر، وسُفْيَان الثوري، وبشر بن الحسين،  
وجماعة.

وثقه أحمد، وكان فاضلاً صاحبَ سُنَّة. قال العجلي: ثقة، ثبت من  
أصحاب إبراهيم. كان مع قتيبة الباهلي، فقال له إبراهيم: اتق الله لا تُقتل مع  
قتيبة<sup>(١)</sup>. يقال: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

٧١ - يَزِيدُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ خُصَيْفَةَ \* (ع)

وخصيفة هو أخو السائب ابني يزيد بن سعيد بن أخت نمر الكندي،  
المدني، الفقيه.  
حدث عن السائب بن يزيد، وعروة بن الزبير، وبُسر بن سعيد، ويزيد بن  
قُسيط.

---

(\*) التاريخ الكبير ٤١٠/٣، التاريخ الصغير ٢٦٢-٢٧، الجرح والتعديل ٥٧٩٣-  
٥٨٠، تهذيب الكمال (٤٢٨-٤٢٩)، تهذيب التهذيب ٢٢٣٢/١، ميزان الاعتدال  
٦٨٢، تهذيب التهذيب ٣١٧/٣، خلاصة تهذيب الكمال (١٢١)، شذرات الذهب  
١٨١/١.

(١) وذلك عندما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك، وخرج عليه.  
(\*\*) التاريخ الكبير ٣٤٥/٨، الجرح والتعديل ٢٧٤٨، مشاهير علماء الأمصار  
(١٣٥)، تهذيب الكمال (١٥٣٥)، تهذيب التهذيب ١/١٧٧/٤، ميزان الاعتدال ٤٣٠/٤،  
تهذيب التهذيب ٣٤٠/١١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٢). وخصيفة بضم الخاء كما في  
الأصل وضبط خطأ في المطبوع من «التقريب» بالفتح.

وعنه: مالك، والثوري، وسليمان بن بلال، واسماعيل بن جعفر، وابن  
عُيينة، والدراوردي، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال ابن سعد: كان ثبناً، عابداً، ناسكاً، كثير  
الحديث. قلت: توفي بعد الثلاثين ومئة.

## ٧٢ - يزيد بن يزيد بن جابر\* (م، د، ت، ق)

الأزدي، الدمشقي، أخو عبد الرحمن بن يزيد.  
حدث عن يزيد بن الأصم، ومكحول، ورزق بن حيان، ووهب بن مُنَّبه،  
وطائفة.

روى عنه: الأوزاعي، وشُعيب بن أبي حمزة، وسُفيان الثوري، وأبو  
المُليح الرقي، وابن عُيينة، وحُسين الجُعفي، وآخرون.  
وكان من كبار الأئمة الأعلام، ذكر للقضاء مرة فإذا هو أكبر من القضاء.  
وقال أبو داود: ثقة. أجازَه الوليد بن يزيد بخمسين ألف دينار.  
وعن ابن عيينة، قال: لا أعلم مكحولاً خُلف مثل يزيد بن يزيد بالشام إلا  
ما ذكره ابن جريج من سليمان.  
وقال الجُعفي: قدم علينا يزيد بن يزيد، فذكر من بكائه.  
وقال هشام بن عمار: أفسد نفسه. خرج فأعان على قتل الوليد، وأخذ مئة  
ألف دينار.

---

(\*) تاريخ خليفة (٤١١)، طبقات خليفة (٣١٢، ٣١٥) التاريخ الكبير ٨/٣٦٩،  
الجرح والتعديل ٩/٢٩٦ - ٢٩٧، مشاهير علماء الأمصار (١٨٠)، تهذيب الكمال  
(١٥٤٤)، تهذيب التهذيب ٤/١٨٢، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٢، تهذيب التهذيب ١١/  
٣٧٠، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٥)، شذرات الذهب ١/١٩٢، التاريخ الصغير ١/٣٢٠،  
٣٢٣.

قال ابن عيينة: كان حسن الهيئة، حسن النحو، يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن لم يكن لعمي يزيد كتاب.

قال دُحَيْم: مات مَكْحُولٌ فأحدقوا بيزيد بن يزيد وكان رجلاً سَكِيناً، فتحولوا إلى سُلَيْمَانَ بن موسى فأوسعهم علماً. وفي لفظ: كان زميتاً<sup>(١)</sup> لا يُحَدِّثُ إلا أن يُسأل. وقال يحيى بن معين والنسائي: ثقة.  
وقال خليفة وابن سعد: مات سنة أربع وثلاثين ومئة. وقيل: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة قلت: عاش أخوه بعده ثلاثين سنة.

٧٣ - شريك \* (خ، م، د، س، ق)

ابن عبد الله بن أبي نمر المدني، المحدث.

حدّث عن أنس، وسعيد بن المُسَيَّب، وكُرَيْب، وعطاء بن يسار، وجماعة.

حدث عنه مالك، وسُلَيْمَان بن بلال، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيُّ، وإسماعيل ابن جعفر، وأبو ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ، وروى عنه من الكبار: سعيد المقبري، وذلك في الصحيح.

قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس. وقال مرة: ليس بالقوي، وقد جهل عليه أبو محمد بن حزم، واتهمه بالوضع، وقد وثقه أبو داود، وروى عنه مثل

---

(١) الزميت: الحليم، الساكن، القليل الكلام، الوقور، الرزين.

(\*) تاريخ خليفة (٤١٩)، طبقات خليفة (٢٦٦)، التاريخ الكبير ٢٣٦/٤، التاريخ الصغير ٢١٣/٢، الجرح والتعديل (٣٦٣/٤ - ٣٦٤)، ثقات ابن حبان ١١١/٣، مشاهير علماء الأمصار (٨١)، تهذيب الكمال (٥٨٢)، تهذيب التهذيب ٢٧٥/٢، ميزان الاعتدال ٢٦٩/٢ - ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٤ - ٣٣٨، خلاصة تهذيب الكمال (١٦٦).

مالك، ولا ريب أنه ليس في الثبت كيحيى بن سعيد الأنصاري<sup>(١)</sup>. وفي حديث الإسراء من طريقه ألفاظ، لم يُتَابَع عليها. وذلك في صحيح البخاري. مات قبل الأربعين ومئة.

## ٧٤ - هاشم بن يزيد \*

ابن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية السفيناني.

(١) شريك صدوق، إلا أنه سئى الحفظ، فهو يُستشهد به في المتابعات. وأما حديث الإسراء الذي أخرجه البخاري من طريقه ٣٩٩/١٣ - ٤٠٦ فقد تفرد فيه بأشياء لم يذكرها غيره، وهي معدودة من أوهامه، وهي عشرة أشياء: الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السماء. الثاني: كون المعراج قبل البعثة، الثالث: كونه مناماً. الرابع: مخالفته في النهرين. الخامس: مخالفته في محل سدره المتهى. السادس: شق الصدر عند الإسراء. السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا. الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل. التاسع: تصريحه أن امتناعه، ﷺ، من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة. العاشر: قوله: فعلا به إلى الجبار، فقال وهو في مكانه. وقال عبد الحق الإشبيلي في الجمع بين الصحيحين: زاد شريك في حديث الإسراء زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى شريك، وشريك ليس بالحافظ. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣/٣: إن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث، وساء حفظه، ولم يضبطه. وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: في حديث شريك زيادة تفرد بها، على مذهب من زعم أنه، ﷺ، رأى ربه عز وجل يعني قوله: «ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى». وقول عائشة، وابن مسعود، وأبي هريرة، في حملهم هذه الآيات على رؤية جبريل أصح، قال ابن كثير: وهذا الذي قاله البيهقي رحمه الله في هذه المسألة هو الحق، فإن أبأذر قال: يارسول الله، هل رأيت ربك؟ قال: نور أنى أراه! وفي رواية «رأيت نوراً»، أخرجه مسلم (١٧٨). وقوله: «ثم دنا فتدلى» إنما هو جبريل عليه السلام، كما ثبت ذلك في «الصحيحين» عن عائشة أم المؤمنين، وعن ابن مسعود، وكذلك هو في صحيح مسلم عن أبي هريرة. ولا يُعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بها.

(\*) انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر.



بايعه بالخلافة أهل دمشق، لما هلك السفاح، ودعا عمه إلى نفسه. فكان القائم بخلافة هاشم الأمير عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقَة الأزديّ. فلما أقبل لحربه صالح عم المنصور هرب هاشم وابن سُراقَة.

وكان ابن سُراقَة قد شتم بني العباس على منبر دمشق لأفاعيلهم، وسفكهم الدماء. وقد كان ابن سُراقَة استنابه عبدالله بن عليّ بن عليّ دمشق، فلما سبّه عزل وجاء على نيابة دمشق مُقاتل بن حكيم، فظفر بابن سُراقَة، فضرب عنقه. ولم يبلغنا ما جرى لهاشم. ذكره ابن عساكر.

### ٧٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ \*

ابن البحر عبد الله بن عباس، عمّ السفاح والمنصور، من رجال العالم ودُعاة قريش. كان بطلاً شجاعاً مهيباً، جباراً عسوفاً، سفاكاً للدماء. به قامت الدولة العباسية. سار في أربعين ألفاً أو أكثر فالتقى الخليفة مروان بقرب الموصل فهزمه، ومزق جيوشه، ولجّ في طلبه، وطوى البلاد حتى نازل دار الملك دمشق، فحاصرها أياماً، وأخذها بالسيف، وقتل بها إلى الظهر نحواً من خمسين ألف مُسلم من الجند وغيرهم. ولم يرقب فيهم إلاّ ولا ذمة، ولا رعى رحماً، ولا نسباً. ثم جهز في الحال أخاه داود بن عليّ في طلب مروان، إلى أن أدركه بقرية بُوَصير من بلاد مصر، فبيّته، فقاتل المسكين حتى قُتل. وهرب ابنه إلى بلاد الحبشة، وانتهت الدولة الأموية.

ولما مات السفاح، زعم عبد الله أنه ولي عهده، وبايعه أمراء الشام، وبويع

---

(\*) المحبر ص ٤٨٥، وأخباره منشورة في الطبري الجزء السابع، تاريخ بغداد ١٠٨١-٩، وفي الكامل في الجزء الخامس، وفي البداية والنهاية لابن كثير. وفي البيان والتبيين ٣٣٥/٢ و٢١٠/٣ و١٦٧/٣، والنجوم الزاهرة ٧/٢.

المنصور بالعراق، وندب لحرب عمه صاحب الدعوة أبا مسلم الخراساني، فالتقى الجمعان بنصيبين، فاشتد القتال وقتلت الأبطال، وعظم الخطب، ثم انهزم عبد الله في خواصه، وقصد البصرة، فأخفاه أخوه سليمان مدة، ثم ما زال المنصور يُلح حتى أسلمه، فسجنه سنوات. فيقال: حَفَرَ أساسَ الحبس وأرسل عليه الماء فوق علي عبد الله في سنة سبع وأربعين ومئة، فالأمر لله.

### ٧٦ - رُوْبَةُ بِنُ الْعَبَّاجِ \*

التميمي، الراجز، من أعراب البصرة، وسمع أباه والنسابة البكري. روى عنه يحيى القطان، والنضر بن شميل، وأبو عبيدة وأبو زيد النحوي، وطائفة.

وكان رأساً في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة. قال خلف الأحمر: سمعت رُوْبَةَ يقول: ما في القرآن أعربُ من قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٢]. قال النسائي في رُوْبَةَ: ليس بالقوي. وقال غيره: توفي سنة خمس وأربعين ومئة. ورُوْبَةُ بالهمز: قطعة من خشب يُشعب بها الإناء. جمعها رثاب. والرُوْبَةُ بواو: خميرة اللبن. والرُوْبَةُ أيضاً: قطعة من الليل.

### ٧٧ - سُلَيْمَانُ بِنُ عَلِيٍّ \* \* (س، ق)

الأمير عم المنصور.  
روى عن أبيه وعكرمة.

(\*) البيان والتبيين ٣٧/١، ٤٠، ٦٨، ٩٢، ١٣، ٩٧، ١٠٣، ٢١١، ٨٠/٤، الشعر والشعراء (٤٩٥)، المؤلف والمختلف (١٧٥)، معجم الأدباء ١٤٩/١-١٥١، وفيات الأعيان ٣٠٣/٢، لسان الميزان ٢٦٤/٢، شذرات الذهب ٢٢٣/١، الخزانة ٤٣/١.  
(\*\*) البيان والتبيين ١٢٧/١، ٣٥٤، ٣٤٢/٢، ٢٤/٣، ٩٧، التاريخ الكبير ٢٥/٤، المعارف ١٦٤، تهذيب الكمال ٥٤٧، تهذيب التهذيب ٧/٥٣٢، تهذيب التهذيب ٢١٢، ٢١١/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٤.

وعنه: ابنه جعفر، وعافية القاضي، ومحمد بن راشد المكحولي، والأصمعي، وبنته زينب بنت سليمان.

وكان أحد الأجداد. قيل: كان يَعْتَقُ عَشِيَةَ عَرَفَةَ مِئَةَ مَمْلُوكٍ. وقيل: بلغت عطاياه في بعض المواسم خمسة آلاف ألف درهم. ولي البصرة مدة، وكان يَخْضِبُ وقد شاب وهو ابن عشرين سنة. وورد أنه كان في سطح القصر، فسمع نسوة يَقُلْنَ: ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا؟ فرمى إليهم جوهراً وذهباً.

مات في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين ومئة. وهو والد الأميرين محمد وجعفر.

#### ٧٨ - حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ \* (ع)

الطويل، الإمام الحافظ، أبو عُبَيْدَةَ البصري، مولى طلحة الطلحات، ويقال: مولى سُلمى. وقيل غير ذلك. وفي اسم أبيه أقوال أشهرها تَبْرِيهِ، وقيل: تَبْر. وقيل: زَادِيهِ لا بل ابن زَادِيهِ. شيخ مُقْلٌ.

حدث عنه ابن عون، هو يروي أيضاً عن أنس. وقيل: اسم والد حُمَيْد الطويل: دَاوْرٌ أو مَهْرَانٌ، أو طَرْخَانٌ، أو مَخْلَدٌ، أو عبد الرحمن.

مولده في سنة ثمان وستين، عام موت ابن عباس.

وسمع أنس بن مالك، والحسن، وأبا المتوكل، وعكرمة وموسى بن أنس،

---

(\*) طبقات ابن سعد ١٧٧، تاريخ خليفة (٥، ١٤٠، ٤٢٠)، طبقات خليفة (٢١٩) التاريخ الكبير ٣٤٨٢، التاريخ الصغير ٢٣٠/١، ثقات ابن حبان ١٠٣، الجرح والتعديل ٢٢٧٣، مشاهير علماء الأمصار (٩٣)، الكامل في التاريخ ٥١٧/٥، تهذيب الكمال ٣٣٩، تهذيب التهذيب ١٧٧٨-٢، تاريخ الإسلام ٥٧٦، تذكرة الحفاظ ١٥٢٨-١٥٣، ميزان الاعتدال ٦١٠/١، خلاصة تهذيب الكمال (٩٤)، شذرات الذهب ٢١٧-٢١٢.

وبكر بن عبد الله، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وثابت البناني، وابن أبي مليكة، ويوسف بن ماهك، وطائفة، وكان صاحب حديث، ومعرفة وصدق.

روى عنه: عاصم بن بهدلة، وشعبة، وزياد بن سعد، وابن جريج، والسفيانان، والحمادان، وإسماعيل بن جعفر، وأبو إسحاق الفزاري، وخالد ابن عبد الله، وزائدة، وزهير بن معاوية، وبشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وأبو خالد الأحمر، وعباد بن العوام، وابن المبارك، وعبد الأعلى السامي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الوهاب الثقفي، ومالك، وهشيم، وهيب، ويزيد بن زريع، وعبيدة بن حميد، ويحيى القطان، وأبو بكر بن عياش، ويزيد بن هارون، ومحمد بن أبي عدي، ومروان بن معاوية، ومحمد ابن عيسى بن سميع، والنضر بن شميل، وقريش بن أنس، ومعاذ بن معاذ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وخلق كثير، وروى عنه من أقرانه يحيى بن سعيد الأنصاري.

ويقال: من سي كابل في سنة أربع وأربعين، والد حميد الطويل.

وروى الفسوي عن أبي موسى الزمن، قال: حميد بن تيرويه وهم يغضبون منه.

قال حاشد بن إسماعيل البخاري: سألت إبراهيم بن حميد الطويل، قلت: ما اسم جدك؟ قال: لا أدري.

قال الأصمعي: رأيت حميداً ولم يكن بطويل، ولكن كان طويل اليدين، وكان قصيراً، لم يكن بذاك الطويل، ولكن كان له جار يقال له: حميد القصير فليل: حميد الطويل ليعرف من الآخر.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد العجلي: بصري تابعي، ثقة، وهو خال حماد بن سلمة. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، لا

بأس به . وقال : أكبر أصحاب الحسن قتادة ، وحميد . وقال ابن خراش : ثقة ، صدوق ، وعامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت . يريد أنه كان يدلُّسها<sup>(١)</sup> وروى يحيى بن أبي بكير ، عن حماد بن سلمة قال : أخذ حميد كُتُبَ الحسن ، فنسخها ثم ردها عليه .

وروى الأصمعي عن حماد بن سلمة ، قال : لم يدع حميد لثابت البُناني علماً إلا وعاه ، وسمعه منه .

التَّبُذْكَي ، عن حماد ، قال : عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه من ثابت . قال زهير بن معاوية : قدمت البصرة فأُتيت حميداً الطويل ، وعنده أبو بكر بن عياش ، فقلتُ له : حدثني . فقال : سل . قلت : ما معي شيء أسأل عنه ، قال : فحدثني بثلاثين حديثاً . قلتُ : حدثني . فحدثني بتسعة وأربعين حديثاً . فقلت : ما أراك إلا قد قاربت فجعل يقول : سمعت أنساً والأحيان يقول : قال أنس . فلما فرغ ، قلتُ : رأيت ما قد حدثني به عن أنس بن مالك ، أنت سمعته منه ؟ فقال أبو بكر : هيهات ، فاتك ما فاتك ! يقول : كان ينبغي لك أن تَقْفَهُ عند كل حديث وتَسْأَلَهُ . فكان حميداً وجد في نفسه فقال : ما حدثتُك بشيء عن أحد ، فعنه أحدثك . قال : فلم يشف قلبي .

قال ابن المديني ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كان حميد الطويل إذا ذهبت تَقْفُهُ على بعض حديث أنس يشك فيه .

وروى عفان ، عن يحيى بن سعيد قال : كنت أسأل حميداً عن الشيء من فُتْيَا الحسن ، فيقول : نسيته .

وروى يوسف بن موسى ، عن يحيى بن يعلى المحاربي قال : طرح زائدة

---

(١) ولا يُعَاب في ذلك لأنه دلس عن ثقة .

حديث حميد الطويل .

وروى عمر بن حفص الأشقر، عن مكّي بن إبراهيم، قال: مررت بحميد الطويل، وعليه ثياب سود، فقال لي أخي: ألا تسمع من حميد؟ فقلت: أسمع من الشُرطي؟!!

وقال ابن عُيينة: يقال اختلطَ على حميد ما سمع من أنس ومن ثابت .

ويروى عن شعبة قال: كلُّ شيء سمع حميد من أنس خمسةً أحاديث .

وروى أبو عُبيدة الحداد، عن شعبة، قال: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها من ثابت، أو ثبته فيها ثابت .

قلت: لحميد، عن أنس، في كتب الإسلام شيءٌ كثيرٌ. وأظن له في الكتب الستة عنه مئة حديث .

علي بن المديني، عن أبي داود، سمعتُ شعبة، سمعت حبيب بن الشهيد يقول لحميد وهو يحدثني: انظر ما تُحدث به شعبة، فإنه يرويه عنك. ثم يقول لي: إن حميداً رجلٌ نسي، فانظر ما يحدثك به. وقال معاذ بن معاذ: كنا عند حميد، فأتاه شعبة فقال: يا أبا عُبيدة: حديث كذا وكذا شكٌ فيه. قال: إنه ليعرض لي أحياناً. فانصرف شعبة. فقال حميد: ما أشكُ في شيءٍ منها. ولكنه غلامٌ صَليفٌ أحببتُ أن أفسدها عليه.

قال أبو أحمد بن عدي: له أحاديثٌ كثيرةٌ مستقيمةٌ، فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئاً من حديثه، وقد حدث عنه الأئمة. وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر، وسمع الباقي من ثابت عنه، فإن تلك الأحاديث

يُمَيِّزها من كان يتهمه أنها عن ثابت عنه ، لأنه قد روى عن أنس ، وقد روى عن ثابت عن أنس أحاديث ، فأكثر ما في بابه أن الذي رواه عن أنس البعض مما يُدَلِّسه عن أنس ، وقد سمعه من ثابت وقد دلس جماعة من الرواة عن مشايخ قد رأوهم .

ابن سعد : أنبأنا أبو عبد الله التميمي ، أخبرني أبو خالد الدَّارِيّ ، عن حماد ابن سلمة ، قال : أخذ إياس بن معاوية بيدي وأنا غلام فقال : لا تموتُ أو تقصِّ . أما إني قد قلت هذا الخالك يعني حميداً . قال : فما مات حتى قصِّ . قال أبو خالد : فقلت لحماد : فقصصت أنت ؟ قال : نعم .

قال معاذ بن معاذ ، قال حميد للبتّي ، يعني عثمان : إذا أتاك الناس ، فاحملهم على أمر واحد ، لا ، ولكن خذ من هذا ومن هذا فأصلح بينهم . قال : فقال البتّي : لا أطيق سحرك<sup>(١)</sup> . قال : وكان حميد مُصلِحَ أهل البصرة .

وروى قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد ، قال : كنت جالساً على باب خالد بن بُرزين إذ أتاه رجل من أهل الشام ، فقال له إياس : إن أردت الصلح ، فعليك بحميد الطويل . تدري ما يقول لك ؟ يقول لك : اتركْ شيئاً ، ولصاحبك مثل ذلك .

قال يحيى القطان : مات حميد وهو قائم يصلي ، ومات عباد بن منصور وهو على بطن امرأته .

---

(١) والنص موجود في ابن عساكر ١/١٦٨/٥ ، دون تغيير ولعله : إذا أتاك الناس فلا تحملهم على أمر واحد . . . والخبر الذي بعده يوضحه .

وقال مُعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ كَانَ حُمَيْدُ الطَّوِيلِ قَائِمًا يَصْلِي فَمَاتَ . فَذَكَرُوهُ لِابْنِ  
عَوْنٍ ، وَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مِنْ فَضْلِهِ . فَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : اِحْتِاجُ إِلَى مَا قَدَّمَ .

قال سبط حُمَيْدٍ وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ : مَاتَ جَدِي فِي جَمَادَى الْأُولَى  
سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَةً .

قلت : هَذَا وَهَمٌ . وَقَالَ قَرِيشُ بْنُ أَنَسٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ : مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . وَكَذَا قَالَ الْهَيْشَمُ .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : مَاتَ حُمَيْدُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ  
وَأَرْبَعِينَ ، فِي آخِرِهَا .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْبَيْكَنْدِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمِيدِ الطَّوِيلِ : مَاتَ  
أَبِي سَنَةَ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَرَوَى  
الزُّيَادِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مَاتَ أَبِي سَنَةَ ثَلَاثِ وَقَدْ آتَتْ عَلَيْهِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ  
سَنَةً . وَقَالَ خَلِيفَةُ الْفَلَاسِ : سَنَةَ ثَلَاثِ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرْدَاوِيِّ : سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِئَةً ،  
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْفَقِيهِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِئَةٍ ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ  
الْحَافِظِ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْتِينَ بِالْثَغْرِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو مَسْعُودِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ  
أَنْبَأَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السُّوَدْرَجَانِيَّ ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْلَةَ الْفَرَضِيِّ ،  
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ ، حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ



ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُقَامُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ  
الله الله»<sup>(١)</sup>.

## ٧٩ - الربيع بن أنس \* (٤)

ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي. بصري.

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٠٨) في الفتن، باب: ما جاء في أشرط الساعة، من طريق:  
محمد بن بشار، عن ابن أبي عدي، عن حميد عن أنس... وأخرجه مسلم (١٤٨) في  
الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان، من طريق: عبد بن حميد، عن عبد  
الرزاق عن معمر، عن ثابت، عن أنس... ومن طريق عثمان، عن حماد عن ثابت، عن  
أنس بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض: الله الله» وليس في هذا الحديث  
مستند لمن يُسوغ الذكر بالاسم المفرد، لأن المراد منه أنه لا يبقى في الأرض من يوحد الله  
توحيداً حقيقياً، ويعبده عبادة صادقة، كما جاء مفسراً في رواية للإمام أحمد في المسند  
١٦٢/٣ من طريق عفان عن حماد عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال  
في الأرض: لا إله إلا الله» وسنده صحيح، ولم يثبت عنه، ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا عن  
أحد من القرون المشهود لها بالفضل، أنهم ذكروا الله بالاسم المفرد، لأن الذكر ثناء،  
والثناء لا يكون إلا بجملة مفيدة يحسن السكوت عليها، والنبي، ﷺ، يقول في الحديث  
الذي أخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ،  
قال: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله» وسنده حسن وصححه ابن  
حبان (٢٣٢٦)، فياخية من يقول: إن توحيد العوام: لا إله إلا الله، وتوحيد الخواص: الله  
الله. وفي «الموطأ» من حديث طلحة بن عبيد بن كرزيم مرفوعاً «أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا  
الله وحده لا شريك له».

وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣٦٧/٤، عن رجل من أصحاب النبي، ﷺ، أنه قال:  
«أفضل الكلام سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». وإسناده صحيح.  
وأخرج مسلم (٢٦٩٥) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان  
الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».  
(\*) طبقات ابن سعد ١٠٢/٧، الجرح والتعديل ٤٥٤/٣ - ٤٥٥، ثقات ابن حبان  
٦٤٣، مشاهير علماء الأمصار (١٢٦)، تهذيب الكمال ٤٠٥، تهذيب التهذيب  
٢/٢١٦٧، تهذيب التهذيب ٢٣٨٣ - ٢٣٩، خلاصة تهذيب الكمال (١١٤).

سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه ، والحسن البصري .  
وعنه : سليمان التيمي ، والأعمش ، والحسين بن واقد ، وأبو جعفر الرازي ،  
وعبد العزيز بن مسلم ، وابن المبارك وآخرون .

وكان عالم مروفي زمانه ، وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه . ولقيه  
سفيان الثوري . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن أبي داود : سجن بمر وثلاثين  
سنة .  
قلت : سجنه أبو مسلم تسعة أعوام ، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه  
فسمع منه . يقال : توفي سنة تسع وثلاثين ومئة . حديثه في السنن الأربعة .

### ٨٠ - بُكَيْرُ بن عبد الله بن الأشج \* (ع)

الإمام الثقة ، الحافظ أبو عبد الله . ويقال أبو يوسف القرشي ، المدني ، ثم  
المصري ، مولى بني مخزوم ، أحد الأعلام ، وهو والد المحدث مخزومة بن  
بكير ، وأخو يعقوب وعمر .

معدود في صغار التابعين ، لأنه روى عن السائب بن يزيد ، وأبي أمامة بن  
سهل . وروى عن سليمان بن يسار ، ومحمود بن لبيد الذي عقل المجعة (١)

---

(\*) تاريخ خليفة (٣٥٤ ، ٣٨٢) ، طبقات خليفة (٢٦٣) التاريخ الكبير ١١٣/٢ ،  
الجرح والتعديل ٤٠٣/٢ ، التاريخ الصغير ٢٧٧/٨ ، مشاهير علماء الأمصار (١٨٨) ،  
تهذيب الكمال ١٦٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٨ ، تهذيب التهذيب ٤٩١/٨ - ٤٩٣ ، خلاصة  
تهذيب الكمال (٥٢) ، شذرات الذهب ١٦٠/٨ .

(١) أخرج البخاري ١٥٧/١ في العلم ، باب : متى يصح سماع الصغير من حديث  
الزهري عن محمود بن الربيع ، قال : «عقلت من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِ ، وَأَنَا ابْنُ  
خَمْسِ سِنِينَ» . والمج : هو إرسال الماء من الفم . وقيل : لا يسمى مجاً إلا إذا كان على  
بعد . وفعله ﷺ مع محمود إما مداعبة له ، أو ليبارك عليه بها ، كما كان ذلك من شأنه مع  
أولاد الصحابة . قاله الحافظ في «الفتح» .

النبوية، وكريب، وأبي سلمة، وبسر بن سعيد، وأبي صالح السمان، وعفيف  
ابن عمرو السهمي، والمنذر بن المغيرة، وعراك بن مالك، ونافع العمري،  
ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وأبي بردة بن أبي موسى، وخلق، وينزل  
إلى يزيد بن أبي عبيد، وسهيل بن أبي صالح، وكان من أئمة الإسلام.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وأيوب بن موسى، وابن عجلان، وابن  
إسحاق، وعبيد الله بن أبي جعفر، وبكر بن عمرو المَعافري، والقدماء من  
أقرانه، وغيرهم. وابنه مخرمة، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد،  
ويحيى بن أيوب، والضحاك بن عثمان، وابن لهيعة، وآخرون.

قال ابن وهب: ما ذكر مالك بكيراً إلا قال: كان من العلماء، وقال محمد  
ابن عيسى بن الطباع: سمعت معن بن عيسى يقول: ما ينبغي لأحد أن يفوق،  
أو يفضل بكير بن الأشج في الحديث.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة صالح. وقال يحيى بن معين وغيره: ثقة. قال  
أبو الحسن بن البراء: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن  
شهاب، وبكير بن الأشج، ويحيى بن سعيد.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، مدني، لم يسمع منه مالك شيئاً  
خرج إلى مصر قديماً فنزل بها.

وقال النسائي: ثقة، ثبت. وقال الواقدي وابن نمير: مات سنة سبع  
وعشرين ومئة. وقال أبو حفص الفلاس: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

قلت: بل هذا تاريخ وفاة أخيه يعقوب. وقد اشتبه بكير بن عبد الله هذا  
على طائفة ببكير بن عبد الله الطائي الكوفي، ويقال: بكير بن أبي عبد الله

الطويل الضخم، وهما متعاصران. روى الضخم، عن مجاهد، وكُرَيْب، وسعيد بن جبير، وهو مُقل. روى عنه سلمةُ بن كُهَيْل، وأشعثُ بن سَوَّار، وإسماعيل بن سُميع الحنفي. وكأنه مات شاباً.

أخرج مسلم وابن ماجه من حديث سلمة بن كُهَيْل، عن بُكير هذا، عن كُرَيْب، عن ابن عباس، حديث: «بِتُّ عند خالتي ميمونة...»<sup>(١)</sup> الحديث. ثم قال سلمة: فلقيت كُرَيْباً، فحدثني عن ابن عباس بهذا.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، قراءةً عليهما مُتَّفَرِدَيْنِ، عن عبد المُعزِّ بن محمد البزاز (ح) وأنبأنا إسماعيل بن رِكَاب، وموسى بن إبراهيم، قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنبأنا عبد المعز (ح) أنبأنا رشيد بن كامل، ومحمد بن أبي بكر، قالوا: أنبأنا أحمد

---

(١) أخرجه مسلم ٥٢٨١ - ٥٢٩٩ رقم خاص (١٨٧) في صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، وابن ماجه (٥٠٨) في الطهارة وسننها، باب وضوء النائم. وهو في البخاري ٩٨/١١ في الدعوات، باب: الدعاء اذا انتبه من الليل، وأخرجه مالك ١٢٧/١ في صلاة الليل، والبخاري ٤٠١٧٢ - ٤٠٤ في أبواب الوتر، والنسائي ٢١٨٢ باب: الدعاء في السجود، وأبو داود (١٣٦٧)، وابن ماجه (١٣٦٣) في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في كم يصلي بالليل، كلهم من طريق: مخرمة بن سليمان، عن كريب، أن ابن عباس أخبره أنه بات عند خالته ميمونة... ولفظ مسلم عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فَبَقِيْتُ (رَقِبْتُ) كيف يصلي رسول الله ﷺ، قال: فقام، فبال، ثم غسل وجهه وكفيه، ثم نام، ثم قام إلى القربة فأطلق شناقها، ثم صب في الجفنة، أو القصة، فأكبه بيده عليها، ثم توضأ وضوءاً حسناً، بين الوضوءين ثم قام يصلي: فجئت فقممت إلى جنبه، فقممت عن يساره، قال: فأخذني، فأقامني عن يمينه، فتكاملت صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة، ثم نام حتى نفخ، وكنا نعرفه إذا نام بنفخه، ثم خرج إلى الصلاة، فصلى، فجعل يقول في صلاته، أو في سجوده: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، واجعل لي نوراً، أو قال: واجعلني نوراً».

ابن المُفَرَّج، حدثنا علي بن الحسن الحافظ، قالوا: أنبأنا محمد بن إسماعيل الفُضَيْلي، أنبأنا مُحَلَّم بن إسماعيل الضُّبي، أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس الثقفِيُّ، حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، حدثنا بكر بن مُضَر، عن عمرو بن الحارث عن بُكَيْر، عن يزيد مولى سَلَمَةَ بن الأكوع، عن سَلَمَةَ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] كان مَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يُفِطَرَ، وَيَقْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا، فنسختها<sup>(١)</sup>. هذا حديث صحيح، نازل الإسناد، وإنما عزَّزه ورفَّعه وقوَّعه من

(١) أخرجه البخاري ١٣٦٨ في التفسير، باب: فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومسلم (١١٤٥) في الصيام، باب: بيان نسخ قوله تعالى ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ بقوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾، وأبو داود (٢٣١٥) في الصوم، باب: نسخ قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾، والنسائي ١٩٠/٤ باب: تأويل قول الله عز وجل: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾.

وقد قال ابن قدامة، في المغني ٧٩٣: وجملة ذلك أن الشيخ الكبير، والعجوز إذا كان يجهدهما الصوم، ويشق عليهما مشقة شديدة فلهما أن يفطرا، ويطعما لكل يوم مسكيناً، وهذا قول علي وابن عباس، وأبي هريرة، وأنس، وسعيد بن جبير، وطاوس، وأبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي. وقال مالك: لا يجب عليه شيء، لأنه ترك الصوم لعجزه، فلم تجب فدية. ولنا الآية، وقول ابن عباس في تفسيرها: نزلت رخصة للشيخ الكبير، ولأن الأداء صومٌ واجب، فجاز أن يسقط إلى الكفارة كالقضاء.

وقال الحافظ في الفتح (شرح الحديث ٤٥٠٥): وأما على قراءة ابن عباس فلا نسخ، لأنه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه، فيفطر، فيكفر، وهذا الحكم باق.

فمعنى النسخ هنا: ليس بإبطال حكم ورفع من جميع وجوهه لأن الآية الثانية، لم تنف حكم الأولى، من جميع جوانبه. وإنما خصصته. وهذا أحد معاني النسخ عند الصحابة والتابعين.

وانظر «الموافقات» ١٠٢/٣ للشاطبي، و«مفتاح دار السعادة» ٣٢/٢. وما بعدها للعلامة ابن القيم.

الموافقات العالية، فقد رواه الشيخان، وأبو داود، وأبو عيسى، وأبو عبد الرحمن، جميعاً عن قتيبة بن سعيد الثقفي، رحمه الله. تفرد به بكير بن الأشج، عن يزيد بن أبي عبيد، ومات قبل يزيد بمدة، ولم يروه عن بكير سوى عمرو بن الحارث. وقد رواه ابنُ وهب متابعاً لبكر بن مُضر، عن عمرو نحوه. والله أعلم. أخوه:

### ٨١ - يعقوب بن عبد الله بن الأشج \* (م، ت، س، ق)

أبو يوسف الفقيه. حدث عن أبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيب، وأبي صالح ذكوان، وكريب. حدث عنه: رفيقه يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن عجلان، وابن إسحاق، والليث بن سعد، وجماعة. وثقه بعضهم، واحتج به مسلم، استشهد في غزو البحر<sup>(١)</sup> في سنة اثنتين وعشرين ومئة.

### ٨٢ - محمد بن جُحادة \* \* (ع)

الكوفي، أحد الأئمة الثقات. حدث عن أنس بن مالك، بأحاديث، لكنها من رواية يحيى بن عقبة بن أبي

---

(\*) التاريخ الكبير ٣٩١/٨، الجرح والتعديل ٢٠٩/٩، مشاهير علماء الأمصار ١٨٨، تهذيب التهذيب ٣٩٠/١١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٦.

(١) هي الغزوة التي غزاها مروان بن محمد، من أرمينيا سنة ١٢٥ هجرية، وجميع القلاع والحصون التي هاجمها كانت على شاطئ البحر. وفي هذه الغزوة قتل ابن الأشج. الكامل: أحداث هذه السنة.

(\*\*) طبقات ابن سعد ٢٣٣/٦-٢٣٤، التاريخ الصغير للبخاري ٧٥/٢، التاريخ الكبير للبخاري ٥٤/١، الجرح والتعديل ٢٢٢/٧، مشاهير علماء الأمصار (١٦٨) تهذيب الكمال ١١٨١، ميزان الاعتدال ٤٩٨٣، تاريخ الإسلام ١٢٥/٦، الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٠.

العِيزَار عنه وحدث عن أبيه، وأبي صالح السمان، وأبي صالح باذام، وعطاء ابن أبي رباح، ورجاء بن حَيَّوَة، والحسن، وبكر المُرَني، وأبي الجوزاء الرَّبَيعي<sup>(١)</sup>، وعمرو بن دينار، وأبي الزبير، ونافع وعمرو بن شعيب، وأبي حازم الأشجعي، وعطية العَوفِي، وسلميان بن بريدة، وطلحة بن مُصَرِّف، وجماعة. جمع الطبراني حديث محمد بن جُحادة، سمعناه.

حدث عنه شعبة، وزهير بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وعبد الوارث، وابنه إسماعيل بن محمد، وأبو حفص الأبار، وزيا د البكَّائي، وداود بن الزُّبرقان، وشريك، وعبد الحكيم بن منصور، وخلق.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وكان من الفضلاء الصلحاء. توفي بطريق مكة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئة. قرأت علي إسحاق الأَسدي، أخبركم ابن خليل، أنبأنا خليل بن بدر، أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الطبراني، حدثنا العباس بن الربيع بن ثعلب، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن عقبة، عن محمد بن جُحادة، عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن القبلة للصائم، قال: «لا بأس بها، إنما هي ريحانة يشمها»<sup>(٢)</sup> والله أعلم.

(١) نسبة إلى رَبَعة الأسد وهو أوس بن عبد الله الربيعي أحد التابعين.

(٢) هذا الحديث، بهذا السند، موضوع، آفته يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وقال أبو حاتم: يفتعل الحديث. وقال ابن معين: كذاب، خبيث، عدو الله، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال ابن حبان: وكان ممن يروي الموضوعات عن أقوام أثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال. ومن العجيب أن الهيثمي أورده في «المجمع» ١٦٧/٣ ونسبه للطبراني في الصغير والأوسط، ولم يتكلم عليه بشيء.

### ٨٣ - إسماعيل بن أبي خالد \* (ع)

الحافظ، الإمام الكبير، أبو عبد الله البجلي، الأحمسي، مولاهم الكوفي. واسم أبيه هرمز، وقيل سعد، وقيل: كثير. وله من الإخوة: أشعب، وخالد، وسعيد. كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش.

حدث عن عبد الله بن أبي أوفى، وأبي جَحِيفَةَ وَهَبِ السَّوَّائِيِّ، وعمرو بن حُرَيْثِ المَخْزُومِيِّ، وأبي كاهل قيس بن عائد، ولهم صحبة. وعِداده في صفار التابعين، وروى أيضاً عن قيس بن أبي حازم، وزيد بن وهب، وزر بن حُبَيْش، والحرث بن شُبَيْل، وحكيم بن جابر، وطارق بن شهاب، والشعبي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وينزل إلى أبي إسحاق، والزبير بن عدي، وسَلَمَةَ بن كُهَيْل، وخلق. ويروي عن أبيه وأخيه خالد، وأخيه سعيد، وكان من أوعية العلم.

روى عنه الحكم بن عُتَيْبَةَ، ومالك بن مِغُول، وشعبة، وسفيان، وشريك، وجريز، وعباد بن العوام، وعبد الله بن نُمَيْر، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى، وأبو معاوية، ووكيع، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وابن إدريس، وحفص بن غياث، ومحمد بن بَشْرِ العَبْدِيِّ، ومحمد بن خالد الوهبي، وعبيد الله بن موسى، ويحيى بن هاشم السمسار، وهو على ضعفه

---

(\*) طبقات ابن سعد ٢٤٠/٦، تاريخ خليفة (٢٣٢، ٤٢٣)، طبقات خليفة (١٦٧)،  
نقات ابن حبان ٦٣، التاريخ الكبير ٣٥١/١، التاريخ الصغير: ٨٥/٢، مشاهير علماء  
الأمصار (١١١) ٠ الكامل في التاريخ ٥٧٢/٥، تهذيب الكمال (١٠١)، تهذيب التهذيب  
٢٦٢/١، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١ - ١٥٤، تهذيب التهذيب ٢٩١/١، شذرات الذهب  
٢١٦/١، خلاصة تهذيب الكمال ٣٢.



آخر من روى عنه .

روى البخاري عن علي قال : له نحو ثلاث مئة حديث . روى ابن المبارك عن سفيان : حفاظ الناس ثلاثة : إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وإسماعيل أعلم الناس بالشعبي ، وأثبتهم فيه .

وروى الوليد بن عتبة ، عن مروان بن معاوية ، قال : كان إسماعيل يُسمى الميزان . وروى مجالد عن الشعبي قال : ابن أبي خالد يزدرد العلم ازدراداً . وقال أبو إسحاق عن الشعبي : إسماعيل يحسو العلم حسواً .

قال ابن المديني : قلت ليحيى القطان : ما حملتَ عن إسماعيل ، عن عامر ، صحاحٌ؟ قال : نعم .

وقال القطان : كان سفيان به معجباً .

قال عبد الله بن أحمد : قال أبي : أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد ، ابن أبي خالد يشرب العلم شرباً .

وقال يحيى بن معين : ثقة . وكذا وثقه ابن مهدي وجماعة . قال يعقوب بن شيبه : ثقة ، ثبت .

وقال أبو حاتم : لا أقدم عليه أحداً من أصحاب الشعبي . وقال أحمد بن عبد الله : كوفي ، تابعي ، ثقة .

وكان رجلاً صالحاً . سمع من خمسة من أصحاب النبي ﷺ وكان طحاناً . وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي : حجة ، إذا لم يكن إسماعيل حجة ، فمن يكون حجة؟!

قلت : أجمعوا على إتقانه ، والاحتجاج به ، ولم يُنْبِزْ بتشيع ولا بدعة ، والله الحمد . يقع لنا من عواليه جملة ، وحديثه من أعلى ما يكون في صحيح البخاري .

قال أبو نُعيم: مات سنة ست وأربعين ومئة، وهذا أصح من قول من قال: سنة خمس. والله أعلم.

كتبت إلى ابن أبي عمر، وابن علان، وطائفة سمعوا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلِ، يَدًا بِيَدٍ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ مِثْلًا بِمِثْلِ، يَدًا بِيَدٍ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، مِثْلًا بِمِثْلِ يَدًا بِيَدٍ، حَتَّى ذَكَرَ المِلْحَ...» فقال معاوية: إن هذا لا يقول شيئاً. فقال عبادة: «أي والله ما أبالي أن لا أكون بأرضكم هذه»<sup>(١)</sup>. أخرجه النسائي وحده. له علة جاء عن حكيم، قال: أُخبرت عن عبادة.

(١) أخرجه النسائي ٢٧٧/٧، في البيوع، باب: بيع الشعير بالشعير، وأخرجه مسلم (١٥٨٧) في المساقاة، باب: الصرف، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة، فيها مسلم بن يسار، فجاء أبو الأشعث. قال: قالوا: أبو الأشعث أبو الأشعث. فجلست إليهم. فقلت له: حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت. قال: نعم. غزونا غزاة، وعلى الناس معاوية، فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا أنية من فضة، فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواء بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى. فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية، فقام خطيباً فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ، أحاديث، قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه؟! فقام عبادة بن الصامت، فأعاد القصة ثم قال: لنُحدثنَّ بما سمعنا من رسول الله ﷺ، وإن كره معاوية (أو قال: وإن رغم معاوية) ما أبالي ألا أصحبه في جنده ليلة سوداء. وأخرجه بنحوه أبو داود (٣٣٤٩) والترمذي (١٢٤٠)، والنسائي ٢٧٤٧-٢٧٥، وابن ماجه (٢٢٥٤)، والشافعي (١٧٧/٢-١٧٨).

## ٨٤ - ليث بن أبي سُليم\* (٤ ، خت ، م تبعاً) (١)

ابن زُنَيْم، محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لِينٍ في حديثه لنقص حفظه. مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي. أبو بكر، ويقال: أبو بكير الكوفي. وفي اسم أبيه أبي سُليم أقوال: أيمن، ويقال: أنس، ويقال: زيادة، وعيسى.

ولد بعد الستين، لعل في دولة يزيد، وحدث عن أبي بُردة، والشعبي، ومجاهد وطاوس، وعطاء، ونافع مولى ابن عمر، وشهر، وعكرمة، وزيد بن أرقطة، وابن أبي مُليكة، وعبد الرحمن بن الأسود، وأشعث بن أبي الشعثاء، وخلق. ولم نجد له شيئاً عن صغار الصحابة، ولكنه معدودٌ في صغار التابعين. وكان في حياة بعض الصحابة كابن أبي أوفى وأنس رجلاً.

حدّث عنه الثوري، وزائدة، وشعبة، وشيبان، وشريك، وزهير، والفضيلُ ابن عياض، وأبو عوانة، ويعقوب القُمي، وعُبَيْد الله بن عمرو، وأبو الأحوص، وزِيَادُ البَكَّائي، وابنُ إدريس، والمحاربي وأبو إسحاق الفزاري، وابن عُليّة، وجريز الضبيّ، وحسان بن إبراهيم، وحفصُ بن غياث، وذوَادُ بن عُلبة، وأبو بدر السُّكُوني، وعبد الواحد بن زياد، وعبد الوارث، والقاسم بن مالك، وأبو معاوية، وابن فضيل وخلق كثير.

(\*) طبقات ابن سعد ٢٤٣٦، تاريخ خليفة (٤٢٠)، طبقات خليفة (١٦٦) - التاريخ الكبير ٢٤٦٧، التاريخ الصغير: ٥٧٢، الجرح والتعديل ١٧٧٧، كتاب المجروحين ٢٣١٢، تهذيب الكمال (١١٤٥)، تهذيب التهذيب ١/١٧٦٣، ميزان الاعتدال ٤٢٠٣ - ٤٢٣، تهذيب التهذيب ٨/٤٦٥ - ٤٦٨، خلاصة تهذيب الكمال (٣٢٣)، شذرات الذهب ٢٠٧/١، ٢١٢.

(١) يعني أن مسلماً إنما خرج له مقروناً بغيره، فليس هو على شرطه كما سيصرح المصنف في آخر الترجمة بذلك.

قال أحمد بن حنبل: ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس. وقال: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً في أحد، منه في ليث، وابن إسحاق، وهمام. لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت عثمان بن أبي شيبة، فقال: سألت جريراً، عن ليث، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، فقال: كان ليث أكثر تخليطاً، ويزيد أحسنهم استقامة. قال عبد الله: فسألت أبي عن هذا، فقال: أقول كما قال جرير.

قال عبد الله، قال لي يحيى بن معين: ليث أضعف من يزيد بن أبي زياد. يزيد فوقه في الحديث.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى قال: ليث ضعيف، إلا أنه يكتب حديثه. وقال الفلاس، وغيره: كان يحيى القطان لا يحدث عن ليث، ولا حجاج بن أرطاة. وكان عبد الرحمن يحدث عن سفيان وغيره، عنهما. وقال ابن المديني وغيره: سمعت يحيى يقول: مُجالد أحب إليّ من ليث وحجاج.

وقال أبو معمر القطيعي: كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم. وقال أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن يقول: ليث، وعطاء، ويزيد بن أبي زياد. ليث أحسنهم حالاً عندي. يحيى بن سليمان، عن ابن إدريس، قال: ما جلستُ إلى ليث بن أبي سليم إلا سمعتُ منه ما لم أسمع منه. قال أبو نعيم، قال شعبة للثيث: أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة: عطاء وطاووس، ومجاهد؟ فقال: إذ أبوك يضرَب بالخف ليلة عرسه. قال قبيصة: فقال رجل كان جالساً: فما زال شعبة متقياً للثيث منذ يومئذ. قال عبد الملك أبو الحسن الميموني: سمعت يحيى ذكر ليث بن أبي سليم فقال: ضعيف الحديث عن طاووس، فإذا جمع طاووس وغيره، فالزيادة هو ضعيف.

مُؤَمَّل بن الفضل، عن عيسى بن يونس، وقلنا له: لِمَ [لَمْ] (١) تسمع من ليث؟ قال: قد رأيته، كان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن. وقال أبو حاتم: ليث أحب إلي من يزيد بن أبي زياد، وأبرأ ساحةً، يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة، وغيره: ليث لا يُشْتَغَل به، هو مضطرب الحديث، لا تقوم به حجة.

أحمد بن يونس، عن فضيل بن عياض قال: كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك. وقال أبو داود: سألت يحيى عن ليث، فقال: ليس به بأس، وقال: عامة شيوخه لا يعرفون.

وقال ابن عدي بعد أن سرد أحاديث منكراً: له أحاديثٌ صالحةٌ غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري وغيرهما من الثقات، ومع الضعف الذي فيه، يكتب حديثه.

وقال البرقاني: سألت الدارقطني عنه، فقال: صاحب سنة يُخَرَّج حديثه. ثم قال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب.

قال أبو بكر الخطيب: حدث عنه أيوب السخيتاني، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وبين وفاتيهما خمس، وقيل: أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: اثنتان وسبعون سنة.

وقال مُطَيَّن: مات ليث سنة ثمان وثلاثين ومئة. وقال أبو بكر بن محمود، وابن حبان: مات سنة ثلاث وأربعين ومئة. وقد استشهد به البخاري في

---

(١) سقطت من الأصل.

صحيحه<sup>(١)</sup>. وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني، والباقون من الستة. وقد قال عبد الوارث: كان ليث من أوعية العلم، وقال أبو بكر بن عياش: كان من أكثر الناس صلاة وصياماً فإذا وقع على شيء لم يردّه. وقال ابن شوذب، عن ليث، قال: أدركت الشيعة الأولى بالكوفة وما يُفَضَّلُونَ على أبي بكر وعمر أحداً.

قال ابن حبان: ليث بن أبي سُليم واسمه أنس، ولد بالكوفة، وكان معلماً بها، وكان من العباد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يُحدِّث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم. كل ذلك كان منه في اختلاطه تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد، وابن معين.

روى ليث عن مجاهد عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «الزَّئِي يُورِثُ الْفَقْرَ»<sup>(٢)</sup> حدثناه الحسن بن سفيان، حدثنا حرمله، حدثنا ابن وهب، حدثنا الماضي بن محمد عنه.

وليث عن مجاهد، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ

---

(١) أي تعليقاً، كما هو منه عليه في الرمز المذكور في أول الترجمة وهو «خت». وينبغي أن يُعلم أن ما أورده البخاري في صحيحه من الأحاديث المعلقة ليست في مرتبة الأحاديث المسندة، بل منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف، كما هو مبين في محله. ولكنه حين يُعلقه بصيغة الجزم، فالغالب عليه الصحة.

(٢) نسبة السخاوي في «المقاصد الحسنة»: ٢٣٤ إلى الديلمي والقضاعي من حديث الماضي بن محمد، عن ليث... وهو حديث ضعيف جداً. ليث سئء الحفظ، ورواه عنه، وهو الماضي بن محمد، قال ابن عدي فيه: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: الحديث الذي رواه باطل. وقال المؤلف في «الميزان»: له أحاديث منكرة، منها بإسناد فيه ضعف بكرة، فذكر هذا الحديث.

العَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُكْفِّرُهَا، ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِالْحَزْنِ»<sup>(١)</sup>. رواه عنه زائدة.

مؤمل بن الفضل: سألت عيسى بن يونس عن ليث، فقال: قد رأيته وكان قد اختلط، وكنت ربما مررتُ به ارتفاعَ النهار، وهو على المنارة يُؤذن.

ومن مناكيره: روى عبد الوارث، عنه، عن مجاهد وعطاء، عن أبي هريرة في الذي وقع على أهله في رمضان، قال: «أُعْتِقَ رَقَبَةً». فزاد فيه: قال: «فَأُهِدِ بَدَنَةَ» فذكر هذا وَأَسْقَطَ: «فُصِّمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

أبو حفص الأبار، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً: «لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجٌّ، أَوْ مُعْتَمِرٌ، أَوْ غَازٍ»<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) أخرجه أحمد ١٥٧/٦ وسنده ضعيف لضعف «ليث».
- (٢) والصحيح الذي أخرجه البخاري ١٤١٧/٤، ١٤٩ في الصوم باب: إذا جامع في رمضان، ولم يكن له شيء، فتصدق عليه، فليكفر. وباب: المجامع في رمضان. ومسلم (١١١١) في الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع على الصائم، ومالك ١٩٦/١، ١٩٧ في الصيام، باب: كفارة من أفطر في رمضان، وأبو داود (٢٣٩٠) و(٢٣٩١) و(٢٣٩٢) و(٢٣٩٣) في الصوم، باب: كفارة من أتى أهله في رمضان، والترمذي (٧٢٤) في الصوم: باب ما جاء في كفارة الفطر في رمضان.
- ونص الحديث عند مسلم: «جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: هلكتُ يا رسول الله، قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: ثم جلس، فأتى النبي ﷺ، بعرق فيه تمر، فقال: تصدق بهذا، قال: أفقرمتنا؟! فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا. فضحك النبي ﷺ، حتى بدت أنيابه، ثم قال: اذهب فأطعمه أهلك».
- (٣) وأخرجه أبو داود (٢٤٨٩) في الجهاد، باب: في ركوب البحر في الغزو من حديث: عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي سننه مجهولان.

أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عمر: أن امرأة قالت: يا رسول الله، ما حقُّ الزوج على زوجته؟ قال: «لَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ، وَلَا تَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَصَدِّقُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ. فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَمُوتَ، أَوْ تُرَاجِعَ». قالت: يا نبي الله، وإن كان لها ظالمًا؟ قال «وإن كان لها ظالمًا»<sup>(١)</sup> الحديث رواه جرير، عن ليث، عن عطاء نفسه، عن ابن عمر.

قلت: بعض الأئمة يُحسِّن لليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عداة في مرتبة الضعيف المقارب. فيروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات، فلا.

#### ٨٥ - أبو مالك الأشجعي \* (م، ٤)

سعد بن طارق، بن أشيم. كوفي صدوق.  
روى عن أبيه، وعبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وموسى بن طلحة، وأبي حازم الأشجعي، وربيعي بن حراش.  
وعنه: الثوري، وأبو عوانة، وحفص بن غياث، وخلف بن خليفة، وأبو معاوية، ويزيد بن هارون وعبيدة بن حميد، وعدة.  
قال النسائي: ليس به بأس، وقال أحمد ويحيى: ثقة. وقال أبو حاتم:

(١) وإسناده ضعيف لضعف «ليث» وهو في مسند الطيالسي ٣١٢/١.  
(\*) طبقات خليفة (١٦٦) التاريخ الكبير ٥٨٧/٤، الجرح والتعديل ٨٦٤-٨٧، ثقات ابن حبان ٨٨٣، تهذيب الكمال (٤٧٤) تهذيب التهذيب ١/٨٢، ميزان الاعتدال ١٢٢/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٢٣-٤٧٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٤.



صالح الحديث، يكتب حديثه. وقال العقيلي: لا يُتَابَعُ على حديثه في القنوت<sup>(١)</sup>.

(١) وليس هذا بعلّة، فقد وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، وغيرهم وصحح حديثه هذا الترمذي (٤٠٢)، وابن حبان (٥١١)، وأخرج له مسلم في صحيحه حديثين (٢٣ و٢٦٩٧) عن أبيه، والأخذ بما تفرد به الثقة واجب، إذا لم يقع في مروّيه ما يخالف الثقات والمخالفة في حديثه هذا منفية. وفي «الصحيحين» أحاديث كثيرة انفرد بها رواها. ونص الحديث: «عن أبي مالك الأشجعي قال: قلت لأبي، يا أبة إنك قد صليت خلف رسول الله، ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب ها هنا بالكوفة نحواً من خمس سنين، أكانوا يقتنون (أي في الفجر)؟ قال: أي بني، محدث» أخرجه أحمد ٣٩٤/٦، والترمذي (٤٠٢)، والنسائي ٢٠٤/٢، وابن ماجه (١٢٤١)، وإسناده صحيح. وصححه ابن حبان (٥١١)، والطحاوي (١٤٦)، وقد صح عنه، ﷺ، من حديث: أنس ابن مالك، «أنه قنت في صلاة الفجر شهراً، يدعو على أحياء من العرب، ويلعنهم، ثم تركه» أخرجه مسلم (٦٧٦) (٣٠٤)، وأبو داود (١٤٤٥) والنسائي ٢٠٣/٢، وابن ماجه (١٢٤٣)، وأخرج أحمد (٢٧٤٦)، وأبو داود (١٤٤٣) عن ابن عباس قال: قنت رسول الله، ﷺ، شهراً متتابعاً، في الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وصلاة الصبح، في دُبُر كل صلاة، إذا قال: سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة، يدعو على أحياء من سليم، على رعل، وذكوان، وعصية، ويؤمن من خلفه. وقال الحافظ ابن حجر في «الدراية» ص ١١٧: ويؤخذ من الأخبار، أنه، ﷺ، كان لا يقنت إلا في النوازل. وقد جاء ذلك صريحاً، فعند ابن حبان عن أبي هريرة، «كان رسول الله ﷺ، لا يقنت في صلاة الصبح، إلا أن يدعو لقوم أو على قوم»، وعند ابن خزيمة: عن أنس مثله وإسناده كل منهما صحيح. وحديث أبي هريرة في الصحيحين، بلفظ: أن النبي، ﷺ، إذا أراد أن يدعو على أحد، أو لأحد، قنت بعد الركوع، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾.

وقال ابن القيم «في زاد المعاد» وكان من هديه، ﷺ، القنوت في النوازل، وتركه خاصة عند عدمها، ولم يكن يخصه بالفجر.

وأما حديث أنس الذي أخرجه أحمد ١٦٢/٣، والدارقطني ٣٩٧/٢، والطحاوي ص ١٤٣، والحاكم في كتاب «الأربعين» له، وعنه البيهقي ٢٠١/٢، أن رسول الله، ﷺ، «ما زال يقنت في صلاة الصبح، حتى فارق الدنيا» فحديث ضعيف لا تقوم به حجة، في إسناده أبو

## ٨٦ - العلاء \* (م، ٤)

ابن عبد الرحمن، بن يعقوب، الإمام المحدث، الصدوق، أبو شبل المدني، مولى الحرقة. والحرقة بطن من جهينة.

حدث عن أنس بن مالك، ووالده عبد الرحمن صاحب أبي هريرة، وأبي السائب مولى هشام بن زهرة، ومعبد بن كعب بن مالك.

حدث عنه: مالك، وشعبة، وسفيان، وإسماعيل بن جعفر، والدراوردي وابن إسحاق، وابن عيينة، وآخرون.

جعفر الرازي، واسمه: عيسى بن ماهان. قال ابن المديني: كان يُخلط. وقال يحيى: كان يخطئ وقال أحمد: ليس بالقوي في الحديث. وقال أبو زرعة: كان يهيم كثيراً. وقال ابن حبان: كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير. وهو مخالف لحديث أنس الصحيح، الذي فيه «أن رسول الله ﷺ، قنت شهراً ثم ترك».

تنبيه: دعاء القنوت الذي يقوله الناس في الفجر، ليس محله هناك، وإنما هو في الوتر. فقد أخرج أحمد ١٩٩/١، ٢٠٠، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي ٢٤٨٣، وابن ماجه (١١٧٨)، والدارمي ٣٧٣/١، والطيالسي (١١٧٩)، والحاكم ١٧٢/٣، عن أبي الحوراء السعدي قال: قال الحسن بن علي، رضي الله عنه، علمني رسول الله ﷺ، كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت». واللفظ لأبي داود، وقال الترمذي: حديث حسن. ولا نعرف في القنوت شيئاً أحسن من هذا عن النبي ﷺ.

(\*) تاريخ خليفة (٤١٧)، طبقات خليفة (٢٦٦) التاريخ الكبير ٥٠٨/٦، التاريخ الصغير ٢٩٢، الجرح والتعديل: ٣٥٧/٦، ثقات ابن حبان ٢٣٨/٣، مشاهير علماء الأمصار (٨٠)، تهذيب الكمال (١٠٧٣)، تهذيب التهذيب ٢/١٠٤٣، ميزان الاعتدال ١٠٢٣-١٠٢٣، تهذيب التهذيب ١٨٦٨-١٨٧، خلاصة تهذيب الكمال (٣٠٠)، شذرات الذهب ٢٠٧/١.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، لم أسمع أحداً يذكره بسوء. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ما أنكرُ من حديثه شيئاً، وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة. وقال مرة: ليس بالقوي. قال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو حاتم أيضاً: صالح الحديث. وقال عباس: سُئل يحيى عن سهيل والعلاء فلم يُقوِّ أمرهما.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى، قال: سعيد المقبري أوثق من العلاء.

العلاء ضعيف.

قلت: لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، لكن يتجنب ما أنكر عليه.

روى زيد بن أبي أنيسة عنه، عن نعيم المُجمر، عن ابن عمر مرفوعاً: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ»<sup>(١)</sup>.

ومن أغرب ما أتى به عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا انْتَصَفَ شِعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا...»<sup>(٢)</sup> الحديث. توفي العلاء سنة ثمان وثلاثين ومئة.

(١) رجاله ثقات. وأخرج مسلم في صحيحه (٢٠٨٦) من طريق: ابن وهب، عن عمر ابن محمد، عن عبد الله بن واق، عن ابن عمر، قال: «مررت على رسول الله، ﷺ، وفي إزاري استرخاء، فقال: يا عبد الله ارفع إزارك، فرفعته. ثم قال: زد، فزدت فما زلت أتحراها بعد. فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: إلى أنصاف الساقين». وأخرج مالك في الموطأ ٩١٤/٩١٥-٩١٥، وأبو داود (٤٠٩٣) في اللباس، باب: في قدر موضع الإزار، وابن ماجه (٣٥٧٣) في اللباس، من طريق: العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، أنه قال: سألت أبا سعيد الخدري، عن الإزار، فقال: أنا أخبرك بعلم. سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ».

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٣٧)، والترمذي (٧٣٨)، وإسناده صحيح، كما قال الترمذي. وإنما أنكر الإمام أحمد، وغيره، هذا الحديث عن العلاء بن عبد الرحمن، لأنه صح عن النبي، ﷺ، من حديث عائشة، أنه كان يصوم شهر شعبان إلا قليلاً. ولا تعارض بين هذا وبين حديث العلاء. فإن معنى حديث العلاء: أن يكون الرجل مفطراً، فإذا انتصف شعبان أخذ في الصوم لحال شهر رمضان. وحديث عائشة محمول على ما إذا كان يصوم صوماً اعتاده انظر «الفتح»: ١٨٦/٤-١٨٧.

٨٧ - محمد بن زياد \* (خ، ٤)

الألهاني، محدث حمص. وألهان هو أخو همدان ابنا مالك بن زيد بن  
أوسلة القحطاني.

حدث عن أبي أمامة الباهلي، وأبي عنبه الخولاني، وعبد الله بن بسر،  
وأبي راشد الحبراني.

وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقية، ومحمد بن حرب، وعبد الله بن سالم،  
ومحمد بن حمير.

وثقه أحمد وغيره. توفي في نحو الأربعين

٨٨ - يزيد بن عبد الله \*\* (ع)

ابن أسامة بن الهاد الإمام الحافظ، الحجة، أبو عبد الله الليثي، المدني.  
ابن ابن عم شداد بن الهاد. وكان أعرج من رجله معاً يجمع منهما.  
عداده في صغار التابعين.

حدث عن عمير مولى أبي اللحم، وله صحبة، وثعلبة بن أبي مالك  
القرظي وله رؤية، ومحمد بن كعب القرظي، وعمارة بن خزيمة بن ثابت،  
ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبي مرة مولى أم هانئ، ومعاذ بن رفاعه بن  
رافع، ونافع العمري، ومحمد بن المنكدر، وابن شهاب، وعمرو بن  
شعيب، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وسهيل بن أبي صالح، وأبي إسحاق

---

(\*) التاريخ الكبير ٨٣/١، الجرح والتعديل ٢٥٧/٧-٢٥٨، ثقات ابن حبان ٢٣٨/٣،  
مشاهير علماء الأمصار (١١٧)، تهذيب الكمال: (١١٩٨)، تهذيب التهذيب ١/٢٠٤/٣،  
ميزان الاعتدال (٥٥١/٣-٥٥٢)، تهذيب التهذيب ١٧٠/٩، خلاصة تهذيب الكمال  
(٣٣٦).

\*\* طبقات خليفة (٢٦٤، ٢٦٥)، التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، الجرح والتعديل ٢٧٥/٩،  
ثقات ابن حبان ٢٩٣/٣، مشاهير علماء الأمصار (١٣٤)، تهذيب الكمال (١٥٣٥)،  
تهذيب التهذيب ١/١٧٧/٤، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١١-٣٤٠، خلاصة تهذيب الكمال  
(٤٣٢).

السيبي، وخلق.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من شيوخه، ومالك، والليث، ونافع بن يزيد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، وموسى بن سرجس، وعمرو<sup>(١)</sup> بن مالك الشَّرْعَبِيّ، وحيوة بن شريح، وبكر بن مضر، وسفيان بن عيينة، وأبو ضَمْرَةَ أنس بن عياض، وآخرون.

قال أحمد: لا أعلم به بأساً. وقال النسائي: ثقة. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ابنُ الهادي أحبُّ إليَّ من عبد الرحمن بن الحارث، وهو ومحمد بن عجلان متساويان. وهو، يعني يزيد، في نفسه ثقة. وقال محمد بن سعد: توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة. قال: وكان ثقة، كثير الحديث.

#### ٨٩ - يحيى بن الحارث \* (٤)

الإمام الكبير أبو عمرو الغساني، الدَّمَارِيُّ ثمّ الدمشقي، إمام جامع دمشق، وشيخ المقرئين.

وذمار: قرية باليمن.

ولد في دولة معاوية، وقرأ على ابن عامر، وبلغنا أيضاً أنه قرأ على وائلة بن

---

(١) ذكره الحافظ في «التقريب» فيمن اسمه «عمر» ثم ذكره في «عمرو» وقال: صوابه «عمر» تقدم.

(\*) طبقات ابن سعد ١٦٨٧، تاريخ خليفة (٤٢٣)، طبقات خليفة (٣١٤)، التاريخ الكبير ٢٦٧/٨، الجرح والتعديل ١٣٥/٩، ثقات ابن حبان ٢٨٩٣، مشاهير علماء الأمصار (١٩٩)، الكامل في التاريخ ٥٤٧/٥، تهذيب الكمال (١٤٩١)، تهذيب التهذيب ٢/١٥٠/٤، تهذيب التهذيب ١٩٣/١ - ١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال (٤٢٢)، شذرات الذهب ٢١٧/٨.

الأسقع، رضي الله عنه، وحدث عنه، وعن سعيد بن المسيّب، وأبي سلّام  
الأسود، وأبي الأشعث الصنعاني، وسالم بن عبد الله، ومكحول، وعدة.

تلا عليه عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، ومُدْرِكُ بن أبي سَعْد، والوليد بن  
مُسلم، وروى عنه: هُمُ والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وصدقة بن  
خالد، وصدقة السّمين، وسويد بن عبد العزيز، ويحيى بن حمزة، وابن شابور.

قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن سعد: ثقة عالم بالقراءة في  
دهره. مات سنة خمس وأربعين ومئة. قليل الحديث. وقال ابن معين: ليس  
به بأس. قال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن  
يؤم من الكبر. قال ابن أبي حاتم: عاش تسعين سنة.

قال سويد بن عبد العزيز: سألت يحيى بن الحارث عن عدد آي القرآن،  
فَعَقَدَ يَدَهُ سَبْعَةَ آلَافٍ وَمِثْنَانَ وَسِتَّةَ وَعِشْرُونَ.

## ٩٠ - خَالِدُ بْنُ مِهْرَانَ \* (ع)

الإمام الحافظ الثقة، أبو المُنَازِلِ البصري المشهور بالحذاء، أحد  
الأعلام.

رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق،  
وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعكرمة، وابن سيرين، وأخته حفصة بنت  
سيرين، وأبي العالية الرياحي، وطائفة سواهم.

---

(\*) طبقات ابن سعد ٢٣٧، تاريخ خليفة (٤٢٠)، التاريخ الكبير ١٧٣/٣ - ١٧٤،  
التاريخ الصغير ٥٧٢، الجرح والتعديل ٣٥٢٢، ٣٥٣، مشاهير علماء الأمصار (١٥٣)،  
تهذيب الكمال (٣٦٩)، تهذيب التهذيب ١/١٩٣، تذكرة الحفاظ ١/١٥٣، تهذيب  
التهذيب ١٢٠/٣، خلاصة تهذيب الكمال (١٠٣)، شذرات الذهب ١/٢١٠.

حدث عنه محمد بن سيرين شيخه، وأبو إسحاق الفزاري، وبشر بن المفضل، والحمادان، وسفيان بن عُيينة، وخالد بن عبد الله الطحان، وشعبة ابن الحجاج، ومعتز بن سليمان، وعلي بن عاصم، وعبد الوهَّاب بن عطاء، وخلق كثير.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وجماعة. وحديثه في الصحاح. قال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه ولا يُحتج [به] <sup>(١)</sup>. وقال عباد بن عباد: أراد شعبة أن يضع من خالد الحذاء. فأثبته أنا وحماد بن زيد، فقلت له: مالك: أجننت؟! أنت أعلم! قال: وتهددناه فأمسك.

وقال يحيى بن آدم: قلت لحماد بن زيد: ما لخالد الحذاء في حديثه؟ قال: قدم علينا قدمة من الشام، فكأنا أنكرنا حفظه. وقال عبد الله بن أحمد، حدثني أبي قال: قيل لإسماعيل بن علي في هذا الحديث. فقال: كان خالد يرويه، فلم يكن يلتفت إليه. ضعف ابن عُليَّة أمره. يعني الحذاء.

قال يحيى بن آدم: حدثنا عبد الله بن نافع القرشي أبو شهاب قال: قال لي شعبة: عليك بحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق فإنهما حافظان، واكتم عليٌّ عند البصريين في خالد الحذاء، وهشام يعني ابن حسان. قلت: هذا الاجتهاد من شعبة مردود، لا يلتفت إليه. بل خالد وهشام محتج بهما في «الصحيحين» هما أوثق بكثير من حجاج وابن إسحاق، بل ضعف هذين ظاهر <sup>(٢)</sup>، ولم يُتركَا.

---

(١) زيادة من «الجرح والتعديل».

(٢) الحجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس. أما ابن إسحاق، فهو ثقة، لكنه مدلس. فما صرح فيه بالسماع فمقبول، وما لم يصرح به فمرفوض، كما يعلم من كتب الجرح والتعديل.

ولم يكن خالد حذاءً، بل كان يجلس في سوق الحذائين أحياناً، فعرف بذلك. قاله محمد بن سعد. وقال فهد بن حيان: لم يَحْذُ خالد قط، وإنما كان يقول: احْذُ على هذا النحو، فلَقَّبَ الحذاء. وكان حافظاً مهيباً ليس له كتاب. قال شعبة: قال خالد الحذاء: ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً، فلما حفظته محوته. وقال خالد الطحان، سمعتُ خالد الحذاء يقول: ما حذوتُ نعلًا ولا بعثتها، ولكن تزوجتُ امرأة من بني مجاشع، فنزلت عليها في الحذائين هناك، فنسبت إليهم.

قال فيه أحمد بن حنبل: ثبت. وقال النسائي: ثقة. قال مُعتمر بن سليمان: سمعت أبي ذكر خالد الحذاء فقال: ما عليه لو صنع كما صنع طاووس، كان يجلس فإذا أتى بشيء أخذه وإلا سكت.

قال ابن سعد: كان خالد الحذاء قد استعمل على القُبَّة (١) ودار العشور بالبصرة. قال: ومات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. قاله قريش بن أنس.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا زكريا العُلبى، أنبأنا عبد الأول الماليني، أخبرتنا بيبي (٢) بنت عبد الصمد، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد بن عبد الله، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن عائشة أن النبي ﷺ «اعتكف، واعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدَّم فرُبما وضعت الطُّسْت تحتها من الدَّم»

---

(١) في الطبقات «القتب».

(٢) مترجمة في الشذرات ٣٥٤/٣.



وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العُصفر. فقالت: كان هذا شيءٌ كانت فلانة تجده (١). أخرجه البخاري عن ابن شاهين.

### ٩١ - أبو إسحاق الشَّيباني \* (ع)

سُلَيْمان بن أبي سُلَيْمان، فيروز. ويُقال: خاقان، وقيل: عمرو، الإمام الحافظ، الحجة، أبو إسحاق مولى بني شيبان بن ثعلبة الكوفي. ولد في أيام الصحابة، كابن عمر، وجابر، ولحق عبد الله بن أبي أوفى وسمع منه.

وحدث عن كبار التابعين يُسير بن عمرو، وزر بن حبيش، وعبد الله بن شداد بن الهاد، والوليد بن العيزار، وأبي بُردة، والشعبي، وعبد الرحمن بن يزيد النَّخعي وعكرمة، وطائفة وينزل إلى أبي الزناد وأشعث بن أبي الشعثاء. حدث عنه أبو إسحاق السبيعي، وعاصم الأحول، وهما من طبقته، ومُسعر وشعبة، وسُفيان، وإبراهيم بن طهمان، وجريير بن عبد الحميد، وابن عُيينة، وزائدة، وعَبَثَر، وعبد الواحد بن زياد، وهُشيم، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش، وابن فضيل، وحفص بن غياث، وخالد بن عبد الله وأبو إسحاق الفَرَّاري، وأسباط بن محمد، وجعفر بن عون، وهو خاتمة أصحابه. وخلق سواهم.

---

(١) أخرجه البخاري ٣٤٩/١ في الحيض، باب: اعتكاف المستحاضة، وفي الاعتكاف، باب: اعتكاف المستحاضة. وأخرجه بنحوه أبو داود (٢٤٧٦)، وابن ماجه (١٨٧٠) كلاهما من حديث يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن عائشة، قالت: «اعتكفت مع رسول الله، ﷺ، امرأة من أزواجه، فكانت ترى الصفرة، والحمرة، وربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي».

(\*) طبقات خليفة (١٦٥)، التاريخ الصغير ٥٧/٢، الجرح والتعديل ١٢٢/٤، ثقات ابن حبان ٩٠/٣، مشاهير علماء الأمصار (١١١)، اللباب ٢١٩٢، تهذيب الكمال (٥٤٢)، تهذيب التهذيب ٢/٤٩٢، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١، تهذيب التهذيب ١٩٧/٤ - ١٩٨، خلاصة تهذيب الكمال (١٥٣)، شذرات الذهب ٢٠٧/١.

وكان من أوعية العلم . قال أبو إسحاق الجوزجاني : رأيتُ أحمد بن حنبل يُعجبه حديث الشيباني . وقال : هو أهل أن لا يدع له شيئاً .

وروى أحمد بن سعد بن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ثقة ، حجة . وقال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، صالح الحديث . وقال أحمد العجلي : ثقة من كبار أصحاب الشعبي .

قال الواقدي ويحيى بن بكير : مات سنة تسع وعشرين ومائة . وهذا القول خطأ فاحش .

وقال أبو معاوية ، ومحمد بن عبد الله بن نمير : مات سنة تسع وثلاثين ومائة . فهذا قول متجه . وقال الهيثم بن عدي : مات لسنتين خلتا من خلافة أبي جعفر ، وقال الفلاس والترمذي : مات سنة ثمان وثلاثين ومائة .

وقال البخاري فأبعد : مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة .

قلت : حدث عنه السبعي ، وجعفر بن عون وبينهما في الموت نحو من ثمانين سنة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أنبأنا زيد بن يحيى الأبيح ، أنبأنا أبو القاسم أحمد ابن المبارك ، أنبأنا عاصم بن الحسن ، أنبأنا أبو عمر بن مهدي ، حدثنا الحسين المحاملي ، حدثنا يوسف ، حدثنا جرير ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عبد الله ابن ذكوان ، عن عروة ، عن أبي حميد قال : بعث رسول الله ﷺ رجلاً على الصدقة ، فلما قدم ، جاء بسوادٍ كثير ، فأرسل إليه النبي ﷺ من يتوفاه منه ، فجعل يقول : هذا لي ، وهذا لكم ، حتى ميّزه . قال : فيقولون : من أين لك هذا ؟ قال : أهدي لي . قال : فجاؤوا إلى النبي ﷺ بما أعطاهم ، وأخبروه الخبر . فصعد المنبر ، وهو مغضب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « ما بال

أَقْوَامٍ نَبَعْتُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، فَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ بِالسَّوَادِ الْكَثِيرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذَا لِي ، وَهَذَا لَكُمْ ، فَإِذَا سُئِلَ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ قَالَ : أَهْدَيْ لِي . أَفَلَا إِنْ كَانَ صَادِقًا أَهْدَيْ ذَلِكَ لَهُ فِي بَيْتِ أُمِّهِ ، أَوْ بَيْتِ أَبِيهِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَبْعَثُ رَجُلًا عَلَى عَمَلٍ فَيَعْمَلُ مِنْهُ شَيْئًا ، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهُ عَلَى عُنُقِهِ . فَلْيَنْظُرْ رَجُلٌ لَا يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ يَرْغُو أَوْ بَقْرَةٌ تَحُورُ ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ» ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ : «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» .

فَقُلْتُ لِأَبِي حُمَيْدٍ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أُذُنِي .

وبه حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير ، وأبو معاوية ، وأبو أسامة ، ووكيع ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نحوه . البخاري ، عن يوسف ، عن أبي أسامة<sup>(١)</sup> .

## ٩٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ \* (ع)

الإمام شيخ الإسلام ، أبو الْمُعْتَمِرِ التَّمِيمِيِّ البَصْرِيِّ . نَزَلَ فِي بَنِي تَمِيمٍ فَقِيلَ التَّمِيمِيُّ .

(١) أخرجه البخاري ٢٨٩٣ في الزكاة ، باب : قول الله تعالى : ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ ومحاسبة المصدقين مع الإمام . وأخرجه مسلم ١٤٦٤/٣ رقم (٢٩) في الإمارة ، باب : تحريم هدايا العمال ، من طريق : أبي إسحاق الشيباني ، عن عبد الله بن ذكوان ، عن عروة ابن الزبير ، عن أبي حُمَيْدٍ . وأخرجه البخاري ١٤٤/١٣ في الأحكام ، باب : هدايا العمال . وأحمد ٤٢٣/٥ ، وأبو داود (٢٩٤٦) من طريق : سفیان الثوري ، عن الزهري ، أنه سمع عروة ، أخبرنا أبو حُمَيْدٍ . . . .

وأخرجه البخاري ٣٠٦/١٢ في الحيل ، باب : احتيال العامل ليُهدى له وأخرجه الدارمي ١٩٤/١ و٢٣٢/١ من طريق : شعيب ، عن الزهري عن عروة ، عن أبي حميد . . . . وقوله : فيغل هو من الإغلال ، وهو الخيانة في كل شيء . وقوله : تبعر : معناها تصيح ، واليعار : صوت الشاة .

(\*) طبقات ابن سعد ١٨٧ ، تاريخ خليفة (٤٢٠) ، طبقات خليفة (٢١٩) ، التاريخ =

روى عن أنس بن مالك وعن أبي عثمان النهدي، وأبي عثمان آخر، ويزيد ابن عبد الله بن الشَّخِير، وطاووس، وأبي مِجَلَز، ويحيى بن يَعْمَر، وبكر بن عبد الله المَزْنِي، والحسن، وطلق بن حبيب، وبرَكَّة أبي الوليد، وثابت، وقتادة، ورقبة بن مَصْقَلَةَ، وأبي نضرة، وخلق. وينزل إلى الأعمش، وحسين ابن قيس الرَّحْبِيِّ، والربيع بن أنس، وكان مقدماً في العلم والعمل.

حدث عنه: أبو إسحاق السَّبَّيحي أحدُ شيوخه، وابنه مُعْتَمِرٌ، وشعبة، وسُفيان، وحمادُ بن سلمة، ويزيدُ بن زُرَّيج، وابنُ المبارك، وهُشَيْم، وابنُ عيينة، وابنُ عُليَّة، وعيسى بن يونس، وإبراهيم بن سَعْد، وجريرُ بن عبد الحميد، وزهيرُ الجُعْفِيُّ، ومحمد بن أبي عدي، ومروانُ بن معاوية، وابن فضيل، وأسباط بن محمد، ويحيى القَطَّان، وأبو همام محمد بن الزُّبْرِقَان، ويوسفُ بن يعقوب الضُّبَيْعِي، ويزيدُ بن هارون، والأنصاريُّ وأبو عاصم، وهُوْدَةَ بن خليفة، وخلقٌ سواهم.

قال علي بن المديني: له نحو مائتي حديث.

وروى الربيع بن يحيى، عن شُعبة قال: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي، رحمه الله، كان إذا حدَّث عن النبي ﷺ تغيَّر لونه.

وروى أبو بَحر البَكرَوي، عن شُعبة قال: شكُّ ابنِ عون، وسليمانُ التيمي يقينٌ.

---

= الكبير ٢٠/٤، التاريخ الصغير ٧٤/٢، الجرح والتعديل ١٢٤/٤-١٢٥، ثقات ابن حبان ٨٩/٣، مشاهير علماء الأمصار (٩٣)، الكامل في التاريخ ٥١٢/٥، تهذيب الكمال (٥٤٣)- (٥٤٤)، تهذيب التهذيب ٢/٥٠٢، ميزان الاعتدال ٢١٢/٢، تذكرة الحفاظ، ١٥٠/١-١٥٢، تهذيب التهذيب ٢٠١/٤-٢٠٣، خلاصة تهذيب الكمال (١٥٢)، شذرات الذهب ٢١٢/١.

وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة، وهو أحب إلي في أبي عثمان النهدي من عاصم الأحول. وقال يحيى بن معين، والنسائي وغيرهما: ثقة. قال العجلي: ثقة من خيار أهل البصرة.

وقال ابن سعد: من العبّاد المجتهدين، كثير الحديث، ثقة، يُصلي الليل كلّهُ بوضوء عشاء الآخرة، وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد، فيُصليان في هذا المسجد مرة، وفي هذا المسجد مرة، حتى يُصبحا، وكان سليمان مائلاً إلى علي رضي الله عنه.

وروى نوفل بن مُطهر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظُ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصمُ الأحول، وداودُ بن أبي هند، وعاصمُ أحفظُهم. وعن ابن عُلية قال: سليمان التيمي من حفاظ البصرة.

ابن المدني عن يحيى بن سعيد قال: ما جلستُ إلى أحد أخوفَ الله من سليمان التيمي، وسمعتُهُ يقول: ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها- أو قال: فأخذها- وذهبوا بها إلى قتادة فأخذها، وأتوني بها فلم أردّها.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي: سليمانُ التيمي أحبُّ إليك في أبي عثمان، أو عاصم؟ قال: سليمان. وقال أبي: لا يبلغ التيمي منزلةَ أيوب، ويونس، وابن عون. هم أكبرُ منه.

محمد بن عبد الأعلى قال لي مُعتمرُ بن سليمان: لولا أنّك من أهلي ما حدثتُك بذا عن أبي. مكث أبي أربعين سنة يصومُ يوماً، ويُفطر يوماً، ويُصلي صلاة الفجر بوضوء عشاء الآخرة.

جرير بن عبد الحميد، عن رقية بن مَصْقَلَةَ قال: رأيتُ ربَّ العزة في المنام فقال: لأكرمَنَّ مثوى سليمان التيمي، صلّى لي الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة.

أحمد الدورقي ، عن معاذ بن معاذ قال : كنتُ إذا رأيتُ التيمي كأنه غلامٌ حدث ، قد أخذ في العبادة . كانوا يرون أنه أخذ عبادته عن أبي عثمان النهدي .

وروى مثنى بن معاذ عن أبيه قال : ما كنتُ أشبهُ عبادةً سُلَيْمانَ التيمي إلا بعبادة الشاب أول ما يدخل في تلك الشدة والحِدَّة .

وروى الوليد بن صالح ، عن حماد بن سلمة قال : ما أتينا سُلَيْمانَ التيمي في ساعة يُطاعُ الله فيها إلا وجدناه مطيعاً ، وكنا نرى أنه لا يُحسن يعصي الله . وقال أحمد بن حنبل : كان يحيى بن سعيد يُثني على سُلَيْمانَ التيمي ، ويُقدمه على عاصم الأحول . وكان عنده عن التيمي ، عن أنس أربعة عشر حديثاً ، ولم يكن يذكر أخباره يعني عن التيمي في حديث أنس قال : ورأيتُ أن أصل التيمي كان قد ضاع .

ابن المديني : سمعت يحيى يقول : كان التيمي يُحدِّثُ الشريفَ والوضيعَ خمسةً خمسةً . قلتُ : كان يدعكم تكتبون؟ قال : لا . إن ردَّ عليه إنسان حسبه عليه ، وكنتُ أردُّ عليه ويحسب عليّ يعني بقوله : أرد عليه ، أني أعيد الحديث لأحفظه ، فيحسبه عليه بحديث من تلك الخمسة .

قال خالد بن الحارث : قال سليمان التيمي : لو أخذتَ برُخَصَةِ كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّهُ .

وروى غسان بن المفضل ، عن إبراهيم بن إسماعيل قال : استعار سُلَيْمانَ التيمي من رجل فروةً ، فلبسها ثم ردَّها قال الرجل : فما زلتُ أجد فيها ريحَ المسك .

وكان بينه وبين رجل تنازع، فتناول الرجلُ سليمانَ، فغمز بطنه، فَجَعْتُ (١)  
يد الرجل.

قال مُعتمر بن سليمان: قال لي أبي عند موته: يا مُعتمر حدثني بالرخص  
لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به.

وقال الأصمعي: كنت أمشي مع المعتمر، فقال لي مكانك. ثم قال: قال  
أبي: إذا كتبت فلا تكتب التيمي، ولا تكتب المُرِّي، فإن أبي كان مكاتباً  
لُبحير بن حُمران. وإن أمي كانت مولاة لبني سُليم. فإن كان أدى الكتابة  
والولاء لبني مُرّة وهو مُرّة بن عباد بن ضُبَيْعَة بن قيس فاكتب القيسي. وإن لم  
يكن أدى الكتابة والولاء لبني سُليم، وهم من قيس عَيْلان فاكتب القيسي.

وعن سُليمان التيمي أنه ربما أحدث الوضوء في الليل من غير نوم. وذكر  
جرير بن عبد الحميد أن سُليمان التيمي، لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق  
بشيء، فإن لم يكن شيء، صَلَّى ركعتين.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن  
محمد التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا عبد الله بن محمد،  
حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، حدثنا الأنصاري  
قال: كان عامة دهر التيمي يُصلي العشاء والصبح بوضوء واحد، وكان يُسبح  
بعد العصر إلى المغرب، ويصوم الدهر. كذا قال: وإنما المعروف أنه كان  
يصوم يوماً ويوماً. وبه قال الدورقي: حدثني عباس بن الوليد، عن يحيى  
القطان، قال: خرج سُليمان التيمي إلى مكة، فكان يُصلي الصبح بوضوء  
عشاء الآخرة.

---

(١) جَعْتُ يد الرجل: ييست، والمضارع يجف بكسر الجيم.

روى المسيب بن واضح، عن عبد الله بن المبارك أو غيره، قال: أقام سليمان التيمي أربعين سنة إمام الجامع بالبصرة يُصلي العشاء والصبح بوضوء واحد.

وعن حماد بن سلمة قال: لم يضع سليمان التيمي جنبه بالأرض عشرين سنة.

وذكر مردويه، عن فضيل بن عياض قال: قيل لسليمان التيمي: أنت أنت، ومن مثلك؟! قال: لا تقولوا هكذا. لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل. سمعتُ الله يقول: ﴿وَبَدَأَ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] وروي عن سليمان التيمي قال: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصِحُّ وَعَلَيْهِ مَدَلَّتُهُ.

روى سعيد الكُرَيْزِي، عن سعيد بن عامر الضُّبَعِيِّ قال: مرض سليمان التيمي فبكى. فقيل: ما يبكيك؟ قال: مررتُ على قدرِي، فسلمتُ عليه. فأخاف الحسابَ عليه.

أخبرنا إسحاق، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعَيْم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا سعيد بن عيسى، سمعت مَهْدِي بن هلال يقول: أتيت سليمان فوجدت عنده حماد بن زيد، ويزيد بن زُرَيْع، وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لا يُحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له: الزنى بقدر؟ فإن قال: نعم استحلفه ان هذا دينك الذي تدينُ الله به؟ فإن حلف حدّته خمسةً أحاديث.

قال معاذ بن معاذ: كان سليمان التيمي لا يزيدُ كل واحد منا على خمسة أحاديث، وكان معنا رجل، فجعل يكرر عليه، فقال: نشدتك بالله أجهمي أنت؟ فقال: ما أظنك! من أين تعرفني؟



قال مُعتمر بن سُلَيْمان: قال أبي: أما والله لو كشف الغطاء لعلمتِ القدرية أن الله ليس بظلامٍ للعبيد.

أخبرنا المسلم بن محمد، وعبد الرحمن بن أبي عمر، وجماعة إجازة، أنهم سمعوا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الجُعفي، وإسحاق الحَرَبِيُّ قالا: حدثنا هُوَذَةُ، حدثنا سُلَيْمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»<sup>(١)</sup>. أخرجه البخاري، والنسائي من حديث مُعتمر بن سُلَيْمان، عن أبيه. ورواه سليمان مرة عن أبي تميمه، عن أبي عثمان. قال: ثم نظرت فإذا قد سمعته من أبي عثمان وكتبته.

أخبرنا إسحاق الأَسدي، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيره عن التيمي، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلّاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا عبد الوهّاب بن عطاء(ح) وبه قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن في جماعة، قالوا: حدثنا أبو مُسلم، حدثنا معاذ بن عوذ الله، واللفظ له قالا: حدثنا سُلَيْمان التيمي، عن أنس، قال: خرج النبي ﷺ ومعاذ بالباب، فقال: «يا مُعَاذُ، مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال معاذ: ألا أخبر الناس؟

---

(١) أخرجه أحمد ٢١٠/٥ من طريق: سليمان التيمي، عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد، وأخرجه البخاري ٧٠/٧ في الفضائل، باب: ذكر زيد بن ثابت، ومناقب الحسن والحسين. ٣٦٣/١٠ في الأدب باب: وضع الصبي على الفخذ، من طريق: المعتمر، عن أبيه، قال: سمعت أبا تميمه يُحدث، عن أبي عثمان النهدي، يحدث عن أسامة بن زيد....

قال: «لَا، دَعُهُمْ فَلْيَتَنَافَسُوا فِي الْأَعْمَالِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّبُوا»<sup>(١)</sup> ورواه قتادة عن أنس نحوه.

قال محمد بن سعد: توفي سليمان التيمي بالبصرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى أبو داود، عن معتمر بن سليمان أنه مات ابن سبع وتسعين سنة.

### ٩٣ - زكريا بن أبي زائدة \* (ع)

قاضي الكوفة أبو يحيى الهمداني الكوفي.

حدث عن الشعبي، ومُصعب بن شيبة، وخالد بن سلمة، وسعيد بن أبي بردة، وجماعة.

يُعد في صغار التابعين بالإدراك، وإلا فما علمت له شيئاً عن الصحابة.

روى عنه ولده الحافظ يحيى، وشعبة، والثوري، وابن المبارك، والقطان، ووكيع، وأبو نعيم وعبيد الله.

---

(١) حلية الأولياء ٣/٣٤٤. وأخرجه أحمد ١٥٧/٣، من طريق: عارم، والبخاري ١/٢٠١ من طريق مُسدد، كلاهما عن معتمر بن سليمان، عن أبيه عن أنس. ورواية قتادة، عن أنس، أخرجه البخاري ١/١٩٩-٢٠٠ في العلم، باب: من خص بالعلم قوماً دون قوم. ومسلم (٣٢) في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة.

(\*) طبقات ابن سعد ٦/٢٤٧، تاريخ خليفة: (٤٢٥)، طبقات خليفة (١٦٧) والتاريخ الكبير ٣/٤٢١، التاريخ الصغير ١/٩١، الجرح والتعديل ٣/٥٩٣-٥٩٤، مشاهير علماء الأمصار (١٧٠)، الكامل في التاريخ ٥/٥٨٩، تهذيب الكمال (٤٣٣)، تهذيب التهذيب ١/٢٣٧، ميزان الاعتدال ٢/٧٣، تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩-٣٣٠، خلاصة تهذيب الكمال (١٢٢)، شذرات الذهب ١/٢٢٤.

قال أحمد: ثقة حلو الحديث، وقال أبو زرعة: صويلح. وقال أبو حاتم: لين الحديث يُدلس.

قلت: توفي في سنة تسع وأربعين ومائة. وحديثه قوي.

### ٩٤ - فضيل بن غزوان \* (ع)

ابن جرير الإمام المحدث الثقة، أبو محمد الضبي الكوفي.

حدث عن أبي حازم الأشجعي، وأبي زرعة البجلي، وعكرمة، وسالم بن عبد الله، وجماعة.

حدث عنه ابنه محمد بن فضيل، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن المبارك، وإسحاق الأزرق، وابن نمير، ويحيى القطان، وعدة.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره. وتوفي سنة بضع وأربعين ومائة.

### ٩٥ - بكر بن عمرو\*\* (خ، م، د، س، ت)

المعافري المصري، أحد الأعلام عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، وعكرمة، ومشرح بن هاعان.

حدث عنه حيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب، وابن لهيعة، والليث، وغيرهم. وكان ثقة، ثبتاً، فاضلاً، متألهاً، كبير القدر، إمام جامع الفسطاط.

---

(\*) التاريخ الكبير ١٢٢/٧، الجرح والتعديل ٧٤٧، تهذيب الكمال (١١٠٦)، تهذيب التهذيب ٢/١٤٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٩٧/٨ - ٢٩٨، خلاصة تهذيب الكمال (٣١٠).

(\*\*) التاريخ الكبير ٩١/٢، التاريخ الصغير ٢٣٧/٢، الجرح والتعديل ٣٩٠/٢، تهذيب الكمال (١٦١)، تهذيب التهذيب ٧/٨٩١، ميزان الاعتدال ٣٤٧/١، تهذيب التهذيب ٤٨٥/١ - ٤٨٦، خلاصة تهذيب الكمال (٥١).

٩٦ - عبد الرحمن بن حميد \* (ع)

ابن صاحب النبي ﷺ، عبد الرحمن بن عوف. الزهري، المدني،  
الفقيه.

حدث عن أبيه، والسائب بن يزيد، وابن المسيب.

روى عنه صالح بن كيسان، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وابن  
عُيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرون. متفق على توثيقه.  
ابن عمه:

٩٧ - عبد المجيد بن سهيل \*\* (خ، م، د، س)

روى عن ابن المسيب، وأبي سلمة، وعبيد الله بن عبد الله.

وعنه: مالك، وسليمان بن بلال، والدراوردي. وثقه يحيى بن معين.

٩٨ - ابن عقيل \*\*\* (بخ، د، ت، ق) (١).

الإمام المحدث، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل ابن عم النبي ﷺ

---

(\*) طبقات خليفة (٢٦١) التاريخ الكبير ٢٧٣/٥، الجرح والتعديل ٢٢٥/٥،  
مشاهير علماء الأمصار (١٢٨)، تهذيب الكمال (٧٨٥)، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٨٢،  
تهذيب التهذيب، ١٦٤٦-١٦٥، خلاصة تهذيب الكمال (٢٢٦).

(\*\*) التاريخ الكبير ١١٠/٦، الجرح والتعديل ٦٤/٦، مشاهير علماء الأمصار  
(١٢٨)، تهذيب الكمال (٨٥١)، تهذيب التهذيب ٢/١٤٧٢، تهذيب التهذيب ٦/٣٨٠-  
٣٨١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٣.

(\*\*\*) طبقات خليفة (٢٥٨)، التاريخ الكبير ١٨٣/٥، كتاب المجروحين والضعفاء  
٣/٢، تهذيب الكمال (٧٣٧)، تهذيب التهذيب ٢/١٨٤، تهذيب التهذيب ٦/١٣-١٤،  
خلاصة تهذيب الكمال (٢١٣).

(١) سقطت هذه الرموز من الأصل. وأثبتناها من الخلاصة والتقريب.

أبي طالب، الهاشمي، الطالب المدني، وأمه هي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب.

حَدَّثَ عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وخاله محمد ابن الحنفية، وعلي بن الحسين، والرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ الصَّحَابِيَّة، وسعيد بن المسيب، وطائفة.

وعنه: الثَّوْرِي، وزائدة، وفَلِيح، وحماد بن سلمة، وبِشْر بن الْمُفَضَّل، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ، وزهير بن معاوية، وزهير بن محمد، وعدة.

احتج به الإمام أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: لَيْن الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أُحْتَجُّ به لسوء حفظه. وقال الترمذي: سمعتُ محمداً يقول: كان أحمد، وإسحاق، والحُمَيْدِيُّ يحتجُّون بحديثه، وعن البخاري: هو مقارب الحديث، وقال ابن مَعِين: ضعيف، وقال ابن المديني: لم يدخله مالك في كتبه، وكان يحيى بن سعيد القَطَّان لا يحدث عنه. وقال آخر: كان من العلماء العباد. وقال الفَسَوِيُّ: صدوق في حديثه ضعف.

قلت: لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج. قال خليفة، وابن سعد: مات ابن عقيل بعد الأربعين ومائة. رحمه الله.

### ٩٩- غالب القَطَّان \* (ع)

هو الفقيه أبو سلمة بن أبي غيلان. خطاف بالفتح. وقيل خطاف. مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي. سمع الحسن، وابن سيرين، وبكر بن عبد الله.

---

(\*) طبقات خليفة (٢١٨)، التاريخ الكبير ٩٩/٧، الجرح والتعديل ٤٨٧، كتاب المجروحين ٢/٢٠٠، مشاهير علماء الامصار (١٥٦)، تهذيب الكمال (١٠٨٩)، تهذيب التهذيب ١/٣٣/٣، ميزان الاعتدال ٣/٣٣٠، تهذيب التهذيب ٨/٢٤٢-٢٤٣، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٦.

وعنه: ابن عُلَيَّة، وبشر بن المفضل، وحزم بن أبي حزم، وخالد بن عبد الرحمن السُّلمي.  
قال أحمد: ثقة ثقة. وسئل عنه يحيى بن معين فقال: لا أعرفه.

### ١٠٠ - هاشم بن هاشم \* (ع)

ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقَّاص القُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ.  
سمع سعيد بن المسيب، وعامر بن سعد، وعبد الله بن وهب بن زُمَعَة.  
وعنه: مالك، ومروان بن معاوية، وابن نمير، وأبو أسامة، ومكي بن إبراهيم، وجماعة.  
وثقه يحيى بن معين. بقي إلى سنة سبع وأربعين ومائة.

### ١٠١ - يزيد بن أبي عُبيد \* \* (ع)

المدني، من بقايا التابعين الثقات.  
حدث عن مولاة سلمة بن الأكوع، وعن عمير مولى أبي اللحم.  
وعنه: حاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وحماد بن مسعدة، وأبو عاصم النبيل، ومكِّي بن إبراهيم وآخرون.  
وثقه أبو داود. وحديثه من عوالي البخاري الثلاثيات. توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

---

(\*) طبقات خليفة (١٢٦)، التاريخ الكبير ٢٣٣/٨، التاريخ الصغير ٧٧/٢، الجرح والتعديل ١٠٣/٩، مشاهير علماء الأمصار (١٣٨)، تهذيب الكمال (١٤٣٢)، تذهيب التهذيب ٧/١١٧/٤، تهذيب التهذيب ٢٠/١١ - ٢١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٠٨).  
(\*\*) تاريخ خليفة: ٤٢٤، طبقات خليفة (٢٧١) التاريخ الكبير ٣٤٨/٨، مشاهير علماء الأمصار (٧٨)، تهذيب الكمال (١٥٣٨)، تهذيب التهذيب ٣٤٩/١١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٣)، شذرات الذهب ٢١٩/١.

## ١٠٢ - إبراهيم بن هرمة \*

شاعر زمانه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري، المدني، أحد البلغاء من شعراء الدولتين. وكان منقطعاً إلى العلوية.

قال الدارقطني: هو مُقَدَّمُ في شعراء المحدثين. قدمه بعضهم على بشار. وقال ابن عائشة: وقد ابن هرمة، فمدح المنصور، فأعطاه عشرة آلاف درهم. ومن شعره:

كَأَنَّ عَيْنِي إِذْ وَلَّتْ حُمُولَهُمْ      عَنِّي جَنَاحًا حَمَامٍ صَادَتْ مَطَرًا  
أَوْ لَوْلُو سَلِسٌ فِي عِقْدِ جَارِيَةٍ      خَرَقَاءَ نَارَ عَهَا الْوِلْدَانُ فَانْتَرَا<sup>(١)</sup>

## ١٠٣ - ابن هُبَيْرَةَ \*

أمير العراقيين، أبو خالد يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ الفزاري. نائب مروان الحمار. كان بطلاً شجاعاً، سائساً جواداً، فصيحاً، خطيباً. وكان من الأكلة، وله في كثرة<sup>(٢)</sup> الأكل أخبار.

(\*) نسب قريش: ٤٤٦، البيان والتبيين ١١١/١، ١٦٨، ٢٢٤ و ٢٠٥/٣، ٢٦١، ٣٧٢، الشعر والشعراء، ٤٥٣، ٤٥٤، طبقات الشعراء ص ٢٠ لابن المعتز، الأغاني: ١٠١/٤، ١١٣، تاريخ بغداد ١٢٧/٦، سمط اللالي: ٣٩٨، الوافي بالوفيات: ٥٩٦، البداية والنهاية ١٦٩/١٠، النجوم الزاهرة ٨٤/٢، خزانة الأدب ٢٤٤/١، تهذيب ابن عساكر ٢٣٤/٢. (١) البيتان في الزهرة ص ٢٩٥، وتهذيب ابن عساكر ٢٤٢/٢، والثاني منهما في التشبيهات ص ٨٠ لابن أبي عون، وفيه: ورهاء بدل خرقاء، والوَرَةُ: الحمق كالخرق.

(\*\*) تاريخ خليفة (٣٦٦، ٣٧٢، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٩) الطبري: سنة (١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢)، كتاب المجروحين والضعفاء: ١٢٣/٢، الكامل في التاريخ: حوادث السنوات المذكورة عند الطبري، تاريخ الإسلام ٣١٥/٥. (٢) في الأصل: «كره» وهو تحريف.

هزمته الخراسانية فدخل إلى واسط، فحاصره المنصور مدة، ثم خدعه المنصور، وآمنه، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبياً وابنه داود، ومماليكته، وحاجبه. فسجد الله فنزلوا عليه فهبروه.

وقد كان ولي حلب للوليد بن يزيد. مولده في سنة سبع وثمانين. وعاش خمساً وأربعين سنة.

قال المدائني: كان جسيماً، كثير الأكل، ضخماً، طويلاً، شجاعاً، خطيباً، رزقه في السنة ست مئة ألف. وكان يُفرقها في العلماء والوجوه.

وعن محمد بن كثير، أن السفاح ألق على أخيه أبي جعفر يأمره بقتل ابن هُبيرة، وهو يُراجع لكونه حلف له. فكتب إليه وأنبه ليقتلنه. فولى قتله الهيثم ابن شعبة، وقد ولي أبوه أيضاً إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك بعد المئة.

قُتل يزيد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وكان أبو مسلم الخراساني هو الذي أغرى السفاح بقتل ابن هُبيرة. وكان ابن هُبيرة يركب ركبة عظيمة إلى أبي جعفر، فنهاه الحاجب إلى أن بقي في ثلاثة.

#### ١٠٤ - عبد الله بن المقفع \*

أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء من نظراء عبد الحميد الكاتب. وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له واختص به. قال الهيثم بن عدي: قال له: أريد أن أسلم على يدك بمحضر

---

(\*) تاريخ اليعقوبي ١٠٤/٣، الطبري ١٨٢/٩، أمالي المرتضى: ٩٤/١، أخبار الحكماء (١٤٨)، البداية والنهاية ٩٦/١٠، لسان الميزان ٣٦٦/٣، أمراء البيان ٩٩-١٥٨. وفي الأصل أثبت لفظ «معاً» فوق الفاء من «المقفع» إشارة إلى أن الفاء تضبط: بالفتح والكسر، وكلاهما صحيح، وسيذكر المصنف سبب تلقيبه بذلك.



الأعيان . ثم قعد يأكل ويُزْمِزِمُ بالمجوسية . فقال : ما هذا؟ قال : أكره أن أبيت على غير دين . وكان ابنُ المقفع يتهم بالزندقة . وهو الذي عَرَّبَ كليلة ودمنة . وروي عن المهدي قال : ما وجدتُ كتابَ زندقة إلا وأصلهُ ابنُ المقفع . وغضب المنصور منه ، لأنه كتب في تَوَثُّقِ عبد الله بن علي من المنصور يقول : ومتى غدر بعمه ، فנסأؤه طوالق ، وعبيده أحرار ، ودوابه حبس ، والناس في حل من بيعته . فكتب إلى عامله سفيان المهلب يأمره بقتل ابن المقفع .

وكان ابن المقفع مع سعة فضله ، وفرط ذكائه فيه طيش . فكان يقول عن سفيان المهلب : ابن المغتلمة فأمر له بتنور فسُجِّرَ ثم قطع أربعته ورمأها في التنور وهو ينظر . وعاش ستاً وثلاثين سنة . وأهلك في سنة خمس وأربعين ومائة . وقيل بعد الأربعين . واسم أبيه ذادويه ، قد ولي خراج فارس للحجاج ، فخان ، فعذبه الحجاج فَتَقَفَّتْ يده . وقيل : بل كان يعمل قِفَاعَ الخوص وهي كالفقة . قيل لابن المقفع : من أدبك؟ قال : نفسي . إذا رأيت من أحدٍ حسناً أتيتُه ، وإن رأيت قبيحاً أُبَيْتُهُ .

وقيل : اجتمع بالخليل ، فلما تفرقا قيل للخليل : كيف رأيتُه؟ قال : علمه أكثر من عقله . وسئل هو : كيف رأيت الخليل؟ قال : عقله أكثر من علمه . وقيل : إن والي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب قال يوماً : ما ندمت على سكوت قط . فقال ابن المقفع : فالخرس زين لك . وقال له مرة : ما تقول في رجل مات عن زوج وزوجة؟ فأحنقه .

قال الأصمعي : صنف ابن المقفع «الدرة اليتيمة» التي ما صُنِفَ مثلها . ومن قوله : شَرَبْتُ مِنَ الخُطْبِ رِيًّا وَلَمْ أَصْبِطْ لَهَا رَوِيًّا ، فَغَاضَتْ ثُمَّ قَاضَتْ فَلَا هِيَ هِيَ نِظَامًا وَلَا هِيَ غَيْرُهَا كَلَامًا .

١٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* (د، ت، س) (١)

ابن حسن ابن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، الحسيني، المدني، الأمير، الوائب على المنصور هو وأخوه إبراهيم.

حدّث عن نافع، وأبي الزناد.

وعنه عبد الله بن جعفر الخرمي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الله بن نافع الصائغ. وثقه النسائي وغيره.

حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة، فاستعمل على المدينة رباحاً المرّي وقد قلق لتخلف ابني حسن عن المجيء إليه. فيقال: إن المنصور لما كان حج قبل أيام السفاح، كان فيما قال محمد بن عبد الله، إذ اشتور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له بالخلافة، حين اضطرب أمر بني أمية: كان المنصور ممن بايع لي. وسأل المنصور زياداً متولي المدينة عن ابني حسن، قال: ما يهّمك منهما، أنا أتيك بهما. وقال عبد العزيز بن عمران: حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال: استخلف المنصور، فلم يكن له هم إلا طلب محمد والمسألة عنه. فدعا بني هاشم واحداً واحداً، يخلو به ويسأله فيقول: يا أمير المؤمنين، قد عرف أنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم. فهو يخافك، وهو الآن لا يريد لك خلافاً.

---

(\*) تاريخ خليفة (٤٢١) و(٤٢٣) و(٤٣٠)، طبقات خليفة (٢٦٩)، التاريخ الصغير: ٢٨٧/١، ٨٢٧/٢، الطبري: حوادث سنة: ١٤٥-١٤٦-١٤٧، الجرح والتعديل ٢٩٥/٧، الكامل في التاريخ: حوادث السنوات السابقة، تهذيب الكمال (١٢١٧-١٢١٨)، تهذيب التهذيب ٢٨١٦٣، ميزان الاعتدال ٥٩١٣، تاريخ الإسلام للذهبي ١٢١/٦، الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٣، تهذيب التهذيب ٢٥٢٩، خلاصة تهذيب الكمال (٣٤٤)، شذرات الذهب ٢١٣/١.

(١) سقطت هذه الرموز من الأصل، وأثبتناها من كتب التراجم.

وأما حسنُ بن زيد بن حسن فأخبره بأمره وقال: لا آمن أن يخرجَ. فاشتري المنصور رقيقاً من العرب فكان يُعطي الواحد منهم البعيرين، وفرقهم في طلبه، وهو مُختفٍ .

وقال لعقبة السندي: اخفِ شخصك، واستتر. ثم اتتني وقت كذا، فاتاه فقال: إن بني عمنا قد أبوا إلا كيداً لنا، ولهم شيعة بخراسان يكتبونهم، ويرسلون إليهم بصدقاتهم. فأخرج إليهم بكسوة وألطف حتى تأتيهم متنكراً، فحسهم لي، فاشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن متقشفاً، فإن جبهك، وهو فاعل، فاصبر وعاوده حتى يأنس بك. فإذا ظهر لك، فاعجل علي. فذهب عقبة، فلقي عبد الله بالكتاب، فانتهره وقال: ما أعرف هؤلاء. فلم يزل يعودُ إليه حتى قبل الكتاب والهدية. فسأله عقبة الجواب. فقال: لا أكتب إلى أحد. فأنت كتابي إليهم، وأخبرهم أن ابني خارجان لوقت كذا. وقال: فأسرع بها عقبة إلى المنصور<sup>(١)</sup>.

وقيل: كان ابنا حسن متهومين بالصيد.

وقال المدائني: قدم محمد بن عبد الله في أربعين رجلاً متخفياً، فأق عبد الرحمن بن عثمان فقال له: أهلكتني، فانزل عندي وفرق أصحابك، فأبى. فقال: انزل في بني راسب ففعل.

وقيل: أقام محمد يدعو الناس سراً. وقيل: نزل بعبد الله بن سفيان المري أياماً، وحج المنصور سنة أربعين، فأكرم عبد الله بن حسن، ثم قال لعقبة: تراء له. ثم قال: يا أبا محمد: قد علمت ما أعطيتني من اليهود قال: أنا على ذلك. فترأى له عقبة وعمزة فأبلس عبد الله، وقال: أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله! قال: كلا وسجنه.

(١) انظر الطبري ٥١٩٧، ٥٢٠، وابن الأثير ٥١٦٥.

وقيل: إنه قال له: أرى ابنك قد استوحشا مني. وإني لأحب قربهما، قال: ما لي بهما علم. وقد خرجا عن يدي.

وقيل: هم الأخوان باغتيال المنصور بمكة، وواطهما قائد كبير، ففهم المنصور، فتحرز، وهرب القائد وتحيل المنصور من زياد فقبض عليه، واستعمل على المدينة محمد بن خالد القسري، وبذل له أزيد من مئة ألف دينار إعانة، فعجز، فعزله برياح بن عثمان بن حيان المري. وعذب القسري. فأخبر رياح بأن محمد بن عبد الله في شعب رضوى من أرض يَنَع. فندب له عمرو بن عثمان الجُهني، فكبسه ليلة، ففرَّ محمد ومعه ولد، فوقع من جبل من يدها فتقطع، وفيه يقول أبوه:

مُنْخَرَقُ السَّرْبَالِ يَشْكُو الْوَجَى      تَنْكُبُهُ أَطْرَافُ مَرْوٍ حِدَادَ  
شَرْدَهُ الْخَوْفُ وَأَزْرَى بِهِ      كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ  
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ      وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

وتتبع رياح بني حسن واعتقلهم. فأخذ حسناً وإبراهيم ابني حسن، وهما عما محمد وحسن بن جعفر بن حسن بن حسن. وسليمان بن داود بن حسن بن حسن، وأخاه عبد الله، ومحمداً، وإسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم المذكور وعباس بن حسن بن حسن بن حسن، وأخاه علياً العابد وقيدهم. وشم ابني حسن على المنبر، فسيح الناس، وعظموا قوله. فقال رياح: ألصق الله بوجوهكم الهوان، لأكتبن إلى خليفتمكم غشكم. فقالوا: لا نسمع منك يا ابن المجلودة<sup>(١)</sup>. وبادروه يرمونه بالحصباء، فنزل، واقتحم دار مروان، وأغلق عليه، فأحاط به الناس ورجموه وشموه ثم إنهم كفوا، وحملوا آل حسن في القيود

(١) في تاريخ الإسلام: «المجلودة»، وفي الطبري: «المجلود».

إلى العراق، وجعفر الصادق يبكي لهم. وأخذ معهم أخوهم من أمهم محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو ابن فاطمة بنت الحسين. فقيل: جعلوا في المحامل ولا وطاء تحتهم. وقيل: أخذ معهم أربع مئة من جُهينة، ومُزينة.

قال ابن أبي الموالى: وسجنت مع عبد الله بن حسن فوافى المنصور الربذة<sup>(١)</sup> راجعاً من حجة. فطلب عبد الله أن يحضر إليه فأبى. ودخلت أنا وعنده عمه عيسى بن علي، فسلمتُ قال: لا سلم الله عليك. أين الفاسقان؟ ابنا الفاسق؟! الفاسق؟! الفاسق؟! الفاسق! الفاسق!

قلت: هل ينفعني الصدق؟ قال: وما ذاك؟ قلت: امرأتي طالق وعليّ وعليّ إن كنت أعرفُ مكانها. فلم يقبل. فضربني أربع مئة سوط. فغاب عقلي ورددت إلى أصحابي. ثم طلب أخاهم الدُّيَّاج فحلف له، فلم يقبل، وضربه مائة سوط وغلّه، فأتى وقد لصق قميصه على جسمه من الدماء.

---

(١) قرية من قرى المدينة المنورة، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، إذا رحلت من «فيد» تريد «مكة». وبها قبر الصحابي الجليل أبي ذر، رضي الله عنه، وقطعاً للشكوك التي يثيرها دعاة الفتن، وأصحاب الأغراض، الذين افتزع الغرب عقولهم، حول مكث أبي ذر بالربذة، نورد أصح الأخبار عن ذلك، وهو الحديث الذي رواه البخاري ٢١٧/٣ و٢١٨، في الزكاة، باب: ما أدى زكاته ليس بكنز، وفي تفسير سورة براءة، باب: والذين يكتزون الذهب والفضة عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة، فإذا بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب آليم﴾ [التوبة: ٣٤] فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم. فكان بيني وبينه في ذلك كلام. فكتب إلى عثمان يشكوني. فكتب إليّ عثمان: أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً فذاك الذي أنزلي هذا المنزل ولو أمروا علي حبشياً لسمعت وأطعت.

فأول من مات في الحبس عبد الله أبوهما. ثم مات أخوه حسن، ثم الدَّيَّاج، فقطع رأسه وبعثه مع طائفة من الشيعة طافوا به خراسان يملفون أن هذا رأس محمد بن عبد الله بن فاطمة يوهمون أنه ابن حسن الذي كانوا يجدون خروجه في الكتب.

وقيل: إن المنصور قال لمحمد بن إبراهيم بن حسن: أنت الدَّيَّاج الأصفر؟ قال: نعم، قال: لأقتلنك قتلة ما سُمع بها. ثم أمر باصطوانة فنقرت، وأدخل فيها، ثم سُد عليه وهو حي. وكان من الملاح.

وقيل: إنه قتل الدَّيَّاج محمد بن عبد الله أيضاً. وعن موسى بن عبد الله بن حسن قال: ما كنا نعرف في الحبس أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن حسن. وقيل: إن المنصور قتل عبد الله بن حسن أيضاً بالسّم.

وعن أبي نعيم قال: بلغني أن عُبيد الله بن عمر، وابن أبي ذئب، وعبد الحميد ابن جعفر دخلوا على محمد بن عبد الله، وقالوا: ما تنتظر! والله ما نجد في هذا البلد أشأم عليها منك.

وأما رباح، فطلب جعفر الصادق وبني عمه إلى داره، فسمع التكبير في الليل، فاختم رباح. فظهر محمد في مائتين وخمسين نفساً. فأخرج أهل السجن. وكان على حمار، في أول رجب سنة خمس وأربعين، فحبس رباحاً وجماعة. وخطب فقال: أما بعد: فإنه كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر، ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء<sup>(١)</sup> التي بناها تصغيراً لكعبة الله. وإن أحق الناس

---

(١) هي في قصر المنصور ببغداد، أقامها على إيوانه، وارتفاعها عن الأرض ثمانون ذراعاً. قال الخطيب البغدادي في تاريخه ٧٣/١: وكانت هذه القبة تاج بغداد، وعلم البلد، ومأثرة من مآثر بني العباس عظمة. بُنيت أول ملكهم، وبقيت إلى آخر أمر الولاة فكان بين بنائها، وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة.

بالقيام للدين أبناء المهاجرين والأنصار. اللهم قد فعلوا وفعلوا، فأحصهم عدداً  
واقتلهم ببدأ، ولا تُغادر منهم أحداً<sup>(١)</sup>.

قال علي بن الجعد: كان المنصور يكتب على ألسن قواده إلى محمد بن عبد الله  
بأنهم معه<sup>(٢)</sup> فاخرج. فقال: يثق بالمحال. وخرج معه مثل ابن عجلان، وعبد  
الحميد بن جعفر.

قال ابن سعد: فلما قتل أتى والي المدينة بابن عجلان فسبه وأمر بقطع يده.  
فقال العلماء: أصلح الله الأمير، إن هذا فقيه المدينة وعابدها، وشبه عليه بأنه  
المهدي فتركه. قال: ولزم عبيد الله بن عمر ضيعة له، وخرج أخواه عبد الله،  
وأبو بكر، فعفا عنها المنصور.

واختفى جعفر الصادق، ثم إن محمداً استعمل عمالاً على المدينة، ولزم  
مالك بيته.

قال أبو داود: كان الثوري يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه ويقول:  
إن مرَّ بك المهدي وأنت في البيت، فلا تخرج إليه حتى يجتمع الناس عليه.

وقيل: بعث محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد شاخ  
ليبايعه، فقال: يا ابن أخي، أنت والله مقتول! كيف أبايعك؟! فارتدع الناس  
عنه. فأتته بنت أخيه معاوية، فقالت: يا عم إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن  
خالهم، فلا تُثبِّط عنه فيقتل هو وإخوتي. فأبى. فيقال: قَتَلْتَهُ. فأراد محمد

---

(١) هذا الكلام مقتبس من قول خبيب رضي الله عنه، حين خرج به المشركون من  
الحرم ليقتلوه في الحل. انظر الخبر بتمامه في البخاري ١١٥/٦ في الجهاد، باب هل  
يستأمر الرجل، ومن صلى ركعتين عند القتل و٢٤٠/٧ في المغازي و٢٩١/٧-٢٩٥ أيضاً.  
(٢) وتمام الخبر، في الطبري، وتاريخ الاسلام ١٢/٦: (فكان محمد يقول: لو التقينا  
مال إلي القواد كلهم).

الصلاة عليه فقال ابنه: تقتل أبي وتُصلي عليه؟ فنحاه الحرس. وتقدم محمد، وكان محمد أسوداً جسيماً فيه تمتمة. ولما خرج قامت قيامة المنصور. فقال لآله: اذهبوا إلى هذا الأحمق عبد الله بن علي، فله رأي جيد في الحرب. فلما دخلوا قال: لأمر ما جئتم: فما جاء بكم جميعاً، وقد هجرتموني من دهر. قالوا: استأذنا أمير المؤمنين، فأذن لنا. قال: ليس ذا بشيء. ما الخبر؟ قالوا: خرج محمد. قال: فما ترون ابن سلامة صانعاً؟- يعني المنصور- قالوا: لا ندري. قال: إن البخل قد قتله، فليخرج الأموال ويكرم الجند، فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله. وجهز المنصور ولي عهده عيسى بن موسى لحرب محمد، وكتب إلى محمد يحثه على التوبة، ويعدده ويمنيه، فأجابه: من المهدي محمد بن عبد الله (طَسَمَ تَلَكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت. فإن الحق حقنا. . . إلى أن قال: فأبي الأمانات تعطيني أمان ابن هُبيرة، أم أمان عمك، أم أمان أبي مسلم؟! فأرسل إليه بكتاب مزعج، وأخذ جند محمد مكة. وجاءه منها عسكر، وسار ولي العهد في أربعة آلاف فارس، ونفذ إلى أهل المدينة يتألفهم، فَتَمَلَّلَ خَلْقٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَيَادِرُ آخَرُونَ إِلَى خِدْمَةِ عَيْسَى. فأشير على محمد أن يفر إلى مصر، فلن يردك أحد عنها. فصاح جبير: أعوذُ بالله أن نخرج من المدينة، ونبيُّ الله ﷺ يقول: «رَأَيْتُنِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوْلَتْهَا الْمَدِينَةَ»<sup>(١)</sup>.

(١) قطعة من حديث مطول، أخرجه أحمد ٢٧١/١ من طريق: سُريج عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: تنزل رسول الله ﷺ، سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، فقال: رأيت في سيفي ذي الفقار فلا، فأولته، فلا يكون فيكم، ورأيت أني مردف كيشاً، فأولت كيش الكتيبة، ورأيت أني في درع حصينة، فأولتها المدينة، ورأيت بقرأ تذبج، وبقر الله خير، فكان الذي قال، ﷺ، «. وسنده حسن. وأخرج الدارمي ١٢٩٢ بنحوه من طريق الحجاج ابن منهال، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير عن جابر. . . ورجاله ثقات.



ثم إن محمداً استشار أن يُخندق على نفسه، فاختلفت الآراء. ثم حفر خندق رسول الله ﷺ وحفر فيه بيده.

عن عثمان الزبيري قال: اجتمع مع محمد جمع<sup>(١)</sup> لم أر أكثر منه. إني لأحسبنا كنا مائة ألف. فخطب محمد وقال: إن هذا قد قرب وقد حللتكم من بيعتي. قال: فتسللوا حتى بقي في شِردْمة، وهرب الناس بذراريهم في الجبال. فلم يتعرض عيسى لأذاهم. وراسل محمداً يدعوه إلى الطاعة. فقال: إياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله، فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك.

فبعث إليه: إن أبيت فإننا نُقاتلك على ما قاتل عليه جدك طلحة والزبير على نكح البيعة، ثم أحاط عيسى بالمدينة في أثناء رمضان، ودعا محمداً إلى الطاعة ثلاثة أيام، ثم قرب من السور، فنادى بنفسه: يا أهل المدينة، إن الله قد حرم الدماء فهلموا إلى الأمان، وخلوا بيننا وبين هذا، فشتموه، فانصرف، وفعل ذلك من الغد، وزحف في اليوم الثالث، وظهر وكرر بذل الأمان لمحمد فأبى، وترجل، فقال بعضهم: إني لأحسبه قتل بيده سبعين يومئذ.

وقال عبد الحميد بن جعفر: كنا مع محمد في عدة أصحاب بدر، ثم تبارز جماعة، وأقبل رجل من جند المنصور، عند أحجار الزيت<sup>(٢)</sup>، فطلب المبارزة، فخرج إليه رجل عليه قباء أصفر فقتل الجندي، ثم برز آخر فقتله، فاعتوره أصحاب عيسى حتى أثبتوه بالسهم، ودام القتال من بكرة إلى العصر. وطم أصحاب عيسى الخندق فجازت خيلهم.

قال عبد الله بن جعفر: تحنط محمد للموت. فقلت له: ما لك بما ترى طاقة.

(١) في الأصل «جمعاً» وهو تحريف.

(٢) موضع في المدينة، قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء.

فالحق بالحسن بن معاوية نائيك بمكة . قال : لورحت لقتل هؤلاء فلا أرجع ، وأنت مني في سعة .

وقيل : ناشده غير واحد الله وهو يقول : والله لا تبتلون<sup>(١)</sup> بي مرتين . ثم قتل<sup>(٢)</sup> رياحاً وعباس بن عثمان فمقته الناس . ثم صلى العصر . وعَرَقَبَ فرسه ، وعَرَقَبَ بنو شجاع دوابهم ، وكسروا أجفان سيوفهم ثم حمل هو ، فهزم القوم مرتين . ثم استدار بعضهم من ورائه . وشد حميد بن قحطبة على محمد فقتله وأخذ رأسه . وكان مع محمد سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار ، فجاءه سهم ، فوجد الموت ، فكسر السيف . ولم يَصِحَّ بل قيل : أعطاه رجلاً كان له عليه أربع مئة دينار . وقال : لن تلقى طالبياً إلا وأخذه منك ، وأعطاك حقك فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة ، أخذه منه وأعطاه الدين .

وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت في رابع عشر رمضان ، سنة خمس ، قال الواقدي : عاش ثلاثاً وخمسين سنة ، وقيل : صلب عدة من أصحابه ، وطيف بالرأس .

قال ابن حزم : ذهب طائفة من الجارودية أنه لم يميت ، ولا يموت ، حتى يملاً الأرض عدلاً ، وخلف من الأولاد : حسناً ، وعبد الله ، وفاطمة ، وزينب .

## ١٠٦ - إبراهيم بن عبد الله بن حسن \*

العلوي ، الذي خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة .

---

(١) في الأصل «تبتلون» والصحيح ما أثبتناه .

(٢) السياق هنا يشعر أن قاتل رياح هو محمد . بينما نص المؤلف في تاريخ الاسلام

١٨٦ ، ونص الطبري ٥٩١٧ ، ونص الكامل ٥٤٧/٥ - ٥٤٨ كلها تدل على أن الفاعل هو عيسى بن خُضَيْر وهو الصحيح .

(\*) تاريخ خليفة (٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٣١ - ٤٣٢) ، البيان والتبيين ١٩٥/٢ و ٣٧٣/٣ =

قال مطهر بن الحارث: أقبلنا مع إبراهيم من مكة نريد البصرة ونحن عشرة،  
فتزلنا على يحيى بن زياد.

وعن إبراهيم قال: اضطرني الطلبُ بالموصل حتى جلست على موائد أبي  
جعفر، وكان قد قَدِمها يطلبني فتَحَيَّرت ولفظتني الأرض، وضاعت علي. ووضع  
عليّ الأرصَاد، ودعا يوماً الناس إلى غدائه فدخلتُ وأكلتُ.

وجرت لهذا ألوان في اختفائه، وربما يظفر به بعضُ الأعوان، فيطلقه لما يعلم  
من ظلم عدوه.

ثم اختفى بالبصرة وهو يدعو إلى نفسه، فاستجاب له خلقٌ لشدة بغضهم في  
أبي جعفر.

قال ابن سعد: ظهر محمد، وغلب على الحرمين، فوجه أخاه إبراهيم إلى  
البصرة، فدخلها في أول رمضان فغلب عليها، وبيض أهلها، ورموا السوادَ  
فخرج معه عدة علماء. وقيل: لما قارب جمعه أربعة آلاف، شهر أمره ونزل في دار  
أبي مروان النيسابوري.

قال عبد الله بن سفيان: أتيتُ إبراهيم وهو مرعوبٌ. فأخبرته بكتاب أخيه  
وأنه ظهر بالمدينة ويأمره بالظهور. فوجم لها واغتم. فأخذت أسهل عليه  
وأقول: معك مضاء التغلبي، والطُّهوي، والمغيرة، وأنا، ونخرج في الليل إلى  
السجن فنفتحه ويصبح معك خلق، فطابت نفسه.

وبلغ المنصور فندب جيشاً إلى البصرة. وسار بنفسه، فضبط الكوفة خوفاً من  
وثوب الشيعة.

---

= التاريخ الصغير: ٨٤٢، الطبري، والكامل، والبداية، في حوادث سنة ١٤٥. الوافي  
بالوفيات: ٣١٦.

قال أبو الحسن الحذاء: ألزم أبو جعفر الناس بالسواد، فكانت أرى بعضهم يصيغ بالمداد، ثم أخذ يجبس أو يقتل كل من يتهمه. وكانت البيعة في السر تعمل بالكوفة لإبراهيم. وكان بالموصل ألفان لكان الخوارج، فطلبهم المنصور فقاتلهم بعض من هوي إبراهيم. فقتل منهم خمس مئة. وصار إبراهيم في أول رمضان إلى مقبرة بني يشكر في بضعة عشر فارساً. ثم صلى بالناس الصبح في الجامع. فتحصن منه نائب البصرة. وكان يتراكك في أمره حتى تمكن إبراهيم، ثم نزل إليه بأمان، فقيده بقيد خفيف، وعفا عن الأجناد. فانتدب لخرجه جعفر ابن سليمان وأخوه محمد في ست مئة فارس. فأبرز إبراهيم لخرم مضاء في خمسين مقاتلاً، فهزمهم مضاء وجرح محمد بن سليمان. ووجد إبراهيم في بيت المال ست مئة ألف ففرقها على عسكره خمسين خمسين.

ثم جهز المغيرة في خمسين مقاتلاً فقدمها، وقد التف معه نحو مئتين. فهزم متولي الأهواز محمد بن حصين واستولى المغيرة على البلد.

وهم إبراهيم بالمسير إلى الكوفة، وبعث جماعة، فغلبوا على إقليم فارس، واستعمل على واسط هارون العجلي.

فجهز المنصور لخرجه خمسة آلاف، فجرت بينهم وقعات حتى كلَّ الفريقان، وبقي إبراهيم سائر رمضان ينفذ عماله على البلاد. وحارب، فولَّى المنصور وتخير، وحدث نفسه بالهرب. فلما جاء نعي محمد بن عبد الله بالمدينة، رجعت إلى المنصور روحه، وقت ذلك في عضد إبراهيم، وبُهِت. وصلى بالناس العيد بالمصلّى [ويعرف]<sup>(١)</sup> فيه الحزن.

وقيل: إن المنصور قال: ما أدري ما أصنع: ما عندي نحو ألفي فارس. فمع

---

(١) زيادة من تاريخ الإسلام للمصنف.

ابني بالري ثلاثون ألفاً، ومع محمد بن أشعث بالمغرب أربعون ألفاً، ومع عيسى بالحجاز ستة آلاف. لئن نجوت لا يفارقني ثلاثون ألف فارس. فما لبث أن أتاه عيسى مؤيداً منصوراً، فوجهه لحرب إبراهيم، وأقبل سلم بن قتيبة الباهلي من الري فكتب أهل البصرة فلحقت به باهلة. وسار خازم بن خزيمية إلى الأهواز، وبقي المنصور كالجمل الهائج إلى أن انتصر وقتل إبراهيم. فمكث شهرين لا يأوي إلى فراش.

قال حجاج بن مسلم: دخلت عليه تلك الأيام، وقد جاءه فتق البصرة، وفتق فارس، وواسط، والمدائن وهو مطرق يتمثل:

وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً إِنَّ الرَّئِيسَ لِمِثْلِهَا لَفَعُولٌ  
هَذَا وَمِثَّةُ أَلْفِ سَيْفٍ كَامِنَةٌ حَوْلَهُ بِالْكُوفَةِ يَنْتَظِرُونَ صِيحَةً فُوجِدَتْهُ صَقْرًا أَحْوَذِيًّا  
مَشْمَرًا

وعن والد علي بن المديني قال: خرجنا مع إبراهيم فعسكرنا بباخمر<sup>(١)</sup>، فطفنا ليلة، فسمع إبراهيم أصوات طنابير وغناء، فقال: ما أطمع في نصر عسكرك فيه هذا.

وعن داود بن جعفر بن سليمان قال: أحصي ديوان إبراهيم على مئة ألف مقاتل. وقيل: بل كانوا عشرة آلاف. وهذا أصح.

وكان مع عيسى بن موسى خمسة عشر ألفاً.

وأشير على إبراهيم أن يكبس الكوفة ولو فعل لراحت على المنصور. فقال: بل

(١) موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب. وبها استشهد إبراهيم، ودفن. وإياه عنى دَعْبِلُ الخزاعي بقوله:

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بباخمرى لدى الغربات

أبيت عيسى .

وعن هريم قال : قلت لإبراهيم : لا تظهر على المنصور حتى تأتي الكوفة ، فإن ملكتها لم تقم له قائمة . وإلا فدعني أسير إليها أدعوك سراً ، ثم أجهر . فلو سمع المنصور هيعة بها ، طار إلى حلوان ، فقال : لا تأمن أن تحبيك منهم طائفة [فيرسل إليهم أبو جعفر خيلاً فيطأ البريء والنطف والصغير والكبير<sup>(١)</sup>] فتعرض لإثم . فقلت : خرجت لقتال مثل المنصور وتتوقى ذلك؟! .

لما نزل باخمرًا كتب إليه سلم بن قتيبة : إنك قد أصحرت ومثلك أنفوس به على الموت . فخذق على نفسك . فإن أنت لم تفعل ، فقد أعرى أبو جعفر عسكره . فخف في طائفة حتى تأتيه فتأخذ بقفاه ، فشاور قواده فقالوا : نخندق على نفوسنا ونحن ظاهرون؟! وقال بعضهم : أتأتيه وهو في أيدينا متى شئنا؟! .

وعن بعضهم قال : التقى الجمعان ، فقلت لإبراهيم : إن الصف إذا انهزم تداعى ، فاجعلنا كراديس فتنادى أصحابه : لا ، لا . وقلت : إنهم مصبحوك في أكمل سلاح وكراع ، ومعك عراة . فدعنا نبيتهم؟ فقال : إني أكره القتل . فقال : تريد الخلافة ، وتكره القتل؟- وباخمرًا على يومين من الكوفة- فالتحم الحرب ، وانهزم حميد بن قحطبة . فتداعى الجيش ، فناشدهم عيسى فما أفاد . وثبت هوفي مئة فارس . فقيل له : لو تنحيت؟ قال : لا أزول حتى أقتل أو أنصر ، ولا يقال : انهزم .

وكان المنصور يصغي إلى النجوم ولا يتأثم من ذلك . فيقال : إنه قال لعيسى : إنهم يقولون : إنك لاقية وإن لك جولة ، ثم يفيء إليك أصحابه . قال عيسى : فلقد رأيتني وما معي إلا ثلاثة [أو] أربعة . فقال غلامي : علام تقف؟! قلت :

(١) زيادة من تاريخ الإسلام للمؤلف ، ومن تاريخ الطبري .

والله لا يراني أهل بيتي منهزماً، فإننا لكذلك إذ صمد ابنا سليمان بن علي لإبراهيم، فخرجا من خلفه. ولولاهما لافتضحنا. وكان من صنع الله أن أصحابنا لما انهزموا عرض لهم نهر، ولم يجدوا مخاضة فرجعوا. فانهم أصحاب إبراهيم، وثبت هو في خمس مئة. وقيل: بل في سبعين. واشتد القتال، وتطايرت الرؤوس، وهي الحرب إلى أن جاء سهم غرّب لا يُعرف راميّه في حلق إبراهيم. فتنحى، وأنزلوه وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]. أردنا أمراً وأراد الله غيره. فحمّاه أصحابه. فانكر حميد بن قحطبة اجتماعهم. وحمل عليهم فانفرجوا عن إبراهيم. فنزل طائفة، فاحتزوا رأسه، رحمه الله، وأتى بالرأس إلى عيسى، فسجد، ونفّذه إلى المنصور لخمس بقين من ذي القعدة، سنة خمس وأربعين وعاش ثمانياً وأربعين سنة. وقيل: كان عليه زردية<sup>(١)</sup> فحسر من الحر عن صدره فأصيب. وكان قد وصل خلق من المنهزمين إلى الكوفة، وتهاى المنصور، وأعد السبق للهرب إلى الري. فقال له نوبخت<sup>(٢)</sup> المنجم: الظفر لك. فما قبل منه، فلما كان الفجر، أتاه الرأس فتمثل بقول معقر البارقي<sup>(٣)</sup>:

فَأَلَقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّعَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

قال خليفة: صلى إبراهيم العيد بالناس أربعاً. وخرج معه أبو خالد الأحمر، وهشيم، وعباد بن العوام، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، ولم يخرج شعبة. وكان أبو حنيفة يأمر بالخروج. قال: وحدثني من سمع حماد بن زيد يقول: ما بالبصرة إلا من تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون.

(١) الزرد: حلق المغفر والدرع، واليها هذه النسبة.

(٢) في الطبري «ينبخت».

(٣) كما في «المؤتلف والمختلف»: ١٢٨، ونسبه الجاحظ في «البيان والتبيين» ٤٠٣ إلى مضرس العبدي.

وحدثني مسور بن بكر: سمع عبد الوارث يقول: فأتينا شعبة، فقلنا: كيف ترى؟ قال: أرى أن تخرجوا وتعينوه. فأتينا هشاماً الدُّسْتُوْثِي، فلم يجبنا. فأتينا سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، فقال: ما أرى بأساً أن يدخل رجل منزله، فإن دخل عليه داخل قاتله.

عمر بن شُبَّة، حدثنا خلاد بن يزيد، سمعت شعبة يقول: بأخمرنا بدرُ الصغرى.

وقال أبو نعيم: لما قتل إبراهيم، هرب أهل البصرة براً وبحراً، واستخفى الناس. وقتل معه الأمير بشير الرجال وجماعة كثيرة.

قلت: وَعَرَفَتِ الْخَزْرُ بِاخْتِلافِ الأمة، فخرجوا من باب الأبواب، وقتلوا خلقاً بأرمينية، وسبوا الذرية فلله الأمر، وتشتت الحُسَيْنِيُّونَ، وهرب إدريس منهم إلى أقصى بلاد المغرب ثم خرج ابنه هناك، ثم سُمِّ.

وبقي طائفة من الإدريسية، فتملكوا بعد سنة أربع مئة سنوات، ولقيت من أولادهم جعفر بن محمد الإدريسي الأديب، فروى لنا عن ابن باق.

### ١٠٧ - الدِّيَّاج \* (ق)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان العثماني المدني الملقب بالدِّيَّاج لحسنه، كان جواداً، سخياً ذا مروءة وسؤددٍ وحشمة.

حدث عن أمه فاطمة بنت الحسين الشهيد، ونافع، وعبد الله بن دينار، وطائفة.

---

(\*) التاريخ الصغير: ٨١/٢، الطبري: حوادث سنة ١٢٩، الجرح والتعديل: ٣٠١/٧، مشاهير علماء الأمصار (١٣١)، الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٢٩، تذهيب التهذيب ١٧١٩٣-٢، ميزان الاعتدال ٥٩٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٨/٩-٢٦٩، خلاصة تذهيب الكمال (٣٤٥). وقد سقط الرمز «ق» من الأصل.



وعنه: أسامة بن زيد، والدراوردي، ومحمد بن معن، ويحيى بن سليم الطائفي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد. ليّنه البخاري. وهو عم الأخوين ابني حسن للأم، فأخذه المنصور لذلك، وضربه، وقيدّه، فمات في سجنه بالهاشمية سنة خمس وأربعين ومئة. وقيل: سقاه. قال النسائي: ليس بالقوي. قال معن القزّاز: زعموا أن المنصور قتله وقت خروج محمد بن عبد الله.

### ١٠٨ - عمران بن مسلم \* (خ، م، د، ت، س)

القصير الرباني، العابد أبو بكر البصري الصوفي. روى عن أبي رجاء العطاردي، وإبراهيم التيمي، وعطاء، وابن سيرين، والحسن، ونافع. وقيل: روى عن أنس. وعداده في صغار التابعين. حدث عنه: بشر بن المفضل، ويحيى القطان، وعثمان بن زائدة، وعدة، خاتمهم عبد الله بن رجاء الغداني. إلا أنه فيما قال يحيى القطان: كان يرى القدر. وثقه أحمد بن حنبل وغيره. وذكره ابن عدي في «كامله» واستنكر له أحاديث وساقها. وعندي أنها قوية. ويروى عنه أنه عاهد الله تعالى أن لا ينام إلا عن غلبة. وبعضهم سمى أباه ميسرة.

---

(\*) التاريخ الكبير ٤١٩٦، التاريخ الصغير ١٤٠٢، الجرح والتعديل ٣٠٤٦-٣٠٥، مشاهير علماء الأمصار (١٥٤)، تهذيب الكمال (١٠٥٩)، تهذيب التهذيب ١/١١٥٣، ميزان الاعتدال ٢٤٣٣، تهذيب التهذيب ١٣٧/٨-١٣٩، خلاصة تهذيب الكمال (٢٩٦).

## ١٠٩ - خالد بن صفوان \*

ابن الأهم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه، أبو صفوان المِنْقَرِيّ، الأهمي، البصري. وقد وفد على عمر بن عبد العزيز. ولم أظفر له بوفاة. إلا أنه كان في أيام التابعين.

روى عنه شبيب بن شيبه، وإبراهيم بن سعد وغيرهما. وهو القائل: ثلاثة يُعْرَفُونَ عِنْدَ ثَلَاثَةِ: الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالشُّجَاعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَالصَّديقُ عِنْدَ النَّائِبَةِ.

وقال: أحسنُ الكلامِ ما لم يكن بالبدوي المُغْرَبِ، ولا بالقروي المخذج، ولكن ما شرفت منابته، وطرفت معانيه، ولذت على الأفواه، وحسن في الأسماع، وأزاد حسناً على ممر السنين، تُحنِئُه الدَّوَاةُ، وتقتنيه السَّراةُ<sup>(١)</sup>. قلت: وكان مشهوراً بالبخل، رحمه الله.

## ١١٠ - الأعمش \*\* (ع)

سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو

---

(\*) تاريخ خليفة (٢٤٨)، البيان والتبيين: ٣٢٧-٤٧-١٧٣-٢٩٢-٣١٧-٣٣٦-٣٤٠-٣٥٢، ٢/٩٣-١١٧-٢٢٠-٢٥٠-٢٩٧، ٣/١٦٤، ٢٧٤ و ٩٧/٤.

(١) ومن كلامه، وقد سئل: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يغفر زللي، ويقبل علي، ويسد خللي. قال المؤلف معلقاً على ذلك: قلت: إنما ذلك هو الله تعالى، أجود الأجودين.

(\*\*) طبقات ابن سعد ٣٤٢/٦، تاريخ خليفة (٢٣٢، ٤٢٤)، طبقات خليفة (١٦٤)، التاريخ الصغير: ٩١/٢، الجرح والتعديل ١٤٦/٤، مشاهير علماء الأمصار (١١١)، حلية الأولياء ٤٦/٥-٦٠، تاريخ بغداد ٣/٩، الكامل في التاريخ ٥٨٩/٥، وفيات الأعيان ٤٠٠/٢-٤٠٣، تهذيب الكمال (٥٤٨-٥٤٩)، تهذيب التهذيب ٧/٥٤٢، تاريخ الإسلام ٧٥/٦، ميزان الاعتدال ٢٢٤/٢، تذكرة الحفاظ ١٥٤/١، غاية النهاية ٣١٥/١، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢-٢٢٦، خلاصة تهذيب الكمال (١٥٥)، شذرات الذهب ٢٢٠/١-٢٢٣.

محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ. أصله من نواحي الري. فقيل ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين. وقدموا به إلى الكوفة طفلاً، وقيل: حملاً.

قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وروى عنه، وعن عبد الله بن أبي أوفى على معنى التدليس. فإن الرجل مع إمامته كان مدلساً، وروى عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وأبي عمرو الشيباني، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير وأبي صالح السمان، ومجاهد، وأبي ظبيان، وخيثمة بن عبد الرحمن، وزر ابن حُبَيْش، وعبد الرحمن بن أبي ليلي، وكُمَيْل بن زياد، والمعروور بن سويد، والوليد بن عباد بن الصامت، وتميم بن سلمة، وسالم بن أبي الجعد، وعبد الله بن مرة الهمداني، وعمارة بن عمير الليثي، وقيس بن أبي حازم، ومحمد ابن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، وهلال بن يساف، وأبي حازم الأشجعي سلمان، وأبي العالية الرياحي، وإسماعيل بن رجاء، وثابت بن عُبَيْد، وأبي بشر، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم، وذو بن عبدالله، وزباد بن الحصين، وسعيد بن عُبَيْدة، والشعبي، والمنهال بن عمرو، وأبي سبرة النخعي، وأبي السُّفَر الهمداني، وعمرو بن مُرة، ويحيى بن وثاب، وخلق كثير من كبار التابعين، وغيرهم.

روى عنه: الحكم بن عَتِيبَة، وأبو إسحاق السبيعي، وطلحة بن مُصَرِّف، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن أبي النُّجُود، وأيوب السُّخْتِيَانِي، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سُليم، وسُهَيْل بن أبي صالح، وأبان بن تغلب، وخالد الحذاء، وسُلَيْمان التَّمِيمِي، وإسماعيل بن أبي خالد، وهم كُلُّهم من أقرانه، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وسعيد بن أبي عروبة، وابنُ إسحاق، وشعبة، ومَعْمَر، وسفيان، وشيبان، وجريُّ بن حازم، وزائدة، وجريُّ بن عبد الحميد،

وأبو معاوية، وحفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، وعلي بن مُسهر،  
 ووكيع، وأبو أسامة، وسفيان بن عيينة، وأحمد بن بشير، وإسحاق بن يوسف  
 الأزرق، وسعد بن الصلت، وعبدُ الله بن نمير، وعبد الرحمن بن مَعْرَاء،  
 وعثام بن علي، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، ويونس  
 ابن بكير، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون، والخُرَيْبِيُّ، وعُبَيْدُ اللهِ بن موسى،  
 وأبو نُعيم الفضل بن دُكَيْن، وخلق كثير، آخرهم وفاة يحيى بن هاشم  
 السمسار، أحد التلّفي. وقد قرأ القرآن على يحيى بن وثاب مُقرئ العراق.  
 وقيل: إنه تلا على أبي العالية الرياحي، وذلك ممكن. قرأ عليه حمزة  
 الزيات، وزائدة بن قدامة، وقرأ الكسائي على زائدة بحروف الأعمش. قال  
 علي بن المديني: له نحو من ألف و ثلاث مئة حديث. قال سفيان بن عيينة:  
 كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام. قال وكيع بن الجراح: كان  
 الأعمش، قريباً من سبعين سنة، لم تفته التكبيرة الأولى.

وقال عبد الله الخُرَيْبِيُّ: ما خلف الأعمش أعبد منه. وقال ابن عيينة: رأيت  
 الأعمش لبس فرواً مقلوباً، وبتاً تسيلُ خيوطه على رجليه. ثم قال: أرأيتم لولا  
 أنني تعلمتُ العلم، مَنْ كان يأتيني لو كنت بقالاً؟ كان يقدر الناس أن يشتروا  
 مني.

قال أبو نعيم: سمعتُ الأعمش يقول: كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب،  
 فلما مات أحدقوا بي.

وقال أبو أسامة: قال الأعمش: ما أطفتم بأحد إلا حملتموه على الكذب.  
 الأشج: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش قال: استعان بي  
 مالك بن الحارث في حاجة، فجنّْتُ في قباء مُخرق. فقال لي: لولبت ثوباً

غيره، فقلت: امش فإنما حاجتك بيد الله، قال: فجعل يقول في المسجد: ما صرت مع سليمان إلا غلاماً.

قال ابن إدريس: سئل الأعمش عن حديث فامتنع، فلم يزالوا به حتى استخرجوه منه. فلما حدث به، ضرب مثلاً فقال: جاء قفأف بدراهم إلى صيرفي يريه إياها، فلما ذهب يزنها، وجدها تنقص سبعين، فقال:

عَجِبْتُ عَجِيْبَةً مِنْ ذَنْبِ سُوءٍ      أَصَابَ فَرِيْسَةً مِنْ لَيْثِ غَابِ  
فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا      تَنَقَّاهَا مِنَ السُّودِ الصَّلَابِ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ أُخْدِعَ فَقَدْ يُؤْخَذُ      عَتِيقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوْ السَّحَابِ

وقال نعيم بن حماد: حدثنا ابن عيينة قال: لورأيت الأعمش وعليه فرو غليظ وخفان، أظنه قال: غليظان، كأنه إنسان سائل. فقال يوماً: لولا القرآن، وهذا العلم عندي، لكنت من بقالي الكوفة.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهَّاب الأنماطي، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا عبيد الله بن حبابه، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الأعمش، قال: دخلت على مجاهد، فلما خرجت من عنده، تبعتني بعض أصحابه فقال: سمعت مجاهداً يقول: لو كانت بي قوة، لاختلفت إلى هذا- يعني الأعمش.

وبه إلى البغوي، حدثني أبو سعيد، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، سمعت الأعمش يقول: انظروا: لا تتثروا هذه الدنانير على الكنائس.

---

(١) القفأف: هو الذي يسرق الدراهم بين أصابعه عند نقدها. والبيت في اللسان، مادة «قفف» ورواية الشطر الثاني فيه: «من السود المروقة الصلاب».

وسمعه يقول: لا تثرُوا اللؤلؤَ تحتَ أظلافِ الحَنَازِيرِ.  
وبه حدثني زياد بن أيوب، حدثنا أبو سُفيانِ الحَمِيرِي، عن سُفيان بن  
حسين قال: خرج الأعمش إلى بعض السواد فأتاه قوم فسألوه عن الحديث،  
قال: فقال له جلساؤه: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: مَنْ يُعَلِّقُ الدُّرَّ عَلَى  
الْحَنَازِيرِ؟!

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس عن الأعمش قال: جلستُ إلى  
إياس بن معاوية بواسط فذكر حديثاً. فقلتُ: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل  
رجل من الخوارج. فقلتُ: أتضربُ لي هذا المثل، تُريد أن أكنس الطريق  
بثوبي، فلا أمر ببعرة ولا حُنْفُس إلا حملتها؟!  
حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القُمِّي، عن أبي ربيعي، عن الأعمش  
قال: العمالقة حرورية بني إسرائيل.

حدثني زياد بن أيوب، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا الأعمش: دخل علي  
إبراهيم يعودني. وكان يُمازحني، فقال: أما أنت فتعرف في منزلة: أنه ليس  
من القريتين عظيم.

حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا ابن عمير، سمعتُ أبا خالد الأحمر،  
سمعت الأعمش يقول: كتبتُ عن أبي صالح ألف حديث.

حدثني أبو سعيد، حدثنا ابن إدريس، قال لي الأعمش: أما تعجبُ من عبد  
الملك بن أبجر قال: جاءني رجل فقال: إني لم أمرض، وأنا أشتهي أن  
أمرض، قال: فقلتُ: أحمد الله على العافية. قال: أنا أشتهي أن أمرض.  
قال: كُلُّ سَمَكاً مالحاً، واشرب نبيذاً مريساً، واقعد في الشمس، واستمرض  
الله. فجعل الأعمش يضحك ويقول: كأنما قال له واستشف<sup>(١)</sup> الله عز وجل.

---

(١) في الأصل «واستشفى».

حدثني أبو سعيد، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: بلغني أن الرجل إذا نام حتى يصبح يعني لم يصل<sup>(١)</sup> - تَوَرَّكَ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ. وأنا أرى أنه قد سَلَحَ في حلقي الليلة، وذلك أنه كان يسْعَلُ.

حدثني صالح، حدثني علي، سمعت يحيى يقول: دخل محمد بن إسحاق على الأعمش، فكلّموه فيه ونحن قعود، ثم خرج الأعمش وتركه في البيت. فلما ذهب قال الأعمش: قلتُ له: شقيق، فقال: قل: أبو وائل، قال: وقال: زودني من حديثك حتى آتي به المدينة. قال: قلتُ: صار حديثي طعاماً. وكنت آتي شقيق بن سلمة، وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج، فيقول: سمعت أسامة بن زيد، وسمعت عبد الله، وهم لا يدرون فيم نحن؟

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، أخبرنا أبو بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا حدث ثلاثة أحاديث، قال: قد جاءكم السيلُ. يقول أبو بكر: وأنا مثل الأعمش.

قال: وحدثني الأعمش قال إبراهيم: من تأتي اليوم؟ قلت: أبا وائل. قال: أما إنّه قد كان يُعدُّ من خيار أصحاب عبد الله، فقال لي أبو وائل: ما يمنعك أن تأتينا، فاعتذرتُ إليه، قال: أما إنه ما هو بأبغض إليّ أن تأتيني. فقلتُ له: كم أكثر من كنت ترى عند إبراهيم؟ قال: ثلاثة، أربعة، اثنين.

حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا أبو بكر، عن الأعمش، قال: خرج مالك إلى مُتَزَّرَه له، فمطرت السماء، فرفع رأسه، فقال: لئن لم تكف لأوذيتك. قال: فأمسك المطر. فقيل له: أي شيء أردت أن تصنع؟ قال: أن لا أَدعَ مَنْ يوَحِّدُه إلا قتلته. فعلمت أن الله يحفظ عبده المؤمن.

---

(١) في الأصل «يصلي».

حدثنا محمد، أخبرنا أبو بكر، قال لي سفيان التمار: أتتني أمُّ الأعمش به فأسلمته إليَّ وهو غلام فذكرتُ ذلك للأعمش فقال: ويل أمه ما أكبره.  
ابن الأعرابي في «معجمه»: سمعت الدَّقِيَّيَّ، سمعتُ علي بن الحسن بن سليمان، سمعتُ أبا معاوية، سمعتُ الأعمش يقول: تزوّجَ جَنِّيَّ إلينا فقلنا: إيش تشتهون من الطعام؟ قال: الأرز. فأتينا بالأرز. فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً. قلت: فيكم هذه الأهواء؟ قال نعم.  
حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا أبو خالد، ذكر الأعمش يعني حديث «ذاك بال الشيطان في أذنه» فقال: ما أرى عيني عمشت إلا من كثرة ما يبولُ الشيطان في أذني. وما أظنه فعل هذا قط.  
قلت: يريد أن الأعمش كان صاحبَ ليلٍ وتعبُدٍ.

حدثنا زياد بن أيوب، سمعت هشيماً<sup>(١)</sup> يقول: ما رأيتُ بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله ولا أجود حديثاً من الأعمش، ولا أفهم، ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه من ابنِ شُبْرَمَةَ.  
حدثني أحمد بن زهير، سمعتُ إبراهيم بن عَرَعْرَةَ، سمعتُ يحيى القطان، إذا ذكر الأعمش قال: كان من النَّسَّاك، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة، وعلى الصف الأول، وهو عَلَّامة الإسلام. وكان يحيى يلتمس الحائظ حتى يقوم في الصف الأول.

حدثنا علي بن سهل، أخبرنا عفان، أخبرنا أبو عوانة، قال: جاء رَقَبَةُ إلى الأعمش، فسأله عن شيء فَكَلَحَ في وجهه، فقال له رَقَبَةُ: أما والله ما علمتكَ لَدائِمُ القُطُوبِ، سَرِيْعُ المِلالِ، مَسْتَخْفٌ بِحَقِّ الزُّوَارِ، لَكأنما تُسَعَطُ الخردل إذا سُئِلتِ الحِكْمَةَ.

(١) في الأصل «هشيم».



وبه قال أبو عَوانة : كانت للأعمش عندي بضاعة ، فكنت آتية فأقول : قد ربحت كذا وربحت كذا . وما حركتها .

حدثنا محمد بن هارون ، أخبرنا نعيم بن حماد ، أخبرنا سُفيان عن عاصم ، سمعتُ القاسم أبا عبد الرحمن يقول : ما أحدٌ أعلم بحديث ابن مسعود من الأعمش . ثم قال نعيم : وسمعتُ ابن المبارك يقول : سمعتُ الأعمش يحلف أن لا يحدثني ، ويقول : لا أحدثُ قوماً وهذا التركي فيهم . وسمعتُ جريراً يقول : كنا نرقعها عند الأعمش ، ولم يكن فينا أحفظ من أبي معاوية . وسمعتُ ابن عيينة يقول : سمعتُ الأعمش يقول : ليس بيننا وبين القوم إلا سترٌ .

حدثنا محمود بن غَيْلان قال : قال أبو نعيم : سمعتُ الأعمش يقول لأبي معاوية : أما أنت ، فقد ربطت رأس كبشك . قلت يعني : وعى عنه علماً جماً .

حدثنا محمود بن غيلان ، أخبرنا يحيى بن آدم ، أخبرنا حفص بن غياث ، سمعتُ الأعمش يقول : كنتُ إذا خلوتُ بأبي إسحاق حدثنا بحديث عبد الله ، غضباً ليس عليه غُبار .

حدثنا أبو سعيد الأشج ، أخبرنا ابن إدريس ، قال : سألتُ الأعمش عن حديث ، فقال : لا أجيبك إلى الأضحى . فقلت : لا آتيك إلى الأضحى . فمكثتُ حتى حان وقتي ووقته ، ثم أتيتُ المسجد فلم أكلمه ، وجلستُ ناحية ، وحوله جماعةٌ ، وابنه يكتب في الأرض : سلوه عن كذا ، سلوه عن كذا ، فإذا دخل رجل لم يُسلم ، فإذا أراد أن ييزق خرج . فقلت : يا أبا محمد ما هذا الذي حدث في مجلسك ؟ فقال : ابن إدريس ؟ قلت : نعم . فسلم عليّ سلاماً لم يكن يُسلمه عليّ قبل ذلك ، وساءلني مساءلةً لم يكن يسألني عنها . وكان يُعجبه أن يكون للعربي مرارة .

حدثنا أبو سعيد، أخبرنا أبو خالد: كنا عند الأعمش فسألوه عن حديث.  
فقال لابن المختار: ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال: ما  
أرى أحداً يا أبا محمد. فحدث به.

حدثني أبو سعيد، أخبرنا أبو خالد الأحمر، سمعتُ الأعمش يقول: ما  
ظنُّكم برجل أعور، عليه قباء وملحفة موردة، جالساً مع الشُّرط، يعني  
إبراهيم.

حدثني أبو سعيد الأشج، حدثني محمد بن يحيى الجعفي، عن حفص بن  
غياث قال: قيل للأعمش أيام زيد: لو خرجت؟ قال: ويلكم! والله ما أعرف  
أحداً أجعل عرضي دونه. فكيف أجعل ديني دونه؟!

حدثني أبو سعيد، أخبرنا ابنُ نمير، عن الأعمش قال: كنتُ آتي مجاهداً  
فيقول: لو كنتُ أطيق المشي لجئتُك.

حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا أبو بكر بن عياش، أخبرنا مُغيرة قال: لما  
مات إبراهيم، اختلفتُ إلى الأعمش في الفرائض.

حدثني ابن زنجويه، أخبرنا نعيم بن حماد، أخبرنا عيسى بن يونس، عن  
الأعمش، قال: إني لأسمع الحديث فأنظر ما يؤخذ منه فأخذه وأدع سائرته.

قال وكيع: جاؤوا إلى الأعمش يوماً، فخرج، وقال: لولا أن في منزلي من  
هو أبغض إليَّ منكم ما خرجت إليكم. قيل: إن أبا داود الحائك سأل الأعمش:  
ما تقولُ يا أبا محمد في الصلاة خلف الحائك؟ فقال: لا بأس بها على غير  
وضوء. قال: وما تقول في شهادته؟ قال: يُقبل مع عدلين.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: الأعمش ثقة ثبت. كان محدث الكوفة  
في زمانه. يُقال: إنه ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب. قال:  
وكان يقرئ القرآن و[هو] رأس فيه. وكان فصيحاً. وكان أبوه من سبي

الديلم، وكان عَسِراً سَيِّءَ الخلق، وكان لا يَلْحَنُ حرفاً، وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع. ولم يَخْتِمَ عليه سوى ثلاثة: طلحة بن مُصَرِّفٍ وكان أسنُّ منه وأفضل وأبان بن تَغْلِب، وأبو عُبيدة بن مَعْن.

قلت: مراد العِجْلِيِّ أنهم ختموا عليه تلقيناً، وإلا فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضاً.

قال عيسى بن يونس: لم نر نحن مثل الأعمش، وما رأيتُ الأغنياء عند أحد أحقر منهم عنده مع فقره وحاجته.

قلت: كان عزيزَ النفس، قنوعاً، وله رزقٌ على بيت المال، في الشهر خمسة دنانير قُررت له في أواخر عمره.

وكان والد وكيع وهو الجراح بن مَلِيح على بيت المال، فلما أتاه وكيع ليأخذ قال له: ائني من أيبك ببعطائي حتى أحدثك بخمسة أحاديث.

روى علي بن عثام بن علي، عن أبيه قال: قيل للأعمش: ألا تموتُ فنحدث عنك؟ فقال: كم من حُبٍّ<sup>(١)</sup> أصبھاني قد انكسر على رأسه كيزان كثيرة.

ورود أن الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب، وزر بن حُبَيْش، وإبراهيم النَّخعي. وأنه عرض على أبي عالية الرياحي، وعلى مجاهد، وعاصم بن بهدلة، وأبي حَصِين. وله قراءة شاذة ليس طريقها بالمشهور.

قال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش يعرض القرآن، فيمسكون عليه المصاحف، فلا يخطيء في حرف. التَّبُوذَكِيُّ: عن أبي عوانة قال: أعطيتُ امرأة الأعمش خمراً. فكنت إذا جئت، أخذت بيده، فأخرجته إليَّ،

---

(١) الحُبُّ: الجرة.

فقلتُ له: إن لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قلت: إن لم تقضها فلا تغضب عليّ. قال: ليس قلبي في يدي. قلت: أملّ عليّ. قال: لا أفعل. علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة. ففي حديث الأعمش اضطراب كثير. إسحاق بن راهويه: حدثنا وكيع، سمعت الأعمش يقول: لولا الشهرة، لصليت الفجر، ثم تسحرت<sup>(١)</sup>.

قال عيسى بن يونس: أرسل الأمير عيسى بن موسى إلى الأعمش بألف درهم

(١) وحجته في ذلك، ما رواه النسائي ١٤٢/٤، وأحمد ٤٠٠/٥، وابن ماجه (١٦٩٥) من حديث عاصم، عن زر قال: قلت لحذيفة: «أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ؟ قال: هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع». ورجاله ثقات، إلا أن عاصم بن أبي النجود قد تفرد به.

وقد علق عليه أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن: ٢١٩/١ - ٢٢٠ بقوله: «قيل: لا يثبت ذلك عن حذيفة وهو مع ذلك من أخبار الأحاد، فلا يجوز الاعتراض به على القرآن. قال تعالى: ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ فأوجب الصوم والإمساك عن الأكل والشرب بظهور الخيط الذي هو بياض الفجر. وحديث حذيفة إن حمل على حقيقته كان مبيحاً لما حظرته الآية. وقد قال النبي، ﷺ، في حديث عدي بن حاتم: «هو بياض النهار وسواد الليل». فكيف يجوز الأكل نهاراً في الصوم مع تحريم الله تعالى إياه في القرآن والسنة؟ ولو ثبت حديث حذيفة من طريق النقل لم يجوز الأكل في ذلك الوقت، لأنه لم يعز الأكل إلى النبي، ﷺ، وإنما أخبر عن نفسه أنه أكل في ذلك الوقت، لا عن النبي، فكونه مع النبي في وقت الأكل لا دلالة فيه على علم النبي بذلك منه وإقراره عليه ولو ثبت أنه علم بذلك، وأقره عليه، احتمل أن يكون ذلك في آخر الليل قرب طلوع النهار، فسماه نهاراً لقربه منه. وقد قال العرياض بن سارية: «دعاني رسول الله، ﷺ، فقال: هلم إلى الغداء المبارك» فسمى السحور غداء لقربه منه، وكذلك لا يمتنع أن يكون حذيفة سمي الوقت الذي تسحر فيه نهاراً لقربه من النهار. وقال أبو جعفر الطحاوي في «معاني الآثار» بعدما أورد حديث حذيفة: ففي هذا الحديث أنه أكل بعد طلوع الفجر، وهو يريد الصوم، ويحكي مثل ذلك عن رسول الله، ﷺ، وقد جاء عنه، ﷺ، خلاف =

وصحيفة ليكتب فيها حديثاً، فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم وقل هو الله أحد، ووجه بها إليه. فبعث إليه: يا ابنِ الفاعلة، ظننت أني لا أحسنُ كتاب الله؟. فبعث إليه: أظننت أني أبيعُ الحديث؟

قال عيسى بن يونس: أتى الأعمشَ أضيافُ، فأخرج إليهم رغيفين، فأكلوهما. فدخل فأخرج لهم نصف جبلٍ قَتَّ، فوضعه على الخِوَانِ، وقال: أكلتم قوتَ عيالي فهذا قوت شاتي فكلوه.

وخرجنا في جنازة، ورجل يقوده، فلما رجعنا عدل به، فلما أصحر، قال: أتدري أين أنت؟ أنت في جبانة كذا. ولا أردك حتى تملأ ألواحي حديثاً. قال: اكتب. فلما ملأ الألواح رده. فلما دخل الكوفة دفع ألواحه لإنسان. فلما أن انتهى الأعمش إلى بابه، تعلق به وقال: خذوا الألواح من الفاسق. فقال: يا أبا محمد قد فات. فلما أيس منه، قال: كلُّ ما حدثتك به كذبٌ. قال: أنت أعلم بالله من أن تكذب.

قال عبد الله بن إدريس؛ قلتُ للأعمش: يا أبا محمد، ما يمنعك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجامين. قلت: فأنا أجيئك بحجامٍ لا يكلمك

---

ذلك. فقد روينا أنه ﷺ، قال: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم» وأنه قال: «لا يمنع أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه إنما يؤذن لينتبه نائمكم، وليرجع قائمكم» ثم وصف الفجر بما قد وصفه به. فدل ذلك على أنه هو المانع للطعام والشراب وما سوى ذلك مما يمنع منه الصائم. فهذه الآثار التي ذكرنا مخالفة لحديث حذيفة. وقد يحتمل حديث حذيفة عندنا - والله أعلم - أن يكون قبل نزول قوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. ثم قال - بعد كلام - : فلا يجب ترك آية من كتاب الله تعالى نصاً، وأحاديثُ رسول الله قد قبلتها الأمة، وعملت بها من لدن رسول الله، ﷺ، إلى حديث قد يجوز أن يكون منسوخاً بما ذكرناه في هذا الباب.

حتى تفرغ. فأتيتُ جُنَيْدًا الحجام، وكان محدثًا، فأوصيته. فقال: نعم. فلما أخذ نصف شعره قال: يا أبا محمد، كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ فصاح صيحة، وقام يعدو. وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز. سمعها علي بن خُشْرَم منه.

وقال عيسى بن يونس: خرج الأعمش فإذا بجندي، فسخره ليخوض به نهراً. فلما ركب الأعمش قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا﴾ فلما توسط به الأعمش قال: ﴿وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزلاً مَبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون ٢٩] ثم رمى به.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد اللبان، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلْم، حدثنا الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن حسين بن واقد قال: قرأت على الأعمش، فقلت له: كيف رأيت قراءتي؟ قال: ما قرأ عليَّ علجٌ أقرأ منك.

وبه إلى أبي نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الخُزَرِ الطَّبْرَانِي، حدثنا أحمد بن حرب الموصلي، حدثنا محمد بن عبيد قال: جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش، فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة، فالتفت إلينا الأعمش، فقال: انظروا إليه! لحيته تحتل حفط أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة صبيان الكتاب.

قال جرير بن عبد الحميد: كان الأعمش إذا سأله عن حديث فلم يحفظه، جلس في الشمس، فَيَعْرُكُ بيديه عينيه، فلا يزال حتى يذكره.

إبراهيم بن رُستَم الأصبهاني، حدثنا أبو عَصْمَة، عن الأعمش قال: آية التَّقبُّلِ الوسوسة، لأن أهل الكتابيين لا يدرون ما الوسوسة، وذلك لأن أعمالهم

لا تصعد إلى السماء.  
 عن أبي بكر بن عياش قال: رأيت الأعمش يلبس قميصاً مقلوباً ويقول: الناس  
 مجانين يجعلون الحشن مقابل جلودهم.  
 وقيل: إن الأعمش كان له ولد مُغفلٌ فقال له: اذهب فاشتر لنا جبلاً  
 للغسيل. فقال: يا أبة طول كم؟ قال: عشرة أذرع. قال: في عرض كم؟  
 قال: في عرض مُصبيتي فيك.

### ذكر رواية الأعمش عن أنس بن مالك

أخبرنا ببيرس العقيلي وأيوب الأسدي، قالا: أنبأنا محمد بن سعيد  
 الصوفي، أنبأنا أحمد بن المقرب، أنبأنا طراد النقيب، أنبأنا علي العيسوي،  
 أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا  
 محمد بن فضيل، عن الأعمش قال: رأيت أنساً رضي الله عنه بال، فغسل  
 ذكره غسلًا شديدًا، ثم توضأ، ومسح على خُفَّيه فصلَّى بنا وحدثنا في  
 بيته<sup>(١)</sup>.

هذا حديث صالح الإسناد. بين فيه الأعمش أن أنس بن مالك حدثهم في  
 منزله.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي  
 الحداد، أنبأنا أبو نعيم الأصبهاني، حدثنا حبيب القزاز، حدثنا يوسف  
 القاضي، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأعمش قال: «رأيتُ  
 أنسَ بن مالك يُصلي في المسجد الحرام، إذا رفع رأسه من الركوع، رَفَعَ  
 صُلْبُه حتى يستوي بطنه»<sup>(٢)</sup>.

هذا حديث صحيح الاسناد.

(١) أحمد بن عبد الجبار ضعيف، وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤٨.

(٢) الحلية ٥/٥.

وبه إلى أبي نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن أنس، قال: توفي رجل من أصحاب النبي ﷺ فقيل له: أبشر بالجنة. فقال رسول الله ﷺ: «أَفَلَا تَذُرُونَ؟ فَلَعَلَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ بَخَلَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ»<sup>(١)</sup>.

غريب يُعَدُّ في أفراد عمر بن حفص شيخ البخاري.

وبه قال أبو نعيم، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد المعدل، حدثنا عبد الله بن محمد المُخَرَّمِي، حدثنا عيسى بن جعفر، حدثنا أحمد بن داود الحرَّاني، سمعت عيسى بن يونس، سمعت الأعمش يقول: كان أنس بن مالك يمر بي طرفي النهار، فأقول: لا أسمع منك حديثاً. خدمت رسول الله ﷺ ثم جئت إلى الحجاج حتى ولأك؟ ثم ندمتُ فصرت أروي عن رجل عنه.

وبه حدثنا محمد بن محمد أبو جعفر البغدادي المقرئ، حدثنا عبد الله بن أيوب القُرَبي، حدثنا معاذ بن أسد (ح) وبه إلى أبي نعيم، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جعفر الفِرْيَابِي، حدثنا داود بن مِخْرَاق، قالوا: حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الأعمش، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فمر على شجرة يابسة فضرها بعصا كانت في يده، فتناثر الورق، فقال: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدَ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ يُسَاقِطُنَ الذُّنُوبَ كَمَا تُسَاقِطُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٧) في الزهد، باب: فيمن تكلم فيما لا يعنيه، واستغربه، وفيه أيضاً أن الأعمش لم يسمع من أنس. وقد ذكر الترمذي ذلك، في عقب الحديث الآتي قريباً.

(٢) حلية الأولياء ٥٥/٥، وأخرجه الترمذي (٣٥٣٣) في الدعوات، وقال: هذا حديث غريب، ولا نعرف للأعمش سماعاً من أنس، إلا أنه قد رآه ونظر إليه. والرواية المتقدمة صريحة في أنه لم يسمع منه.



هذا حديث غريب . ورواه ثقات .

وبه حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي ، حدثنا علي بن أحمد بن النضر ، حدثنا عاصم بن علي (ح) وحدثنا عبد الملك بن الحسن ، حدثنا أحمد ابن يحيى الحلواني ، حدثنا أحمد بن يونس ، قالوا : حدثنا أبو شهاب عبد ربه الحنَّاط ، حدثنا الأعمش ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «وَيْلٌ لِلْمَالِكِ مِنَ الْمَمْلُوكِ ، وَوَيْلٌ لِلْمَمْلُوكِ مِنَ الْمَالِكِ ، وَوَيْلٌ لِلضَّعِيفِ مِنَ الضَّعِيفِ ، وَوَيْلٌ لِلضَّعِيفِ مِنَ الشَّدِيدِ ، وَوَيْلٌ لِلغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَوَيْلٌ لِلْفَقِيرِ مِنَ الْغَنِيِّ» (١) .

وبه : حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا الحسين ابن حفص ، حدثنا أبو مسلم قائد الأعمش ، عن الأعمش ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «يَا جَبْرِيْلُ ، هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَسْعِينَ حِجَابًا مِنْ نَارٍ ، أَوْ نُورٍ ، لَوْ دَنَوْتُ مِنْ أَدْنَاهَا ، لَأَحْتَرَقْتُ» (٢) .

هذا حديث منكر . وأبو مسلم ليس بمعتمد .

وبه : حدثنا الحسين بن محمد الزُّبَيْرِي ، حدثنا أحمد بن حمدون الأعمشي ، ومحمد بن إبراهيم قالوا : حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله ، حدثنا سعيد بن الصباح ، حدثنا الثوري ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفى : قال رسول الله ﷺ «الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ» (٣) . هذا رواه الناس عن إسحاق

(١) حلية الأولياء : ٥٥/٥ ، وعلته الانقطاع .

(٢) حلية الأولياء ٥٥/٥ ، وأبو مسلم قائد الأعمش ، واسمه عبد الله بن سعيد ضعيف .

(٣) حلية الأولياء ٥٦/٥ ، والأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى . وأخرجه ابن ماجه

(١٢) ، وأحمد ٣٥٥/٤ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن الأعمش ، عن ابن أبي أوفى . وأخرجه أحمد ٣٨٢/٤ والحاكم ٥٧١/٣ من طريق : الحشرج بن نباتة ، عن سعيد بن جهمان قال : أتيت عبد الله بن أبي أوفى ، وهو محجوب البصر ، فسلمت عليه ، فقال لي : =

الأزرق، عن الأعمش.

وقد طلب الأعمش وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام. وهو معه ببلده. فما أبعد أن يكون سمع منه. قرأت هذه الأحاديث السبعة على إسحاق بن النحاس: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم، فذكرها. ومن أعلى روايته:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، والمسلم بن علان، وأحمد بن عبد السلام، إذناً قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد ابن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن خالد بن يزيد الأجري، قالوا: أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ، وَلَمْ يُفْطَنْ بِمَكَانِهِ فَيُعْطَى»<sup>(١)</sup>.

= من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جهمان. قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة. حدثنا رسول الله ﷺ، أنهم كلاب النار. قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها». وفي الباب عن أبي أمامة، عند أحمد ٢٥٢/٥ من طريق: عبد الرزاق، عن معمر عن أبي غالب، عن أبي أمامة. وأبو غالب: هو صاحب أبي أمامة مختلف فيه، وربما ينتهض هذا الحديث بهذا الشاهد فيصح. وهذا الحديث محمول على الخوارج المبتدعة الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وانظر ما قاله ابن حجر فيما نقله عنه المناوي، في «فيض القدير» ٥١٠/٣.

(١) من طريق الأعمش، أخرجه أبو داود (١٦٣١) في الزكاة، وأحمد ٣٩٣/٢، وأخرجه من طرق أخرى عن أبي هريرة: البخاري (١٤٧٦) و(١٤٧٩) في الزكاة، و(٤٥٣٩) في التفسير، ومسلم (١٠٣٩) في الزكاة، والنسائي ٨٥/٥، ومالك ٩٢٣/٢ في صفة النبي: باب ما جاء في المسكين، والدارمي ٣٧٩/١، وأحمد ٢٦٠/٢، ٣١٦، ٣٩٥، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٦٩، ٥٠٦، وأخرجه من طريق ابن مسعود: أحمد ٣٨٤/١، ٤٤٦. وهو في الحلية ١٠٨٧.

أخبرنا أحمد بن المؤيد السهروردي، أنبأنا أحمد بن صرماً، والفتح بن عبد الله ببغداد، أنبأنا محمد بن عمر الأزموي، أنبأنا أبو الحسين بن النُّقُور، أنبأنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا يحيى ابن معين، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ، أَقَالَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود عن يحيى.

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن، أنبأنا جدي لأمي عبد الله بن أبي نصر القاضي، سنة عشرين وست مئة، أنبأنا عيسى بن أحمد الدُّوشَابِي، أنبأنا الحسين بن علي بن البُسْري، أنبأنا عبد الله بن يحيى السُّكْري، أنبأنا اسماعيل ابن محمد الصَّفْيار، حدثنا سَعْدَان بن نصر، حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ، عن الأعمش، عن المُسَيَّب بن رافع، عن قبيصة بن جابر قال: قال عمر: لا أوتى بِمُحَلٍّ، ولا مُحَلَّلٍ لَهُ إِلَّا رَجَمْتَهُمَا»<sup>(٢)</sup>.

كتب إليَّ عبد الله بن يحيى الجزائري، أنبأنا إبراهيم بن بركات، أنبأنا أبو القاسم الحافظ، أنبأنا علي بن إبراهيم الحُسَيْنِي، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرني عبد الملك بن عمر، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو القاسم هبة الله بن جعفر المقرئ، حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب، حدثنا

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٦٠) في البيوع والإجازات: باب في فضل الإقالة، من طريق: يحيى بن معين، عن حفص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه ابن ماجه (٢١٩٩) في التجارات: باب الإقالة. من طريق: زياد بن يحيى، عن مالك بن سعيد، عن الأعمش به. وأسناده صحيح. وصححه ابن حبان (١١٠٣) والحاكم ٤٥٢، وابن دقيق العيد، وابن حزم.

(٢) وأخرجه البيهقي من طريق: الصفار، عن سعدان بن نصر، عن أبي معاوية، عن الأعمش به...

إدريس بن علي، حدثنا السندي بن عبدويه، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور بن المعتمر، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن علي، سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»<sup>(١)</sup>.

وهذا وقع أعلى من هذا بخمس درجات في جزء الذهلي وغيره.

جعفر بن محمد بن عمران، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش: سمعت أنساً يقرأ (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَصْوَبُ قَيْلاً) فقيل له: يا أبا حمزة (وأقومُ قَيْلاً) فقال: أقوم، وأصوب واحد<sup>(٢)</sup>.

ويقال: إن الأعمش كان ربما خرج إليهم وعلى كتفه مِئْزَرُ العجيين. وإنه لبس مرة فرواً مقلوباً، فقال له قائل: يا أبا محمد؛ لولبستها وصوفها إلى داخل كان أدفاً لك. قال: كنت أشرت على الكبش بهذه المشورة..

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٢) في الإيمان، باب: الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان، والترمذي (٣٧٣٧) في المناقب: باب لا يحب علياً إلا مؤمن، والنسائي ١١٦٨ و١١٧ في الإيمان: باب علامة المنافق، وابن ماجه (١١٤) في المقدمة: باب فضل علي بن أبي طالب.

(٢) أخرجه البغدادي في تاريخه ٤/٩ من طريق أحمد بن علي الأبار عن جعفر بن محمد ابن عمران الثعلبي، عن أبي يحيى الحماني، عن الأعمش: سمعت أنساً... ففي هذه الرواية تصريح بسماع الأعمش من أنس ورجال السند ثقات، إلا أن أبي يحيى الحماني، واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن يخطيء كما في «التقريب» وقد خالفه غيره، فلم يذكر سماع الأعمش من أنس، وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي، من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش: أن أنس بن مالك، قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ، هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَصْوَبُ قَيْلاً﴾ فقال له رجل: إنما نقرأها: وأقوم قَيْلاً، فقال له: إن أصوب، وأقوم، وأهياً، وأشباه هذا واحد. وأخرجه الطبري ٢٢/١ و٢٩/١٣٠-١٣١ من

قالوا: مات الأعمش في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئة بالكوفة. ومات معه فيها شيخ المدينة جعفر بن محمد الصادق، وشيخ مصر عمرو بن الحارث الفقيه، وشيخ حمص محمد بن الوليد الزبيدي، وشيخ واسط العوام ابن حوشب، وقاضي الكوفة ومفتيها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. قرأت علي الحسن بن علي، أنبأنا سالم بن الحسن، أنبأنا نصر الله بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو سعيد<sup>(١)</sup> بن خُشَيْش، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا عثمان ابن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا حفص بن غياث قال: أتيت أنا وصاحب لي إلى الأعمش نسمع منه. فخرج إلينا وعليه فروة مقلوبة قد أدخل رأسه فيها. فقال لنا: تعلمتم السَّمْت؟ تعلمتم الكلام؟ أما والله ما كان الذين مضوا هكذا. وأجاف الباب، أو قال: يا جارية أجيفي الباب. ثم

= طريق: أبي أسامة، وأبي يحيى الحماني، كلاهما عن الأعمش قال: قرأ أنس: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأصوب قبلاً﴾. فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة إنما هي: وأقوم. فقال: أقوم، وأصوب، وأهدى، واحد، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٥٦٧ ونسبه إلى البزار، وأبي يعلى، وقال: لم يقل الأعمش: سمعت أنساً، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. ورجال البزار ثقات. ونقل القرطبي في تفسيره ٤١٧٩ عن أبي بكر الأنباري قوله: حديث لا يصح عن أحد من أهل العلم، لأنه مبني على رواية الأعمش، فهو مقطوع ليس بمتصل، فيؤخذ به من قبل أن الأعمش رأى أنساً ولم يسمع منه، على أننا لو سلمنا بصحته، وسماع الأعمش من أنس، فيحتمل كما في «نكت الانتصار» ٢٢٥/١ أن يكون أنس فهم من الأخذ عليه أنه استصعب غلظه وشنع عليه، فأخبر أن هذا ليس بالسديد: وأن أصوب، وأقوم وأهياً سواء. وإن لم تجز القراءة عنده إلا بأقوم. لأن القراءة عبادة، وليس هو كغلط من بدل القرآن بما لا يبنىء عن معناه. ولو تنزلنا فقلنا، إن أنساً يجيز ذلك، فهو مذهب انفرد به، لم يوافق عليه غيره، فيكون من الشاذ الذي ينبغي أطراحه، والعدول عنه.

(١) في استدرارك ابن نقطة: هو أبو أسعد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن خُشَيْش. نقله المعلمي اليماني في تعليقه على «الإكمال» ١٥٢/٣.

خرج إلينا فقال: هل تدرّون ما قالت الأذن؟ قالت: لولا أنني أخاف أن أقمع  
بالجواب، لطلتُ كما يطول الكساء. قال حفص: فكم من كلمة أغاظني  
صاحبها. منعني أن أُجيبه قولُ الأعمش.

أخبرنا سليمان بن قدامة القاضي، أنبأنا جعفر الهمداني، أنبأنا السُّلَفي،  
أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا العتيقي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عدي،  
حدثنا أبو عُبَيد محمد بن علي، سمعت أبا داود يقول: قيل للأعمش: لو  
أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا. ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل  
عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟!

قال أبو الحسين بن المنادي: قد رأى أنساً إلا أنه لم يسمع منه. ورأى أبا  
بكرة الثقفي وأخذ له بركابه، فقال له: يا بني؛ إنما أكرمت ربك عز وجل.  
قلت: لم يصح هذا.

روى أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، عن وكيع، عن الأعمش، قال:  
رأيتُ أنساً وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي.  
وقال القاسم بن عبد الرحمن ورأى الأعمش: هذا الشيخ أعلم الناس بقول  
ابن مسعود.

وعن ابن عيينة: سبق الأعمش الناس بأربع: كان أقرأهم للقرآن،  
وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى.

قال هُشيم: ما رأيتُ بالكوفة أحداً كان أقرأ من الأعمش.

وقال زهير بن معاوية؛ ما أدركتُ أحداً أعقل من الأعمش ومغيرة.

وقال أحمد: أبو إسحاق والأعمش رجلا أهل الكوفة.

قال أبو داود السجستاني: عند شعبة عن الأعمش نحو من خمس مئة

[حديث]. أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث.

وكان عند وكيع عنه ثمان مئة . وسفيان أعلمهم بالأعمش .

قال محمد بن خلف التيمي ، عن أبي بكر بن عياش قال : كنا نُسَمي الأعمش سيّد المحدثين . كنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران . فيقول : عند مَنْ كنتم؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طبل مُخرَق . ويقول : عند من كنتم؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طير طيَّار . ونقول : عند فلان . فيقول : دُف . وكان يخرج إلينا شيئاً فناكله . فقلنا يوماً : لا يُخرج شيئاً إلا أكلتموه . فأخرج شيئاً فاكلناه وأخرج فاكلناه ، فدخل فأخرج فتيتاً فشربناه ، فدخل وأخرج إجانةً وقتاً ، وقال : فعل الله بكم وفعل . أكلتم قوتي وقوت المرأة ، وشربتم فتيتها . هذا علفُ الشاة . قال : فمكثنا ثلاثين يوماً لا نكتب عنه فرعاً منه ، حتى كلمنا إنساناً عطاراً كان يجلس إليه حتى كلمه لنا .

قال أبو خالد الأحمر : سُئل الأعمش عن حديث ، فقال لابن المختار : ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال : لا أرى أحداً يا أبا محمد ، فحدّث به .

روى الكوسج عن ابن معين قال : الأعمش ثقة . وقال النسائي : ثقة ثبت .

روى شريك عن الأعمش قال : لم يكن إبراهيم يسند الحديث لأحد إلا لي لأنه<sup>(١)</sup> كان يُعجب بي .

قال أبو عوانة ، وعبد الله بن داود : مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومئة .

---

(١) في الأصل «لا انه» .

وقال وكيع والجمهور سنة ثمان . زاد أبو نعيم : في ربيع الأول وهو ابن ثمان  
وثمانين سنة .

### ذكر أصحاب الأعمش

قال النسائي :

الطبقة الأولى : منهم سُفيان، وشعبة، ويحيى القطان .  
الطبقة الثانية : زائدة، ويحيى بن أبي زائدة، وحفص بن غياث .  
الطبقة الثالثة : أبو معاوية، وجريير بن عبد الحميد، وأبو عوانة .  
الطبقة الرابعة : ابن المبارك، وفضيل بن عياض، وقطبة بن عبد العزيز،  
ومفضل بن مهلهل، وداود الطائي .

الطبقة الخامسة : عبد الله بن إدريس، وعيسى بن يونس، ووكيع، وحميد بن  
عبد الرحمن الرؤاسي، وعبد الله بن داود، والفضل بن موسى، وزهير بن  
معاوية .

الطبقة السادسة : عبد الواحد بن زياد، وأبو أسامة، وعبد الله بن ثمر .

الطبقة السابعة : عبدة بن حميد، وعبدة بن سليمان .

### ١١١ - الكلبى \* (ت)

العلامة الأخباري، أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبى المفسر .  
وكان أيضاً رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث .  
يروى عنه ولده هشام وطائفة .

---

(\*) طبقات ابن سعد ٢٤٩٦، تاريخ خليفة (٤٢٣)، طبقات خليفة (١٦٧)،  
المعارف : ٥٣٣، التاريخ الكبير ١٠٧١، التاريخ الصغير ٥١٢، الجرح والتعديل  
٢٧٠٧، كتاب المجروحين ٢٥٣٢، الفهرست (٩٥)، وفيات الأعيان ٣٠٩٤-٣١١،  
تهذيب الكمال : (١١٩٩)، تذهيب التهذيب ١٢٠٥٣، ميزان الاعتدال : ٥٥٦٣-٥٥٩، =



أخذ عن أبي صالح، وجريز، والفرزدق وجماعة. وكان الثوري يروي عنه، ويُدلسه فيقول: حدثنا أبو النضر<sup>(١)</sup>. توفي سنة ست وأربعين ومئة .

---

العبر ٢٠٧/١، الوافي بالوفيات: ٨٣/٣، تهذيب التهذيب ١٧٨/٩ - ١٨١، خلاصة تهذيب الكمال (٣٣٧)، طبقات المفسرين: ١٤٤/٢، شذرات الذهب ٢١٧/١.

(١) قال البخاري في «تاريخه الكبير»: محمد بن السائب أبو النضر الكلبي تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي. وقال لنا علي: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال: قال لي الكلبي، قال لي أبو صالح: كل شي حدثتكم فهو كذب.

وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث. وقال النسائي، ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

وقال زائدة: أما الكلبي فقد كنت اختلفت إليه. فسمعت يوماً يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ، فأتيت آل محمد، عليه الصلاة والسلام، فقللوا في في، فحفظت ما كنت نسيت. فقلت: لا والله لا أروي عنك بعد هذا شيئاً، فتركته.

وقال معتمر بن سليمان: سمعت ليث بن أبي سليم يقول: بالكوفة كذابان: الكلبي، وذكر آخر. وقال أحمد بن هارون: سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال: كذب. قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا.

وقال أبو حاتم بن حبان: مذهبه في الدين، ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، فالكلبي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئاً، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف. فما رواه الكلبي لا يحل ذكره في الكتب. فكيف الاحتجاج به؟! والله جل وعلا ولي رسوله ﷺ، تفسير كلامه، وبيان ما أنزل إليه لخلقه فقال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾، ومن أحل المحال أن يأمر الله جل وعلا، النبي المصطفى أن يبين لخلقه مراد الله عز وجل من الآي التي أنزلها الله عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين وسيد المرسلين، بل أبان عن مراد الله تعالى في الآي، وفسر لأمة ما بهم الحاجة إليه، وهو سنته ﷺ، فمن تتبع السنن، وحفظها وأحكمها، فقد عرف تفسير كلام الله تعالى، وأغناه الله عن الكلبي وذويه.

انظر «المجروحين» ٢٥٣/٢ وما بعدها.

## ١١٢ - عمرو بن قيس \* (م، ٤)

الكوفي، الملائني، البزاز، الحافظ، من أولياء الله.

حدث عن عكرمة، والحكم بن عتيبة، وعطاء، ومصعب بن سعد، وعطية العوفي، وأبي إسحاق السبيعي، وليس هو بالكثير.

حدث عنه سفيان الثوري وصحبه زماناً، وأبو خالد الأحمر، والمحاربي، وسعد بن الصلت، وأسباط بن محمد، وعمر بن شبيب المسلي، وآخرون.

قال أبو زرعة: ثقة مأمون. وذكره الثوري، فأثنى عليه.

جعفر بن كزال: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا المحاربي، قال لي الثوري: عمرو بن قيس هو الذي أدبني. علمني قراءة القرآن، والفرائض، وكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده ففي بيته، إما يصلي، أو يقرأ في المصحف كأنه يُبادر أمراً يفوته. فإن لم أجده، وجدته في مسجد قاعداً يبكي، وأجده في المقبرة ينوح على نفسه.

ولما مات غلقت أهل الكوفة أبوابهم، وخرجوا [بجنازته، فلما أخرجوه إلى الجبال] وبرزوا بسريره. وكان أوصى أن يصلي عليه أبو حيان التيمي [تقدم أبو حيان فكبر عليه أربعاً] وسمعوا صائحاً يصيح: قد جاء المحسن، قد جاء المحسن عمرو بن قيس. وإذا البرية مملوءة [من] طير أبيض لم ير على خلقتها وحسنها. فعجب الناس. فقال أبو حيان: من أي شيء [شيء] تعجبون؟ هذه ملائكة. [جاءت فشهدت عمراً] <sup>(١)</sup>

(\*) التاريخ الكبير ٦/٣٦٣، الجرح والتعديل ٦/٣٥٤-٣٥٥، مشاهير علماء الأمصار ١٦٧، حلية الأولياء ٥/١٠٠، تهذيب الكمال (١٠٤٨)، تهذيب التهذيب ٣/١٠٨/١، تاريخ الإسلام ٦/١١٠، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٦.

(١) الخبر في «الحلية» ٥/١٠١، والزيادات منه، وجعفر بن كزال مجهول وكذا رواه عنه، =

وقال إسحاق بن موسى الحَظْمِيّ: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: كان عمرو ابن قيس مؤاجراً نفسه من بعض التجار، فمات بالشام، فأرأوا الصحراء مملوءة من الرجال عليهم ثياب بيض. فلما صُلي عليه فُقدوا. فكتب صاحب البريد بذلك إلى الأمير عيسى بن موسى، فقال لابن شُبْرمة: كيف لم تكونوا تذكرون لي هذا؟ قال: كان يقول: لا تذكروني عنده. وقيل: كان يُقْرئ النَّاسَ، فيقعدُ بين يدي الطالب. وقيل: كان إذا نظر إلى أهل السوق، بكى وقال: ما أغفل هؤلاء عما أعدَّ لهم. وعنه قال: إذا اشتغلتَ بنفسك، ذَهَلتَ عن الناس.

### ١١٣ - بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* (ع)

ابن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حَضَار، المحدث أبو بُرْدَةَ الأشعري، الكوفي.

= ومحمد بن بشر الواعظ متكلم فيه، قال يحيى: ليس ثقة وقال الدراقطني: ليس بالقوي في حديثه. وهذا الخبر والذي بعده، على وهاء سندهما، وأمثالهما من الأخبار المغرقة في الخيال، البعيدة عن الواقع، يروجها ويشيعها من نقص نصيبه من العلم، وعجز عن التماس المعرفة من أبوابها، ليخدع بهذه الأخبار السذج من العوام، ويحشو بها أدمغتهم، حتى لا يبقى فيها مكان لهدي الرسول ﷺ، وتعاليمه الحقة، التي فتح بها أعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، وأذاناً صماً، وبذلك يتمكن من ربطهم بنفسه، ويسخرهم لمطامعه ويستخدمهم في تحقيق شهواته. وإن أعظم ما يكرم به المؤمن من قبل ربه، هو أن يوفقه لاتباع كتابه وسنة نبيه، والتفقه بهما، وإيثارهما على ما سواهما.

(\*) التاريخ الصغير ٩٠/٢، الجرح والتعديل ٤٢٦/٢، مشاهير علماء الأمصار (١٦٦) تهذيب الكمال ١٤٤، ميزان الاعتدال ٣٠٥/١، تهذيب التهذيب ١/٨١/١ تهذيب التهذيب ٤٢٧/١ - ٤٤٣، خلاصة تهذيب الكمال (٤٧)، مقدمة فتح الباري (٣٩٢) حيث قال الحافظ: وثقه ابن معين، والعجلي، والترمذي، وأبو داود وقال النسائي: ليس به بأس. وقال مرة: ليس بذلك القوي وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. يكتب حديثه. وقال ابن عدي: صدوق وأحاديثه مستقيمة.

حدث عن جده، وعن الحسن، وعطاء بن أبي رباح.

وعنه: السفينان، وابن المبارك، وأبو معاوية، وحفص بن غياث، وأبو نعيم، وأبو أسامة، وعدد كثير. وهو صدوق احتجَّ به في «الصحاحين». وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم أيضاً: ليس بالمتين يُكتب حديثه.

وقال الفلاس: لم أسمع يحيى وعبد الرحمن يحدثان عنه بشيء قط.

وقال ابن معين، والعجلي، وغيرهما: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: يروي مناكير، طلحة بن يحيى أحب إليّ منه.

وقال ابن عدي: لم أجد في حديثه ما أنكره، سوى حديث «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأُمَّةٍ خَيْرًا قَبَضَ نَبِيَّهَا»<sup>(١)</sup>. ولم يرو عنه أحد أكثر من أبي أسامة، وأحاديثه عنه مستقيمة، وأرجو أن لا يكون به بأس.

قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومئة. وله عدة أحاديث في الصحاح.

---

= وأنكر ما رواه حديث «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأُمَّةٍ خَيْرًا قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا» ومع ذلك فقد أدخله قوم في صحاحهم. وقال أحمد: روى مناكير. قلت: احتج به الأئمة كلهم. وأحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٨٨) في الفضائل، باب: إذا أراد الله رحمة أمة، قبض نبيها قبلها، تعليقاً، عن أبي أسامة، عن يزيد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فِرْطًا وَسَلْفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَبَهَا، وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَاهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَاقْرَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَبُوهُ، وَعَصَوْا أَمْرَهُ». وقد وصله أبو يعلى، والحاكم وغيرهما.

١١٤ - بهز بن حكيم \* (٤)

ابن معاوية بن حيدة، الإمام المحدث، أبو عبد الملك القشيري، البصري. له عدة أحاديث عن أبيه، عن جده، وعن زرارة بن أوفى.

وعنه الحمادان، ويحيى القطان، وروح، وأبو أسامة، وأبو عاصم، والأنصاري ومكي بن إبراهيم، وعدة.

وثقه ابن معين، وعلي، وأبو داود، والنسائي. وقال أبو داود أيضاً: هو عندي حجة. وقال البخاري: يَخْتَلِفُونَ في بهز. وقال الحاكم: هي نسخة شاذة. وقال ابن حبان: يخطيء كثيراً. وهو ممن أَسْتَحْيَرُ الله فيه.

وقال أحمد بن بشر: رأيتُه يلعب بالشطرنج. وقال أبو حاتم: لا يحتج به<sup>(١)</sup>. وقال الخطيب: روى عنه الزهري.

قلت: توفي قبل الخمسين ومئة.

١١٥ - حاتم بن أبي صغيرة \*\* (٤)

الإمام الصدوق أبو يونس القشيري، مولاهم البصري، من نبلاء المشايخ. حدث عن عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وطبقتهما.

---

(\*) التاريخ الكبير ١٤٢/٢، الجرح والتعديل ٤٣٠/٢، كتاب المجروحين ١٩٤/١، تهذيب الكمال (١٦٤)، ميزان الاعتدال ٣٥٣/١-٣٥٤، تهذيب التهذيب ٤٩٨/١-٤٩٩، خلاصة تهذيب الكمال (٥٣).

(١) والقول الذي هو أولى بالصواب قول من يقول: إنه حسن الحديث. (\*\*\*) تاريخ البخاري: ٧٧/٣، الجرح والتعديل ٢٥٧/٣-٢٥٨، مشاهير علماء الأمصار (١٥٥)، تهذيب الكمال (٢١٣)، تهذيب التهذيب ٧/١١٢/١، تهذيب التهذيب ١٣٠/٢، خلاصة تهذيب الكمال (٦٦).

وعنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، وخالد بن الحارث، ورؤح بن عبادة،  
ومحمد بن عبد الله الأنصاري.  
بقي إلى قريب سنة خمسين ومئة.

### ١١٦ - حَبِيب \* (ع)

المعلم من موالي مَعْقِل بن يسار. وهو ابن أبي قرية دينار. يكنى أبا محمد،  
من ثقات البصريين.  
حدث عن الحسن، وعطاء، وعمرو بن شعيب.

روى عنه: حماد بن سلمة، ويزيد بن زريع، وعبد الوهاب الثقفي، وعبد  
الوارث، وآخرون.  
قيل: كان يحيى القطان لا يروي عنه. وقال النسائي: ليس بالقوي، وأما  
أحمد بن حنبل فقال: ما أصحَّ حديثه! . وقال ابن معين وأبو زُرعة: ثقة.  
وقيل: هو حبيب بن زيد، وقيل: حبيب بن زائدة، وقيل: حبيب بن أبي  
بقيّة. فالله أعلم.

---

(\*) تاريخ البخاري: ٣٢٣/٢، الجرح والتعديل: ١٠١/٣، تهذيب الكمال:  
(٢٣٤)، تهذيب التهذيب ٧/١٢٢٧، ميزان الاعتدال: ٤٥٦/١، تهذيب التهذيب  
١٩٤/٢، خلاصة تهذيب الكمال (٧١).

## الطبقة الخامسة

### من التابعين

١١٧ - جعفر بن محمد \* (ع)

ابن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ریحانة النبي ﷺ وسبطه ومحبوبه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف بن شيبه، وهو عبد المطلب ابن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قُصي، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الأعلام. وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين. وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً. هذا لا ريب فيه، ولكن الرافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم.

ولد سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة. أحسبه رأى أنس بن مالك، وسهل

ابن سعد.

حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر وعُبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح وروايته عنه في مسلم. وجده القاسم بن محمد، ونافع العمري، ومحمد بن المنكدر، والزهرري، ومسلم بن أبي مريم وغيرهم، وليس هو بالمكثر إلا عن أبيه. وكانا من جلة علماء المدينة.

---

(\*) تاريخ خليفة (٤٢٤)، طبقات خليفة (٢٦٩)، تاريخ البخاري: ١٩٨٢، التاريخ الصغير ٩١٢، الطبري حوادث سنة (١٤٥)، الجرح والتعديل ٤٨٧/٢، مشاهير علماء الأمصار (١٢٧)، حلية الأولياء ١٩٢/٣، وفيات الأعيان ٣٢٧/١-٣٢٨، الكامل في التاريخ حوادث سنة (١٤٥)، تهذيب الكمال: (٢٠٢)، تهذيب التهذيب ١/١٠٩١، تاريخ الإسلام ٤٥/١، ميزان الاعتدال ٤١٤/١-٤١٥، تذكرة الحفاظ ١٦٦/١، تهذيب التهذيب ١٠٣٢-١٠٥، خلاصة تهذيب الكمال (٦٣)، شذرات الذهب ٢٠/١

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُهُ مُوسَى الْكَاطِمُ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ وَهُمَا أَكْبَرُ مِنْهُ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عِمَارِ الدُّهْنِيِّ، وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَسُفْيَانُ، وَشُعْبَةُ، وَمَالِكُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَوَهْبُ بْنُ خَالِدٍ، وَحَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عِيَّاشَ أَخُو أَبِي بَكْرٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَزَيْدُ بْنُ حَسَنِ الْأَمَّاطِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ الزُّهْرِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّاورْدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَعَثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونِ الزُّعْفَرَانِيِّ، وَمُسْلِمُ الزُّنْجِيِّ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَأَبُو عَاصِمِ النَّبِيلِ، وَآخَرُونَ.

قال مصعب بن عبد الله: سمعت الدَّرَّاورْدِيَّ يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس.

قال مُصْعَبُ: كان مالك يَضْمُهُ إلى آخر. وقال علي عن يحيى بن سعيد، قال: أُمِّي عَلِيُّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ، يَعْنِي فِي الْحَجِّ، <sup>(١)</sup> ثم قال: وفي نفسي منه [شيء] <sup>(٢)</sup>، مجالد أحبُّ إليَّ منه.

قلت: هذه من زلقات يحيى القطان. بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفرًا أوثق من مجالد. ولم يلتفتوا إلى قول يحيى. وقال إسحاق بن حكيم: قال يحيى القطان: جعفر ما كان كذوبًا. وقال إسحاق بن راهوئه، قلت للشافعي في

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) في الحج، باب حجة النبي، عليه السلام، وهو حديث طويل جداً. وصف فيه جابر، رضي الله عنه، ما شاهده من أفعال النبي عليه السلام، وأقواله في حجة الوداع، من تحوله إلى المدينة وحتى نهاية أداء الفريضة. وقد فاته أشياء ذكرها غيره من الصحب، رضوان الله عليهم.

(٢) زيادة من التهذيب.



مناظرة جرت: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقة. وروى عباس عن يحيى ابن معين: جعفر بن محمد ثقة مأمون. وروى أحمد بن زهير، والدارمي، وأحمد ابن أبي مریم، عن يحيى: ثقة. وزاد ابن أبي مریم عن يحيى: كنت لا أسأل يحيى ابن سعيد عن حديثه. فقال: لم لا تسألني عن حديث جعفر؟ قلت: لا أريده. فقال: إن كان يحفظ، فحديث أبيه المسند، يعني حديث جابر في الحج. ثم قال يحيى بن معين: وخرج حفص بن غياث إلى عبّادان وهو موضع رباط، فاجتمع إليه البصريون، فقالوا: لا تحدثنا عن ثلاثة؛ أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عبّيد، وجعفر بن محمد. فقال: أما أشعث فهو لكم، وأما عمرو فأنتم أعلم به، وأما جعفر فلو كنتم بالكوفة لأخذتكم النعال المطرقة.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زُرعة، وسئل عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وسُهَيْل عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيها أصح؟ قال: لا يُقَرَّن جعفر إلى هؤلاء. وسمعتُ أبا حاتم يقول: جعفر لا يُسأل عن مثله.

قلت: جعفر ثقة صدوق. ما هو في الثبت كشعبة، وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق. وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه. وغالب رواياته عن أبيه مراسيل. قال أبو أحمد بن عدي: له حديث كثير عن أبيه، عن جابر وعن آبائه، ونُسَخُ لأهل البيت. وقد حدث عنه الأئمة. وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين. وعن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين. قد رأيتُه واقفاً عند الجمرة يقول: سلوني، سلوني.

وعن صالح بن أبي الأسود، سمعتُ جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يُحدِّثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

ابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني إبراهيم بن محمد الرُّمَّاني أبو نجيح، سمعت حسن بن زياد، سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد، لما

أقدمه المنصور الحيرة، بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فُتِنُوا بجعفر ابن محمد، فهَيِّءْ له من مسائلك الصعاب. فهيات له أربعين مسألة. ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرتُ بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست. ثم التفت إليّ جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، تعرّف هذا؟ قال: نعم. هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فرجما تابَعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعاً، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخِرمُ منها مسألة. ثم قال أبو حنيفة: أليس قد رَوينا أن أعلَمَ الناس أعلمهم باختلاف الناس؟!!

علي بن الجعد، عن زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد إن لي جاراً يزعمُ أنك تبرأ من أبي بكر وعمر. فقال جعفر: برئ الله من جارك. والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرايتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

قال ابن عيينة: حدثونا عن جعفر بن محمد ولم أسمع منه، قال: كان آل أبي بكر يُدْعَوْنَ على عهد رسول الله ﷺ آل رسول الله ﷺ. وروى ابن أبي عمر العَدَنِيُّ وغيره عن جعفر بن محمد، عن أبيه، نحو ذلك.

محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفرأ عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم تولَّهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدي. ثم قال جعفر: يا سالم، أيسب الرجلُ جدَّه؟ أبو بكر جدِّي، لا نالتني

شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما<sup>(١)</sup>.  
وقال حفص بن غياث: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله. لقد ولدني مرتين.  
كتب إلي عبد المنعم بن يحيى الزهري، وطائفة قالوا: أنبأنا داود بن أحمد، أنبأنا محمد بن عمر القاضي، أنبأنا عبد الصمد بن علي، أنبأنا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، حدثنا محمد بن الحسين الحُنيّ، حدثنا مخلد بن أبي قريش الطحان، حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني، أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: «إنكم إن شاء الله من صالحى أهل مصركم، فأبلغوهم عني: من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر، فأنا منه بريء».

وبه عن الدارقطني، حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا أبو يحيى جعفر بن محمد الرازي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا حنان بن سدير، سمعتُ جعفر بن محمد، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد بن فضيل صدوق عارف، رمي بالتشيع، وسالم بن أبي حفصة، صدوق في الحديث. وقال المؤلف في تاريخ الإسلام ٤٦/٦: هذا إسناد صحيح، وسالم وابن فضيل شيعيان. وهذا الخبر يظهر موقف أهل البيت الطاهرين من الخلفاء الراشدين، وأن كل ما ينسب إليهم من أقوال تخالف ذلك، فهو محض افتراء عليهم.

(٢) قال المؤلف في تاريخ الإسلام: ٤٧/٦: قلت: يعني- إن صح عنه هذا- أنما أرواحهم في أجواف طير خضر تعلق من ثمار الجنة، وهذا الذي قاله: منتزع من قوله: ﷺ، «إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسمه يوم يبعثه». أخرجه مالك في «الموطأ» ١/٢٤٠، والنسائي ١٠٨/٤، والترمذي (٦٤٤)، وابن ماجه (٤٢٧١) من طريق ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب بن مالك... وهذا سند صحيح.

وبه حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا محمود بن خدّاش ، حدثنا أسباط بن محمد ، حدثنا عمرو بن قيس الملاثي ، سمعتُ جعفر بن محمد يقول : برى الله من تبرأ من أبي بكر وعمر .

قلتُ : هذا القول متواتر عن جعفر الصادق ، وأشهد بالله إنه لبارئ في قوله غير منافق<sup>(١)</sup> لأحد فقيح الله الرافضة .

وروى مَعْبُد بن راشد ، عن معاوية بن عمار ، سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلامُ الله .

حماد بن زيد ، عن أيوب سمعت جعفرأ يقول : إنا والله لا نعلم كل ما يسألوننا عنه ، ولغيرنا أعلم منا .

محمد بن عمران بن أبي ليلى ، عن مسلمة بن جعفر الأحمسيّ : قلت لجعفر ابن محمد : إن قومأ يزعمون أن من طلق ثلاثأ بجهالة ردأ إلى السنة ، تجعلونها واحدة ، يروونها عنكم . قال : معاذ الله . ما هذا من قولنا ! من طلق ثلاثأ فهو كما قال<sup>(٢)</sup> .

---

(١) في النسخة الثانية «مُتألٍ» .

(٢) مسلمة بن جعفر الأحمسيّ ضعيف ، قاله المصنف في تاريخه وقد ذكر شيخ الإسلام تقي الدين ، رحمه الله ، في فتاويه : أن للعلماء فيمن طلق زوجته ثلاثأ في طهر واحد ، بكلمة واحدة أو كلمات ثلاث ، ثلاثة أقوال :

الأول : أنه طلاق مباح لازم . وهو قول : الشافعي ، وأحمد في الرواية القديمة عنه . اختارها الخرقى ، وهو منقول عن بعض السلف .

الثاني : أنه طلاق بدعة ، محرم لازم ، وهو قول : مالك ، وأبي حنيفة ، وأحمد في رواية . وهذا القول منقول عن كثير من السلف ، من الصحابة والتابعين .

الثالث : أنه محرم ، ولا يلزم إلا طلقة واحدة . ونسبه إلى طائفة من السلف ، والخلف ، واختاره وقواه بأدلة كثيرة وفيرة وأفتى به .

سويد بن سعيد، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد قال: من صلى على محمد ﷺ وعلى أهل بيته مئة مرة قضى الله له مئة حاجة<sup>(١)</sup>.

أجاز لنا أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا محمد بن العباس، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد قال، لما قال له سُفيان: لا أقوم حتى تحدثني. قال: أما إني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير. يا سُفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله قال في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله قال في كتابه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ...﴾ [نوح: ١٠-١٣] الآية. يا سُفيان؛ إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سُفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث! قال جعفر: عقلها والله أبو عبد الله ولينفعه الله بها.

قلت: حكاية حسنة إن لم يكن ابن غزوان وضعها فإنه كذاب.

وبه قال أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا محمد بن أحمد بن مُكرم الضبي، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا سُفيان قال: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء [وكساء خز]<sup>(٢)</sup> أيدجاني فجعلت أنظر إليه تعجباً، فقال: ما لك يا ثوري؟ قلت: يا ابن رسول الله،

(١) الأثر ضعيف لضعف سويد بن سعيد.

(٢) زيادة من «الحلية».

ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذلك زماناً مقترأً، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه<sup>(١)</sup> ثم حسر عن ردن جُبته، فإذا فيها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل، وقال: لبسنا هذا لله، وهذا لكم، فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبدنياه. وقيل: كان جعفر يقول: كيف أعتذر وقد احتججت، وكيف أحتج وقد علمت؟

روى يحيى بن أبي بكير عن هياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد يُطعم حتى لا يبقى لِعياله شيء.

عن بعض أصحاب جعفر بن محمد، عن جعفر، وسئل: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمانع الناس المعروف.

وعن هشام بن عباد، سمعت جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتُم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين، فاتهموهم.

وبه حدثنا الطبراني، حدثنا أحمد بن زيد بن الجريش، حدثنا الرياشي، حدثنا الأصمعي قال: قال جعفر بن محمد: الصلاة قربانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، والحجُّ جهادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وزكاةُ البدنِ الصيامُ، والدَّاعِي بلا عَمَلٍ كالرَّامِي بلا وَتَرٍ، واستترلوا الرزقَ بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة. وما عال من اقتصد، والتقديرُ نصفُ العيشِ، وقلةُ العيالِ أحدُ اليسارينِ، ومن أحرزَ والديه، فقد عَقَّها، ومن ضربَ بيده على فخذه عند مُصيبةٍ فقد حَبَطَ أجره، والصَّنِيعَةُ لا تكونُ صنِيعَةً إلا عند ذِي حَسَبٍ أو دينٍ، والله ينزل الصبرَ على قدرِ المصيبةِ

(١) العزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزادة الأسفل، وفي الحديث: «وأرسلت السماء

عزاليها» أي: كثر مطرها على المثل. والمراد هنا، أن الخير قد كثر وعم.

وينزل الرزق على قدر المؤنة، ومن قدر معيشته، رزقه الله، ومن بذر معيشته، حرمه الله.

وعن رجل، عن بعض أصحاب جعفر بن محمد قال: رأيت جعفرًا يوصي موسى، يعني ابنه: يا بني من قنع بما قسم له، استغنى، ومن مدَّ عينيه إلى ما في يد غيره، مات فقيرًا، ومن لم يرض بما قسم له، اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب غيره، انكشفت عورته، ومن سلَّ سيف البغي، قُتل به، ومن احتقر بئراً لأخيه، أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حُقر، ومن خالط العلماء وُقِّر، ومن دخل مداخل السوء اتهم. يا بني إياك أن تُزري بالرجال. فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتدلل لذلك، يا بني قل الحق لك وعليك تُستشار من بين أقربائك، كن للقرآن تالياً، وللإسلام فاشياً، وللمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولئن قَطَعك واصلاً، ولئن سكت عنك مبتدئاً، ولئن سألك مُعطيًا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحنة في القلوب، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف إذا طلبت الجود، فعليك بمعادنه فإن للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمرًا. ولا يطيبُ ثمرٌ إلا بقرع، ولا قرعٌ إلا بأصل، ولا أصلٌ إلا بمعدن طيب. زُر الأحيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عُشبها.

عن عائذ بن حبيب، قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوأ من الكذب. وعن يحيى بن الفرات، أن جعفر الصادق قال: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، وستره.

كتب إليَّ أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو

نُعِيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سَلَم، حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا منصور  
ابن أبي مُزَاحِم، حدثنا عَبْسَةُ الحُثَمِيَّة، وكان من الأخيار، سمعت جعفر بن  
محمد يقول: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق.  
ويروى أن أبا جعفر المنصور وقع عليه ذبابٌ، فذَبَّه عنه، فألح فقال لجعفر:  
لم خلقت الله الذباب؟ قال: لِيُذِلَّ به الجبابرة.

وعن جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك، فلا تَغْتَم، فإنه إن  
كان كما يقول كانت عقوبةً عَجَلَتْ، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنةً لم  
تعملها.

قال موسى عليه السلام: يارب أسألك ألا يذكرني أحدٌ إلا بخير. قال: ما  
فعلت ذلك بنفسي.

أخبرنا وحدثنا عن سعيد بن محمد بن محمد بن عطف، أنبأنا أبو القاسم بن  
السَّمَرَقَنْدِي، حدثني الحُمَيْدِي، أنبأنا الحسين بن محمد المالكي القيسي بمصر،  
أنبأنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار، أخبرنا أبو علي الحسن بن رُحَيْم، حدثنا  
هارون بن أبي الهيثم، أنبأنا سُويد بن سعيد، قال، قال الخليل بن أحمد:  
سمعتُ سفيان الثوري يقول: قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد  
قد أناخ بالأبطح، فقلتُ: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم؟ ولم  
يُصَيِّر في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيتُ الله، والحرمُ حِجابه، والموقفُ بابُه.  
فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول،  
أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة. فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول  
اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم،  
وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجاباً بينه وبينهم، أمرهم



بزيارة بيته على طهارة. قال: فلم كُره<sup>(١)</sup> الصوم أيام التشريق؟ قال: لأنهم في ضيافة الله. ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه. قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي حرق لا تنفع شيئاً؟ قال: ذاك

(١) أي: حرم، لما ثبت عنه، ﷺ، من النهي عن صوم أيام التشريق. والسلف كانوا يستعملون الكراهة في معناها الذي استعملت به في كلام الله ورسوله. قال تعالى: ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً﴾ [الإسراء: ٣٨]، وفي الحديث الصحيح «إن الله كره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

وقال ابن وهب: سمعت مالكا يقول: لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا، ولا أدركت أحداً أفتدي به يقول في شيء: هذا حلال وهذا حرام. وما كانوا يجترئون على ذلك، وإنما كانوا يقولون: نكره كذا، ونرى هذا حسناً. فينبغي هذا، ولا نرى هذا وزاد عتيق بن يعقوب - على هذا - «ولا يقولون: حلال ولا حرام. أما سمعت قول الله تعالى: ﴿قل رأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل: الله أذن لكم، أم على الله تفترون؟!﴾. الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله.

وقال الخرقى - فيما نقله عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل -: ويكره أن يتوضأ في آنية الذهب والفضة، ومذهبه لا يجوز. وقد نص محمد بن الحسن، أن كل مكروه فهو حرام. وقال أبو حنيفة، وصاحبه،: يكره أن يلبس الذكور من الصبيان، الذهب والحرير. وقد نص الأصحاب أنه حرام وقد قال مالك - في كثير من أجوبته -: أكره هذا، وهو حرام أما المتأخرون، فقد اصطلحوا على تخصيص الكراهة بما ليس بمحرم، وتركه أرجح من فعله، ثم حمل، من حمل منهم كلام الأئمة على الاصطلاح الحادث فغلط في ذلك. وأقبح منه من حمل لفظ الكراهة أو لفظ «لا يبغي» في كلام الله ورسوله، على المعنى الاصطلاحي الحادث. وتأمل ما يلي: قال تعالى: ﴿وما يبغي للرحمن أن يتخذ ولداً﴾ و﴿وما علمناه الشعر، وما يبغي له﴾ و﴿وما تنزلت به الشياطين، وما يبغي لهم﴾. وقوله تعالى - على لسان رسوله: «كذبي ابن آدم وما يبغي له، وشتمني ابن آدم، وما يبغي له» وقوله، ﷺ،: «إن الله لا ينام ولا يبغي له» وقوله - في لباس الحرير: «لا يبغي هذا للمتقين».

وانظر: إعلام الموقعين ٣٩١.

مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم.

ومن بليغ قول جعفر، وذكر له بُخل المنصور فقال: الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما بذل لأجله دينه.

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا أبو الحسين بن المهدي بالله، أنبأنا عبيد الله بن أحمد الصَّيدلاني، حدثنا أبو طالب علي بن أحمد الكاتب، حدثنا عيسى بن أبي حرب الصقار، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر ابن محمد يلحد في سلطانتي قتلني الله إن لم أقتله. فأتيتُه، فقلتُ: أجب أمير المؤمنين. فتطهر ولبس ثياباً، أحسبه قال جُداً فأقبلتُ به فاستأذنتُ له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله. فلما نظر إليه مقبلاً قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحباً بالنقي الساحة، البريء من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي، فأقعده معه على سريره وأقبل عليه بوجهه، وسأله عن حاله، ثم قال: سألني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به. قال: أفعل. ثم قال: يا جارية اثني بالثُّحفة. فأتته بمُدَّهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف. فاتبعته، فقلتُ: يا ابن رسول الله؛ أتيتُ بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت. وقد رأيتك تحرك شفيتك بشيء عند الدخول فما هو؟ قال: قلت: اللُّهُمَّ احْرُسْني بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْتَفِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، واحفظني بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَلَا تَهْلِكْني. وأنت رجائي. رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَهَا عِنْدَكَ صَبْرِي؟! فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرَمْنِي، وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذَلْنِي، وَيَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْني، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تَحْصَى أَبَدًا، وَيَا ذَا الْمَعْرُوفِ

الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، أَعْنِي عَلَى دِينِي بَدَنِيَا، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَى، وَاحْفَظْتِي فِيهَا  
غَيْبَتْ عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا خَطَرْتُ. يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ، وَلَا تَنْقُصُهُ  
المَغْفِرَةُ، اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ، يَا وَهَّابُ أَسْأَلُكَ فَرَجًا  
قَرِيبًا، وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا، وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ.

فَأَعْلَى مَا يَقَعُ لَنَا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، مَا أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ قَدَامَةَ  
الْحَاكِمِ، وَطَائِفَةَ قَالُوا: أَنْبَأَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَنَا أَبُو  
مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو  
عَاصِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي: قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَدْرِي مَا  
أَصْنَعُ بِالْمَجُوسِ؟ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَائِمًا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ: «سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ»<sup>(١)</sup>.

(١) وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» ٢٧٨/١ فِي الزَّكَاةِ، بَابُ: جَزِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ  
وَالْمَجُوسِ. وَسَنَدُهُ مَنْقُطِعٌ، مَعَ ثِقَةِ رِجَالِهِ. قَالَ صَاحِبُ «التَّنْقِيحِ»: وَقَدْ رَوَى مَعْنَى هَذَا مِنْ  
وَجْهِ مُتَّصِلٍ، إِلَّا أَنْ فِي اسْنَادِهِ، مَنْ يَجْهَلُ حَالَهُ. قَالَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
حِجَّاجِ السَّامِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ وَكَانَ جَارًا لِحَمَادِ بْنِ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
وَهْبٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْمَجُوسِ؟ فَوَثَبَ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، لَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْمَجُوسُ طَائِفَةٌ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَاحْمَلُوهُمْ عَلَى مَا تَحْمَلُونَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْكِتَابِ». وَلِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ:  
مُسْلِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ، سُنُّوا بِالْمَجُوسِ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِي أَخْذِ الْجَزِيَةِ فَقَطْ.  
وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» ١٣٦/١: وَفِيهِ مِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ ص ٣٦  
بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ الْجَزِيَةَ  
مَا أَخَذْتُهَا» يَعْنِي: الْمَجُوسِ. وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ١٨٤/٦ - ١٨٥، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٠٤٣)،  
وَالْتِّرْمِذِيُّ (١٥٨٧) وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي «الْأَمْوَالِ» ص ٣٢ مِنْ طَرِيقِ: عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ  
بِجَالَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْذَ الْجَزِيَةَ مِنْ  
الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجْرٍ.

هذا حديث عال في إسناده انقطاع.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا زكريا بن علي بن حسن (ح) وأنبأنا أحمد بن محمد، ومحمد بن إبراهيم وعلي بن محمد، وجماعة قالوا: أنبأنا أبو المنجى عبد الله بن عمر قال: أنبأنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبد الصمد الهرثمية، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا مضعب بن عبد الله، حدثني مالك عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أن رسول الله ﷺ كان إذا وقف على الصفا كبر ثلاثاً ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» يصنع ذلك ثلاث مرات، ويصنع على المروة مثل ذلك، وكان إذا نزل من الصفا، مشى حتى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى يخرج منه . رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وبه إلى عبد الرحمن بن أحمد: حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبد الوهاب بن فليح المقرئ بمكة، حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ «لَا يُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِهِ»<sup>(٢)</sup>.

هذا حديث غريب فيه نكارة. تفرد به القداح. وقد قال البخاري: ذاهب الحديث. أخرجه أبو عيسى عن زياد بن يحيى عنه، فوقع بدلاً بعلو درجة.

---

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) في الحج، باب: حجة النبي، ﷺ، وأخرجه مالك مختصراً في الحج (١٢٨): باب البدء بالصفا في السعي.

(٢) وأخرجه الترمذي (٢١٤٥) في القدر، باب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، ثم قال: وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث: عبد الله بن ميمون. وعبد الله بن ميمون القداح منكر الحديث. ولكن معنى الحديث ثابت عنه، ﷺ، من غير وجه.

قال المدائني ، وشباب العُصْفري وعدة : مات جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومئة . وقد مرَّ أن مولده سنة ثمانين ، أرخه الجعابي (١) ، وأبو بكر بن منجويه ، وأبو القاسم اللالكائي (٢) ، فيكون عمره ثمانياً وستين سنة رحمه الله .

لم يخرج له البخاري في الصحيح ، بل في كتاب الأدب وغيره .

وله عدة أولاد : أقدمهم إسماعيل بن جعفر ومات شاباً في حياة أبيه ، سنة ثمان وثلاثين ومئة . وخلف محمداً وعلياً وفاطمة . فكان لمحمد من الولد جعفر وإسماعيل فقط . فولد جعفر محمداً ، وأحمد دَرَجَ ، ولم يُعقب ، فولد لمحمد بن جعفر ، جعفر وإسماعيل وأحمد وحسن ، فولد لحسن جعفر الذي مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومئتين ، وخلف ابنه محمداً ، فجاءه خمسة بنين ، وولد لإسماعيل بن محمد ، أحمد ويحيى ومحمد وعلي دَرَجَ ولم يُعقب ، فولد لأحمد جماعة بنين ، منهم إسماعيل بن أحمد المتوفى بمصر سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . فبنو محمد بن إسماعيل بن جعفر عدد كثير كانوا بمصر ، وبدمشق قد استوعبهم الشريف العابد أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق . ويُعرف هذا بأخي مُحَسَّن . كان يسكن بباب توما (٣) . مات قبل الأربع مئة . وذكر منهم قوماً بالكوفة . وبالغ في نفي عُبيد الله المهدي من أن يكون من هذا النسب الشريف ، وألف كتاباً في أنه

---

(١) هو الحافظ : أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي ، قاضي الموصل ترجمه المؤلف في «تذكرة الحفاظ» ٩٢٥/٣ .

(٢) هو الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ، الرازي محدث بغداد . من تصانيفه كتاب في رجال الصحيحين . ترجمه المؤلف في تذكرته ١٠٨٣/٣ .

(٣) باب توما : من أحياء دمشق الشرقية .

دعي ، وأن نحلته خبيثة ، مدارها على المخرقة والزندقة<sup>(١)</sup> .

رجعنا إلى تتمة آل جعفر الصادق . فأجلهم وأشرفهم ابنه :

### ١١٨ - موسى الكاظم \* (ت ، ق)

الإمام ، القدوة ، السيد أبو الحسن العلوي ، والد الإمام علي بن موسى الرضى مدني نزل بغداد .

وحدث بأحاديث عن أبيه . وقيل : إنه روى عن عبد الله بن دينار ، وعبد الملك بن قدامة .

حدث عنه أولاده : علي ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وحسين . وأخواه : علي بن جعفر ، ومحمد بن جعفر ، ومحمد بن صدقة العنبري ، وصالح بن يزيد . وروايته يسيرة لأنه مات قبل أوان الرواية ، رحمه الله .

ذكره أبو حاتم فقال : ثقة صدوق ، إمام من أئمة المسلمين .

قلت : له عند الترمذي ، وابن ماجه حديثان .

قيل : إنه ولد سنة ثمان وعشرين ومئة بالمدينة .

قال الخطيب : أقدمه المهدي بغداد ، ورده . ثم قدمها . وأقام ببغداد في أيام الرشيد ، قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة ، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه .

---

(١) راجع في هذا رسالة «من عبر التاريخ» للكوثري ففيها تفصيل .

(\*) الجرح والتعديل ١٣٩/٨ ، تاريخ بغداد ٢٧/١٣ ، صفوة الصفوة ١٠٣/٢ ، منهاج السنة ١١٥/٢ - ١٢٤ ، وفيات الأعيان ٣٠٨/٥ - ٣١٠ ، تهذيب الكمال (١٣٨٣) ، تهذيب التهذيب ٢/٧٦٤ ، ميزان الاعتدال ٢٠١/٤ - ٢٠٢ ، عبر الذهبي ٢٨٧/١ ، تاريخ ابن خلدون ١١٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١٠ - ٣٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال (٣٩٠) ، شذرات الذهب ٣٠٤/١ .

ثم قال الخطيب: أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثني جدي يحيى بن الحسن بن عبید الله بن الحسين بن علي بن الحسين قال: كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في أول الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عَظُمَ الذَّنْبُ عِنْدِي فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِن عِنْدِكَ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى، وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ. فجعل يُرَدِّدها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً، يبلغه عن الرجل أنه يُؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار. وكان يصرُّ الصُّرر بثلاث مئة دينار، وأربع مئة، ومئتين، ثم يقسمها بالمدينة، فمن جاءته صرة، استغنى. حكاية منقطة، مع أن يحيى بن الحسن مُتهم.

ثم قال يحيى هذا: حدثنا إسماعيل بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه، فأنتبه بنقمتي<sup>(١)</sup> في ضيعته، فخرج إلي، وأكلت معه، فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاث مئة دينار. ثم قال يحيى: وذكر لي غير واحد، أن رجلاً من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم علياً، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم، وزجرهم.

وذكر له أن العُمريَّ يَزْدَرِعُ بأرض، فركب إليه في مزرعته، فوجده، فدخل بحماره، فصاح العُمريُّ لا توطئ زرعنا. فوطئ بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده وضاحكه. وقال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مئة دينار. قال: فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب وأرجو أن يجيئني مئتا دينار. فأعطاه ثلاث مئة دينار.

(١) جانب أحد، وهو موضع من أعراض المدينة. كان لآل أبي طالب.

وقال: هذا زرْعك على حاله . فقام العُمريّ فقبل رأسه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته . وجعل يدعُوه كل وقت . فقال أبو الحسن لخاصّته الذين أرادوا قتل العمري: أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟ قلت: إن صحت، فهذا غاية الحلم والسماحة .

قال أبو عبد الله المحامليّ: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، حدثني محمد بن الحسين الكتاني الليثي، حدثني عيسى بن محمد بن مُغيث القرشي، وبلغ تسعين سنة، قال: زرعتُ بطيخاً وقثاء وقرعاً بالجوانية، فلما قرب الخير، بيتني الجراد، فأق على الزرع كله . وكنت غرمت عليه وفي ثمن جملين مئة وعشرين ديناراً . فبينما أنا جالس طلع موسى بن جعفر، فسلم، ثم قال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم . قال: وكم غرمت فيه؟ قلت: مئة وعشرين ديناراً مع ثمن الجمليين . وقلت: يا مبارك، ادخل وادع لي فيها . فدخل ودعا . وحدثني عن النبي ﷺ أنه قال: «تَمَسُّكُوا بِبَقَايَا الْمَصَائِبِ»<sup>(١)</sup> ثم عَلَّقْتُ عليه الجمليين وسقيته فجعل الله فيها البركة زكت، فبعتُ منها بعشرة آلاف .

الصُّولي، حدثنا عون بن محمد، سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول: حدثني الفضل بن الربيع، عن أبيه قال: لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النوم علياً يقول: يا محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]؟ قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً، فراعني، فجتته، فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً . وقال: عليّ بموسى بن جعفر فجتته به، فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن: إني رأيتُ أمير

(١) ضعيف لإرساله وجهالة رواته . وقد ذكره صاحب «كنز العمال» ٣٠٤/٣ ونسبه للديلمي في «مسند الفردوس» وابن صبرى في أماليه، عن موسى بن جعفر مرسلاً .



المؤمنين يقرأ عليّ كذا. فتُومني أن تخرُج عليّ أو على أحد من ولدي؟ فقال: لا والله لا فعلتُ ذلك؛ ولا هو من شأنِي. قال: صدقت. ياربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار، ورُدّه إلى أهله إلى المدينة. فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوفَ العَوائق.

وقال الخطيب: أنبأنا أبو العلاء الواسطي، حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا الحسين بن القاسم، حدثني أحمد بن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حج الرشيد فأتى قبر النبي ﷺ ومعه موسى بن جعفر، فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عمّ، افتخاراً على من حوله. فدنا موسى وقال: السلام عليك يا أبة. فتغير وجه هارون، وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقاً.

قال يحيى بن الحسن العلوي، حدثني عمار بن أبان قال: حبس موسى بن جعفر عند السندي بن شاهك، فسألته أخته أن تولي حيسه وكانت تَدِينُ<sup>(١)</sup>، ففعل. فكانت على خدمته، فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العَتَمَةَ، حدّ الله ومجده ودعاه. فلم يزل كذلك حتى يزول الليل. فإذا زال الليل، قام يُصلي حتى يُصلي الصُّبح. ثم يذكر حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهيأ ويستاك، ويأكل. ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويُصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يُصلي المغرب، ثم يُصلي ما بين المغرب إلى العَتَمَةَ فكانت تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل. وكان عبداً صالحاً.

وقيل: بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرِّخاء حتى نُقْضِيَ جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

(١) أي تأخذ ديناً.

وعن عبد السلام بن السندي قال: كان موسى عندنا محبوباً، فلما مات، بعثنا إلى جماعة من العدول، من الكرخ فأدخلناهم عليه، فأشهدناهم على موته، ودفن في مقابر الشونيزية.

قلت: له مشهد عظيم مشهور ببغداد. دُفن معه فيه حفيده الجواد. ولولده علي بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة. عاش خمساً وخمسين سنة وخلف عدة أولاد. الجميع من إماء: علي، والعباس، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، وحسن، وأحمد، ومحمد، وعبيدالله، وحمزة، وزيد، وإسحاق، وعبدالله، والحسين، وفضل، وسليمان، سوى البنات، سُمي الجميع: الزبير في «النسب».

#### ١١٩ - أشعث بن عبد الله \* (٤. خت)

ابن جابر الأزدي ثم الحدّاني، البصري، الأعمى. وهو الذي يُقال له أشعث البصري، وأشعث الأعمى، وأشعث الأزدي، وأشعث الحُملي<sup>(١)</sup>.

روى عن أنس بن مالك، وذلك في سنن أبي داود. وعن الحسن، وشهر بن حوشب، ومحمد بن سيرين.

وعنه: سبطه نصر بن علي الجهضمي الكبير جد الحافظ نصر بن علي الحافظ. وروى عنه أيضاً معمر، وشعبة. ويحيى بن سعيد، والأنصاري وآخرون.

---

(\*) التاريخ الكبير: ٤٣٣/١، التاريخ الصغير: ٢٣/٢-٢٤، الجرح والتعديل ٢٧٣/٢، تهذيب الكمال (١١٨)، تذهيب التهذيب ١/١٧٠، ميزان الاعتدال ١/٢٦٥-٢٦٦، تهذيب التهذيب ١/٣٥٥-٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: (٣٨).

(١) في الأصل «الجملي» بفتح الجيم والميم، وما أثبتناه هو الصواب فقد ضبطه المؤلف كذلك في «المشبه» ١/١٧٥، وأقره عليه الحافظ ابن حجر في «التبصير» و«التقريب». وكذلك ضبطه صاحب الخلاصة.

وكان من علماء البصرة، كأشعث الحمراني. وهو صالح الحديث. وقد وثقه النسائي، وغيره. وفي حديثه وهم. أورده العقيلي في «الضعفاء» وقال الدارقطني: يُعتبر به.

مَعْمَر، عن الأشعث، عن الحسن، عن عبد الله بن مَعْفَل قال رسول الله ﷺ: «لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحَمِّهِ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فِيهِ، فَإِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

قلت: مراده بالوسواس، أن يصيبه مس من الجن. ومنه سُمي المُسرف في الماء موسوساً، شبه بالمجنون، ولا سيما إذا كبر أحدهم للفريضة. عافاهم الله تعالى.

## ١٢٠ - أشعث بن سوار \* (م، ت، س، ق)

الكندي، الكوفي، النجار، التوابيقي، الأفرق. وهو الذي يُقال له

(١) الحسن مدلس، وقد عنعن. وأخرجه أحمد ٥٦٥، وأبو داود (٢٧) في الطهارة، باب: في البول في المستحم، والترمذي (٢١) في الطهارة: باب: ما جاء في كراهية البول في المغتسل، والنسائي ٣٤١ في الطهارة، باب: كراهية البول في المستحم، وابن ماجه (٣٠٤) في الطهارة، باب: كراهية البول في المغتسل، وروى أبو داود حديثاً آخر عقبه (٢٨) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، يشهد لحديث ابن مغل في النهي عن البول في المستحم. قال أبو سليمان الخطابي: إنما ينهى عن ذلك إذا لم يكن المكان صلباً أو مبلطاً، أو لم يكن له مسلك ينفذ فيه البول، ويسيل إليه الماء فيتوهم المغتسل أنه يصيبه شيء من رشاشه فيورثه الوسواس.

(\*) طبقات ابن سعد ٢٤٩٦، تاريخ خليفة (٤٢٠) طبقات خليفة (١٦٦)، تاريخ البخاري: ٤٣٠/١، التاريخ الصغير، ٤٨٢، الطبري: ٤٨٦/١، ٣٨٦٢، ٤٢٧٣، ٥٨٨، الجرح والتعديل ٢٧١/٢. كتاب المجروحين ١٧١/١، الكامل في التاريخ ٥١٧/٥، تهذيب الكمال (١١٧)، تهذيب التهذيب ٢/٦٩١، ميزان الاعتدال ٢٦٣/١-٢٦٥، تهذيب التهذيب ١/٣٥٢-٣٥٤، خلاصة تهذيب الكمال (٣٨)، شذرات الذهب ١٩٣/١.

صاحب التوابيت. وهو أشعثُ القاص. وهو مولى ثقيف، وهو الأثرم، وهو قاضي الأهواز. حدث عن الشعبي، وعكرمة، والحسن، وابن سيرين. حدث عنه: شعبة، وعَبَثُ بْنُ الْقَاسِمِ، وهشيم، وحفص بن غياث، وعبد الله بن نمير، ويزيدُ بن هارون وعدة. روى له مسلم متابعة. وقد حدث عنه من شيوخه أبو إسحاق السبيعي. وكان أحد العلماء على لين فيه.

قال الثوريُّ: هو أثبت من مجالد. وقال يحيى القطان: هو عندي دون ابن إسحاق. وقال أبو زرعة: لين. وقال ابن خراش وغيره: هو أضعفُ الأشاعثة. وقال النسائي: ضعيف. وأما ابنُ عدي، فقال: لم أجد له حديثاً منكراً، إنما يغلطُ في الأسانيد. وروى عباس عن يحيى: ضعيف. وروى ابن الدورقي، عن يحيى: أشعث بن سوار ثقة. وقال أحمد بن حنبل: هو أمثل من محمد بن سالم. وقال محمد بن مثنى: ما سمعت يحيى، وعبد الرحمن يحدثان عن أشعث ابن سوار بشيء قط. وقال ابن حبان: فاحشُ الخطأ، كثير الوهم. وقال الدارقطني: ضعيف يُعتبر به.

أشعث بن سوار، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا نُلبّي عن النساء، ونرمي عن الصبيان. (١)

(١) أشعث بن سوار ضعيف. وأبو الزبير عنعنه وهو مدلس. ولذا قال الترمذي، عقب إخرجه (٩٢٧): هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقد أجمع أهل العلم على أن المرأة لا يلبّي عنها غيرها، بل هي تلبّي عن نفسها، ويكره لها رفع الصوت بالتلبية. وأخرجه ابن ماجه أيضاً (٣٠٣٨) من طريق أشعث، عن أبي الزبير، عن جابر بلفظ «حججنا مع رسول الله ﷺ، ومعنا النساء والصبيان، فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم».

قال أبو همام الدلال: كان أشعث بن سوار على قضاء الأهواز. فصلّى بهم، فقرأ (النجم) فسجد من خلفه ولم يسجد هو. ثم صلّى يوماً فقرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد وما سجداً.

شعبة، عن أشعث بن سوار، عن الشعبي، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: السنة بالنساء الطلاق والعدة<sup>(١)</sup>.

توفي سنة ست وثلاثين ومئة. أرخه الفلاس.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا محمد بن إسماعيل، أنبأنا محلم بن إسماعيل، حدثنا الخليل بن أحمد، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا قتيبة، حدثنا عبث بن القاسم، عن أشعث، عن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ، فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينٌ»<sup>(٢)</sup>.

أخرجه النسائي: عن محمد بن يحيى، عن قتيبة. وقد روي موقوفاً، وهو أصح.

---

(١) أشعث ضعيف، وأخرجه الطبراني في معجمه بهذا السند، عن عبد الله، بلفظ: «الطلاق بالرجال، والعدة بالنساء»، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» موقوفاً على عثمان، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأخرج البيهقي الآثار كلها في «سننه ٣٣٠/٧، ٣٣٠/٧، وانظر: نصب الراية ٢٢٥/٣.

(٢) أشعث ضعيف، ومحمد هو: ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سئء الحفظ، وقد أخرجه ابن ماجه (١٧٥٧) في الصوم، باب: من مات وعليه صيام رمضان، قد فرض فيه، فسماه. وهو وهم كما قال المزي في الأطراف. فإن الترمذي رواه (٧١٨) ولم ينسبه. ثم قال الترمذي: وهو عندي: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. قال الترمذي، بعد تخريج هذا الحديث: لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه. والصحيح أنه موقوف.

## ١٢١ - أشعثُ بنُ عبد الملك \* (٤)

الإمام الفقيه الثقة، أبو هانئ الحمزاني، البصري، مولى همران مولى أمير المؤمنين عثمان.

روى عن الحسن، وابن سيرين، وبكر بن عبد الله المزني، وعاصم الأحول، وطائفة.

حدث عنه شعبة، وحامد بن زيد، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، ومحمد ابن أبي عدي، وحامد بن مسعدة، وروح بن عباد، وأبو عاصم، وآخرون. وكان أحد علماء البصرة. قال يحيى القطان: هو عندي ثقة مأمون، ما أدركتُ أحداً من أصحاب محمد بن سيرين بعد ابن عون أثبت من أشعث الحمزاني. قلتُ: الظاهر أن آخر من روى عنه محمد بن عبد الله الأنصاري. وقال النسائي وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به، هو أوثق من أشعث الحداني.

قلت: ما علمت أحداً لينه. وذكُر ابن عدي له في «كامله»: لا يُوجب تليينه بوجه. نعم ما أخرجنا له في «الصحيحين» كما لم يخرجنا لجماعة من الأثبات. قال حفص بن غياث: حدثنا أشعث، ثم العجب لأهل البصرة يقدمون أشعثهم على أشعثنا، أشعث بن سوار. قال: وهو أشعثُ التَّوَابِيتي. وهو أشعث

---

(\*) تاريخ خليفة (٤٢٣)، طبقات خليفة (٢٢٠)، تاريخ البخاري ٤٣١/١، التاريخ الصغير ٨٥/٢، الجرح والتعديل ٢٧٥/٢-٢٧٦، الكامل في التاريخ ٥٨٣/٥، تهذيب الكمال (١١٨)، تهذيب التهذيب ١/٧٠، ميزان الاعتدال ٢٦٦/١-٢٦٨، تهذيب التهذيب ١/٣٥٧-٣٥٩، خلاصة تهذيب الكمال (٣٩)، شذرات الذهب ١/٢١٧.

القا ص روى عن الشعبي، والنخعي، وقصَّ بالكوفة دهرًا يحمده عفاؤه وفقهه،  
وأشعثهم يقيس على قول الحسن، ويحدث به.

قال الأنصاري: قال لي أشعث الحمراني: لا تأت عمرو بن عبيد، فإن  
الناس ينهون عنه.

وجاء عن يونس بن عبيد أنه أتى الأشعث يذكره.

يحيى القطان، عن أبي حرة، قال: كان أشعث الحمراني إذا أتى الحسن يقول  
له: يا أبا هانيء انشر بزك انشر مسائلك.

قال القطان: ما رأيت في أصحاب الحسن أثبت من أشعث، وما أكثرت  
عنه ولكنه كان ثباتاً. قال معاذ بن معاذ: سمعتُ الأشعث يقول: كل شيء  
حدثتكم عن الحسن فقد سمعته منه، إلا حديث الذي ركع قبل أن يصل إلى  
الصف<sup>(١)</sup>. وحديث علي في الخلاص، وحديث يُرسله: أن رجلاً قال: يا رسول  
الله متى تحرم علينا الميتة؟. [قال: «إذا رويت من اللبن، وحانت ميرة  
أهلك»]<sup>(٢)</sup>.

قال الفلاس: قال لي يحيى: من أين جئت؟ قلت: من عند معاذ بن معاذ.  
فقال: في حديث من هو؟ قلت: في حديث ابن عون، قال: يدعون شعبة

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٣٩٥/٥ من طريق يحيى، عن أشعث، عن زياد الأعمى،  
عن الحسن، عن أبي بكر، أنه ركع دون الصف، فقال له النبي، ﷺ: «زادك الله حرصاً  
ولا تعد» وأخرجه البخاري ٢٢٢/٢ من طريق: همام، وأخرجه أبو داود (٦٨٣) و(٦٨٤) من  
طريق حماد، وأخرجه النسائي ١١٨٢ من طريق: سعيد بن أبي عروبة، كلهم عن زياد  
الأعمى، عن الحسن عن أبي بكر.

(٢) ذكره في تهذيب الكمال، والزيادة منه.

والأشعث ويكتبون حديث ابن عون؟!!

أحمد بن أبي مریم، قال یحیی بن معین: خرج حفص بن غیاث إلى عبَّادان، فاجتمع إليه البصريون، فقالوا: حدث، ولا تحدثنا عن ثلاثة: أشعث بن عبد الملك، وعمرو بن عبید، وجعفر بن محمد. فقال: أما أشعث، فهو لکم، وذكر الحکایة<sup>(١)</sup>.

النَّضْرُ بن شُمَيْل، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «النَّمْلُ يُسَبِّحُ»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة وهو ممن يحتج به. وهو خير من أشعث ابن سوار بكثير.

وقال الفلاس: مات سنة اثنتين وأربعين ومئة.

قال الدار قطني: أشعث عن الحسن ثلاثة: الحمراني وهو ثقة، وأشعث الخُداني يُعتبر به، وأشعث بن سوار هو أضعفهم.

قال أحمد بن حنبل: أشعث الحمراني كان صاحب سنة، وكان عالماً بمسائل الحسن الدقاق. هو بابة هشام بن حسان.

---

(١) وقد تقدمت الحکایة في ترجمة جعفر الصادق.

(٢) رجاله ثقات. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٨٣/٤ ونسبه لابن مردويه، من حديث أبي هريرة بلفظ: «إن النمل يسبحن». وفي صحيح البخاري ١٠٨٧٦ من طريق: يحيى بن بكير حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «قرصت نملة نبياً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح».



## ١٢٢ - الزُّبَيْدِيُّ \* (خ ، م ، د ، س ، ق)

محمد بن الوليد بن عامر الإمام الحافظ، الحجة، القاضي، أبو الهذيل الزُّبَيْدِيُّ، الحمصي، قاضيها.

وُلِدَ فِي خِلافةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَحَدَّثَ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عَمْرٍو، وَمَكْحُولٍ، وَعَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ، وَالزُّهْرِيِّ، وَسَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، وَعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَامِرِ بْنِ جَشِيبٍ، وَلُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، وَيَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِيِّ، وَرَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، وَسُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، وَالْفَضْلِ بْنِ فَضَالَةَ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، وَسَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَخَلَقَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الْأَوْزَاعِيُّ، وَشَعِيبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، وَيَمَانُ بْنُ عَدِيٍّ، وَبَقِيَّةٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، وَيَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ الْقَاضِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ حَمَادٍ، وَمُنَبِّهُ بْنُ عَثْمَانَ، وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْوَلِيدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ سَمِيعٍ، وَمُسْلِمَةُ بْنُ عَلِيٍّ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ مِنَ الْبُتَّاءِ الْعُلَمَاءِ. وَثَقَّهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَقَالَ: هُوَ أَثْبَتُ يَعْنِي فِي الزُّهْرِيِّ مِنْ سَفِيَانِ بْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ: وَأَثْبَتُ أَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ مَالِكٌ، ثُمَّ مَعْمَرٌ، ثُمَّ عَقِيلٌ، ثُمَّ يُونُسُ، ثُمَّ شَعِيبٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالزُّبَيْدِيُّ. وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يُفَضِّلُ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيَّ عَلَى جَمِيعٍ مِمَّنْ سَمِعَ مِنَ الزُّهْرِيِّ.

---

(\*) طبقات خليفة ٣١٥، التاريخ الكبير ٢٥٤/١، التاريخ الصغير ٥٢/٢، تاريخ الفسوي ١٣١/١، ٣٤٩/٢، الجرح والتعديل ١١٧/٨، مشاهير علماء الأمصار ١٨٢، الكامل في التاريخ ٥٨٩/٥، تهذيب الكمال ١٢٢٨، تذكرة الحفاظ ١٦٢٧-١٦٣، الوافي بالوفيات ١٧٤/٥، تهذيب التهذيب ٥٠٢/٩، خلاصة تهذيب الكمال ٣٦٣، شذرات الذهب ٢٤٤/١.

سليمان بن عبد الحميد البهراني، عن أبيه، حدثني عبد الله بن سالم عن أخيه محمد قال: أتيتُ الزهري أقرأ عليه وأسمع منه فقال: تسألني وهذا محمد بن الوليد الزبيدي بين أظهركم، وقد احتوى على ما بين جنبي من العلم؟! وقال علي بن المديني، وأبوزرعة، والنسائي: ثقة. زاد علي: ثبت. وقال دُحيم: شعيب بن أبي حمزة ثقة ثبت، يشبه حديثه حديث عَقِيل، والزبيدي فوقه. حدثني أبو اليمان قال: سئل الزهري عن مسألة، فقال: كيف وعندكم الزبيدي. وأخبرني علي بن عياش، قال: كان الزبيدي على بيت المال، وكان الزهري معجباً به يقدمه على جميع أهل حمص. وروى بقية عن الزبيدي قال: أقمت مع الزهري عشر سنين بالرُصافة - يعني رصافة هشام بالشام - .

قال ابن سعد: كان الزبيدي أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث، وكان ثقة إن شاء الله. قلت: كان من نظراء الأوزاعي في العلم. قال محمد بن عوف الطائي: الزبيدي من ثقات المسلمين، فإذا جاءك الزبيدي عن الأوزاعي، فاستمسك به.

وقال أبو داود السجستاني: قال الأوزاعي: لم يكن في أصحاب الزهري أثبت من الزبيدي. ثم قال أبو داود: ليس في حديثه خطأ.

وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، أقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على أكثر علمه، وهو من الطبقة الأولى من أصحابه. قلت: أين من يقيم مع الزهري بالحجاز أياماً، إلى من أقام معه في وطنه عشر سنين؟! ما فوق الزبيدي في الجلالة والإتقان لعلم الزهري أحد أصلاً، ولكنه مات قديماً فلم ينتشر عنه كثير علم.

قال ابن سعد: مات سنة ثمان وأربعين ومئة . وهو ابن سبعين سنة . وقال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في «تاريخه»: مات وهو شاب في المحرم سنة تسع وأربعين ومئة . كذا قال: وهو شاب . وهذا وهم بل كَبِرَ وشاخ وحديثه نحو المئتين فصاعداً .

أخبرنا محمد بن حمزة إجازة إن لم يكن سماعاً، وقرأته على سليمان الفقيه، قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنبأنا محمد بن مكّي الحافظ، أنبأنا محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الحافظ، حدثنا محمد بن طاهر الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الواحد البزار بالري، أنبأنا أبو طاهر محمد ابن أحمد بن علي بن حمدان (ح) وأنبأنا الخضر بن عبدان، أنبأنا محمد بن الحسين القزويني سنة اثنتين وعشرين وست مئة، أنبأنا محمد بن الحسن الأرغندي، أنبأنا محمد بن الفضل الصاعدي، أنبأنا محمد بن علي الخبازي وأبو سهل محمد بن أحمد قالوا ثلاثتهم: أنبأنا محمد بن مكّي الكُشميهني، أنبأنا محمد بن يوسف بن مطر، أنبأنا محمد بن إسماعيل الجعفي الحافظ، أنبأنا محمد بن خالد، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبيدي أنبأنا الزهري - هو محمد بن مسلم - عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ رأى في بيتها جاريةً، في وجهها سَفْعَةٌ، فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا. فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري ١٧١/١٠ في الطب، باب: رقية العين، ومسلم ٢١٩٧ في السلام، باب: استجاب الرقية من العين، والنملة، والحمة، والنظرة. وانظر تفصيل القول فيه في «الفتح» ١٧٢/١٠، وقوله بالسفعة بفتح السين ويجوز ضمها، قال إبراهيم الحربي: هو سواد في الوجه، ومنه سفعة الفرس. وعن الأصمعي: حمرة يعلوها سواد، وقيل: صفرة، وقيل: سواد مع لون آخر، يريد: أن بوجهها موضعاً على غير لونه الأصلي.

متفق عليه من طريق محمد بن حرب، وقد تابعه عليه عبد الله بن سالم، عن الزبيدي. وله علة لا تأثير لها إن شاء الله، فرواه عقيل، عن الزهري، عن عروة مرسلًا، ومحمد بن خالد دلس اسمه البخاري، ونسبه إلى جد أبيه وهو الإمام محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي، الذي صنف حديث الزهري، وهذا الحديث من ثمانيات البخاري، وقد وقع له ثلاثيات معروفة، والله أعلم.

وقد وقع لنا عزيزاً مسلسلًا بالمحمدين إلى عروة ولا نظير له. وعدتهم خمسة عشر محمداً وأنا السادس عشر.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر، أنبأنا سعيد بن البناء أنبأنا محمد بن محمد الزيني، أنبأنا أبو بكر بن زبور، أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقیة، حدثني الزبيدي، أخبرني الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُونِي عَزَّ وَجَلَّ حُلَّةَ خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ. فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ»<sup>(١)</sup>. هذا حديث صالح الإسناد ولم يخرجوه في الكتب الستة.

### ١٢٣ - مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ \* (ع، م تبعاً)

ابن عمير بن بسطام، ويقال: ابن ذي مُرَّان بن شرحبيل، العلامة،

(١) رجاله ثقات، فقد صرح بقیة بالتحديث، وأخرجه أحمد في «المسند» ٤٥٦٣ من طريق: يزيد بن عبد ربه، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن كعب... وهذا سند صحيح، إن كان عبد الرحمن قد سمعه من جده. وفي صحيح البخاري تصريح منه بالسماع من جده.  
 (\*) طبقات ابن سعد ٢٤٣/٦، تاريخ خليفة (٤٢٠)، طبقات خليفة (١٦٦)، تاريخ =

المحدث، أبو عمرو. ويقال: أبو عمير. ويقال: أبو سعيد الكوفي، الهمداني.  
والد إسماعيل بن مجالد.

حدّث عن الشعبي، وأبي الودّك جبر بن نوف، وقيس بن أبي حازم، ومُرة  
الهمداني، وزياّد بن علاّقة، ومحمد بن بشر، ووبرة بن عبد الرحمن. هؤلاء  
السبعة هم المذكورون له في «التهذيب».

وُلِدَ في أيام جماعة من الصحابة، ولكن لا شيء له عنهم. ويُدرج في  
عداد صغار التابعين. وفي حديثه لين.

حدّث عنه: سفيان، وشعبة، وجريّر<sup>(١)</sup> بن حازم، وابن المبارك، وعبد بن  
سليمان، وعباد بن عباد، وهشيم، وأبو خالد الأحمر، وأبو عقيل الثقفي،  
وابن نمير، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن عيينة، وحفص بن غياث،  
وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زياد، وأحمد بن بشير، وأبو أسامة، ومحمد  
ابن بشر، ومحاضر، ويحيى بن سعيد القطان، وابن فضيل وخلق سواهم.

وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وهو أكبر منه، وذلك من رواية  
التابعين عن الأتباع.

قال البخاري: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وكان عبد الرحمن بن مهدي  
لا يروي له شيئاً. وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً. يقول: ليس بشيء. وقال

---

= البخاري: ٨/٨، التاريخ الصغير ٧٧/٢، ٧٩، الجرح والتعديل ٣٦١/٨ - ٣٦٢، كتاب  
المجروحين والضعفاء ١٠/٣، الكامل في التاريخ ٥١٢/٥، تهذيب الكمال (١٣٠٣)،  
تهذيب التهذيب ٢/٢٩٤، ميزان الاعتدال ٤٣٨٣ - ٤٣٩، تهذيب التهذيب ٣٩/١٠ -  
٤١، خلاصة تهذيب الكمال ٣٦٩، شذرات الذهب ٢١٦/١.

(١) في الأصل (حزم) وهو تحريف.

أحمد بن سنان: سمعتُ عبد الرحمن يقول: مجالد حديثه عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة ليس بشيء. ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء القدماء - يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

وقال عمرو بن علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لعبيد الله: أين تذهب؟ قال: أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة - يعني عن أبيه، عن مجالد - قال: تكتب كذباً كثيراً. لو شئت أن يجعلها لك مجالد كلها عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله، فعل.

وقال أحمد: مجالد ليس بشيء، يرفع حديثاً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس، وقال ابن معين: لا يُحتج به، وقال مرة: ضعيف. كان يحيى بن سعيد يقول: لو أردت أن يرفع لي مجالد<sup>(١)</sup> حديثه كله رفعه. رواها ابن أبي خيثمة عن يحيى.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وهو أحب إلي من بشر بن حرب، وأبي هارون، وشهر بن حوشب، وداود الأودي، وعيسى الحنّاط.

وقال النسائي: ثقة. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: له عن الشعبي، عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة. وعامة ما يرويه غير محفوظ. وقال أبو سعيد الأشج: شيعي.

وقال الدارقطني: ضعيف. وقيل لخالد الطحان: لم لم تكتب عن مجالد؟ قال: لأنه كان طويل اللحية.

---

(١) في الأصل «مجاهد» وهو تحريف.

قلت: من أنكر ما له في جزء ابن عرفة<sup>(١)</sup> حديثه: عن عامر، عن مسروق، عن عائشة [ قالت: قال رسول الله ﷺ ]: «لَوْ شِئْتُ لَأَجْرِيُ اللَّهَ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

قال البخاري: مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا ابن الحرستاني، أنبأنا ابن المسلم، أنبأنا ابن طلاب، أنبأنا ابن جميع، أنبأنا أحمد بن محمد بن عيسى العمّاري بالأثارب<sup>(٣)</sup>، حدثنا الحسن بن علي العمّي، حدثنا هشيم، حدثنا مجالد، عن أبي الوُدّاك، عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلُ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، وَالْقَوْمُ إِذَا صَفَّوْا لِلصَّلَاةِ، وَالْقَوْمُ إِذَا صَفَّوْا لِقِتَالِ الْعَدُوِّ»<sup>(٤)</sup>. أخرجه ابن ماجه عن أبي كُريب، عن عبد الله بن إسماعيل، عن مُجالد.

(١) في الأصل «جزآن» وهو تحريف، وابن عرفة: هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي البغدادي المؤدب، وقد جاوز المئة بعشر سنين، وقيل: بسبع، وكان له عشرة من الولد سماهم بأسماء العشرة المبشرين بالجنة، وثقه يحيى بن معين وغيره، وكان يتردد إلى الإمام أحمد بن حنبل، ولد في سنة خمسين ومئة، وتوفي سنة سبع وخمسين ومئتين. مترجم في «التهديب» وفروعه.

(٢) ضعيف لضعف مجالد. وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٠٢/٤، ونسبه للبيهقي.

(٣) قلعة بين حلب وانطاكية. بينها وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ.

(٤) إسناده ضعيف لضعف مجالد، وهو في المسند ٨٠/٣. وسنن ابن ماجه (٢٠٥) في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية. قال البوصيري، في مصباح الزجاجة (١٤/٧): هذا إسناده مقال، مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما روى له مقروناً بغيره. قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

## ١٢٤ - يُونُسُ بن عُبيد \* (ع)

ابن دينار الإمام القدوة، الحجة، أبو عبد الله العبدى، مولا هم البصري.  
من صغار التابعين وفضلائهم.

رأى أنس بن مالك. وحدث عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء، وعكرمة،  
ونافع مولى ابن عمر، وزباد بن جُبَيْر، وإبراهيم التيمي، وعمرو بن سعيد  
الثقفي، ومحمد بن زياد الجُمَحِيّ، وأبي بردة بن أبي موسى، وحُميد بن  
هلال، والحكم بن الأعرج وحُصين بن أبي الحر، وثابت البناني، وأبي  
العالية البراء وعدة.

حدث عنه: حجاج بن حجاج، وشعبة، وسُفيان، وحماد بن سلمة، ويزيد  
ابن زُرَيْع، وهُشيم، وعبد الوارث، وحماد بن زيد، وعبد الأعلى بن عبد  
الأعلى، وعبد الوهّاب الثقفي، ومحمد بن أبي عدي، وأبو همام محمد بن  
الزُّبُرْقَان، ومُعْتَمِر بن سليمان، وسالم بن نوح، وهيب. وخلق كثير.

قال علي بن المديني: له نحو مئتي حديث. وقال ابن سَعْد: كان ثقة،  
كثير الحديث. وقال أحمد وابن معين والناس: ثقة.

وقال أبو حاتم: هو أحب إليّ من هشام بن حَسَّان، وأكبر من سليمان  
التَّيْمِيّ، لا يبلغ التيمي منزلة يونس.

---

(\*) طبقات ابن سعد ٢٦٠/٧، تاريخ خليفة ٢٦١، ٤١٨، طبقات خليفة (٢١٨)،  
التاريخ الصغير ٤٩٢، الجرح والتعديل ٢٤٢/٩، مشاهير علماء الأمصار (١٥٠)، حلية  
الأولياء ١٥/٣ - ٢٧، الكامل في التاريخ ٤٨٧/٥، تهذيب الكمال ١٥٦٧، تهذيب  
التهذيب ١/١٩٤/٤، تاريخ الإسلام ٣١٩/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٥/١ - ١٤٦، تهذيب  
التهذيب ٤٤٤/١١ - ٤٤٥، خلاصة تهذيب الكمال (٤٤١)، شذرات الذهب ٢٠٧/١.



وعن سلمة بن علقمة قال: جالست يونس بن عُبيد فما استطعت أن آخذ عليه كلمة. قال ابن سعد: ما كتبت شيئاً قط.

وقال حماد بن زيد: كان يونس يحدث، ثم يقول: أستغفر الله، أستغفر [الله] ثلاثاً<sup>(١)</sup>.

روى الأصمعي عن مؤمل بن إسماعيل قال: جاء رجل شامي إلى سوق الخزازين فقال: عندك مطرف بأربع مئة فقال يونس بن عُبيد: عندنا بمئتين، فنادى المنادي: الصلاة. فانطلق يونس إلى بني قشير ليُصلي بهم. فجاء وقد باع ابن اخته المُطرف من الشامي، بأربع مئة، فقال: ما هذه الدراهم؟ قال: ثمن ذلك المطرف، فقال: يا عبد الله هذا المطرف الذي عرضته عليك بمئتي درهم. فإن شئت فخذه وخذ مئتين، وإن شئت فدعه. قال: من أنت؟ قال: أنا رجلٌ من المسلمين. قال: أسألك بالله من أنت؟ وما اسمك؟ قال: يونسُ ابن عبيد. قال: فوالله إنا لنكون في نحر العدو، فإذا اشتد الأمر علينا قلنا: اللهم ربَّ يونس فرِّجْ عنا، أو شبيه هذا...

فقال يونس: سبحان الله، سبحان الله. إسنادها مرسل.

وقال أمية بن خالد: جاءت امرأة يونس بن عُبيد بجبة خز، فقالت له: اشتراها. قال: بكم؟ قالت: بخمس مئة. قال: هي خير من ذلك. قالت: بست مئة قال: هي خير من ذلك. فلم يزل حتى بلغت ألفاً. وكان يشتري الإبريسم من البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس، وكان وكيله يبعث إليه بالخز. فإن كتب وكيله إليه: إن المتاع عندهم زائد، لم يشتري منهم أبداً حتى يخبرهم أن وكيله كتب إليه أن المتاع عندهم زائد.

(١) الزيادة من «تاريخ الاسلام». ٣١٩/٥.

قال بشر بن المفضل: جاءت امرأة بمطرف خز إلى يونس بن عُبيد تعرضه عليه، فقال لها: بكم؟ قالت: بستين درهماً. فألقاه إلى جاره، فقال: كيف تراه؟ قال: بعشرين ومئة. قال [أرى] <sup>(١)</sup> ذاك ثمنه، أو نحواً من ثمنه. فقال لها: اذهبي فاستأمرِي أهلك في بيعه بخمس وعشرين ومئة. قالت: قد أمروني أن أبيعهُ بستين. قال: ارجعي فاستأمرِيهم.

وقال سعيد بن عامر الضُّبَعِيُّ: حدثنا أسماء بن عُبيد، سمعت يونس بن عُبيد يقول: ليس شيء أعزَّ من شيئين: درهم طيب، ورجل يعمل على سنة. وقال: بش المال مال المضاربة وهو خير من الدين، ما خط على سوداء في بيضاء قط [و] لا أستطيع أن أقول لمئة درهم أصبتها إنه طاب لي منها عشرة، وأيمُّ الله، لو قلت: خمسة لبررت. قالها غير مرة. وسمعتُه يقول: ما سارق يسرق الناس بأسوأ عندي منزلةً من رجل أتى مسلماً فاشترى منه متاعاً إلى أجل مُسمى فحل الأجل، فانطلق في الأرض، يضرب يميناً وشمالاً، يطلب [فيه] <sup>(٢)</sup> من فضل الله، والله لا يصيب منه درهماً إلا كان حراماً.

الأصمعي: حدثنا سكن صاحب الغنم قال: جاءني يونس بن عُبيد بشاة فقال: بعها وابراً من أنها تقلب العلف وتنزع الوتد <sup>(٣)</sup> فبين قبل أن يقع البيع. قال أبو عبد الرحمن المقرئ: نشر يونس بن عُبيد ثوباً على رجل، فسبح رجل من جلسائه، فقال: ارفع، أحسبه قال: ما وجدت موضع التسبيح إلا ها هنا؟.

وعن جعفر بن بُرقان قال: بلغني عن يونس فضل وصلاح، فأحببتُ أن

(١) الزيادة من «تهذيب الكمال».

(٢) الزيادة من «الحلية» ١٧٣.

(٣) لفظ «الحلية» ١٧٣: ولا تبرأ بعد ما تبيع، ولكن ابرأ، وبين قبل أن يقع البيع.

أكتب إليه أسأله . فكتب إليه : أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه . فأخبرك أنني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها، وتكره لهم ما تكره لها، فإذا هي من ذاك بعيدة، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير، فوجدت الصومَ في اليوم الحار أيسر عليها من ذلك . هذا أمري يا أخي والسلام .

قال سعيد بن عامر: قيل: إن يونس بن عُبيد قال: إني لأعد مئة خصلة من خصال البر، ما فيَّ منها خصلة واحدة، ثم قال سعيد، عن جَسْر أبي جعفر قال: دخلت على يونس بن عُبيد أيام الأضحى، فقال: خذ لنا كذا وكذا من شاة. ثم قال: والله ما أراه يُتقبلُ مني شيءٌ. قد خشيتُ أن أكون من أهل النار.

قلت: كل من لم يخش أن يكونَ في النار، فهو مغرور قد آمن مكر الله به .

قال سعيد بن عامر، عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال: ما كان يونس بأكثرهم صلاةً، ولا صوماً . ولكن لا والله ما حضر حق الله إلا وهو متهيئٌ له .

قال سعيد بن عامر: قال يونس: هان علي [أن] <sup>(١)</sup>أخذ ناقصاً، وغلبني أن أعطي راجحاً . وقيل: إن يونس نظر إلى قدميه عند الموت وبكى، فقيل ما يُبيحك أبا عبد الله؟ قال: قدماي لم تغبرَّ في سبيل الله .

قال: وحدثنا مُبارك بن فضالة، عن يونس بن عُبيد قال: لا تجد من البر شيئاً واحداً يتبعه البر كله غير اللسان . فإنك تجد الرجل يُكثر الصيام، ويفطر

---

(١) زيادة من «تهذيب الكمال» .

على الحرام، ويقوم الليل، ويشهد بالزور بالنهار. وذكر أشياء نحو هذا. ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق، فيخالف ذلك عمله أبداً. وعن جابر ليونس قال: ما رأيت أكثر استغفاراً من يونس. كان يرفع طرفه إلى السماء ويستغفر.

قال حماد بن زيد: سمعت يونس يقول: توشك عينك أن ترى ما لم تر، وأذنبك أن تسمع ما لم تسمع، ثم لا تخرج من طبقة إلا دخلت فيما هو أشد منها حتى يكون آخر ذلك الجواز على الصراط.

وقال حماد بن زيد: شكى رجل إلى يونس وجعاً في بطنه، فقال له: يا عبد الله، هذه دار لا توافقك، فالتمس داراً توافقك.

وقال غسان بن المفضل الغلابي، حدثني بعض أصحابنا قال: جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقاً من حاله ومعاشه واغتماماً بذلك. فقال: أيسرك ببصرك مئة ألف؟ قال: لا. قال: فبسمعك؟ قال: لا. قال: فلبسانك؟ قال: لا. قال: فبعقلك؟ قال: لا. في خلال. ودكره نعم الله عليه، ثم قال يونس: أرى لك مئين ألفاً وأنت تشكو الحاجة؟!.

حماد بن زيد، سمعت يونس بن عبيد يقول: عمدنا إلى ما يصلح الناس فكتبناه، وعمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه.

وعن يونس قال: يُرجى للرَّهق بالبر الجنة، ويُخاف على المتأله بالعقوق النار.

قال حزم بن أبي حزم: مرَّ بنا يونس بن عبيد على حمار ونحن قعود، على باب ابن لاجي. فوقف. فقال: أصبح من إذا عُرف السَّنة عَرَفَها، غريباً، وأغرب منه الذي يُعَرَفُها.

قال سعيد بن عامر: حدثنا جسر أبو جعفر قلت ليونس: مررتُ بقوم يختصمون في القدر. فقال: لو همَّتْهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر.

قال النضر بن شميل: غلا الخبز في موضع كان إذا غلا هناك غلا بالبصرة، وكان يونس بن عُبيد خزازاً فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً. فلما كان بعد ذلك، قال لصاحبه: هل كنتِ علمت أن المتاع غلا بأرض كذا وكذا؟ قال: لا. ولو علمتُ لم أبع. قال: هَلُمَّ إليَّ مالي، وخذ ما لك. فرد عليه الثلاثين الألف.

قال حماد بن سلمة: سمعتُ يونس يقول: ما همَّ رجلاً كَسْبُهُ إلا همَّه أين يضعه.

مُخَلَّد بن الحسين، عن هشام بن حسان قال: ما رأيتُ أحداً يطلب بالعلم وجه الله إلا يونس بن عُبيد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إبراهيم بن الحسن الباهلي، حدثنا حماد بن زيد قال: قال يونس بن عُبيد: ثلاثة احفظوهن عني: لا يدخل أحدكم على سلطان يقرأ عليه القرآن، ولا يخلونَّ أحدكم مع امرأة يقرأ عليها القرآن، ولا يُمكن أحدكم سمعه من أصحاب الأهواء.

صَمْرَةَ عن ابن شوذب، سمعتُ يونس وابن عون اجتمعا، فتذاكرا الحلال والحرام فكلاهما قال: ما أعلم في مالي درهماً حلالاً.

قلت: والظن بهما أنهما لا يعرفان في مالهما أيضاً درهماً حراماً.

وقال ابن شوذب: سمعتُ [يونس] <sup>(١)</sup> يقول: خصلتان إذا صلحتا من العبد صلَّح ما سواهما: صلَّته ولسانه.

---

(١) الزيادة من «تاريخ الاسلام» للمؤلف.

وروى سلام بن أبي مطيع عن يونس قال: رحم [الله] (١) الحسن، إني لأحسب الحسن تكلم حسبة، رحم الله محمداً إني لأحسبه سكت حسبة. سعيد بن عامر، حدثنا حرب بن ميمون الصدوق المسلم، عن خويل، يعني- ختن شعبة- قال: كنت عند يونس فجاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الله؛ تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد، وقد دخل عليه ابنك؟ قال: ابني! قال: نعم. فتعظيظ الشيخ. فلم أبرح حتى جاء ابنه. فقال: يا بني، قد عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه؟ قال: كان معي فلان. وجعل يعتذر. قال: أنهاك عن الزنى، والسرقه، وشرب الخمر. ولأن تلقى الله بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.

وقال سعيد بن عامر: قال يونس: إني لأعدها من نعمة الله أني لم أنشأ بالكوفة.

وقيل: التقى يونس وأيوب، فلما تفرقا قال أيوب: قبح الله العيش بعدك.

وقال فضيل بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن عبد الله قال: أراد يونس بن عبيد أن يلجم حماراً: فلم يحسن. فقال لصاحب له: ترى الله كتب الجهاد على رجل لا يلجم حماراً؟

أنبأني أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الله التستري البزاز، حدثنا محمد بن صدران، حدثنا عامر بن أبي عامر الخراز، سمعت يونس بن عبيد وهو يرثي بهذه الأبيات.

مِنَ الْمَوْتِ لَا ذُو الصَّبْرِ يُنَجِّيه صَبْرُهُ وَلَا لِحِزْوَعِ كَارِهِ الْمَوْتِ مَجْزَعُ

(١) الزيادة من «تهذيب الكمال».

أَرَى كُلَّ ذِي نَفْسٍ وَإِنْ طَالَ عُمْرُهَا وَعَاشَتْ، لَهَا سَمٌّ مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعٌ  
فَكُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ لَهُ سَاعَةٌ فِيهَا يَذَلُّ وَيَضْرَعُ  
وَإِنَّكَ مَنْ يُعْجِبُكَ لَا تَكُ مِثْلَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ (١)

قال حماد بن زيد . ولد يونس قبل طاعون الجارف . وقيل : كان يونس أسن  
من أبي عون بسنة . قال محمد بن سعد : مات يونس سنة أربعين ومئة . وقال  
فهد بن حيان : مات سنة تسع وثلاثين . قال محمد بن عبد الله الأنصاري : رأيت  
سليمان وعبد الله ابني علي بن عبد الله بن عباس ، وابني سليمان يحملون  
سرير يونس بن عبيد على أعناقهم . فقال عبد الله بن علي : هذا والله الشرف !  
قلت : كان عبد الله بن علي بعد أن بُويع بالخلافة بالشام وغيرها قد عمل  
مصافاً مع أبي مسلم الخراساني ، فانهزم جيش عبد الله ، وفرَّ هو إلى عند أخيه  
أمير البصرة سليمان فأجاره من المنصور .

فأما يونس بن عبيد فشيخ لا يُعرف من موالي ثقيف . له عن البراء بن  
عازب : كانت رؤية رسول الله ﷺ سوداء مِنْ نَمْرَةٍ (٢) . لم يرو عنه سوى أبي  
يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي . أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه .

(١) «حلية الأولياء» ١٧/٣

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٩١) ، والترمذي (١٦٨٠) ، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ»  
ص (١٥٣) وأحمد ٢٩٧/٤ من حديث أبي يعقوب الثقفي ، حدثني يونس ، عن عبيد مولى  
محمد بن القاسم ، قال : يعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب ، أسأله عن رؤية  
رسول الله ﷺ ، ما كانت ؟ فقال : كانت سوداء مربعة ، من نمرة ، وأبو يعقوب الثقفي  
واسمه إسحاق بن إبراهيم . قال ابن عدي : روى عن الثقات ما لا يتابع عليه ، وأحاديثه غير  
محافظة . وقال العقيلي : في حديثه نظر . ويونس بن عبيد لم يوثقه غير ابن حبان ، على  
عادته في توثيق المجاهيل . ومع ذلك فقد حسنه الترمذي . وقال المؤلف ، في ترجمة  
يونس هذا في «ميزانه» : هذا حديث حسن ، ونمرة : بردة من صوف أو غيره مخططة .

فيظنه من لا يدري أنه الإمام البصري صاحب الترجمة.

وروى حميد بن هلال عن يونس، عن البراء، له في أول غريب أبي عبيد. فيقال له: إن صاحب الترجمة لا يدرك البراء. فيقول ما المانع من أن يكون روى عن البراء مرسلًا؟ فيقال له: إن صاحب الترجمة من موالي عبد القيس، والراوي حديث الراية من موالي ثقيف.

وقد جمع أبو عروبة الحراني حديث يونس بن عبيد الإمام، وقرأت من ذلك الجزء الأول والثاني، على أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان في سنة أربع وتسعين، عن عبد المعز بن محمد الهروي، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، حدثنا أبو عروبة بحران، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد عن يونس، عن الحكم بن الأعرج، عن الأشعث بن ثرملة، عن أبي بكر، سمعت النبي ﷺ يقول: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بغيرِ حِلِّهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا»<sup>(١)</sup> هذا حديث صالح الإسناد، أخرجه النسائي، من طريق ابن عليه عن يونس.

١٢٥ - زيد بن واقد \* (خ، د، س، ق)

أبو عمرو: ويقال، أبو عمرو القرشي، مولا هم الدمشقي الفقيه.

(١) أخرجه النسائي ٢٥/٨ في القسامة، باب تعظيم قتل المعاهد وهو في «المسند» ٣٨٥/٥ و٥٢ وأخرجه من غير هذا الطريق عن أبي بكر: أحمد ٣٦٥، ٤٦، ٥٠، وأبو داود (٢٧٦٠) والدارمي ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ١٤٧٢. وأخرجه البخاري (٣١٦٦) في الجزية (٦٩١٤) في الديات، وابن ماجه (٢٦٨٦) من حديث عبد الله بن عمرو، وأخرجه الترمذي (١٤٠٣)، وابن ماجه (٢٦٨٧) من حديث أبي هريرة.

(\*) تاريخ البخاري ٤٠٧/٣، الجرح والتعديل ٥٧٤/٣، مشاهير علماء الأمصار =



حدث عن جبير بن نفير، وكثير بن مرة، وحزام بن حكيم بن حزام، وبُسْر ابن عبيد الله، ومكحول، وعدة.  
وعنه: صدقة بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، ويحيى بن حمزة، وصدقة ابن عبد الله السمين، ومحمد بن عيسى بن سميع، والوليد بن مسلم وآخرون.  
وثقه يحيى بن معين وغيره. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقيل: إنه قدرى، ولم يصح.

روى الوليد عنه قال: أنا رأيت الرأس الذي يُقال إنه رأس يحيى عليه السلام، طري كأنما قتل الساعة. وقال الحسن بن محمد بن بكار: توفي زيد ابن واقد سنة ثمان وثلاثين ومئة.

صدقة بن خالد: حدثنا زيد بن واقد، حدثني رجل من أهل البصرة، يقال له الحسن بن أبي الحسن، قال: لقد أدركت أقواماً، لورأوا خياركم لقالوا: ما لهم من خلاق، ولورأوا شراركم لقالوا: أما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب؟!.

١٢٦ - يُونسُ بْنُ يَزِيدَ\* ( ع )

ابن أبي النُّجَاد، مُشْكَان، الإِمَام، الثَّقَّة، المَحْدَث، أَبُو يَزِيد الأَيْلِي، مَوْلَى معاوية بن أبي سفيان الأموي. وهو أخو أبي علي، وعم عنبسة بن خالد.

= (١٧٩)، تهذيب الكمال (٤٠٦)، ميزان الاعتدال ١٠٦٢، تهذيب التهذيب ٤٢٦٣-٤٢٧، خلاصة تهذيب الكمال (١٢٩)، شذرات الذهب ٢٠٧/٨.

(\*) طبقات خليفة (٢٩٦)، تاريخ البخاري ٤٠٦٨، التاريخ الصغير ١٣٣/٢، الجرح والتعديل ٢٤٧/٩-٢٤٨، مشاهير علماء الأمصار (١٨٣)، الكامل في التاريخ ٦٠٨/٥، تهذيب الكمال (١٥٧١)، تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٦ / ٧، تذكرة الحفاظ ١٦٢/٨، ميزان الاعتدال ٤/٤٨٤، تهذيب التهذيب ٤٥٠/١-٤٥٢، خلاصة تهذيب الكمال (٤٤١)، شذرات الذهب ٢٣٣/١.

حدّث عن ابن شهاب، ونافع مولى ابن عمر، والقاسم، وعكرمة، وعن أخيه، وهشام بن عروة، وعُمارة بن غزّية، وعمر مولى غُفرة وجماعة. وعنه: الليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، ونافع بن يزيد، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وجرير بن حازم، وابن المبارك، وبقية، وابن وهب، وشيب بن سعيد الحَبْطِيُّ، ورشدين بن سَعْد، وطلحة بن يحيى، وعبد الله بن عمر النميري، والقاسم بن مَبْرور، ومُفَضَّل بن فضالة، وعثمان بن الحكم الجُدَامِيُّ، وأبو صفوان عبد الله بن سعيد وأبو ضَمْرَةَ الليثي، وأيوب بن سُويد الرَّمَلِيُّ، وسُلَيْمان بن بلال، ومحمد بن فُلَيْح، ومحمد بن بكر البُرْسَانِيُّ، وعثمان بن عمر بن فارس، وابن أخيه عَنبَسَةَ بن خالد الأيلي، وخلق سواهم. وصحب الزهري ثنتي عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة وأكثر عنه، وهو من رفقاء أصحابه. وكان ابنُ المبارك يقول: كتابه صحيح. وكذا قال ابن مهدي. وروى عبدان عن ابن المبارك قال: إني إذا نظرت في حديث مَعْمَر ويونس يعجبني كأنما خرجا من مشكاة واحدة.

وروى عبد الرزاق، عن ابن المبارك قال: ما رأيتُ أحداً أروى عن الزهري من مَعْمَر، إلا أن يونس أحفظ للمسند. وفي لفظ: إلا ما كان من يونس، فإنه كتب الكتب على الوجه.

وروى محمد بن عوف، عن أحمد بن حنبل، قال وكيع: رأيتُ يونس بن يزيد وكان سيء الحفظ. قال أحمد: سمع وكيع منه ثلاثة أحاديث. وقال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله يقول: ما أحد أعلم بحديث الزهري من مَعْمَر إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك.

وقال أبو بكر الأثرم: قال أبو عبد الله: قال عبد الرزاق، عن ابن المبارك: ما رأيتُ أحداً أروى عن الزهري من مَعْمَر، إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل

شيء. قيل لأبي عبد الله: فإبراهيم بن سعد؟ فقال: وأي شيء روى إبراهيم عن الزهري؟ إلا أنه في قلة روايته أقل خطأ من يونس. قال: ورأيتَه يحمل على يونس. قال الأثرم: أنكر أبو عبد الله على يونس فقال: كان يجيء عن سعيد بأشياء ليست من حديث سعيد، وضعف أمر يونس، وقال: لم يكن يعرف الحديث. وكان يكتب «أرى» أول الكتاب فينقطع الكلام، فيكون أوله عن سعيد، وبعضه عن الزهري، فيشتبه عليه.

قال أبو عبد الله: ويونس يروي أحاديث من رأي الزهري يجعلها عن سعيد، يونس كثير الخطأ عن الزهري، وعقيل أقل خطأ. وقال أبو زرعة النَّصْرِيُّ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري. منها عن سالم، عن أبيه مرفوعاً «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ العُشْرُ»<sup>(١)</sup>.

وروى الميموني عن أحمد قال: روى يونس أحاديث منكرة. وقال الفضل ابن زياد، عن أحمد قال: يونس أكثر حديثاً من عقيل وهما ثقتان. وروى

---

(١) أخرجه البخاري ٢٧٤٣-٢٧٦، في الزكاة، باب: العشر فيما يسقى من ماء السماء والماء الجاري، بلفظ: حدثنا سعيد بن أبي مریم، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ، قال: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ والعيون أو كان عثرياً، العشر، وما سقي بالضح نصف العشر» وأخرجه أبو داود (١٥٩٦) في الزكاة، باب: صدقة الزرع، والترمذي (٦٤٠) في الزكاة، باب: فيما يسقى بالأنهار وغيره، والنسائي ٤١٥ في الزكاة، باب: ما يوجب العشر، وما يوجب نصف العشر، وابن ماجه (١٨١٧) في الزكاة، باب: صدقة الزروع والثمار. وفي الباب عن بسر ابن سعيد عند مالك في «الموطأ» وعن جابر عند مسلم (٩٨١) وأحمد ٣٣١/٣، ٣٥٣، وعن علي عند أحمد ١٤٥/١، وعن معاذ بن جبل، عند الدارمي ٣٩٣/١.

عباس عن ابن معين: أثبت الناس في الزهري، مالك، ومَعْمَر، ويونس، وعُقَيْل، وشعيب، وابن عيينة.

وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: يونس أحب إليك أو عُقَيْل؟ فقال: يونس ثقة، وعُقَيْل ثقة نبيل الحديث عن الزهري.

وروى أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ، عن يحيى قال: مَعْمَر ويونس عالمان بالزهري.

وقال محمد بن عبد الرحيم: سمعتُ علياً يقول: أثبتُ الناس في الزهري: سفيان بن عيينة، وزياد بن سَعْد، ثم مالك ومَعْمَر، ويونس من كتابه. وقال أحمد بن صالح المصري: نحن لا نقدم على يونس في الزهري أحداً. كان الزهري ينزل إذا قدم أَيْلَةَ عليه، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس. وقال ابنُ عمار المَوْصِلِيُّ: يونس عارف برأي الزهري. وقال العَجَلِيُّ والنَّسَائِيُّ: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: صالح الحديث، عالم بالزهري. وقال أبو زُرْعَةَ: لا بأس به. وقال ابن خِرَاش: صدوق. وقال ابن سعد: حلوا الحديث، كثيره وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر.

قلت: قد احتج به أربابُ الصحاح أصلاً وتبعاً. قال ابنُ سعد: ربما جاء بالشيء المنكر. قلت: ليس ذلك عند أكثر الحفاظ منكرًا<sup>(١)</sup>، بل غريب.

قال أبو سعيد بن يونس: سألتُ القاسم وسالماً زعموا أنه توفي بصعيد مصر سنة اثنتين وخمسين ومئة.

وقال يحيى بن بُكَيْرٍ: توفي سنة بضع وخمسين. وقال البخاري والمفضل الغلابي: مات سنة تسع وخمسين. وقال محمد بن عزيز الأيلي: مات سنة ستين ومئة.

---

(١) في الأصل «منكر».

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، وعلي بن محمد قالا: أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، أنبأنا عبد الله بن رفاعه، أنبأنا علي بن الحسن، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر البزاز، أنبأنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» (١).

### ١٢٧ - عَقِيل \* (ع)

ابن خالد بن عَقِيل الحافظ الإمام أبو خالد الأيلي: مولى آل عثمان بن عفان.

حدث عن ابن شهاب فأكثر وَجُود، وعن عكرمة، وعمرو بن شعيب (٢)، والحسن البصري، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر، وعِراك بن مالك، وسالم بن عبد الله، وأبيه [خالد بن عَقِيل] (٣)، وعمه زياد [بن عَقِيل] (٤)، وسَلَمَة بن كَهَيْل، وطائفة. وينزل إلى هشام بن عروة، وابن إسحاق. وعنه: ابنه إبراهيم، وابن أخيه سلامة بن روح، ويونس بن يزيد رفيقه،

---

(١) وأخرجه البخاري (٦٣٠٧) في الدعوات، باب: استغفار النبي في اليوم والليلة، والترمذي (٣٢٥٥) في التفسير، باب: ومن سورة محمد، ﷺ من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.  
 (\*) طبقات خليفة (٢٩٥)، التاريخ الصغير ٩٨٢، ٩٩، مشاهير علماء الأمصار (١٨٣)، الكامل في التاريخ ٥٢٨/٥، تهذيب الكمال (٩٥٠)، تهذيب التهذيب ١/٤٨٣، ميزان الاعتدال ٨٩٣، تهذيب التهذيب ٢٥٥/٧-٢٥٦، خلاصة تهذيب الكمال (٣٠٦)، شذرات الذهب ٢١٦/١.

(٢) في الأصل: «عمر وشعيب» والصحيح ما أثبتناه.

(٣ و٤) زيادات من تهذيب الكمال.

والليث، وابنُ لهيعة، ويحيى بن أيوب، وضمَامُ بن إسماعيل، وحجاجُ بن فُرَافِصَةَ، وجابرُ بن إسماعيل الحَضْرَمِي، ومُفَضَّلُ بن فضالة، وعبدُ الرحمن ابن سَلْمَانَ الحَجْرِي، ورشدين بن سَعْد، ونافع بن يزيد، وآخرون.

وثقه أحمد والنسائي، وقال أبو حاتم: عَقِيلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يُونُسَ. وقال أبو زُرْعَةَ: ثقة صدوق. قال محمد بن عبد الوهَّاب الفَرَّاء: سمعتُ يحيى بن يحيى يقول لإسحاق، وإسحاق يقرأ عليه كتاب الجهاد: عَقِيلُ أثبت عندكم أو يونس؟ قال إسحاق: عَقِيلُ حافظ، ويونس صاحب كتاب. قال ابنُ سعد: كان عَقِيلُ بَأْيَلَةَ وكان ثقة. وقال ابنُ أبي حاتم: سئل أبي عن عَقِيلٍ ومَعْمَرٍ، فقال: عَقِيلُ أثبت، كان صاحب كتاب، وكان الزُّهْرِيُّ يكون بَأْيَلَةَ وللزهري هناك ضَيْعَةٌ فكان يكتبُ عنه هناك. عباس، عن يحيى بن مَعِينٍ قال: أثبت الناس في الزُّهْرِيِّ مالِك، ومَعْمَر، ويونس، وعَقِيل، وشعيب، وابن عُيَيْنَةَ. وقال المُفَضَّلُ ابن غسان: قال الماجشون: كان عَقِيلُ شرطياً عندنا بالمدينة ومات بمصر سنة إحدى وأربعين ومئة. وقال محمد بن عَزِيزِ الأَيْلِيِّ: مات سنة اثنتين وأربعين. وروى أبو الطاهر بن السَّرْح عن خاله أبي رجاء قال: مات سنة أربع وأربعين. وقال ابن يونس: توفي بالفُسْطاط فجأة بالمغافير<sup>(١)</sup> سنة أربع وأربعين ومئة<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي، أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قراءة وأنا حاضر، أنبأنا أبو الحسن بن المسلم، أنبأنا الحسين بن طلاب، أنبأنا محمد ابن أحمد، أنبأنا الحسين بن [محمد بن] سعيد بن المطبقي ببغداد، حدثنا محمد

---

(١) ما يسيل من شجر العرطف، والعسل الأبيض، وهو شراب حلوا تقبض منه الشفاء، وربما عنى المصنف: أنه مات مسموماً به.

(٢) كتب على الأصل، إلى جانب اسم «عقيل» ما نصه: سعيد بن هلال كتب بعد

عقيل.

ابن عزيز، حدثنا سلامة بن روح، حدثني عُقيل، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ» (١) وبالإسناد: توفي الحسين (٢) ليومين بقيا من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة. أخبرنا محمد بن الحسين القرشي، أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا ابن رفاعه، أنبأنا أبو الحسن الخَلَعِيّ، أنبأنا أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي الشاهد، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السندي إملأء، حدثنا محمد بن عُزَيْرِ الأَيْلِيِّ بِأَيْلَةٍ، حدثنا سلامة بن روح، حدثنا عُقيل، عن ابن شهاب، عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلَّةُ» (٣).

### ١٢٨ - سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ \* (ع)

الإمامُ الحافظُ الفقيه، أبو العلاء الليثي، مولا هم المصري أحدُ الثقات.

- (١) سلامة بن روح ضعيف، لكن الحديث صحيح من طريق آخر، فقد أخرجه البخاري ٢٩١٣، ومسلم (٩٨٤)، وأبو داود (١٦١١)، والنسائي ٤٧/٥، والترمذي (٦٧٦)، كلهم من طريق: نافع عن ابن عمر قال: «فرض رسول الله ﷺ، زكاة الفطر، صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والكبير والصغير من المسلمين، وأمر بها أن تُؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة».
- (٢) يريد الحسين بن محمد ابن المطبقي، أحد رجال السنن وقد أرخ المؤلف وفاته في «العبر» ٢١٢/٢ فيمن مات سنة ٣٢٨، وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٩٧/٨.
- (٣) إسناده ضعيف لضعف سلامة بن روح. قال أبو زرعة: ضعيف منكر الحديث. وقال أبو حاتم: سلامة بن روح ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة. وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢٧/٤، والبيزار، والديلمي في «مسنديهما» والبيهقي في «الشعب» والخلعي في «فوائده» كلهم من حديث سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد به. ولو سلمنا بصحته فإن معناه كما نقل أبو جعفر الطحاوي، عن أحمد بن أبي عمر: أنهم البله عن محارم الله سبحانه وتعالى لا من سواهم ممن به نقص العقل بالبه.
- (\*) تاريخ البخاري ٥١٩٣، الجرح والتعديل ٧١/٤، مشاهير علماء الأمصار ١٩٠، =

روى عن نعيم المُجَمِّر، وَعَوْن بن عبد الله بن عُتْبَة، والقاسم بن أبي بَزَّة، وقتادة، وزيد بن أسلم، وعمارَة بن غَزِيَّة، وأبي بكر بن حزم، ونافع، وابن شهاب. وأرسل عن جابر وغيره.

حدَّث عنه: خالد بن يزيد، وعمرو بن الحارث، وهشام بن سعد، والليث ابن سعد.

قال أبو حاتم: لا بأس به.

مولده سنة سبعين. وتوفي سنة خمس وثلاثين ومئة. قاله ابنُ يونس. وقال ابن حبان توفي سنة تسع وأربعين ومئة. وقيل: إنه نشأ بالمدينة، وقد حدث عنه سعيدُ المَقْبَرِيُّ أحد شيوخه.

### ١٢٩ - عُبيدُ الله بنُ عُمَر \* (ع)

ابن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب. الإمام المجوّد الحافظ أبو عثمان القرشي العدوي ثم العُمري المدني.

ولد بعد السبعين أو نحوها، ولحق أم خالد بنت خالد الصحابية، وسمع منها، فهو من صفار التابعين. وسمع من سالم بن عبد الله، والقاسم بن

---

= تهذيب الكمال: ٥١٠، تهذيب التهذيب ١/٣٠٢، ميزان الاعتدال ١٦٢٢، خلاصة تهذيب الكمال ١٤٣، شذرات الذهب ١/١٩٢.  
(\*) طبقات خليفة (٢٦٨)، تاريخ البخاري ٣٩٥/٥، التاريخ الصغير ٣٢٢/١، الجرح والتعديل ٣٢٦/٥، ثقات ابن حبان ١٤٦٣، مشاهير علماء الأمصار ١٣٢، الكامل في التاريخ ٣٧٤/٥، تهذيب الكمال (٨٨٧-٨٨٨)، تهذيب التهذيب ١/١٩٣، تذكرة الحفاظ ١٦٠/١-١٦١، تهذيب التهذيب ٣٨٧، طبقات الحفاظ (٧٠)، خلاصة تهذيب الكمال ٢٥٢، شذرات الذهب ٢١٩/١.



محمد، ونافع، وسعيد المَقْبُرِي، وخاله حبيب بن عبد الرحمن، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، والزهري، ووهب بن كَيْسَانَ، وعبد الله بن دينار، وعبد الرحمن بن القاسم، وثابت البُنَانِي، وأبي الزناد، وسُمَيِّ، وسهيل، وسالم أبي النضر، وعمرو بن دينار، وطلحة بن عبد الملك، وخلق.

وعنه: ابن جريج، ومَعْمَر، وشعبة، وسُفْيَان، وحماد بن سلمة، وزائدة، وسُلَيْمَان بن بلال، وابن المبارك، وعبد الله بن نُمَيْر، وعلي بن مُسْهَر، ويحيى ابن سعيد، ومحمد بن بِشْر، وعيسى بن يونس، وعباد بن عباد، ومحمد بن عيسى بن سَمِيع، وابن إدريس، ومحمد بن عُبيد، وعبد الرزاق، وأم سواهم.

قال أبو حاتم: سألت أحمد بن حنبل عن مالك، وأيوب، وعُبيد الله بن عمر: أيهم أثبت في نافع؟ قال: عُبيدُ الله أثبتهم وأحفظهم، وأكثرهم زواية. وقال يحيى بن معين: عُبيدُ الله من الثقات. وقال عثمان بن سعيد: قلت لابن معين: مالك عن نافع أحب إليك، أو عُبيدُ الله؟ قال: كلاهما، ولم يُفْضَلْ.

وروى جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، سمعتُ يحيى بن معين يقول: عُبيدُ الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة: الذَّهَبُ المُشْبِكُ بِالذَّرِّ<sup>(١)</sup>.

قلت: هو أحب إليك، أو الزهري، عن عروة، عن عائشة؟ فقال: هو أحب إلي. وروى علي بن الحسن الهِسْنَجَانِي<sup>(٢)</sup>، عن أحمد بن صالح، قال

---

(١) جاء في هامش الأصل ما نصه: يعني هذا الاسناد المشبك.

(٢) الهِسْنَجَانِي: نسبة إلى قرية من قرى الري، يقال لها: حسنكان، فعرّب، فقيل: هِسْنَجَان.

عُبَيْدُ اللَّهِ فِي نَافِعٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِكٍ . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ : ثِقَّةٌ . وَقَالَ  
النَّسَائِيُّ : ثِقَّةٌ ، ثَبَّتْ . قُلْتُ : كَانَ ابْنُ شَهَابٍ يُقَدِّمُ قَرِيشًا عَلَى النَّاسِ وَعَلَى  
مَوَالِيهِمْ ، فَقَالَ قَطْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ : كُنَّا  
عِنْدَ مَالِكٍ ، فَقَالَ : كُنَّا عِنْدَ الزُّهْرِيِّ وَمَعَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَرَأَ . فَقَالَ : انْتَسَبَ . قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ . قَالَ : ضَعِ الْكِتَابَ مِنْ يَدِكَ . قَالَ : فَأَخَذَهُ مَالِكٌ ، فَقَالَ :  
انْتَسَبَ . قَالَ : أَنَا مَالِكُ بْنُ أَسِّ الْأَصْبَحِيِّ . فَقَالَ : ضَعِ الْكِتَابَ . فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ  
اللَّهِ فَقَالَ : انْتَسَبَ . قَالَ : أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
الْخَطَّابِ . قَالَ : اقْرَأْ . فَجَمِيعٌ مَا سَمِعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ بِقِرَاءَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو  
قَالَ : لَمَّا نَشَأْتُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَ ، فَجَعَلْتُ آتِي أَشْيَاحَ آلِ عُمَرَ رَجُلًا  
رَجُلًا ، فَأَقُولُ : مَا سَمِعْتُ مِنْ سَالِمٍ ، فَكَلِمًا أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ قَالَ : عَلَيْكَ يَا بَنِي  
شَهَابٍ ، فَإِنَّ ابْنَ شَهَابٍ كَانَ يَلْزِمُهُ . قَالَ : وَابْنُ شَهَابٍ بِالشَّامِ حَيْثُئِذٍ . فَلَزِمْتُ  
نَافِعًا ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا كَثِيرًا . وَرَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَدِمْتُ  
عَلَيْنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْكُوفَةَ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : سِتَّمُ الْعِلْمَ ، وَأَذْهَبْتُمْ  
نُورَهُ . لَوْ أَدْرَكْنَا عَمْرًا وَإِيَّاكُمْ أَوْجَعْنَا ضَرْبًا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَنْجُورِهِ : كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَأَشْرَافِ  
قَرِيشٍ فَضْلًا وَعِلْمًا وَعِبَادَةً ، وَشَرَفًا وَحِفْظًا ، وَاتِّفَاقًا .  
قُلْتُ : كَانَ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو يَهَابُهُ ، وَيَجْلَهُ ، وَيَمْتَنِعُ مِنَ الرَّوَايَةِ مَعَ وُجُودِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ . فَمَا حَدَّثَ حَتَّى تَوَفَّى عُبَيْدُ اللَّهِ .

قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . وَقَالَ غَيْرُهُ : مَاتَ سَنَةَ  
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ أَوْ فِي [التي] قَبْلِهَا .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم مرات، أنبأنا عبد الصمد بن محمد قراءة، وأنا في الرابعة، أنبأنا علي بن المسلم، أنبأنا الحسين بن طلاب، أنبأنا محمد بن أحمد الغساني، حدثنا محمد بن عبيد بن العلاء ببغداد، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا جابر بن نوح الحِماني، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: أتى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ بفرس فقال: احْمِلْ عَلَيَّ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ رَأَاهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَامُ فِي السُّوقِ. فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَشْتَرِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَرَجِعْ فِي هَيْبَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أحمد بن محمد الأنمي، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا مسعود بن أبي منصور الجمال (ح) وأنبأني أحمد بن سلامة عن مسعود، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أحمد بن جعفر السمسار، حدثنا أحمد بن عصام، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ «نَهَى عَنِ آطَامِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُهْدَمَ»<sup>(٢)</sup>. قيل: إن حديث عبيد الله يبلغ أربع مئة حديث، وأظنه أكثر من ذلك.

### ١٣٠ - يَزِيدُ بْنُ عَبِيدَةَ \* (ق)

ابن أبي المهاجر السُّكُونِي، من علماء دمشق.

(١) وأخرجه مسلم ١٢٤٠/٣ من طرق: عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. وأخرجه مالك ٢٨٢/١، ومن طريقه البخاري ٢٧٩/٣ و٢٧٩/٥، ومسلم (١٦٢٠) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر. وأخرجه مالك ٢٨٢/١، ومن طريقه مسلم (١٦٢١) عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر. وأخرجه البخاري ٢٧٩/٣ من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم، عن عبد الله بن عمر عن عمر. وأخرجه عبد الرزاق (١٦٥٧٢) عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن عمر.

(٢) خبر باطل، آفته: أحمد بن جعفر السمسار. قال المؤلف في «الميزان» ذكر ابن طاهر أنه مشهور بالوضع، ثم قال: وأظنه الذي بعده. قال ابن الفرات الحافظ: ليس بثقة.

(\*) تاريخ البخاري ٣٤٨/٨، الجرح والتعديل ٢٧٩٩، تهذيب الكمال ١٥٣٨، =

روى عن أبيه، ومسلم بن مشكّم، وأبي الأشعث الصنعاني وطائفة. وليس هو بالمكثر.

روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو بكر بن أبي مريم، وعثمان بن حصن، والوليد بن مسلم، وابن شابور وآخرون.

قال ابن شابور: سمعته يقول: من أراد أن يعرف كيف وصف الله نفسه، فليقرأ شيئاً من أول الحديد.

قال يحيى بن معين في جواب عثمان الدارمي: صدوق ما به بأس.

### ١٣١ - أبانُ بنُ تغلب \* (م، ٤)

الإمام المقرئ أبو سعد. وقيل: أبو أمية الرّبّعي، الكوفي، الشيعي. حدث عن الحكم بن عتيبة، وعدي بن ثابت، وفُضيل بن عمرو الفُقَيْمي، وجماعة. وهو من أسنان حمزة الزيات، لم يُعدَّ في التابعين. لكنه قديم الموت. أخذ القراءة عن طلحة بن مُصبرِّف، وعاصم بن أبي النّجود، وتلقى الحفظ من الأعمش.

حدث عنه عدد كثير، منهم: إدريس بن يزيد الأودي، وشعبة، وسفيان بن عُيينة، وعبد الله بن إدريس الأودي، وآخرون. وتلا عليه.

وهو صدوق في نفسه، عالم كبير، وبدعته خفيفة، لا يتعرض للكبار، وحديثه يكون نحو المئة، لم يخرج له البخاري، توفي في سنة إحدى وأربعين ومئة.

وفيها مات أبو إسحاق الشيباني، وسعد بن سعيد الأنصاري أخو يحيى بن

---

= تذهيب التهذيب ٤/١٧٨، تهذيب التهذيب ١/٣٥٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٣٣.

(\*) طبقات خليفة (١٦٦)، تاريخ البخاري ١/٤٥٣، الجرح والتعديل ٢/٣٩٦٢.

٣٩٧، مشاهير علماء الأمصار (١٦٤)، الكامل في التاريخ ٥/٥٠٨، تهذيب الكمال

(٤٨)، تهذيب التهذيب ١/٢٣٠، الوافي بالوفيات ٥/٣٠٠، تهذيب التهذيب ١/٩٣،

خلاصة تذهيب الكمال ١٤-١٥.

سعيد، والسيد الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين العلوي، والحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي، وإسحاق بن راشد، ووالد جويرية أسماء بن عبيد، وموسى بن عقبة صاحب المغازي، والقاسم بن الوليد الهمداني الكوفي، وعثمان البتي الفقيه، وعاصم بن سليمان الأحول باختلاف فيهما. وأمير الديار المصريّة: موسى بن كعب التميمي.

### ١٣٢ - أَيَمَّنُ بِنُ نَابِلٍ \* (خ، ت، س، ق)

المحدث الصدوق، المُعَمَّرُ، أبو عمران، الحبشي، المكي، الضرير، الطويل، من موالى آل أبي بكر الصديق، من صغار التابعين.

روى عن قدامة بن عبد الله، وله صحبة ما<sup>(١)</sup>، وعن طاووس، والقاسم بن محمد، وأبي الزبير المكي، وطائفة.

حدث عنه: سُفيان الثوري، ومُعْتَمِر بن سُلَيْمان، ووكيع، وأبوداود، وأبو عاصم، وعبدُ الرزاق، وخلق.

وكان يحيى بن معين حسنَ الرأي فيه. وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

وقال ابنُ عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابنُ حبان: لا يُحتج به إذا انفرد.

(\*) طبقات خليفة، (٢٨٣)، تاريخ البخاري: ٢٧/٢، الجرح والتعديل ٣١٩٢، كتاب المجروحين ١٨٣/١، تهذيب الكمال ١٣٥، تهذيب التهذيب ٧٦١/٧، ميزان الاعتدال ٢٨٣/١ - ٢٨٤، العقد الثمين: ٣٤٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٩٣/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢.

(١) روى عنه أيمن بن نابل حديثه الذي قال فيه: «رأيت النبي ﷺ، يرمي الجمار على ناقة صهباء، لا ضرب ولا طرد، ولا إليك إليك» وهو حديث حسن أخرجه أحمد ٤١٣/٣، والترمذي (٩٠٣)، والنسائي ٢٧٠/٥، وابن ماجه (٣٠٣٥)، وصححه الحاكم ٤٦٦/١ ووافقه الذهبي في مختصره. قال الطيبي: أي ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم، ولا يقولون: تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابة.

قلت: وكان من العباد الأخيار. قلت: لا يُعرفُ قدامة إلا من جهة أيمن،  
إلا من رواية يعقوب بن محمد<sup>(١)</sup>، حدثنا عُرَيْفُ بن إبراهيم، حدثنا حميد بن  
كلاب، سمعت عمي قدامة الكلابي يقول: «رأيتُ النبي ﷺ يَخُطُّبُ  
بِعَرَفَةَ»<sup>(٢)</sup>.

### ١٣٣ - ابْنُ أَبِي لَيْلَى \* (٤)

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلَى. العلامة، الإمام، مفتي الكوفة  
وقاضيها، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الكوفي.

ولد سنة نيف وسبعين. ومات أبوه وهذا صبي، لم يأخذ عن أبيه شيئاً. بل  
أخذ عن أخيه عيسى، عن أبيه، وأخذ عن الشعبي، ونافع العُمري، وعطاء  
ابن أبي رباح، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، والمنهال  
ابن عمرو، وعمرو بن مُرّة، وأبي الزبير المكي، وعطية العَوْفيّ، والحكم بن

(١) أي أن قدامة يُعرف من جهة أيمن، ومن جهة حميد بن كلاب.

(٢) إسناده ضعيف. يعقوب بن محمد هو ابن عيسى الزهري المدني، كثير الوهم،  
يروى عن الضعفاء. قال أبو زرعة: ليس بشيء، يقارب الواقدي. وعُرَيْفُ بن إبراهيم  
مجهول، وكذا حميد بن كلاب. وقد أورد الحديث الحافظ في الإصابة في ترجمة قدامة بن  
عبد الله ت ٧٠٧٨ عن يعقوبي وقال: وفيه تعقب على قول مسلم، والحاكم، والأسدي،

وغيرهم، أن أيمن تفرد بالرواية عن قتادة.

(\*) طبقات ابن سعد ٣٥٨/٦، طبقات خليفة (١٦٧)، تاريخ البخاري ١٦٢/١،  
التاريخ الصغير ٩١/٢، المعارف (٤٩٤)، الجرح والتعديل ٣٢٢٧-٣٢٢٣، كتاب المجروحين.  
٢٤٣/٢، الفهرست ٢٠٢، طبقات الشيرازي ٨٤، الكامل في التاريخ ٢٤٩/٥ و ٥٨٩،  
وفيات الأعيان ١٧٩/٤-١٨١، تهذيب الكمال (١٢٣٠-١٢٣١)، تهذيب التهذيب  
٢-١٢٢٤/٣، تاريخ الإسلام ١٢٣/٦، ميزان الاعتدال ٦١٣/٣-٦١٦، الوافي بالوفيات  
٢٢١/٣، غاية النهاية ١٦٥/٢، تهذيب التهذيب ٣٠٣-٣٠١، خلاصة تهذيب الكمال  
٣٤٨، طبقات المفسرين ٢٦٩/١.

عُتَيْبَةَ، وَحُمَيْضَةَ بْنِ الشَّمْرَدَلِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَثَابِتَ بْنَ عُبَيْدٍ، وَأَجْلَحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَدَاوُدَ بْنَ عَلِيِّ الْأَمِيرِ، وَابْنَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى، وَغَيْرِهِمْ.

حدث عنه: شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، وَزَائِدَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَحَمْرَةُ الزِّيَاتِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ.

كان فيما يحفظ كتاب الله، تلا على أخيه عيسى. وعرض على الشعبي عن تلاوته على علقمة، وتلا أيضاً على المنهال عن سعيد بن جبير. روى عنه أيضاً أَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ، وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسِ الرَّازِيِّ، وَعَقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَوَكَيْعٌ، وَعَيْسَى بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ.

وكان نظيراً للإمام أبي حنيفة في الفقه.

قال أحمد: كان يحيى بن سعيد يُضَعِّفُ ابنَ أَبِي لَيْلَى. قال أحمد: كان سَيِّئَ الْحِفْظِ، مُضْطَرِبَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ فَقْهَهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حَدِيثِهِ. وقال أيضاً: هو في عطاء أكثر خطأ. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين قال: ليس بذاك.

أبو داود: سمعت شعبة يقول: ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى. روح بن عباد، عن شعبة قال: أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة. وروى أبو إسحاق الجوزجاني، عن أحمد بن يونس قال: كان زائدة لا يروي عن ابن أبي ليلى. كان قد ترك حديثه. وروى أبو حاتم عن أحمد بن يونس قال: ذكر زائدة ابن أبي ليلى فقال: كان أفقه أهل الدنيا. وروى ابن

حُميد عن جرير بن عبد الحميد: رأيتُ ابنَ أبي ليلَى يَخْضِبُ بالسوادِ.

قال العجلي: كان فقيهاً، صاحبَ سنة، صدوقاً، جازز الحديث. وكان قارئاً للقرآن، عالماً به. قرأ عليه حمزة الزيات فكان يقول: إنا تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلَى. وكان من أحسب الناس، ومن أنقط الناس للمصحف، وأخطه بقلم. وكان جميلاً نبيلاً. وأول من استقضاه على الكوفة الأمير يوسف بن عمر الثقفي، عامل بني أمية فكان يرزقه في كل شهر مئة درهم.

قال أبو زرعة: هو صالح، ليس بأقوى ما يكون. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان سئىء الحفظ، سُغِلَ بالقضاء، فسَاءَ حفظه، لا يُتهم، إنما يُنكر عليه كثرةُ الخطأ، يُكتب حديثه، ولا يُحتج به، هو وحجاج بن أرطاة ما أقربهما. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: رديء الحفظ، كثير الوهم. وقال أبو أحمد الحاكم: عامةُ أحاديثه مقلوبة.

ابن خِرَاش: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، عن سَعْدِ بن الصلت، قال: كان ابنُ أبي ليلَى لا يُجيزُ قول من لا يشربُ النبيذ<sup>(١)</sup>. قلت: هذا غلو،

---

(١) معظم الكوفيين، ومنهم ابن أبي ليلَى، يقولون بحلية نبيذ الحنطة، والتين، والشعير، والذرة، والعسل نقيعها ومطبوخها، وإنما يحرم عندهم المسكر منه، ويُحد فيه إذا شرب الكثير فأسكره. وهو قول مجانب للمصواب، مبين لما جاء عن رسول الله، ﷺ، من الأحاديث الصحيحة في هذا الباب. فقد صح عنه، ﷺ، من حديث جابر: «ما أسكر كثيره فقليله حرام» أخرجه أبو داود (٣٦٨١)، والترمذي (١٨٦٦)، وابن ماجه (٣٣٩١) وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (١٣٨٥)، وأخرج البخاري ٥٠/٨، ومسلم ١٥٨٦٣، رقم الحديث (٧٠) من حديث عائشة عن النبي، ﷺ، قال: «كل شراب أسكر فهو حرام» وفي «الموطأ» ٨٤٥/٢، والبخاري ٣٥/١٠، ومسلم (٢٠٠١) عنها رضي الله عنها أنها قالت: سئل رسول الله، ﷺ، عن البتَع فقال: «كل شراب أسكر حرام» والبتع: نبيذ العسل. =



وعكسه أولى . وقال بشر بن الوليد : سمعت القاضي أبا يوسف يقول : ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله ، ولا أقرأ لكتاب الله ، ولا أقول حقاً بالله ، ولا أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى .

قلت : فابن شبرمة قال : ذاك رجل مكثار .

قال بشر : ولي حفص بن غياث القضاء من غير مشورة أبي يوسف . فاشتد عليه . فقال لي ، ولحسن اللؤلؤي : تتبعا قضاياه ، فتتبعنا قضاياه ، فلما نظر فيها قال : هذا من قضاء ابن أبي ليلى ، ثم قال : تتبعوا الشروط والسجلات . ففعلنا . فلما نظر فيها قال : حفص ونظراؤه يعانون بقيام الليل .

= وروى البخاري ٣٩٧١٠ عن ابن عمر قال : خطب عمر رضي الله عنه ، على منبر رسول الله ، ﷺ ، فقال : إنه قد نزل تحريم الخمر ، وهي من خمسة أشياء : العنب ، والتمر ، والحنطة ، والشعير ، والعسل . والخمر ما خامر العقل » ففي هذه الأحاديث دليل واضح على بطلان قول من زعم أن الخمر إنما هي عصير العنب أو الرطب النيء الشديد منه ، وعلى فساد قول من زعم ألا خمر إلا من العنب ، أو الزبيب أو الرطب ، أو التمر . بل كل مسكر خمر ، وأن الخمر ما يخامر العقل . وتخصيص الأشياء الخمسة الواردة في أثر عمر بالذكر ليس لأن الخمر لا تكون إلا منها ، بل كل ما كان في معناها : من ذرة ، وسلت وغيرهما فحكمه حكمها . وتخصيصها بالذكر لكونها معهودة في ذلك الزمان . وفي قوله « ما أسكر كثيره فقليله حرام » دليل على أن التحريم في جنس المسكر ، ولا يتوقف على السكر ، بل الشربة الأولى منه ، في التحريم ولزوم الحد مثل الشربة الأخيرة التي يحصل منها السكر ، لأن جميع أجزائه في المعاونة على السكر سواء . وفي «الموطأ» ٨٤٧٢ بسند صحيح عن السائب بن يزيد ، أن عمر قال : إني وجدت من فلان ريح شراب ، فزعم أنه شرب الطلاء ، وأنا سائل عم شرب ، فإن كان يسكر جلده ، فجلده الحد تاماً . وقال علي رضي الله عنه : لا أوتى بأحد شرب خمراً ، ولا نبيذاً مسكراً إلا جلده الحد .

وأما النبيذ المباح ، الذي ورد في الحديث الصحيح ، فهو أن يتقع في الماء تمرات من الليل ، ثم يشرب في الصباح ، وسمي نبيذاً لأنه يُنبذ في الإناء : أي يُطرح فيه . فالنبيذ المباح هو التقيع ما لم يشد ، فإذا اشتد وغلا حرم .

يحيى بن معين: حدثنا أبو حفص الأبار، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على عطاء، فجعل يسألني، فكان أصحابه أنكروا، وقالوا: تسأله؟! قال: وما تُنكرون؟ هو أعلم مني. قال ابن أبي ليلى: وكان عطاء عالماً بالحج. روى الخريبي، عن سليمان بن سافري قال: سألت منصوراً: من أفقه أهل الكوفة؟ قال: قاضيا ابن أبي ليلى.

وقال ابن حبان: كان ابن أبي ليلى رديء الحفظ، فاحش الخطأ، فكثرت حديثه المناكير، فاستحق الترك، تركه أحمد ويحيى. قلت: لم نرهما تركاه، بل لينا حديثه. وقد قال حفص بن غياث: من جلالة ابن أبي ليلى أنه قرأ القرآن على عشرة شيوخ.

وقال يحيى بن يعلى المحاربي: طرح زائدة حديث ابن أبي ليلى. وقال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا.

وقال عائذ بن حبيب: سمعت ابن أبي ليلى يقول: ما أقرع فيه رسول الله ﷺ، فهو حق، وما لم يُقرع فيه، فهو قمار.

قال الخريبي: سمعت الثوري يقول: فقهاؤنا: ابن أبي ليلى، وابن شبرمة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التيمي، أنبأنا عبد المعز بن محمد البزار، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا عبد الرحمن بن علي، أنبأنا يحيى بن إسماعيل الحربي، أنبأنا مكى بن عبدان، أنبأنا إسحاق بن عبد الله بن رزين، حدثنا حفص بن عبد الرحمن، حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن الربيع بن عميلة، عن أبي سريحة الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «عشر آيات بين يدي الساعة: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدابة، والدخان، والدجال، وابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وريح تسفهم،

تَطْرَحُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». هذا غريب. وأصل الحديث في صحيح مسلم<sup>(١)</sup>، من رواية أبي الطفيل، عن أبي سريحة.

أبو حفص الأبار، عن ابن أبي ليلي، عن عطاء، عن جابر قال: «كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي قلت: نذير قوم أهلكوا، أو صبّهم العذاب بكرة. فإذا سُرِّي عنه، فأطيب الناس نفساً، وأطلقهم وجهاً، وأكثرهم ضحكاً - أو قال: تبسماً -» هذا حديث منكر.

ابن حبان<sup>(٢)</sup> قال: وروى ابن أبي ليلي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن عبد الله بن زيد المازني قال: «كان أذان رسول الله ﷺ شفعاً شفعاً، وإقامته شفعاً شفعاً» رواه حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عنه. ثم قال ابن حبان [وهذا خبر مرسل] لا أصل لرفعه.

أحمد بن أبي ظبية، حدثنا أبي عن ابن أبي ليلي، عن أبي الزبير، عن جابر، مرفوعاً: «إِذَا ضَحِكَ [الرَّجُلُ] فِي صَلَاتِهِ فَعَلَيْهِ الْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ، وَإِذَا تَبَسَّمَ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

قال البخاري وغيره: مات ابن أبي ليلي في سنة ثمان وأربعين ومئة. قلت: مات في شهر رمضان.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا أبو القاسم الحرستاني حضوراً، أنبأنا ابن

---

(١) رقم (٢٩٠١) (٤٠) في الفتن، باب: ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال. وأخرجه أبو داود (٤٣١١) في الملاحم، باب: أمارات الساعة، والترمذي (٢١٨٤) في الفتن، باب: ما جاء في الخسف.

(٢) في «المجروحين» ٢٤٥/٢ والزيادة منه.

(٣) كتاب المجروحين ٢٤٥/٢، وقد تصحف فيه: ابن أبي ظبية إلى «أبي ظبية». وانظر. نصب الرأية ٤٩/١.

المُسَلَّم، أنبأنا ابن طلاب، حدثنا ابن جُمَيع، أنبأنا الحسن بن عيسى الرقي بعرفة، حدثنا يوسف بن بحر، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي تَطَوُّعًا فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

### ١٣٤ - كَهْمَس \* (ع)

ابن الحسن التميمي، الحنفي، البصري، العابد. أبو الحسن، من كبار الثقات.

حدث عن أبي الطفيل، وعبد الله بن شقيق، وأبي السليل<sup>(٢)</sup> ضرب بن نُقَيْر، ويزيد بن الشَّخِير، وعبد الله بن بُرَيْدَة، والحسن البصري وجماعة. حدث عنه ابن المبارك، ومُعْتَمِر، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع، ومعاذ ابن معاذ، وعبد الرحمن بن حماد الشُّعَيْثِي، وأبو عبد الرحمن المقرئ وخلق كثير.

ذكره أحمد بن حنبل فقال: ثقة وزيادة.

أحمد بن إبراهيم الدُّورَقِيّ: حدثنا الهيثم بن معاوية عمَّن حدثه، قال: كان

---

(١) يوسف بن بحر ضعيف. ضعفه الدار قطني، وقال الحاكم في «الكنى»: ليس حديثه بالمتين. وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث، روى عن الثقات مناكير.  
 (\*) طبقات خليفة (٢٢١)، تاريخ البخاري: ٢٣٩٧، التاريخ الصغير ٣١٨/٢، الجرح والتعديل ١٧٠/٧-١٧١، تذكرة الحفاظ ١٧٤/١، ميزان الاعتدال ٤١٥/٣-٤١٩، تهذيب التهذيب ٥٤٠/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٢، شذرات الذهب ٢٢٥/١.  
 (٢) في الأصل «السبيل» والتصحيح من الخلاصة والتقريب.

كَهَمَسَ يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةَ أَلْفَ رُكْعَةٍ . فَإِذَا مَلَ ، قَالَ : قَوْمِي يَا مَأْوَى كُلِّ سَوْءٍ ، فَوَاللَّهِ مَا رَضَيْتُكَ لِلَّهِ سَاعَةً . وَقِيلَ : إِنْ كَهَمَسَا سَقَطَ مِنْهُ دِينَارٌ ، فَفَتَشَ ، فَلَقِيَهُ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُ ، وَقَالَ : لَعَلَهُ غَيْرُهُ .

وكان رحمه الله برأ بأمه، فلما ماتت، حج وأقام بمكة حتى مات. وكان يعمل في الجص، وكان يؤذن. قال يحيى بن كثير البصري: اشتري كهمس دقيقا بدرهم فأكل منه، فلما طال عليه، كاله. فإذا هو كما وضعه.

توفي كهمس في سنة تسع وأربعين ومئة. وكان من حملة الحجة. قال أبو عطاء الرملي: كان كهمس يقول في الليل: أتراك معذبي، وأنت قرّة عيني، يا حبيب قلباه! وقيل: إنه أراد قتل عقرب، فدخلت في جحر فأدخل أصابعه خلفها فضررته. فقيل له: قال. خفت أن تخرج، فتجيء إلى أمي تلدعها.

### ١٣٥ - محمد بن عجلان \* (خت، م، ٤)

الإمام القدوة، الصادق. بقية الأعلام أبو عبد الله القرشي، المدني. وكان عجلان مولى لفاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. ولد في خلافة عبد الملك بن مروان.

وحدث عن أبيه، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعمرو بن شعيب، وأبي حازم سلمان الأشجعي. وهو أقدم شيخ له، ورجاء بن حيوة، ونافع، ومحمد

---

(\*) طبقات خليفة: (٢٧٠)، تاريخ البخاري ١٩٦١، التاريخ الصغير ٢١٩١، الجرح والتعديل ٤٩٨، مشاهير علماء الأمصار (١٤٠)، الكامل في التاريخ ٥٥٢/٥، ٥٨٩، تهذيب الكمال (١٢٤١-١٢٤٢)، تهذيب التهذيب ٢/١٣١٣، ميزان الاعتدال ٦٤٤٣-٦٤٧، الوافي بالوفيات: ٩٢/٤، تهذيب التهذيب ٣٤١٩-٣٤٢، خلاصة تهذيب الكمال (٣٥١).

ابن كعب القرظي، والنعمان بن أبي عياش الزرقني، وأبي الحُباب سعيد بن يسار، وصَيْفِيٌّ مولى أبي أيوب الأنصاري، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعبيد الله بن مِقْسَم، وعون بن عبد الله بن عُتْبَةَ، وإبراهيم بن عبد الله بن حُنين، والقَعْقَاع بن حكيم، ومحمد بن قيس بن مَخْرَمَةَ، وعبد الله بن دينار، وعاصم ابن عمر بن قتادة، وزيد بن أسلم، وهشام بن عروة، وخلق كثير. وقيل: إنه روى عن أنس بن مالك، وذلك ممكن إن صح.

حدّث عنه: إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر، وهو أكبرُ منه، وشعبة، وسفيان، وزيد بن أبي أنيسة ومات قبله بدهر، وعبد الوهاب بن بُخْت كذلك، وصالح بن كَيْسَانَ، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وأبو خالد الأحمر، وبكر بن مُضَر، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكي، ويحيى بن سعيد القطان، وصفوان بن عيسى، وأبو عاصم، وأسباط بن محمد، وابن إدريس، وخلق كثير.

وكان فقيهاً مفتياً، عابداً صدوقاً، كبير الشان. له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله ﷺ. وقد خرج على المنصور مع ابن حسن، فلما قتل ابن حسن، همّ والي المدينة جعفر بن سليمان أن يجلده. فقالوا له: أصلحك الله: لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت تضرُّبه؟ قال: لا. قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، وقيل: إنه هم بقطع يده حتى كلموه، وازدحم على بابهِ الناس. قال: فعفا عنه.

روى عباس بن نصر البغدادي، عن صفوان بن عيسى قال: مكث ابن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين، فَشَقَّ بطنها، فأخرج منه وقد نبتت أسنانه. رواها عبد العزيز بن أحمد الغافقي عن عباس.

وقال يعقوب بن شيبة، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، حدثنا الوليد بن

مسلم قال: قُلْتُ لِمَالِكٍ: إِنِّي حُدِّثْتُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ فَوْقَ سِتِّينَ قَدْرَ ظِلِّ مِغْزَلٍ، فَقَالَ: مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ هَذِهِ امْرَأَةُ ابْنِ عَجْلَانَ جَارَتُنَا امْرَأَةٌ صَدَقَ، وَلِدَتْ ثَلَاثَ أَوْلَادٍ فِي ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً. تَحْمِلُ أَرْبَعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ تَلِدَ.

قال سعيد بن داود الزُّبَيْرِيُّ<sup>(١)</sup>: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: أَنَا وَلِدْتُ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ فِي حَيَاةِ أَبِي.

وقال الواقدي: سمعتُ عبد الله بن محمد بن عجلان يقول: حمل بأبي أكثر من ثلاث سنين.

قال الواقدي: وسمعتُ مالكا يقول: قد يكون الحمل ستين وأكثر. أعرف من حُمل به كذلك، يعني نفسه.

وروى أبو حاتم الرازي، عن رجل، عن ابن المبارك قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنتُ أشبَّهُهُ بالياقوتة بين العلماء رحمه الله.

قال مُصعبُ الزُّبَيْرِيُّ: كان لابن عجلان قدرٌ وفضلٌ بالمدينة، وكان ممن خرج مع محمد بن عبد الله، فأراد جعفر بن سليمان قطع يده، فسمع ضجَّةً، وكان عنده الأكابر. فقال: ما هذا؟ قالوا: هذه ضجَّةُ أهل المدينة يدعون لابن عجلان. فلو عفوت عنه؟ وإنما غرٌّ، وأخطأ في الرواية ظن أنه المَهْدِيُّ، فأطلقه وعفا عنه.

أبو بكر بن خَلَّادٍ، سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابنُ عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع.

وقال الفلاس: سألتُ يحيى عن حديث ابن عجلان، عن المقبري، عن

---

(١) نسبة إلى جده «زبير» وفي المطبوع من تاريخ الإسلام «الزبيري» وهو تحريف.

أبي هريرة في القتل في سبيل الله، فأبى أن يُحدّثني. فقلت له: قد خالفه يحيى بن سعيد الأنصاري فقال: عن المُقْبِرِيِّ، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه. فقال: أأحدث به؟! كأنه تعجب.

قلت: وثق ابن عجلان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وحدث عنه شعبة، ومالك، وهو حسن الحديث. وأقوى من ابن إسحاق. ولكن ما هو في قوة عُبيد الله بن عمر ونحوه.

قال أبو عبد الله الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها في الشواهد، وتكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه.

عباس الدؤري، عن يحيى بن معين قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو، ما يشك في هذا أحد، وممن وثقه ابن عيينة، وأبو حاتم الرازي، مع تعنته في نقد الرجال.

وقال ابن القاسم: قيل لمالك: إن ناساً من أهل العلم يحدثون - يعني - بحديث خلق آدم على صورته - فقال: من هم؟ قيل: ابن عجلان. قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء، ولم يكن عالماً. قلت: لم ينفرد به محمد. والحديث: في «الصحيحين»<sup>(١)</sup>. وقال البخاري: قال لي علي، عن

---

(١) البخاري (٦٢٢٧) في الاستئذان، باب: بدء السلام من طريق: عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً. فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يجيبونك به، فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال: فذهب، فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله فزادوا: ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة، على صورة آدم، وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن». وأخرجه مسلم (٢٦١٢) (١١٥) في البر والصلة. و(٢٨٤١) في الجنة، باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، مطولاً، واللفظ له. وأخرجه أحمد ٢/٢٤٤، ٢٥١، ٣١٥، ٣٢٢، ٤٣٤، ٥١٩.



ابن أبي الوزير، عن مالك، أنه ذكر ابن عجلان فذكر خيراً.  
قال أبو محمد الرَّاهِرْمَزِيّ، حدثنا عبد الله، حدثنا القاسم بن نصر،  
سمعت خلف بن سالم، حدثني يحيى القطان قال: قدمت الكوفة وبها ابن  
عجلان، وبها ممن يطلب حفص بن غياث، [ومليح بن وكيع] (١)، وابن  
إدريس: فقلت: نأتي ابن عجلان. فقال يوسف السَّمْتِيّ: نقلب عليه حديثه  
حتى ننظر فهمه. قال: ففعلوا. فما كان عن أبيه جعلوه عن أبي هريرة نفسه.  
وما كان للمقبري عن أبي هريرة، جعلوه عن أبيه، عن أبي هريرة. فدخلوا  
فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب، تنبّه، فقال: أَعُدْ. فعرض عليه،  
فقال: ما سألتموني عن أبيه، فقد حدثني سعيد وما سألتموني عن سعيد، فقد  
حدثني أبي به. ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شَيْئِي  
وَعَيْي فسلبك الله الإسلام. وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك  
ودنياك. وأقبل على الآخر فقال: لا نفعك الله بعلمك.

قال يحيى القطان: فمات مليح بن وكيع وما انتفع بعلمه، وأبتلي حفص  
بالفالج وبالقضاء، ولم يمضت يوسف حتى أتهم بالزندقة (٢). فهذه الحكاية فيها  
نظر. وما أعرف عبد الله هذا، ومليح لا يُدرى من هو، ولم يكن لو كيع بن  
الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على  
الشيوخ. إنما فعل هذا بعد المئتين. وقد روي حديث لابن عجلان، عن

(١) سقطت من الأصل، ولا بد منها. وتام الخبر يوضح ذلك.

(٢) أخرج هذه القصة الراهرمزي، في «المحدث الفاصل» ص ٣٩٨ وقد تحرف فيه  
«عبد الله» إلى عبيد الله. وقد أخطأ محقق الكتاب حين قال في ترجمة ابن عجلان: أخرج  
له مسلم والأربعة. لأن مسلماً لم يخرج له إلا مقروناً بغيره، فلا بد من ذكر هذا القيد وابن  
عجلان حديثه من قبيل الحسن.

أنس بن مالك، ويحتمل أن يكون شافهه .  
قالوا: ومات ابن عجلان سنة ثمان وأربعين ومئة وقد أورد البخاري في كتاب «الضعفاء» له في محمد بن عجلان، قول يحيى القطان في محمد، وأنه لم يتقن أحاديث المقبري عن أبيه، وأحاديث المقبري عن أبي هريرة، يعني أنه ربما اختلط عليه هذا بهذا.

وقد ذكرت ابن عجلان في «الميزان» فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن. والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن فرح الحافظ، وخلقوا قالوا: أنبأنا أحمد بن عبد الدائم، أنبأنا عبد المنعم بن كليب، وأنبأني أحمد بن سلامة والخضر بن حمويه، عن ابن كليب، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن مَخْلَد، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا ابن عرفة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فإن في أحد جناحيه داء، والآخر شفاء. وإنه يتقى بالجناح الذي فيه الداء فليغمسه كله، ثم ليزعه»<sup>(١)</sup>، هذا حديث حسن الإسناد عال، أخرجه أبو داود، عن أحمد بن حنبل، عن بشر، فوقع بدلاً عالياً.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٤٤) في الأطعمة، باب: الذباب يقع في الإناء، وأحمد ٢/٢٢٩، ٢٤٦، ٣٤٠ من طريق ابن عجلان وأخرجه البخاري (٣٣٢٠) في بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، و (٥٧٨٢) في الطب، باب: ألبان الأتن، وابن ماجه (٣٥٠٥) في الطب، باب: يقع الذباب في الإناء، والدارمي ٢/٩٨ - ٩٩ من طريق عتبة بن مسلم، عن عبيد بن حنين، عن أبي هريرة، وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري: أحمد ٣/٢٤، والنسائي ٧/١٧٨ - ١٧٩، وابن ماجه (٣٥٠٤).

١٣٦ - زيَادُ بَنُ سَعْدٍ \* (ع)

إمام مجوّد، حجة، خُراساني. جاور بمكة.

وحدث عن شرحبيل بن سَعْد، وابن شهاب، وضمرة بن سعيد وطبقتهم. ومات كهلاً. أخذ عنه مالك، وابن عيينة، والقدماء. لم ينتشر حديثه. وقع له نحو من مئة حديث. ومات مع ابن جريج أو قبله. رحمه الله. وحديثه في الكتب الستة.

١٣٧ - إِبْرَاهِيمُ بَنُ أَبِي عَبْلَةَ \*\* (خ، م، د، س)

الإمام القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العُقيلي الشامي المقدسي. من بقايا التابعين. ولد بعد الستين.

وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وأبي أمامة الباهلي، وبلال بن أبي الدرداء، وخالد بن معدان، وخلق سواهم. وقيل: إنه أدرك ابن عمر. وإلا فروايته عنه مرسله وقيل يكتنى ابا العباس وقيل: أباسعيد وأبا إسماعيل، إبراهيم بن شمر بن يقطان بن مرتحل الرملي، له فضل وجلالة. حدث عنه ابنُ إسحاق وتوفي قبله، وابن شوذب، وعمرو بن الحارث ومات أيضاً قبله، ومالك. . والليث، وابن المبارك، وبقية بن الوليد، ومحمد بن حمير، وأيوب بن سُويد، ومحمد بن زياد المقدسي، وآخرون كثيرون.

وثقه يحيى بن معين، والنسائي. وكان الوليدُ بن عبد الملك يبعثه بعطاء أهل القدس فيُفرقه فيهم.

(\*) تاريخ البخاري ٣/٣٥٧، الجرح والتعديل ٣/٥٣٣، مشاهير علماء الأمصار (١٤٦)، تذهيب الكمال ٤٤٤، تذهيب التهذيب ١/٢٤٣، تذهيب التهذيب ٣/٣٦٩، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥.

(\*\*) طبقات خليفة (٣١٥)، تاريخ البخاري ١/٣١٠، التاريخ الصغير ٢/١١٣، الكامل في التاريخ ٥/٦٠٨، تذهيب الكمال ٦٠، تذهيب التهذيب ١/٣٩، تذهيب التهذيب ١/١٤٢، ١٤٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٩، شذارت الذهب ١/٢٣٢.

قال الحاكم: قلت للدار قطني: إبراهيم بن أبي عبلة؟ قال: الطرق إليه ليست تصفو، وهو في نفسه ثقة.

عبد الله بن هانئ، حدثنا أبي عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: بعث إلي هشام فقال: إنا قد عرفناك واختبرناك ورضينا بسيرتك وبحالك. وقد رأيت أن أُخْلِطَكَ بنفسِي وخاصتي، وأشركك في عملي. وقد وليتُك خراج مصر. قلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فالله يُثيبك ويجزيك، وكفى به جازياً ومثيباً، وأما أنا، فمالي بالخراج بصر، ومالي عليه قوة، فغضب حتى اختلج وجهه، وكان في عينيه حول، فنظر إلي نظراً منكراً، ثم قال: لَتَلِيَنَّ طائِعاً أو كارهاً، فأمسكت. ثم قلت: أتكلّم؟ قال: نعم. قلت: إن الله سبحانه قال في كتابه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢] فوالله ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههن، فضحك حتى بدت نواجذه وأعفاني.

دُهَيْمُ بْنُ الْفَضْلِ<sup>(١)</sup>: سمعت ضَمْرَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ إِلَّا فِي أَكْلِ الْمَوْزِ بِالْعَسَلِ فِي ظِلِّ الصَّخْرَةِ<sup>(٢)</sup>، وَحَدِيثُ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْهُ.

وَرَوَى ضَمْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ: إِنِّي أَجِدُ وَسُوسَةَ فِي قَلْبِي، فَقَالَ: مَا أَحَبُّ لَوْ أَنَّكَ مُتَّعَ أَوَّلَ، أَنْتَ الْعَامُ خَيْرٌ مِنْكَ أَوَّلَ.

مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ قَالَ: مَنْ حَمَلَ شَاذَ الْعِلْمِ حَمَلًا كَثِيرًا.

(١) كذا في الأصل، وفي التهذيب: دهيم بن المفضل.

(٢) أي في ظل صخرة بيت المقدس.

محمد بن زياد المقدسي، سمعتُ ابن أبي عبله وهو يقولُ لمن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر، جهاد القلب<sup>(١)</sup>؟.

قال ضمرة: تُوفي إبراهيم بن أبي عبله سنة اثنتين وخمسين ومئة. وذكر بعضهم أن ابن أبي عبله روى نحو المئة حديث. وقد جمع الطبراني كتاب حديث شيوخ الشاميين، فجاء مسند ابن أبي عبله في سبع ورفات، وشرطها مناكير من جهة الإسناد إلى إبراهيم.

### ١٣٨ - ابنُ جُريج \* (ع)

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد، وأبو الوليد القرشي الأموي، المكي، صاحبُ التصانيف،

---

(١) الحديث في الإحياء. قال العراقي: رواه البيهقي بسند ضعيف عن جابر. ورواه الخطيب في «تاريخه» ٤٩٣/١٣ ونصه «قدم النبي، ﷺ، من غزاة، فقال عليه الصلاة والسلام: قدمتم خير مقدم، وقد قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه». وقد قال الحافظ ابن حجر في «تسديد القوس» هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبله. قلت: وهو مخالف لقوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [التوبة: ١٨].

(\*) طبقات خليفة (٢٨٣)، تاريخ البخاري: ٤٢٢/٥، التاريخ الصغير ٩٨٢-٩٩، الجرح والتعديل ٣٥٦-٣٥٧، مشاهير علماء الأمصار ١٤٥، تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠، طبقات الشيرازي: الورقة ١٨، الكامل في التاريخ ٥/٥٩٤، وفيات الأعيان ١٦٣/٣-١٦٤، تهذيب الكمال ٨٥٧-٨٥٨، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٩٧، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١-١٧١، ميزان الاعتدال ٦/٦٥٩، العبر للذهبي ١/٢١٣، تاريخ الذهبي ٩٦٦-٩٧، غاية النهاية ٦/٤٩٦، العقد الثمين: ٥٠٨/٥، تهذيب التهذيب ٦/٤٠٦-٤٠٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٤، طبقات المفسرين ٣٥٢/١.

وأول من دون العلم بمكة . مولى أمية بن خالد . وقيل : كان جده جريج [عبداً]<sup>(١)</sup> لأم حبيب بنت جُبَيْر زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي ، فُنسب ولاؤه إليه . وهو عبد رومي . وكان لابن جريج أخ اسمه محمد لا يكاد يعرف . وابن اسمه محمد .

حدّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوّد، وعن ابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، وطاووس حديثاً واحداً قوله<sup>(٢)</sup> . وذكر أنه أخذ أحاديث صفية بنت شيبة، وأراد أن يدخل عليها، فما اتفق . وأخذ عن مجاهد حرفين من القراءات، وميمون بن مهران، ويوسف بن ماهك، وعمرو بن شعيب، وعمرو ابن دينار، وعكرمة العبّاسي مرسلأ، وعكرمة بن خالد المخزومي، وابن المنكدر، وعبيد الله بن أبي يزيد، والقاسم بن أبي بزة، وعبد الله بن كثير الداري، وأيوب بن هانئ، وحبيب بن أبي ثابت، وزيد بن أسلم، والزهرري، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن طاووس، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعبد الله بن كثير بن المطلب، وعبد الله بن كيسان، وعبد بن أبي لبابة، ومحمد بن عباد بن جعفر، وخلق كثير . وينزل إلى أقرانه، بل وأصحابه . فحدث عن زياد بن سعد شريكه، وجعفر الصادق، وزهير بن معاوية، وإبراهيم بن محمد بن أبي عطاء وهو ابن أبي يحيى ، وسعيد بن أبي أيوب المصري، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ومعمربن راشد، ويحيى ابن أيوب المصري . وكان من بحور العلم .

حدّث عنه : ثور بن يزيد، والأوزاعي، والليث، والسفيانان، والحمادان،

(١) سقط من الأصل، واستدرك من «التهذيب»

(٢) أي أن حديثه عنه هو مسألة قالها طاووس، وقد رواه عبد الرزاق في «المصنف»

(٨٤٣٠)، وستأتي .

وابن عُلَيْة، وابنُ وهب، وخالد بن الحارث، وهَمَّام بن يحيى، وعيسى بن يونس، وابنُ إدريس، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن حرب الأبرش، ويحيى بن أبي زائدة، ووكيع، والوليد بن مسلم، وهشام بن يوسف، وحجاج بن محمد الأعور، وأبو أسامة، ورواح، وأبو عاصم، والخُرَيْبِيُّ، وعبدُ الله بن رجاء المكي، وعبدُ الرزاق بن هَمَّام، وعبيدُ الله بن موسى، وغُنْدَر، والأنصاري، وعثمان بن الهيثم المؤذن، ويحيى بن سليم الطائفي، ومحمد بن بكر البرساني وأمِّم سواهم.

قال عبد الله بن أحمد: قلتُ لأبي: من أول من صنف الكتب؟ قال: ابن جُريج، وابن أبي عروبة. وروى علي بن المدني، عن عبد الوهاب بن همام، عن ابن جريج قال: أتيتُ عطاء وأنا أريدُ هذا الشأن، وعنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي ابن عمير: قرأتَ القرآن؟ قلت: لا. قال: فاذهب فاقرأه ثم اطلب العلم. فذهبت، فغيرت زماناً حتى قرأت القرآن، ثم جئتُ عطاء، وعنده عبد الله. فقال: قرأتَ الفريضة؟ قلت: لا. قال: فتعلم الفريضة، ثم اطلب العلم. قال: فطلبت الفريضة، ثم جئت. فقال: الآن فاطلب العلم، فلزمت عطاء سبع عشرة سنة.

قلت: من يلزم عطاء هذا كله، يغلبُ على الظن أنه قد رأى أبا الطفيل الكناني بمكة، لكن لم نسمع بذلك، ولا رأينا له حرفاً عن صحابي.

وروى عبد الرزاق، عن ابن جُريج قال: اختلفتُ إلى عطاء ثمانين عشرة سنة. وكان يبيت في المسجد عشرين سنة.

قال ابن عيينة: سمعتُ ابن جريج يقول: مادون العلم تدويني أحد. وقال: جالست عمرو بن دينار بعدما فرغت من عطاء تسع سنين.

وروى حمزة بن بهرام، عن طلحة بن عمرو المكي، قال: قلتُ لعطاء:

من نسأل بعدك يا أبا محمد؟ قال: هذا الفتى إن عاش - يعني ابن جريج .  
وروى إسماعيل بن عياش، عن المثني بن الصباح وغيره، عن عطاء بن  
أبي رباح قال: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج، وسيد شباب أهل الشام  
سليمان بن موسى، وسيد شباب أهل العراق حجاج بن أرطاة.  
قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، فذكرهم، ثم  
قال: صار علمهم إلى أصحاب الأصناف. ممن صنّف العلم منهم من أهل مكة  
ابن جريج. يكنى أبا الوليد، لقي ابن شهاب، وعمرو بن دينار. يُريد من  
الستة المذكورين.

قال الوليد بن مسلم: سألت الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وابن  
جريج: لمن طلبتم العلم؟ كلهم يقول: لنفسي: غير أن ابن جريج فإنه قال:  
طلبتُه للناس.

قلت: ما أحسن الصدق! واليوم تسأل الفقيه الغيبي: لمن طلبت العلم؟  
فيأدر ويقول: طلبته لله، ويكذب إنما طلبه للدنيا، ويا قلة ما عرف منه.  
قال علي: سألت يحيى بن سعيد: من أثبت من أصحاب نافع؟ قال:  
أيوب، وعبيد الله، ومالك، وابن جريج أثبت من مالك في نافع.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: عمرو بن دينار، وابن  
جريج أثبت الناس في عطاء. وروى أبو بكر بن خلاد، عن يحيى بن سعيد  
قال: كنا نسمة كتب ابن جريج كتب الأمانة، وإن لم يحدثك ابن جريج من  
كتابه لم تنتفع به.

وروى الأثرم، عن أحمد بن حنبل قال: إذا قال ابن جريج: قال فلان وقال  
فلان، وأخبرت، جاء بمناكير. وإذا قال: أخبرني، وسمعت فحسبك به.  
وروى الميموني عن أحمد إذا قال ابن جريج: «قال» فاحذره. وإذا قال:



«سمعتُ أو سألتُ»، جاء بشيء ليس في النفس منه شيء. كان من أوعية العلم.

قال عبد الرزاق: قدم أبو جعفر - يعني الخليفة - مكة، فقال: اعرضوا عليّ حديث ابن جُريج، فعرضوا فقال: ما أحسنها لولا هذا الحشو - يعني قوله: «بلغني»، و«حدثتُ». قال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ابن جريج ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب. وروى إسماعيل بن داود المِخْرَاقِي، عن مالك بن أنس قال: كان ابنُ جُريج حاطِبَ ليل. وقال محمد ابن منهل الضرير، عن يزيد بن زريع قال: كان ابنُ جُريج صاحبَ غُناء. وقال محمد بن إبراهيم بن أبي سُكَيْنَةَ الحَلْبِيُّ، عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: حَكَمَ اللهُ بيني وبين مالك، هو سماني قدرياً، وأما ابن جُريج فإني حدثته عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ مُرَابِطاً مَاتَ شَهِيداً» فنسبني إلى جدي من قبل أُمِّي، وروى عني: «مَنْ مَاتَ مَرِيضاً مَاتَ شَهِيداً»<sup>(١)</sup> وما هكذا حدثته.

(١) أخرجه ابن ماجه (١٦١٥) في الجنائز، باب: ما جاء فيمن مات مريضاً. قال السندي: قال السيوطي: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وأعله بـ«إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي» فإنه متروك. قال: وقال أحمد بن حنبل: إنما هو «من مات مرابطاً». قال الدار قطني بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى يقول: حدثت ابن جريج هذا الحديث «من مات مرابطاً» فروى عني «من مات مريضاً» وما هكذا حدثته. وفي «مصباح الزجاجة» ١/١٠٥ عن الدار قطني، بإسناده إلى ابن أبي سكينه الحلبي، يعني محمد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يقول: حكم الله بيني وبين مالك هو سماني قدرياً، وأما ابن جريج فإني حدثته عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: من مات مرابطاً مات شهيداً «فنسبني إلى جدي من قبل أُمِّي وروى عني: من مات مريضاً مات شهيداً وما هكذا حدثته. ثم قال في الزوائد: هذا إسناد ضعيف، إبراهيم بن محمد كذبه مالك، ويحيى القطان، وابن معين، وقال الإمام أحمد: قَدْرِي، معتزلي، جهمي، كل بلاء فيه. وقال البخاري: جهمي تركه ابن المبارك، والناس.

روى عثمان بن سعيد، عن ابن معين، قال: ابن جريج ليس بشيء في الزهري. وقال أبو زرعة الدمشقي، عن أحمد بن حنبل قال: روى ابن جريج عن ست عجائز من عجائز المسجد الحرام، وكان صاحب علم. وقال جعفر ابن عبد الواحد، عن يحيى بن سعيد قال: كان ابن جريج صدوقاً. فإذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أنبأنا أو أخبرني، فهو قراءة، وإذا قال: قال. فهو شبه الريح.

وقال عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان: أعياني ابن جريج أن أحفظ حديثه. فنظرت إلى شيء يجمع فيه المعنى، فحفظته، وتركت ما سوى ذلك.

قال سليمان بن النضر الشيرازي، عن مخلد بن الحسين قال: ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج.

وروى أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق قال: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جريج.

أنبأني المسلم بن محمد، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا أبو بكر بن ثابت، أنبأنا علي بن محمد المعدل، حدثنا إسماعيل الصفار، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق قال: أهل مكة يقولون: أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» وعنه الإمام أحمد رقم (٧٣) وأخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر رقم (١٣٧) من طريق: أبي بكر بن عسكرو، محمد بن سهل. وهذا الأثر قصد به عبد الرزاق الثناء على صلاة ابن جريج، وأنه كان يحسن أداءها على ما أخذه عن قبله بطريق المشاهدة المتوارثة عن النبي، ﷺ.

قلت: وكان ابن جُريج يروي الرواية بالإجازة<sup>(١)</sup>، وبالمناولة<sup>(٢)</sup> ويتوسع في ذلك، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري، لأنه حمل عنه مناولة، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف. ولا سيما في ذلك العصر لم يكن حدث في الخط بعد شكلاً ولا نقط.

قال أبو غسان زُنيج: سمعت جريراً الضبي يقول: كان ابن جُريج يرى المتعة، تزوج بستين امرأة. وقيل: إنه عهد إلى أولاده في أسمائهن لثلاً يغلط أحدٌ منهم ويتزوج واحدة ممَّا نكح أبوه بالمتعة.

قال عبد الوهَّاب بن همام، قال ابن جُريج: كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب. فقل لي: لو لزمتم عطاء. فلزمته.

وقال يحيى القطان: لم يكن ابن جُريج عندي بدون مالك في نافع، وقال علي بن عبد الله: لم يكن في الأرض أحدٌ أعلم بعطاء من ابن جُريج.

قال عبيد الله العيشي، حدثنا بكر بن كلثوم السلمي قال: قَدِمَ علينا ابنُ جُريج البصرة، فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث،

---

(١) هي أن يجيز الشيخ مشافهة، أو إذناً باللفظ مع المغيب من يراه أهلاً للرواية عنه، أو يكتب له ذلك بخطه، سواء كان المجاز حاضراً أو غائباً. والإجازة على وجوه ستة أعلاها الإجازة لكتب معينة، وأحاديث مختصرة مفسرة... ولا خلاف في جواز الرواية بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها، كما قال أبو الوليد الباجي...

انظر «الإلماع» للقاضي عياض ص ٨٩ وما بعدها.

(٢) هي أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخة منه وقد صححها أو أحاديث من حديثه فيقول للطالب: هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه. أو يقول: خذها فانسخها، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني... والمناولة أيضاً على أنواع، وهي عند مالك وجماعة من العلماء بمنزلة السماع...

انظر «الإلماع» للقاضي عياض ص ٧٩، وما بعدها.

فأنكره عليه الناس، فقال: ما تنكرون عليّ فيه؟ قد لزمتم عطاء عشرين سنة  
فربما حدثني عنه الرجل بالشيء لم أسمعه منه. ثم قال العَيْشِيُّ: سَمَى ابن  
جُريج في ذلك اليوم محمد بن جعفر غُنْدَرًا، وأهل الحجاز يُسمون المِشْغَبَ  
غُنْدَرًا. قال ابنُ معين: لم يلق ابن جريج وهب بن منبه. وقال أحمد بن  
حنبل: لم يلق عمرو بن شعيب في زكاة مال اليتيم، ولا أبا الزناد.

قلت: الرجل في نفسه ثقة، حافظ، لكنه يدلّس بلفظة «عن»، «وقال» وقد  
كان صاحب تعبد وتهجّد وما زال يطلب العلم حتى كَبِرَ وشاخ. وقد أخطأ من  
زعم أنه جاوز المئة، بل ما جاوز الثمانين، وقد كان شاباً في أيام ملازمته  
لعطاء.

وقد كان شيخَ الحرم بعد الصحابة: عطاءً، ومجاهد، وخلفهما: قيس بن  
سعد، وابن جُريج، ثم تفرد بالإمامة ابنُ جُريج، فدوّن العلم، وحمل عنه  
الناس، وعليه تفقه مُسلم بن خالد الزنجي، وتفقه بالزنجي الإمام أبو عبد الله  
الشافعي. وكان الشافعي بصيراً بعلم ابن جريج، عالماً بدقائقه. ويعلم سفيان  
ابن عيينة.

وروايات ابن جريج وافرة في الكتب الستة، وفي مسند أحمد، ومعجم  
الطبراني الأكبر، وفي الأجزاء.

قال عبد الرزاق: كنت إذا رأيت ابن جُريج، علمت أنه يخشى الله.  
وقال ابن جُريج: لم أسمع من الزهري، إنما أعطاني جزءاً كتبته، وأجازه  
لي.

قال يحيى بن معين: ولأء ابن جريج لآل خالد بن أسيد الأموي. وقال  
يحيى بن سعيد: سمع ابن جريج من مجاهد حديث «فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ

عِدَّتِهِنَّ»<sup>(١)</sup>. وسمع من طاووس قوله في مُحْرَمٍ أَصَابَ ذِرَاتٍ قَالَ: قَبْضَاتٍ مِنْ طَعَامٍ<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن جُريج من العباد. كان يصوم الدهر سوى ثلاثة أيام من الشهر. وكان له امرأة عابدة. وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعتُ الشافعي يقول: استمتع ابن جُريج بتسعين امرأة، حتى إنه كان يحتقن في الليل بأوقية شيرج طلباً للجماع. ورُوي عن عبد الرزاق قال: كان ابن جريج يخضبُ بالسواد، ويتغلى بالغالية، وكان من ملوك القراء، خرجنا معه وأتاه سائل، فناوله ديناراً.

قال أبو محمد بن قتيبة مولد ابن جُريج سنة ثمانين عام الجَحَاف<sup>(٣)</sup>. أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا أبو اليُمْن الكندي، أنبأنا علي بن هبة الله، أنبأنا أبو إسحاق الفَيْرُوز ابادي قال: ومنهم أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، وجُريج عبد لآل أمِّ حبيب بنت جُبَيْر، ومات سنة خمسين ومئة.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٧١) (١٤) في الطلاق، من طريق؛ أبي الزبير، أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة، يسأل ابن عمر، وأبو الزبير يسمع ذلك: كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً؟ فقال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر رسول الله ﷺ، فقال: إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض، فقال له النبي ﷺ، «ليراجعها». فردها، وقال: «إذا ظهرت فليطلق أو ليمسك». قال ابن عمر: وقرأ النبي ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عِدَّتِهِنَّ﴾. والثلاوة: ﴿فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]. وما جاء في الحديث هو قراءة ابن عباس، «وابن عمر». وهي شاذة عن المصحف.

(٢) أخرج عبد الرزاق في «المصنف» (٨٤٣٠) عن ابن جريج قال: سمعت طاووساً، وسأله رجل، فقال: إني احتككت وأنا محرم فقتلت ذرات. فقال: «تصدق بقبضات». والذرات: هي النمل الأحمر الصغير.

(٣) الجحاف: سيل كان بمكة. انظر شذرات الذهب ٢٢٦١.

وبه قال أبو إسحاق، قال ابن جريج: ما دونَ هذا العلم تدويني أحد جالسْتُ عمرو بن دينار بعد ما فرغْتُ من عطاء سبع سنين. وقال: لم يغلبني على يسارِ عطاء عشرين سنةً أحدٌ، فقيل له: فما منعك عن يمينه؟ قال: كانت قریش تغلبني عليه.

قلت: قد قَدِمَ عبد الملك بن جُريج إلى العراق قبل موته، وحدث بالبصرة وأكثروا عنه.

قال ابن المدني، وأبو حفص الفلاس: مات ابن جُريج سنة تسع وأربعين ومئة. وهذا وهم. فقد قال يحيى القطان ومكي بن إبراهيم، وأبو نُعيم، وعدة: مات سنة خمسين ومائة. وعن ابن المدني أيضاً: سنة إحدى وخمسين.

قلت: عاش سبعين سنة. فسنة وسن أبي حنيفة واحد، ومولدهما وموتهما واحد.

قرأت على عمر بن عبد المنعم، أخبركم عبد الصمد بن محمد القاضي حضوراً، أنبأنا علي بن المُسلم، أنبأنا الحسين بن طَلاب، أنبأنا محمد بن أحمد بن جُميع، حدثنا واهب بن محمد بالبصرة، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا محمد بن بكر البُرسانِي، عن ابن جُريج، عن ابن المنكدر، عن أبي أيوب، عن مسلمة بن مُخَلد قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ فَكَّ عَنْ مَكْرُوبٍ فَكَّ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ»<sup>(١)</sup>

(١) رجاله ثقات وهو في «المستد» ١٠٤/٤، وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر عند أحمد: ٢/٩١، ٢٥٢، ٢٧٤، ٢٩٦، ٣٨٩، ٤٠٤، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٢٢، والبخاري (٢٤٤٢) في المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، وأخرجه مختصراً في الإكراه (٦٩٥١) باب: يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه. وأخرجه مسلم في البر (٢٥٨٠) مختصراً، باب: تحريم الظلم، و(٢٥٩٠) (٧٢) مختصراً، وفي =

هذا حديث جيد الإسناد، ومسلمة له صحبة. ولكن لا شيء له في الكتب إلا في سنن أبي داود، من روايته عن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ.

وبه أخبرنا ابن جُمَيْعٍ، حدثنا جعفر بن محمد الهمداني، حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ابن جُريج، حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَعْنُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ اتَّوْبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ»<sup>(١)</sup>.

هذا حديث صحيح غريب.

وفي تاريخ القاضي تاج الدين عبد الباقي: أن ابن جُريج قدم وافداً على معن بن زائدة لدين لحقه، فأقام عنده إلى عاشر ذي القعدة. فمرَّ بقوم تُغني

---

= الذكر (٢٦٩٩) باب: الاجتماع على تلاوة القرآن. وأخرجه أبو داود (٤٨٩٣) باب المؤاخاة، و (٤٩٤٦)، باب: في المعونة للمسلم، كما أخرجه مختصراً في الصلاة (١٤٥٥). وأخرجه الترمذي (١٤٢٥) في الحدود، باب: ما جاء في الستر على المسلم، وفي البر (١٩٣١) باب ما جاء في الستر على المسلم، وفي القراءات (٢٦٤٦) باب: فضل مدارس القرآن. وأخرجه ابن ماجه (٢٢٥) في المقدمة باب: فضل العلماء، وفي الحدود (٢٥٤٤) مختصراً، باب: الستر على المؤمن. ونسبه الحافظ المنذري إلى النسائي.

(١) إسناده قوي، وأخرجه الترمذي (٣٤٢٩) في الدعوات، باب: ما يقول الرجل إذا قام من مجلسه. وحسنه وأبو داود (٤٨٥٨) في الأدب، باب: في كفارة المجلس، وصححه ابن حبان (٢٣٦٦)، والحاكم ٥٣٦/١، ووافقه الذهبي. وهو كما قالوا. وفي الباب عن أبي بركة الأسلمي عند أبي داود (٤٨٥٩)، والدارمي ٢/٢٨٣، والحاكم ٥٣٦/١ - ٥٣٧. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، عند أبي داود (٤٨٥٧) وصححه ابن حبان (٢٣٦٧)، وعن جبير بن مطعم عند النسائي، والطبراني، والحاكم. وعن رافع بن خديج، عند النسائي، والحاكم، وعن عائشة عند الحاكم أيضاً.

لهم جارية بشعر عمر بن أبي ربيعة: (١)

هِيَهَاتِ مِنْ أَمَةِ الْوَهَّابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدِنِ  
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ حَطُّ مِنَ الْحَزَنِ  
تَاللَّهِ (٢) قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ  
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا فَمَا أَصَبْتَ (٣) بَتْرِكَ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

قال: فبكى ابن جريج وانتحب، وأصبح إلى معن وقال: إن أردت بي خيراً فردني إلى مكة، ولست أريد منك شيئاً. قال: فاستأجر له أدلاء، وأعطاه خمس مئة دينار، ودفع إليه ألفاً وخمسمائة. فوافي الناس يوم عرفة.

عن ابن جريج قال: أقيمت على عطاء إحدى وعشرين حجة، يخرج أبوأي إلى الطائف وأقيم أنا تخوفاً أن يفجعني عطاء بنفسه. قال بعض الحفاظ: لابن جريج نحو من ألف حديث يعني المرفوع - وأما الآثار والمقاطيع والتفسير، فشيء كثير.

### ١٣٩ - حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ \* (ع)

ابن عبد الرحمن، بن صفوان، بن أمية، بن خلف الجُمحي، المكي،

الحافظ.

(١) الأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٨٣-٢٨٤ تحقيق الاستاذ محي الدين عبد

الحميد.

(٢) في الديوان «بالله».

(٣) في الديوان «أخذت».

(\*) طبقات خليفة (٢٨٦)، تاريخ البخاري ٤٤٣، التاريخ الصغير ١١١/٢، ١١٣، الجرح والتعديل ٢٤١٣-٢٤٢، مشاهير علماء الأمصار ١٤٥، الكامل في التاريخ ٦٠٧/٥، تهذيب الكمال ٣٤٧-٣٤٨، تهذيب التهذيب ١/١٨٢، ميزان الاعتدال ٦٢٠/١-٦٢١، تذكرة الحفاظ ١٧٦/١، العقد الثمين: ٢٥٠/٤، تهذيب التهذيب ٦٠/٣-٦١، خلاصة تهذيب الكمال ٩٦، شذرات الذهب ٢٣٠/١-٢٣١.



حدَّث عن: طاووس، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وسعيد ابن مينا، وعطاء، ونافع، وجماعة.

وكان من أئمة الحديث بمكة.

حدَّث عنه: سفيان الثوري، وابن المبارك، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، ووكيع، وابن وهب، وعبيد الله بن موسى، وإسحاق بن سليمان، وأبو عاصم، ومكي بن إبراهيم، وعدة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. وقال يحيى بن سعيد: ثقة، مات سنة إحدى وخمسين ومئة. وقد تناكد ابن عدي في ذكره له في «الكامل» فما أبدى شيئاً يتعلق به عليه مُتَعَنَّتْ أصلاً. قال يعقوب بن شيبة: سمعتُ علي بن المدني، وقيل له: كيف رواية حنظلة عن سالم؟ فقال: وإِ(١). ورواية موسى بن عقبة، عن سالم: وإِ آخر. وأحاديث الزهري عن سالم كأنها أحاديث نافع. قيل لعلي: فهذا يدل على أن سالمًا كثير الحديث؟ قال: أجل.

قال يحيى بن معين: حنظلة ثقة.

ابن عدي: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سabor، وما كتبه إلا عنه، حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن حنظلة، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «اغسلوا قتلًاكم» غريب جداً. ورواته ثقات.

وهذا محمول على من قتل في غير مصاف. ولعل الغلط فيه من شيخ ابن

---

(١) في الأصل «وادي».

عدي، أو شيخ شيخه. والثقة قد يهيم<sup>(١)</sup>. مات حنظلة في سنة إحدى وخمسين ومئة.

١٤٠ - سيفُ بنِ سُلَيْمان \* (خ، م، د، س، ق)

المكي، أحد الثقات. كان من موالي بني مخزوم. سمع مجاهدًا، وعمرو ابن دينار، وعطاء، وقيس بن سعد.

وعنه: يحيى القطان، وأبو عاصم، وابن نُمير، وزيد بن الحباب، وأبو نُعيم، وآخرون. وهو في نفسه ثقة، لكن رماه يحيى بن معين بالقدر. وقال مات في سنة إحدى وخمسين ومئة. وقال ابنُ سعد: مات سنة خمسين ومئة وتعت<sup>(٢)</sup> ابنُ عدي بذكره في «الكامل» وساق حديثه عن قيس بن سعد، عن

---

(١) وهذا النقد من المؤلف، رحمه الله، يبين سعة اطلاعه، ونفاذ بصيرته في متون الأحاديث ونقدها، ولو كان سندها صحيحاً. وله من ذلك الشيء الكثير، لكنه منشور في التراجم. وطالما غفل كثير من المحدثين عن هذا، مع أن الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، ولا سيما عائشة، كانوا يعنون بنقد المتون، وتوهينها إذا كانت مخالفة للقرآن الكريم، أو الحس السليم، أو مباينة للعقل الذي استوعب أصول الإسلام وكتابه. وكتاب «مستدركات عائشة» على الصحابة، الذي ألفه الإمام الزركشي يُعد أنموذجاً تطبيقياً على نقد المتون، ولو كان رجال إسنادهما عدولاً وثقات.

(\*) طبقات خليفة (٢٨٣)، تاريخ البخاري ١٧١/٤، التاريخ الصغير ١١٣/٢، الجرح والتعديل ٢٧٤/٤، مشاهير علماء الأمصار ١٤٧، تهذيب الكمال ٥٦٩، تهذيب التهذيب ٢٩٦/٢، ميزان الاعتدال ٥٥/٢، العقد الثمين: ٦٣٢/٤، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٤، خلاصة تهذيب الكمال ١٤٧.

(٢) لقد تعقب المؤلف رحمه الله ابن عدي في «الميزان» في أكثر من موضع وقد ذكر بعضها الإمام اللكنوي في «الرفع والتكميل» (ص ١٤٢-١٤٩) فارجع إليه.

عمرو بن دينار، عن ابن عباس مرفوعاً حديث «قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ»<sup>(١)</sup>. فسأل عباس يحيى عنه فقال: ليس بمحفوظ، وسيف قدري. قال يحيى القطان: كان عندنا ثبناً ممن يصدق ويحفظ. وقال النسائي: ثقة، ثبت.

### ١٤١ - عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ \* (ع)

المكي مولى بني جُمَح. حدث عن: طاووس، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير، وجماعة. وعنه: الثوري وابن المبارك ويحيى القطان، وأبو عاصم، والخريبي، وعبيد الله بن موسى وآخرون.

وثقة يحيى القطان. وقال علي بن المديني: له نحو من عشرين ومئة. قال شباب: مات سنة سبع وأربعين ومئة. وقيل: توفي سنة خمسين ومئة.

### ١٤٢ - العلاء بن المسيب \*\* (ع)

ابن رافع الأسدي، الكوفي. حدث عن خيثمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم، وعطاء بن أبي رباح وجماعة.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٢) في الأفضية، باب: القضاء باليمين والشاهد، وأحمد (٢٤٨١، ٣١٥، ٣٢٣)، وأبوداود (٣٦٠٨)، وابن ماجه (٢٣٧٠) كلهم من حديث قيس بن سعد، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وفي الباب: عن أبي هريرة عند أبي داود (٣٦١٠)، والترمذي (١٣٤٣)، وابن ماجه (٢٣٦٨) وعن جابر عند الترمذي (١٣٤٤)، وابن ماجه (٢٣٦٩). وعن سعد بن عباد عند الترمذي (١٣٤٣)، والدارقطني ص ٥١٦ وعن سُوق عند ابن ماجه (٢٣٧١)، وانظر نصب الراية ٩٦/٤ وما بعدها.

(\*) طبقات ابن سعد ٢١٧، تاريخ خليفة ٤٢٤، طبقات خليفة (٢٨٣)، تاريخ البخاري ٢١٣/٦، الجرح والتعديل ١٤٠/٦، تهذيب الكمال ٩٢٢، تهذيب التهذيب ٢٣٤/٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧٦/٥، ميزان الاعتدال ٥٩٣-٦٠، العقد الثمين ١٨٦، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧-١٥٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٢، شذرات الذهب ٢٣٠/١.

(\*\*) طبقات ابن سعد ٢٤٣/٦، تاريخ البخاري ٥١٢/٦، الجرح والتعديل ٣٦٠/٦ =

روى عنه جرير بن عبد الحميد ، وعَبَثَر بن القاسم وحفص بن غياث ،  
ومروان بن معاوية ، ومحمد بن فضيل . وآخرون .

قال يحيى بن معين : ثقة ، مأمون .

### ١٤٣ - زكريَّا بن إِسْحاق \* (ع)

المكي ، من علماء الحديث .

حدث عن عطاء بن أبي رباح ، وعمرو بن دينار ، وأبي الزبير ، ويحيى بن  
عبد الله بن صيفي . وجماعة .

حدث عنه : ابن المبارك ، ووكيع ، وأبو عاصم ، وأبو عامر العَدَدِيّ ، وروح  
ابن عباد ، وعبد الرزاق ، وآخرون .

وكان ثقة في نفسه ، صدوقاً . إلا أنه رُمِيَ بالقدر . قال أبو حاتم : لا بأس  
به . وقال يحيى بن معين : قَدَرِيّ . قلت : توفي سنة نيف وخمسين ومئة .

### ١٤٤ - مُقَاتِل بن حَيَّان \* \* (م ، ٤)

ابن دَوَال دُور . الإمام العالم المحدث ، الثقة . أبوسطام النبطي البَلْخِيّ ،

---

= ٣٦١ ، تهذيب الكمال ١٠٧٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٥٣ ، ميزان الاعتدال ١٠٥٣ ،  
تهذيب التهذيب ١٩٢/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٠ .

( \* ) تاريخ البخاري : ٤٢٣/٣ ، الجرح والتعديل ٥٩٣/٣ ، تهذيب الكمال ٤٣٢ -  
٤٣٣ ، تهذيب التهذيب ١/٢٣٧ ، ميزان الاعتدال ٧١/٢ ، العقد الثمين : ٤٤٢/٤ ،  
تهذيب التهذيب ٣٢٨/٣ - ٣٢٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٢٢ .

( \* \* ) طبقات خليفة ( ٣٢٢ ) ، تاريخ البخاري ؛ ١٣/٨ ، التاريخ الصغير ١٧٢ ، الجرح  
والتعديل ٣٥٣/٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، الكامل في التاريخ ٣٠١/٥ - ٣٤٢ -  
٣٤٣ ، تهذيب الكمال ١٣٦٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٧٤/١ ، ميزان  
الاعتدال ١٧٧/٤ - ١٧٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٧ - ٢٧٩ ، خلاصة تهذيب الكمال  
٣٨٦ طبقات المفسرين ٣٢٩/٢

الخرّاز. طوّف وجمال.

وحدث عن الشعبي، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وابن بُرَيْدة، وشَهْر بن حَوْشب، وسالم بن عبد الله، ومسلم بن هيصم، وعمر بن عبد العزيز وعدة.

روى عنه: شيخه علقمة بن مرثد، ويُكَيِّر بن معروف، وإبراهيم بن أدهم، وعبد الله بن المبارك، وعمر بن الرّمّاح، وعيسى غُنْجار<sup>(١)</sup>، ومسلمة بن علي الخُشَنِيّ، وعبد الرحمن المُحَارِبِيّ، وعدد كثير. وله حديث في صحيح مسلم من رواية علقمة عنه. وكان من العلماء العاملين، ذا نُسْكٍ وفضل، صاحب سنة.

هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة، إلى بلاد كابل، فدعاهم إلى الله، فأسلم على يده خلق.

قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو داود: ليس به بأس. ووثقه أبو داود أيضاً، وقال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. قال أحمد بن سيار: له إخوة: مصعب، وحسن، ويزيد. وخطتهم بمرو، وتُعرف بسكة حيّان من موالي بني شيبان. كان ذا منزلة عند قتبية بن مسلم الأمير هرب مقاتل إلى كابل، فأسلم به خلق. وقال فيه عبد الغني الأزدِيّ: هو الخرّاز، براء ثم زاي. قلت: توفي في حدود الخمسين ومئة. وعاش مقاتل بن سليمان المفسر الضعيف بَعْدَهُ أعواماً.

---

(١) هو عيسى بن موسى البخاري ولقبه: غنّجار.

١٤٥ - أسامةُ بنُ زَيْدٍ \* (٤، م تبعاً)

الإمام، العالم، الصدوق، أبو زيد الليثي، مولا هم المدني.

حدث عن سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب القرظي، ونافع العمري، وعمرو بن شعيب، وسعيد المقبري، وجماعة.

روى عنه حاتم بن إسماعيل، وابن وهب، وأبو ضمرة أنس بن عياض، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وآخرون.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. واختلف قول يحيى بن سعيد القطان. قال ابن معين: كان يحيى بن سعيد يكره لأسامة ابن زيد أنه حدث عن عطاء، عن جابر، أن رجلاً قال: يا رسول الله: «حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ»<sup>(١)</sup>. إنما هو مرسل. وقال أحمد بن حنبل: ترك يحيى بن سعيد

---

(\*) تاريخ خليفة ٤٢٦، طبقات خليفة (٢٧٣)، تاريخ البخاري: ٢/٢٠، الطبري ١٩٧/٤ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢٥٦ - ٣٦٦ - ٤٠٥، التاريخ الصغير: ١٨١، ١٩، ٢٣، ١٢٠، الجرح والتعديل ٢٨٤/٢، كتاب المجروحين ١٧٩/١، تهذيب الكمال ٧٨، تهذيب التهذيب ٧/٥٠/١، ميزان الاعتدال ١٧٤/١ - ١٧٥، الوافي بالوفيات ٣٨٢/٨، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١ - ٢١٠، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦، شذرات الذهب ٢٣٤/١.

(١) أخرج ابن ماجه (٣٠٥٢) في المناسك، من طريق: هارون بن سعيد المصري، عن عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد حدثني عطاء بن أبي رباح، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قعد رسول الله، ﷺ، بمنى يوم النحر للناس، فجاءه رجل، فقال: يا رسول الله، إني حلقت قبل أن أذبح، قال: لا حرج ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله: إني نحرته قبل أن أرمي. قال: لا حرج. فما سئل يومئذ عن شيء. قدم قبل شيء، إلا قال: «لا حرج» وسنده حسن. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» إسناده صحيح، ورجاله ثقات. وأخرج مالك ٤٢١/١، والبخاري ٤٥٤/٣ - ٤٥٥، ومسلم (١٣٠٦) في الحج، باب: من حلق قبل النحر، وأبو داود (٢٠١٤) في المناسك، باب: فيمن قدم شيئاً قبل شيء في =

حديثه بأخرة. ثم قال أحمد: له عن نافع مناكير. وقال أيضاً: إذا تدبرت (١) حديثه تعرف فيه النكرة. وجاء عن يحيى بن معين: انه ثقة. وجاء عنه قال: ترك حديثه بأخرة. وهذا وهم. بل هذا القول الأخير هو قول يحيى بن سعيد فيه. وقد روى عباس عن يحيى: ثقة. وروى أحمد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة، حجة. فابن معين حسن الرأي في أسامة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يُحتج به. قلت: توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن، استشهد به البخاري وأخرج له مسلم في المتابعات.

أما أسامة بن زيد بن أسلم العمري المدني، فَضَعْفُهُ أَزِيد. ولا شيء له في الكتب، سوى حديث واحد عند ابن ماجه.

= حجه من طريق: ابن شهاب، عن عيسى بن طلحة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال: وقف رسول الله، ﷺ، للناس بيمنى، والناس يسألونه، فجاءه رجل، فقال: يا رسول الله، لم أشعر، فحلقت قبل أن أنحر، فقال رسول الله، ﷺ، «انحرو ولا حرج» ثم جاءه آخر فقال: يا رسول الله لم أشعر، فنحرت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج» قال: فما سئل رسول الله، ﷺ، عن شيء قدم ولا آخر إلا قال: «افعل ولا حرج».

وقد نقل الخطابي في «معالم السنن» ٤٣٧/٢ عن أحمد وإسحاق في من فعل ذلك ساهياً، أنه لا شيء عليه. لأنه يرى أن حكم العامد خلاف ذلك. ويدل على صحة ما ذهب إليه أحمد قوله في هذا الحديث «إني لم أشعر فحلقت». وقال ابن قدامة في «المغني» ٤٧٤/٣: قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل حلق قبل أن يذبح، فقال: إن كان جاهلاً فليس عليه، فأما التعمد فلا لأن النبي، ﷺ، سأل رجل قال: «لم أشعر».

وقال ابن دقيق العيد، في شرح عمدة الأحكام، ٧٩٣: ما قاله أحمد قوي من جهة أن الدليل دل على وجوب اتباع الرسول في الحج، لقوله «خذوا عني مناسككم» وهذه الأحاديث المرخصة في تقديم ما وقع عنه تأخيره قد قرنت بقول السائل «لم أشعر» فيختص الحكم بهذه الحالة وتبقى حالة العمد على أصل وجوب الاتباع في الحج. (١) المخاطب هنا «عبد الله بن أحمد بن حنبل» راجع الميزان وتهذيب التهذيب.

## ١٤٦ - ثورُ بنُ يزيدٍ \* (خ، ٤)

المحدث، الفقيه، عالم حمص، أبو يزيد الكَلَاعِيُّ، الحِمَاصِيُّ.

حدث عن خالد بن معدان، وراشد بن سعد، وعطاء بن أبي رباح، وحبيب ابن عُبيد، ونافع، والزهري، وعمرو بن شعيب، في خلق كثير. كان من أوعية العلم لولا بدعته.

حدث عنه: ابنُ إسحاق رقيقه، وسفيانُ الثوري، والمُعافى بن عمران، وابنُ المبارك، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سعيد القطان، ويقبة بن الوليد، وخالد بن الحارث، وأبو عاصم النبيل، وعدة.

يقع حديثه عالياً في البخاري، وهو حافظ متقن. حتى إن يحيى القطان قال: ما رأيتُ شامياً أوثق من ثور كنت أكتب عنه بمكة في ألواح. وعن وكيع: كان ثور أعبد من رأيت. وقال عيسى بن يونس: كان ثور من أثبتهم. وقال يحيى بن معين وغيره: ثقة. قال ابن عدي: وثقوه، ولا أرى بحديثه بأساً. وله من «المسند» نحو مئتي حديث، لم أر له أنكر مما ذكرت. وقال أبو حاتم: صدوق، حافظ.

قال أبو توبة الحلبي: حدثنا أصحابنا أن ثوراً لقي الأوزاعي، فمد يده إليه، فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه وقال: يا ثور، لو كانت الدنيا، لكانت

---

(\*) تاريخ خليفة ٤٢٧، طبقات خليفة (٣١٥)، تاريخ البخاري ١٨١٢، التاريخ الصغير ٩٩٢-١٠٠، الجرح والتعديل ٤٦٨٢-٤٦٩، الكامل في التاريخ ٦١٧٥، تهذيب الكمال ١٧٩، وقد تحرف اسم أبيه فيه إلى «زيد»، تهذيب التهذيب ٢٩٨١، تذكرة الحفاظ ١٧٥/١، ميزان الاعتدال ٣٧٤/١-٣٧٥، تهذيب التهذيب ٣٣٢-٣٥ خلاصة تهذيب الكمال ٥٨.



المقاربة. ولكنه الدين. وقال أحمد: كان ثور يرى القدر، وليس به بأس. قال عبید الله بن موسى: قال سفيان: اتقوا ثوراً، لا ينطحكم بقرنه.

قلت: كان ثور عابداً، ورعاً، والظاهر أنه رجع، فقد روى أبو زرعة عن منبه بن عثمان، أن رجلاً قال لثور: يا قَدْرِي. قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء، وإن كنت على خلاف ما قلت إنك لفي حل. قال إسماعيل بن عياش: نفى أسد بن وداعة ثوراً. وقال عبد الله بن سالم: أخرجوه وأحرقوا داره لكلامه في القدر. قال ابن سعد، وخليفة: توفي ثور سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقال يحيى بن بكير: سنة خمس وخمسين. وقال ابن سعد: توفي بيت المقدس.

### ١٤٧ - حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ \* (ع)

هو أبو عبد الله الحسين بن ذكوان، العَوْذِي، البصري، المُوَدَّب. حدث عن عبد الله بن بُريدة، وعطاء بن أبي رباح، وبديل بن ميسرة، وعمرو بن شعيب، ويحيى بن أبي كثير، وقتادة، وطائفة سواهم. حدث عنه: إبراهيم بن طهمان، وعبدُ الله بن المبارك، وعُندَرُ، وعبدُ

---

(\*) تاريخ خليفة ٤٢٤، طبقات خليفة (٢٢٠)، تاريخ البخاري: ٣٨٧/٢، الجرح والتعديل ٥٢٣، مشاهير علماء الأمصار ١٥٤، تهذيب الكمال ٢٨٨، تهذيب التهذيب ١٧٤/١، تذكرة الحفاظ ١٧٤/١، تهذيب التهذيب ٣٣٨/٢-٣٣٩، خلاصة تهذيب الكمال ٨٣، مقدمة فتح الباري ص ٣٩٥: وفيها توثيقه عن ابن معين والنسائي وأبي حاتم وأبي زرعة وابن سعد والعجلي والبزار والدارقطني. وقال يحيى القطان: فيه اضطراب. وعلق الحافظ على قول يحيى هذا فقال: لعل الاضطراب في الرواة عنه، فقد احتج به الأئمة.

الوارث بن سعيد، ويحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زريع، ورؤح بن عبادة وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي، والنسائي، والناس. وقد ذكره العُقَيْلي في كتاب «الضعفاء» له بلا مستند. وقال: هو مضطرب الحديث. وقال أبو بكر بن خلاد: سمعت يحيى بن سعيد القطان - وذكر حسين المعلم - فقال: فيه اضطراب قلت: الرجل ثقة. وقد احتج به صاحبنا «الصحيحين» ومات في حدود سنة خمسين ومئة. وذكر له العقيلي حديثاً واحداً تفرد بوصله، وغيره من الحفاظ أرسله. فكان ماذا؟ فليس من شرط الثقة أن لا يغلط أبداً. فقد غلط شعبة، ومالك، وناهيك بهما ثقة ونبلاً، وحسين المعلم ممن وثقه يحيى بن معين، ومن تقدم مُطلقاً، وهو من كبار أئمة الحديث. والله أعلم.

#### ١٤٨ - عَمْرُو بْنُ مَيْمُون \* (ع)

ابن مهران. الإمام، الحافظ، أبو عبد الله الجزري، الفقيه. حدث عن أبيه، وسليمان بن يسار، وعمر بن عبد العزيز، ومكحول. حدث عنه: الثوري، وعبد بن العوام، وابن المبارك، وأبو معاوية، وبشر ابن المفضل، ويزيد بن هارون، ومحمد بن بشر وآخرون. وكان يقول: لو علمت انه بقي عليَّ حرفٌ من السنة باليمن لأتيتها. قلت: هذه الدعوى تدل على سعة علمه.

---

(\*) تاريخ خليفة ٤٢٣، طبقات خليفة (٣٢٠)، تاريخ البخاري: ٣٦٧/٦، التاريخ الصغير ٨٦٢، ٨٧، الجرح والتعديل ٢٥٨٦، تهذيب الكمال ١٠٥٢، تهذيب التهذيب ٢٨١٠/٨، تذكرة الحفاظ ٦٠/٨، العقد الثمين: ٤١٧/٦، تهذيب التهذيب ١٠٨/٨، ١٠٩، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٤.

قال أبو الحسن الميموني: حدثنا أبي قال: لما رأيت قدر عمي عمرو بن ميمون عند المنصور، قلتُ له: لو أنك سألتَ أمير المؤمنين أن يُقطعك قطعة. فسكت. فالححتُ عليه فقال: يا بني، إنك لتسألني أن أسأله شيئاً قد ابتدأني هو به غير مرّة، فلم أفعل.

قال يحيى بن معين وغيره: عمرو بن ميمون: ثقة.

وقال الميموني: سمعت أبي يصف عمرو بن ميمون بمعرفة القرآن، والنحو. ولم أره يغتابُ أحداً.

وقال هلال بن العلاء: مات عمرو بالرقّة، وكان يؤدب بحصن مسلمة. وقال الواقدي، وخليفة، وأبو عبيد: مات في سنة خمس وأربعين ومئة.

١٤٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ \* (م، د، س، ق)

الإمام العلامة، فقيه العراق. أبو شُبْرُمَةَ. قاضي الكوفة.

حدّث عن أنس بن مالك، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي وائل شقيق، وعامر الشعبي، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وإبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، وسالم بن عبد الله، والحسن البصري، ونافع، وسالم بن أبي الجعد، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبي زُرعة، وطائفة.

---

(\*) تاريخ خليفة ٣٦١، ٤٢١، طبقات خليفة (١٦٧)، تاريخ البخاري ١١٧/٥، التاريخ الصغير ٧٧٢-٧٨، الجرح والتعديل ٨٢/٥، مشاهير علماء الأمصار ١٦٨، الكامل في التاريخ ٢٢٨/٥، تهذيب الكمال ٦٩٢، تهذيب التهذيب ٢/٧١٥٠، تاريخ الإسلام ٨٩-٨٨/٥، ميزان الاعتدال ٤٣٨/٢، تهذيب التهذيب ٥/٢٥٠-٢٥١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٠٠-٢٠١، شذرات الذهب ٢١٥/١-٢١٦.

حدث عنه: الثوري، والحسن بن صالح، وابن المبارك، وهشيم، وعبد الواحد بن زياد، وسفيان بن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وأحمد بن بشير، وهيب بن خالد، وشعيب بن صفوان، وخلق سواهم.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وغيرهما. وكان من أئمة الفروع، وأما الحديث، فما هو بالمكثّر منه، له نحو من ستين أو سبعين حديثاً.

وهو عبد الله بن شبرمة، بن طفيل، بن حسان، الضبي. وهو عم عمارة بن القعقاع، ولكن عمارة أسن منه. وآخر أصحابه موتاً أبو بدر السكوني.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ابن شبرمة عفيفاً، صارماً، عاقلاً، خيراً، يُشبهه النساك. وكان شاعراً، كريماً، جواداً. له نحو من خمسين حديثاً.

روى ابن فضيل، عن ابن شبرمة قال: كنت إذا اجتمعت أنا والحارث العكلي على مسألة لم يُبال من خالفنا. وقال فضيل بن غزوان: كنا نجلس أنا وابن شبرمة، والحارث بن يزيد العكلي، والمغيرة، والقعقاع بن يزيد بالليل نتذاكرُ الفقه، فربما لم نغم حتى نسمع النداء بالفجر. وقال عبد الوارث: ما رأيت أحداً أسرع جواباً من ابن شبرمة. وقال معمر: رأيت ابن شبرمة إذا قال له الرجل: جعلت فداك، يغضب، ويقول: قل: غفر الله لك.

وروى ابن السماك، عن ابن شبرمة قال: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها خصم. ولا يطيق الحق من بالي على من دار الأمر. وروى ابن المبارك، عن ابن شبرمة قال: عجبْتُ للناس يحتمون من الطعام مخافة الداء ولا يحتمون من الذنوب مخافة النار.

قال أحمد العجلي: كان عيسى بن موسى لا يقطع أمراً دون ابن شبرمة. قال: فبعث أبو جعفر المنصور إلى عيسى بعمه عبد الله بن علي ليحبسه،

ثم كتب إليه: أن اقتله، فإنه . . . . وإنه . . . فاستشار ابن شبرمة، فقال له: [لم] (١) يرد المنصور غيرك؟! وكان عيسى ولي العهد. فقال: ما ترى؟ قال: احبسه واكتب إليه أنك قتلته. ففعل. فجاء أخوه عبد الله إلى عيسى فقال: إن أمير المؤمنين كتب إلي أن اقتله، فقد قتلته، فرجعوا إلى أبي جعفر فقال: كذب، لأقيدنه به. فارتفعوا إلى القاضي. فلما حققوا على عيسى أخرجه إليهم. فقال أبو جعفر: قتلني الله إن لم أقتل الأعرابي - يُريد ابن شبرمة - فإن عيسى لا يعرف هذا. قال: فما زال ابن شبرمة مختفياً حتى مات بخراسان. سيرة إليها عيسى بن موسى

روى ابن فضيل عن أبيه، قال: كان ابن شبرمة، ومغيرة، والحارث العُكَلِيّ يسهرون في الفقه، فربما لم يقوموا إلى الفجر. توفي سنة أربع وأربعين ومئة. أرخه أبو نعيم والمدائني.

### ١٥٠ - عمرو بن الحارث \* (ع)

ابن يعقوب، بن عبد الله، العلامة الحافظ، الثبت، أبو أمية الأنصاري، السَّعْدِي، مولاهم، المدني الأصل، المصري. عالم الديار المصرية ومفتيها. مولى قيس بن سعد بن عبادة.

وُلِدَ بعد التسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك. وروى عن ابن أبي

(١) سقطت من الأصل.

(\*) طبقات خليفة (٢٩٦)، تاريخ البخاري ٣٢٠/٦، التاريخ الصغير ٩٦٢، الجرح والتعديل ٢٢٥/٦، مشاهير علماء الأمصار ١٨٧، الكامل في التاريخ ٥٨٩/٥، تهذيب الكمال ١٠٢٩-١٠٣٠، تهذيب التهذيب ١/٩٥٣، تذكرة الحفاظ ١/١٣٣، ميزان الاعتدال ٢٥٢/١، تاريخ الإسلام ١٠٥/٦، ١٠٧، تهذيب التهذيب ١/١٤٨-١٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٧، شذرات الذهب ٢٢٣/١ حسن المحاضرة ٣٠/١

مليكة، وأبي يونس، مولى أبي هريرة، وعمرو بن شعيب، وأبي عَشانة  
 المَعافري، وابن شهاب، وأبي الزبير، وقتادة، وعبد بن أبي لُبابة، ويزيد بن  
 أبي حبيب، وعُبيد الله بن أبي جعفر، وكعب بن علقمة، ويزيد بن عبد الله بن  
 قُسيط، وبكر بن سواده، وبكير بن الأشج، وثمامة بن شُفي، وجعفر بن  
 ربيعة، وأبيه الحارث، والجُلّاح أبي كثير، وحَبّان بن واسع، وزيد بن أسلم  
 ودراج أبي السَّمح، وربيعَة الرأي، وزيد بن أبي أنيسة، وسالم أبي النصر،  
 وسعيد بن الحارث الأنصاري، وسعيد بن أبي هلال، وعامر بن يحيى  
 المَعافري، وعبد الرحمن بن القاسم، وعمرو بن دينار، وعمارة بن غَزِيّة  
 وهشام بن عروة، وخلق كثير. وبرع في العلم، واشتهر اسمه.

حدّث عنه: قتادةُ شيخه، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشج شيخه أيضاً. وقيل:  
 إن مجاهد بن جَبْر روى عنه، وهذا وهم لا يسوغ. وحدث عنه صالح بن  
 كيسان وهو أكبرُ منه، وأسامة بن زيد اللثي وهو من طبقة وأسْن، ومالك  
 والليث، وبكر بن مُضر، ويحيى بن أيوب، وموسى بن أعين، ونافع [بن] (١)  
 يزيد، وابنُ وهب، ومحمد بن شعيب بن شابور. ولم يَشخ، إنما مات في  
 الكهولة.

قال ابنُ سعد: كان ثقة إن شاء الله. وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول:  
 ليس فيهم-يعني أهل مصر-أصحُّ حديثاً من الليث، وعمرو بن الحارث يُقاربه.  
 وقال الأثرم، عن أحمد: ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث، لا عمرو بن  
 الحارث ولا أحد، وقد كان عمرو عندي، ثم رأيت له أشياء مناكير، [وقال في  
 موضع آخر: عن أحمد:] (٢)، عمرو بن الحارث حمل حملاً شديداً، يروي  
 عن قتادة أحاديث يضطرب فيها ويخطيء. وقال ابن

(١) سقطت من الأصل.

(٢) زيادة من تاريخ المؤلف والتهديب.

معين من طريق الكوسج، وأبو زُرعة، والعجلي، والنسائي، وطائفة: ثقة.  
قال يعقوب بن شيبة: كان يحيى بن معين يُوثقه جداً. وقال النسائي: الذي  
يقولُ مالك في كتابه. الثقة عن بُكَيْر، يُشبه أن يكون عمرو بن الحارث. وروى  
عمرو بن سَوَاد، عن ابن وهب قال: سمعتُ من ثلاث مئة شيخ وسبعين شيخاً  
فما رأيت أحداً أحفظ من عمرو بن الحارث، وذلك أنه كان قد جعل على  
نفسه أنه يحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث.

وقال ابن وهب: حدثنا عبد الجبار بن عمر قال: قال ربيعة: لا يزال بذلك  
المِصْرُ علمٌ ما دام بها ذلك القصير - يعني عمرو بن الحارث - .

حرملة عن ابن وهب قال: اهتمدنا في العلم بأربعة: اثنان بمصر، واثنان  
بالمدينة. عمرو بن الحارث والليث بن سعد بمصر، ومالك وابن الماجشون  
بالمدينة، لولا هؤلاء لكنا ضالين.

قلت: بل لولا الله، لكنا ضالين. اللهم لولا أنت ما اهتمدنا.  
وقال أحمد بن يحيى بن وزير، عن ابن وهب قال: لوبقي لنا عمرو بن  
الحارث ما احتجنا إلى مالك.

هارون بن معروف، عن ابن وهب قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: اكتب  
لي من أحاديث عمرو بن الحارث فكتبت له مئتي حديث وحدثته بها.  
وروى شعيب بن الليث، عن أبيه قال: كان بين عمرو بن الحارث وبين أبيه  
الحارث بن يعقوب كما بين السماء والأرض في الفضل. فالحارث أفضل.  
وكان بينه وبين أبيه يعقوب في الفضل كما بين السماء والأرض.

وقال أبو حاتم الرازي: كان عمرو أحفظ أهل زمانه. لم يكن له نظير في  
الحفظ في زمانه. وقال سعيد بن عُفَيْر: كان أخطب أهل زمانه، وأبلغهم،  
وأرواهم للشعر. وقال مُصعب الزبيري: أخرجه صالح بن علي الهاشمي من

المدينة إلى مصر مؤدباً لبنيه . قال أبو سعيد بن يونس في «تاريخه» : كان فقيهاً أديباً ، أدب لولد صالح بن علي . وروى عباس ، عن يحيى قال : كان يُعلم ولد صالح بن علي ، وكان سَمِيءَ الحال ، فلما علمهم ، صلح حاله ، صار يلبس الوشي والخز . وروى يحيى بن بُكير عن الليث قال : كنتُ أرى عمرو بن الحارث عليه أثوابٌ بدينار : قميصه ورداؤه وإزاره ، ثم لم تمض الأيام والليالي حتى رأيتُه يجزر الوشي والخز ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .  
 عمر بن شَبَّة قال لي محمد بن منصور ، قال عمرو بن الحارث : الشرف شرفان : شرف العلم ، وشرف السلطان ، وشرفُ العِلْمِ أشرفُهُما .

قال أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين : سمعتُ أحمد بن صالح - وذكر الليث - فقال : إمامٌ قد أوجب الله تعالى علينا حقَّه . فقلتُ له : الليثُ إمامٌ؟ قال : نعم لم يكن بالبلد بعد عمرو بن الحارث مثل الليث . وقال أبو عبد الله بن الأجرم الحافظ : عمرو بن الحارث غزيرٌ عزيزٌ الحديث جداً مع علمه وثبته ، وقلما يخرج حديثه من مصر . قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان قارئاً ، فقيهاً ، مفتياً ، ثقة . وقال ابن ماكولا : كان قارئاً ، مفتياً ، أفتى في زمن يزيد بن أبي حبيب ، وعُبيد الله بن أبي جعفر ، وكان أديباً فصيحاً .

قال يحيى بن بكير : ولد سنة إحدى أو اثنتين وتسعين . وقال سعيد بن عُفير : سنة اثنتين . وقال ابن يونس : ولد سنة ثلاث . وقال الخطيب والأمير : ولد سنة أربع . وقال أبو داود : عاش ثمانياً وخمسين سنة . قال ابن عُفير ويحيى بن بكير ، وأحمد بن صالح ، وابن يونس وغيرهم : مات سنة ثمان وأربعين ومئة ، زاد ابن يونس «في شوال» .

وقال ابن سَعْد ، ويعقوب السِّدُوسِي : مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . وكذا قال أبو عُبيد . وروى الغلابي . عن يحيى بن معين : مات سنة



تسع وأربعين ومئة .

قلت : الصحيحُ وفاته في شوال من سنة ثمان ، مات معه الأعمش وجماعة من الكبار .

قال سعيد بن أبي مریم ، عن خاله قال : كان عمرو بن الحارث المصري ، يخرج من داره فيرى الناس صفوفاً يسألونه عن القرآن ، والحديث ، والفقه ، والشعر ، والعربية والحساب . وكان صالح بن علي الأمير قد جعله مؤدباً لولده الفضل ، فقال حشمة بذلك . وقال ابنُ وهب : ما رأيتُ أحفظ من عمرو . وقال النسائي : عمرو بن الحارث أحفظُ من ابن جريج .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ، وإسماعيل بن عبد الرحمن قراءة قالوا : أنبأنا الحسن بن صيَّاح المخزومي ، أنبأنا عبد الله بن رفاعة ، أنبأنا علي بن الحسن القاضي ، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز ، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المدني ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، أن قتادة حدثه عن أنس بن مالك أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشاءَ ورقدة رقدة بالمُحَصَّب ، ثم رَكِبَ إلى البيت ، فطاف به ﷺ<sup>(١)</sup> هذا حديث صحيح من العوالي . وعندني بهذا الإسناد إلى عمرو عدة أحاديث ، ولا يقع حديثه أعلى من هذا ، ولا يقع في كتاب من الكتب الستة إلا بواسطة اثنين ، حتى في « مسند أحمد » بينه وبينه رجلان .

---

(١) وأخرجه البخاري ٤٧٠/٣ في الحج ، باب : من صلى العصر يوم النحر بأبطح ، والدارمي ٥٥/٢ ، والمُحَصَّب : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو ما انبطح من الوادي واتسع ، وقد نقل ابن المنذر الاختلاف في استحباب النزول بالمحصب مع الاتفاق أنه ليس من المناسك .

١٥١ - أبوه الحارث \* (م، ت، س)

من فضلاء التابعين، وعبادهم.

حدث عن عبد الرحمن بن شماسة، وأبي الحُباب سعيد بن يسار.

وقيل: يروي عن سهل بن سعد الصحابي.

حدّث عنه ابنه، ويزيدُ بن أبي حبيب رقيقه، والليث، وبكر بن مضر.

وكان أبوه يعقوب من العابدين أيضاً. وكان الحارثُ ربما أحى الليل

صلاة، رحمه الله. مات سنة ثلاثين ومئة.

١٥٢ - العوّامُ بنُ حَوْشب \* \* (ع)

ابن يزيد، الإمام المحدث، أبو عيسى الرّبيعيّ الواسطيّ. كان له عدة

إخوة. أسلم جدهم يزيد على يد الإمام علي ف جعله على شرطته.

حدث عن إبراهيم النّخعي، ومجاهد، وعمرو بن مرة، وسلمة بن كهيل

وجماعة.

وعنه ابنه سلمة، وابن أخيه شهاب بن خراش، وشعبة، وهشيم، ويزيد بن

هارون، ومحمد بن يزيد وآخرون.

---

(\*) الجرح والتعديل ٩٣/٣-٩٤، تهذيب الكمال ٢٢٥، تهذيب التهذيب ١/١٦٨-١.

٢، تهذيب التهذيب ١/١٦٤، خلاصة تهذيب الكمال ٦٩.

(\*\*) طبقات خليفة (٣٢٦)، تاريخ البخاري ٦٧/٧، التاريخ الصغير ٤٧/٢، الجرح

والتعديل ٢٢٧، الكامل في التاريخ ٥٨٩/٥، تهذيب الكمال ١٠٦٥، تهذيب التهذيب

١/١١٩٣، تهذيب التهذيب ١/١٦٣، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٨، شذرات الذهب

٢٤٤/١.

ذكره أحمد فقال: ثقة ثقة. وقال يزيد بن هارون: كان صاحب [أمر]<sup>(١)</sup> بالمعروف ونهي عن المنكر. قال: وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة.

### ١٥٣ - أمّا العوامُ بن حمزة المازني \*

فشيخ بصري، يروي عن أبي عثمان النهدي، وبكر بن عبد الله المزني. حدث عنه يحيى القطان، وغندر، وطائفة. قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أحمد: له مناكير، وروى عباس عن يحيى قال: ليس حديثه بشيء. قلت: فهذا ممن يروي عنه القطان من الضعفاء، وخفي عليه أمره.

### ١٥٤ - هشام بن حسان \* (ع)

الإمام العالم، الحافظ، محدث البصرة، أبو عبد الله الأزدي، القردوسي، البصري ويقال: هو من العتيك، ونزل في القراديس، وقيل: هو من مواليهم، وهو أشبه. فلم يُسم له جدّ مع شهرة هشام ونبله. وما علمت له شيئاً عن الصحابة والظاهر أنه رأى أنس بن مالك فإنه أدركه وهو قد اشتد. حدث عن الحسن، وابن سيرين، وأخته حفصة بنت سيرين، وأبي مجلز،

(١) زيادة يتطلبها المعنى وهي من التهذيب.

(\*) تاريخ البخاري: ٦٧/٧، الجرح والتعديل ٢٢٧-٢٣، تهذيب الكمال ١٠٥٦، تهذيب التهذيب ١/١٩٣، ميزان الاعتدال ٣٠٣/٣، تهذيب التهذيب ١٦٣/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٥.

(\*\*) تاريخ خليفة ٤٢٤، طبقات خليفة (٢١٩)، تاريخ البخاري: ١٩٧/٨، التاريخ الصغير ٨٥/٢، الجرح والتعديل ٥٤/٩-٥٥، الكامل في التاريخ ٥٨٣/٥، تهذيب الكمال ١٤٣٦، تهذيب التهذيب ٢/١٣٤، تاريخ الإسلام ١٤٤/٩، تذكرة الحفاظ ١٦٣/١، ميزان الاعتدال ٢٩٥/٤-٢٩٨، تهذيب التهذيب ٣٤/١-٣٧، خلاصة تهذيب الكمال ٤٠٩، شذرات الذهب ٢١٩/١.

وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح، وأنس بن سيرين، وأبي معشر زياد بن كليب،  
وحُميد بن هلال، وقيس بن سَعْد، وواصل مولى أبي عُيينة، ويحيى بن أبي  
كثير، وأيوب بن موسى القرشي، وعبد العزيز بن صهيب. وينزل إلى أن  
يروى عن سُهيل بن أبي صالح، ومَهدي بن ميمون. وهو أصغر منه.

حدث عنه: ابن جريج، وابن أبي عروبة، وشعبة، وسُفيان، وإبراهيم بن  
طَهْمَان، وزائدة، والحمادان وفُضَيْل بن عياض، وهُشَيْم، ومُعْتَمِر، وابن  
عُيينة، وابن عُليّة، وجريز، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، ويحيى القطان،  
وزيد بن هارون، وعُغْدَر، والنضر بن شُمَيْل، ومحمد بن بكر البرُسَاني،  
ورَوْح، والأسودُ بن عامر، وعثمانُ بن عمر بن فارس، ومحمد بن عبد الله  
الأنصاري، وأبو عاصم، وعبد الله بن بكر السَّهمي، ومكيُّ بن إبراهيم وهب  
ابن جريز، وسعيد بن عامر، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وخلق كثير.

قال محمد بن سلام الجُمَحِيّ: هشام بن حسان مولى القراديس من  
الأزد. وقال سُليمان بن أبي شيخ: إنما سُمي «قردوس» من جماله. وقال أبو  
حفص الفلاس: هشام مولى العتك، نزل درب القراديس فنسب إليهم.

روى حماد عن هشام قال: كُنَّانِي محمد بن سيرين أبا عبد الله ولم يُولد  
لي. وروى حماد، عن سعيد بن أبي صدقة، أن محمد بن سيرين قال: هشامُ  
منا أهل البيت. قال حماد: وكان أيوبُ يقول: سل لي هشاماً عن حديث كذا.  
قال سعيد بن أبي عروبة: ما رأيتُ، أو ما كان أحدٌ أحفظ عن محمد من  
هشام.

إبراهيم بن مهدي: سمعت حمادَ بن زيد يقول: أنبأنا أيوب وهشام.  
وحسبك بهشام.

نُعَيْم بن حماد: سمعتُ سُفيان يقول: لقد أتى هشامُ أمراً عظيماً بروايته عن

الحسن . قيل لنعيم : لِمَ؟ قال : لأنه كان صغيراً .

قلتُ : هذا فيه نظر . بل كان كبيراً . وقد جاء أيضاً عن نعيم بن حماد ، عن سفیان بن عُيينة قال : كان هشامُ أعلمَ الناس بحديث الحسن . فهذا أصح .

قال سعيد بن عامر الضبعي ، سمع هشاماً يقول : جاوَرَت الحسن عشر سنين . وروى أبو بكر بن أبي شيبة ، عن ابن عُليّة قال : كنا لا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئاً .

مُخلد بن الحسين ، عن هشام ، أنه كان إذا حدث عن ابن سيرين سرّده سرّداً كما سمعه . فإن كان ابن سيرين يُرسل فيه أرسل فيه ، في حديث ابن سيرين خاصّة .

عبد العزيز بن أبي رزمة ، عن إبراهيم بن المغيرة المرّوزيّ ، قلت لهشام بن حسان : أخرج إليّ بعض كتبك قال : ليس لي كتب - يعني كان يحفظ ، وقلما كتب .

وروى مُخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان قال : ما كتبت للحسن ومحمد حديثاً قط إلا حديث الأعماق لأنه طال علي فكتبته ، فلما حفظته محوته<sup>(١)</sup> .

علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : روى هشام بن حسان ، عن أبي مجلز

---

(١) واخرجه الراهرمزي في «المحدث الفاصل» : ٣٨٣ والخطيب في «تقييد العلم» ٦٠ عن هشام بن حسان : ما كتبت حديثاً قط إلا حديث الأعماق ، فلما حفظته محوته . وربما يريد بحديث الأعماق الحديث الذي أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٩٧) في أشرطة الساعة : باب فتح القسطنطينية من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم الأعماق أو بدابق . . . .»

واحداً أو اثنين . قلت : ما هو؟

قال «لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب بيتاً أو شيئاً»<sup>(١)</sup> [قلت ليحيى : هذا مما سمعته من أبي مجلز؟ قال نعم]<sup>(٢)</sup> ، لقيته بخراسان .

قلت ليحيى بن سعيد : هشام في ابن سيرين أحب إليك ، أو عاصم الأحول وخالد الحذاء؟ قال : هشام . ثم قال : هو عندي في الحسن دون محمد بن عمرو .  
حجاج بن منهال : كان حماد بن سلمة لا يختار على هشام في حديث ابن سيرين أحداً .

قال علي بن المديني : أما حديث هشام عن محمد ، فصحيح ، وحديثه عن الحسن عامتها تدور على حوشب ، وهشام أثبت من خالد الحذاء في ابن سيرين . هشام ثبت . وروى الحسن بن علي الخلال ، عن علي بن المديني قال : كان يحيى بن سعيد وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان . وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء ، وكان الناس يرون أنه أخذ حديث الحسن عن حوشب .

علي بن المديني ، عن عرعر بن البرند : سألت عباد بن منصور : أتعرف أشعث مولى آل حمران؟ قال : نعم . قلت : كان يقاعد الحسن؟ قال : نعم . كثيراً . قلت : هشام بن حسان؟ قال : ما رأيته عند الحسن قط . قال عرعر :

---

(١) لم نقف عليه بهذا اللفظ ، لكن في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة مرفوعاً «لا تقوم الساعة حتى تضطرب آليات نساء دوس على ذي الخلصة» أخرجه البخاري ٦٦١٣ في التوحيد : باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان ، ومسلم (٢٩٠٦) وأخرج مسلم (٢٩٠٧) من حديث عائشة مرفوعاً «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» . . .  
(٢) زيادة من التهذيب .

فأخبرت بذلك جرير بن حازم، فقال: قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيت هشاماً عنده قط. قلت: فأشعث؟ قال: ما أتيتُ الحسن إلا رأيتُه عنده.

شُعيب بن حرب، عن شعبة قال: لو حايتُ أحداً لحايت هشام بن حسان، كان ختني<sup>(١)</sup> ولم يكن يحفظ.

معاوية بن صالح، عن ابن معين، قال: زعم معاذ بن معاذ قال: كان شعبة يتقي حديث هشام عن عطاء، ومحمد، والحسن. قال: وقال وهيب: سألتني سُفيان أن أفيده عن هشام بن حسان، فقلت: لا أستحل فأفدته عن أيوب، عن محمد، فسأل هشاماً عنهما.

سُلَيْمان بن حرب، عن حماد قال: ذكر لأيوب ويحيى عن هشام عن محمد، قال: سألت عبيدة عما ينقض الوضوء، قال: الحدث، وأذى المسلم. فأنكروا قوله: وأذى المسلم.

حماد بن زيد قال: كان هشامٌ يرفع حديث محمد عن أبي هريرة، يقول فيها، قال رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك لأيوب. فقال: قل له: إن محمداً لم يكن يرفعها، فلا ترفعها، إنما كان ينحو بها بالرفع. فذكرت ذلك لهشام فترك الرفع.

سُلَيْم بن أخضر، عن ابن عون: كان محمد لا يرفع من حديث أبي هريرة إلا ثلاثة أحاديث. صلى إحدى صلاتي العشي، وجاء أهل اليمن، ولم يذكر الثالث.

قلت: قد أخرجنا في «الصحیح» من المرفوعات لمحمد عن أبي هريرة،

---

(١) في الأصل، والتهديب «خشياً» وهو تحريف، والصحیح ما أثبتناه كما هو في «تهذيب الكمال» وفي «الميزان».

عدةً أحاديث، وانفرد كلُّ منهما بأحاديث. عبد الرحمن بن المبارك العَيْشي، عن سفيان بن حبيب قال: ربما سمعتُ هشام بن حسان يقول: سمعت عطاء. وأجيب بعد فيقول: حدثني الثوري. وقيس عن عطاء هو ذاك بعينه. قلتُ له: اثبت علي أحدهما. فصاح بي قلت: عطاء هو [بن] السائب، ويجوز أن يكون عطاء بن أبي رباح. وقولُه: وقيس وهم. وإنما هو فيما أرى عن قيس وهو [ابن] سعد المكي.

قال أحمد: هشام صالح، وهو أحب إلي من أشعث وقال الأثرم: سمعتُ أبا عبد الله يُسأل عن هشام بن حسان قال: عندي لا بأس به. وما تكاد تنكر عليه شيئاً إلا وجدت غيره قد رواه إما أيوب، وإما عوف. وروى عباس عن ابن معين قال: لا بأس به. وروى عثمان بن سعيد، عن ابن معين: هو أحبُّ إلي من جرير بن حازم. وقال عثمان: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي يقول: يزيد بن إبراهيم أثبت عندنا من هشام بن حسان وقال العجلي: هشام بصري ثقة، حسن الحديث. يقال: إن عنده ألف حديث حسن ليست عند غيره. ورأيت بعضهم قال: له نحو مئتي حديث. فكأنه أراد المسند. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وكان يثبت في رفع الأحاديث عن ابن سيرين.

وقال أيضاً: يكتب حديثه. قلتُ: قد علمتُ بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه أنه عنده ليس بحجة.

قال عمرو بن علي الصَّيرفي: كان هشام من البكَّائين. سمعتُ أبا عاصم يقول: رأيتُ هشام بن حسان - وذكر النبي ﷺ، والجنة، والنار - بكى حتى تسيل دُموعه على خَدَّيه.

الرَّمادي، عن عبد الرزاق قال: كان هشام بن حسان يقول لإنسان: إذا



دخل عُبيد الله، فأذني . قال : فجاء عُبيد الله فجلس إليه هشام ، فلما قام هشام قال عُبيد الله : هذا يُرى اليوم ، أنه أعلم أهل المشرق .

إبراهيم بن جابر ، عن عبد الرحيم بن هارون الغساني ، سمعتُ هشام بن حسان يقول : ليت ما حفظ عني من العلم في أخبث تنور بالبصرة . وليت حظي منه لا لي ولا علي .

قلتُ : ليس مراده ذاتَ العلم ، فهذا لا يقوله مسلم وإنما مراده التعليم ، والقصد بالعلم . ألا تراه كيف يقول : ليت حظِّي منه لا لي ولا علي؟! !

محمد بن عبد الرحمن العلاف ، عن محمد بن سواء : سمعت هشام بن حسان يقول لأصحاب الحديث : لوددتُ أنني قارورة حتى كنتُ أقطر في حلق كل واحد منكم .

عفان ، عن معاذ بن معاذ ، قال عمرو بن عُبيد : لم أر هشاماً عند الحسن قط ، ولا جاء معنا عند الحسن قط . قال : وقال أشعث : ما رأيت هشاماً عند الحسن ، ولا ولا . . فقلتُ له : يا أبا هانيء ، إن عمرو بن عُبيد يقول هذا في هشام . وهشام صاحب سنة ، فلا تُعن عمراً عليه . قال : فكف عنه .

قال يحيى بن آدم : حدثنا أبو شهاب ، قال لي شعبة : عليك بحجاج ، ومحمد بن إسحاق ، فإنهما حافظان ، واكتم علي عند البصريين في خالد الحذاء وهشام . قلت : لم يُتابع شعبةً على رأيه هذا أحدٌ .

قال حماد بن زيد : سمع عمرو بن الحجاج هشام بن حسان يُحدث ، عن الحسن ، عن عمران قال : اكتبونا فما أفلحنا ولا أنجحنا ، فقال : إنما قال : «فما

أفلحن، ولا أنجحن»<sup>(١)</sup>.

وهب بن جرير، عن أبيه قال: جلستُ إلى الحسن سبع سنين لم أخرج منه يوماً واحداً أصومُ وأذهب إليه، ما رأيتُ هشاماً عنده قط.

قلتُ: هشام قد قفز القنطرة واستقر توثيقه، واحتج به أصحاب الصحاح، وله أوهام مغمورة في سعة ما روى. ولا شك أن يونس وابن عون أحفظ منه وأتقن، كما أنه أحفظ من ابن إسحاق، ومحمد بن عمرو وأتقن.

قال أبو نعيم، وابنُ معين، وأبو بكر بن أبي شيبة: مات سنة ست وأربعين ومئة.

وقال يحيى القطان، وابنُ بكير: مات سنة سبع. وقال مكِّي بن إبراهيم، وأبو عيسى الترمذي: مات في أول يوم من صفر سنة ثمان وأربعين ومئة. وهذا أصح.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وكتب إلي أحمد بن عبد السلام التميمي، والخضر بن حمويه وطائفة، قالوا: أنبأنا عمر بن طبرزد، وأنبأنا المؤمل بن محمد وجماعة، قالوا: أنبأنا الكِنْدِيُّ، وأنبأنا المقداد بن هبة الله، أنبأنا عبد العزيز بن الأخضر، وأنبأنا يحيى بن أبي منصور، أنبأنا عبد العزيز بن مَنيْنا، وزيد بن الحسن اللغوي، قالوا أربعتهم: أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنبأنا إبراهيم بن عمر الفقيه حضوراً،

---

(١) أخرجه أحمد ٤٢٧/٤، ٤٣٠، والترمذي (٢٠٤٩) وابن ماجه (٣٤٩٠)، من طرق: عن الحسن، عن عمران بن الحصين. . . ولفظ أحمد، والترمذي: «فما أفلحنا ولا أنجحن» ولفظ ابن ماجه «فما أفلحت ولا أنجحت» ورجاله ثقات وقال الترمذي: حسن صحيح. وأخرجه أبو داود (٣٨٦٥) من حديث موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: «نهى النبي، ﷺ، عن الكي، فاكثونا، فمما أفلحن، ولا أنجحن» وإسناده صحيح.

أبنا أبو محمد بن ماسي، أبنا أبو مسلم الكجي، حدثنا الأنصاري، حدثنا هشام ابن حسان، عن الحسن، عن عبد الله بن مغل، أن رسول الله ﷺ «نهى عن التَّرجُلِ إِلَّا غِيَاباً»<sup>(١)</sup> أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، من طريق يحيى القطان وعيسى بن يونس، عن هشام نحوه.

وله علة، فقد رواه حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن مرسلًا ورواه بشر ابن المفضل، عن يونس، عن الحسن، وابن سيرين قولهما، وهذا أقوى. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد في كتابه، أبنا عمر بن محمد، أبنا ابن الحصين، أبنا ابن غيلان، أبنا أبو بكر الشافعي حدثنا محمد بن مسلمة، حدثنا يزيد، أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ أَكَلَ وَشَرِبَ، فَإِنَّمَا أَطَعَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

### ١٥٥ - عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ \* (م، د، ت، س)

الإمام، الحجة، أبو عبدة السدوسي البصري. حدث عن أبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، وأبي قلابة وعكرمة،

(١) وأخرجه الترمذي في «الشمال» رقم (٣٤)، وأحمد ٨٦٤، وأبو داود (٤١٥٩)، والترمذي في الجامع (١٧٥٦)، والنسائي ١٣٢٧/٨، ورجاله ثقات. وصححه ابن حبان (١٤٨٠)، وله شاهد عند النسائي ١٣١٧/٨، بسند صحيح، كما قال الحافظ في «الفتح» ٣٠٩/١٠، عن حميد بن عبد الرحمن قال: لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ، كما صحبه أبو هريرة، أربع سنين، قال: «نهانا رسول الله ﷺ، أن يمتشط أحدنا كل يوم» وأخرجه أحمد ١١٧/٤، وأبو داود (٢٨)، والغب: أن يمتشط يوماً، ويدع يوماً.

(٢) ورواه البخاري ١٣٥/٤ في الصوم، باب: الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً، وفي الإيمان والندور، باب: إذا حنت ناسياً في الإيمان، ومسلم (١١٥٥) في الصيام، باب: أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر. والترمذي (٧٢١) في الصوم، باب: في الصائم يأكل ويشرب ناسياً، وأبو داود (٢٣٩٨) في الصوم، باب: من أكل ناسياً.

\* تاريخ خليفة (٤٢٥)، طبقات خليفة (٢٢١)، تاريخ البخاري ٤٢٥/٨، الجرح =

وصلى وراء أنس بن مالك .

روى عنه شعبة، وحماد بن زيد، ووكيع، وعثمان بن عمر، وعثمان بن الهيثم المؤذن .

قال يزيد بن هارون: كان من أوثق الناس . وقال ابن المديني: هو من أوثق شيخ بالبصرة . قلت: توفي سنة تسع وأربعين ومئة . رحمه الله .

١٥٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ \* (ع)

ابن أَرْطَبَانَ، الإمام القُدْوَة، عالم البصرة، أبو عون المُرْزِي . مولاهم البَصْرِي الحافظ .

حَدَّثَ عن أَبِي وائِل، والشَّعْبِي، والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد، وإبراهيم النَّخْعِي، ومجاهد، وسعيد بن جُبَيْر، ومَكْحُول، وأنس بن سيرين، وثُمَامَة بن عبد الله، ورجاء بن حَيَّوَة، وزِيَاد بن جُبَيْر، وعُمَيْر بن إِسْحَاق، ونافع، وأبي رجاء مولى أَبِي قِلَابَة، وخلق . وما وجدتُ له سماعاً من أنس بن مالك، ولا من صحابي مع أنه ولد في حياة ابن عباس، وطبقته . وكان مع أنس بالبصرة . وقد ورد عنه أنه رأى أنساً وعليه عِمَامَة خَز . ولد سنة ست وستين . وكان أكبر من سُلَيْمَانَ التيمي .

روى عنه: سفيان، وشعبة، وابن المبارك، ومعاذ بن معاذ، وعباد بن العوام، ومحمد بن أبي عدي والنضر بن شُمَيْل، وإسماعيل بن عُليَّة، ويزيد ابن هارون، وإسحاق الأزرق، وأزهر السمان، وأبو عاصم النبيل، وقريش بن

---

= والتعديل ٢٩٦/٦ - ٢٩٧ - تهذيب الكمال (١٠٥٧)، التاريخ الصغير ٩٨/٢، تذهيب التهذيب ١/١١٣/٣ تهذيب التهذيب ١٢٥/٨، خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٥) . (\*) طبقات ابن سعد ٢٦١/٧ - ٢٦٨، تاريخ خليفة ١٢٨ - ١٦٧ - ٢٦٤ - ٤٢٥، طبقات خليفة ٢١٩، تاريخ البخاري: ١٦٣/٥، الجرح والتعديل ١٣٠/٥، حلية الأولياء ٣٧/٣ - ٤٤، التاريخ الصغير ١١١/٢، الكامل في التاريخ ٤٨٨/٢، تهذيب الكمال ٧١٩، ٧٢٠، تهذيب التهذيب ١/١٧١/٢، تاريخ الإسلام ٢١١/٦ - ٢١٤، تذكرة الحفاظ ١٥٦/١، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ - ٣٤٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٩، شذرات الذهب ٢٣٠/١ .

أنس، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعثمان بن عمر بن فارس، والأصمعي وبكار بن محمد السيريني، ومسلم بن إبراهيم، وخلق سواهم. وكان من أئمة العلم والعمل.

قال هشام بن حسان: لم تر عيناى مثل ابن عون. قال مثل هذا القول، وقد رأى الحسن البصري. وقال ابن المبارك ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون. وقال شعبة: شكُّ ابنِ عونِ أحبُّ إليَّ من يقين غيره.

معاذ بن معاذ، عن ابن عون قال: رأيتُ غيلانَ القدرى مصلوباً على باب دمشق. قال ابنُ سعد: كان ابنُ عون ثقة، كثير الحديث، ورعاً، عُثمانياً. قال: وأبناؤنا بكار بن محمد، سمعت ابنَ عون يقول: رأيتُ أنس بن مالك تُقادُ به دابتهُ.

محمد بن سليمان المنقري: سمعتُ علي بن المدني يقول: كنا عند يحيى القطان، فتذاكروا الأعمش، وابنِ عون. فقالوا: الأعمش رأى غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال يحيى بن سعيد: سمع ابنِ عون من فقهاء أهل الأرض، سمع بالبصرة من الحسن، ومحمد، وبالكوفة من إبراهيم والشعبي، وبمكة من سعيد بن جبير ومجاهد، وبالشام من مكحول ورجاء بن حيوة.

محمود بن غيلان، حدثنا النضر بن شميل قال: كان رجل يُلازم ابنِ عون، فقيل له: بلغ حديث ابنِ عون أربعة آلاف؟ قال: أضعف. قيل: ستة؟ فسكت الرجل. قال النضر: وسمعتُ شعبة يقول: شكُّ ابنِ عونِ أحبُّ إلي من يقين غيره. ورواها المقرئ عن شعبة.

وسئل ابنِ عُلَيَّة: مَنْ حُفاظُ البصرة؟ فذكر ابنِ عون وجماعة.

محمد بن سلام الجمحي، سمعتُ وهيباً يقول: دار أمر البصرة على

أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون و سليمان التيمي .  
قال معاذ بن معاذ: سمعتُ ابنَ عونَ يقول: ما بقي أحدٌ أبطنَ بالحسنِ منا،  
والله لقد أتيتُ منزله في يومِ حارٍ، وليس هو في منزله . فنمت على سريره،  
فلقد انتبهت وإنه لَيَرَوُّحني .

روى إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب قال: صحبتُ ابنَ عونَ  
أربعاً وعشرين سنة، فما أعلمُ أن الملائكة كتبت عليه خطيئةً .  
وعن سلام بن أبي مطيع قال: كان ابن عون أملكهمُ للسانه .  
معاذ بن معاذ، حدثني غيرُ واحد من أصحابِ يونس بن عبيد أنه قال: إني  
لأعرف رجلاً منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلمَ له يوم من أيام ابن عون، فما  
يقدر عليه . قال ابنُ المبارك: ما رأيتُ مصلياً مثل ابنِ عون .  
وقال روح بن عبادة: ما رأيتُ أعبد من ابنِ عون .

قال معاذ بن معاذ: سمعتُ هشام بن حسان يقول: حدثني من لم تر عيناى  
مثله - فقلتُ في نفسي: اليوم يستبين فضلُ الحسن وابنِ سيرين - قال: فأشار  
بيده إلى ابنِ عون وهو جالس .

عن عثمان البتي قال: لم تر عيناى مثل ابنِ عون .

وروي عن القَعْنَبِيِّ قال: كان ابنُ عون لا يغضب . فإذا أغضبه رجل قال:  
بارك الله فيك .

وعن ابنِ عون: أن أمه نادته فأجابها، فعلا صوتُه صوتها، فأعتق رقبتين .

قال بكار السيريني: صحبتُ ابنِ عونَ دهرأ، فما سمعتهُ حالفأ على يمين  
برة ولا فاجرة .

قال قرة بن خالد: كنا نعجب من ورع محمد بن سيرين فأنساناه ابنُ عون .  
قال بكار بن محمد: كان ابنُ عون يصوم يوماً ويفطر يوماً .

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون.

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثني صاحب لي عن ابن عون، أنه سأله رجل فقال: أرى قوماً يتكلمون في القدر. أفاسمع منهم؟ فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ...﴾ إلى قوله: الظالمين ﴿[الأنعام: ٦٨]. قال معاذ بن معاذ: ما رأيت رجلاً أعظم رجاء لأهل الإسلام من ابن عون، لقد ذكر عنده الحجاج، وأنا شاهد، فقيل: يزعمون أنك تستغفر له؟ فقال: مالي أستغفر للحجاج من بين الناس، وما بيني وبينه؟ وما كنتُ أبالي أن أستغفر له الساعة.

ابن سعد: أخبرنا الأنصاري قال: حدث هشام مرة فقال له رجل: من حدثك به؟ قال: من لم تر عيناى والله مثله قط، عبد الله بن عون.

روى بهيم<sup>(١)</sup> العجلي، عن أبي إسحاق الفزاري، سمعت الأوزاعي يقول: إذا مات ابن عون والثوري استوى الناس.

علي بن بكار، عن أبي إسحاق الفزاري، قال الأوزاعي: لو خيرتُ هذه الأمة من ينظر لها، ما اخترتُ إلا سفيان، وابن عون.

أبو داود الطيالسي، عن شعبة قال: ما رأيتُ قط مثل أيوب، ويونس، وابن عون.

معاذ عن شعبة: ما رأيتُ أحداً من أصحاب الحديث إلا وهو يُدلس، إلا ابنُ عون، وعمرو بن مرة.

قال ابن المبارك: ما رأيتُ أحداً ممن ذُكر لي، إلا كان إذ رأيتُه، دون ما ذكر

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل: ٤٣٦٢.

لي، إلا ابن عون، وحيوة بن شريح.

قال أبو داود: سمعت أبا عوانة يقول: رأيت الكوفة، ورأيت الناس، ما رأيت مثل أيوب، ويونس، وابن عون.

عازم: حدثنا حماد قال: فقهاؤنا: أيوب، ويونس، وابن عون، قلت: هؤلاء الثلاثة أنجم البصرة في الحفظ، وفي الفقه، وفي العبادة والفضل. ورابعهم سليمان التيمي رحمهم الله.

قال يحيى بن يوسف الذمّي: سمعت أبا الأحوص قال: كان يُقال لابن عون سيد القراء في زمانه.

قال عثمان بن سعيد: سألت ابن معين عن ابن عون فقال: هو في كل شيء

ثقة. محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني مفضل بن لاحق قال: كنا بأرض الروم، فخرج رومي يدعو إلى المبارزة فخرج إليه رجل فقتله، ثم دخل في الناس، فجعلت ألود به لأعرفه وعليه المغفر. قال: فوضع المغفر يمسح وجهه فإذا ابن عون!

علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا خارجة بن مصعب قال: جالست ابن عون عشرين سنة، فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءاً. وروى نحوها عصام ابن يوسف، عن خارجة، إلا أنه قال اثنتي عشرة سنة.

محمد بن سعد، أنبأنا بكار بن محمد، قال: كان ابن عون قد أوصى إلى أبي وصحبته دهرأ، فما سمعته حالفاً على يمين برة ولا فاجرة. كان طيب الريح، لين الكسوة، وكان يتمنى أن يرى النبي ﷺ في النوم. فلم يره إلا قبل موته ببسبر، فسُرَّ بذلك سروراً شديداً. قال: فنزل من درجته إلى المسجد، فسقط فأصيبت رجله، فلم يزل يُعالجها حتى مات رحمه الله.



قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني عبد الله بن محمد البلخي، سمعتُ مكي بن إبراهيم يقول: كنا عند عبد الله بن عون فذكروا بلال بن أبي بردة، فجعلوا يلعنونه، ويقعون فيه يعني - لجوره وظلمه - قال: وابنُ عون ساكت فقالوا له: إنما نذكره لما ارتكب منك. فقال: إنما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يوم القيامة: لا إله إلا الله، ولعن الله فلاناً.

قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك قال: قيل لابن عون: ألا تتكلم فتؤجر؟ فقال: أما يرضى المتكلم بالكفاف؟! روى مسعر عن ابن عون قال: ذكُرُ الناسِ داءً، وذكُرُ الله دواءً.

قلت: إي والله، فالعجبُ منا ومن جهلنا كيف ندعُ الدواء ونقتحمُ الداء؟! قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٣] ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت ٤٦]، وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٩]. ولكن لا يتهيأ ذلك إلا بتوفيق الله. ومن أدمن الدعاء ولازمَ قرع الباب فُتِحَ له.

وقد كان ابنُ عون قد أوتي حِلماً وعلماً، ونفسه زكية تُعين على التقوى، فطوبى له.

قال بكار بن محمد السَّيريني: كان ابنُ عون إذا حدَّث بالحديث يخشعُ عنده، حتى نرحمه مخافة أن يزيد أو ينقص.

وكان لا يدع أحداً من أصحاب الحديث ولا غيرهم يتبعه. وما رأيته يُماري أحداً، ولا يُمازحه، ما رأيتُ أملك للسانه منه، ولا رأيته دخل حماماً قط، وكان له وكيل نصراني يجبي غلته، وكان لا يزيد في شهر رمضان على حضوره المكتوبة، ثم يخلو في بيته. وقد سعت به المعتزلة إلى إبراهيم بن عبد الله،

ابن حسن الذي خرج بالبصرة فقالوا: ها هنا رجل يُرَبِّثُ<sup>(١)</sup> عنك الناس . فأرسل إليه إبراهيم: أن ما لي ولك؟ فخرج عن البصرة حتى نزل القرظية وأغلق بابه . قال الأنصاري: سمعت ابن عون يذكر أنه دخل على سلم بن قُتَيْبَةَ، وهو أمير، فقال: السلامُ عليكم، لم يَزِدْ. فضحك سلم، وقال: نَحْتَمِلُهَا لابن عون - يعني أنه ما سلمَ بالإمرة .

ولقد كان ابن عون بخير، موسعاً عليه في الرزق، قال معاذ بن معاذ: رأيت عَلَيْهِ بُرْنَساً من صوف، رقيقاً حسناً . فقيل له: ما هذا البرنس يا أبا عون؟ قال: هذا كان لابن عمر، كساه لأنس بن سيرين، فاشتريته من تركته .

قال بكار بن محمد السَّيريني: وكان له سُبُعٌ يقرؤه كل ليلة، فإذا لم يقرأه أتمه بالنهار . وكان يغزو على ناقته إلى الشام، فإذا صار إلى الشام ركب الخيل . وقد بارز رومياً، فقتل الرومي .

وكان إذا جاءه إخوانه كأن على رؤوسهم الطير . لهم خشوع وخضوع، وما رأيتُه مازح أحداً، ولا يُشَدُّ شعراً . كان مشغولاً بنفسه وما سمعته ذاكراً بلال بن أبي بردة بشيء قط . ولقد بلغني أن قوماً قالوا له: يا أبا عون: بلال فعل كذا . فقال: إن الرجل يكون مظلوماً، فلا يزال يقول حتى يكون ظالماً . ما أظن أحداً منكم أشد على بلال مني . قال: وكان بلال ضربه بالسياط، لكونه تزوج امرأة عربية .

وكان - فيما حدثني بعض أصحابنا - لابن عون ناقة يغزو عليها، ويحج، وكان بها معجباً . قال: فأمر غلاماً له يستقي عليها ، فجاء بها وقد ضربها

---

(١) أي: يصرف عنك الناس .

على وجهها، فسالت عَيْنُهَا على خَدِّهَا. فقلنا: إن كان من ابن عون شيء  
فاليوم! قال: فلم يلبث أن نزل، فلما نظر إلى الناقة قال: سبحان الله، أفلا  
غير الوجه، بارك الله فيك، اخرج عني، اشهدوا أنه حرٌّ.

قال ابن سعد: وأبنا بكار قال: كانت ثيابُ ابن عون تمس ظهرَ قدميه. وكان  
زَوْجَ عمتي أم محمد، ابنة عبد الله بن محمد بن سيرين.

قال أبو قطن: رأيت بعض أسنان بن عون مشدودة بالذهب.  
حماد بن زيد، عن محمد بن فضال<sup>(١)</sup> قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال:  
زوروا ابنَ عون فإنه يُحبُّ الله ورسولَه. أو أن الله يُحبه ورسوله.

قال بكار بن محمد: سقط ابن عون وأصيبت رجله فتعلل ومات، فحضرت  
وفاته، فكان حين قبض مُوجَّهًا يذكر الله تعالى حتى غرغر. فقالت عمتي: اقرأ  
عنده سورة «يس» فقرأتها. ومات في السحر. وما قدرنا أن نُصلِّيَ عليه حتى  
وضعه في محراب المصلي. غلبنا الناسُ عليه. قال: ومات وعليه من الدين  
بضعة عشر ألفاً، وأوصى بخمس ماله بعد وفاء دينه، إلى أبي في قرابته  
المُحتاجين. ولم أره يشكو في علته. وكفونوه في برد شراؤه مئتا درهم، ولم  
يُخلف درهماً، إنما خلف دارين.

ومات في شهر رجب سنة إحدى وخمسين ومئة. وكذا أرخ موته يحيى  
القطان فيها، والأصمعي، وسعيد الضبعي، وأبو نُعيم، وسليمان بن حرب،  
وخليفة، وابن معين، وهو الصحيح وقال المقرئ، ومكي بن إبراهيم: سنة  
خمسین ومئة .

---

(١) في التقريب «فضال» بالقاف.

قلت: عاش خمساً وثمانين سنة. وتوفي بالبصرة، وترجمته في كراسين من تاريخ دمشق. يقع لي من عواليه.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءة عليه، عن أبي اليمن زيد بن الحسن، وكتب إلى يحيى بن أبي منصور، أنبأنا أبو اليمن الكندي، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا إبراهيم بن عمر الفقيه حضوراً في سنة خمس وأربعين وأربع مئة، أنبأنا أبو محمد بن ماسي، حدثنا أبو مسلم الكجبي، حدثنا محمد ابن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ، ووالله لا أسمع أحداً بعده يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ - وَرُبَّمَا قَالَ: مُشْتَبِهَةٌ وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا: إِنَّ اللَّهَ حَمَى حِمَى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرَعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَ الْحِمَى - وَرُبَّمَا قَالَ: مَنْ يُخَالِطَ الرَّيْبَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ»<sup>(١)</sup> متفق عليه. وقد رواه مسلم عن عبد الملك بن شعيب، عن أبيه، عن جده الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، عن الشعبي. فكان شيخنا ابن الصيرفي سمعه من مسلم.

وسمعت من إسماعيل بن الفراء، وأحمد بن العماد قالا: أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة الله بن الحسن الدقاق، أنبأنا عبد الله بن علي الدقاق، أنبأنا أبو الحسين علي بن محمد المعدل، أنبأنا محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا سعدان

---

(١) إسناده صحيح. أخرجه أبو داود (٣٣٢٩) في البيوع، باب: اجتناب الشبهات، وأخرجه النسائي ٢٤٧٧-٢٤٤٣، في البيوع، باب: اجتناب الشبهات في الكسب، من طريق: ابن عون، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير.

ابن نصر، حدثنا عمر بن شبيب، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عبد الملك ابن عمير، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ مَنْ تَرَكَهُنَّ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ يَرْكَبْهُنَّ يُوشِكُ أَنْ يَرْكَبَ الْحَرَامَ، كَالرَّاعِي إِلَى جَنْبِ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، وَإِنْ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو الفتح بن النَّبْطِي (ح)، وأنبأنا ستُّ الأهل بنت علوان، أنبأنا البهاء عبد الرحمن، أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أحمد قالا: أنبأنا الحُسين بن أحمد النَّعَالِي، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البَحْتَرِيِّ، حدثنا يحيى بن جعفر، أنبأنا علي بن عاصم، أنبأنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود ومسروق، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ، كان يباشرها وَهُوَ صَائِمٌ. ثم قالت: وأيكم أملكُ لِأَرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري مطولاً في الإيمان (٥٢)، ومختصراً في البيوع (٢٠٥١)، وأخرجه مسلم (١٥٩٩) في المساقاة، من طرق كثيرة. وأخرجه أبو داود (٣٣٣٠)، والترمذي (١٢٠٥) في البيوع، باب: ما جاء في ترك الشبهات، وابن ماجه (٣٩٨٤) في الفتن، باب: الوقوف عند الشبهات. والدارمي ٢٤٥/٢ وأخرجه أحمد مطولاً ومختصراً ٢٦٧/٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٥.

(٢) أخرجه مسلم (١١٠٦) (٦٨) في الصوم، باب: بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة. وأخرجه من غير هذا الطريق البخاري ١٣٧/٤ في الصوم، باب: القبلة للصائم، وباب المباشرة للصائم، ومالك ٢٩٢/٨ في الصيام، باب: ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم. وأبو داود (٢٣٨٢) في الصوم: باب القبلة للصائم، وباب الصائم يبلع ريقه، والترمذي (٧٢٨) و(٧٢٩) في الصوم، باب: ما جاء في القبلة للصائم، وباب ما جاء في مباشرة الصائم.

وقولها: كان أملككم لأربه: أي لحاجته، تعني أنه كان غالباً لهواه. وأكثر المحدثين =

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله في سنة ثلاث وتسعين، عن عبد المعز بن محمد البزاز، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية (ح) وقرأت على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا ثابت بن محمد، ومحمد بن معمر ومحمد بن الحسن الإصْبَهَيْدِيُّ<sup>(١)</sup> وطائفة قالوا:

أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الرازي، أنبأنا محمد بن أيوب الرازي، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: سألت ابن عون فحدثني قال: أتيت أبا وائل، وقد عمي، فقلت لمولاة [له]: قولني لأبي وائل: حدثنا ما سمعت من عبد الله بن مسعود، فقالت: يا أبا وائل: حدثهم ما سمعت من عبد الله قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول: «يا أيُّها النَّاسُ، إنكم لمجموعون في صعيدٍ واحدٍ، يسمِعُكم الداعي وينفذكم البصر، ألا وإن الشقيُّ من شقيِّ في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره».

قال خليفة بن خياط: حدثنا الوليد بن هشام القَحْدَمِيُّ، عن أبيه عن ابن عون، عن أبيه، عن جده أرطبان قال: كنت شماساً في بيعة ميسان، فوقعت في السهم لعبد الله بن دُرَّة المُرْزَبِي.

قال أحمد العجلي: أهل البصرة يفخرون بأربعة: أيوب، ويونس، وسليمان التيمي، وابن عون.

قال معاذ بن معاذ، سمعت ابن عون يقول: ما بقي أحد أبطن بالحسن منا. والله لقد أتيت منزله في يوم حار، وليس هو في منزله فمنت على

---

= يرويه بفتح الهمزة والراء، يعنون: الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء، وهو الحاجة أيضاً. يُقال فيها: الأرب، والإرب، والإرْبَة، والمأربة.

(١) فارسية معربة، ومعناها: الأمير أو القائد. انظر «المعرب» للجواليقي ٢٦٦.

سريه، فلقد انتهت وإنه ليرَوْحني .

وروى حماد بن زيد، عن ابن عون قال: قُلْتُ عند الحسن ومحمد فكلاهما لم يزالا قائمين على أرجلهما حتى فُرِش لي .

قال محمد بن عبد الله الأنصاري: سمعتُ عثمانَ البَتِّي يقول في شهادة الرجل لأبيه، لا يجوز إلا أن يكونَ مثل ابن عون .

قال الأنصاري: وبه آخذ . قد شهدت عند سوار بن عبد الله لأبي بشهادة فقبلها .

وروى أبو عُبَيد، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما كان بالعراق أحدًا أعلم بالسنة من ابن عون .

قلت: كان ابنُ عونٍ عديمَ النظر في وقته زهداً وصلاحاً .  
فأما سَمِيهٌ :

١٥٧ - عبد الله بن عون \* (م ، س)

ابن الأمير، نائب مصر، أبي عون عبد الملك بن يزيد، الإمام المحدث، الزاهد العابد، بركة الوقت أبو محمد الهلالي، البغدادي، الأدمي، الخراز، أخو مُحَرِّز بن عون، فولد في خلافة المنصور، وسمع من مالك، وشريك ويوسف بن يعقوب الماجشون، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعباد بن عباد، وعبد الرحمن بن زيد وخلق .

---

(\*) الجرح والتعديل ١٣١/٥، الكامل في التاريخ ٦٠٧/٥، تهذيب الكمال ٧٢٠، تهذيب التهذيب ٢/١٧١/٢، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢٠٩ .

حَدَّثَ عَنْهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ، وَابْنُ أَبِي  
الدُّنْيَا، وَالْمُعَمَّرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَمُطَيَّنٌّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ  
الْمَرْوَزِيِّ، وَأَبُو يَعْلَى، وَالتَّحْسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ  
الْبَغَوِيِّ، وَخَلَقَ كَثِيرًا.

ذَكَرَ لِأَحْمَدَ فَقَالَ: مَا بِهِ بَأْسٌ، أَعْرَفَهُ قَدِيمًا، وَجَعَلَ يَقُولُ فِيهِ خَيْرًا. وَقَالَ  
ابْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَصَالِحُ جَزْرَةَ، وَالدَّارُ قَطْنِي: ثِقَةٌ. فَزَادَ صَالِحٌ:  
«مَأْمُونٌ» يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الْأَبْدَالِ. وَقَالَ الْبَغَوِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ الْخِرَازِيُّ،  
وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ، وَقَالَ مَرَّةً: وَكَانَ مِنَ الْأَبْدَالِ.

مَاتَ لِخَمْسَةِ أَيَّامٍ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ. زَادَ  
مُوسَى بْنُ هَارُونَ: فَقَالَ: فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ. رَحِمَهُ اللَّهُ - يَعْنِي بِبَغْدَادَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ الْأَبْرَقُوهِ بِحَدِيثٍ لِهَذَا الشَّيْخِ قَدْ كَتَبْتَهُ فِي تَرْجُمَةِ  
مِسْعَرِ بْنِ كِدَّامٍ.

١٥٨ - دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ \* (خت، م، ٤)

وَأَسْمُ أَبِي هِنْدٍ: دِينَارُ بْنُ عُدَّافِرٍ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، الثَّقَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْخِرَاسَانِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، مِنْ مَوَالِي بَنِي قُشَيْرٍ فِيمَا قِيلَ. وَيُقَالُ: كُنْيَتُهُ أَبُو بَكْرٍ.  
حَدَّثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ،

---

(\*) تاريخ خليفة ٤١٨، طبقات خليفة (٢١٨)، تاريخ البخاري ٢٣١٨٣، التاريخ  
الصغير ٤٩٢، الجرح والتعديل ٤١٧٣، ٤١٢، مشاهير علماء الأمصار ١٥١، الكامل في  
التاريخ ٣٤٠/٥، تهذيب الكمال ٣٩٥، تهذيب التهذيب ١/٧٢١٠، تاريخ الإسلام  
٢٤٣/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٦١-١٤٨، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٤-٢٠٥، خلاصة تهذيب  
الكامل ١١١، شذرات الذهب ٢٠٨/١:



وأبي منيب الجُرَشِيّ، ومحمد بن سيرين، وأبي نَضْرَةَ، ومكحول، وعدة.  
ورأى أنس بن مالك.

حدث عنه: سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة، وهشيم، وابن عُليّة،  
ويحيى القطان، ويشر بن المفضل، ويزيد بن هارون، وحماد بن زيد،  
وخلق. وعند يزيد عنه تسعة وتسعون حديثاً.

عن سعيد بن عامر الضُّبَيْعِي قال: قال داود بن أبي هند: أتيت الشام،  
فلقيني غيلان، فقال: إني أريد أن أسألك عن مسألتين. قال: قلت: سلني  
عن خمسين مسألة، وأسألك عن مسألتين. قال: سل يا داود. قلت: أخبرني  
عن أفضل ما أعطي ابن آدم. قال: العقل. قلت: فأخبرني عن العقل ما هو؟  
شيء مباح للناس، من شاء أخذه ومن شاء تركه، أو هو مقسوم؟ قال: فمضيت  
ولم يُجِبنِي.

قال النسائي، ويحيى بن معين، وغيرهما: ثقة. وقال حماد بن زيد: ما  
رأيت أحداً أفقه من داود.

وعن سفيان بن عيينة، قال: عجباً لأهل البصرة يسألون عثمان البتي  
وعندهم داود بن أبي هند.

قال وهيب: دار الأمر بالبصرة على أربعة: أيوب، ويونس، وابن عون  
وسليمان التيمي، فقال قائل: فأين داود بن أبي هند؟

قال ابن جريج: ما رأيت مثل داود بن أبي هند، إن كان ليقرع العلم قرعاً  
قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن داود بن أبي هند. فقال: مثل داود  
يسأل عنه؟ داود ثقة ثقة. وقال العجلي: كان صالحاً، ثقة، خياطاً. قال يزيد  
ابن زريع: كان داود مُفْتِي أهل البصرة.

وقال محمد بن أبي عدي: أقبل علينا داود، فقال: يا فتيان، أخبركم لعل

بعضكم أن ينتفع به . كنت وأنا غلام أختلف إلى السوق، فإذا انقلبت إلى البيت، جعلت على نفسي أن أذكر الله إلى مكان كذا وكذا، فإذا بلغت إلى ذلك المكان، جعلت على نفسي أن أذكر الله كذا وكذا حتى آتي المنزل .  
قال الفلاس : سمعت ابن أبي عدي يقول : صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله . كان خزازاً يحمل معه غداءه فيتصدق به في الطريق . ابن عيينة، سمعت داود بن أبي هند يقول : أصابني الطاعون فأغمي علي ، فكان آتيني أنياني فغمز أحدهما علوة لساني ، وغمز الآخر أخصص قدمي ، فقال : أي شيء تجد؟ قال : أجد تسبيحاً وتكبيراً ، وشيئاً من خطو إلى المسجد ، وشيئاً من قراءة القرآن . قال : ولم أكن أخذت القرآن حينئذ . قال : فكنت أذهب في الحاجة فأقول : لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي ، قال : فعوفيت ، فأقبلت على القرآن فتعلمته .  
وعن داود بن أبي هند قال : ثنتان لو لم تكونا لم ينتفع الناس بديناهم : الموت والأرض تنشف الندى .

قال حماد بن سلمة : دخلت على داود بن أبي هند فرأيت ثياب بيته مُعَصْفرة . وكان داود بن أبي هند يقول : ولدت بمرور .

قال يزيد بن هارون ، ويحيى القطان ، وطائفة : مات داود بن أبي هند سنة تسع وثلاثين ومائة .

وقال خليفة : توفي مصدر الناس من الحج . وقال ابن المديني وغيره : مات سنة أربعين ومئة .

أخبرنا إسحاق الأَسدي ، أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا أبو المكارم التيمي ، أنبأنا أبو علي المقرئ ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن وغيره ، قالوا : أنبأنا بشر بن موسى ، حدثنا هُوذة ، حدثنا عوف ، عن أبي

نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ، فَتَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، فَتَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»<sup>(١)</sup>، هذا حديث صحيح. رواه أيضاً داود بن أبي هند، عن أبي نضرة.

### ١٥٩ - ابنُ هُرْمَزٍ \*

فقيه المدينة، أبو بكر عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم، أحد الأعلام. وقيل: بل اسمه يزيد بن عبد الله بن هُرْمَزٍ. عداه في التابعين. وَقَلَّمَا رَوَى. كان يتعبد ويتزهّد. وجالسه مالك كثيراً وأخذ عنه.

قال مالك: كنت أحب أن أقتدي به. وكان قليل الفتيا، شديد التحفظ، كثيراً ما يُفتي الرجل ثم يبعث من يردّه، ثم يخبره بغير ما أفتاه. وكان بصيراً بالكلام، يرد على أهل الأهواء. كان من أعلم الناس بذلك. بيّن مسألة لابن عجلان فلما فهمها، قام إليه ابن عجلان فقبّل رأسه.

قال بكر بن مُضَر: قال ابن هُرْمَزٍ: ما تعلمت العلم إلا لنفسي.

وعن ابن هُرْمَزٍ قال: إني لأحبُّ للرجل أن لا يحوطَ رأي نفسه كما يحوطُ السنة. وقيل: قُتِلَ أبوه<sup>(٢)</sup> يومَ الحرّة.

---

(١) حلية الأولياء ٩٩/٣، وأخرجه مسلم (١٠٦٣) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢)، وأبو داود (٤٦٦٧)، وأحمد ٣٢٣/٤٨، من طرق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، وأولى الطائفتين بالحق هي علي رضي الله عنه، وأصحابه، والمارقة: هم الخوارج. (\* تاريخ البخاري: ٢٢٤/٥، التاريخ الصغير ٧٥/٢-٩٠، الجرح والتعديل ١٩٩/٥، مشاهير علماء الأمصار ٧٦. (٢) مترجم في: تهذيب الكمال ٧٥٠-٧٥١، تهذيب التهذيب ٢/١٨٢/٤، ميزان الاعتدال ٤٤٠/٤، تهذيب التهذيب ١١/٣٦٩، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٥،

قال مالك : لم يكن أحد بالمدينة ، له شرف ، إلا إذا حزبه أمرجع إلى ابن هرmez ، وكان إذا قدم المدينة غنم الصدقة ، ترك أكل اللحم لكونهم لا يأخذونها كما ينبغي .

وقال مالك : إياك وهذا الرأي ، فإني أنا وربيعة فحيرته .

قال مالك : جلست إلى ابن هرmez ، ثلاث عشرة سنة ، واستحلفني أن

لا أذكر اسمه في الحديث .

قال أبو حاتم : ليس بقوي ، يكتب حديثه . قال البخاري : قال لي الفروي :

مات سنة ثمان وأربعين ومئة ، ولاؤه لبني ليث .

١٦٠ - صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو \* (م ، ٤ ، تخ)

ابن هرم ، الإمام المحدث ، الحافظ ، أبو عمرو السكسكي ، الحمصي ،

محدث حمص مع حريز بن عثمان .

حدث عن عبد الله بن بسر المازني - وأمه أم هجرس بنت عوسجة المُقرائي -

وجبير بن نفيير ، وراشد بن سعد ، وخالد بن معدان ، وعبد الرحمن بن عائد

الثمالي ، وأيقع بن عبد الكلاعي ، وحجر بن مالك الكندي ، وعبد الرحمن بن

جُبَيْر بن نفيير ، وعبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي ، وعقيل بن مُدرك

الخلواني ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وسُليم بن عامر الحَبَائري ، وأبي اليمان

عامر بن عبد الله بن لُحي الهُوَزني ، وحَوْشَب بن سَيْف السكسكي ، ويزيد بن

خُمَيْر الرَّحبي ، وخلق كثير غير مشهورين .

---

(\*) طبقات خليفة (٣١٦) ، تاريخ البخاري : ٣٠٨/٤ ، التاريخ الصغير ١٢١/٢ ،

الجرح والتعديل ٤٢٢/٤ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٨ - ١٧٩ ، تهذيب الكمال ٦١٠ ،

تهذيب التهذيب ٢٩٤/٢ ، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ ،

خلاصة تهذيب الكمال ١٧٤ ، شذرات الذهب ٢٣٨١ .

حدث عنه: معاوية بن صالح الحَضْرَمِيُّ، وإسماعيل بن عيَّاش، وعيسى ابن يونس، وبقية بن الوليد، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حَمِير، ومروان بن سالم، وأبو المغيرة الخَوْلَانِي، وأبو اليمان، ويحيى البَابَلِيُّ، وخلق سواهم.

قال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن المديني: كان عند يحيى القطان أرفع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عنه، فأثنى عليه خيراً. وقال الفلاس: ثبت في الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً. قال أبو زرعة الدمشقي: قلت لدحيم: مَنْ الثَّبْتُ بحمص؟ قال: صفوان، وحرّيز، وبحير، وثور، وأرطاة.

روى أبو اليمان، عن صفوان قال: أدركت من خلافة عبد الملك، وخرجنا في زحف كان بحمص، وعلينا أَيْفَعُ بن عبد سنة أربع وتسعين. قال يزيد بن عبد ربه، وغيره: مات سنة خمس وخمسين ومئة. وقال الوليد بن عتبة: مات وقد جاوز الثمانين. فحدثني أبو اليمان أنه مات قبل الأوزاعي. وقال أحمد بن محمد بن عيسى، صاحب تاريخ حمص: مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، في سنة خمس وخمسين. أدرك أبا أمامة. وقال سليمان بن سلمة الخبائري: مات سنة ثمان وخمسين ومئة.

الطبراني: حدثنا أبو شعيب، حدثنا يحيى البَابَلِيُّ، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه قال: قال أبي لأمي: لو صنعتِ طعاماً لرسول الله ﷺ، فصنعت ثريدة، فانطلق أبي، فدعا رسول الله ﷺ، فوضع النبي ﷺ يده على ذروتها، وقال «خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ» فأخذوا من نواحيها فلما

طَعْمُوا قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي رِزْقِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

قال دحيم: صفوان أكبر من حريز، وقدمه وأثنى عليه. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال الدار قطني: يُعْتَبَرُ بِهِ.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد السلام، أخبرنا محمد بن عمر، وأبو غالب محمد بن علي، ومحمد بن أحمد الطرائفي قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي، حدثنا بقية، حدثني صفوان بن عمرو، حدثني سليم بن عامر، حدثني جبير بن نفير، أنه سمع أبا الدرداء، وهو في آخر صلاته، وقد فرغ من التشهد، يتعوذ بالله من النفاق. فأكثر التعوذ منه. فقال جبير: وما لك يا أبا الدرداء أنت والنفاق؟! فقال: دَعْنَا عَنكَ، دَعْنَا عَنكَ. فوالله إن الرجل ليقبَلُ عن دينه في الساعة الواحدة فيخلع منه . إسناده صحيح.

ومن النفاق الأصغر الرجل يتكلم بالكلمة لا يُلقي لها بالاً، ولا يظن أنها

---

(١) يحيى البابلتي هو ابن عبد الله بن الضحاك، ضعيف، لكن أخرجه الدارمي ٩٥-٩٤٢ من طريق موسى بن خالد، عن عيسى بن يونس وأحمد ١٨٨٤ من طريق أبي المغيرة، وأقحم اسم صفوان بن أمية بين أبي المغيرة وصفوان بن عمرو خطأ، كلاهما عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسر، وإسناده صحيح. وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢٠٤٢) من حديث عبد الله بن بسر قال: نزل رسول الله، ﷺ، على أبي، قال: فقرنا إليه طعاماً ووطبة (حيس يصنع من التمر، والأقط المدقوق، والسمن) فأكل منها، ثم أتى بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي، وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم، وارحمهم.

تبلغ ما بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفاً<sup>(١)</sup>.

وأما النفاق الأكبر، وإن كان الرجل يعلم من نفسه أنه مسلم، فعليه أن يتعوذ بالله من النفاق والشرك، فإنه لا يدري بما يُختم له، فربما أصبح مؤمناً وأمسي كافراً، نعوذ بوجه الله الكريم من ذلك.

أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا جعفر الهمداني، أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد المقرئ، حدثنا أبو القاسم بن بشران، أنبأنا أبو سهل بن زياد، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ يوماً، وعنده نفر من قريش: «ألا إنكم ولاة هذا الأمر من بعدي، فلا أعرفني ما شققتم على أمتي من بعدي. اللهم من شقَّ على أمتي، فشق عليه»<sup>(٢)</sup>. مرسل جيد.

### ١٦١ - عوف \* (ع)

ابن أبي جميلة الإمام المحافظ أبو سهل الأعرابي البصري. ولم يكن أعرابياً

- (١) أخرجه البخاري (٦٤٧٧) و(٦٤٧٨) في الرقاق، باب: حفظ اللسان، من حديث أبي هريرة، مرفوعاً «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم». وأخرجه الترمذي (٢٣١٤)، وابن ماجه (٣٩٧٠) من حديث أبي هريرة بلفظ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة، لا يرى بها بأساً، يهوي بها سبعين خريفاً في النار». وأحمد ٢٣٦٢ و٣٥٥ وسنده قوي، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم. وأخرجه أحمد ٣٥٥/٢ و٥٣٣ من طريق آخر بلفظ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة، وما يرى أنها تبلغ حيث بلغت، يهوي بها في النار سبعين خريفاً» ورجاله ثقات.
- (٢) وجاء في حديث عائشة الذي أخرجه مسلم (١٨٢٨) «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم، فارفق به».
- (\*) تاريخ خليفة ٢٢٦، طبقات خليفة (٢١٩)، تاريخ البخاري ٥٨٧، التاريخ الصغير =

بل شهر به . ولد سنة ثمان وخمسين قاله ابن معين .  
 روى عن أبي العالية ، وأبي رجاء العطاردي ، وزرارة بن أوفى ، وابن سيرين ،  
 وخلاس ، وجماعة . وعداده في صغار التابعين . وما عنده شيء عن أحد له  
 صحبة .  
 حدث عنه : شعبة ، وابن المبارك ، وغندر ، وروح ، والنضر بن شميل ،  
 وهوذة بن خليفة ، وطائفة آخرهم عثمان بن الهيثم .  
 وكان من علماء البصرة على بدعته . قال محمد بن سلام : كان فارسياً وقال  
 هوذة : هو من بني سعد . قلت : كان يُدعى عوفاً الصدوق . وثقه غير واحد ،  
 وفيه تشيع . قال الأنصاري قال لي عوف : سمعت من الحسن قبل وقعة ابن  
 الأشعث<sup>(١)</sup> . قال القطان : سمعت عوفاً - وحدث بحديث الصادق المصدوق -  
 فقال : كذب عبد الله ، سمعها بُندار وغيره منه . قال ابن المبارك : ما رضي  
 عوف بدعة حتى كان فيه بدعتان قدرتي ، شيعي . وقال الأنصاري : رأيت داود  
 ابن أبي هند يضرب عوفاً ويقول : ويلك يا قدرتي . وقال بُندار كان قدرياً ،  
 رافضياً . قلت : لكنه ثقة مكثر . النسائي : ثقة ثبت . مات سنة ست وأربعين  
 ومئة . وقيل : سنة سبع . وقع في القطيعات<sup>(٢)</sup> من عواليه .

---

= ٢ / ٨٥ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥١ ، تهذيب الكمال  
 ١٠٦٦ ، تهذيب التهذيب ١١٩٣ / ١ ، تذكرة الحفاظ ١٣٧ / ١ ، ميزان الاعتدال ٣٠٥ / ٣ ،  
 تهذيب التهذيب : ١٦٦١ - ١٦٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٨ ، شذرات الذهب :  
 ١٦٦١ - ١٦٨ .

(١) وهي موقعة «دير الجماجم» انظر الطبري ، والكامل ، والبداية والنهاية- حوادث سنة  
 (٨٢) للهجرة .

(٢) وهي خمسة أجزاء من الحديث لأحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن  
 عبد الله القطيعي ، محدث من أهل بغداد ، كان يسكن «قطيعة الدقيق» فنسب إليها ، وهو  
 مترجم في تاريخ بغداد ٧٣ / ٤ - ٧٤ ، ولسان الميزان ١٤٥ / ١ - ١٤٦ .



## ١٦٢ - عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ \* (خ، د، ت، س)

ابن عبد الله بن زرارة، الإمام الزاهد العابد، أبو ذَرٍّ الهَمْدَانِي، ثم المُرْهَبِيُّ الكُوفِي.

أخبرنا أبو المعالي بن المؤيد، أنبأنا زيد بن يحيى، أنبأنا أحمد بن قَفْرَجَل، أنبأنا محمد بن الحسن بن أبي عثمان (ح) وقرأت بالثغر على محمد بن أبي القاسم الصَّقْلِي، أنبأنا يوسف بن عبد المُعْطِي، وابن رَوَاج، أنبأنا محمد بن عبد الكريم، وزينب بنت يحيى قالوا: أنبأنا ابن رَوَاحَة، وأنبأنا عيسى بن أبي محمد، أنبأنا علي بن محمود، وأنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا جعفر بن علي، وأنبأنا محمد بن يوسف النحوي، أنبأنا عبد الوهَّاب بن رَوَاج قالوا جميعاً: أنبأنا أحمد بن محمد الحافظ، وأنبأنا محمد بن علي الواسطي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة سنة عشرين وست مئة، أنبأنا المبارك بن محمد الباذَرَاثِي، ومحمد بن عبد الباقي بن البَطِّي، وأنبأنا علي بن عبد الغني، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، أنبأنا ابن البَطِّي، وأنبأنا أبو المعالي الأبرقُوهي، أنبأنا إبراهيم بن عبد الرحمن القطيعي، أنبأنا المبارك الباذَرَاثِي، وأنبأنا الأبرقُوهي، أنبأنا مُرْتَضَى بن حاتم، أنبأنا أحمد بن محمد بن سَلْفَةَ الحافظ، قالوا: أنبأنا نصر بن أحمد القاري، قال هو وابن أبي عثمان: أنبأنا عبد الله بن عُبيد الله بن البيِّع، أنبأنا الحُسين بن إسماعيل القاضي، حدثنا الحسن بن مُكرم، حدثنا محمد بن كُنَّاسَةَ، حدثنا عمر بن ذَرٍّ، عن يزيد الفقير، أن ابن عمر كان إذا غَشِيَهُ الصُّبْح وهو مسافر يُنادي: سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ

---

(\*) طبقات خليفة (١٦٨)، تاريخ البخاري ١٥٤٦، التاريخ الصغير ١٢٢٢، الجرح والتعديل ١٠٧٦، حلية الأولياء ١٠٨٥-١٢٢، الكامل في التاريخ ٤٤٢/٥-٥٩٤، تهذيب الكمال ١٠٠٩، تهذيب التهذيب ١/٨٣-٢، ميزان الاعتدال ١٩٣٣، تهذيب التهذيب ٧/٤٤٤-٤٤٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٢، شذرات الذهب ١/٢٤٠.

عَلَيْنَا، وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ صَاحِبِنَا فَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ  
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. هذا موقوف<sup>(١)</sup> تفرد به عمر بن ذر.

وقد حدث عن أبيه، وأبي وائل، ومجاهد، وسعيد بن جبّير، ومعاذة  
العدوية، وعطاء بن أبي رباح، ويزيد بن أمية، وسعيد بن عبد الرحمن بن  
أبزي، وطائفة.

وعنه: ابن المبارك، ووكيع، وإسحاق الأزرق، ويونس بن بكير، ويحيى  
ابن سعيد الأموي، وعبد الله بن إدريس، وابن عيينة، وعبد الرحمن بن  
مهدي، والخزبي، وأبو عاصم، والفريابي، وحسين الجعفي، وأبو نعيم،  
وحجاج الأعور، ويعلى بن عبيد، وخلق.

روى عنه: أبو حنيفة مع تقدمه، وقيل: إنه لم يكن مكثرًا من الرواية.

قال علي بن المديني: له نحو ثلاثين حديثًا. قال أحمد بن محمد بن يحيى  
ابن سعيد: قال جدي: هو ثقة، ليس ينبغي أن يُترك حديثه لرأي أخطأ فيه.  
وقال يحيى بن معين: ثقة. وكذا وثقه النسائي، والدارقطني.

وقال أبو داود: كان رأساً في الإرجاء. ذهب بصره. وقال العجلي: عمر بن  
ذر القاص كان ثقة بليغاً، يرى الإرجاء، وكان ليّن القول فيه. وقال أبو حاتم:  
صدوق مرجئ لا يُحتج بحديثه، وهو مثل يونس بن أبي إسحاق. وقال في  
موضع آخر: كان رجلاً صالحاً، محله الصدق. وقال الفسوي: ثقة مرجئ.  
وقال عبد الرحمن بن خراش: كوفي صدوق، من خيار الناس، وكان مرجئاً.

---

(١) وأخرجه مسلم مرفوعاً (٢٧١٨)، وأبو داود (٥٠٨٦) من طريق سهيل بن أبي صالح  
عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحريقول: «سمع سامع بحمد  
الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا، عائذ بالله من النار».

وقال أبو الفتح الأزدي: أنبأنا محمد بن عبدة القاضي، حدثنا علي بن  
المديني قال: قلت ليحيى القطان: إن عبد الرحمن قال: أنا أترك من أهل  
الحديث كل رأسٍ في بدعة، فضحك يحيى وقال: كيف تصنع بقتادة؟ كيف  
تصنع بعمر بن ذرٍّ؟ كيف تصنع بابن أبي رواد؟! وعُدَّ يحيى قوماً أمسكت عن  
ذكرهم. ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك حديثاً كثيراً.

قال رباعي بن إبراهيم: حدثني جاري لنا يُقال له عمر: إن بعض الخلفاء سأل  
عمر بن ذرٍّ عن القدر. فقال: ها هنا ما يشغل عن القدر. قال: ما هو؟ قال:  
ليلةٌ صبيحتها يوم القيامة. فبكى وبكى معه.

ابن أبي خيثمة، عن محمد بن يزيد الرفاعي، سمعت عمي يقول:  
خرجت مع عمر بن ذرٍّ إلى مكة. فكان إذا لبى لم يلبَّ أحدٌ من حسن صوته.  
فلما أتى الحرم قال: ما زلنا نهبط حفرةً، ونصعدُ أكمةً، ونعلو شرفاً ويبدو لنا  
علم حتى أتيناك بها، نَقَبَةٌ أخفأفها، دَبْرَةٌ ظهورها، ذَبَلَةٌ أسنماها. فليس أعظمَ  
المؤنة علينا إِتْعَابُ أبداننا ولا إِنْفَاقُ أموالنا، ولكن أعظمَ المؤنة أن نرجعَ  
بالخُسران! يا خير من نزل النازلون بفنائه. فحدثني عمي كثير بن محمد قال:  
سمعت عمر بن ذرٍّ يقول: اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ أَطْعَمْنَاكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ أَنْ تُطَاعَ  
فِيهِ: الْإِيمَانُ بِكَ وَالْإِقْرَارُ بِكَ، وَلَمْ نَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ أَنْ تُعْصَى فِيهِ:  
الْكَفْرُ وَالْجَحْدُ بِكَ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَنَا بَيْنَهُمَا، وَأَنْتَ قُلْتَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ  
أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [النمل ٣٩]، وَنَحْنُ نَقْسِمُ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِنَا  
لَتَبْعَثَنَّ مَنْ يَمُوتُ. أَفْتَرَاكَ تَجْمَعُ بَيْنَ أَهْلِ الْقَسَمِينَ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ؟

قال شعيب بن حرب، قال عمر بن ذرٍّ: يا أهل معاصي الله، لا تغتروا بطول

حلم الله عنكم، واحذروا أسفه، فإنه قال: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٦].

وعن عمر بن ذر قال: كُلُّ حزن ييلى إلا حزن التائب عن ذنوبه.  
إبراهيم بن بشار، حدثنا ابن عيينة قال: كان عمر بن ذر إذا قرأ: ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ قال: يا لك من يوم ما أملاً ذكرك لقلوب الصادقين.  
حامد بن يحيى، عن ابن عيينة قال: لما مات ذر بن عمر قعد عمر على شفير قبره، وهو يقول: يا بني، شغلني الحزن لك، عن الحزن عليك، فليت شعري، ما قلت، وما قيل لك؟ اللهم إنك أمرته بطاعتك وبيري. فقد وهبت له ما قصر فيه من حقِّي، فهب له ما قصر فيه من حقك. وقيل: إنه قال: انطلقنا وتركنك، ولو أقمنا ما نفعناك، فنستودعك أرحمَ الراحمين.

قال محمد بن سعد: قال محمد بن عبد الله الأسدي: توفي عمر بن ذر في سنة ثلاث وخمسين ومئة وكان مرجئاً، فمات فلم يشهده سفيان الثوري، ولا الحسن بن صالح. وكان ثقة إن شاء الله، كثير الحديث. وفيها أرخه مطين.  
وروى أحمد بن صالح، عن أبي نعيم قال: مات سنة ثنتين وخمسين ومئة.  
وأما إسحاق بن يسار النصبى، فروى عن أبي نعيم وفاته سنة خمس وخمسين. وأما أحمد بن حنبل وجماعة، فرووا عن أبي نعيم وفاته سنة ست وخمسين ومئة. فهذا أصح. وكذلك قال الفلاس، وعثمان بن أبي شيبة، والترمذي. وقال أبو عبيد: مات سنة سبع وخمسين. وقيل غير ذلك.  
احتج به البخاري دون مسلم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق، سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الرحيم، سمعت علي بن المديني، سمعت سفيان

يقول: كان ابن عياش المَتَوَفَّيْ يَقَعُ فِي عَمْرٍ بِنِ ذَرٍّ وَيَشْتَمُهُ. فَلَقِيهِ عَمْرٌ، فَقَالَ: يَا هَذَا لَا تَفْرُطْ فِي شَتْمِنَا، وَأَبْقِ لِلصَّلَاحِ مَوْضِعًا، فَإِنَا لَا نُكَافِيءُ مِنْ عَصَى اللَّهِ فِينَا بِأَكْثَرٍ مِنْ أَنْ نَطِيعَ اللَّهَ فِيهِ.

وبه قال أبو نعيم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن أبي الحسين قاضي الكوفة، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا محمد بن صبيح قال: سألت عمر بن ذر: أيها أعجب إليك للخائفين: طول الكمد، أو إسبال الدمعة؟ فقال: أما علمت أنه إذا رُقَّ فدرى، سُفِي وسلا؟ وإذا كمد عُصْفُجِي، فالكمد أعجب إلي لهم.

وعن زكريا بن أبي زائدة قال: كان عمر بن ذر إذا وعظ قال: أعيروني دموعكم.

أَبْنَانَا أَحْمَدُ بِنِ سَلَامَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدِ التَّيْمِيِّ، أَبْنَانَا الْحَدَادِ، أَبْنَانَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ عَلِيِّ بِنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا عَمْرٌ بِنِ ذَرٍّ: سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَبْرِيلَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فَزَلَّتْ: ﴿وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>. [مريم: ٦٥].

ذكر أبو نعيم الحافظ أنه جمع في عمر بن ذر.

قرأت على عيسى بن يحيى: أخبركم الحسن بن دينار، أنبأنا السلفي، أنبأنا أبو عبد الله الثقفي، أنبأنا علي بن محمد المعدل، أنبأنا علي بن محمد المصري، حدثنا سليمان بن شعيب، حدثنا خالد بن عبد الرحمن، حدثنا

---

(١) «حلية الأولياء» ١١٦/٥، وأخرجه البخاري (٢٣١٨) في بدء الخلق، و(٤٧٣١) في التفسير، و(٧٤٥٥) في التوحيد، والترمذي (٣١٥٧)، وأحمد ٢٣١/١، و٢٣٣ و٢٣٤ من طريق: عن عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس...

عمر بن ذرّ، أخبرني مجاهد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: في حديث ذكره «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً أَيْنَمَا كُنْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدِ الْمَاءَ تَيْمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ، وَكَانَتْ لِي مَسْجِداً وَطَهُوراً وَلَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي» خالد بن عبد الرحمن المخزومي وإه<sup>(١)</sup>.

### ١٦٣ - أبو حنيفة \* (ت، س)

الإمام، فقيه الملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي، الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة يُقال: إنه من أبناء الفرس.

(١) وقال في «التقريب»: متروك، لكن متن الحديث بنحوه ثابت عند مسلم (٥٢٣) من حديث أبي هريرة، وعند البخاري ومسلم من حديث جابر، وعند مسلم (٥٢٢) من حديث حذيفة.

(\*) طبقات خليفة (١٦٧-٣٢٧)، تاريخ البخاري: ٨١/٨، التاريخ الصغير: ٤٣/٢، الجرح والتعديل ٤٤٩/٨-٤٥٠، كتاب المجروحين ٦١/٣، تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، ٤٢٤، الكامل في التاريخ ٥٨٥/٥، ٥٤٩، وفيات الأعيان ٤١٥/٥-٤٢٣، تهذيب الكمال ١٤١٤، ١٤١٧، تهذيب التهذيب ١٩٨/٤، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١، ميزان الاعتدال ٢٦٥/٤، العبر ٣١٤/١، مرآة الجنان ٣٠٩/١، البداية والنهاية ١٠٧/١٠، تهذيب التهذيب ٤٤٩/١٠-٤٥٢، النجوم الزاهرة ١٢/٢، الجواهر المضيئة ٢٦/١-٣٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٠٢، شذرات الذهب ٢٢٧/١-٢٢٩.

وجاء في المطبوع من «ميزان الاعتدال» ٢٦٥/٤، بتحقيق علي محمد الجاوي ما نصه: النعمان بن ثابت، بن زوطى، أبو حنيفة الكوفي إمام أهل الرأي، ضعفه من جهة حفظه النسائي، وابن عدي وآخرون، وترجم له الخطيب في فصلين من تاريخه، واستوفى الفريقين معدليه ومنصفيه. وقد أوسع العلامة اللكنوي القول جداً في التدليل على دس هذه الترجمة في «الميزان» في كتابه «غيث الغمام على حواشي الكلام» ص ١٤٦، وذكر وجوهاً كثيرة في تعزيز نفيها من الميزان. ومما قاله رحمه الله: إن هذه العبارة ليست لها أثر في بعض النسخ المعتمدة، على ما رأيتها بعيني، ويؤيده قول العراقي في «شرح ألفيته» ٢٦٠/٣ لكنه أي: ابن عدي ذكر في كتاب «الكامل» كل من تكلم فيه وإن كان ثقة. وتبعه =

ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة. ولم يثبت له حرف عن أحد منهم، وروى عن عطاء بن أبي رباح، وهو أكبرُ شيخ له وأفضلهم على ما قال. وعن الشعبي، وعن طاووس ولم يصح، وعن جبلة بن سحيم، وعدي بن ثابت، وعكرمة وفي لقيه له نظر، وعبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج، وعمرو بن دينار، وأبي سفيان طلحة بن نافع، ونافع مولى ابن عمر، وقتادة، وقيس بن مُسلم، وعون بن عبد الله بن عتبة، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ومحارب بن دثار، وعبد الله بن دينار، والحكم بن عُتيبة، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقرم، وعبد العزيز بن رفيع، وعطية العوفي، وحمام بن أبي سليمان وبه تفقه، وزياد

= على ذلك الذهبي في «الميزان» إلا أنه لم يذكر أحداً من الصحابة، والأئمة المتبوعين. وقول السخاوي في «شرح الألفية» ص ٤٧٧: مع أنه: أي الذهبي، تبع ابن عدي في إيراد كل من تكلم فيه ولو كان ثقة، لكنه التزم ألا يذكر أحداً من الصحابة، ولا الأئمة المتبوعين. وقول السيوطي في «تدريب الراوي» ص ٥١٩ إلا أنه - أي الذهبي - لم يذكر أحداً من الصحابة ولا الأئمة المتبوعين. فهذه العبارات، من هؤلاء الثقات، الذين قد مرت أنظارهم على نسخ الميزان الصحيحة مراتٍ تنادي بأعلى الصوت على أنه ليس في حرف النون من الميزان أثر لترجمة أبي حنيفة النعمان فلعلها من زيادات بعض الناسخين والناقلين في بعض نسخ الميزان بل قد صرح الذهبي في مقدمة الميزان ٣/١ فقال: وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً لجلالتهم في الإسلام، وعظمتهم في النفوس مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري، فإن ذكرت أحداً منهم، فأذكره على الإنصاف، وما يضره ذلك عند الله، ولا عند الناس. وجاءت في المطبوعة من الميزان ترجمة أبي حنيفة في سطرين ليس فيها دفاع عن أبي حنيفة إطلاقاً، وإنما تحط على جرحه وتضعيفه وكلام الذهبي في المقدمة ينفي وجودها على تلك الصفة، لأنها تحمل القدح لا الإنصاف. وقد روجع المجلد الثالث من ميزان الاعتدال المحفوظ في ظاهرية دمشق، وهو بخط الحافظ: شرف الدين عبد الله بن محمد الداني الدمشقي، المتوفى سنة ٧٤٩ تلميذ مؤلفه الذهبي، وقد قرئ عليه ثلاث مرات، مع المقابلة بأصل الذهبي، فلم توجد فيه ترجمة =

ابن علاقة، وسلمة بن كهيل، وعاصم بن كليب، وسماك بن حرب، وعاصم ابن بهدلة، وسعيد بن مسروق، وعبد الملك بن عمير، وأبي جعفر الباقر، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن المنكدر، وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور ابن المعتمر، ومسلم البطين، ويزيد بن صهيب الفقير، وأبي الزبير، وأبي حصين الأسدي، وعطاء بن السائب، وناصح المحلّمي، وهشام بن عروة، وخلق سواهم. حتى إنه روى عن شيبان النحوي وهو أصغر منه، وعن مالك ابن أنس وهو كذلك.

وعني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه، فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك.

للإمام أبي حنيفة في حرف النون ولا في الكنى، وكذلك رجع بعضهم إلى نسخة من الميزان موجودة في الخزانة العامة في مدينة الرباط، ولم يجد فيها أيضاً ترجمة للإمام أبي حنيفة رحمه الله، وقد وصفت هذه النسخة بالجودة، والندرة، لأنه قرأها على المؤلف غير واحد من الأعلام.

وأما ما يؤثر عن النسائي، وابن عدي من تضعيفهم لأبي حنيفة من جهة حفظه، فهو مردود لا يعتد به، في جنب توثيق أئمة الجرح والتعديل من أمثال: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وشعبة وإسرائيل بن يونس، ويحيى بن آدم، وابن داود الخريبي، والحسن بن صالح، وغيرهم. فهؤلاء كلهم معاصرون لأبي حنيفة أو قريبو العهد به، وهم أعلم الناس به، وأعلم من النسائي، وابن عدي. وأمثالهما من المتأخرين عن أبي حنيفة بكثير، كالدارقطني الذي ولد بعد مئتي سنة من وفاة أبي حنيفة، فقول هؤلاء الأئمة الأقرب والأعلم، أحرى بالقبول، وقول المتأخر زماناً أجدر بالرمي في حضيض الخمول. وقد نقل الشيخ ابن حجر المكي في «الخيرات الحسان» ص ٣٤ قول شعبة بن الحجاج في أبي حنيفة: «كان والله حسن الفهم، جيد الحفظ» وهذا نص صريح في قوة حفظه، صادر عن من هو مشهود له بالإمامة وبالتدين، والتشدد في نقد الرجال. وبهذا القول الرشيد يسقط كل ما ادعاه المتعصبون، والحاقدون، من متقدم ومتأخر، من ضعف حفظ هذا الإمام العظيم.



حدث عنه خلقٌ كثير، ذكر منهم شيخنا أبو الحجاج في تهذيبه هؤلاء على المعجم: إبراهيم بن طهمان عالم خراسان، وأبيض بن الأغر بن الصباح المنقري، وأسباط بن محمد، وإسحاق الأزرق، وأسد بن عمرو البجلي، وإسماعيل بن يحيى الصيرفي، وأيوب بن هانيء، والجارود بن يزيد النيسابوري، وجعفر بن عون، والحارث بن نبهان، وحيان بن علي العنزي، والحسن بن زياد اللؤلؤي، والحسن بن فرات القزاز، والحسين بن الحسن ابن عطية العوفي، وحفص بن عبد الرحمن القاضي، وحكّام بن سلم، وأبو مطيع الحكم بن عبد الله، وابنه حماد بن أبي حنيفة، وحمزة الزيات وهو من أقرانه، وخارجة بن مُصعب، وداؤد الطائي، وزفر بن الهذيل التميمي الفقيه، وزيد بن الحباب، وسابق الرقي، وسعد بن الصلت القاضي، وسعيد بن أبي الجهم القابوسي، وسعيد بن سلام العطار، وسلم بن سالم البلخي، وسليمان ابن عمرو النخعي، وسهل بن مزاحم، وشعيب بن إسحاق، والصباح بن محارب، والصلت بن الحجاج، وأبو عاصم النبيل، وعامر بن الفرات، وعائذ ابن حبيب، وعباد بن العوام، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وأبو يحيى عبد الحميد الحماني، وعبد الرزاق، وعبد العزيز بن خالد ترمذي، وعبد الكريم بن محمد الجرجاني، وعبد المجيد بن أبي رواد، وعبد الوارث التتوري، وعبيد الله بن الزبير القرشي، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وعبيد الله بن موسى، وعتّاب بن محمد، وعلي بن ظبيان القاضي، وعلي بن عاصم، وعلي بن مُسهر القاضي، وعمرو بن محمد العنقري، وأبو قطن عمرو بن الهيثم، وعيسى بن يونس، وأبو نعيم، والفضل بن موسى، والقاسم بن الحكم العرني، والقاسم بن معن، وقيس بن الربيع، ومحمد بن أبان العنبري كوفي، ومحمد بن بشر، ومحمد بن الحسن بن أّتش، ومحمد

ابن الحسن الشيباني، ومحمد بن خالد الوهبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن القاسم الأسدي، ومحمد بن مسروق الكوفي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومروان بن سالم، ومصعب بن المقدم، والمعافى بن عمران، ومكي بن إبراهيم، ونصر بن عبد الكريم البلخي الصِّقْل، ونصر بن عبد الملك العتكي، وأبو غالب النضر بن عبد الله الأزدي، والنضر بن محمد المروزي، والنعمان بن عبد السلام الأصبهاني، ونوح بن دراج القاضي، ونوح بن أبي مريم الجامع، وهشيم، وهوذة، وهياج بن بسطام، ووكيع، ويحيى بن أيوب المصري، ويحيى بن نصر بن حاجب، ويحيى بن يمان، ويزيد بن زريع، ويزيد بن هارون، ويونس بن بكير، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو حمزة السكري، وأبو سعد الصاغاني، وأبو شهاب الحنات، وأبو مقاتل السمرقندي، والقاضي أبو يوسف.

قال أحمد العجلي: أبو حنيفة تيمي من رباط حمزة الزيات. كان خزازاً يبيع الخبز.

وقال عمر بن حماد بن أبي حنيفة: أما زوطى فإنه من أهل كابل، وولد ثابت على الإسلام. وكان زوطى مملوكاً لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتق فولأوه لهم، ثم لبني قفل. قال: وكان أبو حنيفة خزازاً، ودكانه معروف في دار عمرو ابن حريث.

وقال النضر بن محمد المروزي، عن يحيى بن النضر قال: كان والد أبي حنيفة من نسا.

وروى سليمان بن الربيع، عن الحارث بن إدريس قال: أبو حنيفة أصله من ترمذ.

وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: أبو حنيفة من أهل بابل.

وروى أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه، عن جده قال: ثابت  
والد أبي حنيفة من أهل الأنبار.

مكرم بن أحمد القاضي: حدثنا أحمد بن عبد الله بن شاذان المروزي،  
عن أبيه، عن جده، سمعت إسماعيل يقول: أنبأنا إسماعيل بن حماد بن أبي  
حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله ما وقع علينا  
رق قط. ولد جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي وهو صغير، فدعا  
له بالبركة فيه، وفي ذريته، ونحن نرجو من الله أن يكون استجاب ذلك  
لعلي رضي الله عنه فينا.

قال: والنعمان بن المرزبان والد ثابت هو الذي أهدى لعلي الفالوذج في  
يوم النيروز فقال علي: نورزونا كل يوم، وقيل كان ذلك في المهرجان، فقال:  
مهرجوناً كل يوم.

قال محمد بن سعد العوفي: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة  
ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ.

وقال صالح بن محمد: سمعت يحيى بن معين يقول: كان أبو حنيفة ثقةً  
في الحديث، وروى أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن ابن معين:  
كان أبو حنيفة لا بأس به. وقال مرة: هو عندنا من أهل الصدق، ولم يتهم  
بالكذب. ولقد ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى أن يكون قاضياً.

أخبرنا ابن علان كتابة، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزاز، أنبأنا الخطيب، أنبأنا،  
الخلال، أنبأنا علي بن عمرو الحريري، حدثنا علي بن محمد بن كاس  
النخعي، حدثنا محمد بن محمود الصيدناني، حدثنا محمد بن شجاع بن  
الثلجي، حدثنا الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لما  
أردت طلب العلم، جعلت أتخير العلوم وأسأل عن عواقبها. فقيل: تعلم

القرآن. فقلت: إذا حفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد فيقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو مساويك، فتذهب رئاستك.

قلت: من طلب العلم للرئاسة قد يفكر في هذا، وإلا فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه «أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(١)</sup>، يا سبحان الله! وهل محل أفضل من المسجد؟ وهل نشر لعلم يقارب تعليم القرآن؟ كلا والله. وهل طلبة خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب؟ وأحسب هذه الحكاية موضوعة.. ففي إسناده من ليس بثقة.

تتمة الحكاية: قال: قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟ قالوا: إذا كبرت وضعت، حدثت واجتمع عليك هؤلاء الأحداث والصبيان. ثم لم تأمن أن تغلط، فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك. فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: الآن كما جزمتم بأنها حكاية مختلقة، فإن الإمام أباحيفة طلب الحديث وأكثر منه في سنة مئة وبعدها ولم يكن إذ ذاك يسمع الحديث الصبيان، هذا اصطلاحٌ وجذب بعد ثلاث مئة سنة، بل كان يطلبه كبار العلماء، بل لم يكن للفقهاء علم بعد القرآن سواه ولا كانت قد دوت كتب الفقه أصلاً. ثم قال: قلت: أتعلم النحو. فقلت: إذا حفظت النحو والعربية، ما يكون

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧) و(٥٠٢٨) في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وأبو داود (١٤٥٢) في الوتر، باب: ثواب قراءة القرآن، والترمذي (٢٠٩٩) في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعلم القرآن. وابن ماجه (٢١١) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد ٥٧/١، ٥٨، ٦٩، والدارمي ٤٣٧/٢ في فضائل القرآن، باب: خياركم من تعلم القرآن وعلمه. من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

آخر أمري؟ قالوا: تقعد معلماً فأكثر رزقك ديناران إلى ثلاثة. قلت: وهذا لا عاقبة له. قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يخلع عليك، وإن حرمتك هجوته. قلت: لا حاجة فيه. قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخر أمره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مُشَنَّعات الكلام، فيرمى بالزندقة، فيقتل، أو يسلم مذموماً. قلت: قاتل الله من وضع هذه الخرافة، وهل كان في ذلك الوقت وجد علم الكلام؟!.

قال: قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تُسأل وتُفتي الناس، وتطلب للقضاء، وإن كنت شاباً. قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا، فلزمت الفقه وتعلمته.

وبه إلى ابن كاس، حدثني جعفر بن محمد بن خازم، حدثنا الوليد بن حماد، عن الحسن بن زياد، عن زفر بن الهذيل، سمعت أبا حنيفة يقول: كنت أنظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغاً يشار إلي فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوماً فقالت لي: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كم يطلقها؟ فلم أدر ما أقول. فأمرتها أن تسأل حماداً، ثم ترجع تخبرني. فسألته، فقال: يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض حيضتين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج. فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي فجلست إلى حماد، فكنت أسمع مسأله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد فأحفظها، ويخطيء أصحابه. فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحدائي غير أبي حنيفة. فصحبته عشر سنين. ثم نازعتني نفسي الطلب للرئاسة، فأحببت أن أعترله وأجلس في حلقة لنفسي. فخرجت يوماً

بالعشي، وعزمي أن أفعل، فلما رأيته لم تطب نفسي أن أعزله. فجاءه تلك الليلة نَعْيُ قرابة له قدمت بالبصرة، وترك مالا، وليس له وارث غيره. فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتى وَرَدْتُ علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أُجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين ثم قدم، فعرضتُ عليه المسائل، وكانت نحواً من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين فأليتُ على نفسي ألا أفارقه حتى يموت.

وهذه أيضاً الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود، والله أعلم.

قال أحمد بن عبد الله العجلي، حدثني أبي قال: قال أبو حنيفة: قدمت البصرة فظننتُ أني لا أسأل عن شيء إلا أجبتُ فيه. فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلتُ على نفسي ألا أفارق حماداً حتى يموت، فصحبته ثمانين سنة.

شعيب بن أيوب الصّريفي، حدثنا أبو يحيى الحِماني، سمعتُ أبا حنيفة يقول: رأيتُ رؤيا أفزعني، رأيتُ كأنني أنبشُ قبر النبي ﷺ، فأتيتُ البصرة، فأمرتُ رجلاً يسأل محمد بن سيرين فسأله، فقال: هذا رجل ينبشُ أخبار رسول الله ﷺ.

المحدث محمود بن محمد المروزي، حدثنا حامد بن آدم، حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول: لولا أن الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان، كنتُ كسائر الناس.

أحمد بن زهير، حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني حُجْر بن عبد الجبار قال: قيل للقاسم بن مَعْن: ترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟ قال: ما جلس الناسُ إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة. وقال له القاسم: تعال معي

إليه، فلما جاء إليه، لزمه وقال: ما رأيتُ مثل هذا.

محمد بن أيوب بن الضريس، حدثنا أحمد بن الصباح، سمعت الشافعيّ قال: قيل لمالك: هل رأيتُ أبا حنيفة؟ قال: نعم. رأيتُ رجلاً لو كلّمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته.

وعن أسد بن عمرو، أن أبا حنيفة، رحمه الله، صلى العشاء والصبح بوضوء أربعين سنة.

وروى بشر بن الوليد، عن القاضي أبي يوسف قال: بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة، إذ سمعتُ رجلاً يقول لآخر: هذا أبو حنيفة لا ينام الليل. فقال أبو حنيفة: والله لا يُتحدّثُ عني بما لم أفعل. فكان يحيي الليل صلاة وتضرعاً ودعاء.

وقد روي من وجهين: أن أبا حنيفة قرأ القرآن كله في ركعة. قال عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة: رأيتُ أبا حنيفة شيخاً يفتي الناس بمسجد الكوفة، على رأسه قلنسوة سوداء طويلة.

وعن النضر بن محمد قال: كان أبو حنيفة جميلَ الوجه، سريّ الثوب، عطرَ الريح. أتيتُه في حاجة، وعليّ كساء قرمسي، فأمر بإسراج بغله، وقال: أعطني كساءك وخذ كسائي، ففعلت. فلما رجع قال: يا نضر خجلتني بكسائك، هو غليظ. قال: وكنت أخذته بخمسة دنانير. ثم إنني رأيته وعليه كساء قومته ثلاثين ديناراً.

وعن أبي يوسف قال: كان أبو حنيفة ربّعة، من أحسن الناس صورةً، وأبلغهم نطقاً، وأعذبهم نغمة، وأبينهم عما في نفسه.

وعن حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبي جميلاً، تعلوه سمرة، حسن

الهيئة، كثير التعطر، هيوياً، لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض - رحمه الله - فيما لا يعنيه.

وعن ابن المبارك قال: ما رأيت رجلاً أوقر في مجلسه، ولا أحسن سمناً وحلماً من أبي حنيفة.

إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن المثنى بن رجاء قال: جعل أبو حنيفة على نفسه، إن حلف بالله صادقاً، أن يتصدق بدينار. وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها.

وروى جبارة بن المغلس، عن قيس بن الربيع قال: كان أبو حنيفة، ورعاً تقياً، مُفضلاً على إخوانه.

قال الخريبي: كنا عند أبي حنيفة، فقال رجل: إني وضعت كتاباً على خطك إلى فلان، فوهب لي أربعة آلاف درهم. فقال أبو حنيفة: إن كنتم تنتفعون بهذا فافعلوه.

وعن شريك قال: كان أبو حنيفة طويل الصمت، كثير العقل.

وقال أبو عاصم النبيل: كان أبو حنيفة يُسمى الوتد لكثرة صلواته.

وروى بن إسحاق السمرقندي، عن القاضي أبي يوسف قال: كان أبو حنيفة يختم القرآن كل ليلة في ركعة.

يحيى بن عبد الحميد الحِماني، عن أبيه أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر، قال: فما رأيتَه صلى الغداة إلا بوضوء عشاء الآخرة، وكان يختم كل ليلة عند السحر.

وعن يزيد بن كُميت، سمع رجلاً يقول لأبي حنيفة: اتق الله، فانفض، واصفر، وأطرق، وقال: جزاك الله خيراً. ما أحوج الناس كل وقت، إلى من يقول لهم مثل هذا. ويروى أن أبا حنيفة ختم القرآن سبعة آلاف مرة.



قال مسعر بن كدام: رأيتُ أبا حنيفة قرأ القرآن في ركعة.

ابن سَماعة، عن محمد بن الحسن، عن القاسم بن معن، أن أبا حنيفة قام ليلة يُرَدُّ قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦] ويكي ويتضرع إلى الفجر.

وقد روي من غير وجه أن الإمام أبا حنيفة ضُرب غير مرة، على أن يلي القضاء فلم يجب.

قال يزيد بن هارون: ما رأيتُ أحداً أحلم من أبي حنيفة.

وعن الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: قال أبو حنيفة: إذا ارتشى القاضي، فهو معزول، وإن لم يُعزل.

وروى نوح الجامع، عن أبي حنيفة أنه قال: ما جاء عن الرسول ﷺ، فعلى الرأسِ والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك، فهم رجال ونحن رجال.

قال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البولُ في المسجد أحسنُ من بعض القياس.

وقال أبو يوسف: قال أبو حنيفة: لا ينبغي للرجل أن يُحدث إلا بما يحفظه من وقت ما سمعه.

وعن أبي معاوية الضرير قال: حُبُّ أبي حنيفة من السنة.

قال إسحاق بن إبراهيم الزهري، عن بشر بن الوليد قال: طلب المنصور أبا حنيفة فأراد على القضاء، وحلف ليلين فأبى، وحلف: إني لا أفعل. فقال الربيعُ الحاجب: ترى أمير المؤمنين يحلف، وأنت تحلف؟ قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدَرُ مني، فأمر به إلى السجن، فمات فيه ببغداد.

وقيل: دفعه أبو جعفر إلى صاحب شرطته حميد الطوسي. فقال: يا شيخ،

إن أمير المؤمنين يدفع إليّ الرجل فيقول لي : اقتله أو اقطعه، أو اضربه، ولا أعلم بقصته، فماذا أفعل؟ فقال: هل يأمرُك أمير المؤمنين بأمر قد وجب؟ أو بأمر لم يجب؟ قال: بل بما قد وجب. قال: فبادر إلى الواجب.

وعن مُغيث بن بديل قال: دعا المنصور أبا حنيفة إلى القضاء فامتنع، فقال: أترغب عما نحن فيه؟ فقال: لا أصلح. قال: كذبت. قال: فقد حَكَمَ أميرُ المؤمنين عليّ أني لا أصلح، فإن كنتُ كاذباً، فلا أصلح، وإن كنتُ صادقاً، فقد أخبرتكم أني لا أصلح، فحبسه. وروى نحوها إسماعيل بن أبي أويس، عن الربيع الحاجب، وفيها قال أبو حنيفة: والله ما أنا بمأمون الرضى. فكيف أكون مأمون الغضب؟ فلا أصلح لذلك. قال المنصور: كذبت. بل تصلح. فقال كيف يَحِلُّ أن تُولي من يكذب؟.

وقيل: إن أبا حنيفة ولي له، ففضى قضية واحدة، وبقي يومين، ثم اشتكى ستة أيام وتوفي.

وقال الفقيه أبو عبد الله الصيمري: لم يقبل العهد بالقضاء، فضربَ وحبسَ، ومات في السجن. وروى حيان بن موسى المروزي، قال: سئل ابنُ المبارك: مالك أفه، أو أبو حنيفة؟ قال: أبو حنيفة. وقال الخريبي: ما يقع في أبي حنيفة إلا حاسد<sup>(١)</sup> أو جاهل.

وقال يحيى بن سعيد القطان: لا نكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله.

---

(١) في الأصل «حاسداً».

وقال علي بن عاصم: لو وُزِنَ علم الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه، لرجح عليهم.

وقال حفص بن غياث: كلام أبي حنيفة في الفقه، أدق من الشعر، لا يعيبه إلا جاهل.

وروي عن الأعمش أنه سئل عن مسألة، فقال: إنما يُحسَنُ هذا النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنُّه بُورِكَ له في علمه.

وقال جرير: قال لي مغيرة: جالس أبا حنيفة تفقه، فإن إبراهيم النَّخَعِيَّ لو كان حياً لجالسه.  
وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس.

وقال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. قلت: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام. وهذا أمر لا شك فيه.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

وسيرته تحتمل أن تُفرد في مجلدين، رضي الله عنه، ورحمه.

توفي شهيداً مسقياً في سنة خمسين ومئة. وله سبعون سنة، وعليه قبة عظيمة ومشهد فاخر ببغداد، والله أعلم.

وابنه الفقيه حماد بن أبي حنيفة: كان ذا علم ودين وصلاح وورع تام. لما توفي والده، كان عنده ودائع كثيرة، وأهلها غائبون، فنقلها حماد إلى الحاكم ليتسلمها، فقال: بل دعها عندك، فإنك أهل. فقال: زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة الوالد، ثم افعَل ما ترى. ففعل القاضي ذلك. وبقي في وزنها وحسابها أياماً، واستتر حماد فما ظهر حتى أودعها القاضي عند أمين.

توفي حماد سنة ست وسبعين ومئة كهلاً. له رواية عن أبيه وغيره. حدث عنه ولده الإمام إسماعيل بن حماد قاضي البصرة.

١٦٤ - رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ \* (خ، م، د، س، ق)

الحافظ الحجة ، أبو غياث التميمي ، ثم العنبري البصري .

حدث عن عمرو بن دينار، ومحمد بن المنكدر، وقتادة بن دعامه، ومنصور ابن المعتمر، وابن طاووس، وطبقتهم .

حدث عنه : تلميذه يزيد بن زريع ، ومحمد بن إسحاق ، مع كونه أكبر منه ، وإسماعيل بن عُلَيْة ، ومحمد بن سواء ، وعبد الوهَّاب بن عطاء ، وآخرون . ومات كهلاً . له نحو من مئة وخمسين حديثاً . وثقه أبو حاتم والناس . مات فيما يُخال إليَّ قبل محمد بن إسحاق في خلافة أبي جعفر المنصور نحواً من سنة خمسين ومئة .

١٦٥ - حيوة بن شريح \* \* (ع)

ابن صفوان ، الإمام الرباني ، الفقيه ، شيخ الديار المصرية ، أبو زرعة التُّجِيبِي المصري .

حدث عن ربيعة القصير ، وعقبة بن مسلم ، وأبي يونس سليم بن جُبَيْر ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعدة .

---

(\*) تاريخ خليفة ٣٢٥ ، تاريخ البخاري ٣٠٩٣ ، الجرح والتعديل ٤٩٥٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٦ ، تهذيب الكمال ٤٢٣ ، تذكرة الحفاظ ١٨٨١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٨٣ ، ٢٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٨ .

(\*\*) طبقات خليفة ٢٩٦ ، تاريخ البخاري ١٢٠٣ ، التاريخ الصغير ٩٦٢ ، الجرح والتعديل ٣٠٧-٣٠٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار ١٨٧-١٨٩ ، الكامل في التاريخ ٣٥٦ ، وفيات الأعيان ٣٧٣ ، تهذيب الكمال ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ١٨٣١ ، تذكرة الحفاظ ١٨٥١ ، تهذيب التهذيب ٦٩٣-٧٠ . خلاصة تهذيب الكمال ٩٦ ، شذرات الذهب ٢٤٣١ .

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَالْمَقْرِيُّ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَهَانِيَةُ  
ابْنُ الْمَتَوَكَّلِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْبُرْسِيُّ وَآخَرُونَ.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره. قال ابن وهب: ما رأيت أحداً أشدَّ استخفاءً  
بعمله من حيوة، وكان يُعرف بالإجابة، يعني في الدعاء.

وقال ابن المبارك: وصف لي حيوة فكانت رؤيته أكثر من صفته.

قال ابن وهب: كان حيوة يأخذ عطاءه في السنة ستين ديناراً فلم يطلع إلى  
منزله حتى يتصدق بها، ثم يجيء إلى منزله، فيجدها تحت فراشه، وبلغ ذلك  
ابن عم له، فأخذ عطاءه، فتصدَّق به كله، وجاء إلى تحت فراشه فلم يجد  
شيئاً، فشكا إلى حيوة فقال: أنا أعطيت ربي بيقين، وأنت أعطيتَه تجرِبَةً. وكنا  
نجلس إلى حيوة في الفقه فيقول: أبدلني الله بكم عموداً أقوم وراءه أصلي،  
ثم فعل ذلك.

أحمد بن سهل الأزدني، عن خالد الفزري، قال: كان حيوة بن شريح من  
البكائين، وكان ضيق الحال جداً يعني فقيراً مسكيناً. فجلست وهو متخلٍ  
يدعو. فقلت: لو دعوت الله أن يُوسع عليك؟! فالتفت يميناً وشمالاً فلم يرَ  
أحداً، فأخذ حصاة، فرمى بها إليّ، فإذا هي تبرة في كفي، والله ما رأيتُ  
أحسنَ منها، وقال: ما خيرٌ في الدنيا إلا للآخرة. ثم قال: هو أعلم بما يصلح  
عباده. فقلت: ما أصنع بهذه؟ قال: استنفقها، فهبتهُ والله أن أردّها.

وقال حيوة مرة لبعض نواب مصر: يا هذا لا تُخلين بلادنا من السلاح،  
فنحن بين قبطي لا ندري متى ينقض، وبين حبشي لا ندري متى يغشانا،  
وبين رومي لا ندري متى يحل بساحتنا، وبربري لا ندري متى يثور.  
توفي هذا السيد في سنة ثمان وخمسين ومئة. ويقال: توفي سنة تسع.  
وسائر المصريين الصلحاء لم يوردهم صاحب «الحلية» ولا عرفهم.

ومات معه معاوية بن صالح الحمصي، وأفلح بن حميد، وأبو جعفر المنصور، وحمزة الزيات.

### ١٦٦ - أبو سنان البرُّجمي \* (د، ت، ق)

الشيخ، الإمام، الزاهد، المحدث، أبو سنان سعيد بن سنان البرُّجمي الشيباني. شيخ كوفي سكن الري. وكان يحج كل عام.

حدَّث عن الضحاك، وطاووس، والشعبي، وعمرو بن مُرة، وجماعة.

روى عنه: إسحاق بن سليمان، وأبوداود الطيالسي، وأبو أحمد الزُّبيري، وزيد بن الحُبَاب، ويعلى بن عُبيد، وبكر بن بكار، وأبو نُعيم، وآخرون.

وثقه أبو حاتم. وقال أبوداود: ثقة من رفقاء الناس. وقال ابن حبان: كان عابداً فاضلاً، وقال أحمد بن حنبل: صالح لم يكن يُقيم الحديث. وقال أبو أحمد الحاكم: لا يُتابع على كثير من حديثه. قال إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعتُ ابن عُيينة يقول: مَنْ أبو سنان - يعني سعيد بن سنان - لو كان لي عليه سلطان لحبسته، وأدبته؟!

وقال ابنُ سعد: كوفي سكن الري، وكان سبيء الخلق. وكان يحج كل سنة. وقال الخطيب وغيره: سكن قزوين أيضاً.

أما سعيد بن سنان أبو مهدي فحمصي معروف

---

(\*) تاريخ البخاري ٤٧٧/٣، الجرح والتعديل ٢٧/٤-٢٨، تهذيب الكمال ٤٩٦، تهذيب التهذيب ١/٢١٢، ميزان الاعتدال ١٤٣/٢، تهذيب التهذيب ٤/٤٥-٤٦، خلاصة تهذيب الكمال ١٣٩.

## ١٦٧ - أبو عمرو بن العلاء \*

ابن عمار، بن العريان التميمي، ثم المازني البصري شيخ القراء،  
والعربية. وأمه من بني حنيفة.

اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها زبَّان، وقيل العُريان. استوفينا من  
أخباره في «طبقات القراء». مولده في نحو سنة سبعين.

حدث باليسير عن أنس بن مالك، ويحيى بن يعمر، ومجاهد، وأبي صالح  
السمان، وأبي رجاء العطاردي، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وابن  
شهاب. وقرأ القرآن على سعيد بن جبير. ومجاهد، ويحيى بن يعمر،  
وعكرمة، وابن كثير، وطائفة. وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي. وقد كان  
معه بالبصرة.

برَزَّ في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة. واشتهر بالفصاحة  
والصدق وسعة العلم.

تلا عليه يحيى اليزيدي، والعباس بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد،  
وشجاع البلخي، وحسين الجعفي، ومعاذ بن معاذ، ويونس بن حبيب  
النحوي، وسهل بن يوسف، وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس، وسلام  
الطويل وعدة.

وحدث عنه: شعبة، وحماد بن زيد، وأبو أسامة، والأصمعي، وشبابة بن  
سوار، ويعلى بن عبيد، وأبو عبيدة اللغوي، وآخرون. وانتصب للإقراء في

---

\* تاريخ البخاري ٥٥/٩، طبقات الزبيدي ٢٨ - ١٢٦، مراتب النحويين ١٣، نزاهة الألباء ١٥،  
وفيات الأعيان ٤٦٦/٣، تهذيب الكمال: ١٦٢٩، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٤، تاريخ الاسلام  
٣٢٢/٦، عبر الذهبي ٢٢٣/١، فوات الوفيات ٢٣١/١، تهذيب التهذيب ١٧٨/١٢ أخبار  
النحويين البصريين ٢٢، بغية الوعاة ٣٦٧. طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٨/١.

أيام الحسن البصري .

قال أبو عبيدة . كان أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب . وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها .

وكان من أشرف العرب، مدحه الفرزدق وغيره .

قال يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس به بأس . وقال أبو عمرو الشيباني : ما رأيت مثل أبي عمرو .

روى أبو العيلاء، عن الأصمعي : قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو تهياً أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلتُ، ولقد حفِظتُ في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئُ لقرأت حرف كذا، وذكر حروفاً<sup>(١)</sup> .

قال نصر بن علي الجهضمي ، عن أبيه، عن شعبة قال : انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه، فإنه سيصير للناس أستاذاً .

قال إبراهيم الحربي وغيره : كان أبو عمرو من أهل السنة .

قال اليزيدي وآخر : تكلم عمرو بن عبيد في الوعيد سنة، فقال أبو عمرو : إنك لألكنُ الفهم، إذ صيرت الوعيد الذي في أعظم شيء مثله في أصغر

---

(١) وهذا من الأدلة الواضحة، على أن القراءة سنة متبعة لا يسع المسلم الخروج عليها، إذا ثبتت عن رسول الله ﷺ، ومما يؤيد هذا الحديث الصحيح «أنزل القرآن على سبعة أحرف» أي أنه القراءات المختلفة هي مما أنزل الله، وليس للبشر إلا التلقي والقراءة بها كما أنزلت . وليكن معلوماً أن القراءات السبع المشهورة، أو العشر، ليست هي المقصودة بالحديث المذكور. «انظر الإبانة عن معاني القراءات» لمكي بن أبي طالب القيسي .



شيء. فاعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، وإنما نهى الله عنهما  
لِتَم حجته على خلقه، ولئلا يعدل عن أمره. ووراء وعيده عَفْوُهُ وكرمه ثم  
أنشد:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنَ الْعَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلَتِي وَلَا أُخْتِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ  
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ لَمُخْلِفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي<sup>(١)</sup>

فقال عمرو بن عبّيد: صدقت. إن العرب تتمدح بالوفاء بالوعد والوعيد،  
وقد يمتدح بهما المرء. تسمع إلى قولهم؟!.

لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ وَلَا يَبِيتُ مِنْ ثَأْرِهِ عَلَى فُوتِ

فقد وافق هذا قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ  
وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾  
قال أبو عمرو: قد وافق الأول أخبارَ رسول الله ﷺ، والحديثُ يفسر

القرآن.

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: كن على حذرٍ من الكريم إذا أهنته،  
ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن  
الفاجر إذا عاشرتة. وليس من الأدب أن تُجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا  
يُجيبك، أو تحدث من لا ينصت لك.

قال الأصمعي: سألت أبا عمرو: ما اسمك؟ قال: زبّان. وروي عن  
الأصمعي أيضاً قال: لا اسم لأبي عمرو. وأما يحيى اليزيدي، فعنه أن اسم  
أبي عمرو: العُريان. ورواية أخرى عنه أن اسمه: يحيى. قال الأصمعي:  
سمعته يقول: كنت رأساً والحسن حَيٌّ.

أبو حاتم، عن أبي عبّيدة: قال أبو عمرو بن العلاء: أنا زدت هذا البيت في  
قصيدة الأعشى، وأستغفر الله منه:

(١) البيتان لعامر بن الطفيل ديوانه: ٥٨. ولا أختي: أي لا أستتر خوفاً.

وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ اللَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا<sup>(١)</sup>  
 وعن الطيب بن إسماعيل قال: شهدت ابن أبي العتاهية، وقد كتب عن  
 اليزيدي قريباً من ألف جلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة. قال: ويكون  
 ذلك عشرة آلاف ورقة.  
 قال الأصمعي: كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم، ظننته لا يعرف  
 شيئاً، كان يتكلم كلاماً سهلاً.  
 قال اليزيدي: سمعت أبا عمرو يقول: سمع سعيد بن جبيرة قراءتي فقال:  
 الزم قراءتك هذه.

قال الأصمعي: كان لأبي عمرو كل يوم يُشترى كوز وريحان بفلسين فإذا  
 أمسى تصدق بالكوز، وقال للجارية: جفني الريحان ودقيه في الأشنان.  
 قال أبو عبيد: حدثني عدة: أن أبا عمرو قرأ على مجاهد. وزاد بعضهم:  
 وعلى سعيد بن جبيرة. وروينا أن أبا عمرو وأباه هربا من الحجاج ومن عسفه.  
 وحديثه قليل. ذكر غير واحد أن وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومئة.  
 قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة. وقال خليفة بن خياط  
 وحده: مات أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومئة.

### ١٦٨ - أَبُو شَجَاعِ الْقِتْبَانِي \* (م، د، ت، س)

الإمام القدوة، بركة الوقت، أبو شجاع سعيد بن يزيد الحميري الإسكندري

---

(١) هو ثاني أبيات قصيدته التي قالها في مدح: هرون بن علي الحنفي ومطلعها:  
 بانت سعاد، وأمسى جبلها انقطعاً واحتلت الغمر، فالجُدُن، فالفرعا  
 (\*) تاريخ البخاري: ٥٢١/٣، الجرح والتعديل ٧٣/٤، مشاهير علماء الأمصار ١٨٩،  
 تهذيب الكمال ٥١٢، تهذيب التهذيب ١٣٧٢، تهذيب التهذيب ١٠٧/٤-١٠٢، خلاصة  
 تهذيب الكمال ١٤٤، حسن المحاضرة ٢٧٤/١.

حدث عن الأعرج ، والحارث بن يزيد، ودراج الواعظ، وخالد بن أبي  
عمران وغيره .

حدث عنه : أبو غسان محمد بن مطرف، والليث بن سعد، وابن المبارك،  
وأبو زرارة ليث بن عاصم القُتُباني، وآخرون .

وكان من العلماء المفتين . وثقه أحمد بن حنبل وجماعة . وقال أبو داود :  
كان له شأن . وقال ليث بن عاصم : رأيتُه إذا أصبح عصب ساقه بمُشاقَّة<sup>(١)</sup>  
ويزر كَتَّان من طول التهجد، رضي الله عنه .

وقال الحافظ بن يونس : كان من العباد المجتهدين، توفي بالإسكندرية  
سنة أربع وخمسين ومئة .

وفيهما توفي أبو عمر بن العلاء، وجعفر بن برقان، وعبد الرحمن بن يزيد بن  
جابر، وقره بن خالد، والحكم بن أبان، وسعيد بن يزيد القُتُباني .

### ١٦٩ - الإفريقي \* (د، ت، ق)

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، الإمام، القُدوة، شيخ الإسلام، أبو أيوب  
الشعباني الإفريقي . قاضي إفريقية وعالمها . ومحدثها على سوء في حفظه .

روى عن أبيه، ويكر بن سواده، وأبي عبد الرحمن الحُبلي، وعبد الرحمن بن رافع  
التنُوخي صاحب لعبد الله بن عمرو، وأبي عثمان المصري صاحب لأبي هريرة،  
ومسلم بن يسار، وزبيد بن نعيم، وعدة من التابعين .

وعنه ابن وهب، وأبو أسامة، وجعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وأبو عبد  
الرحمن المقرئ، وخلق كثير .

(١) المشاققة من الكتان والقطن : ما خلص منه .

(\*) طبقات خليفة (٢٩٦)، تاريخ البخاري ٥/٢٨٣، التاريخ الصغير ٢/١٢٣، الجرح  
والتعديل ٥/٢٢٤ - ٢٢٥، الكامل في التاريخ ٥/٣١٥، تهذيب الكمال ٧٨٨، تهذيب التهذيب  
٢/٢٠٩ - ٢/٢٠٩، ميزان الاعتدال ٢/١٥١، تهذيب التهذيب ٦/١٧٣ - ١٧٦، خلاصة تهذيب الكمال  
٢٢٧ .

وقد على المنصور بالكوفة، فوعظه وصدّعه بالحق. وقيل: كان أول مولود ولد في الإسلام بإفريقية، وفي هذا نظر.

قال إسماعيل بن عياش: وُلِيَ السَّفَاحُ فَظَهَرَ جُورُ بِإِفْرِيْقِيَّةِ، فَوَفَدَ ابْنَ أَنْعَمَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُشْتَكِيًا. ثُمَّ قَالَ: جِئْتُ لِأَعْلِمَكَ بِالْجُورِ بِلَدِنَا إِذَا هُوَ يَخْرُجُ مِنْ دَارِكَ! فَغَضِبَ وَهَمَّ بِهِ. وَقِيلَ: قَالَ لَهُ: كَيْفَ لِي بِأَعْوَانٍ؟ قَالَ: أَفَلَيْسَ عَمْرُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ يَقُولُ: الْوَالِي بِمَنْزِلَةِ السُّوقِ يُجْلِبُ إِلَيْهِ مَا يَنْفُقُ فِيهِ؟ فَاطْرَقَ طَوِيلًا، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ الرَّبِيعُ الْحَاجِبُ بِالْخُرُوجِ.

وروى جارود بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن الإفريقي قال: كنتُ أطلب العلم مع المنصور. وقال ابن إدريس: ولي قضاء إفريقية لمروان الحمار. قال يحيى بن معين: هو ضعيف ولا يسقط حديثه.

قلت: توفي سنة ست وخمسين ومئة. وكان الثوري يعظمه جداً. قيل: أسرته الروم، فقدم ليقتل بعد قتل طائفة، قال: فحركت شفتي وقلت: الله الله ربّي، لا أشركُ به شيئاً ولا أتخذُ منْ دُونِهِ وِلياً. فأبصر الطاغية فِعْلي فقال: قدموا شماسَ العرب. لعلك قلت: الله الله ربي لا أشركُ به شيئاً؟ قلت: نعم. قال: ومن أين علمته؟ قلت: نبينا أمرنا به. فقال لي: وعيسى أمرنا به في الإنجيل. فأطلقني ومن معي.

وقيل: إنه مات بالقيروان في رمضان سنة إحدى وستين ومئة.

## الطبقة السادسة من التابعين

١٧٠ - ابنُ أبي عروبة \* \*

سعيد بن أبي عروبة، الإمام، الحافظ، عالم أهل البصرة، وأول من صنف السنن النبوية، أبو النضر بن مهران العدوي، مولاهم البصري. حدث عن الحسن، ومحمد بن سيرين، وأبي رجاء العطاردي، والنضر بن أنس وعبد الله الداناج، وقتادة، وأبي نضرة العبدي، ومطر الوراق، وخلق سواهم. وكان من بحور العلم إلا أنه تغير حفظه لما شاخ. وأكبر شيخ له هو أبو رجاء. حدث عنه: شعبة، والثوري، ويزيد بن زريع، وروح بن عباد، والنضر ابن شميل، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث، ومحمد بن جعفر غندر، وأبو عاصم النبيل، وسعيد بن عامر الضبي، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف راوي كتبه، ومحمد بن بكر البرساني، ويزيد بن هارون، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وخلق سواهم. وثقه يحيى بن معين، والنسائي، وجماعة. قال يزيد بن زريع: سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول: من لم يسمع الاختلاف، فلا تعده عالماً. قال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله. وقال يحيى

---

(\*) طبقات خليفة (٢٢٠) التاريخ الصغير ٤٠٢، ٧٨، ١٢٢، الجرح والتعديل ٦٥/٤، الكامل في التاريخ ٥٩٤/٥، تهذيب الكمال ٥٠٢، تهذيب التهذيب ١٢٥/٢، تذكرة الحفاظ ١٧٧/١، تهذيب التهذيب ٦٣/٤-٦٦، خلاصة تهذيب الكمال ١٤١.

ابن معين: أثبت الناس في قتادة: سعيد، وهشام الدستوائي، وشعبة.  
قال أبو عوانة: لم يكن عندنا في ذلك الزمان أحدٌ أحفظ من سعيد بن أبي  
عروبة. وقال حفص بن عبد الرحمن النيسابوري: قال لي سعيد بن أبي  
عروبة: إذا رويت عني، فقل: حدثنا سعيد الأعرج، عن قتادة الأعمى، عن  
الحسن الأحذب. قلت: لم نسمع بأن الحسن البصري كان أحذب إلا في  
هذه الحكاية.

قال أحمد بن حنبل: كان قتادة وسعيد يقولان بالقدر ويكتمان.

قلت: لعلهما تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما.

أخبرنا جماعة منهم: شيخ الإسلام شمس الدين بن أبي عمر إجازة، أن  
عمر بن محمد أخبرهم قال: أنبأنا هبة الله بن محمد الشيباني، أنبأنا محمد بن  
محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي، حدثنا  
يزيد، حدثنا ابن أبي عروبة، عن عبد الله الداناج، عن حصين بن المنذر  
قال: صلى الوليد بن عقبة أربعاً وهو سكران، ثم انفتل فقال: أزيدكم؟ فرفع  
ذلك إلى عثمان، فقال له علي: اضربه الحد، فأمر بضربه. فقال علي  
للحسن: قم فاضربه. قال: فما أنت وذاك؟ قال: إنك ضعفت، ووهنت،  
وعجزت. قم يا عبد الله بن جعفر، فقام عبد الله بن جعفر فجعل يضربه،  
وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين، قال: كف أو اكفف. ثم قال: ضرب رسول  
الله ﷺ، أربعين، وضرب أبو بكر أربعين، وضرب عمر صدرًا من خلافته  
أربعين، وثمانين، وكلُّ سنة<sup>(١)</sup>. هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم وأبو  
داود، والقزويني.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٠٧) في الحدود، باب: حد الخمر، وأبو داود (٤٤٨٠) في  
الحدود، باب: الحد في الخمر، والدارمي ١٧٥/٢ في الحدود، باب: في حد الخمر،  
وابن ماجه (٢٥٧١).

روى إسحاق الكوسج عن ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة مأمون.  
 وقال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط، وكان أعلم الناس بحديث قتادة.  
 وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قبل الهزيمة، فسماعه جيد عنى هزيمة  
 نوبة إبراهيم بن عبد الله بن حسن<sup>(٢)</sup>. وهي في شوال سنة خمس وأربعين ومائة.  
 وقال يزيد بن هارون: لقيت ابن أبي عروبة، قبل الأربعين ومائة بدهر،  
 ورأيت سنة اثنتين وأربعين ومائة فأنكرته. وكان يحيى بن سعيد القطان يوثقه.  
 وقال أبو نعيم: كتبت عنه بعدما اختلط حديثين. فقت، وتركته.  
 قال محمد بن مثنى: حدثنا الأنصاري قال: دخلت أنا وعبد الله بن سلمة  
 الأفتس على سعيد بن أبي عروبة بعدما تغير، فجعل ينظر في وجوهنا، ولا  
 يعرفنا.  
 محمد بن سلام الجُمحي: كان ابن أبي عروبة يمزح، وكان يحدث، فإذا  
 أعجبه حفظه. قال:

دَقَّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبَّ الْقَلْقَلِ<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم: أتيت ابن أبي عروبة فتمارى عنده رجلاً، فبقي يُغري  
 بينهما قليلاً.  
 قلت: وكان من المدلسين. قال أحمد بن حنبل: لم يسمع سعيد بن أبي  
 عروبة من الحكم، ولا من الأعمش، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار،  
 ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عبيد الله بن  
 عمر، ولا من أبي بشر، ولا من ابن عقيل، ولا من زيد بن أسلم، ولا من عمر  
 ابن أبي سلمة، ولا من أبي الزناد. وقد حدث عن هؤلاء، على التدليس، ولم

(١) حدثت هذه المعركة في «باخَمَرًا»، وفيها قتل إبراهيم رحمه الله. الكامل في  
 التاريخ ٥٦٠/٥-٥٧١، وانظر الطبري، والبداية والنهاية في حوادث سنة (١٤٥) هجرية.  
 (٢) مثل يُضرب في الإلحاح على الشحيح، ويوضع في الأدلال والحمل عليه.  
 والمنحاز: الهاون. وحب القلقل: لا يُدق.

يسمع منهم<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حفص الفلاس: سمعت يحيى القطان يقول: لم يسمع سعيد من يحيى بن سعيد الأنصاري، ولا من عبيد الله، ولا هشام بن عروة. وقال عبدة بن سليمان: سمعت من سعيد في الاختلاط. وقد قال يحيى بن معين: أثبت الناس سماعاً من سعيد عبدة. قال الجراح بن مخلد: سمعت مسلم بن إبراهيم يقول: قال لي سعيد بن أبي عروبة: مالك خازن النار من أي حي هو؟ قلت: هذا من قبيل المزاح. عبدان الأهوازي: سمعت أصحابنا يحكون عن مسلم بن إبراهيم قال: كتبت عن سعيد التصانيف فخاصمني أبي، فسجرت التنوير طرحتها فيه. وقال عبد الرحمن بن مهدي: سمع غندر من سعيد - يعني في الاختلاط - وقال أبو عمر الحوضي: دخلت على سعيد بن أبي عروبة، أريد أن أسمع منه، فسمعت منه كلاماً عجيباً. سمعته يقول:

الأزْدُ أَزْدُ عَرِيضُهُ ذَبَحُوا شَاةَ مَرِيضِهِ  
أَطْعَمُونِي فَأَبَيْتُ ضَرْبُونِي فَبَكَيْتُ  
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَخْتَلَطٌ. فلم أسمع منه.

وقال يحيى القطان: سمع خالد بن الحارث من سعيد إملاء، وكان سفيان ابن حبيب عالماً بشعبة وسعيد.

وعن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: ليست رواية وكيع والمعافى بن عمران، عن سعيد بشيء، إنما سمع منه وكيع في الاختلاط.

فقال لي وكيع: رأيتني حدثت عنه إلا بحديث مستور وروى وهيب، عن أيوب قال: لا يفقه رجل لا يدخل حُجرة سعيد بن أبي عروبة. وروى محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة قال: من سب عثمان افتقر.

(١) في ميزان المؤلف: وقد حدث عنهم كلهم - يعني يقول: «عن»، ويدلس.



شُعيب بن إسحاق، عن سعيد قال: أتيت ابن سيرين مع قتادة فأنشدنا بيتاً.

قال أبو أحمد بن عدي في «كامله»: سعيد بن أبي عروبة من الثقات، وله أصناف كثيرة، ومن سمع منه في الاختلاط فلا يُعتمد عليه. وأرواهم عنه: عبد الأعلى الشامي، ثم شعيب بن إسحاق، وعَبْدَةُ بن سُليمان، وعبد الوهاب بن عطاء. قال: وأثبتهم فيه يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان. وروى جميع مصنفاته عبد الوهَّاب الخفاف.

قال عبد الصمد بن عبد الوارث وغيره: مات ابن أبي عروبة في ست وخمسين ومئة .

قلت: توفي في عشر الثمانين، ومات معه في السنة مقرئ الكوفة حمزة الزيات، وقاضي البصرة سوار بن عبد الله العنبري ونزيل بيت المقدس عبد الله ابن شوذب البلخي، ومحدث حمص أبو بكر بن أبي مريم الغساني، وعمر ابن ذر بالكوفة، ومحدث المغرب عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي.

قال أحمد بن حنبل: زعموا أن سعيد بن أبي عروبة قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة، وذلك أن أبا معشر كتب إلي أن اكتبه. وقال أبو داود الطيالسي: كان سعيد أحفظ أصحاب قتادة.

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أنبأنا علي بن مُختار (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الكريم بن الأغلقي، أنبأنا نصر بن جرو (ح) وأنبأنا أبو المعالي أحمد بن المؤيد، أنبأنا عبد القوي بن الحباب، وأنبأنا علي بن أحمد الحسيني، أنبأنا مرتضى بن حاتم، وأنبأنا أبو القاسم بن عمر الهواري وعبد الرحمن بن مخلوق وطائفة قالوا: أنبأنا جعفر بن منير، قالوا خمستهم: أنبأنا

أبو طاهر أحمد بن محمد بن سَلَفَةَ، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر، والحُسَيْن بن الحُسَيْن الهاشمي والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن عبد الملك، ومحمد ابن عبد الكريم، قالوا خمستهم: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد البزاز، أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن عُبَيْد الله المنادي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرُكَ الْقُرْآنَ، أَوْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» قال: اللهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قال: وَذِكْرُتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قال: نعم، فذَرَفَتْ عَيْنَاهُ»<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري عن ابن المنادي، لكن سماه أحمد<sup>(٢)</sup>.

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء السادس  
من سير أعلام النبلاء  
ويليه الجزء السابع وأوله  
ترجمة معمر بن راشد

(١) أخرجه البخاري (٤٩٦١) في التفسير، في سورة: لم يكن و (٤٩٥٩) و (٤٩٦٠) و (٣٨١٠) في الفضائل، باب: مناقب أبي بن كعب، ومسلم (٧٩٩) في فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي، وجماعة من الأنصار، والترمذي (٣٨٩٤) في المناقب، باب: فضل أبي.

(٢) بين الحافظ في «الفتح» أن الذي سماه أحمد هو الفريري لا البخاري، وقال: لم يصب من وهم البخاري فيه.

في آخر هذا الجزء من الأصل الذي اعتمدهنا مانصه :  
تم الجزء الخامس من كتاب سير أعلام النبلاء للشيخ  
الإمام الحجة الناقد البارع جامع أشتات الفنون مؤرخ  
الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان  
الذهبي الدمشقي، وهو أول نسخة نسخت من خط  
المصنف، وقوبلت عليه حسب الإمكان، ولله الحمد والمنة  
وبه التوفيق والعصمة، ويتلوه في الجزء الذي يليه وهو  
السادس ترجمة معمر بن راشد. وكان الفراغ من نسخه سنة  
أربعين وسبع مئة.



فهرس المترجم لهم - حسب ترتيب المؤلف

| رقم الترجمة | اسم المترجم              | الصفحة |
|-------------|--------------------------|--------|
| ١ -         | عبد الرحمن بن القاسم     | ٥      |
| ٢ -         | سالم أبو النضر           | ٦      |
| ٣ -         | الخلال                   | ٧      |
| ٤ -         | عُبَيْد الله بن أبي جعفر | ٨      |
| ٥ -         | مغيرة بن مقسم            | ١٠     |
| ٦ -         | عاصم بن سليمان           | ١٣     |
| ٧ -         | أيوب السَّخْتِيَانِي     | ١٥     |
| ٨ -         | جهم بن صفوان             | ٢٦     |
| ٩ -         | يحيى بن أبي كثير         | ٢٧     |
| ١٠ -        | يزيد بن أبي حبيب         | ٣١     |
| ١١ -        | إسحاق بن عبد الله        | ٣٣     |
| ١٢ -        | هشام بن عروة             | ٣٤     |
| ١٣ -        | إسحاق بن سويد            | ٤٧     |
| ١٤ -        | عطاء بن أبي ميمونة       | ٤٧     |
| ١٥ -        | أبو مسلم الخراساني       | ٤٨     |
| ١٦ -        | يزيد بن الطُّرَيْبِيَّة  | ٧٣     |
| ١٧ -        | مروان بن محمد            | ٧٤     |

| رقم الترجمة | اسم المترجم             | الصفحة |
|-------------|-------------------------|--------|
| ١٨ -        | السفاح                  | ٧٧     |
| ١٩ -        | عبد الكريم بن مالك      | ٨٠     |
| ٢٠ -        | كُرز                    | ٨٤     |
| ٢١ -        | عطاء السَّليمي          | ٨٦     |
| ٢٢ -        | زيد بن أبي أنيسة        | ٨٨     |
| ٢٣ -        | ربيعة                   | ٨٩     |
| ٢٤ -        | أبو حازم                | ٩٦     |
| ٢٥ -        | عبد العزيز بن صُهيب     | ١٠٣    |
| ٢٦ -        | عبد الله بن طاووس       | ١٠٣    |
| ٢٧ -        | عمرو بن عُبيد           | ١٠٤    |
| ٢٨ -        | داود بن الحصين          | ١٠٦    |
| ٢٩ -        | عبد الملك بن أبي سليمان | ١٠٧    |
| ٣٠ -        | عطاء بن السائب          | ١١٠    |
| ٣١ -        | موسى بن عقبة            | ١١٤    |
| ٣٢ -        | عمرو بن أبي عمرو        | ١١٨    |
| ٣٣ -        | محمد بن واسع            | ١١٩    |
| ٣٤ -        | المختار بن فلفل         | ١٢٣    |
| ٣٥ -        | إبراهيم بن ميسرة        | ١٢٣    |
| ٣٦ -        | بيان بن بشر             | ١٢٤    |
| ٣٧ -        | يعقوب بن عتبة           | ١٢٤    |
| ٣٨ -        | عبد الله بن أبي نجیح    | ١٢٥    |
| ٣٩ -        | مطرف بن طريف            | ١٢٧    |

| رقم الترجمة | اسم المترجم         | الصفحة |
|-------------|---------------------|--------|
| ٤٠-         | إسماعيل بن محمد     | ١٢٨    |
| ٤١-         | يزيد بن أبي زياد    | ١٢٩    |
| ٤٢-         | يزيد بن أبي سمية    | ١٣٣    |
| ٤٣-         | عمر بن أبي سلمة     | ١٣٣    |
| ٤٤-         | محمد بن سوقة        | ١٣٤    |
| ٤٥-         | أيوب بن موسى        | ١٣٥    |
| ٤٦-         | محمد بن عمرو        | ١٣٦    |
| ٤٧-         | عروة بن رُويم       | ١٣٧    |
| ٤٨-         | عَمَّار الدهني      | ١٣٨    |
| ٤٩-         | عُمارَة بن أبي حفصة | ١٣٨    |
| ٥٠-         | عُمارَة بن غزِيَّة  | ١٣٩    |
| ٥١-         | عُمارَة بن القعقاع  | ١٤٠    |
| ٥٢-         | عطاء الخراساني      | ١٤٠    |
| ٥٣-         | أيوب أبو العلاء     | ١٤٣    |
| ٥٤-         | حبيب العجمي         | ١٤٣    |
| ٥٥-         | الحسن بن عبيد الله  | ١٤٤    |
| ٥٦-         | خُصيف               | ١٤٥    |
| ٥٧-         | واهب بن عبد الله    | ١٤٧    |
| ٥٨-         | زهرة بن معبد        | ١٤٧    |
| ٥٩-         | عبد الحميد          | ١٤٨    |
| ٦٠-         | عثمان البتي         | ١٤٨    |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                   | الصفحة |
|-------------|-------------------------------|--------|
| - ٦١        | جعفر بن ربيعة                 | ١٤٩    |
| - ٦٢        | أبو الأسود                    | ١٥٠    |
| - ٦٣        | موسى بن أبي عائشة             | ١٥٠    |
| - ٦٤        | برد بن سنان                   | ١٥١    |
| - ٦٥        | حجاج بن حجاج                  | ١٥١    |
| - ٦٦        | أبو هاشم الرَّمَّانِي         | ١٥٢    |
| - ٦٧        | الحسن بن الحُر                | ١٥٢    |
| - ٦٨        | الجُرَيْرِي                   | ١٥٣    |
| - ٦٩        | رقبة بن مصقلة                 | ١٥٦    |
| - ٧٠        | الزبير بن عدي                 | ١٥٧    |
| - ٧١        | يزيد بن عبد الله بن خُصَيْفَة | ١٥٧    |
| - ٧٢        | يزيد بن يزيد بن جابر          | ١٥٨    |
| - ٧٣        | شريك                          | ١٥٩    |
| - ٧٤        | هاشم بن يزيد                  | ١٦٠    |
| - ٧٥        | عبد الله بن علي               | ١٦١    |
| - ٧٦        | رؤبة بن العَجَّاج             | ١٦٢    |
| - ٧٧        | سليمان بن علي                 | ١٦٢    |
| - ٧٨        | حميد بن أبي حميد              | ١٦٣    |
| - ٧٩        | الربيع بن أنس                 | ١٦٩    |
| - ٨٠        | بكير بن عبد الله بن الأشج     | ١٧٠    |
| - ٨١        | يعقوب بن عبد الله بن الأشج    | ١٧٤    |



| رقم الترجمة | اسم المترجم          | الصفحة |
|-------------|----------------------|--------|
| ٨٢-         | محمد بن جحادة        | ١٧٤    |
| ٨٣-         | إسماعيل بن أبي خالد  | ١٧٦    |
| ٨٤-         | ليث بن أبي سليم      | ١٧٩    |
| ٨٥-         | أبو مالك الأشجعي     | ١٨٤    |
| ٨٦-         | العلاء بن عبد الرحمن | ١٨٦    |
| ٨٧-         | محمد بن زياد         | ١٨٨    |
| ٨٨-         | يزيد بن عبد الله     | ١٨٨    |
| ٨٩-         | يحيى بن الحارث       | ١٨٩    |
| ٩٠-         | خالد بن مهران        | ١٩٠    |
| ٩١-         | أبو إسحاق الشيباني   | ١٩٣    |
| ٩٢-         | سليمان بن طرخان      | ١٩٥    |
| ٩٣-         | زكريا بن أبي زائدة   | ٢٠٢    |
| ٩٤-         | فضيل بن غزوان        | ٢٠٣    |
| ٩٥-         | بكر بن عمرو          | ٢٠٣    |
| ٩٦-         | عبد الرحمن بن حميد   | ٢٠٤    |
| ٩٧-         | عبد المجيد بن سهيل   | ٢٠٤    |
| ٩٨-         | ابن عقيل             | ٢٠٤    |
| ٩٩-         | غالب القطان          | ٢٠٥    |
| ١٠٠-        | هاشم بن هاشم         | ٢٠٦    |
| ١٠١-        | يزيد بن أبي عبيد     | ٢٠٦    |
| ١٠٢-        | إبراهيم بن هرمة      | ٢٠٧    |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                | الصفحة |
|-------------|----------------------------|--------|
| ١٠٣ -       | ابن هُبيرة                 | ٢٠٧    |
| ١٠٤ -       | عبد الله بن المقفع         | ٢٠٨    |
| ١٠٥ -       | محمد بن عبد الله           | ٢١٠    |
| ١٠٦ -       | إبراهيم بن عبد الله بن حسن | ٢١٨    |
| ١٠٧ -       | الدِّيَّاج                 | ٢٢٤    |
| ١٠٨ -       | عمران بن مسلم              | ٢٢٥    |
| ١٠٩ -       | خالد بن صفوان              | ٢٢٦    |
| ١١٠ -       | الأعمش                     | ٢٢٦    |
| ١١١ -       | الكلبي                     | ٢٤٨    |
| ١١٢         | عمرو بن قيس                | ٢٥٠    |
| ١١٣ -       | بريد بن عبد الله           | ٢٥١    |
| ١١٤ -       | بهبز بن حكيم               | ٢٥٣    |
| ١١٥ -       | حاتم بن أبي صغيرة          | ٢٥٣    |
| ١١٦ -       | حبيب المعلم                | ٢٥٤    |
|             | الطبقة الخامسة من التابعين | ٢٥٥    |
| ١١٧ -       | جعفر بن محمد               | ٢٥٥    |
| ١١٨ -       | موسى الكاظم                | ٢٧٠    |
| ١١٩ -       | أشعث بن عبد الله           | ٢٧٤    |
| ١٢٠ -       | أشعث بن سوار               | ٢٧٥    |
| ١٢١ -       | أشعث بن عبد الملك          | ٢٧٨    |
| ١٢٢ -       | الزُّبَيْدي                | ٢٨١    |
| ١٢٣ -       | مجالد بن سعيد              | ٢٨٤    |
| ١٢٤ -       | يونس بن عبيد               | ٢٨٨    |

| رقم الترجمة | اسم المترجم         | الصفحة |
|-------------|---------------------|--------|
| ١٢٥ -       | زيد بن واقد         | ٢٩٦    |
| ١٢٦ -       | يونس بن يزيد        | ٢٩٧    |
| ١٢٧ -       | عقيل                | ٣٠١    |
| ١٢٨ -       | سعيد بن أبي هلال    | ٣٠٣    |
| ١٢٩ -       | عُبيد الله بن عمر   | ٣٠٤    |
| ١٣٠ -       | يزيد بن عبيدة       | ٣٠٧    |
| ١٣١ -       | أبان بن تغلب        | ٣٠٨    |
| ١٣٢ -       | أيمن بن نابل        | ٣٠٩    |
| ١٣٣ -       | ابن أبي ليلي        | ٣١٠    |
| ١٣٤ -       | كهمس                | ٣١٦    |
| ١٣٥ -       | محمد بن عجلان       | ٣١٧    |
| ١٣٦ -       | زياد بن سعد         | ٣٢٣    |
| ١٣٧ -       | إبراهيم بن أبي عبلة | ٣٢٣    |
| ١٣٨ -       | ابن جريج            | ٣٢٥    |
| ١٣٩ -       | حنظلة بن أبي سفيان  | ٣٣٦    |
| ١٤٠ -       | سيف بن سليمان       | ٣٣٨    |
| ١٤١ -       | عثمان بن الأسود     | ٣٣٩    |
| ١٤٢ -       | العلاء بن المسيب    | ٣٣٩    |
| ١٤٣ -       | زكريا بن إسحاق      | ٣٤٠    |
| ١٤٤ -       | مقاتل بن حيان       | ٣٤٠    |
| ١٤٥ -       | أسامة بن زيد        | ٣٤٢    |
| ١٤٦ -       | ثور بن يزيد         | ٣٤٤    |
| ١٤٧ -       | حسين المعلم         | ٣٤٥    |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                | الصفحة |
|-------------|----------------------------|--------|
| ١٤٨ -       | عمرو بن ميمون              | ٣٤٦    |
| ١٤٩ -       | عبد الله بن شبرمة          | ٣٤٧    |
| ١٥٠ -       | عمرو بن الحارث             | ٣٤٩    |
| ١٥١ -       | أبوه الحارث                | ٣٥٤    |
| ١٥٢ -       | العوام بن حوشب             | ٣٥٤    |
| ١٥٣ -       | العوام بن حمزة المازني     | ٣٥٥    |
| ١٥٤ -       | هشام بن حسان               | ٣٥٥    |
| ١٥٥ -       | عمران بن حدير              | ٣٦٣    |
| ١٥٦ -       | عبد الله بن عون بن أرطبان  | ٣٦٤    |
| ١٥٧ -       | عبد الله بن عون ابن الأمير | ٣٧٥    |
| ١٥٨ -       | داود بن أبي هند            | ٣٧٦    |
| ١٥٩ -       | ابن هُرْمَز                | ٣٧٩    |
| ١٦٠ -       | صفوان بن عمرو              | ٣٨٠    |
| ١٦١ -       | عوف                        | ٣٨٣    |
| ١٦٢ -       | عُمر بن ذر                 | ٣٨٥    |
| ١٦٣ -       | أبو حنيفة                  | ٣٩٠    |
| ١٦٤ -       | روح بن القاسم              | ٤٠٤    |
| ١٦٥ -       | حيوة بن شريح               | ٤٠٤    |
| ١٦٦ -       | أبو سنان البرجمي           | ٤٠٦    |
| ١٦٧ -       | أبو عمرو بن العلاء         | ٤٠٧    |
| ١٦٨ -       | أبو شجاع القتباني          | ٤١٠    |

| الصفحة    | اسم المترجم                | رقم الترجمة |
|-----------|----------------------------|-------------|
| ٤١١ ..... | الإفريقي                   | - ١٦٩       |
| ٤١٢ ..... | الطبقة السادسة من التابعين |             |
| ٤١٢ ..... | ابن أبي عروبة              | - ١٧٠       |



فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم

| الصفحة | اسم المترجم              | رقم الترجمة |
|--------|--------------------------|-------------|
| ٣٠٨    | أبان بن تغلب             | - ١٣١       |
| ٣٢٣    | إبراهيم بن أبي عبلة      | - ١٣٧       |
| ١٢٣    | إبراهيم بن ميسرة         | - ٣٥        |
| ٢٠٧    | إبراهيم بن هرمة          | - ١٠٢       |
| ٣٤٢    | أسامة بن زيد             | - ١٤٥       |
| ٤٧     | إسحاق بن سويد            | - ١٣        |
| ١٩٣    | أبو إسحاق الشيباني       | - ٩١        |
| ٣٣     | إسحاق بن عبد الله        | - ١١        |
| ١٧٦    | إسماعيل بن أبي خالد      | - ٨٣        |
| ١٢٨    | إسماعيل بن محمد          | - ٤٠        |
| ١٥٠    | أبو الأسود               | - ٦٢        |
| ٢٧٥    | أشعث بن سوار             | - ١٢٠       |
| ٢٧٤    | أشعث بن عبد الله         | - ١١٩       |
| ٢٧٨    | أشعث بن عبد الملك        | - ١٢١       |
| ٢٢٦    | الأعمش                   | - ١١٠       |
| ٤١١    | الإفريقي                 | - ١٦٩       |
| ٣٠٩    | أيمن بن نابل             | - ١٣٢       |
| ١٥     | أيوب السخيتاني           | - ٧         |
| ١٤٣    | أيوب أبو العلاء بن مسكين | - ٥٣        |
| ١٥٣    | أيوب بن موسى             | - ٤٥        |
| ١٥١    | برد بن سنان              | - ٦٤        |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                 | الصفحة |
|-------------|-----------------------------|--------|
| ١١٣ -       | بريد بن عبد الله            | ٢٥١    |
| ٩٥ -        | بكر بن عمرو                 | ٢٠٣    |
| ٨٠ -        | بكير بن عبد الله بن الأشج   | ١٧٠    |
| ١١٤ -       | بهز بن حكيم                 | ٢٥٣    |
| ٣٦ -        | بيان بن بشر                 | ١٢٤    |
| ١٤٦ -       | ثور بن يزيد                 | ٣٤٤    |
| ١٣٨ -       | ابن جريج                    | ٣٢٥    |
| ٦٨ -        | الجريري                     | ١٥٣    |
| ٦١ -        | جعفر بن ربيعة               | ١٤٩    |
| ١١٧ -       | جعفر بن محمد                | ٢٥٤    |
| ٨ -         | جهم بن صفوان                | ٢٦     |
| ١١٥ -       | حاتم بن أبي صغيرة           | ٢٥٣    |
| ١٥١ -       | الحارث بن يعقوب             | ٣٥٤    |
| ٢٤ -        | أبو حازم                    | ٩٦     |
| ١١٦ -       | حبيب بن دينار = حبيب المعلم |        |
| ٥٤ -        | حبيب العجمي                 | ١٤٣    |
| ١١٦ -       | حبيب المعلم                 | ٢٥٤    |
| ٦٥ -        | حجاج بن حجاج                | ١٥١    |
| ٦٧ -        | الحسن بن الحر               | ١٥٢    |
| ٥٥ -        | الحسن بن عبيد الله          | ١٤٤    |
| ١٤٧ -       | حسين بن ذكوان المعلم        | ٣٤٥    |
| ٣ -         | حفص بن سليمان = الخلال      |        |
| ٧٨ -        | حميد بن أبي حميد            | ١٦٣    |
| ١٣٩ -       | حنظلة بن أبي سفيان          | ٣٣٦    |



| رقم الترجمة | اسم المترجم            | الصفحة |
|-------------|------------------------|--------|
| ١٦٣ -       | أبو حنيفة              | ٣٩٠    |
| ١٦٤ -       | حيوة بن شريح           | ٤٠٤    |
| ١٠٩ -       | خالد بن صفوان          | ٢٢٦    |
| ٩٠ -        | خالد بن مهران          | ١٩٠    |
| ٥٦ -        | خصيف بن عبد الرحمن     | ١٤٥    |
| ٣ -         | الخلال                 | ٧      |
| ٢٨ -        | داود بن الحصين         | ١٠٦    |
| ١٥٨ -       | داود بن أبي هند        | ٣٧٦    |
| ١٠٧ -       | الديباج                | ٢٢٤    |
| ٧٩ -        | الربيع بن أنس          | ١٦٩    |
| ٢٣ -        | ربيع بن أبي عبد الرحمن | ٨٩     |
| ٦٩ -        | رقبة بن مصقلة          | ١٥٦    |
| ٧٧ -        | رؤبة بن العجاج         | ١٦٢    |
| ١٦٥ -       | روح بن القاسم          | ٤٠٤    |
| ١٢٢ -       | الزبيدي                | ٢٨١    |
| ٧٠ -        | الزبير بن عدي          | ١٥٧    |
| ١٤٣ -       | زكريا بن إسحاق         | ٣٤٠    |
| ٩٣ -        | زكريا بن أبي زائدة     | ٢٠٢    |
| ٥٨ -        | زهرة بن معبد           | ١٤٧    |
| ١٣٦ -       | زياد بن سعد            | ٣٢٣    |
| ٢٢ -        | زيد بن أبي أنيسة       | ٨٨     |
| ١٢٥ -       | زيد بن واقد            | ٢٩٦    |
| ٢ -         | سالم أبو النضر         | ٦      |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                          | الصفحة    |
|-------------|--------------------------------------|-----------|
| ٦٨ -        | سعيد بن أياس = الجريري               | .....     |
| ١٢٨ -       | سعيد بن أبي هلال                     | ٣٠٣ ..... |
| ١٦٨ -       | سعيد بن يزيد = أبو شجاع القتباني     | .....     |
| ١٨ -        | السفاح                               | ٧٧ .....  |
| ٢٤ -        | سلمة بن دينار = أبو حازم             | .....     |
| ٩٢ -        | سليمان بن طرخان                      | ١٩٥ ..... |
| ٧٧ -        | سليمان بن علي                        | ١٦٢ ..... |
| ٩١ -        | سليمان بن فيروز = أبو إسحاق الشيباني | .....     |
| ١١٠ -       | سليمان بن مهران = الأعمش             | .....     |
| ١٦٦ -       | أبو سنان البرجمي                     | ٤٠٧ ..... |
| ١٤٠ -       | سيف بن سليمان                        | ٣٣٨ ..... |
| ١٦٨ -       | أبو شجاع القتباني                    | ٤١٠ ..... |
| ٧٣ -        | شريك بن عبد الله                     | ١٥٩ ..... |
| ١٦٠ -       | صفوان بن عمرو                        | ٣٨٠ ..... |
| ٦ -         | عاصم بن سليمان                       | ١٣ .....  |
| ١٤٩ -       | عبد الله بن شبرمة                    | ٣٤٧ ..... |
| ٢٦ -        | عبد الله بن طاووس                    | ١٠٣ ..... |
| ٧٥ -        | عبد الله بن علي                      | ١٦١ ..... |
| ١٥٦ -       | عبد الله بن عون بن أرطبان            | ٣٦٤ ..... |
| ١٥٧ -       | عبد الله بن عون بن الأمير            | ٣٧٥ ..... |
| ٩٨ -        | عبد الله بن محمد = ابن عقيل          | .....     |
| ١٠٤ -       | عبد الله بن المقفع                   | ٢٠٨ ..... |
| ٣٨ -        | عبد الله بن أبي نجيع                 | ١٢٥ ..... |

|     |   |       |
|-----|---|-------|
| ١٤٨ | عبد الحميد بن دينار                     | - ٥٩  |
| ٢٠٤ | عبد الرحمن بن حميد                      | - ٩٦  |
|     | عبد الرحمن بن زياد = الإفريقي           | - ١٦٩ |
| ٥   | عبد الرحمن بن القاسم                    | - ١   |
|     | عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم الخراساني | - ١٥  |
| ١٠٣ | عبد العزيز بن صهيب                      | - ٢٥  |
| ٨٠  | عبد الكريم بن مالك                      | - ١٩  |
| ٢٠٤ | عبد المجيد بن سهيل                      | - ٩٧  |
| ٨   | عبيد الله بن أبي جعفر                   | - ٤   |
| ١٠٧ | عبد الملك بن عبد العزيز = ابن جريج      | - ١٣٨ |
| ٨   | عبد الملك بن أبي سليمان                 | - ٢٩  |
| ٣٠٤ | عبيد الله بن عمر                        | - ١٢٩ |
| ٣٣٩ | عثمان بن الأسود                         | - ١٤١ |
| ١٤٨ | عثمان البتي                             | - ٦٠  |
| ٤١٢ | ابن أبي عروبة                           | - ١٧٠ |
| ١٣٧ | عروة بن رويم                            | - ٤٧  |
| ١٤٠ | عطاء الخراساني                          | - ٥٢  |
| ١١٠ | عطاء بن السائب                          | - ٣٠  |
| ٨٦  | عطاء السلمي                             | - ١٤  |
| ٤٧  | عطاء بن أبي ميمونة                      | - ٢١  |
| ٢٠٤ | ابن عقيل                                | - ٩٨  |
| ٣٠١ | عقيل بن خالد                            | - ١٢٧ |
| ١٨٦ | العلاء بن عبد الرحمن                    | - ٨٦  |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                     | الصفحة |
|-------------|---------------------------------|--------|
| ١٤٢ -       | العلاء بن المسيب                | ٣٣٩    |
| ٤٨ -        | عمار الدهني - بن معاوية بن أسلم | ١٣٨    |
| ٤٩ -        | عمارة بن أبي حفصة               | ١٣٨    |
| ٥٠ -        | عمارة بن غزيرة                  | ١٣٩    |
| ٥١ -        | عمارة بن القعقاع                | ١٤٠    |
| ١٦٢ -       | عمر بن ذر                       | ٣٨٥    |
| ٤٣ -        | عمر بن أبي سلمة                 | ١٣٣    |
| ١٥٥ -       | عمران بن حدير                   | ٣٦٣    |
| ١٠٨ -       | عمران بن مسلم                   | ٣٤٩    |
| ١٥٠ -       | عمرو بن الحارث                  | ٣٤٩    |
| ٢٧ -        | عمرو بن عبيد                    | ١٠٤    |
| ١٦٧ -       | أبو عمرو بن العلاء              | ٤٠٧    |
| ٣٢ -        | عمرو بن أبي عمرو                | ١١٨    |
| ١١٢ -       | عمرو بن قيس                     | ٢٥٠    |
| ١٤٨ -       | عمرو بن ميمون                   | ٣٤٦    |
| ١٥٣ -       | العوام بن حمزة المزني           | ٣٥٥    |
| ١٥٢ -       | العوام بن حوشب                  | ٣٥٤    |
| ١٦١ -       | عوف بن أبي جميلة                | ٣٨٣    |
| ٩٩ -        | غالب القطان                     | ٢٠٥    |
| ٩٤ -        | فضيل بن غزوان                   | ٢٠٣    |
| ٢٠ -        | كرز بن وبرة                     | ٨٤     |
| ١١١ -       | الكلبي                          | ٢٤٨    |
| ١٣٤ -       | كهمس                            | ٣١٦    |

| رقم الترجمة | اسم المترجم                             | الصفحة |
|-------------|---|--------|
| ٨٤ -        | ليث بن أبي سليم                         | ١٧٩    |
| ١٣٣ -       | ابن أبي ليلى                            | ٣١٠    |
| ٨٥ -        | أبو مالك الأشجعي                        | ١٨٤    |
| ١٢٣ -       | مجالد بن سعيد                           | ٢٨٤    |
| ٨٢ -        | محمد بن جحادة                           | ١٧٤    |
| ٨٧ -        | محمد بن زياد                            | ١٨٨    |
| ١١١ -       | محمد بن السائب بن بشر = الكلبي          |        |
| ٤٤ -        | محمد بن سوقة                            | ١٣٤    |
| ١٠٥ -       | محمد بن عبد الله بن حسن                 | ٢١٠    |
| ١٠٧ -       | محمد بن عبد الله بن عمرو = الديباج      |        |
| ١٣٣ -       | محمد بن عبد الرحمن = ابن أبي ليلى       |        |
| ٦٢ -        | محمد بن عبد الرحمن بن نوفل = أبو الأسود |        |
| ١٣٥ -       | محمد بن عجلان                           | ٣١٧    |
| ٤٦ -        | محمد بن عمرو بن علقمة                   | ١٣٦    |
| ٣٣ -        | محمد بن واسع                            | ١١٩    |
| ١٢٢ -       | محمد بن الوليد = الزبيدي                |        |
| ٣٤ -        | المختار بن فلفل                         | ١٢٣    |
| ١٧ -        | مروان بن محمد                           | ٧٤     |
| ١٥ -        | أبو مسلم الخراساني                      | ٤٨     |
| ٣٩ -        | مطرف بن طريف                            | ١٢٧    |
| ٥ -         | مغيرة بن مقسم                           | ١٠     |
| ١٤٤ -       | مقاتل بن حيان                           | ٣٤٠    |
| ٣١ -        | موسى بن عقبة                            | ١١٤    |

|     |   |       |
|-----|---|-------|
| ١٥٠ | ..... موسى بن أبي عائشة                   | - ٦٣  |
| ٢٧٠ | ..... موسى الكاظم                         | - ١١٨ |
|     | ..... النعمان بن ثابت بن زوطى = أبو حنيفة | - ١٦٣ |
| ١٥٢ | ..... أبو هاشم الرماني                    | - ٦٦  |
| ٢٠٦ | ..... هاشم بن هاشم                        | - ١٠٠ |
| ١٦٠ | ..... هاشم بن يزيد                        | - ٧٤  |
| ٢٠٧ | ..... ابن هبيرة                           | - ١٠٣ |
| ٣٧٩ | ..... ابن هرمز                            | - ١٥٩ |
| ٣٥٥ | ..... هشام بن حسان                        | - ١٥٤ |
| ٣٤  | ..... هشام بن عروة                        | - ١٢  |
| ١٤٧ | ..... واهب بن عبد الله                    | - ٥٧  |
| ١٨٩ | ..... يحيى بن الحارث                      | - ٨٩  |
|     | ..... يحيى بن دينار = أبو هاشم الرماني    | - ٦٦  |
| ٢٧  | ..... يحيى بن أبي كثير                    | - ٩   |
| ٣١  | ..... يزيد بن أبي حبيب                    | - ١٠  |
| ١٢٩ | ..... يزيد بن أبي زياد                    | - ٤١  |
| ١٣٣ | ..... يزيد بن أبي سمية                    | - ٤٢  |
| ٧٣  | ..... يزيد بن الطثرية                     | - ١٦  |
| ١٨٨ | ..... يزيد بن عبد الله بن أسامة           | - ٨٨  |
| ١٥٧ | ..... يزيد بن عبد الله بن خصيفة           | - ٧١  |
| ٢٠٦ | ..... يزيد بن أبي عبيد                    | - ١٠١ |
| ٣٠٧ | ..... يزيد بن عبدة                        | - ١٣٠ |
|     | ..... يزيد بن عمر = ابن هبيرة             | - ١٠٣ |

|     |       |                            |       |
|-----|-------|----------------------------|-------|
| ١٥٨ | ..... | يزيد بن يزيد بن جابر       | - ٧٢  |
| ١٧٤ | ..... | يعقوب بن عبد الله بن الأشج | - ٨١  |
| ١٢٤ | ..... | يعقوب بن عتبة              | - ٣٧  |
| ٢٨٨ | ..... | يونس بن عميد               | - ١٢٤ |
| ٢٩٧ | ..... | يونس بن يزيد               | - ١٢٦ |

# سِيَرُ إِعْلَامِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

## الجزء السابع

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ

عَلِيٌّ أَبُوزَيْدٍ

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ

مؤسسة الرسالة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة اعلام النبلاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشمران



عنوان كرايمر والنشر والتوزيع

## ١ - مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ \* ( ع )

الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي،  
مولاهم البصري، نزيل اليمن.  
مولده سنة خمسٍ أو ست وتسعين، وشهد جنازة الحسن البصري،  
وطلب العلم وهو حدثٌ.

حدث عن: قتادة، والزُّهري، وعمرو بن دينار، وهمام بن منبه، وأبي  
إسحاق السَّبَّيحي، ومحمد بن زياد القرشي، وعمَّار بن أبي عمَّار المكي، وعبد  
الله بن طاووس، ومطر الورَّاق، وعبد الله أخي الزُّهري، والجعد أبي عثمان،  
وسمَّك بن الفضل، وإسماعيل بن أمية، وعبد الكريم الجَزْري، وعاصم  
الأحول، وثابت البناني، وعاصم بن أبي النُّجود، ويحيى بن أبي كثير،

---

\* طبقات ابن سعد: ٥/٥٤٦، طبقات خليفة: ٢٨٨، تاريخ خليفة: ٤٢٦، تاريخ  
البخاري الكبير: ٧/٣٧٨-٣٧٩، وتاريخه الصغير: ٢/١١٥، وفيهما وفاته سنة (١٥٣ هـ)،  
المعارف: ٥٠٦، المعرفة والتاريخ: ١/١٣٩، ١٤٠، ١٤١/٢، ١٦٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٨١٩،  
٨٢٠، ١٥٧/٣، الجرح والتعديل: ٨/٢٥٥-٢٥٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٢ وفيه وفاته  
(١٥٢ هـ)، الفهرست: المقالة الثالثة الفن الأول، الكامل لابن الأثير: ٥/٥٩٤، تهذيب الأسماء  
واللغات: ٢/١٠٧، تهذيب الكمال: خ: ١٣٥٤-١٣٥٥، تهذيب التهذيب: خ: ٤/٥٧-٥٨،  
تاريخ الإسلام: ٦/٢٩٤-٢٩٧، تذكرة الحفاظ: ١/١٩٠-١٩١، ميزان الاعتدال: ٤/١٥٤،  
العبر: ١/٢٢٠-٢٢١، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٤٣-٢٤٦، طبقات الحفاظ: ٨٢، خلاصة:  
تهذيب الكمال: ٣٨٤، شذرات الذهب: ١/٢٣٥.

ومنهصور بن المُعْتَمِر، وسليمان الأعمش، وزيد بن أسلم، وأيوب السُّخْتِيَانِي، وزِيَاد بن عِلَاقَة، ومحمد بن المُنْكَدِرِ وطبقتهم.

وكان من أوعية العلم، مع الصّدق والتّحري، والورع والجَلالة، وحسن التّصنيف.

حدّث عنه: أيوب، وأبو إسحاق، وعمرو بن دينار، وطائفة من شيوخه، وسعيد بن أبي عروبة، والسُّفِيَانَان، وابن المبارك، وزيد بن زُرَيْع، وعُندَر وابن عُليّة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء، وأبوسفيان محمد بن حُمَيْد، ومروان بن معاوية، وربّاح بن زيد، ومحمد بن عمر الواقدي، وعبد الرّزّاق بن هَمّام، ومحمد بن كثير الصّنعانيان، ومحمد بن ثور، وخلّق سواهم. وآخر أصحابه موتاً محمد بن كثير، بقي إلى آخر سنة ست عشرة ومئتين.

قال أحمد بن ثابت، عن عبد الرّزّاق، عن معمر، قال: خرجت وأنا غلام إلى جنازة الحسن، وطلبتُ العلم سنة مات الحسن.

قال البخاري: وقال محمد بن كثير، عن معمر، قال: سمعتُ من قتادة وأنا ابنُ أربع عشرة سنة، فما شيء سمعتُ في تلك السنين إلا وكأنّه مكتوب في صدري.

يعقوب بن شيبة: حدّثني جعفر بن محمد، حدّثنا ابن عائشة، حدّثني عبد الواحد بن زياد، قلت لمعمر: كيف سمعتَ من ابن شهاب؟ قال: كنتُ مملوكاً لقوم من طاحية<sup>(١)</sup>، فأرسلوني ببزّ أبيعه، فقدمتُ المدينة، فنزلت

(١) طاحية: أبو بطن من الأزدي. انظر «الاشتقاق»: ٤٨٤، و«جمهرة الأنساب»: ٣٧١، و«لسان العرب»: طحا. وطاحية أيضاً: من مياه بني العجلان، كثيرة النخل بأرض القعاقع. (معجم البلدان).

داراً، فرأيت شيخاً والناسُ حوله يعرضون عليه العلم، فعرضت عليه معهم.  
قال أبو أحمد الحاكم: روى عن معمر شعبةً والثوري.

أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قال معمر: جئتُ الزُّهريَّ بالرُّصافة  
فجعل يُلقني عليّ.

وقال هشام بن يوسف: عرض معمر على همام بن منبّه هذه الأحاديث.

النسائي في «الكنى»: أنبأنا علي بن سعيد، سمعت أحمد يقول: ما  
أضُمُّ أحداً إلى معمر إلا وجدت معمرأ أطلب للحديث منه، هو أول من رحل  
إلى اليمن.

حنبل: سمعت علياً يقول: نظرتُ في الأصولِ مِنَ الحديثِ، فإذا هي  
عند ستةٍ ممن مضى: من أهل المدينة الزُّهريُّ، ومن أهل مكة عمرو بن  
دينار، ومن أهل البصرة قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة أبو  
إسحاق والأعمش، ثم نظرت فإذا حديثُ هؤلاء الستة يصير إلى أحد عشر  
رجلاً: سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، والثوري، وابن  
جريج، وأبي عوانة، ومالك، وابن عُيينة، وهشيم، ومعمر بن راشد،  
والأوزاعي.

قال أبو حفص الفلاس: معمرٌ من أصدق النَّاسِ. سمعت يزيد بن  
زُريع، سمعتُ أيوبَ- قبل الطاعون- يقول: حَدَّثني معمر، وقال ابن عُيينة:  
قال لي ابنُ أبي عروبة: رويانا عن معمرٍكم فَشَرَّفناه.

وقال الحميدي: قيل لابن عُيينة: أهذا الحديث مما حَفِظْتَ عن معمر؟  
قال: نعم. رحم الله أبا عروة.

عبد الله بن جعفر الرقي: حَدَّثنا عُبيد الله بن عمرو، قال: كنت بالبصرة

مع أيوب، ومَعَنَا معمر في مسجد، فأتى رجل، فسأل أيوب عن رجل افتري على رجل، فحلف بصدق ماله لا يدعه حتى يأخذ منه الحد. قال: فطلب إليه فيه، وطلبت إليه أمه فيه، فجعل أيوب يومئذ إلى معمر، ويقول: هذا يفتيك عن اليمين. قال: فلما أكثر عليه، قال معمر: سمعت ابن طاووس عن أبيه أنه يُرخصُ في تركه، قال أيوب: وأنا سمعتُ عطاءً يُرخصُ في تركه.

قال عبيد الله بن عمرو الرقي: كنت بالبصرة أنتظرُ قدومَ أيوب من مكة، فقدم علينا مُزاملاً لمعمر بن راشد، قدم معمر يزورُ أمه.

قال عبد الرزاق: قيل للثوري: ما منعك من الزهري؟ قال: قلَّة الدراهم وقد كفانا معمر<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي: كنتُ أكونُ مع معمر ومعنا الثوري، فنخرج من عند أبي عروة فنحدثُ عنه.

أحمد في «مسنده» قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: قال ابن جريج: إن معمرأ شرب من العلم بأنقع<sup>(٢)</sup>. قال ابن قتيبة: الأنقع جمع نقع، وهوها هنا ما يُستنقع.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: معمر ثقة، رجل صالح بصري، سكن صنعاء، وتزوج بها، ورحل إليه سفيان الثوري.

قال يحيى بن معين: قال هشام بن يوسف: أقام معمر عندنا عشرين سنة ما رأينا له كتاباً. يعني كان يحدثهم من حفظه.

قال ابن معين: بلغني أن أيوب شيع معمرأ وصنع له سفرة.

(١) سيكر الخبر في الصفحة: ٢٤٦، ترجمة سفيان الثوري، فانظره.

(٢) يقال لمن جرب الأمور ومارسها حتى عرفها وخبرها، وقال ابن الأثير: أي: أنه ركب في طلب الحديث كل حزن، وكتب من كل وجه، وفي حاشية الأصل ما نصه: وقيل بأنقع أي بكأس أنقع.

سَلَمَةُ بن شَبِيب: حَدَّثَنَا عبد الرَّزَّاق: سمعتُ ابنَ المباركَ يقول: إني لأكتب الحديث من معمر وقد سمعته من غيره، قال: وما يحملك على ذلك؟ قال: أما سمعت قولَ الراجز:

قَدْ عَرَفْنَا خَيْرَكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ.

وقال عبد الرَّزَّاق: قال لي مالك: نِعَمَ الرجلُ كان معمر لولا روايته التفسيرَ عن قتادة.

قلتُ: يظهر على مالك الإمام إعراضٌ عن التفسير، لانقطاع أسانيد ذلك، فَقَلَّمَا روى منه. وقد وقع لنا جزءٌ لطيف من التفسير منقول عن مالك.

قال علي: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كُتِبَ حديثهما هكذا رأيت فيه... وإذا انتقيتهما كانت حساناً: معمر، وحمادُ بن سَلَمَةَ.

محمد بن أحمد المُقَدَّمِي: حَدَّثَنَا أبي: سمعتُ علي بن المديني يقول: جُمع لمعمر من الإسناد ما لم يُجمع لأحدٍ من أصحابه: أيوب وفتادة بالبصرة، وأبو إسحاق والأعمش بالكوفة، والزُّهري وعمرو بن دينار بالحجاز، ويحيى بن أبي كثير.

الرَّمَادِي: حَدَّثَنَا عبد الرَّزَّاق: أنبأنا معمر، قال: حَدَّثت يحيى بن أبي كثير بأحاديث، فقال: اكتب حديث كذا وكذا. فقلتُ أما تكره أن تكتب العلم يا أبا نصر؟ فقال: اكتبه لي، فإن لم تكن كتبت، فقد ضيَّعت، أو قال: عَجَزت. قال مُحَمَّدُ بن عوفٍ الحمصي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن رَجَاء، أنبأنا عبد الرَّزَّاق، سمعتُ ابنَ جُريجٍ يقول: عليكم بهذا الرَّجُلِ - يعني معمرًا - فإنه لم يبق في زمانه أعلمُ منه.



قال أحمد العجلي: لَمَّا دخل معمرٌ صنعاء، كَرِهوا أن يخرجَ من بين أظهرهم، فقال لهم رجل: قَيِّدوه. قال: فزَوَّجوه.

وقال الفضلُ بن زياد: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: لستَ تضم معمرًا إلى أحدٍ إلا وجدته فوقه.

قال عثمانُ بن سعيد: قلت لابن مَعِين: ابنُ عُيَيْنَةَ أحبُّ إليك أو معمر؟ قال: معمر، قلت: فمَعمر، أم صالح بن كَيْسان؟ قال: معمر إلي أحبُّ، وصالح ثِقَةٌ. قلت: فمَعمر، أو يونس؟ قال: معمر. قلت: فمَعمر أو مالك؟ قال: مالك. قلتُ له: إن بعض الناس يقولون: ابن عُيَيْنَةَ أثبتُ الناس في الزُّهري. فقال: إنما يقول ذلك مَنْ سَمِعَ منه، وأي شيء كان سُفيان؟ إنما كان غُلبًا<sup>(١)</sup>. يعني أَمَامَ الزُّهري.

قال المفضلُ الغلابي: سمعتُ يحيى يُقدِّم مالكاَ على أصحاب الزُّهري، ثم معمرًا، ثم يونس. وكان القَطَّان: يُقدِّم ابن عُيَيْنَةَ على معمر. عثمان بن أبي شَبِبة: سألتُ يحيى القَطَّان مَنْ أثبتُ في الزُّهري؟ قال: مالك، ثم ابن عُيَيْنَةَ، ثم مَعمر.

وقال الذُّهلي: قلتُ لابن المَدِيني: محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أحبُّ إليك، أم معمر، عن هَمَّام، عن أبي هريرة؟ قال: محمد أشهر، وهذا أقوى.

وقال ابن أبي خَيْثَمَةَ: سمعتُ ابن مَعِين يقول: إذا حَدَّثَكَ معمر عن العراقيين، فخافهُ<sup>(٢)</sup> إلا عن ابن طاووس، والزُّهري، فإن حديثه عنهما مستقيم،

(١) في الأصل: «غلبم».

(٢) كذا الأصل، وفي «تهذيب التهذيب»: ١٠ / ٢٤٥: «فخالفه» وهو الوجه.

فأما أهل الكوفة والبصرة فله<sup>(١)</sup>. وما عمل في حديث الأعمش شيئاً، وحديثه عن ثابت وعاصم وهشام بن عروة مضطرب كثير الأوهام.

يعقوب الفسوي: حدّثنا زيد بن المبارك، عن محمد بن ثور، عن معمر، قال: سَقَطْتُ مِنِّي صَحِيفَةُ الْأَعْمَشِ، فَإِنَّمَا أَتَذَكَّرُ حَدِيثَهُ، وَأُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِي.

وقال يعقوب بن شيبه حدّثنا أحمد بن العباس، سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت أنه كان زوج أخت امرأة معمر مع معن بن زائدة، فأرسلت إليها أختها بدانجوج، فعلم بذلك معمر بعد ما أكل، فقام، فتقيأ.

أحمد بن شبيب: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أكل معمر من عند أهله فاكهة، ثم سأل، فقيل: هدية من فلانة النواحة. فقام فتقيأ. وبعث إليه معن والي اليمن بذهب فردّه، وقال لأهله: إن علم بهذا غيرنا لم يجتمع رأسي ورأسك أبداً<sup>(٢)</sup>.

قال مؤمل بن يهاب<sup>(٣)</sup>: قال عبد الرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث.

قال عبد الرزاق: ما نعلم أحداً عفا عن هذا المال إلا الثوري ومعمرأ. وبلغنا أن سفيان الثوري قال مرة: حدّثنا أبو عروة، عن أبي الخطاب، عن أبي حمزة، فذكر حديثاً، فقلّ من فطن له، وإنما هو معمر، عن قتادة، عن أنس.

(١) في المرجع السابق: «فلا».

(٢) في الميزان: ٤ / ١٥٤: «إن علم بهذا أحد فارتك».

(٣) بياء مفتوحة ويقال: ابن إهاب. من رجال «التهديب».

ومع كون معمر ثقةً ثبتاً، فله أوهام، لا سيما لما قَدِمَ البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فَحَدَّثَ من حَفْظِهِ، فَوَجَعَ للبصريين عنه أَغَالِيطُ، وحديث هشام وعبد الرزاق عنه أَصَحُّ، لأنهم أَخَذُوا عنه من كتبه، والله أعلم.

أخبرنا محمد بن جوهر المَقْرِي، أَنبَأَنَا يوسُفَ بن خليل، أَنبَأَنَا مسعود الصالحاني (ح) وَأَنبَأَنَا أحمد بن سلامة، عن مسعود، أَنبَأَنَا أبو علي الحدَّاد، أَنبَأَنَا أبو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن أحمد، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن إبراهيم الدَّبْرِي، أَنبَأَنَا عبدُ الرَّزَاقِ، أَنبَأَنَا معمر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطَّلَعَ عَلَيَّ قَوْمٍ فِي بَيْتِهِمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُؤُوا عَيْنَهُ»<sup>(١)</sup>.

وبه: عن معمر عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الَّذِي يَشْرَبُ وَهُوَ قَائِمٌ مَا فِي بَطْنِهِ لَأَسْتَقَاءَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وبه: عن معمر، عن همَّام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) هو في «المصنف»: (١٩٤٣٣)، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١٥٨) في الآداب: باب تحريم النظر في بيت غيره، من طريق زهير بن حرب، عن جرير، عن سهيل به، وأخرجه بمعناه البخاري: ٢١٦/١٢، ومسلم (٢١٥٨) (٤٤) من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد: ٣٨٥/٢، والنسائي: ٦١/٨، وصححه ابن حبان، كلهم من رواية بشير بن نُهَيْك، عن أبي هريرة بلفظ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنه، ففقؤوا عينه، فلا دية ولا قصاص».

(٢) هو في «المصنف»: (١٩٥٨٨)، وأخرجه مسلم: (٢٠٢٦) من طريق عبد الجبار بن العلاء، عن مروان الفزاري، عن عمر بن حمزة، عن أبي غطفان المري، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يشرين أحد منكم قائماً، فمن نسي فليستقم».

(٣) هو في «المصنف»: (١٩٧٧٩)، وأخرجه البخاري: ١٧٣/١٠ في الطب: باب العين حق، من طريق إسحاق بن نصر، عن عبد الرزاق، وأخرجه مسلم: (٢١٨٧) من طريق محمد بن رافع، وأبو داود: (٣٨٧٩) من طريق أحمد بن حنبل، كلاهما عن عبد الرزاق، ولم يذكر الجملة الثانية.

وبه: عن معمر، عن هَمَّام: سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْمُسْبِلِ» - يعني إزاره<sup>(١)</sup> -.

وبه: عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي مسعود الأنصاري، أن النبي - ﷺ - قال: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا الحسن بن علي، أنبأنا سالم بن صَصْرَى، أنبأنا أبو الفتح بن شاتيل، أنبأنا الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن عبد الجبار، أنبأنا إسماعيل ابن محمد، أنبأنا أحمد بن منصور، حَدَّثَنَا عبد الرَّزَّاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: لما بَعَثَ معاويةُ ببيعة ابنه يزيدَ إلى المدينة، كتب إليهم: إنه ليس عليكم أميرٌ، فمن أحبَّ أن يقدِّم عليَّ فليفعل. قال: فخرج

الوشم: بفتح الواو، وسكون الشين: أن يغرز إبرة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم، ثم يُحشى ذلك الموضع بالكحل أو نحوه، فيخضر.

(١) هو في «المصنف»: (١٩٩٨١)، وأخرجه البخاري: ٢١٩/١٠، في اللباس: باب من جرَّ ثوبه من الخيلاء، من طريق عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله - ﷺ - قال: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ إزاره بطراً»، وأخرجه مسلم: (٢٠٨٧) في اللباس والزينة: باب تحريم جر الثوب خيلاء، من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجر إزاره، فجعل يضرب الأرض برجله، وهو أمير على البحرين، وهو يقول: جاء الأمير، جاء الأمير - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يَجْرُ إِزَارَهُ بَطْرًا».

(٢) هو في «المصنف»: (٢٠١٤٩)، وأخرجه البخاري: ٣٨٠/٦، في أحاديث الأنبياء، و: ٤٣٤/١٠، في الأدب: باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، من طريق أحمد بن يونس، عن زهير، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود.

وقوله: «فاصنع ما شئت»: هو أمر بمعنى الخبر، أو هو للتهديد، أي: اصنع ما شئت، فإنَّ الله يجزيك، أو معناه: انظر إلى ما تريد أن تفعله، فإن كان مما لا يُستحيا منه فافعله، وإن كان مما يُستحيا منه، فدعه. أو المعنى: إنك إذا لم تستح من الله من شيء يجب ألا تستحي منه من أمر الدين، فافعله ولا تبال بالخلق.

عَمْرُو وَعُمَارَةُ ابْنَا حَزْمٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو، فَقَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ! إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِمَنْ قَبْلِكَ بَنُونَ، فَلَمْ يَصْنَعُوا كَمَا صَنَعْتَ، وَإِنَّمَا ابْنُكَ فَتَىٌّ مِنْ فِتْيَانِ قَرِيشٍ... .  
 فَنَالَ مِنْهُ. فَبَكَى مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ عَرِقَ فَأَرْوَحَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ قَلَّتْ بَرَائِكَ بِالغَا مَا بَلَغَ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنِي وَأَبْنَاؤُهُمْ، فَابْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، أَرَفَعُ حَاجَتَكَ. قَالَ: مَالِي حَاجَةٌ. فَلَقِيَهُ أَخُوهُ عُمَارَةُ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ عُمَارَةُ: إِنَّا لِلَّهِ، أَلْهَذَا جِئْنَا نَضْرِبُ أَكْبَادَهَا مِنَ الْمَدِينَةِ<sup>(٢)؟</sup>!. قَالَ: فَأْتَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ لِيَكَلِمَهُ، إِذْ جَاءَ رَسُولُ مَعَاوِيَةَ إِلَى عُمَارَةَ: أَرَفَعُ حَاجَتَكَ وَحَاجَةَ أَخِيكَ. قَالَ: فَفَعَلْ، فَقَضَاهَا. (٣)

لم يقع لنا حديثٌ معمرٌ أعلى من مثل هذا، وحديثُهُ وأُفْرِي فِي الْكُتُبِ السُّنَّةِ، وَفِي «مُسْنَدِ» أَحْمَدَ، وَمَعَاجِمِ الطَّبْرَانِيِّ، وَوَقَعَ لِي مِنْ «جَامِعِهِ»<sup>(٤)</sup> الْجُزْءَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ وَالثَّلَاثَ.

قَالَ الْفَسَوِيُّ فِي «تَارِيخِهِ»: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيَّ يَقُولُ: مَاتَ مَعْمَرٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً. كَذَا قَالَ، بَلْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ الصَّنْعَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ ابْنِ رَاهَوِيَّةَ: مَاتَ مَعْمَرٌ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ. وَكَذَا وَرَّخَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ أَحْمَدُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَشَبَّابٌ، وَالْفَلَّاسُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ وَابْنَ مَعِينٍ يَقُولَانِ: مَاتَ سَنَةَ

(١) أي: تغيّرت رائحة عرقه، من قولهم: أروح اللحم: إذا تغيّرت رائحته، وكذلك الماء.

(٢) أكبادها: أي أكباد الإبل، يقال: فلان تضرب إليه أكباد الإبل، أي: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) وقد طبع مدرجاً في آخر «مصنف» عبد الرزاق، وهو يبدأ من الجزء العاشر، ص

(٣٧٩)، وينتهي بنهاية الكتاب، ولم يشر محقق «المصنف» إلى ذلك.

أربع وخمسين . وكذا أَرَّخَ الهيثم بن عدي ، وعلي بن المَدِينِي ، فالله أعلم .  
قال أحمد بن حنبل : عاش ثمانياً وخمسين سنة .

قرأت علي بن محمد الفقيه ، أخبركم محمد بن إبراهيم ، وقرأت  
علي أحمد بن عبد الرحمن ، أخبركم البهاء عبد الرحمن ، قالوا : أخبرتنا  
شُهَدَةُ الكَاتِبَةِ<sup>(١)</sup> ، أنبأنا أبو عبد الله بن طلحة ، أنبأنا أبو الحسين بن بشران ،  
أنبأنا إسماعيل الصَّفَّار ، أنبأنا أحمد بن منصور الرمَّادي ، حدَّثنا عبد الرزاق ،  
أنبأنا معمر ، عن أبانٍ ، عن بعضهم ، قال : من سلَّم علي سبعة فهو كعتق  
رقبة<sup>(٢)</sup> .

وبه : أنبأنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن جدِّه  
قال : كتب معاوية إلى عبد الرحمن بن شبل : أن علِّم النَّاسَ ما سمعت من  
رسول الله - ﷺ - . فَجَمَعَهُمْ ، فقال : إني سمعتُ رسول الله يقول : «تَعَلَّمُوا  
الْقُرْآنَ ، فَإِذَا عَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَغْلُوا فِيهِ» ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا  
تَسْتَكْثِرُوا بِهِ» . . . الحديث .<sup>(٣)</sup>

---

(١) هي شُهَدَةُ بنت أبي نصر أحمد بن الفرغ بن عمر الإبري ، الكاتبة ، الدَّبْتُورِيَّةُ الأَصْلُ ،  
البغداديَّة المولدة والوفاء ، كانت من العلماء ، وكتبت الخط الجيد ، وسمع عليها خلق كثير ، وكانت  
وفاتها سنة (٥٧٤ هـ) ، وقد نيفت على تسعين سنة . انظر : وفيات الأعيان : ٢/٤٧٧-٤٧٨ ، عبر  
المؤلف : ٤/٢٢٠ ، شذرات الذهب : ٤/٢٤٨ . وسَيُتْرَجُها المؤلف فيما بعد .

(٢) أبان هو ابن أبي عياش البصري ، وهو متروك .

(٣) هو في «المصنف» : (١٩٤٤٤) ، وأخرجه أحمد : ٣/٤٤٤ ، من طريقه ، وسنده قوي  
كما قال الحافظ في «الفتح» ، وتمامه : «ثم قال : إن التجار هم الفجار ، قالوا : يا رسول الله ! أليس  
قد أحلَّ الله البيع وحرمَّ الربا؟ قال : بلى ، ولكنهم يحلفون ويأثمون . ثم قال : إن الفساق هم أهل  
النار ، قالوا : يا رسول الله ! ومن الفساق؟ قال : النساء . قالوا : يا رسول الله ! ألسن أمهاتنا وبناتنا  
وأخواتنا ؟ قال : بلى ، ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن ، وإذا ابتلين لم يصبرن ، ثم ليسلم الراكب  
على الراكب ، والراجل على الجالس ، والأقل على الأكثر ، فمن أجاب السلام كان له ، ومن لم  
يجب فلا شيء له» .

وبه: أنبأنا معمر، عن همام بن منبّه، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله  
- ﷺ -: «لِيسْلَمِ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى  
الْكَثِيرِ». (١)

وبه: عن معمر، عن قتادة قال: كان نقش خاتم أبي موسى: أسد بين  
رجلين، وكان نقش خاتم أبي عبيدة: الخمس لله، وكان نقش خاتم أنس:  
كركي له رأسان. (٢)

وبه: عن معمر، أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتماً، زعم أن  
النبي - ﷺ - كان يتختم به، فيه تمثال أسد، فرأيت بعض القوم غسله بالماء ثم  
شربه (٣).

إسناده مرسل.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة،  
أنبأنا أبو الفتح بن البطي (٤)، أنبأنا علي بن محمد بن محمد الخطيب، أنبأنا  
أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل الصفار، أنبأنا أحمد بن منصور،  
حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن  
مسعود: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَوَطِئَ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ،

= وقوله: «فلا تغلوا فيه»، أي: لا تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه، بأن تتأولوه بباطل.  
وقوله: «ولا تجفوا عنه»، أي: لا تبعدوا عن تلاوته.

(١) هو في «المصنف»: (١٩٤٤٥)، وأخرجه مسلم: (٢١٦٠)، في أول السلام، وأبو  
داود: (٥١٩٨)، والترمذي: (٢٧٠٥)، والبخاري: ١٣/١١، في الاستئذان: باب تسليم القليل  
على الكثير.

(٢) هو في «المصنف»: (١٩٤٧٠). والكركي: طائر كبير، أغبر اللون، طويل العنق  
والرجلين، أبتز الذنب، قليل اللحم، يأوي إلى الماء أحياناً.

(٣) هو في «المصنف»: (١٩٤٦٩).

(٤) البطي: بفتح الباء، نسبة إلى قرية بط، على طريق دقوقا. انظر «التبصير»: ١٦٢.

أَتَطَّأُ عَلَى رَقَبَتِي وَأَنَا سَاجِدٌ؟ لَا وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ هَذَا أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ:  
أَيْتَالِي عَلَيَّ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

وبه: أنبأنا معمر، عن رجل من قُرَيْشٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ: «إِنَّ  
أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِيَّ، وَالَّذِينَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي، وَالَّذِينَ  
يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ بِخَلْقِي عَذَابِي ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ  
عَذَابِي عَنْ خَلْقِي»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو محمد بن حُمَيْدِ المَعْمَرِي: قال مَعْمَرٌ: لقد طلبنا هذا الشَّأْنَ  
ومالنا فيه نِيَّةً، ثم رَزَقَنَا اللهُ النِّيَّةَ من بعدُ.

وقال عبد الرَّزَّاقِ: أنبأنا مَعْمَرٌ قال: كان يُقال: إن الرَّجُلَ يَطْلُبُ العِلْمَ  
لغير الله، فَيَأْبَى عليه العِلْمُ حتى يَكُونَ اللهُ.

قلتُ: نعم، يطلبه أولاً، والحاملُ له حُبُّ العِلْمِ، وحُبُّ إِزَالَةِ الجَهْلِ  
عنه، وحُبُّ الوِطَائِفِ، ونحو ذلك. ولم يكن عِلْمٌ وجوبُ الإِخْلَاصِ فيه، ولا  
صِدْقَ النِّيَّةِ، فإذا عِلِمَ، حاسِبَ نَفْسَهُ، وخاف من وِبَالِ قَصْدِهِ، فتَجِيئُهُ النِّيَّةُ  
الصَّالِحَةُ كُلُّهَا أو بَعْضُهَا، وقد يتوبُ من نيته الفاسدة ويندمُ. وعلامة ذلك أنه  
يُقْصِرُ من الدَّعَاوَى وحُبِّ المَنَاطِرَةِ، ومِن قُصْدِ التَّكْثُرِ بعلمه، ويُزْرِي على  
نفسه، فإن تَكَثَّرَ بعلمه، أو قال: أنا أعلمُ من فلان فَبَعْدًا له

قال هشام بن يوسف القاضي: عرض معمر على همام بن منبه هذه  
الأحاديث، وسمع منها سماعاً نحواً من ثلاثين حديثاً.

قال أحمد بن زهير: سمعت ابن معين يقول: لما دخل الثوري اليمن،

(١) هو في «المصنف»: (٢٠٢٧٥)، وهو موقوف، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

(٢) هو في «المصنف»: (٢٠٣٢٩)، وفيه انقطاع وجهالة.



أتاه معمر يسلم عليه، فحدث يوماً بحديثٍ عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أن النبي - ﷺ - ضحى بكبشين<sup>(١)</sup>، وهو حديث يُخطئ ابن عقيل فيه، فقال له سفيان: يا أبا عروة تعست<sup>(٢)</sup>، فغضب معمر من ذلك، فما أتى سفياناً، فما أتاه حتى خرج ولا سلم عليه.

ومات في سنة ثلاث وخمسين: أسامة بن زيد اللثي، وأبان بن صمعة<sup>(٣)</sup> وثور بن يزيد، والحسن بن عمارة، وفطر بن [خليفة]<sup>(٤)</sup>، وهشام بن الغاز<sup>(٥)</sup>.

## ٢ - صالح بن عليّ \*

ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الأمير الشريف؛ أبو

(١) أخرجه ابن ماجه: (٣١٢٢)، من طريق عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن أبي سلمة، عن عائشة وعن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - «كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين موجوءين، فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد الله بالتوحيد، وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد».

قال البوصيري في «الزوائد»: ورقة ١٩٥: هذا إسناد حسن، عبد الله بن محمد مختلف فيه. ورواه البيهقي من طريق الطبراني عن ابن أبي مريم، عن الفريابي، عن سفيان، فذكره بإسناده ومثته، ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» حدثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بتمامه. وله شاهد من حديث أبي رافع عند أحمد: ٨/٦، وآخر عن جابر عند أبي يعلى، وثالث عن أبي سعيد عند أبي يعلى أيضاً، ورابع عن حذيفة بن أسيد عند الطبراني، يتقوى بها الحديث ويصح. انظر «مجمع الزوائد»: ٢٣-٢١/٤.

(٢) تعست: أي بعثت وهلكت. والتعس: السقوط على أي وجه كان. يقال: تعست، بفتح العين: إذا خاطبت بالدعاء، وإن دعوت على غائب كسرتها.

(٣) ستأتي ترجمته: ص ٦١.

(٤) ستأتي ترجمته: ص ٣٠.

(٥) في الأصل: «النعار»، وهو تحريف. انظر ترجمته ص ٦٠.

\* تاريخ الإسلام: ٢٠٢/٦، دول الإسلام: ١٠٤/١، النجوم الزاهرة: ٣٢٣/١، ٣٣١، تهذيب ابن عساکر: ٣٧٨/٦-٣٧٩.

عبد الملك الهاشمي العباسي، عم المنصور، أحد الأبطال المذكورين. هو الذي افتتح مصر وانتدب لحرب مروان الحمار<sup>(١)</sup>، فجهز جيشاً في طلبه فأدركه ببوصير، قرية من أعمال مصر، فبيتوه، فقاتل المسكين حتى قُتل. وولي صالح نيابة دمشق وله عدة أولاد كبراء.

حدّث عن: أبيه.

روى عنه: ابنه إسماعيل وعبد الملك، وقد عمل المصاف<sup>(٢)</sup> مع الروم بدابق، وعليهم الطاغية قسطنطين بن أليون، وكانوا مئة ألف، فهزّمهم صالح، وقتل وأسّر، وسبى، وأنشأ مدينة أذنة<sup>(٣)</sup> من الثغور. وولي الشام بعده ابنه الفضل.

توفي سنة إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين وله نحو من ستين سنة.

---

(١) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، ويعرف بالجعدي، وبالحمار، آخر خلفاء بني أمية في الشام، له حروب وفتوحات كثيرة، استولى على عرش بني مروان سنة (١٢٧ هـ)، وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، وقد فر من المعركة التي جرت بين جيشه وجيش قحطبة بن شبيب الطائي بالزاب بين الموصل وإربل، والتي انهزم فيها جيشه، وقد استدرك مروان هذا ببوصير من أعمال مصر فقتل فيها سنة (١٣٢ هـ). ويقال له: «الحمار» أو «حمار الجزيرة» لجرأته في الحروب. وأما شهرته بالجعدي، فنسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم.

انظر: الكامل لابن الأثير: ٤٢٤/٥ - ٤٢٩. وتاريخ الإسلام: ٣٢/٥. أخبار سنة (١٢٧) وما بعدها، والبداية والنهاية: ٢٢٦/١٠ - ٢٥ وما بعدها، و: ٤٧/١١ - ٤٨، وتاريخ الخلفاء: ٢٥٤ - ٢٥٥، وشذرات الذهب: ١٥٣/١.

(٢) المصاف، بالفتح وتشديد الفاء: جمع مَصَفَّ، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه

الصفوف.

(٣) أذنة، بوزن حسنة: بلد من الثغور قرب المصبيصة مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم، وسكنه آخرون. قال أحمد بن يحيى بن جابر: بُنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرهما على سيحان في حياة أبيه المهدي سنة (١٦٥ هـ)، فلمّا كانت سنة (١٩٣ هـ) بنى أبو سُلَيْم فرج الخادم أذنة وأحكم بناءها وحصنها، وندب إليها رجالاً من أهل خراسان وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد. (انظر معجم البلدان).

### ٣ - أبو العُميس \* ( ع )

عُتْبَةُ بن عبد الله بن عتبة ابن صاحب رسول الله - ﷺ - عبد الله بن مسعود الهذلي المشعودي الكوفي، أخو المحدث المشعودي عبد الرحمن. يروي عن: الشَّعْبِي وابن أبي مُلَيْكَةَ، وقيس بن مسلم، وعون بن أبي جُحَيْفَةَ وطائفة.

وعنه: وَكِيع، وأبو أسامة، وجعفر بن عون، وأبو نعيم، وآخرون. وثقه أحمد بن حنبل وكان من جلة العلماء.

عباس الدُّورِي: حدَّثنا جعفر بن عَوْن، حدَّثنا أبو العُميس، عن القاسم يعني ابن عبد الرحمن، قال: مدَّ الفرات، فجاء بُرْمَانة مثل البعير. فتحدث النَّاس أنها من الجنة.

توفي في حدود سنة خمسين ومئة. ويقع حديثه عالياً في جزء الجابري<sup>(١)</sup>.

### ٤ - عبد الحميد بن جعفر \* \* ( م ، ع )

ابن عبد الله بن الحَكَم بن رافع الأنصاري المَدِينِي، الإمام المحدث

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٦٦/٦، التاريخ الكبير: ٥٢٧/٦-٥٢٨، المعرفة والتاريخ: ٢/١٦٣، ٦٥٥، الجرح والتعديل: ٣٧٢/٦، تهذيب الكمال: خ: ٩٠٤-٩٠٥، تهذيب التهذيب: خ: ٢٧/٣، تهذيب التهذيب: ٩٧/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٥٧. (١) الجابري: قال ابن حجر في «تبصير المنتبه»: ٢٨٥/١: اسمه عبد الله بن جعفر الموصلي، وجزؤه هذا رواه عنه أبو نعيم.

\* \* طبقات خليفة: ٢٧٢، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ٥١/٦، المعرفة والتاريخ: ٤٢٧/١، الضعفاء: خ: ٢٤٩، الجرح والتعديل: ١٠/٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٣١ وفيه كنيته: أبو حفص، تهذيب الكمال: خ: ٧٦٥، تهذيب التهذيب: خ: ٢٠٠/٢، تاريخ الإسلام: ٢٢١/٦، ميزان الاعتدال: ٥٣٩/٢، عبر الذهبي: ٢٢٠/١، تهذيب التهذيب: ١١١-١١٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢١-٢٢٢.

الثقة، أبو سعد.

حدّث عن: أبيه، ونافع، ومحمد بن عمر بن عطاء، وسعيد المقبري، وعم أبيه عمر بن الحكم، ويزيد بن أبي حبيب، وجماعة.  
وعنه: يحيى القطان، وابن وهب، وأبو أسامة، وأبو عاصم، والواقدي، وبكر بن بكّار، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس. وكذا قال النسائي. وكان سُفيان الثوري يَنْقُمُ عليه خروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن<sup>(١)</sup>، وكان من فقهاء المدينة.

قال ابن المديني: سمعت يحيى يقول: كان سُفيان يَحْمِلُ على عبد الحميد، فكلمته فيه، فقلت: ما شأنه؟ ثم قال يحيى: ما أدري ما شأنه وشأنه.

ونقل عباس عن ابن مَعِين، قال: كان يحيى بن سعيد يُضَعِّفُ عبد الحميد بن جعفر، وقد روى عنه.

قال ابن مَعِين: كان عبد الحميد ثقة يُرْمَى بِالْقَدَرِ.

قلت: قد لُطِّخَ بِالْقَدَرِ جماعةً، وحديثهم في «الصحيحين»، أو أحدهما، لأنهم موصوفون بالصدق والإتقان.

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وكان خروجه على المنصور مع أخيه إبراهيم، ذلك أنهما تخلّفا عن الحضور عند المنصور عندما حجّ في ذلك العام، فطلبهما وبالغ في ذلك، وقبض على أبيهما مع عدد من أهل البيت، وسجنهم، وماتوا في سجنه، فنار محمد هذا في المدينة، وسجن متوليها، وصار له شأن، وعمال على المدن إلى أن أرسل إليه المنصور جيشاً بقيادة ابن عمه عيسى بن موسى ففضى عليه سنة (١٤٥ هـ).  
انظر: تاريخ الطبري: ١٧/٧، وما بعدها، أخبار سنة (١٤٤)، والكامل لابن الأثير: ٥/٥١٣-٥٢٧، الوافي بالوفيات: ٣/٢٩٧-٣٠٠، شذرات الذهب: ١/٢١٣، أخبار سنة (١٤٤).

مات عبد الحميد في سنة ثلاث وخمسين ومئة. احتجَّ به الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث.

### ٥ - إبراهيم بن نافع\* (ع)

الإمام المحدث، الحافظ، أبو إسحاق المخزومي المكي.  
حدَّث عن: عطاء بن أبي رباح، ومسلم بن يناق، وابن طاووس، وابن عبد الله بن أبي نجيح.  
روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وزيد بن الحباب، وأبو نعيم، وخالد بن يحيى، وأبو حذيفة موسى بن مسعود، وآخرون.  
قال سفيان بن عيينة: كان حافظاً. وقال عبد الرحمن بن مهدي: هو أوثق شيخ كان بمكة.

قلت: توفِّي في حدود سنة ستين ومئة أو بعدها.

### ٦ - سعيد بن أبي أيوب\* (ع)

الإمام الحافظ، الثقة، أبو يحيى، المصري الفقيه الخزاعي، مولاهم. واسم والده مِقْلَاص.  
وُلِدَ سعيد سنة مئة.

---

\* طبقات خليفة: ٢٨٤، التاريخ الكبير: ٣٣٢/١، ٣٣٣، الجرح والتعديل: ١٤٠/٢-١٤١، تهذيب الكمال: خ: ٦٤، تهذيب التهذيب: خ: ٤٢-٤٣، الوافي بالوفيات: ٦/١٥٢، العقد الثمين: ٢٦٧/٣، تهذيب التهذيب: ١٧٤/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣.  
\*\* طبقات خليفة: ٢٩٦، التاريخ الكبير: ٤٥٨/٣، التاريخ الصغير: ٩٦/٢، الضعفاء: خ: ١٤٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٩١، تهذيب الكمال: خ: ٤٨١، تهذيب التهذيب: خ: ٢/١٣، عبر المؤلف: ٢٣٧/١، تهذيب التهذيب: ٨-٧/٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٦، شذرات الذهب: ٢٥١/١. وقد أجمعت هذه الكتب على أن وفاته كانت سنة (١٤٩ هـ)، باستثناء المؤلف هنا وفي «العبر»؛ إضافة إلى «الشذرات»، فقد أرخا وفاته سنة: (١٦١ هـ).

وحدّث عن: أبي عَقِيل زُهْرَةَ بن مَعْبُد، ويزيد بن أبي حَبِيب، وجعفر ابن رَبِيعَةَ، وعُقَيْل بن خالد، وعبد الرَّحِيم بن مَيْمُون، وكعب بن عَلْقَمَةَ، وطبقتهم..

وكان من أوعية العلم.

حدّث عنه: ابن جُرَيْج، وهو أكبر منه، وابن المبارك، وعبد الله بن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وروّح بن صلاح، وطائفة.

وثقّه يحيى بن معين وغيره.

توفي سنة إحدى وستين ومئة.

## ٧- أبو أيوب المورِيَانِي\*

وزير المنصور، سليمان بن أبي سليمان الخُوْزِي<sup>(١)</sup>، تمكن من المنصور تمكناً لا مزيد عليه، وكان أولاً كاتباً للأمير سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفْرَةَ، وكان المنصور ينوب عن هذا الأمير في بعض كُورِ فارس، فيما نقله ابن خلّكان. فصادره وضرّبه، فلما صارت الخلافة إلى المنصور قتله.

وكان المورِيَانِي قد دافع عند سليمان كثيراً عن المنصور، فاستوزّره ثم غضب عليه، ونسبه إلى أخذ الأموال، وأضمر له، فكان كلما همّ به دخل أبو أيوب وقد دهن حاجبته بدهن مسحور، فسار في السنة العامة: دهن أبي أيوب. ثم إنه استأصله وعذّبه وأخذ منه أموالاً عظيمةً.

\* تاريخ الطبري: ٤٢/٨، ٤٤، الوزراء والكتاب: ٩٧-١٤٠ ضمن أخبار أيام المنصور، معجم البلدان: ٢٢١/٥، الكامل لابن الأثير: ٦١٢/٥، وفيات الأعيان: ٤١٠/٢-٤١٤، تاريخ الإسلام: ١٨٨/٦، شذرات الذهب: ٢٣٦/١..  
(١) في الوفيات: ٢١٠/٤: أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلص، وقيل: داود، المورِيَانِي الخُوْزِي.

وكذلك الدنيا الدنيَّة، قربةُ الرِّزِيَّة .

مات في سنة أربع وخمسين ومئة، وكان من دهاة العالم، وله مشاركة قوية في الأدب والفلسفة والحساب والكيمياء والسَّحر والنُّجوم، ولكنه ليس بفقير، وكان سَمحاً جواداً متمولاً.

#### ٨- بشار بن بُرد\*

شاعر العصر، أبو مُعَاذِ البصري الضَّرير، بلغ شعره الفائق نحواً من ثلاثة عشر ألف بيت. نزل بغداد ومدح الكُبراء. وهو من موالي بني عُقَيْل، ويلقَّب بالمرَعَثِ للبسه في الصغر رعائاً وهي الحلق، واحداً رَعَثَه<sup>(١)</sup>. وُولِدَ أعمى.

قال أبو تَمَّام: هو أشعرُ النَّاسِ، والسَّيِّدُ الحِميريُّ<sup>(٢)</sup> في وقتهما. وهو

القائل:

---

\* الشعر والشعراء: ٧٥٧/٢-٧٦٠، طبقات ابن المعتز: ٢١-٣١، تاريخ الطبري: ٨/١٨١، الأغاني: ١٣٥/٣-٢٥٠، الفهرست: المقالة الرابعة الفن الثاني، تاريخ بغداد: ١١٢/٧-١١٨، الكامل لابن الأثير: ٧٠/٦، ٧٤، ٨٦، وفيات الأعيان: ٢٧١/١-٢٧٤، عبر الذهبي: ١/٢٥٢، نكت الهميان: ١٢٥، معاهد التنصيص: ٩٧/١-١٠٢، البداية والنهاية: ١٠/١٤٩-١٥٠، لسان الميزان: ١٥/٢-١٦، شذرات الذهب: ٢٦٤/١-٢٦٥، خزنة الأدب: ١/٥٤١-٥٤٢.

(١) في الأصل، و«لسان العرب»، و«التهذيب»، و«التاج» بفتح الراء، ووقع خطأ ضم الراء في المطبوع من المحيط.

(٢) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر إمامي متقدم، قال أبو عبيدة: أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار. وكان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً، وينال من بعض الصحابة وأزواج النبي ﷺ - وهذا ما جعل الناس تحجم عن رواية شعره وجمعه. كانت ولادته سنة (١٠٥ هـ) في «نعمان» قرب الفرات على أرض الشام، ووفاته ببغداد سنة (١٧٣ هـ). وديوانه مطبوع، جمعه وحققه: شاعر هادي شكر.

انظر: الأغاني: ٢٢٩/٧-٢٧٨، فوات الوفيات: ١٨٨/١-١٩٣، البداية والنهاية: ١٠/١٧٣، لسان الميزان: ١/٤٣٦-٤٣٨.

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي سِحْرَ عَيْنَيْكَ وَأَخْشَى مَصَارِعَ الْعُشَاقِ<sup>(١)</sup>

وله:

هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحُبِّ مَنْزِلَةً تُذْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي<sup>(٢)</sup>

قلت: أتهمم بالزندقة، فضربه المهدي سبعين سوطاً ليُقِرَّ، فمات منها.  
وقيل: كان يُفَضِّلُ النَّارَ، وَيَتَصَبَّرُ لِإِبْلِيسَ.

هَلَكَ سَنَةٌ سَبْعٌ وَسِتِينَ وَمِئَةٌ وَبَلَغَ التَّسْعِينَ.

### ٩ - أَبُو الْغُصْنِ \* ( د ، س )

هو الشَّيْخُ الْعَالِمُ الصَّادِقُ الْمُعَمَّرُ، بَقِيَّةُ الْمَشِيخَةِ، أَبُو الْغُصْنِ، ثَابِتُ  
ابن قَيْسِ الْغِفَارِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ: عِدَادُهُ فِي صِغَارِ التَّابِعِينَ.

يروى عن: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَنَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ،  
وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ الْفَقِيهِ، وَأَبِي سَعِيدِ كَيْسَانَ الْمَقْبُرِيِّ، وَالْقَدَمَاءَ، وَرَأَى جَابِرَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا اعْتَرَفَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مَعْنُ بْنُ عَيْسَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَبِشْرُ بْنُ عُمَرَ  
الزَّهْرَانِيَّ، وَالْقَعْنَبِيَّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ، وَجَمَاعَةٌ.

وَأَخْطَأَ مِنْ زَعَمٍ أَنَّهُ جُحَا صَاحِبُ تَيْكِ النَّوَادِرِ.

قال يحيى بن معين والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن معين أيضاً في  
رواية عباس: هو صالح، ليس حديثه بذلك، وروى أحمد بن أبي خيثمة عن

(١) الديوان: ١١٧/٤، طبعة عام ١٩٥٠ م. القاهرة.

(٢) الديوان: ٢١٥/٤.

\* طبقات خليفة: ٢٧٤، تاريخ خليفة: ٤٣٩، التاريخ الكبير: ١٦٧/٢، التاريخ الصغير:

١٦٣/٢، المعرفة والتاريخ: ٣٢٢/١، الضعفاء: خ: ٦٢، الجرح والتعديل: ٤٥٦/٢،

كتاب المجروحين: ٢٠٦/١، تهذيب الكمال: خ: ١٦٣٥، تهذيب التهذيب: خ: ٩٧/١، ميزان

الاعتدال: ٢٦٦/١، تهذيب التهذيب: ١٣/٢ - ١٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٥٧.



يحيى : ضعيف .

قال ابن حبان: هو من موالي عثمان بن عفان . وكان قليل الحديث ، كثير الوهم فيما يروي ، لا يُحتجُ بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه .  
وقال ابن عدي : يُكْتَبُ حديثه .

قال ابن سعد : عاش ثابت بن قيس مئة وخمس سنين ، ومات سنة ثمان وستين ومئة .

١٠ - يونسُ بنُ أبي إسحاق\* ( م ، ٤ )

عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي ، مُحدِّث الكوفة ، أبو إسرائيل ، وابن محدِّثها ، ووالد الحافظين : إسرائيل وعيسى ، وأخو إسحاق ، وعم يوسف بن إسحاق .

كان أحد العلماء الصادقين ، يُعدُّ في صغار التابعين .

حدِّث عن : أنس بن مالك ، وناجية بن كعب ، والشَّعبي ، ومُجاهد ، وأبي بُرْدَة ، وأبي بكر ابني أبي موسى الأشعري ، وهلال بن خباب ، ووالده أبي إسحاق ، وجماعة .

وعنه : ابنه عيسى ، وابن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووَكيع ، وابن مَهدي ، ويحيى بن آدم ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وقبيصة ، وعلي بن محمد المدائني ، وخلق كثير ، وهو من بيت العلم والحفظ .

قال عبد الرحمن بن مهدي : لم يكن به بأس . وقال أبو حاتم : صدوق ،

---

\* طبقات خليفة : ١٦٨ ، تاريخ خليفة : ٤٢٩ ، التاريخ الكبير : ٤٠٨/٨ ، الضعفاء : خ : ٤٧٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٨ ، تهذيب الكمال : خ : ١٥٦٤ - ١٥٦٥ ، تهذيب التهذيب : خ : ١٩٣/٤ ، تاريخ الإسلام : ٣١٨/٦ ، ميزان الاعتدال : ٤٨٢/٤ - ٤٨٣ ، عبر الذهبي : ١/٢٣٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٣٣/١١ - ٤٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب : ١/٢٤٧ .

لَا يُحْتَجُّ بِهِ . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال يحيى القَطَّان : كانت فيه غَفْلَةً . وقال أحمد : حديثه مضطرب . وقال سَلْمُ بن قُتَيْبَةَ : قَدِمْتُ مِنَ الكُوفَةِ فقال لي شُعْبَةُ : من لقيت؟ قلتُ : لقيت يونسَ بن أبي إسحاق . قال : ما حدَّثَكَ؟ فأخبرته ، فسكت ساعةً ، وقلت له : قال <sup>(١)</sup> : حدَّثنا بكر بن معز . قال : فَلَمْ يَقُلْ لَكَ : حدَّثنا ابن مسعود؟!

قال ابنُ المديني : سمعتُ يحيى يذكر يونسَ بن أبي إسحاق فقال : [كانت فيه غفلة] <sup>(٢)</sup> كانت منه سجيةً ، كان يقول : حدَّثني أبي ، سمعتُ عدي بن حاتمٍ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » <sup>(٣)</sup> ثم قال : وهذا سفيان وشُعْبَةُ يقولان : عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن مَعْقِل ، عن عدي بن حاتم .

قلت : ابناه أَتَقَنَّ منه ، وهو حسنُ الحديث .

قالوا : تُوَفِّي سَنَةَ تِسْعٍ وخمسين ومئة .

## ١١ - يوسُفُ بنُ إسحاق\* ( ع )

ابن الإمام أبي إسحاق السَّبَّعي .

روى عن : أبيه ، عن جدِّه ، وروى عن الشَّعبي ، ومحمد بن المُنْكَدر ،

وجده .

روى عنه : ابنا عمه إسرائيل وعيسى ، وولده إبراهيم بن يوسُف ،

(١) الفاعل هو يونس .

(٢) زيادة من «التهذيب» .

(٣) سيأتي تخريجه ص : ٢٢٨ .

\* طبقات ابن سعد : ٣٧٤/٦ ، التاريخ الكبير : ٣٨٣/٨ ، الجرح والتعديل : ٢١٧/٩ -

٢١٨ ، تهذيب الكمال : خ : ١٥٥٧ ، تهذيب التهذيب : خ : ١٨٩/٤ ، تاريخ الإسلام : ٣١٧/٦ ،

عبر الذهبي : ٢٢٨/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٨/١١ - ٤٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٨ ،

شذرات الذهب : ٢٤٢/١ .

وسُفيان بن عُيَيْنة .

قال ابن عُيَيْنة: لم يكن في ولد أبي إسحاق أَحْفَظُ منه .

قلت: منهم من ينسبُه إلى جدِّه، فيقول: يوسفُ بن أبي إسحاق .  
توفي سنة سبع وخمسين ومئة بالكوفة .

## ١٢- أبو عامر الخَزَّازُ\* ( م ، ٤ )

الإمام المحدث، صالحُ بن رُسْتَمِ المَزْنِي، مولا هم البصري .  
حدَّث عن: الحسن البصري، وعِكرمة، وابن أبي مُلَيْكة، ويحيى بن  
أبي كثير، وجماعة .

وعنه: يحيى القَطَّان، وابن مَهدي وأبو داود، وسعيد بن عامر الضُّبَعي،  
وعثمان بن عُمَرَ بن فارس، وأبو نُعَيْم، وعدَّة .

قال أبو داود السَّجِسْتَانِي: ثقة .

وقال ابن عَدِي: عندي لا بأس به، قد روى عنه يحيى بن سعيد .

وقال يحيى بن مَعِين: ضعيفٌ .

وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثُه .

وقال أبو بكر الأَثْرَمُ: سمعت أحمد يقول: هو صالح الحديث .

قلت: قد احتجَّ به مسلم .

توفي سنة بضع وخمسين ومئة .

---

\* طبقات خليفة: ٢٢٢، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ٤/٢٨٠، المعرفة  
والتاريخ: ٣/٣٨١، الضعفاء: خ: ١٨٨، الجرح والتعديل: ٤/٤٠٣، مشاهير علماء الأمصار:  
١٥١، تهذيب الكمال: خ: ٥٩٧-٥٩٨، تهذيب التهذيب: خ: ٢/٨٧، تاريخ الإسلام: ٦/  
٢٠٢، ميزان الاعتدال: ٢/٢٩٤، تهذيب التهذيب: ٤/٣٩٠-٣٩١، خلاصة تهذيب الكمال:

### ١٣- مُصَعَّبُ\* (د، ت، ق)

ابنُ ثابت بن الخليفة عبد الله بن الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ، القدوةُ الإمام أبو عبد الله الأَسَدِيّ الزُّبَيْرِيّ المَدَنِيّ.

حدَّث عن: أبيه، وعطاء بن أبي رباح، ونافع العُمري، ومُحمَّد بن المُنكَدِر. حدَّث عنه: ابنه عبدُ الله والي اليمن، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِي، ومحمد بن عُمَر الواقدي، وعبد الرَّزَّاق، وجماعة.

قال نافلته<sup>(١)</sup> الزبير في كتاب «النسب»: «أمه كَلْبِيَّة<sup>(٢)</sup>، اشتراها أبوه من سُكينة بنت الحسين بمئة ناقة.

فحدَّثني عمي مُصَعَّبُ أن جدَّهُ كان من أعبدِ أهل زمانه، صام هو وأخوه نافعٌ من عُمرهما خمسين سنة.

وحدَّثني يحيى بن مُسكين قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أكثر صلاةً من مصعب بن ثابت، كان يُصلي في كُلِّ يومٍ وليلةٍ ألف ركعةٍ، ويصومُ الدهر. وقالت عنه أسماء بنتُ مصعب: كان أبي يُصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة.

وقال مصعب بن عثمان وخالد بن وضَّاح: كان مصعب بن ثابت يصوم الدهر، ويصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، ييسر من العبادة، وكان من أبلغ أهل زمانه.

\* طبقات خليفة: ٢٦٧، تاريخ خليفة: ٤٢٨، التاريخ الكبير: ٣٥٣/٧، جمهرة نسب قريش: ١١٥/١-١٢٤، الضعفاء: خ: ٤١٧، الجرح والتعديل: ٣٠٤/٨، كتاب المجروحين: ٢٨-٢٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٣٨، الكامل لابن عدي: خ: ٧٧٠، تهذيب الكمال: خ: ١٣٣١، تذهيب التهذيب: خ: ٤/٤١، تاريخ الإسلام: ٢٩٠/٦، ميزان الاعتدال: ٤/١١٨-١١٩، عبر الذهبية: ١/٢٢٨، تهذيب التهذيب: ١٥٨/١٠-١٥٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٧، شذرات الذهب: ١/٢٤٢.

(١) النافلة: ولد الولد، قال الله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين﴾ [الأنبياء: ٧٢].

(٢) انظر «جمهرة نسب قريش»: ١١٥/١-١١٦.

قال أحمد بن حنبل: ضعيف.

وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال أبو حاتم: لا يُحتجُّ به.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى: ليس بشيء.

وقال ابن جبان: مُنكر الحديث استحق لذلك مجانبة حديثه.

روى الدرروردي عنه، عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس مرفوعاً:

«خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»<sup>(١)</sup>

قال ابن جبان: مات سنة سبع وخمسين ومئة، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين

سنة.

١٤ - فطر بن خليفة\* (٤ ، خ ، مقروناً)

الشيخ العالم، المحدث الصدوق، أبو بكر الكوفي المخزومي، مولى

عمر بن حريث - رضي الله عنه - الحنّاط.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک»: ٢٦٩/٤، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي المؤلف فأخطأ، لأن في سنده مصعب بن ثابت، وهو لئین الحديث، ولم يخرج له مسلم، لكن الحديث قوي بشاهده عند أحمد: ١٨/٣ و ٦٩، وأبي داود: (٤٨٢٠)، والبخاري: في «الأدب المفرد» من حديث أبي سعيد الخدري، وسنده قوي، وصححه الحاكم: ٢٦٩/٤ على شرط البخاري، وأقرّه الذهبي المؤلف.

\* طبقات ابن سعد: ٣٦٤/٦، طبقات خليفة: ١٦٨، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ١٣٩/٧، المعرفة والتاريخ: ١٧٥/٢، ٦٥٧، ٧٩٨، الضعفاء: خ: ٣٥٧، الجرح والتعديل: ٩٠/٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨، الكامل لابن عدي: خ: ٦٧٨، تهذيب الكمال: خ: ١١٠٧، تهذيب التهذيب: خ: ١٤٤/٣، تاريخ الإسلام: ٢٦٨/٦-٢٦٩، ميزان الاعتدال: ٣-٣٦٣-٣٦٤، عبر الذهبي: ١/٢٢٠، البداية والنهاية: ١٠/١١١، تهذيب التهذيب: ٣٠٠/٨-٣٠٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٣١١، شذرات الذهب: ١٣٥/١.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، وَأَبِي وَائِلٍ، وَطَاوُوسٍ،  
وَمُجَاهِدٍ، وَأَبِي الضُّحَى، وَوَالِدِهِ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السُّفْيَانَانِ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُوسَى، وَبَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، وَالْفَرِيَّانِيُّ، وَقَبِيصَةُ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ  
وَعَدَّهُ.

وَتَقَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَقَالَ مَرَّةً: كَانَ فِطْرَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ثِقَةً،  
لَكِنَّهُ خَشِيٌّ مَفْرُطٌ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ أَحْمَدُ الْعَجَلِيُّ: ثِقَةٌ، حَسَنُ الْحَدِيثِ، فِيهِ تَشْيِيعٌ يَسِيرٌ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: ثِقَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَضَعِفُهُ. لَهُ سَنٌ وَلِقَاءٌ،  
وَكَانَ لَا يَدَعُ أَحَدًا يَكْتُبُ عِنْدَهُ.

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ: مَا تَرَكْتُ الرَّوَايَةَ عَنْ فِطْرِ إِلَّا بِسُوءِ  
مَذْهَبِهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنِ فِطْرِ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، صَالِحُ  
الْحَدِيثِ، حَدِيثُهُ حَدِيثُ رَجُلٍ كَيْسٍ إِلَّا أَنَّهُ يَتَشْيَعُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: تَرَكْتُهُ عَمْدًا، وَكَانَ يَتَشْيَعُ وَكَانَتْ أُمْرُهُ بِالْكُنَاسَةِ  
فِي أَصْحَابِ الطَّعَامِ، وَكَانَ أَعْرَجَ، فَأَمْرٌ وَأَدْعَةُ مِثْلَ الْكَلْبِ.

الْعُقَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ:  
حَدَّثْتُ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ وَمُغِيرَةُ يَشْرَبُونَ، فَإِذَا أَخَذُوا فِي  
رُؤُوسِهِمْ، سَخَرُوا بِفِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ.

(١) فِي «النَّهَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ: الْخَشْيِيَّةُ: هُمُ أَصْحَابُ الْمَخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، وَيُقَالُ لَضَرْبٍ  
مِنَ الشَّيْعَةِ: الْخَشْيِيَّةُ. وَفِي «الْمَشْتَبِهِ» لِلذَّهَبِيِّ الْمُؤَلَّفِ: الْخَشْيِيُّ: هُوَ الرَّافِضِيُّ فِي عَرَفِ السَّلْفِ،  
٢١٧/١. فَالْخَشْيِيَّةُ صَنْفٌ مِنَ الرَّافِضَةِ، قَاتَلُوا مَرَّةً بِالْخَشْبِ فَعَرَفُوا بِذَلِكَ.

قال يحيى القَطَّان: كان فطر يقول: سمعتُ سمعتُ، والمسعودي أحفظُ منه.

العُقَيْلي: حدَّثنا محمد بن عيسى، حدَّثنا عمرو بن علي: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: حدَّثنا فطر، عن عطاء: قال رسول الله - ﷺ -: «من أُصِيبَ بِمَصِيبَةٍ فَلْيَذْكَرْ مَصِيبَتَهُ بِي، فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ»<sup>(١)</sup> فقلت ليحيى ابن سعيد: أقال حدَّثنا عطاء؟ قال: وما ينتفعُ بقول: حدَّثنا عطاء ولم يسمع منه! سمعته يقول: حدَّثنا أبو خالد الوالبي، قال الفلاس، ثم قدّم علينا يزيد ابن هارون، فحدَّثنا عن فطر، عن أبي خالد الوالبي نفسه.

ثم قال العُقَيْلي: حدَّثنا محمد، حدَّثنا صالح، حدَّثنا علي قال: قلتُ ليحيى في حديث فطر: خَرَجَ عَلَيَّ وَهَمَ قِيَامًا. فقال ليحيى: إنما هو. فقال لي: حدَّثنا أبو خالد الوالبي، قلت ليحيى: إنهم يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمَا زَائِدَةً وَابْنَ نَشِيطٍ. قال [يحيى]: فإنه أيضاً قد قال لي. حدَّثنا أبو الطَّفَيْلِ فِي حِصَى الْجَمَّارِ، ثم أدخل بعد ذلك بينهما رجلاً فيما بلغني، قلت ليحيى: فتعمدُ على قوله: حدَّثنا فلان... قال: حدَّثنا فلان موصول؟ قال: لا. قلت: كانت منه سجية؟ قال: نعم<sup>(٢)</sup>.

قال غيرُ واحد: مات فطر بن خليفة سنة ثلاث وخمسين ومئة<sup>(٣)</sup>. وقيل: مات سنة خمس وخمسين.

وما يبعدُ أن يكون لقي المشايخ المذكورين، لكنه ليس بذاك المُتَمَقِّنِ مع

(١) الضعفاء: خ: ٣٥٧، والكامل لابن عدي: خ: ٦٧٨، وهو ضعيف لإرساله وانقطاعه.

(٢) الضعفاء: خ: ٣٥٧، والزيادة منه.

(٣) انظر: تاريخ خليفة: ٤٢٦، و: مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨، و: شذرات الذهب:

٢٣٥/١، أخبار سنة (١٥٣هـ).

ما فيه من بدعة، ومن أجل ذلك قرنه البخاري بآخره، وحديثه من قبيل الحسن.  
قال عبّاد بن يعقوب في كتاب «المناقب» له: أنبأنا أبو عبد الرحمن  
الأصباعي<sup>(١)</sup> وغيره، عن جعفر الأحمر قال<sup>(٢)</sup>: دخلنا على فطر بن خليفة وهو  
مُعَمَّى عليه، فأفاق، فقال: يا عبد الله! ما يسرني أن مكان كل شعرة في جسدي  
لسان يُسَبِّح الله بحبي أهل البيت.

### ١٥ - ابن إسحاق\* ( ٤ )

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقيل: ابن كوثان<sup>(٣)</sup> العلامة الحافظ  
الأخباري أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله القرشي المطلبلي مولا هم المدني، صاحب  
السيرة النبوية، وكان جدّه يسار من سبي عين التمر<sup>(٤)</sup>، في ذلة خليفة رسول الله-

(١) في «الميزان»: ٣/٣٦٤: «الأهاعي».

(٢) في الأصل بين: (قال) و(دخلنا) ما نصه: «سمعت فطر بن خليفة يقول»، وهي زيادة لا  
معنى لها. والخبر ذكره المؤلف في «الميزان»: ٣/٣٦٤، بلفظ: عن جعفر الأحمر، سمعت فطر  
ابن خليفة في مرضه يقول: «ما يسرني... لحبي أهل البيت».

\* طبقات ابن سعد: ٧/٣٢١-٣٢٢، طبقات خليفة: ٢٧١، ٣٢٧، تاريخ خليفة: ١٦،  
٤٢٦، التاريخ الكبير: ١/٤٠، التاريخ الصغير: ٢/١١١، المعارف: ٤٩١-٤٩٢، المعرفة  
والتاريخ: ٢/٢٧، ٢٨، الضعفاء: خ: ٣٧٠-٣٧١، الجرح والتعديل: ٧/١٩١-١٩٤، مشاهير  
علماء الأمصار: ١٣٩-١٤٠ وفيه وفاته (١٥٠ هـ)، الفهرست: المقالة الثالثة الفن الأول، تاريخ  
بغداد: ١/٢١٤-٢٣٤، وفيات الأعيان: ٤/٢٧٦-٢٧٧، مقدمة عيون الأثر: ١/٧-١٧،  
تهذيب الكمال: خ: ١١٦٦-١١٦٨، تهذيب التهذيب: خ: ٣/١٨٣-١٨٥، تاريخ الإسلام: ٦/  
٢٧٥-٢٧٨، تذكرة الحفاظ: ١/١٧٢-١٧٤، ميزان الاعتدال: ٣/٤٦٨-٤٧٥، عبر الذهبي: ١/  
٢١٦، الوافي بالوفيات: ٢/١٨٨-١٨٩، تهذيب التهذيب: ٩/٣٨-٤٦، طبقات الحفاظ: ٧٥-  
٧٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٢٦-٣٢٧، شذرات الذهب: ١/٢٣٠.

(٣) كوثان بضم الكاف، والثاء المثناة، وقد تحرف في تاريخ بغداد ١/٢١٤، ووفيات  
الوفيات ٤/٢٧٦ إلى «كوثان» بالثاء، وفي «التهذيب» إلى «كومان».

(٤) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له: شَفَاتًا، منهما  
يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد. وهي على طرف البرية، وهي قديمة، افتتحها المسلمون في =



ﷺ - وكان مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف - رضي الله عنه .

وُلِدَ ابْنُ إِسْحَاقَ سَنَةَ ثَمَانِينَ ، وَرَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَسَعِيدَ بْنَ  
الْمُسَيَّبِ .

وَحَدَّثَ عَنْ : أَبِيهِ وَعَمِّهِ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ ، وَعَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ - فِيمَا قِيلَ -  
لَوْ عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَسَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، وَأَبِي سَفْيَانَ طَلْحَةَ  
ابْنَ نَافِعٍ ، وَعَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزِ الْأَعْرَجِ ، وَعَمْرُو  
ابْنَ شُعَيْبٍ - وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبِي جَعْفَرَ الْبَاقِرِ ، وَمَكْحُولَ  
الْهُذَلِيِّ ، وَنَافِعَ الْعُمَرِيِّ ، وَأَبِي سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - إِنْ صَحَّ - وَفَاطِمَةَ بِنْتِ  
الْمُنْذَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَمَعْبُدَ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالزُّهْرِيِّ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ -  
فِيمَا قِيلَ - وَعِكْرَمَةَ بْنَ خَالِدِ الْمُخْزُومِيِّ ، وَسَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، وَسَعِيدَ بْنَ عُبَيْدِ  
ابْنَ السَّبَّاقِ ، وَعَاصِمَ بْنَ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، وَصَدَقَةَ بْنَ يَسَارٍ ، وَالصَّلْتِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَاشِمِيِّ ، وَعُبَادَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي  
بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدِ النَّخَعِيِّ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْقَاسِمِ ، وَعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ،  
وَمُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ رُكَّانَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ  
الْمُنْكَدِرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، وَنُبَيْهَ بْنَ وَهْبٍ ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ ،  
وَيَعْقُوبَ بْنَ عُتْبَةَ ، وَأَبِي عُيَيْدَةَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الزُّبَيْرِ  
الْحَنْظَلِيِّ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ سُحَيْمٍ ، وَابْنَ طَاوُوسٍ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ ، إِلَى أَنْ يَنْزَلَ إِلَى  
صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ ، وَرَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَشُعْبَةَ  
وَطَائِفَةَ .

= أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى يَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي سَنَةِ (١٢) لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ فَتَحَهَا عَتَوَةَ ، فَسَبَى نِسَاءَهَا ، وَقَتَلَ  
رِجَالَهَا . (انظر معجم البلدان).

وهو أول من دوّن العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك ودّويه، وكان في العلم بحراً عَجَاجاً، ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي .

حدّث عنه: يزيد بن أبي حبيب شيخه، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهما من التابعين وفاقاً، وشعبة، والثوري، والحمّادان، وأبو عوانة، وهشيم، ويزيد بن زريع، وأبو شهاب الحنّاط، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وزهير بن معاوية، وموسى بن أُعّين، وجريّر بن حازم، وجريّر بن عبد الحميد، وابن عَوْن، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند. وهما أكبرُ منه. وسفيان بن عُيينة، وجريّر ابن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وعبدُة بن سُليمان، وأبو خالد الأحمر، وابنُ إدريس، وابنُ نمير، وزِياد البكّائي، وسَلَمَةُ الأبرش، وسعدان بن يحيى، وعبدُ الأعلى السّامي، ومحمد بن سلّمة الحرّاني، وابن فضيل، وابن أبي عدي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ويزيد بن هارون، ويونس بن بكير، ويعلى ابن عُبيد، وأخوه محمد بن عُبيد، وعبد الرَّحمن بن مغراء، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبو تميلة يحيى بن واضح، وأحمد بن خالد الوهبي، وأمّ سواهم يشقُّ استقصاؤهم، ويعدُّ إحصاؤهم .

قال مُصعب الزُّبيري: يسار مولى قيس بن مخرّمة من سبي عين التّمُر، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق .

وروى سلّمة بن الفضل عن أبي إسحاق قال: رأيتُ أنس بن مالك عليه عمامة سوداء، والصّبيان يَشْتَدُّون، ويقولون: هذا رجلٌ من أصحاب رسول الله - ﷺ - لا يموتُ حتى يلقى الدّجال<sup>(١)</sup> .

محمد بن حُميد: عن جريّر قال: رأيتُ ابن إسحاق يَخْضِبُ بالسّواد .

قال المفضّل الغلابي: سألتُ يحيى بن مَعين عن ابن إسحاق، فقال: كان ثقةً، حسن الحديث: فقلت: إنهم يزعمون أنه رأى سعيد بن المسيّب .

(١) بل مات - رضي الله عنه - ولم يلقه .

فقال: إنه لقديم.

وروى عباس عن يحيى، قال: قد سمع أبا بن عثمان ومن عطاء، ومن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ومن القاسم، قال: وسمع من مكحول ومن عبد الرحمن بن الأسود.

قال ابن المديني، عن سفيان، عن الزهري، قال: لا يزال بالمدينة علم ما بقي هذا - عن ابن إسحاق -

قال علي بن المديني: مدار حديث رسول الله - ﷺ - على ستة، فذكرهم، ثم قال: فصار علم الستة عند اثني عشر، أخذهم محمد بن إسحاق.

وقال نعيم بن حماد، عن سفيان قال: رأيت الزهري أتاه محمد بن إسحاق، فاستبطأه فقال له: أين كنت؟ قال: وهل يصل إليك أحد مع حاجبك، قال: فدعا حاجبه، فقال له: لا تحجبه إذا جاء.

وقال: قال سفيان، قال أبو بكر الهذلي: سمعت الزهري يقول: لا يزال بالمدينة علم جم ما دام فيهم ابن إسحاق.

وقال علي: عن ابن عيينة، قال ابن شهاب، وسئل عن مغازيه، فقال: هذا أعلم الناس بها - يعني ابن إسحاق -  
وروى حرمله عن الشافعي قال: من أراد أن يتبحر في المغازي، فهو عيال على محمد بن إسحاق.

وقال ابن أبي خيثمة: سألت يحيى بن معين عن ابن إسحاق، فقال: قال عاصم بن عمرو بن قتادة: لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق.

ابن أبي خيثمة: حدثنا هارون بن معروف، سمعت أبا معاوية يقول:

كان ابن إسحاق من أَحْفَظِ النَّاسِ، فكان إذا كان عند الرَّجُلِ خَمْسَةَ أَحَادِيثٍ أو أكثر، فاستودَعَهَا عند ابن إسحاق قال: احفظها عليَّ، فإن نسيتها كنت قد حفظتها عليَّ .

قال الخليلي: قال ابن إدريس الحافظ: كيف لا يكون ابن إسحاق ثقةً وقد سمع من الأعرج، و يروي عنه، ثم يروي عن أبي الزناد عنه، ثم يروي عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عنه. ثم قال الخليلي: روى عن ابن إسحاق من أستاذه: الزُّهْرِيُّ وصالح بن كيسان وعُقَيْل ويونس.

وقال ابن أبي ذئب عن ابن شهاب قال - ورأى ابن إسحاق مقبلاً -: لا يزال بالحجاز علمٌ كثيرٌ ما دام هذا الأحول.

الثَّقَلِيُّ: عن عبد الله بن فائد، قال: كنا إذا جلسنا إلى محمد بن إسحاق، فأخذ في فن من العلم، قضى مَجْلِسَهُ في ذلك الفنِّ. قلتُ: قد كان في المغازي علامةً.

قال الميموني: حدَّثنا أبو عبد الله بحديث استحسنته عن ابن إسحاق، فقلت: يا أبا عبد الله! ما أحسن هذه القصص التي يجيء بها ابن إسحاق! فتبسّم إليّ متعجباً.

ابن المدني: سمعتُ سفيان، وسُئِلَ عن ابن إسحاق: لِمَ لم يرو أهل المدينة عنه؟ فقال: جالستُ ابنَ إسحاق منذ بضع وسبعين سنةً، وما يتهمه أحدٌ من أهل المدينة، ولا يقول فيه شيئاً. فقلتُ له: كان ابنُ إسحاق يُجالِسُ فاطمة بنتَ المنذر؟ فقال: أخبرني أنها حدثته، وأنه دخل عليها.

قال محمد بن الذهبي<sup>(١)</sup>: هو صادق في ذلك بلا ريب.

---

(١) هو المؤلف نفسه، فإن أباه كان يلقب بالذهبي لأنه كان بارعاً في صنعة الذهب

المدقوق.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادِ الْبَاهِلِيِّ،  
سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يَقُولُ: تَحَدَّثَ ابْنُ  
إِسْحَاقَ عَنْ امْرَأَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمَنْذَرِ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَاهَا قَطُّ.

قُلْتُ: هِشَامُ صَادِقٌ فِي يَمِينِهِ، فَمَا رَأَاهَا، وَلَا زَعَمَ الرَّجُلُ أَنَّهُ رَأَاهَا، بَلْ  
ذَكَرَ أَنَّهَا حَدِيثُهُ، وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ عِدَّةِ نِسْوَةٍ وَمَا رَأَيْتَهُنَّ. وَكَذَلِكَ رَوَى عِدَّةٌ مِنْ  
التَّابِعِينَ عَنْ عَائِشَةَ، وَمَا رَأَوْا لَهَا صُورَةً أَبَدًا.

قال عبد الله بن أحمد: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ؛ فَقَالَ: وَلَمْ يُنْكِرْ  
هِشَامٌ؟ لَعَلَّهُ جَاءَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَهُ- يَعْنِي وَلَمْ يَعْلَمْ-.

قال الأثرم: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَقَالَ: هُوَ حَسَنُ  
الْحَدِيثِ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ مَالِكٌ، وَذَكَرَهُ فَقَالَ: دَجَالٌ مِنَ الدَّجَائِلَةِ.

قال الخطيب: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ مَالِكًا عَابَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي  
زَمَانِهِ بِإِطْلَاقِ لِسَانِهِ فِي قَوْمٍ مَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَالذِّيَانَةِ وَالثَّقَةِ وَالْأَمَانَةِ.

قُلْتُ: كَلًّا، مَا عَابَهُمْ إِلَّا وَهَمَّ عِنْدَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَهُوَ مَثَابٌ عَلَى  
ذَلِكَ، وَإِنْ أَخْطَأَ اجْتِهَادَهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

ثم قال الخطيب: أَنبَأَنَا الْبِرْقَانِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ الْآدَمِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْإِيَادِيِّ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا السَّاجِي،  
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَغْدَادِيِّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَنْذَرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
فُلَيْحٍ، قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ كَذَابٌ. قَالَ أَحْمَدُ- وَهُوَ الْأَثْرَمُ<sup>(١)</sup>

---

(١) هو الحافظ الكبير، العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ، صاحب الإمام أحمد،  
كان قوي الذاكرة سريع الفهم، له تصانيف: منها: «العلل» و«الناسخ والمنسوخ»، تدل على إمامته  
وسعة حفظه. توفي سنة (٢٦١ هـ). انظر «التذكرة»: ٥٧٠-٥٧١.

إن شاء الله-: فسألت يحيى بن معين، فقال: عسى أراد في الكلام، أما في الحديث، فثقة، وهو من الرواة عنه.

قال: وقال إبراهيم بن المنذر: حدّثني عبد الله بن نافع، قال: كان ابن أبي ذئب، وابن الماجشون، وابن أبي حازم، وابن إسحاق يتكلمون في مالك، وكان أشدهم فيه كلاماً محمد بن إسحاق، كان يقول: اثنوني ببعض كتبه حتى أئين عيوبه، أنا بيطار كتبه.

قال الخطيب: أما كلام مالك في ابن إسحاق فمشهور، وأما حكاية ابن فليح عنه في هشام بن عروة، فليست بالمحفوظة، وراويها عن ابن المنذر لا يعرف.

قلت: فهي مردودة.

وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأشياء، منها: تشيعه، ونسب إلى القدر، ويدلّس في حديثه، فأما الصدق، فليس بمدفوع عنه.

وقال البخاري: رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق. وذكر عن سفيان أنه ما رأى أحداً يتهمه.

قال: وقال إبراهيم بن المنذر: حدّثنا عمّر بن عثمان أن الزُّهري كان تلقّف المغازي من ابن إسحاق فيما يحدثه عن عاصم بن عمر، والذي يُذكر عن مالك في ابن إسحاق، لا يكاد يتبين، وكان إسماعيل بن أبي أُويس من أتبع من رأينا لمالك، أخرج إليّ كتب ابن إسحاق عن أبيه في المغازي وغيرها، فانتخب منها كثيراً.

قال: وقال لي إبراهيم بن حمزة: كان عند إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام، سوى المغازي.

قلت: يعني بتكرار طُرُق الأحاديث، فأما المتون الأحكامية التي رواها  
فما تبلغ عُشْرَ ذلك.

وَذَكَرَ البخاري هنا فصلاً حسناً عن رجاله، وإبراهيم بن سعد، وصالح  
ابن كيسان، فقد أكثرا عن ابن إسحاق. قال البخاري: ولو صَحَّ عن مالك  
تناوُلُهُ من ابن إسحاق، فَلَرُبَّمَا تَكَلَّمَ الإنسان، فَيَرْمِي صاحبه بشيء واحد، ولا  
يَتَّهَمُهُ في الأمور كُلِّها. قال: وقال إبراهيم بن المُنْذِر عن محمد بن فُلَيْح:  
نَهَانِي مالك عن شَيْخَيْنِ من قُرَيْشٍ، وقد أَكْثَرَ عَنْهُمَا في «الموطأ» وهما مِمَّنْ  
يُحْتَجُّ بهما، ولم يَنْجُ كَثِيرٌ من النَّاسِ من كلامِ بعضِ النَّاسِ فيهم، نحوما  
يُذَكَّرُ عن إبراهيم من كلامِهِ في الشَّعْبِي، وكلامِ الشَّعْبِي في عِكْرَمَةَ وفيمن كان  
قبلهم، وتناول بعضهم في العَرَضِ والنَّفْسِ، ولم يَلْتَفِتْ أَهْلُ العِلْمِ في هذا  
النَّحْوِ إِلَّا بَيَّانٌ وَحُجَّةٌ ولم تسقط عدالتُهم إِلَّا بِبُرْهَانٍ ثَابِتٍ وَحُجَّةٍ، والكلامُ في  
هذا كثير.

قلت: لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العِصْمَةَ من العَلَطِ النَّادِرِ،  
ولا من الكلامِ بِنَفْسِ حَادٍ فَيَمُنُّ بينهم وبينه شَحْنَاءٌ وإِحْتَاءٌ<sup>(١)</sup>، وقد عَلِمَ أَنَّ  
كثيراً من كلام الأقرانِ بعضهم في بعضٍ مُهْدَرٌ لا عِبْرَةَ به<sup>(٢)</sup>، ولا سيما إذا وَثَّقَ

(١) الإحنة: الحقد في الصدر.

(٢) جاء في «طبقات الشافعية» للعلامة التاج السبكي في ترجمة أحمد بن صالح المصري:  
١٨٨/١، ما نصه: «الحذر كل الحذر أن تفهم أن قاعدتهم «الجرح مقدم على التعديل» على  
إطلاقها، بل الصواب أن من ثبتت إمامته وعدالته، وكثر مادحوه، ونذر جارحوه، وكانت هناك قرينة  
دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، لم يلتفت إلى جرحه».

وفيه أيضاً: ١٩٠/١: «قد عرفناك أن الجارح لا يقبل منه الجرح، وإن فسره في حق من  
غلبت طاعاته على معاصيه، ومادحوه على ذميه، ومزكوه على جارحيه، إذا كانت هناك منافسة  
دنيوية، كما يكون بين النظراء أو غير ذلك، وحينئذ فلا يلتفت لكلام الثوري وغيره في أبي حنيفة،  
وابن أبي ذئب وغيره في مالك، وابن معين في الشافعي، والنسائي في أحمد بن صالح ونحوه. ولو  
أطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا أحد من الأئمة، إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعون، وهلك فيه  
هالكون».

الرَّجُلَ جَمَاعَةً يَلُوحُ عَلَى قَوْلِهِمُ الْإِنصَافُ، وَهَذَانِ الرَّجُلَانِ كُلُّهُمَا قَدْ نَالَ مِنْ صَاحِبِهِ، لَكِنْ أَثَرُ كَلَامِ مَالِكٍ فِي مُحَمَّدٍ بَعْضُ اللَّيْنِ، وَلَمْ يُوَثِّرْ كَلَامُ مُحَمَّدٍ فِيهِ وَلَا ذَرَّةً، وَارْتَفَعَ مَالِكٌ، وَصَارَ كَالنَّجْمِ، وَالْآخَرُ، فَلَهُ ارْتِفَاعٌ بِحَسَبِهِ، وَلَا سِيْمَا فِي السَّيْرِ، وَأَمَّا فِي أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ، فَيَنْحَطُّ حَدِيثُهُ فِيهَا عَنْ رُتْبَةِ الصَّحَّةِ إِلَى رُتْبَةِ الْحَسَنِ، إِلَّا فِيمَا شَدَّدَ فِيهِ، فَإِنَّهُ يُعَدُّ مُنْكَرًا. هَذَا الَّذِي عِنْدِي فِي حَالِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قال يونس بن بكير: سمعتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَمِيرُ الْمُحَدِّثِينَ لِحَفْظِهِ.

وقال علي بن عبد الله: نظرتُ في كُتُبِ ابْنِ إِسْحَاقَ فَمَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ إِلَّا فِي حَدِيثَيْنِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَيْنِ.

وقال بعض الأئمة: الذي يُذَكَّرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ مِنْ قَوْلِهِ: كَيْفَ يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَتِي؟ لَوْ صَحَّ هَذَا مِنْ هِشَامٍ لَجَازَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَرَوْنَ الْكِتَابَ جَائِزًا، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - كُتِبَ لِأَمِيرِ السَّرِّيَّةِ كِتَابًا، فَقَالَ لَهُ: «لَا تَقْرَأْهُ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا» - فَلَمَّا بَلَغَهُ قَرَأَهُ وَعَمِلَ بِهِ<sup>(٢)</sup>. وَكَذَلِكَ

(١) أي: زوجته، والمكتوب إليه ابن إسحاق.

(٢) علَّقَه البخاري في «صحيحه»: ١٤٧/١، في العلم: باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم، وأخرجه البيهقي في «سننه»: ٥٨/٩، ٥٩، من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: بعث رسول الله ﷺ - عبد الله بن جحش إلى نخلة، فقال له: «كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش»، ولم يأمره بقتال، وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: «أخرج أنت وأصحابك، حتى إذا سرت يومين، فافتح كتابك، وانظر فيه، فما أمرتك فيه فامض له، ولا تستكرهن أحدًا من أصحابك على الذهاب معك...».

وأخرجه أيضاً: ١٢/٩، من طريق أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن عروة... وسنده صحيح لكنه مرسل.

وأخرجه الطبري في تفسيره: ٣٤٩/٢، ٣٥٠، من حديث جندب بن عبد الله عن النبي...-



الخلفاء والأئمة يُفَضُّون بكتاب بعضهم الى بعض. وجائز أن يكون سمع  
منها، وبينهما حجابٌ في غيبة زوجها.

قلتُ: ذاك الظَّنُّ بهما كما أخذَ خلقٌ من التابعين عن الصحابيَّاتِ، مع  
جوازِ أن يكونَ دخلَ عليها، ورآها وهو صبيٌّ، فَحَفِظَ عنها، مع احتمال أن  
يكونَ أخذَ عنها حينَ كَبُرَتْ وَعَجَزَتْ، وكذا ينبغي، فإنها أكبرُ من هشامٍ بأزيدَ  
من عشرِ سنين، فقد سمعت من جدَّتِها أسماء، ولما روت لابن إسحاق كان  
لها قريبٌ من ستين سنةً.

قال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ: ابن إسحاق رجل قد اجتمع الكُبراءُ من أهل  
العِلْمِ على الأخذِ عنه، منهم: سفيان، وشعبة، وابن عُيَيْتَةَ، والحَمَّادان، وابنُ  
المبارك، وإبراهيم بن سعد، وروى عنه من القدماء: يزيدُ بن أبي حبيب. وقد  
اخْتَبَرَهُ أهلُ الحديثِ فرأوا صِدْقاً وَخَيْراً مع مُدْحِ ابنِ شهابٍ له، وقد ذَكَرْتُ  
دُحَيْمًا قولَ مالك، فرأى أن ذلك ليس للحديثِ، إنما هو لأنه اتَّهَمَ بِالْقَدْرِ.

= ٢١٨ - أنه بعث رهطاً، وبعث عليهم أبا عبيدة، فلما ذهب لينطلق بكى صباة إلى رسول الله ﷺ -  
فجلس، فبعث عليهم عبد الله بن جحش مكانه، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ  
مكان كذا وكذا، وقال: «لا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك»، فلما قرأ الكتاب  
استرجع، وقال: سمع وطاعة لله ولرسوله، فخيرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان،  
ومضى بقيتهم، فلحقوا ابن الحضرمي، فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو جمادى، فقال  
المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام. فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ  
الْحَرَامِ...﴾ الآية [٢١٧، البقرة]، فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر،  
فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ  
اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

ورجاله ثقات، إلا أن فيه رجلاً مبهماً، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في «المجمع»: ٦/  
١٩٢، بعد أن عزاه للطبراني: رجاله ثقات، ونقله الحافظ في «الفتح»: ١/١٤٢، عن الطبراني،  
وحسَّن إسناده، وقال: ثم وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس عند الطبري في «التفسير»: ٢/  
٣٥٠. فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحاً.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : ابنُ إسحاق النَّاسُ يَشْتَهَوْنَ حَدِيثَهُ ، وكان يُرْمَى بِغَيْرِ نَوْعٍ مِنَ الْهَدْعِ .

وقال سعيد بن داود الزُّبَيْرِي ، عن عبد العزيز الدراوردي : كُنَّا فِي مَجْلِسِ ابْنِ إِسْحَاقَ نَتَعَلَّمُ ، فَأَغْفَى إِغْفَاءً ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ السَّاعَةَ : كَأَنَّ إِنْسَانًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ حَبْلٌ ، فَوَضَعَهُ فِي عُنُقِ حِمَارٍ فَأَخْرَجَهُ . فَمَا لَبِثْنَا أَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ رَجُلٌ مَعَهُ حَبْلٌ حَتَّى وَضَعَهُ فِي عُنُقِ ابْنِ إِسْحَاقَ فَأَخْرَجَهُ ، قَالَ : فَذُهِبَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ فَجَلِدَ<sup>(١)</sup> . قَالَ الزُّبَيْرِي : مِنْ أَجْلِ الْقَدَرِ .

وقال أبو العباس بن عُقْدَةَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يُرْمَى بِالْقَدَرِ . وَكَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ .

وقال يعقوب بنُ شَيْبَةَ : سَمِعْتُ ابْنَ نُمَيْرٍ - وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ - فَقَالَ : إِذَا حَدَّثَ عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ ، فَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ صَدُوقٌ ، وَإِنَّمَا أَتَى مِنْ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَجْهُولِينَ أَحَادِيثَ بَاطِلَةً .

قال إسحاق بنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفٍ ، الْبِخَارِيُّ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَلْفُ حَدِيثٍ يَنْفَرُ بِهَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ .

وقال سليمان بن إسحاق الجَلَّابُ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ : تَكَلَّمَ أَحَدٌ فِي ابْنِ إِسْحَاقَ ؟ فَقَالَ : أَمَّا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فَكَانَ يَقُولُ - يَعْنِي عَنِ الرَّهْرِيِّ - :

(١) الخبر في «تاريخ بغداد» : ٢٢٥ / ١ ، وفيه رواية أخرى له .

لا يزال بالمدينة علم ما عاش هذا الغلام - يعني ابن إسحاق - ولكن حديثي مصعب قال: كانوا يطعنون عليه بشيء من غير جنس الحديث.

وقال يعقوب بن شيبه: سألت علياً: كيف حديث ابن إسحاق عندك، صحيح؟ فقال: نعم، حديثه عندي صحيح. قلت: فكلام مالك فيه؟ قال: مالك لم يجالس له ولم يعرفه، وأي شيء حدث به ابن إسحاق بالمدينة؟! قلت: فهشام بن عروة قد تكلم فيه. فقال علي: الذي قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته وهو غلام، فسمع منها. إن حديثه ليبتين فيه الصدق. يروي مرة: حدثني أبو الزناد، ومرة ذكر أبو الزناد، ويروي عن رجل عمّن سمع منه يقول: حدثني سفيان بن سعيد، عن سالم أبي النضر، عن عمير<sup>(١)</sup> «صوم يوم عرفة»<sup>(٢)</sup>، وهو من أروى الناس عن أبي النضر، ويقول: حدثني الحسن بن دينار، عن أيوب، عن عمرو بن شعيب «في سلف وبيع»<sup>(٣)</sup>، وهو من أروى الناس عن عمرو.

(١) في الأصل، و«تاريخ بغداد»: ٢٢٩/١: «عمر»، وهو تحريف، فالحديث معروف بعمير مولى ابن عباس كما سيأتي.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٢٩/١. وسفيان بن سعيد هو الثوري. وأخرجه مسلم من طريق إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير، عن سفيان، عن سالم أبي النضر. وأخرجه أيضاً من طريق زهير ابن حرب، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان. وأخرجه مالك في «الموطأ»: ٣٧٥/١، عن سالم أبي النضر، عن عمير مولى عبد الله بن عباس، عن أم الفضل: أن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في رسول الله - ﷺ - فقال بعضهم: هو صائم. وقال بعضهم: ليس بصائم. فأرسلت إليه أم الفضل بقدر لبن - وهو واقف على بعيره بعرفة - فشرب منه. وأخرجه من طريق مالك أحمد: ٦/٣٤٠، والبخاري: ٢٠٦/٤، في الصوم: باب صوم يوم عرفة، ومسلم: (١١٢٣)، في الصيام: باب استحباب الفطر للحاج يوم عرفة، وأبو داود: (٢٤٤١).

(٣) أخرجه أحمد: (٦٦٢٨) و(٦٦٧١)، وأبو داود: (٣٥٠٤)، والنسائي: ٢٨٨/٧، والطيالسي: ٢٦٤/٢، وابن ماجه: (٢١٨٨)، من طرق عن أيوب، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله - ﷺ - : «لا يحل سلف وبيع». وسنده حسن، وقال الترمذي: حسن صحيح.

قال يعقوب الفسوي: قال علي: لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين: نافع، عن ابن عمر، عن النبي - ﷺ -: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»<sup>(١)</sup> والزُّهري، عن عروة، عن زيد بن خالد: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ فَرَجُهُ»<sup>(٢)</sup>.

هذان لم يروهما [عن] أحد، [والباقون يقول: ذكر فلان، ولكن هذا فيه: حدثنا . ]

وقال يعقوب الفسوي أيضاً: سمعتُ بعضَ ولدِ جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء - وكان ملازماً لعللي - قال: سمعتُ علياً يقول: وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ شَيْءٌ، فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْهُ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُ مِنْهُ، وَبَعْضُهُ لَيْسَ مِنْهُ .

(١) أخرجه أبو داود: (١١١٩)، وأحمد: ٢٢/٢، ٣٢، والترمذي: (٥٢٦)، والبيهقي: ٢٣٧/٣، كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، وصححه ابن حبان: (٥٧١)، والحاكم: ٢٩١/١، ووافقه الذهبي المؤلف، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح مع أن فيه عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس، لكن له طريق آخر عند البيهقي، وشاهد من حديث سمرة ابن جندب: ٢٣٧/٣ - ٢٣٨، والبزار كما في «المجمع»: ١٨٠/٢، وسنده ضعيف، لكنه يتقوى بما قبله فيصير الحديث حسناً.

(٢) قال المؤلف في «الميزان»: ٤٧٣/٣: هذا غلط، وصوابه: عن بسرة بدل زيد.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»: ١٩٤/٥، والطحاوي: ٤٤، من طريق محمد بن إسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زيد بن خالد الجهني، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ». وهذا حديث، وإن تُكَلِّمَ فِيهِ، فِيهِ الْبَابُ مَا يَشْهَدُ لَهُ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ مَالِكٌ: ١٤٢/١، والشافعي في «الأم»: ١٥/١، وأحمد: ٤٠٦/٦، وأبو داود: (١٨١)، والنسائي: ١٠٠/١، وابن ماجه: (٤٧٩)، عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ». وهو حديث صحيح، صححه غير واحد من الحفاظ، لكن يُحْمَلُ الْأَمْرُ بِالْوَضُوءِ فِيهِ عَلَى النَّدْبِ لَوْجُودِ الصَّارِفِ عَنِ الْوَجُوبِ فِي حَدِيثِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - سُئِلَ عَنْ مَسِّ الرَّجْلِ ذَكَرَهُ، فَقَالَ: «هَلْ هُوَ إِلَّا مَضْغَةٌ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْهُ». أخرجه أحمد: ٢٢/٤ - ٢٣، وأبو داود: (١٨٢)، والترمذي: (٨٥)، والنسائي: ٣٨/١، وابن ماجه: (٤٨٣)، وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان: (٢٠٧)، وغير واحد من الحفاظ.

أبو داود: سمعتُ أحمدَ يَقولُ: كانَ ابنُ إسحاقَ يَشْتَهِي الحديثَ،  
فِيأخُذُ كُتُبَ النَّاسِ فَيَضَعُهَا فِي كُتُبِهِ.

قلت: هذا الفعلُ سائغٌ، فهذا «الصَّحِيحُ» للبخاري فيه تعليقٌ كثيرٌ.

وقال أحمد: ابنُ إسحاقَ أَحَبُّ إِلَيَّ من موسى بن عبيدة.

قلت: موسى ضَعُفُوه.

وقال أحمد: كان ابنُ إسحاقَ يُدَلِّسُ إلا أن كتابَ إبراهيم بن سعد إذا

كان سماعَ قال: حدثني. وإذا لم يكن، قال: قال.

وقال أحمد: قَدِمَ ابنُ إسحاقَ بغدادَ، فكان لا يُبالي عَمَّنْ يَحْكِي، عن

الكلبي وعن غيره. وقال: ليس هو بحجَّةٍ.

قال أبو العباس بنُ عُقْدَةَ: سمعتُ عبد الله بنَ أحمدَ بنِ حنبلٍ، كان أبي

يَتَّبِعُ حديثَ ابنِ إسحاقَ، فيكتبُه كثيراً بِالْعُلُوِّ والنزولِ، ويُخْرِجُه في

«المسندِ»، وما رأيته أبقي حديثه قَطُّ. قيل له: يُحْتَجُّ به؟ قال: لم يكن يُحْتَجُّ

به في السُّنَنِ.

وقال أيوب بن إسحاق بن سَافِرِيِّ<sup>(١)</sup>: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ فقلت: إذا

انفردَ ابنُ إسحاقَ بحديثٍ تقبله؟ قال: لا والله، إني رأيته يحدثُ عن

جماعة بالحديث الواحد، ولا يَفْصِلُ كلامَ ذا مِنْ كلامِ ذا قال: وأما علي بن

المديني، فكان يُثني عليه ويُقدِّمه.

وروى محمد بن عثمان العبسي، عن علي: هو صالح وَسَطٌ. وروى

ابنُ أبي خَيْثَمَةَ عن يحيى: ليس به بأس. وقال مرَّةً: ليس بذاك. وسمعتُ

(١) سَافِرِي: يفتح السين، وسكون الألف، وكسر الفاء. مترجم في «الجرح والتعديل»: ٢.

٢٤١/٢، و«اللباب»: ٩٢-٩٣.

يحيى مرةً أخرى يقول: هو عندي سقيم، ليس بقوي .

وقال الميموني : سمعت يحيى بن معين يقول: ابن إسحاق ضعيفٌ وروى المُفضَّل الغلابي، عن ابن معين : هو ثبتٌ في الحديث . وروى أبو زُرْعَةَ النَّصْرِي عن يحيى : ثقةٌ وليس بحجة، إنما الحُجَّةُ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، ومالك، . . . وذكر جماعة .

وقال يعقوب السدوسي : قلت ليحيى : في نفسك من صدقه شيء؟ قال : لا، هو صدوق . وروى عباس بن محمد عن يحيى : ثقةٌ وليس بحجة . وقال العجلي : مدني ثقة . وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي . وقال أبو زُرْعَةَ : هو صدوقٌ . وقال أبو حاتم : يُكْتَبُ حديثه .

قال النُقَيْلي : حدَّثنا عبد الله بن فائِدٍ . قال : كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ ، فَأَخَذَ فِي فَنِّ مِنَ الْعِلْمِ ، قَضَى مَجْلِسَهُ فِيهِ .

أبو عبد الله المَحَامِلي : حدَّثنا العباس بن يزيد البَحْراني ، حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ ، سمعتُ شُعْبَةَ يَقُولُ : مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ .

أحمد الأَبَار : حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُبَيْدِ الْحَرَّاني ، حدَّثنا يزيد بنُ هَارُونَ ، عن شُعْبَةَ قَالَ : لَوْ سُوِّدَ أَحَدٌ فِي الْحَدِيثِ لَسُوِّدَ ابْنُ إِسْحَاقَ .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً ، ومنهم من يتكلم فيه ، وكان خرج من المدينة قديماً ، فأتى الجزيرة والكوفة والرِّيَّ وبغداد ، فأقام بها حتى مات في سنة (١٥١) .

قال أبو سعيد بن يونس : قدم ابنُ إسحاق الإسكندرية سنة خمس عشرة ومئة ، وروى عن جماعة من أهل مصر ، منهم : عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ الْمُغِيرَةَ ، ويزيد بن

أبي حبيب، وثُمَامَة بن شُفِي (١)، وعُبَيْد الله بن أبي جعفر، والقاسم بن قرمان، والسَّكَن بن أبي كَرِيمَة، روى عنهم أحاديث لم يروها عنهم غيره فيها علمت.

روى عنه من أهل مصر الأكابر، منهم: يزيد بن أبي حبيب، وقيس بن أبي يزيد.

قال ابن سعد: كان ابنُ إسحاقَ أوَّل من جمع مغازيَ رسول الله - ﷺ - وخرج من المدينة قديماً، فلم يرو عنه أحدٌ منهم غير إبراهيم بن سعد، وكان مع العباس بن محمد بالجزيرة، وأتى أبا جعفر بالحيرة، فكتب له المغازي، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب، وسمع منه أهل الرِّي، فرواته من هؤلاء البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة.

وقال ابنُ عدي: ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصلُ منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله - ﷺ - ومبعثه، ومبتدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق بها، ثم من بعده صنَّفها قومٌ آخرون فلم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق منها. وقد فتشتُ أحاديثه كثيراً، فلم أجد من أحاديثه ما يتهيأ أن يُقَطَّع عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو يهيم في الشيء بعد الشيء، كما يُخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به.

العُقَيْلي: حدَّثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدَّثنا سليمان بن داود، حدَّثنا يحيى بن سعيد، حدَّثنا وهيب: سمعت هشام بن عروة يقول: ابنُ إسحاق كذاب.

(١) شُفِي: بضم الشين، وفتح الفاء بعدها ياء مثقلة. مترجم في «الجرح والتعديل»: ٢/

عباس الغنبري: سمعتُ أبا الوليد، حدّثني وهيب قال: سألتُ مالكا عن محمد بن إسحاق فقال، وقال . . . واتّهمهُ.

العُقيلي: حدّثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم، حدّثنا أحمد بن منصور زاج<sup>(١)</sup>، حدّثني أحمد بن زهير، سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يجرّحان محمد بن إسحاق. أبو داود الطيالسي، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضّاح قال: كنتُ عند يحيى بن سعيد الأنصاري، فقيل له: إن أهل العراق يروون عن ابن إسحاق. فقال يحيى: تروون العلم عن محمد بن إسحاق؟ تروون العلم عن محمد بن إسحاق؟! .

العُقيلي: حدّثني الفضل بن جعفر، حدّثنا عبد الملك بن محمد، حدّثني سليمان بن داود، قال لي يحيى القطّان: أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب. قلتُ: وما يُدريك؟ قال: قال لي وهيب. فقلتُ لوّهيب: ما يُدريك؟ قال: قال لي مالك بن أنس. فقلتُ لمالك: وما يُدريك؟ فقال: قال لي هشام ابن عروة. قلتُ لهشام: وما يُدريك؟ قال: حدّث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، ودخلتُ عليّ وهي ابنة تسع سنين، وما رأها حتى لقيت الله.

قلت: معاذ الله أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناء على أصل فاسدٍ وإيه، ولكن هذه الخرافة من صنعة سليمان، وهو الشاذكوني - لا صبحه الله بخير - فإنه مع تقدّمه في الحفاظ متهم بالكذب، وأنظر كيف قد سلسل الحكاية. وبيّن لك بطلانها أن فاطمة بنت المنذر لما كانت بنت تسع سنين لم يكن زوجها هشام خالق بعد، فهي أكبر منه بنيف عشرة سنة، وأسند

(١) هو أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي المروزي، لقبه: زاج. صدوق من رجال

«التهديب».



منه، فإنها روت، كما ذكرنا، عن أسماء بنت أبي بكر، وصَحَّ أن ابن إسحاق سمع منها، وما عَرَفَ بذلك هشامٌ. أَفَبِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ الْوَاهِي يُكْذَبُ الصَّادِقُ؟ كَلَّا وَاللَّهِ! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَى وَالْمَكَابِرَةِ، وَلَكِنْ صَدَّقَ الْقَاضِي أَبُو يُوْسُفٍ إِذْ يَقُولُ: مَنْ تَتَبَعَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ كُذِّبَ، وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فَإِنَّهُ يَكْتُبُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَتَوَرَّعُ سَامِحَهُ اللَّهُ.

وعن يحيى بن سعيد، قلتُ لهشام: ابنُ إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر. قال: أهو كان يصل إليها؟

قلت: ويُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى خَالَاتِ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَمَا عَلِمَ هِشَامُ بِأَنَّهَا خَالَةٌ لَهُ أَوْ عَمَّةٌ.

يحيى بن آدم: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اعْرَضُوا عَلَيَّ عِلْمَ مَالِكٍ فَإِنِّي بَيِّطَارُهُ. فَقَالَ مَالِكٌ: انظروا إلى دَجَّالٍ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ يَقُولُ: اعْرَضُوا عَلَيَّ عِلْمَ مَالِكٍ. قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا جَمَعَ الدَّجَّالِينَ قَبْلَهُ.

أخبرنا ابن الخلال، أنبأنا جعفر، أنبأنا السلفي، أنبأنا ابن ماك (١)، أنبأنا الخليلي، سمعتُ جدي والقاسم بن علقمة، سمعنا ابن أبي حاتم، سمعتُ مُسْلِمَ بْنَ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا ابْنُ رَاهَوِيَّةَ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ آدَمَ، سَمِعْتُ ابْنَ إِدْرِيسَ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: كُنْتُ بِالرِّيِّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْرِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هَاتُوا اعْرَضُوا عَلَيَّ عِلْمَ مَالِكٍ، فَإِنِّي أَنَا بَيِّطَارُهُمَا. فَقَالَ مَالِكٌ: دَجَّالٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ يَقُولُ هَذَا!! قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: لَمْ أَسْمَعْ بِجَمْعِ الدَّجَّالِ إِلَّا مِنْهُ.

(١) ابن ماك هو: أبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد بن ماك القزويني . (تبصير

وبه: إلى ابن أبي حاتم، حدَّثنا أبو سعيد الأشج، حدَّثنا ابن إدريس بنحوها. فقال مالك: دَجَّال من الدَّجاجة يقول هكذا؟! نحن نَقِيناه من المدينة.

وقال هارون بن معروف: سمعت أبا معاوية يقول: كان ابن إسحاق أحفظ النَّاس، وكان إذا كان عند الرَّجُل خمسةً أحاديث أو أكثر، جاء واستودعها ابن إسحاق، يقول: احفظها عني، فإن نسيتها كنت قد حفظتها عليّ. وعن ابن إدريس الحافظ قال: كيف لا يكون محمد بن إسحاق ثقةً وقد سمع من الأعرج، ثم يروي عن أبي الزناد عنه، ثم يروي عن ابن أبي الزناد، عن أبيه عنه.

وقال ابن المديني: إنه ليبيِّن في حديثه الصِّدْق، يقول مرةً: حدَّثني أبو الزناد، ومرةً: ذَكَر أبو الزناد. ويقول: حدَّثني سُفيان بن سعيد، عن سالم أبي النَّضْرِ، وهو من أروى النَّاس، عن أبي النَّضْرِ. ويقول: حدَّثني الحسن ابن دينار، عن عمرو بن شُعَيْب في «سَلَفٍ وَبَيْعٍ»<sup>(١)</sup>، وهو من أروى النَّاس عن عمرو، ولم أجد له سوى حديثين مُنكَرَيْن: نافع، عن ابن عمر في «النُّعاس يوم الجمعة»، والزُّهري، عن عُرْوَة، عن زيد بن خالد «من مَسَّ فَرْجَه»<sup>(٢)</sup>.

قال الهيثم بن خَلْف: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدَّثنا أبو داود، حدَّثني مَنْ سَمِعَ هشام بن عُرْوَة وقيل له: إن ابن إسحاق حدَّث بكذا وكذا عن فاطمة، فقال: كَذَبَ الخَبِيثُ.

ابن المديني: قال سُفيان: رأيتُ ابن إسحاق في مسجد الخَيْفِ، فاستَحْيَيْتُ أن يراني معه أحدٌ، فقال: أنا أرصدُ ابنَ خُصَيْفَةَ أبغي أن أسأله عمَّا

(١) تقدم ص ٤٤، انظر تخريجه في الحاشية: ٣.

(٢) تقدم تخريجها ص (٤٥) حاشية: ٢-١.

حَدَّثني عنه، ثم قال ابن عُيَيْنَةَ: اتَّهَمُوهُ بِالْقَدْرِ.

أبو داود الطَّلَيْسِي: عن حَمَاد بن سلمة<sup>(١)</sup> قال: ما رويتُ عن ابن إسحاق إلا باضطرار.

الفَلَّاس: سمعتُ يحيى يقول: قال رجلٌ لابن إسحاق: كيف حديثُ شُرْحَبِيل بن سعد؟ فقال: وَأَحَدٌ يُحَدِّثُ عن شُرْحَبِيل؟ ثم قال الفَلَّاس: العَجَبُ من رجلٍ يحدثُ عن أهل الكتاب، ويرغَبُ عن شُرْحَبِيل، وقد حدثُ عنه يحيى بن سعيد، وعاصمُ الأحول، ومطرٌ وأبو مَعَشَر المَدِينِي!

الفَلَّاس: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول لعُبَيْد الله: إلى أين تذهبُ؟ قال: أذهب إلى وَهْب بن جَرِير، أكتبُ السِّيرة. قال: يكتبُ كَذِباً كثيراً.

قلت: كان وَهْب يرويها عن أبيه، عن ابن إسحاق، وأشار يحيى القَطَّان إلى ما في السِّيرة من الواهي من الشعر، ومن بعض الأثار المنقُطعة المنكُرة، فلو حذِفَ منها ذلك، لَحَسُنَتْ، وثُمَّ أحاديثُ جمّة في الصَّحاح والمسانيد مما يتعلّق بالسِّيرة والمغازي ينبغي أن تُضَمَّ إليها وتُرْتَب، وقد فعل غالبُ هذا الإمامُ أبو بكر البيهقي في: «دلائل النبوة» له.

قال عليُّ بن عبد الله: كان يحيى بن سعيد لا يُحدثُ عن ابن إسحاق شيئاً، كان يُضَعِّفُه. وقال يحيى بنُ مَعِين: لم يسمعِ ابنُ إسحاق من طلحة بن نافع شيئاً.

ابن المَدِينِي: سمعتُ يحيى يقول: قال إنسانٌ للأعْمَش: إنَّ ابن إسحاق حَدَّثنا عن ابن الأسود، عن أبيه بكذا وكذا. فقال: كَذَبَ ابنُ إسحاق، وكَذَبَ ابنُ الأسود، حَدَّثني عُمارةُ بكذا وكذا.

(١) ستاتي ترجمته ص ٤٤٤.

قال علي: وسمعت يحيى يقول: الحجَّاجُ بن أَرْطَاة<sup>(١)</sup> ومحمد بن إسحاق - يعني سواء - وأشعثُ بن سَوَّارِ دونهما. وقال: تركتُ ابن إسحاق مُتَعَمِّدًا.

إبراهيم الحِزَامِي: عن ابن أبي فُذَيْكٍ قال: رأيتُ محمد بن إسحاق يكتُبُ عن رجل من أهل الكتاب.

قلت: هذا يُشَنِّعُ به علي ابن إسحاق، ولا ريبَ أنه حَمَلَ ألوانًا عن الذِّمَّةِ مترخِّصاً بقوله - ﷺ - «حَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»<sup>(٢)</sup>

أبو جعفر العُقَيْلِي: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ بن سَهْلٍ، حَدَّثَنِي محمد بن عمرو بن عَوْنٍ، حَدَّثَنَا محمد بن يحيى بن سعيد القَطَّانُ قال: قال أبي: سمعتُ مالكَ يقول: يا أهل العراق من يَغْتُ<sup>(٣)</sup> عليكم بعد محمد بن إسحاق؟

(١) ستأتي ترجمته ص ٦٨.

(٢) أخرجه البخاري: ٣٦١/٦، في أحاديث الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، من حديث عبد الله بن عمرو: أن النبي - ﷺ - قال: «بَلِّغُوا عَنِّي ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وما نُمِّي إلينا من أخبارهم، ففي تسويغ روايته عنهم تفصيل: فما جاء منها موافقاً لما في شرعنا صدقناه، وجازت روايته، وما جاء مخالفاً لما في شرعنا كذبناه، وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه، فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب، وتجاوز روايته. وغالب ما يروى من ذلك راجع إلى القصص والأخبار، لا إلى العقائد والأحكام. لكن ينبغي أن يعلم أن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل صدقه ولا كذبه لا يسوغ لنا أن نذكره في تفسير القرآن، ونجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات أو في تعيين ما لم يُعَيَّن فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يؤهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصل لما أجمل فيه. وحاشا لله ولكتابه من ذلك. وإن رسول الله - ﷺ - إذ أذن بالتحدث عنهم، أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأبي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله، ونضعها منه موضع التفسير أو البيان؟!

(٣) يغت عليكم: أي: يُفسد عليكم، من غتَّ الكلام غتاً: إذا فسد. قال قيس بن الخطيم: ولا يَغْتُ الحديثُ إذ نَطَقَتْ وهو، بغيها، ذولذة طرب

العقيلي: حَدَّثَنِي الْخَضْرَاءُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِي ابْنِ إِسْحَاقَ؟ قَالَ: هُوَ كَثِيرُ التَّدْلِيسِ جَدًّا. قُلْتُ: فَإِذَا قَالَ: أَخْبَرَنِي، وَحَدَّثَنِي، فَهُوَ ثِقَةٌ؟ قَالَ: هُوَ يَقُولُ أَخْبَرَنِي، فَيُخَالِفُ، فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ؟ فَقَالَ: لَا. كَالْمَنْكُرِ لِذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَا يَسْتَخْفُ مِنْهُ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ. بُنْدَارُ: سَمِعْتُ مَعَاذًا يَقُولُ: رَأَيْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ إِزَارٌ رَقِيقٌ مُتَخَلِّقٌ، وَخَصِيَّتُهُ مُدْلَاةٌ.

بُنْدَارُ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَلْعَبُ بِالذُّبُوكِ. قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، وَالْمَدَائِنِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارَ بْنِ خِيَّارَ، وَكَانَ خِيَّارٌ لَقَيْسَ بْنِ مَخْرَمَةَ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ: ابْنُ إِسْحَاقَ لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْحُلَوَانِيُّ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي سُلْطَانٌ، لَأَمَرْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ عَلَى الْمُحَدِّثِينَ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قُدَّامَةَ الْفَقِيهَ فِي كِتَابِهِ، أَنبَأَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِيحِ بْنِ سَلِيمَانَ الْبَزَّازِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ شَكَّ يَزِيدٌ - وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً بَنَتْ أَبِي الْعَاصِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَضَعَهَا ثُمَّ رَكَعَ، فَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا، فَلَمْ يَزَلْ يَقْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ»<sup>(١)</sup>. فَهَذَا أَعْلَى مَا يَقَعُ لَنَا مِنْ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: (٩٢٠): بَابُ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ خَلْفٍ، عَنْ =

حديث ابن إسحاق .

قال عمرو بن عليّ، وإبراهيم نَفَطَوِيَه، وغيرُهما : مات ابن إسحاق سنة خمسين ومئة .  
وقال الهيثم بن عديّ، وأحمد بن خالد الوهبي، وغيرُهما : مات سنة إحدى وخمسين ومئة .

وقال عليّ بن المديني، ويحيى بن معين، وزكريّا السّاجي، وغيرهم :  
سنة اثنتين وخمسين ومئة .  
وقال شباب : توفي سنة اثنتين أو ثلاث .

روى له مسلم في المتابعات<sup>(١)</sup>، واستشهد به البخاري، وأخرج أرباب السنن له، والوهبي هو خاتمة أصحابه مات سنة خمس عشرة ومئتين .

## ١٦- إبراهيم بن مُحَمَّد\* ( ع )

ابن المُتَشَبِّر بن الأجدع الهمداني الكوفي، أحد أئمة الدّين، ومن ثبت

---

=عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أبي قتادة. ورجاله ثقات. وأخرجه مختصراً مالك في «الموطأ»: ١ / ١٧٠، والبخاري: ١ / ٤٨٧-٤٨٨، ومسلم: (٥٤٣)، من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو ابن سليم، عن أبي قتادة السلميّ .

(١) أي أنه لم يخرج له حديثاً ينفرد به، بل قرنه بغيره، ولذا يجانب الصواب من يقول من العلماء في سند فيه محمد بن إسحاق: رجاله رجال الصحيح .

ومعنى المتابعة: أن يروي الثقة حديثاً ما، بإسناد إلى رسول الله - ﷺ - فإن انفرد هذا الثقة بالحديث، ولم يشاركه فيه أحد أصلاً، فهذا حديث فرد، وإن شارك هذا الثقة وأخر في روايته، فرواه بهذا الإسناد عن شيخ الثقة الأول، أو عن شيخ شيخه، فهذه الرواية التي شارك بها الثقة الآخر تسمى «متابعة». والمتابعة مفيدة فيما إذا كان في السند راوٍ ضعيف، فإنه يتقوى بالمتابع، ويصح حديثه، لكن ذلك مقيد بما إذا كان الضعف خفيفاً كسوء الحفظ أو التدليس أو الإرسال .

\* التاريخ الكبير: ١ / ٣٢٠، الجرح والتعديل: ٢ / ١٢٤، تهذيب الكمال: خ: ٦٤، تهذيب التهذيب: خ: ١ / ٤٢-٤٣، تهذيب التهذيب: ١ / ١٥٧-١٥٨، خلاصة تهذيب الكمال:

العِلْمُ. وَجَدَهُ الْمُتَشِيرُ هُوَ أَخُو مَسْرُوقٍ أَحَدِ الْأَعْلَامِ.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ وَطَائِفَةٍ. أَحَادِيثُهُ يَسِيرَةٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ: شُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثُّورِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ جَعْفَرُ الْأَحْمَرِ: كَانَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ رَأَيْنَاهُ بِالْكُوفَةِ فِي زَمَانِهِ.

قُلْتُ: كَانَ ذَا تَأَلُّهِ وَدِينٍ وَثِقَةٍ وَتَزَهُدٍ، رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، وَهُوَ قَدِيمُ الْوَفَاةِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُذَكَّرَ فِي الطَّبَقَةِ الْمَاضِيَةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَلَمْ أَرَ لَهُ شَيْئاً عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصُّحَابَةِ.

### ١٧- حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ\* (ع)

الإمام الحجَّةُ، أبو محمد، ويقال: أبو شهيد البصري مولى قُرَيْبَةَ. أرسل عن الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. فَرَوَى عَنْ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَمَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيْيَةَ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَرُوحُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ لَهُ نَحْوُ مِنْ مِئَةِ حَدِيثٍ.

ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ: ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ<sup>(١)</sup>

\* طبقات خليفة: ٢٢٠، تاريخ خليفة: ٤٢٣، التاريخ الكبير: ٣٢٠/٢، التاريخ الصغير: ٢/٨٤، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٢، تهذيب الكمال: خ: ٢٣١، تهذيب التهذيب: خ: ١١٩/١، تاريخ الإسلام: ٥٠/٦، تذكرة الحفاظ: ١٦٤/١، ١٦٥، عبر الذهبي: ٢٠٤/١، تهذيب التهذيب: ١٨٥/٢، ١٨٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٧١، شذرات الذهب: ٢١٦/١.

(١) وتما كلام أحمد كما في «التهذيب»: «وهو أثبت من حميد الطويل» وقال أيضاً: «كان ثبناً

ثقة، وهو عندي يقوم مقام يونس وابن عون، وكان قليل الحديث».

أُرْخَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً، وَعَاشَ سِتًّا وَسِتِينَ سَنَةً.

أما: ١٨- حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ التُّجَيْبِيِّ\*

أَبُو مَرْزُوقِ الْمَصْرِيِّ، فَحَدَّثَ عَنْ: حَنْشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيِّ، وَوَفَدَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

رَوَى عَنْهُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَسَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ، وَكَانَ يُفَقِّهُ أَهْلَ طَرَابُلُسِ الْغَرْبِ. وَتَقَّهَ الْعِجْلِيُّ.

تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِئَةٍ.

لَمْ يُفَرِّقِ الْبُخَارِيُّ وَلَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ مَوْلَى قَرِيْبَةَ<sup>(١)</sup>.

١٩- صَدَقَةُ بْنُ يَزِيدٍ\*\*

الْخُرَّاسَانِيُّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ، نَزِيلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

حَدَّثَ عَنْ: قَتَادَةَ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَالْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُرَقِيِّ<sup>(٢)</sup>، وَأُخُوَصَّ بْنَ حَكِيمٍ، وَبِنْتِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَضَمْرَةَ، وَابْنُ شَابُورٍ، وَرَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَآخَرُونَ.

\* الجرح والتعديل: ١٠٣٣، تهذيب الكمال: خ: ١٦٤٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢/ ٢، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٥٩. (١) أي: صاحب الترجمة السابقة برقم (١٧).

\*\* التاريخ الكبير: ٤/ ٢٩٥، الضعفاء: خ: ١٨٨، الجرح والتعديل: ٤/ ٤٣١، الكامل لابن عدي: خ: ٤٠٣، ابن عساكر: خ: ١٤٢/ ٨ ب، تاريخ الإسلام: ٦/ ٢٣، ميزان الاعتدال: ٢/ ٣١٣، تهذيب ابن عساكر: ٦/ ٤١٥-٤١٦.

(٢) الحُرَقِيُّ: نسبة إلى الحُرَقَاتِ مِنْ جَهَنَّمَ، كَمَا فِي «اللباب».



وثقه أبو زُرْعَةَ النَّصْرِي . وقال أبو حاتم : صالح . وقال الفَسَوِي : حسن الحديث . وقال عَبَّاسٌ : سمعت يحيى يقول : صَدَقَهُ بن يزيد الدَّمَشْقِي صالح الحديث .

وقال أحمد بن حنبل ، والنَّسَائِي ، وغيرهما : ضعيف . وقال ابن عدي : هو إلى الضَّعْفِ أقربُ منه إلى الصَّدْقِ .

قلت : لعله أضعف من السَّمِينِ ، ولا شيء له في الكتب ، ومن أنكر ما رأيت له في ترجمته ، في «تاريخ دمشق»<sup>(١)</sup> : داود بن رشيد : حدَّثنا الوليد بن مسلم ، عن صَدَقَةَ بن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال : تراءوا الهلال ، فقالوا : ما أحسن ! ما أئبنا ! فقال رسول الله - ﷺ - «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ فِي مِثْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَا يُبْصِرُهُ مِنْكُمْ إِلَّا الْبَصِيرُ» .<sup>(٢)</sup>

توفي هذا سنة نَيْفٍ وخمسين ومئة .

## ٢٠ - مُحَمَّدُ بن أَبِي حَفْصَةَ \* ( خ ، م ، س )

الإمام المحدث ، أبو سَلْمَةَ بن مَيْسرة المدني ، نزيل البصرة .

(١) ١٤٢/٨ ب ، وسنده بتمامه فيه : «حدَّثنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء لفظاً ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، والبارك بن أحمد بن علي بن القصار الوكيل بقراعي عليها ، قالوا : أنبأنا أبو الحسن النفور ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق أبو القاسم البغوي ، أخبرنا داود بن رشيد ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن صدقة بن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : قال : تراءى الناس الهلال ذات ليلة . . .» .

(٢) إسناده ضعيف ، فيه تدليس الوليد بن مسلم ويحيى بن أبي كثير ، وضعف صدقة بن

يزيد .

\* التاريخ الكبير : ٢٢٦/١ ، المعرفة والتاريخ : ٥١/٣ ، الضعفاء : خ : ٤٠٢ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٨٨ ، تهذيب التهذيب : خ : ١٩٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ١١٧/٦ ، ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٢٣/٩ - ١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٣ .

حدَّث عن: أبي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، والرُّهْرِيِّ، وقَتَادَةَ، وابنِ جُدْعَانَ،  
وطائفة.

وعنه: سفيان الثَّورِيُّ، وحمَّادُ بن زيد، وابن المبارك، وروَّح بن  
عُبَّادَةَ، وأبو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ.

وهو قديم الموت، توفي في حدود الخمسين ومئة.

وثقته يحيى بن مَعِينٍ مرَّةً، ثم تَوَقَّفَ، وقال: ليس بالقوي.

وقال يحيى القَطَّان: ضعيف. وكذا قال النَّسَائِيُّ، مع كونه روى له في  
«سُنَّته»، وروى له الشَّيْخَانِ فِي المَتَابِعَاتِ، ما أَظُنُّ أَن واحداً منهما جعله  
حُجَّةً، وقد قال ابن عدي: هو من الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ يُكْتَبُ حَدِيثُهُمْ.

قال ابن المَدِينِيِّ: قلتُ ليحيى بن سعيد: حَمَلْتَ عن محمد بن أبي  
حَفْصَةَ؟ قال: نعم كَتَبْتُ حَدِيثَهُ كُلَّهُ، ثم رَمَيْتُ به بعد ذلك، ثم قال: هو نحو  
صالح بن أبي الأَخْضَرِ.

قلت: بِالْجَهْدِ أَن يُعَدَّ حَدِيثُهُ حَسَنًا. وليس هو بالمكثِرِ.

وقال العُقَيْلِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ: سَمِعْتُ مَعَاذَ  
ابن معاذ قال: كتبت عنه. قلت لمعاذ: لِمَ؟<sup>(١)</sup> قال: لأني رأيتُه يَأْتِي أَشْعَثَ  
ابن عبد الملك، فإذا قمنا، جلس إلى صِيبَانَ، فأملأها عليه. فقلت لمعاذ:  
من هو يا أبا المَثْنِيِّ؟ قال: محمد بن أبي حَفْصَةَ. وأورده العُقَيْلِيُّ فِي مُحَمَّدِ بْنِ  
مَيْسَرَةَ.

(١) فِي الأَصْلِ: «ثم»، والنَّصْحِيحُ مِنْ «الضُّعَفَاءِ»: خ: ٤٠٢.

## ٢١ - هشامُ بنُ الغاز\* ( ٤ )

ابن ربيعة الجُرَشِيّ الدَّمَشْقِيّ، الإمام المقرئ، المحدث، أبو العباس، وقيل: أبو ربيعة، وقيل: أبو عبد الله.

روى عن: أنس بن مالك - إن صح - وعن عطاء بن أبي رباح، وعمرو ابن شُعَيْب، ومكحول، وعُباد بن نُسَي، والزُّهري، ونافع، وطائفة. وتلا على يحيى الذّمّاري.

حدّث عنه: ابنه عبد الوهّاب، وابن المبارك، ووَكيع والوليد، وعيسى بن يونس، وشبّابة، وإسحاق بن سليمان الرّازي، وأبو المُغيرة الخولاني، ويحيى بن يمان، وعدة.

قال أحمد بن حنبل: صالح الحديث. وروى عبّاس عن يحيى: ليس به بأس. وقال محمد بن عبد الله بن عمّار: شامي ثقة. وقال ابن خراش: كان من خيار النّاس. وقال الفسوي: سألت دُحَيْمًا عنه فقال: ما أحسن استقامته في الحديث!

قال أبو مُسَهِّر: كان هشام بن الغاز [على بيت المال]<sup>(١)</sup> لأبي جعفر، يقال: مات في سنة ست وخمسين. وقال يحيى بن معين: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة.

---

\* طبقات ابن سعد: ٤٦٨/٧، طبقات خليفة: ٣١٦، التاريخ الكبير: ١٩٩/٨، التاريخ الصغير: ١١٨/٢، الجرح والتعديل: ٦٧/٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٣، تاريخ بغداد: ٤٤-٤٢/١٤، تهذيب الكمال: خ: ١٤٤٤، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٠/٤، تاريخ الإسلام: ٣١٢-٣١٣، ميزان الاعتدال: ٣٠٤/٤، عبر الذهبي: ٢٢١/١، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٥٦/٢، تهذيب التهذيب: ٥٦-٥٥/١١، طبقات الحفاظ: ٨٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٤١٠، شذرات الذهب: ٢٣٦/١.

(١) زيادة من «تهذيب التهذيب»: ٥٥/١١.

## ٢٢ - أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ\* (س، ق، م)

الأنصاري، البصري، من كبار المحدثين.  
قيل: هو والد عتبة الغلام، المشهور بالزهد.  
حدث عن: والدته، عن عائشة، وعن عكرمة، وأبي الوائز جابر بن عمرو، وجماعة.  
حدث عنه: يحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وسهل بن يوسف، وآخرون.  
وثقه يحيى بن معين، وغيره. وقد تغير بأخرة. وقال أحمد: صالح الحديث.

وقال يحيى القطان: تغير. وقال ابن مهدي، لقيته وقد اختلط البتة.  
وقال ابن عدي: إنما عيب عليه اختلاطه لما كبر، ولم ينسب الي الضعف، لأن مقدار ما يرويه مستقيم. ثم ساق له ابن عدي حديثاً واحداً من طريق سهل بن يوسف، حدثنا أبان بن صمعة، عن أبي الوائز، عن أبي بركة أن النبي ﷺ قال له: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين»<sup>(١)</sup>. تفرد به سهل، وهو حسن غريب. وقد روى مسلم لأبان متابعاً.  
مات في سنة ثلاث وخمسين ومئة.

---

\* طبقات خليفة: ٢٢١، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ٤٥٢/١، الضعفاء: خ: ١٤، الجرح والتعديل: ٢٩٧/٢-٢٩٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٢، الكامل لابن عدي: خ: ٥٣، تهذيب الكمال: خ: ٤٨، تهذيب التهذيب: خ: ٣١/١، تاريخ الإسلام: ١٥٩/٦، ميزان الاعتدال: ٨/١-٩، الوافي بالوفيات: ٣٠١/٥، البداية والنهاية: ١١١/١٠، تهذيب التهذيب: ٩٥/١، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥.

(١) سنده حسن، وأخرجه مسلم في «صحيحه»: (٢٦١٨)، في البر والصلة: باب فضل إزالة الأذى عن الطريق، من طريق زهير بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن أبان بن صمعة، حدثني أبو الوائز، حدثني أبو بركة، قال: قلت: يا نبي الله! علمني شيئاً أنتفع به، قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين». وأخرجه ابن ماجه: (٣٦٨١)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعلي ابن محمد، كلاهما عن وكيع، عن أبان بن صمعة به.

## ٢٣- عُتْبَةُ الْغُلَامِ\*

الزَّاهِدُ، الخَاشِعُ، الخَائِفُ، عتبه بن أبان البصري. كان يُشَبَّه في حُزْنِهِ  
بالحسن البصري.

قال رِيَّاحُ القَيْسِيِّ: باتَ عندي، فسمعتَه يقول في سجودِهِ: اللهم  
احشر عُتْبَةَ من حواصلِ الطَّيْرِ وبطونِ السَّبَاعِ.

وقال مَخْلَدُ بنِ الحُسَيْنِ: جاءنا عُتْبَةُ الْغُلَامِ غازياً، وقال: رأيتُ أني آتي  
المَصْبِيصَةَ<sup>(١)</sup> في النَّوْمِ، وأغزو فأستشهد. قال: فأعطاه رجل فرسه وسلاحه،  
وقال: إني عَلِيلٌ، فاغزُ عني. فلقوا الرومَ، فكان أول من استشهد.

قال سَلْمَةُ الْفَرَاءِ: كان عُتْبَةُ الْغُلَامِ من نُسَاكِ أهلِ البصرة، يصوم  
الدهرَ، ويأوي السواحل والجبَّانة.

قال أبو عَمْرٍو البصري: كان رأسُ مالِ عُتْبَةَ فِلَسًا، يشتري به خُوصاً<sup>(٢)</sup>،  
يعمله ويبيعه بثلاثةِ فلوس، فيتصدق بفلس، ويتعشى بفلس، وفلس رأس  
ماله.

وقيل: نازَعَتْه نفسه لحماً، فمأطَلها سبع سنين<sup>(٣)</sup>.

وعنه قال: لا يُعجبني رجلٌ ألاَّ يحترف<sup>(٤)</sup>.

---

\* مشاهير علماء الأمصار: ١٥٢، الفهرست: المقالة الخامسة الفن الخامس، حلية  
الأولياء: ٢٢٦/٦ - ٢٣٨.

(١) المصبصة: بفتح الميم، وكسر الصاد الثقيلة، بعدها ياء ساكنة ثم صاد مفتوحة مدينة على  
شاطئ جيحان، من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرطوس. (انظر معجم البلدان  
والصفحة: ٣٨٩، حاشية: ٣.

(٢) الخوص: ورق المُقل والنخل والنارجيل وما شاكلها، واحدته خوصة.

(٣) انظر الخير في «الحلية»: ٢٣٠/٦.

(٤) «الحلية»: ٢٣١/٦: «لا يعجبني رجل لا يكون في يده حرفة. فقلنا له: هوذا تجالسنا =

وَذَكَرَ مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عُبَّةَ الْغَلَامِ وَصَاحِبَهُ يَحْيَى الْوَاسِطِيَّ. فَقَالَ:  
كَأَنَّمَا رَبَّتْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ.

وعن عُتْبَةَ قَالَ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَطَاعَهُ.  
وعنه قَالَ: إِنَّمَا أَبْكَى عَلَيَّ تَقْصِيرِي.

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: رَأَيْتُ عُتْبَةَ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنْ الطَّيْرُ تُجِيبُهُ. وَقِيلَ  
لَمَّا غَزَا، قَالَ: لَا تَفْتَحُوا بَيْتِي. فَلَمَّا قُتِلَ، فَتَحُوهُ، فَوَجَدُوا قَبْرًا مَحْفُورًا، وَعِغْلًا  
حَدِيدًا.

## ٢٤ - الوليد بن كثير\* (ع)

المخزومي، مولاهم المدني، الحافظ.

حَدَّثَ عَنْ: بِشِيرِ بْنِ يَسَارٍ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ  
الْقُرْظِيِّ، وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، وَالْأَعْرَجِ، وَعَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ،  
وَسَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، وَمُعَبَّدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَخِيهِ مُحَمَّدٍ، وَعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ  
الْعَوَّامِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَطَاءٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَلْحَلَةَ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو أُسَامَةَ، وَابْنُ أَبِي  
فُدَيْكٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ أَخْبَارِيًّا عَلَّامَةً ثِقَةً، بَصِيرًا بِالْمَغَازِي.

= أنت وما نراك تحترف، فقال: بل، إني لأحترف: رأس مالي طسوج أشتري به خصوصاً أعمله وأبيعه  
بثلاث طساسيج، فطسوج رأس مالي، وقيراط خيزي».

\* المعرفة والتاريخ: ٧٠١/١، الضعفاء: خ: ٤٢٣، الجرح والتعديل: ١٤/٩، مشاهير  
علماء الأمصار: ١٣٨، تهذيب الأسماء واللغات: ١٤٧/٢، تهذيب الكمال: خ: ١٤٧٢،  
تذهيب التهذيب: خ: ١٤٠/٤، تاريخ الإسلام: ٣١٤/٦-٣١٥، ميزان الاعتدال: ٣٤٥/٤،  
عبر الذهبي: ٢١٧/١، تهذيب التهذيب: ١٤٨/١١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤١٧، شذرات  
الذهب: ٢٣١/١.

قال أبو داود: ثِقَّةٌ، إلا أنه إِبَاضِي<sup>(١)</sup>. وقال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: كان صدوقاً. وقال محمد بن سعد: ليس بذلك.

وذكره العُقَيْلِيُّ في كتابه فقال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن زُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن سَعِيدِ الفِهْرِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِ التَّبَّانِ قال: سمعني أبي وأنا أقول: حَدَّثَنَا عَيْسَى بن يُونُسَ، عن الوليد بن كثير، فقال: يا بني! تدري من الوليد بن كثير؟ كان والله قَدْرِيًّا، وهو مولى لبني مَخْزُومٍ، وإنما يأتي أهل العراق بلدنا، فلا يُبَالُونَ عَمَّنْ أخذوا.

قال ابن سعد: مات سنة إحدى وخمسين ومئة.

## ٢٥ - ابن أبي مريم\* ( د ، ت ، ق )

الإمام، المحدث، القدوة، الربّاني، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم،

(١) الإباضية: فئة اجتمعت على القول بإمامة عبد الله بن إباض، وافتقرت فيما بينها فرقاً، يجمعها القول بأن كفّار هذه الأمة يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الأمة. برآء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين، ولكنهم كفّار، وأجازوا شهادتهم، وحرّموا دماءهم في السر، واستحلّوها في العلانية، وصحّحوا منّاكحتهم والتوارث منهم، وزعموا أنهم في ذلك محاربون لله ولرسوله لا يدينون دين الحق. وقالوا باستحلال بعض أموالهم دون بعض، والذي استحلّوه: الخيل والسلاح، فأما الذهب والفضة فإنهم يردونها على أصحابهما عند الغنيمة. ثم افتقرت الإباضية فيما بينهم أربع فرق، وهي:

الحفصية، والحارثية، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يُراد الله بها. (الفرق بين الفرق:

١٠٣- ١٠٤).

وعبد الله بن إباض المقعاسي المري التميمي: من بني مرة بن عبيد بن مقعاس: رأسهم، وإليه نسبتهم، وكان معاصراً لمعاوية، وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان. له ترجمة مطولة في «أعلام الزركلي» فانظرها فيه.

\* طبقات خليفة: ٣١٦، كتاب المجروحين: ٣/١٤٦-١٤٧، تهذيب الكمال: خ:

١٥٨٢-١٥٨٣، تهذيب التهذيب: خ: ٤/٢٠١-٢٠٢، لسان الميزان: ٣/٣٥٧، تهذيب

التهذيب: ٦/٢٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢١٤.

الغساني الحمصي، شيخ أهل حمص. وُلِدَ في دولة عبد الملك، وفي حياة أبي أمانة.

وحدّث عن: خالد بن معدان، وراشد بن سعد، وبلال بن أبي الدرداء، ومكحول، وأبي راشد الحُبْراني، وضَمْرَة بن حبيب، وحكيم بن عُمَيْر، وحبيب بن عُبيد، ومحمد بن زياد، وخلق كثير.

روى عنه: إسماعيل بن عيَّاش، وبِقِيَّة، وابن المبارك، والوليد، وأبو اليمّان، وعلي بن عيَّاش، وأبو المُغيرة، وآخرون.

قال أبو اليمّان: اسمه بكر، والظاهر أن اسمه كنيته.

ضعّفه أحمد بن حنبل وغيره من قبل حفظه.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: هو متماسك. وقال ابن عدي: أحاديثه سالحة، ولا يحتج به.

قال ابن حبان: هو رديء الحفظ، يحدّث بالشيء ويهم ويفحش، حتى استحق الترك، ولم أسمع أحداً من أصحابنا يذكر له اسماً. قال يزيد بن هارون: كان من العبّاد المجتهدين.

وقال بَقِيَّة: قال لنا رجل في قرية أبي بكر بن أبي مريم - وهي كثيرة الزيتون - ما في هذه القرية من شجرة إلا وقد قام أبو بكر إليها ليلته جمعاء.

وقيل: كان في خَدَيْهِ أَثَرٌ من الدُموع، رحمة الله عليه.

قال يزيد بن عبد ربّه: توفي سنة ست وخمسين ومئة.

يقع من عوَالِيهِ في «جزء» ابن عرفة، و«معجم الطبراني». ولا يبلغ حديثه رتبة الحسن.



## ٢٦- أشعب الطمَع\*

ابن جُبَيْر المدني، يُعرف بابن أمِّ حميدة<sup>(١)</sup>، ومَنْ يُضْرَب بطمعه المثلُ.

روى قليلاً عن: عكرمة، وسالم، وأبان بن عثمان.

وعنه: معدي بن سليمان، وأبو عاصم النبيل. وكان صاحب مَزَاحٍ وتطفيل، ومع ذلك كُذِبَ عليه.

قال الأصمعي: عَبَثَ به صبيانٌ، فقال: ويَحْكُم، اذهبوا، سالم يُفَرِّقُ تمرًا، فَعَدُوا، فَعَدَا معهم، وقال: لعلَّه حق.

ويقال: وفد على الوليد بن يزيد.

وقال عثمان بن فايد: حَدَّثَنَا أشعبُ مولى عثمان بن عفَّان، عن عبد الله ابن جعفر: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ»<sup>(٢)</sup>. عثمان: ضَعَفَ.

وقال أبو عاصم: حَدَّثَنَا أشعب، حَدَّثَنَا عِكرمة، عن ابن عباس قال: لله على عبده نعمتان، وَسَكَتَ أشعب، فقال: اذكرهما. قال: واحدة نسيها عِكرمة، والأخرى أنا.

\* الأغاني: ١٩/١٣٥-١٨٢، تاريخ بغداد: ٣٧/٧-٤٤، الكامل لابن الأثير: ٥/٦١٢، وفيات الأعيان: ٢/٤٧١-٤٧٥، نهاية الأرب: ٤/٢٤-٣٦، تاريخ الإسلام: ٦/١٦٧-١٧٠، ميزان الاعتدال: ١/٢٥٨-٢٦٢، عبر الذهبية: ١/٢٢٢، فوات الوفيات: ١/١٩٧-٢٠١، البداية والنهاية: ١٠/١١١-١١٣، لسان الميزان: ١/٤٥٠-٤٥٤، شذرات الذهب: ١/٢٣٦، تهذيب ابن عساكر: ٣/٧٨-٨٣.

(١) ضبطت في الأصل بضم الحاء وفتح الميم، وفتح الحاء وكسر الميم، وكتب فوق الكلمة: «معاً» إشارة إلى جواز الوجهين.

(٢) وأخرجه الترمذي في «الشمال»: ١/١٨٦، وفي «الجامع»: (١٧٤٤)، والنسباني: ٨/١٧٥، من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عبد الله بن جعفر. وعبد الرحمن بن أبي رافع مجهول، لكنُّ للحديث شاهد عن أنس بن مالك عند أبي الشيخ في «أخلاق النبي»: ١٣١-١٣٢، بسند حسن فيتقوى به.

قيل: إن أشعب خال الأصمعي.

وعن سالم أنه قال لأشعب: إني أرى الشيطان ليتمثل على صورتك، وكان رآه بُكرةً، وأطعمه هريسةً، ثم بعد ساعتين رآه مصفراً عاصباً رأسه، بيده قصبَةً، قد تحامل إلى دار عبد الله بن عمرو بن عثمان.

قال الزبير: قيل لأشعب: نزوجك؟ قال: ابغوني امرأةً أتجسني في وجهها تشبع، وتأكلُ فخذ جرادة تنتخم.

وقيل: أسلمته أمه عند بزّاز، ثم قالت له: ما تعلمت؟ قال: نصف الشغل، تعلمت النسر، وبقي الطي.

وقيل: شوى رجل دجاجةً، ثم ردها، فسخت، ثم ردها. فقال أشعب: هذه من آل فرعون، ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾. [غافر: ٤٠].

وقيل: لقي ديناراً فاشتري به قطيفةً، ثم نادى: يا مَنْ ضاع منه قطيفة<sup>(١)</sup>.

ويقال: دعاه رجل، فقال: أنا خبير بكثرة جموعك<sup>(٢)</sup>. قال: لا أدعو أحداً، فجاء، إذ طلّع صبي، فقال أشعب: أين الشرط؟ قال: يا أبا العلاء! هو ابني، وفيه عشر خصال: أحدها: أنه لم يأكل مع ضيفٍ؛ قال: كفى، التّسع لك، [أدخله]<sup>(٣)</sup>.

وعنه: قال: أتني جاريتي بدينار، فجعلته تحت المصلّى، ثم جاءت بعد أيام تطّبه، فقلت: خُذي ما ولد، فوجدت معه درهماً، فأخذت الولد،

(١) انظر رواية «الوفيات»: ٤٧٢/٢.

(٢) في «الوفيات»: ٤٧٤/٢: «أكره أن يجيء ثقيل».

(٣) زيادة من «الوفيات».

ثم عادت بعد جمعة، وقد أخذته، فبكت، فقلت: مات النوبة في النفاس.  
فولوت، فقلت: صدقت بالولادة، ولا تصدقين بالموت.

قال أبو عاصم: أوقفني ابن جريج على أشعب، فقال: ما بلغ من  
طمعك؟ قال: ما زفت امرأة إلا كنت بيتي رجاء أن تهدي إلي<sup>(١)</sup>.

وعن أبي عاصم: أن أشعب مر بمن يعمل طباقاً، فقال: وسعه، لعلهم  
يهدون لنا فيه. ومررت يوماً، فإذا هو ورائي، قلت: ما بك؟ قال: رأيت  
قلنسوتك مائلة، فقلت: لعلها تقع فأخذها. قال: فأعطيتها إياها.

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: قال أشعب: ما خرجت في جنازة،  
فرأيت اثنين يتساران، إلا ظننت أن الميت أوصى لي بشيء.  
وقيل: إنه كان يُجيد الغناء.  
يقال: مات سنة أربع وخمسين ومئة.

## ٢٧ - حجاج بن أرطاة\* (٤ ، م)

ابن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب، الإمام العلامة، مفتي الكوفة  
مع الإمام أبي حنيفة، والقاضي ابن أبي ليلى، أبو أرطاة النخعي الكوفي  
الفقيه، أحد الأعلام. ولد في حياة أنس بن مالك، وغيره من صغار الصحابة.

---

(١) في «الميزان»: ٢٦٧/١: «إلا قلت: يجيئون بها إلي».  
\* طبقات ابن سعد: ٣٥٩/٦، طبقات خليفة: ١٦٧، تاريخ خليفة: ٣٦٩، ٤١٤، ٤٢١،  
التاريخ الكبير: ٣٧٨/٢، التاريخ الصغير: ١١٠/٢، المعرفة والتاريخ: ٨٠٣/٢، الضعفاء:  
خ: ١٠٠-١٠٢، الجرح والتعديل: ١٥٤/٣-١٥٦، كتاب المجروحين: ١/٢٢٥-٢٢٨،  
الكمال لابن عدي: خ: ١٤٠-١٤٣، تاريخ بغداد: ٢٣٠-٢٣٦، تهذيب الأسماء واللغات:  
١٥٢/١-١٥٣، وفيات الأعيان: ٥٤/٢-٥٦، تهذيب الكمال: خ: ٢٣٥، تهذيب التهذيب:  
خ: ١٢٢/١-١٢٣، تاريخ الإسلام: ٥١/٦-٥٣، تذكرة الحفاظ: ١/١٨٦-١٨٧، ميزان  
الاعتدال: ٤٥٨-٤٦٠، تهذيب التهذيب: ١٩٦/٢-١٩٨، طبقات المدلسين: ١٧، طبقات  
الحفاظ: ٨١، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٢، شذرات الذهب: ٢٢٩/١.

وروى عن: عكرمة، وعطاء، والحكم، ونافع، ومكحول، وجبلة بن  
سحيم، والرُّهري، وقتادة، والقاسم بن أبي بزة، وعمرو بن شعيب، وابن  
المنكدر، وزيد بن جبير الطائي، وعطيبة العوفي، والمنهال بن عمرو، وأبي  
مطر، ورياح بن عبيدة، وأبي إسحاق، وسماك، وعون بن أبي جحيفة، وخلق  
سواهم.

وكان من بحور العلم، تُكَلِّمُ فِيهِ لِبَاوٍ<sup>(١)</sup> فِيهِ، وَلِتَدْلِيْسِهِ، وَلِنَقْصِ قَلِيلٍ  
فِي حِفْظِهِ، وَلَمْ يُتْرَكْ.

حدَّث عنه: منصور بن المُعْتَمِر - وهو من شيوخه - وقيس بن سعد، وابن  
إسحاق، وشعبة - وهم من أقرانه - والحمادان، والثوري، وشريك، وزيد  
البكائي، وعباد بن العوام، والمُحَارِبِي، وهُشَيْم، ومُعْتَمِر، وعُندَر، ويزيد بن  
هارون، وعبد الله بن نُمَيْر، وخلق كثير.

قال سفيان بن عُيَيْنَةَ: سمعت ابن أبي نَجِيح يقول: ما جاءنا منكم مثله -  
يعني حجاج ابن أَرْطَاة - وقال حَفْص بن غِيَاث: قال لنا سفيان الثوري يوماً:  
من تأتون؟ قلنا: الحجاج بن أَرْطَاة. قال: عَلَيْكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْرَفُ  
بِمَا يُخْرَجُ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ.

وقال حماد بن زيد: حجاج بن أَرْطَاة أَقْهَرُ عِنْدَنَا بِحَدِيثِهِ مِنْ سُفْيَانَ.

وقال ابن حُمَيْد الرَّاظِي، عن جرير: رأيت الحجاج يخضب بالسواد.

وقال أحمد العجلي: كان فقيهاً، أحد مفتي الكوفة، وكان فيه تيه، فكان  
يقول: أَهْلَكَنِي حُبُّ الشَّرَفِ.

وَلِي قَضَاءُ البَصْرَةِ، وَكَانَ جَائِزَ الْحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّهُ صَاحِبُ إِرسَالِ، كَانَ  
يُرْسَلُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئاً، وَيُرْسَلُ عَنْ مَكْحُولٍ، وَلَمْ

(١) البَاو: الكبر والفخر.

يَسْمَعُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَعْيَبُونَ مِنْهُ التَّدْلِيْسَ . روى نحواً من ست مئة حديث . قَالَ :  
وَيُقَالُ : إِنَّ سُفْيَانَ أَتَاهُ يَوْمًا لِيَسْمَعَ مِنْهُ ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ حَجَّاجٌ : يَرَى  
بُنَى ثَوْرٍ أَنَا نَحْفِلُ بِهِ؟! لَا بُدَّ لِي أَنْ جَاءَنَا أَوْ لَمْ يَجْتِنَا .

وكان حَجَّاجٌ تَيَّاهًا ، وكانَ قَدِ وَلِيَ الشَّرْطَةَ . وَيُقَالُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ،  
قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ، فَكَانَ الزُّحَّامُ عَلَى  
حَجَّاجٍ أَكْثَرَ ، وَكَانَ حَجَّاجٌ رَاوِيَةً عَنْ عَطَاءَ ، سَمِعَ مِنْهُ .

وَرَوَى أَبُو طَالِبٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : كَانَ مِنَ الْحَفَاطِ ، قِيلَ : فَلِمَ  
لَيْسَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ بِذَلِكَ؟ قَالَ : لِأَنَّ فِي حَدِيثِهِ زِيَادَةَ عَلَى حَدِيثِ النَّاسِ ، لَيْسَ  
يَكَادُ لَهُ حَدِيثٌ إِلَّا فِيهِ زِيَادَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، قَالَ : هُوَ صَدُوقٌ ، لَيْسَ  
بِالْقَوِيِّ ، يُدَلِّسُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَزَمِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ . يَعْنِي  
فَيَسْقِطُ الْعَرَزَمِيَّ .

وَرَوَى ابْنُ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ،  
وَابْنُ إِسْحَاقَ عِنْدِي سِوَاءَ ، تَرَكْتُ الْحَجَّاجَ عَمْدًا ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ حَدِيثًا قَطُّ .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : صَدُوقٌ مُدَلِّسٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَدُوقٌ يُدَلِّسُ عَنْ  
الضُّعْفَاءِ ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، فَإِذَا قَالَ : حَدَّثَنَا ، فَهُوَ صَالِحٌ ، لَا يُرْتَابُ فِي صِدْقِهِ  
وَحِفْظِهِ ، وَلَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الزُّهْرِيِّ ، وَلَا مِنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَلَا  
مِنْ عِكْرَمَةَ .

قَالَ هُشَيْمٌ : قَالَ لِي حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ : صَفِّ لِي الزُّهْرِيَّ ، فَإِنِّي لَمْ أَرَهُ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كَانَ الْحَجَّاجُ يَدَلِّسُ ، فَكَانَ يَحْدِّثُنَا بِالْحَدِيثِ عَنْ  
عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ مِمَّا يَحْدِّثُهُ الْعَرَزَمِيُّ ، وَالْعَرَزَمِيُّ مَتْرُوكٌ .

وقال حماد بن زيد: حدثنا جرير بن حازم، حدثنا قيس بن سعد، عن الحجاج بن أرطاة، فلبثنا ما شاء الله، ثم قدم علينا الحجاج ابن ثلاثين، أو إحدى وثلاثين سنة، فرأيت عليه من الزحام ما لم أر على حماد بن أبي سليمان، ورأيت عنده مطر الوراق، وداود بن أبي هند، ويونس بن عبيد جثة على أرجلهم، يقولون: يا أبا أرطاة ما تقول في كذا؟ يا أبا أرطاة ما تقول في كذا؟.

قال هشيم بن بشير: سمعت الحجاج يقول: استفتيت وأنا ابن ست عشرة سنة.

وقال حفص بن غياث: سمعت حجاجاً يقول: ما خاصمت أحداً قط، ولا جلست إلى قوم يختصمون.

وروى عباس عن يحيى بن معين قال: سمع من مكحول، وفي بعض حديثه يقول: سمعت مكحولاً.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال عبد الرحمن بن خراش: كان حافظاً للحديث، وكان مدلساً.

وقال ابن عدي: إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب، فلا، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال يعقوب بن شيبة: واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء.

قال أبو بكر الخطيب: الحجاج أحد العلماء بالحديث، والحفاظ له. وقال خليفة بن خياط: مات بالرّي.

قلت: وقد روى عن الشعبي حديثاً واحداً.

قال يحيى بن يعلى المُحَارِبِي : أَمَرْنَا زَائِدَةً أَنْ تَتْرُكَ حَدِيثَ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ .

وقال أحمد بن حنبل : سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يذكرُ أنَ حجَّاجَ بنِ أَرْطَاةَ لم يرَ الزُّهْرِيَّ ، وكانَ سَيِّئَ الرَّأْيِ فِيهِ جَدًّا ، ما رأيتُهُ أسوأَ رأياً في أحدٍ منه ، في حجَّاجِ وابنِ إسحاقٍ ، وليثٍ ، وهَمَّامٍ ، لا نَسْتَطِيعُ أنْ نُرَاجِعَهُ فِيهِمْ .  
وقال أبو الحسن الدارقُطني وغيره : لا يُجْتَنَّبُ بحجَّاجِ .

قلت : قد يترخَّص الترمذي ، ويصحَّح لابن أَرْطَاةَ ، وليس بجيد<sup>(١)</sup> .

قال معمر بن سليمان : تَسألونَا عَن حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِ بَشْرِ الرَّقِيِّ عِنْدَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ !

قال عثمان بن سعيد ، عن ابن معين : حجَّاج في قتادة صالح . وقالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : [قال] حجَّاجُ ابنِ أَرْطَاةَ : لا تَتَمَّ مَرُوءَةُ الرَّجُلِ حَتَّى يَتْرُكَ الصَّلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ .

قلت : لَعَنَ اللَّهُ هَذِهِ الْمَرُوءَةَ ، مَا هِيَ إِلَّا الْحُمُقُ وَالْكِبْرُ ، كَيْلًا يُزَاجِمَهُ السُّوقَةُ ! وَكَذَلِكَ تَجِدُ رُؤْسَاءَ وَعُلَمَاءَ يُصَلُّونَ فِي جَمَاعَةٍ فِي غَيْرِ صَفٍّ ، أَوْ تُبْسَطُ لَهُ سَجَادَةٌ كَبِيرَةٌ حَتَّى لَا يَلْتَصِقَ بِهِ مُسْلِمٌ . فَإِنَّا لِلَّهِ ! .

قال الأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ مَنْ ارْتَشَى بِالْبَصْرَةِ مِنَ الْقُضَاةِ : حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ .

---

(١) وقد انتقد المؤلف رحمه الله تصحيح الترمذي في عدة مواطن من كتابه «الميزان» ، وكثير من الحفاظ المتيفظين قد يعترضون الترمذي في بعض ما يحسنه أو يصححه ، ويشتون أنه يصحح حديث من ليس حديثه بحسن ، ومن يُمارس صناعة التخريج ، ويحكم على حديث بالصححة أو الضعف حسب القواعد المرسومة في المصطلح ، يتبين له صححة كلام المؤلف وغيره من الحفاظ .

(٢) زيادة من «الميزان» : ٤٥٩/١ .

وقال يوسف بن واقد: رأيت حجاج بن أرتاة عليه سواد، وهو مخضوب بالسواد.

وقال عبد الله بن إدريس: كنت أرى الحجاج بن أرتاة يفلي ثيابه، ثم خرج إلى المهدي، ثم قدم معه أربعون راحلة، عليها أحمالها.

قال حفص بن غياث: سمعت حجاج بن أرتاة يقول: ما خاصمت أحداً ولا جادلته.

قال أحمد بن حنبل: كان حجاج يدلس، فإذا قيل له: من حدّثك؟ يقول: لا تقولوا هذا، قولوا: من ذكرت؟.

وروى عن الزهري ولم يره.

قال شعبة: اكتبوا عن حجاج وابن إسحاق، فإنهما حافظان.

عمرو بن علي المقدمي، عن حجاج، عن مكحول، عن ابن محيريز: سألت فضالة بن عبيد: رأيت تعليق اليد في العنق من السنة؟ قال: نعم، «أبي رسول الله - ﷺ - بسارق، فأمر به، ففقط، ثم أمر بيده فعلقت في عنقه»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حبان<sup>(٢)</sup>: كان حجاج صليفاً، خرج مع المهدي إلى خراسان، فولاه القضاء. قال: ومات منصرفه من الري سنة خمس وأربعين ومئة. تركه ابن المبارك، ويحيى القطان، وعبد الرحمن، وابن معين، وأحمد.

(١) إسناده ضعيف لضعف حجاج. وأخرجه أحمد في «المسند»: ١٩/٣، وأبو داود: (٤٤١١)، والترمذي: (١٤٤٧)، والنسائي: ٩٢/٨، كلهم من طريق الحجاج، عن مكحول، عن ابن محيريز، عن فضالة بن عبيد. وقد ضعفه غير واحد من الأئمة.

(٢) في «المجروحين والضعفاء»: ٢٢٥/١.



كذا قال ابن حبان، وهذا ليس بجيد. وقد قدمنا عبارات هؤلاء في حجّاج، نعود به [تعالى] من التّهوّر في وزن العلماء.

قال ابن حبان: سمعتُ محمد بن اللَّيث الورّاق، سمعتُ محمد بن نصر، سمعتُ إسحاق الحنظلي، عن عيسى بن يونس، قال: كان حجّاج بن أرطاة لا يحضر الجماعة، ف قيل له في ذلك، فقال: أحضرُ مسجِدكم حتى يُزاحمني فيه الحمالون والبقالون؟. ونقل غير واحد: أن الحجّاج بن أرطاة قيل له: ارتفع إلى صدر المجلس، فقال: أنا صدر حيث كنت. وكان يقول: أهلكني حبّ الشرف. وقد طوّل ابن حبان<sup>(١)</sup> وابن عدي<sup>(٢)</sup> ترجمته.

قال النسائي: ذكّر المدلسين: الحسن، قتادة، حجّاج بن أرطاة، حميد، سليمان التيمي، يونس بن عبيد، يحيى بن أبي كثير، أبو إسحاق الحكم بن عتيبة، مغيرة، إسماعيل بن أبي خالد، أبو الزبير، ابن أبي نجیح، ابن جريج، ابن أبي عروبة، هشيم، سفيان بن عيينة. وزدتُ أنا: الأعمش، مكحول، بقة بن الوليد، الوليد بن مسلم، وآخرون<sup>(٣)</sup>.

وكان آخر من حدّث عن حجّاج عبد الرزّاق بن همام.

قال الهيثم بن عدي: مات الحجّاج بن أرطاة بخراسان مع المهدي.

(١) كتاب المجروحين والضعفاء: ١ / ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٢) الكامل: خ: ١٤٠ - ١٤٣.

(٣) ورد ذكر الحجّاج بن أرطاة في المرتبة الرابعة من «طبقات المدلسين»، والتي تضم معه: بقة بن الوليد الحمصي، وحميد بن الربيع الكوفي الخزاز، وسويد بن سعيد الحدثاني، وعباد بن منصور الناجي، وعطية بن سعيد العوفي، وعمر بن علي المقدمي، وعيسى بن موسى البخاري، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، والوليد بن مسلم الدمشقي، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح.

وفي ذَهْنِي أَنَّهُ بَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً. وَقَدْ مَرَّ قَوْلُ ابْنِ حِبَّانَ فِي ذَلِكَ.

## فصل

في طبقة حجاج جماعة باسمه، فتراهم يجيؤون في الإسناد فيقع الاشتباه بالاشتراك في الاسم.

### ٢٨- حَجَّاجُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ الصَّوَّافِ\* (خ، م)

بصري ثقة مشهور. تُوفِّي سنة ثلاث وأربعين ومئة. روى عنه الحمَّادان، والقَطَّان، ورَّوَّح، وخلق. وأقدم ما عنده الحسن.

ومنهم:

### ٢٩- حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الوَاسِطِيِّ\*\* (م، د، س، ق)

صدوق. يروي عن: أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ. روى عنه: هُشَيْمٌ، ويزيد. وحديثه حسن، فقد لُيِّنَ، ولكن روى له مسلم. مات في حدود أربعين ومئة.

---

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٠/٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٥، تاريخ الإسلام: ٥٣/٦، عبر الذهبي: ١٩٤/١، تهذيب الكمال: خ: ٢٣٦، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٣/١، تهذيب التهذيب: ٢٠٣/٢-٢٠٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٣، شذرات الذهب: ٢١١/١.

\*\* الضعفاء: خ: ١٠٢، الجرح والتعديل: ١٦١/٣، الكامل لابن عدي: خ: ١٤٣، تهذيب الكمال: خ: ٢٣٦، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٣/١، ميزان الاعتدال: ٤٦٢/١، تهذيب التهذيب: ٢٠١/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٢.

ومنهم

### ٣٠- حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجِ الْبَاهِلِيِّ الْبَصْرِيِّ الْأَحْوَلُ\* (خ، م)

لَهُ عَنِ: أَنَسٍ قَلِيلًا، وَعَنْ قَتَادَةَ، وَأَبِي الرَّبِيعِ.

وعنه: إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ رَاوِيَتَهُ، وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَطَائِفَةٌ. وَهُوَ حُجَّةٌ، وَقَدْ خَلَطَهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بِحَجَّاجِ الْأَسْوَدِ، فَوَهَمَ.

قَالَ ابْنُ خُرَيْمَةَ: حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ أَحَدُ حَفَاطِ أَصْحَابِ قَتَادَةَ.

قَلْتُ: مَاتَ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ وَمِئَةً.

ومنهم:

### ٣١- حَجَّاجُ الْأَسْوَدِ الْقَسْمَلِيُّ\*\*

وَيُقَالُ لَهُ: حَجَّاجُ زِقِ الْعَسَلِ، وَهُوَ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ.

حَدَّثَ عَنْ: شَهْرٍ، وَأَبِي نَضْرَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

بَصْرِيٌّ صَدُوقٌ. رَوَى عَنْهُ: جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ،

وَرَوْحَ، وَكَانَ مِنَ الصُّلَحَاءِ. وَثَقَّهُ ابْنُ مَعِينٍ.

مَاتَ سَنَةَ بَضْعِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً.

---

\* الجرح والتعديل: ١٥٨/٣، تهذيب الكمال: خ: ٢٣٥-٢٣٦، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٣/١، تاريخ الإسلام: ٥٣/٦، ميزان الاعتدال: ٤٦١/١، تهذيب التهذيب: ١٩٩/٢-٢٠٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٢.

\*\* طبقات ابن سعد: ٢٦٩/٧، الجرح والتعديل: ١٦٠/٣-١٦١، ميزان الاعتدال: ٤٦٠/١، لسان الميزان: ١٧٥/٢-١٧٦.

ومنهم: ٣٢- حجّاج بن حسان القيسي\*

بصري لا بأس به.

عن: أنس، وأبي مجلز، وعكرمة، وينزل إلى مقاتل بن حيان.  
وعنه: يحيى القطان، ويزيد، ومسلم بن إبراهيم، وعدة. بقي إلى  
نحو الستين ومئة.

لَهُ فِي مَراسيل أبي داود، عن مقاتل، قال عليه السلام: «إِنْ جَاءَ رَجُلٌ  
فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، فَلْيَخْتَلِجْ رَجُلًا مِنَ الصَّفِّ، فَلْيَقُمْ مَعَهُ، فَمَا أَكْبَرُ أَجْرَ  
المختلج<sup>(١)</sup>».

قلت: ما ذا بمرسل، بل مُعْضَل<sup>(٢)</sup>.

ومنهم:

٣٣- حجّاج بن دينار الواسطي\*\* (د، ت، ق)

له عن: الحكم بن عتيبة، والباقر، وطائفة.

وعنه: إسرائيل، وابن فضال، ومحمد بن بشر، وآخرون. حسن

الحال.

---

\* تهذيب الكمال: خ: ٢٣٦، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٣/١، تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٢،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٧٢.

(١) اختلجه: إذا جده وانتزعه. والحديث لا يصح لإرساله وضعف حجّاج.

(٢) المرسل، كما قال الحافظ في «شرح النخبة»: ٦٦: أن يقول التابعي - سواء كان كبيراً أو  
صغيراً: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: كذا، أو فعل كذا، أو فعل بحضرتة كذا.  
والمعضل: هو الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي.

\*\* الجرح والتعديل: ٣/١٥٩-١٦٠، تهذيب الكمال: خ: ٢٣٦، تهذيب التهذيب: خ:

١٢٣/١، ميزان الاعتدال: ١/٤٦١، تهذيب التهذيب: ٢٠٠/٢-٢٠١، خلاصة تهذيب  
الكمال: ٧٢.

مات قبل الخمسين ومئة.

ومنهم:

### ٣٤- حجاج بن فرافصة الباهلي العابد\* (د، س)

له عن: ابن سيرين، وعطاء، وينزل إلى عقيل، ونحوه.

وعنه: الثوري، ومُعتمر، ويوسف بن يعقوب الضبي. روى له النسائي. حديثه وسط.

توفي سنة نيف وأربعين ومئة.

فهؤلاء السبعة، كانوا بالعراق في عصر حجاج بن أرتاة، ذكرناهم للتمييز، وثم جماعة كانوا في زمانهم بأسمائهم، ولكنهم ليسوا بالمشهورين، والله أعلم.

(١) أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا عبد الصمد بن محمد حضوراً، أنبأنا علي بن المسلم، أنبأنا ابن طلاب، أنبأنا ابن جُميع، أنبأنا أحمد بن محمد هو ابن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا معمر بن سليمان، حدثنا الحجاج- يعني ابن أرتاة- عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن أبي بصير، عن أبي بن كعب قال: شهد رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فقال: «أشهد الصلاة فلان؟» قالوا: نعم، «وفلان وفلان؟» قالوا: لا.

فقال: «ما من صلاة أثقل على المنافقين، من صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً.» ثم قال: «صلاة الرجل مع الرجلين خير من

\* الجرح والتعديل: ٣/١٦٤-١٦٥، تهذيب الكمال: خ: ٢٣٧، تهذيب التهذيب: خ:

١٢٣/١-١٢٤، ميزان الاعتدال: ١/٤٦٣، تهذيب التهذيب: ٢/٢٠٤، خلاصة تهذيب

الكمال: ٧٣.

(١) هذا الخبر وما بعده تمة لترجمة حجاج بن أرتاة.

صَلَاةِ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ ، فَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا طائفة إجازة سمعوا عمر بن طَبْرَزْدُ، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا ابنُ عَمِلَانَ، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدَّثنا محمد بن مَسْلَمَةَ، حدَّثنا يزيدُ ابن هارون، أنبأنا الحجاج- يعني ابنَ أَرْطَاقَةَ- عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «نُهِنَّا عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنِ الْمَيْثِرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وبه: حدَّثنا الحجاج، عن أبي إسحاق، عن الحرث، عن علي مثله.

### ٣٥- حَرِيزُ بْنُ عُمَانَ\* (خ، ٤)

الحافظُ العالمُ الممتنُّ، أبو عثمان الرَّحْبِيِّ المَشْرَقِيِّ الحِمَاصِيِّ. محدِّثُ

(١) وأخرجه أحمد ١٤٠/٥، وأبو داود: (٥٥٤) والنسائي: ١٠٤/٢، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق؛ عن عبد الله بن أبي بصير، عن أبي بن كعب. وعبد الله بن أبي بصير وثقه العجلي، وصرح حديثه هذا ابن خزيمة، (١٤٧٦) و(١٤٧٧) وابن حبان: (٤٢٩)، والحاكم: ١/٢٤٧-٢٤٨، ووافقه الذهبي المؤلف، ونقل في مختصره أن ابن معين وابن المديني والذهلي حكموا بصحته. وله شاهد من حديث قباث بن أشيم عند الحاكم: ٣/٦٢٥، والبخاري والطبراني في «الكبير».

(٢) رجاله ثقات. وأخرج مسلم في «صحيحه»: ١٦٥٩/٣، في اللباس والزينة: باب النهي عن التختم بالوسطى، من طريق عاصم بن كليب، عن أبي بردة، عن علي قال: «نهاني النبي- صلى الله عليه وسلم- عن لبس القسي، وعن الجلوس على الميثر»؛ وأخرج مالك: ١/١٨٠، ومسلم: (٢٠٧٨)، عن علي، من طريق نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- «نهى عن لبس القسي والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع». ورواه أحمد في «المسند»: (٧١٠) و(٧٢٢) و(٨١٦) و(٩٢٤) و(١٠٠٤) و(١١٦٢)، وأبو داود: (٤٠٤٤)، والترمذي: (٢٦٤) و(١٧٣٧).

قال الخطابي: القسي: ثياب يؤتى بها من مصر، فيها حرير، ويقال: إنها منسوبة إلى بلاد يقال لها: القسي، ويقال: إنها القزئية، أبدلوا الزاي سيناً. وأما الميثر: فمن مراكب العجم، تعمل من حرير أو ديباج، ويُتخذ كالفراس الصغير، ويحشى بقطن أو صوف، يجعلها الراكب تحته على الرجال فوق الجمال. وإنما حرمت هذه الأشياء على الرجال دون النساء.

\* التاريخ الكبير: ٣/١٠٣، ١٠٤، التاريخ الصغير: ٢/١٥٥، الجرح والتعديل: ٣/٢٨٩، كتاب المجروحين: ١/٢٦٨، تاريخ بغداد: ٨/٢٦٥-٢٧٠، تهذيب الكمال: خ: =

حمص من بقايا التابعين الصغار.

سمع من: عبد الله بن بشر- رضي الله عنه- وخالد بن معدان، وراشد ابن سعد، وعبد الرحمن بن ميسرة، وحبیب بن عبيد، وعدة.

حدث عنه: بقیة بن الوليد، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وحجاج الأعمش، وأبو اليمان الحكيم بن نافع، وعلي بن عياش، وآدم بن أبي إياس، وأبو المغيرة، ويحيى بن صالح، وعلي بن الجعد، وخلق سواهم. حدث بالشام وبالعراق، وحديثه نحو المئتين، ويروى بالنصب<sup>(١)</sup>. وقد قال أبو حاتم: لا يصح عندي ما يُقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أحداً أثبت منه.

وقال أحمد بن حنبل: حريز ثقة ثقة ثقة، لم يكن يرى القدر. وقال أبو اليمان: كان ينال من رجل، ثم ترك ذلك.

وروي عن علي بن عياش، عن حريز أنه قال: أنا أشتيم علياً؟ والله ما شتمته. وجاء عنه أنه قال: لا أحبّه، لأنه قتل من قومي يوم صفين<sup>(٢)</sup> جماعةً.

---

= ٢٤٨- ٢٤٩، تذهيب التهذيب: خ: ١/١٢٨- ١٢٩، تذكرة الحفاظ: ١/١٧٦- ١٧٧، ميزان الاعتدال: ١/٤٧٥- ٤٧٦، عبر الذهبي: ١/٢٤١- ٢٤٢، تهذيب التهذيب: ٢/٢٣٧- ٢٤١، طبقات الحفاظ: ٧٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٧٥، شذرات الذهب: ١/٢٥٧، تهذيب ابن عساکر: ٤/١١٦- ١١٨.

(١) النصب: أي بغضة علي- رضي الله عنه- من: نصب فلان لفلان نصباً: إذا قصد له، وعاداه، وتجرد له.

(٢) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، بين الرقة وبالس. وكانت وقعة صفين بين علي- رضي الله عنه- ومعاوية في سنة (٣٧ هـ) في غرة صفر.

وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب: «الإمامة»، فيما نقله المناوي في «فيض القدير»: ٣٦٦/٦: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقَي الحديث والرأي، منهم: مالك، والشافعي، وأبو حنيفة، والأوزاعي، والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين، كما هو مصيب في أهل الجمل، وأن الذين قاتلوه بغاة.

وقال أحمد بن سليمان الرُّهَوي، حدَّثنا يزيد قال: كان حَرِيْز يقول:  
لنا إمامنا، ولكم إمامكم- يعني: معاويةً وعلياً رضي الله عنهما-.

قال عمران بن أبان: سمعت حَرِيْزاً يقول: لا أحبه، قَتَلَ آبائي. وقال  
شَبَّابة: سمعت رجلاً قال لحريز بن عثمان: بلغني أنك لا تترحم على عليّ!  
قال: اسكُت، رحمه الله مئة مرة.

وقال عليُّ بن عيَّاش: سمعت حَرِيْز بن عُثْمان يقول: والله ما سيَّبت علياً  
قطُّ.

قلت: هذا الشَّيخ كان أروع من ذلك، وقد قال مُعَاذ بن مُعَاذ: لا أعلم  
أني رأيتُ شامياً أفضل من حَرِيْز. وقال يحيى بن معين وجماعة: ثقة.  
قال عليُّ بن عيَّاش: جَمَعنا حديث حَرِيْز في دَفْتَر نحواً من مِئتي حديث،  
فَأَتينا به، فَتَعَجَّب وقال: هذا كُلُّه عني!؟.

قال أبو بكر بن أبي داود: سمعتُ مُعاوية بن عبد الرحمن الرَّحبي  
يقول: سَمِعْتُ حَرِيْز بن عثمان يقول: لا تُعادِ أحداً حتى تَعْلَمَ ما بيَّنه وبيَّن  
الله، فإن يكن مُحسِناً، فإنَّ الله لا يُسلِّمُه لعداوتك، وإن يكن مُسيئاً، فأوشك  
بعمله أن يكفِيكُه.

توفي حَرِيْز بن عثمان سنة ثلاثٍ وستين ومِئة، وله نيفٌ وتسعون سنةً،  
وحديثه عالٍ، من ثلاثيات البخاري، رواه عن عصام بن خالد، عنه.  
وقال يزيد بن عبد ربَّه: ومولده سنة ثمانين.

### ٣٦ - الحُسَيْن بن مُطَيْر\*

مولى بني أسد، شاعرٌ محسن، بديع القول، أدرك الدولتين الأموية

---

\* طبقات ابن المعتز: ١١٤- ١١٩، الأغاني: ١٦/١٧- ٢٧، شرح حماسة أبي تمام=



والعباسية، وبقي حتى مدح المهدي، وهو القائل فيه:

أُضْحَتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ لَا بَلَّ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةٌ<sup>(١)</sup> الْجُودِ  
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تَضْحِي الْأَرْضُ مُشْرِقَةً وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ<sup>(٢)</sup>

وله يرثي معن بن زائدة:

أَلِمَّا بِمَعْنٍ ثُمَّ قَوْلًا لِقَبْرِهِ<sup>(٣)</sup> سَقَيْتُكَ<sup>(٤)</sup> الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا  
فِيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا  
وَلَكِنْ حَوَيْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ<sup>(٥)</sup> وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصَدَّعَا  
وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودَ صُورَةً وَجْهِهِ فَعَاشَ رَبِيعًا، ثُمَّ وَلِيَ فَوَدَّعَا  
فَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَالنَّدَى<sup>(٦)</sup> وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا<sup>(٧)</sup>

= للمرزوقي: ٩٣٤-٩٣٨، ١٢٢٨-١٢٣٠، ١٢٥١-١٢٥٤، ١٣٦٠، ١٥٩٧، معجم الأدباء:  
١٠/١٦٦-١٧٨، فوات الوفيات: ١/٣٨٨-٣٨٩، خزنة الأدب: ٢/٤٨٥-٤٨٨، تهذيب ابن  
عساكر: ٤/٣٦٥-٣٦٧.

(١) في «الأغاني»، و«خزنة الأدب»: «صُور».

(٢) البيت الأول في «الأغاني»: ٢٣/١٦، وهو مع الثاني في: «معجم الأدباء»:

١٠/١٦٨، و«خزنة الأدب»: ٢/٤٨٦، و«تهذيب ابن عساكر»: ٤/٣٦٥.

(٣) في: «شرح الحماسة» للمرزوقي، و«معجم الأدباء»، و«الفوات»: «ألما على معن

وقولا لقبره»، وفي «تهذيب ابن عساكر»: «ألما بمن لائم قول لغيره».

(٤) في: «الأغاني» و«خزنة الأدب»: «سقيت».

(٥) في: «الأغاني» و«شرح الحماسة» للمرزوقي، و«معجم الأدباء»، و«الفوات»، و

«خزنة الأدب»: «بلى قد وسعت الجود...».

(٦) في «شرح الحماسة» للمرزوقي، و«معجم الأدباء»، و«الفوات»: «... وانقضى».

(٧) الأبيات في: «الأغاني»: ٢٣/٦-٢٤، «شرح الحماسة» للمرزوقي (ط. أولى):

٩٣٤-٩٣٧، «معجم الأدباء»: ١٠/١٦٨-١٧٠، وفوات الوفيات: ١/٣٨٩، وخزنة الأدب:

٢/٤٨٧، و«تهذيب ابن عساكر»: ٤/٣٦٦.

وتذكر المصادر: أن ابن مطير أنشد المهدي البيتين: (أضحت يمينك...)، فقال له:

كذبت. فقال ابن مطير: ولم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هل تركت في شعرك موضعاً لأحد بعد

قولك في معن: ألما بمعن... الأبيات.

## ٣٧- المنصور\*

الخليفة، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور، وأمه سلامة البربرية.

ولد في سنة خمس وتسعين أو نحوها. ضرب في الآفاق ورأى البلاد، وطلب العلم.

قيل: كان في صباه يُلقَّب بمُدرك التراب.

وكان أَسَمَرَ طويلاً نحيفاً مهيباً، خفيف العارضين، مُعَرَّق الوجه، رَحْبَ الجبهة، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أُبْهَةٌ المُلْكِ بزيِّ النَّسَاكِ، تَقْبَلُهُ القلوبُ، وتَتَّبَعُهُ العيونُ، أقرنى الأنف، بَيْنَ القنَا، يَخْضِبُ بالسَّوَادِ.

وكان فحلَ بني العباسِ هَيِّبَةً وشَجَاعَةً، ورأياً وحزماً، ودهاءً وجبروتاً، وكان جماعاً للمال، حريصاً، تاركاً للهو واللعب، كامل العقل، بعيد الغور، حَسَنَ المِشَارَكَةِ في الفقه والأدب والعلم.

أباد جماعةً كباراً حتى توطد له الملك، ودانت له الأمم على ظلم فيه وقوة نفس، ولكنه يرجع إلى صحَّةِ إسلامٍ وتدينٍ في الجملة، وتَصَوُّنٍ وصلاةٍ وخير، مع فصاحةٍ وبلاغةٍ وجلالةٍ. وقد ولي بليدةً من فارس لعاملها سليمان ابن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، ثم عزله وضربه وصادره، فلما استخلف قتله. وكان يُلقَّب: أبا الدوانيق، لتدنيقه ومحاسبته الصنَّاع، لما أنشأ بغداد.

\* المعارف: ٣٧٧-٣٧٨، تاريخ الطبري: ٤٦٩/٧-٤٧٣، ٦٢/٨-١٠٢، الوزراء والكتاب: ٩٦-١٤٠، مروج الذهب: ٢٢٨/٢-٢٤٦، تاريخ بغداد: ١٠/٥٣-٦١، الكامل لابن الأثير: ٤٦١/٥-٤٦٢، تاريخ الإسلام: ٢١٤/٦-٢١٩، عبر الذهبي: ٢٢٨/١، دول الإسلام: الذهبي: ٩٣-٩٥، فوات الوفيات: ٢١٦/٢-٢١٧، البداية والنهاية: ١٠/١٢١-١٢٩، العقد الثمين: ٢٤٨/٥، تاريخ الخلفاء: ٢٥٩-٢٧١، شذرات الذهب: ١/١٨٥، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٤.

وكان يبذل الأموال في الكوائن المَخوفة، ولا سيما لما خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن<sup>(١)</sup> بالمدينة، وأخوه إبراهيم بالبصرة.

قال أبو إسحاق الثعالبي: على شهرة المنصور بالبخل، ذكر محمد بن سلام أنه لم يُعطي خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم، دارت بها الصكّاك، وثبتت في الدواوين، فإنه أعطى في يومٍ واحدٍ، كلَّ واحدٍ من عمومته عشرة آلاف ألف. وقيل: إنه خلف يوم موته في بيوت الأموال تسع مئة ألف ألف درهم وثيِّف.

زهير بن معاوية: حدّثنا ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبّير، سمع ابن عباس يقول: منّا السّفاح، ومنّا المنصور، ومنّا المهدي. إسناده جيّد<sup>(٢)</sup>.

روي إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه: أن أباه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأنّ رسول الله - ﷺ - عمّمني بعمامة كورها ثلاثة وعشرون، وقال: خذها، وأوصاني بأمته.

وعن المنصور قال: الملوك أربعة: معاوية، وعبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وأنا.

حجّ المنصور مراتٍ، منها في خلافته مرتين، وفي الثالثة مات ببئر ميمون<sup>(٣)</sup> قبل أن يدخل مكة.

أبو العيّناء: حدّثنا الأصمعي: أن المنصور صعد المنبر، فصرخ، فقام رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! اذكر من أنت في ذكره. فقال: مرحباً، لقد

(١) انظر ص ٢١، حا: ١.

(٢) هو كما قال المؤلف، لكن في متنه نكارة.

(٣) بئر ميمون: بمكة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي، (انظر معجم

البلدان).

ذكرت جليلاً، وخوفت عظيمًا، وأعوذ بالله أن أكون ممن إذا قيل له: اتق الله، أخذته العزة بالإثم، والموعظة منأ بدت، ومن عندنا خرجت، وأنت يا قائلاًها فأحلف بالله: ما الله أردت، إنما أردت أن يقال: قام، فقال، فعوقب، فصبر، فأهون بها من قائليها، واهتبلها [من] الله، وملك [إني قد غفرتها] (١)!. وعاد إلى خطبته كأنما يقرأ من كتاب.

قال مبارك الطبري: حدثنا أبو عبيد الله الوزير، سمع المنصور يقول: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسُلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعمو أقدروهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلًا من ظلم من هو دونه.

وقيل: إن عمرو بن عبّيد وعظ المنصور فأبكاه، وكان يهابُ عمرًا ويكرمه، وكان أمر له بمال فردّه.

وقيل: إن عبد الصمد عمه قال: يا أمير المؤمنين! لقد هجمت بالعقوبة، حتى كأنك لم تسمع بالعمو. قال: لأن بني أمية لم تبّل رممهم، وآل علي لم تغمد سيوفهم، ونحن بين قوم قد رأونا أمس سُوقة، ولا تتمهدُ هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العمو.

وقيل: دخل عليه هشام بن عروة فقال: اقض ديني. قال: وكم هو؟ قال: مئة ألف، قال: وأنت في فقهاك وفضلك تأخذ مئة ألف، ليس عندك قضاؤها؟! قال: شبّ فتيان لي، فأحببت أن أبوئهم، وخشيت أن ينتشر علي أمرهم، واتخذت لهم منازل، وأولمت عليهم، ثقة بالله وبأمر المؤمنين (٢).

(١) الخبر في «تاريخ الخلفاء»: ٢٦٤، والزيادة منه، ورواية الطبري: ٩٠/٨: «ويملك لو هممت، فاهتبلها إذ غفرت». و: اهتبلها، أي: اغتتمها.

(٢) ما إخال هذا يصح عن هشام بن عروة، فإنه لا يخفى عليه عدم جواز مثل هذا التركيب، وأن الوجه فيه أن يقول: ثقة بالله، ثم بأمر المؤمنين، فإنه قد صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أن =

قال: فردد عليه مئة ألف استكثاراً لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف. قال: فأعطني ما تعطي وأنت طيب النفس، فقد سمعت أبي يحدث عن النبي - ﷺ - قال: «من أعطى عطية وهو بها طيب النفس، بورك للمعطي والمعطي»<sup>(١)</sup>.

قال: فإني طيب النفس بها. فأهوى ليقبّل يده، فمنعه، وقال: إنا نكرمك عنها، ونكرمها عن غيرك.

وعن الربيع الحاجب قال: دُرنا في الخزان بعد موت المنصور، أنا والمهدي \* فرأينا في بيت أربعمئة حب<sup>(٢)</sup> مُسَدَّدة الرؤوس، فيها أكباد مملّحة معدة للحصار.

وقيل: رأيت جارية<sup>(٣)</sup> للمنصور قميصه مرقوعاً، فكلّمته<sup>(٤)</sup>، فقال:

---

= رجلاً قال له: يا رسول الله! ما شاء الله وشئت، فقال له صلى الله عليه وسلم: «أجعلتني لله ندا؟ قل: ما شاء الله ثم شئت».

(١) أخرجه الإمام أحمد: ٦٨/٦، من طريق الأسود، عن شريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «هذه الدنيا خضرة حلوة، فمن آتيناها منها شيئاً بطيب نفس منا وطيب طعمة ولا إشراه بورك له فيه، ومن آتيناها منها شيئاً بغير طيب نفس منا، وغير طيب طعمة، وإشراه منه لم يبارك له فيه». وأورده الهيثمي في «المجموع»: ١٠٠/٣، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. مع أن في سننه شريك بن عبد الله النخعي القاضي، وهو سيء الحفظ.

(٢) الحُب: وعاء كالدلو.

(٣) في «تهذيب ابن عساکر»: ٢٤٣/٢: «قال محمد بن منصور: رأيت جارية المنصور وعليها قميص مرقوع، فقيل لها: أنت جارية الخليفة وتلبسين هذا؟! فقالت: أما سمعتم قول ابن هرمة؟ وأنشدت البيت».

(٤) تاريخ بغداد: ٥٧/١٠: وفيه: «فقالت: أخليفة وقميصه مرقوع؟! فقال: ويحك أما سمعت ما قال ابن هرمة وأنشد البيت. ومثل هذا في «البداية والنهاية»: ١٢٥/١٠.

قد يُدْرِكُ الشَّرْفَ الفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلَقَ، وَجَيْبٌ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ<sup>(١)</sup>

وعن المدائني: أن المنصورَ لما احتَضِرَ قال: اللَّهُمَّ إني قد ارتكبتُ عِظَائِمَ، جُرْأَةً مِنِّي عَلَيْكَ، وقد أَعْطَيْتَكَ في أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ، شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، مَنْأَ مِنْكَ لا مَنْأَ عَلَيْكَ، ثم مات.

وقيل: رأى ما يَدُلُّ على قُرْبِ موته، فسار للحجِّ. وقيل: مات مَبْطُوناً، وعاش أربعاً وستين سنة.

قال الصُّولي: دُفِنَ بين الحُجُونِ وبِئْرِ مَيْمُونِ<sup>(٢)</sup>، في ذِي الحِجَّةِ سنة ثمان وخمسين ومئة.

قال عَبَّادُ بنِ كَثِيرٍ لسُفْيَانَ: قلت لأبي جعفر: أَتُؤْمِنُ باللهِ؟ قال: نعم. قُلْتُ: حَدِّثْنِي عن الأَمْوَالِ التي اصْطَفَيْتُمُوهَا من بني أُمَيَّةَ، فلئن صارت إليكم ظُلْمًا وَعَظْبًا، فما رَدَدْتُمُوهَا إلى أهلها الذين ظَلَمُوا، ولئن كانت لبني أُمَيَّةَ،

(١) البيت لابن هرمة في «ديوانه» (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق) ص ١٤٣، وهو من

قصيدة مطلعها:

أذكرت عهدك أم شجنتك ربوع أم أنت مُتَبِّلُ الفؤادِ مَضُوعِ

وابن هرمة هو: إبراهيم بن علي بن سلمة، أبو إسحاق. وهو شاعر غزل، من سكان المدينة، ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. اتصل بعدد من الخلفاء الأمويين، ثم انقطع إلى الطالبين، وله شعر فيهم، وهو آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم.

انظر ترجمته في: الأغاني: ٣٦٧/٤ - ٣٩٧، تاريخ بغداد: ١٢٧/٦ - ١٣١، البداية والنهاية: ١٦٩/١٠ - ١٧٠، النجوم الزاهرة: ٨٤/٢، خزنة الأدب: ٢٠٤/١، تهذيب ابن عساكر: ٢٣٧/٢.

(٢) الحجون: جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها، قال عمرو بن الحارث بن مُضاض،

يتأسف على البيت وقيل هو للحارث الجرهمي:

تَكَانَ لم يَكُنْ بينَ الحُجُونِ إلى الصِّفا أَنيسُ، ولم يَسْمُرْ بمَكَّةَ سَامِرُ

يلو، نحنُ كنا أهلها فأبأنا صُرُوفُ اللَّيالي والجُدودِ العَوائرُ

وبئر ميمون: بمكة أيضاً. انظر «معجم البلدان» و«لسان العرب». مادة «حجن».

لقد أخذتم ما لا يحلُّ لكم، إذا دُعيتُ غداً بنو أمية بالعدل، جاؤوا بعمر بن عبد العزيز، وإذا دُعيتم أنتم، لم تجيؤوا بأحدٍ، فكنُ أنتَ ذاكَ الأحَد، فقد مضت من خلافتك ستُّ عشرة سنة. قال: ما أجدُ أعواناً. قلتُ: عونك عليّ بلا مرزئة، أنتَ تعلمُ أن أبا أيوبَ المورِاني (١) يُريدُ منك كُلَّ عام بيتَ مال، وأنا أجيئكُ بمن يعملُ بغيرِ رزق، آتيك بالأوزاعي، وآتيك بالثوري، وأنا أبلغك عن العامّة. فقال: حتى أستكمل بناءَ بغداد، وأوجهَ خلْفك. فقال له (٢) سُفيان: ولم ذكرني له؟. قال: والله ما أردتُ إلا النُصح. قال سُفيان: ويُل لمن دخلَ عليهم، إذا لم يكنْ كبيرَ العقلِ، كثيرَ الفهمِ، كيف يكونُ فتنةً عليهم وعلى الأُمّة.

قال نوبختُ المجوسي: سُجنتُ بالأهواز، فرأيتُ المنصورَ وقد سُجن - يعني وهو شابٌ - قال: فرأيتُ من هَيْبته وجلالته وحسنه ما لم أره لأحد، فقلت: وحقُّ الشمسِ والقمرِ إنك لمن ولدِ صَاحِبِ المدينة؟ فقال: لا، ولكنني من عَرَبِ المدينة. قال: فلم أزلُ أتقربُ إليه وأخدمُه حتى سألتُه عن كنيته. فقال: أبو جعفر. قلت: وحقُّ المجوسيةَ لتملكن. قال: وما يُدريك؟! قلتُ: هو كما أقولُ لك. وساقَ قصة (٣).

وقد كان المنصورُ يصغي إلى أقوالِ المنجمين، وينفقون عليه، وهذا من هَناتِه مع فضيلته.

وقد خرَجَ عليه في أولِ ولايته عمُه عبدُ الله بن علي (٤)، فرماه بنظيره

(١) انظر ترجمته ص: ٢٣.

(٢) أي: قال لعباد بن كثير.

(٣) تنمة الخبر: «... فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئاً إذا وليت. فكتب له، فلما ولي أكرمه المنصور، وأعطاه، وأسلم نوبخت على يديه، وكان قبل ذلك مجوسياً. ثم كان من أجص أصحاب المنصور» (انظر: البداية والنهاية: ١٠/١٢٢).

(٤) وذلك في سنة (١٣٧ هـ). انظر: الطبري: ٤٧٤/٧ - ٤٧٩.

أبي مُسلم صَاحِبِ الدَّوْلَةِ، وَقَالَ: لَا أُبَالِي أَيُّهُمَا أُصِيبَ. فَانْهَزَمَ عَمَّهُ،  
وَتَلَاشَى أَمْرَهُ، ثُمَّ فَسَدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مُسْلِمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَحَيَّلُ عَلَيْهِ، حَتَّى  
اسْتَأْصَلَهُ وَتَمَكَّنَ (١).

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ (٢)، وَكَادَ أَنْ تَرْوَلَ دَوْلَتُهُ، وَاسْتَعَدَّ  
لِلْهَرَبِ، ثُمَّ قُتِلَا فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَلْقَى عَصَاهُ، وَاسْتَقَرَّ.

وَكَانَ حَاكِمًا عَلَى مَمَالِكِ الْإِسْلَامِ بِأَسْرَهَا، سِوَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ.  
وَكَانَ يَنْظُرُ فِي حَقِيرِ الْمَالِ وَيُثْمِرُهُ، وَيَجْتَهِدُ بِحَيْثُ إِنَّهُ خَلَّفَ فِي بِيوتِ الْأَمْوَالِ  
مِنَ النَّقْدِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، فِيمَا قِيلَ، وَسِتْمِئَةَ أَلْفِ أَلْفِ دَرْهَمٍ،  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَشَبَّهُ بِالثَّلَاثَةِ فِي سِيَاسَتِهِ وَحَزْمِهِ، وَهَمٌّ: مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ،  
وَهِشَامٌ.

وَقِيلَ: إِنَّهُ أَحْسَسَ شُغْبًا عِنْدَ قَتْلِهِ أَبِي مُسْلِمٍ، فَخَرَجَ بَعْدَ أَنْ فَرَّقَ الْأَمْوَالَ،  
وَشَغَلَهُمْ بِرَأْسِهِ، فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَخْرُجُوا مِنْ أُنْسِ الطَّاعَةِ،  
إِلَى وَخْشَةِ الْمُعْصِيَةِ، وَلَا تُسْرِوْا غِشَّ الْأَيْمَةِ، يُظْهِرُ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى فَلَاتَاتِ  
الْأَلْسِنَةِ، وَسَقَطَاتِ الْأَفْعَالِ، فَإِنَّ مِنْ نَارَعِنَا عُرْوَةَ قَمِيصِ الْإِمَامَةِ، أَوْطَانَاهُ مَا  
فِي هَذَا الْغِمْدِ، وَإِنَّ أَبِي مُسْلِمٍ بَايَعَنَا عَلَى أَنَّهُ إِنْ نَكثَ بَيْعَتَنَا، فَقَدْ أَبَاحَ دَمَهُ لَنَا،  
ثُمَّ نَكثَ، فَحَكَمْنَا عَلَيْهِ لِأَنْفُسِنَا حُكْمَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَمْ يَمْنَعْنَا رِعَايَةَ حَقِّهِ مِنْ  
إِقَامَةِ الْحَقِّ عَلَيْهِ، فَلَا تَمْشُوا فِي ظُلْمَةِ الْبَاطِلِ، بَعْدَ سَعْيِكُمْ فِي ضِيَاءِ الْحَقِّ،  
وَلَوْ عَلِمَ بِحَقِيقَةِ حَالِ أَبِي مُسْلِمٍ، لَعَنَفْنَا عَلَى إِمْهَالِهِ مَنْ أَنْكَرَ مِنَّا قَتْلَهُ  
وَالسَّلَامَ.

(١) انظر الطبري: ٧/٤٧٩-٤٩٤، حوادث سنة (١٣٧ هـ).

(٢) انظر: ص ٢١، حا: ١.



### ٣٨ - حَمَزَةُ بِنُ حَبِيبٍ \* ( م ، ٤ )

ابن عمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، شيخ القراءة، أبو عمارة التيمي، مولا هم الكوفي الزيات، مولى عكرمة بن ربيع.

تلا عليه حمران بن أعين، والأعمش، وابن أبي ليلى، وطائفة.

وحدث عن: عدي بن ثابت، والحكم، وعمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت، وطلحة بن مصرف، ومنصور، وعدة. ولم أجد له شيئاً عن الشعبي.

وعنه أخذ القرآن عددٌ كثير: كسليم بن عيسى، والكسائي، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وعبد الله بن صالح العجلي.

وحدث عنه: الثوري، وشريك، وجريز، وابن فضيل، ويحيى بن آدم، وبكر بن بكار، وحسين الجعفي، وقبيصة، وخلق.

وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ثم يجلب منها الجبن والجوز، وكان إماماً قيماً لكتاب الله، قانتاً لله، نخين الورع، رفيع الذكر، عالماً بالحديث والفرائض. أصله فارسي.

قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا باثراً.

قال أسود بن سالم: سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٨٥/٦، التاريخ الكبير: ٥٢/٣، المعارف: ٥٢٩، المعرفة والتاريخ: ٢٥٦/٢، ١٨٠/٣، الجرح والتعديل: ٢٠٩/٣-٢١٠، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨، الفهرست: المقالة الأولى الفن الثالث، وفيات الأعيان: ٢١٦/٢، تهذيب الكمال: خ: ٣٣٥-٣٣٦، تاريخ الإسلام: ١٧٤/٦-١٧٥، ميزان الاعتدال: ٦٠٥/١-٦٠٦، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٦١/١-٢٦٣، تهذيب التهذيب: ٢٧/٣-٢٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٩٣، شذرات الذهب: ٢٤٠/١.

إمام؟. قال: نَعَمْ، حَمْزَةٌ كان يهْمِزُ ويكسِرُ، وهو إمامٌ، لو رأيتَه لَقَرَّتْ عَيْنُكَ من نُسْكَه.

قال حسين الجُعفي: رَبِّمَا عَطِشَ حَمْزَةٌ، فلا يَسْتَسْقِي كِراهِيةً أَنْ يُصَادِفَ من قَرَأَ عَلَيْهِ.

قال ابن فضيل: ما أَحْسِبُ أن الله يَدْفَعُ البلاءَ عن أهلِ الكِوْفَةِ إلا بِحَمْزَةٍ.

وكان شُعَيْبُ بن حَرْبٍ يقولُ لأَصْحابِ الحَدِيثِ: أَلَا تَسْأَلُونِي عن الدُّرِّ؟ قِراءةً حَمْزَةً.

قلتُ: كِرةٌ طائِفَةٌ من العُلَماءِ قِراءةً حَمْزَةً لما فيها من السَّكْتِ، وفِرطِ المَدِّ، واتباعِ الرِّسمِ والإِضْجاعِ<sup>(١)</sup>، وأشياءَ، ثم اسْتَقَرَّ اليَوْمَ الاتِّفاقُ على قَبولِها، وِبَعْضِ كان حَمْزَةٌ لا يِراه.

بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا قال له: يا أبا عُمارة! رأيتُ رجلاً من أَصْحابِكَ، هَمَزَ حتى انقَطَعَ زِرُّه. فقال: لم أَمْرُهُمْ بهذا كُلِّه.

وعنه قال: إِنَّ لِهَذَا التَّحْقِيقِ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَكُونُ قَبِيحًا. وعنه: إِنَّمَا الهَمْزَةُ رِياضَةٌ، فإذا حَسَنَها، سَلَّها.

---

(١) الإِضْجاعُ: الإِمالَةُ. وجاء في «المغني» لابن قدامة المقدسي: ٤٩٢/١: «ولم يكره الإمام أحمد قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائي، لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد. وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إمام كان يصلي بقراءة حمزة، أصلي خلفه؟ قال: لا يبلغ به هذا كله ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة». وقال ابن الجزري في «غاية النهاية»: ٢٦٣/١: «وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإن ذلك محمول على قراءة من سمع منه نافلا عن حمزة. وما آفة الأخبار إلا رواها، قال ابن مجاهد: قال محمد بن الهيثم: والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس، فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك، من التكلف، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه. قال محمد بن الهيثم: وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه».

روى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين قال: حمزة ثقة، وقال النسائي وغيره: ليس به بأس. وقال الساجي: صدوق، سني الحفظ. وقيل: إن الأعمش رأى حمزة الزيات مقبلاً فقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤].  
 قد سقت أخبار الإمام حمزة في «طبقات القراء». وفي «التاريخ الكبير»<sup>(١)</sup>، بأطول من هذا، وحديثه لا ينحط عن رتبة الحسن.

توفي سنة ثمان وخمسين ومئة، وله ثمان وسبعون سنة فيما بلغنا. والصحيح: وفاته في سنة ست وخمسين ومئة. رحمه الله، ظهر له نحو من ثمانين حديثاً، وكان من الأئمة العاملين.

### ٣٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ \* (٤)

البلخي، ثم البصري، الإمام، العالم، أبو عبد الرحمن، نزيل بيت المقدس.

حدث عن: الحسن البصري، وابن سيرين، ومكحول، ومطر الوراق، وأبي التياح، وجماعة.

وعنه: ابن المبارك، وضمرة بن ربيعة، والوليد بن مزيد العُدري، وأيوب بن سُويد، ومحمد بن كثير المصيصي، وعدة.

وثقه أحمد بن حنبل وغيره.

(١) ١٧٤/٦ - ١٧٥.

\* التاريخ الكبير: ١١٧/٥ - ١١٨، التاريخ الصغير: ١٢٢/٢، الجرح والتعديل: ٨٢/٥ - ٨٣، حلية الأولياء: ١٢٩/٦ - ١٣٥، تاريخ ابن عساكر: خ: ٢٠٨/٩ ب، تهذيب الكمال: خ: ٦٩٣، تهذيب التهذيب: خ: ١٥٢/٢، تاريخ الإسلام: ٢١٠/٦، ميزان الاعتدال: ٤٤٠/٢، عبر الذهبي: ٢٢٥/١، تهذيب التهذيب: ٢٥٥/٥ - ٢٥٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٠١، شذرات الذهب: ٢٤٠/١.

قال أبو عُمَيْرِ بنِ النَّحَّاسِ : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بنِ الوليدِ ، قال : كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ابْنَ شَوْذِبَ ، ذَكَرْتُ الملائكةَ .

وروى ضَمْرَةَ عن ابنِ شَوْذِبَ : سمعتُ مكحولاً يقول : لقد ذَلَّ من لا سفيَهَ له .

ونقل ضَمْرَةَ أن معاشَ ابنِ شَوْذِبَ كان من كَسْبِ غِلْمانِ لَهُ في السُّوقِ ، وكان يقول : مَوْلدي في سَنَةِ سِتِّ وثمانين .

قال أبو عامرِ العَقَدِيِّ : سمعتُ الثَّورِيَّ يقول : كان ابنُ شَوْذِبَ عندنا ، ونحنُ نَعُدُّهُ من ثِقَاتِ مشايخنا . وقالَ يحيى بنُ مَعِينٍ : كان ثقةً .

قال ابنُ عَسَاكِرَ : هُوَ خُرَاساني ، سَكَنَ البَصْرَةَ ، ثم انتقلَ إلى الشَّامِ ، فَسَكَنَ بَيْتَ المقدسِ .

قال ضَمْرَةَ : توفي ابنُ شَوْذِبَ في سَنَةِ ست وخمسين ومئة .

قلت : عاشَ سَبْعين سَنَةً .

#### ٤٠ - المسعودي \* ( ٤ )

الفقيه، العلامة، المحدث، عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن صاحب رسول الله - ﷺ - عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، أخو أبي العَمَيْسِ .

---

\* التاريخ الكبير: ٣١٤/٥، المعرفة والتاريخ: ١٤٨/١، ١٦٣/٢، الجرح والتعديل: ٢٥٠/٥-٢٥٢، تاريخ بغداد: ٢١٨-٢٢٢/١٠، الكامل لابن الأثير: ٥٠/٦، تهذيب الكمال: ٧٩٩-٨٠٠، تهذيب التهذيب: خ: ٢/٢١٦، تاريخ الإسلام: ٦/٢٢٤، تذكرة الحفاظ: ١/١٩٧، ميزان الاعتدال: ٢/٥٧٤-٥٧٥، تهذيب التهذيب: ٦/٢١٠-٢١٢، طبقات المدلسين: ١٣، طبقات الحفاظ: ٨٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٠، شذرات الذهب: ٢٤٨/١ .

(١) في الأصل: «أبو عبد الرحمن». وهو خطأ. انظر مصادر ترجمته.

وُلد في خلافة عبد الملك بن مروان، بعد الثمانين.

وحدّث عن: عون بن عبد الله بن عتبة، وسعيد بن أبي برزة، وزباد بن علاقة، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقرم، وعمرو بن مرة، وعبد الجبار بن وائل، وأبي بكر بن حزم قاضي المدينة، ويزيد الفقير، وعدة.

حدّث عنه: ابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وجعفر بن عون، وأبو المغيرة الخولاني، وطلق بن غنم، وأبو داود الطيالسي، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو نعيم، وآخرون، وخاتمهم علي بن الجعد.

وكان فقيهاً كبيراً، ورئيساً نبيلاً، يخدم الدولة، وله صورة<sup>(١)</sup>.

قال أبو نعيم: رأيت في قباء أسود وشائبة، وفي وسطه خنجر، وبين كتفيه كتابةً بأبيض: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. فتوقّف أناس في الأخذ عنه لذلك.

وقال الهيثم بن جميل: رأيت في وسطه خنجر وقلنسوة أطول من ذراع مكتوب عليها: محمد يا منصور.

قال أحمد بن حنبل: هو ثقة. وسَماعُ أبي النضر، وعاصم بن علي، وهؤلاء منه بعدما اختلط، إلا أنهم احتملوا السماع منه.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال علي بن المديني: ثقة، قد كان يغلط، فيما روى عن عاصم بن بهدلة، وعن سلمة.

قال محمد بن عبد الله بن نمير: المسعودي: ثقة، اختلط بأخرة.

(١) أي: منزلة.

وقال النسائي : ليس به بأس .

وعن مسعر قال : ما أعلم أحداً أعلم بعلم ابن مسعود من المسعودي .

قال أبو حاتم : تَغَيَّرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بَسَنَةً أَوْ سَتِينَ . قَالَ : وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ

زَمَانِهِ بِحَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

وقال أبو داود الطيالسي ، عن شُعبَةَ : صدوقٌ .

وقال يحيى القطان : رأيتُه سنةَ رَأَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ أَكَلِّمْهُ .

وقال معاذ بن معاذ : رأيتُ المسعودي سنةَ أربعٍ وخمسين ومئة يطالعُ

الكتاب - يعني أنه قد تَغَيَّرَ حِفْظُهُ - .

وقال أبو قتيبة : كتبتُ عنه سنةَ ثلاثٍ وخمسين ، وهو صحيح ، ورأيتُه

سنةَ سبعٍ ، والذُرُّ<sup>(١)</sup> يدخلُ في أذنه ، وأبو داود يكتبُ عنه ، فقلتُ له : أتطمعُ

أن تحدثَ عنه وأنا حيٌّ؟

قلت : هو في وَرَنِ ابنِ إسحاق ، وحديثُه في حدِّ الحسن .

قال أبو عبيد القاسم ، وجماعة : تُوفِيَ المسعوديُّ في سنةِ ستينٍ ومئة .

## ٤١- قُرَّةُ بنِ خَالِدٍ\* ( ع )

الحافظُ ، الحُجَّةُ ، أَبُو خَالِدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدٍ السَّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ .

حَدَّثَ عَنْ : مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، وَالْحَسَنِ ، وَيَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) الذر : صغار النمل ، واحده : ذرة .

\* طبقات ابن سعد : ٢٧٥/٧ ، طبقات خليفة : ٢٢٢ ، تاريخ خليفة : ٤٢٧ ، التاريخ الكبير : ١٨٣/٧ ، الجرح والتعديل : ١٣٠/٧-١٣١ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٥٦ ، الكامل لابن الأثير : ٦١٣/٥ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٢٨-١١٢٩ ، تهذيب التهذيب : خ : ١٦٠/٣ ، تاريخ الإسلام : ٢٧٠/٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٩٨/١ ، عبر الذهبي : ٢٢٣/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٧١/٨-٣٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٨٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٦ ، شذرات الذهب : ٢٣٧/١ .

السَّخَّيرِ، وأبي رجاء العطاردي، ومعاوية بن قُرَّة، وحُمَيْد بن هلال، وسيار  
أبي الحكم، وعمرو بن دينار، وقتادة، والضَّحَّاك، وعِدَّة.

حدَّث عنه: يحيى القَطَّان، وبشر بن المَفْضَل، وابن مهدي، ومُعَاذ بن  
مُعَاذ، وخالِد بن الحارث، وحرَمِيُّ بن عُمارة، وأبو عامر العَقْدِي، وأبو  
عاصم، وحجاج بن مَنهال، وعثمان بن عُمر بن فارس، ومُسلم بن إبراهيم،  
والأنصاري، وأبو نُعَيْم، وحَلَق.

وحدَّث عنه من القدماء: شُعبة بن الحجاج.

قال عليُّ بن المَدِينِي: لَهُ نَحْوُ مِئَةِ حَدِيثٍ. وقال عَلِيُّ: سمعتُ يحيى  
ابن سَعِيدٍ ذَكَرَهُ، فقال: كان قُرَّةً عِنْدَنَا مِنْ أَثْبَتِ شَيْوَحْنَا.

وقال عبدُ الله بنُ أحمد: سألتُ أباي عن قُرَّة، وعمران بن حُدَيْر، فقال:

ما منها إلا ثِقَةٌ. وروى إسحاق الكَوْسَج، عن يحيى بن معين: ثِقَةٌ.

وقال ابن أبي حاتم: سألتُ أباي عن قُرَّة، وجَرِير بن حازم، فقال: قُرَّةٌ  
أَحَبُّ إِلَيَّ، قُرَّةٌ ثَبَّتْ عِنْدِي. قال: وسُئِلَ أَبُو مَسْعُودِ الرَّازِي: قُرَّةٌ أَثْبَتُ عِنْدَكَ أَوْ  
حُسَيْنُ المَعْلَمِ؟ قال: قُرَّةٌ أَثْبَتُ. وقال أبو عُبَيْدٍ: سمعتُ أبا داودَ ذَكَرَ قُرَّةً بن  
خالِد، فَرَفَعَ مِنْ شَأْنِهِ. وقال النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

قيل: مات قُرَّةٌ سنة أربع وخمسين ومئة.

أخبرنا أحمد بن هبَةَ الله بن تاج الأمان، عن عبد المَعزِّ بن محمد  
الهِرَوِيِّ، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن  
الصَّابُونِي، أنبأنا أبو سَعِيدٍ عبدُ الله بن محمد الرَّازِي، حدَّثنا محمدُ بن أيُّوبَ  
البَجَلِي، أنبأنا مُسلم بن إبراهيم، حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد، حدَّثنا محمد، عن أبي  
هُرَيْرَةَ، قال: قال رسولُ الله - ﷺ -: «لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، مَا بَقِيَ عَلَيَّ

ظَهَرَهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ»<sup>(١)</sup>. «متفق عليه»، من حديث قُرة، رواه البخاري عن مسلم مثله.

## ٤٢- مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ\*

أميرُ العرب، أبو الوليد الشَّيباني، أحدُ أبطالِ الإسلام، وعَيْنُ الأَجواد.

كان من أمراء مَتَوَلِي العِراقين<sup>(٢)</sup> يزيد بن عُمَر بن هُبَيْرَة، فلما تَمَلَّكَ آلُ العَبَّاس، اختفى مَعْنُ مَدَّةً، وَالطَّلَبُ عَلَيْهِ حَثِيثٌ، فلما كَانَ يَوْمُ خُرُوجِ الرِّيُونْدِيَّةِ<sup>(٣)</sup> والحُرَّاسَانِيَّةِ عَلَى المنصور، وَحَمِيَ القِتَالُ، وَحَارَ المنصورُ فِي أمره، ظَهَرَ مَعْنُ، وَقَاتَلَ الرِّيُونْدِيَّةَ، فَكَانَ النَّصْرُ عَلَى يَدِهِ، وَهُوَ مُقَنَّعٌ فِي الحَدِيدِ، فَقَالَ المنصورُ: وَيْحَكَ، مَنْ تَكُونُ؟ فَكَشَفَ لثَامَهُ، وَقَالَ: أَنَا طَلِيبُكَ مَعْنُ. فَسَرَّ بِهِ، وَقَدَّمَهُ وَعَظَّمَهُ، ثُمَّ وَلَّاهُ اليَمَنَ وَغَيرَهَا.

قال بعضهم: دَخَلَ مَعْنُ عَلَى المنصور، فَقَالَ: كَبُرَتْ سِنَّكَ يَا مَعْنُ. قال: فِي طَاعَتِكَ. قال: إِنَّكَ لَتَتَجَلَّدُ. قال: لِأَعْدَائِكَ. قال: وَإِنَّ فِيكَ لَبَقِيَّةً.

(١) أخرجه البخاري: ٢١٤/٧، في المناقب، ومسلم: (٢٧٩٣)، في صفات المنافقين: باب نزل أهل الجنة.

\* تاريخ خليفة: ٤٢٥ وفيه مقتله سنة (١٥١ هـ)، المعرفة والتاريخ: ١٣٩/١، تاريخ الطبري: ٤٠/٨، ٤١، تاريخ بغداد: ٢٣٥/١٣-٢٤٤، وفيات الأعيان: ٢٤٤/٥-٢٥٤، تاريخ الإسلام: ٢٩٧/٦-٣٠١، عبر الذهبي: ٢١٧/١ أخبار سنة (١٥١ هـ)، البداية والنهاية: ١٠٩/١٠ وفيها وفاته (١٥٢ هـ) و١٧٩-١٨٠ وفيها وفاته (١٨٢ هـ) وهذا تناقض واضح. شذرات الذهب: ٢٣١/١ أخبار سنة (١٥١ هـ).

(٢) العراقان: الكوفة والبصرة.

(٣) في الطبري: ٥٠٥/٧: الراوندية، وهم قوم من أهل خراسان، كانوا على رأي أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم، يقولون بتناسخ الأرواح، ويزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور، وأن الهيثم بن معاوية جبريل. انظر: «دول الإسلام»: للمؤلف: ٩٦. وكان خروجهم سنة (١٤١ هـ).



قال: هي لك يا أمير المؤمنين.

ولمعن أخباراً في السخاء، وفي البأس والشجاعة، وله نظم جيد. ثم ولي سجستان. وثبت عليه خوارج وهو محتجم، فقتلوه، فقتلهم ابن أخيه يزيد ابن مزيد<sup>(١)</sup> الأمير في سنة اثنتين وخمسين ومئة<sup>(٢)</sup>، وقيل: سنة ثمان وخمسين.

### ٤٣- جرير بن حازم\* (ع)

ابن زيد بن عبد الله بن شجاع، الإمام الحافظ الثقة، المعمر، أبو النضر الأودي، ثم العتكي البصري.

حدث عن: الحسن، وابن سيرين، وأبي رجاء العطاردي - وهو أكبر شيخ له، وحديثه عنه في «الصحيحين» - ونافع مولى ابن عمر، وأبي فزارة العبسي، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وسالم بن عبد الله، وطاوس، وجميد بن هلال، وعمه جرير بن يزيد، وزيد اليامي، وأبي إسحاق، وزيد بن أسلم، وجميل بن مرة، وثابت، وأيوب، والزبير بن الحرث، والزبير بن سعيد الهاشمي، وسهيل بن أبي صالح، وأسماء بن

(١) يزيد بن مزيد: من الأمراء المشهورين، والشجعان المعروفين، كان والياً بأرمينية، فعزله عنها هارون الرشيد سنة (١٧٢ هـ)، ثم ولاه إياها وضم إليها أذربيجان في سنة (١٨٣ هـ)، وهو الذي قتل الوليد بن طريف الخارجي وشتت جمعه. (انظر الوفيات: ٣٢٧/٦ - ٣٣٠).

(٢) انظر الخبر في: «الوفيات»: ٢٤٩/٥.

\* طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ١٦، ٤٤٨، التاريخ الكبير: ٢/٢١٣، ٢١٤، التاريخ الصغير: ٢/٢٥، ١٨١، المعارف: ٥٠٢، الضعفاء: خ: ٧٠، الجرح والتعديل: ٢/٥٠٤-٥٠٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٩، الكامل لابن عدي: خ: ٩٣-٩٦، تهذيب الكمال: خ: ١٩٠، تهذيب التهذيب: خ: ١/١٤٠، تذكرة الحفاظ: ١/١٩٩-٢٠٠، ميزان الاعتدال: ١/٣٩٢-٣٩٣، عبر الذهبي: ١/٢٥٨، طبقات القراء لابن الجزري: ١/١٩٠، تهذيب التهذيب: ٢/٦٩-٧٢، طبقات المدلسين: ٥، طبقات الحفاظ: ٨٥-٨٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٦١، شذرات الذهب: ١/٢٧٠ أخبار سنة (١٦٩ هـ).

عُبَيْدُ الضُّبَعِيِّ، وإبراهيم بن يزيد الثَّاتِي المِصْرِي القَاضِي - وثات، بِمَثَلَتِهِ ثُمَّ  
مُثَنَّا: قَبِيلٌ مِنْ حَمِيرٍ - وَحَرَمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ المِصْرِي، وَحَمِيدَ الطَّوِيلِ، وَحَنْظَلَةَ  
السَّدُوسِيِّ، وَالْأَعْمَشِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَلَّاحِ  
الْأَشْعَرِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجِ، وَعَدِيُّ بْنُ عَدِيِّ الكِنْدِيِّ،  
وَعَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، وَقَتَادَةَ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ، وَكُلْثُومَ بْنَ جَبْرِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ، وَمَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ، وَالنُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ، وَيَزِيدَ بْنَ  
رُومَانَ، وَيَعْلَى بْنَ حَكِيمٍ، وَيُونُسَ بْنَ يَزِيدٍ، وَجَمَاعَةً مِنْ أَقْرَانِهِ، وَيَحْيَى بْنَ  
أَيُّوبِ المِصْرِيِّ - وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ - . وَقِيلَ: إِنَّهُ رَوَى عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ  
وَاتِلَةَ، وَالْمَحْفُوظِ أَنَّهُ رَأَى جَنَازَتَهُ بِمَكَّةَ . وَرَأَيْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يَعِدُ جَرِيرًا فِي صِغَارِ  
التَّابِعِينَ . حَدَّثَنَا عَلِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الطُّفَيْلِ خَاتِمَةَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ خَاتِمَةُ  
مَنْ لَحِقَ أَبَا الطُّفَيْلِ، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ .

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ الحَافِظِ، وَأَيُّوبُ السَّخْنِيَانِي،  
وَالْأَعْمَشُ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ - وَهُمْ مِنْ شَيْوَخِهِ -  
وَالثَّوْرِيُّ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَطَائِفَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ . وَقِيلَ: إِنَّ ابْنَ عَوْنٍ رَوَى عَنْهُ .

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: ابْنُ وَهْبٍ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَابْنُ  
مَهْدِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَمُؤَسَّلَمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرَعْرَةَ، وَعَارِمُ أَبُو  
النُّعْمَانَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَأَبُو سَلْمَةَ المِنْقَرِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَشَيْبَانُ،  
وَهُدَيْبَةُ، وَأَبُو النَّصْرِ التَّمَّارِ، وَأُمُّ سَوَاهِمَ .

قَالَ أَبُو نُوحٍ قُرَادٌ: قَالَ لِي شَعْبَةُ: عَلَيْكَ بِجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ فَاسْمَعْ مِنْهُ .  
وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْلَانَ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ شَعْبَةُ يَأْتِي أَبِي، فَسَأَلَهُ عَنْ  
أَحَادِيثِ الأَعْمَشِ، فَإِذَا حَدَّثَهُ قَالَ: هَكَذَا - وَاللَّهِ - سَمِعْتُهُ مِنَ الأَعْمَشِ .

ابْنُ المَدِينِيِّ: قُلْتُ لِيَحْيَى: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَبُو الأَشْهَبِ أَوْ جَرِيرِ بْنِ

حازم؟ قال: ما أقرَّبهما! ولكنَّ جريرٌ كانَ أكثرهما وهماً.

قلتُ: اغتُفِرَتْ أوهامُهُ في سَعَةِ ما روى، وقد ارتحل في الكُهولة إلى مصر، وحمل الكثير، وحدَّث بها.

وقال عبد الرَّحمن بن مَهدي: جرير أثبتُ عِندي من قُرَّة بن خالد.

وقال أحمدُ بن زهير، عن يحيى بن معين: هو أمثل من أبي هلال، وكان صاحب كتاب.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى: ثقة. وروى عباس، عن يحيى: هو أحسنُ حديثاً من ابن أبي الأشهب، وأسنَد.

وقال العجلي: بصري ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح، قدم هو والسريُّ بن يحيى مصر، وهو أحسنُ حديثاً من السري، والسريُّ أحلى منه. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ يحيى بن معين عن جرير بن حازم فقال: ليس به بأس. فقلتُ: إنه يحدثُ عن قتادة، عن أنس أحاديثٍ مناكير. فقال: هو عن قتادة ضعيف.

وروى يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد، عن وهب بن جرير، قال: قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء، فقال: أنت أفصحُ من معد.

قال سليم بن منصور بن عمار، عن أبي نصر التمار، قال: كان جرير بن حازم يحدثُ، فإذا جاءه إنسان لا يشتهي أن يحدثه، ضربَ بيده إلى ضرسه، وقال: أوه.

قال ابن عدي: جريرٌ من أجلة أهل البصرة ورُفَعائهم، اشترى والد

حمّاد بن زيد وأعتقه، فحمّاد مولى جرير. قال: وقد حدّث عن جرير من الكبار: أيوب السخّتياني، والليث بن سعد نسخة طويلة. قال: وهو من ثقات المسلمين. حدّث عنه الأئمة: أيوب، وابن عون، والثوري، وحمّاد بن زيد، والليث، ويحيى بن أيوب، وابن لهيعة، وهو مستقيم الحديث إلا في روايته عن قتادة، فإنّه يروي عنه أشياء لا يرويها غيره.

وقال أبو بكر الخطيب: حدّث عنه: يزيد بن أبي حبيب، وشيبان بن فروخ، وبين وفاتيهما مئة وثمان سنين.

قال أبو نصر الكلاباذي: حكى عن جرير ابنه وهب، قال: مات أنس سنة تسعين وولي خمس سنين، ومات جرير سنة سبعين ومئة.

وروى أحمد بن سنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: اختلط جرير بن حازم، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجّبوه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً.

قال أبو حاتم الرازي: تغير قبل موته بسنة. قال أبو سلمة التبوذكي: ما رأيت حمّاد بن سلمة يكاد يعظم أحداً تعظيمه لجرير بن حازم.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد السلام، أنبأنا هبة الله بن الحسين، أنبأنا أحمد بن محمد البرّاز، حدّثنا عيسى بن عليّ إملاءً، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر - رضي الله عنه - بالجابية<sup>(١)</sup>، فقال: قام فينا رسول الله - ﷺ - فقال: «أحسنوا إلى أصحابي، ثم

(١) الجابية، بكسر الباء، وياء مخففة، وأصله في اللغة: الحوض الذي يجى فيه الماء للإبل: وهي قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان، قرب مرج الصفر في شمالي حوران، إذا وقف الإنسان في «الصنمين» واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من «نوى» =

الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»<sup>(١)</sup> . . . الحديث.

وأخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعيد الكنجرودي، أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدّثنا شيان وعلي بن حمزة البصري، قالوا: حدّثنا جرير عن عبد الملك، ولفظ شيان: سمعت عبد الملك بن عمير، عن جابر ابن سمرة قال: خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال: قام رسول الله - ﷺ - مقامي فيكم اليوم، فقال: «أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم».

وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف الغسولي، قالوا: أنبأنا موسى ابن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر المخلص، حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا جرير ابن عبد الحميد، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطب عمر الناس بالجابية، فقال: إن رسول الله - ﷺ - قام في مثل مقامي هذا فقال: «أحسنوا إلى أصحابي، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يحلف أحدهم على اليمين قبل أن يستحلف عليها، ويشهد على الشهادة قبل أن يستشهد، فمن أحب منكم أن ينال بحبوحه الجنة فليزِم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الإثنين أبعد، ألا لا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان، ومن كان منكم تسره حسنته، وتسووه سيئته فهو مؤمن».

= أيضاً، وبالقرب منها تل يسمى: تل الجابية، فيه حيات صغار نجو الشبر، عظيمة النكاية، يسمونها أم الصويت، يعنون أنها إذا نهشت إنساناً صوت صوتاً صغيراً ثم يموت. وفي هذا الموضوع خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطبته المشهورة. وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضوع، ويقال: جابية الجولان أيضاً. انظر «معجم البلدان».

(١) أخرجه أحمد: ١٨/١، ٢٦، والطيلنسي: ص ٨، والترمذي: (٢١٦٥)، وابن ماجه: (٢٣٦٣)، وسنده قوي. وصححه الحاكم: ١١٣/١-١١٥، ووافقه الذهبي المؤلف، وسيذكره المصنف قريباً بتمامه.

هذا حديثٌ صحيح، اتَّفَقَ الجَرِيرَانِ عَلَى رِوَايَتِهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا<sup>(١)</sup>. وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَازِمٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّامِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ: فَوَقَعَ لَنَا عَالِيًا جَدًّا.

قال الأثرم: سمعتُ أبا عبد الله ذكرَ قول حماد بن زيد: كان جريرٌ أحفظنا، ثم نظر إليَّ أبو عبد الله فتبسَّم، وقال: ولكنه بأخرة. فقلت: يحفظ عن يحيى، عن عمرة، عن عائشة، قالت: «أصبحتُ أنا وحفصة صائمَتين»<sup>(٢)</sup>. . . فأنكره، وقال: مَنْ رواه؟ قلتُ: جرير. قال: جرير كان يحدث بالتَّوَهُّم. قلتُ: أكان يحدثهم بالتَّوَهُّم بمصر خاصَّةً، أو غيرها؟ قال: في غيرها وفيها. وقال أبو عبد الله: أشياء يسندها عن قتادة باطل.

قلت: قدِّمتُ جريراً، وإن كانت وفاته تأخرت، والخطب يسيرٌ في مثل

هذا.

---

(١) البديل في مصطلح الحديث: هو أن يروي المحدث حديثاً موجوداً في أحد الكتب المصنفة، من غير طريق المصنف، بإسناده لنفسه، فيصل في إسناده إلى شيخ شيخ المصنف، ويتأتى ذلك في الإسناد العالي.

(٢) أخرجه الترمذي: (٧٣٥)، في الصوم، وأحمد: ٢٦٣/٦، والطحاوي: ٣٥٥/١، وابن حزم في «المحلى»: ٢٧٠/٦، عن عائشة، قالت: كنت أنا وحفصة صائمَتين (أي نفلًا)، فعرض لنا طعام اشتهيناه، فأكلنا منه، فجاء رسول الله - ﷺ - فبدرتني إليه حفصة، وكانت ابنة أبيها، فقالت: يا رسول الله! إنا كنا صائمَتين، فعرض لنا طعام اشتهيناه، فأكلنا منه. قال: «أقضيا يوماً آخر مكانه».

وإسناده قوي كما قال ابن حزم، وصححه ابن حبان: (٩٥١)، وأخرجه أبو داود: (٢٤٥٧)، من حديث حيوة بن شريح، عن ابن الهاد، عن زُمَيْلِ مَوْلَى عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ: ٣٠٦/١، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ مَرْسَلًا.

## ٤٤- حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ\* ( م ، ٤ )

الإمام الكبير، قاضي مَرَوْ وشيخها، أبو عبد الله القُرشي، مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز.

حدّث عن: عِكْرَمَةَ، وابن بُرَيْدَةَ، ويَزِيدَ النُّحَوي، ومُحَمَّدَ بن زياد، وعَبْدِ الملك بن عُمَيْر، وجماعة.

وعنه: ابنه عَلِيُّ بنِ الحُسَيْنِ، والفَضْلُ السَّيْنَانِي، وزيد بن الحُبَاب، وعَلِيُّ بن الحسن بن شقيق، وآخرون.

قال النَّسَائِي: ليس به بأسٌ. وقال أحمدٌ: في بعض حديثه نكرة. وقال ابن معين: ثقة.

وقيل: كان يحمل الحاجة من السوق، وله جلالةٌ وفضلٌ بمرّو، ورَدَّ عنه أنّه قال: قرأت على الأعمش، فقال لي: ما قرأ عليّ أحدٌ قرأ منك.

قلت: من مناقيره حديثٌ عن النبي - ﷺ -: «وَدِدْتُ أَنْ عِنْدَنَا خُبْزَةٌ بِيضَاءَ مِنْ حِنْطَةٍ سَمْرَاءَ مُلْبَقَّةً بِسَمْنٍ وَلَبْنٍ»<sup>(١)</sup>. فهذا على شرطِ مُسلم.

وله عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر مرفوعاً: «أُتِيْتُ بِمِقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٧١/٧، طبقات خليفة: ٣٢٣، التاريخ الكبير: ٣٨٩/٢، الضعفاء: خ: ٩١، الجرح والتعديل: ٦٦/٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٥-١٩٦، وفي الكتب الأربعة السابقة كنيته أبو علي، تهذيب الكمال: خ: ٣٠٠، تهذيب التهذيب: خ: ١٦٠/١، ميزان الاعتدال: ٥٤٩/١، عبر الذهبي: ٢٢٦/١، تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٢-٣٧٤، طبقات المدلسين: ٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٨٥، طبقات المفسرين: ١٦٠/١، شذرات الذهب: ٢٤١/١.

(١) أخرجه أبو داود: (٣٨١٨)، في الأطعمة: باب في الجمع بين لونين من الطعام، وابن ماجه: (٣٣٤١)، في الأطعمة: باب الخبز الملبق بالسمن، من طريق حسين بن واقد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر. قال أبو داود: هذا حديث منكر. وقال أيضاً: أيوب ليس هو السخثياني.

أَبْلَقَ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ سُندُسٍ»<sup>(١)</sup>.

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ.

## ٤٥- عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ\* ( ٤ )

الإمام القاضي، أبو سلمة الناجي البصري.

عن: عِكْرِمَةَ، والقاسم، وعطاء، وأبي الضحى، وعِدَّة.

وعنه: يحيى القطان، وي زيد بن هارون، والنضر بن شميل، وروح،

وأبو عاصم، وآخرون.

قال أبو داود: وَلِيَّ قِضَاءِ الْبَصْرَةِ خَمْسَ [سنين] <sup>(٢)</sup>، وكان يأخذ دقيق الأرز في إزاره كلَّ عَشِيَّةٍ.

وقال أبو حاتم: ضَعِيفٌ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: هُوَ وَعَبَادُ بْنُ

كثير<sup>(٣)</sup>، وعباد بن راشد<sup>(٤)</sup> ليس حديثهم بالقوي.

وقال ابن حبان: قَدْرِي، داعية، كل ما روى عن عِكْرِمَةَ سَمِعَهُ مِنْ

---

(١) أخرجه أحمد: ٣٢٧/٣-٣٢٨، وابن حبان: (٢١٣٨)، وسنده ضعيف.

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٠/٧، تاريخ خليفة: ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٤، ٤٢٦، التاريخ الكبير: ٣٩/٦-٤٠، المعارف: ٤٨٢، المعرفة والتاريخ: ٦١/٣، ١٢٦/٢، الضعفاء: ٢٧٢، الجرح والتعديل: ٨٦/٦، كتاب المجروحين: ٢ ك ١٦٥-١٦٦، الكامل لابن عدي: ٤٧٣-٤٧٤، تهذيب الكمال: ٦٥٣، تهذيب التهذيب: ١٢٢/٢، تاريخ الإسلام: ٢٠٧/٦-٢٠٨، ميزان الاعتدال: ٣٧٦/٢-٣٧٨، عبر الذهبي: ٢١٨/١، البداية والنهاية: ١٠٩/١٠، تهذيب التهذيب: ١٠٣/٥-١٠٥، طبقات المدلسين: ١٧-١٨، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٧، شذرات الذهب: ٢٣٣/١.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) انظر الترجمة التالية.

(٤) انظر ترجمته ص ١٨١.



إبراهيم بن أبي يحيى، عن داود بن الحُصَيْن، عنه، فدَلَّسها عن عِكْرمة<sup>(١)</sup>.

مات عباد على بطن أهله سنة اثنتين وخمسين ومئة.

## ٤٦- عباد بن كثير\* (د، ق)

الثَّقفي، البصري، العابد، نزيل مكة.

عن: يحيى بن أبي كثير، وثابت، وأبي عمران الجوني، وأبي الزبير، وعدة.

وعنه: إبراهيم بن أدهم، وأبو نعيم، ومحمد الفياري، وآخرون.

قال البخاري: تركوه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن أبي

رزمة: ما أدري من رأيت أفضل منه، فإذا جاء الحديث، فليس منها في شيء.

قلت: هو راوي خبر «الغيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزَّنى»<sup>(٢)</sup>.

رواه عن الجُريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، وجابر مرفوعاً.

---

(١) كتاب المروحين: ٢/١٦٦، وقد أخطأ العلامة أحمد شاكر، رحمه الله، إذ وثق

عباد بن منصور في تعليقه على «المسند»، رقم الحديث: (٣٣١٨)، مع أنه لم يعرف عن أحد من أئمة الجرح والتعديل توثيقه، بل الكل على تضعيفه لتدليس، ولسوء حفظه وتغيره.

\* التاريخ الكبير: ٤٣/٦، التاريخ الصغير: ١٠٤/٢، المعرفة والتاريخ: ١٢٦/٢،

تاريخ الطبري: ٥٨/٨، الضعفاء: خ: ٢٧٤، الجرح والتعديل: ٨٤/٦-٨٥، كتاب المروحين ٢

/١٦٦-١٦٩، الكامل لابن عدي: خ: ٤٧٢-٤٧٣، تهذيب الكمال: خ: ٦٥٢، تهذيب

التهذيب: خ: ٢/١٢١، تاريخ الإسلام: ٦/٢٠٦-٢٠٧، ميزان الاعتدال: ٢/٣٧١-٣٧٥،

العقد الثمين: ٥/٩٠، تهذيب التهذيب: ٥/١٠٠-١٠٢، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٧.

(٢) هذا خبر لا يصح. أورده المؤلف في «الميزان»، في ترجمة عباد بن كثير، وعده في

جملة منكراته. وهو أيضاً في «الضعفاء» لابن حبان: ٢/١٦٨، في ترجمة عباد هذا من طريق:

أسباط بن محمد، عن أبي رجاء الخراساني، عن عباد بن كثير، عن الحسن، عن أبي نضرة، عن

أبي سعيد وجابر. وقال: وأبو رجاء هذا روح بن المسيب أيضاً لا شيء.

أما: ٤٧- عبّاد بن كثير الرّملي\* ( ق )

فآخر شامي، يروي عن: عروة بن رُويم، وحوشب.

وعنه: زيد بن أبي الزرقاء، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن معين. ووثقه هو وابن المديني. وقال البخاري: فيه نظر.

قلت: لعله أضعف من البصري.

٤٨- الأوزاعي\*\* ( ع )

عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمّد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي.

كان يسكن بمحلة الأوزاع، وهي العُقَيّة الصغيرة ظاهر باب الفَراديس<sup>(١)</sup> بدمشق، ثم تحوّل إلى بيروت مُرابطاً بها إلى أن مات.

وقيل: كان مولده ببعلبك.

---

\* الجرح والتعديل: ٦ / ٨٥، كتاب المجروحين: ٢ / ١٦٩ - ١٧٠، الكامل لابن عدي: خ: ٤٧٣، تهذيب الكمال: خ: ٦٥٢ - ٦٥٣، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٢ / ٢، تاريخ الإسلام: ٦ / ٢٠٧، ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٧٠ - ٣٧١، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٧.

\*\* طبقات ابن سعد: ٧ / ٤٨٨، طبقات خليفة: ٣١٥ - ٣١٦، تاريخ خليفة: ٤٢٨، التاريخ الكبير: ٥ / ٣٢٦، التاريخ الصغير: ٢ / ١٢٤، المعرفة والتاريخ: ٢ / ٣٩٠ - ٣٩٧، ٤٠٨ - ٤١٠، الجرح والتعديل: ١ / ١٨٤ - ٢١٩، ٥ / ٢٦٦ - ٢٦٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٠، حلية الأولياء: ٦ / ١٣٥ - ١٤٩، الفهرست: المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٠ / ٣٤١، آ، وفيات الأعيان: ٣ / ١٢٧ - ١٢٨، تهذيب الكمال: خ: ٨٠٨ - ٨٠٩، تهذيب التهذيب: خ: ٢ / ٢٢٠ - ٢٢٣، تاريخ الإسلام: ٦ / ٢٢٥ - ٢٣٨، تذكرة الحفاظ: ١ / ١٧٨ - ١٨٥، ميزان الاعتدال: ٢ / ٥٨٠، عبر الذهبي: ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧، البداية والنهاية: ١٠ / ١١٥ - ١٢٠، تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٣٨ - ٢٤٢، طبقات الحفاظ: ٧٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٢، شذرات الذهب: ١ / ٢٤١ - ٢٤٢.

(١) وهو الذي يقال له الآن: باب العمارة.

حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَمَكْحُولٍ، وَقَتَادَةَ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ، وَرَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدِ الْقَصِيرِ، وَبِلَالِ بْنِ سَعْدٍ، وَالزُّهْرِيِّ، وَعَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَبِي كَثِيرِ السُّحَيْمِيِّ الْيَمَامِيِّ، وَحَسَّانَ بْنَ عَطِيَّةَ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وَمَطْعَمَ بْنَ الْمُقْدَامِ، وَعُمَيْرَ بْنَ هَانِيءِ الْعَنْسِيِّ، وَيُونُسَ بْنَ مَيْسِرَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْيَحْضَبِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ يَزِيدِ الْحَضْرَمِيِّ، وَحَفْصَ بْنَ عِنَانَ، وَسَالِمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَارِبِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبِ الْمُحَارِبِيِّ، وَشَدَّاهُ أَبِي عَمَّارٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَبِي النَّجَاشِيِّ عَطَاءَ بْنَ صُهَيْبٍ، وَعَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَعِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ مَرْتَدٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، وَابْنَ الْمُنْكَدِرِ، وَمَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ، وَنَافِعَ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَالْوَالِدِ بْنِ هِشَامٍ، وَخَلْقًا كَثِيرًا مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ.

وكان مولده في حياة الصحابة.

روى عنه: ابنُ شهاب الزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ - وهما من شيوخه - وشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زُرَّيرٍ، وَمَالِكٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَيَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ الْقَاضِي، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَالِدِ، وَالْوَالِدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَالْمَعْفِيُّ بْنُ عِمْرَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ، وَالْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرِيَابِيِّ، وَأَبُو الْمُغِيرَةَ الْحَمْصِيِّ، وَأَبُو عَاصِمِ النَّبِيلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ الْمَصْبِيِّ، وَعَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَيَحْيَى الْبَابِلِيُّ، وَالْوَالِدُ بْنُ مَزِيدِ الْعُدْرِيِّ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

قال محمد بن سعد: الأوزاع بطن من همدان، وهو من أنفسهم، وكان ثقةً. قال: وولد سنة ثمان وثمانين، وكان خيراً، فاضلاً، مأموناً كثير العلم والحديث والفقهِ، حجةً. توفي سنة سبع وخمسين ومئة.

وأما البخاري فقال: لم يكن من الأوزاع بل نزل فيهم.

قال الهيثم بن خارجة: سمعت أصحابنا يقولون: ليس هو من الأوزاع، هو ابن عم<sup>(١)</sup> يحيى بن أبي عمرو السبائي لحاً، إنما كان ينزل قرية الأوزاع، إذا خرجت من باب الفراديس.

قال ضمرة بن ربيعة: الأوزاع: اسم وقع على موضع مشهور برَبَضِ دمشق، سُمِّيَ بذلك، لأنه سكنه بقايا من قبائل شتى، والأوزاع: الفرق، تقول: ورزعتُه، أي: فرقتُه.

قال أبو زرعة الدمشقي: اسم الأوزاعي: عبد العزيز بن عمرو بن أبي عمرو، فسُمِّيَ نفسه عبد الرحمن، وكان أصله من سبي السند، نزل في الأوزاع، فعَلَبَ عليه ذلك، وكان فقيه أهل الشام، وكانت صنعة الكتابة والترسل، ورسائله تؤثر.

قال أبو مُشهر وطائفة: وُلد سنة ثمان وثمانين..

ضمرة: سمعت الأوزاعي يقول: كنت مُحْتَلِماً، أو شبيهاً بالمحتلم في خلافة عمر بن عبد العزيز.

وشدُّ محمد بن شعيب، عن الأوزاعي، فقال: مولدي سنة ثلاث

---

(١) في الأصل: «عمر» وهو تحريف. يقال: هو ابن عمي لحاً: إذا كان لازق النسب. ونصب

«لحاً» على الحال.

وتسعين . فهذا خطأ .

قال الوليد بن مزيد : مولده ببعلبك ، ومنشؤه بالكرك<sup>(١)</sup> - قرية بالبقاع - ثم نقلته أمه إلى بيروت .

قال العباس بن الوليد : فما رأيتُ أبي يتعجبُ من شيءٍ في الدنيا ، تعجبه من الأوزاعي . فكان يقولُ : سبحانك تفعل ما تشاء! كان الأوزاعي يتيمًا فقيرًا في حجر أمه ، تنقله من بلدٍ إلى بلد ، وقد جرى حُكْمُك فيه أن بلغته حيثُ رأيته ، يا بُني ! عجزتِ الملوكُ أن تُؤدّبَ أنفسها وأولادها أدبَ الأوزاعي في نفسه ، ما سمعتُ منه كلمةً قطُّ فاضلةً إلا احتاجَ مستمعها إلى إثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكًا قطُّ حتى يُقَهِّقه ، ولقد كان إذا أخذ في ذكرِ المعاد ، أقولُ في نفسي : أترى في المجلس قلبٌ لم يبك؟! .

الفسوي : سمعتُ العباس بن الوليد بن مزيد ، عن شيوخهم ، قالوا : قال الأوزاعي : مات أبي وأنا صغيرٌ ، فذهبتُ العَبُّ مع الغلمان ، فمرنا بفلان - وذكر شيخاً جليلاً من العرب - ففرَّ الصبيان حينَ رأوه ، وثبتُّ أنا ، فقال : ابنُ مَنْ أنت؟ فأخبرته . فقال : يا ابنَ أخي ! يرحمُ الله أباك . فذهب بي إلى بيته ، فكننتُ معه حتى بلغتُ ، فالحقني في الديوان ، وضربَ علينا بعثاً إلى اليمامة ، فلما قدمناها ، ودخلنا مسجدَ الجامع ، وخرجنا ، قال لي رجلٌ من أصحابنا : رأيتُ يحيى بن أبي كثيرٍ مُعجَباً بك ، يقول : ما رأيتُ في هذا البعثِ أهدى من هذا الشاب! قال : فجالسته فكتبتُ عنه أربعةَ عشرَ كتاباً ، أو ثلاثةَ عشرَ ، فاحترقَ كلُّه .

(١) الكرك : بسكون الراء : قرية في أصل جبل لبنان . والبقاع : جمع بقعة : موضع يقال له : بقاع كلب ، قريب من دمشق ، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق ، فيها قرى كثيرة ، ومياه غزيرة ناضرة . . . والبقاع هذه قبر إلياس النبي - عليه السلام - انظر «معجم البلدان» .

ابن زُبَيْرٍ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ،  
عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ خَرَجَ فِي بَعْثِ الْيَمَامَةِ، فَأَتَى مَسْجِدَهَا، فَصَلَّى، وَكَانَ  
يُحِبُّ بَنِي أَبِي كَثِيرٍ قَرِيباً مِنْهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى صَلَاتِهِ، فَأَعْجَبَتْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ  
إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَتَرَكَ الْأَوْزَاعِيَّ الدِّيَّوَانَ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةً  
يَكْتَبُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُبَادَرَ الْبَصْرَةَ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ الْحَسَنَ وَابْنَ  
سِيرِينَ، فَتَأْخُذَ عَنْهُمَا. فَانْطَلَقَ إِلَيْهِمَا، فَوَجَدَ الْحَسَنَ قَدْ مَاتَ، وَابْنَ سِيرِينَ  
حَيًّا، فَأَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَادَهُ، وَمَكَثَ أَيَّاماً وَمَاتَ، وَلَمْ يَسْمَعْ  
مِنْهُ، قَالَ: كَانَ بِهِ الْبَطْنُ (١).

قال محمد بن عبد الرحمن السلمي: رأيت الأوزاعي فوق الربيعة،  
خفيف اللحم، به سُمرة، يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ.

محمد بن كثير: عن الأوزاعي، قال: خرجت أريد الحسن ومحمداً،  
فوجدت الحسن قد مات، ووجدت ابن سيرين مريضاً.

قال عبد الرزاق: أول من صنّف ابن جريج، وصنّف الأوزاعي.

أبو مُسْهَرٍ: حَدَّثَنِي الْهَيْقَلُ، قَالَ: أَجَابَ الْأَوْزَاعِيَّ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ  
مَسْأَلَةٍ، أَوْ نَحْوَهَا.

قال إسماعيل بن عيَّاش: سمعتُ النَّاسَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ يَقُولُونَ:  
الْأَوْزَاعِيَّ الْيَوْمَ عَالِمُ الْأُمَّةِ. أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْهَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: الْأَوْزَاعِيَّ  
هُوَ عَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُعَيْبٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِأُمِّيَّةَ بِنْتِ يَزِيدَ:  
أَيْنَ الْأَوْزَاعِيَّ مِنْ مَكْحُولٍ؟ قَالَ: هُوَ عِنْدَنَا أَرْفَعُ مِنْ مَكْحُولٍ.  
قُلْتُ: بَلَا رَيْبَ هُوَ أَوْسَعُ دَائِرَةً فِي الْعِلْمِ مِنْ مَكْحُولٍ.

(١) الْبَطْنُ: هُوَ دَاءُ الْبَطْنِ.

محمد بن شعيب، قال: ثم قال أمية: كان قد جمع العبادة والعلم والقول بالحق. قال العباس بن الوليد البيروتي: حدثني رجل من ولد الأحنف ابن قيس، قال: بلغ الثوري، وهو بمكة، مقدم الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذي طوى<sup>(١)</sup>، فلما لقيه، حلّ رسن البعير من القطار، فوضعه على رقبته، فجعل يتخلل به، فإذا مرّ بجماعة قال: الطريق للشيخ<sup>(٢)</sup>. روى نحوها المحدث سليمان بن أحمد الواسطي، حدثنا عثمان بن عاصم. وروى شبيهها بها إسحاق بن عباد الختلي<sup>(٣)</sup>، عن أبيه: أن الثوري... بنحوها.

قال أحمد بن حنبل: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه، ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، - يعني الأوزاعي للإمامة-<sup>(٤)</sup>.

مسلمة بن ثابت: عن مالك، قال: الأوزاعي إمام يقتدى به.

الشاذكوني: سمعت ابن عيينة يقول: كان الأوزاعي والثوري بمنى، فقال الأوزاعي للثوري: لم لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعِهِ؟ فقال: حدثنا يزيد بن أبي زياد...<sup>(٥)</sup>، فقال الأوزاعي: روى لك الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي - ﷺ - وتعارضني يزيد رجل ضعيف الحديث،

(١) ذو طوى: موضع قرب مكة.

(٢) الخبر في: «البداية والنهاية»: ١١٦/١٠، وفيه: «وسفيان الثوري أخذ بزمام جملة، ومالك بن أنس يسوق به...»، بدل: فوضعه على رقبته... .

(٣) الختلي: بضم الخاء، والتاء المشددة المفتوحة: نسبة إلى قرية على طريق خراسان. انظر: الأنساب للسمعاني: ٤٥/٥.

(٤) أي: الإمامة في الفقه والحديث.

(٥) تمامه: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه، ثم لا يعود». أخرجه أبو داود: (٧٤٩)، وإسناده ضعيف لضعف يزيد.

وحديثه مخالف للسنّة، فأحمرَّ وجهه سُفيان . فقال الأوزاعي : كأنك كرهت ما قلت؟ قال : نعم . فقال : قم بنا إلى المقام نلتعن أينا على الحق . قال : فتبسّم سُفيان لما رآه قد احتدّ .

علي بن بكار : سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول : ما رأيت مثل الأوزاعي والثوري ! . فأما الأوزاعي ، فكان رجل عامّة ، وأما الثوري ، فكان رجل خاصّة نفسه ، ولو خيّرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي . يريد الخلافة . قال علي بن بكار : لو خيّرت لهذه الأمة ، لاخترت لها أبا إسحاق الفزاري .

قال الخريبي : كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه .

وعن نعيم بن حماد ، عن ابن المبارك ، قال : لو قيل لي : اختر لهذه الأمة ، لاخترت سُفيان الثوري والأوزاعي ، ولو قيل لي : اختر أحدهما ، لاخترت الأوزاعي ، لأنه أرفق الرجلين . وكذا قال في هذا المعنى أبو أسامة .

قال عبد الرحمن بن مهدي : إنما الناس في زمانهم أربعة : حماد بن زيد بالبصرة ، والثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام .

قال أحمد بن حنبل : حديث الأوزاعي عن يحيى مضطرب .

الربيع المرادي : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت رجلاً أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي .

قال إبراهيم الحرابي : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في مالك؟ قال : حديث صحيح ، ورأي ضعيف . قلت : فالأوزاعي؟ قال : حديث ضعيف ، ورأي ضعيف . قلت : فالشافعي؟ قال : حديث صحيح ، ورأي صحيح . قلت : ففلان؟ قال : لا رأي ولا حديث .



قلت: يريد أن الأوزاعي حديثه ضعيف من كونه يَحْتَجُّ بالمقاطع،  
وبمرايسيل أهل الشام، وفي ذلك ضعف، لا أن الإمام في نفسه ضعيف.

قال الوليد بن مسلم: رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاً، يذكر الله حتى  
تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف: أن ذلك كان هديهم، فإذا طلعت  
الشمس، قام بعضهم إلى بعض، فأفاضوا في ذكر الله، والتفقه في دينه.

عمر بن عبد الواحد: عن الأوزاعي، قال: دفع إليّ الزهري صحيفة،  
فقال: أروها عني. ودفع إليّ يحيى بن أبي كثير صحيفة، فقال: أروها عني.  
فقال ابن ذكوان: حدثنا الوليد قال: قال الأوزاعي: نعملُ بها، ولا نُحدثُ بها.  
يعني الصحيفة.

قال الوليد: كان الأوزاعي يقول: كان هذا العلم كريماً، يتلاقاه الرجال  
بينهم، فلما دخل في الكتب، دخل فيه غيرُ أهله. وروى مثلها ابن المبارك،  
عن الأوزاعي.

ولا ريب أن الأخذ من الصحف وبالإجازة يقع فيه خللٌ، ولا سيما في  
ذلك العصر، حيث لم يكن بعدُ نقطٌ ولا شكلٌ، فتصحفُ الكلمة بما يحيل  
المعنى، ولا يقع مثل ذلك في الأخذ من أفواه الرجال، وكذلك التحديث من  
الحفظ يقع فيه الوهم، بخلاف الرواية من كتابٍ مُحَرَّرٍ<sup>(١)</sup>.

محمد بن عوف: حدثنا هشام بن عمار: سمعتُ الوليد يقول: احترقت

---

(١) ولهذا كان العلماء لا يعتدون بعلم الرجل إذا كان مأخوذاً عن الصحف، ولم يتلق من  
طريق الرواية والمذاكرة والدُّرس والبحث. وإلى مثل هذا أشار ابن سلام في مقدمة «طبقاته» عندما  
كان يتحدث عن أسباب ثلث الشعر التي منها الأخذ عن الصحف دون الرواية فقال (٤/١): «وقد  
تداوله [أي الشعر] قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على  
العلماء. وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه، أن يقبل من  
صحيفة، ولا يروى عن صحفي».

كُتِبَ الْأَوْزَاعِي زَمَنَ الرَّجْفَةِ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَةَ عَشَرَ قُنْدَاقًا<sup>(٢)</sup>، فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِنَسْخِهَا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو! هَذِهِ نَسْخَةُ كِتَابِكَ، وَإِصْلَاحُكَ بِيَدِكَ، فَمَا عَرَضَ لَشَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ بَكْرِ التَّنَيْسِيِّ: قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ: يَا أَبَا عَمْرٍو! الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِيهِ لَحْنٌ، أَيُقِيمُهُ عَلَى عَرَبِيَّتِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بَعْرَبِي. قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِي يَقُولُ: لَا بَأْسَ بِإِصْلَاحِ اللَّحْنِ وَالخَطَأِ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٣)</sup>.

مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ كَاتِبِ الْمَنْصُورِ، قَالَ: كَانَتْ تَرْدُ عَلَى الْمَنْصُورِ كُتُبٌ مِنَ الْأَوْزَاعِيِّ نَتَعَجَّبُ مِنْهَا، وَيَعْجَزُ كُتَابُهَا عَنْهَا، فَكَانَتْ تُنَسَخُ فِي دِفَاتِرِهِ، وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْمَنْصُورِ، فَيُكْثِرُ النَّظَرَ فِيهَا اسْتِحْسَانًا لِلْأَلْفَاظِهَا، فَقَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ مُجَالِدٍ- وَكَانَ مِنْ أَحْظَى كُتَّابِهِ عِنْدَهُ-: يَنْبَغِي أَنْ تُجِيبَ الْأَوْزَاعِي عَنِ كِتَابِهِ جَوَابًا تَامًا. قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَحْسَنُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ عَلَيْهِ مَا أَحْسَنُ، وَإِنَّ لَهُ نِظْمًا فِي الْكُتُبِ لَا أَظُنُّ أَحَدًا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ يَقْدِرُ عَلَى إِجَابَتِهِ عَنْهُ، وَأَنَا أَسْتَعِينُ بِالْأَلْفَاظِ عَلَى مَنْ لَا يَعْرِفُهَا مِمَّنْ نُكَاتِبُهُ فِي الْآفَاقِ.

(١) الرَّجْفَةُ: زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ أَصَابَتْ الشَّامَ سَنَةَ (١٣٠ هـ)، وَكَانَ أَكْثَرُهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَهَلَكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ. «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ»: ٣٩/٥.

(٢) الْقُنْدَاقُ: صَحِيفَةُ الْحِسَابِ. كَمَا فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ».

(٣) ذَكَرَهُ الرَّامَهْرَمَزِيُّ فِي «الْمَحْدَثِ الْفَاصِلِ»: ٥٢٤ عَنْهُ. وَفِي «الْإِلْمَاعِ»: ١٨٥، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ: أَعْرَبُوا الْحَدِيثَ فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا عَرَبِيًّا. وَفِي «الْمَحْدَثِ الْفَاصِلِ»: ٥٢٦، عَنِ الْمَيْمُونِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَغْيِرُ اللَّحْنَ فِي كِتَابِهِ. وَفِيهِ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الزُّعْفَرَانِيِّ، وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ مَلْحُونًا أَعْرَبَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَانَ يَدْخُلُ فِي جِلْمَةِ قَوْلِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْحَنُ، فَمَهْمَا رُوِيَ عَنْهُ وَلَحِنْتَ فِيهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضُ فِي «الْإِلْمَاعِ»: ١٨٤، وَالصَّنْعَانِيُّ فِي «تَوْضِيحِ الْأَفْكَارِ»: ٢/٢٩٤.

قلت: كَانَ الْأَوْزَاعِي مَعَ بَرَاعَتِهِ فِي الْعِلْمِ، وَتَقَدُّمِهِ فِي الْعَمَلِ كَمَا تَرَى  
رَأْسًا فِي التَّرْسُلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

الوليد بن مَزِيد: سُئِلَ الْأَوْزَاعِي عَنِ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ، قَالَ: غَضُّ  
الْبَصْرِ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ، وَلِينُ الْقَلْبِ، وَهُوَ الْحُزْنُ، وَالْخَوْفُ .

قَالَ: وَسُئِلَ الْأَوْزَاعِي عَنِ إِمَامٍ تَرَكَ سَجْدَةً سَاهِيًا حَتَّى قَامَ وَتَفَرَّقَ  
النَّاسُ . قَالَ: يَسْجُدُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ سَجْدَةً وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ .

وَسَمِعْتُ الْأَوْزَاعِي يَقُولُ: وَسَأَلْتُهُ: مَنْ الْأَبْلَهُ (١)؟ قَالَ: الْعَمِيُّ عَنِ  
الشَّرِّ، الْبَصِيرُ بِالْخَيْرِ .

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِي يَقُولُ: مَا  
أَخْطَأْتُ يَدَ الْحَاصِدِ، أَوْ جَنَّتْ يَدُ الْقَاطِفِ، فَلَيْسَ لِصَاحِبِ الزَّرْعِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ،  
إِنَّمَا هُوَ لِلْمَارَّةِ وَابْنِ السَّبِيلِ .

رَوَى أَبُو مُسْهِرٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: وَلِيَ الْأَوْزَاعِي الْقَضَاءَ  
لِيزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ، فَجَلَسَ مَجْلِسًا، ثُمَّ اسْتَعْفَى، فَأَعْفَى، وَوَلَّى يَزِيدُ ابْنَ أَبِي  
لَيْلَى الْعَسَّانِي، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قُتِلَ بِالْغُوطَةِ .

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ: إِذَا اجْتَمَعَ الثُّورِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ عَلَى أَمْرٍ  
فَهُوَ سَنَةٌ .

قلت: بَلِ السَّنَةُ مَا سَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ - وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ .  
وَالْإِجْمَاعُ: هُوَ مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا إِجْمَاعًا ظَنِيًّا أَوْ  
سَكُوتِيًّا، فَمَنْ شَدَّ عَنْ هَذَا الْإِجْمَاعِ مِنَ التَّابِعِينَ أَوْ تَابِعِيهِمْ لِقَوْلِهِ بِاجْتِهَادِهِ  
اِحْتِمَلٌ لَهُ . فَأَمَّا مَنْ خَالَفَ الثَّلَاثَةَ الْمَذْكُورِينَ مِنْ كِبَارِ الْأُئِمَّةِ، فَلَا يُسَمَّى

(١) الْأَبْلَهُ - فِي اللُّغَةِ: هُوَ الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا تَمَيِّزَ لَهُ .

مُخَالَفًا لِلإِجْمَاعِ، وَلَا لِلسُّنَّةِ، وَإِنَّمَا مُرَادُ إِسْحَاقَ: أَنَّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى مَسْأَلَةٍ فَهُوَ حَقٌّ غَالِبًا، كَمَا نَقُولُ الْيَوْمَ: لَا يَكَادُ يُوجَدُ الْحَقُّ فِيمَا اتَّفَقَ أُمَّةُ الاجْتِهَادِ الأَرْبَعَةُ عَلَى خِلَافِهِ، مَعَ اعْتِرَافِنَا بِأَنَّ اتِّفَاقَهُمْ عَلَى مَسْأَلَةٍ لَا يَكُونُ إِجْمَاعَ الأُمَّةِ، وَنَهَابُ أَنْ نَجْزِمَ فِي مَسْأَلَةٍ اتَّفَقُوا عَلَيْهَا بِأَنَّ الْحَقَّ فِي خِلَافِهَا.

وَمِنْ غَرَائِبِ مَا انْفَرَدَ بِهِ الأَوْزَاعِيُّ: أَنَّ الفِخْذَ لَيْسَتْ فِي الحِمَامِ عَوْرَةٌ، وَأَنَّهَا فِي المَسْجِدِ عَوْرَةٌ. وَهِيَ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ حَسَنَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الكُتُبِ الكُبْرَى، وَكَانَ لَهُ مَذْهَبٌ مُسْتَقِلٌّ مَشْهُورٌ، عَمِلَ بِهِ فَهَاءُ الشَّامِ مُدَّةً، وَفَهَاءُ الأَنْدَلُسِ، ثُمَّ فَنِي.

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ البَيْرُوتِيُّ: أَرَادُوا الأَوْزَاعِيَّ عَلَى القَضَاءِ، فَامْتَنَعَ وَأَبَى، فَتَرَكَوهُ.

وَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: مَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ المَوْتَ، كَفَاهُ البَیْسِرُ، وَمَنْ عَرَفَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ.

أَبُو صَالِحِ كَاتِبِ اللِّیْثِ: عَنِ الهَيْقَلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ: أَنَّهُ وَعَظَ، فَقَالَ فِي مَوْعِظَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! تَقَوُّوا بِهَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَصْبَحْتُمْ فِيهَا عَلَى الهَرَبِ مِنْ نَارِ اللَّهِ المَوْقَدَةِ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْتِدَةِ، فَإِنَّكُمْ فِي دَارِ، التَّوَاءِ فِيهَا قَلِيلٌ، وَأَنْتُمْ مُرْتَحِلُونَ وَخِلَائِفُ بَعْدَ القُرُونِ، الَّذِينَ اسْتَقَالُوا مِنَ الدُّنْيَا زَهْرَتِهَا، كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَجَدَّ أَجْسَامًا، وَأَعْظَمَ آثَارًا، فَجَدُّوا الجِبَالَ، وَجَابُوا الصُّخُورَ<sup>(١)</sup>، وَنَقَبُوا فِي البِلَادِ، مُؤَيِّدِينَ بِبَطْشِ شَدِيدٍ، وَأَجْسَامٍ كَالعِمَادِ، فَمَا لَبِثَ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي أَنْ طَوَّتْ مُدَّتَهُمْ، وَعَقَّتْ آثَارَهُمْ، وَأَخُوَّتْ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْسَتْ ذِكْرَهُمْ، فَمَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا تَسْمَعُ لَهُمْ

(١) جَابُوا الصُّخُورَ: نَقَبُوهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصُّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر]:

[٩]. قَالَ الفَرَاءُ: جَابُوا: خَرَقُوا الصُّخْرَ فَاتَّخَذُوهُ بِيوتًا. انظُرْ: «لِسَانُ العَرَبِ».

رُكْزاً<sup>(١)</sup>، كانوا بِلَهْوِ الأَمَلِ آمِنِينَ، وَلِمِيقَاتِ يَوْمِ غَافِلِينَ، وَلِصَبَاحِ قَوْمِ نَادِمِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بَيِّنَاتٍ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ، فَأَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ، وَأَصْبَحَ الْبَاقُونَ يَنْظُرُونَ فِي آثَارِ نِقْمِهِ وَزَوَالِ نِعْمِهِ، وَمَسَاكِنِ خَاوِيَةٍ، فِيهَا آيَةٌ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى، وَأَصْبَحْتُمْ فِي أَجْلِ مَنْقُوصٍ، وَدُنْيَا مَقْبُوضَةٍ، فِي زَمَانٍ قَدْ وَلَّى عَفْوُهُ، وَذَهَبَ رِخَاؤُهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُمَةٌ شَرٌّ، وَصُبَابَةٌ كَدْرٌ، وَأَهَاوِيلٌ غَيْرٌ، وَأَرْسَالٌ فِتْنٌ، وَرُدَالَةٌ خَلْفٌ.

الحَكَمُ بن موسى: حَدَّثَنَا الوليد بن مُسْلِمٍ قال: ما كنتُ أُحْرِضُ على السَّمَاعِ مِنَ الأَوْزَاعِي حَتَّى رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي المَنَامِ، والأَوْزَاعِي إلى جَنِبِهِ، فَقُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ! عَمَّنْ أَحْمِلُ العِلْمَ؟ قال: عن هذا. وَأشارَ إلى الأَوْزَاعِي.

قلت: كان الأوزاعي كبير الشأن.

قال عمرو بن أبي سلمة التَّيْسِيُّ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِي، قال: رأيتُ كأنَّ مَلَكَيْنِ عَرَجَايِي، وَأَوْقَفَانِي بَيْنَ يَدَي رَبِّ العِزَّةِ، فقال لي: أنتَ عبيدِ عبدِ الرَّحْمَنِ الذي تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ؟ فَقُلْتُ: بِعِزَّتِكَ أنتَ أَعْلَمُ. قال: فَهَبْطَا بِي حَتَّى رَدَّانِي إلى مَكَانِي. رواها عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن عبد العزيز، عنه.

العباس بن الوليد البيروتي: حَدَّثَنَا عبد الحميد بن بَكَّارٍ، عن محمد بن شُعَيْبٍ، قال: جَلَسْتُ إلى شَيْخٍ فِي الجَامِعِ، فقال: أنا مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

(١) الرُّكْزُ: الصوت الخفي، وقيل هو الصوت ليس بالشديد. قال الله تعالى: ﴿هَلْ تُحْسِنُ صَوْتَهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رُكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]، قال الفراء: الرُّكْزُ: الصوت، والرُّكْزُ: صوت الإنسان تسمعه من بعيد نحو رُكْزِ الصَّائِدِ إِذَا نَاجَى كَلابَهُ. «لسان العرب».

فلما كان ذلك اليوم، أتيتها، فإذا به يتقلّى في الصّحن، فقال: ما أخذتم السرير؟- يعني النّعش- خذوه قبل أن تُسبّقوا إليه. قلت: ما تقول رَحِمَكَ اللهُ؟ قال: هو الذي أقولُ لك، رأيتُ في المنام كأنّ طائراً وَقَعَ على ركن من أركان هذه القُبّة، فسمعتُه يقول: فلان قَدْرِي، وفلان كذا، وعثمان بن أبي العاتكة: نَعَمَ الرَّجُلُ، وعبد الرَّحمن الأوزاعي خيرٌ من يمشي على الأرض، وأنت ميّت يومَ كذا وكذا، قال: فما جاءت الظُّهر حتى مات، وأخرج بجنازته.

قال الوليد بن مَزِيد: كان الأوزاعي من العبادة على شيء ما سمعنا بأحدٍ قوي عليه، ما أتى عليه زوالٌ قطُّ إلا وهو قائمٌ يُصلي.

قال مروان الطّاطري: قال الأوزاعي: من أطال قيامَ الليل، هَوَّنَ اللهُ عليه وقوفَ يومِ القيامةِ.

صفوان بن صالح، قال: كان الوليدُ بن مسلم يقول: ما رأيتُ أكثرَ اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي.

محمد بن سَمَاعَةَ الرَّملي: سمعتُ ضَمْرَةَ بن ربيعة يقول: حَجَجْنَا مع الأوزاعي سنة خمسين ومئة، فما رأيتُه مضطجعاً في المَحْمِل<sup>(١)</sup> في ليل ولا نهار قطُّ، كان يُصلي، فإذا غلبه النُّومُ، استند إلى القُتب.

وعن سلمة بن سَلَام قال: نَزَلَ للأوزاعي على أبي، ففرشنا له فراشاً، فأصبح على حاله، ونزعتُ خُفَّيه، فإذا هو مُبْطَنٌ بثعلب.

قال إبراهيم بن سعيد الجَوْهري: حدّثنا بشر بن المنذر، قال: رأيتُ الأوزاعي كأنه أعمى من الخُشوع.

ابن زُرَيْر: حدّثنا إسحاق بن خالد، سمعتُ أبا مُسَهر يقول: ما رُئي

(١) المحمل: شقان على البعير يحمل فيهما العديلان.

الأوزاعيُّ باكياً قطُّ، ولا ضاحكاً حتى تبدو نواجذُه، وإنما كان يتبسم أحياناً، كما روي في الحديث<sup>(١)</sup>. وكان يُحيي الليل صلاةً وقرآناً وبكاءً. وأخبرني بعض إخواني من أهل بيروت، أن أمه كانت تدخلُ منزلَ الأوزاعيِّ، وتتفقدُ موضعَ مُصَلَّاهُ، فتجده رطباً من دموعه في الليل.

أبو مُسَهِرٍ: حدَّثني محمد بن الأوزاعي قال: قال لي أبي: يا بني! لو كُنَّا نَقْبُلُ من النَّاسِ كلَّ ما يعرضون عَلَيْنَا، لأوشك أن نَهُونَ عليهم.

العَبَّاسُ بن الوليد: حدَّثنا أبي: سمعت الأوزاعي يقول: عليك بآثار مَنْ سَلَفَ، وإن رَفَضَكَ النَّاسُ، وإيَّاكَ وآراءَ الرِّجَالِ، وإن زَخِرْفُوهُ لَكَ بالقول، فإن الأمر ينجلي وأنت على طريقِ مستقيمٍ.

قال بَقِيَّةُ بن الوليد: قال لي الأوزاعي: يا بَقِيَّةُ! لا تذكر أحداً من أصحاب نَبِيِّكَ إلا بخير. يا بَقِيَّةُ! العلمُ ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ. وما لم يحمي عنهم، فليس بعلمٍ.

قال بَقِيَّةُ، والوليد بن مَزِيدٍ: قال الأوزاعي: لا يجتمعُ حُبُّ عليٍّ وعثمانَ - رضي الله عنهما - إلا في قلب مؤمن.

كتب إليَّ القاضي عبد الواسع الشافعي، وعدَّة، عن أبي الفتح المُنْدَائِي<sup>(٢)</sup>، أنبأنا عبِيدُ الله بن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا جدِّي في كتاب «الأسماء والصفات»<sup>(٣)</sup> له، أنبأنا أبو عبد الله

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٤٢١/١٠، في الأدب: باب التبسم والضحك، عن عائشة قالت: «ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستجعماً قطُّ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم».

(٢) المندائي: بنون، وهمزة قبل ياء النسب، وهو مسند العراق أبو الفتح محمد بن أحمد.

(تبصير المنتبه: ١٣٩٩).

(٣) ص ٤٠٨.

الحافظ، أنبأنا محمد بن علي الجوهرى ببغداد، حدّثنا إبراهيم بن الهيثم، حدّثنا محمد بن كثير المصيصي: سمعت الأوزاعي يقول: كُنَّا والتابعون متوافرون- نقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ مِنْ صِفَاتِهِ.

قال الوليد بن مزيّد: سمعت الأوزاعي يقول: إذا أراد الله ب قوم شراً فتح عليهم الجدّال، ومنعهم العمل.

محمد بن الصباح: حدّثنا الوليد بن مُسلم، حدّثنا الأوزاعي قال: كتب إليّ قتادة من البصرة: إن كانت الدار فرقت بيننا وبينك، فإن ألقه الإسلام بين أهلها جامعة.

قلت: قوله: كتب إليّ- وفي بعض حديثه يقول: كتب إليّ قتادة: هو على المجاز، فإن قتادة ولد أكمه، وإنما أمر من يكتب إلى الأوزاعي. ويتفرع على هذا أن رواية ذلك عن الأعمى إنما وقعت بواسطة من كتب، ولم يُسم في الحديث، ففي ذلك انقطاع بين.

خَيْثَمَةُ بن سُلَيْمَانَ: حدّثنا العباس بن الوليد: سمعت أبي، سمعت الأوزاعي يقول: جئتُ إلى بيزوت أربطُ فيها، فلقيتُ سوداء عند المقابر، فقلت: لها: يا سوداء! أين العِمارة؟ قالت: أنت في العِمارة، وإن أردت الخراب فبين يديك.

أحمد بن عبد الواحد بن عبود: حدّثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، قال: وقع عندنا رجل<sup>(١)</sup> من جرادٍ ببيروت، وكان عندنا رجل له فضل، فحدّث أنه رأى رجلاً راكباً، فذكر من عِظَم الجرادة، وعِظَم الرجل، قال: وعليه خُفان أحمران طويلان، وهو يقول: الدُّنيا باطلَةٌ، وباطلٌ ما فيها، ويومئ

(١) الرجل: بكسر الراء، وسكون الجيم: الطائفة العظيمة من الجراد.



بيده، حيثما أوماً انساب الجراد إلى ذلك الموضع . رواها علي بن زيد الفرائضي، عن محمد بن كثير، سمعت الأوزاعي: أنه هو الذي رأى ذلك . ابن ذكوان: حدّثنا ابن أبي السائب، عن أبيه، قال: حدّثنا الأوزاعي: يقول مكحول: ما أحرص ابن أبي مالك على القضاء! فقال: لقد كنت ممن سدد لي رأبي .

قال أبو زرعة: أريد على القضاء في أيام يزيد الناقص<sup>(١)</sup> فامتنع - يعني الأوزاعي - . جلس لهم مجلساً واحداً . قال الأوزاعي: من أكثر ذكر الموت، كفاه اليسير، ومن عَرَفَ أن<sup>(٢)</sup> منطِقَهُ من عمله، قَلَّ كلامُهُ .

أبو يعقوب الأدرعي: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الغمّر الطبراني، حدّثنا هاشم بن مرثد: سمعت أحمد بن الغمّر، قال: لما جلّت المِحَنَةُ التي نزلت بالأوزاعي - لما نزل عبد الله بن عليّ حماة - بعث إليه، فأشخص<sup>(٣)</sup>، قال: فنزل على ثور بن يزيد الحمصي . قال الأوزاعي: فلم يزل ثور يتكلم في القدر من بعد صلاة العشاء الآخرة إلى أن طلع الفجر، وأنا ساكت - [ما أجابه بحرف] -<sup>(٤)</sup> فلما انفجر الفجر، صلّيت، ثم أتيت حماة<sup>(٥)</sup>، فأدخلت على عبد الله بن عليّ، فقال: يا أوزاعي! أيعدّ مقامنا هذا

(١) يزيد الناقص: هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، من خلفاء الدولة المروانية الأموية بالشام، ويقال له الناقص لأن سلفه الوليد بن يزيد كان قد زاد في أعطيات الجند، فلما ولي يزيد نقص الزيادة . مات بالطاعون، وقيل: مسموماً سنة (١٢٦ هـ) .

انظر: الطبري: حوادث سنة (١٢٦ هـ)، والكامل لابن الأثير: ١١٥/٥، وتاريخ الإسلام:

١٨٨/٥، والبداية والنهاية: ١١/١٠ .

(٢) في الأصل: «أنه»، وهو تحريف . وقد مرّ الخير قريباً .

(٣) في «تاريخ ابن عساکر»: «فأشخص إليه» .

(٤) زيادة من «تاريخ ابن عساکر» .

(٥) جاء في «تاريخ ابن عساکر» هنا: «فدخل الأذن، فأذن للأوزاعي . قال: فدخلت على =

ومسيرنا رباطاً؟ فقلت: جاءت الآثار عن النبي - ﷺ - أنه قال: «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»<sup>(١)</sup>، ثم ساق القصة<sup>(٢)</sup>.

يعقوب بن شيبه: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْفَارِسِيِّ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا الْفَرِيبِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: لَمَّا فَرَّغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ - يَعْنِي عَمَّ السَّفَّاحَ - مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمِيَّةَ، بَعَثَ إِلَيَّ، وَكَانَ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَيْفًا

=عبد الله وهو على سريره، وفي يده خيزرانة ينكت بها الأرض، وحوله المسوَّدة بالسيف المصلتة، والعمد الحديد، والسيف والنطع بين يديه، فسلمت، فنكت في الأرض، ثم رفع رأسه إليّ ثم قال: يا أوزاعي! أتعد مقامنا هذا...».

(١) أخرجه البخاري: ١/٧-١٥، في بدء الوحي: باب كيف كان بدء الوحي، ومسلم: (١٩٠٧)، وأبو داود: (٢٢٠١)، والترمذي: (١٦٤٧)، والنسائي: ٥٨/١-٦٠، وابن ماجه: (٢٤٢٧)، ومالك في «الموطأ»: ٤٠١، برواية الإمام محمد بن الحسن، من طريق محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دينا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه».

(٢) تنمة القصة في «تاريخ» ابن عساكر: خ: ٤٨/١٠ ب- ٤٩ آ، «قال: فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشد من نكت الأول، وجعل من حوله يعضون على أيديهم، ثم رفع رأسه، فقال: يا أوزاعي! ما تقول في دماء بني أمية؟ قلت: جاءت الآثار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث...» [الحديث]، فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشد من ذلك، وأطرق ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: يا أوزاعي! ما تقول في أموال بني أمية؟ فقلت: إن كانت لهم حراماً فهي عليك حرام، وإن كانت لهم حلالاً فما أحلها الله لك إلا بحقها. قال: فنكت بالخيزرانة نكتاً هو أشد من ذلك، وأطرق ملياً، ثم رفع رأسه فقال: يا أوزاعي! هممت أن أوليك القضاء، فقلت: أصلح الله الأمير، وقد كان انقطاعي إلى سلفك ومن مضى من أهل بيتك، وكانوا بحقي عارفين، فإن رأى الأمير أن يستتم ما ابتدأه أبأؤه فليفعل، قال: كأنك تريد الإذن؟ فقلت: إن ورائي لحراً بهم حاجة إلى قيامي بهم، وستري لهم، قال: فذاك لك، قال: فخرجت، فركبت دابتي وانصرفت، قال: فلم أعلم حين وصلت إلى بيروت إلا وعثمان على البريد، قال: قلت: بدا للرجل في؟ فقال: إن الأمير غفل عن جائزتك، وقد بعث لك بمئتي دينار. قال أحمد: قال ابن أبي العشرين - يعني عبد الحميد -: فلم يبرح الأوزاعي مكانه حتى فرقها في الأيتام والأرامل والفقراء، ثم وضع الرسائل في رد ما سمع من ثور بن يزيد في القدر. والمؤلف قد أورد أخبار هذه القصة مفرقة في أثناء الترجمة.

وسبعين منهم بالكافركوبات<sup>(١)</sup>، ، فدخلتُ عليه، فقال: ما تقول في دماء بني أمية؟ فحدّثتُ، فقال: قد علمتُ. من حيث حدّثت فأجبت. - قال: وما لقيتُ مَقْوَهَا مثله. فقلتُ: كَانَ لَهُمْ عَلَيْكَ عَهْدٌ. قال: فاجعلني وإياهم ولا عهد، ما تقول في دمائهم؟ قلتُ: حرامٌ، لقول رسول الله - ﷺ - «لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ»<sup>(٢)</sup>. . . الحديث. فقال: وَلِمَ وَتِلْكَ؟! وَقَالَ: أَلَيْسَتْ الْخِلَافَةُ وَصِيَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، قَاتِلَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ - رضي الله عنه - بِصِفِّينَ<sup>(٣)</sup>؟ قلتُ: لو كانت وصية ما رضي بالحكميين. فنكس رأسه، ونكستُ، فأطلتُ، ثم قلتُ: البول. فأشارَ بيده: اذهب. فقمّتُ، فجعلت لا أخطو خطوة إلا قلتُ: إن رأسي يقَعُ عندها.

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى: حَدَّثَنَا أَبُو خُلَيْدٍ عُثْبَةُ بْنُ حَمَّادٍ الْقَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ إِلَيَّ، فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلِيٌّ، وَقَدِمْتُ، فَدَخَلْتُ، وَالنَّاسُ سِمَاطَانٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي مَخْرَجِنَا وَمَا نَحْنُ فِيهِ؟ قلتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ دَلُودِ بْنِ عَلِيٍّ مَوَدَّةٌ قَالَ: لَتُخْبِرَنِي. فَتَفَكَّرْتُ، ثُمَّ قلتُ: لِأَصْدُقَّه، وَاسْتَبَسَلْتُ<sup>(٥)</sup> لِلْمَوْتِ، ثُمَّ رَوَيْتُ لَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدِيثَ «الْأَعْمَالِ»<sup>(٦)</sup>، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ يَنْكُتُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ: مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ؟ قلتُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مَطَّرَفِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: «لَا

(١) الكافركوبات: ج الكافركوب: وهو المقرعة. انظر: «تاريخ الإسلام»: ٢٣٤/٦.

(٢) تمامة: «الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة». أخرجه البخاري: ١٧٦/١٢ - ١٧٧، في الديات: باب قوله تعالى: ﴿أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ ومسلم: (١٦٧٦)، في القسامة: باب ما يباح به دم المسلم، من حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) انظر: ص ٨٠، حا: ٢.

(٤) سِمَاطَانٌ: صَفَانٌ، سِمَاطُ الْقَوْمِ: صَفْهِمٌ، وَهَمَّ عَلَى سِمَاطٍ وَاحِدٍ: عَلَى نَظْمٍ.

(٥) يقال: أبسل نفسه للموت، واستبسَل: إذا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ، وَاسْتَبَسَلَنَ.

(٦) تقدم تحريجه: في الصفحة السابقة.

يَحِلُّ قَتْلُ الْمُسْلِمِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ . . . » وساق الحديث . فقال : أخبرني عن الخلافة ، وصية لنا من رسول الله - ﷺ ؟ فقلت : لو كانت وصية من رسول الله - ﷺ ما ترك علي رضي الله عنه - أحداً يتقدمه . قال : فما تقول في أموال بني أمية ؟ قلت : إن كانت لهم حلالاً ، فهي عليك حرام ، وإن كانت عليهم حراماً ، فهي عليك أحرم . فأمرني ، فأخرجت .

قلت : قد كان عبد الله بن علي ملكاً جباراً ، سفاكاً للدماء ، صعب المراس ، ومع هذا فالإمام الأوزاعي يصدعه بمر الحق كما ترى ، لا كخلق من علماء السوء ، الذين يحسنون للأمراء ما يقتحمون به من الظلم والعسف ، ويقلبون لهم الباطل حقاً . قاتلهم الله - أو يسكتون مع القدرية على بيان الحق .  
خيثمة : حدثنا الحوطي ، حدثنا أبو الأسوار محمد بن عمر التنوخي ، قال : كتب المنصور إلى الأوزاعي :

أما بعد . . . فقد جعل أمير المؤمنين في عنقك ما جعل الله لرعيته قبلك في عنقه ، فاكتب إلي بما رأيت فيه المصلحة مما أحببت . فكتب إليه :

أما بعد . . . فعليك بتقوى الله ، وتواضع يرفعك الله يوم يضع المتكبرين في الأرض بغير الحق ، واعلم أن قرابتك من رسول الله - ﷺ - لن تزيد حق الله عليك إلا عظماً ، ولا طاعته إلا وجوباً .

قال محمد بن شعيب : سمعت الأوزاعي يقول : من أخذ بنوادر العلماء ، خرج من الإسلام .

وعن الأوزاعي قال : ما ابتدع رجل بدعة ، إلا سلب الورع . رواها بقیة عن معمر بن عريب ، عنه .

الوليد بن مزید : سمعت الأوزاعي يقول : إن المؤمن يقول قليلاً ، ويعمل كثيراً ، وإن المنافق يتكلم كثيراً ، ويعمل قليلاً .

قال بشر بن المنذر قاضي المصيبة: رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع.

وقال الوليد بن مزيد: سمعت الأوزاعي يقول: كان يقال: ويل للمتفهمين لغير العبادة، والمستحلين الحرمات بالشبهات.

العباس بن الوليد بن مزيد: حدثني محمد بن عبد الرحمن السلمي، حدثني محمد بن الأوزاعي: قال لي أبي: يا بني! أحدثك بشيء لا تحدث به ما عشت: رأيت كأنه وقف [بي] (١) على باب الجنة، فأخذ بمصراعي الباب، فزال عن موضعه، فإذا رسول الله - ﷺ - ومعه أبو بكر وعمر يعالجون رده، فرددوه، فزال، ثم أعادوه، قال: فقال لي رسول الله - ﷺ -: يا عبد الرحمن: ألا تمسك معنا؟ فجتت حتى أمسك معهم حتى ردوه.

قال أحمد بن علي الأبار: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا الحواري بن أبي الحواري قال: دخل الأوزاعي على أبي جعفر، فلما أراد أن ينصرف، استعفى من لبس السواد، فأجابته أبو جعفر، فلما خرج الأوزاعي، قالوا له، فقال: لم يحرم فيه محرم، ولا كفن فيه ميت، ولم يزين فيه عروس.

عبد الحميد بن بكار: حدثنا ابن أبي العشرين: سمعت أميراً كان بالساحل يقول - وقد دفنا الأوزاعي، ونحن عند القبر -: رحمك الله أبا عمرو! فلقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني.

قال محمد بن عبيد الطنافسي: كنت عند سفیان الثوري، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب رفعت. قال: إن صدقت رؤياك، فقد مات الأوزاعي. فكتبوا ذلك، فوجد ذلك في ذلك اليوم.

قال عباس الدوري: سمعت يحيى يقول: مات الأوزاعي في الحمام.

(١) الخبر في مقدمة «الجرح والتعديل»: ٢٠٩، والزيادة منه.

أحمد بن عيسى المصري: حدّثني خَيْرَان بن العلاء- وكان من خيار أصحاب الأوزاعي- قال: دخل الأوزاعي الحمام، وكان لصاحب الحمام حاجة، فأغلقَ عليه البابَ وذهب، ثم جاء، ففتح، فوجدَ الأوزاعي ميتاً مستقبِل القبلة.

ابن زُبُر: حدّثنا إسحاق بن خالد، حدّثنا أبو مُسْهِر، قال: بلغنا موت الأوزاعي، وأنَّ امرأته أغلقت عليه بابَ الحمام، غيرَ متعمدة، فمات، فأمرها سعيدُ بن عبد العزيز بعِثَ رَقَبَةَ، ولم يُخَلِّف سوى سِتَةِ دنانير، فضلت من عطائه، وكان قد اكتتبَ - رحمه الله- في ديوان السّاحل.

العبّاس بن الوليد بن مَزِيد: سمعتُ عُقْبَةَ بن عُلْقَمَةَ قال: سببُ موت الأوزاعي أَنَّهُ اختَصَب، ودخل الحمام الذي في منزله، وأدخلت معه امرأته كانوا فيه فَحْمٌ، لثلا يُصِيبُه البردُ، وأغلقتُ عليه من بَرٍّ، فلما هاج الفحمُ، ضَعُفَت نفسه، وعالج البابَ ليفتحه، فامتنع عليه، فألقى نفسه، فوجدناه مَوْسِداً ذراعَه إلى القبلة.

قال العبّاس بن الوليد: وحدّثني سالم بن المنذر، قال: لما سمعتُ الضَّجَّةَ بوفاة الأوزاعي، خرجتُ، فأول من رأيتُ نصرانياً، قد ذرَّ على رأسه الرَّماد، فلم يزل المسلمون من أهل بيروت يعرفون له ذلك، وخرجنا في جنازته أربعة أمم: فحمله المسلمون، وخرجت اليهودُ في ناحية، والنصارى في ناحية، والقبطُ في ناحية.

قال ابن المديني: مات الأوزاعي سنة إحدى وخمسين ومئة.

قلت: هذا خطأ. وقال هشام بن عَمَّار، عن الوليد بن مُسْلِم: في سنة ست وخمسين، فَوَهِم هشام، لأنَّ صفوان بن صالح روى عن الوليد هو وغيره، والوليد بن مَزِيد، ويحيى القَطَّان، وأبو مُسْهِر وعِدَّة، قالوا: مات سنة

سبع وخمسين ومئة. وزاد بعضهم فقال: في صفر، وفيها مات.

قال ابن أبي الدنيا: حدّثني أبو جعفر الأدمي قال: قال يزيد بن مدعور:  
رأيت الأوزاعي في منامي، فقلت: دلّني على درجة أتقربُ بها إلى الله، فقال:  
ما رأيتُ هناك أرفعَ من درَجَة العلماء، ومن بعدها درجة المحزونين.

ترجمة الأوزاعي في «تاريخ» الحافظ ابن عساكر في أربعة  
كراريس<sup>(١)</sup>، وهو أول من دَوَّن العلم بالشَّام، وبلغنا أنه كان يعتَمُ بعمامة  
مدورة بلا عَدَبَة<sup>(٢)</sup>، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

الحاكم: حدّثنا أبو بكر الإسماعيلي إملاءً، أنبأنا محمد بن خَلْف بن  
المرزبان، أنبأنا أبو نَشِيط محمد بن هارون، حدّثنا الفريابي، قال: اجتمع  
الثوري<sup>(٣)</sup> والأوزاعي وعَبَاد بن كثير<sup>(٤)</sup> بمكّة، فقال الثوري للأوزاعي: حدّثنا  
يا أبا عمرو حديثك مع عبد الله بن عليّ. قال: نعم، لما قَدِم الشَّام، وقَتَلَ بني  
أمية، جلس يوماً على سريه، وعبأ أصحابه أربعة أصناف: صنّف معهم  
السيوف المسللة، وصنّف معهم الجَزَرَة، أظنها الأَطْبَار<sup>(٥)</sup>، وصنّف معهم  
الأعمدة، وصنّف معهم الكافر كوب<sup>(٦)</sup>، ثم بعث إليّ، فلما صِرْتُ بالباب،  
أنزلوني، وأخذ اثنان بعَضِدِيّ، وأدخلوني بين الصُّفوف حتى أقاموني مُقَاماً  
يسمع كلامي، فسَلَّمْتُ. فقال: أنت عبد الرَّحْمَن بن عمرو الأوزاعي؟ قلتُ:  
نعم، أصلح الله الأمير. قال: ما تقولُ في دماء بني أمية؟- فسأل مسألة رجل

(١) خ: ٣٤/١٠ وما بعدها.

(٢) عَدَبَة كل شيء: طرفه والاعتداب: أن تسبل للعمامة عَدَبَتين من خلفها.

(٣) ستأتي ترجمته ص: ٢٢٩.

(٤) مرت ترجمته ص: ١٠٦.

(٥) الأَطْبَار: نوع من السلاح له فأس. (معربة).

(٦) تقدّم أنه المقرعة.

يُرِيدُ أَنْ يَقْتَلَ رَجُلًا. فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَهْدٌ. فَقَالَ: وَيْحَكَ! اجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا. فَأَجْهَشْتُ<sup>(١)</sup> نَفْسِي، وَكَرِهْتُ الْقَتْلَ، فَذَكَرْتُ مَقَامِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَفِظْتُهَا، فَقُلْتُ: دَمَاؤُهُمْ عَلَيْكَ حَرَامٌ، فَغَضِبَ، وَانْتَفَخَتْ عَيْنَاهُ وَأَوْدَاجُهُ، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ، وَلِمَ؟! قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: نَيْبِ زَانٍ، وَنَفْسٍ بِنَفْسٍ، وَتَارِكٍ لِدِينِهِ»<sup>(٢)</sup>. قَالَ: وَيْحَكَ، أَوْلَيْسَ الْأَمْرُ لَنَا دِيَانَةً؟! قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ؟ قُلْتُ: لَوْ أَوْصَى إِلَيْهِ مَا حَكَّمِ الْحَكَمَيْنِ. فَسَكَتَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ غَضَبًا، فَجَعَلْتُ أَتَوَقَّعُ رَأْسِي نَقْعَ بَيْنَ يَدَيْ، فَقَالَ بِيَدِهِ: هَكَذَا. أَوْمَأَ أَنَّ أُخْرِجُوهُ. فَخَرَجْتُ، فَرَكِبْتُ دَابَّتِي، فَلَمَّا سِرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، إِذَا فَارَسٌ يَتَلَوْنِي، فَنَزَلْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: قَدْ بَعَثَ لِي أَخَذَ رَأْسِي، أَصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، فَكَبَّرْتُ، فَجَاءَ. وَأَنَا قَائِمٌ أَصَلِّي. فَسَلَّمْتُ، وَقَالَ: إِنَّ الْأَمِيرَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ فَخَذَهَا. فَأَخَذْتُهَا، فَفَرَقْتُهَا قَبْلَ أَنْ أَدْخَلَ مَنْزِلِي. فَقَالَ سُفْيَانُ: وَلَمْ أَرِدْكَ أَنْ تَحِيدَ حِينَ قَالَ لَكَ مَا قَالَ. الوليد بن يزيد: سمع الأوزاعي يقول: لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء من الدعاء، فإن فعل فقد خانهم<sup>(٣)</sup>.

(١) أجهشت: خافت وفزعت.

(٢) تقدم تخريجه ص ١٢٤، حا: ٢

(٣) مستنده ما أخرجه أبو داود: (٩٠)، في الطهارة: باب أيصلي الرجل وهو خافق، والترمذي: (٣٥٧)، في الصلاة: باب ما جاء في كراهية أن يخص الإمام نفسه بالدعاء، وابن ماجه: (٩٢٣)، في إقامة الصلاة، من طريق حبيب بن صالح، عن يزيد بن شريح الحضرمي، عن أبي حي المؤذن، عن ثوبان، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن: لا يؤم رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا ينظر في قربيت قبل أن يستأذن، فإن فعل فقد دخل، ولا يصل وهو حقن حتى يتخفف». وأبو حي المؤذن هو شداد ابن حي، ولم يوثقه غير ابن حبان، ويزيد بن شريح، قال الحافظ في «التقريب»: مقبول، أي: حيث يتابع، وإلا فهو لين. وأخرجه أحمد أيضاً: ٥/٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦١، عن السفر بن نسير، عن يزيد بن شريح، عن أبي أمامة. والسفر بن نسير ضعيف.



العبّاس بن الوليد: حدّثني عبّاس بن نجيج الدّمشقي، حدّثني عون بن حَكِيم قال: حجّجتُ مع الأوزاعي، فلما أتى المدينة، وأتى المسجد، بلغ مالكا مقدّمه، فاتاه، فسلم عليه، فلما صلّى الظهر تذاكرا أبواب العلم، فلم يذكرأ باباً إلا ذهب عليه الأوزاعيُّ فيه، ثم صلوا العصر، فتذاكرا، كل يذهبُ عليه الأوزاعي فيما يأخذان فيه، حتى اصفرت الشمس، أو قرّب اصفرارها، ناظره مالك في باب المكاتب والمذبر<sup>(١)</sup>.

العبّاس بن الوليد: حدّثنا محمد بن عبد الوهّاب، قال: كنّا عند أبي إسحاق الفزاري، فذكر الأوزاعي، فقال: ذاك رجلٌ كان شأنه عجباً، كان يُسأل عن الشيء عندنا فيه الأثر، فيردُّ والله- الجواب، كما هو في الأثر، لا يُقدّم منه ولا يُؤخّر.

الوليد بن مُسلم: سمعتُ صدقة بن عبد الله يقول: ما رأيت أحداً أحلم ولا أكمل ولا أحمل فيما حمل من الأوزاعي.

العبّاس بن الوليد: سمعتُ أبا مُسهر يقول: كان الأوزاعي يقول: ما عرضت فيما حُمل عني أصحّ من كتب الوليد بن مزيد.

أبو فرّوة، يزيد بن محمد الرهاوي: سمعتُ أبي يقول: قلتُ لعيسى بن يونس: أيهما أفضل: الأوزاعي أو سُفيان؟ فقال: وأين أنت من سُفيان؟ قلتُ: يا أبا عمرو: ذهبت بك العراقية، الأوزاعي، فقهه، وفضله، وعلمه! فغضب، وقال: أتراني أوثر على الحق شيئاً. سمعتُ الأوزاعي يقول: ما أخذنا العطاء جتى شهدنا على عليّ بالنفاق، وتبرأنا منه، وأخذ علينا بذلك

(١) المكاتب: من الكتابة، وهو أن يكتب الرجل عبده على مالٍ يؤديه إليه منجماً، فإذا أداه، صار حراً. والمذبر: هو العبد الذي يعلق عتقه بموت سيده، من قولهم: أنت حرٌّ ذبّر حياتي.

الطلاق والعِتاق وأيمان البيعة، قال: فلما عَقَلْتُ أمري، سألتُ مكحولاً ويحيى بن أبي كثير، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن عُبيد بن عمير، فقال: ليس عليك شئ، إنما أنت مُكْرَه، فلم تَقْرَ عيني حتى فارقتُ نِسائي، وأعتقتُ رقيقي، وخرجتُ من مالي، وكفرتُ أيماني. فأخبرني: سُفيان كان يفعلُ ذلك؟

العبّاس بن الوليد: حدّثنا أبو عبد الله بن فلان: سمعت الأوزاعي يقول: نتجنبُ من قول أهل العراق خَمْساً، ومن قول أهل الحجاز خمساً. من قول أهل العراق: شُرْبُ المُسْكِر، والأكل عند الفجر في رمضان، ولا جُمعة إلا في سبعة أمصار، وتأخير العصر حتّى يكونَ ظلُّ كل شيء أربعة أمثاله، والفرار يومَ الزّحف. ومن قول أهل الحجاز: استماع الملاهي، والجمع بين الصّلاتين من غير عُذر، والمتعة بالنساء، والدّرهم بالدّهرمين، والدّينار بالدّينارين يداً بيد، وإتيان النساء في أدبارهن<sup>(١)</sup>.

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد»: ٢٥٧/٤، طبع مؤسسة الرسالة: ومن نسب إلى بعض السلف إباحة وطء الزوجة في دبرها فقد غلط عليه، كيف وقد ورد في الباب غير ما حديث عنه صلى الله عليه وسلم- في تحريم إتيان الرجل زوجته في دبرها، فقد أخرج أحمد: ٤٤٤/٢، ٤٧٩، وأبو داود: (٢١٦٢)، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ملعون من أتى المرأة في دبرها»، وصحح البوضيري إسناده، وله شاهد عند ابن عدي: ٢١١-آ، والطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع»: ٢٩٩/٤، من حديث عقبه بن عامر، وسنده حسن فيتقوى به. وأخرجه أحمد: ٢٧٧/٢، ٣٤٤، وابن ماجه: (١٩٢٣)، بلفظ: «لا يتظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها»، وله شاهد بسند حسن يتقوى به من حديث ابن عباس عند الترمذي، وصححه ابن حبان: (١٣٠٢). وفي لفظ للترمذي: (١٣٥)، وأحمد: ٤٠٨/٢، ٤٧٦، وأبي داود: (٣٩٠٤)، وابن ماجه: (٦٩٣)، والدارمي: ٢٥٩/١: «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدّقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ. وسنده قوي. وأخرج الترمذي: (١١٦٤)، والدارمي: ٢٦٠/١، عن علي بن طلق، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأتوا النساء في أعجازهن فإن الله لا يستحي من الحق». وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان. وله شاهد من حديث خزيمه بن ثابت، أخرجه الشافعي: ٣٦٠/٢، وأحمد: ٢١٣/٢، والطحاوي: ٢٥/٢، وسنده صحيح، وصححه ابن =

عن سعيد بن سالم صاحب الأوزاعي: قدم أبو مرحوم من مكة على الأوزاعي، فأهدى له طرائف، فقال له: إن شئت قبلت منك، ولم تسمع مني حرفاً، وإن شئت، فضم هديتك، واسمع.

قال الوليد بن مسلم: قلت لسعيد بن عبد العزيز: من أدركت من التابعين كان يُبكر إلى الجمعة؟ قال: ما رأيت أبا عمرو؟ قلت: بلى. قال: فإنه قد كفا من قبله، فاقتد به، فلنعم المقتدى.

موسى بن أعين: قال الأوزاعي: كنا نضحك ونمزح، فلما صرنا يُقتدى بنا، خشيت أن لا يسعنا التَّبسم. قال الوليد بن مزيد: رأيت الأوزاعي يَعتَم، فلا يُرخي لها شيئاً.

ذكر بعض الحفاظ أن حديث الأوزاعي نحو الألف يعني المسند. أما المرسل والموقوف، فألوف. وهو في الشاميين نظير معمر<sup>(١)</sup> لليمانين، ونظير الثوري<sup>(٢)</sup> للكوفيين، ونظير مالك للمدنيين، ونظير الليث للمصريين، ونظير حماد بن سلمة<sup>(٣)</sup> للبصريين.

أخبرنا أحمد بن إسحاق القرافي بها، أنبأنا المبارك بن أبي الجود بيغداد، أنبأنا أحمد بن أبي غالب الزاهد، أنبأنا عبد العزيز بن علي الأنماطي، أنبأنا الشيخ أبو طاهر المُخلَص، حدَّثنا عبد الله بن محمد، حدَّثنا داود بن رُشيد، حدَّثنا شُعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، حدَّثني يحيى بن

---

= حبان: (١٢٩٩)، وابن الملتن في «خلاصة البدر المنير»، ووصفه الحافظ في «الفتح»: ١٤٢/٨، بأنه من الأحاديث الصالحة الإسناد. وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس، خرجناه في «زاد المعاد» فراجع إن شئت.

(١) انظر ترجمته في الصفحة: ٥

(٢) انظر ترجمته في الصفحة: ٢٢٩.

(٣) انظر ترجمته في الصفحة: ٤٤٤.

أبي كثير، حَدَّثَنِي أَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: «قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ، فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ<sup>(١)</sup>، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَاتَّوَاهَا، فَقَتَلُوا رُعَاتَهَا، وَاسْتَأَقُوا الْإِبِلَ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فِي طَلَبِهِمْ قَافَةً، فَاتَى بِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَحْسِمَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ شُعَيْبٍ<sup>(٣)</sup>.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْدَاوِيِّ، أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، أَنْبَأَنَا جَدِّي، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَقِيهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْفَرَّاءُ بِمِصْرَ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّنْدِيِّ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ سَلِيمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «هَذَا نِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) معناه: عافوا المقام بها، فأصابهم الجوى في بطونهم. يقال: اجتويت المكان: إذا كرهت الإقامة به لضرر يلحقك.

(٢) الحسم: الكي بالنار لقطع الدم.

(٣) لم أجده في البخاري بهذا السند، وإنما أخرجه برقم (٦٨٠٢) و (٦٨٠٣)، في الحدود: باب المحاريب... من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أنس. وهو عنده برقم: (٢٣٣) و (١٥٠١) و (٣٠١٨) و (٤١٩٢) و (٤١٩٣) و (٤٦١٠) و (٥٦٨٥) و (٥٦٨٦) و (٥٧٢٧) و (٦٨٠٤) و (٦٨٠٥) و (٦٨٩٩)، من طرق، عن أبي قلابة وقَتَادَةَ، وثابت، عن أنس. وأخرجه مسلم: (١٦٧١)، في القسامة: باب حكم المحاريب، من طريق عبد العزيز بن صهيب، وحמיד، عن أنس، ومن طريق أبي قلابة وقَتَادَةَ، عن أنس.

(٤) محمد بن كثير صدوق كثير الغلط. وباقي رجاله ثقات. وهو في «سنن» الترمذي: (٣٦٦٤)، لكن الحديث صحيح بشواهده، فقد أخرجه أحمد: (٦٠٢)، والترمذي: (٣٦٦٥) و =

• هذا حديثٌ حَسَنُ اللفظ، لولا لَيْنٌ في محمد بن كثير المصيصي  
لصَحَّحَ. أخرجه الترمذي، وحَسَّنَه عن الحسن بن الصباح، عن ابن كثير.  
وأخرجه الحافظ الضياء<sup>(١)</sup> في «المختارة» عن هذا الأسدي.

### ٤٩- عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ\* (م، ٤)

الحافظ، الإمام، أبو عمَّار العجلي، البصري، ثم اليمامي، من حملة  
الحجة وأوعية الصدق.

حدَّثَ عن: عطاء بن أبي رباح، وأبي كثير السَّحْمِي، والقاسم بن  
محمد، وأبي زُمَيْلِ سَمَّاك بن الوليد، وضمَّم بن جَوْس، وطاووس بن  
كَيْسَانَ، ومكحول، ونافع، ويحيى بن أبي كثير، وأبي النَّجَّاشِي عطاء بن  
صُهَيْب، وطائفة. وينزل إلى هشام بن حَسَّان ونحوه، مع أنه قد لقي صحابياً  
وهو الهرمَّاس بن زياد<sup>(٢)</sup>، فعَدَّاه إذاً في التَّابِعِينَ الصَّغَارِ.

= (٣٦٦٦)، وإسناد أحمد حسن، وأخرجه ابن ماجه: (١٠٠)، عن أبي جحيفة، وعن جابر عند  
الطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع»: ١٥٣/٩.  
(١) هو الإمام الحافظ، محدث الشام، شيخ السنة، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد  
الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي الحنبلي المتوفى سنة (٦٤٣ هـ). وكتابه «المختارة»: انتقى  
فيه الأحاديث الصحيحة، ولم يتم، وهو مخطوط لم يطبع بعد، توجد أجزاء منه في المكتبة  
الظاهرية بدمشق. قال ابن كثير في «الباعث الحثيث»: كان بعض الحفاظ من مشايخنا يُرجِّحه على  
«مستدرک» الحاكم. ونقل السيوطي في «اللآلي» قول الزركشي في تخريج الرافي أن تصحيحه  
أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان.

\* طبقات ابن سعد: ٥٥٥/٥، طبقات خليفة: ٢٩٠، تاريخ خليفة: ٤٢٩، التاريخ  
الكبير: ٥٠/٧، التاريخ الصغير: ١٣٩/٢، الضعفاء: خ: ٣٣٤، الجرح والتعديل: ١٠/٧،  
تاريخ بغداد: ٢٥٧/١٢، تهذيب الكمال: خ: ٩٥١، تهذيب التهذيب: خ: ٤٩/٣، تاريخ  
الإسلام: ٢٥٠/٦ - ٢٥١، ميزان الاعتدال: ٩٠/٣ - ٩٣، عبر الذهبي: ٢٣٢/١، تهذيب  
التهذيب: ٢٦١/٧ - ٢٦٣، طبقات المدلسين: ١٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٠، شذرات  
الذهب: ٢٤٦/١.

(٢) سيأتي حديثه في الصفحة: ١٣٩.

حدَّث عنه: ابن أبي عروبة، وشعبة، والثوري، وابن المبارك، ويحيى ابن أبي زائدة، ويحيى بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع، وزيد بن الجباب، وروح بن عبادة، وبشر بن عمر، وعبد الصمد، وعمر بن يونس اليمامي، والنضر بن محمد الجُرشي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وأبو عامر العقدي، وأبو عليّ الحنفي، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو عاصم، وعبد الرزاق، ويزيد ابن عبد الله اليمامي، وأبو حذيفة النهدي، وعبد الله بن بكّار، وعاصم بن عليّ، وعبد الله بن رجاء، والحسن بن سوار، وشاذ بن قياض، وعمرو بن مرزوق، وخلق كثير.

قال المفضل بن غسان: سألت رجلاً من أهل اليمامة عن عكرمة، فقال: هو ابن عمّار بن عُقبة بن حبيب بن شهاب بن ذباب بن الحارث بن خمصانة، بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: هو ثقة. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى: صدوق، ليس به بأس. وروى أبو حاتم عن يحيى: كان أمياً، وكان حافظاً. وروى عثمان بن سعيد عن يحيى: هو أحب إليّ من أيوب ابن عُتبة.

وقال علي بن المديني: أحاديث عكرمة عن يحيى بن أبي كثير ليست بذلك، مناكير، كان يحيى بن سعيد يضعفها. وقال أيضاً: كان يحيى يضعف رواية أهل اليمامة، مثل عكرمة بن عمّار وضربه.

وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني قال: كان عكرمة بن عمّار عند أصحابنا ثقة ثبناً.

وقال أحمد العجلي: ثقة، يروي عنه النضر بن محمد ألف حديث.

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال: عكرمة بن عمّار مضطرب

الحديث عن يحيى بن أبي كثير، ومضطرب الحديث في غير إياس بن سلمة،  
كان حديثه عن إياس صالحاً.

وقال أبو زُرعة الدمشقي: سمعت أحمد يُضعف رواية أيوب بن  
عُتْبَةَ<sup>(١)</sup>، وعكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، وقال: عكرمة أوثقهما.  
قال الفضل بن زياد: سألت أحمد: هل كان باليمامة أحد يُقدّم على  
عكرمة بن عمار مثل أيوب بن عُتْبَةَ، ومُلازم بن عمرو، وهؤلاء؟ فقال:  
عكرمة فوق هؤلاء- أو نحو هذا- ثم قال: قد روى عنه شعبة أحاديث.  
وروى الغلابي، عن ابن معين: ثبت.

وقال البخاري: مضطرب في يحيى بن أبي كثير، ولم يكن عنده  
كتاب.

وقال أبو داود: هو ثقة، وفي حديثه عن يحيى اضطراب، كان أحمد بن  
حنبل يقدم عليه مُلازم بن عمرو. قال: وأعلام في يحيى: هشام  
الدستوائي<sup>(٢)</sup>، والأوزاعي<sup>(٣)</sup>.

وقال النسائي: ليس به بأس، إلا في حديثه عن ابن أبي كثير.  
وقال أبو حاتم: صدوق، ربما وهم في حديثه، وربما دلّس، وفي  
حديثه عن يحيى بعض الأغاليط.

وقال زكريا الساجي: صدوق، روى عنه شعبة، ويحيى القطان، ووثقه  
أحمد وابن معين، إلا أن يحيى القطان ضعفه في يحيى بن أبي كثير، وقدم  
مُلازماً عليه.

(١) ستأتي ترجمته ص: ٣١٩

(٢) ستأتي ترجمته ص: ١٤٩

(٣) تقدمت ترجمته ص: ١٠٧

وقال محمد بن عبد الله بن عمّار بن عكرمة بن عمّار ثقة عندهم، روى عنه ابن مهدي: ما سمعت فيه إلا خيراً.

وقال صالح بن محمد: كان ينفرد بأحاديث طوال لم يشركه فيها أحد. وقدم البصرة، فاجتمع إليه الناس، فقال: ألا أراني فقيهاً وأنا لا أشعر! قال: وعكرمة صدوق، إلا أن في حديثه شيئاً، روى عنه الناس.

وقال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري الحافظ: عكرمة بن عمّار ثقة، روى عنه سفيان الثوري، وذكره بالفضل، وكان كثير الغلط، ينفرد عن أناس بأشياء لا يشاركه فيها أحد.

وقال ابن خراش: كان صدوقاً، وفي حديثه نكرة.

وقال الإمام الدارقطني: ثقة.

وقال ابن عدي: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة. وقال عاصم بن عليّ: كان مستجاب الدعوة.

قلت: استشهد به البخاري، ولم يحتج به، واحتج به مسلم يسيراً، وأكثر له من الشواهد.

قال الحاكم أبو عبد الله: أكثر مسلم الاستشهاد بعكرمة بن عمّار.

قلت: قد ساق له مسلم في الأصول حديثاً منكراً، وهو الذي يرويه عن سيمك الحنفي، عن ابن عباس، في الأمور الثلاثة التي التمسها أبو سفيان، من النبي - ﷺ (1) .

(1) ونصه كما في «صحيح» مسلم: (٢٥٠١)، في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي سفيان، من طريق عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يقاعدونه، فقال للنبي - ﷺ: يا نبي الله! ثلاث أعطينهن؟ قال: =



قال عباس بن عبد العظيم: سمعت علي بن عبد الله يحدث عن عبد الرحمن: أنه كان مع سفيان عند عكرمة بن عمار، قال: فجاء يكتب عنده، فقلت: يا أبا عبد الله! هات حتى أكتب. قال: لاتعجلن. قال: قلت: خذ الكتاب فسل عنه، قال: ولا تعجل، نوقفه على كل حديث على السماع. قال عبد الرحمن: وكان خط سفيان خط سوء.

وقال عباس بن عبد العظيم أيضاً: سمعت سليمان بن حرب يقول: قدم علينا عكرمة بن عمار من اليمامة، فرأيتُه فوق سطح يُخاصم أهل القدر. قال معاذ بن معاذ: سمعت عكرمة بن عمار يقول للناس: أُحرج على رجل يرى القدر إلا قام فخرج عني، فإني لا أهدته.

قال خليفة وابن معين: مات سنة تسع وخمسين ومئة. زاد يحيى:

رجب.

### وقع لي حديثه عالياً<sup>(١)</sup>.

= «نعم». قال: عندي أحسن العرب وأجمله، أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها؟ قال: «نعم». قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك؟ قال: «نعم». قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين؟ قال: «نعم».

قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي - ﷺ - ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يُسأل شيئاً إلا قال: «نعم».

قال أبو الفرج ابن الجوزي في هذا الحديث: هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد، وقد اتهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث، وإنما قلنا: إن هذا وهم لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبيد الله بن جحش، وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر وثبتت أم حبيبة على دينها، فبعث رسول الله - ﷺ - إلى النجاشي يخطبها عليه، فزوجه إياها، وأصدقها عن رسول الله - ﷺ - أربعة آلاف درهم، وذلك في سنة سبع من الهجرة، وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة وهي التي كانت بين النبي - ﷺ - وبين قريش في صلح الحديبية فدخل عليها، فثنت بساط رسول الله - ﷺ - حتى لا يجلس عليه، ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان، ولا يعرف أن رسول الله - ﷺ - أمر أبا سفيان.

(١) في الأصل: «حديثاً عالياً». وهو تحريف.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد- سنة ثمانٍ وعشرين وخمسة مئة- أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا عبد الله بن بكار، حدثنا عكرمة بن عمار، عن الهرماس بن زياد قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ- يَوْمَ الْعِيدِ الْأَضْحَى يَخُطُبُ عَلَيَّ بَعِيرٍ»<sup>(١)</sup>.

هذا حديث عالٍ، قويُّ الإسناد صار به عكرمة بن عمار تابعياً<sup>(٢)</sup>.

## ٥٠- ابن أبي ذئب\* (ع)

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب- واسم أبي

(١) وأخرجه من طريق أبي يعلى ابن الجزري في «أسد الغابة»: ٣٩٣/٥، في ترجمة الهرماس بن زياد الباهلي، وأخرجه أبو داود في «سننه»: (١٩٥٤)، في الحج: باب من خطب يوم النحر، من طريق هارون بن عبد الله، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا عكرمة، حدثنا الهرماس ابن زياد الباهلي، قال: رأيت رسول الله - ﷺ - يخطب الناس على ناقته المضياء يوم الأضحى بمنى. وسنده جيد. وقال الحافظ في «الإصابة» في ترجمة هرماس بن زياد الباهلي: روى حديثه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

(٢) في الأصل، بعد قوله: «تابعياً» عبارة: «كما سيأتي»، ولا معنى لها هنا، فالمصنف ذكر في الصفحة (١٣٤) أن عكرمة قد لقي صحابياً وهو الهرماس بن زياد، وهنا أورد الحديث الذي يدل على سماعه من هذا الصحابي، فكان حقه أن يقول هناك: كما سيأتي، وأما هنا، فصواب العبارة أن يقال: كما تقدم.

\* طبقات خليفة: ٢٧٣، تاريخ خليفة: ٤٢٩، التاريخ الكبير: ١٥٢/١-١٥٣، التاريخ الصغير: ١٣٢/٢، المعارف: ٤٨٥، المعرفة والتاريخ: ١٤٦/١، ٦٨٥، ٦٨٦، ١٦٣/٢، ٤٠٠، مشاهير علماء الأمصار: ١٤٠، الفهرست: المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ بغداد: ٢٩٦/٢، ٣٠٥، وفيات الأعيان: ١٨٣/٤، تهذيب الكمال: خ: ١٢٣١-١٢٣٢، تذهيب التهذيب: خ: ٢٢٥/٣-٢٢٦، تاريخ الإسلام: ٢٨١/٦-٢٨٤، تذكرة الحفاظ: ١٩١/١-١٩٣، عبر الذهبي: ٢٣١/١، الوافي بالوفيات: ٢٢٣/٣-٢٢٤، تهذيب التهذيب: ٣٠٣/٩-٣٠٧، طبقات الحفاظ: ٨٢-٨٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٤٨، شذرات الذهب: ٢٤٥/١-٢٤٦.

ذئب: هشام بن شعبة- الإمام، شيخ الإسلام، أبو الحارث القرشي،  
العامري، المدني، الفقيه.

سمع: عكرمة وشرخبيل بن سعد، وسعيداً المقبري، ونافعاً العمري،  
وأسيّد بن أبي أسيد البرّاد، وصالحاً مولى التوأمة، وشعبة مولى ابن عباس،  
وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي، ومسلم بن جندب، وابن شهاب  
الزُّهري، والقاسم بن عبّاس، ومحمد بن قيس، وإسحاق بن يزيد الهذلي،  
والزُّبرقان بن عمرو بن أمية الضمري، وسعيد بن سمعان، وعثمان بن عبد الله  
ابن سُرّاقه، ومحمد بن المنكدر، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، وخلقاً سواهم.  
وكان من أوعية العلم، ثقة، فاضلاً، قوالاً بالحق، مهيباً.

حدّث عنه: ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وابن أبي فديك،  
وشبابة بن سوار، وأبو علي الحنفي، وحجاج بن محمد، وأبو نعيم، ووكيع،  
وآدم بن أبي إياس، والقعنبي، وأسد بن موسى، وعاصم بن علي، وأحمد بن  
يونس اليربوعي، وعلي بن الجعد، وابن وهب، والمقري، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان يُشبهه بسعيد بن المسيّب. فقل لأحمد:  
خُلف مثله؟ قال: لا. ثم قال: كان أفضل من مالك، إلا أن مالكا رحمه الله-  
أشدّ تنقية للرجال منه؟

قلت: وهو أقدم لُقيا للكبار من مالك، ولكن مالكا أوسع دائرة في  
العلم، والفتيا، والحديث، والإتقان منه بكثير.

قال محمد بن عمر الواقدي: ولد سنة ثمانين، وكان من أروع الناس  
وأودعهم<sup>(١)</sup>، ورُمي بالقدر، وما كان قدرياً، لقد كان يتقي قولهم ويعيبه.

(١) في «الحلية»: ١٩١/١، و«تاريخ بغداد»: ٣٠١/٢، و«تهذيب التهذيب»: ٣٠٥/٩.

«وأفضلهم».

ولكنه كان رجلاً كريماً، يجلسُ إليه كلُّ أحدٍ ويغشاه فلا يطرُدُه، ولا يقولُ له شيئاً، وإن مرض، عاده؛ فكانوا يتهمونه بالقدْر، لهذا وشبهه.

قلت: كان حقه أن يكفَهَرَّ في وجوههم، ولعله كان حسنَ الظنِّ بالناسِ.

ثم قال الواقدي تلميذه: وكان يُصلي الليل أجمع، ويجتهد في العبادة، ولو قيل له: إن القيامةَ تقومُ غداً، ما كان فيه مزِيدٌ من الاجتهاد. أخبرني أخوه قال: كان أخي يصوم يوماً ويُفطرُ يوماً، ثم سرد الصَّوم، وكان شديد الحال<sup>(١)</sup>، يتعشَّى الخبز والزَّيت، وله قميص وطيلسان، يشتو فيه ويصيف. قال: وكان من رجال النَّاسِ<sup>(٢)</sup> صرامةً وقولاً بالحق، وكان يحفظ حديثه، لم يكن له كتاب، وكان يروح إلى الجمعة باكراً، فيُصلي إلى أن يخرج الإمام. ورأيتُه يأتي دار أجداده عند الصَّفا، فيأخذ كراءها، وكان لا يُغَيِّرُ شيبه.

ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن<sup>(٣)</sup>، لزم بيته إلى أن قتل محمد، وكان أمير المدينة الحسن بن زيد يُجري على ابن أبي ذئب كل شهر خمسة دنانير، وقد دخل مرةً على والي المدينة، فكلمه - وهو عبد الصَّمَد بن علي عم المنصور - فكلمه في شيء، فقال عبد الصَّمَد بن علي: إني لأراك مُراثياً. فأخذ عوداً، وقال: مَنْ أرائي؟ فوالله للنَّاسِ عندي أهونُ من هذا.

ولما ولي المدينة جعفر بن سليمان، بعث إلى ابن أبي ذئب بمئة دينار، فاشترى منها ساجاً<sup>(٤)</sup> كردياً بعشرة دنانير، فلبسه عمره، وقدم به عليهم ببغداد،

(١) في «التذكرة»: ١٩٢/١: «وكان خشن العيش».

(٢) في المرجع السابق: «وكان من رجال العلم».

(٣) انظر الصفحة: ٢١، حا: ١.

(٤) الساج: الطيلسان الضخم الغليظ، وقيل: هو الطيلسان المقورينسج كذلك.

فلم يزلوا به حتى قَبِلَ منهم ، فأعطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ- يعني الدولة- فلما رَجَعَ ، مات بالكوفة- رحمه الله- . نقل هذا كله ابنُ سعد في «الطَّبَقَاتِ» عن الواقدي، والواقدي- وإن كان لا نزاع في ضعفه- فهو صادقُ اللسان، كبيرُ القَدْرِ .

وفي «مسند» الشَّافعي سَمَاعَنَا، أَخْبَرَنِي أَبُو حَنِيفَةَ بْنِ سِمَاكٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِنْ أَحَبَّ أَخَذَ الْعَقْلَ ، وَإِنْ أَحَبَّ فَلَهُ الْقَوْدُ» (١) .

قلتُ لابن أبي ذَنْبٍ : أتأخذ بهذا؟ فضربَ صدرِي ، وصاح كثيراً ، ونال مني ، وقال : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وتقول : تأخذ به : نَعَمْ آخِذْ بِهِ ، وَذَلِكَ الْفَرَضُ عَلَيَّ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ . إِنْ اللَّهُ اخْتَارَ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ النَّاسِ فَهَدَاهُمْ بِهِ ، وَعَلَى يَدَيْهِ ، فَعَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَتَّبِعُوهُ طَائِعِينَ أَوْ دَاخِرِينَ ، لَا مَخْرَجَ لِمُسْلِمٍ مِنْ ذَلِكَ .

قال أحمد بن حنبل : بلغ ابن أبي ذَنْبٍ أَنَّ مَالِكًا لَمْ يَأْخِذْ بِحَدِيثِ «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ» (٢) فَقَالَ : يُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ . ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ : هُوَ أَوْرَعُ وَأَقْوَلُ بِالْحَقِّ مِنْ مَالِكٍ .

قلت : لو كان ورِعاً كما ينبغي ، لما قال هذا الكلامَ القبيحَ في حقِّ إمام

---

(١) مسند الشافعي : ٢/٢٤٩ . وأخرجه أبو داود : (٤٥٠٤) ، والترمذي : (١٤٠٦) ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي ذَنْبٍ ، عن سعيد المقبري ، عن أبي شريح ، وإسناده صحيح وفي الباب عن أبي هريرة ، أخرجه البخاري : ١٢/١٨٢ ، ومسلم : (١٣٥٥) ، والترمذي : (١٤٠٥) ، وأبو داود : (٤٥٠٥) ، والنسائي : ٨/٣٨ ، بلفظ : «ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين : إما أن يودي ، وإما أن يقاد» .

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» : ٢/٦٧١ ، في البيوع : باب بيع الخيار ، والبخاري : ٤/٢٧٦ ، في البيوع : باب البيعان في الخيار ما لم يتفرقا ، ومسلم : (١٥٣١) ، في البيوع : باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، من طريق نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا» .

عظيم . فمالك إنما لم يعمل بظاهر الحديث ، لأنه رآه منسوخاً . وقيل : عمل به وحمل قوله : «حَتَّى يَتَفَرَّقَا» على التلطف بالإيجاب والقبول ، فمالك في هذا الحديث ، وفي كل حديث ، له أجرٌ ولا بدُّ ، فإن أصاب ، ازداد أجراً آخر ، وإنما يرى السيف على من أخطأ في اجتهاده الحرورية<sup>(١)</sup> . وبكل حال فكلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعَوَّل على كثير منه ، فلا نقصت جلاله مالك بقول ابن أبي ذئب فيه ، ولا ضعفت العلماء ابن أبي ذئب بمقالته هذه ، بل هما عالما المدينة في زمانهما - رضي الله عنهما - ولم يسندا الإمام أحمد ، فلعلها لم تصح .

كتب إلي مؤمل البلسي وغيره أن أبا اليُمن الكندي أخبرهم : أنبأنا القزّاز<sup>(٢)</sup> ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو سعيد الصيرفي ، حدّثنا الأصمُّ ، حدّثنا عباس الدوري قال : سمعتُ يحيى بن معين يقول : ابنُ أبي ذئب سمع عكرمة .

وبه : قال الخطيب : أنبأنا الجوهرِيُّ ، أنبأنا المرزُباني ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدّثنا أبو العيّن ، قال : لما حجَّ المهديُّ ، دخل مسجد رسول الله - ﷺ - فلم يبقَ أحدٌ إلا قام ، إلا ابنُ أبي ذئب ، فقال له المُسيّب بن زهير : قم ، هذا أميرُ المؤمنين . فقال : إنما يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمين . فقال المهدي : دعه ، فلقد قامت كلُّ شعرة في رأسي .

وبه : قال أبو العيّن : وقال ابنُ أبي ذئب للمنصور : قد هلك النَّاسُ ، فلو أعتتهم من الفَيء . فقال : ويْلَكَ ، لولا ما سددتُ من الثُّغور ، لكنتَ تُوتى في منزلك ، فتُدبَح . فقال ابنُ أبي ذئب : قد سد الثُّغور ، وأعطى النَّاسُ من هو

(١) الحرورية : هم الخوارج ، ونسبتهم هذه إلى : حروراء : وهو موضع بظاهر الكوفة ، وبه كان أول اجتماعهم وتحكيمهم حين خالفوا علياً - رضي الله عنه - وخرجوا عليه .

(٢) انظر «تبصير المنتبه» ١١٦٨/٣ .

خيرٌ منك: عمر- رضي الله عنه- فنكس المنصور رأسه- والسيفُ بيد المُسيَّب-  
ثم قال: هذا خيرُ أهل الحجاز.

قال أحمد بن حنبل: ابن أبي ذئب ثقة. قد دخل على أبي جعفر المنصور، فلم يَهَلُّهُ أن قال له الحق. وقال: الظلم ببابك فاش، وأبو جعفر أبو جعفر.

قال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِي: كان ابنُ أبي ذئب فقيهَ المدينة..

وقال البَغَوِي: حدَّثنا هارون بن سُفيان قال: قال أبو نُعَيْم: حججتُ عام حج أبو جعفر ومعه ابنُ أبي ذئب، ومالك بن أنس، فدعا ابنُ أبي ذئب، فأقعدته معه على دار الندوة، فقال له: ما تقولُ في الحسن بن زيد بن حسن- يعني أميرَ المدينة-؟ فقال: إنه ليتحرَّى العدل. فقال له: ما تقولُ في- مرتين-؟ فقال: وربَّ هذه البَيْتَةِ إنك لجائر. قال: فأخذ الربيعُ الحاجبُ بلحيته، فقال له أبو جعفر: كُفَّ يا ابن اللُّخْناء<sup>(١)</sup>، ثم أمر لابن أبي ذئب بثلاث مئة دينار.

قال محمد بن المُسيَّب الأَرْغِيَانِي<sup>(٢)</sup>: سمعت يونس بن عبد الأعلى، سمعت الشافعيَّ يقول: ما فاتني أحد، فأسِفْتُ عليه ما أسِفْتُ على الليث بن سعد وابن أبي ذئب.

قلت: أما فواتُ الليث، فنعم، وأما ابنُ أبي ذئب، فما فرط في الارتحال إليه، لأنه مات وللشافعي تسعة أعوام.

علي بن المَدِينِي: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كان ابنُ أبي ذئب

(١) اللخن: نتن الريح عامة، وقبح ريح الفرج، ويقال: اللخناء: التي لم تختن.

(٢) ترجمته في «الأنساب»: ١٦٩/١: الأَرغِيَانِي، بفتح الهمز، وسكون الراء المهملة،

وكسر الغين المعجمة: نسبة إلى أرغيان، من بلاد نيسابور.

عَسِراً، أَعَسَرَ أَهْلَ الدُّنْيَا، إِنْ كَانَ مَعَكَ الْكِتَابُ، قَالَ: اقْرَأْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ كِتَابٌ، فَإِنَّمَا هُوَ حِفْظٌ. فَقُلْتُ لِيَحْيَى: كَيْفَ كُنْتَ تَصْنَعُ فِيهِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَتَحْفَظُهَا وَأَكْتُبُهَا.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْجَوْزْجَانِي: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: فَايْنَ أَبِي ذُئْبٍ، سَمِعْتَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، أَعْرَضَ هُوَ؟ قَالَ: لَا يُبَالِي كَيْفَ كَانَ.

قُلْتُ: كَانَ يُلَيِّنُهُ فِي الزُّهْرِيِّ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالْمَجُودِ فِي الزُّهْرِيِّ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الأَبَار: سَأَلْتُ مُصْعِباً عَنِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ قَدَرِيًّا، إِنَّمَا كَانَ فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ قَدْ أَخَذُوا أَهْلَ الْقَدَرِ، وَضَرَبُوهُمْ، وَنَفَّوْهُمْ، فَجَاءَ مِنْهُمْ قَوْمٌ إِلَى ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ، فَجَلَسُوا إِلَيْهِ، وَاعْتَصَمُوا بِهِ مِنَ الضَّرْبِ، فَقِيلَ: هُوَ قَدْرِي لِأَجْلِ ذَلِكَ. لَقَدْ حَدَّثَنِي مِنْ أَثَقِ بِهِ أَنَّهُ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ قَطُّ.

وَجَاءَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ، فَوَثَّقَهُ، وَلَمْ يَرْضَهُ فِي الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الفُضَّلُ بْنُ زِيَادٍ: سَأَلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: أَيُّمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ: ابْنُ عَجْلَانَ، أَوْ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ؟ فَقَالَ: مَا فِيهِمَا إِلَّا ثِقَةٌ.

قَدِمَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ بَغْدَادَ، فَحَمَلُوا عَنْهُ الْعِلْمَ، وَأَجَازَهُ الْمَهْدِيُّ بِذَهَبٍ جَيِّدٍ، ثُمَّ رُدَّ إِلَى بِلَادِهِ، فَأَدْرَكَه الأَجَلُ بِالكُوفَةِ، غَرِيباً، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً.

قَالَ البَغَوِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ رَجُلًا صَالِحًا قَوَالًا بِالْحَقِّ، يُشَبَّهُ بِسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، وَكَانَ قَلِيلَ الْحَدِيثِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَخَارِيِّ وَغَيْرُهُ كِتَابَةً، قَالُوا: أَنْبَأَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ



الدَّارِقُزِّي<sup>(١)</sup>، أنبأنا عبد الوهَّاب الأنماطي، أنبأنا أبو محمد بن هزارمرد<sup>(٢)</sup> الخطيب، أنبأنا عُبيد الله بن محمد بن إسحاق، حدَّثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدَّثنا علي بن الجعد، أنبأنا ابنُ أبي ذئب، عن سعيد بن سَمعان، سمعتُ أبا هريرة يحدثُ أبا قتادة، عن النبي - ﷺ - قال: «يُبَاعِ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ. ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيُخْرِبُونَهُ خَرَابًا لَا يُعْمَرُ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وبه؛ أنبأنا ابن أبي ذئب، عن شُعبة، هو مولى ابن عبَّاس، قال: دخل المِسُورُ بن مَحْرَمَةَ علي ابن عبَّاس، وعليه ثوبٌ إسْتَبْرَقِ، فقال: ما هذا يا أبا العباس؟ قال: وما هو؟ قال: هذا الإسْتَبْرَقِ. قال: ما علمت به، ولا أظنُّ رسولَ الله - ﷺ - نهى عنه حين نهى إلا لِلتَّجْبُرِ وَالتَّكْبُرِ، وَلَسْنَا، بِحَمْدِ اللَّهِ، كَذَلِكَ. قال: فما هذه الطُّيورُ في الكانون<sup>(٤)</sup>؟ - يعني تصاوير - قال: ألا ترى كيف أحرقتها بالنَّارِ. فلما خرج المِسُورُ، قال: انزعوا هذا الثَّوبَ عني، واقطعوا رأسَ هذه التَّمائيلِ والطُّيورِ.

(١) نسبة إلى دار القز: محلة كبيرة ببغداد، في طرف الصحراء، وهو المعروف بابن طبرزد، ترجمه المؤلف في «العبر»: ٢٤/٥، فقال: مسند العصر، أبو حفص، موفق الدين عمر بن محمد ابن معمر الدارقزي، المؤدب، ولد سنة: (٥١٦ هـ)، وسمع من ابن الحصين، وأبي غالب ابن البناء، وطبقتهما، فأكثر. وحفظ أصوله إلى وقت الحاجة، وروى الكثير، ثم قدم دمشق في آخر أيامه، فازدحموا عليه، وقد أملى مجالس بجامعة المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر، وكان ظريفاً، كثير المزاح، توفي ببغداد سنة: (٦٠٧ هـ).

(٢) هو عبد الله بن محمد الصُّريفيني، سبترجمه المؤلف فيما بعد، ومعنى: هزارمرد: ألف رجل بالفارسية. انظر «الأنساب»: ٥٩/٨، و«التاج»: هزر.

(٣) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد: ٢٩١/٢، من طريق يزيد، و٣١٢/٢، من طريق زيد ابن الحجاب، و٣٢٨/٢، من طريق أبي النضر وإسحاق بن سليمان، و٣٥١/٢، من طريق حسن ابن محمد، كلهم عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سَمعان، عن أبي هريرة.

(٤) الكانون: الموقد.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو القاسم بن  
صَصْرَى، أنبأنا أبو المكارم عبد الواحد بن محمد الأزدي، أنبأنا أبو الفضل  
عبد الكريم المؤمل الكَفَرطَابي قراءةً عليه وأنا حاضر، أنبأنا عبد الرحمن بن  
أبي نصر التَّميمي، أنبأنا أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ  
أحمد بن علي القاضي، حَدَّثَنَا عَلِي بن الجَعْد، أنبأنا ابن أبي ذئب، عن ابن  
شهاب، عن عُرْوَةَ، عن عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَصُومُ يَوْمَ  
عَاشُورَاءَ، وَيَأْمُرُ بِصِيَامِهِ»<sup>(١)</sup>.

قال الدَّارِقُطَنِي: كان ابن أبي ذئب صنّف موطأً فلم يُخْرَجْ.

ابن أبي مَرِيْمٍ: عن يحيى بن مَعِين، قال: ابن أبي ذئب ثقة، وكل من  
روى عنه ابن أبي ذئب فثقة، إلا أبا جابر البياضي، وكل من روى عنه مالك  
ثقة، إلا عبد الكريم أبا أمية.

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ: أَخَذَهُ عن الزُّهْرِيِّ، عَرَضُ<sup>(٢)</sup>، والعرض عند  
جميع من أدركنا صحيح.

وسمعتُ أحمد ويحيى يتناظران في ابن أبي ذئب، وعبد الله بن جعفر  
المَخْرَمِي، فقدم أحمد المخرمي، فقال يحيى: المخرمي شيخ؟ وأيش  
عنده؟ وأطرى ابن أبي ذئب، وقدمه على المَخْرَمِي تقدماً كثيراً متفاوتاً،  
فذكرتُ هذا لعلِّي، فوافق يحيى، وسألتُ علياً عن سماع ابن أبي ذئب من  
الزُّهْرِيِّ، فقال: هي مقاربة، وهي عرض.

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري: ٢١٣/٤، في الصوم: باب صوم يوم عاشوراء،  
ومسلم: (١١٢٥)، في الصيام: باب صوم يوم عاشوراء، من طريق عروة، عن عائشة.

(٢) القراءة على الشيخ حفظاً، أو من كتاب تُسمى عند المحدثين: «عَرَضاً». والرواية بها  
ماتعة عند العلماء، إلا عند من لا يُعتد بخلافهم. أنظر: «الباعث الحثيث»: ١١٠.

قال الواقدي: كان من أروع الناس، وأفضلهم<sup>(١)</sup>، وكانوا يرمونه بالقدْر، وما كان قدرياً. أخبرني أخوه قال: كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً، فقدم رجل، فجعل يسأله عن رجفة الشام<sup>(٢)</sup>، فأقبل يُحدثه ويستمع له، وكان ذلك اليوم إفطاره، فقلتُ له: قم تغدِّ. قال: دعه اليوم، فسررد من ذلك اليوم إلى أن مات. وكان شديد الحال، وكان من رجال الناس<sup>(٣)</sup> صرامة، وكان يتشيب في حدائنه حتى كبر وطلب الحديث، وقال: لو طلبتُ وأنا صغير كنتُ أدركتُ المشايخ، ففرطتُ فيهم، كنتُ أتهاون، وكان يحفظُ حديثه، لم يكن له كتاب.

قال حمَّاد بن خالد: كان يُشبهه بابن المُسيَّب، وما كان هو ومالك في موضعٍ عند سلطان إلا تكلم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي، ومالك ساكت.

قال عثمان الدارمي: قلت ليعحي: ما حال ابن أبي ذئب في الزُّهري؟ فقال: ابن أبي ذئب ثقة.

قلت: هو ثقةٌ مرَضِي. وقد قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سألتُ علياً عنه، فقال: كان عندنا ثقة، وكانوا يُوهنونه في أشياء رواها عن الزُّهري. وسُئل عنه أحمد فوثقه، ولم يرضه في الزُّهري.

قال ابن أبي فديك: مات سنة ثمان وخمسين ومئة.

وقال أبو نعيم وطائفة: مات سنة تسع وخمسين. وقال الواقدي: اشتكى بالكوفة، وبها مات.

(١) انظر الخبر ص: ١٤٠.

(٢) انظر الصفحة: ١١٥، حا: ١.

(٣) انظره في الصفحة: ١٤١.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز، أنبأنا تميم، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: «كنت أفتل قلائد هدي رسول الله ﷺ - فبيعتُ بها، ثم لا يجتنب شيئاً مما يجتنبه المحرم» (١).  
 صحيح عالٍ.

قيل: أَلَفَ ابن أبي ذئب كتاباً كبيراً في السنن.

### ٥١- هشام الدستوائي\* (ع)

هو الحافظ، الحجة، الإمام، الصادق، أبو بكر، هشام بن أبي عبد الله سنبر البصري الربعي، مولا هم. صاحب الثياب الدستوائية، كان يتجر في القماش الذي يجلب من دستوا. ولذا قيل له: صاحب الدستوائي. ودستوا بليدة من أعمال الأهواز.

حدث عن: يحيى بن أبي كثير، وقتادة، والقاسم بن أبي بزة، وحماد الفقيه، وشعيب بن الحجاب، والقاسم بن عوف، ومطر الوراق، وعاصم بن بهدلة، وعامر الأحول، وعبد الله بن أبي نجيح، ويونس الإسكاف، وأبي

(١) إسناده صحيح. وأخرجه البخاري: ٤٣٤/٣، ومسلم: (١٣٢١)، من طريق

الزهري، عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة.

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٩/٧-٢٨٠، طبقات خليفة: ٢٢١، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ١٩٨/٨، التاريخ الصغير: ١١٦/٢-١١٨، المعارف: ٥١٢، المعرفة والتاريخ: ٣٤/٣، الجرح والتعديل: ٥٩/٩-٦١، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٨، حلية الأولياء: ٢٧٨/٦-٢٨٦، الكامل لابن الأثير: ٦١٣/٥، تهذيب الكمال: خ: ١٤٣٩-١٤٤٠، تهذيب التهذيب: خ: ١١٦/٤-١١٧، تاريخ الإسلام: ٣١١/٦-٣١٢، تذكرة الحفاظ: ١٦٤/١، ميزان الاعتدال: ٣٠٠/٤، عبر الذهبي: ٢٢١/١، تهذيب التهذيب: ٤٣/١١-٤٥، طبقات الحفاظ: ٨٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٤١٠، شذرات الذهب: ٢٣٥/٨.

الزُّبَيْرِ، وأبي عصام البصري، وعليّ بن الحكم، وأيوب، وبُديل بن ميسرة،  
وينزلُ إلى أن يروي عن مَعْمَر بن راشد.

حَدَّثَ عنه: ابنه مُعَاذُ وعبد الله، وشعبة، وابن المبارك، ويزيد بن  
زُرَيْع، وعبد الوارث، وابن عُليّة، ويحيى القَطَّان، ووَكَيْع، وغُنْدَر، ومحمد  
ابن أبي عدي، وبِشْر بن المُفَضَّل، وإسحاق الأزرق، وخالد بن الحارث،  
وعبد الرحمن بن مَهْدِي، ويزيد بن هارون، وأبو داود، وأبو عامر العَقْدِي،  
وعبد الصَّمَد بن عبد الوارث، ومكي بن إبراهيم، وأبو عَمْرٍو الحَوْضِي، وشاذُّ  
ابن فَيَّاض، وعفَّان، وأبو نَعِيم، ومُعَاذ بن فضالة، وأبو سَلَمَةَ التَّبُودَكِي،  
ومسلم بن إبراهيم، وأبو الوليد، وخلق كثير.

قال يزيد بن زُرَيْع: سمعت أيوب يأمرنا بهشام بن أبي عبد الله، ويحثُّ  
على الأخذ عنه.

أميَّة بن خالد: سمعت شُعبَةَ يقول: ما من النَّاسِ أحدٌ أقُولُ إنه طلب  
الحديثَ يُريد به الله إلا هشامَ صاحبِ الدُّسْتُوَائِي، وكان يقول: ليتنا ننجمن  
هذا الحديثَ كَفَافاً لَنَا ولا علينا. ثم قال شُعبَةُ: إذا كان هشام يقول هذا،  
فكيف نحن؟! (١).

محمد بن عَمَّار بن الحارث الرَّازِي: عن عليّ بن الجَعْدِ، سمع شُعبَةَ  
يقول: كان هشام الدُّسْتُوَائِي أحفظ منِّي عن قَتَادَةَ.

وقال ابن مَعِين: قال شُعبَةُ: هشام أعلم بحديث قَتَادَةَ منِّي، وأكثر  
مجالسة له مني.

مُعَلَّى بن منصور: سألت ابنَ عُليّة عن حُفَّاط البُضْرَةَ، فذكر هشاماً  
الدُّسْتُوَائِي.

(١) جاء في ترجمة سفيان الثوري مثل هذا، انظره في الصفحة: ٢٥٢.

أبو هشام الرِّفَاعِي: عن وكيع، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ الدُّسْتَوَائِي وَكَانَ ثَبَاتًا.  
وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: كَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ هِشَامِ الدُّسْتَوَائِي، لَا  
يُبَالِي أَنْ لَا يَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِهِ.

أَبُو حَاتِمٍ: عَنْ أَبِي غَسَّانِ التُّسْتَرِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ الطَّيَالِسِي يَقُولُ:  
كَانَ هِشَامُ الدُّسْتَوَائِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَا رَأَيْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَحُثُّ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى هِشَامِ  
الدُّسْتَوَائِي.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (١) وَالدُّسْتَوَائِي:  
أَيُّهُمَا أَثْبِتَ فِي يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ؟ فَقَالَ: الدُّسْتَوَائِي لَا تَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا، مَا  
أَرَى النَّاسَ يَرَوُونَ عَنْ أَحَدٍ أَثْبِتَ مِنْهُ، مِثْلَهُ عَسَى، أَمَا أَثْبِتَ مِنْهُ فَلَا.

صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ أَبِي: أَكْثَرَ مَنْ فِي يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِالْبَصْرَةِ  
هِشَامُ الدُّسْتَوَائِي. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُوَ ثَبِتٌ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَأَلْتُ  
عَلِيًّا: مَنْ أَثْبِتُ أَصْحَابَ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ؟ قَالَ: هِشَامُ الدُّسْتَوَائِي، ثُمَّ  
حُسَيْنُ الْمُعَلَّمِ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَحُجَّاجُ الصَّوَّافِ (٢)، وَأَرَاهُ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ  
الْمُبَارَكِ. فَإِذَا سَمِعْتَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى، فَلَا تُرَدُّ بَدَلًا.

قَالَ الْعِجْلِيُّ: هِشَامُ بَصْرِي ثَقَّةٌ، ثَبِتَ فِي الْحَدِيثِ، كَانَ أَرَوَى النَّاسَ  
عَنْ ثَلَاثَةِ قَتَادَةَ، وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، كَانَ يَقُولُ  
بِالْقَدَرِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَيْهِ.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: هِشَامُ الدُّسْتَوَائِي مَوْلَى بَنِي سَدُوسٍ، كَانَ ثَقَّةً، ثَبِتَ فِي  
الْحَدِيثِ، حُجَّةٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَرَى الْقَدَرَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ: مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكُمَا مِنْ

(١) انظر ترجمته في الصفحة: ١٠٧.

(٢) انظر ترجمته في الصفحة: ٧٥.

أصحاب يحيى بن أبي كثير؟ قالوا: هشام. قلت لهما: والأوزاعي؟ قالوا: بعده. وزادني أبو زُرْعَةَ: لأن الأوزاعي ذهب كتبه، وأثبت أصحاب قتادة هشام وسعيد.

وروى محمد بن سعد، عن عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَيْشِيِّ<sup>(١)</sup> قال: كان هشام الدُّسْتَوَائِي إذا فقد السَّرَاج من بيته، يتململ على فراشه، فكانت امرأته تأتيه بالسَّرَاج. فقالت له في ذلك، فقال: إني إذا فقدت السَّرَاج، ذكرت ظُلْمَةَ القبر.

وقال شاذ بن فَيَاض: بكى هشام الدُّسْتَوَائِي حتى فسدت عينه، فكانت مفتوحة، وهو لا يكاد يُبصر بها.

وعن هشام قال: عجبت للعالم كيف يضحك. وكان يقول: ليتنا نتجو لا علينا ولا لنا.

قال عَوْن بن عُمَارَةَ: سمعت هشاماً الدُّسْتَوَائِي يقول: والله ما أستطيع أن أقول: إني ذهبت يوماً قَطُّ أطلبُ الحديث أريدُ به وجهَ الله عز وجل.

قلت: والله ولا أنا. فقد كان السَّلَفُ يطلبون العلم لله فَنَبَلُوا، وصاروا أئمة يُقتدى بهم، وطلبه قومٌ منهم أولاً لا لله، وحصلوه، ثم استفاقوا، وحاسبوا أنفسهم، فجرَّهم العلمُ إلى الإخلاص في أثناء الطَّرِيق، كما قال مُجاهد وغيره: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبيرُ نيةٍ، ثم رزق الله النيةَ بعدُ، وبعضهم يقول: طلبنا هذا العلم لغير الله، فأبى أن يكونَ إلا لله. فهذا أيضاً حسن. ثم نشره بِنِيَّةٍ صالحة.

وقوم طلبوه بِنِيَّةٍ فاسدة لأجل الدنيا، وليتني عليهم، فلهم ما نوا. قال

(١) العيشي: نسبة إلى جدته عائشة بنت طلحة.

عليه السلام: «مَنْ غَزَا يَنْوِي عِقَالاً فَلَهُ مَا نَوَى»<sup>(١)</sup>. وترى هذا الضرب لم يستضيئوا بنور العلم، ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل، وإنما العالم من يخشى الله تعالى.

وقوم نالوا العلم، وولّوا به المناصب، فظلموا، وتركوا التقيّد بالعلم، وركبوا الكبائر والفواحش، فتاباً لهم، فما هؤلاء بعلماء!

وبعضهم لم يتق الله في علمه، بل ركب الحيل، وأفتى بالرخص، وروى الشاذ من الأخبار. وبعضهم اجتراً على الله، ووضع الأحاديث، فهتكه الله، وذهب علمه، وصارزاده إلى النار. وهؤلاء الأقسام كلهم رَوَوْا مِنَ الْعِلْمِ شيئاً كبيراً، وتصلّعوا منه في الجملة، فخلف من بعدهم خلف بأن نقصهم في العلم والعمل، وتلاههم قوم انتموا إلى العلم في الظاهر، ولم يتقنوا منه سوى نزرٍ يسيرٍ، أو همّوا به أنهم علماء فضلاء، ولم يدُر في أذهانهم قط أنهم يتقربون به إلى الله، لأنهم ما رأوا شيخاً يقتدى به في العلم، فصاروا همجاً راعاً، غاية المدرّس منهم أن يحصل كتباً مئّنة يخزنها وينظر فيها يوماً ما، فيصحّف ما يورده ولا يقرّره. فنسأل الله النجاة والعفو، كما قال بعضهم: ما أنا عالم ولا رأيت عالماً.

وقد كان هشام بن أبي عبد الله من الأئمة، لولا ما شاب علمه بالقدر.

قال الحافظ محمد بن البرقي<sup>(٢)</sup>: قلت ليحيى بن معين: رأيت من يرمى

---

(١) أخرجه أحمد: ٣١٥/٥، والدارمي: ٢٠٨/٢، والنسائي: ٢٤/٦، من حديث عبادة ابن الصامت، مرفوعاً، بلفظ: «من غزا في سبيل الله، ولم ينو إلا عقالاً، فله ما نوى». وفي سننه يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

(٢) البرقي، بفتح الباء، وسكون الراء: نسبة إلى برقة، وهو الحافظ العالم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري، مولاهم البصري، صاحب كتاب «الضعفاء»، وعرف بالبرقي: لأنه كان يتجر إلى برقة. مات سنة (٢٤٩ هـ). التذكرة: ٥٦٩.



بالقدر يكتب حديثه؟ قال: نعم، قد كان قتادة، وهشام الدستوائي، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الوارث. وذكر جماعة يقولون بالقدر، وهم ثقاة، يكتب حديثهم ما لم يدعوا إلى شيء.

قلت: هذه مسألة كبيرة، وهي: القدري والمعتزلي والجهمي والرافضي، إذا علم صدقه في الحديث وتقواه، ولم يكن داعياً إلى بدعته، فالذي عليه أكثر العلماء قبول روايته، والعمل بحديثه، وترددوا في الداعية، هل يؤخذ عنه؟ فذهب كثير من الحفاظ إلى تجنب حديثه، وهجرانه، وقال بعضهم: إذا علمنا صدقه، وكان داعية، ووجدنا عنده سنة تفرّد بها، فكيف يسوغ لنا ترك تلك السنة؟ فجميع تصرفات أئمة الحديث تؤذن بأن المبتدع إذا لم تبج بدعته خروجه من دائرة الإسلام، ولم تبج دمه، فإن قبول ما رواه سائغ.

وهذه المسألة لم تبرهن لي كما ينبغي، والذي أتضح لي منها أن من دخل في بدعة، ولم يعد من رؤوسها، ولا أمعن فيها، يقبل حديثه كما مثل الحافظ أبو زكريا بأولئك المذكورين، وحديثهم في كتب الإسلام لصدقتهم وحفظهم<sup>(١)</sup>.

(١) جاء في «تاريخ الثقات» لابن حبان، في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ما نصه: ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة، ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته، سقط الاحتجاج بأخباره. وقال أيضاً في «صحيحه»: ١٢٠: «وأما المتحلون المذاهب من الرواة، مثل الإرجاء والتفرض وما أشبههما، فإننا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقاة، على الشرط الذي وصفناه، ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالفهم إلى الله - جلّ وعلا - إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا، فإن الداعي إلى مذهبه، والذاب عنه حتى يصير إماماً فيه - وإن كان ثقة - ثم رويناه عنه، جعلنا للاتباع لمذهبه طريقاً، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله. فلاحتيال ترك رواية الأئمة الدعاة منهم، والاحتجاج بالثقات الرواة منهم، على حسب ما وصفناه. ولو عمدنا إلى ترك حديث الأعمش، وأبي إسحاق، وعبد الملك بن عمير، وأضرابهم، لما انتحلوا، وإلى قتادة، وسعيد بن أبي عروبة، وابن أبي ذئب، =

قال مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ : مَكَثَ أَبِي- يَعْنِي عَاشَ- ثَمَانِيًا وَسَبْعِينَ سَنَةً .

قلت : فهذا يدل على أنه أسنُّ من أبي حنيفة وشعبة ، وأنه وُلِدَ في حياة جابر بن عبد الله وطائفة من الصحابة .

قال أبو الحسن الميموني : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، قَالَ : مَاتَ هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِتَادَةِ سَبْعِ سِنِينَ- يَعْنِي فِي الْمَوْلِدِ- . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ : دَخَلَتْ عَلَيْهِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً ، وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ . وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ وَعَمْرُو الْفَلَّاسُ : مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ .

قلت : حديثه في الدواوين كلها إلا «الموطأ» .

أخبرنا الأئمة : يحيى بن أبي منصور ، وعبد الرحمن بن محمد ، والمسلم بن محمد ، وعلي بن أحمد ، وأحمد بن عبد السلام إجازةً ، أنبأنا عمر بن محمد ، أنبأنا هبة الله بن الحُصَيْنِ ، أنبأنا محمد بن عَيْلَانَ ، أنبأنا محمد بن عبد الله ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادِ الْمِسْمَعِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ

---

=وأشباههم، لما تقلدوا، وإلى عمر بن ذر ، وإبراهيم التيمي ، ومسعر بن كدام ، وأفرانهم ، لما اختاروا ، فتركنا حديثهم لمذاهبهم ، لكان ذلك ذريعة إلى ترك السنن كلها ، حتى لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير .

والحق في هذه المسألة ، كما قال العلامة محمد بخيت المطيعي في جاشيته على «نهاية السؤل» : ٧٤٤/٣ : قبول رواية كل من كان من أهل القبلة ، يصلي بصلاتنا ، ويؤم من بكل ما جاء به رسولنا مطلقاً ، متى كان يقول بحرمة الكذب ، فإن من كان كذلك ، لا يمكن أن يتدع بدعة إلا وهو متأول فيها ، مستند في القول بها إلى كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ - بتأول رآه باجتهاده ، وكل مجتهد مأجور- وإن أخطأ- . نعم ، إذا كان ينكر أمراً متواتراً من الشرع ، معلوماً من الدين بالضرورة ، أو اعتقد عكسه ، كان كافراً قطعاً ، لأن ذلك ليس محلاً للاجتهاد ، بل هو مكابرة فيما هو متواتر من الشريعة ، معلوم من الدين بالضرورة ، فيكون كافراً مجاهراً ، فلا يقبل مطلقاً ، حرّم الكذب أولم يحرّمه .

العقدي، حدّثنا هشام، عن قتادة، عن أنس قال: لأحدثنكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ - سمعته يقول: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزُّنَى، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَتَقِلَّ الرِّجَالُ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى تَكُونَ فِي الْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيَمُ الْوَاحِدُ». أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>. عن مسلم بن إبراهيم، وحفص بن عمر، عن هشام الدستوائي نحوه.

## ٥٢ - حماد عجرد\*

الشاعر المفلو، أبو عمرو، حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي، مولاهم الواسطي أو الكوفي.

نادم الوليد بن يزيد، ثم قديم بغداد زمن المهدي، وبينه وبين بشار بن برد مزاح وهجاء فاحش، وكان قليل الدين ماجناً، اتهم بالزندقة، وهو القائل:

فَأَقْسَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي قَبْضَةِ الْهَوَى لَأَقْصَرْتَ عَنِ لَوْمِي وَأَطْنَبْتَ فِي عُدْرِي  
وَلَكِنْ بِلَائِي مِنْكَ أَنْتَ نَاصِحٌ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي بِأَنْتَ لَا تَدْرِي<sup>(٢)</sup>

مات سنة إحدى وستين ومئة. قتله محمد بن سليمان أمير البصرة على

(١) ٢٨/١٠، في أول الأشربة، و: ٢٨٨/٩، في النكاح: باب يقل الرجال ويكثر النساء، و: ١٦٢/١، و: ١٦٣، في العلم: باب رفع العلم وظهور الجهل. وأخرجه مسلم: (٢٦٧١)، في العلم: باب رفع العلم وقبضه، والترمذي: (٢٢٠٥)، وابن ماجه: (٤٠٤٥)، وأحمد: ٩٨/٣، ١٥١، ١٧٦، ٢٠٢، ٢١٣، ٢٧٣، ٢٨٩.

\* الشعر والشعراء: ٧٧٩-٧٨١، طبقات ابن المعتز: ٦٧-٧٢، تاريخ الطبري: ٨٦/٨، الأغاني: ٣٢١/١٤-٣٨١، تاريخ بغداد: ١٤٨/٨-١٤٩، معجم الأدباء: ٢٤٩/١٠-٢٥٤، وفيات الأعيان: ٢/٢١٠-٢١٤، تاريخ الإسلام: ١٧٣/٦-١٧٤، لسان الميزان: ٣٤٩/٢-٣٥٠، تهذيب ابن عساكر: ٤٢٧/٤-٤٢٩.

(٢) البيتان في: «الأغاني»: ٣٦٢/١٤، وفيه: أن بشار بن برد سمع أبيات حماد في غلام كان يهواه يقال له: أبو بشر، أولها:

أخي كف عن لومي فإنك لا تدري بما فعل الحب المبرح في صدري =

الرُّزْدَقَةُ. وقيل: بل مات في سَفَرٍ. فالله أعلم، ويقال: هلك سنة خمس وخمسين ومئة. وقيل: بعد ذلك.

### ٥٣- حماد الراوية\*

هو العلامة الأخباري، أبو القاسم حماد بن سابور بن مبارك الشيباني، مولاهم.

كان مكيناً ونديماً للوليد بن عبد الملك، وكان أحد الأذكياء، رَاوِيَةً لأيام النَّاسِ والشَّعْرِ والنَّسَبِ.

طال عمره، وأخذ عنه المهدي، وتوفي سنة ست وخمسين ومئة، وهو في عَشْرِ التَّسْعِينَ.

وكان قليل النُّحُو، رُبَّمَا لَحَنَ.

وقيل: مات في دولة المهدي نحو السِّتِينَ ومئة. وقيل: إن الوليد بن يزيد سأله: لم سُمِّيتِ الرَّاويَةُ؟ قال: لأنني أروي لكل شاعر تعرفه، ولكل شاعر تعرف أنك يا أمير المؤمنين لا تعرفه، وأنشذك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة للجاهلية. فيقال: إنه وكَّلَ به من يستنشد حتى

---

= ومنها البيتان، فطرب بشار، ثم قال: ويلكم، أحسن والله، من هذا؟ قالوا: حماد عجرد. قال: أوه، وكلموني والله بقية يومي بهم طويل، والله لا أطعم بقية يومي طعاماً، ولا أصوم غمماً بما يقول النبطي ابن الزانية مثل هذا. وفيه شطر البيت الأول: «فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى». وانظر البيتين أيضاً في «معجم الأدباء»: ٢٥٣/١٠.

\* المغارف: ٥٤١، طبقات ابن المعتز: ٦٩-٧٢، الأغاني: ٧٠/٦-٩٥، الفهرست: المقالة الثالثة الفن الأول، معجم الأدباء: ٢٥٨/١٠-٢٦٦، وفيات الأعيان: ٢٠٦/٢-٢١٠، تاريخ الإسلام: ٥٦/٦، ١٧٢-١٧٣، البداية والنهاية: ١١٤/١٠، لسان الميزان: ٣٥٢/٢-٣٥٣، شذرات الذهب: ٢٣٩/١، خزنة الأدب: ١٢٩/٤-١٣٢، تهذيب ابن عساکر: ٤٣٠/٤-٤٣٤.

سرد ألفين وتسعمئة قصيدة، فأمر له بمئة ألف درهم. وقيل: إن هشام بن عبد الملك أعطاه مئة ألف.

### ٥٤- معاوية بن صالح\* (م، ٤)

ابن حُدَيْر بن سعيد بن سعد بن فهر، الإمام الحافظ الثقة، قاضي الأندلس، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي الحمصي. أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن المنادي، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا رزق الله التميمي، أنبأنا علي بن محمد المعدل، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن يحيى ابن سعيد، عن عمرة، عن عائشة: أنها قيل لها: ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته؟ قالت: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>.

هذا حديث صالح الإسناد، أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتاب «الشمائل» عن أبي إسماعيل السلمي بلديّه، فوافقناه بعلو. ومعاوية من شرط مسلم.

\* طبقات ابن سعد: ٥٢١/٧، التاريخ الكبير: ٣٣٥/٧، التاريخ الصغير: ١٧٥/٢، المعرفة والتاريخ: ٤٢٦/٢، الضعفاء: خ: ٤١٣-٤١٤، الجرح والتعديل: ٣٨٢/٨-٣٨٣، تهذيب الكمال: خ: ١٣٤٤، تهذيب التهذيب: خ: ٥١/٤-٥٢، تاريخ الإسلام: ٢٩١/٦-٢٩٣، تذكرة الحفاظ: ١٧٦/١، ميزان الاعتدال: ١٣٥/٤، عبر الذهبي: ٢٢٩/١، العقد الثمين: ٢٣٧/٧-٢٣٨، تهذيب التهذيب: ٢٠٩/١٠-٢١٢، طبقات الحفاظ: ٧٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨١.

(١) أبو صالح هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، كاتب الليث، وهو سعي الحفظ، وباقي رجاله ثقات. أخرجه الترمذي في «الشمائل»: (٣٣٥)، من طريق محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح به. وأخرجه أحمد في «المسند»: ٢٥٦/٦، من طريق حماد بن خالد، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة. وهذا سند حسن.

أخبرنا علي بن محمد الفقيه، وإسماعيل بن عبد الرحمن، ومحمد بن مُشَرَّف، قالوا: أنبأنا الحسن بن يحيى المخزومي، أنبأنا عبد الله بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخَلعي، أنبأنا عبد الرحمن بن عمرو، أنبأنا أبو الطاهر أحمد ابن محمد المَدِيني، حَدَّثَنَا يُونُسُ بن عبد الأعلى، حَدَّثَنَا ابن وهب، حَدَّثَنِي معاوية بن صالح، عن عامر بن جَشِيب، عن خالد بن مَعْدَان، عن أبي أَمَامَةَ، سمع النبي - ﷺ - يقول عند انقضاء الطَّعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ»<sup>(١)</sup>. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، عَنْ يُونُسَ .

وُلِدَ فِي حَيَاةِ طَائِفَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَفِي دَوْلَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ .

وَحَدَّثَ عَنْ: رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَبِي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، وَمَكْحُولٍ، وَأَبِي مَرِيَمِ الْأَنْصَارِيِّ، وَنُعَيْمِ بْنِ زِيَادِ الْأَنْمَارِيِّ، وَيُونُسِ بْنِ سَيْفٍ، وَيَحْيَى بْنِ جَابِرِ الطَّائِي، وَعَامِرِ بْنِ جَشِيبٍ، وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، وَسُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، وَأَزْهَرَ بْنِ سَعِيدِ الْحَرَازِيِّ، وَحَاتِمِ بْنِ حُرَيْثٍ، وَحَبِيبِ بْنِ عَبِيدٍ، وَرَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدِ الْقَصِيرِ، وَزِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، وَالسَّفَرِ بْنِ نُسَيْرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، وَصَالِحِ بْنِ جُبَيْرِ الْأُرْدُنِيِّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، وَعَبْدَ الْقَاهِرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ بُخْتِ، وَعُمَيْرِ بْنِ هَانِيءٍ، وَالْعَلَاءِ بْنِ

(١) إسناده حسن. وأخرجه البخاري: ٥٠١/٩، في الأظعمة: باب ما يقول إذا فرغ من طعامه من طريق أبي نعيم، عن سفيان، الثوري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أَمَامَةَ، وأخرجه الترمذي: (٣٤٥٦)، في الدعوات: باب ما يقول إذا فرغ من الطعام، من طريق محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أَمَامَةَ.

الحارث، وكثير بن الحارث، والقاسم أبي عبد الرحمن الدمشقي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق سواهم.

وكان من أوعية العلم، حدّث عنه: سُفيان الثوري، والليث ورشدين ابن سعد، وابن وهب، ومَعْن بن عيسى. وعبد الرحمن بن مهدي، وحمّاد بن خالد الخياط، وبشر بن السري، وزيد بن الحُبَاب، وأبو إسحاق الفزاري، وعبد الله بن يحيى البرُّسِّي، والواقدي، وعبد الله بن صالح كاتب الليث، وهانئ بن المتوكل، وآخرون.

وَفَرَّ من الشَّام مع المروانية، فدخل معهم الأندلس. فلما استولى عليها عبد الرحمن بن معاوية الدَّاخل ولَّاه قضاء ممالكه، ثم إنه في آخر عمره حجَّ وحدّث بالحجاز وغيرها.

قال أحمد بن حنبل: خرج من حمص قديماً، وكان ثقة. وروى جعفر ابن أبي عثمان الطَّيَالِسِي، عن يحيى بن مَعِين: ثقة. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى: صالح.

وأما عَبَّاس الدُّورِي، فروى عن يحيى: ليس برضي، كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

وقال علي بن المَدِينِي: سألت يحيى بن سعيد عن مُعاوية بن صالح، فقال: ما كُنَّا نأخذ عنه ذلك الزَّمان ولا حرفاً. وقال علي أيضاً: كان عبد الرحمن يُوثِّقه.

أبو صالح الفَرَّاء: أنبأنا أبو إسحاق الفَزَّارِي بحديث عن معاوية بن صالح، ثم قال أبو إسحاق: ما كان بأهلٍ أن يُروى عنه. قلت: أظنه يشير إلى مداخلته للدولة.

ابن أبي مَرِيَم: سمعتُ خالي موسى بن سَلَمَةَ قال: أتيت معاوية بن

صالح لأكتب عنه، فرأيتُ أراه. قاله الملاهي، فقلتُ: ما هذا؟ قال: شيء نُهديه إلى صاحب الأندلس. قال: فتركته ولم أكتب عنه.

وقال العجلي والنسائي: ثقة.

وقال أبو زُرعة: ثقة محدث.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث، ولا يُحتج به.

وقال يحيى بن صالح الوحاظي: خرج عن حمص سنة خمس وعشرين ومئة.

قال أبو داود: وحجَّ سنة خمس وخمسين، ففيها لقيه عبد الرحمن بن مهدي، وسُفيان بمكة.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان قاضياً لهم بالأندلس، حجَّ من دهره حجةً واحدة، ومرَّ بالمدينة فلقبه من لقيه.

وقال يزيد بن عبد ربِّه: خرج من حمص سنة خمس وعشرين وهو شاب، فصار إلى المغرب، فولِّي قضاءهم.

وقال أبو صالح: مرَّ بنا معاوية حاجاً سنة أربع وخمسين، فكتب عنه الثوري، وأهل مصر، وأهل المدينة.

قال أحمد بن حنبل، عن ابن مهدي: كنا بمكة نتذاكرُ الحديث، فبينما نحن كذلك إذا إنسانٌ قد دخل فيما بيننا يسمعُ حديثنا، فقلتُ: من أنت؟ قال: أنا معاوية بن صالح. فاحتوشناه<sup>(١)</sup>.

أبو زُرعة الدمشقي: سمعت عبد الله بن صالح يقول: قديم علينا معاوية

(١) احتوشناه: جعلناه وسطنا.



ابن صالح، فجالس الليث، فحدّثه، فقال الليث: يا عبد الله: ائت الشيخ فاكتب ما يُملّي عليك، فأتيته، وكان يُملّيها عليّ، ثم نصيرُ إلى الليث نقرؤُها عليه، فسمعتها من معاوية بن صالح مرتين.

قال ابن عديّ: حدّثت عن حميد بن زنجويه، قال: قلت لعلي بن المديني: إنك تطلب الغرائب، فأثت عبد الله بن صالح، واكتب كتاب معاوية ابن صالح، تستفيد منّي حديث.

قال يعقوب بن شيبة: منهم من يقول: معاوية بن صالح وسط، ليس بالثبت، ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه. وقال ابن خراش: صدوق.

وقال الليث بن عبدة: قال يحيى بن معين: كان عبد الرحمن بن مهدي إذا حدّث بحديث معاوية بن صالح زبره<sup>(١)</sup> يحيى بن سعيد، وقال: أئش هذه الأحاديث؟ وكان عبد الرحمن لا يُبالي عمّن روى، ويحيى ثقة في حديثه.

قال ابن عديّ: لمعاوية بن صالح عند ابن وهب كتاب، وعند أبي صالح عنه كتاب، وعند ابن مهدي ومعن عنه أحاديث، وحدّث عنه: الليث، وبشر بن السري، وثقات الناس، وما أرى بحديثه بأساً، وهو عندي صدوق، إلّا أنه يقع في حديثه أفرادات. وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

وقال أبو سعيد بن يونس: قدِم معاوية مصر، وذهب إلى الأندلس، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأندلس وملكها، اتّصل به، فأرسله إلى الشّام في بعض أمره، فلما رجّع إليه من الشّام، ولّاه قضاء الجماعة بالأندلس... إلى أن قال: وتوفي سنة ثمان وخمسين ومئة. أخبرني بذلك

(١) يقال: زبره يزبره عن الأمر زبراً: نهاه وانتهره. والزبر: الزجر والمنع.

بكر بن أحمد الشَّعراني، عن أحمد بن محمد بن عيسى مصَنَّف «تاريخ حمص»، وله عقب بالأندلس إلى الآن. وقال أبو صالح كاتب الليث، وغيره كذلك في تاريخ وفاته: إنها سنة ثمان.

وقال الرَّمادي في «تاريخه»: حدَّثنا عبد الله بن صالح قال: قدِم علينا معاوية بن صالح سنة سبع وخمسين، فسمعنا منه، فحج ثم رجع في سنة ثمان من الحج، فسمعنا منه.

### ٥٥- مَسْعَر\* (ع)

مسعر بن كِدام بن ظَهْر بن عُبيدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي الكوفي، الأحول، الحافظ، من أسنان شُعبة.

روى عن: عدي بن ثابت، وعمرو بن مُرة، والحكم بن عُتيبة، وثابت ابن عُبيد، وقتادة بن دِعامة، وسعد بن إبراهيم، وزيد بن علاقة، وسعيد بن أبي بُردة، وعبد الله بن عبد الله بن جبر، وقيس بن مُسلم، وأبي بكر بن عُمارة ابن رُوَيْبة، ووبرة بن عبد الرحمن المُسلي، وإبراهيم بن محمد بن المُتَشِّر، وأبي إسحاق السَّبَّيحي، وحبيب بن أبي ثابت، وزيد العمي، وعُبيد الله بن القِبْطِيَّة، ومُحارب بن دِثار، وعلي بن الأقرم، ومَعْبُد بن خالد، ويزيد الفقير،

\* طبقات ابن سعد: ٦/٣٦٤-٣٦٥، طبقات خليفة: ١٦٨، تاريخ خليفة: ٤٢٦، التاريخ الكبير: ٨/١٣، التاريخ الصغير: ٢/١٢١، المعارف: ٤٨١، المعرفة والتاريخ: ١٠/١٤١، ٢/١٩١-١٩٢، ٦٣٤، ٦٥٨-٦٦٠، ٦٨٠، ٧٠٨، ١٠٣/٣، ١٧٥، ٢٣٤، الجرح والتعديل: ٨/٣٦٨-٣٦٩، مشاهير علماء الأمصار: ٢٦٩، حلية الأولياء: ٧/٢٠٩-٢٧٠، تهذيب الأسماء واللغات: ٢/٨٩، تهذيب الكمال: خ: ١٣٢٠-١٣٢١، تهذيب التهذيب: خ: ٤/٣٤-٣٥، تاريخ الإسلام: ٦/٢٨٧-٢٩٠، تذكرة الحفاظ: ١/١٨٨-١٩٠، ميزان الاعتدال: ٤/٩٩، عبر الذهبي: ١/٢٢٤، تهذيب التهذيب: ١٠/١١٣-١١٥، طبقات الحفاظ: ٨١-٨٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٧٤، شذرات الذهب: ١/٢٣٨-٢٣٩.

وَعُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَخَلَقَ . وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ  
أَسَامِيهِمْ [مُحَمَّدٌ] (١) مِنْهُمْ : ابْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ  
طَلْحَةَ ، وَرَوَى عَنْ : مُحَمَّدُ بْنُ جِحَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ  
ابْنِ شِهَابٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ  
الْعُمَيْرِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الضَّبِّيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
جَابِرِ الْيَمَامِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ .

رَوَى عَنْهُ : سُقْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَسُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، أَحَدُ  
شُيُوخِهِ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَشُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ ، وَالْخُرَيْبِيُّ ، وَوَكَيْعٌ ، وَأَبُو أَحْمَدَ  
الزُّبَيْرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ ،  
وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ ، وَخَلَادُ بْنُ يَحْيَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَثَابِتُ بْنُ  
مُحَمَّدِ الْعَابِدِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ الْعَبْدِيُّ : كَانَ عِنْدَ مِسْعَرَ أَلْفُ حَدِيثٍ ، فَكَتَبْتُهَا سِوَى  
عَشْرَةٍ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَثْبَتَ مِنْ مِسْعَرَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : الثَّقَةُ كَشَعْبَةَ وَمِسْعَرَ .

وَقَالَ وَكَيْعٌ : شَكُّ مِسْعَرَ كَيْقِينَ غَيْرِهِ .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ : مَا قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الْعِرَاقِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ السُّخْتِيَانِيِّ  
أَيُّوبَ ، وَذَلِكَ الرَّؤُوسِيُّ مِسْعَرَ .

وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ : إِنْ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ إِلَّا مِثْلُ مِسْعَرَ ، إِنَّ  
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَقَلِيلٌ .

(١) زيادة لا بد منها، وسيرد في الصفحة (١٦٨) ما يوضح ذلك.

قال سُفيان بن عُيَيْبَةَ: قالوا للأعمش: إن مسعراً يشكُّ في حديثه. قال: شكُّه كيقين غيره.

وعن خالد بن عمرو، قال: رأيتُ مسعراً كأنَّ جبهته رُكبةٌ عَزَزَ من السُّجود، وكان إذا نَظَرَ إليك<sup>(١)</sup> حسبت أنه ينظر إلى الحائط من شدة حَوِّ ولته.

وروى ابن عُيَيْبَةَ عن مسعر قال: دخلتُ على أبي جعفر أمير المؤمنين، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! نحن لك والد، وأنت لنا ولد- وكانت جدته أمُّ الفضل هلاليةً، يعني والدة ابن عباس- فقال لي: تقربتُ إليَّ بأحب أمهاتي إليَّ، ولو كان النَّاس كلُّهم مثلكَ لمشيت معهم في الطَّرِيق.

قال أبو مُسَهِّرٍ: حدَّثنا الحكم بن هشام، حدَّثنا مسعر، قال: دعاني أبو جعفر ليؤلِّيني، فقلت: إنَّ أهلي يقولون: لا نرضى اشتراكك لنا في شيء بدرهمين، وأنت توليني؟! - أصلحك الله- إنَّ لنا قرابةً وحقاً. قال: فأعفاه.

قال سعد بن عَبَّاد: حدَّثنا مُحَمَّد بن مسعر قال: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نِصْفَ القرآن. وقال سُفيان بن عُيَيْبَةَ: سمعت مسعراً يقول: من أبغضني، جعله الله مُحدَّثاً. وقال مسعر: من صَبَرَ على الخَلِّ والبَقْلِ، لم يُسْتَعْبَد. وقال مُرَّةٌ لرجل رأى عليه ثياباً جيِّدةً: ليس هذا من آلهِ طَلَبِ الحديث وكان طالبَ حديث.

قال سُفيان بن عُيَيْبَةَ: قال مَعْن: ما رأيت مسعراً في يومٍ إلا وهو أفضل من اليوم الذي كان بالأمس. وقال محمد بن سعد: كان لمِسرٍ أمُّ عابِدةً، فكان يخذُمها. وكان مرجئاً<sup>(٢)</sup>، فمات، فلم يشهده سُفيان الثَّورِيُّ والحسن ابن صالح.

(١) في الأصل «إليه» وأثبتنا ما في «الحلية»: ٢١٤/٧.

(٢) قد يطلق الإرجاء على أهل السنة والجماعة من مخالفين المعتزلة الذين يزعمون تخليد صاحب الكبيرة في النار، لأنهم لا يقطعون بعقاب الفساق الذين يرتكبون الكبائر، ويفوضون أمرهم =

قال يحيى بن معين: لم يرحل مسعر في حديث قطُّ.  
قلت: نعم، عامة حديثه عن أهل بلده، إلا قتادة، فكانه ارتحل إليه.  
قال شعبة بن الحجاج: كنا نسمي مسعراً: المصحف- يعني من إتقانه.  
وقالوا مرةً لمسعر: من أفضل من رأيت؟ فقال: عمرو بن مرة.  
وقال أبو معمر القطيعي: قيل لسفيان بن عيينة: من أفضل من رأيت؟  
قال: مسعر. وقال شعبة: مسعر للكوفيين، كابن عون عند البصريين.  
وقال إسحاق بن أبي إسرائيل: سمعت ابن السَّمَاك، سمعت مسعراً  
يقول: من طلب الحديث لنفسه، فقد اكتفى، ومن طلبه للناس، فليبالغ.  
قال ابن عيينة: سمعت مسعراً يقول: وددت أن الحديث كان قواريرَ على  
رأسي، فسقطتُ، فتكسرتُ.

وعن يعلى بن عبيد قال: كان مسعر قد جمع العلم والورع.  
وروي عن عبد الله بن داود الخزبي قال: ما من أحد إلا وقد أخذ عليه  
إلا مسعر. ومما كان مسعر يُشده له أو لغيره:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ      وَلَيْلُكَ نَوْمٌ، وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ

= إلى الله، إن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم، ويطلق على من يقول بعدم دخول الأعمال في الإيمان، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص- وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه- من جانب المحدثين القائلين بدخول الأعمال في معنى الإيمان، وأنه يزيد وينقص. ويطلق على من يقول: الإيمان هو معرفة الله، ويجعل ما سوى الإيمان من الطاعات، وما سوى الكفر من المعاصي غير مضرّة ولا نافعة. وهذا القسم الأخير من الإرجاء هو المذموم صاحبه، المتهم في دينه.

وقد قال المؤلف في «ميزانه»: ٩٩/٤: «مسعر بن كدام حجة إمام، ولا عبرة بقول السليماني: كان من المرجحة مسعر وحماد بن أبي سليمان والنعمان وعمرو بن مرة وعبد العزيز بن أبي رواد وأبو معاوية وعمرو بن ذر...، وسرد جماعة. قلت: الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله».

وَتَتَعَبُ فِيمَا سَوَفَ تَكَرَّهُ غَيْبَهُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ<sup>(١)</sup>

قال يحيى بن سعيد القَطَّان: ما رأيت مثل مسعر، كان من أثبت النَّاسِ.

وقال سُفيان الثُّوري: كنا إذا اختلفنا في شيء أتينا مسعراً.

قال أبو أسامة: سمعت مسعراً يقول: إن هذا الحديث يصدُّكم عن ذكر

الله، وعن الصَّلَاة، فهل أنتم مُتَّهون؟

قلت: هذه مسألة مُخْتَلَفٌ فيها: هل طَلَبُ العلم أفضل، أو صلاةُ النَّافِلَةِ والتَّلَاوَةِ والذِّكْر؟ فأما من كان مخلصاً لله في طلب العلم، وذهنه جيد، فالعلم أولى، ولكن مع حَظٍّ من صلاةٍ وتَعَبُدٍ، فإن رأيتَهُ مُجِدِّداً في طلب العلم، لا حَظًّا له في القُرْبَاتِ، فهذا كسلان مَهِينٍ، وليس هو بصادق في حسن نيته. وأما من كان طلبُهُ الحديثَ والفقهِ غِيَّةً ومُحِبَّةً نَفْسَانِيَّةً، فالعبادة في حقه أفضل، بل ما بينهما أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ، وهذا تقسيمٌ في الجملة، فقلَّ- والله- من رأيتَهُ مخلصاً في طلب العلم، دعنا من هذا كُلِّهِ. فليس طَلَبُ الحديثِ اليوم على الوضع المتعارف من حيزِ طلب العلم، بل اصطلاحٌ وطلبٌ أسانيد عالية، وأخذ عن شيخ لا يعي، وتسميع لطفل يلعب ولا يفهم، أو لريضع يبكي، أو لفقيه يتحدَّث مع حَدَثٍ، أو آخر ينسخ. وفاضلهم مشغولٌ عن الحديث بكتابة الأسماء أو بالنعاس، والقارئ إن كان له مشاركةٌ فليس عنده من الفضيلة أكثرُ من قراءة ما في الجزء، سواء تصحَّف عليه الاسم، أو اختبَط المتن، أو كان من الموضوعات. فالعلم عن هؤلاء بمَعزِلٍ، والعمل لا أكاد أراه، بل أرى أموراً سيئة. نسأل الله العفو.

(١) في الأصل: «تنتعت»، والتصحيح من «تاريخ» المؤلف: ٢٨٨/٦، و«الحلية»:

قال ابن السَّمَّاك: رأيتُ مسعراً في النَّومِ، فقلت: أيُّ العملِ وجدتُ  
أنفع؟ قال: ذكُر الله.

وقال قَبِيصَةَ: كان مسعراً، لأن يُتْرَع ضِرْسُهُ أحبُّ إليه من أن يُسألَ عن  
حديث.

وروي عن زيد بن الحُبَاب وغيره: أن مسعراً قال: الإيمان قولٌ وعملٌ.

وروي مُعْتَمِر بن سُلَيْمان، عن أبي مَخْزوم، ذكره عن مسعر بن  
كِدام قال: التَّكْذِيبُ بِالْقَدْرِ أَبُو جَادٍ<sup>(١)</sup> الزُّنْدَقَةُ.

قرأتُ على إسحاق بن طارق: أخبرك يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن  
محمد التَّيْمِي، أنبأنا أبو علي المُقَرِّي، أنبأنا أبو نُعَيْمٍ، قال: روى مسعر عن  
جماعة اسمهم محمد: محمد بن عبد الرَّحْمَنِ مولى آل طَلْحَةَ، ومحمد بن  
عبد الرَّحْمَنِ بن أبي لَيْلى، ومحمد بن مُسْلِم الزُّهْرِي، ومحمد بن سُوقَةَ،  
ومحمد بن جُحَادَةَ، ومحمد بن زيد بن عبد الله بن عُمَرَ، ومحمد بن  
المُنْكَدِرِ، ومحمد بن عُبيد الله الثَّقَفِي، ومحمد بن قيس بن مَخْرَمَةَ، ومحمد  
ابن خالد الضَّبِّي، ومحمد بن جابر اليمامي. ومحمد بن عبد الله الزُّبَيْرِي،  
ومحمد بن الأزهر.

وبه: قال أبو نُعَيْمٍ: وحدثنا القاضي أبو أحمد، حدثنا محمد بن إبراهيم  
ابن شبيب، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا مسعر، عن عاصم،  
عن زُرِّ، عن ابن مسعود، قال: مكتوب في التَّوراة: سورة الملك، من قرأها  
في كل ليلة، فقد أكثر وأطاب، وهي المانعة تمنع من عذاب القبر؛ إذا أتى  
من قَبْلِ رأسه، قال له رأسه: قَبْلَكَ عني، فقد كان يقرأ بي، وفي سورة  
الملك، وإذا أتى من قَبْلِ بطنه، قال له بطنه: قَبْلَكَ عني، فقد كان وعى فيَّ

(١) أي: أول الزندقة.

سورة الملك . وإذا أتى من قِبَلِ رجله قالت له رجلاه: قِبَلِكَ عني ، فقد كان يقومُ بي بسورة الملك<sup>(١)</sup> . وهي كذاك مكتوبٌ في التَّوراة، تابعه علي بن مُسهر، عن مسعر .

قال جعفر بن عَوْن : سمعت مسعراً ينشد :

وَمُشَيِّدٍ دَاراً لَيْسُ كُنَّ دَارُهُ      سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ تُسَكَّنْ<sup>(٢)</sup>

(١) إسناده حسن وأخرجه الحاكم في ٤٩٨/٢ ، من طريق سفينان ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود ، قال : يؤتى الرجل في قبره ، فتؤتى رجلاه ، فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، كان يقوم يقرأ بي سورة «الملك» ، ثم يؤتى من قِبَلِ صدره- أو قال : بطنه- فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، كان يقرأ بي سورة «الملك» ثم يؤتى من قبل رأسه ، فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، كان يقرأ بي سورة «الملك» قال : فهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر ، وهي في التوراة سورة «الملك» ، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وأورده السيوطي في «الدر المنثور» : ٢٤٧/٦ ، وزاد نسبه لابن الضريس والطبراني والبيهقي في «شعب الإيمان» .

وأخرج أحمد : ٢٩٩/٢ ، و٣٢١ ، من حديث أبي هريرة ، مرفوعاً : «إن سورة من القرآن ، ثلاثون آية ، شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي : ﴿ تبارك الذي بيده الملك . . . ﴾»

وأخرجه الترمذي : (٢٨٩٣) ، في ثواب القرآن : باب ما جاء في فضل سورة «الملك» ، وأبو داود : (١٤٠٠) ، في الصلاة : باب في عدد الآي ، وابن ماجه : (٣٧٨٦) في الأدب : باب ثواب القرآن كله من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن عباس الجشمي ، عن أبي هريرة .

وعباس الجشمي وثقه ابن حبان ، وأخرج حديثه هذا في «صحيحه» : (١٧٦٦) ، وصححه الحاكم : ٥٦٥/١ ، و : ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، ووافقه الذهبي المؤلف ، وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني والضياء المقدسي ، من طريق سلام بن مسكين ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله - ﷺ - : «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة : ﴿ تبارك الذي بيده الملك . . . ﴾» . وآخر عند الترمذي : (٢٨٩٢) ، في ثواب القرآن : باب ما جاء في «الملك» ، وحسنه من حديث ابن عباس ، قال : ضرب بعض أصحاب النبي - ﷺ - خباءه على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة «الملك» حتى ختمها ، فأتى النبي - ﷺ - فقال : يا رسول الله ! ضربت خبائي على قبر ، وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة «الملك» حتى ختمها ، فقال النبي - ﷺ - : «هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر» . وفي سننه يحيى ابن عمرو بن مالك النكري ، وهو ضعيف .

(٢) الحلية : ٢٢١/٧ ، تاريخ الإسلام : ٣٨٩/٦ .



قال جعفر بن عون: سمعت مسعراً يُوصي ولده كداماً:

إِنِّي مِنْحُتْكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ مَقَالَ أَبِ عَلِيكَ شَفِيقِ  
أَمَّا الْمُرَاحَةُ وَالْمِرَاءُ، فَذَعُهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ  
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا لِمُجَاوِرِ جَاراً وَلَا لِرَفِيقِ  
وَالجَهْلُ يُزْرِي بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَعُرُوقُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ عُرُوقِ (١)

وهذان البيتان أظنهما لابن المبارك:

مَنْ كَانَ مُلْتَمِساً جَلِيساً صَالِحاً فَلَيَاتِ حَلَقَةَ مَسْعَرِ بْنِ كِدَامِ  
فِيهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَأَهْلُهَا أَهْلُ الْعَقَافِ وَعَلِيَّةُ الْأَقْوَامِ (٢)

ومن عالي حديثه: أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد  
وجماعة إجازة، قالوا: أنبأنا عمر بن محمد المؤدب، أنبأنا هبة الله بن  
محمد، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله  
الشافعي، حدَّثنا محمد بن سليمان، حدَّثنا عبيد الله بن موسى، وثابت  
الزاهد، وخلاَّد بن يحيى، قالوا: حدَّثنا مسعر، عن مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عن  
جَابِرِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فِإِذَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَاعِدٌ فَقَالَ: «قُمْ فَصَلِّ  
رُكْعَتَيْنِ» (٣).

وبه: أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدَّثنا محمد بن يونس، حدَّثنا نائل بن  
نجيح، حدَّثنا مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عن  
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ عُمَرَ فِي الْجَنَّةِ، لِأَنَّ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -

(١) الحلية: ٢٢١/٧، تاريخ الإسلام: ٣٨٩/٦.

(٢) في «الحلية»: ٢١٩/٧، وينسبهما لعبد الله بن محمد بن عبيد، و«تاريخ الإسلام».

(٣) ٣٩٠/٦، لبعضهم، و«تذكرة الحفاظ»: ١٨٩/١ - ١٩٠، لابن المبارك أو غيره.

(٣) رجاله ثقات. وسنده قوي، محمد بن سليمان هو الباغندي الحافظ محدث العراق.

فهو حقٌّ، فإنَّ رسول الله قال: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟» قال: لعمر، «فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ». فقال عمر: يا رسول الله! أعليك أغاراً؟<sup>(١)</sup>

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن المؤيد الزَّاهد، أنبأنا الفتح بن عبد السَّلام ببغداد، أنبأنا هبة الله بن الحسين، أنبأنا أحمد بن محمد بن النُّقور، حدَّثنا عيسى بن عليٍّ إملاءً سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، قال: قرئ على أبي قاسم البَغَوِيِّ، وأنا أسمع، قيل له: حدَّثكم عبد الله بن عَوْن الحَرَّازِ، حدَّثنا محمد ابن بشر، عن مسعر، عن قتادة، عن أنس بن مالك: «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَامَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ»<sup>(٢)</sup>. اختلف على مسعر في إسناده كما سترى.

وبه: إلى عيسى بن عليٍّ، حدَّثنا إسماعيل بن عباس الورَّاق، حدَّثنا

(١) إسناده ضعيف لضعف محمد بن يونس وهو الكديمي، وشيخه نائل بن نجيح، لكن حديث دخول الجنة ورؤية القصر صحيح ثابت من طريق آخر، أخرجه البخاري: ٣٤/٧، في فضائل أصحاب النبي - ﷺ - : باب مناقب عمر بن الخطاب، من طريق الحجاج بن منهال، عن عبد العزيز بن الماجشون، حدَّثنا محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال النبي - ﷺ - : «رَأَيْتِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيصَاءِ امْرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟» فقال: هذا بلال، «ورأيت قصرًا بفنائها جارية، فقلت: لمن هذا؟» فقال: لعمر. «فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غيرتك». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله! أعليك أغاراً؟! وأخرجه أيضاً: ٢٨٤/٩، في النكاح، من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، و: ٣٦٦/١٢، من طريق عمرو بن علي، كلاهما عن المعتمر، عن عبيد الله العمري، عن محمد بن المنكدر به. وأخرجه مسلم: (٢٣٩٤)، من طرق عن سفيان، عن عمرو، وابن المنكدر، عن جابر، وهو في «المسند»: ٣٧٢/٣، و: ٣٨٦، و: ٣٩٠.

وفي الباب عن أبي هريرة، أخرجه البخاري: ٣٥/٧، ٢٨٤/٩، و: ٣٦٦/١٢، ومسلم:

(٣٣٩٥).

(٢) الحفاظ من أصحاب مسعر روه عن زياد بن علاقة، عن المغيرة، وخالفهم محمد بن بشر وحده فرواه - كما ترى - عن مسعر، عن قتادة، عن أنس. أخرجه الزيار، وقال: الصواب: عن مسعر، عن زياد.

سَعْدَانِ بْنِ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ،  
عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَقُومُ حَتَّى تَفْطِرَ قَدَمَاهُ». فَقِيلَ لَهُ:  
أَلَيْسَ قَدْ غَفِرَ لَكَ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّورِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ السُّلَمِيِّ،  
قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ صَصْرَى، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ  
الْأَسَدِيُّ، وَأَبُو يَعْلَى بْنُ الْحُبُوبِيِّ، وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ الْقَرَفِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو  
الْبَرَكَاتِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَشَائِرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلٍ، وَأَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ  
مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُؤَمِّنٍ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ الْقَوَّاسِ، وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّطِيفِ، قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى  
ابْنَ الْحُبُوبِيِّ، قَالُوا ثَلَاثَتُهُمْ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْصِيصِيُّ، أَنْبَأَنَا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ التَّمِيمِيِّ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ  
نَصْرٍ الْمُحَرَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ سُفْيَانَ أَوْ مِسْعَرٍ، عَنْ ابْنِ  
الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَقُومُ حَتَّى تَفْطِرَ قَدَمَاهُ»<sup>(١)</sup>.  
الْحَدِيثُ.

تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ، أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ هَكَذَا. وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ  
بِشْرِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ مِسْعَرِ عَلَّةَ لَهُ. وَقَدْ رَوَاهُ خَلَادُ بْنُ يَحْيَى وَجَمَاعَةٌ عَنْ مِسْعَرٍ  
فَقَالَ: عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ<sup>(٢)</sup>، وَهَذَا أَصْحَحُ الْأَقْوَالِ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ.

(١) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»، مِنْ رِوَايَةِ أَبِي قَتَادَةَ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَلِيِّ،  
عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، وَهَذَا خَطَأٌ، وَالصَّوَابُ: عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ،  
كَمَا سَيَجِيءُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ١٢/٣، فِي التَّهَجُّدِ: بَابُ قِيَامِ النَّبِيِّ - ﷺ - اللَّيْلِ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي  
نَعِيمِ الْفَضْلِ بْنِ دَكِينٍ، وَ: ٢٦١/٨، فِي التَّفْسِيرِ، مِنْ طَرِيقِ خَلَادِ بْنِ يَحْيَى، كِلَاهِمَا عَنْ مِسْعَرٍ،  
حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَصْلِي حَتَّى تَرْتَمِ، أَوْ =

الفلاس: سمعتُ ابنَ المهدي، حدَّثنا أبو خَلْدَةَ، فقال له أحمد بن حنبل: كان ثقة؟ فقال: كان مؤدِّباً، وكان خياراً، الثقةُ شعبةٌ ومِسْعَرٌ.

أبو زُرْعَةَ الرَّازِي: سمعتُ أبا نُعَيْمٍ يقول: مِسْعَرٌ أثبت، ثم سُفْيَانُ<sup>(١)</sup>، ثم شعبة<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِي: سمعتُ أبا نُعَيْمٍ يقول: كان مِسْعَرٌ شكاكاً في حديثه، وليس يُخطيء في شيء من حديثه إلا في حديث واحد. وقال العجلي: كوفيٌّ ثقة، ثَبَّت. كان الأعمش يقول: شيطانُ مِسْعَرٍ يستضعفه، يُشككه في الحديث، وكان يقولُ الشَّعْر. وقال يحيى وأحمد: ثقة. وقال ابن عَمَّار: حجة، مَنْ بالكوفة مثله؟! وقال أبو حاتم: مِسْعَرٌ أتقنُ من سُفْيَانِ، وأجودُ حديثاً، وأعلى إسناداً، وهو أتقن من حمَّاد بن زيد<sup>(٣)</sup>. وقال أبو داود: روى مِسْعَرٌ عن مئة لم يرو عنهم سُفْيَانُ.

محمد بن عَمَّار الرَّازِي: سمعتُ أبا نُعَيْمٍ، سمعتُ الثَّورِيَّ يقول: الإيمان يزيدُ وينقص. قلت: ما تقول أنت يا أبا نُعَيْمٍ؟ فزَوَّرَنِي وقال: أقول بقول سُفْيَانِ. ولقد مات مِسْعَرٌ وكان من خيارهم، وسُفْيَانُ وشريكُ شاهدان، فما حضراً جنازته.

توفي في رجب سنة خمس وخمسين ومئة.

---

= تنتفخ قدماء، فيقال له، فيقول: أفلا أكون عبداً شكوراً.

وأخرجه مسلم: (٢٨١٩)، من طريق أبي عوانة وسفيان، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة ابن شعبة. وفي الباب، عن عائشة، أخرجه البخاري: ٤٤٩/٨، ومسلم: (٢٨٢٠).

(١) ستأتي ترجمته: الصفحة: ٢٢٩.

(٢) ستأتي ترجمته: الصفحة: ٢٠٢.

(٣) ستأتي ترجمته: الصفحة: ٤٥٦.

## ٥٦ - مالك بن مِغُول \* ( ع )

ابن عاصم بن غَزِيَّة بن خَرَشَةَ، الإمام، الثقة، المحدث، أبو عبد الله البجلي، الكوفي.

حدَّث عن: الشَّعْبِي، وعبد الله بن بُرَيْدَةَ، ونافع العُمَرِي، وعطاء بن أبي رباح، وطلحة بن مُصَرِّف، والحكم، وعون بن أبي جَحِيْفَةَ، وقيس بن مُسَلِّم، وعبد الرحمن بن الأسود، وأبي إسحاق، ومحمد بن سوقة، وسماك، وزُبَيْد اليَّامِي، وخلق.

وعنه: أبو إسحاق شَيْخُه، وشُعْبَةَ، والثَّوْرِي، ومِسْعَر، وإسماعيل بن زكريا، وابن عُيَيْنَةَ، وابن المبارك، وشُعَيْب بن خَرَب، وابن نُمَيْر، وعُبَيْد الله الأشْجَعِي، ووَكِيع، وأبو مُعَاوِيَةَ، ويحْيَى بن سَعِيد، وأبو عَلِيِّ الحَنْفِي، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي، وأبو نُعَيْم، وقَبِيصَةَ، ومحمد بن سَابِق، وعبد الرَّحْمَن بن مهدي، وخَلَّاد بن يحيى، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن يوسُف الفِرْيَابِي، وخلق سواهم.

قال أحمد: ثقة، ثبت في الحديث.

وقال ابن معين وأبو حاتم وجماعة: ثقة.

وقال العجلي: رجل صالح مبرز في الفضل.

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٦٥/٦، طبقات خليفة: ١٦٨، تاريخ خليفة: ٤٢٨، ٤٢٩، التاريخ الكبير: ٣١٤/٧، التاريخ الصغير: ١٣١/٢، المعرفة والتاريخ: ١٤٦/١، ٥٨٣/٢، ٦٨٩، الجرح والتعديل: ٢١٥-٢١٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٩، تهذيب الكمال: خ: ١٢٩٩، تهذيب التهذيب: خ: ١٩/٤، تاريخ الإسلام: ٢٧٢/٦، تذكرة الحفاظ: ١/١٩٣، ذكره ولم يترجم له، عبر الذهبي: ٢٣٣/١، تهذيب التهذيب: ٢٢/١٠-٢٣، طبقات الحفاظ: ٨٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٦٧-٣٦٨، شذرات الذهب: ٢٤٧/١.

وقال أحمد: سمعت ابن عُيَيْنَةَ يقول: قال رجل لمالك بن مِغُول: اتق الله. فَوَضَعَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ.

قلت: كان من سادة العلماء.

قال أبو نُعَيْمٍ وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ: توفي سنة تسع وخمسين ومئة. وقال محمد بن سَعْدٍ: سنة ثمان وخمسين.

قال الخطيب: حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِي، وَالرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى الْأَشْنَانِي، وَبَيْنَ وَفَاتِهِمَا سَبْعٌ أَوْ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً، وَحَدِيثُهُ يَكُونُ نَحْوًا مِنْ مِئَةِ حَدِيثٍ.

أخبرنا أبو سعيد بَيْرَسُ المَجْدِي بحلب، أَنبَأَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بَيْغَدَادٍ، أَنبَأَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ شَاتِيْلٍ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدِ بْنِ حُشَيْشٍ<sup>(١)</sup>، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ النُّجَادِي، قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، أَنبَأَنَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفْرَقِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ مُحْرَمٌ»<sup>(٢)</sup>.

أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي من حديث إسرائيل وأخيه

(١) هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن حُشَيْشٍ المتوفى سنة (٥٠٢ هـ). «العبر».

(٢) أخرجه البخاري: ٣/٣١٥، في الحج: باب الطيب عند الإحرام، و: ١/٣٢٧، في الغسل: باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب، و: ١٠/٣٠٥، في اللباس: باب الفرق، و: ٣٠٩، باب تطيب المرأة زوجها بيدها، ومسلم: (١١٩٠)، (٣٩)، (٤٣)، (٤٤)، في الحج: باب الطيب للمحرم عند الإحرام، والنسائي: ٥/١٣٩-١٤١، في الحج: باب موضع الطيب.

والوَيْصُ: كالبريق وزناً ومعنى. والمفروق، بفتح الميم، وكسر الراء: المكان الذي يفرق فيه الشعر في وسط الرأس.

يوسف، عن أبي إسحاق، ومن حديث عبد الله بن نُمَيْرٍ عن مالك بن مَعُول، كلاهما عن عبد الرحمن نحوه.

أخبرنا سُلَيْمان بن حَمْرَةَ الحاكم، وعمر بن محمد العُمري، وهُدْبَة بنت عَلِيٍّ، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عُمر، أنبأنا عبد الأول بن عيسى، أنبأنا عبد الرَّحْمَن بن محمد، أنبأنا عبد الله بن حَمَوِيَه، أنبأنا عيسى بن عُمر، حدَّثنا عبد الله بن عبد الرَّحْمَن الحافظ، أنبأنا محمد بن يوسف، حدَّثنا مالك بن مَعُول، قال لي الشَّعبي: ما حدَّثوك هؤلاء عن النَّبي - ﷺ - فخذُه، وما قالوه برأيهم فألقه في الحُش (١).

### ٥٧ - عبد الرَّحْمَن بن يَزِيد\* ( ع )

ابن جابر، الإمام، الحافظ، فقيه الشَّام مع الأوزاعي، أبو عُتْبَة الأَزدي، البَدْمشقي، الدَّاراني. وُلِد في خِلافة عبد الملك بن مروان، ورأى الكِبَّار، ورأى بعض الصَّحابة فيما أرى.

وحدَّث عن أبي سَلَّام الأسود، وأبي الأشعث الصَّنْعاني، ومكحول، وعبد الله بن عامر اليَحْضبي، وابن شِهَاب الزُّهري، وأبي كَبْشَة السَّلولي، وعطيَّة بن قيس، وخلق.

(١) الحش، بضم الحاء: المخرج، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. والمقولة هذه كناية عن عدم الاعتداد بالرأي وإغفاله.

\* طبقات ابن سعد: ٤٦٦/٧، تاريخ خليفة: ٤٢٧، التاريخ الكبير: ٣٦٥/٥، التاريخ الصغير: ١١٧/٢-١١٨، المعرفة والتاريخ: ١٤٠/١-١٤١، ٣٨٦/٢، ٣٩٧، ٤٥٣، ٤٥٤، الجرح والتعديل: ٢٩٩/٥-٣٠٠، كتاب المجروحين: ٥٥/٢-٥٦ وفيه كنيته: أبو عمرو، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٠، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٢٣/١٠، ب، تهذيب الكمال: خ: ٨٢٧، تهذيب التهذيب: خ: ٢٣٣/٢، تاريخ الإسلام: ٢٣٨/٦-٢٣٩، تذكرة الحفاظ: ١٨٣/١، ميزان الاعتدال: ٥٩٨-٥٩٩، عبر الذهبي: ٢٢٢/١، تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٦-٢٩٨، طبقات الحفاظ: ٧٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٦، شذرات الذهب: ٢٣٤/١-٢٣٥.

حَدَّثَ عَنْهُ: ولده عبد الله، والوليد بن مُسلم، وابن المبارك، وعُمَر بن عبد الواحد، ومحمد بن شَابُور، وأيوب بن سُويد، وحُسَيْن الجُعْفِي، وخلق سواهم.

وَتَقَّهَ يَحْيَى بن مَعِين وأبو حاتم، وقد لحقه أَبُو مُسْهِرٍ ورآه، لكنْ ما سَمِعَ مِنْهُ. وبلغنا أن المنصور استقدّمه إلى بغداد فوفدَ عليه.

روى الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، قال: كنت أرْتَدِفُ خُلْفَ أَبِي فِي أَيام الوليد، فقدم علينا سُليمان بن يَسار، فدعاه أَبِي إلى الحَمَّام، وصنع له طعاماً، وكنت آتي المقاسِمَ أَيامَ هشام بن عبد الملك.

وروى صَدَقَةُ بن خالد، عن ابن جابر، قال: قال خالد بن اللجلاج لمكحول: سل هذا عما كان، وعمّا لم يكن -يعني ابن جابر-. قال أحمد بن حنبل: ابن جابر ليس به بأس.

وقال الوليد: سمعتُ عبد الرَّحْمَنِ بن يزيد بن جابر يقول: لا تكتبوا العلمَ إلا مِمَّنْ يُعرفُ بطلب الحديث.

قال أبو عُبيد، وخليفة بن خَيْاط: توفي سنة ثلاث وخمسين ومئة. وقال أبو مُسْهِرٍ وجماعة: مات سنة أربع وخمسين. فأما رفيقُه وسميُه:

#### ٥٨ - عبد الرحمن بن يزيد \*

ابن تَمِيم السُّلَمِي الدَّمَشْقِي، صاحب مكحول، فَضَعَفَه الجماعة، وكلاهما قد قَدِمَ العِراقَ وحَدَّثَ بها، وقد سمع أبو أسامة من هذا السُّلَمِي،

---

\* الجرح والتعديل: ٣٠٠/٥، كتاب المجروحين: ٢/٥٥-٥٦، تهذيب الكمال: خ: ٨٢٧، تذهيب التهذيب: خ: ٢/٢٣٣-٢٣٣، تاريخ الإسلام: ٦/٢٣٨، ميزان الاعتدال: ٢/٥٩٨، تهذيب التهذيب: ٦/٢٩٥-٢٩٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٦.



واعتقد أنه ابن جابر، فوهم.

وقد سقت ترجمة السلمي في «التاريخ الكبير»، وفي «ميزان الاعتدال».

وقد روى أيضاً عن الزُّهري، وبلال بن سعد، وإسماعيل بن عبّيد الله، ومطعم بن المقدم، وطائفة.

حدّث عنه: ولده: خالد وحسن، والوليد بن مسلم، وأبو أسامة، وأبو المغيرة الخولاني، وغيرهم.

قال ابن أبي داود: قدّم هو وثور، ويُرد بن سنان، ومحمد بن راشد، وابن ثوبان إلى العراق، فرّوا من القتل، كانوا قدريةً.

قلت: وتوفي ابن تميم سنة بضع وخمسين ومئة.

### ٥٩ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ\*

الزاهد، القدوة، شيخ العبّاد، أبو عبّيدة البصري.

حدّث عن: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن راشد، وعبّادة ابن نسي، وعدة.

وعنه: محمد بن السّمّك، ووَكيع، وزيد بن الحُباب، وأبو سليمان الدّاراني، ومسلم بن إبراهيم، وآخرون. وحديثه من قبيل الواهي عندهم.

قال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن

\* التاريخ الكبير: ٦٢/٦، التاريخ الصغير: ١٤٤/٢، المعرفة والتاريخ: ١٢٢/٢، ١٣/٦١، الضعفاء: خ: ٢٥١، الجرح والتعديل: ٢٠/٦، كتاب المجروحين: ١٥٤/٢-١٥٥، حلية الأولياء: ١٥٥/٦-١٦٥، تاريخ الإسلام: ٢٤٣/٦-٢٤٥، ميزان الاعتدال: ٦٧٢/٢-٦٧٣.

حَبَّان: كان ممن غلب عليه العبادة، حتى غفل عن الإنقان، فكثرت المناكير في حديثه.

قال ابن أبي الحَواري: قال لي أبو سُليمان: أصاب عبدَ الواحد الفالجُ، فسألَ الله أن يُطْلَقَه في وقت الوضوء، فكان إذا أراد الوضوء انطلق، وإذا رَجَعَ إلى سريره فلج.

وعنه قال: عليكم بالخُبْز والملح، فإنه يُذِيب شحم الكلى، ويزيد في اليقين. قال مُعاذ بن زياد: سمعت عبد الواحد بن زيد غيرَ مرَّة يقول: ما يسرُّني أن لي جميع ما حوته البصرة بفلسين.

وعن رجل قال: وَعَظَّ عبدُ الواحد، فنادى رجل: كُفَّ، فقد كشفتُ قِناعَ قلبي. فما التفت، ومَرَّ في الموعظة، فَحَشَرَجَ<sup>(١)</sup> الرَّجُل ومات، فشهدتُ جنازته.

وقال مِسْمَع بن عاصم: شهدت عبد الواحد يعظُ، فمات في المجلس أربعة.

وعن حُصَيْن الوُرَّان قال: لو قَسَمْتُ بئُ<sup>(٢)</sup> عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم. وكان يقوم إلى مِحْرابه كأنه رجل مخاطب.

وعن محمد بن عبد الله الخُزاعي قال: صلى عبدُ الواحد بن زيد الصُّبح بوضوء العتمة أربعين سنة.

قلت: فارق عَمْرُو بن عُبيد لاغتراله، وقال بصحة الأكتساب، وقد نُسب إلى شيء من القَدْر، ولم يُشهر؛ بل نَصَب نفسه للكلام في مذاهب

(١) الحشرجة: الفراغة عند الموت، وتردد النفس.

(٢) البث: الحزن والغم الذي تفضي به إلى صاحبك. قال ابن الأثير: البث في الأصل: شدة الحزن، والمرض الشديد، كأنه من شدته يبته صاحبه.

النُّسَّاك، وتبعه خلق. وقد كان ثابت البُناني، ومالك بن دينار يعظان أيضاً، ولكنهما كانا من أهل السُّنَّة.

وكان عبد الواحد صاحب فنون، داخلاً في معاني المحبَّة والخصوص، قد بقي عليه شيء من رؤية الاكتساب، وفي ذلك شيء من أصول أهل القَدَر، فإنَّ عندهم: لا نِجاة إلا بعمل. فأما أهل السُّنَّة فيحضُّون على الاجتهاد في العمل، وليس به النِجاة وحده دون رَحمةِ الله.

وكان عبد الواحد لا يطلق: إنَّ الله يُضِلُّ العباد، تنزيهاً له. وهذه بدعة.

وفي الجملة، عبد الواحد من كبار العُبَّاد، والكَمَّال عَزِيز. وقد سُقَّت من أخباره في «تاريخ الإسلام»<sup>(١)</sup>، ولكنَّ ابن عَوْن ومِسْعَر وهؤلاء أرفع وأجل.

مات بعد الخمسين ومئة. ويقال: بقي إلى سنة سبع وسبعين ومئة، وهذا بعيد جداً، وإنما المتأخر إلى هذا التاريخ الحافظ عبد الواحد بن زياد البصري.

## ٦٠ - عاصمُ بنُ مُحَمَّد \* (ع)

ابن زيد بن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب، القُرشي، العَدَوِي، العمري، المَدَنِي، الفقيه، أحد الاخوة.

حدَّث عن أبيه: وعن محمد بن كعب القُرظي، وعن أخيه واقد.

(١) ٢٤٣/٦ - ٢٤٥.

\* التاريخ الكبير: ٤٩٠/٦، الجرح والتعديل: ٣٥٠/٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٣٨، تهذيب الكمال: خ: ٦٣٩، تهذيب التهذيب: خ: ١١٣/٢، تاريخ الإسلام: ٢٠٥/٦، تهذيب التهذيب: ٥٧/٥، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٣.

حدَّث عنه: أبو نُعَيْمٍ، وأبو الوليد، وعلي بن الجعد، وأحمد بن يونس، وإسماعيل بن أبي أويس، وآخرون.

وثقه أبو حاتم وغيره. واحتج به أرباب الصحاح، فلا يُعْرَج على قول القائل: كل من اسمه عاصم، ففيه ضعف. توفي سنة بضع وستين ومئة. أما قرابته:

### ٦١ - عاصم بن عُمر\*

أخو عُبيد الله بن عمر العُمري الحافظ:

فله رواية عن عبد الله بن دينار، وجماعة.

وعنه: ابن وهب، وإسماعيل بن أبي أويس، وجماعة.

ضعفه أحمد وغيره. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. ذكرناه تمييزاً.

### ٦٢ - عَبَاد بن راشد\*\* (د، س، ق)

بصري، صدوق، إمام.

روى عن: الحسن، وقتادة، وسعيد بن أبي خيرة.

---

\* طبقات خليفة: ٢٦٩، تاريخ خليفة: ٢٦٩، الجرح والتعديل: ٣٤٦/٦ - ٣٤٧، كتاب المجروحين: ١٢٧/٢، تهذيب الكمال: خ ٦٣٧، تهذيب التهذيب: خ ١١٢/٢، ميزان الاعتدال: ٣٥٥/٢ - ٣٥٦، تهذيب التهذيب: ٥٢/٥ - ٥٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٣.

\*\* \* التاريخ الكبير: ٣٦/٦، المعرفة والتاريخ: ١٢٦/٢، الضعفاء: خ ٢٧١ - ٢٧٢، الجرح والتعديل: ٧٩/٦، المجروحين والضعفاء: ١٦٣/٢ - ١٦٤، الكامل لابن عدي: خ: ٤٧٤، تهذيب الكمال: خ: ٦٥٠، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٠/٢، تاريخ الإسلام: ٢٠٦/٦، ميزان الاعتدال: ٣٦٥/٢، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٥٧/١، تهذيب التهذيب: ٩٢/٥ - ٩٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٦.

وعنه: ابن مهدي، وأبو داود. وأبو نعيم، ومسلم بن إبراهيم، وعفان، وآخرون.

قال أحمد: ثقة صالح. وقال ابن معين: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم وغيره: صالح الحديث.

وأنكر أبو حاتم على البخاري إدخاله في كتاب «الضعفاء». وقد خرَّج له البخاري مقروناً بآخر. أما أبو داود، فضعفه. وقال النسائي: ليس بالقوي.

قلت: بقي إلى نحو الستين ومئة، وهو أقوى من عبَّاد بن منصور.

### ٦٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرَيْحٍ\* (ع)

الإمام، القدوة، الرباني، أبو شريح المعافري الإسكندراني، العابد. حدَّث عن: أبي قبيل المعافري، وموسى بن وردان، وأبي هانئ حميد ابن هانئ، وأبي الزبير المكي، وجماعة.

وعنه: ابن المبارك، وابن وهب، والمقري، وعبد الله بن صالح، وهانئ بن المتوكل، وآخرون. وكان متألهاً، زاهداً، مقبلاً على شأنه.

وثقه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

قال هانئ بن المتوكل: حدَّثني محمد بن عبادة المعافري قال: كُنَّا

---

\* طبقات ابن سعد: ٥١٦/٧، التاريخ الكبير: ٢٩٦/٥، المعرفة والتاريخ: ١٥٤/١، ٤٤٥/٢ وفيه وفاته (١٦٦-١٦٧ هـ)، الجرح والتعديل: ٢٤٣/٥-٢٤٤، تهذيب الكمال: خ: ٧٩٤، تهذيب التهذيب: خ: ٢١٣/٢، ميزان الاعتدال: ٥٦٩/٢، عبر الذهبي: ٢٥٠/١، تهذيب التهذيب: ١٩٣/٦-١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢٨، شذرات الذهب: ٢٦٣/١.

عند أبي شريح - رحمه الله - فكثرت المسائل، فقال: قد دَرَنْتَ قُلُوبَكُمْ، فقوموا إلى خالد بن حُمَيْد المهري اسْتَقْلُوا قلوبكم، وتعلّموا هذه الرغائب والرقائق، فإنها تُجَدِّدُ العِبَادَةَ، وتُورِثُ الزهادة، وتجر الصداقة، وأقِلُّوا المسائل، فإنها في غير ما نزل تُقَسِّي القلب، وتُورِثُ العداوة.

قلت: صدق والله، فما الظنُّ إذا كانت مسائل الأصول، ولوازم الكلام في معارضة النص، فكَيْفَ إذا كانت من تشكيكات المنطق، وقواعد الحكمة، ودين الأوائل؟! فكَيْفَ إذا كانت من حقائق «الأتحاديّة»<sup>(١)</sup>، وزندقة «السبعينية»<sup>(٢)</sup>، ومرق «الباطنية»<sup>(٣)</sup>؟! فواغربتاه، ويا قلة ناصراه. آمنتُ بالله، ولا قُوَّةَ إلا بالله.

(١) وهم الذين يقولون بوحدة الموجود، وهو مذهب باطل، يُعري القائل به من الإسلام، لأنه يعد الله والوجود شيئاً واحداً وأن الله موجود في كل موجود، وأن ما نحسه ونشده هو الله في صورة العالم كما قال:

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| نحن المظاهر والمعبود ظاهراً | ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا |
| ولست أعبده إلا بصورته       | فهو الإله الذي في طيه البشر    |

راجع: «موقف العلم والعالم» لمصطفى صبري، الجزء الثالث منه، فإنه قد توسع في بيان هذا المذهب والقائلين به، ونقده.

(٢) السبعينية: فرقة نسبت إلى رئيسها: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الإشبيلي المرسي، المتوفى سنة (٦٦٩ هـ)، وهو من القائلين بوحدة الوجود. قال ابن دقيق العيد: جلست مع ابن سبعين من ضحوه إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته. واشتهر عنه أنه قال: لقد تحجّر ابن أمنة واسعاً بقوله: «لأني بعدي»، وكان يقول في الله عز وجل: إنه حقيقة الموجودات. وقد فسد بمكة فترك الدم يجري حتى مات نزفاً.

انظر ترجمته: عبر الذهبي: ٢٩١/٥، فوات الوفيات: ٢٥٣/٢-٢٥٥، لسان الميزان: ٣٩٢/٣، النجوم الزاهرة: ١٩٦/٢-٢٠٥، شذرات الذهب: ٣٢٩/٥.

(٣) الباطنية: دعوة ظهرت أولاً في زمان المأمون، وانتشرت في زمان المعتصم. وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يجسروا على إظهاره خوفاً من سيوف المسلمين، ومنهم: ميمون بن ذَيْصان المعروف بالقُداح، ومحمد بن الحسين الملقب بدندان، ثم حمدان قرمط وأبو سعيد الجنابي انظر «الفرق بين الفرق»: ٢٨٢.

مات أبو شريح في شعبان سنة سبع وستين ومئة، وكان من أبناء السبعين، ومن العلماء العاملين، وما هو بأخ لحيوة بن شريح المذكور إلا في التقوى والعلم.

#### ٦٤- عبد العزيز بن أبي رواد\* (٤)

شيخ الحرم، واسم أبيه ميمون، وقيل: أيمن بن بدر مولى الأمير المهلب بن أبي صفرة الأزدي، المكي، أحد الأئمة العباد، وله جماعة اخوة.

حدث عن: سالم بن عبد الله، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة، ونافع العمري، وجماعة. وليس هو بالكثير للحديث.

حدث عنه: ولده فقيه مكة عبد المجيد بن أبي رواد، وحسين الجعفي، ويحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، وعبد الرزاق، ومكي بن إبراهيم، وابن المبارك، وآخرون.

قال ابن المبارك: كان من أعبد الناس. وقال يوسف بن أسباط: مكث ابن أبي رواد أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء، فبينما هو يطوف حول الكعبة، إذ طعنه المنصور بأصبعه، فالتفت، فقال: قد علمت أنها طعنة جبار.

---

\* طبقات ابن سعد: ٤٩٣/٥، طبقات خليفة: ٢٨٣، تاريخ خليفة: ٤٢٩، التاريخ الكبير: ٢٢/٦، التاريخ الصغير: ١١٢-١١٣، كتاب المروجين: ١٣٧/٢-١٣٨، تهذيب الأسماء واللغات: ٣٠٧/١، تهذيب الكمال: خ: ٨٣٩، تهذيب التهذيب: خ: ٢٤٠-٢٤١، تاريخ الإسلام: ٢٣٩-٢٤١، ميزان الاعتدال: ٦٢٨/٢-٦٢٩، عبر الذهبي: ٢٣٢/١، تهذيب التهذيب: ٣٣٨-٣٣٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٩-٢٤٠، شذرات الذهب: ٢٤٦/١.

قال شقيق البلخي : ذهب بصرُ عبد العزيز عشرين سنة ولم يعلم به أهله ولا ولده .

وعن سُفيان بن عُيينة قال : كان ابن أبي رواد من أحلم الناس ، فلما لزمه أصحابُ الحديث ، قال : تركوني كأنني كلب هَرَّار .  
قال أبو عبد الرحمن المُقَرَّب : ما رأيت أحداً قطُّ أصبر على طول القيام من عبد العزيز بن أبي رواد .

خَلاد بن يحيى : حدَّثنا عبد العزيز بن أبي رواد قال : كان يقال : مِنْ رأس التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس .

قال عبد الصمد بن يزيد مردويه : حدَّثنا ابن عُيينة : أن عبد العزيز بن أبي رواد قال لأخ له : أقرضنا خمسة آلاف درهم إلى الموسم . فسرَّ التاجر ، وحملها إليه . فلما جئته الليل قال : ما صنعتَ يا ابن أبي رواد؟ شيخ كبير ، وأنا كذلك ما أدري ما يحدث بنا ، فلا يعرف له ولدي حقّه ، لئن أصبحتُ ، لآتينه ولا حالتهُ ، فلما أصبح أتاه ، فأخبره ، فقال : اللهم أعطه أفضل ما نوى . ودعا له ، وقال : إن كنت إنما تُشاورني ، فإنما استقرضناه على الله ، فكلما اغتممنا به كفر الله به عتاً ، فإذا جعلتنا في حل كأنه يسقط ذلك . فكره التاجر أن يُخالفه ، فما أتى الموسم حتى مات الرجل ، فأتى أولاده ، وقالوا : مال أبينا يا أبا عبد الرحمن . فقال لهم : لم يتهياً ، ولكن الميعاد بيننا الموسم الآتي ، فقاموا من عنده ، فلما كان الموسم الآتي لم يتهياً المال ، فقالوا : أئيش أهون عليك من الخشوع وتذهب بأموال الناس ! فرَفَع رأسه ، فقال : رَجِمَ الله أباكم ، قد كان يخاف هذا وشبهه ، ولكن الأجل بيننا الموسم الآتي ، وإلا فأنتم في حلٍّ مما قلتُم . قال : فبيننا هو ذات يوم خلف المقام إذ وردَّ عليه غلامٌ كان قد هرب له إلى الهند بعشرة آلاف درهم ، فأخبره أنه أتجر ، وأن معه من التجارة ما لا يحصى . قال سُفيان : فسمعتَه يقول : لك الحمد ، سألتك خمسة



آلاف، فبعثت إلينا عشرة آلاف، يا عبد المجيد! احمل العشرة آلاف إليهم، خمسة لهم، وخمسة للإخاء الذي بيننا وبين أبيهم. وقال العبد: من يقبض ما معي؟ فقال: يا بني! أنت حر لوجه الله، وما معك فلك.

قال عبد العزيز: سألت عطاء بن أبي رباح عن قوم يشهدون على الناس بالشرك فأنكر ذلك.

قال عبد العزيز: اللهم ما لم تبلغه قلوبنا من خشيتك فأغفره لنا يوم نَقَمْتِكَ مِنْ أَعْدَائِكَ. وعن عبد العزيز: وسئِل: ما أفضل العِبَادَةِ؟ قال: طول الحُزْنِ.

قلت: كان ابن أبي رواد كثير المحاسن، لكنه مُرَجِيٌّ (١).

قال مؤمِّل بن إسماعيل: مات عبد العزيز فجيء بجنازته، فَوَضِعَتْ عند باب الصِّفا، وجاء سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فقال النَّاسُ: جاء سُفْيَانُ، جاء سُفْيَانُ. فجاء حتى خَرَقَ الصُّفُوفَ، وجاوز الجِنَازَةَ، ولم يُصَلِّ عليها، لأنه كان يرى الإِرجاء. فقل لسُفْيَانِ، فقال: والله إني لأرى الصَّلَاةَ على من هو دونه عندي، ولكن أَرَدْتُ أن أرى النَّاسَ أَنَّهُ مات على بِدْعَةٍ.

يحيى بن سُليْم: سمعت ابن أبي رواد يسأل هشام بن حسان في الطَّوْافِ: ما كان الحسنُ يقولُ في الإيمان؟ قال: كان يقولُ: قولٌ وعملٌ. قال: فما كان ابن سيرين يقول؟ قال: كان يقول: آمنا بالله وملائكته (٢). فقال عبد العزيز: كان ابن سيرين، وكان ابن سيرين. فقال هشام: بين أبو عبد الرحمن الإِرجاء، بين أبو عبد الرحمن الإِرجاء.

(١) انظر الكلام عن المرجئة: الصفحة ١٦٥، حا: ٢.

(٢) في الأصل بعد قوله: «وملائكته»، كلمة: «الآية»، وهو خطأ، فليس في القرآن آية بهذا اللفظ، وإنما الموجود فيه: ﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته﴾ [البقرة: ٢٨٥].

قال ابن عُيَيْنَةَ: غَبْتُ عن مكة، فَجِئْتُ، فتلَقَّاني الثَّوري، فقال لي: يا ابن عُيَيْنَةَ عبد العزيز بن أبي رُوَادٍ يُفْتِي المسلمين. قلتُ: وَفَعَلَ؟ قال: نعم.

قال عبد الرَّزَّاق: كنتُ جالساً مع الثَّوري، فمرَّ عبد العزيز بن أبي رُوَادٍ، فقال الثَّوري: أما إنه كان شاباً أفقه منه شيخاً. وقال أبو عاصم: جاء عِكْرَمَةَ بن عَمَّارٍ إلى ابن أبي رُوَادٍ، فدقَّ عليه بابه، وقال: أين الضَّالُّ؟ قال أحمد بن حنبل: كان مُرَجِّئاً، رَجُلًا صالحاً، وليس هو في التَّشْبِيتِ كغيره. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن حِبَّان: روى عن نافع عن ابن عمر: نسخة موضوعة، وكان يحدث بها تَوْهَمًا لا تَعَمُدًا. قلت: الشَّانُ في صحة إسنادها إلى عبد العزيز، فلعلها قد أُدْخِلَتْ عليه.

توفي في سنة تسع وخمسين ومئة، وله أخوان: عثمان: روى له البخاري في «صحيحه»، وجَبَلَةَ.

## ٦٥ - شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْرَةَ\* (ع)

الإمام، الثَّقة، المتقن، الحافظ، أبو بشر الأموي، مولا هم الحمصي، الكاتب، واسم أبيه دينار.

سمع الزُّهري فأكثر، ونافعاً وعِكْرَمَةَ بن خالد، ومحمد بن المُنْكَدِرِ،

---

\* طبقات ابن سعد: ٤٦٨/٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٢، تهذيب الكمال: خ: ٥٨٦، تهذيب التهذيب: خ: ٧٩/٢، تذكرة الحفاظ: ٢٢١/١-٢٢٢، عبر الذهبي: ٢٤٢/١، تهذيب التهذيب: ٣٥١/٤-٣٥٢، طبقات الحفاظ: ٩٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٦، شذرات الذهب: ٢٥٧/١-٢٥٨.

وزيد بن أسلم وأبا الزناد، وأبا طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الوهاب  
ابن بخت، وعدة.

وعنه: ابنه بشر، وبقيّة، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حمير، وأبو  
حيوة شريح بن يزيد، وأبو اليمان، وعلي بن عيَّاش، وآخرون.

وكان بديع الكتابة، وافر المهابة، سمعه محمد بن حمير يقول: رافقت  
الزُّهري إلى مكة، فكنت أدرس أنا وهو القرآن جميعاً.

قال أبو داود: أبوه دينار مولى زياد.

وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى بن معين: فشعيب في الزُّهري؟  
قال: هو مثل يونس وعُقيل. كتب عن الزُّهري إماماً للسلطان، كان كاتباً.

قلت: يعني بالسلطان هشام بن عبد الملك.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: كيف سماع شعيب من الزُّهري؟  
قال: حديثه يُشبه حديث الإماء. ثم قال أبي: الشأن فيمن سمع من شعيب،  
كان رجلاً ضيقاً في الحديث. قلت: كيف سماع أبي اليمان منه؟ قال: كان  
يقول: أنبأنا شعيب. قلت: فسماع ابنه بشر؟ قال: كان يقول: حدّثني أبي.  
قلت: فسماع بقيّة؟ قال: شيء يسير. ثم قال: ولما حضرته الوفاة، جمع  
جماعة بقيّة وابنه، فقال: هذه كتبي، ارووها عني.

قال أبو زرعة الدمشقي: حدّثني أحمد بن حنبل قال: رأيت كتب  
شعيب، فرأيت كتاباً مضبوطة مقيدة. ورفع أحمد من ذكره. قلت: فأين هو من  
يونس؟ قال: فوقه. قلت: فأين هو من عُقيل؟ قال: فوقه. قلت: فأين هو من  
الزُّبيدي؟ قال: مثله.

قال حنبل: سمعتُ أبا عبد الله يقول: كان شعيب بن أبي حمزة قليل

السَّقَط.

وقال الأثرم: قال أحمد: نظرتُ في كتبِ شُعَيْب، كان ابنه يخرجها إليّ، فإذا بها من الحسن والصّحة ما لا يُقدِر - فيما أرى - بعضُ الشّباب أن يكتب مثلها صحّةً وشكلاً، ونحوَ ذا.

قال المُفضَّل الغلابي: كان عند شُعَيْب عن الزُّهري نحوُ ألف وسبعمئة

حديث.

وقال عبّاس، عن يحيى بن مَعِين: أثبتهم في الزُّهري، مالك، ومَعمر وعُقَيْل، ويونس، وشُعَيْب بن أبي حَمَزَة، وابن عُيَيْنَة.

قال علي بن عيَّاش: كان شُعَيْب بن أبي حَمَزَة عندنا من كبار النّاس، وكنت أنا وعثمان بن سعيد بن كثير من ألزمِ النّاس له، وكان ضنيناً بالحديث، كان يَعِدُّنا المجلس، فنقيم نقتضيه إيَّاه، فإذا فعل، فإنما كتابه بيده ما يأخذه أحد، وكان من صنف آخر في العبادة، وكان من كُتّاب هشام على نفقاته، وكان الزُّهري معهم بالرّصافة، وسمعته يقول لبقيّة: يا أبا محمد! قد مَجِلت<sup>(١)</sup> يدي من العمل.

قال أبو زُرْعَة: قلت لعلي: ما كان يعمل؟ قال: كانت له أرض يُعالجها بيده، فلما حضرته الوفاة، قال: اعرضوا عليّ كتيبي، فعرض عليه كتاب نافع وأبي الزّناد.

روى أبو زُرْعَة الدّمشقي، عن دُحَيْم، قال: شعيب ثقة، ثبت، يشبه حديثه حديث عُقَيْل. ثم قال: والزُّبيدي فوقه.

قال أبو زُرْعَة: قال لنا علي بن عيَّاش: قيل لشُعَيْب: يا أبا بشر! ما لبشر لا يحضّر معنا؟ قال: شَعَلَه الطّب.

(١) مجلت يده: نفيطت من العمل فمرنت وصلبت وتخنّ جلدتها وتعجّر، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.

قال يعقوب الفسوي في «تاريخه»: حدّثني سليمان بن الكوفي، قال: قلت لأبي اليمان: مالي أسمعك إذا ذكرت صفوان بن عمرو تقول: حدّثنا صفوان، وإذا ذكرت أبا بكر بن أبي مريم تقول: حدّثنا أبو بكر، وإذا ذكرت شعيب بن أبي حمزة، قلت: أخبرنا شعيب؟ فغضب، فلمّا سكن، قال لي، مرض شعيب مرضه الذي مات فيه، فأتاه إسماعيل بن عيَّاش، وبقية بن الوليد، ومحمد بن حمير في رجال من أهل حمص، أنا أصغرهم، فقالوا: كنا نحبُّ أن نكتب عنك، وكنت تمنعنا. فدعا بقفة له، فقال: ما في هذه إلا ما سمعته من الزهري، وكتبته، وصححته، فلم يخرج من يدي، فإن أحببتم، فاكتبوها. قالوا: فنقول ماذا؟ قال: تقولون: أبانا شعيب، وأخبرنا شعيب، وإن أحببتم أن تكتبوها عن ابني، فقد قرأتها عليه.

قال أبو زرعة الدمشقي: حدّثنا أبو اليمان، قال: دخلنا على شعيب حين احتضر، فقال: هذه كتبي، فمن أراد أن يأخذها، فليأخذها، ومن أراد أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمع، فليسمعها من ابني، فإنه سمعها مني.

قلت: فهذا يدلّك على أن عامة ما يرويه أبو اليمان عنه بالإجازة، ويعبر عن ذلك «بأخبرنا»، وروايات أبي اليمان عنه ثابتة في «الصحيحين»، وذلك بصيغة: أخبرنا. ومن روى شيئاً من العلم بالإجازة عن مثل شعيب بن أبي حمزة في إتيان كتبه وضبطه، فذلك حجة عند المحققين، مع اشتراط أن يكون الراوي بالإجازة ثقةً ثبتاً أيضاً، فمتى فقد ضبط الكتاب المجاز، وإتقانه، وتحريه، أو إتقان المجيز أو المجاز له، انحط المروي عن رتبة الاحتجاج به، ومتى فقدت الصفات كلها لم تصح الرواية عند الجمهور. وشعيب - رحمه الله - فقد كانت كتبه نهايةً في الحسن والإتقان

والإعراب، وعَرَفَ هو ما يُجيز ولمن أجاز، بل رواية كتبه بالوجادة<sup>(١)</sup> كافٍ في الحجة، وفي رواية أبي اليمان عنه بذلك دليل على إطلاق «أخبرنا» في الإجازة كما يتعاناها فضلاء المحدثين بالمغرب، وهو ضرب من التَّدليس، فإنه يُوهم أنه بالسَّماع. والله أعلم.

قال يزيد بن عبد ربه: مات شُعَيْبُ سنة اثنتين وستين ومئة. وقال يحيى الوحاظي وغيره: مات سنة ثلاث وستين.

قلت: مات قبل حَرِيز بن عثمان بسنة. وعند ابن طبرزد نسخة لِشَر بن شُعَيْب عن أبيه.

أخبرنا جماعة كتاباً، قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن الحُصَيْن، أنبأنا ابن غِيلان، أنبأنا أبو بكر الشَّافعي، حَدَّثنا إبراهيم بن الهيثم، حَدَّثنا عَلِيُّ ابن عِيَّاش، حَدَّثنا شُعَيْبُ بن أَبِي حَمْزة، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال: «كَانَ الْآخِرَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - تَرَكُ الْوُضُوءَ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الوجادة: أن يجد طالب العلم أحاديث بخط راويها، سواء لقيه أو سمع منه، أو لم يلقه ولم يسمع منه، أو أن يجد أحاديث في كتب لمؤلفين معروفين، ولا يجوز له أن يرويها عن أصحابها، بل يقول: وجدت بخط فلان، إذا عرف الخط ووثق منه، أو يقول: قال فلان، أو نحو ذلك. وفي «مسند» أحمد شيء كثير من ذلك، نقلها عنه ابنه عبد الله، يقول فيها: وجدت بخط أبي في كتابه.

وجزم غير واحد من المحققين بوجوب العمل بالوجادة عند حصول الثقة بما يجده، أي: يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه، ولا بد بعد ذلك من اشتراط أن يكون المؤلف ثقة مأموناً، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً حتى يجب العمل به.

والوجادة الجيدة، المستوفية للشروط السابقة، لا تقل في الثقة عن الإجازة بأنواعها، والكتب الأصول الأثبات في السنة وغيرها، تواترت روايتها إلى مؤلفيها بالوجادة ومختلف الأصول الخطية العتيقة الموثوق بها.

(٢) إسناده قوي. وأخرجه أبو داود: (١٩٢)، في الطهارة: باب في ترك الوضوء مما غيرت =

أخبرنا ابن الفراء، ومحمد بن عليّ قالوا: أنبأنا ابن أبي لُقمة، أنبأنا الخضر بن عِيدان، أنبأنا عليّ بن محمد، أنبأنا أبو نصر بن هارون، حدّثنا خَيْمَةَ، حدّثنا محمد بن عوف، حدّثنا عثمان بن سعيد، أنبأنا شُعَيْب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله - ﷺ - «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ»<sup>(١)</sup>.

## ٦٦ - حَرْبُ بَنِي مَيْمُون\* (م ، ت)

الإمام المحدث، أبو الخطّاب الأنصاري الأنسي، مولاهم البصري، وهو حرب الأكبر.

حدّث عن: مولاة النضر بن أنس، وعطاء بن أبي رباح، وأيوب السخّثياني، وجماعة.

وعنه: عبد الصّمد بن عبد الوارث، وحَبَّان بن هلال، والحُسين بن حفص الذّكواني، ويونس المؤدّب، وبدل بن المحبّر، وعبد الله بن رجاء، وآخرون.

وثقّه عليّ بن المديني، وليّنه غيره، واحتج به مسلم.

= النار، وابن الجارود: ٢١، والبيهقي: ١٥٥/١-١٥٦، كلهم من طريق علي بن عياش، عن شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر.

(١) إسناده صحيح. وأخرجه مالك في «الموطأ»: ١٩٦٧/٢، في الجهاد: باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها، والبخاري: ٤٠/٦، ومسلم: (١٨٧١)، كلاهما في الجهاد: باب الخيل في نواصيها الخير، من طريق نافع، عن عبد الله بن عمر.

\* التاريخ الكبير: ٦٥/٣، التاريخ الصغير: ٢٥٩/١، الضعفاء: خ: ١٠٥، كتاب المجروحين: ٢٦٧/١، الكامل لابن عدي: خ: ٢١٤-٢١٥، تهذيب الكمال: خ: ٢٤٥، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٧/١، ميزان الاعتدال: ٤٧٠/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٥/٢-٢٢٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٤.

قال يحيى بن معين: صالح. وقال أبو زُرعة الرَّازي: لين. وقال البخاري: قال سليمان بن حَرْب: كان أكذب الخلق.

قلت: هذه عجلة ومُجازفة، أو لَعَلَّه عنى آخر لا أعرفه.  
فأما:

### ٦٧ - حرب بن ميمون\*

صاحب الأعمية<sup>(١)</sup>: فشيخ صالح عابد، ليس بحجة. يروي عن: عوف،  
وخالد الحذاء.

روى عنه: نصر بن علي الجهضمي، وجماعة. هو من أقران وكيع.  
وأما:

### ٦٨ - حرب بن أبي العالية\*\*

الشيخ المحدث، أبو معاذ البصري.

فروى عن: الحسن البصري، وأبي الزبير.

وعنه: أبو الوليد، وبدل بن المحبر، وقتيبة بن سعيد، ولؤين،  
وجماعة.

اختلف رأي يحيى بن معين فيه، وليئه أحمد قليلاً، وخرج له مسلم وأبو  
عبد الرحمن حديثاً واحداً. وكان الفلاس يقول: هو حرب بن مهران.

---

\* الجرح والتعديل: ٢٥١/٣، تهذيب الكمال: خ: ٢٤٥، تهذيب التهذيب:  
١٢٧/١، ميزان الاعتدال: ٤٧١/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٦/٢-٢٢٧، خلاصة تهذيب  
الكمال: ٧٤.

(١) في «التاج»: الأعمية: مضبوط عندنا بالعين المهملة، وضبطه شيخنا بالمعجمة، وهكذا  
ضبطه الحافظ وقال: كأنه جمع غماء ككساء، وهي السقوف.

\*\* الضعفاء: خ: ١٠٥، تهذيب الكمال: خ: ٢٤٤، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٧/١،  
ميزان الاعتدال: ٤٧٠/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٥/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٤.



## ٦٩ - حَرْبُ بَنِي شَدَّادٍ\* (خ، م، د، ت، س)

الإمام الثقة الحافظ، أبو الخطَّاب اليشكري البصري.

حدَّث عن: شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، والحسن البصري، ويحيى بن أبي كثير،

وطائفة.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود، وعمرو بن مَرْزُوق، وعبد الصَّمَد بن عبد الوارث، وعبد الله بن رجاء، فقد اشترك جماعة في الرواية عن هذا، وعن حَرْبِ بْنِ مَيْمُونِ المذكور.

وثقَّه أحمد بن حنبل وغيره. وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه.

قلت: هذا من تَعَنَّتْ يحيى في الرجال، وله اجتهاده، فلقد كان حجةً في نقد الرواة.

مات حرب بن شداد في سنة إحدى وستين ومئة.

## ٧٠ - خَالِدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ\*\*

ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، القُرشي الأموي، أبو أمية البصري، من جلة العلماء.

---

\* طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ٤٣٧، التاريخ الكبير: ٦٢/٣، الضعفاء: خ: ١٠٥، الجرح والتعديل: ٢٥٠/٣-٢٥١، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٦، تهذيب الكمال: خ: ٢٤٤، تهذيب التهذيب: خ: ١٢٧/١، ميزان الاعتدال: ٤٧٠/١، عبر المؤلف: ٢٣٧/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٤/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٤، شذرات الذهب: ٢٥١/١.

\*\* طبقات خليفة: ٢٢٤، تاريخ خليفة: ٢٦٨-٢٩٣، ٢٩٦، التاريخ الكبير: ١٦٣/٣-١٦٤، الجرح والتعديل: ٣٤٥/٣.

روى عن: عُرْوَة بن الزُّبَيْرِ، وسعيد بن جُبَيْرٍ، وثُمَامَة بن عبد الله،  
وطائفة.

حدَّث عنه: شُعْبَة - مع تَقْدُمه - وابن مهدي، وأبو داود، وأبو الوليد  
الطَّيَالِسِي، وأبو سَلْمَة التَّبَوذَكِي، وَعَفَّان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري،  
وآخرون.

قال عنه عبد الصَّمَد التَّنُورِي: قال: وُلدت أنا وعُمر بن عبد العزيز في  
شهر واحد.

وقال ابن مَعِين وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه.  
قلت: أظنه عاش مئة عام.

### ٧١ - خُلَيْد بن دَعْلَج \*

أبو حَلْبَس، ويقال: أبو عُيَيْد، وأبو عَمْرُو، وأبو عُمر السَّدُوسِي.  
محدَّث بصري ضعيف، نزل الموصل، ثم سكن بيت المقدس،  
وحدَّث بدمشق وغيرها عن: الحسن، وابن سيرين، وعطاء بن أبي رباح،  
ومعاوية بن قُرَّة، وثابت البناني، وقتادة.

روى عنه: الوليد بن مُسلم، وبَقِيَّة، وموسى بن داود، وأبو الجماهر  
محمد بن عثمان، وأبو تَوْبَة الحلبي، وأبو جعفر النُّفَيْلي، ومُنَبِّه بن عثمان.  
ضعفه أحمد ويحيى. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين في الحديث، هو

---

\* التاريخ الكبير: ٣/١٩٩، الضعفاء: خ: ١٢١، الجرح والتعديل: ٣/٣٨٤، كتاب  
المجروحين: ١/٢٨٥-٢٨٦، تهذيب الكمال: خ: ٣٨١، تهذيب التهذيب: خ: ١/٢٠٠، ميزان  
الاعتدال: ١/٦٦٣-٦٦٤، تهذيب التهذيب: ٣/١٥٨-١٥٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٠٦،  
تهذيب ابن عساکر: ٥/١٧٤-١٧٥.

صالح . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني : متروك . وقال ابن عدي :  
عامه حديثه ما تُوبع عليه . وقال ابن حبان : كان كثير الخطأ ، مات بحرّان سنة  
ست وستين ومئة .

النُقَيْلي : حدّثنا خُليد عن ابن سيرين ، قال : ذهب العلمُ وبقيت منه بقيةٌ  
في أوعيةٍ سوءٍ .

عُمر بن حفص العسقلاني : حدّثنا خُليد ، عن قتادة : ﴿ يزيدُ في الخلقِ  
مَا يَشَاءُ ﴾ [فاطر : ١] قال : الملاحظة في العينين .

ويروي عن علي بن معمر ، عن خُليد بن دَعْلَج ، عن قتادة ، عن أنس  
رفعه : « مَنْ أَكَلَ الْقِثَاءَ بِلَحْمٍ ، وَوَقِيَ الْجُدَامَ »<sup>(١)</sup> . هذا كذب .  
وأرّخ النُقَيْلي موت خُليد كما تقدم<sup>(٢)</sup> .

## ٧٢ - مُجَاعَة بن الزُّبَيْر \* البصري ، أحدُ العلماء العاملين .

حدّث عن : الحسن ، وابن سيرين ، وقاتدة ، وأبي الزُّبَيْر ، وجماعة .  
روى عنه : شُعبة ، والنَّضر بن شُمَيْل ، وعبد الصَّمَد بن عبد الوارث ،  
وعبد الله بن رُشَيْد ، وآخرون .

قال حاضر بن مُطَهَّر السَّدوسي : حدّثنا أبو عبيدة : مجاعة بن الزُّبَيْر  
الأزدي . وذكره شُعبة مرّةً فأثنى عليه ، وقال : الصَّوَام القَوَام . وقال ابن عدي :

(١) ذكره المؤلف في «الميزان» ، في ترجمة خُليد بن دَعْلَج ، وحكم بوضعه .

(٢) أي : سنة (١٦٦ هـ) ، كما تقدم من قول ابن حبان .

\* التاريخ الكبير : ٤٤/٨ ، الضعفاء : خ : ٣٠ ، الجرح والتعديل : ٤٢٠/٨ ، الكامل لابن  
عدي : خ : ٧٩٤ ، تاريخ الإسلام : ٢٧٣/٦ ، ميزان الاعتدال : ٤٣٧/٣ .

هو ممن يحتمل ويكتب حديثه . وقال الدَّارِقُطْنِي : ضعيف .

قلت : وقع لنا جزء من حديثه عن قَتادة وغيره ، وقد رُكِبَ على مُجَاعَةَ مَنَامِ حَمْزَةِ الزِّيَّاتِ ، وأنه سمعه منه ، وذلك اختلاق .

### ٧٣ - ابن أخي الزُّهْرِي \* (ع)

الإمام العالم الثَّقَّة ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن مسلم ، بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِي المَدْنِي .

حدَّث عن : عمه كثيراً ، وعن أبيه .

وعنه : مَعْن بن عيسى ، والواقدي ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، والقَعْنَبِي ، وآخرون .

وثَّقه أبو داود . وقال ابن مَعِين : ليس بالقوي .

قلت : تَفَرَّدَ عن عمه بثلاثة أحاديث تُستغْرَب .

وكان له ثروة ودُنْيَا ، قَتَلَهُ ابنه وغلماؤه لأجل ماله ، ثم ظَفِرُوا بِالغِلْمَانِ ، فقتلوا به ، وذلك في سنة سبع وخمسين ومئة ، رحمه الله .

### ٧٤ - المُغْبِرَةُ بن زياد\*\* ( ٤ )

الإمام العالم ، محدِّث الجزيرة ، أبو هاشم الموصلي .

\* طبقات خليفة : ٢٧٤ ، التاريخ الكبير : ١٣١/١ ، المعرفة والتاريخ : ٢٠٠/٢ ، الضعفاء : خ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، الجرح والتعديل : ٣٠٤/٧ ، المجروحين والضعفاء : ٢٤٩/٢ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٢٥ ، تهذيب التهذيب : خ : ٢٢١/٣ ، ميزان الاعتدال : ٥٩٣ - ٥٩٢/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٦/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٨/٩ - ٢٨٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٢٤٢/١ .

\*\* طبقات خليفة : ٣٢١ ، التاريخ الكبير : ٣٢٦/٧ ، وفيه كنيته : أبو هشام ، المعرفة والتاريخ : ٤٥٢/٢ ، الضعفاء : خ : ٤١١ ، الجرح والتعديل : ٢٢٢/٨ ، تهذيب =

رأى أنس بن مالك فيما قيل. وحَدَّثَ عن: عِكْرِمَةَ، وعطاء بن أبي رباح، ونافع العُمَرِيِّ، وعُبَادَةَ بنِ نُسَيْبٍ.

وعنه: الثَّوْرِيُّ، والمُعَاوِيُّ بنِ عِمْرَانَ، وَوَكَيْعٌ، والخُرَيْبِيُّ، وأبو عاصم، وعُمَرُ بنِ أَيُّوبَ، وآخرون.

قال أبو داود: صالح الحديث، ووثقه جماعة. وقال النَّسَائِيُّ: ليس بالقوي. وقال أحمد: ضعيفٌ، كلُّ حديثٍ رَفَعَهُ منكرٌ.

وروى عَبَّاسٌ، وأحمد بن زهير، عن يحيى: ثقة.  
وأما الحاكم، فزلق وقال: لم يختلفوا في تركه.

قلت: توفي سنة اثنتين وخمسين ومئة.

## ٧٥ - وَهَيْبٌ \*

ابن الورد، أخو عبد الجبار بن الورد، العابد الرَّبَّانِي، أبو أمية، ويقال: أبو عثمان المكي، مولى بني مخزوم. ويقال: اسمه عبد الوهَّاب.

له عن تابعي لقي عائشة، وعن حُمَيْدِ الأعرج، وعمر بن محمد بن المنكدر.

---

= الكمال: خ: ١٣٥٩، تذهيب التهذيب: خ: ٦٠/٤، تاريخ الإسلام: ٣٠١/٦-٣٠٢، ميزان الاعتدال: ١٦٠/٤-١٦٣، تذهيب التهذيب: ٢٥٨/١٠-٢٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٨٥.  
\* طبقات ابن سعد: ٤٨٨/٥، التاريخ الكبير: ١٧٧/٨، المعرفة والتاريخ: ٤٣٤/١، الجرح والتعديل: ٣٤/٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٤٨، حلية الأولياء: ١٤٠/٨-١٦١، الكامل لابن الأثير: ٦١٣/٥ في أخبار (١٥٤ هـ)، تذهيب الأسماء واللغات: ١٤٩/٢، تذهيب الكمال: خ: ١٤٨٢-١٤٨٣، تذهيب التهذيب: خ: ١٤٥/٤، تاريخ الإسلام: ٣١٥/٦، عبر الذهبي: ٢٢٢/١، العقد الثمين: ٤١٧/٧، تذهيب التهذيب: ١٧٠/١١-١٧١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤١٩، شذرات الذهب: ٢٣٦/١.

وعنه: بشر بن منصور السلمي، وابن المبارك، وعبد الرزاق، وإدريس ابن محمد الروذي، وآخرون.

قال ابن إدريس: ما رأيتُ أعبد منه. وقال ابن المبارك: قيل لو هُيب: يجدُ طعم العبادة من يعصي؟ قال: ولا من يهْمُ بالمعصية.  
وعن الثوري أنه قال: قوموا إلى الطبيب- يعني وهيباً- وقيل: إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلته إذا احتضر.  
قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس.  
قيل: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة.

#### ٧٦ - عيسى بن عُمر\* (ت، س)

الإمام المقرئ، العابد، أبو عمر الهمداني الكوفي، عرف بالهمداني، وإنما هو من موالي بني أسد.  
أخذ القراءة عَرَضاً عن طلحة بن مُصَرِّف، وعاصم بن بَهْدَلَة، والأعمش.  
تلا عليه: الكسائي، وعبيد الله بن موسى، وعبد الرحمن بن أبي حمّاد، ومثُّ بن عبد الرحمن، وغيرهم.  
وقد حدّث عن: عطاء بن أبي رباح، وحمّاد الفقيه، وعمرو بن مُرّة.  
حدّث عنه: ابن المبارك، ووكيع، وأبو نعيم، والفريابي، وخالد بن يحيى، وخلق.  
وثقه ابن معين وغيره. وكان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه.  
قال الثوري: ما بها أقرأ منه.

---

\* التاريخ الكبير: ٣٩٧/٦، الجرح والتعديل: ٢٨٢/٦، تهذيب الكمال: خ: ١٠٨٣،  
تهذيب التهذيب: خ: ١٣٠/٣، تاريخ الإسلام: ٢٦٤/٦، طبقات القراء لابن الجزري:  
٦١٣/١، تهذيب التهذيب: ٢٢٢/٨-٢٢٣، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٣.

قال مُطَيَّنٌ : مات سنة ست وخمسين ومئة .

### ٧٧ - عيسى بن عمر\*

العلامة، إمام النحو، أبو عمر الثَّقفي البصري.

روى عن: الحسن، وعون بن عبد الله بن عتبة، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعاصم الجحدري، وطائفة.

أخذ عنه: الأصمعي، وشجاع البلخي، وعلي بن نصر الجهضمي، وهارون الأعمور، والخليل بن أحمد، وعبيد بن عقیل، والعباس بن بكار، وولأوه لبني مخزوم، نزل في ثقيف فاشتهر بهم، وكان صاحب فصاحة وتَقَرُّر وتشدق في خطابه، وكان صديقاً لأبي عمرو بن العلاء، وقد أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن أبي إسحاق، وابن كثير المكي، وصنف في النحو كتابي: «الإكمال» و«الجامع». وكان صاحب افتخارٍ بنفسه، قال مرةً لأبي عمرو: أنا أفصح من معد بن عدنان.

قال يحيى بن معين: هو بصري ثقة.

أَرخ القفطي<sup>(١)</sup> وابن خلكان<sup>(٢)</sup> موته في سنة تسع وأربعين ومئة، وأراه وهماً، فإن سيبويه جالسه، وأخذ عنه، ولعله بقي إلى بعد الستين ومئة.

---

\* المعارف: ٥٣١، الجرح والتعديل: ٢٨٢/٦، طبقات الزبيدي: ٤٠-٤٥، الفهرست: المقالة الثانية الفن الأول، معجم الأدباء ١٦/١٤٦-١٥٠، إنباه الرواة: ٢/٣٧٤-٣٧٧، وفيات الأعيان: ٣/٤٨٦-٤٨٨، تهذيب الكمال: خ: ١٠٨٣، تهذيب التهذيب: خ: ٣/١٣٠، تاريخ الإسلام: ٦/٢٦٥-٢٦٦، البداية والنهاية: ١٠/١٠٥-١٠٦، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٧٩-١٨١، طبقات القراء لابن الجزري: ١/٦١٣، تهذيب التهذيب: ٨/٢٢٣-٢٢٤، النجوم الزاهرة: ٢/١١، بغية الوعاة: ٢/٢٣٧-٢٣٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٣، شذرات الذهب: ١/٢٢٤-٢٢٥.

(١) «إنباه الرواة»: ٢/٣٧٧.

(٢) «الوفيات»: ٤٨٨٣.

## ٧٨ - عَوَانة بن الحَكَم \*

ابن عِيَاض بن وزر الكلبي، العلامة الأخباري، أبو الحكم الكوفي الضَّرِير، أجد الفصحاء، له كتاب: «التاريخ»، وكتاب «سِير معاوية وبنِي أمية»، وغير ذلك.

يروي عنه: هشام بن الكلبي، وغيره. وكان صدوقاً في نقله.  
قال محمد بن إسحاق النَّدِيم: توفي سنة سبع وأربعين ومئة.

## ٧٩ - مُقَاتِل \*\*

كبير المفسِّرين، أبو الحسن، مُقَاتِل بن سُلَيْمان البَلْخِي.

يروي - على ضعفه البَيِّن - عن: مجاهد، والضَّحَّاك، وابن بُرَيْدَة، وعطاء، وابن سِيرين، وعمرو بن شُعَيْب، وشُرْحَبِيل بن سعد، والمَقْبُرِي، والزُّهْرِي، وعدة.

وعنه: سعد بن الصَّلْت، وبقِيَّة، وعبد الرَّزَّاق، وحرَمِي بن عمارَة، وشَبَّابَة، والوليد بن مَزِيد، وخلق آخَرهم علي بن الجَعْد.

قال ابن المبارك - وأحسن -: ما أحسنَ تفسيره لو كان ثقةً! قيل: إن

---

\* الفهرست: المقالة الثالثة الفن الأول، معجم الأدباء: ١٣٤/٦ - ١٣٩، عبر المؤلف: ٢٣٠/١، لسان الميزان: ٣٨٦/٤، شذرات الذهب: ٢٤٣/١.

\*\* \* طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، التاريخ الصغير: ٢٢٧/٢، الجرح والتعديل: ٣٥٤/٨ - ٣٥٥، كتاب المجروحين: ٣/١٤ - ١٦، الفهرست: المقالة الخامسة الفن الثاني، تاريخ بغداد: ١٦٠/١٣، تهذيب الأسماء واللغات: ١١١/٢، وفيات الأعيان: ٢٥٥/٥ - ٢٥٧، تهذيب الكمال: خ: ١٣٦٥ - ١٣٦٦، تهذيب التهذيب: خ: ٦٥/٤ - ٦٦، تاريخ الإسلام: ٣٠٢/٦ - ٣٠٧، ميزان الاعتدال: ١٧٣/٤ - ١٧٥، تهذيب التهذيب: ٢٧٩/١٠ - ٢٨٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٦، طبقات المفسرين: ٣٣٠/٢ - ٣٣١، شذرات الذهب: ٢٢٧/١.



المنصور ألحَّ عليه ذُبَابٌ، فطلب مُقاتلاً، فسأله: لم خلق الله الذُّباب؟ قال:  
لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَّارِينَ.

قال ابن عُيَيْنَةَ: قلت لمقاتل: زَعَمُوا أَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ مِنَ الضَّحَّاكِ. قال:  
كَانَ يُغْلِقُ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ بَابٌ. فقلت في نفسي: أَجَلٌ، بَابُ الْمَدِينَةِ.

وقيل: إِنَّهُ قَالَ: سَلُونِي عَمَّا دُونَ الْعَرْشِ. فَقَالُوا: أَيْنَ أَمْعَاءُ النَّمْلَةِ؟  
فَسَكَتَ. وَسَأَلُوهُ: لِمَا حَجَّ آدَمَ، مِنْ حَلْقِ رَأْسِهِ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ وَكَيْعٌ:  
كَانَ كَذَّابًا.

وعن أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: أَنَا مِنَ الْمَشْرِقِ رَأْيَانُ خَبِيثَانِ: جَهْمٌ مُعْطَلٌ،  
وَمُقَاتِلٌ مُشَبَّهٌ<sup>(١)</sup>.

مَاتَ مُقَاتِلٌ سَنَةَ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً. قَالَ الْبَخَّارِيُّ: مُقَاتِلٌ لَا شَيْءَ  
الْبِتَّةِ.

قلت: أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِهِ.

## ٨٠ - شُعْبَةٌ \* (ع)

ابن الحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ،

(١) التَّعْطِيلُ: هُوَ أَنْ لَا تُثَبِّتَ لِلَّهِ الصِّفَاتُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَ بِهَا رَسُولَهُ ﷺ. -  
والتَّشْبِيهُ: أَنْ يُشَبَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ. وَكَلَامُ الْمَذْهَبِينَ مَجَانِبٌ لِلصَّوَابِ،  
وَالْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ، الَّذِي لَا مَعْدَلَ عَنْهُ لِكُلِّ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِيبًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ -  
رَسُولًا. وَهُوَ مَذْهَبُ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ. أَنْ يَصِفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ. - فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي صَحَّتْ عَنْهُ، مِنْ غَيْرِ  
تَشْبِيهِ وَلَا تَمَثِيلٍ، وَلَا تَأْوِيلٍ وَلَا تَعْطِيلٍ. كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ﴾، [الشورى: ١١].

\* طبقات ابن سعد: ٧/٢٨٠-٢٨١، طبقات خليفة: ٢٢٢، تاريخ خليفة: ٣٠١، ٤٣٠،  
التاريخ الكبير: ٤/٢٤٤-٢٤٥، التاريخ الصغير: ٢/١٣٥، المعارف: ٥٠١، المعرفة والتاريخ:  
٢/٢٨٣-٢٨٧، الجرح والتعديل: ١/١٢٦-١٢٧، ٤/٣٦٩-٣٧١، مشاهير علماء الأمصار: =

أبو بسْطام الأزدي العنْكي، مولاهم الواسطي، عالم أهل البصرة وشيخها، سكن البصرة من الصَّغر، ورأى الحسن، وأخذ عنه مسائل.

وحدَّث عن: أنس بن سيرين، وإسماعيل بن رَجاء، وسَلْمَة بن كُهَيْل، وجامع بن شدَّاد، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، وجَبَلَة بن سُحَيْم، والحكم ابن عُتَيْبَة، وعمرو بن مُرَّة، وزُبَيْد بن الحارث الياَمي، وقتادة بن دِعامَة، ومعاوية بن قُرَّة، وأبي جَمْرَة الضُّبَعي، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، وعُبَيْد بن الحسن، وعدي بن ثابت، وطَلْحَة بن مُصَرِّف، والمِنْهال بن عمرو، وسعيد بن أبي بُرْدَة، وسِمَاك بن الوليد، وأيوب السَّخْتِياني، ومنصور بن المُعْتَمِر، وخلق كثير سواهم. ورأى ناجية بن كعب شيخ أبي إسحاق السَّيِّعي. وكان من أوعية العلم، لا يتقدَّمه أحد في الحديث في زمانه، وهو من نظراء الأوزاعي<sup>(١)</sup>، ومَعْمَر<sup>(٢)</sup> والثَّوري<sup>(٣)</sup> في الكثرة. قال علي بن المَدِيني: له نحو من ألفي حديث.

قلت: ما أظنه إلا يروي أكثر من ذلك بكثير.

قيل: ولد سنة ثمانين، في دولة عبد الملك بن مروان. وقال أبو زيد الهَرَوِي: ولد سنة اثنتين وثمانين. روى عنه عالم عظيم، وانتشر حديثه في الأفاق.

---

= ١٧٧، حلية الأولياء: ١٤٤/٧ - ٢٠٩، تاريخ بغداد: ٢٥٥/٩ - ٢٦٦، الكامل لابن الأثير: ٥٠/٦، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٤٤/١ - ٢٤٦، وفيات الأعيان: ٤٦٩/٢ - ٤٧٠، تهذيب الكمال: خ: ٥٨٢ - ٥٨٤، تهذيب التهذيب: خ: ٧٦/٢ - ٧٨، تاريخ الإسلام: ١٩٠/٦ - ٢٠١، تذكرة الحفاظ: ١٩٣/١ - ١٩٧، عبر المؤلف: ٢٣٤/١ - ٢٣٥، تهذيب التهذيب: ٣٣٨/٤ - ٣٤٦، طبقات الحفاظ: ٨٣ - ٨٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٦، شذرات الذهب: ٢٤٧/١.

(١) انظر ترجمته في الصفحة: ١٠٧.

(٢) انظر ترجمته في الصفحة: ٥.

(٣) انظر ترجمته في الصفحة: ٢٢٩.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَيُوبُ السَّخْتِيَانِي، وَسَعِيدُ الْجُرَيْرِي، وَمَنْصُورُ بْنُ  
 الْمُعْتَمِرِ، وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ، وَمَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ - وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَحَدُ شَيْوَخِهِ - وَابْنُ  
 إِسْحَاقَ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِي، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، وَإِبْرَاهِيمُ  
 ابْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونِ السُّكَّرِيِّ، وَزَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ  
 مَعَاوِيَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكَسَائِي، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ  
 عَلِيَّةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَعَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ، وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى  
 ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّامِي، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ غُنْدَرٍ، وَعَبْدَةُ  
 ابْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِي، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءَ،  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ الْوَاسِطِي، وَأَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، وَبِشْرُ بْنُ  
 الْمَفْضَلِ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانِ، وَبِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ،  
 وَبِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْحَمَّادَانِ، وَزَافَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو خَالِدِ  
 الْأَحْمَرِ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَشَرِيكُ الْقَاضِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي، وَأَبُو  
 عُيَيْنَةَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَدَّادِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُحَارِبِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ  
 عَاصِمٍ، وَعَيْسَى بْنُ يُونُسَ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، وَمُعَاذُ بْنُ  
 هِشَامٍ، وَأَبُو عُيَيْنَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمَعَاوِيَةَ بْنُ هِشَامِ الْقَصَّارِ، وَمُضْعَبُ بْنُ  
 سَلَامٍ، وَمُضْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ، وَالْمَعَاظِيُّ بْنُ عِمْرَانَ، وَمَسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ،  
 وَمَخْلَدُ بْنُ يَزِيدٍ، وَوَرَقَاءُ، وَوَكَيْعُ، وَهَشِيمُ، وَالنَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَهَارُونَ  
 الرَّشِيدُ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، وَيَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ الْقَاضِي،  
 وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَيُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، وَالْقَاضِي أَبُو يُونُسَ،  
 وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّلِيْسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَآدَمُ بْنُ أَبِي  
 إِيَاسَةَ، وَأُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، وَأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى،  
 وَعَفَّانُ، وَأَبُو جَابِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَبُو عَامِرِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَقْدِي،

ومحمد بن كثير العبدي، وسليمان بن حرب، والقعني، وأبو الوليد الطيالسي، وبكر بن بكار، وبدل بن المحبر، وبهز بن أسد، والحسن بن موسى الأشيب، وحفص بن عمر الحوضي، وحجاج بن محمد، وحجاج بن نصير، وحجاج بن منهل، والحكم بن عبد الله أبو النعمان، وحزمي بن عمارة، وحبان بن هلال، وحسان بن حسان البصري، وخلف بن الوليد، ووهب بن جرير، وروح بن عبادة، والربيع بن يحيى الأشناني، ومسلم بن إبراهيم، وسعد بن الربيع أبو زيد الهروي، وسعيد بن أوس أبو زيد اللغوي، وشعيب بن مخرز، وشاذ بن فياض، وأبو عاصم النبيل، وعبد الله بن خيران، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وعبد الله بن عثمان عبدان، وعبد الله بن رجاء الغداني، وعبد الله بن أبي بكر العتكي، وعبيد الله بن موسى، وعبد الملك الأضمعي، وعبد السلام بن مطهر، وعثمان بن عمر بن فارس، وعلي بن قادم، وعلي بن حفص المدائني، وعمرو بن حكام، وعمرو بن عاصم الكلابي، وعمرو بن مرزوق، وعاصم بن علي، وعصام بن يوسف البلخي، وأبو نعيم الملائني، وقرة بن حبيب، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، شيئاً يسيراً، وموسى بن مسعود النهدي، ومظفر بن مدرك الحافظ، ويحيى بن آدم، ويحيى بن أبي بكير، ويحيى بن كثير أبو غسان، ويحيى بن عبد ربه، وعلي بن الجعد، وشيبان بن فروخ حكاية، وأمم سواهم. ذكرت عامتهم في «تاريخ الإسلام»<sup>(١)</sup>.

استفدت أسماءهم من خط الحافظ أبي عبد الله بن مندة، فإنه سَوَّد كتاب الرواة عن شعبة، وخرَّج لكثير منهم. ومن جلالته قد روى مالك الإمام، عن رجل، عنه، وهذا قل أن عمله مالك.

(١) ١٩٥/٦ - ٢٠٠.

قال أبو حاتم البُستي: حَدَّثَنَا الهيثم بن خَلْف، والحُسَيْن بن عبد الله القَطَّان، قالا: حَدَّثَنَا إسحاق بن موسى، حَدَّثَنَا معن القَرَّاز، عن مالك، عن ابن إدريس، عن شُعبة، عن سَعْد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: بعثَ عُمر إلى ابن مسعود، وأبي الدَّرْداء، وأبي مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله - ﷺ -؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد.

وكان أبو بَسْطام إماماً ثبِتاً حجة، ناقداً، جَهِيذاً، صالحاً، زاهداً، قانعاً بالقوت، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرين، وهو أول من جَرَحَ وَعَدَّلَ، أخذ عنه هذا الشَّان يحيى بن سعيد القَطَّان، وابن مَهدي، وطائفة. وكان سُفيان الثَّوري يخضع له ويجلُّه، ويقول: شُعبة أميرُ المؤمنين في الحديث. وقال الشَّافعي: لولا شُعبة لما عُرف الحديث بالعراق.

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث، رأى أنس بن مالك، وعَمرو بن سَلْمَة الجَرْمي، وسمع من أربع مئة شيخ من التابعين، قال: وحَدَّث عنه من شيوخه: منصور، والأعمش، وأيوب، وداود ابن أبي هِنْد، وسعد بن إبراهيم - يعني قاضي المدينة -.

قال حمَّاد بن زيد: إذا خالفني شعبة في حديث، صِرْتُ إليه.

وقال أبو داود الطَّيَالسي: سمعتُ من شعبة سَبْعَةَ آلاف حديث، وسمع منه عُندَر سبعة آلاف.

قلت: يعني بالآثار والمقاطع.

قال أبو قطن: كتب لي شعبة إلى أبي حنيفة [يحدثني] (١)، فأتيته، فقال: كيف أبو بَسْطام؟ قلت: بخير. قال: نِعْم حشوُ المِصر هو.

(١) زيادة من: «تاريخ بغداد»: ٢٥٩/٩.

أحمد بن زهير: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل، حَدَّثَنَا عبد الرحمن، عن شعبة، سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول: كلما نَعَقَ بهم ناعق أتبعوه.  
قال: و حَدَّثَنَا أحمد، حَدَّثَنَا عبد الصَّمَد، حَدَّثَنَا شعبة: رأيت الحسن قام إلى الصلاة وقال: لا بُدَّ لهؤلاء النَّاسِ من وَرَعَةٍ<sup>(١)</sup>.

قرأت على أحمد بن محمد الحافظ بمصر، وأحمد بن عبد الرحمن العلوي بدمشق، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عُمر، أنبأنا عبد الأول بن عيسى، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البُوشَنجِي في سنة سبع وسبعين وأربع مئة، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح الأنصاري، بهرارة، أنبأنا أبو القاسم البَغَوِي سنة سبع عشرة وثلاث مئة، حَدَّثَنِي أحمد بن زهير، حَدَّثَنَا سُلَيْمَان بن أبي شيخ، حَدَّثَنِي صالح بن سليمان، قال: كان شعبة مولى للأزد، ومولده ومنشؤه بواسط، وعلمه كوفي. كان له ابن يُقال له سعد، وكان له أخوان: بشار، وحماد، وكانا يُعالجان الصَّرْف. وكان شعبة يقول لأصحاب الحديث: ويلكم الزموا السُّوق، فإنما أنا عيال على أخوي. قال: وما أكل شعبة من كسبه درهماً قطُّ.

وبه: قال البَغَوِي: حَدَّثَنِي جَدِّي أحمد بن مَنِيع: سمعت أبا قطن يقول: ما رأيت شعبة ركع قطُّ إلا ظننت أنه نَسِي، ولا قعد بين السَّجْدَتَيْنِ إلا ظننت أنه نَسِي<sup>(٢)</sup>.

و حَدَّثَنِي عبد الله بن أحمد بن شَبَّوْه، سمعت أبا الوليد، سمعت شعبة يقول: إذا كان عندي دَقِيقٌ وَقُصْبٌ<sup>(٣)</sup> ما أبالي ما فاتني من الدُّنْيَا.

(١) وَرَعَةٌ: أي أعوان يكفؤهم عن التعدي والشر والفساد.

(٢) «تاريخ الإسلام»: ١٩١/٦، وفيه: «إلا قلت قد نسي».

(٣) الْقُصْب: المِعى. والخبر في «تاريخ بغداد»: ٢٦١/٩.

حدَّثني عبَّاس بن محمد، حدَّثني قُراد أبو نوح قال: رأى عَليَّ شعبة قميصاً، فقال: بكم اشتريت هذا؟ فقلت: بثمانية دراهم. فقال لي: ويحك أما تتقي الله؟! ألا اشتريت قميصاً بأربعة دراهم، وتصدقت بأربعة كان خيراً لك؟ قلت: يا أبا بسْطام، إنا مع قوم نتجملُ لهم. قال: أيش نتجملُ لهم؟! حدَّثنا علي بن سهل النَّسائي، حدَّثنا عَفَّان، حدَّثنا حَمَّاد بن زيد، قال: قال أيوب: الآن يقدِّمُ عليكم رجل من أهل واسط، يقال له: شعبة، هو فارس في الحديث، فإذا قدم فخذوا عنه. قال حَمَّاد: فلما قدِم أخذنا عنه.

حدَّثني عبد الله بن سعيد الكِندي، حدَّثنا وليد بن حَمَّاد: سمعت عبد الله بن إدريس، قال: ما جعلت بينك وبين الرِّجال مثل سُفيان وشُعبة.

حدَّثنا ابن زَنْجَوَيْه، حدَّثنا عبد الرَّزَّاق، عن أبي أسامة، قال: وافقنا من شعبة طيبَ نفس، فقلنا له: حدَّثنا، ولا تُحدِّثنا إلا عن ثقة، فقال: قوموا.

حدَّثنا عبد الله بن عُمر القواريري: سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال لي شعبة: كلُّ من كتبتُ عنه حديثاً، فأنا له عبد.

حدَّثنا ابن زَنْجَوَيْه، حدَّثنا يعقوب الحضرمي، قال: قال سُفيان: شعبة أمير المؤمنين في الحديث: وروى عن عبد الرَّحمن بن مهدي، عن سُفيان، نحوه.

حدَّثنا ابن شَبَّويه، حدَّثنا عبدان بن عثمان، عن أبيه، قال: قَوْمنا حَمَّار شعبة، وسرجه ولجامه، بضعة عشر درهماً.

حدَّثنا أبو بكر الأَعين، حدَّثنا قُراد: أنه سمع شعبة يقول: كل شيء ليس في الحديث «سمعتُ» فهو خُلٌّ ويَقُلُّ<sup>(١)</sup>.

(١) أي لا قيمة له، ولا يساوي شيئاً. وشعبة كان أشد الناس إنكاراً للتدليس. يروى عنه أنه قال: لأن أزني أحب إليَّ من أن أدلس. قال ابن الصلاح: وهذا محمول على المبالغة والزجر. =

حدَّثنا أبو بكر الأعمين، حدَّثنا محمد بن جعفر المدائني، عن ورقاء: قلتُ لشُعبة: لِمَ تركت حديثَ أبي الزُّبير؟ قال: رأيتُه يزُن، فاسترجَحَ في الميزان، فتركته.

حدَّثنا علي بن سهل، حدَّثنا عَفَّان: سمعتُ شُعبة يقول: لولا حَوَائِجُ لنا إليكم، ما جلستُ لكم. قال عَفَّان: كان حوائِجُه: يسألُ لجيرانه الفقراء. وسمعتُ شُعبة يقول: من ذهبنا إلى أبيه، فأكرمنا، فجاءنا ابنُه، أكرمنا، ومن أتينا، فأهاننا، أنا ابنُه، أهنا.

حدَّثنا عمر بن شُبَّة، حدَّثنا عَفَّان قال: قال يحيى بن سعيد: ما رأيتُ أحداً قطُّ أحسنَ حديثاً من شُعبة.

قال أبو بَحر البَكر اوي: ما رأيتُ أحداً أعبدَ لله من شُعبة، لقد عبَدَ الله حتى جفَّ جلده على عظمه واسودَّ<sup>(١)</sup>.

قال حمزة بن زياد الطُّوسي: سمعتُ شُعبة- وكان ألثغ، قد يَسَّ جلده من العبادة. يقول: لو حدثتكم عن ثقة ما حدثتكم عن ثلاثة. وقال عمر بن هارون: كان شُعبة يصوم الدهر كلَّه.

ذكر شيخنا أبو الحَجَّاج في «تهذيبه»<sup>(٢)</sup> لشُعبة ثلاث مئة شيخ، سماهم.

= والتدليس: هو أن يروي المحدث عن لقيه ما لم يسمعه منه، أو عن عاصره ولم يلقه، موهماً أنه سمع منه، كأن يقول: عن فلان، أو: قال فلان، أو نحو ذلك، فأما إذا صرح بالسماع أو التحديث، ولم يكن قد سمعه من شيخه، ولم يقرأه عليه، فلا يعد ذلك مدلساً، بل هو كاذب فاسق، يُرد حديثه، ولا يقبل مطلقاً.

وتوع: آخر من التدليس: هو أن يأتي بأسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به تعمية لأمره، وتوعيراً للوقوف على حاله.

(١) تهذيب الكمال: خ: ٥٨٤، وفيه: «حتى جفَّ جلده على ظهره، ليس بينهما لحم».

(٢) خ: ٥٨٢-٥٨٣.



قال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت من الأعمش في الحَكَم، وشعبة أحسن حديثاً من الثوري، قد روى عن ثلاثين كوفياً، لم يلقهم سُفيان. قال: وكان شعبة أمةً وحده في هذا الشأن.

قال عبد السلام بن مُطَهَّر: ما رأيتُ أحداً أمعنَ في العبادة من شعبة رحمه الله.

قال أبو نعيم: سمعت شعبة يقول: لأن أُرني أحبُّ إلي من أن أدلس<sup>(١)</sup>.

وقال سليمان بن حرب: حدَّثنا شعبة يوماً بحديث الصادق المصدوق<sup>(٢)</sup>، وأحاديث نحوه، فقال رجل من القَدْرِيَّة: يا أبا بسْطام! ألا تحدِّثنا نحن أيضاً بشيء<sup>(٣)</sup>؟ فذكر حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، عن

---

(١) وهذا كما قال ابن الصلاح - محمول على المبالغة والزجر - والصحيح التفصيل في أمر المدلس بين ما صرح فيه بالسماع فيقبل، وبين ما أتى فيه بلفظ مُحمَّل فيُرد. وفي «الصححين» من حديث جماعة من هذا الضرب، كالسفيانيين والأعمش وقاتدة وهشيم وغيرهم.

ونقل السيوطي في «التدريب» عن الحاكم: أن أهل الحجاز والحرمين ومصر والعوالي وخراسان وأصبهان، وبلاء فارس وخوزستان، وما وراء النهر، لا يُعلم أحد من أئمتهم دلسوا، وأكثر المحدثين تدليساً: أهل الكوفة، ونفر يسير من أهل البصرة. وأما أهل بغداد، فلم يذكر عن أحد من أهلها التدليس إلى أبي بكر بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي، فهو أول من أحدث التدليس بها.

(٢) أخرجه البخاري: ٢٢٠/٦ و٢٦٢، في بدء الخلق، و: ١١/٤١٧-٤٢٦، في القدر، ومسلم: (٢٦٤٣)، في أول القدر، من طرق عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: حدَّثنا رسول الله - ﷺ - وهو الصادق المصدوق: «إنَّ أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً. ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك. ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك. ثم يرسل الملك، فينفخ فيه الروح. ويُؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره، إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها. وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها».

(٣) تاريخ الفسوي: ٢/٢٨٣، وفيه: «لا تحدَّثنا، نحن أيضاً نسي».

النَّبِيِّ - ﷺ -: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُؤَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ . . .» (١) الحديث .

قال يحيى القَطَّانُ : كان شُعبَةُ من أرقِّ النَّاسِ ، يُعطي السَّائل ما أمكنه .

وقال أبو قَطَنٍ : كانت ثياب شُعبَةَ كالتراب ، وكان كثيرَ الصَّلَاةِ ، سَخِيًّا .

وعن عبد العزيز بن أبي رَوَّادٍ ، قال : كان شُعبَةُ إذا حَكَ جَسَمَهُ ، انثر منه التُّرابَ ، وكان سَخِيًّا ، كثيرَ الصَّلَاةِ .

قال أبو داود الطَّيَالِسِيُّ : كنا عند شُعبَةَ ، فجاءَ سُلَيْمانُ بنُ المُغِيرَةِ يبكي ، وقال : مات جِمَارِي ، وذَهبت مِنِّي الجُمُعَةُ ، وذَهبت حوائجِي . قال : بِكُمْ أَخَذْتَهُ؟ قال : بثلاثَةِ دنانيرٍ . قال شُعبَةُ : فعندي ثلاثَةُ دنانيرٍ ، والله ما أملكُ غيرها . ثم دَفَعَهَا إِلَيْهِ (٢) .

قال النَّضْرُ بنُ شَمِيلٍ : ما رأيتُ أرحَمَ بمسكينٍ من شُعبَةَ .

وبإِسنادِي الماضي إلى البَغَوِيِّ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ قال : قَدِمَ شُعبَةَ بِغَدَادَ مرتين : أيامَ المنصورِ ، وأيامَ المهديِّ ، كَتَبْتُ عنه فيهما جميعاً .

وقال أبو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو : سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : وَهَبَ المهديُّ لِشُعبَةَ ثلاثينَ أَلْفَ درهمٍ ، فقسَّمَهَا ، وأقطعَه أَلْفَ

---

(١) أخرجه البخاري : ١٩٦/٣ - ١٩٩ ، في الجنائز : باب ما قيل في أولاد المشركين ، من طريق الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَواهُ يَهُودَانِهِ ، أَوْ نَصْرَانِهِ ، أَوْ مَجْسَانِهِ ، كَمَثَلِ الْبَيْهَمَةِ تُنْتَجِحُ هَل تَرَى فِيهَا جَدْعَاءُ؟» .

وأخرجه مسلم : (٢٦٥٨) ، في القدر ، وفيه : ثم يقول أبو هريرة : وأقرؤا إن شئتم : ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ . . .﴾ [الروم : ٣٠] .

والمراد من الفطرة هنا : هو الإسلام . قال ابن عبد البر : وهو المعروف عند عامة السلف .

(٢) سيكرر المؤلف هذا الخبر في ترجمة سليمان بن المغيرة ، في الصفحة : ٤١٩ .

جَرِيْبٍ<sup>(١)</sup> بالبصرة، فقدم البصرة، فلم يجد شيئاً يطيّب له، فتركها.

قال أبو بكر الخطيب: قدم شُعبةُ في شأن أخيه، كان حَبَسَه أبو جعفر، كان اشترى طعاماً، فحَسِرَ ستة آلاف دينار، هو وشركاؤه - يعني فَكَلَّم فيه شعبةُ أبا جعفر - .

قال الأصمعي: لم نَرَ قَطُّ أعلم من شعبة بالشعر، قال لي: كنت أُلزم الطَّرْمَاحَ<sup>(٢)</sup>، فمررت يوماً بالحكم بن عُتَيْبَةَ وهو يُحدِّث، فأعجبني الحديث، وقلت: هذا أحسن من الشعر، فَمِنْ يومئذٍ طلبتُ الحديث.

قال أبو داود: سمعت شُعبة يقول: لولا الشعر لجئتكم بالشعبي - يعني أنه كان في حياة الشَّعْبِيِّ مقبلاً على طلب الشعر - . قال علي بن نصر الجَهْضَمِيُّ: قال شُعبة: كان قتادة يسألني عن الشعر، فقلت له: أنشدك بيتاً، وتحدّثني حديثاً.

وعن عبد الرَّحْمَنِ بن مهدي قال: ما رأيتُ أحداً أكثر نقشفاً من شعبة .

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين. وقال أبو يزيد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبة من شعبة؟ .

قال سلم بن قُتَيْبَةَ: أتيت سُفيانَ الثوري، فقال: ما فعل أستاذنا شعبة؟

---

(١) الجريب من الأرض: مقدار معلوم الذرع والمساحة.

(٢) الطَّرْمَاحُ بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتقد مذهب «الشرأة» من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجاءً، معاصراً للكُميت صديقاً له. توفي نحو سنة (١٢٥ هـ).

انظر: البيان والتبيين، (ط. ثالثة، تحقيق عبد السلام هارون): ٤٦/١-٤٧، و: الشعر والشعراء: ٥٨٥/٢-٥٩٠، و: الأغاني: ٣٥/١٢-٤٥.

وقال يحيى بن سعيد: لا يَعْدِلُ شُعْبَةَ عِنْدِي أَحَدٌ.

ابن مهدي: سمعت شُعْبَةَ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَعَنِ صَلَاةِ الرَّحْمَنِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟

قال أبو قَطَنٍ: سمعتُ شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَخَوْفَ عِنْدِي مِنْ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ مِنَ الْحَدِيثِ.

وعنه قال: وددتُ أَنِي وَقَادَ حَمَامٌ، وَأَنِي لَمْ أَعْرِفِ الْحَدِيثَ.

قلت: كل من حاقق نَفْسَهُ فِي صِحَّةِ نَيْتِهِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ يَخَافُ مِنْ مِثْلِ هَذَا، وَيُودُّ أَنْ يَنْجُو كِفَافًا.

قال عَفَّانٌ: كَانَ شُعْبَةُ مِنَ الْعُبَّادِ.

قال سعد بن شعبة: أوصى أبي: إِذَا مَاتَ أَنْ أَعْسَلَ كَتَبَهُ. فغسلتها.

قلت: وهذا قد فعله غير واحد: بالغسل، وبالحرق، وبالدفن، خوفاً من أن تقع في يد إنسان وإه، يزيدُ فيها أو يُغيِّرُها.

روى أبو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: لَمْ يَسْمَعْ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ مِنْ أَنَسِ سِوَى أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ حَدِيثًا، وَالْبَاقِي سَمِعَهَا، وَثَبَّتَهُ فِيهَا ثَابِتُ الْبُنَّانِيِّ - يَعْنِي: فَكَانَ يَحْذِفُ ثَابِتًا وَيُدَلِّسُهَا، فَيَقُولُ: عَنْ أَنَسِ.

ما أعتقد إلا أنه سمع من أنس أضعاف ذلك، فإنه مكثر عنه، بحيث إنه له في الكتب الستة أزيد من مئة حديث.

قال علي بن المديني: شعبة أحفظُ للمشايخ، وسُفيانُ أحفظُ للأبواب.

قال أبو داود: قال لي شعبة: في صدري أربع مئة حديث لأبي الزبير، والله لا حدثتُ عنه<sup>(١)</sup>.

(١) وذلك لأن أبا الزبير، واسمه: محمد بن مسلم بن تدرس، موصوف بالتدليس وشعبة يُنكره أشدَّ الإنكار، كما مرَّ في أخباره.

قال القَطَّان: كان شعبةُ أمرٍ في الأحاديث الطَّوالِ من سفيان.

قال علي بن المديني: قيل ليحيى بن سعيد: إن عبد الله بن إدريس، وأبا خالد بن عمَّار، يزعمان: أن شعبة أملى عليهما. فأنكر ذلك؛ وقال: قال لي شعبة: ما أملتُ على أحد من النَّاسِ ببغداد، إلا على ابن زُرَّيع<sup>(١)</sup>، أكرهني عليه، وقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أكتبها. ثم قال له يحيى: لو أردته على الإماء، لأملى عليّ، وما أملى وأنا حاضر قَطُّ، ولقد جاءه خارجةُ ابن مُضْعَب، وهو شيخ، وليس عنده غيري، فأخرج رُفِيعَةَ، فنَفَرَ شعبة، فقال له: إنما هي أطراف، فَسَكَنَ.

عبد الوهَّاب بن نجدة: قال لي بَقِيَّةُ: كان شعبة يُملي عليّ، وذلك أنه قال لي: اكتب لي حديثَ بَحِيرِ بن سَعِيد، فكتبها له، فقلت له: كيف يحل لك أن تكتب، ولا يحل لنا أن نكتب عنك؟ فقال لي: اكتب. فكنت أكتب عنه.

القَوَارِيرِي: حدَّثنا يزيد بن زُرَّيع قال: أملى علينا شعبة هذه المسائل من كتابه - يعني: مسائل الحَكَم، وحمَّاد - . وكان يوماً قاعداً يسبِّح بُكْرَةَ، فرأى قوماً قد بكَرُوا، فأخذوا أمكنة لقوم يجيئون بعدهم، ورأى قوماً يجيئون، فقام من مكانه، فجلس في آخرهم.

ابن المَدِينِي: حدَّثنا يحيى القَطَّان قال: هؤلاء شيوخ شعبة من الكوفة لم يلقهم سفيان: عدي بن ثابت، طلحة بن مُصَرِّف، المنهال بن عمرو، إسماعيل بن رجاء، عُبَيْد بن الحسن، الحكم، عبد الملك بن مَيْسَرَةَ، يحيى أبو عمرو البهراني، علي بن مُدْرِك، سِمَاك بن الوليد، سعيد بن أبي بُرْدَةَ،

(١) في الأصل: «بزيع»، وهو خطأ، وابن زريع هذا هو: يزيد، انظر «تاريخ» المؤلف:

عبد الله بن جبر، مُجَلُّ بن حَلِيفَةَ، أبو السَّفَرِ سعيد الهمداني، ناجية بن كعب. قال وكيع: قال شعبة: رأيت ناجية الذي يروي عنه أبو إسحاق، يلعب بالشطرنج، فتركته، فلم أكتب عنه. ومنهم: العلاء بن بذر، وحيان البارقي، وعبد الله بن أبي المُجَالِدِ... وسمى جماعة.

رواها: أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ، ثم زاد أناساً: الوليد بن العيزار، يحيى ابن الحُصَيْنِ، نُعَيْم بن أبي هُند، حبيب بن الزبير، سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص.

قال عبد الصَّمَدِ بن عبد الوارث: حدَّثنا شعبة، قال: رأيت الحسن قام إلى الصَّلَاة، فتكأبوا عليه، فقال: لا بدَّ لهؤلاء النَّاسِ من وَرَعَةٍ<sup>(١)</sup>. وكان يقعد عند المنارة العتيقة في آخر المسجد.

وقال صالح بن سليمان: كانت في شعبة تَمْتَمَةٌ<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عبد الرحمن المُقَرَّبِيُّ: سمعت [شعبة]<sup>(٣)</sup> يقول: من كَذَبَ الإنسان مرتين يقول: ليس بشيء، إلا شويء، ليس بشيء<sup>(٤)</sup>. قال عبد الرحمن بن مهدي: قال شعبة: كنت أتفقّد فَمَ قَتادة، فإذا قال: سمعتُ، أو حدَّثنا تحفظته، وإلا تركته<sup>(٥)</sup>.

قال أحمد بن حنبل: كان غَلَطُ شُعبَةَ في الأسماء.

قال الشَّافِعِيُّ: كان شعبة يجيء إلى الرَّجُلِ -يعني الذي ليس أهلاً

(١) تقدم في الصفحة: ٢٠٧، انظره مع الحاشية: ١.

(٢) التمتمة: رد الكلام إلى التاء والميم، وقيل: هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك. (انظر: تاج العروس).

(٣) سقط من الأصل، والزيادة من «تاريخ الإسلام»: ١٩٤/٦.

(٤) في «الحلية»: ٢٠٣/٢، و«تاريخ الإسلام»: ١٩٤/٦: «إلا سوى ليس بشيء».

(٥) أي أنه كان يحفظ حديث قتادة الذي يصرح فيه بالتحديث، لأنه كان يدلس.

للحديث]-<sup>(١)</sup> فيقول: لا تحدّث، وإلا استعديتُ عليك السُّلطان.

أبو زيد الهَرَوِي، عن شُعبة: لأنَّ أقعَ من السَّماءِ إلى الأرض، أحبُّ إليَّ من أن أدلَّس.

قال صالح بن محمد جَزْرَة: حدّثني سليمان بن داود القَرَّاز: سمعتُ أبا داود يقول: سمعتُ من شُعبة سبعةَ آلاف حديث، وسمع منه عُندَر مثلاًها، أغربتُ عليه ألفَ حديث، وأغرب هو عليَّ ألفاً. قال شُعبة: وقفّوهم تصدقوا أو تكذبوا. سمعه منه أبو عُبَيْدَة الحدَّاد.

قال مُسلم بن إبراهيم: كان شُعبةُ إذا قام سائل في مجلسه، لا يُحدّث حتى يُعطى أو يُضَمَّن له.

قال أبو عاصم: كنا عند شُعبة، وقد أقبلَ على رجل خُرَاساني، فقيل له: تُقبِلُ على هذا وتدعنا؟! قال: وما يؤمنني أن معه خنجرًا يشقُّ بطني به.

قال ابن أبي الدنيا: حدّثنا خالد بن خِدَاش، حدّثني حريش ابن أخت جرير بن حازم، قال: رأيت شُعبة في النَّوم، فقلت: أي الأعمال وجدت أشد عليك؟ قال: التجوُّزُ في الرِّجال<sup>(٢)</sup>.

قال عُبيد بن يعيش: سمعت يونس بن بكير، سمعت شُعبة يقول: اكنم عليَّ: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث.  
وقال شُعبة: قلت ليونس بن عُبيد: سمع الحسن من أبي هريرة؟ قال: لا، ولا حرف.

(١) زيادة من: «تهذيب الأسماء»: ٢٤٥/١، وفيه: «... وإلا اشتكيت عليك إلى

السُّلطان».

(٢) التجوز: الترخص. والمعروف عن شُعبة أنه كان يتشدّد في تنقيح الرواة ولا يترخص في

ذلك.

قال أبو داود، عن شعبة، قال: كان أيوب يمشي إلى مسجد بني ضبيعة يسألني عن الحديث، فحدثته يوماً بحديث قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: «أن امرأةً أرادت الححج». فقال أيوب: هاتوا إسناداً مثل هذا.

قال يحيى بن سعيد: قال شعبة: أتى إليّ ابن عون، وسليمان التيمي، يعزّيانني بأمي، فقال سليمان: حدثنا أبو نصر. . . فقال ابن عون: قد رأيت أبا نصر؟ قال سليمان: فما رأيت؟! .

عفان: حدثنا حماد بن سلمة، قال: جاء شعبة إلى حميد، فسأله عن حديث لأنس، فحدثه به. فقال له شعبة: سمعته من أنس؟ قال: فيما أحسب. فقال شعبة، بيده هكذا، وأشار بأصابعه: لا أريده. ثم ولى. فلما ذهب، قال حميد: سمعته من أنس كذا وكذا مرة، ولكن أحببت أن أفسده عليه. ورواه أحمد، عن عفان، وفيه: ولكن شدّد عليّ فأحببت أن أشدّد عليه.

روى سلم بن قتيبة، عن شعبة، قال: قلت لمُشاش: سمع الضحّاك من ابن عباس؟ قال: ما رآه قطّ.

وروى هشيم، عن شعبة، قال: خذوا عن أهل الشرف فإنهم لا يكذبون.

وقال وكيع: قال شعبة: فلان عن فلانٍ مثله لا يُجزئ. وقال سفيان الثوري: يجزئ.

عثمان بن جبلة، عن شعبة، قال: أي شيء ألدّ من أن تلقى شيخاً في فيء ريح، قد لقي الناس، وأنت تستثيره، وتستخرج منه العلم، قد خلوت به؟! .

قال عفان: كان شعبة يخضب بالحُمرة.



لم يقع لي بالاتصال من حديث شعبة بعلو سوى أربعة أحاديث، منها ثلاثة في «المتة الشريحية»<sup>(١)</sup>.

قرأت على عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، أخبر كما موسى ابن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد بن البُسري، أنبأنا أبو طاهر المخْلص، حدَّثنا أبو القاسم البَغوي، حدَّثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة، وشيبان، عن قتادة: سمعت أنس بن مالك يقول: «صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ - ﷺ - وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(٢)</sup>. هذا حديث ثابت ما عليه غبار. وقاتدة فحافظ يُؤدي الحديث بحروفه.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد، وأبو العباس أحمد بن محمد، ومحمد بن يوسف، وأبو بكر ابن خطيب بيت الأبار، وآخرون، قالوا: أنبأنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللّتي، أنبأنا عبد الأوّل بن عيسى، أنبأنا أبو عاصم

(١) نسبة إلى عبد الله بن أبي شريح. (انظر: العبر للذهبي: ٥٣/٣).

(٢) أخرجه البخاري: ١٨٨/٢، في صفة الصلاة: باب ما يقول بعد التكبير، ولفظه: «أن النبي - ﷺ - وأبا بكر، وعمر- رضي الله عنهم- كانوا يفتتحون الصلاة ب: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾»، وأخرجه الترمذي: (٢٤٦)، وعنده: «القراءة» بدل «الصلاة»، وزاد: «عثمان»، وأخرجه مسلم: (٣٩٩)، في الصلاة: باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة، بلفظ: «صليت مع رسول الله - ﷺ - وأبي بكر، وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم»، ورواه أحمد: ٢٦٤/٣، والطحاوي: ١١٩/١، والدارقطني: ١١٩، وقالوا فيه: «فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم»، ورواه ابن حبان في «صحيحه»، وزاد: «ويجهرون بالحمد لله رب العالمين»، وفي لفظ للنسائي: ١٣٥/٢، وابن حبان: «فلم أسمع أحداً منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم»، وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في «مسنده»: «فكانوا يستفتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله رب العالمين»، وفي لفظ للطبراني في «معجمه»، وأبي نعيم في «الحلية»، وابن خزيمة في «صحيحه»: ٤٩٨، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»: ١١٩/١: «وكانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم». قال الزيلعي في «نصب الراية»: ٣٢٧/١: ورجال هذه الروايات كلهم ثقات، مخرج لهم في «الصحيح» جمع.

الفضيل بن يحيى ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنبأنا عبد الله بن محمد المنيعي ، حدَّثنا علي بن الجعد ، أنبأنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، سمعت جابراً يقول : استأذنت على النبي ﷺ - فقال : «من هذا؟» فقلت : أنا . فقال : «أنا أنا» . كأنه كرهه .

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> عن أبي الوليد ، عن شعبة بن الحجاج ، فوقع بدلاً عالياً .

قال أبو زرعة : سمعت مقاتلاً - هو ابن محمد - يقول : سمعت وكيعاً يقول : إني لأرجو أن يرفع الله لشعبة درجات في الجنة بدبّه عن رسول الله ﷺ .

الكذيمي : حدَّثنا يعقوب الحضرمي قال : حدَّثنا شعبة الخير أبو بسطام الضخم ، عن الضخام . وروى محمد بن عبد الله الرقاشي ، عن حماد بن زيد : أنه كان إذا حدَّث عن شعبة قال :

حدَّثنا الضخْمُ عَنِ الضَّخَامِ شُعبَةُ الخَيْرِ أَبُو بسْطامِ<sup>(٢)</sup>

الكذيمي : عن وهب بن جرير ، قال : كلّم أبي شعبة في أبان بن أبي عيَّاش ، وسلم العلوي ، في الكفّ عنهما ، فأجابه في سلم ، ثم بدا له .

وقال أبو الوليد : قال لي حماد بن زيد ، قال : إذا خالفني شعبة في حديث ، صرتُ إلى قوله . قلت : كيف يا أبا إسماعيل؟ قال : إن شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديثَ عشرين مرّةً ، وأنا أَرْضَى أن أسمعَه مرّةً .

وروي عن عبد القدوس بن محمد الجبجبي : سمعت أبي يقول : لما

(١) ٢٩/١١ - ٣٠ ، في الاستئذان : باب إذا قال : من ذا؟ فقال : أنا ، وأخرجه مسلم :

(٢١٥٥) ، في الآداب : باب كراهة قول المستأذن : أنا ، من طرق ، عن شعبة .

(٢) الجرح والتعديل : ١٢٨/١ .

مات شعبةُ أريته بعد سبعة أيام، وهو آخذ بيد مسعر، وعليهما قميصا نور،  
فقلت: يا أبا بسطام! ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال:  
بصدقي في رواية الحديث، ونشري له، وأدائي الأمانة فيه. ثم أنشأ يقول:  
حَبَانِي إِلَهِي فِي الْجَنَانِ بُقْبَةَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَجَوْهَرُ  
شَرَابِي رَحِيقٌ فِي الْجِنَانِ وَحِلْيَتِي مِنَ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ وَالتَّاجُ أَزْهَرُ  
وَنَقْلِي (١) لِثَامُ الْحَوْرِ وَاللَّهُ خَصَّنِي بِقَصْرِ عَقْبَتِي، تُرْبَةُ الْقَصْرِ عَنَبْرُ  
وَقَالَ لِي الرَّحْمَنُ يَا شُعْبَةَ الَّذِي تَبَحَّرَ فِي جَمْعِ الْعُلُومِ فَأَكْثَرَ  
تَنَعَّمَ بِقُرْبِي إِنِّي عَنكَ رَاضِي وَعَنْ عَبْدِ الْقَوَامِ بِاللَّيْلِ مِسْعَرُ  
كَفَى مِسْعَرًا عِزًّا بَأَنَّ سَيِّزورُنِي فَأَكْشِفُ حُجْبِي ثُمَّ أَدْنِيهِ يَنْظُرُ (٢)

في أبيات.

الأصمُّ: حدَّثنا أبو قلابَةَ الرقاشي، حدَّثنا أبو زيد الهَرَوِي: سمعت  
شعبة يقول: لأن أقع من السماء فأنقطع، أحب إلي من أن أدلس.  
القَوَارِيرِي: سمعت يحيى القَطَّان يحدث عن شعبة قال: من الناس من  
عقله معه، ومن الناس من عقله بفنائه، ومنهم من لا عقل له. فأما الذي عقله  
معه، فالذي يُبصر ما يخرج منه قبل أن يتكلم، وأما الذي عقله بفنائه  
فالذي... وذكر كلمة.

قال مكِّي بن إبراهيم: سئل شعبة عن ابن عَوْن، فقال: سمنٌ وعسلٌ.  
قيل: فما تقول في هشام بن حسان؟ فقال: خلٌّ وزيتٌ. قيل: فما تقول في  
أبي بكر الهُدَلِي؟ قال: دعني لا أقيء به.

ابن عُيَيْنَةَ: سمعت شعبة يقول: من طلب الحديث أفلس. بعث طسنت  
أمي بسبعة دنانير.

(١) النقل: ما يُنقل به مثل الفستق والبرز وما إليهما على الشراب.

(٢) في القصيدة إقواء ظاهر، وضرورة في قوله: «راضي».

أبو حاتم السَّجِسْتَانِي : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : كَانَ شَعْبَةُ إِذَا جَاءَ بِالْحَدِيثِ الْحَسَنِ ، صَاحَ : أَوْهَ ، أَفْرَقَ مِنْ جَوْدَتِهِ .

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا شَعْبَةُ جَالِسٌ وَحَدَهُ ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَرَفَعَ رِجْلَهُ ، فَرَكَلَنِي ، وَقَالَ : أَنْتَ طَلَبْتَ مَنْصُورًا ، ثُمَّ لَمْ تَجِدْهُ فِي الْإِسْطَوَانَاتِ ، فَحِينَئِذٍ جِئْتُ إِلَيَّ ؟  
وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : سَأَلْتُ شَعْبَةَ عَنْ حَدِيثٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَدَّثْتُكَ بِهِ .  
قُلْتُ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعَهُ إِلَّا مَرَّةً .

الطَّيَالِسِيُّ : عَنْ شَعْبَةَ : مَا رَأَيْتُ بِالْكُوفَةِ مِثْلَ زُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ . قَالَ أُمِّيَّةُ ابْنِ خَالِدٍ : قُلْتُ لِشَعْبَةَ : إِنْ أَبَا شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى : أَنْ صِفِّينَ شَهْدَهَا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ سَبْعُونَ رَجُلًا . قَالَ : كَذَّبَ أَبُو شَيْبَةَ ، لَقَدْ ذَاكِرْتُ الْحَكَمَ ، فَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا شَهِدَ صِفِّينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ ، غَيْرَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ .

قُلْتُ : قَدْ شَهِدَهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَالْإِمَامُ عَلِيُّ أَيْضًا .

الْأَصَمُ : حَدَّثَنَا الصَّاعِقَانِيُّ ، قَالَ : قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ : سَمِعْتُ شَعْبَةَ يَقُولُ : لِأَنَّ أُقْدَمَ ، فَتَضْرَبَ عُنُقِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ .

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ : سَمِعْتُ شَعْبَةَ يَقُولُ : لِأَنَّ أُخْرَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ فَوْقِ هَذَا الْقَصْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ : قَالَ الْحَكَمُ ، لِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعَهُ مِنْهُ .

قُلْتُ : هَذَا - وَاللَّهِ - الْوَرُوعُ .

قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : قُلْتُ

لشعبة: مَنْ الذين تترك الرواية عنهم؟ قال: إذا أكثر عن المعروفين من الرواية ما لا يُعرف، أو أكثر الغلط، أو تَمَادَى في غلط مجتمَعٍ عليه، ولم يَتَّهَم نفسه عند اجتماعهم على خلافه، أو رجل متهم بكذب، وسائر النَّاس، فأرو عنهم. عُبَيْد بن يَعِيش: حَدَّثَنَا يُونُس بن بُكَيْر: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، واكْتُم.

الفضل بن محمد الشَّعْرَانِي: سمعت سليمان بن حَرْب، سمعت حماد ابن زيد يقول: رأيت شعبة قد لَبَّ أَبَانَ بن أَبِي عِيَّاش، يقول: أَسْتَعْدِي عَلَيْكَ إِلَى السُّلْطَان، فَإِنَّكَ تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - . قال: فَبَصُرَ بِي، فقال: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلِ! قال: فَأَتَيْتُهُ، فما زِلْتُ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى خَلَصْتَهُ. وقال سعيد بن دُكَيْنِ الْكَلْبِيِّ<sup>(١)</sup>: سمعتُ شُعبَةَ يقول: ما رأيتُ أحداً أَصْدَقَ من سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ.

ابن المَدِينِيِّ: سمعتُ عبدَ الرَّحْمَنِ يقول: قال لي شعبة: كَتَبْتُ عن أَبِي المُهَازِمِ خَمْسِينَ حَدِيثًا، فما رويت عنه شيئاً.

قلت: هو يزيد بن سُفْيَانَ، هَالِكٌ. الحاكم: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن حُمَشَاد، حَدَّثَنَا عِثْمَان بن سعيد الواسطي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيل بن عَمَّار، عن عِمْرَانَ بن أَبَانَ، قال: لما قدم هُشَيْمُ البَصْرَةَ، فقال شعبة: إن حَدَّثَكُم عن عيسى بن مَرِيَم، فصدَّقوه، واكتبوا عنه. فمال النَّاسُ إِلَى هُشَيْمٍ، وتركوا شُعبَةَ، فَمَرَّ به بعضُ أصحابه، فقال: يَا أَبَا بَسْطَامِ! مالِكٌ؟ أين النَّاسُ؟. قال: أنا صَنَعْتُ بِنَفْسِي، أَلْقَيْتُ بِنَفْسِي فِي غِبَارِ الجِصِّ.

(١) كذا الأصل، وفي «تذهيب التهذيب» للمؤلف: ٥١/٢. وقال الربيع بن يحيى عن شعبة: ما رأيت أحداً.. وكذلك هو في «تهذيب الكمال» وتقدمة «الجرح والتعديل».

قال سلم بن قُتَيْبَةَ: ربما سمعتُ شعبة يقول لأصحاب الحديث: يا قوم! إنكم كلما تقدّمتم في الحديث تأخرتم في القرآن .  
وقال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بورقاء<sup>(١)</sup>، فإنك لا تلقى مثله حتى ترجع - عني في الخير .

روى إسماعيل بن أبي كريمة، عن يزيد بن هارون، قال: كان شعبة يقول: لا تكتبوا الحديث إلا عن غني . وكان هو فقيراً، كان يعوله بنو أخيه .  
وروى لبيد بن أبي لبيد السرخسي، عن النضر بن شميل: سمعتُ شعبة يقول: تعالوا نعتاب في الله . يريد الكلام في الشيوخ .

يحيى بن معين: قال حجاج الأعور: كتب لي سليمان بن مجالد إلى شعبة، فأتيته، فكنتُ أسأله حديث حمّاد، عن إبراهيم، فكان يُحدّثني ولا يدعُ أحداً يكتب عنده، فكنتُ أسأله، ثم أقول: البول البول . فقال: هذا والله باطل، إنما تريد أن تتذكر الأبواب .

أبو جعفر الدارمي: سمعتُ النضر بن شميل يقول، أو قيل له: قال شعبة: أتيتُ أبا الزبير وفخذه مكشوفة، فقلت له: غطّ فخذك . قال: ما بأسٌ بذلك . فلذلك لم أرو عنه . فقال النضر: أنا سمعته يقول: أتيت أبا الزبير، وكانت به حاجة شديدة، فتدّمتُ أن أسأله، إذ لم يكن عندي ما أعطيه .

قلت: أخذ عنه بمكة، وعن عمرو بن دينار .

عبيد الله بن جرير بن جبلة: سمعتُ سعد بن شعبة يقول: أوصى أبي إذا مات أن أغسل كتبه، فغسلتها، وكان أبي إذا اجتمعت عنده كتب من

(١) ورقاء بن عمر، انظر ترجمته: صفحة: ٤١٩ .

النَّاسِ ، أُرْسِلَنِي بِهَا إِلَى الْبَارِجَاءِ ، فَأَدْفَعُهَا فِي الطَّيْنِ .

قال محمد بن أبي صفوان الثَّقَفِيُّ : حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، قُلْتُ لَشُعْبَةَ :  
مَالِكٌ لَا تُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُ حَدِيثَهُ . قُلْتُ :  
تُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ [الْعَرَزْمِيِّ] وَتَدْعُهُ ! ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : إِنَّهُ  
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، قَالَ : مِنْ حَسَنِهِ فَرَرْتُ (١) .

قال القَطَّانُ : قال شعبة : لو جاء عبدُ الملك بن أبي سليمان بحديث  
مِثْلِهِ ، لترك حديثه . يعني حديثه عن عطاء ، عن جابر : «الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ ،  
يُنْتَظَرُ بِهَا وَإِنْ كَانَ غَائِبًا ، إِذَا كَانَ طَرِيقَهُمَا وَاحِدًا» (٢) .

روي عن شعبة ، قال : سَمَّيْتُ ابْنِي سَعْدًا ، فَمَا سَعِدَ وَلَا أَفْلَحَ .

قال سَهْلُ بْنُ صَالِحٍ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : قَالَ لِي سَفِيَانُ  
الثَّوْرِيُّ : أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ .

وقال أبو حاتم بن حَبَّانَ : أَنْبَأَنَا السَّرَّاجُ ، سَمِعْتُ الدَّارِمِيَّ ، سَمِعْتُ  
النَّضْرَ بْنَ شَمَيْلٍ يَقُولُ : كَانَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : شُعْبَةُ سَيِّدُ الْمُحَدِّثِينَ .

---

(١) قال الخطيب البغدادي ، فيما نقله صاحب «التهذيب» عنه : فد أساء شعبة في اختياره ،  
حيث حدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي ، وترك التحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان ، لأن  
محمد بن عبيد الله لم تختلف الأئمة من أهل الأثر في ذهاب حديثه ، وسقوط روايته . وأما عبد  
الملك فثناؤهم عليه مستفيض ، وحسن ذكركم له مشهور .

(٢) في الأصل ، بعد قوله : عن جابر : «شفاء من كل داء إلا السام» ، وهو خطأ محض ، وما  
أثبتناه هو الصواب ، كما هو مذكور في ترجمة عبد الملك بن سليمان في «التهذيب» وغيره من  
المصادر . والحديث أخرجه أبو داود : (٣٥١٨) ، والترمذي : (١٣٦٩) ، وابن ماجه : (٢٤٩٤) ،  
من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن جابر . وسنده قوي ، وحسنه الترمذي . وانظر  
ما نقله الزليعي في «نصب الراية» : ٤٧٤ ، عن ابن الجوزي في «التفتيح» في تقوية هذا الحديث ،  
ووجه الجمع بينه وبين رواية جابر المشهورة ، وهي : «الشفعة في كل ما لم يقسم ، فإذا وقعت  
الحدود ، فلا شفعة» ، فإنه غاية في النفاسة .

وروى ثقة عن أبي داود: سمع شعبة يقول: أنا عبدٌ لمن عنده حديثان .

ابن جِبَان: حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا مُوَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: كُلُّ حَدِيثٍ لَيْسَ فِيهِ «حَدَّثْنَا»، فَهُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ فِي فَلَاةٍ مَعَهُ بَعِيرٌ بِلَا خِطَامٍ.

سَعْدَوِيَّةُ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ أَبُو الرَّبِيعِ السَّمَّانُ، قَالَ لِي شُعْبَةُ: لَزِمْتَ السُّوقَ، فَأَفْلَحْتَ، وَلَزِمْتُ أَنَا الْحَدِيثَ فَأَفْلَسْتُ.

قال أبو نوح قُرَاد: سمعت شعبة يقول: إذا رأيت المِحْبِرَةَ في بيت إنسان، فارحمه، وإن كان في كُفِّكَ شيء، فأطعمه.

قال يحيى بن أبي طالب: سمعت أبا داود يقول: كنت يوماً بباب شعبة، وكان المسجد مَلَأً، فخرج شعبة فَاتَّكَأَ عَلَيَّ، وقال: يا سُلَيْمَانُ! تَرَى هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ يَخْرُجُونَ مُحَدِّثِينَ؟ قلت: لا. قال: صدقت، ولا خمسة، يكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر تركه، أو يشتغل بالفساد. قال: ثم نظرتُ بعد ذلك، فما خرج منهم خمسة.

عن شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ: اخْتَلَفْتُ إِلَى عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ خَمْسَ مِئَةِ مَرَّةٍ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلَّا مِئَةَ حَدِيثٍ.

الْجَهْضَمِيُّ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ - إِذَا حَدَّثَ - صَوْتَ الْأَلْوِاحِ، فَقَالَ: السَّمَاءُ تُمَطَّرُ؟. قَالُوا: لا. ثُمَّ عَادَ لِلْحَدِيثِ فَسَمِعَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: الْمَطَرُ؟ قَالُوا: لا. ثُمَّ عَادَ، فَسَمِعَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحَدٌ يَوْمَ الْيَوْمِ إِلَّا أَعْمَى. فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقَامَ أَعُورٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَسْطَامِ! تُخْبِرُنِي أَنَا؟

قال أبو الوليد: سمعت شعبة يقول: كنت آتي قَتَادَةَ، فأسأله عن



حديثين، فيُحدِّثني، ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا، حتى أحفظهما. وأتقنهما.

أبو بكر بن شاذان البغدادي: حدَّثنا علي بن محمد السَّوَّاق، حدَّثنا جعفر بن مكرم الدَّقَّاق، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا شعبة، قال: خرجت أنا وهُشَيْم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة، رأني هُشَيْم مع أبي إسحاق، فقال: من هذا؟ قلت: شاعر السَّبَّيع. فلما خرجنا، جعلتُ أقول: حدَّثنا أبو إسحاق، قال: وأين رأيته؟ قلتُ: هو الذي قلت لك: شاعر السَّبَّيع، فلما قدمنا مكة، مررتُ به وهو قاعد مع الزُّهري، فقلتُ: أبا معاوية مَنْ هذا؟ قال: شرطي لبني أمية. فلما قفلنا، جعلَ يقول: حدَّثنا الزُّهري. فقلتُ: وأين رأيته؟ قال: الذي رأيته معي، قلتُ: أرني الكتاب. فأخرجه، فخرَّفته.

المُبَرِّد: حدَّثنا يزيد بن محمد المَهَلَّبِي، حدَّثني الأصمعي، سمعتُ شعبة يقول: ما أعلمُ أحداً، فنَّس الحديث كتفتيشي، وقفت على أن ثلاثة أرباعه كذب.

قال ابنُ المبارك: كنتُ عند سُفيان، إذ جاءه موتُ شعبة، فقال: مات الحديث.

قلت: سمى شيخنا المِزِّي في «التهذيب» لشعبة ثلاث مئة شيخ، وامرأة، وهي: شُمَيْسَة العَتَكِيَّة<sup>(١)</sup>، ومن أصغر شيوخه: بَقِيَّة، وابن عُلَيَّة، صاحبا.

قال الإمام أحمد: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن. وقال عبد السلام ابن مطهر: ما رأيت أحداً أمعن في العبادة من شعبة.

(١) هي شُمَيْسَة بنت عزيز بن عامر العتكية، البصرية، روت عن عائشة. انظر: «تهذيب

اتفقوا على وفاة شعبة سنة ستين ومئة بالبصرة، فقيل: مات في أولها،  
والله أعلم.

وقال خليفة في «الطبقات» له: شعبة مولى الأشاقر من الأزد، يُكنى أبا  
بسطام، مات في رجب سنة ستين ومئة، مات هو وجدي في شهر.  
آخر الترجمة سردها عليّ ابن عبد الهادي الحافظ في سنة (٧٣٣).

ومن غرائب شعبة، ما أنبأنا أحمد بن سلامة، وابن البخاري، عن أبي  
المكارم اللبان، أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا عبد الله بن  
جعفر، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شعبة، أخبرني أبو  
الجودي، سمعت سعيد بن المهاجر يحدث عن المقدام بن معدي كرب،  
أن النبي - ﷺ - قال: «مَا مِنْ رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا، فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا إِلَّا كَانَ عَلَيَّ  
كُلُّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِقَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ»<sup>(١)</sup>.

رواه [أبو داود]، عن مُسَدَّد، عن يحيى، عن شعبة - وسعيد: شامي لا  
يعرف، وأما أبو الجودي، فاسمه: الحارث بن عمير، شامي.

أخبرنا أبو الفهم بن أحمد السلمي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، (ح)  
وأنبأنا سُقْر بن عبد الله الزيّني، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، قال: أنبأنا  
محمد بن عبد الباقي، أنبأنا محمد بن أبي نصر الحافظ، أنبأنا علي بن بقاء  
الورّاق، أنبأنا أبو الفتح أحمد بن عمر الجهازي، حدّثنا أبو إسحاق محمد بن  
القاسم بن شعبان، حدّثنا أحمد بن الحسين، حدّثنا أبو حفص الفلاس،

---

(١) «مسند الطيالسي: ٣٦/٢، و«سنن» أبي داود: (٣٧٥١)، وسعيد بن أبي المهاجر  
مجهول. وفي الباب، عند أحمد: ٣٨٠/٢، والطحاوي في «مشكل الآثار»: ٤٠/٤، عن أبي  
هريرة مرفوعاً بلفظ: «أَيُّمَا ضَيْفٍ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَحْرُومًا، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَدْرِ قَرَاهِ وَلَا  
حِجْرٍ عَلَيْهِ». وإسناده صحيح.

حدَّثنا أبو داود قال: كنا عند شُعبة نكتب ما يُملئني، فسأل سائل، فقال شُعبة: تصدَّقوا. فلم يتصدَّق أحد، فقال: تصدَّقوا، فإنَّ أبا إسحاق حدَّثني، عن عبد الله بن معقل، عن عديِّ بن حاتم قال: قال رسول الله - ﷺ - : «اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»<sup>(١)</sup>. قال: فلم يتصدَّق أحد. فقال: تصدَّقوا، فإنَّ عمرو بن مُرَّة حدَّثني، عن خَيْثَمَةَ، عن عديِّ بن حاتم قال: قال رسول الله - ﷺ - : «اتَّقُوا النَّارَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»<sup>(٢)</sup>. فلم يتصدَّق أحد، فقال: تصدَّقوا، فإنَّ مُحَلَّلاً الضَّبِّي حدَّثني عن عديِّ بن حاتم قال: قال رسول الله - ﷺ - : «اسْتَبْرُوا مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»<sup>(٣)</sup>. فلم يتصدَّق أحد، فقال: قوموا عني، فوالله لأحدُّثُكم ثلاثة أشهر، ثم دخل منزله، فأخرج عَجِينًا، فأعطاه السائل، فقال: خذ هذا، فإنه طعامنا اليوم.

محمد بن عبد الرَّحْمَنِ بن سَهْمٍ: حدَّثنا بَقِيَّةٌ، سمعتُ شُعبة يقول: إني لأذاكر بالحديث يفوتني فأمرض. وقال مُظَفَّر بن مُدْرِكٍ: ذكروا لشُعبة حديثاً لم يسمعه، فجعل يقول: وأحزناه.

## ٨١- خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ \*

الوزير الكبير، أبو العبَّاس الفارسي، جدُّ الوزير جعفر بن الوزير يحيى البرمكي العراقي.

- (١) أخرجه البخاري: ٢٢٥/٣، من طريق شُعبة، عن أبي إسحاق، وأخرجه مسلم: (١٠١٦)، من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، كلاهما عن عبد الله بن معقل، عن عدي بن حاتم.
- (٢) أخرجه البخاري: ٣٧٥/١٠، و: ٣٧٣/١١، ومسلم: (١٠١٦) (٦٨)، والنسائي: ٧٥/٥، من طريق شُعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن خَيْثَمَةَ عن عدي.
- (٣) أخرجه النسائي: ٧٤/٥-٧٥، في الزكاة: باب القليل من الصدقة.
- \* الوزراء والكتاب: ٨٧-١٥١، وفيات الأعيان: ٣٢٨/١-٣٤٦ ضمن ترجمة جعفر بن =

قال الصُّولي: كان يَتَّهَمُ بِدِينِ المَجُوسِ، وكان يَخْتَلِفُ إلى محمد بن علي الإمام، ثم إلى ابنه إبراهيم ابن الإمام.

وقال أبو القاسم بن عساكر: وَرَرَ خالدَ للسَّفاحِ بعد حفص الخَلَّالِ. حكى عنه ابنه يحيى. ثم إنه وزر للمنصور سنةً وأشهرًا، ثم ولاه إمرة بلاد فارس، واستوزر بعده أبا أيوب المُرِّياني<sup>(١)</sup>.

قلت: كان هذا الإنسان من أفراد الرجال رئاسةً، ودهاءً، وحزمًا، وخلفه في ذلك أولاده.

مات في سنة خمس وستين ومئة، عن خمس وسبعين سنة.

## ٨٢- سُفيان\* (ع)

ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي ابن عبد الله بن مُنْقِذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور

---

= يحيى، عبر الذهبي: ٢٢٨/١، ٢٤٦، النجوم الزاهرة: ٥٠/٢، شذرات الذهب: ٢٦١/١، خزنة الأدب: ٥٤٢/١، تهذيب ابن عساكر: ٣١/٥-٣٢. (١) ترجمته في الصفحة: ٢٣.

\* طبقات ابن سعد: ٣٧١/٦-٣٧٤، طبقات خليفة: ١٦٨، تاريخ خليفة: ٣١٩، ٤٣٧، التاريخ الكبير: ٩٢/٤-٩٣، التاريخ الصغير: ١٥٤/٢، المعارف: ٤٩٧-٤٩٨، المعرفة والتاريخ: ٧١٣-٧٢٨، تاريخ الطبري: ٥٨/٨، الجرح والتعديل: ١٢٦-٥٥/١، ٢٢٢/٤-٢٢٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٩-١٧٠، حلية الأولياء: ٣٥٦/٦ حتى ١٤٤/٧، الفهرست: المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ بغداد: ١٥١/٩-١٧٤، الكامل لابن الأثير: ٥٦/٦، تهذيب الأسماء واللغات: ٢٢٢/١-٢٢٣، وفيات الأعيان: ٣٨٦/٢-٣٩١، تهذيب الكمال: خ: ٥١٥-٥١٦، تهذيب التهذيب: خ: ٣٣-٣٥، تذكرة الحفاظ: ٢٠٣/١-٢٠٧، عبر الذهبي: ٢٣٥/١-٢٣٦، طبقات القراء لابن الجزري: ٣٠٨/١، تهذيب التهذيب: ١١١/٤-١١٥، طبقات المدلسين: ٩، طبقات الحفاظ: ٨٨-٨٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٥، طبقات المفسرين: ١٨٦/١-١٩٠، شذرات الذهب: ٢٥٠/١-٢٥١.

ابن عَبْدِ مَنَاةَ بنِ أَدَّ بنِ طَابِخَةَ بنِ إِيَّاسِ بنِ مُضَرَ بنِ نَزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ .  
وكذا نَسَبَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عن مُحَمَّدِ بنِ خَلْفِ التَّمِيمِيِّ ، غيرَ أَنَّهُ أسْقَطَ  
منهُ مُنْقَذاً والحَارِثَ ، وزَادَ بعدَ مَسْرُوقِ حَمَزَةً ، والباقِي سِوَاءَ .

وكذلك ذَكَرَ نَسَبَهُ الهَيْثَمُ بنُ عَدِيٍّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وَأَنَّهُ منْ ثُورِ طَابِخَةَ ،  
وبَعْضُهُم قَالَ : هُوَ منْ ثُورِ هَمْدَانَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

هُوَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ، إِمَامُ الحُقَاطِ ، سَيِّدُ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ فِي زَمَانِهِ ، أَبُو  
عَبْدِ اللّهِ الثُّورِيِّ الكُوفِيُّ المَجْتَهِدُ ، مَصْنَفُ كِتَابِ «الْجَامِعِ» .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ اتِّفَاقاً ، وَطَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ حَدَّثَ بِاعْتِنَاءٍ وَالِدِهِ ،  
المَحَدِّثُ الصَّادِقُ : سَعِيدُ بنِ مَسْرُوقِ الثُّورِيِّ ، وَكَانَ وَالِدُهُ منْ أَصْحَابِ  
الشَّعْبِيِّ ، وَخَيْثَمَةُ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْ ثِقَاتِ الكُوفِيِّينَ ، وَعِدَادُهُ فِي صِغَارِ  
التَّابِعِينَ . رَوَى لَهُ الجَمَاعَةُ السَّنَةَ فِي دَوَائِبِهِمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ : سُفْيَانُ  
الإِمَامُ ، وَعُمَرُ ، وَمَبَارِكُ ، وَشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ ، وَزَائِدَةُ ، وَأَبُو الأَحْوَصِ ، وَأَبُو  
عَوَانَةَ ، وَعُمَرُ بنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَمَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً .

مُعْجَمُ شَيْوخِ أَبِي عَبْدِ اللّهِ : إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ  
عُقْبَةَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ مُهَاجِرِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ  
مَيْسَرَةَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ مَزِيدِ الخُوزِيِّ ، وَأَجْلَحُ بنُ عَبْدِ اللّهِ ، وَأَدَمُ بنُ سُلَيْمَانَ ،  
وَأَسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ، وَإِسْرَائِيلُ أَبُو مُوسَى ، وَأَسْلَمُ المِنْقَرِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ  
إِبْرَاهِيمِ المَحْزُومِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ كَثِيرٍ ، والأَسْوَدُ بنُ  
قَيْسٍ ، وَأَشْعَثُ بنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، والأَعْرُ بنُ الصَّبَّاحِ ، وَأَفْلَتُ بنُ خَلِيفَةَ ، وَإِيَادُ  
ابنُ لَقِيْطٍ ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ ، وَأَيُّوبُ بنُ مُوسَى ، وَالبَّخْتَرِيُّ بنُ المَخْتَارِ ، وَبُرْدُ

ابن سنان، وبُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدَةَ، وبشير أبو إسماعيل، وبشير صاحب ابن الزبير، وبُكَيْر بن عطاء، وبهز بن حَكِيم، وبنان بن بَشْر، وتَوْبَةَ العَنْبَرِي، وثابت بن عُبَيْد، وأبو المِقْدَام ثابت بن هُرْمُز، وثُور بن يزيد، وثُوَيْر ابن أبي فَاخِثَةَ، وجابر الجُعْفِي، وجامع بن أبي راشد، وجامع بن شَدَّاد، وجَبَلَةَ بن سُحَيْم، وجَعْفَر بن بَرْقَان، وجَعْفَر الصَّادِق، وجَعْفَر بن مَيْمُون، وحَبِيب بن أبي ثابت - وهو من كبار شيوخته - وحَبِيب بن الشَّهِيد، وحَبِيب بن أبي عَمْرَةَ، وحَجَّاج بن فُرَافِصَةَ، والحسن بن عُبَيْد الله، والحسن بن عَمْرُو الفُقَيْمِي، وحُصَيْن بن عبد الرَّحْمَنِ، وحَكِيم بن جُبَيْر، وحَكِيم بن الدَّيْلَم، وحمَّاد بن أبي سُلَيْمَانَ، وحُمْرَان بن أَعْيَن، وحُمَيْد بن قَيْس، وحُمَيْد الطَّوِيل، وحَنْظَلَةَ بن أبي سُفْيَانَ، وخالد بن سَلْمَةَ الفَأْفَاء، وخالد الحَدَّاء، وحُصَيْف ابن عبد الرَّحْمَنِ، وأبو الجَحَّاف داود بن أبي عَوْف، وداود بن أبي هُنْد، وراشد بن كَيْسَانَ، ورَبَاح بن أبي مَعْرُوف، والرَّبِيع بن أَنَس، والرَّبِيع بن صَبِيح، ورَبِيعَةَ الرَّأْي، والرُّكَيْن بن الرَّبِيع، وزُبَيْد اليَّامِي، والزُّبَيْر بن عَدِي، وزِيَاد بن إِسْمَاعِيل، وزِيَاد بن عِلَاقَةَ، وهو من كبار مشيخته - وزَيْد بن أُسْلَم، وزيد بن جُبَيْر، وزيد العَمِّي، وسالم الأَفْطَس، وسالم أبو النَّضْر، وسعد بن إبراهيم، وسعد بن إِسْحَاق بن كَعْب، وسعيد الجُرَيْرِي، وأبو سِنَان سعيد بن سِنَان الشَّيْبَانِي الصَّغِير، وأبوه سعيد، وسَلْم العَلْوِي، وأبو حَازِم سَلْمَةَ بن دِينَار، وسَلْمَةَ بن كُهَيْل - وهو من كبارهم - وسَلْمَةَ بن نُبَيْط، وسُلَيْمَانَ الأَعْمَش، وسُلَيْمَانَ التَّيْمِي، وسِمَاك، وسَمِي، وسُهَيْل، وشَيْب بن عَرْقَدَةَ، وشَرِيك بن أبي نَمِر، وشُعْبَةَ بن الحَجَّاج - وذلك في النَّسَائِي - وصالح بن صالح بن حَيٍّ، وصالح مولى التَّوَامَةَ، وصفوان بن سُلَيْم، والضَّحَّاك بن عُثْمَانَ، وأبي سِنَان ضِرَار بن مُرَّة، وطَارِق بن عبد الرَّحْمَنِ، وطَرِيف أَبُو سُفْيَانَ السَّعْدِي، وطُعْمَةَ بن غَيْلَانَ، وظَلْحَةَ بن يَحْيَى، وعاصم بن أبي النَّجُود،

وعاصم بن عبيد الله، وعاصم بن كليب، وعاصم الأحول، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعبد الله بن جابر البصري، وعبد الله بن حسن بن حسن، وعبد الله بن دينار، وأبو الزناد عبد الله، وعبد الله بن الربيع بن خثيم، وعبد الله بن السائب الكوفي، وعبد الله بن سعيد المقبري، وعبد الله بن شبرمة، وعبد الله بن شداد الأعرج، وعبد الله بن طاووس، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وعبد الله بن عطاء، وعبد الله بن عون، وعبد الله بن عيسى، وعبد الله بن أبي ليبد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعبد الله بن أبي نجیح، وعبد الأعلى بن عامر، وعبد الرحمن بن ثروان، وعبد الرحمن بن الحارث، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الرحمن بن عابس، وعبد الرحمن بن الأصبهاني، وعبد الرحمن ابن علقمة، وعبد الرحمن بن القاسم، وعبد العزيز بن رفيع، وعبد الكريم بن مالك، وعبد الكريم أبو أمية، وعبد الملك بن أبي بشير، وعبد الملك بن أبي سليمان، وابن جريج، وعبد الملك بن عمير، وعبد بن أبي لبابة، وعبيد الله ابن أبي زياد، وعبيد الله بن عمر، وعبيد بن الحسن، وعبيد بن مهران المكتب، وعبيد الصيّد، وعثمان بن الحرب، وعثمان بن حكيم، وأبو حصين عثمان بن عاصم، وأبو اليقظان عثمان بن عمير، وعثمان بن المغيرة، وعثمان البتي، وعطاء بن السائب، وعكرمة بن عمار، وعلقمة بن مرثد، وعلي بن الأقرم، وعلي بن بديمة، وعلي بن زيد بن جُدعان، وعمار الدهني، وعمار ابن القعقاع، وعمر بن سعيد بن أبي حسين، وعمر بن محمد بن زيد، وعمر ابن يعلى، وعمرو بن دينار، وعمرو بن عامر الأنصاري، وعمرو بن قيس الملاثي، وعمرو بن مرة - وهو من قدماء شيوخه - وعمرو بن ميمون بن مهران، وعمرو بن يحيى بن عمار، وعمران بن مسلم الثقفي، وعمران بن مسلم الجعفي، وعمران البارقي، وعمران القصير، وعمير بن عبد الله

الخَلَعَمِي، وَعَوْن بن أَبِي جُحَيْفَةَ، والعلاء بن خالد، والعلاء بن عبد  
 الرَّحْمَنِ، والعلاء بن عبد الكريم، وعَيَّاش العامري، وعيسى بن عبد  
 الرَّحْمَنِ، وعيسى بن أَبِي عَزَّةَ، وعيسى بن موسى الحَرَشِي، وغالب أبو  
 الهُدَيْلِ، وغِيلَان بن جامع، وفُرات القَرَّازِ، وفراس بن يحيى، وفضيل بن  
 غَزْوَانَ، وفضيل بن مَرْزُوقِ، وفِطْر بن خَلِيفَةَ، وقابوس بن أَبِي ظَبْيَانَ، وأبو  
 هاشم القاسم بن كثير، وقيس بن مُسْلِمٍ - وهو من قدمائهم - وقيس بن وهب،  
 وكُليِّب بن وائل، وليث بن أَبِي سُلَيْمٍ، ومُحَارِب بن دِثَارِ، وابن إسحاق،  
 ومحمد بن أَبِي أَيُوبِ الثَّقَفِيِّ، ومحمد بن أَبِي بَكْرٍ بن حَزْمٍ، ومحمد بن أَبِي  
 حَفْصَةَ، ومحمد بن راشد المكحولي، ومحمد بن الزُّبَيْرِ الحَنْظَلِيِّ، ومحمد  
 ابن سعيد الطَّائِفِيِّ، ومحمد بن طارق المَكِّي، وابن أَبِي ذَنْبٍ، وابن أَبِي  
 لَيْلَى، ومحمد بن عبد الرَّحْمَنِ مولى آلِ طَلْحَةَ، ومحمد بن عَجْلَانَ، ومحمد  
 ابن عُقْبَةَ، ومحمد بن عُمَرَ بن عَلِيٍّ، ومحمد بن عمرو بن عَلْقَمَةَ، وأبو الزُّبَيْرِ  
 محمد بن مُسْلِمٍ، ومحمد بن المُنْكَدَرِ، - وهو من كبارهم - ومُخَارِقِ  
 الأَحْمَسِيِّ، والمُخْتَارِ بن فُلْفُلٍ، ومُخَوَّل بن راشد، ومُزَاهِم بن زُفَرَ، ومُضْعَبِ  
 ابن محمد بن شُرْحَيْبِلِ، ومُطَرِّف بن طَرِيفٍ، ومعاوية بن إسحاق بن طَلْحَةَ،  
 ومعاوية بن صالح، ومَعْبُد بن خالد، ومَعْمَر بن راشد، ومُعْغِرَةَ بن مِقْسَمٍ،  
 ومُعْغِرَةَ بن النُّعْمَانَ، والمِقْدَامِ بن شُرَيْحٍ، ومنصور بن حَيَّانَ، ومنصور بن  
 صَفِيَّةَ، ومنصور بن المُعْتَمِرِ، وموسى بن أَبِي عَائِشَةَ، وموسى بن عُبَيْدَةَ،  
 وموسى بن عُقْبَةَ، ومَيْسِرَةَ بن حَبِيبٍ، ومَيْسِرَةَ الأشْجَعِيِّ، وأبو حمزة مَيْمُونِ  
 الأَعْوَرِ، ونُسَيْرِ بن دُعْلُوقِ، ونَهْشَلِ بن مُجَمِّعٍ، ونوح بن أَبِي بِلَالِ، وهارون  
 ابن عَتْرَةَ، وهشام بن إسحاق، وهشام بن حَسَّانَ، وهشام بن عَائِذِ، وهشام  
 ابن عُرْوَةَ، وهشام بن أَبِي يَعْلَى، وواصل الأَحْدَبِ، ووَبْر بن أَبِي دُكَيْلَةَ،  
 وورْقَاء بن إِيَّاسِ، والوليد بن قيس السَّكُونِيِّ، ويحيى بن أَبِي إسحاق



الحضرمي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويحيى بن هانئ بن عروة، ويزيد ابن أبي زياد، ويزيد بن يزيد بن جابر، ويعلى بن عطاء، ويونس بن عبّيد، وأبو إسحاق السَّبَّعي، وأبو إسحاق الشَّيباني، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي الجَهْم، وأبو جعفر الفراء، وأبو حنَّان الكلبي، وأبو الجُوَيْرِيَّة الجَرَمي، وأبو حَيَّان التَّميمي، وأبو خالد الدَّالاني، وأبو روق الهمداني، وأبو السَّوداء النَّهْدي، وأبو شهاب الحنَّاط الكبير موسى، وأبو عقيل مولى عمر بن الخطَّاب، وأبو فروة الهمداني، وأبو مالك الأشجعي، وأبو هارون العبدي، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأبو يحيى القنَّات، وأبو يعفور العبدي.

ويقال: إن عددَ شيوخه ستُّ مئةَ شيخٍ، وكبارهم الذين حدَّثوه عن أبي هريرة، وجريير بن عبد الله، وابن عباس، وأمثالهم، وقد قرأ الختمة عرضاً<sup>(١)</sup> على حمزة الزيات<sup>(٢)</sup> أربع مرات.

وأما الرواة عنه، فخلق، فذكر أبو الفرج بن الجوزي أنهم أكثر من عشرين ألفاً، وهذا مدفوع ممنوع، فإن بلغوا ألفاً، فبالجهد، وما علمتُ أحداً من الحفاظ روى عنه عددٌ أكثر من مالك، وبلغوا بالمجاهيل وبالكذَّابين ألفاً وأربع مئة.

حدَّث عنه من القدماء من مشيخته وغيرهم خلق، منهم: الأعمش، وأبان بن تغلب، وابن عجلان، وخُصيف، وابن جريج، وجعفر الصادق، وجعفر بن بُرقان، وأبو حنيفة، والأوزاعي، ومعاوية بن صالح، وابن أبي ذئب، ومِسْعَر، وشُعْبة، ومَعْمَر - وكلهم ماتوا قبله - وإبراهيم بن سعد، وأبو إسحاق الفزَّاري، وأحمد بن يونس اليربوعي، وأحوص بن جَوَّاب، وأسباط ابن محمد، وإسحاق الأزرق، وابن عُليَّة، وأمِّية بن خالد، وبشر بن السَّرَّيج،

(١) انظر «العرض» صفحة: ١٤٧، حا: ٢.

(٢) انظر ترجمته: صفحة: ٩٠.

ويشر بن منصور؛ وبكر بن الشروذ، وبُكَيْر بن شهاب، وثابت بن محمد  
 العابد، وتُعَلْبَة بن سهيل، وجَرِير بن عبد الحميد، وجعفر بن عَوْن،  
 والحارث بن منصور الواسطي، والحسن بن محمد بن عثمان، والحسين بن  
 حفص، وحُصَيْن بن نُمَيْر، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، وحمّاد بن دُكَيْل،  
 وحمّاد بن عيسى الجُهَني، وحُمَيْد بن حمّاد، وخالد بن الحارث، وخالد بن  
 عمرو القرشي، وخَلْف بن تميم، وخَلَاد بن يحيى، ودُبَيْس المُلَائي، وروح  
 ابن عُبادة، وزُهَيْر بن معاوية، وزيد بن أبي الزَّرَقاء، وزيد بن الحُبَاب، وسُفْيَان  
 ابن عُقْبَة، وسفیان بن عُيَيْنَة، وأبو داود الطَّيَالِسي، وسَهْل بن هاشم البَيْرُوتي،  
 وأبو الأحوص سَلَام، وشُعَيْب بن إسحاق، وشُعَيْب بن حَرْب، وأبو عاصم،  
 وضُمرة، وعَبَاد السَّمَاك، وعَبْثَر بن القاسم، وعبد الله الخُرَيْبي، وعبد الله بن  
 رجاء المكي لا العُداني، وعبد الله بن المَبَارَك، وعبد الله بن وهب، وعبد  
 الله بن نُمَيْر، وعبد الله بن الوليد العَدَني، وعبد الرَّحْمَن بن مَهدي، وعبد  
 الرَّحِيم بن سُلَيْمان، وعبد الرَّزَّاق، وعبد الملك بن الذِمَارِي، وعَبْدَة بن  
 سُلَيْمان، وعُبَيْد الله الأشْجَعِي، وعُبَيْد الله بن عمرو الرَّقِي، وعُبَيْد الله بن  
 موسى، وعُبَيْد بن سعيد الأموي - أخ ليحيى - وعلي بن أبي بكر  
 الإسْفَذَني<sup>(١)</sup>، وعلي بن الجَعْد - خاتمة أصحابه الأثبات - وعلي بن حَفْص  
 المدائني، وعلي بن قادم، وعمرو بن محمد العَنُقَزي، وعيسى بن يونس،  
 وأبو الهذيل غسان بن عُمر العِجَلي، وأبو نَعِيم، والفضل السِّيناني، وفُضَيْل  
 ابن عِيَاض، والقاسم بن الحَكَم، والقاسم بن يزيد الجَرَمِي، وقَبِيصَة،  
 ومالك، ومُبَارَك بن سعيد أخوه، ومحمد بن بشر، ومحمد بن الحَسَن  
 الأَسَدِي، ومحمد بن عبد الوهَّاب القَنَاد، ومحمد بن كثير العبدِي، ومُصعب

(١) الإسفدني: بكسر الألف، وسكون السين، وفتح الفاء: نسبة إلى إسفدن، قرية من

قرى الري.

ابن ماهان، ومُصعب بن المُقدّام، وأبو هَمّام محمد بن مُحَبَّب، ومحمد بن يوسف الفَرِيَّابِي، ومَخْلَد بن يَزِيد، ومُعَاذ بن مُعَاذ، ومُعَاوِيَة بن هِشَام، ومَعْلَى ابن عبد الرَّحْمَنِ الوَاسِطِي، ومِهْرَان بن أَبِي عُمَرَ، وأبو حُدَيْفَة مَوْسَى بن مَسْعُود، ومُؤَمَّل بن إِسْمَاعِيل، ونَائِل بن نَجِيح، والنُّعْمَان بن عبد السَّلَام، وهَارُون بن المُغِيرَة، وَوَكِيْع بن الجِرَّاح، والوَلِيد بن مُسْلِم، ويحْيَى بن آدَم، ويحْيَى القَطَّان، ويحْيَى بن سُلَيْم الطَّائِفِي، ويحْيَى بن عبد الملك بن أَبِي غَنِيَّة، ويحْيَى بن يَمَان، ويَزِيد بن أَبِي حَكِيم، ويَزِيد بن زُرَيْع، ويَزِيد بن هَارُون، ويعْلَى بن عُبَيْد، ويوسُف بن أَسْبَاط، ويُونُس بن أَبِي يَعْفُور، وأبو أَحْمَد الزُّبَيْرِي، وأبو بكر الحَنْفِي، وأبو دَاوُد الحَنْفَرِي، وأبو سُفْيَان المَعْمَرِي، وأبو عامر العَقْدِي، وأمَم سَوَاهِم.

قال يحيى بن أيوب العابد: حَدَّثَنَا أَبُو المَثْنَى قَالَ: سَمِعْتُهُمْ بِمَرُوقِي قَوْلُهُمْ: قَدْ جَاءَ الثُّورِيُّ، قَدْ جَاءَ الثُّورِيُّ. فَخَرَجْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ غَلَامٌ قَدْ بَقَلَ وَجْهَهُ<sup>(١)</sup>.

قلت: كَانَ يُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ فِي صَغُرِهِ مِنْ أَجْلِ فِرْطِ ذِكَاثِهِ وَحِفْظِهِ، وَحَدَّثَ وَهُوَ شَابٌ.

قال عبد الرزاق وغيره، عن سُفْيَان، قَالَ: مَا اسْتَوْدَعْتُ قَلْبِي شَيْئًا قَطُّ فَخَانَنِي.

قلت: أَجَلُ إِسْنَادٍ لِلْعِرَاقِيِّينَ: سُفْيَان، عَن مَنْصُور، عَن إِبْرَاهِيمَ، عَن عَلْقَمَةَ، عَن عَبْدِ اللَّهِ.

وقال شعبة، وابن عُيَيْنَةَ، وأبو عاصم، ويحْيَى بن مَعِين، وغيرهم: سُفْيَانُ الثُّورِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) بقل وجهه، وأبقل: خرج شعره.

وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبتُ عن أفضل من سفيان .  
وعن أيوب السَّخْتِيَانِي قال: ما لقيت كوفياً أفضله على سفيان .  
وقال البراء بن رثيم<sup>(١)</sup>: سمعت يونس بن عُبيد يقول: ما رأيت أفضل  
من سفيان . ف قيل له: فقد رأيت سعيد بن جُبَيْر، وإبراهيم، وعطاء،  
ومجاهداً، وتقول هذا؟! قال: هو ما أقول، ما رأيت أفضل من سفيان .  
وقال ابن مهدي: ما رأيت عيناى أفضل من أربعة، أو مثل أربعة، ما  
رأيت أحفظ للحديث من الثوري، ولا أشدَّ تقشُّفاً من شعبة<sup>(٢)</sup>، ولا أعقل من  
مالك، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك .  
وروى وَكِيع، عن شعبة، قال: سفيانُ أحفظُ مني . وقال عبد العزيز بن  
أبي رزْمَة: قال رجل لشعبة: خالفك سفيان . فقال: دمغتنني .

وقال ابن مهدي: كان وهَّيب يقدِّم سفيان في الحفظ على مالك .  
وقال يحيى القطَّان: ليس أحدُّ أحبَّ إلي من شعبة، ولا يعدله أحد  
عندي . وإذا خالفه سفيان، أخذتُ بقول سفيان .  
وقال عباس الدُّوري: رأيت يحيى بن معين، لا يُقدِّم على سفيان أحداً  
في زمانه، في الفقه والحديث والزُّهد وكلِّ شيء .  
ابن شوذَّب: سمعت أيوب السَّخْتِيَانِي يقول: ما قدِّم علينا من الكوفة  
أحدُّ أفضل من سفيان الثوري . .

وقال ابن مهدي: رأى أبو إسحاق السَّبيعي سفيان الثوري مُقبلاً: فقال:  
﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ . [مريم: ١٢] .

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد»: ١٥٥/٩: «ابن رستم البصري» .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة: ٢٠٢ .

وروي من وجوه، عن يونس بن عُيَيْد قال: ما رأيتُ كوفياً أفضلَ من سُفيان.

سُفيان بن وَكَيْع: حدَّثنا أبو يحيى الحِمَّاني، سمع أبا حنيفة يقول: لو كان سُفيان الثَّوري في التَّابعين، لكان فيهم له شأن. وعن أبي حنيفة قال: لو حضر علقمة والأسود، لاحتاجا إلى سُفيان.

وروي ضَمْرَة، عن المثني بن الصَّبَّاح قال: سُفيان عالمُ الأمة وعابدها. أبو داود الحَضْرَمي: عن ابن أبي ذئب، قال: ما رأيتُ أشبه بالتَّابعين من سُفيان الثَّوري.

وقال أبو قطن، عن شُعبة: ساد سُفيان النَّاسَ بالوَرَع والعلم. يعقوب الحَضْرَمي: سمعتُ شُعبة يقول: سُفيانُ أميرُ المؤمنين في الحديث.

وعن ابن عُيَيْنة قال: ما رأيتُ رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سُفيان الثَّوري.

نُعَيْم بن حَمَّاد: عن ابن وهب، قال: ما رأيتُ مثل سُفيان الثَّوري. وعن ابن المبارك قال: ما نُعِتَ لي أحد، فرأيتُه إلا وجدته دون نعته، إلا سُفيان الثَّوري.

وقال أحمد بن حنبل: قال لي ابن عُيَيْنة: لن ترى بعينيك مثل سُفيان الثَّوري حتى تموت.

علي بن الحَسَن بن شَقِيق، عن عبد الله قال: ما أعلم على الأرض أعلم من سُفيان.

وعن حفص بن غياث قال: ما أدركنا مثل سُفيان، ولا أنفع من مجالسته.

وقال أبو معاوية: ما رأيت رجلاً قط أحفظ لحديث الأعمش من الثوري، كان يأتي، فيذاكرني بحديث الأعمش، فما رأيت أحداً أعلم منه بها.

وقال محمد بن عبد الله بن عَمَّار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سفيان أعلم بحديث الأعمش من الأعمش.

وقال ابن عَرَعْرَةَ: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سفيان أثبت من شعبة، وأعلم بالرجال.

وقال محمد بن زُنْبُور: سمعت الفضيل يقول: كان سفيان - والله - أعلم من أبي حنيفة.

وقال ابن راهويته: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ذكر سفيان، وشعبة، ومالكاً، وابن المبارك، فقال: أعلمهم بالعلم سفيان.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: سمعت يحيى القطان يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من سفيان، ثم شعبة.

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس. وعنه قال: سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما.

قال ابن معين: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش، ومنصور، وأبي إسحاق، من الثوري. وعن أبي إسحاق الفزاري قال: ما رأيت مثل الثوري. وقال أبو بكر بن عيَّاش: إني لأرى الرجل يصحب سفيان، فيعظم في عيني.

وقال ورقاء وجماعة: لم ير سفيان الثوري مثل نفسه. وعن شُعَيْب بن حَرْب قال: إني لأحسب أنه يجاء غداً بسفيان حجةً من الله على خلقه يقول لهم: لم تدركوا نبيكم، قد رأيتهم سفيان.

قال أبو عُبَيْدَةَ الأَجْرِي: سمعتُ أبا داود يقول: ليسَ يَخْتَلِفُ سُفْيَانُ  
وَشُعْبَةَ فِي شَيْءٍ، إِلَّا يَظْفِرُ بِهِ سُفْيَانُ، خَالَفَهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِينَ حَدِيثًا،  
الْقَوْلُ فِيهَا قَوْلُ سُفْيَانَ.

وعن يحيى بن معين قال: ما خالف أحد سُفْيَانَ فِي شَيْءٍ، إِلَّا كَانَ  
الْقَوْلُ قَوْلَ سُفْيَانَ.

روى يحيى بن نَصْر بن حَاجِب، عن وَرْقَاء، قال: لم ير الثَّورِيَّ مِثْلَ  
نَفْسِهِ.

قال ابن عُيَيْنَةَ: أصحابُ الحديثِ ثلاثة: ابنُ عَبَّاسٍ فِي زَمَانِهِ،  
وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِ، وَالثَّورِيُّ فِي زَمَانِهِ.

قال علي بن المَدِينِي: لا أعلم سُفْيَانَ صَحَّفَ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا فِي  
اسْمِ امْرَأَةٍ أَبِي عُبَيْدَةَ، كَانَ يَقُولُ: حُفَيْتَةَ، يَعْنِي: الصَّوَابُ: بِجِيمٍ.

وروى المَرُودِي، عن أحمد بن حنبل، قال: أتدري مَنْ الإمامُ؟ الإمامُ  
سُفْيَانُ الثَّورِيُّ، لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي قَلْبِي.

قال الخَزِينِيُّ: ما رأيتُ أَفْقَهَ مِنْ سُفْيَانَ.  
وعن ابن عُيَيْنَةَ: جالستُ عبدَ الرَّحْمَنِ بنَ القَاسِمِ، وَصَفْوَانَ بنَ سُلَيْمِ،  
وَزَيْدَ بنَ أَسْلَمَ، فَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ مِثْلَ سُفْيَانَ.

قال أبو قَطَنِ: قال لي شُعْبَةُ: إن سُفْيَانَ سَادَ النَّاسَ بِالْوَرَعِ وَالْعِلْمِ. وَقَالَ  
قَبِيصَةَ: مَا جَلَسْتُ مَعَ سُفْيَانَ مَجْلِسًا إِلَّا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَكْثَرَ ذِكْرًا  
لِلْمَوْتِ مِنْهُ.

وروى عبد الله بن خُيَيق، عن يوسف بن أَسْبَاط: قال لي سُفْيَانُ بَعْدَ  
العِشَاءِ: نَاوَلَنِي المِطْهَرَةَ<sup>(١)</sup> [أَتَوْضَأُ]. فَنَاوَلْتَهُ [فَأَخَذَهَا بِيَمِينِهِ وَوَضَعَ يَسَارَهُ

(١) المِطْهَرَةُ: الإِنَاءُ الَّذِي يُتَوْضَأُ بِهِ، وَيَتَطَهَّرُ بِهِ.

على خذّه]، فبقي مفكراً، ونمت، ثم قمت وقت الفجر، فإذا المطهرة في يده كما هي [فقلت: هذا الفجر قد طلع]، فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أتفكر في الآخرة حتى الساعة<sup>(١)</sup>.

وقال يوسف بن أسباط: سئل الثوري عن مسألة، وهو يشتري شيئاً، فقال: دعني، فإن قلبي عند درهمي.

وروى موسى بن العلاء عن حذيفة المرعشي، قال: قال سُفيان: لأن أُخلف عشرة آلاف درهم، يُحاسِبني الله عليها أحب إلي من أن أحتاج إلى الناس.

وقال رواد بن الجرّاح: سمعت الثوري يقول: كان المال فيما مضى يُكره، فأما اليوم، فهو تُرس المؤمن.

وقال عبد الله بن محمد الباهلي: جاء رجل إلى الثوري يُشاوره في الحج، قال: لا تُصحب من يكرمك عليك، فإن ساوته في النفقة، أضربك، وإن تفضل عليك، استذلّك.

ونظر إليه رجل، وفي يده دنانير، فقال: يا أبا عبد الله! تُمسك هذه الدنانير؟! قال: اسكُت، فلولاها لتمنّدل بنا الملوك.

قلت: قد كان سُفيان رأساً في الزهد، والتأله، والخوف، رأساً في الحفظ، رأساً في معرفة الآثار، رأساً في الفقه، لا يخاف في الله لومة لائم، من أئمة الدّين، واغتفر له غير مسألة اجتهد فيها، وفيه تشيع يسير، كان يُثلث بعلي<sup>(٢)</sup>، وهو على مذهب بلده أيضاً في التّبيذ<sup>(٣)</sup>، ويُقال: رجّع عن كل

(١) الخبر في «الحلية»: ٥٣/٧، والزيادات منه.

(٢) أي: كان يقدم علياً على عثمان- رضي الله عنهما- في التفضيل.

(٣) انظر الصفحة: ٢٥٩. و: ٢٧٥.



ذلك. وكان ينكر على الملوك، ولا يرى الخروج أصلاً، وكان يُدلس في روايته، وربما دلس عن الضعفاء، وكان سُفيان بن عُيينة مدلساً، لكن ما عُرف له تدليس عن ضعيف.

أحمد: حدَّثنا موسى بن داود: سمعت سُفيان يقول سنة ثمان وخمسين ومئة: لي إحدى وستون سنة.

وَكَيْع: وُلد سُفيان سنة ثمان وتسعين، ومات وله ثلاث وستون سنة. سُفيان بن وَكَيْع: حدَّثنا أبي، قال: مات سُفيان وله مئة دينار بضاعة، فأوصى إلى عَمَّار بن سَيْف في كتبه، فأحرقها، ولم يُعقب سُفيان، كان له ابن، فمات قبله، فَجَعَلَ كل شيء له لأخته وولدها، ولم يُورث أخاه المبارك شيئاً، وتوفي المبارك سنة ثمانين ومئة.

قال ابن معين: بلغني أن شريكاً، والثوري، وإسرائيل، وفضيل بن عياض، وغيرهم من فقهاء الكوفة ولدوا بخراسان، كان يُبعث آبائهم في البُعوث، ويتسرَّى بعضهم، ويتزوج بعضهم، فلما قفلوا، نقلوهم إلى الكوفة، ومسروق جدُّ الثوري، شهد الجمل<sup>(١)</sup> مع علي.

أبو العيَّان: عن عبد الله بن حُبَيْق، قال يُوسُف بن أسباط: كان سُفيان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبولُ الدَّم.

عبد الرَّحمن بن مَهدي: سمعت سُفيان يقول: ما بلغني عن رسول الله - ﷺ - حديثٌ قطُّ إلا عملتُ به، ولو مرَّة.

حاتم بن الوليد الكرمانى: سمعت يحيى بن أبي بُكير يقول: قيل

---

(١) وقعة الجمل: وهي التي جرت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعائشة أم المؤمنين ومن قام معها، وكانت سنة (٣٦ هـ)، وانتهت بانتصار علي وحبيشه.

لسُفيان الثوري: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: وأي خير أنا فيه خير من الحديث، فأصير إليه؟ إن الحديث خير علوم الدنيا.

يحيى القطان: سمعت سُفيان يقول: إن أفبح الرعية أن يطلب الدنيا بعمل الآخرة.

وقال عبد الرزاق: دعا الثوري بطعام ولحم، فأكله، ثم دعا بتمر وزُبد فأكله، ثم قام، وقال: أحسِن إلى الزنجي وكُدّه<sup>(١)</sup>.

أبو هشام الرقاعي: سمعت يحيى بن يمان، عن سُفيان، قال: إني لأرى الشيء يجب عليّ أن أتكلم فيه، فلا أفعل، فأبول دماً.

ابن مهدي: كنا مع الثوري جلوساً بمكة، فوثب وقال: النهار يعمل عمله.

وعن سُفيان: ما وضع رجل يده في قِصعة رجل إلا ذلَّ له.

أحمد بن يونس: سمعت الثوري ما لا أحصيه يقول: اللهم سلِّم سلِّم، اللهم سلِّمنا، وارزقنا العافية في الدنيا والآخرة.

قال يحيى بن يمان: قال سُفيان: ما شيء أبغض إليّ من صحبة قارئ، ولا شيء أحب إليّ من صحبة فتى.

أبو هشام: جدُّنا وكيع: سمعت سُفيان يقول: ليس الزُّهد بأكل الغليظ، ولبس الخشن، ولكنه قِصرُ الأمل، وارتقَابُ الموت.

يحيى بن يمان: سمعت سُفيان يقول: المال داء هذه الأمة، والعالم طيب هذه الأمة، فإذا جرَّ العالم الداء إلى نفسه، فمتى يُبرئ الناس<sup>(٢)</sup>؟

(١) للخبر رواية أخرى في «تاريخ بغداد»: ١٥٨/٩. وانظر ص ٢٧٧ من هذا الكتاب.

(٢) للخبر رواية أخرى في «الحلية»: ٣٦١/٦.

وعن سفيان قال: ما نعلم شيئاً أفضل من طلب العلم بينة.

الخرّبي: عن سفيان: قال: احذر سخط الله في ثلاث: احذر أن تقصّر فيما أمرك، واحذر أن يراك وأنت لا ترضى بما قسم لك، وأن تطلب شيئاً من الدنيا فلا تجده، أن تسخط على ربك.

قال خالد بن نزار الأيلي: قال سفيان: الزهد زهدان: زهد فريضة، وزهد نافلة. فالفرض: أن تدع الفخر والكبر والعلو، والرياء والسّمعة، والتزّين للناس. وأما زهد النافلة: فإن تدع ما أعطاك الله من الحلال، فإذا تركت شيئاً من ذلك، صار فريضة عليك ألا تتركه إلا لله.

وقيل: إن عبد الصّمّد عمّ المنصور، دخل على سفيان يعوده، فحوّل وجهه إلى الحائط، ولم يرد السّلام، فقال عبد الصّمّد: يا سيف! أظن أبا عبد الله نائماً. قال: أحسب ذلك - أصلحك الله - فقال سفيان: لا تكذب، لست بنائم. فقال عبد الصّمّد: يا أبا عبد الله! لك حاجة؟ قال: نعم، ثلاث حوائج: لا تعود إليّ ثانية، ولا تشهد جنازتي، ولا تترحم عليّ. فحجل عبد الصّمّد، وقام، فلما خرج، قال: والله لقد هممت أن لا أخرج إلا ورأسه معي. قال يوسف بن أسباط: قال سفيان: زينوا العلم والحديث بأنفسكم، ولا تتزينوا به.

قال محمد بن سعد: طلب سفيان، فخرج إلى مكة، فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم - وهو على مكة. في طلبه، فأعلم سفيان بذلك، وقال له محمد: إن كنت تريد إتيان القوم، فاطهر حتى أبغث بك إليهم، وإلا فتوار. قال: فتواري سفيان، وطلبه محمد، وأمر منادياً فنادى بمكة: من جاء بسفيان، فله كذا وكذا. فلم يزل متوارياً بمكة، لا يظهر إلا لأهل العلم، ومن لا يخافه.

وعن أبي شهاب الحنّاط قال: بعثت أختُ سفيان بجِرابٍ معي إلى سفيان، وهو بمكة، فيه كعك وخشكنان<sup>(١)</sup>، فقدمتُ، فسألتُ عنه، فقيل لي: ربما قعد عند الكعبة مما يلي الحنّاطين، فأتيته، فوجدته مستلقياً، فسلمتُ عليه، فلم يُسألني تلك المسألة، ولم يُسلم عليّ كما كنت أعرّفه، فقلتُ: إن أختك بعثت معي بجِرابٍ، فاستوى جالساً، وقال: عَجِّل بها. فَكَلَّمْتُهُ فِي ذَلِكَ. فقال: يا أبا شهاب! لا تَلْمُني، فلي ثلاثة أيام لم أذُق فيها ذواقاً، فعذرته.

قال ابنُ سعد: فلما خاف من الطُّلب بمكة، خرج إلى البصرة، ونزل قربَ منزل يحيى بن سعيد، ثم حوَّله إلى جواره، وفتح بينه وبينه باباً، فكان يأتيه بمحدثي أهلِ البصرة، يسلمون عليه، ويسمعون منه. أتاه جريرُ بن حازم، ومباركُ بن فضالة، وحمّادُ بن سَلَمَة، ومرحومُ العطار، وحمّادُ بن زيد، وأتاه عبدُ الرَّحمن بن مهدي، فلزمه، وكان أبو عوانة يُسلم على سفيان بمكة، فلم يرد عليه، فكلم في ذلك، فقال: لا أعرّفه. ولما عَرَفَ سفيان أنه اشتهر مكانه ومقامه، قال ليحيى: حوِّني، فحوّله إلى منزل الهيثم بن منصور، فلم يزل فيه، فكلّمه حمّادُ بن زيد في تَنَحُّيه عن السُّلطان، وقال: هذا فعلُ أهلِ البِدَع، وما يُخاف منهم. فأجمع سفيان وحمّاد على أن يقدّما ببغداد، وكتب سفيان إلى المهدي وإلى يعقوب بن داود الوزير، فبدأ بنفسه، فقيل: إنهم يغضبون من هذا. فبدأ بهم، وأتاه جوابُ كتابه بما يُحب من التَّقريب والكرامة، والسَّمع منه والطَّاعة، فكان على الخروج إليه، فحُمِّ ومريض، وحضر الموت، فجزع، فقال له مرحومُ بن عبد العزيز: ما هذا الجَزَعُ؟ فإنَّكَ تَقْدِمُ على الرَّبِّ الذي كنتَ تعبهه. فَسَكَنَ وقال: انظروا من هنا من أصحابنا

(١) انظر: ٢٧٧، حا: ٥

الكوفيين . فأرسلوا إلى عبادان ، فقدم عليه جماعة ، وأوصى ، ثم مات (١) .  
وأخرجت جنازته على أهل البصرة فجأة ، فشهده الخلو ، وصلبى عليه  
عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر ، وكان رجلاً صالحاً ، ونزل في حفرته هو  
وخالد بن الحارث .

أبو هشام الرِّفَاعِي : حَدَّثَنَا وَكِيع ، قال : دخل عُمر بن حَوْشَب الوالي  
على سُفيان ، فسَلَّم عليه ، فأعْرَض عنه ، فقال : يا سُفيان ! نحن - والله - أنْفَع  
للنَّاس منك ، نحن أصحابُ الدِّيَات ، وأصحابُ الحِمَالَات ، وأصحابُ  
حوائج النَّاس والإِصْلَاح بينهم ، وأنتَ رجلٌ نَفْسك . فأقبل عليه سُفيان ،  
فجعل يُحَادِثُه ، ثم قام ، فقال سُفيان : لقد ثَقُل عَلَيَّ حينَ دخل ، ولقد غَمَّني  
قيامُه من عندي حينَ قام .

قال عبد الرِّزَّاق : ما رأيت أحداً أحفظَ لما عنده من الثُّوري . قيل له :  
ما منعك أن ترحل إلى الزُّهري ؟ قال : لم تكن دَرَاهِم (٢) .

قال يحيى القَطَّان : سُفيان الثُّوري فوق مالك في كل شيء . رواها ابن  
المَدِينِي عنه .

قال ابن مهدي : قال لي سُفيان : لو كانت كتبي عندي ، لأفدتك علماً ،  
كتبي عند عجزوز بالنَّيل .

الكُدَيْمِي : حَدَّثَنَا أَبُو حُدَيْفَةَ : سمعت سُفيان يقول : كنا نأتي أبا إسحاق  
الهمداني وفي عتق إسرائيل - يعني حفيده - طوق من ذهب .

ابن المَدِينِي : قال : كان ابنُ المبارك يقول : إذا اجتمع هذان على

(١) انظر رواية «تاريخ بغداد» : ١٥٩/٩ - ١٦٠ .

(٢) الخبر تقدم في الصفحة : ٨ ، في ترجمة معمر بن راشد ، فانظره .

شيء، فذاك قوي- يعني سُفيان، وأبا حنيفة-.

علي بن مُسهر: عن سُفيان، قال: حُفَّظَ النَّاسُ أَرْبَعَةَ: يحيى بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، وعاصم الأحوال. قلت: فالأعمش؟ فأبى أن يجعله معهم.

أحمد بن يونس: سمعت زائدة، وذكر عنده سُفيان، فقال: ذاك أفقهُ أهل الدنيا.

وكيع: عن شعبة، قال: سُفيان أحفظ مني.

ابن حُميد: سمعت مهران الرّازي يقول: كتبتُ عن سُفيان الثّوري أصنافه، فضاع مني كتاب الدّيات، فذكرتُ ذلك له، فقال: إذا وجدتني خالياً فاذكر لي حتى أمّله عليك. فحج، فلما دخل مكة، طاف بالبيت، وسعى، ثم اضطجع، فذكرته، فجعل يُملي عليّ الكتاب، باباً في إثر باب، حتى أملاه جميعه من حفظه.

قال الزّعفراني: سمعتُ أحمد بن حنبل يسأل عفان: أيهما أكثر غلطاً، سُفيان أو شعبة؟ قال: شعبة بكثير. فقال أحمد: في أسماء الرّجال. عبد الرّزاق: سمعت سُفيان يقول: سلوني عن علم القرآن والمناسك، فإني عالم بهما.

أبو قدامة: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما كتبت عن سُفيان، عن الأعمش أحب إليّ مما كتبتُه عن الأعمش.

إبراهيم بن أبي الليث: سمعت الأشجعي يقول: سمعت من الثّوري ثلاثين ألف حديث.

قال يحيى القطان: مات ابن أبي خالد وأنا بالكوفة، فجلس إلى جنبي

سُفيان ينتظرُ الجِنازةَ، فقال: يا يحيى! خذ حتى أحدثك عن إسماعيل بعشرة أحاديث، لم تسمعَ منها بشيء، فحدثني بعشرة، وكنت بمكة، وبها الأوزاعي، فلقيني سُفيان الثوري على الصفا، فقال: يا يحيى! خرج الأوزاعي الليلة؟ قلت: نعم. فقال: اجلس، لا تبرح حتى أحدثك عنه بعشرة. لم تسمع منها بشيء. قلت: وأي شيء سمعتُ أنا منه؟ فلم يدعني حتى حدثني عنه بعشرة أحاديث، لم أسمع منها بواحد.

قال الأشجعي: سمعت سُفيان يقول: لو همَّ رجل أن يكذب في الحديث، وهو في بيت في جوف بيت، لأظهر الله عليه.

عن ابن مَهدي قال: ما رأيت رجلاً أعرف بالحديث من الثوري.

القَوَارِيرِي: قال يحيى القَطَّان: بات عندي سُفيان الثوري، فحدثته بحديثين، أحدهما: عن عمرو بن عُبيد، فقام يُصلي، فرفعتُ المصلي، فإذا هو قد كتَّبهما عني.

أبو مُسهر: عن عيسى بن يونس، قال: دخل سُفيان الثوري على محمد ابن سعيد بن أبي قيس الأزدي، فاحتبس عنده، ثم خرج إلينا، فقال: إنه كذاب.

قال أبو مُسهر: قتلَه أبو جعفر في الزُنْدَاقَة.

أبو العباس الدَّغُولِي: حدَّثنا محمد بن مُشكان، حدَّثنا عبدُ الرزَّاق، قال: قال ابنُ المبارك: كنتُ أقعدُ إلى سُفيان الثوري، فيحدث، فأقول: ما بقي من غلمه شيء إلا وقد سمعته، ثم أقعدُ عنده مجلساً آخر، فيحدث، فأقول: ما سمعتُ من علمه شيئاً.

الفلاس: سمعت سُفيان بن زياد يقول ليحيى بن سعيد القَطَّان في

حديث: يا أبا سعيد! قد خالفك أربعة. قلت: من؟ قال: زائدة، وشريك، وأبو الأحوص، وإسرائيل. فقال يحيى: لو كان أربعة آلاف، مثل هؤلاء، كان سُفيان أثبتَ منهم.

عبد الرَّزَّاق: سمعت الأوزاعي يقول: لو قيل: اختر لهذه الأمة رجلاً، يقوم فيها بكتاب الله وسنة نبيه، لاخترت لهم سُفيان الثوري.

أبو همام: حدثنا المبارك بن سعيد، قال: رأيت عاصم بن أبي النجود يجيء إلى سُفيان الثوري يستفتيه، ويقول: يا سُفيان! أتيتنا صغيراً، وأتيناك كبيراً.

عبَّاس: عن ابن مَعِين، قال: ليس أحدٌ في حديث الثوري يُشبه هؤلاء: ابن المبارك، ويحيى بن سعيد، ووكيع، وعبد الرحمن، ثم قال: والأشجعي ثقةٌ مأمون. قال: وبعد هؤلاء في سُفيان: يحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، وأبو أحمد الزُّبيري، وأبو حُدَيْفَةَ، وقبيصة، ومعاوية بن هشام، والفريابي. قلت: فأبو داود الحفري؟ قال: أبو داود رجل صالح.

قال الفضل بن محمد الشَّعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان في الناس رؤساء، كان سُفيان الثوري رأساً في الحديث، وأبو حنيفة رأساً في القياس، والكسائي رأساً في القراء، فلم يبق اليوم رأس في فن من الفنون.

قلت: كان بعد طبقة هؤلاء رؤوس، فكان عبد الرحمن بن مهدي رأساً في الحديث، وأبو عبيدة معمر رأساً في اللغة، والشافعي رأساً في الفقه، ويحيى اليزيدي رأساً في القراءات، ومعروف الكرخي رأساً في الزُّهد.

ثم كان بعدهم ابن المَدِيني رأساً في الحديث وعِليُّه، وأحمد بن حنبل رأساً في الفقه والسُّنة، وأبو عمر الدُّوري رأساً في القراءات، وابن الأعرابي رأساً في اللغة، والسري السَّقْطي رأساً في الزُّهد.



ويمكن أن نذكر في كل طبقة بعد ذلك أئمة على هذا النمط، إلى زماننا، فرأس المحدثين اليوم أبو الحجاج القضاعي الميزي<sup>(١)</sup>، ورأس الفقهاء القاضي شرف الدين البارزي، ورأس المقرئين جماعة، ورأس العربية أبو حيان الأندلسي، ورأس العبّاد الشيخ علي الواسطي، ففي الناس بقايا خير، والله الحمد.

عن ابن مهدي قال: نزل عندنا سُفيان وقد كنا ننام أكثر الليل، فلما نزل عندنا، ما كنا ننام إلا أقله، ولما مرض بالبطن، كنت أخدمه وأدع الجماعة، فسألته، فقال: خدمة مسلم ساعة أفضل من صلاة الجماعة، فقلت: ممن سمعتَ هذا؟ قال: حدّثني عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: لأن أخدم رجلاً من المسلمين على علة يوماً واحداً، أحب إليّ من صلاة الجماعة ستين عاماً، لم يفتني فيها التكبير الأولى.

قال: فضجّ سُفيان لما طالت علته، فقال: يا موت، يا موت، ثم قال: لا أتمناه، ولا أدعوه. فلما احتضر، بكى وجزع، فقلت له: يا أبا عبد الله! ما هذا البكاء؟ قال: يا عبد الرحمن، لشدّة ما نزل بي من الموت، الموت - والله - شديد. فمسسته، فإذا هو يقول: رُوح المؤمن تخرج رشحاً، فأنا أرجو. ثم قال: الله أرحم من الوالدة الشفيقة الرقيقة، إنه جواد كريم، وكيف لي أن أحب لقاءه، وأنا أكره الموت. فبكيّت حتى كدت أن أختنق، أخفي بكائي عنه، وجعل يقول: أوّه... أوّه من الموت.

قال عبد الرحمن: فما سمعته يقول: أوّه، ولا يئن، إلا عند ذهاب عقله، ثم قال: مرحباً برسول ربّي، ثم أغمي عليه، ثم أسكت حتى أحدث، ثم أغمي عليه، فظننت أنه قد قضى، ثم أفاق، فقال: يا عبد الرحمن! اذهب

(١) وهو صاحب «تهذيب الكمال»، شيخ المؤلف.

إلى حمّاد بن سلمة، فادّعه لي، فإني أحبُّ أن يحضرنِي . وقال: لَقْنِي قول:  
لا إله إلا الله . فجعلتُ الْقَنَّةَ .

قال: وجاء حمّاد مُسرِعاً حَافِياً، ما عليه إلا إزار، فَدَخَلَ وقد أُغْمِي  
عليه، فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: بَارِكِ اللهُ فِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ . فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ  
قال: أَيُّ أَحْيَى، مَرِحَباً . ثُمَّ قال: يَا حَمَّادُ! خذِ حِذْرَكَ، وَاحْذِرْ هَذَا الْمَصْرَعِ .  
وَذَكَرَ فَصْلاً طَوِيلاً، تَضَعُفَ بَصْرِي أَنَا عَنْ قِرَاءَتِهِ .

رواه الحاكم، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرّازي، من  
أصل كتابه، حدّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الشّيباني، حدّثنا  
محمد بن حسان السّمتي، حدّثنا عبد الرّحمن بن مهدي . . . فذكره . وهذا  
إسناد مُظْلِمٌ .

ومن جملة ذلك: أن السُّلْطان دخل على سُفْيَان، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ  
قال: دَعَوْنِي أُكْفِنُهُ . فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ يَكْفَنَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ،  
فَكَفَنَهُ السُّلْطانُ بَعْدَ ذَلِكَ بِكَفْنِ بَسْتَيْنِ دِينَاراً، وَقِيلَ: قَوْمٌ بِشَمَانِينَ دِينَاراً .

محمد بن سهّل بن عسكر: حدّثنا عبد الرّزّاق، قال: بعث أبو جعفر  
الخشّابين حين خرج إلى مكة، وقال: إن رأيتم سُفْيَانَ الثّوري فاصلبوه .  
فجاء النّجارون، ونصبوا الخشب، ونودي عليه، فإذا رأسه في حجر الفُضيل  
ابن عِيّاض، ورجلاه في حجر ابن عُيَيْتَةَ، فقبل له: يا أبا عبد الله! اتقِ الله، لا  
تُشَمِّتْ بنا الأعداء، فَتَقَدَّمَ إِلَى الأستار، ثُمَّ أَخَذَهُ، وَقَالَ: بَرِئْتُ مِنْهُ إِنْ دَخَلَهَا  
أبو جعفر . قال: فمات أبو جعفر قبل أن يدخل مكة، فأخبر بذلك سُفْيَان، فلم  
يقبل شيئاً .

هذه كرامة ثابتة، سمعها الحاكم من أبي بكر محمد بن جعفر المُزَكِّي،  
سمعت السّراج، عنه .

الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ ، سمعت الفضل  
الشُعْراني ، سمعتُ القواريري ، سمعت يحيى القَطَّان يقول: رأيتُ سُفيان  
الثُّوري في المنام مكتوبٌ بين كتفيه بغير سواد: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> .  
[البقرة: ١٣٧] .

عبَّاسُ الدُّوري: سمعت يحيى بن مَعِين ، سمعت ابن عُيَيْنَةَ ، عن  
سُفيان الثُّوري ، قال: ما تُريدُ إلى شيء إذا بلغت منه الغاية ، تمنيت أن تنفِلتُ  
منه كفافاً<sup>(٢)</sup> .

أبو قُدَّامَةَ السَّرْحِسي: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: كان سُفيان  
الثُّوري إذا قيل له: إنه رُؤِيَ في المنام ، يقول: أنا أعرفُ بنفسِي من أصحابِ  
المنامات .

قال أبو بكر بن عَيَّاش: كان سُفيان يُنكرُ علي من يقول: العبادات ليست  
من الإيمان ، وعلى من يُقدم علي أبي بكر وعُمر أحداً من الصَّحابة ، إلا أنَّه  
كان يُقدم علياً علي عثمان .

رواها الحاكم ، عن أبي بكر بن إسحاق ، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد ،  
حدَّثنا يحيى بن مَعِين ، سمع أبا بكر .

محمد بن سَهْل بن عَسْكر: حدَّثنا عبد الرزَّاق: سمعت مالكا ،  
والأوزاعي ، وابن جُرَيْج ، والثُّوري ، ومَعمرأ ، يقولون: الإيمان قول وعمل ،  
يزيد وينقص .

الحاكم ، حدَّثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المُزَكِّي ، حدَّثنا جعفر

(١) للخبر رواية أخرى في «الحلية»: ٣٧١/٦ .

(٢) للخبر رواية أخرى في «الحلية»: ٣٦٥/٦ ، وانظر ما جاء في ترجمة هشام الدستوائي ،

الفريابي، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن يوسف الفريابي، حدَّثنا أبي: سمعت سُفيان يقول: إن قوماً يقولون: لا نقول لأبي بكر وعمر إلا خيراً، ولكن عليّ أولى بالخلافة منهما. فمن [قال] ذلك، فقد خطأ أبا بكر وعمر وعلياً، والمهاجرين والأنصار، ولا أدري ترتفع مع هذا أعمالهم إلى السماء؟.

أبو سعيد الأشج: سمعتُ ابن إدريس يقول: ما رأيت بالكوفة رجلاً أتبع للسنة ولا أود أدي<sup>(١)</sup> في مسلاخه من سُفيان الثوري.

وعن زيد بن الحُبَاب قال: خرج سُفيان إلى أيوب، وابن عَوْن، فترك التَّشيع.

وقال حفص بن غياث: قلت لسُفيان: يا أبا عبد الله! إنَّ النَّاس قد أكثروا في المهدي، فما تقولُ فيه؟ قال: إنَّ مرَّ علي بابك، فلا تكن فيه في شيء حتى يجتمع النَّاس عليه.

مُؤمِّل بن إسماعيل: عن سُفيان، قال: تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي<sup>(٢)</sup>.

الحاكم: سمعت أبا الوليد، حدَّثنا الحسن بن سُفيان، حدَّثنا هارون ابن زياد المصيصي، سمعت الفريابي، سمعت سُفيان ورجل يسأله عن من يشتم أبا بكر؟ فقال: كافر بالله العظيم. قال: نُصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة. قال: فزاحمه النَّاس حتى حالوا بيني وبينه، فقلت للذي قريباً منه: ما قال؟ قلنا: هو يقول: لا إله إلا الله، ما نضع به؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تُواروه في قبره.

(١) في الأصل: «نحن»، وما أثبتناه من «الحلية»: ٦/٧. «وفي مسلاخه» أي: في

هديه وسمته.

(٢) الخبر في «الحلية»: ٢٧/٧، وفيه: «منعتنا الشيعة أن نذكر فضائل علي».

عبّاس الدُّورِي : حدَّثني عبد العزيز بن أبان : سمعت الثُّوري يقول :  
من قدّم على أبي بكر وعمر أحداً ، فقد أزرى على اثني عشر ألفاً من أصحاب  
رسول الله ﷺ - توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ .

عبّاس : حدَّثنا يحيى بن معين ، حدَّثنا عبد الرزّاق : سمعت الثُّوري  
يقول : امسح عليهما ما تعلقنا بالقدم ، وإن تخرّقا . قال : وكذلك كانت خفافُ  
المهاجرين والأنصار مُخرّقة مُشقّقة .

مشايخ حدّث عنهم الثُّوري ، وحدّثوا هم عنه : محمد بن عجلان ،  
محمد بن إسحاق ، ابن أبي ذئب ، عبد الله بن المبارك ، أبو إسحاق  
الفَرَاري ، المعتمر بن سليمان ، سلّمة الأبرش ، إبراهيم بن أدهم ، أبان بن  
تغلب ، حمزة الزيّات ، جعفر الصادق ، حمّاد بن سلّمة ، الحسن بن صالح بن  
حي ، خارِجة بن مُصعب ، خُصيف بن عبد الرّحمن ، سليمان الأعمش ، أبو  
الأحوص ، سلّام بن سليم ، سُفيان بن عُيَيْنة ، شعبة بن الحجّاج ، شريك  
القاضي ، الأوزاعي ، أبو بكر بن عبّاش ، ابن جُريج ، فضيل بن عياض ، أبو  
حنيفة ، وكيع بن الجراح . سمى هؤلاء الحاكم .

وروى سليمان بن بلال ، عن ابن عجلان ، عن الثُّوري .

وروي عن الثُّوري قال : أحبُّ أن يكونَ صاحبُ العلم في كفاية ، فإنَّ  
الآفاتِ إليه أسرع ، والألسنة إليه أسرع<sup>(١)</sup> .

قال زائدة : كان سُفيان أفتح الناس .

وقال ابن المبارك : ما أعلم على وجه الأرض أعلم من سُفيان .

وعن ابن عُيَيْنة : ما رأى سُفيان مثل نفسه .

(١) للخبر رواية أخرى في «الحلية» : ٣٦٩/٦ .

قال إبراهيم بن محمد الشافعي : قلت لابن المبارك : رأيت مثل سُفيان الثوري؟ فقال : وهل رأى هو مثل نفسه؟

وقال الخريبي : ما رأيت محدثاً أفضل من الثوري .

وقال يحيى بن سعيد : ما كتبت عن سفيان ، عن الأعمش ، أحب إلي<sup>(١)</sup> مما كتبت عن الأعمش .

وقال أبو أسامة : من حدثك أنه رأى بعينه مثل سُفيان ، فلا تصدِّقه .  
وقال شريك : نرى أن سُفيان حُجَّةٌ لله على عباده .

قال أبو الأحوص : سمعت سُفيان يقول : وددت أني أنجو من هذا الأمر كفافاً ، لا علي ولا لي .

وقال أبو أسامة : سمعت سُفيان يقول : ليس طلبُ الحديث من عدة الموت ، لكنَّه علةٌ يتشاغل به الرجل .

قلت : يقول هذا مع قوله للخريبي : ليس شيء أنفع للناس من الحديث؟!

وقال أبو داود : سمعتُ الثوري يقول : ما أخافُ على شيء أن يُدخلني النارَ إلا الحديث .

وعن سفيان قال : وددتُ أني قرأتُ القرآن ، ووقفتُ عنده لم أتجاوزهُ إلى غيره . وعن سفيان قال : من يزدَدْ علماً يزدَدْ وجعاً ، ولو لم أعلم كان أيسر لحزني .

وعنه قال : وددت أن علمي نسخ من صدري ، ألسْتُ أريد أن أسأل غداً عن كل حديث رويته : أيش أردت به؟ قال يحيى القطان : كان الثوري قد غلبت عليه

---

(١) في الأصل : «إليك» .

شَهْوَةُ الْحَدِيثِ، مَا أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ حِبِّهِ لِلْحَدِيثِ .  
قلتُ: حِبُّ ذَاتِ الْحَدِيثِ، وَالْعَمَلُ بِهِ لِلَّهِ مَطْلُوبٌ مِنْ زَادِ الْمَعَادِ،  
وَحِبُّ رَوَايَتِهِ وَعَوَالِيهِ وَالتَّكْثُرُ بِمَعْرِفَتِهِ وَفَهْمِهِ مَذْمُومٌ مَخُوفٌ، فَهُوَ الَّذِي خَافَ  
مِنْهُ سُفْيَانُ، وَالْقَطَّانُ، وَأَهْلُ الْمِرَاقِبَةِ، فَإِنْ كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ وَبَالَ عَلَى  
الْمَحَدِّثِ .

وروى موسى بن عبد الرحمن بن مهدي: أنه سمع أياه يقول: رأيتُ  
الثَّورِيَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الْحَدِيثُ .

وقال الفريابي: سمعته يقول: ما عمل أفضل من الحديث إذا صحت  
النِّيَّةُ فِيهِ .

وقال ضمرة: كان سُفْيَانُ رُبَّمَا حَدَّثَ بَعْسَقَانَ، يَبْتَدِئُهُمْ، يَقُولُ:  
انْفَجَرَتِ الْعَيُونَ! يَعْجَبُ مِنْ نَفْسِهِ .

مُهَنَّأُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: قَالَ صَاحِبُ لَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا كَمَا  
سَمِعْتُ . فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، مَا هُوَ إِلَّا الْمَعَانِي .

وقال زيد بن الحباب: سمعت سُفْيَانَ يَقُولُ: إِنْ قُلْتُ: إِنْ أَحَدْتُكُمْ  
كَمَا سَمِعْتُ، فَلَا تُصَدِّقُونِي .

أحمد بن سنان: حدثنا ابن مهدي، قال: كنا نكون عند سُفْيَانَ، فَكَانَ قَدْ  
أَوْقَفَ لِلْحِسَابِ، فَلَا نَجْتَرِيءُ أَنْ نُكَلِّمَهُ، فَنُعَرِّضُ بِذِكْرِ الْحَدِيثِ، فَيَذْهَبُ  
ذَلِكَ [الخشوع] فَإِنَّمَا هُوَ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا<sup>(١)</sup> .

قال عبد الرَّزَّاقِ: رأيتُ سُفْيَانَ بِصَنْعَاءَ يُمَلِّي عَلَى صَبِيٍّ، وَيَسْتَمَلِي لَهُ .

---

(١) هو في «الخليعة»: ٣٧١/٦، وهو فيه أيضاً: ٧٣/٧، بلفظ «...» فإنما هو: حدثني

حدثني» .

وعن سُفيان قال: لو لم يأتي أصحابُ الحديث لأتيتهم. سيأتي بقية هذا الفصل-<sup>(١)</sup>.

الفريابي: عن سُفيان قال: دخلت على المهدي، فقلت: بلغني أن عُمر- رضي الله عنه- أنفقَ في حجته اثني عشر ديناراً، وأنتَ فيما أنتَ فيه. فغضبَ، وقال: تُريد أن أكونَ مثل هذا الذي أنتَ فيه. قلتُ: إن لم يكن مثل ما أنا فيه، ففي دون ما أنتَ فيه. فقال وزيره: جاءتنا كتبُك، فأنفذتها. فقلتُ: ما كتبت إليك شيئاً قطُّ.<sup>(٢)</sup>

الخريبي: عن سُفيان، قال: ما أنفقت درهماً في بناء.

وقال يحيى بن يمان: عن سُفيان: لو أن البهائم تعقل من الموت ما تعقلون، ما أكلتم منها سمياً. ثم قال ابنُ يمان: ما رأيتُ مثل سُفيان! أقبلت الدنيا عليه، فصَرَفَ وجهه عنها.

قال أبو أحمد الزُّبيري: كنتُ في مسجد الخَيْف<sup>(٣)</sup> مع سُفيان، والمنادي ينادي: من جاء بسُفيان، فله عشرة آلاف. وقيل: إنه لأجل الطُّلب هَرَبَ إلى اليمن، فسُرِقَ شيء، فاتهموا سُفيان. قال: فأتوا بي معن بن زائدة<sup>(٤)</sup>، وكان قد كَتَبَ إليه في طلبي، فقيل له: هذا قد سرق منا. فقال: لِمَ سُرقت متاعهم؟ قلت: ما سُرقت شيئاً. فقال لهم: تنحوا لأسائله. ثم أقبل عليّ، فقال: ما اسمُك؟ قلت: عبدُ الله بن عبد الرَّحمن. فقال: نشدتك الله لِمَا انتسبت.

(١) انظر الصفحة: ٢٧٤.

(٢) رويت هذه الحادثة قريباً في الصفحة: ٢٦٣، عن الفريابي، أنها جرت بين سُفيان وأبي جعفر. فانظرها.

(٣) الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخيف من منى، لأنه في خيف الجبل.

(٤) انظر ترجمته في الصفحة: ٩٧.



قلت: أنا سُفيان بن سعيد بن مسروق. قال: الثوري؟ قلت: الثوري. قال: أنت بغيّة أمير المؤمنين. قلت: أجل، فأطرق ساعة، ثم قال: ما شئت، فأقم، ومثي شئت، فارحل، فوالله لو كنت تحت قدمي ما رفعتها.

قرأتها على إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نُعيم، أنبأنا أبو الشيخ، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدّثنا أحمد بن سليمان بن أبي شيبة، سمعت صالح بن معاذ البصري، سمعت عبد الرحمن بن مهدي، سمعت سُفيان، فذكرها.

وَكَيْع: عن سُفيان، قال: ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليّ من نفسي، مرة عليّ، ومرة لي.

الخزبي: عن سُفيان: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٢] و [القلم: ٤٤]: قال: نُسبغ عليهم النعم، ونمنعهم الشكر.

أبو إسحاق الفزاري، عن سُفيان، قال: البكاء عشرة أجزاء: جزء لله، وتسعة لغير الله، فإذا جاء الذي لله في العام مرة، فهو كثير.

قال خَلْف بن تميم: سمعت سُفيان يقول: من أحبَّ أفخاذ النساء، لم يُفلح.

وقال عبد الرحمن رُسته: سمعتُ ابن مهدي يقول: بات سُفيان عندي، فجعل يبكي، فقليل له. فقال: لَدُنوبي عندي أهونُ من ذا. ورفع شيئاً من الأرض. إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت.

وعن سُفيان: السّلامة في أن لا تحب أن تُعرف.

وروى رُسته، عن ابن مهدي قال: قدم سُفيان البصرة، والسّلطان

يطلبه، فصار إلى بستان، فأجر نفسه لحفظ ثماره<sup>(١)</sup>، فمرَّ به بعض العشارين فقال: من أنت يا شيخ؟ قال: من أهل الكوفة. قال: أرطب البصرة أحلى أم رطب الكوفة؟ قال: لم أذق رطب البصرة. قال: ما أكذبك! البر والفاجر والكلاب يأكلون الرطب الساعة. ورجع إلى العامل، فأخبره ليعجبه، فقال: تكلتكم أمك! أدركه، فإن كنت صادقاً، فإنه سفيان الثوري، فخذته لتتقرب به إلى أمير المؤمنين، فرجع في طلبه، فما قدر عليه.

قال شجاع بن الوليد: كنت أحج مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتّر من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ذاهباً وراجعاً.

وعن سفيان: أنه ذهب إلى خراسان في حق له، فأجر نفسه من جمالين.

وقال إبراهيم بن أعين: كنت مع سفيان والأوزاعي، فدخل علينا عبد الصمد بن علي - وهو أمير مكة - وسفيان يتوضأ، وأنا أصب عليه، كأنه بطأه، وهو يقول: لا تنظروا إلي، أنا مبتلى<sup>(٢)</sup>. فجاء عبد الصمد، فسلم، فقال له سفيان: من أنت؟ فقال: أنا عبد الصمد. فقال: كيف أنت؟ اتق الله، اتق الله، وإذا كبرت، فأسمع.

قال يحيى بن يمان: سمعت سفيان يقول: إني لأرى المنكر، فلا أتكلم، فأبول أقدام دماً.

قلت: مع جلاله سفيان، كان يبيع النبيذ الذي كثيره مسكر<sup>(٣)</sup>.

(١) وممن عمل بنظارة البساتين الزاهد إبراهيم بن أدهم. انظر الصفحة: ٣٩٢. والقصة

المشابهة لهذه في الصفحة: ٣٩٦.

(٢) أي موسوس في الوضوء.

(٣) انظر الصفحة: ٢٤١، ٢٧٥.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً، عن اللبّان، أنبأنا الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلّم، حدّثنا الأبار، حدّثنا عبد الملك الميموني: سمعت يعلى بن عبّيد يقول: قال سفيان: إني لآتي الدّعوة، وما أشتهي النّبذ، فأشربهُ لكي يراني الناس.

المُحاربي: سمعتُ الثّوري يقول للغلام إذا رآه في الصّف الأول: احتلمت؟ فإن قال: لا. قال: تأخر.

يوسف بن أسباط: سمعت الثّوري يقول: ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول: لا إله إلا الله.

عن سفيان: وسئل: ما الزُّهد؟ قال: سقوطُ المنزلة. وعنه: قال: إني لألقى الرّجل أبغضه، فيقول: كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي. فكيف بمن آكل طعامهم؟.

وكَيْع: عن سفيان: لو أن اليقين ثبت في القلب، لطار فرحاً، أو حُزناً، أو شوقاً إلى الجنّة، أو خوفاً من النّار. قال قُتيبة: لولا سفيان، لمات الورع. ابن المبارك: قال لي سفيان: إياك والشّهرة، فما أتيتُ أحداً إلا وقد نهى عن الشّهرة.

وعن الفريابي قال: أتى سفيان بيت المقدس، فأقام ثلاثة أيام، ورابط بعسقلان أربعين يوماً، وصحبته إلى مكة.

أحمد بن يونس: سمعتُ سفيان يقول: ما رأيتُ للإنسان خيراً من أن يدخل جُحراً.

قال عطاء بن مُسلم: قال لي الثّوري: إذا كنت بالشّام، فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة، فاذكر مناقب أبي بكر وعمر.

وعنه: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة، وهو يعلم، خرج من عصمة الله، ووكل إلى نفسه. وعنه: من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يلقها في قلوبهم.

قلت: أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه حطافة.

قال محمد بن مسلم الطائفي: إذا رأيت عراقياً، فتعوذ من شره، وإذا رأيت سفيان، فسأل الله الجنة.

وعن الأصمعي: أن الثوري أوصى أن تدفن كتبه، وكان ندم على أشياء كتبها عن قوم.

عبد الله بن حبيب: حدثنا الهيثم بن جميل، عن مفضل بن مهلهل، قال: حَجَجْتُ مع سُفيان، فوافينا بمكة الأوزاعي، فاجتمعنا في دار، وكان على الموسم عبد الصمد بن علي، فدق داق الباب، قلنا: من ذا؟ قال: الأمير. فقام الثوري، فدخل المخرج، وقام الأوزاعي فتلقيه، فقال له: من أنت [أيها الشيخ]؟ قال: أنا الأوزاعي. قال: حيَّاك الله بالسلام، أما إنَّ كُتُبَكَ [كانت] تأتينا فنقضي حوائجك، ما فعل سُفيان؟ قال: فقلت: دخل المخرج. قال: فدخل الأوزاعي في إثره، فقال: إنَّ هذا الرَّجُل ما قصد إلا قصدك. فخرج سُفيان مقطباً، فقال: سلام عليكم، كيف أنتم؟ فقال له عبد الصمد: أتيتُ أكتبُ عنك هذه المناسك، قال: أولاً أدُّلك على ما هو أنفع لك منها؟ قال: وما هو؟ قال: تدع ما أنت فيه، قال: وكيف أصنع بأمر المؤمنين؟ قال: إن أردت كفاك الله أبا جعفر. فقال له الأوزاعي: يا أبا عبد الله! إن هؤلاء ليس يرضون منك إلا بالإعظام لهم. فقال: يا أبا عمرو! إننا لسنا نقدر أن نضربهم، وإنما نؤدبهم بمثل هذا الذي ترى. قال مفضل: فالتفت إلي الأوزاعي،

فقال لي : قُمْ بنا من ها هنا، فإنني لا آمنُ أن يبعثَ هذا من يضعُ في رقابنا حبلاً، وإن هذا ما يُبالي (١).

يوسف بن أسباط : سمعت سُفيان يقول : ما رأيتُ الزُّهدَ في شيءٍ أقلَّ منه في الرِّئاسة، ترى الرَّجل يزهّد في المطعم [والمشرب] والمال والثَّياب، فإن نوزع الرِّئاسة، حامى عليها، وعادى (٢).

عبد الله بن خُبَيْق : حدَّثنا عُبَيْد بن جناد، حدَّثنا عطاء بن مُسلم، قال : لما استُخلف المهدي، بعث إلى سُفيان، فلما دَخَلَ عليه، خَلَعَ خاتمه، فرمى به إليه، وقال : يا أبا عبدِ الله! هذا خاتمي، فاعمل في هذه الأمة بالكتاب والسُّنة. فأخذ الخاتم بيده، وقال : تأذنُ في الكلام يا أمير المؤمنين؟ قلت لعطاء : قال له : يا أمير المؤمنين؟ قال : نعم. قال : أتكلم على أيِّ آمن؟ قال : نعم. قال : لا تبعث إليَّ حتى آتيك، ولا تُعطني حتى أسألك. قال : فغضب، وهَمَّ به، فقال له كاتبُه : أليس قد آمنتَه؟ قال : بلى. فلما خرَج، حَفَّ به أصحابُه، فقالوا : ما منعك، وقد أمرك، أن تعمل في الأمة بالكتاب والسُّنة؟ فاستصغر عقولهم، وخرج هارباً إلى البصرة.

وعن سُفيان قال : لَيْسَ أخاف إهانتهم، إنما أخاف كرامتهم، فلا أرى سيئتهم سيئة (٣)، لم أرَ للسلطان مثلاً إلا مثلاً ضُرب على لسان الثعلب، قال : عَرَفْتُ للكلب نيفاً وسبعين دستاناً (٤)، ليس منها دستانٌ خيراً من أن لا أرى الكلب ولا يراني.

محمد بن يوسف الفَرَّيَبي : سمعتُ سُفيان يقول : أُدخلت على أبي

(١) الخبر في «الحلية» : ٣٩/٧، والزيادات منه.

(٢) الخبر في «الحلية» : ٣٩/٧، والزيادة منه.

(٣) انظر رواية أخرى للخبر في «الحلية» : ٤٢/٧، و : ٤٤.

(٤) الدستان : كلمة فارسية، معناها : المكر والحيلة.

جعفر بمني، فقلت له: اتق الله، فإنما أنزلت في هذه المنزلة، وصبرت في هذا الموضع، بسيف المهاجرين والأنصار، وأبناؤهم يموتون جوعاً. حجَّ عُمر فما أنفق إلا خمسة عشر ديناراً، وكان ينزل تحت الشجر. فقال: أتريد أن أكون مثلك؟ قلت: لا، ولكن دون ما أنت فيه، وفوق ما أنا فيه. قال: اخرج<sup>(١)</sup>.

قال عصام بن يزيد: لما أراد سُفيان أن يوجّهني إلى المهدي، قلت له: إني غلام جبلي، لعلّي أسقط بشيء، فأضحك. قال: يا ناعس! ترى هؤلاء الذين<sup>(٢)</sup> يجيئونني؟ لو قلت لأحدهم، لظنّ أنني قد أسديت إليه معروفاً، و[لكن] قد رضيت بك، قل ما تعلم، ولا تقل ما لا تعلم. قال: فلما رجعت، قلت: لأي شيء تهرب منه، وهو يقول: لوجاء، لخرجت معه إلى السوق فأمرنا ونهينا؟ فقال: يا ناعس! حتى يعمل بما يعلم، فإذا فعل، لم يسعنا إلا أن نذهب، فنعلّمه ما لا يعلم. قال عصام: فكتبت معي سُفيان إلى المهدي، وإلى وزيره أبي عبّيد الله، قال: وأدخلت عليه، فجرى كلامي، فقال: لو جاءنا أبو عبد الله، لوضعنا أيدينا في يده، وارتدينا برداً، واترّزنا بأخر، وخرجنا إلى السوق، وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، فإذا توارى عنا مثل أبي عبد الله، لقد جاءني قراءؤكم الذين هم قراءؤكم، فأمروني ونهوني ووعظوني، وبكوا-والله-لي، وتباكيت لهم، ثم لم يفجأني من أحدهم [إلا] أن أخرج من كُمة رقعة: أن افعل بي كذا، وافعل بي كذا، ففعلت، ومقتهم. قال: وإنما كتب إلي، لأنه طال مهْرُبه، أن يعطيه الأمان، فأتيته<sup>(٣)</sup>، فقدمت

(١) روى الفريابي هذه الحادثة، على أن سُفيان قد قالها للمهدي. انظر الصفحة: ٢٥٧.

وانظر خبر الصفحة: ٢٧٤.

(٢) في الأصل: «الذي» وما أثبتناه عن «الحلية».

(٣) في «الحلية»: «فأمنه».

عليه البصرة بالأمان<sup>(١)</sup> ثم مرض ومات.

أبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا الطَّبْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : أَمَلَى عَلِيُّ سُفْيَانَ كِتَابَهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ : اكْتُبْ : مِنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . فَقُلْتُ : إِذَا كُتِبَ هَذَا لَمْ يَقْرَأْ . قَالَ : اكْتُبْ كَمَا تُرِيدُ . فَكُتِبَتْ . ثُمَّ قَالَ : اكْتُبْ : فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَهُوَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فَقُلْتُ : مَنْ كَانَ يَكْتُبُ هَذَا الصَّدْرُ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُهُ .

وعن إبراهيم الفراء، قال: كتب سُفْيَانُ إِلَى الْمَهْدِيِّ مَعَ عِصَامِ جَبْرِ<sup>(٢)</sup> : طَرَدْتَنِي وَشَرَّدْتَنِي وَخَوَّفْتَنِي ، وَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَأَرْجُو أَنْ يَخِيرَ اللَّهُ لِي قَبْلَ مَرْجُوعِ الْكِتَابِ . فَرَجَعَ الْكِتَابُ وَقَدْ مَاتَ .

أخبرنا إسحاق الأَسَدِيُّ ، أَنبَأَنَا ابْنُ خَلِيلٍ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمَكَارِمِ التَّمِيمِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَنبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَيَّانَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ النَّسَّابُورِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : أُدْخِلْتَ عَلِيَّ الْمَهْدِيَّ بِمَنَى ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ! طَلَبْنَاكَ ، فَأَعْجَزْتَنَا ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِكَ ، فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَاجَتَكَ . فَقُلْتُ : قَدِمَلَاتِ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَجُورًا ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلِيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ<sup>(٣)</sup> . فَطَاطَأَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أُسْتَطِعْ دَفْعَهُ ؟ قَالَ : تُخَلِّيهِ

(١) في «الحلية» ٤٣/٧ ، ٤٤ : زيادة وهي : «ثم قال : اخرج إلى أهلِكَ فقد طالت غيبتك فألم بهم ، ثم الحق بي بالكوفة فإني منتظرٌ حتى تجيء» .

(٢) في «الحلية» : ٤٥/٧ ، بدلاً من قوله «عصام جبر» : «... مع جبر» دون كلمة عصام .

(٣) في الأصل «غيراً» وما أثبتناه من «الحلية» : ٤٥/٧ .

وغيرك . فطأ رأسه، ثم قال : ارفع إلينا حاجتك . قلت : أبناء المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان بالباب، فاتق الله، وأوصل إليهم حقوقهم . فطأ رأسه، فقال أبو عبيد الله : أيها الرجل ! ارفع إلينا حاجتك . قلت : وما أرفع؟ حدّثني إسماعيل بن أبي خالد، قال : حج عمر، فقال لخازنه : كم أنفقت؟ قال : بضعة عشر درهماً<sup>(١)</sup> . وإني أرى ها هنا أموراً لا تُطبقها الجبال<sup>(٢)</sup> .

وبه : قال أبو نعيم : حدّثنا سعد بن محمد الناقد، حدّثنا محمد بن عثمان، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا أبي : لقيني الثوري بمكة<sup>(٣)</sup>، فأخذ بيدي، وسلم عليّ، ثم انطلق إلى منزله، فإذا عبد الصّمد قاعدٌ على بابه ينتظره، وكان والي مكة، فلما رآه، قال : ما أعلم في المسلمين أحداً أغشّ لهم منك . فقال سُفيان : كنتُ فيما هو أوجب عليّ من إتيانك، إنه كان يتهيأ للصلاة، فأخبره عبد الصّمد أنه قد جاءه قوم، فأخبروه أنهم قد رأوا الهلال، هلال ذي الحجة، فأمره أن يأمر من يصعد الجبال، ثم يُؤذن للناس بذلك، ويده في يدي، وترك عبد الصّمد قاعداً على الباب، فأخرج إليّ سفرة، فيها فضلة من طعام : خبز مكسّر وجبن، فأكلنا . قال : فأخذه عبد الصّمد، فذهب به إلى المهدي وهو بمنى، فلما رآه، صاح بأعلى صوته : ما هذه الفساطيط؟ ما هذه السراذق<sup>(٤)</sup>؟

(١) في «الحلية» : ٤٥/٧ : «... ديناراً»، بدلاً من : «درهماً» .

(٢) انظر الصفحتين : ٢٥٧، ٢٦٣ .

(٣) في «الحلية» : ٤٨/٧ : «... بين الصفا والمروة» .

(٤) تمّة الخبر في «الحلية» : ٤٩/٧ : «حج عمر بن الخطاب فسأل : كم أنفقتا في حجتنا هذه؟ فقيل : كذا وكذا ديناراً، ذكر شيئاً يسيراً، زاد سعد : لقد أسرفنا» . وقد مر في الترجمة غير رواية لهذا الخبر . والفساطيط : بيوت تتخذ من شعر، أو ضرب من الأبنية تتخذ في السفر، دون السرادق . والسرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو حباء .



قال عطاء الحَقَّاف: ما لقيت سُفيانَ إلا باكياً، فقلت: ما شأنك؟ قال:  
أتخوَّف أن أكون في أمِّ الكتاب شقيًّا.

قال ابن مَهدي: جرَّ أميرُ المؤمنين سُفيانَ إلى القضاء، فتحامقَ عليه  
ليُخلِّص نفسه منه، فلما علم أنه يتحامق، أرسله، وهرب هو...، وذكر  
الحكاية. رواها محمد بن إسحاق بن الوليد، عن عبد الله أخي رُسْتَه، عنه.  
ابن المبارك: عن سُفيان، قال: ليس بفقيرٍ من لم يُعدَّ البلاء نعمة،  
والرِّخاء مُصيبةً.

قال ابن وهب: رأيتُ الثَّوري في الحَرَم بعد المغرب، صلى، ثم  
سَجَدَ سَجْدَةً، فلم يرفع حتى نودي بالعشاء.  
وبه:

قال أبو نُعَيْمٍ: حدَّثنا الطَّبْراني، حدَّثنا علي بن عبد العزيز، حدَّثنا  
عارم، قال: أتيتُ أبا منصور أعوده، فقال لي: بات سُفيان في هذا البيت،  
وكان هنا بلبل لابني، فقال: ما بال هذا محبوساً؟ لو خُلِّي عنه. قلت: هو  
لابني، وهو يهْبُهُ لك. قال: لا، ولكن أعطيه ديناراً. قال: فأخذه، فخلِّي  
عنه، فكان يذهب ويرعى، فيجيء بالعشي، فيكون في ناحية البيت، فلما  
مات سُفيان، تبع جنازته، فكان يضطرب على قبره، ثم اختلف بعد ذلك  
ليالي إلى قبره، فكان ربما بات عليه، وربما رجع إلى البيت، ثم وجدوه ميتاً  
عند قبره، فدُفِنَ عنده.

أبو منصور- هو بسر بن منصور السَّلَيمي-: كان سُفيانَ مختفياً عنده  
بالبصرة بعد أن خرج من دار عبد الرَّحمن بن مَهدي، قاله الطَّبْراني.  
وفي غير حكاية: أن سُفيان كان يقبل هَدِيَّةً بعض النَّاس، ويُثِيبُ  
عليها<sup>(١)</sup>.

---

(١) يفعل ذلك تأسياً برسول الله - ﷺ -، فقد أخرج البخاري: ١٥٤/٥، في الهبة: باب  
المكافأة في الهبة، عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله ﷺ، يقبل الهدية ويثيب  
عليها».

وعن ابن مهدي، قال: ما كنت أقدر أن أنظر إلى سُفيان استحياً وهيبه منه.

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنيني: قال لنا الثوري- وسئل- قال: لها عندي أول نومة تنام ما شاءت، لا أمنعها، فإذا استيقظت، فلا أقبلها والله<sup>(١)</sup>.

الحُسين بن عَون: سمعتُ يحيى القَطَّان يقول: ما رأيت رجلاً أفضل من سُفيان، لولا الحديثُ كان يُصلي ما بين الظُّهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، فإذا سمع مذاكرة الحديث، ترك الصَّلَاة، وجاء.

وقال خَلَف بن إسماعيل: قلتُ لسُفيان: إذا أخذت في الحديث نشطت وأنكرتكَ، وإذا كنتَ في غير الحديث كأنك ميت! فقال: أما علمتَ أن الكلام فتنة؟

قال مهران الرَّاзи: رأيت الثُّوري إذا خلع ثيابه طواها، وقال: إذا طويت، رجعتُ إليها نفسُها.

وقيل: التقى سُفيان والفضيل<sup>(٢)</sup>، فتذاكرا، فبكيا، فقال سُفيان: إني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظمَ مجلس جلسناه بركة. فقال له فضيل: لكنني أخاف أن يكون أعظمَ مجلس جلسناه شؤماً، أليس نظرتَ إلى أحسن ما عندك، فتزينتَ به لي، وتزينتَ لك، فعبدتني وعبدتك؟ فبكى سُفيان حتى علا نحيبه، ثم [قال: ] أحبيبتني أحياك الله<sup>(٣)</sup>.

أبو سعيد الأشج: سمعتُ أبا عبد الرِّحمن الحارثي يقول: دَفن سُفيان كته، فكنتُ أعينه عليها<sup>(٤)</sup>، فقلتُ: يا أبا عبد الله! و«في الرُّكاز<sup>(٥)</sup> الخمس»

(١) ذكر الخبر في «الحلية» ٦٠/٧ مفصلاً.

(٢) هو ابن عياض.

(٣) الخبر في «الحلية»: ٦٤/٧، والزيادة منه.

(٤) في «الحلية» زيادة: «دفن منها كذا وكذا قمطرة إلى صدري».

(٥) الرُّكاز: هو المال المدفون في الجاهلية، وهذه الجملة مقتبسة من حديث أخرجه مالك =

فقال: خذ ما شئت. فعزلت منها شيئاً، كان يحدثني منه<sup>(١)</sup>.

عن يعلى بن عبيد: قال سفيان: لو كان معكم من يرفع حديثكم إلى السلطان، أكنتم تتكلمون بشيء؟ قلنا: لا. قال: فإن معكم من يرفع الحديث.

وعن سفيان: الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس، وأول ذلك زهدك في نفسك<sup>(٢)</sup>.

عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خدّاش: حدّثنا زيد بن أبي الزرقاء، سمعت الثوري يقول: خرجت حاجاً أنا وشيبان الراعي مشاةً، فلما صرنا ببعض الطريق، إذا نحن بأسدٍ قد عارضنا، فصاح به شيبان، فبصّبص<sup>(٣)</sup> وضرب بذنبه مثل الكلب، فأخذ شيبان بأذنه، فعرکہا، فقلت: ما هذه الشهرة لي؟ قال: وأي شهرة ترى يا ثوري؟ لولا كراهية الشهرة، ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره<sup>(٤)</sup>.

الحسن بن علي الحلواني: سألت محمد بن عبيد: أكان لسفيان امرأة؟ قال: نعم، رأيت ابناً له، بعثت به أمه إليه، فجاء، فجلس بين يديه، فقال سفيان: ليت أني دُعيت لجنازتك. قلت لمحمد: فما لبث حتى دفنه؟ قال: نعم.

وعن سفيان: من سرَّ بالدُّنيا، نزع خوف الآخرة من قلبه.

= في «الموطأ»: ٨٦٨/٢ - ٨٦٩، والبخاري: ٢٨٩/٣، ومسلم: (١٧١٠)، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - قال: «جرح العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس».

(١) للخبر رواية أخرى في «تاريخ بغداد»: ١٦١/٩.

(٢) انظره في «الحلية»: ٦٩/٧.

(٣) البصبصة: تحريك ذنبه طمعاً أو خوفاً.

(٤) الخبر في «الحلية»: ٦٨/٧ - ٦٩.

وعنه: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]. قال: استئذان الملائكة عليهم.  
الفرّياي: سمعت الأوزاعي وسفيان يقولان: لما ألقى دانيال في الجب  
مع السباع، قال: إلهي! بالعار والخزي الذي أصبنا سلطت علينا من لا  
يعرفك.

وقال الخريبي: جلست إلى إبراهيم بن أدهم<sup>(١)</sup>، فكأنه عاب على  
سفيان ترك الغزو، وقال: هذا الأوزاعي يغزو وهو أسن منه. فقلت ليهيم: ما  
كان يعني سفيان في ترك الغزو؟ قال: كان يقول: إنهم يُضيعون الفرائض.  
قال حفص بن غياث: كنا نتعزى عن الدنيا بمجلس سفيان.

خلف بن تميم: سمعت سفيان يقول: وجدت قلبي يصلح بين مكة  
والمدينة، مع قوم غرباء، أصحاب صوف وعباء.

وعن وكيع قال: قالت أم سفيان لسفيان: اذهب، فاطلب العلم حتى  
أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عدّة عشرة أحاديث، فانظر هل تجد في نفسك  
زيادة، فاتبعه، وإلا، فلا تتعنّ.

قال الأوزاعي: لم يبق من يجتمع عليه العامة بالرّضى والصّحة، إلا ما  
كان من رجل واحد بالكوفة- يعني سفيان-. قال وكيع: كان سفيان بحراً.

وقال ابن أبي ذئب: ما رأيت رجلاً بالعراق يُشبه ثوريكم هذا.

وقال ابن إدريس: ما رأيت بالكوفة من أودّ أني في مسلّاخه<sup>(٢)</sup> إلا  
سفيان.

(١) انظر ترجمته: صفحة: ٣٨٧.

(٢) تقدم الخبر مضطرباً في الصفحة: ٢٥٣. وفي حديث عائشة: «ما رأيت امرأة أحبّ إليّ  
أن أكون في مسلّاخها من سوّدة» تمت أن تكون مثلها في هديها وسمتها.

قال الفريابي: زارني ابن المبارك، فقال: أخرج إليّ حديث الثوري، فأخرجته إليه، فجعل يبكي حتى أخضل لحيته، وقال: رحمه الله، ما أرى أني أرى مثله أبداً.

وقال زائدة: سُفيانُ أفقهُ أهلِ الدنيا.

قال زيد بن أبي الزرقاء: كان المعافى يعظُ الثوريَّ، يقول: يا أبا عبد الله! ما هذا المزاح؟ ليس هذا من فعل العلماء. وسُفيان يقبل منه.

روى ضمرة، عن سُفيان قال: يَثْغِرُ<sup>(١)</sup> الغلام لسبع، ويحتلم بعد سبع، ثم ينتهي طوله بعد سبع، ثم يتكامل عقله بعد سبع، ثم هي التجارب.

قال أبو أسامة: مرض سُفيان، فذهبتُ بمائه إلى الطيب، فقال: هذا بولُ راهب، هذا رجل قد فتت الحزنُ كبده، ما له دواء.

قال ضمرة: سمعت مالكا يقول: إنما كانت العراق تجيش علينا بالدرهم والثياب، ثم صارت تجيش علينا بسفيان الثوري. وكان سُفيان يقول: مالك ليس له حفظ.

قلت: هذا يقوله سفيان لقوة حافظته بكثرة حديثه ورحلته إلى الآفاق، وأما مالك، فله إتقان وفقه، لا يُدرك شأوه فيه، وله حفظ تام، فرضي الله عنهما.

وقال أبو حاتم الرازي: سُفيان فقيهٌ حافظ زاهد إمام، هو أحفظ من شعبة.

وقال أبو زُرْعَةَ: سُفيان أحفظ من شعبة في الإسناد والمتن.

---

(١) يثغر: أي تسقط أسنانه الرواضع، ثم يثبت مكانها الأسنان الدائمة، يقال: اثغر سنه: إذا سقطت ونبت جميعاً.

قال عبد المؤمن النَّسْفِي: سألت صالح بن محمد جَزْرَةَ عن سفيان ومالك، فقال: سفيان ليس يتقدّمه عندي أحد، وهو أحفظ وأكثر حديثاً، ولكن كان مالك ينتقي الرجال، وسفيان أحفظ من شعبة، وأكثر حديثاً، يبلغ حديثه ثلاثين ألفاً، وشعبة نحو عشرة آلاف.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الكنجروذي، أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد، أنبأنا محمد بن أيوب، أنبأنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان الثوري، حدّثني المغيرة ابن النعمان، حدّثني سعيد بن جبّير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةَ عَرَاءٍ غُرْلًا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي، يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>. أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup> عن ابن كثير.

(١) الآيتان: ١٢١-١٢٢، المائدة، ونصهما: ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾.  
(٢) ٢٧٥/٦، في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ [النساء: ١٢٥]، وباب قول الله: ﴿وإذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها.﴾ [مريم: ١٦]، وفي تفسير سورة «المائدة» باب: ﴿وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾. وفي تفسير سورة الأنبياء: باب: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ [١٠٤]. وفي الرقاق: باب الحشر، وهنا أفاض الحافظ ابن حجر في شرحه، فراجع.

وغرل: ج. بغرل: وهو الأقف وزناً ومعنى، وهو من بقيت غرلته، وهي الجلد التي يقطعها الخاتن من الذكر.

قرأتُ علي أحمد بن هبة الله في سنة ثلاث وتسعين، عن عبد المُعزِّ بن محمد، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يعلى الصَّابوني، أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرَّازي، حدَّثنا محمد بن أيوب، أنبأنا محمد بن كثير، حدَّثنا سُفيان، عن أسلم المِنقري، عن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أبزي، عن أبيه قال: قال أبي بن كعب: قال لي رسول الله - ﷺ -: «أمرتُ أن أقرأكَ سُورَةَ . قَالَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ! وسُميتُ لك؟ قال: «نعم». قلتُ لأبي: فرحتَ بذلك؟ قال: وما يمنعني. وهو يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾<sup>(١)</sup> [يونس: ٥٨]<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مهدي: كان لسُفيان درس من الحديث، يعني يدرسُ حديثه.

وقال علي بن ثابت الجَزَري: سمعتُ سُفيان يقول: طلبتُ العلم، فلم يكن لي نيّة، ثم رزقني الله النيّة.

وعن يحيى بن يمان، عن سُفيان قال: إني لأمر بالحائك، فأسد أذني مخافة أن أحفظ ما يقول. قال القَطَّان وعبد الرَّحمن: ما رأينا أحفظ من سُفيان.

قال أبو عُبَيْدة بن أبي السَّفَر: حدَّثنا عبد الله بن محمد المفلوج،

(١) بالتاء، وهي قراءة يعقوب في رواية رويس. وذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير»: ٤١/٤، ونسبها إلى أبي وأبي مجلز وقاتدة وأبي العالية، وقرأ الباقر: ﴿فليفرحوا﴾ بالياء.  
(٢) إسناده حسن وأخرجه أحمد في «المسند»: ١٢٣/٥، من طريق مؤمل بن إسماعيل، حدَّثنا سُفيان، حدَّثنا أسلم المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه، عن أبي بن كعب، قال: قال لي رسول الله - ﷺ -: «يا أباي! أمرتُ أن أقرأ عليك سورة كذا وكذا». قال: قلت: يا رسول الله! وقد ذكرت هناك؟ قال: «نعم». فقلت له: يا أبا المنذر! فرحت بذلك؟ قال: وما يمنعني والله تبارك وتعالى يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا هو خير مما تجمعون﴾. قال مؤمل: قلت لسُفيان: هذه القراءة في الحديث؟ قال: نعم.

سمعت يحيى بن يمان، سمعت الثوري يقول: ما أحدث من كل عشرة  
بواحد. ثم قال يحيى: قد كتبت عنه عشرين ألفاً. وأخبرني الأشجعي أنه  
كتب عنه ثلاثين ألفاً.

قال أبو نعيم: سمعت سفيان يقول: الإيمان يزيد وينقص.

هارون بن أبي هارون العبدي: حدثنا حيّان بن موسى، حدثنا ابن  
المبارك، سمع سفيان يقول: من زعم أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]  
مخلوق، فقد كفر بالله.

وقال زيد بن الحباب: كان سفيان يُفضّل علياً على عثمان.

وعن عثام بن علي: سمعت الثوري يقول: لا يجتمع حبُّ علي وعثمان إلا  
في قلوب نبلاء الرجال.

وقال ابن المبارك، عن سفيان: استوصوا بأهل السنة خيراً، فإنهم  
غرباء.

وقال مؤمّل بن إسماعيل: لم يُصلِّ سفيان على ابن أبي رواد<sup>(١)</sup>  
للإرجاء:

وقال شعيب بن حرب: قال سفيان: لا ينفعك ما كتبت حتى يكون  
إخفاء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة أفضل عندك من الجهر.

وقال وكيع، عن سفيان في الحديث: ما يعد له شيء لمن أَرَادَ به الله.

وعنه: ينبغي للرجل أن يُكره ولَدَهُ على العلم، فإنه مسؤول عنه.

عبد الصمد بن حسان: سمعت سفيان يقول: الإسنادُ سلاحُ المؤمن،

(١) هو عبد العزيز بن أبي رواد، انظر ترجمته: صفحة: ١٨٤.



فمن لم يكن له سلاح، فبأي شيء يُقاتل؟

قَبِيصَة: سمعت سُفيان يقول: الملائكة حُرَّاسُ السَّمَاءِ، وأصحاب الحديث حُرَّاسُ الأَرْضِ. وقال يحيى بن يَمَان: قيل لسُفيان: ليست لهم نِيَّةٌ- يعني أصحاب الحديث-؟ قال: طلبُهم له نِيَّةٌ، لو لم يأتني أصحابُ الحديث لأتيتهم في بيوتهم<sup>(١)</sup>.

وقال الخُرَيْبِيُّ: سمعتُ سُفيان يقول: ليس شيءٌ أنفع للنَّاس من الحديث.

وقال مَعْدَانُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هو من الأبدال<sup>(٢)</sup>: سألت الثَّورِيَّ عن قوله: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾؟ [الحديد: ٤] قال: علمه<sup>(٣)</sup>. وسئل سُفيان عن أحاديث الصِّفَاتِ، فقال: أمرُها كما جاءت. وقال أبو نُعَيْمٍ، عنه: ودِدْتُ أَنِي أَفَلْتُ مِنَ الْحَدِيثِ كِفَافًا. وقال أبو أُسَامَةَ: قال سُفيان: ودِدْتُ أَنْ يَدِي قَطَعَتْ وَلَمْ أَطْلُبْ حَدِيثًا.

قال محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ فِي قَوْلِ سُفيان: ما أخاف على نفسي غير الحديث. قال: لأنه كان يحدث عن الضُّعَفَاءِ.

قلت: ولأنه كان يُدَلِّسُ عَنْهُمْ، وكان يخاف من الشَّهْوَةِ، وعدم النِّيَّةِ فِي بعض الأحيان.

(١) تقدم مثله: صفحة: ٢٥٧.

(٢) هم قوم من عباد الله الصالحين لا يحصرهم عد، يهدون بكتاب الله، وسنة رسوله الصحيحة، ويتصفون بحسن الخلق، وصدق الورع، وحسن النية، وسلامة الصدر، يستجيب الله دعاءهم، ولا يخيب رجاءهم. ورد في حقهم أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أوردها السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص ٨، ١٠ وتكلم عليها، فراجع.

(٣) قال ابن جرير الطبري في «جامع البيان»: ٢٧/٢١٦، في تفسير الآية: يقول: وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم يعلمكم، ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومثواكم، وهو على عرشه فوق سماواته السبع.

قال أبو نُعَيْمٍ: كان سُفْيَانٌ يَخْضِبُ قَلِيلًا إِذَا دَخَلَ الْحَمَّامَ .  
وقال قَبِيصَةُ: كان سُفْيَانٌ مَزَاحًا، كُنْتُ أَتَأَخَّرُ خَلْفَهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَحِيرَنِي  
بِمَزَاحِهِ .

وَرَوَى الْفَسَوِيُّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ سُفْيَانَ كَانَ يَضْحَكُ حَتَّى  
يَسْتَلْقِي وَيَمْدُ رِجْلِيهِ .

قال زيد بن أبي الزرقاء: كان سُفْيَانٌ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ: «تَقَدَّمُوا  
يَا مَعْشَرَ الضُّعَفَاءِ» .

وقال يحيى بن يَمَانَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ لِرَجُلٍ: ادْنُ مِنِّي، لَوْ كُنْتُ  
غَنِيًّا مَا أَدْنَيْتُكَ .

وقال محمد بن عبد الوهَّاب: مَا رَأَيْتُ الْأَمِيرَ وَالْغَنِيَّ أَدْلَّ مِنْهُ فِي مَجْلِسِ  
سُفْيَانَ .

قال ابن مَهْدِيٍّ: يَزْعَمُونَ أَنَّ سُفْيَانَ كَانَ يَشْرَبُ النَّبِيذَ . أَشْهَدُ لَقَدْ وُصِفَ  
لَهُ دَوَاءً، فَقُلْتُ: نَأْتِيكَ بِنَبِيذٍ؟ فَقَالَ: لَا، ائْتِنِي بِعَسَلٍ وَمَاءٍ<sup>(١)</sup> .

قال خلف بن تَمِيمٍ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ بِمَكَّةَ، وَقَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّا  
لِللَّهِ، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ ضَيَّعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَيْثُ أَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى مِثْلِي .  
وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنْ أُسْتَدَلَّ، لَسَكُنْتُ بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونِي .

ونقل غير واحد، أَنَّ سُفْيَانَ كَانَ مُسْتَكِينًا فِي لِبَاسِهِ، عَلَيْهِ ثِيَابُ رَثَّةٍ .

قال أحمد بن عبد الله العجلي: آجَرَ سُفْيَانَ نَفْسَهُ مِنْ جَمَّالٍ إِلَى مَكَّةَ،  
فَأَمَرُوهُ يَعْمَلُ لَهُمْ خَبِزَةً، فَلَمْ تَجِءَ جَيِّدَةً، فَضَرَبَهُ الْجَمَّالُ، فَلَمَّا قَدَّمُوا مَكَّةَ،  
دَخَلَ الْجَمَّالُ فَإِذَا سُفْيَانٌ قَدْ اجْتَمَعَ حَوْلَهُ النَّاسُ . فَسَأَلَ؟ فَقَالُوا: هَذَا سُفْيَانٌ .

(١) انظر الصفحة: ٢٤١، ٢٥٩ .

الثوري، فلما انفضَّ عنه النَّاسُ، تقدم الجمال إليه، وقال: لم نعرفك يا أبا عبد الله. قال: من يفسد طعام النَّاسِ يُصيِّبه أكثر من ذلك.

قلت: هذه حكاية مرسلَّة، وكيف اختفى طول الطريق أمرُ سفيان، فلعلها في أيام شبابه.

وروى يحيى بن يمان، عن سفيان: اصحبَّ من شئت، ثم اغضبه، ثم دُسَّ إليه من يسأله عنك.

وقال قبيصة، عن سفيان: كثرة الإخوان من سخافة الدِّين.

وعن سفيان: أقلَّ من معرفة النَّاسِ، تقلَّ غيبتك.

قال قبيصة: كان سفيان إذا نظرت إليه كأنه راهب، فإذا أخذ في الحديث أنكرته.

قلت: قد كان لحق سفيان خوفٌ مزعج إلى الغاية. قال ابن مهدي: كنا نكون عنده، فكانما وُقِّف للحساب. وسمعه عثام بن علي يقول: لقد خفت الله خوفاً، عجباً لي! كيف لا أموت؟ ولكن لي أجل وددتُ أنه خفف عني، من الخوف أخاف أن يذهب عقلي.

وقال حماد بن دليل: سمعت الثوري يقول: إني لأسأل الله أن يذهب عني من خوفه.

وقال ابن مهدي: كنت أرمقُ سفيان في الليلة بعد الليلة، ينهض مرعوباً ينادي: النار، النار، شغلني ذكر النار عن النَّوم والشَّهوات<sup>(١)</sup>.

وقال أبو نُعَيْم: كان سفيان إذا ذكر الموت لم يُنتفع به أياماً.

(١) انظر الخبر في «الحلية». ٦٠/٧، و«تاريخ بغداد»: ١٥٧/٩.

وقال يوسف بن أسباط: كان سفیان يبول الدَّم من طول حُزنه وفكرته.  
قال عبد الرزَّاق: لما قدم سفیان علينا، طبخت له قدر سكباج<sup>(١)</sup>،  
فأكل، ثم أتيتُه بزبيب الطائف، فأكل ثم قال: يا عبد الرزَّاق! اعلف الحمار  
وكذِّه<sup>(٢)</sup>. ثم قام يصلي حتى الصُّباح.

وقال أحمد بن يونس: حدَّثنا علي بن الفضيل: رأيت الثوريَّ ساجداً،  
فطفتُ سبعة أسابيع<sup>(٣)</sup> قبل أن يرفع رأسه.

وعن مؤمِّل بن إسماعيل قال: أقام سفیان بمكة سنة، فما فتر من  
العبادة سوى من بعد العصر إلى المغرب، كان يجلس مع أصحاب  
الحديث، وذلك عبادة.

وعن ابن مهدي: كنتُ لا أستطيع سماع قراءة سفیان من كثرة بكائه.  
وقال مؤمِّل: دخلت على سفیان، وهو يأكل طباهج<sup>(٤)</sup> بيض، فكلَّمته  
في ذلك، فقال: لم آمركم أن لا تأكلوا طيباً، اكتسبوا طيباً وكلوا.

وقال أحمد بن يونس: أكلتُ عند سفیان خُشكَنانج<sup>(٥)</sup>، فقال: هذا  
أهدي لنا. وقال عبد الرزَّاق: أكل سفیان مرة تمرّاً بزُبْد، ثم قام يصلي حتى  
زالت الشمس.

وقيل: إنه سار إلى اليمن بأربعة آلاف مُضاربة<sup>(٦)</sup>، فأنفق الرِّيح.

(١) السكباج: لحم يطبخ بخل. (التاج).

(٢) تقدمت رواية أخرى للخبر في الصفحة: ٢٤٣.

(٣) الأسبوع هنا: الطواف الكامل حول الكعبة مرة واحدة، فالمراد أنه طاف سبعاً.

(٤) الطباهج: اللحم المشرَّح (معرب).

(٥) الخشكَنان: فسره داود الأنطاكي في «التهذبة» بأنه: دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج،

ويُسَطُّ ومُلَىء بالسكر واللوز والفسق وماء الورد، وجمع وخبز.

(٦) المضاربة: أن تعطي إنساناً من مالك ما يتجر فيه، على أن يكون الربح بينكما، أو يكون =

وعن يحيى بن المتوكل: قال سُفيان: إذا أثنى على الرَّجل جيرانه أجمعون، فهو رجل سوء، لأنه ربما رآهم يعصون، فلا ينكر، ويلقاهم ببشر. وقال فضيل، عن سُفيان: إذا رأيت الرَّجل محبباً إلى جيرانه، فاعلم أنه مُداهن.

وقال يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة: ما رأيتُ أحداً أصفق وجهاً في ذات الله من سُفيان.

وعن سُفيان، قال: إن هؤلاء الملوك قد تركوا لكم الآخرة، فاتركوا لهم الدنيا.

قال عبد الرَّزَّاق: سمعت الثَّوري يقول لوُهَيْب: وربُّ هذه البَيْتَةِ إني لأحب الموت.

وعن ابن مَهدي، قال: مرض سُفيان بالبطن، فتوضأ تلك الليلة ستين مرة، حتى إذا عاين الأمر، نزل عن فراشه، فوضع خدَّه بالأرض، وقال: يا عبد الرَّحمن! ما أشدَّ الموت. ولما مات غمضته، وجاء النَّاس في جوف الليل، وعلّموا.

وقال عبد الرَّحمن: كان سُفيان يتمنى الموت ليسلم من هؤلاء، فلما مرض كرهه، وقال لي: اقرأ عليَّ ﴿يس﴾، فإنه يقال: يخفُّ عن المريض، فقرأت، فما فرغت حتى طُفِعَ.

وقيل: أخرج بجنازته على أهل البصرة بغتة، فشاهده الخلق، وصلى عليه عبدُ الرَّحمن بن عبد الملك بن أبجر الكوفي، بوصيةً من سُفيان، لصلاحه.

---

= له سهم معلوم من الربح، وكأنه مأخوذ من «الضرب» في الأرض لطلب الرزق. قال الله تعالى: ﴿وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ [المزمل: ٢٠].

قال ابن المديني : أقام سُفيان في اختفائه نحو سنة .

وقال يحيى القَطَّان : مات في أول سنة إحدى وستين ومئة .

قلت : الصحيح : موته في شعبان سنة إحدى ، كذلك أرخه الواقدي ،  
وَوَهُم خليفة ، فقال : مات سنة اثنتين وستين .

قال يوسف بن أسباط : رأيت الثوري في النوم ، فقلت : أي الأعمال  
وجدتَ أفضل؟ قال : القرآن . فقلت : الحديث؟ فولى وجهه .

وقال بكر بن خَلَف : حَدَّثَنَا مُؤَمَّل ، قال : رأيت سُفيان في المنام ،  
فقلت : يا أبا عبد الله ! ما وجدتَ أنفع؟ قال : الحديث . وقال سُعَيْر بن  
الْخَمْس : رأيت سُفيان في المنام يطير من نخلة الى نخلة وهو يقرأ : ﴿ الْحَمْدُ  
لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ ﴾ . [الزمر : ٧٤] .

وقال أبو أسامة : لقيتُ يزيد بن إبراهيم صبيحةَ الليلة التي مات فيها  
سُفيانُ ، فقال لي : قيل لي الليلة في منامي : مات أميرُ المؤمنين . فقلت للذي  
يقول في المنام : مات سُفيان الثوري؟ قال : نعم .<sup>(١)</sup>

وقال مُصعب بن المقدم : رأيت النبي - ﷺ - في النوم أخذاً بيد سُفيان  
الثوري ، وهو يجزيه خيراً .

وقال أبو سعيد الأشج : حَدَّثَنَا إبراهيم بن أعين ، قال : رأيت سُفيان بن  
سعيد ، فقلتُ : ما صنعت؟ قال : أنا مع السَّفَرَة الكرام البررة<sup>(٢)</sup> .

تمت التَّرجمة ، والحمد لله .

(١) في «الحلية» : ٣٨٢/٦ : «قد مات الليلة» بدلاً من «نعم» وتمام الخبر فيه : «قال : فكان  
قد مات تلك الليلة ولم نعلم» .

(٢) انظر الخبر في «الحلية» : ٣٨٤/٦ .

## ٨٣- عِمْرَانُ الْقَطَّانُ \* (٤)

الإمام المحدث، أبو العوَّام، عمران بن دَاوَرِ الْعَمِّي البصري القَطَّان .  
حدَّث عن: الحسن ، ومحمد بن سيرين ، وبكر بن عبد الله، وقتادة ،  
وأبي جَمْرَةَ الضُّبَعِي ، وجماعة .

روى عنه : أبو عاصم ، وعبد الرَّحْمَنِ بن مَهْدِي ، وأبو داود الطَّيَالِسِي ،  
وعَمْرُو بن عاصم ، وعبد الله بن رجاء الغُدَّانِي ، وآخرون .

قال يزيد بن زُرَيْع : كان عمران القَطَّان حَرُورِيًّا <sup>(١)</sup> يرى السَّيْف .

وقال أحمد بن حنبل : أرجو أن يكون صالح الحديث . وقال ابن عدي :  
يُكْتَب حديثه . وقال النسائي : ضعيف الحديث . وقال أبو داود : ضعيف ،  
أفتى في أيام خروج إبراهيم بن عبد الله بن حسن <sup>(٢)</sup> بفتوى شديدة ، فيها  
سَفْكَ الدِّمَاء . وروى عنه عَفَّانٌ ووَثَّقَه . وقال ابن مَعِين : ليس بشيء ، كان  
يرى الخروج ، ولم يكن داعية .

وقد ذكره يحيى بن سعيد القَطَّان يوماً ، فأحسن الثناء عليه ، وذكر أنه  
كان بينه وبينه شركة .

مات في حدود الستين ومئة ، رحمه الله .

قلت : خرَّجوا له في «السُّنَنِ» الأربعة .

---

\* طبقات خليفة : ٢٢١ ، التاريخ الكبير : ٤٢٥/٦ ، المعرفة والتاريخ : ٢٥٨/٢ ،  
الضعفاء : خ : ٣١٣ ، الجرح والتعديل : ٢٩٧/٦-٢٩٨ ، الكامل لابن عدي : خ : ٥١٢-٥١٣ ،  
تهذيب الكمال : خ : ١٠٥٨ ، تهذيب التهذيب : خ : ١١٥/٣ ، تاريخ الإسلام : ٢٥٩/٦ ، ميزان  
الاعتدال : ٢٣٦-٢٣٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٣٠-١٣٢/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩٥ .

(١) انظر الصفحة : ١٤٣ ، حا : ١

(٢) انظر الصفحة : ٢١ ، حا : ١

## ٨٤- مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ\* (د، ت، ق، خت)

ابن أبي أمية، الحافظ المحدث، الصادق، الإمام، أبو فضالة القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب، من كبار علماء البصرة، وله من الإخوة: عبد الرحمن، وعبيد الرحمن، ومفضل.

ولد في أيام الصحابة. قال عثمان بن الهيثم: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: رأيت أنساً تقدّم، فصلى بجماعة في مسجد.

وصحب الحسن، وحدث عنه فأكثر، وعن بكر بن عبد الله المزني، وثابت، وابن المنكدر، وحبيب بن أبي ثابت، وعلي بن زيد، وعبد ربه بن سعيد، وطائفة، وينزل إلى عبيد الله بن عمر العمري.

حدث عنه: يحيى بن أبي زائدة، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبو النضر، وأبو داود، وأبو الوليد، وعفان، وعمرو بن منصور، وشبابة، وحبان ابن هلال، ومصعب بن المقدام، وعثمان بن الهيثم، وسعيد بن سليمان، ومسلم بن إبراهيم، وأبو نعيم، وأبو سلمة، وكامل بن طلحة، وعلي بن الجعد، وسليمان بن حرب، وعبد الله بن خيران، وهذبة بن خالد، وخلق سواهم.

قال بهز بن أسد: أنبأنا مبارك أنه جالس الحسن ثلاث عشرة سنة، أو أربع عشرة.

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٧/٧، طبقات خليفة: ٢٢٢، تاريخ خليفة: ٤٣٨، التاريخ الكبير: ٤٢٦/٧، المعرفة والتاريخ: ١٣٥/٢، الضعفاء: خ: ٤٢٢، الجرح والتعديل: ٣٣٩-٣٣٨/٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٨، تاريخ بغداد: ٤٣١/١٣-٤٣٢، تهذيب الكمال: خ: ١٣٠٠-١٣٠١، تهذيب التهذيب: خ: ٢٠/٤، تذكرة الحفاظ: ٢٠٠/١-٢٠١، ميزان الاعتدال: ٤٣١/٣-٤٣٢، غير الذهبي: ٢٤٤/١ في أخبار (١٦٥ هـ)، تهذيب التهذيب: ٣١-٢٨/١٠، طبقات المدلسين: ١٤-١٥، طبقات الحفاظ: ٨٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٦٨، شذرات الذهب: ٢٥٩/١-٢٦٠.



وقال حجاج الأعمور: سألت شعبة عن مبارك بن فضالة، والربيع بن صبيح، (١) فقال: مبارك أحب إليّ.

وروى عفان، عن حماد بن سلمة، قال: كان مبارك بن فضالة يجالسنا عند زياد الأعم، فما كان من مسند فإلى مبارك، وما كان من فتيا فإلى زياد. وقال وهيب: رأيت مباركا يجالس يونس بن عبيد، فيحدث في حلقة ويونس يسمع. وقال عفان: كان مبارك ثقة، وكان من النسك، وكان... وكان...

وقال أبو حفص الفلاس: كان يحيى، وعبد الرحمن لا يحدثان عنه.

وقال أبو حاتم: كان عفان يطري مبارك بن فضالة.

قال الفلاس أيضاً: سمعت يحيى بن سعيد يحسن الثناء على مبارك بن فضالة.

وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: كان مبارك بن فضالة يرفع حديثاً كثيراً، ويقول في غير حديث عن الحسن البصري: حدثنا عمران، وحدثنا ابن مغلل، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك.

وقال عبد الله بن أحمد: سئل أبي عن مبارك، والربيع بن صبيح، فقال: ما أقربهما! وعن مبارك وأشعث، فقال: ما أقربهما، كان المبارك يدلّس (٢). وروى المروزي، عن أحمد، قال: ما روى مبارك عن الحسن يُحتج به.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عن مبارك بن فضالة، فقال: ضعيف الحديث، هو مثل الربيع بن صبيح في الضعف.

(١) ترجمته في الصفحة: ٢٨٧.

(٢) انظر «التدليس» في الصفحة: ٢٠٨، حا: ١.

وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى بن معين عن الربيع، فقال: ليس به بأس. فقلت: هو أحب إليك أو المبارك بن فضالة؟ فقال: ما أقربهما!.  
وقال أحمد بن أبي خيثمة: سُئِلَ يحيى عن المبارك، فقال: ضعيف. وسمعتُه مرةً أخرى يقول: ثقة.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى: ليس به بأس. وروى مُفضَّل الغلابي، عن يحيى قال: صالح.

وروى حنبل، وآخر، عن ابن المَدِينِي، عن يحيى بن سعيد، قال: كنا كتبنا عن مبارك بن فضالة في ذلك الزَّمان حديث الحسن، عن علي: «إِذَا سَمَّاهَا فَهِيَ طَالِقٌ».

قال يحيى: ولم أقبل منه شيئاً، إلا شيئاً يقول فيه: حَدَّثَنَا. وقال ابن المَدِينِي: هو وسط. وقال العِجْلِي: لا بأس به. وقال أبو زُرْعَةَ: الرَّازِي يدلُّس كثيراً، فإذا قال: حَدَّثَنَا، فهو ثقة.

وقال أبو حاتم: هو أحب إليَّ من الرَّبِيع بن صَبِيح.

وقال ابن أبي حاتم: اختلفت الرواية عن يحيى بن معين فيه.

قال محمد بن عمر بن علي بن مُقَدَّم، عن محمد بن عَرَعَرَةَ، قال: جاء شعبة إلى مبارك بن فضالة، فسأله عن حديث نصر بن راشد، عن جابر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - «نَهَى أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ أَوْ يُبْنَى عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) وأخرجه مسلم: (٩٧٠)، في الجنائز: باب النبي عن تحصيص القبر والبناء عليه، من طرق عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «نهى رسول الله - ﷺ - أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبني عليه».

عَمْرُو بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَاهِلِيِّ: عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ: حَلَلْنَا حَبْوَةَ الثَّوْرِيِّ لَمَّا  
أَرَدْنَا غَسْلَهُ، فَإِذَا فِي حَبْوَتِهِ رِقَاعٌ: يَسْأَلُ مَبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ حَدِيثَ كَذَا.  
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كَانَ مَبَارَكٌ شَدِيدَ التَّدْلِيْسِ، وَإِذَا قَالَ: حَدَّثْنَا، فَهُوَ ثَبَتٌ.  
وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَيْضًا: ضَعِيفٌ.

قلت: هو حسن الحديث، ولم يذكره ابن حبان في «الضعفاء»، وكان  
من أوعية العلم.

قال محمد بن سعد: توفي سنة خمس وستين ومئة، وكان فيه ضعف،  
وكان عَفَانٌ يرفعه ويوثقه. وقال حجاج بن محمد، وخليفة بن خياط: مات سنة  
أربع وستين ومئة.

استشهد به البخاري في «الصحیح»، ويقع لي من عواليه، كما مر في  
أخبار الحسن، ويقع في «الجمديات»<sup>(١)</sup>، فمن ذلك:

أَبَانَا مَبَارَكٌ، عَنِ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ «أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ  
سِتَّةً... الحديث»<sup>(٢)</sup>.

(١) الجمديات: هي أجزاء حديثية لشيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد الجوهري  
المتوفى سنة (٢٣٠ هـ)، وهي اثنا عشر جزءاً. انظر: «تذكرة الحفاظ»: ٣٩٩/١، و«كشف  
الظنون»: ٥٨٦/١.

(٢) وأخرجه أحمد: ٤٤٠/٤، من طريق هاشم، عن المبارك، عن الحسن، قال: حدثنا  
عمران بن الحصين، قال: أتني برجل أعتق ستة مملوكين عند موته، وليس له مال غيرهم، فأقرع  
النبي - ﷺ - بينهم، فأعتق اثنين، وأرق أربعة. وأخرجه النسائي: ٦٤/٤، في الجنائز: باب  
الصلاة على من يحيف في وصيته، من طريق علي بن حجر، عن هشيم، عن منصور بن زاذان،  
عن الحسن، عن عمران بن الحصين وأخرجه مسلم: (١٦٦٨)، والترمذي: (١٣٦٤)، من طرق،  
عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن الحصين. وأخرجه أبو داود: (٣٩٦١)،  
من طريق مسدد، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن  
عمران بن الحصين.

وأبانا مبارك، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لا تُصَلُّوا في أعْطَانِ الإِبْلِ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»<sup>(١)</sup>.

قيل: حديثه نحو الممتئين.

### ٨٥- زياد بن سعد\* (ع)

الإمام الحافظ، الحجّة، أبو عبد الرحمن الخُرّاساني، المجاور بمكة، وكان شريكاً لابن جُرَيْج، ثم نزل قرية عَكّ من بلاد اليمن.

وحدّث عن: عمرو بن دينار، وابن شهاب، وعمرو بن مُسلم الجَندي، وغيرهم.

روى عنه زفّاقه: ابن جُرَيْج، ومالك، وسُفيان بن عُيَيْنَة، وأبو معاوية الضُّرير، وآخرون.

وتّفقه النّسائي وغيره.

---

(١) وأخرجه أحمد: ٨٦/٤، من طريق أبي النضر، عن المبارك، عن الحسن. وأخرجه أيضاً: ٥٦/٥، ٥٧، وابن ماجه: (٧٦٩)، من طريق آخر عن الحسن، عن عبد الله بن المغفل. وفي الباب عن البراء بن عازب أن رسول الله - ﷺ - سئل عن الصلاة في مبارك الإبل، فقال: «لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين»، وسئل عن الصلاة في مرايض الغنم، فقال: «صلوا فيها فإنها بركة». أخرجه أبو داود: (١٨٤)، في الطهارة: باب الوضوء من لحوم الإبل. وإسناده صحيح، وصححه الإمام أحمد، وابن راهويه، وابن خزيمة.

قال الخطابي: وإنما نهى عن الصلاة في مبارك الإبل لأن فيها نفاراً وشراداً لا يؤمن أن تتخبط المصلي إذا صلى بحضرتها، أو تفسد عليه صلاته.

\* التاريخ الكبير: ٣/٣٥٨، المعرفة والتاريخ: ١/٦٤٧-٦٤٨، الجرح والتعديل: ٣/٥٣٣-٥٣٤، مشاهير علماء الأمصار: ١٤٦، تهذيب الأسماء واللغات: ١/١٩٨، تهذيب الكمال: خ: ٤٤٤، تهذيب التهذيب: خ: ١/٢٤٤، تذكرة الحفاظ: ١/١٩٨، العقد الثمين: ٤/٤٥٣، تهذيب التهذيب: ٣/٣٦٩-٣٧٠، طبقات الحفاظ: ٨٥، خلاصة تهذيب الكمال:

. ١٢٥

قال سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: كانَ عالِماً بِحَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.

وقال النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ ثَبَتَ.

قلت: ماتَ كَهْلاً، وموتَه قَريباً من موتِ ابنِ جُرَيْجٍ.

## ٨٦- أبو الأشهب\* (ع)

هو الإمامُ الحَجَّةُ، جَعْفَرُ بنُ حَيَّانِ العُطَارِدِيِّ، البَصْرِيُّ، الخَرَازِيُّ، الضَّرِيرُ، من بَقَايَا المَشِيخَةِ.

حَدَّثَ عن: أَبِي الجَوْزَاءِ الرَّبِيعِيِّ، والحَسَنِ البَصْرِيِّ، وبَكْرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ المَزْنِيِّ، وَأَبِي رَجَاءِ العُطَارِدِيِّ، وَأَبِي نَضْرَةَ العَبْدِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ طَرْفَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ وَاسِعٍ، وطائِفَةٍ.

حَدَّثَ عنهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُم: ابنُ المَبَارِكِ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَأَبُو الوَلِيدِ، وَعَاصِمُ بنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، وَعَلِيُّ بنُ الجَعْدِ، وَأَبُو سَلْمَةَ المُنْقَرِيِّ، وشَيْبَانُ بنُ فَرُوحٍ.

وثِقَةٌ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وغيرَهُمَا، وهو من بَابَةِ (١) جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ فِي الثَّقَةِ وَالصَّدَقِ.

قِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ، فَقَدْ أَدْرَكَ نَيْفًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عَلَى هَذَا. مِنْ

---

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٤/٧، طبقات خليفة: ٢٢٢، تاريخ خليفة: ٢٦٧، المعارف: ٤٧٨، الجرح والتعديل: ٤٧٦/٢-٤٧٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٩، تهذيب الكمال: خ: ١٩٧، تهذيب التهذيب: خ: ١٠٧/١، ميزان الاعتدال: ٤٠٥/١-٤٠٦، عبر الذهبي: ٢٤٦/١، وفيه «ابن حبان» بالباء الموحدة، طبقات القراء لابن الجزري: ١٩٢/١، تهذيب التهذيب: ٨٨/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٦٢، شذرات الذهب: ٢٦١/١.

(١) يقال: هو من بابته: إذا كان من درجته في التوثيق والصدق، أو العكس.

أيام أنس بن مالك، وهو معه بالبصرة، فالعجب كيف لم يسمع منه، وقد رأى طاووساً مُحَرِّماً؟! .

ونقل أبو عمرو الداني أنه قرأ القرآن على أبي رجاء العطاردي . وقال حماد بن زيد: إنه لم يلحق أبا الجوزاء . كذا قال .

مات في سلخ شعبان، سنة خمس وستين ومئة، وَوَهُم من قال: سنة اثنتين وستين .

أنبأنا الفخر علي، أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد الوهَّاب، أنبأنا ابن هزارمرد، أنبأنا ابن حَبَّابة، حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا علي بن الجَعْد، الحبرني أبو الأشهب، عن أبي نَضْرَةَ، قال: مرَّ رسول الله - ﷺ - بوادي ثمود، فقال: «أَسْرِعُوا السَّيْرَ، فَإِنَّ هَذَا وادٍ مَلْعُونٌ»<sup>(١)</sup>. هذا مرسل جيد .

## ٨٧ - الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ \* ( ت ، ق )

البصري . العابد، الإمام، مولى بني سَعْد، من أعيان مشايخ البصرة،

(١) رجاله ثقات، لكنه مرسل كما قال المؤلف - وأخرج البخاري: ٩٥/٨، في المغازي: باب نزول النبي - ﷺ - الحجر - وهي منازل ثمود - من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: لما مرَّ النبي - ﷺ - بالحجر، قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين، ثم قَعَّ رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي» .

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٧/٧، تاريخ خليفة: ٤٣٠، التاريخ الكبير: ٢٧٨/٣ - ٢٧٩، التاريخ الصغير: ١٣٥/٢، تاريخ الطبري: ١٢٨/٨، الضعفاء: خ: ١٣٢ - ١٣٣، الجرح والتعديل: ٤٦٤ - ٤٦٥، كتاب المجروحين: ٢٩٦/١، الكامل لابن عدي: خ: ٢٦٧ - ٢٦٨، حلية الأولياء: ٣٠٤/٦ - ٣١٠، تهذيب الكمال: خ: ٤٠٨، تذهيب التهذيب: خ: ٢١٩/١، عبر الذهبي: ٢٣٤/١، تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٣ - ٢٤٨، خلاصة تذهيب الكمال: ١١٥، شذرات الذهب: ٢٤٧/١ .

حدَّث عن: الحسن، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وثابت  
الْبُنَّانِي، وجماعة.

وعنه: وَكَيْع، وابن مهدي، وأبو داود الطَّيَالِسِي، وعلي بن الجعد،  
وأبو الوليد، وآخرون.

روى عَبَّاس، عن ابن مَعِين: ثِقَة. وقال أحمد: لا بأس به. وذكره شعبة  
فقال: هو عندي من سادات المسلمين.

قلت: كان كبير الشأن، إلا أن النَّسَائِي ضَعَفَهُ.

وقال حَجَّاج: سألت شعبة عن مُبَارِك والرَّبِيع بن صَبِيح، فقال: مبارك  
أحب إلي. وقال عَلِي: جهدتُ بيحيى بن سعيد أن يحدثني بحديث عن الرَّبِيع  
ابن صَبِيح، فأبى عَلِي. وقال أبو الوليد: كان يُدَلِّس.

قال ابن حِبَّان: كنيته: أبو جَعْفَر.

حدَّث عنه: الثَّوْرِي، وابن المبارك، وَوَكَيْع، وكان من عُبَّاد أهل  
البصرة وزُهَّادهم، كان يشبه بيته بالليل بالنحل، إلا أن الحديث لم يكن من  
صناعته، فكان يَهَم كثيراً.  
توفي بالسُّنْد سنة ستين ومئة.

محمود بن غِيلان: حدَّثنا أبو داود: قال شعبة: لقد بلغ الرَّبِيع بن  
صَبِيح في مصرنا هذا، ما لا يبلغه الأَحْنَف بن قيس. قال أبو داود: يعني في  
الارتفاع. قال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِي<sup>(١)</sup>: أول من صنَّف وَبَّوَّب، فيما أعلم،

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد المتوفى سنة (٣٦٠ هـ)، ونصه هذا في  
كتابه: «المحدث الفاضل» ص ٦١١، وابن أبي عروبة هو: أبو النضر سعيد بن أبي عروبة اليشكري،  
مولاهم البصري، الامام الحافظ، ثقة حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط، وهو من أثبت الناس في  
قتادة، أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة، توفي سنة: (١٥٦ هـ).

الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ بالبصرة، ثم ابن أبي عَرُوبَةَ.

قلت: توفي غازياً بأرض الهند، وله في «الجعديات»<sup>(١)</sup>.

قال علي: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، عن الحسن، قال: ليس الفرارُ من الزَّحْفِ من الكبائر، إنما كان ذلك يوم بدر. قال عَبَّاسٌ: سألتُ ابنَ مَعِينٍ عن الرَّبِيعِ والمبارك، فقال: ما أقرَّ بهما! لا بأس بهما.

قال محمد بن سلام الجُمَحي: قال الوثيق بن يوسُفِ الثَّقَفي: ما رأيت رجلاً أسود<sup>(٢)</sup> من الرَّبِيعِ بنِ صَبِيحٍ.

وقال علي بن المَدِينِي: كان الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ إنما يقول: سمعتُ الحسن، سألت الحسن.

قال يحيى بن سعيد: كتبت عنه حديثاً، عن أبي نَضْرَةَ، في الصَّرْفِ، هو أحسنها كلها. وحديث عطاء، عن جابر في الحجِّ بطوله، عن عِكْرَمَةَ. قلت له: ما حَدَّثَ عنه بشيء؟ قال: لا.

قال غسان بن المفضل الغلابي: سمعت من يذكر أن الرَّبِيعَ بنَ صَبِيحٍ كان بالأهواز، ومعه صاحب له، فتعرَّضت لهما امرأة، فبكى الشَّيْخُ، قال له صاحبه: ما يُبكيك؟ قال: إنها لم تطمع في شيخين إلا وقد رأت شيوخاً قبلنا يُتابعونها، فلذا أبكي.

قال يحيى بن مَعِينٍ: كانت وقعة بارنل<sup>(٣)</sup> سنة ستين ومئة، وفيها مات الرَّبِيعُ بين صَبِيحٍ، رحمه الله.

(١) انظر الصفحة: ٢٨٤، حا: ١.

(٢) من السيادة.

(٣) كذا الأصل: «بارنل» وفي الطبري ١٢٨/٨، و«الكامل» ٤٦/٦: باربد، وهي مدينة كبيرة في بلاد الهند، وكان المهدي قد سير جيشاً في البحر بقيادة عبد الملك بن شهاب المسمعي، =



٨٨ - الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ\* ( م ، د ، س )

الإمامُ الثَّقَةُ، أبو بكر القُرَشِيُّ الجُمَحِيُّ، مولاها البصري.  
حَدَّثَ عَنْ: الحسن البصري، ومحمد بن زياد- صاحب أبي هُرَيْرَةَ-  
وغيرهما.

حَدَّثَ عَنْهُ: يحيى بن سعيد القَطَّانُ، وأبو داود، ومسلم بن إبراهيم،  
وطالوتُ بن عَبَّاد، وعدة. وحفيدهُ شيخُ مسلم عبد الرَّحْمَنِ بن بكر بن الرَّبِيعِ.  
وَتَقَّهَ أبو حاتم الرَّازِي، وما لَيْتَهُ أحد، واحتج به مسلم.  
توفي سنة سبع وستين ومئة.

٨٩ - القاسم بن الفضل\*\* ( م ، ع )

الإمام المحدث، أبو المُغِيرَةَ الأزدي، الحُدَّاني، البصري، كان ينزل  
في بني حُدَّان، فَعُرِفَ بهم، ولد في خلافة الوليد.  
حَدَّثَ عَنْ: محمد بن سيرين، وأبي نضرة، وئُمَامَةَ بن حَزَن القَشِيرِيِّ،

---

= إلى بلاد الهند، وقد حاصر الجيش المدينة، وفتحها عنوة. وكان من بين متطوعي الجيش: الربيع  
ابن صبيح، وقد أصاب الجيش مرض في أفواه الجنود، في أثناء العودة، فمات منهم نحو من ألف  
رجل، منهم الربيع. انظر: الطبري، والكامل: حوادث سنة ١٦٠ هـ، والعبر: ٢٣٣/١، ٢٣٤،  
والشذرات: ٢/ ٢٤٧.

\* التاريخ الكبير: ٢٧٥/٣، الجرح والتعديل: ٤٦٩/٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧،  
تهذيب الكمال: خ: ٤٠٩، تذهيب التهذيب: خ: ٢٢٠/١، عبر الذهبي: ٢٤٩/١، تهذيب  
التهذيب: ٢٥١/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١١٥، شذرات الذهب: ٢٦٣/١.

\*\* طبقات ابن سعد: ٢٨٣/٧، التاريخ الكبير: ١٦٩/٧، التاريخ الصغير: ١٦٨/٢،  
الضعفاء: خ: ٣٦٢، الجرح والتعديل: ١١٦-١١٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٩، تهذيب  
الكمال: خ: ١١١٥، تذهيب التهذيب: خ: ١٥٠/٣، ميزان الاعتدال: ٣٧٧/٣، عبر الذهبي:  
٢٥١/١، تهذيب التهذيب: ٣٢٩/٨-٣٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١٣، شذرات الذهب:  
٢٦٤/١.

ومعاوية بن قُرّة، والنَّضْر بن شيبان، وأبي جَعْفَر محمد بن علي، وسعيد بن المهَلَّب، ونافع العُمري، وطائفة.

حدَّث عنه: ابنُ المبارك، وأبو داود، وحَيَّان بن علي، وعلي بن الجعد، وشيبان بن فُروخ، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وأبو نصر التَّمَّار، وخلق سواهم.

وقال ابنُ مهدي: هو من مشايخنا الثقات. وقال علي بن المديني: ذكرته ليحيى بن سعيد، فأثنى عليه.

قلت: لم يُصَبِّ العُقَيْلي في ذكره للقاسم في «الضعفاء»<sup>(١)</sup>، وما زاد على أن قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا القاسم، عن أبي نصر، عن أبي سعيد: «بَيْنَمَا رَاعٍ يَرَعَى غَنَمًا، أَخَذَ الذُّبُّ شَاةً، فَخَلَّصَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ الذُّبُّ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ؟»

قلت: صححه الترمذي<sup>(٢)</sup> ورفع.

توفي الحدَّاني في سنة سبع وستين ومئة. وقيل: سنة ثمان. وقع لي من عواليه في متقى «المخلصيات»<sup>(٣)</sup>.

(١) الضعفاء: خ: ٣٦٢.

(٢) رقم: (٣٦٩٥)، من طريق محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ -. وأخرجه البخاري: ٦/٣٧٥، ومسلم: (٢٣٨٨) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، عَدَا عَلَيْهِ الذُّبُّ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى اسْتَفَقَهَا مِنْهُ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ لَهَا يَوْمَ السَّعْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟»، فقال الناس: سبحان الله! فقال رسول الله - ﷺ -: «فإني أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر».

(٣) المخلصيات: هي أجزاء حديثية، لأبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي، المتوفى (٣٩٣ هـ). والمخلص: يقال لمن يخلص الذهب من الغش.

٩٠ - يزيد بن إبراهيم\* (ع)

التُسْتَرِي، الإمام الثقة، أبو سعيد البصري، مولى بني تميم، وُلد في خلافة عبد الملك، في آخرها - أظن -.

وحدَّث عن: محمد بن سيرين، والحسن، وعطاء بن أبي رباح، وابن أبي مُليكة، وعمرو بن دينار، وأبي الزبير، وقتادة، وأيوب، وطائفة.

وعنه: ابن المبارك، ووكيع، وابن مهدي، ويزيد بن هارون، وأبو داود، وأبو أسامة، وأبو الوليد، ومسلم بن إبراهيم، ومحمد بن سنان العوفي، وعفان، وأبو سلمة التَّوْذَكِي، وعلي بن الجعد، وهُدْبَة بن خالد، وحجاج بن منهال، وأبو عمر الحَوْضِي، وشيبان بن فروخ، وخلق سواهم.

وثقة أحمد وغيره. وقال يحيى بن معين: هو أثبت من جرير بن حازم، وهو ثقة.

وقال أبو الوليد: هو أثبت عندنا من هشام بن حسان.

وقال محمود بن غيلان، عن وكيع: ثقة، ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة، من أوسط أصحاب الحسن، وابن سيرين.

وقال ابن سعد: كان ثقة ثباتاً، كان عفان يرفع أمره، وكان ينزل في

باهلة.

---

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٨/٧، طبقات خليفة: ٢٢٢، تاريخ خليفة: ٤٣٧، التاريخ الكبير: ٣١٨/٨، المعرفة والتاريخ: ٥٣/٢، ٦٠، الجرح والتعديل: ٢٥٢/٩-٢٥٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٩، تهذيب الكمال: خ: ١٥٢٨، تهذيب التهذيب: خ: ١٧٢/٤-١٧٣، تذكرة الحفاظ: ٢٠٠/١، ميزان الاعتدال: ٤١٨/٤-٤١٩، عبر الذهبي: ٢٣٩/١، تهذيب التهذيب: ٣١١/١١-٣١٣، طبقات الحفاظ: ٨٦، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٣٠، شذرات الذهب: ٢٥٦/١.

وقال ابن عَدِي: أنكرت أحاديث رواها عن قَتَادَةَ، عن أنس، وهو ممن يُكْتَبُ حديثه، ولا بأس به، وأرجو أن يكون صدوقاً.

قال علي بن المَدِينِي: هو ثبت في الحسن، وابن سيرين. وقد وثقه أبو حاتم، وأبو زُرْعَةَ، والنسائي، وغيرهم. وروى علي، عن يحيى بن سعيد، قال: يزيد بن إبراهيم، عن قَتَادَةَ، ليس بذلك.

قال أبو الوليد: توفي سنة إحدى وستين ومئة. وقال الفلاس: سنة اثنتين. وقال حفيده أبو بكر محمد بن سعيد: مات جدِّي سنة ثلاث وستين ومئة.

أبنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، وغيره قالوا: أبنا عمر بن محمد، أبنا هبة الله بن محمد، أبنا محمد بن محمد بن غيلان، أبنا أبو بكر الشافعي، حدَّثنا محمد بن يونس، حدَّثنا يعقوب الحضرمي، حدَّثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِي، عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب قال: الشهداء يوم القيامة بفناء العرش، في قباب ورياض، بين يدي الله تعالى.

أخبرنا عمر بن محمد المذهب، وجماعة، قالوا: أبنا عبد الله بن عمر، أبنا أبو الوقت، أبنا جمال الإسلام، أبنا ابن حمويه، أبنا عيسى ابن عمر، حدَّثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدَّثنا حجاج بن منهل، حدَّثنا يزيد بن إبراهيم، أبنا الحسن قال: ترث الجدَّة وأبناها حي<sup>(١)</sup>.

(١) وأخرج الترمذي: (٢١٠١)، في الفرائض، باب ما جاء في ميراث الجدَّة مع ابناها، من طريق الحسن بن عرفة، حدَّثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن سالم، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال في الجدَّة مع ابناها: إنها أول جدَّة أطعمها رسول الله - ﷺ - سنداً مع ابناها، وابناها حي، وإسناده ضعيف لضعف محمد بن سالم. وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه. وقد ورث بعض أصحاب النبي - ﷺ - الجدَّة مع ابناها، ولم يورثها =

وفي «الجعديات»<sup>(١)</sup> عدةٌ أحاديثٌ عالية، ليزيد عن ابن سيرين،  
وطائفة.

## الطبقة السابعة

٩١ - سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ\* (ع)

العَبْدِيُّ، البَصْرِيُّ، الحَافِظُ، إِمَامٌ مشهور ثقة.

حدّث عن: الزُّهْرِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

روى عنه: أخوه محمد بن كثير، وابن مهدي، وجبان، وعفان، وأبو  
سلمة، وسعيد بن سليمان الواسطي، وآخرون.

قال النسائي: لا بأس به، يُكنى أبا داود، وحدثه عن الزُّهْرِيِّ فيه  
شيء. وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال الذهلي: سكن البصرة،  
وما روى عن الزُّهْرِيِّ فإنه قد اضطرب في أشياء، وهو في غير الزُّهْرِيِّ أثبت.

وقال العُقَيْلِيُّ: سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ الواسطي، كذا نسبه، وقال: مضطربٌ

---

= بعضهم. قال في «المغني»: ٢١١/٦: إن الجدة من قبل الأب، إذا كان ابنها حياً ورثا، فإن عمر،  
وابن مسعود، وأبا موسى، وعمران بن الحصين، وأبا الطفيل - رضي الله عنهم - ورثوها مع ابنها،  
وبه قال شريح، والحسن، وابن سيرين، وجابر بن زيد، والعنبري، وإسحاق، وابن المنذر، وهو  
ظاهر مذهب أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - وقال زيد بن ثابت: لا ترث. وروى ذلك عن عثمان  
وعلي - رضي الله عنهما - وبه قال مالك والثوري والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والشافعي وابن  
جابر وأبو ثور، وأصحاب الرأي، وهو رواية عن أحمد، رواه عنه جماعة من أصحابه. (وانظر:   
مصنف عبد الرزاق: ٢٧٦/١٠ - ٢٧٩).

(١) انظر تعريف «الجعديات». صفحة: ٢٨٤، حا: ١.

\* التاريخ الكبير: ٣٣/٤ - ٣٤، الضعفاء: خ: ١٦٣، الجرح والتعديل: ١٣٨/٤،  
المجروحين والضعفاء: ٣٣٤/١، الكامل لابن عدي: خ: ٣٢١، تهذيب الكمال: خ: ٥٤٨،  
تهذيب التهذيب: خ: ٥٤/٢، ميزان الاعتدال: ٢٢٠/٢ - ٢٢١، تهذيب التهذيب: ٢١٥/٤ -  
٢١٦، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٤.

الحديث. وروى عن حُصَيْن، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ أَحَادِيثَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، مِنْهَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلِ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ نُبَيْطٍ - امْرَأَةِ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ: «أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ - ﷺ - فَأَمَرَهَا أَنْ تَشْتَرِطَ». وَهَذَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَعَائِشَةَ<sup>(١)</sup>، بِأَسَانِيدٍ صَالِحَةٍ.

قلت: والإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ أَيْضاً مَعَ غَرَابَتِهِ صَالِحٌ، وَسُلَيْمَانُ حَسَنُ الْحَدِيثِ، مُخْرَجٌ لَهُ فِي الصُّحُوحِ، وَليْسَ هُوَ بِالْمَكْثَرِ، مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةً.

## ٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ\* (ع)

ابن داود، الإمام المحدث، الحجّة، أبو غسان المدني.

(١) حَدِيثُ ضُبَاعَةَ فِي «سُنَنِ» الْبَيْهَقِيِّ: ٢٢٢/٥. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ: (٢٩٣٧)، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ وَوَكَيْعٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَالِدَارِقُطْنِيُّ فِي «سُنَنِهِ»، مِنْ حَدِيثِ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ضُبَاعَةَ، بِهِ. وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ: (١٧٧٦)، وَمُسْلِمٌ: (١٢٠٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ: (٩٤١)، وَالنَّسَائِيُّ: ١٦٨/٥، وَابْنُ مَاجَةَ: (٢٩٣٨).

وَحَدِيثُ عَائِشَةَ، أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ: ١٤٤/٩، وَمُسْلِمٌ: (١٢٠٧) وَلَفْظُهُ: قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهَا: «أَرَدْتَ الْحَجَّ؟» قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُنِي إِلَّا وَجَعَةً. فَقَالَ لَهَا: حَجِّي وَاشْتَرِطِي، وَقَوْلِي: اللَّهُمَّ مَحْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي». وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَحْرَمِي بِالْحَجِّ، وَاجْعَلِي شَرْطاً فِي حَجِّكَ عِنْدَ الْإِحْرَامِ، وَهُوَ: اشْتَرِطِ التَّحَلُّلَ مَتَى احْتَجَّتْ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: «مَحْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي»، أَي: مَوْضِعَ إِحْلَالِي مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ حَبَسْتَنِي، أَي: هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي عَجَزْتَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِالْمَنَاسِكِ وَانْحَبَسْتَ عَنْهَا بِسَبَبِ قُوَّةِ الْمَرَضِ.

وَحَدِيثُ جَابِرٍ، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ»: ٢٢٢/٥.

\* التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: ٢٣٦/١، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ: ١٠٠/٨، تَارِيخُ بَغْدَادَ: ٢٩٥/٣-٢٩٧، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ: خ: ١٢٧٢-١٢٧٣، تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ: ٢٤٢/١، الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: ٣٤/٥، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٤٦١/٩-٤٦٢، طَبَقَاتُ الْحِفَاطِ: ١٠٢، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ: ٣٥٩، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ: ٢٥٨/١.

ولد قبل المئة، وروى عن: محمد بن المُنْكَدِر، وحسّان بن عَطِيَّة،  
وأبي حازم الأعرج، وصفوان بن سُليم، وطائفة.

حدّث عنه: سُفيانُ الثُّوري- وهو من شيوخه- وابنُ وَهْب، وآدم بن أبي  
إياس، وسعيدُ بن أبي مَرِيم، وعلي بن عَيَّاش، وعلي بن الجَعْد، وآخرون  
وله وفادة على المهدي، فحدّث ببغداد.  
وثّقه أحمدُ بن حنبل، وغيره.

قال أبو بكر الخطيب: قيل: إنه من موالي عُمر بن الخطّاب- رضي الله  
عنه- وقد نزل عَسْقَلان.

قلت: ما ظفرتُ له بوفاة، وكأنه توفي سنة بضع وستين ومئة.

أخبرنا ابن قدامة في كتابه، وطائفة، قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا  
هبة الله بن الحُصَيْن، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشّافعي، حدّثنا  
إبراهيم بن الهيثم، حدّثنا علي بن عَيَّاش، حدّثنا محمد بن مُطَرِّف، عن زيد  
ابن أسلم، عن عطاء بن يَسار، عن عائشة، عن النَّبي- ﷺ- قال: «ظهورُ كُلِّ  
أديمٍ دِبَاغُهُ»<sup>(١)</sup>.

### ٩٣- هَمَّامُ بن يَحْيَى \* (ع)

ابن دينار، الإمام الحافظ الصّدوق الحجّة، أبو بكر، وأبو عبد الله

(١) رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وصححه غير واحد.

\* طبقات ابن سعد: ٢٨٢/٧، تاريخ خليفة: ٤٣٧، التازيخ الكبير: ٢٣٧/٨، التاريخ  
الصغير: ١٥٤/٢-١٥٥، المعرفة والتاريخ: ١٥٠/١، ١٦٧/٢، ٢٨١، الضعفاء: خ: ٤٥٣،  
الجرح والتعديل: ١٠٧/٩-١٠٩، تهذيب الكمال: خ: ١٤٤٨، ١٤٤٩، تهذيب التهذيب: خ:  
١٢٢/٤، تذكرة الحفاظ: ٢٠١/١، عبر الذهبي: ٢٤٢/١-٢٤٣، تهذيب التهذيب: ٦٧/١١-  
٧٠، طبقات الحفاظ: ٨٦-٨٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٤١١، شذرات الذهب: ٢٥٨/١.

العَوْذِي، الْمُحَلَّمِي، البصري . وبنو عَوْذٍ: بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ مِنْ مَوَالِيهِمْ، وَكَانَ أَبُوهُ قِصَابًا بِالْبَصْرَةِ.

وُلِدَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ . وَحَدَّثَ عَنْ: الْحَسَنِ، وَأَنْسَ بْنِ سِيرِينَ، وَعِطَاءَ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَنَافِعَ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَيَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ، وَأَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِي، وَأَبِي التَّيَّاحِ، وَثَابِتَ الْبُنَّانِي، وَعَلِيَّ بْنَ زَيْدٍ، وَقَتَادَةَ، وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، وَإِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَابْنَ جُحَادَةَ، وَشَقِيقَ أَبِي لَيْثٍ، وَمَطَرَ الْوَرَّاقِ، وَخَلَقَ، وَنَزَلَ إِلَى زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، وَإِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَذَلِكَ فِي أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِي .

حَدَّثَ عَنْهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، مَعَ تَقْدِيمِهِ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَابْنُ عُلَيَّةَ، وَوَكَيْعٌ، وَيَزِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ، وَالْمُقَرِّبِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءِ الْغُدَّانِيِّ، وَأَبُو نَعِيمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ الْعَوْقِيُّ، وَأَبُو الْوَلِيدِ الطَّلِيلِيِّ، وَعَفَّانٌ، وَعَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، وَحَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، وَحِجَّاجُ بْنُ مَنِهَالٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَمُؤَسَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَأَبُو سَلَمَةَ التَّبُودَكِيِّ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُوحٍ، وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، وَسَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ الْعَبْدِيِّ، وَأَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيِّ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَسَاكِرَ، أَنبَأَنَا أَبُو رَوْحٍ، أَنبَأَنَا تَمِيمٌ، أَنبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ، أَنبَأَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحِيرِيُّ، أَنبَأَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده صحيح . وأبو بكر هو: ابن أبي موسى الأشعري، عبد الله بن قيس . وأخرجه البخاري: ٤٣/٢، في المواقيت: باب فضل صلاة الفجر، ومسلم: (٦٣٥)، في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، كلاهما من طريق هدية، أو هدايا بن خالد الأزدي، عن همام بن يحيى، عن أبي جمرة، به . والبردان هما: صلاة الفجر والعصر . قال =



روى عُمر بن شَبَّة، عن عَفَّان، قال: كان يحيى بن سعيد يعترض على هَمَّام في كثير من حديثه، فلما قدم مُعاذ بن هشام، نظرنا في كتبه، فوجدناه يُوافق هَمَّاماً في كثير مما كان يحيى يُنكره، فكفَّ يحيى بعدُ عنه.

وقال يزيد بن هارون: كان هَمَّام قوياً في الحديث.

وروى صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: هَمَّام ثبت في كل

المشايع.

وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: هَمَّام أئس تقول فيه؟ فقال: كان عبد

الرَّحْمَن يرضاه.

أحمد بن حنبل: عن ابن مهدي، قال: هَمَّام عندي في الصَّدق مثل ابن أبي عَرُوبَة، ثم قال أحمد: هَمَّام ثقة، وهو أثبت من أبان في يحيى بن أبي كثير.

وقال ابن مَعِين: كان يحيى بن سعيد يروي عن أبان العطار، ولا يروي

عن هَمَّام، وكان هَمَّام أفضل عندنا.

وروى الحسين بن الحسن الرَّاظي، عن ابن مَعِين: ثقة صالح، وهو

في قَتادة أحبُّ إلي من حمَّاد بن سَلْمَة.

وروى أحمد بن زُهَيْر، عن يحيى، قال: هَمَّام في قَتادة أحبُّ إلي من

أبي عَوانة، هَمَّام، ثم أبو عَوانة، ثم أبان، ثم حمَّاد بن سلمة.

وقال علي بن المديني في أصحاب قَتادة<sup>(١)</sup>: كان هشام أرواهم عنه،

---

= الخطابي: سميتا بردين لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سُورَة الحر.

(١) في «تهذيب التهذيب»: ٦٩/١١: «لما ذكر أصحاب قَتادة».

وكان سعيد أعلمهم به، وكان شعبة أعلمهم بما سمع قتادة، وما لم يسمع، ولم يكن همّام عندي بدون القوم في قتادة، ولم يكن ليحيى بن سعيد رأي فيه، وكان عبد الرحمن حسن الرأي فيه.

عمر بن شبة: حدّثنا الفلاس، قال: حدّث ابن أبي عدي، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة بحديث، فأنكره يحيى بن سعيد، وقال: لم يصنع ابن أبي عروبة شيئاً. فقال عفان، وكان حاضراً: حدّثنا همّام، عن قتادة، فسكت يحيى، فعجبنا من يحيى حيث يُحدّثه ابن أبي عدي عن سعيد فيُنكره، وحيث حدّثه عفان عن همّام فسكت.

قلت: هذا يدل على أن يحيى تغيّر رأيه بأخرة في همّام، أو أنه لما رأى اتفاقهما على حديث اطمأن.

أبو الوليد وجبان: أن همّاماً قال: إني لأستحيي من الله أن أنظر في الكتاب، وأحفظ الحديث لكي أحدث الناس.

وقال أحمد بن أبي خيثمة: قال ابن مهدي: ظلّم يحيى بن سعيد همّاماً، لم يكن له به علم، ولم يُجالسه، فقال فيه..

قال محمد بن عبد الله بن عمّار: سمعت يحيى القطان يقول: ألا تعجب من عبد الرحمن يقول: من فاته شعبة، سمع من همّام. وكان يحيى لا يعبا بهمّام.

وقال أحمد: قال ابن مهدي: ذكر يحيى بن سعيد عاصم بن سعيد الذي روى عنه قتادة، فقال يحيى - كأنه يحمل على همّام -: قد أدخل بين قتادة وبين سعيد. قال: فجعل عبد الرحمن يضحك.

قال إبراهيم بن عرعرة ليحيى: حدّثنا عفان، حدّثنا همّام، فقال له: اسكت ويحك.

قال عمرو بن علي: الأثبات من أصحاب قتادة: سعيد، وهشام،  
وشعبة، وهمَّام.

وقال ابن عدي: أخبرني إسحاق بن يوسف- أظنه عن عبد الله بن  
أحمد- عن أبيه، قال: شهد يحيى بن سعيد في حديثه شهادة- وكان همَّام  
على العدالة- يعني فلم يعدل يحيى، فتكلم فيه يحيى لهذا.

قال عبد الله بن المبارك: همَّام ثبت في قتادة.

وقال محمد بن المنهال: سمعت يزيد بن زريع يقول: همَّام حفظه  
رديء، وكتابه صالح.

وقال ابن سعد: ثقة، ربما غلط.

وقال أبو زرعة: لا بأس بهمَّام.

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن همَّام وأبان، قال: همَّام أحبُّ إليَّ ما  
حدَّث من كتابه، وإذا حدَّث من حفظه، تقارباً في الحفظ والغلط<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: سألت أبي عن همَّام، فقال: ثقة صدوق، في حفظه  
شيء، وهو في قتادة أحبُّ إليَّ من حماد بن سلمة وأبان.

قال عفان، عن همَّام: إذا رأيتم في حديثي لحناً، فقوموه، فإن قتادة  
كان لا يلحن.

قال الحافظ عبد الله بن عدي: وهمَّام أشهر وأصدق من أن يذكر له  
حديث، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة، وهو مقدَّم في يحيى بن أبي كثير.  
وقع لنا حديث همَّام عالياً في «صفة النفاق» للفريابي<sup>(٢)</sup>، وقد أوردته

(١) الخبر والذي بعده في الجرح والتعديل ١٠٩/٩.

(٢) هو العلامة الحافظ أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن، قاضي الدينور، وصاحب =

في أماكن، وهمَّام ممن جاوز القنطرة، واحتج به أرباب الصَّحاح.

روى البخاري عن محمد بن محبوب: وفاته في سنة ثلاث وستين ومئة. وقال ابن جِبَّان: مات في رمضان سنة أربع وستين. وقال شريح بن النُّعْمان: قدمت البصرة سنة أربع أو خمس وستين - شك - فقيل لي: مات همَّام منذ جمعة أو جمعيتين.

أخبرنا محمد بن المُطَهَّر، أنبأنا عبد المُعزِّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد، أنبأنا ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى، حدَّثنا هُدْبَة، حدَّثنا همَّام، عن قتادة، عن أبي عيسى الأسواري<sup>(١)</sup>، عن أبي سعيد الخُدْري: أن النَّبي - ﷺ - «نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ» رواه مُسلم<sup>(٢)</sup> عن هُدْبَة بن خالد.

#### ٩٤- أبو مِخْنَف \*

لوط بن يحيى الكوفي، صاحب تصانيف وتواريخ.

روى عن: جابر الجعفي، ومُجالِد بن سعيد، وصَقَّعَب<sup>(٣)</sup> بن زهير، وطائفة من المجهولين.

---

=التصانيف، رحل من الترك إلى مصر، وحدث عن خلائق كثيرين، وروى عنه غير واحد، وكان ثقة مأموناً. توفي سنة (٣٠١ هـ) انظر: التذكرة: ٦٩٢ - ٦٩٤. وكتابه «صفة النفاق» مطبوع بمصر بمطبعة المنار، سنة (١٣٤٩ هـ).

(١) الأسواري، بضم الهمزة، وسكون السين: نسبة إلى الأساورة من تميم.

(٢) (٢٢٠٥)، في الأشربة: باب كراهية الشرب قائماً.

\* التاريخ الكبير: ٢٥٢/٧، المعارف: ٥٣٧، الضعفاء: خ: ٣٦٩، الجرح والتعديل:

١٨٢/٧، الفهرست: المقالة الثالثة الفن الأول، معجم الأدباء: ٤١/١٧ - ٤٣، ميزان الاعتدال:

٤١٩/٣ - ٤٢٠، فوات الوفيات: ٢٢٥/٣ - ٢٢٦، لسان الميزان: ٤٩٢/٤ - ٤٩٣

(٣) الجرح والتعديل: ١٨٢/٧.

وعنه: عبد الرَّحْمَنِ بن مَعْرَاءَ، وعلي بن محمد المَدَائِنِي.

قال يحيى بن مَعِين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال  
الذَّارِقُطَنِي: أخباري ضعيف<sup>(١)</sup>.

قلت: توفي سنة سبع وخمسين ومئة. وهو من بابة<sup>(٢)</sup> سيف بن عمر<sup>(٣)</sup>  
التَّمِيمِي صاحب «الرَّذَّة»، وعبد الله بن عِيَّاش المنتوف<sup>(٤)</sup>، وعَوَانة بن  
الحَكَم<sup>(٥)</sup>.

### ٩٥- سُفْيَان بن حُسَيْن \* (٤)

ابن الحسن، الجَافِظ الصَّدُوق، أبو محمد الواسطي.

حدَّث عن: الحسن ومحمد بن سيرين، والحكم بن عُتَيْبَةَ، والرُّهْرِي،  
وإِيَّاس بن معاوية.

روى عنه: شُعْبَةَ، وهُنَشِيم، وعَبَّاد بن العَوَّام، ويزيد بن هارون، وعُمر  
ابن عبد الله بن رَزِين، وجماعة.

(١) وقال المؤلف في «الميزان» ٤١٩/٣، «أخباري تالف لا يوثق به».

(٢) قال ابن السكيت: البابة عند العرب: الوجه، ومراد المؤلف أن أبا مخنف مساوٍ لهؤلاء  
الثلاثة في الضعف والمنزلة.

(٣) في الأصل: «محمد»، وهو خطأ، صوابه من «ميزان» المؤلف، وقد نقل تضعيفه فيه  
عن يحيى بن معين، وأبي داود، وأبي حاتم، وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر.

(٤) ترجمته في «الميزان»: ٤٧٠/٢، وقال: أخباري صدوق.

(٥) تقدمت ترجمته: صفحة: ٢٠١، وجاء في «لسان الميزان»: ٣٨٦/٤: أنه كان عثمانياً  
وكان يضع الأخبار لبني أمية.

\* طبقات ابن سعد: ٣١٢/٧، طبقات خليفة: ٣٢٦، التاريخ الكبير: ٨٩/٤ وفيه «سفيان بن  
حصين»، الجرح والتعديل: ٤/٢٢٧-٢٢٨، كتاب المجروحين: ١/٣٥٨، تاريخ بغداد:  
٩/١٤٩-١٥١، تهذيب الكمال: خ: ٥١٣، تهذيب التهذيب: خ: ٣٢٢، تاريخ الإسلام: ٦/  
١٨٥-١٨٦، تهذيب التهذيب: ٤/١٠٧-١٠٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤٥.

وقد وثَّقه جماعة في سوى ما يرويه عن الزُّهري، فإنه يضطرب فيه ويأتي بما ينكر.

روى عباس، عن ابن مَعِين، قال: ليس به بأس، وليس من أكابر أصحاب الزُّهري.

وروى أحمد بن أبي خَيْثَمَة، عن ابن مَعِين: ثقة، كان يُؤدِّب المَهدي، وحديثه عن الزُّهري فقط ليس بذاك، إنما سمع منه بالموسم.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ولا يحتج به، هو نحو محمد بن إسحاق.

وقال ابن جَبَّان: الإنصاف في أمره تَنَكُّب ما روى عن الزُّهري، والاحتجاج بما روى عن غيره، وذاك أن صحيفة الزُّهري اختلطت عليه، فكان يأتي بها على التَّوهم.

قلت: توفي في خلافة أبي جعفر سنة نيف وخمسين ومئة، ووقع له نحو ثلاث مئة حديث.

## ٩٦- صالح بن أبي الأَخْضَر \* (٤)

محدِّث مشهور، من أهل اليمامة، سكن البصرة.

وحدِّث عن: ابن أبي مُلَيْكَة، ونافع العُمري، وابن المُنْكَدِر، والزُّهري.

---

\* طبقات: ابن سعد: ٢٧٢/٧، التاريخ الكبير: ٢٧٣/٤، التاريخ الصغير: ١٠١/٢،  
الضعفاء: خ: ١٧٦، الجرح والتعديل: ٤/٣٩٤-٣٩٥، كتاب المجروحين: ١/٣٦٨-  
٣٦٩، تهذيب الكمال: خ: ٥٩٤-٥٩٥، تهذيب التهذيب: خ: ٨٥/٢، تاريخ الإسلام:  
٢٠١/٦، ميزان الاعتدال: ٢/٢٨٨، تهذيب التهذيب: ٤/٣٨٠-٣٨٢، طبقات المدلسين:  
١٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٩-١٧٠.

وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وروح، وأبو داود، ومسلم بن إبراهيم،  
وجماعة.

ضعفه ابن معين. وقال البخاري: ليين. وقال أبو زرعة: ضعيف  
الحديث، كان عنده عن الزهري كتابان، أحدهما عرض، والآخر مناولة<sup>(١)</sup>،  
فاختلطا جميعاً، فلا يعرف هذا من هذا.

قلت: توفي قبل شعبة<sup>(٢)</sup>.

### ٩٧- سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ \* (٤)

الإمام المحدث الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمن الأزدي، مولاهم  
البصري، نزيل دمشق، وقيل: دمشقي رحل به أبوه إلى البصرة.

حدث عن: قتادة، وعمرو بن دينار، والزهري، وأبي الزبير.

وعنه: الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، وأسد بن موسى، وأبو الجماهر،  
ويحيى الوخاطي، ومحمد بن بكر بن بلال، وخلق.

(١) القراءة على الشيخ حفظاً، أو من كتاب تسمى عرضاً عند الجمهور، والرواية بها سائغة  
عند العلماء. والمناولة: أن يعطي الشيخ للطلاب أصل سماعه، أو فرعاً مقابلاً به، ويقول له: هذا  
سماعي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني، ثم يقيه معه ملكاً له، أو يعيره إياه لينسخه  
ويقابل به. أو يأتيه الطالب بكتاب من سماعه فيتأمله، ثم يقول: ارو عني هذا. (انظر: الباعث  
الحثيث: ١١٠، ١٢٣).

(٢) كانت وفاة شعبة سنة (١٦٠ هـ). انظر ترجمته: الصفحة: ٢٠٢.

\* طبقات خليفة: ٣١٦، التاريخ الكبير: ٣: ٣٦٠، الضعفاء: خ: ١٤٨-١٥٠، الجرح  
والتعديل: ٦/٤ - ٧/٤، كتاب المجروحين: ١/٣١٩، تاريخ ابن عساكر: خ: ٧/٧٧ ب،  
تهذيب الكمال: خ: ٤٨١-٤٨٢، تهذيب التهذيب: خ: ١٣/٢-١٤، ميزان الاعتدال:  
١٢٨/٢-١٣٠، عبر الذهب: ١/٢٥٣، تهذيب التهذيب: ٨/٤-١٠، خلاصة تهذيب الكمال:  
١٣٦، طبقات المفسرين: ١/١٨٠-١٨١، شذرات الذهب: ١/٢٦٥-٢٦٦، تهذيب ابن  
عساكر: ١٢٣/٦-١٢٤.

قال أبو مُسَهِّرٍ: لم يكن في بلدنا أحد أحفظ منه، وهو مُنكَّر الحديث.  
وقال أبو حاتم: محله الصُّدُق. سألت أحمد بن صالح: كيف هذه  
الكثرة له عن قتادة؟ قال: كان أبوه شريكاً لأبي عروبة، فأقدم ابنه سعيداً  
البصرة، فبقي يطلَّب مع سعيد بن أبي عروبة.

وقال ابن سعد: كان قَدْرِيًّا.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي.

وقال بَقِيَّة: سألت شعبة عن سعيد بن بَشِير، فقال: ذاك صدوق  
اللسان.

وقال مروان الطَّاطَري: سمعت ابن عُيَيْنَةَ يقول: حدَّثنا سعيد بن بَشِير،  
وكان حافظاً. وقال دُحَيْم: يُوثِّقونه، كان حافظاً. وأما ابن مَهدي فروى عنه،  
ثم ترك. وقال أبو زُرْعَةَ: لا يُحتج به ومحلّه الصُّدُق. وقال البخاري:  
يتكلمون في حفظه. وقال ابن مَعِين والنَّسَائِي: ضعيف. وقال أبو الجماهر:  
ما كان قَدْرِيًّا، معاذ الله!

مات سنة ثمان وستين ومئة. قاله أبو الجماهر، ومحمد بن بَكَّار. وقال  
هِشام بن عَمَّار: سنة تسع.

## ٩٨- ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ \* (ع)

الحافظ، المُتَمَنِّ، الإمام، أبو زيد البصري الأُحُول.

---

\* التاريخ الكبير: ١٧٢/٢، الجرح والتعديل: ٤٦٠/٢، تهذيب الكمال: خ: ١٧٦-  
١٧٧، تهذيب التهذيب: خ: ٩٧/١، ميزان الاعتدال: ٣٦٨-٣٦٩، عبر الذهبية: ٢٥٧/١،  
تهذيب التهذيب: ١٨/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٥٧، شذرات الذهب: ٢٧٠/١.



حدَّث عن: عاصم الأحول، وهلال بن خَبَّاب، وحميد، وطبقتهم  
من صغار التابعين.

حدَّث عنه: أبو داود الطيالسي، وعفان، وعمار، وأبو سلمة التَّوْدَكِي،  
وجماعة.

مات في الكهولة فلم يشتهر، وهو من نظراء وهيب وأقرانه.

قال أبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس.

قلت: توفي في سنة تسع وستين ومئة بالبصرة.  
أما:

#### ٩٩ - ثابت بن يزيد أبو السري الأودي\*

فكوفي قديم، ضعُفه.

يروى عن: عمرو بن ميمون الأودي.

قال عبد الله بن إدريس: ليس بذاك. وقال أحمد بن حنبل: حدَّثنا عنه  
يحيى بن سعيد. وقال علي: سألت يحيى عنه، فقال: وسط، إنما أتيتُه مرَّة،  
فأملى علي.

قلت: وروى عنه شريك فقال: عن ثابت أبي السري الزعفراني.

#### ١٠٠ - المَقْنَع \* \*

هو عطاء المَقْنَع السَّاحِر العَجَمِي، الذي ادَّعى الرُّبُوبِيَّة من طريق

\* الكامل لابن عدي: خ: ١١٢، تهذيب الكمال: خ: ١٧٧، تهذيب التهذيب: خ:

٩٧/١، ميزان الاعتدال: ٣٦٨/١، تهذيب التهذيب: ١٨/٢-١٩، خلاصة تهذيب الكمال:

٥٧.

\*\* المعرفة والتاريخ: ١٤٩/١، الكامل لابن الأثير: ٥١/٦-٥٢، وفيات الأعيان: =

المناسخ، وربط النَّاس بالخَوَارِق، والأحوال الشَّيْطَانِيَّة، والإخبار عن بعض الْمُغَيَّبَات، حتى ضلَّ به خلائق من الصُّمِّ البكم. وادَّعى أن الله تحوَّل الى صورة آدم، ولذلك أمر الملائكة بالسُّجود له، وأنه تحوَّل إلى صورة نوح، ثم إبراهيم، وإلى حكماء الأوائل، ثم إلى صورة أبي مسلم صاحب الدَّعوة، ثم إليه؛ فعبدوه، وحاربوا دونه، مع ما شاهدوا من قُبْح صورته، وسَمَاجَةِ وجهه المشوَّه.

كان أعور قصيراً أَلْكَنَ<sup>(١)</sup>، اتخذ وجهاً من الدَّهَب، ومن ثم قالوا: المُقَنَّع. ومما أضلَّهُم به من المخاريق: قَمَرُ ثَانٍ يَرُونَهُ فِي السَّمَاءِ، حتى كان يراه المسافرون من مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ، وفي ذلك يقول أبو العلاء بن سُلَيْمَانَ:

أَفَوْ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْإِقَنَّعُ رَأْسُهُ ضَلَّالٌ وَعَيٌّْ مِثْلُ بَدْرِ الْمُقَنَّعِ<sup>(٢)</sup>

ولا بن سَنَاءِ الْمَلِكِ:

إِلَيْكَ فَمَا بَدْرُ الْمُقَنَّعِ طَالِعاً بِأَسْحَرَمِينَ الْحَاظِ بَدْرِي الْمُعَمَّمِ<sup>(٣)</sup>

ولما استفحل البلاء بهذا الحَبِيث، تجهَّزَ الجَيْش إلى حربِهِ، وحاصروه في قلعتِهِ بطرف خُرَاسَانَ، وقيل: بما وراء النَّهْرِ، انتدب لحربه متولي

= ٢٦٣/٣ - ٢٦٥، عبر الذهبي: ٢٣٥/١، ٢٤٠ - ٢٤١، البداية والنهاية: ١٠/١٤٥ - ١٤٦، شذرات الذهب: ١/٢٤٨ - ٢٤٩.

(١) رجل أَلْكَنَ: بَيَّن اللِّكْنَ، وهو الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه.

(٢) البيت في «شروح سقط الزند» (ط. القاهرة: ١٩٤٨): ١٥٤٤/٤ وفيه: «أفق إنما...»، وهو من القصيدة السادسة والستين التي خاطب فيها أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري، ومطلعها: تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا أرضى تحية أُرْبَع

(٣) اللديواني: ٢٨٢/٢ (تحقيق محمد إبراهيم نصر: القاهرة: ١٩٦٩). وهو من قصيدة مدح بها

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه، مطلعها:

تَقَنَّعْتُ لَكَنَّ بِالْحَبِيبِ الْمُعَمَّمِ وَفَارَقْتُ لَكَنَّ كُلَّ عَيْشٍ مَذْمُومِ

خراسان، مُعَاذُ بنِ مُسْلِمٍ، وَجَبْرِيلُ الأَمِيرِ، وَلَيْثُ مولى المَهْدِيِّ، والقَلْعَةُ هِيَ مِنْ أَعْمَالِ كَشٍّ<sup>(١)</sup>، وَطالَ الحِصَارُ نَحْوَ عَامَيْنِ، فَلَمَّا أَحْسَسَ المَلْعُونُ بِالهِلاكِ، مَصَّ سَمًّا، وَسَقَى حِظايَاهُ السُّمَّ، فَمَاتُوا، وَأَخَذَتِ القَلْعَةُ، وَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَبَعَثُوا بِهِ عَلَى قَنَاةٍ إِلَى المَهْدِيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، فَوافاهُ بِحَلْبٍ وَهُوَ يُجَهِّزُ العِساكِرَ لِعِزْوِ الرُّومِ، مَعَ ولَدِهِ هارونَ الرَّشِيدِ، فَكانتِ غِزْوَةُ عَظْمَى<sup>(٢)</sup>.

### ١٠١- ابنُ عُلَائِةٍ\* [د، س، ق<sup>(٣)</sup>]

قاضي الخِلافة، أبو اليَسِيرِ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُلَائِةِ العُقَيْلِيِّ الجَزْرِيِّ.

عن: عَبْدِ بنِ أَبِي لُبَابَةَ، وَعَبْدِ الكَرِيمِ بنِ مالِكٍ، وَخُصَيْفِ والأوزاعي، وعدة.

وعنه: ابنُ المِبارِكِ، وَوَكَيْعٌ، وَحَرَمِيُّ بنِ حَفْصٍ، وَعَبْدُ العَزِيزِ الأَوْسِيُّ وَعَمْرُو بنِ الحُصَيْنِ.

وَلِيَّ القِضَاءِ لِلْمَهْدِيِّ. قال ابنُ سَعْدٍ: ثِقَةٌ إِنْ شاءَ اللهُ، حَرَّانِي، وَلِيَّ مَعَهُ القِضَاءِ عَافِيَةٌ<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ.

(١) كَشٌّ، بِفَتْحِ الكافِ، وَتَشْدِيدِ الشينِ: قَرْيَةٌ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ جَرِجانَ، عَلَى جَبَلِ الزَّاهِرَةِ: ٣٨/٢، «شذرات الذهب»: ١/٢٤٨-٢٤٩.

(٢) \* طَبَقَاتُ ابنِ سَعْدٍ: ٣٢٣/٧، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ: ٣٢٠، التَّارِخُ الكَبِيرُ: ١٣٢/١-١٣٣، التَّارِخُ الصَّغِيرُ: ١٨٧/٢، الجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ: ٣٠٢/٧، المَجْرُوحِينَ وَالصَّعْفَاءُ: ٢٧٩/٢، تَارِخُ بَغْدَادَ: ٣٨٨/٥-٣٩١، الكَامِلُ لِابْنِ الأَثِيرِ: ٨٠/٦، تَهْذِيبُ الكِمَالِ: خ: ١٢٢٢-١٢٢٣، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: خ: ٢٢٠/٣، مِيزانُ الاعتِدالِ: ٥٩٤/٣-٥٩٥، الوافي بِالوفايَاتِ: ٣٠٦/٣-٣٠٧، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: ٢٦٩/٩-٢٧١، خِلاصَةُ تَهْذِيبِ الكِمَالِ: ٣٤٦.

(٣) ما بين حاصرتين مستدرَك من «التهذيب».

(٤) انظر ترجمته في الصفحة: ٣٩٨، وما بعدها.

وقال أبو حاتم: لا يُحتج به. وقال أبو زُرْعَةَ: صالح الحديث. وقال البخاري: في حفظه نظر. وقال الأزدي: حديثه يدل على كذبه.  
 مات ابن عَلَانَةَ سنة ثمان وستين ومئة، ويقال له: قاضي الجن. قيل:  
 حكم بينهم وبين الإنس في ماء بئر، فحكم للجن أن يستقوا بالليل، فكان من  
 استقى بعد المغرب جاءه الرَّجْم.

## ١٠٢- الماَجَشُون\* (ع)

عبدُ العزيز بن عبد الله بن أبي سَلْمَةَ، مَيْمُون- وقيل: دينار- الإمام  
 المفتي الكبير، أبو عبد الله، وأبو الأصغَرِ التَّيْمِي مولا هم المَدَنِي، الفقيه،  
 والد المفتي عبد الملك بن الماَجَشُون، صاحب مالك، وابن عم يوسُف بن  
 يعقوب الماَجَشُون.

سكن مدة ببغداد، وحَدَّث عن: الزُّهْرِي، وابن المُنْكَدِر، وهَب بن  
 كَيْسَانَ، وهلال بن أبي مَيْمُونَةَ، وعمه يعقوب بن أبي سَلْمَةَ، وسُهَيْل بن أبي  
 صالح، وعبد الرَّحْمَنِ بن القاسم، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعبد الله  
 ابن دينار، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وسعد بن إبراهيم، وعمرو بن  
 يحيى بن عُمارة، وهشام بن عُرْوَةَ، وعُبَيْدُ الله بن عُمَرَ، ويحيى بن سعيد،  
 وعبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ بن أبي صَعْصَعَةَ، وعُمَرَ بن حُسَيْن،  
 وعدة من علماء بلده، ولم يكن بالمكثَر من الحديث، لكنه فقيه النفس،  
 فصيحٌ، كبيرُ الشَّانِ.

حَدَّث عنه: إبراهيم بن طَهْمَانَ، وزهير بن معاوية، والليث بن سعد،

\* طبقات ابن سعد: ٣٢٣/٧، طبقات خليفة: ٢٧٥، التاريخ الكبير: ١٣/٦، التاريخ  
 الصغير: ١٦٥/٢، الجرح والتعديل: ٣٨٦/٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٤٠-١٤١، تاريخ  
 بغداد: ٤٣٦/١٠-٤٣٩، تهذيب الكمال: خ: ٨٤٠-٨٤١، تهذيب التهذيب: خ: ٢٤١/٢-  
 ٢٤٢، تذكرة الحفاظ: ٢٢٢/١-٢٢٣، عبر الذهبي: ٢٤٤/١، تهذيب التهذيب: ٣٤٣/٦-  
 ٣٤٤، طبقات الحفاظ: ٩٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٠، شذرات الذهب: ٢٥٩/١.

ووكيع، وابن مهدي، وشبابة، وابن وهب، وأبو داود، وأبو عامر العَقَدِي،  
ويحْيَى بن حَسَّان، وعمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَن، وهاشم بن القاسم، وحُجَيْن  
ابن المثنى، وأسد بن موسى، وأحمد بن يونس، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس،  
وحجَّاج بن مِنْهال، وبِشْر بن الوليد الكِنْدِي، وسَعْدَوَيْه الواسِطِي، وعبد الله  
ابن صالح العِجْلِي، وعبد الله بن صالح الجُهَنِي الكاتب، وعلي بن الجَعْد،  
وغَسَّان بن الرِّبِيع، وأبو سَلَمَةَ التَّبُودَكِي، وأبو الوليد الطَّيَالِسِي، وخلق  
سواهم.

ونقل ابن أبي خَيْثَمَة أن أصله من أَصْبَهان، نزل المدينة، فكان يلقى  
النَّاس، فيقول: جوني، جوني.

قال: وسُئِلَ أحمد بن حنبل: كيف لقب بالماجشون؟ قال: تَعَلَّقَ من  
الفراسية بكلمة، [وكان] <sup>(١)</sup> إذا لقي الرَّجُل يقول: شوني، شوني، فَلَقَّبَ:  
الماجشون. وقال إبراهيم الحَرَبِي: الماجشون فارسي، وإنما سُمِّي  
الماجشون، لأن وَجَّتِيه كانتا حمراوين، فَسُمِّي بذلك، وهو الخمر، فَعَرَّبَهُ  
أهل المدينة. وقيل: أصل الكلمة: الماء كون <sup>(٢)</sup>، فهو وولده يُعرفون بذلك.  
وقال غيره: هذا اللقب عليه وعلى أهل بيته.

قال علي بن الحسين بن حَيَّان: وجدتُ في كتاب جَدِي بخطه: قيل  
لأبي بكر: حدِّثنا ابن مَعِين: عبدُ العزيز بن الماجشون هو مثلُ الليث  
وإبراهيم بن سعد؟ قال: لا، هو دونهما، إنما كان رجلاً يقول بالقَدَر  
والكلام، ثم تركه وأقبل إلى السُّنَّة، ولم يكن من شأنه الحديث، فلما قدم  
بغداد، كتبوا عنه، فكان بعدُ يقول: جعلني أهلُ بغداد مُحدِّثاً، وكان صدوقاً  
ثقة. يعني لم يكن من فرسان الحديث، كما كان شُعبة ومالك <sup>(٣)</sup>.

(١) زيادة من «تهذيب التهذيب»: ٣٤٤/٦.

(٢) في «التاج»: الماء كون، معناه: يشبه القمر.

(٣) الخبر في «تاريخ بغداد»: ٤٣٨/٦، «تهذيب»: ٢٤١/٢.

وروى أبو داود، عن أبي الوليد، قال: كان يصلح للوزارة.

وقال أبو حاتم والنسائي وجماعة: ثقة.

وروى أحمد بن سنان، عن عبد الرحمن، قال: قال بشر بن السري: لم يسمع ابن أبي ذئب، ولا الماجشون من الزهري. قال ابن سنان: معناه عندي أنه عرض<sup>(١)</sup>.

أبو الطاهر بن السرح: عن ابن وهب، قال: حججت سنة ثمان وأربعين ومئة، وصائح يصيح: لا يفتي الناس إلا مالك، وعبد العزيز بن أبي سلمة.

قال عمرو بن خالد الحراني: حج أبو جعفر المنصور، فشيّعه المهدي، فلما أراد الوداع، قال: [يا بني]<sup>(٢)</sup> استهديني. قال: أستهديك رجلاً عاقلاً. فأهدى له عبد العزيز بن أبي سلمة.

قال محمد بن سعد: كان عبد العزيز ثقة، كثير الحديث، وأهل العراق أروى عنه من أهل المدينة، قدم بغداد، وأقام بها إلى أن توفي سنة أربع وستين ومئة، وصلى عليه المهدي. وكذا أرّخه جماعة. وأما ابن حبان فقال: مات سنة ست وستين ومئة. قال: وكان فقيهاً ورعاً متابعاً لمذاهب أهل الحرّمين، مفرعاً على أصولهم، ذاباً عنهم.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً، عن يحيى بن أسعد، أنبأنا عبد القادر بن محمد، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، أنبأنا أبو بكر بن بُحَيْت، أنبأنا عمر بن محمد الجوهري، حدّثنا أبو بكر الأثرم، حدّثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن الماجشون، أنه سُئل عما جحدت به الجهمية<sup>(٣)</sup>؟ فقال:

(١) سبق التعريف بالعرض، صفحة: ٣٠٤، حا: ١.

(٢) زيادة من «تاريخ بغداد»: ٤٣٧/٦.

(٣) الجهمية: نسبة إلى جهم بن صفوان، يكنى أبا محرز، وقد نشأ في سمرقند بخراسان، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ، وكان مولى لبني راسب من الأزد، وقد أطبق السلف على ذمه بسبب تغاليه في التنزيه وإنكار صفات الله. وتأويلها المفضي إلى تعطيلها. وأول من حفظ =

أما بعد . . . فقد فهمت ما سألت عنه، فيما تابعت الجَهْمِيَّةَ في صفة الرَّبِّ العظيم، الذي فاتت عظمته الوصفَ والتَّقْدِيرَ، وكَلَّتِ الألسُنُ عن تفسير صفته، وانحسرتِ العقولُ دون معرفة قَدْرِهِ، فلَمَّا تجددِ العقولُ مساعاً، فرَجَعَت خاسئةً حَسِيرَةً، وإنما أمرُوا بالنَّظَرِ والتَّفَكُّرِ فيما خلق، وإنما يُقال: كيف؟ لمن لَمْ يكن مرَّةً، ثم كان، أما من لا يحولُ ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يَعْلَمُ كيف هو إلا هو، والدَّلِيلُ على عجزِ العقولِ عن تحقيقِ صفته، عجزُها عن تحقيقِ صفةِ أصغرِ خلقه، لا يكاد يراه صِغَرًا، يحولُ ويزولُ، ولا يُرى له بصر ولا سمع، فأعرف غِنَاكَ عن تكليفِ صفةِ ما لم يصفِ الرَّبُّ من نفسه، بعجزِكَ عن معرفةِ قدرِ ما وُصِفَ منها، فأما من جَحَدَ ما وصفِ الرَّبُّ من نفسه تَعَمُّقًا وتكليفًا، فقد استهوتهُ الشَّيَاطِينُ في الأرضِ حَيْرَانًا، ولم يزل يُملي له الشَّيْطَانُ حتى جَحَدَ قَوْلَهُ تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. فقال: لا يُرى يومَ القيامة . . . وذكر فصلًا طويلًا في إقرارِ الصِّفَاتِ وإمرارها، وتركِ التعرضِ لها.

وقيل: إنه نَظَرَ مرَّةً في شيءٍ من سلبِ الصِّفَاتِ لبعضهم، فقال: هذا الكلامُ هُدمٌ بلا بناء، وصفةٌ بلا معنى.

وذكر عبد الملك بن الماجشون الفقيه، أن المَهْدِيَّ أجاز أباه بعشرة آلاف دينار.

وقال أحمد بن كامل: له كتب مصنفة، رواها عنه ابن وهب.

=  
 عنه مقالة التعطيل في الإسلام وهو الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان، وأظهرها فنسبت إليه، وقد قتل سنة (١٢٨ هـ)، مع الحارث بن سريج في حربه ضد بني أمية. (انظر: الطبري: ٧/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الجهمية والمعتزلة: ١٠، وما بعدها، للقاسمي).  
 والسلف كانوا يسمون كل من نفى الصفات وقال: إن القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة جهميًا. والإمام أحمد يرى- فيما يحكيه ابن جرير عنه- أن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق، فهو مبتدع.

### ١٠٣- ابن ثوبان\* (د، ت، ق)

الشيخ العالم، الزاهد، المحدث، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان، العنسي، الدمشقي.

ولد في حدود سنة ثمانين، وحدث عن: خالد بن معدان، وشهر بن حوشب، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وزباد بن أبي سودة المقدسي، ونافع العمري، وعمرو بن دينار، وعدة.

حدث عنه: الوليد بن مسلم، وبقيّة بن الوليد، وبشر بن المفضل، والفريابي، وعاصم بن علي، وعبد الله بن صالح العجلي، وعلي بن الجعد، وعدة.

وثقه دحيم، وأبو حاتم. وقال صالح جزرة: قدري صدوق.

وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، ولينه مرة.

وقد قال النسائي: ليس بثقة.

وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير.

وقال ابن عدي: يكتب حديثه على ضعفه.

وقال أبو داود: كان فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة.

---

\* طبقات خليفة: ٣٢٣، التاريخ الكبير: ٢٦٥/٥، المعرفة والتاريخ: ١٥٣/١، الضعفاء: خ: ٢٣٠، الجرح والتعديل: ٢١٩/٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٨١، تاريخ بغداد: ١٠/٢٢٢-٢٢٥ وفيه وفاته سنة (١٦٧ هـ)، تاريخ ابن عساکر: خ: ٤٤٣/٩، آ، تهذيب الكمال: خ: ٧٧٩-٧٨٠، تهذيب التهذيب: خ: ٢٠٦/٢-٢٠٧، ميزان الاعتدال: ٥٥١/٢-٥٥٢، عبر الذهبي: ١/٢٤٥، تهذيب التهذيب: ١٥٠/٦-١٥٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٢٥، شذرات الذهب: ٢٦٠/١.



أحمد بن كثير البغدادي: عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: أَعْلَظَّ ابنُ ثُوْبانٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ المَهْدِيِّ، فَاسْتَشَابَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْمَنْصُورُ حَيًّا مَا أَقَالَكَ. قَالَ: لَا تَقُلْ ذَاكَ، فَوَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ لَكَ عَنْهُ، حَتَّى تُخَبَّرَ بِمَا لَقِيَ، مَا جَلَسْتَ مَجْلِسَكَ هَذَا.

قال الوليد بن مَزِيد: لما كانت السَّنة التي تناثرت النُّجوم، خرجنا ليلاً إلى الصَّحراء مع الأوزاعي، وعبد الرَّحمن بن ثابت بن ثوبان، قال: فَسَلَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَيْفَهُ، وَقَالَ: إِنْ اللهُ قَدْ جَدَّ فَجِدُوا، قَالَ: فَجَعَلُوا يَسْبُونَهُ وَيُؤْذِنَهُ، فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَدْ رُفِعَ عَنْهُ الْقَلَمُ- يَعْنِي جُنًّا-.

قلت: كان فيه خارجية.

قال الوليد بن مَزِيد: كتب الأوزاعي إليه: أما بعد... قد كنت عالماً بخاصة منزلتي من أبيك، فرأيتُ أن صلتي إياه، وتعاهدي إياك بالنُّصح في أول ما بلغني عنك في الجمعة والصلوات، فمررتُ بك، فوعظتُك، فأجبتني بما ليس لك فيه حُجة، ولا عذر. في موعظة طويلة، تدل على أنه لا يرى جمعة خلف ولاة الجور، كمذهب الخوارج.

فنصيحة الأوزاعي، وذاك النَّفس الذي جبه به المهدي، دال على قوته وشدته- الله يرحمه-.

عاش تسعين سنة، ومات في سنة خمس وستين ومئة، كان من أسنان ابن زُبَيْر.

وقد تتبع الطبراني أحاديثه، فجاءت في كُرَّاس تام، ولم يكن بالمكثُر، ولا هو بالحجة، بل صالح الحديث.

١٠٤- صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ\* (ت، س، ق)

الإمام العالم، المحدث، أبو معاوية الدمشقي السَّمين.

\* التاريخ الكبير: ٢٩٦/٤، التاريخ الصغير: ٢٠٢/٢، الضعفاء: خ: ١٨٨-١٨٩، =

ولد في إمرة الوليد، أو قبل ذلك، وحدث عن: القاسم أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المنكدر، ويحيى بن يحيى الغساني، والعلاء بن الحارث، وأبي وهب عبيد الله الكلاعي، ونضر بن علقمة، وهشام بن عروة، والأعمش، وعدة، وينزل إلى الرواية عن الأوزاعي.

كان من كبار العلماء، حدث عنه: سعيد بن عبد العزيز- رفيقه- والوليد ابن مسلم، ووكيع الفريابي، وعلي بن عيَّاش، ويحيى البأبلي، وعبد الله بن يزيد القارئ، وجماعة، وهم ابن عساكر، فعده في الرواة عنه موسى بن عامر المرِّي، فقد سقط بينهما الوليد، وقيل: يكنى أبا محمد.

قال الدارقطني: ضعيف. وكناه مسلم: أبا معاوية، وقال: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: نظرت في مصنفات صدقة السمين، [عند عبد الله بن يزيد بن راشد المقرئ]،<sup>(١)</sup> وسألت دحيماً عنه، فقال: محله الصدق، غير أنه كان يشوبه القدر، وقد حدثنا بكتب عن ابن جريج، وابن أبي عروبة، وكتب عن الأوزاعي ألفاً وخمسة مئة حديث<sup>(٢)</sup>.

وقال عمر بن عبد الواحد: حدثنا صدقة بن عبد الله، قال: قدمت الكوفة فأتيت الأعمش، فإذا رجل غليظ ممتنع، فجعلت أتعجرف عليه

---

= الجرح والتعديل: ٤/ ٤٢٩- ٤٣٠، كتاب المجروحين: ١/ ٣٧٤، الكامل لابن عدي: خ: ٤٠٢- ٤٠٣، تاريخ ابن عساكر: خ: ١٣٧/ ٨ ب، تهذيب الكمال: خ: ٦٠٤- ٦٠٥، تهذيب التهذيب: خ: ٩١/ ٢، ميزان الاعتدال: ٢/ ٣١٠- ٣١١، عبر الذهب: ١/ ٢٤٧، تهذيب التهذيب: ٤/ ٤١٥- ٤١٦، خلاصة تهذيب الكمال: ١٧٣، شذرات الذهب: ١/ ٢٦١، تهذيب ابن عساكر: ٦/ ٤١٣- ٤١٤.

(١) مستدرک من «الميزان»: ٢/ ٣١٠.

(٢) الخبير في «ميزان» المؤلف: ٢/ ٣١١، وفيه زيادة «وكان صاحب حديث، كتب إليه الأوزاعي في رسالة القدر يعظه فيها...».

تعجرفَ، أهل الشَّام، فقال: من أين تكون؟ قلتُ: من دمشق. قال: وما أقدَمَكَ؟ قلتُ: جئتُ لأسمعَ منك ومن مثلك الخبر. فقال: وبالكوفةِ جئتُ تسمع؟ أما إنك لا تلقى فيها إلا كذاباً حتى تخرُجَ منها<sup>(١)</sup>.

قال عمرو بن أبي سَلَمَةَ: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: جاءني الأوزاعي، فقال: من حدَّثك بكذا؟ قلت: الثُّقة عندك وعندي؛ صدقة بن عبد الله.

قال العُقَيْلي: حدَّثنا عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: صدقة السَّمين شامي، يروي عنه الوليد بن مسلم، ليس بشيء، ضعيف الحديث، أحاديثه مناكير، ليس يسوى حديثه شيئاً، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول، فهو أسهل، وهو ضعيف جداً.

وروى عبَّاس، عن يحيى بن مَعين: ضعيف. وقال محمد بن أبي السَّري: ضعيف.

قلت: هو ممن يجوز حديثه، ولا يُحتجُّ به، وقد طحنه أبو حاتم بن حَبَّان، فقال: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يُشتغل بروايته إلا عند التَّعَجُّب.

حدَّثنا الحسن بن سُفيان، حدَّثنا ابن أبي السَّري، حدَّثنا عمرو بن أبي سَلَمَةَ، عن صدقة بن عبد الله، عن موسى بن يسار، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي - ﷺ - قال: «في العسل العُشْرُ، في كُلِّ عَشْرٍ قِرْبٍ قِرْبَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الخبر في «الميزان»: ٣١١/٢.

(٢) وأخرجه الترمذي: (٦٢٩)، في الزكاة، والبيهقي: ١٢٦/٤، كلاهما من طريق محمد بن يحيى النيسابوري، عن عمرو بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة بن عبد الله، عن موسى بن يسار، عن نافع، عن ابن عمر. وسنده ضعيف من أجل صدقة. لكن في الباب أحاديث تقويه. (انظر: زاد المعاد: ١٢/٢، ١٤، و: الأموال: ٥٩٧).

ثم قال ابن حبان: ويروي عن ابن المنكدر، عن جابر، نسخة موضوعة، يشهد لها بالوضع من كان مبتدئاً، فكيف المتبحر؟! .  
 قال الوليد بن مسلم: مات صدقة بن عبد الله سنة ست وستين ومئة .  
 وقد طولته في «الميزان»<sup>(١)</sup>، وكان عنده حديث كثير، ولم يكن بالمتقن .

### ١٠٥ - عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ\* ( م ، ت ، س )

ابن لَقِيْطٍ، المَحْدَثُ، أَبُو السَّلِيلِ، السَّدُوسِي، الكُوفِي .  
 حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَنْ كَلْبِ بْنِ وَائِلٍ .  
 حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، وَجَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَكَانَ عَرِيفَ قَوْمِهِ .

ووثقه يحيى بن معين وغيره، واحتج به مسلم وغيره، وهو قوي الحديث .  
 قال ابن قانع: بعض روايته صحيفة .  
 قلت: توفي سنة تسع وستين ومئة .

### ١٠٦ - جُوَيْرِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءٍ\*\* ( خ ، م ، د ، س )

ابن عُبَيْدٍ، المَحْدَثُ الثَّقِيُّ، أَبُو مَخَارِقَ، وَقِيلَ: أَبُو مِخْرَاقٍ - وَهُوَ أَشْبَهُ -

(١) ٣١١-٣١٠/٢

\* التاريخ الكبير: ٣٧٣/٥، التاريخ الصغير: ١٧٥/٢، المعرفة والتاريخ: ١٠٣/٣، تهذيب الكمال: خ: ٨٧٦، تهذيب التهذيب: خ: ٢٦٢/٢، ميزان الاعتدال: ٤-٣/٣، عبر الذهبي: ٢٥٦/١، تهذيب التهذيب: ٤/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٩، شذرات الذهب: ٢٦٩/١-٢٧٠ .

\*\* طبقات ابن سعد: ٢٨١/٧، طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ٤٤٩، التاريخ =

## الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ .

حدَّثَ عن : نافع العُمَري ، وابن شهاب الزُّهري ، وعن رقيقه مالك بن أنس .

حدَّثَ عنه : ابن أخيه عبد الله بن محمد بن أسماء ، وابن أخيه سعيد بن عامر الضُّبَعِيُّ ، وأبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ ، وحجَّاج بن منْهال ، ومُسَدَّد ، وعدة .  
قال أحمد ويحيى . ليس به بأس .

قلت : توفي في سنة ثلاث وسبعين ومئة ، وحديثه مُحتَج به في «الصُّحاح» .

## ١٠٧ - مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ\* ( م ، د ، س )

الجَزْرِيُّ ، المَحَدَّثُ ، الإمام ، أبو عبد الله ، مولى بني عَبَسَ .

حدَّثَ عن : عطاء بن أبي رَباح ، وعَمرو بن شُعَيْب ، وميمون بن مِهْران ، ونافع ، والزُّهري ، وأبي الزُّبَيْرِ المَكِّي ، وزيد بن أبي أنيسة ، وعدة .

حدَّثَ عنه : أبو نعيم ، والفَرِيابِيُّ ، والنحسن بن محمد بن أعين ، وسعيد ابن حَفْصِ النُّفَيْلِيِّ ، وأبو جَعْفَرِ النُّفَيْلِيِّ ، وآخرون .

---

= الكبير: ٢٤١/٢، ٢٤٢، التاريخ الصغير: ١٩١/٢، الجرح والتعديل: ٥٣١/٢، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٩، تهذيب الكمال: خ: ٢١٢، تهذيب التهذيب: خ: ١١٢/١، تذكرة الحفاظ: ٢٣١-٢٣٢، عبر الذهبي: ١/٢٦٤، تهذيب التهذيب: ١٢٤/٢-١٢٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٦٥، شذرات الذهب: ١/٢٨٣.

\* التاريخ الكبير: ٣٩٣-٣٩٤، الضعفاء: خ: ٤٢١، الجرح والتعديل: ٢٨٦/٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٦، تهذيب الكمال: خ: ١٣٥٢، تهذيب التهذيب: خ: ٥٦/٤، ميزان الاعتدال: ١٤٦-١٤٧، عبر الذهبي: ١/٢٤٧، تهذيب التهذيب: ٢٣٤/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٣، شذرات الذهب: ١/٢٦١.

اختلف قولُ يحيى بن مَعِينٍ فيه . وقد احتج به مسلم .  
وقال أحمد بن حنبل : صالح الحديث .  
وقال النَّسَائِي : ليس به بأس .  
وروى معاوية بن صالح عن يحيى : ضعيف .  
ذكر أبو عَوَانة أو غيره أنه توفي سنة ست وستين ومئة .  
وما عرفت له شيئاً منكراً فأذكره ، وحديثه لا ينزل عن رتبة الحسن ، والله  
الموفق .

### ١٠٨ - أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ\* ( ق )

اليمامي الفقيه، أبو يحيى، قاضي اليمامة، لِيْن من قِبَل حفظه .  
يروى عن : عطاء بن أبي رباح، وإياس بن سلمة، ويحيى بن أبي كثير .  
حدّث عنه : الأسود شاذان، وآدم بن أبي إياس، وعاصم بن علي ،  
وأحمد بن عبد الله بن يونس، وسعيد بن سليمان الواسطي، وعلي بن  
الجعد، وآخرون .  
نزل البصرة .

قال الفلاس : سيء الحفظ .

\* طبقات ابن سعد : ٥/٥٥٦ . طبقات خليفة : ٢٩٠ . تاريخ خليفة : ٤٣٠ . التاريخ  
الكبير : ١/٤٢٠ ، التاريخ الصغير : ٢/٢٦٥ ، المعرفة والتاريخ : ٢/١٧١ ، ٣/٦٠ ، الضعفاء :  
ح : ٣٨ ، الجرح والتعديل : ٢/٢٥٣ ، كتاب المجروحين : ١/١٦٩ - ١٧٠ ، الكامل لابن  
عدي : خ : ٣٨ - ٣٩ ، تاريخ بغداد : ٧/٣ - ٦ ، تهذيب الكمال : خ : ١٣٨ - ١٣٩ ، تهذيب  
التهذيب : خ : ١/٧٩ ، ميزان الاعتدال : ١/٢٩٠ - ٢٩١ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٠٨ - ٤١٠ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣ .

وقال البخاري: هو عندهم لِينٌ .

وروى عَبَّاسٌ، عن يحيى: سيِّءُ الحفظ، ومرةً قال: ضعيفٌ .

وقال ابن حِبَّانَ: يروي عن يحيى بن أبي كثير، وقيس بن طَلْقٍ . حدَّث عنه: ابن المبارك، ووَكَيْعٌ . يخطئ كثيراً، ويهم شديداً، حتى فحش الخطأ منه . مات سنة ستين ومئة .

حدَّثنا أبو يعلى، حدَّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدَّثنا عُبَيْسَةُ بن عبد الواحد، حدَّثنا أيوب بن عُتْبَةَ، عن يحيى، عن أبي قلابَةَ، عن النُّعْمَانِ بن بشير: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَضَعْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ عِنْدَهُ، فَإِذَا انْتَبَهَ فَلْيَقْبِضْ بِمِمينِهِ، ثُمَّ لِيَحْصِبْ عَنْ شِمَالِهِ» . ثم قال ابن حِبَّانَ: هذا باطل (١) .

وأخبرنا الحسن بن سُفيان: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن عمَّار، حدَّثنا عَفِيفُ بن سالم، عن أيوب بن عُتْبَةَ، عن عطاء، عن ابن عَبَّاسٍ: سأل حبشي فقال: فضلتُم علينا يا رسول الله بالصُّورِ، أفرأيت إن آمنت بك، أكاثنُ معَكَ؟ قال: «نعم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُرَى بَيَاضُ الْأَسْوَدِ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ» . . وذكر الحديث، إلى أن قال: فاستبكي الحبشي حتى مات، فلقد رأيتُ رسول الله - ﷺ - يُدَلِّيهِ فِي حُفْرَتِهِ بِيَدِهِ (٢) . قال ابن حِبَّانَ: وهذا باطل .

وفي «الجعديات» (٣) بإسنادي إلى البَغَوِيِّ: حدَّثني عَبَّاسٌ: سمعت يحيى يقول: أيوب بن عُتْبَةَ ليس بالقوي .

(١) لم ترد كلمة «هذا باطل» في المطبوع من: «المجروحين والضعفاء»: ١٧٠/١، مع أنه أورد الحديث، ويغلب على الظن أنها سقطت من المطبوعة .

(٢) المجروحين والضعفاء: ١٦٩/١ - ١٧٠، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»: ٤٢/٢ .

(٣) سبق الحديث عن الجعديات في الصفحة: ٢٨٤، حا: ١ .

وحدَّثنا علي بن الجعد: أنبأنا أيوب بن عتبة، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط: سمعت أبا هريرة يقول- وأوماً بأصبعه إلى أذنه:- قال رسول الله - ﷺ -: «أبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم»<sup>(١)</sup>.

حدَّثنا علي، أنبأنا أيوب بن عتبة، حدَّثنا طيسلة<sup>(٢)</sup> بن علي قال: أتيت ابن عمر عشيّة عرفة، فسألته عن الكبائر؟ فقال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «هُنَّ تِسْعٌ». قلت: وما هن؟ قال: «الإشراكُ بالله، وقذفُ المحصنة، وقتلُ النفسِ المؤمنة، والفرارُ من الرِّحْفِ، والسحرُ، وأكلُ الربَا، وأكلُ مالِ اليتيم، وعقوقُ الوالدينِ المُسلمين، والإلحادُ بالحرم».

وقيل: إن أيوب بن جابر بقي إلى سنة سبعين ومئة.

وقال بعض الأئمة: أكثر عن يحيى بن أبي كثير، وكتابه عنه صحيح.

(١) إسناده ضعيف لضعف أيوب بن عتبة. ومتن الحديث صحيح ثابت عن أبي هريرة، أخرجه عنه مالك في «الموطأ»: ١٦/١، في وقت الصلاة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - قال: «إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم». وأخرجه البخاري: ١٢/٢-١٣، في مواقيت الصلاة، ومسلم: (٦١٥)، في المساجد: باب استحباب الإبراد في الظهر في شدة الحر.

ومعنى الإبراد: انكسار حر الظهيرة، وهو أن تتفياً الأفياء، وينكسر وهج الحر، فهو برد بالإضافة إلى حر الظهيرة. وقوله: «من فيح جهنم»، معناه: سطوح حرها وانتشاره. وأصله في كلامهم: السعة والانتشار، يقال: مكان أفيح، أي: واسع، وأرض فيحاء، أي: واسعة. قال الخطابي في «المعالم»: ٢٣٩/١: ومعنى الكلام يحتمل وجهين: أحدهما: أن شدة الحر في الصيف من وهج حر جهنم في الحقيقة، والوجه الآخر: أن هذا الكلام خرج مخرج التشبيه والتقريب، أي: كأنه نار جهنم في الحر، فاحذروها، والوجه الآخر: أن هذا الكلام خرج مخرج التشبيه والتقريب، أي: كأنه نار جهنم في الحر، فاحذروها، واجتنبوا ضررها.

(٢) في الأصل: «كيسلة»، وهو خطأ، مترجم في «التهذيب» روى عنه غير واحد، ووثقه ابن حبان. وحديثه هذا أخرجه الطبري: ٣٩/٥، من طريق سليمان بن ثابت الخزاز الواسطي، أخبرنا سلم بن سلام، عن أيوب بن عتبة، عن طيسلة. وإسناده ضعيف لضعف أيوب بن عتبة، لكنه يقوى بحديث عمير عند أبي داود: (٢٨٧٥)، وسنده حسن في الشواهد.



## ١٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ\* (ع)

ابن أبي كثير الأنصاري، مولاهم المَدَنِي، الحافظ، أخو إسماعيل بن جعفر، وكثير بن جعفر، ويحيى بن جعفر، ويعقوب بن جعفر، فأشهرهم: محمد وإسماعيل.

يروى عن: أبي طُوالة عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ، وزيد بن أسلم، وشريك بن أبي نَمِر، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وعدة.

حدَّث عنه: خالد بن مَخْلَد، وسعيد بن أبي مَرِّم، وعيسى بن ميناء قالون<sup>(١)</sup>، وعبد العزيز بن عبد الله الأَوْسِي، وإسحاق بن محمد الفَرَوِي، وغيرهم.

وثَّقه يحيى بن مَعِين، وغيره.

توفي مع سليمان بن بلال في حدود سنة سبعين ومئة، من أبناء السِّتِينَ، وهو من طبقة ابن عُليَّة، وأنس بن عِيَّاض، وإنما قدمته عن قرنائه إلى هنا لقدم وفاته، والله أعلم، ولم يقع لنا حديثه عالياً، إلا من نمط ما في «صحيح البخاري».

---

\* التاريخ الكبير: ٥٦/١-٥٧، الجرح والتعديل: ٢٢٠/٧-٢٢١، تهذيب الكمال: خ: ١١٨٢-١١٨١، تهذيب التهذيب: خ: ١٩٤/٣، عبر الذهبي: ٢٥٩/١، تهذيب التهذيب: ٩٤/٩-٩٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٣٠، شذرات الذهب: ٢٧٩/١.

(١) قالون: هو عيسى بن ميناء الزرقي، مولى بني زهرة، قارئ المدينة ونحوها، يقال: إنه ربيب نافع، وقد اقتص به كثيراً، وهو الذي لقبه «قالون»، بمعنى: جيد، في الرومية، لجودة قراءته. قرأ عليه جماعة، وكان أصم يُقرئ القرآن، وينظر إلى شفقي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ. وفاته سنة (٢٢٠ هـ).

## ١١٠ - الأَخْفَشُ\*

الكبير، شيخُ العربية، أبو الخَطَّابِ البَصْرِي، يقال: اسمه عبد الحميد ابن عبد المنجيد.

تخرج به سيبويه، وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتَهَرَ

وأخذ عنه أيضاً عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما، وله أشياء غريبة ينفردُ بنقلها عن العرب، ولم أقع له بوفاة.

فأما الأَخْفَشُ الأوسط<sup>(١)</sup> تلميذ سيبويه، والأَخْفَشُ الأصغر<sup>(٢)</sup> فسَيَاتِيَان.

## ١١١- ابنُ الغَسِيلِ\*\* (خ، م، د، ق)

عبد الرحمن بن سليمان، ابن صاحب النبي - ﷺ - عبد الله بن حنظلة

---

\* طبقات النحويين للزبيدي: ٤٠٠، إنباه الرواة: ١٥٧/٢ - ١٥٨، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١١٩ - ١٢١، النجوم الزاهرة: ٨٦/٢، بغية الوعاة: ٧٤/٢.

(١) هو سعيد بن مسعدة المتوفى سنة - (٢١١ هـ)، وقيل سنة - (٢١٥ هـ)، انظر ترجمته في: المعارف: ٥٤٥ - ٥٤٦، طبقات الزبيدي: ٧٢ - ٧٣، وقد عده: الأَخْفَشُ الأصغر، الفهرست: المقالة الثانية: الفن الأول، معجم الأدباء: ١١ / ٢٢٤ - ٢٣٠، إنباه الرواة: ٢ / ٣٦ - ٤٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٨٦ - ٨٧، بغية الوعاة: ١ / ٥٩٠ - ٥٩١، طبقات المفسرين: ١ / ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) هو علي بن سليمان بن الفضل المتوفى سنة: (٣١٥ هـ)، انظر: طبقات الزبيدي: ١١٥ - ١١٦، الفهرست: المقالة الثانية الفن الثالث، معجم الأدباء: ١٣ / ٢٤٦ - ٢٥٧، إنباه الرواة: ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٨، وفيات الأعيان: ٣ / ٣٠١ - ٣٠٣، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٨، بغية الوعاة: ٢ / ١٦٧ - ١٦٨.

\*\*\* التاريخ الكبير: ٥ / ٢٨٩، التاريخ الصغير: ٢ / ١٨٩، الضعفاء: ٢٣١، الجرح والتعديل: ٥ / ٢٣٩، كتاب المجروحين: ٢ / ٥٧، الكامل لابن عدي: خ: ٤٥٩، تاريخ بغداد: ١٠ / ٢٢٥ - ٢٢٦، تهذيب الكمال: خ: ٧٩٣، تهذيب التهذيب: خ: ٢ / ٢١٣، ميزان الاعتدال: ٢ / ٥٦٨، عبر الذهبي: ١ / ٢٦٠ - ٢٦١، تهذيب التهذيب: ٦ / ١٨٩ - ١٩٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٣، شذرات الذهب: ١ / ٢٨٠.

ابن الرَّاهِبِ الأَنْصَارِيِّ الأَوْسِيِّ المَدَنِيِّ، الفقيه، المحدث أبو سُلَيْمَانَ، وقيل  
لجَدَّهُمْ: حَنْظَلَةُ الغَسِيلِ، لأنه لما اسْتُشْهِدَ يومَ أحدٍ، كانَ جُنْبًا فغسلته  
الملائكة<sup>(١)</sup>.

رأى عبد الرحمن من الصحابة سهل بن سعد الساعدي .

وحدَّث عن: عكرمة، وأسيد بن علي بن عبَّيد، والمُنذر بن أبي أُسَيْدِ  
السَّاعِدِيِّ، وأخيه الزُّبَيْرِ، وعبَّاس بن سَهْلٍ، وعاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ،  
وطائفة.

حدَّث عنه: وَكَيْعٌ، وأبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ، وأبو نُعَيْمٍ، وأبو الوليد  
الطَّيَالِسِيُّ، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّانِيُّ، وأحمد بن يعقوب المسعودي،  
وإبراهيم بن أبي الوَازِرِ، ومحمد بن عبد الوَاهِبِ، وجُبَّارَةُ بن المُعَلِّسِ،  
وعدة.

وثقة أبو زُرْعَةَ، والدَّارِقُطْنِي. وقال النَّسَائِيُّ: ليس بالقوي .

وروى عثمان الدارمي، عن يحيى: صويلح .

توفي عبد الرحمن سنة إحدى وسبعين ومئة، وقد جاوز التسعين .

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْرَانَ، ويوسف بن أحمد، قالوا: أنبأنا موسى  
ابن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البَنَاءِ، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر

---

(١) انظر: البيهقي: ١٥/٤ . وأخرج الحاكم في «المستدرک»: ٢٠٤/٣، من طريق ابن  
إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، عن جده- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول  
الله- ﷺ- يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر، بعد أن التقى هو وأبوسفيان بن الحارث حين علاه شداد  
ابن الأسود بالسيف فقتله، فقال رسول الله- ﷺ-: «إن صاحبكم تغسله الملائكة»، فسألوا صاحبه،  
قالت: إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب. فقال رسول الله- ﷺ-: «لذلك غسلته الملائكة». وسنده  
جيد، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي المؤلف.

المُخَلَّص ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْبَغَوِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاهِبِ الْحَارِثِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ - وَكَانَ بَدْرِيًّا - قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - جَالِسًا ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ . . . (١) .

## ١١٢- عُثْمَانُ الْبُرِّيُّ \* (ت)

العلامة، المفتي، فقيه البصرة، أبو سلمة عثمان بن مقسم الكندي، مولا هم البصري، البري.

يروى عن: يحيى بن أبي كثير، وسعيد المقبري، ونافع، وقتادة، وأبي إسحاق، وحماد بن أبي سليمان، وفرقد السبخي، ومنصور بن المعتمر، وطائفة، وكان ممن صنّف العلم ودونه.

حدّث عنه: سُفيان- الثوري، وأبو داود الطيالسي، وأبو عاصم، وسلم ابن قتيبة، ويحيى بن سلام، وشيبان بن فروخ، وآخرون.

(١) تمامه: يا رسول الله! هل بقي من برّ أبوي شيء أبرهما به بعد موتها؟ قال: «نعم: الصلاة عليها، والاستغفار لها، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما».

وأخرجه أحمد: ٤٩٧/٣-٤٩٨، وأبو داود: (٥١٤٢)، في الأدب: باب في بر الوالدين، وابن ماجه: (٣٦٦٤)، في الأدب: باب صل من كان أبوك يصل، وابن حبان: (٢٠٣٠). وأسيد بن علي وأبو لم يوثقها غير ابن حبان، ومع ذلك فقد صححه الحاكم: ١٥٥/٤، ووافقه الذهبي المؤلف.

\* طبقات ابن سعد: ٢٨٥/٧، تاريخ خليفة: ٤٤٩ وفيه: «عثمان بن مقسم المري»، التاريخ الكبير: ٢٥٢/٦-٢٥٣، التاريخ الصغير: ١٦٠/٢، المعرفة: والتاريخ: ١٢٣/٢، ١٤٨، ٣٤/٣، ٦٢، الضعفاء: خ: ٢٩٢-٢٩٣، الجرح والتعديل: ١٦٧/٦-١٦٩، كتاب المجروحين: ١٠١/٢، الكامل لابن عدي: خ: ٥٥٠-٥٥١، ميزان الاعتدال: ٥٩/٣.

تركه ابن المبارك، والقَطَّان، وكان قليل الحديث، يُزَنُّ (١) ببدعة.

وقال ابن مَعِين: ليس بشيء.

وقال النَّسَائِي: متروك.

وقال شعبة: أفادني عثمان البري عن قتادة حديثاً، فسألت قتادة، فما عرفه، فجعل عثمان يقول: بل أنت حدَّثتني، فيقول: لا. فقال قتادة: هذا يُخبرني عني أن لي عليه ثلاث مئة درهم (٢).

قال مؤمِّل بن إسماعيل: سمعت عثمان البري يقول: كذب أبو هريرة.

وقال عفان: سمعت عثمان البري يُنكر الميزان. وقال محمد بن كثير:

سمعته يقول: ليس بميزان، إنما هو العدل.

وقال عفان: كان قَدْرِيًّا، ويغلط، وفي كتابه الصَّواب، فلا يَرْجِع إليه،

وكان يروي عشرين حديثاً. وحدَّثني ثقة: أنه سأله عن ﴿تَبَّتْ﴾ في أم الكتاب؟

فقال: لم تكن، وإنما في الكتاب: ت، ب، ت.

قلت: روى له التِّرْمِذِي حديثاً من طريق زيد بن الحُبَاب، عن أبي

سَلْمَةَ الكِنْدِي، عن فَرَقْد السَّبْخِي، فهو البري.

### ١١٣- خَارِجَةُ بِنُ مُصْعَب \* (ت، ق)

ابن خارجة، الإمام العالم المحدث، شيخ خراسان، مع إبراهيم بن

(١) يُزَنُّ: يتهم. ومنه قول حسان بن ثابت في عائشة أم المؤمنين:

حسان رزان ما تُزَنُ بريية وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(٢) الخبر في «الميزان»: ٥٦/٣.

\* طبقات ابن سعد: ٣٧١/٧، طبقات خليفة: ٣٢٣، التاريخ الكبير: ٢٠٥/٣، التاريخ

الصغير: ١٩٥/٢، الضعفاء: خ: ١٢٤، الجرح والتعديل: ٣٧٥-٣٧٦، كتاب المجروحين =

طَهْمَان، أَبُو الْحَجَّاجِ الضَّبْعِيُّ السَّرْحَسِيُّ .

ارتحل، وأخذ عن: عمرو بن دينار، وزيد بن أسلم، وبكير بن الأشج،  
وعبد الملك بن عمير، وأيوب السختياني، وشريك بن أبي نمر، وعمرو بن  
يحيى المازني، ويونس بن عبيد، وطبقتهم.

حدَّث عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعيسى بن موسى غنَّجار،  
ووكيع، وحفص بن عبد الله النيسابوري، ويحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح  
الفراء، ونعيم بن حماد، وجماعة.

روى مسلم، عن يحيى بن يحيى، قال: هو مستقيم الحديث عندنا، ولم  
ننكر من حديثه إلا ما كان يدلُّس عن غياث، فإنَّا كنا نعرف تلك الأحاديث.  
وقال الحاكم: هو في نفسه ثقة- يعني ما هو بمتهم-.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وقال ابن عدي: يَعْلَطُ وَلَا يَتَعَمَّدُ.

وقال عباس، عن يحيى: ليس بثقة.

وقال عبد الله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب أحاديثه.

وقال محمد بن سعد: ترك الناس حديثه واتَّقوه.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال الجوزجاني: يُرمى بالإرجاء.

---

١- ٢٨٨، الكامل لابن عدي: خ: ٢٤٣، تهذيب الكمال: خ: ٣٥٣-٣٥٤، تهذيب  
التهذيب: خ: ١-١٨٥-١٨٦، ميزان الاعتدال: ١-٦٢٥-٦٢٦، عبر الذهبي: ١-٢٥٢-٢٥٣،  
طبقات الفراء لابن الجزري: ١-٢٦٨، تهذيب التهذيب: ٣-٧٦-٧٨، طبقات المدلسين: ١٩،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٩٩، شذرات الذهب: ١-٢٦٦.

وروى محمد بن عبد الوهّاب الفراء، قال: كان خارِجَةً يُطْعِمُ أصحابَ الحديث، ويُزِرِّي علي من لا يأكل.

قال ولده مُصْعَب: توفي أبي سنة ثمان وستين ومئة، وله ثمانٍ وسبعون سنةً.

أخبرتنا زينب الكِنْدِيَّة، عن زينب الشُّعْرِيَّة<sup>(١)</sup>، أنبأنا إسماعيل بن أبي القاسم، أنبأنا عبد الغافر بن محمد، أنبأنا بشر بن أحمد، أنبأنا داود بن الحسين سنة (٢٩٣)، حدَّثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا خارِجَة، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن وُعْلَة، أنه سأل ابن عباس، فقال: إني أغزو المغرب، فوجد لهم أسقية من جلود الميتة؟ قال: ما أدري، إلا أن رسول الله - ﷺ - [قال]: «كُلُّ إهابٍ دُبِغٍ فَقَدْ طَهَّرَ»<sup>(٢)</sup>.

#### ١١٤- المَخْرَمِي \* (م، ٤)

الإمام، المحدث، العلامة، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن ابن صاحب النبي - ﷺ -: المِسُور بن مَخْرَمَة الزُّهْرِي المَخْرَمِي المَدَنِي.

(١) زينب الشعرية، أم بكر بنت المسور، من شيخات عبد الوهّاب بن شاه الشاذياخي.  
(٢) صحيح. وأخرجه مسلم: (٣٦٦)، في الحيض: باب طهارة جلود الميتة بالذباغ، وأبو داود: (٤١٢٣)، والترمذي: (١٧٢٨)، وابن ماجه: (٣٦٠٩)، كلاهما في اللباس: باب جلود الميتة إذا دبغت، والنسائي، في الفرع: باب جلود الميتة، وأحمد: ٢١٩/١، ٢٧٠، ٣٤٣، من طريق زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن وُعْلَة، عن ابن عباس.

\* طبقات خليفة: ٢٧٥، تاريخ خليفة: ٤٤٨، التاريخ الكبير: ٦٢/٥، التاريخ الصغير: ١٩٢/٢، الجرح والتعديل: ٢٢/٥، كتاب المجروحين: ٢٧/١، تهذيب الكمال: خ: ٦٧١-٦٧٢، تهذيب التهذيب: خ: ١٣٥-١٣٦، ميزان الاعتدال: ٤٠٣/٢، عبر الذهبي: ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب: ١٧١/٥-١٧٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٩٣.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ، وَعَمَّةِ أَبِيهِ أُمِّ بَكْرِ بِنْتِ الْمِسْوَرِ<sup>(١)</sup>، وَسَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَاضِي، وَسَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، وَعَثْمَانَ الْأَخْنَسِيَّ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، وَخَالِدُ ابْنُ مَخْلَدٍ، وَيَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَعَدَّةٌ. وَكَانَ فَقِيهًا، مُفْتِيًّا، بَصِيرًا بِالْمَغَازِي.

وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: صَدُوقٌ، وَلَيْسَ بِثَبَتٍ. وَجَاءَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ رَجَّحَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي ذَنْبٍ، فَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِ» الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى تَنَاطَرَا فِي الْمَخْرَمِيِّ، وَابْنِ أَبِي ذَنْبٍ<sup>(٢)</sup>، فَجَعَلَ أَحْمَدُ يَقْدِمُ الْمَخْرَمِيَّ، وَقَدَّمَ ابْنَ مَعِينٍ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، وَقَالَ: الْمَخْرَمِيُّ شُوَيْخٌ، وَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ؟

وقيل: كان قصيراً جداً.

لَهُ فَضْلٌ وَشَرَفٌ وَمَرْوَةٌ، وَلَهُ هَفْوَةٌ، نَهَضَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ<sup>(٣)</sup>، وَظَنَّهُ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ فِيمَا بَعْدَ، وَقَالَ: لَا غَرْنِي أَحَدٌ بَعْدَهُ.

وَقَدْ أَسْرَفَ ابْنُ حَبَّانٍ وَبَالِغٌ، فَقَالَ: يَرْوِي عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، وَسُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الْوَهْمِ فِي الْأَخْبَارِ، حَتَّى رَوَى عَنِ الثَّقَاتِ مَا لَا يُشْبَهُ حَدِيثَ الْأَثْبَاتِ، فَإِذَا سَمِعَهَا مِنْ الْحَدِيثِ صَنَاعَتُهُ، شَهِدَ أَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ.

قلت: كيف يُترك، وقد احتج مثل الجماعة به، سوى البخاري، ووثقه

(١) انظر ترجمتها في «تهذيب التهذيب»: ٤٦٠/١٢.

(٢) انظر ترجمته في الصفحة: ١٣٩.

(٣) انظر: صفحة: ٢١، حا: ١.



مثل أحمد.

مات في سنة سبعين ومئة.

أما سميّة وعَصْرِيّه : المَحَدَّث :

### ١١٥- عبد الله بن جعفر بن نَجِيح\*

والد علي بن المَدِينِي : فَوَاهِ.

### ١١٦- ابن أبي سَبْرَة\*\*\*(ق)

الفقيه الكبير، قاضي العراق، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرَة بن أبي رُهْم- وكان جد أبيه أبو سَبْرَة بَدْرِيًّا، من السَّابِقِينَ المهاجرين- ابن أبي رُهْم بن عبد العَزَى القُرَشِي، ثم العامري. توفي زمن عثمان -رضي الله عنهما - وكانت أمه بَرَّة عمّة رسول الله - ﷺ - وأخوه لأمه أبا سلمة المَخْزُومِي-رضي الله عنه- وما عَلِمْتِه روي شيئاً.

حدّث أبو بكر بن أبي سَبْرَة عن: عطاء بن أبي رَبَاح، والأعرج، وزيد ابن أسلم، وهشام بن عُرْوَة، وشريك بن أبي نَمر، وطائفة، وهو ضعيفُ الحديث من قِبَل حفظه.

---

\* تهذيب الكمال: خ: ٦٧١-٦٧٢، تذهيب التهذيب خ: ٢/١٣٦، ميزان الاعتدال: ٤٠١/٢-٤٠٣، تهذيب التهذيب: ٥/١٧٤-١٧٦، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٣، شذرات الذهب: ٢٨٨/١.

\*\* طبقات خليفة: ٢٧٣، تاريخ خليفة: ٤٣٧، التاريخ الكبير: ٩/٩، المعارف: ٤٨٩، كتاب المجروحين: ٣/١٤٧، الكامل لابن عدي خ: ٨٥٣، تهذيب الكمال: خ: ١٥٨٢، تذهيب التهذيب: خ: ٤/٢٠١، ميزان الاعتدال: ٤/٥٠٣-٥٠٤، العقد الثمين: ٨/١٣، تهذيب التهذيب: ١٢/٢٧-٢٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٤٤.

حدّث عنه : ابن جُرَيْجٍ - مع تقدّمه - وأبو عاصم النبيل ، ومحمد بن عُمر  
الواقدي ، وعبد الرزّاق ، وعبد الله بن الوليد العدني ، وآخرون .

قال أبو داود : كان مُفتي أهل المدينة .

وروى معن ، عن مالك : قال لي أبو جعفر المنصور : يا مالك من بقي  
بالمدينة من المَشِيخَة ؟ قلت : ابن أبي ذئب ، وابن أبي سبرة ، وابن أبي سلّمة  
الماجشون .

وقال الواقدي : سمعت ابن أبي سبرة يقول : قال لي ابن جُرَيْجٍ : اكتب  
لي أحاديث من حَدِيثِكَ جيداً . فكتبت له ألف حديث ، ثم دفعها إليه ، ما  
قرأها عليّ ، ولا قرأتها عليه .

قال أحمد بن حنبل : قال لي الحجاج : قال لي ابن أبي سبرة : عندي  
سبعون ألف حديث في الحلال والحرام .

قال علي بن المديني : هو عندي مثل إبراهيم بن أبي يحيى<sup>(١)</sup> .

وروى عبّاس ، عن ابن معين ، قال : ليس حديثه بشيء ، قدم ها هنا ،  
فاجتمع عليه النَّاسُ ، فقال : عندي سبعون ألف حديث ، إن أخذتم عني كما  
أخذ عني ابن جُرَيْجٍ ، وإلا فلا .

وقال البخاري : ضعيف الحديث .

وقال النسائي : متروك .

وروى عبد الله وصالح ابنا أحمد ، عن أبيهما ، قال : كان يَضَعُ  
الحديث .

قلت : يقال : اسمه : محمد ، وقيل : عبد الله .

---

(١) أي أنه متروك الحديث . وإبراهيم هذا ، هو ابن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، أبو إسحاق  
المدني ، شيخ الإمام الشافعي . قال الحافظ في «التقريب» : متروك .

قال مُصعب الزُّبيري: كان من علماء قُرَيْش، ولأه المنصور القضاء، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن، وكان على صدقات أسد وطِيء، فقدم على محمد بأربعة وعشرين ألف دينار، فلما قُتِلَ محمد، أُسر ابن أبي سَبْرَةَ وسُجِنَ، ثم استعمل المنصور جعفر بن سليمان على المدينة، وقال له: إن بيننا وبين ابن أبي سَبْرَةَ رَحِمًا، وقد أساء وأحسن، فأطلقه وأحسن جواره.

وكان الإحسان أن عبد الله بن الربيع الحارثي قدم المدينة بعدما شخص عنها عيسى بن موسى، ومعه العسكر فعاثوا بالمدينة، وأفسدوا، فوثب على الحارثي سُودانُ المدينة والرَّعاع، فقتلوا جُنْدَه، وطردهم، ونهبوا متاع الحارثي، فخرج حتى نزل بئر المَطْلَب، يريدُ العِراق، فكسر السُّودان السَّجَنَ، وأخرجوا ابن أبي سَبْرَةَ حتى أجلسوه على المنبر، وأرادوا كسر قيده، فقال: ليس على ذا فوت، دعوني حتى أتكلم، فتكلم في أسفل المنبر، وحذَّره من الفتنة، وذكَّره ما كانوا فيه، ووصف عفو المنصور عنهم، وأمرهم بالطَّاعة، فأقبل النَّاسُ على كلامه، وتجمع القُرَشِيُّونَ، فخرجوا إلى عبد الله ابن الربيع، فضمنوا له ما ذهب له ولجنده، وكان قد تأمَّرَ على السُّودان وثيقُ الزُّنْجِي، فأمسك وقُيدَ، وأتى ابن الربيع، ثم رَجَعَ ابنُ أبي سَبْرَةَ إلى الحبس، حتى قدم جعفر بن سليمان، فأطلقه وأكرمه، ثم صار إلى المنصور، فولَّاه القضاء.

قال ابن عَدِي: عامَّةُ ما يرويه غيرُ محفوظ، وهو في جملة من يضع الحديث.

قال ابن سعد: ولي القضاء لموسى الهادي إذ هو ولي عهد، ثم ولي قضاء مكة لزياد بن عُبَيْدِ اللهِ، وعاش ستين سنة، فلما مات استقضى بعده القاضي أبو يوسف. قال: وتوفي ببغداد سنة اثنتين وستين ومئة، وكذا ورَّخ موته جماعة. وفي «طبقات» أبي إسحاق: سنة اثنتين وسبعين. وهو وهم.

## ١١٧- أبو بكر النهشلي\* (م، ت، س، ق)

الكوفي، من علماء الكوفة، في اسمه أقوال، ولا يُعرف إلا بكنيته.  
حدّث عن: أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن الأسود  
النخعي، وحبيب بن أبي ثابت، وزباد بن علاقة، وطائفة.

حدّث عنه: ابن مهدي، وبهز بن أسد، وعون بن سلام، ويحيى بن  
عبد الحميد، وجبارة بن المغلس، وآخرون.

وثقه أحمد وابن معين. وهو الذي يقول فيه وكيع: حدّثنا أبو بكر بن  
عبد الله بن أبي القظاف. وأصح ما قيل في اسمه: عبد الله. وقد تكلم فيه ابن  
جبّان، فقال: كان شيخاً صالحاً فاضلاً، غلب عليه التّشّف حتى صار يهيم  
ولا يعلم، ويخطئ ولا يفهم، فبطل الاحتجاج به.

قلت: بل هو صدوق، احتج به مسلم وغيره.

قال أحمد بن يونس: كان أبو بكر النهشلي صالحاً، يثب للصلاة في  
مرضه ولا يقدر، فيقال له، فيقول: أبادرُ طيَّ الصحيفة.

قالوا: توفي النهشلي سنة ست وستين ومئة. رحمه الله.

## ١١٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ\*\* (م، س)

ابن عَبَّاس، الإمام العالم الصدوق، أبو حفص القتباني المصري.

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٧٨/٦، التاريخ الكبير: ٩/٩، وفيات الأعيان: ٢٧٣/٢-٢٧٦،  
تهذيب الكمال: خ: ١٥٨٨، تذهيب التهذيب: خ: ٢٠٥/٤، ميزان الاعتدال: ٤٩٦/٤، عبر  
الذهبي: ٢٤٧/١، تهذيب التهذيب: ٤٤/١٢-٤٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٤٥، شذرات  
الذهب: ٢٦١/١.

\*\* التاريخ الكبير: ١٥١/٥، المعارف: ٥٣٩، المعرفة والتاريخ: ١/١٦١، الجرح  
والتعديل: ١٢٦/٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٩، تهذيب الكمال: خ: ٧٢١، تذهيب  
التهذيب: خ: ١٧٢/٢، ميزان الاعتدال: ٤٦٩/٢-٤٧٠، عبر المؤلف: ٢٢٩/١-٢٣٠،  
تهذيب التهذيب: ٣٥١/٥-٣٥٢، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٠٩.

حدَّث عن: عبد الرَّحْمَنِ بن هُرْمَزِ الأَعْرَجِ، وأبي عُشَّانَةَ المَعَاْفِرِي (١)،  
ويزيد بن أبي حبيب، ووالده، وجماعة.

وعنه: ابن وَهَب، وزيد بن الحُبَاب، وأبو عبد الرَّحْمَنِ المَقْرِي،  
وآخرون.

احتج به مسلم والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين. وقال  
أيضاً: هو قريب من ابن لهيعة. وقال أبو داود، والنسائي: ضعيف.

قلت: حديثه في عداد الحسن.

توفي في سنة سبعين ومئة.

وقول أبي حاتم: هو قريب من ابن لهيعة، تصليح لحال ابن لهيعة، إذ  
يُقَارَبُ في الوزن بشيخ خَرَجَ له مسلم، ولا ريب أنه أوثق من ابن لهيعة، وأن  
ابن لهيعة أعلم بكثير منه.

### ١١٩- عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ بَهْرَامٍ\* (ت، ق)

الفزاري المدائني، المحدث، صاحب شهر بن حوشب.

روى عن شهر نسخة حسنة، وعن عاصم الأحول.

حدَّث عنه: ابنُ المَبَارِكِ، ورُوحُ بنُ عُبَادَةَ، والفِرْيَابِيُّ، وعلي بن  
عِيَّاش، وأبو صالح الكاتب، وسعدويه، ومحمد بن بكَّار بن الرِّيَّان، ومنصور  
ابن أبي مَزَاحِم، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: حديثه عن شهر مقارب، وهي سبعون حديثاً كان

---

(١) في الأصل: «المعافري» بالعين المعجمة، وهو تصحيف.

\* التاريخ الكبير: ٥٤/٦، الجرح والتعديل: ٨/٦-٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٧٥،  
تهذيب الكمال: خ: ٧٦٤-٧٦٥، تذهيب التهذيب: خ: ٢/٢٠٠، ميزان الاعتدال: ٥٣٨/٢-  
٥٣٩، تهذيب التهذيب: ١٠٩/٦-١١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢١.

يحفظها كأنها سورة.

وقال أبو حاتم: أحاديثه عن شهر صحاح.

وقال أبو داود وغيره: ثقة. وكذا وثقه يحيى بن معين.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال محمد بن مثنى: ما سمعت يحيى ولا ابن مهدي يحدثان عنه شيئاً

قط.

وقال علي بن حفص المدائني: سمعت شعبة يقول: نعم الشيخ عبد

الحميد بن بهرام، لكن لا تكتبوا عنه، فإنه يروي عن شهر.

قلت: كان سماعه من شهر في سنة ثمان وتسعين، وكان موته قبل

السبعين ومئة.

## ١٢٠- الربيع بن يونس\*

الوزير، الحاجب الكبير، أبو الفضل الأموي، من موالي عثمان-رضي

الله عنه- حجب للمنصور، ثم وُزِّرَ له بعد أبي أيوب المورياني<sup>(١)</sup>، وكان من

نبلاء الرجال، وألبائهم وفضلائهم. قال له المنصور: ما أطيب الدنيا لولا

الموت! قال: يا أمير المؤمنين! ما طابت إلا بالموت. قال: وكيف؟ قال:

لولا الموت لم تقعد هذا المقعد.

يقال: إن الهادي سمّه. وقيل: مرض ثمانية أيام ومات.

\* الوزراء والكتاب: ١٢٥-١٤٠ ضمن أخبار أيام المنصور، تاريخ بغداد: ٤١٤/٨،

وفيات الأعيان: ٢٩٤/٢-٢٩٩، شذرات الذهب: ٢٧٤/١، تهذيب ابن عساكر: ٣١١/٥-

٣١٣.

(١) ضبطه ياقوت في «معجم البلدان» بالضم ثم السكون وكسر الراء، وقال: «قرية من

نواحي خوزستان، وإليها ينسب أبو أيوب المورياني وزير المنصور، واسمه: سليمان بن أبي سليمان

ابن أبي مجالد، وقتله المنصور». انظر ترجمته في الصفحة: ٢٣.

قال الطُّبري : توفي سنة تسع وستين ومئة ، وقيل : في أول سنة سبعين .  
وعمل حجابة الرَّشيد ابنه الفضل بن الرَّبيع .

## ١٢١- نافع\*

ابن أبي نُعَيْمٍ ، الإمام ، حَبْرُ الْقُرْآنِ ، أَبُو رُوَيْمٍ - ويقال أبو الحسن ،  
ويقال : أبو نعيم ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله بن عبد الرَّحْمَنِ - مولى  
جَعُونَةَ بنِ شُعُوبِ اللَّيْثِيِّ ، حليف حمزة عمِّ رسول الله - ﷺ - وقيل : حليف  
العَبَّاسِ أَخِي حَمْزَةَ ، أصله أصبهاني .

ولد في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين ، وجوَّد كتاب الله  
على عدة من التَّابِعِينَ ، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه ، قال : قرأتُ  
على سبعين من التَّابِعِينَ .

قلت : قد اشْتَهَرَتْ تلاوته على خمسة : عبد الرَّحْمَنِ بنِ هُرَيْرِمُ الْأَعْرَجِ ،  
صاحب أبي هُرَيْرَةَ ، وأبي جعفر يزيد بن القَعْقَاعِ ، أحد العَشْرَةِ<sup>(١)</sup> ، وشَيْبَةَ بنِ  
نِصَّاحٍ ، ومُسلم بن جُنْدَبِ الْهَذَلِيِّ ، ويزيد بن رومان ، وحمل هؤلاء عن  
أصحاب أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، كما أوضحناه في «طبقات القراء» ،  
وصح أن الخمسة تَلَّوْا على مقرئ المدينة عبد الله بن عِيَّاشِ بن أبي ربيعة  
المخزومي ، صاحب أبي ، وقيل : إنهم قرؤوا على أبي هُرَيْرَةَ أيضاً ، وعلى  
ابن عَبَّاسٍ ، وفيه احتمال ، وقيل : إن مسلم بن جُنْدَبِ قرأ على حَكِيمِ بن  
حِزَامٍ ، وابنِ عُمَرَ .

---

\* التاريخ الكبير : ٨/٨٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٤١ ، الكامل لابن عدي : خ : ٨١٠ ،  
تهذيب الكمال : خ : ١٤٠٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/٩٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/٢٤٢ ، غير  
الذهبي : ١/٢٥٧ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٣٣٠-٣٣٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠/٤٠٧-  
٤٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ١/٢٧٠ .

(١) أي : أحد القراء العشرة .

قال الهذلي في «كامله»<sup>(١)</sup>: كان نافع مُعَمَّرًا، أخذ القرآن على النَّاس في سنة خمس وتسعين، كذا قال الهذلي، وبالجهد أن يكون نافع في ذلك الحين يتلَّقَن ويتردَّد، إلى من يُحَفِّظُه، وإنما تصدَّر للإقراء بعد ذلك بزمان طويل، ولعله أقرأ في حدود سنة عشرين ومئة، مع وجود أكبر مشايخه.

قال مالك- رحمه الله-: نافع إمام النَّاس في القراءة.  
وقال سعيد بن منصور: سمعت مالكا يقول: قراءة نافع سنة.

وروى إسحاق المُسيبي، عن نافع، قال: أدركت عدة من التابعين، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم، فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة.

وروي أن نافعاً كان إذا تكلم توجد من فيه ريح مسك، فسئل عنه قال: رأيت النبي- ﷺ- في النوم تفل في فيّ.  
وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومئة، وإمام النَّاس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نُعيم.

قلت: لا ريب أن الرجل رأس في حياة مشايخه، وقد حدث أيضاً عن نافع مولى ابن عمر، والأعرج، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي الزناد، وما هو من فرسان الحديث.

تلا عليه إسماعيل بن جعفر، وإسحاق بن محمد المُسيبي، وعثمان بن سعيد ورش، وعيسى قالون<sup>(٢)</sup>.

وروي عنه: القعبي، وسعيد بن أبي مريم، وخالد بن مخلد، ومروان ابن محمد الطاطري، وإسماعيل بن أبي أُويس.  
وثقه ابن مَعِين. وقال أبو حاتم: صدوق.  
وقال النسائي: ليس به بأس.

(١) كتاب «الكامل في القراءات الخمسين» لأبي القاسم يوسف بن علي بن عبادة الهذلي المغربي، المتوفى سنة (٤٦٥ هـ). (انظر: كشف الظنون: ٢/١٣٨١).

(٢) تقدم الحديث عن «قالون» في الصفحة: ٣٢٢، حا: ١.



وليَّه أحمد بن حنبل- أعني في الحديث- أما في الحروف، فحجة بالاتِّفاق.

وقيل: كان أسود اللون، وكان طيب الخُلُق، يُياسط أصحابه.

قال ابن عدي في «الكامل»: له نسخة عن الأعرج، نحو من مئة حديث، وله نسخة أخرى عن أبي الزناد، وله من التفاريق قدر خمسين حديثاً، ولم أر له شيئاً منكراً.

قلت: ينبغي أن يُعدَّ حديثه حسناً، وباقى أخباره في «طبقات القراء».

وممن قرأ على هذا الإمام: مالك الإمام.

توفي سنة تسع وستين ومئة، قبل مالك بعشر سنين.

## ١٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ\* (خ، م، د، ت، ق)

ابن مُصَرِّف اليَّامِي، الكوفي، المحدث، أحد الثَّقَات.

يروى عن: أبيه، وسَلَمَةَ بن كُهَيْل، والحَكَم بن عُتَيْبَةَ، وَزُبَيْد بن الحارث اليَّامِي، وعدة.

حدَّث عنه: عبد الرَّحْمَن بن مَهْدِي، وأسد بن موسى، وحَسَّان بن حَسَّان البصري، وَعَوْن بن سَلَام، وَجُبَّارَةَ بن المُغَلَّس، وجماعة.

قال أبو زُرْعَةَ: صدوق.

وقال النَّسَائِي: ليس بالقوي.

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٧٦/٦، طبقات خليفة: ١٦٨، تاريخ خليفة: ٤٣٩، التاريخ الكبير: ١٢٢/١، الجرح والتعديل: ٢٩١/٧-٢٩٢، تهذيب الكمال: خ: ١٢١٣، تهذيب التهذيب: خ: ٢١٥/٣، ميزان الاعتدال: ٥٨٧/٣-٥٨٨، عبر الذهبي: ٢٥١/١، الوافي بالوفيات: ١٧٦/٣، تهذيب التهذيب: ٢٣٨/٩-٢٣٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٤٢-٣٤٣، شذرات الذهب: ٢٦٤/١.

وقال أحمد: صالح الحديث، ثقة، لا يكاد يقول حدثنا. يعني: إنما يُعْنِينَ.-

وقال يحيى بن معين: كان يقال: يُتَقَى حديث ثلاثة: فُلَيْح<sup>(١)</sup>، ومحمد ابن طَلْحَة، وأيوب بن عُتْبَة<sup>(٢)</sup>. رواها عبد الله بن أحمد عنه، قال: فقلتُ له: ممن سمعتَ هذا؟ قال: من أبي كامل مُظَفَّر بن مُدْرِك. قال: وَسَمِعْتُ أبا كامل يذكر محمد بن طلحة، فقال: كان يقول: ما أذكر أبي إلا شبه الحُلُم. وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن معين: هو صالح الحديث. وروى عبَّاس، عن يحيى: ليس بشيء.

قلت: توفي سنة سبع وستين ومئة. ويجيء<sup>(٣)</sup> حديثه من أداني مراتب الصَّحيح، ومن أجود الحَسَن، وبهذا يظهر لك أن «الصَّحيحين» فيهما الصَّحيح، وما هو أصحُّ منه، وإن شئت قلت: فيهما الصَّحيح الذي لا نزاع فيه، والصَّحيح الذي هو حسن، وبهذا يظهر لك أن الحسنَ قِسْمٌ داخل في الصَّحيح، وأن الحديث النبوي قِسْمان، ليس إلا صحيح، وهو على مراتب، وضعيف وهو على مراتب. والله أعلم.

١٢٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ\* (٤، م، تبعاً).

ابن حفص بن عاصم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، المُحدَّث

(١) انظر ترجمته في الصفحة: ٣٥١.

(٢) انظر ترجمته في الصفحة: ٣١٩.

(٣) في الأصل: «يجيء و...».

\* طبقات خليفة: ٢٦٩، ٢٧١، تاريخ خليفة: ٤٤٨، التاريخ الكبير: ١٤٥/٥، المعرفة والتاريخ: ٣/٣٧٩، الضعفاء: خ: ٢١٤، الجرح والتعديل: ١٠٩/٥-١١٠، كتاب المجروحين: ٢/٦-٧، الكامل لابن عدي: خ: ٤١٩-٤٢٠، تاريخ بغداد: ١٠/١٩-٢١، تهذيب الكمال: خ: ٧١٣-٧١٤، تهذيب التهذيب: خ: ١٦٨/٢، ميزان الاعتدال: ٢/٤٦٥-٤٦٦، عبر الذهبي: ١/٢٦٠، تهذيب التهذيب: ٥/٣٢٦-٣٢٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٠٧، شذرات الذهب: ١/٢٧٩-٢٨٠.

الإمام الصّدوق، أبو عبد الرّحمن القرشي العدوي العمري، المدني أخو عالم المدينة عبّيد الله بن عمر، وأخويه: عاصم وأبي بكر.

ولد في أيام سهل بن سعد، وأنس بن مالك.

وحدّث عن: نافع العمري، وسعيد المقبري، وهب بن كيّسان، والزّهري، وأبي الزبير، وأخيه عبّيد الله بن عمر، وجماعة.

حدّث عنه: وكيع، وابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، والقعني، وإسحاق بن محمد القروي، وأبو جعفر النّقيلي، وأبو نعيم، وعبد العزيز الأويسي، وأبو مضعب الزّهري، وعدد كثير.

وكان عالماً عاملاً، خيراً، حسن الحديث.

قال أحمد بن حنبل: لأ بأس به.

وقال يحيى بن معين: صويلح.

وكان يحيى القطان لا يحدّث عنه. وكان عبد الرّحمن يحدّث عنه.

وقال ابن المديني: ضعيف.

قال أحمد: كان رجلاً صالحاً، وكان يُسأل في حياة أخيه عن الحديث،

فيقول: أما وأبو عثمان حي، فلا. ثم قال أحمد: كان يزيد في الأسانيد ويخالف.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال ابن حبان<sup>(١)</sup>: له، عن نافع: عن ابن عمر مرفوعاً: «مَنْ أتَى

عَرَفًا<sup>(٢)</sup>.

(١) في المجروحين: ٧/٢.

(٢) ولفظه بتمامه كما في «المجروحين والضعفاء»: ٧/٢: «من أتى عرفاً يسأله لم تقبل له صلاة

أربعين ليلة». وهو ضعيف بهذا السند لضعف عبد الله بن عمر. ولكن أخرجه مسلم في «صحيحه»: =

وبه: «كَانَ - ﷺ - إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ» (١).

وبه: «أَنَّ أَهْلَ قُبَاءَ كَانُوا يُجَمِّعُونَ».

وبه مرفوعاً: «لَا يُحَرِّمُ الْحَلَالَ الْحَرَامُ» (٢). . وله غير ذلك.

قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به (٣).

قلت: توفي علي الصَّحِيح في سنة إحدى وسبعين ومئة.

وحديثه يتردد فيه الناقد، أما إن تابَعَه (٤) شيخ في روايته، فذلك حسنٌ

قوي إن شاء الله .

(٢٢٣٠)، من طريق محمد بن المثنى، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي - ﷺ - عن النبي - ﷺ - قال: «من أتى عرفاً، فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». والعرف: هو المنجم الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله به، أو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق، ومكان الضالة، ونحوهما وأخرج أبو داود (٣٩٠٤) من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» وأخرجه أحمد ٤٠٨/٢، ٤٧٦، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، والدارمي ٢٥٩/١، وسنده قوي.

(١) لكن في الباب ما يشهد له فيتقوى به. فقد أخرج الترمذي: (٣١)، وابن ماجه: (٤٣٠)، وابن الجارود: ص ٤٣، والحاكم: ١/١٤٩، من طريق عامر بن شقيق، عن أبي وائل، عن عثمان، «أن النبي - ﷺ - كان يخلل لحيته». وأخرج أبو داود: (١٤٥)، من حديث أنس: «أن رسول الله - ﷺ - كان إذا تَوَضَّأَ أخذ كفاً من ماء، فأدخله تحت حنكه، فخلل به لحيته، وقال: هكذا أمرني ربي». فالحديث صحيح بهذين الشاهدين. وله شواهد أخرى من حديث عائشة وأبي أمامة وعمار. (انظر: تلخيص الخبير: ١/٨٥-٨٧).

(٢) وأخرجه ابن ماجه: (٢٠١٥)، في النكاح، من طريق يحيى بن معلى بن منصور، عن إسحاق بن محمد الفروي، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، بلفظ: «لا يحرم الحرام الحلال». وإسحاق بن محمد صدوق، لكنه كُفِّ، فسأه حفظه. وعبد الله بن عمر ضعيف، وقد قالوا في معناه: إن الزنى لا يثبت حرمة المصاهرة». وبه يقول الشافعي، وهو قول مؤوف، لأن الخبر فيه غير صحيح.

(٣) لقد علم بالتبع أنه لا يقصد بهذا التعبير التوثيق، وإنما يريد به أن المترجم يكتب حديثه للمتابعة والاعتضاد.

(٤) أي: إذا تابعه على رواية الحديث من هو في درجته أو أعلى منه فيتقوى الحديث بهما، ويصير حسناً.

## ١٢٤- فضيل بن مرزوق\* (٤، م، تبعاً).

المُحدِّث، أبو عبد الرحمن العنزي، مولاهم الكوفي الأغر.  
حدَّث عن: عدي بن ثابت، وأبي سلمة الجهنبي، وعطية العوفي،  
وشقيق بن عتبة، وعدة.

وقيل: إنه روى عن أبي حازم الأشجعي، صاحب أبي هريرة.  
حدَّث عنه: وكيع، ويزيد، وأبو أسامة، ويحيى بن آدم، وأبو نعيم،  
وعلي بن الجعد، وسعيد بن سليمان الواسطي، وآخرون.  
وثقه سفيان بن عيينة، ويحيى بن معين. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا  
بأس به. وجاء عن يحيى أنه ضعفه. وقال النسائي: ضعيف. وقال الحاكم:  
عيب على مسلم إخراجه في «صحيحه».

قلت: ما ذكره في الضعفاء البخاري، ولا العقبلي، ولا الدؤلابي،  
وحديثه في عداد الحسن- إن شاء الله- وهو شيعي.

قال ابن حبان: منكر الحديث جداً.

قلت: إنما يروي له مسلم في المتابعات، وقيل: كان يأتي عن عطية  
ببلايا. وقد قال ابن حبان أيضاً: هو ممن أستخير الله فيه.

قلت: كان يتأله.

قال الهيثم بن جميل: جاء فضيل بن مرزوق- وكان من أئمة الهدى

---

\* التاريخ الكبير: ١٢٢/٧، الجرح والتعديل: ٧٥/٧، تهذيب الكمال: خ: ١١٠٦،  
تهذيب التهذيب: خ: ١٤٤/٣، ميزان الاعتدال: ٣٦٣/٣، تهذيب التهذيب: ٢٩٨/٨-٣٠٠،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٠.

رُهداً وفضلاً- إلى الحسن بن حَيٍّ، فأخبره أنه ليس عنده شيء، فأخرج له ستة دراهم، وقال: ليس معي غيرها. قال: سبحان الله! ليس عندك غيرها، وأنا آخذها؟! فأبى ابن حَيٍّ إلا أن يأخذها، فأخذ ثلاثة، وترك ثلاثة.

قلت: توفي قبل سنة سبعين ومئة.

## ١٢٥- مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ\* (٤)

المكحولي الدمشقي المحدث، نزيل البصرة.

حدَّث عن: مكحول وإليه ينسب، فأحسبه ابن مولاة، وعن عبدة بن أبي لبابة، وليث بن أبي رقية، وأبي وهب عبيد الله الكلاعي، وسليمان بن موسى، وجماعة.

حدَّث عنه: سُفيان، وشعبة، وماتا قبله، وبقية، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، وحبان بن هلال، وعارم، وحفص بن عمر الحوذي، وبشر بن الوليد، وعلي بن الجعد، وشيبان بن فروخ، وجماعة خاتمتهم عبد الله بن معاوية الجمحي.

وثقه الإمام أحمد.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي.

\* التاريخ الكبير: ٨١/١، المعرفة والتاريخ: ١٢٥/٢، ٣٩٥، الضعفاء: خ: ٣٧٨-٣٧٩، الجرح والتعديل: ٢٥٣/٧، كتاب المجروحين: ٢٥٣/٢، تاريخ بغداد: ٢٧١/٥-٢٧٤، تاريخ ابن عساکر: خ: ١٥٩/١٥ ب، تهذيب الكمال: خ: ١١٩٥، تهذيب التهذيب: خ: ٢٠٣/٣، ميزان الاعتدال: ٥٤٣/٣-٥٤٤، الوافي بالوفيات: ٦٨/٣، وفيه وفاته سنة (١٧٠ هـ)، تهذيب التهذيب: ١٥٨/٩-١٦٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٣٦.

وقال الدَّارِقُطْنِي : يُعْتَبَرُ بِهِ .

وقال أبو أحمد بن عَدِيٍّ : ليس بحديثه بأس إذا حَدَّثَ عَنْهُ ثِقَةٌ ، فحديثه مستقيم .

وكنَّاه البُخاري والنَّسائي : أبا يحيى .

قال عبد الرَّزَّاق : ما رأيت رجلاً أروع منه .

عبد الله بن أحمد : حَدَّثَنِي أَبِي ، قال : قال أبو النَّضْرِ : كنت أوصي شُعبَةَ بالرُّصافة ، فدخل محمد بن راشد ، فقال لي شعبة : أما كتبت عنه ، أما إنه صدوق ، ولكنه شيعي قَدْرِي<sup>(١)</sup> . وقال الفلاس : قَدْرِي .

محمود بن غَيْلان : عن أبي النَّضْرِ ، عن شعبة ، قال لي : لا تكتب عن محمد بن راشد ، فإنه معتزلي رافضي<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو مُسْهِرٍ : لم يكن ثقة ، كان يُصَحِّفُ .

قال الجوزجاني : يشتمل على غير بدعة ، وكان مُتَحَرِّياً لِلصَّدَقِ<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي مُسْهِرٍ : كان يرى السَّيف ، فلم أكتب عنه .

قال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي : مات بعد سنة ستين ومئة .

١٢٦- هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ\* (م ، ٤)

الإمام المحدث الصادق ، أبو عَبَّادِ القَرَشِي ، مولاها المَدَنِي

(١) في «تهذيب التهذيب» : ١٥٩/٩ : «ولكنه شيعي ، أو قدرِي ، شك أحمد»

(٢) انظر الخبر في «الميزان» : ٥٤٤/٣ .

(٣) في تهذيب الكمال : وكان فيما سمعت متحريراً للصدق في حديثه .

\* المعارف : ٥٠٤ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٣/٢ ، ٣٧٨/٣ ، الضعفاء : خ : ٤٢٨ ، الجرح والتعديل : ٦١/٩ - ٦٢ ، المجروحين والضعفاء : ٨٩/٣ - ٩٠ ، تهذيب الكمال : خ : ١٤٣٩ ، =

الخُشَّابُ، يَتِيمُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

حَدَّثَ عَنْ: سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ، وَنَافِعِ الْعُمَرِيِّ، وَعَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، وَنُعَيْمِ الْمُجَمَّرِ، وَابْنِ شِهَابٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَهُوَ مَكْثَرٌ عَنْهُ، بِصِيرٍ بِحَدِيثِهِ.  
حَدَّثَ عَنْهُ: وَكَيْعٌ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، وَأَبُو عَامِرِ الْعَقَدِيِّ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَآخَرُونَ.

قَالَ عَبَّاسٌ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: فِيهِ ضَعْفٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُوَ وَابْنُ إِسْحَاقَ عِنْدِي سَوَاءٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: كَانَ يَحِبُّ بَنَ سَعِيدٍ لَا يَرُوي عَنْهُ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: هُوَ ثِقَةٌ، أَثْبَتُ النَّاسِ فِي زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: هُوَ كَذَا وَكَذَا.

وَرُوي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِي.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: مَعَ ضَعْفِهِ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

وَتَقَرَّرَ ابْنُ حِبَّانَ كَعَوَائِدِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرُوي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. كَذَا فِي النُّسخَةِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ مِمَّنْ يَنْقُلُ الْإِسْنَادَ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ لَا يَفْهَمُ، وَيَسْنَدُ الْمَوْقُوفَاتِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، فَلَمَّا كَثُرَ مَخَالَفَتُهُ لِلْأَثْبَاتِ، فِيمَا يَرُويهِ عَنْ

---

=تذهيب التهذيب: خ: ١١٥/٤-١١٦، تاريخ الإسلام: ٣١١/٦، ميزان الاعتدال: ٢٩٨/٤-٢٩٩، غير الذهبي: ٢٣٧/١، تهذيب التهذيب: ٣٩/١١-٤١، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٩، شذرات الذهب: ٢٥١/١.

(١) في «المجروحين والضعفاء»: ٨٩/٣: «يقلب الأسانيد» بدلا من «ينقل الإسناد».



الثَّقَات، بطل الاحتجاجُ به، وإن اعتبر بما وافق الثَّقَات، من حديثه، فلا ضَيْر.

عبد الله بن نافع: عن هشام بن سعد، عن معاذ بن عبد الله بن حبيب، عن أبيه: أن النبي - ﷺ - قال: «إِذَا عَرَفَ الْغُلَامُ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ، فَمَرُّهُ بِالصَّلَاةِ<sup>(١)</sup>».

قلت: احتج به مسلم، واستشهد به البخاري.

ومات في حدود سنة ستين ومئة.

### ١٢٧- أبو جَعْفَر الرَّاظِي\* (٤)

عيسى بن ماهان، عالم الرِّي، يقال: إنه ولد بالبصرة، وكان يتجر إلى الرِّي، ويقيم به.

ولد في حدود التسعين، في حياة بقايا الصحابة.

حدَّث عن: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وقتادة، والرَّبِيع بن أنس، وجماعة.

(١) إسناده ضعيف لضعف هشام بن سعد. وعبد الله بن نافع هو ابن أبي الصائغ المخزومي، ثقة، من رجال مسلم. وأخرجه أبو داود: (٤٩٧)، في الصلاة: باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة، من طريق سليمان بن داود المهري، عن هشام بن سعد، عن معاذ بن عبد الله بن حبيب، عن رجل من الصحابة. وأخرجه الطبراني في «الصغير».

\* طبقات خليفة: ٣٢٤، التاريخ الكبير: ٤٠٣/٦-٤٠٤، التاريخ الصغير: ١٠٤/٢، الضعفاء: ٣٣٧، الجرح والتعديل: ٢٨٠-٢٨١، كتاب المجروحين: ٢/١٢٠، تاريخ بغداد: ١٤٣/١-١٤٧، الكامل لابن الأثير: ٤٥٥/٥، ٤٥٦، تهذيب الكمال: خ: ١٥٩٢، تهذيب التهذيب: خ: ٢٠٦/٤، ميزان الاعتدال: ٣١٩/٣-٣٢٠، عبر الذهبي: ٢٣٧/١، تهذيب التهذيب: ٥٧-٥٦/١٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٤٦، شذرات الذهب: ٢٥٢/١.

حدّث عنه: ابنه عبد الله، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي، وعبد الله بن داود  
الْحُرَيْبِي، وعُبيد الله بن موسى، وخلف بن الوليد، ويحيى بن أبي بكير،  
وعلي بن الجعد، وعدة.

قال يحيى بن مَعِين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق.

وقال أحمد بن حنبل والنسائي وغيرهما: ليس بالقوي.

وقال أبو زُرْعَة: يهيم كثيراً. وقال ابن المَدِينِي: هو عيسى بن أبي  
عيسى، ثقة، كان يخلط. وقال مرّةً: يُكتب حديثه، إلا أنه يخطئ.  
وقال حنبل، عن أحمد: صالح الحديث.

وروى عبد الله بن علي بن المَدِينِي، عن أبيه، قال: هو نحو موسى بن  
عُبَيْدَة.

وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن المَدِينِي، قال: كان  
عندنا ثقة.

وقال عمرو بن علي: فيه ضعف.

وقال السَّاجِي: صدوق، ليس بمتقن.

قال عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الله الدُّشْتَكِي: سمعت أبا جعفر يقول: لم  
أكتب عن الزُّهْرِي، لأنه كان يخضب بالسَّوَاد. ثم قال الدُّشْتَكِي: زامل أبو  
جعفر الرَّازِي المَهْدِي، ولبس السَّوَاد.

قلت: زامل المَهْدِي إلى مكة.

ومما تفرد به حديث: «القنوت»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حبان: أصله من مرو، انتقل إلى الرّي، كان ممن يتفرد بالمناكير عن المشاهير.

قلت: توفي في حدود سنة ستين ومئة.

أبناي علي بن أحمد وطائفة، قالوا: أبنا عمر بن محمد، أبنا عبد الوهاب الحافظ، أبنا أبو محمد بن هزارمرد، أبنا ابن حبابة، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي، أبنا أبو جعفر الرازي، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ - «لأن يمتلى جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتلى شعراً»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه أحمد: ١٦٢/٣، والدارقطني: ٢٣٩/٢ والطحاوي: ص ١٤٣، والحاكم: في كتاب «الأربعين» له، وعنه البيهقي، في «السنن»: ١٠١/٢، كلهم من حديث أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: «ما زال رسول الله ﷺ يفتي في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا». وسنده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي، وقد تفرد به. وهو مخالف لما ثبت في الصحيح من أنه ﷺ - كان يفتي في النوازل خاصة.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي. لكن الحديث صحيح لثبوته من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

انظر: البخاري: ٤٥٣/١٠، في الأدب: باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله والعلم والقرآن، ومسلم: (٢٢٥٧)، في أول كتاب الشعر، والبخاري: في «الأدب المفرد»: (٨٦٠)، وأبو داود: (٥٠٠٩)، والترمذي: (٢٨٥١)، وابن ماجه: (٣٩٥٧)، والطحاوي: ٣٧٠/٢، وأحمد: ٢٨٨/٢، ٣٥٥، ٣٩١، ٤٧٨، ٤٨٠. وفي الباب عن ابن عمر، أخرجه البخاري: في «صحيحه»، ٤٥٣/١٠، وفي «الأدب المفرد»: (٨٧٠) وأحمد: ٣٩/٢، ٢٢٣، والدارمي: ٢٩٧/٢. وعن سعد بن أبي وقاص عند مسلم: (٢٢٥٨)، وأحمد: ١٧٥/١، ١٨١، وابن ماجه: (٣٧٦٠)، والترمذي: (٢٨٥٢). وعن أبي سعيد الخدري عند مسلم: (٢٢٥٩)، وأحمد: ٤١، ٨/٣.

قال الإمام النووي: هذا الحديث محمول على التجرد للشعر، بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر. وقال القرطبي: من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الأدبية الأوصاف المذمومة، وعليه يحمل الحديث. وقول بعضهم: عنى به الشعر الذي هُجِيَ به هو أو غيره، ردُّ بأن هجوه كفر- قل أو كثر- وهجوه غيره حرام، وإن قل، فلا يكون لتخصيص الذم بالكثير معنى. وقد سبقه إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام.

وبه: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: «إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ سَجْدَةٍ، ثُمَّ أَحْدَثَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو جعفر، عن قتادة: قال رسول الله - ﷺ -: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ خَطْبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ»<sup>(٢)</sup>.

### ١٢٨- فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ\*

زاهد زمانه، فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي، أحد الأولياء.

له عن: عطاء بن أبي رباح.

وعنه: المعافى بن عمران، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي،

وغيرهما.

وله أحوال ومقامات وقدم راسخ في التقوى.

عن المعافى، قال: لم أر أعقل منه. قيل: كان يوقد في أتون بعدما كان يصيد السمك، فشغلته سمكة عن الجماعة، فتركه. وقد بعث إليه المعافى باللف، فردها، وأخذ منها درهماً واحداً مع فقر أهله. وقيل: كان لا ينام إلا قاعداً. وكان بكاءً، خوفاً متهجداً. قيل: أتاه متولي الموصل، فخرج ابنه، وقال: هو نائم. فصاح: ما أنا نائماً، ما لي ولك؟. قال: هذه عشرة آلاف خذها، فأبى.

توفي سنة سبعين ومئة، وقيل: سنة خمس وستين. وهذا هو فتح

الموصلي الكبير.

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي. وقول سعيد هذا مخالف للأحاديث الصحيحة.

(٢) إسناده ضعيف، لإرساله، ولضعف أبي جعفر.

\* الفهرست: المقالة الخامسة الفن الخامس، تاريخ بغداد: ٣٨٣/١٢.

## ١٢٩ - أما الصغير\*

فمن أقران بشر الحافي .

١٣٠- ابن زبر\*\*\* (خ، ٤)

الإمام المحدث، رئيس دمشق، أبو زبر، عبد الله بن العلاء بن زبر،  
الرُّبَيعي الدَّمشقي .

حدّث عن: القاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وعُمر بن عبد  
العزیز، ومكحول، وبُسر بن عبيد الله، وعبد الله بن عامر المقرئ، ونافع  
العُمري، وأبي سلام مَمطور، والزُّهري، وبلال بن سعد، وطائفة .

وعنه: ولده إبراهيم، والوليد بن مسلم، وابن شأبور، وزيد بن  
الحُبَاب، وشبَّابة، وأبومُسهر، ومروان بن محمد، وعمرو بن أبي سلَمة، وأبو  
المُغيرة الخولاني، وآخرون .

وثقّه يحيى بن مَعين .

وقال دُحيم: كان ثقة، من أشرف أهل البلد .

وقال أحمد بن حنبل: مقارب الحديث .

وقال ابن سعد: كان ثقة- إن شاء الله- .

---

\* هو فتح بن سعيد الموصلي أبو نصر، كبير الشأن في باب الورع والمعاملات، توفي سنة

(٥٢٢٠هـ) .

انظر: حلية الأولياء: ٢٩٢/٨-٢٩٤، الرسالة القشيرية: ٢٢١، تاريخ بغداد: ٣٨١/١٢-

٣٨٣، النجوم الزاهرة: ٢/٢٣٥، طبقات الأولياء: ٢٧٦-٢٧٩، لابن الملقن .

\*\*\*طبقات ابن سعد: ٤٦٨/٧، التاريخ الكبير: ١٦٢/٥، المعرفة والتاريخ :

١٥٣/١، ٣٨٦، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٥٢، ٤٥٨، الجرح والتعديل: ١٢٨/٥-١٢٩، مشاهير

علماء الأمصار: ١٨٥، تاريخ بغداد: ١٠/١٦-١٨، تاريخ ابن عساكر: خ: لينينغراد: ١٨٩،

تهذيب الكمال: خ: ٧٢٠-٧٢١، تهذيب التهذيب: خ: ١٧٢/٢، ميزان الاعتدال: ٤٦٣/٢-

٤٦٤، عبر الذهبي: ١/٢٤٤، تهذيب التهذيب: ٣٥٠/٥-٣٥١، خلاصة تهذيب الكمال:

٢٠٩، شذرات الذهب: ١/٢٦٠ .

وقال أبو داود والدارقطني : ثقة .

وكناه مسلم وجماعة : أبا زَبْرٍ . وقال البخاري : كنيته : أبو عبد الرحمن .

قال ابنه : ولد أبي في سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وستين ومئة . وقيل : مات سنة أربع .

كتب إليّ ابن أبي عُمر وطائفة سمعوا أبا حفص المؤدّب ، أنبأنا أبو القاسم الشيباني ، أنبأنا محمد بن محمد ، أنبأنا أبو بكر البرّار ، حدّثنا عبد الله ابن رُوْح ، حدّثنا شَبَابَةَ ، حدّثنا أبو زَبْرٍ ، حدّثنا الزُّهري ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن عائشة ، قالت : «أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بِعُمْرَةٍ فِي حِجَّتِهِ» (١) .

ومن طبقته :

١٣١- عبد الله بن العلاء بن خالد\*

بصري صدوق ، نزل الرّي .

يروى عن : الزُّهري ، وأشعث الحُمُراني .

وعنه : زافر بن سليمان ، وهشام بن عبّيد الله ، وجماعة .

قال أبو حاتم : صالح .

١٣٢- فُلَيْحُ بن سُلَيْمَانَ\*\* (ع)

ابن أبي المُغيرة ، واسم جده : رافع ، أو نافع بن حُنَيْنِ الخُزاعي ،

---

(١) رجاله ثقات .

\* المرجح والتعديل : ١٢٨/٥ .

\*\* طبقات ابن سعد : ٤١٥/٥ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، التاريخ الكبير : ١٣٣/٧ ، =

ويقال: الأَسلمي المَدَنِي الحافظ، أحد أئمة الأثر، من موالِي آل زيد بن الخطَّاب، واسم فُلَيْح: عبد الملك، وقد غلب عليه اللقب حتى جُهل الاسم.

ولد في آخر أيام الصَّحابة، وهو أسنُّ من مالك بقليل. حدَّث عن: ضَمْرَةَ بن سعيد، وسعيد بن الحارث الأنصاري، ونافع، والزُّهري، ونُعَيْم المُجَمِّر، وعامر بن عبد الله بن الزُّبير، وهلال بن أبي مَيْمونة، وعبَّاس بن سهل بن سعد، وربيعَة الرَّأي، وصالح بن عَجَلان، وأبي طُوالة، وسُهَيْل بن أبي صالح، وهشام بن عُروة، وأبي حازم الأعرج، وعُثمان ابن عبد الرَّحمن التَّيمي، وسالم أبي النضر، وزيد بن أسلم، وأيوب بن عبد الرَّحمن بن صَعَصَعَة، وعدة.

وعنه: ابن المبارك، وابن وَهَب، وأبو داود الطَّيَالِسي، ويونس بن محمد المؤدَّب، وأبو عامر العَقَدِي، وأبو تَمِيْلَة المَرُوزِي، وزيد بن الحُباب، وعثمان بن عُمر بن فارس، والهيثم بن جميل، وشُرَيْح بن النُّعْمان، ومحمد ابن سنان العَوَقي، والمعافى بن سُلَيْمان، ومحمد بن أَبان الواسطي، ومحمد ابن بَكَّار بن الرِّيان، ومحمد بن جعفر الوَرْكَاني، ويحيى الوُحَاظِي، وأبو الرِّبيع الزُّهْراني، وخلق كثير.

وروى عنه من شيوخه: زيد بن أبي أنيسة، وزيد بن سعد. وهو أكبر منه. وحديثه في الأصول الستة استقلالاً ومتابعة، وغيره أقوى منه.

---

= التاريخ الصغير: ١٧٦/٢، المعرفة والتاريخ: ٤٦٦/٢، الضعفاء: خ: ٣٥٧-٣٥٨، الجرح والتعديل: ٨٤/٧-٨٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٤١، تهذيب الكمال: خ: ١١٠٧، تذهيب التهذيب: خ: ١٤٥/٣، تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٣-٢٢٤، ميزان الاعتدال: ٣/٣٦٥-٣٦٦، عبر الذهبي: ١٠/٢٥٤، تهذيب التهذيب: ٨/٣٠٣-٣٠٥، طبقات الحفاظ: ٩٤-٩٥، خلاصة تذهيب الكمال: ٣١١، شذرات الذهب: ١/٢٦٦.

روى عثمان بن سعيد، عن يحيى بن معين: ضعيف، ما أقربه من أبي أويس.

وروى عباس، عن يحيى: ليس بقوي. ولا يُحتج به، هو دون الدراوردي، والدراوردي أثبت منه.  
وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: بلغني عن يحيى بن معين أنه كان يقشع من أحاديث فليح بن سليمان.

وقال أبو حاتم: سمعت معاوية بن صالح، سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان ليس بثقة، ولا ابنه. ثم قال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل على محمد بن فليح.

وروى عبد الله بن [أحمد بن] حنبل، عن يحيى بن معين، قال: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مضر، وأيوب بن عتبة، وفليح بن سليمان<sup>(١)</sup>. قلت ليحيى: ممن سمعت هذا؟ قال: من مظفر بن مدرك، كنت بأخذ عنه هذا الشأن.

وقال أبو داود: لا يُحتج بفليح.

وقال زكريا الساجي: بهم، وإن كان من أهل الصدق.

وقال أبو عبيد الأجرى: قلت لأبي داود: قال يحيى بن معين: عاصم ابن عبيد الله، وابن عقيل، وفليح، لا يحتج بحديثهم. قال: صدق.

وقال النسائي: فليح ضعيف، وقال مرة: ليس بالقوي.

(١) انظر الخبر في الصفحة: ٣٣٩.



وقال ابن عَدِي: هذا عندي لا بأس به، قد اعتمده البخاري في «صحاحه»<sup>(١)</sup>، وله أحاديث صالحة، روى عن نافع، عن ابن عُمر نسخة. ويروي عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرَةَ، عن أبي هُرَيْرَةَ أحاديث. ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد روى عنه زيد بن أبي أُيُسَةَ.

قلت: لم يرَحَلْ في الحديث.

ومن أفراده: عن ابن طُوَالَةَ، عن سعيد بن يَسَار، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَعَنَّى بِهِ وَجَهَ اللَّهُ، لَا يَسْتَعْمِلُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ». رواه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

قال الدَّارِقُطَنِي: يختلفون في فُلَيْح، ولا بأس به.

وقال السَّاجِي: أصعبُ ما رُمِيَ به، ما ذكر عن ابن مَعِين، عن أبي كامل، قال: كنا نتهمه، لأنه كان يتناول من الصَّحَابَةِ<sup>(٣)</sup>

وقال سعيد بن منصور: مات سنة ثمان وستين ومئة.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر التميمي، بسفح قاسيون، سنة أربع وتسعين، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو

---

(١) قال الحافظ في مقدمة «فتح الباري»: ٤٣٥: لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابها. وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب، وبعضها في الرقاق.

(٢) (٣٦٦٤)، في العلم: باب في طلب العلم لغير الله تعالى، وأخرجه أحمد: ٢ / ٣٣٥، وابن ماجه: (٢٥٢)، في المقدمة: باب الانتفاع بالعلم والعمل به، من طرق، عن فليح بن سليمان، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة. وصححه الحاكم: ١ / ٨٥، ووافقه الذهبي المؤلف. وعرف الجنة: ربحها الطبية.

(٣) انظر: «الميزان»: ٣ / ٣٦٥.

يَعْلَى الْمُوصَلِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ  
 حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ  
 الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي يَوْمِ النَّحْرِ، فِي رَهْطٍ يُؤَدُّنُ  
 فِي النَّاسِ: أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا». صَحِيحٌ  
 غَرِيبٌ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ<sup>(١)</sup>، عَنِ أَبِي الرَّبِيعِ، فَوَافَقْنَاهُ بِعَلْوٍ.

### ١٣٣- إسرائيل\* (ع)

إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الْحَافِظُ،  
 الْإِمَامُ الْحَجَّةُ، أَبُو يُونُسَ الْهَمْدَانِيُّ السَّبَّيْعِيُّ الْكُوفِيُّ.  
 أَكْثَرَ عَنِ جَدِّهِ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ: زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، وَأَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَدَمَ  
 ابْنَ سُلَيْمَانَ أَبِي يَحْيَى، وَإِسْمَاعِيلَ السُّدِّيَّ، وَعَاصِمَ بْنَ بَهْدَلَةَ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ  
 الْجَزْرِيَّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَعَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ عَامِرِ الثُّعَلْبِيِّ، وَأَشْعَثَ  
 ابْنَ أَبِي الشَّعْثَاءِ، وَثَوْبَانَ بْنَ أَبِي فَاخِشَةَ، وَسَعْدَ بْنَ مَجَاهِدِ الطَّائِيَّ، وَسَعِيدَ بْنَ  
 مَسْرُوقٍ، وَسِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، وَعَامَرَ بْنَ شَقِيقِ بْنِ جَمْرَةَ الْأَسَدِيِّ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ  
 ابْنَ رُقَيْعٍ، وَعَثْمَانَ بْنَ عَاصِمٍ، وَمُخَارِقَ الْأَحْمَسِيِّ، وَمَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ، وَخَلَقَ  
 كَثِيرًا.

(١) رقم : (٤٣٦٣) ، في المغازي : باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع . وأخرجه من  
 طريق آخر رقم : : (٣٦٩) ، ورقم : (١٦٢٢) و(٤٦٥٦) و(٤٦٥٧) ، وهو في « صحيح »  
 مسلم : (١٣٤٧) ، في الحج : باب لا يحج البيت مشرك .

\* طبقات ابن سعد : ٣٧٤/٦ ، طبقات خليفة : ١٦٨ ، تاريخ خليفة : ٤٣٧ ، التاريخ  
 الكبير : ٥٦/٢ ، التاريخ الصغير : ١٣٦/٢ ، الجرح والتعديل : ٣٣١-٣٣٠/٢ ، الكامل لابن  
 عدي : خ : ٦١-٦٣ ، تاريخ بغداد : ٢٠/٧-٢٥ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠/٦ ، تهذيب الكمال :  
 خ : ٩٤ ، تهذيب التهذيب : خ : ٥٩/١-٦٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢١٤/١-٢١٥ ، ميزان الاعتدال :  
 ٢٠٨/١-٢١٠ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١٥٩/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٦١/١-٢٦٣ ،  
 طبقات الحفاظ : ٩٠-٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١ .

وكان من أوعية الحديث، ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجده وأخيه

عيسى .

حدّث عنه : أخوه، وحجاج الأعمور، وأحمد بن خالد الوهبي، وآدم بن أبي إياس، وعبد الرزاق، ومحمد بن سابق، وشبابة، وإسحاق بن منصور السلولي، وأحمد بن يونس، وحسين بن محمد المرؤذي، وعبد الله بن رجاء، وأبو نعيم، ومحمد بن كثير العبدي، وأبو غسان النهدي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو سلمة التبوذكي، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، ويحيى ابن آدم، وعلي بن الجعد، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وأبو الوليد الطيالسي، وخلق كثير.

روى هارون بن حاتم، عن ديبس بن حميد، أن مولد إسرائيل سنة مئة .

روى عبد الرحمن بن مهدي، عن عيسى بن يونس قال : قال لي إسرائيل : كنت أحفظ حديث أبي إسحاق، كما أحفظ السورة من القرآن .

ابن المديني : عن يحيى بن سعيد، قال : إسرائيل فوق أبي بكر بن

عياش .

وروى حرب الكرماني، عن أحمد، قال : كان ثقة . وجعل يعجب من

حفظه . وأما صالح بن أحمد، فروى عن أبيه، قال : إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين، سمع منه بأخرة .

وقال أبو طالب : سئل أحمد : أيما أثبت : شريك أو إسرائيل ؟ قال :

إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك . قلت : من أحب إليك يونس أو إسرائيل ابنه في أبي إسحاق ؟ قال : إسرائيل : لأنه صاحب كتاب .

وقال الفضل بن زياد : قلت لأبي عبد الله : من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق ؟ قال : يونس .

وقال أبو داود: قلت لأحمد بن [حنبل]<sup>(١)</sup>: إسرائيل إذا انفرد بحديث، يُحتج به؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى يحمل عليه في حال أبي يحيى القنات. قال: روى عنه مناكير<sup>(٢)</sup>. ثم قال أحمد: ما حدث عنه يحيى ابن سعيد بشيء. قال أحمد: وإسرائيل إذا حدث من كتابه لا يُغادر، ويحفظ من كتابه. وفي رواية عن أحمد، قال: شريك أضبط من إسرائيل في أبي إسحاق.

وروى عباس، عن يحيى بن معين، قال: كان القطن لا يُحدث عن إسرائيل، ولا عن شريك.

وقال ابن معين: قال يحيى بن آدم: كنا نكتب عند إسرائيل من حفظه. قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ، ثم حفظ بعد. يعني أنه درس كتابه. وقال يحيى: إسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيان. وروى أحمد بن زهير وغيره، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال العجلي: ثقة.

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة صدوق، من أتقن أصحاب أبي إسحاق. وقال يعقوب بن شيبه: صدوق، وليس بالقوي، وقال مرة: في حديثه لين.

قال أحمد بن داود الحُدّاني: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان أصحابنا سفيان وشريك... وعدّ قوماً، إذا اختلفوا في حديث أبي إسحاق، يجيئون إلى أبي، فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل، فهو أروى عنه مني،

(١) مستدرک من «تهذيب التهذيب»: ١ / ٢٦٢.

(٢) الخبر في: «الميزان»: ١ / ٢٠٩، و«التذكرة»: ١ / ٢١٤، و«تهذيب التهذيب»: ١ /

وأَتَقَنُ لَهَا مَنِي، وَهُوَ كَانَ قَائِدَ جَدِهِ.

وروى محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، عن شَبَابَةَ: قلت لِيُونُسَ: أَمِلْ عَلَيَّ حَدِيثَ أَبِيكَ. قال: اكَتُبْ عَن إِسْرَائِيلَ، فَإِن أَبِي أَمَلَهُ عَلَيْهِ.

الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي، عن خلف بن تميم: سمعت أبا الأَحْوصِ- إن شاء الله- ذَكَرَ عَن أَبِي إِسْحَاقَ، قال: ما تَرَكَ لَنَا إِسْرَائِيلَ كُؤَةَ وَلَا سَفَطًا إِلَّا دَحَسَهَا<sup>(١)</sup> كِتَابًا.

محمد بن الحُسَيْنِ الحُنَيْنِيِّ: سمعت أبا نُعَيْمٍ سُئِلَ: أَيُّمَا أَثْبَتَ: إِسْرَائِيلَ أَوْ أَبُو عَوَانَةَ؟ قال: إِسْرَائِيلَ.

وقال النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بِأَس.

قلتُ: قد أَثْنَى عَلَيَّ إِسْرَائِيلَ الجَمْهُورُ، وَاحْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانُ، وَكَانَ حَافِظًا، وَصَاحِبَ كِتَابٍ وَمَعْرِفَةً.

وروى محمد بن أحمد بن البراء، عن علي بن المديني: إسرائيل ضعيف.

قلت: مشى عليُّ خَلَفَ أَسْتَاذَهُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ، وَوَفَى أَثْرَهُمَا أَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ حَزْمٍ، وَقَالَ: ضَعِيفٌ. وَعَمِدَ إِلَى أَحَادِيثِهِ الَّتِي فِي «الصَّحِيحِينَ» فَرَدَهَا، وَلَمْ يَحْتَجَّ بِهَا، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى ذَلِكَ، بَلْ هُوَ ثِقَةٌ. نَعَمْ، لَيْسَ هُوَ فِي التَّثْبِتِ كَسُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، وَلَعَلَّهُ يُقَارِبُهُمَا فِي حَدِيثِ جَدِّهِ، فَإِنَّهُ لَازِمُهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً عَشْرَةَ أَعْوَامٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنَ مَهْدِيٍّ يَرَوِي عَنْهُ وَيَقْوِيهِ، وَلَمْ يَصْنَعْ يَحْيَى ابْنَ سَعِيدٍ شَيْئًا فِي تَرْكِهِ الرَّوَايَةَ عَنْهُ، وَرَوَايَتَهُ عَن مُجَالِدٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) السَّفَطُ: وَعَاءٌ كَالْقَفَّةِ أَوْ الْجَوَالِقِ. دَحَسَهَا: مَلَأَهَا.

(٢) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني. قال الحافظ في «التقريب»: ليس بالقوي، وقد تغير

في آخر عمره.

وروى عَبَّاس، عن يحيى بن مَعِين، قال: زكريا بن أبي زائدة، وزهير وإسرائيل، حديثهم في أبي إسحاق قريب من السَّواء، إنما أصحابُ أبي إسحاق سُفَيان وشُعَبة.

قال عَبَّاس الدُّوري: حَدَّثَنَا حُجَّينُ بن المثنى قال: قدم إسرائيلُ بغداد، فاجتمع عليه النَّاس، فأقعد فوق مكان مرتفع، فقام رجل معه دفتر، فجعل يسأله منه، ولا ينظرُ فيه النَّاس، فلما أقام إسرائيل، قعد ذاك الرَّجل، فأملأه على النَّاس<sup>(١)</sup>.

وقد كان عبد الرَّحمن بن مَهدي يقول: إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شُعَبة والثوري.

قلت: هذا أنا إليه أميل مما تقدم، فإن إسرائيل كان عُكَّازَ جَدِّه، وكان مع علمه وحفظه ذا صلاح وخشوع- رحمه الله- وأخوه عيسى أتقنُ منه، وأعلم وأعبد- رضي الله عنهما- وقد طوَّل أبو أحمد بن عَدِيَّ التَّرجمة<sup>(٢)</sup>، وسَرَدَ له عدَّة أحاديث غرائب.

وبلغنا عن شَقِيقِ البَلخي قال: أخذت الخُشوع عن إسرائيل، كُنَّا حوله لا يَعْرِف من عن يمينه، ولا من عن شماله، مِن تَفكُّره في الآخرة، فعلمتُ أنه رجل صالح.

وقال علي بن المديني: قال يحيى القَطَّان: إسرائيلُ فوق أبي بكر بن عَيَّاش. فقيل ليحيى: إن إسرائيل روى عن إبراهيم بن مهاجر ثلاث مئة، وعن أبي يحيى القَتَّات ثلاث مئة. فقال: لم يُؤت منه، أتى منهما جميعاً<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الخبر في «تاريخ بغداد»: ٢١/٧. و«الميزان»: ٢٠٩/١.

(٢) الكامل: خ: ٦١-٦٣.

(٣) الخبر في «التذكرة»: ٢١٤/١، و«تهذيب التهذيب»: ٢٦٣/١.

قلت: يُشير إلى لين ابن مُهاجر والقتات.

ومن غرائب إسرائيل: روى أحمد في «مسنده»: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَا وَابِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «مَهْ، إِنَّهُ مَنْ حَلَفَ بِشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»<sup>(١)</sup>. رواه ثقات.

ومن عواليه: أنبأنا عبد الرحمن بن قدامة الفقيه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ دُنُوقًا، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعِجْلِيِّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَنَا الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ»<sup>(٢)</sup>. وهذا حديث غريب.

قال أبو نعيم الملائني، وَقَعَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ: مات إسرائيل سنة ستين ومئة.

وقال ابن سعد وشباب<sup>(٣)</sup> العُصْفُري: مات سنة اثنتين وستين ومئة.

(١) هو في «المسند»: ٤٧/١. وأخرجه أبو داود: (٣٢٥١)، في الأيمان والنذور: باب كراهية الحلف بالأباء. وأخرجه من حديث ابن عمر- الترمذي: (١٥٣٥)، في النذور والأيمان: باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، وحسنه. وأحمد: (٤٩٠٤)، و(٥٣٧٥). وصححه ابن حبان: (١١٧٧)، والحاكم: ١٨/١، و: ٢٩٧/٤، وأقره الذهبي المؤلف.

(٢) وأخرجه أحمد: ١/٣٩٤، ٤١٨، ٣٩٧، من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود. وهذا سند قوي، وأخرجه أبو داود: (٣٩٩٣)، والترمذي: (٢٩٤١)، وقال: حسن صحيح.

وهذه القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف، وقراءة الجمهور: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾. [الذاريات: ٥٨].

(٣) في الأصل: «شيبان»، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه. انظر: «طبقات خليفة»:

وقال مُطَيَّن: مات سنة إحدى.

### ١٣٤- الحسن بن صالح\* (م، ٤)

ابن صالح بن حي، واسم حي: حَيَّان بن شُفَي بن هُنَي بن رافع، الإمام الكبير، أحدُ الأعلام، أبو عبد الله الهمداني الثوري الكوفي، الفقيه العابد، أخو الإمام علي بن صالح.

وأما البخاري، فنسبه فقال: الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حَيَّان. وقال أبو أحمد بن عدي: الحسن بن صالح بن صالح بن حي بن مسلم ابن حَيَّان.

قلت: هو من أئمة الإسلام، لولا تلبُّسه بيدعة.

قال وَكَيْع: ولد سنة مئة.

روى عن: أبيه، وسَلَمَة بن كُهَيْل، وعبد الله بن دينار، وعلي بن الأَقرم، وسِمَاك بن حَرْب، وإسماعيل السُّدِّي، وبيان بن بشر، وعاصم بن بهدلة، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وأبي إسحاق السَّبَّيحي، وعاصم الأحول، وُبَكَيْر بن عامر، وقيس بن مسلم، وليث بن أبي سُلَيْم، ومنصور بن

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٧٥/٦، طبقات خليفة: ١٦٨، التاريخ الكبير: ٢/٢٩٥، وفيه وفاته سنة (١٦٧ هـ)، المعارف: ٥٠٩، المعرفة والتاريخ: ٢/٨٠٥-٨٠٦، الضعفاء: خ: ٨٣-٨٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٧٠ وفيه وفاته (١٦٧ هـ)، الكامل لابن عدي: خ: ١٧٦-١٧٩، حلية الأولياء: ٣٢٧/٧-٣٣٥، الفهرست: المقالة الخامسة الفن الثاني: وفيه وفاته سنة (١٦٨ هـ)، تهذيب الكمال: خ: ٢٦٧-٢٦٨، تهذيب التهذيب: خ: ١/١٣٨-١٣٩، تذكرة الحفاظ: ١/٢١٦-٢١٧، ميزان الاعتدال: ١/٤٩٦-٤٩٩، عبر الذهبي: ١/٢٤٩، أخبار سنة ١٦٧ هـ، تهذيب التهذيب: ٢/٢٨٥-٢٨٩، طبقات الحفاظ: ٩٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٨، شذرات الذهب: ١/٢٦٢-٢٦٣.



المُعْتَمِر، وجابر الجعفي، وسهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السائب، وعدة، وينزل إلى شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وهو صحيح الحديث.

روى عنه: ابن المبارك، ووكيع، ومصعب بن المقدام، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي، وأبو نعيم، وعبيد الله بن موسى، وأسود بن عامر، وإسحاق بن منصور السُّلوي، وقبيصة بن عُقبة، ويحيى بن آدم، ويحيى بن أبي بكير، وأبو غسان النهدي، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد، وخلق سواهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عُمر الفقيه كتابه، أنبأنا عُمر بن محمد، أنبأنا أحمد بن الحسن، أنبأنا الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا أحمد بن جعفر المالكي، حدَّثنا إسحاق الحربي، حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا الحسن بن صالح، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس<sup>(١)</sup>: «أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي»<sup>(٢)</sup>.

قال يحيى القطان: كان سُفيان الثوري سعى الرأي في الحسن بن

(١) ترجمتها في: «طبقات» ابن سعد: ٢٠٥/٨، حلية الأولياء: ٧٤/٢، أسد الغابة:

١٥-١٤/٧، لسان الميزان: ٥٢٢/٧-٥٢٣، الإصابة: ١١٦/١٢-١١٧.

وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وأخت جماعة من الصحابيات لأب أو أم، أولاب وأم. أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة، وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، وروت عن النبي ﷺ (٦٠) حديثاً.

(٢) وهو في «المسند»: ٤٣٨، ٣٦٩/٦، من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن

نمير، كلاهما عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس. وسنده صحيح.

وأخرجه البخاري: ٨٦/٨، في المغازي: باب غزوة تبوك، وفي فضائل أصحاب النبي

ﷺ باب مناقب علي بن أبي طالب، ومسلم: (٢٤٠٤)، من حديث سعد بن أبي وقاص، أن

رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «ألا

ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي».

حي . وقال زكريا السَّاجِي ، عن أحمد بن محمد البغدادي : قال المِزِّي شيخنا- أظنه أبا بكر الأثرم- : سمعت أبا نُعَيْم يقول : دخل الثَّورِي يوم الجمعة من الباب القبلي ، فإذا الحَسَن بن صالح يُصلي ، فقال : نعوذُ بالله من خُشوع النَّفاق . وأخذ نَعْلِيه ، فتحوَّل إلى سارية أخرى .

وقال العلاء بن عمرو الحَنَفِي ، عن زافر بن سُليمان : أردت الحج ، فقال لي الحسن بن صالح : إن لقيت أبا عبد الله سُفيان الثَّورِي بمكة ، فأقره مني السَّلَام ، وقل : أنا على الأمر الأول . فلقيت سُفيان في الطَّواف ، فقلتُ : إن أخاك الحَسَن بن صالح يقرأ عليك السَّلَام ، ويقول : أنا على الأمر الأول . قال : فما بال الجمعة؟

قلت : كان يترك الجمعة ، ولا يراها خلف أئمة الجور ، بزعمه .

عُبَيْد بن يعيِش ، عن خَلَاد بن يزيد ، قال : جاءني سُفيان ، فقال : الحسنُ بن صالح مع ما سمع من العلم وفقهه ، يترك الجمعة . ثم قام فذهب .

أبوسعيد الأشج : سمعتُ ابن إدريس : ما أنا وابنُ حي؟ لا يرى جمعة ولا جهاداً .

محمد بن غيلان ، عن أبي نُعَيْم قال : ذُكر الحسن بن صالح عند الثَّورِي ، فقال : ذاك رجل يرى السَّيْف على أمة محمد ﷺ .

قال يوسف بن أسباط : كان الحسن بن حي يرى السَّيْف .

وقال الخُرَيْبِي : شهدت حسن بن صالح وأخاه وشريك معهم ، فاجتمعوا إليه إلى الصَّباح في السَّيْف .

بشر بن الحارث ، وذكر له أبو بكر عبد الرَّحْمَن بن عَفَّان الصُّوفِي ،

فقال: سمعتُ حفص بن غياث يقول: هؤلاء يرون السيف، أحسبه عنى ابن حي وأصحابه. ثم قال بشر: هات من لم ير السيف من أهل زمانك كلهم إلا قليل، ولا يرون الصلاة أيضاً. ثم قال: كان زائدة يجلس في المسجد يُحذّر النَّاس من ابن حي وأصحابه. قال: وكانوا يرون السيف.

قال أبو صالح الفراء: حكيت ليوُسُف بن أسباط عن وكيع شيئاً من أمر الفتن، فقال: ذاك يُشبه أستاذه- يعني الحسن بن حي- فقلت ليوُسُف: أما تخافُ أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لِمَ يا أحمق؟ أنا خيرٌ لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى النَّاس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم، كان أضراً عليهم.

عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبا مَعْمَر يقول: كنا عند وكيع، فكان إذا حدّث عن حسن بن صالح أمسكنا أيدينا، فلم نكتب. فقال: ما لكم لا تكتبون حديثَ حسن؟ فقال له أخي بيده هكذا- يعني أنه كان يرى السيف- فسكت وكيع.

وقال جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى: سمعت جَدِّي يقول: كنتُ أقرأ على علي بن صالح، فلما بلغتُ إلى قوله: ﴿فَلَا تَعَجَلْ عَلَيْهِمْ﴾، [مريم: ٨٤]، سقط الحسن يخورُ كما يخور الثور، فقام إليه علي، فرفعه، ومسح وجهه، ورشَّ عليه الماء، وأسنده إليه.

أبو سعيد الأشج: سمعتُ ابن إدريس، وذُكِرَ له صَعْقُ الحسن بن صالح، فقال: تَبَسُّمُ سُفْيَانَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صَعْقِ الْحَسَنِ.

قال أبو أسامة: أتيتُ حسن بن صالح، فجعل أصحابه يقولون: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله...، فقلت: مالي، كفرتُ؟ قال: لا، ولكن يُقِمُّون

عليك صحبة مالك بن مغول، وزائدة. قلت: وأنت تقول هذا؟ لا جلستُ إليك أبداً.

محمد بن إسماعيل الأصبهاني، عن علي بن الجعد، قال: كنت مع زائدة في طريق مكة، فقال لنا يوماً: أيكم يحفظ عن مغيرة، عن إبراهيم: أنه توضأ بكوز الحُبِّ مرتين؟ قال: فلو قلت: حدَّثنا شريك أو سُفيان، كنت قد استرحت، ولكن قلت: حدَّثنا الحسن بن صالح، عن مغيرة. قال: والحسن ابن صالح أيضاً؟ لا حدَّثتك بحديث أبداً.

أبو أسامة: سمعت زائدة يقول: ابن حي قد استصلب منذ زمان، وما نجد أحداً يصلبه.

وقال خلف بن تميم: كان زائدة يستتیب من أتى حسن بن صالح<sup>(١)</sup>.  
وقال أحمد بن يونس اليربوعي: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيراً له؛ يترك الجمعة، ويرى السيف، جالسته عشرين سنة، ما رأته رفع رأسه إلى السماء، ولا ذكر الدنيا.

قال محمد بن المثنى: ما سمعت يحيى بن سعيد، ولا عبد الرحمن حدَّثا عن الحسن بن صالح بشيء قط، ولا عن علي بن صالح.

وقال الفلاس: سألت عبد الرحمن عن حديث من حديث الحسن بن صالح، فأبى أن يحدثني به، وقد كان يحدث عنه ثلاثة أحاديث، ثم تركه<sup>(٢)</sup>.  
قال: وذكره يحيى بن سعيد، فقال: لم يكن بالسكة.

وروى علي بن حرب الطائي، عن أبيه، قال: قلت لعبد الله بن داود الخريبي: إنك لكثير الحديث عن ابن حي. قال: أفضى به ذمام أصحاب

(١) الخبر في «الميزان»: ٤٩٩/١.

(٢) الخبر في «الميزان»: ٤٩٧/١.

الحديث، لم يكن بشيء.

وقال نصر بن علي الجهضمي: كنت عند الخريبي، وعند أبي أحمد الزبيري، فجعل أبو أحمد يُفخّم الحسن بن صالح، فقال الخريبي: مُتَّعْتُ بك، نحن أعلمُ بحسن منك، إنَّ حسناً كان معجباً، والمعجبُ الأحمقُ.

أبو عبيدة بن أبي السفر: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن سالم، سمعت رشيداً الخباز - وكان عبداً صالحاً - وقد رآه أبو عبيدة، قال: خرجتُ مع مولاي إلى مكة، فجاورنا، فلما كان ذات يوم، جاء إنسانٌ فقال لسُفيان: يا أبا عبد الله! قدِمَ اليومَ حسنٌ وعلي ابننا صالح. قال: وأين هما؟ قال: في الطواف. قال: إذا مرا، فأرنيهما. فمرأحدهما، فقلت: هذا علي، ومر الآخر فقلت: هذا حسن. فقال: أما الأول، فصاحب آخره، وأما الآخر، فصاحب سيف، لا يملأ جوفه شيء. قال: فيقوم إليه رجل ممن كان معنا، فأخبر علياً، ثم مضى مولاي إلى علي يُسلم عليه، وجاء سُفيان يُسلم عليه، فقال له علي: يا أبا عبد الله! ما حملك على أن ذكرتَ أخي أمس بما ذكرتَه؟ ما يؤمنك أن تبلغ هذه الكلمة ابن أبي جعفر، فيبعث إليه، فيقتله؟ قال: فنظرتُ إلى سُفيان وهو يقول: أستغفر الله. وجادتا عيناه.

الحُمَيْدي: عن سُفيان: حدَّثنا صالح بن حي، وكان خيراً من ابنه، وكان علي خيراًهما.

قال محمد بن علي الوراق: سألتُ أحمد بن حنبل عن الحسن بن صالح: كيف حديثُه؟ فقال: ثقة، وأخوه ثقة، ولكنه قدم موته.

وروى علي بن الحسن الهسنجاني، عن أحمد بن حنبل، قال: الحسن ابن صالح صحيح الرواية، يتفقُه، صائن لنفسه في الحديث والورع.

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه: هو أثبت من شريك.

وروى ابن أبي خَيْثَمَةَ عن يحيى : ثقة .

وروى إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْدِ، عن يحيى : ثقة مأمون .

وروى أحمد بن أبي مَرِيَمٍ، عن يحيى : ثقة، مستقيم الحديث .

وروى عَبَّاسٌ، عن يحيى : يُكْتَبُ رأْيُ الحَسَنِ بنِ صالح، والأَوْزَاعِيِّ :  
هو لاء ثقات (١) .

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى، قال : ابنا صالح ثقتان مأمونان .

وقال أبو زُرْعَةَ : اجتمع في حَسَنِ إتقانُ وفقه وعبادة وزهد .

وقال أبو حاتم : ثقة، حافظ متقن .

وقال النَّسَائِيُّ : ثقة .

السَّاجِي : عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن حنبل : قال وَكَيْعٌ : حَدَّثَنَا

الحسن، قيل : من الحسن؟ قال : الحسن بن صالح الذي لو رأته ذكرت  
سعيد بن جُبَيْرٍ، أو شَبَّهْتَهُ بسعيد بن جُبَيْرٍ .

قلت : بينهما قدر مشترك، وهو العلم والعبادة والخروج على الظَّلَمَةِ  
تديناً .

أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ : سمعت وَكَيْعاً يقول : لا يُبَالِي من رأى الحسن  
ابن صالح ألا يرى الرَّبِيعَ بنَ حُثَيْمٍ .

أحمد بن عثمان الأَوْدِيِّ : عن أبي يزيد عبد الرَّحْمَنِ بن مصعب المَعْنِيِّ،  
قال : صحبتُ السَّادَةِ : سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (٢)، وصحبت ابني حي، علياً والحسن،  
وصحبت وَهَيْبَ بنِ الوَرْدِ (٣) .

(١) الخبر في : «تهذيب التهذيب» : ٢٨٧/٢ .

(٢) انظر ترجمته في الصفحة : ٢٢٩ . (٣) انظر ترجمته في الصفحة : ١٩٨ .

وقال يحيى بن أبي بُكَيْرٍ: قلت للحسن بن صالح: صف لنا غَسْلَ الميت. فما قدر عليه من البكاء.

وعن عبدة بن سليمان، قال: إني أرى الله يستحي أن يُعذَّبَ الحسن ابن صالح.

وقال أبو نُعَيْمٍ: حدَّثنا الحسن بن صالح، وما كان دون الثوري في الورع والقوة.

الحُئِنِّي: سمعت أبا غَسَّان يقول: الحسن بن صالح خير من شريك، من هنا إلى خراسان.

قال محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ: كان أبو نُعَيْمٍ، يقول: ما رأيتُ أحداً إلا وقد غَلِطَ في شيء، غير الحسن بن صالح.

وقال أحمد بن يونس: سأل الحسن بن صالح رجلاً عن شيء؟ فقال: لا أدري. فقال: الآن حين دَرِيت.

وقال ابن أبي الحَوَارِي عن عبد الرَّحِيم بن مُطَرِّف: كان الحسن بن صالح إذا أراد أن يَعِظَ أحداً، كتب في ألواح، ثم ناوله.

وقال محمد بن زياد الرَّازِي، عن أبي نُعَيْمٍ: سمعت الحسن بن صالح يقول: فتشتُ الورع، فلم أجده في شيء أقلَّ من اللسان<sup>(١)</sup>.

وقال علي بن المُنْذِر الطرِيفِي، عن أبي نُعَيْمٍ، قال: كتبتُ عن ثمان مئة محدِّث، فما رأيتُ أفضلَ من الحسن بن صالح.

قال ابن عَدِي: للحسن بن صالح قوم يحدثون عنه بنسخ، فعند سلمة

(١) انظر الخبر في «الحلية»: ٣٢٩/٧.

ابن عبد الملك العُوصِي عنه نسخة، وعند أبي غَسَّان النهدي عنه نسخة، وعند يحيى بن فضَّيل عنه نسخة... إلى أن قال: ولم أجد له حديثاً منكراً مجاوزَ المقدار، وهو عندي من أهل الصدق.

قلت: ما له رواية في «صحيح» البخاري، بل ذكره في الشهادات<sup>(١)</sup>، وكان من أئمة الاجتهاد. وقد قال وَكَيْع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأمهما قد جَزَّوْا الليل ثلاثة أجزاء، فَكُلُّ واحد يقوم ثلثاً، فماتت أمهما، فاقْتَسَمَا الليل، ثم مات عليٌّ، فقام الحسنُ الليل كله<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي سليمان الدَّاراني قال: ما رأيت أحداً الخوفُ أظهرُ على وجهه [والخشوع] من الحسن بن صالح، قام ليلةً: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، فغشي عليه، فلم يختمها إلى الفجر<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن بن صالح: ربما أصبحتُ وما معي درهم، وكأن الدنيا قد حيزت لي<sup>(٤)</sup>.

وعن الحسن بن صالح، قال: إن الشَّيْطَان ليفتح للعبد تسعة وتسعين باباً من الخير، يُريد بها باباً من الشر.

وعنه: أنه باع مرةً جاريةً، فقال: إنها تَنخَمَت<sup>(٥)</sup> عندنا مرةً دماً.

قال وَكَيْع: حسن بن صالح عندي إمام. فقليل له: إنه لا يترحمُ علي عثمان. فقال: أفترحمُ أنت علي الحجَّاج؟

---

(١) البخاري: ٢٠٣/٥، في الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم، ونصه: «وقال الحسن بن صالح: أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين».

(٢) للخبر رواية أخرى في «الحلية»: ٣٢٨/٧.

(٣) الزيادة من «الحلية»، وانظر «التذكرة»: ٢١٧/١.

(٤) انظر الخبر في «الحلية»: ٣٢٩/٧.

(٥) تنخم: دفع بشيء من صدره أو أنفه، واسم ذلك الشيء: النخامة، وهي النخاعة.



قلت: لا برك الله في هذا المثال. ومراده: أن ترك الترحم سكوت، والسآكت لا يُنسب إليه قول، ولكن من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئاً من تشيع، فمن نطق فيه بغض وتنفص وهو شيعي جلد يُؤدب، وإن ترقى إلى الشيخين بدم، فهو رافضي خبيث، وكذا من تعرض للإمام علي بدم، فهو ناصبي<sup>(١)</sup> يُعزّر، فإن كفره، فهو خارجي مارق، بل سبيلنا أن نستغفر للكل ونحبهم، ونكف عما شجر بينهم.

قال أحمد بن أبي الحواري: حدثنا إسحاق بن جبلة، قال: دخل الحسن بن صالح يوماً السوق، وأنا معه، فرأى هذا يخيط، وهذا يصبغ، فبكى وقال: انظر إليهم يتعللون حتى يأتيهم الموت.

وروي عن الحسن بن صالح أنه كان إذا نظر إلى المقبرة يضرخ، ويغشى عليه<sup>(٢)</sup>.

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي: كنت عند أبي صالح - ورجل يقرأ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] - فالتفت علي إلى أخيه الحسن، وقد اخضرّ واصفرّ، فقال: يا حسن: إنها أفزاع فوق أفزاع، ورأيت الحسن أراد أن يصيح، ثم جمع ثوبه، فعضّ عليه حتى سكن عنه، [وقد ذبل فمه واخضرار واصفار]<sup>(٣)</sup>.

أحمد بن عمران بن جعفر البغدادي: حدثنا يحيى بن آدم، قال: قال الحسن بن صالح: قال لي أخي - وكنت أصلي - يا أخي اسقني. قال: فلما قضيت صلاتي، أتيت به ماء، فقال: قد شربت الساعة، قلت: من سقاك وليس

(١) ناصبي: أي مبغض لعلي رضي الله عنه، وقد تقدم الحديث عن النصب: ص ٨٠:

حا: ١.

(٢) انظر الخبر في «الحلية»: ٣٢٩/٧.

(٣) الخبر في المرجع السابق: ٣٣٠/٧، والزيادة منه.

في الغرفة غيري وغيرك؟ قال: أتاني السَّاعةُ جبريلُ بماء، فسقاني وقال: أنت وأخوك وأمك مع الذين أنعم الله عليهم. وخرجتُ نَفْسُهُ.

قلت: كان يرى الحسن الخروجَ على أمراء زمانه لظلمهم وجورهم، ولكنَّ ما قاتلَ أبداً، وكان لا يرى الجمعةَ خلفَ الفاسِقِ.

قال عبد الله بن داود الحُرَيْبِيُّ: ترك الحسن بن صالح الجمعة، فجاء فلان، فجعل يُناظره ليلةً إلى الصُّبْحِ، فذهب الحسن إلى ترك الجمعة معهم، وإلى الخروج عليهم، وهذا مشهورٌ عن الحسن بن صالح، ودفع الله عنه أن يُؤخذ، فيقتل بدينه وعبادته.

قال البخاري: قال أبو نُعَيْمٍ: مات الحسن بن صالح سنة تسع وستين ومئة.

قلت: عاش تسعاً وستين سنة، وكان هو وأخوه عليّ توأماً.

### ١٣٥- علي بن صالح بن حي\* (م، ٤)

الإمام، القدوة الكبير، أبو الحسن.

حدَّث عن: سَلَمَةَ بن كَهَيْلٍ، وعلي بن الأَقَمَرِ، وسِمَاك بن حَرْبٍ، وعدة.

---

\* طبقات ابن سعد: ٣٧٤/٦ - ٣٧٥، طبقات خليفة: ١٦٨، تاريخ خليفة: ٤٢٧، التاريخ الكبير: ٢٨٠/٦، التاريخ الصغير: ١١٩/٢، المعرفة والتاريخ: ١٤٠/١، ٤٤٠، ١٣٢/٣، الضعفاء: خ: ٢٩٦، الجرح والتعديل: ١٩٠/٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٩ وفيه وفاته (١٥١ هـ) حلية الأولياء: ٣٢٧/٧ - ٣٣٥، الكامل لابن الأثير: ٦١٣/٥ وفيه: صالح بن حيّ، تهذيب الكمال: خ: ٩٧٣، تهذيب التهذيب: خ: ٦٣/٣، تاريخ الإسلام: ٢٥٢/٦، ميزان الاعتدال: ١٣٢/٣، طبقات القراء لابن الجزري: ٥٤٦/١، تهذيب التهذيب: ٣٣٢/٧ - ٣٣٣، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٧٤.

وكان طلبه للعلم هو وأخوه معاً، ومات كهلاً قبل أخيه بمدة.

حدّث عنه: أخوه الحسن، ووَكَيْع، وعُبَيْدُ اللهِ بن موسى، وعبد الله بن داود، وأبو نُعَيْم، وخالد بن مَخْلَد القَطَوَانِي، وإسماعيل بن عمرو البَجَلِي، وآخرون.

ولم يشتهر حديثه لِقَدَم موته. وثقّه أحمد بن حنبل، ويعحي بن معين، كما قدمنا في سيرة أخيه<sup>(١)</sup>.

قال عبد الله بن موسى: سمعتُ الحسنَ بن صالح يقول: لما احتضر أخي، رفع بصره، ثم قال: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. ثم خرجت نفسه، فنظرنا، فإذا تُقِبُّ في جنبه قد وصل إلى جوفه، وما علم به أحد.

قلت: وكانا مُقرَّبين مُجوِّدين للأداء. تلا عليُّ على عاصم، ثم على حمزة، وتصدَّر للإقراء، فقرأ عليه عُبيدُ اللهِ بن موسى وغيره. ولعلي حديث واحد في «صحيح» مسلم<sup>(٢)</sup> في حسن الخلق.

مات سنة أربع وخمسين ومئة.

ولم يدخل هذا في رأي أخيه من ترك جمعة ولا غيره.

وأما قول محمد بن مُثنى الزَّمن: ما رأيت عبد الرَّحمن بن مهدي يحدث عن علي بن صالح بشيء. فهذا لا يدل على ضعفه، بل لم يدرك عبد الرَّحمن علياً فيما أظن.

(١) انظر الترجمة السابقة.

(٢) رقم: (١٦٠١) (١٢١)، في المساقاة: باب من استلف شيئاً فقضى خيراً منه. من طريق أبي كريب عن وكيع، عن علي بن صالح، عن سلمة بن كهيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: استقرض رسول الله ﷺ سناً، فأعطى سناً فوقه، وقال: «خياركم محاسنكم قضاءً».

فأما أبوهما:

### ١٣٦- صالح بن صالح\* (ع)

فصدوق مؤثّق من أصحاب الشَّعْبِي .

وثقّه النَّسَائِي وغيره، وحديثه في الكتب الستّة .

مات قبل الأعمش، وقد قال فيه أحمد بن عبد الله العجلي: ليس

بقوي .

فأما سمّيه:

### ١٣٧- صالح بن حيّان\*\*

القرشي الكوفي أيضاً، فقد يشّبهه بصالح بن حيّ، وليس هو به، بل هذا يروي عن ابن بُرَيْدَة، وأبي وائل، ونافع، وسويد بن غفلة، وعدة .

روى عنه: علي بن مُسَهْر، وعَبْدَة بن سُلَيْمَان، وطائفة .

وهو واهٍ . قال ابن عدي: عامّة ما يرويه غير محفوظ .

وقال يحيى بن معين: ضعيف .

وقال البخاري: فيه نظر . وقال النسائي: ليس بثقة . وقد كان شيخنا أبو

العبّاس<sup>(١)</sup>، اعتمد في كتاب: «الصّارم المسؤل»، له على حديث لصالح بن

---

\* الجرح والتعديل: ٤/٤٠٦، تهذيب الكمال: خ: ٩٥٨، تهذيب التهذيب: خ: ٨٧/٢، ميزان الاعتدال: ٣/٢٩٥، تهذيب التهذيب: ٤/٣٩٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٧١ .

\*\* الجرح والتعديل: ٥/٣٩٨، المجروحين والضعفاء: ١/٣٦٩ - ٣٧٠، الكامل لابن عدي: خ: ٣٩٩ - ٤٠٠، تهذيب الكمال: ٥٩٦، تهذيب التهذيب: خ: ٨٦/٢، ميزان الاعتدال: ٣/٢٩٢ - ٢٩٣، تهذيب التهذيب: ٤/٣٨٦ - ٣٨٧، خلاصة تهذيب الكمال: ١٧٠ .

(١) هو شيخ الإسلام، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام التميمي الحراني =

حَيَّانَ هَذَا، وَقَوَّاهُ، وَتَمَّ عَلَيْهِ الْوَهْمُ فِي ذَلِكَ.

رواه حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ حَافِظٌ، عَنْ الْحَافِظِ زَكْرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ حَيٌّ مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَلَى مِثْلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ خَطَبَ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يُزَوِّجُوهُ، فَأَتَاهُمْ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَسَانِي هَذِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْكَمَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَدِمَائِكُمْ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَتَزَلَّ عَلَيَّ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَ خَطَبَهَا، فَأَرْسَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ: «كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ». ثُمَّ أَرْسَلَ رَجُلًا، فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتَهُ حَيًّا [وَمَا أَرَاكَ تَجِدُهُ حَيًّا]»<sup>(١)</sup>، فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَيِّتًا فَأَحْرِقْهُ». فَجَاءَ، فَوَجَدَهُ قَدْ لَدَغَتْهُ أَفْعَى فَمَاتَ، فَحَرَّقَهُ. فَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ - «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وسأقه شيخنا من طريق أبي القاسم البغوي، عن يحيى الحماني، عن علي بن مسهر. وهذا حديث منكر، ولم يأت به سوى صالح بن حيَّان القرشي، هذا الضعيف<sup>(٢)</sup>.

### ١٣٨- أبو دلّامة\*

الشَّاعِرُ النَّدِيمُ، صَاحِبُ النَّوَادِرِ، زُنْدُ بْنُ الْجَوْنِ. وَكَانَ أَسْوَدَ مِنْ

= الدمشقي. المتوفى سنة (٧٢٨هـ). والحديث أورده في الصفحة: ١٦٥-١٦٦، في كتابه «الصارم المسلول على شاتم الرسول».

(١) زيادة من «الكامل» لابن عدي.

(٢) وأورد الحديث أيضاً المؤلف في «الميزان»: ٢٩٣/٢، في ترجمة صالح بن حيَّان، وقال: ورواه كله صاحب «الصارم المسلول» من طريق البغوي، عن يحيى الحماني، عن علي بن مسهر، وصححه، ولم يصح بوجه. وفيه أيضاً: «تفرّد به حجّاج بن الشاعر، عن زكريا بن عدي، عن صالح بن حيَّان».

\* الشعر والشعراء: ٧٧٦/٢-٧٧٨، طبقات ابن المعتز: ٥٤-٦٢، الأغاني: ٢٤٧/١٠ =

الموالي، حضر جنازة حمادة زوجة المنصور، فقال له المنصور: ما أعددت لهذه الحفرة؟ قال: حمادة يا أمير المؤمنين، فأضحكه.

توفي أبو دلامة سنة إحدى وستين ومئة. ويقال: عاش إلى أوائل دولة الرشيد.

وقيل: إنه دخل على المهدي - إذ قدم من الري - يهنئه، فقال:

إِنِّي حَلَفْتُ لِيَنَّ رَأَيْتَكَ سَالِمًا      بُقْرِى الْعِرَاقَ وَأَنْتَ ذُو وَفْرِ  
لَتُصَلِّيَنَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ      وَلَتَمْلَأَنَّ دَرَاهِمًا حِجْرِي (١)

فقال: أمّا الأولى، فنعم. قال: إنهما كلمتان، فلا يُفْرَق بينهما، فضحك، وملاً حجره دراهم (٢).

### ١٣٩- زائدة\* (ع)

ابن قدامة، الإمام الثبّت، الحافظ، أبو الصلّت، الثّفنفي الكوفي.

= ٢٧٣، تاريخ بغداد: ٤٨٨/٨ - ٤٩٣، معجم الأدباء: ١٦٥/١١ - ١٦٨، وفيات الأعيان: ٣٢٠/٢ - ٣٢٧، نهاية الأرب: ٣٦/٤ - ٤٧، البداية والنهاية: ١٣٤/١٠ - ١٣٥، شذرات الذهب: ٢٤٩/١ - ٢٥٠.

(١) البيتان في: الأغاني: ٢٥٣/١٠، وفيه «نذرت» بدلا من «حلفت»، الوفيات:

٣٢٥/٢، البداية والنهاية: ١٣٤/١٠، شذرات الذهب: ٢٤٩/١.

(٢) انظر روايات الخبر في المراجع السابقة.

\* طبقات ابن سعد: ٣٧٨/٦، طبقات خليفة: ١٦٩، التاريخ الكبير: ٤٣٢/٣، المعرفة والتاريخ: ١٨٨/٣، الجرح والتعديل: ٦١٣/٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٧١، الفهرست: المقالة السادسة الفن السادس، الكامل لابن الأثير: ٥٦/٦، تهذيب الكمال: خ: ٤٢٤ - ٤٢٥، تهذيب التهذيب: خ: ٢٣١/١، تذكرة الحفاظ: ٢١٥/١ - ٢١٦، عبر الذهبي: ٢٣٦/١، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٨٨/١، تهذيب التهذيب: ٣٠٦/٣ - ٣٠٧، طبقات الحفاظ: ٩١ - ٩٢، خلاصة تهذيب الكمال: ١٢٠، طبقات المفسرين: ١٧٤/١ - ١٧٥، شذرات الذهب: ٢٥١/١.

حدَّث عن: زياد بن علاقة، وعاصم بن أبي النجود، وسماك بن حرب، وأبي إسحاق السبيعي، وشبيب بن غرقدة، وأبي طوالة، وأبي الزناد، ومنصور بن المعتمر، وحُصَيْن، وبيان بن بشر، وإسماعيل السُّدي، وسُلَيْمان التيمي، وعاصم بن كُليب، والمختار بن فُلْفُل، وموسى بن أبي عائشة، وعطاء بن السائب، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وخلق كثير.

وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أسامة، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وأبوداود، ويحيى بن أبي بُكير، ومصعب بن المقدام، ومُعاوية بن عمرو الأزدي، وحُسين بن علي الجعفي، وأبو نُعيم، ومحمد بن سابق، وخَلْف بن تميم، وطلقُ بن عَنّام، وأبو الوليد الطيالسي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وخلق سواهم.

قال عثمان بن زائدة الرازي: قدِمْتُ الكوفةَ قَدَمَةً، فقلت لسُفيان: من ترى أن أسمع منه؟ قال: عليك بزائدة بن قدامة، وسُفيان بن عُيينة. وقال أبو أسامة: حدَّثنا زائدة، وكان من أصدق النَّاس وأبرَّهم. وقال أبو داود: حدَّثنا زائدة، وكان لا يُحدِّث قَدْرِيًّا، ولا صاحبَ بدعة يعرفه.

وروى صالح ابن علي الهاشمي، عن أحمد بن حنبل: المتشَبِّتون في الحديث أربعة: سُفيان<sup>(١)</sup>، وشُعبة<sup>(٢)</sup>، وزُهَيْر، وزائدة.

وروى أحمد بن الحسن الترمذي، عن أحمد بن حنبل، قال: إذا سمعتَ الحديثَ عن زائدة وزهير، فلا تبالِ أن لا تسمعه عن غيرهما، إلا

(١) انظر ترجمته في الصفحة: ٢٢٩.

(٢) انظر ترجمته في الصفحة: ٢٠٢.

حديث أبي إسحاق .

وقال أبو زُرعة: صدوقٌ من أهل العلم .

وقال أبو حاتم: ثقة، صاحب سنة، هو أحبُّ إلي من أبي عوانة، وأحفظُ من شريك، وأبي بكر بن عيَّاش . قال: وكان عَرَضَ حديثه على سُفيان الثوري .

قال أحمد العجلي: ثقة، صاحب سنة، لا يحدثُ أحداً حتى يسأل عنه، فإن كان صاحب سنةً حدَّته، وإلا لم يحدثه، وكان قد عرض حديثه على سُفيان، وروى عنه سُفيان .

قلت: وقد كان صَنَّفَ حديثه، وألف في القراءات، وفي التفسير والزهد .

قال أحمد بن يونس: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة، فكلمه في رجل يحدثه، فقال: أمن أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة . فقال: من أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتُمون أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما -؟<sup>(١)</sup>

قال النسائي وغيره: ثقة .

وقال مُطَيَّن: مات في أرض الروم عام غزا الحسن بن قحطبة<sup>(٢)</sup>، سنة

---

(١) الخبر في «تهذيب التهذيب»: ٣٠٧/٣ .

(٢) الحسن بن قحطبة الطائي: أحد القادة الشجعان المقدمين في بدء العصر العباسي، استخلفه المنصور سنة (١٣٦هـ) على أرمينية، ثم استقدمه سنة (١٣٧هـ) لمساعدة أبي مسلم الخراساني على قتال عبد الله بن علي . وسيره سنة (١٤٠) مع عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام في سبعين ألفاً إلى ملطية، فكان للحسن فيها أثر عظيم . وغزا الصائفة سنة (١٦٢هـ) في ثمانين ألفاً، فأوغل في بلاد الروم، وسمته الروم «التنين» . توفي في بغداد سنة (١٨١هـ) . (عن أعلام الزركلي) .



ستين ، أو إحدى وستين ومئة .

قلت : مات في أول سنة إحدى .

قرأت على أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان : أخبركم أبو روح عبد المعز ابن محمد ، أنبأنا زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو يعلى الصابوني ، أنبأنا عبد الله بن محمد الرّازي ، حدّثنا محمد بن أيوب بن الضّريس ، حدّثنا أحمد بن يونس ، حدّثنا زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ابن أبي ليلى ، عن معاذ قال : جاء رجلاً فقال : يا رسول الله ! رجلٌ لقي امرأة ، فصنع بها ما يصنع الرجلُ بامرأته . إلا أنه لم يجامعها . قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ أقيم الصلاة طرفي النهار . . . ﴾ الآية (١) . . . فقال له : «توضاً ، وصل» . قلت : يا رسول الله هذا له خاصة ، أو للناس عامة ؟ قال : «للناس - أو للمسلمين - عامة» (٢) . أخرجه الترمذي ، والنسائي ، من حديث زائدة ، وعلمته أن شعبة رواه عن عبد الملك ، فأرسله ، لم يذكر معاذاً ، وعبد الرحمن ما أدرك معاذاً .

### ١٤٠- إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ\* (ع)

ابن شعبة الإمام ، عالم خراسان ، أبو سعيد الهروي ، نزيل نيسابور ، ثم

(١) تمتها : ﴿ . . . وُرُفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذَهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾

[هود : ١١٤] .

(٢) أخرجه الترمذي : (٣١١٣) ، في تفسير سورة «هود» ، وقال : «هذا حديث ليس إسناده بم متصل ، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ، ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر ، وقُتل عمر وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين ، وقد روى عن عمر . وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن النبي - ﷺ - مرسل» . والرواية المرسلة أخرجه ابن جرير : ١٣٦/١٢ ، من طريقين ، عن شعبة . لكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه البخاري : (٤٦٨٧) ، ومسلم : (٢٧٦٣) ، وغيرهما من حديث ابن مسعود ، والترمذي : (٣١١٤) . وانظر ابن كثير : ٤٦٢/٢-٤٦٤ .

\* طبقات خليفة : ٣٢٣ ، التاريخ الكبير : ٢٩٤/١ ، الضعفاء : خ : ١٩ ، مشاهير علماء =

حزم الله تعالى .

ولد في آخر زمن الصحابة الصغار، وارتحل في طلب العلم، فحمل عن آدم بن علي، وثابت البناني، وعبد العزيز بن رُفيع، وسماك بن حرب، وأبي حُصَيْن، ومحمد بن زياد الجُمحي، صاحب أبي هُريرة، ومنصور بن الْمُعْتَمِر، وأبي جَمرة الضُّبَعي، وأبي إسحاق السَّبَيعي، وأبي الزُّبَيْر، وعاصم ابن يَهْدَلَة، وعاصم بن سُلَيمان، وحُسين المعلم، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني، وعبد العزيز بن صُهَيْب، ومَطَرُ الوَرَّاق، ويحيى بن سعيد، وخلق سواهم .

وعنه : صفوان بن سُلَيم شيخه، وأبو حَنيفة، ومحمد بن جعفر بن أبي كَثِير، وابن المبارك، وحَفْص بن عبد الله السُّلَمي، وأبو عامر العَقَدِي، وعُمَر ابن عبد الله بن رَزِين، وعبد الرَّحْمَن بن مَهدي، ومحمد بن سابق، ومعن القَرَّاز، ويحيى بن أبي بُكَيْر، ويحيى بن الضَّرِيس، وأبو حُدَيفة النَّهْدِي، وعبد الرَّحْمَن بن سَلَام الجُمحي، ومحمد بن سِنان العَوَقي، وأمم سواهم . وثَقَّه ابنُ المبارك، وأحمد، وأبو حاتم، وغيرهم .

وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن مَعِين : لا بأس به .

وقال أبو حاتم أيضاً : حسن الحديث، صدوق .

وقال عثمان بن سعيد : لم يزل الأئمة يشتهون حديثه، ويرغبون فيه،

ويوثقونه .

= الأمصار: ١٩٩، الفهرست: المقالة السادسة الفن السادس، تاريخ بغداد: ١٠٥/٦ - ١١١، الكامل لابن الأثير: ٦٢/٦، تهذيب الكمال: خ: ٥٧ - ٥٨، تذهيب التهذيب: خ: ٣٧/١، تذكرة الحفاظ: ٢١٣/١، ميزان الاعتدال: ٣٨/١، عبر الذهبي: ٢٤١/١، الوافي بالوفيات: ٢٣/٦ - ٢٤، العقد الثمين: ٢١٥/٣ - ٢١٦، تهذيب التهذيب: ١٢٩/١ - ١٣١، طبقات الحفاظ: ٩٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٨، طبقات المفسرين: ١٠/١ - ١١، شذرات الذهب: ٢٥٧/١ .

وقال أبو داود: ثقة من أهل سَرْخُس، خرج يريدُ الحج، فقدم نَيْسابور، فوجدهم على قول جَهْم<sup>(١)</sup>، فقال: الإِقامةُ على هؤُلاءِ أَفضَلُ من الحج، [فأقام] فنقلهم من قول جهم إلى الإِرجاء<sup>(٢)</sup>.

وقال صالح بن محمد جَزْرَةَ: ثقة، حسن الحديث، يميل شيئاً إلى الإِرجاء في الإيمان، حَبَّبَ اللهُ حديثه إلى النَّاسِ، جيد الرواية.

قال إسحاق بن راهوَيِّه: كان صحيح الحديث، كثير السَّماع، ما كان بخُراسان أكثر حديثاً منه، وهو ثقة.

وقال أبو الصَّلْتِ عبد السَّلَامِ بن صالح الهَرَوِي: سمعتُ سُفيان بن عُيَيْنَةَ يَقُولُ: ما قَدِمَ علينا خُراساني أَفضَلُ من أبي رجاء عبد الله بن واقد. قلت له: فإبراهيم بن طَهْمَان؟ قال: كان ذاك مُرجئاً. ثم قال أبو الصَّلْتِ: لم يكن إرجاءؤهم هذا المذهب الخبيث: أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاءؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران، رداً على الخوارج وغيرهم، الَّذِينَ يُكْفِرُونَ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ. وسمعت وكيعاً يقول: سمعت الثَّورِي يَقُولُ في آخر أمره: نحن نرجو لجميع أهل الكبائر الَّذِينَ يَدِينُونَ دِينَنَا، وَيُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَإِنْ عَمَلُوا أَيَّ عَمَلٍ. قال: وكان شديداً على الجَهْمِيَّةِ<sup>(٣)</sup>

قال يحيى بن أَكْثَم: كان إبراهيم من أنبل النَّاسِ بخُراسان والعِراق والحِجاز، وأوثقهم وأوسعهم علماً.

(١) سبق الحديث عن الجهمية في الصفحة: ٣١١، حا: ٣.

(٢) انظر الخبر في «تاريخ بغداد»: ١٠٧/٦، والزيادة منه. وانظر الحديث عن الإِرجاء في الصفحة: ١٦٥، حا: ٢.

(٣) الخبر في: «تاريخ بغداد»: ١٠٩/٦.

قال حفص بن عبد الله: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: والله الذي لا إله إلا هو، لقد رأى محمد ربه<sup>(١)</sup>.

وقال حماد بن قيراط: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: الجهمية والقدرية كفار<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو حاتم: شيخان بخراسان مرجئان: أبو حمزة السكري، وإبراهيم بن طهمان، وهما ثقتان.

وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر إبراهيم بن طهمان، وكان متكئاً من عليّ، فجلس، وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ. وقال أحمد: كان مرجئاً شديداً على الجهمية.

قال غسان أخو مالك بن سليمان: كنا نختلف إلى إبراهيم بن طهمان

---

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد»: ٣/٣٦-٣٧، طبع مؤسسة الرسالة: «واختلف الصحابة: هل رأى ربه تلك الليلة، أم لا؟ فصّح عن ابن عباس أنه رأى ربه، وصح عنه أنه قال: رآه بفؤاده.

وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك، وقالوا: إن قوله: «ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى» [النجم: ١٣]، إنما هو جبريل.

وصح عن أبي ذر أنه سأله: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه» أي: حال بيني وبين رؤيته النور، كما قال في لفظ آخر: «رأيت نوراً».

وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على أنه لم يره. قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: وليس قول ابن عباس: «إنه رآه» مناقضاً لهذا، ولا قوله: «رآه بفؤاده»، وقد صح عنه أنه قال: «رأيت ربي تبارك وتعالى»، ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه. وعلى هذا بنى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وقال: نعم رآه حقاً فإن رؤيا الأنبياء حق، ولا بد، ولكن لم يقل أحمد - رحمه الله تعالى - إنه رآه بعيني رأسه يقظة، ومن حكى عنه ذلك، فقد وهم عليه، ولكن قال مرة: رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده، فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه: أنه رآه بعيني رأسه، وهذه نصوص أحمد موجودة، ليس فيها ذلك».

(٢) إن كان أراد بذلك أنهم خارجون عن الملة، فهو يعد مبالغة منه.

إلى القرية، فكان لا يرضى [منا] <sup>(١)</sup> حتى يُطعمنا، وكان شيخاً واسع القلب، وكانت قريته باشان <sup>(٢)</sup> من القصبة على فرسخ.

أنباني علي بن البخاري، أنبأنا أبو اليُمن الكندي عام ست مئة، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، أنبأنا محمد بن عمر بن بكير، حدّثنا الحسين بن أحمد الصّفار، حدّثنا أحمد بن محمد بن ياسين: سمعت إسحاق بن محمد بن بُورجه يقول: قال مالك بن سليمان: كان لإبراهيم بن طهمان جارية من بيت المال فاخرة، يأخذ في كل وقت، وكان يسخوبه. فسئل مرة <sup>(٣)</sup> في مجلس الخليفة، فقال: لا أدري. قالوا له: تأخذ في كل شهر كذا وكذا، ولا تحسن مسألة؟ فقال: إنما آخذ على ما أحسن، ولو أخذت على ما لا أحسن، لفني بيت المال عليّ، ولا يفنى مالا أحسن. فأعجب أمير المؤمنين جوابه، وأمر له بجائزة فاخرة، وزاد في جاريته <sup>(٤)</sup>. قلت: شد الحافظ محمد بن عبد الله بن عمّار، فقال: إبراهيم بن طهمان ضعيف مضطرب الحديث.

وقال الدارقطني وغيره: ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء.

وقال الجوزجاني: فاضل يُرمى بالإرجاء <sup>(٥)</sup>. وكذلك أشار السليمانى

(١) زيادة من «تاريخ بغداد»: ١٠٦/٦.

(٢) باشان: من قرى هراة.

(٣) في «تاريخ بغداد»: ١١٠/٦: «فستل مسألة يوماً».

(٤) انظر: تاريخ بغداد: ١١٠/٦، و: تذكرة الحفاظ: ٢١٣/١.

(٥) في «التهذيب»، في ترجمة إبراهيم بن طهمان: «قال أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم-

هذا المذهب الخبيث. أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم يرجون لأهل الكبائر الغفران رداً على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب». وانظر الصفحة: ١٦٥، حا: ٢.

إلى تَلْيِينِهِ وقال: أنكسروا عليه حديثه عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ، «في رَفْعِ  
الْيَدَيْنِ»<sup>(١)</sup>، وحديثه عن شعبة، عن قتادة، في «سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى»<sup>(٢)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: هو صحيح الحديث مقارب.

قلت: له ما ينفرد به، ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن.

أخبرنا جماعة في كتابهم: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا ابن عبد الباقي،  
وأحمد بن محمد بن ملوك، قالا: أنبأنا القاضي أبو الطَّيْبِ الطَّبْرِي، أنبأنا أبو  
أحمد محمد بن أحمد، بَجْرُجَان، حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْجُمَحِي، حَدَّثَنَا عَبْد  
الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي، عَنْ  
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلْيَصِلْ عَلَيَّ،  
فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه: (٨٦٨)، في إقامة الصلاة: باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه  
من الركوع، من طريق محمد بن يحيى، عن أبي حذيفة، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير،  
أن جابر بن عبد الله كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع، فعل  
مثل ذلك، ويقول: رأيت رسول الله ﷺ - فعل مثل ذلك. ورفع إبراهيم بن طهمان يديه إلى أذنيه.  
قال البوصيري في «الزوائد» خ، ورقة (٥٧): رجاله ثقات.

(٢) نصه في «الميزان»: ٣٨/١: «وحديثه عن شعبة، عن قتادة عن أنس: رفعت لي سدره  
المنتهى فإذا أربعة أنهار».

قلت: لا نكارة في ذلك. انظر البخاري: ١٦٦/٧، في مناقب الأنصار، حديث الإسراء،  
والنسائي: ٢١٧/١، أول كتاب الصلاة.

(٣) وأخرجه أبو داود الطيالسي: ٢٥٩/١، من طريق أبي سلمة المغيرة بن مسلم  
الخراساني، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أنس بن مالك، ورجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق لم  
يسمع من أنس، فهو منقطع. لكن الحديث صحيح عن أنس. أخرجه أحمد: ٢٦١/٣، من طريق  
يونس بن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي مريم، عن أنس. والنسائي: ٥٠/٣، من طريق يونس بن  
أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: «من صلى  
عليّ صلاة واحدة، صلى الله عليه عشر صلوات، وحُطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر  
درجات». وصححه ابن حبان: (٢٣٩٠)، والحاكم: ٥٥٠/١، ووافقه الذهبي المؤلف.

روي عن مالك بن سليمان الهروي: مات سنة ثلاثٍ وستين ومئة،  
إبراهيمُ بنُ طهمان. وقيل: سنة ثمان.

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن المنادي، أنبأنا العلامة  
موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي- في رجب سنة عشرين وست مئة-  
أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وقرأت على ستِّ الأهلِ بنتِ علوان<sup>(١)</sup>، أنبأنا  
البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، أخبرتنا فخر النساء شهدة<sup>(٢)</sup>، قالاً: أنبأنا  
الحسين بن أحمد النُّعالي، أنبأنا علي بن محمد المعدل، أنبأنا أبو جعفر  
محمد بن عمرو الرزاز، حدَّثنا أحمد بن إسحاق، حدَّثنا محمد بن سنان  
العوقبي، حدَّثنا إبراهيم بن طهمان، عن بُدَيْل بن ميسرة، عن عبد الله بن  
شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله: متى كُتِبَ نبياً؟ قال:  
«وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسَدِ»<sup>(٣)</sup>.

هذا حديث صالح السند، ولم يخرجوه في الكتب الستة:

وأخبرناه سُنقرُ القَصائِي، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف، أنبأنا عبد الحق  
اليوسُفي، أنبأنا علي بن محمد العلاف، أنبأنا أبو الحسن بن الحمَّامي،  
حدَّثنا عبد الباقي بن قانع، حدَّثنا محمد بن يونس بن مبارك الأحول، حدَّثنا  
محمد بن سنان بهذا، لكنه قال: متى كنت؟

أخبرنا محمد بن أبي عَصْرُون: أنبأنا أبو رُوْحِ إِجَازَةَ، أنبأنا تميم، أنبأنا

---

(١) ست الأهل بنت علوان بن سعد بن علوان البعلبكية: محدثة ذات صلاح ودين، ولدت  
ببعلبك سنة (٦١٣هـ) تقريباً، وتوفيت بدمشق سنة (٧٠٣هـ).

(٢) انظر الصفحة: ١٥، حا: ١.

(٣) هو في «أسد الغابة»: ٢٨٥/٥. وأخرجه أحمد: ٥٩/٥، وأبو نُعَيْم في «الحلية»:

٥٣/٩، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن بُدَيْل، عن عبد الله بن  
شقيق، عن ميسرة الفجر. وهذا سند صحيح. وله شاهد من حديث أبي الجداء عند ابن سعد،  
وآخر عن ابن عباس عند الطبراني.

أبو سعد، أنبأنا أبو عمرو الحيري، أنبأنا أبو يعلى، حدَّثنا عبد الرحمن بن سلام، حدَّثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي قال: لما مات أبو طالب أتيت رسول الله - ﷺ - فقلت: إنَّ عمَّكَ الشَّيخَ الضَّالَّ ماتَ، قالَ: «أذْهَبَ فَوَارِهِ، وَلَا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي». فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: «اغْتَسِلْ». وَعَلَّمَنِي دَعْوَاتِ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ<sup>(١)</sup>.

### ١٤١- أبو حمزة السُّكْرِي \* ( ع )

الحافظ الإمام الحجَّة، محمد بن ميمون، المرُوزي، عالم مرو.

حدَّث عن: زياد بن علاقة، وعبد العزيز بن رُفيع، وأبي إسحاق، ومنصور بن المُعْتَمِر، وعاصم بن بَهْدَلَةَ، وعاصم الأحول، وسُلَيْمان الأعمش، وعبد الكريم الجَزْرِي، وعبد الملك بن عُمير، وجابر الجُعْفِي، ومُطَرِّف بن طَريف، وعدة.

وعنه: ابنُ المبارك، وأبو تُمَيْلَةَ، والفضل السَّيْنَانِي، وَعَتَّابُ بن زياد، وعلي بن الحسن بن شَقِيق، وَعَبْدَانُ بن عُثْمَانَ، وسَلَامُ بن واقد، والفضل بن خالد البلخي النُحَوي، وآخرون، خاتمتهم نُعَيْم بن حَمَاد الحافظ.

(١) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد: ٩٧/١، وأبو داود: (٣٢١٤)، والنسائي: ٤/٨٠-٧٩، من حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه. وهذا إسناد صحيح أيضاً. وأخرجه أحمد: ١٠٣/١، وغيره من طريق السدي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي. وسنده صحيح أيضاً.

\* طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، التاريخ الكبير: ٢٣٤/١، التاريخ الصغير: ١٧٤/٢، الجرح والتعديل: ٨١/٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٧، تاريخ بغداد: ٢٦٦/٣ - ٢٦٩، تهذيب الكمال: خ: ١٢٧٩، تهذيب التهذيب: خ: ٤/٤ - ٥، تذكرة الحفاظ: ٢٣٠/١، ميزان الاعتدال: ٥٣/٤ - ٥٤، عبر الذهبية: ٢٥١/١، تهذيب التهذيب: ٤٨٦/٩ - ٤٨٧، طبقات الحفاظ: ٩٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٦١، شذرات الذهب: ٢٦٤/١.



قال أحمد: ما بحديثه عندي بأس، هو أحبُّ إليَّ من حُسين بن واقد<sup>(١)</sup>.

وقال عَبَّاسُ الدُّورِي: كان أَبُو حَمْزَةَ مِنَ الثَّقَاتِ، وكان إذا مرض عنده من قد رَجَلَ إليه، ينظرُ إلى ما يحتاج إليه من الكفاية، فيأمر بالقيام به، ولم يكن يبيع السُّكَّرَ، وإنما سمي السُّكْرِي لحلاوة كلامه.

وروى ابن الغلابي، عن يحيى بن مَعِين، قال: روى أبو حمزة، عن إبراهيم الصَّائغ - وذكره بصلاح -: كان إذا مرض الرَّجُل من جيرانه، تصدَّق بمثل نفقة المريض، لما صُرف عنه من العلة.

وقال النَّسَائِي: ثقة.

وقال ابن راهوييه، عن حفص بن حُميد: سمع ابن المبارك يقول: أبو حمزة صاحب حديث. أو كما قال. وحسين بن واقد ليس بحافظ، ولا يترك [حديثه]<sup>(٢)</sup>.

سُفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك، قال: السُّكْرِي، وإبراهيم بن طهمان<sup>(٣)</sup> صحيحا الكتاب.

وقال إبراهيم بن رُستم: قال أبو حمزة: اختلفتُ إلى إبراهيم الصَّائغ نيفاً وعشرين سنة، ما علم أحدٌ من أهل بيتي أين ذهبْتُ، ولا من أين جئت. قلت: لأن إبراهيم الصَّائغ كان في السُّجْن، سَجَن المَسْوَدَّة<sup>(٤)</sup>، ولا يذهب أحدٌ إليه إلا مختفياً.

(١) ترجمته في الصفحة: ١٠٤.

(٢) زيادة من «التهذيب».

(٣) ترجمته في الصفحة: ٣٧٨.

(٤) وهم العباسيون. سموا بذلك لأن شعارهم لبس السواد.

وقال يحيى بن أكثم: بلغني عن ابن المبارك: أنه سئل عن الأتباع؟ فقال: الاتباع ما كان عليه الحسين بن واقد وأبو حمزة.

قال علي بن الحسن بن شقيق: سئل عبد الله عن الأئمة الذين يُقتدى بهم، فذكر أبا بكر وعمرًا، حتى انتهى إلى أبي حمزة، وأبو حمزة يومئذ حي. قال العباس بن مصعب المروزي: كان أبو حمزة مُستجاب الدعوة.

أحمد بن عبد الله بن حكيم، عن معاذ بن خالد: سمعت أبا حمزة السُّكري يقول: ما شُبعْتُ منذ ثلاثين سنة، إلا أن يكونَ لي ضيف.

وروى إبراهيم الحربي، عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: أراد جار لأبي حمزة السُّكري أن يبيع داره، فقيل له: بكم؟ قال: بألفين ثمن الدار، وبألفين جوار أبي حمزة. فبلغ ذلك أبا حمزة، فوجّه إليه بأربعة آلاف، وقال: لا تبع دارك.

قال علي بن الحسن بن شقيق، وعبد العزيز بن أبي رزمة: مات أبو حمزة سنة سبع وستين ومئة. قال آخر: سنة ثمان. والأول أصح.

## ١٤٢- إبراهيم بن أدهم\*

ابن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الإمام العارف، سيد الزُّهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الجُرّاساني البُلخي، نزيل الشَّام. مولده

---

\* التاريخ الكبير: ٢٧٣/١، المعرفة والتاريخ: ٤٥٥/٢، الجرح والتعديل: ٨٧/٢. مشاهير علماء الأمصار: ١٨٣، حلية الأولياء: ٣٦٧/٧ حتى ٥٨/٨، تاريخ ابن عساکر: خ: ١٨٦/٢، الكامل لابن الأثير: ٥٦/٦، تهذيب الكمال: خ: ٤٩-٥١، تهذيب التهذيب: خ: ٣٣-٣٢/١، غير الذهبي: ٢٣٨/١، فوات الوفيات: ١٣/١-١٤، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٥-٣١٩، البداية والنهاية: ١٣٥/١٠-١٤٥، طبقات الأولياء: ٥-١٥، تهذيب التهذيب: ١٠٢/١-١٠٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥، شذرات الذهب: ٢٥٥/١-٢٥٦، تهذيب ابن عساکر: ١٧٠/٢-١٩٩.

في حدود المئة .

حدّث عن : أبيه ، ومحمد بن زياد الجُمحي - صاحب أبي هُريرة - وأبي إسحاق السَّبَّيحي ، ومنصور بن المُعتمِر ، ومالك بن دينار ، وأبي جعفر محمد ابن علي ، وسُلَيْمان الأعمش ، وابن عَجْلان ، ومُقاتل بن حَيَّان .

حدّث عنه : رفيقه سُفيان الثُّوري ، وشَقِيق البَلْخي ، وبَقِيَّة بن الوليد ، وضَمْرَة بن ربيعة ، ومحمد بن حَمير ، وخَلْف بن تَميم ، ومحمد بن يوسُف الفِرْيَابي ، وإبراهيم بن بَشَّار الخراساني خادمه ، وسهل بن هاشم ، وعُتْبَة بن السَّكن ، وحكى عنه الأوزاعي ، وأبو إسحاق الفَرَّاري .

قال البخاري : قال لي قُتَيْبَة : إبراهيم بن أدهم تميمي يروي عن منصور . قال : ويقال له : العَجْلي .

وقال ابن مَعين : هو من بني عجل .  
وذكر المُفضَّل الغلابي : أنه هرب من أبي مُسلم ، صاحب الدَّعوة .  
قال النَّسائي : هو ثقة مأمون ، أحد الزُّهاد .  
وعن الفضل بن موسى ، قال : حج والد إبراهيم بن أدهم وزوجته ، فولدت له إبراهيم بمكة .

وعن يونس البلخي قال : كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف ، وكان أبوه كثير المال والخدم ، والمراكب والجنائب والبُرّاة<sup>(١)</sup> ، فبينما إبراهيم في الصَّيد على فرسه يُركضه ، إذا هو بصوت من فوقه : يا إبراهيم : ما هذا العبث؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون : ١١٥] ، اتق الله ، عليك بالزَّاد ليوم الفاقة . فنزل عن دابته ، ورفض الدُّنيا . وفي «رسالة» القَشِيرِي ، قال : هو من كُورة بَلْخ ، من أبناء الملوك ، أثار ثعلباً أو أرنباً ، فهتف به هاتف : ألهذا

(١) البزاة : ج ، البازي : وهو ضرب من الصقور .

خُلِقَتْ؟ أم بهذا أُمِرَتْ؟ فنزل، وصادف راعياً لأبيه، فأخذ عباءته، وأعطاه فرسه، وما معه، ودخل البادية، وصحب الثوري<sup>(١)</sup>، والفضيل بن عياض، ودخل الشَّام، وكان يأكل من الحصاد وحِفْظِ البساتين، ورأى في البادية رجلاً، علمه الاسم الأعظم فدعا به، فرأى الخضر، وقال: إنما علمك أخي داود. رواها علي بن محمد المصري الواعظ<sup>(٢)</sup>.

حدَّثنا أبو سعيد الخَرَّاز، حدَّثنا إبراهيم بن بشار، حدَّثني إبراهيم بن أدهم بذلك، لما سأله عن بدء أمره. ورويت عن ابن بشار بإسناد آخر، وزاد، قال: فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: عليكم بالشَّام، فصرت إلى المصيصَة<sup>(٣)</sup>، فعملت بها أياماً، ثم قيل لي: عليك بطرسوس<sup>(٤)</sup>، فإن بها المباحات، فبينما أنا على باب البحر، أكثراني رجل أنظر بُسْتَانَه، فمكثت مدة.

قال المُسَيَّب بن واضح: حدَّثنا أبو عُتْبَةَ الخَوَّاص: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من أراد التَّوبَةَ، فليخرج من المظالم، وليدع مخالطة النَّاس، وإلا لم ينل ما يريد.

قال خَلْف بن تميم: سمعت إبراهيم يقول: رأيت ابن عَجْلان، فاستقبل القبلة ساجداً، وقال: سجدتُ لله شكراً حين رأيتك.

قال عبد الرَّحْمَن بن مَهدي: قلت لابن المبارك: إبراهيم بن أدهم ممن

(١) ترجمته في الصفحة: ٢٢٩.

(٢) انظر رواية الخبير في «الحلية»: ٣٦٨/٧، و«تهذيب ابن عساکر»: ١٧١/٢-١٧٢.

(٣) المصيصَة: مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس. . . وكانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط بها الصالحون قديماً، وبها بساتين كثيرة، يسقيها جيحان، وكانت ذات سور وخمسة أبواب. «معجم البلدان».

(٤) طرسوس: مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

سمع؟ قال: قد سمع من الناس، وله فضل في نفسه، صاحب سرائر، وما رأيتُهُ يظهر تسبيحاً، ولا شيئاً من الخير، ولا أكل مع قوم قطُّ، إلا كان آخر من يرفع يده<sup>(١)</sup>.

أبو نُعَيْمٍ: سمعتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: كَانَ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمٍ يُشْبِهُ إِبرَاهِيمَ الْخَلِيلَ، وَلَوْ كَانَ فِي الصَّحَابَةِ، لَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا<sup>(٢)</sup>.

قال بشر الحافي: ما أعرفُ عالماً إلا وقد أكل بدينه، إلا وهيب بن الورد<sup>(٣)</sup>، وإبراهيم بن أدهم، ويوسف بن أسباط، وسلم الخواص.

قال شقيق بن إبراهيم: قلت لإبراهيم بن أدهم: تركت خراسان؟ قال: ما تهنأت بالعيش إلا في الشام، أفرُّ بديني من شاهق إلى شاهق، فمن رأني يقول: مؤسوس، ومن رأني يقول: جمال، يا شقيق: ما نبئ عندنا من نبئ بالجهاد ولا بالحج، بل كان بعقل ما يداخل بطنه<sup>(٤)</sup>.

قال خلف بن تميم: سألت إبراهيم: منذ كم قدمت الشام؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة، ما جئت لرباط ولا لجهاد، جئت لأشبع من خبز الحلال.

وعن إبراهيم، قال: الزهد فرض، وهو الزهد في الحرام. وزهد سلامة، وهو: الزهد في الشبهات. وزهد فضل، وهو: الزهد في الحلال<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر: «البداية والنهاية»: ١٣٧/١٠.

(٢) تنمة الخبر في «البداية والنهاية»: ١٣٦/١٠: «... له سرائر، وما رأيتُهُ يظهر تسبيحاً، ولا شيئاً، ولا أكل مع أحد طعاماً إلا كان آخر من يرفع يديه». والملاحظ أن الذهبي أورد هذا القسم بخبر منفرد قيل قليل.

(٣) ترجمته في الصفحة: ١٩٨.

(٤) الخبر في: «الحلية»: ٣٦٩/٧، و: «البداية والنهاية»: ١٣٧/١٠، و: تهذيب ابن

عساكر: ١٧٦/٢.

(٥) انظر: «البداية والنهاية»: ١٣٧/١٠، تهذيب ابن عساكر: ١٧٧/٢.

يحيى بن عثمان البغدادي : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ، قال: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعامه، فأتيته، فجلس، فوضع رجله اليسرى تحت أليته، ونصب اليمنى، ووضع مرفقه عليها، ثم قال: هذه جلسة رسول الله - ﷺ - كان يجلس جلسة العبد، خذوا بسم الله. فلما أكلنا، قلت لرفيقه: أخبرني عن أشد شيء مرَّ بك منذ صحبتك. قال: كنا صياماً، فلم يكن لنا ما نُفطرُ عليه، فأصبحنا، فقلت: هل لك يا أبا إسحاق أن تأتي الرستن<sup>(١)</sup>، فنكري أنفسنا مع الحصادين؟ قال: نعم. قال: فاكراني رجل بدرهم، فقلت: وصاحبي؟ قال: لا حاجة لي فيه، أراه ضعيفاً. فما زلتُ به حتى اكتراه بثلاثين، فاشتريت من كرائي حاجتي، وتصدقت بالباقي، ففقرت إليه الزاد، فبكى وقال: أمَّا نحن فاستوفينا أجورنا، فليت شعري أوفينا صاحبنا أم لا؟ فغضبتُ، فقال: أتضمن لي أنا وفيناه. فأخذتُ الطعام فتصدقت به<sup>(٢)</sup>.

وبالإسناد عن بَقِيَّةٍ، قال: كُنَّا مع إبراهيم في البحر، فهاجت ريح، واضطربت السفينة، وبكوا، فقلنا: يا أبا إسحاق! ما ترى؟ فقال: يا حيُّ حينَ لا حيٍّ، ويا حيُّ قبل كل حي، ويا حيُّ بعد كل حي، يا حيُّ، يا قيوماً، يا محسنٌ، يا مُجْمِل! قد أريتنا قدرتك، فأرنا عفوَّك. فهدأتِ السفينة من ساعته<sup>(٣)</sup>.

ضَمْرَةٌ: سمعت ابن أدهم، قال: أخاف أن لا أُؤَجَّرَ في تركي أطايبِ الطعام، لأنني لا أشتهيه. وكان إذا جلس على طعام طيب، قدَّم إلى أصحابه،

(١) الرستن: «بليدة قديمة كانت على نهر «الميماس»، وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي، الذي يمر قدام حماة. والرستن بين حماة وحمص في نصف الطريق، بها آثار باقية إلى الآن -[زمن ياقوت]- تدل على جلالتها». «معجم البلدان».

(٢) انظر الخبر في «الحلية»: ٣٧٩/٧-٣٨٠.

(٣) انظر رواية «الحلية»: ٦٠٥/٨، ٨٠٧/٨، و«البداية والنهاية»: ١٤٠/١٠.

وَقَنَّعَ بِالْخَبِزِ وَالزَّيْتُونَ .

محمد بن ميمون المكي : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَدَهْمَ : لَوْ تَزَوَّجْتَ ؟ قَالَ : لَوْ أَمْكَنْتَنِي أَنْ أَطْلُقَ نَفْسِي لَفَعَلْتُ (١) .

عن خَلْفِ بْنِ تَمِيمٍ ، قَالَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمَ الْجَبَلَ ، وَاشْتَرَى فَأْسًا ، فَقَطَعَ حَطْبًا ، وَبَاعَهُ ، وَاشْتَرَى نَاطِقًا (٢) ، وَقَدَّمَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَأَكَلُوا ، فَقَالَ يُبَاسِطُهُمْ : كَأَنْكُمْ تَأْكُلُونَ فِي رَهْنٍ .

عصام بن رُوَادِ بْنِ الْجَرَّاحِ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : كُنْتُ لَيْلَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهْمَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِيَاكُورَةَ ، فَنَظَرَ حَوْلَهُ هَلْ يَرَى مَا يُكَافِئُهُ ، فَنَظَرَ إِلَى سَرَجِي ، فَقَالَ : خُذْ ذَاكَ السَّرَجَ ، فَأَخْذَهُ ، فَسَرَرْتُ حِينَ نَزَلَ مَالِي بِمَنْزِلَةِ مَالِهِ (٣) .  
قال علي بن بَكَّارٍ : كَانَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَنِي عَجَلٍ ، كَرِيمَ الْحَسَبِ ، وَإِذَا حَصَدَ ، ارْتَجَزَ ، وَقَالَ :

أَتَخِذِ اللَّهَ صَاحِبًا      وَدَعْ النَّاسَ جَانِبًا (٤) .

وكان يلبس فرواً بلا قميص ، وفي الصَّيْفِ شَقَتَيْنِ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ : إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، وَيَصُومُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، وَلَا يَنَامُ اللَّيْلَ ، وَكَانَ يَتَفَكَّرُ ، وَيَقْبُضُ أَصْحَابَهُ أَجْرَتَهُ ، فَلَا يَمْسُهَا بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ : كُلُوا بِهَا شَهْوَاتِكُمْ ، وَكَانَ يَنْظُرُ (٥) ،

(١) في «البداية والنهاية» : ١٣٨/١٠ : «لطلقتها» .

(٢) الناطق : ضرب من الحلوى ، يُصْنَعُ مِنَ اللُّوزِ وَالْجُوزِ وَالْفَسْتَقِ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا : الْقَيْبُطُ . قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

يَقُولُ وَالنَّاطِقُ فِي كَفِّهِ      مَنْ يَشْتَرِي الْحُلُوَّ مِنَ الْحُلُوِّ

(٣) انظر الخبر في «الحلية» : ٣٨٤/٧ .

(٤) في «الحلية» : ٣٧٣/٧ ، و«البداية والنهاية» : ١٤٤/١٠ ، و«تهذيب ابن عساکر» :

١٨٣-١٨٢/٢ .

(٥) كذلك عمل بالنظارة سفيان الثوري ، وهو من مشاهير علماء الحديث . انظر : ص

وكان يطحن بيد واحدة مُدَّين من قمح .

قال أبو يوسف الغسولي : دعا الأوزاعي إبراهيم بن أدهم ، فقصر في الأكل ، فقال : لم قصرت ؟ قال : رأيتك قصرت في الطعام<sup>(١)</sup> .

بشر الحافي : حدَّثنا يحيى بن يَمَان ، قال : كان سُفيان إذا قعد مع إبراهيم بن أدهم ، تحرَّز من الكلام .

عبد الرَّحمن بن مَهدي ، عن طلوت : سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول : ما صدق الله عبدٌ أحبَّ الشَّهرة .

قلت : علامة المخلص الذي قد يُحبُّ شهرةً ، ولا يشعرُ بها ، أنه إذا عُوِّبَ في ذلك ، لا يحرِّدُ ولا يُبرِّئ نفسه ، بل يعترفُ ، ويقول : رَجِمَ اللهُ مَنْ أهدى إليَّ عيوبي ، ولا يكن معجباً بنفسه ؛ لا يشعرُ بعيوبها ، بل لا يشعر أنه لا يشعر ، فإن هذا داء مُؤمِّن .

عصام بن رَوَاد : سمعت عيسى بن حازم النَّيسابوري يقول : كنا بمكة مع إبراهيم بن أدهم ، فنظر إلى أبي قُبَيْس<sup>(٢)</sup> ، فقال : لو أن مؤمناً ، مستكمل الإيمان ، يهز الجبلَ لتحرك ، فَتَحَرَّكَ أبو قُبَيْس ، فقال : اسكن ، ليس إياكَ أردت<sup>(٣)</sup> .

قال ابن أبي الدنيا : حدَّثنا محمد بن منصور ، حدَّثنا الحارث بن النُّعمان ، قال : كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرُّطب من شجر البلُّوط .

---

(١) تنمة الخبر في «البداية والنهاية» : ١٣٨/١٠-١٣٩ : «ثم عمل إبراهيم طعاماً كثيراً ، ودعا الأوزاعي ، فقال الأوزاعي : أما تخاف أن يكون سرفاً؟ فقال : لا ، إنما السرف ما كان في معصية الله ، فأما ما أنفقه الرجل على إخوانه فهو من الدين» . وانظر أيضاً : «تهذيب ابن عساکر» : ١٨٣/٢ .

(٢) أبو قُبَيْس : جبل مشرف على مسجد مكة .

(٣) انظر : «الحلية» : ٤/٨ .



وعن مكي بن إبراهيم، قال: قيل لابن أدهم: ما تبلغ من كرامة المؤمن؟ قال: أن يقول للجبل: تحرك، فيتحرك. قال: فتتحرك الجبل، فقال: ما إياك عانيت.

وعن إبراهيم بن أدهم، قال: كل ملك لا يكون عادلاً، فهو واللصُّ سواء، وكل عالم لا يكون تقياً، فهو والذئب سواء، وكل من ذلَّ لغير الله، فهو والكلبُ سواء<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الجلودي وغيره: أن عبد الله بن اللثمي أخبرهم، قال: أنبأنا جعفر بن المتوكل، أنبأنا أبو الحسن بن العلاف، حدَّثنا الحمَّامي، حدَّثنا جعفر الخُلدي، حدَّثني إبراهيم بن نصر، حدَّثنا إبراهيم بن بشار: سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: وأيُّ دين لو كان له رجال! من طلب العلم لله، كان الخمولُ أحبَّ إليه من التطاول، والله ما الحياةُ بثقة، فيرجى نومها، ولا المنية بعذر، فيؤمن عُذرها، ففيم التَّفريطُ والتَّقصيرُ والاتكالُ والإبطاء؟ قد رضينا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب التَّوبة بالتواني، ومن العيش الباقي بالعيش الفاني.

وبه: قال ابنُ بشار: أمسينا مع إبراهيم ليلة، ليس لنا ما نفطر عليه، فقال: يا ابنَ بشار! ماذا أنعم اللهُ على الفقراء والمساكين من النِّعيم والراحة، لا يسألهم يومَ القيامة عن زكاة، ولا حج، ولا صدقة، ولا صلةٍ رحم! لا تغتم، فرزقُ الله سيأتيك، نحن - والله - المملوكُ الأغنياء، تعجلنا الراحة، لا نُبالي على أي حال كنا إذا أطعنا الله<sup>(٢)</sup>. ثم قام إلى صلاته، وقمتُ إلى صلاتي، فإذا برجل قد جاء بثمانية أرغفة، وتمرٍ كثير، فوضعه، فقال: كُلْ يا مغموم.

(١) انظر: «البداية والنهاية»: ١٠/١٤٢.

(٢) انظر صفحة: ٣٩٠.

فدخل سائل، فأعطاه ثلاثة أرغفة مع تمر، وأعطاني ثلاثة، وأكل رغيفين .  
 وكنت معه، فأتينا على قبرٍ مسنمٍ، فترحم عليه، وقال: هذا قبر حميد  
 ابن جابر، أمير هذه المدن كلها، كان غارقاً في بحار الدنيا، ثم أخرجته الله  
 منها. بلغني أنه سرّ ذات يوم بشيء، ونام، فرأى رجلاً بيده كتاب، ففتحه،  
 فإذا هو كتاب بالذهب: لا تُؤثِرَنَّ فانياً على باق، ولا تغتَرَنَّ بملكك، فإنَّ ما  
 أنت فيه جسيمٌ لولا أنه عديم، وهو ملكٌ لولا أن بعده هلك، وفرح وسرور لولا  
 أنه غرور، وهو يومٌ لو كان يُوثق له بعد، فسارع إلى أمر الله، فإن الله قال:  
 ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أُعِدَّتْ  
 لِلْمُتَّقِينَ ﴾. [آل عمران: ١٣٣] فانتبه فزعاً، وقال: هذا تنبيهٌ من الله وموعظة .  
 فخرج من ملكه، وقصد هذا الجبل، فعبد الله فيه حتى مات .

وروي أن إبراهيم بن أدهم حصد ليلة ما يحصده عشرة، فأخذ أجرته  
 ديناراً .

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن عبد الرحيم بن محمد، أنبأنا الحدّاد، أنبأنا  
 أبو نعيم، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله، حدّثنا السّراج: سمعت إبراهيم بن بشّار  
 يقول: قلت لإبراهيم بن أدهم: كيف كان بدءُ أمرك؟ قال: غيرُ ذا أولى بك .  
 قال: قلت: أخبرني لعل الله أن ينفعنا به يوماً. قال: كان أبي من الملوك  
 المياسير، وحُبِّب إلينا الصَّيْدُ، فركبت، فثار أرنب أو ثعلب، فحركت فرسي،  
 فسمعتُ نداءً من ورائي: ليس لذا خُلِقْتَ، ولا بدأ أمرت. فوقفْتُ أنظرَ يمينه  
 ويسرة، فلم أر أحداً، فقلت: لعن الله إبليس، ثم حركتُ فرسي، فأسمعُ نداءً  
 أجهر من ذلك: يا إبراهيم! ليس لذا خُلِقْتَ، ولا بدأ أمرت. فوقفْتُ أنظرُ فلا  
 أرى أحداً، فقلت: لعن الله إبليس، فأسمعُ نداءً من قَبُوس<sup>(١)</sup> سرجي

(١) القربوس: هو جنو السرج. قال الأزهرى: وللسرج قربوسان: فأما القربوس المقدم، =

بذاك، فقلتُ: أُنْبِهُتُ، أُنْبِهُتُ، جاءني نذيرٌ، والله لا عصيتُ الله بعدَ يومي ما عصمني الله، فَرَجَعْتُ إلى أهلي، فحَلَّيْتُ فَرَسِي، ثم جئتُ إلى رعاة لأبي، فأخذتُ جبة كِسَاءٍ، وألقيتُ ثيابي إليه، ثم أقبلتُ إلى العِراقِ، فعملتُ بها أياماً، فلم يصفُ لي منها الحلالُ، فقليل لي: عليك بالشامِ، فذكر حكاية<sup>(١)</sup> نِطارته الرُّمَّانَ، وقال الخادم له: أنت تأكل فاكهتنا، ولا تعرف الحلوم الحامض؟ قلتُ: والله ما ذقتها. فقال: أترك لو أنك إبراهيم بن أدهم، فانصرف، فلما كان من الغد، ذكر صفتي في المسجد، فعرفني بعضُ النَّاسِ، فجاء الخادم ومعه عُتُق<sup>(٢)</sup> من النَّاسِ، فاخترتُ خلف الشَّجرِ، والنَّاسُ داخلون، فاختلطت معهم وأنا هارب<sup>(٣)</sup>.

قد سقت أخبار إبراهيم في «تاريخي» أزيد مما هنا، وأخباره في: «تاريخ دمشق»<sup>(٤)</sup>، وفي: «الحلية»<sup>(٥)</sup>؛ وتآليف لابن جوصا، وأخباره التي رواها ابن اللُّثِّي، وأشياء.

وثقه الدَّارِقُطْنِي.

وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة، وقبره يُزار، وترجمته في «تاريخ دمشق»

في ثلاثة وثلاثين ورقة.

= ففيه العضدان، وهما رجلا السرج، ويقال لهما: حنوا. . . والقربوس الآخر فيه رجلا المؤخرة، وهما حنوا. (اللسان).

(١) انظر الصفحة: ٣٨٩، و: ٣٩٠.

(٢) العتق: الجماعة من الناس والرؤساء.

(٣) كذلك جرت حادثة مشابهة لهذه مع سفيان الثوري المحدث الفقيه. انظر الصفحة:

. ٢٥٩

(٤) خ: ١٨٦/٢ آ، وما بعدها.

(٥) ٣٦٧/٧ حتى ٥٨/٨.

## ١٤٣ - معاوية بن سلام\* (ع)

ابن الإمام أبي سلام، مَمطور الحَبشي العربي الشَّامي .  
حدَّث عن: أبيه، وأخيه زيد، وقيل: إنه أدرك جدّه، وروى أيضاً عن  
الرُّهري، ويحيى بن أبي كثير.

حدَّث عنه: أبو مُسهر، ومروان بن محمد الطَّاطري، ويحيى بن  
حَسَّان، ويحيى الوُحَاطي، ويحيى بن يحيى النِّيسابوري، ويحيى بن بشر  
الحَريرِي، وأبو تَوْبَة الحلبي، وجماعة، كان يكون بحمص وبدمشق.

وثقهُ النَّسائي وغيره، وكان من أئمة الدِّين.

قال يحيى بن مَعِين: أعدّه محدِّث أهل الشَّام في زمانه.

وروينا في نسخة أبي مُسهر، قال: حدَّثنا معاوية بن سلام: سمعت  
جدي أبا سلام... فذكر حديثاً مرسلًا، قال أبو مُسهر: قلت له: لمن  
ولاؤك؟ فغضب - يعني أنه عربي - .

وقال أحمد بن حنبل: ثقة.

وقيل: إن يحيى بن أبي كثير حمل عن معاوية بن سلام كتابَ جده

مناولة<sup>(١)</sup>.

مات بعد السبعين ومئة.

---

\* التاريخ الكبير: ٣٣٥/٧، الجرح والتعديل: ٣٨٣/٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٤،  
تاريخ ابن عساکر: خ: ٣٣٢/١٦، ب، تهذيب الكمال: خ: ١٣٤٣ - ١٣٤٤، تهذيب التهذيب: خ:  
٥١/٤، تذكرة الحفاظ: ٢٤٢/١ - ٢٤٣، عبر الذهبي: ٢٦٢/١، تهذيب التهذيب: ٢٠٨/١٠ -  
٢٠٩، طبقات الحفاظ: ١٠٢ - ١٠٣، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨١، شذرات الذهب:  
٢٧٠/١.

(١) تقدم الحديث عن «المناولة» في الصفحة: ٣٠٤، حا: ١.

## ١٤٤ - أبو عبيد الله الوزير\*

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري، مولاهم الطبراني الشامي،  
الكاتب، أحد رجال الكمال حزماً ورأياً، وعبادة وخيراً.

روى عن: أبي إسحاق، ومنصور، وطائفة.  
حدّث عنه: منصور بن أبي مزاحم وغيره.

وكان المهدي يُبالغ في إجلاله واحترامه، ويعتمد على رأيه وتديبره  
وحسن سياسته. قال حفيده عبيد الله بن سليمان: أبلى جدنا سجّادتين،  
وشرع في ثلاثة موضع ركبتيه ووجهه ويديه، من كثرة صلّاته - رحمه الله - وكان  
له كل يوم كُرٌّ دقيق يتصدّق به، فلما وقع الغلاء، تصدّق بكُرّين.

قلت: الكُرُّ يشبع خمسة آلاف إنسان، وكان من ملوك العدل.

ويقال: سمع من الزُّهري، وعاصم بن رجاء بن حيوة، وكان مع دينه فيه  
تيه وتعزز. حج الرّبيع الحاجب، فجاء إليه مُسَلِّماً، فما قام له، ولا وفاه حقه،  
فعمل عليه عند المهدي، ورمى ابنه بالتعرض لحرّم الهادي، فقتل المهدي  
ابنه، وقبض عليه، فسجنه، فما زال في السّجن حتى توفي سنة سبعين ومئة.

وقد بسطت من سيرته في: «تاريخ الإسلام»، وهو جد الحافظ معاوية  
ابن صالح الأشعري.

## ١٤٥ - عافية\*\*

ابن يزيد بن قيس الأودي، الكوفي، الحنفي، قاضي بغداد بالجانب

---

\* تاريخ خليفة: ٤٤٢، تاريخ بغداد: ١٣/١٩٦ - ١٩٧، تاريخ ابن عساكر: خ:  
٣٨٤/١٦ ب، تهذيب الكمال: خ: ١٣٤٤ - ١٣٤٥، تهذيب التهذيب: خ: ٥٢/٤، عبر  
الذهبي: ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب: ٢١٢/١٠، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨١، شذرات  
الذهب: ٢٧٩/١.

\*\* طبقات ابن سعد: ٣٣١/٧، تاريخ خليفة: ٤٤٢، تاريخ بغداد: ١٢/٣٠٧ - ٣١٠، =

الشرقي .

كان من العلماء العاملين، ومن قضاة العدل، نزع في الفقه بأبي حنيفة .

وحدّث عن : هشام بن عروة، والأعمش، ومُجالد، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وابن أبي ليلى .

روى عنه : موسى بن داود، وأسد السنة . وقلما روى، لأنه مات كهلاً . قال الخطيب : كان عالماً زاهداً، حكم مدة على سداد وصون، ثم استعفى من القضاء، فأعفي . وثقه النسائي . وقال أبو داود : يكتب حديثه .

وروى عباس الدوري، عن يحيى : ثقة . وكذلك روى أحمد بن أبي مریم عنه، وقال في رواية علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، عنه : ضعيف في الحديث .

قيل : سبب تركه القضاء، أنه ثبت في حكم، فأهدى له الخصم رطباً، فردّه وزجره، فلما حاكم خصمه من الغد، قال عافية : لم يستويا في قلبي . ثم حكاها للخليفة، وقال : هذا حالي وما قبلتُ، فكيف لو قبلتُ؟! قال : فأعفاه<sup>(١)</sup> .

توفي سنة نيف وستين ومئة .

---

=تهذيب الكمال: خ: ٦٤٠ - ٦٤١، تذهيب التهذيب: خ: ١٦٣/٢ - ١١٤، ميزان الاعتدال: ٣٥٨/٢، البداية والنهاية: ١٧٦/١٠، تهذيب التهذيب: ٦٠/٥ - ٦١، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٠٤ .

(١) انظر: «تاريخ بغداد»: ٣٠٨/١٢ - ٣٠٩، و: «البداية والنهاية»: ١٧٦/١٠ .

## ١٤٦ - مُفْضَلٌ\* (م، س، ق)

ابن مُهَلِّهْل، الإمام الكبير، أبو عبد الرحمن السَّعْدِي الكوفي .  
حدَّث عن: منصور، وبيَّان بن بشر، ومُغيرة، والأعمش، ونحوهم .  
وعنه: حسين الجُعْفِي، وأبو أسامة، ويحيى بن آدم، والحسن بن  
الرَّبِيع وآخرون .

قال أحمد العَجَلِي: كان ثِقَّةً ثَبَتاً، صاحب سُنَّةٍ وفضل وفقه . لما مات  
الثَّوْرِي مضى أصحابه إلى المُفْضَل، فقالوا: تجلسُ لنا مكان أبي عبد الله؟  
فقال: ما رأيتُ صاحبكم يحمد مجلسه .

وذكره عبد الرَّزَّاق فقال: ذاك الرَّاهِبُ قَدِمَ علينا مع سُفْيَان .  
ووثَّقه أبو حاتم وجماعة .

قال ابن مَنجَوِيه: مات سنة سبع وستين ومئة .

روينا عن مفضل بن مُهَلِّهْل كلمة نافعة، قال: اعمل بقليل الحديث  
يُزَهِّدكَ في كثيره .

## ١٤٧ - الْمُهْدِي\*\*

الخليفة، أبو عبد الله محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد

\* طبقات ابن سعد: ٣٨١/٦، التاريخ الكبير: ٤٠٦/٧، التاريخ الصغير: ١٧١/٢،  
الجرح والتعديل: ٣١٦/٨، تهذيب الكمال: خ: ١٣٦٤ - ١٣٦٥، تهذيب التهذيب: خ: ٤/  
٦٤، ميزان الاعتدال: ١٧١/٤، عبر الذهبي: ٢٥٠/١، تهذيب التهذيب: ٢٧٥/١٠ - ٢٧٦،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٣٨٦، شذرات الذهب: ٢٦٣/١ .

\*\* المعارف: ٣٧٩ - ٣٨٠، الطبري: ١٧٢/٣، ١٨٣/٦، ٤٢٥ و ٥٠٩/٧، ٥١١،  
٥٢٤، ٦٠٣، و ٩٠٧/٨، ٢٩، ٣٧، ٣٩، الوزراء والكتاب: ١٤١ - ١٦٦، مروج الذهب:  
٢٤٦/٢ - ٢٥٥، تاريخ بغداد: ٣٩١/٥ - ٤٠١، الكامل لابن الأثير: ٣٢/٦ - ٣٤، ٨١ - ٨٧،

ابن علي ، الهاشمي العباسي .

مولده بإيذج<sup>(١)</sup> من أرض فارس ، في سنة سبع وعشرين ، وقيل : في سنة ست . وأمه أم موسى الحِميرية .

كان جواداً ممداحاً معطاءً ، محبباً إلى الرعية ، قصاباً في الزنادقة ، باحثاً عنهم ، مليح الشكل ، قد مرَّ من أخباره في «تاريخي الكبير» .

ولما اشتد ، ولأه أبوه مملكة طبرستان ، وقد قرأ العلم ، وتأدب وتميز . غرم أبوه أموالاً حتى استنزل ولي العهد ابن أخيه عيسى بن موسى من العهد للمهدي ، ولما مات المنصور ، قام بأخذ البيعة للمهدي الربيع بن يونس<sup>(٢)</sup> الحاجب .

وكان المهدي أسمر مليحاً ، مضطرب الخلق ، على عينه بياض ، جعد الشعر ، ونقشُ خاتمته : الله ثقةٌ محمدٍ وبه نؤمن .

يقطونه : أنبأنا أبو العباس المنصوري ، قال : لما حصلت الخزائن في يد المهدي ، أخذ في رد المظالم ، فأخرج أكثر الذخائر ، ففرَّقها ، وبرَّ أهله ومواليه ، فقيل : فرَّق أزيد من مئة ألف ألف<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنه أثنى عليه بالشجاعة ، فقال : لمْ لا أكون شجاعاً؟ وما خفتُ أحداً إلا الله تعالى .

= عبر الذهبي : ٢٣٠/١ - ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ - ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٠/٣ - ٣٠٢ ، البداية والنهاية : ١٠/١٢٩ - ١٣١ ، تاريخ الخلفاء : ٢٧١ - ٢٧٩ ، شذرات الذهب : ٢٣٠/١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٦ - ٢٦٩ .

(١) إيذج : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان ، وهي أجل مدن الكورة ، وسلطانها يقوم بنفسه ، وهي في وسط الجبال ، يقع بها ثلج كثير ، يُحمل إلى الأهواز والنواحي . «معجم البلدان» .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة : ٣٣٥ .

(٣) انظر رواية «تاريخ بغداد» : ٣٩٢/٥ - ٣٩٣ ، و : «الكامل» لابن الأثير : ٨٤/٦ .



وذكر ابن الدنيا أن المهدي كتب إلى الأمصار يزجر أن يتكلم أحد من أهل الأهواء في شيء منها.

وعن يونس الصائغ قال: رفع أهل البدع رؤوسهم، وأخذوا في الجدال، فأمر بمنع الناس من الكلام، وأن لا يخاض فيه.

قال داود بن رشيد: هاجت ريح سوداء، فسمعت سلماً الحاجب يقول: فجعنا أن تكون القيامة، فطلبت المهدي في الإيوان، فلم أجده، فإذا هو في بيت ساجد على التراب يقول: اللهم: لا تشمت بنا أعداءنا من الأمم، ولا ترفع بنا نبينا، اللهم إن كنت أخذت العامة بذنبي، فهذه ناصيتي بيدك. فما أتم كلامه حتى انجلت<sup>(١)</sup>:

قال الأصمعي: دخل على المهدي شريف، فوصله، فقال: يا أمير المؤمنين! ما أنتهي إلى غاية شكرك، إلا وجدت وراءها غاية من معروفك، فما عجز الناس عن بلوغه، فالله من وراء ذلك.

وعن الربيع: أن المنصور فتح يوماً خزائنه مما قبض من خزائن مروان الحمار<sup>(٢)</sup>. فأحصى من ذلك اثني عشر ألف عدل خز، فأخرج منها ثوباً، فقال لي: فصل منه جبة، ولمحمد جبة وقلنسوة. وبخل بإخراج ثوب للمهدي. فلما ولي المهدي، أمر بذلك كله، ففرق على الموالي والخدم.

وقيل: كان كثير التولية والعزل بغير كبير سبب، ويأشر الأمور بنفسه، وأطلق خلقاً من السجون، وزاد في المسجد الحرام وزخرفه.

أبوزرعة النصري: حدثنا أبي، حدثنا أبوخليد، قال: قال مالك: قال

(١) للخبر رواية أخرى في «تاريخ بغداد»: ٤٠٠/٥.

(٢) مروان الحمار: هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي. وقد تقدم الحديث

عنه في الصفحة: ١٩، حا: ١.

لي المهدي: يا أبا عبد الله! لك دار؟ قلت: لا. فأمر لي بثلاثة آلاف دينار.  
وقيل: إنه وصل عبد العزيز بن الماجشون بعشرة آلاف دينار.  
ونقل ابن الأنباري بإسناد: أن المهدي أعطى رجلاً مرة مئة ألف دينار.  
وجوائزه كثيرة من هذا النَّمط. وأجاز مرةً مروان بن أبي خفصة بسبعين ألفاً.  
وليس هذا الإسراف مما يُحمد عليه الإمام.

وكان مُسْتَهْتَرًا<sup>(١)</sup> بِمَوْلَاتِهِ الْخَيْرَانَ، وكان غارقاً كنعوه من الملوك في  
بحر اللذات، واللهو والصِّيد، ولكنه خائف من الله، معادٍ لأولي الضلالة،  
حَنِقَ عَلَيْهِمْ.

تملك عشر سنين وشهراً ونصفاً، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة، ومات  
بماسبذان<sup>(٢)</sup> في المحرم سنة تسع وستين ومئة<sup>(٣)</sup>، وبويع ابنه الهادي.

### ١٤٨- النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ \* (د، ت)

الإمام العالم، المحدث الثقة، أبو رُوح، وقيل: أبو عُمر الباهلي،  
مولا هم الجَزْرِي الحَرَّانِي.

رأى أبا الطُّفَيْلِ عامر بن وائلة، وروى عن: مُجاهد، والقاسم بن  
محمد، وعِكْرَمَةَ، وعطاء، وسالم بن عبد الله، وعُمَرُ بن عبد العزيز،

---

(١) مُسْتَهْتَرٌ بِمَوْلَاتِهِ: مولعاً بها، لا يبالي بما قيل فيه. يقال: أهتر بفلانة، واستهتر بها: أي  
فتن بها. وليس كما يظنها بعضهم بمعنى الاستخفاف والهزاء.  
(٢) ما سبذان: قال الحميري في «الروض المعطار»: هي أحد فروع الكوفة، وهي بالقرب  
من هيت. (وانظر: معجم البلدان).

(٣) انظر سبب وفاته في: «الكامل» لابن الأثير: ٨١/٦-٨٢، «شذرات الذهب»:  
٢٦٦/١-٢٦٩، وفي ترجمة الهادي، هنا، في الصفحة: ٤٤١.  
\* التاريخ الكبير: ٨٩/٨، الجرح والتعديل: ٤٧٥/٨، مشاهير علماء الامصار: ١٨٦،  
تاريخ ابن عساکر: خ: ٢٨٣/١٧، تهذيب الكمال: خ: ١٤١٢، تذهيب التهذيب: خ:  
٩٧/٤، تهذيب التهذيب: ٤٤٢/١٠-٤٤٣، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٠٢.

ومكحول، وميمون بن مهران، ونافع مولى ابن عمر، وعلي بن نفيل، وعدة. وينزل إلى أن يروي عن عبيد الله بن عمرو الرقي، وهو أصغر منه، وليس هو بالكثير، طال عمره.

وحدث عنه: عبدة بن سليمان، ووكيع، وسفيان بن سعيد الثوري - ومات قبله - وأبو أسامة، والمطلب بن زياد، ويحيى بن صالح الوحاظي، وعبد الغفار بن داود الحراني، وعمرو بن خالد الحراني، وبشر بن عبيس بن مرحوم العطار، وسعيد بن حفص النفيلي، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، والحسن بن سوار، وخلق آخرهم: أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي.

قال خليفة: النضر بن عربي العامري، ويقال: مولى حاتم بن النعمان الباهلي<sup>(١)</sup>.

روى عباس وعثمان الدارمي وعدة، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال عثمان الدارمي: لا بأس به.

وقال أبو حاتم: لا بأس به، أسند حديثاً واحداً. وقال مرة: صالح

الحديث.

أظن أبا حاتم أراد أنه وهم في رواية حديث واحد فأسنده، وصوابه

موقوف.

وقال أبو زرعة: ثقة.

وقال عثمان الدارمي أيضاً: ليس بذلك.

وقال النسائي: ليس به بأس.

---

(١) طبقات خليفة: ٣٢٠، وقد تحرف فيه «عربي» إلى «عدي»

وقال الحافظ ابن عدي: رأيت له أحاديث مستقيمة عمّن يروي عنه، وأرجو أنه لا بأس به.

وقال ابن سعد - فشذ - : كان ضعيف الحديث.

قال أبو جعفر النُّفيلي وغيره: مات سنة ثمان وستين ومئة.

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر: أنبأنا القاسم بن عبد الله، أنبأنا أبو الأسعد هبة الرحمن، أنبأنا عبد الحميد البحيري، وأنبأنا ابن عساكر، عن عبد الرّحيم بن السّمعاني، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا محمد بن عبيد الله الصّرام، قالوا: حدّثنا أبو نُعيم، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا محمد بن كثير الحرّاني، حدّثنا عبد الله بن مُعَيْد الحرّاني، حدّثنا النّضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما وُضع النّبي - ﷺ - في لحدّه، وُضع فيها بينه وبين اللحد قِطِيفَةٌ كانت له، بيضاء بعلبكيّة<sup>(١)</sup>. حسن غريب<sup>(٢)</sup>، وابن مُعَيْد: محله الصّدق، بالضم، بوزن عُيَيْد، هكذا وجدته.

---

(١) البخير في «تاريخ ابن عساكر» خ: «أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أحمد بن هارون البرديجي، أخبرنا محمد بن يحيى بن كثير، أخبرنا عبد الله بن معيد الحراني، أخبرنا النضر بن عربي عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: طرح في قبر رسول الله - ﷺ - قِطِيفَةٌ له بيضاء بعلبكيّة» (٢) فيه أن مسلماً أخرجه في «صحيحه»: (٩٦٧)، في الجناز: باب جعل القِطِيفَةَ في القبر، والنسائي: ٨١/٤، في الجناز: باب وضع الثوب في اللحد، من طريق شعبة، عن أبي جمرة عن ابن عباس، قال: جُعل في قبر رسول الله - ﷺ - قِطِيفَةٌ حمراء.

قال الزرقاني في «شرح المواهب»: ٣٣٠/٥: وضعها مولاة شقران، وقال: والله لا يلبسه أحد بعدك، فوضعها خصوصية له - ﷺ - كما قال وكيع. فقد كره جمهور العلماء وضع قِطِيفَةَ أو مضربة، أو مخدة، أو نحو ذلك في القبر وتحت الميت، وشذ البغوي فجوّزه، والصواب: الكراهة. وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك، ولم يُوافقه أحد من الصحابة، ولا علموا بذلك، وإنما فعل ذلك كراهة أن يلبسها أحد بعده، قاله النووي. وقد قال ابن عبد البر: إنها أخرجت لما فرغوا من وضع اللبانات التسع، ورجحه الحافظ ابن حجر، وشيخه الحافظ العراقي.

## ١٤٩ - صَلَاحُ بِنِ رَاشِدٍ\*

أبو عبد الله نصر بن مسطور.

سمع الحسن، ومالك بن دينار، وعاصم بن رزين.

حدّث عنه: حرّمي بن عمارة، ومسلم بن إبراهيم، وموسى التبوذكي، وغيرهم.

ذكره البخاري في «تاريخه»<sup>(١)</sup>، وسكت عن حاله.

## ١٥٠ - شَيْبَانٌ\*\* (ع)

ابن عبد الرحمن النّحوي، الإمام الحافظ الثقة، أبو معاوية التميمي، مولاهم النّحوي البصري المؤدّب، نزيل الكوفة، ثم بغداد.

روى عن: الحسن البصري - وذلك في مسلم - وعن يحيى بن أبي كثير، وزباد بن علاقة، وقتادة، وأشعث بن أبي الشعثاء، وسماك بن حرب، ومنصور، وعاصم بن بهدلة، وهلال الوزان، وثابت، وعبد الملك بن عمير، وخلق.

وعنه: أبو حنيفة - وهو من أقرانه - وعبد الرحمن بن مهدي، وأبوداود،

---

\* التاريخ الكبير: ٢٧٩/٤، الضعفاء: خ: ١٨٧، الجرح والتعديل: ٤٠١/٤، تاريخ الإسلام: ٢٠٢/٦، ميزان الاعتدال: ٢٩٤/٢.

(١) التاريخ الكبير: ٢٧٩/٤.

\*\* طبقات ابن سعد: ٣٧٧/٦، طبقات خليفة: ١٦٨، ٣٢٧، التاريخ الكبير: ٢٥٤/٤، الجرح والتعديل: ٣٥٥/٤ - ٣٥٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٧٠، تاريخ بغداد: ٢٧١/٩ - ٢٧٤، إنباء الرواة: ٧٢/٢ - ٧٣، تهذيب الكمال: خ: ٥٩٢ - ٥٩٣، تهذيب التهذيب: خ: ٨٤/٢، تذكرة الحفاظ: ٢١٨/١، ميزان الاعتدال: ٢٨٥/٢، عبر الذهبي: ١/٢٤٣، تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٤ - ٣٧٤، طبقات الحفاظ: ٩٢ - ٩٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٨، شذرات الذهب: ٢٥٩/١.

وعبيد الله بن موسى، ومعاوية بن هشام، ويحيى بن أبي بكير، وأدم بن أبي إياس، وأسد بن موسى، وسعد بن حفص الضخم، وأبو نعيم، ومحمد بن سابق، وعلي بن الجعد، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: ما أقرب حديثه. وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: كان هشام الدستوائي<sup>(١)</sup> أكبر عندك من شيان؟ قال: هشام أرفع، هشام حافظ، وشيان صاحب كتاب. قيل: فحرب بن شداد<sup>(٢)</sup>؟ قال: لا بأس به، وشيان أرفع هؤلاء عندي، شيان صاحب كتاب صحيح [قد روى شيان عن الناس]<sup>(٣)</sup>، فحديثه صالح.

وقال صالح بن أحمد، عن أبيه: شيان ثبت في كل المشايخ. قال أبو القاسم البغوي: شيان أثبت في حديث يحيى بن أبي كثير من الأوزاعي.

وقال عباس، عن يحيى: شيان أحب إلي من معمر في فتادة. وقال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى: شيان ما حاله في الأعمش؟ فقال ثقة في كل شيء.

وقال يعقوب بن شيبة: شيان صاحب حروف وقراءات، مشهور بذلك، كان يحيى بن معين يوثقه<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو حاتم: حسن الحديث، صالح الحديث، يكتب حديثه

وقال ابن سعد، وأحمد العجلي، والنسائي: ثقة.

وقال ابن خراش: صدوق.

(١) ترجمته في الصفحة: ١٤٩.

(٢) ترجمته في الصفحة: ١٩٤.

(٣) زيادة من «تاريخ بغداد»: ٣٧٢/٩.

(٤) تنمة الخبر في «تاريخ بغداد»: ٢٧٣/٩. «وزعم أنه بصري انتقل إلى الكوفة».

وقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري : شيبان النَّحْوِي نُسِبَ إِلَى بَطْنٍ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو نَحْوٍ، وَهُمْ بَنُو نَحْوِ بْنِ شُمُسٍ - بَضْمِ الشَّيْنِ - بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ. وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُنَادِيِّ : أَنَّ الْمُنْسُوبَ إِلَى الْقَبِيلَةِ يُزِيدُ بِنِ أَبِي سَعِيدِ النَّحْوِيِّ، لَا شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، وَهُوَ أَشْبَهُ، لِأَنَّهُ تَمِيمِي لَا أَزْدِي<sup>(١)</sup>.

وقد وقع لي من عواليه حديث، سقته في أخبار شعبة<sup>(٢)</sup>.

وأجاز لنا جماعة سمعوا ابن طَبْرَزْدَ: أَبَانَا ابْنِ الْحُصَيْنِ، أَبَانَا ابْنِ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبِرْتِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ : «انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بِسُجْدَةٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ بِسُجْدَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى جُلِيَ عَنِ الشَّمْسِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَجَدَ سُجُودًا قَطُّ، وَلَا رَكَعَ رُكُوعًا قَطُّ أَطْوَلَ مِنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

قلت: قول أبي حاتم فيه: لا يُحتج به، ليس بجيد.

قال ابن سعد وغيره: مات شَيْبَانُ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةً. وَكَذَا قَالَ يَعْقُوبُ السُّدُوسِيُّ، وَمُطِينٌ.

(١) انظر: «تاريخ بغداد»: ٢٧١/٩ - ٢٧٢.

(٢) انظر: صفحة: ٢١٨.

(٣) رجاله ثقات وإسناده صحيح. أبو نعيم هو الفضل بن دكين. ويحيى هو ابن أبي كثير. وأخرجه البخاري: ٤٤٦/٢، في الكسوف: باب طول السجود في الكسوف، من طريق أبي نعيم، عن شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو. وأخرجه مسلم: (٩١٠)، في الكسوف: باب ذكر النداء بصلاة الكسوف: الصلاة جامعة، من طريقين، عن يحيى ابن أبي كثير، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

## ١٥١ - عيسى بن علي\*

ابن تَرْجُمان القرآن: عبد الله بن العباس الهاشمي، الأمير عم المنصور، وإليه يُنسب نهر عيسى<sup>(١)</sup>، وقصر عيسى<sup>(٢)</sup>.

يروى عن: أبيه وأخيه.

وعنه: ولده: إسحاق وداود، وهارون الرَّشيد، وشيبان النَّحوي. وكان يرجع إلى علم ودين وتقوى، خدم أباه، ولم يل شيئاً تورعاً، وكان فيه بعض الانقطاع.

قال ابن مَعِين: كان له مذهبٌ جميل، ويعتزلُّ السُّلطان، وليس به بأس.

قلتُ: هو صاحب حديث: «يُمنُّ الخَيْلِ في شِقْرِها»<sup>(٣)</sup>. قال الترمذي:

غريب.

---

\* تهذيب الكمال: خ: ١٠٨٢، تذهيب التهذيب: خ: ١٢٩/٣، تاريخ الإسلام: ٦/٢٦٤، عبر الذهبي: ١/٢٤٢، تهذيب التهذيب: ٨/٢٢١-٢٢٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٣، شذرات الذهب: ١/٢٥٧، ٢٥٨.

(١) نهر عيسى: كورة، وقرى كثيرة، وعمل واسع في غربي بغداد، يعرف بهذا الاسم، وماأخذه من الفرات عند قنطرة دِمماً... وهو نهر على متنزهات وبساتين كثيرة. وقد قالت فيه الشعراء فأكثرُوا. قال علي بن معمر الواسطي (ت: ٦٠٩ هـ):

يا نهر عيسى إلى عيسى نُسبتَ وما نُسبتَ إلا بتحقيق وإيضاح  
فإنه بك إحياء القلوب كما عيسى المسيحُ به إحياء أرواح

«معجم البلدان».

(٢) قصر عيسى: هو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد، وكان على شاطئ نهر الرُّفيل، عند مصبه في دجلة، وهو اليوم - [زمن ياقوت] - في وسط العمارة من الجانب الغربي، وليس للقصر أثر الآن - [زمن ياقوت أيضاً] - إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى: قصر عيسى. (انظر المصدر السابق).

(٣) أخرجه أحمد: (٢٤٥٤)، والترمذي: (١٦٩٥)، في الجهاد: باب ما جاء ما يستحب من الخيل، وأبو داود: (٢٥٤٥)، في الجهاد: باب ما يستحب من ألوان الخيل. وسنده حسن كما قال الترمذي.



قال الخطّبي: توفي سنة ثلاث وستين ومئة. وقيل: سنة ستين.

١٥٢ - صخر بن جوَيْرِيَّة\* (خ، م، د، س، ت)

الإمام الثّقّة المحدث، أبو نافع التّميمي، مولاہم، وقيل: مولى بني هلال البصري، شيخُ مُعمر صدوق.

حدّث عن: أبي رجاء العطاردي، وعائشة بنت سعد<sup>(١)</sup>، ونافع مولى ابن عُمر.

روى عنه: أيوب السّخّيتاني - وهو من شيوخه - وعبد الرّحمن بن مہدي، وروح بن عبّادة، وعفّان بن مسلم، وعلي بن الجعد، وآخرون. قال أحمد بن حنبل: ثقة، ثقة.

وقال ابن مَعين: صالح.

وروى أحمد بن زهير، عن ابن مَعين، قال: إنما يتكلم فيه لأنه يقال: إنه سقط كتابه.

قلت: احتج به أرباب الصّحاح، وتوفي سنة بضع وستين ومئة. كتب إلي ابن البخاري: أنبأنا أبو حفص المعلم، أنبأنا عبد الوهّاب، أنبأنا ابن هزار مرد، أنبأنا ابن حباب، أنبأنا البغوي، حدّثنا علي بن الجعد، أخبرني صخر بن جوَيْرِيَّة، سمعت أبا رجاء قال: حدّثنا ابن عباس، قال: قال

---

\* طبقات ابن سعد: ٢٧٥/٧ - ٢٧٦، طبقات خليفة: ٢٢٣، التاريخ الكبير: ٣١٢/٤، الجرح والتعديل: ٤٢٧/٤، تهذيب الكمال: خ: ٦٠٣ - ٦٠٤، تذهيب التهذيب: خ: ٩٠/٢، تهذيب التهذيب: ٤١٠/٤ - ٤١١، خلاصة تهذيب الكمال: ١٧٢. (١) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص: من ثقات راويات الحديث. من بني زهرة، كانت إقامتها بالمدينة، رأت ستاً من أمهات المؤمنين. وأخذ عنها عدد من العلماء وفاتها سنة (١١٧ هـ). (عن أعلام الزركلي).

انظر ترجمتها في: تاريخ الإسلام: ٢٦٢/٤، لسان الميزان: ٥٢٧/٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٩٣، شذرات الذهب: ١٥٤/١.

محمد - ﷺ - : «اطَّلَعْتُ - يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ - فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ  
وَالْمَسَاكِينَ، وَاطَّلَعْتُ إِلَى - أَوْ فِي - النَّارِ، فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ.» (١)

وبه: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا أَبُو  
رَجَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ صَخْرٍ، وَرَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، وَقَالَ  
عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْهُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - (٢).

### ١٥٣ - مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ\* (م، ٤)

الإمام الحافظ الثقة، الأمير الكبير العادل، نائب الديار المصرية لأبي  
جعفر المنصور سنوات، أبو عبد الرحمن اللخمي، مولا هم المصري.

حَدَّثَ عَنْ: أَبِيهِ كَثِيرًا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَابْنِ شَهَابٍ، وَيزِيدُ  
ابْنَ أَبِي حَبِيبٍ، وَطَائِفَةً.

وعنه: أسامة بن زيد الليثي - ومات قبله بمدة - ويحيى بن أيوب،  
والليث، وابن لهيعة، وعبد الحميد بن جعفر، وسعيد بن عبد الرحمن  
الجُمحي، وسعيد بن سالم القُدَّاح، وسُفيان بن حبيب البصري، ووَكيع،  
وابن وهب، وابن المبارك، ووهب بن جرير، وابن مهدي، وأبو نُعيم، وأبو

(١) إسناده صحيح. وأخرجه مسلم: (٢٧٣٧)، في أول الرقاق، من طريق زهير بن حرب، عن  
إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس. وأخرجه البخاري من  
طريق أبي رجاء، عن عمران بن الحصين: ٢٢٩/٦، في بدء الخلق، و: ٢٦٢/٩، في النكاح، و:  
٢٣٨/١١، في الرقاق، و: ٣٦٠، فيه أيضاً.

(٢) انظر: «الفتح»: ٢٣٨/١١ - ٢٣٩.

\* طبقات خليفة: ٢٩٦، تاريخ خليفة: ٤٣٧، التاريخ الكبير: ٢٨٩/٧، التاريخ الصغير:  
١٥٩/٢، المعرفة والتاريخ: ١٥١/١، الجرح والتعديل: ١٥٣/٨ - ١٥٤، مشاهير علماء  
الأمصار: ١٩٠، تهذيب الكمال: خ: ١٣٩٠، تذهيب التهذيب: خ: ٨٢/٤، ميزان الاعتدال:  
٢١٥/٤، عبر الذهبي: ٢٤٢/١، تهذيب التهذيب: ٣٦٣/١٠ - ٣٦٤، النجوم الزاهرة: ٢٥/٢ -  
٣٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٩٢، شذرات الذهب: ٢٥٨/١.

عبد الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي، وعبد الله بن صالح الكاتب، ورَّوْح بن صلاح بن سيابة المَوْصِلِي، ثم المصري، وزيد بن الحُبَاب، ومحمد بن سِنَان العَوْقِي، وطَلْق بن السَّمْح، وبكر بن يونس بن بُكَيْر، وخلق، آخرهم موتاً: الفاسم بن هانئ بن نافع العَدَوِي الضَّرِير.

وما ظَفِرَ الخَطِيب<sup>(١)</sup> في «السَّابِق واللاحق»، بغير سعد بن يزيد الفَرَاء، شَيْخٍ للحسن بن سُفْيَان، توفي مع الثلاثين ومئتين.

وثَقَّه أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِين، والعِجْلِي، والنَّسَائِي، وقال أبو حاتم الرَّازِي: كان رجلاً صالحاً، يتقن حديثه، لا يزيد ولا ينقص، صالح الحديث، كان من ثقات المصريين.

وقال أبو سعيد بن يونس: ولد بإفريقية سنة تسعين، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومئة. وكذا قال في موته يحيى بن بُكَيْر، وخليفة، وأبو عبيد، وطائفة.

وقال ابن حِبَّان: ولد سنة تسع وثمانين. وقيل: كانت مدة إمرته على إقليم مصر ستة أعوام وشهرين.

وأما أبوه:

## ١٥٤- عَلِي بن رباح\* (م، ٤)

ابن قصير بن قشيب ابن يثيع، الثقة العالم، واسمه: عَلِي، وإنما

(١) هو: أحمد بن علي الخطيب، صاحب «تاريخ بغداد» وكتابه «السابق واللاحق» لم يطبع بعد، توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٨ ورقة تحت رقم (٣٨١ مصطلح الحديث) ذكر الخطيب محتواه في مقدمته، فقال: هذا كتاب ضمته ذكر من اشترك في الرواية عنه راويان تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً، وسميته كتاب «السابق واللاحق» إشارة إلى لحاق المتأخر بالمتقدم في روايته وإن كان غير معدود في أهل عصره.

\* تهذيب الكمال: خ: ٩٦٩، تذهيب التهذيب: ٦١/٣، غير المؤلف: ١/١٤٢، تهذيب =

صُغَّرَ. فقال أبو عبد الرحمن المُقْرِيء: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي، قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً، فقال: هو عليّ.

قلت: علي بن رباح ولد في صدر خلافة عثمان، فلعله غير وهو شاب، له وفادة على معاوية، وكان من أشرف العرب.

قد روى عن: عمرو بن العاص، فكان آخر من حدث عنه فيما علمت، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري، وفضالة بن عبيد، وعدة من الصحابة.

وطال عمره، وأكثر عنه: ولده موسى بن علي، وروى عنه أيضاً: يزيد ابن أبي حبيب، وحُميد بن هانئ، ومعروف بن سويد، وآخرون. وكان أحد الثقات. وقد روى عنه ولده أنه قال: كنت خلف مؤدبي، فسمعتُه يبكي، فقلت: مالك؟ قال: قُتِلَ أمير المؤمنين عثمان، وكنت بالشَّام.

وأما أبو سعيد بن يونس، فذكر أن مولده عام اليرموك، قال: وذهبت عينه يوم ذات الصَّواري<sup>(١)</sup> في البحر، مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، سنة أربع وثلاثين<sup>(٢)</sup>. قال: وكانت له منزلة من عبد العزيز بن مروان، وهو الذي زَفَّ أم البنين بنته إلى ابن عمها الوليد، ثم إن عبد العزيز تغيَّر عليه وأبعده، فأغراه إفريقية، فلم يزل بها حتى مات.

= التهذيب: ٣١٨/٧ - ٣١٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٣، شذرات الذهب: ١٤٩/١، أخبار سنة (١١٤) هـ وهذه الترجمة مكررة، فقد ترجمه المؤلف في الجزء الخامس من كتابه هذا ص ١٠١. (١) ذات الصواري: معركة بحرية كبيرة جرت بين أسطول المسلمين بقيادة ابن أبي سرح وبين أسطول الروم، انتصر فيها المسلمون.

(٢) وكذلك قال في «تاريخ الإسلام» ١١٧/٢، أما الطبري، فذكرها في تاريخه ٢٨٨/٤: في حوادث سنة إحدى وثلاثين استناداً إلى قول الواقدي، ونقل عن أبي معشر أنها كانت سنة أربع وثلاثين، وقال ابن الأثير في «الكامل» ١١٧/٣ في حوادث سنة إحدى وثلاثين: قيل: وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري، وقيل: كانت سنة أربع وثلاثين وقيل: في سنة إحدى وثلاثين...

يُقال: مات سنة أربع عشرة ومئة.

١٥٥ - سَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ\* (خ، م)

ابن ربيعة، الإمامُ الثَّقَةُ، أَبُو رَوْحِ الْأَزْدِيِّ، النَّمْرِيُّ، البَصْرِيُّ. قال أبو داود: إنما سَلَامٌ لقبه، واسمه سُلَيْمَانُ.

روى عن: الحسن، ويزيد بن عبد الله بن الشَّخِيرِ، وَعَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ، وَقَتَادَةَ، وَثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَبِشْرِ بْنِ حَرْبٍ، وَشُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ، وَغَدَةَ، وليس بالمكثُر، وله في «الصَّحِيحَيْنِ» حديث عن ثابت.

حدَّث عنه: ابن مَهْدِيٍّ، والأَصْمَعِيُّ، وأبو نُعَيْمٍ، وموسى بن داود الضَّبِّيُّ، ومُسلم بن إبراهيم، وموسى بن إسماعيل، وأبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ، وهُدْبَةَ بن خالد، وشَيْبَانَ، وآدم بن أبي إياس، وعاصم بن علي، وجمع كبير.

قال موسى بن إسماعيل: كان من أعبد أهل زمانه.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سئل أبي عن سَلَامِ بْنِ مِسْكِينٍ، وسَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ<sup>(١)</sup>، فقال: جميعاً ثقة، إلا أن سَلَامَ بْنَ مِسْكِينٍ أكثر حديثاً، وابن أبي مطيع صاحب سنة. وقال يحيى بن معين: سلام بن مسكين ثقة صالح. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قيل: مات سلام سنة أربع وستين. وقال محمد بن محبوب: مات في

---

\* طبقات ابن سعد: ٢٨٣/٧، طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ٤٣٩، التاريخ الكبير: ١٣٤/٤، التاريخ الصغير: ١٦٨/٢ - ١٦٩، الجرح والتعديل: ٢٥٨/٤، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، تهذيب الكمال: خ: ٥٦٦-٥٦٧، تهذيب التهذيب: خ: ٦٦/٢ - ٦٧، ميزان الاعتدال: ١٨١/٢، عبر الذهبي: ٢٥٠/١، تهذيب التهذيب: ٢٨٦/٤ - ٢٨٧، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٠، شذرات الذهب: ٢٦٣/١.

(١) ترجمته في الصفحة: ٤٢٨.

آخر سنة سبع وستين ومئة .

روى له الجماعة سوى الترمذي . قال أبو داود : كان يذهب إلى القَدَر .

أخبرنا أحمد بن إسحاق : أنبأنا الفتح بن عبد السلام ، أنبأنا محمد بن  
عمر القاضي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، ومحمد بن علي بن الداية ،  
قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري ،  
حدَّثنا جعفر الفريابي ، حدَّثنا شيبان بن فروخ ، حدَّثنا سلام بن مسكين ، عن  
حبيب بن أبي فضالة قال : كان بعض المهاجرين يقول : والله ما أخاف المسلم ،  
ولا أخاف الكافر ؛ أما المسلم ، فيحجزه إسلامه ، وأما الكافر ، فقد أدَّله الله ،  
ولكن كيف لي بالمنافق ؟

### ١٥٦ - سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةَ\* ( ع )

الإمام الحافظ ، القدوة ، أبو سعيد القَيْسي ، البصري ، مولى بني قَيْس  
ابن ثعلبة ، من بكر بن وائل .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ، أو ابن أبي عَصْرُون ، أنبأنا عبد  
المعز بن محمد ، أنبأنا تميم بن أبي سعيد ، أنبأنا أبو سعد الكَنْجَرُودِي ، أنبأنا  
أبو عمرو بن حَمْدَان ، أنبأنا أبو يعلى المَوْصِلِي ، حدَّثنا شيبان ، حدَّثنا سُلَيْمَانُ  
ابن الْمُغِيرَةَ ، عن ثابت ، عن أنس قال : كنا عند عُمر - رضي الله عنه -  
بالمدينة ، فترأَّينا الهلالَ ، وكنتُ رجلاً حديدَ البصر ، فرأيتَه ، وليس أحد يزعم

\* طبقات ابن سعد : ٢٨٠/٧ ، طبقات خليفة : ٢٢٢ ، تاريخ خليفة : ٤٤٥ ، التاريخ  
الكبير : ٣٨/٤ ، التاريخ الصغير : ١٦٢/٢ ، الجرح والتعديل : ١٤٤/٤ - ١٤٥ ، مشاهير علماء  
الأمصار : ١٥٧ ، تهذيب الكمال : خ : ٥٤٩ ، تهذيب التهذيب : خ : ٥٤/٢ - ٥٥ ، تذكرة  
الحفاظ : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، عبر الذمهي : ٢٤٥/١ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٣١٥/١ ،  
تهذيب التهذيب : ٢٢٠/٤ - ٢٢١ ، طبقات الحفاظ : ٩٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٤ ،  
شذرات الذهب : ٢٦٠/١ .

أنه رآه غيري، فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلقٍ على فراشي<sup>(١)</sup>. . . وذكر الحديث.

(١) إسناده صحيح. وشيخان هو ابن فروخ الحَبْطِي. وأخرجه أحمد: ٢٦/١، ومسلم: (٢٨٧٣)، في الجنة، من ثلاث طرق، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، وتمامه: ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر، فقال: إن رسول الله - ﷺ - كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس، يقول: «هذا مصرع فلان غداً - إن شاء الله -». قال: فقال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤوا، والحدود التي حد رسول الله - ﷺ - . قال: فجعلوا في بئر، بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله - ﷺ - حتى انتهى إليهم، فقال: «يا فلان بن فلان!، ويا فلان بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً، فإني وجدت ما وعدني الله حقاً». قال عمر: يا رسول الله! كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً».

وسماع هؤلاء خاص بهم، وهو معجزة من الله لنبيه - ﷺ - ، وزيادة حسرة على الكافرين. فإن الموتى لا يسمعون، بنص القرآن الكريم في الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠]. قال ابن جرير في تفسيرها: هذا فعل معناه: فإنك لا تقدر أن تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على أسماعهم فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواضع تنزيله، كما لا تقدر أن تفهم الموتى الذين سلبهم الله أسماعهم. وقوله: ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ﴾ يقول: كما لا تقدر أن تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع إذا ولَّوا عنك مدبرين، كذلك لا تقدر أن توفق هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهم آيات كتابه لسماع ذلك وفهمه. ثم روى بإسناد صحيح عن قتادة، قال: هذا مثل ضربه الله للكافر، فكما لا يسمع الميت الدعاء، كذلك لا يسمع الكافر ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ﴾ يقول: لو أن أصم ولَّى مدبراً، ثم ناديته، لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما سمع.

وممن نفى سماع الموتى كلام الأحياء: عائشة - رضي الله عنها - مستدلة بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ و: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مِنَ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، فقد أخرج البخاري: ٢٣٦/٧، في المغازي: باب قتل أبي جهل، ومسلم: (٩٣٢)، في الجنائز: باب الميت يعذب ببياء أهله عليه، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ذكر عند عائشة - رضي الله عنها - أن ابن عمر يرفع إلى النبي - ﷺ - «إن الميت يعذب في قبره ببياء أهله». فقالت: وَهَلْ، (غلط)، إنما قال رسول الله - ﷺ - : «إنه ليعذب بخطيئته أو بذنبه، وإن أهله ليكون عليه الآن»، وذلك مثل قوله: إن رسول الله - ﷺ - قام على القليب يوم بدر، وفيه قتلى بدر من المشركين، فقال لهم ما قال: «إنهم ليسمعون ما أقول»، وقد وهل، إنما قال: «إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق»، ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ ﴿وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مِنَ فِي الْقُبُورِ﴾.

وقال الحافظ ابن رجب: وقد وافق عائشة على ذلك طائفة من العلماء، ورجحه القاضي أبو =

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم: أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني حضوراً، أنبأنا أبو الحسن بن مسلم، أنبأنا ابن طلاب، أنبأنا ابن جميع، حدّثني محمد ابن عبد الرّحيم بن سعيد الدّينوري ببغداد، حدّثنا عبد الله بن سنان بن مالك السّعدي، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ، وَقَدِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ، فَمَا تَسْقُطُ مِنْ شَعْرَةٍ إِلَّا بِيَدِ رَجُلٍ»<sup>(١)</sup> ويقع في «الجعديات»<sup>(٢)</sup> من عوالمه.

حدّث عن: الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وحميد بن هلال، وثابت بن أسلم، والجريري، وأبي موسى الهلالي، ووالده المغيرة. لم يزد شيخنا المزي على هؤلاء.

روى عنه: الثوري، وأبو أسامة، وبهز بن أسد، وأبو داود، وأبو عامر العقدي، وابن مهدي، وعبد الصمد التتوري، وأسد بن موسى، وحبان بن

يعلى من أكابر أصحابنا، واحتجوا بما احتجت به عائشة، وأجابوا عن حديث قليب بدر بما أجابت به عائشة. ويشبه أن يكون ذلك معجزة مختصة للنبي - ﷺ - دون غيره، وهو سماع الموتى لكلامه. وفي «صحيح» البخاري: ٢٣٥/٧، قال قتادة: أحياهم الله تعالى، يعني أهل القليب، حتى أسمعهم قوله - ﷺ - تويحاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً. وقال ابن عطية: يشبه أن قصة بدر خرق عادة لمحمد - ﷺ - في أن ردّ الله إليهم إدرأكم سمعوا به مقاله، ولولا إخبار رسول الله - ﷺ - بسماعهم، لحملنا نداهم على معنى التويح لمن بقي من الكفرة، وعلى معنى شفاء صدور المؤمنين. وانظر «فتح القدير»: ٤٤٧/١، للكمال بن الهمام، فقد نقل أن الميت لا يسمع عند مشايخ الحنفية.

(١) إسناده صحيح. وأخرجه مسلم: (٢٣٢٥)، في الفضائل: باب قرب النبي - ﷺ - من الناس وتبركهم، من طريق محمد بن رافع عن أبي النضر، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: لقد رأيت رسول الله - ﷺ - والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

(٢) تقدم الحديث عن «الجعديات» في الصفحة: ٢٨٤، حا: ١.



هلال، وعبد السلام بن مُطَهَّر، وعمرو بن عاصم، وعلي بن عبد الحميد  
المعني، وموسى بن إسماعيل التَّبُودَكِي، ويحيى بن آدم، ومسلم بن  
إبراهيم، وشيبان بن فَرُوح، وخلق.

روى موسى بن إسماعيل، عن سليمان بن المغيرة: قال أيوب  
السَّخْتِيَانِي: ليس أحدٌ أحفظ لحديث حُمَيْد بن هلال من سليمان بن المغيرة.

وقال وَهَيْب: كان يقول لنا أيوب: خذوا عن سليمان بن المغيرة. وكنا  
نأتيه في ناحية، وأبوه قاعد في ناحية.

وقال قُرَاد أبو نُوح: سمعت شُعبَةَ يقول: سليمان بن المغيرة سيد أهل  
البصرة.

وقال أبو داود الطَّيَالِسِي: حدَّثنا سليمان بن المغيرة، وكان خياراً من  
الرجال.

قال يعلى بن منصور الفقيه: سألت ابن عُليَّة عن حفاظ أهل البصرة،  
فذكر سليمان بن المغيرة.

قال خالد بن نزار: سمعت سليمان بن المغيرة يقول: قَدِمَ علينا البصرة  
سُفيان الثَّورِي، فأرسل إليَّ، فقال: بلغني عنك أحاديث، وأنا على ما ترى  
من الحال، فأتني إن خف عليك. فأتيته، فسمع مني.

قال الخُرَيْبِي: ما رأيتُ بالبصرة أفضل من سليمان بن المغيرة،  
ومَرْحُومِ بن عبد العزيز.

وروى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال: هو ثبت، ثبت.

وروى الكَوْسَجِ، عن يحيى بن معين، قال: ثقة، ثقة.

وقال ابن المَدِينِي: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن

سَلْمَة<sup>(١)</sup>، ثم سليمان بن المغيرة، ثم حماد بن زيد<sup>(٢)</sup>.  
وقال محمد بن سعد: كان سليمان بن المغيرة ثقة ثبتاً.

قال أبو داود الطيالسي، قال: كنا عند شعبة، فجاء سليمان بن المغيرة  
بيكي، قال: مات حماري، وذهبت مني الجمعة، وذهبت حوائجي. فقال  
شعبة: بكم أخذته؟ قال: بثلاثة دنانير. قال شعبة: فعندي ثلاثة دنانير، والله  
ما أملك غيرها، ثم دفعها إليه<sup>(٣)</sup>.  
قال محمد بن محبوب: مات سليمان بن المغيرة سنة خمس وستين  
ومئة.

### ١٥٧ - وَرَقَاءُ بِنُ عُمَرَ\* (ع)

ابن كليب، الإمام الثقة، الحافظ، العابد، أبو بشر الشكري، ويقال:  
الشَّيبَانِي الكوفي، نزيل المدائن. يقال: أصله مَرَوَزِي، وقيل: خُوَارَزْمِي.  
حدَّث عن: محمد بن المنكدر، وعمرو بن دينار، وأبي طوالة، وأبي  
الزبير، وعبد الله بن دينار، وعبيد الله بن أبي يزيد، وزيد بن أسلم، وسماك  
ابن حرب، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن أبي نجیح، وعاصم بن أبي  
النَّجُود، وعبد الأعلى بن عامر، وسُمِّي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن، وأبي

(١) ترجمته في الصفحة: ٤٤٤.

(٢) ترجمته في الصفحة: ٤٥٦.

(٣) تقدم الخبر في ترجمة شعبة بن الحجاج، الصفحة: ٢١١.

\* التاريخ الكبير: ١٨٨/٨، الضعفاء: خ: ٤٢٥، الجرح والتعديل: ٥٠/٩ - ٥١،  
مشاهير علماء الأمصار: ١٧٥، الكامل لابن عدي: خ: ورقة ٣٥٢/١، تاريخ بغداد: ٥١٥/١٣ -  
٥١٨، تهذيب الكمال: خ: ١٤٥٩ - ١٤٦٠، تهذيب التهذيب: خ: ١٣٠/٤، تذكرة الحفاظ:  
٢٣٠/١، ميزان الاعتدال: ٣٣٢/٤، عبر الذهبي: ٢٣٧/١، طبقات القراء لابن الجزري:  
٣٥٨/٢ - ٣٥٩، تهذيب التهذيب: ١١٣/١١ - ١١٥، طبقات الحفاظ: ٩٧ - ٩٨، خلاصة  
تهذيب الكمال: ٤١٩ - ٤٢٠، شذرات الذهب: ٢٥١/١.

إسحاق السَّبَّيحي، وأبي الزَّنَاد، وعطاء بن السَّائب، وخلق، وينزل إلى أن يروي عن شُعبة.

وعنه: شُعبة - وهو أكبرُ منه، وروايته عنه في «صحيح» مسلم - وابن المبارك، ويحيى بن أبي زائدة، وابن نُمير، ويزيد، ووَكيع، وأبو داود، ويحيى بن آدم، وأبو النَّضر، ومحمد بن يوسف الفريابي، وقبيصة، وأبو نعيم، وشبابة، والمقريء، ومحمد بن سابق، وعلي بن قادم، وعلي بن الجعد، وخلق.

قال أبو داود: قال لي شُعبة: عليك بورقاء، فإنك لا تلقى بعده مثله، حتى ترجع! فقيل لأبي داود: ما يعني بقوله؟ قال: أفضل وأورع وخير منه<sup>(١)</sup>.

وروى أبو داود، عن أحمد، قال: ورقاء ثقة، صاحب سنة. قيل: وكان مُرجئاً<sup>(٢)</sup>؟ قال: لا أدري. وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: ورقاء من أهل خراسان، يُصحَّف في غير حرف. وكان أبو عبد الله ضَعفه في التفسير. وروى حرب الكرماني، عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجيح، وقال: هو أوثق من شبل. وقال: إلا أن ورقاء - يقولون - لم يسمع التفسير كله، من ابن أبي نجيح، يقولون: بعضه عَرَض.

وقال يحيى القطان: قال معاذ: قال ورقاء: كتاب التفسير، قرأتُ نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ عليُّ نصفه، وقال [ابن أبي نجيح]<sup>(٣)</sup>: هذا تفسيرُ مُجاهد<sup>(٤)</sup>.

(١) للخبر رواية أخرى في «تاريخ بغداد»: ٥١٧/١٣.

(٢) تقدم الحديث عن الإرجاء في الصفحة: ١٦٥، حا: ٢. وانظر: ٣٨٢، حا: ٥.

(٣) زيادة من «تاريخ بغداد»: ٣١٦/١٣.

(٤) وقال ابن حبان: ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير، رواه عن مجاهد من غير سماع. وقال ابن الأنباري: ولا تصح رواية ابن أبي نجيح =

وقال يحيى بن مَعِين: تفسير ورّقاء، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، أحبُّ إلي من تفسير قتادة. قال: وتفسيرُ ابن جُرَيْج عن مجاهد مُرْسَل، لم يسمع منه إلا حرفاً.

وروى ابنُ أبي مَرِيم، عن يحيى بن مَعِين: ورقاء ثقة.

وروى الكَوْسَج، عن يحيى: صالح.

وروى المفضّل بن غَسَّان، عن يحيى، قال: شَيَّان وورّقاء ثقتان:

وقال يحيى القَطَّان: منصور من رواية ورّقاء عنه لا يساوي شيئاً.

وقال سُلَيْمان بن إسحاق الجَلَّاب: قال لي إبراهيم الحرّبي: لما قرأ وَكَيْعُ التَّفْسِير، قال: خذوه، فليس فيه عن الكلبي، ولا [عن] ورقاء شيء.

وقال شَبَّابة: قال لي شُعبة: اكتب أحاديث ورقاء، عن أبي الزناد.

وقال أبو داود في «مسائله»: ورّقاء صاحب سُنَّة، إلا أن فيه إرجاء،

وشبل قَدْرِي<sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زُرْعَةَ: ورقاء أحبُّ إليك، أو شُعَيْب بن

---

= التفسير عن مجاهد. وقد تعقب شيخ الإسلام في تفسير سورة الإخلاص، ص: ٩٤، قول هؤلاء، فقال: والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، وكذلك البخاري في كتابه يعتمد على هذا التفسير، وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نَجِيح عن مجاهد، جوابه: أن تفسير ابن أبي نَجِيح عن مجاهد من أصح التفسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نَجِيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة.

(١) قال الشهرستاني: المعتزلة يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، وذلك

لإسنادهم أفعال العباد لقدرهم، وإنكارهم القدر فيها موافقة لرأي معبد الجهني وغيلان الدمشقي.

وقال ابن الأثير: سماوا قدرية لأنهم أثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله

تعالى. ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه.

أبي حمزة؟ قال: ورقاء<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

قال يحيى بن أبي طالب: أنبأنا أبو المُنذر إسماعيل بن عُمر قال: دخلنا على ورقاء بن عُمر وهو في الموت، فجعل يهمل ويكبر، ويذكر الله، وقال لابنه: يا بني! اكفني ردَّ السَّلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربي عز وجل<sup>(٢)</sup>.

لم يؤرخه شيخنا<sup>(٣)</sup>.

### ١٥٨ - دَاوُد الطَّائِي\* (س)

الإمامُ الفقيه، القدوةُ الزَّاهد، أبو سُلَيْمان، داود بن نُصَيْر الطَّائِي، الكوفي، أحد الأولياء. ولد بعد المئة بسنوات.

وروى عن: عبد الملك بن عُمير، وحَمِيد الطَّوِيل، وهشام بن عُروة،

---

(١) «الجرح والتعديل» ٥١٩، ولفظه «سألت أبا زرعة، فقلت: ورقاء أحب إليك أو المغيرة ابن عبد الرحمن، أو شعيب بن أبي حمزة، أو عبد الرحمن».

(٢) الخبر في: «تاريخ بغداد»: ٥١٨/١٣، و«التذكرة»: ٢٣٠/١، و«تهذيب التهذيب»: ١١٥/١١.

(٣) أي: الحافظ أبو الحجاج المزي في «تهذيب الكمال». وقد ذكر المؤلف في «تذكرة الحفاظ» ٢٣١/١، أن وفاته كانت سنة نيف وستين ومئة.

\* طبقات ابن سعد: ٣٦٧/٦، التاريخ الكبير: ٢٤٠/٣، التاريخ الصغير: ١٣٦/٢ - ١٣٧، المعارف: ٥١٥، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨ - ١٦٩، حلية الأولياء: ٣٣٥/٧ - ٣٦٧، تاريخ بغداد: ٣٤٧/٨ - ٣٥٥، الكامل لابن الأثير: ٥٠/٦، وفيات الأعيان: ٢٥٩/٢ - ٢٦٣، تهذيب الكمال: خ: ٣٩٤ - ٣٩٥، تذهيب التهذيب: خ: ٢٠٨/١ - ٢١٠، عبر الذهبي: ٢٣٨/١، طبقات الأولياء: ٢٠٠ - ٢٠٣، تهذيب التهذيب: ٢٠٣/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١١١، شذرات الذهب: ٢٥٩/١.

وسليمان الأعمش ، وجماعة .

حدّث عنه: ابن عُلَيَّةَ، وزافر بن سليمان، ومُصعب بن المقدّام، وإسحاق بن منصور السُّلُولي، وأبو نُعَيْمٍ، وآخرون .

وكان من كبار أئمة الفقه والرأي، برع في العلم بأبي حنيفة، ثم أقبل على شأنه، ولزم الصّمت، وآثر الخمول، وفرّاً بدينه .

سأله رجل عن حديث، فقال: دعني أبادر خروج نفسي .

وكان الثوري يُعظّمه، ويقول: أبصر داود أمره .

قال ابن المبارك: هل الأمر إلا ما كان عليه داود .

وقيل: إنه غرّق كتبه .

وسأله زائدة عن تفسير آية فقال: يا فلان! انقطع الجواب .

قال ابن عيِّنة: كان داود ممن علّم وفقّه<sup>(١)</sup>، ونفذ في الكلام، فحذف

إنساناً، فقال أبو حنيفة: يا أبا سليمان! طال لسانك ويدك . فاختلف بعد ذلك

سنة، لا يسأل ولا يجيب<sup>(٢)</sup> .

قلت: حرّب<sup>(٣)</sup> نفسه ودربها، حتى قوي على العزلة .

---

(١) الخبر في «تهذيب التهذيب»: ٢٠٣/٣، وزاد: «ثم أقبل على العبادة» .

(٢) نص الخبر في «الحلية»: ٣٣٦/٧: «قال سفيان بن عيينة: كان داود ممن فقه، ثم علم، ثم عمل، وكان يجالس أبا حنيفة، فحذف يوماً إنساناً، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان! طال يدك، وطال لسانك، قال: ثم كان يختلف ولا يتكلم . قال: فلما علم أنه يصير، عمد إلى كتبه ففرقها في الفرات، وأقبل على العبادة، وتحلى، وكان زائدة بن قدامة صديقاً له، قال: فأتاه يوماً، فقال: يا أبا سليمان! ألم غلبت الروم؟ [الروم: ٢] . قال: وكان يجيب في هذه الآية، فقال له: يا أبا الصلت! انقطع الجواب، ودخل بيته» . وانظر «تاريخ بغداد» ٣٤٨/٨ .

(٣) حرّب نفسه: عاذاها وأغضبها . يقال: حربته، أي: أغضبته، وحملته على الغضب،

وعرفته بما يغضب منه .

قال أبو أسامة: جئتُ أنا وابنُ عُمَيَّةَ إليه، فقال: قد جئتُماني مرَّةً، فلا تعودا. وقيل: كان إذا سلَّم من الفريضة، أسرع إلى منزله.

قال له رجل: أوصني. قال: اتق الله، وبرِّ والدَيْك، وَيَحْك! صُم الدنيا، واجعل فطرك الموت، واجتنب النَّاسَ غيرَ تاركٍ لجماعتهم<sup>(١)</sup>.

وعنه قال: كفى باليقين زهداً، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلاً.

قال أبو نُعَيْم: رأيت داود الطَّائِي، وكان من أفصح النَّاسِ، وأعلمهم بالعربية، يلبس قَلَنْسُوءَ طويلة سوداء.

وعن حفص الجُعْفِي قال: ورث داود الطَّائِي من أمه أربع مئة درهم، فمكث يَتَقَوَّتُ بها ثلاثين عاماً، فلما نفدت، جعل ينقُضُ سُقُوفَ الدُّويرة، فبيعها<sup>(٢)</sup>.

قال عطاء بن مسلم: عاش داود عشرين سنة بثلاث مئة درهم.

وقال إسحاق السُّلُولِي: حدَّثتني أم سعيد، قالت: كان بيننا وبين داود الطَّائِي جدار قصير، فكنْتُ أسمع حنينه عامة الليل، لا يهدأ، وربما ترنَّم في السَّحر بالقرآن، فأرى أن جميع النُّعَيْم قد جُمِعَ في ترنمه، وكان لا يُسْرَجُ عليه<sup>(٣)</sup>.

قال أبو داود الحَفْرِي: قال لي داود الطَّائِي: كُنْتُ تأتينا إذ كُنَّا، ثم ما أُحِبُّ أن تأتيني.

(١) انظر الخبر في «الحلية»: ٣٤٢/٧ - ٣٤٤، ٣٤٥.

(٢) انظر «الحلية»: ٣٤٧/٧، ٣٥٢. ففيه أخبار قريبة مما ذكره المؤلف.

(٣) الخبر في «الحلية»: ٣٥٧/٧. وفيه زيادة عما هنا، فانظره.

قال أبو داود الطيالسي : حضرت داود ، فما رأيت أشد نزاعاً منه (١) .  
وقال حسن بن بشر : حضرت جنازة داود الطائي ، فحمل على سريرين  
أو ثلاثة ، تكسر من الزحام (٢) .

قيل : إن داود صحب حبيباً العجمي . وليس يصح ، ولا علمنا داود سار  
إلى البصرة ، ولا قدم حبيب الكوفة . ومناقب داود كثيرة ، كان رأساً في العلم  
والعمل ، ولم يسمع بمثل جنازته ، حتى قيل : بات الناس ثلاث ليال مخافة أن  
يفوتهم شهوده .

مات سنة اثنتين وستين ومئة ، وقيل : سنة خمس وستين (٣) . وقد سقت  
من حديثه وأخباره في : «تاريخ الإسلام» ، ولم يخلف بالكوفة أحداً مثله .

### ١٥٩ - سليمان بن بلال\* (ع)

الإمام المفتي الحافظ ، أبو محمد القرشي التميمي ، مولاهم المدني ،  
وقيل : كنيته أبو أيوب ، مولى عبد الله بن أبي عتيق ، محمد بن عبد الرحمن بن  
أبي بكر الصديق . ويقال : مولى القاسم بن محمد . مولده في حدود سنة مئة .

(١) تنمة الخبر في «الحلية» : ٣٤١/٧ : «أتينا من العشي ونحن نسمع نزعته قبل أن ندخل ،  
ثم غدونا عليه وهو في النزاع . فلم نبرح حتى مات» .

(٢) تنمة الخبر في «الحلية» : ٣٤١/٧ : «تكسر من زحام الناس عليه ، فيغير السرير ، وصلي  
عليه كذا وكذا مرة ، ولقد رأيت يوضع على القبر ، فيجيء قوم ، فيحملونه ، فيذهبون به ، ثم يعيدونه  
إلى موضع قبره» .

(٣) انظر سبب وفاته في «الحلية» : ٣٤٠/٧ .

\* طبقات ابن سعد : ٤٢٠/٥ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، تاريخ خليفة : ٤٤٨ ، التاريخ  
الكبير : ٤/٤ ، التاريخ الصغير : ٢١٣/٢ ، الجرح والتعديل : ١٠٣/٤ ، مشاهير علماء الأمصار :  
١٤٠ ، تهذيب الكمال : خ : ٥٣٥ ، تهذيب التهذيب : خ : ٤٦/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٣٤ ، غير  
الذهبي : ٢٦١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٧٥ - ١٧٦ ، طبقات الحفاظ : ٩٩ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ١٥٠ ، شذرات الذهب : ٢٨٠/١ .



وحدَّث عن: عبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وربيعة الرأي، وسهيل  
ابن أبي صالح، وأبي طوالة، وهشام بن عروة، وثور بن زيد، وأبي حازم  
الأعرج، والعلاء بن عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد، وأخيه سعد بن سعيد،  
وعُمارة بن غزِيَّة، ومُعاوية بن أبي مُزَرَّد، وخُثَيْم بن عِرَاك، وشَرِيك بن أبي  
نَمِر، وعُبَيْد الله بن عُمَر، ويونس بن يزيد، وأبي وَجْزَة السَّعْدِي، وعمرو بن  
أبي عمرو، ومحمد بن عبد الله بن أبي عتيق، وخلق سواهم، وكان من أوعية  
العلم.

روى عنه ابنه أيوب شيئاً يسيراً، وروى عن رجل عنه نسخة.  
روى عنه: أبو بكر عبد الحميد بن أبي أُوَيْس، وخالد بن مَخْلَد، وأبو  
وَهْب، وسعيد بن عُفَيْر، وأبو عامر العَقْدِي، ومروان بن محمد الطَّاطَرِي،  
وموسى بن داود، ومنصور بن سَلْمَة الخُزَاعِي، ويحيى بن حَسَّان، ويحيى بن  
صالح الوُحَاظِي، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن أبي مَرْيَم، والقَعْنَبِي، وعبد  
الله بن المبارك مع تقدمه، ومحمد بن خالد بن عَثْمَة، ولُؤِين، وعبد العزيز بن  
عبد الله الأُوَيْسِي، وإسحاق الفُرُوي، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، وخلق  
غيرهم.

وثَقَّه أحمد، وابن مَعِين، والنَّسَائِي.  
قال أحمد بن حنبل: لا بأس به، ثقة.  
وقال يحيى بن مَعِين: هو أحب إلي من الدَّرَاوَرْدِي.  
وقال محمد بن سعد: كان بَرُّبَرِيًّا جَمِيلًا، حسن الهيئة، عاقلًا، وكان  
يفتي بالمدينة، وولي خراجها<sup>(١)</sup>، وكان ثقة، كثير الحديث.  
قال محمد بن يحيى الذُّهَلِي: ابن أبي عتيق يقال له: محمد بن عبد الله  
ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، لم يرو عنه فيما علمت غير سُلَيْمَانَ بن  
بِلَال. قال لي أيوب بن سليمان: ما علمت أحداً روى عنه بالمدينة غير أبي.

(١) طبقات ابن سعد ٥/٤٢٠: «وكان يفتي بالبلد، وولي خراج المدينة...».

قال الذُّهلي: لولا أن سليمان قام بحديثه، لذهب حديثه، ولا أعلمه كتب عن سليمان حديث ابن أبي عتيق هذا، سوى عبد الحميد بن أبي أويس الأعشى، وما ظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ما عنده، حتى نظرتُ في كتاب ابن أبي أويس، فإذا هو قد تبخَّر حديثَ المدنيِّين، وإذا هو قد رَوَى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قطعاً من حديث الزُّهري، وعن يونس الأيلي.

وقال أبو زُرْعَةَ الرَّازِي: سليمان بن بلال أحبُّ إلي من هشام بن سعد.

وقال أبو حاتم: سليمان متقارب.

قال ابن سعد: توفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومئة. وروى البخاري عن هارون بن محمد أنه توفي سنة سبع وسبعين. والأول أصح، ولو تأخر لَلِقِيهِ قُتَيْبَةُ وَطائفة.

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن غَالِيَة، قالوا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن البُسْري، حدَّثنا محمد بن عبد الرَّحْمَن، حدَّثنا يحيى بن محمد، حدَّثنا يحيى بن سليمان بن نَضْلة، حدَّثنا سليمان بن بلال، عن محمد بن عمرو، عن أبي سَلْمَة، عن أبي هُرَيْرَة: أن رسول الله - ﷺ - قال: «يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، يَنْصَفُ اللَّيْلَ، أَوْ الثُّلُثَ الْآخَرَ، فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبَ لَهُ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح. وأخرجه مالك في «الموطأ»: (٤٩٨)، والبخاري: ٢٥/٣، في التهجد: باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، ومسلم: (٧٥٨)، في صلاة المسافرين: باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الرحمن الأغر، عن أبي هريرة.

ولشيخ الإسلام كتاب شرح فيه هذا الحديث أجاد في شرحه كل الإجابة. فليراجع.

## ١٦٠ - سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ\* (خ ، م ، ت ، س)

الإمام الثقة القدوة، أبو سعيد الخُزاعي، مولاهام البصري .  
عن: قتادة، وشُعيب بن الحَبَّاب، وأيوب، وعثمان بن عبد الله بن موهب، وهشام بن عروة، وأبي عمران الجوني، وأسماء بن عُبيد، وعدة، وينزل إلى مَعْمَر بن راشد، ونحوه .

وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وسعيد بن عامر الضُّبَعي، ويونس بن محمد، وأبو الوليد، وسليمان بن حرب، وعلي بن الجعد، وموسى بن إسماعيل، وإبراهيم بن الحجاج السَّامي، ومُسَدَّد، وهُدَبة، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل: ثقة، صاحب سنة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال أبو سلمة التَّبَوُّذكي: كان يُقال: هو أعقل أهل البصرة .  
قال أبو داود السَّجْزي: هو القائل: لأن ألقى الله بصحيفة الحجاج، أحبُّ إليَّ من أن ألقى الله بصحيفة عمرو بن عُبيد<sup>(١)</sup> .

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة .

وقال ابن عدي: ليس بمستقيم الحديث، عن قتادة خاصة وله [أحاديث حسان] غرائب وأفرادات، وهو يعد من خطباء أهل البصرة، ومن عقلائهم،

---

\* طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ٤٤٩، التاريخ الكبير: ٤/١٣٤، التاريخ الصغير: ٢: ١٥٩، الجرح والتعديل: ٤/٢٥٨-٢٥٩، كتاب المجروحين: ١/٣٤١، الكامل لابن عدي: خ: ٣٢٩-٣٣٠، حلية الأولياء: ٦/١٨٨-١٩٢، تهذيب الكمال: خ: ٥٦٧، تهذيب التهذيب: خ: ٦٧/٢، ميزان الاعتدال: ٢/١٨١-١٨٢، غير الذهبي: ١/٢٦٣، تهذيب التهذيب: ٤/٢٨٧-٢٨٨، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٠، شذرات الذهب: ١/٢٨٢-٢٨٣ .

(١) عمرو بن عبيد بن باب، التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين: تقدمت ترجمته في «السير» .

وكان كثير الحج، ومات في طريق مكة، ولم أرَ أحداً من المتقدمين نسبه الى الضَّعْف<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن محبوب: مات وهو مُقبل من مكة، سنة أربع وستين ومئة. وقال خليفة، وابن قانع: مات سنة ثلاث وسبعين ومئة. قلت: هذا أصح.

وقال ابن حبان: كثير الوهم لا يحتج به إذا انفرد.

قلت: قد احتج به الشَّيْخَان، ولا ينحطُّ حديثه عن درجة الحسن. قال زهير البابي: سمعتُ سَلامَ بن أبي مُطِيع يقول: الجَهْمِيَّة<sup>(٢)</sup> كُفَّار، لا يُصَلِّي خَلْفَهُمْ.

قلت: وكذا يقول أحمد بن حنبل في أقوى الروايتين عنه، وهم الذين جحدوا الصِّفَات المقدسة، وقالوا بخلق القرآن.

## ١٦١ - الخليل\*

الإمام، صاحبُ العربية، ومنشئُ علم العروض، أبو عبد الرَّحْمَنِ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، أحد الأعلام.

---

(١) الكامل لابن عدي: خ: ٣٣٠، وغمامه: «وأكثر ما فيه أن روايته عن قتادة فيها أحاديث ليست بمحفوظة، لا يروها عن قتادة غيره، ومع هذا كله فهو عندي لا بأس به، وبرواياته.

(٢) انظر الحديث عن «الجهمية» في الصفحة: ٣١١، حا: ٣.

\* التاريخ الكبير: ١٩٩/٣ - ٢٠٠، المعارف: ٥٤١، طبقات ابن المعتز: ٩٦ - ٩٩، الجرح والتعديل: ٣٨٠/٣، طبقات النحويين للزبيدي: ٤٧ - ٥١، الفهرست: المقالة الثانية الفن الأول، معجم الأدباء: ٧٢/١١ - ٧٧، الكامل لابن الأثير: ٥٠/٦، إنباه الرواة: ٣٤١/١ - ٣٤٧، تهذيب الأسماء واللغات: ١٧٧/١ - ١٧٨، وفيات الأعيان: ٢٤٤/٢ - ٢٤٨، تهذيب الكمال: خ: ٣٨٢ - ٣٨٣، تذهيب التهذيب: خ: ٢٠١/١ - ٢٠٢، غير الذهبي: ٦٨/١، البداية والنهاية: ١٦١/١٠ - ١٦٢، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٧٩، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٧٥/١، تهذيب التهذيب: ١٦٣/٣ - ١٦٤، بغية الوعاة: ٥٥٧/١ - ٥٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١٠٦، شذرات الذهب: ٢٧٥/١ - ٢٧٧.

حدّث عن: أيوب السَّخْتِيَانِي، وعاصم الأحول، والعوام بن حَوْشَب،  
وغالب القَطَّان.

أخذ عنه سَيِّوِيَه النَّحْو، والنَّضْر بن شُمَيْل، وهارون بن موسى  
النَّحْوِي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون.

وكان رأساً في لسان العرب، ديناً، ورِعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير  
الشَّان، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يُسبق إليه، ففُتِح له بالعروض، وله  
كتاب: «العَيْن»، في اللغة.

وثقة ابن حِبَّان. وقيل: كان متقشفاً متعبداً. قال النَّضْر: أقام الخليل  
في خُصٍّ<sup>(١)</sup> له بالبصرة، لا يقدر على فَلَسين، وتلامذته يكسبون بعلمه  
الأموال، وكان كثيراً ما ينشد:

وإذا افْتَقَرْتَ إِلَى الدَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كصَالِحِ الأَعْمَالِ<sup>(٢)</sup>

وكان- رحمه الله- مفرط الذِّكَاء. ولد سنة مئة، ومات سنة بضع وستين  
ومئة، وقيل: بقي إلى سنة سبعين ومئة.

وكان هو ويونس إمامي أهل البصرة في العربية، ومات ولم يتمم كتاب

---

(١) الخص: بيت من شجر أوقصب، وقيل: الخص: البيت الذي يُسَقَّف عليه بخشبة على  
هيئة الأزج، والجمع أخصاص. سمي بذلك لأنه يُرى ما فيه من خصاصة، أي: فرجة. قال  
الفزاري:

الخص فيه تَقَرُّ أعيننا خير من الأجر والكمد  
وحانوت الخمار يسمى خصاً أيضاً.

(٢) البيت للأخطل التغلبي غياث بن غوث بن الصلت، أبو مالك، المتوفى سنة (٩٠هـ)،  
من قصيدة يمدح بها عكرمة بن ربيعي الفياض، مطلعها:

لمن السديار بحائل فوعال درست وغيرها سنون حوالى  
الديوان: ١٣٦/١، وما بعدها. (تحقيق: د. فخر الدين قباوة- دار الأصمعي بحلب).

«العين»، ولا هَدَبَهُ، ولكنَّ العلماءَ يَعْرِفُونَ من بحره.

قال ابن خَلِّكان: الخليلُ بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي<sup>(١)</sup>، قيل: كان يعرف علم الإيقاع والنَّغم، ففتح له ذلك علمَ العروض. وقيل: مر بالصَّفارين<sup>(٢)</sup>، فأخذه من وقع مطرقة على طَسْت<sup>(٣)</sup>.

وهو معدود في الزُّهاد، كان يقول: إني لأُغلق عليَّ بابي، فما يُجاوزه هَمِّي.

وقال: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً عند الأربعين.

وعنه قال: لا يعرفُ الرَّجُلُ خطأً معلِّمه، حتى يُجالِسَ غيره.

قال أيُّوب بن المتوكل: كان الخليلُ إذا أفاد إنساناً<sup>(٤)</sup> شيئاً، لم يره بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئاً، أراه بأنه استفاد منه.

قلت: صار طوائف في زماننا بالعكس.

## ١٦٢- أَبَان\* (خ، م، د، س)

ابن يزيد العَطَّار، الحافظ، الإمام، أبو يزيد البصري، من كبار علماء الحديث.

(١) الوفيات: ٢٤٤/٢. انظره.

(٢) الصفارون: ج، صفار: وهو صانع الصُّفر، والصفرة: النحاس الجيد، أو ضرب منه.

(٣) الطست: إناء كبير مستدير، من نحاس أو نحوه، يُغسل فيه.

(٤) في الأصل: «إنسان» بالرفع، وهو خطأ.

\* طبقات ابن سعد: ٢٨٤/٧، التاريخ الكبير: ٤٥٤/١، الجرح والتعديل: ٢٩٩/٢،

مشاهير علماء الأمصار: ١٥٨، الكامل لابن عدي: خ: ٥٣، تهذيب الكمال: خ: ٤٩: تذهيب

التهذيب: خ: ٣٢/١، تذكرة الحفاظ: ٢٠١/١ - ٢٠٢، ميزان الاعتدال: ١٦/١، الوافي

بالوفيات: ٣٠١/٥، طبقات القراء لابن الجزري: ٤/١، تهذيب التهذيب: ١٠١/١ - ١٠٢،

طبقات الحفاظ: ٨٧، خلاصة تذهيب الكمال: ١٤ - ١٥.

روى عن: الحسن البصري، وأبي عمران الجوني، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وبُدَيْل بن مَيْسرة.

حدّث عنه: أبو داود؛ ومسلم بن إبراهيم، وحَيَّان بن هلال، وسهل بن بَكَّار، وعفَّان بن مسلم، وموسى بن إسماعيل التَّبُودَكِي، وشَيْبان بن فَرُوح، وهُدْبَة بن خالد، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: كان ثبتاً في كل مشايخه.

وقال يحيى بن مَعِين، وأحمد العجلي، والنسائي: كان ثقة. زاد العجلي: يرى القَدَر.

وقال أحمد بن زهير: سئل يحيى بن مَعِين عن أَبَان وهَمَّام، فقال: كان يحيى القَطَّان يروي عن أبان، وكان أحبَّ إليه من همَّام، وأنا: فهَمَّام أحبُّ إليَّ.

وأما محمد بن يونس الكُدَيْمي، فروى عن علي بن المَدِيني، عن يحيى بن سعيد: أنه لَيِّنُ أَبَانًا، وقال: لا أحدثُ<sup>(١)</sup> عنه. فإن صحَّ هذا، فقد كان لا يروي عنه، ثم روى عنه، وتغيَّر اجتهاده، فقد روى عبَّاس الدُّوري عن يحيى بن مَعِين، قال: مات يحيى بن سعيد وهو يروي عن أبان بن يزيد.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره أبو أحمد بن عَدِي فقال: هو متماسِكٌ، يُكْتَبُ حديثه.

قلت: الرَّجُلُ ثَقَّةٌ حَجَّةٌ، قد احتج به صاحبنا «الصَّحيح»، ولم أقع

---

(١) في «تهذيب التهذيب»: ١٠٢/١: «أنا لا أروي عنه». ثم قال ابن حجر: «ولم يذكر من وثَّقه، وهذا من عيوب كتابه، يذكر من طعن الراوي، ولا يذكر من وثَّقه، والكديمي ليس بمعتمد».

بتاريخ موته، وهو قريب من موت رفيقه همام بن يحيى<sup>(١)</sup>.

### ١٦٣ - نافع بن عُمَر\* (ع)

ابن عبد الله بن جميل بن عامر بن حذيم، بن سلامان بن ربيعة ابن سعد بن جُمح، الحافظ، الإمام الثَّبت، الجَمحِي المكي.

حَدَّث عن: ابن أبي مُلَيْكة، وأمّية بن صفوان الجَمحِي، وبشر بن عاصم التَّقْفِي، وعبد الملك بن أبي مَحْدُورة، وعَمرو بن دينار، وأبي بكر بن أبي شيخ السَّهْمِي، وسعيد بن حَسَّان، وسعيد بن أبي هند، وروايته عن سعيد، في «الأدب» للبخاري، وهو أكبر شيخ له.

روى عنه: ابن المبارك، ويحيى القَطَّان، وأبو أسامة، وعبد الرَّحْمَن ابن مَهدي، ووَكَيْع، ويزيد بن هارون، ومحمد بن بشر، وبشر بن السَّرِي، وسُرَيْج بن النُّعْمَان، وخَلَّاد بن يحيى، وسعيد بن أبي مَرِيم، ومحمد بن يوسُف الفَرِيَابِي، وأبو سَلْمَةَ التَّبُودَكِي، ويونس بن محمد المؤدَّب، ويسرة بن صفوان، ومُحَرِّز بن سَلْمَةَ العدنِي، وعبد العزيز الأُوَيْسِي، والقعْنَبِي، ومحمد ابن سِنَان العَوْقِي، وداود بن عَمْرُو الضُّبِّي، وخلق سواهم.

تكاثروا عليه لإتقانه، وعلو سنده. قال ابن مَهدي: كان من أثبت النَّاس. وروى أبو طالب عن أحمد: ثقة ثبت، صحيح الحديث. وروى عبد

(١) كانت وفاة همام سنة (١٦٤ هـ)، على أغلب الأقوال. انظر ترجمته في الصفحة:

٢٩٦، وما بعدها.

\* طبقات ابن سعد: ٤٩٤/٥، طبقات خليفة: ٢٨٣، التاريخ الكبير: ٨٦/٨، التاريخ الصغير: ١٧٨/٢، الجرح والتعديل: ٤٥٦/٨، مشاهير علماء الأمصار: ١٤٨، تهذيب الكمال: خ: ١٤٠٣، تهذيب التهذيب؛ خ: ٩٠/٤ - ٩١، تذكرة الحفاظ: ٢٣١/١، ميزان الاعتدال: ٢٤١/٤، غير الذهبي: ٢٥٧/١، العقد الثمين: ٣٢٦/٧ - ٣٢٧، تهذيب التهذيب: ١٠/٤٠٩، طبقات الحفاظ: ٩٨، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٩٩، شذرات الذهب: ٢٧٠/١.



الله بن أحمد، عن أبيه، قال: نافع بن عمر أحب إلي من عبد الجبار بن الورد، وأصح حديثاً، وهو في الثقات ثقة. وقال ابن معين، والنسائي: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: ثقة. قلت: يُحتج به؟ قال: نعم.

وروى ابن سعد، عن شهاب بن عباد، قال: مات بمكة سنة تسع وستين ومئة، وكان ثقة، قليل الحديث، فيه شيء. وقال ابن حبان: أمه أم ولد مات بفسخ<sup>(١)</sup> سنة تسع.

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد، عن أبي روح الهروي، أنبأنا تميم الجرجاني، أنبأنا أبو سعيد الكنجروذي، أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة: «توفي رسول الله - ﷺ - في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقه وريقه، دخل أبو بكر بسواك، فضعف عنه النبي - ﷺ - فأخذته ثم مضعته، ثم سنته به». أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>، عن ابن أبي مريم، عن نافع، فوقع لنا بدلاً عالياً.

### ١٦٤ - عيسى بن موسى\*

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي العهد، أبو موسى

الهاشمي.

(١) فسخ: واد بمكة، وقيل: الفسخ: وادي الزاهر، ويروى قول بلال:

ألا ليت شعري هل أبقت ليلة بفسخ وعندي إذخر وجليل؟

«معجم البلدان»

(٢) ١٤٧/٦، في الخمس: باب ما جاء في بيوت أزواج النبي - ﷺ - رقم (٣١٠٠)

وانظر البخاري: (٤٤٣٨)، (٤٤٤٩)، (٤٤٥٠)، (٤٤٥١).

والسحر: الرثة، أي أنه مات رسول الله - ﷺ - وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها

منه.

\* تاريخ خليفة: ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٩، =

عاش خمساً وستين سنة، وكان فارسَ بني العباس، وسيفهم المسلول، جعله السَّفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي أُنْتدبَ لحربِ ابني عبد الله بن حسن، فظفر بهما، وقتلا، وتوطدت الدولة العباسية به، وقد تحيّل عليه المنصور بكل ممكن، حتى أخره، وقدم في العهد عليه المهدي، فيقال: بذل له بعد الرّغبة والرّهبة عشرة آلاف ألف درهم.

توفي سنة ثمان وستين ومئة بالكوفة، وله أولاد وأموال وحشمة وشأن.

### ١٦٥ - أبو مَعْشَر \* ( ٤ )

الإمام المحدث، صاحب المغازي، نجیح بن عبد الرحمن السّندي، ثم المَدني، مولى بني هاشم، كان مُكاتباً لامرأة مخزومية، فأدى، فعُتق، فاشترت بنت المنصور ولأه، وهذا لا يجوز، وقيل: بل اشترته وأعتقته. ويقال: أصله حِميري. رأى أبا أمامة بن سهل بن حنيف، المتوفى سنة مئة.

وحدّث عن: محمد بن كعب، وسعيد المقبري، ونافع العمري، وموسى بن يسار، وابن المُنكدر، وأبي وهب مولى أبي هريرة، ومحمد بن قيس القاص، ومحمد بن عمرو، وهشام بن عروة، وعدة. وقيل: إنه روى

٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٤، تاريخ الطبري: ٤٥٨/٧، ٧/٨، ٩، ٣٩، ٦٢، ١٢١، ١٦٤، الوزراء والكتاب: ١٢٦-١٢٧ ضمن أخبار أيام المنصور، الكامل لابن الأثير: ١٤١/٥، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٦٣، غير الذهبي: ٢٥٣/١، شذرات الذهب: ٢٦٦/١. \* طبقات ابن سعد: ٤١٨/٥، التاريخ الكبير: ١١٤/٨، التاريخ الصغير: ١٧٢/٢، ٢٠٥، المعارف: ٥٠٤، المعرفة والتاريخ: ١٦٦/٢، ٢٠٦/٣، الضعفاء: خ: ٤٢١، الجرح والتعديل: ٤٩٣/٨-٤٩٥، كتاب المجروحين والضعفاء: ١٦٠/٣-١٦١، الكامل لابن عدي: خ: ٨١١، الفهرست: المقالة الثالثة الفن الأول، تاريخ بغداد: ٤٥٧/١٣-٤٦٢، تهذيب الكمال: خ: ١٤٠٦-١٤٠٧، تذهيب التهذيب: خ: ٩٢/٤-٩٣، تذكرة الحفاظ: ٢٣٤/١-٢٣٥، ميزان الاعتدال: ٢٤٦/٤، غير الذهبي: ٢٥٨/١-٢٥٩، تهذيب التهذيب: ٤١٩/١٠-٤٢٢، طبقات الحفاظ: ١٠٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٤٧١، شذرات الذهب: ٢٧٨/١.

عن سعيد بن المُسيَّب، وفيه بُعدٌ، لعله سعيد المُقْبِري، على أن ذلك في «جامع» الترمذي.

حدَّث عنه: ابنه محمد بن أبي معشر بالمغازي له، فكان خاتمة من روى عنه، والليث بن سعد، وهُشَيْم، وسُفيان الثوري - مع تقدمه - ووَكَيْع، ويزيد، ومحمد بن سَواء، وعبد الرَّحمن بن مهدي، وأنس بن عِيَّاص الليثي، وأبو النَّضر، وهُوذَة، وعبد الرَّزَّاق، ومحمد بن بَكَار بن الرِّيَّان، وعاصم بن علي، وسعيد بن منصور، وأبو نُعَيْم، وأبو الوليد، وأبو الرَّبيع الزُّهراني، وإسحاق بن الطَّبَّاع، ومحمد بن جعفر الوُرْكَاني، وجُبارة بن المُغَلِّس، ومنصور بن أبي مُزَاحِم، وخلق كثير.

قال هُشَيْم: ما رأيت مَدَنِيًّا أَكْبَسَ من أبي معشر<sup>(١)</sup>.

وروى أبو زُرْعَة النَّصري، عن أبي نُعَيْم، قال: كان أبو معشر كَيْسًا حَافِظًا.

وقال يزيد بن هارون: ثَبَّتَ حَدِيثُ أَبِي مَعْشَرٍ، وَذَهَبَ حَدِيثُ أَبِي جَزْءٍ نصر.

وقال يزيد: سمعت أبا جزء بن طريف يقول: أبو معشر أكذب من في السماء والأرض. قلت في نفسي: هذا علمك بالأرض، فكيف علمك بالسماء؟ فوضع الله أبا جزء، ورفع أبا معشر.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يُحدِّث عن أبي معشر، ويضعفه، ويضحك إذا ذكره، وكان عبدُ الرَّحمن يحدث عنه.

وقال عبيد الله بن فضالة: سمعت ابن مهدي يقول: أبو معشر، تُعْرِفُ

(١) في «تهذيب التهذيب»: ٤٢٠/١: «يشبهه ولا أكيس منه».

وَتُنَكَّرُ. وقال أحمد: حديثه عندي مضطرب [لا يقيم الإسناد]<sup>(١)</sup>، ولكن أكتب حديثه، أعتبر به.

وروى أحمد بن أبي يحيى، عن أحمد بن حنبل، قال: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب، في التفسير.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه، فقال: صدوق، لكنه لا يقيم الإسناد، فسألت ابن معين عنه، فقال: ليس بقوي.  
وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كان أحمد بن حنبل يرضاه، ويقول: كان بصيراً بالمغازي.

وقال أبو حاتم: كنت أهاب أحاديثه، حتى رأيت أحمد بن حنبل يحدث عن رجل، عنه أحاديث، فتوسعت بعد في كتابه حديثه<sup>(٢)</sup>، وحدثنى أبو نعيم عنه بحديث، رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عنه. ثم قال أبو حاتم: هو صالح، لين الحديث.

وروى أحمد بن أبي مریم، عن ابن معين، قال: هو ضعيف، يكتب من حديثه الرقاق، كان رجلاً أمياً، يُتقى أن يروى من حديثه المسند.

وروى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: أبو معشر رقيق، أبو معشر ليس بشيء.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو داود والنسائي: ضعيف.

---

(١) زيادة من «الجرح والتعديل» ٤٩٤/٨.

(٢) المرجع السابق، وفيه: «فتوسعت بعد فيه، قيل له: فهو ثقة؟ قال: صالح، لين الحديث، محله الصدق».

وقال الترمذي: قد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر، من قبل حفظه. قال محمد: لا أروي عنه شيئاً. وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، ليس بالقوي.

وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن المديني: شيخ ضعيف ضعيف<sup>(١)</sup>، وكان يحدث عن محمد بن قيس، ويحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة، وكان يحدث عن نافع والمقبري بأحاديث منكرة.

وقال الفلاس: ضعيف، فما روى عن محمد بن قيس، ومحمد بن كعب، ومشايخه، فهو صالح، وما روى عن المقبري، ونافع، وهشام بن عروة، وابن المنكدر، رديئة لا تكتب.

وروى أحمد بن أبي خيثمة، عن محمد بن بكار بن الريان، قال: كان أبو معشر تغير قبل موته تغيراً شديداً، حتى كان يخرج منه الريح، ولا يشعر بها. يحيى بن بكير: عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: قال رسول الله - ﷺ -: «لا أعرفن أحدكم منكثاً، يأتيه الحديث، من حديثي فيقول: اتل علي قرآنًا، ما أتاكم من خير عني، قلته، أو لم أقله، فانا أقوله، وما أتاكم من شر فاني لا أقول الشر.» هذا منكر بمرة. وله شاهد رواه يحيى بن آدم، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «تهذيب التهذيب»: ٤٢١/١٠.  
(٢) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»: ٤٧٤/٣. وهو مرسل قوي. وللحديث شاهد من حديث أبي حميد، أو أبي أسيد، أخرجه أحمد: ٤٢٥/٥، من طريق أبي عامر العقدي، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد، عن أبي حميد أو أبي أسيد، أن النبي - ﷺ - قال: «إذا سمعتم الحديث عني، تعرفه قلوبكم، وتلين له أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم قريب، فانا أولاكم به. وإذا سمعتم الحديث عني، تنكره قلوبكم، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم بعيد، فانا أبعدم منه». وسنده حسن، وأخرجه محمد بن سعد في «الطبقات»: ٣٨٧/١-٣٩٩. وصححه أبو حاتم ابن حبان: (٩٢).

قال ابن عدي : حدّث عنه الثّوري ، والليث ، ومع ضعفه يُكْتَبُ حديثه .

قال أبو مُسَهْرٍ : كان أبو معشر أسود . وروى داود بن محمد بن أبي معشر : حدّثني أبي أن أباه كان أصله من اليمن ، سُبي في وقعة يزيد بن المهلب باليمامة والبحرين ، وكان أبيض .

وقال الحسين بن محمد بن أبي معشر : حدّثني أبي ، قال : كان اسم أبي معشر قبل أن يُسْرَقَ : عبد الرّحمن بن الوليد بن هلال ، ويبيع بالمدينة ، فاشتراه قومٌ من بني أسد ، فسّموه نجيحاً ، فاشترى لأم موسى بن المهدي ، فأعتقته ، فصار ميراثه لبني هاشم ، وعقله على حمير ، [قال] (١) : وكان أبو معشر يذكر أنه من ولد حنظلة بن مالك ، وأخبرني أبي ، أنه [كان] (٢) يتنسب حتى (٣) يبلغ آدم ، وقال لي : ولاؤنا في بني هاشم أحب إلي من نسبي في بني حنظلة .

الفضل بن هارون البغدادي : سمعت محمد بن أبي معشر يقول : كان أبي سندياً أخرم خياطاً . قال : وكيف حفظ المغازي ؟ قال : كان التّابعون يجلسون إلى أستاذه ، فكانوا يتذكرون المغازي ، فحفظ .

وروى داود بن محمد بن أبي معشر ، عن أبيه قال : أشخص المهديُّ أبا معشر معه من المدينة إلى العراق ، وأمر له بألف دينار ، وذلك سنة ستين ومئة ،

= قال العلامة أحمد شاکر - رحمه الله - في تعليقه على «صحيح» ابن حبان: ٦٣: وهذا الحديث خطاب للصحابة، ثم لمن سار على قدمهم، واهتدى بهديهم، واقتدى بإمامه وإمامهم - ﷺ - فعرف سنته وهديه، وعرف شريعته، وامتلاً بها قلبه إيماناً وإخلاصاً ورضى عن طيب نفس، وإعراضاً عن الهوى والزيف، فهو الذي يعرف الصحيح من السنة، ويطمئن قلبه إليه، وينكر المردود غير الصحيح، فلا يسيغه في عقله ولا في قلبه .

(١) زيادة من «تاريخ بغداد»: ٤٢٨/١٣ .

(٢) زيادة من المرجع السابق .

(٣) في الأصل: «حين»، والصواب ما أثبتناه . كما في «تاريخ بغداد»: ٤٢٨/١٣ .

وقال: تكون بحضرتنا، فتُفَقَّهُ من حولنا<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن سعد: كان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم، فأدى وعتق،  
فاشترت أم موسى بنت منصور ولاءه.

مات ببغداد سنة سبعين ومئة، وقال داود بن محمد، عن أبيه: توفي أبو  
معشر سنة سبعين، وكان أزرق سميناً أبيض. وأرخه فيها محمد بن بكَّار، في  
رمضانها.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي  
سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو  
يعلى التميمي، حدَّثنا بشر بن الوليد، حدَّثنا أبو معشر المدني، عن سعيد  
المقبري، وموسى بن سعد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لا  
تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ». قالوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال:  
«الْقَتْلُ». ثلاث مرات<sup>(٢)</sup>.

(١) وتام الخبر في «تاريخ بغداد»: ٤٢٨/١٣: فشخص أبو معشر معه الى مدينة السلام سنة  
إحدى وستين.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر. لكن الحديث صحيح. فقد أخرجه مسلم:  
٢٢١٥/٤، رقم الحديث الخاص: (١٨)، من طريق قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد  
الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - قال: «لا تقوم  
الساعة حتى يكثر الهرج». قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل، القتل». وأخرجه  
البخاري: ١١/١٣، في الفتن، من طريق عياش بن الوليد، عن عبد الأعلى، عن معمر، عن  
الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال: «يتقارب الزمان، وينقص العلم،  
ويُلْقَى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج». قالوا: يا رسول الله! أيما هو؟ قال: «القتل، القتل». وأخرجه مسلم: ٢٠٥٧/٤، من طريق حرملة، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن  
حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة، وعنده: «ويقبض العلم» بدل «وينقص». وقوله:  
«ويُلْقَى الشح» أي: يوضع في القلوب.

## ١٦٦ - رَوْحُ بنِ حَاتِمٍ\*

ابن قَيْصَةَ بنِ المهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ المُهَلَّبِيِّ، الأمير أبو حاتم، أحد الأجداد والأبطال، ولي ولايات جليلة للسفاح والمنصور، وغيرهما، ولي السُّنْدَ، ثم البصرة، وكان أخوه يزيد بن حاتم أمير المغرب، فمات، فبعث الرُّشَيْدُ رَوْحاً على المغرب، فقدمها سنة إحدى وسبعين، فوليها ثلاث سنين.

ومات في رمضان سنة أربع، فدفن مع أخيه بالقيروان.

## ١٦٧ - الهادي\*\*\*

الخليفة، أبو محمد موسى بن المهدي، محمد بن المنصور عبد الله الهاشمي العباسي، ولي عهد أبيه، فلما مات أبوه، تسلّم الخلافة، وكان بجرجان، فأخذ له البيعة أخوه الرُّشَيْدُ، وكان أبيض طويلاً، جسيماً، في شفته تَقَلُّصٌ، فَوَكَّلَ به في الصِّبَا خادماً، كان كلما رآه يُقَلِّصُ شَفَتَهُ، قال: موسى أَطْبِقْ. فَيُفِيقُ، وَيُضْمُّ شَفَتَهُ.

وعمل فيه مروان بن أبي حفصة<sup>(١)</sup> قصيدة منها:

\* تاريخ خليفة: ٤٦٤، المعرفة والتاريخ: ١٢٥/١، ١٥٥، تاريخ الطبري: ٢٣٥/٨، ٢٣٩، وفيات الأعيان: ٣٠٥-٣٠٧، عبر الذهبي: ٢٦٦/١، شذرات الذهب: ٢٨٤/١، تهذيب ابن عساكر: ٣٣٩/٥.

\* \* \* المعارف: ٣٨٠-٣٨١، الوزراء والكتاب: ١٦٧-١٧٥، مروج الذهب ٢٥٥/٢-٢٦٣، تاريخ بغداد: ٢١/١٣-٢٥، الكامل لابن الأثير: ٨٧/٦-٨٩، ٩٦-١٠٦، عبر الذهبي: ٢٥٧/١-٢٥٨، البداية والنهاية: ١٣١/١٠-١٣٣، ١٥٧، ١٥٩-١٦٢، تاريخ الخلفاء: ٢٧٩-٢٨٣، شذرات الذهب: ٢٦٦/١-٢٧١.

(١) هو: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر عالي الطبقة، نشأ في العصر الأموي باليمامة، وأدرك زمناً من العهد العباسي، فقدم بغداد ومدح عدداً من أعيانها، توفي في بغداد سنة (١٨٢ هـ). انظر ترجمته في: الشعر والشعراء: ٧٣٩/٢-٧٤١، طبقات ابن المعتز: ٤٢-٥٤، الأغاني: ٧١/١٠-٩٥، تاريخ بغداد: ١٤٢/١٣-١٤٥، الوفيات: ١٨٩/٥-١٩٣.



تَشَابَهَ يَوْمًا بِأَسِهِ وَنَوَالِهِ فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي لِأَيِّهِمَا الْفَضْلُ<sup>(١)</sup>؛

فَأَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا.

وقيل: إنه قال لإبراهيم الموصلي: إن أطربتني، فاحتكم. فأطربه،

فأعطاه سبعمئة ألف درهم.

وكان يشرب المسكر، وفيه ظلم وشهامة ولعب، وربما ركب حماراً

فارهاً، وكان شجاعاً، فصيحاً، لسنّاً، أديباً، مهيباً، عظيم السّطوة.

قال ابن حزم: كان سبب موته أنه دفع نديماً له من جُرف، على أصول

قصب قد قطع، فتعلق به النديم، فوقع معه، فدخلت قصبه في دُبُرِهِ، فكان

ذلك سبب موته، فهلكا جميعاً.

قلت: مات في شهر ربيع الآخر، سنة سبعين ومئة، وعمره ثلاث

وعشرون سنة، وكانت خلافته سنةً وشهراً، وقام بعده الرّشيد، وكان المهدي

قد عزم على تقديم الرّشيد في ولاية العهد، وأن يؤخر الهادي<sup>(٢)</sup>، فلما نفذ

إلى الهادي فامتنع، فطلبه، فلم يأت، فهَمَّ المهدي بالمضي إلى جرجان

---

(١) جاء في «الأغاني»: ٨٠/١٠، ما نصه: «دخل مروان بن أبي حفصة على موسى

الهادي، فأنشده قوله:

تَشَابَهَ يَوْمًا بِأَسِهِ . . . البيت

فقال له الهادي: أيما أحب إليك: أثلثون ألفاً معجلة، أم مئة تدون في الدواوين؟ فقال له:

يا أمير المؤمنين! أنت تحسن ما هو خير من هذا، ولكنك نسيت، أفأذن لي أن أذكرك؟ قال: نعم.

قال: تعجل لي الثلاثين ألفاً، وتدون المئة الألف في الدواوين. فضحك، وقال: بل يعجلان

جميعاً، فحمل إليه المال أجمع». وهو في «تاريخ بغداد»: ٢٣/١٣، و: «البدية والنهاية»:

١٥٩/١٠. بنحوه. وفي «وفيات الأعيان»: ١٩٠/٥: أن البيت من قصيدة قالها مروان بن أبي

حفصة في مدح معن بن زائدة.

(٢) انظر: «البدية والنهاية»: ١٥٧/١٠.

إليه، فساق<sup>(١)</sup> خلف صيد، ففر إلى بحرية، وتبعه المهدي، فدق ظهره بباب الخربة، فانقطع، وقيل: بل سُم، سقطه سُرِّيَّة سماً عملته لضرَّتْها، فمد يده إلى الطَّعام المسموم، ففَزَعَتْ، ولم تُخبره، وكان لبثاً، فصاح: جَوْفِي. وتلف بعد يوم<sup>(٢)</sup>، وبعثوا بالخاتم<sup>(٣)</sup> والقضيب إلى الهادي، فركب لوقته، وقصد بغداد.

وكان كوالده في استئصال الزنادقة وتبعهم، فقتل عدة، منهم: يعقوب ابن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم، وظهرت بنته حبلى منه، أكرهها<sup>(٤)</sup>.

وخرج على الهادي، حُسَيْن بن علي بن حسن بن حسن الحسيني<sup>(٥)</sup>، بالمدينة، المقتول في وقعة فُخٍّ، بظاهر مكة، وكان قليل الخير، وعسكره أوباش، وهلك الهادي فيما قيل: من قرحة. ويقال: سمته أمه الخيزران، لما أجمع على قتل أخيه الرشيد، وكانت متصرفة في الأمور إلى الغاية، وكانت من

(١) أي: المهدي.  
(٢) انظر: «الكامل» لابن الأثير: ٨١/٦-٨٢، «شذرات الذهب»: ٢٦٦/١-٢٦٧،

٢٦٩.

(٣) كان نقش خاتمه: «العزة لله». انظر: «تاريخ بغداد»: ٤٠٠/٥.  
(٤) وكان سبب قتله، أنه أتى به إلى المهدي، فأقر بالزندقة، فقال: لو كان ما تقول حقاً لكنت حقيقاً أن تتعصب لمحمد، ولولا محمد من كنت؟! أما لو أتني جعلت على نفسي أن لا أقتل هاشمياً لقتلتك. ثم قال للهادي: أقسمت عليك إن وليت هذا الأمر لقتلته. ثم حبسه، فلما مات المهدي، قتله الهادي. «الكامل»: ٨٩/٦.

(٥) كان خروجه سنة (١٦٩ هـ) بالمدينة، وقد بايعه جماعة من العلويين بالخلافة، وخرج إلى مكة، فلما كان «بفخ» لقيته جيوش بني العباس، وعليهم العباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس وغيره، فالتقوا يوم التروية، فذلوا الأمان له، فقال: الأمان أريد، فيقال: إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات، وحمل رأسه إلى الهادي، وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته، فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع. (معجم البلدان: فخ)، وانظر: «الكامل» لابن الأثير: ٩٠/٦-٩٤.

مولدات المدينة، فقال لها: لئن وقف ببابك أميرٌ، لأقتلنك، أما لك مغزل يشغلك، أو مصحف يذكرك، أو سُبحة. فقامت لا تعقل غضباً<sup>(١)</sup>.

ويقال: خَلَفَ سبعةَ بنين، وكان مولده بالرِّي.

## ١٦٨ - حماد بن سلمة\* (خ، م، ع)

ابن دينار، الإمامُ القدوة، شيخُ الإسلام، أبو سلمة البصري، النَّحوي، البزاز، الحَرَقِي، البطائني، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل.

سمع: ابن أبي مُلَيْكة - وهو أكبر شيخ له - وأنس بن سيرين، ومحمد بن زياد القُرشي، وأبا جمرة نصر بن عمران الضُّبَعي، وثابت البناني، وعمار بن أبي عمَّار، وعبد الله بن كثير الدَّاري المقرئ، وأبا عمران الجَوَني، وأبا غالب حَزَوْر، صاحب أبي أمانة، وقتادة بن دِعامة، وسِمَاك بن حرب، وحميداً خاله، وحماد بن أبي سليمان الفقيه، وسعد بن جُمهان، وأبا العُشراء الدَّارمي، ويعلى بن عطاء، وسُهَيْل بن أبي صالح، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإياس بن معاوية، ويشرب بن حرب النَّدْبِي<sup>(٢)</sup>، وعلي بن زيد،

(١) انظر الخبر مفصلاً في: «الكامل» لابن الأثير: ٩٩/٦ - ١٠٠.

\* طبقات ابن سعد: ٢٨٢/٧، طبقات خليفة: ٢٢٣، تاريخ خليفة: ٤٣٩، التاريخ الكبير: ٢٢/٣ - ٢٣، التاريخ الصغير: ١٦٨/٢، المعارف: ٥٠٣، المعركة والتاريخ: ١٩٣/٢ - ٢٠٤، الجرح والتعديل: ١٤٠/٣ - ١٤٢، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، طبقات النحويين للزبيدي: ٥١، حلية الأولياء: ٢٤٩/٦ - ٢٥٧، الفهرست: المقالة السادسة الفن السادس، معجم الأدباء: ٢٥٤/١٠ - ٢٥٨، إنباه الرواة: ٣٢٩/١ - ٣٣٠، تهذيب الكمال: خ: ٣٢٩ - ٣٣١، تهذيب التهذيب: خ: ١٧٣/١ - ١٧٤، تذكرة الحفاظ: ٢٠٢/١ - ٢٠٣، ميزان الاعتدال: ٥٩٠/١ - ٥٩٥، عبر الذهبي: ٢٤٨/١ - ٢٤٩، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٧٣، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب: ١١/٣ - ١٦، طبقات الحفاظ: ٨٧ - ٨٨، بغية الوعاة: ٥٤٨/١ - ٥٤٩، خلاصة تهذيب الكمال: ٩٢، شذرات الذهب: ٢٦٢/١.

(٢) الندبي: بفتح النون والدال، نسبة إلى الندب بن الهون: بطن من الأزد.

وخالد بن ذَكْوَانَ، وشُعَيْبُ بن الحَبَابِ، وعاصم بن العَجَّاجِ الجَحْدَرِي،  
وأيوب السَّخْتِيَانِي، ويونس بن عُبيد، وعمرو بن دينار، وأبا الزُّبَيْرِ المَكِّي،  
ومحمد بن واسع، ومَطَرُ بن طَهْمَانَ الوَرَّاقِ، ويزيد الرُّقَاشِي، وأبا التَّيَّاحِ  
الضُّبَعِي يَزِيد، وعطاء بن عجلان، وعطاء بن السَّائِبِ، وأمماً سواهم.

حدَّث عنه: ابنُ جُرَيْجٍ، وابنُ المَبَارِكِ، ويحيى القَطَّانُ، وحرَمِي بن  
عُمارة، وابن مَهْدِي، وأبو نُعَيْمٍ، وعَفَّانُ، والقَعْنَبِيُّ، وموسى بن إِسْمَاعِيلَ،  
وشَيْبَانُ بن فَرُوحٍ، وهُدْبَةُ بن خَالِدٍ، وعبد الله بن مُعاوية الجُمَحِي، وعبد  
الواحد بن غِيَاثٍ، وعبد الأعلى بن حَمَّادِ النَّرْسِيِّ، وإبراهيم بن الحجاج  
السَّامِي، وعُبيد الله بن عائشة التَّمِيمِي، وأبو كامل مُظَفَّرُ بن مُدْرِكِ الحَافِظِ،  
والحسن الأشيب، ويحيى بن إِسْحَاقِ السَّيْلِحِيِّ، والأسود بن عامر، وأهْلِيْمُ بن  
جَمِيلٍ، وأسَدُ السُّنَّةِ، وسعيد بن سُلَيْمَانَ، وخلق كثير. وآخر من زعم أنه سمع  
منه: أحمد بن أبي سُلَيْمَانَ القَوَارِيرِي، المتروك، المتهم، الذي لقيه محمد بن  
مُخَلَّدُ العَطَّارِ، في سنة سبعين ومئتين.

وقد روى الحروف عن عاصم، وابن كثير.

أخذ عنه الحروف حرَمِي بن عُمارة، وأبو سَلْمَةَ التَّبُودَكِي.

قال شُعبَة: كان حماد بن سلمة يُفيدني عن عَمَّارِ بن أبي عَمَّارٍ. وقال  
وهَيْبُ بن خَالِدٍ: حمَّادُ بن سلمة سيدنا وأعلمنا.

قال أحمد بن حنبل: هو أعلم من غيره بحديث علي بن زيد بن  
جُدْعَانَ. قال علي بن المديني: كان عند يحيى بن ضُرَيْسِ الرَّاظِي، عن حماد  
ابن سلمة، عشرة آلاف حديث.

قلت: يعني بالمقاطيع والآثار.

قال أحمد: أعلمُ النَّاسُ بثابت البُناني حمَّادُ بن سلمة، وهو أثبتهم في حميد الطويل.

وروى إسحاق الكوسج، عن ابن مَعِين، قال: حمَّاد بن سلمة ثقة. وقال علي بن المديني: هو عندي حجة في رجال، وهو أعلم النَّاسُ بثابت البُناني، وعمَّار بن أبي عمَّار، ومن تكلم في حمَّاد فاتهموه [ في الدين] <sup>(١)</sup>.

قلت: كان بحراً من بحور العلم، وله أوهام في سعة ما روى، وهو صدوق حجة، إن شاء الله، وليس هو في الإِتقان كحمَّاد بن زيد، وتحايد <sup>(٢)</sup> البخاري إخراج حديثه، إلا حديثاً خرَّجه في الرِّقاق، فقال: قال لي أبو الوليد: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي. ولم ينحط حديثه عن رتبة الحسن، ومسلم روى له في الأصول، عن ثابت، وحميد، لكونه خبيراً بهما.

قال عمرو بن عاصم <sup>(٣)</sup>: كتبتُ عن حمَّاد بن سلمة بضعة عشر ألفاً.

جعفر الطَّيَالِسي: سمعت عفان يقول: كتبت عن حمَّاد بن سلمة [بضعة] عشر ألفاً.

وقال حجَّاج بن منْهال: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة، وكان من أئمة الدِّين. قال أبو عبد الله الحاكم: قد قيل في سوء حفظ حمَّاد بن سلمة، وجمعه بين جماعة في الإسناد بلفظ واحد، ولم يخرج له مسلم في الأصول، إلا من

(١) زيادة من «تهذيب التهذيب»: ١٥/٣.

(٢) وقد ردَّ عليه ابن حبان رداً قوياً محكماً في مقدمة «صحيحه»: ص ١١٤-١١٧، فراجع. وسينقل المؤلف بعض كلامه في ذلك قريباً.

(٣) في «معجم الأدباء»: ٢٥٦/١٠، و«الميزان»: ٥٩١/١: «عمرو بن سلمة»، وهو تحريف. وعمرو بن عاصم من رجال «التهذيب»، وقد ترجمه المؤلف في «تذكرة الحفاظ»: ٣٩٢، ونقل خبره هذا، وفيه: «بضعة عشر ألف حديث».

حديثه عن ثابت، وله في كتابه أحاديث في الشواهد عن غير ثابت.

قال عبد الله بن معاوية الجمحي: حدثنا الحمّادان، وفضل بن سلمة على ابن زيد، كفضل الدينار على الدرهم - يعني الذي اسمُ جده دينار أفضل من حماد بن زيد، الذي اسمُ جده درهم - . وهذا محمول، على جلالته ودينه، وأما الإتيان، فمسلّم إلى ابن زيد، هو نظيرُ مالك في التّثبت.

قال شهاب بن مُعمر البلخي: كان حمّاد بن سلمة يُعد من الأبدال<sup>(١)</sup>.

قلت: وكان مع إمامته في الحديث، إماماً كبيراً في العربية، فصيهاً فصيحاً، رأساً في السُّنة، صاحب تصانيف.

قال عبد الرحمن بن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة: إنك تموت غداً، ما قدّر أن يزيد في العمل شيئاً.

قلت: كانت أوقاته معمورةً بالتعبّد والأوراد.

وقال عفان: قد رأيت من هو أعبد من حمّاد بن سلمة، لكن ما رأيت أشدّ مواظبة على الخير، وقراءة القرآن، والعمل لله تعالى منه.

وقال عباس عن ابن مَعِين: حديثه في أول أمره وآخره واحد.

وروى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: إذا رأيت إنساناً يقع في عِكرمة، وحمّاد بن سلمة، فاتَّهمه على الإسلام.

وقال ابن المديني وغيره: لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حمّاد بن سلمة.

قال موسى بن إسماعيل التُّبُوكي: لو قلت لكم: إني ما رأيت حمّاد بن

(١) تقدم التعريف بهم ص ٢٧٤ ت: ٢

سَلَمَةُ ضاحكاً لصدقت، كان مشغولاً، إما أن يُحَدِّثَ، أو يقرأ، أو يسبِّح، أو يُصلي، قد قَسَمَ النَّهَارَ على ذلك.

قال أحمد بن زهير: سمعتُ ابنَ مَعِينٍ يقول: أثبتُ النَّاسُ في ثابت: حمادُ بن سلمة.

وقال محمد بن مُطَهَّر: سألتُ أحمد بن حنبل، فقال: حمادُ بن سلمة عندنا من الثَّقَاتِ، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: حدَّثني أبي قال: كان حمادُ بن سلمة لا يحدث، حتى يقرأ مئة آية، نظراً في المصحف.

قال يونس بن محمد المؤدَّب: مات حمادُ بن سلمة في الصَّلَاة في المسجد<sup>(١)</sup>.

قال سَوَّار بن عبد الله: حدَّثنا أبي، قال: كنتُ آتي حمادُ بن سلمة في سوقه، فإذا رِبِحٌ في ثوب حبةٍ أو حبتين، شدَّ جَوْنَتَهُ<sup>(٢)</sup>، ولم يبع شيئاً<sup>(٣)</sup>، فكنت أظنُّ ذلك يقوته<sup>(٤)</sup>.

قال التَّبَوْدَكِيُّ: سمعتُ حمادُ بن سلمة يقول: إن دعاك الأمير لتقرأ عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. فلا تأته<sup>(٥)</sup>.

قال إسحاق بن الطَّبَّاع: سمعتُ حمادُ بن سلمة يقول: من طلب الحديث لغير الله تعالى، مُكْرَبُهُ.

(١) انظر «الحلية»: ٢٥٠/٦.

(٢) الجونة: سُلَيْلَةٌ مستديرة مغطَّاة بالجلد، يحفظ العطار فيها الطيب.

(٣) للخبر رواية أخرى في «الحلية»: ٢٥٠/٦، فانظره ثم.

(٤) تنمة الخبر في «الحلية»: ٢٥٠/٦ - ٢٥١: «إذا وجد قوته لم يزد عليه شيئاً».

(٥) انظر: «الحلية»: ٢٥١/٦.

وقال حمّاد: ما كان من نيتي أن أحدث، حتى قال لي أيوب السخّيتاني في النوم: حدّث.

حاتم بن الليث: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: ما كنا نأتي أجداً نتعلم شيئاً بنية في ذلك الزّمان، إلا حمّاد بن سلّمة.

قال أبو الشّيخ: حدّثنا الحسن بن محمد التّاجر، حدّثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: عاد حمّاد بن سلّمة سُفيان الثّوري، فقال سُفيان: يا أبا سلّمة! أترى الله يغفر لمثلي؟ فقال حمّاد: والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي، وبين محاسبة أبوي، لا اخترت محاسبة الله، وذلك لأن الله أرحم بي من أبوي.

المفضل الغلابي: حدّثنا قريش بن أنس، عن حمّاد بن سلّمة، قال: ما كان من شأنّي أن أروي أبداً، حتى رأيت أيوب في النوم، فقال لي: حدّث، فإنّ النّاس يقبلون<sup>(١)</sup>.

قال إسحاق بن الجراح: حدّثنا محمد بن الحجاج، قال: كان رجل يسمع معنا عند حمّاد بن سلّمة، فركب إلى الصّين، فلما رجّع، أهدى إلى حمّاد هدية، فقال [له حمّاد]<sup>(٢)</sup>: إن قبلتها، لم أحدثك بحديث، وإن لم أقبلها، حدّثتُك. قال: لا تقبلها وحدّثني.

قال ابن جبان: حمّاد بن سلّمة الخزّاز، كنية أبي حمّاد: أبو صخرة، مولى حميد بن كراته، ويقال: مولى قريش<sup>(٣)</sup>. وقيل: هو حُميري من العباد المجابي الدّعوة في الأوقات، لم ينصف من<sup>(٤)</sup> جانب حديثه، واحتج بأبي

(١) تقدم قبل قليل. وهو في «الحلية»: ٢٥١/٦.

(٢) زيادة من المرجع السابق.

(٣) انظر النص بزياداته في «مشاهير علماء الأمصار»: ١٥٧.

(٤) يعرض بمحمد بن إسماعيل البخاري، صاحب «الصحيح» كما تقدم.



بكر بن عيَّاش، وبابن أخي الزُّهري، وعبد الرَّحمن بن عبد الله بن دينار، فإن كان تركه إياه لما كان يُخطيء، فغيره من أقرانه مثل الثُّوري، وشُعبة ودونهما كانوا يُخطئون، فإن زعم أنَّ خطأه قد كثر من تغير حفظه، فكذلك أبو بكر، ولم يكن مثل حمَّاد بالبصرة، ولم يكن يثْلُبُه إلا معتزلي أو جَهْمِي، لما كان يظهر من السُّنن الصَّحيحة، وأنى يبلغ أبو بكر بن عيَّاش مبلغ حمَّاد بن سلمة في إتقانه، أم في جمعه، أم في علمه، أم في ضبطه.

قال حمَّاد بن زيد: ما كُنَّا نرى من يتعلم بنية غير حمَّاد بن سلمة، وما نرى اليوم من يُعلِّم بنية غيره.

قال مسلم بن إبراهيم: سمعت حمَّاد بن سلمة يقول: كنت أسأل حمَّاد ابن أبي سليمان عن أحاديث مسندة، والنَّاس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئته، قال: لا جاء الله بك.

قال أبو سلمة المِنْقَرِي: سمعت حمَّاد بن سلمة يقول: إن الرَّجُل لِيثْقُل حتى يَخِفُّ.

وقال عفَّان بن مسلم: حدَّثنا حمَّاد بن سلمة، قال: قدمت مكة - وعطاء ابن أبي رَبَاح حيٌّ - في شهر رمضان، فقلت: إذا أفطرت، دخلتُ عليه، فمات في رمضان.

قال شيخ الإسلام في: «الفاروق»<sup>(١)</sup> له: قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت الرَّجُل يغمز حماد بن سلمة، فاتَّهَمه على الإسلام، فإنه كان شديدًا على المبتدعة. قال يونس: من حمَّاد بن سلمة تعلمت العربية.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، صاحب كتاب «منازل السائرين» المتوفى سنة (٤٨١ هـ) و«الفاروق» كتاب ألفه في الصفات. ترجم له المؤلف في «سيرة»، وفي «تذكرة الحفاظ».

وليحيى اليزيدي<sup>(١)</sup> مرثية يقول فيها:

يا طالب النَّحْوِ أَلَا فَابِكِهِ      بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَّادِ<sup>(٢)</sup>

ونقل بعضهم، أن حماد بن سلمة تزوج سبعين امرأة، ولم يولد له ولد<sup>(٣)</sup>.

قال البخاري: حدثنا آدم، قال: شهدت حماد بن سلمة، ودعوه - يعني الدولة - فقال: أحمل لحية حمراء إلى هؤلاء؟ والله لا فعلت.

وروي أن حماد بن سلمة كان مجاب الدعوة.

قال أبو داود: لم يكن لحماد بن سلمة كتاب، سوى كتاب قيس بن سعد.

وروى عبد العزيز بن المغيرة، عن حماد بن سلمة: أنه حدثهم بحديث نزول الرب، عز وجل<sup>(٤)</sup>، فقال: من رأيتموه يُنكرُ هذا، فاتهموه.

قال علي بن المديني: قال يحيى: قال شعبة: كان حماد بن سلمة يُفيدني عن محمد بن زياد - يعني القرشي صاحب أبي هريرة - فقلت ليحيى: كان حماد يفيد؟ قال: فيما أعلم. ثم قال يحيى بن سعيد: حماد بن سلمة، عن زياد الأعمى، وقيس بن سعد ليس بذلك، إن كان ما حدث به عن قيس بن

(١) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي، أبو محمد: عالم بالعربية والقراءة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو البصري أحد القراء السبع، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وعن تلقاها عنه الدوري والسوسي. كان من أهل البصرة، وسكن بغداد، واتصل بالرشيد فعهد إليه بتأديب المأمون، وعاش إلى أيام خلافته، وتوفي بمرور سنة (٢٠٢ هـ).

انظر ترجمته: تاريخ بغداد: ١٤٦/١٤ - ١٤٨، معجم الأدباء: ٣٠/٢٠ - ٣٢، الوفيات: ١٨٣/٦ - ١٩١، النجوم الزاهرة: ١٧٣/٢، طبقات القراء: ٣٧٥/٢.

(٢) البيت في: «إنباه الرواة»: ٣٣٠/١، «معجم الأدباء»: ٢٥٨/١٠، «ميزان الاعتدال»:

٥٩٢/١.

(٣) انظر: «الميزان»: ٥٩١/١، «تهذيب التهذيب»: ١٣/٣.

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة: ٤٢٧ حا: ١.

سعد حقاً، فلم يكن قيس بشيء، ولكن حديث حماد عن ثابت، وهذا الضرب، يعني أنه ثبت فيها.

وقال ابن سعد: أخبرني أبو عبد الله التميمي، قال: أخبرني أبو خالد الرّازي، عن حماد بن سلمة، قال: أخذ إياس بن معاوية بيدي وأنا غلام، فقال: لا تموت حتى تقص، أما إني قد قلت هذا لخالك- يعني حميد الطويل- فما مات حماد حتى قص. قال أبو خالد: قلت لحماد: أنت قصصت؟ قال: نعم.

قلت: القاص هو الواعظ.

قال علي بن عبد الله: قلت ليحيى: حملت عن حماد بن سلمة إملاء؟ قال: نعم، إملاء كلها، إلا شيئاً كنت أسأله عنه في السوق، فأتحفظ. قلت ليحيى: كان يقول: حدّثني وحدّثنا؟ قال: نعم، كان يجيء بها عفواً، حدّثني وحدّثنا.

قال البيهقي في «الخلافيات»: مما جاء في كتاب «الإمام» لشيخنا، بعد إيراد حديث: «ألا إن العبد نام»، لحماد بن سلمة، قال: فأما حماد، فإنه أحد أئمة المسلمين.

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت من يغمزه، فاتهمه، فإنه كان شديداً على أهل البدع، إلا أنه لما طعن في السن، ساء حفظه، فلذلك لم يحتج به البخاري، وأما مسلم، فاجتهد فيه، وأخرج من حديثه عن ثابت، مما سمع منه قبل تغييره، وما عن غير ثابت، فأخرج نحو اثني عشر حديثاً في الشواهد، دون الاحتجاج، فالاحتياط أن لا يُحتج به فيما يخالف الثقات، وهذا الحديث من جملتها.

قال أبو القاسم البغوي: حدّثني محمد بن مطهر، قال: سألت أحمد

ابن حنبل، فقال: حماد بن سلمة عندنا من الثقات، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيرة.

قال أبو سلمة التبوذكي: مات حماد بن سلمة، وقد أتى عليه ست وسبعون سنة.

قلت: فعلى هذا يكون مولده في حياة أنس بن مالك.

وقال أبو الحسن المدائني: مات حماد بن سلمة يوم الثلاثاء، في ذي الحجة، سنة سبع وستين ومئة، وصلى عليه إسحاق بن سليمان.

قلت: كذا أرخ وفاته في هذا العام غير واحد، وبعضهم قال: مات بعد عيد النحر.

وقال شهاب العُصْفري في «تاريخه»: حماد بن سلمة، مولى بني ربيعة ابن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا سلمة، مات في ذي الحجة سنة سبع. وأما عبيد الله بن محمد العيشي، فقال: مات في ذي الحجة سنة ست. وهذا وهم.

ومات مع حماد في سنة سبع أئمة كبار من العلماء، منهم: أبو حمزة محمد بن ميمون السُّكْرِي<sup>(١)</sup>، محدث مرو، والحسن بن صالح بن حي الهمداني<sup>(٢)</sup>، الفقيه الكوفي، والرَّبِيع بن مُسلم<sup>(٣)</sup> البصري، وسَلَام بن مُسكين<sup>(٤)</sup> البصري، والقاسم بن الفضل الحُداني<sup>(٥)</sup> البصري، والسُّري

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة: ٣٨٥، وما بعدها.

(٢) ترجمته في الصفحة: ٣٦١ وما بعدها، وفيها حدد المؤلف وفاته في سنة (١٦٩ هـ).

(٣) ترجمته في الصفحة: ٢٩٠.

(٤) ترجمته في الصفحة: ٤١٤.

(٥) ترجمته في الصفحة: ٢٩٠.

ابن يحيى البصري بخلف، وسويد بن إبراهيم الحنَّاط البصري، وأبو بكر الهذلي البصري، سلمي، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل البصري، وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري، وداود بن أبي الفرات البصري، وأبو الربيع أشعث السمان البصري، وعبد العزيز بن مسلم القسَملي البصري، وجماعة سواهم بالبصرة. فكانت سنة فناء العلماء بالبصرة.

وفيهما مات شيخ دمشق سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي<sup>(١)</sup>، الفقيه، وشيخ الإسكندرية عبد الرحمن بن شُريح<sup>(٢)</sup>، ومحدث الكوفة محمد بن طلحة بن مُصرّف<sup>(٣)</sup>، وأمير الكوفة عيسى بن موسى العباسي<sup>(٤)</sup>، وبشار بن برد<sup>(٥)</sup>، شاعر وقته.

وقد وَقَعَ لي من أعلى رواياته بضعة عشر حديثاً، أفردتها قديماً في سنة بضع وتسعين وست مئة.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر: أنبأنا المبارك بن أبي الجود ببغداد، أنبأنا أحمد بن أبي غالب العابد، أنبأنا عبد العزيز بن علي، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدَّثنا عبد الله البَغوي، حدَّثنا عبد الأعلى بن حماد النُّوسي، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: أن النبي - ﷺ - قال: «إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرَدُّتُ أَخًا لِي فِي قَرْيَةٍ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا

(١) أبو محمد، فقيه دمشق في عصره، كان حافظاً حجة. توفي سنة (١٦٧ هـ) كما أشار المؤلف. انظر: «تذكرة الحفاظ»: ٢٣/١، «تهذيب ابن عساکر»: ١٥٢/٦.

(٢) ترجمته في الصفحة: ١٨٢.

(٣) ترجمته في الصفحة: ٣٣٨.

(٤) ترجمته في الصفحة: ٤٣٤. وفيها حدد المؤلف وفاته في سنة (١٦٨ هـ).

(٥) ترجمته في الصفحة: ٢٤.

أني أحبه في الله . قَالَ : إني رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّتَهُ فِيهِ .  
 أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن عبد الأعلى ، فوافقناه بعلو ، وهو من أحاديث الصفات  
 التي تمر كما جاءت ، وشاهده في القرآن وفي الحديث كثير ، قال الله تعالى :  
 ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ، فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣١] . وقال :  
 ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء : ١٢٥] .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، ويوسف بن أحمد الحجار  
 بدمشق ، قالوا : أنبأنا موسى بن عبد القادر سنة ثمان مائة وست مئة ، أنبأنا  
 سعيد بن أحمد ، أنبأنا علي بن أحمد البُسري ، أنبأنا أبو طاهر المُخَلَّص ،  
 حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد البَغوي ، حَدَّثَنَا أبو نصر التَّمَّار ، حَدَّثَنَا حمَّاد بن  
 سلمة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قرأ هَذِهِ  
 الآيَةَ : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين : ٦] . قَالَ : يَقُومُونَ حَتَّى  
 يَبْلُغَ الرَّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِمْ» . رواه مسلم عن التَّمَّار<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أحمد بن إسحاق : أنبأنا الفَتَّح بن عبد السَّلام ، أنبأنا هبة الله بن  
 الحُسَيْن ، أنبأنا أحمد بن محمد البَزَّاز ، حَدَّثَنَا عيسى بن علي ، حَدَّثَنَا أبو  
 القاسم البَغوي ، حَدَّثَنَا علي بن الجَعْد ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، وأبو نصر  
 التَّمَّار ، وكامل بن طَلْحَة ، وعبيد الله العَيْشي ، قالوا : حَدَّثَنَا حمَّاد بن سلمة ،  
 عن أبي العُشراء ، عن أبيه ، قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَا تَكُونُ الذَّكَاةُ إِلَّا مِنَ  
 اللَّبَّةِ وَالْحَلْقِ؟ فَقَالَ : «لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لِأَجْرٍ عَنْكَ»<sup>(٣)</sup> .

(١) (٢٥٦٧) ، في البر والصلة : باب في فضل الحب في الله . والمدرجة : الطريق ، سميت  
 بذلك لأن الناس يدرجون عليها ، أي يمشون ويمشون . وقوله : «تربها» ، أي : تقوم بإصلاحها  
 وحفظها ، وتنهض إليه بسبب ذلك .

(٢) : (٢٨٦٢) ، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب في صفة يوم القيامة .  
 (٣) إسناده ضعيف ، لجهالة أبي العُشراء . قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي  
 العُشراء في الذكاة ، قال : هو عندي غلط ، ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة ، ما =

قال ابن حبان في كتاب «الضعفاء»: سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ المَلْطِي يقول: جاء يحيى بن معين إلى عَفَّانَ لِيَسْمَعَ مِنْهُ كُتِبَ حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ، فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَهَا مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي سَبْعَةَ عَشَرَ نَفْسًا عَنْ حَمَّادٍ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَحْدُثُكَ. فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ<sup>(١)</sup>، وَأَنْحَدِرُ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَسْمَعُ مِنَ التَّبُودَكِيِّ. قَالَ: شَأْنُكَ. فَانْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَجَاءَ إِلَى التَّبُودَكِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا سَمِعْتَهَا مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: سَمِعْتُهَا عَلَى الْوَجْهِ مِنْ سَبْعَةِ عَشَرَ، وَأَنْتَ الثَّامِنُ عَشَرَ. قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟ قَالَ: إِنْ حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ كَانَ يُخْطِئُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُمِيزَ خَطَاهُ مِنْ خَطَا غَيْرِهِ، فَإِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَهُ اجْتَمَعُوا عَلَى شَيْءٍ، عَلِمْتُ أَنَّ الْخَطَأَ مِنْهُ.

قلت: هذه حكاية منقطعة.

وقال محدث: رأيت أبا سعيد الحداد يكتب أصناف حماد بن سلمة،

فذكر حكاية.

### ١٦٩ - حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ\* (ع)

ابن درهم، العلامة، الحافظ الثَّابِتُ، محدث الوقت، أبو إسماعيل

<sup>==</sup> أعرف أنه يروى عن أبي العشاء حديث غير هذا. وقال البخاري: في حديثه، واسمه، وسماعه من أبيه نظر. والحديث أخرجه أبو داود: (٢٨٢٥)، في الأضاحي: باب ما جاء في ذبيحة المتردية، والترمذي: (١٤٨١)، وابن ماجه: (٣١٨٤)، في الذبائح: باب ذكاة الناد من البهائم. والذكاة: الذبيح. واللبة: وسط الصدر والمنحر.

(١) في المطبوع من «الضعفاء» ٣٢/١: «وهم» وهو تحريف مع أن في الأصلين اللذين

اعتمدهما المحقق «درهم» على الصواب.

\* طبقات ابن سعد: ٢٨٦/٧ - ٢٨٧، طبقات خليفة: ٢٢٤، تاريخ خليفة: ٣٢١، ٤٥١،

التاريخ الكبير: ٢٥/٣، التاريخ الصغير: ٢١٨/٢، المعارف: ٥٠٢ - ٥٠٣، الجرح والتعديل:

١٧٦/١ - ١٨٣، ١٣٧/٣ - ١٣٩، مشاهير علماء الأمصار: ١٥٧، حلية الأولياء: ٢٥٧/٦ -

٢٦٧، تهذيب الأسماء واللغات: ١٦٧/١ - ١٦٨، تهذيب الكمال: خ: ٣٢٨ - ٣٢٩، تذهيب

التهذيب: خ: ١٧٣/١، تذكرة الحفاظ: ٢٢٨/١ - ٢٢٩، عبر الذهبي: ٢٧٤/١، البداية

والنهاية: ١٧٤/١٠، طبقات القراء لابن الجزري: ٢٥٨/١، تهذيب التهذيب: ٩/٣ - ١١،

طبقات الحفاظ: ٩٦ - ٩٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٩٢، شذرات الذهب: ٢٩٢/١.

الأزدي، مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق الضَّرير، أحد الأعلام،  
أصله من سجستان، سُبِي جده درهم منها.

سمع من: أنس بن سيرين، وعمرو بن دينار، وأبي عمران الجوني،  
ومحمد بن زياد القرشي الجمحي، وأبي جَمرة الضُّبَعي، وثابت البناني،  
وبُدَيْل بن مَيْسرة، وأيوب السُّخْتِيَانِي، وعبد العزيز بن صُهَيْب، وبِشْر بن  
حرب، وسلْم بن قَيْس العلوي، وشُعَيْب بن الحجاب، وعاصم بن أبي  
النَّجُود، وعامر بن عبد الواحد الأحول، وعبَّاس بن فَرُوخ الجُريري، وعُبيد  
الله بن أبي يزيد المكي، وكثير بن زياد الأزدي، ومحمد بن واسع، ومَطَر  
الوَرَّاق، وهارون بن رثاب، وواصل مولى أبي عُيَيْنة بن المهلب، وأبي التَّيَّاح  
الضُّبَعي، ويزيد الرُّشك<sup>(١)</sup>، وإسحاق بن سُويد، وجميل بن مُرَّة، وحاجب  
ابن المهلب بن أبي صُفْرة، والزُّبَيْر بن الخُرَيْت، والزُّبَيْر بن عربي، والصَّقْعَب  
ابن زهير، وكثير من شَنْظِير، ومنصور بن المُعْتَمِر، وبرد بن سنان، وداود بن  
أبي هند، ويونس بن عُبيد، وأبي حازم الأعرج، وعُبيد الله بن أبي بكر بن  
أنس، وخلق كثير.

روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وسُفْيَان، وشُعْبَة - وهم من شيوخه -  
وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الرَّحْمَن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، وأبو  
النُّعْمَان عارم، ومُسَدَّد، وسُلَيْمَان بن حرب، وعُبيد الله القَوَارِيرِي، ومحمد  
ابن عُبيد بن حَسَاب، وعلي بن المَدِينِي - وهو أكبر شيخ عنده - وزَكْرِيَا بن  
عَدِي، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، وقُتَيْبَة بن سَعِيد، وسَهْل بن عثمان  
العسكري، وإبراهيم بن يوسُف البَلْخِي الفقيه، وداود بن عمرو الضُّبَعي،  
وسُنَيْد بن داود المَصْبُي، وسُلَيْمَان بن أيوب صاحب البصري، ومحمد بن

(١) الرُّشك، بكسر الراء، هو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعي البصري. والرُّشك بالفارسية:

الكبير اللحية، لقب بذلك لكبر لحيته.



أبي بكر المُقَدَّمي، وأبو الرَّبيع الرَّهْراني، ومحمد بن موسى الحَرَشبي،  
ومحمد بن زنبور، ومحمد بن النَّضر المَرُوزي، وإسحاق بن أبي إسرائيل،  
وأحمد بن عَبْدَة، وعبد الله بن معاوية الجُمحي، وأبو الأشعث أحمد بن  
المقدام العجلي، والهيثم بن سهل، خاتمة من روى عنه، وأمم سواهم. قد  
استوعب كثيراً منهم شيخنا أبو الحجاج في «تهذيبه».

قال عبد الرَّحمن بن مَهدي: أئمة النَّاس في زمانهم أربعة: سُفيان  
الثَّوري<sup>(١)</sup> بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشَّام<sup>(٢)</sup>، وحمَّاد بن زَيْد  
بالبصرة.

وقال يحيى بن مَعين: ليس أحد أثبت من حمَّاد بن زيد. وقال يحيى بن  
يحيى النَّيسابوري: ما رأيت شيخاً أحفظ من حمَّاد بن زيد.

وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين، من أهل  
الدِّين، هو أحبُّ إلي من حمَّاد بن سَلْمَة.

وقال عبد الرَّحمن بن مَهدي: لم أرَ أحداً قطُّ أعلم بالسُّنة، ولا  
بالحديث الذي يدخل في السُّنة من حمَّاد بن زيد.

ورُوي عن سُفيان الثَّوري، قال: رجلُ البصرة بعد شُعبة ذاك الأزرق -  
يعني حماداً - .

قال وَكيع بن الجَرَّاح: ما كُنَّا نشبه حمَّاد بن زَيْد إلا بِمِسْعَر<sup>(٣)</sup>.

قال سُليمان بن حرب: لم يكن لحمَّاد بن زَيْد كتابٌ، إلا كتاب يحيى  
ابن سعيد الأنصاري.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: حمَّاد بن زيد ثقة، وحديثه أربعة آلاف  
حديث، كان يحفظها، ولم يكن له كتاب.

وقال عبد الرَّحمن بن خِرَّاش الحافظ: لم يخطيء حمَّاد بن زَيْد في

(١) ترجمته في الصفحة: ٢٢٩ .

(٢) ترجمته في الصفحة: ١٠٧ .

(٣) ترجمته في الصفحة: ١٦٣ .

حديث قَطْ، وفيه يقول ابن المبارك<sup>(١)</sup>:

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا  
تَقْتَسِبُ حِلْمًا وَعِلْمًا  
ثُمَّ قَيِّدُهُ بِقَيْدِ<sup>(٢)</sup>

قال عبد الرَّحْمَنِ بن مَهْدِي: ما رأيت أعلم من حمَّاد بن زيد، ومالك بن أنس، وسُفْيَان الثَّوْرِي، وما رأيت بالبصرة أحداً أفقه منه - يعني حماد بن زيد. وقال آخر: هو أجل أصحاب أيُّوب السَّخْتِيَانِي وأثبتهم. وعن حماد بن زيد، قال: جالستُ أيُّوبَ عشرين سنة. وقال أحمد بن سعيد الدَّارِمِي: سمعت أبا عاصم النَّبِيل يقول: مات حمَّاد بن زيد يوم مات، ولا أعلم له في الإسلام نظيراً في هيئته ودلِّه، أظنه قال: وسمِّته.

قلت: تأخر موته عن مالك قليلاً، ولذلك قال أبو عاصم ذلك، ولما سمع يزيد بن زُرَّيع بموت حمَّاد بن زيد، قال: مات اليوم سيِّد المسلمين. قال أبو حاتم بن حَبَّان: كان ضَرِيرًا يحفظ حديثه كله. قلت: إنما أضر بأخرة.

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التيمي المروزي، أبو عبد الرحمن، الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. كان من سكان خراسان، ومات «بهيت» على الفرات، منصرفاً من غزو الروم سنة (١٨١ هـ). انظر ترجمته في: «الحلية»: ١٦٢/٨، «تاريخ بغداد»: ١٥٢/١٠، «تذكرة الحفاظ»: ٢٥٣/١، «شذرات الذهب»: ٢٩٥/١.

(٢) «الحلية»: ٢٥٨/٦، وفيه الشطر الأول من البيت الثاني: «فاطلب العلم بحلم»، وزاد بيتاً ثالثاً:

لا كُثُورٌ وكُجُهْمٌ وكُعمُرو بن عبيد

«البداية والنهاية»: ٧٩/١٠، في ترجمة عمرو بن عبيد، وفيه الشطر الأول من البيت الثاني: «فخذ العلم بحلم». وزاد بيتاً ثالثاً:

وذو البُدعة من آثار عمرو بن عبيد  
وانظر: الجرح والتعديل: ١٧٩/١ - ١٨٠.

قال أبو بكر الخطيب: قد رَوَى عنه: إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، والثَّوْرِي،  
وخلق، آخرهم وفاة: الهيثم بن سهل التُّسْتَرِي.

قال محمد بن مُصَفَّى: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بن الوليد، قال: ما رأيت بالعراق  
مثل حمَّاد بن زيد. وقال خلف بن هشام البَزَّار: المدلَّس متشيع بما لم يُعط.

قلت: هو داخل في قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾  
[آل عمران: ١٨٨]. قلت: والمدلَّس فيه شيء من الغش، وفيه عدم نُصح  
للأمة، لا سيما إذا دلَّس الخبر الواهي، يوهم أنه صحيح، فهذا لا يحل  
بوجه، بخلاف باقي أقسام التَّدليس، وما أحسن قول عبد الوارث بن سعيد:  
التدليس (١) ذل.

جماعة سمعوا سليمان بن حرب: سمعتُ حمَّاد بن زيد يقول في قوله:  
﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]. قال: أرى رفع  
الصَّوت عليه بعد موته، كرفع الصَّوت عليه في حياته، إذا قرئ حديثه، ووجب  
عليك أن تنصت له كما تنصت للقرآن يعمر (٢).

وروى سليمان بن أيُّوب صاحب البصري، وهو صادق: سمعت  
عبد الرَّحمن بن مهدي يقول: ما رأيت أحداً أعلم من حمَّاد بن زيد، لا سُفيان  
ولا مالك.

وقال محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع: ما رأيتُ أعقل من حمَّاد بن زيد.  
قال محمد بن وزير الواسطي: سمعت يزيد بن هارون يقول: قلت  
لحمَّاد بن زيد: هل ذكر الله أصحاب الحديث في القرآن؟ قال: بلى، الله  
تعالى يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ...﴾ الآية (٣).

(١) تقدم الحديث عن التدليس في الصفحة: ٢٠٨، حا ١.

(٢) كذا الأصل ولم تتبين لنا...

(٣): ١٢٢، التوبة، وتمتها: ﴿ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم  
يحذرون﴾. وقد أخرجه الخطيب البغدادي في «الرحلة في طلب الحديث»: ص ٨٧، وتامه: =

قال أبو العباس بن مسروق: حدثنا أيوب العطار: سمعت بشر بن الحارث - رحمه الله - يقول: حدثنا حماد بن زيد، ثم قال: أستغفر الله، إن لذكر الإسناد في القلب خيلاء.

قال سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، قال: جاءني أبان بن أبي عيَّاش، فقال: أحب أن تكلم شعبة، أن يكف عني. فكلمته، فكف عنه أياماً، وأتاني في الليل، فقال: إنه لا يحلُّ الكفُّ عن أبان، فإنه يكذبُ على رسول الله - ﷺ -.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الحافظ: حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن حرب: سمعت حماد بن زيد يقول: إنما يدورون على أن يقولوا: ليس في السماء إله - يعني الجهمية<sup>(١)</sup> - وعن أبي النعمان عارم، قال: قال حماد بن زيد: القرآن كلامُ الله، أنزله جبريل من عند رب العالمين.

قلت: لا أعلم بين العلماء نزاعاً، في أن حماد بن زيد من أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، على سعة ما روى - رحمه الله - . مولده في سنة ثمان وتسعين.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: سمعتُ أبا أسامة يقول: كنت إذا رأيت حماد بن زيد، قلتُ: أدبه كسرى، وفقهه عمر - رضي الله عنه - .

قال الخليلي: سمعتُ عبد الله بن محمد الحافظ، سمعتُ أبا عبيد محمد بن محمد بن أخي هلال الرأي، سمعتُ هشام بن علي يقول: كانوا يقولون: كان علم حماد بن سلمة أربعة دوانيق<sup>(٢)</sup>، وعقله: دانقين، وعلم حماد بن زيد دانقين، وعقله أربعة دوانيق.

قلت: مات في سنة تسع وسبعين ومئة، وفاقاً في شهر رمضان. وقال أبو

= «فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفق، ورجع به إلى من وراءه فعلمه إياه».

(١) تقدم الحديث عن الجهمية في الصفحة: ٣١١، حا: ٣.

(٢) الدائق: سدس الدرهم. والدرهم: جزء من اثني عشر جزءاً من الأوقية.

حفص الفلاس: مات في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان. وقال عارم: مات لعشر ليالٍ خلون من رمضان، يوم الجمعة، وقال أبو داود: مات قبله مالك بشهرين وأيام.

قلت: هذا وهم، بل مات قبله بستة أشهر، فرحمهما الله. فلقد كانا رُكْنِي الدِّينِ، ما خلفَهُما مثْلُهُما.

ومات فيها بواسط الحافظ الحجة، العابد القدوة، خالد بن عبد الله الطَّحان. ومحدِّث الكوفة أبو الأحوص سلام بن سليم. ومفتي دمشق الهِقل ابن زياد، صاحب الأوزاعي. ومحدِّث حمص عبد الله بن سالم الأشعري.

وفيهما كان مصرعُ ملك الخوارج، الذي يُضرب بشجاعته المثل: الوليد ابن طَريف الشَّاري<sup>(١)</sup>.

ومن عوالي حمَّاد - وقد أفردتها -: أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البَّناء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر المُخلَّص، حدَّثنا يحيى بن

(١) الوليد بن طريف بن الصلت التغلبي الشيباني: خرج بالجزيرة الفراتية سنة (١٧٧ هـ) في خلافة هارون الرشيد، وحشد جموعاً كثيرة، وأخذ مناطق عديدة، فسار إليه الرشيد جيشاً كثيفاً مقدمه يزيد بن يزيد الشيباني، فأقام قريباً منه يناجيه ويطاوله مدة، ثم ظهر عليه يزيد فقتله بعد حرب شديدة، وهو الذي تقول أخته فارعة في رثائه:

أيأ شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف  
والشاري: نسبة إلى الشراة: وهم الخوارج، سموا بذلك لأنهم غضبوا ولجوا، وأما هم، فقالوا: نحن الشراة، لقوله عز وجل: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ [البقرة: ٢٠٧]، أي يبيعها ويبدلها في الجهاد، وثمنها الجنة، وقوله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ [التوبة: ١١١]، ولذلك قال قطري بن الفجاءة، وهو شاعر خارجي:

رأت فتية باعوا الإله نفوسهم  
بجنات عدن عنده ونعيم

محمد، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّمِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ: سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - وَلَا أَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَفَعَهُ - قَالَ: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اثْتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبِكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَقَوْمُوا عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا علي بن أحمد بن عبد المحسن العلوي: أنبأنا أبو الحسن محمد ابن أحمد القطيعي حضوراً، أنبأنا محمد بن عبيد الله بن الزاغوني (ح) وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا عمر بن محمد الزاهد، أنبأنا هبة الله بن أحمد الشبلي، قالوا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد، أنبأنا أبو طاهر المخلص، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، تَلْقَاءَ وَجْهِهِ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ». أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> عن الزهراني.

وبه إلى الزهراني: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي الْبَيْتِ<sup>(٣)</sup>. وقال ابن عباس: لم يصل فيه، إنما كبر في نواحيه<sup>(٤)</sup>.

(١) وأخرجه البخاري: ٨٧/٩، في فضائل القرآن: باب أقرؤوا القرآن ما اثتلت عليه قلوبكم، وأخرجه أيضاً: ٢٨٩/١٣، في الاعتصام، من طريق إسحاق بن راهويه، عن عبد الصمد، عن همام، عن أبي عمران الجوني.

ومعنى الحديث: أقرؤوا القرآن ما اجتمعت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم في فهم معانيه، فتفرقوا لئلا يتمادى بكم الخلاف إلى الشر. قال عياض: يحتمل أن يكون النهي خاصاً بزمه - ﷺ - لئلا يكون ذلك سبباً لنزول ما يسوؤهم كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. ويحتمل أن يكون المعنى: أقرؤوا والزمو الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه، فإذا وقع الاختلاف، أو عرض عارض شبيهة يقتضي المنازعة الداعية للانفراق، فاتركوا القراءة، وتمسكوا بالمحكم الموجب للألفة، وأعرضوا عن المتشابه المؤدي للفرقة. وهو كقوله - ﷺ -: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

(٢) رقم: (١٣٢٩) (٣٨٩)، في الحج: باب استحباب دخول الكعبة للحج وغيره، والصلاة فيها. (٣) إسناده صحيح.

(٤) أخرجه البخاري: ٣٧٥-٣٧٦، في الحج: باب من كبر في نواحي الكعبة، وأبو

داود: (٢٠٢٧)، وانظر: «زاد المعاد» (طبع مؤسسة الرسالة): ٢٩٧/٢.

وهذا إسناد صحيح، وإنما العبرة بقول من أثبت الصلاة، فإن معه زيادة علم.

روى أبو حاتم الرّازي، عن مقاتل بن محمد، سمع وكيعاً يقول: حمّاد ابن زيد أحفظ من ابن سلمة، ما كُنّا نُسِّبه حمّاد بن زيد إلا بِمِسْعَر<sup>(١)</sup>.

إسحاق الكوسج، عن يحيى قال: حمّاد بن زيد أثبت من عبد الوارث، وابن عُلَيَّة، وعبد الوهّاب الثَّقفي، وابن عُيَيْنة.

قال أبو زُرْعَة: سمعت أبا الوليد يقول: يرون أن حمّاد بن زيد دون شُعبة في الحديث.

وقال عارم: سألت أم حمّاد بن زيد وعمّته، فقالت إحداهما: ولد زمن سليمان بن عبد الملك. وقالت الأخرى: وُلِدَ زمن عُمر بن عبد العزيز. وقال خالد بن خِدَاش: ولد سنة ثمان وتسعين.

قال محمد بن سعد: حمّاد بن زيد يكنى أبا إسماعيل، وكان عُثمانيّاً، وكان ثقةً ثبّتاً حجةً، كثير الحديث.

## فصل

اشترك الحمّادان في الرواية عن كثير من المشايخ، وروى عنهما جميعاً جماعة من المحدّثين، فربما روى الرّجل منهم عن حمّاد، لم ينسبه، فلا يُعرف أيُّ الحمّادين هو إلا بقريّة، فإن عري السّند من القرائن - وذلك قليل - لم نقطع بأنه ابن زيد، ولا أنه ابن سلمة، بل نتردد، أو نقرده ابن سلمة، ونقول: هذا الحديث على شرط مسلم. إذ مسلم قد احتج بهما جميعاً.

فمن شيوخهما معاً: أنس بن سيرين، وأيوب، والأزرق بن قيس، وإسحاق بن سويد، وبرد بن سنان، وبشر بن حرب، وبهز بن حكيم، وثابت، والجعد أبو عثمان، وحُميد الطّويل، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، والجريري، وشُعيب بن الحبحاب، وعاصم بن أبي النّجود، وابن عَوْن،

(١) مقدمة الجرح والتعديل ١/ ١٧٧، ١٧٨.

وعُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي بَكْرٍ بنِ أَنَسٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، وَعِطَاءُ بنِ السَّائِبِ، وَعَلِيُّ  
ابنِ زَيْدٍ، وَعَمْرُو بنِ دِينَارٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ زَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، وَمَطَرُ الوَرَّاقِ،  
وَأَبُو جَهْرَةَ الضُّبَيْعِيِّ، وَهَشَامُ بنُ عُرْوَةَ، وَهَشَامُ بنُ حَسَّانَ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيدِ  
الْأَنْصَارِيِّ، وَيَحْيَى بنُ عَتِيقٍ، وَيُونُسُ بنُ عُبَيْدٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ الحَمَادِيِّينَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكَيْعٌ، وَعَفَّانٌ،  
وَحِجَّاجُ بنُ مِهَالٍ، وَسُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ، وَشَيْبَانٌ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ  
مَعَاوِيَةَ الجُمَحِيِّ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ، وَأَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ، وَمُوسَى بنُ  
إِسْمَاعِيلَ - لَكِن مَالَهُ عَنْ حَمَادِ بنِ زَيْدٍ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ - وَمُؤَمَّلُ بنِ  
إِسْمَاعِيلَ، وَهُدْبَةَ، وَيَحْيَى بنُ حَسَّانَ، وَيُونُسُ بنُ مُحَمَّدِ المُوَدَّبِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَالْحَفَاطُ المَخْتَصُونَ بِالإِكْثَارِ، وَبِالرِّوَايَةِ عَنْ حَمَادِ بنِ سَلْمَةَ: بَهْزُ بنُ  
أَسَدٍ، وَجِبَّانُ بنُ هَلَالٍ، وَالحَسَنُ الأَشْيَبِيُّ، وَعَمْرُ بنُ عَاصِمٍ.

وَالْمَخْتَصُونَ بِحَمَادِ بنِ زَيْدٍ، الَّذِينَ مَا لَحِقُوا ابْنَ سَلْمَةَ، فَهَم أَكْثَرُ  
وَأَوْضَحُ: كَعْلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ، وَأَحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ، وَبِشْرِ بنُ  
مُعَاذِ العَقْدِيِّ، وَخَالِدُ بنُ خِدَاشٍ، وَخَلْفُ بنُ هِشَامٍ، وَزَكَرِيَّا بنُ عَدِيٍّ، وَسَعِيدُ  
ابنِ مَنْصُورٍ، وَأَبِي الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيِّ، وَالقَوَارِيرِيُّ، وَعَمْرُو بنُ عَوْنٍ، وَقُتَيْبَةُ بنُ  
سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيِّ، وَلُؤَيْنٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَيْسَى بنِ الطَّبَّاعِ،  
وَمُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ حِسَابٍ، وَمَسَدَّدٌ، وَيَحْيَى بنُ حَبِيبٍ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى  
التَّمِيمِيِّ، وَعَدَّةٌ مِنْ أَقْرَانِهِمْ.

فَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ مِنْ هَؤُلاءِ الطَّبَقَةِ، قَدْ رَوَى عَنْ حَمَّادٍ وَأَبِيهِمَ، عَلِمْتَ  
أَنَّهُ ابْنُ زَيْدٍ، وَأَنَّ هَذَا لَمْ يُدْرِكْ حَمَّادَ بنَ سَلْمَةَ، وَكَذَا إِذَا رَوَى رَجُلٌ مِنْ  
لِقِيهِمَا، فَقَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَسَكَتَ، نَظَرْتَ فِي شَيْخِ حَمَّادٍ مِنْ هُوَ. فَإِنْ  
رَأَيْتَهُ مِنْ شَيْوَحِهِمَا عَلَى الإِشْتِرَاكِ، تَرَدَّدْتَ، وَإِنْ رَأَيْتَهُ مِنْ شَيْوَحِ أَحَدِهِمَا عَلَى  
الإِخْتِصَاصِ وَالتَّفَرُّدِ عَرَفْتَهُ بِشَيْوَحِهِ المَخْتَصِينَ بِهِ، ثُمَّ عَادَ عَفَّانٌ لَا يَرُوي عَنْ  
حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ إِلا وَيُنْسِبُهُ، وَرَبْمَا رَوَى عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلْمَةَ فَلَا يَنْسِبُهُ،



وكذلك يفعل حجاج بن منهال، وهُدبَة بن خالد، فأما سليمان بن حرب، فعلى العكس من ذلك، وكذلك عارم يفعل، فإذا قالوا: حدّثنا حمّاد، فهو ابن زيد، ومتى قال موسى التبوذكي: حدّثنا حمّاد. فهو ابن سلّمة، فهو راويته، والله أعلم.

ويقع مثل هذا الاشتراك سواء في السُفْيَانِيّين، فأصحاب سُفْيَانَ الثُّورِيّ كبار قدماء، وأصحاب ابن عُيَيْنَةَ صغار، لم يدركوا الثُّورِيّ، وذلك أبين، فمتى رأيت القديم قد روى، فقال: حدّثنا سُفْيَان، وأبهم، فهو الثُّورِيّ، وهم كوكيع، وابن مهدي، والفريابي، وأبي نُعَيْم. فإن روى واحد منهم عن ابن عُيَيْنَةَ بَيْنَهُ، فأما الذي لم يلحق الثُّورِيّ، وأدرك ابن عُيَيْنَةَ، فلا يحتاج أن ينسبه لعدم الإلباس، فعليك بمعرفة طبقات النَّاس.

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء السابع

من سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء الثامن وأوله ترجمة

يحيى بن أيوب الغافقي

## فهرس المترجم لهم كما رتبهم المؤلف

| الصفحة | الاسم                             | رقم الترجمة |
|--------|-----------------------------------|-------------|
| ٥      | ..... معمر بن راشد                | ١           |
| ١٨     | ..... صالح بن علي                 | ٢           |
| ٢٠     | ..... أبو العميس عتبة بن عبد الله | ٣           |
| ٢٠     | ..... عبد الحميد بن جعفر          | ٤           |
| ٢٢     | ..... إبراهيم بن نافع             | ٥           |
| ٢٢     | ..... سعيد بن أبي أيوب            | ٦           |
| ٢٣     | ..... أبو أيوب المورياني          | ٧           |
| ٢٤     | ..... بشار بن برد                 | ٨           |
| ٢٥     | ..... أبو الغصن = ثابت بن قيس     | ٩           |
| ٢٦     | ..... يونس بن أبي إسحاق           | ١٠          |
| ٢٧     | ..... يوسف بن إسحاق               | ١١          |
| ٢٨     | ..... أبو عامر الخزاز             | ١٢          |
| ٢٩     | ..... مصعب بن ثابت                | ١٣          |
| ٣٠     | ..... فطر بن خليفة                | ١٤          |
| ٣٣     | ..... محمد بن إسحاق               | ١٥          |
| ٥٥     | ..... إبراهيم بن محمد             | ١٦          |
| ٥٦     | ..... حبيب بن الشهيد              | ١٧          |
| ٥٧     | ..... حبيب بن الشهيد التجيبي      | ١٨          |

|    |   |    |
|----|---|----|
| ٥٧ | ..... صدقة بن يزيد                            | ١٩ |
| ٥٨ | ..... محمد بن أبي حفصة                        | ٢٠ |
| ٦٠ | ..... هشام بن الغاز                           | ٢١ |
| ٦١ | ..... أبان بن صمعة                            | ٢٢ |
| ٦٢ | ..... عتبة الغلام                             | ٢٣ |
| ٦٣ | ..... الوليد بن كثير                          | ٢٤ |
| ٦٤ | ..... أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني | ٢٥ |
| ٦٦ | ..... أشعب الطمع                              | ٢٦ |
| ٦٨ | ..... حجاج بن أرطاة                           | ٢٧ |
| ٧٥ | ..... حجاج بن أبي عثمان الصواف                | ٢٨ |
| ٧٥ | ..... حجاج بن أبي زينب الواسطي                | ٢٩ |
| ٧٦ | ..... حجاج بن حجاج الباهلي                    | ٣٠ |
| ٧٦ | ..... حجاج الأسود القسمللي                    | ٣١ |
| ٧٧ | ..... حجاج بن حسان القيسي                     | ٣٢ |
| ٧٧ | ..... حجاج بن دينار الواسطي                   | ٣٣ |
| ٧٨ | ..... حجاج بن فرافصة الباهلي                  | ٣٤ |
| ٧٩ | ..... حريز بن عثمان                           | ٣٥ |
| ٨١ | ..... الحسين بن مطير                          | ٣٦ |
| ٨٣ | ..... أبو جعفر المنصور = عبد الله بن محمد     | ٣٧ |
| ٩٠ | ..... حمزة بن حبيب الزيات                     | ٣٨ |
| ٩٢ | ..... عبد الله بن شوذب                        | ٣٩ |
| ٩٣ | ..... المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله         | ٤٠ |
| ٩٥ | ..... قرّة بن خالد                            | ٤١ |
| ٩٧ | ..... معن بن زائدة                            | ٤٢ |

|     |   |    |
|-----|---|----|
| ٩٨  | ..... جرير بن حازم                      | ٤٣ |
| ١٠٤ | ..... حسين بن واقد                      | ٤٤ |
| ١٠٥ | ..... عباد بن منصور الناجي              | ٤٥ |
| ١٠٦ | ..... عباد بن كثير الثقفي               | ٤٦ |
| ١٠٧ | ..... عباد بن كثير الرملي               | ٤٧ |
| ١٠٧ | ..... الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو       | ٤٨ |
| ١٣٤ | ..... عكرمة بن عمار                     | ٤٩ |
| ١٤١ | ..... محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب     | ٥٠ |
| ١٤٩ | ..... هشام الدستوائي                    | ٥١ |
| ١٥٦ | ..... حماد عجرد                         | ٥٢ |
| ١٥٧ | ..... حماد الراوية                      | ٥٣ |
| ١٥٨ | ..... معاوية بن صالح                    | ٥٤ |
| ١٦٣ | ..... مسعر بن كدام                      | ٥٥ |
| ١٧٤ | ..... مالك بن مغول                      | ٥٦ |
| ١٧٦ | ..... عبد الرحمن بن يزيد                | ٥٧ |
| ١٧٧ | ..... عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى | ٥٨ |
| ١٧٨ | ..... عبد الواحد بن زيد                 | ٥٩ |
| ١٨٠ | ..... عاصم بن محمد                      | ٦٠ |
| ١٨١ | ..... عاصم بن عمر                       | ٦١ |
| ١٨١ | ..... عباد بن راشد                      | ٦٢ |
| ١٨٢ | ..... عبد الرحمن بن شريح                | ٦٣ |
| ١٨٤ | ..... عبد العزيز بن أبي رواد            | ٦٤ |
| ١٨٧ | ..... شعيب بن أبي حمزة                  | ٦٥ |
| ١٩٢ | ..... حرب بن ميمون أبو الخطاب           | ٦٦ |

|     |   |    |
|-----|---|----|
| ١٩٣ | ..... حرب بن ميمون صاحب الأغمية               | ٦٧ |
| ١٩٣ | ..... حرب بن أبي العالية                      | ٦٨ |
| ١٩٤ | ..... حرب بن شداد                             | ٦٩ |
| ١٩٤ | ..... خالد بن أبي عثمان                       | ٧٠ |
| ١٩٥ | ..... خليل بن دعلج                            | ٧١ |
| ١٩٦ | ..... مجاعة بن الزبير                         | ٧٢ |
| ١٩٧ | ..... ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم | ٧٣ |
| ١٩٧ | ..... المغيرة بن زياد                         | ٧٤ |
| ١٩٨ | ..... وهيب بن الورد                           | ٧٥ |
| ١٩٩ | ..... عيسى بن عمر الهمداني الكوفي             | ٧٦ |
| ٢٠٠ | ..... عيسى بن عمر الثقفي                      | ٧٧ |
| ٢٠١ | ..... عوانة بن الحكم                          | ٧٨ |
| ٢٠١ | ..... مقاتل بن سليمان                         | ٧٩ |
| ٢٠٢ | ..... شعبة بن الحجاج                          | ٨٠ |
| ٢٢٨ | ..... خالد بن برمك                            | ٨١ |
| ٢٢٩ | ..... سفيان بن سعيد الثوري                    | ٨٢ |
| ٢٨٠ | ..... عمران القطان                            | ٨٣ |
| ٢٨١ | ..... مبارك بن فضالة                          | ٨٤ |
| ٢٨٥ | ..... زياد بن سعد                             | ٨٥ |
| ٢٨٦ | ..... أبو الأشهب جعفر بن حيان                 | ٨٦ |
| ٢٨٧ | ..... الربيع بن صبيح                          | ٨٧ |
| ٢٩٠ | ..... الربيع بن مسلم                          | ٨٨ |
| ٢٩٠ | ..... القاسم بن الفضل                         | ٨٩ |
| ٢٩٢ | ..... يزيد بن إبراهيم                         | ٩٠ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٢٩٤ | ..... سليمان بن كثير                         | ٩١  |
| ٢٩٥ | ..... محمد بن مطرف                           | ٩٢  |
| ٢٩٦ | ..... همام بن يحيى                           | ٩٣  |
| ٣٠١ | ..... أبو مخنف- لوط بن يحيى                  | ٩٤  |
| ٣٠٢ | ..... سفيان بن حسين                          | ٩٥  |
| ٣٠٣ | ..... صالح بن أبي الأخضر                     | ٩٦  |
| ٣٠٤ | ..... سعيد بن بشير                           | ٩٧  |
| ٣٠٥ | ..... ثابت بن يزيد                           | ٩٨  |
| ٣٠٦ | ..... ثابت بن يزيد- أبو السري الأودي         | ٩٩  |
| ٣٠٦ | ..... المقنع عطاء                            | ١٠٠ |
| ٣٠٨ | ..... ابن علانة محمد بن عبد الله             | ١٠١ |
| ٣٠٩ | ..... الماجشون عبد العزيز بن عبد الله        | ١٠٢ |
| ٣١١ | ..... ابن ثوبان عبد الرحمن بن ثابت           | ١٠٣ |
| ٣١٤ | ..... صدقة بن عبد الله                       | ١٠٤ |
| ٣١٧ | ..... عبيد الله بن إياد                      | ١٠٥ |
| ٣١٧ | ..... جويرية بن أسماء                        | ١٠٦ |
| ٣١٨ | ..... معقل بن عبيد الله                      | ١٠٧ |
| ٣١٩ | ..... أيوب بن عتبة                           | ١٠٨ |
| ٣٢٢ | ..... محمد بن جعفر                           | ١٠٩ |
| ٣٢٣ | ..... الأخفش عبد الحميد بن عبد المجيد        | ١١٠ |
| ٣٢٣ | ..... ابن الغسيل عبد الرحمن بن سليمان        | ١١١ |
| ٣٢٥ | ..... عثمان البري                            | ١١٢ |
| ٣٢٦ | ..... خارجة بن مصعب                          | ١١٣ |
| ٣٢٨ | ..... المخرمي عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن | ١١٤ |

| الصفحة | الاسم                            | التسلسل |
|--------|----------------------------------|---------|
| ٣٣٠    | عبد الله بن جعفر بن نجيع         | ١١٥     |
| ٣٣٠    | ابن أبي سبرة أبو بكر بن عبد الله | ١١٦     |
| ٣٣٣    | أبو بكر النهشلي                  | ١١٧     |
| ٣٣٣    | عبد الله بن عياش                 | ١١٨     |
| ٣٣٤    | عبد الحميد بن بهرام              | ١١٩     |
| ٣٣٥    | الربيع بن يونس                   | ١٢٠     |
| ٣٣٦    | نافع بن أبي نعيم                 | ١٢١     |
| ٣٣٨    | محمد بن طلحة                     | ١٢٢     |
| ٣٣٩    | عبد الله بن عمر بن حفص           | ١٢٣     |
| ٣٤٢    | فضيل بن مرزوق                    | ١٢٤     |
| ٣٤٣    | محمد بن راشد                     | ١٢٥     |
| ٣٤٤    | هشام بن سعد                      | ١٢٦     |
| ٣٤٦    | أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان    | ١٢٧     |
| ٣٤٩    | فتح الموصلي الكبير               | ١٢٨     |
| ٣٥٠    | فتح بن سعيد الموصلي الصغير       | ١٢٩     |
| ٣٥٠    | ابن زبر عبد الله بن العلاء       | ١٣٠     |
| ٣٥١    | عبد الله بن العلاء بن خالد       | ١٣١     |
| ٣٥١    | فليح بن سليمان                   | ١٣٢     |
| ٣٥٥    | إسرائيل بن يونس                  | ١٣٣     |
| ٣٦١    | الحسن بن صالح بن حي              | ١٣٤     |
| ٣٧١    | علي بن صالح بن حي                | ١٣٥     |
| ٣٧٣    | صالح بن صالح بن حي               | ١٣٦     |
| ٣٧٣    | صالح بن حيان                     | ١٣٧     |
| ٣٧٤    | أبودلامة-زند بن الجون            | ١٣٨     |

|     |       |  |     |
|-----|-------|--|-----|
| ٣٧٥ | ..... | زائدة بن قدامة                           | ١٣٩ |
| ٣٧٨ | ..... | إبراهيم بن طهمان                         | ١٤٠ |
| ٣٨٥ | ..... | أبو حمزة السكري- محمد بن ميمون           | ١٤١ |
| ٣٨٧ | ..... | إبراهيم بن أدهم                          | ١٤٢ |
| ٣٩٧ | ..... | معاوية بن سلام                           | ١٤٣ |
| ٣٩٨ | ..... | أبو عبيد الله الوزير معاوية بن عبيد الله | ١٤٤ |
| ٣٩٨ | ..... | عافية بن يزيد                            | ١٤٥ |
| ٤٠٠ | ..... | مفضل بن مهلهل                            | ١٤٦ |
| ٤٠٠ | ..... | المهدي- محمد بن المنصور                  | ١٤٧ |
| ٤٠٣ | ..... | النضر بن عربي                            | ١٤٨ |
| ٤٠٦ | ..... | صالح بن راشد                             | ١٤٩ |
| ٤٠٦ | ..... | شيبان بن عبد الرحمن                      | ١٥٠ |
| ٤٠٩ | ..... | عيسى بن علي                              | ١٥١ |
| ٤١٠ | ..... | صخر بن جويرية                            | ١٥٢ |
| ٤١١ | ..... | موسى بن علي بن رباح                      | ١٥٣ |
| ٤١٢ | ..... | علي بن رباح                              | ١٥٤ |
| ٤١٤ | ..... | سلام بن مسكين                            | ١٥٥ |
| ٤١٥ | ..... | سليمان بن المغيرة                        | ١٥٦ |
| ٤١٩ | ..... | ورقاء بن عمر                             | ١٥٧ |
| ٤٢٢ | ..... | داود الطائي                              | ١٥٨ |
| ٤٢٥ | ..... | سليمان بن بلال                           | ١٥٩ |
| ٤٢٨ | ..... | سلام بن أبي مطيع                         | ١٦٠ |
| ٤٢٩ | ..... | الخليل بن أحمد الفراهيدي                 | ١٦١ |
| ٤٣١ | ..... | أبان بن يزيد                             | ١٦٢ |



| الصفحة | الاسم                             | التسلسل |
|--------|-----------------------------------|---------|
| ٤٣٣    | ..... نافع بن عمر                 | ١٦٣     |
| ٤٣٤    | ..... عيسى بن موسى                | ١٦٤     |
| ٤٣٥    | ..... أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن | ١٦٥     |
| ٤٤١    | ..... روح بن حاتم                 | ١٦٦     |
| ٤٤١    | ..... الهادي- موسى بن المهدي      | ١٦٧     |
| ٤٤٤    | ..... حماد بن سلمة                | ١٦٨     |
| ٤٥٦    | ..... حماد بن زيد                 | ١٦٩     |

## فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم

| الصفحة | الاسم                             | رقم الترجمة |
|--------|-----------------------------------|-------------|
| ٦١     | أبان بن صمعة                      | ٢٢          |
| ٤٣١    | أبان بن يزيد                      | ١٦٢         |
| ٣٨٧    | إبراهيم بن أدهم                   | ١٤٢         |
| ٣٧٨    | إبراهيم بن طهمان                  | ١٤٠         |
| ٥٥     | إبراهيم بن محمد                   | ١٦          |
| ٢٢     | إبراهيم بن نافع                   | ٥           |
| ٣٥٥    | إسرائيل بن يونس                   | ١٣٣         |
| ٦٦     | أشعب الطمع                        | ٢٦          |
| ٣١٩    | أيوب بن عتبة                      | ١٠٨         |
| ٢٤     | بشار بن برد                       | ٨           |
| ٢٥     | ثابت بن قيس المدني = أبو الغصن    | ٩           |
| ٣٠٥    | ثابت بن يزيد = أبوزيد البصري      | ٩٨          |
| ٣٠٦    | ثابت بن يزيد = أبو السري الأودي   | ٩٩          |
| ٩٨     | جرير بن حازم العتكي               | ٤٣          |
| ٢٨٦    | جعفر بن حيان العطاري = أبو الأشهب | ٨٦          |
| ٣١٧    | جويرية بن أسماء = أبو مخارق       | ١٠٦         |
| ٥٦     | حبيب بن الشهيد = أبو محمد البصري  | ١٧          |
| ٥٧     | حبيب بن الشهيد التجيبي            | ١٨          |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٦٨  | ..... حجاج بن أرطاة                             | ٢٧  |
| ٧٦  | ..... حجاج الأسود القسمللي = زق العسل           | ٣١  |
| ٧٦  | ..... حجاج بن حجاج الباهلي البصري               | ٣٠  |
| ٧٧  | ..... حجاج بن حسان القيسي                       | ٣٢  |
| ٧٧  | ..... حجاج بن دينار الواسطي                     | ٣٣  |
| ٧٥  | ..... حجاج بن أبي زينب الواسطي                  | ٢٩  |
| ٧٥  | ..... حجاج بن أبي عثمان الصواف                  | ٢٨  |
| ٧٨  | ..... حجاج بن فرافصة الباهلي                    | ٣٤  |
| ١٩٤ | ..... حرب بن شداد الشكري                        | ٦٩  |
| ١٩٣ | ..... حرب بن أبي العالية                        | ٦٨  |
| ١٩٢ | ..... حرب بن ميمون = أبو الخطاب الأنصاري البصري | ٦٦  |
| ١٩٣ | ..... حرب بن ميمون = صاحب الأغمية               | ٦٧  |
| ٧٩  | ..... حريز بن عثمان الحمصي                      | ٣٥  |
| ٣٦١ | ..... الحسن بن صالح بن حي                       | ١٣٤ |
| ٨١  | ..... الحسين بن مطير                            | ٣٦  |
| ١٠٤ | ..... حسين بن واقد                              | ٤٤  |
| ٤٥٦ | ..... حماد بن زيد بن درهم                       | ١٦٩ |
| ١٥٧ | ..... حماد بن سابور بن المبارك = الراوية        | ٥٣  |
| ٤٤٤ | ..... حماد بن سلمة بن دينار                     | ١٦٨ |
| ١٥٦ | ..... حماد بن عمر بن يونس = عجرد                | ٥٢  |
| ٩٠  | ..... حمزة بن حبيب الزيات                       | ٣٨  |
| ٣٢٦ | ..... خارجة بن مصعب السرخسي                     | ١١٣ |
| ٢٢٨ | ..... خالد بن برمك                              | ٨١  |
| ١٩٤ | ..... خالد بن أبي عثمان                         | ٧٠  |

|     |       |   |     |
|-----|-------|---|-----|
| ١٩٥ | ..... | خليد بن دعلج                              | ٧١  |
| ٤٢٩ | ..... | الخليل بن أحمد بالفراهيدي                 | ١٦١ |
| ٤٢٢ | ..... | داود بن نصير = الطائي                     | ١٥٨ |
| ٢٨٧ | ..... | الربيع بن صبيح                            | ٨٧  |
| ٢٩٠ | ..... | الربيع بن مسلم                            | ٨٨  |
| ٣٣٥ | ..... | الربيع بن يونس                            | ١٢٠ |
| ٤٤١ | ..... | روح بن حاتم                               | ١٦٦ |
| ٣٧٥ | ..... | زائدة بن قدامة الثقفي                     | ١٣٩ |
| ٣٧٤ | ..... | زند بن الجون = أبودلامة                   | ١٣٨ |
| ٢٨٥ | ..... | زياد بن سعد الخراساني                     | ٨٥  |
| ٢٢  | ..... | سعيد بن أبي أيوب                          | ٦   |
| ٣٠٤ | ..... | سعيد بن بشير الأزدي                       | ٩٧  |
| ٣٠٢ | ..... | سفيان بن حسين بن الحسن الواسطي            | ٩٥  |
| ٢٢٩ | ..... | سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري             | ٨٢  |
| ٤١٤ | ..... | سلام بن مسكين                             | ١٥٥ |
| ٤٢٨ | ..... | سلام بن أبي مطيع                          | ١٦٠ |
| ٤٢٥ | ..... | سليمان بن بلال = أبو محمد القرشي          | ١٥٩ |
| ٢٣  | ..... | سليمان بن أبي سليمان = أبو أيوب المورياني | ٧   |
| ٢٩٤ | ..... | سليمان بن كثير العبدي                     | ٩١  |
| ٤١٥ | ..... | سليمان بن المغيرة                         | ١٥٦ |
| ٢٠٤ | ..... | شعبة بن الحجاج بن الورد                   | ٨٠  |
| ١٨٧ | ..... | شعيب بن أبي حمزة                          | ٦٥  |
| ٤٠٦ | ..... | شيبان بن عبد الرحمن النحوي                | ١٥٠ |
| ٣٠٣ | ..... | صالح بن أبي الأخضر اليمامي                | ٩٦  |

|     |       |  |     |
|-----|-------|--|-----|
| ٣٧٣ | ..... | صالح بن حيان القرشي الكوفي                 | ١٣٧ |
| ٤٠٦ | ..... | صالح بن راشد                               | ١٤٩ |
| ٢٨  | ..... | صالح بن رستم = أبو عامر الخزاز             | ١٢  |
| ٣٧٣ | ..... | صالح بن صالح بن حي                         | ١٣٦ |
| ١٨  | ..... | صالح بن علي بن عبد الله بن عباس            | ٢   |
| ٤١٠ | ..... | صخر بن جويرية                              | ١٥٢ |
| ٣١٤ | ..... | صدقة بن عبد الله                           | ١٠٤ |
| ٥٧  | ..... | صدقة بن يزيد الخراساني                     | ١٩  |
| ١٨١ | ..... | عاصم بن عمر = أخو عبيد الله بن عمر         | ٦١  |
| ١٨٠ | ..... | عاصم بن محمد بن زيد                        | ٦٠  |
| ٣٩٨ | ..... | عافية بن يزيد بن قيس الكوفي                | ١٤٥ |
| ١٨١ | ..... | عباد بن راشد البصري                        | ٦٢  |
| ١٠٦ | ..... | عباد بن كثير الثقفي البصري                 | ٤٦  |
| ١٠٧ | ..... | عباد بن كثير الرملي الفلسطيني              | ٤٧  |
| ١٠٥ | ..... | عباد بن منصور البصري                       | ٤٥  |
| ٣٣٤ | ..... | عبد الحميد بن بهرام الفزاري                | ١١٩ |
| ٢٠  | ..... | عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم    | ٤   |
| ٣٢٣ | ..... | عبد الحميد بن عبد المجيد = الأخفش الأكبر   | ١١٠ |
| ٣١١ | ..... | عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان                | ١٠٣ |
| ٣٢٣ | ..... | عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله =         | ١١١ |
|     |       | ابن الغسيل                                 |     |
| ١٨١ | ..... | عبد الرحمن بن شريح                         | ٦٣  |
| ٩٣  | ..... | عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله | ٤٠  |
|     |       | ابن مسعود                                  |     |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ١٠٧ | ..... عبد الرحمن بن عمرو = الأوزاعي                    | ٤٨  |
| ١٧٧ | ..... عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى                | ٥٨  |
| ١٧٦ | ..... عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي               | ٥٧  |
| ١٨٤ | ..... عبد العزيز بن أبي رواد                           | ٦٤  |
| ٣٠٩ | ..... عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة =<br>الماجشون | ١٠٢ |
|     | عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن                         | ١١٤ |
| ٣٢٨ | ..... ابن المسور المخرمي                               |     |
| ٣٣٠ | ..... عبد الله بن جعفر بن نجيع                         | ١١٥ |
| ٩٢  | ..... عبد الله بن شوذب                                 | ٣٩  |
| ٣٥١ | ..... عبد الله بن العلاء بن خالد البصري                | ١٣١ |
| ٣٥٠ | ..... عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي                | ١٣٠ |
|     | عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم                         | ١٢٣ |
| ٣٣٩ | ..... ابن عمر بن الخطاب                                |     |
| ٣٣٣ | ..... عبد الله بن عياش                                 | ١١٨ |
| ٨٣  | ..... عبد الله بن محمد بن علي = أبو جعفر المنصور       | ٣٧  |
| ١٧٨ | ..... عبد الواحد بن زيد                                | ٥٩  |
| ٣١٧ | ..... عبيد الله بن إياد بن لقيط                        | ١٠٥ |
| ٦٢  | ..... عتبة بن أبان = عتبة الغلام                       | ٢٣  |
| ٢٠  | ..... عتبة بن عبد الله = أبو العميس                    | ٣   |
| ٣٢٥ | ..... عثمان بن مقسم البري                              | ١١٢ |
| ٣٠٦ | ..... عطاء المقنع الخراساني                            | ١٠٠ |
| ١٣٤ | ..... عكرمة بن عمار العجلي                             | ٤٩  |
| ٤١٢ | ..... علي بن رباح بن قصير                              | ١٥٤ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٣٧١ | ..... علي بن صالح بن حي                   | ١٣٥ |
| ٢٨٠ | ..... عمران بن داور = القطان              | ٨٣  |
| ٢٠١ | ..... عوانة بن الحكم بن عياض              | ٧٨  |
| ٤٠٩ | ..... عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس   | ١٥١ |
| ٢٠٠ | ..... عيسى بن عمر الثقفي البصري           | ٧٧  |
| ١٩٩ | ..... عيسى بن عمر الكوفي المقرئ           | ٧٦  |
| ٣٤٦ | ..... عيسى بن ماهان = أبو جعفر الرازي     | ١٢٧ |
| ٤٣٤ | ..... عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي | ١٦٤ |
| ٣٥٠ | ..... فتح بن سعيد = الموصلي الصغير        | ١٢٩ |
| ٣٤٩ | ..... فتح بن محمد = الموصلي الكبير        | ١٢٨ |
| ٣٤٢ | ..... فضيل بن مرزوق                       | ١٢٤ |
| ٣٠  | ..... فطر بن خليفة                        | ١٤  |
| ٣٥١ | ..... فليح بن سليمان بن المغيرة           | ١٣٢ |
| ٢٩٠ | ..... القاسم بن الفضل                     | ٨٩  |
| ٩٥  | ..... قره بن خالد                         | ٤١  |
| ٣٠١ | ..... لوط بن يحيى = أبو مخنف              | ٩٤  |
| ١٧٤ | ..... مالك بن مغول                        | ٥٦  |
| ٢٨١ | ..... مبارك بن فضالة                      | ٨٤  |
| ١٩٦ | ..... مجاعة بن الزبير                     | ٧٢  |
| ٣٣  | ..... محمد بن إسحاق بن يسار               | ١٥  |
| ٣٢٢ | ..... محمد بن جعفر بن أبي كثير            | ١٠٩ |
| ٥٨  | ..... محمد بن أبي حفصة                    | ٢٠  |
| ٣٤٣ | ..... محمد بن راشد المكحولي الدمشقي       | ١٢٥ |
| ٣٣٨ | ..... محمد بن طلحة بن مصرف الياامي        | ١٢٢ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ١٤١ | محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة = ابن أبي ذئب . . .  | ٥٠  |
| ٣٠٨ | محمد بن عبد الله بن علاثة . . . . .                | ١٠١ |
| ٤٠٠ | محمد بن المنصور = المهدي . . . . .                 | ١٤٧ |
| ١٩٧ | محمد بن عبد الله بن مسلم = ابن أخي الزهري . . .    | ٧٣  |
| ٢٩٥ | محمد بن مطرف بن داود . . . . .                     | ٩٢  |
| ٣٨٥ | محمد بن ميمون المروزي = أبو حمزة السكري . . .      | ١٤١ |
| ١٦٣ | مسعر بن كدام . . . . .                             | ٥٥  |
| ٢٩  | مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير . . . . .       | ١٣  |
| ٣٩٧ | معاوية بن سلام بن أبي سلام . . . . .               | ١٤٣ |
| ١٥٨ | معاوية بن صالح بن حُدير الشامي . . . . .           | ٥٤  |
| ٣٩٨ | معاوية بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله الوزير | ١٤٤ |
| ٣١٨ | معقل بن عبيد الله الجزري . . . . .                 | ١٠٧ |
| ٥   | معمر بن راشد . . . . .                             | ١   |
| ٩٧  | معن بن زائدة . . . . .                             | ٤٢  |
| ١٩٧ | المغيرة بن زياد . . . . .                          | ٧٤  |
| ٤٠٠ | مفضل بن مهلهل السعدي . . . . .                     | ١٤٦ |
| ٢٠١ | مقاتل بن سليمان البلخي . . . . .                   | ٧٩  |
| ٤١١ | موسى بن عُلي بن رباح . . . . .                     | ١٥٣ |
| ٤٤١ | موسى بن محمد المهدي = الهادي . . . . .             | ١٦٧ |
| ٣٣٦ | نافع بن أبي نعيم . . . . .                         | ١٢١ |
| ٤٣٣ | نافع بن عمر بن عبد الله = الجمحي المكي . . . . .   | ١٦٣ |
| ٤٣٥ | نجيح بن عبد الرحمن السندي = أبو معشر . . . . .     | ١٦٥ |
| ٤٠٣ | النضر بن عربي . . . . .                            | ١٤٨ |
| ٣٤٤ | هشام بن سعد القرشي . . . . .                       | ١٢٦ |



|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ١٤٩ | ..... هشام بن أبي عبد الله سنبر = الدستوائي   | ٥١  |
| ٦٠  | ..... هشام بن الغاز                           | ٢١  |
| ٢٩٦ | ..... همام بن يحيى بن دينار العوزي            | ٩٣  |
| ٤١٩ | ..... ورقاء بن عمر بن كليب                    | ١٥٧ |
| ٦٣  | ..... الوليد بن كثير المخزومي                 | ٢٤  |
| ١٩٨ | ..... وهيب بن الورد                           | ٧٥  |
| ٢٩٢ | ..... يزيد بن إبراهيم التستري                 | ٩٠  |
| ٢٧  | ..... يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي      | ١١  |
| ٢٦  | ..... يونس بن أبي إسحاق السبيعي               | ١٠  |
|     | أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة       | ١١٦ |
| ٣٣٠ | ..... القرشي                                  |     |
| ٦٤  | ..... أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني | ٢٥  |
| ٣٣٣ | ..... أبو بكر النهشلي الكوفي                  | ١١٧ |

# سِيَرُ عِلْمِ النَّبَلِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

الجزء الثامن

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ  
مُحَمَّدُ نَعِيمُ الْعَرَقُوسِيُّ

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ  
شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سيرة أعمال النبلاء

الجزء الثامن

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



## ١ - يحيى بن أيوب \* (ع)

الإمام المحدث العالم الشهير أبو العباس الغافقي المصري ، يُنسب في عداد موالي مروان بن الحكم .

حدث عن : يزيد بن أبي حبيب ، وأبي قَبِيل حُيَي بن هانئ ، وجعفر ابن ربيعة ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وعبد الله بن طاووس ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الله بن دينار ، وعمارة بن غزيرة ، وإسماعيل بن أمية ، وبكر بن عمرو ، وربيعة الرأي ، وزبَّان<sup>(١)</sup> بن فائد ، وزيد بن جبيرة ، وسهل ابن معاذ الجهني ، وعُقيل بن خالد ، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ، وموسى بن عُقبة ، ويحيى بن سعيد ، وعياش بن عباس القتباني<sup>(٢)</sup> ، وكعب ابن علقمة ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وحُميد الطويل ، وهشام بن حسان ، وعبد الرحمن بن حرملة ، وعبيد الله بن زحر ، وأبي حازم الأعرج ،

---

\* طبقات ابن سعد : ٥١٦/٧ ، طبقات خليفة : ٢٩٦ ، التاريخ الكبير للبخاري : ٢٦٠/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت (١٥٢٨) : ١٩٠ ، الضمفاء للعقيلي : ٢٤٣/٣ ، الجرح والتعديل : ١٢٧/٩ ، الكامل لابن عدي : ٤٢١/٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٩٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٧/١ - ٢٢٨ ، ميزان الاعتدال : ٣٦٢/٤ ، المعبر للذهبي : ٢٤٣/١ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ١٨٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٢ ، الضمفاء والمتروكين : ١٠٨ ، الكاشف : ٣ / ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٩/٤ ، المغني : ٧٣١/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٠٠/١ ، طبقات الحفاظ : ٩٦ .

(١) في الأصل : زياد ، وهو خطأ .

(٢) القتباني : بكسر القاف ، نسبة إلى قتيان : موضع في نواحي عدن باليمن .

وصالح بن كيسان ، وعبد الله بن سليمان الطويل ، وابن عجلان ، وأبي حنيفة ، وموسى بن علي ، وعمرو بن الحارث ، ومالك ، وخلق كثير .

حدث عنه : الليث بن سعد ، وهو من أقرانه ، وجري بن حازم ، وهو أكبر منه ، وابن جريج أحد شيوخه ، وابن المبارك ، وابن وهب ، وموسى بن أعين ، وإسحاق بن الفرات ، وأشهب بن عبد العزيز ، وزيد بن الحباب ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد بن عفير ، وعبد الله بن صالح الكاتب ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وعمرو بن الربيع بن طارق ، ويحيى بن إسحاق السيلحيني ، وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل : هو دون حيوة ، وسعيد بن أبي أيوب ، هوسية الحفظ .

وروى إسحاق الكوسج عن ابن معين : ثقة ، وقال مرة : صالح .  
وقال أبو حاتم : هو أحب إلي من عبد الرحمن بن أبي الموال ، ومحل الصدق ، ولا يحتاج به .

وقال أبو عبيد الأجرى : قلت لأبي داود : يحيى بن أيوب ثقة ؟ قال : هو صالح .

وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : ليس بالقوي .  
قلت : له غرائب ومناكير ، يتجنبها أرباب الصحاح ، ويُتقون حديثه ، وهو حسن الحديث .

وقال أبو سعيد بن يونس : كان أحد الطلاب للعلم ، حدث عن أهل مكة ، والمدينة والشام ، ومصر ، والعراق ، وحدث عنه الغرباء بأحاديث ليست عند أهل مصر عنه ، فحدث عنه يحيى بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي

حَبِيب ، عن ربيعةَ بن لقيط ، عن ابن حوالة : « مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ . . . » (١) فليس هذا بمصر من حديث يحيى .

وروي عنه : أيضاً عن يزيد ، عن ابنِ شِمَاسَةَ ، عن زيد بن ثابت : « طُوبَى لِلشَّامِ . . . » (٢) مرفوعاً . وما هو بمصرَ من حديث يحيى بن أيوب .

وأحاديثُ جَرِير بن حازم ، عن يحيى بن أيوب ليس عند المصريين منها حديث ، وهي تُشبهه عندي أن تكون من حديث ابن لهيعة ، والله أعلم .

وروى زيد بن الحُبَاب ، عن يحيى بن أيوب ، عن عِيَّاش بن عَبَّاس ، عن أبي الحُصَيْن حديثُ أَبِي رَيْحَانَةَ : « نَهَى عَنِ الوَشْرِ ، والوَشْمِ . . . » (٣) ، وليس هذا بمصرَ إلا من حديث ابن لهيعة ،

---

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ١٠٥/٤ من طريق يحيى بن إسحاق ، عن يحيى بن أيوب قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط ، عن عبد الله بن حوالة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من نجا من ثلاث فقد نجا ثلاث مرات : موتي والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه » وسنده قوي .

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » ١٨٤/٥ ، والترمذي ( ٣٩٤٩ ) من طريق يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن شماسة ، عن زيد بن ثابت قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ يوماً حين قال : « طوبى للشام ، طوبى للشام » قلت : ما بال الشام ؟ قال : « الملائكة باسطوا أجنحتها على الشام » وسنده جيد .

(٣) أخرجه أحمد ١٣٤/٤ من طريق زيد بن الحباب ، حدثني يحيى بن أيوب ، عن عياش ابن عباس الحميري ، عن أبي حصين الحجري ، عن عامر الحجري ، عن أبي ريحانة عن النبي ﷺ أنه كره عشر خصال : الوشر ، والتنف ، والوشم ، ومكامة الرجل الرجل ، والمرأة المرأة ليس بينهما ثوب ، والنهبة ، وركوب النمر ، واتخاذ الديباج ها هنا وها هنا أسفل في الثياب والمناكب ، والخاتم إلا لذي سلطان . وأخرجه أبو داود ( ٤٠٣٩ ) ، والنسائي ١٤٣/٨ من طريق المفضل بن فضالة ، عن عياش بن عباس القتباني ، عن أبي الحصين الهيثم بن شفي ، وعامر الحجري ، ويقال : أبو عامر الحجري مجهول . والوشر : معالجة الأسنان بما يحددها ، والمكامة : المضاجعة .



والمفضل ، وحيوة ، وعبد الله بن سويد ، عن عيَّاش بن عبَّاس .

وقال العُقَيْلي : حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا ابنُ عَلِي ، سمعت  
ابنَ أبي مريم ، قال : حدثت مالكاً بحدِيثِ حدثنا به يحيى بن أيوب ، عنه ،  
فسألته عنه فقال : كَذِبٌ . وحدثته بآخر ، فقال : كَذَبٌ .

وقال الخَضِرُ بنُ داود : حدثنا أحمد بن محمد ، سمعت أبا عبد الله -  
يعني أحمد بن حنبل - سئِلَ عن يحيى بن أيوب المصري ، فقال : كان  
يحدِّث من حِفْظِهِ ، وكان لا بأس به ، وكأنه ذكر الوهمَ في حفظه ، فذكرتُ له  
من حديثه عن يحيى بن سعيد ، عن عمِّرة ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ : كان  
يقرأ في الوتر ... فقال : هاء ، من يحتمِلُ هذا ؟ .

قال العُقَيْلي : وهذا حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ، حدثنا سعيد بن  
أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمِّرة ، عن  
عائشة : كان النبي ﷺ يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ ﴿سَبَّحْ﴾ وفي  
الثانية : بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، وفي الثالثة : بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ،  
و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup> . قال العُقَيْلي : أما  
المُعَوِّذَتَيْنِ فلا تصحح .

قال أبو أحمد بن عدي<sup>(٢)</sup> : هو من فقهاء مصر وعلمائهم ، ويقال :

---

(١) الضعفاء ٤٥٩/٣ ، وإسناده قوي ، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣٠٥/١ من  
طريق سعيد بن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمِّرة ، عن  
عائشة ... وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو داود (١٤٢٤) ، والترمذي (٤٦٣) من  
طريق إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن سلمة الحراني ، عن خصيف ، عن عبد العزيز  
ابن جريج قال : سألت عائشة ... وعبد العزيز بن جريج لين ، ولم يسمع من عائشة ، وأخطأ  
خصيف ، فصرح بسماعه ، لكن الحديث قوي بالطريق المتقدمة .  
(٢) الكامل : ٤٢١/٢ .

كان قاضياً بها، وهو عندي صدوق .

ومن غرائب ما رواه سعيد بن أبي مریم ، حدثنا يحيى بن أيوب ،  
حدثني ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال رسول الله ﷺ : « لَا  
تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِيُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَلَا لِيُتَمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءُ ، وَلَا لِيُتَخَيَّرُوا بِهِ  
الْمَجَالِسَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَالِنَّارُ النَّارُ » (١) . قال : فهذا معروفٌ بيحيى  
ابن أيوب .

قال سعيد بن عُفَيْر ، وأبو سعيد بن يونس : توفي سنة ثمان وستين  
ومئة .

احتجَّ به الأئمة الستة في كتبهم ، لكن أخرج له البخاري مقروناً بغيره  
حديثين .

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا يَعِيشُ بْنُ عَلِيٍّ (ح) (٢)  
وأخبرنا سُفْرُ الزَّيْنِي ، أخبرنا علي بن أبي الفتح الكُنَّارِي بحلب سنة خمس  
وعشرين ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب ، أخبرنا منصور بن بكر  
ابن محمد بن علي بن حيد ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن حيد ، سنة تسع  
عشرة وأربع مئة ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أخبرنا محمد  
ابن عبد الله بن عبد الحكيم ، أخبرنا إسحاق بن الفرات ، عن يحيى بن  
أيوب ، قال : قال يحيى بن سعيد : أخبرني نافع أن عبد الله بن عمر ، كان

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه ابن ماجه ( ٢٥٤ ) في المقدمة : باب الانتفاع بالعلم والعمل  
به ، ورجاله ثقات ، كما قال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ورقة ٢٠ ، وصححه ابن حبان  
( ٩٠ ) ، والحاكم ٨٦/١ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند ابن ماجه ( ٢٥٩ ) من حديث بشير بن  
ميمون ، عن أشعث بن سوار ، عن ابن سيرين ، عن حذيفة ، وسنده ضعيف ، وآخر من حديث  
كعب بن مالك عند الحاكم ٨٦/١ ، فيتقوى بهما .  
(٢) هذا الرمز إشارة إلى تحويل السند .

إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ ، انصَرَفَ فَصَلَّى سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ (١) .

## ٢ - يحيى بن أيوب \* ( د ، ت )

ابن أبي زُرْعَةَ ، بن عمرو ، بن جرير ، بن عبد الله ، البجلي الكوفي .

حدّث عن : جدّه أبي زُرْعَةَ ، والشّعبيّ .

وعنه : ابنُ المبارك ، وأبو أسامة ، وأبو أحمد الزُّبيري ، والفريابي ،

وعبدُ الله بن رجاء الغداني .

قال يحيى بنُ معين : ليس به بأسٌ ، وقال مرةً : ضعيفٌ ، وقال في

روايةِ عثمان الدارمي : ليس بشيء .

قلت : بقيَ إلى نحوِ سنةِ ستين ومئة .

ذكرناه للتمييز من الذي قبله ، وهو أخو جرير بن أيوب أحد الضعفاء .

## ٣ - مهدي بن ميمون \*\*\* ( ع )

الإمامُ الحافظُ الثقة أبو يحيى ، الكرديُّ الأزديُّ ، ثم المعوليُّ ،

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٨٨٢ ) في الجمعة : باب الصلاة بعد

الجمعة ، من طريق قتيبة ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

\* التاريخ الكبير للبخاري : ٢٦٠/٨ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٥٨ ، الجرح والتعديل :

١٢٧/٩ ، تهذيب الكمال : ١٤٩٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٦٢/٤ ، تهذيب التهذيب : ١٨٦/١١ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٢ ، الكاشف : ٢٥٠/٣ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٩/٤ ، المغني

٧٣٠/٢ .

\*\* الطبقات الكبرى ٧/٢٨٠ ، طبقات خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير ٧/٤٢٥ ، الجرح

والتعديل ٨/٣٣٥ ، تهذيب الكمال ١٣٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، العبر ١/٢٦٢ ،

تهذيب التهذيب ٤/٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٦ ، طبقات الحفاظ : ١٠٣ ، خلاصة

تهذيب الكمال ٣٣٣ ، شذرات الذهب ١/٢٨١ ، الكاشف ٣/١٧٩ ، طبقات القراء ٢/٣١٦ .

مولاهم البصري ، أحد الأثبات المعمرين .

حدّث عن: أبي رجاء العطاردي ، ومحمد بن سيرين ، والحسن البصري ، وغيلان بن جرير ، وأبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي ، وواصل الأحدب ، وواصل مولى أبي عيينة ، وعدة .

وقرأ القرآن على شعيب بن الحبحاب ، عرض عليه الختمة يعقوب الحَضْرَمي ، فهو من كبار مشيخته في القراءات .

وحدّث عنه: يحيى القطان ، وابن مهدي ، وعارم ، وأبو الوليد ، ومسدد ، وموسى بن إسماعيل ، وهُدْبَةُ ، وعبدُ الله بنُ محمد بن أسماء ، وعبد الله بن معاوية الجُمحي ، وآخرون ، وحدّث عنه من رفقائه هشام بن حسان .

وتفقهُ شعبةً وأحمد بن حنبل .

قال ابنُ سعد : كان كردياً ، مات في سنة اثنتين وسبعين ومئة .

#### ٤ - عبدُ الله بن لهيعة \* ( د ، ت ، ق )

ابن عُقبة بن فُرْعان بن ربيعة بن ثوبان ، القاضي ، الإمام ، العلامة ،

---

\* طبقات ابن سعد ٥١٦/٧ ، تاريخ خليفة ١٣٧/١ و ٧١٤/٢ ، التاريخ الكبير ١٨٢/٥ ، التاريخ الصغير : ٢٠٠ ، المعارف : ٢٢١ ، الضعفاء للعقيلي : ٢١٨ ، ٢١٩ ، الجرح والتعديل ٣٣٥/٨ ، كتاب المجروحين ١٠/٢ ، الولاة والقضاة ٣٦٨ ، الكامل لابن عدي ٢١١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٣/١ ، وفيات الأعيان ٣٨/٣ ، ٣٩ ، تهذيب الكمال ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٧/١ ، ميزان الاعتدال ٤٧٥/٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٧٦/٢ ، العبر ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ، شرح علل الترمذي ١٣٦/١ ، ١٣٩ ، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥ ، رفع الإصر ٢٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١١ ، شذرات الذهب ٢٨٣/١ ، ٢٨٤ ، الضعفاء الصغير : ٦٦ ، الكاشف ١٢٢/٢ ، الضعفاء والمتروكين : ٦٥ ، حسن المحاضرة : ٣٠١/١ ، المغني ٣٥٢/١ .

محدثُ ديارِ مصرَ مع الليث ، أبو عبد الرحمن الحَضْرَمِيُّ ، الأعدُولِي (١) ،  
ويقال : الغافقي ، المصري ، ويقال : يكنى أبا النَّضْرِ ، ولم يصحَّ .

وُلِدَ سنة خمس أو ست وتسعين .

وطلب العلمَ في صباه ، ولقيَ الكبارَ بمصر ، والحرمين .

وسمع من عبد الرحمن بن هُرْمُزِ الأعرجِ ، صاحبِ أبي هريرة ، ومن  
موسى بنِ وَرْدان ، وعطاء بنِ أبي رباح ، وعمرو بنِ شُعيب ، وعمرو بنِ دينار ،  
وزيد بنِ أبي حبيب ، وأبي وهبِ الجيشاني ، ومُشَرِّحِ بنِ هَاعان ، وعبيد الله  
ابنِ أبي جعفر ، وعِكرمة مولى ابنِ عباس ، إن صحَّ ذلك ، وكعب بنِ علقمة ،  
وقيس بنِ الحجَّاج ، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن يتيماً عروة (٢) ،  
ومحمد بنِ المنكدر ، وأبي الزُّبير ، وزيد بنِ عمرو المَعافري ، وأبي يونس  
مولى أبي هريرة ، وأبي عُشانة المَعافري ، وأبي قبيل المَعافري ، وأحمد بن  
خازم المَعافري ، وبُكر بن عمرو المَعافري ، وشُرحبيل بن شريك  
المَعافري ، وعامر بن يحيى المَعافري ، وبُكير بن الأشجِّ ، وجعفر بن  
ربيعة ، ودراجِ أبي السَّمح ، وعُقَيْل بن خالد ، وعمرو بن جابر الحَضْرَمي ،  
وخلقٍ كثير .

وعنه : حفيدهُ أحمدُ بن عيسى بن عبد الله ، وعمرو بنُ الحارث ،  
والأوزاعيُّ ، وشُعْبَةُ ، والثوريُّ ، وماتوا قبله ، والليث بن سعد ، ومالك -  
ولم يصرِّحْ باسمه - وابن المبارك ، والوليدُ بن مُسلم ، وابنُ وهب ،  
وأشهب ، وزيد بنُ الحُجَّاب ، وأبو عبد الرحمن المَقْرِيء ، ومروان بنُ  
محمد ، وبِشْر بنُ عمر الزُّهراني ، والحسن بنُ موسى الأشيب ، وأسَد بن

(١) بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال : نسبة إلى أعدل : بطن من الحضارمة .

(٢) لقب بذلك : لأن أباه كان أوصى به إلى عروة .

موسى ، وإسحاق بن عيسى بن الطباع ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد بن عُفَيْر ، وعثمان بن صالح ، والنَّضْرُ بن عبد الجبار ، ويحيى بن إسحاق ، ويحيى بن بُكَيْر ، وحسَّان بن عبد الله الواسطي ، وأبو صالح الكاتب ، والقَعْنَبِيُّ ، وعمرو بن خالد ، وكامل بن طلحة ، وقُتَيْبَةُ بن سعيد ، ومحمد ابن رُمح ، ومحمد بن الحارث ، صُدْرَةَ ، وخلق كثير ، خاتمهم : ابن رُمح .

وكان من بحور العلم على ليين في حديثه .

قال رَوْحُ بنُ صلاح : لقيَ ابنُ لهيعة اثنين وسبعين تابعياً .

قلت : لقي جماعةً من أصحاب أبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وعُقْبَةُ بن عامر .

قال أحمد بن حنبل : مَنْ كان مثلَ ابنِ لهيعة بمصر ، في كثرة حديثه ، وضبطه ، وإتقانه !؟

حدثني إسحاق بن عيسى أنه لقيه في سنة أربع وستين ، وأن كتبه احترقت سنة تسع وستين ومئة .

وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما كان محدث مصر إلا ابنُ لهيعة .

وقال أحمد بن صالح : كان ابنُ لهيعة صحيح الكتاب ، طالباً للعلم .

وقال زيد بن الحُبَاب : قال سفيان الثوري : عند ابن لهيعة الأصول ، وعندنا الفروع .

وقال عثمان بن صالح السهمي : احترقت دارُ ابن لهيعة ، وكتبه ، وسلمت أصوله ، كتبت كتابَ عُمارة بن غَزِيَّة من أصله .

ولما مات ابن لهيعة قال الليث : ما خَلَفَ مثله .

لا ريب أن ابن لهيعة كان عالِمَ الديار المصرية ، هو والليث معاً ، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالِمَ المدينة ، والأوزاعي عالِمَ الشَّام ، ومَعْمَرُ عالِمَ اليمن ، وشعبةُ والثوري عالِمَا العراق ، وإبراهيم بن طَهْمَانَ عالِمُ خراسان ، ولكنَّ ابن لهيعةً تهاون بالإتقان ، وروى مناكيرَ ، فانحطَّ عن رُتبة الاحتجاج به عندهم .

وبعض الحفَّاظ يروي حديثه ، ويذكره في الشواهد ، والاعتبارات ، والزهد والملاحم<sup>(١)</sup> ، لا في الأصول<sup>(٢)</sup> .

وبعضهم يُبالغ في وَهْنه ، ولا ينبغي إهداره ، وتُتَجَنَّبُ تلك المناكير ، فإنه عَدْلٌ في نفسه .

وقد ولي قضاء الإقليم في ذولة المنصور دون السنة ، وصُرفَ .

أعرض أصحابُ الصَّحَابِ الصَّحاح عن رواياته ، وأخرج له أبو داود ، والترمذي ، والقزويني . وما رواه عنه ابنُ وهب ، والمقرئ ، والقدماء ، فهو أجود<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الشواهد : أحاديث رويت بمعناها من طريق آخر ، عن صحابي آخر ، يقال : روى الحديث الفلاني ، وله شاهد من زواية فلان . والاعتبارات : أن يعمد الباحث إلى حديث ، فبمعنى به ، ويبحث عن طرقة ، فينظر : هل رواه راوٍ آخر بلفظه أو معناه ، والملاحم : الأحاديث التي رويت في المغازي .

(٢) قال الحافظ ابن كثير في « الباعث الحثيث » ٦٣ ، ٦٤ : ويُغْتَفَرُ في باب « الشواهد والمتابعات » من الرواية عن الضعيف القريب الضعف ما لا يُغْتَفَرُ في الأصول كما يقع في « الصحيحين » وغيرهما مثل ذلك ، ولهذا يقول الدارقطني في بعض الضعفاء : يصلح للاعتبار ، أو لا يصلح أن يعتبر به .

(٣) وقال عبد الغني بن سعيد الأزدي : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة ، فهو صحيح : عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقرئ .

وقع لي من عوالي حديثه .

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يراه شيئاً . قاله علي بن المديني ، ثم قال علي : سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي ، وقيل له : تحمّل عن عبد الله بن يزيد القصير عن ابن لهيعة ؟ فقال : لا أحملُ عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً ، ثم قال عبد الرحمن : كتب إليّ ابن لهيعة كتاباً فيه : حدثنا عمرو بن شعيب ، فقرأته على ابن المبارك ، فأخرج إليّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة ، قال : أخبرني إسحاق بن أبي فروة ، عن عمرو بن شعيب (١) .

وقال نعيم بن حماد : سمعت ابن مهدي يقول : ما أعتدُ بشيء سمعتُ من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه .

وقال أحمد بن حنبل : كان ابن لهيعة كتب عن المثني بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، وكان بعدُ يحدثُ بها عن عمرو نفسه . وكان الليث أكبر منه بستين .

روى يعقوب الفسوي ، عن سعيد بن أبي مریم ، قال : كان حيوة بن شريح أوصى إلى رجل ، وصارت كتبه عنده ، وكان لا يتقي الله ، يذهب فيكتب من كتب حيوة الشيوخ الذين شاركه فيهم ابن لهيعة ، ثم يحمل إليه ، فيقرأ عليهم ، وحضرتُ ابن لهيعة ، وقد جاءه قومٌ حجوا يسلمون عليه ، فقال هل كتبتم حديثاً طريفاً ؟ فجعلوا يذكرونه ، حتى قال بعضهم : حدثنا القاسمُ العمرِّي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي ﷺ ، قال : « إذا رأيتُم الحريقَ فكبروا ، فإن التَّكبيرَ يُطفئُه » . فقال : هذا حديثٌ

---

(١) أي أن ابن لهيعة أسقط من الإسناد إسحاق بن أبي فروة - وهو متروك - في كتابه إلى عبد الرحمن مع أن ابن المبارك رواه عن ابن لهيعة ، عن إسحاق بن أبي فروة ، عن عمرو بن شعيب . وهذا يبين لك صحة مقالة عبد الغني الأزدي في التعليق السابق .



طريف . قال : فكان يقول : حدثنا به صاحبنا فلان ، فلما طال ذلك نسي الشيخ ، فكان يُقرأ عليه ، ويرويه عن عمرو بن شعيب<sup>(١)</sup> .

ميمون بن إصبع : سمعت ابن أبي مريم يقول : حدثنا القاسم بن عبد الله بن عمر ، عن عمرو بن شعيب بحديث الحريق . ثم قال سعيد : هذا سمعه ابن لهيعة من زياد بن يونس الحضرمي ، عن القاسم ، فكان ابن لهيعة يَسْتَحْسِنُهُ . ثم إنه بعدُ قال : إنه يرويه عن عمرو بن شعيب .

وقال يحيى بن بكير : قيل لابن لهيعة : إن ابن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب ، فضاقت ابن لهيعة ، وقال : وما يُدري ابن وهب ؟ سمعتُ هذه الأحاديث من عمرو قبل أن يلتقي أبواه .

قال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما حديث ابن لهيعة بحجة ، وإني لأكتبه ، أعتبرُ به ، وهو يَقْوَى بعضه ببعض .

أبو عبيد الأجري ، عن أبي داود ، قال لي ابن أبي مريم : لم تَحْتَرِقْ كُتُبُ ابن لهيعة ولا كتاب ، إنما أرادوا أن يعفو عليه أمير<sup>(٢)</sup> فأرسل إليه أمير بخمسة مئة دينار .

وسمعت قتيبة يقول : كُنَّا لا نكتبُ حديث ابن لهيعة إلا من كُتِبَ ابن

---

(١) « المعرفة والتاريخ » ١٨٥/٢ ، والقاسم العمري : هو القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري ، قال الإمام أحمد : ليس بشيء كان يكذب ويضع الحديث ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وقال مرة : كذاب ، وقال أبو حاتم ، والنسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال البخاري : سكتوا عنه . والحديث في « الضعفاء » للعقيلي ٩١١ ، وفي « عمل اليوم والليلة » رقم (٢٩٥) و(٢٩٦) و(٢٩٧) لابن السني ، وفي « الكامل » لابن عدي من طرق ضعيفة جداً عن عمرو بن شعيب .

(٢) في الأصل : « يعفو » بدون « أن » واستدركت من « تذهب التهذيب » للمؤلف ، والنص في « تهذيب الكمال » : « إنما أرادوا أن يقفوا عليه ، فأرسل » .

أخيه ، أو كتب ابن وهب ، إلا ما كان من حديث الأعرج .

جعفر الفرّيابي : سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول :  
قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح ، فقلت : لأننا كنا  
نكتب من كتاب ابن وهب ، ثم نسمعه من ابن لهيعة .

قال أبو صالح الحرّاني : قال لي ابن لهيعة : ما تركت ليزيد<sup>(١)</sup> بن أبي  
حبيب حرفاً .

قال عثمان بن صالح السهمي ، عن إبراهيم بن إسحاق قاضي مصر ،  
قال : أنا حملت رسالة الليث إلى مالك ، وأخذت جوابها ، فكان مالك  
يسألني عن ابن لهيعة ، فأخبره بحاله ، فقال : ليس يذكر الحج ؟ فسبق إلى  
قلبي أنه يريد السماع منه .

قال الثوري : حججت حججاً لألقى ابن لهيعة .

وقال محمد بن معاوية : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : وددت  
أنّي سمعت من ابن لهيعة خمس مئة حديث ، وأنّي غرمت مؤدّي ، كأنه يعني  
دية .

أبو الطاهر بن السرح : سمعت ابن وهب يقول : حدثني - والله - الصادق  
البار عبد الله بن لهيعة ، قال أبو الطاهر : فما سمعته يحلف بهذا قط<sup>(٢)</sup> .

وروى حنبل عن أبي عبد الله ، قال : ابن لهيعة أجود قراءه لكتبه من  
ابن وهب .

---

(١) في الأصل « زيد » وهو خطأ .

(٢) « الكامل » لابن عدي : ١/٢١١/٣ .

قال أبو داود عن أحمد : ما كان محدثٌ مصر إلا ابنُ لهيعة .  
البخاريُّ عن يحيى بن بُكير : احترق منزلُ ابن لهيعة وكتبه في سنة  
سبعين .

قلت : الظاهرُ أنه لم يحترق إلا بعضُ أصوله .

يعقوب الفسوي : سمعتُ أحمدَ بنَ صالح يقول : ابنُ لهيعة صحيحُ  
الكتاب ، كان أخرجَ كتبه ، فأملَى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاءً ، فمن  
ضبطَ كان حديثه حسناً صحيحاً ، إلا أنه كان يحضرُ من يضبطُ ويحسين ،  
[ ويحضر ] قومٌ يكتبون ولا يضبطون ولا يُصحِّحون ، وآخرون نظارةً ،  
وآخرون سمعوا مع آخرين ، ثم لم يُخرج ابنُ لهيعة بعد ذلك كتاباً ، ولم يُرله  
كتابٌ . وكان مَنْ أراد السماعَ منه ذهبَ فاستنسخَ ممن كتبَ عنه ، وجاءه فقراه  
عليه ، فمَنْ وقعَ على نسخةٍ صحيحةٍ فحديثه صحيحٌ ، ومن كتبَ من نسخةٍ  
لم تُضبطَ جاء فيه خللٌ كثيرٌ . ثم ذهب قومٌ ، فكلُّ من روى عنه عن عطاء بن  
أبي رباح فإنه سمع من عطاء ، وروى عن رجل عنه وعن رجل عن آخر عنه ،  
وعن ثلاثة عن عطاء . قال : فتركوا مَنْ بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء<sup>(١)</sup> .

قال يعقوب : كتبتُ عن ابن رُمح كتاباً ، عن ابن لهيعة ، وكان فيه نحوُ  
مما وصف أحمدُ بن صالح ، فقال : هذا وقعَ على رجلٍ ضبطَ إملاءً ابن  
لهيعة . فقلستُ له في حديث ابن لهيعة ؟ فقال : لم تعرفَ مذهبي في  
الرجال . إني أذهب إلى أنه لا يُترك حديثُ محدثٍ حتى يجتمع أهلُ مِصره  
على ترك حديثه<sup>(٢)</sup> .

(١) « المعرفة والتاريخ » ٤٣٤/٢ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٤٣٥/٢ .

وسمعت أحمد بن صالح يقول : كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي  
الأسود في الرق ، وكنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس ، وأستخير الله  
فيه . فكتبت حديث النضر بن عبد الجبار في الرق ، قال : فذكرت له سماع  
القديم وسماع الحديث ، فقال : كان ابن لهيعة طالباً للعلم ، صحيح  
الكتاب .

قال : وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح ، فحديثه صحيح  
يُشبه حديث أهل العلم<sup>(١)</sup> .

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد : سمعت يحيى بن معين يقول : ابنُ  
لهيعة أمثل من رُشدين بن سَعْد ، وقد كتبت حديث ابن لهيعة .  
قال أهل مصر : ما احترق له كتاب قط ، وما زال ابنُ وهب يكتب عنه  
حتى مات .

وكان النضر بن عبد الجبار راوية عنه ، وكان شيخ صدق ، وكان ابنُ  
أبي مريم سبيء الرأي في ابن لهيعة ، فلما كتبوها عنه ، وسألوه عنها ،  
سكت عن ابن لهيعة . قلتُ ليحيى : فسماع القدماء والآخرين منه سواء ؟  
قال : نعم ، سواءً واحد .

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في « التاريخ » : قدم ابن لهيعة  
الشام غازياً مع صالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومئة ، واجتاز بساحل دمشق  
أو بها ، حكاها القطرُبُلي<sup>(٢)</sup> عن الواقدي .

---

(١) « المعرفة والتاريخ » ١٨٤/٢ ، وبين قوله : صحيح الكتاب ، وقوله : قال  
وظننت . . . كلام يقع في ثمانية أسطر ، أسقطه المؤلف لأنه بمعنى النص الذي أورده قبل .  
(٢) ضبطها السمعاني في « الأنساب » وابن الأثير في « اللباب » بضم القاف ، وسكون  
الطاء ، وضم الراء ، والباء الموحدة ، وفي آخرها اللام ، قال السمعاني : هذه النسبة إلى =

وقال ابن بكير : ولد سنة ست وتسعين . وتفرد نوح بن حبيب بأن كنيته : أبو النضر .

وقال ابن سعد<sup>(١)</sup> : ابنُ لهيعة حَضْرَمِيٌّ من أنفسهم ، كان ضَعِيفاً ، وعنده حديثٌ كثير ، ومن سَمِعَ منه في أول أمره أحسن حالاً . وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط ، لكنه كان يُقرأ عليه ما ليس من حديثه ، فيسكتُ عليه . فقيل له في ذلك ، فقال : وما ذنبي ؟ إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون ، ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي . . . إلى أن قال : ومات بمصر في نصف ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومئة .

قال مُسلم بن الحجاج : ابنُ لهيعة تركه وكيع ويحيى وابن مهدي .

وقال ابن يونس : مولده سنة سبع وتسعين . ورأيتُه في ديوان حضرموت بمصر ، فيمن دُعي به سنة ستٍ وعشرين ومئة في أربعين من العطاء .

قال ابن وهب : حديث « لو أنَّ القرآنَ في إهابٍ ، ما مسَّته النارُ » ما رَفَعه لنا ابنُ لهيعة في أول عمره قَط<sup>(٢)</sup> .

---

=قطربل : وهي قرية من قرى بغداد . أما ياقوت ، فقد ضبطها في «معجمه» بضم القاف ، وسكون الطاء ، وفتح الراء ، وتشديد الباء المضمومة .  
(١) ٥١٦/٧ .

(٢) «الضعفاء» للعقيلي ١/٢٢٠ ، والحديث أخرجه أحمد ٥١/٤ ، والدارمي من طريق أبي سعيد ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا مشرح ، قال : سمعت عقبة بن عامر يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « لو أن القرآن جعل في إهاب ، ثم ألقى في النار ما احترق » وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٥٨/٧ ، ونسبه لأحمد ، وأبي يعلى ، والطبراني ، وأعله بابن لهيعة ، وأخرجه الدارمي ٤٣٠/٢ من طريق عبد الله بن يزيد ، عن ابن لهيعة ، عن مشرح ، عن عقبة بن عامر . وعبد الله بن يزيد سمع من ابن لهيعة قبل أن يختلط ، فحديثه عنه قوي ، وفي الباب عن عصمة بن مالك عند الطبراني ، وفي سننه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف ، قال ابن عدي : أحاديثه منكورة ، عامتها لا يتابع عليها ، وعن سهل بن سعد عند الطبراني ، وفيه عبد الوهاب بن الضحاك ، =

وقال أبو حفص الفلاس : من كتب عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، فهو أصح ، كابن المبارك ، والمُقريء<sup>(١)</sup> . وهو ضعيف الحديث .

وقال إسحاق بن عيسى : ما احترقت أصوله ، إنما احترق بعض ما كان يقرأ منه . يريد ما نسخ منها .

ابن عدي<sup>(٢)</sup> : حدثنا موسى بن العباس ، حدثنا أبو حاتم ، سمعت سعيد بن أبي مريم يقول : رأيت ابن لهيعة يعرض ناس عليه أحاديث من أحاديث العراقيين : منصور ، وأبي إسحاق ، والأعمش ، وغيرهم ، فأجازه لهم . فقلت : يا أبا عبد الرحمن ليست هذه من حديثك . قال : هي أحاديث مرت على مسامعي . ورواها ابن أبي حاتم عن أبيه .

وروى الفضل بن زياد ، عن أحمد بن حنبل ، قال : من كتب عن ابن لهيعة قديماً فسماعه صحيح .

قلت : لأنه لم يكن بعد تساهل ، وكان أمره مضبوطاً ، فأفسد نفسه . وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال عبد الرحمن بن خراش : لا يكتب حديثه .

وقال أبو زرعة : لا يحتج به ، قيل : فسماع القدماء ؟ قال : أوله وآخره سواء ، إلا أن ابن وهب وابن المبارك كانا يتبعان أصوله يكتبان منها . عباس ، عن يحيى بن معين قال : ابن لهيعة لا يحتج به .

---

= وهو متروك ، وبعضهم اتهمه . والإهاب : الجلدة . قال التوريشي : ومعنى الحديث : لو قدر أن يكون القرآن في إهاب ما مسته النار ببركة مجاورته للقرآن ، فكيف بمؤمن تولى حفظه ، والمواظبة عليه ، والمراد نار الله الموقدة ، المميزة بين الحق والباطل .

(١) هو عبد الله بن يزيد .

(٢) « الكامل » ١/٢١١ .

قال ابن عدي (١) : أحاديثه أحاديث حسان مع ما قد ضعفوه ، فُيَكْتَبُ حديثه وقد حَدَّثَ عنه مالك ، وشعبة ، والليث .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : سمعت قتيبة يقول : حضرت موت ابن لهيعة ، فسمعت الليث يقول : ما خَلَّفَ بعده مثله .

محمد بن قدامة ، حدثنا زيد بن الحُبَاب ، عن شعبة ، عن ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن القاسم ، وسالم ، في الأُمَّة تصلي يُدْرِكُهَا الْعِتْقُ ؟ قالوا : تَقْنَعُ ، وتمضي في صلاتها (٢) . وفي « الموطأ » : بلغني عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : « نهى رسول الله ﷺ عن بَيْعِ الْعُرْبَانِ » (٣) . قالوا : هذا ما رواه عن عمرو سوى ابن لهيعة (٤) .

عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثنا أبي ، حدثني الليث ، حدثني ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَنَسِيَ ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، فَاللهُ أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ » (٥) .

(١) في « الكامل » ٢/٢١١ .

(٢) « الكامل » ٢/٢١٢ .

(٣) « الموطأ » ١٢٨/٢ في البيوع : باب ما جاء في بيع العربان ، وأخرجه أبو داود (٣٥٠٢) في البيوع : باب في العربان ، وابن ماجه (٢١٩٢) في التجارات . باب بيع العربان ، وابن عدي في « الكامل » ٢/٢١٢ . والعربان : هو أن يشتري السلعة ، ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع ، حسب من الثمن ، وإن لم يُمضَ البيع كان لصاحب السلعة ولم يرتجعه المشتري : يقال : أعرب في كذا ، وعرب ، وعربن وهو عربان ، وعربون ، قيل : سمي بذلك : لأن فيه إعراباً لعقد البيع ، أي : إصلاحاً وإزالة فساد لتلا يملكه غيره باشتراؤه ، وهو بيع باطل عند الفقهاء لما فيه من الشرط والغرر . « النهاية » .

(٤) في « تنوير الحوالك » ١١٨/٢ : قال ابن عبد البر : تكلم الناس في الثقة عنده (أي عند مالك) في هذا الموضوع (فإن سنده فيه مالك عن الثقة عن عمرو بن شعيب) وأشبه ما قيل فيه أنه أخذه عن الزهري ، عن ابن لهيعة ، أو عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، لأن ابن لهيعة سمعه من عمرو بن شعيب ، وسمعه منه ابن وهب وغيره .

(٥) ذكره ابن عدي في « الكامل » ٢/٢١٢ ، وقد صح الحديث من طريق آخر ، فأخرجه =

قال أبو حاتم بن حبان البُستي : كان من أصحابنا يقولون : سَمِعَ مَنْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ قَبْلَ احْتِرَاقِ كِتَابِهِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ : ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَابْنِ وَهْبٍ ، وَالْمَقْرِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ ، فَسَمَاعُهُمْ صَحِيحٌ . وَمَنْ سَمِعَ بَعْدَ احْتِرَاقِ كِتَابِهِ فَسَمَاعُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَكَانَ ابْنُ لَهَيْعَةَ مِنَ الْكُتَّابِينَ لِلْحَدِيثِ ، وَالْجَمَاعِينَ لِلْعِلْمِ ، وَالرَّحَّالِينَ فِيهِ . وَلَقَدْ حَدَّثَنِي شُكْرٌ (١) ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ لَهَيْعَةَ يَكْنَى أَبَا خَرِيْطَةَ . كَانَتْ لَهُ خَرِيْطَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي عُنُقِهِ ، فَكَانَ يَدْوِرُ بِمِصْرٍ ، فَكَلَّمَا قَدِمَ قَوْمٌ كَانَ يَدْوِرُ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ إِذَا رَأَى شَيْخًا مَأْلَهُ : مَنْ لَقَيْتَ ؟ وَعَمَّنْ كَتَبْتَ ؟ فَإِنْ وَجَدَ عِنْدَهُ شَيْئًا كَتَبَ عَنْهُ ، فَلِلَّذَلِكَ كَانَ يُكْنَى أَبَا خَرِيْطَةَ (٢) .

قال ابن حبان : قَدْ سَبَرْتُ أَخْبَارَ ابْنِ لَهَيْعَةَ مِنْ رِوَايَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَنْهُ ، فَرَأَيْتُ التَّخْلِيْطَ فِي رِوَايَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْهُ مَوْجُودًا ، وَمَا لَا أَسْأَلُ لَهُ فِي رِوَايَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ كَثِيرًا ، فَوَجَعْتُ إِلَى الْإِعْتِبَارِ فَرَأَيْتُهُ كَانَ يُدَلِّسُ عَنْ أَقْوَامٍ ضَعْفَى ، عَلَى أَقْوَامٍ رَأَاهُمْ هُوَ ثِقَاتٍ ، فَالزَّقَ تِلْكَ الْمَوْضُوعَاتِ بِهِ (٣) .

= البخاري ١٣٤/٤ ، ١٣٥ بشرح « الفتح » في الصوم : باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً ، ومسلم ( ١١٥٥ ) في الصوم : باب أكل الناسي وشربه لا يفطر من طريق هشام الدستوائي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه » ، وأخرج الدارقطني : ص ٢٣٧ ، والحاكم ٤٣٠/١ ، والبيهقي ٢٢٩/٤ من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « من أفطر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة » وسنده حسن ، وصححه ابن حبان ( ٩٠٦ ) .

(١) هو الحافظ الثقة الرحال أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ص ٧٤٨ ، ٧٤٩ .  
(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١١/٢ ، ١٢ .  
(٣) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٢/٢ ، والتدليس : أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه منه ، أو عن عاصره ولم يلقه موهماً أنه سمعه منه .



وقال يحيى القطان : قال لي بشر بن السري : لورأيت ابن لهيعة لم  
تَحْمِلُ عنه حرفاً<sup>(١)</sup> .

وقال نعيم بن حماد : سمعت يحيى بن حسان يقول : جاء قوم ومعهم  
جزءٌ ، فقالوا : سمعناه من ابن لهيعة ، فنظرتُ فيه ، فإذا ليس فيه حديثٌ  
واحد من حديث ابن لهيعة ، فقممتُ إليه ، فقلتُ : أي شيء هذا؟! قال :  
فما أصنع بهم ، يجيئون بكتابٍ ، فيقولون : هذا من حديثك ، فأحدثهم  
به<sup>(٢)</sup> .

ابن حبان : حدثنا أبو يعلى ، حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا ابن  
لهيعة ، حدثني حبي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي ، عن عبد الله  
ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : « ادعوا لي أخي ، فدُعي له أبو  
بكر ، فأعرضَ عنه ، ثم قال : ادعوا لي أخي ، فدُعي له عمر ، فأعرضَ  
عنه ، ثم قال : ادعوا لي أخي ، فدُعي له عثمان ، فأعرضَ عنه ، ثم دُعي له  
علي ، فستره بثوبه ، وأكبَّ عليه . فلما خرَّجَ مِنْ عنده قيل له : ما قال ؟  
قال : عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ »<sup>(٣)</sup> .

هذا حديث منكر ، كأنه موضوع .

قال عثمان بن صالح : لا أعلم أحداً أخبرَ بسببِ علَّةِ ابن لهيعة مني .  
أقبلتُ أنا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة ، فوافينا ابن  
لهيعة أمامنا راكباً<sup>(٤)</sup> على حمارٍ يريد إلى منزله ، فأفليح ، وسقطَ عن حماره ،

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٣/٢ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٣/٢ .

(٣) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٤/٢ ، وسيلق المؤلف عليه في الصفحة ٢٦ ،

فانظره .

(٤) في الأصل ، و« الضعفاء » للعقيلي ص ٢١٩ : « راكب » .

فبَدَرَنِي ابْنُ عَتِيقٍ إِلَيْهِ ، فَأَجْلَسَهُ ، وَصَرَّنَا بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ .

قال عمرو بن خالد الحرَّاني : سَمِعْتُ زَهْرِيًّا يَقُولُ لِمَسْكِينِ بْنِ بُكَيْرِ  
الْحَدَّاءِ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا كَتَبَ إِلَيْكَ ابْنُ لَهِيْعَةَ ؟ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ  
غَيْرِي : أَنْ عُقِيْلًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصَوْمِ آخِرِ  
اَثْنَيْنِ مِنْ شَعْبَانَ » (١) .

وقال العُقَيْلِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا خَالِدُ  
ابْنُ خِدَّاشٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ وَهْبٍ ، وَرَأَيْتَنِي لَا أَكْتُبُ حَدِيثَ ابْنِ لَهِيْعَةَ : إِنِّي  
لَسْتُ كَغَيْرِي فِي ابْنِ لَهِيْعَةَ فَاكْتُبُهَا (٢) .

وقال سعيد بن أبي مریم : لَمْ يَسْمَعْ ابْنُ لَهِيْعَةَ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
شَيْئًا ، لَكِنْ كَتَبَ إِلَيْهِ يَحْيَى هَذَا الْحَدِيثَ - يَعْنِي حَدِيثَ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدِ ابْنِ  
أَخْتِ نَمِرٍ - قَالَ : صَحِبْتُ سَعْدًا كَذًّا وَكَذَا سَنَةَ ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يَحْدُثُ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَكُنْتُ فِي عَقِبِهِ عَلَى أَثَرِهِ : « لَا يُفْرَقُ بَيْنَ  
مُجْتَمِعٍ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مَتَفَرِّقٍ فِي الصَّدَقَةِ » (٣) . فَظَنَّ ابْنُ لَهِيْعَةَ أَنَّهُ مِنْ  
حَدِيثِ سَعْدٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا كَلَامًا مُبْتَدَأً مِنْ مَسَائِلِ كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ .

عَفَانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ  
يَزِيدٍ أَنَّهُ صَحَبَ سَعْدًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ  
حَتَّى رَجَعَ .

---

(١) « الضعفاء » للعقيلي ص ٢١٩ . (٢) « الضعفاء » للعقيلي ص ٢١٩ .  
(٣) « الكامل » ١/٢١٢ ، والحديث أخرجه أبو داود (١٥٨٠) ، وابن ماجه (١٨٠١) ،  
والبيهقي ١٠١/٤ ، وأبو القاسم البغوي من طريق شريك بن عبد الله ، عن عثمان بن أبي زرة ،  
عن أبي ليلى الكندي ، عن سويد بن غفلة ، وأخرجه النسائي ٢٩/٥ ، ٣٠ ، وأبو عبيد في  
« الأموال » ص ٣٩١ ، والدارقطني ص ٢٠٤ ، والبيهقي ١٠١/٤ من حديث هلال بن خباب ،  
عن ميسرة أبي صالح ، عن سويد بن غفلة . . . فهو حسن .

ونقلوا أن عبد الله بن لهيعة ولأه أبو جعفر القضاء بمصر ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، تسعة أشهر ، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً .

فأما قول أبي أحمد بن عدي في الحديث الماضي : « عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ » . فلعل البلاء فيه من ابن لهيعة ، فإنه مُفْرَطٌ في التشيع ، فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة ، بل ولا عَلِمْتُ أنه غير مُفْرَطٍ في التشيع ، ولا الرجل مُتَّهَمٌ بالوَضْع ، بل لعله أدخل على كامل ، فإنه شيخُ محلِّه الصدق ، لعل بعضَ الرافضة أدخله في كتابه ، ولم يتفطن هو ، فالله أعلم .

قال قُتَيْبَةُ بن سعيد : لما احترقت كتبُ ابن لهيعة ، بعث إليه الليث بن سعد من الغد بألف دينار .

وقال أبو سعيد بن يونس : ذكر أبو عبد الرحمن النسائي يوماً ابن لهيعة ، فقال : ما أخرجتُ من حديثه شيئاً قطُّ إلا حديثاً واحداً : حديث عمرو ابن الحارث ، عن مِشْرَح ، عن عُقْبَةَ ، عن النبي ﷺ قال : « في الحجِّ سَجْدَتَانِ » (١) . أخبرناه هلالُ بن العلاء عن مُعَاوِي بن سليمان ، عن موسى ابن أُعَيْن ، عن عمرو بن الحارث .

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٧٨) في الصلاة : باب ما جاء في السجدة في الحج ، وأحمد ١٥١/٤ و١٥٥ ، وأبو داود (١٤٠٢) في الصلاة : باب ما جاء في عدد الآي ، والدارقطني ١٥٧/١ ، والحاكم ٢٢٢/١ و٣٩٠/٢ من حديث ابن لهيعة ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر ، وسنده جيد قوي ، وقول الترمذي : هذا ليس إسناده بالقوي ، ليس بقوي ، لأن الراوي عن ابن لهيعة عند أبي داود والحاكم : عبد الله بن وهب ، وعند أحمد : عبد الله بن يزيد ، وهما ممن سمعا من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، فحديثهما عنه صحيح كما نص على ذلك غير واحد من الأئمة ، وفي الباب عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصل ، وفي سورة الحج سجدتان ، أخرجه أبو داود (١٤٠١) ، والترمذي (١٤٠٠) في ثواب القرآن ، والنسائي وابن ماجة في الأدب (٣٧٨٦) ، وقال الترمذي : حسن والسجدة الأولى هي الآية ١٨ ، وآخرها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ والسجدة الثانية هي الآية ٧٧ ، وآخرها : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾ .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفهري ، حدثني عبد الله بن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَطَسَ أَوْ تَجَشَّأَ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنَ الْحَالِ ، دُفِعَ عَنْهَا سَبْعُونَ دَاءً ، أَهْوَنُهَا الْجَدَامُ » . وهذا خبرٌ مُنْكَرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ ، وَلَا أَتَى بِهِ سِوَى الْفَهْرِيِّ ، وَهُوَ شَيْخٌ وَاهٍ جِدًّا<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، وأبو غالب محمد بن علي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري ، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، عَنْ مَشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا »<sup>(٢)</sup> . هذا

(١) نقل المؤلف في « ميزانه » عن ابن معين قوله : ليس بثقة وقول ابن عدي : روى بواسطيل ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٢٨/٨ عن ابن عمرو مرفوعاً ، وذكره الخلمي في فوائده عن علي ، ورواه ابن أبي شيبه في « المصنف » بإسناده إلى علي ، والخطيب عن أبي أيوب ، وابن عساکر عن ابن عباس والطبراني في « الأوسط » عن علي بالفاظ متقاربة ، وكلها ضعيفة ، انظر « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) أخرجه أحمد ١٥١/٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، والفريابي في « صفة النفاق » ص ٥٤ ، وابن عدي في « الكامل » ١/٢١١ ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ٣٥٧/١ من طرق عن ابن لهيعة ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر ، رواه عنه العبدالة الثلاثة ، وتابع ابن لهيعة الوليد بن المغيرة كما قال المؤلف ، وهو عند الفريابي ص ٥٣ ، وهو ثقة ، فالسند جيد ، وحدث عبد الله ابن عمرو أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ( ٤٥١ ) ، وأحمد ١٧٥/٢ ، والفريابي في « صفة النفاق » ص ٥٣ ، ٥٤ ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ٢٥٧/١ ، ومحمد بن هدية لم يوثق ، وباقي رجاله ثقات ، وهو يصلح شاهداً لحديث عقبة ، فيصح به .

حديثٌ محفوظ ، قد تابع فيه الوليدُ بن المغيرة ابن لهيعة ، عن مشرَح .  
وقد رواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن شريح المَعافري ،  
عن سُراحيل بن يزيد، عن محمد بن هَدِيَّة الصَّدْفِي ، عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص .

وبالإسناد إلى الفَرِيَابِي: حدثنا قُتَيْبَةُ ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي يونس  
سَلِيم بن جُبَيْر مولى أبي هريرة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « وَبِلٌ  
لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فَتَنْ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا  
مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ ، الْمَتَمَسِّكُ مِنْهُمْ  
يَوْمئِذٍ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى خَبْطِ الشُّوكِ ، أَوْ جَمْرِ الْغَضَا » (١) .

وَبِهَ قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،  
عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ : « لِيَأْتِيَنَّ  
عَلَى الرَّجُلِ أَحَايِينُ وَمَا فِي جُلْدِهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ مِنَ النَّفَاقِ ، وَإِنَّهُ لِيَأْتِي عَلَيْهِ  
أَحَايِينُ وَمَا فِيهِ مَوْضِعُ إِبْرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ » (٢) .

---

(١) رجاله ثقات عدا ابن لهيعة ، وأخرجه أحمد ٢/٣٩٠ ، ٣٩١ ، من حديث ابن لهيعة ،  
عن أبي يونس ، عن أبي هريرة . وخبط الشوك : ما انتفض منه إذا خبط ، والغضا : نوع من أنواع  
الشجر ، وهو من أجود الوقود عند العرب .

وفي الباب عن زينب رضي الله عنها، عنه ﷺ أنه قال : « لا إله إلا الله ، وبِلٌ للعرب من شر  
قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه » ، وحلَّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها ،  
فقلت : يا رسول الله ، أنهلكم وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كثر الخبث » أخرجه البخاري  
٩/١٣ ، ومسلم ( ٢٨٨٠ ) ، وأحمد ٦/٤٢٨ ، ٤٢٩ ، وأخرج مسلم في « صحيحه » ( ١١٨ )  
في الإيمان من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل  
المظلم ، يصبح الرجل مؤمناً ، ويمسي كافراً ، ويصبح مؤمناً ، ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض  
من الدنيا » .

(٢) ابن لهيعة ضعيف ، وأسلم مولى عمران مجهول ، كما في « الجرح والتعديل »

. ٣٠٧/٢

رواه بنحوه ابن وهب عن حَيوةَ بن شريحٍ عن يزيد .

قرأتُ عليَّ أبي الفضل بن تاج الأمانء ، عن عبد المُعزِّ بن محمد البزَّاز ، أن محمدَ بنَ إسماعيلَ الهَرَوِي أخبره ، قال : أخبرنا محمَّد بن إسماعيل الضَّبِّي ، أخبرنا أبو سَعِيد الخليل بن أحمد القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، حدثنا أبو رجاء قُتَيْبَةُ بن سعيد<sup>(١)</sup> الثَّقَفِي ، حدثنا ابنُ لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن رجل ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : إِنَّ الله يقول : « مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ صَوَّرَ صُورَتِي أَوْ شَبَّهَ بِهَا فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ ذَرَّةً » . هذا حديث غريب جداً<sup>(٢)</sup> ، وفيه رجل مجهول أيضاً .

وبه قال قُتَيْبَةُ ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَجْعَلُوهَا عَلَيْكُمْ قُبُورًا ، كَمَا اتَّخَذَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي بُيُوتِهِمْ قُبُورًا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَلَى فِيهِ الْقُرْآنُ فَيَتَرَاءَى لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاءَى النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ » .

هذا حديث نظيفُ الإسناد ، حَسُنَ المتن ، فيه النهي عن الدَّفْنِ في البيوت<sup>(٣)</sup> ، وله شاهد من طريق آخر ، وقد نهى عليه السلام أن يُبنى على

---

(١) في الأصل : « سعد » وهو تصحيف .

(٢) لكن في الباب عند أحمد ٣٩١/٢ من حديث ابن لهيعة عن عمرو قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : « ومن أظلم ممن أراد أن يخلق مثل خلقي ، فليخلق حبة أو ذرة » ، وأخرجه البخاري ٣٢٤/١٠ في اللباس : باب نقض الصور ، و٤٤٦/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ ، ومسلم (٢١١١) في اللباس : باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، وأحمد ٢٣٢/٢ من طريق محمد بن الفضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : قال الله عز وجل : « ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيراً » .

(٣) وأخرج البخاري ٤٤١/١ في الصلاة : باب كراهية الصلاة في المقابر ، و٥١/٣ في =

القبور ، ولو اندفنَ الناسُ في بيوتهم ، لصارت المقبرةُ والبيوتُ شيئاً واحداً ،  
والصلاةُ في المقبرة ، فمنهيٌّ عنها نَهْيٌ كراهية ، أو نَهْيٌ تحريم ، وقد قال  
عليه السلامُ : « أَفْضَلُ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » (١) . فَنَاسَبَ ذَلِكَ  
أَلَّا تُتَّخَذَ الْمَسَاكِنُ قُبُوراً .

وأما دفنُهُ في بيت عائشة صلوات الله عليه وسلامه فمختصٌّ به ، كما  
خُصَّ ببسطِ قطيفة تحته في لَحْدِهِ ، وكما خُصَّ بِأَنْ صَلَّوْا عَلَيْهِ فُرَادَى بِلَا  
إِمَامٍ ، فكان هو إمامهم حياً وميتاً في الدنيا والآخرة ، وكما خُصَّ بِتَأْخِيرِ دَفْنِهِ  
يَوْمَيْنِ ، ويكره تأخيرُ أمته ، لأنه هو أَمِنَ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ بِخِلَافِنَا ، ثم إنهم أَخْرَوْهُ  
حَتَّى صَلَّوْا كُلُّهُمْ عَلَيْهِ دَاخِلَ بَيْتِهِ ، فطالَ لذلك الأَمْرُ ، ولأنهم تَرَدَّدُوا شَطْرَ  
اليومِ الأوَّلِ فِي مَوْتِهِ حَتَّى قَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنَ السُّنْحِ ، فهذا كان سبب  
التأخير .

قال أبو إسحاق الجوزجاني : ابنُ لهيعة لا نورَ على حديثه ، ولا ينبغي  
أن يُحْتَجَّ بِهِ ، ولا أن يُعْتَدَّ بِهِ .

= التطوع : باب التطوع في البيت ، ومسلم ( ٧٧٧ ) في صلاة المسافرين : باب استحباب صلاة  
النافلة في بيته ، من حديث عبد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « اجعلوا في  
بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخذوها قبوراً » ، وقال الحافظ في « الفتح » ٤٤٢/١ بعد إيراد  
حديث « ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه » وهو حديث صحيح بطرقه  
وشواهد : وإذا حمل دفنه ﷺ في بيته على الاختصاص لم يبعد نهي غيره عن ذلك ، بل هو  
متجه ، لأن استمرار الدفن في البيوت ربما صيرها مقابر ، فتصير الصلاة فيها مكروهة ولفظ حديث  
أبي هريرة عند مسلم أصرح من حديث الباب ، وهو قوله : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر » فإن ظاهره  
يقضي النهي عن الدفن في البيوت مطلقاً ، والله أعلم .

(١) أخرجه البخاري ١٧٩/٢ في صفة الصلاة : باب صلاة الليل ، و٢٢٧/١٣ في  
الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال ، والترمذي ( ٤٥٠ ) أبواب الصلاة : باب ما جاء في  
فضل صلاة التطوع في البيت ، وأحمد ١٨٢/٥ من حديث زيد بن ثابت ، وفي الباب عن عمر ،  
وجابر ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة ، وابن عمر ، وعائشة ، وعبد الله بن سعد ، وزيد بن خالد  
الجهني .

البخاري ، حدثني أحمد بن عبد الله ، أخبرنا صدقة بن عبد الرحمن ، حدثنا ابن لهيعة ، عن مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ ، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَوْ تَمَّتِ الْبَقْرَةُ ثَلَاثَ مِئَةِ آيَةٍ لَتَكَلَّمْتُ » (١) .

وعن أبي الوليد بن أبي الجارود ، عن يحيى بن معين قال : يُكْتَبُ عن ابن لهيعة ما كان قبلَ احتراقِ كُتُبِهِ .

قلتُ : عاش ثمانياً وسبعين سنة ، ومَرَّ أَنَّهُ تُوفِيَ سنة أربع وسبعين ومئة .

وكان من أوعية العلم ، ومن رؤساء أهلِ مصرَ ، ومُحْتَشِمِيهِمْ ، أطلق المنصورُ بنُ عمارِ الواعظُ أراضي له .

الرَّمَادِي فِي « تَارِيخِهِ » : حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن حُديجِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، سمعتُ المُسْتورِدَ بنَ شَدَّادٍ يَقُولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ، وَإِنَّ لِأُمَّتِي مِئَةَ سَنَةٍ ، فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهَا مِئَةُ سَنَةٍ ، أَنَاهَا مَا وَعَدَهَا اللَّهُ » (٢) .

ابن لهيعة ، حدثنا يزيد بن عمرو المعافري ، عن ابن حُجَيْرَةَ ، قال : استَظَلَّ سَبْعُونَ نَفْساً مِنْ قَوْمِ مُوسَى تَحْتَ قَحْفِ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ . هذا من الإسرائيليات ، والقدرةُ صالحَةٌ ، ولو استَظَلَّ بِذَلِكَ الْقَحْفِ أَرْبَعَةٌ لَكَانَ عَظِيماً .

---

(١) أخرجه البخاري في « الضعفاء » فيما ذكره المؤلف عنه في « الميزان » ٤٨٣/٢ .

(٢) لا يصح لضعف ابن لهيعة ، وجهالة حديج بن أبي عمرو .



٥ - سعيد بن عبد العزيز \* ( م ، ٤ )

ابن أبي يحيى الإمام القدوة ، مفتي دمشق ، أبو محمد التنوخي<sup>١</sup>  
الدمشقي ، ويُقال : أبو عبد العزيز .

وُلِدَ سنة تسعين ، في حياة سهل بن سعد ، وأنس بن مالك ، رضي الله  
عنهما ، وقرأ القرآن على ابن عامر ، ويزيد بن أبي مالك ، تلا عليه الوليد بن  
مسلم وأبو مُشهر .

وحدّث عن مكحول ، والزُّهري ، ونافع مولى ابن عمر ، وربيعة بن  
يزيد القصير ، وإسماعيل بن عبيد الله ، ويونس بن ميسرة بن حلبس ، وعمير  
ابن هانيء ، وأبي الزبير المكي ، وزيد بن أسلم ، وبلال بن سعد وعدة .

ودخل على عطاء بن أبي رباح ، وسأله عن مسألة ، وليس هو بالمكثّر  
من الحديث .

ويروي أيضاً عن عطية بن قيس ، وسليمان بن موسى ، وعبد  
الرحمن بن سلمة الجمحي ، ويحيى الذمّاري ، وعثمان بن أبي سودة  
المقدسي ، ومعبد بن هلال ، وعبد الكريم بن أبي المخارق ، ومعاذ بن  
سهل الجهنّي .

وقد جَمَعَ الطبراني<sup>٢</sup> مرويات سعيد في جزء واحد .

---

\* طبقات خليفة : ٣١٦ ، تاريخ خليفة : ٤٣٩ ، التاريخ الكبير : ٤٩٧/٣ ، التاريخ  
الصغير : ١٦٧/٢ ، الجرح والتعديل : ٤٢/٤ ، مشاهير علماء الأمصار (١٤٦٦) ، حلية  
الأولياء : ١٢٤/٦ - ١٢٩ ، تاريخ ابن عسّاك : مجلد ٧/١٤٨/٢ ، الكامل لابن الأثير :  
٧٦/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢١٩/١ ، العبر للذهبي ٢٥٠/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٩ ،  
تهذيب ابن عسّاك : ١٥٢/٦ ، طبقات القراء : ٣٠٧/١ ، طبقات الحفاظ : ٩٣ ، شذرات الذهب  
٢٦٣/١ ، طبقات الشيرازي : ٧٦ ، ميزان الاعتدال ١٤٩/٢ ، تذهيب الكمال لوحة : ٥٠٠ ،  
تهذيب التهذيب ١/٢٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٤ .

حدّث عنه<sup>(١)</sup> الوليدُ بن مسلم ، والحسنُ بن يحيى الخُشني ، وعلي ابن الحسن بن شقيق المرّوزي ، وأبو مُسهر ، وأبو اليمان الحمصي ، وابن المبارك ، ووكيع ، وابن شابور ، ويحيى بن حمزة ، وبقيةُ بن الوليد ، وأبو عاصم النبيل ، وعبد الرزاق ، وأبو المغيرة عبد القدوس ، ويحيى بن صالح الوُحاطي ، وعبد الله بن صالح الكاتب ، وأبو نصر التمار ، وعبد الله بن يوسف التّنيسي<sup>(٢)</sup> ، وأبو النضر إسحاق بن إبراهيم الفراءديسي<sup>(٣)</sup> ، وإبراهيم ابن هشام الغساني ، وزيد بن يحيى بن عبّيد ، وعبد الله بن كثير المقرئ الطويل ، وعمرو بن أبي سلمة التّنيسي ، والوليد بن مزيد العُدريّ ، وآخرون . وقد حدّث عنه من أقرانه شعبةُ ، والثوري ، وانتهت إليه مشيخةُ العلم بعد الأوزاعي بالشام ، فعاش بعده عشرة أعوام .

قال أبو مُسهر : حدّثنا سعيدٌ ، قال : دُهِشنا عن الهرولة ، فسألنا عطاء ، فقال : لا شيء عليكم ، قال أبو مُسهر : ما سمع من عطاء سواه .  
وقال عبد الله بن زبر : كنا نجلس إلى مكحول ومعنا سعيد بن عبد العزيز ، فكان يسقي الماء في مجلس مكحول .

وقال أبو مُسهر : حدّثني سعيدٌ ، قال : كنت أجلس بالغدوات إلى ابن أبي مالك ، وأجالس بعد الظهر إسماعيل بن عبّيد الله وبعد العصر مكحولاً .  
الدارمي : أخبرنا مروان بن مُحمد ، حدّثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : ما كتبت حديثاً قطُّ . يعني كان يتحفّظ . وقال أبو مُسهر : سمعته

(١) في الأصل : « ابنه » وهو خطأ .

(٢) بكسر التاء والنون المشددة ، نسبة إلى مدينة تّينيس في دلتا مصر .

(٣) نسبة إلى الفراءديس : موضع قريب من دمشق ، ولها باب يقال له : باب الفراءديس ، وهو المعروف الآن بباب العمارة .

يقول : ما كتبتُ حديثاً ، وسمعته يقول : لا يُؤخذ العلم من صحيفي (١) .

قال أبو حاتم الرازي : كان أبو مُسهر يقدّم سعيداً على الأوزاعي .

قال أبو زُرعة النُّضري : قلت لابن مَعين : أمحمدُ بن إسحاق حجةٌ ؟

فقال : كان ثقةً ، إنما الحجةُ عبيد الله بن عمر ، ومالك ، والأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز .

قال أحمد في «المسند» : ليس بالشام رجل أصحَّ حديثاً من سعيد بن

عبد العزيز .

وقال أبو عبد الله الحاكم : سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام ، كمالك

لأهل المدينة في التقدم والفقهِ والأمانة .

وقال أبو زُرعة : حدّثني أبو النُّضر إسحاق بن إبراهيم ، قال : كنتُ

أسمع وَقَعَ دموعِ سعيد بن عبد العزيز على الحَصير في الصَّلَاة .

أحمد بن أبي الحَواري : حدّثني أبو عبد الرحمن الأَسدي ، قال :

قلت لسعيد بن عبد العزيز : ما هذا البكاء الذي يَعرضُ لك في الصلاة ؟

فقال : يا ابن أخي ، وما سؤالك عن ذلك ؟ قلت : لعلَّ الله أن ينفعني به ،

فقال : ما قمتُ إلى صلاةٍ إلا مثلتُ لي جهنمُ .

أبو عبد الرحمن مروان بن محمد الطَّاطري (٢) : قال محمد بن المبارك

الصوربي : كان سعيد إذا فاتته صلاةُ الجماعة بكى .

قال الوليد بن مَزيد : كان الأوزاعي إذا سُئِلَ عن مسألة ، وسعيدُ بن

---

(١) الصحفي : من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ ومثل هذا لا يعتد بعلمه ، لما يقع

له من الخطأ .

(٢) بفتح الطائين ، يقال لمن يبيع الثياب البيض بدمشق ومصر .

عبد العزيز حاضرٌ ، قال : سَلُوا أبا محمد .

وقال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي : حدثنا بعضُ مشايخنا عن الوليد بن مسلم قال : كان سَعِيدُ بن عبد العزيز يُحْيِي اللَّيْلَ ، فإذا طلع الفجرُ ، جَدَّدَ وضوءَهُ وخرج إلى المسجد .

يزيد بن عبد الصمد : حدثنا أبو مُسَهَّر قال : ما رأيت سعيد بن عبد العزيز ضحك قطُّ ، ولا تبسّمَ ، ولا شكاً شيئاً قطُّ .

أبو زُرْعَةَ ، قال أبو مُسَهَّر : ينبغي للرجل أن يقتصرَ على عِلْمِ بلده ، وعلى علمِ عالمه ، لقد رأيتني أقتصر على سعيد بن عبد العزيز ، فما أفقر معه إلى أحد . وقال يحيى الوَحَاطِي : سألت سعيد بن عبد العزيز عن حديث فامتنع علي ، وكان عَسِيراً ، وكذا قال أبو مُسَهَّر عنه .

قلت : شاخ وضاق خلقه ، واشتغل بالله عن الرواية .

عباس الدُّورِي ، عن يحيى بن مَعِين ، قال : كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته ، وكان يُعرضُ عليه قبل الموت ، وكان يقول : لا أُجيزُها<sup>(١)</sup> .

أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي : سمعت أبا مُسَهَّر يقول : رأيت أصحابنا يعرضون على سعيد بن عبد العزيز حديث المعراج ، عن يزيد بن أبي مالك ، عن أنس ، فقلتُ له : يا أبا محمد ، أليس حدثتنا عن يزيد بن أبي مالك قال : حدثنا أصحابنا عن أنس بن مالك ؟ قال : نعم ، إنما يُقرُّون على أنفسهم . قال أبو مُسَهَّر : سمعته يقول : « لا أدري » لما لا أدري ، نصفُ

---

(١) « تاريخ يحيى بن معين » : ٢٠٤/٢ .

العلم . وبسمعه يقول : ما كنت قَدْرِيًّا<sup>(١)</sup> قط . وسمعت رجلاً يقول لسعيد :  
أطالَ اللهُ بقاءَكَ ، فقال : بل عَجَّلَ اللهُ بي إلى رَحْمته<sup>(٢)</sup> .

محمد بن بَكَّارِ البَتَلْهِيِّ : حدثنا يزيدُ بن عبد الصمد ، سمعتُ أبا  
مُسَهْرٍ ، سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول : لا خيرَ في الحياة إلا لأحد  
رجلين : صموئيلَ واعٍ ، وناطقٍ عارف<sup>(٣)</sup> .

وقال عُقْبَةُ بن علقمة البيروتيُّ : حدثني سَعِيدُ بن عبد العزيز قال : من  
أحسنَ فَلْيَرْجُ الثوابَ ، ومن أساءَ فلا يستنكرِ الجزاءَ ، ومن أخذَ عِزًّا بغيرِ حق  
أورثَهُ اللهُ ذُلًّا بحقٍ ، ومن جَمَعَ مالاً بظلمٍ أورثَهُ اللهُ فقراً بغيرِ ظلمٍ .

---

(١) المعتزلة يُسمُّون أصحاب العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية لأنهم أثبتوا للعبد قدرة  
توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى ، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه ،  
والقدرية حدثت في آخر عصر الصحابة ، وأصل بدعتهم كما قال شيخ الإسلام كانت من عجز  
عقولهم عن الإيمان بقدر الله ، والإيمان بأمره ونهيه ، ووعده ووعيده ، وظنوا أن ذلك ممتنع ،  
وكانوا قد آمنوا بدين الله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وظنوا أنه إذا كان كذلك ، لم يكن قد علم قبل  
الأمر من يطيع ومن يعصي ، لأنهم ظنوا أن من علم ما سيكون ، لم يحسن منه أن يأمر وهو يعلم أن  
المأمور يعصيه ولا يطيعه وظنوا أيضاً أنه إذا علم أنهم يفسدون لم يحسن أن يخلق من يعلم أنه  
يفسد ، فلما بلغ الصحابة قولهم بإنكار القدر السابق أنكروه إنكاراً عظيماً ، وتبرؤوا منهم ، حتى  
قال عبد الله بن عمر كما في « صحيح مسلم » في أول كتاب الإيمان رقم (٨) : « أخبر أولئك أنني  
بريء منهم ، وأنهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً ،  
فأنفقه ، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، وكان أكثر الخوض فيه بالبصرة والشام ، وبعضه في  
المدينة ، فصار مقتصدوهم وجمهورهم يقرون بالقدر السابق ، وبالكتاب المتقدم ، وصار نزاع  
الناس في الإرادة وخلق أفعال العباد ، فصاروا في ذلك طائفتين : النفاة ، يقولون : لا إرادة إلا  
بمعنى المشيئة ، وهو لم يرد إلا ما أمر به ، ولم يخلق شيئاً من أفعال العباد ، وقابلهم الخائضون  
في القدر من المجبرة مثل جهم بن صفوان وأمثاله ، فقالوا : ليست الإرادة إلا بمعنى المشيئة ،  
والأمر والنهي لا يستلزم إرادة ، وقالوا : العبد لا فعل له البتة ولا قدرة ، بل الله هو الفاعل القادر  
فقط .

(٢) « الحلية » ١٢٥/٦ .

(٣) « تهذيب ابن عساکر » ١٥٣/٦ .

وقال الوليد بن مزيد العُدري : سُئِلَ سَعِيدُ بن عبد العزيز عن الكفاف من الرِّزْقِ ما هو؟ قال : ثَبِيعُ يَوْمٍ وَجُوعُ يَوْمٍ<sup>(١)</sup> .

أَبَانَا عِدَّةٌ عن عبد البر ابن الحافظ أبي العلاء العطار : أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْمِ الحافظ ، حدثنا سليمان الطُّبراني ، حدثنا أبو زُرَّعة ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حَمزة ، قالوا : حدثنا يحيى ابن صالح ، حدثنا سَعِيدُ ، عن يونس بن مَيْسرة ، عن عبد الله بن عَمْرٍو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ انْتَزَعَتْ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَاتَّبَعْتُهُ بَصْرِي ، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ فِي الشَّامِ »<sup>(٢)</sup> . رواه الوليد وأبو إسحاق الفَرَّارِي ، عن سَعِيدِ بن عبد العزيز .

وبه حدثنا أبو زُرَّعة ، حدثنا أبو مُسَهَّرٍ ، حدثني سعيد ، عن رَبِيعَةَ بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرَةَ المَزْنِي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، وَاهِدِيه ، وَاهِدِيه به »<sup>(٣)</sup> .

وبه حدثنا عَبْدَانُ ، حدثنا علي بن سَهْلِ الرَّمْلِي ، حدثنا الوليد بن مُسَلَّمٍ ، حدثنا سَعِيدُ عن يونس ، هو ابن مَيْسرة ، عن عبد الرحمن بن أبي

---

(١) « الحلية » ١٢٦/٦ .

(٢) هو في « الحلية » ٢٥٢/٥ ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٥٠٩/٤ ، وإسناده صحيح ، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥٨/١٠ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين ، وفي أحدهما ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث ، وقد تويع على هذا ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند أحمد ١٩٨/٥ ، ١٩٩ بلفظ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الكِتَابِ احْتَمَلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِبَصْرِي ، فَعَمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنَّ الإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الفِتْنُ بِالشَّامِ » .

(٣) وأخرجه الترمذي (٣٨٤٢) في المناقب من طريق أبي مسهر، وأحمد ٢١٦/٤ من طريق الوليد بن مسلم ، كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي ، وقال الترمذي : حسن غريب .

عميرة، أنه سمع النبي ﷺ ، وذكر معاوية ، فقال : « اللهم اجعله هادياً مَهْدِيّاً ، واهدِ به » . فهذه علة الحديث قبله (١) .

وبه حدثنا أبو زُرْعَة ، وأحمد بن محمد بن يحيى ، قالوا : حدثنا أبو مسهر ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن ابن أبي عميرة المزني - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ قال لمعاوية : « اللهم علّمهُ الكِتَابَ ، والحِسَابَ ، وقِه العَذَابَ » (٢) .

قال الوليد بن مُسلم ، وأبو مسهر ، وشباب ، وابنُ سعد ، وأحمد : مات سنة سبع وستين ومئة . وما نُقل من أنه مات سنة ثلاث أو أربع وستين فهو خطأ ووهم ، قاله ابنُ عساكر .

## ٦ - زُفر بن الهُدَيل \*

العنبريُّ ، الفقيهُ المجتهدُ الرِّبَّانيُّ ، العلامةُ أبو الهُدَيل بن الهُدَيل بن قيس بن سلم .

(١) يريد الاضطراب ، فإن الوليد بن مسلم رواه عن سعيد بن عبد العزيز مخالفاً أبا مسهر في شيخه ، فشيخ سعيد في رواية الوليد يونس بن ميسرة ، وشيخه في رواية أبي مسهر ربيعة بن يزيد .

(٢) وأخرجه الطبراني فيما ذكره الحافظ في « الإصابة » من طريق سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني . . . ورواه أحمد ١٢٧/٤ من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رهم ، عن العرياض بن سارية قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان : « هلموا إلى الغداء المبارك » ثم سمعته يقول : « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب ، وقه العذاب » والحارث بن زياد لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات .

\* طبقات ابن سعد : ٣٨٧/٦ - ٣٨٨ ، المعارف لابن قتيبة : ٤٩٦ ، الجرح والتعديل : ٦٠٨/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧٠ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٤/١ ، الانتقاء : ١٧٣ ، طبقات الشيرازي : ٤٠ ، وفيات الأعيان : ٣١٧/٢ - ٣١٩ ، العبر للذهبي : ٢٢٩/١ ، لسان الميزان : ٤٧٦/٢ - ٤٧٨ ، الجواهر المضية : ٢٤٣/١ - ٥٣٤/٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٣/١ ، تاريخ أصبهان : ٣١٧/١ ، الفوائد البهية : ٧٥ ، التاريخ لابن معين : ١٧٢/٢ .

قال أبو نعيم الحافظ : كان أبوه بأصْبَهان في دولة يزيد بن الوليد ، فكان له ثلاثة أولاد : زُفر ، وهرثمة ، وكوثر<sup>(١)</sup> .

قلت : ولد سنة عشر ومئة ، وحدث عن الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي حنيفة ، ومحمد بن إسحاق ، وحجاج بن أرتاة ، وطبقتهم .

حدث عنه : حسَّان بن إبراهيم الكرمانى ، وأكثم بن محمد والد يحيى ابن أكثم ، وعبد الواحد بن زياد ، وأبو نعيم الملائى<sup>(٢)</sup> ، والنعمان بن عبد السلام التيمي ، والحكم بن أيوب ، ومالك بن فديك ، وعامتهم من رفقاته ، وأقرانه ، لأنه مات قبل أوان الرواية .

قال أبو نعيم الملائى : كان ثقة مأموناً ، وقع إلى البصرة في ميراث له من أخته ، فتشبت به أهل البصرة ، فلم يتركوه يخرج من عندهم .

وذكره يحيى بن معين ، فقال : ثقة مأمون<sup>(٣)</sup> .

قلت : هو من بحور الفقه ، وأذكياء الوقت . تفقه بأبي حنيفة ، وهو أكبر تلامذته ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وكان يدري الحديث ويثقنه .

قال علي بن مذكّر ، عن الحسن بن زياد الفقيه ، قال : كان زُفر ، وداود الطائي متواخين ، فأما داود فترك الفقه وأقبل على العبادة ، وأما زُفر ، فجمعهما .

وقال الحسن بن زياد اللؤلؤي : ما رأيت فقيهاً يناظر زُفر إلا رحمته .

---

(١) تاريخ أصبهان : ٣١٧/١ .

(٢) بضم الميم ، نسبة إلى الملاءة التي تستر بها النساء ، وأظن أن هذه النسبة إلى بيعها ، واسم أبي نعيم : الفضل بن دكين .

(٣) تاريخ ابن معين : ١٧٢/٢ .



وقال أبو نعيم : كنت أمرُّ على زفر ، فيقول : تعالَ حتى أُغْرِبَلَ لك ما

سمعت .

قال أبو عاصم النبيل : قال زُفر : من قَعَدَ قَبْلَ وَقْتِهِ ، ذَلَّ .

قال أبو نعيم : كنت أعرِضُ الأحاديثَ على زُفرَ ، فيقول : هذا ناسخٌ ، هذا منسوخٌ ، هذا يُؤخَذُ به ، هذا يُرْفَضُ .

قلتُ : كان هذا الإمامَ منصفاً في البحثِ مُتبعاً .

قال عبد الرحمن بن مَهدي : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : لقيتُ زفرَ رحمه الله ، فقلتُ له : صِرْتُمْ حديثاً في الناسِ وضُحكةً (١) . قال : وما ذاك ؟ قلت : تقولون : « ادروُوا الحدودَ بالشُّبهاتِ » (٢) ، ثم

---

(١) الضحكة : بضم الضاد وسكون الحاء : الشيء الذي يضحك منه .

(٢) روي من حديث عائشة ، ومن حديث علي ، ومن حديث أبي هريرة ، أما حديث عائشة ، فأخرجه الترمذي ( ١٤٢٤ ) في الحدود : باب ما جاء في درء الحدود بلفظ « ادروُوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن الإمام أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة » وقال : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة ، عن يزيد بن زياد الدمشقي ، عن الزهري ، ويزيد بن زياد ضعيف في الحديث ، ورواه وكيع عن يزيد بن زياد ولم يرفعه وهو أصح ، ثم أخرجه عن وكيع ، عن يزيد به موقوفاً ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٨٤/٤ ، وقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الإمام الذهبي ، فقال : يزيد بن زياد ، قال النسائي فيه : متروك .

وأما حديث علي ، فأخرجه الدارقطني ص ٣٢٤ ، وفي سننه مختار التمار وهو ضعيف . وأما حديث أبي هريرة ، فأخرجه ابن ماجه ( ٢٥٤٥ ) ، وأبو يعلى من حديث وكيع ، حدثني إبراهيم بن الفضل المخزومي ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ادروُوا الحدود ما استطعتم » وإبراهيم بن الفضل المخزومي ضعفه أحمد ، وابن معين ، والبخاري ، وغيرهم .

وأخرجه ابن عدي في « جزء له » عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ « ادروُوا الحدود بالشبهات ، وأقبلوا الكرام عثراتهم إلا في حد من حدود الله » وفيه ابن لهيعة ، وروى صدره أبو مسلم الكجي ، وابن السمعاني في « الذيل » عن عمر بن عبد العزيز مرسلًا ومسدد في « مسنده » عن ابن مسعود موقوفاً .

جئتم إلى أعظم الحدود ، فقلتم : تُقام بالشبهات . قال : وما هو ؟ قلت : قال رسول الله ﷺ : « لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ »<sup>(١)</sup> فقلتم : يُقْتَلُ به - يعني بالذمي - . قال : فإني أشهدك الساعة أنني قد رجعتُ عنه .

قلت : هكذا يكون العالمُ وقافاً مع النص .

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup> : مات زفر سنة ثمان وخمسين ومئة ، ولم يكن في

الحديث بشيء .

قلت : قد حكمَ له إمامُ الصنعة<sup>(٣)</sup> بأنه ثقة مأمون .

#### ٧ - قيس \* (د، ت، ق)

ابن الربيع الإمامُ الحافظُ المكثُر ، أبو محمدِ الأَسدي الكوفيُّ الأَحولُ ، أحدُ أوعيةِ العلمِ على ضعفٍ فيه من قِبَلِ حِفْظِهِ .

ولد في حدود سنة تسعين .

---

(١) أخرجه أحمد ١/٧٩ ، والبخاري ١٢/٢١٧ ، في الديات : باب العاقلة ، وباب لا يقتل المسلم بالكافر ، والدارمي ٢/١٩٠ ، والترمذي (١٤١٣) في الديات ، والنسائي ٨/٢٣ ، في القسامة ، من طريق الشعبي عن أبي جحيفة قال : سألت علياً رضي الله عنه : « هل عندكم شيء ما ليس في القرآن ؟ وقال مرة ما ليس عند الناس ؟ فقال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، ما عندنا إلا ما في القرآن ، إلا فهماً يعطى رجل في كتابه ، وما في الصحيفة ، قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر » .

(٢) ٣٨٧/٦ ، ٣٨٨ .

(٣) هو الإمام يحيى بن معين .

\* طبقات خليفة : ١٦٩ ، تاريخ خليفة : ٤٣٩ التاريخ الكبير : ١٥٦/٧ ، التاريخ الصغير : ١٧٠/٢ - ١٧٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢/٢١٦ - ٢١٩ ، والكامل لابن عدي : ٢/٢٧٠ ، تهذيب الكمال : ١١٣٥ ، الكاشف للذهبي : ٢/٤٠٤ ، العبر للذهبي : ١/٢٥٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣٩٣ - ٣٩٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٨٩ ، تذهيب التهذيب : ٣/١٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٢٦ ، المغني : ٢/٥٢٦ - ٥٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٧ ، الضعفاء الصغير : ٩٥ ، شذرات الذهب / ٢٦٦ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٩٦ ، تهذيب التهذيب : ٨/٣٩١ - ٣٩٥ .

وروى عن: عمرو بن مُرّة، وزِيَاد بن عِلَاقَة ، وَعَلْقَمَة بن مَرثَد ، وَزُبَيْد  
الْيَأمِي ، وَمُحَارِب بن دَنَار ، وَأبِي إِسْحَاق السَّبَّيْعِي ، وَعَدَة ، وَكَان من  
المكثرين .

حَدَّث عنه : رَفِيقَاه شَعْبَة ، وَالثَّورِيُّ ، وَيَحْيَى بن آدَم ، وَإِسْحَاقُ بن  
مَنْصُور السَّلُولِيُّ<sup>(١)</sup> ، وَعَلِي بنُ الجَعْد ، وَيَحْيَى الجَمَّانِي<sup>(٢)</sup> ، وَمُحَمَّد بنُ  
بُكَار بن الرِّيَّان ، وَخَلْق سَوَاهِم .  
وَكَان شَعْبَة يُثْنِي عَلَيْهِ .

وَوَثَّقَهُ عَقَانُ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِي<sup>(٣)</sup> : عَامَة رَوَايَاتُهُ مُسْتَقِيمَة ، وَالْقَوْل فِيهِ مَا قَالَهُ شَعْبَة ،  
وَأَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بن شَيْبَة : هُوَ عِنْد جَمِيعِ أَصْحَابِنَا صَدُوقٌ ، وَكُتَابُهُ  
صَالِحٌ . ثُمَّ قَالَ : وَهُوَ رَدِيءُ الْحَفْظِ جَدًّا ، كَثِيرُ الْخَطَا .

وَقَالَ مُحَمَّد بن المُنْثَنِي : مَا سَمِعْتُ يَحْيَى وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثَانِ عَنِ  
قَيْسٍ شَيْئًا قَطُّ .

وَعَنْ أَبِي بَكْر بن عِيَّاش قَالَ : كَانَ قَيْسٌ لَا يَفْرَقُ بَيْنَ « كُرَة » وَبَيْنَ « لَا  
بَأْسَ » .

---

(١) بفتح السين وضم اللام ، نسبة إلى بني سلول ، نزلوا الكوفة ، ولهم بها خطة نسبت  
إليهم .

(٢) بكسر الحاء وتشديد الميم ، نسبة إلى جَمَّان : قبيلة من تميم نزلوا الكوفة .

(٣) « الكامل » ٢ / ٢٧٠ .

وقال الفلاس : حدّث عبدُ الرحمن عن قيسٍ أولاً ، ثم تركه .

وقال ابن مَعِين : ليس بشيء<sup>(١)</sup> . وقال مرةً : يُضَعَّفُ .

ولِيَنه أحمدُ بن حنبل .

وقال النسائي : متروك .

قلت : لا ينبغي أن يُترك ، فقد قال محمد بنُ المُثَنَّى : سمعتُ محمد ابنَ عُبَيْد يقول : لم يكن قيسٌ عندنا بدون سفيان ، لكنه وُلِّيَ ، فأقام على رجل الحدِّ فمات ، فطُفِيَء أمره .

وقال محمود بن غَيْلان : حدثنا محمد بنُ عُبَيْد قال : استعمل المنصورُ قيساً على المدائن ، فكان يُعلِّقُ النساءَ بِثُدْيِهِنَّ ، ويرسل عليهن الزنابير . قال أبو الوليد : حضر شريكُ جنازةِ قيسِ بنِ الربيع ، فقال : ما ترك بعده مثله .

قال أبو الوليد : كتبتُ عن قيسٍ ستة آلاف حديث .

قال سَلْم بن قتيبة : قال لي شعبةٌ : أدرك قيساً لا يفوتك .

وقال أبو داود : سمعت شعبة يقول : ألا تعجبون من هذا الأحول ! يقعُ في قيس بن الربيع - يُريد يحيى القطان - .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به .

قال قُرَاد : سمعت شعبة يقول : ما أتينا شيخاً بالكوفة إلا وجدنا قيساً قد

---

(١) « تاريخ ابن مَعِين » ٢/ ٤٩٠ ، وفيه أيضاً : سئل يحيى عن قيس بن الربيع ، فقال : لا يساوي شيئاً ، ونقل عن عفان قوله : أتيناها ، فكان يحدث ، وربما أدخل حديث مغيرة في حديث منصور .

سبقنا إليه ، كنا نسميه : قيساً الجوّال<sup>(١)</sup> .

وعن شريك قال : ما نشأ بالكوفة أطلبُ للحديث من قيس بن الربيع .

قُرَاد : سمعت شعبةً يقول : جلست أنا وقيس في مسجد ، فلم يزل يقول : حدثنا أبو حُصَيْن ، حتى تمنيتُ أنَّ المسجدَ يقع عليّ وعليه .

قال ابن حَبَّان : قد سبرتُ أحاديثَ قيس ، وتَبَعْتُهَا ، فرأيتَه صدوقاً ، مأموناً حين كان شاباً ، فلما كَبُرَ ساءَ حِفْظُهُ ، وامْتَحَنَ بابنِ سُوءٍ ، فكان يُدْخِلُ عليه الحديثَ ، فوقع في أخباره مناكير<sup>(٢)</sup> .

قال عفان : قدمت الكوفةَ ، فأتينا قيساً ، فجلسنا إليه ، فجعل ابنُه يُلقِّنه ، ويقول له : حُصَيْن ، فيقول : حُصَيْن ، ويقول رجل آخر : ومُغْيِرَة<sup>(٣)</sup> .

قال ابن حَبَّان : مات سنة سبع وستين ومئة . وكذا أرَّخه أبو نعيم الملائني .

## ٨ - السيد الحِميري \*

من فحول الشعراءِ لكنه رافضي جَلْد ، واسمُه أبو هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحِميريُّ ، له مدائحُ بديعةٌ في أهل البيت ، كان

(١) « الجرح والتعديل » ٩٦/٧ ، ٩٧ ، وسمي بذلك لكثرة سماعه وعلمه فيما قاله ابن

سعد ٣٧٧/٦ .

(٢) « المجروحين والضعفاء » لابن حبان ٢١٨/٢ .

(٣) وتمامه كما في « المجروحين والضعفاء » ٢١٩/٢ : فيقول : ومغيرة ، فيقول آخر :

والشيباني ، فيقول : والشيباني .

\* أنساب الأشراف : ٧٨/٤ ، طبقات ابن المعتز : ٣٢ ، الأغاني : ٢٢٩/٧ ، ٢٧٨ ،

الذريعة : ٣٣٣/١ - ٣٣٥ ، ابن الوردي : ٢٥٠/١ ، وفيات الأعيان : ٣٤٣/٦ ، ٣٤٨ ،

الوافي بالوفيات : رقم (٥٠٠٣) ، فوات الوفيات : ١٨٨/١ ، روضات الجنات : ٢٨/١ ،

البداية والنهاية ١٧٣/١ ، لسان الميزان : ٤٣٦/١ - ٤٣٨ ، منهج المقال : ٦٠ .

يكون بالبصرة ، ثم ببغداد .

قال الصولي : الصحيح أن جدّه ليس بيزيد بن مُفَرِّغ<sup>(١)</sup> الشاعر ،  
وقيل : كان طوّالاً شديد الأذمة .

قيل : إن بشاراً قال له : لولا أن الله شغلك بمدح أهل البيت ، لافتقرنا .

وقيل : كان أبواه ناصبيين<sup>(٢)</sup> ، ولذلك يقول :

لَعَنَ اللهُ وَالِدَيَّ جَمِيعاً      ثُمَّ أَصْلَاهُمَا عَذَابَ الْجَحِيمِ  
حَكِّمًا عَدُوَّهُ كَمَا صَلَّى الْفَجْدُ      رَ بَلَعْنَ الْوَصِيَّ بَابِ الْعُلُومِ  
لَعْنَا خَيْرَ مَنْ مَشَى فَوْقَ ظَهْرِهِ الـ      أَرْضِ أَوْ طَافَ مُحْرِمًا بِالْحَطِيمِ<sup>(٣)</sup>

وكان يرى رأي الكيسانية<sup>(٤)</sup> في رجعة ابن الحنفية إلى الدنيا ، وهو

القائل :

بَانَ الشَّبَابُ وَرَقَّ عَظْمِي وَأَنْحَنِي      صَدْرُ الْقَنَاةِ وَشَابَ مِنِّي الْمَفْرِقُ

(١) في الأصل : متفرغ ، وهو تحريف ، ويزيد هذا ، هو ابن زياد بن ربيعة ، لقب بمفَرِّغ  
لأنه راهن أنه يشرب عساً من لبن فشربه حتى فرغه ، وهو شاعر غزل محسن ، توفي سنة ٦٩ ، وهو  
صاحب البيت السائر :

العبد يقرع بالعصا      والحر تكفيه الإشارة

مترجم في « الشعر والشعراء » ٢٧٦ ، وابن خلكان ٣٤٢/٦ ، وخزانة الأدب ٢١٣/٢ ،

٢١٤ ، والأغاني ١٨٠/١٨ ، وطبقات ابن سلام : ٥٥٤ .

(٢) النواصب : فرقة تبغض أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه ، وفي الأغاني ٢٢٥/٧ :

كانا إبابيين ، والإباضية : أصحاب عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد ، وهم  
قوم من الحرورية الخوارج ، زعموا أن مخالفهم كافر مشرك لا تجوز تناكحته ، وكفروا أكثر  
الصحابة .

(٣) سمي بذلك لانحطام الناس فيه ، أي : ازدحامهم ، وهو ما بين الركن والباب ،

وقيل : هو الحجر المخرج منها ، سمي به : لأن البيت رفع ، وترك هو محطوماً .

(٤) الكيسانية : من الراضة ، هم أصحاب المختار بن أبي عبيد ، ويذكرون أن لقبه

« كيسان » .

يَا شُعْبَ رَضَوَى مَا لِمَنْ بَكَ لَا يَرَى      وَبِنَا إِلَيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ (١)  
حَتَّى مَتَى؟ وَإِلَى مَتَى؟ وَكَمْ الْمَدَى      يَا ابْنَ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

فقيل : إنه اجتمع بجعفر الصادق ، فبين له ضلالته ، فتاب .

وقال ابن جرير في « الملل والنحل » : إن السيد كان يقول بتناسخ

الأرواح .

قيل : توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وسبعين ومئة .

ونظمه في الذروة ، ولذلك حَفِظَ ديوانه أبو الحسن الدَّارَقُطْنِيُّ .

## ٩ - صالح المري \*

الزاهد الخاشع ، واعظ أهل البصرة ، أبو بشر بن بشير القاصص (٢) .

(١) الشعب : ما انفرج بين جبلين ، ورضوى : جبل منيف ذو شعاب وأودية ، وهو من ينبع على مسيرة يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل ، وهو المكان الذي تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق ، وأنه بين أسد ونمر يحفظانه ، عنده عينان نضاختان ، تجريان بماء وعسل ، ويعود بعد الغيبة ، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، والأولق : شبه الجنون من الخفة ، والبيتان في « تاريخ ابن عساکر » ٣٦٥/٥ ، « وتاريخ الإسلام » ٢٩٥/٣ ، ومروج الذهب ٢٠١/٢ ، والثاني منها في « طبقات الشعراء » ص ٣٣ لابن المعتز .

\* طبقات ابن سعد : ٢٨١/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٤٨ ، طبقات خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٢٧٣/٤ ، التاريخ الصغير : ٢٠١ ، الضعفاء للمعقلي : ١٨٦/٢ ، الكامل لابن عدي : ١٩٩/٢ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء : ١٦٥/٦ - ١٧٧ ، تاريخ بغداد : ٣٠٥/٩ ، الكامل لابن الأثير : ١٣٤/٦ ، ميزان الاعتدال : ٢٨٩/٢ ، العبر للذهبي : ٢٦٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٨٢/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٠ ، صفة الصفوة : ٣٥٠/٣ ، الضعفاء الصغير : ٥٩ ، الضعفاء والمتروكين : ٥٧ ، المغني : ٣٠٢/١ ، شذرات الذهب : ٢٨١/١ ، تهذيب التهذيب : ٢/٨٥/٢ ، الكاشف : ١٨/٢ ، اللباب : ٢٠١/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة : ٥٩٥ ، وفيات الأعيان : ٤٩٤/٢ ، تاريخ ابن معين : ٢٦٢/٢ .

(٢) القاصص : هو الواعظ الذي يجلس إلى الناس فيذكرهم بسرد قصص النبيين

والصالحين ، وشرحها بأسلوب مشوق محبب ، واستنباط العبر منها ، وفي ذلك عبرة لمعتبر ، وعظة لمزدجر ، واقتداء بصواب لمتبع ، وهو عمل سائق يثاب عليه فاعله ، إذا كان المتصدي له =

حَدَّثَ عن: الحَسَن ، ومحمد ، وبكر بن عبد الله ، وثابت ، وقتادة ،  
وأبي عَمْران الجَوْنِي ، وعدة .

وعنه: عَفَّانُ ، ومُسلِمُ بْنُ إبراهيم ، وعبيدُ الله العَيْشِي ، وخالدُ بنُ  
خَدَّاش ، وطالوتُ بنُ عَبَّاد ، وآخرون .

روى عباس الدُّورِي ، عن يحيى : ليس به بأس .

وقال البخاري : منكرُ الحديث<sup>(١)</sup> .

وقال أبو داود : لا يكتب حديثه .

وروى محمدُ بن أبي شَيْبَةَ ، عن ابن مَعِين : ضعيف .

وقال عَفَّانُ : كان شديدَ الخوف من الله ، كأنه ثكلى إذا قَصَّ .

وقال ابن عدي : قاصُّ ، حسنُ الصوت ، عامةُ أحاديثه منكرة ، أُتِيَ  
من قلة معرفته بالأسانيد ، وعندِي أنه لا يَتَعَمَّدُ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : لما سمعه سفيانُ الثوري قال : ما هذا قاصِّ ، هذا نذير .

قال ابن الأعرابي : كان الغالب على صالح كثرةُ الذكر ، والقراءة  
بالتحزين<sup>(٣)</sup> ، ويقال : هو أول من قرأ بالبصرة بالتحزين .

ويقال : مات جماعة سمعوا قراءته .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة . ويقال : بقي إلى سنة ست وسبعين ومئة .

قال الأصمعي : شهدت صالحاً المُرِي عَزَى رجلاً ، فقال : لئن

---

= عالماً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، يتحرى الصدق في مروياته ، ويحترز عن إيراد القصص  
الخرافية، والأحاديث المكذوبة، والحكايات التي تناقض ما جاء في كتاب الله وحديث رسوله ﷺ .

(١) في « التاريخ الكبير » ٢٧٣/٤ . (٢) الكامل ٢/١٩٩ .

(٣) في « تهذيب التهذيب » : كان من أحزن أهل البصرة صوتاً ، وفي « الحلية » : صاحب

قراءة وشجن ومخافة وحزن .



كانت مصيبتك بابنك لم تُحَدِّثْ لك موعظةً في نفسك ، فهي هينةٌ في جنب مصيبتك بنفسك فأياها فأبُك .

### ١٠ - مالك الإمام \* (ع)

هو شيخُ الإسلام ، حَجَّةُ الأمة ، إمامُ دار الهجرة ، أبو عبد الله مالكُ ابنُ أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عَيمَان بن خُثَيْل (١) بن عمرو بن الحارث ، وهو ذُو أُصْبَح بن عوف بن مالك بن زيد بن شَدَاد بن

---

\* جماع العلم للشافعي : ( ٢٤٢ ) ، تاريخ خليفة بن خياط : ٤٣٢/١ ، ٧١٩/٢ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، المعارف لابن قتيبة : ٤٩٨ - ٤٩٩ ، المنتخب من كتاب ذيل المذيل للطبري : ١٠٦ ، ١٠٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ( ١١١٠ ) ، الحلية : ٣١٦/٦ ، الفهرست لابن النديم مع تراجم أصحابه : ٢٨٠ - ٢٨٤ ، أنساب العرب لابن حزم : ٤٣٥/١ - ٤٣٦ ، الفهرست للطوسي : ت ( ٧٤٠ ) ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : ٩ - ٦٣ ، طبقات الشيرازي : ٦٧ ، ترتيب المدارك : ١٠٢/١ - ٢٥٤ ، المبهمات في الحديث للنووي : ٢/٣٤ ، جزء فيه الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس : تخريج الدارقطني ١/٢٥٥ - ٢/٢٦٩ ، تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي : ٢/٤٩ ، صفة الصفوة : ١٧٧/٢ - ١٨٠ ، الكامل لابن الأثير : ١٤٧/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٧٥/٢ - ٧٩ ، وفيات الأعيان : ١٣٥/٤ - ١٣٩ ، تهذيب الكمال : ١٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢٠٧/١ - ٢١٣ ، العبر للذهبي : ٢٧٢/١ ، مرآة الجنان للبيهقي : ٣٧٣/١ - ٣٧٧ ، البداية والنهاية : ١٧٤/١٠ - ١٧٥ ، اللديباج المذهب : ٥٥/١ - ١٣٩ ، تهذيب التهذيب : ٥/١٠ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٩٦/٢ - ٩٧ ، شرح البخاري للقسطلاني : ٦/١ ، مفتاح السعادة طاش كبري زاده : ١٢/٢ ، ٨٤ - ٨٨ ، التاريخ الكبير : ٣١٠/٧ ، التاريخ الصغير : ٢/٢٢٠ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٤٥ ، شذرات الذهب : ١٢/٢ - ١٥ ، تذهيب التهذيب : ٢/١٦ - ٢/١٤/٤ ، الكاشف : ١١٢/٣ ، تاريخ ابن معين : ٥٤٣/٢ - ٥٤٦ ، الأنساب : ٢٨٧/١ ، اللباب : ٦٩/١ ، الرسالة المستترفة : ١٣ ، مروج الذهب : ٣٥٠/٣ ، طبقات الحفاظ : ٨٩ ، تاريخ الخميس : ٣٣٣/٢ ، طبقات القراء : ٣٥/٢ .

(١) بقاء معجمة مضمومة ، وثناء مثلثة ، وكذا قيده ابن ماکولا وضبطه ، وحكاه عن محمد ابن سعد ، عن أبي بكر بن أبي أويس ، وقال أبو الحسن الدارقطني وغيره : جثيل بالجيم وحكاه عن الزبير ، وفي « القاموس » : جثيل كزبير جد للإمام مالك أو هو بالجيم . وسيرد ضبطه عند المؤلف ٧١ .

زُرْعَة ، وهو حَمِير الأصغر الحَمِيرِي ثم الأصححُ المَدَنِي ، حَلِيف بني تَيْم من قريش ، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة<sup>(١)</sup> .

وأمه هي : عالية بنتُ شريك الأزدية . وأعمامه هم : أبو سُهَيْل نافع وأويس ، والرَّبِيعُ ، والنضر ، أولاد أبي عامر .

وقد روى الزهريُّ عن والده أنس ، وعميه أويس وأبي سُهَيْل . وقال : مولى التَّيْمِيين ، وروى أبو أويس عبد الله عن عمه الربيع ، وكان أبوهم من كبار علماء التابعين . أخذ عن عثمان وطائفة .

مولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين عامَ موتِ أنس خادِم رسول الله ﷺ ، ونشأ في صَوْنٍ ورفاهية وتجمّل .

وطلب العلمَ وهو حَدَثٌ بُعِيدُ موتِ القاسم ، وسالم . فأخذ عن نافع ، وسعيد المقبري ، وعامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، وابن المنكدر ، والزهري ، وعبد الله بن دينار ، وخلق سنذكرهم على المعجم ، وإلى جانب كل واحد منهم ما روى عنه في الموطأ ، كم عدده . وهم :

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (١٨) ، أيوب بن أبي تميمة السَّخْتِيَانِي عالم البصرة(٤) ، أيوب بن حبيب الجُهَنِي مولى سعد بن مالك(١) ، إبراهيم بن عَقْبَة(١) ، إسماعيل بن أبي حكيم(١) ، إسماعيل ابنُ محمد بن سَعْد(١) ، ثور بن زيد الدَّيْلِي(٣) ، جعفر بن محمد(٧) ، حُميد الطويل(٦) ، حُميد بن قيس الأعرج(٢) ، حُبيِّب بن عبد الرحمن(٢) ، داود بن الحُصَيْن(٤) ، داود أبو ليلي بن عبد الله في القسامة(١) ، ربيعة الرأي(٥) ، زيد بن أسلم(٢٦) ، زيد بن رباح(١) ، زياد بن سَعْد

---

(١) أي المبشرين بالجنة .

(١) ، زيد بن أبي أنيسة (١) ، سالم أبو النضر (١٣) ، سعيد بن أبي سعيد (٤) ، سُمي مولى أبي بكر (١٣) ، سلمة بن دينار أبو حازم (٨) ، سهيل بن أبي صالح (١١) ، سلمة بن صفوان الزُّرقي (١) ، سعد بن إسحاق (١) ، سعيد ابن عمرو بن شُرْحَيْل (١) ، شريك بن أبي نَيمِر (١) ، صالح بن كَيْسان (٢) ، صفوان بن سُلَيْم (٢) ، صَيْفِيٌّ مولى ابن أفلح (١) ، ضَمْرَة بن سعيد (٢) ، طلحة بن عبد الملك (١) ، عامر بن عبد الله بن الزُّبير (٢) ، عبد الله بن الفضل (١) عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتِيك (٢) ، عبد الله بن أبي بكر ابن حَزْم (١٨) ، عبد الله بن يزيد مولى الأسود (٥) ، عبد الله بن دينار (٣١) ، أبو الزُّنَاد عبدُ الله بن ذَكْوَان (٦٤) ، عبد الرحمن بن القاسم (٨) ، عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة (٣) ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو طُوَالَة (٢) ، عبيد الله بن سليمان الأغرّ (١) ، عبيد الله بن عبد الرحمن (١) ، عبد الرحمن بن حَرْمَلَة (١) ، عبد الرحمن بن أبي عمرة (١) ، عبد المجيد بن سهيل (١) ، عبد ربه بن سعيد (٢) ، عبد الكريم الجَزْرِي (١) عطاء الخراساني (١) ، عمرو بن الحارث (١) ، عمرو بن أبي عمرو (١) ، عمرو بن يحيى ابن عَمَّار (٣) ، علقمة بن أبي علقمة (٢) ، العلاء بن عبد الرحمن (١) ، فضيل بن أبي عبد الله (١) ، قَطَن بن وهب (١) ، الزُّهْرِيُّ (١٨) ، ابن المنكدر (٤) ، أبو الزُّبير (٨) ، محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة (٤) ، محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة (٢) ، محمد بن عُمارة (١) ، محمد بن أبي أمامة (١) ، محمد بن عبد الله بن أبي صَعْصَعَة (١) ، محمد بن أبي بكر الثَّقْفِي (١) ، محمد بن عمرو بن علقمة (١) ، محمد بن يحيى بن حَبَّان (٤) ، محمد بن أبي بكر بن حَزْم (١) ، أبو الرجال محمد (١) ، موسى بن عُقْبَة (٢) ، موسى بن مَيْسرة (٢) ، موسى بن أبي تميم (١) ، مخزومة بن سليمان (١) ، مُسَلَّم بن أبي مريم (٢) ، المسور بن رفاعَة (١) ، نافع (٨٥) ، أبو

سهيل نافع بن مالك (١) ، نعيم المُجَير (٣) ، وهب بن كيسان (١) ، هاشم  
 ابن هاشم الوقاصي (١) ، هلال بن أبي ميمونة (١) ، هشام بن عروة (٤٢) ،  
 يحيى بن سعيد الأنصاري (٤٠) ، يزيد بن خُصيفة (٣) ، يزيد بن أبي زياد  
 المدني (١) ، يزيد بن عبد الله بن الهَاد (٣) ، يزيد بن رومان (١) ، يزيد بن  
 عبد الله بن قُسيط (١) ، يونس بن يوسف بن حِمّاس (٢) ، أبو بكر بن عمر  
 العُمري (١) ، أبو بكر بن نافع (٢) ، الثقة عنده (٢) ، الثقة (٣) .

فعنهم كلهم ست مئة وستة وثلاثون حديثاً ، وستة أحاديث عنم لم  
 يُسمّ ، واختلف في ذلك في أحد وسبعين حديثاً .

وممن روى عنه مالك مقاطيع<sup>(١)</sup> : عبد الكريم بن أبي المخارق ،  
 ومحمد بن عقبة ، وعمر بن حُسين ، وكثير بن زيد ، وكثير بن فرقد ، ومحمد  
 ابن عُبيد الله بن أبي مريم ، وعثمان بن حَفص بن خَلدة ، ومحمد بن عبد  
 الرحمن بن سَعْد بن زُرارة ، ويعقوب بن يزيد بن طَلحة ، ويحيى بن محمد  
 ابن طَحلاء ، وسعيد بن عبد الرحمن بن رُقيش ، وعبد الرحمن بن المُجَير ،  
 والصلت بن زُبيد<sup>(٢)</sup> ، وأبو عُبيد حاجب سليمان ، ومحمد بن يوسف ،  
 وعفيف بن عمرو ، ومحمد بن زيد بن قُنُذ ، وأبو جعفر القاريء ، وعمر بن  
 محمد بن زيد ، وصدقة بن يسار المكي ، وزباد بن أبي زياد ، وعمارة بن  
 صيَّاد ، وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت ، وسعيد بن عمرو بن سليم ،  
 وعروة بن أذينة ، وأيوب بن موسى ، ومحمد بن أبي حَرَملة ، وأبو بكر بن  
 عثمان ، وجميل بن عبد الرحمن المؤذّن ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد

(١) هي الأحاديث الموقوفة والمرسلة وغير المسندة .

(٢) زيد بياض معجمة باثنتين من تحتها مكررة كما ضبطه ابن ماكولا ، وقد تصحف في

« الجرح والتعديل » و« تعجيل المنفعة » إلى « زيد » بالباء الموحدة .

الله بن عَبْدِ ، وعمرو بنُ عبید الله الأنصاري ، وإبراهيم بنُ أبي عَبْلَةَ ، وعبد الله بنُ سعيد بنِ أبي هِنْد ، ويزيد بنُ حَفْص ، وعاصم بنُ عبید الله ، وثابتُ الأحنف ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حَبِيب ، وعمر بنُ أبي دُلَاف ، وعبدُ الملك ابنُ قُريز ، والوليد بنُ عبد الله بنِ صَيَّاد ، وعائشة بنتُ سعد .

وفي « الموطأ » عدة مراسيل أيضاً عن الزهري ، ويحيى الأنصاري وهشام بن عروة . عمل الإمام الدارقطني أطراف<sup>(١)</sup> جميع ذلك في جزء كبير ، فشفَى وَيَّيْن ، وقد كنت أفردت أسماء الرواة عنه في جزء كبير يقارب عددهم ألفاً وأربع مئة ، فلنذكر أعيانهم :

حدَّث عنه من شيوخه : عمُّه أبو سُهَيْل ، ويحيى بنُ أبي كَثِير ، والزهريُّ ، ويحيى بنُ سعيد ، ويزيد بنُ الهَاد ، ويزيد بنُ أبي أُنيْسَة ، وعمر ابنُ محمد بنِ زيد ، وغيرهم .

ومن أقرانه : مَعْمَر ، وابن جُريج ، وأبو حنيفة ، وعمرو بنُ الحارث ، والأوزاعيُّ ، وشُعْبَة ، والثوري ، وجُويرية بنُ أسماء ، والليث ، وحماد بنُ زيد ، وخلقٌ ، وإسماعيل بنُ جعفر ، وسُفيان بنُ عُيينة ، وعبد الله بنُ المبارك ، والدَّرَاوَزْدِيُّ ، وابنُ أبي الزناد ، وابنُ عُليَّة ، ويحيى بنُ أبي زائدة ، وأبو إسحاق الفَزَارِيُّ ، ومحمد بنُ الحسن الفقيه ، وعبد الرحمن بنُ القاسم ، وعبد الرحمن بنُ مَهْدِي ، ومَعْن بنُ عيسى القَزَّاز ، وعبد الله بنُ وَهْب ، وأبو قُرَّة موسى بنُ طارق ، والنعمان بنُ عبد السلام ، ووَكَيْع ، والوليد بنُ مُسلم ، ويحيى القَطَّان ، وإسحاق بنُ سليمان الرَّازِي ، وأنس بنُ عياض اللَّيْثِي ، وضَمْرَة بنُ ربيعة ، وأمِّيَة بنُ خالد ، ويَشْر بنُ السَّرِي

---

(١) الأطراف : أن يذكر طرف الحديث (أول متنه) الدال على بقيته ، ويجمع أسانيده إما مستوعباً ، وإما مقيداً بكتب مخصوصة .

الأفوه ، وبقيّة بن الوليد ، وبكر بن الشرود الصنعاني ، وأبو أسامة ، وحجاج ابن محمد ، وروح بن عبادة ، وأشهب بن عبد العزيز ، وأبو عبد الله الشافعي ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وزياد بن عبد الرحمن شبّطون الأندلسي ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو كامل مظفر بن مدرك ، وأبو عاصم النبيل ، وعبد الرزاق ، وأبو عامر العقدي ، وأبو مسهر الدمشقي ، وعبد الله ابن نافع الصائغ ، وعبد الله بن عثمان المروزي عبدان ، ومروان بن محمد الطاطري ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، ومعلّى بن منصور الرّازي ، ومنصور بن سلّمة الخزاعي ، والهيثم بن جميل الأنطاكي ، وهشام بن عبيد الله الرّازي ، وأسد ابن موسى ، وآدم بن أبي إياس ، ومحمد بن عيسى بن الطّباع ، وخالد بن مخلد القطّواني ، ويحيى بن صالح الوحاظي ، وأبو بكر ، وإسماعيل ابنا أبي أويس ، وعلي بن الجعد ، وخلف بن هشام ، ويحيى بن يحيى التّيمي ، ويحيى بن يحيى اللّيثي ، وسعيد بن منصور ، ويحيى بن بكير ، وأبو جعفر النّفيلي ، وقتيبة بن سعيد ، ومصعب بن عبد الله الزّبيري ، وأبو مصعب الزّهري ، وأحمد بن يونس اليربوعي ، وسويد بن سعيد ، ومحمد ابن سليمان لوّين ، وهشام بن عمّار ، وأحمد بن حاتم الطويل ، وأحمد بن نصر الخزاعي الشهيد ، وأحمد بن محمد الأزرق ، وإبراهيم بن يوسف البلخي الماكياني ، وإبراهيم بن سليمان الزيّات البلخي ، وإسماعيل بن موسى الفزاري ، وإسحاق بن عيسى بن الطّباع أخو محمد ، وإسحاق بن محمد الفروي ، وإسحاق بن الفرات ، وإسحاق بن إبراهيم الحنيني ، وبشر ابن الوليد الكندي ، وحبيب بن أبي حبيب كاتب مالك ، والحكم بن المبارك الخاشتي<sup>(١)</sup> ، وخالد بن خدّاش المهلبّي ، وخلف بن هشام البزار ، وزهير

(١) نسبة إلى خاشت قرية من قرى بلخ .

ابن عَبَاد الرُّؤَاسِي ، وسعيد بنُ عُفَيْرِ المِصْرِي ، وسعيد بنُ داودِ الزُّبَيْرِي ، وسعيد بنُ أَبِي مَرِيَم ، وأبو الرِّبِيعِ سُلَيْمَان بنُ داودِ الزُّهْرَانِي ، وصالح بنُ عبدِ اللهِ التُّرْمُذِي ، وعبدِ اللهِ بنُ نافعِ بنِ ثابتِ الزُّبَيْرِي ، وعبدِ اللهِ بنُ نافعِ الجُمَحِي ، وعبدِ الرِّحْمَنِ بنُ عمروِ البَجَلِي الحِرَانِي ، وعبدِ الأَعْلَى بنُ حَمَادِ التُّرْسِي ، وعبدِ العَزِيزِ بنِ يحيىِ المَدَنِي ، وأبو نُعَيْمِ عُبَيْدِ بنِ هِشَامِ الحَلْبِي ، وعلي بنِ عبدِ الحَمِيدِ المَعْنِي ، وعتبة بنِ عبدِ اللهِ اليَحْمَدِي<sup>(١)</sup> المَرْوَزِي ، وعمرو بنِ خَالِدِ الحِرَّانِي ، وعاصم بنِ عَلِيِ الوَاسِطِي ، وَعَبَّاس بنِ الوَلِيدِ التُّرْسِي ، وكامل بنُ طَلْحَةَ ، ومحمد بنُ مَعَاوِيَةَ النِّسَابُورِي ، ومحمد بنُ عمرِ الوَاقِدِي ، وأبو الأَحْوَصِ مُحَمَّد بنُ جَبَّانِ البَغْوِي ، ومحمد بنُ جَعْفَرِ الوَرْكَانِي ، ومحمد بنُ إِبْرَاهِيمِ بنِ أَبِي سُكَيْنَةَ ، ومنصور بنُ أَبِي مُزَاهِم ، ومُطَرِّف بنُ عبدِ اللهِ اليَسَارِي ، ومُحَرِّز بنُ سَلْمَةَ العَدَنِي ، ومُحَرِّز بنُ عَوْن ، والهَيْثَم بنُ خَارِجَةَ ، ويحيى بنُ قَزَعَةَ المَدَنِي ، ويحيى بنُ سُلَيْمَانَ بنِ نَضْلَةَ المَدَنِي ، ويزيد بنُ صَالِحِ النِّسَابُورِي الفِرَاء .

وآخر أصحابه موتاً راوي « الموطأ » أبو حُدَافَةَ أَحْمَد بنُ إِسْمَاعِيلِ السَّهْمِيُّ ، عاش بعد مالك ثمانين عاماً<sup>(٢)</sup> .

وقد حجَّ قديماً ، ولحق عطاءً بن أبي رباح ، فقال مصعب الزُّبَيْرِي : سمعتُ ابنَ أَبِي الزُّبَيْرِ ، يقول : حدثنا مالكُ ، قال : رأيت عطاءً بنَ أَبِي رِبَاحٍ دخلَ المسجدَ ، وأخذَ بِرَمَانَةِ المنبرِ ، ثم استقبلَ القبلةَ<sup>(٣)</sup> .

(١) نسبة إلى يَحْمَد : بطن من الأزد .

(٢) للحافظ السيوطي كتاب « إسعاف المطا برجال الموطأ » ترجم فيه الرواة المذكورين في « الموطأ » وهو مطبوع الحق بكتابه « تنوير الحوالك » .

(٣) ذكره المؤلف في « تذكرته » ٢٠٨/١ .

قال معن ، والواقدي ، ومحمد بن الضحّاك : حَمَلَتْ أُمُّ مَالِكٍ بِمَالِكِ  
ثَلَاثَ سِنِينَ<sup>(١)</sup> . وعن الواقدي قال : حملت به ستين .

وطلب مالكُ العلمَ ، وهو ابن بضع عشرة سنةً ، وتأهَّلَ للفتيا ، وجلس  
للإفادة ، وله إحدى وعشرون سنة ، وحدث عنه جماعةٌ وهو حيٌّ شابٌّ  
طريٌّ ، وقصده طلبةُ العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور وما  
بعد ذلك ، وازدحموا عليه في خلافة الرشيد ، وإلى أن مات .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني المُعدَّل ، أخبرنا عبد اللطيف بنُ  
يوسف ، أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا محمد بنُ أبي القاسم الخطيب ،  
قالا : أخبرنا أبو الفتح محمد بنُ عبد الباقي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن محمد  
الأنباري ، أخبرنا عبد الواحد بنُ محمد بن عبد الله بن مهدي ، أخبرنا محمد  
ابنُ مَخْلَد ، حدثنا أبو يحيى محمد بنُ سعيد بنِ غالب العطار ، حدثنا ابن  
عُيينة عن ابنِ جُريج ، عن أبي الزُّبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ،  
يبلغ به النبي ﷺ قال : « لَيَضْرِبَنَّ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبْلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَلَا  
يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ »<sup>(٢)</sup> .

وبه إلى ابن مَخْلَد : حدثنا ليث بنُ الفَرَج ، حدثنا عبد الرحمن بنُ  
مَهْدِي ، عن سفيان ، عن ابن جُريج ، عن أبي الزُّبير ، عن أبي صالح ، عن

---

(١) انظر « ترتيب المدارك » ١/١١١ ، والوفيات ٤/١٣٧ ، والعبر ١/٢٧٢ ، والانتقاء  
ص ١٢ .

(٢) أخرجه أحمد ٢/٢٩٩ ، والترمذي ( ٢٦٨٢ ) ، وابن حبان ( ٢٣٠٨ ) ، والحاكم  
٩١/١ ، والبيهقي : ٣٨٦/١ كلهم من حديث سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن أبي  
الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، ورجاله ثقات ، إلا أن ابن جريج وأبا الزبير مدلسان ،  
وقد عنعنا ، وأعله الإمام أحمد بالوقف ، كما ذكره ابن قدامة في « المنتخب » ومع ذلك فقد حسنه  
الترمذي ، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي .



أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمانٌ يضربون أكباد الإبل . . . » فذكر الحديث . هذا حديثٌ نظيفٌ الإسناد ، غريبُ المتن . رواه عدة عن سفيان بن عُيينة .

وفي لفظ : « يُوشِكُ أن يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ يَلْتَمِسُونَ الْعِلْمَ » .

وفي لفظ : « من عالم بالمدينة » وفي لفظ : « أفقه من عالم المدينة » .

وقد رواه المحاربي عن ابن جريج موقوفاً ، ويُروى عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن جريج مرفوعاً . .

وقد رواه النسائي فقال : حدثنا علي بن أحمد ، حدثنا محمد بن كثير ، عن سفيان ، عن أبي الزناد ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال النبي ﷺ : « يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » . قال النسائي : هذا خطأ ، الصوابُ عن أبي الزبير ، عن أبي صالح .

مَعْنُ بْنُ عَيْسَى ، عن أبي المنذر زهير التميمي ، قال : قال عبيد الله بن عمر ، عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » (١) .

ويُروى عن ابن عُيينة قال : كنت أقول : هو سعيد بن المسيب ، حتى قلت : كان في زمانه سليمان بن يسار ، وسالم بن عبد الله ، وغيرهما ، ثم أصبَحْتُ اليوم أقول : إنه مالك ، لم يبق له نظيرٌ بالمدينة .

---

(١) هو مرسل . سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى .

قال القاضي عياض : هذا هو الصحيح عن سفيان . رواه عنه ابن مَهْدِي وابن مَعِين ، وَذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ<sup>(١)</sup> ، وابن المَدِينِي ، والزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، كُلُّهُمْ سَمِعَ سَفِيَانَ يَفْسِّرُهُ بِمَالِكٍ ، أو يقول : وأظنه ، أو أحسبه ، أو أراه ، أو كانوا يرونه<sup>(٢)</sup> .

وذكر أبو المغيرة المخزومي أنَّ معناه : ما دام المسلمون يطلبون العلم لا يجدون أعلمَ من عالم بالمدينة . فيكون على هذا : سعيد بن المسيَّب ، ثم بعده مَنْ هو من شيوخ مالك ، ثم مالك ، ثم مَنْ قام بعده بعلمه ، وكان أعلمَ أصحابه .

قلتُ : كان عالم المدينة في زمانه بعد رسول الله ﷺ ، وصاحبه ، زيدُ بن ثابت ، وعائشة ، ثم ابنُ عمر ، ثم سعيد بن المسيَّب ، ثم الزُّهْرِيُّ ، ثم عبيدُ الله بن عمر ، ثم مالك .

وعن ابن عيينة قال : مالكُ عالم أهلِ الحجاز ، وهو حُجَّةُ زمانه . وقال الشافعي - وَصَدَقَ وَبَرٌّ - إذا ذُكِرَ العلماءُ فمالكُ النجم<sup>(٣)</sup> .  
قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ في حديث : « لِيضْرِبَنَّ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ . . . »  
كان سفيانُ بنُ عيينة إذا حَدَّثَ بهذا في حياة مالك ، يقول : أَرَاهُ مَالِكًا . فأقام على ذلك زماناً ثم رجع بَعْدُ ، فقال : أَرَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بن عبد العزيز العُمَرِي الزاهد .

قال ابن عبد البر ، وغير واحد : ليس العُمَرِيُّ ممن يَلْحَقُ في العلم والفقهِ بمالك ، وإن كان شريفاً سيِّداً ، عابداً .

(١) ترجمه المؤلف في « الميزان » فقال : ضَعَفَهُ الدارقطني وغيره .

(٢) ترتيب المدارك ٨٣/١ .

(٣) وذكره أبو نعيم في « الحلية » ٣١٨/٦ ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل »

٢٠٦/١ ، والمؤلف في « تذكروته » ٢٠٨/١ ، وعبره ٢٧٢/١ .

قال أحمد بن أبي خيثمة : حدثنا مصعب ، قال : أخبرنا سفيان :  
 نرى هذا الحديث أنه هو مالك ، وكان سفيان يسألني عن أخبار مالك .  
 قلت : قد كان لهذا العمري علم وفقه جيد وفضل ، وكان قَوَّالاً  
 بالحق ، أماراً بالعرف ، مُعزلاً عن الناس ، وكان يحض مالكا إذا خلا  
 به على الزهد ، والانقطاع والعزلة ، فرحمهما الله .

## فصل

ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يُشبه مالكا في العلم ، والفقهِ ،  
 والجَلالة ، والحفظ ، فقد كان بها بعد الصحابة مثل سعيد بن المسيب ،  
 والفقهاء السبعة<sup>(١)</sup> ، والقاسم ، وسالم ، وعكرمة ، ونافع ، وطبقتهم ، ثم  
 زيد بن أسلم ، وابن شهاب ، وأبي الزناد ، ويحيى بن سعيد ، وصفوان بن  
 سليم ، وربيع بن أبي عبد الرحمن ، وطبقتهم ، فلما تفانوا ، اشتهر ذكر  
 مالك بها ، وابن أبي ذئب ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وسليمان بن بلال ،  
 وفليح بن سليمان ، والدراوردي ، وأقرانهم ، فكان مالك هو المقدم فيهم  
 على الإطلاق ، والذي تُضربُ إليه أباطُ الإبل من الآفاق ، رحمه الله تعالى .  
 وقد وقع لي من عواليه<sup>(٢)</sup> « موطأ » أبي مُصعب<sup>(٣)</sup> . وفي الطريق

(١) الفقهاء السبعة نظم أسماءهم بعضهم بهذين البيتين .

إذا قيل من في الفقه سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجه

فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(٢) العوالي : جمع علو ، وطلب العلوي الإسناد سنة عن سلف من هذه الأمة ، ولهذا

حرص العلماء على الرحلة إليها واستحبوها ، وهو أنواع : منها ما كان قريباً إلى رسول الله ﷺ ،

ومنها ما كان قريباً من إمام من أئمة الحديث كالأعمش وابن جريج ومالك وشعبة . . . ، ومنها ما

كان قريباً إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة كالموطأ والكتب الستة والمسند ، وأشرف

أنواعه ما كان قريباً إلى رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف .

(٣) هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف =

إجازة ، ووقع لي من عالي حديثه بالاتصال أربعون حديثاً من المئة الشَّرِيحِيَّة ، وجزء بَيْبِي<sup>(١)</sup> ، وجزء البانياسي<sup>(٢)</sup> ، والأجزاء المحامليات<sup>(٣)</sup> فمن ذلك :

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق الهمداني ، قال : أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة الله بن عبد العزيز الدَّيْنَوْرِيُّ ببغداد ، سنة عشرين وست مئة ، أخبرنا عمي أبو بكر محمدُ بنُ عبد العزيز في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عاصم بنُ الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بنُ محمد الفارسي ، حدثنا الحُسَيْن بنُ إسماعيل القاضي ، حدثنا أحمدُ بنُ إسماعيل المدني ، حدثنا مالك . عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي يونس مولى عائشة ، عن عائشة ، أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ - وهو واقفٌ على الباب ، وأنا أسمع - : يا رسولَ الله ، إني أصبحُ جنباً ، وأنا أريد

= الزهري العوفي ، قاضي المدينة ، وأحد شيوخ أهلها ، لازم مالكا ، وتفقه عليه ، وروى عنه موطأه ، وقد قالوا : إن موطأه آخر الموطآت ، توفي سنة ( ٢٤٢ ) ، والموطأ بروايته لم يطبع ، والبهوي في « شرح السنة » يكثر الرواية عنه ، والمطبوع من الموطآت برواية يحيى بن يحيى المصمودي ، ورواية محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة .

(١) هي بيبي بنت عبد الرحمن بن علي أم الفضل وأم عربي الهرثمية الهروية ، لها جزء مشهور بها ، وترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح توفيت سنة ( ٤٧٧ ) أو في التي بعدها ، وقد استكملت تسعين سنة « العبر » ٢٨٧/٣ .

(٢) هو أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن الفراء البانياسي البغدادي ، المتوفى سنة

( ٤٨٥ ) هـ ، وخبره هذا فيه مجلسان : أحدهما عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، والثاني : عن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس . « العبر » ٢٠٨/٣ ، ٢٠٩ .

(٣) هي أمال مؤلفة من تسعة أجزاء للقاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي البغدادي المحاملي ، سمع أبا هشام الرفاعي ، ويعقوب الدورقي ، والحسن بن الصباح البزار ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وخلقا كثيراً ، روى عنه دعلج بن أحمد ، والطبراني ، والدارقطني وغيرهم . قال أبو بكر الداودي : كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل ، توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة ، « تذكرة الحفاظ » : ٨٢٤ .

الصيام ، أفأغتسل وأصوم ذلك اليوم ؟ فقال : « وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم ذلك اليوم » فقال له الرجل : يا رسول الله ، إنك لست مثلنا ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : « والله إنِّي لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي » (١) .

هذا حديث صحيح . أخرجه أبو داود عن القَعْنَبِيِّ عن مالك ، ورواه النسائي في مسند مالك له ، عن محمد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ، عن مالك .

وروى النسائي هذا المتن بنحوه عن أحمد بن حفص النيسابوري ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن حجاج بن حجاج ، عن قتادة ، عن عبد ربّه ، عن أبي عياض ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن نافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ ، فهذا إسناد غريب ، عزيز (٢) ، قد توالى فيه خمسة تابعيون بعضهم عن بعض ، ومن حيث العدد : كأنني صافحت (٣) فيه النسائي .

ورواه أيضاً ابن أبي عروبة ، عن قتادة بإسناده ، لكنه لم يسمّ فيه نافعاً ، بل قال : عن مولى أم سلمة ، عنها ، وحديث عائشة هو في صحيح

---

(١) هو في «الموطأ» ٢٨٩/١ في الصيام : باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في رمضان ، وأبو داود ( ٢٣٨٩ ) في الصوم : باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان ، وأخرجه أحمد ٦٧/٦ .

(٢) الحديث الغريب : ما تفرد به واحد ، وقد يكون ثقة ، وقد يكون ضعيفاً ، والغرابية قد تكون في المتن ، بأن يتفرد بروايته راو واحد أو في بعضه ، كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره ، وقد تكون في الإسناد ، كما إذا كان أصل الحديث محفوظاً من وجه آخر أو وجوه ، ولكنه بهذا الإسناد غريب ، وما اشترك اثنان أو ثلاثة في روايته عن الشيخ يسمى «عزيزاً» . الباعث الحثيث : ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٣) يعني : كأنه ساواه في عدد رجال السند .

مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ أَبُو طُؤَالَةَ ، وَلَمْ يَخْرُجِ الْبَخَارِيُّ لِأَبِي يُونُسَ شَيْئاً فِيمَا عَلِمْتَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال أبو عبد الله الحاكم - وذكر سادة من أئمة التابعين بالمدينة ، كابن المسيب ، ومن بعده - قال : فما ضربت أكباد الإبل من النواحي إلى أحد منهم دون غيره ، حتى انقضوا وخلا عَصْرُهُمْ ، ثم حدث مثل ابن شهاب ، وربيعة ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الله بن يزيد بن هرزمز ، وأبي الزناد ، وصفوان بن سليم ، وكلهم يفتي بالمدينة ، ولم ينفرد واحد منهم بأن ضربت إليه أكباد الإبل حتى خلا هذا العصر فلم يقع بهم التأويل في عالم أهل المدينة . ثم حدث بعدهم مالك ، فكان مفتيها ، فضربت إليه أكباد الإبل من الآفاق ، واعترفوا له ، وروى الأئمة عنه ممن كان أقدم منه سناً ، كالليث عالم أهل مصر والمغرب ، وكالأوزاعي عالم أهل الشام ومفتيهم ، والثوري ، وهو المقدم بالكوفة ، وشعبة عالم أهل البصرة . إلى أن قال : وحمل عنه قبلهم يحيى بن سعيد الأنصاري حين ولاه أبو جعفر قضاء القضاة ، فسأل مالكا أن يكتب له مئة حديث حين خرج إلى العراق ، ومن قبل كان ابن جريج حمل عنه .

أبو مُصْعَبٍ : سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ نَزَلَ عَلَى مِثَالِهِ - يَعْنِي فَرَشَهُ - وَإِذَا عَلَى بَسَاطِهِ دَابَّتَانِ مَا تَرَوْتَانِ وَلَا تَبُولَانِ ، وَجَاءَ صَبِيٌّ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، فَقَالَ لِي : أَتَدْرِي مِنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هَذَا ابْنِي ، وَإِنَّمَا يَفْزَعُ مِنْ هَيْبَتِكَ ، ثُمَّ سَاءَلَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا حَلَالٌ ، وَمِنْهَا حَرَامٌ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَنْتَ - وَاللَّهُ - أَعْقَلُ النَّاسِ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ . قُلْتُ : لَا وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : بَلَى . وَلَكِنَّكَ تَكْتُمُ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهُ لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف ، ولأبعثن به إلى

الآفاق ، فلا حملنهم عليه<sup>(١)</sup> .

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي : حدثنا عبدُ الله بنُ يوسف ، عن خَلْفِ ابنِ عمر ، سمع مالكا يقول : ما أُجِبْتُ في الفتوى حتى سألتُ من هو أعلم مني : هل تراني مَوْضِعاً لذلك ؟ سألت ربيعة ، وسألت يحيى بنَ سعيد ، فأمراني بذلك . فقلت : فلو نَهَوَكُ ؟ قال : كنت أنتهي ، لا ينبغي للرجل أن يَبْذُلَ نفسه حتى يسأل من هو أعلم منه<sup>(٢)</sup> .

قال خَلْفُ : ودخلت عليه ، فقال : ما ترى<sup>(٣)</sup> ؟ فإذا رَوُيا بَعْثَها بعضُ إخوانه ، يقول : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، في مسجد قد اجتمع الناسُ عليه ، فقال لهم : إني قد خبأتُ تحت منبري طيباً أو علماً ، وأمرتُ مالكا أن يُفَرِّقَهُ على الناس ، فانصرف الناس وهم يقولون : إذا يَنْفُذُ مالكُ ما أمره به رسولُ الله ﷺ . ثم بكى ، فقمْتُ عنه<sup>(٤)</sup> .

أحمد بن صالح : سمعتُ ابنَ وَهْبٍ يقول : قال مالك : لقد سمعتُ من ابنِ شهابِ أحاديثَ كثيرةً ، ما حدثتُ بها قط ، ولا أُحدِّثُ بها .

نَصْرُ بنِ علي الجَهْضَمِي<sup>(٥)</sup> ، حدثني حُسَيْنُ بنُ عروة قال : قدم المهديُّ ، فبعث إلى مالكٍ بألفي دينار ، أو قال : بثلاثة آلاف دينار ، ثم أتاه الربيعُ بعد ذلك ، فقال : إن أمير المؤمنين يُحِبُّ أن تُعادِلَه<sup>(٦)</sup> إلى مدينة

(١) أورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٢٠٩/١ .

(٢) ذكره في الحلية ٣١٧/٦ .

(٣) نص الحلية : فقال لي : انظر ما ترى تحت مصلاي أو حصيري ، فنظرت ، فإذا أنا

بكتاب ، فقال : اقرأه . . .

(٤) « الحلية » ٣١٧/٦ .

(٥) نسبة إلى الجهاضمة ، محلة بالبصرة .

(٦) أي تكون له عديلاً في « المحمل » وتصاحبه في سفره إلى بغداد .

السَّلَامِ ، فقال : قال النبي ﷺ : « الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » . والمال عندي على حاله<sup>(١)</sup> .

محمودُ بنُ غَيَّلان ، حدثنا إسماعيل بن داود المِخْرَاقِي : سمعت مالكا يقول : أخذ ربيعةُ الرأي بيدي ، فقال : وربُّ هذا المقام ، ما رأيتُ عراقياً تامَّ العقل ، وسمعت مالكا يقول : كان عطاءُ بنُ أبي رباح ضعيفَ العقل .

ياسينُ بن عبد الأحد ، حدثني عمر بن المحبَّر الرُّعَيْنِي ، قال : قدم المهديُّ المدينة ، فبعث الى مالك ، فاتاهُ ، فقال لهارونَ وموسى : اسمعا منه ، فبعث إليه ، فلم يُجبهما ، فأعلما المهديُّ ، فكلمه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، العلمُ يؤتى أهله . فقال : صدقُ مالك ، صيرا إليه ، فلما صار إليه ، قال له مؤدبهما : اقرأ علينا ، فقال : إنَّ أهل المدينة يقرؤون على العالم ، كما يقرأ الصبيان على المعلم ، فإذا أخطؤوا ، أفتاهم . فرجعوا إلى المهديِّ ، فبعث إلى مالك ، فكلمه ، فقال : سمعتُ ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلم في الروضة من رجال ، وهم يا أمير المؤمنين : سديد بن المسيَّب ، وأبو سَلَمَةَ ، وعروة ، والقاسم ، وسالم ، وخارجة بنُ زيد ، وسليمانُ بنُ يسار ، ونافع ، وعبد الرحمن بنُ هُرْمَز ، ومن بعدهم : أبو الزناد ، وربيعَةُ ، ويحيى بنُ سعيد ، وابنُ شهاب ، كلُّ هؤلاء يُقرأ عليهم

---

(١) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢١٠/١ ، و« الانتقاء » ص ٤٢ ، و« ترتيب المدارك » ٢١٠/١ ، ومقدمة الجرح والتعديل ٣٢/١ ، وحديث : « المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » أخرجه مالك في « الموطأ » ٨٨٧/٢ ، ٨٨٨ ، والبخاري ٧٨/٤ ، ٨٠ ، ومسلم (١٣٨٨) من حديث سفيان بن أبي زهير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تفتح اليمن ، فيأتي قوم يُسُون ، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشام ، فيأتي قوم يُسُون ، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم . والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح العراق ، فيأتي قوم يُسُون ، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » .



ولا يقرؤون ، فقال : في هؤلاء قدوة ، صيروا إليه ، فاقروا عليه ، ففعلوا .

قُتِيْبَةٌ ، حَدَّثَنَا مَعْنُ ، عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ : قَدِمَ هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ ، وَمَعَهُ يَعْقُوبُ أَبُو يَوْسُفَ ، فَأَتَى مَالِكُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَفَرَّبَهُ ؛ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا جَلَسَ ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو يَوْسُفَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ . فَقَالَ هَارُونُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَذَا قَاضِيْنَا يَعْقُوبُ ، يَسْأَلُكَ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مَالِكُ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، إِذَا رَأَيْتَنِي جَلَسْتُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ ، فَتَعَالَ أَجْبِكَ مَعَهُمْ (١) .

السَّرَاجُ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ : كُنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى مَالِكٍ ، خَرَجَ إِلَيْنَا مُزِينًا مَكْحَلًا مَطْيَبًا ، قَدْ لَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، وَتَصَدَّرَ الْحَلَقَةَ ، وَدَعَا بِالْمَرَاوِحِ ، فَأَعْطَى لِكُلِّ مِنَّا مَرُوحَةً .

محمد بن سعد : حدثني محمد بن عمر ، قال : كان مالك يأتي المسجد ، فيشهد الصلوات والجمعة ، والجنائز ، ويعود المرضى ، ويجلس في المسجد ، فيجتمع إليه أصحابه ، ثم ترك الجلوس ، فكان يصلي وينصرف ، وترك شهود الجنائز ، ثم ترك ذلك كله ، والجمعة ، واحتمل الناس ذلك كله ، وكانوا أرغب ما كانوا فيه ، وربما كلّم في ذلك ، فيقول : ليس كلُّ أحدٍ يقدّر أن يتكلم بعُذْرِهِ (٢) .

---

(١) أورد الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٢١٠/١ من طريق الحاكم ، عن علي بن عيسى الحيري ، عن محمد بن إبراهيم العدي ، عن قتيبة ، عن معن بن عيسى ، قال شعيب : إن صح هذا القول عن إمام دار الهجرة - ولا إخاله يصح - فإن ذلك يعد هفوة منه رحمه الله في حق كبير القضاة الذي انعقدت الخناصر من الموافق والمخالف على إمامته في الفقه ، وبراعته في الحفظ ، وثقة مروياته ، وسعة اطلاعه ، واستقامه سيرته ، وللمؤلف جزء في ترجمة هذا الإمام مطبوع ، سرد فيه جملة صالحه من مناقبه ، وثناء الأئمة عليه ، فراجعه .

(٢) الخبر في « طبقات ابن سعد » وابن خلكان في « الوفيات » ١٣٦/٤ ، وعلق عليه كما =

وكان يجلس في منزله على ضِجَاعٍ له ، ونَمَارِقٍ<sup>(١)</sup> [ مطروحة في منزله يمينة ويسرة ] لمن يأتيه من قريش ، والأنصار ، والناس .

وكان مجلسه مجلس وقارٍ وحلم<sup>(٢)</sup> . قال : وكان رجلاً مَهِيئاً نبيلاً ، ليس في مجلسه شيءٌ من المراء ، واللغظ ، ولا رفع صَوْتٍ ، وكان<sup>(٣)</sup> الغرباء يسألونه عن الحديث ، فلا يُجيب إلا في الحديث بعدَ الحديث ، وربما أذنَ لبعضهم يقرأ عليه ، وكان له كاتب قد نسخ كتبه ، يقال له : حَبِيب<sup>(٤)</sup> . يقرأ للجماعة ، ولا ينظر أحد في كتابه ولا يستفهم ، هيبَةٌ لمالك ، وإجلالاً له ، وكان حبيب إذا قرأ ، فأخطأ ، فتح عليه مالك ، وكان ذلك قليلاً<sup>(٥)</sup> .

ابن وَهَبٍ : سمعتُ مالكا يقول : ما أكثرَ أحدُ قَطُّ فأفْلح .

حَرَمَلَةٌ : حدَّثنا ابن وَهَبٍ ، قال لي مالك : العلمُ ينقُصُ ولا يزيدُ ، ولم يزل العلمُ ينقُصُ بعد الأنبياء والكتب .

---

= وجد بخطه بقوله : وإنما كان تخلفه عن المسجد ، لأنه سَلِسَ بولُه ، فقال عند ذلك : لا يجوز أن أجلس في مسجد الرسول ﷺ ، وأنا على غير طهارة ، فيكون ذلك استخفافاً .  
(١) جمع نَمْرَقَة : الوسادة .

(٢) في « ترتيب المدارك » : وعلم .

(٣) في الأصل : « كانوا » وسيأتي الخبر قريباً بلفظ « كان » كما أثبتنا .

(٤) هو أبو محمد حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك بن أنس ، قال عنه الإمام أحمد : ليس بثقة ، وقال ابن معين : كان حبيب يقرأ على مالك ، وكان يُخْطَرَفُ (يسرع) بالناس يصفح ورقتين ثلاثاً . قال يحيى : وكان يحيى بن بكير سمع من مالك بعرض حبيب ، وهو شر العرض ، واتهمه أبو داود بالكذب ، وقال ابن حبان : كان يروي عن الثقات الموضوعات ، وقال النسائي : أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره . قال القاضي عياض في « الإلماع » ص ٧٧ : ولهذه العلة لم يخرج البخاري من حديث يحيى بن بكير عن مالك إلا القليل ، وأكثر عنه ، عن الليث ، وقالوا : لأن سماعه كان بقراءة حبيب ، وقد أنكر هو ذلك .

(٥) « ترتيب المدارك » ١/١٥٣ ، ١٥٤ ، و« الانتقاء » ص ٤١ .

أحمدُ بن مسعود المقدسي : حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم الحنيني ، قال : كان مالك يقول : والله ما دخلتُ على مَلِكٍ من هؤلاء الملوك حتى أصِلَ إليه ، إلا نَزَعَ اللَّهُ هيبته من صدري .

حَرَمَلَةُ : حدثنا ابنُ وهب : سمعتُ مالكا يقول : اعلم أنَّه فسَادُ عظيم أن يتكلم الإنسانُ بكلِّ ما يسمع .

هارون بن موسى الفروي : سمعت مصعباً الزُّبيري يقول : سألت هارونَ الرشيد مالكا ، وهو في منزله ، ومعه بنوه ، أن يقرأ عليهم . قال : ما قرأت على أحد منذ زمان وإنما يُقرأ عليّ ، فقال : أخرجِ الناسَ حتى أقرأ أنا عليك ، فقال : إذا مُنِعَ العامُّ لبعضِ الخاصِّ ، لم ينتفعِ الخاصُّ . وأمر معن ابن عيسى ، فقرأ عليه .

إسماعيل بن أبي أويس ، قال : سألتُ خالي مالكا عن مسألة ، فقال لي : قرِّ . ثم توضأ ، ثم جلس على السرير - ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . وكان لا يُفتي حتى يقولها .

ابنُ وهب : سمعت مالكا يقول : ما تعلمتُ العلمَ إلا لِنفسي ، وما تعلمتُ لِيحتاجِ الناسُ إليّ ، وكذلك كان الناسُ .

إسماعيل القاضي : سمعتُ أبا مُصعب يقول : لم يَشْهَدْ مالِكُ الجماعةَ خمساً وعشرين سنة ، فقليل له : ما يمنعُك ؟ قال : مخافةُ أن أرى منكراً ، فأحتاجُ أن أُعيرَهُ .

إبراهيم الحزامي : حدثني مُطَرِّفُ بن عبد الله ، قال لي مالك : ما يقولُ الناسُ فيّ ؟ قلت : أما الصديقُ فيثني ، وأما العدوُّ فيقع . فقال : ما

زال الناسُ كذلك ، ولكن نعوذ بالله من تتابعِ الألسنة كُلِّها<sup>(١)</sup> .

أحمد بن سعيد الرباطي<sup>(٢)</sup> : سمعت عبد الرزاق يقول : سألت سَنَدَلَّ<sup>(٣)</sup> مالكا عن مسألة ، فأجابته ، فقال : أنتَ مِنَ الناسِ ، أحيانا تُخطيء ، وأحيانا لا تُصيب ، قال : صدقت . هكذا الناسُ . فقيل لمالك : لم تَدْرِ ما قال لك ؟ فَفَطِنَ لها ، وقال : عهدتُ العلماءَ ، ولا يتكلمون بمثل هذا ، وإنما أُجيبه على جوابِ الناسِ .

حَرَمَلَةَ : حدثنا ابنُ وهب : سمعتُ مالكا يقول : ليس هذا الجدلُ مِنَ الدِّينِ بشيءٍ .

ابن وهب ، عن مالك ، قال : دخلت على المنصور ، وكان يدخل عليه الهاشميون ، فيقبلون يده ورجله - عصمني الله من ذلك - .

الحارثُ بن مسكين : أخبرنا ابنُ القاسم قال : قيل لمالك : لِمَ لَمْ تأخذَ عن عمرو بن دينار ؟ قال : أتيتُه ، فوجدتُه يأخذون عنه قياماً ، فأجلتُ حديث رسول الله ﷺ أن آخذه قائماً .

إبراهيمُ بن المنذر : حدثنا مَعْن ، وغيره ، عن مالك ، قال : لا يؤخذُ العلمُ عن أربعة : سَفِيه يعلن السَّفَهَ ، وإن كان أروى الناسِ ، وصاحبُ بدعة يدعُو إلى هواه ، ومن يكذبُ في حديثِ الناسِ ، وإن كنتُ لا أتهمه في

---

(١) أورده في « الحلية » ٣٢١/٦ .

(٢) نسبة إلى الرباط : اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه من عدو الإسلام ، فيقال لفاعل ذلك : مرابط وإنما قيل له : الرباطي ، لأنه كان على الرباط وعمارته ، وتولي الأوقاف التي له .

(٣) سنَدَل : لقب عمر بن قيس المكي ، تركه أحمد والنسائي والدارقطني وقال يحيى بن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أحمد أيضاً : أحاديثه بواطيل ، والخبر أورده المؤلف في « ميزانه » بنحوه .

الحديث ، وصالح عابد فاضلٍ إذا كان لا يحفظ ما يُحدِّث به .

أصبغ : حدثنا ابن وهب ، عن مالك - وسئل عن الصلاة خلف أهل البدع - القدرية وغيرهم - فقال : لا أرى أن يُصلَّى خلفهم . قيل : فالجمعة ؟ قال : إن الجمعة فريضة ، وقد يُذكر عن الرجل الشيء ، وليس هو عليه . فقيل له : أرايت إن استيقنت ، أو بلغني من أثق به ، أليس لا أصلي الجمعة خلفه ؟ قال : إن استيقنت . كأنه يقول : إن لم يستيقن ذلك ، فهو في سعة من الصلاة خلفه .

أبو يوسف أحمد بن محمد الصَّيدلاني : سمعت محمد بن الحسن الشيباني يقول : كنت عند مالك فنظر إلى أصحابه ، فقال : انظروا أهل المشرق ، فأنزلوهم بمنزلة أهل الكتاب إذا حدَّثوكم ، فلا تصدِّقوهم ، ولا تكذبوهم ، ثم التفت ، فرآني ، فكأنه استحى ، فقال : يا أبا عبد الله ، أكره أن تكون غيبة ، هكذا أدركت أصحابنا يقولون .

قلت : هذا القول من الإمام قاله لأنه لم يكن له اعتناءً بأحوال بعض القوم ، ولا خبر تراجمهم ، وهذا هو الورع . ألا تراه لما خبر حال أيوب السَّخْتَيَانِي العِرَاقِي كيف احتجَّ به . وكذلك حُمَيْد الطويل ، وغير واحد ممن روى عنهم<sup>(١)</sup> . وأهل العراق كغيرهم ، فيهم الثقةُ الحجةُ ، والصدوقُ ، والفقهاء ، والمقرئُ ، والعابدُ ، وفيهم الضعيفُ ، والمتروكُ ، والملتئمُ . وفي « الصحيحين » شيء كثير جداً من رواية العراقيين رحمهم الله .

وفيهم من التابعين كمثل علقمة ، ومسروق ، وعبيدة ، والحسن ،

---

(١) يقول مالك فيما رواه عنه حمزة ، كما في « إسهاف المبدأ » : إنما كانت العراق تجيش علينا بالدرهم والثياب ، ثم صارت تجيش علينا بالعلم .

وابن سيرين، والشعبي ، وإبراهيم ، ثم الحكم ، وقتادة ، ومنصور ، وأبي إسحاق ، وابن عون ، ثم مسعر ، وشعبة ، وسفيان ، والحماديين ، وخلاتق أضعافهم ، رحم الله الجميع . وهذه الحكاية رواها الحاكم عن النجاد ، عن هلال بن العلاء ، عن الصيّدلاني .

### صفة الإمام مالك

عن عيسى بن عمر قال : ما رأيت قطُّ بياضاً ولا حمرةً أحسنَ من وجهِ مالك ، ولا أشدَّ بياضِ ثوبٍ من مالك .

ونقل غير واحد<sup>(١)</sup> أنه كان طوالاً ، جسيماً ، عظيمَ الهامة ، أشقر ، أبيض الرأس واللحية ، عظيمَ اللحية ، أصلع ، وكان لا يُحفي شاربه<sup>(٢)</sup> ، ويراه مُثَلَّةً .

وقيل : كان أزرق العين . روى بعض ذلك ابن سعد ، عن مطرف بن عبد الله .

وقال محمد بن الضحّاك الحِزّامي : كان مالكٌ نقيّ الثوب ، رقيقه ، يكثر اختلاف اللبوس .

وقال الوليد بن مسلم : كان مالكٌ يلبسُ البياضَ ، ورأيتُه والأوزاعيَّ يلبسان السّيجان<sup>(٣)</sup> .

قال أشهب : كان مالكٌ إذا اعتَمَّ ، جعل منها تحت ذقنه ، ويُسدل طرفها بين كتفيه .

(١) وانظر الديباج المذهب : ص ١٨ .

(٢) أي لا يبلغ في قصه ، وانظر « زاد المعاد » ١/١٧٨ - ١٨٢ .

(٣) السيجان : الطيالة السود أو الخضز ، واحدها ساج .

وقال خالد بن خِدَاشٍ : رأيتُ على مالك طَيْلساناً ، وثياباً مَرْوِيَةً جِياداً .

وقال أشهب : كان مالك إذا اكتحل للضرورة ، جلس في بيته .

وقال مصعب : كان يلبسُ الثيابَ العَدَنِيَّةَ ويتطَيَّبُ .

وقال أبو عاصم : ما رأيتُ مُحدِّثاً أحسنَ وجهاً من مالك .

وقيل : كان شديدَ البياضِ إلى صُفْرَةٍ ، أعينَ (١) ، أشمَّ (٢) ، كان يوفِّرُ سَبَلَتَهُ (٣) ، ويحتجُّ بقتلِ عمرِ شاربه .

وقال ابن وهب : رأيتُ مالكاً خَضِبَ بِحِجَاءٍ مرة .

وقال أبو مُصْعَبٍ : كان مالكٌ من أحسنِ الناسِ وجهاً ، وأجلاهم عيناً ، وأنقاهم بياضاً ، وأتمَّهم طولاً ، في جَوْدَةِ بَدَنٍ .

وعن الواقدي : كان رَبْعَةً ، لم يخضِبْ ، ولا دخل الحمام .

وعن بِشْرِ بنِ الحارثِ قال : دخلتُ على مالك ، فرأيتُ عليه طَيْلساناً يُساوي خمسَ مئة ، وقد وقع جناحاه على عينيه أشبهَ شيءَ بالملوك .

وقال أشهبُ : كان مالك إذا اعتمَّ ، جعل منها تحتَ حَنكِهِ ، وأرسلَ طرفها خلفه ، وكان يتطَيَّبُ بالمسك وغيره .

وقد ساق القاضي عياض (٤) من وُجُوهِ ، حُسْنِ بزة الإمام ووفورِ تَجْمِيلِهِ .

---

(١) يقال : إنه أعين : إذا كان ضخم العين واسعها .

(٢) الشمم : ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء في أعلاه ، وإشراف الأرنبة قليلاً ، فإن كان فيها احديداب ، فهو القنا .

(٣) السبلة : ما على الشفة العليا من الشعر ، يجمع الشاربين وما بينهما .

(٤) في « ترتيب المدارك » ١١٣/١ ، ١١٦ .

في نسب مالك اختلاف<sup>(١)</sup> ، مع اتفاقهم على أنه عربي أصبحي ،  
ف قيل في جده الأعلى : عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَبْتِ بْنِ  
مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ ، وإلى  
قَحْطَانَ جماع اليمن . ولم يختلفوا أن الأصبحيين من حمير ، وحمير فمن  
قَحْطَانَ .

نَعَمْ ، وَعَيْمَانُ فِي نَسْبِهِ الْمَشْهُورُ بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ ، ثُمَّ بَأَخِرِ الْحُرُوفِ عَلَى  
الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : عُثْمَانُ عَلَى الْجَادَةِ وَهَذَا لَمْ يَصِحْ . وَخُثَيْلٌ : بَخَاءِ مَعْجَمَةٌ  
ثُمَّ بِمَثَلْتُهُ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ وَالذَّارِقُطْنِيُّ :  
جُثَيْلٌ : بِجِيمٍ ثُمَّ بِمَثَلْتُهُ ، وَقِيلَ : حَنْبَلٌ ، وَقِيلَ : حِسْلٌ ، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .  
قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : اخْتُلِفَ فِي نَسْبِ ذِي أَصْبَحٍ ، اخْتِلَافًا كَثِيرًا .  
مَوْلِدُهُ : تَقْدِمُ أَنَّهُ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَتِسْعِينَ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، وَغَيْرُهُ ،  
وَقِيلَ : سَنَةٌ أَرْبَعٌ ، قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَعُمَارَةُ بْنُ  
وَيْثِمَةَ ، وَغَيْرُهُمَا . وَقِيلَ : سَنَةٌ سَبْعٌ ، وَهُوَ شَاذٌّ .

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاظٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : ذُو أَصْبَحٍ مِنْ حَمِيرٍ .  
وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ مَالِكًا وَآلَهُ مَوَالِي بَنِي تَيْمٍ ، فَأَخْطَأَ  
وَكَانَ ذَلِكَ أَقْوَى سَبَبٍ فِي تَكْذِيبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ لَهُ ، وَطَعَنَهُ عَلَيْهِ .

وَقَدْ كَانَ مَالِكٌ إِمَامًا فِي نَقْدِ الرِّجَالِ ، حَافِظًا ، مَجُودًا ، مُتَّقِنًا .

قَالَ بَشْرُ بْنُ عُمَرَ الزُّهْرَانِيُّ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ : هَلْ رَأَيْتَهُ

(١) انظر « جمهرة أنساب العرب » ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، و« الوفيات » ١٣٨/٤ ، و« ترتيب

المدارك » ١٠٢/١ ، ١٠٧ .



في كُتبي؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقةً لرأيتَه في كُتبي.

فهذا القولُ يُعطيك بأنه لا يروي إلا عمَّن هو عنده ثقةٌ. ولا يلزم من ذلك أنه يروي عن كلِّ الثقات، ثم لا يلزم مما قال أن كل من روى عنه، وهو عنده ثقةٌ، أن يكون ثقةً عند باقي الحفاظ، فقد يخفى عليه من حال شيخه ما يظهر لغيره، إلا أنه بكلِّ حالٍ كثيرُ التحريِّ في نقد الرجال، رحمه الله.

ابن البرقي: حدَّثنا عثمان بن كِنانة، عن مالك، قال: ربما جلس إلينا الشيخ، فيحدث جُلَّ نهاره، ما نأخذ عنه حديثاً واحداً، وما بنا أن نتهمه، ولكن لم يكن من أهل الحديث.

إسماعيل القاضي: حدَّثنا عتيق بن يعقوب، سمعت مالكا يقول: حدَّثنا ابن شهاب ببضعة وأربعين حديثاً، ثم قال: أعدّها عليّ، فأعدتُ عليه منها أربعين حديثاً.

وقال نصر بن علي: حدَّثنا حسين بن عروة، عن مالك، قال: قدِم علينا الزهريُّ، فأتيناه ومعنا ربيعة، فحدَّثنا بنيف وأربعين حديثاً، ثم أتيناها من الغد، فقال: انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه، رأيتم ما حدثكم به أمس، أيش في أيديكم منه؟ فقال ربيعة: ها هنا من يردُّ عليك ما حدثت به أمس<sup>(١)</sup>. قال: ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر. قال: هات، فسرد له أربعين حديثاً منها، فقال الزهريُّ: ما كنت أرى أنه بقي من يحفظ هذا غيري.

---

(١) في الأصل: أنس وهو تصحيف، والتصويب من «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» للمؤلف.

قال البخاريُّ عن علي بن عبد الله : لمالك نحوٌ من ألف حديث .

قلت : أراد ما اشتهر له في « الموطأ » وغيره ، وإلا ، فعنده شيءٌ كثيرٌ ، ما كان يفعلُ أن يرويه<sup>(١)</sup> .

وروى عليُّ بنُ المديني ، عن سُفيانَ ، قال : رحمَ الله مالكاُ ، ما كان أشدَّ انتقادَه للرجال<sup>(٢)</sup> .

ابنُ أبي خَيْثَمَةَ : حدثنا ابنُ معين ، قال ابنُ عُيَيْنَةَ : ما نحن عند مالك ، إنما كنا نتبع آثارَ مالك ، وننظر الشيخَ ، إن كان كتب عنه مالك ، كتبنا عنه .

وروى طاهرُ بنُ خالد الأيلي ، عن أبيه ، عن ابنِ عُيَيْنَةَ ، قال : كان مالك لا يُبلِّغ من الحديث إلا صحيحاً ، ولا يُحدِّث إلا عن ثقة ، ما أرى المدينةَ إلا ستَّخَرَبُ بعد موته - يعني من العلم - .

الطحاويُّ : حدثنا يونس : سمعت سُفيانَ - وذكر حديثاً - فقالوا : يُخالفك فيه مالكُ ، فقال : أتقرنني بمالك ؟ ما أنا وهو إلا كما قال جرير<sup>(٣)</sup> :

---

(١) جاء في مناقب الشافعي ص ١٩٩ لابن أبي حاتم : قال الشافعي : قيل لمالك بن أنس : إن عند ابن عيينة عن الزهري أشياء ليست عندك ؟ فقال مالك : وأنا كل ما سمعت من الحديث أحدث به ؟ أنا إذن أريد أن أظلمهم . ورواه أبو نعيم في « الحلية » ٣٢٢/٦ بنحوه .  
(٢) مقدمة « الجرح والتعديل » ٢٣/١ ، وفي « الحلية » ٣٢٢/٦ عن علي بن عبد الله ، حدثنا سُفيان قال : كان مالك ينتقي الرجال ولا يحدث عن كل أحد ، قال علي : ومالك أمان فيمن حدث عنه من الرجال .

(٣) ديوانه : ٢٣١ من قصيدة يهجو التيم ، ومطلعها :  
حي الهدملة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفراً غير مأنوس  
وهو من شواهد سيبويه ٢٦٥/١ ، و« المقتضب » ٤٦/٤ ، و« الجمل » للزجاجي ص ١٩٢ ، واللسان : ( لبن ، لز ، قمس ) ، والمغني ٧٥/١ .

وابنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ<sup>(١)</sup>

ثم قال يونس : سمعت الشافعي يقول : مالك وابن عيينة القرينان ، ولولا مالك وابن عيينة ، لذهب علمُ الحجاز .

وهب بن جرير وغيره ، عن شعبة ، قال : قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة ، ولمالك بن أنس حلقة .

وقال حماد بن زيد : حدثنا أيوب قال : لقد كان لمالك حلقة في حياة نافع .

وقال أشهب : سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن مالك ، وابن الماجشون ، فرجع مالكا ، وقال : ما اعتدلا في العلم قط .

ابن المديني : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : أخبرني وهيب - وكان من أبصر الناس بالحديث والرجال - أنه قدم المدينة ، قال : فلم أر أحداً إلا تعرف وتتكبر إلا مالكا ، ويحيى بن سعيد الأنصاري<sup>(٢)</sup> .

قال عبد الرحمن : لا أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً .

وقال ابن لهيعة : قلت لأبي الأسود : من للرأي بعد ربيعة بالمدينة ؟ قال : الغلام الأصبحي<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ابن اللبون : ما أوفى على ثلاث سنين ، لز : ربط . القرن : الحبل الذي يشد به البعيران ونحوهما فيقرنان معاً ، والبزل : جمع بازل : البعير الذي دخل في السنة التاسعة ، والقناعيس : جمع قنعاس : الجمل العظيم الجسم ، الشديد القوة ، قال البغدادي : ضربه مثلاً لمن يعارضه ويهاجيه ، يقول : من رام إدراكي كان بمنزلة ابن اللبون إذا قرن في قرن مع البازل القنعاس ، إن صال عليه لم يقدر على دفع صولته ومقاومته ، وإن رام النهوض معه قصر عن عدوته .

(٢) مقدمة « الجرح والتعديل » ١٣/١ ، و١٤ .

(٣) « ترتيب المدارك » ١٢٩/١ .

الحارث بن مسكين : سمعت ابنَ وهبَ يقول : لولا أني أدركتُ مالكا ، والليث ، لضللتُ .

هارون بن سعيد : سمعت ابنَ وهبَ ذكر اختلافَ الحديثِ والرواياتِ ، فقال : لولا أني لقيتُ مالكا لضللتُ<sup>(١)</sup> .

وقال يحيى القطانُ : ما في القوم أصحُّ حديثاً من مالك ، كان إماماً في الحديث . قال : وسُفيان الثوري فوقه في كل شيء .

قال الشافعيُّ : قال محمد بنُ الحسن<sup>(٢)</sup> : أقمتُ عند مالك ثلاثَ سنين وكسراً ، وسمعت من لفظه أكثرَ من سبعِ مئة حديث ، فكان محمدٌ إذا حدَّث عن مالك امتلاً منزله ، وإذا حدَّث عن غيره من الكوفيين ، لم يجئه إلا اليسير .

قال ابن أبي عمر العدني : سمعت الشافعيَّ يقول : مالكٌ مُعَلِّمي ، وعنه أخذتُ العلم .

وعن الشافعيِّ قال : كان مالك إذا شكَّ في حديث ، طَرَحَهُ كُلَّهُ .

أبو عمر بنُ عبد البر : حدَّثنا قاسم بنُ محمد ، حدَّثنا خالد بنُ سعد ،

---

(١) الخبر في « ترتيب المدارك » ١٤١/١ ، بلفظ : « لولا أن الله استنقذنا بمالك والليث لضللنا » .

(٢) هو الإمام المجتهد ، صاحب التصانيف السائرة في الفقه والحديث ، صاحب أبي حنيفة وتلميذه ، وراوي « الموطأ » عن الإمام مالك ، وقد سمعه منه كله ، وضمنه زيادات كثيرة ، ليست في غيره من الموطآت التي رواها غيره من الأئمة عن مالك ، ولمحمد فيه اجتهادات كثيرة ، خالف فيها مالكا وأبا حنيفة وأصحابه ، يعبر عنها بقوله : وبه نأخذ ، وعليه الفتوى ، وبه يفتى ، وعليه الاعتماد ، وعليه عمل الأمة ، وهذا الصحيح ، وهو الأشهر ، ونحو ذلك ، وهو يعد بحق مصدراً من المصادر الأصلية الوثيقة لفقهاء أهل المدينة والعراق ، انظر « مقدمة اللكنوي » لشرح « الموطأ » وسترده ترجمة محمد بن الحسن في الجزء التاسع من هذا الكتاب .

حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا إبراهيم بن نصر، سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم من صاحبكم - يريد أبا حنيفة ومالكاً - وما كان لصاحبكم أن يتكلم، وما كان لصاحبنا أن يسكت. فغضبت، وقلت: نشدتك الله: من أعلم بالسنة، مالك، أو صاحبكم؟ فقال: مالك، لكن صاحبنا أقيس. فقلت: نعم، ومالك أعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه، وبسنة رسول الله ﷺ من أبي حنيفة، ومن كان أعلم بالكتاب والسنة كان أولى بالكلام<sup>(١)</sup>.

قال يونس بن عبد الأعلى: قال لي الشافعي: ذاكرت يوماً محمد بن الحسن، ودار بيننا كلام واختلاف، حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تدر، وأزراره تتقطع. فقلت: نشدتك بالله، تعلم أن صاحبنا كان أعلم بكتاب الله؟ قال: اللهم نعم. قلت: وكان عالماً باختلاف الصحابة؟ قال: نعم.

قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: الثوري، ومالك، والأوزاعي، وحماد بن زيد، وقال: ما رأيت أحداً أعقل من مالك<sup>(٢)</sup>.

يونس بن عبد الأعلى: حدثنا ابن وهب، سمعت مالكاً - وقال له ابن القاسم: ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيع من أهل مصر - فقال مالك: من أين علموا ذلك؟ قال: منك يا أبا عبد الله. فقال: ما أعلمها أنا، فكيف يعلمونها بي؟

(١) «الانتقاء» ص ٢٤، ٢٥ و«حلية الأولياء» ٣٢٩/٦ و«مناب الشافعي» ص ٢٠١.

(٢) مقدمة «الجرح والتعديل» ٣١/١.

وعن مالك قال : جُنَّةُ العالم : « لا أدري » فإذا أغفلها أُصِيبَتْ  
مقاتلُهُ<sup>(١)</sup> .

قال مُصعبُ بنُ عبد الله : كانت حَلَقَةُ مالك في زمن ربيعة مثلَ حلقة  
ربيعة وأكبر ، وقد أفتى معه عند السلطان .

الزُّبير بنُ بَكَّار : حدثنا مُطَرِّف ، حدثنا مالك ، قال : لما أجمعتُ  
التحويلَ عن مجلس ربيعة ، جلستُ أنا وسليمان بنُ بلال في ناحية  
المسجد ، فلما قامَ ربيعةُ ، عدلَ إلينا ، فقال : يا مالكُ ، تلعبُ بنفسك  
زَفَنْتَ<sup>(٢)</sup> ، وصَفَّقَ لك سُلَيْمانُ ، بلغتُ إلى أن تَتَّخِذَ مجلساً لنفسك ؟ ! ارجع  
إلى مجلسك .

قال الهيثمُ بنُ جميل : سمعتُ مالكا سئل عن ثمانٍ وأربعين مسألةً ،  
فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـ « لا أدري » .

وعن خالد بن خدّاش ، قال : قدمت على مالك بأربعين مسألةً ، فما  
أجابني منها إلا في خمس مسائل .

ابن وهب ، عن مالك ، سَمِعَ عبد الله بنَ يزيد بنِ هُرْمُزٍ يقول : ينبغي  
للعالم أن يُورثَ جُلُساءه قول : « لا أدري » . حتى يكونَ ذلك أصلاً يَفْزَعُونَ  
إليه .

قال ابنُ عبد البرِّ : صح عن أبي الدرداء أنَّ : « لا أدري » ، نِصْفُ  
العلم<sup>(٣)</sup> .

(١) « الاتقاء » ص ٣٧ .

(٢) زفنت : يقال زفن ، يوزن بكسر العين : رقص .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » ١/١٤٤ ، ١٥٢ .

قال محمد بن رُمح : رأيتُ النبي ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إن مالكَ والليثَ يَخْتلفانِ ، فبأيِّهما آخذُ ؟ قال : مالكَ ، مالكَ (١) .

أشهبُ ، عن عبد العزيز الدَّراوَردي ، قال : دخلتُ مسجدَ النبي ﷺ ، فوافيتُهُ يخطبُ ، إذ أقبلَ مالكَ ، فلما أبصره النبيُّ ﷺ ، قال : إليَّ إليَّ ، فأقبلَ حتى دنا منه ، فسألَ ﷺ خاتمه من خِصره ، فوضعه في خِصر مالكَ .

محمد بن جرير : حدثنا العباسُ بن الوليد ، حدثنا إبراهيم بن حماد (٢) الزهريُّ ، سمعتُ مالكَ يقولُ : قال لي المَهدي : ضِعْ يا أبا عبد الله كتاباً أحملُ الأمةَ عليه . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، أما هذا الصُّقع - وأشرتُ إلى المغرب - فقد كُفيتَه ، وأما الشامُ ، ففيهم من قد علمت - يعني الأوزاعيَّ - ، وأما العراقُ ، فهم أهلُ العراق (٣) .

ابنُ سَعْدٍ : حدثنا محمد بن عمر ، سمعتُ مالكَ يقولُ : لما حجَّ المنصورُ ، دعاني فدخلتُ عليه ، فحدثته ، وسألني فأجبته ، فقال : عزمْتُ أن أمرَ بكتبتك هذه - يعني الموطأ - فتنسخَ نُسْخاً ، ثم أبعثَ إلى كُلِّ مَصرٍ من أمصار المسلمين بنسخةً ، وأمرهم أن يعملوا بما فيها ، ويدعوا ما سوى ذلك من العلم المُحدَث ، فإني رأيتُ أصلَ العلمِ روايةَ أهلِ المدينة وعلمهم . قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، لا تفعلْ ، فإن الناسَ قد سيقَت إليهم أقاويلُ ، وسمعوا أحاديثَ ، ورَوَوْا رواياتٍ ، وأخذ كُلُّ قومٍ بما سيقَ إليهم ، وعملوا به ، ودانوا به ، من اختلافِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ وغيرهم ، وإن رَدَّهم عما اعتقدوه شديدٌ ، ذاعَ الناسَ وما هُم عليه ، وما اختارَ أهلُ كلِّ بلدٍ

(١) الانتقاء : ٣٨ .

(٢) في الأصل « جماز » والتصويب من « ميزان الاعتدال » و« لسان الميزان » .

(٣) ذكره ابن عبد البر في « الانتقاء » ص ٤٠ ، والقاضي عياض في « ترتيب المدارك »

لأنفسهم . فقال : لعمرى ، لو طوعتني لأمرتُ بذلك<sup>(١)</sup> .

قال الزبير بن بكار : حدثنا ابن مسكين ، ومحمد بن مسلمة ، قالا : سمعنا مالكا يذكر دخوله على المنصور ، وقوله في انتساح كتبه ، وحمل الناس عليها ، فقلت : قدرسخ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به ، ورد العامة عن مثل هذا عسير .

قال الواقدي : كان مالك يجلس في منزله على ضجاع ونمارق مطروحة يمنة ويسرة في سائر البيت لمن يأتي ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان مهيباً ، نبيلاً ، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث بعد الحديث ، وربما أذن بعضهم ، فقرأ عليه ، وكان له كاتب يُقال له : حبيب . قد نسخ كتبه ، ويقرأ للجماعة ، فإذا أخطأ فتح عليه مالك ، وكان ذلك قليلاً<sup>(٢)</sup> .

أبو زرعة : حدثنا أبو مسهر ، قال لي مالك : قال لي أبو جعفر : يا أبا عبد الله ، ذهب الناس ، لم يبق غيري وغيرك .

ابن وهب ، عن مالك : دخلت على أبي جعفر ، فرأيت غير واحد من بني هاشم يُقبلون يده ، وعُوفيت ، فلم أقبل له يداً<sup>(٣)</sup> .

### المحنة

قال محمد بن جرير : كان مالك قد ضرب بالسياط ، واختلف في سبب ذلك ، فحدثني العباس بن الوليد ، حدثنا ابن ذكوان ، عن مروان

(١) « ترتيب المدارك » ١/١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) « ترتيب المدارك » ١/١٥٣ ، و« الانتقاء » ص ٤١ ، و« الديباج المذهب » ١/١٠٨ .

(٣) « ترتيب المدارك » ١/٢٠٨ .



الطَّاطِرِي ، أن أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث : « لَيْسَ عَلَيَّ مُسْتَكْرَهَ طَلَاقٌ »<sup>(١)</sup> ثم دَسَّ إليه من يسأله ، فحدَّثه به على رؤوس الناس ، فضربه بالسَّيَاط<sup>(٢)</sup> .

وحدثنا العباسُ ، حدثنا إبراهيم بن حمَّاد<sup>(٣)</sup> ، أنه كان ينظر إلى مالك إذا أُقِيمَ من مجلسه ، حَمَلَ يده بالأخرى .

ابن سَعَد : حدثنا الواقديُّ قال : لما دُعِيَ مالِكُ ، وشُوِورَ ، وسُمِعَ منه ، وقُبِلَ قَوْلُهُ ، حُسِدَ ، وبَغَوْه بكل شيء ، فلما وُلِّي جعفرُ بن سليمان المدينة ، سَعَوْا به إليه ، وكثروا عليه عنده ، وقالوا : لا يَرَى أَيْمانَ بيعتكم هذه بشيء ، وهو يأخذ بحديثٍ رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المُكْرَهَ : أنه لا يجوز عنده ، قال : فَغَضِبَ جعفرُ ، فدعا بمالك ، فاحتجَّ عليه بما رُفِعَ إليه عنه ، فأمر بتجريدِهِ ، وضْرِبِهِ بالسَّيَاط ، وجُيِدَتْ يَدُهُ حتى انخلعتْ مِنْ

---

(١) لم يرد في المرفوع ، وإنما هو موقوف على ابن عباس أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٤٨/٥ من طريق هشيم ، عن عبد الله بن طلحة الخزاعي ، عن أبي يزيد المدني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : « ليس لمكره ولا لمضطهد طلاق » ورجاله ثقات ، وعلقه البخاري ٣٤٣/٩ في الطلاق ، ولفظه : وقال ابن عباس : طلاق السكران والمستكره ليس بجائز . وقال الحافظ : وصله ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور ، جميعاً عن هشيم ، عن عبد الله بن طلحة الخزاعي ، عن أبي يزيد المدني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ليس لسكران ولا لمضطهد طلاق .

والمضطهد : المغلوب المقهور ، وثمة آثار في عدم وقوع طلاق المكره عن عمر ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وعمر بن عبد العزيز ، والحسن ، وعطاء ، والضحاك ، ذكرها ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٨/٥ ، ٤٩ .

(٢) ترتيب المدارك « ٢٢٨/١ » ، و« وفيات الأعيان » ١٣٧/٤ ، و« الانتقاء » ٤٣ . وجاء في « تاريخ الطبري » ٥٦٠/٧ : وحدثني سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن سنان الحكمي أخو الأنصار ، قال : أخبرني غير واحد أن مالك بن أنس استفتي في الخروج مع محمد ، وقيل له : إن في أعتاقنا بيعة لأبي جعفر ، فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على مكره يمين ، فأسرع الناس إلى محمد ، ولزم مالك بيته .

(٣) في الأصل : « جماز » والتصويب من « ميزان الاعتدال » و« لسان الميزان » .

كتفه ، وارْتَكَبَ منه أمرٌ عظيم ، فوالله ما زال مالك بعُد في رفعة وعلو .

قلت : هذا ثمرة المِحنة المحمودَة ، أنها ترفع العبد عند المؤمنين ، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا ، ويعفو الله عن كثير ، « وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ » (١) ، وقال النبي ﷺ : « كل قضاء المؤمن خير له » (٢) وقال الله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ [ محمد : ٣١ ] ، وأنزل تعالى في وقعة أحد قوله : ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا ، قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [ آل عمران : ١٦٥ ] . وقال : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [ الشورى : ٣٠ ] . فالؤمن إذا امتحن صبراً وتعظماً ، واستغفر ولم يتشاغل بدم من انتقم منه ، فالله حكيمٌ مُقْسِطٌ ، ثم يحمده الله على سلامة دينه ، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهونٌ وخيرٌ له .

قال القاضي عياض : أَلْفَ في مناقب مالك - رحمه الله - جماعة منهم القاضي أبو عبد الله التستري (٣) المالكي ، له في ذلك ثلاث مجلدات ، وأبو الحسن بن فُهر المصري (٤) وجعفر بن محمد الفريابي القاضي ، وأبو بشر الدُولابي الحافظ ، والزبير بن بكار ، وأبو غلثة محمد بن أبي غسان ،

---

(١) أخرجه البخاري ٩٤/١٠ في أول كتاب المرضى من حديث أبي هريرة ، وأكثر العلماء ضبطوا الصاد بالكسر ، والفاعل هو الله ، قال أبو عبيد الهروي : معناه : يبتليه بالمصائب ليثبته عليها .

(٢) قطعة من حديث أخرجه أحمد في « مسنده » ٢٤/٥ من حديث أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عجباً للمؤمن لا يقضي الله له شيئاً إلا كان خيراً له » وسنده جيد .  
(٣) هو محمد بن أحمد بن عمر التستري المتوفى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ، مترجم في « الديباج المذهب » ١٩٣/٢ ، ١٩٤ .

(٤) هو علي بن الحسين بن محمد بن العباس فقيه مالكي مترجم في « الديباج المذهب » ١٠٤/٢ .

وابن حبيب ، وأبو محمد بن الجارود ، وأحمد بن رشدين ، وأبو عمرو  
المُغامي<sup>(١)</sup> ، والحسن بن إسماعيل الصَّرَّاب ، وأبو الحسن بن متاب ، وأبو  
إسحاق بن شَعْبَان ، وأبو بكر أحمد بن محمد اليَقْطِينِي ، والحافظ أبو نصر بن  
الجَبَّان ، وأبو بكر بن رَوْزِيَّة الدَّمَشْقِي ، والقاضي أبو عبد الله الزنكاني<sup>(٢)</sup> ،  
وأبو الحسن بن عُبيد الله الزُّبَيْرِي ، وأبو بكر أحمد بن مروان الدَّيْنُورِي ،  
والقاضي أبو بكر الأبهري ، والقاضي أبو الفضل القَشِيرِي ، وأبو بكر بن  
اللَّبَّاد ، وأبو محمد بن أبي زيد ، والحافظ أبو عبد الله الحاكم ، وأبو ذرَّ عبد  
ابن أحمد الهَرَوِي ، وأبو عمر الطَّلَمَنْكِي ، وأبو عمر بن حَزْم الصَّدْفِي ، وأبو  
عمر بن عبد البر ، والقاضي أبو محمد بن نُصْر ، وابن الإمام التُّطَيْلِي ، وابن  
حارث القروي ، والقاضي أبو الوليد الباجي ، وأبو مروان بن أصبغ<sup>(٣)</sup> .

وقد جمع الحافظ أبو بكر الخطيب كتاباً كبيراً في الرواة عن مالك ،  
وشيء من روايتهم عنه .

قلتُ : وللحافظ أبي نُعَيْم ترجمة طولى في « الحلية » لمالك .

وممن أَلَفَ في الرواة عنه : الإمام أبو عبد الله بن مُفَرَّج ، والإمام أبو  
عبد الله بن أبي دُلَيْم ، وعبد الرحمن بن محمد البَكْرِي .

---

(١) بضم الميم ، وفتح الغين ، وبعد الألف ميم ثانية ، هذه النسبة إلى مِغَامَة : وهي مدينة  
بالأندلس ، واسمه يوسف بن يحيى بن يوسف الأزدي من أهل قرطبة ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .  
مترجم في « جذوة المقتبس » ص ٣٧٣ ، و« نفح الطيب » ٥٢٠/٢ .

(٢) كذا في الأصل ، وفي « الديباج المذهب » : ١٨٣/٢ ، البرنكاني ، ويقال البركاني ،  
وهو محمد بن أحمد بن سهل القاضي البصري المتوفى سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

(٣) « ترتيب المدارك » ٤٤/١ ، ٤٥ ، وذكر القاضي عياض أن معوله في تأليفه « ترتيب  
المدارك » كان على كتابي التستري ، والضراب ، وتلقظ من غيرهما ما فيه زيادة فائدة أو نادرة لم  
تقع فيهما .

قال عياض : واستقصينا كتابنا هذا في أخبار مالك من تصانيف المحدثين : ككتب البخاري ، والزبير ، وابن أبي حاتم ، ووكيع القاضي ، والدأرقطني ، وابن جرير الطبري ، والصولي ، وأحمد بن كامل ، وأبي سعيد بن يونس الصدي ، وأبي عمر الكندي ، وأبي عمر الصدي القرطبي ، وأبي عبد الله بن حارث القروي ، وأبي العرب التميمي ، وأبي إسحاق بن الرقيق الكاتب ، وأبي علي بن البصري في القرويين ، وتاريخ أبي بكر بن أبي عبد الله المالكي في القرويين ، وتواريخ الأندلس : ككتاب أبي عبد الله بن عبد البر ، وكتاب « الاحتفال » لأبي عمر بن عفيف ، و« الانتخاب » لأبي القاسم بن مفرج ، وتاريخ أبي محمد بن الفرصي ، وتواريخ أبي مروان ، وابن حيان ، والرازي ، وكتاب أحمد بن عبد الرحمن ابن مظهر<sup>(١)</sup> . وما وقع إلي من تاريخ الخطيب في البغداديين ، وكتاب أبي نصر الأمير<sup>(٢)</sup> ، وطبقات أبي إسحاق الشيرازي ، وكتاب ابن عبد البر في الأئمة الثلاثة ورواتهم<sup>(٣)</sup> .

قال القاضي : وحققنا من روى « الموطأ » عن مالك ، ومن نص عليهم أصحاب الأثر والنقاد : ابن وهب ، ابن القاسم ، محمد بن الحسن ، الغاز ابن قيس ، زياد شبطون ، الشافعي ، القعني ، معن بن عيسى ، عبد الله بن

(١) قال ابن بشكوال في « الصلة » ٧٠/١ : عني بسماع العلم لقاء الشيخ ، والأخذ عنهم ، وكان له بصر بالمسائل ، وميل إلى الأثر ، وتقييد الخبر ، وله كتاب في تاريخ فقهاء طليطلة وقضاتها ، وقد نقلنا منه في كتابنا هذا ما نسبناه إليه ، وكان ثقة فيما رواه ونقله .

(٢) هو الحافظ الكبير النسابة الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي المعروف بابن ماكولا ، المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . قال المؤلف في « العبر » ٣/٣١٧ : ولم يكن في بغداد بعد الخطيب أحفظ منه ، واسم كتابه : « الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب » وهو كتاب عظيم في بابه ، طبع في سبع مجلدات بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله .

(٣) واسمه « الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء » وهو مطبوع .

يوسف ، يحيى بن يحيى التميمي ، يحيى بن يحيى الليثي ، يحيى بن بكير ، مطرف بن عبد الله الساري ، عبد الله بن عبد الحكم ، موسى بن طارق ، أسد بن الفرات ، ومحمد بن المبارك الصوري ، أبو مسهر الغساني ، حبيب كاتب الليث ، فرعوس بن العباس<sup>(١)</sup> ، أحمد بن منصور الحراني ، يحيى بن صالح الوحاظي ، يحيى بن مضر ، سعيد بن داود الزبيري ، مضعب بن عبد الله الزبيري ، أبو مضعب الزهرري ، سويد بن سعيد ، سعيد ابن أبي مريم ، سعيد بن عفير ، علي بن زياد التونسي ، قتيبة بن سعيد الثقفى ، عتيق بن يعقوب الزبيري ، محمد بن شروس الصنعاني<sup>(٢)</sup> ، إسحاق بن عيسى بن الطباع ، خالد بن نزار الأيلي ، إسماعيل بن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر ، عيسى بن شجرة المغربي ، بزبر المغني والد الزبير ابن بكار ، أبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي .

خاتمة من روى عنه : قيل : إن زكريا بن دويد الكندي لقي مالكا ، ولكنه كذاب ، بقي إلى سنة نيف وستين ومئتين ، وعليه بنى الخطيب في كتاب : « السابق واللاحق »<sup>(٣)</sup> ، خلف بن جرير القروي ، محمد بن يحيى السبائي ، مُحَرِّز بن هارون ، سعيد بن عبدوس ، عباس بن ناصح ، عبید بن حيان الدمشقي ، أيوب بن صالح الرملي ، حفص بن عبد السلام ، وأخوه حسان ، يحيى و فاطمة ولدا مالك ، سليمان بن بُرد ، عبد الرحمن بن

(١) مترجم في « الديباج المذهب » ١٥٤/٢ .

(٢) مترجم في « ترتيب المدارك » ٣٩٧/١ ، وهو محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، وقد تصحف فيه « الصنعاني » إلى « الصغاني » .

(٣) في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد ، لم يطبع بعد ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية تقع في ١٤٨ ورقة تحت رقم (١٣٨ ، حديث ) ، ضمنه كما قال في مقدمته ذكر من اشترك في الرواية عنه راويان تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً ، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً .

خالد ، عبد الرحمن بن هُند ، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي .

وقد قيل : إن قاضي البصرة محمد بن عبد الله الأنصاري روى «الموطأ» عن مالك إجازة<sup>(١)</sup> . وقيل : إن أبا يوسف القاضي رواه عن رجل ، عن مالك ، وما زال العلماء قديماً وحديثاً لهم أتمّ اعتناء برواية «الموطأ» ومعرفته ، وتحصيله . وقد جمع إسماعيل القاضي أحاديث الموطأ عن رجاله ، عن مالك ، وسائر ما وقع له من حديث مالك .

وألف قاسم بن أصبغ الحافظ حديث مالك ، وأبو القاسم الجوهري ، وأبو الحسن القاسمي عمل «الملخص» ، وحفظه خلق من الطلبة . وألف أبو ذر الهروي مسند الموطآت ، وألف أبو بكر القباب حديث مالك . ولأبي الحسن ابن حبيب السجلماسي<sup>(٢)</sup> مسند الموطأ ، ولفلان المطرّز ، ولأبي عبد الله الجيزي ، وأحمد بن بُندار الفارسي ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وابن مُفرّج .

وألف النسائي مسند مالك ، وأبو أحمد بن عدي ، وأحمد بن إبراهيم ابن جامع السكري ، وابن عُفَيْر ، وأبو عبد الله النيسابوري السراج ، وأبو بكر ابن زياد النيسابوري ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو العرب التميمي ، ويحيى ابن سعيد ، والحافظ أبو القاسم الأندلسي ، وأبو عمر بن عبد البر ، له : «التقصي» ، ومحمد بن عَيْشُون الطَّلِيْطِي .

وألف مسند مالك أبو القاسم الجوهري ، وذلك غير ما في

---

(١) الإجازة : أن يأذن الشيخ لغيره أن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته ، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه .

(٢) نسبة إلى سجلماسة ، مدينة في جنوب المغرب .

« الموطأ » ، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو بكر محمد بن عيسى الحَضْرَمِيُّ ، وأبو الفضل بن أبي عمران الهَرَوِيُّ . وعمل الدَّارِقُطْنِي كتاب « اختلافات الموطأ » .

وَأَلَّفَ دَعْلَجَ السَّجَزِيَّ<sup>(١)</sup> غرائبَ حديثِ مالك ، وابنِ الجَارُودِ ، وقاسمِ بنِ أصْبَغٍ .

وعمل الدَّارِقُطْنِي أيضاً الأحاديثَ التي خُوِّلَفَ فيها مالك . ولأبي بكر البِزَارِ مؤلَّفٌ في ذلك . وعمل محمد بنُ الْمُظْفَرِ الحافظ ما وصله مالك خارج موطئه ، وألَّفَ أبو عمر بنُ نصر الطُّلَيْطَلِي « مسند الموطأ » وكذا إبراهيم بن نصر ، وأحمد بنُ سعيد بنِ فرضخ الإخْمِيمِي ، والمحدِّثُ أبو سليمان بن زَبْرٍ ، وأسامة بن علي المصري ، وموسى بن هارون الحَمَّال الحافظ ، والقاضي أبو بكر بنُ السُّلَيْمِ أفرد ما ليس في « الموطأ » .

وعَمِلَ أبو الحسن بنُ أبي طالب العابر كتاب « موطأ الموطأ » . وعمل الدَّارِقُطْنِي الخطيبُ أطرافَ الموطأ .

وعمل له شرحاً يحيى بن مزين الفقيه ، وله كتاب في رجاله .

ولابن وَهَبٍ فيه شرحٌ ، ولعيسى بن دينار ، ولعبد الله بن نافع الصائغ ، ولِحَرَمَلَةَ ، ولابن حَبِيبٍ ، ولمحمد بن سحنون .

ولمسلم مؤلَّفٌ في شيوخ مالك .

وللبَرْقِيِّ رجال الموطأ ، وللطَّلَمَنْكِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وأبي عبد الله بن الحذاء ،

---

(١) نسبة إلى سجستان على غير قياس .

(٢) هو أبو عمر ، أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى الطلمنكي نسبة إلى طلمنكة نغر

بالأندلس الشرقي ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٧٤٩/٤ ، ٧٥٠ .

ولأبي عبد الله بن مُفَرِّج ، ولأحمد بن عِمْران الأَخْفَش في غريبه .  
وللبَرْقي ، وللغَسَّاني المصري ، ولأبي جعفر الداوودي ، ولأبي مروان  
القَنَازعي ، ولأبي عبد الملك البُوني (١) .

وجَمع ابن جَوْصا بين « الموطأ » رواية ابن وَهَب وابن القاسم ، ولغيره  
جَمع بين رواية يحيى بن يحيى ، وأبي مصعب .

ولابن عبد البر شرحان ، وهما : « التمهيد » ، و« الاستذكار » وله  
كتاب ما رواه مالك خارج الموطأ .

وعمل على « الموطأ » أبو الوليد الباجيُّ كتاب : « الإيمان » ،  
وكتاب : « المنتقى » ، وعمل كتاب : « الاستيفاء » ، طويل جداً ، ولم  
يُتَمِّمه .

وشرحه أبو الوليد بن الصَّفَّار في كتاب اسمه : « المُوعِب » . لم  
يُتَمِّمه . وكتاب : « المُحَلَّى في شرح الموطأ » . للقاضي محمد بن سُلَيْمان  
ابن خَلِيفَة .

ولأبي محمد بن حزم شرح . ولأبي بكر بن سائق شرح ، ولابن أبي  
صُفْرَة شرح . ولأبي عبد الله بن الحاج القاضي شرح . ولشيخنا أبي الوليد  
ابن العَوَّاد : « الجمع بين التمهيد والاستذكار » ما تَمَّ .

ولأبي محمد بن السَّيِّد البَطْلَيْوسِي شرح كبير .

ولابن عَيْشُون : « توجيه الموطأ » .

---

(١) هو مروان بن علي القطان ، أندلسي الأصل ، سكن بونة من بلاد إفريقية ، وكان من  
الفقهاء المتفتنين ، مترجم في « ترتيب المدارك » ٧٠٩/٤ ، ٧١٠ .



ولعثمان بن عبد ربه المعافري الدبّاغ شيء في ذلك على أبواب  
« الموطأ » .

ولأبي القاسم بن الجَدّ : « اختصار التمهيد » .  
ولحازم بن محمد بن حازم كتاب « السافر عن آثار الموطأ » .  
و « تفسيرُ الموطأ » لأبي الحسن الإشبيلي . وتفسيرُ لابن شراحيل .  
وللطَّلْمَنَكِي تفسيرٌ لم يتمّ . و « شرح مسند الموطأ » ليونس بن مغيث .  
وللمهلب بن أبي صُفرة في ذلك . ولأخيه أبي عبد الله في ذلك .  
وللقاضي أبي بكر بن العربي كتاب : « القبس في شرح الموطأ » .  
ولأبي محمد بن يَزْبوع الحافظ كتاب على معرفة رجال الموطأ .  
ولعاصم النَّحوي شريح لم يكمل . ولأبي بكر بن موهب القيوري ،  
شرحُ الملخص في مجلدات<sup>(١)</sup> .

## فصل

ولمالك رحمه الله رسالة في القدر ، كتبها الى ابن وهب وإسنادها  
صحيح<sup>(٢)</sup> .

وله مؤلّف : في النجومِ ومنازلِ القمرِ ، رواه سُحنون ، عن ابن  
نافع الصائغ ، عنه مشهور<sup>(٣)</sup> .

---

(١) « ترتيب المدارك » ١/١٩٨ ، ٢٠١ .

(٢) قال القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ١/٢٠٤ بعد أن أورد سنده فيه : وهذا سند  
صحيح مشهور الرجال ، وكلهم ثقات .

(٣) قال عياض ١/٢٠٤ ، ٢٠٥ : وهو كتاب جيد مفيد جداً قد اعتمد الناس عليه في هذا =

ورسالة في الأفضية ، مجلد ، رواية محمد بن يوسف بن مطروح ،  
عن عبد الله بن [ عبد ] الجليل (١) .

ورسالة الى أبي غسان محمد بن مطرف (٢) .

ورسالة آداب إلى الرشيد ، إسنادها منقطع ، قد أنكرها إسماعيل  
القاضي وغيره ، وفيها أحاديث لا تُعرف . قلت : هذه الرسالة موضوعة .  
وقال القاضي الأبهري : فيها أحاديث لو سمع مالك من يُحدِّث بها لأدَّبه (٣) .

وله جزءٌ في التفسير يرويه خالد بن عبد الرحمن المَخزومي ، يرويه  
القاضي عياض عن أبي جعفر أحمد بن سعيد ، عن أبي عبد الله محمد بن  
الحسن المقرئ ، عن محمد بن علي المصيصي ، عن أبيه بإسناده (٤) .

وكتاب « السرّ » من رواية ابن القاسم عنه ، رواه الحسن بن أحمد  
العثماني ، عن محمد بن عبد العزيز بن وزير الجروي ، عن الحارث بن  
مسكين ، عنه (٥) .

قلت : هو جزءٌ واحد سمعه أبو محمد بن النحاس المصري ، من  
محمد بن بشر العكري ، حدثنا مقدام بن داود الرعيني ، حدثنا الحارث بن  
مسكين ، وأبو زيد بن أبي الغمر ، قالاً : حدثنا ابن القاسم .

---

= الباب ، وجعلوه أصلاً ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور الفقيه القروي في تأليفه في هذا  
الباب .

(١) قال عياض : وهو مؤدب مالك بن أنس .

(٢) وهو من كبار أهل المدينة ، يعد قريناً لمالك ، يروي عن أبي حازم ، وزيد بن  
أسلم ، وروى عنه الثقات ووثقوه .

(٣) « ترتيب المدارك » ٢٠٦/١ .

(٤) « ترتيب المدارك » ٢٠٧/١ .

(٥) « ترتيب المدارك » ٢٠٧/١ .

قال : ورسالةً إلى الليث في إجماع أهل المدينة معروفة (١) .

فأما ما نقلَ عنه كبار أصحابه من المسائل ، والفتاوى ، والفوائد ، فشيءٌ كثير . ومن كنوز ذلك : « المدونة » ، و « الواضحة » ، وأشياء . قال مالكي : قد ندر الاجتهادُ اليوم ، وتعذَّر ، فمالك أفضلُ من يُقلَّد ، فرجح تقليده .

وقال شيخ : إن الإمام لمن التزم بتقليده ، كالنبي مع أمته ، لا تحلُّ مخالفتُه .

قلت : قوله لا تحلُّ مخالفتُه : مجردُ دعوى ، واجتهاد بلا معرفة ، بل له مخالفةُ إمامه إلى إمام آخر ، حُجَّتُه في تلك المسألة أقوى ، لا بل عليه اتباعُ الدليل فيما تبرهنَ له ، لا كمن تمذهب لإمام ، فإذا لآح له ما يُوافقُ هواه ، عمِلَ به من أيِّ مذهب كان ، ومن تتبَّع رُخص المذاهب ، وزلاتِ المجتهدين ، فقد رَقَّ دينُه ، كما قال الأوزاعي أو غيره : مَنْ أخذ بقول المكيين في المُتعة ، والكوفيين في النِّبذ ، والمدنَّيين في الغناء ، والشاميين في عصمة الخلفاء ، فقد جمع الشرَّ . وكذا من أخذ في البيوع الربوية بمن يتحیلُ عليها ، وفي الطلاق ونكاح التحليل بمن توسَّع فيه ، وشبَّه ذلك ، فقد تعرَّض للانحلال ، فنسأل الله العافية والتوفيق .

ولكن : شأن الطالب أن يدرُس أولاً مُصنفاً في الفقه ، فإذا حفظه ، بحثه ، وطالع الشروح ، فإن كان ذكياً ، فقيه النفس ، ورأى حُجج الأئمة ، فليُراقِب الله ، وليحتطْ لدينه ، فإن خير الدين الورع ، ومن ترك الشُّبهات ،

(١) أوردها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ١/٦٤ ، ٦٥ وانظر رد الليث عليها في

« إعلام الموقعين » ٣/٧٢ ، ٧٧ .

فقد استبرأ لدينه وعرضه ، والمعصوم من عصمه الله .

فالمقلِّدون صحابةُ رسول الله ﷺ ، بشرط ثبوت الإسناد إليهم ، ثم أئمةُ التابعين كعلقمة ، ومسروق ، وعبيدة السلماني ، وسعيد بن المسيب ، وأبي الشعثاء ، وسعيد بن جبير ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعروة ، والقاسم ، والشَّعْبِي ، والحسن ، وابن سيرين ، وإبراهيم النخعي .

ثم كالثَّهْرِيُّ ، وأبي الزناد ، وأيوب السخيتاني ، وربيعه ، وطبقتهم .

ثم كأبي حنيفة ، ومالك ، والأوزاعي ، وابن جريج ، ومَعْمَر ، وابن أبي عروبة ، وسفيان الثوري ، والحماديين ، وشعبة ، والليث ، وابن الماجشون ، وابن أبي ذئب .

ثم كابن المبارك ، ومُسلم الزنجي ، والقاضي أبي يوسف ، والهَـقْل بن زياد، ووَكيع، والوليد بن مُسلم ، وطبقتهم .

ثم كالشافعي ، وأبي عبيد ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبي ثور ، والبُويطي ، وأبي بكر بن أبي شيبة .

ثم كالمزني ، وأبي بكر الأثرم ، والبخاري ، وداود بن علي ، ومحمد ابن نصر المروزي، وإبراهيم الحربي ، وإسماعيل القاضي .

ثم كمحمد بن جرير الطبري ، وأبي بكر بن خزيمة ، وأبي عباس بن سُريج ، وأبي بكر بن المُنذر ، وأبي جعفر الطحاوي ، وأبي بكر الخلال .

ثم من بعد هذا النمط تناقَص الاجتهادُ ، ووَضِعَتِ المختصراتُ ، وأُخِلد الفقهاءُ إلى التقليد ، من غير نظرٍ في الأَعلَمِ ، بل بحسبِ الانفاق ، والتَّشْهِي ، والتعظيم ، والعادة ، والبلد . فلو أراد الطالبُ اليوم أن يَتَمَذَّهَبَ في المغرب لأبي حنيفة ، لعسَّرَ عليه ، كما لو أرادَ أن يتمذهب لابن حنبلٍ

بُخَارَى ، وَسَمَرْقَنْد ، لَصُعبُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَجِيءُ مِنْهُ حَنْبَلِيٌّ ، وَلَا مِنْ الْمَغْرِبِيِّ حَنْفِيٍّ ، وَلَا مِنْ الْهِنْدِيِّ مَالِكِيٍّ . وَبِكُلِّ حَالٍ : فَإِلَى فِقْهِ مَالِكِ الْمُنْتَهَى .  
فِعَامَةً آرَائِهِ مَسْدُودَةٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا حَسْمُ مَادَةِ الْجَيْلِ ، وَمِرَاعَاةُ الْمَقَاصِدِ ،  
لَكَفَاهُ .

وَمَذْهَبُهُ قَدْ مَلَأَ الْمَغْرِبَ ، وَالْأَنْدَلُسَ ، وَكَثِيرًا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ ، وَبَعْضَ  
الشَّامِ ، وَالْيَمَنِ ، وَالسُّودَانَ ، وَبِالْبَصْرَةِ ، وَبِغَدَادِ ، وَالْكُوفَةِ ، وَبَعْضَ  
خِرَاسَانَ .

وَكَذَلِكَ اشْتَهَرَ مَذْهَبُ الْأَوْزَاعِيِّ مَدَّةً ، وَتَلَاشَى أَصْحَابُهُ ، وَتَفَانُوا .  
وَكَذَلِكَ مَذْهَبُ سُفْيَانَ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ سَمِينَا ، وَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ إِلَّا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ  
الْأَرْبَعَةُ . وَقَلَّ مِنْ يَنْهَضُ بِمَعْرِفَتِهَا كَمَا يَنْبَغِي ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مَجْتَهِدًا .  
وَانْقَطَعَ أَتْبَاعُ أَبِي ثَوْرٍ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ ، وَأَصْحَابُ دَاوُدَ إِلَّا الْقَلِيلَ ،  
وَبَقِيَ مَذْهَبُ ابْنِ جَرِيرٍ إِلَى [ مَا ] بَعْدَ الْأَرْبَعِ مِئَةٍ .

وَلِلزَيْدِيَةِ مَذْهَبٌ فِي الْفُرُوعِ بِالْحِجَازِ وَبِالْيَمَنِ ، لَكِنَّهُ مَعْدُودٌ فِي أَقْوَالِ  
أَهْلِ الْبِدْعِ ، كَالْإِمَامِيَّةِ ، وَلَا بَأْسَ بِمَذْهَبِ دَاوُدَ ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ حَسَنَةٌ ، وَمَتَابَعَةٌ  
لِلنُّصُوصِ ، مَعَ أَنْ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا يَعْتَدُونَ بِخِلَافِهِ ، وَلَهُ شِدُودٌ فِي  
مَسَائِلِ شَانَتْ مَذْهَبَهُ .

وَأَمَّا الْقَاضِي ، فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ تَقْلِيدِهِمْ إِجْمَاعًا ، فَإِنَّهُ سَمَّى  
الْمَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةَ ، وَالسُّفْيَانِيَّةَ ، وَالْأَوْزَاعِيَّةَ ، وَالذَّأُوودِيَّةَ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ :  
فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَقَعَ إِجْمَاعُ النَّاسِ عَلَى تَقْلِيدِهِمْ ، مَعَ الْاِخْتِلَافِ فِي أَعْيَانِهِمْ ،  
وَاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ ، وَالْاِقْتِدَاءِ بِمَذَاهِبِهِمْ ، وَدَرَسِ كِتَابِهِمْ ، وَالتَّفَقُّهِ  
عَلَى مَاخِذِهِمْ ، وَالتَّفَرُّعِ عَلَى أَصُولِهِمْ ، دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ تَقْدِمُهُمْ أَوْ  
عَاصِرُهُمْ ، لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا .

وصار الناس اليوم في الدنيا إلى خمسة مذاهب ، فالخامس : هو مذهب الداوودية . فحقُّ على طالب العلم أن يَعْرِفَ أَوْلَاهِم بالتقليد ، ليحصل على مذهبه . وها نحن نبين أن مالكا رحمه الله هو ذلك ، لجمعه أدوات الإمامة وكونه أعلم القوم .

ثم وجه القاضي دعواه ، وحسَّنها ونمَّقها ، ولكن ما يَعْجُزُ كل واحد من حنفي ، وشافعي ، وحنبلي ، وداوودي ، عن ادعاء مثل ذلك لمتبوعه ، بل ذلك لسان حاله ، وإن لم يَقُ به .

ثم قال القاضي عياض : وعندنا ولله الحمد لكل إمامٍ من المذكورين مناقبٌ ، تَقْضي له بالإمامة<sup>(١)</sup> .

قلت : ولكن هذا الإمام الذي هو النجم الهادي قد أنصف ، وقال قولاً فصلاً ، حيث يقول : كل أحد يُؤخَذُ من قوله ، ويُترك ، إلا صاحب هذا القبر ﷺ .

ولا ريب أن كلَّ مَنْ أُنِسَ من نفسه فقهاً ، وَسَعَة علمٍ ، وَحَسَنَ قصدٍ ، فلا يسعه الالتزام بمذهبٍ واحد في كل أقواله ، لأنه قد تبرهن له مذهبُ الغير

---

(١) راجع الفصل الذي كتبه القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ٨٩/١ ، ١٠٢ في ترجيح مذهب الإمام على غيره من الأئمة ، فإنك ستعلم أن الإمام الذهبي كان محقاً في تعقبه ونقده في مواطن من كلامه ، فقد كتب هذا الفصل بدافع التعصب المقيت الحامل على الغلو والإطراء في المدح ، وإضفاء صفة الكمال والعصمة لغير من هي له ، ونسبة أقوال إلى غيره من الأئمة لا تصح عنهم ، يلزم عنها الطعن فيهم والنيل منهم ، فالإمام مالك رحمه الله مع كونه صاحب فضل وعلم ، واجتهاد وورع ، هو كغيره من الأئمة المجتهدين ، يصيب ويخطئ ، فإن أصاب فله أجران ، وإن أخطأ ، فله أجر واحد ، وقد انتقده غير واحد من الأئمة كالشافعي وأحمد وغيرهما في أكثر من مسألة وبينوا أن الصواب في غير ما ذهب إليه ، وذلك مدون في مظانِّه من كتب الخلاف ، وجاء في « حلية الأولياء » ٣٢٣/٦ عن سعيد بن سليمان قال : قلما سمعت مالكا يفتي بشيء إلا تلا هذه الآية : ﴿ إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين ﴾ ولست أشك في أن الإمام مالكا لو رأى الذي كتبه القاضي عياض لتبرأ منه ، وأنحى باللائمة عليه .

في مسائل ، ولاح له الدليل ، وقامت عليه الحجة ، فلا يُقلدُ فيها إمامه ، بل يَعْمَلُ بما تَبَرَّهَنَ ، ويُقلدُ الإمامَ الآخرَ بالبرهان ، لا بالتشهيِّ والغرض . لكنه لا يُفتي العامة إلا بمذهب إمامه ، أو ليصمَّت فيما خفي عليه دليله .

قال الشافعيُّ : العلمُ يدور على ثلاثة : مالك ، والليث ، وابن عُيينة .

قلت : بل وعلى سبعة معهم ، وهم : الأوزاعيُّ ، والثوريُّ ، ومَعْمَرُ ، وأبو حنيفة ، وشُعْبَةُ ، والحمَّادان .

وروي عن الأوزاعيِّ أنه كان إذا ذَكَرَ مالكا يقول : عالمُ العلماء ، ومفتي الحرمين .

وعن بَقِيَّةَ أنه قال : ما بقي على وجه الأرض أعلمُ بسنة ماضية منك يا مالك .

وقال أبو يوسف : ما رأيتُ أعلمَ من أبي حنيفة ، ومالك ، وابن أبي ليلى .

وذكر أحمد بن حنبل مالكا ، فقدَّمه على الأوزاعيِّ ، والثوريِّ ، والليث ، وحمَّاد ، والحكم ، في العلم . وقال : هو إمامٌ في الحديث ، وفي الفقه .

وقال القَطَّان : هو إمامٌ يُقْتَدَى به .

وقال ابنُ معين : مالكٌ من حُججِ الله على خَلْفِهِ .

وقال أسدُ بن الفرات : إذا أردتَ الله والدارَ الآخرة فعليك بمالك .

وقد صَنَّفَ مكيَّ القَيْسِي (١) كتاباً فيما رُوي عن مالك في التفسير ،  
ومعاني القرآن .

وقَد ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَانِي (٢) فِي « طَبَقَاتِ القُرَّاءِ » . وَأَنَّهُ تَلَا عَلَيَّ نَافِعَ  
ابنِ أَبِي نُعَيْمٍ .

وقال بُهلول بن راشد (٣) : ما رأيتُ أنزَعَ بآيةٍ من مالك مع معرفته  
بالصحيح والسَّقيم .

قرأتُ على إسحاق بن طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا أبو المكارم  
التَّيْمِي ، وَنُبَّانِي ابنُ سَلَامَةَ ، عن أبي المكارم ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد ،  
أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظ ، حَدَّثَنَا أبو محمد بن حَيَّان ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن أحمد  
ابن عمرو ، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن كُليب ، عن الفَضْلِ بن زياد ، سألتُ  
أحمد بن حنبل : من ضَرَبَ مالِكاً ؟ قال : بعضُ السُّلَوةِ في طلاقِ المَكْرَه ،  
كان لا يُجِيزُهُ ، فَضَرَبَهُ لذلك (٤) .

وبه قال أبو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن علي ، حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ الجَنْدِي ،

---

(١) هو مكي بن أبي طالب بن حيوس القيسي القيرواني ، ثم الأندلسي القرطبي ، الإمام  
العلامة المحقق أستاذ القراء والمجودين ، كان من أهل التبصر في علوم القرآن والعربية ، حسن  
الفهم ، كثير التأليف في علوم القرآن ، توفي سنة ٤٣٧ هـ . « طبقات القراء » ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ .  
(٢) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي ، الإمام العلامة الحافظ شيخ المقرئين ،  
صاحب التأليف الكثيرة في علوم القرآن ، المتوفى سنة ٤٤٤ هـ . « طبقات القراء » ٥٠٣/١ ،  
٥٠٥ .

(٣) هو أبو عمرو البهلول بن راشد الحجري ، ثم الرعييني مولاهم من علماء القيروان ،  
ألف كتاباً في الفقه ، والغالب عليه اتباع مالك ، وربما مال إلى قول الثوري ، وأخبره في الزهد  
كثيرة ، توفي سنة ١٨٣ هـ ، ترجمته في « معالم الإيمان » ٢٦٤/١ ، ٢٧٩ و « الجرح والتعديل »  
٤٢٩/٢ ، و « لسان الميزان » ٦٦/٢ .  
(٤) « حلية الأولياء » ٣١٦/٦ .



سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ ، سَمِعْتُ مَالِكًا ، يَقُولُ : مَا أَفْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ  
أَنِّي أَهْلٌ لِلذِّكَ (١) .

ثُمَّ قَالَ أَبُو مُصْعَبٍ : كَانَ مَالِكٌ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ إِجْلَالًا  
لِلْحَدِيثِ (٢) .

وَبِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ حَيَّانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا  
يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : إِذَا جَاءَ الْأَثْرُ كَانَ مَالِكٌ  
كَالنَّجْمِ ، وَهُوَ وَسْفِيَانُ الْقَرِينَانِ (٣) .

وَبِهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا السَّرَاجُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدِ بْنِ  
عَمِيلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَوْتِ نَافِعٍ بِسَنَةِ ،  
فَإِذَا الْحَلَقَةُ لِمَالِكٍ (٤) .

وَبِهِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدِ بْنِ  
سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : حَكَيْتُ لِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْهُ ، أَنَّ مَالِكًا  
لَمَّا ضُرِبَ ، حُلِقَ وَحُمِلَ (٥) عَلَى بَعِيرٍ ، فَقِيلَ لَهُ : نَادِ عَلَى نَفْسِكَ . فَقَالَ :  
أَلَا مَنْ عَرَفَنِي ، فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، أَقُولُ :  
طَلَاقُ الْمَكْرَهَةِ لَيْسَ بِشَيْءٍ . فَبَلَغَ ذَلِكَ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ ، فَقَالَ :  
أَذْرِكُوهُ ، أَنْزَلُوهُ (٦) .

---

(١) « الحلية » ٣١٦/٦ .

(٢) « الحلية » ٣١٨/٦ .

(٣) « الحلية » ٣١٨/٦ .

(٤) « الحلية » ٣١٩/٦ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَتَحْمَلُ » .

(٦) « الحلية » ٣١٦/٦ .

وبه: حدثنا إبراهيم ، حدثنا السَّراج ، حدثنا الحسنُ بن عبد العزيز ،  
حدثنا الحارثُ بن مسكين ، عن ابن وهب قال : قيلَ لمالك : ما تقولُ في  
طلب العلم ؟ قال : حسنٌ جميل ، لكن انظرِ الذي يُلزِمُك من حين تُصبحُ  
إلى أن تُمسي ، فالزمه (١) .

وبه عن ابن وهب : سئل مالك عن الدَّاعي يقول : يا سيدي . فقال :  
يُعجبني دعاءُ الأنبياء : ربنا، ربنا (٢) .

وبه: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، حدثنا الأَبار ، حدثنا أحمد بن  
هاشم ، حدثنا ضمرة ، سمعت مالكا يقول : لو أن [ لي ] سُلطاناً على من  
يفسِّر القرآن ، لضربتُ رأسه (٣) .

قلتُ : يعني تفسيره برأيه . وكذلك جاء عن مالك ، من طريق  
أخرى .

وبه: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ،  
حدثنا نعيم بن حماد ، سمعت ابن المبارك يقول : ما رأيتُ أحداً ارتفع مثل  
مالك ، ليس له كثيرُ صلاة ولا صيام ، إلا أن تكونَ له سريرةٌ (٤) .

قلت : ما كان عليه من العلم ونشره أفضلُ من نوافل الصوم والصلاة  
لمن أراد به الله .

وبه: حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا المقدم بن داود ، حدثنا عبد الله

(١) « الحلبة » ٣١٩/٦ .

(٢) « الحلبة » ٣٢٠/٦ .

(٣) « الحلبة » ٣٢٢/٦ .

(٤) « الحلبة » ٣٣٠/٦ .

ابن عبد الحَكَم، سَمِعْتُ مالكَ يَقولُ : شاورني هارونُ الرشيدُ في ثلاثة : في أن يُعلِّقَ الموطأَ في الكعبة ، ويحملَ الناسَ على ما فيه ، وفي أن ينقُضَ منبرَ رسولِ الله ﷺ ، ويجعلَه من ذهبٍ وفضةٍ وجوهر ، وفي أن يُقدِّمَ نافعاً إماماً في مسجدِ النبي ﷺ . فقلتُ : أما تعلِّقُ «الموطأ» ، فإن الصَّحابةَ اختلفوا في الفروع ، وتفرَّقوا ، وكلُّ عند نفسه مصيبٌ . وأما نقضُ المنبر ، فلا أرى أن يُحرَمَ الناسُ أثرَ رسولِ الله ﷺ . وأما تقدُّمُك نافعاً فإنه إمامٌ في القراءة ، لا يُؤمنُ أن تَبْدُرَ منه بادرةٌ في المحراب ، فُتُحَفَظَ عليه . فقال : وفَّقَكَ اللهُ يا أبا عبد الله (١) .

هذا إسناد حسنٌ ، لكن لعلَّ الراوي وهمٌ في قوله : هارون ، لأن نافعاً قبل خلافة هارون مات .

### من قول مالك في السُّنَّة :

وبه حدثنا محمدُ بن أحمد بن علي ، حدثنا الفريابيُّ ، حدثنا الحُلواني ، سمعتُ مطرَفَ بن عبد الله ، سمعتُ مالكَ يَقولُ : سَنَّ رسولُ الله ﷺ ، وولايةُ الأمرِ بعدهُ سُنناً ، الأخذُ بها اتِّباعٌ لكتابِ الله ، واستكمالُ بطاعةِ الله ، وقوةٌ على دينِ الله ، ليس لأحدٍ تغييرُها ، ولا تبديلُها ، ولا النَّظْرُ في شيءٍ خالفها ، من اهتدى بها ، فهو مُهْتَدٍ ، ومن استنصرَ بها ، فهو منصورٌ ، ومن تركها ، اتَّبَعَ غيرَ سبيلِ المؤمنين ، وولاهُ اللهُ ما تولَّى ، وأصلاهُ جهنَّمَ وساءت مصيراً (٢) .

(١) «الحلية» ٣٣٢/٦ ، وأورده القاضي عياض في «ترتيب المدارك» ٢١٤/١ ،

٢١٥ ، لكن ذكر بدل «هارون» «المهدي» .

(٢) «الحلية» ٣٢٤/٦ .

وبه إلى الحُلواني : سمعتُ إسحاق بن عيسى يقول : قال مالك :  
 أَكُلُّمَّا جَاءَنَا رَجُلٌ أَجْدَلُ مِنْ رَجُلٍ ، تَرَكَنَا مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ  
 لِيَجْدِلَهُ (١) !؟

وبه حدثنا الحَسَنُ بن سعيد ، حدثنا زكريا السَّاجِي ، حدثنا أبو داود ،  
 حدثنا أبو ثَوْرٍ : سمعت الشافعيَّ يقول : كان مالكُ إذا جاءه بعضُ أهلِ  
 الأهواء ، قال : أما إنِّي على بَيِّنَةٍ مِنْ دِينِي ، وَأَمَّا أَنْتَ ، فشاكُّ ، اذهب إلى  
 شاكِّ مثلك فخاصِمه (٢) .

وبه حدثنا سليمان الطَّبْراني ، حدثنا الحسينُ بن إسحاق ، حدثنا يحيى  
 ابن خَلْف الطَّرْسُوسي - وكان من ثقات المسلمين - ، قال : كنتُ عند  
 مالك ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فيمن يقول : القرآن  
 مخلوقٌ ؟ فقال مالك : زنديق ، اقتلوه . فقال : يا أبا عبد الله ، إنما أحكي  
 كلاماً سمعته ، قال : إنما سمعته منك ، وعظَّم هذا القول (٣) .

وبه حدثنا ابن حَيَّان ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا أحمد بن صالح ،  
 حدثنا ابن وَهَب ، قال : قال مالك : الناسُ ينظرون إلى الله عزَّ وجلَّ يوم  
 القيامة بأعينهم (٤) .

وبه حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ،  
 حدثنا يونس ، حدثنا ابن وَهَب ، سمعت مالكا يقول لرجلٍ سأله عن القدر :  
 نعم (٥) . قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [ السجدة : ١٢ ] .

(٢) « الحلية » ٣٢٤/٦ .

(١) « الحلية » ٣٢٤/٦ .

(٤) « الحلية » ٣٢٦/٦ .

(٣) « الحلية » ٣٢٥/٦ .

(٥) لفظه في « الحلية » ٣٢٦/٦ : سمعت مالكا يقول لرجل : سألتني أمس عن القدر ؟

قال : نعم .

وبه حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا ابن أبي عاصم ، سمعت سعيد  
ابن عبد الجبار ، سمعت مالكا يقول : رأي فيهم أن يستأبوا ، فإن تابوا ،  
وإلا قتلوا . يعني القدرية (١) .

وبه حدثنا محمد بن علي العقبلي ، حدثنا القاضي أبو أمية الغلابي ،  
حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا مهدي بن جعفر ، حدثنا جعفر بن عبد الله  
قال : كنا عند مالك ، فجاءه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى  
الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [ طه : ٥ ] . كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما  
وجد من مسألتيه ، فنظر إلى الأرض ، وجعل ينكتُ بعود في يده ، حتى علاه  
الرُحْضَاءُ (٢) ، ثم رفع رأسه ، ورَمَى بالعود ، وقال : الكيفُ منه غيرُ  
معقولٍ ، والاستواءُ منه غيرُ مجهولٍ ، والإيمانُ به واجبٌ ، والسؤالُ عنه  
بدعةٌ ، وأظنك صاحبُ بدعة . وأمرَ به فأخرجَ (٣) .

قال سلمة بن شبيب مرة في رواية هذا : وقال للسائل : إني أخافُ أن  
تكون ضالاً .

وقال أبو الربيع الرشيديني : حدثنا ابن وهب قال : كنا عند مالك ،

(١) « الحلية » ٣٢٦/٦ .

(٢) الرُحْضَاءُ : العرق إثر الحمى ، أو عرق يغسل الجلد كثرة .

(٣) « حلية الأولياء » ٣٢٥/٦ ، ٣٢٦ . وهذا هو المذهب الحق في صفات الله سبحانه ،  
نؤمن بها ، ونمرها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ومن غير  
تكيف ولا تمثيل ﴿ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ﴾ ، فإن الله أعلم بنفسه من كل أحد ،  
ورسول الله ﷺ أعلم الخلق ، فتمت ورد النص من الكتاب أو السنة الصحيحة بإثبات صفة أو  
نفيها ، فلا يجوز لأحد العدول عنه إلى قياس أو رأي ، والكلام في الصفات فرع عن الكلام في  
الذات ، يحتذى فيه حذوه ، ويتبع مثاله ، فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات تكيف ،  
فكذلك إثبات الصفات إثبات وجود لا إثبات تكيف ، وهذا هو مذهب السلف المشهود لهم  
بالفضل والخيرية ، كما ثبت عن سيدنا محمد خير البرية ، وإليه رجع كثير من المتكلمين  
المتأخرين كإمام الحرمين الجويني والغزالي ، وفخر الدين الرازي .

فقال رجل : يا أبا عبد الله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ كيف استواؤه ؟ . فأطرق مالك ، وأخذته الرُّحْضَاءُ ، ثم رفع رأسه ، فقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ كما وَصَفَ نَفْسَهُ ، ولا يُقَالُ لَهُ : كيف ، و« كيف » عنه مرفوعٌ . وأنت رجلٌ سوءٌ صاحبٌ بدعةٌ ، أخرجوه .

وقال محمد بن عمرو قشمرذ النيسابوري : سمعت يحيى بن يحيى يقول : كنا عند مالك فجاءه رجلٌ ، فقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ فذكر نحوه ، وفيه ، فقال : الاستواءٌ غيرٌ مجهول .

وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب : « الرد على الجَهْمِيَّةِ »<sup>(١)</sup> له ، قال : حدثني أبي ، حدثنا سُريجُ بن النُّعْمَانِ ، عن عبد الله بن نافع ، قال : قال مالك : اللّهُ فِي السَّمَاءِ ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ .

وقال مُحمد بن إسحاق الصَّغَانِي : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العُمَرِي ، حدثنا ابنُ أبي أُوَيْسٍ ، سمعت مالكا يقول : القرآنُ كلامُ الله ، وكلامُ الله مِنْهُ ، وليسَ مِنَ اللّهِ شَيْءٌ مخلوقٌ<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ويرى المؤلف رحمه الله أن هذا الكتاب موضوع على الإمام أحمد لا تصح نسبته إليه كما سيجيء ذلك في ترجمته في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ، ومما يؤكد قوله أن في السند إليه مجهولاً - وهو الخضر بن المثنى - والرواية عن مجهول مقدوح فيها ، مطعون في سندها ، على أن فيه آراء تخالف ما كان عليه السلف الصالح من معتقد ، ويختلف عما جاء عن الإمام في غيره مما صح عنه ، ولا نجد لهذا الكتاب ذكراً لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد ممن عاصروه وجالسوه أو أتوا بعده مباشرة ، وهم على مشربه ، وكتبوا في الموضوع ذاته كالإمام البخاري ت ٢٥٦ ، وعبد الله مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ ، وأبي سعيد الدارمي ت ٢٨٠ وأبو الحسن الأشعري قد ذكر عقيدة الإمام أحمد في كتابه « مقالات الإسلاميين » ولكنه لم يشر إلى هذا الكتاب مطلقاً ، ولم يستفد منه شيئاً .

(٢) ذكره في « ترتيب المدارك » ١٧٤/١ .

قال القاضي عياض في سيرة مالك<sup>(١)</sup> : قال ابن نافع وأشهب - وأحدهما يزيد على الآخر - قلت : يا أبا عبد الله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [ القيامة : ٢٢ - ٢٣ ] . ينظرون إلى الله ؟ قال : نعم بأعينهم هاتين . قلت : فإن قوماً يقولون : ناظرة : بمعنى منتظرة إلى الثواب . قال : بل تنظر إلى الله ، أما سمعت قول موسى : ﴿ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [ الأعراف : ١٤٣ ] . أترأه سأل محالاً ؟ قال الله : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ، في الدنيا ، لأنها دار فناء ، فإذا صاروا إلى دار البقاء ، نظروا بما يبقى إلى ما يبقى . قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ . [ المطففين : ١٥ ] .

قال القاضي<sup>(٢)</sup> : وقال غير واحد عن مالك : الإيمان قولٌ وعملٌ ، يزيد وينقص ، وبعضه أفضل من بعض .

قال : وقال ابن القاسم : كان مالك يقول : الإيمان يزيد . وتوقف عن النقصان<sup>(٣)</sup> .

قال : وروى ابن نافع ، عن مالك : من قال : القرآن مخلوق ، يجلد ويحبس .

قال : وفي رواية بشر بن بكر ، عن مالك قال : يُقْتَلُ ، ولا تُقْبَلُ له توبة<sup>(٤)</sup> .

يونس الصّدفي : حدثنا أشهب ، عن مالك ، قال : القدرية ، لا

(١) ١٧٢/١ ، ١٧٣ ، وانظر « الحلية » ٣٢٦/٦ ، و« الانتقاء » ص ٣٢ .

(٢) في « ترتيب المدارك » ١٧٣/١ ، ١٧٤ .

(٣) « ترتيب المدارك » ١٧٤/١ .

(٤) « ترتيب المدارك » ١٧٤/١ .

تُناكحوهم ، ولا تُصَلُّوا خلفهم (١) .

أحمد بن عيسى : حدثنا ابنُ وهب ، قال : قال مالك : لا يُستتاب من سبَّ النبي ﷺ ، من الكفار والمسلمين .

أبو أحمد بن عدي : حدثنا أحمد بن علي المدائني ، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن جابر ، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر ، قال : قال ابنُ القاسم : سألتُ مالكاَ عَمَّنْ حَدَّثَ بالحديث ، الذين قالوا : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » (٢) . والحديث الذي جاء : « إِنْ اللَّهَ يَكشِفُ عَنْ سَاقِهِ » (٣) « وَأَنَّهُ

(١) « ترتيب المدارك » ١٧٦/١ .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢/١١ في أول الاستئذان ، ومسلم ( ٢٨٤١ ) في الجنة : باب يدخل الجنة أقوام أفئدةهم مثل أفئدة الطير ، وأحمد ٣١٥/٢ ، وابن خزيمة في « التوحيد » ٣٩ ، ٤٠ من طريق معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ ، فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَاكَ نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ ، فَاسْتَمِعَ مَا يَحْيُونَكَ ، فَإِنهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ : « وَرَحْمَةُ اللَّهِ » فَكُلٌّ مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ » ، وأخرجه مسلم ( ٢٦١٢ ) ( ١١٥ ) ، وأحمد ٤٦٣/٢ ، ٥١٩ ، وابن خزيمة ص ٣٧ من طريق قتادة ، عن أبي أيوب المرأغي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » ، وأخرجه أحمد ٢٤٤/٢ ، والأجري في « الشريعة » : ٣٤١ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ٢٩٠ ، من طريق سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه أحمد ٣٢٣/٢ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه أحمد ٢٥١/٢ ، ٤٣٤ ، وابن خزيمة : ٣٦ من طريق يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

(٣) أخرجه البخاري ٥٠٨/٨ في التفسير من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يَكشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مِنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسَمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لَيْسَ يَسْجُدُ ، فَيُعَدُّ ظَهْرَهُ طَبَقاً وَاحِداً » وهو قطعة من حديث أبي سعيد المطول في رؤية الله في الآخرة والشفاعة ، أخرجه البخاري في التوحيد ٣٥٨/١٣ ، ٣٦٠ . وأخرجه مسلم ( ١٨٣ ) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية ، من طريق سويد بن سعيد ، عن حفص بن ميسرة ، عن =



يُدْخِلُ يَدَهُ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرِجَ مَنْ أَرَادَ»<sup>(١)</sup> . فَأَنْكَرَ مَالِكُ ذَلِكَ إِنْكَاراً شَدِيداً ، وَنَهَى أَنْ يُحَدِّثَ بِهَا أَحَدٌ<sup>(٢)</sup> ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ نَاساً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَحَدَّثُونَ بِهِ ، فَقَالَ : مَنْ هُوَ؟ قِيلَ : ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ ابْنُ عَجْلَانَ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَلَمْ يَكُنْ عَالِماً . وَذَكَرَ أَبُو الزُّنَادِ ، فَقَالَ : لَمْ يَزَلْ عَامِلاً لَهُؤَلَاءَ حَتَّى مَاتَ . رَوَاهَا مَقْدَامُ الرَّعِينِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَمْرِ ، وَالْحَارِثِ بْنِ مَسْكِينٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ .

قُلْتُ : أَنْكَرَ الْإِمَامُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ ، وَلَا اتَّصَلَ بِهِ ، فَهُوَ مَعْذُورٌ ، كَمَا أَنَّ صَاحِبِي « الصَّحِيحَيْنِ » مَعْذُورَانِ فِي إِخْرَاجِ ذَلِكَ - أَعْنِي الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي - لِثَبُوتِ سَنَدِهِمَا ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ ، فَلَا أَعْرِفُهُ

---

= زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، ولفظه عنده : « فيكشف عن ساقه » وهذه الرواية أصح لموافقتها لفظ القرآن كما قال الإسماعيلي ، ونقله عنه الحافظ في « الفتح » ٥٠٨/٨ ، وأقره .

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وقد أخرج الأجرى في « الشريعة » ص ٣٤٦ ، من طريق هناد بن السري ، عن أبي معاوية ، عن أبي إسحاق بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر رضي الله عنه قال : لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله عز وجل ليقول للملائكة : أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، قال : ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك . وأخرج أحمد ٩٤/٣ ، ومسلم ( ١٨٣ ) ، والأجرى في الشريعة ص ٣٤٦ من حديث أبي سعيد الخدري المطوّل وفيه : « فيقول الله عز وجل : شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار ، فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط . . . » وقد ورد ذكر اليد في غير ما حديث صحيح ، أوردها البيهقي في « الأسماء والصفات » ٣١٤ ، ٣٢٣ .

(٢) جاء في « صحيح البخاري » ١٩٩/١ ما نصه : باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا ، وقال علي : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ! ثم ذكر حديث معاذ . قال الحافظ : وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، ومثله قول ابن مسعود : « ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١١/١ من طريق ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود ، وممن كره التحديث ببعض دون بعض مالك في أحاديث الصفات ، وأبو يوسف في الغرائب .

بهذا اللفظ ، فقولنا في ذلك وبابه : الإقرار ، والإمرار ، وتفويضُ معناه إلى قائله الصادق المعصوم .

وقال ابن عدي : حدثنا محمد بن هارون بن حسان ، حدثنا صالح بن أيوب ، حدثنا حبيب بن أبي حبيب ، حدثني مالك قال : ينتزل ربنا - تبارك وتعالى - امرأةً فأما هو ، فدائم لا يزول . قال صالح : فذكرتُ ذلك ليحيى بن بكير ، فقال : حسنٌ والله ، ولم أسمعهُ من مالك .

قلت : لا أعرف صالحاً ، وحبيب مشهور ، والمحفوظ عن مالك - رحمه الله - رواية الوليد بن مسلم أنه سأله عن أحاديث الصفات ، فقال : أمرها كما جاءت ، بلا تفسير . فيكون للإمام في ذلك قولان إن صحت رواية حبيب .

أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا عمرو بن حسان أن أبا خُلَيْد قال لمالك : يا أبا عبد الله إن أهلَ دمشق يقرؤون : إبراهيم<sup>(١)</sup> . فقال : أهلُ دمشق يأكل البَطِيخَ أعلمُ منهم بالقراءة<sup>(٢)</sup> . قال له أبو خُلَيْد : إنهم يدعون قراءة عثمان ، قال مالك : فهذا مصحفُ عثمان عندي . ودعا به ، ففتح ، فإذا فيه : إبراهيم ، كما قال أهلُ دمشق .

قلت : رَسْمُ المصحفِ محتملٌ للقراءتين ، وقراءةُ الجمهور أفضحُ وأولى .

---

(١) هي قراءة ابن عامر الشامي أحد السبعة ، وانظر « حجة القراءات » ص : ١١٣ ،

١١٤ .

(٢) يغلب على ظني أن هذه القصة مفتعلة على مالك ، إذ كيف تعزب عنه هذه القراءة وينكرها على أهل دمشق وهي ثابتة في مصحف عثمان الذي هو عنده كما جاء في آخر الخبر .

قال ابن القاسم : سألت مالكا عن علي وعثمان . فقال : ما أدركتُ  
أحداً ممن أقتدي به إلا وهو يرى الكفَّ عنهما ، قال ابن القاسم : يُريدُ  
التفضيل بينهما . فقلت : فأبو بكر وعمر ؟ فقال : ليس فيهما إشكال ، إنهما  
أفضلُ من غيرهما .

قال الحسنُ بن رشيق : سمعت النسائي يقول : أمناءُ الله على علم  
رسول الله ﷺ ثلاثة : شعبة ، ومالك ، ويحيى القطان .

قال القاضي عياض : قال مَعْنٌ : انصرف مالك يوماً ، فلحقه رجلٌ  
يُقال له : أبو الجويرية ، مُتَّهَمٌ بالإرجاء . فقال : اسمع مني ، قال : أخذتُ  
أن أشهد عليك . قال : والله ما أريدُ إلا الحقَّ ، فإن كان صواباً ، فقلْ به ، أو  
فتكلم . قال : فإن غلبتني . قال : اتبعني . قال : فإن غلبتكَ ، قال :  
أتبعتك . قال : فإن جاء رجلٌ فكلمنا ، فغلبنا ؟ قال : أتبعناه . فقال مالك :  
يا هذا ، إن الله بعث محمداً ﷺ بدينٍ واحد ، وأراك تتنقل<sup>(١)</sup> .

وعن مالك قال : الجدالُ في الدين يُنشئ المرء ، ويذهبُ بنور العلم  
من القلب ويُقسِّي ، ويُورث الضغن<sup>(٢)</sup> .

قال القاضي عياض : قال أبو طالب المكي : كان مالكٌ رحمه الله أبعدَ  
الناسِ من مذاهب المتكلمين ، وأشدَّ نقضاً للعراقيين . ثم قال القاضي  
عياض : قال سفيان بن عيينة : سأل رجلٌ مالكا فقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى  
الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ . كيف استوى ؟ فسكت مالكٌ حتى علاه الرَّحْضَاءُ ، ثم  
قال : الاستواءُ منه معلومٌ ، والكيفُ منه غيرُ معقول ، والسؤالُ عن هذا

(١) « ترتيب المدارك » ١٧٠/١ وفيه بعد قوله : « اسمع مني » زيادة ، وهي « شيئاً أعلمك  
به وأحاجك ، وأخبرك برأيي » .

(٢) « ترتيب المدارك » ١٧٠/١ .

بدعةً ، والإيمانُ به واجبٌ ، وإني لأظنُّكَ ضالًّا . أخرجه . فناداه الرجل :  
يا أبا عبد الله ، والله لقد سألتُ عنها أهلَ البصرة والكوفة والعراق ، فلم أجدُ  
أحدًا وُفقَ لما وُفِّقَ له (١) .

## فصل

قال ابن عدي في « مسند مالك » بإسناد صح عن ابن وهب : سمعتُ  
مالكاً يقول : لقد سمعتُ من ابن شهابٍ أحاديثَ كثيرة ما حدثتُ بها قطُّ .  
وقال : نشر نافع عن ابن عمر علماً كثيراً أكثر مما نشرَ عنه بنوه .  
الحارثُ بنُ مسكين : أخبرنا ابن وهب ، قال مالك : كنتُ آتي نافعاً ،  
وأنا غلامٌ حديثُ السن ، مع غلامٍ لي ، فيَنزِل من دَرَجِه ، فيَقِفُ معي ،  
ويُحدثني ، وكان يجلسُ بعدَ الصبح في المسجد ، فلا يكادُ يأتيه أحدٌ .  
سعيدُ بنُ أبي مريم : سمعتُ مالكاً يقول : جالسُ نعيمِ المُجمِرِ أبا  
هريرةَ عشرين سنةً .

قال مَعْن : كان مالكٌ يتَّقِي في حديثِ رسولِ الله ﷺ الياء والتاء  
ونحوهما (٢) .

وقال ابنُ وهب : قال مالك : العلمُ حيثُ شاءَ اللهُ جعله ، ليس هو  
بكثرة الرواية .

ابن وهب : سمعتُ مالكاً يقول : حَقُّ علي من طلب العلم أن يكون له

---

(١) « ترتيب المدارك » ١٧٠/١ ، ١٧١ .

(٢) « حلية الأولياء » ٣١٨/٦ ، و« ترتيب المدارك » ١٦٣/١ ، والكفاية ص ١٧٩ ،

و« الإلماع » ص ١٧٩ ، وتدريب الراوي ١٠١/٢ .

وَقَارًا ، وسكينةً ، وخشيةً ، والعلم حسنٌ لمن رُزِقَ خيره ، وهو قَسَمٌ من الله تعالى<sup>(١)</sup> ، فلا تمكن الناسَ من نفسك ، فإن من سعادة المرء أن يُوفَّق للخير ، وإن من شِقْوَةِ المرء أن لا يزال يُخطيء ، وذلك وإهانةٌ للعلم أن يتكلم الرجلُ بالعلم عند من لا يُطيعه<sup>(٢)</sup> .

القنعبيُّ : سمعت مالكا يقول : كان الرَّجُلُ يختلف إلى الرجل ثلاثين سنةً يتعلمُ منه .

قال عبد الله بنُ نافع : جالستُ مالكاَ خمساً وثلاثين سنة .

قال ابنُ وهبٍ : لو شئتُ أن أملك الأواحي من قول مالك : « لا أدري » لفعلت .

حَرَمَلَةٌ : حدثنا ابنُ وهبٍ ، سمعت مالكاَ يقول : ليس هذا الجدُّ من الدِّينِ بشيء . وسمعتُه يقول : قلتُ لأَمير المؤمنين ، فيمن يتكلم في هذه المسائل المُعضلة : الكلامُ فيها يا أمير المؤمنين يُورث البغضاء .

سَلَمَةُ بن شبيب : حدثنا عبد الرزاق ، سمعت سفيان ، وابنَ جريج ، ومالكاَ ، وابنَ عُيينة ، كلهم يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ يزيدُ وينقصُ .

قال مَخْلَدُ بنُ خِدَاش : سألت مالكاَ عن الشُّطرنج . فقال : أحقُّ هو؟ فقلتُ : لا . قال : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ [ يونس : ٣٢ ] .

قال ابنُ وهبٍ : حججتُ سنةً ثمانٍ وأربعين ومئةً ، وصائح يصيح : لا يُفتي الناسَ إلا مالكُ بن أنسٍ وابن الماجشون .

---

(١) ترتيب المدارك ١/١٨٥ وبعده : ولكن انظر ما يلزمك حين تصبح إلى حين تسمي ، فالزمه .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » ١/١٨٦ و١٨٨ و١٨٩ .

ابن وهب ، عن مالك قال : بلغني أنه ما زهد أحد في الدنيا وأتقى ، إلا نطق بالحكمة .

ابن وهب ، عن مالك قال : إنَّ الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ، ذهب بهاؤه .

أحمد بن حنبل : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن مالك ، قال : التوقيت في المسح بدعة<sup>(١)</sup> .

عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : اجتمع مالك وأبو يوسف عند أمير المؤمنين ، فتكلموا في الوقوف ، وما يُحبسُه الناس . فقال يعقوبُ : هذا باطل . قال شُرَيْحُ : جاء محمد ﷺ بإطلاق الحُبْسِ<sup>(٢)</sup> ، فقال مالك : إنما أطلق ما كانوا يحبسونه لألتهم من البحيرة والسائبة<sup>(٣)</sup> . فأما الوقوف ، فهذا [ وقف ] عمر

---

(١) ذهب أكثر أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم ، إلى توقيت المسح على الخفين : للمقيم يوماً وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها ، على ما ورد في حديث علي رضي الله عنه المخرج في « صحيح مسلم » ( ٢٧٦ ) في الطهارة ، باب التوقيت على المسح على الخفين ، وأحمد ١/٩٦ و ١٠٠ و ١١٣ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠ و ١٤٩ ، والنسائي ١/٨٤ ، وابن ماجه ( ٥٥٢ ) ، والشافعي ١/٣٢ ، والدارقطني ١/٧١ ، والبيهقي ١/٢٨ ، وسنده حسن ، وصحيح ابن حبان ( ١٨٤ ) ، وقول مالك في عدم التوقيت يروي عن عمر وعثمان وعائشة كما في « شرح السنة » ١/٤٦٢ للبخاري بتحقيقنا ، واستدل لمذهبهم بما أخرجه أبو داود ( ١٥٧ ) ، والترمذي ( ٩٥ ) ، وقال : حسن صحيح عن خزيمة بن ثابت ، عن النبي ﷺ : « المسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ، وللمقيم يوم » قال : ولو استزده لزدناه ورواية ابن ماجه ( ٥٥٣ ) لو مضى السائل على مسألته خمسة لجعلها خمساً . ورد هذا الاستدلال : بأن ذلك من ظن الراوي ، والحجة إنما تقوم بقول صاحب الشريعة لا بظن الراوي .

(٢) قال الأزهري : الحيس جمع الحيس : يقع على كل شيء وقفه صاحبه وفقاً محرماً لا يورث ولا يباع من أرض ونخل وكرم ومستقل .

(٣) السائبة: الناقة إذا ولدت عشرة أبطن سيبت، فلم تتركب ولم يشرب لبنها إلا ولدها، أو =

قد استأذن رسول الله ﷺ فقال : « حَبَسَ أَصْلَهَا ، وَسَبَّلَ ثَمَرَتَهَا » (١) وهذا وقفُ الرُّبَيْرِ ، فأعجب الخليفة ذلك منه . وبقي يعقوب (٢) .

ابن وهب : حدثني مالك قال : كان بين جِدَارِ قِبْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وبين المنبرِ قَدْرُ مَمَرِّ الرَّجْلِ مَتَحَرِّجًا ، وَقَدْرُ مَمَرِّ الشَّاةِ ، وَإِنْ أَوَّلَ مَنْ قَدَّمَ جِدَارَ الْقِبْلَةِ حَتَّى جَعَلَهَا عِنْدَ الْمَقْصُورَةِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَإِنْ عَثْمَانَ قَرَّبَهَا إِلَى حَيْثُ هِيَ الْيَوْمَ .

داود بن رُشَيْد : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنْ تَفْضِيضِ الْمَصَاحِفِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا مُصْحَفًا ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي : أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ عَثْمَانَ ، وَأَنَّهُمْ فَضَّضُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى هَذَا أَوْ نَحْوِهِ (٣) .

قال ابن المديني : لمالك نحو ألف حديث ، يعني مرفوعةً .  
وقال إسماعيل بن أبي أويس : قال لي مالك : قرأت على نافع بن أبي نعيم .  
وروي القَعْنَبِيُّ ، عن ابن عُيَيْنَةَ ، قال : ما ترك مالك على ظهر الأرض مثله .

---

= الضيف حتى تموت ، والبحيرة : ابنة السائبة الأخيرة فإنهم يشقون أو يخرقون أذنهما ، ويكون حكمها حكم أمها .

(١) أخرجه النسائي ٢٣٢/٦ باب حبس المشاع ، وابن ماجه (٢٣٩٧) في الصدقات : باب من وقف . . . من حديث ابن عمر قال : قال عمر للنبي ﷺ : إن المثة سهم التي لي بخير لم أصب مالا قط أعجب إلي منها ، قد أردت أن أتصدق بها ، فقال النبي ﷺ : « احبس أصلها وسبل ثمرتها » . وإسناده صحيح . وأخرجه البخاري ٢٦٣/٥ باب الشروط في الوقف ، ومسلم (١٦٣٢) في الوصية : باب الوقف ، بلفظ : « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها » .

(٢) الخبر في « مناقب الشافعي » ١٩٨ ، ١٩٩ لابن أبي حاتم .

(٣) انظر في حكم تحلية القرآن كتاب « المصاحف » لابن أبي داود ص ١٥٠ وما بعدها .

قال ابن سعد : كان مالك ثقة ، ثبتاً ، حجةً ، عالماً ، ورعاً .

وقال ابن وهب : لولا مالك ، والليث ، لضلنا .

وقال الشافعي : ما في الأرض كتاب في العلم أكثر صواباً من « موطأ

مالك » .

قلت : هذا قاله قبل أن يؤلف الصحيحان .

قال خالد بن نزار الأيلي : بعث المنصور إلى مالك حين قدم المدينة ،

فقال : إن الناس قد اختلفوا بالعراق ، فضع كتاباً نجمهم عليه . فوضع

« الموطأ » .

قال عبد السلام بن عاصم : قلت لأحمد بن حنبل : رجلٌ يُجبُّ أن

يحفظ حديث رجل بعينه ؟ قال : يحفظ حديث مالك . قلت : فرأيي ؟ قال :

رأي مالك .

قال ابن وهب : قيل لأخت مالك : ما كان شغل مالك في بيته ؟

قالت : المصحف ، التلاوة .

قال أبو مُصعب : كانوا يزدحمون على باب مالك حتى يقتتلوا من

الرَّحام . وكنا إذا كنا عنده لا يلتفتُ ذا إلى ذا ، قائلون برؤ وسهم هكذا .

وكانت السلاطينُ تهابه ، وكان يقول : لا ، ونعم . ولا يُقال له : من أين قلت ذا ؟

أبو حاتم الرازي : حدثنا عبد المتعال بن صالح من أصحاب مالك ،

قال : قيل لمالك : إنك تدخلُ على السلطان ، وهم يظلمون ، ويجورون ،

فقال : يرحمك الله . فأين المكلم بالحق<sup>(١)</sup> .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٠/١ . وفيه « التكلم بالحق » وفي « ترتيب المدارك » ٢٠٧/١ : =



وقال موسى بن داود : سمعت مالكا يقول : قَدِمَ علينا أبو جعفر المنصور سنة خمسين ومئة ، فقال يا مالك ، كثر شيبك . قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، مَنْ أتت عليه السُّنُونُ ، كثر شيبه . قال : مالي أراك تعتمِدُ على قولِ ابنِ عمر من بين الصحابة ؟ قلتُ : كان آخر مَنْ بقي عندنا من الصحابة ، فاحتاج إليه الناسُ ، فسألوه ، فتمسَّكوا بقوله .

ذكر علي بن المديني أصحاب نافع ، فقال : مالك وإتقانه ، وأيوب وَفَضْلُهُ ، وعبيد الله وحفظه .

ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : قال لي محمد : أيهما أعلمُ صاحبنا أم صاحبكم ؟ - يعني أبا حنيفة ومالكا - قلتُ : على الإنصاف ؟ قال : نعم . قلتُ : أنشدك بالله ، من أعلمُ بالقرآن ؟ قال : صاحبكم . قلتُ : من أعلمُ بالسنة ؟ قال : صاحبكم . قلتُ : فمن أعلمُ بأقوال الصحابة والمتقدمين ؟ قال : صاحبكم . قلتُ : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فمن لم يعرف الأصول ، على أي شيء يقيس ؟ (١) .

قلت : وعلى الإنصاف ، لو قال قائلٌ : بل هما سواء في علم الكتاب ، والأول : أعلمُ بالقياس ، والثاني : أعلمُ بالسنة ، وعنده علم جم

---

= «وأين المتكلم بالحق» وفيه : وقال مالك : حق على كل مسلم أو رجل جعل الله في صدره شيئا من العلم والفقهاء أن يدخل إلى ذي سلطان يأمره بالخير ، وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ، لأن العالم إنما يدخل على السلطان يأمره بالخير ، وينهاه عن الشر ، فإذا كان فهو الفضل الذي ليس بعده فضل .

(١) الخبر في «الجرح والتعديل» ٤/١ و١٢ و١٣ ، و«مناقب الشافعي» ١٥٩ ، ١٦٠ ، و«حلية الأولياء» ٣٢٩/٦ ، ٧٤/٩ ، و«وفيات الأعيان» ١٣٦/٤ ، و«الانتقاء» ٢٤ ، و«الديباج المذهب» ص : ٢٢ ، و«مناقب أحمد» ص ٤٩٨ لابن الجوزي ، وانظر نقد هذا الخبر في «تأنيب الخطيب» ص ١٨١ ، ١٨٣ .

من أقوال كثير من الصحابة ، كما أن الأول أعلم بأقوال علي ، وابن مسعود وطائفة ممن كان بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ ، فرضي الله عن الإمامين ، فقد صبرنا في وقت لا يُقدِّر الشخصُ على النطق بالإنصاف ، نسأل الله السلامة .

قال مُطَرِّفُ بنُ عبد الله وغيره : كان خاتِمُ مالك ، الذي مات وهو في يده ، فَصُّهُ أسودُ حجري ، ونَقْشُهُ : حسبي الله ونعم الوكيل . وكان يلبسه في يساره ، وربما لبسه في يمينه .

وعن ابن مهدي قال : ما رأيتُ أحداً أهيب ، ولا أتمَّ عقلاً من مالك ، ولا أشدَّ تقوى .

وقال ابن وهب : ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه .

وعن مالك قال : ما جالستُ سفيهاً قط .

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالكُ مع نافع ، وربيعه .

وقال أبو الوليد الباجي : روي أن المنصور حجَّ ، وأقاد مالكاً من جعفر ابن سليمان الذي كان ضربه . فأبى مالك ، وقال : معاذ الله .

قال مُصعب بن عبد الله في مالك :

يَدْعُ الْجَوَابَ فَلَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاسِيسُ الْأَذْقَانِ  
عِزُّ الْوَقَارِ وَنُورُ سُلْطَانِ التَّقَى فَهُوَ الْمَهِيْبُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانٍ (١) .

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت عبد الله بن عمر ابن الرَّمَّاح ، قال : دخلتُ على مالك ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ما في

(١) « حلية الأولياء » ٣١٨/٦ ، ٣١٩ ، ولا ترتيب المدارك » ١٦٧/١ .

الصلاة من فريضة؟ وما فيها من سنة؟ أو قال نافلة، فقال مالك: كلام الزنادقة، أخرجوه.

وقال منصور بن سَلَمَةَ الخَزَاعِي: كنت عند مالك، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، أقممتُ على بابك سبعين يوماً حتى كتبتُ ستين حديثاً، فقال: ستون حديثاً! وجعل يستكثرها. فقال الرجل: ربّما كتبنا بالكوفة أو بالعراق في المجلس الواحد ستين حديثاً، فقال: وكيف بالعراق دار الضرب، يُضْرَبُ بالليل، وينفق بالنهار؟

قال أبو العباس السَّراج: سمعت البخاري يقول: أصحُّ الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

قال الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد»: هذا كتبه من حفطي، وغاب عني أصلي: إن عبد الله العمري العابد كتب إلى مالك يحضه على الانفراد والعمل. فكتب إليه مالك: إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، قَرَّبَ رجلٍ فُتِحَ له في الصلاة، ولم يُفتح له في الصَّوم، وآخرُ فُتِحَ له في الصدقة ولم يُفتح له في الصَّوم، وآخرُ فُتِحَ له في الجهاد. فنشُرُ العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيتُ بما فُتِحَ لي فيه، وما أظنُّ ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر.

قال الحسين بن حسن بن مهاجر الحافظ: سمعت أبا مُصْعَبَ الزُّهري يقول: كان مالك بعد تَخَلُّفِهِ<sup>(١)</sup> عن المسجد يصلي في منزله في جماعة يُصلُّون بصلاته، وكان يصلي صلاة الجمعة في منزله وحده.

---

(١) تقدم أن سبب تخلفه عن المسجد كان لمرض ألمَّ به.

## رواية بعض مشايخه عنه<sup>(١)</sup>

أخبرنا علي بن عبد الغني المعدل ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ،  
وأبانا أبو المعالي الأبرقوهي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم الخطيب ،  
قالا : أخبرنا أبو الفتح بن البطي<sup>(٣)</sup> ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن  
محمد الأنباري في المحرم سنة أربع وثمانين وأربع مئة ، أخبرنا عبد الواحد  
ابن محمد الفارسي ، أخبرنا محمد بن مخلد العطار ، حدثنا محمد بن  
الحارث أبو بكر الباغندي ، حدثنا عبيد بن محمد النساج ، حدثنا أحمد بن  
شبيب ، حدثنا أبي ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، حدثني رجل من  
أهل المدينة ، يقال له : مالك بن أنس ، عن سعد بن إسحاق ، عن عمته  
زينب ، عن أبي سعيد<sup>(٤)</sup> أنه خرج في طلب أعلاج له ، ثم قدم على رسول  
الله ﷺ فذكر الحديث مثل حديث الناس .

وأبانا أحمد بن سلامة ، عن جماعة ، أن أبا علي الحداد أخبرهم :  
أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا ابن الصواف ، ومحمد بن حميد ، قالا : حدثنا  
الباغندي ، حدثنا عبيد النساج ، حدثنا أحمد بن شبيب ، حدثنا أبي ، عن  
يونس ، عن الزهري ، عن مالك بن أنس ، عن سعد بن إسحاق ، عن عمته

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٢٥٤/١ وما بعدها ، و« الديباج المذهب » ١٣٦/١ ، ١٣٩ .

(٢) بفتح الألف والباء ، وسكون الراء ، وضم القاف ، هذه النسبة إلى أبرقوه ، وهي بليدة

بنواحي أصبهان على عشرين فرسخاً منها .

(٣) نسبة إلى البطية ، وهو لقب لبعض أجداده ، وهو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن

أحمد بن سليمان بن البطي البغدادي ، ولعل واحداً من أجداده كان يبيع البط فنسب إلى ذلك .

( اللباب ) .

(٤) أثبت في الأصل على كلمة « زينب وعن » علامة التضييب ، إشارة إلى أن ثمت خطأ

في السند ، وهو كذلك ، فإن الذي يفهم من هذا السياق أن الخارج هو أبو سعيد الخدري في طلب

الأعلاج ، بينما الرواية الصحيحة تقول - كما ستأتي قريباً - إن الذي خرج في طلب الأعد هوزوج

الفريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري ، وأنه قتل ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ تسأله . .

زينب ، عن الفريفة أخت أبي سعيد ، أن زوجها تَكَارَى<sup>(١)</sup> علوجاً له فقتلوه ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقالت : إني لستُ في مَسْكِنٍ له ، ولا يَجْرِي عليّ منه رِزْقٌ ، فانتقل إلى أهل أبياتي ، فأقيم عليهم ؟ قال : « أَعْتَدِي حيثُ يَبْلُغُ الخَيْرُ » .

وأخبرناه بتمامه عالياً أبو محمد عبد الخالق بن علوان بقراءتي ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن ، أخبرتنا شُهدة الكاتبة ، أخبرنا أحمد بن عبد القادر ، أخبرنا عثمان بن دُوسْت ، أخبرنا محمد بن عبد الله ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحَرَبِي ، حدثنا القَعْنَبِي ، أخبرنا مالك عن سعد بن إسحاق ، عن عمته زينب بنت كعب بن عُجْرَة ، أن الفريفة بنت مالك بن سنان - وهي أختُ أبي سعيد الخدري - أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ ، تسأله أن تَرْجِعَ إلى أهلها في بني خُدْرَة ، فإن زوجها خرج في طلب أعبُد له أبُقُوا حتى إذا كان بظهر القُدوم<sup>(٢)</sup> ، لحقهم فقتلوه ، قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن أَرْجِعَ إلى أهلي ، فإن زوجي لم يتركني في مَسْكِنٍ يملكُهُ ، ولا نفقة . فقال رسول الله ﷺ : نَعَمْ . فخرجت . فقال : كيف قُلْتِ ؟ فرددتُ عليه القِصَّةَ . فقال : « أَمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجْلَهُ » فاعتدتُ فيه أربعة أشهر وعشراً<sup>(٣)</sup> ، فلما كان عثمان بن عفان ، أرسل إليّ ، فسألني عن ذلك ،

(١) تَكَارَى ، واستكرى ، واكثرى : بمعنى ، والعلوج : جمع علج ، وهو الرجل من العجم ، والمراد : العبيد .

(٢) بالتخفيف والتشديد ، موضع على ستة أميال من المدينة .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٥٩١/٢ في الطلاق : باب مقام المتوفى عنها في بيتها حتى تحل ، وأبو داود ( ٢٣٠٠ ) ، والترمذي ( ١٢٠٤ ) ، وابن ماجه ( ٢٠٣١ ) ، والدارمي ١٦٨/٢ ، وأحمد ٣٧٠/٦ و ٤٢٠ ، والنسائي ١٩٩/٦ ، والطيالسي ( ١٦٦٤ ) وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان ( ١٣٣٢ ) ، والحاكم ٢٠٨/٢ ، وأقره الذهبي ، ونقل تصحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي . ومعنى قوله : حتى يبلغ الكتاب أجله : أي القدر المكتوب من العدة .

فأخبرته ، فاتَّبعه ، وقضى به .

وأخبرناه عالياً بدرجات : أحمد بن هبة الله ، عن المؤيد بن محمد ،  
أخبرنا هبة الله بن سهل ، أخبرنا سعيد بن محمد ، أخبرنا زاهر بن أحمد ،  
أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد ، حدثنا أبو مُصْعَب ، حدثنا مالك بنحوه .

وإسنادي إلى ابن مَخْلَد ، حدثنا زكريا بن يحيى الناقد ، حدثنا خالد  
ابن خِدَاش ، حدثنا حَمَاد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن مالك بن  
أنس ، عن الزُّهري ، عن عبد الله بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي ،  
عن النبي ﷺ : أنه نَهَى عن مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ .

ثم قال حَمَاد : وحدثنا به مالك ، ومَعَمَّر بهذا الإسناد .

وأخبرناه عالياً سُنُقَرُ الزَّيْنِيِّ بِحَلَب ، أخبرنا الموفق عبد اللطيف ،  
وأنجب الحمامي ، وعبد اللطيف القُبَيْطِي ، ومحمد بن السَّبَّك ، وغيرهم  
قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا مالك البانئاسي ، أخبرنا أحمد  
ابن محمد بن الصَّلْت ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصَّمْد ، أخبرنا أبو مُصْعَب  
الزُّهري ، عن مالك ، عن ابن شِهَاب ، عن عبد الله والحسن ، ابني محمد  
ابن علي ، عن أبيهما ، عن علي بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ نَهَى عَنْ  
مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ (١) .

---

(١) أخرجه مالك ٥٤٢/٢ في النكاح : باب نكاح المتعة ، والبخاري ٣٦٩/٧ في  
المغازي : باب غزوة خيبر و١٤٣/٩ ، ١٤٤ ، في النكاح : باب نهي النبي ﷺ عن نكاح المتعة  
أخيراً ، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح : باب نكاح المتعة . ويرى ابن القيم في « زاد المعاد »  
٣٤٤/٣ أن المتعة لم تحرم يوم خيبر ، إنما كان تحريمها عام الفتح بحديث سبرة الذي أخرجه  
مسلم في « صحيحه » (١٤٠٦) (١٢) مرفوعاً : « يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع  
من النساء ، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة » . وقال في حديث علي هذا : إن لفظه « يوم  
خيبر » ظرف لتحريم الحمر لا للمتعة ، كما جاء ذلك في مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح أن =

وأخبرنا به إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا علي بن عبد الرحمن الطوسي ، أخبرنا مالك الباناسي ، فذكره .

وبه إلى ابن مَخلَد ، حَدَّثَنَا عبد الملك الرَّقَاشِي ، حَدَّثَنَا أبو غَسَّانَ يحيى ابن كثير العنبري ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن مالك بن أنس ، عن عمرو بن مُسَلِّم ، عن سَعِيد بن المسيب ، عن أم سلمة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا دَخَلَ العَشْرُ ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَحِّيَ ، فَلْيُمْسِكْ عَن شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ » . أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن شيخ له ، عن العنبري . فوقع لنا بدلاً عالياً .

وبه حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الصَّغَانِي ، أخبرني يحيى بن مَعِين ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن مالك ، عن عُمر أو عمرو بن مُسَلِّم بنحوه . هذا غريب ، وليس ذا في « الموطأ » .

الحاكم في ترجمة مالك ، في كتاب « مزكِّي الأخبار » : حَدَّثَنَا أبو الطَّيِّب محمد بن أحمد الكرابيسي ، حَدَّثَنَا الحسنُ بن مُحَمَّد بن سَعِيد ، من أصله ، حَدَّثَنَا هشام بن عَمَّار ، أخبرنا سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عمرو بن دينار ،

---

= رسول الله ﷺ حرم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر ، وحرم متعة النساء . وفي لفظ : حرم متعة النساء ، وحرم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر ، فظن بعض الرواة أن يوم خيبر زمن للتحريمين فقيدهما به ، ثم جاء بعضهم ، فاقصر على أحد المحرمين ، وهو تحريم الحمر ، وقيده بالظرف ، فمن ها هنا نشأ الوهم ، وقصة خيبر لم يكن فيها الصحابة يتمتعون باليهوديات ، ولا استأذنوا في ذلك رسول الله ﷺ ، ولا نقله أحد قط في هذه الغزوة ، ولا كان للمتعة فيها ذكر البتة لا فعلاً ولا تحريماً ، بخلاف غزاة الفتح ، فإن قصة المتعة فيها فعلاً وتحريماً مشهورة .

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٧) (٤١) ، والنسائي ٢١١/٧ ، وابن ماجة (٣١٥٠) ، والترمذي (١٥٢٣) من طريق شعبة عن مالك بن أنس ، عن عمرو بن مسلم ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة . . . وأخرجه مسلم (١٩٧٧) ، والنسائي ٢١٢/٧ ، وابن ماجة (٣١٤٩) والدارمي ٧٦/٢ من طريق سفيان بن عيينة ، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة . .

عن مالك بن أنس ، عن سُمَيِّ ، عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ » (١) . غريب جداً .

قرأتُ على إسحاق بن طارق ، أخبرك ابنُ خليل ، أخبرنا أبو المكارم  
اللَّبَّان ، أخبرنا أبو عليّ الحَدَّاد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا أبو بكر بن خَلَّاد ،  
حدثنا محمد بن غالب ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ .

وبه إلى أبي نعيم ، وحدثنا محمد بن حُمَيْد ، حدثنا عبد الله بن أبي  
داود ، حدثنا عبد الملك بن شُعَيْب بن اللَّيْث ، حدثني أبي ، عن جدي ،  
عن يحيى بن أيوب ، كلاهما عن مالك ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر ، قال :  
نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ (٢) .

وبه إلى أبي نعيم ، حدثنا القاضي أبو أحمد مُحمد بن أحمد ، حدثنا  
بُكْر بن سهل ، حدثنا محمد بن مَخْلَد الرُّعَيْنِي ، حدثنا مالك ، عن أبي  
حازم ، عن سَهْل ، قال : قال رسول الله ﷺ : «سَاعَتَانِ تَفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ  
السَّمَاءِ ، فَلَمَّا تَرُدُّ فِيهِمَا دَعْوَةٌ : حُضُورُ الصَّلَاةِ ، وَعِنْدَ الرَّحْفِ لِلْقِتَالِ » (٣) .

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ٩٨٠/٢ في الاستئذان : باب ما يؤمر به في العمل  
للسفر ، من طريق سُمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « السفر قطعة  
من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه ، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه ، فليعجل إلى  
أهله » ، وأخرجه البخاري ٤٩٥/٣ ، ٤٩٦ في العمرة : باب السفر قطعة من العذاب ، وأخرجه  
مسلم (١٩٢٧) في الإمارة : باب السفر قطعة من العذاب ، كلاهما من طريق مالك ، عن  
سمي ، عن أبي صالح به .

(٢) هو في الحلية ٣٣٥/٦ ، وأخرجه مالك في «الموطأ» ٣٧/٢ في الضحايا : باب  
الشركة في الضحايا وعن كم تذبح البقرة والبدنة ، من طريق أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله أنه  
قال : نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحُدَيْبِيَّةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ .  
(٣) هو في «الحلية» ٣٤٣/٦ وصححه ابن حبان (٢٩٧) و(٢٩٨) من طريق مالك ،  
عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، وأخرجه أبو داود (٢٥٤٠) من طريق موسى بن يعقوب =



رواه أيضاً أيوب بن سويد وأبو المنذر إسماعيل بن عمر ، عن مالك .  
نحوه .

أخبرنا أبو المعالي الهمداني ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم بحرّان (١) ،  
أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا علي بن محمد الخطيب ، أخبرنا أبو  
عمر الفارسي ، أخبرنا محمد بن مَخْلَد ، حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ،  
حدثنا محمد بن مُصَفَّى ، حدثنا محمد بن حَرَب ، عن ابن جُرَيْج ، عن  
مالك ، عن الزُّهري ، عن أنس ، أن النبي ﷺ : دَخَلَ مَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ  
وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ (٢) .

أخبرنا أبو المعالي ، أخبرنا محمد ، حدثنا محمد ، أخبرنا علي ،  
أخبرنا أبو عمر ، أخبرنا ابن مَخْلَد ، حدثنا العلاء بن سالم ، حدثنا شعيب بن  
حَرَب ، حدثنا مالك ، حدثنا عامر بن عبد الله بن الزُّبير ، عن عمرو بن  
سُلَيْم ، عن أبي قتادة بن رُبَيْع قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ  
الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْعُدَ » . اتفقا عليه من حديث مالك (٣) .

---

= الزمعي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد مرفوعاً بلفظ : « ثنتان لا تردان أو قلما تردان : الدعاء  
عند النداء ، وعند البأس حين يُلْجَم بعضهم بعضاً » وأخرج أبو داود (٥٢٤) من حديث عبد الله  
ابن عمرو أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ : « قل كما  
يقولون ، فإذا انتهيت فسل تُعَطَّ » . وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٩٥) .

(١) مدينة بالجزيرة من ديار ربيعة لها شهرة واسعة في التاريخ وكان منها جماعة من العلماء .  
(٢) هو في « الموطأ » ٤٢٣/١ في الحج : باب جامع الحج ، وأخرجه البخاري : ١٣/٨  
في المغازي : باب غزوة الفتح في رمضان ، ومسلم (١٣٥٧) في الحج : باب جواز دخول مكة  
بغير إحرام .

والمِغْفَرُ : زرد يُنْسَج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٣) هو في « الموطأ » : ١٦٢/١ في قصر الصلاة في السفر : باب انتظار الصلاة والمشى  
إليها ، والبخاري : ٤٤٧/١ في المساجد : باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين ، ومسلم  
(٧١٤) في صلاة المسافرين : باب استحباب تحية المسجد برَكَعَتَيْنِ .

الحافظ أبو بكر الخطيب : أخبرنا البرقاني ، حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن إبراهيم الجرجاني ، قرىء على أبي عروبة الحراني ، حدثكم محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن مالك بن أنس ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، لا أعلمه إلا عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ : « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ عِنْدَهُ لِأَخِيهِ مَظْلَمَةٌ فِي نَفْسٍ ، أَوْ مَالٍ ، فَاتَاهُ ، فَاسْتَحَلَّ مِنْهُ ، قَبْلَ أَنْ تُؤَخَّذَ حَسَنَاتُهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ ، فَتَوَضَّعَ فِي سَيِّئَاتِهِ » (١) .

الحاكم : حدثنا عمرو بن محمد بن منصور العدل ، حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثني أبي ، حدثنا بكر بن مضر ، حدثنا ابن الهاد ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يَحْتَلِبَنَّ أَحَدُكُمْ مَاشِيَةَ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ خِرَازِنَتُهُ ، وَيُثَلَّ مَا فِيهِ ، فَلَا يَحْلِبَنَّ أَحَدُكُمْ مَاشِيَةَ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ » (٢) .

(١) هو في « الحلية » ٣٤٣/٦ ، وأخرجه الترمذي ( ٢٤٢١ ) في صفة القيامة : باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ، من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن سعيد المقبري ، به ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سعيد المقبري ، وقد رواه مالك بن أنس ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ نحوه . وأخرجه البخاري : ٧٣/٥ في المظالم : باب الظلم ظلمات يوم القيامة ، من طريق آدم بن أبي إياس ، حدثنا ابن أبي ذئب ، حدثنا سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء ، فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه » .

(٢) وهو في « الموطأ » : ٩٧١/٢ في الاستئذان : باب ما جاء في أمر الغنم من طريق نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه البخاري : ٦٤/٥ ، ٦٥ في اللقطة : باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه ، ومسلم ( ١٧٢٦ ) في اللقطة : باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها كلاهما من =

ورواه إسحاقُ بنُ بكرِ بنِ مضر ، عن أبيه ، وقد وقع لي عالياً كأنِّي سمعته من الحاكم .

أخبرناه عبد الحافظ بن بدران ، بنابلس ، أخبرنا موسى بن عبد القادر والحسين بن مبارك، وأخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الحسن بن مبارك ونفيس بن كرم ، وعبد اللطيف بن عسكر ، وأخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، وعدة ، بمصر ، وسنقر الزيني بحلب ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، وأخبرنا عبد الله بن محمد بن قوام ، ويوسف بن أبي نصر ، وعلي بن عثمان الأمين ، ومحمد بن حازم ، ومحمد بن يوسف الذهبي ، ومحمد بن هاشم العبّاسي ، وعمر ، وأبو بكر، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم ، وسويج بن محمد ، ومحمد بن أبي العزّ ، وفاطمة بنت عبد الله الأمية ، وخديجة بنت محمد المرابطية<sup>(١)</sup> ، وفاطمة بنت إبراهيم البطائحية ، وهديّة بنت عبد الحميد<sup>(٢)</sup> ، قالوا : أنبأنا الحسين بن أبي بكر اليماني ، وأخبرنا علي بن محمد الفقيه ، وأحمد بن هبة الله الحاجب ، ونصر الله بن محمد ، وأحمد ابن العماد ، وعلي بن أحمد ، وأحمد بن محمد بن المجاهد ، وعلي بن محمد الملقن ، وأحمد بن رسلان وعمر بن محمد المذهب ، وأحمد بن عبد الرحمن ، وعبد الدائم بن أحمد الوزان ، وعبيد الحميد بن أحمد ، ومحمد ابن علي بن فضل ، وأحمد بن عبد الله اليونيني ، ومحمد بن قايماز الدقيقي ، وهديّة بنت علي<sup>(٣)</sup> ، قالوا: أخبرنا الحسين بن أبي بكر وعبد الله بن عمر ،

---

= طريق مالك . . . والمشربة : بفتح الراء وضمها : الغرفة التي يخزن فيها الطعام . يُنثَل : النثل : الشر مرة واحدة بسرعة .

(١) توفيت سنة (٦٩٨) هـ كما في « العبر » ٣٩٧/٥ .

(٢) توفيت سنة (٦٩٩) انظر « العبر » ٤٠٧/٥ ، و«شذرات الذهب» ٤٥٤/٥ .

(٣) قال ابن العماد في « الشذرات » ٣١/٦ : وفي سنة اثنتي عشرة وسبع مئة توفيت =

قالوا سَتُّهُمْ: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، أخبرنا محمد بن عبد العزيز الفارسي سنة تسع وستين وأربع مئة، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي، حدثنا العلاء بن موسى إماماً سنة سبع وعشرين ومئتين، حدثنا ليث بن سعد، عن نافع عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قام، فقال: « لا يَحْلُبَنَّ أَحَدُكُمْ مَاشِيَةً أَحَدَ بَغَيْرِ إِذْنِهِ، أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرِبَتُهُ فَتُكْسَرَ بِأَبْ خِزَانَتِهِ، فَيَنْتَقَلَ طَعَامُهُ، وَإِنَّمَا تَخْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ، فَلَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةً أَمْرِيءَ بَغَيْرِ إِذْنِهِ ». أخرجه مسلم (١) عن محمد بن رُفْع، عن ليث.

محمد بن يوسف الزَّيْدِي: حدثنا أبو قُرَّة، عن موسى بن عُقْبَةَ، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: « لا تُبَاعُ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُهَا » (٢).

أخبرنا علي بن تيمية، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف، وأخبرنا الأَبْرَقُوهِ، أخبرنا ابن تيمية الخطيب قالاً: أخبرنا ابن البَطِّي، أخبرنا علي بن محمد، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن مَحْلَد، حدثنا الرَّمَادِي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِي، عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن ابن المسيب، أن عمر، وعثمان

= المعمره أم محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس، ولها ست وثمانون سنة تروي عن ابن الزبيدي حضوراً، وعن ابن اللثي، والهمذاني وغيرهم. وكانت فقيرة صالحة فنوعه متعبدة سمراء قابلة. توفيت بالقدس في جمادى الأولى. قاله الذهبي.

(١) رقم (١٧٢٦).

(٢) هو في «الموطأ» ٢/٦١٨ في البيوع: باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، من طريق نافع، عن ابن عمر، ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٤/٣٣٠ في البيوع: باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، وباب بيع المزبنة، ومسلم (١٥٣٤) في البيوع: باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها.

قضايا في المِلطاة وهي السَّمحاق بنصف ما في المَوْضحة . قال عبد الرزاق :  
ثم قَدِمَ علينا سفيان ، فسألناه ، فحدَّثنا به عن مالك ، ثم لقيتُ مَالِكاً ،  
فقلتُ : إن سفيان حدَّثنا عنك ، عن ابن قُسيط ، عن ابن المسيب ، أن عمر  
وعثمان قضيا في المِلطاة بنصفِ المَوْضحة . فقال : صدقَ حدُّثه به .  
قلتُ : حدُّثني . قال : ما أُحدِّثُ به اليوم<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أحمد بن عبد المُنعم ، أخبرنا محمد بن سعيد ، وأخبرنا عليُّ  
ابنُ محمد ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا الحسين بنُ المبارك ، قال : أخبرنا أبو  
زُرْعَةَ ، وأخبرنا محمد بنُ أحمد السَّاوي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو بكر الجِبري ، حدَّثنا أبو  
العباس الأصم ، حدَّثنا الرِّبيع بنُ سليمان ، حدَّثنا الشافعي ، حدَّثنا سعيد بن  
سالم ، عن ابن جُرَيْج ، عن سفيان ، عن مالك ، نحوه .

وهذا إسناد عزيز ، نزل الشافعي في إسناده كثيراً ، تحصيلاً للعلم .

الحاكم : أخبرنا أبو جعفر أحمد بنُ عبيد الحافظ ، حدَّثنا محمد بنُ  
الضَّحَّاك بن عمرو ، حدَّثنا عمران بنُ عبد الرحيم ، حدَّثنا بكَّار بنُ الحسن ،  
حدَّثنا إسماعيل بنُ حمَّاد بن أبي حنيفة ، عن أبيه ، عن أبي حنيفة ، عن  
مالك ، عن عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٧٣٤٥) ، وقال : قلت لمالك : إن الثوري أخبرنا عنك عن  
يزيد بن قسيط عن ابن المسيب أن عمر وعثمان . . . فقال لي : قد حدِّثه به ، فقلت : فحدِّثني  
به ، فأبى ، وقال : العمل عندنا على غير ذلك ، وليس الرجل عندنا هنالك ، يعني (يزيد بن  
قسيط) ، وأخرجه البيهقي ٨٣/٨ من طريق عبد الرزاق . . . ورد الطحاوي عليه قوله يعني ابن  
قسيط ، وأثبت أن المراد غيره ، راجع « الجواهر النقي » ٨٢/٨ .  
والمِلطاة ، والمِلطاء ، والمِلطا من الشجاج : السَّمحاق أو القشر الرقيق بين لحم الرأس  
وعظمه وكل قشرة رقيقة فهي سَمحاق .

والمَوْضحة : هي الشجة التي تبدي وضح العظم .

(٢) نسبة إلى ساوة مدينة بين الري وهمدان .

قال رسول الله ﷺ : « الأيمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبَكَرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » (١) .

أخبرنا به أحمد بنُ هبة الله ، عن المؤيد الطوسي ، أخبرنا هبة الله السدي ، أخبرنا أبو عثمان البجلي ، أخبرنا زاهر بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيم ابنُ عبد الصمد ، حدثنا أبو مُصعب ، عن مالك ، نحوه .

وساويتُ الحاكمَ ، وقد رواه عن مالك سفيان الثوري ، وشريك القاضي ، وشعبة .

الحاكم : أخبرنا أبو علي الحافظ ، أخبرنا أبو الطاهر محمد بنُ أحمد المدني بمصر ، حدثنا يحيى بنُ دُرست ، حدثنا أبو إسماعيل القناد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن الأوزاعي ، ومالك ، عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا » .

غريب جداً . ولا نعلم مالكا اجتمع بيحيى ، ولو جرى ذلك لكان يروي عنه ، ولكان من كبراء مشيخة مالك .

تفرد به أبو الطاهر ، وفيه مقال (٢) .

---

(١) هو في « الموطأ » ٥٢٤/٢ في النكاح : باب استئذان البكر والأيم في أنفسهما من طريق عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن ابن عباس ، ومن طريق مالك أخرجه مسلم ( ١٤٢١ ) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت . والأيم : من لا زوج له رجلاً أو امرأة ، سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج ، والمراد هنا : المرأة الثيب بدليل قوله : والبكر . . . وصماتها : سكوتها .

(٢) قال المؤلف في « ميزانه » ٤٦٠/٣ : روى منكبير ، أراه كان اختلط ، لا تجوز الرواية عنه ، وقال ابن عدي : يغلط ويثبت عليه ولا يرجع . قلت : لكن الحديث صحيح عن عائشة من غير هذه الطريق ، فقد أخرجه الشافعي ( ٢٧٠ ) ، ومسلم ( ١٦٨٤ ) من حديث ابن عيينة ، عن ابن شهاب ، عن عمرة ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا » ، =

يعقوب بن شَيْبَةَ السُّدُوسِي : حدثنا قَيْبِصَةُ ، حدثنا سُفْيَان ، عن المغيرة بن النُّعْمَان ، عن مالك بن أنس ، عن هانئ بن حَرَام ، قال : كُتِبَ إلى عمر بن الخطاب في رجل وجد مع امرأته رجلاً فقتله ، فكتب في السرِّ : يُعْطَى الدِّيَّةَ ، وكتب في العلانية : يُقَادُ مِنْهُ (١) .

قال يعقوبُ : أراد عمرُ أن يُرْهَبَ بذلك .

وبإسنادي إلى ابن مَخْلَد العَطَّار : حدثنا أحمد بنُ محمد بن أنس ، حدثنا أبو هُبَيْرَةَ الدَّمَشْقِي ، حدثنا سَلَامَةُ بنُ بِشْر ، حدثنا يزيد بنُ السَّمْط ، عن الأوزاعي ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَيَقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَان » أخرجه النَّسَائِي (٢) ، عن يزيد بن عبد الصَّمَد ، عن سَلَامَةَ به .

ووقع لنا عالياً .

أخبرناه علي بنُ أحمد الحسيني (٣) ، أخبرنا محمد بنُ أحمد القطيعي ،

---

= وأخرجه البخاري ٨٩/١٢ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، ومن طريق يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ، كلاهما عن عمرة ، به .

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٧٩٢١) ، عن الثوري ، عن المغيرة بن النعمان ، عن هانئ بن حرام .

(٢) والبخاري : ٤٦٤/١٠ في الأدب : باب ما يدعى الناس بأبائهم ، ومسلم (١٧٣٥) في الجهاد والسير : باب تحريم الغدر ، وأبو داود (٢٧٥٦) ، وكلهم من حديث ابن عمر ، وفي الباب عن أنس ، أخرجه مسلم (١٧٣٧) ، وعن أبي سعيد الخدري أخرجه مسلم أيضاً (١٧٣٨) ، وعن عبد الله بن مسعود (١٧٣٦) ، والبخاري ٢٠٢/٦ .

(٣) هو علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسن الهاشمي الواسطي الغرافي ، ثم الاسكندراني المعدل ، سمع عن غير واحد من الشيوخ ، وحدث ، وأكثر عنه الرحالة من المشاركة والمغاربة ، كان عالماً فاضلاً محدثاً ، كثير التلاوة معمور الأوقات بالخير ، إذا حصل له من الكسب ما يقوم بأوده ، اقتصر عليه ، وانصرف إلى العبادة . توفي سنة ٧٠٤ هـ . مترجم في « مشيخة الذهبي » الورقة ٩٣ .

أخبرنا أحمد بنُ محمد العبَّاسي ، أخبرنا الحسن بنُ عبد الرحمن الشافعي ،  
أخبرنا أحمد بنُ إبراهيم العبَّسي (١) ، أخبرنا محمد بنُ إبراهيم الدَّيُّلي (٢)  
حدثنا محمد بنُ أبي الأزهر ، حدثنا إسماعيل بنُ جعفر ، حدثنا عبد الله بنُ  
دينار بهذا .

وبإسنادي إلى ابنِ مَخلد ، قال : حدثني أحمد بنُ سَعْد الزُّهري ،  
قال : ذَكَر عليُّ بنُ بحر القَطَّان ؛ سمعت ابنَ أبي حَازم ، يقول : رأيت  
البَّتِّي (٣) قائماً على رأسِ مالك بن أنس .

وبه : حدثنا محمد بنُ الحسين بنِ أبي الحنين ، حدثنا الأَصمعي ،  
عن شُعبة ، قال : قدمت المدينة سنة ثمان عشرة ومئة ، فوجدتُ لمالك  
حَلَقَةً ، ووجدت نافعاً قد مات .

وبه : أخبرنا الرمادي ، حدثنا الحكم بن عبد الله ، أخبرني أبي ، عن  
مالك ، قال : رحلت إلى الظهر من بيت ابن هرمر اثنتي عشرة سنة (٤) .

وبه : حدثنا الرمادي ، حدثنا الحكم ، أخبرنا أشهب ، عن مالك ،  
قال : حدثني ابنُ شهاب ، فقلت له : أعدُّه عليَّ . قال : لا . قلتُ : أما  
كان يُعادُ عليك ؟ قال : لا . فقلتُ : كنتُ تكتبُ ؟ قال : لا . وكفَّ  
الحديدة - يعني اللُّجام - .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق بنِ محمد المؤيَّدي ، أخبرنا أحمد بنُ

---

(١) نسبة إلى عبد القيس .

(٢) نسبة إلى دَيْبِل ، مدينة على ساحل البحر الهندي قريبة من السند .

(٣) هو عثمان بن مسلم البتي أبو عمرو من رجال « التهذيب » .

(٤) انظر « ترتيب المدارك » ١/١٢٠ ، ١٢١ .



يوسف ، والفتح بن عبد الله ، قالا : أخبرنا محمد بن عمر الأزموي (١) ، أخبرنا أحمد بن محمد البرزاز ، أخبرنا علي بن عمر الحرّبي ، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا معن ، عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : « إن رسول الله ﷺ لم يكن يُصافح امرأة قط » (٢) . أخرجه النسائي في جمعه أحاديث مالك ، عن معاوية بن صالح الدمشقي ، عن يحيى بن معين .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي غير مرة ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد الشافعي سنة تسع وست مئة - وأنا في الرابعة - أخبرنا علي بن المسلم الفقيه ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد الخطيب ، سنة خمس وستين وأربع مئة ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الغساني ، بصيدا ، سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، حدثنا أبو روق أحمد بن محمد الهزاني (٣) بالبصرة ، حدثنا محمد بن الوليد البصري ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة عن مالك . (ح) (٤) وأخبرنا بعلو أحمد بن هبة الله بن أحمد ، عن المؤيد بن محمد ،

(١) نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان .

(٢) إسناده صحيح ، وفي «الموطأ» : ١٨٩/٢ من حديث أميمة بنت رقيقة أنها قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نسوة يابعن على الإسلام فقلن : يا رسول الله ، نبايعك على ألا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال رسول الله ﷺ : « فيما استطعتن وأطقتن » ، قالت : فقلن : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لا أصافح النساء إنما قولني لمئة امرأة كقولني لامرأة واحدة ، أو مثل قولني لامرأة واحدة » ، وأخرجه النسائي : ١٤٩/٧ في البيعة : باب بيعة النساء ، والترمذي (١٥٩٧) في السير : باب ما جاء في بيعة النساء ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) نسبة إلى هزان وهو بطن من العتيك ، والعتيك من ربيعة وهو هزان بن صباح بن عتيك .

(٤) رمز لتحويل السند إلى طريق آخر .

أخبرنا هبةُ الله بنُ سهْل ، أخبرنا سعيد بنُ محمد ، أخبرنا زاهر بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيم بنُ عبد الصمد ، حدثنا أبو مصعب ، حدثنا مالك ، عن عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الأيمُ أحقُّ بنفسِها مِنْ وليِّها ، والبكرُ تُستأذَنُ في نَفْسِها ، وإذْنُها صُمَاتُها » (١) . لفظ شعبة .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا زكريا بنُ علي بن حَسَّان ببغداد ، وأخبرنا أبو الحسين علي بنُ محمد ببعْلَبَك ، وأحمد بنُ محمد بمصر ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو المنجا عبد الله بنُ عمر بنِ اللَّتِي ، قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بنُ عيسى ( ح ) وأخبرنا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه كتابَةً ، أخبرنا عبد القادر الحافظ ، أخبرنا عبد الجليل بنُ أبي سَعْد ، بِهَرَاة ، قالوا : أخبرتنا أمُّ الفضل : بِنَيْبِي بنت عبد الصمد ، قالت : أخبرنا عبد الرحمن بنُ أحمد الأنصاريُّ ، أخبرنا عبد الله بنُ محمد ، حدثنا مُصْعَب الزُّبَيْرِي ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، أن رسولَ الله ﷺ ، دَخَلَ الكعبةَ هو وأسامه ، وبلالٌ ، وعثمانُ بنُ طَلْحَةَ الحَجَبِي ، فأغْلَقَهَا عليهم ، ومكَّتَ فيها ، فسألْتُ بلالاً حينَ خرَجَ : ماذا صنعَ رسولُ الله ﷺ ؟ فقال : جَعَلَ عموداً عن يساره ، وعمودين عن يمينه ، وثلاثة أعمدة وراءه ، وكان البيتُ يومئذٍ على ستَةِ أعمدة ، ثم صلَّى (٢) .

(١) هو في «الموطأ» ٥٢٤/٢ في النكاح : باب استئذان البكر ، والأيم أحق بنفسها ، ومسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه البخاري ١٦٤/٩ ، ١٦٥ في النكاح : باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ، ومسلم (١٤١٩) .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في «الموطأ» : ٣٩٨/١ في الحج : باب الصلاة في البيت من طريق نافع عن ابن عمر ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري : ٤٧٧/١ في الصلاة : باب الصلاة بين السوراي في غير جماعة ، ومسلم (١٣٢٩) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها .

وبه حدثني مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ « نَهَى عن بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَيْبَتِهِ » (١) .

### وفاة مالك

قال القَعْنَبِيُّ : سمعتهم يقولون : عُمرُ مالك تسعٌ وثمانون سنةً ، مات سنةً تسعٍ وسبعين ومئة .

وقال إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ : مَرِضَ مالكٌ ، فسألْتُ بعضَ أهلنا عما قال عند الموت ، قالوا : تَشَهَّدَ ، ثم قال : ﴿ اللهُ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [ الروم : ٤ ] وتوفي صبيحةً أربع عشرة من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة ، فصلَّى عليه الأميرُ عبد الله بنُ محمد بنِ إبراهيم بنِ محمد بنِ علي بن عبد الله بن عباس الهاشميُّ ، ولدُ زينب بنتِ سليمان العباسية ، ويُعرف بأمه . رواها محمد بنُ سَعْدٍ عنه ، ثم قال : وسألْتُ مُصْعَباً ، فقال : بل مات في صفر ، فأخبرني مَعْنُ بنُ عيسى بمثل ذلك .

وقال أبو مصعب الزُّهري : ماتَ لِعَشْرِ مَضَتْ من ربيع الأول سنة تسع . وقال محمد بن سحنون : مات في حادي عشر ربيع الأول . وقال ابن وهب : مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول .

قال القاضي عياض (٢) : الصحيح : وفاته في ربيع الأول يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه .

---

(١) هو في «الموطأ» : ٧٨٢/٢ في العتق : باب مصير الولاء لمن أعتق ، وأخرجه البخاري ١٢١/٥ في العتق : باب بيع الولاء وهبته من طريق شعبة ، و٣٧/١٢ في الفرائض من طريق سفيان ، كلاهما عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، ومسلم (١٥٠٦) في العتق : باب النهي عن بيع الولاء وهبته ، من طرق عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر .  
(٢) «ترتيب المدارك» ٢٣٧/١ .

و غسله ابنُ أبي زُنْبَرٍ وابنُ كِنَانَةَ ، وابنه يحيى و كاتبه حَبِيبُ يَصْبَانَ  
عليهما الماء ، ونَزَلَ في قبره جماعةٌ ، وأوصى أن يُكْفَنَ في ثياب بيض ، وأن  
يُصَلَّى عليه في موضع الجنائز ، فصلَّى عليه الأميرُ المذكور . قال : وكان  
نائباً لأبيه محمد على المدينة ، ثم مشى أمامَ جنازته ، وحملَ نعشه ، وبلغ  
كفنه خمسةً دنائير .

قلت : تواترت وفاته في سنة تسع ، فلا اعتبار لقول من غلط ،  
وجعلها في سنة ثمانٍ وسبعين ، ولا اعتبار بقول حَبِيبِ كاتبه ، ومُطَرِّفِ فيما  
حُكِيَ عنه ، فقالا : سنة ثمانين ومئة .

ونقل القاضي عياض أن أسدَ بنَ موسى قال : رأيتُ مالكاَ بعد موته ،  
وعليه طويلة ، وثيابٌ خُضِرَ وهو على ناقة ، يطيرُ بين السماء والأرض .  
فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليس قد مُتَّ ؟ قال : بلى . فقلتُ : فالأم صيرتُ ؟  
فقال : قَدِمْتُ على ربي وكلمني كِفاحاً<sup>(١)</sup> ، وقال : سلني أُعْطِكَ ، وتمنَّ  
علي أرضيك<sup>(٢)</sup> .

قال القاضي عياض : واختلفَ في سنِّه . فقال عبد الله بنُ نافع  
الصائغ ، وابنُ أبي أويس ، ومحمد بنُ سَعْدٍ ، وحَبِيبُ : إن عُمره خمسُ  
وثمانون سنة . قال : وقيل : أربعٌ وثمانون سنة ، وقيل : سبعٌ وثمانون  
سنة ، وقال الواقدي : تسعون سنةً ، وقال الفريابي ، وأبو مُصْعَبُ : ستُّ  
وثمانون سنة . وقال القَعْنَبِيُّ : تسعٌ وثمانون سنة ، وعن عبد الرحمن بنِ  
القاسم ، قال : عاش سبعاً وثمانين سنة . وشذَّ أيوب بنُ صالح ، فقال :

(١) أي : مواجهة وبدون واسطة .

(٢) « ترتيب المدارك » ٢٣٩/١ .

عاش اثنتين وتسعين سنة . قال أبو محمد الضَّرَاب : هذا خطأ . الصواب  
ست وثمانون (١) .

واختلف في حَمَلِ أُمِّهِ بِهِ : فقال مَعْنُ ، وَالصَّائِغُ ، ومحمد بنُ  
الضُّحَّاك : حملتْ به ثلاث سنين . وقال نحوه والدُّ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ ، وعن  
الواقدي : حملتْ به ستين (٢) .

قلت : ودُفِنَ بالبقيع اتفاقاً ، وقبره مشهورٌ يُزار ، رحمه الله .

ويقال : إنه في الليلة التي ماتَ فيها ، رأى رجلٌ من الأنصار قائلاً  
يُنشِدُ :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامَ زُرْعَ رُكْنِهِ غَدَاةَ نَوَى الْهَادِي لَدَى مَلْحَدِ الْقَبْرِ  
إِمَامُ الْهُدَى مَا زَالَ لِلْعِلْمِ صَائِنًا عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ  
قال : فانتبهتُ ، فإذا الصارخةُ على مالك .

ثم أورد القاضي عياض عدة مناماتٍ حسنة للإمام (٣) ، وسائر كتابه بلا  
أسانيد ، وفي بعض ذلك ما يُنكرُ .

قال ابنُ القاسم : مات مالك عن مئةِ عِمَامَةٍ ، فضلاً عن سواها .

وقال ابنُ أبي أُويس : بيعَ ما في منزلِ خالي مالك من بُسْطٍ ،  
ومِنْصَّاتٍ ، ومخادٍ ، وغير ذلك ، بما يُنيف على خمس مئة دينار .

وقال محمد بنُ عيسى بنِ خَلْفٍ : خَلَّفَ مالك خمس مئة زوج من

---

(١) «ترتيب المدارك» ١١١/١ .

(٢) «ترتيب المدارك» ١١١/١ ، ١١٢ .

(٣) «ترتيب المدارك» ٢٣٨/١ ، ٢٤٥ .

النَّعَالِ ، وَلَقَدْ اشْتَهَى يَوْمًا كِسَاءً قَوْصِيًّا ، فَمَا مَاتَ (١) إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنْهَا سَبْعَةٌ ،  
بُعِثَتْ إِلَيْهِ .

وَأَهْدَى لَهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِي هَدِيَّةً ، فَوَجَدَتْ بِخَطِّ جَعْفَرٍ :  
قَالَ مَشَايخُنَا الثَّقَاتُ : إِنَّهُ بَاعَ مِنْهَا مِنْ فَضْلَتِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفًا .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : تَرَكَ مِنَ النَّاضِ (٢) أَلْفِي دِينَارٍ وَسِتِّ مِئَةِ دِينَارٍ ، وَسَبْعَةٌ  
وَعِشْرِينَ دِينَارًا ، وَمِنَ الدَّرَاهِمِ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

قُلْتُ : قَدْ كَانَ هَذَا الْإِمَامُ مِنَ الْكِبَرَاءِ السُّعْدَاءِ ، وَالسَّادَةِ الْعُلَمَاءِ ، ذَا  
حِسْمَةٍ وَتَجَمُّلٍ ، وَعَبِيدٍ ، وَدَارٍ فَاخِرَةٍ ، وَنِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ ، وَرِفْعَةٍ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ . كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ، وَيَأْكُلُ طَيِّبًا ، وَيَعْمَلُ صَالِحًا . وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ  
ابْنِ الْمُبَارَكِ فِيهِ :

صَمُوتٌ إِذَا مَا الصَّمْتُ زَيْنَ أَهْلَهُ      وَفَتَاقُ أَبْكَارِ الْكَلَامِ الْمُخْتَمِّ  
وَعَى مَا وَعَى الْقُرْآنَ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ      وَسَيْطَتْ لَهُ الْأَدَابُ بِاللَّحْمِ وَالذَّمِّ (٣)

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ :

يَا سَائِلًا عَنْ حَمِيدِ الْهَدْيِ وَالسُّنَنِ  
اطْلُبْ ، هُدَيْتَ عُلُومَ الْفِقْهِ وَالسُّنَنِ  
وَعَقَدَ قَلْبِكَ فَاشْدُدْهُ عَلَى ثَلْجِ  
لَا تَطْوِينُهُ عَلَى شَكِّ وَلَا دَخَنِ (٤)

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : فَمَا بَاتَ .

(٢) النَّاضُ : النَّقْدُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالذَّرَاهِمِ .

(٣) وَسَيْطَتْ : مَزَجَتْ .

(٤) ثَلْجٌ : اطْمِئْنَانٌ ، وَالذَّخْنُ : الْفُسَادُ .

وَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ الْأَلَى حَازُوا نُهَى وَتَقَى  
 كَانُوا فَبَانُوا حِسَانَ السَّرِّ وَالْعَلَنِ  
 هُمُ الْأَثَمَةُ وَالْأَقْطَابُ مَا انْخَدَعُوا  
 وَلَا شَرُّوا دِينَهُمْ بِالْبَخْسِ وَالغَبَنِ  
 أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى أَحْبَابُ مِلَّتِهِ  
 خَيْرُ الْقُرُونِ نُجُومُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ  
 مَنِ اهْتَدَى بِهَدَاهُمْ مُهْتَدٍ وَهُمْ  
 نَجَاةٌ مَنْ بَعَدَهُمْ مِنْ غَمْرَةِ الْفِتَنِ  
 وَتَابِعُوهُمْ عَلَى الْهَدْيِ الْقَوِيمِ هُمْ  
 أَهْلُ التَّقَى وَالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْفِطَنِ  
 فَاخْتَرِ لِدِينِكَ ذَا عِلْمٍ تُقَلِّدُهُ  
 مُشَهَّرَ الذِّكْرِ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ  
 حَوَى أَصُولَهُمْ نَمَّ اقْتَفَى أَثَرًا  
 نَهَجًا إِلَى كُلِّ مَعْنَى رَائِقِي حَسَنِ (١)  
 وَمَالِكِ الْمُرْتَضَى لَا شَكَّ أَفْضَلُهُمْ  
 إِمَامُ دَارِ الْهُدَى وَالْوَحْيِ وَالسُّنَنِ  
 فَعَنَّهُ حُزُّ عِلْمِهِ إِنْ كُنْتَ مُتَّبِعًا  
 وَدَعَّ زَخَارِفَ كَالْأَحْلَامِ وَالْوَسَنِ  
 فَهُوَ الْمُقَلِّدُ فِي الْأَثَارِ يُسْنِدُهَا  
 خِلَافَ مَنْ هُوَ فِيهَا غَيْرُ مَوْثَمِنِ

(١) نهجاً : سالكاً .

وَهُوَ الْمَقْدَمُ فِي فِقْهِهِ وَفِي نَظَرِهِ  
 وَالْمُقْتَدَى فِي الْهُدَى فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ  
 وَعَالَمُ الْأَرْضِ طُرّاً بِالَّذِي حَكَمْتَ  
 شَهَادَةَ الْمُصْطَفَى ذِي الْفَضْلِ وَالْمِنَنِ  
 وَمَنْ إِلَيْهِ بِأَقْطَارِ الْبِلَادِ غَدَتْ  
 تُنْضَى الْمَطَايَا وَتُضْحَى بُزْلُ الْبُذُنِ (١)  
 مَنْ أَشْرَبَ الْخَلْقَ طُرّاً حَبَّهُ فَجَرَى  
 طَيُّ الْقُلُوبِ كَجَرَى الْمَاءِ فِي الْغُصَنِ  
 وَقَالَ كُلُّ لِسَانٍ فِي فَضَائِلِهِ  
 قَوْلًا وَإِنْ قَصُرُوا فِي الْوَصْفِ عَنْ لَسَنِ  
 عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ أَضْفَى عَوَاطِفِهِ  
 وَمِنْ رِضَاهُ كَصَوْبِ الْعَارِضِ الْهَيْتِنِ (٢)  
 وَجَادَ مَلْحَدَهُ وَطَفَاءَ هَاطِلَهُ  
 تَسْقِي بِرَحْمَاهُ مَثْوَى ذَلِكَ الْجَنَنِ (٣)

### ١١ - عبد القدوس \*

ابن حبيب المحدث أبو سعيد الكلاعي الوحاطي الشامي .

(١) تنضى : تهزل . تُضحى : تسعى . البُزْل : جمع بازل : الناقة في التاسع من سنها .  
البدن : الإبل والبقر تُهدى إلى مكة .

(٢) العارض : السحاب يعترض في الأفق ، الهتن : الممطر .

(٣) ملحده : لحده وقبره . وطفاء : السحابة المسترخية لكثرة الماء . الجنن : القبر

والميت .

والأبيات في « ترتيب المدارك » ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ وفيها تحريف كثير تصحح من هنا .  
\* التاريخ الكبير ١١٩/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٠٣/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٥٦/٢ ، كتاب  
المجروحين والضعفاء : ١٣١/٢ ، الكامل لابن عدي : ٢٥٣/٤ ، الميزان ٦٤٣/٢ .



روى عن: مجاهد ، وعكرمة ، وأبي الأشعث الصنعاني ، والشعبي  
والحسن ، وعطاء ، ومكحول ، وابن شهاب .

وعنه: عمرو بن الحارث ، وحيوة بن شريح ، والثوري - وماتوا قبله  
بمدة - والوليد بن مسلم ، وابن شابور ، وعبد الرزاق ، وعلي بن الجعد ،  
وأبو الجهم ، وصالح بن مالك الخوارزمي ، وإسحاق بن أبي إسرائيل .

يقع من عواليه في الجعديات<sup>(١)</sup> .

اتفقوا على ضعفه . كذبه ابن المبارك .

وقال ابن معين : مطروح الحديث .

وقال الفلاس : تركوه .

وقال ابن عمّار : ذاهب الحديث .

وقال ابن المبارك : لأن أقطع الطريق ، أحب إلي من أن أروي عنه .

وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا مأمون .

قلت : بقي إلى [ ما ] بعد السبعين ومئة ، وعمر دهرأ .

## ١٢ - الليث بن سعد \* (ع)

ابن عبد الرحمن ، الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، وعالم الديار

---

(١) هي اثنا عشر جزءاً. تصنيف الحافظ محدث بغداد أبي الحسن علي بن الجعد الهاشمي  
مولاهم البغدادي الجوهري ، روى عن أحمد ويحيى والبخاري وأبي داود وخلق. مات سنة  
ثلاثين ومئتين عن ست وتسعين سنة . انظر « العبر » ٤٠٦/١ .

\* طبقات ابن سعد : ٥١٧/٧ ، التاريخ لابن معين : ٥٠١ ، طبقات خليفة : ٢٩٦ ،  
تاريخ خليفة : ٤٤٩ ، التاريخ الكبير : ٢٤٦/٧ ، التاريخ الصغير : ٢٠٩/٢ ، المعارف لابن =

المصرية ، أبو الحارث الفهمي مولى خالد بن ثابت بن ظان .

وأهل بيته يقولون : نحن من الفرس ، من أهل أصبَهان . ولا منافاة بين

القولين .

مولده : بقرْقَشْنْدَة - قرية من أسفل أعمال مصر - في سنة أربع وتسعين . قاله يحيى بن بُكَيْر . وقيل : سنة ثلاث وتسعين . ذكره سعيد بن أبي مريم . والأول أصحُّ ، لأن يحيى يقول : سمعت الليث يقول : ولدتُ في شعبان سنة أربع ، قال الليث : وحججتُ سنة ثلاث عشرة ومئة .

سمع : عطاء بن أبي رباح ، وابن أبي مُليكة ، ونافعاً العمري ، وسعيد ابن أبي سعيد المقبري ، وابن شهاب الزهري ، وأبا الزبير المكي ، ومشرح ابن هاعان ، وأبا قبيل المعافري ، ويزيد بن أبي حبيب ، وجعفر بن ربيعة ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشج ، وعبد الرحمن بن القاسم ، والحارث بن يعقوب ، ودراجاً أبا السَّمح الواعظ ، وعُقَيْل بن خالد ، ويونس بن يزيد ، وحُكَيْم بن عبد الله بن قيس ، وعامر بن يحيى المعافري ، وعمر مولى عُفْرَة ، وعمران بن أبي أنس ، وعيَّاش بن عباس ، وكثير بن فرقد ، وهشام بن عُروَة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، وأيوب بن موسى ، وبُكَيْر بن سَوَادَة ، وأبا كثير الجَلَّاح ، والحارث بن يزيد الحضرمي ، وخالد بن يزيد ، وصفوان بن سُليم ، وخَيْر بن نُعَيْم ، وأبا الزناد

---

= قتيبة : ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، الجرح والتعديل : ١٧٩/٧ - ١٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار : (١٥٣٦) : ١٩١ ، مروج الذهب : ٣٤٩/٣ ، الحلية : ٣١٨/٧ ، الفهرست : ١٩٩/١ ، تاريخ بغداد : ٣/١٣ ، صفوة الصفوة : ٢٨١/٤ ، وفيات الأعيان : ١٢٧/٤ - ١٣٢ ، تهذيب الكمال للمزي : ١١٥٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٢٤ - ٢٢٦ ، ميزان الاعتدال : ٤٢٣/٣ ، العبر للذهبي : ٢٦٦/١ ، صبح الأعشى : ٣٩٩/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٩/٨ ، النجوم الزاهرة : ٨٢/٢ ، الجواهر المضيئة : ٢٦٦/١ ، شذرات الذهب : ٢٨٥/١ .

وَقَتَادَةَ ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، ويحيى ابن سعيد الأنصاري ، وخلقاً كثيراً . حتى إنه يروي عن تلامذته ، وحتى إنه روى عن نافع ، ثم روى حديثاً بينه وبينه فيه أربعة أنفس ، وكذلك فعل في شيخه ابن شهاب ، روى غير حديث بينه وبينه فيه ثلاثة رجال .

روى عنه خلقٌ كثير . منهم ابنُ عجلان شيخه ، وابنُ لهيعة ، وهُشَيْمٌ ، وابنُ وَهْبٍ ، وابنُ المبارك ، وعَطَّافُ بنُ خالد ، وشَبَابَةُ ، وأشهُبٌ ، وسعيد بنُ شُرْحَبِيلٍ ، وسعيد بنُ عُفَيْرٍ ، والقَعْنَبِيُّ ، وحُجَّين بنُ المَثَنِيِّ ، وسعيد بنُ أَبِي مَرِيَمٍ ، وآدم بنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وأحمد بنُ يُونُسٍ ، وشُعَيْب بنُ اللَّيْثِ ، ولُدَّةٌ ، ويحيى بنُ بُكَيْرٍ ، وعبد الله بنُ عبد الحكيم ، ومنصور بنُ سَلَمَةَ ، ويونس بنُ محمد ، وأبو النُّضْر هاشم بنُ القاسم ، ويحيى بنُ يحيى اللَّيْثِي ، ويحيى بنُ يحيى التَّمِيمِي ، وأبو الجَهْم العلاء ابنُ موسى ، وقُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، ومحمد بنُ رُمَحٍ ، ويزيد بنُ مَوْهَب الرَّمْلِيُّ ، وكامل بنُ طَلْحَةَ ، وعيسى بنُ حَمَّاد زُغْبَةَ ، وعبد الله بنُ صالح الكاتب ، وعمرو بنُ خالد ، وعبد الله بنُ يوسف التَّنِيسِي .

ولحقه الحارث بنُ مسكين ، وسأله عن مسألة ، ورآه يعقوب بنُ إبراهيم الدورقي ببغداد وهو صبي .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ ، أخبرنا الأزْمَوِي ، وابنُ الداية ، والطرائفي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسَلِّمَةِ ، أخبرنا عبيد الله ابنُ عبد الرحمن ، حدثنا جعفر بنُ محمد الحافظ ، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، حدثنا الليثُ عن يزيد بنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عن سَعْدِ بنِ سِنَانٍ ، عن أنس بنِ مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فَتَنْ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ،

ويصبح كافراً ، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُم بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا .

هذا الحديث حسنٌ عال . أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> عن قتيبة ، فوافقناه

بعلو .

أخبرنا أبو علي يوسف بن أحمد الصّالحي ، أخبرنا موسى بن عبد القادر الجيلي ، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء (ح) وأخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد القرافي ، الزاهد ، بمصر ، أخبرنا أبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن الجوالقي سنة عشرين وست مئة ببغداد (ح) وقرأت على أبي حفص عمر بن عبد المنعم الطائي ، عن أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله ابن المهدي بالله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة ؛ قالوا : أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزيّني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الوراق ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الحافظ ، حدثنا عيسى بن حمّاد التّجيبّي ، أخبرنا اللّيث بن سعد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لقد رأيتُ زيد بن عمرو بن نُفيل قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللّهِ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي ، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْتُودَةَ ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ : مَهْ ، لَا تَقْتُلْهَا ، أَنَا أَكْفِيكَ مَوْتَهَا ، فَيَأْخُذُهَا ، فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ ، قَالَ لِأَبِيهَا : إِنَّ شَتَّ ، دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ شَتَّ ، كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا .

هذا حديث صحيح ، وإنما يرويه اللّيث عن هشام بالإجازة ، لأن

---

(١) (٢١٩٨) وسنده حسن ، كما قال المؤلف ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عن مسلم (١١٨) في الإيمان : باب الحث على المبادرة بالأعمال ، بلفظ « بادرُوا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل مؤمناً ومُؤمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا » .

البخاري ، أخرجه في صحيحه<sup>(١)</sup> تعليقاً ، فقال : وقال الليث : كتب إلي هشامُ بنُ عروة : فذكر الحديث . فهو في الصحيح وجادة<sup>(٢)</sup> على إجازة .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق : أخبرنا أكملُ بنُ أبي الأزهر ، أخبرنا سعيد ابنُ أحمد ، أخبرنا محمد بنُ محمد ، أخبرنا محمد بنُ عمر بنِ زُنُور ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود، حدثنا عيسى بنُ حمَّاد، أخبرنا الليثُ ، عن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِّ فِي ظِلِّهَا مِثَّةَ سَنَةٍ »<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا عبد الحافظ بنُ بَدْران ، أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، والحسينُ ابنُ المبارك، وأخبرنا أحمد بنُ المؤيِّد ، أخبرنا عبد اللطيف بنُ عَسْكَر ، وحسن بنُ أبي بكر بنِ الزُّبيدي ، والنَّفيس بنُ كَرَم ، وأخبرنا أحمد بنُ أبي

---

(١) ١١٠/٧ في مناقب الأنصار : باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ، وقال الحافظ : وهذا الحديث رويناه موصولاً في حديث زُغْبَة ، من رواية أبي بكر بن أبي داود ، عن عيسى بن حماد ، وهو المعروف بزُغْبَة ، عن الليث .

(٢) الوجادة ، بكسر الواو : أن يقف المرء على أحاديث أو كتاب بخط راويها ، فله أن يرويها عن راويها ، ويقول على سبيل الحكاية : قرأت بخط فلان أو كتابه : حدثنا فلان ، ويسوق الإسناد والمتن ، وله أن يقول : قال فلان ، إذا لم يكن فيه تدليس يُوهم اللقاء ، ولا يجوز له أن يقول : حدثنا أو أخبرنا مما يدل على اتصال السند ، وروي عن الإمام الشافعي جواز العمل به ، وهذا هو الراجح . ويقول ابن كثير في « الباعث الحثيث » ١٤٢ : والوجادة : ليست من باب الرواية ، وإنما هي حكاية عما وجد في الكتاب . . . قال ابن الصلاح : وقطع بعض المحققين من أصحاب الشافعي العمل به عند حصول الثقة به .

(٣) وأخرجه البخاري ٤٨١/٨ في تفسير سورة الواقعة من طريق سفيان ، عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم ( ٢٨٢٦ ) في صفة الجنة من طريق قتبية ، عن الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٣٦٦/١١ في الرقاق ، ومسلم ( ٢٨٢٨ ) من حديث أبي سعيد الخدري ، وأخرجه البخاري ٣٦٦/١١ في الرقاق ، ومسلم ( ٢٨٢٧ ) من حديث سهل بن سعد ، وأخرجه البخاري ٢٣٣/٦ من حديث أنس .

طالب ، وخلق ، قالوا : أخبرنا أبو المنجأ عبد الله بن عمر بن اللّتي ، قالوا  
سئتهم : أخبرنا أبو الوقت السّجزي ، أخبرنا محمد بن أبي مسعود ، أخبرنا  
أبو محمد بن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، أخبرنا العلاء بن موسى  
الباهلي ، حدثنا الليث ، عن نافع ، أن ابن عمر كان إذا سُئِلَ عن نِكَاح  
الرجل النَّصرانيَّة أو اليهوديَّة ، قال : إنَّ الله حَرَّمَ المشركات على  
المسلمين ، ولا أعلم من الإِشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ : ربُّها  
عيسى ، وهو عبدٌ من عبيد الله . أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> ، عن قتيبة ، عن  
الليث .

أخبرنا القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن  
سعيد بن علوان بعلبك ، بقراءتي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن  
إبراهيم ( ح ) وأخبرنا عز الدين إسماعيل بن عبد الرحمن المرادوي ، أخبرنا  
محمد بن خلف الفقيه ، سنة ستَّ عشرة وست مئة ( ح ) وأخبرنا بيبرس  
المجدي بحلب ، أخبرنا عبد الله بن عمر بن النّخال ، قالوا : أخبرتنا فخرُ  
النساء شهدة بنتُ أحمدَ الكاتبة<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد السلام  
الأنصاري ، ( ح ) وأخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن الفراء ، أخبرنا أبو محمد

(١) ٣٦٧/٩ في النكاح : باب قوله تعالى : ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ .  
وهذا رأي انفرد به ابن عمر ، ولا يحفظ عن أحد من الأوائل أنه حرم نساء أهل الكتاب . ويُروى  
عن عمر أنه كان يأمر بالتزوه عنهن من غير أن يحرمنهن ، والجمهور على الإباحة وقالوا : إن عموم  
قوله تعالى : ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ مخصوص بقوله تعالى ﴿والمحصنات من  
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ انظر «جامع البيان» ٣٦٢/٤ ، ٣٦٧ ، و«فتح الباري»  
٣٦٧/٩ .

(٢) قال المؤلف في «العبر» ٢٢٠/٤ : هي شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج  
الدينوري ، ثم البغدادي ، الكاتبة المسندة ، فخر النساء ، كانت دينة عابدة سالحة ، سمعها  
أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق . روت عن طراد والنّعلي وابن البطر وطائفة . وكانت ذات بر  
وخير . توفيت في رابع عشر المحرم عن نيف وتسعين سنة .

ابن قدامة الفقيه<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي ، ويحيى بن ثابت البَقَال ، قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن الحافظ ، وقال البَقَال : أخبرنا أبي ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الحافظ ، قال : قرأت على أبي العباس بن حمدان ، حدثكم محمد بن إبراهيم ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ : فذكر الحديث : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ ، فَتَزَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُنَزَعَ » .

أخبرناه إسماعيل بن عبد الرحمن ، وأحمد بن عبد الحميد ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا أبو بكر بن النُّقُور ، أخبرنا علي بن محمد العلاف ، أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي ، حدثنا دَعْلَج بن أحمد ، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنجِيُّ ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَزَعَ ابْنُ قُحَافَةَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزَعِهِ ضَعْفٌ ، وَلْيَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزَعَهُ حَتَّى ضَرَبَ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد شيخ الإسلام ، وأحد الأعلام ، صاحب التصانيف الكثيرة الحسنة من أعظمها « المغني » في الفقه المقارن ضمنه أقوال الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وحكى أدلة كل واحد منهم بأمانة ووضوح ودونما تعصب . قال سلطان العلماء العز بن عبد السلام : ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثله في جودته وتحقيق ما فيه ، ولم تطب نفسي بالفتيا حتى صارت نسخة من المغني عندي . توفي سنة (٦٢٠) هـ .

النَّاسُ بِعَطْنٍ (١) .

رواه من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، مسلمٌ في « صحيحه » ،  
عن أبيه ، عن صالح نحوه ، والبخاري ، عن يسرة ، عن إبراهيم ، عن  
الزُّهري بنفسه .

أخبرنا أبو المعالي القرافي ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا  
الأزموي ، وابن الداية ، والطرائفي ، قالوا : أخبرنا ابن المسلمة ، أخبرنا  
أبو الفضل الزُّهري ، حدثنا الفريابي ، حدثنا يزيد بن خالد الرَّملي ، حدثنا  
الليث بن سعد ، عن عَقِيل ، عن ابن شهاب ، أن أبا إدريس عائذ الله  
الحوَّلاني ، أخبره أن يزيد بن عميرة ، وكان من أصحاب معاذ بن جبل ،  
قال : كان معاذ لا يجلسُ مجلساً إلا قال حين يجلس : اللَّهُ حَكَمٌ قَسَطٌ تَبَارَكَ  
اسْمُهُ ، هَلَكَ المرتابون .

كان الليث رحمه الله فقيه مصر ، ومحدثها ، ومُحْتَشِمَهَا ، ورئيسها ،  
ومن يفتخرُ بوجوده الإقليم ، بحيث إن متولي مصر وقاضيا وناظرها ، من  
تحت أوامره ، ويرجعون إلى رأيه ، ومشورته ، ولقد أراد المنصورُ على  
أن ينوب له على الإقليم ، فاستعفى من ذلك .

ومن غرائب حديث الليث ، عن الزُّهري ، عن أنس ، حديث : « مَنْ  
كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٢) صححه أبو عيسى وعُربَه .

---

(١) أخرجه البخاري : ١٣ / ٣٧٨ في التوحيد : باب في المشيئة والإرادة ، ومسلم  
(٢٣٩٢) في الفضائل . . . والقلب : البئر . والذنوب : الدلو المملوء . والغرب : الدلو  
العظيمة . والعقري : هو السيد ، وقيل : الذي ليس فوقه شيء .  
ضرب الناس بعطن : أي أرووا إبلهم ، ثم أروها إلى مستراحها . . .  
(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٦١) في العلم : باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله =



قال أبو مشهر الغساني شيخ أهل دمشق : قدم علينا الليث ، فكان يجالس سعيد بن عبد العزيز ، فاتاه أصحابنا ، فعرضوا عليه ، فلم أر أنا أخذ ذلك عرضاً حتى قدمت على مالك .

عبد الله بن أحمد بن شُبُويَه : سمعتُ سعيدَ بنَ أبي مريم ، سمعتُ ليثَ بنَ سعد يقول : بلغتُ الثمانين ، وما نازعتُ صاحبَ هوى قطُ .

قلت : كانت الأهواء والبدعُ خاملةً في زمن الليث ، ومالك ، والأوزاعي ، والسننُ ظاهرة عزيزة . فأما في زمن أحمد بن حنبل ، وإسحاق ، وأبي عبيد ، فظهرت البدعةُ ، وامتحنَ أئمةُ الأثر ، ورفع أهلُ الأهواء رؤوسهم بدخول الدولة معهم ، فاحتاج العلماء إلى مجادلتهم بالكتاب والسنة ، ثم كثَرَ ذلك ، واحتجَّ عليهم العلماء أيضاً بالمعقول ، فطال الجدالُ ، واشتدَّ النزاعُ ، وتولدتُ الشُّبهُ . نسألُ الله العافية .

قال ابنُ بكير : سمعتُ الليث يقول : سمعتُ بمكة سنة ثلاث عشرة ومئة من الزهري وأنا ابنُ عشرين سنةً .

---

❦ وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث الزهري ، عن أنس ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أنس . قلت : أخرجه البخاري ١٧٩/١ ، ١٨٠ في العلم ، ومسلم (٣) في المقدمة ، وأحمد ٩٨/٣ من طرق ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ « من تعمد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار » وأخرجه أحمد ٢٢٣/٣ ، وابن ماجه (٣٢) من طريق الليث ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، وأخرجه أحمد ١١٣/٣ من طريق أبي معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك و١١٦ و١٧٦ من طريق يحيى وإسماعيل ، عن التيمي ، عن أنس ، و١٦٦ و١٦٧ من طريق المعتمر ، عن أبيه ، عن أنس ، ٢٠٣ من طريق شعبة عن حماد ، عن أنس ، ٢٠٩ من طريق شعبة ، عن حماد ، وعبد العزيز بن ربيع ، وعتاب مولى ابن هرمز ، ورافع ، عن أنس ، ٢٧٨ من طريق شعبة ، عن قتادة ، وحماد بن أبي سليمان ، وسليمان التيمي ، عن أنس ، ٢٨٠ من طريق هاشم ، عن عيسى بن طهمان ، عن أنس والحديث متواتر رواه سبعون صحابياً عن رسول الله ﷺ انظر تخريجها في « الأسرار المرفوعة » ٣٨،٤ للعلامة ملا علي القاري .

وقال عيسى بن زُغبة ، عن الليث قال : أصلنا من أصبهان ، فاستوصوا بهم خيراً .

قال يحيى بن بكير : أخبرني مَنْ سمع الليث يقول : كُتِبَتْ مِنْ عِلْمِ ابْنِ شِهَابٍ عِلْمًا كَثِيرًا ، وَطَلَبْتُ رُكُوبَ الْبَرِيدِ إِلَيْهِ ، إِلَى الرُّصَافَةِ ، فَخِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ لِلَّهِ ، فَتَرَكْتُهُ ، وَدَخَلْتُ عَلَى نَافِعٍ ، فَسَأَلَنِي ، فَقُلْتُ : أَنَا مِصْرِي . فَقَالَ : مِمَّنْ ؟ قُلْتُ : مِنْ قَيْسٍ ؟ قَالَ : ابْنُ كَمٍ ؟ قُلْتُ : ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . قَالَ : أَمَا لِحَيْتِكَ ، فَلَمَحِيَّةُ ابْنِ أَرْبَعِينَ <sup>(١)</sup> .

قال أبو صالح : خرجتُ مع الليث إلى العراق سنة إحدى وستين ومئة . خرجنا في شعبان ، وشهدنا الأضحى ببغداد ، قال : وقال لي الليث ونحن ببغداد : سل عن منزل هُشيمِ الواسطي ، فقل له : أخوك ليثُ المصري يُقرئك السَّلام ، ويسألك أن تبعثَ إليه شيئاً من كتبك ، فلقيت هُشيمًا ، فدفع إليَّ شيئاً ، فكتبنا منه ، وسمعناها مع الليث <sup>(٢)</sup> .

قال الحسن بن يوسف بن مُلَيْح : سمعتُ أبا الحسن الخادم ، وكان قد عمِيَ مِنَ الْكِبَرِ فِي مَجْلِسِ يُسْرِ ، قَالَ : كُنْتُ غَلَامًا لَزِيذَةَ ، وَأَتَيْتُ بِاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ تَسْتَفْتِيهِ ، فَكُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ سَتِي زُبَيْدَةَ ، خَلَفَ السَّتَارَةَ ، فَسَأَلَهُ الرَّشِيدُ ، فَقَالَ لَهُ : حَلَفْتُ <sup>(٣)</sup> إِنْ لِي جَنَّتَيْنِ ، فَاسْتَحْلَفَهُ اللَّيْثُ ثَلَاثًا : إِنْكَ تَخَافُ اللَّهَ ؟ فَحَلَفَ لَهُ ، فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [ الرحمن : ١٦ ] . قَالَ : فَأَقْطَعُهُ قَطَائِعَ كَثِيرَةً بِمِصْرَ <sup>(٤)</sup> .

(١) «تاريخ بغداد» : ١٣ / ٥ و «الوفيات» : ٤ / ١٢٩ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٤ / ١٣ .

(٣) في الأصل «حلمت» وهو خطأ .

(٤) «تاريخ بغداد» ١٣ / ٥ ، و «حلية الأولياء» ٧ / ٢٢٣ ، و «الوفيات» ٤ / ١٢٩ .

قلت : إن صح هذا ، فهذا كان قبل خلافة هارون .

قال محمد بن إبراهيم العبدي : سمعتُ ابنَ بُكَيْرٍ يُحَدِّثُ عن يعقوبِ ابنِ داودِ وزيرِ المهدي ، قال : قال أميرُ المؤمنين لما قَدِمَ الليثُ العراقَ : الزمَ هذا الشيخ ، فقد ثبت عندي أنه لم يَبْقَ أحدٌ أعلمُ بما حَمَلَ مِنْهُ (١) .

الفَسَوِي : حدثنا ابنُ بُكَيْرٍ ، قال : قال الليثُ : قال لي أبو جعفر : تلي لي مصر ؟ قلتُ : لا يا أميرَ المؤمنين ، إني أضعفُ عن ذلك ، إني رجلٌ مِنَ الموالِي ، فقال : ما بِكَ ضعفٌ معي ، ولكن ضعفتُ نيتُك في العملِ لي (٢) .

وحدثنا ابنُ بُكَيْرٍ ، قال : قال عبد العزيز بنُ محمد : رأيتُ الليثَ عند ربيعةَ يُناظرهم في المسائل ، وقد فرَفَرَ أهلَ الحَلَقَةِ (٣) .

أبو إسحاق بنُ يونس الهَرَوِي : حدثنا الدَّارِمِيُّ ، حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ ، حدثنا شَرَحْبِيلُ بنُ جميل قال : أدركتُ الناسَ أيامَ هشامِ الخليفة ، وكان الليثُ بنُ سعدَ حَدَّثَ السَّنَّ ، وكان بمصرَ عبيدُ الله بنُ أبي جعفر ، وجعفر بنُ ربيعة ، والحرث بنُ يزيد ، ويزيد بنُ أبي حبيب ، وابن هُبَيْرَةَ ، وإنهم يَعْرِفُونَ لِلْيَيْثِ فَضْلَهُ وَوَرَعَهُ وَحُسْنَ إِسْلَامِهِ عَنْ حَدَاثَةِ سَنِّهِ ، ثم قال ابنُ بكير : لم أرَ مثْلَ اللَّيْثِ .

وروى عبدُ الملك بنُ يحيى بنُ بُكَيْرٍ ، عن أبيه ، قال : ما رأيتُ أحدًا أكملَ مِنَ الليثِ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٥ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٢ / ٤٤١ ، ٤٤٢ ، و« تاريخ بغداد » ١٣ / ٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٥ ، و« تاريخ أهل الحلقة » : كسرهم ، وغلبهم بحجته ، وإذا جعلت « أهل » فاعل لفرفر ، فيكون المعنى : إن أهل الحلقة استبد بهم الطيش والخفة لقوة عارضة الليث ، وبراعة استدلاله .

وقال ابن بُكَيْرٍ : كان الليثُ فقيهُ البدنِ ، عربيّ اللسان ، يُحسِنُ القرآنَ والنحوَ ، ويحفظُ الحديثَ والشعرَ ، حسنَ المذاكرة ، فما زال يذكرُ خِصَالاً جميلةً ، وَيَعْقُدُ بيده ، حتى عقد عشرة : لم أرَ مثله (١) .

ونقل الخطيب في « تاريخه » (٢) ، عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، سمع ابن بُكَيْرٍ ، يقول : أُخبرت عن سعيد بن أبي أيوب ، قال : لو أن مالكا والليث اجتمعا ، لكان مالكٌ عند الليث أحرص ، ولباع الليثُ مالكا فيمن يزيد .

قلت : لا يصح إسنادُها لجهالة من حدّث عن سعيد بها ، أو أن سعيداً ما عرف مالكا حقّ المعرفة .

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد ، والمسلم بنُ علان كتابةً ، قالا : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرنا ابن رزق ، أخبرنا علي بنُ محمد المصري ، حدثنا محمد بنُ أحمد بن عياض بن أبي طيبة المُفْرَض (٣) ، حدثنا هارون بن سعيد : سمعت ابن وهب يقول : كُلُّ ما كان في كتب مالك : وأخبرني من أرضي من أهل العلم ، فهو الليث بنُ سعد (٤) .

وبه إلى أبي بكر : حدثنا الصوري ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٦ ، و « الوفيات » ٤ / ١٣٠ .

(٢) ٦ / ١٣ .

(٣) بضم الميم وسكون الفاء ، وكسر الراء ، وفي آخرها ضاد معجمة ، يقال هذا لمن يعرف الفرائض ، قال ابن الأثير : أهل مصر يقولون له : المفرض ، وأهل العراق يقولون له : الفرائضي والفرضي ، والمشهور بهذه النسبة أبو طيبة عبد الملك بن نصير المفرض ، كان عالم مصر بالفرائض .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧ / ١٣ .

التُّجَيْبِي ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُلَيْحِ الطَّرَائِفِيِّ ، سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : لَوْلَا مَالِكُ ، وَاللَيْثُ ، لَضَلَّ النَّاسُ (١) .

قال أحمد الأبار : حدثنا أبو طاهر ، عن ابن وهب ، قال : لولا مالك ، والليث ، هلكت ، كنت أظن كل ما جاء عن النبي ﷺ يفعل به (٢) .

جعفر بن محمد الرُّسَعَيْنِي (٣) : حدثنا عثمان بن صالح ، قال : كان أهل مصر يَتَّقِضُونَ عُثْمَانَ ، حتى نشأ فيهم الليث ، فحدثهم بفضائله ، فكفوا . وكان أهل [حمص] (٤) يَتَّقِضُونَ علياً حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش ، فحدثهم بفضائل علي ، فكفوا عن ذلك .

محمد بن أحمد بن عياض المُفَرِّض : سمعت حرملة يقول : كان الليث بن سعد يصل مالكا بمئة دينار في السنة ، فكتب مالك إليه : عليّ دينٌ ، فبعث إليه بخمسة مئة دينار ، فسمعت ابن وهب يقول : كتب مالك إلى الليث : إني أريد أن أدخل بنتي على زوجها ، فأجِبْ أن تبعت لي بشيء من عُصْفَرٍ ، فبعث إليه بثلاثين حملاً عُصْفَرًا ، فباع منه بخمسة مئة دينار ، وبقي عنده فضلة (٥) .

قال أبو داود : قال قتبية : كان الليث يستغل عشرين ألف دينار في كل سنة ، وقال : ما وجبت عليّ زكاة قط . وأعطى الليث ابن لهيعة ألف دينار ،

(١) « تاريخ بغداد » ٧/١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/١٣ .

(٣) نسبة إلى رأس العين مدينة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين .

(٤) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تاريخ بغداد » ٧/١٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٧/ ١٣ ، ٨ ، و « وفيات الأعيان » ٤/ ١٣٠ و « حلية الأولياء » ٧/

وأعطى مالكا ألف دينار ، وأعطى منصور بن عمار الواعظ ألف دينار وجاريةً  
تسوى ثلاث مئة دينار<sup>(١)</sup> .

قال : وجاءت امرأة إلى الليث ، فقالت : يا أبا الحارث ، إن ابناً لي  
عليلٌ ، واشتهى عسلاً ، فقال : يا غلامٌ ، أعطها مرطاً من عسل ، والمرطُ :  
عشرون ومئة رطل .

قال عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد : سمعتُ أبي يقول : ما  
وجبتُ عليَّ زكاةً منذ بلغتُ .

وقال أبو صالح : سألت امرأة الليث مناً [ من ] عسل ، فأمر لها بزقي ،  
وقال : سألتُ عليَّ قدرها ، وأعطيناها علي قدر السعة علينا<sup>(٢)</sup> .

قال يعقوب بن شيبه : حدّثني عبدُ الله بنُ إسحاق ، سمعتُ يحيى بنَ  
إسحاق السيلجيني ، قال : جاءت امرأةٌ بسُكَّرَجَة<sup>(٣)</sup> إلى الليث تطلبُ  
عسلاً ، فأمر من يحملُ معها زقاً ، فجعلت تأبى ، وجعل الليثُ يأبى إلا أن  
يحمل معها من عسل ، وقال : نُعطيك علي قدرنا .

وعن الحارث بن مسكين ، قال : اشتري قومٌ من الليث ثمرَةً ،  
فاستغلّوها ، فاستقالوه ، فأقالهم ، ثم دعا بخريطة فيها أكياس ، فأمر لهم  
بخمسين ديناراً ، فقال له ابنه الحارثُ في ذلك . فقال : اللّهم غفراً ، إنهم  
قد كانوا أمّلوا فيها أملاً ، فأحببتُ أن أعوضهم من أملهم بهذا .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٨/١٣ ، وتسوى : لغة في تساوي نادرة ، قال الأزهري في  
« التهذيب » ١٢٦/١٣ : وقولهم : لا يسوى . ليس من كلام العرب ، وهو من كلام المولدين .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨/١٣ ، و « الوفيات » : ١٣١ / ٤ .

(٣) إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية ، وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ  
ونحوها .

أحمد بن عثمان النسائي : سمعت قتيبة ، سمعت شعيب بن الليث يقول : خرجت حاجاً مع أبي ، فقدم المدينة ، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب ، قال : فجعل على الطبق ألف دينار ، وردّه إليه .

إسماعيل سمويه : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : صحبت الليث عشرين سنة ، لا يتعدى ولا يتعشى إلا مع الناس . وكان لا يأكل إلا بلحم إلا أن يمرض .

محمد بن أحمد بن عياض المفريص : حدثنا إسماعيل بن عمرو الغافقي ، سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول : كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها : أما أولها ، فيجلس لنايبة السلطان في نوابه وحوادثه ، وكان الليث يغشاه السلطان ، فإذا أنكر من القاضي أمراً ، أو من السلطان ، كتب إلى أمير المؤمنين ، فيأتيه العزل ، ويجلس لأصحاب الحديث ، وكان يقول : نجحوا أصحاب الحوانيت ، فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم . ويجلس للمسائل ، يغشاه الناس ، فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس ، لا يسأله أحد فيرده ، كبرت حاجته أو صغرت . وكان يطعم الناس في الشتاء الهرائس بعسل النحل وسمن البقر ، وفي الصيف سويق اللوز في السكر<sup>(١)</sup> .

وبه إلى الخطيب أبي بكر : أخبرنا البرقاني ، أخبرنا أبو إسحاق المزكي ، أخبرنا السراج : سمعت قتيبة يقول : قفلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية ، وكان معه ثلاث سفائن : سفينة فيها مطبخه ، وسفينة فيها عائلته ، وسفينة فيها أضيافه . وكان إذا حضرت الصلاة يخرج إلى الشط ، فيصلي . وكان ابنه شعيب إمامه ، فخرجنا لصلاة المغرب ، فقال : أين

(١) « تاريخ بغداد » : ٩/١٣ و « الوفيات » ١٣١/٤ .

شعيب ؟ ، فقالوا : حُمَّ ، فقام الليثُ ، فأذُن وأقام ، ثم تقدم ، فقرأ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ، فقرأ : ﴿ فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١) . وكذلك في مصاحف أهل المدينة يقولون : هو غلطٌ من الكاتب عند أهل العراق ، ويجهر : بيسم الله الرحمن الرحيم . ويسلم تلقاء وجهه (٢) .

الْفَسَوِي : قال ابنُ بُكَيْرٍ : سمعتُ الليثَ كثيراً يقولُ : أنا أكبرُ من ابن لهيعة ، فالحمد لله الذي متَّعنا بعقلنا (٣) .

ثم قال ابنُ بُكَيْرٍ : حدثني شعيبُ بنُ الليث ، عن أبيه قال : لما ودَّعت أبا جعفر بيت المقدس قال : أعجبنى ما رأيتُ من شدَّة عقلك ، والحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك . قال شعيب : كان أبي يقولُ : لا تخبروا بهذا ما دمت حياً (٤) .

قال قتبية : كان الليثُ أكبرَ من ابن لهيعة بثلاث سنين ، وإذا نظرتَ تقول : ذا ابنٌ ، وذا أبٌ ، يعني : ابن لهيعة الأب (٥) .

قال : ولما احترقتُ كتبُ ابن لهيعة ، بعث إليه الليث من الغد بألف دينار (٦) .

قال محمد بنُ صالح الأشجُّ : سئل قُتَيْبَةُ : من أخرجَ لكم هذه

---

(١) قال الطبري في « تفسيره » ٣٠ / ٢١٦ : قرأته عامة قراء الحجاز والشام ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم ، وقرأته عامة العراق في المصرين (بالواو) ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ ؛ وكذلك هو في مصاحفهم ، والصواب من القول في ذلك : أنهما قراءتان معروفتان غير مختلفي المعنى فبايتهما قرأ القارئ ، فمصيب .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩ / ١٣ ، و « الوفيات » ٤ / ١٣١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠ .

(٤) « المعرفة والتاريخ » ٢ / ٤٤١ ، و « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٠ .

(٦) « حلية الأولياء » ٧ / ٣٢٢ .



الأحاديث من عند الليث؟ فقال: شيخ كان يُقال له: زيد بن الحُبَاب (١).  
وقدم منصور بنُ عمار على الليث، فوصله بألف دينار. واحترقت دار ابن  
لهيعة، فوصله بألف دينار، ووصل مالكا بألف دينار، وكساني قميص  
سُنْدَسٍ، فهو عندي. رواها صالح بن أحمد الهمداني، عن محمد بن علي  
ابن الحسين الصَّيْدَنَانِي، سمعتُ الأشحَّ (٢).

أحمد بنُ عثمان النَّسَائِي: سمعتُ قتيبةً، سمعتُ شعيباً يقول:  
يَسْتَعْلُ أبي في السنة ما بين عشرين ألف دينار إلى خمسة وعشرين ألفاً، تأتي  
عليه السنة وعليه دين.

وبه إلى الخطيب: أخبرنا أبو نُعَيْمِ الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ  
محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بنُ إسماعيل الرَّمْلِي، سمعت محمد بن  
رُمح يقول: كان دخلُ الليث بنِ سعد في كُلِّ سنة ثمانين ألفَ دينار، ما  
أوجب الله عليه زكاةَ درهمٍ قَطُّ (٣).

قلت: ما مضى في دخله أصح.

أحمد بنُ محمد بنِ نجدة التَّنُوخِي: سمعت محمد بن رُمح يقول:  
حدثني سعيد الأدم، قال: مررتُ بالليث بنِ سعد فتنحَّح لي، فرجعت  
إليه، فقال لي: يا سعيد، خذ هذا القُنْدَاقَ (٤)، فاكْتُبْ لي فيه من يَلْزَمُ  
المسجدَ، ممن لا بضاعة له ولا غَلَّة. فقلت: جزاك اللهُ خيراً يا أبا

---

(١) ذكره في «تاريخ بغداد» ١٣/١٠، وزيد بن الحباب من رجال مسلم، قال في  
«التقريب»: أصله من خراسان، وكان بالكوفة ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق،  
يخطيء في حديث الثوري.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/١٠، ١١.

(٣) «تاريخ بغداد»: ١٣/١١، و«حلية الأولياء» ٧/٣٢٢.

(٤) القنْدَاق: صحيفة الحساب.

الحارث . وأخذتُ منه القُنْدَاقُ ثم صرْتُ إلى المنزل ، فلما صليتُ ، أوقدتُ السُّراجَ ، وكتبتُ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قلتُ : فلان بنُ فلان . ثم بدرتني نفسي ، فقلتُ : فلان بن فلان . قال : فينا أنا على ذلك إذ أتاني آتٍ ، فقال : ها اللهُ يا سعيد ، تأتي إلي قومٍ عاملوا الله سرّاً ، فتكشِفُهُم لآدمي؟! مات الليث ، ومات شعيب ، أليس مرجعُهُم إلى الله الذي<sup>(١)</sup> عاملوهُ؟ فقمْتُ ولم أكتب شيئاً ، فلما أصبحتُ ، أتيت الليثَ ، فتهلَّلَ وجهُهُ ، فنالته القُنْدَاقُ ، فنشره ، فما رأى فيه غير : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : ما الخيرُ؟ فأخبرتهُ بصدقٍ عمّا كان ، فصاحَ صيحةً ، فاجتمع عليه الناسُ مِنَ الجِلْقِ ، فسألوه فقال : ليس إلا خيراً ، ثم أقبل عليّ ، فقال : يا سعيد ، تبيَّنتها وحُرمتها ، صدقتُ . مات الليث أليس مرجعُهُم إلى الله<sup>(٢)</sup> .

قال مقدّم بن داود: رأيتُ سعيداً الأدم ، وكان يقال : إنه من الأبدال .

قال أبو صالح : كان الليث يقرأ بالعراقٍ من فوق عليّة<sup>(٣)</sup> على أصحاب الحديث ، والكتابُ بيدي ، فإذا فرغ ، رميتُ به إليهم ، فنسخوه .

روى عبد الملك بن شعيب ، عن أبيه ، قال : قيل لليث : أمتع اللهُ بك ، إننا نسمع منك الحديثَ ليس في كُتُبِكَ ، فقال : أوكلُ ما في صدري في كُتُبي؟ لو كتبتُ ما في صدري ، ما وسعه هذا المركبُ . رواها الحافظ بنُ يونس ، حدثنا أحمد بنُ محمد بن الحارث ، حدثنا محمد بنُ عبد الملك ، عن أبيه .

(١) في الأصل : الذين .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/١٣ ، ١٢ ، و« تهذيب الكمال » ١١٥٣ .

(٣) بضم العين وكسرهما : الغرفة .

يحيى بن بكير : قال الليث : كنت بالمدينة مع الحجاج وهي كثيرة السرقين<sup>(١)</sup> ، فكنت ألبس خفين ، فإذا بلغت باب المسجد ، نزعت أحدهما ، ودخلت . فقال يحيى بن سعيد الأنصاري : لا تفعل هذا ، فإنك إمامٌ منظور إليك - يُريد لبس خُفٍّ على خُفٍّ .

الأثرم : سمعت أبا عبد الله يقول : ما في هؤلاء المصريين أثبتُّ من الليث ، لا عمرو بن الحارث ولا أحد ، وقد كان عمرو بن الحارث عندي ، ثم رأيتُ له أشياء مناكير ، ما أصحَّ حديثَ ليث بن سعد ، وجعل يُثني عليه ، فقال رجلٌ لأبي عبد الله : إن إنساناً ضعَّفه . فقال : لا يدري<sup>(٢)</sup> .

وقال الفضل بن زياد : قال أحمد : ليث كثيرُ العِلْمِ ، صحيحُ الحديث<sup>(٣)</sup> .

وقال أحمد بن سعد الزُّهري : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : الليث ثقةٌ ثبتٌ .

وقال أبو داود : سمعتُ أحمد يقول : ليس في المصريين أصحُّ حديثاً من الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث يُقاربه .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : أصحُّ الناسِ حديثاً عن سعيد المقبري ليث بن سعد ، يُفصل ما روى عن أبي هريرة ، وما عن أبيه عن أبي هريرة . هو ثبتٌ في حديثه جداً .

وقال حنبل : سئل أحمد : ابنُ أبي ذئب أحبُّ إليك عن المقبري أو

(١) السرقين : بكسر السين ، معرب السركين أو السرجين : الزبل .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/١٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٣ .

ابن عجلان؟ قال: ابن عجلان اختلط عليه سماعه من سماع أبيه، الليث أحب إلي منهم في المقبري (١).

وقال عثمان الدارمي: سمعت يحيى بن معين يقول: الليث أحب إلي من يحيى بن أيوب، ويحيى ثقة. قلت: فكيف حديثه عن نافع؟ فقال: صالح، ثقة.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مریم: قال ابن معين: الليث عندي أرفع من ابن إسحاق. قلت: فالليث أو مالك؟ قال: مالك.

وعن أحمد بن صالح - وذكر الليث - فقال: إمامٌ قد أوجب الله علينا حقه، لم يكن بالبلد بعد عمرو بن الحارث مثله.

وقال سهل بن أحمد الواسطي: سمعت الفلاس يقول: ليث بن سعد صدوق، سمعت ابن مهدي يحدث عن ابن المبارك، عنه.

قال ابن سعد: استقلَّ الليث بالفتوى، وكان ثقةً، كثير الحديث، سرياً من الرجال، سخياً، له ضيافة.

وقال يعقوب بن شيبه: في حديثه عن الزهري بعض الاضطراب.

عن الليث قال: ارتحلت إلى الإسكندرية إلى الأعرج، فوجدته قد مات، فصليت عليه.

وقال العجلي والنسائي: الليث ثقة.

وقال ابن خراش: صدوقٌ صحيح الحديث.

---

(١) انظر هذه الأخبار في «تاريخ بغداد» ١٣/١٣.

عبّاس الدُّوري : حدثنا يحيى بنُ مَعِين ، قال : هُذه رسالةُ مالِك إلى الليث ، حدثنا بها عبد الله بنُ صالح يقول فيها : وأنت في إمامتِكَ وفضلِكَ ومنزلتِكَ مِن أهل بلدِكَ ، وحاجَّةٍ مِن قَبْلِكَ إليكَ ، واعتمادهم على ما جاءهم منك .

أحمد بنُ عبد الرحمن بنِ وَهَب : سمعتُ الشافعي يقول : الليثُ أفقهُ مِن مالِكٍ إلا أن أصحابه لم يقوموا به<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زُرْعَةَ الرازيُّ : سمعتُ يحيى بنَ بُكَيْرٍ يقولُ : الليثُ أفقهُ مِن مالِك ، ولكن الحُطوةُ لِمالِك رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

وقال حَرْمَلَةُ : سمعتُ الشافعي يقول : الليثُ أتبع لِلأَثَرِ مِن مالِك .

وقال علي بنُ المديني : الليثُ ثَبْتُ .

وقال أبو حاتمٍ : هو أحبُّ إلي من مُفضل بنِ فضالة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو داود : حدثني محمد بنُ الحسين : سمعتُ أحمدًا يقول : الليثُ ثقةٌ ولكن في أخذه سُهولةُ .

قال يحيى بنُ بُكَيْرٍ : قال الليثُ : قال لي المنصورُ : تَلِي لي مصرٌ؟ فاستعفيتُ . قال : أما إذُ أبيتَ فدُلَّنِي على رجلٍ أَقلِّدهُ مِصرَ . قلتُ : عثمان ابنُ الحكم الجُدَامي<sup>(٤)</sup> ، رجلٌ له صلاحٌ ، وله عشيرةُ . قال : فبلغ عثمان ذلك ، فعاهدَ اللهُ أَلَا يُكَلِّمَ الليثَ .

---

(١) أورده ابن حجر في ترجمة الليث ٢٤٣/٢ من «مجموع الرسائل المنبرية» .

(٢) «الجرح والتعديل» ١٨٠/٧ .

(٣) «الجرح والتعديل» ١٨٠ /٧ .

(٤) هو من رجال «التهذيب» قال الحافظ في «التقريب» صدوق له أوهام من الطبقة

الثامنة ، مات سنة ١٦٣ ، ونقل عن ابن وهب أنه أول من أدخل مسائل مالك إلى مصر .

قال : وولي لهم الليث ثلاث ولايات لصالح بن علي<sup>(١)</sup> . قال صالح لعمر بن الحارث : لا أدع الليث حتى يتولى لي . فقال عمرو : لا يفعل . فقال : لأضربن عنقه ، فجاءه عمرو فحذره ، فَوَلِيَ ديوانَ العطاء ، وولي الجزيرة أيامَ أبي جعفر ، وولي الديوانَ أيامَ المهدي .

قال أبو عمرو أحمد بن محمد الجيري : سمعت محمد بن معاوية ، يقول - وسليمان بن حرب إلى جنبه - : خرج الليث بن سعد يوماً ، فقوموا ثيابه ، ودأبته ، وخاتمه ، وما عليه ، ثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً . فقال سليمان : لكن خرج علينا شعبة يوماً ، فقوموا حماره وسرجه ، ولجامه ، ثمانية عشر درهماً إلى عشرين درهماً .

عن أبي صالح كاتب الليث ، قال : كُنَّا على باب مالك ، فامتنع عن الحديث ، فقلت : ما يُشبه هذا صاحبنا ؟ قال : فسمعها مالك ، فأدخلنا ، وقال : مَنْ صاحِبُكُمْ ؟ قلت : الليثُ ، قال : تُشَبِّهونا برجل كتبتُ إليه في قليلِ عُصفر ، نَصُبُّ به ثيابَ صبياننا ، فأنفذ منه ما بعنا فضلتَه بألف دينار<sup>(٢)</sup> !

قال عبد الملك بن شعيب بن الليث : سمعت أسد بن موسى يقول : كان عبد الله بن علي يطلب بني أمية ، فيقتلهم ، قال : فدخلت مصر في هيئة

---

(١) هو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الأمير عم السفاح والمنصور ، وأول ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين سنة ١٣٣ ، وضمت إليه ولاية فلسطين ثم ضمت إليه إفريقية ، وفي خلافة المنصور نقله إلى ولاية الجزيرة ، وأنشأ مدينة « أذنة » بلد من الثغور قرب المصبصة ، وكسر الروم في وقائع مرج دابق ، وكان شجاعاً حازماً ولد بالشرية سنة ٩٦ وتوفي بقنسرين سنة ١٥١ ، « دول الإسلام » : ١٠٤/١ ، و« النجوم الزاهرة » : ١/٣٢٣ و« تهذيب ابن عساكر ٣٧٨/٦ ، ٣٧٩ ، و« الولاة والقضاة » : ٩٧ .

(٢) « حلية الأولياء » ٧ / ٣١٩ .

رثة ، فاتيت الليث ، فلما فرغت من المجلس ، تبعتني خادم له بمئة دينار ، وكان في حزتي (١) هميان فيه ألف دينار ، فأخرجتها ، فقلت : أنا في غنى . استأذن لي على الشيخ ، فاستأذن ، فدخلت ، وأخبرته بنسبي واعتذرت من الرد ، فقال : هي صلة . قلت : أكره أن أعود نفسي . قال : ادفعها إلى من ترى من أصحاب الحديث (٢) .

قال قتيبة : كان الليث يركب في جميع الصلوات إلى الجامع ، ويتصدق كل يوم على ثلاث مئة مسكين .

سليم بن منصور بن عمار : حدثنا أبي قال : دخلت على الليث خلوة ، فأخرج من تحته كيساً فيه ألف دينار ، وقال : يا أبا السري ، لا تعلم بها ابني ، فتهمون عليه (٣) .

أبو صالح ، عن الليث ، قال لي الرشيد : ما صلاح بلدكم ؟ قلت : بإجراء النيل ، وبصلاح أميرها ، ومن رأس العين يأتي الكدر ، فإن صفت العين ، صفت السواقي . قال : صدقت (٤) .

وعن ابن وزير قال : قد ولي الليث الجزيرة ، وكان أمراء مصر لا يقطعون أمراً إلا بمشورته . فقال أبو المسعد ، ووصلها إلى المنصور :

لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي نَصَائِحُ حُكْمُهَا فِي السَّرِّ وَخِدي  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَلَاَفَ مِضْرًا فَإِنَّ أَمِيرَهَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ (٥)

(١) الحزة ، بضم الحاء : الحجة ، وهي موضع شد الإزار والسراويل .

(٢) « حلية الأولياء » ٣٢٢/٧ .

(٣) « حلية الأولياء » ٣٢١/٧ .

(٤) « حلية الأولياء » ٣٢٢/٧ .

(٥) « النجوم الزاهرة » ٨٢/٢ .

قال بكر بن مضر : قَدِمَ علينا كتابُ مروانَ بنِ محمدٍ إلى حَوْثَرَةَ (١) ،  
والي مصر : إني قد بعثتُ إليكم أعرابياً بدوياً فصيحاً من حاله ، ومن حاله ،  
فاجتمعوا له رجلاً يُسدِّده في القضاء ، ويصوِّبه في المنطق . فأجمع رأيي  
النَّاسَ على الليث بنِ سعد ، وفي الناس معلماه : يزيد بنُ أبي حبيب ،  
وعمر بنُ الحارث .

قال أحمد بنُ صالح : أعضلت الرشيذَ مسألة [ فجمع لها ] فقهاء  
الأرض ، حتى أشخصَ الليث ، فأخرجه منها .

قال سعيد بنُ أبي مريم : حدثنا الليثُ قال : قَدِمْتُ مكة ، فجئتُ أبا  
الزُّبير ، فدفع إليَّ كتابين ، فانقلبتُ بهما ، ثم قلتُ : لو عاودتُه ، فسألته :  
أَسَمِعْتَ هذا كلَّهُ من جابر بنِ عبد الله ؟ فقال : منه ما سمعته ، ومنه ما حَدَّثْتُ  
به . فقلتُ له : عَلَّمَ لي على ما سمعتَ ، فعَلَّمَ لي على هذا الذي  
عندي (٢) .

قلت : قد روى الليثُ إسناداً عالياً في زمانه ، فعنده عن عطاء عن  
عائشة ، وعن ابنِ أبي مُليكة عن ابنِ عباس ، وعن نافع عن ابنِ عمر ، وعن  
المقبري عن أبي هريرة . وهذا النمطُ أعلى ما يُوجد في زمانه . ثم تراه ينزلُ  
في أحاديث ، ولا يُبالي لسعةِ علمه ، فقد روى أحاديثَ عن الهِقل بنِ زياد ،

(١) هو حوثره بن سهل أخو عجلان بن سهل الباهلي ، كان بدوياً فحاً ، فصيح اللسان ،  
صاحب رأي وتدبير وقوة وخبرة بالحروب ، ولي مصر سنة ١٢٨ لمروان بن محمد واستمر إلى سنة  
إحدى وثلاثين ومئة ، ثم عزله مروان ، وبعثه إلى العراق لقتال الخراسانية دعاة بني العباس ، فقتل  
هناك سنة ١٣٢ هـ . « النجوم الزاهرة » ٣٠٥/١ .

(٢) قلت : ولذا قال العلماء : يرد من حديث أبي الزبير ما يقول فيه « عن » أو « قال » ونحو  
ذلك سواء أكان حديثه في الصحيح أو غيره ، لأنه موصوف بالتدليس ، فإذا قال : « سمعت »  
و« أخبرنا » احتج به ، ويحتج به إذا قال « عن » فيما رواه عنه الليث بن سعد خاصة .



وهو أصغرُ منه بكثير ، عن الأوزاعي ، عن داود بن عطاء ، عن موسى بن عُقبة عن نافع مولى ابن عمر .

وقال عبد الله بن صالح : حدثنا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ابن الهاد ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ [ النساء : ٣ ] . . . الحديث (١) .

وقال أبو صالح : حدثنا الليث ، حدثني خالد بن يزيد ، عن سعيد ، عن ابن عمجلان ، عن أبي الزبير ، أخبره أنه رأى ابن عمر إذا سجد ، فَرَفَعَ رأسه من السجدة الأولى ، قَعَدَ على أطراف أصابعه ويقول : إنه من السنة . لم يروه إلا الليث ، تفرد به عنه أبو صالح .

جماعة قالوا : حدثنا الليث ، عن ابن الهاد ، عن عبد الوهَّاب بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مُسلم ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، أن النبي ﷺ سئل عن الكوثر فقال : « نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي ، أَشَدُّ بِيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَفِيهِ طَيْرٌ كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ » فقال عُمرُ : يا رسولَ اللهِ ، إن تلك الطير ناعمة ! قال : « أَكَلْهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمرُ » (٢) .

---

(١) وتامه : قالت : « يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها ، فيرغب في جمالها ومالها ، ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة صداق نساها ، فنهوا عن ذلك أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا ، فيكملوا لهن الصداق ، ثم أمروا أن ينكحوا سواهن من النساء إن لم يكملوا لهن الصداق » . وأخرجه الطبري (٨٤٥٩) من طريق المثني ، عن أبي صالح عبد الله كاتب الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عروة . وعلقه البخاري في « صحيحه » ٩٥/٥ ، فقال : وقال الليث : حدثني يونس . . . وأخرجه موصولاً البخاري ١٧٩/٨ في التفسير ، ومسلم (٣٠١٨) من طرق عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة . وأخرجه البخاري ١٦٢/٩ ، ومسلم (٣٠١٨) (٧) من طريق هشام ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢٢٠ / ٣ ، ٢٢١ من طريق أبي سلمة الخزازي ، عن =

سمعه ابنُ بُكَيْرٍ ومنصورُ بنُ سَلَمَةَ ، ويونسُ بنُ محمدٍ منه ، وعبدُ الله هو أخو الزُّهري .

قال عبد الله بنُ عبد الحكيم : كنا في مجلس الليث ، فذكر العَدَسُ ، فقال مَسْلَمَةُ بنُ علي : بَارَكَ فيه سبعون نبياً ، ففضى الليثُ صلاتَه وقال : ولا نبيٌّ واحد ، إنَّه باردٌ مؤذٌ (١) .

قال عبد العزيز الدَّرَاوَرْدِي : لقد رأيتُ الليثَ ، وإن ربيعةً ويحيى بنَ سعيد ليتزحزحونَ له زَحْرَحَةً .

قال سعيدُ الأدم : قال العلاءُ بنُ كثير : الليثُ بنُ سعد سَيِّدنا وإمامنا وعالمنا .

قال ابنُ سعد : كان الليثُ قد استقلَّ بالفتوى في زمانه .

قال يحيى بنُ بُكَيْرٍ ، وسعيد بنُ أبي مريم : مات الليثُ لِلنَّصْفِ من شعبان سنة خمس وسبعين ومئة . قال يحيى : يوم الجمعة ، وصَلَّى عليه

---

= الليث به ، وأخرجه أحمد ٣ / ٢٣٦ ، وابن جرير ٣٠ / ٣٢٤ من حديث الزهري ، عن أخيه عبد الله ، عن أنس ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الكوثر ، ... فذكره ، وأخرجه الترمذي (٢٥٤٢) من طريق عبد بن حميد ، عن عبد الله بن مسلمة ، عن محمد بن عبد الله بن مسلم ، عن أبيه ، عن أنس ...

(١) وحكى الخطيب في ترجمة سلم بن سالم من تاريخه ٩ / ١٤٣ أن ابن المبارك سئل عن الحديث الذي حدث في أكل العدس ، وأنه قدس على لسان سبعين نبياً ؟ ، فقال : ولا على لسان نبي واحد ، إنه لمؤذ منفع ، من يحدثكم به ؟ قالوا : سلم بن سالم ، قال : عمن ؟ قالوا : عنك ، قال : وعني أيضاً !! قلت : وسلم بن سالم هذا ترجمه المؤلف في « الميزان » ونقل تضعيفه عن ابن معين وأحمد ، وأبي زرعة ، وابن أبي حاتم والنسائي وابن المبارك وغيرهم . وقد أورد الحديث ابن القيم في كتابه « المنار المنيف » (٥١) ضمن الأحاديث الموضوعة التي تعرف بتكذيب الحس لها ، وقال : ويشبه أن يكون هذا الحديث من وضع الذين اختاروه على المن والسلوى أو أشباههم .

موسى بن عيسى . وقال سعيد : مات ليلة الجمعة .

قال خالد بن عبد السلام الصدفي : شهدت جنازة الليث بن سعد مع والدي ، فما رأيت جنازة قط أعظم منها ، رأيت الناس كلهم عليهم الحزن ، وهم يُعزِّي بعضهم بعضاً ، ويبكُّون ، فقلتُ : يا أبت ، كأن كل واحد من الناس صاحب هذه الجنازة ، فقال : يا بني ، لا ترى مثله أبداً .

قال أبو بكر الخلال الفقيه : أخبرني أحمد بن محمد بن واصل المقرئ ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، قال : سألت مالكا ، والثوري ، والليث ، والأوزاعي عن الأخبار التي في الصفات . فقالوا : أمروها كما جاءت .

وقال أبو عبيد : ما أدركنا أحداً يفسر هذه الأحاديث ، ونحن لا نفسرها .

قلت : قد صنَّف أبو عبيد<sup>(١)</sup> كتاب « غريب الحديث » وما تعرَّض لأخبار الصفات الإلهية بتأويل أبداً ، ولا فسَّر منها شيئاً . وقد أخبر بأنه ما لحق أحداً يُفسرها ، فلو كان واللَّه تفسيرها سائغاً ، أو حتماً ، لأوشك أن يكون اهتمامهم بذلك فوق اهتمامهم بأحاديث الفروع والآداب . فلما لم يتعرضوا لها بتأويل ، وأقروها على ما وردت عليه ، عَلِمَ أن ذلك هو الحق الذي لا حَيِّدَةٌ عنه .

وقد رَوَى الليثُ عَمَّنْ هو في طبقتِه ، بل أصغر :

روى عن سعيد بن بشير ، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي ، وشُعيب

---

(١) هو القاسم بن سلام ، و « غريب الحديث » طبع بالهند بمطبعة دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٥ هـ ويقع في أربعة أجزاء .

ابن إسحاق الدمشقي ، وعبد العزيز بن الماجشون . وأبي معشر ، وهشام  
ابن سعد ، وروى عن رجل ، عن إبراهيم بن سعد ، وإبراهيم أصغر منه ،  
وقد روى عن كاتبه أبي صالح حديثاً واحداً .

فهذا ما انتهى إلينا من ترجمة الليث موجزاً رحمه الله ، والحمد لله

وحده .

### ١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفِطْرِيُّ \* (م، ٤)

المحدّث الحُجَّةُ ، أبو عبدِ الله المدنيُّ ، مولى الفِطريين - بكسر  
الفاء - وهم موالى بني مخزوم .

يروي عن: سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وعبدِ الله بن عبدِ الله بن أبي  
طلحة ، ومحمد بن عمر بن الإمام عليٍّ ، وَعَوْنُ بنِ محمد ، ويعقوب بن  
سَلْمَةَ الليثيِّ ، وسَعْدُ بنِ إسحاق وغيرهم .

حدّث عنه : عبدُ الرحمن بنُ مهدي ، وابنُ أبي فديك ، وإسحاق بنُ  
محمد الفرويِّ ، وقُتَيْبَةُ بنُ سعيد .

وثقّه أبو عيسى الترمذيُّ . وقال أبو حاتم : صدوقٌ ، يتشيع .

قلت : توفي سنة نيف وسبعين ومئة .

### ١٤ - مَيْسَرَةُ التَّرَاسِ \* \*

قيل : هو ميسرة بن عبدِ ربّه الفارسيُّ ، ثم البصريُّ ، الأكلولُ ، ذكرته

---

\* التاريخ الكبير : ٢٣٧/١ ، الجرح والتعديل : ٨٢/٨ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٩ ،  
تهذيب التهذيب : ٢/٣/٤ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٠/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٨ .  
\* \* التاريخ الكبير ٣٣٧/٧ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/٨ ، التاريخ الصغير : ١٧١/٢ ، =

مُطَوَّلًا فِي « الْمِيزَانِ » (١) .

ضَعَّفُوهُ .

يروى عن ليث بن أبي سليم ، وجماعة .

وعنه : يحيى بن غيلان ، وداود بن المُحَبَّر ، وآخرون .

وقد أتهم (٢) .

قال الأصمعي : قال لي الرشيد : كم أكثر ما أكل ميسرة ؟ قلت : مئة رغيف ، ونصف مَكوكٍ مِلْح ، فأمر الرشيدُ ، فطُرِحَ للفيل مئة رغيف ، ففضل منها رغيفاً .

وقيل : إن بعض المُجَان قالوا له : هل لك في كبشٍ مَشْوِيٍّ ؟ قال : ما أكره ذلك ، ونزل عن حماره ، فأخذوا الحمارَ ، وأتوه - وقد جاع - بالشواء . فأقبل يأكل ، ويقول : أهذا لحم فيل ؟ ! بل لحم شيطان . حتى فرغه ، ثم طلب حماره ، فتضاحكوا ، وقالوا : هو والله في جوفك . وجمعوا له ثمنه .

وقيل : نذرت امرأةٌ أن تُشبعه ، ففرق بها ، وأكل ما يكفي سبعين رجلاً .

---

= ميزان الاعتدال : ٢٣٠/٤ - ٢٣٢ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٣٢ ، المجروحين لابن حبان ، ١١/٣ ، الكامل لابن عدي : ١/٣٤٠/٤ ، لسان الميزان : ١٣٨/٦ ، ١٤٠ ، المغني في الضعفاء ٦٨٩/٢ .  
(١) ٢٣٠ / ٤ .

(٢) في « الميزان » قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، ويضع الحديث ، وهو صاحب حديث فضائل القرآن الطويل . وقال أبو داود : أقر بوضع الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، روى في فضل قزوين والثغور . وقال أبو زرعة : وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً ، وكان يقول : إنني أحتسب في ذلك ، وقال البخاري : ميسرة بن عبد ربه يرمى بالكذب .

## ١٥ - المغيرة \* (ع)

ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن جزام بن خويلد ، القرشي ،  
الأسدي ، الحزامي ، المدني ، الفقيه ، النسابة ، ويعرف بقصي .

لازم أبا الزناد ، وأكثر عنه ، وعن سالم أبي النضر ، والمطلب بن عبد  
الله بن حنطب ، وعبد المجيد بن سهيل ، وطائفة .

حدث عنه : القعني ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد بن منصور ،  
ويحيى بن يحيى التميمي ، ويحيى بن بكير ، وخالد بن خدّاش ، وقتيبة  
ابن سعيد ، وجماعة .

وكان شريفاً ، وإفر الحرمة ، علامةً بالنسب ، صادقاً ، عالماً .

قال أبو داود وغيره : لا بأس به .

وعن يحيى بن معين قال : ليس حديثه بشيء .

قلت : احتج به أرباب الصحاح ، لكن له ما يُنكر .

فأخرج له النسائي حديثه ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي  
هريرة ، أن النبي ﷺ : قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ (١) .

وقد قال محمد بن عوف الحافظ : قال أحمد بن حنبل : ليس في

---

\* التاريخ لابن معين : ٥٨٠/٢ ، التاريخ الكبير ٣٢١/٧ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/٨ -  
٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ميزان الاعتدال : ١٦٣/٤ ، تهذيب التهذيب :  
٢/٦٢/٤ ، الكاشف ١٦٩/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٦/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣٣٠ .

(١) وأخرجه الشافعي ٢/٢٣٥ ، والترمذي (٣٤٣) وأبو داود (٣٦١٠) ، وابن ماجه  
(٢٣٦٨) وسنده حسن ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند مسلم (١٧١٢) وشواهد آخر أوردها  
الزيلعي في « نصب الراية » ١٠٠/٤ .

الباب شيءٌ أصحَّ من هذا الحديث .

وبالإسناد عن النبي ﷺ قال : « اتَّقُوا المَجْدُومَ كما يُتَّقَى الأَسَدُ » وهذا خبر منكر (١) .

توفي قُصِيٌّ هذا في حدود سنة ثمانين ومئة بالمدينة .

## ١٦ - ابنُ أبي الزناد \*

الإمام ، الفقيه ، الحافظ ، أبو محمد عبد الرحمن بن الفقيه أبي الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، المدني .

ولد بعد المئة . وسَمِعَ أباه ، وسُهَيْلَ بنَ أبي صالح ، وعمرو بن أبي

---

(١) بل هو حسن غير منكر ، فقد أخرجه ابن وهب (١٠٦) من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه رسلاً ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ١٥٥/١ من حديث ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة ، وأخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » : ٣٠٧/٢ من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، ثم رواه من طريق أبي يعلى الموصلي ، حدثنا عبد الرحمن بن سلام ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، به . . . وأخرجه ابن عدي في « الكامل » ٣٢٦ وجه ثان عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ١٣٢/١٠ ، ١٣٣ من طريق عفان ، عن سليم بن حبان ، عن سعيد بن مينا ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « وفرَّ من المجدوم كما تفر من الأسد » ، وأخرج ابن خزيمة في كتاب « التوكل » له شاهداً من حديث عائشة بلفظ : « وإذا رأيت المجدوم ففر منه كما تفر من الأسد » . وأخرج مسلم (٢٢٣١) من حديث عمرو بن الشريد الثقفي ، عن أبيه قال : كان في وفد ثقيف رجل مجدوم ، فأرسل إليه النبي ﷺ : « إنا قد بايعناك ، فارجع » .

\* التاريخ لابن معين : ٣٠٥/٢ طبقات ابن سعد : ٣٢/٧ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، تاريخ خليفة بن خياط : ٢٤٨ ، التاريخ الكبير : ٣١٥/٥ ، المعارف لابن قتيبة : ٢٢٠ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٣٤ - ٢٣٥ ، الجرح والتعديل : ٤٩/٥ ، كتاب المجروحين : ٥٦/٢ ، الكامل لابن عدي : ١/٢٣٠/٣ ، الفهرست لابن النديم : ١/٢٢٥ ، تاريخ بغداد : ١٠/٢٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٤٧ ، - ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال : ١١١/٢ ، العبر للذهبي : ١/٢٦٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٢١٠/٢ ، غاية النهاية : ١/٣٧٢ ، تهذيب التهذيب : ١٧٠/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٤ ، شذرات الذهب : ١/٢٨٤ .



عمرو ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وطبقتهم .

وكان من أوعية العلم . أخذ القراءة عَرَضاً عن أبي جعفر القارىء<sup>(١)</sup> .  
قاله أبو عمرو الدَّانِي .

وحدَّث عنه ابنُ جَرِيح ، وهو من شيوخه ، وسعيد بن منصور ، وأحمد  
ابن يونس . علي بن حُجْر ، وهناد بن السَّرِي ، وداود بن عمرو ، وعددٌ  
كبير .

قال يحيى بن مَعِين : هو أثبتُّ الناس في هشام بن عروة .

وقال ابنُ سعد : كان فقيهاً مفتياً .

وقال ابن مَهْدِي : ضعيف .

قلت : احتج به النسائي وغيره . وحديثه من قبيل الحسن .

وقال يعقوب بن شَيْبَةَ : سمعت ابنَ المدني يقول : حديثه بالمدينة  
مقارب . وما حدث به بالعراق ، فهو مضطرب<sup>(٢)</sup> .

وقال صالح جَزْرَةَ<sup>(٣)</sup> : قد روى عن أبيه أشياء لم يروها غيره .

---

(١) هو يزيد بن القعقاع المدني مولى عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي أحد القراء  
العشرة من التابعين ، كان إمام المدينة في القراءة ، وعرف بالقارىء ، وكان من المفتين  
المجتهدين ، توفي بالمدينة . «تاريخ الإسلام» ١٨٨/٥ للمؤلف .

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٥٠/٥ ، و«تاريخ بغداد» ٢٢٩/١٠ ، و«تذكرة الحفاظ»  
٢٤٨/١ .

(٣) قال المؤلف في «تذكرة الحفاظ» ٦٤٢/٢ : قال سهل بن شاذويه : سمعت الأمير  
خالد بن أحمد يسأل أبا علي : لم لقبت جزرة ؟ فقال : قدم علينا عمر بن زرارة ، فحدثهم بحديث  
لعبد الله بن بسر ، أنه كان له خرزة للمريض ، وأنا غائب ، فسألته عن الحديث ، وصحفته  
«جزرة» فصاح المجان ، فبقي علي .

وقد تكلم فيه مالك لروايته كتاب الفقهاء السبعة ، عن أبيه . وقال : أين  
كنا نحن من هذا ؟ (١) .

قال الخطيب : تحوّل من المدينة ، فسكن بغداد (٢) .

روى عنه الوليد بن مسلم ، وابن وهب ، وسليمان بن داود الهاشمي .

وقال ابن المديني : ما حدث به بالمدينة صحيح ، وما حدث به ببغداد  
أفسده البغداديون .

وقال الفلاس : فيه ضعف .

وروى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، قال : هو كذا وكذا - يُلَيِّنُه - .

وقال سليمان بن أيوب البصري : سمعت ابن معين : إني لأعجب  
ممن يعدُّ فليحاً وابن أبي الزناد في المحدثين .

قال ابن جبان : كان عبد الرحمن ممن ينفرد بالمقلوبات (٣) عن  
الأثبات . وكان ذلك من سوء حفظه ، وكثرة خطئه ، فلا يجوز الاحتجاج به

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٣٠/١٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ٢٤٨/١ . والفقهاء السبعة - كما  
تقدم - هم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وخارجة بن زيد ، وأبو  
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود ،  
وكانوا يفتنون بالمدينة . ونظمهم بعضهم فقال :

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجه  
فقل هم عبيد الله ، عروة ، قاسم سعيد ، أبو بكر ، سليمان ، خارجه  
(٢) « تاريخ بغداد » ٢٢٨/١٠ .

(٣) المقلوبات : هي الأحاديث التي أبدل فيها راويها شيئاً من حديث بآخر في السند أو  
المتن سهواً أو عمداً ، والمقلوب بالسند : إبدال راو براو آخر نظير له للإغراب في الرواية أو خطأ  
يقع فيه الراوي ، أو يغير سند الحديث كله بسند آخر . والمقلوب من المتن : أن توضع لفظة مكان  
لفظة في متن الحديث ، وهذا العمل محرم إلا إذا قصد به الاختيار ولم يستمر . وانظر الأمثلة على  
ذلك في « الباعث الخفيث » ٨٧ ، ٨٩ بتحقيق المحدث أحمد شاكر رحمه الله .

إلا فيما وافق الثقات ، فهو صادق<sup>(١)</sup> .

قال الدّاني : أخذ القراءة عَرَضاً عن أبي جعفر . وروى الحروف عن نافع<sup>(٢)</sup> .

روى عنه الحروف حجاج الأعور . وسمع منه عليّ الكسائي ، وابن وهب .

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم .

قلت : هو حسن الحديث . وبعضهم يراه حُجَّةً .

توفي في سنة أربع وسبعين ومئة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبة الله الحاسب ، أخبرنا أحمد بن محمد البرّاز ، حدثنا عيسى بن علي ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوِيُّ ، حدثنا داود بن عمرو ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : أخذ العباسُ بيد رسول الله ﷺ في العقبة ، حين وافى السَّبْعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فأخذ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ ، واشترطَ له ، وذلك - والله - في غُرَّةِ الْإِسْلَامِ ، وأوَّلِهِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهُ أَحَدٌ عِلَاقِيَّةً<sup>(٣)</sup> .

---

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٥٦/٢ .

(٢) هونافع بن عبد الله بن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين المتوفى سنة

١٦٩ هـ .

(٣) رجاله ثقات ، ولكنه مرسل .

## ١٧ - مُفَضَّلُ بْنُ فَضَّالَةَ \* (ع)

ابن عبید ، الإمام العلامة الحجّة ، القدوة ، قاضي مصر ، أبو معاوية القُتُبَانِيُّ ، المصريُّ .

حدث عن: عيَّاش بن عباس القُتُبَانِيِّ ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعَقِيل ابن خالد ، وعبد الله بن سليمان الطويل ، ويونس بن يزيد ، وجماعة .  
وعنه: حَسَّان بن عبد الله الواسطيُّ المصريُّ ، وأبو صالح الكاتب ، ومحمد بن زُفَّح ، ويزيد بن مَوْهَب الرملي ، وزكريا بن يحيى كاتب العُمَرِيِّ ، وآخرون .

وثقه يحيى بن مَعِين ، وغيره ، وشذَّ محمد بن سعد ، فقال : مُنْكَرُ الحديث .

وذكره ابن يونس في «تاريخه» فقال : كان من أهل الدين ، والورع ، والفضل .

وقال أبو داود : كان مجابَّ الدعوة ، لم يحدث عنه ابنُ وَهَب ، لأنه حكم عليه بأمرٍ .

وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن الحَكَم ، عن شيخ ، أن رجلاً لقي المُفَضَّل بعد العزل ، فقال : قضيت عليَّ بالباطل ، وفعلت ، وفعلت . فقال : لكن الذي قضيت له يُطيبُ الثناء [ علينا ] (١) .

---

\* التاريخ لابن معين : ٥٨٣/٢ ، التاريخ الصغير : ٢٢٣/٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٧/٨ ، الولاة والقضاة : ٣٧٧ - ٣٨٥ ، الحلية : ٣٢١/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٧ ، العبر للذهبي : ٢٨٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥١/١ ، ميزان الاعتدال : ١٧٠/٤ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٣ / ١٠ ، البداية والنهاية : ١٧٩ / ١٠ ، تهذيب التهذيب : ٢٧٣ / ١٠ ، (١) الزيادة من «تهذيب الكمال» ١٣٦٤ ، و«تهذيب التهذيب» ٢/٦٤/٤ .

قال عيسى بن زُغْبَة : كان المفضل قاضياً علينا ، وكان مجاب الدعوة ، وكان مع ضعف بدنه يطيل القيام .

قال ابن معين : كان مصرياً رجل صدق ، إذا جاءه من كُسرت يده أو رجله جبرها ، وكان يعمل الأرحية<sup>(١)</sup> .

قال لهيعة بن عيسى : كان المفضل دعا الله أن يذهب عنه الأمل ، فأذهب عنه ، فكاد أن يُختلس عقله ، ولم يهنأه عيش . فدعا الله أن يرد إليه الأمل ، فرده ، فرجع إلى حاله .

قال ابن يونس : توفي سنة إحدى وثمانين ومئة ، وله أربع وسبعون سنة .

#### ١٨ - جُحَا \*

أبو الغُصْن ، صاحب النوادر ، دُجَيْن بن ثابت ، اليربوعي ، البصري .  
وقيل : هذا آخر .

رأى دُجَيْن أنساً ، وروى عن أسلم ، وهشام بن عروة شيئاً يسيراً .  
وعنه : ابن المبارك ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأبو جابر محمد بن عبد

---

(١) تاريخ ابن معين : ٥٨٢/٢ ، ٥٨٣ .  
\* التاريخ الكبير : ٢٥٧/٣ ، التاريخ الصغير : ١٢٦/٢ ، الجرح والتعديل : ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ ، المجروحين : ٢٩٤/١ ، الصحاح للجوهري : مادة : غصن ، الفهرست لابن النديم : ٤٣٥ ، أخبار الجُمُقي والمغفلين لابن الجوزي من ص ٢٥ ، ونثر الدر للوزير الأبي : ٥٧١ ، الفصل الخامس ( مخطوط ) والمشتبه في رجال الحديث للذهبي : ٢٨٣/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٢/٢ ، حياة الحيوان للدميري : ١/٢٧٣ مادة : دجن ، ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي : ١/١٦٢ ، تبصير المنتبه لابن حجر : ٥٥٨/٢ ، لسان الميزان : ٣٢٨/٢ ، تاج العروس : ١٩٦/٩ ، ١٠/٦٧ ، ٦٨ .

الملك، والأصمعي، وبشر بن محمد السكري، وأبو عمر الحوضي .  
قال النسائي : ليس بثقة .

وقال ابن عدي : ما يرويه ليس بمحفوظ .

وروي عن ابن معين قال : دجين بن ثابت هو جحا<sup>(١)</sup> .

وخطأ ابن عدي من حكي هذا عن يحيى ، وقال : لأنه أعلم بالرجال  
من أن يقول هذا ، والدجين إذا روى عنه ابن المبارك ، ووكيع ، وعبد  
الصمد ، فهؤلاء أعلم بالله من أن يرووا عن جحا .

وأما أحمد الشيرازي ، فذكر في « الألقاب » أنه جحا ، ثم روى عن  
مكي بن إبراهيم قال : رأيت جحا الذي يقال فيه : مكذوب عليه ، وكان فتياً  
ظريفاً ، وكان له جيران مخصنون يمازحونه ، ويزيدون عليه .

قال عباد بن صهيب : حدثنا أبو الغصن جحا - وما رأيت أعقل منه -

قال كاتبه : لعله كان يمزح أيام الشيبية ، فلما شاخ ، أقبل على شأنه ،  
وأخذ عنه المحدثون .

وقد قيل : إن جحا المتماجن أصغر من دجين ، لأن عثمان بن أبي  
شيبه لحق جحا ، فالله أعلم .

وكذلك وهم من قال : إن أبا الغصن ثابت بن قيس المدني هو جحا .

---

(١) في « تاريخ يحيى » ١٥٥/٢ الدجين ليس حديثه بشيء ، وقد سمع منه ابن المبارك .

## ١٩ - رِيَّاحُ \*

ابنُ عمرو القَيْسِي العابدُ ، أبو المهاصر ، بصريٌّ زاهد ، متأله ، كبيرُ  
القدر .

سمع مالكُ بنَ دينار ، وحسانُ بنَ أبي سنان ، وطائفة . وهو قليلُ  
الحديث ، كثيرُ الخشية والمراقبة .

روى عنه سيارُ بنُ حاتم ، وعليُّ بنُ الحسن بنِ أبي مريم ، وغيرهما .

قال أبو بكر بنُ أبي الدنيا : حدثنا عليُّ بنُ أبي مريم قال : قال رِيَّاحُ  
القيسي : لي نيفٌ وأربعون ذنباً ، قد استغفرتُ لكلِّ ذنبٍ مئةَ ألفِ مرة .

قال أبو مَعمر المُقعد : نظرتُ رابعةً إلى رِيَّاحٍ يضمُّ صبيّاً من أهله  
ويُقَبِّله . فقالت : أتجبهُ ؟ قال : نعم . قالت : ما كنتُ أحسبُ أن في قلبك  
موضِعاً فارغاً لمحبةٍ غيره ، تبارك اسمه . فغشيَ عليه ، ثم أفاق ، وقال :  
رحمةٌ منه تعالى ألقاها في قلوب العباد للأطفال<sup>(١)</sup> .

سيارُ : حدثنا رِيَّاحُ بنُ عمرو ، سمعتُ مالكَ بنَ دينار يقول : لا يبلغُ  
العبدُ منزلةَ الصديقين حتى يتركَ زوجته كأنها أرملة ، ويأوي إلى مزابل  
الكلاب<sup>(٢)</sup> .

---

\* حلية الأولياء : ٦ / ١٩٢ - ١٩٧ ، ميزان الاعتدال : ٦١ / ٢ ، ٦٢ ، الطبقات الكبرى  
للشعراني : ٤٠ ، الكواكب الدرية للمناوي : ١٠٥ وأخباره أيضاً مع رابعة العدوية ، فيمكن  
الرجوع إليها في مراجعها التي ستأتي في صدر ترجمتها .

(١) « حلية الأولياء » ٦ / ١٩٤ .

(٢) منزلة الصديقين لا تنال بهذا النسك الأعجمي المخالف لما صح عنه ﷺ من مثل قوله  
« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي » وقوله « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً ،  
وخيارهم خيارهم لنسائهم » وقوله : « واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوانٌ عندكم » وقوله « ومن  
حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن » وقوله « كل شيء ليس فيه ذكر الله ، فهو لغو =

قيل : إن رياحاً روى عن الحسن البصري ، وذلك في «حلية الأولياء» (١) .

## ٢٠ - محمد بن النضر \*

أبو عبد الرحمن ، الحارثي ، الكوفي ، عابد أهل زمانه بالكوفة .

روى عن الأوزاعي ، وغيره .

وعنه : ابن مهدي ، وخالد بن يزيد ، وجريز بن زياد ، وأبو نصر

التمار ، حكايات .

قال أبو أسامة : كان من أعبد أهل الكوفة .

وقال عبد الله بن محمد الكرمانى : دخلت على محمد بن النضر ،

فقلت : كأنك تكره مجالسة الناس . قال : أجل ! كيف أستوحش ، وهو

يقول : أنا جليس من ذكرني (٢) .

وروى عبد القدوس بن بكر ، عن محمد بن النضر قال : أول العلم

---

= سهو ولعب إلا أربع خصال : ملاعبة الرجل امرأته . . . . . . وقوله : « إن لزوجك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً ، ولزورك عليك حقاً » وقوله : « أما إنى أقوم وأرقد ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي ، فليس مني » وقوله : « لا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا : وكيف يذل نفسه ؟ قال : يتعرض من البلاء ما لا يطيق » . وقد عودنا المصنف رحمه الله أن لا يدع مثل هذا الخبر يمر دون أن يعلق عليه ، أو يتناوله بالنقد ، وما أدري كيف أغفل ذلك هنا .  
(١) ٦ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

\* الكواكب الدرية للمناوي : (١٦٩) ص : ١٦٣ .

(٢) خبر لا يصح ، ذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٩٥ ، ٩٦ وقال : رواه الدليمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً ، وجاء في البخاري ١٣ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حيث يذكرني . . . » وقوله « وأنا معه » أي : بعلمه سبحانه كما في قوله : « إنني معكما أسمع وأرى » .



الاستماع ، والإنصات ، ثم حفظه ، ثم العمل به ، ثم بثه .  
 قال ابن المبارك : كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت ، اضطربت  
 مفاصله .  
 وعن أبي الأخص ، قال : آلى محمد بن النضر على نفسه أن لا ينأ  
 إلا ما غلبته عينه .

### ٢١ - محمد بن مسلم \* (م، ٤)

الطائفي ، المكي ، أبو عبد الله .  
 عن عمرو بن دينار ، وابن طاووس ، وإبراهيم بن ميسرة ، وجماعة .  
 وعنه : أسد السنة ، والقنبي ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن أبي  
 مريم ، وقتيبة ، وخلق .  
 قال ابن مهدي : كتبه صحاح . وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً  
 منكرأ ، وله غرائب . وقال أحمد بن حنبل : ما أضعف حديثه . وقال  
 مُعَرَّف بن واصل : رأيت الثوري يكتب عن الطائفي .  
 قلت : توفي سنة سبع وسبعين .

### ٢٢ - الزنجي \*\* (د، ق)

الإمام ، فقيه مكة ، أبو خالد مسلم بن خالد ، المخزومي ، الزنجي ،

---

\* التاريخ لابن معين : ٥٣٧/٢ ، طبقات خليفة : ٢٧٥ ، التاريخ الكبير : ٢٢٣/١ ،  
 المعرفة والتاريخ : ٤٣٥/١ ، الجرح والتعديل : ٧٧/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : (١١٧٦) ،  
 الكامل لابن عدي : ١/٢١٨/٤ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٧ ، ميزان الاعتدال : ٤٠/٤ ، العبر  
 للذهبي : ٢٧٠/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٤٤/٩ - ٤٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٩ .  
 \*\* الطبقات الكبرى : ٥/٤٩٩ ، طبقات خليفة : ٢٨٤ ، التاريخ الصغير : ٢٦٣/٢ ، =

المكي ، مولى بني مخزوم .

ولد سنة مئة ، أو قبلها بيسير .

حَدَّثَ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، وعمرو بن دينار ، والزُّهْرِيُّ ، وأبي طُوَّالَةَ ، وزيد بن أسلم ، وَعُتْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ، وعبد الله بن كثير الداري<sup>(١)</sup> ، نقل عنه الحروف .

روى عنه هذه القراءة الإمام الشافعي ، ولازمه ، وتفقه به ، حتى أُذِنَ له في الفتيا .

وحَدَّثَ عنه هو ، والحُمَيْدِيُّ ، ومُسَدَّدٌ ، والحَكَمُ بنُ موسى ، ومروانُ ابنُ محمد ، وإبراهيم بنُ موسى الفراء ، وهشام بنُ عَمَّارٍ ، وجماعة .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : ليس به بأس .

وقال البخاريُّ : منكرُ الحديث .

وقال أبو حاتم : لا يُحْتَجُّ به .

وقال ابن عدي : حسنُ الحديث ، أرجو أنه لا بأس به .

وقال أبو داود : ضَعِيفٌ .

قلت : بعض النقاد يُرَقِّي حديثَ مسلم إلى درجة الحسن .

---

=المعارف : ٥١١ ، ٥٩٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٠٤ ، الجرح والتعديل : ١٨٣/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٢٤ - ١٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٥٥ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٠٢ - ١٠٣ ، العبر : ١ / ٢٧٧ تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٢٨ - ١٣٠ ، العقد الثمين : ٧ / ١٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٥ .  
(١) الداريُّ : أحد القراء السبعة ، كان قاضي الجماعة بمكة وإمام أهل مكة في القراءة ، المتوفى سنة ١٢٠ هـ .

قال سويد بن سعيد : سُمِّيَ الزنجيُّ لسواده . كذا قال : وخالفه ابنُ سعد وغيره ، فقالوا : كان أشقرَ ، وإنما لُقِّبَ : بالزنجيِّ ، بالضد .

قال أحمد الأزرقي : كان فقيهاً ، عابداً ، يصومُ الدهرَ .

قلتُ : تفقه بابن جُريج .

قال إبراهيم الحربي : كان فقيه مكة ، وكان أشقر مثل البصلة .

وقال ابنُ أبي حاتم : إمامٌ في العلم والفقه ، كان أبيض بحمرة ، ولقب بالزنجي لوجه للتمر . قالت له جاريته : ما أنت إلا زنجيٌّ .

من « الجعديات »<sup>(١)</sup> : حدثنا الزنجي بن خالد ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا دَخَلَ أحدكم على أخيه المسلم ، فإن سَقَاهُ شَرَاباً ، فَلْيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، فَإِنْ خَشِيَ مِنْهُ ، فَلْيَكْسِرْهُ بِالْمَاءِ » .

هذا حديث منكر .

قلت : مات سنة ثمانين ومئة .

### ٢٣ - سليمان الخواص \*

من العابدين الكبار بالشَّام ، قال محمد بنُ يوسف الفريابي : كنتُ في مجلس فيه الأوزاعيُّ ، وسعيد بنُ عبد العزيز ، وسليمانُ الخواص ، فذكر

---

(١) هي اثنا عشر جزءاً حديثياً لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي المتوفى سنة ثلاثين ومئتين .  
\* حلية الأولياء : ٢٧٦/٨ - ٢٧٧ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٩٨ ، الكواكب الدرية للمناوي : ١١٨ .

الأوزاعي الزُّهَادَ ، فقال : ما نريد أن نريد مثل هؤلاء<sup>(١)</sup> . فقال سعيد : ما رأيت أزهَدَ من سليمان الخَوَّاصِ ، وما شعر أنه في المجلس ، فقَنَّعَ سليمانُ رأسه ، وقامَ ، فأقبل الأوزاعيُّ على سعيد ، وقال : ويحك لا تعقلُ ما يخرج من رأسك ! تؤذي جلسنا تزكّيه في وجهه .

وقيل لسليمان : قد شكوك أنك تَمُرُّ ، ولا تسلّم . قال : والله ، ما ذاك لفضلِ أراه عندي ، ولكنني شِبهُ الحُشِّ إذا ثورته ، ثار ، وإذا جلستُ مع الناس ، جاء مني ما أريد وما لا أريد .

ويقال : إن سعيدَ بنَ عبد العزيز زار الخَوَّاصَ ليلةً في بيته ببيروت ، فرآه في الظلمة ، فقال : ظلمةُ القبرِ أشدُّ ، فأعطاه دراهم ، فردّها ، وقال : أكرهُ أن أُعوِّدَ نفسي مثل دراهمك ، فمن لي بمثلها إذا احتجتُ . فبلغ ذلك الأوزاعي فقال : دعوه . فلو كان في السلف ، لكان علامةً .

## ٢٤ - سَلَمُ بن مَيْمُون \*

الخَوَّاصِ ، هو أصغرُ من سليمان الخَوَّاصِ .

حدّث عن مالك ، والقاسم بن مَعْن ، وسُفيان بن عُيينة .

روى عنه : أحمد بن ثَعْلَبَة ، وعمرو بن أسلم الطَّرْسُوسِي ، وغيرهما .

قال إسماعيل بنُ مسلمة القَعْنَبِي : رأيت كأنَّ القيامةَ قد قامت ، وكان منادياً ينادي : أَلَا لِيَقْمَ السَّابِقُونَ . فقام سفيانُ الثَّورِيُّ ، ثم نادى : أَلَا لِيَقْمَ

---

(١) في « الحلية » ٢٧٦/٨ : ما نريد أن نرى في دهرنا مثل هؤلاء .  
\* الضعفاء للعقيلي : ٧٣ ، الجرح والتعديل : ٢٦٧/٤ ، ٢٦٨ ، كتاب المجروحين : ٣٤٥/١ ، حلية الأولياء : ٢٧٧/٨ - ٢٨١ ، طبقات الصوفية للسلمي : ٤٤ ، ميزان الاعتدال : ١٨٦/٢ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٣ .

السابقون . فقام سلم الخواص ، ثم قام إبراهيم بن أدهم .

وقال أحمد بن ثعلبة : سمعتُ سلماً الخواص قال : قلتَ لنفسِي : يا نفسُ ، اقرئي القرآن كأنك سمعته مِن الله حين تكلم به ، فجاءت الحلاوة .

بقي سلم إلى [ ما ] بعد سنة ثلاث عشرة ومئتين .

وقد قال أبو حاتم : أدركته ، وكان مرجئاً لا يُكتب حديثه<sup>(١)</sup> .

قلت : وروى عنه محمد بن عوف الطائي ، ويونس بن عبد الأعلى .  
نزل الرملة .

## ٢٥ - صالح بن موسى \* (ت، ق)

ابن عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ، التيمي ، الطلحي ، الكوفي ، ليس بحجة .

روى عن : عبد العزيز بن رُفيع ، وعاصم بن بهدلة ، وأبي حازم الأعرج ، وعمه معاوية بن إسحاق .

وعنه : قتيبة ، ومِنجَابُ بن الحارث ، وسويد بن سعيد ، وداود بن عمرو الضبي ، وآخرون .

قال ابن معين : لا يُكتب حديثه .

---

(١) في المطبوع من « الجرح والتعديل » ٢٦٧/٤ : أدركت سلم بن ميمون الخواص ، ولم أكتب عنه ، روى عن أبي خالد الأحمر حديثاً منكراً شبه الموضوع .  
\* التاريخ لابن معين : ٢٦٦ ، التاريخ الكبير : ٢٩١/٤ ، التاريخ الصغير : ٢٠٠/٢ ، الجرح والتعديل : ٤١٥/٤ ، كتاب المجروحين : ١ / ٣٦٩ ، تهذيب الكمال : ٦٠١ ، ميزان الاعتدال : ٦٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٨٩ / ٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٠٤/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٢ .

وقال البخاري : منكرُ الحديث .

وقال النسائي : متروك .

وقال ابن عدِيّ : هو عندي ممن لا يتعمد الكذب .

وقال الجوزجاني : ضعيف الحديث على حسنه .

## ٢٦ - زهير بن معاوية \* (ع)

ابن حُدَيْج ، بن الرُّحَيْل ، الحافظُ ، الإمامُ ، المجوّدُ ، أبو خَيْثَمَةَ الجعفيُّ ، الكوفيُّ ، محدّثُ الجزيرة ، وهو أخو حُدَيْج ، والرُّحَيْل .

كان من أوعية العلم ، صاحب حفظ وإتقان .

وسنة مولده في خمس وتسعين .

وحدث عن : أبي إسحاق السَّبْعِي ، وَرُئَيْدِ بْنِ الحارثِ اليّامي ، وزِيادِ ابنِ علاقة ، والأسود بن قيس ، وسماك بن حرب ، والحسن بن الحرّ ، ومنصور بن المُعْتَمِر ، وأبي الزُّبَيْرِ المكيّ ، وحُمَيْدِ الطويل ، وسليمان الأعمش ، وأبان بن تغلب ، وعاصم بن بهدلة ، وعبيد الله بن عمر ، وكنانة مولى صفية حدّثه عن أبي هريرة ، وقال : كنتُ ممن حمل الحسن بن علي جريحاً من دار عثمان ، وقُدْتُ بصفية بنت حُبي ، لترد عن عثمان ، فلقيها الأشرّ ، فضرب وجهَ بغلتها ، حتى مالت ، فقالت : رُدوني لايفضحني هذا

---

\* الطبقات الكبرى : ٣٧٦/٦ ، ٣٧٧ ، طبقات خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٤٢٧/٣ ، الجرح والتعديل ٥٨٨/٣ - ٥٨٩ ، تهذيب الكمال : ٤٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٣/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٨٦/٢ ، العبر : ٢٦٣/١ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٤١/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٥١/٣ - ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٩٨ ، ٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٣ . شذرات الذهب ٢٨٢/١ .

الكلبُ ، قال : فوضعت خشباً بين منزلها وبين منزل عثمان ، تنقلُ عليه الطعام والشراب .

أنبأنا بهذا الفخر بنُ البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد ، أخبرنا عبد الوهَّاب ، أخبرنا ابنُ هَزَازْمَرْدَ ، أخبرنا ابنُ حَبَابَةَ ، أخبرنا البَغَوِي ، حدثنا علي بن الجَعْد ، حدثنا زهير ، عن كنانة ، فذكره .

وروى أيضاً عن سُهيل بن أبي صالح ، وهشام بن عُروة ، وإبراهيم بن مهاجر ، وعُروة بن عبد الله بن قشير ، وعبد العزيز بن رُفيع ، وآخرين .

قال أحمد بنُ أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : زهيرٌ أحفظُ من إسرائيل ، وهما ثقتان .

قال ابنُ أبي خيثمة : وسمعتُ سعيد بنَ قديد ، سمعتُ شعيب بنَ حربٍ يقول : كنت مع زهير بن معاوية بالبصرة ، فقال : يا شعيبُ ، أنا لا أكتبُ حديثاً إلا بنيةً . فأقمنا بالبصرة ، فما كتبنا إلا حديثاً واحداً .

قال يحيى بنُ أيوب : سمعت حميداً الرُّؤاسي يقول : كان زهيرٌ إذا سَمِعَ الحديثَ من المحدث مرتين ، كتب عليه : فرغتُ .

وقال معاذ بنُ معاذ : إذا سمعتُ الحديثَ من زهير ، لا أبالي أن لا أسمعهُ من سُفيان الثوري .

وقال يحيى بنُ أيوب العابد : حدثنا شعيب بنُ حرب يوماً بحديث عن زهير ، وشُعبة ، فقيل له : تُقدِّمُ زهيراً على شُعبة ؟ قال : كان زهيرٌ أحفظُ من عشرين مثل شُعبة . ثم قال : جاء زهيرٌ إلى شُعبة ، فسأله عن حديث فيه طولٌ ، أن يُملِّه عليه ، فأبى شُعبةُ وقال : أنا أرُدُّه عليك حتى تحفظه ، فقال زهير : أنا أرجو أن أحفظه ، ولكن إلى أن أبلغَ البيت يعرض لي الشُّكُّ .

قال : فإن لم تكن كذا ، فأرخني ، واسترخ مني . قال : يقول شعبة : لا والله لا تملني بلسان ألتغ . وحكاه شعيب بن حرب .

عباس الدؤري : قلت ليحيى بن معين : زهير بن معاوية ، وأبو عوانة ، فكأنه ساوى بينهما . قلت : فزائدة بن قدامة ؟ قال : هو أثبت من زهير . قلت : يقولون : عرض زائدة كتبه على سفيان ، قال : ما بأس بذلك ، كان يلقي السقط ، ولا يزيد في كتبه ، فقيل ليحيى : أيهما أثبت ، زهيرٌ أو وهيب بن خالد ؟ فقال : ما فيهما إلا ثبت<sup>(١)</sup> .

قلت : حدث عنه : ابن جريج ، وابن إسحاق - وهما من شيوخه - وزائدة ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، والحسن الأشيب ، ويحيى بن أبي بكير ، وأبونعيم ، وأبو جعفر الثفيلي ، وأحمد بن يونس ، ويحيى بن يحيى النيسابوري ، وأبو الوليد الطيالسي ، وعلي بن الجعد ، ويحيى بن آدم ، والهيثم بن جميل ، وسعيد بن منصور ، وأحمد ابن عبد الملك بن واقد . وخلق من آخرهم : عبد الرحمن بن عمرو البجلي شيخ أبي عروبة الحراني .

قال الخطيب في كتاب : « السابق واللاحق » : آخر من روى عن زهير : عبد السلام بن عبد الحميد الحراني ، شيخ ، بقي إلى سنة أربع وأربعين ومئتين .

قال أحمد بن حنبل : زهير بن معاوية من معادن العلم . وقال أبو حاتم الرازي : زهير أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث جده أبي إسحاق . قيل لأبي حاتم : فزائدة ، وزهير ؟ قال : زهير أثقن ، وهو صاحب

(١) تاريخ يحيى بن معين : ١٧٧/٢ .



سنة ، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق .

وقال أبو زُرعة الرازي : سمع زهيراً من أبي إسحاق بعد الاختلاط ، وهو ثقة .

قيل : تحوّل زهير إلى الجزيرة في سنة أربعٍ وستين ومئة ، وضربه الفالج قبل موته بسنة أو أزيد ، ولم يتغيّر ، والله الحمد .

قال سُفيان بن عُيينة لبعض الطلبة : عليك بزهير بن معاوية ، فما بالكوفة مثله . قال أبو جعفر النّفيلي ، وعمرو بن خالد الحرّاني : توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومئة .

قال النّفيلي : في رجب . وبعضهم قال : توفي سنة أربع وسبعين ، وهو وهم وكان من أبناء الثمانين .

وقع لي من عواليه : قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبركم الفتح بن عبد السلام ببغداد ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البرّاز ، حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاء سنة تسع وثمانين وثلاث مئة ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد إملاء ، حدثنا علي ابن الجعد ، أخبرنا زهير ، عن سِمَاك وزياد بن علاقة ، وحُصين ، كلهم ، عن جابر بن سمرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا » . ثم تكلّم بشيء لم أفهمه . وقال بعضهم في حديثه : فسألت أبي ، وقال بعضهم : فسألت القوم ، فقالوا : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » (١) .

---

(١) وأخرجه البخاري : ١٣ / ١٨١ في « الأحكام » : باب الاستخلاف من طريق شعبة ، ومسلم (١٨٢١) (٦) في أول كتاب الإمارة ، من طريق سُفيان ، كلاهما عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، وأخرجه الترمذي (٢٢٢٣) ، وأحمد : ٥ / ٩٥ و ٩٩ و ١٠٨ . ومسلم

أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وزينب بنت كندي ، عن زينب الشعرية ، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا بشر بن أحمد الإسفراييني ، أخبرنا داود بن الحسين البيهقي ، حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ، أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير ، عن أبي جابر ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فمطرنا فقال : « لِيُصَلَّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ » . أخرجه مسلم (١) عن يحيى بن يحيى .

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي ، أخبرنا أبو محمد الصريفي ، أخبرنا عبيد الله بن حبابة ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا علي بن الجعد من حفظة ، أخبرنا زهير ، عن أبي إسحاق قال : قال رجل للبراء : يا أبا عمارة ، أكنتم يوم حنين وليتم ؟ قال : لا والله ، ما ولي رسول الله ﷺ ، ولكننا لقينا قوماً رماةً ، لا يكاد يسقط لهم سهمٌ : جمع هوازن ، فرشقونا رشقاً ، ما يكادون يخطئون ، فأقبلوا هناك إلى رسول الله ﷺ ، وهو على بغلته البيضاء (٢) .

= (١٨٢١) (٧) من طريق سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ، وأخرجه أبو داود (٤٢٨٠) من طريق ابن نفيل ، عن زهير ، عن زياد بن خيثمة ، عن الشعبي ، عن جابر ، و (٤٢٨١) من طريق الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر .

(١) (٦٩٨) في صلاة المسافرين : باب الصلاة في الرحال في المطر .  
(٢) وأخرجه البخاري : ٧٦/٦ في الجهاد : باب من صف أصحابه عند الهزيمة ، من طريق عمرو بن خالد الحراني ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت البراء وسأله رجل . . . وتماهه : وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به ، فنزل واستنصر ، ثم قال : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه .

وأخرجه أيضاً ٢٤/٨ في المغازي ، باب غزوة حنين ، من طريق محمد بن بشار ، عن غندر ، عن أبي إسحاق سمع البراء . . . ، وأخرجه مسلم (١٧٧٦) من طرق عن أبي إسحاق ، عن البراء .

وبه إلى زهير : عن أبي إسحاق ، عن نوف ، قال : كان طولُ سرير عوج ثمان مئة ذراع في عرض نصف ذلك . وكان موسى عليه السلام طولُه عشرة أذرع ، وعصاه عشرة ، ووُتبتُه حين وثب ثمان أذرع ، فأصاب كعبه ، فخرَّ على نيل مصر ، فجزَّره الناسُ عاماً يَمرون على صُلبه وأضلاعه<sup>(١)</sup> .

وبه : عن أبي الزبير ، عن ابن أبي مُليكة ، أن عائشة كانت تصوم الدهرَ وأيامَ التشريق<sup>(٢)</sup> .

وبه : أخبرنا الزبير، عن جابر قال : في جميع ظني ، ولست أشك أنه عن النبي ﷺ قال : « إذا مُيزَ أهلُ الجنةِ فدخلوا الجنةَ ، ودخلَ أهلُ النارِ النارَ<sup>(٣)</sup> ، قامتِ الرُّسلُ فشفَّعوا ، فيقولُ عزَّ وجلَّ : أنظِّلقوا فَمَنْ عَرَفْتُمْ فَأَخْرِجُوهُ ، فيخرجونهمُ قد امتحشوا ، فيلقونُ على نهرٍ أو في نهرٍ ، يُقال له : الحياةُ ، فتسقطُ محاشيهم على حافتي النهرِ ، ويخرجون بيضاً مثل الشعيرِ ، فيشفعون ، فيقولُ : اذهبوا أو أنظِّلقوا ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ قِراطاً من إيمانٍ ، فأخْرِجُوهُ . فيخرجونُ بشراً كثيراً ، ثُمَّ يشفَّعون ، فيقولُ : اذهبوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ حَبَّةً من خردلٍ من إيمانٍ ، فأخْرِجُوهُ ، فيخرجونُ بشراً كثيراً ، ثُمَّ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : الآنُ أُخرجُ بعلمي ورحمتي ، فيخرجُ أضعافَ ما أخرجوا ، وأضعافه ، فيكتبُ في رقابِهِمْ : عتقاءُ اللهِ ، ثم يدخلونُ

(١) نوف البكالي : ريب كعب الأخبار ، وقد تلقى عنه الإسرائيليات ، وقصة عوج بن عنق التي تذكر بطولها في بعض كتب التفسير والتاريخ قد أبطلها غير واحد من المحققين كابن القيم وابن كثير وغيرهما ، كما في « الفتاوى الحديثية » ص : ١٨٨ لابن حجر الفقيه ، فراجع .  
(٢) في سنده تدليس أبي الزبير ، والذي صح عن عائشة رضي الله عنها منع صيام أيام التشريق إلا للمتمتع الذي لا يجد الهدى . انظر « الموطأ » ٤٢٦/١ ، و« فتح الباري » ٢١٠/٤ .

(٣) في « المسند » « إذا ميز أهل الجنة وأهل النار ، فدخل أهل الجنة الجنة ، ودخل أهل النار النار » .

الْجَنَّةَ فَيُسَمَّوْنَ فِيهَا : الْجَهَنَّمِيِّينَ» (١) .

وبه : إلى زهير عن زوجته - وزعم انها صدوقة - أنها سمعت مُلَيْكَةَ بنتَ عَمْرٍو - وذكر أنها ردت الغنم على أهلها في إمرة عمر بن الخطاب - أنها وصفت لها من وجع بها ، سمن بقر ، وقالت : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ألبانها شفاء ، وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ ، وَلَحْمُهَا دَاءٌ » (٢) .

### ٢٧ - زهير بن محمد \* (ع)

التميمي ، الحافظ المحدث ، أبو المنذر المرزوي الحرقي ، بفتحيتين ، من قرية حرق . الخراساني . نزيل الشام ، ثم نزيل مكة . وقيل : إنه هروي .

حدث عن : موسى بن وردان المصري صاحب أبي هريرة ، وابن أبي

---

(١) أخرجه أحمد : ٣ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ من طريق أبي النضر ، عن ابن زهير ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر . وقوله : امتحشوا : أي احترقوا . الشعارير : أي القثاء الصغار ، شبهوا بها لأن القثاء ينمي سريعاً .

(٢) زوجة زهير مجهولة ، وكذا مليكة ، والخبر أورده ابن عبد البر في « الاستيعاب » ت (٣٤٩٧) ، ونقله عنه الحافظ في « الإصابة » ت (١٠١٠) قسم النساء ، وقال : أخرجه أبو داود في « المراسيل » ووصله ابن مندة ، ووقع لنا بعلو ، وفي الباب عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ « عليكم بالبان البقر ، فإنها دواء ، وأسماؤها فإنها شفاء . وإياكم ولحومها ، فإن لحومها داء » أخرجه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي ، وتعقبهما بعضهم ، فقال : وفي صحته نظر ، فإن في الصحيح أن المصطفى ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر ، وهو لا يتقرب بالداء . وأخرج الحاكم في « المستدرک » ٤ / ١٩٧ بسند حسن ، من حديث ابن مسعود مرفوعاً « إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له شفاءً إلا الهرم ، فعليكم بالبان البقر ، فإنها ترم من كل شجر » .

\* التاريخ الكبير : ٣ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، التاريخ الصغير : ٢ / ١٤٩ ، الضعفاء للعقيلي ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥٨٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت (١٤٧٣) ، معجم البلدان : ٢ / ٣٦٠ ، تهذيب الكمال : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٨٤ ، تذهيب التهذيب : ١ / ٤٠ / ٢ ، العبر : ١ / ٢٣٩ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٥ / ٣٩٤ - ٣٩٥ .

مُلَيْكَةَ ، وعمرو بن شُعَيْب ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، وزيد بن أسلم ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وابن عقيل ، وسُهَيْل ، وعدة .

وعنه : الوليد بن مسلم ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، وأبوداود ، ورواح ابن عباد ، وعمرو بن أبي سَلْمَةَ ، وأبو عامر العَقْدِيُّ ، وخلق سواهم ، وأبو حُدَيْفَةَ النَّهْدِيُّ .

قال البخاري وغيره : روى عنه الشَّامِيُّونَ مناكير .

قلت : وكذا روى عنه عمرو بن أبي سَلْمَةَ التَّنِيسِيُّ مناكير ، وما هو بالقوي ولا بالمتقن ، مع أن أرباب الكتب الستة خرَّجوا له .

وقد ذكره أبو جعفر العُقَيْلِيُّ في « الضعفاء » ، فنقل عن أحمد بن حنبل ، قال : هو مقارب الحديث ، وقال : كأنَّ الذي يروي عنه أهل الشام زهيرٌ آخرٌ ، قَلِبَ اسْمُهُ (١) .

وروى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن مَعِين : خراسانيٌّ ضعيف .

ثم قال العُقَيْلِيُّ : ومن حديثه : ما حدثنا أحمد بن محمد النَّصِيبِيُّ ، حدثنا إسحاق بن زيد الخطَّابِيُّ ، حدثنا محمد بن سُلَيْم ، حدثنا زهير بن محمد أبو المنذر ، حدثنا سُهَيْل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « صُومُوا تَصِحُّوا ، وسَافِرُوا تَصِحُّوا ، واغْرُؤُوا تَغْنَمُوا » (٢) . ثم قال : لا يُتَابَعُ عليه إلا من وَجِه فيه لين .

قال النَّسَائِيُّ : ليس بالقويِّ .

(١) الضعفاء : ١٤٥ ، وفيه « قَلِبَ اسْمُهُ » .

(٢) الضعفاء : ١٤٥ ، وقال المحافظ في « تخرِيج الإحياء » : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وأبو نعيم في « الطب النبوي » من حديث أبي هريرة بسند ضعيف .

وقال عثمان الدارمي : ثقة ، له أغاليط .

وروى أحمد بن زهير عن يحيى : ثقة . وقال مرة : صالح .

وقال عباس : سمعت يحيى يقول : زهير بن محمد ثقة (١) .

وروى حنبل عن أحمد : ثقة .

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : محله الصدق ، وفي

حفظه سوء ، وما حدث به من كتبه ، فهو صالح .

وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به (٢) .

وقال ابن قانع : توفي سنة اثنتين وستين ومئة .

أخبرنا من سمع ابن خليل ، أخبرنا اللبان ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا

أبو نعيم ، حدثنا ابن فارس ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا

زهير بن محمد ، أخبرني موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله

ﷺ : « المَرءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » (٣) .

هذا حديث غريب عالٍ . أخرجه أبو داود والترمذي ، عن بُندار ، عن

أبي داود ، وحسنه الترمذي .

قال الترمذي (٤) : سألت محمداً عن حديث زهير بن محمد هذا ،

---

(١) تاريخ ابن معين : ١٧٦/٢ .

(٢) قال الحافظ ابن رجب في « شرح العليل » ٦١٥ / ٢ : وفصل الخطاب في حال رواياته

أن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة ، وما خرج عنه في الصحيح فمن رواياتهم عنه ، وأهل الشام يروون عنه روايات منكورة .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذي (٢٣٧٩) ، وأحمد ٢ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، والحاكم

١٧١ / ٤ ، كلهم من حديث زهير بن محمد ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، وله طريق آخر عند الحاكم يتقوى به ، فهو حسن .

(٤) في « الميزان » : قال الترمذي في العليل .

فقال : أنا أتقي هذا الشيخ ، كأن حديثه موضوع ، وليس هذا عندي بزهير بن محمد ، وكان أحمد بن حنبل يُضَعِّفُ هذا الشيخ ، ويقول : هذا شيخٌ ينبغي أن يكونوا قلبوا اسمه (١) .

فهذا قاله عقيب حديث : « صلى ابنُ عمرَ محلول الأزرار » ، وقال رأيتُ نبي الله ﷺ يفعلهُ .

### ٢٨ - القاسم بن معن \* (د، س)

ابن عبد الرحمن بن صاحب النبي ﷺ عبد الله بن مسعود ، الإمام الفقيه المجتهد ، قاضي الكوفة ، ومفتيها في زمانه ، أبو عبد الله الهذلي المسعودي الكوفي ، أخو الإمام أبي عبيدة بن معن ، وُلد بعد سنة مئة .  
وحدَّث عن منصور بن المُعْتَمِر ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، وهشام بن عُرْوَة ، وسليمان الأعمش ، وطائفةٍ سواهم .  
روى عنه : عبدُ الرحمن بن مهدي ، وأبو نُعَيْم ، ومُعَلَّى بن منصور ، وأبو غَسَّان النهدي ، والمُعَافَى بن سليمان ، وعبدُ الله بن الوليد العدني ،

---

(١) ونقل الترمذي أيضاً في « سننه » كلام أحمد ، بعد حديث جابر (٣٢٩١) في تفسير سورة الرحمن ، وزاد بعد قوله : « قلبوا اسمه » : لما يروون عنه من المناكير ، وحديث : « صلى ابن عمر وهو محلول الأزرار » : أخرجه ابن خزيمة رقم (٧٧٩) ، والبيهقي في « السنن » ٢٤٠/٢ من طريق صفوان بن صالح الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا زهير بن محمد التميمي ، حدثنا زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر يصلي محلول أزراره ، فسألته عن ذلك ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ يفعلهُ . وقال : تفرد به زهير بن محمد ، ثم نقل كلام الترمذي الأنف الذكر ، ثم قال : وأشار البخاري إلى بعض هذا في التاريخ ، وروي ذلك عن ابن عمر من أوجه دون السند .  
\* طبقات خليفة : ١٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٩ ، الجرح والتعديل : ١٢٠/٧ ، تهذيب الكمال : ١١١٨ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٥٢/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢٨٦/١ ، العبر : ٢٦٨/١ ، الجواهر المضية ٤٢/١ .

وَمِنْجَابُ بِنُ الْحَارِثِ ، وَآخَرُونَ .

وكان ثقة ، نَحْوِيًّا ، أَخْبَارِيًّا ، كَبِيرَ الشَّانِ ، لم يأخذ على القضاء معلوماً، نقله أحمد بن حنبل .

وقال أبو حاتم : ثقة ، كان أروى الناس للحديث ، والشُّعْرُ ، وأعلمهم بالعربية ، والفقه .

قلت : وكان عفيفاً صارماً ، من أكبر تلامذة الإمام أبي حنيفة . أخذ عنه العربية محمد بنُ زياد بن الأعرابي<sup>(١)</sup> ، وولاه المهدي قضاء الكوفة . وقيل : إنه كان يقال له : شعبي زمانه .

روى له أبو داود ، والنسائي شيئاً قليلاً .

وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئة .

## ٢٩ - يُونُسُ \*

إمام النحو ، هو أبو عبد الرحمن يونس بن حَبِيبِ الضَّبِّيِّ ، مولاهم البصري .

---

(١) ابن الأعرابي الراوي النسابة ، أحد أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، قال ثعلب : شأهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مئة إنسان ، كل يسأله ، أو يقرأ عليه ، ويجيب من غير كتاب ، ولزمته بضع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال ، ولم ير أحد في علم الشعر واللغة أغز منه ، توفي سنة (٢٣١) هـ . « معجم الأدباء » ١٨/١٨٩ .

\* المعارف : ٥٤١ ، البيان والتبيين : ٧٧/١ ، تاريخ الطبري : ٢٣/٧ ، مراتب النحويين : ٢١ ، طبقات الزبيدي : ٤٨ ، الفهرست : ٤٢ ، نزهة الألباء : ٣١ ، معجم الأدباء : ٢٠/٦٤ ، تاريخ ابن الأثير : ٦/١٦٥ ، وفيات الأعيان : ٧/٢٤٤ - ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٥/٣٤٦ ، مرآة الجنان : ١/٣٨٨ ، نور القبس ، ٤٨ - ٥٥ ، المزهر : ٢/٢٣١ ، بغية الوعاة ، ٤٢٦ .



أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وحمّاد بن سلمة .  
وعنه : الكسائي ، وسيبويه ، والفراء ، وآخرون .  
وعاش ثلاثاً وثمانين سنةً .

أرّخ خليفة بن خياط موته في سنة ثلاث وثمانين ومئة .  
وقد لقي عبد الله بن أبي إسحاق ، فسأله عن لفظه ، وكان ليونس حلقةً  
ينتأبها الطلبة والأدباء ، وفصحاء الأعراب .  
وذكره ثعلب ، فقال : جاوز المئة .  
وقيل : إنه لم يتزوج ، ولا تسرى .  
وله تواليّف في القرآن واللغات .

### ٣٠ - عبد العزيز بن مسلم \* (خ، م، د، ت، س)

الإمام ، العابد ، الرّبانيّ ، أبو زيد القسّملي ، الخراساني ، ثم  
البصري ، أحد الثقات .

حدّث عن : عبد الله بن دينار ، ومطرّ الورّاق ، وأيوب ، وأبي هارون  
العبدي ، وحصّين بن عبد الرحمن ، وعدة .

روى عنه : العَقديّ ، والقَعْنبيّ ، وعبيدُ الله بن عائشة ، وحفصُ بنُ

---

\* طبقات خليفة : ٢٢٤ ، تاريخ خليفة : ٤٤٥ ، التاريخ الكبير : ٢٠٥ / ١ ، التاريخ الصغير : ١٦٩ / ٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٢٠ / ٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٤٥ ، الجرح والتعديل : ٣٩٤ / ٥ ، مشاهير علماء الأمصار (١٢٤٨) ، تهذيب الكمال : ٨٤٥ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٤٤ ، العبر : ٢٥١ / ١ ، ميزان الاعتدال : ٦٣٥ / ٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٥٦ / ٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤١ .

عمر الحَوْضِي ، وحفصُ بنُ عمر الضَّرِير ، وشَيْبَانُ بنُ فَرَّوْخ ، وآخرون .

قال أبو عامر العَقْدِي : كان من العابدين .

وقال يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِينِي : سمعتُ منه ، وكان من الأبدال .

وقال يحيى بن مَعِين وغيره : ثقة .

قال العَيْشِي : مات سنة سبع وستين ومئة .

### ٣١ - أخوه المغيرة \* (ت، س، ق)

ابنُ مُسَلِّم القَسَمَلِي السَّرَّاج . كان الأكبر .

يروى عن: عِكْرَمَة ، وأبي الزُّبَيْر المَكِّي ، وفَرَقْد السَّبْخِي .

روى عنه : أبو داود الطَّيَالِسِي ، وشَبَابَةُ بنُ سَوَّار ، وإسحاق بنُ سُلَيْمَانَ

الرَّازِي ، وآخرون .

وثَقَّهُ يحيى بنُ مَعِين أيضاً .

توفي في حدود الستين ومئة .

### ٣٢ - سَلَمُ الخاسر \*\*

هو من فحول الشعراء ، من تلامذة بَشَّار بنِ بُرْد . هو سَلَمُ بنُ عمرو بن

حَمَّاد .

---

\* التاريخ الكبير : ٤ / ٤٢٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٢٩ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٢ ،  
تهذيب التهذيب : ٤ / ١ / ٦٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٦٨ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣٨٥ .

\*\* طبقات ابن المعتز : ٩٩ ، تاريخ بغداد : ٩ / ١٣٦ ، الأغاني : ١٩ / ٢١٤ ، معجم  
الأدباء : ١١ / ٢٣٦ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٢ .

مدح المهدي ، والرَّشِيدَ ، وعكف على المخازي ، ثم نَسَكَ ، ثم مَرَّقَ ، وباع مُصَحَّفَه ، واشترى بثمانه ديواناً ، فَلُقِّبَ : بالخاسر . وقد أجازَه الرشيد مرة بمئة ألف . لا أعلم في أي سنة مات ، لكنه مات قبل الرشيد .

### ٣٣ - أبو المَلِيح \* (د، ق)

الإمام ، المحدث ، أبو المَلِيح ، الحسن بنُ عمر الرُّقِّي ، ويقال : الحسن بن عمرو .

حج ، فرأى عطاء بن أبي رباح ، وما أظنه سَمِعَ منه .

وسمع ميمون بن مهران ، وابن شهاب الزُّهري ، وعبد الله بن محمد ابن عَقِيل ، وزياد بن بيان ، وطائفة .

وعنه : عبد الله بن جعفر الرُّقِّي ، وعمرو بن خالد الحرَّاني ، وإبراهيمُ ابنُ مَهدي المِصيصي ، وأبو جعفر النُّفيلي ، وعبد الجبار بن عاصم ، وأبو نعيم عُبيد بن هشام ، وآخرون .

وثقه أحمد بن حنبل ، وأبو زُرعة .

مولده في حدود سنة تسعين .

وتوفي بالرَّقة في سنة إحدى وثمانين ومئة .

---

\* التاريخ لابن معين : ١١٦/٢ ، طبقات خليفة : ٣٢١ ، التاريخ الكبير ٢/٢٩٩ ، التاريخ الصغير : ٢٢٧/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٢/١ ، الجرح والتعديل : ٣/٢٤ - ٢٥ ، تهذيب الكمال : ٢٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٣/١ ، العبر : ١/٢٧٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٠ ، شذرات الذهب : ١/٢٩٥ .

### ٣٤ - قَزَعَةُ بِنُ سُوَيْدٍ \* (ت، ق)

ابن حُجَيْرِ البَاهِلِيِّ ، شَيْخٌ ، عَالِمٌ ، بَصْرِيٌّ ، صَالِحُ الْحَالِ .  
حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ ، وَحُمَيْدِ بْنِ  
قَيْسِ الْأَعْرَجِ .

وَعَنْهُ : مُسَدَّدٌ ، وَقُتَيْبَةُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ ، وَلُؤَيْنٌ ،  
وَجَمَاعَةٌ .

مَشَّاهُ ابْنُ عَدِي .

وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيُّ .

وَلابن مَعِينٍ فِيهِ قَوْلَانِ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يُحْتَجُّ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : ضَعِيفٌ .

تُوفِيَ سَنَةَ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً .

### ٣٥ - بَكْرُ بْنُ مُضَرَ \*\* (ع سِوَى ق)

ابن محمد ، الإمام ، المُحَدَّثُ ، الْفَقِيهُ ، الْحَجَّجَةُ ، أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ

---

\* التاريخ لابن معين : ٤٨٨/٢ ، تاريخ خليفة : ٣٩١ ، ٣٩٦ ، الكامل لابن عدي :  
١/٢٧٢/٤ ، الجرح والتعديل : ١٣٩ / ٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٦٥ ، كتاب المجروحين :  
٢١٦/٢ ، التاريخ الكبير ١٩٢/٧ ، تهذيب الكمال : ١١٢٩ ، تهذيب التهذيب :  
١/١٦٠/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٨٩/٣ ، تهذيب التهذيب : ٣٧٦/٨ ، خلاصة تهذيب  
الكامل : ٣١٦ .

\*\* التاريخ الكبير : ٢/٢٩٥ ، التاريخ الصغير : ٢/٢٠٨ ، المعرفة والتاريخ للفسوي :  
١٦٤/١ ، ١٦٥ ، الجرح والتعديل : ٣٩٢/١ ، مشاهير علماء الأمصار : ت (١٥٣٤) ، تهذيب =

المصريُّ ، مولى الأمير شرجيل بن حسنة ، رضي الله عنه . ولد سنة مئة .  
 وحَدَّث عن: أبي قَبِيل المَعَاْفِرِي ، وجَعْفَر بن رَيْبَعَة ، ويزيد بن الهاد ،  
 ومحمد بن عَجْلان ، وعمرو بن الحارث ، وجماعة .  
 رَوَى عنه: ولده إسحاق بن بكر ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وقُتَيْبَة بن  
 سعيد ، وآخرون .

وكان من الثقات العابدين .

قال الحارث بن مسكين : كان عبد الرحمن بن القاسم لا يُقَدِّم عليه  
 أحداً من أهل الفُسطاط ، وقد رأيتُه وأنا حَدِّث ، فحدثنِي ابنُه إسحاق قال :  
 ما كنت أرى أبي يجلسُ في البيت على طِنْفِسَة ، ما كان يجلسُ إلا على  
 حصيرٍ . وكان طويلَ الحُزْن ، وأحياناً تطبُّ نفسه ، فيفرح ، فربما جاء  
 الرجل يسأله المسألة ، فيعلِّمه ، ويرجعُ إلى حاله ، ويتغيَّر ، ويقول : مالي  
 ولهذا ، فنقول له : أفنصرُفه ؟ فيقول : أو يحلُّ لي ؟

وربما جاءه الأحداثُ يطلبون منه الحديثَ ، فيقول لهم : تعلّموا  
 الوَرَعَ .

قال ابن يونس وغيره : توفي يوم عرفة سنة أربع وخمسين ومئة .  
 أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد المُعز بن محمد ، أخبرنا محمد بن  
 إسماعيل ، أخبرنا مُحَلِّم بن إسماعيل الضُّبِّي ، أخبرنا الخليل بن أحمد ،  
 حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا قُتَيْبَة بن سعيد ، حدثنا بكر ، عن عمرو بن

= الكمال : ١٦١ ، تذهيب التهذيب : ١/٩٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٢١ ، العبر :  
 ٢٦٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٧/١ . خلاصة تذهيب الكمال : ٥٢ ، شذرات الذهب /١  
 . ٢٨٤

الحارث ، عن بُكير ، عن يزيد مولى سلمة ، عن سلمة بن الأكوع ، قال :  
 « لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [ البقرة : ١٨٤ ] . كان من أراد منا أن يُفْطِرَ وَيُفْتِدِيَ ، حتى نزلت الآية التي  
 بعدها فَنَسَخْتَهَا » (١) .

أخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي عن  
 قتبية ، فوافقناهم بعلو درجة .

### ٣٦ - جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ \* (م، ٤)

الشيخُ العالمُ الزاهدُ ، مُحدِّثُ الشيعة ، أبو سليمان الضُّبَيْعِيُّ ،  
 البصري .

كان ينزلُ في بني ضُبَيْعَةَ ، فنُسبَ إليهم .

حدَّثَ عن : أبي عمران الجَوْنِي ، وثابت البُنَانِي ، ويزيد الرُّشَكِ ،  
 ومالك بن دينار ، والجَعْدُ أبي عثمان ، وخلق كثير .

حدَّثَ عنه : سيَّارُ بنُ حاتم الزاهد ، وعبدُ الرزاق ، ومُسَدَّدُ بنُ

---

(١) أخرجه البخاري ١٣٦/٨ في تفسير سورة البقرة ، ومسلم (١١٤٥) في الصيام : باب  
 بيان قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ... ﴾ وأبو داود (٢٣١٥) ، والترمذي (٧٩٨) ،  
 والنسائي ٤/١٩٠ كلهم من حديث قتبية ، عن بكر بن مضر ، عن عمرو بن الحارث ، عن بكير ،  
 عن يزيد مولى سلمة بن الأكوع ، عن سلمة بن الأكوع .

\* التاريخ لابن معين : ٨٦/٢ ، الطبقات الكبرى : ٢٨٨/٧ ، ٣٥٣ ، طبقات خليفة :  
 ٢٢٤ ، المعرفة والتاريخ للفوسوي : ١ / ١٦٩ و ٤٩/٢ ، الجرح والتعديل : ٤٨١/٢ ، مشاهير  
 علماء الأمصار : ت (١٢٦٣) ، تهذيب الكمال : ١٩٧ ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٠٨ ، تذكرة  
 الحفاظ : ١ / ٢٤١ ، ميزان الاعتدال : ٤٠٨/١ ، العبر : ١ / ٢٧١ ، ٣٣١ ، تهذيب التهذيب :  
 ٢ / ٩٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٣ .

مُسْرَهْد ، وَيَشْرُ بْنُ هِلَال ، وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيل ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ  
لُؤَيْن ، وَغَيْرِهِمْ .

وَكَانَ مِنْ عُبَادِ الشَّيْخَةِ وَعِلْمَائِهِمْ ، وَقَدْ حَجَّ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ ،  
فَصَحَبَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ، وَبِهِ تَشْيِيعٌ .

وَيُرْوَى أَنَّ جَعْفَرًا كَانَ يَتَرَفَّضُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرًا ؟ قَالَ :  
لَا ، وَلَكِنْ بُغْضًا يَا لَكَ . فَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ عَنْهُ .

وَقَالَ الْحَافِظُ زَكَرِيَّا السَّاجِي : إِنَّمَا عَنِى بِقَوْلِهِ : بُغْضًا يَا لَكَ : جَارِينَ  
لَهُ يُؤْذِيَانَهُ ، اسْمَهُمَا : أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ .

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : أَكْثَرَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ ، وَكَتَبَ عَنْهُ مَرَّاسِيلٌ ، فِيهَا  
مَنَاكِبٌ .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : ثِقَةٌ ، فِيهِ ضَعْفٌ .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَبْسِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، قَالَ : كَانَ  
يَحْيَى الْقَطَّانُ لَا يُحَدِّثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَلَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ ، وَكَانَ  
عِنْدَنَا ثِقَةٌ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ : كُنَا فِي مَجْلِسِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، فَقَالَ : مَنْ  
أَتَى جَعْفَرَ بْنَ سَلِيمَانَ ، وَعَبْدَ الْوَارِثِ ، فَلَا يَقْرُبُنِي .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ الْوَارِثِ يُنْسَبُ إِلَى الْإِعْتِرَالِ .

وَرَوَى عَبَّاسٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : ثِقَةٌ .

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، سَمِعَتْ عَمِيَّ عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : رَأَيْتُ  
ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لَجَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ : رَأَيْتَ أَيُّوبَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ :

ورأيتَ ابنَ عَوْنٍ ؟ قال : نعم . قال : فرأيتَ يونسَ ؟ قال : نعم . قال : كيف لم تُجالسْهم ، وجالستَ عَوْفًا ، والله ما رَضِيَ عَوْفٌ ببدعةٍ حتى كانت فيه بدعتان : كان قديرًا شيعيًا .

قال البخاري : جعفرُ بنُ سليمانَ الحَرَشِيِّ يُخَالِفُ في بعضِ حديثه .  
وقال السَّعْدِيُّ : رَوَى مناكير ، وهو متماسك لا يكذب .

وقال صاحب « الحلية » : صحب ثابتًا ، وأبا عمرانَ الجَوْنِي ، وفَرَقْدَ السَّبَخِي ، وشُمَيْطَ بنَ عجلان .

وروى سيار ، عن جعفر قال : اختلفتُ إلى ثابتِ البُنَانِيِّ ، ومالكِ بنِ دينار ، عشر سنين .

أخبرنا إسحاق الصَّفَّار ، أخبرنا يوسف الأدمي ، أخبرنا أبو المكارم اللبان ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا معاذ ابن المثنى ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرُّشَك ، عن مُطَرِّف ، عن عمران بن حصين قال : بعث رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً ، واستعمل عليهم عليًا ، فأصابَ جاريةً ، فأنكروا عليه ، قال : فتعاقدَ أربعةً من الصَّحابة ، فقالوا : إذا لقينا رسولَ الله ﷺ أخبرناه ، وكان المسلمون إذا قَدِمُوا من سَفَرٍ ، بدؤوا برسول الله ، فسلموا عليه ، فلما قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ ، سَلَمُوا على رسول الله ﷺ ، فقامَ أحدُ الأربعةِ ، فقال : يا رسولَ الله ، ألم ترَ أن عليًا صنعَ كذا وكذا ، فأقبلَ عليه رسولُ الله ﷺ يُعَرِّفُ الغَضَبُ في وجهه ، فقال : « ما تُريدونَ مِنِّي عَلِيٌّ » ثلاثَ مرات . « إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي »<sup>(١)</sup> تابعه قُتَيْبَةُ ، وبِشْرُ بنِ هلال ، وعَفَّان ، وهو من أفراد جعفر .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه الترمذي (٣٧١٢) في المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وحسنه ، وهو في « المسند » ٤ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ .



أخرجه الترمذِيُّ ، وحسَّنه ، والنسائي .

توفي جعفر بنُ سليمان في سنة ثمان وسبعين ومئة .

احتج به مسلم .

### ٣٧ - شريك \* (٤)

ابنُ عبد الله ، العلامةُ ، الحافظُ ، القاضي ، أبو عبد الله النَّخَعِيُّ ،  
أحدُ الاعلام ، على لِينٍ ما في حديثه . تَوَقَّفَ بعضُ الأئمة عن الاحتجاج  
بمفاريده .

قال أبو أحمد الحاكم : شريكُ بنُ عبد الله بن سنان بن أنس . ويقال :  
شريكُ بنُ عبد الله بن أبي شريك بن مالك بن النَّخَع ، وجده قاتل الحسين  
رضوان الله عليه .

أدرك شريكُ عمر بن عبد العزيز ، وسمِعَ سلمة بن كُهَيْل ، ومنصورَ بن  
المُعتمر ، وأبا إسحاق . ليس بالمتين عندهم .

وقال أبو بكر الخطيب : شريكُ بنُ عبد الله بن الحارث بن أوس  
القاضي أدرك عمر بن عبد العزيز .

قلتُ : وروى أيضاً عن أبي صخرة جامع بن شدَّاد ، وجامع بن

---

\* طبقات خليفة : ١٦٩ ، المعارف : ٥٠٨-٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ للفسوي :  
١٥٠/١ ، ١٦٨ ، أخبار القضاة ١٤٩/١-١٧٥ ، الجرح والتعديل : ٣٦٥/٤ ، الكامل لابن  
عدي : ١/١٩٢/٢ ، تاريخ بغداد : ٢٧٩/٩ ، طبقات الشيرازي : الورقة ٢٣ ، وفيات  
الأعيان : ٤٦٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٥٨١ ، ميزان الاعتدال : ٢٧٠/٢ ، العبر :  
١٩٣/١ و ٢٥٣ و ٢٧٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٢/١ ، البداية والنهاية : ١٧١/١٠ ، تهذيب  
التهذيب : ٣٣٣/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٩ ، شذرات الذهب : ٢٨٧/١ .

أبي راشد ، وزِيَاد بنِ عِلَاقَةَ ، وَسِمَاك بنِ حَرْب ، وَعبد العزيز بنِ رُفِيع ،  
وَزَيْد بنِ الحَارِث ، وِيَان بنِ بَشْر ، وَيَعْلَى بنِ عَطَاء ، وإِبْرَاهِيم بنِ  
مُهَاجِر ، وَعُثْمَان بنِ أَبِي زُرْعَةَ ، وَعَاصِم الأَحْوَل ، وسَالِم الأَفْطَس ،  
وسَلِيمَان الأَعْمَش ، وَعَطَاء بنِ السَّائِب ، وَنُسَيْر بنِ دُعْلُوق ، وَعبد المَلِك  
ابنِ عُمَيْر ، وسَلْمَةَ بنِ المَحْبِق ، وَأشعث بنِ أَبِي الشَّعْثَاء ، وَعبد الكَرِيم  
ابنِ مَالِك الجَزْرِي ، والمِقْدَام بنِ شُرَيْح ، وسَعِيد بنِ مَسْرُوق ، وهِشَام بنِ  
عُرْوَة ، وَعَاصِم بنِ بَهْدَلَة ، وَعَلِي بنِ بَدِيمَة ، وزِيد بنِ جَبِير ، وحَكِيم بنِ  
جُبَيْر ، وشَيْب بنِ عَرْقَدَة ، وَمُخَوَل بنِ رَاشِد ، وإِبْن عَقِيل ، وإِبْرَاهِيم بنِ  
جَرِير بنِ عبد الله البَجَلِي ، وَعَمَّار الدُّهْنِي ، وَحَبِيب بنِ أَبِي ثَابِت ،  
وخلق سواهم .

وعنه : أَبَان بنُ تَغْلِب ، ومحمد بنُ إِسْحَاق ، وهما من شيوخه ،  
وَشُعْبَة ، وسَفِيَان ، والليث بنُ سَعْد ، وإِبْن المَبَارِك ، ويحيى بنُ آدَم ،  
وَأَبُو نُعَيْم ، ويزيد بنُ هَارُون ، وإِسْحَاق بنُ يوسُف الأَزْرَق ، ويقال : إن  
إِسْحَاق الأَزْرَق أخذ عنه تسعة آلاف حديث .

وممن يروي عنه : أحمد بنُ يونس ، وَعَلِي بنُ الجَعْد ، وَأَبُو بَكْر  
ابنُ أَبِي شَيْبَة ، وأخوه عُثْمَان ، وهنَاد بنُ السَّرِي ، ولُوَيْن ، ويحيى بنُ  
يحيى ، ومحمد بنُ سَلِيمَان لُوَيْن ، ويحيى بنُ عبد الحميد الجِمَّانِي ،  
وعبَاد بنُ يعقوب الرَّوَاغِي ، وإِسْحَاق بنُ أَبِي إِسْرَائِيل ، وَعَلِي بنُ  
حُجْر ، وأمهم سواهم .

وقد وثقه يحيى بنُ مَعِين . وقال : هو أثبت من أبي الأَحْوَص .

قلتُ : مع أن أبا الأَحْوَص من رجال « الصحيحين » ، وما أخرجنا  
لشريك سوى مسلم في المتابعات قليلاً . وخرَّج له البخاري تعليقاً .

قال ابن المبارك : شريك أعلمُ بحديث بلده من الثوري . فذكر  
هذا لابن معين ، فقال : ليس يُقاس بسفيان أحدٌ ، لكن شريك أروى منه  
في بعض المشايخ .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال الجوزجاني : سبَّ الحفظ [ مضطرب الحديث ] مائلاً<sup>(١)</sup> .

قلت : فيه تشييعٌ خفيفٌ على قاعدة أهل بلده .

وكان من كبار الفقهاء ، وبينه وبين الإمام أبي خنيفة وقائع<sup>(٢)</sup> .

مولده : في سنة خمس وتسعين . وقيل : إنه ولد ببخارى ، أو نقل  
إلى الكوفة .

وقد سمى البخاريُّ جدَّه سناناً ، وسماه شيخه أبو نعيم : الحارث .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : أخطأ شريك في أربع مئة  
حديث .

وعن عبد الرحمن بن شريك ، قال : كان عند أبي ، عن جابر  
الجعفي عشرة آلاف مسألة ، وعن ليث بن أبي سليم : عشرة آلاف  
مسألة .

قال أبو نعيم : سمعتُ شريكاً يقول : قُدِّم عثمانُ يوم قُدِّم ، وهو  
أفضلُ القوم .

قلت : ما بعد هذا إنصافٌ من رجل كوفي .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٨٤/٩ ، و« تهذيب الكمال » ٥٨٢ ، وميزان المؤلف ٢٧٠/٢ .

(٢) في الأصل : « واقع » وانظر « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٧٤ و ٣٩٧ .

قال منصور بن أبي مزاحم : سمعت شريكاً يقول في مجلس أبي عبيد الله - يعني وزير المهدي - وفيه الحسن بن زيد بن الحسن ، ووالد مصعب الزُبيري ، وابن أبي موسى ، والأشرف ، فتذاكروا النبيذ ، فرخص من حضر من العراقيين فيه ، وشدد الباقون ، فقال شريك : حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، قال : قال عمر : « إِنَّا لَنَأْكُلُ لُحُومَ هَذِهِ الْإِبِلِ ، لَيْسَ يَقْطَعُهَا فِي بُطُونِنَا إِلَّا هَذَا النَّبِيذُ الشَّدِيدُ »<sup>(١)</sup> . فقال الحسن بن زيد : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْجِلَّةِ الْآخِرَةِ ، إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾ [ ص : ٧ ] فقال شريك : أجل ! شغلك الجلوس على الطنافس في صدور المجالس عن استماع هذا ومثله ، فلم يُجِبْه الحَسَنُ بشيء . وَأَسْكَبَتِ الْقَوْمُ ، فَتَحَدَّثُوا بَعْدَ فِي النَّبِيذِ ، وَشَرِيكَ سَاكِتٌ . فقال له أبو عبيد الله : حَدَّثْنَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِمَا عِنْدَكَ . فقال : كلا ! الحديثُ أعزُّ على أهله من أن يُعْرَضَ للتكذيب . فقال بعضهم : شرب سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ ، فقال قائل منهم : لا ، بلغنا أن سُفْيَانَ تركه ، فقال شريك : أنا أيتُّه يشربُ في بيت خيرِ أهل الكوفة في زمانه ، مالك بن مَعُولِ .

قال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحداً أورَعَ في علمه من شريك . قال محمد بن معاوية النِّسَابُورِيُّ : سمعتُ عبداً يقول : قَدِمَ عَلَيْنَا مَعْمَرٌ ، وَشَرِيكَ وَاسِطٌ . فكان شريكُ أرجحَ عندنا منه .

قال عباس : ذكرتُ لابن معين ، إسرائيل ، وشريك ، فقال : ما فيهما إلا ثبُتٌ . وقال : شريكُ أثبتُ من أبي الأُحْوصِ ، ثم سمعتُ

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك ، والذي صح عن عمر رضي الله عنه إباحتُ الطَّلَاءِ - وهو اللدبس - شبه بطلاء الإبل ، وهو القطران الذي يدهن به ، فإذا طبخ عصير العنب حتى تمدد أشبه طلاء الإبل ، وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر . وانظر « فتح الباري » ١٠ / ٥٥ ، ٥٦ .

ابن مَعِين يقول : إسرائيلُ أثبتُ من شريك . وقال : كان يحيى القطان لا يحدث عن هذين .

قال منجأ بن الحارث : قال رجل لشريك : كيف تجدك يا أبا عبد الله ؟ قال : أجدني شاكياً<sup>(١)</sup> غير شاكي الله .

أحمد بن أبي حَيْثَمَةَ : حدثنا يحيى بن أيوب ، قال : كُنَّا عند شريك يوماً ، فظهر من أصحاب الحديث جفاءً ، فانتهر بعضهم ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، لو رفقت . فوضع شريك يده على رُكبة الشيخ ، وقال : النبْلُ عونٌ على الدين .

قال ابن عُيَيْنة : قيل لشريك : ما تقول فيمن يُفضّل علياً على أبي بكر ؟ قال : إذا يفتضح ، يقول : أخطأ المسلمون .

وعن وكيع قال : ما كتبتُ عن شريك بعد ما ولي القضاء ، فهو عندي على جِدَّة .

وقال أبو نعيم : لم أكتبُ عنه بعدَ القضاء غيرَ حديثٍ واحد .

البَغَوِي : حدثنا عباس بنُ محمد ، سمعتُ يحيى يقول : قضى شريكُ على ابنِ إدريس بشيء . فقال ابنُ إدريس : القضاء فيه كذا وكذا - يعني الذي حكمتَ به - فقال له شريك : اذهبْ فأفْتِ بهذا حاكّة الزّعافر ، وكان شريك قد حبسه في القضية ، وكان ابنُ إدريس ينزل في الزعافر .

منصور بنُ أبي مُزاحم : سمعتُ شريكاً يقول : تركُ الجواب في موضعه إذابةُ القلب .

---

(١) في الأصل : « شاك » .

قال إبراهيم بنُ أَعِينٍ : قلت لشريك : أرأيت من قال : لا أفضل  
أحدًا . قال : هذا أحق ، أليس قد فضل أبو بكر وعمر ؟  
وروى أبو داود الرهاوي ، أنه سمع شريكاً يقول : عليٌّ خيرُ  
البشر ، فمن أبي فقد كفر .

قلت : ما ثبت هذا عنه . ومعناه حق . يعني : خير بشر زمانه ،  
وأما خيرهم مطلقاً ، فهذا لا يقوله مسلمٌ .

قال عبد الرحمن بنُ يحيى العُدري : أعلمُ أهلَ الكوفة سُفيانُ ،  
وأحضرهم جواباً شريك ، وذكر باقي الحكاية .

قال الفضل بنُ زياد : قلت لأبي عبد الله في إسرائيل وشريك ،  
فقال : إسرائيلُ صاحبُ كتاب ، ويؤدِّي ما سمع ، وليس على شريك  
قياسٌ ، كان يحدث الحديث بالتوهم .

ابن أبي خيثمة : حدثنا سليمان بنُ أبي شَيْخٍ : قال شريك لبعض  
إخوانه : أكرهتُ على القضاء ، قال : فأكرهتُ على أخذ الرزق ؟

ثم قال سليمان : حكى لي عبد الله بنُ صالح بنِ مُسلم ، قال :  
كان شريكٌ على قضاء الكوفة ، فخرج يتلقى الخيزرانَ ، فبلغ  
شاهي<sup>(١)</sup> ، وأبطأت الخيزران ، فأقام ينتظرها ثلاثاً ، وبس خبزُه ، فجعل  
يُبُّه بالماء ويأكله ، فقال العلاء بنُ المنهال الغنوي :

فَإِنْ كَانَ الَّذِي قَدْ قُلْتَ حَقًّا      بَأَنْ قَدْ أَكْرَهُوكَ عَلَى الْقَضَاءِ  
فَمَالِكَ مُوضِعاً فِي كُلِّ يَوْمٍ      تَلَقَى مَنْ يَحُجُّ مِنَ النِّسَاءِ ؟

(١) موضع قرب القادسية . قاله ياقوت .

مُقيماً في قُرى شَاهِي ثَلَاثاً بِإِلا زاد سِوَى كِسْرِ وَمَاءٍ<sup>(١)</sup>

قال سليمان : وحدثني عبد الرحمن بن شريك قال : كانت أم شريك من خراسان ، فرآها أعرابي وهي على حمار ، وشريك صبي بين يديها ، فقال : إنك لتحملين جندلة من الجنادل .

وقال موسى بن عيسى لشريك : يا أبا عبد الله ، عزلوك عن القضاء ، ما رأينا قاضياً عزلاً . قال : هم الملوك ، يعزلون ويخلعون ، يُعرض أن أباه خُلِعَ - يعني من ولاية العهد - .

قال سليمان : قال أبو مطرف : قال لي شريك : حُملت إلى أبي جعفر ، فقال لي : قد وليتكَ قضاء الكوفة . فقلت : لا أحسن . فقال : قد بلغني ما صنعت بعيسى ، والله ما أنا كعيسى . يا ربيع ، يكونُ عندك حتى يقبل ، فخرجتُ مع الربيع ، فقال : إنه لا يُعفيك . فقبلتُ .

قال ابن أبي خيثمة : وأخبرني سليمان ، قال : لقيَ عبد الله بن مُصعب الزُّبيري شريكاً ، فقال : بلغني أنك تنالُ من أبي بكر وعمر . فقال شريك : والله ما أنتقص الزُّبير ، فكيف أنالُ من أبي بكر وعمر ؟ . ثم قال سليمان : وأخبرني أبي ، قال : قيل لأبي شيبَةَ القاضي : قد ولي شريكُ قضاء الكوفة .

فقال : الحمدُ لله الذي لم يجعله من أصحاب حماد .

ابن المديني ، عن يحيى القطان ، قال : أُحدِّث عن شريك أعجبُ إليَّ من أن أُحدِّث عن موسى بن عبيدة ، وضعف شريكاً ، وقال :

---

(١) الأبيات في « تاريخ بغداد » ٢٨٥/٩ ، ومعجم البلدان : شاهي ٣١٦/٣ . وكان في الأصل « موضع » بدل « موضعاً » و « مقيم » بدل « مقيماً » وهو خطأ .

أَتَيْتَهُ بِالْكَوْفَةِ ، فَأَمَلَى عَلَيَّ ، فَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي .

قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني أبي ، قال : لما وُجِّهَ شريكٌ إلى قضاء الأهواز ، جلس على القضاء ، فجعل لا يتكلم حتى قام ، ثم هرب واختفى . ويُقال : إنه اختفى عند الوالي . فحدثني يحيى بن سعيد الأموي ، قال : كنتُ عند الحسن بن عمارة ، حين بلغه أن شريكاً هرب ، فقال : الخبيث استصغر قضاء الأهواز .

محمد بن يزيد الرِّفَاعِي : حدثني حمدان بن الأصبهاني ، قال : كنتُ عند شريك ، فأتاه بعضُ ولد المهدي ، فاستند ، فسأله عن حديث ، فلم يلتفتْ إليه ، وأقبل علينا ، ثم أعاد ، فعاد بمثل ذلك . فقال : كأنك تَسْتَحِفُّ بأولاد الخليفة . قال : لا ، ولكن العلم أزينُ عند أهله من أن تضيعوه . قال : فجثا على ركبتيه ، ثم سأله ، فقال شريك : هكذا يُطَلَّبُ الْعِلْمُ .

قال عبَّاد بنُ العوام : قال شريك : أترُّ فيه بعضُ الضَّعْفِ أحبُّ إليَّ من رأيهم .

قال علي بن سهل : سمعت عفان يقول : كان شريك يخضب بالحمرة .

قيل : إن شريكاً أُدْخِلَ على المهدي ، فقال : لا بُدَّ مِن ثَلاثٍ : إما أن تلي القضاء ، أو تؤدِّبَ ولدي وتحديثهم ، أو تأكل عندي أكلة . ففكر ساعةً ، ثم قال : الأكلةُ أخفُّ عليَّ ، فأمر المهدي الطباخ أن يُصلح ألواناً من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك ، فأكل . فقال الطباخ : يا أمير المؤمنين ، ليس يُفْلح بعدها . قال : فحدثهم بعد ذلك ، وعلمهم ، وولي القضاء .



ولقد كتب له برزقه على الصيرفي ، فضايقه في النقد ، فقال : إنك لم تبع به بزاً . فقال شريك : والله بعث أكبر من البز ، بعث به ديني .

قال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي : سمعت أبا توبة الحلبي يقول : كنا بالرملة ، فقالوا : من رجل الأمة ؟ فقال قوم : ابن لهيعة . وقال قوم : مالك ، فقدم علينا عيسى بن يونس ، فسألناه ، فقال : رجل الأمة شريك ، وكان شريك يومئذ حياً .

قال محمد بن إسحاق الصاعاني : حدثنا سلم بن قادم ، حدثنا موسى ابن داود ، حدثنا عباد بن العوام ، قال : قدم علينا شريك من نحو خمسين سنة ، فقلنا له : إن عندنا قوماً من المعتزلة ، يُنكرون هذه الأحاديث : « إن أهل الجنة يرون ربهم »<sup>(١)</sup> و« إن الله ينزل إلى السماء الدنيا » ، فحدث شريك بنحو من عشرة أحاديث في هذا ، ثم قال : أما نحن ، فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين ، عن الصحابة ، فهم ممن أخذوا ؟

قال شريك ، عن أشعث ، عن محمد بن سيرين ، قال : أدركت بالكوفة أربعة آلاف شاب يطلبون العلم .

قال أبو نعيم النخعي : سمعت شريكاً يقول : ترى أصحاب الحديث هؤلاء يطلبونه لله ؟ ! إنما يتظرفون به .

قال عمرو بن علي الفلاس : كان يحيى لا يحدث عن شريك ، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه .

قال معاوية بن صالح الأشعري : سألت أحمد بن حنبل عن شريك ،

---

(١) حديث الرؤية صحيح ، وكذا حديث النزول ، وقد مر تخريجهما أكثر من مرة .

فقال : كان عاقلاً ، صدوقاً ، محدثاً ، وكان شديداً على أهل الريب والبدع ، قديم السماع من أبي إسحاق قبل زهير ، وقبل إسرائيل . فقلت له : إسرائيل أثبت منه ؟ قال : نعم . قلت له : يحتاج به ؟ قال : لا تسألني عن رأيي في هذا . قلت : فإسرائيل يحتاج به ؟ قال : إي لعمري . قال : وولد شريك سنة خمس وتسعين . قلت له : كيف كان مذهبه في عليّ وعثمان رضي الله عنهما ؟ قال : لا أدري .

قال حفص بن غياث ؛ من طريق علي بن خشرم ، عنه : سمعتُ شريكاً يقول : قبض النبي ﷺ ، واستخار المسلمون أبا بكر ، فلو علموا أن فيهم أحداً أفضل منه كانوا قد غشونا ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، فقام بما قام به من الحق والعدل ، فلما حضرته الوفاة ، جعل الأمر شورى بين ستة ، فاجتمعوا على عثمان . فلو علموا أن فيهم أفضل منه كانوا قد غشونا .

قال علي بن خشرم : فأخبرني بعض أصحابنا من أهل الحديث ، أنه عرض هذا على عبد الله بن إدريس ، فقال ابن إدريس : أنت سمعتَ هذا من حفص ؟ قلت : نعم . قال : الحمد لله الذي أنطق بهذا لسانه ، فوالله إنه لشيعي ، وإن شريكاً لشيعي .

قلت : هذا التشيع الذي لا محذور فيه إن شاء الله إلا من قبيل الكلام فيمن حارب علياً رضي الله عنه من الصحابة ، فإنه قبيح يؤدب فاعله . ولا نذكر أحداً من الصحابة إلا بخير ، ونترضى عنهم ، ونقول : هم طائفة من المؤمنين بعت على الإمام عليّ ، وذلك بنص قول المصطفى صلوات الله عليه لعمار : « تَقْتَلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ »<sup>(١)</sup> . فنسأل الله أن يرضى عن الجميع ،

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٦) في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل =

وَأَلَّا يَجْعَلُنَا مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَلَا نَرْتَابُ أَنْ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِمَّنْ حَارِبِهِ ، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

العُقَيْلِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُولُ : شَهِدَ ابْنُ إِدْرِيسَ شَهَادَةً عِنْدَ شَرِيكَ ، أَوْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ ، فَأَمَرَ بِهِ شَرِيكَ ، فَأَقِيمَ ، وَدُفِعَ فِي قَفَاهُ ، أَوْ وُجِيَءَ فِي قَفَاهُ . وَقَالَ شَرِيكَ : مَنْ أَهْلَ بَيْتِ حَمِقٍ مَا عَلِمْتُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَدْ كَتَبْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ شَرِيكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْحَدِيثِ - يَعْنِي فِي الْمَذَاكِرَةِ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ شَرِيكُ لَا يُبَالِي كَيْفَ حَدَّثَ . حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ أَثْبَتَ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ .

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ : شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَرِيكَ ، وَهُوَ [ الْحَارِثُ بْنُ ] أَوْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْأَذْهَلِ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ (١) ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ أَوْ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً .

= فيتمنى أن يكون الرجل مكان الميت من البلاء ، وهو حديث متواتر ، رواه جماعة من الصحابة منهم : أبو سعيد الخدري وهو في « الصحيح » ، وقاتدة بن النعمان عند النسائي ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان ، وحذيفة ، وأبو أيوب ، وأبو رافع ، وخزيمة بن ثابت ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص . قال الحافظ في « فتح الباري » ٤٥٢/١ : وكلها عند الطبراني وغيره ، وغالب طرقها صحيحة وحسنة . وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم . وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ، ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه . ونقل المناوي في « فيض القدير » ٣٦٦/٦ عن كتاب الإمامة للإمام عبد القاهر الجرجاني قوله : أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقَي الحديث والرأي منهم : مالك ، والشافعي ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، والجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين ، أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين ، كما هو مصيب في أهل الجمل ، وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له .

(١) طبقات خليفة ت (١٢٩٥) ، وابن سعد ٣٧٨/٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٤٦٤ ،

والزيادة منها .

وقال أبو نعيم الفضل وغيره : مات سنة سبع وسبعين ومئة .

قلت : مات بالكوفة في أول شهر ذي القعدة سنة سبع . عاش اثنتين  
وثمانين سنة .

قرأت على عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا  
موسى بن عبد القادر سنة ثمان عشرة وست مئة ، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن  
أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد بن البصري ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ،  
حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني ، حدثنا شريك ،  
عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، عن أبيه ، قال : رأيت عند  
النبي ﷺ دُبَاءً ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : « هَذَا الدُّبَاءُ نَكَّرُ بِهِ طَعَامَنَا » (١) .  
هذا حديث صالح الإسناد .

وبه أخبرنا المخلص أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا  
محمد بن سليمان بن حبيب لوين ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ،  
عن البراء ، في قوله عز وجل : ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان : ١٤] .  
قال : أهل الجنة يأكلون منها قياماً ، وقعوداً ، ومضطجعين ، وعلى أي حالٍ  
شأؤوا (٢) .

---

(١) وقد تابع شريكاً عليه وكيع عند ابن ماجه (٣٣٠٤) فأخرجه من طريقه عن إسماعيل بن  
أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، عن أبيه قال : دخلت على النبي ﷺ في بيته ، وعنده هذا  
الدباء ، فقلت : أي شيء هذا ؟ قال : « هذا القرع ، هو الدباء نُكَّرُ بِهِ طَعَامَنَا » . قال البوصيري  
في « مصباح الزجاجة » ورقة ٢٠٤ : وهذا إسناد صحيح ، وجابر هو ابن طارق ، ويقال : ابن أبي  
طارق ، ويقال : ابن عوف الأحمسي ، ورواه الترمذي في « الشمائل » ص ٨٤ ، والنسائي في  
الوليمة ، جميعاً عن قتبية ، عن حفص بن غياث ، عن إسماعيل بن أبي خالد به .  
(٢) رجاله ثقات غير شريك ، لكن رواه الحاكم في « المستدرک » ٥١١/٢ من طريق آخر  
وصححه ، وأقره الذهبي ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٠٠/٦ ، وزاد نسبه إلى  
الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، وعباد بن حميد ، وعبد الله بن =

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ،  
أخبرنا هبة الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، حدثنا عيسى  
ابن علي إملاء ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ، حدثنا سويد بن  
سعيد ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن حُبشي بن جنادة ، قال :  
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « عَلِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ  
هُوَ » . هذا حديث حسن غريب رواه ابن ماجه في « سننه » (١) عن سويد ،  
فوافقناه بعلوه .

أخبرنا الشيخ تاج الدين محمد بن عبد السلام ، مدرس الشامية (٢) ،  
وزينب بنت كندي (٣) سماعاً عن زينب بنت عبد الرحمن بن حسن الشعريّة ،

---

= أحمد في « زوائد الزهد » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في « البعث » .  
(١) (١١٩) في المقدمة ، والترمذي (٣٧١٩) ، وأحمد ٤/١٦٥ من حديث شريك ، عن  
أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة ، وأخرجه أحمد ٤/١٦٤ من طريق يحيى بن آدم وابن أبي بكر  
قالا : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حبش بن جنادة - وكان شهد يوم حجة  
الوداع - قال : قال رسول الله ﷺ : « علي مني وأنا منه ، لا يؤدي عني إلا أنا أو علي » وهذا  
إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين .

(٢) هي المدرسة الشامية الجوانية ، وتقع قبلي المارستان النوري ، ولم يبق الآن من  
رسمها سوى بابها ، وكانت داراً لست الشام الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب ، فجعلتها  
بعدها مدرسة للفقهاء الشافعية ، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة . وتاج الدين هذا ترجمه المؤلف في  
« مشيخته » الورقة : ١٣٩ ، فقال : هو محمد بن عبد السلام بن المطهر بن العلامة قاضي القضاة  
أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون ، الإمام المدرس الجليل المعمر المسند  
تاج الدين أبو عبد الله بن أبي الفضل التميمي الحلبي ثم الدمشقي الشافعي مدرس الشامية  
الصغرى ، سمع أباه وابن روزنة مكرم بن محمد ، وكان خيراً متواضعاً لطيفاً ، فيه عامية ، إلا أنه  
يورد درسه بحروفه إيراداً حسناً ، سمعت منه عدة أجزاء ، مولده في حلب بالمحرم سنة عشر وست  
مئة ، ومات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وست مئة .

(٣) ترجمها المؤلف في « مشيخته » الورقة : ٥٠ ، فقال : زينب بنت عمر بن كندي بن  
سعد بن علي أم محمد الدمشقية الكندية ، نزيلة بعلبك ، شبيخة سالحة جليلة كثيرة المعروف ،  
حجت وبنّت رباطاً ، ووقفت على البر ، روت الكثير بإجازة المؤيد الطوسي ، وأبي روح ، وزينب  
بنت الشعري . توفيت في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة .

أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم القاري ، سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة ،  
 أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أخبرنا أبو سهل بشر بن  
 أحمد ، أخبرنا داود بن الحسين ، حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على  
 شريك ، عن محمد بن قيس ، عن رجل يكنى أبا موسى ، قال : رأيت علياً  
 رضي الله عنه سجد سجدة الشكر حين وجد المخدج . وقال : والله ما  
 كذبت ، ولا كذبت<sup>(١)</sup> .

قال أبو داود : شريك ثقة ، يُخطئ على الأعمش .

وقال صالح جزرة : قل ما يُحتاج إلى شريك في الأحاديث التي يحتج  
 بها ، ولما ولي القضاء ، اضطرب حفظه .

قال يعقوب بن شيبه : دعا المنصور شريكاً ، فقال : إني أريد أن  
 أوليك القضاء ، فقال : أعفني يا أمير المؤمنين . قال : لست أعفك .  
 قال : فأنصرف يومي هذا ، وأعود ، فيرى أمير المؤمنين رأيه . قال : تريد  
 أن تتغيب ؟ ولئن فعلت لأقدمن على خمسين من قومك بما تكره ، فولاه  
 القضاء . فبقي إلى أيام المهدي ، فأقره المهدي ، ثم عزله ، قال : وكان  
 شريك ثقة مأموناً ، كثير الحديث ، أنكر عليه الغلط والخطأ .

(١) وأخرجه أحمد في «المسند» ٨٤٨ و(١٢٥٤) من طريق إسرائيل ، عن إبراهيم  
 ابن عبد الأعلى ، عن طارق بن زياد . وهو في «المصنف» (٥٩٦٢) ، و«سنن البيهقي»  
 ٣٧١/٢ من طريق الثوري ، عن محمد بن قيس ، عن أبي موسى مالك بن الحارث قال :  
 كنت مع علي ... والمخدج : ناقص الخلق . وانظر خبر المخدج في «صحيح مسلم»  
 (١٠٦٦) (١٥٦) في الزكاة : باب التحريض على قتل الخوارج ، وفيه : فقال علي رضي الله  
 عنه : التمسوا فيهم المخدج : فالتمسوه فلم يجدوه ، فقام علي رضي الله عنه بنفسه ، حتى أتى  
 ناساً قد قتل بعضهم على بعض ، قال : أخرجوهم ، فوجدوه مما يلي الأرض فكبير ، ثم قال : صدق  
 الله وبلغ رسوله ، فقال : فقام إليه عبيدة السلماني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلا هو  
 لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إي والله الذي لا إله إلا هو ، حتى استحلفه ثلاثاً ،  
 وهو يحلف له .

قال عيسى بن يونس : من يُفْلِتُ من الخطأ ؟ ربما رأيتُ شريكاً يُخطيء ، ويُصَحِّفُ حتى أستحيي .

يعقوب السُّدوسي : حدثنا سليمان بن منصور ، حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، قال : قلتُ لمحمد بن الحسن : أما ترى كثرة قول الناس في شريك ؟ يعني في حمده مع كثرة خطئه وخطئه . قال : اسكُتْ ويحك ، أهل الكوفة كلهم معه ، يتعصَّب للعرب ، فهم معه ، ويتشيع لهؤلاء الموالي الحمقى فهم معه .

قال عيسى بن يونس : ما رأيتُ في أصحابنا أشدَّ تقشُفاً من شريك ، ربما رأيتُهُ يأخذ شاته ، يذهب بها إلى الناس ، وربما حزرتُ ثوبه قبل القضاء بعشرة دراهم ، وربما دخلت بيته ، فإذا ليس فيه إلا شاة يحلبها ، ومَطْهَرَةٌ ، وبارية<sup>(١)</sup> ، وجرة ، فربما بلَّ الخبز في المَطْهَرَة فيُلقي إليَّ كتبه ، فيقول : اكتب حديثك ، ومن أردت .

قال يعقوب السُّدوسي : وحدثني الهيثم بن خالد ، قال : حدث شريك يوماً بحديث : « وُضِعَتْ في كفة » فقال رجل لشريك : فأين كان عليُّ عليه السلام ؟ قال : مع الناس في الكفة الأخرى .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : سمعت بعض الكوفيين يقول : قال شريك : قدم علينا سالم الأفطس ، فأتيتُه ومعِي قرطاسٌ فيه مئة حديث . فسألته ، فحدثني بها ، وسفيان يسمع ، فلما فرغ قال لي سفيان : أرني قرطاسك ، فأعطيته ، فَحَرَّفَهُ ، قال : فرجعت إلى منزلي فاستلقت على قفائي ، فحفظتُ منها سبعة وتسعين حديثاً ، وحفظها سفيان كلها .

---

(١) البارية : الحصير ، فارسي معرب .

قال الحافظ ابن عدي : حدثنا أبو العلاء محمد بن أحمد ، بمصر ،  
 حدثنا محمد بن الصباح الدُّولابي ، حدثنا نصر بن المُجَدَّر قال : كنتُ شاهداً  
 حين أُدخِلَ شريكٌ ، ومعه أبو أمية ، وكان أبو أمية رفع إلى المهديّ أن شريكاً  
 حدثه عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان ، أن النبي ﷺ  
 قال : « اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ ، فَإِذَا زَاغُوا عَنِ الْحَقِّ فَضَعُوا  
 سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ ، ثُمَّ أَبِيدُوا خَضْرَاءَهُمْ »<sup>(١)</sup> .

قال المهديّ : أنتَ حدّثتَ بهذا ؟ قال : لا . فقال أبو أمية : عليّ  
 المشي إلى بيتِ الله ، وكلُّ مالي صدقةٌ ، إن لم يكن حدّثني . فقال شريك :  
 وعليّ مثلُ الذي عليه إن كنتُ حدّثته . فكأن المهديّ رضي . فقال أبو أمية :  
 يا أمير المؤمنين ، عندك أدهى العرب ، إنما يعني مثلُ الذي عليّ من  
 الشياب . قل له يحلفُ كما حلفتُ . فقال : احلفُ . فقال شريك : قد  
 حدّثته . فقال المهديّ : ويلي عليّ شاربُ الخمر - يعني الأعمش ، وذلك  
 أنه كان يشرب المُنصّفَ<sup>(٢)</sup> - لو علمتُ موضع قبره لأحرقته .

---

(١) شريك سئىء الحفظ ، وسالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان ، وأخرجه أحمد  
 ٢٧٧/٥ من طريق وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم ، عن ثوبان مختصراً ، وأخرجه الطبراني في  
 « الصغير » ص : ٧٤ من طريق شعبة ، عن الأعمش ، عن سالم . وفي الباب عن النعمان بن  
 بشير ، ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ / ٢٢٨ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .  
 ومعنى الحديث : أطيعوهم ما داموا مستقيمين على الدين وثبتوا على الإسلام . وخضراؤهم :  
 سوادهم ، ودهماؤهم .

(٢) المنصّف من الشراب: العصير الذي يطبخ حتى يذهب نصفه . وعلق البخاري في  
 صحيحه ١٠ / ٥٦ في الأشربة : وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف . وقال الحافظ ابن حجر:  
 أما أثر البراء فأخرجه ابن أبي شيبة من رواية عدي بن ثابت عنه ، أنه كان يشرب الطلاء على  
 النصف ، أي : إذا طبخ فصار على النصف ، وأما أثر أبي جحيفة فأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً من  
 طريق حصين بن عبد الرحمن قال : رأيت أبا جحيفة . . فذكر مثله . ووافق البراء وأبا جحيفة :  
 جرير وأنس ، ومن التابعين ابن الحنفية وشريح ، وأطبق الجميع على أنه إن كان يسكر حرم .



قال شريك : لم يكن يهودياً ، كان رجلاً صالحاً ، قال : بل زنديق .  
قال : للزنديق علامات : بتركه الجمعات ، وجلوسه مع القيان ، وشربه  
الخمير . فقال : والله لأقتلنك . قال : ابتلاك الله بمهجتي . قال :  
أخرجوه ، فأخرج ، وجعل الحرسُ يُشققون ثيابه ، وخرقوا قلنسوته . قال  
نصر : فقلتُ لهم : أبو عبد الله . فقال المهدي : دَعهم .

أحمد بنُ عثمان بنِ حكيم : أخبرنا أبي ، قال : كان شريك لا يجلس  
للحكم حتى يتغذى ويشرب أربعة أرتالٍ نبيذ ، ثم يصلي ركعتين ، ثم  
يُخرج رقعةً فينظر فيها ، ثم يدعو بالخصوم . فقيل لابنه عن الرقعة ،  
فأخرجها إلينا ، فإذا فيها : يا شريك ، اذكر الصراط وحدته ، يا شريك ،  
اذكر الموقف بين يدي الله تعالى .

روى محمد بنُ يحيى القطان ، عن أبيه ، قال : رأيتُ تخليطاً في  
أصول شريك .

وقال أبو يعلى : سمعت ابنَ معين يقول : شريك ثقة إلا أنه يغلط ولا  
يُتقن ، ويذهب بنفسه على سُفيان ، وشعبة .  
وقال الدارقطني : ليس شريك بقويٍّ فيما ينفرد به .

### ٣٨ - عَسَّان \* (ق)

ابنُ بُرزين أبو المقدام الطُّهويُّ ، البصريُّ .  
وثَّقه ابنُ معين وغيره .

---

\* تهذيب الكمال : ١٠٩٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٣٣/٣ ، ميزان الاعتدال :  
٣٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٤٦/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٧ .

يروى عن: ثابت البناني ، وسيار بن سلامة ، وجماعة .  
روى عنه: حجاج بن منهل ، وعفان ، ومسلم ، وعبد الواحد بن  
غياث ، ومسدّد ، وآخرون .

### ٣٩ - أبو عوانة \* (ع)

هو الإمام الحافظ ، الثبّت ، محدّث البصرة ، الوضّاح بن عبد الله ،  
مولى يزيد بن عطاء اليشكري ، الواسطي ، البزاز .  
كان الوضّاح من سبي جرجان . مولده : سنة ثيف وتسعين .  
رأى الحسن ، ومحمد بن سيرين .

وروى عن : الحكم بن عتيبة ، وزيد بن علاقة ، وقتادة ، وسماك بن  
حرب ، والأسود بن قيس ، وإسماعيل السدي ، وعمرو بن دينار ، وعاصم  
ابن كليب ، وأبي الزبير ، وحُصين بن عبد الرحمن ، ويعلى بن عطاء ،  
ومنصور بن المعتّم ، وعمر بن أبي سلّمة ، وأبي إسحاق ، ومغيرة بن  
مقسّم ، ومنصور بن زاذان العابد ، وأبي بشر جعفر بن إياس ، وعمر بن أبي  
سلّمة بن عبد الرحمن ، وأبي مالك الأشجعي ، وإبراهيم بن مهاجر ، وسعيد  
ابن مسروق الثوري ، ويزيد بن أبي زياد ، وعاصم الأحول ، وعبد الملك بن  
عُمير ، وسعد بن إبراهيم الزهري ، وداود الأودي ، وعدة . وكان من أركان  
الحديث .

---

\* التاريخ لابن معين : ٤٢٩ ، التاريخ-الكبير : ١٨١/٨ ، التاريخ الصغير : ٢/٢١٠-٢١٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١/١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٩/٤٠ ، تاريخ  
بغداد : ١٣/٤٦٥ ، تاريخ ابن الأثير : ٦/١٣٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٦ ، تذكرة الحفاظ :  
١/٢٣٦ ، تهذيب التهذيب : ٤/١٣٠ ، ميزان الاعتدال : ٤/٣٣٤ ، العبر : ١/٦٩ ، ٢٧١ ،  
تهذيب التهذيب : ١١/١١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢ .

روى عنه : هشام بن أبي عبد الله الدَّسْتَوَائِي ، مع تقدمه ، وابنُ المبارك ، وابنُ مهدي ، وحبَّان بن هلال ، وعفَّان بن مسلم ، وخلقُ بن هشام ، وسعيدُ بن منصور ، ومحمد بن أبي بكر المقدم ، وشيبان بن فروخ ، وقتيبة بن سعيد ، وأبو الوليد الطيالسي ، ويحيى بن يحيى ، ويحيى بن عبد الحميد ، وعمرو بن عون ، ومحمد بن المنهال الضرير ، وأحمد بن عبد الملك الحرَّاني ، وخلقٌ كثير .

وأكثر عنه ختنه يحيى بن حمَّاد ، وأبو كامل الجحدري ، وأبو الربيع الزهراني ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، ومُسَدَّد ، ولؤين ، والهيثم بن سهل خاتمهم .

قال عفَّان : أبو عَوانة أصحُّ حديثاً عندنا من شُعبة .

وقال أحمد بن حنبل : هو صحيح الكتاب ، وإذا حدث من حفظه ، رُبَّما يَهْمُ .

وقال عفان بن مسلم : كان أبو عَوانة صحيح الكتاب ثبناً ، كثير العجم ، والنَّقْط .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما أشبه حديثه بحديث سفيان ، وشُعبة .

وقال عفان : سمعتُ شعبة يقول : إن حدَّثكم أبو عَوانة عن أبي هريرة فصدِّقوه .

قال الحافظ ابن عدي : كان مولاه يزيد قد خيَّره بين الحرية ، وكتابة الحديث ، فاخترَ كتابة الحديث . وفوِّض إليه مولاه التجارة ، فجاءه سائل ، فقال : أعطني درهمين ، فإني أنفعك ، فأعطاه ، فدار السائل على رؤساء

البصرة ، وقال : بَكَّرُوا عَلَى يَزِيدِ بْنِ عَطَاءٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ أَبَا عَوَانَةَ . قَالَ : فَاجْتَمَعُوا إِلَى يَزِيدٍ ، وَهَنْوُوهُ ، فَأَنْفَ مِنْ أَنْ يُنْكَرَ ذَلِكَ ، فَأَعْتَقَهُ حَقِيقَةً .

وروى أبو عمر الضَّرِير ، عن أَبِي عَوَانَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى وَهُوَ مَرِيضٌ ، أَعُوذُ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَوَانَةَ ، اذْعُ اللَّهُ أَنْ لَا يُمِيتَنِي حَتَّى يَبْلُغَ وَلَدِي الصَّغَارَ . فَقُلْتُ : إِنْ الْأَجَلَ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ بَعْدُ فِي ضَلَالِكَ .

قلت : بسّ المقالُ هذا ، بل كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ سابقٍ ، ولكن وإن كان الأجلُ قد فُرِغَ مِنْهُ ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ قَدْ صَحَّ . دَعَا الرَّسُولَ ﷺ لِخَادِمِهِ أَنْسٍ بِطَوْلِ الْعَمْرِ<sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ . فَقَدْ يَكُونُ طَوْلُ الْعَمْرِ فِي

---

(١) هذا خطأ بلا ريب ، فإن هذا المقذور قدر بأسباب ، ومن أسبابه الدعاء ، فلم يقدر مجرداً عن سببه ، ولكن قدر سببه ، فمتى أتى الإنسان بالسبب ، وقع المقذور ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقذور ، وهذا كما قدر الشيع والري بالأكل والشرب ، وقدر الولد بالوطء ، وقدر حصول الزرع بالبذر ، وخروج نفس الحيوان بذبحه . . . والدعاء من أقوى الأسباب ، فإذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح أن يقال : إن الأجل قد فرغ منه فلا فائدة في الدعاء ، كما لا يقال : لا فائدة في الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال ، وليس شيء من الأسباب أنفع من الدعاء ، ولا أبلغ في حصول المطلوب .

(٢) أخرج البخاري ١١/١٥٥ في الدعوات : باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، من طريق شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أنساً رضي الله عنه قال : قالت أم سليم : أنس خادمك ادع الله له ، قال : « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته » ، وأخرجه مسلم (٦٦٠) باب جواز الجماعة في النافلة ، والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات ، و(٢٤٨٠) باب من فضائل أنس ، والترمذي (٣٨٢٧) و(٣٨٢٨) في المناقب . وجاء عند مسلم في آخر الحديث : قال أنس : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي ليتعادون على نحو المئة اليوم . وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » (٦٥٣) من طريق عارم ، حدثنا سعيد بن زيد ، عن سنان ، قال : حدثنا أنس كان النبي ﷺ يدخل علينا أهل البيت ، فدخل يوماً فدعا لنا فقالت أم سليم : خويدمك ألا تدعوه ؟ قال : « اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له » فدعا له بثلاث ، فدفنت مئة وثلاثة ، وإن ثمرتي لتطعم في السنة مرتين ، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس ، وأرجو المغفرة . ورجاله ثقات غير سنان بن ربيعة ، فقد قال ابن عدي : له أحاديث قليلة وأرجوانه لا بأس =

علم الله مشروطاً بدعاء مجاب ، كما أن طيرانَ العمر قد يكون بأسباب جعلها من جورٍ وعسف ، و« لا يَرُدُّ القَضَاءُ إلا الدُّعَاءُ »<sup>(١)</sup> والكتاب الأول ، فلا يتغيَّر .

قال محمد بنُ غالبٍ تَمْتَام : سمعتُ يحيى بنَ معِينٍ يقول : كان أبو عَوَانة يقرأ ، ولا يكتب .

وَرَوَى عباسُ الدُّورِي ، عن يحيى قال : كان أبو عَوَانة أُمِيًّا يستعينُ بمن يكتب له .

قال حجاجُ الأعور : قال لي شعبة : الزم أبا عَوَانة .

وقال جعفر بنُ أبي عثمان : سُئِلَ يحيى بنُ معِينٍ : مَنْ لأهل البصرة مثل زائدة ؟ يعني في الكوفة . فقال : أبو عَوَانة . قال : وزهير كوهيب .

قال عبدُ الرحمن بنُ مهدي : أبو عَوَانة ، وهشامُ الدُّسْتُوَانِي كسعيد بن

---

= به ، وروى له البخاري مقروناً بغيره في الصحيح ، فالإسناد محتمل للتحسين ، لا سيما وأن المؤلف روى في ترجمة أنس من السير ٢٦٧/٣ حديثاً من طريق آخر بمعنى هذا الحديث ، ونصه : حسين بن واقد ، عن ثابت ، عن أنس قال : دعا لي رسول الله ﷺ فقال : « اللهم أكثر ماله وولده ، وأطل حياته » فالله أكثر مالي حتى إن كرمألي لتحمل في السنة مرتين ، وولد لصلبي مئة وستة .

(١) أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ، وابن ماجه (٤٠٢٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ ، وابن حبان (١٠٩٠) ، والحاكم ١ / ٤٩٣ من حديث ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يرد القدر إلا الدعاء ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » وفي سنده جهالة أو انقطاع ، لكن يشهد لقوله « لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » حديث سلمان عند الترمذي (٢١٤٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ ، وفي سنده أبو مودود فضة وفيه لين ، فالحديث حسن بهذا الشاهد . قال الطحاوي رحمه الله : يحتمل أن يكون الله تعالى إذا أراد أن يخلق نسمة جعل أجلها إن برت كذا وكذا ، وإن لم تبر كذا وكذا لما هودون ذلك ، وإن كان منها الدعاء رد منها كذا ، وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا ، ويكون ذلك في الصحيفة التي لا يزداد على ما فيها ولا ينقص منها .

أبي عروبة ، وهمَّام .

وقال يحيى القطان : أبو عوانة من كتابه أحبُّ إليَّ من شعبة من حفظه .

وروى حنبل ، عن ابن المديني ، قال : كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً ، ذهب كتابه ، وكان يتحفَّظُ من سعيد ، وقد أغربَ فيها أحاديثَ .

قال يعقوب السُّدوسي : الحافظ أبو عوانة هو أثبتهم في مغيرة ، وهو في قتادة ليس بذاك .

وقال عبيد الله بن موسى العبسي : قال شعبة لأبي عوانة : كتابك صالح ، وحفظك لا يسوى شيئاً ، مع من طلبت الحديث ؟ قال : مع منذر الصيرفي . قال : منذر صنع بك هذا .

قلت : استقرَّ الحال على أن أبا عوانة ثقة . وما قلنا : إنه كحماد بن زيد ، بل هو أحبُّ إليهم من إسرائيل ، وحماد بن سلمة ، وهو أوثق من فليح ابن سليمان ، وله أوهامٌ تجانب إخراجها الشيخان .

مات في ربيع الأول سنة ست وسبعين ومئة بالبصرة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد ابن عمر ، ومحمد بن علي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفضل الزهري ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى : قال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ، ريحها طيبٌ ، وطعمها طيبٌ . . . »<sup>(١)</sup> وذكر الحديث . وقد سقته في أخبار قتادة .

(١) إسناده صحيح ، وتامه : « ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالثمرة طعمها طيب ولا =

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران ، بنابلس ، ويوسفُ بنُ أحمد بن غالية بدمشق ، قالوا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن البُسري ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا العباسُ بنُ الوليد النَّرسي ، حدثنا أبو عَوانة ، عن عمر بن أبي سَلَمَة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَزَالُونَ تُسألُونَ حَتَّى يُقَالَ لَكُمْ : هذا اللهُ خَلَقَنَا ، فَمَنْ خَلَقَ اللهُ ؟ » . قال أبو هريرة : إني لجالِسٌ يوماً ، إذ قال لي رجل : هذا اللهُ خَلَقَنَا ، فمن خلق اللهُ ؟ فجعَلتُ أصبعي في أذني ، ثم صرختُ : صدق اللهُ ورسولُه : اللهُ الواحدُ الأحد ، الصَّمَد ، لم يلدْ ، ولم يُولَدْ ، ولم يكن له كُفُواً أحدٌ<sup>(١)</sup> . هذا حديث حسن غريب .

= ربح فيها ، ومثل المناق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المناق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ربح لها . وهو في البخاري ٥٨/٩ ، ٥٩ في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأخرجه أحمد وأصحاب السنن الأربعة .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أبو داود (٤٧٢٢) من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله يقول : « لا يزال الناس يتساءلون . . . فإذا قالوا ذلك فقولوا : اللهُ أحد . اللهُ الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد . ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ من الشيطان . وسنده قوي . وأخرج البخاري ٢٣٠/١٣ في الاعتصام من حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله : « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا اللهُ خالق كل شيء ، فمن خلق اللهُ . » وأخرجه البخاري أيضاً ٢٤٠/٦ في بدء الخلق ، ومسلم (١٣٤) في الإيمان : باب بيان الوسوسة ، وأبو داود (٤٧٢١) عن طريق عروة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق اللهُ الخلق ، فمن خلق اللهُ ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمَنْتُ بالله ، » ولمسلم (١٣٥) و(٢١٥) من طريق أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا : هذا اللهُ ، فمن خلق اللهُ » قال فَبينا أنا في المسجد ، إذ جاءني ناس من الأعراب ، فقالوا : يا أبا هريرة ، هذا اللهُ ، فمن خلق اللهُ ، قال : فأخذ حمصى بكفه فرماهم ، ثم قال : قوموا قوموا ، صدق خليلي . قال الخطابي : وجه هذا الحديث أن الشيطان إذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه ، وكف عن مطاولته في ذلك اندفع ، وهذا بخلاف ما لو تعرض أحد من البشر لذلك ، فإنه يمكن قطعه بالحجة والبرهان ، =

## ٤٠ - وَهَيْب \* (ع)

ابنُ خالد بنِ عَجَلان ، الحافظُ الكبيرُ المُجَوِّدُ ، أبو بكرِ البصري ،  
الكرابيسيُّ ، الباهلي مولا هم .

هو صغيرٌ عن هذه الطبقة ، وإنما أدرجناه معهم ، لأنه قديمُ الوفاة .  
مات قبل حَمَّاد بنِ سَلَمَة .

حدَّث عن: منصور بنِ المُعْتَمِرِ ، وأيوب السَّخْتِيَّانِي ، وأبي حازم ،  
وحَمِيد الطويل ، وعبد العزيز بنِ صُهَيْب ، ومنصور بنِ صَفِيَّة ، وموسى بنِ  
عُقبة ، وسُهَيْل بنِ أبي صالح ، وخُثَيْم بنِ عِرَاك ، وعبد الله بنِ طاووس ،  
وهشام بنِ عُروَة ، وسليمان التَّيْمِي ، ويونس بنِ عُبيد ، وخالد الحذاء ،  
وخلقٍ من طبقتهم .

حدَّث عنه: ابنُ المبارك ، وإسماعيلُ ابنُ عُليَّة ، وابنُ مَهدي ، وعَفَّان  
ابنُ مُسلم ، وسليمان بنُ حَرْب ، وعبد الأعلى بنُ حَمَّاد ، ومُعَلَّى بنُ أسد ،  
وأبو الوليد ، وعبد الواحد بنُ غياث ، وإبراهيم بنُ الحَجَّاج ، وعُبيد الله  
العَيْشي ، وأبو سَلَمَة التَّبَوَذَكِي ، وعارِم ، ومُسلم بنُ إبراهيم ، وهُدْبَة بن  
خالد ، وطائفة .

---

=والفرق بينهما أن الأدمي يقع منه الكلام بالسؤال ، والجواب ، والحال معه محصور ، فإذا راعى  
الطريق وأصاب الحجة انقطع ، وأما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء ، بل كلما ألزم حجة زاغ إلى  
غيرها ، إلى أن يفضي بالمرء إلى الحيرة نعوذ بالله من ذلك ، على أن قوله : من خلق الله ؟ كلام  
متهافت ينقض آخره أوله ، لأن الخالق يستحيل أن يكون مخلوقاً .

\* الطبقات الكبرى : ٤٣ / ٧ ، التاريخ الكبير : ١٢٧ / ٨ ، التاريخ الصغير : ١٦٢ / ٢ ،  
١٦٣ ، المرح والتعديل : ٣٤ / ٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ١٤٨٢ ،  
تهذيب التهذيب : ٤ / ١٤٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٣٥ ، العبر : ١ / ٢٤٦ ، تهذيب  
التهذيب : ١١ / ١٦٩ .



قال عبد الرحمن بن مَهْدِي : كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال .

وقال أبو حاتم الرازي : يقال : إنه لم يكن بعد شعبة أحد أعلم بالرجال منه .

قال محمد بن سعد : سُجِنَ وَهَيْبٌ ، فذهب بصره . قال : وكان ثقةً ؛ حجةً ، يُملي من حفظه ، وكان أحفظ من أبي عَوَانة .

روى البخاريُّ عن أحمد بن أبي رجاء الهَرَوِي ، أن وهيباً توفي سنة خمس وستين ومئة . وقال أحمد بن حنبل : عاش ثمانياً وخمسين سنة .

قال أحمد بن أبي خَيْثمة : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قلتُ لحماد بن سلمة : إن وهيب بن خالد يزعم أن عليَّ بن زيد كان لا يحفظ الحديث ، فقال : وكان وهيب يقدر أن يُجالس علياً ؟ إنما كان يُجالس علياً وجوه الناس .

قلت : ما هذا جواباً ، وصدق وهيب .

قال يحيى القطان : يزيد بن زريع ، وابن عُلَيَّة أثبت من وهيب .

وقال أحمد بن حنبل : كان عبدُ الرحمن يختار وهيباً على إسماعيل في كل شيء .

قال أبو العباس السَّرَّاج ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : كانوا يقولون : الحفَّاطُ أربعة : ابنُ عُلَيَّة ، وعبدُ الوارث ، ووهيبٌ ، ويزيدُ بنُ زُرَّيع . وكانوا يؤدُّون اللفظ .

لم يقع لي حديث وهيب عالياً إلا بإجازة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كِنْدِي قالا : أنبأنا عبد المُعْز بنُ محمد السَّاعِدِي ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر، أخبرنا أبو سَعْد الكَنْجَرُودِي ، سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو ومحمد بنُ أبي جعفر ، أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصِلِي ، أخبرنا إبراهيم بنُ الحَجَّاج ، حدثنا وهيب ، عن إسماعيل ابنِ أمية ، ويحيى بنِ سعيد ، وعُبيد الله بنِ عُمر ، عن محمد بنِ يحيى بنِ حَبَّان ، عن عمِّه واسع بنِ حَبَّان ، عن ابنِ عمر ، قال : « رَقِيتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ إِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ جَالِسٌ عَلَى مَقْعَدَتِهِ ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، مُسْتَدِيرُ الشَّامِ » (١) .

وأخبرنا ابنُ هبة الله ، عن أبي رَوْح ، أخبرنا تَمِيم بنُ أَبِي سَعِيد ، أخبرنا الكَنْجَرُودِي بهذا .

أخبرنا أحمد بنُ هبة الله ، أنبأنا عبد المُعْز بنُ محمد ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر ، أخبرنا أبو يَعْلَى إِسْحَاق بنُ عبد الرحمن الصَّابُونِي ، أخبرنا أبو سَعِيد عبد الله بنُ محمد بنِ عبد الوهَّاب الرَّازِي ، أخبرنا محمد بنُ أَيُوب البَجَلِي الرَّازِي ، حدثنا عبد الأعلى بنُ حَمَّاد ، حدثنا وهيب ، حدثنا عُبيد الله بنُ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ : « أَنْبِئُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ الْمُسْلِمَ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/١٩٣ ، ١٩٤ ، والبخاري ١/٢١٦ ، ومسلم (٢٦٦) ، والشافعي في « الرسالة » رقم الفقرة : (٨١٢) من طريق يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن عمه واسع بن حَبَّان ، عن ابن عمر . وإلى هذا الحديث ذهب جماعة من أهل العلم فقالوا : يباح في الأبنية استقبال القبلة واستدبارها حال الاستنجاء ، وهو قول عبد الله بن عمر ، وبه قال الشعبي ومالك والشافعي وإسحاق ابن راهويه ، وحملوا حديث أبي أيوب المتفق عليه : « نهى ﷺ أن تستقبل القبلة لغائط أو بول » على الصحراء ، وعمم النهي بين الصحراء والبنيان أبو أيوب الأنصاري ، وهو قول إبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبي حنيفة .

رَبِّهَا . قَالَ : فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ . فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
« هِيَ النَّخْلَةُ » . فَقُلْتُ لِأَبِي ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ قُلْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ،  
فَقُلْتُ : كُنْتُ فِي الْقَوْمِ وَأَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَقُولَا شَيْئًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ (١) .

#### ٤١ - أَبُو شِهَابٍ \* (خ، م، د، س)

الْحَنَاطُ الْمَحْدَثُ ، اسْمُهُ : عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ نَافِعِ الْكُوفِيِّ ، ثُمَّ الْمَدَائِنِيِّ .

رَوَى عَنْ : الْعَلَاءِ بْنِ الْمَسَيْبِ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ شَيْبَانِي ،  
وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ سُوْقَةَ ، وَابْنَ أَبِي لَيْلَى ، وَعَاصِمَ الْأَحْوَلِ ،  
وَخَالَدَ الْحَدَّاءَ ، وَابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَعِدَّةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَسَعْدُويهِ (٢) ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ،  
وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْوَرْكَانِيِّ ، وَآخَرُونَ .

وَتَقَبَّحَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ : لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ . قَالَ  
غَيْرُهُ : كَانَ صَادِقًا ذَا وَرَعٍ وَفَضْلٍ .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١ / ١٣٣ ، ١٣٤ في العلم : باب قول المحدث :  
حدثنا وأخبرنا ، و ١٥١ باب الفهم في العلم ، و ٢٠٢ باب الحياء في العلم ، ومسلم (٢٨١١) في  
صفات المنافقين : باب مثل المؤمن مثل النخلة من طرق عن ابن عمر .  
وجاء في الأصل تحت قوله فكرهت أن أقول ما نصه : «عبد الرحمن بن أبي الزناد مرتب  
هنا» وترجمة عبد الرحمن تقدمت في الصفحة ١٦٨ .  
\* الطبقات الكبرى : ٦ / ٣٩١ ، المعرفة والتاريخ للفسوي ، ٢ / ١٧٠ ، تهذيب الكمال :  
٧٧٢ ، العبر : ١ / ٢٦٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٢ ، تاريخ بغداد : ١١ / ١٢٨ ، تهذيب  
التهذيب : ٦ / ١٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٣ .  
(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي الضبي ، الثقة الحافظ ، وسعدويه  
لقبه .

مات بالمَوْصِل ، وقيل : ببلد<sup>(١)</sup> سنة اثنتين وسبعين ومئة ، وقيل مات  
في سنة إحدى . وهو أبو شهاب الأصغر .

أما أبو شهاب الحنَّاطُ الأكبر ، فهو موسى بن نافع ، يروي عن  
مجاهد ، وعن سعيد بن جُبَيْر ، وعطاء .

وعنه : يحيى القَطَّانُ ، وأبو نُعَيْم ، وأبو الوليد .

وثقه ابن مَعِين أيضاً ، وغيره .

وقال أحمد : منكر الحديث .

وقال القَطَّانُ : أفسدوه علينا .

#### ٤٢ - عَبَّثُ بنِ القاسم \* (ع)

الإمامُ الثَّقَةُ ، أبو زَيْدِ الزُّبَيْدِيِّ الكوفي .

[ روى ] عن حُصَيْنِ بنِ عبد الرحمن ، ومُغِيرَةَ ، والعلاء بنِ المَسْبِي ،  
ومَطَّرَفِ بنِ طريف ، وأشعث بنِ سَوَّار ، والأعمش .

وعنه : خَلْفُ البِزَّارِ ، وقُتَيْبَةُ ، وهناد ، وأحمدُ بنُ إبراهيم المَوْصِلي ،

وجمع ، آخرهم موتاً أبو حَصِينِ عبد الله بنِ أحمد بنِ عبد الله بنِ يونس .

---

(١) بلد : مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ، وفي « تهذيب الكمال » : « أو بلد ،

وهي بقرب الموصل » .

\* الطبقات الكبرى : ٣٨٢/٦ ، التاريخ الكبير : ٣٦١/٤ و ٩٤/٧ ، التاريخ الصغير :  
٢١٦/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٢٢/٣ ، ١٤٥ ، تاريخ بغداد : ٣١٠/١٢ ، طبقات  
الصوفية للسلمي : ١٧١ ، تهذيب الكمال : ٦٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٩/١ ، العبر : ١/  
٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٢ ، تهذيب التهذيب : ١٣٦/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :

. ٣٠٤

قال أبو داود : ثقة ، ثقة .

قلت : توفي سنة ثمان وسبعين ومئة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا أبو رُوْح الهَرَوِي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا محمَّد بن إسماعيل ، أخبرنا الخليل بن أحمد ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، حدثنا قُتَيْبَة ، حدثنا عَبْثَر بن القاسم ، عن أشعث ، عن محمد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينٌ » (١) . رواه الترمذي عن قُتَيْبَة ، وابن ماجه ، عن الذُّهلي ، عن قُتَيْبَة . قال الترمذي : الصحيح موقوف ، ومحمد : هو ابن أبي ليلى ، ويُقال : ابن سيرين ، وأشعث : هو ابن سَوَّار .

#### ٤٣ - إسماعيل بن جعفر \* (ع)

ابن أبي كثير ، الإمام ، الحافظ ، الثقة ، أبو إسحاق الأنصاري ، مولا هم المدني . ولد سنة بضع ومئة .

وسمع من : عبد الله بن دينار ، وأبي طُوَّالة عبد الله بن عبد الرحمن ، والَعلاء بن عبد الرحمن الحُرَقِي ، وحَمِيد الطويل ، وعمرو بن أبي عمرو ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٧١٨) في الصوم : باب ما جاء من الكفارة ، وابن ماجه (١٧٥٧) في الصوم : باب من مات وعليه صيام رمضان قد فرط فيه ، وإسناده ضعيف لضعف أشعث ، ومحمد ابن أبي يعلى ، وقد أخطأ ابن ماجه في تسميته محمد بن سيرين .  
\* الجرح والتعديل : ١٦٢/٢ - ١٦٣ ، تاريخ بغداد : ٢١٨/٦ ، البداية والنهاية : ٢٧٥/١٠ ، تهذيب الكمال : ٩٩ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٥٠ ، العبر : ١/٢٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، طبقات القراء للجزري : ١/١٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣ .

وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وهشام بن عروة ، وطبقتهم .

وقرأ القرآن على شيبه بن نصاح ، ثم عرض على نافع الإمام ،  
وسليمان بن مسلم بن جَمَاز ، وبرع في الأداء ، وتصدّر للحديث ،  
والإقراء ، ومنهم من يُكنيه أبا إبراهيم ، وكان مقرئ المدينة في زمانه .

وقيل : إنه أخذ عن أبي جعفر يزيد بن القَعَقَاع سماعاً ، ثم إنه تحوّل  
في آخر عمره إلى بغداد ، ونشر بها علمه .

فأخذ عنه القراءة الإمام أبو الحسن الكسائي ، وأبو عُبيد ، وسليمان بن  
داود الهاشمي ، وأبو عُمر الدُّوري ، وآخرون .

وروى عنه : قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، وعلي بنُ حُجْر ، ومحمد بن سلام  
البيكَنْدي ، وإبراهيم بن عبد الله الهَروري ، وداود بن عمرو الضَّبِّي ، ومحمد  
ابن الصَّبَّاح الدُّولابي ، وعيسى بن سليمان الشَّيزري<sup>(١)</sup> ، وأبو هَمَّام الوليد بن  
شُجَاع ، ومحمد بن زُنْبُور ، وخلقٌ سواهم .

قال يحيى بن مَعِين : ثقة ، مأمون ، قليل الخطأ ، وهو وأخوه :  
محمد وكثير يَدِينون<sup>(٢)</sup> . ورواه أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ عن يحيى . وقيل : هو  
آخر من روى عن شيبه .

---

(١) نسبة إلى شيزر : مدينة شامية على العاصي ، شمالي غرب حماة تبعد عنها سبعة عشر  
ميلاً تقريباً ، وبها قلعة حصينة كانت لآل منقذ الكنانيين ، يتوارثونها من أيام صالح بن مرداس سنة  
٤١٧ هـ ، وبقيت في أيديهم حتى خربت بالزلزال في سنة ٥٥٢ هـ ، وقتل كل من فيها من بني  
منقذ تحت أنقاضهم ، ولم ينج منهم سوى الأمير أسامة بن منقذ ، فإنه لم يكن فيها إذ ذاك . ولما  
وقف عليها ، وشاهد أطلالها الدارسة وأثارها العافية ألف كتابه الطريف « المنازل والديار » . المنشور  
بتحقيقنا .

(٢) في « تاريخ ابن مَعِين » ص ٣١ : إسماعيل بن جعفر المدني وأخوه محمد ثقتان  
جميعاً ، وانظر « تاريخ بغداد » ٦ / ٢٢٠ .

وقد كان يُؤدّب ببغداد علياً ولدَ الخليفة المَهدي ، فعظمت حرمتُه  
لذلك .

وقع لنا نسخةٌ عاليةٌ من حديثه .

أخبرنا علي بنُ أحمد العلوي بالثغر ، أخبرنا محمد بنُ أحمد  
القطيعي ، أخبرنا أحمد بنُ محمد بن عبد العزيز العبّاسي ، وقرأت علي  
عيسى بن يحيى ، عن أبي الحسن بن المعتز سماعاً ، عن العبّاسي كتابةً ،  
أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن  
فراس ، حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدبيلي (١) ، حدثنا أبو صالح  
محمد بن أبي الأزهر ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني عبد الله بن دينار  
أنه سمع ابنَ عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنِ ابْتِئَاعَ طَعَاماً فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى  
يَقْبِضَهُ » . أخرجه مسلم (٢) ، عن غير واحد ، عن إسماعيل . فوقع بدلاً (٣)  
عالياً .

قال علي بن المديني : إسماعيل ثقة .

قلت : توفي سنة ثمانين ومئة .

وفات أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وابن عرفة السَّماع منه .

---

(١) نسبة إلى « دَيْبِل » مدينة على ساحل البحر الهندي قريبة من السند .

(٢) (١٥٢٦) في البيوع : باب بطلان بيع المبيع قبل القبض .

(٣) البدل من اصطلاحات الإسناد ، وهو أن يأتي الراوي الى حديث رواه أحد مصنفي  
الكتب الستة ونحوها ، فيرويه بإسناده إلى شيخ شيخ صاحب الكتاب ، كالبخاري مثلاً من طريق  
أخرى تكون أقصر مما لو رواه من طريق البخاري ...

## ٤٤ - حَفْصُ بْنُ مَيْسِرَةَ \* (خ، م، س، ق)

المحدِّثُ ، الإمامُ الثَّقَةُ ، أبو عمر الصَّنْعَانِيُّ ، العُقَيْلِيُّ ، نَزِيلُ عَسْقَلَانَ .

يروى عن: زيد بن أسلم، وموسى بن عُقبة ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وهشام بن عُروة ، ومقاتل بن حَيَّان .

حدَّث عنه: الثوريُّ ، وهو أكبرُ منه ، وابنُ وهب ، وآدم ، وسعيد بن منصور ، ومحمد بن أبي السَّري ، والهيثم بنُ خارِجَةَ ، وسويد بنُ سعيد .  
وثقه ابنُ مَعِين ، وأحمد .

وقال أبو زُرْعَةَ : لا بأس به .

وقال أبو حَاتِمٍ : محلُّه الصدقُ .

وقيل : كان ناسكاً ربَّانياً .

قال الفسوي : مات سنة إحدى وثمانين ومئة .

## ٤٥ - الوليدُ بنُ طَريف \*\*

الشَّيبَانِيُّ ، وقيل : هو من بني تغلب ، أحدُ أمراء العرب .

---

\* المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٢/١ و ٢٩٩/٢ و ٣٧٦/٣ ، الجرح والتعديل : ١٨٧/٢ ، تهذيب الكمال : ٣١٢ ، تهذيب التهذيب : ١/١٦٦/١ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٦٨ ، العبر : ١/٢٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٢/٤١٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٨ .  
\*\* تاريخ الطبري : ٢٥٦/٨ ، ٢٦١ ، سمط اللآلي : ٩١٣ ، تاريخ ابن الأثير : ١٤١/٦ ، معاهد التنصيص : ٣/١٦١ ، وفيات الأعيان : ٦/٣١ ، العبر : ١/٢٧٢ ، مرآة الجنان : ١/٣٧٠ ، الذهب المسبوك للمقريزي : ٤٨ ، ٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٢/٩٥ ، شذرات الذهب : ١/٢٨٨ .



خرج بالجزيرة في ثلاثين نفساً بسقي الفرات ، فقتلوا تاجراً نصرانياً ، وأخذوا ماله ، ثم عاث بداراً<sup>(١)</sup> ، ونهب ، وكثر جيشه ، فقصد ميفارقين ، ففدوا البلد منه بعشرين ألفاً ، وصالحه أهل خِلاط<sup>(٢)</sup> على مال ، وهزم عسكر الرشيد ، واستفحل أمره واستباح نصيبين ، فقتل بها خمسة آلاف ، إلى أن حاربه يزيد بن مزيد ، وظفر به فقتله . ورثته أخته بأبيات مشهورة<sup>(٣)</sup> ، واسمها الفارعة<sup>(٤)</sup> . ومن أبياتها :

فِيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقاً  
كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ  
فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مَنْ التَّقَى  
وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ صِلِيمٍ  
مُعَاوِدَةً لِلْكَرِّ بَيْنَ صُفُوفٍ<sup>(٦)</sup>  
حَلِيفِ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى  
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) بلد بالجزيرة ذات بساتين ومياه جارية .  
(٢) بلد في قسبة أرمينية الوسطى .  
(٣) وهي في حماسة البحرني : ٢٧٦ ، ٢٧٧ مطلعها :  
يَتَلُّ نَبَاتًا رَسَمَ قَبْرَ كَأَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مَنِيْفٍ  
(٤) قال ابن خلكان : وقيل : فاطمة ، وسماها ابن حزم في « الجمهرة » : ليلي ، وكذلك ورد اسمها في حماسة البحرني .  
(٥) في حماسة البحرني : فتى لم يحب الزاد ..  
(٦) رواية البيت في حماسة البحرني :  
وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبِيَّةٍ وَأَجْرَدٍ عَالِيِ الْمَنْسَجِينَ عَزُوفٍ  
وَالصَّلْمُ : الشديد الحافر ، ومعاودة : مواظبة لا تمل .  
(٧) في الحماسة : حليف الندى إن عاش .

فَقَدْنَاكَ فَقْدَانَ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَا  
 فَدَيْنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِأَلُوفٍ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْحَمَامِ وَلِلْبَلْبَى  
 وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالرَّدَى  
 وَدَهْرٍ مُلِحٍ بِالْكَرَامِ عَنِيفٍ  
 فَإِنْ يَكُ أَزْدَاهُ يَزِيدُ بِنَ مَزِيدٍ  
 فَرُبُّ زُحُوفٍ لَفَّهَا بِزُحُوفٍ  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفًّا فَإِنْسِي  
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ<sup>(٣)</sup>  
 قتل في سنة تسع وسبعين ومئة .

#### ٤٦ - يزيد بن حاتم \*

ابن قَيْصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، الْأَزْدِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، الْأَمِيرُ .  
 ولي إمرة مصر سنة أربع وأربعين ومئة ، فدام سبع سنين ، ثم ولي

(١) رواية البيت في الحماسة :

فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديناه من دهمائنا بألوف

(٢) هذا البيت لم يذكر في حماسة البحتري ، وهو في « وفيات الأعيان » .

(٣) لم يرد في « الحماسة » وهو في « الوفيات » .

\* تاريخ خليفة : ٤٣٤ ، ٤٤١ ، تاريخ ابن الأثير : ٤٨٢/٥ ، ٥١٢ ، و ٥/٦ ، ٨ ،  
 المعرفة والتاريخ للقسوي : ١٤٢/١ ، تاريخ الطبري : ٤٥٥/٧ ، ٤٩٥ ، وفيات الأعيان :  
 ٣٢١/٦ ، البيان المغرب : ٧٨/١ ، مرآة الجنان : ٣٦١/١ ، ٣٩٦ ، النجوم الزاهرة :  
 ١/٢ ، عيون الأخبار : ٩/١ ، ١٢٩ ، خزنة الأدب : ٥١/٣ ، مطالع البدور : ١٥/١ ،  
 الاستقصاء : ٥٨/١ ، ابن خلدون : ٤/١٩٣ ، رغبة الأمل : ٢٠٣/٥ ، ٢٠٤ .

المغرب مدة للمهدي ، والهادي ، والرّشيد ، ومهّد إفريقية ، وذللّ البربر ،  
وكان بطلاً شجاعاً ، مهيباً شديد البأس ، كما قيل فيه :

وَإِذَا الْفَسَّارِسُ عُدَّتْ أَبْطَالَهَا  
عَدُّوكَ فِي أَبْطَالِهِمْ بِالْخُنْصَرِ<sup>(١)</sup>

وعن صفوان بن صفوان أنه قال بديهاً في يزيد :

لَمْ أَدْرِ مَا الْجُودُ إِلَّا مَا سَمِعْتُ بِهِ  
حَتَّى لَقِيتُ يَزِيداً عِصْمَةَ النَّاسِ  
لَقِيتُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
مَفْضِلاً بِرِدَاءِ الْجُودِ وَالْبَاسِ  
لَوْ نِيلَ بِالْمَجْدِ مُلْكُ كُنْتُ صَاحِبَهُ  
وَكُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup>

وفيه يقول ربعة بن ثابت<sup>(٣)</sup> :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى  
يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرُ ابْنِ حَاتِمِ

(١) هو من أبيات أربعة لابن المولى ، وهي :

وَإِذَا تَبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تَشْتَرَى      فسواك بائعها وأنت المشتري  
وَإِذَا تَخِيلَ مِنْ سَحَابِكَ لَامِعٌ      سبقت مخيلته يد المستمطر  
وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةَ أَنْمَتِهَا      بيدين ليس نداهما بمكدر  
« الوفيات » ٣٢٥/٦ ، ٣٢٦ .

(٢) في الوفيات : لونيّل بالجوّد مجد . .

(٣) من قصيدة مطلعها :

حلفت يميناً غير ذي مثنوية      يمين امرئ آل بها غير آثم  
مدح بها يزيد بن حاتم هذا ، وهجا يزيد بن أسيد السلمي انظر « الأغاني » ٢٥٤/١٦ ،  
والوفيات ٣٢٣/٦ .

فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافٌ مَالِهِ  
وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ  
وَلَا يَحْسَبُ التَّمَتَّامَ أَنِّي هَجَوْتُهُ  
وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

مات يزيدُ بنُ حاتمٍ بالمغرب في رمضان سنة سبعين ومئة ، واستخلف  
ولده داود على المغرب .

#### ٤٧ - أخوه الأمير رُوْح بن حاتم \*

ولي المغرب أيضاً ، ثم قَدِمَ فَوَلِيَ الكوفةَ والبصرة ، وكان أحد الأبطال  
كأخيه ، وولي السُّند أيضاً .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة ، وله أخبارٌ ومآثر في الكرم .

#### ٤٨ - أيُّوب بنُ جَابِر \*\* (د، ت)

السُّحَيْمِي ، اليمامي ، الفقيه ، المُحدِّث ، أبو سليمان .

أخذ عن الكوفيين : آدم بن علي ، وحماد الفقيه ، وسماك بن حرب ،  
وجماعة .

---

\* تاريخ الطبري : ٤٥٣/٧ و ١١٧/٨ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، المعرفة والتاريخ للفسوي :  
١٢٥/١ ، ١٥٥ ، وفيات الأعيان : ٣٠٥/٢ ، البيان المغرب : ٢٨٤/١ ، العبر : ٢٦٦/١ ،  
الاستقصا : ٥٩/١ ، الحلة السيرة : ٣٥٨/٢ ، الكامل لابن الأثير : ٥١٠/٥ و ١١٣/٦ ، ١١٤ ،  
شذرات الذهب : ٢٧٥/١ ، ٢٨٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٣٩/٥ .  
\*\* التاريخ الكبير : ٤١٠/١ ، المعرفة والتاريخ : ٢٦٠/٣ ، الجرح والتعديل : ٢٤٢/٢ ،  
تهذيب الكمال : ١٣٧ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٨/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٩٩/١ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٤٣ .

حَدَّثَ عَنْهُ: خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِي ، وَقَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَلُؤَيْنٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَآخَرُونَ . وَهُوَ سَيِّءُ الْحِفْظِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَدِيثُهُ يُشْبَهُ حَدِيثَ أَهْلِ الصَّدَقِ .

وَقَالَ الْفَلَّاسُ : صَالِحٌ .

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ضَعِيفٌ .

قَالَ ابْنُ حِبَّانٍ : هُوَ أَيُّوبُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ طَلْقِ الْحَنْفِيِّ . يَرُوي عَنْ بِلَالِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ . يُخْطِئُ حَتَّى خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ لِكثْرَةِ وَهْمِهِ .

قُلْتُ : بَقِيَ إِلَى نَحْوِ الثَّمَانِينَ وَمِئَةٌ .

#### ٤٩ - أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ \* (ق)

الْفَقِيهُ ، قَاضِي الْيَمَامَةِ ، أَبُو يَحْيَى .

حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ ، وَقَيْسِ بْنِ طَلْقٍ ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، وَإِيَّاسِ بْنِ سَلْمَةَ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ .

وَعَنْهُ : الْأَسْوَدُ شَادَانٌ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، وَسَعْدُويهِ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ ، وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدِ الظَّفَرِيِّ شَيْخِ ابْنِ صَاعِدٍ ، وَآخَرُونَ .

---

\* التَّارِيخُ الْكَبِيرُ : ٤٢٠/١ ، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ : ٢٦٥/٢ ، الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ لِلْفَسَوِيِّ : ١٧١ / ٢ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ : ٢٥٣ / ٢ ، الْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ حِبَّانٍ : ١٦٩/١ - ١٧٠ ، تَهْذِيبُ الْكِمَالِ : ١٣٨ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ١/٧٩ ، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ : ١/٢٩٠ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٤٠٨/١ ، خُلَاصَةُ التَّهْذِيبِ : ٤٣ .

قال يحيى بن معين : ضعيف .

وقال البخاري وغيره : لِينُ الحديث .

وقال بعضهم : هو مكثُرٌ عن يحيى بن أبي كثير ، وكتابه عنه صحيح .

وروى عباس عن يحيى قال : ليس بالقوي<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : فيه لين ، حدّث من حفظه ، فغلط .

وقال ابن حبان : يُخطئ كثيراً . فمن ذلك :

عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : جاء حبشي ، فسأل النبي ﷺ ، فقال : فُضِّلْتُمْ علينا بالألوان والصُّور ، والنُّبوة ، أفرايت إن آمنتُ وَعَمِلْتُ بما عملت ، إني لكائنٌ مَعَكَ في الجنة ؟ قال : « نعم . إنه ليرى بياضُ الأسودِ من مسيرة ألف سنة » وذكر الحديث<sup>(٢)</sup> . رواه عنه عفيف بن سالم . قال ابن حبان : باطل .

قال أبو داود : كان أيوب بنُ عتبة صحيحَ الكتاب .

وقال أبو حاتم : أما كتبه ، فصحيحة .

وقال النسائي : مضطربُ الحديث .

قلت : وله عن قيس بنِ طلق ، عن أبيه مرفوعاً : « لا تمنع المرأةُ نفسَهَا ولو على قَتَبٍ »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) التاريخ ص ٥٠ ، وفيه أيضاً : ليس بشيء .

(٢) كتاب « المجروحين » ١/١٦٩ ، ١٧٠ . وأورد الحديث ابنُ الجوزي في

« الموضوعات » ، ونقل رأي ابن حبان فيه ، وكذا الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤١٧ .

(٣) وقد رواه من غير طريقه أحمد في « المسند » ٤/٢٣ بلفظ : « إذا أراد أحدكم من امرأته =

قيل : مات في سنة سبعين ومئة .

٥٠ - محمد بن جابر \* (د، ق)

ابن سيار السُّحيمي ، اليمامي ، أخو أيوب .

حدَّث عن : حبيب بن أبي ثابت ، ويحيى بن أبي كثير ، وقيس بن طلقة ، وعدة .

وعنه : أيوب السُّخيتاني ، وابن عَوْن - وهما من شيوخه - ومسدد ، ولؤين ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وآخرون .

ضعفه يحيى والنسائي .

وقال البخاري : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتم : ساء حفظه ، وزهدت كتبه<sup>(١)</sup> .

قلت : ما هو بحجة ، وله مناكير عدة كابن لهيعة .

توفي سنة بضع وسبعين ومئة .

---

= حاجة فليأتها ولو كانت على التنور» وفي سنده محمد بن جابر الحنفي ، وهو سفيء الحفظ ، لكن في الباب عن معاذ ما يقويه عند أحمد ٣٨١/٤ ، وابن ماجه (١٨٥٣) وصححه ابن حبان (١٣٩٠) ، فالحديث صحيح .

\* التاريخ الكبير : ٥٣/١ ، التاريخ الصغير : ١٨٨/٢ ، تاريخ الطبري : ٦١٧/٧ و٤٤/٨ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٢١ / ٢ ، والجرح والتعديل : ٢٢٠ - ٢١٩/٧ ، كتاب المجروحين : ٢٧٠/٢ ، تهذيب الكمال : ١١٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٦/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٩٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ٩٠/٩ .  
(١) الجرح والتعديل ٢١٩/٧ ، وفيه : سئل أبي عن محمد بن جابر ، وابن لهيعة ، فقال : محلهما الصدق ، ومحمد بن جابر أحب إلي من ابن لهيعة . فهذا النص يدل على أنه يرجحه على ابن لهيعة ولا يعده مثله كما قال المصنف .

## ٥١ - جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ \*

ابن علي بن حَبْرِ الأَمَّةِ عبدِ الله بن عباس ، الأمير ، سيدُ بني هاشم ،  
أبو القاسمِ العباسي . ابن عم المنصور .  
روى عن أبيه .

وعنه : ابنه : قاسم ، ويعقوب ، وعمرُ بن عامر ، والأصمعيُّ .  
وكان من نبلاء الملوكِ جُوداً وَبَدَلاً ، وشجاعةً وعلماً ، وجمالةً ،  
وسُوْدُداً ، ولي المدينة ، ثم مكة معها ، ثم عُزِلَ ، فولِيَ البصرةَ للرَّشيد .  
قال عبد السميع بن عليّ : لا نعرفُ في بني هاشم أغبطَ منه ، حصل  
له الشرفُ والإمرةُ والمالُ الجُمُّ ، والأولادُ الزُّهُرُ ، والعبيدُ .  
مات عن ثمانين ولداً لِصُلبه ، منهم ثلاثة وأربعون ذكراً .

وولي ابنه أيوبُ اليمَنَ في حياته .

وله مآثرٌ كثيرةٌ ووقفٌ على المنقطعين .

قال الأصمعي : ما رأيتُ أكرمَ أخلاقاً ، ولا أشرفَ أفعالاً منه .

وفيه يقولُ حبيبُ بنُ شوذب :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ هَاشِمٍ هَلْ لَكَ فِي سَيِّدِهَا جَعْفَرِ  
هَلْ لَكَ فِي أَشْبِهِمْ غُرَّةٌ إِذَا بَدَا بِالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

ولي المدينة سنة ست وأربعين ومئة بعد عبد الله بن الربيع الحارثي .

---

\* المعرفة والتاريخ للفسوي : ١/١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، الكامل لابن الأثير : ٥/  
٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٩ ، ٦١/٥٦ ، ١١٩ ، عيون الأخبار : ١/٢٢٢ و ٢/٢٥٣ و ٣/٢٤ ،



وقال الأصمعيُّ : ركب جعفر بنُ سليمان في زِيٍّ عجيبٍ من التَّجْمُلِ ، وكان بالبصرة فقيهٌ صالحٌ غُلِبَ على عقله ، فخرج إلى طريق جَعْفَرِ ، فقال له : يا جعفر ، انظر أيُّ رجل تكونُ إذا خرجتَ مِنْ قَبْرِكَ ، وَحُمِلْتَ على الصُّرَاطِ ، وهذا الجمع والزِّي لا يُساوي غداً حَبَّةً ، ولا يُغنون عنك من الله شيئاً ، إِنَّكَ تموتُ وحدك ، وتدخل قبرك وحدك ، وتَقْفُ بين يدي الله وحدك ، وتُحاسب وحدك ، فانظُرْ لِنَفْسِكَ ، فقد نصحتك .

ذكر ابنُ الفوطي<sup>(١)</sup> جعفرًا فلَقَّبَهُ بسَيِّدِ بني هاشم ، وقال : كان له بالبصرة كُلُّ يومِ غلة ثمانين ألف درهم .

وقال حمَّاد بنُ زيد : غَسَلْتُ جعفرَ بنَ سليمان ، وَزَرَرْتُ عليه قميصه حين ألبسته الكفن . ثم جاء عمُّه عبدُ الصمد بتسعة أثواب ليكفنه فيها ، فما كفن إلا في ثلاثة أثواب عملاً بالسُّنة .

وقد امتدحه جماعةٌ ، وأخذوا جوائزه .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة ، وقيل سنة خمس .

## ٥٢ - أخوه محمد بن سليمان \*

ولي البصرة أيضاً ، وكان فارسَ بني هاشم ، قَتَلَ إبراهيمَ بنَ عبدِ الله

(١) هو عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني البغدادي ، المعروف بابن الفوطي الحافظ الأخباري المؤرخ المتكلم ، صاحب التصانيف الكثيرة ، ومنها «مجمع الآداب» قال الذهبي : لم يكن بالثبوت فيما يترجمه ، وكانت في دينه رقة ، مات سنة ٧٢٤ هـ ، وقال أيضاً : ما كان بدون أبي الفرج الأصبهاني ، وقال في «ذيل العبر» : له هنات وبواطن . «لسان الميزان» ١٠/٤ .

\* تاريخ بغداد : ٢٩١/٥ ، المحبر : ٦١ و ٣٠٥ ، الوافي بالوفيات : ١٢١/٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٧/٦ ، النجوم الزاهرة : ٤٧/٢ و ٧٠ و ٧٣ ، والبيان والتبيين تحقيق هارون : ٢٩٥/١ ثم ١٢٩/٢ .

الخارج على المنصور<sup>(١)</sup> .

وولي أيضاً مملكة فارس ، وكان جواداً ممدحاً .

قيل : إن الرشيد احتاط على تركته ، فكانت خمسين ألف ألف درهم .

درهم .

وقال الخطيب : كان عظيم قومه ، ويقال : إنه قال عند الموت : يا

ليت أمي لم تلدني ، ويا ليتني كنت حملاً . وكان رقيق القلب .

توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة .

### ٥٣ - رابعة العدوية \*

البصرية ، الزاهدة ، العابدة ، الخاشعة ، أم عمرو ، رابعة بنت

إسماعيل ، ولاؤها للعتكيين . ولها سيرة في جزء لابن الجوزي .

قال خالد بن خدّاش : سمعت رابعة صالحاً المرّي يذكر الدنيا في

قصصه ، فنادته : يا صالح ، من أحب شيئاً أكثر من ذكره .

وقال محمد بن الحسين البرجلاني : حدثنا بشر بن صالح العتكي ،

قال : استأذن ناس على رابعة ومعهم سفیان الثوري ، فتذاكروا عندها

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » لابن الأثير: ٥/٥٦٥ ، و « تاريخ الطبري » ٧/٦٢٢ ،

و « تاريخ الإسلام » للمؤلف ٦/٢٢ ، ٢٧ ، و « دول الإسلام » للمؤلف ١/٩٧ .

\* الإحياء للغزالي : ٢/٢٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١٥ ، عبر الذهبي : ١/٢٧٨ ،

الرسالة القشيرية : ٨٦ ، ١٧٣ ، قوت القلوب للمكي : ١/١٠٣ ، ١٥٦ ، التعرف :

للكلاباذي : ٧٣ ، ١٢١ ، نفحات الأنس : ٧١٦ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٦ ،

الكواكب الدرية للمناوي : (٩٦) ص : ١٠٨ ، شذرات الذهب : ١/١٩٣ ، تذكرة الأولياء

للعطّار : ١/٥٩ ، الدر المنثور : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، النجوم الزاهرة : ١/٣٣٠ ، الشريشي ،

شرح المقامات : ٢/٢٣١ .

ساعةً ، وذكروا شيئاً من الدنيا ، فلما قاموا قالت لخدامتها : إذا جاء هذا الشيخ وأصحابه ، فلا تأذني لهم ، فإني رأيتهم يُحبون الدنيا .

وعن أبي يسار مسمَع ، قال : أتيتُ رابعة ، فقالت : جئتني وأنا أطبخ أرزاً ، فأثرتُ حديثك على طبخ الأرز ، فرجعتُ إلى القدر وقد طُبختُ .

ابنُ أبي الدُّنيا : حدثنا مُحمد بن الحسين ، حدثني عُبَيْس بن مَيْمون العطار ، حدثني عبدة بنت أبي شَوال ، وكانت تَخذُم رابعةَ العدوية ، قالت : كانت رابعة تُصلي الليلَ كُلَّهُ ، فإذا طَلَعَ الفجرُ ، هَجعت هَجعةً حتى يُسفرَ الفجرُ ، فكنْتُ أسمعُها تقول : يا نَفْسُ كم تنامينَ ، وإلى كم تقومينَ ، يُوشِكُ أن تنامي نومةً لا تقومينَ منها إلا ليومَ النُّشور .

قال جعفر بن سُلَيْمان : دخلتُ مع الثوريِّ على رابعة ، فقال سفيانُ : واحزنانه ، فقالت : لا تكذبُ ، قل : واقلةُ حزنانه .

وعن حماد ، قال : دخلتُ أنا وسلامُ بن أبي مُطيع على رابعة ، فأخذ سلامُ في ذكر الدنيا ، فقالت : إنما يُذكر شيءٌ هو شيءٌ ، أما شيءٌ ليس بشيءٍ فلا .

شيبانُ بن فروخ : حدثنا رباح القيسيُّ قال : كنتُ اختلفتُ إلى شَمِيط أنا ورابعة ، فقالت مرةً : تعالَ يا غلامُ ، وأخذت بيدي ، ودَعَتِ اللهَ ، فإذا جرةٌ خضراءُ مملوءةٌ عسلاً أبيض ، فقالت : كُلْ ، فهذا والله لم تحوهِ بطونُ النحل . ففزعْتُ من ذلك ، وقمنا ، وتركناه .

قال أبو سَعِيد بن الأعرابي : أما رابعة ، فقد حملَ الناسُ عنها حكمةً كثيرةً ، وحكى عنها سُفيان وشعبة وغيرهما ما يدلُّ على بطلان ما قيل عنها ، وقد تمثلته بهذا :

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُرَادِ مُحَدَّثِي وَأَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي

فنسبها بعضهم إلى الحلول بنصف البيت ، وإلى الإباحة بتمامه .

قلت : فهذا غُلُوٌّ وجهلٌ ، ولعل [ مَنْ ] نسبها إلى ذلك مُباحيُّ حلولي

ليحتجَّ بها على كُفْره كاحتجاجهم بخبر : « كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ » (١) .

قيل : عاشت ثمانين سنة .

توفيت سنة ثمانين ومئة (٢) .

### ٥٤ - أما رابعةُ الشاميةُ \*

العابدةُ فأخرى مشهورة ، أصغر من العدوية ، وقد تدخُلُ حكاياتُ هذه

في حكايات هذه ، والثانية هي القائلة ما روى أحمد بن أبي الحواري عن

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري ٢٩٢/١١ - ٢٩٧ في الرقاق : باب التواضع ، من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع ، وبصره الذي يبصره ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » . قال الخطابي : هذه أمثال ، والمعنى : توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها ، بأن يحفظ جوارحه عليه ، ويعصمه من موافقة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللغو بسمعه ، ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره ، ومن البطش فيما لا يحل له بيده ، ومن السعي إلى الباطل برجله . وقال الطوفي : اتفق العلماء ومن يعتد بقوله أن هذا مجاز ، وكناية عن نصره العبد وتأييده وإعانتة حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ، ولهذا وقع في رواية : « في يسمع ، وبني يبصر ، وبني يبطش ، وبني يمشي » .

(٢) في ابن خلدان نقلاً عن ابن الجوزي أن وفاتها سنة ١٣٥ ، وقال غيره : ١٨٥ ، وأوردها

في « النجوم الزاهرة » فيمن توفي في سنة ١٣٥ ، و١٨٠ .

\* صفوة الصفوة لابن الجوزي : ٣٣٠/٤ ، طبقات الأولياء : ٣٥ ، شذرات الذهب :

١١٠/٢ .

عبّاس بن الوليد أنها قالت : أستغفر الله من قلة صدقي في قولي : أستغفر الله .

## ملوك الأندلس

### ٥٥ - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام \*

ابن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أمير الأندلس وسلطانها ، أبو المُطَرِّف الأموي ، المرواني ، المشهور بالداخل ، لأنه حين انقضت خلافة بني أمية من الدنيا ، وقتل مروان الحمار ، وقامت دولة بني العبّاس ، هرب هذا ، فنجأ ودخل إلى الأندلس فتملكها .

وذلك أنه فرّ من مصر في آخر سنة اثنتين وثلاثين إلى أرض بركة ، فبقي بها خمس سنين ، ثم دخل المغرب ، فنقذ مولاة بدرأ يتجسس له ، فقال للمضريّة : لو وجدتم رجلاً من بيت الخلافة ، أكنتم تباعونه ؟ قالوا : وكيف لنا بذلك ؟ فقال : هذا عبْدُ الرحمن بن معاوية ، فأتوه فباعوه ، فتملك الأندلس ثلاثاً وثلاثين سنة ، وبقي الملك في عقبه إلى سنة أربع مئة . ولم يتلقّب بالخلافة ، لا هو ولا أكثر ذريته ، إنما كان يُقال : الأمير فلان .

وأول من تلقّب بأمير المؤمنين منهم : الناصر لدين الله ، في حدود العشرين وثلاث مئة ، عندما بلغه ضعف خلفاء العصر ، فقال : أنا أولى بإمرة المؤمنين .

---

\* الطبري : ٧ / ٥٠٠ ، العقد الفريد : ٤ / ٤٤٨ ، جذوة المقتبس : ٨ ، ٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٠٣ / ١٠ ب . ، الكامل لابن الأثير ٥ / ٤٩٣ ، الحلة السرياء : ٣٥ / ١ ، البيان المغرب : ٤٩ / ٢ ، فوات الوفيات : ٢ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ابن خلدون : ٤ / ١٢٠ ، نفع الطيب للمقري ١ / ٣٢٧ ، نهاية الأرب ٢٢ / ١ ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ١ / ١١٨ .

دَخَلَ عبد الرحمن بن معاوية الأندلسَ في سنة ثمان وثلاثين .  
ومولدهُ بأرض تدمرَ سنة ثلاث عشرة ومئة ، في خلافة جده .

وأما أبو القاسم بن بَشْكَوَالِ الحافظ ، فقال : فرَّ من المشرق عند انقراض ملكهم ، هو وأخوانِ أصغر منه ، وغلّام لهم ، فلم يزالوا يُخفون أنفسهم ، والجعائلُ قد جُعِلت عليهم ، والمراصدُ ، فسَلَكوا حتى وصلوا وادي بَجَايَةَ<sup>(١)</sup> ، فبعثوا الغلامَ يشتري لهم خبزاً فأنكرت الدراهم ، وقُبِض على الغلام ، وضربَ فأقرَّ ، فأركبوا خيلاً ، فرأى عبد الرحمن الفرسانَ ، فنهياً للسباحة ، وقال لأخويه : اسبَحَا معي ، فنجوا هو وقصراً ، فأشاروا إليهما بالأمان ، فلما حصَّلا في أيديهم ذبحوهما ، وأخوهما ينظرُ من هناك ، ثم آواه شيخُ كريمُ العهد ، وقال : لأسترنك جهدي ، فوقع عليه التفتيشُ ببجايةَ ، إلى أن جاء الطالبُ إلى دار الشيخ ، وكان له امرأةٌ ضخمةٌ ، فأجلسها تتسرَّح ، وأخفى عبد الرحمن تحت ثيابها ، وصيَّح الشيخ : يا سبحان الله ، الحرمُ ، فقالوا : غطَّ أهلك ، وخرجوا ، وستره الله مدةً ، ثم دخل الأندلس في قارب سمَّاك ، فحصل بمدينة المنكب<sup>(٢)</sup> .

وكان قوادُ الأندلس وجنُّدها موالي بني أمية ، فبعث إلى قائد ، فأعلمه بشأنه ، فقبَّل يديه وفرَّح به ، وجعله عنده ، ثم قال : جاء الذي كنا نتحدَّثُ أنه إذا انقرض ملكُ بني أمية بالمشرق ، نبغ منهم عبد الرحمن بالمغرب ، ثم كتب إلى الموالي ، وعرفهم ، ففرحوا وأصفقوا<sup>(٣)</sup> على بيعته ، واستوثقوا من

(١) مدينة على ساحل البحر المتوسط بين إفريقية والمغرب .

(٢) بضم الميم وفتح النون وتشديد الكاف وفتحها : بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة ، وبينها وبين غرناطة أربعون ميلاً .

(٣) أي : اجتمعوا على بيعته . قال زهير :

رأيت بني آل امرئ القيس أصفقوا علينا وقالوا إننا نحن أكثر

أمراء العرب ، وشيوخ البربر ، فلما استحکم الأمر ، أظهروا بيعته بعد ثمانية أشهر ، وذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومئة ، فقصد قرطبة ، ومتولّي الأندلس يومئذ : يوسف الفهري ، فاستعدّ جهده ، فالتقوا ، فانهمز يوسف ، ودخل عبد الرحمن بن معاوية الداخل قصر قرطبة يوم الجمعة ، يوم الأضحى من العام ، ثم حاربه يوسف ثانياً ، ودخل قرطبة ، واستولى عليها ، وكرّ عبد الرحمن عليه ، فهرب يوسف والتجأ إلى غرناطة ، فامتنع بالبيرة ، فنازله عبد الرحمن وضيق عليه ، ورأى يوسف اجتماع الأمر للداخل ، فنزل بالأمان بمحضر من قاضي الأندلس يحيى بن يزيد التّجيبى ، وكان رجلاً صالحاً ، استعمله على القضاء عمر بن عبد العزيز ، فزاده الداخل إجلالاً وإكراماً ، فبقي على قضايته إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين ومئة ، فاستعمل على القضاء معاوية بن صالح ، فلما أراد معاوية هذا ، الحجّ ، وجّه الداخل إلى أخته بالشام ، وعمته رَملة بنت هشام ، ليعمل الحيلة في إدخالهن إلى عنده ، وأنشد عند ذلك :

أيهما الركب الميمم أرضي      أقر من بعضي السلام لبعضي  
 إن جسّمي كما علمت بأرضي      وفؤادي ومالكه بأرضي  
 قدرّ البيّن بيّننا فافترقنا      فطوى البيّن عن جفوني غمضي  
 وقضى الله بالفراق عليّنا      فعسى بإجتماعنا سوف يقضي (١)

فلما وصل إليهن ، قلن : السفر ، لا نأمن غوائله على القرب ، فكيف وقد حالت بيننا بحاراً ومفاوز ، ونحن حرم ، وقد آمننا هؤلاء القوم على معرفتهم

(١) الأبيات في «نفع الطيب» ٣/٣٨ ، ٥٤ ، و«جذوة المقتبس» ٩ ، و«الحلة السراء» ١/٣٦ ، وذكر صاحب المغرب ١/١٠٣ أن معاوية بن صالح القاضي أنشدها ، وقد نسبت لعبد الرحمن المرواني الداخل ، وفي ألفاظها بعض اختلاف .

بمكاننا منه ، فحسبنا أن نتملى المسرة بعزة وعافية .

فانصرف بكتابهما ، وبعثا إليه بأعلاقٍ نفيسة من ذخائر الخلافة ، فسُرَّ بها الأميرُ عبد الرحمن ، وقضى لرأيهما بالرجاحة ، ثم بعدُ وصلَ آخرُ من الشام بكتابٍ منهن ، وبهدايا وتُحف منها : رُمانٌ من رُصافة جدهم هشام ، فسُرَّ به الداخل ، وكان بحضرته سَفَرُ بنِ عُبيد الكَلّاعي من أهل الأردن ، فأخذَ من الرُمان ، وزرع من عَجْمه بقريته حتى صار شجراً ، وزاد حُسناً ، وجاء بثمره إلى الأمير ، وكَثُرَ هناك ، ويعرف بالسَّفري ، وغرسَ منه بمُنية الرُصافة<sup>(١)</sup> .

ورأى الداخل نخلةً مفردة بالرُصافة ، فهاجت شَجْنَه ، وتذكر وطنه

فقال<sup>(٢)</sup> :

تَبَدَّتْ لَنَا وَسَطَ الرُّصَافَةِ نَخْلَةٌ  
تَنَاءَتْ بِأَرْضِ العَرَبِ عَن بَلَدِ النُّخْلِ  
فَقُلْتُ شَيْبِي فِي التَّغْرِبِ وَالنُّوَى  
وَطُولِ انْتِنَائِي عَن بَنِي وَعَن أَهْلِي<sup>(٣)</sup>  
نَشَأْتُ بِأَرْضِ أَنْتِ فِيهَا غَرِيبَةٌ  
فَمِثْلِكَ فِي الإِقْصَاءِ وَالْمُتَسَائِ مِثْلِي  
سَقَّتْكَ عَوَادِي المَزْنِ مِنْ صَوْبِهَا الَّذِي  
يَسُحُّ وَتَسْتَمْرِي السَّمَاكِينَ بِأَلْوَبْلِ

(١) « نفع الطيب » ٤٦٧/١ ، ٤٦٨ .

(٢) الأبيات في « نفع الطيب » ٥٤/٣ ، وابن عذاري ٦٢/٢ ، و« الحلة السيرة » :

٣٧/١ .

(٣) في « الحلة السيرة » : « وطول التناهي » ، وفي « نفع الطيب » : « وطول

اكتنابي » .



قال ابن حبان : وحين افتتح المسلمون قرطبة شاطروا أهلها كنيستهم العظمى ، كما فعل أبو عبيدة وخالد بأعاجم دمشق ، فابتنوا فيه مسجداً ، وبقي الشطر بأيدي الروم إلى أن كثرت عمارة قرطبة ، وتداولتها بعود العرب ، فضاقت المسجد ، وعلقت منه سقائف ، وصار الناس ينالون مشقة لقصر السقائف إلى أن أذخر الله فيه الأجر لصحيفة الداحل ، وابتاع الشطر الثاني من النصرارى بمئة ألف دينار ، وقبضوها على ملاء من الناس ، ورضوا بعد تمنع ، وعمل هذا الجامع الذي هو فخر الأرض ، وشرقها من مال الأحماس ، وكمل على مراده ، وكان تأسيسه في سنة سبعين ومئة ، فتمت أسواره في عام . وبلغ الإنفاق فيه إلى ثمانين ألف دينار ، فقال دحية البلوي :

وَأَبْرَزَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَوَجْهِهِ  
وَأَنْفَقَهَا فِي مَسْجِدِ أَسْهُ التَّقَى  
ثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ  
وَمِنْحَتُهُ دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (١)  
يَلُوحُ كَلَمَعِ الْبَارِقِ الْمُتَوَقِّدِ (٢)

وقال أيضاً :

بَنَيْتَ لِأَهْلِ الدِّينِ بِالْغَرْبِ مَسْجِدًا  
جَمَعْتَ لَهُ الْأَكْفَاءَ مِنْ كُلِّ صَانِعٍ  
لِيُرْكَعَ لِلرَّحْمَنِ فِيهِ وَيُسْجَدًا  
فَقَامَ بِمَنْ اللَّهِ بَيْتًا مُمَجَّدًا  
فَمَا لَبُثُوهُ غَيْرَ حَوْلٍ وَمَا خَلَا  
إِلَى أَنْ أَقَامُوهُ مَبْنِعًا مُشِيدًا

(١) في « نفع الطيب » ٥٦١/١ : « توزعها » بدل « وأنفقها » ، و« منهجه » بدل « ومنحته » ، وللبيت رواية أخرى في « النفع » ٥٥/٣ :  
وأنفقها في مسجد زانه التقى وقرب به دين النبي محمد  
(٢) في « النفع » الرواية الأولى : يلوح كبرق العارض المتوقد ، وفي الرواية الثانية « الوهاج » بدل « الناري » ، و« كلمح » بدل « كلمع » .

وَزُخْرِفَ بِالْأَصْبَاغِ مِنْهُ سُقُوفُهُ كَمَا تَمَّ الْوَشَاءُ بُرْدًا مُقْصِدًا  
وَبِالذَّهَبِ الرَّؤْمِيِّ مُوَّةً وَجْهَهُ فَبُورِكَ مِنْ بَانَ لِذِي الْعَرْشِ مَسْجِدًا

وأكملت أبهاء الجامع سبعة أبهاء ، ثم زاد من بعده حفيده الحكم  
الرَّبِضِيُّ بَهْوَيْنِ ، ثم زاد عبد الرحمن بن الحكم بَهْوَيْنِ ، فصارت أحد  
عَشَرَ بَهْوًا ، ثم زاد المنصور بن أبي عامر ثمانية أبهاء ، وعمل جامع إشبيلية  
وسورها بعد المئتين .

قال ابن بَشْكُوَال : كان عددُ القَوْمَةِ لجامع قَرْطَبَةَ في مدة المنصور  
وقبلها ثلاث مئة رجل .

وقال ابن مُرَّيْن : في قبلته انحرافٌ . وقد ركب الحكم المستنصر بالله  
مع الوزراء والقاضي منذر البلوطي وقد همَّ بتحريف القبلة ، فقالوا : يا أمير  
المؤمنين ، قد صلَّى بهذه القبلة خيار الأئمة والتابعون ، وإنما فضل من فضل  
بالاتباع ، وأمر المؤمنين أولى من اتبع . فترك القبلة بحالها .

قال ابن حَيَّان : بلغ الإنفاق في المنبر الحكميَّ إلى خمسة وثلاثين  
ألف دينار وسبع مئة دينار ونيف ، وقام من ستة وثلاثين ألف ووصلة من  
الأبنوس ، والصنديل ، والعناب ، والبَقَم<sup>(١)</sup> في مدة أربع سنين ، وأول من  
خطب عليه منذر بن سعيد البلوطي ، وبلغت أعمدة جامع قَرْطَبَةَ إلى ألف  
وأربع مئة سارية وتسع سواربي ، وعمل الناصر صومعة ارتفاعها من الأرض  
إلى موقف المؤذن أربعة وخمسون ذراعاً ، وعرضها ثمانية عشر ذراعاً ،  
وبأعلى ذروتها سفودٌ طويل فيه ثلاث رُمَانَات : إحداهما فضَّة ، والأخرى  
ذهب إبريز ، وفوقها سوسنة ذهب مُسَدَّسة ، فهذه المنارة إحدى عجائب

(١) بفتح الباء والقاف المشددة : خشب شجر عظام كورق اللوز وساقه أحمر .

الدنيا ، وذرع المحراب إلى داخل ثمانية أذرع ونصف ، ومن الشرق إلى الغرب سبعة أذرع ونصف ، وارتفاع قبوه ثلاثة عشر ذراعاً ونصف ، وذرع المقصورة من الشرق إلى الغرب خمسة وسبعون ذراعاً ، وعرضها من جدار الخشب إلى القبلة اثنان وعشرون ذراعاً ، وطول الجامع ثلاث مئة وثلاثون ذراعاً ، ومن الشرق إلى الغرب مِثتان وخمسون ذراعاً<sup>(١)</sup> .

وأما الإسلام فكان عزيزاً منيعاً بالأندلس في دولة الداخل . فانظر إلى هذا الأمان الذي كتب عنه للنصارى :

بسم الله الرحمن الرحيم :

كتابُ أمانٍ ورحمة ، وحقن دماء وعصمة ، عقده الأميرُ الأكرمُ الملك المعظم عبدُ الرحمن بن معاوية ، ذو الشرف الصميم ، والخير العميم ، للبطارقة والرهبان ، ومن تبعهم من سائر البلدان ، أهل قشتالة وأعمالها ، ما داموا على الطاعة في أداء ما تحمّلوه ، فأشهد على نفسه أن عهده لا يُنسخ ما أقاموا على تأدية عشرة آلاف أوقية من الذهب ، وعشرة آلاف رطل من الفضة ، وعشرة آلاف رأسٍ من خيـار الخيل ، ومثلها من البغال ، مع ذلك ألف ذرع وألف بيضة ، ومن الرّماح الدّرّدار مثلها في كل عام ، ومتى ثبت عليهم النكث بأسيرٍ يأسرونه ، أو مسلمٍ يَغْدِرُونه ، انتكث ما عوهدوا عليه ، وكتب لهم هذا الأمانُ بأيديهم إلى خمس سنين ، أولها صفر عام اثنين وأربعين ومئة .

وذكر ابن عساكر بإسناد له ، أن عبد الرحمن لما عدّى إلى الجزيرة ، فنزلها ، أتبعه أهلها ، ثم مضى إلى إشبيلية ، فأتبعه أهلها ، ثم مضى إلى

(١) انظر في وصف جامع قرطبة « نفع الطيب » ١/٥٤٥ ، ٥٦٣ .

قرطبة ، فاتبعه من فيها ، فلما رأى يوسف الفهري العساكر قد أظلمته ، هرب إلى دار الشرك فتحصن هناك ، وغزاه عبد الرحمن بعد ذلك ، فوَقعت نُفْرة في عسكره ، فانهزم ، ورد عبد الرحمن بلا حرب ، وجعل لمن آتاه برأس يوسف جُعلاً ، فاتاه رجل من أصحاب يوسف برأسه .

وقال الحميدي : دخل عبد الرحمن الأندلس ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن الفهري متولّي الأندلس ، فهزمه ، وكان عبد الرحمن من أهل العلم على سيرة جميلة من العدل<sup>(١)</sup> .

وقال أبو المظفر الأبيوردي في أخبار بني أمية : كان الناس يقولون : مَلَكَ الأرضَ ابناً بَرَبْرِيَّتَيْنِ - يعني : عبد الرحمن والمنصور .

وكان المنصور يقول عن عبد الرحمن بن معاوية : ذاك صَقْرُ قريش ، دخل المغربَ وقد قُتِلَ قومه ، فلم يزل يضرب العَدَنَانِيَّةَ بِالْفَحْطَانِيَّةِ حتى مَلَكَ .

وقال سعيد بن عثمان اللغوي المتوفى سنة أربع مئة : كانت بقرطبة جَنَّةٌ اتخذها عبد الرحمن بن معاوية ، كان فيها نخلة أدركتها .

وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن معاوية :

يا نَخْلَ أَنْتِ غَرِيْبَةٌ مِثْلِي      في الغَرْبِ نَائِيَةٌ عَنِ الأهلِ  
فأَبِيكَ ، وَهَلْ تَبْكِي مُلْمَسَةً      عَجْمَاءُ ، لَمْ تُطْبِعْ عَلَيَّ خَبْلَ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ أَنَّهَا تَبْكِي إِذْ نَ لَبَكَّتْ      مَاءَ الفُرَاتِ وَمَنْبِتِ النُّخْلِ

(١) جذوة المقتبس : ٩٠، ٨ .

(٢) في « الحلة السراء » ١ / ٣٧ : مكسة .

لَكِنَّهَا ذَهَلَتْ وَأَذْهَلَنِي بُغْضِي بَنِي الْعَبَّاسِ عَنِ أَهْلِي (١)

وقد ولي على الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في أيام عمر بن عبد العزيز ، فبنى تلك القناطر بقرطبة بقبلي القصر والجامع ، وهي ثمانية عشر قوساً ، طولها ثمان مئة باع ، وعرضها سوى ستائرهما عشرون باعاً ، وارتفاعها ستون ذراعاً ، وهي من عجائب الدنيا .

ولما انقرضت دولة بني أمية اتفق الناس على تقديم يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، فعمرت البلاد في أيامه ، واتسعت ، فلما أراد الله ظهور ملك بني أمية بالأندلس ، دلت لعبد الرحمن قبائل العرب ، وسلم له الأمر ، وقُتِل يوسف الفهري بوادي الزيتون ، وخطب لعبد الرحمن بجميع الأمصار بها ، وشيد قرطبة ، وغزا عدة غزوات .

من ذلك : غزوة قشتالة ، جاز إليها من نهر طليطلة ، وفرت الروم أمامه ، وتعلقت بالبحال ، فلم يزل حتى وصل مدينة برنيقة ، من مملكة قشتالة ، فنزل عليها ، وأمر برفع الخيام ، وشرع في البناء ، وأخذ الناس يبنون ، فسلموا إليه بالأمان عند إياسهم من النجدة ، وخرجوا بشيابهم فقط ، وما يؤودهم ، ثم كتب لأهل قشتالة ذلك الأمان الذي تقدم ، وهو بخط الوزير بشر بن سعيد الغافقي .

ولما صفا الأمر لعبد الرحمن بعد مقتل عثمان بن حمزة ، من ولد عمر

---

(١) الأبيات في « الحلة السراء » ٣٧/١ ، وأوردها المقرئ في « نفع الطيب » ٦٠/٣ ،

وهي تختلف عما هنا ، ونسبها لعبد الملك بن مروان ، وهاكها :

|                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| يا نخل أنت فريدة مثلي | في الأرض نائبة عن الأهل |
| تبكي وهل تبكي مكمة    | عجماء لم تجبل على جبلي  |
| لو انها عقلت إذا لبكت | ماء الفرات ومنبت النخل  |
| لكنها حرمت وأخرجني    | بغضي بني العباس عن أهلي |

ابن الخطّاب ، وذلك بعد سبعة أعوامٍ من تمنّعه بطليلة ، عظم سلطانه ،  
وامتدّت أيامه وعاش ستين سنة ، ثم تُوفي سنة اثنتين وسبعين ومئة ، وأيست  
بنو العبّاس من مملكة الأندلس لبعث الشُّقَّة .

### ٥٦ - هشام بن عبد الرحمن بن معاوية \*

الأمير أبو الوليد المروانيّ ، بُويغ بالملك بالأندلس عند موت والده ،  
سنة اثنتين وسبعين ، وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة ، فإنه وُلد بالأندلس ، وكان  
ديناً ورعاً يشهد الجنائز ، ويعودُ المرضى ، ويعدلُ في الرعية ، ويكثر  
الصدقات ، ويتعاهدُ المساكين ، وأمه أمٌ ولد ، اسمها حوراء .

ولما احتضِر ، عهدَ بالأمر إلى ولده الحكم .

ومات في صفر سنة ثمانين ومئة ، وله سبع وثلاثون سنة ، رحمه الله .

ولنذكر باقي المروانية على نسق واحد .

### ٥٧ - الحكم بن هشام \*\*

ابن الداخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان  
ابن الحكم الأمويّ المروانيّ ، أبو العاص ، أمير الأندلس ، وابن أميرها ،  
وحفيدُ أميرها . ويُلقَّب بالمرتضى ، ويُعزف بالرَبْضيّ ، لِمَا فَعَلَ بأهل

---

\* العقد الفريد : ٤/٤٩٠ ، ابن القوطية : ٤٢ ، جذوة المقتبس : ١٠ ، الكامل لابن  
الأثير : ٥/٥٨٣ ، الحلة السرياء : ١/٤٢ ، البيان المغرب : ٢/٦١ ، ابن خلدون : ٤/١٢٤ ،  
المعجب : ١٩ ( طبعة الاستقامة ) ، أخبار مجموعة : ١٢٠ ، نفع الطيب : ١/٣٣٤ .

\*\* العقد الفريد : ٤/٤٩٠ ، جذوة المقتبس : ١٠ ، الكامل لابن الأثير : ٦/١٣٣ ،  
١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، المغرب في حلي المغرب : ١/٣٨ ، المعجب للمراكشي :  
٤٤ ، الحلة السرياء : ١/٤٣ ، البيان المغرب : ٢/٧٠ ، فوات الوفيات : ١/٣٩٣ ، أخبار  
مجموعة : ١٢٤ ، تاريخ ابن خلدون : ٤/١٢٥ .

الرَّبِض<sup>(١)</sup>. بُويعَ بِالْمُلْكِ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِئَةٍ .

وَكَانَ مِنْ جَبَابِرَةِ الْمُلُوكِ ، وَفُسَّاقِهِمْ ، وَمُتَمَرِّدِيهِمْ ، وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا فَاتِكًا ، ذَا دِهَاءٍ وَحِزْمٍ وَعُتُوٍّ وَظُلْمٍ ، تَمَلَّكَ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً .

وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ عَلَى سِيرَةٍ حَمِيدَةٍ ، تَلَا فِيهَا أَبَاهُ ، ثُمَّ تَغَيَّرَ ، وَتَجَاهَرَ بِالْمَعَاصِي .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ حِزْمٍ : كَانَ مِنَ الْمَجَاهِرِينَ بِالْمَعَاصِي ، سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ ، كَانَ يَأْخُذُ أَوْلَادَ النَّاسِ الْمِلَاحِ ، فَيَخْصِيهِمْ وَيُمْسِكُهُمْ لِنَفْسِهِ . وَلَهُ شَعْرٌ جَيِّدٌ .

قَالَ الْيَسَعُ بْنُ حِزْمٍ : هَمَّتِ الرُّومُ بِمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ طَلَبِ الثُّغُورِ ، فَانْكثُوا الْعَهْدَ ، فَتَجَهَّزَ الْحَكَمُ إِلَيْهِمْ حَتَّى جَازَ جَبَلَ السَّارَةِ - شِمَالِي طُلَيْطَلَةَ - فَفَرَّتِ الرُّومُ أَمَامَهُ حَتَّى تَجَمَّعُوا بِسَمُورَةَ ، فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ ، نَزَلَ النُّصْرُ ، وَانْهَزَمَ الْكُفْرُ ، وَتَحَصَّنُوا بِمَدِينَةِ سَمُورَةَ ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ جَدًّا ، فَحَصَرَهَا الْمُسْلِمُونَ بِالْمَجَانِيقِ ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا عَنُودًا ، وَمَلَكَوْا أَكْثَرَ سُورَاعِهَا ، وَاشْتَغَلَ الْجَنْدُ بِالْغَنَائِمِ ، وَانْضَمَّتِ الرُّومُ إِلَى جِهَةِ مِنَ الْبَلَدِ ، وَخَرَجُوا عَلَى حِمِيَّةٍ فَقَتَلُوا خَلْقًا فِي خُرُوجِهِمْ ، فَكَانَتْ غَزْوَتُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَغَازِي لِوَلَا مَا طَرَأَ فِيهَا مِنْ تَضْيِيعِ الْحِزْمِ ، وَرَامَتِ الرُّومُ السَّلْمَ ، فَأَبَى عَلَيْهِمُ الْحَكَمُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الثُّلُوجِ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْآتِي ، اسْتَعَدَّ أَعْظَمَ اسْتِعْدَادٍ ،

---

(١) وَذَلِكَ أَنَّ الْحَكَمَ هَذَا قَدْ انْهَمَكَ فِي لِدَاتِهِ ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ بِقَرْطَبَةَ ، فَثَارُوا بِهِ ، وَخَلَعُوهُ ، وَبَايَعُوا بَعْضُ قَرَابَتِهِ ، وَكَانُوا بِالرَّبِضِ الْغَرْبِيِّ مِنْ قَرْطَبَةَ ، فَقَاتَلَهُمُ الْحَكَمُ فَعَلِبَهُمْ ، فَافْتَرَقُوا ، وَهَدَمَ دُورَهُمْ وَمَسَاجِدَهُمْ ، وَلَحَقُوا بِفَاسٍ مِنْ أَرْضِ الْعُدُودِ . انْظُرْ سَنَةَ ١٨٩ وَسَنَةَ ٢٠٢ فِي « الْبَيَانِ الْمَغْرِبِ فِي أَحْبَابِ الْمَغْرِبِ » ١٠٦/٢ ، وَابْنَ الْقَوْتِيَّةِ : ٧٢ ، وَ« الْحَلَةَ السِّيْرَاءِ » ٤٤/١ ، وَابْنَ خَلْدُونَ ١٢٦/٤ .

وقصد سُمورة ، فقتل وسبى كلَّ ما مرَّ به ، ثم نازلها شهرين ، ثم دخلوها بعد جهد ، وبدلوا فيها السيفَ إلى المساء ، ثم انحاز المسلمون ، فباتوا على أسوارها ، ثم صبَّحوها من الغد لا يُبقون على محتلمٍ .

قال الرازي<sup>(١)</sup> في « مغازي الأندلس » : الذي أُحصيَ ممن قُتل في سُمورة ثلاث مئة ألف نفس ، فلما بلغ الخبر ملك رومية ، كتب إلى الحَكَم يرغب في الأمان ، فوضع الحَكَم على الروم ما كان جدُّه وَضَعَ عليهم ، وزاد عليهم أن يجلبوا من تراب مدينة رومية نفسها ما يُصنع به أكوام بشرقي قرطبة صغاراً لهم ، وإعلاءً لمنار الإسلام ، فهما كومان من التراب الأحمر في بسيط مدرتها السوداء .

قلت : وكثرت العلماء بالأندلس في دولته ، حتى قيل : إنه كان بقرطبة أربعة آلاف مُتقلِّس متزيِّين بزِيِّ العلماء ، فلما أراد الله فناءهم ، عزَّ عليهم انتهاك الحَكَم للحُرَمات ، واثتمروا ليخلعوه ، ثم جيَّشوا لقتاله ، وجرَّت بالأندلس فتنة عظيمة على الإسلام وأهله ، فلا قوة إلا بالله ، فذكر ابن مُزَيْن في تاريخه : طالوتُ بن عبد الجبار المعافري ، وأنه أحد العلماء العاملين الشهداء الذين هموا بِخَلع الحَكَم ، وقالوا : إنه غيرُ عدل ، ونكثوه في نفوس العوام ، وزعموا أنه لا يَجِلُّ المكث ولا الصبرُ على هذه السيرة الدُّميمة ، وعوَّلوا على تقديم أحد أهل الشورى بقرطبة ، وهو أبو الشَّماس أحمد بن

---

(١) ذكره في « المغرب » ٤٤/١ نقلاً عن ابن حزم في كتابه « نطق العروس » : هو أحمد ابن محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الرازي الأندلسي ، ذكره الحميدي في « جذوة المقتبس » : ١٠٤ ، فقال : هو أندلسي ، أصله من الري ، له في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم كتاب كبير ، وألف في صفة قرطبة وخططها ، ومنازل العظماء بها كتاباً عظيماً ، وله كتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمسة مجلدات ضخمة ، توفي سنة ٣٤٤هـ . مترجم في « معجم الأدباء » ٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ .



لمنذر بن الداخل الأموي ابن عم الحكم ، لِمَا عرفوا مِن صلاحه ، وعقله ودينه ، فقصده وعرفوه بالأمر ، فأبدى الميل إليهم ، والبُشرى بهم ، وقال لهم: أنتم أضيافي الليلة، فإنَّ الليلَ أستر، وناموا، وقام هو إلى ابن عمه بجَهْلٍ ، فأخبره بشأنهم ، فاغتاظَ لذلك، وقال : جئت لسفك دمي أو دمايهم ، وهم أعلامٌ ، فمن أين نتوصلُ إلى ما ذكرت ؟ فقال : أرسل معي من تَبَيَّنَ به ليتحقق ، فوجَّهَ مَنْ أحب، فأدخلهم أحمد في بيته تحت سترٍ ، ودخل الليل ، وجاء القوم ، فقال: خبِّروني من معكم ؟ فقالوا : فلانُ الفقيه ، وفلان الوزير ، وعدُّوا كباراً ، والكاتب يكتب حتى امتلأ الرُّق ، فمدُّ أحدُهم يده وراءَ الستر ، فرأى القوم ، فقام وقاموا ، وقالوا : فعلتها يا عدوَّ الله ، فمن فرَّ لحينه ، نجا ، ومن لا ، قُبِضَ عليه ، فكان ممن فرَّ عيسى بن دينار الفقيه<sup>(١)</sup> ، ويحيى بن يحيى الفقيه<sup>(٢)</sup> صاحب مالك ، وقرعوس بن العباس الثقفي<sup>(٣)</sup> .

(١) هو عيسى بن دينار الغافقي الطليطي ، رحل فسمع من عبد الرحمن بن القاسم المعتقي ، وصحبه ، وعول عليه ، وانصرف إلى الأندلس ، كان إماماً في الفقه على مذهب مالك ابن أنس ، وعلى طريقة عالية من الزهد والعبادة ، وكانت الفتيا تدور عليه ، لا يتقدمه في وقته أحد في قرطبة ، وبه ويحى انتشار علم مالك بالأندلس ، وكان يعجبه ترك الرأي والأخذ بالحديث . توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين . وسيرجه المؤلف في الجزء العاشر .

(٢) هو يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاس المصمودي الليثي مولاها ، رحل إلى المشرق ، فسمع من مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد ، وابن القاسم ، وابن وهب ، وتفقه بالمدينين ، والمصريين ، من أكابر أصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته ، وهو أحد رواة «الموطأ» عن مالك ، وروايته هي المطبوعة المتداولة في هذه الأعصار . وصفه ابن عبد البر فقال : كان إمام بلده ، المقتدى به ، المنظور إليه ، المعمول عليه ، وكان ثقة عاقلاً حسن الهدي والسمت ، توفي سنة ٢٣٠ هـ وسترده ترجمته في الجزء العاشر .

(٣) هو قرعوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي ، أحد فقهاء الأندلس ، سمع من مالك بن أنس ، وابن جريح ، والليث ، وغيرهم . كان فاضلاً ورعاً عالماً بمذهب مالك وأصحابه ، لا علم له بالحديث ، روى عن مالك «الموطأ» شيئاً من المسائل ، توفي =

وَقُبِضَ عَلَى نَاسِ كَأْبِي كَعْبٍ ، وَأَخِيهِ ، وَمَالِكِ بْنِ يَزِيدِ الْقَاضِي ،  
وَمُوسَى بْنِ سَالِمِ الْخَوْلَانِيِّ ، وَيَحْيَى بْنِ مُضَرَ الْفَقِيهِ ، وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
وَالدِّينِ ، فِي سَبْعَةِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ، فَضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ ، وَصُلِبُوا .

وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ عَمِّيهِ كَلْبِيًّا ، وَأُمِيَّةَ ، فَصُلِبْنَا ، وَأَحْرَقَ الْقُلُوبَ عَلَيْهِمْ ،  
وَسَارَ بِأَمْرِهِمُ الرَّفَاقُ ، وَعَلِمَ الْحَكْمُ أَنَّهُ مَحْقُودٌ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَأَخَذَ فِي  
جَمْعِ الْجُنُودِ وَالْحَشَمِ وَتَهِيًّا ، وَأَخَذَتْ الْعَامَّةُ فِي الْهَيْجِ ، وَاسْتَأْسَدَ النَّاسُ ،  
وَتَنَمَّرُوا ، وَتَأَهَّبُوا ، فَاتَّفَقَ أَنْ مَمْلُوكًا<sup>(١)</sup> خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ بِسَيْفٍ دَفَعَهُ إِلَى  
الصَّيْقَلِ ، فَمَا طَلَّهُ ، فَسَبَّهُ ، فَجَاوَبَهُ الصَّيْقَلُ ، فَتَضَارَبَا ، وَنَالَ مِنْهُ الْمَمْلُوكُ  
حَتَّى كَادَ أَنْ يُتْلَفَهُ ، فَلَمَّا تَرَكَهُ ، أَخَذَ الصَّيْقَلُ السَّيْفَ فَفَتَلَ بِهِ الْمَمْلُوكَ ،  
فَتَأَلَّبَ إِلَى الْمَقْتُولِ جَمَاعَةً ، وَإِلَى الْقَاتِلِ جَمَاعَةً أُخْرَى ، وَاسْتَفْجَلَ الشَّرُّ ،  
وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِئَتَيْنِ ، وَتَدَاعَى أَهْلُ قَرْطَبَةَ مِنْ أَرْبَابِهِمْ ،  
وَتَأَلَّبُوا بِالسَّلَاحِ ، وَقَصَدُوا الْقَصْرَ ، فَرَكِبَ الْجَيْشُ وَالْإِمَامُ الْحَكْمَ ، فَهَزَمُوا  
الْعَامَّةَ ، وَجَاءَهُمْ عَسْكَرٌ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ ، وَكَانَتْ وَقَعَةٌ  
هَائِلَةٌ شَنِيعَةٌ ، مَضَى فِيهَا عَدَدٌ كَثِيرٌ زُهَاءٍ عَنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الرَّبِضِ ،  
وَعاينوا البلاءَ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ فَتَدَاعَوْا بِالطَّاعَةِ ، وَأَذَعْنُوا وَلَاذُوا  
بِالْعَفْوِ ، فَعَفَا عَنْهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ قَرْطَبَةَ ، فَفَعَلُوا وَهَدِمَتْ دِيَارَهُمْ  
وَمَسَاجِدُهُمْ ، وَنَزَلَ مِنْهُمْ أَلُوفٌ بِطُلَيْطَلَةَ ، وَخَلَقَ فِي الثُّغُورِ ، وَجَاذَ آخَرُونَ  
الْبَحْرَ ، وَنَزَلُوا بِلَادَ الْبَرِيرِ ، وَثَبَّتَ جَمْعُ بَفَاسَ ، وَابْتَنَوْا عَلَى سَاحِلِهَا مَدِينَةً  
غَلَبَ عَلَى اسْمِهَا مَدِينَةُ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَارَ جَمْعٌ مِنْهُمْ زُهَاءً خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا ،

= بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ . « جَدْوَةُ الْمُقْتَبِسِ » : ٣٣٣ ، وَ « الدِّيَاغُ الْمَذْهَبِ » ١٥٤/٢ وَ  
« تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ » ٤٩٢/٢ .

(١) انظر « المغرب » ٤٢/١ .

وفيهم عمر بن شعيب الغليظ، فاحتلوا بالإسكندرية ، فاتَّفَق بعد ذلك أن رجلاً منهم اشترى لحماً من جزَّار، فتضاجر معه، ورماه الجزَّار بكرش في وجهه، فرجع بتلك الحالة إلى قومه ، فجاؤوا وقتلوا اللحم ، فقام عليهم أهل الإسكندرية ، فاقتتلوا ، وأخرج الأندلسيون أهلها هاربين ، وتملكوا الإسكندرية ، فاتَّصل الخبر بالمأمون ، فأرسل إليهم ، وابتاع المدينة منهم ، على أن يخرجوا منها ويَنزلوا جزيرة إقريطش<sup>(١)</sup> ، فخرجوا ، ونزلوها ، واقتحوها ، فلم يزالوا فيها إلى أن غلب عليها أرمانوسُ بن قُسطنطين سنة خمس وثلاث مئة .

وأما الحكم ، فإنه اطمأن ، وكتب إلى القائد محمد بن رستم كتاباً فيه : وأنه تداعى فسقةً من أهل قرطبة إلى الثورة ، وشهروا السلاح ، فأنهضنا لهم الرجال ، فقتلنا فيهم قتلاً ذريعاً ، وأعان الله عليهم ، فأمسكنا عن أموالهم وحرّمهم .

ثم كتب الحكم كتاب أمانٍ عام ، وكان طالوت<sup>(٢)</sup> اختفى سنة عند يهودي ، ثم خرج وقصد الوزير أبا البسام ليختفي عنده فأسلمه إلى الحكم ، فقال : ما رأيُ الأمير في كبشٍ سمين ، وقف على مِدْوَدِه عاماً ، فقال الحكم : لحم ثقيل ، ما الخبرُ ؟ قال : طالوت عندي ، فأمره بإحضاره ،

---

(١) هي في البحر المتوسط ، وتعرف اليوم بـ « كريت » ، والذي أنزلهم فيها هو عبد الله بن طاهر قائد المأمون المشهور ، ولاء مصر سنة ٢١١ ، وقد خرج في جيوشه إلى الإسكندرية ، فحاصر أهلها ومن معهم من الأندلسيين سنة ٢١٢ هـ ، وصالحه الأندلسيون على أن يخرجوا إلى إقريطش ( كريت ) فيملكوها ، وكان أميرهم أبو حفص عمر بن عيسى . انظر « الولاة والقضاة » للكندي : ١٨٣ ، و « خطط المقرئزي » ١٧٢/١ ، و « معجم البلدان » ٢٣٦/١ .

(٢) هو طالوت بن عبد الجبار المعافري الأندلسي ، دخل مصر ، وحج ، ولقي مالك بن أنس ، وعاد إلى قرطبة ، « نفع الطيب » ٦٣٩/٢ .

فأحضر ، فقال : يا طالوتُ ، أخبرني لو أن أباك أو ابنك ملك هذه الدار ، أكنتَ فيها في الإكرام والبرِّ على ما كُنتُ أفعلُ معك ؟ ألم أفعل كذا ؟ ألم أمش في جنازة امرأتك ، ورجعتُ معك إلى دارك ؟ أما رضيتَ إلا بسفكِ دمي ؟ فقال الفقيهُ في نفسه : لا أجد أنفعَ من الصدق . فقال : إني كنتُ أبغضُك لله فلم يمنعك ما صنعتَ معي لغير الله ، وإني لمعترفٌ بذلك ، أصلحك الله . فوجمَّ الخليفةُ وقال : اعلم أن الذي أبغضتني له قد صرفني عنك ، فانصرف في حفظ الله ، ولستُ بتاركِ برك ، وليتَ الذي كان لم يكن ، ولكن أين ظفِرَ بك أبو البسام لا كان ، فقال : أنا أظفرتُه بنفسِي ، وقصدته . قال : فأين كنتَ في عامك ؟ قال : في دار يهودي ، حفظني الله ، فأطرق الخليفةُ ملياً ، ورفع رأسه إلى أبي البسام وقال : حَفَظَه يهودي ، وسترَ عليه لِمكانه من العلم والدين ، وغدرتَ به إذ قصدك وخفرتَ ذمته ، لا أرانا الله في القيامة وجههُ إن رأينا لك وجهاً . وطرده وكتب لليهودي كتاباً بالجزية فيما ملك ، وزاد في إحسانه ، فلما رأى اليهودي ذلك ، أسلم مكانه<sup>(١)</sup> .

قال ابن مُزَيْن : وكان أهل طليطلة لهم نفوس أبيّة ، وكانوا لا يصبرون على ظلم بني أمية ، فإن ولاتهم كان فيهم ظلمٌ وتعدُّ ، فكانوا يشبون على الوالي ويخرجونه ، فولّى عليهم الحكمَ عمروساً<sup>(٢)</sup> ، رجلاً منهم . وكان عمروسٌ داهيةً ، فداخل الحكم ، وعمل على رؤوس أهل طليطلة حتى قتل جماعةً منهم .

(١) انظر « المغرب » ٤٣/١ ، و« نفع الطيب » ٦٣٩/٢ .

(٢) هو عمروس بن يوسف والي الحكم على الثغر ، وأحد المتفانين في الإخلاص له ، وإن كانت بدرت منه بادرة عصيان ، ويشتهر بذبحه للزعماء المنشقين في فناء قصره كما ذكر المؤلف فيما بعد . انظر ابن خلدون ١٢٦/٤ .

قال ابن مُزَيْن : فأشار أولاً على الأعيان ببناء قلعة تحميهم ، ففعلوا ، فبعث إلى الخليفة كتاباً بمعاملة منه ، فيه شتمه وسبه ، فقام له ، وقعد ، وسبّ وأفحش ، وبعث للخليفة ولده للغزو ، فاحتال عمروس على الأكابر حتى خرجوا ، وتلقوه ورغبوه في الدخول إلى قلعتهم ، ومدّ سِمَاطاً واستدعاهم ، فكان الداخلُ يُدخَلُ على باب ، ويُخرج من باب آخر ، فَتَضَرَّبُ عُنُقُهُ حتى كَمَلَ منهم كذلك نحو الخمسة آلاف ، حتى غلا بخار الدماء وظهرت الرائحة ، ثم بعث الحكم أماناً ليحيى بن يحيى الليثي . مات الحكم سنة ست ومئتين في آخرها ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وولي الأندلس بعده ابنه أبو المُطَرِّف عبد الرحمن ، فلنذكره .

#### ٥٨ - عبدُ الرحمن بن الحكم بن هشام\*

ابن الداخل ، أميرُ الأندلس ، أبو المُطَرِّف المروانيُّ ، بُويع بعد والده في آخر سنة ست ومئتين ، فامتدَّت أيامه ، وكان وادعاً حسنَ السيرة ، لين الجانب ، قليل الغزو ، غلبت المشركون في دولته على إشبيلية ، ولكن الله سلّم .

كتب إليه عبدُ الملك بن حبيب الفقيه يُحرِّضه على بناء سور إشبيلية ، يقول له : حَقَّنْ دماءَ المسلمين - أيدك الله ، وأعلى يدك بابتناء السور - أحقُّ وأولى . فأخذ برأيه ، وجمع بينه وبين زيادة جامع قرطبة ، وابنتى أيضاً جامع إشبيلية على يد قاضيها عمرو بن عدبس ، وكانت إشبيلية من ناحية الوادي بلا سور .

\* العقد الفريد : ٤/٤٩٣ ، جذوة المقتبس : ١٠ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٦ ، ١٢ ، ٣٥ ، ٥٠ ، المغرب في حلي المغرب : ١/٤٥ ، ٥١ ، الحلة السيرة : ٦١ ، البيان المغرب : ٨٢/٢ ، أخبار مجموعة : ١٣٥ ، ابن خلدون : ٤/١٢٧ ، نفع الطيب : ١/٣٤٤ .

فلما كانت سنة ثلاثين ومئتين طرقت المجوسُ الأزدمانيون<sup>(١)</sup> إشبيلية في ثمانين مركباً في الوادي ، فصادفوا أهلها على غرارة بمطاولة أمد الأمان لهم مع قلة خبرتهم بحربهم ، فطلعوا من المراكب ، وقد لاح لهم خورٌ من أهلها ، فقاتلوه ، وقوّوا على المسلمين ، ووضعوا السيوفَ فيهم ، وملكوا إشبيلية بعد القتل الذريع في أهلها حتى في النساء والبهايم ، وأقاموا بها سبعة أيام ، فورد الخبرُ على الخليفة عبد الرحمن بن الحكم ، فاستنفر جيشه وبعث بهم إلى إشبيلية فحلّوا بالشرق ، ووقع القتالُ ، واشتدَّ الخطبُ ، وانتصر المسلمون ، واستحرقوا القتلى بالملاعين حتى فني جمع الكفرة ، لعنهم الله ، وحرقت المسلمون ثلاثين مركباً من مراكبهم ، فكان بين دخولهم إلى إشبيلية وهروبهم عنها ثلاثة وأربعون يوماً . وهذا كان السبب في بناء سور واديه<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة خمس وثلاثين جاء سيلٌ مهولٌ حتى احتمل رِبضَ قنطرة قرطبة ، واحتمل ست عشرة قرية إلى البحر بما فيها من الناس والمواشي . وهلك ما لا يُعدُّ ولا يُحصى ، فلا قُوَّةَ إلا بالله .

وكان مولدُ عبد الرحمن بن الحَكَمِ بِطُلَيْطَلَةَ في شعبان ، سنة ست وسبعين ومئة .

ومات في ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

(١) هم النورمان ، كانوا يغيرون على الأندلس من المنافذ النهرية ، وسماهم المسلمون « المجوس » لأنهم كانوا يشعلون النيران كثيراً ، فظن المسلمون أنهم يعبدونها . انظر ابن عذاري ١٣٠/٢ .

(٢) انظر « المغرب » ٤٩/١ .

## ٥٩ - محمد بن عبد الرحمن بن الحكم \*

صاحبُ الأندلس ، أبو عبد الله الأمويُّ المرواني .

كان محباً للعلم ، مؤثراً لأصحابِ الحديث ، مُكرِّماً لهم ، حسنَ السيرة ، وهو الذي نصر بَقِيَّ بنَ مَخْلَدَ الحافظَ على أهل الرأي .

قال بَقِيٌّ : ما كلمتُ أحداً من الملوكِ أكملَ عقلاً ، ولا أبلغَ لفظاً من الأمير محمد ، ولقد دخلتُ عليه يوماً في مجلسِ خلافته ، فافتتحَ الكلامَ بحمد الله ، والصلاةِ على نبيِّه ، ثم ذكر الخلفاءَ ، فحلَّى كلَّ واحدٍ بحليته وصفته ، وذكر مآثره بأفصحِ لسان حتى انتهى إلى نفسه ، فحمد الله على ما قدَّره ، ثم سكت .

قلت : رأى مصنِّفَ أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، إذ نازع أهلُ الرأي<sup>(١)</sup> بَقِيَّ ابنَ مَخْلَدَ<sup>(٢)</sup> فأمر بِنسخه ، وقال : لا تَسْتَغْنِي خِزَانَتُنَا عن هذا .

---

\* العقد الفريد : ٤/٤٩٣ ، جذوة المقتبس : ١١ ، الكامل لابن الأثير : ٦/٢٠١ ، المغرب : ١/٥٢ ، الحلة السيرة : ٦٤ ، البيان المغرب : ٢/٩٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٤ ، ابن خلدون : ٤/١٣٠ ، أخبار مجموعة : ١٤١ ، نفع الطيب : ١/٣٥٠ .  
(١) لقد خصص ابن أبي شيبَةَ في كتابه « المصنف » جزءاً أورد فيه الأحاديث التي ادعى أن أهل الرأي خالفوها ، وقد رد عليه العلامة المحدث الشيخ زاهد الكوثري في كتابه « النكت الطريفة » فراجعهُ . قال ابن حزم : فلما دخل بقي بن مخلد الأندلسي بمصنف ابن أبي شيبَةَ ، وقرئ عليه ، وأنكر عليه جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبشعوه ، وقام جماعة من العامة عليه ، ومنعوه من قراءته ، فاستحضره الأمير محمد وإياهم ، وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً ، حتى أتى على آخره ، ثم قال لحازن كتبه : هذا الكتاب لا تستغني خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه لنا ، وقال لبقي : انشر علمك واروما عندك ، ونهاهم أن يتعرضوا له . « نفع الطيب » ٢/٥١٩ ، و« جذوة المقتبس » ١٠ ، و« المغرب » ١/٥٢ .

(٢) هو الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن القرطبي ، صاحب المسند الكبير الذي روى فيه عن ألف وثلاث مئة صاحب ونيف ، ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه ، فهو مسند ومصنف ، وكان إماماً ثقة ضابطاً متقناً مجتهداً لا يقلد أحداً بل يفتي بالآثر . « تذكرة الحفاظ » ٢/٦٢٩ ، ٦٣٠ .

وكان ذا رأيٍ وحزمٍ وشجاعةٍ وإقدامٍ .

بويغ عند موت والده في سنة ثمان وثلاثين ، وله إحدى وثلاثون سنة وذلك بعهد من والده . وأمه : أمٌ ولد .

وامتدَّت دولته ، وقيل : إنه كان يتوغَّل في بلاد الروم ، ويبقى في الغزو السنة وأكثر .

قال أبو المظفر بن الجوزي : هو صاحب وقعة سَلِيط<sup>(١)</sup> . وهي ملحمة مشهورة لم يُعْهَدَ قَبْلَها بالأندلس مثلها ، يُقال : قتل فيها ثلاث مئة ألف كافر . وهذا شيء لم نسمع بمثله . قال : وللشعراء فيه مدائح كثيرة .

قال اليعسب بن حزم : كان محمد يُسمَّى : بالأمين .

قلت : مات في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومئتين عن أربع وستين سنة . رحمه الله .

## ٦٠ - المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم \*

أبو الحَكَم المرواني ، صاحب الأندلس ، تملك بعد والده ، فكانت دولته سنتين ، فمات وهو يُحاصِرُ عمر بن حفصون<sup>(٢)</sup> ، رأس الخوارج

(١) انظر «الكامل» لابن الأثير ٧/٧٣ ، ٧٤ ، و«نفع الطيب» ١/٣٥٠ .

\* العقد الفريد : ٤/٤٩٦ ، ابن القوطية : ١١٩ ، جذوة المقتبس : ١١ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٥١ ، الحلة السيرة : ٦٥ ، البيان المغرب : ٢/١١٦ ، بلغة الظرفاء : ٣٢ ، ابن خلدون : ٤/١٣٢ ، نفع الطيب : ١/٣٥٢ ، أخبار مجموعة . ١٤٩ ، ومخطوطة الرباط : ١٢٤ .

(٢) قال الحميدي في «جذوة المقتبس» : ٣٠١ : هو عمر بن حفص المعروف بابن حفصون ، كان من الخوارج القائمين بالأندلس بأعمال رية قبل سنة خمس وسبعين ومئتين ، وكان جلدأ شجاعاً أتعب السلاطين ، وطال أمره ، لأنه كان يتحصن عند الضرورة بقلعة هنالك ، تعرف بقلعة بُيُشَرَّ موصوفة بالامتناع .



بالأندلس . وكان هذا بدوياً يجلب السمك بالأندلس ، قَالَ به الأمر إلى أن  
كثُر جَمْعُهُ ، واستولى على جماعة حُصُون .

مات المنذرُ في نصف صَفَر سنة خمس وسبعين ومئتين ، وله ست  
وأربعون سنة .

### ٦١ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن \*

الأميرُ أبو محمد المروانيُّ ، أخو المنذر .

تملَّك الأندلس بعد أخيه ، وامتدت أيامُهُ . وكان أسنَّ من أخيه بعام ،  
وكان ليناً وادعاً ، يُحِبُّ العافية . فقام عليه في كل قطرٍ من الأندلس مُتَغَلِّبٌ ،  
وتناقضَ أمرُ المروانيةِ في دولته .

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه : كان الأميرُ عبد الله من أفاضل أمراء  
بني أمية . بنى السَّاباط ، وواظب الخروجَ عليه إلى الجامع ، والتزم الصلاة  
إلى جانب المنبر طولَ مدته .

وقال محمد بن وضَّاح : كان عبدُ الله الأميرُ من الصالحين المتَّقِين  
العالمين ، روى العلمَ كثيراً ، وطالَعَ الرأي ، وأبصر الحديثَ ، وحَفِظَ  
القرآنَ ، وتَفَقَّهَ ، وأكثر الصومَ . وكان يلتزمُ الصلوات في الجامع ، فيمُرُّ  
بالصف ، فيقومُ الناس له ، فكتب إليه سعيد بن حمير : أيُّها الإمام  
أنت من المتَّقِين ، وإنما يقومُ الناسُ لرب العالمين ، فلا ترضَ من رعيتك  
بغير الصَّواب ، فإن العزَّةَ لله جميعاً . فأمر العامَّةَ بترك ذلك فلم ينتهوا ،  
فحينئذ ابنتى السَّاباط طريقاً مشهوراً من قَصْرِهِ إلى المقصورة .

---

\* العقد الفريد : ٤٩٧/٤ ، المقتبس : ١٢ ، الكامل لابن الأثير : ٢٤/٨ ، الحلة  
السيراء : ٦٥ ، ابن خلدون : ١٣٢/٤ ، نفع الطيب : ١ / ٣٥٢ .

قال اليسع بن حزم : استضعفت دولة بني أمية ، وقام ابن جفصون ، وكان نصراني الأصل ، فأسلم وتنصّح<sup>(١)</sup> وألب وحشد ، وصارت الأندلس شعلة تُضرم ، ولم يبق لبني أمية منبر يُخطب فيه إلا منبر قرطبة ، والغارات تُشن عليها حتى قام عبد الرحمن الناصر ، فترجع الأمر .

مات عبد الله في أول ربيع الأول سنة ثلاث مئة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

## ٦٢ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله \*

ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الدّاخل عبد الرحمن ، سلطان الأندلس ، المدعو : أمير المؤمنين ، الناصر لدين الله ، أبو المطرف الأموي المرواني .

كان أبوه محمد ولي عهد والده عبد الله بن محمد ، فقتله أخوه أبو القاسم المطرف ، فقتله أبوهما به .

ففي سنة سبع وسبعين ومئتين قُتل محمد ، وله سبع وعشرون سنة ، وتأخر قتل المطرف إلى رمضان سنة اثنتين ومئتين . ولما قُتل محمد ، كان لعبد الرحمن هذا عشرون يوماً .

وولي الخلافة بعد جدّه .

---

(١) تنصح : أي تشبه بالنصحاء ، والتنصح : كثرة النصح ، ومنه قول أکثم بن صفي : إياكم والتنصح فإنه يورث التهمة .

\* العقد الفريد : ٤ / ٤٩٨ ، جذوة المقتبس : ١٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٧٧/٨ ، المغرب في حلي المغرب : ١٨٠/١ ، ١٨٦ ، الحلة السيرة : ٩٩ ، طبقات السبكي : ٣٣٠/٢ ، ابن خلدون : ١٣٧/٤ ، نفع الطيب : ٣٥٣/١ - ٣٧١ ، أزهار الرياض : ٢٨٤ - ٢٥٧/٢ ، المنتخب لابن شقدة (مخطوط) ، وأخبار مجموعة : ١٥٣ ، غزوات العرب : ١٦٧ - ١٨٢ ، تراجم إسلامية : ١٤٢ .

قال ابن حزم : كانت خلافته من المستطرف ، لأنه كان شاباً وبالحضرة جماعة من أعمامه ، وأعمام أبيه ، فلم يعترض معترض عليه .  
واستمر له الأمر ، وكان شهماً صارماً .

وكل من تقدّم من آبائه لم يتسم أحد منهم بإمرة المؤمنين ، وإنما كانوا يُخاطَبون بالإمارة فقط ، وفعل مثلهم عبد الرحمن إلى السنة السابعة والعشرين من ولايته ، فلما بلغه ضعف الخلافة بالعراق ، وظهور الشيعة العبيدية بالقيروان ، رأى أنه أحق بإمرة المؤمنين ، ولم يزل منذ ولي الأندلس يستنزل المتغلبين حتى صارت المملكة كلها في طاعته ، وأكثر بلاد العدو ، وأخاف ملوك الطوائف حوله (١) .

وابتداء ببناء مدينة الزهراء في أول سنة خمس وعشرين وثلاث مئة فكان يُقسّم دخل مملكته أثلاثاً : ثلث يرصده للجند ، وثلث يدخره في بيت المال ، وثلث يُنفقه في الزهراء .

وكان دخل الأندلس يومئذ خمسة آلاف ألف دينار ، وأربع مئة ألف وثمانين ألفاً ، ومن السوق والمستخلص سبع مئة ألف دينار وخمسة وستون ألفاً .

ذكر ابن أبي الفياض في « تاريخه » قال : أُخبرْتُ أنه وُجد في تاريخ الناصر أيام السرور التي صفت له ، فعدت ، فكانت أربعة عشر يوماً ، وقد ملك خمسين سنة ونصفاً .

قال اليسع بن حزم : نظر أهل الحل والعقد ، من يقوم بأمر الإسلام ،

---

(١) « المغرب » ١٨١/١ ، ١٨٢ .

فما وجدوا في شباب بني أمية من يصلح للأمر إلا عبد الرحمن بن محمد ، فبايعوه وطلب منهم المال فلم يجده ، وطلب العُدَد فلم يجدها ، فلم يزل السَّعْد يخدمه إلى أن سار بنفسه لابن حفصون ، فوجده مجتازاً لوادي التُّفَاح ، ومعه أكثر من عشرين ألف فارس - كذا نقل اليسع ، وما أَحْسِبُ أن ابن حفصون بقي إلى هذا التاريخ - قال : فهزمه ، وأُفِلت ابنُ حفصون في نفرٍ يسير ، فتحصَّن بحصنٍ مبشَّر .

ولم يزل عبد الرحمن يغزو حتى أقام العَوَج ، ومهَّد البلاد ، ووضع العدل ، وكثُر الأمن ، ثم بعث جيشاً إلى المغرب ، فغزا برغوَاطة بناحية سَلَا<sup>(١)</sup> ، ولم تزل كلمته نافذة ، وسِجْلَمَاسَة<sup>(٢)</sup> ، وجميع بلاد القبلة ، وقُتِل ابن حفصون . وصارت الأندلس أقوى ما كانت وأحسنها حالاً ، وصفا وجهه للروم ، وشنَّ الغارات على العدو ، وغزا بنفسه بلاد الروم اثنتي عشرة غزوةً ، ودَوَّخَهُم ، ووضع عليهم الخراج ، ودانت له ملوكها ، فكان فيما شرط عليهم اثنا عشر ألف رجل يصنعون في بناء الزَّهراء التي أقامها لسكنائه على فرسخ من قرطبة .

وساق إليها أنهاراً ، ونقَّب لها الجبل ، وأنشأها مدورةً ، وعدة أبراجها ثلاث مئة بُرج ، وشرفاتها من حجر واحد ، وقسمها أثلاثاً : فالثلث المسند إلى الجبل قصوره ، والثلث الثاني دورُ الممالك والخدم ، وكانوا اثني عشر ألفاً بمناطق الذهب ، يركبون لركوبه ، والثلث الثالث بساتين تحت القصور . وعمل مجلساً مُشْرِفاً على البساتين ، صَفَحَ عُمْدَه بالذهب ، ورصَّعه بالياقوت والزُّمرد ، واللؤلؤ ، وفرشه بمنقوش الرُّخام ، وصنع قدامه بحرةً مستديرة

(١) مدينة بالمغرب على ساحل المحيط الأطلسي ، قرب المعمورة وبقرها برغوَاطة .

(٢) مدينة داخلية في جنوب المغرب بينها وبين فاس عشرة أيام .

ملاها زئبقاً ، فكان النورُ ينعكسُ منه إلى المجلس ، فدخل عليه قاضيه ، منذرُ بنُ سعيد البلوطي<sup>(١)</sup> ، فوقف وقرأ : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ . . . ﴾ الآيتين : [ الزخرف : ٣٣ ، ٣٤ ] . فقال : وعظت أبا الحكم ، ثم قام عن المجلس ، وأمر بنزع الذهب والجواهر .

وقال عبد الواحد المراكشي في « تاريخه » : اتَّسَعَتْ مملكةُ الناصر ، وحكم على أقطار الأندلس ، ومَلَكَ طَنْجَةَ وَسَبْتَةَ ، وغيرهما من بلاد العُدوة ، وكانت أيامه كلها حروباً . وعاش المسلمون في آثاره الحميدة آمنين برهة . ويقال : إن بناء الزهراء أُكْمِلَ في اثنتي عشرة سنة ، بألف بناءٍ في اليوم ، مع البناء اثنا عشر فاعلاً .

حكى أبو الحسن الصفار : أن يوسفَ بنَ تاشفينَ ملك المغرب لما دخل الزهراء ، وقد خربت بالنيران والهدم ، من تسعين سنة قبل دخوله إليها ، وقد نُقِلَ أكثر ما فيها إلى قرطبة وإشبيلية ، ونظر آثاراً تشهد على محاسنها ، فقال : الذي بنى هذه كان سفيهاً ، فقال له أبو مروان بن سراج : كيف يكون سفيهاً وإحدى كرائمه أخرجت مالاً في فداء أسارى في أيامه ، فلم يوجد ببلاد الأندلس أسيرٌ يُفدى .

---

(١) هو المنذر بن سعيد البلوطي ، قاضي الجماعة بقرطبة ، كان عالماً فقيهاً ، وأديباً بليغاً ، وخطيباً مصقفاً ، متكلماً بالحق ، متبينا بالصدق ، له كتب مؤلفة في السنة والقرآن والورع والرد على أهل الأهواء والبدع ، وله اليوم المشهور الذي ملأ فيه الأسماع ، ويهر القلوب بخطبته البليغة التي ارتجلها بين يدي الناصر في ذلك الجمع الحاشد المهيب ، الذي أعده لاستقبال رسول ملك الروم ، فاعجب به الناصر أيما إعجاب ، فقال لابنه : والله لقد أحسن ما شاء ، ولئن أخرنى الله بعد لأرفعن من ذكره ، فضع يدك عليه ، واستخلصه ، وذكرني بشأنه ، فما للصنيعة مذهب عنه ، ثم ولاه الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء . « نفع الطيب » ٣٦٦/١ ، ٣٧٤ .

توفي النَّاصر في رمضان سنة خمسين وثلاث مئة ، واستعاد ترجمته مختصرةً بزيادات مهمّة ، وأنه افتتح سبعين حصناً . رحمه الله .

### ٦٣ - الحَكَم بن عبد الرحمن بن محمد \*

أميرُ المؤمنين بالأندلس ، أبو العاص ، المستنصرُ بالله بن الناصر الأمويُّ المرواني .

بويغ بعد أبيه في رمضان سنة خمسين وثلاث مئة .

وكان حسنَ السيرة ، جامعاً للعلم ، مُكرِّماً للأفاضل ، كبيرَ القدر ، ذا نَهْمَة مُفْرِطَة في العلم والفضائل ، عاكفاً على المطالعة .

جمع من الكتب ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك ، لا قبله ولا بعده ، وتطلّبها ، وبذل في أثمانها الأموال ، واشترى له من البلاد البعيدة بأعلى الأثمان ، مع صفاء السريرة والعقل والكرم ، وتقريب العلماء .

أكثر عن زكريا بن الخطاب ، وأجاز له قاسم [ بن ] ثابت<sup>(١)</sup> كتاب : « الدلائل في غريب الحديث » . وكتب عن خلقٍ كثيرٍ منهم : قاسم بن أصْبَغ ، ومحمدُ بنُ محمد بن عبد السلام الخُشني ، وأحمد بن دُحيم . ولقد ضاقت خزائنه بالكتب إلى [ أن ] صارت إليه ، وآثرها على لذات

---

\* جمهرة الأنساب : ٩٢ ، جذوة المقتبس : ١٣ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٨ ، ابن خلدون : ١٤٤/٤ ، نفع الطيب ١/٣٨٢ - ٣٩٦ ، أزهار الرياض : ٢/٢٨٦ - ٢٩٤ .  
(١) هو قاسم بن ثابت السرقسطي الأندلسي الإمام الجليل الفقيه المحدث الورع الناسك ، وكتابه « الدلائل » في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث كتاب نفيس في بابه ، ولكنه لم يكمله ، فأتمه بعده أبوه ثابت ، فقد بقي حياً بعد وفاة ابنه أحد عشر عاماً ، وكان كاتبه فقيهاً محدثاً لغويّاً . قال الحميدي : ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأثنى عليه ، وقال : ما شأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر . « الديباج المذهب » ١٤٧/٢ ، ١٤٨ .

الملوك ، فَغَزَرَ عِلْمُهُ ، وَدَقَّ نَظْرُهُ ، وَكَانَ لَهُ يَدٌ بِيضَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَالْأَسَابِ ، وَالْأَخْبَارِ ، وَقَلَّمَا تَجَدَّدَ لَهُ كِتَابًا إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قِرَاءَةٌ أَوْ نَظَرٌ ، مِنْ أَيْ فَن كَانَ .. وَيَكْتَبُ فِيهِ نَسَبَ الْمُؤَلَّفِ ، وَمَوْلَدَهُ وَوَفَاتِهِ ، وَيَأْتِي مِنْ ذَلِكَ بَغْرَائِبَ لَا تَكَادُ تُوجَدُ .

وَمِنْ مَحَاسِنِهِ أَنَّهُ شَدَّدَ فِي مَمْلَكَتِهِ فِي إِبْطَالِ الْخُمُورِ تَشْدِيدًا عَظِيمًا . وَكَانَ أَخُوهُ الْأَمِيرَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفَ بِالْوَلَدِ ، عَلَى أَنْمُودَجِهِ فِي مَحَبَّةِ الْعِلْمِ ، فَقُتِلَ فِي أَيَّامِ أَبِيهِ .

وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرَ مُوَثَّقًا فِيمَا يَنْقَلُهُ . ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي تَارِيخِهِ . وَقَالَ : عَجَبًا لِابْنِ الْفَرَضِيِّ ، وَابْنِ بَشْكَوَالِ ، كَيْفَ لَمْ يَذْكُرَاهُ . مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

قَالَ الْيَسَعُ بْنُ حَزَمٍ : كَانَ الْحَكَمُ عَالِمًا ، رَاوِيَةً لِلْحَدِيثِ ، فَطِنًا ، وَرِعًا .

وَفَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الزُّبَيْدِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَلَمَّا تَوَفَّى الْقَاضِي مَنْدَرُ بْنُ سَعِيدٍ اسْتَعْمَلَ عَلَى الْقَضَاءِ الْفَقِيهَ ابْنَ بَشِيرٍ ، فَشَرَطَ عَلَيْهِ نَفْوَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ؛ فَرَفَعَ إِلَيْهِ تَاجِرٌ أَنَّهُ ضَاعَتْ لَهُ جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ ، وَأَنَّهَا فِي الْقَصْرِ ، فَانْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى الْحَكَمِ ، فَقَالَ الْحَكَمُ : نُرْضِي هَذَا التَّاجِرَ بِكُلِّ مَا عَسَى أَنْ يَرْضَى بِهِ ، فَقَالَ ابْنُ بَشِيرٍ : لَا يَكْمَلُ عَدْلُكَ حَتَّى تُنْصِفَ مِنْ نَفْسِكَ ، وَهَذَا قَدْ ادَّعَى أَمْرًا ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهَا ، وَشَهَادَةِ الشُّهُودِ عَلَى عَيْنِهَا ، فَأَحْضَرَهَا الْحَكَمُ ، وَأَنْصَفَ التَّاجِرَ .

وَفِي دَوْلَةِ الْحَكَمِ هَمَّتِ الرُّومُ بِأَخْذِ مَوَاضِعٍ مِنَ الثُّغُورِ ، فَقَوَّاهَا بِالْمَالِ وَالْجِيُوشِ ، وَغَزَا بِنَفْسِهِ ، وَزَادَ فِي الْقَطِيعَةِ عَلَى الرُّومِ ، وَأَذَلَّهُمْ .

وكان موته بالفالاج في صفر سنة ست وستين وثلاث مئة . وخلف ولداً وهو هشام ، فأقيم في الخلافة بتدبير الوزير ابن أبي عامر القحطاني .

### ٦٤ - هشام بن الحكم \*

ابن عبد الرحمن الخليفة ، المؤيد بالله بن المستنصر بالله بن الناصر ، الأموي الأندلسي ، أبو الوليد .  
ولي الأمر بعد والده ، وطالت أيامه .

مولده بمدينة الزهراء ، في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين .  
وبُوع وله اثنا عشر عاماً بإشارة الدولة ، وقام بتدبير الخلافة المنصور محمد بن أبي عامر ، واستبد بالأمور ، فقبض أول شيء على عمه المغيرة بن الناصر .

وكان هشام العاشر من ملوك بني أمية بالأندلس ، وكان ضعيف الرأي أخرق ، محجوراً عليه ، فكان صورة ، وكان المنصور هو الكل ، فساس المملكة أتم سياسة ، وغزا عدة غزوات ضخام .  
وسياتي في حدود الأربع مئة خبير المؤيد ، وهذا المنصور .

### ٦٥ - يعلى بن الأشدق \*\*

العُقيلي ، البدوي ، المعمر .

---

\* جذوة المقتبس : ١٧ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٨ ، النبراس : ٢٢ ، البيان المغرب : ٢/٢٥٣ و ٣/٣ ، ١١٢ ، ١٩٧ ، ابن خلدون ٤/١٤٧ ، نفع الطيب : ١/١٨٧ .  
\*\* التاريخ الكبير : ٨/٤١٩ ، التاريخ الصغير : ٢/١٧٩ ، المعرفة والتاريخ : ١/٢٥٧ ، الجرح والتعديل : ٩/٣٣٠ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ٣/١٤١ ، الكامل لابن عدي : ٤/٤٦٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٥٦ - ٤٥٧ .



حدَّث عن . عمه عبد الله بن جرّاد ، ورقاد بن ربيعة ، وكليب بن جُري الأعراب . وزعم أن لهم صحبة ، وعن النابغة الجعدي .

وعنه : عمر بن إسماعيل بن مجالد ، وإسماعيل بن عبد الله قاضي دمشق ، وداود بن رشيد ، وأبو وهب الوليد بن عبد الملك ، وهاشم بن قاسم الحرّانيان ، وأيوب بن محمد الوزّان ، وآخرون .

كنيته أبو الهيثم ، وكان تالفاً يدور النواحي ، ويشحذ .

قال أحمد الأبار : سألت الوزّان عنه فقال : كان من أهل البادية ، كتب عنه أهل حرّان ، رأيت له ابناً كأنه أكبر منه ، وبتناً كأنها أمه ، فظننت أنها أمه . فقال : هذه بنتي ولدت بعد المئة .

وقال أبو وهب : سمعته يقول : لي مئة وست وعشرون سنة ونصف .

وقال أبو حاتم : قال أبو مُسهر : قدم يعلى دمشق ، وكان أعرابياً ، فحدّث عن عبد الله بن جرّاد سبعة أحاديث . فقلنا : لعله حق ، ثم جعلها عشرة ، ثم عشرين ، ثم جعلها أربعين .

وكان سائلاً يسأل الناس .

وقال البخاري : لا يكتب حديثه .

وقال أبو زرعة : لا يُصدّق .

وقال ابن عدي : بلغني عن أبي مُسهر قال : قلت ليعلى : ما سمع عمك من النبي ﷺ ؟ قال : « جامع الثوري » و« موطأ مالك » وشيئاً من الفوائد .

وقال ابن جبان : وضعوا له أحاديث ، فحدّث بها ، ولم يدر

قلت : بقي إلى [ ما ] بعد ثمانين ومئة .

## ٦٦ - العَطَافُ \* (ت، س)

ابن خالد بن عبد الله بن العاص بن وإبصة بن خالد بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم ، الإمام أبو صفوان المخزومي المدني ، أحد المشايخ الثقات .  
حدّث عن : نافع ، وزيد بن أسلم ، وأبي حازم المدني ، وجماعة .  
وعنه : أبو اليمان ، وسعيد بن أبي مريم ، وآدم بن إياس ، وسعيد بن  
منصور ، وقتيبة ، وأبو مَصْعَب ، وآخرون .

وثقّه أحمد بن حنبل .

وقال أبو داود : ليس به بأس .

وقال البخاري : لم يَحْمَدْهُ مالك .

وقال أبو أحمد في « الكنى » : ليس بالمتين عندهم ، غمزّه مالك .

وقال أبو حاتم : ليس بذلك .

قلت : تفرّد عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ : أقاد من خَدَشٍ (١) .

وهذا منكر ، لكن تفرّد به عنه مَخْلَدُ بن مالك .

وللعَطَافُ نحو من مئة حديث ، وهو نحو فُلَيْح ، وابن أبي حازم في

القُوَّة .

---

\* التاريخ لابن معين : ٤٠٦ ، المعرفة والتاريخ : ٢٤١/١ ، ٢٤٢ ، و ٣٠٠/٢ ، الجرح  
والتعديل : ٣٢/٧ ، كتاب المجروحين : ١٩٣/٢ ، تهذيب الكمال : ٩٤١ ، ميزان الاعتدال :  
٦٩/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٢١/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٦ .  
(١) ذكره ابن عدي في « الكامل » ٢/٢٦٠/٤ ، من طريق سعيد بن عثمان الحراني ،  
والحسين بن أبي معشر ، قالا : حدّثنا مخلد بن مالك ، حدّثنا العطاف بن خالد ، عن نافع ، عن  
ابن عمر . . . ، وقال : وهذا لم أسمعه بهذا الإسناد إلا منهما جميعاً ، وهو منكر .

وسمعه يحيى بن بكير يقول : أنا أسنُّ من مالك ، ولدت سنة إحدى وتسعين .

قلت : موته قريب من وفاة مالك .

### ٦٧ - إبراهيم بن صالح \*

ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، أمير الشام للمهدي ، ثم أمير مصر للرشيد ، وزوجه بأخته ، وهو أخو عبد الملك .

قيل : مرض إبراهيم ، فقال الرشيد لجبريل الطبيب : ما أبطأك ؟ قال : تشاغلْتُ بإبراهيم ، لأنه يموت . فبكى وجَزَع ، ولم يأكل . فقال جعفر : هذا أعلم بطبِّ الروم ، وابن بهلة<sup>(١)</sup> أعلم بطب الهند ، فبعث بابن بهلة فرجع ، وقال : إنه لا يموت في عِلته ، فأكل الرشيد وسكن . فلما أمسوا جاءه الموت ، فبكى الرشيد ، فأتاه ابن بهلة وقال : إنه لم يمِت ، فدخل الرشيدُ معه . قال : فنخسه بمسلة تحت ظفره ، فحرك يده شيئاً ، ثم أمر بنزع الكفن عنه ، ودعا بمنفاخ وكُنْدُس<sup>(٢)</sup> ، فنَفَخ في أنفه ، فعطس وفتح عينيه ، فرأى الرشيدَ فأخذ يده ، فقبَّلها ، فقال : كيف حالُك ؟ قال : كنتُ في الدُّنومة ، فعضُّ شيء أصبغني فالمني ، وعوفي . ثم زوجه بأخته عباسية ، وولاه مصر ، وبها مات . فكان يُقال : رجل مات ببغداد ، ومات ودفن بمصر .

\* الطبري : ١٤٨/٨ ، المعرفة والتاريخ : ١٥٦/١ ، ٦٨٢ ، الولاة والقضاة : ١٢٣ ، ١٣٥ ، البداية والنهاية ١٦٩/١٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٢٢/١ .

(١) قال ابن أبي أصيبعة في « عيون الأنباء » ص ٤٧٥ : هو صالح بن بهلة الهندي ، متميز من علماء الهند ، وكان خبيراً بالمعالجات التي لهم ، وكان بالعراق في أيام الرشيد هارون ، وقد أورد له هذا الخبر بأطول مما هنا .

(٢) قال صاحب « القاموس » : هو عروق نبات ، داخله أصفر وخارجه أسود ، مُقَيِّء ، مسهل ، جلاء للبهق ، وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا .

مات سنة ست وسبعين ومئة في شعبان .

وله عدَّة إخوة أمراء ، سادة ، قادة ، قلَّ أن يتفق إخوة مثلهم في الجلالة  
والسؤدد ، وهم : إسماعيلُ ، وعبدُ الوهَّاب ، وعبدُ الله ، وعبد الملك ،  
والفضل .

### ٦٨ - الفيض \*

ابن أبي صالح شيرويه ، الوزيرُ الكبير ، أبو جعفر الفارسي . أسلم ،  
وكان نصرانياً ، فوزر للمهديِّ في أواخر دولته .  
وكان سخياً جواداً ، يُضربُ بكرمه المثلُ ، وفيه تيهٌ مُفْرِطٌ ، أنسى  
الناس تيه الوزير أبي عبيد الله<sup>(١)</sup> .

قال الصُّولي : لم يزل وزيراً حتى مات المهدي ، ثم ولي الفيضُ ديوانَ  
الجيش إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومئة .

### ٦٩ - عمارة بن حمزة \*\* \*

الهاشمي ، مولاهم ، الكاتبُ الأديب ، أحدُ بلغاء زمانه ، ورئيس  
وقته ، من أولادِ عكرمة مولى ابن عباس ، قاله ابنُ خَلِّكان ، قال : وكان كاتبَ  
المنصور ، وكان أعور .

---

\* تاريخ الطبري : ١٨٤/٦ ، الوزراء والكتاب للجيشياري : ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٥٤ ،  
وفيات الأعيان : ٢٦ / ٧ .

(١) هو يعقوب بن داود بن عمر ، وستأتي ترجمته .

\*\* \* تاريخ خليفة : ٤٣٦ ، تاريخ الطبري ١٨٣ / ٦ و ٥١ / ٨ ، الفهرست لابن النديم :  
١١٨ / ١ ، معجم الأدباء : ٢٤٢ / ١٥ ، ٢٥٧ ، إرشاد الأريب : ٣ / ٦ - ١١ ، النجوم الزاهرة :  
١٦٤ / ٢ ، رغبة الأمل : ١٤٤ / ٨ .

وكان المنصور والمهديُّ يُقدِّمانه لبلاغته ، ويحتملان أخلاقه ، وله رسائلٌ مجموعة .

كان فصيحاً مُفوهاً ، جواداً ، مُمدحاً ، صليفاً ، تياهاً ، يُضربُ بكبره المثل .

ولي أعمالاً جليلاً .

صُوِّدِرَ يحيى بن خالد البرمكي مرةً ، فبعث وَلَدَه إلى عُمارة ليقرضه مئتي ألف دينار ، فأعطاه ، فلما عاد امرؤه ، ونفذ إليه بالمال ، عبس وقال : أكنت صيرفيّاً له ؟ ثم قال لولده الفضل بن يحيى : خذها لك .

وعن عبد الله بن أبي أيوب قال : وصل عُمارةُ أبي بثلاث مئة ألف درهم .

وقيل : إن جماعةً أتوه ليشفعوا في برِّ قومٍ ، فأمر لهم بمئة ألف درهم ، وكان كثير الأموال والنعم .

#### ٧٠ - عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ \* [ ق ]

الإمام المحدثُ ، أبو عبيدة التيميُّ ، الرقاشيُّ ، البصريُّ ، الخزاز .

[ روى ] عن بكر المُرَني ، ومُعاوية بن قُرّة ، وثابت ، ويحيى بن أبي كثير ، والقاسم بن محمد - إن كان لِحَقِّه - وَعَوْنِ بن أبي شَدَّاد ، وعدة .

---

\* التاريخ الكبير : ٧٩/٧ ، التاريخ الصغير : ١٨١/٢ ، ٢٠٥ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٨٦/٢ ، الضعفاء : ٢٤٤/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٠١ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب : ٨٨/٧ ، وقد تحرف في التقريب ، وتهذيب التهذيب إلى عبيدة . الجرح والتعديل ٣٤/٧ .

وعنه : الطَّيَالِسِيُّ ، وأبو عاصم ، ومُسلِمٌ ، ويحيى بنُ غِيْلان ، وسعيدُ ابنُ منصور ، وخَلْفُ بنُ هشام ، وأحمدُ بنُ عبْدَةَ ، وقُتَيْبَةُ ، وداهرُ بنُ نوح ، وخلقٌ .

قال أحمد : له أحاديث منكورة .

وقال ابنُ مَعِين : متروك . وقال أيضاً : ليس بشيء . وقال النَّسَائِيُّ : ليس بثقة ، وقال أبو داود : ترك .

قلت : له في ابن ماجه حديثٌ واحد<sup>(١)</sup> .

وتُوفِي في حدودِ الثمانين ومئة .

#### ٧١ - خالد بن عبد الله \* (ع)

ابن عبد الرحمن بن يزيد الحافظ الإمام الثَّبت أبو الهيثم ، ويُقال : أبو محمد المُزني ، مولاهم الواسِطي ، الطَّحَّان ، ويقال : ولاؤه للنُّعمان بن مُقرَّن .

حدَّث عن حُصَيْنِ بن عبد الرحمن ، ويانِ بنِ بَشْر ، وأبي طُوالة ، وسُهَيْلِ بنِ أبي صالح ، وعاصمِ بنِ كُلَيْب ، وعطاءِ بنِ السَّائب ، ومُغْبِرَةَ بنِ مِقْسَم ، وحَمِيدِ الطويل ، وخالدِ الحذاء ، وإسماعيلِ بنِ أبي خالد ، وأبي

---

(١) (٢٢٣٤) في التجارات : باب الأسواق ودخولها ، من حديث سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من غدا إلى صلاة الصبح غدا براية الإيمان ، ومن غدا إلى السوق غدا براية إبليس » . وإسناده ضعيف لضعف عُبَيْسِ بنِ ميمون ، ولجهالة اثنين من رواته .  
\* طبقات خليفة : ٣٢٦ ، تاريخ خليفة : ٤٥٦ ، المعرفة والتاريخ : ١٧١/١ ، ٣٤١ ، ٥٣٦/٢ ، ٥٤٩ ، الجرح والتعديل : ٣٤٠/٣ ، تاريخ بغداد : ٢٩٥ / ٨ ، تهذيب الكمال : ٣٦١ ، تذهيب التهذيب : ٢/١٨٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٩/١ ، العبر ٢٧٣/١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠٠/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠١ .

بِشْرُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ ، وَالْجَرِيرِي ، وَعَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ  
الْمَازِنِي ، وَمُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ ، وَوَأَصْلُ مَوْلَى أَبِي عَيْنَةَ ، وَوَلِيْثِ بْنِ أَبِي  
سُلَيْمٍ ، وَسُلَيْمَانَ التَّمِيْمِي ، وَيُونُسَ بْنِ عَبِيدٍ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِي ، وَأَبِي  
حِيَانَ التَّمِيْمِي ، وَيَزِيدَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ ، وَأَبِي حُصَيْنٍ ، وَمَا أَظْنَهُ  
سَمِعَ مِنَ الْأَعْمَشِ .

وعنه : يَحْيَى الْقَطَّانُ ، وَوَكَيْعٌ ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَمَسَدَّدٌ ، وَيَحْيَى بْنُ  
يَحْيَى ، وَأَبُو عَمْرِو الْحَوْضِي ، وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
الصَّبَّاحِ الدُّوَلَابِي ، وَعَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِي ، وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ مِقَاتِلِ الْمَرْوَزِي ، وَمُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ، وَوَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ ، وَقَتِيْبَةُ ، وَعَبْدُ  
الْحَمِيدِ بْنِ بِيَانٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ شَاهِيْنٍ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .

قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبلٍ ، قال أبي : كان خالد الطحَّان ثقةً  
صالحاً في دينه . بلغني أنَّه اشترى نفسه من الله ثلاثَ مرَّاتٍ ، وهو أحبُّ إلينا  
من هُشَيْمٍ .

وقال عبدُ الله بن أحمد أيضاً : قال أبي : كان خالدٌ من أفاضلِ  
المسلمينَ ، اشترى نفسه من الله أربعَ مرَّاتٍ : فتصدق بوزنِ نفسه فضةً أربعَ  
مرَّاتٍ .

وقال ابنُ سعيدٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حَاتِمٍ ، والنَّسَائِي : ثقةٌ .

وقال الترمذي : ثقة حافظ .

وقال أبو حَاتِمٍ أيضاً : صحيحُ الحديثِ .

قال أبو داود : قال إسحاق الأزرق : ما أدركتُ أفضلَ من خالد

الطحَّان . قيل : قد رأيتَ سفيانَ ؟ قال : كان سفيانُ رجُلٌ نفِسهُ ، وكان خالدٌ  
رجُلٌ عامَّةٌ .

وقال محمد بن عبد الله بن عمّار : هو أثبتُّ من جرير بن عبد الحميد .  
وأما عثمان بن أبي شيبة ، فكان يُقدِّم جريراً على خالد بن عبد الله .  
قال عمرو بن عَوْن : ما صليتُ خلف ابن عبد الله إلا سمعتُ قَطْرَ دَموعِهِ  
على البَارِيَةِ<sup>(١)</sup> .

وقال علي بن عبد الله بن مُبشر الواسطي : ولد سنة عشر ومئة .  
وقال عبدُ الحميد بن بيان : مات خالد الطحان في رجب سنة تسع  
وسبعين ومئة ، وكان لا يَخْضِبُ ، وفيها أرخه يعقوب الفسوي<sup>(٢)</sup> .  
وقال خليفة ، وابن سعد : مات سنة اثنتين وثمانين ومئة .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا أكملُ بن أبي الأزهر ، أخبرنا سَعِيدُ  
ابن أحمد ، أخبرنا أبو نصر الزَّينبي ، أخبرنا أبو بكر بن زُنْبور ، أخبرنا عبدُ الله  
ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق بن شاهين ، حدثنا خالدُ ، عن الجُريري ، عن  
حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ  
الْمَاءِ ، وَبَحْرُ اللَّبَنِ ، وَبَحْرُ الْخَمْرِ ، وَبَحْرُ الْعَسَلِ ، ثُمَّ تَفَجَّرُ الْأَنْهَارُ  
بَعْدُ » . تابعه بهز بن حكيم ، عن أبيه ، أخرجه الترمذي من حديث يزيد بن  
هارون عن بهز<sup>(٣)</sup> ، وصححه ، وانفرد بإخراجه عن باقي الأئمة .

(١) هو بفتح الباء ، وتشديد الياء : الحصار المنسوج ، فارسي معرب .

(٢) ١٧١/١ .

(٣) هذا وهم من المؤلف رحمه الله ، فليس في السند عند الترمذي بهز بن حكيم ، وإنما  
رواه هو (٢٥٧١) ، وأحمد ٥/٥ ، والدارمي ٣٣٧/٢ من طريق يزيد بن هارون ، عن الجريري  
سعید بن إياس ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ورجاله ثقات . وصححه ابن حبان (٢٦٢٣) من  
طريق خالد بن عبد الله الواسطي ، عن الجريري ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه . ولفظ  
الترمذي : « ثم تشقق الأنهار بعد » ، ولفظ ابن حبان : « ثم تشقق منها بعد الأنهار » ، ولفظ  
الدارمي : « ثم تشقق منه الأنهار » .



## ٧٢ - موسى بن أعين \* (خ، م، د، س، ق) (١)

الإمامُ الحجَّةُ ، أبو سعيدِ الحرَّاني .

[ روى ] عن عطاء بن السائب ، وليث ، وعبد الكريم الجَزري ، والأعمش ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، ومُطَرِّف بن طريف ، ويزيد بن أبي زياد ، ومَعمر ، وخلق .

وعنه : إسماعيلُ بن عبد الله بن سَماعة ، وأحمدُ بن أبي شُعيب ، وعبدُ الغفار بنُ داود ، وسعيد بنُ حفص النُّفيلي ، وقرابته أبو جعفر النُّفيلي ، ويحيى بن يحيى ، وآخرون .

وثَّقَه أبو حاتمٍ وغيره .

توفي سنة سبع وسبعين ومئة .

## ٧٣ - أما المُفضَّل بن فضالة \* (د، ت، ق)

ابن أبي أمية ، أبو مالك القرشيُّ ، مولاهم البصري ، أخو مبارك بن فضالة ، فأقدمُ قليلاً ، من صاحب الترجمة .

روى عن بكر بن عبد الله المُزني ، وثابت البُناني ، وحبيب بن الشهيد ، وعاصم بن أبي النُّجود ، وجماعة .

---

\* طبقات خليفة : ٣٢ ، الجرح والتعديل : ١٣٦/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٣٨٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٧/٤ ، العبر : ٢٧١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٣٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٩ .

(١) الرموز سقطت من الأصل ، واستدركت من « التهذيب » .

\* التاريخ لابن معين : ٥٨٢ ، الجرح والتعديل : ٣١٧/٨ ، الولاة والقضاة : ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، حلية الأولياء : ٣٢١/٨ ، الجمع : ٥١١ ، ميزان الاعتدال : ١٦٩/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٣٢/١ ، البداية والنهاية : ١٧٩/١٠ .

وعنه : حمادُ بن زيد ، وعبدُ الرحمن بن مهدي ، وأبو سلمة ، ويونسُ ابن محمد ، وجماعة .

قال النسائي وغيره : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .

قلت : له في الكتب حديث واحد<sup>(١)</sup> .

### ٧٤ - أبو الأحوص \* (ع)

الإمام الثقة الحافظ ، سلامُ بن سليم الحنفي ، مولاهم الكوفي .

حدّث عن : زياد بن علاقة ، والأسود بن قيس ، وأدم بن علي ، وعبد العزيز بن رُفيع ، وسعيد بن مسروق ، وسماك بن حرب ، وأبي إسحاق ، وإبراهيم بن مهاجر ، وأبي بشر بيان بن بشر ، وأشعث بن أبي الشعثاء ، وشبيب بن غرقدة ، وأبي حصين ، ومنصور ، وعاصم بن كليب ، وعبد

---

(١) وهو ما أخرجه أبو داود (٣٩٢٥) في الطب ، والترمذي (١٨١٨) في الأطعمة ، وابن ماجه (٣٥٤٢) في الطب ، من حديث مفضل بن فضالة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة ، وقال : « كُلُّ ثَقَةٍ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ » . وهذا سند ضعيف لضعف المفضل ، ثم إن الحديث مخالف لما أخرجه مسلم في « الصحيح » (٢٢٣١) في السلام : باب اجتناب المجذوم ، من حديث الشريد قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي ﷺ : « إنا قد بايعناك فارجع » ، وأخرج البخاري تعليقاً ١٣٢/١٠ ، ووصله أبو نعيم ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » .

\* الطبقات الكبرى : ٣٧٩/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٥١ ، طبقات خليفة : ١٦٩ ، التاريخ الكبير : ١٣٥/٤ ، التاريخ الصغير : ٢١٨/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ : ١٧١/١ ، الجرح والتعديل : ٢٥٩/٤ ، تهذيب الكمال : ٥٦٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٦/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٦٠٥/١ ، ميزان الاعتدال : ١٧٦/٢ ، العبر : ٢٧٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٢٩٢/١ .

الكريم الجَزَري ، وخلق سواهم .

وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع ، ويحيى بن آدم ، وخلف بن تميم ، والحسن بن الربيع البُراني ، وأبو توبة الربيع بن نافع ، وسعيد بن منصور ، وعاصم بن يوسف ، وقتيبة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأخوه عثمان ، ومحمد بن سلام البيكندي ، ومحمد بن عبيد المحاربي ، وهناد بن السري ، ويحيى بن يحيى ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وأحمد بن حوَّاس الحنفي ، وخلف بن هشام ، وسويد بن سعيد ، وآخرون .

قال عبد الرحمن بن مهدي : هو أثبت من شريك .

وقال أحمد بن زهير عن يحيى : ثقة .

وقال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى : أبو الأحوص أحب إليك ، أو أبو بكر بن عيَّاش ؟ قال : ما أقربهما .

وقال أحمد العجلي : كان ثقة صاحب سنة واتباع ، وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث ، قال لابنه أحوص : يا بني قم ، فمن رأته في داري يَشْتِمُ أحداً من الصحابة فأخرجه ، ما يجيء بكم إلينا؟!!

وكان حديثه نحو أربعة آلاف حديث .

وهو خال المقرئ سليم<sup>(١)</sup> صاحب حمزة ، وقرأ أبو الأحوص أيضاً القرآن على حمزة .

---

(١) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي المقرئ ضابط محرر حاذق ، ولد سنة ثلاثين ومئة ، وعرض القرآن على حمزة بن حبيب الزيات من القراء السبعة ، وهو أخص أصحابه ، وأضبظهم ، وأقومهم بحرف حمزة ، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة . « غاية النهاية » ٣١٨/١ ، ٣١٩ .

وقال أبو زُرعة والنسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق ، هو دون زائدة وزهير في الإتيان ، شريك  
وأبو عوانة أحب إلي منه .

وسئل أبو حاتم عن أبي الأخصوص وأبي بكر بن عياش ، فقال : لا  
تُبالِ بآبئهما بدأت .

قال عبد الله بن أبي الأسود وغيره : مات أبو الأخصوص ، ومالك ،  
وحماد بن زيد سنة تسع وسبعين ومئة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، عن عبد المعز بن محمد ،  
أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو  
ابن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا  
أبو الأخصوص ، عن سَمَك ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : قال  
رسول الله ﷺ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ ثُمَّ  
يُصَلِّي ، وَلَا يُبَالِي مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ » . أخرجه مسلم (١) عن أبي بكر .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى ، أخبرنا ابن البناء ،  
أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ،  
حدثنا لُؤَيُّن ، حدثنا أبو الأخصوص ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْدِ بْنِ أَبِي  
مريم ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ ، قَالَتْ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَتْ  
النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ » (٢) أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،

(١) (٤٩٩) في الصلاة : باب سترة المصلي .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٢) آخر باب صفة الجنة ، وابن ماجه (٤٣٤٠) في الزهد : باب =

من طريق أبي الأحوص ، وهو حديث حسن .

### ٧٥ - شهاب بن خراش \* (د)

ابن حَوْشَب بن يَزِيد بن الحارث بن يَزِيد بن رُوَيْم بن عبد الله بن سَعْد  
ابن مُرَّة بن ذُهَل بن شَيَّان بن ثَعْلَبَة . الإمامُ القدوةُ العالمُ ، أبو الصَّلْت  
الشيبانيُّ ، ثم الحَوْشَبِيُّ ، الواسطي ، أخو عبدِ الله ، وابن أخي العوَّام بن  
حَوْشَب .

أصله كوفيٌّ تحوَّل إلى الرَّملة .

وحدَّث عن : عمرو بنِ مرة ، وأبان بنِ أبي عيَّاش ، وعبد الملك بنِ  
عُمير ، وعبد الكريم الجَزْرِي ، ومنصور بنِ المُعْتَمِر ، ومحمد بنِ زياد  
القرشي ، وقتادة ، وعاصم بنِ بهدلة ، وعمَّه العوَّام ، وحمَّاد بنِ أبي سليمان ،  
وشُعيب بنِ رزيق الطَّائفي ، والقاسم بنِ غزوان ، وينزِلُ إلى الثوري ،  
والرَّبِيع بنِ صَبِيح ، وعدة .

وعنه : ابنُ مَهْدِي ، وعبدُ الله بنُ ميمون القَدَّاح ، وابنُ أبي فُدَيْك ،  
والهيثمُ بنِ خارجة ، وآدمُ بنُ أبي إياس ، وعثمانُ بنُ سعيد بنِ كثير  
الحمصي ، وسعيدُ بنُ منصور ، والحَكَمُ بنُ موسى ، وقُتَيْبَة ، وعلي بنُ

---

= صفة الجنة ، والنسائي ٢٧٩/٨ في الاستعاذة : باب الاستعاذة من حر النار ، وسنده حسن ،  
وصححه الحاكم ٥٣٤/١ ، ٥٣٥ ، ووافقه الذهبي في « المختصر » وقد تصحف اسم « بريد »  
عند الحاكم إلى يزيد ، وعند ابن ماجه إلى « زيد » .

\* التاريخ لابن معين : ٢٥٨ ، التاريخ الكبير : ٢٣٦ / ٤ ، تاريخ الطبري : ١٩٠ / ٤ ،  
المعرفة والتاريخ : ٣٢٥ / ٣ ، الجرح والتعديل : ٣٦٢ / ٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء :  
٣٦٢ / ١ ، تهذيب الكمال : ٥٩٠ ، تذهيب التهذيب ، ٢ / ٨٢ / ٢ ، ميزان الاعتدال : ٨٢ / ٢ ،  
تهذيب التهذيب : ٣٦٦ / ٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٧ .

حُجْر ، ويزيد بن مَوْهَب ، وسُوَيْدُ بنُ سعيد ، وخلقٌ كثير .

وثَّقَه ابنُ المبارك ، وابنُ مَعِين ، وابنُ عَمَّار ، وأبو زُرْعَةَ .

وقال أحمد وغيره : لا بأس به .

قال أحمد العجلي : ثقة ، نزل الرَّمْلَة .

قال أبو زُرْعَةَ : ثقة ، صاحب سنة .

وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به .

وقال ابنُ عدي : له أحاديثٌ ليست كثيرة . وفي بعض رواياته ما يُنكر

عليه ، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً ، فأذكره .

قلت : وذلك لانزوائه بفلسطين .

قال أبو بكر بن أبي الأسود : سمعتُ عبد الرحمن بن مَهْدِي يَقُولُ : لم

أَر أَحداً أَجْمَعَ مِن عبد الله بنِ المبارك ، ولم أَر أَحداً أَقَدَّمَهُ على بِشْرِ بنِ

منصور ، ولم أَر أَحداً أَحْسَنَ وصفاً لِلسُّنَّةِ من شِهابِ بنِ خِرَاش ، ولم أَر أَحداً

أَعْلَمَ بالسُّنَّةِ من حمَّادِ بنِ زيد ، ولِسفيانِ عَلمُهُ وزُهْدُهُ .

بُهلول بن إسحاق : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا شِهاب بن خِرَاش

قال : أدركتُ مَنْ أدركتُ من صَدْرَةِ هذه الأُمَّةِ ، وهم يَقولون : اذْكروا مجلسَ

أصحابِ رسولِ الله ﷺ ما تَأْتَلَفُ عليه القُلُوبُ ، ولا تذكروا الذي شَجَرَ

بينهم ، فَتُحَرِّشُوا عليهم الناس .

محمد بن سَعِيدِ الخُرَيْمِي ، عن هشام بن عَمَّار : سمعتُ شِهاب بن

خِرَاش يَقول : إن القَدْرِيَةَ أرادوا أن يَصِفُوا الله بِعَدْلِهِ ، فأخرجوه مِن فَضْلِهِ .

قال هشام : لقيتُ شِهاباً وأنا شابٌ في سنة أربعٍ وسبعين ومئة فقال

لي : إن لم تكن قَدْرِيًّا ولا مُرْجِيًّا ، حَدَّثْتُكَ ، وإلا لم أُحَدِّثْكَ ، فقلتُ : ما في من هذين شيء .

وقال مُسلم في مقدمة كتابه : حدثنا محمد بن عبد الله بن قَهْرَازِد ، عن أبي إسحاق الطَّالِقَانِي ، قال : قلتُ لعبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن ، الحديث الذي جاء : «إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تَصَلِّيَ لَأَبْوَيْكَ مَعَ صَلَاتِكَ وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ» فقال : يا أبا إسحاق ، عَمَّنْ هذا ؟ قلتُ : هذا من حديث شهاب بن خراش ، قال : ثقة ، عَمَّنْ ؟ قلتُ : عن الحجاج ابن دينار ، قال : ثقة ، عَمَّنْ ؟ قلتُ : قال رسول الله ﷺ ، فقال : إن بين الحجَّاج وبين النبي ﷺ مفاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمُطِيِّ ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف<sup>(١)</sup> .

خَرَجَ أَبُو دَاوُدَ لِشَهَابٍ فِي سَنَةِ حَدِيثَيْنِ .

ومات قبل سنة ثمانين ومئة ، فقد لحقه علي بن حُجْر .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرتنا فاطمة بنت زعبل ، أخبرنا أبو الحسين الفارسي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحَسَنُ بن سفيان ، حدثنا سويدُ بن سعيد ، حدثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْمُرْجِيَّةَ وَالْقَدْرِيَّةَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا<sup>(٢)</sup> .

(١) مقدمة صحيح مسلم ١٦/١ ، وقوله : ولكن ليس في الصدقة اختلاف ، معناه : أن هذا الحديث لا يحتج به ، لكن من أراد بر والديه فليصدق عنهما ، فإن الصدقة تصل إلى الميت ، ويتنفع بها ، بلا خلاف بين المسلمين .

(٢) خبر لا يصح ، أخرجه الحافظ الإمام شيخ خراسان الحسن بن سفيان في كتابه «الأربعين» وعلته سويد بن سعيد ، وقد عد المؤلف حديثه هذا في «ميزانه» ٢٥٠/٢ من =

أخبرنا الحافظ أبو الحسين علي بن محمد ، أخبرنا الحسن بن صباح ،  
أخبرنا عبد الله بن رفاعه ، أخبرنا علي بن الحسن القاضي ، أخبرنا عبد  
الرحمن بن عمر البرزاز سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، أخبرنا أبو بكر محمد بن  
أحمد العامري ، حدثنا سليمان بن شعيب الكيسانى ، حدثنا سعيد الأدم ،  
حدثنا شهاب بن خراش ، حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي تَصْدِيقُ النَّجُومِ وَتَكْذِيبُ  
بِالْقَدْرِ ، وَلَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرَّه » ،  
وأخذ رسول الله بلحيته ، وقال : « آمَنْتُ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرَّه »  
وأخذ أنس بلحيته ، وقال : آمَنْتُ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرَّه ، وأخذ  
يزيد الرقاشي بلحيته ، وقال : آمَنْتُ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حُلُوهُ وَمُرَّه ،  
وتسلسل إلي هذا الكلام . وهو كلام صحيح ، لكن الحديث واه لمكان  
الرقاشي (١) .

## ٧٦ - هُشَيْمٌ \* (٤)

ابن بشير بن أبي خازم . واسم أبي خازم قاسم بن دينار ، الإمام ، شيخ

= منكراته ، وهو راوي حديث : « من عشق ففح وكتم ومات فهو شهيد » وهو خير باطل لا يصح  
أيضاً ، وقد توسع في بيان بطلانه أيما توسع العلامة ابن القيم في « زاد المعاد » ٣/ ٣٤٤ ، ٣٤٦  
بتحقيقنا ، و « روضة المحبين » ١٨٠ - ١٨٢ ، و « الداء والدواء » ٣٥٣ - ٣٥٤ .  
(١) لكن في الباب ما يقويه ، فقد أخرج الطبراني من حديث أبي أمامة مرفوعاً : « إن  
أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب القدر ، وحيف السلطان » .  
\* التاريخ الكبير : ٢٤٢/٨ (٢٨٦٧) ، التاريخ الصغير : ٢/ ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
المعرفة والتاريخ : ١/ ١٧٤ ، ٢٣٤ ، ٢٢/٢ ، ٢٣ ، ٣٦/٣ ، ٤٣ ، تاريخ الطبري :  
١٨٦ ، ١٨٧/٣ و ٢١٦/٣ ، الجرح والتعديل : ١١٥/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧٧ ،  
مقاتل الطالبين : ٣٥٩ - ٣٧٧ ، الفهرست لابن النديم : ٢٨٨/١ ، تاريخ بغداد : ١٤/ ٨٥ ،  
الكامل لابن الأثير : ١٦٥/٦ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٢/ ١٢٠ ،  
تذكرة الحفاظ : ١/ ١٤٨ - ١٤٩ ، ميزان الاعتدال : ٢/ ٢٥٧ ، العبر : ١/ ٢٨٦ ، مرآة =



الإسلام ، محدثُ بغداد ، وحافظُها ، أبو معاوية السَّلْمِيُّ ، مولاهم  
الوَاسِطِيُّ .

ولد سنة أربع ومئة .

وأخذ عن الزُّهري ، وعمرو بن دينار بمكَّة ، ولم يُكثِر عنهما ، وهما  
أكبرُ شيوخه .

وروى عن منصور بن زَادَانَ ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي بَشْرٍ  
وأيوب السَّخْتِيَانِي ، وأبي الزُّبَيْر ، ومغيرة ، وسليمان التَّيْمِي ، وعبد العزيز  
ابن صُهَيْب ، وعلي بن زيد ، وأبي إسحاق الشَّيْبَانِي ، ويحيى بن سعيد ،  
ويَعْلَى بن عطاء ، ويحيى بن أبي إسحاق ، وأبي هاشم الرُّمَّانِي ، وحَمِيد  
الطَّوِيل ، وعبد الله بن أبي صالح السَّمَان ، وعطاء بن السَّائِب ، والأعمش ،  
وخلق .

حدَّث عنه : ابنُ إسحاق ، وعبدُ الحميد بن جعفر ، وشعبةُ ،  
وسفيانُ ، وهم من أشياخه ، وحمَّادُ بن زيد ، وابنُ المبارك ، وطائفةٌ من  
أقرانه ، ويحيى القطَّان ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، وعفان ، وقُتَيْبَةُ ،  
وأحمد ، وعمرو بن عَوْن ، ومُسَدَّد ، وابنُ المديني ، وابنُ أبي شيبة ،  
وعلي بن حُجْر ، وعلي بن مسلم الطُّوسِي ، وعمرو الناقد ، وأبو عُبَيْد ، وابنُ  
الصَّبَّاحِ الدُّولَابِي ، والجَرَّجَرَانِي<sup>(١)</sup> ، وشُجاع بن مَخْلَد ، وإبراهيم بن عبد  
الله الهَرَوِي ، ويعقوب الدُّورَقِي ، وأبو معمر القطيعي ، وخلف بن سالم ،

---

= الجنان : ٣٩٣/١ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ٥٩ - ٦٣ ، طبقات المدلسين : ١٨ ، طبقات  
المفسرين : ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ، والبيان لابن ناصر الدين (مخطوط) .  
(١) بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ، نسبة إلى بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط ،  
واسمه محمد بن الصباح بن سفيان .

وأبو خيثمة ، وأحمدُ بنُ منيع ، وأبو كُريب ، وأبو سعيد الأشج ، وأحمدُ بن إبراهيم الدُّورقي ، وهنادُ بنُ السَّرِي ، وزيادُ بنُ أيوب ، والحسنُ بن عرفة ، وإبراهيم بن مُجَشَّر<sup>(١)</sup> ، وخلق كثير .

سكن بغداد ، ونشر بها العلم ، وصنف التصانيف .

قال يعقوب الدُّورقي : كان عند هشيم عشرون ألفَ حديث .

قلت : كان رأساً في الحفظ إلا أنه صاحبُ تدليسٍ كثيرٍ ، قد عرف بذلك .

قال أحمد بن حنبل : لم يسمع هشيم من يزيد بن أبي زياد ، ولا من الحسن بن عبيد الله ، ولا من أبي خالد ، ولا من سيَّار ، ولا من موسى الجُهني ، ولا من عليّ بن زيد بن جُدعان ، ثم سمى جماعة كثيرة ، يعني فروايته عنهم مُدلسة .

قال إبراهيم الحرَّبي : كان والدُ هشيمٍ صاحبَ صحنَاء<sup>(٢)</sup> وكامخٍ ، فكان يمنع هشيماً من الطلب ، فكتب العلم حتى ناظر أبا شيبة القاضي ، وجالسه في الفقه . قال : فمرض هشيمٌ ، فجاء أبو شيبة يعوده ، فمضى رجل إلى بشير ، فقال : الحق ابنك ، فقد جاء القاضي يعوده ، فجاء ، فوجد القاضي في داره ، فقال : متى أملتُ أنا هذا ، قد كنتُ يا بني أمنعك ، أما اليوم فلا بقيتُ أمنعك .

قال وهب بن جرير : قلنا لشعبة : نكتب عن هشيم ؟ قال : نعم ، ولو

---

(١) بضم الميم وفتح الجيم والشين المشددة ، أورده المؤلف في « ميزانه » وقال : له أحاديث مناكير من قبل الإسناد .

(٢) الصحناء : بكسر الصاد : إدام يتخذ من السمك يمد ويقصر ، والكامخ : ما يؤتمد به ، أو المخصلات المشهية ، والكلمتان معربتان .

حَدَّثَكُمْ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، فَصَدَّقُوهُ .

قال أحمد بن حنبل : لَزِمْتُ هُشَيْمًا أَرْبَعَ سِنِينَ ، أَوْ خَمْسًا ، مَا سَأَلْتُهُ  
عَنْ شَيْءٍ ، إِلَّا مَرَّتَيْنِ هَيْبَةً لَهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّسْبِيحِ بَيْنَ الْحَدِيثِ ، يَقُولُ بَيْنَ  
ذَلِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يَمْدُ بِهَا صَوْتَهُ .

وعن عبد الرحمن بن مَهْدِي قال : كَانَ هُشَيْمٌ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنْ  
سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ .

وقال يزيد بن هارون : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنْ هُشَيْمٍ إِلَّا  
سَفِيَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : هُشَيْمٌ ثِقَةٌ ، يُعَدُّ مِنَ الْحِفَاطِ ، وَكَانَ  
يُدَلِّسُ .

قال ابن أبي الدنيا : حَدَّثَنِي مِنْ سَمْعِ عَمْرٍو بْنِ عَوْنٍ يَقُولُ : مَكَثَ  
هُشَيْمٌ يَصَلِّيَ الْفَجْرَ بَوْضُوءَ الْعِشَاءِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ عِشْرِينَ سَنَةً .

وقال عمرو بن عَوْنٍ : سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي  
الْمُحَدِّثِينَ أَنْبَلَ مِنْ هُشَيْمٍ .

وَسُئِلَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ هُشَيْمٍ ، فَقَالَ : لَا يَسْأَلُ عَنْهُ فِي صَدَقِهِ ، وَأَمَانَتِهِ ،  
وَصَلَاحِهِ .

وقال عبد الله بن المبارك : مَنْ غَيَّرَ الدَّهْرُ حِفْظَهُ ، فَلَمْ يُغَيِّرْ حِفْظَ  
هُشَيْمٍ .

قال يحيى بن أيوب العابد : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ بَسَّامٍ وَغَيْرَهُ مِنْ  
أَصْحَابِنَا ، قَالُوا : أَتَيْنَا مَعْرُوفًا الْكَرْخِيَّ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ

وهو يقول لهشيم : جزاك الله عن أمتي خيراً . فقلتُ لمعروف : أنت رأيتَ ؟  
قال : نعم ، هشيم خيرٌ مما نَظُن .

أحمد بن أبي خَيْثَمَة ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أبو سفيان  
الجَمِيرِي ، عن هشيم ، قال : قدم الزُّبَيْرُ رضي الله عنه الكوفة في خلافة  
عثمان ، وعلى الكوفة سعيدُ بن العاص ، فبعث إليه بسبع مئة ألف ، وقال :  
لو كان في بيت المال أكثرُ من هذا ، لبعثتُ بها إليك ، فقبلها الزُّبَيْرُ . قال  
أحمد : فحدَّثتُ بهذا مُصعب بن عبد الله ، فقال : ما كان الذي بعث إليه  
عندنا إلا الوليدُ بن عُقبة ، وكنا نشكرُها لهم ، وهشيم أعلم .

قال أبو سفيان : سألتُ هشيماً عن التفسير : كيف صار فيه الاختلافُ ؟  
قال : قالوا برأيهم ، فاختلَفوا .

قال إبراهيم بن عبد الله الهَرَوِي : سمعُ هشيمَ ، وابنَ عُيينَةَ مِنَ الزُّهْرِي  
في سنة ثلاثٍ وعشرين في ذي الحِجَّة ، فقال سفيان : أقام عندنا إلى عُمَرَةَ  
المحرم ، ثم خرج إلى الجِعْرانة<sup>(١)</sup> فاعتمر منها ، ثم نَفَرَ ، ومات من سنته .  
وقد ذكر إبراهيم بن عبد الله الهَرَوِي حديثاً ، فقال : لم يسمعه هشيم  
من الزهري ، ولم يَرَوْ عنه سِوَى أربعة أحاديث سماعاً ، منها : « حديث  
السقيفة »<sup>(٢)</sup> و« حديث المضاامين والملاقيح »<sup>(٣)</sup> وحديث « ما استيسر من

---

(١) بتسكين العين والتخفيف : موضع قريب من مكة ، وهي في الحل ، وميقات  
للإحرام .

(٢) أورده البخاري ١٢٨/١٢ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن الزهري ، عن  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، وأخرجه عبد الرزاق (٩٧٥٨) في « المصنف » عن  
معمر ، عن الزهري به ، وهو في « المسند » ٥٥/١ ، ٥٦ من حديث مالك بن أنس ، عن  
الزهري ، ولم أجده عن هشيم ، عن الزهري . وانظر « البداية » ٢٤٥/٥ ، ٢٤٧ .  
(٣) في « زوائد مسند البزار » (١٢٦٧) من طريق محمد بن المثني ، حدثنا سعيد بن =

الهدّي» (١) ، وحديث : « اعتكف فأتته صفية » (٢) .

قلت : قد ذكرنا في ترجمة شعبة أنه اختطف صحيفة الزهري من يد هشيم فقطعها ، لكونه أخفى شأن الزهري على شعبة ، لما رآه جالساً معه وسأله : من ذا الشيخ ؟ فقال : شرطيُّ لبني أمية ، فما عرفه شعبة ، ولا سمع منه . وهذه هفوةٌ كانت من الاثنين في حال الشببية ، ثم إن هشيماً كان يحفظ من تلك الصحيفة أربعة أحاديث ، فكان يرويها .

قال أحمد بن حنبل : ليس أحدٌ أصحَّ حديثاً من هشيم عن حُصَيْن .

= سفيان ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ « نهى عن بيع الملائيق والمضامين » وصالح بن أبي الأخضر ضعيف : وروى مالك في « الموطأ » ٦٥٤/٢ عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قوله : وإنما نهى من الحيوان عن المضامين والملائيق وحيل الحيلة ، والمضامين : بيع ما في بطون إناث الإبل ، والملائيق : بيع ما في ظهور الجمال .

(١) قال الطبري في « تفسيره » ٢١٦/٢ : حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم ، قالأ : حدثنا هشيم ، قال الزهري : أخبرنا ، وسئل عن قول الله جل ثناؤه : ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ قال : كان ابن عباس يقول : من الغنم .

(٢) أخرجه البخاري ٢٤٠/٤ و ٤٩٣/١٠ و ١٤٢/١٣ ، ومسلم (٢١٧٥) من حديث الزهري ، عن علي بن حسين ، عن صفية بنت حيي قالت : كان النبي ﷺ معتكفاً ، فأتته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب ، فقام معي ليقبني ، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ؛ فمر رجلاً من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرع ، فقال النبي ﷺ : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيي » فقالا : سبحان الله يا رسول الله ! قال : « إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرأ ، - أو قال : شيئاً - . ومعنى ليقبني : أي ليردني إلى منزلي .

وقد ذكر الحافظ ١٤٢/١٣ أنه رواه سعيد بن منصور في سننه عن هشيم ، عن الزهري . قال الحافظ في مقدمة « فتح الباري » ص ٤٤٩ : هشيم بن بشير الواسطي أحد الأئمة متفق على توثيقه ، إلا أنه كان مشهوراً بالتدليس ، وروايته عن الزهري خاصة لينة عندهم ، فأما التدليس فقد ذكر جماعة من الحفاظ أن البخاري كان لا يخرج عنه إلا ما صرح فيه بالتحديث ، واعتبرت هذا في حديثه فوجدته كذلك ، إما أن يكون قد صرح به في نفس الإسناد ، أو صرح به من وجه آخر ، وأما روايته عن الزهري فليس في الصحيحين منها شيء .

وقال عبد الرحمن بن مهدي : حفظ هُشيم عندي أثبت من حفظ أبي عَوانة ، وكتاب أبي عَوانة أثبت .

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه قال : الذين رأيتهم لا يخطبون : هُشيم ، معتمر ، يحيى بن سعيد ، مُعَاذُ بن معاذ ، ابن إدريس ، ابن مهدي ، إسماعيل بن إبراهيم ، عبد الوهَّاب الثقفي ، يزيد بن هارون ، أبو معاوية حَفْصُ بن غياث ، عباد بن العوام .  
إلى السَّواد : جرير بن نُمير ، عُندَر بن فضيل البرساني ، عبد الرزاق ، عباد بن عباد بن أبي زائدة ، الوليد بن مسلم .

خضاباً خفيفاً : مرحوم العطار ، حجاج ، سعد ويعقوب ابنا إبراهيم ، أبو داود ، أبو النضر ، أبو نعيم . خضاباً خفيفاً : محمد بن عبيد ، أخوه يعلى ، أخوهما عمر . خضاباً خفيفاً : أبو قطن ، أبو المغيرة ، علي بن عيَّاش ، أبو اليمان ، عصام بن خالد ، بشر بن شعيب ، يحيى بن أبي بُكير ، غنَّام بن علي ، مروان بن شجاع ، شجاع بن الوليد ، حميد الرُّؤاسي ، إبراهيم بن خالد . رأيت هؤلاء يخطبون .

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن البُسْري ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلَّص ، أخبرنا عبد الله بن محمد البَغوي ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن جَبان البغوي ، سنة سبع وعشرين ، وعبيد الله ابن عمر ، وسُريج بن يونس ، قالوا : أخبرنا هُشيم ، أخبرنا علي بن زيد ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن أبي سعيد قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ » (١) .

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ، وهو في « سنن الترمذي » (٣٦١٥) =

أخرجه الترمذي وابن ماجه بأطول من هذا من حديث سفيان بن عيينة ،  
عن علي بن زيد بن جُدعان وهو من أوعية العلم ، لكن له ما يُنكر . وقال  
الترمذي في هذا الحديث : حسن . وفيه تصريح الإخبار عن علي كما ترى ،  
وقد مر قول أحمد بن حنبل ، فالله أعلم .

### أما هُشيم بن أبي ساسان هشام \*

فكوفي مُقلٌ . يكنى أبا علي .

يروي عن أمي الصيرفي ، وابن جُريج .

وعنه : قتيبة ، وإبراهيم الفراء ، وأبو سعيد الأشج .

قال أبو حاتم وغيره : صالحُ الحديث .

### ٧٧ - عبّاد بنُ عبّاد \*\*\* (ع)

ابن حبيب ، ابن الأمير المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، العتكي ،  
المهلي ، البصري ، الحافظ الثقة ، أبو معاوية .

حدّث عن أبي جمرة الضُبَعي ، وعاصم بن سليمان ، وهشام بن  
عُروة ، وجماعة .

---

= في المناقب ، و « سنن ابن ماجه » (٤٣٠٨) في الزهد ، لكن متن الحديث صحيح بشاهده الذي  
أخرجه مسلم (٢٢٧٨) في أول الفضائل ، وأحمد ٢ / ٥٤٠ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :  
« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع » . وفي الباب  
عن ابن عباس عند الدارمي ٢٦ / ١ .

\* التاريخ الكبير : ٢٤٣ / ٨ ، النجرح والتعديل : ١١٦ / ٩ ،

\*\* التاريخ الكبير : ٤٠ / ٦ ، التاريخ الصغير : ٢١٩ / ٢ ، تاريخ الطبري : ٣ / ٢٠٣ ،  
مشاهير علماء الأمصار : ١٦١ ، تهذيب الكمال : ٦٥١ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٦١ ، ميزان  
الاعتدال : ٣ / ٣٦٧ ، العبر ١ / ٢٠٣ ، ٢٩٣ ، تهذيب التهذيب : ٩٥ / ٥ ، خلاصة تذهيب  
الكمال : ١٨٦ .

حدّث عنه مُسَدَد ، وأحمد بنُ حنبل ، وخلف بنُ هشام ، ويحيى بنُ معين ، وقتيبة بنُ سعيد ، وأحمد بنُ منيع ، والحسن بنُ عرفة ، وخلق سواهم .

وكان سرّياً نبيلاً حُجَّةً من عقلاء الأشراف ، وعلمائهم .

تعتت أبو حاتم كعاداته ، وقال : لا يحتجُّ به .

وقال ابن سعد : لم يكن بالقويِّ في الحديث .

قلت : قد احتجُّ أربابُ الصحاح<sup>(١)</sup> به .

وقال فيه يحيى بن معين : ثقة ، وقال : هو أوثق وأكثر حديثاً من عبّاد

ابن العوام .

وقال ابن سعد أيضاً : ثقة ، ربما غلط . مات ببغداد .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صدوق .

قلت : توفي في رجب سنة إحدى وثمانين ومئة . ولعله كمل

السبعين .

وقال البخاري : قال سليمان بن حرب : مات قبل حمّاد بن زيد بستة

أشهر .

أبنا ابن أبي الخير وغيره ، عن ابن كليب ، أخبرنا ابن بيان ، أخبرنا ابن

مخلد ، أخبرنا إسماعيل الصفّار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا عبّاد بن

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة « فتح الباري » ص ٤١٠ : ليس له في البخاري سوى

حديثين ، أحدهما في الصلاة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ، وحديث وفد عبد القيس بمتابعة شعبة وغيره ، والثاني في الاعتصام ، عن عاصم الأحول بمتابعة إسماعيل بن زكريا ، واحتج به الباقون .



عباد ، عن مُجَالِد ، عن الشَّعْبِي ، عن مَسْرُوق ، عن عائشة ، قالت :  
 دَخَلْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبَاءَةً مَثْنِيَّةً ،  
 فَاَنْطَلَقْتُ ، فَبَعَثْتُ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوُهُ صُوفٌ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :  
 « مَا هَذَا » ؟ فَأَخْبِرْتُهُ . فَقَالَ : « رُدِّيهِ » . فلم أرْدهُ ، وَأَعْجَبَنِي أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِي  
 حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا . فَقَالَ : « رُدِّيهِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَجْرِي اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ  
 الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ » (١) .

### ٧٨ - يزيد بن زريع \* ( ع )

الحافظُ ، المَجُودُ ، محدِّثُ البصرة مع حمَّاد بن زيد ، وعبد الوارث ،  
 ومُعْتَمِر ، وعبد الواحد بن زياد ، وجعفر بن سليمان ، ووهيب بن خالد ،  
 وخالد بن الحارث ، وبِشْر بن المفضَّل ، وإسماعيل بن عَلِيَّة . فهؤلاء  
 العشرة كانوا في زمانهم أئمة الحديث بالبصرة .  
 يُكنى يزيد أبا معاوية العيشي البصري .

روى عن أيوب السَّخْتِيَانِي ، ويونس بن عبيد ، وخالد الحذاء ،  
 وحسين المعلم ، وحبیب المعلم ، وحبیب بن الشهيد ، وحجاج بن  
 حجاج ، وحجاج بن أبي عثمان ، وحميد الطويل ، وداود بن أبي هند ، وابن  
 أبي عروبة ، وسليمان التيمي ، وابن عَوْن ، وعوف ، وعمارة بن أبي

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد ، وهو في « أخلاق النبي ﷺ وأدابه » ص :  
 ١٥٦ ، لأبي الشيخ الأصبهاني .  
 \* الطبقات الكبرى : ٢٨٩/٧ ، طبقات خليفة : ٢٢٤ ، التاريخ الكبير : ٣٣٥/٨ ،  
 التاريخ الصغير : ٢٢٨/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٣/١ ، الجرح والتعديل : ٢٦٣/٩ ، مشاهير  
 علماء الأمصار : ١٦٢ ، الكامل لابن الأثير : ١٦٠/٦ ، تهذيب الكمال : ١٥٣١ ، تهذيب  
 التهذيب : ١/١٧٥/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٦/١ ، العبر : ٢٨٤/١ ، تهذيب التهذيب :  
 ٣٢٥/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧١ .

حفصة ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي ، وسعيد  
الجري ، وروح بن القاسم ، وطائفة . ولا رحلة له .

روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، ومسدد ، وعلي بن المديني ، وأميه  
ابن بسطام ، والقواريري ، ومحمد بن المنهال الضري ، ومحمد بن منهال  
أخو حجاج ، وأحمد بن المقدم ، ونصر بن علي الجهضمي . وخلق كثير .  
قال أحمد بن حنبل : كان ريحانة البصرة ، ما أتقنه ، وما أحفظه .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة ، إمام .

وقال أبو عوانة الوضاح : صحبت يزيد بن زريع أربعين سنة ، يزداد في  
كل سنة خيراً . وقال بشر الحافي : كان يزيد بن زريع متقناً ، حافظاً ، ما  
أعلم أني رأيت مثله ومثله صحته حديثه .

قال يحيى بن سعيد القطان : لم يكن ها هنا أحد أثبت منه .

قلت : وكان صاحب سنة واتباع ، كان يقول : من أتى مجلس عبد  
الوارث ، فلا يقربني .

قال نصر بن علي الجهضمي : رأيت يزيد بن زريع في المنام ،  
فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أدخلت الجنة . قلت : بماذا ؟ قال : بكثرة  
الصلاة .

قلت : كان أبوه والياً على الأبلّة (١) .

مولده : في سنة إحدى ومئة . ومات في سنة اثنتين وثمانين ومئة .

---

(١) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة  
البصرة ، وهي أقدم من البصرة .

قال صالح بن حاتم بن وردان : سمعت يزيد بن زريع يقول : لكل دين  
فُرسان ، وفرسان هذا الدين أصحابُ الأسانيد .

وفي « التهذيب » من الرواة عنه أيضاً : أحمد بن عبدة الضبي ،  
وأحمد بن أبي عبيد الله السليمي ، وإسماعيل بن مسعود ، وبشر بن معاذ ،  
وبشر بن هلال ، وخليفة بن خياط ، وبكر بن خلف ، وبهز بن أسد ، وحبان  
ابن هلال ، والحسن بن عمر بن شقيق ، وحماد بن مسعدة ، وروح بن عبد  
المؤمن ، وزكريا بن عدي ، وأبو الربيع الزهراني ، وسهل بن عثمان ،  
وشويد بن سعيد ، وصالح بن حاتم ، والصلت بن محمد الخاركي<sup>(١)</sup> ،  
والعباس بن الوليد الترسى ، والعباس بن يزيد البحراني ، والقعني ،  
وعبدان ، وعبد الأعلى بن حماد ، والفلاس ، وقتيبة ، وبندار ، ومحمد بن  
أبي بكر المقدمي ، ومحمد بن عبد الأعلى ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن  
النضر بن مساور ، ويحيى بن حبيب ، ويحيى بن يحيى .

وروى أبو بكر الأسدي ، عن أحمد بن حنبل قال : إليه المنتهى في  
الثبت بالبصرة .

وقال أحمد : كلُّ شيء رواه عن ابن أبي عروبة ، فلا تُبال أن لا تسمعه  
من أحد ، سماعه من سعيد قديم ، وكان يأخذ الحديث بنية .

وقال عبد الخالق بن منصور ، عن ابن معين : ثقة مأمون .

وقال معاوية بن صالح ، عن ابن معين : هو أثبت شيوخ البصريين .

وقال ابن سعد : كان ثقةً حجةً ، كثير الحديث ، توفي سنة اثنتين  
وثمانين [ومئة]<sup>(٢)</sup> .

(١) نسبة إلى جزيرة في البحر قريبة من عمان اسمها « خارك » .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٨٩/٧ ، والزيادة منه .

وقال ابن حَبَّان : مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ، في ثامن شوال .  
وكان من أروع أهل زمانه .

مات أبوه ، وكان والياً على الأبلَّة ، فخلف خمس مئة ألف ، فما أخذ  
منها حبة ، رحمه الله .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ببغداد ،  
أخبرنا هبة الله الحاسب ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّقُور ، حدثنا عيسى بن  
علي إملاء ، قال : قرىء على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نيروز ، وأنا  
أسمع ، قيل له : حدِّثكم عمرو بن علي ، حدثنا يزيد بن زُرَّيع ، حدثنا  
محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي  
هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَةً فِي  
جِدَارِهِ ، مَالِي أَرَأَيْكُمْ عَنْهَا مَعْرُضِينَ ، وَاللهُ لَأَرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ » .

هذا حديث غريب من الأفراد الغوالي (١) .

## ٧٩ - يَعْقُوبُ الْقُمِّي \* ( ٤ )

الإمام ، المحدث ، المفسر ، أبو الحسن يعقوب بن عبد الله بن سعد

---

(١) وأخرجه مالك في « الموطأ » ٧٤٥ / ٢ في الأفضية : باب القضاء في المرفق ،  
والبخاري ٧٩/٥ في المظالم : باب لا يمنع جار جاره أن يفرس خشبة في جداره ، ومسلم  
(١٦٠٩) في المساقاة : باب غرز الخشب في جدار الجار ، من طريق الزهري ، عن الأعرج ،  
عن أبي هريرة . . . وانظر « الفتح » ٧٩/٥ وقوله : « مالي أراكم . . . » هو من كلام أبي هريرة ،  
وفي رواية أبي داود (٣٦٣٤) « فنكسوا رؤوسهم » ولأحمد ٢ / ٢٤٠ « فلما حدثهم أبو هريرة  
بذلك طأطؤوا رؤوسهم » والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قالوا : إذا بنى الرجل بناءً  
فاحتاج فيه إلى أن يضع رأس الخشب على جدار الجار فليس للجار منعه ، وإليه ذهب الشافعي في  
القديم ، وهو نص في البويطي ، وهو قول الإمام أحمد ، وقال البيهقي : لم نجد في السنن  
الصحيحة ما يعارض هذا الحكم إلا عمومات لا يستنكر أن يخصها .  
\* الجرح والتعديل : ٢٠٩/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥٥١ ، تهذيب التهذيب : =

ابن مالك ، بن هانئ الأشعري ، العجمي ، القمي .

روى عن: زيد بن أسلم ، وابن عقيل ، وجعفر بن أبي المغيرة ،  
وعدة .

وعنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى الحماني ، وابن حميد ،  
وعمر بن رافع ، وأبو الربيع الزهراني .

قال النسائي : ليس به بأس .

وقال الدارقطني : ليس بالقوي .

توفي سنة أربع وسبعين ومئة .

#### ٨٠ - عبد الوارث بن سعيد \* ( ع )

ابن ذكوان ، الإمام ، الثبت ، الحافظ ، أبو عبيدة العنبري ، مولاهم  
البصري ، التنوري ، المقرئ .

حدث عن: يزيد الرثك ، وأيوب السختياني ، وأيوب بن موسى ،  
وشعيب بن الحباب ، والجعد أبي عثمان ، وعمرو بن عبيد ، وداود بن أبي  
هند ، والجريري ، وعبد العزيز بن صهيب ، وعبد الله بن أبي نجيح ، وعلي  
ابن زيد ، وعمرو بن دينار القهرمان ، وسليمان التيمي ، وأبي عمرو بن

---

= ١/١٨٦/٤ ، العبر : ٢٦٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٩٠/١١ ، لسان الميزان : ٤٤٥ / ٧ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٦ .

\* التاريخ الكبير : ١١٨/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٢١/٢ ، المعرفة والتاريخ :  
١٧١/١ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ٨٧٢ ، ميزان الاعتدال :  
٦٧٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٧/١ ، العبر : ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٤١/٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٤٧ .

العلاء ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعدة .

وقرأ القرآن عَرَضاً على أبي عمرو ، وأقرأه ، وقرأ أيضاً على حُميد بن قيس المكي .

وجلس إلى عمرو بن دينار بمكة ، وما أظنه روى عنه ، فإنه قال :  
قعدت إليه فلم أفهم كلامه . فلما بلغ هذا القول سفيان بن عيينة قال :  
صدق . أدر كنا عمراً وقد سقطت أسنانه ، وبقي له نابٌ واحد ، فلولا أنا أطلنا  
مجالسته ، ما فهمنا عنه . هذه حكاية صحيحة الإسناد .

وكان مولد عبد الوارث في سنة اثنتين ومئة .

تلا عليه محمد بن عمر القَصَبِي ، وأبو معمر المُقَعَد ، وعمران بن موسى القَزَاز .

وحدّث عنه : ولده عبد الصمد، وأبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد ،  
وهو راوية كتبه ، ومسدد بن مسرهد ، وقتيبة بن سعيد ، وبشر بن هلال ،  
وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلي بن المديني ، وخلق سواهم .

وكان عالماً مجوداً ، من فصحاء أهل زمانه ، ومن أهل الدين والورع ،  
إلا أنه قَدَرِيٌّ مبتدع .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا  
موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ،  
أخبرنا أبو طاهر المُخَلَّص ، حدّثنا عبد الله البَغَوِي ، حدّثنا بشر بن هلال  
الصَّوَّاف ، حدّثنا عبد الوارث ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة  
قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، لُعِنَ عَبْدُ الدَّرْهِمِ » . هذا

حديث صالح الإسناد ، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة . أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> عن الصَّوَّاف ، فوافقناه بعلو .

قال أبو عمر الجرّمي : ما رأيتُ فقيهاً أفصحَ من عبد الوارث إلا حمّاد ابن سلمة .

وقال محمود بن غَيْلان : قيل لأبي داود الطيالسي : لم لا تُحدِّثُ عن عبد الوارث ؟ فقال : أأحدِّثُك عن رجل كان يزعمُ أن يوماً من عمرو بن عبّيد أكبر من عمر أيوب السُّخْتِيَانِي ، ويونس ، وابن عَوْن ؟!

قال يعقوب الفَسَوِي : حدثنا الحسنُ بن الربيع قال : كنا نسمعُ من عبد الوارث ، فإذا أُقيمت الصلاةُ ذهبنا ، فلم نصلْ خلفه .

قال : وقيل لعبد الله بن المبارك : كيف رويتُ عن عبد الوارث ، وتركت عمرو بن عبّيد ؟ قال : إن عمراً كان داعياً<sup>(٢)</sup> ، وقال علي : سمعت يحيى القَطَّان ، وذكر له أن عبد الوارث قال : سألت شعبة عن الخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن<sup>(٣)</sup> ، فأمرني به ، فأنكر ذلك يحيى ، وقال :

---

(١) رقم (٢٣٧٥) في الزهد، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي صالح ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أيضاً أتَم من هذا وأطول . قلت : حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٦١/٦ في الجهاد : باب الحراسة من طريق أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ، إن أعطي رضي ؛ وإن لم يعط سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقاة كان في الساقاة » وقوله : « وإذا شيك فلا انتقش » أي : إذا أصابته شوكة فلا وجد من يخرجها منه بالمنقاش ، تقول : نقشت الشوك : إذا استخرجته .

(٢) أي : كان يدعو إلى بدعة الاعتزال، وقد ردّ غير واحد من الأئمة رواية المبتدع الصدوق المتقن الداعي إلى بدعته ، ورجح النووي هذا القول، وقال : هو الأظهر الأعدل ، وقول الكثير أو الأكثر ، وقيد الحافظ أبو إسحاق الجوزجاني هذا القول بقبول روايته إذا لم يروها يقوي بدعته .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن علي بن أبي طالب أحد الأمراء الأشراف =

كان شعبة لا يراه في يوم صيفين ، ولا يرى الخروج مع علي رضي الله عنه ،  
أبى الخروج مع إبراهيم ؟ أنا سمعتُ شعبة يقولُ : ما أدري أخطؤوا أم  
أصابوا .

قال يحيى بن معين : قال عبد الصمد : لم يكتب أبي عن أيوب  
السختياني حرفاً حتى مات . هكذا هذه الرواية ، وهي وهمٌ . قد حدث عن  
أيوب .

وقال عبيد الله القواريري : ما رأيتُ يحيى القطان روى عن أحد من  
مشايخنا قبل موته إلا عن عبد الوارث .

وورد عن حماد بن زيد أنه كان ينهى عن الأخذ عن عبد الوارث لِمَكَانِ  
القدر .

وقال يزيد بن زريع : من أتى مجلس عبد الوارث ، فلا يقربني .

قلت : ومع هذا ، فحديثه في الكتب الستة .

وعاش بعد حماد بن زيد أشهراً قليلة ، مات في المحرم سنة ثمانين  
ومئة .

وقال معاذ بن معاذ : سألتُ أنا ويحيى القطان شعبة عن شيء من  
حديث أبي التياح ، فقال : ما يمنعكم من ذلك الباب ؟ يعني عبد الوارث ،  
فما رأيتُ أحداً أحفظ لحديث أبي التياح منه ، فقمنا فجلسنا إليه ، فسألناه  
فجعل يمرُّ كأنها مكتوبةٌ في قلبه .

---

= الشجعان ، خرج بالبصرة على المنصور ، وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة ، انتهت  
بمقتله سنة ١٤٥ هـ . « دول الإسلام » ٩٨/١٢ ، ١٠٠ للمؤلف .



وعن شعبة - ونظر إلى عبد الوارث مُولياً - فقال: تَعْرِفُ الإِتْقَانَ فِي قِفَاهِ .

وروى حَرَبٌ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْوَارِثِ أَصْحَبَهُمْ حَدِيثًا عَنِ حُسَيْنِ الْمَعْلَمِ .

وقال معاوية بن صالح : قَلْتُ لِابْنِ مَعِينٍ : مَنْ أَثْبَتُ شُبُوخَ الْبَصْرِيِّينَ ؟ قَالَ : عَبْدُ الْوَارِثِ ، وَسَمِّيَ جَمَاعَةً .

عثمان بن سعيد ، عن ابنِ معين قال : هو مثلُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ فِي أَيُّوبِ .

وقال البخاري : قال عبد الصَّمَدِ : إِنَّهُ لِمَكْذُوبٌ عَلَى أَبِي ، وَمَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ قَطُّ ، يَعْنِي الْقَدْرَ .

وقال أبو زُرْعَةَ : ثِقَّةٌ .

وقال النَّسَائِيُّ : ثِقَّةٌ ، ثَبَّتَ .

وقال ابن سعد : ثِقَّةٌ ، حَجَّةٌ .

مات في المحرّم سنة ثمانين ومئة .

#### ٨١ - إبراهيم بن سعد \* (ع) (١)

ابن إبراهيم بن صاحبِ رسولِ الله ﷺ ، عبد الرحمن بن عَوفٍ . الإمامُ

---

\* التاريخ الكبير : ١٨٨/١ ، التاريخ الصغير : ٢٢١/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٤/١ ، الجرح والتعديل : ١٠١/٢ ، تاريخ بغداد : ٨١/٦ - ٨٦ ، تهذيب الكمال : ٥٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢٥٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٣/١ ، العبر : ٢٨٨/١ ، تهذيب التهذيب : ١٢١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧ .  
(١) سقط الرمز من الأصل ، وهو في « التهذيب » وفروعه .

الحافظ الكبير ، أبو إسحاق القرشيُّ الزُّهريُّ العَوَفيُّ المدني .

حدَّث عن أبيه قاضي المدينة ، وعن قرابته ابن شهاب الزُّهري ، ويزيد ابن الهاد ، والوليد بن كثير ، وصفوان بن سليم ، وصالح بن كيسان ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعبد الملك بن الربيع بن سبرة ، وابن إسحاق ، ومحمد بن عكرمة المخزومي ، وعدة .

روى عنه ولداه : يعقوب وسعد ، وشعبة ، والليث وهما أكبر منه . وأبوداود الطَّيَالِسي ، وابن مهدي ، وابن وهب ، ويحيى بن آدم ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابي ، والقَعْنَبِي ، وأحمد بن حنبل ، ولؤين ، ومنصور بن أبي مزاحم ، ويسرة بن صفوان ، ويحيى بن قزعة ، وإبراهيم بن حمزة ، وسليمان بن داود الهاشمي ، وإسماعيل ابن ابنة السُّدِّي<sup>(١)</sup> ، ويعقوب بن حُمَيد بن كاسب ، ويعقوب بن محمد الزُّهري ، وخلق كثير ، آخرهم موتاً عبد الله بن عمران العابدي ، والحسين بن سيَّار الحَرَاني .

وكان ثقة صدوقاً ، صاحب حديث . وثقه الإمام أحمد ، وقال : كان وكيع كَفَّ عن الرواية عنه ، ثم حدَّث عنه .

وروى أحمد بن سعد بن أبي مريم ، عن يحيى بن معين قال : ثقة حجة .

وروى علي بن الحسين بن حَبَّان ، عن ابن معين : هو أثبت من الوليد ابن كثير ، وابن إسحاق ، وقال : هو أحبُّ إليَّ من ابن أبي ذئب في

---

(١) في « التقریب » هو إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي ، أو ابن بنته ، أو ابن أخته : صدوق يخطيء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ .

الزُّهري . ابن أبي ذئب لم يصحح عن الزهري شيئاً .

وقال عباس : قلت لابن معين : إبراهيم بن سعد أحب إليك في الزُّهري ، أوليُّ بن سعد ؟ فقال : كلاهما ثقتان .

وقال أحمد العجلي : مدنيُّ ، ثقة ، يقال : إنه كان أسود .

قال البخاري : قال لي إبراهيم بن حمزة : كان عند إبراهيم عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي . وإبراهيم من أكثر أهل المدينة حديثاً في زمانه .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ .

وقال صالح بن محمد جرّرة : سَماعُه من الزُّهري ليس بذاك ، لأنه كان صغيراً .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : وُلِدَ سنة ثمان ومئة . أخبرني بذلك بعضٌ ولده .

قلت : هو أصغر من ابن عيينة بسنة ، وسمِع من الزُّهري وهو حدّث باعتناء والده به .

روى أحمد بن سعد حفيده ، عن علي بن الجعد ، سألت شعبة عن حديث لسعد بن إبراهيم ، فقال لي ، فأين أنت عن أبيه ؟ قلت : وأين هو ؟ قال : نازل على عمارة بن حمزة ، فأتيته فحدّثني .

قال أبو داود : ولي إبراهيم بيت المال ببغداد .

قلت : كان ممن يترخّص في الغناء على عادة أهل المدينة ، وكأنه ليّم في ذلك ، فانزعج على المحدثين ، وحلف أنه لا يحدّث حتى يغني قبله ،

فيما قيل (١) .

وكان هو وهُشَيْمٌ شَيْخِي الحديث في عصرهما ببغداد .

وقع لي من عواليه . واختلف في وفاته على أقوالٍ : فقال علي ابن  
المديني ، وابن سعد ، وخليفة ، ومحمد بنُ عباد المكي ، وأحمد بنُ أبي  
خَيْثمة ، وغيرهم : إنه توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة ، فهذا هو الصحيح .  
وقال سعيد بنُ عُفَيْرٍ ، وأبو حَسَّان الزِّيادي : مات سنة أربع وثمانين ، وهو ابن  
خمس وسبعين سنة .

زاد ابن عُفَيْرٍ أنه في هذه السنة قدم العراق .

وشدَّ أبو مروان العثمانيُّ بل غلط ، فقال : سمعت من إبراهيم بن  
سعد سنة خمس وثمانين ومئة ، ومات بعد ذلك .

قال أبو بكر الخطيب في «السابق واللاحق» : حدَّث عنه يزيد بن عبد  
الله بن الهاد ، يعني شيخه ، والحسين بن سيَّار ، وبين وفاتيهما مئة واثننا  
عشرة سنة .

مات ابن سيَّار بعد الخمسين ومئتين .

وقد حدَّث الليث بن سعد ، وهو أكبر من إبراهيم بن سعد ، عن رجل

عنه .

---

(١) للإمام الذهبي المؤلف رسالة في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٧١٥٩) في  
٥٤ ورقة تحت عنوان : رسالة الرخصة في الغناء والطرب بشرطه ، مما اختصره وانتقاه الذهبي من  
كتاب «الإمتاع في أحكام السماع» للشيخ أبي الفضل جعفر بن ثعلب الشافعي ، يذكر فيها أقوال  
المجيزين وأدلتهم ، وأقول المانعين وأدلتهم ، ويبين أن الغناء المجرد عن الآلات الموسيقية قد  
أباحه غير واحد من العلماء بشرط أن لا يكون باعثاً على تهيج الشهوة ، وألا يكون الشعر في  
معين .

فأخبرنا إسماعيل بن الفراء ، وأحمد بن العِمَاد ، قالا : أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ، أخبرنا أبو بكر بن النِّقُور ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا علي بن أحمد بن الحَمَّامِي ، حدثنا دَعْلُجُ بنُ أحمد ، حدثنا محمد ابن إبراهيم البُوشَنجِي ، حدثنا يحيى بن بُكَيْر ، حدثنا الليث عن ابن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيْبٍ ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ نَزَعَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَلِيُغْفِرَ اللهُ لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا ، فَأَخَذَ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَمَّ أُرْ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْظُنَ » . هذا حديث محفوظ المتن . اتفق عليه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> من طريق يونس ، وعقيل ، عن ابن شهاب ، وروايتنا هذه غريبة معللة ، فإن البخاري أخرجه عن يسرة بن صفوان ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزُّهري نفسه . وأخرجه مسلم ، عن الثُّقَّة ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، كروايتنا ، والله أعلم .

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد ابن البَّناء ، أخبرنا علي بن البُسْري ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا عبد الله بن عمران العَابِدِي ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن الزُّهري ، عن ابن المسيب ،

---

(١) أخرجه البخاري ٣٧٨/١٣ في التوحيد : باب المشيئة والإرادة ، و٢١/٧ في الفضائل ، و٣٦٣/١٢ ، ٣٦٥ ، ومسلم ( ٢٣٩٢ ) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر . والقليب : البئر غير المطوية ، والغرب : الدلو العظيمة ، والعبقري : وصف لكل شيء بلغ النهاية في معناه ، والعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء رواء ، وقوله : حتى ضرب الناس بعطن ، أي : أروا إبلهم ، ثم أروها إلى عطنها .

عن أبي هريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَأَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا بِأَرْضٍ مَهْلَكَةٌ كَأَدَّ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ » وهذا حديث جيد الإسناد ، ومثته في الصحيح<sup>(١)</sup> من وجه آخر .

وقد روى الليث بن سعد ، عن ابن الهادي ، عن إبراهيم بن سعد نحواً من عشرة أحاديث .

وكان إبراهيم يُجيدُ صناعةَ الغناء .

وقد ذكره ابن عدي في « كامله » وساق له عدّة أحاديث استكرها له . فمن أنكر ذلك : قال أبو داود السجستاني : سمعت أحمد بن حنبل يُسأل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه ، عن أنس ، قال النبي ﷺ : « الأئمة من قريش »<sup>(٢)</sup> فقال : ليس ذا في كتب إبراهيم ، لا ينبغي أن يكون له أصل .

قلت : رواه غير واحد ، عن إبراهيم بن سعد .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٥) في أول التوبة من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٩١/١١ ، ٩٢ في الدعوات : باب التوبة ، ومسلم (٢٧٤٧) من حديث أنس بن مالك ، وأخرجه البخاري ٨٩/١١ ، ٩٠ ، ومسلم (٢٧٤٤) من حديث النعمان بن بشير ، و(٢٧٤٦) من حديث البراء بن عازب . وقوله : مهلكة : بفتح الميم واللام : أي يهلك من حصل بها ، ويروى بضم الميم وكسر اللام من الرباعي : أي تهلك هي من يحصل بها . وقال القرطبي - وهو غير المفسر - في « المفهم » ٢٦٠/٤ : هذا مثل قصد به بيان سرعة قبول الله تعالى لتوبة عبده التائب ، وأنه يقبل عليه بمغفرته ورحمته ، ويعامله معاملة من يفرح به ، ووجه هذا المثل : أن العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة الشيطان وأسره ، وقد أشرف على الهلاك ، فإذا لطف الله تعالى به وأرشدته للتوبة ، خرج من شؤم تلك المعصية ، وتخلص من أسر الشيطان ، ومن المهلكة التي أشرف عليها ، فأقبل الله تعالى عليه برحمته ومغفرته .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » ١٦٣/٢ من طريق إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « الأئمة من قريش ، إذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإن استرحموا رحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » وإسناده صحيح ، وأخرجه أحد ١٢٩/٣ عن أنس .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقول : ذُكِرَ عند يحيى بن سعيد عَقِيل<sup>(١)</sup> وإبراهيم بن سعد ، فجعل كأنه يُضعِفهما ، ثم قال أبي : أيش ينفعُ هذا ، هؤلاء ثقاتٌ لم يخبرهما يحيى .

## ٨٢ - عُبيد الله بن عمرو \* ( ع )

ابن أبي الوليد الأَسَدِيُّ ، مولا هم الرُّقِيُّ ، الحافظُ الكبيرُ ، أبو وهب .  
 حَدَّثَ عَنْ : عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ ، وزيدِ بنِ أبي أنيسةَ ، وعبدِ الكريمِ بنِ مالكٍ ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ ، وأيوبِ السُّخْتيانيِّ ، وليثِ بنِ أبي سُلَيْمٍ ، وإسحاقِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي قُرُوةَ ، وإسماعيلِ بنِ أبي خالدٍ ، والأعمشِ ، ويحيى بنِ سعيدِ الأنصاريِّ ، ويونسِ بنِ عبيدٍ ، وينزلُ إلى مَعمرٍ ، والثُّوريِّ .

كَانَ ثِقَةً حُجَّةً ، صاحبَ حديثٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : بَقِيَّةُ بنِ الوليدِ ، والهيثمُ بنُ جميلٍ ، وزكريا بنُ عديِّ ، وأخوه يوسفُ بنُ عديِّ ، وجندلُ بنُ واثقٍ ، وأحمدُ بنُ عبدِ الملكِ الحِمْيَرِيِّ ، وعبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ، والعلاءُ بنُ هلالٍ ، وعمرو بنُ قُسيطٍ ، وعليُّ بنُ مَعبدِ بنِ شَدَّادٍ ، وحكيمُ بنُ سيفٍ ، وعليُّ بنُ الزُّعْرَاعِ ، وعبدُ اللهِ بنُ سُلَيْمٍ ، وإسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ ، الرُّقِيُّونَ . وأبو توبةِ الرِّبيعِ بنُ نافعٍ ، وعبيدُ بنُ هشامٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عُبيدِ اللهِ ابنِ أخي الإمامِ ، الحَلْبِيُّونَ . وعليُّ بنُ

(١) هو عَقِيلُ بنُ خالدِ بنِ عَقِيلِ الأَيْلِيِّ ، أبو خالدِ الأمويِّ ، مولا هم ثقةٌ ثبتٌ ، أخرج حديثه

السته .

\* التاريخ لابن معين : ٣٨٤ ، طبقات خليفة : ٣٢١ ، تهذيب الكمال : ٨٩١ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٠/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤١/١ ، العبر : ٢٧٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٢/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٢ .

حُجْر ، ومحمد بنُ سليمان لُؤين ، وعبد الجبار بن عاصم ، وعمرو بن عثمان الكلابي ، وعيسى بنُ سالم الشَّاشي ، والوليد بنُ صالح النَّحاس ، ويحيى بنُ يوسف الرُّمِّي ، وخلقُ كثير .

وثَّقه ابن معين ، والنسائي .

وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، لا أعرف له حديثاً منكراً ، وهو أحبُّ إليّ

من زهير بن محمد .

وروى أبو حاتم ، عن علي بن مَعْبَد الرُّقي ، قال : قيل لعبيد الله بن عمرو : بلغني أن عندك من حديث ابن عَقِيل كثيراً ، لم تحدِّث عنه ، ثم ألقته . قال : لأن ألقيه أحبُّ إليّ من أن يُلقيني الله تعالى . قال : وزعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثقُ به .

قال ابن سعد : كان عُبيد الله ثقةً صدوقاً ، كثيرَ الحديث ، وربما أخطأ ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجُزري ، ولم يكن أحدٌ ينازعه في الفتوى في دهره . ومات بالرُّقة سنة ثمانين ومئة .

وقال غيره : كان مولده في سنة إحدى ومئة .

حديثه في البخاري في تفسير حم<sup>(١)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٤٢٧/٨ في تفسير حم السجدة ، من طريق يوسف بن عدي ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير قال : قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، قال : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ﴿ ولا يكتمون الله حديثاً ﴾ ﴿ ربنا ما كنا مشركين ﴾ فقد كنتموا في هذه الآية . وقال : ﴿ أم السماء بناها ﴾ إلى قوله . . . ﴿ دحاها ﴾ فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ، ثم قال : ﴿ أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ﴾ إلى . . . ﴿ طائعين ﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء . وقال تعالى : وكان الله غفوراً رحيماً ، عزيزاً حكيماً ، سميعاً بصيراً ، فكانه كان ثم مضى . فقال : فلا أنساب بينهم في النفخة الأولى ، ثم =



أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الجبار بن عاصم ، حدثني عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أصلي في الثوب الذي آتي فيه أهلي ؟ قال : « نَعَمْ ، إلا أن ترى فيه شيئاً فتغسله » . هذا حديث صحيح من العوالي لأمثالنا . أخرجه ابن ماجه<sup>(١)</sup> وحده ، عن شيخ له ، عن عبيد الله بن عمرو الرقي .

### ٨٣ - إسماعيل بن عياش \* (د، ت، س، ق)

ابن سليم ، الحافظ الإمام محدث الشام ، بقیة الأعلام ، أبو عتبة

= ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون . ثم في النفخة الآخرة ، أقبل بعضهم على بعض يتساءلون . وأما قوله : ما كنا مشركين ، ولا يكتُمون الله ، فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، وقال المشركون : تعالوا نقول : لم نكن مشركين ، فحتم على أفواههم ، فتنطق أيديهم ، فعند ذلك عرف أن الله لا يكتُم حديثاً ، وعنده يود الذين كفروا . . . الآية . وخلق الأرض في يومين ، ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ، ثم دحا الأرض ، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى ، وخلق الجبال والجمال والأكام وما بينها في يومين آخرين ، فذلك قوله : دحاها . وقوله : خلق الأرض في يومين ، فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخلقت السموات في يومين . وكان الله غفوراً ، سمي نفسه كذلك ، وذلك قوله ، أي : لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن فإن كلاً من عند الله .

(١) رقم (٥٤٢) في الطهارة : باب الصلاة في الثوب الذي يجامع فيه ، وأخرج أبو داود (٣٦٦) ، والنسائي ٥٥/١ ، وابن ماجه (٥٤٠) من طريق الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سويد بن قيس ، عن معاوية بن حديج ، عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ؟ قالت : نعم إذا لم يكن فيه أذى .

\* التاريخ لابن معين : ٣٦ ، تاريخ خليفة : ٣٢ ، التاريخ الكبير : ٣٦٩/١ ، التاريخ =

الحمصي العنسي ، مولاهم .

ولد سنة ثمان ومئة .

وسمع من : شُرْحِيل بن مُسْلِم الخَوْلاني ، ومحمد بن زياد الألهاني ،  
وعبد الله بن دينار البهْراني ، وعبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر ، إن صح ذلك  
وهو في سنن أبي داود ، وَصَمَّصَم بن زُرْعَة ، وتميم بن عَطِيَة العنسي ،  
وأَسِيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، وَبَحِير بن سعد ، والزَّبيدي ، وَحَبِيب بن  
صالح الطائي ، وَثَوْر بن يزيد ، وَحَرِيز بن عثمان ، وعاصم بن رجاء بن  
حَيوة ، وعبد الله بن بُسْر الحضرمي ، وصفوان بن عمرو ، وثابت بن  
عَجْلان ، وسليمان بن سُليم الكناني ، وَخَلْق من الشاميِّين . إلى أن ينزل  
فيروي عن ضَمْرَة بن ربيعة .

وروى أيضاً عن : زيد بن أسلم ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وأبي طُوَّالَة ،  
وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حُسَيْن ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ،  
وعُمارة بن عَزِيَّة ، وموسى بن عقبه ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ،  
وابن جُرَيْج ، وليث بن أبي سُليم ، وَخَلْق من الحجازيِّين والعراقيين .

وهو فيهم كثيرُ الغلط بخلاف أهل بلده ، فإنه يحفظ حديثهم ، ويكاد  
أن يُتقنه ، إن شاء الله .

وكان من بحور العلم ، صادق اللهجة ، متين الديانة ، صاحب سنة

---

= الصغیر : ٢٢٦/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٢/١ ، الجرح والتعديل : ١٩١/٢ ، الضعفاء  
للعقيلي : ٣٠/١ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٢٤/١ ، الكامل لابن عدي : ٢/١٦/١ ،  
تهذيب الكمال : ١٠٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٦/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٣٣/١ ، ميزان  
الاعتدال : ٢٤٠/١ ، العبر : ٢٢٧/١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، تهذيب التهذيب : ٣٢١/١ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٣٥ ، شذرات الذهب : ٢٩٤/١ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٩/٣ .

وَأَتْبَاعٌ ، وَجَلَالَةٌ وَوَقَارٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَسَفِيَّانُ الثُّورِيَّ ، وَالْأَعْمَشُ ، وَهُمْ مِنْ شَيْبُوخِهِ ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبِيضُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَوْسَى بْنُ أَعْيُنَ ، وَجَمَاعَةٌ مَاتُوا قَبْلَهُ ، وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَيزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَحَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، وَأَبُو الْيَمَانِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو الْجَمَاهِرِ الْكُفْرَسُوسِيُّ ، وَمِرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَالْهَيْثُمُ بْنُ خَارِجَةَ ، وَالْحَكَمُ بْنُ مَوْسَى ، وَأَبُو مُسْهَرٍ ، وَعَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، وَأَبُو عَيْدٍ ، وَهَنَادُ بْنُ ابْنِ السَّرِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْدِ الْمُحَارَبِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحَمَصِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ ، وَأُمَّمٌ سِوَاهُمْ .

قال ابن مَعِينٍ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ مَوْلَى عَنَّسٍ .

وقال أَبُو خَيْثَمَةَ : كَانَ أَحْوَلَ .

وقال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَدَّمِيِّ : كَانَ أَزْرَقٌ .

وقال الْخَطِيبُ : قَدِمَ بَغْدَادَ عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَوَلَّاهُ خِزَانَةَ الْكِسْفَةِ ، وَرَوَى بِبَغْدَادَ كَثِيرًا .

قال مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ : قَالَ لِي أَخِي عَمْرُو : لَيْسَ تُحْسِنُ تَسْأَلَ ، لِمَ لَا تَسْأَلُنِي مَسْأَلَةَ هَذَا الْأَزْرَقِ ، مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ أَحْسَنَ مَسْأَلَةً مِنْهُ ، قُلْتَ : كَيْفَ أَكُونُ مِثْلَهُ وَهُوَ فَاقِيَهُ ، يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ ؟

وفي رواية لأبي مُسْهَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ أَخِي : لِمَ لَا تَسْأَلُنِي مَسْأَلَةَ هَذَا الْأَحْمَرِ الْحَمَصِيِّ ؟

وقال عبد الوهّاب بن نَجْدَة : سمعتُ إسماعيل بن عياش يقول : كانَ ابنُ أبي حُسَيْن المكي يُدْني ، فقال له أصحابُ الحديث : نراك تُقدّم هذا الغلامَ الشاميَّ ، وتؤثِّره علينا ، فقال : إني أوْمَلُه ، فسألوه يوماً عن حديث يُحدث به عن شَهْر ، إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل ، فذكر ثلاثة ، ونسي الرابعة ، فسألني عن ذلك ، فقال لي : كيف حدثتكم ؟ قلت : حدثتنا عن شَهْر بن حَوْشب أنه قال : إذا جمع الطعامُ أربعاً فقد كمل ، إذا كان أوْلُه حلالاً ، وسُمِّي الله عليه حين يُوضع ، وكثرت عليه الأيدي ، وحمد الله حين يرفع ، فأقبل على القوم ، وقال : كيف ترون ؟

سليمان بن أحمد الواسطي ، عن يزيد بن هارون قال : رأيتُ شعبةً عند فَرَج بن فَصَّالة ، يسأله عن حديث إسماعيل بن عياش .

محمد بن عَوْف ، عن أبي اليمان قال : كان منزِلُ إسماعيل إلى جانب منزلي ، فكان يُحيي الليل ، وكان ربّما قرأ ، ثم يقطع ، ثم رجع ، فقرأ من الموضع الذي قطع منه ، فلقينته يوماً ، فقلت : يا عم ، قد رأيتُ منك في القراءة كَيْتَ وَكَيْتَ ، قال : يا بني ، وما سؤالك ؟ قلتُ : أريد أن أعلم . قال : يا بني ، إني أصلي ، فأقرأ ، فأذكر الحديث في الباب من الأبواب التي أخرجتها ، فأقطع الصلاة ، فأكتبه فيه ، ثم أرجع إلى صلاتي ، فأبتدىء من الموضع الذي قطعْتُ منه .

قال سليمان بن عبد الحميد ، عن يحيى الوُحَاطي : ما رأيتُ رجلاً كان أكبرَ نفساً من إسماعيل بن عياش ، كُنّا إذا أتيناها إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والحَبِيص . سمعته يقول : ورثتُ من أبي أربعة آلاف دينار ، فأنفقتُها في طلب العلم .

جعفر بن محمد الرَّسْعَنِي<sup>(١)</sup> ، عن عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، قَالَ : كَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَنْتَقِصُونَ عُثْمَانَ حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عُثْمَانَ فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ أَهْلُ حِمصَ يَنْتَقِصُونَ عَلِيًّا ، حَتَّى نَشَأَ فِيهِمُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، فَحَدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ .

عبد الله بن أحمد بن حنبل : قَالَ أَبِي لِدَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو ، وَأَنَا أَسْمَعُ : يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ يُحَدِّثُكُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ حَفْظًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَا رَأَيْتُ مَعَهُ كِتَابًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ حَافِظًا ، كَمْ كَانَ يَحْفَظُ ؟ قَالَ : شَيْئًا كَثِيرًا . قَالَ لَهُ : كَانَ يَحْفَظُ عَشْرَةَ آلَافٍ ؟ قَالَ : عَشْرَةَ آلَافٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ ، وَعَشْرَةَ آلَافٍ . قَالَ أَبِي : هَذَا كَانَ مِثْلَ وَكَيْعٍ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ : عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : رَجُلَانِ هُمَا صَاحِبَا حَدِيثِ بِلْدَهُمَا : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، وَابْنُ لَهَيْعَةَ .

وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ ، قَالَ : لَيْسَ أَحَدٌ أَرَوَى لِحَدِيثِ الشَّامِيِّينَ مِنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ : كُنْتُ أَسْمَعُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ : عَلِمَ الشَّامَ عِنْدَ إِسْمَاعِيلِ ، وَالْوَلِيدِ . فَسَمِعْتُ أَبَا الْيَمَانِ يَقُولُ : كَانَ أَصْحَابُنَا لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي الْعِلْمِ ، وَطَلَبٌ شَدِيدٌ بِالشَّامِ وَالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : نَجْهَدُ فِي الطَّلَبِ ، وَنُتْعَبُ أَبْدَانَنَا ، وَنَغِيبُ ، فَإِذَا جِئْنَا ، وَجَدْنَا كُلَّ مَا كَتَبْنَا عِنْدَ إِسْمَاعِيلٍ .

ثُمَّ قَالَ الْفَسَوِيُّ : وَتَكَلَّمْتُ قَوْمَ فِي إِسْمَاعِيلِ ، وَإِسْمَاعِيلُ ثِقَّةٌ ، عَدْلٌ ، أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ الشَّامِيِّينَ ، وَلَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ ، وَأَكْثَرُ مَا تَكَلَّمُوا قَالُوا :

---

(١) نسبة إلى رأس العين من أرض الجزيرة ، بينها وبين حران يومان ، ومنها ينبع نهر الخابور .

يُغْرَبُ عَنْ ثَقَاتِ الْمَدِينِينَ وَالْمَكِّيِّينَ (١) .

وقال الهيثم بن خارجة : سمعتُ يزيدَ بنَ هارونَ يقول : ما رأيتُ أحفظَ من إسماعيل بن عيَّاش ، ما أدري ما سفيانُ الثوري ؟ .

وقال سليمان بن أحمد الواسطي : سمعتُ يزيدَ يقول : ما رأيتُ شامياً ولا عراقياً أحفظَ من إسماعيل .

قال أبو داود : قدم إسماعيل العراقَ قَدَمَتَيْنِ ، قَدِمَ هو وحرير بن عثمان الكوفةَ في مساحة أرضِ حمص ، سمع منه يزيد بن هارون في القَدَمَةِ الأولى .

وروى عباس الدُّوري عن يحيى بن مَعين : إسماعيل بن عيَّاش ثقة ، كان أحبَّ إلى أهل الشامِ مِنْ بَقِيَّةِ ، وقد سمع إسماعيل من شُرْحَبِيل ، وإسماعيل أحبُّ إليَّ من فَرَجِ بن فَضَالَةَ ، مضيتُ إليه فرأيتُه عند دار الجوهري قاعداً على عُرْفَةِ ، ومعه رجلان ينظران في كتاب ، فيحدثهم خمس مئة في اليوم أقل أو أكثر ، وهم أسفلُ ، وهو فوق ، فيأخذون كتابه فينسخون مِنْ غَدْوَةِ إلى الليل ، فرجعتُ ولم أسمع منه شيئاً .

وقال أيضاً : شهدته يُملِي إملاءً ، فكتبتُ عنه .

وقال عبد الله بن أحمد : سألتُ يحيى بن مَعين عن إسماعيل بن عيَّاش ، فقال : إذا حَدَّثَ عن الشيوخِ الثَّقَاتِ مثل محمد بن زياد ، وشُرْحَبِيل بن مُسْلِم ، قلت : فكتبتُ عنه ؟ قال : نعم ، سمعتُ منه شيئاً .

وقال ابن أبي حَيْثَمَةَ : سئل ابنُ مَعين عن إسماعيل بن عيَّاش ،

---

(١) «المعرفة والتاريخ» ٤٢٣/٢ ، ٤٢٤ ، و «تاريخ بغداد» ٢٢٤/٦ ، و «ميزان

الاعتدال» ٢٤١/١ .

فقال : ليسَ به بأس في أهل الشام ، والعراقيون يكرهون حديثه .

قيل ليحيى : أيما أثبتُّ هو أو بقية ؟ قال : كلاهما صالحان .

وروى عثمان بن سعيد عن ابن مَعِين : أرجو أن لا يكون به بأس .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ : سمعت يحيى يقول : هو ثقةٌ فيما رَوَى عن الشاميين ، وأما روايته عن أهل الحجاز ، فإن كتابه ضاع ، فخلط في حفظه عنهم .

وقال مُضَرَّب بن محمد عن يحيى : إذا حدَّث عن الشاميين ، وذكر الخبر ، فحديثه مستقيم ، وإذا حدَّث عن الحجازيين والعراقيين ، خلط ما شئت .

وقال أبو بكر المروزي : سألت أحمد عن إسماعيل بن عيَّاش ، فحسن روايته عن الشاميين ، وقال : هو أحسنُ حالاً فيهم مما روى عن المدنيين وغيرهم .

وقال أبو داود : سألت أحمد عنه ، فقال : ما حدَّث عن مشايخهم ، فأما ما حدَّث عن غيرهم ، فعنده مناكيرُ عن الثقات .

وقال أحمد بن الحسن الترمذي<sup>(١)</sup> : قال أحمد بن حنبل : هو أصلح من بقية ، لبقية مناكير .

---

(١) هو الحافظ العلم ، أبو الحسن أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي ، سمع يعلى بن عبيد ، وأبا النصر ، وعبد الله بن موسى ، وسعيد بن أبي مريم ، وطبقتهم فأكثر ، وأكثر الترحال ، حدث عنه البخاري ، وأبو عيسى الترمذي ، وابن خزيمة وغيرهم ، وسألوه عن العلل والرجال والفقهاء ، وكان من أصحاب أحمد بن حنبل . توفي سنة بضع وأربعين ومئتين رحمه الله . « تذكرة الحفاظ » ٥٣٦/٢ .

وقال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه قال : نظرتُ في كتاب إسماعيل ،  
عن يحيى بن سعيد أحاديث صحاح ، وأحاديث مضطربة .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : يوثق فيما روى عن أصحابه أهل  
الشام ، فأما ما روى عن غيرهم ، ففيه ضعف .

وروى عثمان الدارمي عن دُحيم ، قال : إسماعيلُ بن عيَّاش في  
الشاميين غايةً ، وخلَطَ عن المدنيين .

وقال الفلاس : إذا حدَّثَ عن أهل بلده ، فصحيحٌ ، وليس بشيء في  
المدنيين ؛ كان عبد الرحمن لا يُحدِّث عنه .

وقال ابن المدني : ضرب عبد الرحمن على حديثه ، وعلى حديث  
المُبَارَك بن فضالة .

وقال عبد الله بن علي ابن المدني : سألتُ أبي عن إسماعيل بن  
عيَّاش ، فضعَّفه فيما روى عن أهل الشام وغيرهم ، وسمعتُ أبي يقول : ما  
أحدٌ أعلمُ منه بحديث أهل الشام لو ثبت على حديث أهل الشام ، ولكنه  
خلَطَ في حديثه عن أهل العراق ، وحدثنا عنه عبد الرحمن ، ثم ضرب على  
حديثه .

قال يعقوب بن شيبة : إسماعيل ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا ،  
فيما روى عن الشاميين خاصة ، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة  
اضطرابٌ كثير ، وكان عالماً بناحيته .

وقال البخاري : إذا حدَّثَ عن أهل بلده فصحيحٌ ، وإذا حدَّثَ عن  
غيرهم ففيه نظر .



وقال مرةً : ما روى عن الشاميين فهو أصح . وكذلك قال أبو بشر  
الدُّولابي .

وقال أحمد بن أبي الحَوَّاري : سمعت وكيعاً يقول : قَدِمَ علينا  
إسماعيل بن عياش ، فأخذ مني أطرافاً لإسماعيل بن أبي خالد ، فرأيتُه  
يُخَلِّطُ في أحذه .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : سألت أبا مُسهر عن إسماعيل بن  
عياش ، وبقية ، فقال : كلُّ كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا أخذت حديثهم عن  
الثقات ، فهو ثقة .

قال الجوزجاني : قلت لأبي اليمان : ما أشبه حديث إسماعيل بن  
عياش إلا بثياب سابور ، يرقم على الثوب المثة ، وأقل شرائه دون عشرة  
دراهم . قال : كان من أروى الناس عن الكذابين ، وهو في حديث الثقات عن  
الشاميين أحمدٌ منه في حديث غيرهم .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث إسماعيل بن  
عياش فقال : هولئِن يُكْتَبُ حديثه ، لا أعلم أحداً كَفَّ عنه إلا أبا(١) إسحاق  
الفَزَّاري .

قال مسلم : حدثنا أبو محمد الدَّارمي ، حدثنا زكريا بن عدي ، قال :  
قال لي أبو إسحاق الفَزَّاري : اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين ، ولا  
تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين ، ولا تكتب عن إسماعيل بن عياش ما  
روى عن المعروفين ولا غيرهم .

وقال أبو صالح الفراء : قلت لأبي إسحاق الفَزَّاري : أكتب عن

---

(١) في الأصل « أبو » .

إسماعيل بن عياش ؟ قال : لا ، ذاك رجلٌ لا يدري ما يخرج من رأسه .  
 قال أبو صالح : كان الفزاريُّ قد روى عن إسماعيل ثم تركه ، وذاك أن  
 رجلاً جاء إلى أبي إسحاق . فقال : يا أبا إسحاق ، ذكرت عند إسماعيل بن  
 عياش ، فقال : أيما رجل لولا أنه شكِّي . قلت : هذا يدل على أن إسماعيل  
 كان لا يرى الاستثناء في الإيمان<sup>(١)</sup> ، فلعله من المرجئة .

قال ابن عدي : إذا روى إسماعيل عن قوم من أهل الحجاز كيحيى  
 ابن سعيد ، ومحمد بن عمرو ، وهشام بن عروة ، وابن جريج ، وعمر بن  
 محمد ، وعبيد الله الوصافي ، فلا يخلو من غلط فيغلط ، إما يكون حديثاً  
 برأسه ، أو مرسلأ يوصله ، أو موقوفاً يرفعه ، وحديثه عن الشاميين إذا روى  
 عنه ثقة ، فهو مستقيم ، وفي الجملة هو ممن يكتب حديثه ، ويحتج به من  
 حديث الشاميين خاصة .

قلت : حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به ،  
 وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن ، ويحتج به إن لم يعارضه أقوى  
 منه .

---

(١) أي : لا يرى للمؤمن أن يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، والقائل بحرمة ذلك هو من  
 يجعل الإيمان شيئاً واحداً ، فيقول : أنا أعلم أي مؤمن ، كما أني أعلم أي تكلمت بالشهادتين  
 فيقول : أنا مؤمن ، كقولي : أنا مسلم ، فمن استثنى في إيمانه فهو شك فيهِ ، وسمي الذين يستنون  
 في إيمانهم : الشكاكة . والصواب : أنه إذا أراد المستثنى الشك في أصل إيمانه منع من الاستثناء ،  
 وهذا عما لا خلاف فيه ، وإن أراد أنه مؤمن من المؤمنين الذين وصفهم الله بقوله : ﴿ إنما المؤمنون  
 الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون  
 الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴾ [ الأنفال : ٢ ، ٣ ] . وفي قوله : ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله  
 ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴾ [ الحجرات :  
 ١٤ ] فالاستثناء جائز حينئذ ، وكذلك من استثنى وأراد عدم علمه بالعاقبة ، وكذلك من استثنى  
 تعليقاً للأمر بمشيئة الله لا شك في إيمانه .

وقد قال النسائي : ضعيف الحديث .

وقال ابن حبان : كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : عرضتُ على أبي حديثاً حدّثناه الفضل بن زياد الطُّسْتِي ، حدّثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال رسول الله ﷺ : « لا تَقْرَأُ الحَائِضُ ولا الجُنُبُ شيئاً مِنَ القُرْآنِ » . فقال أبي : هذا باطل . يعني أن إسماعيل وهم .

قلت : أخبرنا أحمد بن سَلَامَةَ وغيره كتابةً ، عن عبد المنعم بن كُليب ، أخبرنا ابن بِيان ، أخبرنا ابن مَخْلَد ، أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار ، حدّثنا الحسن بن عَرَفَةَ ، حدّثنا إسماعيل ، فذكره . أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> ، عن ابن عَرَفَةَ ، فوافقناه بعلو .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن عبد الله بن دينار ، وسعيد بن يوسف ، عن يحيى بن أبي كثير أن النبي ﷺ قال : « إنَّ الله كرهَ لكم العبثَ في الصَّلَاةِ ،

---

(١) رقم (١٣١) ، وابن ماجه (٥٩٥) ، ولكن له طريقان آخران عند الدارقطني : ٤٣ ، أحدهما عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر . والثاني عن محمد بن إسماعيل الحسّاني ، عن رجل ، عن أبي معشر ، عن موسى بن عقبة . وفي الباب : عن علي رضي الله عنه ، أخرجه أحمد ٨٣/١ و ٨٤ و ١٠٧ و ١٢٤ و ١٣٤ ، وأبو داود (٢٢٩) ، والنسائي ١٤٤/١ ، والترمذي (١٤٦) ، وابن ماجه (٥٩٤) ، والحاكم ١٠٧/٤ بلفظ « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ القرآن وكان لا يحجبه أو يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة » ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن السكن وعبد الحق الإشبيلي وابن حبان ، وقال الحافظ في « الفتح » ٣٤٠/١ : والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة . وهذا قول أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم أنه لا يجوز للجنب ولا للحائض قراءة القرآن ، وهو قول الحسن ، وبه قال سفيان وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ومالك وأصحاب الرأي ، إلا أن مالكاً جوز للحائض قراءة القرآن لأن زمان حيضها قد يطول فتنسى القرآن .

وَالرَّفَثُ فِي الصِّيَامِ ، وَالضُّحْكُ عِنْدَ الْمَقَابِرِ » . رواه ابن المبارك عنه<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا زيد بن هبة الله ، أخبرنا أحمد ابن قفرجل ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بن مهدي ، أخبرنا أبو عبد الله المحاملي ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا أبو مسهر ، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، حدثني بحير ، عن خالد بن معدان ، عن جُبَيْرِ ابن نُفَيْرٍ ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رضي الله عنه ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ابْنُ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ »<sup>(٢)</sup> . هذا حديث حسن متصل الإسناد شامي .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن ابن جُريج ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة مرفوعاً : « مِنْ قَاءٍ أَوْ رَعَفَ فَأُحْدِثَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَذْهَبْ فَلْيَتَوَضَّأْ ثُمَّ لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ »<sup>(٣)</sup> . قال أحمد بن حنبل : الصواب مرسل .

يحيى بن معين : حدثنا إسماعيل ، عن شُرْحَبِيلِ بن مسلم ، عن أبي أمامة مرفوعاً ، قال : « الزَّعِيمُ غَارِمٌ »<sup>(٤)</sup> . هذا إسناد قوي .

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله ، وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى سعيد بن منصور .

(٢) وأخرجه الترمذي (٤٧٥) في الصلاة : باب ما جاء في صلاة الضحى ، وإسناده صحيح ، وله شاهد عند أحمد ٢٨٦/٥ ، ٢٨٧ ، وأبي داود (١٢٨٩) في الصلاة ، من حديث ابن همار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقول الله عز وجل : « يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات في أول نهارك أكفك آخره » وإسناده صحيح .

(٣) وأخرجه ابن ماجه (١٢٢١) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في البناء على الصلاة ، ورواه الدارقطني في « سننه » : ٥٦ ، وقال : الحفاظ من أصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مرسلًا ، ورواه ابن عدي في « الكامل » في ترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، ثم قال : هكذا رواه ابن عيَّاش مرة ، ومرة قال : عن ابن جريج ، عن أبيه ، عن عائشة ، وكلاهما غير محفوظ .

(٤) وأخرجه أحمد ٢٦٧/٥ ، وأبو داود (٣٥٦٥) ، والترمذي (٢١٢١) كلهم من طريق =

محمد بن حرب النشائي : حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا شعبة ، عن  
 فرج بن فضالة ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن  
 حبيب بن عبيد ، عن عوف بن مالك ، أن النبي ﷺ « صَلَّى عَلَى  
 جنازة . . . » الحديث<sup>(١)</sup> . ثم قال يزيد ، وقد علمنا إسماعيل بعد ،  
 فحدثناه .

قال أبو زُرعة الدمشقي : لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن  
 عبد العزيز أحفظ من إسماعيل بن عيَّاش .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، عن  
 أبيه ، عن جده عن النبي ﷺ : « تَعَاَفَوْا الْحُدُودَ بَيْنَكُمْ ، فَمَا بَلَّغْنِي مِنْ حِدِّ  
 فَقَدْ وَجَبَ »<sup>(٢)</sup> .

= إسماعيل بن عيَّاش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن أبي أمامة ، ولفظه بتمامه : « العارية مؤداة ،  
 والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم » وقول المصنف : هذا إسناد قوي : ليس بقوي ،  
 لأن شرحبيل بن مسلم الخولاني مختلف فيه ، وثقه أحمد ، وضعفه ابن معين ، ولذا قال الحافظ في  
 « التقريب » : صدوق فيه لين . لكن متن الحديث صحيح بشاهده عند أحمد ٢٩٣/٥ من حديث  
 ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن سمع النبي ﷺ  
 يقول : « ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم » وإسناده  
 صحيح . والزعيم : الكفيل ، وكل من تكفل ديناً عن غيره فعليه غرمه .

(١) وتمامه : فحفظت من دعائه وهو يقول : « اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم  
 نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من  
 الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجته ، وأدخله الجنة ،  
 وأعدّه من عذاب القبر أو من عذاب النار » . أخرجه مسلم (٩٦٣) ، وأحمد ٢٣/٦ ، والبيهقي  
 ٤٠/٤ من طريق معاوية بن صالح ، عن حبيب بن عبيد ، عن جبير بن نفير ، عن عوف بن مالك ،  
 وأخرجه أبو داود الطيالسي ، ١٦٤/١ من طريق الفرج بن فضالة ، عن أبي بكر بن مريم ، عن  
 حبيب بن عبيد ، عن عوف بن مالك . وقال : ويروى هذا الحديث عن حبيب بن عبيد ، وأخرجه  
 ابن ماجه (١٥٠٠) من طريق الطيالسي ، عن عصمة بن راشد ، عن حبيب بن عبيد ، عن عوف  
 ابن مالك .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٣٧٦) في الحدود : باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان ، =

محمد بن جَمِير الحمصي : حدثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً قال : « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيَتَرَبَّهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ » (١) .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن الأوزاعيِّ ، عن الزُّهري ، عن سعيد ، عن عمر بن الخطاب يرفعه ، قال : « يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ ، هُوَ أَشَدُّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ عَلَى قَوْمِهِ » (٢) . قال أبو حاتم بن جَبَّان : وهذا باطل ، هكذا قال . وليس كما زعم بل إسناده نظيف .

إسماعيل بن عيَّاش ، عن ضَمَمِ بْنِ زُرْعَةَ ، عن شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عن أبي راشد الحُبْراني ، عن عبد الرحمن بن سُبُل ، قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ » (٣) . هذا حديث منكر ، وأراه مُرسلاً .

ابن عيَّاش ، عن يحيى بن سعيد ، وابن جُرَيْج ، عن عمرو بن

---

= والنسائي ٧٠/٨ في السرقة : باب ما يكون حرزاً وما لا يكون ، من طريق ابن وهب ، قال : سمعت ابن جريج يحدث عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، وهذا سند حسن . وضححه الحاكم ٣٨٣/٤ ، وأقره المؤلف في مختصره . وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمد ٤١٩/١ و٤٣٨ ، والحاكم ٣٨٢/٤ و٣٨٣ ، ولا بأس به في الشواهد .

(١) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل في روايته عن غير الشاميين ، وأخرجه الترمذي (٢٧١٣) من طريق محمود بن غيلان ، عن شُبابَةَ ، عن حمزة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال . . . وقال : هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه ، وحمزة هو عندي ابن عمرو النصيبي ، وهو ضعيف في الحديث .

(٢) وأخرجه أحمد في « المسند » ١٨/١ من طريق أبي المغيرة ، حدثنا ابن عيَّاش ، قال : حدثني الأوزاعي وغيره ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر ، وسنده ضعيف لانقطاعه ، سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر ، وقد حكم الحافظ العراقي عليه بالوضع ، فرده عليه تلميذه الحافظ ابن حجر في « القول المسدد » : ٥ ، ٦ ، و ١١ ، ١٦ .

(٣) وأخرجه أبو داود (٣٧٩٦) في الأطعمة : باب في أكل الضب ، وقال المنذري في مختصره : وإسماعيل بن عيَّاش ، وضمضم ، فيها مقال . وقال الخطابي : ليس إسناده بذلك ، وقال البيهقي : لم يثبت إسناده ، إنما تفرد به إسماعيل بن عيَّاش وليس بحجة .

شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً : « ليس لقاتل من الميراث شيء »<sup>(١)</sup> .  
لا يصح هذا ، فقد رواه جماعة ، عن عمرو بن شعيب ، عن عمر ، من  
قوله ، فهو منقطع موقوف .

أبو اليمان ، عن إسماعيل بن عيَّاش ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس  
ابن مالك مرفوعاً : « خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ الْعَلِمَةُ » . هذا حديث منكر<sup>(٢)</sup> .

وقد صحح الترمذي لإسماعيل بن عيَّاش غير ما حديث من روايته  
عن أهل بلده . منها حديث : « لا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ »<sup>(٣)</sup> . وحديث : « بِحَسَبِ  
ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتِ يُقَمَّنَ صُلْبَهُ »<sup>(٤)</sup> .

(١) وأخرجه أبو داود (٤٥٦٤) من طريق محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن  
عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، في حديث طويل في الديات ، وفي آخره : وقال رسول  
الله ﷺ : « ليس للقاتل شيء ، وإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه ، ولا يرث القاتل  
شيئاً » وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (٢١١٠) ، وابن ماجه (٢٧٣٥) وسنده ضعيف ،  
وعن عمر بن شيبه بن أبي كبير أخرجه الطبراني في قصة عمر بن شيبه كما في « مجمع الزوائد »  
٢٣٠/٤ ، وعن ابن عباس عند الدارقطني : ٤٦٥ . وفي سننه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ،  
وأخرج عبد الرزاق (١٧٧٧٨) من طريق البيهقي ٢٢٠/٦ عن معمر ، عن رجل ، عن عكرمة ،  
عن ابن عباس قال : من قتل قتيلاً فإنه لا يرثه ، وإن لم يكن له وارث غيره ، وإن كان والده أو ولده  
قضى رسول الله ﷺ أنه ليس لقاتل ميراث . والرجل المذكور هو عمرو بن برق ، قاله عبد الرزاق  
راوي الحديث ، وهو ضعيف عندهم ، فالحديث بهذه الشواهد قوي يصلح للاستشهاد .

(٢) وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه للدليمي في « مستند الفردوس » .  
(٣) حديث صحيح ، أخرجه أبو داود (٢٨٧٠) ، وابن ماجه (٢٧١٣) والترمذي  
(٢١٢١) من حديث أبي أمامة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله قد أعطى كل ذي حق  
حقه ، فلا وصية لوارث » . وله شاهد من حديث عمرو بن خارجة عند الترمذي (٢١٢٢) ،  
والنسائي ٢٤٧/٦ ، وابن ماجه (٢٧١٢) ، وآخر عن أنس عند ابن ماجه (١٧١٤) ، وثالث عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص عند الدارقطني ٤٤٦/٢ ، ورابع عند الدارقطني أيضاً ٤٦٦/٢ ،  
وخامس عن علي عند ابن أبي شيبه .

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠) ، وأحمد ١٣٢/٤ من حديث المقدم بن معديكرب رضي الله  
عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن ، بحسب ابن آدم =

اختلفوا في مولد ابن عياش ووفاته ، فقال محمد بن عَوْف ، عن يزيد ابن عبد ربه : مولده سنة اثنتين ومئة<sup>(١)</sup> .

وروى سعيد بن عمرو السُّكُونِي ، عن بَقِيَّة : أن إسماعيل ولد سنة خمس ومئة ، وولدت سنة عشر .

وروى أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي ، عن يزيد بن عبد ربه : ولد سنة ست ومئة . قلت : هذا أصح . كان كذلك .

قال أحمد بن حنبل : وروى عمرو بن عثمان الحمصي ، عن أبيه ، قال : قال لي ابن عُيَيْنَةَ : مولد إسماعيل بن عياش قبلي ، سنة ست ، ومولدي سنة ثمان ومئة . قلت : يا أبا محمد أنت بكَرْت ، يعني بالطلب .

وروى أبو التَّيَّيِّبِ الْيَزَنِي ، عن بَقِيَّة قال : وُلِدَ إسماعيل سنة ثمان ومئة . ومولدي : سنة اثني عشرة .

وأما وفاة إسماعيل ، ففي سنة إحدى وثمانين ومئة . قاله يزيد بن عبد ربه ، وحيوة بن شريح ، وأحمد ، وابن مُصَفَّى ، وعدة . فزاد ابن مُصَفَّى : يوم الثلاثاء لثمانٍ خلون من ربيع الأول . وقال الحجاج بن محمد الخولاني : يوم الثلاثاء لست مضت من جمادى . وقال ابن سعد ، وخليفة ، وأبو حسان الزَّيَّادِي ، وأبو عُبَيْد ، وأبو مُسْلِمِ الْوَاقِدِي : سنة اثنتين وثمانين .

وما خرَّجاً له في « الصحيحين » شيئاً .

---

= أَكَلَات يَقْمَن صَلِبِه ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْث لَطْعَامِه ، وَثَلْث لَشْرَابِه ، وَثَلْث لِنَفْسِه « وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(١) كذا الأصل ، وقد كتب فوق الكلمة : لعله ست ، وفي « تذهيب التهذيب » للمؤلف ٦٧/١ : قال يزيد بن عبد ربه : ولد إسماعيل بن عياش سنة اثنتين ومئة ، وقال مرة : سنة ست ومئة ، وفي « تهذيب الكمال » : ١١٠ : سنة خمس ومئة .



ومن غرائب ما يرويه علي بن عياش عنه ، قال : حدثنا مُطْعِمُ بْنُ  
 المِقْدَامِ ، عن ابنِ عُثَيْمِ الكَلَاعِيِّ ، عن نَصِيحِ العَنْسِيِّ ، عن رَكْبِ  
 المِصْرِيِّ ، عن النبي ﷺ : « طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ » (١) وذكر  
 الحديث .

وليس في الأربعين الودعانية (٢) متنٌ أمثل منه ، لكنه ساقه ابن ودعان  
 بسند موضوع .

### ٨٤ - ابن السَّمَاكِ \*

الزاهدُ ، القدوةُ ، سيّدُ الوعّاظِ ، أبو العباسِ مُحَمَّدُ بنُ صَبِيحِ

(١) أخرجه البخاري في « تاريخه » ٣/٣٣٨ - ٣٣٩ ، وركب المصري هذا : نقل الحافظ في  
 الإصابة ت ( ١٧٧٧ ) عن عباس الدوري أنّ له صحبة ، وقال غيره : لا تعرف له صحبة ، وحديثه  
 هذا أخرجه البغوي والبارودي وابن شاهين والطبراني وغيرهم . ولفظه بتمامه : « طوبى لمن تواضع  
 في غير منقصة ، وذل في نفسه في غير مسكنة ، وأنفق من مال جمعه في غير معصية ، وخالط أهل الفقه  
 والحكمة ، ورحم أهل الذل والمسكنة . طوبى لمن ذل نفسه ، وطاب كسبه ، وحسنت سيرته ،  
 وكترت علانيته ، وعزل عن الناس شره . طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك  
 الفضل من قوله . » . ونقل المناوي في « فيض القدير » عن « المهذب » للمؤلف قوله : ركب مجهل ،  
 ولم تصح له صحبة ، ونصيح ضعيف ، وقال ابن مندة والبغوي : ركب مجهول لا تعرف له صحبة ،  
 وأقربهم الحافظ العراقي ، وقال الهيثمي بعد ما عزا للطبراني : نصيح العنسي عن ركب لم أعرفه ،  
 وبقية رجاله ثقات ، ومن ضعفه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » وتلميذه السخاوي .

(٢) هي أربعون خطبة منسوبة إلى رسول الله ﷺ جمعها ابن ودعان محمد بن علي القاضي ،  
 وهي موضوعة ، سئل المزني عنها فأجاب : لا يصح منها على هذا النسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما  
 يصح منها ألفاظ يسيرة معروفة ، يحتاج في تتبعها إلى فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن  
 ودعان من زيد بن رفاعه ، وقيل : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه الهاشمي . قال السلفي :  
 تبين لي حين تصفحت الأربعين له تخليط عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد . انظر « ميزان  
 الاعتدال » ٣/٦٥٧ ، و « لسان الميزان » و « الفوائد المجموعة » : ٤٢٣ .

\* المعرفة والتاريخ : ٢/٦٧١ ، الجرح والتعديل : ٧/٢٩٠ ، حلية الأولياء :  
 ٨/٢٠٣ - ٢٠٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠١ - ٣٠٢ ، العبر : ١/٢٨٧ ، ميزان الاعتدال :  
 ٣/٥٨٤ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٥٢ ، الكواكب الدرية للمناوي : ص : ١٦٨ ، شذرات  
 الذهب : ١/٣٠٣ .

العَجَلِي ، مولاهم الكوفي ، ابن السَّمَاك .

روى عن : هشام بن عروة ، والأعمش ، ويزيد بن أبي زياد ، وطائفة .  
ولم يُكْثِر .

روى عنه : يحيى بن يحيى ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن أُيوب  
العابد ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، وآخرون .

قال ابن نُمير : صدوقٌ .

قلت : ما وقع له شيءٌ في الكتب الستة . وهو القائل : كم من شيء  
إذا لم ينفع لم يضرَّ ، لكن العلم إذا لم ينفع ، ضرَّ .

قيل : وعظَّ مرةً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ لك بين يدي الله  
مُقاماً ، وإنه لك من مُقامك مُنصرفاً ، فانظُرْ إلى أين تكونُ . فبكى الرشيدُ  
كثيراً .

قيل : دخل ابن السَّمَاك على رئيس في شفاعة لفقير . فقال : إنِّي  
أُتيتُك في حاجة ، والطالبُ والمعطي عزيزان إن قُضيت الحاجة ، ذليلان إن  
لم تُقَضَّ ، فاخترْ لنفسك عزَّ البذلِ عن ذلِّ المنع ، وعزَّ النُجْحِ على ذلِّ  
الرَّدِّ .

وعنه قال : هِمَّةُ العاقل في النجاة والهَرَبُ ، وهِمَّةُ الأحمق في اللُّهُو  
والطَّرَبُ ، عجباً لعينٍ تَلذُّ بالرقاد ، وملئكَ الموتِ معها على الوَساد ، حتى  
متى يُبلِّغنا الوعَاظُ أعلام الآخرة ، حتى كأن النفوسَ عليها واقفة ، والعيونُ  
ناظرة ، أفلا متبهُ من نومته ، أو مستيقظٌ من غفلته ، ومُفِيقٌ من سكرته ،  
وخائفٌ من صرعه ، كَدْحاً للدنيا كدحاً ، أما تجعل للآخرة منك حظاً ،  
أقسم بالله ، لو رأيت القيامةَ تخفقُ بأهوالها ، والنارَ مشرفةً على آليها ، وقد

وُضِعَ الكتابُ ، وجيءَ بالنبیین والشهداء ، لسرِّكَ أن يكون لك في ذلك  
الجمع منزلةً ، أبعد الدنيا دارُ معتمَل ، أم إلى غير الآخرة مُتقل ؟ . هيهاتَ  
ولكن صُمَّتِ الأذانُ عن المواعظ ، وذَهَلتِ القلوبُ عن المنافع ، فلا الواعظُ  
يَنفَعُ ، ولا السامعُ يَنفَعُ .

وعنه : هب الدنيا في يديك ، ومثلها ضُمَّ إليكَ ، وهبِ المشرق  
والمغرب يجيء إليك ، فإذا جاءك الموتُ ، فماذا في يديك ؟ ! ألا من امتطى  
الصبر ، قوي على العبادة ، ومن أجمع الناس ، استغنى عن الناس ، ومن  
أهمته نفسه لم يولِ مرَّمتها<sup>(١)</sup> غيره ، ومن أحبَّ الخير ، وُفِّقَ له ، ومن كره  
الشر ، جُنِبَ ، ألا متأهبٌ فيما يُوصفُ أمامه ، ألا مستعدُّ ليومِ فقره ، ألا مبادِرُ  
فناءِ أجله . ما ينتظر من ابيضَّت شعرتُه بعد سوادها ، وتكرَّش وجهه بعد  
انبساطه ، وتقوَّس ظهرُه بعد انتصابه ، وكلُّ بصره ، وضعف ركُنُه ، وقَلَّ  
نومه ، وبلي منه شيء بعد شيء في حياته ، فرحم الله امرأً عَقَلَ الأمر ،  
وأحسنَ النظر ، واغتتم أيامه .

وعنه : الدنيا كلها قليلٌ ، والذي بقي منها قليلٌ ، والذي لك من الباقي  
قليلٌ ، ولم يبقَ من قليلِكَ إلا قليلٌ ، وقد أصبحت في دار العزاء ، وغداً تصير  
إلى دار العزاء ، فاشترِ نفسك لعلَّكَ تنجو .

توفي ابنُ السَّمَاك سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وقد أسنَّ .

٨٥ - مَرَحُوم \* ( ع )

ابن عبد العزيز بن مهران ، الإمامُ المحدثُ الثقة ، أبو محمد ، وقيل

(١) تحرفت في « الحلية » ٢٠٦/٨ إلى « مسرتها » .  
\* المعارف : ٣٠٦ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٨٠/٣ ، الكامل لابن عدي : =

أبو عبد الله الأموي ، مولا هم البصري ، العطار ، من موالي آل معاوية ، وهو والد عُبَيْس ، وجدُ بشر بن عُبَيْس .

حدّث عن: ثابت البناني ، وأبي عمران الجوني ، وأبي نَعَامَةَ السَّعدي ، وعبد الرحيم بن زيد العمّي ، وأبيه عبد العزيز ، وأبي سُمير حكيم ابن خِذَام ، وسهل بن عطية ، وعمه عبد الحميد بن مهران ، وعسّل بن سفيان ، وينزل إلى أن يروي عن داود بن عبد الرحمن العطار . وليس هو بالمكثّر .

روى عنه: الثوري ، أحد مشايخه ، والخريبي ، وأبو نعيم ، وزكريا بن عدي ، ومُسَدّد ، وعبدان بن عثمان ، وعلي ابن المدني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وسوار بن عبد الله العنبري ، وخليفة بن خياط ، وبندار ، وابن مثنى ، وعمرو الناقد ، ونصر بن علي ، وأبو بكر محمد بن خلّاد الباهلي ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وبكر بن خلف ، والحسين بن الحسن المروزي ، ويحيى بن حبيب ، ويعقوب الدورقي ، وخلق سواهم .

وثقه أحمد ، وابن معين ، والنسائي .

وقال الخريبي : ما رأيت بالبصرة أفضل منه ، ومن سليمان بن المغيرة .

قال البخاري : قال بشر بن عُبَيْس : مات جدي سنة ثمان وثمانين ومئة . وكان له يوم موت الحسن البصري سبع سنين .

---

= ١/٣٤٤/٤ ، تهذيب الكمال : ١٣٣٥ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٥/٤ ، ميزان الاعتدال : ١٢٨/٤ ، العبر : ٢٩١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٩ .

وقال أبو داود : مات سنة سبع وثمانين .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد ، ومحمد بن أبي بكر بن بطيخ ، وأحمد ابن مؤمن ، وعبد الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن نَجْم ، أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسين بن طلحة ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد ، حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا مَرْحُومُ بنُ عبد العزيز العطار ، حدثنا أبو نَعَامَةَ السَّعْدِي ، عن أبي عثمان النَّهْدِي ، عن أبي موسى الأشعري قال : كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاةٍ ، فقال : « يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَنْزاً مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ »<sup>(١)</sup> رواه سليمان التيمي ، وخالد الحذاء ، وعاصم الأحول ، وآخرون عن النَّهْدِي نحوه .

## ٨٦ - الْمُطَّلِبُ بنُ زِيَادٍ \* ( بَخ ، س ، ق )

ابن أبي زُهَيْرِ الثَّقَفِيِّ . وقيل : القرشي . مولا هم . وقيل : مولى جابر

(١) أخرجه البخاري ٣٦٣/٧ ، باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد : باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ، وفي الدعوات : باب الدعاء إذا علا عقبه ، وباب لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي القدر : باب لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي التوحيد : باب قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ، ومسلم ( ٢٧٠٤ ) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب استحباب خفض الصوت بالذكر . ولفظه بتمامه : عن أبي موسى الأشعري قال : لما غزا رسول الله ﷺ خيبر ، أو قال : لما توجه رسول الله ﷺ إلى خيبر ، أشرف الناس على واد ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير : الله أكبر ، لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : « اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً ، وهو معكم » وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ ، فسمعتني وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : « يا عبد الله بن قيس » قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : « ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة ؟ » قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أبي وأمي ، قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله » وقوله : اربعوا على أنفسكم : أي ارفقوا بها . قال الطبري : فيه كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر ، وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين . نقله عنه الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٣٥/٦ ، وأقره .

\* تاريخ خليفة بن خياط : ١٢٧ ، التاريخ الكبير : ٦٠/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٤٤/٢ ، =

ابن سَمُرَةَ السُّوَّائِي . وكان جابر من حلفاء بني زُهْرَةَ ، فمن ثم قيل له :  
القرشي .

من كبار المحدثين بالكوفة . ولد قبل المئة .

وروى عن : زياد بن عِلَاقَةَ ، وإسماعيل السُّدِّي ، وأبي إسحاق ، وعبد  
الله بن محمد بن عَقِيل ، وعبد الملك بن عُمير ، وإسحاق بن إبراهيم بن  
عمير مولى ابن مسعود ، وزيد بن علي بن الحسين ، وليث بن أبي سليم ،  
وطائفة .

وما هو بالمكثّر ولا بالحافظ ، لكنّه صدوق ، صاحبُ حديث ومعرفة .

حدّث عنه : ابن المبارك ، ويوسف بن عَدِي ، وأبو الوليد الطَّيَالِسي ،  
وأحمد ، وإسحاق ، وابن مَعِين ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وعثمان أخوه ،  
وسُوَيْد بن سعيد ، وأبو غَسَّان النَّهْدِيُّ ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو  
سعيد الأشجُّ ، وشَرِيح بن يُونُس ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وسفيان بن  
وكيع ، وعلي بن الحَسَن التَّمِيمِي الرَّازِي ، كُرَاع ، وأبو هشام الرِّفَاعِي ،  
وهارون بن إسحاق الهَمْدَانِي ، وخلق .

قال أحمد وابن مَعِين : ثقةٌ .

وقال أحمد : لم ندرك بالكوفة أكبر منه ، ومن عمر بن عُبَيْد .

وقال أبو حاتم : لا يحتجُّ به .

وقال أبو داود : هو عندي صالح .

---

= المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢٣٠/١ ، تهذيب الكمال : ١٣١٣ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٣٧٩ .

وقال عيسى بن شاذان : عنده مناكير .

قلت : روى له البخاريُّ في « الأدب » له ، وابن ماجه ، والنسائي في الخصائص من « سنه » .

قال مُطَيَّن : مات سنة خمس وثمانين ومئة .

أخبرنا محمد بن يعقوب الأسدي ، وابن عمه أيوب بن أبي بكر ، وإسماعيل بن عُميرة ، وأحمد بن مُؤمن ، وعبد الكريم بن محمد بن محمد ، وبِيسر المَجدي ، ومحمد بن علي بن الواسطي ، قالوا : أخبرنا إبراهيم بن عثمان ، وأخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم المفسر ، ومحمد بن إبراهيم بن معالي ، وصَفِيَّة بنت عبد الجبار ، وسعيد بن ياسين ، وعمر بن بركة ، وأنجب بن أبي السعادات ( ح ) وأخبرنا سُنُقُر بن عبد الله الحلبي ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ، وأنجب الحمَّامي ، وعلي بن أبي الفخار ، وعبد اللطيف بن محمد ، ومحمد بن محمد بن السَّبَّاك ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، وزاد إبراهيم بن عثمان فقال : وأخبرنا علي بن عبد الرحمن الطوسي ، قالوا : أخبرنا مالك بن أحمد الفراء ، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى الصَّلَتي ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصَّمَد إملاء ، حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا المَطَّلِب ابن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : كنت عند جابر في بيته ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وأبو جعفر ، فدخل رجل من أهل العراق ، فقال : أنشدك بالله إلا حدَّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ فقال : كنا بالجحفة بغدير خُم<sup>(١)</sup> ، وثمَّ ناسٌ كثيرٌ من جُهينة ومزينة

(١) قال الزمخشري : خم : اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة =

وَعَفَّار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خِباءٍ أو فُسْطَاط ، فأشارَ بيده ثلاثاً ، فأخذَ بيدَ عليٍّ رضي الله عنه فقالَ : « من كنتُ مَوْلَاهُ فعليُّ مولاهُ » (١) . هذا حديث حسن عال جداً ، ومثته فمتواتر .

## ٨٧ - عبد السَّلام \* ( خ ، ع )

ابن حَرْبِ المُلَائِي البَصْرِيُّ ، ثم الكوفي ، شريك أبي نَعِيم .  
كان صاحبَ حديثٍ وحفظ ، وعُمَرَّ دَهْرًا .  
حدث عن : أيوب السَّخْتِيَانِي ، وعطاء بن السَّائب ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي قُرُوة ، وخالِد الحَدَّاء ، وجماعة .  
وعنه : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وهنَّاد بنُ السَّرِيِّ ، وأبو سعيد الأشجِّ والحسن بنُ عَرَفَةَ ، وآخرون .

---

= بالجحفة ، وقيل : على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب « المشارق » أن خأ اسم غيضة هناك ، وبها غدِير نسب إليها ، قال : وخم : موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله ﷺ .

(١) حديث صحيح ، أخرجه ابن ماجه ( ١٢١ ) من حديث سعد بن أبي وقاص ، وأخرجه أحمد ٣٦٨/٤ ، والترمذي ( ٧١٣ ) من حديث زيد بن أرقم ، وأخرجه أحمد ٨٤/١ و١١٨ و١١٩ و١٥٢ من حديث علي ، و٣٣١ من حديث ابن عباس ، و٢٨١/٤ من حديث البراء ، و٣٦٨/٤ و٣٧٠ و٣٧٢ من حديث زيد بن أرقم ، و٣٤٧/٥ من حديث بريدة ، و٤١٩ من حديث أبي أيوب الأنصاري .

\* تاريخ خليفة بن خياط : ١٩٣ ، ١٩٩ ، التاريخ الصغير ، ٢٣٤/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢١٩/٣ ، الجرح والتعديل : ٤٧/٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٥٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ( ١٣٦٦ ) ص : ١٧٢ ، الكامل لابن عدي : ٢/٢٥٢/٤ ، تهذيب الكمال : ٨٣٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧١/١ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦١٤/٢ ، العبر : ٢٩٧/١ ، تهذيب التهذيب : ٣١٦/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٨ ، شذرات الذهب : ٣١٦/١ ، البيان : ( مخطوط )



وروى عنه من شيوخه : محمد بن إسحاق ، وقيس بن الربيع . .

قال الترمذي : ثقة حافظ .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة وفي حديثه لين ، وكان عسيراً في الحديث . سمعت ابن المديني يقول : كان يجلس في كل عام مرة مجلساً للعامّة ، فليل لعلّي : أكثرت عنه ؟ قال : نعم ، حضرت له مجلس العامّة ، وقد كنت أستنكر بعض حديثه حتى نظرت في حديث من يكثر عنه ، فإذا حديثه مقارب عن مغيرة والناس ، وذلك أنه كان عسيراً ، فكانوا يجمعون غرائب في مكان ، فكنت أنظر إليها مجموعةً ، فاستنكرتها .

وقال يحيى بن معين : ثقة . والكوفيون يوثقونه .

قال القواريري : أتيته ، فقلت : حدثني ، فإني غريب من البصرة ، فقال : كأنك تقول : جئت من السماء . فلم يحدثني .

قيل : وُلد في حياة أنس ، سنة إحدى وتسعين ، ومات سنة سبع وثمانين ومئة .

قلت : لعله ما طلب إلا وقد تكهّل .

## ٨٨ - عمر بن عبيد \* ( ع )

ابن أبي أمية الكوفي الطنافسي ، الحافظ ، أخو الحافظين : يعلى ، ومحمد ، وإبراهيم ، وإبراهيم فهو أسنهم .

---

\* تهذيب الكمال : ١٠٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/٩٠/٣ ، ميزان الاعتدال : ٢١٣/٣ ، العبر للذهبي : ٢٩١/١ ، الجرح والتعديل : ١٢٣/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٥ ، شذرات الذهب : ٣٠٨/١ .

حدَّث عمر عن: آدم بن علي ، وسماك بن حرب ، وعبد الملك بن عمير ، ومنصور بن المعتَمِر ، وجماعة .

حدَّث عنه: أخواه : يعلى وإبراهيم ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن راهويه ، وزِيَاد بن أيوب ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .

وكان من الثقات . قال أبو حاتم : محله الصدق .

قلت : توفي سنة خمس وثمانين ومئة .

### ٨٩ - أما عمر بن عبيد \*

البصري الخزّاز ، بيّاع الخُمُر ، أبو حفص ، فجاور بمكة .

وحدَّث عن سهيل بن أبي صالح .

روى عنه : أبو عبد الرحمن المقرئ ، وأبو بكر الحميدي ، وغيرهما .

ضعّفه أبو حاتم الرازي .

ذكرته للتمييز .

### ٩٠ - يحيى بن زكريا \* \* (ع)

ابن أبي زائدة ، الحافظ ، العَلَم ، الحُجَّة ، أبو سعيد الهَمْدانيُّ

---

\* الجرح والتعديل : ١٢٣/٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٨٥/٢ ، الكامل لابن عدي :

١/٢٦١/٣ ، ميزان الاعتدال : ٢١٢/٣ .

\* \* تاريخ خليفة بن خياط : ١١٨ ، ١٥٨ ، التاريخ الكبير : ٢٧٣/٨ ، التاريخ الصغير :

٢٣١/٢ ، الجرح والتعديل : ١٤٤/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : (١٣٨١) ص : ١٧٤ ،

الفهرست لابن النديم : ٢٢٦/١ ، تاريخ بغداد : ١١٤/١٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٦٥ =

الوَادِعِي ، واسم جده ميمون بن فَيْرُوز ، مولى امرأة وادعية . وقيل : بل مولى محمد بن المنتشر الهمداني . مولده : سنة عشرين ومئة تقريباً ، أو فيها .

حدَّث عن : أبيه ، وعاصم الأحول ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، وداود بن أبي هند ، وأبي مالك الأشجعي ، وعبيد الله ابن عمر ، ومُجَالِد ، والعلاء بن المسيب ، وهاشم بن هاشم الزهري ، وموسى الجُهَني ، وابنِ عَوْن ، وصالح بن صالح بن حي ، وعبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيَّة ، ومِسْفَر ، وحَجَّاج بن أُرطاة ، وشُعَبة ، وابن إسحاق ، وخلق كثير . وينزل إلى سفيان بن عُيينة ، ومالك .

وكان من أوعية العلم .

حدَّث عنه : أبو داود الحَفَرِيُّ ، ويحيى بن آدم ، ومُعَلَّى بن منصور ، ويحيى ابن يحيى ، وأحمد ، وابن معين ، وابنا أبي شَيْبة ، وهارون بن معروف ، وأبو كُرَيْب ، وهنَّاد ، وعمرو بن رافع القزويني ، وعلي بن مُسلم الطُّوسي ، وأحمد ابن مُنْبِع ، والحسن بن عَرَفَة ، وزِيَاد بن أَيوب ، وابن زُرَّارة عَمْرولا عُمَر ، ومحمد بن عبيد المُحَاربي ، ويعقوب الدُّورقي ، وأمم سواهم .

قال أبو خالد الأحمر : كان جيّد الأخذ .

وعن الحسن بن ثابت قال : نزلتُ بأفقه أهل الكوفة ، يعني يحيى بن أبي

زائدة .

وروى عمرو الناقد عن ابن عُيينة ، قال : ما قدِم علينا أحد من أصحابنا يُشبهه

---

= تذهيب التهذيب : ٢/١٥٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٦/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٧٤/٤ ، مرآة الجنان : ٣٨٢/١ ، العبر : ٢٨٣/١ ، ٤١٥ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٨/١١ - ٢١٠ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : ٤٢٣ ، مفتاح السعادة : ١١٩/٢ ، الجواهر المضية : ٢١١/٢ ، شذرات الذهب : ٢٩٨/١ ، هدية العارفين للبغدادي : ٥١٣/٢ .

هذين الرجلين : عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة .

وروى الحارث بن سُرَيْج ، عن يحيى القَطَّان قال : ما خالفني أحدٌ بالكوفة أشدَّ عليَّ من ابن أبي زائدة .

وقال أحمد ، ويحيى بن مَعِين : ثقةٌ .

وقال ابن المديني : هو من الثقات . وقال مرة : لم يكن أحدًا بالكوفة بعد الثوري أثبت من ابن أبي زائدة ، وقال أيضاً : انتهى العلم إلى الشعبي في زمانه ، ثم إلى الثوري في زمانه ، ثم إلى يحيى بن أبي زائدة في زمانه .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كان ابنُ أبي زائدة في الإتيان أكبر من ابن إدريس .

وقال النسائي : ثقةٌ ، ثبتٌ .

وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث ، ثقة .

وقال أحمد العجلي : ثقة ، جُمع له الفقه والحديث ، ويُعدُّ من حفاظ الكوفيين ، مفتياً ثبُتاً ، صاحبُ سنة . وكان على قضاء المدائن . ووُكِّع إنما صنَّف كتبه على كتب يحيى بن أبي زائدة .

وقال ابن أبي حاتم : هو أولُ مَنْ صنَّف الكتب بالكوفة .

وروى حسين بن عمرو العنقري ، عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، قال : يحيى بن أبي زائدة في الحديث مثلُ العروس العطرة .

وروى عباس الدُّوري وغيره ، عن يحيى ، قال : كان يحيى بن أبي زائدة كَيْساً ، لا أعلمه أخطأ إلا في حديثٍ واحد عن سفيان ، عن أبي إسحاق . وقال الغلابي : عن سفيان ، عن أبي حصين ، ثم انفقا عن قبيصة بن بُرمة ، قال : قال

عبد الله : ما أحبُّ أن يكون عبيدكم مؤذنيكم . وإنما هو عن واصل ، عن قبيصة .

قال زياد بن أيوب : وليّ ابن أبي زائدة قضاء المدائن أربعة أشهر ، ثم مات . وكان يحدث حفظاً .

وقال يعقوب السدوسي : توفي بالمدائن ، وهو قاضٍ لأمير المؤمنين هارون ، كانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومئة . وعاش ثلاثاً وستين سنة . وكان ثقةً حسن الحديث ، ويقولون : إنه أولُّ من صنّف الكتب بالكوفة ، وكان يعد من فقهاء المحدثين بالكوفة ، وكانت وفاته في جمادى الأولى .

وقال هارون بن حاتم ، وابن سَعْد ، ومُطَيِّن ، وغيرهم : مات سنة ثلاث ، وقال خليفة : سنة ثلاث أو أربع وثمانين . وقال مسروق بن المرزبان ، وابن قانع : سنة أربع .

قال عيسى بن يونس : رأيت زكريا بن أبي زائدة ، يجيء إلى مُجالد ، فيقول ليحيى ، يعني ابنه : يا بني ، احفظ .

أبنا عبد الرحمن بن قدامة ، والمسلم بن محمد ، قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحُصَيْن ، أخبرنا أبو علي بن المُذهب ، أخبرنا أحمد ابن جعفر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا يحيى بن زكريا ، قال : أخبرني عاصم الأحول ، عن الشعبي ، عن عدي بن حاتم ، أن النبي ﷺ قال : « إِذَا وَقَعَتْ رَمِيَّتُكَ فِي الْمَاءِ فَغَرِقْ فَلَا تَأْكُلْ » . هذا حديث صحيح غريب ، أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> عن محمد بن يحيى الذهلي ، عن أحمد ، فوقع بدلاً بعلو درجتين .

(١) ( ٢٨٥٠ ) في الصيد : باب في الصيد ، وإسناده صحيح ، وهو في « مسند أحمد »

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن صرماً ، والفتح بن عبد السلام ، قالا : أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أحمد بن محمد البيزاني ، أخبرنا علي بن عمر الحرابي ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن مجالد ، قال : أشهد على أبي الوداك ، أنه شهد على أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْوَدَّكَ ، كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمِنْهُمْ ، وَأَنْعَمًا » . فقال له إسماعيل وهو جالس مع مجالد على الطَّنْفِيسَةِ : وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك (١) .

حديث عطية هو المشهور ، رواه أئمة عنه . وأما حديث أبي الوداك ففردٌ غريب . حسن الترمذي خبر عطية .

## ٩١ - خلف بن خليفة \* (٤، م تبعاً)

ابن صاعد ، الإمام المعمر ، أبو أحمد الأشجعي ، مولا هم الكوفي ، نزيل واسط ، ثم تحوّل إلى بغداد . وبعضهم يعدّه من صغار التابعين لكونه ذكراً أنه

(١) وأخرجه أبو داود (٣٩٨٧) ، والترمذي (٣٦٥٩) ، وابن ماجه (٩٦) ، وعطية ضعيف لا يحتج به ، لكن تابعه أبو الوداك جبر بن نوف في سند المؤلف ، وعند أحد ٢٦/٣ ، ولا بأس بإسناده فيتقوى به . وقوله : وأنما : أي زادا على ذلك ، يقول : قد أحسنت إلي وأنعمت : أي زدت على الإحسان . وقيل : أنما : أي صار إلى النعيم ودخل فيه ، كما يقال : أجنب الرجل ، إذا دخل في الجنوب ، وأشمل ، إذا دخل في الشمال .

\* الطبقات لابن خياط العصفري : ١٧٠ ، ٣٢٦ ، التاريخ الكبير : ١٩٤/٣ ، التاريخ الصغير : ٢٢٥/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي : ٧٤/٢ ، ٧٥ ، و٢٤٥/٣ ، الجرح والتعديل : ٣٦٩/٣ ، مشاهير علماء الأمصار (١٣٨٧) ص : ١٧٥ ، الكامل لابن عدي : ١/١٢٣/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١/١٩٩/١ ، ميزان الاعتدال : ١/٦٥٩ ، العبر : ١/٢٨٠ ، تهذيب التهذيب : ٣/١٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٥ ، شذرات الذهب : ١/٢٩٥ .

رأى عمرو بن حُرَيْث رضي الله عنه .

روى عن أبيه ، ومُحَارِب بن دِثَار ، وأبي بَشْر جعفر بن إِيَّاس ، وحفص ابن أخي أنس ، وأبي هاشم الرَّمَانِي ، وعدة .

وعنه : قتيبة ، وعلي بن حُجْر ، وشُرَيْح بن يونس ، والحسن بن عُرْفَة .  
وقد حدث عنه من الكبار هُشَيْم .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به .

وقال ابن سعد : تَغَيَّر قبل موته واختلط .

وقال أحمد بن حنبل : رأيتُه ، ووضعه رجل ، فصاح<sup>(١)</sup> فسئل عن حديث ، فلم أفهم كلامه .

وقال ابن مَعِين : ليس به بأس .

قال خَلْف : فَرَضَ لي عمر بن عبد العزيز وأنا ابن ثمان سنين .

قلت : هذا ينفي رؤيته عمرو بن حريث .

مات سنة ١٨١ .

## ٩٢ - علي بن هاشم \* (م، ٤)

ابن البريد ، الإمامُ الحافظُ الصدوق ، أبو الحسن العائدي القرشي

---

(١) يعني من الكبر ، كما في التذهيب ٢/١٩٩/١ .

\* التاريخ الكبير : ٣٠٠/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٤٦/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٠٧/٦ ، ٢٠٨ ، كتاب المجروحين : ١١٠/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٠١/٢ ، مشاهير علماء الأمصار =

مولاهم الكوفي ، الشيعيُّ ، الخَزَّاز ، مولى امرأة قرشية .

حدَّث عن : هشام بن عُرْوَة ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، ويحيى بن أبي أنيسة ، وأبي الجحَّاف داود بن أبي عوف ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وطلحة بن يحيى ، وكثير النّوء ، وأبي الجارود زياد بن المنذر ، وعبد الملك ابن أبي سليمان ، والعلاء بن صالح ، وفطر بن خليفة ، وأبي حمزة الثُّمالي ، وخلقٍ سواهم .

وعنه : يونس بن محمد المؤدّب ، وعمرو بن حمّاد القنّاد ، وأحمد ، وابن معين ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وعثمان أخيه ، ومحمد بن عبيد المُحاربي ، وأبو مَعْمَرِ إسماعيل القَطِيعي ، والحسن بن حمّاد سجّادة ، وداود بن رُشيد ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، ومحمد بن مُقاتل المَرُوزي ، ومحمد بن معاوية ابن مالج ، وخلقٌ كثير .

قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس .

وقال ابن معين ، ويعقوب السُّدوسي ، وعلي بن المدني ، وطائفة : ثقة . وعن ابن المدني رواية أخرى : صدوق يتشيع .

وقال الجوزجاني : كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما .

وقال أبو زُرْعَة : صدوق .

وقال أبو حاتم : كان يتشيع ، يكتب حديثه .

وعن عيسى بن يونس قال : هم أهل بيت تشيع ، وليس ثمَّ كذب .

---

= ( ١٣٥٩ ) ص : ١٧١ ، الكامل ١/٢٩٣/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٩٦ ، تهذيب التهذيب : ١/٧٦/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٦٠/٣ ، العبر : ٢٨١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٨ ، شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .



وقال ابن حبان في الثقات : كان غالباً في التشيع ، وروى المناكير عن المشاهير ، هكذا يقول ابن حبان .

أبناي إبراهيم بن الدرّجي فيما قرىء عليه ، أخبرنا أبو جعفر الصّيدلاني ، وغيره إذناً قالوا : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أخبرنا أبو بكر ابن ريدة ، أخبرنا الطبراني ، حدّثنا محمد بن الفضل السّقطي ، حدّثنا سعيد ابن سليمان ، حدّثنا علي بن هاشم ، حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ : نَهَى عن [ قتل ] حَيَاتِ البُيُوتِ ، فقال : « إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئاً فِي مَسَاكِينِكُمْ فَقُولُوا : نَشَدْنَاكُمْ العَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نوحُ ، وَنَشَدْنَاكُمْ العَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سليمانُ ، فَإِنْ عُدْنَ فَأَقْتُلُوهُنَّ » .

غريب ، وحسنه الترمذي<sup>(١)</sup> عن هناد ، عن ابن أبي زائدة ، عن ابن أبي

ليلى .

قال أحمد بن حنبل : سمعتُ من علي بن هاشم في سنة تسع وسبعين ومئة مجلساً ، ثم عدت إليه المجلس الآخر وقدمت . وهي السنة التي مات فيها مالك .

وقال محمد بن المثنى : مات سنة ثمانين ومئة .

وقال يعقوب بن شيبّة ومُطَيَّن : مات سنة إحدى وثمانين .

---

(١) (١٤٨٥) في الأحكام : باب ما جاء في قتل الحيات ، مع أن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سبىء الحفظ ، وأخرجه أبو داود (٥٢٦٠) في الأدب : باب قتل الحيات ، وفيه « أنشدكن » بدل « أنشدناكم » و« عليكن » بدل « عليكم » . وفي البخاري ٢٥٣/٦ ، ومسلم (٢٢٣٣) (١٢٩) من حديث ابن عمر أنه كان يقتل الحيات ، فحدّثه أبو لبابة أن النبي ﷺ نهى عن قتل حيات البيوت فأمسك عنها .

قال مُطَيَّنٌ : في رجب ، ويقال في شعبان .

قال يعقوب : مات بالكوفة .

قلت : إنما سمع منه أحمد ويحيى ببغداد .

أخبرنا أحمد بن هبة الله غير مرة ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم ابن أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، عن علي بن هاشم ، عن هشام بن عروة ، عن بكر بن وائل ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة قط ، ولا ضرب خادماً له قط ، ولا ضرب بيده شيئاً قط ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله فينتقم [ الله عز وجل ] » .

أخرجه النسائي عن أحمد بن علي المروزي ، عن أبي معمر<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أحمد بن المؤيد ، أخبرنا أحمد بن صرما ، أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ابن النُّقور ، أخبرنا علي بن عمر ، أخبرنا أحمد الصوفي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا علي بن هاشم ، ووكيع ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذ مات صاحبكم فدعوه » .

رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> عن أبي خيثمة ، عن أحدهما .

---

(١) وأخرجه أحمد ٣١/٦ ، ٣٢ ، والترمذي في الشمائل (٣٤١) ، ومسلم (٢٣٢٨) من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٢) (٤٨٩٩) في الأدب : باب في النهي عن سبِّ الموق ، وتماه عنده : « ولا تقعوا فيه » وإسناده صحيح ، وفي البخاري ٢٠٦/٣ من حديث عائشة رضي الله عنها ، عن رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قَدِّموا » .

## ٩٣ - يعقوب \*

الوزير الكبير ، الزاهد ، الخاشع ، أبو يعقوب بن داود بن طهمان الفارسي الكاتب .

كان والده كاتباً للأمير نصر بن سيار ، متولّي خراسان ، فلما خرج هناك يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بعد مصرع أبيه زيد ، كان داود يُنصح يحيى سرّاً ، ثم قُتل يحيى ، وظهر أبو مسلم صاحب الدّعوة ، وطلب بدم يحيى ، وتّبّع قتلته ، فجاءه داود مطمئناً إليه ، فطالبه بمال ، ثم أمّنه ، وتخرّج أولاده في الآداب وهلك أبوهم ، ثم أظهروا مقالة الزّيدية ، وانضموا إلى آل حسن ، ونزحوا ظهورهم . وجال يعقوب بن داود في البلاد ، ثم صار أخوه علي بن داود كاتباً لإبراهيم بن عبد الله الثائر بالبصرة ، فلما قتل إبراهيم اختفوا مدة ، ثم ظفّر المنصور بهذين فسجنهما ، ثم استخلف المهدي فمنّ عليهما ، وكان معهما في المطبق إسحاق بن الفضل الهاشمي فلزمه ، وبقي المهدي يتطلّب عيسى بن زيد بن علي ، والحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فأخبر بأن يعقوب يدري ، فأدخل عليه يعقوب في عباءة وعمامة قطنٍ ففاتحه ، فوجده من نبلاء الرجال ، فسأله عن عيسى ، فقيل : وعدّه بأن يدخل بينه وبينه ، فعظّمه المهدي وملاً عينه ، واختصّ به ، ولم يزل في ارتقاء ، وتقدم حتى ورّله ، ففوّض إليه أزمّة الأمور ، وتمكّن ، فولى الزّيدية المناصب ، حتى قال بشار بن برد :  
بني أُمّية هُبوا طالَ نَوْمُكُمْ  
إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بنُ داودِ

\* تاريخ الطبري : ١٥٨/٨ - ١٦٠ ، معجم المرزباني : ٤٩٥ ، تاريخ بغداد : ٢٦٢/١٤ ، الوزراء والكتاب للجيشياري : ١٥٨ - ١٦٣ ، الكامل لابن الأثير : ٦٩/٦ - ٧٢ ، وفيات الأعيان : ١٩/٧ - ٢٦ ، العبر : ٢٤٧/١ ، نكت الهميان : ٣٠٩ ، مرآة الجنان : ٤١٧/١ ، البداية والنهاية : ١٤٧/١٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٣١١/٣ .

صَاعَتْ خِلَافَتُنَا يَا قَوْمٍ فَاطْلِبُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الدِّينِ وَالْعُودِ<sup>(١)</sup>  
ثم إن الخوَّاصَّ حسدوا يعقوبَ ، وسَعَوْا فيه عند المهديِّ .

ومما عَظُمَ به يعقوب عند المهدي ، أنه أحضر له الحَسَن بن إبراهيم بن عبد  
الله ، فجمع بينهما بمكَّة ، وبايعه ، فتألَّم بنو حَسَن من صنيع يعقوب ، وعرف هو  
أنهم إن ملكوا ، أهلكوه ، وكثرت السُّعاة ، فمال إلى إسحاق بن الفضل ، وسَعَوْا  
إلى المهدي ، وقالوا : الممالك في قبضة يعقوب وأصحابه ، ولو كتب إليهم ،  
لثاروا في وقت على ميعاد ، فيملكوا الأرض ، ويُستخلف إسحاق . فملاً هذا  
الكلام مسامع المهدي ، وقفَّ شعره .

فمنَّ بعضِ خَدَمِ المهديِّ أنه كان قائماً على رأسِ المهدي ، إذ دخل  
يعقوبُ ، فقال : يا أمير المؤمنين قد عرفت اضطرابَ أمرِ مصر ، وأمرتني أن  
ألتَمَسَ لها رجلاً ، وقد وجدته . قال : ومن ؟ قال : ابنُ عمك إسحاق بن  
الفضَّل . فتغير المهدي ، وفطن يعقوب فخرج . فقال المهدي : قَتَلَنِي اللهُ إن لم  
أقتلك . ثم نظر إليَّ ، وقال : ويَلِّك ، اكْتُمْ هذا .

وقيل : كان يعقوبُ قد عرف أخلاقَ المهدي ونَهْمَتَه في النساء ، فكان  
يُباسِطُه . فروى علي بن يعقوب ، عن أبيه قال : بعثَ إليَّ المهديُّ فدخلت ، فإذا  
هو في مجلسٍ مفروش وبستان فيه من أنواعِ الزَّهر ، وعنده جاريةٌ لم أر مثلها .  
فقال : كيف ترى ؟ قلت : متع الله أمير المؤمنين ، لم أر كالاليوم . فقال : هولك  
بما حوى ، والجارية ، ولي حاجة . قلت : الأمرُ لك . فحلَّفني بالله فحلَّفت ،  
وقال ضَعُ يَدَكَ على رأسي واحلِّف ، ثم قال : هذا فلان من ولد فاطمة أرحني منه  
وأُسْرِع . قلت : نعم ، فأخذته ، وذهبت بالجارية والمفارش ، وأمر لي بمئة

(١) البيتان في الديوان ٩٤/٣ ، و « الأغاني » ٢٤٣/٣ ، و « وفيات الأعيان » ٢٢/٧ .

ألف ، فمضيتُ بالجميع ، فلشدّة سروري بالجارية تركتها معي ، وكلمت العلويّ ، فقال : ويحك ، تلقى الله غداً بدمي ، وأنا ابنُ بنتِ رسول الله ﷺ . فقلت : هل فيك خيرٌ ؟ قال : نعم ولك عندي دعاءٌ واستغفار . فأعطيته مالاً ، وهيأتُ معه مَنْ يوصلُه في الليل ، فإذا الجارية قد حَفِظَتْ عليّ قولي ، فَبَعَثْتُ به إلى المهدي ، فسخرَ الطرقَ برجال ، فجاؤَ به بالعلوي ، فلما أصبحنا ، دخلت على المهديّ ، فإذا العلويّ ، فبُهِتُ . فقال : حلّ دُمك ، ثمّ حسبي دهرأفي المطبق ، وأصيب بصري ، وطال شعري . قال : فإني لكذلك إذ دُعِي به فَمَضَوْا بي فقيل لي : سلّم على أمير المؤمنين وقد عميتُ . فسلمت ، فقال : من أنا ؟ قلت : المهديّ . قال : رحم الله المهدي . قلت : فالهادي . قال : رحم الله الهادي . قلت : فالرشيدُ . قال : نعم ، سلّ حاجتك . قلت : المجاورة بمكة . قال : نفعل ، فهل غيرُ هذا ؟ قلت : ما بقي فيّ مُسْتَمْتِع . قال : فراشداً . فخرجت إلى مكّة<sup>(١)</sup> . قال ابنه : فلم يطوّل .

قلت : مات بها سنة اثنتين وثمانين ومئة .

وعن يعقوب الوزير قال : كان المهديّ لا يُحب النبيذ ، لكنه يتفرّج على غلمانه فيه فألومه ، وأقول : على ماذا استوزرتني ؟ أبعَد الصلوات في الجامع يُشرب النبيذُ عندك ، وتَسْمَعُ السَّماع ؟ فيقول : قد سمعه عبدُ الله بنُ جعفر . فأقول : ليس ذا من حسناته .

وقال عبيد الله بن يعقوب : ألحَّ أبي على المهدي في السَّماع وضجر من الوزارة ، ونوى التَّرك .

وكان يقول : لَحَمْرٌ أشربُه وأتوبُ منه أحبُّ إليّ من الوزارة ، وإني

(١) الخبر في « وفيات الأعيان » ٢٣/٧ ، ٢٤ .

لأركب اليك يا أمير المؤمنين ، فأتمنى يداً خاطئةً تُصيّبني ، فأعفني ، وولاً  
من شئت ، فإنني أحب أن أسلم عليك أنا وولدي ، فما أتفرغ ، ولّيتني أمورَ  
الناس ، وإعطاءَ الجند ، وليس دنياك عوضاً من ديني . فيقول : اللهم أصلح  
قلبه .

وقال شاعر :

فَدَعُ عَنْكَ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ جَانِبًا      وَأَقْبَلَ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

ولما عَزَلَهُ المهديُّ ، عزل أصحابه ، وسجنَ عدة من آلِه وغلمانِه  
وأعوانِه .

#### ٩٤ - عبد الرحمن \* ( ت ، ق )

ابن زيد بن أسلم العُمريُّ المدني ، أخو أسامة ، وعبد الله ، وفيهم  
لين .

وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاباً  
في الناسخ والمنسوخ .

وحدَّثَ عن أبيه ، وابن المُنْكَدِر .

روى عنه أصْبَغُ بن الفَرَج ، وقتيبةُ ، وهشام بن عمار ، وآخرون .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة .

---

\* التاريخ الكبير : ٢٨٤/٥ ، التاريخ الصغير : ٢٢٧/٢ ، المعرفة والتاريخ : ٨٠٩/٢ ،  
الضعفاء للعقيلي : ٢٣١/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥ ، كتاب المجروحين والضعفاء :  
٥٧/٢ ، الفهرست لابن النديم : ٢٢٥/١ ، تهذيب الكمال : ٧٨٩ ، تهذيب التهذيب :  
٢١١/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٦٥/٢ ، العبر : ٢٨٢/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٧ ،  
شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .

## ٩٥ - سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ \* (٤)

الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو محمد البصريُّ البَرَّازُ .

حدَّثَ عن : عاصم الأحول ، وسليمان التيمي ، وخالد الحذاء ،  
وحجاج بن أبي عثمان في آخرين .

روى عنه : أبو حفص الفلاس ، والحسن بن قرعة ، وحُميد بن مسعدة ،  
ونصر بن علي ، وآخرون .

قال أبو يحيى صاعقة : سمعت علياً يقول : لم يكن أحدٌ من أصحابنا  
ممن تطلَّب الحديثَ وعُنِيَ به ، وحفظه ، وأقامَ عليه ، لم يزل فيه ، إلا  
ثلاثة : يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن حبيب ، ويزيد بن زريع .  
هؤلاء لم يدعوه ، ولم يشتغلوا عنه إلى أن حدثوا .

وقال أبو حاتم الرازي : سفيان بن حبيب ثقةٌ ، أعلمُ الناسَ بحديث  
سعيد بن أبي عروبة .

وقال خليفة : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة . وقال غيره : سنة ست  
وثمانين .

## ٩٦ - سفيان بن موسى \* \* (م)

البصريُّ .

---

\* طبقات خليفة : ٢٢٥ ، تاريخ خليفة : ٤٥٦ ، التاريخ الكبير : ٩٠/٤ ، التاريخ  
الصغير : ٢٢٧/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٢٨/٤ ، تهذيب الكمال : ٥١٣ ، تهذيب التهذيب :  
٢/٣٢/٢ ، العبر : ٢٩٣/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٥ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/١ .  
\* \* الجرح والتعديل : ٢٢٩/٤ ، تهذيب الكمال : ٥١٩ ، تهذيب التهذيب :  
١/٣٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٧٢/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٦ .

يروى عن: أيوبَ السخيتاني ، وسيار أبي الحكم ، وطائفة .  
وعنه : الصَّلْتُ بن مَسْعُود ، وعبد الله مُشْكِدَانة ، وَنَصْرُ بن علي ، وأبو  
حفص الفلَّاس ، وعدة .

أورده ابن جِبَّان في « الثَّقَات » . وروى له مسلم حديثاً .  
وسئل أبو حاتم عنه فقال : مجهولٌ ، يعني مجهول الحالِ عنده<sup>(١)</sup> .

### ٩٧ - سيبويه \*

إمامُ النَّحو ، حَجَّةُ العرب ، أبو بَشْر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ،  
الفرسيُّ ، ثم البصري .

وقد طلب الفقهَ والحديثَ مدَّةً ، ثم أقبل على العربية ، فبرعَ وسادَ أهل  
العصر ، وألَّفَ فيها كتابَه الكبيرَ الذي لا يُدرَكُ شأوه فيه .

استملى على حَمَّاد بن سَلَمَةَ ، وأخذ النَّحوَ عن عيسى بن عُمر ،  
ويونس بن حبيب ، والخليل ، وأبي الخطابِ الأَخْفَشِ الكبير .

وقد جمع يحيى البرمكي ببغداد بينه وبين الكسائي للمناظرة ،  
بحضور سعيد الأَخْفَشِ ، والفرءاء ، وجرت مسألة الزُّنْبُور ، وهي كذب : أظنُّ

---

(١) جهالة العين ترتفع برواية اثنين فأكثر عنه ، وأما جهالة الحال فلا ترتفع إلا بتوثيق أحد الأئمة الذين عرفوا بهذا الشأن له . انظر « الباعث الخيِّث » ص ٩٦ ، ٩٧ .  
\* طبقات النحويين : ٦٦ - ٧٤ ، الفهرست لابن النديم : ٥١/١ ، ٥٢ ، تاريخ بغداد : ١٢/١٩٥ ، نزهة الألباء للأنباري : ٦٠ - ٦٦ ، معجم الأدياء : ١٦/١١٤ - ١٢٧ ، إنباه الرواة للقفطي : ٢/٣٤٦ - ٣٦٠ ، وفيات الأعيان : ١/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، العبر : ١/٢٧٨ ، ٣٥٠ ، ٤٤٨ ، مرآة الجنان للياضي : ١/٤٤٥ ، البداية والنهاية : ١/١٧٦ - ١٧٧ ، بغية الوعاة : ٢/٢٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٢/٨٨ ، مفتاح السعادة لطاش كبري زادة : ١/١٢٨ - ١٣٠ ، نفع الطيب : ٢/٣٨٧ ، شذرات الذهب : ١/٢٥٢ ، أخبار النحويين البصريين للزبيدي : ١٥ ، ١٦ ، الشريشي : ٢/١٧ .



الرُّبُورَ أَشَدَّ لَسَعًا مِنَ النَّحْلَةِ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا . فقال سيويه : ليس المثل كذا ، بل : فإذا هُوَ هِيَ . وتشاجرا طويلاً ، وتعصبوا للكسائي دونه ، ثم وصله يحيى بعشرة آلاف ، فسار إلى بلاد فارس ، فاتفق موته بشيرازَ فيما قيل .  
وكان قد قصد الأمير طلحة بن طاهر الخزاعي .

وقيل : كان فيه مع فرط ذكائه حُبْسَةٌ في عبارته ، وانطلاق في قلمه .

قال إبراهيم الحربي : سمي سيويه ، لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين ، بديع الحسن .

قال أبو زيد الأنصاري : كان سيويه يأتي مجلسي ، وله ذؤابتان ، فإذا قال : حدثني مَنْ أَثَقُّ بِهِ فَإِنَّمَا يَعْنِينِي .

وقال العيشي<sup>(١)</sup> : كنا نجلسُ مع سيويه في المسجد ، وكان شاباً جميلاً نظيفاً ، قد تعلقَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِسَبَبٍ ، وضربَ بِسَهْمٍ فِي كُلِّ أَدَبٍ مَعَ حَدَاثَةِ سَنَتِهِ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : عاش اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : نحو الأربعين . قيل : مات سنة ثمانين ومئة ، وهو أصحُّ ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ومئة .

---

(١) نسبة إلى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، لأنه من ولدها ، وهو عبيد الله بن محمد العيشي البصري الأخباري أحد الفصحاء الأجواد ، روى عن حماد بن سلمة وطبقته . قال يعقوب بن شيبة : أنفق ابن عائشة على إخوانه أربع مئة ألف دينار ، وعن إبراهيم الحربي قال : ما رأيت مثل ابن عائشة ، وقال ابن خراش : صدوق . « العبر » ٤٠٢/١ ، ٤٠٣ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٢/١٩٧ ، و « إنباه الرواة » ٢/٣٥٢ .

## ٩٨ - الهيثم بن حميد \* (٤)

الإمام العلامة ، فقيه دمشق ، أبو أحمد ، وأبو الحارث الغساني ،  
مولا هم الدمشقي .

حدّث عن : العلاء بن الحارث ، وتميم بن عطية ، ويحيى الذمّاري ،  
وأبي وهب الكلاعي ، وثور بن يزيد ، والمطعم بن المقدّام ، وزيد بن  
واقد ، وداود بن أبي هند ، والأوزاعي ، وجماعة .

حدث عنه : الوليد بن مسلم رقيقه ، وعبد الله بن يوسف ، وهشام بن  
عمّار ، ومحمد بن عائذ ، وعلي بن حُجر ، وآخرون .

قال أبو داود : ثقة ، قدرّي .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

وقال دُحيم : كان أعلم الأولين والآخرين بقول مكحول .

وقال أحمد بن حنبل : ما علمت إلا خيراً .

وجاء عن ابن معين توثيقه .

وقال علي بن حُجر : يُكنى أبا الحارث ، وكنّاه النسائي : أبا أحمد .

وقال أبو مُسهر : كان ضعيفاً قدرياً .

قلت : ما ذكر ابن عساكر له وفاةً . وقد عاش إلى قريب من سنة تسعين

ومئة .

---

\* المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣٩٥/٢ ، الجرح والتعديل : ٨٢/٩ ، تهذيب الكمال :  
١٣٥٤ ، تهذيب التهذيب : ١/١٢٦/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٨٥/١ ، ميزان الاعتدال :  
٣٢١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٢/١١ - ٩٣ لسان الميزان : ٤٢٢/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٤١٢ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا ابن عبد السلام ، أخبرنا الأزْمَوِيُّ  
والطرائفيُّ ، وابن الدَّايَّة ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المُسَلِّمة ، أخبرنا أبو  
الفضل الزُّهري ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا محمد بن عائذ ، حدثنا  
الهيثم بن حُميد ، حدثنا الوضَّيْن بنُ عطاء ، عن يزيد بن مرثد ، قال : ذكر  
الدَّجَالُ في مجلس فيه أبو الدرداء ، فقال نَوْفُ البَكالي : لَعَبْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ  
مني من الدَّجَالِ . فقال أبو الدرداء : وما هو ؟ قال : أخاف أن أُسَلَّبَ إيماني  
وأنا لا أشعر . فقال أبو الدرداء : نكلتك أمك يا ابن الكندية ، وهل في  
الأرضِ مئةٌ يَتَخَوَّفُونَ ما تَتَخَوَّفُ . وذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

#### ٩٩ - يحيى بن حمزة \* ( ع )

ابن واقد ، الإمام الكبير ، الثقة ، أبو عبد الرحمن الحضرميُّ ،  
مولاهم البتليهي<sup>(٢)</sup> الدمشقي . قاضي دمشق .

(١) رجاله ثقات عدا الوضين بن عطاء ، فإنه سميء الحفظ ، ونوف البكالي هو ابن امرأة  
كعب الأحبار ، قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» : شامي مستور ، وإنما كذب ابن عباس ما رواه  
عن أهل الكتاب ، له ذكر في «الصحاحين» في حديث سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن  
كعب ، في قصة موسى والخضر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان راوية للقصص .  
\* التاريخ الكبير : ٢٦٨/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٢٤/٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوي :  
١٧٤/١ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٦٠/٣ ، الجرح والتعديل : ١٣٦/٩ ، الجمع : ٥٥٨ ، تاريخ  
ابن عساكر : ٢٩/١٨ ب ، تهذيب الكمال : ١٤٩٣ ، تهذيب التهذيب : ١/١٥٢/٤ ،  
تذكرة الحفاظ : ٢٦٤/١ ، العبر : ٢٢٢/١ ، ٢٨٨ ، ميزان الاعتدال : ٣٦٩/٤ ، مرآة الجنان :  
٣٩٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٠/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٢ ، شذرات  
الذهب : ٣٠٥/١ .

(٢) بفتح الباء والتاء وسيكون اللام : نسبة إلى بيت لها من أعمال دمشق بالغوطة ، ذكرها  
الشاعر أحمد بن منير الأذربلسي :

سقاها وروى من النيريين إلى الغوطتين وحمورية  
إلى بيت لهيبا إلى برزة ولاح مكفكفة الأوعية

ولد سنة ثلاث ومئة ، فيما نقله أبو مُسَهِر . وقال المَفْضَلُ الغلابي :  
سنة ثمان ومئة .

قرأ القرآن على يحيى الذّمّاري . وحدث عن : عطاء الخراساني ،  
وعُروّة بن رُويم ، وعمرو بن مُهاجر ، وأبي وَهَب الكَلّاعي عبّيد الله ،  
ومحمد بن الوليد الزُّبيدي ، وثور بن يزيد ، ويزيد بن أبي مريم ،  
والأوزاعي .

وعنه : الوليد بن مسلم ، وابن مَهدي ، وأبو مُسَهِر ، ومحمد بن  
المبارك ، والحكم بن موسى ، وهشام بن عمّار ، وعلي بن حُجر ، وولده  
محمد ، وَخَلَقُ .

قال ابن سعد : كان كثيرَ الحديث ، صالحه .

وقال أحمد : ليس به بأس .

وقال دُحيم : ثقة ، عالم عالم .

وقال يحيى : ثقة قَدْرِي . وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال مروان الطّاطري : استعمل المنصور سنة ثلاث وخمسين لما قدم  
دمشق على القضاء يحيى بن حمزة ، وقال : يا شاب ، أرى أهل بلدك قد  
أجمعوا عليك ، فأياك والهدية .

قال أبو زُرْعَة الدمشقي : أعلمهم بقول مكحول هو والهيثم بن  
حميد .

قال دُحيم وجماعة : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة .

قلت : دام على القضاء ثلاثين عاماً ، وكان ثبتاً في الحديث ، وإن كان  
يميل إلى القَدْر فلم يكن داعية .

١٠٠ - يحيى بن يمان \* ( م ، ٤ )

الإمامُ الحافظُ الصَّادِقُ العابدُ المقرئُ ، أبو زكريا العَجَلِي الكوفي .  
روى عن : هشام بن عروة ، والمِنْهال بن خليفة ، وإسماعيل بن أبي  
خالد ، وجماعة .

وتلا على حمزة الزيات<sup>(١)</sup> .

وصحب الثوري وأكثر عنه ، وكان من العلماء العاملين .

حدّث عنه : ولده داود الحافظ ، وبشر بن الحارث ، وأبو كريب ،  
وسفيان بن وكيع ، وعلي بن حرب ، والحسن بن عرفة . وخلق كثير .  
قال ابن المديني : صدوق ، فليح فتغير حفظه .

وعن وكيع قال : ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث من يحيى بن  
يمان . كان يحفظ في مجلس واحد خمس مئة حديث ، ثم نسي .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : كان سريع الحفظ ، سريع النسيان .  
وقال أحمد بن حنبل : ليس بحجة .

قلت : قد رضيه مسلم .

وقد قال يحيى بن معين : أرجو أن يكون صدوقاً ، وقال مرة :  
ضعيف . وقال مرة : ليس به بأس .

---

\* طبقات خليفة : ١٧٢ ، طبقات القراء : ٣٨١/٢ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، المعرفة  
والتاريخ للفسوي : ٦٨١/١ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٤٦/٣ ، الجرح والتعديل :  
١٩٩/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥٢٦ ، تذهيب التهذيب : ٢/١٧١/٤ ، العبر : ٣٠٤/١ ، ميزان  
الاعتدال : ٤١٦/٤ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٦/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٩ .  
(١) الكوفي التيمي بالولاء ، أحد القراء السبعة ، المتوفى سنة (١٥٦) هـ ، كان إمام الناس  
بعد عاصم والأعمش ، وقد اتفق الأئمة على تلقي قراءته بالقبول .

وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي .  
قلت : حديثه من قبيل الحسن .

قال يعقوب بن شيبة : يُعدُّ مع الأشجعيِّ في الكثرة عن سفيان ، أنكروا  
عليه كثرة الغلط .

قلت : توفي سنة تسع وثمانين ومئة .  
وقد ذكره أبو بكر بن عيَّاش ، فقال : ذاك راهبٌ .  
ومات ولده داود بن يحيى في سنة ثلاث ومئتين قبل محل الرواية .  
روى عن أبيه شيئاً يسيراً .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن  
البنَّاء ، أخبرنا علي بن البُسَري ، أخبرنا أبو طاهر الدَّهبي ، حدثنا يحيى بن  
محمد ، حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن شريك ، عن  
أبي إسحاق ، عن عبد الله بن سعيد بن جُبَيْر ، عن أبيه ، عن ابن عباس  
قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً يَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِهِ  
كَيَوْمَ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ » أخرجه [الترمذي] <sup>(١)</sup> عن ابن وكيع .

#### ١٠١ - عبد الرحيم \* ( ع )

ابن سليمان ، الإمام الحافظُ المصنِّفُ ، أبو علي الرازيُّ ، نزيلُ  
الكوفة .

---

(١) سقطت من الأصل ، وهو في سننه ( ٨٦٦ ) في الحج : باب ما جاء في فضل الطواف ،  
وإسناده ضعيف لضعف سفيان بن وكيع ، وشريك ، وقال الترمذي : حديث غريب ، سألت محمداً  
عنه ، فقال : إنما يروي هذا عن ابن عباس قوله .

\* تهذيب الكمال : ٨٣٠ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٣٥/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/٢٩١ ،  
العبر : ١/٢٩٦ ، الوافي بالوفيات : ٨٢/١٦ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٦/٦ ، طبقات الحفاظ ١٢١  
وفيه المروزي ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٧ .

يروى عن: عاصم الأحول ، وأشعث بن سوار ، وسليمان الأعمش ،  
وإسماعيل بن أبي خالد ، وعدة .

حدّث عنه: أبو بكر بن أبي شيبة ، وأخوه ، وأبو كريب ، وهناد ، وأبو  
سعيد الأشج ، وعددٌ كثير .

وكان رفيقاً لحفص بن غياث في طلب العلم .

قال يحيى بن معين وغيره : ثقة .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، صنّف الكتب .

قلت : توفي في آخر سنة سبع وثمانين ومئة . ويقال : توفي سنة أربع  
وثمانين ، فالله أعلم .

فأما الميت في سنة أربع ف :

١٠٢ - عبد الرحيم بن زيد بن الحوّاري \*

العَمِّي البصري ، أحد المتروكين ، وهو من طبقة الرّازي .

يروى عن مالك بن دينار ، وعن والده .

١٠٣ - إسماعيل بن صالح \*\*

ابن علي ، الهاشمي العبّاسي ، نائب مصر ، ثم حلب .

روى عن أبيه .

---

\* التاريخ الكبير : ١٣٧/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٥٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٨٢٩ ،  
تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٤/٢ ، ميزان الاعتدال : ٦٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٥/٦ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٧ ، تهذيب ابن عساكر ٢٤/٣ - ٢٥ .  
\*\* تاريخ ابن عساكر : ٤٢١/٢ ب ، النجوم الزاهرة : ١٠٥/٢ .

وعنه : ابنه الأمير طاهر ، والوليد بن مسلم .

وله ذريةٌ بحلب . وكان يصلح للخلافة .

قال سعيد بن عُفَيْر : ما رأيت أخطبَ منه على هذه الأعواد . كان جامعاً لكل سُؤدد ، ويعرف الفلسفة ، وضرب العود ، والنجوم .

قلت : علّمه هذا الجهلُ خيرٌ منه .

وكان مليح النظم ، وكان الرشيد يحترمه ، وتحيل عليه حتى ضرب له بالعود ، فوصله بجوهرٍ ثمنه ثلاثون ألف دينار ، وولاه مصر ، وعقد له اللواء بيده ، فولياها ست سنين .

وعاش إلى حدود سنة تسعين ومئة بحلب ، وبها ولد ، وله عدةٌ إخوة أمراء ، وكلّهم بنو عم المنصور .

١٠٤ - بِشْر بن منصور \* ( م ، د ، س )

الإمام المحدث الرّبانيّ القدوة ، أبو محمد الأزدي السّليمي ، البصري ، الزاهد .

روى عن : أيوب السّختياني ، وشُعيب بن الحَبّاب ، وعاصم الأحول ، وسعيد الجُريري ، وطبقتهم .

حدّث عنه : ابنه إسماعيلُ ، وبِشْر الحافي ، وعلي بن المدني ، وعبد الأعلى بن حمّاد ، وعبيد الله القواريري ، وعبد الرحمن بن مَهدي .

---

\* التاريخ الكبير : ٢/٢٨٤ ، التاريخ الصغير : ٢/٢٢١ ، الجرح والتعديل : ٢/٣٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٥٤ ، تهذيب التهذيب : ١/٢/٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٣٢٥ ، العبر : ١/٢٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩ ، شذرات الذهب : ١/٢٩٣ حلية الأولياء : ٦/٢٣٩ .



وحدَّث عنه من أقرانه الفضيلُ بن عياض .

قال ابنُ مهدي : ما رأيتُ أحداً أقدمهُ عليه في الورعِ والرِّفَةِ .

قال علي بن المديني : ما رأيتُ أخوفَ لله منه ، كان يصلي كل يوم خمس مئة ركعة . وقال القواريري : هو أفضل من رأيتُ من المشايخ .

وقال الإمام أحمد : هو ثقةٌ وزيادة .

قال ابن المديني : حفر قبره ، وختم فيه القرآن ، وكان وردهُ ثلثَ القرآن .

وكان ضيغُمُ صديقاً له ، فتوفيا في يوم .

قال غسانُ الغلابيُّ : كنت إذا رأيتُ وجهَ بشر بن منصور ذكرتُ الآخرة ، رجلٌ مُبْسَط ، ليس بمتماوت ، فقيه ، ذكي .

وقال عباس النُّرسي : ربما قبضَ بشرُ بن منصور على لحيته ، وقال :

أطلبُ الرياسةَ بعد سبعين سنة ؟

وعن بشر - وقيل له : أتُحِبُّ أن لك مئة ألف - قال : لأن تندرَ عيناي

أحب إليَّ من ذلك .

قال غسانُ : حدثني ابنُ أخي بشر ، قال : ما رأيتُ عمي فاتتَهُ التكبيرَةُ

الأولى ، وأوصاني في كتبه أن أغسلها ، أو أدفنها . قال غسان : وكنت أراه إذا زاره الرجل من إخوانه ، قام معه حتى يأخذَ بركابه ، وفعل بي ذلك كثيراً . رواها أحمد الدُّورقي عنه .

قال عليُّ ابن المديني : ما رأيتُ أحداً أخوفَ لله من بشر بن منصور ،

كان يصلي كلَّ يوم خمس مئة ركعة .

الدُّورقي : حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، حدثني عبد

الخالِق أبو هَمَّام ، قال : قال بِشْرُ بن منصور : أَقِلَّ من معرفة النَّاسِ ، فَإِنَّكَ لا تدري ما يَكُونُ ، فَإِنْ كان - يَعْنِي فَضِيحَةً - غَدًا ، كان من يَعْرِفُكَ قَلِيلًا .

قال : وحدثنا سهل بن منصور قال : كان بِشْرُ يُصَلِّي في طُوبُل ، ورجل وراءه ينظر فَفَطِنَ له ، فلما انصرف قال : لا يُعْجِبُكَ ما رأيتَ مني ، فإن إبليس قد عبد الله دهرًا مع الملائكة .

وعن بِشْرُ بن منصور قال : ما جلستُ إلى أحد فتفرقنا إلا علمتُ أني لو لم أَقْعُدْ معه كان خيرًا لي .

سَيَّار بن حَاتِم : حدثنا بِشْرُ بن المفضل ، قال : رأيتُ بشر بن منصور في المنام ، فقلت : ما صَنَعَ اللَّهُ بك ؟ قال : وجدتُ الأمرَ أهونَ مما كنتُ أحملُ على نفسي .

قلت : توفي هذا الإمام رحمة الله عليه ، في سنة ثمانين ومئة ، وله نيف وسبعون سنة .

وكان في عصره : بِشْرُ بن منصور الحنَّاط ، كوفي ، قليل الرواية<sup>(١)</sup> .

أخذ عنه عبد الرحمن بن مَهْدِي ، وأبو سعيد الأشج . والحنَّاط : بمهمله ثم نون .

وَبِشْرُ بن المفضل البصري<sup>(٢)</sup> ، الحافظ ، وِبِشْرُ بن السَّري الواعظ الأَفْوه<sup>(٣)</sup> ، بصري أيضًا .

(١) تهذيب الكمال : ١٥٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٠/١ .

(٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (٩) .

(٣) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٠٩) .

- وَيُشْرِبُ بِنِ عَمْرِو الزُّهْرَانِي (١) ، بَصْرِيٌّ ، حَافِظٌ بَعْدَ الْمُتَتِينِ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ بَكْرِ التَّنِيْسِي (٢) ، أَحَدُ الثَّقَاتِ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ آدَمِ الضَّرِيرِ (٣) ، بَغْدَادِيٌّ ، ثِقَةٌ .
- ثُمَّ يُشْرِبُ بِنِ شَعِيْبِ (٤) ، مُحَدِّثٌ حَمِصٌ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ الْحَارِثِ (٥) ، الْحَافِيُّ الزَّاهِدُ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ الْحَكَمِ (٦) الْعَبْدِيُّ ، النَّيْسَابُورِيُّ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ (٧) السَّخْتِيَانِيُّ ، شَيْخٌ لِلْبَخَارِيِّ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ مَعَاذِ الْعَقْدِيِّ (٨) الضَّرِيرِ .
- وَيُشْرِبُ بِنِ هِلَالِ (٩) وَعَدَّةٌ .
- وَمِنْ رُؤُوسِ الْمُبْتَدِعَةِ : يُشْرِبُ بِنِ غِيَاثِ الْمَرِيْسِيِّ (١٠) .
- وَيُشْرِبُ بِنِ الْمُعْتَمَرِ (١١) .

- 
- (١) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٤٦) .
- (٢) سترد ترجمته في الجزء التاسع برقم (١٩٤) .
- (٣) تهذيب الكمال : ١٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١ .
- (٤) تهذيب الكمال : ١٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٤٥١/١ .
- (٥) سترد ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٥٣) .
- (٦) تهذيب الكمال : ١٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٧/١ .
- (٧) تهذيب الكمال : ١٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٧/١ .
- (٨) تهذيب الكمال : ١٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٥٨/١ .
- (٩) تهذيب الكمال : ١٥٥ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٢/١ .
- (١٠) سترد ترجمته في الجزء العاشر برقم (٤٥) .
- (١١) سترد ترجمته في الجزء العاشر برقم (٤٦) .

## ١٠٥ - عبد العزيز\* (ع)

ابن أبي حازم سلمة بن دينار ، الإمام الفقيه ، أبو تمام المدني .  
حدّث عن: أبيه ، وزيد بن أسلم ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وسُهَيْل  
ابن أبي صالح ، ويزيد بن الهاد ، وموسى بن عُقبة ، وهشام بن عروة ،  
ويحيى بن سعيد ، وخلقٍ .

حدّث عنه: الحُمَيْدِيُّ ، وسعيد بن منصور ، وأبو مُصْعَب ،  
والقَعْنَبِيُّ ، وعلي بن حُجْر ، وعمرو الناقد ، ويعقوب الدُّورقي ، ويحيى بن  
أَكْثَم ، وبشرٌ كثير .

وكان من أئمة العلم بالمدينة .

قال يحيى بن معين : صدوق .

وقال أحمد بن زهير : قيل لمصعب الزُّبَيْري : ابن أبي حازم ضعيف  
في حديث أبيه . فقال : أوقد قالوها ؟ أما هو ، فسمع مع سليمان بن بلال ،  
فلما مات سليمان ، أوصى إليه بكتبه ، فكانت عنده ، فقد بال عليها الفأر ،  
فذهب بعضها ، فكان يقرأ ما استبان له ، ويدع ما لا يعرف منها ، أما حديث  
أبيه ، فكان يحفظه .

قال أحمد بن حنبل : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه من عبد العزيز بن  
أبي حازم .

---

\* طبقات خليفة : ٢٧٦ ، تاريخ خليفة : ٥١ ، التاريخ الكبير : ٢٥/٦ ، التاريخ  
الصغير : ٣٣٦/٢ ، المعارف : ٤٧٩ ، المعرفة والتاريخ : ٤٢٩/١ ، ٦٨٥ ، الضعفاء  
للعقيلي : ٢٤٣ ، الجرح والتعديل : ٣٨٢/٥ ، مشاهير علماء الأمصار (١١١٩)  
ص : ١٤١ ، تهذيب الكمال : ٨٣٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٩ ، تذكرة الحفاظ :  
٢٤٧/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٢٦/٢ ، العبر : ٢٨٩/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٣٣/٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٣٠٦/١ .

وقال أبو حاتم الرازي : هو أفقه من عبد العزيز الدراوردي .  
وقال أحمد بن زهير : سمعتُ يحيى بن معين يقول : ابن أبي حازم  
ليس بثقة في حديث أبيه ، كذا جاء هذا . بل هو حجة في أبيه وغيره .  
وقال أحمد بن [حنبل] : لم يكن بالمدينة في وقته أفقه منه ، يرون أنه  
سمع من أبيه . وأما هذه الكتب ، فيقولون : إن كتب سليمان بن بلال صارت  
إليه .

وقال أحمد مرة : لم يكن يُعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه ،  
فيقولون : سمعها .

قلت : حديثه في الصحاح .

قال ابن سعد : ولد سنة سبع ومئة ، وتوفي وهو ساجدٌ ، في سنة أربع  
وثمانين ومئة - رحمه الله .

أخبرنا عمر بن القوَّاس ، أخبرنا عبد الصَّمَد بن الحَرَسْتَانِي حضوراً ،  
أخبرنا علي بن المُسَلِّم ، أخبرنا نصر بن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جميع ، حدثنا  
الحسين بن إسماعيل ببغداد ، حدثنا عبد الرحمن بن يونس ، حدثنا عبد  
العزیز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد ، قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ (١) .

---

(١) رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٨٠/٤ ، وقال : رواه الطبراني في  
«الأوسط» ، ورجاله رجال الصحيح خلا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي ، وثقه أبو حاتم ولم يتكلم  
فيه أحد . وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (١٥١٣) ، وأبي داود (٣٣٧٦) ، والترمذي  
(١٢٣٠) ، وابن ماجه (٢١٩٤) ، والنسائي ٢٦٢/٧ .

## ١٠٦ - صَرِيحُ الْغَوَانِي \*

هو مُسَلَّم بن الوليد الأنصاريُّ ، مولا هم البغدادي ، حاملُ لواء الشعر . وقيل : بل هو كوفي . نَزَلَ بَغْدَادَ .  
كان شاعراً ، مَدَاحاً ، مُحَسِّناً ، مُفَوِّهاً ، وهو القائل في جعفر البرمكي :

كَأَنَّهُ قَمْرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ هَصِرٌ  
أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَاطِلٌ  
لَا يَضْحَكُ الدَّهْرَ إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ  
وَلَا يُعْبَسُ إِلَّا حِينَ لَا يُسَلُّ<sup>(١)</sup>  
وهو القائل في يزيد بن مزيد :

يَكْسُو السُّيُوفَ نَفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ  
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانَ الْقَنَا الدُّبْلِ  
إِذَا انْتَضَى سَيْفَهُ كَأَنَّ مَسَالِكُهُ  
مَسَالِكُ الْمَوْتِ فِي الْأَبْدَانِ وَالْقُلُلِ<sup>(٢)</sup>  
مات في أواخر دولة الرُّشيد . وديوانه مشهور .

---

\* التاريخ لابن معين : ٣٦٧ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، التاريخ الكبير ٢٥/٦ ، التاريخ الصغير ٢٣٦/٢ ، الشعر والشعراء : ٥٢٨ ، الضعفاء للعقيلي ٢٤٥ ، الجرح والتعديل ٣٩٥/٥ ، تاريخ بغداد ٩٦/١٣ .

(١) ديوانه : ص ( ٢٥٠ ) من قصيدة مطلعها :  
استمطر العين أن أحبابه احتملوا لو كان رد البكاء الحي إذ رحلوا  
ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني فيه : « وليس يعبس » .  
(٢) البيتان في « ديوانه » ص : ( ١١ ، ١٤ ) من قصيدته السائرة ، ومطلعها :  
أجرت حبل خليج في الصبا غزل . وشمرت همم العذال في العنذل

١٠٧ - عبد العزيز بن محمد \* (م، ٤، خ مقروناً)

ابن عُبيد ، الإمامُ العالمُ المحدثُ ، أبو مُحمد الجُهَني ، مَولاهم  
المدنيُّ الدَّرَاوَردي . قيل : أصلُه من دَرَاورد : قرية بخراسان .

وروى سُليمان الطَّبْراني ، عن أحمد بن رِشدين ، عن أحمد بن صالح  
قال : الدَّرَاوردي من أهل أَصْبَهان ، نَزَلَ المدينة .

وكان يقول للرجل إذا أراد أن يدخل : أُنذِرُون<sup>(١)</sup> ؟ فلقَّبوه :

الدَّرَاوردي .

قلت : حدَّث عن صفوان بن سُليم ، وأبي طَوَالَةَ عبد الله ، ويزيد بن  
الهاد ، وأبي حازم الأَعْرَج ، وثُورين زید ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وعمرو  
ابن أبي عمرو ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وشريك بن أبي نَمر ، وجعفر  
الصادق ، وجماعة .

روى عنه : شُعبة ، والثوري ، وهما أكبر منه ، وإسحاق بن راهويه ،

وبعد البيت الأول :

يغندو فتغندو المنابيا في أستته  
إذا طغت فثة عن غب طاعتها  
قد عود الطير عادات وثقن بها  
تراه في الأمن في درع مضاعفة  
صافي القيان طموح العين همته  
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه  
شوارعاً تتحدى الناس بالأجل  
عبي لها الموت بين البيض والأسل  
فهن يتبعنه في كل مُرْتَحَل  
لا يأمن الدهر أن يُدعى على عجل  
فك العناة وأسر الفاتك الخطل  
ولا يُسح عينيه من الكحل

\* التاريخ لابن معين : ٣٦٧ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، التاريخ الكبير : ٢٥/٦ ، التاريخ  
الصغير : ٢٣٦/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٢٤٥ ، الجرح والتعديل : ٣٩٥/٥ ، مشاهير علماء  
الأمصار : ( ١١٢٠ ) ، ص ١٤٢ ، تهذيب الكمال : ٨٤٤ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٤٣/٢ ،  
تذكرة الحفاظ : ٢٦٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٦٣٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٥٣/٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٤١ ، شذرات الذهب : ٣١٦/١ .

(١) أندرون : كلمة فارسية معناها : داخل ، باطن ، بيت داخلي تابع للمنزل .

ويعقوب الدُّورقي ، وعلي بن خَشْرَم ، وأبو حُدَافَةَ السَّهْمِي ، وأحمد بن عبدة ، وخلقٌ كثير .

قال مَعْن بن عيسى : يَصْلُحُ أن يكون الدَّرَاوَرْدِي أميرَ المؤمنين .

وقال يحيى بن مَعِين : هو أثبتُّ من فُلَيْح بن سُلَيْمان .

وقال أبو زُرْعَةَ : سَيِّءُ الحِفظ .

وقال الفَلَّاسُ : حَدَّث ابن مَهدي عنه بحديث واحد .

قال الأثرم : قيل لأبي عبد الله : إن الدراورديَّ يروى عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يُرْخِي عِمَامَتَهُ مِنْ خَلْفِهِ<sup>(١)</sup> . فتبسم وأنكره وقال : إنما هذا موقوف .

وعن أحمد قال : كان الدراوردي إذا حَدَّث من حفظِهِ يَهُمُّ ، ليس هو بشيء ، وإذا حَدَّث من كتابه فنعم .

وقال أبو حاتم : لا يحتجُّ به .

---

(١) أخرجه الترمذي في الشمائل (١١٠) ، والسنن (١٧٣٦) من طريق هارون بن إسحاق الهمداني ، عن يحيى بن محمد المدني ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن نافع ، عن ابن عمر : قال : « كان النبي ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه » وسنده حسن كما قال الترمذي ، وله طريق أخرى عند الخطيب البغدادي ٢٩٣/١١ ، وثالثة عند الهيثمي في « المجمع » ١٢٠/٥ ، نسبها للطبراني في الأوسط ، وقال : رجاله رجال الصحيح ، خلا أبي عبد السلام راويه عن ابن عمر ، وهو ثقة . وفي الباب عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه الحجاج ابن رشددين وهو ضعيف ، وعن عمرو بن حريث عند مسلم (٢٨٢١) قال : كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها ، وفي رواية : طرفها بين كتفيه ، وعن عائشة أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ على بردون وعليه عمامة طرفها بين كتفيه ، فسألت النبي ﷺ ، فقال : « رأيتُه ؟ ذاك جبريل عليه السلام » ، أخرجه أحمد ١٤٨/٦ و١٥٢ ، والحاكم ١٩٣/٤ ، وسنده حسن في الشواهد .



قلت : حديثه في دواوين الإسلام الستة ، لكن البخاري روى له مقروناً بشيخ آخر ، وبكل حال فحديثه وحديث ابن أبي حازم لا ينحط عن مرتبة الحسن .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا إسماعيل بن مالك ، أخبرنا أبو يعلى الخليلي ، حدثني علي بن أحمد بن صالح المقرئ ، حدثنا الحسن بن علي الطوسي ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني العباس بن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : جاء عبد العزيز الدراوردي في جماعة إلى أبي ، ليعرضوا عليه كتاباً ، فقرأه لهم الدراوردي ، وكان رديء اللسان ، يلحن لحناً قبيحاً ، فقال أبي : ويحك يا دراوردي ، أنت كنت إلى إصلاح لسانك قبل النظر في هذا الشأن أحوج منك إلى غير ذلك .

أخبرنا أحمد بن إسحاق بن محمد الوبري ، أخبرنا محمد بن هبة الله ابن عبد العزيز الزهري ، أخبرنا عمي محمد بن أبي حامد ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي ، حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا أحمد بن إسماعيل المدني ، حدثنا الدراوردي ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> نازلاً عن ثقة ، عن ابن وهب ، عن سليمان بن بلال ، عن العلاء بنحوه .

---

(١) رقم (٢٨٨٠) في الوصايا : باب ما جاء في الصدقة عن الميت ، من طريق الربيع بن سليمان ، عن ابن وهب . . . وأخرجه أحمد ٣٧٢/٢ ، ومسلم (١٦٣١) ، والترمذي (١٣٧٦) ، والنسائي ٢٥١/٦ ، من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . .

توفي الدَّراوردي سنة سَبْعِ وثمانين ومئة بالمدينة .

١٠٨ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ \* (ع)

المحدِّثُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو عبد الصمد العمِّي البصريُّ .

ولد بعد المئة .

وروى عن: أبي عَمْران الجَوْنِي ، ومنصور بنِ الْمُعْتَمِر ، وَحُصَيْنِ بنِ عبد الرحمن ، وَمَطَرُ الوَرَّاق ، وجماعة .

حدَّث عنه: أحمد بنُ حنبل ، وإسحاق بنُ راهويه ، وَعَمْرُو الفَلاَسِ ، وَبُنْدَار ، وابنُ المثنى ، وزِيَاد بنُ يحيى الحَسَّانِي ، والحسنُ بنِ عرقَة ، وعُبَيْد الله القواريري ، وخلقٌ كثير .

قال القواريري : كان حافظاً .

وقال أحمد بن حنبل وغيره : كان ثقة .

وقال عمرو بن علي : سمعت عبد الرحمن بن مَهْدِي يقول يوم مات عبد العزيز العمِّي : ما مات لكم شيخٌ منذ ثلاثين سنة مثله .

قلت : يقع لنا من عواليه في كتاب البعث<sup>(١)</sup> .

وكان موته في سنة سبع وثمانين ومئة .

---

\* طبقات خليفة : ٢٢٥ ، الجرح والتعديل : ٣٨٨/٥ ، تهذيب الكمال : ٨٤٢ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٤٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٠/١ ، العبر : ٢٩٧/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٧٠/١ ، الكاشف : ٢٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٤٦/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٠ ، شذرات الذهب : ٣١٦/١ .

(١) تأليف أبي بكر عبد الله بن أبي داود ، المحدث المشهور ، صاحب كتاب « السنن » وقد طبع ، متوفى سنة ٢٦٧ هـ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهمداني ، أخبرنا أكمل بن أبي الأزهر ،  
أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا محمد بن محمد الزينبي ، أخبرنا محمد بن  
عمر الوراق ، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا محمد بن محمد بن بشار ،  
ونصر بن علي ، قالا : حدثنا أبو عبد الصمد العمي ، حدثنا أبو عمران  
الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله  
ﷺ : « جَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آتِيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَتْهُمَا وَمَا  
فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ  
فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ » .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عنهما ، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن  
بشار .

### ١٠٩ - الهقل \* (م، ٤)

ابن زياد ، الإمام المفتي ، أبو عبد الله الدمشقي ، كاتب الأوزاعي  
وتلميذه .

حدّث عن : هشام بن حسان ، والمثنى بن الصباح ، وطلحة بن عمرو  
المكي ، وحرير بن عثمان ، والأوزاعي ، وجماعة .

حدّث عنه : الليث بن سعد ، وهو أكبر منه ، وأبو صالح كاتب الليث ،

(١) (١٨٠) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، من  
حديث نصر بن علي الجهضمي ؛ وأبي غسان المسمعي ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن عبد العزيز  
ابن عبد الصمد ، عن أبي عبد الصمد ، به ، وأخرجه الترمذي (٢٥٢٨) في صفة الجنة ، وابن  
ماجة (١٨٦) ، وأحمد في «المسند» ٤١١/٤ و٤١٦ ، والدارمي ٣٣٣/٢ .

\* المعرفة والتاريخ للفوسى : ٤٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٤٧ ، تهذيب التهذيب :  
٢/١٢١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١ ، العبر : ٢٢٧/١ ، تهذيب التهذيب : ٦٤/١١ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٤ ، شذرات الذهب : ٢٩٢/١ .

وأبو مُسَهْرِ الغَسَّانِي ، والحَكَمُ بنُ موسى ، وهشامُ بنُ عَمَّار ، وسُلَيْمانُ بنُ عبد الرحمن ، وعليُّ بنُ حُجْر ، وجماعة .

قال يحيى بنُ مَعِين : ما كان بالشَّامِ أوْثَقُ من الهِجْلِ .

وقال مروانُ الطَّاطِرِي : كان الهِجْلُ أَعْلَمَ الناسِ بالأوزاعي وبمجلسه وفُتْيَاه .

قال ابنُ عساکر : الهِجْلُ أبو عبد الله السَّكْسَكِي . اسمه : محمد ، وقيل : عبد الله ، ولقبه : الهِجْلُ .

وقال أحمد بن حنبل : لا يكتُبُ حديثُ الأوزاعيِّ عن أحدِ أوْثَقُ من الهِجْلِ .

وقال الفَسَوِي : هو أعلى أصحاب الأوزاعي .

قال أبو سعيد بن يونس : قَدِمَ الهِجْلُ مصر ، وكتب عنه أهلها . وتوفي ببيروت سنة تسع وسبعين ومئة . وكذا روي عن أبي مُسَهْرٍ في تاريخ موته ، ولم يبلغنا مولده ، ولكنه مات قبيل الشَّيْخوخة .

## ١١٠ - يوسف بن يعقوب \* (خ، م، ت، س، ق)

ابن أبي سَلَمَةَ الماجشون ، الإمامُ المحدثُ المعمرُ ، أبو سَلَمَةَ التَّمِيمِي المُنْكَدَرِي ، مولاهم المدني .

---

\* التاريخ الكبير : ٣٨١/٢ ، التاريخ الصغير : ٢٣٥/٢ ، المعارف : ٤٦٢ ، الجرح والتعديل : ٢٣٤/٩ ، مشاهير علماء الأمصار (١١٠٤) ، تهذيب الكمال : ١٥٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٩٢/٤ ، العبر : ٢٩٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٣٠/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/١ .

حدَّث عن: أبيه ، وعن الزُّهري ، ومحمد بن المُنكدر ، وصالح بن إبراهيم العوفي ، وطائفة .

وعنه : عليُّ بنُ المدني ، وأبو مُصعب ، وأحمد بنُ حنبل ، ومحمد ابنُ أبي بكر المُقدَّمي ، وسُريح بن يونس ، وعلي بنُ مُسلم الطوسي ، وعددٌ كثير .

وثقه يحيى بن معين ، وأبو داود .

قال يحيى بن أيوب المقابري : سمعت يوسف بن الماجشون يقول : ولدت علي عهد سليمان بن عبد الملك ، ففرض لي في المقاتلة ، فلما قام عمر بن عبد العزيز ، مرَّ بي باسمي ، وكان بنا عارفاً ، فقال : ما أعرفني بمولد هذا الغلام . فنحاني من المقاتلة ، وردني عيالاً .

قال ابن معين : كنا نأتي يوسف بن الماجشون يحدثنا ، وجواربه في بيت آخر يضربن بالمعزفة .

قلت : أهل المدينة يترخصون في الغناء ، هم معروفون بالتسمُّح فيه .

وروي عن النبي ﷺ : **إِنَّ الْأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهُ** (١) .

توفي يوسف بن الماجشون في سنة خمس وثمانين ومئة .

عاش ثمانياً وثمانين سنة .

قال عفان : حدثنا يوسف الماجشون ، قال لي ابنُ شهاب ، ولأخي ،

---

(١) أخرجه البخاري ١٩٤/٩ ، ١٩٥ في النكاح ، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة ، من حديث عائشة أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار ، فقال النبي ﷺ : « ما كان معكم لهو فإن الأنصار يعجبهم اللهو » .

ولابن عمّ لي - ونحن فتیان أحداث نسأله - : لا تحقروا أنفسكم لحداثته  
أسنانكم ، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به أمر ، دعا الشباب ،  
فاستشارهم ، يبتغي حجة عقولهم .

قلت :

أخوه : هو عبد العزيز بن يعقوب<sup>(١)</sup> صدوق .

يروى عن ابن المنكدر ، وعن أبيه ، والزُّهري .

روى عنه عليُّ بن هاشم .

قال أبو حاتم : لا بأس به .

وأما ابن عمّهما ، فهو مفتي المدينة مع مالك ، عبد العزيز بن عبد الله  
قد ذُكر<sup>(٢)</sup> .

## ١١١ - العُمريُّ \*

الإمامُ القدوةُ الزَّاهدُ العابدُ ، أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن عبد العزيز  
ابن عبد الله بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشيُّ  
العُدوي العُمري المدني .

(١) مترجم في الجرح والتعديل ٣٩٩/٥ .

(٢) انظر الجزء السابع من هذا الكتاب ص: ٣٠٩ .

\* التاريخ الكبير : ١٤٠/٥ ، التاريخ الصغير : ٢٣٥/٢ ، المعارف : ١٨٦ ، الجرح  
والتعديل : ١٠٣/٥ ، مشاهير علماء الأمصار : (١٠٠٩) ، ص ١٢٩ ، نسب قريش : ٣٥٩ ،  
حلية الأولياء : ٢٨٣/٨ ، تهذيب الكمال : ٧٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٦٢/٢ ، العبر :  
٢٨٩/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٠٢/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٢٠٥ ، الكواكب الدرية للمناوي : ١٣٣ ، شذرات الذهب : ٣٠٦/١ .

روى عن أبيه ، وعن أبي طُوَّالة .

وعنه : ابن عُيَينة ، وابن المبارك ، وعبد الله بن عَمْران العائذي ، وغيرهم .

وهو قليلُ الرواية ، مشغول بنفسه ، قَوَّالٌ بالحق ، أَمَّارٌ بِالْعُرْفِ ، لا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لائِمٌ . كان يُنْكَرُ عَلَى مالِكِ الإِمامِ اجْتِمَاعَهُ بِالذُّوْلَةِ .

قال ابن عُيَينة فيما رواه عنه نُعيم بن حَمَّاد ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ ؛ « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ المَدِينَةِ » (١) .

وقد قال ابن عُيَينة في العُمري هذا : هو عالم المدينة الذي فيه الحديث .

علي بن حَرْب ، عن أبيه قال : مَضَى الرَّشيدُ على حمار ، ومعه غلام إلى العُمري ، فوعظَه ، فبكى ، وغُشي عليه .

قال ابنُ أبي أُويس : كتب العُمري إلى مالك ، وابن أبي ذئب ، وغيرهما ، بكتبٍ أغلظ لهم فيها ، وقال : أنتم علماء تميلون إلى الدنيا ، وتَلْبَسُونَ اللَّيْن ، وتدعون التَّقشُّف . فجأوبه ابنُ أبي ذئب بكتابٍ أغلظ له . وجأوبه مالك جوابَ فقيه .

وقيل : إن العُمري وعظَ الرشيدَ مرَّةً ، فكان يتلقَى قوله بنعم يا عم ، فلما ذهب ، أتبعه الأمين والمأمون بكيسين فيهما ألفا دينار ، فردَّها وقال : هو أعلم بمن يفرِّقها عليه ، وأخذ ديناراً واحداً ، وشخص عليه بغداد ، فكره

---

(١) تقدم تخريجه ولا يصح .

مجيئه ، وجمع العُمريين ، وقال : مالي ولا بن عمكم ! احتملته بالحجاز ، فأتى إلى دار ملكي ، يريد أن يفسد عليّ أوليائي ، ردّوه عني . قالوا : لا يقبل منا . فكتب إلى الأمير موسى بن عيسى : أن ترفق به حتى تردّه .

قال مُصعب الزُبيري : كان العُمري أصفر جسيماً ، لم يكن يقبل من السلطان ولا غيره ، ومن وليّ من أقاربه ومعارفه لا يكلمه . وولي أخوه عمر المدينة وكرمان ، فهجره ، ما أدركت بالمدينة رجلاً أهيب منه . وكان يقبل صلة ابن المبارك . وقدم الكوفة ليُخوف الرشيد بالله ، فرجف لمجيئه الدولة ، حتّى لو كان نزل بهم من العدو مئة ألف ، ما زاد من هيئته ، فردّ من الكوفة ، ولم يصل إليه .

وروي أنه كان يلزم المقبرة كثيراً ، معه كتاب يُطالعه ، ويقول : لا أوْعظ من قبرٍ ، ولا آنس من كتابٍ ، ولا أسلم من وّحدة .

عمر بن شَبّة : حدثنا أبو يحيى الزُّهري : قال العُمري عند موته : بنعمة ربي أحدثت ، لو أن الدنيا تحث قدمي ما يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي ، ما أزلتها ، معي سبعة دراهم من لحاء شجرة فتلتها بيدي .

قال ابن عُيَينة : دخلتُ على العُمري الصالح ، فقال : ما أحدُّ أحب إليّ منك ، وفيك عيب . قلتُ : ما هو ؟ قال : حبُّ الحديث ، أما إنه ليس من زاد الموت ، أو قال : من أضرار الموت .

قال أبو المنذر إسماعيل بن عمر : سمعتُ أبا عبد الرحمن العُمريّ الزاهد يقول : إنَّ من غفلتِكَ عن نفسك إعراضك عن الله ، بأن ترى ما يُسخطه فتجاوزّه ، ولا تأمر ، ولا تنهى خوفاً من المخلوق . من ترك الأمر بالمعروف خوف المخلوقين ، نُزعت منه الهيبةُ ، فلو أمر ولده ، لاستخفّ به .



قال محمد بن حَرْبِ المكي : قدم العُمريُّ ، فاجتمعنا إليه ، فلما نظر إلى القصور المُحدِقة بالكعبة صاح : يا أصحاب القصور المشيدة ، اذكروا ظلمة القبور الموحشة ، يا أهل التنعم والتلذذ اذكروا الدود والصديد ، وبلاء الأجسام في التراب ، ثم غلبته عينه ، فقام .

أُنبت عن الكاغدي ، أخبرنا الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا سليمان الطبراني ، حدثنا إسحاق الخزاعي ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا سليمان ابن محمد ، سمعتُ عبد الله بن عبد العزيز يقول : قال لي موسى بن عيسى : يُنهى إلى أمير المؤمنين أنك تشتمه وتدعو عليه ، فبم استجزت هذا ؟ قلت : أما شتمه ، فوالله هو أكرم عليّ من نفسي ، لقرايته من رسول الله ﷺ ، وأما الدعاء عليه ، فوالله ما قلت : اللهم إنه قد أصبح عبثاً ثقيلاً على أكتافنا ، فلا تطيقه أبداننا ، وقذى في جفوننا لا تطرف عليه جفوننا ، وشجى في أفواهنا لا تسيغه حلوقنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه . ولكن قلت : اللهم إن كان تسمى بالرشيد ليرشد ، فأرشده ، أو لغير ذلك فراجع به ، اللهم إن له في الإسلام بالعباس على كل مؤمن كفاً<sup>(١)</sup> ، وله بنبينا ﷺ قرابة ورحم ، فقرّبته من كل خير ، وباعدته من كل سوء ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا . فقال موسى : رحمك الله أبا عبد الرحمن ، كذاك لعمري الظنُّ بك .

قال المسيّب بن واضح : سمعت الزاهد العمريّ بمسجد منى يقول :

لله دَرٌّ ذَوِي العُقُولِ      والحِرْصِ فِي طَلَبِ الفُضُولِ  
سُلَابٌ أَكْسِيَةِ الأَرَامِلِ      واليَتَامَى والكُهُولِ<sup>(٢)</sup>

(١) في « الحلية » ٢٨٦/٨ : « حقاً » .

(٢) في « الحلية » ٢٨٤/٨ : « بثلاث أكسبه الأرامل » وهو تحريف .

وَالجَامِعِينَ الْمُكْثِرِينَ      مِنَ الْجَنَائِدِ وَالغُلُولِ  
وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ      الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ  
وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ      وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأَصُولِ  
وَتَبَّعُوا جَمَعَ الحُطَامِ      وَفَارَقُوا أَثَرَ الرَّسُولِ  
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَبِّ      الدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

وفي تاريخ ابن جرير بإسناد : أن الرشيد قال : والله ما أدري ما أمر في هذا العمري ، أكره أن أقدم عليه ، وله سلف<sup>(١)</sup> . وإني أحب أن أعرف رأيه فينا . فقال عمر بن بزيع ، والفضل بن الربيع : نحن له ، فخرجا من العرج إلى موضع له بالبادية في مسجده ، فأناخا ، وأتياه على زيِّ الملوك في حشمة ، فجلسا إليه ، فقالا : نحن رسلُ مَنْ وراءنا من المشرق ، يقولون لك : أتتني الله ، إن شئتَ فانهض . فقال : ويحكما ، فيمن ، ولمن ؟ قالا : أنت . قال : والله ، ما أحب أني لقيتُ الله بمحنة دم مسلمٍ وإن لي ما طلعت عليه الشمسُ ، فلما أيسا منه ، قالا : إن معنا عشرين ألفاً ، تستعينُ بها ، قال : لا حاجة لي بها . قالا : أعطها من رأيتَ ، قال : أعطياها أنتما ، فلما أيسا منه ، ذهبا ، ولحقا بالرشيد ، فحدثاه ، فقال : ما أبالي ما صنع بعد هذا . فبينما العمريُّ في المسعى إذا بالرشيد يسعى على دابة ، فعرض له العمري ، فأخذ بلجامه ، فأهواوا إليه ، فكفَّهم الرشيدُ ، وكلمه ، فرأيتُ دموع الرشيد تسيل<sup>(٢)</sup> .

قال يحيى بن أيوب العابد : حدثني بعض أصحابنا قال : كتب مالك

(١) في « تاريخ الطبري » ٣٥٤/٨ : وله خلف أكرههم .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣٥٤/٨ ، ٣٥٥ ، ونص المؤلف مروى بالمعنى ، وفيه اختصار

قليل .

إلى العمري : إنك بدوت ، فلو كنت عند مسجد رسول الله ﷺ . فكتب :  
إني أكره مجاورة مثلك ، إن الله لم يرك متغير الوجه فيه ساعة قط .

قلت : هذا على سبيل المبالغة في الوعظ ، وإلا فمالك من أقول  
العلماء بالحق ، ومن أشدهم تغيراً في رؤية المنكر .

وأما العمري فما علمت به بأساً ، وقد وثقه النسائي .

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً ، عن عبد الرحيم بن محمد ، أخبرنا أبو  
علي المقريء ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا  
موسى بن محمد بن كثير السريني (١) ، حدثنا عبد الملك الجدي (٢) حدثنا  
عبد الله بن عبد العزيز العمري ، عن أبي طوالة ، عن أنس رضي الله عنه ،  
عن النبي ﷺ قال : « الزبانية أسرع إلى فسقة القرآن منهم ، إلى عبدة  
الأوثان ، فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ؟ فيقال : ليس من علم كمن لا  
يعلم » (٣) غريب منكر ، ولا أعرف موسى هذا .

قال مُصعب الزبيري : مات العمري سنة أربع وثمانين ومئة ، وله ست  
وستون سنة ، رحمه الله تعالى .

## ١١٢ - عبد الله بن المبارك \* (ع)

ابن واضح ، الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ،

(١) نسبة إلى « سيرين » : بليدة قريبة من مكة .

(٢) نسبة إلى جدة .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٨٦/٨ ، وقال المصنف في ترجمة موسى بن محمد في  
« الميزان » : وحدث عنه الطبراني بخبر منكر في عذاب فسقة القراء . وقال ابن حبان : حديث  
باطل .

\* طبقات خليفة : ٣٢٣ ، تاريخ خليفة : ١٤٦ ، التاريخ الكبير : ٢١٢/٥ ، التاريخ =

أبو عبد الرحمن الحنظليّ ، مولاهم التركي ، ثم المرّوزي ، الحافظ ،  
الغازي ، أحدُ الأعلام ، وكانت أمه خوارزمية .

مولده في سنة ثمان عشرة ومئة .

فطلب العلم وهو ابنُ عشرين سنة .

فأقدمُ شيخٍ لقيه : هو الربيعُ بنُ أنس الخراساني ، تحيّل ودخل إليه  
إلى السجن ، فسمع منه نحواً من أربعين حديثاً ، ثم ارتحل في سنة إحدى  
وأربعين ومئة ، وأخذ عن بقايا التابعين ، وأكثر من الترحال والتطواف ، وإلى  
أن مات في طلب العلم ، وفي الغزو ، وفي التجارة ، والإنفاق على الإخوان  
في الله ، وتجهيزهم معه إلى الحج .

سمع من : سليمان التيمي ، وعاصم الأحول ، وحميد الطويل ، وهشام  
ابن عروة ، والجريري ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وبريد بن  
عبد [ الله ] بن أبي بردة ، وخالد الحذاء ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،  
وعبد الله بن عون ، وموسى بن عقبة ، وأجلح الكندي ، وحسين المعلم ،  
وحنظلة السدوسي ، وحيوة بن شريح المصري ، وكهمس ، والأوزاعي ،  
وأبي حنيفة ، وابن جريج ، ومعمّر ، والثوري ، وشعبة ، وابن أبي  
ذئب ، ويونس الأيلي ، والحمّادين ، ومالك ، والليث ، وابن لهيعة ،

---

= الصغير : ٢/٢٢٥ ، المعارف : ٥١١ ، الجرح والتعديل : ١٧٩/٥ ، الولاة والقضاة : ٣٦٨ ،  
حلية الأولياء : ٨/١٦٢ ، الانتقاء : ١٣٢ ، تاريخ بغداد : ١٠/١٥٢ ، طبقات الشيرازي :  
الورقة : ٢٦ ، ترتيب المدارك : /٣٠٠ ، صفوة الصفوة : ٤/١٣٤ - ١٤٧ ، وفيات الأعيان :  
٣/٣٢ ، تهذيب الكمال : ٧٣٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٧٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/١٧٤ ،  
العبر : ١/٢٨٠ ، الديباج المذهب : ١٣٠ ، غاية النهاية : ١/٤٤٦ ، تهذيب التهذيب :  
٥/٣٨٢ ، النجوم الزاهرة : ٢/٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١١ ، الطبقات الكبرى  
للشعراني : ٥٠ ، شذرات الذهب : ١/٢٩٥ .

وهشيم ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وابن عُيينة ، وبقيّة بن الوليد ، وخلق كثير .  
وصنف التّصانيف النّافعة الكثيرة .

حدّث عنه : مَعْمَرٌ ، والثوري ، وأبو إسحاق الفزاري ، وطائفة من  
شيوخه ، وبقيّة ، وابن وهب ، وابن مهدي ، وطائفة من أقرانه ، وأبو داود ،  
وعبد الرزاق بن همام ، والقَطَّان ، وعفَّان ، وابن مَعِين ، وجبَّان بن موسى ،  
وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، ويحيى بن آدم ، وأبو أسامة ، وأبو سَلَمَةَ المِنْقَرِي ،  
ومُسلم بن إبراهيم ، وعَبْدَان ، والحسن بن الربيع البُوراني ، وأحمد بن  
مَنْيع ، وعليُّ بن حُجْر ، والحسن بن عيسى بن ماسْرَجِس ، والحسين بن  
الحسن المَرُوزِي ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وإبراهيم بن مُجَشَّر ، ويعقوبُ  
الدُّورقي ، وأمّم يتعذر إحصاؤهم ، ويشقُّ استقصاؤهم .  
وحديثه حجةٌ بالإجماع ، وهو في المسانيد والأصول .

ويقع لنا حديثه عالياً . وبينه بالإجازة العالية ستةٌ أنفسٍ .

أبنا أحمد بن سلامة ، وعدة ، عن عبد المنعم بن كليب ، أخبرنا ابن  
بيان ، أخبرنا ابن مَخْلَد ، أخبرنا إسماعيل الصَّفَّار ، حدثنا ابن عَرَفَةَ ، حدثنا  
عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن سهل بن  
سعد الساعدي ، عن أبيّ بن كعب ، قال : إنّما كانتِ الفُتْيَا في الماءِ مِنَ  
الماءِ رُخْصَةً في أوّل الإسلام ، ثم نُهِيَ عَنْهَا .

أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> عن أحمد بن منيع ، عن ابن المبارك ، ورواته

---

(١) رقم (١١٠) في الطهارة : باب ما جاء أن الماء من الماء ، وأخرجه أحمد ١١٥/٥ ،  
١١٦ ، وابن ماجه (٦٠٩) ، وابن حبان (٢٢٨) ، من طريق الزهري ، عن سهل بن سعد ، ورواه أبو  
داود (٢١٤) من طريق الزهري ، حدثني بعض من أرضى ، أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن  
أبي بن كعب أخبره . . . قال ابن حجر في « التلخيص » ص (٤٩) : وجزم موسى بن هارون =

ثقافات . لكن له علة ، لم يسمعه ابنُ شهاب من سهل .

ارتحل ابن المبارك إلى الحرمين ، والشَّام ، ومصر ، والعراق  
والجزيرة ، وخراسان ، وحدث بأماكن .

قال قَعْنَب بن المحرر : ابن المبارك مولى بني عبد شمس من  
تميم<sup>(١)</sup> .

وقال البخاري : ولاؤه لبني حَنْظَلَة .

وقال العباس بن مُصْعَب في « تاريخ مرو » : كانت أم عبد الله بن  
المبارك خُوَارِزْمِيَّة ، وأبوه تركي ، وكان عبد الرجل تاجر من هَمْدَان ، من بني  
حَنْظَلَة ، فكان عبد الله إذا قَدِمَ هَمْدَان يخضع لوالديه ، ويُعظمهم .

أخبرنا أبو الغنائم المُسَلَّم بن محمد القَيْسِي ، وغيره كتابةً ، أخبرنا أبو  
اليَمَن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَانِي ، حدثنا أبو بكر الخطيب ،  
حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد السُّيَبِي ، حدثنا محمد بن أحمد بن حمَّاد  
ابن سُفْيَان بالكوفة ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا عبد  
الله بن إبراهيم بن قُتَيْبَة ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة ، سمعت  
أبي ، سمعت ابن المبارك يقول : نَظَر أبو حنيفة إلى أبي ، فقال : أدَّت أمه

---

= والدارقطني بأن الزهري لم يسمع من سهل ، لكن للحديث طريق آخر صحيح أخرجه أبو داود  
(٢١٥) ، والدارمي ١٩٤/١ من حديث محمد بن مهران الرازي قال : حدثنا مبشر الحلبي ، عن  
محمد أبي غسان ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : حدثني أبي بن كعب : إن الفتيا التي  
كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ، ثم أمر  
بالاغتسال بعد . وذكره البيهقي في « السنن » ١/١٦٥/١٦٦ ، من طريق أبي داود ، ووصفه بأن  
إسناده موصول صحيح ، ورواه الدارقطني في « سننه » ص (٤٦) وقال : صحيح ، وصححه ابن  
حبان (٢٢٩) ، وابن خزيمة (٢٢٥) .

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٥٣/١٠ .

إليك الأمانة ، وكان أُشِبَّه الناس بعبد الله .

قال أبو حفص الفلَّاس ، وأحمد بن حنبل : ولد ابن المبارك سنة ثمان عشرة ومئة .

وأما الحاكم ، فروى عن أبي أحمد الحمَّادي ، سمعت محمد بن موسى الباشاني ، سمعت عبدان بن عثمان يقول : سمعت عبد الله يقول : ولدت سنة تسع عشرة ومئة .

وقال الفَسَوِي : حدثنا بشر بن أبي الأزهر ، قال : قال ابن المبارك : ذاكرني عبدُ الله بن إدريس السُّنن ، فقلت : إن العجم لا يكادون يحفظون ذلك ، لكنني أذكر أنني لبست السَّواد وأنا صغير عندما خرج أبو مسلم ، وكان أخذ النَّاس كلَّهم بلبس السَّواد ، الصَّغار والكبار .

نُعِيم بن حَمَّاد قال : كان ابن المبارك يُكثر الجلوسَ في بيته ، فقيل له : ألا تستوحشُ ؟ فقال : كيف أستوحشُ وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه ؟ !

قال أحمد بن سِنَان القَطَّان : بلغني أن ابن المبارك أتى حَمَّاد بن زيد ، فنظر إليه ، فأعجبه سَمْتُهُ فقال : من أين أنت ؟ قال : من أهل خُرَاسان ، من مَرُو . قال : تعرِّفُ رجلاً يقال له : عبد الله بن المبارك ؟ قال : نعم . قال : ما فعل ؟ قال : هو الذي يُخاطبك ، قال : فَسَلِّمْ عليه ، ورحِّبْ به .

وقال إسماعيل الخُطَّبي : بلغني عن ابن المبارك أنه حضر عند حَمَّاد ابن زيد ، فقال أصحابُ الحديث لحَمَّاد : سل أبا عبد الرحمن أن يُحدثنا . فقال : يا أبا عبد الرحمن ، تحدِّثهم ، فإنهم قد سأَلوني ؟ قال : سبحان الله ، يا أبا إسماعيل أُحدِّثُ وأنت حاضر ؟ ! فقال : أقسمت عليك لتفعلنَّ .

فقال : خذوا . حدثنا أبو إسماعيل حمّاد بن زيد ، فما حدث بحرف إلا عن حمّاد<sup>(١)</sup> .

قال أبو العباس بن مسروق : حدثنا ابن حميد ، قال : عطس رجل عند ابن المبارك ، فقال له ابن المبارك : أيش يقول الرجل إذا عطس ؟ قال : الحمد لله ، فقال له : يرحمك الله<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد العجلي : ابن المبارك ثقة ثبت في الحديث ، رجل صالح يقول الشعر ، وكان جامعاً للعلم .

قال العباس بن مضعب : جمع عبد الله الحديث ، والفقه ، والعريّة ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، والتجارة ، والمحبة عند الفرق .

قال محمد بن عبد الوهّاب الفراء : ما أخرجت خراسان مثل هؤلاء الثلاثة : ابن المبارك ، والنضر بن شميل ، ويحيى بن يحيى .

عثمان الدارمي : سمعت نعيم بن حماد ، سمعت يحيى بن آدم يقول : كنت إذا طلبت دقيق المسائل ، فلم أجده في كتب ابن المبارك ، أيست منه .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٥٥ ، وإسماعيل الخطي هو إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطي أبو محمد ، نسبة إلى الخطب وإنشائها .

(٢) أخرج البخاري في « صحيحه » ١٠/٥٠٢ في الأدب : باب إذا عطس كيف يشمت من حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله ، فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » وفي « المصنف » (١٩٦٧٨) بسند صحيح من حديث أنس بن مالك قال : عطس عند رسول الله ﷺ رجلان ، فشمت أحدهما ، ولم يشمت الآخر ، فقال الرجل : يا رسول الله ، شمت فلاناً ولم تشمتني ، فقال : « إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد » . وأخرجه البخاري ١٠/٥٠٤ ، ومسلم (٢٩٩١) من طريق آخر عن أنس .



علي بن زيد الفرائضي : حدثنا علي بن صدقة ، سمعت شعيب بن حرب قال : ما لقي ابن المبارك رجلاً إلا وابن المبارك أفضل منه . وقال : وسمعت أبا أسامة يقول : ابن المبارك في المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس .

عمر بن مُدْرِك : حدثنا القاسم بن عبد الرحمن ، حدثنا أشعث بن شعبة المصيصي ، قال : قَدِمَ الرشيد الرِّقَّة ، فأنجفل الناس خلف ابن المبارك ، وتقطعت النِّعالُ ، وارتفعت الغبرة ، فأشرفت أمُّ ولد لأمير المؤمنين من [ بُرج من ] قصر الخشب ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عالم من أهل خُرَاسان ، قَدِمَ . قالت : هذا والله المُلْكُ ، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بِشُرَطٍ وأَعوانٍ<sup>(١)</sup> .

قال عثمان بن خُرَزَادَ : حدثنا محمد بن حَيَّان ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد الجَهْضَمي ، قال : قال الأوزاعي : رأيت ابن المبارك ؟ قلت : لا . قال : لو رأيتَه لقرت عينك .

وقال عبد العزيز بن أبي رَزْمَةَ : قال لي شعبة : ما قدم علينا من ناحيتكم مثل ابن المبارك .

الدُّغُولي : حدثنا عبد المجيد بن إبراهيم ، حدثنا وهب بن زَمْعَةَ ، حدثنا مُعَاذ بن خالد ، قال : تعرفتُ إلى إسماعيل بن عياش بعبد الله بن المبارك ، فقال إسماعيل : ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك ، ولا أعلم أن الله خلق خَصْلَةً من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك .

ولقد حدثني أصحابي أنهم صحبوه من مصر إلى مكة ، فكان يُطعمهم

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٥٦ ، و « وفيات الأعيان » ٣/٣٣ .

الخبيص ، وهو الدهر صائمٌ .

قال الحاكم : أخبرني محمد بن أحمد بن عمر ، حدثنا محمد بن المنذر ، حدثني عمر بن سعيد الطائي ، حدثنا عمر بن حفص الصوفي بمنبج ، قال : خرج ابن المبارك من بغداد ، يريد المصيبة ، فصحبه الصوفية ، فقال لهم : أنتم لكم أنفس تحتمون أن ينفق عليكم . يا غلام هات الطست ، فألقى عليه منديلاً ، ثم قال : يلقي كل رجل منكم تحت المنديل ما معه ، فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم ، والرجل يلقي عشرين ، فأنفق عليهم إلى المصيبة ، ثم قال : هذه بلاد نغير . فنقسم ما بقي ، فجعل يعطي الرجل عشرين ديناراً ، فيقول : يا أبا عبد الرحمن ، إنما أعطيت عشرين درهماً ، فيقول : وما تنكر أن يبارك الله للغازي في نفقته<sup>(١)</sup> .

قال الخطيب : أخبرنا عمر بن إبراهيم ، وأبو محمد الخلال ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب ، حدثنا أحمد بن الحسن المقرئ ، سمعت عبد الله بن أحمد الدورقي ، سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، سمعت أبي قال : كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج ، اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو ، فيقولون : نصحبك ، فيقول : هاتوا نفقاتكم ، فيأخذ نفقاتهم ، فيجعلها في صندوق ، ويقفل عليها ، ثم يكتري لهم ، ويخرجهم من مرو إلى بغداد ، فلا يزال ينفق عليهم ، ويطعمهم أطيب الطعام ، وأطيب الحلوى ، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مروة ، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ ، فيقول لكل واحد : ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها ؟ فيقول : كذا وكذا ، ثم

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٥٧ ، ١٥٨ .

يُخرجهم إلى مكة ، فإذا قَضَوْا حَجَّهم ، قال لكل واحد منهم : ما أمرك عيالُك أن تشتري لهم من متاع مكة ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيشتري لهم ، ثم يُخرجهم من مكة ، فلا يزال يُنفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو، فيجصصُ بيوتهم وأبوابهم ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام ، عمل لهم وليمةً وكساهم ، فإذا أكلوا وسرّوا ، دعا بالصندوق ، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صُرَّته، عليها اسمه .

قال أبي : أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفرة سافرها دعوةً ، فقدم إلى الناس خمسة وعشرين خِواناً فالودج . فبلغنا أنه قال للفضيل : لولاك وأصحابك ما أتجرت . وكان يُنفق على الفقراء في كل سنة مئة ألف درهم<sup>(١)</sup> .

علي بن خَشْرَم : حدثني سلمة بن سليمان قال : جاء رجل إلى ابن المبارك ، فسأله أن يقضي ديناً عليه ، فكتب له إلى وكيل له ، فلما ورد عليه الكتابُ ، قال له الوكيلُ : كم الدينُ الذي سألتَه قضاءه ؟ قال : سبع مئة درهم ، وإذا عبدُ الله قد كتب له أن يُعطيه سبعة آلاف درهم ، فراجعه الوكيلُ ، وقال : إن الغلاتُ قد فَنِيَتْ ، فكتب إليه عبدُ الله : إن كانت الغلاتُ قد فنيت ، فإن العمر أيضاً قد فني ، فأجز له ما سبق به قلمي<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن المنذر : حدثني يعقوب بن إسحاق ، حدثني محمد بن عيسى ، قال : كان ابنُ المبارك كثيرَ الاختلاف إلى طرسوس ، وكان ينزل الرقة في خان ، فكان شابٌ يختلفُ إليه ، ويقومُ بحوائجه ، ويسمَعُ منه الحديثُ ، فقدم عبدُ الله مرةً ، فلم يره ، فخرج في [النفير] مستعجلاً ، فلما

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٨/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٨/١٠ ، ١٥٩ .

رجع ، سأل عن الشاب ، فقال : محبوس على عشرة آلاف درهم ، فاستدَّ على الغريم ، ووزن له عشرة آلاف ، وحلَّفه ألا يخبر أحداً ما عاش ، فأخرج الرجل ، وسرَى ابنُ المبارك ، فلحقه الفتى على مرحلتين من الرِّقَّة ، فقال لي : [يا] فتى ، أين كنت ؟ لم أرك . قال : يا أبا عبد الرحمن كنتُ محبوساً بدين . قال : وكيف خلصت ؟ قال : جاء رجل ، ففضى ديني ، ولم أدر . قال : فاحمد الله . ولم يعلم الرجل إلا بعد موت عبد الله<sup>(١)</sup> .

أبو العباس السَّراج : سمعتُ إبراهيم بن بشار، حدثني علي بن الفضيل ، سمعتُ أبي يقول لابن المبارك : أنت تأمرنا بالزُّهد والتَّقْلُّ ، والبُلْغَة ، ونراك تأتي بالبِضائع ، كيف ذا؟ قال : يا أبا علي ، إنما أفعل ذا لأصون وجهي ، وأكريمَ عرضي ، وأستعين به على طاعة ربي . قال : يا ابن المبارك ما أحسن ذا إن تمَّ ذا<sup>(٢)</sup> .

الفتح بن سخرف : حدثنا عباس بن يزيد ، حدثنا جبان بن موسى ، قال : عوتب ابن المبارك فيما يُفرَّق من المال في البلدان دونَ بلده ، قال : إني أعرفُ مكان قوم لهم فضلٌ وصدق ، طلبوا الحديث ، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس إليهم ، احتاجوا ، فإن تركناهم ، ضاعَ علمهم ، وإن أعناهم ، بثوا العلم لأمة محمد ﷺ ، لا أعلم بعد النبوة أفضلَ من بثِّ العلم<sup>(٣)</sup> .

عباس الدُّوري : سمعت يحيى يقول : ما رأيت أحداً يُحدِّث الله إلا ستة نفر ، منهم : ابنُ المبارك .

أبو حاتم : حدثنا ابن الطَّبَّاع ، عن ابن مَهْدِي قال : الأئمةُ أربعةٌ :

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٩/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦٠/١٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٦٠/١٠ .

سفيان ، ومالك ، وحمّاد بن زيد ، وابن المبارك .

وروي عن ابن مهدي قال : ما رأيت رجلاً أعلم بالحديث من سفيان ، ولا أحسن عقلاً من مالك ، ولا أقشف من شعبة ، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك .

وقال محمد بن المثنى : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : ما رأيت عيناى مثل أربعة : ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري ، ولا أشد نقشفاً من شعبة ، ولا أعقل من مالك ، ولا أنصح للأمة من ابن المبارك (١) .

أبونشيط : سمعت نعيم بن حمّاد : قلت لابن مهدي : أيهما أفضل ، ابن المبارك ، أو سفيان الثوري ؟ فقال : ابن المبارك . قلت : إن الناس يخالفونك ، قال : إنهم لم يجربوا ، ما رأيت مثل ابن المبارك (٢) .

نوح بن حبيب : حدثنا ابن مهدي قال : حدثنا ابن المبارك ، وكان نسيح وحده (٣) .

أحمد بن محمد بن القاسم بن مخرز : سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت ابن مهدي يقول : ابن المبارك أعلم من سفيان الثوري (٤) .

وقال محمد بن أعين : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، واجتمع إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له : جالست الثوري ، وسمعت منه ، ومن ابن المبارك ، فأيهما أرجح ؟ قال : لو أن سفيان جهّد على أن يكون يوماً مثل عبد الله لم يقدر (٥) .

(١) الأخبار الأربعة في « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦١ .

ابن أبي العوام: حدثنا أبي ، سمعت شعيب بن حرب ، يقول : قال سفيان: إني لأشتهي من عمري كلُّه أن أكون سنة مثل ابن المبارك ، فما أقدر أن أكون ولا ثلاثة أيام<sup>(١)</sup> .

محمد بن المنذر: حدثنا إبراهيم بن بحر الدمشقي ، حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي ، قال : سألت رجلاً سفيان ، فقال : من أين أنت ؟ قال : من أهل المشرق ، قال : أو ليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال : ومن هو ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : وهو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم ، وأهل المغرب<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن المنذر: وحدثني محمد بن أحمد بن الحسين القرشي ، حدثنا أحمد بن عبدة ، قال : كان فضيل وسفيان ومشيخة جلوساً في المسجد الحرام ، فطلع ابن المبارك من الثنية ، فقال سفيان : هذا رجل أهل المشرق . فقال فضيل : رجل أهل المشرق والمغرب وما بينهما<sup>(٣)</sup> .

وقال علي بن زيد: حدثني عبد الرحمن بن أبي جَمِيل قال : كنا حول ابن المبارك بمكة ، فقلنا له : يا عالم الشرق حدثنا - وسفيان قريب منا يسمع - فقال : ويحكم عالم المشرق والمغرب وما بينهما<sup>(٤)</sup> .

وقال محمد بن عبد الله بن قُهْرَازِد: سمعتُ أبا الوزير يقول : قدمت على سفيان بن عيينة ، فقالوا له : هذا وصيُّ عبد الله ، فقال : رحم الله عبد الله ، ما خَلَفَ بخراسان مثله<sup>(٥)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٦٢ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٢ .

أحمد بن أبي الحَوَارِي : حدثنا أبو عَصْمَةَ ، قال : شهدتُ سفِيانَ  
وفُضَيْلَ بن عِياض ، فقال سفِيانُ لفضيل : يا أبا عليٍّ ، أيُّ رجل ذهب - يعني  
ابنَ المباركَ - قال : يا أبا محمد ، وبقي بعد ابنِ المباركَ من يُستَحْيَى  
منه؟ (١) .

محمد بن مَخْلَد : حدثنا عبد الصمد بن حُميد ، سمعتُ عبد الوهَّاب  
ابن عبد الحكم يقول : لما مات ابنُ المباركَ بلغني أن هارونَ أمير المؤمنين  
قال : مات سيِّدُ العلماء (٢) .

المسيَّب بن واضح : سمعتُ أبا إسحاق الفَزَّاري يقول : ابنُ المباركَ  
إمامُ المسلمين أجمعين (٣) . قلت : هذا الإطلاق من أبي إسحاق معنيٌّ  
بمسلمي زمانه .

قال المسيَّب : ورأيتُ أبا إسحاق بين يدي ابن المباركَ قاعداً يسأله .  
قال أبو وهَّب أحمد بن رافع - ورَّاق سُويْد بن نصر - : سمعتُ علي  
ابن إسحاق بن إبراهيم يقول : قال ابنُ عُيَينة : نظرتُ في أمر الصحابة ، وأمر  
عبد الله ، فما رأيتُ لهم عليه فضلاً إلا بصُحبتهم النبي ﷺ ، وعَزَّوهم  
معه (٤) .

محمود بن وَالان ، قال : سمعتُ عَمَّار بن الحسن يمدح ابن المباركَ  
ويقول :

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٣ ، وكلمة « أجمعين » لم ترد فيه .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٣ .

إِذَا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَرَوْ لَيْلَةً  
فَقَدْ سَارَ مِنْهَا نُورُهَا وَجَمَالَهَا  
إِذَا ذُكِرَ الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
فَهُمْ أَنْجُمٌ فِيهَا وَأَنْتَ هِلَالُهَا<sup>(١)</sup>

هاشم بن مرزئد: حدثنا عثمان بن طلوت ، سمعت علي بن المدني يقول : انتهى العلم إلى رجلين : إلى ابن المبارك ، ثم إلى ابن معين<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال علي بن المدني : عبد الله بن المبارك أوسع علماً من عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم<sup>(٣)</sup> .

قال أبو سلمة التَّبُودَكِيُّ : سمعت سَلامَ بن أبي مطيع يقول : ما خَلَفَ ابْنَ المباركَ بالمشرق مثله<sup>(٤)</sup> .

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْدِ : سمعت يحيى بن معين ، وذكروا عبد الله بن المبارك ، فقال رجل : إنه لم يكن حافظاً ، فقال ابن معين : كان عبدُ الله رحمه الله كَيْساً ، مستتباً ، ثقة ، وكان عالماً صحيح الحديث ، وكانت كتبه التي يُحدث بها عشرين ألفاً أو واحداً وعشرين ألفاً<sup>(٥)</sup> .

قال أبو معشر حَمْدُويهِ بن الخطاب البخاري : سمعت نصر بن المغيرة البخاري ، سمعت إبراهيم بن شَمَّاسٍ يقولُ : رأيت أفضه الناس ابنَ المبارك ، وأورَعَ الناس الفضيلَ ، وأحفظَ الناس وكيعَ بن الجراح<sup>(٦)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٤ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٤ .



أحمد بن أبي خيثمة : سمعتُ يحيى بن معين يقول - وذكر أصحابَ سفيان - فقال : خمسة : ابنُ المبارك ، فبدأ به ، ووكيع ، ويحيى ، وابنُ مَهدي ، وأبو نُعيم<sup>(١)</sup> .

قال جعفر بن أبي عثمان : قلتُ لابنِ معين : اختلفَ القَطانُ ووكيع ؟ قال : القولُ قولُ يحيى . قال : فإذا اختلفَ عبدُ الرحمن ، ويحيى ؟ قال : يحتاجُ مَنْ يَفْصِلُ بينهما . قلتُ : فأبو نُعيمَ وعبدَ الرحمن ؟ قال : يحتاجُ من يَفْصِلُ بينهما . قلتُ : الأشجعيُّ ؟ قال : ماتَ الأشجعيُّ ، وماتَ حديثه معه . قلتُ : ابنُ المبارك ؟ قال : ذاكَ أميرُ المؤمنينَ في الحديثِ<sup>(٢)</sup> .

محمود بن وَاَلآن : سمعتُ محمدَ بنَ موسى ، سمعتُ إبراهيمَ بنَ موسى يقول : كنتُ عندَ يحيى بنِ معين ، فجاءه رجلٌ ، فقال : من أثبتُ في مَعمر ؟ ابنُ المباركُ أو عبدُ الرزاقُ ؟ وكانَ يحيى متكئاً فجلس ، وقال : كانَ ابنُ المباركِ خيراً من عبدِ الرزاقِ ومن أهلِ قريته ، [كانَ] عبدَ الله سيِّداً من ساداتِ المسلمين<sup>(٣)</sup> .

وسئل إبراهيمَ الحَرَبِيُّ : إذا اختلفَ أصحابُ مَعمر ؟ قال : القولُ قولُ ابنِ المباركِ .

الدَّعُولِيُّ : حدثنا يحيى بنُ زكريا ، حدثنا محمدُ بنُ النَّضْرِ بنُ مُساور ، قال : قالَ أبي : قلتُ لابنِ المباركِ : هل تحفَظُ الحديثَ ؟ فتغيرَ لونه ، وقال : ما تحفَظُ حديثاً قطُّ ، إنما آخذُ الكتابَ فأنظر فيه ، فما اشتَهِتُهُ ، علقَ بقلبي<sup>(٤)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٥ .

قال الحسن بن عيسى : أخبرني صَخْرٌ ، صديق ابن المبارك ، قال :  
كنا غلماناً في الكتَّابِ ، فمررتُ أنا وابنُ المبارك ، ورجل يخطب ، فخطب  
خطبةً طويلة ، فلما فرغ ، قال لي ابنُ المبارك : قد حفظتها ، فسمعه رجل من  
القوم ، فقال : هايتها ، فأعادها ، وقد حفظها<sup>(١)</sup> .

نُعيم بن حَمَّادٍ : سمعتُ ابنَ المبارك قال : قال لي أبي : لئن وجدتُ  
كتبك ، لأحرقَها ، قلتُ : وما علي من ذلك وهي في صدري<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو وهب محمد بن مُزاحم : العجبُ ممَّن يسمعُ الحديث من ابن  
المبارك عن رجل ، ثم يأتي ذلك الرجل حتى يُحدثه [به]<sup>(٣)</sup> .

قال ابن خِرَاش : ابن المبارك مروزي ثقة .

قال القاسم بن محمد بن عَبَّاد : سمعت سُويد بن سعيد يقول : رأيت  
ابن المبارك بمكة أتى زمزم ، فاستقى شربةً ، ثم استقبل القبلة ، فقال :  
اللهمَّ إنَّ ابنَ أبي المَوال ، حدثنا عن محمد بن المُنكَدِر عن جابر ، عن النبي  
ﷺ أنه قال : « ماءٌ زمزمٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ » وهذا أشربه لِعَطَشِ القِيَامَةِ ، ثم  
شربه<sup>(٤)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٥ ، ١٦٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ ، وحديث « ماء زمزم لما شرب له » أخرجه أحمد ،  
٣/٣٥٧ ، وابن ماجه (٣٠٦٢) من طريق عبد الله بن المؤمل ، أنه سمع أبا الزبير يقول : سمعت  
جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ماء زمزم لما شرب له » وهذا سند ضعيف  
لضعف عبد الله بن المؤمل ، لكن له شاهد عن ابن عباس ، أخرجه الدارقطني في « سننه » من  
حديث محمد بن حبيب الجارودي ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد عنه ،  
رفعه به ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٤٧٣) في حديث أبي ذر الطويل قوله ﷺ : « إنها  
مباركة ، وإنها طعام طعم » ، ولفظ أبي داود الطيالسي ١٥٨/٢ « إنها لمباركة وهي طعام طعم  
وشفاء سقم » .

كذا قال : ابن أبي المَوَال ، وصوابه ابن المؤمِّل عبد الله المكي ،  
والحديث به يعرف ، وهو من الضعفاء ، لكن يرويه عن أبي الزُّبَيْر ، عن  
جابر ، فعلى كلِّ حالٍ خبرُ ابن المبارك فرد منكر ، ما أتى به سوى سُويد ،  
رواه الميَّانجي ، عن ابن عبَّاد .

أبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب : سمعتُ الخليل أبا محمد ، قال :  
كان عبدُ الله بن المبارك إذا خرج إلى مكة قال :

بُغِضَ الْحَيَاةَ وَخَوْفُ اللَّهِ أُخْرِجَنِي  
وَيَبِغُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمَنًا  
إِنِّي وَزَنْتُ الَّذِي يَبْقَى لِيَعْدِلَهُ  
مَا لَيْسَ يَبْقَى فَلَا وَاللَّهِ مَا أَتَرْنَا<sup>(١)</sup>

قال نعيم بن حمَّاد : كان ابنُ المبارك إذا قرأ كتاب الرِّقَاق ، يصيرُ كأنه  
ثور منحور ، أو بقرة منحورة ، من البكاء ، لا يجتريء أحدٌ منا أن يسأله عن  
شيء إلا دفعه<sup>(٢)</sup> .

أبو حاتم الرازي : حدثنا عبدة بن سليمان المروزي قال : كنا سريةً مع  
ابن المبارك في بلاد الروم ، فصادفنا العدو ، فلما التقى الصفان ، خرج  
رجل من العدو ، فدعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، ثم آخر فقتله ،  
ثم آخر فقتله ، ثم دعا إلى البراز ، فخرج إليه رجل ، فطارده ساعةً فطعنهُ  
فقتله ، فزادحم إليه الناس ، فنظرتُ فإذا هو عبدُ الله بن المبارك ، وإذا هو  
يكتُمُ وجهه بكُمِّه ، فأخذت بطرف كفه فمددته ، فإذا هو هو . فقال : وأنت

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٦٧ .

يا أبا عمرو ممن يُشَنِّع علينا<sup>(١)</sup> !!

قال العباس بن مُصعب : حدثني بعض أصحابنا قال : سمعتُ أبا وهب يقول : مر ابنُ المبارك برجل أعمى ، فقال له : أسألك أن تدعولي أن يرد الله عليَّ بصري ، فدعا الله ، فردَّ عليه بصره ، وأنا أنظر .

وقال أبو حسان عيسى بن عبد الله البصري : سمعت الحسن بن عرفة يقول : قال لي ابنُ المبارك : استعرتُ قلماً بأرض الشام ، فذهبتُ على أن أرده ، فلما قدمت مرو ، نظرت فإذا هو معي ، فرجعتُ إلى الشام حتى رددته [على صاحبه]<sup>(٢)</sup> .

قال أسودُ بن سالم : كان ابنُ المبارك إماماً يُقتدى به ، كان من أثبت الناس في السنَّة ، إذا رأيت رجلاً يغمزُ ابنَ المبارك ، فاتهمه على الإسلام<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد المصري بها ، أخبرنا الفتحُ بن عبد الله بن محمد الكاتب ، ببغداد ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي ، وأبو غالب محمد بن علي بن الداية ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الطرائفي ( ح ) وأخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعليُّ بن أحمد كتابةً ، قالوا : أخبرنا عمر بن طبرزد ، [ أخبرنا ] أبو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ ، وأنبأنا يحيى ، أنبأنا عمر بن محمد ، أخبرنا يحيى بن علي بن الطراح ، وعبد الخالق بن عبد الصمد ، وأبو غالب بن البناء ( ح ) ، وأخبرنا أبو المرهف المقدادُ بن أبي القاسم القيسي ، أخبرنا بن محمد الرزاز ( ح ) ،

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٦٧ ، والزيادة منه .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨ .

وأخبرنا المُسَلَّم بن محمد بن عَلَّان في كتابه ، وغيره ، أن داود بن أحمد بن محمد الوكيل ، أخبرهم قالوا : أخبرنا أبو الفضل الأرموي ، وكتب إلينا الفخرُ عليُّ بن البخاري ، قال : أخبرتنا نعمة بنت علي بن يحيى بن علي ، أخبرنا جدِّي ، قال سبعتهم : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدَّل ، أخبرنا أبو الفضلُ عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، قال : حدثنا جعفرُ بن محمد الفِرْيَابِي ، حدثنا محمدُ بن الحسن البلخي بِسَمَرَقَنْد ، سنة ست وعشرين ومئتين ، أخبرنا عبدُ الله بن المبارك ، أخبرنا ابنُ لهيعة ، حدثنا أبو المصعب مِشْرَح بن هاعان ، عن عقبه بن عامر الجُهني قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَكْثَرُ مَنْافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا » (١) .

وبه إلى الفِرْيَابِي : حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة عن مِشْرَح فذكره .

وبه إلى الفِرْيَابِي : حدثني أبو بكر سعيد بن يعقوب الطَّالِقَانِي ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن هارون بن رِثَاب ، أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة قال : انظروا فلاناً لرجلٍ من قريش ، فإني كنت قلت له في ابنتي قولاً كشيبه العدة ، وما أُحِبُّ أن ألقى الله تعالى بثُلُث النفاق ، وأشهدكم أنني قد زوجته .

هارون ثقة ، لكنه لم يلحق عبد الله بن عمرو .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ١٥١/٤ و١٥٤ ، و١٥٥ ، والفريابي في « صفة النفاق » ص ٥٤ ، والخطيب في تاريخه ٣٥٧/١ من طرق عن ابن لهيعة ، عن مِشْرَح بن هاعان ، عن عقبه ابن عامر ، وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٤٥١ ، وأحمد ١٧٥/٢ ، والفريابي في « صفة النفاق » ص ٥٣ ، ٥٤ من طريق عبد الرحمن بن شريح المعافري ، عن شراحيل بن يزيد ، عن محمد بن هدية الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص . . وسنده حسن في الشواهد .

قال أحمد بن حنبل : لم يكن أحد في زمان ابن المبارك أطلب للعلم

منه .

وعن شعبة قال : ما قدم علينا أحدٌ مثل ابن المبارك .

وقال أبو أسامة : ما رأيت رجلاً أطلب للعلم من ابن المبارك ، وهو في

المحدثين مثل أمير المؤمنين في الناس .

قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى ابن المبارك : اجتمع جماعة

مثل الفضل بن موسى ، ومخلد بن الحسين ، فقالوا : تعالوا نعدّ خصال ابن

المبارك من أبواب الخير ، فقالوا : العلم ، والفقهُ ، والأدب ، والنحو ،

واللغة ، والزهد ، والفصاحة ، والشعر ، وقيام الليل ، والعبادة ،

والحج ، والغزو ، والشجاعة ، والفروسية ، والقوة ، وترك الكلام فيما لا

يعنيه ، والإنصاف ، وقلة الخلاف على أصحابه .

قال نعيم بن حماد : قال رجل لابن المبارك : قرأت البارحة القرآن في

ركعة ، فقال : لكنني أعرف رجلاً لم يزل البارحة يُكرر ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إلى

الصبح ، ما قدر أن يتجاوزها - يعني نفسه .

قال العباس بن مُصعب : عن إبراهيم بن إسحاق البُناني ، عن ابن

المبارك ، قال : حملتُ العلمَ عن أربعة آلاف شيخ ، فرويتُ عن ألف

شيخ ، ثم قال العباس : فتبعتهم حتى وَقَعَ لي ثمان مئة شيخ له .

قال حبيب الجلاب : سألتُ ابن المبارك : ما خيرٌ ما أعطي الإنسان ؟

قال : غريزة عقل . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : حُسنُ أدب . قلتُ : فإن لم

يكن ؟ قال : أخٌ شفيق يستشيرهُ . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : صمتُ

طويل . قلتُ : فإن لم يكن ؟ قال : موت عاجل .

وروى عبدان بن عثمان ، عن عبد الله ، قال : إذا غلبت محاسنُ الرجل على مساوئه لم تُذكر المساوىء ، وإذا غلبت المساوىء عن المحاسن لم تُذكر المحاسن .

قال نعيم : سمعتُ ابنَ المبارك يقولُ : عجبتُ لمن لم يطلب العلمَ ، كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة .

قال عُبيد بن جنادة : قال لي عطاء بن مسلم : رأيتُ ابنَ المبارك ؟ قلتُ : نعم . قال : ما رأيتُ ولا ترى مثله .

قال عُبيد بن جنادة : وسمعتُ العمري يقول : ما رأيتُ في دهرنا هذا من يصلحُ لهذا الأمر - يعني الإمامة - إلا ابنَ المبارك .

قال مُعتمر بن سليمان : ما رأيتُ مثل ابن المبارك ، تُصيب عنده الشيء الذي لا تُصيبه عند أحد .

قال شقيق البُلخي : قيل لابن المبارك : إذا أنت صليت لم لا تجلسُ معنا ؟ قال : أجلس مع الصحابة والتابعين ، أنظر في كتبهم وآثارهم ، فما أصنع معكم ؟ أنتم تغتابون الناس .

وعن ابن المبارك قال : ليكن عمدتكم الأثر ، وخذوا من الرأي ما يُفسر لكم الحديث .

محبوب بن الحسن : سمعتُ ابنَ المبارك يقول : من بخلَ بالعلم ، ابتلي بثلاثٍ : إما موتٌ يُذهبُ علمه ، وإما ينسى ، وإما يلزمُ السلطانَ ، فيذهب علمه .

وعن ابن المبارك قال : أوّلُ منفعة العلم أن يُفيد بعضهم بعضاً .

المسيب بن واضح : سمعتُ ابن المبارك ، وقيل له : الرجل يطلب الحديث لله يشتد في سنده ، قال : إذا كان لله ، فهو أولى أن يشتد في سنده .

وعنه ، قال : حبُّ الدنيا في القلب ، والدُّنوب فقد احتوشته ، فمتى يصلُ الخيرُ إليه ؟

وعنه قال : لو اتقى الرجلُ مئةَ شيء ، ولم يتقَ شيئاً واحداً لم يكُ من المتقين ، ولو تورعَ عن مئةَ شيء سوى شيء واحد لم يكن ورعاً ، ومن كانت فيه خلَّةٌ من الجهل كان من الجاهلين . أما سمعت الله يقول لنوح عليه السلام من أجل ابنه : ﴿ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [ هود : ٤٦ ]

إسنادها لا يصح . وقد تقدّم عن ابن المبارك خلافُ هذا ، وأن الاعتبار بالكثرة ، ومراده بالخلَّة من الجهل : الإصرارُ عليها .

وجاء أن ابن المبارك سُئل : من الناس ؟ فقال : العلماء . قيل : فمن الملوك ؟ قال : الزهاد ، قيل : فمن الغوغاء ؟ قال : خزيمة وأصحابه ، يعني من أمراء الظلّمة . قيل : فمن السفلة ؟ قال : الذين يعيشون بدينهم .

وعنه قال : ليكن مجلسك مع المساكين ، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة .

وعن ابن المبارك قال : إذا عرفَ الرجلُ قدرَ نفسه ، يصيرُ عند نفسه أدلَّ من كلب .

وعنه قال : لا يقعُ موقعُ الكسبِ على العيالِ شيء ، ولا الجهادُ في سبيل الله .



وقال : رُبَّ عمل صغير تُكثِّره النيةُ ، ورب عمل كثير تُصغِّره النيةُ .

أخبرنا أحمد بن سلامة ، إجازةً ، عن عبد الرحيم بن محمد الكاغدي ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أحمد بن سعيد الدَّارمي ، حدثنا أبو إسحاق الطَّالْقاني ، قال : سألتُ ابنَ المبارك عن الرجل يُصَلِّي عن أبويه . فقال : من يرويه ؟ قلتُ : شهاب بن خراش . قال : ثقة . عمن ؟ قلتُ : عن الحجاج بن دينار . قال : ثقة ، عمن ؟ قلتُ : عن النبي ﷺ . قال : بينه وبين النبي ﷺ مفاوِزُ تَنقُطع فيها أعناقُ الإبل (١) .

أخبرنا بيَّرس بن عبد الله المجدي ، أخبرنا هبة الله بن الحسن الدَّوامي ، أخبرتنا تَجَنِّي مولاة ابن وَهَّبان ، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرْدَوي ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قُدَّامة ، أخبرنا عبد الله ابن أحمد الخطيب ، وتَجَنِّي الوَهَّبانية ، وفخر النساء شُهدة (ح) وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ، وأحمد بن تاج الأمان ، قالوا : أخبرنا محمد ابن إبراهيم (ح) وأخبرتنا سَتُّ الأهل بنت الناصح ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن ، قالوا : أخبرتنا شُهدة ، قالوا : أخبرنا طِرَاد بن محمد الزُّينبي (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الوهَّاب الأغلبي ، أخبرنا علي بن مختار ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا القاسم بن الفضل ، قالوا : أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار ، حدثنا الحسين بن يحيى القطَّان ، حدثنا إبراهيم بن مُجَشَّر ، أخبرنا عبدُ الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن

---

(١) ذكره مسلم في مقدمة « صحيحه » ١٦/١ ، والمفاوِز جمع مفازة : الأرض القفر البعيدة عن العمارة ، وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها .

عاصم ، عن عبيد بن أبي عبيد ، عن أبي هريرة قال : ومررت معه ببقعة ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رَبُّ يَمِينٍ لَا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ » (١) .

قال أبو هريرة : فرأيت فيها النّخاسين .

وبه إلى ابن المبارك : أخبرنا ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ » (٢) .

أخبرنا إسحاق بن طارق الأسدي ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا عبد الرحيم بن محمد الكاغدي ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن إسحاق ، سمعت ابن أبي رزمة ، سمعت علي بن الحسن بن شقيق ، سمعت عبد الله بن المبارك يقول : إننا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية (٣) .

وبه إلى محمد بن إسحاق السراج : سمعت أبا يحيى يقول :

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله العمري ، وشيخه عبيد بن أبي عبيد لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي ، وهو في « المسند » ٣٠٣/٢ من طريق عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن عبيد ، عن أبي هريرة .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه مسلم (٢٠٠٣) من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب ، لم يشربها في الآخرة » وأخرجه أحمد ٩٨/٢ ، والترمذي (١٨٦١) ، وأبو داود (٣٦٧٩) ، والنسائي ٥٥٨/٩ .

(٣) أتباع جهنم بن صفوان الراسبي المكنى بأبي محرز ، نشأ في سمرقند بخراسان ، ثم قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ ، وكان مولى لبني راسب من الأزد ، وقد أطبق السلف على ذمه بسبب تغاليه في التنزيه ، وإنكار صفات الله ، وتأويلها المفضي إلى تعطيلها . وقد قتل سنة ١٢٨ هـ مع الحارث بن سريح في حربه ضد بني أمية .

سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول : قلت لعبد الله بن المبارك : كيف يعرف ربنا عز وجل ؟ قال : في السماء على العرش . قلت له : إن الجَهْمِيَّة تقول هذا . قال : لا نقول كما قالت الجهمية : هو معنا هاهنا .

قلت : الجهمية يقولون : إن الباري تعالى في كل مكان ، والسلف يقولون : إن علم الباري في كل مكان ، ويحتجون بقوله تعالى ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ [ الحديد : ٤ ] يعني : بالعلم ، ويقولون : إنه على عرشه استوى ، كما نطق به القرآن والسنة .

وقال الأوزاعي ، وهو إمام وقته : كنا - والتابعون متوافرون - نقول : إن الله تعالى فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته ، ومعلوم عند أهل العلم من الطوائف أن مذهب السلف إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف ، ولا تشبيه ولا تكييف ، فإن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات المقدسة . وقد علم المسلمون أن ذات الباري موجودة حقيقة ، لا مثل لها ، وكذلك صفاته تعالى موجودة ، لا مثل لها .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه ، إجازة ، أخبرنا عبد القادر الحافظ ، أخبرنا محمد بن أبي نصر بأصبهان ، أخبرنا حسين بن عبد الملك ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرنا أبو عمر السلمي ، أخبرنا أبو الحسن اللبباني ، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « الرد على الجهمية »<sup>(١)</sup> له ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم

(١) ينفي غير واحد من أهل العلم - ومنهم المؤلف - نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أحمد ، فقد رواه عن عبد الله بن الإمام أحمد الخضر بن المشي ، وهو مجهول ، والرواية عن مجهول =

الدُّورقي ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : سألت ابن المبارك : كيف ينبغي لنا أن نعرف ربَّنَا؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية : إنه هاهنا ، في الأرض .

وروى عبدُ الله بن أحمد في هذا الكتاب بإسناده ، عن ابن المبارك ، أن رجلاً قال له : يا أبا عبد الرحمن ، قد خِفتُ الله تعالى من كثرة ما أدعو على الجهمية . قال : لا تخف ، فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء .

قال عبد الله بن إدريس : كلُّ حديثٍ لا يعرفُه ابنُ المبارك ، فنحن منه براء .

وعن ابن المبارك قال : في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه<sup>(١)</sup> .

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُدامي ، أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا ابن رفاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخَلعي ، أخبرنا ابن الحاج ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن الرَّملي ، حدثنا العباسُ بن الفضل الأسفَاطي ، حدثنا أحمد بن يونس ، سمعتُ ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ، ثم قال : من زعم أن هذا مخلوق ، فقد كفر بالله العظيم .

---

=مقدوح فيها ، ومطعون في سندها ، ومما يقوي قولهم : أنا لا نجد له ذكراً لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد ممن عاصروه وجالسوه ، أو أتوا بعده مباشرة ، وكتبوا في الموضوع نفسه ، كالإمام البخاري ، وابن قتيبة ، وأبي سعيد الدارمي .

(١) لقد صدق هذا الإمام رحمه الله ، فإن في ما صح من حديث رسول الله ﷺ غناء وأي غناء عن الأحاديث الضعيفة ، ذات الضرر السيء بالعقيدة والعبادة والسلوك ، وقد نبه غير واحد من الأئمة على تجنب رواية الحديث ، والاستشهاد به ما لم تعلم صحته من طريق حافظ مشهور مثبت من حفاظ الحديث .

قال علي بن الحسن بن شقيق : قمتُ لأخرج مع ابن المبارك في ليلة باردة من المسجد ، فذاكرني عند الباب بحديث ، أو ذاكرته ، فما زلنا نتذاكر ، حتى جاء المؤذن للصُّبح .

وقال فضالة النسائي : كنتُ أجالسُهُم بالكوفة ، فإذا تشاجروا في حديث قالوا : مُروا بنا إلى هذا الطبيب حتى نسأله ، يعنون ابن المبارك .

قال وهب بن زعدة المروزي : حدّث جرير بن عبد الحميد بحديث عن ابن المبارك ، فقالوا له : يا أبا عبد الحميد ، تحدّث عن عبد الله ، وقد لقيت منصور بن المُعتمر؟ فغضب ، وقال : أنا مثل عبد الله ، أحملُ علم أهل خراسان ، وعلم أهل العراق ، وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل الشام .

قال أحمد بن أبي الحواري : جاء رجل من بني هاشم إلى عبد الله ابن المبارك ليسمع منه ، فأبى أن يُحدّثه ، فقال الشريف لغلامه : قم ، فإنَّ أبا عبد الرحمن لا يرى أن يُحدّثنا ، فلما قام ليركب ، جاء ابن المبارك ليُمسك بركابه ، فقال : يا أبا عبد الرحمن تفعلُ هذا ولا ترى أن تحدّثني ! فقال : أذلُّ لك بدني ، ولا أذلُّ لك الحديث .

روى المسيّب بن واضح : أنه سمع ابن المبارك ، وسأله رجل عمَّن يأخذ ، فقال : قد يلقى الرجل ثقةً ، وهو يُحدّث عن غير ثقة ، وقد يلقى الرجل غير ثقة يُحدّث عن ثقة ، ولكن ينبغي أن يكون : ثقة عن ثقة .

عثمان بن سعيد الدارمي : سمعت نُعيم بن حماد يقول : ما رأيتُ

ابن المبارك يقول قَطُّ: «حدثنا» كان يرى «أخبرنا» أوسع<sup>(١)</sup>، وكان لا يرد على أحد حرفاً إذا قرأ .

وقال نعيم : ما رأيت أعقل من ابن المبارك ، ولا أكثر اجتهاداً في العبادة .

الحسن بن الربيع : قال ابن المبارك في حديث ثوبان ، عن النبي ﷺ : « استقيموا لِقُرَيْشٍ ما استقاموا لَكُمْ »<sup>(٢)</sup> : يُفسرُهُ حديثُ أم سلمة : « لا تَقْتُلُوهُمْ ما صَلَّوْا »<sup>(٣)</sup> .

واحتجَّ ابنُ المبارك في مسألة الإرجاء ، وأن الإيمان يتفاوت ، بما روى عن ابن شوذب ، عن سلمة بن كهيل ، عن هزبل بن شرحبيل ، قال : قال عمر : لو وُزِنَ إيمانُ أبي بكرٍ بإيمانِ أهلِ الأرضِ ، لَرَجَحَ .

قلت : مرادُ عمر رضي الله عنه أهل أرض زمانه .

نعيم بن حماد : سمعت ابن المبارك يقول : السيفُ الذي وقع بين الصحابة فتنةً ، ولا أقول لأحد منهم هو مفتونٌ .

---

(١) قال أبو عبد الله الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ٢٦٠ : الذي اختاره في الرواية ، وعهدت عليه أكثر مشايخي ، وأئمة عصري : أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظاً وليس معه أحد : « حدثني فلان » ، وما يأخذه عن المحدث لفظاً مع غيره : « حدثنا فلان » ، وما قرأ على المحدث بنفسه : « أخبرني فلان » ، وما قرئ على المحدث وهو حاضر : « أخبرنا فلان » . وقال يحيى بن سعيد : « أخبرنا » و« أنبأنا » واحد .

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث في ص ٢١٥ تعليق رقم (١) فارجع إليه .

(٣) أخرجه مسلم (١٨٥٤) في الإمارة ، والترمذي (٢٢٦٦) ، وأبو داود (٤٧٦٠) ، وأحمد ٢٩٥/٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، من حديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : « إنه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برئ ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ، ما صلوا » .

وعن ابن المبارك ، وسئل : مَنِ السَّفَلَةُ ؟ قال : الذي يدورُ على  
القضاة يطلبُ الشهادات .

وعنه قال : إن البصراء لا يأمنون من أربع : ذنب قد مضى لا  
يُدْرَى ما يصنع فيه الربُّ عزَّ وجل ، وعمرٍ قد بقي لا يُدْرَى ما فيه من  
الهِلَكَةِ ، وفضل قد أُعطي العبدُ لعله مكرٌ واستدراجٌ ، وضلالة قد زُيِّت ،  
يراها هدىً ، وزيفٍ قلب ساعة فقد يُسلب المرءُ دينه ولا يشعر .

قال منصورُ بن دينار ، صاحبُ ابن المبارك : إن عبد الله كان  
يتصدَّق لمقامه ببغداد كُلَّ يومٍ بدينار .

وعن عبد الكريم السُّكْرِي قال : كان عبد الله يُعجبه إذا خَتَم القرآنَ  
أن يكون دعاؤه في السُّجود .

قال إبراهيم بن نوح المَوْصِلِي : قَدِمَ الرشيْدُ عين زَرْبَةَ<sup>(١)</sup> ، فأمر  
أبا سُليم أن يأتيه بابن المبارك ، قال : فقلتُ : لا آمنُ أن يُجيب ابنُ  
المبارك بما يكره فيقتله . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، هو رجل غليظُ  
الطَّبَاع ، جَلْفٌ ، فأمسك الرشيْدُ .

الفضل بن محمد الشَّعْرَانِي : حدثنا عبدةُ بن سليمان قال :  
سمعتُ رجلاً يسأل ابن المبارك عن الرجل يصوم يوماً ويُفطر يوماً .  
قال : هذا رجل يضيع نصف عمره ، وهو لا يدري . يعني لم لا  
يصومُها .

قلت : أَحْسِبُ ابن المبارك لم يذكر حينئذ حديثَ : « أَفْضَلُ

---

(١) بلد بالشعر من نواحي المصيصة .

الصَّوْمِ صَوْمُ دَاوُدَ» (١) ولا حديث : النهي عن صَوْمِ الدَّهْرِ (٢) :

قال أبو وهب المروزي : سألت ابن المبارك : ما الكبر؟ قال : أن تزدرى الناس . فسألته عن العجب؟ قال : أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك ، لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العجب .

قال حاتم بن الجراح : سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق ، سمعتُ ابن المبارك ، وسأله رجل عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين ، وقد عالجتها بأنواع العلاج ، وسألتُ الأطباء ، فلم أنتفعُ به . فقال له : اذهب ، فاحفر بئراً في مكان حاجة إلى الماء ، فإني أرجو أن ينبع هناك عينٌ ، ويُمسكُ عنك الدَّم ، ففعل الرجل ، فبرأ .

قال أحمد بن حنبل : كان ابنُ المبارك يُحدِّثُ من الكتاب ، فلم يكن له سقط كثيرٌ ، وكان وكيع يُحدِّثُ من حفظه ، فكان يكون له سقط كم يكون حفظ الرجل .

وروى غيرُ واحد أن ابنَ المبارك قيل له : إلى متى تكتبُ العلم؟ قال : لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد .

قال عمرو الناقد : سمعتُ ابنَ عيينة يقول : ما قديم علينا أحد يُشبهُ ابنَ المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة .

---

(١) أخرجه البخاري ١٣/٣ ، ١٤ في التهجد : باب من نام عند السحر ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٩) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحب الصيام إلى الله صيام داود ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً » . (٢) انظر صحيح البخاري ٣٢٧/٦ في الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ . مسلم (١١٥٩) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر .



وقال مَخْلَدُ بن الحسين : جالستُ أيوب وابن عَوْن ، فلم أجد فيهم  
مَنْ أَفْضَلُهُ على ابن المبارك .

قال عَبْدَان : قال ابنُ المبارك ، وذكر التَّدْلِيسَ ، فقال فيه قولاً  
شديداً<sup>(١)</sup> ، ثم أنشد :

دَلْسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَدْلِيساً

عن ابن المبارك قال : من استخفَّ بالعلماء ، ذهب آخِرُهُ ، ومن  
استخفَّ بالأمرء ، ذهب دنياه ، ومن استخفَّ بالإخوان ، ذهب مُرْوَةٌ .  
قد أسلفنا لعبد الله ما يدل على فروسيته .

وقال محمد بن المثنى : حدثنا عبد الله بن سِنَان قال : كنتُ مع ابن  
المبارك ، ومُعْتَمِر بن سليمان بَطْرَسُوس ، فصاح الناسُ : النفير ، فخرج ابن  
المبارك والناس ، فلما اصطفَّ الجمعان ، خرج رومي ، فطلب البراز ،  
فخرج إليه رجلٌ ، فشدَّ العِلْجُ عليه فقتله ، حتى قتل ستةً من المسلمين ،  
وجعل يَتَبَخَّرُ بين الصَّفين يطلب المبارزة ، ولا يخرجُ إليه أحد ، فالتفت إليَّ  
ابنُ المبارك ، فقال : يا فلان ، إن قُتِلْتُ فافعل كذا وكذا ، ثم حرَّكَ دابته ،  
وبرز للعِلْج ، فعالج معه ساعة ، فقتل العِلْجَ ، وطلب المبارزة ، فبرز له عِلْج  
آخر فقتله ، حتى قتل ستة عُلُوج ، وطلب البراز ، فكانهم كاعوا<sup>(٢)</sup> عنه ،

---

(١) التَّدْلِيسُ : أن يروي الراوي عن عاصره ما لم يسمع منه بصيغة لا تقتضي السماع ، أو  
يصف الشيخ الذي روى عنه بأوصاف لا تعرف ، وهو مذموم على الإطلاق ، حتى بلغ إمام الجرح  
والتعديل شعبية بن الحجاج ، فقال : لأن أزني أحب إلي من أن أدلس ، وقال : التَّدْلِيسُ أخو  
الكذب ، والصحيح الذي رجحه أئمة الحديث وجهابذته أن ما رواه الموصوف بالتدليس بلفظ  
محمول لم يصرح فيه بالسماع لا يقبل ، وما صرح فيه بالسماع يقبل ، وهذا إذا كان المدلس ثقة في  
روايته .

(٢) كاعوا عنه : جنبوا ، والكاعي : المنهزم .

فضرب دابته ، وطرده بين الصفيين ، ثم غاب ، فلم نشعر بشيء ، وإذا أنا به في الموضع الذي كان ، فقال لي : يا عبد الله لئن حدثت بهذا أحداً ، وأنا حيٌّ ، فذكر كلمة .

قال أبو صالح الفراء : سألتُ ابن المبارك عن كتابة العلم ، فقال : لولا الكتابُ ما حفظنا .

وسمعه يقول : الجبرُّ في الثوب خلوقُ العلماء .

وقال : تواطؤُ الجيران على شيء أحبُّ إليَّ من شهادة عدلين .

وقيل : إنَّ ابن المبارك مرَّ براهبٍ عند مقبرة ومزبلة ، فقال : يا راهب ، عندك كنز الرجال ، وكنز الأموال ، وفيهما مُعْتَبَرٌ .

وقد تفقَّه ابن المبارك بأبي حنيفة ، وهو معدود في تلامذته .

وكان عبدُ الله غنياً شاكراً ، رأسُ ماله نحو الأربع مئة ألف .

قال جِبَّان بن موسى : رأيتُ سُفرة ابن المبارك حُمِلت على عَجَلَةٍ .

وقال أبو إسحاق الطالقاني : رأيتُ بعيرين محمَّلين دجاجاً مشويّاً لسُفرة

ابن المبارك .

وروى عبد الله بن عبد الوهَّاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سَهْم ،

قال : كنتُ مع ابن المبارك ، فكان يأكل كُلَّ يوم ، فيُشوى له جَدْي ، ويتخذ

له فالودق<sup>(١)</sup> . فقيل له في ذلك . فقال : إني دفعتُ إلى وكيلي ألفَ دينار ،

وأمرته أن يُوسِّع علينا .

قال الحسن بن حمَّاد : دخل أبو أسامة على ابن المبارك ، فوجد في

---

(١) الفالودق ، كالفالودج نوع من الحلواء تسوى من لب الخنطة ، فارسي معرب .

وجهه عبدُ الله أثر الضَّرِّ ، فلما خرج ، بعث إليه أربعة آلاف درهم ، وكتب إليه :

وَفَتَى خَلا مِن مَّالِهِ      وَبِئْسَ المُرُوءَةُ غَيْرُ خَالِ  
أَعْظَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ      وَكَفَاكَ مَكْرُوءَ السُّؤَالِ

وقال المسيب بن واضح : أرسل ابنُ المبارك إلى أبي بكر بن عيَّاش أربعة آلاف درهم ، فقال : سُدَّ بها فتنة القومِ عنك .

قال علي بن خَشْرَمَ : قلت لعيسى بن يونس : كيف فَضَلَكُم ابنُ المبارك ، ولم يكن بأَسَنَ منكم ؟ قال : كان يقدم ، ومعه الغِلْمَةُ الخراسانية ، والبرِّةُ الحسنة ، فيصِلُ العلماء ، ويُعطِيهم ، وكنا لا نَقْدِرُ على هذا .

قال نَعِيم بن حَمَّاد : قَدِمَ ابنُ المبارك أَيْلَةَ علي يونس بن يزيد ، ومعه غلام مفرِّغ لعمل الفالودج ، يتخذُه للمحدثين .

أخبرنا ابنُ أبي الخير في كتابه ، عن عبد الرَّحِيم بن محمد ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا أبو نَعِيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا نَعِيم بن حَمَّاد ، حدثنا الوليد بن مُسَلِّم ، حدثنا ابن المبارك ، عن خالد الحدَّاء ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ »<sup>(١)</sup> . فقلت للوليد : أين سمعت من ابن المبارك ؟ قال : في الغزو .

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٧١/٨ ، من طريق نعيم بن حماد ، عن الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن المبارك . . . وأخرجه ابن حبان (١٩١٢) من طريق عمرو بن عثمان ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن المبارك . . . وهذا سند قوي ، وأخرجه الحاكم ١/٦٢ من طريق أحمد بن سيار ، حدثنا وارث بن عبيد الله ، حدثنا ابن المبارك . . . وصححه ، ووافقه الذهبي .

عن ابن المبارك قال : ليكن مجلسك مع المساكين ، واحذر أن تجلس مع صاحب بدعة .

قال الحسن بن الربيع : لما احتضر ابن المبارك في السفر قال : أشتهي سويقاً ، فلم نجدّه إلا عند رجل كان يعمل للسلطان ، وكان معنا في السفينة ، فذكرنا ذلك لعبد الله ، فقال : دعوه ، فمات ولم يشربه .

قال العلاء بن الأسود : ذكر جهنم عند ابن المبارك ، فقال : عَجِبْتُ لَشَيْطَانٍ أَتَى النَّاسَ دَاعِياً إِلَى النَّارِ وَانْتَقَى اسْمَهُ مِنْ جَهَنَّمَ أَخْبَرْنَا إِسْحَاقَ الْأَسَدِي ، أَخْبَرْنَا ابْنَ خَلِيل ، أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرْنَا أَبُو عَلِي الْحَدَّاد ، أَخْبَرْنَا أَبُو نَعِيمِ الْحَافِظ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَانِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِأَهْلِهِ الضُّيْقُ أَمَرَهُمْ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ وَأُمِرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ (١) . هَذَا مَرْسَلٌ ، قَدْ انْقَطَعَ فِيهِ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَدِّ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ .

وقد كان ابن المبارك رحمه الله شاعراً ، مُحَسِّناً ، قَوَّالاً بِالْحَقِّ .

قال أحمد بن جميل المروزي : قيل لابن المبارك : إن إسماعيل بن عُلَيَّةَ ، قد ولي القضاء ، فكتب إليه :

يَا جَاعِلَ الْعِلْمِ لَهُ بَازِيًا يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِينِ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١٧٦/٨ ، وقد تحرف فيه « الضيق » إلى « الضيف » . وانظر تفسير ابن كثير ١٧١/٣ .

اِخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا وَلذَاتِهَا      بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالذِّينِ  
فَصِرَتْ مَجْنُوناً بِهَا بَعْدَمَا      كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ  
أَيْنَ رِوَايَاتِكَ فِي سَرْدِهَا      عَنِ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ  
أَيْنَ رِوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى      فِي تَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ  
إِنْ قُلْتَ أَكْرَهْتُ فَمَا ذَا كَذَا      زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي السُّطِينِ

وروى عبد الله بن محمد قاضي نصيبين ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن  
أبي سُكَيْنَةَ ، قال : أَمَلَى عَلِيُّ ابْنُ الْمُبَارَكِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَةً ، وَأَنْفَذَهَا  
مَعِيَ إِلَى الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ مِنْ طَرْسُوسَ :

يَا عَابِدَ الْحَرَمِينَ لَوْ أَبْصَرْتَنَا      لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ  
مَنْ كَانَ يَخْضِبُ جِيدَهُ بِدُمُوعِهِ      فَتُحَوِّرُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ  
أَوْ كَانَ يُتَعَبُ خَيْلَهُ فِي بَاطِلٍ      فَخُيُولُنَا يَوْمَ الصَّبِيحَةِ تَتَعَبُ  
رِيحُ الْعَبِيرِ لَكُمْ وَنَحْنُ عَبِيرُنَا      رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالغُبَارُ الْأَطْيَبُ (١)  
وَلَقَدْ أَنَا مِنْ مَقَالِ نَبِينَا      قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لَا يُكَذَّبُ  
لَا يَسْتَوِي وَغُبَارُ خَيْلِ اللَّهِ فِي      أَنْفِ امْرِئٍ وَدُخَانُ نَارِ تَلْهَبُ (٢)  
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْسَطِقُ بَيْنَنَا      لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لَا يُكَذَّبُ

(١) الرَّهَجُ وَالرَّهَجُ : الغبار ، والسنايك جمع سنك طرف حافر الخيل وجانباه من قدام .  
(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد ٢/٢٥٦ و ٣٤٢ و ٤٤١ . والنسائي ١٢/٦ ،  
١٣ ، ١٤ ، والحاكم ٢/٧٢ ، والبيهقي ٩/١٦١ ، من حديث أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ  
يقول : « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدأ ، ولا يجتمع الشح والإيمان  
في قلب عبد أبدأ » وفي سننه ابن اللجلاج لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله طريق  
آخر عند أحمد ٢/٣٤٠ ، والنسائي ٦/١٢ ، ١٣ ، والحاكم ٢/٧٢ من حديث الليث ، عن محمد  
ابن عجلان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وهذا سند حسن ، وصححه  
ابن حبان (١٥٩٧) و(١٥٩٩) .

فلقيت الفضيل بكتابه في الحرم ، فقرأه ويكى ، ثم قال : صدق أبو عبد الرحمن ونصح .

قال ابن سَهْم الأنطاكي : سمعتُ ابن المبارك ينشد :

فَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ  
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا  
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهَا  
وَلَيْسَ يَذْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ  
وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَّةً  
فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْجَبَّارُ مُطَّلِعُ  
إِمَّا نَعِيمٌ وَعَيْشٌ لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
أَوْ الْجَحِيمُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ  
تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُ  
إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا  
لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ  
قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرَّجْعِي فَمَا رَجَعُوا

وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك :

إِنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ فِي دِينِي لَغَامِزُهُ  
لِيَنْ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانَا  
فَلَا أَسْبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ  
وَلَنْ أَسْبُ مَعَاذَ اللَّهِ عَثْمَانَا  
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتِمُهُ  
حَتَّى أُلْبَسَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانَا

وَلَا الزُّبَيْرِ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا  
 أَهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزَّ أَوْهَانَا  
 وَلَا أَقُولُ عَلَيَّ فِي السَّحَابِ إِذَا  
 قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا ثُمَّ عُذْوَانَا  
 وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ إِنَّ لَهُ  
 قَوْلًا يُضَارِعُ أَهْلَ الشَّرْكِ أَحْيَانَا  
 وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلِيقَتِهِ  
 رَبُّ الْعِبَادِ وَوَلَّى الْأَمْرَ شَيْطَانَا  
 مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَمْرُودِهِ  
 فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانَ طَغْيَانَا  
 اللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضَلَةً  
 عَنْ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا  
 لَوْلَا الْأَيْمَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلُ  
 وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

فيقال : إن الرشيد أعجبه هذا ، فلما أن بلغه موت ابن المبارك بهيت (١)  
 قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . يا فضل : إيذن للناس يُعزُّونا في ابن  
 المبارك . وقال : أما هو القائل :

اللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضَلَةً . .

فمن الذي يسمع هذا من ابن المبارك ، ولا يعرف حقنا ؟

قال الكندي : حدثنا عبدة بن عبد الرحيم قال : كنتُ عند فضيل

---

(١) مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق ، لكنها في بر الشام ، والأنبار في بر بغداد ، والفرات يفصل بينهما ، ودجلة تفصل بين الأنبار وبغداد ، وبها قبر هذا الإمام .

ابن عياض وعنده ابن المبارك ، فقال قائل : إنَّ أهلك وعيالك قد احتاجوا  
مَجْهُودِينَ محتاجين إلى هذا المال ، فاتَّقِ الله ، وخذُ من هؤلاء القوم ،

فزجره ابن المبارك ، وأنشأ يقول :

حُذِّ مِنَ الْجَارُوشِ وَالْخُبْزِ الشَّعِيرِ  
وَاجْعَلْنَ ذَاكَ حَلَالًا  
وَأِنَّا مَا اسْطَعْتَ هَذَا  
لَا تَزُرْهَا وَاجْتَنِبْهَا  
تُوهِنُ الدِّينَ وَتُدْ  
قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا  
وَأَرْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ  
إِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ  
مَا تَرَى قَدْ صَرَعَتْ  
كَمْ يَبْطِنُ الْأَرْضِ مِنْ  
وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبْدٌ  
لَوْ تَصَفَّحَتْ وَجُو  
لَمْ تَمِيْزُهُمْ وَلَمْ  
خَمِدُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى  
وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ  
أَحْذِرِ الصَّرْعَةَ يَا  
أَيُّنَ فِرْعَوْنَ وَهَذَا  
أَوْ مَا تَخْشَاهُ أَنْ  
أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ  
أَقْمَطَرُ الشَّرِّ فِيهِ

لَرَزَّ وَالْخُبْزِ الشَّعِيرِ  
تَنْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ  
كَ اللّٰهُ عَنْ دَارِ الْأَمِيرِ  
إِنَّهَا شَرُّ مَزُورِ  
نِيكَ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ  
مَخْرُورٌ فِي حُفْرَةِ بِيرِ  
دُنْيَاكَ بِالْقَوْتِ الْيَسِيرِ  
وَزَوَالِ وَغُرُورِ  
قَبْلَكَ أَصْحَابَ الْقُصُورِ  
ثَاوِ شَرِيفِ وَوَزِيرِ  
خَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ  
هَ الْقَوْمِ فِي يَوْمِ نَضِيرِ  
تَعْرِفُ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ  
تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّخُورِ  
بِمَسَاوِيهِمْ خَبِيرِ  
مَسْكِينٍ مِنْ دَهْرِ عَشُورِ  
مَانُ وَنُمْرُودِ النَّسُورِ  
يَرْمِيكَ بِالْمَوْتِ الْمُبِيرِ  
يَوْمِ عَبُوسِ قَمَطَرِيرِ  
بِعَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ



قال : فُعْشِيَّ عَلَى الْفَضِيلِ ، فَرَدَّ ذَلِكَ وَلَمْ يَأْخُذْهُ .

ولابن المبارك :

جَرَّبْتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُ لَهَا      مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الْإِلَهِ كَالْأَدَبِ  
فِي كُلِّ حَالِئِهَا وَإِنْ كَرِهَتْ      أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِهَا عَنِ الْكُذِبِ  
أَوْ غِيْبَةِ النَّاسِ إِنْ غِيْبَتْهُمْ      حَرَمَهَا ذُو الْجَلَالِ فِي الْكُتُبِ  
قُلْتُ لَهَا طَائِعًا وَأَكْرَهَهَا      الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ زَيْنُ ذِي الْحَسَبِ  
إِنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلَامِكَ يَا      نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ

قال أبو العباس السَّراج : أنشدني يعقوب بن محمد لابن المبارك :

أَبَاذِنِ نَزَلْتُ بِي يَا مَشِيْبُ      أَيُّ عَيْشٍ وَقَدْ نَزَلْتَ يَطِيْبُ  
وَكَفَى الشَّيْبُ وَاِعْظًا غَيْرَ أَنِّي      آمَلُ الْعَيْشَ وَالْمَمَاتُ قَرِيْبُ  
كَمْ أُنَادِي الشَّبَابَ إِذْ بَانَ مِنِّي      وَنَدَائِي مُوَلِيًّا مَا يُجِيْبُ

وبه :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرُ      عَيْبُ الْغِنَى أَكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ  
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ      عَلَى الْغِنَى لَوْ صَحَّ مِنْكَ النَّظْرُ  
أَنَّكَ تَعْصِي لِتَنَالَ الْغِنَى      وَلَيْسَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرُ

قال حَبَّانُ بْنُ مُوسَى : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُنْشِدُ :

كَيْفَ الْقَرَارُ وَكَيْفَ يَهْدَأُ مُسْلِمٌ      وَالْمُسْلِمَاتُ مَعَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي  
الضَّارِبَاتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةِ      الدَّاعِيَاتِ نَبِيْهِنَّ مُحَمَّدِ  
القَائِلَاتِ إِذَا خَشِينَ فَضِيْحَةَ      جِهْدِ الْمَقَالَةِ لَيْتَنَا لَمْ نُوَلِّدِ  
مَا تَسْتَطِيعُ وَمَالَهَا مِنْ حِيْلَةٍ      إِلَّا التَّسْتُرُ مِنْ أَجْهِهَا بِالْيَدِ

قال أبو إسحاق الطالقاني : كنا عند ابن المبارك ، فانهد القَهَنْدَزُ<sup>(١)</sup>  
فأتى بسنين ، فوجدَ وزنَ أحدهما مَنَوَانُ<sup>(٢)</sup> ، فقال عبدُ الله :

أَتَيْتُ بِسِنِّينَ قَدْ رُمَّتَا      مِنْ الْحِصْنِ لَمَّا أَثَارُوا الدِّفِينَ  
عَلَى وَزْنِ مَنَوَيْنِ إِحْدَاهُمَا      تُقَلُّ بِهِ الْكَفُّ شَيْئاً رَزِينَا  
ثَلَاثُونَ سِنّاً عَلَى قَدْرِهَا      تَبَارَكْتَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَا  
فَمَاذَا يَقُومُ لِأَفْوَاهِهَا      وَمَا كَانَ يَمَلَأُ تِلْكَ الْبُطُونَا  
إِذَا مَا تَذَكَّرْتَ أَجْسَامَهُمْ      تَصَاغَرَتِ النَّفْسُ حَتَّى تَهُونَا  
وَكُلُّ عَلَى ذَاكَ ذَاقَ الرَّدَى      فَبَادُوا جَمِيعاً فَهْمٌ هَامِدُونَا

وجاء من طرق عن ابن المبارك ، ويُقال : بل هي لحميد النحوي :

اعْتَبِمُ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى اللَّهِ      إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحَا  
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ بِالْبَاطِلِ      فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحَا  
فَاعْتِنَامُ السُّكُوتِ أَفْضَلُ مِنْ      خَوْضٍ وَإِنْ كُنْتَ بِالْكَلامِ فَصِيحَا

وسمع بعضهم ابن المبارك وهو يُشِدُّ على سور طرسوس :

وَمِنَ الْبَلَاءِ وَلِلْبَلَاءِ عَلامَةٌ      أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ  
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا      وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجُوعُ

قال أبو أمية الأسود : سمعتُ ابنَ المبارك يقول : أُحِبُّ الصَّالِحِينَ ،

ولستُ منهم ، وأبغضُ الطَّالِحِينَ ، وأنا شرُّ منهم ، ثم أنشأ يقول :

(١) ضبطه ياقوت بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون ، وفتح الدال ، وزاي ، وقال : هو في الأصل : اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة . أما السمعاني فقد ضبطه بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة ، وقال : هو من بلاد شتى ، وهو المدينة الداخلة المسورة .

(٢) المن : معيار قديم كان يكال به أو يوزن ، ومقداره ٨١٠ غرامات تقريباً .

الصَّمْتُ أَزِينُ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
 وَالصُّدُقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى      فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ  
 وَعَلَى الْفَتَى بَوَقَارِهِ      سِمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ  
 فَمَنْ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ      إِذَا نَظَرْتَ إِلَيَّ قَرِينِهِ  
 رَبُّ امْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ      غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَزَالَهُ عَنْ رَأْيِهِ      فَأَبْتَعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ

قال أحمد بن عبد الله العجلي : حدثني أبي قال : لما احتضِرَ ابنُ المبارك ، جعل رجل يُلقِّنه ، قل : لا إله إلا الله ، فأكثر عليه ، فقال له : لست تُحسِنُ ، وأخافُ أن تُؤذي مسلماً بعدي . إذا لَقَّنتني ، فقلتُ : لا إله إلا الله ، ثم لم أحدثُ كلاماً بعدها ، فدعني ، فإذا أحدثتُ كلاماً ، فلقنني حتى تكونَ آخرَ كلامي .

يُقال : إن الرشيد لما بلغه موتُ عبد الله قال : مات اليومَ سيِّدُ العلماء .

قال عبدان بن عثمان : مات ابنُ المباركٍ بهيتٍ وعاناتٍ<sup>(١)</sup> في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة .

قال حسن بن الربيع : قال لي ابنُ المبارك قبل أن يموت : أنا ابنُ ثلاث وستين سنة .

قال أحمد بن حنبل : ذهبتُ لأسمعَ من ابن المبارك ، فلم أدرْكه ، وكان قد قَدِمَ بغداد فخرج إلى الثُّغر ، ولم أره .

(١) قال ياقوت : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهو مشرف على الفرات قرب حديثة النورة وبها قلعة حصينة .

قال مُحمد بن الفضيل بن عياض : رأيتُ ابن المبارك في النوم ،  
فقلت : أيُّ العمل أفضلُ ؟ قال : الأمرُ الذي كنتُ فيه . قلت : الرِّباط  
والجهادُ ؟ قال : نعم . قلتُ : فما صنَع بك ربُّك ؟ قال : غفر لي مغفرةً ما  
بعدها مغفرة . رواها رجلان عن محمد .

وقال العباس بن محمد النَّسفي : سمعتُ أبا حاتم الفِرْبَري يقول :  
رأيتُ ابن المبارك واقفاً على باب الجنة بيده مفتاح ، فقلت : ما يُوقفك  
ههنا ؟ قال : هذا مفتاح الجنة ، دفعه إليَّ رسول الله ﷺ ، وقال : حتى أزورَ  
الربِّ ، فكن أميناً في السماء ، كما كنتُ أميناً في الأرض .

وقال إسماعيل بن إبراهيم المصيصي : رأيتُ الحارث بن عطية في  
النوم ، فسألته ، فقال : غفر لي . قلتُ : فابنُ المبارك ، قال : بخِ بخِ ذاك في  
علَّيين ممن يَلجُ على الله كُلَّ يوم مرتين .

وعن توفل ، قال : رأيتُ ابن المبارك في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله  
بك ؟ قال : غفر لي برحمتي في الحديث . عليك بالقرآن ، عليك بالقرآن .

قال علي بن أحمد السَّواق : حدثنا زكريا بن عدي قال : رأيتُ ابن  
المبارك في النوم ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي برحمتي .

قال النسائي : أثبتُ الناس في الأوزاعي عبد الله بن المبارك .

قال الفسوي في « تاريخه » : سمعتُ الحسن بن الربيع يقول :  
شهدتُ موتَ ابن المبارك ، مات لعشر مضي من رمضان سنة إحدى وثمانين  
ومئة . ومات سحرًا ، ودفناه بهيت .

ولبعض الفضلاء :

مَرَرْتُ بِقَبْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ غَدْوَةً فَأَوْسَعَنِي وَعُظًّا وَكَيْسَ بِنَاطِقِي

وَقَدْ كُنْتُ بِالْعِلْمِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي      غَنِيًّا وَبِالشَّيْبِ الَّذِي فِي مَفَارِقِي  
وَلَكِنْ أَرَى الذُّكْرَى تُنَبِّهَ عَاقِلًا      إِذَا هِيَ جَاءَتْ مِنْ رِجَالِ الْحَقَائِقِ

قرأتُ على أبي حفص عمر بن عبد المنعم الطائي ، أخبركم القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشافعي ، سنة ثلاثين وست مئة بمنزله ، أخبرنا عبد الرحمن بن علي الخرقى ، أخبرنا نصر بن أحمد السُّوسي ، أخبرنا سَهْلُ بن بشر ، أخبرنا علي بن منير الخَلَّال ، حدثني خالي أحمد بن عتيق الخشاب ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأصبغ ، حدثنا هاشم بن مرثد ، سمعت أبا صالح الفراء ، سمعت ابن المبارك يقول :

الْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ      يَيْدُو ضَيْئًا تَرَاهُ ثُمَّ يَتَسِقُ  
حَتَّى إِذَا مَا تَرَاهُ ثُمَّ أَعْقَبَهُ      كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصًا ثُمَّ يَمْحِقُ

من تاريخ أبي عمر أحمد بن سعيد الصَّدفي : محمد بن وَضَّاح ، عن يحيى بن يحيى الليثي قال : كنا عند مالك ، فاستؤذِنَ لعبد الله بن المبارك بالدُّخول ، فأذن له ، فرأينا مالكاً تزحزح له في مجلسه ، ثم أقعده بلصقه ، وما رأيت مالكاً تزحزح لأحد في مجلسه غيره ، فكان القارىء يقرأ على مالك ، فربما مرَّ بشيء فيسأله مالك : ما مذهبكم في هذا ؟ أو ما عندكم في هذا ؟ فرأيتُ ابن المبارك يُجَابه ، ثم قام ، فخرج ، فأعجب مالكُ بأدبه ، ثم قال لنا مالك : هذا ابنُ المبارك فقيهُ خراسان .

وعن المسيَّب بن واضح قال : أرسل ابنُ المبارك إلى أبي بكر بن عياش بأربعين ألف درهم ، وقال : سُدَّ بهذه فتنة القومِ عنك .

وسئل ابن المبارك بحضور سفيان بن عيينة عن مسألة ، فقال : إنا نُهينا أن نتكلم عند أكابرنا .

قال أحمد : كان ابن المبارك يُحدِّث من كتاب ، ومن حدَّث من كتاب لا يكاد أن يكونَ له سَقَطٌ كثير . وكان وكيع يُحدِّث من حِفْظِه ، فكان يكون له سَقَط ، كم يكون حفظُ الرجل ؟ .

### ١١٣ - ضَيْغَم\*

ابن مالك ، الرَّاهِدُ القُدوةُ الرَّبانيُّ ، أبو بكر الرَّاسبي البصري .  
أخذ عن التابعين .

روى عنه: ابنُ مالك ، وسَيَّار بن حاتم ، وأبو أيوب مولى ضَيْغَم .  
قال عبد الرحمن بن مَهدي : ما رأيت مثل ضيغم في الصلاح والفضل .

قال ابنُ الأعرابي : كان ورْدُه في اليوم والليلة أربع مئة ركعة ، وصلى حتى انحنى ، وكان من الخائفين البكَّائين .

وقال علي ابن المَدِيني : دَفن ضيغم كتبه .

وكان ينام ثلثَ الليل ، ويتعبَّد ثلثيه .

توفي ضَيْغَم سنة ثمانين ومئة ، هو وصاحبُه بُسر بن منصور العابد في يوم .

وعنه ، قال : قَوُوا على الاجتهادِ بما يَدْخُل قلوبهم من حلاوة العبادة .

### ١١٤ - الفُضَيْل بن عِياض\*\* (خ ، م ، د ، س ، ت)

ابن مسعود بن بِسْر ، الإمامُ القُدوةُ الثَّبْتُ ، شيخ الإسلام ، أبو علي

\* الجرح والتعديل ٤/٤٧٠ .

\*\* التاريخ الكبير : ١٢٣/٧ ، التاريخ الصغير : ٢٤١/٢ ، المعارف : ٥١١ ، =

التميمي اليربوعي الخراساني ، المجاورُ بحرم الله .

وُلد بِسَمَرْقَنْدَ ، ونَشَأَ بِأَبْيُورْدَ ، وارتحل في طلب العلم .

فكتب بالكوفة عن منصور والأعشى ، وبيان بن بشر ، وحصين بن عبد الرحمن ، وليث ، وعطاء بن السائب ، وصفوان بن سليم ، وعبد العزيز بن رُفَيْعَ ، وأبي إسحاق الشيباني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن حَسَّانَ ، وابن أبي ليلى ، ومُجَالِدَ ، وأشعث بن سَوَّارَ ، وجعفر الصادق ، وحميد الطويل ، وخلقٍ سواهم من الكوفيين والحجازيين .

حَدَّثَ عنه : ابنُ المبارك ، ويحيى القَطَّانُ ، وعبدُ الرحمن بن مَهْدِي ، وابن عُيَيْنَةَ ، والأصمعي ، وعبدُ الرزاق ، وعبدُ الرحمن بن مَهْدِي ، ابن هلال ، شيخ واسطي ، وحسين الجُعْفِي ، وأسدُ السَّنَةِ<sup>(١)</sup> ، والشافعي ، وأحمد بن يونس ، ويحيى بن يحيى التميمي ، وابن وهب ، ومسدد ، وقُتَيْبَةَ ، وبِشْرَ الحَافِي ، والسَّرِي بن مُغَلَّسِ السَّقَطِي ، وأحمد بن المِقْدَامِ ، وعبيد الله القواريري ، ومحمد بن زُنْبُورِ المَكِّي ، ولُؤِينِ ، ومحمد بن يحيى العَدْنِي ، والْحُمَيْدِي ، وعبد الصمد بن يزيد مَرْدُويهِ ، وعبدَةُ بن عبد الرحيم المَرُوزِي ، ومحمد بن أبي السَّرِي العَسْقَلَانِي ، ومحمد بن قُدَامَةَ

---

= المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٩/١ ، الجرح والتعديل : ٧٣/٧ ، طبقات الصوفية للسلمي : ١٤/٦ ، حلية الأولياء : ٨٤/٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٢٩/١٤ / أس ، صفوة الصفوة : ١٣٤/٢ ، التوابون : للمقدسي : ٢٧ ، وفيات الأعيان : ٤٧/٤ - ٥٠ ، تهذيب الكمال : ١١٠٤ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٤١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤٥/١ ، العبر : ٢٩٨/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٦١/٣ ، روض الرياحين لليافعي : ٤١ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٤/٨ ، النجوم الزاهرة : ١٢١/٢ ، ١٤٣ ، البصائر والذخائر : ١٨٨/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ ، الجواهر المضئية : ٤٠٩/١ ، شذرات الذهب : ٣٦١/١ .

(١) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموي الملقب بأسد

السنة ، قال الحافظ في «التقريب» : صدوق يغرب .

المصيصي ، ويحيى بن أيوب المَقابري ، وخلق كثير ، آخِرُهُم موتاً الحسين  
ابن داود البُلخي .

وَرَوَى عَنْهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ أَجْلُ شَيْوَخِهِ ، وَبَيْنَهُمَا فِي الْمَوْتِ مِثَّةٌ ،  
وَأَرْبَعُونَ عَاماً .

وَرَوَى عَنْهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ أَجْلُ شَيْوَخِهِ ، وَبَيْنَهُمَا فِي الْمَوْتِ مِثَّةٌ ،  
وَأَرْبَعُونَ عَاماً .

قال أبو عمار الحسين بن حُرَيْثٍ ، عن الفَضْلِ بن موسى ، قال : كان  
الفُضَيْلُ بن عياض شاطراً يقطعُ الطريقَ بينَ أُبَيْرُودَ وسَرْخَسَ ، وكان سببُ  
توبته أنه عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدرانَ إليها ، إذ سمع تالياً يتلو  
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ . . . ﴾ [ الحديد : ١٦ ] فلما  
سَمِعَهَا ، قال : بلى يارب ، قد آن ، فرجع ، فأواه الليلُ إلى خربة ، فإذا  
فيها سابلةٌ ، فقال بعضهم : نرحل ، وقال بعضهم : حتى [ نصبح ]<sup>(١)</sup> فإن  
فُضَيْلاً على الطريق يقطعُ علينا .

قال : ففكرتُ ، وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي ، وقومٌ من  
المسلمين ها هنا ، يخافوني ، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع ، اللهم  
إني قد تبتُ إليك ، وجعلتُ توبتي مُجاورةَ البيتِ الحرامِ .

وقال إبراهيم بن محمد الشافعي : سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول :  
فُضَيْلٌ ثقة .

وقال أبو عُبيد : قال ابن مَهْدِي : فضيل رجل صالح ، ولم يكن  
بحافظ .

---

(١) سقطت من الأصل .



وقال العجلي : كوفي ثقة متعبّد ، رجل صالح سكن مكة .

وقال محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن عمّار : ليت فضيلاً كان يُحدثك بما

يعرف ، قيل لابن عمار : ترى حديثه حجة ؟ قال : سبحان الله .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : ثقة مأمون ، رجل صالح .

وقال الدارقطني : ثقة .

قال محمد بن سعد : ولد بخراسان بكورة أبيورد ، وقدم الكوفة ، وهو

كبير ، فسمع من منصور وغيره ، ثم تعبّد ، وانتقل إلى مكة ، ونزلها إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومئة . في خلافة هارون ، وكان ثقةً نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً ، كثير الحديث .

وقال أبو وهب محمد بن مزاحم : سمعتُ ابن المبارك يقول : رأيتُ

أعبدَ الناس عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، وأورعَ الناس الفضيلَ بن عياض ، وأعلمَ الناس سفيان الثوري ، وأفقهَ الناس أبا حنيفة ، ما رأيت في الفقه مثله .

وروى إبراهيم بن شماس ، عن ابن المبارك ، قال : ما بقي عليّ ظهر

الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض .

قال نصر بن المغيرة البخاري : سمعت إبراهيم بن شماس يقول :

رأيت أفقه الناس ، وأورع الناس ، وأحفظ الناس وكيعاً والفضيل وابن المبارك .

---

(١) في الأصل : محمد بن عمار بن عمار ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه عن

« التهذيب » .

وقال عُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ : أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَشَائِخِ : بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، وَعَوْنُ بْنُ مَعْمَرٍ ، وَحَمْزَةُ بْنُ نَجِيحٍ .

قلت : عَوْنٌ وَحَمْزَةُ لَا يَكَادَانِ يُعْرَفَانِ ، وَكَانَا عَابِدِينَ .

قال النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ فِي الْعُلَمَاءِ أَهْيَبَ مِنْ مَالِكٍ ، وَلَا أَوْرَعَ مِنَ الْفُضَيْلِ .

وروى أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ ، عن الهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ ، سَمِعْتُ شَرِيكَاً يَقُولُ : لَمْ يَزَلْ لِكُلِّ قَوْمٍ حِجَّةٌ فِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ ، وَإِنْ فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ حِجَّةٌ لِأَهْلِ زَمَانِهِ ، فَقَامَ فَتَى مِنْ مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ ، فَلَمَّا تَوَارَى ، قَالَ الْهَيْثَمُ : إِنْ عَاشَ هَذَا الْفَتَى يَكُونُ حِجَّةً لِأَهْلِ زَمَانِهِ . قِيلَ : مَنْ كَانَ الْفَتَى ؟ قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ .

قال عبد الصمد مَرْدُوَيْهِ الصَّائِغُ : قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكِ : إِنْ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ صَدَقَ اللَّهُ ، فَأَجْرَى الْحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ ، فَالْفُضَيْلُ مِمَّنْ نَفَعَهُ عِلْمُهُ .

وقال أبو بكر عبد الرحمن بن عفان : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لِأَبِي مَرْيَمِ الْقَاضِي : مَا بَقِيَ فِي الْحِجَازِ أَحَدٌ مِنَ الْأَبْدَالِ إِلَّا فَضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، وَابْنُهُ عَلِيُّ ، وَعَلِيُّ مُقَدَّمٌ فِي الْخَوْفِ ، وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ إِلَّا يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ ، وَأَبُو مَعَاوِيَةَ الْأَسْوَدِ ، وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ بِخِرَاسَانَ إِلَّا شَيْخُ حَائِكَ ، يُقَالُ لَهُ : مَعْدَانُ .

قال أبو بكر المقارضي المذكَّرُ : سَمِعْتُ بَشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ : عَشْرَةٌ مِمَّنْ كَانُوا يَأْكُلُونَ الْحَلَالَ ، لَا يُدْخِلُونَ بَطُونَهُمْ إِلَّا حَلَالاً وَلَوْ اسْتَفْتُوا التَّرَابَ وَالرَّمَادَ . قلت : مَنْ هُمْ يَا أَبَا نَصْرٍ ؟ قَالَ : سَفِيَانُ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ

أدهم، والفضيلُ بن عياض ، وابنه ، وسليمانُ الحَوَّاص ، ويوسفُ بن أسباط ، وأبو معاوية نجيح الخادم ، وحُدَيْفَةُ المَرْعَشِي ، وداود الطائي ، ووهيب بن الورد .

وقال إبراهيم بن الأشعث : ما رأيتُ أحداً كان اللهُ في صدره أعظمَ من الفضيل ، كان إذا ذَكَرَ الله ، أو ذَكَرَ عنده ، أو سَمِعَ القرآن ، ظهر به من الخوف والحزن ، وفاضت عيناه ، وبكى حتى يرحمه من يحضره ، وكان دائم الحزن ، شديدَ الفكرة ، ما رأيت رجلاً يُريد الله بعلمه وعمله ، وأخذه وعطايته ، ومنعه وبذله ، وبُغضيه وحبّه ، وخصاله كلّها ، غيره . كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعظ ، ويدكر ويبكي كأنه مودّع أصحابه ، ذاهبٌ إلى الآخرة ، حتى يبلغ المقابر ؛ فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء ، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة يخبر عنها .

وقال عبد الصّمد بن يزيد مردويه : سمعتُ الفضيل يقول : لم يتزيّن الناسُ بشيء أفضل من الصدق ، وطلب الحلال . فقال ابنه علي : يا أبة إن الحلال عزيز . قال : يا بني ، وإن قليله عند الله كثير .

قال سري بن المغلس : سمعتُ الفضيل يقول : من خاف الله لم يضره أحدٌ ، ومن خاف غير الله ، لم ينفعه أحد .

وقال فيض بن إسحاق : سمعتُ الفضيل بن عياض ، وسأله عبد الله ابن مالك : يا أبا علي ما الخلاصُ مما نحن فيه ؟ قال : أخبرني ، من أطاع الله هل تضره معصية أحد ؟ قال : لا . قال : فمن يعصي الله هل تنفعه طاعة أحد ؟ قال : لا . قال : هو الخلاصُ إن أردت الخلاص .

قال إبراهيم بن الأشعث : سمعتُ الفضيل يقول : رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله ، وزهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة ، من عمل

بما علم استغنى عما لا يعلم ، ومن عمل بما علم وفتح الله لما لا يعلم ، ومن  
ساء خلقه شان دينه وحسبه ومروءته .

وسمعه يقول : أكذبُ الناسِ العائد في ذنبه ، وأجهلُ الناسِ المُدبُّ  
بحسناته ، وأعلمُ الناسِ باللهِ أخوفهم منه ، لن يكملَ عبدٌ حتى يُؤثرَ دينه على  
شهوته ، ولن يهلكَ عبدٌ حتى يُؤثرَ شهوته على دينه .

وقال محمد بن عبدويه : سمعتُ الفضيل يقول : تركُ العملِ من أجل  
الناسِ رياءً ، والعملُ من أجلِ الناسِ شِرْكٌ ، والإخلاصُ أن يعافيك اللهُ  
عنهما .

قال سَلْمُ بن عبد الله الخراساني : سمعتُ الفضيل يقول : إنما أمس  
مَثَلٌ ، واليومَ عملٌ ، وغداً أملٌ .

وقال فيض بن إسحاق : قال الفضيلُ : والله ما يحلُّ لك أن تؤذيَ كلباً  
ولا خنزيراً بغير حقٍّ ، فكيف تؤذي مسلماً .

وعن فضيل : لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه عدوه .

وعنه : بقدر ما يصغر الذنبُ عندك يعظمُ عند الله ، وبقدر ما يعظمُ  
عندك يصغرُ عند الله .

قال مُحَرِّز بن عَوْن : أتيتُ الفضيل بمكَّة ، فقال لي : يا مُحَرِّز ، وأنت  
أيضاً مع أصحاب الحديث ، ما فعل القرآن ؟ والله لو نزل حرفٌ باليمن ، لقد  
كان ينبغي أن نذهب حتى نسمعه ، والله لأن تكونَ راعي الحُمُرِ وأنت مقيم  
على ما يُحبُّ الله ، خير لك من الطوافِ وأنت مقيم على ما يكره الله .

المفضل الجندي : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري ، قال : ما رأيتُ  
أحداً أخوف على نفسه ، ولا أرجى للناسِ من الفضيل . كانت قراءتهُ

حزينة ، شهية ، بطيئة ، مترسلة ، كأنه يُخاطب إنساناً ، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يُردد فيها ، وسأل ، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً ، يُلقى له الحصير في مسجده ، فيصلي من أول الليل ساعة ، ثم تغلبه عينه ، فيلقي نفسه على الحصير ، فينام قليلاً ، ثم يقوم ، فإذا غلبه النوم نام ، ثم يقوم هكذا حتى يُصبح . وكان دأبه إذا نعس أن ينام ، ويقال : أشد العباد ما كان هكذا .

وكان صحيح الحديث ، صدوق اللسان ، شديد الهيبة للحديث إذا حدث ، وكان يثقل عليه الحديث جداً ، وربما قال لي : لو أنك طلبت مني الدنانير كان أيسر علي من أن تطلب مني الحديث . فقلت : لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي ، كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير . قال : إنك مفتون ، أما والله لو عملت بما سمعت ، لكان لك في ذلك شغل عما لم تسمع ، سمعت سليمان بن مهران يقول : إذا كان بين يديك طعام تأكله ، فتأخذ اللقمة ، فترمي بها خلف ظهرك متى تشبع ؟

أبانا أحمد بن سلامة ، عن أبي المكارم التيمي ، أخبرنا الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا الطبراني ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا أبو عمر الجرمي النحوي ، حدثنا الفضل بن الربيع ، قال : حج أمير المؤمنين - يعني هارون - فقال لي : ويحك ، قد حك في نفسي شيء ، فانظر لي رجلاً أسأله . فقلت : ها هنا سفيان بن عيينة ، فقال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت بابه ، فقال : من ذا ؟ فقلت : أحب أمير المؤمنين ، فخرج مسرعاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلت إلي أتيتك . فقال : خذ لما جئتك له ، فحدثه ساعة ، ثم قال له : عليك دين . قال : نعم . فقال لي : اقض دينه ، فلما خرجنا قال : ما أغنى عني صاحبك شيئاً . قلت : ها هنا عبد الرزاق . قال : امض بنا إليه ،

فأتيناه ، ففرعتُ الباب فخرج ، وحادثه ساعةً ، ثم قال : عليك دينٌ ؟ قال : نعم . قال : أبا عباس ، اقضِ دينه . فلما [خرجنا]<sup>(١)</sup> قال : ما أغنى عني صاحبك شيئاً ، انظر لي رجلاً أسأله ، قلت : هاهنا الفضيلُ ابن عياض ، قال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يُصلي ، يتلو آيةً يُردِّدها ، فقال : اقرع الباب ، ففرعتُ ، فقال : من هذا ؟ قلتُ : أجب أمير المؤمنين . قال : مالي ولأمير المؤمنين ؟ قلتُ : سبحان الله ، أما عليك طاعةً ، فنزل ، ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى الغُرْفَةِ ، فأطفأ السُّراج ثم التجأ إلى زاوية ، فدخلنا ، فجعلنا نجولُ عليه بأيدينا فسبقت كفُّ هارون قبلي إليه ، فقال : يا لها من كفٍّ ما ألينها إن نجت غداً من عذاب الله ، فقلتُ في نفسي : ليكلمنهُ الليلة بكلام نقيٍّ من قلب تقيٍّ ، فقال له : خذ لما جئناك له ، رحمك الله ، فقال : إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخِلافةَ دعا سالم بن عبد الله ، ومحمد بن كعب ، ورجاء بن حيوة ، فقال لهم : إني قد ابتليتُ بهذا البلاءِ ، فأشيروا عليَّ . فعَدَّ الخِلافةَ بلاءً ، وعددتها أنت وأصحابك نعمةً . فقال له سالم : إن أردتَ النجاةَ ، فصم الدنيا وليكن إفطارُك منها الموت . وقال له ابن كعب : إن أردتَ النجاةَ من عذاب الله ، فليكن كبيرُ المسلمين عندك أباً ، وأوسطهم أخاً ، وأصغرهم ولداً ، فوَقِّرْ أباك ، وأكرم أخاك ، وتَحَنَّنْ على ولدك .

وقال له رجاء : إن أردتَ النجاةَ من عذاب الله ، فأحبِّ للمسلمين ما تُحِبُّ لنفسك ، واکره لهم ما تكره لنفسك ، ثم مُت إذا شئت ، وإني أقول لك هذا ، وإني أخاف عليك أشدَّ الخوف يوماً<sup>(٢)</sup> تَزَلُّ فيه الأقدامُ ، فهل معك رحمك الله من

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من « الحلية » ١٠٦/٨ .

(٢) في الأصل : « يوم » وما أثبتناه من « الحلية » .

يُشير عليك بمثل هذا . فبكى بكاءً شديداً حتى غُشي عليه . فقلتُ له : أرفُقْ بأمير المؤمنين ، فقال : يا ابنَ أمِّ الربيعِ تقتله أنت وأصحابُك ، وأرفُقْ به أنا ؟ ثم أفاق ، فقال له : زدني رحمك الله . قلتُ : بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه ، فكتب إليه : يا أخي أذكرك طولَ سهرِ أهلِ النارِ في النارِ مع خلود الأبد ، وإيَّاك أن يُنصَرف بك من عند الله ، فيكون آخرَ العهدِ وانقطاعِ الرجاء ، فلما قرأ الكتاب طوى البلادَ حتى قَدِمَ عليه ، فقال : ما أقدمك ؟ قال : خلعتَ قلبي بكتابك ، لا أعودُ إلى ولايةِ حتى ألقى الله . فبكى هارون بكاءً شديداً فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إن العباسَ عمَّ النبي ﷺ جاء إليه فقال : أمرني ، فقال له : « إنَّ الإمارةَ حَسْرَةٌ وَندامةٌ يومَ القيامةِ ، فإن استطعتَ أن لا تكونَ أميراً فافعلْ » (١) . فبكى هارون ، وقال : زدني . قال : يا حسنَ الوجه أنت الذي يسألك الله عن هذا الخلقِ يومَ القيامةِ ، فإن استطعتَ أن تقي هذا الوجهَ من النارِ ، فافعل ، وإيَّاك أن تُصبحَ وتمسيَ وفي قلبك غِشٌّ لأحدٍ من رعيتهِ ، فإن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاشًّا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » (٢) . فبكى هارون وقال له :

(١) ذكر الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٢/٣٥٠ حديث العباس بلفظ : « يا عباس ، يا عم النبي ، نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها » وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا معضلاً بغير إسناد ، ورواه البيهقي من حديث جابر متصلأ ، ومن رواية ابن المنكدر مرسلأ ، وقال : هذا هو المحفوظ مرسلأ ، والمحفوظ أيضاً حديث أبي ذر قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟ قال : « إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها » . أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٢٥) ، وحديث عبد الرحمن بن سمرة : « لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها » ، أخرجه البخاري : ١١٠/١٣ ، ومسلم (١٦٢٥) وحديث أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبشت الفاطمة » أخرجه البخاري : ١١١/١٣ ، والنسائي في البيعة : باب ما يكره من الحرص على الإمارة ، والقضاء : باب النهي عن مسألة الإمارة ، وأحمد : ٤٧٦/٢ .

(٢) أخرجه البخاري : ١١٢/١٣ ، ١١٣ ، في الأحكام : باب : من استرعى رعية فلم ينصح ، ومسلم (١٤٢) في الإيمان : باب : استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار ، من حديث =

عليك دين؟ قال: نعم ، دينٌ لربي ، لم يحاسبني عليه . فالويلُ لي إن ساءَ لني ، والويلُ لي إن ناقشني ، والويلُ لي إن لم أَلْهُمَ حاجتي . قال : إنما أعني من دين العباد . قال : إن ربي لم يأمرني بهذا ، أمرني أن أصدق وعده ، وأطيع أمره ، فقال عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [ الذاريات : ٥٦ . . ] الآيات . فقال : هذه ألف دينار خذها ، فأنفقها على عيالك ، وتقوِّ بها على عبادة ربك . فقال : سبحان الله ، أنا أدلك على طريق النجاة ، وأنت تكافئني بمثل هذا . سَلَمَكَ اللهُ ، ووفَّقك . ثم صمت ، فلم يُكلِّمنا ، فخرجنا ، فقال هارون : أبا عباس ، إذا دلتني ، فدلني على مثل هذا ، هذا سيِّد المسلمين . فدخلت عليه امرأةٌ من نسائه فقالت : قد ترى ما نحن فيه من الضيق ، فلو قبلت هذا المال . قال : إنما مثلي ومثلكم كمثلي قومٍ لهم بغير يأكلون من كسبه ، فلما كَبِرَ ، نحروه ، فأكلوا لحمه ، فلما سمع هارون هذا الكلام قال : ندخل فعسى أن يقبل المال ، فلما علم الفضيلُ ، خرج فجلس في السطح على باب الغرفة ، فجاء هارون ، فجلس إلى جنبه ، فجعل يُكلِّمه فلا يُجيبه . فبينما نحن كذلك إذ خرجت جاريةٌ سوداء ، فقالت : يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة ، فانصرف فانصرفنا .

حكاية عجيبة ، والغلابي غير ثقة ، وقد رواها غيره .

أخبرتنا عائشة بنت عيسى ، أخبرنا ابن راجح ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا العلاف ، أخبرنا أبو الحسن الحمَّامي ، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحجَّاج بالموصل ، حدثنا محمد بن سعدان الحرَّاني ، حدثنا أبو عمر النحوي ، هو

= مغفل بن يسار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من أحد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » وفي رواية : « فلم يحطها بنصح لم يرح راحة الجنة » .



الجَرْمِي ، عن الفضل بن الربيع ، بها .

قال محمد بن علي بن شقيق : حدثنا أبو إسحاق قال : قال الفضيل : لو خُيرت بين أن أعيش كلباً وأموت كلباً ، ولا أرى يومَ القيامة ، لا اخترتُ ذلك .

وقال فيض بن إسحاق : سمعتُ الفضيل يقول : واللّه لأن أكونَ تراباً أحبُّ إليّ من أن أكونَ في مسلّاح أفضل أهل الأرض ، وما يسرّني أن أعرفَ الأمرحوتَ معرفته ، إذا لطاش عقلي .

وقال إسحاق بن إبراهيم الطبري : سمعتُ الفضيل يقول : لو قلت : إنك تخاف الموت ما قبلت منك ، لو خفتَ الموتَ ما نفعك طعامٌ ولا شرابٌ ، ولا شيء . ما يسرّني أن أعرفَ الأمرحوتَ معرفته إذا لطاش عقلي ، ولم أنتفع بشيء .

عبد الصمد بن يزيد : سمعتُ الفضيل يقول : لا تجعل الرجال أوصياءك ، كيف تلوّمهم أن يُضيعوا وصيتك ، وأنت قد ضيعتها في حياتك . وسمعتَه يقول : إذا أحبَّ اللّهُ عبداً ، أكثر غمّه ، وإذا أبغض عبداً ، وسّع عليه دنياه .

وقال إبراهيم بن الأشعث : سمعتُ الفضيل يقول : من أحبَّ أن يُذكر لم يذكر ، ومن كره أن يُذكر ذُكِرَ .

وسمعتَه يقول : وعزّته ، لو أدخلني النار ما أيستُ .

وسمعتَه - وقد أفضنا من عرفات - يقول : واسواتاه - واللّه منك - وإن عفوت .

وسمعتَه يقول : الخوفُ أفضل من الرجاء ما دام الرجلُ صحيحاً ، فإذا نزل به الموت ، فالرجاء أفضل .

قلت : وذلك لقوله ﷺ : « لا يُموتَنَّ أحدُكم إلا وهو يُحسِنُ الظَّنَّ بالله » (١) .

روى أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن علي بن الحسن قال : بلغ الفضيل أن حريزاً يُريد أن يأتيه ، فأقلل الباب من خارج ، فجاء فرأى الباب مقفلاً ، فرجع ، فأتته ، فقلت له : حريز . قال : ما يصنع بي ، يُظهر لي محاسن كلامه ، وأظهر له محاسن كلامي ، فلا يتزين لي ، ولا أترين له ، خير له .

ثم قال علي : ما رأيتُ أنصح للمسلمين ، ولا أخوف منه ، ولقد رأيتُه في المنام قائماً على صندوق يُعطي المصاحف ، والناس حوله ، فيهم : سفيان بن عيينة ، وهارون أمير المؤمنين ، فما رأيتُه يودّع أحداً ، فيقدر أن يتم وداعه .

قال فيض بن وثيق (٢) : سمعت الفضيل يقول : إن استطعت أن لا تكون محدثاً ولا قارئاً ، ولا متكلماً . إن كنت بليغاً ، قالوا : ما أبلغه ، وأحسن حديثه ، وأحسن صوته ، فيعجبك ذلك ، فتنتفخ ، وإن لم تكن بليغاً ، ولا حسن الصوت ، قالوا : ليس يُحسن يحدث ، وليس صوته بحسن ، أحزنك ذلك ، وشق عليك ، فتكون مرثياً ، وإذا جلست ، فتكلمت ، فلم تُبالِ من ذمك ومن مدحك ، فتكلم .

وقال محمد بن زُبَير : قال الفضيل : لا يسلمُ لك قلبك حتى لا تبالي من أكل الدنيا .

---

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٢٨٧٧ ) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها . من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ قبل موته بثلاثة أيام يقول : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل » .

(٢) كذا الأصل : « فيض بن وثيق » وهو مترجم في « الجرح والتعديل » ولكنه لم يذكر في شيوخه الفضيل ، وربما يكون محرفاً عن فيض بن إسحاق وهو خادم الفضيل ، وقد روى عنه أكثر من خبر تقدمت في هذه الترجمة وسيأتي بعضها . وانظر « الجرح والتعديل » ٨٨/٧ .

وقيل له : ما الزُّهد؟ قال : القُنوع ، قيل : ما الورع؟ قال : اجتنابُ  
المحارم . قيل : ما العبادة؟ قال : أداء الفرائض . قيل : ما التواضع؟ قال :  
أن تخضع للحق . وقال : أشدُّ الورع في اللسان .

قلت : هكذا هو ، فقد ترى الرجلَ ورعاً في مأكله وملبسه ومعاملته ، وإذا  
تحدّث يدخل عليه الداخلُ من حديثه ، فيما أن يتحرّى الصدق ، فلا يكمل  
الصدق ، وإما أن يصدق ، فينمق حديثه ليمدح على الفصاحة ، وإما أن يُظهر  
أحسنَ ما عنده ليعظم ، وإما أن يسكّت في موضع الكلام ، ليثني عليه . ودواء  
ذلك كله الانقطاع عن الناس إلا من الجماعة .

قال عبد الصمد بن يزيد : سمعتُ الفضيل يقول : لو أن لي دعوةً مستجابة  
ما جعلتها إلا في إمامٍ ، فصلاحُ الإمام صلاحُ البلاد والعباد .

وسمعته يقولُ : إنما هما عالمان : فعالمُ الدنيا علمه منشورٌ ، وعالمُ  
الآخرة علمه مستورٌ . احذروا عالمَ الدنيا ، لا يضركم بسُّكره ، العلماء كثير ،  
والحكماء قليل .

وعنه : لا يبلغُ العبدُ حقيقةَ الايمان حتى يُعدَّ البلاءَ نعمةً ، والرخاءَ  
مصيبةً ، وحتى لا يُحبَّ أن يُحمد على عبادة الله .

قال الحسين بن زياد المروزي : سمعتُ فضيلاً يقول : لو حلفتُ أنني مرء  
كان أحبُّ إليَّ من أن أحلف أنني لستُ بمرء ، ولورأيتُ رجلاً اجتمع الناسُ حوله  
لقلت : هذا مجنون ، من الذي اجتمع الناسُ حوله ، لا يُحب أن يُجود كلامه  
لهم ؟

فيض بن إسحاق : سمعتُ فضيلاً يقول : ليست الدنيا دارَ إقامة ، وإنما  
آدم [ أهبط ] إليها عقوبةً ، ألا ترى كيف يزويها عنه ، ويمررها عليه بالجوع ،

بالعري ، بالحاجة ، كما تصنعُ الوالدة الشفيقة بولدها ، تسقيه مرةً حُضْضاً<sup>(١)</sup> ومرةً صَبِراً ، وإنما تُريدُ بذلك ما هو خيرٌ له .

وعن الفضيل : حرامٌ على قلوبكم أن تُصيب حلاوةَ الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا .

وعنه : إذالم تقدِرْ على قيام الليل ، وصيامِ النهار ، فاعلم أنك محرومٌ ، كِبَلَّتْكَ خَطِيئَتُكَ .

وعن فضيل ، ورأى قوماً من أصحاب الحديث يمرحون ويضحكون ، فناداهم : مَهَلًا يا ورثةَ الأنبياء ، مَهَلًا ثلاثاً ، إنكم أئمةٌ يُقتدى بكم .

قال ابن عُيينة : سمعت الفضيل بن عياض يقول : يُغْفَرُ للجاهل سبعون ذنباً ما لا يغفر للعالم ذنب واحد<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد بن حنبل : حدثنا أبو جعفر الحذاء ، سمعت الفضيل يقول : أخذتُ بيد سفيان بن عيينة في هذا الوادي ، فقلتُ : إن كنتَ تظنُّ أنه بقي على وجه الأرض شرٌّ مني ومنك ، فبئس ما تظنُّ .

قال عبد الصمد مرْدُويه : سمعتُ الفضيل يقول : من أحبَّ صاحبَ بدعةٍ ، أحبَّ الله عمله ، وأخرج نورَ الإسلام من قلبه ، لا يرتفعُ لصاحب بدعةٍ إلى الله عمل ، نظرُ المؤمن إلى المؤمن يجعلو القلبَ ، ونظرُ الرجل إلى صاحب بدعةٍ يورث العمى ، من جلس مع صاحب بدعةٍ . لم يُعْطَ الحكمة .

قال أبو العباس السَّراج : حدثني أبو النضر إسماعيل بن عبد الله ، حدثنا يحيى بن يوسف الزَّمِّي ، عن فضيل بن عياض قال : لما دخل عليَّ هازون أمير

(١) الحُضْضُ : عصارَةُ شجر معروف مر المذاق يُتداوى به ، ويشبه الصبر .

(٢) في الأصل « ذنباً واحداً » والتصويب من « حلية الأولياء » ١٠٠/٨ .

المؤمنين قلت : يا حسن الوجه ، لقد كُفِّتَ امرأً عظيماً ، أما إني ما رأيتُ أحداً أحسن وجهاً منك ، فإن قدرتَ أن لا تُسودَّ هذا الوجه بلفحة من النار ، فافعل . قال : عظمي . قلتُ : بماذا أعطُك ؟ هذا كتابُ الله بين الدفتين ، انظر ماذا عمِلَ بمن أطاعه ، وماذا عملَ بمن عصاه ، إني رأيتُ الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً ، ويطلبونها طلباً حثيثاً ، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسرَ ، لنالوها ، وقال : عد إليَّ ، فقال : لو لم تبعث إليَّ لم آتكَ ، وإن انتفعتَ بما سمعتَ ، عدتُ إليك .

قال إبراهيم بن الأشعث : سمعتُ الفضيل يقول في مرضه : ارحمني بحبِّي إياك فليس شيء أحبُّ إليَّ منك .

وسمعتَه يقول وهو يشتكي : مسني الضر وأنت أرحم الراحمين .

وسمعتَه يقول : من استوحش من الوحدة ، واستأنس بالناس ، لم يسلم من الرياء ، لا حج ولا جهاد أشدُّ من حبس اللسان ، وليس أحد أشدَّ غمًا ممن سجن لسانه .

قال الحسين بن زياد : سمعتُ الفضيل كثيراً يقول : احفظ لسانك ، وأقبل على شأنك ، واعرف زمانك ، وأخف مكانك .

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثنا الفيض بن إسحاق ، سمعتُ الفضيل يقول : وددت أنه طار في الناس أني مُتُّ حتى لا أذكر . إني لأسمع صوت أصحاب الحديث ، فيأخذني البول فرقاً منهم .

وقال الدورقي : حدثنا الحسين بن زياد ، سمعتُ فضيلاً يقول لأصحاب الحديث : لِمَ تُكرهوني على أمرٍ تعلمون أني كاره له - يعني الرواية - ؟ لو كنتُ عبداً لكم ، فكرهتكم كان نولي أن تبيعوني ، لو أعلم أني إذا دفعت ردائي هذا

إليكم ذهبتم عني ، لفعلت .

الدُّورقي : وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : سمعتُ الفضيل يُخاطب نفسه : ما أراه أخرجك من الحِلِّ فُدِّسْكَ في الحرم إلا ليُضعف عليك الذنب ، أما تستحي تذكرُ الدينارَ والدرهم ، وأنت حولَ البيت ، إنما كان يأتيه التائب والمستجير .

وعن الفضيل قال : المؤمن يَغْبِطُ ولا يحسدُ ، الغبطة من الإيمان ، والحسدُ من النفاق .

قلتُ : هذا يُفسَّرُ لك قوله عليه الصلاةُ والتسليم : « لا حَسَدَ إلا في اثنتين : رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً يَنْفِقُهُ في الحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ »<sup>(١)</sup> . فالحسدُ هنا معناه : الغِبْطَةُ ، أن تحسدَ أخاك على ما آتاه الله ، لا أنك تحسده ، بمعنى أنك تودُّ زوالَ ذلك عنه ، فهذا بيغي وخُبثٌ .

وعن الفضيل قال : من أخلاقِ الأنبياءِ الحلمُ والأناةُ وقيام الليل .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر ، أخبرنا الحسن بن عبد الله العسكري ، حدثنا ابن أخي أبي زُرْعَةَ ، حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ، حدثنا أبو عَمَّار ، عن الفضل بن موسى قال : كان الفضيلُ شاطرًا<sup>(٢)</sup> يقطعُ الطريق ، فذكر الحكاية ، وقد مضت .

---

(١) أخرجه البخاري : ٦٥/٩ ، ومسلم (٨١٥) من حديث ابن عمر ، وأخرجه البخاري : ١٥٢/١ ، ١٥٣ ، ومسلم (٨١٦) من حديث ابن مسعود .

(٢) قال في « اللسان » : وشطر عن أهله شطورا وشطورة وشطارة : إذا نزع عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً ، وأعياهم خبثاً ، والشاطر مأخوذ منه ، وأراه مولداً . وقال الجوهري : شَطَرٌ وشَطْرٌ بالضم شطارة فيهما . قال أبو إسحاق : قول الناس فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، ولذلك قيل له : شاطر ، لأنه تباعد عن الاستواء .

وقال إبراهيم بن الليث : حدثنا المحدث علي بن خشرم قال : أخبرني رجل من جيران الفضيل من أبيورد ، قال : كان الفضيل يقطع الطريق وحده ، فبينما هو ذات ليلة ، وقد انتهت إليه القافلة ، فقال بعضهم : اعدلوا بنا إلى هذه القرية ، فإن الفضيل يقطع الطريق . فسمع ذلك ، فأرعد ، فقال : يا قوم جوزوا ، والله لأجتهدن أن لا أعصي الله .

وروي نحوها من وجه آخر ، لكنه في الإسناد ابن جهضم ، وهو هالك .

وبكل حال : فالشرك أعظم من قطع الطريق ، وقد تاب من الشرك خلق صاروا أفضل الأمة . فنواصي العباد بيد الله تعالى ، وهو يضل من يشاء ، ويهدي إليه من أناب .

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : قال لي المأمون ، قال لي الرشيد : ما رأيت عيناى مثل فضيل بن عياض ، دخلت عليه فقال لي : فرغ قلبك للحزن وللخوف حتى يسكناه ، فيقطعاك عن المعاصي ، ويأعداك من النار .

وعن ابن أبي عمر قال : ما رأيت بعد الفضيل أعبد من وكيع .

قال إبراهيم بن الأشعث : رأيت سفيان بن عيينة يقبل يد الفضيل مرتين ،

وعن ابن المبارك قال : إذا نظرت إلى الفضيل ، جدد لي الحزن ، ومقت

نفسى ، ثم بكى .

قال يحيى بن أيوب : دخلت مع زافر بن سليمان على الفضيل بن عياض ، فإذا معه شيخ ، فدخل زافر ، وأقعدني على الباب . قال زافر : فجعل الفضيل ينظر إلي ثم قال : هؤلاء المحدثون يعجبهم قرب الإسناد ، ألا أخبرك بإسناد لا شك فيه ، رسول الله عن جبريل ، عن الله : ﴿ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ [التحریم : ٦] . فأنا وأنت يا أبا سليمان من الناس ، ثم

عُشي عليه ، وعلى الشيخ ، وجعل زافر ينظر إليهما ، ثم خرج الفضيل ، وقمنا ،  
والشيخ مَغشي عليه .

قال سَهْلُ بن رَاهِيَه : قلت لابن عُيَيْنَةَ : ألا ترى إلى الفضيل لا تكاد تَجِفُّ  
له دَمعة . قال : إذا قَرِحَ القلب ، نَدِيت العَيْنانِ .

قال الأصمعي : نظر الفضيل إلى رجل يشكو إلى رجل ، فقال : يا هَذَا  
تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك .

قال أحمد بن [ أبي ] الحَوَارِي : حدثنا أبو عبد الله الأنطاكي قال : اجتمع  
الفضيل والثوري ، فتذاكرا ، فَرَقَّ سفيانُ وبكى ، ثم قال : أرجو أن يكون هذا  
المجلسُ علينا رحمة وبركة . فقال له الفضيل : لكني يا أبا عبد الله أخاف أن لا  
[ يكون ] أَضَرَّ علينا منه . أَلست تَخَلَّصتُ إلى أحسن حديثك ، وتَخَلَّصتُ أنا إلى  
أحسن حديثي ، فَتَزَيَّنتُ لي وتَزَيَّنتُ لك ؟ فبكى سفيان ، وقال : أَحبيتني أحياءك  
الله .

وقال الفيض : قال لي الفضيل : لو قيل لك : يا مُرَائِي ، غضبتَ ، وشقَّ  
عليك ، وعسى ما قيل لك حق ، تَزَيَّنتَ للدنيا وتَصَنَّعتَ ، وقصرتَ ثيابك ،  
وحسنتَ سمتك ، وكففتَ أذاك حتى يُقال : أبو فلان عابِدٌ ، ما أحسنَ سَمْتَهُ  
فيكرمونك ، وينظرونك ، ويقصدونك ويهدون إليك ، مثل الدرهم السُّتُوق<sup>(١)</sup>  
لا يعرفه كُلُّ أحدٍ فإذا قُشر ، قُشر عن نحاس .

إبراهيم بن الأشعث : سمعتُ الفضيل يقول : بلغني أن العلماء فيما مضى

---

(١) هو الرديء الزيف الذي لا خير فيه ، وضبطوه بفتح السين وبضمها مع تشديد التاء  
المضمومة فيهما ، قال في « اللسان » : وكل ما كان على هذا المثال ، فهو مفتوح الأول إلا أربعة  
أحرف جاءت نوادر وهي : سُبُوح ، وقُدُوس ، ودُرُوح ، وستُوق ، فإنها تفتح وتضم .



كانوا إذا تعلموا عَمِلُوا، وإذا عَمِلُوا شَغَلُوا، وإذا شَغَلُوا فُقِدُوا، وإذا فُقِدُوا طُلبُوا، وإذا طُلبُوا هربوا .

وعنه قال : كفى بالله محباً وبالقرآن مؤنساً ، وبالموت واعظاً ، وبخشية الله علماً ، وبالاغترار جهلاً .

وعنه : خصلتان تقسيان القلب : كثرة الكلام ، وكثرة الأكل .

وعنه : كيف ترى حال من كثرت ذنوبه ، وضُغِفَ علمه ، وفني عمره ، ولم يتزود لمعاده .

وعنه : يامسكين ، أنت مسيء وترى أنك محسن ، وأنت جاهل وترى أنك عالم ، وتبخل وترى أنك كريم ، وأحمق وترى أنك عاقل ، أجلك قصير ، وأملك طويل .

قلت : إي والله ، صدق ، وأنت ظالم وترى أنك مظلوم ، وآكل للحرام وترى أنك متورع ، وفاسق وتعتقد أنك عدل ، وطالب العلم للدنيا وترى أنك تطلبه لله .

عباس الدوري : حدثنا محمد بن عبد الله الأنباري ، قال : سمعت فضيلاً يقول : لما قدم هارون الرشيد إلى مكة قعد في الحجر<sup>(١)</sup> هو وولده ، وقوم من

---

(١) هو من الكعبة ، إلا قريشاً عجزت عن بنائه حين جددت بناء الكعبة ، فقد أخرج الترمذي ( ٨٧٦ ) والنسائي ٢١٩/٥ ، وأبوداود ( ٢٠٢٨ ) من طريق علقمة ، عن أمه ، عن عائشة قالت : كنت أحب أن أدخل البيت ، فأصلي فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فأدخلني الحجر ، فقال : صل في الحجر إن أردت دخول البيت ، فإنما هو قطعة من البيت ، ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة ، فأخرجوه من البيت . وأخرج مسلم في « صحيحه » ( ١٣٣٣ ) ( ٤٠١ ) من طريق سعيد بن ميناء ، عن عبد الله بن الزبير قال : حدثني خالتي عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك ، لهدمت الكعبة ، فالزقتها بالأرض ، وجعلت لها =

الهاشميين ، وأحضروا المشايخ ، فبعثوا إليّ فأردت أن لا أذهب ، فاستشرت جاري ، فقال : اذهب لعله يريد أن تعظه ، فدخلت المسجد ، فلما صرت إلى الحجر ، قلت لأدنانهم : أيكم أمير المؤمنين ؟ فأشار إليّ ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ عليّ ، وقال : أقعد ، ثم قال : إنما دعوناك لتحدّثنا بشيء ، وتعظنا ، فأقبلت عليه . فقلت : يا حسن الوجه ، حسابُ الخلق كلهم عليك . فجعل يبكي ويشهق ، فرددت عليه ، وهويبكي ، حتى جاء الخادم فحملوني وأخرجوني ، وقال : اذهب بسلام .

وقال مُحَرِّز بن عَوْن : كنت عند الفضيل ، فأتى هارون ومعه يحيى بن خالد ، وولده جعفر ، فقال له يحيى : يا أبا عليّ ، هذا أمير المؤمنين يُسلم عليك . قال : أيكم هو ؟ قالوا : هذا . فقال : يا حسن الوجه ، لقد طوّقتُ أمراً عظيماً ، وكرّرها . ثم قال : حدثني عبيدُ المُكْتَب ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [ البقرة : ١٦٦ ] . قال : الأوصال التي كانت في الدنيا<sup>(١)</sup> . وأوماً بيده إليهم .

قال عبد الله بن خُبَيْق : قال الفضيل : تباعد من القراء ، فإنهم إن أحبوك ، مدحوك بما ليس فيك ، وإن غضبوا شهدوا عليك ، وقيل منهم .

= بابين ، باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر ، فإن قريشاً اقتصرتها حيث بنت الكعبة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف (٩١٤٩) عن ابن عباس قال : الحجر من البيت ، قال ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ قال : وطاف رسول الله ﷺ من ورائه .

وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤٦٠/١ ، ووافقه الذهبي .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري ٧١/٢ من طريق الفضيل بن عياض وجريير بن عبد الحميد الضبي ، كلاهما عن عبيد المُكْتَب ، عن مجاهد . وأورده في تفسير مجاهد ٩٣/١ ، ٩٤ من طريق ورقاء ، عن أبي نجيح عن مجاهد . ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ : يعني المودة . وكذلك رواه الطبري .

قال قُطْبَةُ بن العلاء : سمعتُ الفضيل يقول : آفةُ القراء العُجْبُ .  
وللفضيل رحمه الله مواعظُ ، وقدم في التَّقوى راسخُ ، وله ترجمةٌ في كتاب  
« الحلية » وفي تاريخ أبي القاسم ابن عساكر .

وكان يعيش من صلة ابن المبارك ونحوه من أهل الخير ، ويمتنع من جوائز  
الملوك .

قال بعضهم : كنا جلوساً عند الفضيل بن عياض ، فقلنا له : كم سنكُ ؟  
فقال :

بَلَّغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُرْتُهَا فَمَازَا أَوْمَلُ أَوْ أَنْتَظِرُ  
عَلَّتْني السُّنُونُ فَأَبْلَيْنِي فَدَقَّ العِظَامُ وَكَلَّ البَصْرُ

قلت : هو من أقران سفيان بن عيينة في المولد ، ولكنه مات قبله بسنوات .  
وكان ابنه :

١١٥ - علي \*

من كبار الأولياء ، ومات قبل والده .

روى عن : عبد العزيز بن أبي رواد ، وعباد بن منصور ، وجماعة .  
حدّث عنه : سفيان بن عيينة ، وأبوه ، وموسى بن أعين ، وجماعة ،  
حكاياتٍ ، وأحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ، فرأيته وله حديث في سنن  
النسائي ، رواه لنا أحمد بن سلامة ، عن أبي الفضائل الكاغدي ، ومسعود  
الحمّال ، قالوا : أخبرنا أبو علي ، أخبرنا أبو نعيم ، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن

---

\* الحلية : ٢٩٧/٨ ، تهذيب الكمال : ٩٩٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/٧٣/٣ ، تهذيب  
التهذيب : ٣٧٣/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٧ ، الكواكب الدرية للمناوي : (١٤٣)  
ص : ١٤٠ .

حمزة ، ومحمد بن علي بن حُبَيْش ، قالا : أخبرنا أحمد بن يحيى الحُلوانِي حَدَّثَنَا أحمد بن يونس ، حَدَّثَنَا علي بن فضيل ، عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : رأى رجلٌ من الأنصار فيما يرى النَّائمُ أَنَّهُ قيل له : **بأيِّ شيءٍ يأمرُكم نبيكم ﷺ** قال : **أمرنا أن نُسَبِّحَ ثلاثاً وثلاثين ، ونَحْمَدَ ثلاثاً وثلاثين ونُكَبِّرَ أربعاً وثلاثين ، فذلك مئة .** قال : **فَسَبَّحُوا خمساً وعشرين ، واحمَدُوا خمساً وعشرين ، وكبروا خمساً وعشرين ، وهللوا خمساً وعشرين . فتلک مئة . فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « افعلوا كما قال الأنصاري » .**

غريب من الأفراد . أخرجه النَّسائي<sup>(١)</sup> عن أبي زُرْعَةَ ، عن أحمد ، فوافقناه في شيخ شيخه . وعليّ : صدوق ، قد قال فيه النَّسائي : ثقة مأمون .

قلت : خرج هو وأبوه من الضَّعْفِ الغالبِ على الزُّهادِ والصُّوفيةِ ، وعُدًّا في الثَّقَاتِ إجماعاً .

وكان علي قانتاً لله ، خاشعاً ، وجللاً ، ربانياً ، كبير الشأن .

قال الخطيب : مات قبل أبيه بمدة من آية سمعها تُقرأ ، فغشي عليه ، وتوفي في الحال .

قال إبراهيم بن الحارث العبادي : حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن عفان ، حَدَّثَنَا أبو بكر بن عيَّاش قال : صَلَّيتُ خلف فضيل بن عياض المغربَ وابنه عليّ إلى جانبي ، فقراً : ﴿ **أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ** ﴾ . فلما قال : ﴿ **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** ﴾ سقط

(١) ٧٦/٣ في السهو . باب : نوع آخر من عدد التسييح ، وإسناده حسن .

عليّ على وجهه مغشياً عليه ، وبقي فضيل عند الآية . فقلت في نفسي : ويحك أما عندك من الخوف ما عند الفضيل وعليّ ، فلم أزل أنتظر علياً ، فما أفاق إلى ثلث من الليل بقي . رواها ابن أبي الدنيا ، عن عبد الرحمن بن عَفَّان ، وزاد : وبقي فضيل لا يُجاوز الآية ، ثم صلّى بنا صلاةَ خائف ، وقال : فما أفاق إلى نصف من الليل .

قال ابنُ أبي الدنيا : حدثني عبدُ الصمد بن يزيد ، عن فضيل بن عياض قال : بكى عليّ ابني . فقلتُ : يا بني ما يُبكيك ؟ قال : أخافُ ألا تجمعنا القيامةُ (١) .

وقال لي ابنُ المبارك : يا أبا علي ما أحسن حال من انقطع إلى الله ، فسمع ذلك عليّ ابني ، فسقط مغشياً عليه .

مَسَدَّد بن قَطَن : حدثنا الدُّورقي ، وحدثنا محمد بن نُوح المرُوزي ، حدثنا محمد بن ناجية قال : صليت خلف الفضيل ، فقرأ : ﴿ الحاقَّة ﴾ في الصباح . فلما بلغ إلى قوله : ﴿ خُذُوهُ فَعُذُّوهُ ﴾ غلبه البكاء فسقط ابنه عليّ مغشياً عليه ، وذكر الحكاية .

أبنا أحمد بن سلامة ، عن عبد الرحيم بن محمد ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو يعلى ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد ، سمعت الفضيل يقول : أشرفت ليلةً على عليّ ، وهو في صحن الدار ، وهو يقول : النار ، ومتى الخلاص من النار ؟ وقال لي : يا أبة سل الذي وهبني لك في الدنيا أن يهبني لك في الآخرة . ثم قال : لم يزل مُنكسر القلب حزينا . ثم بكى الفضيل ، ثم قال : كان يُساعدني على الحزن والبكاء ، ياثرة

(١) « حلية الأولياء » ٢٩٧/٨ ، « طبقات الأولياء » : ٢٧٠ .

قلبي، شكرَ الله لك ما قد علمه فيك<sup>(١)</sup> .

قال الدُّورقي : حدثني محمد بن شُجاع ، عن سفيان بن عيينة قال : ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وابنه .

قال إبراهيم الحَرَبِي : حدثنا ابن أبي زياد ، عن شهاب بن عَبَّاد قال : كانوا يعودون عليَّ بن الفضيل ، وهو يمشي ، فقال : لو ظننتُ أنني أبقى إلى الظهر ، لشقَّ عليَّ .

وعن الفضيل قال : اللهمَّ إنِّي اجتهدتُ أن أؤدِّبَ علياً ، فلم أقدرْ علي تأديبه ، فأدِّبه أنت لي<sup>(٢)</sup> .

قال أبو سليمان الدَّاراني : كان علي بنُ الفُضيل لا يستطيع أن يقرأ ﴿ القارعة ﴾ ولا تقرأ عليه<sup>(٣)</sup> .

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي : حدثنا محمد بن أبي عثمان قال : كان عليُّ بن الفضيل عند سفيان بن عيينة ، فحدَّث بحديث فيه ذكر النار ، فشهِق عليُّ شهقةً ، ووقع . فالتفت سفيان فقال : لو علمتُ أنك ها هنا ما حدثتُ به ، فما أفاق إلا بعد ما شاء الله .

وبه ، قال الفضيل لابنه : لو أعتنا على دهرنا ، فأخذ قُفَّةً ، ومضى إلى السوق ليحمل ، فأتاني رجل ، فأعلمني ، فمضيتُ فرددته ، وقلت : يا بني لستُ أريد هذا ، أو لَمْ أَرِدْ هَذَا كُلَّهُ<sup>(٤)</sup> .

(١) « حلية الأولياء » ٢٩٩/٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٩٩/٨ وقد تحرفت فيه « فادبه » إلى « فاذننه » .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٩٩/٨ .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٩٨/٨ .

وبالإسناد عن فضيل ، أنهم اشترَوْا شعيراً بدينار ، وكان الغلاء ، فقالت أم علي للفضيل : قورثته لكل إنسان قرصين ، فكان علي يأخذ واحداً ، ويتصدق بالآخر ، حتى كاد أن يُصيبه الخَوَاءُ<sup>(١)</sup> .

وبه ، أن علياً كان يحمل علي أبا عرَ لأبيه ، فنقص الطعام الذي حملة ، فحبس عنه الكراء فأتى الفضيل إليهم ، فقال : أتفعلون هذا بعلي ، فقد كانت لنا شاة بالكوفة ، أكلت شيئاً يسيراً من علف أمير ، فما شرب لها لبناً بعدُ . قالوا : لم نعلم يا أبا علي أنه ابنك<sup>(٢)</sup> .

حمّاد بن الحسن : حدثنا عمر بن بشر المكي ، عن الفضيل قال : أهدى لنا ابن المبارك شاة فكان ابني لا يشرب منها ، فقلت له في ذلك . فقال : إنها قد رعت بالعراق .

أنباني المقداد القيسي ، أخبرنا أحمد بن الدبقي ، أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا علي ابن محمد المصري ، سمعت أبا سعيد الخزاز ، سمعت إبراهيم بن بشار يقول : الآية التي مات فيها علي بن الفضيل ، في الأنعام : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ [ الأنعام : ٢٧ ] . مع هذا الموضوع مات . وكنت فيمن صلّي عليه ، رحمه الله<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا موسى ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد ، حدثنا محمد بن زُبَور المكي ،

(١) « حلية الأولياء » ٢٩٨/٨ ، ٢٩٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٩٨/٨ .

(٣) الخبير بنحوه ، وبأخصر مما هنا في « طبقات الصوفية » : ٢٧١ .

حدثنا فضيل بن عياض ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر ، عن أم مبشر قالت : دخل عليّ النبي ﷺ وأنا في نخلٍ لي . فقال : « مَنْ غَرَسَ هَذَا النَّخْلَ ، أُمْسِلِمُ أَوْ كَافِرٌ؟ فقلت : مُسْلِمٌ . قال : « إنه لا يَغْرُسُ مُسْلِمٌ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » . أخرجه مسلم (١) .

قرأت على إسماعيل بن عميرة المعدل ، أخبركم أبو محمد عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وست مئة ، أخبرنا خطيب الموصيل ، وتجنّي ، وشهدة ، قالوا : أخبرنا طراد بن محمد ، وقرأت على محمد بن عبد الوهّاب الكاتب ، أخبرنا علي بن مختار ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا نصر بن أحمد ، قالوا : أخبرنا هلال بن محمد الحفّار ، أخبرنا الحسين بن يحيى القطان ، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، حدثنا الفضيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن : ﴿ كُلُّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾ [ النساء : ٥٦ ] قال : تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة ، فلما أكلتهم قيل لهم : عودوا ، فيعودون كما كانوا (٢) .

وبه : حدثنا الفضيل ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [ طه : ٧ ] قال : يعلم ما تُسِرُّ في نفسك ، ويعلم ما تعملُ غداً (٣) .

قال مجاهد بن موسى : مات الفضيل سنة ست وثمانين ومئة .

(١) (١٥٥٢) (٨) في المساقاة : باب : فصل الغرس والزرع .

(٢) وأخرجه الطبري : ١٤٢/٥ من طريق المشي ، عن سويد بن نصر ، عن ابن المبارك ،

قال : بلغني عن الحسن . وأخرجه أيضاً من طريق هشام بن حسان ، عن الحسن .

(٣) وأخرجه الطبري : ١٤٠/١٦ من طريق أبي كدينة يحيى بن المهلب ، عن عطاء ، عن

سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس . وعطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط ، وباقي رجاله ثقات .



وقال أبو عبيد ، وابن المدني ، وابن معين ، وابن نُمير ، والبخاري ،  
وآخرون : مات سنة سبع بمكة . زاد بعضهم في أول المحرم .

وقال هشام بن عمار : يوم عاشوراء منها .

قلت : وله نيف وثمانون سنة ، وهو حجةٌ كبير القدر . ولا عبرة بما نقله  
أحمد بن أبي خيثمة ، سمعت قُطبة بن العلاء يقول : تركتُ حديثَ فضيل بن  
عياض ، لأنه روى أحاديثَ أُررى على عثمان بن عفان .

قلتُ : فلا نسعُ قول قُطبة ، ليته اشتغل بحاله ، فقد قال البخاري : فيه  
نظر ، وقال النسائي وغيره : ضعيف . وأيضاً فالرجل صاحب سنةٍ وأتباع .

قال أحمد بن أبي خيثمة : حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ ، قال : ذكر  
عند الفضيل - وأنا أسمع - الصحابةُ ، فقال : اتبعوا فقد كُفيتم : أبو بكر وعمر  
وعثمان وعليّ رضي الله عنهم .

قلتُ : إذا كان مثل كبراء السابقين الأولين قد تكلم فيهم الروافضُ  
والخوارجُ ، ومثل الفضيل يتكلم فيه ، فمن الذي يسلم من السنة الناس ، لكن إذا  
ثبتت إمامة الرجل وفضله ، لم يضره ما قيل فيه ، وإنما الكلام في العلماء مُفتقر إلى  
وزن بالعدل والورع .

وأما قول ابن مهدي : لم يكن بالحافظ ، فمعناه : لم يكن في علم  
الحديث كهؤلاء الحفاظ البحور ، كشعبة ، ومالك وسفيان ، وحماد ، وابن  
المبارك ، ونظرائهم ، لكنه ثبت قِيم بما نقل ، ما أخذ عليه في حديث فيما  
علمت .

وهل يُراد من العلم إلا ما انتهى إليه الفضيلُ رحمة الله عليه ؟ .

## ١١٦ - فضيل بن عياض الخولاني \*

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحث على العلم، لا يعرف من ذا. رواه الحارث بن عبد الله الحارثي ، عن محمد بن زياد ، عن عبد الكريم ابن مالك الجزري ، عنه .

## ١١٧ - فضيل بن عياض الصدفي \*\* \*

شيخ مصري .  
روى حديثاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن .  
وعنه : حيوة بن شريح ، وموسى بن أيوب الغافقي .  
قال ابن يونس : مات قبل سنة عشرين ومئة . ذكرتهما تمييزاً .

## ١١٨ - النعمان \*\*\* \*

ابن عبد السلام بن حبيب الإمام مفتي أصبهان ، أبو المنذر التيمي ، تيم الله بن ثعلبة الأصبهاني ، الفقيه ، الزاهد .  
له مصنفات .

حدّث عن: ابن جريج ، وأبي حنيفة، ومِسْعَر، وسُفيان الثوري، وشُعبة بن الحجاج، وعدة .

---

\* تهذيب الكمال : ١١٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٦١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٧/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ .  
\*\* تهذيب الكمال : ١١٠٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٤٤/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣٦٢/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٧/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ .  
\*\*\* الجرح والتعديل : ٤٤٩/٨ ، تهذيب الكمال : ١٤١٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٠١/٤ ، العبر : ٢٨٧/١ ، الوافي : ٦٦/٢٧ (مخطوط) ، مرآة الجنان ، ٣٩٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٤/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب : ٣٠٥/١ .

وعنه : ابنه محمد ، وعبدُ الرحمن بن مَهْدِي ، وعفان ، وسليمان الشاذكُونِي ، ومحمد بن المِنْهَال ، وعامرُ بن إبراهيم ، وصالحُ بن مَهْران ، ومحمد بن المغيرة ، وآخرون .

قال أبو نُعَيْم الحافظ : كان أحدَ العُبَاد والزهاد ، زَهْدَ في ضياع لملاسته للسلطان ، وكان على مذهب الثوري ، وجالس أبا حنيفة إلى أن قال : توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة . رحمه الله .

### ١١٩ - إبراهيم بن أبي يحيى \* (ق)

هو الشيخ العالمُ المحدثُ ، أحد الأعلام المشاهير ، أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، مولا هم المدني ، الفقيهُ . وُلِدَ في حدود سنة مئة ، أو قبل ذلك .

وحدَّث عن : صالح مولى التَّوْأمة ، وابنِ شهاب ، ومحمد بن المُنْكَدر ، وموسى بن وَرْدان ، وصفوان بن سُليم ، ويحيى بن سعيد ، وخلقٍ كثير .

وصنَّف « الموطأ » - وهو كبير - أضعاف موطأ الإمام مالك .

حدَّث عنه جماعةٌ قليلة ، منهم : الشافعيُّ ، وإبراهيمُ بن موسى الفراء ، والحسنُ بن عرفة ، وقد كان الشافعي مع حُسنِ رأيه فيه إذا روى

---

\* التاريخ الكبير : ٣٢٣/١ ، التاريخ الصغير : ٢٥٧/٢ ، المعرفة والتاريخ : ٢٣/٣ ، ٥٥ ، الجرح والتعديل : ١٢٥/٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ١٠٥/١ ، الفهرست لابن النديم : ٣ ، الفهرست للطوسي : ٣ ، تهذيب الكمال : ٦٤ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤٦/١ ، ميزان الاعتدال : ٥٧/١ ، العبر : ٢٨٨/١ ، تهذيب التهذيب : ١٥٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١ .

عنه ربما دلَّسَهُ ، وَيَقُول : أَخْبَرَنِي مِنْ لَا أَتَّهِم . فتجد الشافعي لا يُوثقه ،  
وإنما هو عنده ليس بمتَّهم بالكذب ، وقد اعترف الشافعي بأنه كان  
قَدْرِيًّا ، ونهى ابن عيينة عن الكتابة عنه

وقال أبو همام السُّكُونِي : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى يَشْتِمُ بَعْضَ  
السَّلَفِ .

وقال بِشْرُ بْنُ عَمْرِو : نَهَانِي مَالِكٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى .  
فقلت : من أجل القدر تنهاني ؟ فقال : ليس هو في حديثه بذلك .

وقال القاضي هارون بن عبد الله الزُّهْرِي : حدثنا إبراهيم بن سَعْدِ  
قال : كنا نسمِّي إبراهيم بن أبي يحيى - ونحن نطلب الحديث - خُرَافَةً .

وقال سفيان بن عبد الملك : سألت ابن المبارك ، لم تركت  
حديث إبراهيم بن أبي يحيى ؟ قال : كان مجاهراً بالقَدَرِ ، وكان صاحب  
تدليس .

إبراهيم بن محمد بن عَرَعْرَةَ : سمعت يحيى القطان يقول : سألت  
مالكاً عن إبراهيم بن أبي يحيى : أثقُّه في الحديث ؟ قال : لا ، ولا في  
دينه .

وقال أحمد بن حنبل ، عن المُعَيْطِي ، عن يحيى بن سعيد قال :  
كنا ننتهمه بالكذب ، يعني ابن أبي يحيى ، ثم قال أحمد : قَدْرِي  
جهمي ، كل بلاء فيه ، تركوا حديثه ، وأبوه ثقة .

وروى عباس عن ابن معين قال : هو رافضي قدري . وقال مرة :  
كذاب . وقال أبو داود نحو ذلك .

وقال البخاري : قدري جَهْمِي ، تركه ابن المبارك والناس .

وقال مؤمّل بن إسماعيل : سمعت يحيى القطان يقول : أشهد على إبراهيم بن أبي يحيى أنه يكذب .

وقال محمد بن عبد الله بن البرقي : كان يري ، أو قال : يُرْمَى بالقدر والتشيع والكذب .

وقال النسائي وغيره : متروك الحديث .

وقال العُقَيْلي : حدثنا محمد بن أحمد بن النضر ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ عَفَّانَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، فَقَالَ : أَلَا فَاحْذَرُوا ابْنَ أَبِي رَوَادٍ الْمَرْجِيءَ ، لَا تُجَالِسُوهُ ، وَاحْذَرُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي يَحْيَى ، لَا تُجَالِسُوهُ .

قال أبو محمد الدَّارمي : سمعتُ يزيد بن هارون يُكذِّبُ زياد بن ميمون ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وخالد بن مَحْدُوج<sup>(١)</sup> .

قال ابن حَبَّانَ : اسم جده أبي يحيى : سمعانُ . كان مالك وابن المبارك ينهيان عنه . وتركه القطان ، وابن مَهْدِي ، إلى أن قال ابن حبان : وكان يكذب في الحديث<sup>(٢)</sup> .

حَجَّاجُ الْأَعْوَرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَطَاءَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا ، وَوُقِيَ فِتْنَانَ الْقَبْرِ ، وَغُدِي عَلَيْهِ ، وَرِيحَ بَرَزْقِهِ مِنَ الْجَنَّةِ »<sup>(٣)</sup> .

(١) ويقال : ابن مقدوح ، مترجم في « ميزان الاعتدال » ٦٤٢/١ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٠٥/١ .

(٣) ذكره ابن حبان في « المجروحين » ١٠٦/١ ، وأخرجه ابن ماجه (١٦١٥) في الجنائز :

باب ما جاء فيمن مات مريضاً . وإسناده ضعيف جداً ، من أجل إبراهيم بن أبي يحيى .

قال يحيى بن معين : إبراهيم بن أبي عطاء هو إبراهيم بن أبي يحيى .

قلت : لعله « مرابطاً » بدل « مريضاً » .

وقال علي بن خشرم : كان عيسى بن يونس إذا مرَّ بأحاديث إسماعيل بن عياش ، وإبراهيم بن أبي يحيى يقول : يُضْرَبُ عليه .

قال ابن حبان : كان الشافعيُّ يجالس ابنَ أبي يحيى في حديثه ، ويحفظُ عنه حفظ الصبي ، فلما دخل مصر في آخر عمره أخذ يُصنَّف ، واحتاج إلى الأخبار ، ولم تكن معه كتبه ، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه ، وربما كَتَبَ عن إبراهيم ، ولا يُسميه . قال : وروى عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « الرَّجُلُ عَلَيَّ دِينَ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ »<sup>(١)</sup> . رواه عنه بسطام بن جعفر .

وروى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : استأذنتُ رسولَ الله ﷺ أنْ أُنَبِّيَ كَيْفَاءَ بِمَنْى فَلََمْ يَأْذَنْ لِي<sup>(٢)</sup> .

قال ابن عدي : لم أجد لإبراهيم حديثاً منكراً إلا عن شيوخ يحتملون ، وقد حدَّث عنه ابن جُرَيْج ، والثَّورِي ، والكِبَار ، وموطَّؤه أضعافُ موطَّأ مالك ، وأحاديثه كثيرة .

---

(١) ذكره في « المجروحين » ١٠٧/١ ، ولكن متن الحديث صحيح ، فقد أخرجه أبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذي (٢٣٧٩) ، وأحمد : ٣٠٣/٢ ، والحاكم : ١٧١/٤ من طريق أبي داود وأبي عامر ، ومؤمل الخراساني عن زهير بن محمد ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، وهذا سند قوي ، زهير بن محمد رواية غير أهل الشام عنه قوية ، وهذا منها ، وله طريق عند الحاكم يتقوى بها ، وقد صححها الحاكم ، ووافقه المؤلف الذهبي في « مختصره » .

(٢) ذكره ابن حبان في « المجروحين » ١٠٧/١ .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : لا يُشْتَغَلُ بحديثه .

قلت : لا يُرتاب في ضَعْفِهِ . بقي : هل يُتْرَكُ أم لا ؟

ابن خُزَيْمَةَ : حدثنا ابنُ عبدِ الحَكَمِ ، سمعتُ الشافعي يقول : كان ابنُ أبي يحيى أحْمَقَ - أو قال : أبلَه - كان لا يُمكنه الجِماعُ ، فأخبرني من رآه ، معه فأسٌ ، فقال : بلغني أنه من بالٍ في ثقبِ فأسٍ أمكنه الجِماعُ ، فدخل خربةً ، فبال في الفأسِ .

قلت : توفي سنة أربع وثمانين ومئة .

يقع لي حديثه في مسند الشافعي .

### ١٢٠ - سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ \* (ع)

ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مُزَاحِمِ ، أخي الضحَّاكِ ابنِ مُزَاحِمِ ، الإمامُ الكَبِيرُ حافظُ العَصْرِ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو محمد الهَلَالِي الكُوفِي ، ثم المَكِّي .

---

\* طبقات ابن سعد : ٤٩٧/٥ ، التاريخ الكبير : ٩٤/٤ ، التاريخ الصغير : ٢٨٣/٢ ، المعارف : ٥٠٦ - ٥٠٧ ، المعرفة والتاريخ : ١٨٥/١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، تاريخ الطبري : ١٠/١ - ١٢ ، ذيل المذيل : ١٠٨ ، الجرح والتعديل : ٣٢/١ ، ٥٤ و ٢٢٥/٤ ، رجال ابن حبان : ١٤٦ ، حلية الأولياء : ٢٧٠/٧ ، الفهرست لابن النديم : ٢٢٦/١ ، تاريخ بغداد : ١٧٤/٩ ، صفوة الصفوة : ١٣٠/٢ ، وفيات الأعيان : ٣٩١/٢ - ٣٩٣ ، تهذيب الكمال : ٥١٧ ، تهذيب التهذيب : ١/٣٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٢/١ ، ميزان الاعتدال : ١٧٠/٢ ، العبر : ٢٠٨/١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، العقد الثمين : ٥٩١/٤ ، تهذيب التهذيب : ١١٧/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٥ ، طبقات المفسرين : ١٩٠/١ ، الكواكب الدررية للمناوي : (١٠٧) ص ١١٧ ، الطبقات الكبرى للشعراني : ٤٠ ، شذرات الذهب : ٣٥٤/١ ، إيضاح المكنون للبغدادي : ٢٠٣ ، الرسالة المستنطرة : ٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٧ ، أعيان الشيعة للعاملِي : ١٥١/٣٥ - ١٥٤ .

مولده : بالكوفة ، في سنة سبع ومئة .

وطلب الحديث ، وهو حَدَّثَ ، بل غلام ، ولقي الكبار ، وحمل عنهم علماً جماً ، وأتقن ، وجوّد ، وجمع وصنّف ، وعُمّر دهرأً ، وازدحم الخلقُ عليه ، وانتهى إليه علوُ الاسناد ، ورُجِل إليه من البلاد ، وألحق الأحفاد بالأجداد .

سمع في سنة تسع عشرة ومئة ، وسنة عشرين ، وبعد ذلك ، فسمع من عمرو بن دينار ، وأكثر عنه ، ومن زياد بن عِلَاقَة ، والأسود بن قَيْس ، وعُبيد الله بن أبي يزيد ، وابن شِهَابِ الزُّهري ، وعاصم بن أبي النُّجود ، وأبي إسحاق السَّبَّيحي ، وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، ومحمد بن المُنْكَدر ، وأبي الزُّبَيْر ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وسالم أبي النَّضْر ، وشَبِيب بن عَرْقَدَة ، وعَبْدَة بن أبي لُبَابَة ، وعليّ بن زيد بن جُدعان ، وعبد الكريم الجَزري ، وعطاء بن السائب ، وأيوب السُّخْتياني ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وقاسم الرِّجال ، ومنصور بن المُعْتَمِر ، ومنصور بن صفية الحَجَبِي ، ويزيد بن أبي زياد ، وهشام بن عُرْوَة ، وحُمَيْد الطويل ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبي يَعْفور العَبْدِي ، وابن عَجَلان ، وابن أبي ليلي ، وسُلَيْمان الأعمش ، وموسى بن عُقْبَة ، وسهيل بن أبي صالح ، وعبد الله بن أبي نَجِيح ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأمِيَّة بن صَفْوَان الجَمَحِي ، وجامع بن أبي راشد ، وحكيم بن جُبَيْر ، وسعد بن إبراهيم ، قاضي المدينة ، وصالح مولى التوأمة - وقال : سمعتُ منه ، ولعابه يَسِيلُ - وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، وأبي الزُّنَاد عبد الله بن ذكوان ، وعبد العزيز ابن رُفيع ، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وإسماعيل بن محمد



ابن سعد ، وأيوب بن موسى ، وبرد بن سنان ، وبكر بن وائل ، وبيان بن بشر ، وسالم بن أبي حفصة ، وأبي حازم الأعرج ، وسمي مولى أبي صالح ، وصدقة بن يسار ، وصفوان بن سليم ، وعاصم بن كليب الجرمي ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الله بن طاووس ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ، ومحمد بن جحادة ، ومحمد بن السائب بن بركة ، وي زيد بن يزيد بن جابر الدمشقي ، ويونس بن عبيد ، وسفيان ، وشعبة ، وزباد بن سعد ، وزائدة بن قدامة ، وخلق كثير ، وتفرد بالرواية عن خلق من الكبار .

حدث عنه : الأعمش ، وابن جريج ، وشعبة - وهؤلاء من شيوخه - وهمام بن يحيى ، والحسن بن حي ، وزهير بن معاوية ، وحماذ بن زيد ، وإبراهيم بن سعد ، وأبو إسحاق الفزاري ، ومعتز بن سليمان ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان ، والشافعي ، وعبد الرزاق ، والحميدي ، وسعيد بن منصور ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وإبراهيم بن بشر الرمادي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو جعفر الثفيلي ، وأبو كريب ، ومحمد بن المثنى ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، وعمرو بن محمد الناقد ، وأحمد بن منيع ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وزهير بن حرب ، ويونس بن عبد الأعلى ، والحسن بن محمد الزعفراني ، والحسن بن الصباح البزار ، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ومحمد ابن عاصم الثففي ، وعلي بن حرب ، وسعدان بن نصر ، وزكريا بن يحيى المروري ، وبشر بن مطر ، والزبير بن بكار ، وأحمد بن شيان

الرملي ، ومحمد بن عيسى بن جَبَّان المدائني ، وأمم سواهم ، خاتمهم في الدنيا شيخ مكِّي يقال له : أبو نصر الأيسع بن زيد الزُّينبي ، عاش إلى سنة اثنتين وثمانين ومئتين . وما هو بالقوي .

ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكَلَّفون الحج ، وما المحرَّك لهم سوى لُقي سفيانَ بن عيينة ، لإمامته وعلوِّ إسناده .

وجاورَ عنده غيرُ واحد من الحفاظ .

ومن كبار أصحابه المكثرين عنه : الحُميدِيُّ ، والشافعي ، وابنُ المَدِيني ، وأحمدُ ، وإبراهيم الرَّمادي .

قال الإمام الشافعيُّ : لولا مالكٌ وسفيانُ بن عيينة ، لذهبَ علمُ الحجاز .

وعنه قال : وجدتُ أحاديث الأحكام كلَّها عند ابنِ عُيينة سوى ستةِ أحاديث ، ووجدتها كلها عند مالكٍ سوى ثلاثين حديثاً .

فهذا يُوضح لك سعةَ دائرةِ سفيان في العلم ، وذلك لأنه ضمَّ أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين .

وارتحل ولقي خَلقاً كثيراً ما لقيهم مالك . وهما نظيران في الإِتقان ، ولكنَّ مالكاَ أجَلُّ وأعلى ، فعنده نافع ، وسعيد المَقْبُري .

قال عبد الرحمن بن مَهدي : كان ابنُ عُيينة مِن أعلم الناس بحديثِ الحجاز .

وقال أبو عيسى التَّرمذي : سمعتُ محمداً - يعني البخاري -

يقول : ابنُ عيينة أحفظُ من حمّاد بن زيد .

قال حَرَملة : سمعتُ الشافعي يقول : ما رأيتُ أحداً فيه من آله العلم ما في سفيان بن عيينة ، وما رأيتُ أكفَّ عن الفتيا منه . قال : وما رأيتُ أحداً أحسنَ تفسيراً للحديث منه .

قال عبد الله بن وهب : لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة ، وقال : أحمد بن حنبل أعلم بالسنن من سفيان .

قال وكيع : كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش .

قال علي ابن المديني : ما في أصحاب الزُّهري أحدٌ أتقن من سفيان بن عيينة .

قال ابن عيينة : حجَّ بي أبي وعطاء بن أبي رباح حيّ .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كان ابن عيينة ثبّناً في الحديث ؛ وكان حديثه نحواً من سبعة آلاف ، ولم تكن له كتبٌ .

قال بَهْز بن أسد : ما رأيت مثل سفيان بن عيينة . فليل له : ولا شُعبة ؟ قال : ولا شُعبة .

قال يحيى بن معين : هو أثبت الناس في عمرو بن دينار .

وقال ابنُ مَهْدِي : عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند سفيان الثوري .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر بن علي ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار ، أخبرنا أبو يعلى الخليلي ، سمعتُ علي بن أحمد بن صالح المقرئ ، سمعت الحسن بن علي

الطُّوسِي ، سمعتُ محمد بن إسماعيل السُّلَمِي ، سمعت البويطي ، سمعت الشافعي يقول : أصول الأحكام نيف وخمس مئة حديث ، كلها عند مالك إلا ثلاثين حديثاً ، وكلها عند ابن عيينة إلا ستة أحاديث . رواه ثقات .

القاضي أبو العلاء الواسطي ، مما سمعته منه ، الخطيب ، أنبأنا عبد الله بن موسى السُّلَمِي ، سمعت عمَّار بن علي اللُّوْرِي ، سمعت أحمد بن النُّضْر الهِلَالِي ، سمعت أبي يقول : كنت في مجلس سفيان بن عُيينة ، فنظر إلى صبي ، فكأنَّ أهل المسجد تهاوَّنوا به لِصغره ، فقال سفيان : ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [ النساء ٩٤ ] . ثم قال : يا نضر لورأيتني ولي عشر سنين ، طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ، ثيابي صغار ، وأكمامي قصار ، وذيلي بمقدار ، ونعلي كأذان الفار ، اختلف إلى علماء الأمصار ، كالزَّهْرِي ، وعمرو بن دينار ، أجلسُ بينهم كالمسمار ، محبرتي كالجوزة ، ومقلمتي كالموزة ، وقلمي كاللوزة ، فإذا أتيتُ ، قالوا : أوسعوا للشيخ الصغير . ثم ضحك .

في صحة هذا نظر ، وإنما سمع من المذكورين وهو ابنُ خمس عشرة سنة أو أكثر .

قال أحمد بن حنبل : دخل سفيان بن عُيينة على مَعْن بن زائدة - يعني أميرَ اليمن - ولم يكن سفيان تَلَطَّح بعد بشيء من أمر السلطان ، فجعل يَعْظُه .

قال علي بن حَرْب الطَّائِي : سمعتُ أبي يقول : أحبُّ أن تكون لي جارية في غُنْجِ سفيان بن عُيينة إذا حدَّثت .

قال رَبَاح بن خالد الكوفي : سألتُ ابنَ عيينة فقلتُ : يا أبا محمد ، إن

أبا معاوية يُحدِّثُ عنك بشيء ليس تحفظه اليوم ، وكذلك وكيع . فقال : صدَّقْهم ، فإنِّي كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم .

قال محمد بن المثنى العنزي : سمعتُ ابنَ عيينة يقول ذلك لرباح في سنة إحدى وتسعين ومئة .

قال حامد بن يحيى البلخي : سمعتُ ابنَ عيينة يقول : رأيت كأنَّ أسناني سقطت ، فذكرتُ ذلك للزُّهري ، فقال : تموتُ أسنانك ، وتبقى أنت . قال : فمات أسناني وبقيت أنا ، فجعل الله كلَّ عدوِّ لي محدثاً .

قلت : قال هذا من شدة ما كان يلقي من ازدحام أصحاب الحديث عليه حتى يُرموه .

قال غياث بن جعفر : سمعتُ ابنَ عيينة يقول : أوَّلُ من أسندني إلى الأسطوانة ، مسعر بن كدام ، فقلت له : إنِّي حدِّثُ . قال : إن عندك الزُّهري ، وعمرو بن دينار<sup>(١)</sup> .

قال أبو محمد الرامهرمزي : حدثنا موسى بن زكريا ، حدثنا زياد ابن عبد الله بن خُزاعي ، سمعت سفيان بن عيينة يقول : كان أبي صيرفياً بالكوفة ، فركبه دين فحملنا إلى مكة ، فصرت إلى المسجد ، فإذا عمرو بن دينار ، فحدثني بثمانية أحاديث ، فأمسكت له حماره حتى صلَّى ، وخرج ، فعرضتُ الأحاديثَ عليه ، فقال : بارك الله فيك .

وروى أبو مسلم المُستملي : قال ابن عيينة : سمعت من عمرو ما لبث نوح في قومه ، يعني تسع مئة وخمسين سنة .

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٦/٩ .

قال مجاهد بن موسى : سمعت ابن عيينة يقول : ما كتبت شيئاً إلا حفظته قبل أن أكتبه .

قال ابن المبارك : سُئِلَ سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة ، فقال : ذاك أحد الأَحْدِين<sup>(١)</sup> ، ما أَعْرَبَهُ .

وقال ابن المَدِينِي : قال لي يحيى القَطَّان . ما بقي من معلّمي أحد غير سفيان بن عيينة ، وهو إمامٌ منذ أربعين سنة .

وقال علي : سمعت بشر بن المفضل يقول : ما بقي علي وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة .

وحكى حَرْمَلَةُ بن يحيى أن ابن عُيَيْنَةَ قال له - وأراه خبزَ شعير - : هذا طعامي منذ ستين سنة .

الحُمَيْدِي ، سمع سفيان يقول : لا تَدْخُلْ هذه المحابِرُ بيتَ رجلٍ إلا أشقى أهله وولده .

وقال سفيان مرةً لرجل : ما حِرْفَتُكَ ؟ قال : طلبُ الحديث . قال : بشرْ أهلك بالإفلاس .

وروى علي بن الجعد عن ابن عيينة قال : مَنْ زِيدَ في عقله ، نَقَصَ من رزقه .

ونقل سُنَيْدُ بن داود عن ابن عيينة قال : من كانت معصيته في الشهوة فارحاً له ، ومن كانت معصيته في الكِبَرِ ، فَاخْشَ عليه ، فَإِنَّ آدَمَ عَصَى مُشْتَهِيًا ، فَغَفِرَ له ، وإبليس عَصَى مُتَكَبِّرًا فَلُعِنَ .

---

(١) مقدمة الجرح والتعديل ٣٣/١ وفيه بعد قوله « الأَحْدِين » يقول : ليس له نظير .

ومن كلام ابن عيينة قال : الزُّهُدُ : الصَّبْرُ ، وارتقَابُ الموت .

وقال : العلمُ إذا لم ينفَعك ، ضَرَّكَ .

قال عثمان بنُ زائدة : قلتُ لسفيان الثوري : مِمَّنْ نسمع ؟ قال :  
عليك بابنِ عُيينة ، وزائدة .

قال نُعيم بنِ حَمَّاد : ما رأيتُ أحداً أجمعَ لمتفرِّقٍ مِن سفيان بنِ عيينة .

وقال علي بن نصر الجَهْضَمي : حدثنا شعبةُ بن الحجاج قال : رأيتُ  
ابنَ عُيينة غلاماً ، معه ألواحٌ طويلة عند عمرو بن دينار ، وفي أذنه قُرْطٌ ، أو  
قال : شَنَفٌ (١) .

وقال ابن المَدِيني : سمعت ابن عيينة يقول : جالست عبد الكريم  
الجَزْري ستين ، وكان يقول لأهل بلده : انظروا إلى هذا الغلامِ يسألني  
وأنتم لا تسألوني .

قال ذُوَيْب بنِ عِمَامَةَ السَّهْمي : سمعتُ ابنَ عُيينة يقول : سمعتُ من  
صالح مولى التوأمة هكذا وهكذا ، وأشار بيديه - يعني كثرةً - سمعتُ منه ،  
ولعابه يسيل ، فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : فلا نعلمه روى عنه شيئاً ،  
كان منتقداً للرواة .

قال علي : سمعتُ سفيان يقول : عمرو بن دينار أكبرُ من الزُّهري ،  
سمع من جابر ، وما سمع الزُّهري منه .

---

(١) الشنف : بفتح الشين من الحلي : ما يعلق في أعلى الأذن ، والقرط : ما يعلق في  
أسفلها ، وقيل : هما واحد .

قال أحمد بن سلمة النيسابوري: حدثنا سليمان بن مطر، قال: كنا على باب سفيان بن عيينة، فاستأذنا عليه، فلم يأذن لنا، فقلنا: ادخلوا حتى نهجم عليه، قال: فكسرنا بابه، ودخلنا وهو جالس، فنظر إلينا، فقال: سبحان الله، دخلتم داري بغير إذني، وقد حدثنا الزهري عن سهل ابن سعد أن رجلاً أطلع في حجر، من باب النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ مدرى يحك به رأسه، فقال: «لو علمت أنك تنظرني، لطمعت بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر»<sup>(١)</sup>.

قال: فقلنا له: ندمن يا أبا محمد. فقال: ندمتم؟ حدثنا عبد الكريم الجزري عن زياد، عن عبد الله بن معقل، عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «الندم توبة»<sup>(٢)</sup>. أخرجوا فقد أخذتم رأس مال ابن عيينة. سليمان هذا هو أخو قتادة بن مطر، صدوق إن شاء الله. وزياد المذكور في الحديث هو ابن أبي مريم.

قال محمد بن يوسف الفريابي: كنت أمشي مع ابن عيينة، فقال لي: يا محمد، ما يزهديني فيك إلا طلب الحديث. قلت: فأنت يا أبا محمد، أي شيء كنت تعمل إلا طلب الحديث؟ فقال: كنت إذ ذاك صبيلاً لا أعقل. قلت: إذا [كان] مثل هذا الإمام يقول هذه المقالة في زمن

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٩٤٣١) والبخاري: ٢١٥/١٢ في الديات: باب من اطلع في بيت قوم ففقوا وعينه. وفي اللباس: باب الامتشاط، وفي الاستئذان: باب الاستئذان من أجل البصر، ومسلم (٢١٥٦) في الآداب: باب تحريم النظر في بيت غيره، والحميدي (٩٢٤) عن سفيان وغيره، عن الزهري، عن سهل بن سعد الساعدي أن رجلاً أطلع على النبي ﷺ من ستر الحجرة، وفي يد النبي مدرى، فقال: «لو أعلم أن هذا ينظرني حتى آتية لطمعت بالمدرى في عينه، وهل جعل الاستئذان إلا من أجل البصر».

(٢) أخرجه أحمد ٣٧٦/١ و٤٢٣ و٤٣٣، وابن ماجه (٤٢٥٢).



التابعين ، أو بعدهم بيسير ، وطلب الحديث مضبوطاً بالاتفاق ، والأخذ عن الأثبات الأئمة ، فكيف لورأى سفيان رحمه الله طلبه الحديث في وقتنا ، وما هم عليه من الهنات والتخبيط ، والأخذ عن جهلة بني آدم ، وتسميع ابن شهر<sup>(١)</sup> .

أما الخيامُ فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسايتها  
قال عبد الرحمن بن يونس : حدثنا ابن عيينة قال : أول من جالست  
عبد الكريم أبو أمية وأنا ابن خمس عشرة سنة . قال : وقرأت القرآن وأنا  
ابن أربع عشرة سنة .

قال يحيى بن آدم : ما رأيت أحداً يختبر الحديث إلا ويخطيء ، إلا  
سفيان بن عيينة .

قال أحمد بن زهير : حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي ، حدثنا سفيان  
قال : قال حماد بن أبي سليمان ، ولم أسمعه منه : إذا قال لامرأته : أنت  
طالق ، أنت طالق ، أنت طالق ، بانت بالأولى ، وبطلت الثتان .

قال سفيان : رأيت حماداً قد جاء إلى طبيب على فرس .

قال أبو حاتم الرازي : سفيان بن عيينة إمام ثقة ، كان أعلم بحديث  
عمرو بن دينار من شعبة ، قال : وأثبت أصحاب الزهري ، هو ومالك .  
وقال عبد الرزاق : ما رأيت بعد ابن جريج مثل ابن عيينة في حسن  
المنطق .

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى : ثقة .

---

(١) للمؤلف رسالة بعنوان : «زغل العلم» . وصف فيها محدثي زمانه ، فلتراجع فإنها نفيسة  
في بابها .

وعن ابن عُيينة قال : الورع طلبُ العلم الذي به يُعرف الورع .  
روى سليمان بن أيوب ، سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول : شهدتُ  
ثمانين موقفاً .

ويُروى أن سفيان كان يقول في كل موقف : اللهم لا تجعلهُ آخِرَ العهدِ  
منك ، فلما كان العام الذي مات فيه لم يُقل شيئاً . وقال : قد استحيتُ مِن  
الله تعالى .

وقد كان لسفيان عدَّة إخوة ، منهم : عمران بن عُيينة ، وإبراهيم بن  
عُيينة ، وآدم بن عُيينة ، ومحمد بن عُيينة . فهؤلاء قد رَوُوا الحديث .  
وقد كان سفيان مشهوراً بالتدليس ، عمَّد إلى أحاديث رُفعت إليه مِن  
حديث الزُّهري ، فيحذف اسمَ من حدَّثه ، ويدلُّسها ، إلا أنه لا يدلُّس إلا عن  
ثقة عنده<sup>(١)</sup> .

فأما ما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطان ، أنه قال : أشهدُوا أنَّ ابن  
عُيينة اختلطَ سنة سبع وتسعين ومئة ، فهذا منكراً من القول ، ولا يصحُّ ، ولا  
هو بمستقيم ، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم  
الوفد من الحج . فمن الذي أخبره باختلاط سفيان ، ومتى لحق أن يقول هذا

---

(١) قال ابن حبان في « صححه » : ١٢٢ : وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول ، فإننا  
لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رَووا مثل الثوري ، والأعمش ، وأبي إسحاق وأضرابهم  
من الأئمة المتقين ، وأهل الورع والدين ، لأننا متى قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان  
ثقة، لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا يدري لعله هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف  
يهي الخبر بذكره إذا عرِف . اللهم إلا أن يكون المدلس يُعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة ، فإذا كان  
كذلك ، قبلت روايته ، وإن لم يبين السماع ، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عُيينة وحده ، فإنه  
كان يدلُّس ، ولا يدلُّس إلا عن ثقة متقن ، ولا يكاد يوجد لسفيان بن عُيينة خبر دلس فيه إلا وجد  
ذلك الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه .

القول وقد بلغت التراقي ؟

وسفيان حجةً مطلقاً ، وحديثه في جميع ذواوين الإسلام ، ووقع لي كثيرٌ من عواليه ، بل وعند عبد الرحمن سبط الحافظ السُّلَفي من عواليه جملةٌ صالحة . منها : جزءُ ابن عُيينة ، رواية المرزوي عنه ، وفي جزء علي ابن حَرْب رواية العبادان ، وجزآن لعلي بن حَرْب ، رواية نافلته أبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر الطائي ، وفي « الثَّقَفِيَّاتِ » وغير ذلك . وقد جمع عوالي ابن عُيينة : أبو عبد الله بن مُنْدة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وبعدهما أبو إسحاق الحبال .

وكان سفيان رحمه الله صاحبَ سنةٍ وأتباع .

قال الحافظ بن أبي حاتم : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى ، حدثنا محمد بن منصور الجوزاء ، قال : رأيتُ سفيان بن عُيينة سألَهُ رجلٌ : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلامُ الله ، منه خرج ، وإليه يعودُ .

وقال محمد بن إسحاق الصَّاعَاني : حدثنا لُؤين ، قال : قيل لابن عُيينة : هذه الأحاديث التي تُروى في الرؤية ؟ قال : حقٌّ على ما سمعناها ممن نثقُ به ونرضاه .

وقال أحمد بن إبراهيم الدُّورقي : حدثني أحمد بن نصر قال : سألت ابن عُيينة وجعلتُ ألحُّ عليه ، فقال : دعني أتَنفَس . فقلتُ : كيف حديثُ عبد الله ، عن النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ » (١) .

---

(١) أخرجه البخاري : ٤٢٣/٨ . في التفسير : باب قوله : ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ و٣٣١/١٣ في التوحيد : باب قول الله ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ وباب قوله تعالى ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ وباب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (٢٧٨٦) في أول صفة القيامة والجنة والنار ، والترمذي (٣٢٣٨) في =

وحديث : « إِنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعِي الرَّحْمَنِ » (١) .

وحديث : « إِنَّ اللَّهَ يَعْجَبُ أَوْ يَضْحَكُ مِمَّنْ يَذْكُرُهُ فِي الْأَسْوَاقِ » (٢) .

فقال سفيان : هي كما جاءت نُقِرُ بها ونُحَدِّثُ بها بلا كَيْفٍ (٣) .

أبو عمر بن حَيَوِيه : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عَمَّار ؛ حدثنا عمر بن شَبَّه ، حدثني عُبيد بن جَنَاد ، سمعتُ ابن عيينةَ ، وسألوهُ أن يُحَدِّثَ ، فقال : ما أراكم لِلحديثِ موضعاً ، ولا أراني أن يُؤخَذَ عني أهلاً ، وما مثلي ومثلُكم إلا ما قال الأولُ : افتضحوا فاصطَلحوا .

قال إبراهيم بن الأَسْعَث : سمعتُ ابنَ عيينة يقول : مَنْ عَمِلَ بما

---

= التفسير ، من طريق عبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ ؛ فقال : يا محمد ، إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك ، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الخبر ، ثم قال رسول الله ﷺ ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [ الزمر : ٦٧ ] .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) في القدر : باب : تصريف الله القلوب كيف يشاء ، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء » . ثم قال رسول الله ﷺ : « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » . وفي الباب : عن أنس عند الترمذي (٢١٤٠) ، وعن النواس بن سمعان عند ابن ماجه (١٩٩) ، وعن عائشة عند أحمد : ٢٥٠/٦ ، ٢٥١ ، وعن أم سلمة عند أحمد : ٣٠٢/٦ .

(٢) أخرجه من حديث علي : الترمذي (٣٤٤٦) وأبو داود (٢٦٠٢) وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٠) و(٢٣٨١) ، والحاكم ٩٨/٢ ، ولفظه : « إن ربك ليعجب من عبده إذا قال : رب اغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب غيرك » . والبخاري : ٤٨٤/٨ ، ٤٨٥ من حديث أبي هريرة وفيه : « لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة » .

(٣) وهو مذهب السلف في الصفات يؤمنون بما وصف الله به نفسه، ووصفه به رسوله، ويجرونها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وهو آخر قول أبي المعالي الجويني شيخ الحرمين أستاذ الإمام الغزالي ، فقد صرح في « النظامية » : ٢٣ ، ٢٤ بالمنع من تأويل الصفات الخبرية ، وذكر أن هذا إجماع السلف ، وأن التأويل لو كان مسوغاً أو محتوماً ، لكان اهتمامهم بها أعظم من اهتمامهم بغيرها .

يعلم ، كفي ما لم يَعْلَم .

وعن سفيان بن عيينة قال : من رأى أنه خيرٌ من غيره فقد استكبر ، ثم ذكر إبليس .

وقال أحمد بن أبي الحَواري : قلت لسفيان بن عيينة : ما الزُّهْدُ في الدنيا ؟ قال : إذا أنعم عليه فشكر ، وإذا ابتلي ببليّة فصبر ، فذلك الزُّهْدُ .

قال علي ابن المدني : كان سفيانٌ إذا سُئِلَ عن شيء يقول : لا أحسن . فنقول : من نسألُ ؟ فيقول : سَلِ العُلَمَاء ، وسل الله التوفيق .

قال إبراهيم بن سعيد الجَوهرِي : سمعت ابنَ عيينة يقول : الإيمان قولٌ وعمل ؛ يزيد وينقص .

الطُّبراني : حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا الحُمَيْدِيُّ : قيل لسفيان ابن عيينة : إن بشرأ المريسي يقول : إن الله لا يرى يومَ القيامة . فقال : قاتل الله الدُّويبةَ ، ألم تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [ المطففين : ١٥ ] فإذا احتجب عن الأولياء والأعداء ، فأى فضل للأولياء على الأعداء ؟

وقال أبو العباس السَّراج في « تاريخه » : حدثنا عباسُ بن أبي طالب ، حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن عفان ، سمعت ابنَ عيينة في السنة التي أخذوا فيها بشرأ المريسي بِمَنَى ، فقام سفيانٌ في المجلس مغضباً ، فقال : لقد تكلموا في القدر والاعتزال ، وأمرنا باجتناّب القوم ، رأينا علماءنا ، هذا عمرو بن دينار ، وهذا محمد بن المنكدر ، حتى ذكر أيوب بن موسى ، والأعمش ، ومِسْعَرَأ ، ما يعرفونه إلا كلامَ الله ، ولا نعرفه إلا كلامَ الله ، فمن قال غير ذَا ، فعليه لعنة الله مرّتين ، فما أشبه هذا بكلام النُّصارى فلا تُجالسوهم .

قال المسيّب بن واضح: سئل ابن عيينة عن الزهد: قال: الزهد فيما حرّم الله . فأما ما أحلّ الله ، فقد أباحكهُ الله ، فإنّ النبيين قد نكحوا ، وركبوا ، ولبسوا ، وأكلوا ، لكن الله نهاهم عن شيء ، فانتهوا عنه ، وكانوا به زهاداً .

وعن ابن عيينة قال : إنما كان عيسى ابنُ مريم لا يُريد النساء ، لأنه لم يُخلق من نطفة .

قال أحمد بن حنبل : حدثنا سفيان قال : لم يكن أحدٌ فيما نعلم أشدَّ تشبهاً بعيسى ابن مريم من أبي ذر .

وروى علي بن حرب ، سمعتُ سفيان بن عيينة في قوله : ﴿ والشهداء والصالحين ﴾ [ النساء : ٦٩ ] قال : الصالحون : هم أصحابُ الحديث .

وروى أحمد بن زيد بن هارون ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، سمعتُ ابن عيينة يقول : أنا أحقُّ بالبكاء من الحُطَيْئة ، هو يبكي على الشعر ، وأنا أبكي على الحديث .

قال شيخ الإسلام عقيب هذا : أراه قال هذا حين حُصِرَ في البيت عن الحديث ، لأنه اختلطَ قبل موته بسنة .

قلت : هذا لا نسلّمه فأين إسنادك به ؟

أخبرنا أحمد بن سلامة الحدّاد في كتابه ، أنبأنا مسعود الجمال ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو علي الحدّاد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ<sup>(١)</sup> ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا محمد بن عاصم الثَّقَفي ، سمعتُ سفيان بن

---

(١) « الحلية » : ٣٠٨/٧ .

عُيِّنَةُ سَنَةٍ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ يَقُولُ : عَاصِمٌ ، عَنِ زُرِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : جِئْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، قَالَ : فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَاحَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَىً بِمَا يَطْلُبُ . قُلْتُ : حَكٌّ فِي نَفْسِي أَوْ صَدْرِي مَسْحٌ عَلَى الْخَفِينِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ، فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا ، أَوْ مَسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةِ ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ نَوْمٍ<sup>(١)</sup> .

قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ الْهَوَى ؟ قَالَ : نَعَمْ : بَيْنَا نَحْنُ مَعَهُ ﷺ فِي مَسِيرٍ ، إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْورِيٌّ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَأَجَابَهُ عَلَى نَحْوِ مَنْ كَلَامِهِ : هَاؤُمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » . ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا : أَنْ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَابًا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلتُّوبَةِ مَسِيرَةَ عَرْضِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، فَلَا يَزَالُ مَفْتُوحًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ... ﴾<sup>(٢)</sup> [ الْأَنْعَامُ : ١٥٨ ] .

وبه ، قال ابن عاصم : سمعت من ابن عُيَيْنَةَ ، وَأَنَا مَحْرَمٌ لِبَعْضِ النِّسَاءِ ، وَمَنْ حَجَّ بَعْدِي لَمْ يَرِهِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

(١) قال الخطابي : كلمة ( لكن ) هناموضوعة للاستدراك : وذلك لأنه تقدّمه نفي واستثناء ، وهو قوله : « كان يأمرنا ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة » . ثم قال : « لكن من بول وغائط ونوم » ، فاستدرك بـ ( لكن ) ليعلم أن الرخصة جاءت في هذا النوع من الأحداث دون الجنابة ، فإن المسافر الحاسح على خفه إذا أجنب كان عليه نزع الخف وغسل الرجل مع سائر البدن ، وهذا كما تقول : ما جاءني زيد لكن عمرو ، وما رأيت زيدا لكن خالدًا .  
(٢) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي بطوله (٣٥٣٥) و (٣٥٣٦) ، وقال : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٧٩) و (١٧٩) و (٢٥٠٧) وفي الأصل : مسيرة عرضه أربعين ، وهو خطأ .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر ، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدِّينوري ، ببغداد ، أخبرنا عمِّي محمد بن عبد العزيز في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا أبو عمر بن مَهدي ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي ، إملاءً ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ، حدثنا ابن عُيينة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (١) .

أخبرنا أحمد بن إسحاق المصري ، أخبرنا أحمد بن يوسف ، والفتح ابن عبد السلام قالا : أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البرزاز ، أخبرنا عليُّ بن عمر السُّكري ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفي سنة ثلاث وثلاث مئة ، حدثنا يحيى بن مَعين ، حدثنا ابن عُيينة ، عن حُميد الأعرج ، عن سليمان بن عَتيق ، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ ، « أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ السُّنَيْنِ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) عَنْ يَحْيَى .

(١) أخرجه البخاري : ٣/٣٤٧ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، وفي المغازي : باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ، ومسلم (١٢٥٨) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، والترمذي (٨٥٣) ، وأبو داود (١٨٦٨) و (١٨٦٩) .

(٢) رقم (٣٣٧٤) في الإجازة : باب وضع الجائحة ، وباب بيع السنين ، وسنده قوي ، وأخرجه مسلم (١٥٥٤) (١٧) من طريق ابن عيينة عن حميد الأعرج ، عن سليمان بن عتيقة ، عن جابر أن النبي ﷺ أمر بوضع الجوائح ، ولمسلم (١٥٥٤) (١٤) من حديث أبي الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ بَعْتَ مِنْ أَحْيِكَ تَمْرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ ( هِيَ الْأَفَّةُ الَّتِي تَصِيبُ الشَّمَارَ وَتَهْلِكُهَا ) فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا ، بِمِ تَأْخُذَ مَالِ أَحْيِكَ بِغَيْرِ حَقِّ ؟ » . وبيع السنين : هو أن يبيع الرجل ما تثمره الشجرة بأعيانه سنين ثلاثاً أو أربعاً أو أكثر .



أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر سنة ثمان مائة وست مئة ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن البَنَّاء ، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدَار ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّهْمِي ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، حدثنا سُفْيَانُ ، عن الزُّهْرِي ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا (١) .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، أخبرنا الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي في سنة خمس عشرة وست مئة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، وكتب إليَّ عبد الرحمن بن محمد الفقيه ، وجماعة ، أن القاضي أبا القاسم عبد الصَّمَد بن محمد الأنصاري ، أخبرهم في سنة عشر وست مئة ، قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن محمد الأنباري ، حدثنا أبو أحمد عُبيدُ الله بن محمد بن أبي مسلم الفَرَضِي ، حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الكاتب ، حدثنا بِشْر بن مَطَر ، حدثنا سُفْيَان ، عن ابن أبي نَجِيح ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن مجاهد ، في قوله عز وجل : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ . . . ﴾ [ النساء : ١٤٨ ] قال : ذلك في الضيافة ، إذا أتيت

(١) أخرجه البخاري : ٣٢٠/٤ ، و ٣٢١ ، ومسلم (١٥٣٩) وأبو داود (٣٣٦٢) والنسائي : ٢٦٧/٧ ، و ٢٦٨ ، والترمذي (١٣٠٢) والموطأ : ٦٢٠/٢ . والعرايا : جمع عرية ، قال في « النهاية » هي أن من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله ، ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر ، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له : يعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بشر تلك النخلات ، ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق .  
والعرية : فعيلة بمعنى مفعولة ، من عَرَاه يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن تكون ، فعيلة بمعنى من عَرِي يعرى إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم فعريت ، أي خرجت .

رجالاً ، فلم يُضِفْكَ ، فقد رُخِّصَ لك أن تقول (١) .

قال ابن داود في كتاب « الشريعة » : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ، حدثنا ابن أبي بزة ، سمعت سفيان بن عيينة يقول : لو صليتُ خلف من يقرأ بقراءة حمزة ، لأعدتُ . وثبت مثلُ هذا عن ابن مَهْدِي ، وعن حمَّاد بن زيد نحوه .

وقال محمد بن عبد الله الحَوَيْطِي : سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول : قراءة حمزة بدعة .

قلت : مرادهم بذلك ما كان من قبيلِ الأداء ، كالتسكت ، والإضجاع في نحو شاء وجاء ، وتغيير الهمز ، لا ما في قراءته من الحروف . هذا الذي يظهر لي ، فإن الرجلَ حجةٌ ثقةٌ فيما ينقلُ (٢) .

قال محمود بن وِالان : سمعتُ عبد الرحمن بن بشر ، سمعتُ ابن عيينة يقول : غَضِبُ اللّهِ الدَّاءُ الذي لا دواءَ له ، ومن استغنى بالله ، أحوَجَ اللّهُ إليه النَّاسُ .

---

(١) تفسير مجاهد ١/١٧٩ ، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية : يقول : لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلوماً ، فإنه قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه وذلك قوله ﴿ إلا من ظلم ﴾ وإن صبر ، فهو خير له . وقال الحسن البصري : هو الرجل يظلم الرجل ، فلا يدعُ عليه ، ولكن ليقبل ، اللهم أعني عليه . اللهم استخرج لي حقي ، اللهم حل بينه وبين ما يريد . وقال السدي : إن الله لا يحب الجهر بالسوء من أحد من الخلق ، ولكن من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم ، فليس عليه جناح . انظر : الطبري ٩/٣٤٣ ، ٣٥٠ .

(٢) جاء في « المغني » لابن قدامة : ١/٤٩٢ : ونقل عن أحمد أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر ، قال : فإن لم يكن ، فقراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عيَّاش ، وأثنى على قراءة عمرو بن العلاء ، ولم يكره قراءة أحد من العشرة إلا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف ، وزيادة المد .

قال الحسين بن محمد القباني : حدثني عبد الرحمن بن بشر ، قال سمعت ابن عيينة عشيّة السبت نصف شعبان سنة ست وتسعين ومئة يقول : كَمَلْ لي في هذا اليوم تسعٌ وثمانون سنة . ولدت للنصف من شعبان سنة سبع ومئة .

قلت : عاش إحدى وتسعين سنة

في فاصل الرّاهرمزي<sup>(١)</sup> ، قال محمد بن الصّبّاح الجرداني ، قال الخُطيم في ابن عيينة :

سِيرِي نَجَاءً وَقَاكَ اللَّهُ مِنْ عَطْبِ  
شَيْخِ الْأَنَامِ وَمَنْ حَلَّتْ مَنَاقِبُهُ  
حَوَى بَيَانًا وَفَهَمًا عَالِيًا عَجَبًا  
تَرَى الْكُهُولَ جَمِيعًا عِنْدَ مَشْهَدِهِ  
حَتَّى تُلَاقِي بَعْدَ الْبَيْتِ سُفْيَانَا  
لَاقَى الرِّجَالَ وَحَازَ الْعِلْمَ أَرْمَانَا  
إِذَا يُنْصُ حَدِيثًا نَصَّ بُرْهَانَا  
مُسْتَنْصِتِينَ وَشَيْخَانَا وَشُبَّانَا  
وَبَعْدَ عَمْرٍو إِلَى الزُّهْرِيِّ صَفْوَانَا  
وَابْنِ السَّبْعِيِّ أَيْضًا وَابْنَ جُدْعَانَا  
عِلْمًا وَحُكْمًا وَتَأْوِيلًا وَتَبْيَانَا  
فَعَنَهُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ يُوسِعُنَا

وقال الرّياشي : قال الأصمعي يرثي ابن عيينة :

لَيْبِكَ سُفْيَانَ بَاغِي سُنَّةِ دَرَسَتْ  
وَمَبْتَغِي قُرْبَ إِسْنَادٍ وَمَوْعِظَةٍ  
أَمَسَتْ مَنَازِلُهُ وَحَشًّا مُعْطَلَةٌ  
مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ يُسْنِدُهُ  
وَمُسْتَبِينٌ أَثَارَاتٍ وَأَثَارِ  
وَوَاقِفِيونَ مِنْ طَارٍ وَمِنْ سَارِي  
مِنْ قَاطِنِينَ وَحُجَّاجٍ وَعُجَّارِ  
وَلِلْأَحَادِيثِ عَنِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارِ  
الزُّهْرِيُّ فِي أَهْلِ بَدْوٍ أَوْ بِأَحْضَارِ  
مَا قَامَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ قَالَ حَدَّثَنَا

(١) ص ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، وقد تصحف فيه « الخطيم » إلى « الحُطيم » .

وَقَدْ أَرَاهُ قَرِيباً مِنْ ثَلَاثِ مِئَةٍ قَدْ خَفَّ مَجْلِسَهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ  
بُنُو الْمَحَابِرِ وَالْأَقْلَامِ مُرَهَفَةً وَسَمَائِمَاتٍ فَرَاهَا كُلُّ نَجَّارٍ<sup>(١)</sup>

أخوه :

### ١٢١ - إبراهيم بن عيينة\*

أبو إسحاق ، محدث ، إمام خير . ولد نحو سنة عشرين ومئة .  
وسمع : أبا حيان التميمي ، وطلحة بن يحيى ، وصالح بن حسان ،  
ومسعرأ . وليس بالكثير ولا المجود .  
روى عنه : يحيى بن معين ، والفلاس ، والعدني ، وعلي بن محمد  
الطنافسي ، وطائفة ، آخرهم موتاً : الحسن بن علي بن عفان .  
قال ابن معين : كان مسلماً صدوقاً ، لم يكن من أصحاب الحديث .  
وقال النسائي : ليس بالقوي .  
قيل : توفي سنة تسع وتسعين ومئة .

### ١٢٢ - الخُلُقاني \* \* ( ع )

إسماعيل بن زكريا ، المحدث الحافظ ، أبو زياد الكوفي الخُلُقاني .

---

(١) « المحدث الفاصل » : ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

\* التاريخ الصغير ٢/٢٨٦ ، الجرح والتعديل : ١١٨/٢ ، تهذيب الكمال : ٦٢ ،  
تهذيب التهذيب : ٢/٤٠/١ ، ميزان الاعتدال : ٥١/١ ، تهذيب التهذيب : ١٤٩/١ ،  
خلاصة تهذيب الكمال ٢٠ .

\* \* تاريخ ابن معين : ٣٤ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٠/٢ ، الجرح والتعديل : ١٧٠/٢ ،  
الضعفاء للعقيلي : ٣٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٣ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٣/١ ، ميزان  
الاعتدال : ٢٢٨/١ ، العبر : ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٩٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال :

مولده سنة ثمان ومئة .

وسمع - وقد كبر - من عاصم الأخول، والعلاء بن عبد الرحمن،  
وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان  
الأمش، وعبيد الله بن عمر، وحجاج بن دينار، وطبقتهم .

حدث عنه : سعيد بن منصور، ومحمد بن الصباح الدولابي، وأبو  
الربيع الزهراني، ومحمد بن سليمان لوين، وجماعة .

اختلف قول يحيى بن معين فمرة يقول : ثقة، ومرة ضعفه، ومرة  
يقول : ليس به بأس .

وقال أحمد بن حنبل : هو مقارب الحديث .

وقال الميموني : قلت لأبي عبد الله : كيف هو؟ قال : أما الأحاديث  
المشهورة التي يرويها، فهو فيها مقارب الحديث، ولكنه ليس ينشرح الصدر  
له . هو شيخ ليس يُعرف بالطلب .

قال الخطيب في « تاريخه » : إسماعيل بن زكريا بن مرة، أبو زياد  
الخلقاني، مولى بني أسد بن خزيمة، كوفي، يُلقب شقوصا، نزل بغداد .

قال العُقيلي : حدثنا محمد بن أحمد، حدثني إبراهيم بن الجُنيد،  
حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان، حدثني خالي إبراهيم، سمعت إسماعيل  
الخلقاني شقوصا، يقول : الذي نادى من جانب الطور عبده علي بن أبي  
طالب، وسمعتة يقول : هو الأوّل والآخر، علي . إسناده مظلم، فلعل  
إسماعيل هذا، آخر زنديق، غير الخلقاني .

توفي الخلقاني في سنة ثلاث وسبعين ومئة . وقيل سنة أربع . وعاش  
خمساً وستين سنة .

## ١٢٣ - مُعْتَمِر \* (ع)

ابن سليمان بن طَرْحَانَ ، الإمامُ الحافظُ القدوة ، أبو محمد بن الإمام أبي المعتمر، التَّمِيمِيُّ البصري ، وهو من موالِي بني مُرَّة ، ونُسِب إلى تيم لتزوله فيهم هو وأبوه .

حَدَّثَ عَنْ: أبيه، ومنصور بن المعتمر ، وأيوب ، وحُميد ، وعمرو بن دينار البصري القَهْرمان ، وليث بن أبي سليم ، وفُضَيْل بن مَيْسرة ، وإسحاق بن سُويد ، وأشعث بن عبد الملك ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وحَبِيب بن أبي محمد العجمي ، ويَهْز بن حكيم ، وخالد الحذاء ، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن يَعْلَى الطَّائِفِي ، وعاصم الأحول ، وعُبَيْد الله بن عمر ، ومحمد بن عمرو ، ويونس بن عبيد ، وخلقٍ كثير . وينزل إلى أن يروي عن صاحبه عبد الرزاق .

كان من كبار العلماء .

حَدَّثَ عَنْهُ: ابنُ المبارك ، وعبد الرزاق ، والقَعْنَبِيُّ ، والأصمعي ، ويحيى بن يحيى ، وموسى بن إسماعيل ، ومسدد ، وأحمد ، وإسحاق ، وعلي ، وابن أبي شَيْبَةَ ، وأمِيَّة بن بسْطام ، ونصرُ بن علي ، وعمرو الفلَّاس ، وزِيَاد الحَسَّانِي ، وخليفةُ بن خياط ، والحسين بن الحسن المرُوزِي ، والحسن بن عَرَفَةَ ، وعمرو الناقد ، ومحمد بن عبد الأعلى الصَّنْعَانِي ، وهارون بن إسحاق ، ويحيى بن حبيب بن عربي ، ويعقوب

---

\* طبقات ابن سعد : ٢٩٠/٧ ، طبقات خليفة : ٢٢٤ ، تاريخ خليفة : ٦ ، ٣٣٨ ، ٤٥٨ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٨/١ ، الجرح والتعديل : ٤٠٢/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٢/٥٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٤٥/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٢٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٧ ، الرسالة المستطرفة : ٨٢ ، شرح ألفية العراقي : ٨٤/٣ .

الدورقي ، وأحمد بن المقدام ، وخلقٌ عظيم .

قال ابن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : ثقة صدوق .

وقال معاذ بن معاذ : سمعتُ قُرة بن خالد يقول : ما معتمرٌ عندنا بدون

سليمان التيمي .

وقال ابن سعد : كان ثقة ، ولد سنة ست ومئة . ومات بالبصرة سنة سبع

وثمانين ومئة .

وقال محمد بن محبوب : مات في المحرم سنة سبع .

وقال عمرو بن علي : مات في صفر سنة سبع وهو ابن إحدى وثمانين

سنة .

وقال سعيد بن عيسى الكريزي<sup>(١)</sup> : مات معتمر يوم قُتل زبَّان الطليقي

بالبصرة ، فكان الناس يقولون : مات اليومَ أعبدُ الناس ، وقُتل أشطرُ

الناس .

وفي كتاب : « السابق واللاحق » للخطيب ، أن معتمراً روى عنه

سفيان الثوري ، والحسن بن عرفة ، وبينهما في الموت ست وتسعون سنة ،

فإن الثوري مات سنة إحدى وستين ومئة .

وأعلى ما يروى اليومَ حديثُ مُعتمر في « جزء ابن عرفة » .

فأخبرنا أحمد بن سلامة ، وغيره إجازةً ، عن عبد المنعم بن كليب ،

أخبرنا علي بن بيان ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفَّار ،

---

(١) في تهذيب الكمال : محمد بن عيسى ، وتهذيب التهذيب : سعيد بن موسى .

حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، سمعت عاصماً الأحول يقول : حدثني شُرْحَيْبِلُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَبَا سَعِيدٍ ، وَابْنَ عَمْرٍ ، يَحَدِّثُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَزَنَا بوزنٍ ، مِثْلًا بِمِثْلٍ ، مَنْ زَادَ ، أَوْ أَزْدَادَ ، فَقَدْ أَرَبَى » . إن لم أكن سمعته منهم ، فأدخلني الله النار . هذا حديث غريب عال ، وشُرْحَيْبِلُ بن سعد مدني ليس بقوي (١) .

### ١٢٤ - مروان بن أبي حفصة \*

رأس الشعراء ، أبو السَّمْط ، وقيل : أبو الهندام ، مروان بن سليمان ابن يحيى بن أبي حفصة يزيد ، مولى مروان بن الحكم ، الأموي .

أعتقه مروان يوم الدار (٢) ، لكونه بين يومئذ (٣) .

وقيل : بل كان أبو حفصة طبيباً يهودياً ، فأسلم على يد عثمان ، أويد مروان ، ويقال : إن أبا حفصة من سبي اصطرخ .

وكان مروان بن أبي حفصة من أهل اليمامة ، فقدم بغداد ، ومدح المهديّ والرشيدي .

(١) وقد نقل المؤلف في « الميزان » تضعيفه عن ابن معين ، ومالك ، والنسائي ، وأبي زرعة ، والدارقطني ، وابن عدي ، لكن معنى الحديث ثابت من حديث عبادة بن الصامت عند مسلم (١٥٨٧) وأبي داود (٣٣٤٩) ، والترمذي (١٢٤٠) .

\* الشعر والشعراء : ٣٩٥ ، تاريخ الطبري : ١٥٣/٨ ، ١٨١ ، ٢٢٥ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٣/١ ، الأغاني : ٧١/١٠ ، ٩٥ ، معجم المرزباني : ٣٩٦ ، أمالي المرتضى : ١٥٥/٢ ، ٤/٣ ، ١٦ ، ٢٦ ، تاريخ بغداد : ١٤٥/١٣ ، رغبة الأمل : ٨٢/٦ ، ٣٧/٧ ، ٤٥ ، الكامل لابن الأثير : ٢١٧/٦ ، ٥٦/٧ ، وفيات الأعيان : ١٨٩/٥ ، الفلاحة والمفلوكون : ٨٠ ، مطالع البدور : ٧٣/١ .

(٢) أي : دار عثمان بن عفان الخليفة الراشد ، وكان لزم داره يوم هاجت الفتنة ، فاستشهد فيها رضي الله عنه ، فسمي ذلك اليوم يوم الدار .

(٣) في « طبقات الشعراء » ٤٢ لابن المعتز : لأنه أبلى يومئذ .



قال ابن المعتز : أجودُ ماله : اللامية ، التي فضل بها على شعراء زمانه في معن بن زائدة ، فأجازه عليها بمال عظيم . قال : وأخذ من خليفة على بيت واحد ثلاث مئة ألف درهم .

قلت : فمن اللامية (١) :

|                                    |                                 |
|------------------------------------|---------------------------------|
| بنو مطير يوم اللقاء كأنهم          | أسود لها في بطن خفان أشبل       |
| هم يمنعون الجار حتى كأنما          | لجارهم بين السماكين منزل        |
| تجنب «لا» في القول (٢) حتى كأنه    | حرام عليه قول «لا» حين يسأل     |
| تشابه يومه علينا فأشكلاً           | فلا نحن ندرى أي يوميه أفضل      |
| أيوم نداء العمر أم يوم بأسه        | وما منهما إلا أغر محجل          |
| بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن    | كأولهم (٣) في الجاهلية أول      |
| هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا | أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا |
| فما يستطيع الفاعلون فعالمهم        | وإن أحسنوا في الثابتات وأجملوا  |

ويروى أن ولدًا لمروان بن أبي حفصة دخل على الأمير شراحيل بن

معن ، فأنشده :

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| أيا شراحيل بن معن بن زائدة  | يا أكرم الناس من عجم ومن عرب    |
| أعطى أبوك أبي مالا فعاش به  | فأعطني مثل ما أعطى أبوك أبي     |
| ما حل قط أبي أرضاً أبوك بها | إلا وأعطاه فنظاراً من الذهب (٤) |

(١) هي في «أمالي المرتضى» ٥٨٧/١ ، وحماسة ابن الشجري ١٠٩ ، ١١٠ ، وطبقات الشعراء ٤٣ ، ٤٤ ، وزهر الآداب ص ٨٤٣ ، والشعر والشعراء ٤٨٢ ، والأغاني ٩٠/١٠ ، ووفيات الأعيان ١٩٠/٥ .

(٢) في الأصل : الفؤاد ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل : فأولهم ، وهو خطأ .

(٤) الأبيات في «الوفيات» ١٩١/٥ .

فأعطاه شراحيل قنطاراً من الذهب .

مات مروان سنة اثنتين وثمانين ومئة .

### ١٢٥ - حفيدة \*

هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ، من فحول الشعراء في زمانه ، ويُقال له : مروان الأصغر<sup>(١)</sup> .

### ١٢٦ - مُبارك \* \* ( د ، ت )

ابن سَعِيد بن مَسْرُوق ، الفقيه المحدث ، أبو عبد الرحمن الثوري ، الكوفي ، الضرير . نزيل بغداد .

وحدّث عن : أبيه ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهما .

رَوَى عنه : ابن المبارك مع تقدّمه ، وأبو النَّضْر ، ويحيى بن يحيى ،

---

\* طبقات الشعراء : ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، معجم الشعراء : ٣٢١ ، الأغاني ٢٣/٢٠٦ ، ٢١٥ ، وفيات الأعيان : ١٩٣/٥ .

(١) في « طبقات الشعراء » ٣٩٢ لابن المعتز : كان علي بن الجهم يُساجل مروان بن أبي حفصة الأصغر - وهو أبو السمط - ويناضله ويهاجيه ، فخاض الناس في أمرهما ، فقال فريق : علي أشعر ، وقال أكثر الناس : مروان أشعر ، حتى قال مروان بيته هذين :

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر      وهذا علي ابنه يدعي الشعرا  
ولكن أبي قد كان جاراً لأمه      فلما روى الأشعار أوهمني أمرا  
فأجابه علي بن الجهم بهذين البيتين :

بلاء ليس يشبهه بلاء      عداوة غير ذي حسب ودين  
يبيحك منه عرضاً لم يصنه      ويقدمك منك في عرض مصون

فحكّم الناس جميعاً لمروان أنه أشعر ، وأن الذي قال علي ليس بجواب إنما هو استخذاء .

\*\* التاريخ الكبير : ٤/٤٢٦ ، المعرفة والتاريخ : ٢/٤٢ ، الكامل لابن الأثير : ٦/١٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٠ ، تهذيب التهذيب : ٤/١/٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٣١ ، العبر : ١/٢٧٧ ، تهذيب التهذيب : ١٠/٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٨ ، شذرات الذهب : ١/٢٤٩ .

ويحيى بن معين ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .  
يقع حديثه عالياً في « جزء ابن عرفة » ، وهو ثقة ، صالح الحديث .  
توفي سنة ثمانين ومئة .  
وهو أخو سفيان الثوري .

### ١٢٧ - مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ \*

شيخُ النَّحوِ ، أبو مسلم الكوفيُّ النحوي ، الهراء ، مولى محمد بن كعب القرظي .  
روى عن عطاء بن السائب وغيره ، وما هو بمعتمد في الحديث .  
وقد نُقِلَتْ عنه حروفٌ في القراءات .  
أخذ عنه الكسائيُّ .  
ويقال : إنه صنَّف في العربية ، ولم يظهر ذلك .  
وكان شيعياً معمرًا .  
مات أولاده وأحفاده ، وهو باقٍ .  
وكان يُصغَرُ نفسه .  
قال عثمان بن أبي شيبة : رأيتُه يشدُّ أسنانه بالذهب .

---

\* الحيوان : ٥١/٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٣٥ ، ١٣٦ ، الكامل لابن الأثير : ١٨٩/٦ ، وفيات الأعيان : ٢١٨/٥ ، العبر : ٢٩٨/١ ، إنباه الرواة : ٢٨٨/٣ ، نور القبس : ٢٧٦ .

وفيه يقول سهل بن أبي غالب الخَزرجي (١) :

إِنَّ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ      لَيْسَ لِمِيقَاتِ عُمَرِهِ أَمْدُ  
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاکْتَهَلَ الـ      دَهْرُ وَأَثْوَابُ عُمَرِهِ جُدُدُ  
قُلْ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَّرْتَ بِهِ      قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمَرِكَ الْأَبْدُ  
يَا بِكَرِّ حَوَاءِ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ      تَسْحَبُ ذَيْلَ الْبَقَاءِ يَا لُبْدُ (٢)  
قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرِبَتْ      وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَيْدُ  
تَسْأَلُ غَرِبَانُهَا إِذَا نَعَبَتْ      كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمْدُ  
مَصْحَحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي      بُرْدَيْكَ مِثْلَ السَّعِيرِ تَتَّقِدُ  
صَاحِبَتْ نُوحًا وَرُضْتُ بَعْلَةً (٣) ذِي الـ      قَرْنَيْنِ شَيْخًا لِوَلَدِكَ الْوَلْدُ

(١) قال ابن خلكان في «الوفيات» ٢٢١/٥ : إنه نشأ بسجستان ، وادعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتاباً ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم وأنسابهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد ولي العهد ، فقربه الرشيد وابنه الأمين ، وزبيدة ام الامين ، وبلغ معهم ، وأفاد منهم ، وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي ، وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت لقد رأيت عجباً ، وإن كنت ما رأيت لقد وضعت أدباً . وأخباره كلها غريبة عجيبة .

ويرى ابن مکتوم أن هذه الأبيات لم تقل في معاذ بن مسلم هذا ، فإنها مقولة في غيره وهو معاذ بن مسلم ، صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي ، وهي لمحمد بن مناذر ، قالها في معاذ الحاجب ، وقد ذكر ذلك وأوضحه على الصواب في كتابه الكبير المسمى : «بالجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة» ، والأبيات في «الحيوان» ٤٢٣/٣ و ٣٢٧/٦ و ٥١/٧ منسوبة إلى محمد ابن مناذر ، وبغير نسبة في «عيون الأخبار» ٥٩/٤ ، ٦٠ ، (٢) لبد : كزفر : آخر نسور لقمان يزعم الإخباريون أن لقمان كان أطول الناس عمراً ، وأنه أعطي عمر سبعة أنسر ، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر ، فيجعله في الجبل الذي هو في أصله ، فيعيش منه ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر ، فرباه حتى كان آخرها لبداً ، وكان أطولها عمراً ، ف قيل : « ظال الأبد على لبد » وقد ذكرت العرب لبداً في أشعارها كثيراً . فمن ذلك قول النابغة :

أصحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا      أخنى عليها الذي أخنى على لُبْدِ  
(٣) في الأصل : ورضيت بعلمه ، والتصويب من ابن خلكان : ٢١٨/٥ .

فَارْحَلْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الـ مَمُوتُ وَإِنْ شَدَّ رُكْنَكَ الْجَلْدُ

وَلَبَدٌ : هو آخرُ نَسورِ لُقمانَ الَّذي عُمِّرَ .

وكان معاذ صديقاً للكُميتِ الشاعِرِ .

يقال : عاشَ تَسينَ عاماً ، وتوفيَ سَنَةَ سَبِيعِ وَثَمانينَ ومِئَةٍ .

وله شَعْرٌ قَليلٌ .

والهَرَاءُ : هو الَّذي يبيِعُ الثيابَ الهَرَوِيَّةَ . ولولا هذه الكلمة السائرة لما

عرفنا هذا الرجل ، وَقَلَّ ما رَوَى .

### ١٢٨ - علي بن مُسَهِرٍ \* ( ع )

العلامةُ الحافظُ ، أبو الحسن ، القرشيُّ ، الكوفيُّ ، قاضي المَوْصِلِ ، أخو قاضي جَبَلِ (١) ، عبد الرحمن بن مُسَهِرٍ ، ذاك المغفَلُ الَّذي بلغه أن المأمونَ قادمٌ على ناحية جَبَلِ ، فكَلَّمَ أهلَ جَبَلِ ليشنوا عليه عند المأمون ، فوجد منهم فُتوراً ، وأخلفوه المَوعدَ فليس ثيابَه ، وسرَّحَ لحيته ، ووقف على جانب دِجَلَةَ ، فلما حاذاه المأمونُ ، سلَّمَ بالخِلافةِ ، وقال : يا أميرَ المؤمنين ، نحن في عافيةٍ وَعَدَلٌ بقاضينا ابنِ مُسَهِرٍ . فغلب الضحكُ

---

\* التاريخ الكبير : ٢٩٧/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٧٤/١ ، ١٢١ ، وفيات الأعيان : ٣٨٧/٦ ، تهذيب الكمال : ٩٩٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/٧٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٩٠/١ ، نكت الهميان : ١٩ ، تهذيب التهذيب : ٣٨٣/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٧ ، شذرات الذهب : ٣٢٥/١ .

(١) بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ، بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم ، أبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي الَّذي قال فيه أبو العلاء قصيدته :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي

على يحيى بن أكثم ، فعجب منه المأمون وقال : ما بك . قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ الذي يُبالغُ في الثناء على قاضي جَبَل هو القاضي . فضحك المأمونُ كثيراً ، ثم قال ليحيى : اعزِلْ هذا ، فإنه أحمق .  
فأما عليُّ هذا ، فكان من مشايخ الإسلام .

ولد في حدود العشرين ومئة .

سمع : يحيى بن سعيد الأنصاري ، ومُطَرِّف بن طريف ، وهشام بن عروة ، وعاصماً الأحول ، والمختار بن فُلْفُل ، والأعمش ، وأبا إسحاق الشَّيباني ، وأبا حَيَّان التَّميمي ، وداودَ بن أبي هند ، وأجلح بن عبد الله ، وأشعث بن سَوَّار ، وبُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة ، وإسماعيلَ بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، وسعدَ بن طريف الإسكافي ، وعبيدَ الله بن عمر ، وموسى الجُهني ، ويزيد بن أبي زياد ، وأبا مالك الأشجعي ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : خالد بن مَخْلَد ، وزكريا بن عَدِي ، ومُعَلَّى بن منصور الرازي ، وفَرَوَة بن أبي المغراء ، وإسماعيل بن أَبَانَ الورَّاق ، وإسماعيل بن الخليل ، وبِشْر بن آدم الضرير ، والسَّرِي السَّقْطِي ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة ، وسَهْل بن عثمان ، وسُوَيْد بن سعيد ، وعبد الله بن عامر بن زُرَّارة ، وعلي بن حُجْر ، وعثمان بن أبي شَيْبَة ، وعلي بن حكيم الأودِي ، وعلي بن سعيد بن مَسْرُوق ، ومُحَرِّز بن عَوْن ، ومحمد بن عبيد المُحاربي ، ومِنْجَابُ بن الحارث ، وأبو هَمَّام السُّكوني ، وهناد ، وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل : هو أثبت من أبي معاوية في الحديث .

وقال عثمان بن سعيد : قلت لابن معين : علي بن مُسَهْر أحب إليك أو أبو خالد الأحمر ؟ . فقال : علي أحبُّ إليَّ . قلت : فعلي ويحيى بن أبي

زائدة ؟ فقال : كلاهما ثقتان .

قال يحيى بن معين : قال عبد الله بن نُمير : كان علي بن مسهر  
يَجِئْنِي فَيَسْأَلُنِي : كَيْفَ حَدِيثُ كَذَا ؟ وَكَانَ قَدْ دَفَنَ كِتَابَهُ .

قال يحيى : علي أثبت من ابن نُمير .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : علي بن مسهر قُرشي من أنفسهم ،  
كان ممن جمع الحديث والفقه ، ثقة .

وقال شيخنا أبو الحجَّاج : هو من خزيمة بن لُؤي بن غالب ، وهم  
عائذة قریش .

وقال أبو زُرعة : صدوق ثقة .

وعن يحيى بن معين قال : ولي قضاء إزمينية ، فلما سار إليها ، اشتكو  
عينه ، فجعل يختلِفُ إليه مُتَطَبِّبٌ . فقال القاضي الذي كان يارمينية : أَكْجَلُهُ  
بشيء يذهب عينه حتى أعطيك كذا وكذا ، فكحله بشيء ، فذهبت عينه فرجع  
إلى الكوفة أعمى .

قال أبو بكر بن منجويه : مات سنة تسع وثمانين ومئة .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا  
موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي ، أخبرنا سعيد بن أحمد ،  
أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله  
ابن محمد البَغوي ، حدثنا عثمان ، حدثنا علي بن مُسهر قاضي الموصل ،  
عن سعد بن طارق ، عن رَبِيعِ بْنِ جِرَاشٍ ، عن حذيفة بن اليمان ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ حَوْضِي لِأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةِ وَعَدَنٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ  
لَأَنْيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ،

والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَدُوذُ عَنْهُ الرَّجَالَ كَمَا يَدُوذُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ  
عَنْ حَوْضِهِ . قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَهَلْ تَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ» . هذا حديث  
صحيح أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> وابن ماجه ، عن عثمان وهو ابن أبي شيبه .

### ١٢٩ - غُنْجَارُ \* (خت ، ق)

مُحَدَّثُ بُخَارِي ، الشَّيْخُ أَبُو أَحْمَدَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْبُخَارِيُّ  
الْأَزْرَقُ ، غُنْجَارُ . لَهُ رَحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ .

حَدَّثَ عَنْ : سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَعَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ الْكِنْدِيِّ ، وَوَرْقَاءَ بْنِ  
عَمْرٍ ، وَأَبِي حَمْزَةَ السُّكْرِيِّ ، وَخَلْقٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : بَحِيرُ بْنُ النَّضْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، وَإِسْحَاقُ  
ابْنَ حَمْزَةَ الْبُخَارِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَمِيَةِ السَّوَايِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ،  
وآخَرُونَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : هُوَ إِمَامٌ عَصْرِهِ ، طَلَبَ الْحَدِيثَ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ ،  
وَرَحَلَ ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَدُوقٌ . تَبِعَتْ رَوَايَاتُهُ عَنِ الثَّقَاتِ ، فَوَجَدَتْهَا  
مُسْتَقِيمَةً ، يَرُوي عَنْ أَكْثَرِ مِنْ مِئَةِ شَيْخٍ مِنَ الْمَجْهُولِينَ .

قُلْتُ : لَهُ حَدِيثٌ مَعْلُوقٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ . وَهُوَ : رَوَى عَيْسَى

---

(١) رقم (٢٤٨) في الطهارة : باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ، وابن  
ماجه (٤٣٠٢) في الزهد باب : ذكر الحوض .

\* التاريخ الكبير : ٣٦٦/٥ ، التاريخ الصغير : ٣٢٩/٢ ، الضعفاء للعقيلي :  
٣٣٦/٣ ، تذهيب الكمال : ١٠٨٥ ، تذهيب التهذيب : ٢/١٣١/٣ ، ميزان الاعتدال :  
٣٢٥/٣ ، لسان الميزان : ٤٠٦/٤ ، الوافي بالوفيات : ٤٨/١ ، تذهيب التهذيب : ٢٣٢/٨ ،  
خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٣ .



عن رَقَبَةَ ، عن قَيْسِ بنِ مسلمٍ في : بدء الخلق<sup>(١)</sup> . وقد سقط رجل بين عيسى ورقَبَةَ وهو أبو حمزة السُّكْرِي ، وما أدرك عُجْجَارَ رَقَبَةَ .

توفي عُجْجَارُ في آخر سنة ست وثمانين ومئة .

قال الدَّارِقُطْنِي : عُجْجَارُ لا شيء .

أَبَانَا عبد الرحمن بن محمد ، وفاطمة بنت علي ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا ابن الحُصَيْنِ ، أخبرنا ابن غِيلَانَ ، أخبرنا أبو إسحاق المُرْزُكِيُّ ، أخبرنا أحمد بن حمدون بن رستم قال : قلت ، ببلخ ، لمحمد بن الفضل البخاري : حدثكم عيسى بن موسى عُجْجَارُ ، حدثنا أبو حمزة السُّكْرِي ، عن الأعمش ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعَنْبِ الْكَرْمَ ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ ابْنِ آدَمَ »<sup>(٢)</sup> . فأقرَّ به ، وقال : نعم ، غريب ما رواه عن الأعمش ، عن أيوب غير أبي حمزة ، ولا عَنْهُ سوى عُجْجَارُ ، وقع لنا عالياً . رواه الطبراني في «معجمه» عن محمد بن إبراهيم الرازي ، حدثنا إبراهيم بن محمد المؤدَّب ، حدثنا أبي ، حدثنا عُجْجَارُ .

---

(١) ٢٠٧/٦ في أول بدء الخلق ، ونصه : وروى عيسى (عُجْجَارُ) عن رَقَبَةَ ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : قام فينا النبي ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق ، حتى دخل أهل الجنة منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ، ونسبه من نسبه .

(٢) رجاله ثقات وهو في «معجم الطبراني الصغير» ٧٧/١ ، وقد تحرف فيه عيسى بن موسى إلى : أبو عيسى ، وأخرجه البخاري : ٤٦٧ ، ٤٦٥/١٠ ، ومسلم (٢٢٤٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المسلم » . وفي رواية : « فإن الكرم قلب المؤمن » ، وأخرجه مسلم (٢٢٤٨) من حديث وائل بن حجر مرفوعاً بلفظ : « لا تقولوا الكرم ، ولكن قولوا العنب والحيلة » . قال ابن الجوزي : إنما نُهي عن هذا لأن العرب كانوا يسمونها كرمًا لما يدعون من إحداثها في قلوبها شاربيها من الكرم ، فنهى عن تسميتها بما تمدح به لتأكيد ذمها وتحريمها ، وعلم أن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الاسم .

١٣٠ - عيسى بن يونس \* (ع)

ابن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، الإمام القدوة، الحافظ، الحجّة، أبو عمرو، وأبو محمد الهمداني، السبّعي الكوفي، المرابط بشعر الحدّث<sup>(١)</sup>، أخو الحافظ إسرائيل.

أخبرنا أبو حفص عمر بن غدير الطائي، أخبرنا عبد الصّمد بن محمد، أخبرنا علي بن المسلم، أخبرنا الحسين بن محمد، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني، أخبرنا عبد الله بن علي بن إبراهيم العمري بالموصل، حدثنا عبد الله بن عبد الصّمد بن أبي خدّاش حدثنا عيسى ابن يونس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: «قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل» . هذا حديث غريب جداً<sup>(٢)</sup>.

\* التاريخ الكبير: ٤٠٦/٦، التاريخ الصغير: ١٤٣/٢، تاريخ الطبري: ٦٣٤/٧، مشاهير علماء الأمصار: ١٨٦، تاريخ بغداد: ١١/١٥٢، تهذيب الكمال: ١٠٦٨، تهذيب التهذيب: ٢/١٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١/٢٧٩، ميزان الاعتدال: ٣/٣٢٨، العبر: ٢٠٣/١، ٣٠٠، ٤٤٩، تهذيب التهذيب: ٨/٢٣٧، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٠٤.

(١) قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش. من الثغور الشامية، ويقال لها الحمراء، لأن تربتها حمراء، وقلعتها على جبل يقال له: الأحيدي، وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر: كان تحصن الحدث مما فتح في أيام عمر رضي الله عنه، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض ابن غنم، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك، وسميت بعد ذلك بالمهدية، نسبة إلى المهدي الذي بناها بعد خرابها وذلك في سنة ١٦٢، قال الواقدي: ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشقاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة، ثم أعاد الرشيد عمارتها وأسكنها الجند، وفي أيام سيف الدولة كان له به وقعات وخربته الروم في أيامه، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لعمارته، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردهم سيف الدولة مهزومين وفي ذلك يقول المتنبي:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أي الساقين الغنائم  
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم

(٢) والصحيح ما أخرجه مالك في «الموطأ»: ٨٥٥/٢، والبخاري: ٢١٨/١٢، =

قرأت على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا  
 تميم المؤدّب ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو عمرو بن  
 حمدان ، حدثنا أبو يعلى ، حدثنا أحمد بن جناب ، حدثني عيسى بن  
 يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : قال رسول  
 الله ﷺ : « غَيْرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ »<sup>(١)</sup> . أخرجه النسائي عن  
 عثمان بن خرزاذ ، عن أحمد بن جناب .

حدّث عن أبيه وأخيه ، ولم يدرك السَّمَاعَ من جده ، كان صبياً في  
 زمانه ، وروى أيضاً عن : سليمان التيمي ، وهشام بن عروة ، وأبي حيان  
 التيمي ، والجريري ، وزكريا بن أبي زائدة ، والأعمش ، وإسماعيل بن  
 أبي خالد ، وطلحة بن يحيى ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعبيد الله بن  
 أبي زياد القدّاح ، وعمر بن سعيد بن أبي حسين ، وعوف ، ومجالد ،  
 وعبيد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعمر مولى عُفْرَةَ ،  
 وحُسين المعلم ، وهشام بن حسان ، وابن أبي ليلى ، ومَعْمَر ،  
 والأوزاعي ، وشعبة ، ومُسْعَر ، والثوريّ ، وخلقي كثير .  
 وكان واسع العلم ، كثير الرحلة ، وإفْرَ الجلالة .

حدّث عنه : بَقِيَّةُ ، وابنُ وهب ، والوليد بن مُسْلِم ، وإسماعيل بن

---

= ٢١٩ ، ومسلم (١٦٨١) من طريق ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي  
 هريرة : أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنيها فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة  
 عبد أوليد . وروى البخاري : ٢٠/١٢ ، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) من طريق ابن شهاب ، عن  
 سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أنه قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط  
 ميتاً بغرة عبد أو أمة .

(١) رجاله ثقات ، وهو في سنن النسائي : ١٣٧/٨ كتاب الزينة : باب الإذن في  
 الخضاب ، وأخرجه أحمد : ٢٦١/٢ و ٤٩٩ ، والترمذي (١٧٥٢) من طريق آخر ، وسنده  
 حسن .

عياش ، وطائفة من أقرانه .

وحدّث عنه: حمّادُ بن سلَمَة أحد شيوخه ، والحكم بن موسى ،  
ويشْر الحافي ، وسليمان بن بنت شُرجيل ، وأبو بكر بن أبي شَيْبة ،  
وإسحاق بن راهَوِيه ، وعلي بن حُجر ، وعلي بن خَشْرَم ، ومُسَدَد ،  
وعمر بن الناقد ، ومحمد بن مِهْران الجَمّال ، ومؤمّل بن الفضل ، ونصر بن  
علي الجَهْضَمي ، ويحيى بن مَعين ، ويزيد بن مَوْهب ، ويعقوب  
الدَّورقي ، وهشام بن عمّار ، وأبو نعيم الحلبي ، وأحمد بن جَناب ،  
وأحمد بن عبدة الضبّي ، والحسن بن عَرفة ، وسعيد بن يحيى الأموي ،  
وسفيان ، ووكيع ، والنّفيلي ، وأمّ سواهم .

وقد حدّث عنه أبوه يونس بن أبي إسحاق ، ومات أبوه قبل ابن  
عرفة بأكثر من مئة عام .

وثقه أحمد ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وابن خِرَاش ، وطائفةٌ .

قال أحمد بن حنبل : هو أصحُّ حديثاً من أبيه . قيل له :  
فإسرائيل ؟ قال : ما أقربهما . وقال المروزي ، عن أحمد : ثبت . وكنا  
نُخبر أنه سنة في الغزو ، وسنة في الحج . وقد قدم بغداداً في شيء من  
أمر الحصون ، فأمر له بمال ، فأبى أن يقبله .

الأثرم ، عن أحمد قال : كان عيسى بن يونس يُسندُ حديثَ  
عائشة : أن النبي ﷺ كان يقبلُ الهديةَ ، [ ويُسبُّ عليها ] (١) . والناسُ

---

(١) أخرجه البخاري : ١٥٤/٥ في الهدية : باب المكافأة في الهبة ، وأبو داود (٣٥٣٦)  
في البيوع : باب في قبول الهدايا ، والترمذي (١٩٥٤) في البر : باب في قبول الهدية والمكافأة  
عليها ، من طرق ، عن عيسى بن يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ أن النبي  
ﷺ كان يقبل . . . . .

يرسلونه ، وكذا قال ابن مَعِين .

قال عثمانُ بن سعيد: سألت يحيى بن مَعِين ، قلت : فعيسى بن يونس أحبُّ إليك أو أبو معاوية ؟ فقال : ثقةٌ وثقةٌ . وقال حَرْبُ بن إسماعيل : سئل علي ابن المدني عن عيسى بن يونس ، فقال : بخٍ بخٍ ، ثقة ، مأمون .

وقال ابن عمَّار : هو أثبتُّ من إسرائيل ، عيسى حجة .

وقال العَجَلِي : ثقةٌ ثبتُّ يسكن الثُّغر .

وقيل : إنه زار ابن عُيينة ، فقال : مرحباً بالفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه .

وقال أبو زُرعة : كان حافظاً .

وقال أبو هَمَّام السُّكُونِي : حدثنا عيسى بن يونس الثقة الرضِيُّ .

وقال ابن راهويهِ : قلت لوكيع : إني أريد أن أذهبَ إلى عيسى بن يونس ، قال : تأتي رجلاً قد قهر العلم .

إبراهيم بن هاشم البَغوي : سمعتُ بشرين الحارث يقول : كان عيسى بن يونس يُعجبه خطِّي ، فكان يأخذُ القِرطاس ، فيقرؤه عليّ . قال : كتبتُ من نسخة قوم شيئاً ليس من حديثه . قال : كأنهم لما رأوا إكرامه لي ، أدخلوا عليه في حديثه . قال : فجعل يقرأ عليّ ، ويضربُ علي تلك الأحاديث ، فغمَّني ذلك ، فقال : لا يغمُّك ، لو كان واواً ما قدروا أن يُدخلوه علي ، أو قال : لو كان واواً ، لعرفته .

وروى حنبل ، عن أبي نُعيم ، أنه فضل عيسى بن يونس علي

إبراهيم بن يوسف السَّبَّيحي . وقال : لم يسمع إبراهيم من أبيه .

قال أحمد بن داود الحُدَّاني : سمعتُ عيسى بن يونس يقول : لم يكن من أسناني - أو قال : من أترابي - أبصرُ بالنحو مني ، فدخلني منه نخوةٌ فتركته .

قال : ورأيتُ فَرَجاً خادماً أمير المؤمنين جاء إلى عيسى وهو قاعد بدرب الحدث على بابهِ ، فكلمه ، فما رفع به رأساً ، ولا نظر إليه ، فانصرف ذليلاً .

أبو سعيد الأشج : حدثنا عمر بن أبي الرُّطيل ، عن أبي بلال الأشعري ، عن جعفر البرمكي قال : ما رأينا في القراء مثل عيسى بن يونس ، أرسلنا إليه ، فأتانا بالرِّقَّة ، فاعتل قبل أن يرجع . فقلتُ له : يا أبا عمرو ، قد أمرنا لك بعشرة آلاف . فقال : هيه . قلت : خمسون ألفاً . قال : لا حاجة لي فيها . فقلت : ولم ؟ والله ، لأهنيئكِها ، هي والله مئة ألف ، قال : لا والله ، لا يتحدثُ أهلُ العلم أني أكلتُ للسنة ثمناً ، ألا كان هذا قبل أن تُرسلوا إليَّ ، فأما على الحديث ، فلا ، ولا شربة ماء ، ولا إهليلجة<sup>(١)</sup> .

قال أحمد بن داود : وسمعت محمد بن عبيد الطَّنَافسي يقول لأصحاب الحديث : ألا تكونون مثل عيسى بن يونس ، كان إذا أقبل إلى الأعمش ومعه الشبابُ والشيوخ ينظرون إليه ، وإلى هديه وسَمته .

وروى محمود بن غَيْلان ، عن محمد بن عُبيد قال : رأيتُ أصحابَ

---

(١) الإهليلج ، بكسر الألف وفتح اللام ، وقد تكسر ، والواحدة بهاء : شجر ينبت في الهند وكابل والصين ثمرة على هيئة حب الصنوبر الكبار .

الأعمش الذين لا يُفارقونه : عيسى بن يونس ، وأبو بكر بن عياش ،  
وحفص بن غياث .

الحسن بن علي الحُلواني ، عن محمد بن داود ، سمعت عيسى  
ابن يونس يقول : أربعون حديثاً حدثنا بها الأعمشُ ، فيها ضَرَبَ الرقاب ،  
لم يَشْرِكْني فيها غير محمد بن إسحاق ، وربما قال له الأعمش : من  
معك ؟ فيقول: عيسى . فيقول : ادخلا ، وأجيفاً الباب ، وكان يسأله عن  
حديث الفتن .

إبراهيم بن موسى ، عن الوليد بن مسلم ، قال: ما أبالي من  
خالفتني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس ، فإني رأيتُ أَخْذَهُ أَخْذاً  
مُحْكَمًا .

قال أحمد بن جَناب : غزا عيسى بن يونس خمساً وأربعين غزوة ،  
وحجَّ كذلك .

قال يحيى بن مَعين : رأيتُ عيسى بن يونس عليه قَباء محشوً ،  
وَنُخْفانَ أحمران - يعني كان بزيِّ الأجناد .

وقال محمد بن المنكدر الكِندي : جاء المأمونُ إلى عيسى بن  
يونس ، فسمع منه ، فأعطاه عشرة آلاف فردها .

قال أحمد بن جَناب ، وسليمان بن عمرو ، وعلي بن بَحْر ، وعبد  
الله بن جعفر : مات سنة سبع وثمانين ، وقال المدائني ، ومحمد بن  
المثنى ، والدَّائني ، ومحمد بن مُصَفَّى : سنة ثمان وثمانين .

زاد ابن مُصَفَّى في نصف شعبان .

## ١٣١ - أبو بكر بن عيَّاش \* (خ، ٤)

ابن سالم الأَسدي ، مولاهم الكوفي الحنَّاطُ - بالنون - المقرئُ ،  
الفقيهُ ، المحدثُ ، شيخُ الإسلام ، وبقيةُ الأعلام ، مولى واصل  
الأحذب .

وفي اسمه أقوال : أشهرها شُعبة ، فإن أبا هاشم الرِّفاعي ، وحسين  
ابن عبد الأول ، سألاه عن اسمه ، فقال : شعبة . وسأله يحيى بن آدم  
وغيره عن اسمه ، فقال : اسمي كُنيتي . وأما النسائي فقال : اسمه  
محمد . وقيل : اسمه مُطَرَّف . وقيل : رُوْبَة . وقيل : عَتِيق . وقيل :  
سالم . وقيل : أحمد ، وعترة ، وقاسم ، وحسين ، وعطاء ، وحمَّاد ،  
وعبد الله .

قال هارون بن حاتم : سمعته يقول : وُلِدْتُ سنةَ خمسٍ وتسعين .

قرأ أبو بكر القرآن ، وجوَّده ثلاثَ مراتٍ على عاصم بن أبي  
النَّجود ، وعرضه أيضاً فيما بلغنا على عطاء بن السائب ، وأسلم  
الْمِنْقَرِي .

وحدَّث عن : عاصم ، وأبي إسحاق السَّبَّعي ، وعبد الملك بن  
عُمير ، وإسماعيل السُّدي ، وصالح مولى عمرو بن حُرَيْث ، حدثه عن

---

\* التاريخ لابن معين : ٦٦٦ ، طبقات خليفة : ١٧٠ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ  
الكبير : ١٤/٩ ، التاريخ الصغير : ٢٧٢/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٥٠/١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،  
و١٧٢/٢ ، حلية الأولياء : ٣٠٣/٧ ، تهذيب الكمال : ١٥٨٥ ، تهذيب التهذيب :  
١/٢٠٢/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٥/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٤/٤ ، العبر : ٣٠٤/١ ، ٣١١ ،  
٣١٢ ، معرفة القراء : ١١٠/١ ، ١١٥ ، طبقات القراء : ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، تهذيب التهذيب :  
٣٤/١٢ ، مقدمة فتح الباري : ٤٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٥ ، شذرات الذهب :  
٣٣٤/١ .



أبي هريرة ، وحصين بن عبد الرحمن ، وأبي حصين عثمان بن عاصم ،  
وحُميد الطويل ، والأعمش ، وهشام بن حسان ، ومنصور بن المُعْتَمِر ،  
ومُغيرة بن مِقْسَم ، ومُطَرِّف بن طريف ، ويحيى بن هانئ المرادي ،  
ودَهْثَم بن قُرَّان ، وسفيان الثَّمَار ، وحبيب بن أبي ثابت ، وهو من كبار  
شيوخه ، وعبد العزيز بن رُفيع ، وهشام بن عُروة ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : ابنُ المبارك ، والكِسائي ، ووكيع ، وأبو داود ، وأحمد  
ابن حنبل ، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمير ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر  
ابن أبي شَيْبَةَ ، وأبو كُرَيْب ، وعليُّ بن محمد الطَّنَافِسي ، والحسنُ بن  
عَرفَةَ ، وأبو هشام الرِفاعي ، ويحيى الحِمَّاني ، وهناد بن السَّري ، وخلقٌ  
كثير ، آخِرُهُم مَوْتاً : أحمدُ بن عبد الجبار العطاردي .

وتلا عليه جماعةٌ ، منهم : أبو الحسن الكِسائي ، ومات قبله ،  
ويحيى العُلَيْمي ، وأبو يوسف الأَعشى ، وعبدُ الحميد بن صالح  
البُرْجمي ، وعروَةُ بن محمد الأَسدي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حَمَّاد ،  
وأخذ عنه الحروف تحريراً وإتقاناً : يحيى بن آدم .

ذكره أحمد بن حنبل فقال : ثقة ، ربما غلط ، صاحب قرآن  
وخير .

قال أبو حاتم : سمعتُ عليَّ بن صالح الأنماطي ، سمعتُ أبا بكر  
ابن عياش يقول : القرآن كلامُ الله ألقاهُ إلى جبريل ، وألقاه جبريلُ إلى  
محمد ﷺ ، منه بدأ ، وإليه يعود .

وقال ابنُ المبارك : ما رأيتُ أحداً أسرعَ إلى السنة من أبي بكر بن

عياش

وقال يحيى بن معين : ثقة .

وقال غير واحد : إنه صدوق ، وله أوهام .

وقال أحمد : كان يحيى بن سعيد لا يعباُ بأبي بكر ، وإذا ذكر عنده ، كَلَح وجهه .

وروى مهناً بن يحيى ، عن أحمد بن حنبل ، قال : أبو بكر كثيرُ الغلط جداً ، وكتبه ليس فيها خطأ .

قال علي ابن المديني : سمعتُ يحيى القَطَّان ، يقول : لو كان أبو بكر بن عياش بين يديّ ما سألتُه عن شيء . ثم قال : إسرائيل فوقه .

قال محمد بن عبد الله بن نُمَيْر : أبو بكر ضعيف في الأعمش وغيره .

وقال عثمان الدَّارمي : أبو بكر وأخوه حَسَن ليسا بذاك .

وقال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن أبي بكر ، وأبي الأُحوص . فقال : ما أقربهما ، لا أبالي بأيّهما بدأتُ . وقال أبي : أبو بكر وشريك في الحفظ سواء ، غير أن أبا بكر أصحُّ كتاباً .

وقال نُعيم بن حَمَّاد : سمعتُ أبا بكر يقول : سخاءُ الحديثِ كسخاءِ المال .

قلت : فأما حاله في القراءة ، فقيّم بحرف عاصم ، وقد خالفه حفص في أزيد من خمس مئة حرف ، وحفص أيضاً حجة في القراءة ، لين في الحديث .

وقد وقع لي حديث أبي بكر عالياً ، فأنبأنا أحمد بن سلامة ،

والخضر بن عبد الله بن حمويه ، وأحمد بن أبي عُصرون ، عن أبي  
الفرج بن كليب ، أخبرنا علي بن بيان ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا  
إسماعيل بن محمد ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني أبو بكر بن  
عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : خَرَجَ رَسُولُ  
الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، فَأَحْرَمْنَا بِالْحَجِّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ : « اجْعَلُوا حَجَّكُمْ  
عُمْرَةً » ، فقال النَّاسُ : يا رسولَ الله ، فكيف نجعلها عُمْرَةً ، وقد أحرمتنا  
بالحجِّ ؟ قال : « انظُرُوا الَّذِي آمَرُكُمْ بِهِ ، فَافْعَلُوا » فردوا عليه القول  
فغضب ، ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان ، فرأت الغضبَ في  
وَجْهِهِ فقالت : مَنْ أَغْضَبَكَ أَغْضَبَهُ اللهُ . قال : « وَمَالِي لَا أَغْضِبُ وَأَنَا  
آمُرُ بِالْأَمْرِ فَلَا أُتْبِعُ » . هذا حديث صحيح من العوالي ، يرويه عدة في  
وقتنا عن النجيب ، وابن عبد الدائم بسماعهما من ابن كليب . أخرجه  
ابن ماجة<sup>(١)</sup> عن الثقة عن أبي بكر .

قال عثمان بن أبي شيبة : أحضر هارون الرشيد أبا بكر بن عياش  
من الكوفة ، فجاء ومعه وكيع ، فدخل ووكيع يقوده ، فأدناه الرشيدُ ،  
وقال له : قد أدركت أيامَ بني أمية وأيامنا ، فأينا خيرٌ ؟ قال : أنتم أقومُ  
بالصلاة ، وأولئك كانوا أنفع للناس . قال : فأجازه الرشيدُ بستة آلاف  
دينار ، وصرْفَه ، وأجاز وكيعاً بثلاثة آلاف . رواها محمد بن عثمان عن  
أبيه .

(١) رقم (٢٩٨٢) في المناسك : باب فسخ الحج من طريق محمد بن الصباح ، حدثنا أبو  
بكر بن عياش : عن أبي إسحاق ، عن البراء ، وأخرجه أحمد في المسند : ٢٨٦/٤ ، وأورده  
الهيثمي في « المجمع » : ٢٣٣/٣ ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصَّحيح ، والأمر  
بفسخ الحج إلى العمرة ، رواه غير واحد من أصحاب النبي ﷺ ، أورد أحاديثهم ابن القيم في « زاد  
المعاد » : ١٦٩/٢ - ١٨٧ بتحقيقنا ، فراجع ، فإنه نفيس .

قال أبو داود : حدثنا حمزة بن سعيد المرّوزي ، وكان ثقة ، قال : سألتُ أبا بكر بن عياش . فقلتُ : قد بلغك ما كان من أمر ابنِ عَلِيَّة في القرآن . قال : ويليكَ ، من زعم أن القرآن مخلوقٌ فهو عندنا كافراً زنديقٌ عدو الله لا نجالسه ولا نكلّمه .

روى يحيى بن أيوب ، عن أبي عبد الله النّخعي ، قال : لم يُقرش لأبي بكر بن عياش فراشٌ خمسين سنة .

ابن أبي شيخ : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : زاملتُ أبا بكر بن عياش إلى مكّة ، فما رأيتُ أورَعَ منه ، لقد أهدى له رجل رُطباً ، فبلغه أنه من بستانٍ أخذَ من خالد بن سلّمة المخزومي ، فأتى آلَ خالد ، فاستحلّهم ، وتصدّق بثمره .

قال أبو عبد الله المُعيطي : رأيتُ أبا بكر بن عياش بمكة جاءه سفيان ابن عُيينة ، فَبَرَكَ بين يديه ، فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث ، فقال : لا تسألني عن حديثٍ ما دام هذا الشيخُ قاعداً . رواها يعقوب بن شيبّة عن المُعيطي ، وقال : فجعل أبو بكر يقول : يا سفيان ، كيف أنت ؟ وكيف عائلةُ أبيك ؟

قال أحمد بن حنبل : سمعتُ أبا بكر يقول : قال لي عبد الملك بن عُمير : حدّثني . وكنت أحدثُ أبا إسحاق السّبيعي ، فيستمعُ إليّ ، وكنت أحدثُ الأعمش ، فيستعيدُني .

قال أبو هشام<sup>(١)</sup> الرّفاعي : سمعتُ أبا بكر يقول : أنا أكبرُ من سفيان الثوري بسنتين .

(١) في الأصل : « أبو هشام » وما أثبتناه هو الصواب .

وقال سفيان بن عيينة : أبو بكر أكبرُ مني بعشر سنين .

وقال الأحنسي : سمعتُ أبا بكر يقول : والله لو أعلم أن أحداً يطلبُ الحديثَ بمكان كذا وكذا ، لأتيتُ منزله حتى أحدثه .

وعن محمد بن عيسى بن الطَّبَّاع، قال : شهد أبو بكر بن عياش عند شريك ، فكأنه رأى من شريك استخفافاً . فقال : أعوذ بالله أن أكون جباراً ، قال : فقال شريك : ما كنتُ أظنُّ أن هذا الحنَاط هكذا أحمو .

وقال أبو أحمد الزُّبيري : كنتُ عند الثوري ، وكان أبو بكر بن عياش غائباً ، فجاءه أخوه الحسن بن عياش ، فقال سفيان : أيش حال شعبة ، قدم بعدُ؟ يعني أخاه .

وقال بشر الحافي : قال عيسى بن يونس : سألتُ أبا بكر بن عياش عن الحديث ، فقال : إن كنت تُحب أن تُحدِّثَ فليستَ بأهل أن تُؤتى ، وإن كنت تكره أن تُؤتى ، فبالحري أن تنجو .

قال يعقوب الفسوي : سمعتُ أحمد بن يونس ، وذكروا له حديثاً أنكروه من حديث أبي بكر ، عن الأعمش . فقال : كان الأعمش يضرب هؤلاء ويشتمهم ويطردهم ، وكان يأخذ بيد أبي بكر ، فيجلس معه في زاوية لحال القرآن .

وقال أبو هشام الرفاعي : قال أبو بكر بن عياش للحسن بن الحسن بالمدينة : ما أبقت الفتنة منك ؟ فقال : وأي فتنة رأيتني فيها ؟ قال : رأيتهم يقبلون يدك ولا تمنعهم .

أبو هشام الرفاعي : سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول : أبو بكر الصديقُ خليفة رسول الله ﷺ في نصِّ القرآن ، لأن الله تعالى يقول : ﴿لِلْفُقَرَاءِ

المُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً ، وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ [الحشر : ٨] . قال : فمن سَمَّاهُ اللهُ صادقاً فليس يكذبُ ، هم قالوا : يا خليفة رسول الله ﷺ .

قال يعقوب بن شيبة الحافظ : كان أبو بكر معروفاً بالصَّلاحِ البارِعِ ، وكان له فقهٌ ، وعلم الأَخبارِ ، وفي حديثه اضطرابٌ .

وقال أبو نُعَيْمِ الفِضْلِ بن دُكَيْنِ : لم يكن في شيوخنا أحدٌ أكثرَ غلطاً من أبي بكر .

وقال يزيد بن هارون : كان أبو بكر بن عياش خيراً فاضلاً ، لم يَضَعْ جنبه [ على ] الأرض أربعين سنة .

وقال يحيى بن عبد الحميد الجَمَانِي : حدثني أبو بكر بن عياش قال : جئت ليلةً إلى زمزم ، فاستقيتُ منه دلوّاً لبناً وعسلاً .

قال أبو هشام الرفاعي : سمعت أبا بكر يقول : الخَلْقُ أربعةٌ : معذور ، ومخبور ، ومجبور ، ومثبور . فالمعذور : البهائم ، والمخبور : ابن آدم ، والمجبور : الملك ، والمثبور : الجنُّ .

وعن أبي بكر بن عياش قال : أدنى نفعِ السكوتِ السلامةُ ، وكفى به عافيةً ، وأدنى ضررِ المنطقِ الشهرةُ ، وكفى بها بليّةٌ .

روى عثمان بن سعيد الدَّارِمِي ، عن يحيى بن مَعِينِ ، قال : الحسن ابن عياش ، وأخوه أبو بكر : ثقتان .

قال أحمد بن يزيد : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سمعت الأعمش

يقول لأصحاب الحديث ، إذا حدثت بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيلُ ، وأنا اليوم مثلُ الأعمش .

فقلت : من فوائد أبي عمرو أحمد بن محمد النيسابوري ، حدثنا أبو تراب محمد بن الفرج ، قال : سمعتُ خالدَ بن عبد الله الكوفي يقول : كان في سِكةِ أبي بكر بن عياش كَلْبٌ ، إذا رأى صاحبَ مِحبرة حمل عليه ، فأطعمه أصحابُ الحديث شيئاً فقتلوه ، فخرج أبو بكر ، فلما رآه ميتاً ، قال : إنا لله ، ذهب الذي كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

قال يحيى بن آدم : قال لي أبو بكر : تعلمتُ من عاصم القرآن كما يتعلم الصبيُّ من المعلم ، فلقي مني شدةً ، فما أحسنُ غيرَ قراءته . وهذا الذي أحدثك به من القراءات ، إنما تعلمته من عاصم تعلماً .

وفي رواية عن أبي بكر قال : أتيتُ عاصماً ، وأنا حدث .

وقال هارون بن حاتم : سمعتُ رجلاً أنه سأل أبا بكر : أقرأت على أحد غير عاصم ؟ قال : نعم ، على عطاء بن السائب ، وأسلم المِنقري . هذا إسناد لم يصح .

قال يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عياش قال : تعلمت القرآن من عاصم خمساً خمساً ، ولم أنعلم من غيره . ولا قرأت على غيره .

يحيى ، عن أبي بكر قال : اختلفتُ إلى عاصم نحواً من ثلاث سنين ، في الحرِّ والشتاء والمطر ، حتى ربما استحيتُ من أهل مسجد بني كاهل .

وقال لي عاصم : احمد الله تعالى ، فإنك جئت وما تحسن شيئاً ، فقلت : إنما خرجتُ من المكتب ثم جئتُ إليك .

قال : فلقد فارقتُ عاصماً ، وما أسقطُ من القرآن حرفاً .

قال عُبيد بن يَعِيشَ : سمعتُ أبا بكر يقول : ما رأيتُ أحداً أقرأ من عاصم ، فقرأتُ عليه ، وما رأيتُ أحداً أفقه من المغيرة<sup>(١)</sup> فلزمته .

وعن أبي بكر بن عياش قال : الدخولُ في العلم سهلٌ ، لكن الخروجَ منه إلى الله شديدٌ .

وعن بشر بن الحارث ، سمع أبا بكر بن عياش يقول : يا مَلَكِي ادعوا الله لي ، فإنكما أطوعُ الله مني .

وقد روي من وجوه متعددة ، أن أبا بكر بن عياش مكث نحواً من أربعين سنة يخطم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةً مرةً .

وهذه عبادةٌ يُخَصِّعُ لها ، ولكن متابعه السنة أولى . فقد صحَّ أن النبي ﷺ نهى عبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في أقلِّ من ثلاثٍ<sup>(٢)</sup> . وقال عليه السلام : « لم يَقْفَهْ مَنْ قرأ [القرآن] في أقلِّ من ثلاثٍ »<sup>(٣)</sup> .

قال أبو العباس بن مسروق: حدثنا يحيى الجَمَّاني ، قال : لما

---

(١) هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش المخزومي ، أبو هاشم ، فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس ، عرض عليه الرشيد القضاء بها فامتنع ، قال ابن عبد البر : كان مدار الفتوى في آخر زمان مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن ، وعلى محمد بن إبراهيم بن دينار ، ولد سنة ١٢٤ وتوفي سنة ١٨٦ . مترجم في « التهذيب » ١٠/٢٦٤ .

(٢) أخرجه البخاري : ١٩٥/٤ .

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة : باب تحزيب القرآن ، والترمذي (١٩٥٠) في القراءات : باب في كم يخطم القرآن ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز . وأخرج سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٨٣/٩ عنه : اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوا به في أقل من ثلاث .



حَضَرَتْ أبا بكر الوفاة ، بكت أخته ، فقال لها : ما يُيكِك ؟ انظري إلى تلك الزاوية ، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة .

قال سفيان بن عُيينة : قال لي أبو بكر بن عياش : رأيت الدنيا في النوم عجوزاً مشوّهة .

وروى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن عبيد القرشي - وهو والده، إن شاء الله - قال : قال أبو بكر بن عياش : وددتُ أنه صُفِحَ لي عمّا كان مني في الشباب، وأن يَدِّي قُطِعَتَا .

سئل أبو بكر عن القرآن فقال : هو كلامُ الله غير مخلوق .

وعن أبي بكر قال : إمامنا<sup>(١)</sup> يهْمُزُ (مؤصدة)<sup>(٢)</sup> ، فأشتهي أن أسدَّ أذني إذا همزها .

قال أحمد بن يونس : قلت لأبي بكر بن عياش : لي جارٌ رافضيٌّ قد مرض . قال : عُدّه مثل ما تعود اليهوديَّ والنصرانيَّ ، لا تنوي فيه الأجر .

قال يوسف بن يعقوب الصَّفَّار : سمعتُ أبا بكر يقول : وُلِدت سنة سبع وتسعين ، وأخذتُ رزق عمر بن عبد العزيز ، ومكثت خمسة أشهر ، ما شربت ماءً ، ما أشرب إلا التَّيِّب .

قلت : التَّيِّب الذي هو نقيع التمر ، ونقيع الزبيب ، ونحو ذلك ،

---

(١) هو عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة ، إمام أبي بكر بن عياش في القراءة .  
(٢) قرأ أبو عمرو وحمة وحفص ، عن عاصم مؤصدة بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز، فمن همزه «مفعلة» من : أصدت الباب ، أي أطبقته ، مثل «أمنت» ، فاء الفعل همزة أصد يؤصد إيصاداً ، ومن ترك الهمز ، جعله من : أوصد يؤصد إيصاداً ، فاء الفعل واو ، قال الكسائي : أوصدت وأصدته : إذا رددته .

والفُقاع ، حَلالٌ شربُه ، وأما نبيذُ الكوفيين الذي يسكر كثيرُه ، فحرامٌ الإكثار منه عند الحنفية وسائر العلماء ، وكذلك يحرمُ سببُه عنه الجمهور ، ويترخَّص فيه الكوفيون ، وفي تحريمه عدة أحاديث<sup>(١)</sup> .

وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراء قبل موته بنحو من عشرين سنة ، ثم كان يروي الحروف ، فقيدها عنه يحيى بن آدم عالم الكوفة ، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه وتلقَّتها الأمة بالقبول ، وتلقاها أهل العراق .  
وأما الحديث ، فيأتي أبو بكر فيه بِغَرائب ، ومناكير .

قال محمد بن المنثى : ذكرت لعبد الرحمن بن مَهدي حديث أبي بكر ابن عياش عن منصور ، عن مجاهد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر : لا تُقَطِّعُ الخَمْسُ إلا في خَمْسٍ ، وحديث مطرّف عن الشعبي ، أن عمر قال : لا يَرِثُ قاتِلُ خَطَا ولا عَمْدًا . حدَّث بهما أبو بكر ، فأيهما أنكرُ عندك ؟ - وكان حديث مطرّف عندي أنكر - فقال : حديث منصور ، ثم قال عبد الرحمن : قد سمعتُهما منه منذ أربعين سنة<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد بن عبد الله بن يونس : حدثنا أبو بكر ، عن هشام ، عن ابن

---

(١) منها حديث عائشة في الموطأ : ٨٤٥/٢ ، والبخاري : ٣٥/١٠ ، ومسلم (٢٠٠١) أنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البتّع ؟ فقال : « كل شراب أسكر حرام » وفي البخاري : ٥٠/٨ ، ومسلم (١٥٨٦) رقم الحديث الخاص (٧٠) عن أبي موسى قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله ، إن شراباً يصنع بأرضنا ، يقال له : المِزْر ، من الشعير ، وشراب يقال له : البتّع ، من العسل ، فقال : « كل مسكر حرام » وأخرج أبو داود (٣٦٨١) والترمذي (١٨٦٦) وابن ماجه (٣٣٩١) من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » وسنده قوي ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٣٨٥) .

(٢) الخبر في « ميزان الاعتدال » ٥٠٠/٤ .

سيرين ، عن أبي هريرة قال : أتى رجل أهله ، فرأى ما بهم من الخِصاصة ، فخرَج إلى البرية ، فقالت امرأته : اللهم ارزُقنا ما يُعتَجَن ، ويُخبَز ، قال : فإذا الجفنة مَلأى عَجِيناً ، وإذا الرّحى تطحَن ، وإذا التّنور مَلأى جنوب شواء . فجاء زوجها ، فقال : عندكم شيء ؟ قالت : نعم رزق الله ، فجاء فكُنس ما حول الرّحى ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « لو تركها لدارت أولطحت إلى يوم القيامة » (١) فهذا حديث منكر .

قال أحمد بن حنبل : كان يحيى بن سعيد يُنكر حديث أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : ذكر عند ابن مسعود امرأة ، فقالوا : إنها تغتسل ثم تتوضأ . فقال : أما إنها لو كانت عندي لم تفعل ذلك . قال أحمد : نراه وهم أبو بكر ، وإنما هذا يرويه الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة .

الحسن بن عُليل العنزي : حدثنا محمد بن إسماعيل القرشي ، عن أبي بكر بن عياش قال : قال لي الرشيد : كيف استُخلف أبو بكر رضي الله عنه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سكت الله ، وسكت رسوله ، وسكت المؤمنون . فقال : والله ما زدّني إلا عمى . قلت : مرض رسول الله ﷺ ثمانية أيام ، فدخل عليه بلال ، فقال : مروا أبا بكر يُصلي بالناس ، فصلّى بالناس ثمانية أيام ، والوحي ينزل ، فسكت رسول الله لسكوت الله ، وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله ﷺ ، فأعجبه ذلك . وقال : بارك الله فيك .

زكريا الساجي : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثني محمد بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن أبي بكر بن عياش ، قال : طلب الرشيد أبي ،

(١) أورده المصنف في « الميزان » : ٤ / ٥٠٠ .

فمضى إليه ، فقال : إن أبا معاوية حدّثني بحديث عن رسول الله ﷺ قال : « يَكُونُ قَوْمٌ بَعْدِي يُنْزَوْنَ بِالرَّافِضَةِ ، فَأَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ » . فوالله لئن كان الحديث حقاً لأقتلنهم ، فلما رأيت ذلك خفتُ وقلت : يا أمير المؤمنين ، لئن كان ذلك ، فإنهم ليجبونكم أشدّ من بني أمية ، وهم إليكم أميل . قال : فَسَرِّيْ عَنْهُ وَأَمْرٌ لِي بِأَرْبَعٍ (١) بِدَرِّ ، فَأَخَذْتُهَا .

قلت : محمد بن عبد الله مجهول .

قال أبو سعيد الأشجّ : قدم جرير بن عبد الحميد ، فأخلى له مجلس أبي بكر بن عياش ، فقال أبو بكر : والله لأخرجنّ غداً من رجالي رجلين لا يبقى عند جرير أحد . قال : فأخرج أبا إسحاق السبيعي ، وأبا حصين . الأحمسي : ما رأيت أحداً أحسن صلاةً من أبي بكر بن عياش .

قال نعيم بن حماد : كان أبو بكر بن عياش ييزق في وجوه أصحاب الحديث .

وقد اعتنى أبو أحمد بن عدي بأمر أبي بكر ، وقال : لم أر له حديثاً منكراً من رواية ثقة عنه .

قال يوسف بن يعقوب الصفار وغيره ، ويحيى بن آدم ، وأحمد بن حنبل : مات أبو بكر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة . قلت : عاش ستاً وتسعين سنة .

أخبرنا ابن قوام ، وجماعة قالوا : أخبرنا ابن الزبيدي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابن حمويه ، أخبرنا الفربري ، حدثنا البخاري ، حدثنا يوسف بن راشد ، حدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا أبو

(١) أورده المصنف في «الميزان» ٥٠١/٤ ، وزاد : ولم تصح هذه الحكاية .

بكر ، عن حميد ، عن أنس سمعه يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « إذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعْتُ . فَقُلْتُ : يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرَدَلَةٌ ، فَيَدْخُلُونَ ، ثُمَّ أَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ » (١) . فقال أنس : كأنِّي أنظرُ إلى أصابعِ رسولِ الله .

هذا من أغرب ما في الصحيح . ويوسف : هو القطان ، نسبه إلى جدّه ، وأحمد : هو اليربوعي .

### ١٣٢ - عبيدة بن حميد \* (خ، ٤)

ابن صُهَيْب ، العلامةُ الإمامُ الحافظ ، أبو عبد الرحمن الكوفيُّ الحَدَّاءُ ، يقال : ولاؤه لبني تَيْم ، وقيل : لبني لَيْث ، وقيل : لَضَبَّة . ولم يكن حَدَّاءً .

حدّث عن : الأسود بن قيس ، ويزيد بن أبي زياد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والرُّكَيْنِ بن الربيع ، والأعمش ، ومنصور ، ويوسف بن صُهَيْب ، وموسى بن أبي عائشة ، وعبد العزيز بن رُفيع ، وعبد الملك بن عُمَيْر ، ومُطَرِّف بن طريف ، وأبي مالك الأشجعي ، وحميد الطويل ، وعطاء بن السائب ، وقابوس بن أبي ظبيان ، وخلق سواهم .

(١) أخرجه البخاري : ٣٩٥/١٣ في التوحيد : باب كلام الرب تعالى مع الأنبياء

وغيرهم .

\* التاريخ لابن معين : ٣٨٦ ، طبقات خليفة : ٣٢٨ ، التاريخ الكبير : ٢٥/٣ ، التاريخ الصغير : ٢٥٢/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧١/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧١ . تهذيب الكمال : ٩٠٠ ، تهذيب التهذيب : ١/٢٥/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣١١/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٥/٣ ، العبر : ٣٠٦/١ ، تهذيب التهذيب : ٨١/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :

وعنه : سفيان الثوري وهو أكبر منه ، وأحمد بن حنبل ، وفروة بن أبي المغراء، وقتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأخوه عثمان، وعلي بن حُجر، وعمرو الناقد، وهناد بن السري ، ووهب بن بيان ، وابن نُمير ، وإبراهيم بن مُجشّر ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وخلق كثير .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سئل أبي عنه ، فقال : هو أحبُّ إليَّ من زياد البكائي ، وأصلحُ حديثاً .

وروى الفضل بن زياد ، عن أحمد بن حنبل قال : ما أحسنَ حديثه ، هو أحبُّ إليَّ من زياد بن عبد الله .

وقال أبو بكر الأثرم : أحسن أبو عبد الله الثناء على عبيدة بن حُميد جداً ، ورفع أمره ، وقال : ما أدري ما للناس وله ؟ ، ثم ذكر صححة حديثه ، فقال : كان قليل السَّقَط ، وأما التَّصْحِيف ، فليس تجده عنده .

قال أبو عبد الله : أول ما كتبت عنه في مسجد عَفَّان ، ثم كتبت عنه سنة ثمانين ، وسنة إحدى وثمانين في مدينة الوَضاح .

وقال أحمد بن سعد ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى قال : ما به المسكينُ من بأس ، ليس له بَخْتُ .

وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، عن يحيى بن معين : لم يكن به بأس . كان ينزل في درب المفضل ، ثم انتقل إلى قصر وضاح ، فعابوه أنه يقعد عند أصحاب الكتب .

وقال علي بن المديني : أحاديثه صحاح ، وما رويت عنه شيئاً ،

وضَعَفَهُ . وقال مرةً : ما رأيتُ أصحَّ حديثاً من عبيدة الحدَّاء ، ولا أصحَّ رجالاً .

وقال يعقوب بن شيبة : لم يكن من الحفاظ المتقنين .

ذكره سَعْدُوِيه يوماً فقال : كان صاحبَ كتاب ، وكان مؤدِّباً للأمين ، وكان حدَّاءً .

وقال ابن عمَّار : ثقة .

وقال زكريا السَّاجِي : ليس بالقويِّ ، هو من أهل الصدق . كان أحمد ابن حنبل يقول : هو قَلِيلُ السَّقَط ، وأما التصحيفُ ، فليس تجده عنده ، ورفع أمره جداً .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

وعن ابن نُمير قال : قرأت عليه القرآن منذ خمسين سنة ، وكتبت عنه صحيفةً عن عمَّار الدُّهني . وكان شريكُ يستعين به في المسائل .

وقال ابن سعد : ثقة ، صالح الحديث ، صاحب نحو وعربية ، وقراءة . قَدِمَ من الكوفة أيام هارون أمير المؤمنين ، فصيرَه مع ابنه محمد ، فلم يزل معه حتى مات .

قال هارون بن حاتم : سألت عبيدة بن حُميد : متى وُلِدَتْ ؟ قال : سنة سبع ومئة . قال : ومات سنة تسعين ومئة .

وقال مُطَيِّن : مات سنة تسعين .

### ١٣٣ - عبدة بن سليمان \* (ع)

الحافظُ الحَجَّةُ القدوة ، أبو محمد الكِلَابِيُّ الكوفي .

حدَّث عن :عاصم الأحول ، وهشام بن عُروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وطائفة .

وعنه : أحمدُ ، وابن راهويه ، وأبو خَيْثمة ، وأبو كُرَيْب ، وأبو سعيد الأشجِّ ، وآخرون .

قال أحمد بن حنبل : هو ثقة ثقة وزيادة ، مع صلاح وشدة فقر ، عليه فَرَوَةٌ خَلْقَةٌ لا تساوي كبير شيء .

وقال أحمد العجلي : ثقة صالح ، صاحب قرآن . كان يُقْرَأُ .

قلتُ : توفي في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين ومئة بالكوفة ، وصلى عليه قرابته المحدث محمد بن ربيعة الكِلَابِي .

### ١٣٤ - عَبَّادُ بن العَوَّامِ \*\* (ع)

ابن عمر بن عبد الله بن المنذر ، الإمامُ المحدثُ الصدوق ، أبو سهل الكِلَابِيُّ الوَاسِطِي .

---

\* التاريخ لابن معين : ٣٧٩ ، طبقات خليفة : ١٧١ ، التاريخ الكبير : ٣١٥/٣ ، ١١٥/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٤٣/٢ ، تاريخ الطبري : ١١٧/١ ، المعرفة والتاريخ : ١٦٧/٢ ، تهذيب الكمال : ٨٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٢/٢٦١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣١٢/١ ، العبر : ٢٩٩/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٩/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٩ .

\*\* التاريخ لابن معين : ٢٩٥ ، طبقات خليفة : ٣٢٨ ، تاريخ خليفة ٤٥٧ ، التاريخ الكبير : ٤١/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٣٨/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٧٧ ، تاريخ بغداد : ١٠٤/١١ - ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ٦٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٢/١٢١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦١/١ ، العبر : ٢٠٣/١ ، تهذيب التهذيب : ٩٩/٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٧



حَدَّثَ عَنْ: أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ الْمَكِّيِّ ،  
وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَابْنَ عَوْنٍ ، وَسَعِيدَ الْجُرَيْرِيَّ ، وَعِدَّةً .

وعنه : أحمدُ بن حنبل ، وعمرو الناقد ، وزياد بن أيوب ، وعلي بن  
مسلم الطوسي ، والحسن بن عرفة ، وخلق سواهم .  
وثقه أبو داود وغيره .

وقال ابن سعد : كان من نبلاء الرجال في كل أمره . قال : وكان  
يتشيع ، فحبسه الرشيد زماناً ، ثم خلّى عنه ، فأقام ببغداد .

قلت : أظنه خرج مع إبراهيم ، فلذلك سجنه .

قال الحسن بن عرفة : سألتني وكيع عن عباد بن العوام ، ثم قال : ليس  
عندكم أحدٌ يشبهه .

قلت : توفي سنة بضع وثمانين ومئة .

أخبرنا عبد الحافظ ، أخبرنا موسى ، أخبرنا ابن البناء ، أخبرنا علي بن  
البُسرِي ، أخبرنا المخَلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن أبي  
سَمِينَةَ ، حدثنا عباد بن العوام ، عن حجاج ، عن قتادة ، عن زُرارة ، عن  
عمران بن حصين : « أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَرُ بِثَلَاثٍ : يَقْرَأُ فِي  
الْأُولَى : بِسَبْحٍ . وَفِي الثَّانِيَةِ : بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . وَفِي الثَّلَاثَةِ : بِقُلْ  
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (١) .

---

(١) أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » وأخرجه النسائي : ٢٤٥/٣ من طريق  
شبابة ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عمران بن حصين ، وفي الباب عن عبد  
الرحمن بن أبزي عند النسائي ٢٤٥/٣ ، وسنده صحيح ، وأخرجه هو : ٢٣٥/٣ ، وأحمد  
١٢٣/٥ ، وابن ماجه (١١٧١) عن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبي بن كعب ، وعن ابن عباس =

## ١٣٥ - عُمر بن علي \* (ع)

ابن عطاء بن مُقَدَّم ، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ ، المدلِّسُ ، أبو حفص الثَّقَفِيُّ ، مولاهم المُقَدَّمي البصري ، والد محمد وعاصم ، وعم الإمام محمد ابن أبي بكر المُقَدَّمي .

يروى عن : هشام بن عروة ، وأبي حازم الأعرج ، وخالد الحذاء ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن إسحاق ، والأعمش ، وطبقتهم .

حدث عنه : أحمدُ ، وعمرو بن علي ، وابن المديني ، وخليفة بن خياط ، وأحمد بن المُقَدَّم ، وأحمد بن عبدة ، وحفص بن عمرو الرُّبالي ، ومحمد بن بشار ، وخلقٌ كثير .

وثقه ابن سعد وغيره .

وقال ابن معين : ما به بأس .

وقال أبو حاتم : لا يحتجُّ به .

وقال محمد بن سعد : ثقة ، كان يدلسُ تدليساً شديداً ، يقول :

سمعت ، وحدثنا ، ثم يسكت ساعةً ، ثم يقولُ : هشام بن عروة ، سليمان الأعمش .

---

= عند الترمذي (٤٦٢) والدارمي ٣٧٢/١ ، والنسائي : ٢٣٦/٣ ، وسنده قوي ، وعن عائشة ، أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٣٠٥/١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه المؤلف في مختصره .

\* التاريخ الكبير : ١٨٠/٦ ، التاريخ الصغير : ٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، الضعفاء للعقيلي :

٢٨٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ١٠٢١ ، تذكرة الحفاظ :

٢٦٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٢٤١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٨٥/٧ ، مقدمة فتح الباري :

٤٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٥ .

قلت : قد احتَمَلَ أَهْلُ الصَّحاحِ تَدْلِيْسَهُ ، وَرَضُوا بِهِ (١) .

توفي في جمادى الأولى سنة تسعين ومئة .

أخبرنا علي بن أحمد العلوي ، أخبرنا أبو الحسن القطيعي ، أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزيني ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا الحسن بن داود المُنْكَدري ، حدثنا عمر بن علي المُقَدَّمي ، حدثنا ابن إسحاق ، سمعت أبا سعد (٢) الخَطْمي ، قال ابن صاعد - وهو شرحبيل بن سَعْد - قال : سمعت جابراً يقول : صَلَّى بي رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبِجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ فَأَقَامَنَا خَلْفَهُ (٣) . غريب .

### ١٣٦ - الأَشْجَعِيُّ \* (خ ، م ، ت ، س ، ق)

عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ - وَقِيلَ : ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الْحَافِظُ ، الثَّبْتُ الْإِمَامُ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ ، نَزِيلُ بَغْدَادَ .

حَدَّثَ عَنْ : هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو بنِ عُلْقَمَةَ ، وَإِسْمَاعِيلِ ابنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي جَرٍّ ، وَمُجَمِّعِ بنِ يَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ ، وَهَارُونَ بنِ عَنْتَرَةَ ، وَمَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ ، وَمَالِكِ بنِ مِغُولٍ ، وَسُفْيَانَ ، وَشُعْبَةَ ، وَجَمَاعَةَ .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» ص : ٤٣٠ : ولم أر له في الصحيح إلا ما تُوِيَجَ عَلَيْهِ .

(٢) في الأصل «سعيد» والتصحيح من التهذيب وفروعه .

(٣) شرحبيل بن سعد صدوق لكنه اختلط بأخرة ، وباقى رجاله ثقات .

\* المعرفة والتاريخ : ٧١٦/١ ، ٧١٧ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١٠ ، تهذيب الكمال :

٨٨٦ ، تهذيب التهذيب : ١/١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣١١/١ ، العبر ٢٨٢/١ ، تهذيب

التهذيب : ٣٤/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٢ .

وعنه : ابن المبارك ، وأبو النَّضْر هاشم ، وعبدُ الرحمن بن غَزْوَان ،  
قُرَاد ، وأحمدُ بن حنبل ، ويحيى بن يَمَان ، ويحيى بن مَعِين ، وأبو خَيْثَمَة ،  
وعثمانُ بن أبي شَيْبَة ، وأحمد بن حُمَيد الكوفي ، وأبو كُرَيْب ، وأبو هَمَّام  
السَّكُونِي ، ويعقوبُ الدُّورقي ، وَخَلْقٌ ، وابناه : أبو عبيدة ، وعَبَاد .

قال إبراهيم بن إسماعيل بن النَّضِير : سمعتُ الأشجعيَّ : سمعت من  
سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث .

وقال أبو داود السَّجِسْتَانِي : كان عند الأشجعيِّ ويحيى بن آدم ، عن  
سفيان ، ثلاثون ألفاً .

وقال ابنُ سعد : روى الأشجعيُّ كُتَبَ الثوري على وجهها ، وروى عنه  
« الجامع » .

وكان من أهل الكوفة ، فلم يزل ببغداد حتى مات .

وقال أحمد بن سليمان الرَّهَآوي : سمعت قَبِيصَة يقول : لما مات  
سفيانُ ، أرادوا الأشجعيَّ على أن يقعد - يعني مكانَ سفيان - فأبى حتى كَلَّمُوا  
زائدة فقعد .

قال أبو بكر الأَعِين : سألت أحمد بن حنبل عن أصحاب سفيان ،  
فقال : يحيى القَطَّان ، ووَكَيْعٌ ، وعبد الرحمن ثم الأشجعي .

وروى أبو داود عن أحمد قال : كان الأشجعي يكتب في  
المجلس ، فمن ذاك صح حديثه

وروى عباس عن يحيى بن معين قال : ليس أحد في حديث الثوري  
يشبه هؤلاء : ابن المبارك ويحيى بن سعيد ، ووَكَيْعٌ وابن مَهْدِي ، وأبو نُعَيْم .  
فقيل له : والأشجعي ؟ قال : الأشجعي ثقة مأمون ، ولكن هاتوا من يروي عنه .

قلت : صدق ، فإن الرواية عنه عزيزة لتقدم موته ، وقلة ما خرَّج عنه .

ثم قال : وبعد هؤلاء في سفيان : يحيى بن آدم ، وعبيد الله بن موسى ، وأبو أحمد الزُّبيري ، وأبو حذيفة ، وقبيصة ، ومعاوية بن هشام ، والفريابي ، وأبو داود الحفري .

وروى عثمان بن سعيد ، عن ابن معين : ثقة صالح .

وروى أحمد بن محمد بن مُحرز ، عن ابن معين ، قال : ما كان بالكوفة أحدًا أعلم بسفيان من الأشجعي . كان أعلم به من ابن مهدي ، ومن يحيى بن سعيد ، وسمي جماعة .

وقال أبو حاتم : سألت يحيى بن معين عن مهران بن أبي عُمر ، والأشجعي في سفيان ، فقال : الأشجعي - كأنه قدّمه - ومهران كانت فيه عجمة .

وقال النسائي : ثقة .

قال ابن حبان : عبيد الرحمن أخو مبارك بن فضالة ، عن بكر المُرزي ، يروي عنه مسلم بن إبراهيم ، قال : وليس في المحدثين عبيد الرحمن سواه ، ووالد الأشجعي .

وقال أبو داود : في أول سنة اثنتين وثمانين ومئة مات الأشجعي .

وقال الأشجعي : كتبتُ عن سفيان ثلاثين ألفاً .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح ، والفتح بن عبد الله ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، أخبرنا علي بن عمر ( الحربي ) ، أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا يحيى بن

مَعِين ، حدثنا الأشجعي ، عن موسى ، فرَوَى عن الحسن قال : إنَّ أزهْدَ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ جيرانُهُ ، وَشَرُّ النَّاسِ لِميتِ أَهْلِهِ ، يَكُونُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْضُونَ دِينَهُ .

### ١٣٧ - عبد الله بن مُصْعَب\*

ابن ثابت ، ابن الخليفة عبد الله بن الزبير بن العوام ، الأمير الكبير ، أبو بكر الأسدي الزبيري ، والد مصعب الزبيري .

روى عن : موسى بن عُقبة ، وأبي حازم ، وهشام بن عروة .

وعنه : ابنه ، وهشام بن يوسف ، وآخرون .

وكان جميلاً ، سَرِيًّا ، محتشماً ، فصيحاً ، مُفَوِّهاً ، وافر الجلالة ، محمود الولاية . كان يُحِبُّ المهدى ويحترمه .

جمع له الرشيدُ مع اليمنِ إمرةَ المدينة .

بعث إليه الوزيرُ أبو عبيد الله بالفي دينار فأبى ، وقال : لا أقبل إلا من خليفة .

وقد لَبِنَهُ ابنُ مَعِين .

وقال أبو حاتم : هو من بابَةِ عبد الرحمن بن أبي الزناد .

قلت : عاش سبعين سنة ، وتوفي سنة أربع وثمانين ومئة .

---

\* تاريخ خليفة : ٤٦١ ، تاريخ بغداد : ١٧٣/١٠ ، البداية والنهاية : ١٨٥/١٠ ، سمط اللالي : ٥٧٠ ، مجالس ثعلب : ٨١/١ .

## ١٣٨ - حاتم بن إسماعيل \* (ع)

المحدّث الحافظ ، أبو إسماعيل الكوفي ، ثم المدني ، مولى بني عبد المَدان .

حدّث عن: هشام بن عروة ، ويزيد بن أبي عبيد ، وجعفر الصادق ، وخبّيم بن عِرّاك ، والجَعِيد بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن أبي مُزَرَّد ، وعمران القصير .

وعنه: القَعْنِيّ ، وقتيبة ، وإسحاق ، وهنّاد ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كُرَيْب ، وعددٌ كثير .

قال أحمد بن حنبل : هو أحبُّ إليّ من الدراوردي .  
ووثّقه جماعة .

قال ابن جِبّان : توفي في جمادى الأولى في تاسعِهِ ، سنة سبع وثمانين ومئة .

## ١٣٩ - بَقِيَّةُ بن الوليد \* \* (خت ، م ، ع)

ابن صائِد بن كعب بن حَرِيْز ، الحافظُ العالمُ ، محدّث حمص ،

---

\* التاريخ لابن معين : ٩١ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، الجرح والتعديل : ٢٥٨/٣ ، تهذيب الكمال : ٢١٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/١١٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٢٨/١ ، العبر : ٢٩٢/١ ، تهذيب التهذيب : ١٢٨/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦ ، شذرات الذهب : ٣٠٩/١ .

\*\* طبقات خليفة : ٣١٧ ، التاريخ الكبير : ١٥٠/٢ ، الضعفاء للعقيلي : ٥٩/١ ، الجرح والتعديل : ٤٣٤/٢ - ٤٣٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء : ٢٠٠/١ - ٢٠٢ ، الكامل لابن عدي : ٤٣/١ - ٢/٤٤ ، تاريخ بغداد : ١٢٣/٧ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢/١٩٦ - ٢/٢٠٣ (مخطوط) ، الكامل لابن الأثير : ٢٧٧/٦ ، تهذيب الكمال : ١٥٨ - ١٥٩ ، تهذيب التهذيب : ٢/٨٧/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٦٦/١ ، ميزان الاعتدال : ١٥٤/١ ، تهذيب التهذيب : ٤٧٣/١ - ٤٧٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٤ .

أبو يُحْمَدِ الحِمَيْرِيُّ ، الكَلَاعِي ، ثم المَيْمِي الحمصي ، أحد المشاهير  
الأعلام .

ولد سنة عشر ومئة . سمع ذلك منه يزيد بن عبد ربه الجرجسي .

وروى عن : محمد بن زياد الألهاني ، وصفوان بن عمرو  
السكسكي ، ويحير بن سعد ، وثور بن يزيد ، وبشر بن عبد الله بن  
يسار ، وحبيب بن صالح الطائي ، وحُصَيْن بن مالك الفزاري ، والسري  
ابن يَنْعَم الجُبَلَانِي ، وضَبَّارة بن مالك ، وعثمان بن زُفَر ، وعُتْبَة بن أبي  
حكيم ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عِرْق اليَحْصُبي ، ومحمد بن الوليد  
الزُّبَيْدِي ، ومُسلم بن زياد ، ويونس بن يزيد الأيلي ، والوَضِيع بن  
عطاء ، ويزيد بن عَوْف ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وحَرِيْز بن عثمان ،  
وَأَمِّ سَوَاهِم . والأوزاعي ، وشعبة ، ومالك ، وابن المبارك ، وينزل إلى  
يزيد بن هارون ، وأقرانه . وقد روى عن تلميذه إسحاق بن راهويه .

وكان من أوعية العلم ، لكنه كدَّر ذلك بالإكثار عن الضعفاء  
والعوام ، والحملِ عن دَبِّ ودرج .

روى عنه : شعبة ، والحَمَّادان ، والأوزاعي ، وابن جُرَيْج ، وهم من  
شيوخه ، وابن المبارك ، ويزيد بن هارون ، والوليد بن مُسلم ، ووكيع ،  
وهم من أقرانه ، وإسماعيل بن عياش وهو أكبر منه ، وحيوة بن شريح ،  
ويزيد بن عبد ربه ، وأسد بن موسى ، وداود بن رُشَيْد ، وإسحاق بن  
راهويه ، وعلي بن حُجْر ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وهشام بن عَمَّار ، وإبراهيم  
ابن موسى الفراء ، وسُوَيْد بن سعيد ، وعمرو بن عثمان بن سعيد ، وأخوه  
يحيى ، وأبو التَّقِي هشام بن عبد الملك ، ومحمد بن مُصَفَّى ، وعيسى  
ابن أحمد العَسْقَلَانِي ، ومحمد بن عمرو بن حَنان ، ومُهَنَّأ بن يحيى ،



وهشام بن خالد الأزرق ، ويعقوب الدورقي ، وعبد بن عبد الرحيم المروزي ، وخلق كثير، خاتمهم: أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي .

روى زياد بن زيد الكوفي ، عن ابن المبارك قال : إذا اجتمع إسماعيل بن عياش وبقيّة بن الوليد ، فبقيّة أحبُّ إليّ .

وروى سفيان بن عبد الملك ، عن ابن المبارك قال : بقيّة كان صدوقاً ، لكنه يكتب عن من أقبل وأدبر .

وقال يحيى بن المغيرة الرّازي ، عن ابن عُيينة : لا تسمعوا من بقيّة ما كان في سنّة ، واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره .

قلت : لهذا أكثر الأئمة على التّشديد في أحاديث الأحكام ، والترخيص قليلاً ، لا كلّ الترخّص في الفضائل والرقائق ، فيقبّلون في ذلك ما ضعّف إسناده ، لا ما اتّهم رواؤه ، فإن الأحاديث الموضوعّة ، والأحاديث الشديدة الوهن لا يلتفتون إليها ، بل يروونها للتحذير منها ، والهتّك لحالها ، فمن دلّسها أو غطّى تبيانها ، فهو جانٍ على السنّة ، خائنٌ لله ورسوله . فإن كان يجهل ذلك ، فقد يُعذر بالجهل ، ولكن سلّوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون<sup>(١)</sup> .

---

(١) قال محدث الديار الشامية في عصره العلامة الشيخ بدر الدين الحسيني فيما نقله عنه الشيخ محمود ياسين في مجلة الهداية الإسلامية : ٢٦٤/٨ : لا يجوز إسناده حديث إلى رسول الله ﷺ إلا إذا نص على صحة هذا الحديث حافظ من الحفاظ المعروفين ، ومن قال : قال رسول الله ﷺ وهو لا يعلم صحة ذلك من طريق أحد الحفاظ يوشك أن يصدق عليه حديث : « من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » . فليحذر الخطباء والمدرسون الوعاظ من إسناده حديث إلى رسول الله ﷺ ما لم يعلموا صحته من طريق حافظ مشهور من حفاظ الحديث ، وعليهم إذا لم يعلموا ذلك أن يذكروا الحديث معزواً إلى الكتاب الذي نقلوا منه كالترمذي والنسائي ، وبذلك يخرجون من المهدة ، أما الذين يحملون بأيديهم الكتب التي لا قيمة لها عند علماء الحديث =

قال أبو معين الرّازي ، عن يحيى بن معين قال : كان شعبةً مبجلاً  
لبقية حيث قدم بغداد .

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سُئِلَ أبي عن بقية وإسماعيل ،  
فقال : بقية أحبُّ إليّ ، وإذا حدّث عن قومٍ ليسوا بمعروفين ، فلا  
تقبلوه .

قال أحمد بن زهير : سئل ابن معين عن بقية ، فقال : إذا حدّث  
عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره ، وأما إذا حدّث عن أولئك  
المجهولين ، فلا ، وإذا كنى الرجل ، أو لم يسمَّ اسمه ، فليس يُساوي  
شيئاً .

وسئل : أيما أثبتُّ هو أو إسماعيل ؟ قال : كلاهما صالحان .

يعقوب بن شيبة عن أحمد بن العباس ، سمع يحيى بن معين  
يقول : بقية يحدث عمن هو أصغرُ منه ، وعنده ألفا حديثٍ عن شعبة  
صحيح ، كان يُذاكر شعبةً بالفقه . ولقد قال لي أبو نعيم : كان بقية  
يَضُنُّ بحديثه عن الثقات . طلبتُ منه كتاب صفوان قال : كتاب صفوان ؟  
ثم قال ابن معين : كان يحدث عن الضعفاء بمئة حديث ، قبل أن يحدث  
عن الثقة بحديث .

---

= الشريف ، ككثير من كتب الأخلاق والوعظ المنتشرة بالأيدي ، فلا يكفي عزو الحديث إليها ، ولا  
يخرج القاريء من الوزر . والذين سوغوا العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، ذكروا له  
شروطاً ثلاثة : الأول أن يكون مندرجاً تحت أصل عام ، والثاني : أن يكون الضعيف غير شديد ،  
فيخرج من انفراد الكذابين والمتهمين ومن فحش غلظه ، والثالث : ألا يعتقد عند العمل به  
ثبوته ، لثلاثينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله . وقد اشترط الشيخ محدث الديار الشامية رحمه الله في  
جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال شرطين : الأول : عدم إسناد لفظه للنبي ﷺ ،  
والثاني : ألا يخالف ما فيه من حكم حديثاً صحيحاً أو حكماً معروفاً . . .

قال يعقوب بن شيبة : بقیة ثقة ، حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين ، ويحدث عن قوم متروكي الحديث وضعفاء ، ويجيد عن أسمائهم إلى كناهم ، وعن كناهم إلى أسمائهم<sup>(١)</sup> ، ويحدث عن من هو أصغر منه .

حدث عن سويد بن سعيد الحدثاني .

قال ابن سعد : كان بقیة ثقة في الرواية عن الثقات ، ضعيفاً في روايته عن غير الثقات .

قلت : وهو أيضاً ضعيف الحديث إذا قال : « عن » فإنه مدلس .

وقال أحمد العجلي : ثقة عن المعروفين ، فإذا روى عن مجهول ، فليس بشيء .

وقال أبو زرعة : بقیة عجب . إذا روى عن الثقات ، فهو ثقة ، ويحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون . وقال : ماله عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين ، فأما الصدق ، فلا يؤتى من الصدق .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : إذا قال : حدثنا ، وأخبرنا ، فهو ثقة ، وإذا قال : عن فلان فلا يؤخذ عنه ، لأنه لا يُدرى عن من أخذه .

وقال أبو أحمد بن عدي : يُخالف في بعض رواياته الثقات ، وإذا

---

(١) بل قد وصفوه بأخبار أنواع التدليس ، وهو تدليس التسوية ، وهو أن يسند من سنده غير شيخه لكونه ضعيفاً أو صغيراً ، ويأتي بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثاني تحسناً للحديث ، قال في التدريب : وهو شر أقسامه ( انظر التدريب : ٣٣٦/٢ ) .

روى عن أهل الشام ، فإنه ثبت ، وإذا روى عن غيرهم ، خلط ، وإذا روى عن المجهولين ، فالعهدة منهم لا منه ، وهو صاحب حديث ، يروي عن الصغار والكبار ، ويروي عنه الكبار من الناس ، وهذه صفة بقية .

وقال ابن حبان : سمع بقیةً من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ، ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك ، فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء .

قال أبو مُسَهِرِ الغَسَّانِي : أحاديث بقیةً ليست نقيّةً ، فكن منها على تقيّة .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : رحم الله بقیةً ما كان يُبالي إذا وجد خرافةً عمّن يأخذه ، فإن حدّث عن الثقات ، فلا بأس به .

وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن ضَمْرَةِ بقیة ، فقال : ضَمْرَةُ أحبُّ إلينا ، ضَمْرَةُ ثقةٌ ، رجل صالح .

قال أبو داود : بقیةٌ أحسنُ حالاً من الوليد بن مسلم ، وليس هذا عند الناس كذا .

قال حَجَّاجُ بن الشاعر : سئل سفيان بن عيينة عن حديث من هذه المُلَحِّ ، فقال : أبو العجب أخبرنا بقیة بن الوليد أخبرنا .

قال إمام الأئمة ابن خزيمة : لا أحتجُّ بقیةً . ثم قال : حدثنا أحمد ابن الحسن الترمذي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : توهمت أن بقیة لا يُحدّث المناكير إلا عن المجاهيل ، فإذا هو يُحدّث المناكير عن المشاهير ، فعلمتُ من أين أتى .

قال أبو حاتم بن حبان : دخلت حمص ، وأكبر همّي شأنُ بقیة ،

فتتبعْتُ حديثه ، وكتبتُ النسخَ على الوجه ، وتتبعْتُ ما لم أجد بعلو [ من رواية القدماء عنه ] ، فرأيتُه ثقةً ، مأموناً ، ولكنه كان مدلساً ، يُدلسُ على عُبيد الله بن عمر ، وشعبة ، و مالك ، ما أخذه عن مثل مُجاشع بن عَمْرٍو ، والسَّري بن عبد الحميد ، وعمر بن موسى الميتمي وأشباههم ، فروى عن أولئك الثقات الذين رأهم [ بالتدليس ] ما سَمِعَ من هؤلاء الضعفاء عنهم ، فكان يقول : قال عُبيد الله ، وقال مالك ، فحملوا عن بقیة ، عن عُبيد الله ، وعن بقیة عن مالك ، وسقط الواهي بينهما ، فالتزق الموضوعُ ببقية ، وتخلَّص الواضع من الوسط<sup>(١)</sup> .

وكان ابنُ معین يوثِّقه .

وحدثنا سليمان بن محمد الخُزاعي بدمشق ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا بقیة ، عن ابن جُرَيج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : « مَنْ أَدْمَنَ عَلَى حَاجِيهِ بِالْمُشْطِ ، عُوْفِي مِنَ الْوَبَاءِ »<sup>(٢)</sup> .

وبه : إلى النبي ﷺ : « إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلَا يَنْظُرُ إِلَى فَرْجِهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُ الْعَمَى »<sup>(٣)</sup> .

وبه : قال عليه السلام : « تَرَبُّوا الْكِتَابَ وَسُخَّوْهُ مِنْ أَسْفَلِهِ ، فَإِنَّهُ أَنْجِحٌ لِلْحَاجَةِ »<sup>(٤)</sup> .

(١) كتاب المجروحين والضعفاء ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١ والزائدتان منه ، وفيه بعد قوله من الوسط : وإنما امتحن بقیة بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ، ويسوونه ، فالتزق ذلك كله به .

(٢) ذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص ١٩٨ وقد نقل الحكم عليه بالوضع عن ابن حبان والدارقطني ، وأخرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » وقال : منكر بمره .

(٣) ومنمن حكم عليه بالوضع غير ابن حبان : ابن أبي حاتم في « العلل » وابن الجوزي في « الموضوعات » و « الفوائد المجموعة » ص ١٢٧ .

(٤) ذكره ابن عدي في الكامل : ١/ ١٧/ ١ و ١/ ٤٩/ ١ وزاد قوله : والتراب مبارك .

وبه : « من أُصِيبَ بمصيبة ، فاحتَسَبَ ولم يشكُ إلى الناس ، كان حقاً على الله أن يغفرَ له » .

وحديث « لا تَأْكُلُوا بِالْخَمْسِ فَإِنَّهَا أَكْلَةُ الْأَعْرَابِ ، ولا بالمُشِيرَةِ وَالْإِبْهَامِ ، ولكن بثلاثٍ فَإِنَّهَا سَنَّةٌ » .  
وهذه بواطيل .

وقال أبو حاتم في حديث : يُورث العمى ، وحديث : المصيبة ، وحديث : الأكل بالخمس : هذه موضوعات لا أصل لها<sup>(١)</sup> .

أحمد بن يونس الحمصي : حدثنا الوليد بن مسلم عن بقية ، عن ابن جُريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : « رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَمِ الْحُبُونِ »<sup>(٢)</sup> .

عمر بن سنان المَنْبِجِي ، وَعَبْدَان : حدثنا أَبُو التَّقِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثني مالك بن أنس ، عن عبد الكريم الهمداني ، عن أبي حمزة قال : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ ، فقال : « إِنْ اللَّهُ يُجَاوِزُ عَنْ أُمَّتِي السَّهْوَ فِي الصَّلَاةِ » ، ثم قال ابن حبان عقيقه : عبد الكريم هو الجزري ، وأبو حمزة هو أنس بن مالك ، حدثناه عَبْدَانُ ، وابن سنان .

قلت : هذا الحديث لا يُحتمل ، وقد رواه الوليد بن عُبَيْة المقرئ ، قال : حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثنا عُبيد رجل من همدان ، عن قتادة ،

---

(١) كتاب المجروحين والضعفاء ٢٠٢/١ .

(٢) وذكره المؤلف في « الميزان » : ٣٣٣/١ ضمن أحاديث النسخة التي كتبها ابن حبان ، وقال عنها : كلها موضوعة .

عن أبي حَمزة ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ، الرَّجُلُ يَنْسَى  
الأَذَانَ والإِقامة . فهذا أشبهه ، مع أن عُبيداً لا يُدرى من هو ، فهو  
أَفْتُهُ (١) .

محمد بن محمد الباغندي : حدثنا سليمان بن سلمة الخبائري ،  
حدثنا بَقِيَّةُ ، حدثنا مالك ، عن الزهري ، عن أنس ، عن النبي عليه  
السلام : « اَنْتَظَرُ الفَرَجَ عِبَادَةً » . وهذا باطل ، ما رواه مالك بل ولا  
بقية ، بل المتهم به سليمان (٢) .

وكذلك الأفة في حديث الخَضِرِ : بينما هو يمشي في سُوْقِ بني  
إسرائيل بطوله . رواه عبد الوهَّاب بن الضحاك ، ذاك العُرْضِي  
المتَّهم ، وسليمان بن عبيد الله الرُّقِي الذي قال فيه يحيى بن معين :  
ليس بشيء ، كلاهما عن بقية ، حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي أمانة الباهلي  
مرفوعاً (٣) .

ولبقية عن يونس ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن ابن عمر  
مرفوعاً : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الجُمُعَةِ وتكبيرتها فقط فقد أدرك الصَّلَاة » .

فهذا منكر ، وإنما يروي الثقات عن الزُّهري بعض هذا بدون ذكر

---

(١) انظر «الميزان» ١/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٢) قال أبو حاتم : متروك لا يشتغل به ، وقال ابن الجنيدي : كان يكذب ، وقال النسائي :  
ليس بشيء ، وقال ابن عدي : له غير حديث منكر . قال المؤلف في «الميزان» : وسمع منه  
الباغندي حديثاً ، فأنكره عليه وهو : « العبادة انتظار الفرج من الله » .

(٣) في ميزان المؤلف بعد أن ذكر الحديث : هذا الحديث قال ابن جوصا : سألت محمد  
ابن عوف عنه ، فقال : هذا موضوع ، فسألت أبا زرعة عنه ، فقال : حديث منكر ، قال ابن  
عدي : لا أعلم رواه عن بقية غير سليمان بن عبيد الله الرُّقِي ، وقد ادعاه عبد الوهَّاب بن ضحاك  
العُرْضِي ، وهو متهم ، وأما سليمان ، فقال فيه ابن معين : ليس بشيء ، فسلم منه بقية .

الجمعة ، ودون قوله : وتكبيرتها فقط .

ولبقية : حدثنا ابن المبارك ، عن جرير بن حازم ، عن الزبير بن الخريّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً : « نهى عن طعام المتباريين » . وهذا الصواب مرسل (١) .

عباس الدؤوري : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يحيى بن معين ، عن يزيد الجرجسي ، حدثنا بقية ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، رفعه ؛ أنه سلّم تسليمه (٢) .

فحاصل الأمر أن لبقية عن الثقات أيضاً ما ينكر ، وما لا يتابع عليه .

(١) قلت : أخرجه أبو داود (٣٧٥٤) في الأطعمة : باب في طعام المتباريين ، من طريق هارون بن زيد النحوي ، عن أبيه ، عن جرير بن حازم ، عن الزبير بن خريت ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وهذا سند قوي ، لكن صحح غير واحد إرساله ، فقد قال أبو داود : أكثر من رواه عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم في « المستدرک » ١٢٩/٤ ، من طريق هارون بن موسى النحوي ، عن الزبير بن الحارث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، ولفظه : نهى رسول الله ﷺ عن طعام المتباريين أن يؤكل . وقال : صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي في تلخيصه ، مع أنه صوب إرساله هنا وفي «الميزان» . وللحديث شاهد في جزء ابن السماك ورقة ١/٦٤ من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « المتباريان لا يجابان ولا يؤكل طعامهما » ، ورجاله ثقات ، فيقوى الحديث به . قال الخطابي : المتباريان : المتعارضان بفعلهما ، يقال : تبارى الرجلان : إذا فعل كل واحد منهما مثل فعل صاحبه ليرى أيهما يغلب صاحبه ، وإنما كره ذلك لما فيه من الرياء والمباهاة .

(٢) أحاديث الاختصار على تسليمه واحدة جاءت من حديث سعد بن أبي وقاص ، ومن حديث عائشة ، ومن حديث أنس ، ومن حديث سهل بن سعد الساعدي ، ومن حديث سلمة بن الأكوع خرجتها في تعليقنا على « زاد المعاد » ٢٥٩/١ ، ٢٦١ ، وهي صحيحة بمجموعها . قال الشوكاني في «نيل الأوطار» ٣٣٣/٢ : وذهب إلى مشروعية التسليمه الواحدة ابن عمر ، وأنس ، وسلمة بن الأكوع ، وعائشة من الصحابة ، والحسن ، وابن سيرين ، وعمر بن عبد العزيز من التابعين ، ومالك والأوزاعي والإمامية وأحد قولي الشافعي وغيرهم .



مُهَنَّأ بن يحيى : حدثنا بقرية ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « يُحْشَرُ الْحَكَارُونَ ، وَقَتْلَةُ الْأَنْفُسِ إِلَى جَهَنَّمَ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ »<sup>(١)</sup> . تفرَّد به مُهَنَّأ ، وهو صدوق . وفي سننه انقطاع .

بقرية بن الوليد : قال شريك ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر ، مرفوعاً : « لَا تُسَاكِنُوا الْأَنْبَاطَ فِي بِلَادِهِمْ ، وَلَا تُنَاكِحُوا الْخُورَ ، فَإِنَّ لَهُمْ أَصُولًا تَدْعُوهُمْ إِلَى غَيْرِ الْوَفَاءِ » . وهذا منكر جداً قد أسقط بقرية من حديثه به عن شريك .

قال العُقَيْلي : حدثنا محمد بن سعيد ، حدثنا عبد الرحمن بن الحكم ، عن وكيع قال : ما سمعتُ أحداً أجراً على أن يقول : قال رسول الله ﷺ ، من بقرية .

قال عبد الحق في « الأحكام » له في مواضع : بقرية لا يحتج به . وروى أيضاً له أحاديث ساكتاً عن تليينها .

قال الحافظ أبو الحسن بن القطان : بقرية يُدَلِّسُ عن الضعفاء ، ويستبيح ذلك ، وهذا إن صحَّ مفسدٌ لعدالته .

قلت : نعم ، تيقناً أنه كان يفعله ، وكذلك رفيقه الوليد بن مسلم ، وغير واحد ، ولكنهم ما يظنُّ بهم أنهم اتَّهَمُوا مَنْ حَدَّثَهُمْ بِالْوَضْعِ لِذَلِكَ ،

---

(١) أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ١٤٤ . ونسبه لابن عدي ، وضعفه بقرية ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٢/٥٨٤ ، وقال : ذكره رزين ، وهو مما انفرد به مهنا بن يحيى ، عن بقرية بن الوليد ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول ، عن أبي هريرة . وفيه نكارة ظاهرة .

فالله أعلم<sup>(١)</sup> .

أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام بيبعلبك ، أخبرنا أبو محمد بن  
قُدّامة الفقيه ، أخبرنا طاهر بن محمد ، أخبرنا عبّدوس بن عبد الله  
الهمداني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي ، حدثنا محمد بن  
يعقوب الأصم ، حدثنا أبو عتبة<sup>(٢)</sup> ، حدثنا بقیة ، حدثنا صفوان بن  
عمرو ، حدثني أزهر بن عبد الله ، سمعتُ عبد الله بن بُسر صاحبَ النبي  
ﷺ يقول : كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يُقَالُ : إِذَا اجْتَمَعَ عَشْرُونَ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ ، أَوْ  
أَقْلُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يُهَابُ فِي اللَّهِ ، فَقَدَ حَضَرَ الْأَمْرُ .

كثير بن عبيد : حدثنا بقیة ، حدثنا شُعبة ، حدثني عاصم  
الأحول ، عن أبي قِلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان مرفوعاً : « من  
تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ امْرَأً شَيْئاً ، أَتَكْفُلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ »<sup>(٣)</sup> . غريب جداً .

محمد بن مُصَفَّى ، وآخر ، قالا : حدثنا بقیة عن الأوزاعي ، عن ابن

---

(١) لفظ المؤلف في « الميزان » ٣٣٩/١ : قلت : نعم والله صح هذا عنه أنه يفعله ، وصح  
عن الوليد بن مسلم ، بل وعن جماعة كبار فعله ، وهذه بلية منهم ، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد ،  
وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب . هذا أمثل ما يعتذر  
به عنهم .

(٢) هو أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي ، أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي  
المؤذن بجوامع حمص ، من رجال « التهذيب » .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو داود ( ١٦٤٣ ) في الزكاة ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن  
أبيه ، عن شعبة ، عن عاصم ، عن أبي العالية ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « من تكفل لي  
أن لا يسأل الناس شيئاً ، أتكفل له بالجنة » فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحداً شيئاً . وإسناده  
صحيح ، كما قال النووي في « رياض الصالحين » ص ٢٥٦ بتحقيقنا . وأخرجه أحمد ٢٧٦/٥  
من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة به ، وأخرجه النسائي ٩٦/٥ من طريق يحيى ، عن ابن أبي  
ذئب ، عن محمد بن قيس ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ، عن ثوبان ، رفعه بلفظ : « من  
يضمن لي واحدة وله الجنة » قال يحيى : ها هنا كلمة معناها : أن لا يسأل الناس شيئاً .

جَرِيح ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر مرفوعاً : « مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدْرِيَّةُ » (١) .

عطية بن بقية : حدثنا أبي ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ : « السَّبَاقُ أَرْبَعَةٌ : أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ » (٢) . وهذا حديث منكر فرد والأظهر أن بلالاً ليس بحبشي ، وأما صُهيب ، فعربي من النمر بن قاسط .

صحَّ من غير وجه عن ابن المبارك قال : بَقِيَّةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَاشٍ .

وروى مسلم (٣) عن ابن راهويه ، عن حدثه : أن ابن المبارك قال : نَعَمَ الرَّجُلُ بَقِيَّةٌ ، لَوْلَا أَنَّهُ يُكْنَى الْأَسْمَاءَ ، وَيُسَمَّى الْكُنَى ، كَانَ دَهْرًا يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْوَحَاطِيِّ ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُوسِ .

أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل قال : روى بقية عن عبيد الله مناكير .

وقال عثمان بن سعيد : قلت لبيحي : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : بَقِيَّةٌ أَوْ مُحَمَّدٌ

---

(١) بقية وابن جريح وأبو الزبير ثلاثهم مدلسون ، فالخبر لا يصح ، وقد روي من حديث ابن عمر وأبي هريرة وأنس وحذيفة وسهل بن سعد وعائشة وكلها ضعيفة لا تصح ، وقد قال الميمني في تعليقه على « الفوائد المجموعة » : ٥٠٤ بعد أن أورد الخبر ، وتكلم عليه : وهذا الخبر يتعلق بعقيدة كثر فيها النزاع واللجاج ، فلا يقبل ما فيه مغمز ، وقد قال النسائي وهو من كبار أئمة السنة : هذا الحديث باطل كذب .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ١/٤٩/١ وقال : ليس بمعروف هذا الحديث إلا لبقية عن محمد بن زياد الأللهاني ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣/٢٨٥ من حديث أنس بن مالك .

(٣) في مقدمة صحيحه ٢٦/١ .

ابن حَرْبٍ ؟ فقال : ثقة ، وثقة .

قلت : وكان بَقِيَّةُ شَيْخاً حَمِصِيًّا مَزَّاحاً .

قال أبو الثَّقَيِّ الِيزَنِيُّ : سمعتُ بَقِيَّةَ يَقُولُ : ما أرحمني ليوم الثلاثاء ما يصومه أحد .

ابن عدي : حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق ، سمعت بركة بن محمد الحلبي يقول : كنا عند بقية في غرفة ، فسمع الناس يقولون : لا ، لا . فأخرج رأسه من الرُّوزَنَةِ ، وجعل يصيحُ معهم : لا ، لا . فقلنا : يا أبا يُحمِد ، سبحانَ الله ، أنتَ إمامٌ يُقْتَدَى بك ! قال : اسكُتْ ، هذه سنةٌ بلدنا . بركةٌ واه .

وقال أبو علي النيسابوري الحافظ : أخبرنا محمد بن خالد البردعي بمكة ، حدثنا عطية بن بقية قال : قال أبي : دخلت على هارون الرشيد ، فقال لي : يا بقية ، إني أجبُك . فقلتُ : ولأهل بلدي يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنهم جُنُدٌ سوء لهم كذا كذا عُدرة . ثم قال : حدثني . فقلت : حدثنا محمد بن زياد ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا سابقُ العَرَبِ » . وذكر الحديث . فقال : زدني . فقلتُ : حدثني محمد بن زياد ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي » (١) قال : فامتلاً من ذلك فرحاً وقال : يا غلام ، الدواة ، وكان القيمُّ بأمره الفضل

(١) وأخرجه أحمد ٥/٢٦٨ ، من طريق أبي اليمان ، وأخرجه الترمذي (٢٤٣٧) من طريق الحسن بن عرفة ، وابن ماجه (٤٢٨٦) ، من طريق هشام بن عمار ، ثلاثهم عن إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبي أمامة الباهلي . وهذا سند قوي ، فإن إسماعيل بن عياش روايته عن أهل بلده مستقيمة ، وهذا منها .

ابن الربيع ، ومرتبته بُعِيدَه ، فناداني : يا بقية ، ناول أمير المؤمنين الدَّوَاةَ  
بجنبك . قلت : ناوله أنت يا هامان ، فقال : أسمعَت ما قال يا أمير  
المؤمنين ؟ قال : اسكُت . فما كنت عنده هامانَ حتى أكونَ أنا عنده  
فرعون .

محمد بن مُصَفَّى : حدثنا بَقِيَّةٌ قال : قال لي شعبة : بَحَّرْ لنا ، بَحَّرْ  
لنا ، أي : حدثنا عن بحير بن سَعْد . وقال حيوة بن شَرِيح : حدثنا بقية ، قال  
لي شعبة : أهد لي حديثَ بَحِير . فبعث بها إليه ، يعني صحيفةَ بَحِير ، فمات  
شعبةٌ ولم تَصِلْ إليه .

عمر بن سنان المَنْبِجِيُّ : حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك ، قال لي  
بقية : قال لي شعبة : يا أبا يُحْمَد نحن أبصرُ بالحديث وأعلمُ به منكم .  
قلت : أنقولُ ذا يا أبا بَسْطام ؟ قال : نعم . قلتُ : فما تقولُ في رجلٍ ضَرَبَ  
على أنفه فذهبَ شَمُه ؟ فتفكَّرَ فيها ، وجعل ينظُرُ ، وقال : أيش تقول يا أبا  
يُحْمَد ؟ فقلتُ : حدثنا ابنُ ذي حماية قال : كان مشيختنا يقولون : يُجعل في  
أنفه الخَرْدُلُ ، فإن حرَّكه ، علمنا أنه كاذبٌ ، وإن لم يحرِّكه فقد صدق .

ابن أبي السَّري العسقلاني ، عن بقية ، قال لي شعبة : ما أحسنَ  
حديثك ، ولكن ليس له أركان . فقلت : حديثكم أنتم ليس له أركان :  
تجيئني بغالب القطان ، وحُميد الأعرج ، وأبي التَّياح ، وأجيثك بمحمد بن  
زياد الألهاني ، وأبي بكر بن أبي مريم الغَسَّاني ، وصفوان بن عمرو  
السُّكْسَكِي ، يا أبا بَسْطام ، أيش تقول لو ضرب رجلٌ رجلاً فذهبَ شَمُه ؟  
قال : ما عندي فيها شيءٌ . الحديث .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان ، عن عبد الرحيم بن  
أبي سعد ، أخبرنا عبد الله بن محمد الفراوي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ،

أخبرنا عبد الملك بن حسن، أخبرنا أبو عَوَانَةَ الحافظ ، حدثنا سعيد بن عمرو ، السَّكُونِي ، وعطية بن بقية ، وأبو عُتْبَةَ ، الحمصيون ، قالوا : حدثنا بقية ، حدثنا الزُّبَيْدِي ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهَا فَلْيُجِبْ » (١) .

وبه : أخبرنا أبو عَوَانَةَ ، حدثنا الدَّبْرِي ، أخبرنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن أيوب عن نافع عن ابن عُمر ، أن النبي ﷺ قال : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيُجِبْ ، عُرْسًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ » (٢) .

وبه : أخبرنا أبو عَوَانَةَ ، حدثنا أبو أمية ، حدثنا يحيى بن بُكَيْر ، حدثنا لَيْث ، عن محمد بن عبد الرحمن بن غَنْج ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيَأْتِهِ ، عُرْسًا ، أَوْ نَحْوَهُ » . وهذا صحيح ، ولم يخرج مسلم ، وأخرج الأول عن ابن راهويه ، عن عيسى ابن المُنْذِر ، عن بقية ، وليس لبقية في الصحيح سواه .

قال أبو الحسن الدَّارِقُطَنِي : كنية بقية أبو يُحْمِد ، وأهل الحديث تقوله لفتح الياء .

قال حيوة بن شريح : سمعت بقية يقول : لما قرأت على شعبة أحاديث بَحِير بن سَعْد فقال : يا أبا يُحْمِد ، لو لم أسمعها منك ، لطرْتُ .

أبو أحمد بن عدي : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، حدثنا مُسْهِر ،

---

(١) إسناده صحيح ، فقد صرح بقية بالتحديث .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٦٦) ، ومن طريقه مسلم (١٤٢٩)

(١٠٠) ، وأبو داود (٣٧٣٨) .

حدثنا بقرية ، عن محمد بن زياد ، عن أبي راشد ، قال : أخذ بيدي أبو  
أمامة ، وقال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثم قال : « يا أبا أمامة ، إن من  
المؤمنين من يلين له قلبي » (١) .

قال أبو التقي الزني : من قال : إن بقرية قال : حدثنا ، فقد كذب ، ما  
قال قط إلا : حدثني فلان .

قال ابن سعد ومطين وطائفة : مات بقرية سنة سبع وتسعين ومئة .  
قلت : وفيها مات حافظ العراق وكيع ، وحافظ مصر ابن وهب ،  
وهشام بن يوسف قاضي اليمن ، وشعيب بن حرب بالمدائن ، وعثمان بن  
سعيد ورش مقرئ مصر .

وعاش بقرية سبعا وثمانين سنة ، رحمه الله .

#### ١٤٠ - العباس \*

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، الأمير نائب الشام ، أبو  
الفضل العباسي .

ولي الشام لأخيه المنصور ، وولي الجزيرة للرشيد ، وحج بالناس  
مرات ، وغزا الروم مرة في ستين ألفاً .

قال شَبَاب : دخل الروم ، وبث سراياه ، فغنم ، ونصر في سنة تسع  
وخمسين .

---

(١) فيه تدليس بقرية .

\* تاريخ خليفة : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، تاريخ بغداد : ٩٥/١ ، ١٢٤/١٢ ،  
العبر : ١٩٢/١ ، النجوم الزاهرة : ١٢٠/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٥٣/٧ .

ونقل غير واحد أن العباس هذا ، كان من رجالات بني هاشم جوداً ورأياً وشجاعة ، وكان الرشيد يهابه ويُجلُّه .

قال شَبَاب : ولد سنة عشرين ومئة . وتوفي سنة ست وثمانين ومئة .  
وكان أنبل بني العباس في وقته .

### ١٤١ - القاضي أبو يوسف \*

هو الإمام المجتهد<sup>(١)</sup> ، العلامة المحدث ، قاضي القضاة ، أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بُجَيْر بن معاوية الأنصاري الكوفي .

وسعد بن بُجَيْر له صحبة ، وهو سعد ابن حَبَّة ، وهي أمه ، وهو بجلي

---

\* التاريخ لابن معين : ٦٨٠ ، التاريخ الكبير : ٣٩٧/٨ ، التاريخ الصغير : ٢٢٨/٢ ، ٢٣٠ ، المعارف : ٤٩٩ ، المعرفة والتاريخ : ١٣٣/١ ، ٤/٣ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٣ ، الاستيعاب : ٥٨٤ ، الانتقاء : ١٧٢ ، تاريخ بغداد ، ٢٤٢/١٤ - ٢٦٢ ، تاريخ جرجان للسهمي : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، طبقات الشيرازي : ١٣٤ ، وفيات الأعيان : ٣٧٨/٦ - ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢٩٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٣٩٧/٤ ، العبر : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، مرآة الجنان : ٣٨٢/١ - ٣٨٨ ، ألفية العراقي : ١٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٠٧/٢ ، مفتاح السعادة : ١٠٠/٢ - ١٠٧ ، الجواهر المضية : ٢٢٠/٢ ، شذرات الذهب : ٢٩٨/١ - ٣٠١ ، أخبار القضاة : ٢٥٤/٣ ، طبقات الحنفية : ١/١٢ ، الفوائد البهية : ٢٢٥ ، هدية العارفين : ٥٣٦/٢ ، تاج التراجم : ٦٠ ، مناقب الإمام أبي حنيفة : ١٤٣/٢ ، تراجم الأعاجم : ١/١٥٥ .

(١) أي مجتهداً مطلقاً صاحب ملكة كاملة في الفقه والنباهة وفرط البصر، والتمكن من الاستنباط المستقل به من أدلته كأبي حنيفة مالك والشافعي وأحمد والثوري والاوزاعي لا كما زعم أحمد بن سليمان الرومي المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ ، وتابعه عليه غير واحد من علماء الحنفية منهم ابن عابدين صاحب «رد المحتار» من كونه مجتهداً في المذهب ، خالف إمامه في بعض الأحكام، ولكن قلده في قواعد الأصول . فقد رد عليه هذه الدعوى ، وأبان عن بطلانها العالم الفاضل الشهاب المرجاني المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ) في كتابه «ناظرة الحق» ونقله عنه العلامة الكوثري في «حسن التقاضي» ص ١٠٢ ، ١١٦ ، فانظره فإنه غاية في النفاسة .



من حلفاء الأنصار ، شهد الخندق وغيرها .

مولد أبي يوسف في سنة ثلاث عشرة ومئة .

حدّث عن : هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعطاء بن السائب ، ويزيد بن أبي زياد ، وأبي إسحاق الشيباني ، وعبيد الله بن عمر ، والأعمش ، وحجاج بن أرطاة ، وأبي حنيفة ، ولزمه وتفقه به ، وهو أنبل تلامذته ، وأعلمهم ، تخرج به أئمة كمحمد بن الحسن ، ومعلّى بن منصور ، وهلال الرأي ، وابن سماعة ، وعدة .

وحدّث عنه : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وأسد بن الفرات ، وأحمد بن منيع ، وعلي بن مسلم الطوسي ، وعمرو بن أبي عمرو الحرّاني ، وعمرو الناقد ، وعدد كثير .

وكان أبوه فقيراً ، له حانوت ضعيف ، فكان أبو حنيفة يتعاهد أبا يوسف بالدرهم ، مئة بعد مئة .

فروى علي بن حرمة التيمي عنه ، قال : كنت أطلب العلم وأنا مقلّ ، فجاء أبي فقال : يا بني لا تمدّن رجلك مع أبي حنيفة ، فانت محتاج ، فأثرت طاعة أبي ، فأعطاني أبو حنيفة مئة درهم ، وقال : الزم الحلقة ، فإذا نفذت هذه ، فأعلمني . ثم بعد أيام أعطاني مئة .

ويقال : إنه ربّي يتيماً ، فأسلمته أمه قصاراً .

وعن محمد بن الحسن قال : مرض أبو يوسف ، فعاده أبو حنيفة ، فلما خرج ، قال : إن يمّت هذا الفتى ، فهو أعلم من عليها .

قال أحمد بن حنبل : أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف ،

وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ومحمد .

قال إبراهيم بن أبي داود البرُّسِّي : سمعت ابن مَعِين يقول : ما رأيتُ في أصحاب الرأي أثبتَ في الحديث ، ولا أحفظ ، ولا أصحَّ روايةً من أبي يوسف .

وروى عباس ، عن ابن مَعِين : أبو يوسف صاحبُ حديث ، صاحبُ سنة .

وعن يحيى البرِّمكي قال : قدم أبو يوسف ، وأقلُّ ما فيه الفقه ، وقد ملأ بفقهه الخافقين .

قال أحمد : كان أبو يوسف منصفاً في الحديث .

وعن أبي يوسف قال : صحبتُ أبا حنيفة سبع عشرة سنة .

وعن هلال الرأي قال : كان أبو يوسف يحفظ التفسير ، ويحفظ المغازي ، وأيام العرب ، كان أحد علومه الفقه .

وعن ابن سَماعة قال : كان ورد أبي يوسف في اليوم مئتي ركعة .

قال ابنُ المديني : ما أخذ على أبي يوسف إلا حديثه في الحجر ، وكان صدوقاً .

قال يحيى بن يحيى التَّميمي : سمعت أبا يوسف عند وفاته يقول : كل ما أفتيتُ به فقد رجعتُ عنه إلا ما وافق الكتابَ والسنة ، وفي لفظ : إلا ما في القرآن ، واجتمع عليه المسلمون .

قال بشر بن الوليد : سمعت أبا يوسف : من طلبَ المالَ بالكيمياء أفلَس ، ومن طلبَ الدينَ بالكلام تزندق ، ومن تتبَّعَ غريب الحديث ، كُذِّب .

قال ابن عدي : لا بأس به .

وقال النسائي في طبقات الحنفية : وأبو يوسف ثقة .

وقال أبو حاتم : يُكْتَبُ حديثُه .

بَكَار بن قُتَيْبَة : سمعت أبا الوليد قال : لما قدم أبو يوسف البصرة مع الرشيد ، اجتمع الفقهاء والمحدثون على بابه ، فأشرف عليهم ، وقال : أنا من الفريقين جميعاً ، ولا أقدّم فرقةً على فرقة . قال : وكان قاضي الآفاق ، ووزير الرشيد ، وزميله في حَجَّه .

محمد بن شُجاع : حدثنا الحسن بن أبي مالك ، سمعتُ أبا يوسف يقولُ : لا نصلي خلف من قال : القرآن مخلوق ، ولا يُفْلِحُ من استحلّى شيئاً من الكلام .

قلت : بلغ أبو يوسف من رئاسة العلم ما لا مزيدَ عليه ، وكان الرشيدُ يُبالغ في إجلاله .

قال محمد بن سعدان : حدثنا أبو سليمان الجوزجاني ، سمعتُ أبا يوسف يقول : دخلت على الرشيد وفي يده دُرَّتَان يَقلَّبُهُما ، فقال : هل رأيت أحسنَ منهما ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما هو ؟ قلت : الوعاء الذي هما فيه . فرمى بهما إليّ ، وقال : شأنك بهما .

قال بشر بن الوليد : توفي أبو يوسف يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومئة .

وقال غيره : مات في غرة ربيع الآخر ، وعاش تسعاً وستين سنة . وقد أفردت له ترجمة في كراسٍ<sup>(١)</sup> .

---

(١) طبعت مع ترجمة أبي حنيفة ، ومحمد بن الحسن ، بتحقيق العلامة الكوثري .

وما أنبلَ قوله الذي رواه جماعة عن بشر بن الوليد ، سمعت أبا يوسف يقول : العلمُ بالخصومة والكلام جهلٌ . والجهلُ بالخصومة والكلام عِلْمٌ .

قلت : مثاله شَبَهُ وإشكالات من نتائج أفكار أهل الكلام ، تُورد في الجدل على آيات الصِّفَات وأحاديثها ، فيكفِّر هذا هذا ، وينشأ الاعتزَالُ ، والتجهم ، والتجسيم وكلُّ بلاء . نسأل الله العافية .

### ١٤٢ - أبو إسحاق الفزاري\* (ع)

الإمام الكبير الحافظ المجاهد ، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الفزاريُّ الشاميُّ .

ولجدهم خارجة صحبةٌ . وهو أخو عيينة بن حصن .

حدَّث عن : أبي إسحاق السبيعي ، وكليب بن وائل ، وعطاء بن السائب ، وليث بن أبي سليم ، وعبد الملك بن عمير ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وأسلم المنقري ، وأبي إسحاق الشيباني ، وهشام بن عروة ، وحُميد الطويل ، وسليمان الأعمش ، وخالد الحذاء ، وعُبيد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعاصم بن كليب ، والعلاء بن المسيب ،

---

\* التاريخ لابن معين : ١٣ ، طبقات خليفة : ٣١٧ ، التاريخ الكبير : ٣٢١/١ ، التاريخ الصغير : ٢٣٨/٢ ، المعرفة والتاريخ : ١٧٧/١ ، الكامل لابن الأثير : ١٧٤/٦ ، تهذيب الكمال : ٦٢ ، تهذيب التهذيب : ٢/٤٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٣ ، العبر : ٢٩٠/١ ، تهذيب التهذيب : ١٥١/١ ، طبقات الحفاظ : ١١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :

والتُّوري ، وزائدة ، وابن شُوذَّب ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومالك ،  
وخلقي .

وكان من أئمة الحديث .

حدَّث عنه : الأوزاعيُّ ، والشوري ، وهما من شيوخه ، وابن  
المبارك ، وبقية ، وابن عمه مروان بن معاوية الفزاري ، وأبو أسامة ،  
وزكريا بن عدي ، وعاصم بن يوسف اليربوعي ، وأبو توبة الحلبي ، وعبد الله  
ابن عون الخزاز ، وعبد الملك بن حبيب المصيصي شيخ لأبي داود ،  
ومحبوب بن موسى الفراء ، وموسى بن أيوب النَّصبي ، ومعاوية بن عمرو  
الأزدي ، وعمرو الناقد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن سَهْم ، وأبو نعيم  
الحلبي ، وخلقٌ كثير .

ذكره أبو حاتم ، فقال : الثقة المأمون الإمام .

وقال النسائي : ثقة ، مأمون ، أحد الأئمة .

قال الخليليُّ : قال الحميدي : قال لي الشافعي : لم يُصنَّف أحدٌ في  
السَّير مثل كتابِ أبي إسحاق .

وقال أبو حاتم : اتَّفَق العلماء على أن أبا إسحاق الفزاري إمامٌ يُقتدى به  
بلا مُدافعة .

قال : وقال الحميدي : جاء رجل إلى ابن عُيينة ، فقال : حدَّثني أبو  
إسحاق عنك بكذا . فقال : ويحك ، إذا سمعت أبا إسحاق يُحدث  
عني ، فلا يضرك أن لا تسمعه مني .

وقال أحمد العجلي : كان ثقة ، صاحب سنة ، صالحاً ، هو الذي

أدب أهل الثغر ، وعلمهم السنّة ، وكان يأمر وينهى . وإذا دخل الثغر رجلاً مبتدع ، أخرجّه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه .

أمر سلطاناً ونهاه ، فضربه مئتي سوط ، فغضب له الأوزاعي ، وتكلم في أمره .

قال سفيان بن عيينة : كان إماماً .

وقال محمد بن يوسف الأصبهاني البناء : حدّث الأوزاعي بحديث ، فقال : حدّثني الصادق المصدوق ، أبو إسحاق الفزاري .

وقال أبو صالح الفراء : لقيت الفضيل بن عياض فعزّاني بأبي إسحاق وقال : ربما اشتقت إلى المصيّبة ، ما بي فضل الرّباط إلا أن أرى أبا إسحاق ، رحمه الله .

قلت : آخر من حدّث عنه وفاة : عليُّ بن بكّار المصيصي الصغير ، وبقي إلى نحو سنة ستين ومئتين .

وقيل : إن أبا إسحاق روى حديثاً عن أبي طوّالة عبد الله بن عبد الرحمن . والصواب أن بينهما زائدة ، والله أعلم .

قال أبو داود : مات سنة خمس . وقال البخاري : سنة ست وثمانين ومئة .

وأما محمد بن سعد ، فوهم ، وقال : مات سنة ثمان وثمانين ومئة .

قلت : من أبناء الثمانين هو ، أو جاوزها بقليل .

قال أبو مُسهر : قدم أبو إسحاق الفزاري دمشق ، فاجتمع الناس ليسمعوا منه ، فقال : اخرج إلى الناس ، فقل لهم : من كان يرى القدر ،

فلا يحضرُ مجلسنا ، ومن كان يرى رأي فلان ، فلا يحضر مجلسنا ،  
فخرجت ، فأخبرتهم .

وقال أبو حاتم : ثقة ، مأمون ، عظيمُ الغناء في الإسلام .

ويُروى أن هارون الرشيد أخذ زنديقاً ليقتله ، فقال الرجل : أين أنت  
من ألف حديث وضعتها؟ قال : فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق  
الفزاري وابن المبارك يتخللانها ، فيُخرجانها حرفاً حرفاً .

قال أبو داود الطيالسي : توفي أبو إسحاق الفزاري وليس على وجه  
الأرض أحدٌ أفضل منه .

وعن سفيان بن عيينة ، قال : والله ما رأيت أحداً أقدمه على أبي  
إسحاق الفزاري .

وقال عطاء الخفاف : كنت عند الأوزاعي ، فأراد أن يكتب إلى أبي  
إسحاق الفزاري ، فقال لكتابه : ابدأ به ، فإنه والله خيرٌ مني .

قال علي بن بكّار الزاهد : رأيتُ ابن عَوْن فمَن بعده ، ما رأيت فيهم  
أفقه من أبي إسحاق الفزاري .

قال عبد الرحمن بن مَهدي : إذا رأيتُ شامياً يُحب الأوزاعي وأبا  
إسحاق ، فاطمئن إليه .

قال سفيان بن عيينة : دخلتُ على هارون ، فقال : يا أبا إسحاق ، إنك  
في موضعٍ ، وفي شرف . قلتُ : يا أمير المؤمنين ، ذاك لا يُغني عني في  
الآخرة شيئاً .

وقال أبو أسامة : سمعتُ الفضيل بن عياض يقولُ : رأيتُ النبي ﷺ في

النوم ، وإلى جنبه فُرَجَةٌ ، فذهبت لأجلس ، فقال : هذا مجلسُ أبي إسحاق الفزاري .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القُرَافِي ، أخبرنا المبارك بن أبي الجُود ، أخبرنا أحمد بن أبي غالب العابد ، أخبرنا عبد العزيز بن علي ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي ، حدثنا زيد ابن سعد ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ مُؤْمِنٌ سُوراً فَقَدْ سَرَّنِي ، وَمَنْ سَرَّنِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً ، وَمَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ أَبَداً » . هذا حديث شبه موضوع مع لطافة إسناده ، وزيدٌ هذا لم أجد له ذكراً في دواوين الضعفاء ، والآفةُ منه .

إبراهيم بن سعيد الجَوْهري : قلتُ لأبي أسامة : أيُّهما أفضلُ : فضيلُ ابن عياض ، أو أبو إسحاق الفزاري ؟ فقال : كان فضيلُ رجلٍ نفسه ، وكان أبو إسحاق رجلٌ عامَّةٌ .

وقال عبيد بن جنادة : قال عطاء بن مُسلم : قلت لأبي إسحاق الفزاري : ألا تَسُبُّ مَنْ ضَرَبَكَ ؟ قال : إذا أُجِبُّ .

فلما مات أبو إسحاق قال عطاء : ما دخل على الأمة من موتٍ أحدٍ ما دخل عليهم من موت أبي إسحاق .

قال ابنُ مَهدي : كان الأوزاعي والفزاريُّ إمامين في السُّنة .

وروى معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، قال الأوزاعي في الرجل يسأل : أمؤمن أنت حقاً ؟ قال : إن المسألة عن ذلك بِدعةٌ ، والشهادة عليه تعمقٌ لم نُكَلِّفْهُ في ديننا ، ولم يشرعه نبينا ، القولُ فيه جدلٌ ، والمنازعةُ فيه حَدَثٌ . وذكر فضلاً نافعاً .



جاء في الأصل ما نصه :

تمَّ الجزء السادس من كتاب : سير النبلاء للشيخ الإمام الناقد  
البارع ، جامع أشتات الفنون ، مؤرخ الإسلام ، شمس الدين أبي عبد  
الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي . وهو أول نسخة نسخت من  
خطَّ المصنّف ، وقوبلت عليه حسب الإمكان ، والله الحمدُ والمنّة ، وبه  
التوفيق والمصمة .

ويتلوه في الجزء الذي يليه وهو السابع ترجمة البكّائي .

وكان الفراغ من نسخه سنة أربعين وسبع مئة .

وصلّى الله على سيدنا محمد ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والحمد لله رب العالمين

## فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

| رقم الصفحة | رقم الترجمة               |
|------------|---------------------------|
| ٥          | ١ يحيى بن أيوب ( البصري ) |
| ١٠         | ٢ يحيى بن أيوب ( الكوفي ) |
| ١٠         | ٣ مهدي بن ميمون           |
| ١١         | ٤ عبد الله بن لهيعة       |
| ٣٢         | ٥ سعيد بن عبد العزيز      |
| ٣٨         | ٦ زفر بن الهذيل           |
| ٤١         | ٧ قيس                     |
| ٤٤         | ٨ السيد الحميري           |
| ٤٦         | ٩ صالح المرّي             |
| ٤٨         | ١٠ مالك الإمام            |
| ١٣٥        | ١١ عبد القدوس             |
| ١٣٦        | ١٢ الليث بن سعد           |
| ١٦٤        | ١٣ محمد بن موسى الفطري    |
| ١٦٤        | ١٤ ميسرة التراس           |
| ١٦٦        | ١٥ المغيرة                |

|     |       |                    |    |
|-----|-------|--------------------|----|
| ١٦٧ | ..... | ابن أبي الزناد     | ١٦ |
| ١٧١ | ..... | مفضل بن فضالة      | ١٧ |
| ١٧٢ | ..... | جحا                | ١٨ |
| ١٧٤ | ..... | رياح               | ١٩ |
| ١٧٥ | ..... | محمد بن النضر      | ٢٠ |
| ١٧٦ | ..... | محمد بن مسلم       | ٢١ |
| ١٧٦ | ..... | الزنجي             | ٢٢ |
| ١٧٨ | ..... | سليمان الخواص      | ٢٣ |
| ١٧٩ | ..... | سَلْم بن ميمون     | ٢٤ |
| ١٨٠ | ..... | صالح بن موسى       | ٢٥ |
| ١٨١ | ..... | زهير بن معاوية     | ٢٦ |
| ١٨٧ | ..... | زهير بن محمد       | ٢٧ |
| ١٩٠ | ..... | القاسم بن معن      | ٢٨ |
| ١٩١ | ..... | يونس               | ٢٩ |
| ١٩٢ | ..... | عبد العزيز بن مسلم | ٣٠ |
| ١٩٣ | ..... | المغيرة            | ٣١ |
| ١٩٣ | ..... | سلم الخاسر         | ٣٢ |
| ١٩٤ | ..... | أبو المليح         | ٣٣ |
| ١٩٥ | ..... | قزعة بن سويد       | ٣٤ |
| ١٩٥ | ..... | بكر بن مضر         | ٣٥ |
| ١٩٧ | ..... | جعفر بن سليمان     | ٣٦ |
| ٢٠٠ | ..... | شريك               | ٣٧ |
| ٢١٦ | ..... | غسان               | ٣٨ |

|     |   |    |
|-----|---|----|
| ٢١٧ | ..... أبو عوانة                             | ٣٩ |
| ٢٢٣ | ..... وهيب                                  | ٤٠ |
| ٢٢٦ | ..... أبو شهاب                              | ٤١ |
| ٢٢٧ | ..... عبثر بن القاسم                        | ٤٢ |
| ٢٢٨ | ..... إسماعيل بن جعفر                       | ٤٣ |
| ٢٣١ | ..... حفص بن ميسرة                          | ٤٤ |
| ٢٣١ | ..... الوليد بن طريف                        | ٤٥ |
| ٢٣٣ | ..... يزيد بن حاتم                          | ٤٦ |
| ٢٣٥ | ..... روح بن حاتم                           | ٤٧ |
| ٢٣٥ | ..... أيوب بن جابر                          | ٤٨ |
| ٢٣٦ | ..... أيوب بن عتبة                          | ٤٩ |
| ٢٣٨ | ..... محمد بن جابر                          | ٥٠ |
| ٢٣٩ | ..... جعفر بن سليمان                        | ٥١ |
| ٢٤٠ | ..... محمد بن سليمان                        | ٥٢ |
| ٢٤١ | ..... رابعة العدوية                         | ٥٣ |
| ٢٤٣ | ..... رابعة الشامية                         | ٥٤ |
| ٢٤٤ | ..... عبد الرحمن بن معاوية بن هشام          | ٥٥ |
| ٢٥٣ | ..... هشام بن عبد الرحمن بن معاوية          | ٥٦ |
| ٢٥٣ | ..... الحكم بن هشام                         | ٥٧ |
| ٢٦٠ | ..... عبد الرحمن بن الحكم بن هشام           | ٥٨ |
| ٢٦٢ | ..... محمد بن عبد الرحمن بن الحكم           | ٥٩ |
| ٢٦٣ | ..... المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم | ٦٠ |
| ٢٦٤ | ..... عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن        | ٦١ |

|     |                                      |    |
|-----|--------------------------------------|----|
| ٢٦٥ | ..... عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله | ٦٢ |
| ٢٦٩ | ..... الحكم بن عبد الرحمن بن محمد    | ٦٣ |
| ٢٧١ | ..... هشام بن الحكم                  | ٦٤ |
| ٢٧١ | ..... يعلى بن الأشدق                 | ٦٥ |
| ٢٧٣ | ..... العطف                          | ٦٦ |
| ٢٧٤ | ..... إبراهيم بن صالح                | ٦٧ |
| ٢٧٥ | ..... الفيض                          | ٦٨ |
| ٢٧٥ | ..... عمارة بن حمزة                  | ٦٩ |
| ٢٧٦ | ..... عيسى بن ميمون                  | ٧٠ |
| ٢٧٧ | ..... خالد بن عبد الله               | ٧١ |
| ٢٨٠ | ..... موسى بن أعين                   | ٧٢ |
| ٢٨٠ | ..... المفضل بن فضالة                | ٧٣ |
| ٢٨١ | ..... أبو الأحوص                     | ٧٤ |
| ٢٨٤ | ..... شهاب بن خدّاش                  | ٧٥ |
| ٢٨٧ | ..... هشيم                           | ٧٦ |
| ٢٩٤ | ..... عبّاد بن عبّاد                 | ٧٧ |
| ٢٩٦ | ..... يزيد بن زريع                   | ٧٨ |
| ٢٩٩ | ..... يعقوب القميّ                   | ٧٩ |
| ٣٠٠ | ..... عبد الوارث بن سعيد             | ٨٠ |
| ٣٠٤ | ..... إبراهيم بن سعد                 | ٨١ |
| ٣١٠ | ..... عبد الله بن عمرو               | ٨٢ |
| ٣١٢ | ..... إسماعيل بن عياش                | ٨٣ |
| ٣٢٨ | ..... ابن السّمّاك                   | ٨٤ |

|     |       |                              |     |
|-----|-------|------------------------------|-----|
| ٣٣٠ | ..... | مرحوم                        | ٨٥  |
| ٣٣٢ | ..... | المطلب بن زياد               | ٨٦  |
| ٣٣٦ | ..... | عبد السلام                   | ٨٧  |
| ٣٣٦ | ..... | عمر بن عبيد ( الكوفي )       | ٨٨  |
| ٣٣٧ | ..... | عمر بن عبيد ( البصري )       | ٨٩  |
| ٣٣٧ | ..... | يحيى بن زكريا                | ٩٠  |
| ٣٤١ | ..... | خلف بن خليفة                 | ٩١  |
| ٣٤٢ | ..... | علي بن هاشم                  | ٩٢  |
| ٣٤٦ | ..... | يعقوب                        | ٩٣  |
| ٣٤٩ | ..... | عبد الرحمن بن زيد            | ٩٤  |
| ٣٥٠ | ..... | سفيان بن حبيب                | ٩٥  |
| ٣٥٠ | ..... | سفيان بن موسى                | ٩٦  |
| ٣٥١ | ..... | سيبويه                       | ٩٧  |
| ٣٥٣ | ..... | الهيثم بن حميد               | ٩٨  |
| ٣٥٤ | ..... | يحيى بن حمزة                 | ٩٩  |
| ٣٥٦ | ..... | يحيى بن يمان                 | ١٠٠ |
| ٣٥٧ | ..... | عبد الرحيم                   | ١٠١ |
| ٣٥٨ | ..... | عبد الرحيم بن زيد بن الحواري | ١٠٢ |
| ٣٥٨ | ..... | إسماعيل بن صالح              | ١٠٣ |
| ٣٥٩ | ..... | بشر بن منصور                 | ١٠٤ |
| ٣٦٣ | ..... | عبد العزيز بن أبي حازم       | ١٠٥ |
| ٣٦٥ | ..... | صريع الغواني                 | ١٠٦ |
| ٣٦٦ | ..... | عبد العزيز بن محمد           | ١٠٧ |

|     |       |                         |     |
|-----|-------|-------------------------|-----|
| ٣٦٩ | ..... | عبد العزيز بن عبد الصمد | ١٠٨ |
| ٣٧٠ | ..... | الهقل بن زياد           | ١٠٩ |
| ٣٧١ | ..... | يوسف بن يعقوب           | ١١٠ |
| ٣٧٣ | ..... | العمري                  | ١١١ |
| ٣٧٨ | ..... | عبد الله بن المبارك     | ١١٢ |
| ٤٢١ | ..... | ضيغم بن مالك            | ١١٣ |
| ٤٢١ | ..... | الفضيل بن عياض          | ١١٤ |
| ٤٤٢ | ..... | علي بن الفضيل           | ١١٥ |
| ٤٤٩ | ..... | فضيل بن عياض الخولاني   | ١١٦ |
| ٤٤٩ | ..... | فضيل بن عياض الصدفي     | ١١٧ |
| ٤٤٩ | ..... | النعمان بن عبد السلام   | ١١٨ |
| ٤٥٠ | ..... | إبراهيم بن أبي يحيى     | ١١٩ |
| ٤٥٤ | ..... | سفيان بن عُيينة         | ١٢٠ |
| ٤٧٥ | ..... | إبراهيم بن عُيينة       | ١٢١ |
| ٤٧٥ | ..... | الخلقاني                | ١٢٢ |
| ٤٧٧ | ..... | معتمر                   | ١٢٣ |
| ٤٧٩ | ..... | مروان بن أبي حفصة       | ١٢٤ |
| ٤٨١ | ..... | مروان بن أبي الجنوب     | ١٢٥ |
| ٤٨١ | ..... | مبارك ابن سعيد          | ١٢٦ |
| ٤٨٢ | ..... | مُعَاذ بن مسلم          | ١٢٧ |
| ٤٨٤ | ..... | علي بن مُسهر            | ١٢٨ |
| ٤٨٧ | ..... | عُنْجَار                | ١٢٩ |
| ٤٨٩ | ..... | عيسى بن يونس            | ١٣٠ |

|     |       |                   |     |
|-----|-------|-------------------|-----|
| ٤٩٥ | ..... | أبو بكر بن عياش   | ١٣١ |
| ٥٠٨ | ..... | عبدة بن حميد      | ١٣٢ |
| ٥١١ | ..... | عبدة بن سليمان    | ١٣٣ |
| ٥١١ | ..... | عباد بن العوام    | ١٣٤ |
| ٥١٣ | ..... | عمر بن علي        | ١٣٥ |
| ٥١٤ | ..... | الأشجعي           | ١٣٦ |
| ٥١٧ | ..... | عبد الله بن مصعب  | ١٣٧ |
| ٥١٨ | ..... | حاتم بن إسماعيل   | ١٣٨ |
| ٥١٨ | ..... | بقيّة بن الوليد   | ١٣٩ |
| ٥٣٤ | ..... | العباس            | ١٤٠ |
| ٥٣٥ | ..... | القاضي أبو يوسف   | ١٤١ |
| ٥٣٩ | ..... | أبو إسحاق الفزاري | ١٤٢ |





## فهرس المترجم لهم على حروف المعجم

| رقم الصفحة | رقم الترجمة             |
|------------|-------------------------|
| ٣٠٤        | ٨١ إبراهيم بن سعد       |
| ٢٧٤        | ٦٧ إبراهيم بن صالح      |
| ٤٧٥        | ١٢١ إبراهيم بن عيينة    |
| ٤٥٠        | ١١٩ إبراهيم بن أبي يحيى |
| ٢٨١        | ٧٤ أبو الأحوص           |
| ٥٣٩        | ١٤٢ أبو إسحاق الفزاري   |
| ٢٢٨        | ٤٣ إسماعيل بن جعفر      |
| ٣٥٨        | ١٠٣ إسماعيل بن صالح     |
| ٣١٢        | ٨٣ إسماعيل بن عياش      |
| ٥١٤        | ١٣٦ الأشجعي             |
| ٢٣٥        | ٤٨ أيوب بن جابر         |
| ٢٣٦        | ٤٩ أيوب بن عتبة         |
| ٢٩٦        | ٧٨ يزيد بن زريع         |
| ٣٥٩        | ١٠٤ بشر بن منصور        |
| ٥١٨        | ١٣٩ بقية بن الوليد      |

|     |                           |     |
|-----|---------------------------|-----|
| ٤٩٥ | ..... أبو بكر بن عياش     | ١٣١ |
| ١٩٥ | ..... بكر بن مضر          | ٣٥  |
| ١٧٢ | ..... جحا                 | ١٨  |
| ٢٣٩ | ..... جعفر بن سليمان      | ٥١  |
| ١٩٧ | ..... جعفر بن سليمان      | ٣٦  |
| ٥١٨ | ..... حاتم بن إسماعيل     | ١٣٨ |
| ٢٣١ | ..... حفص بن ميسرة        | ٤٤  |
| ٢٦٩ | ..... الحكم بن عبد الرحمن | ٦٣  |
| ٢٥٣ | ..... الحكم بن هشام       | ٥٧  |
| ٢٧٧ | ..... خالد بن عبد الله    | ٧١  |
| ٣٤١ | ..... خلف بن خليفة        | ٩١  |
| ٤٧٥ | ..... الخلقاني            | ١٢٢ |
| ٢٤٣ | ..... رابعة الشامية       | ٥٤  |
| ٢٤١ | ..... رابعة العدوية       | ٥٣  |
| ١٧٤ | ..... رياح                | ١٩  |
| ٢٣٥ | ..... روح بن حاتم         | ٤٧  |
| ٣٨  | ..... زفر بن الهذيل       | ٦   |
| ١٦٧ | ..... ابن أبي الزناد      | ١٦  |
| ١٧٦ | ..... الزنجي              | ٢٢  |
| ١٨٧ | ..... زهير بن محمد        | ٢٧  |
| ١٨١ | ..... زهير بن معاوية      | ٢٦  |
| ٣٢  | ..... سعيد بن عبد العزيز  | ٥   |
| ٣٥٠ | ..... سفيان بن حبيب       | ٩٥  |

|     |                         |     |
|-----|-------------------------|-----|
| ٤٥٤ | ..... سفیان بن عینة     | ١٢٠ |
| ٣٥٠ | ..... سفیان بن موسى     | ٩٦  |
| ١٩٣ | ..... سلم الخاسر        | ٣٢  |
| ١٧٩ | ..... سلم بن ميمون      | ٢٤  |
| ١٧٨ | ..... سليمان الخواص     | ٢٣  |
| ٣٢٨ | ..... ابن السمّك        | ٨٤  |
| ٣٥١ | ..... سيويه             | ٩٧  |
| ٤٤  | ..... السيد الحميري     | ٨   |
| ٢٠٠ | ..... شريك              | ٣٧  |
| ٢٢٦ | ..... أبو شهاب          | ٤١  |
| ٢٨٤ | ..... شهاب بن خراش      | ٧٥  |
| ١٨٠ | ..... صالح بن موسى      | ٢٥  |
| ٤٦  | ..... صالح المري        | ٩   |
| ٣٦٥ | ..... صريع الغواني      | ١٠٦ |
| ٤٢١ | ..... ضيفم بن مالك      | ١١٣ |
| ٢٩٤ | ..... عباد بن عباد      | ٧٧  |
| ٥١١ | ..... عباد بن العوام    | ١٣٤ |
| ٥٣٤ | ..... العباس            | ١٤٠ |
| ٢٢٧ | ..... عبثر بن القاسم    | ٤٢  |
| ٣١٠ | ..... عبید الله بن عمرو | ٨٢  |
| ٥٠٨ | ..... عبيدة بن حميد     | ١٣٢ |
| ٢٧٦ | ..... عبيس بن ميمون     | ٧٠  |
| ١١  | ..... عبد الله بن لهيعة | ٤   |

|     |       |                                |     |
|-----|-------|--------------------------------|-----|
| ٣٧٨ | ..... | عبد الله بن المبارك            | ١١٢ |
| ٢٦٥ | ..... | عبد الرحمن بن محمد             | ٦٢  |
| ٢٦٤ | ..... | عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن | ٦١  |
| ٥١٧ | ..... | عبد الله بن مصعب               | ١٣٧ |
| ٢٦٠ | ..... | عبد الرحمن بن الحكم            | ٥٨  |
| ٣٤٩ | ..... | عبد الرحمن بن زيد              | ٩٤  |
| ٢٤٤ | ..... | عبد الرحمن بن معاوية           | ٥٥  |
| ٣٥٧ | ..... | عبد الرحيم                     | ١٠١ |
| ٣٥٨ | ..... | عبد الرحيم بن زيد              | ١٠٢ |
| ٣٣٥ | ..... | عبد السلام                     | ٨٧  |
| ٣٦٣ | ..... | عبد العزيز بن أبي حازم         | ١٠٥ |
| ٣٦٩ | ..... | عبد العزيز عبد الصمد           | ١٠٨ |
| ٣٦٦ | ..... | عبد العزيز بن محمد             | ١٠٧ |
| ١٩٢ | ..... | عبد العزيز بن مسلم             | ٣٠  |
| ١٣٥ | ..... | عبد القدوس                     | ١١  |
| ٥١١ | ..... | عبد بن سليمان                  | ١٣٣ |
| ٣٠٠ | ..... | عبد الوارث بن سعيد             | ٨٠  |
| ٢٧٣ | ..... | العطاف                         | ٦٦  |
| ٣٤٢ | ..... | علي بن هشام                    | ٩٢  |
| ٤٨٤ | ..... | علي بن مسهر                    | ١٢٨ |
| ٤٤٢ | ..... | علي بن الفضيل                  | ١١٥ |
| ٢٧٥ | ..... | عمارة بن حمزة                  | ٦٩  |
| ٥١٣ | ..... | عمر بن علي                     | ١٣٥ |

|     |       |                       |     |
|-----|-------|-----------------------|-----|
| ٣٣٧ | ..... | عمر بن عبید البصري    | ٨٩  |
| ٣٣٦ | ..... | عمر بن عبید الكوفي    | ٨٨  |
| ٣٧٣ | ..... | العمرى                | ١١١ |
| ٢١٧ | ..... | أبو عوانة             | ٣٩  |
| ٤٨٩ | ..... | عیسی بن یونس          | ١٣٠ |
| ٢١٦ | ..... | غسان                  | ٣٨  |
| ٤٨٧ | ..... | غنجار                 | ١٢٩ |
| ٤٤٩ | ..... | فضیل بن عیاض الخولاني | ١١٦ |
| ٤٤٩ | ..... | فضیل بن عیاض الصدفي   | ١١٧ |
| ٤٢١ | ..... | الفضیل بن عیاض        | ١١٤ |
| ٢٧٥ | ..... | الفيض                 | ٦٨  |
| ١٩٠ | ..... | القاسم بن معن         | ٢٨  |
| ٥٣٥ | ..... | القاضي أبو يوسف       | ١٤١ |
| ١٩٥ | ..... | قزعة بن سويد          | ٣٤  |
| ٤١  | ..... | قيس                   | ٧   |
| ١٣٦ | ..... | الليث بن سعد          | ١٢  |
| ٤٨  | ..... | مالك الإمام           | ١٠  |
| ٤٨١ | ..... | مبارك بن سعيد         | ١٢٦ |
| ٢٣٨ | ..... | محمد بن جابر          | ٥٠  |
| ٢٤٠ | ..... | محمد بن سليمان        | ٥٢  |
| ٢٦٢ | ..... | محمد بن عبد الرحمن    | ٥٩  |
| ١٧٦ | ..... | محمد بن مسلم          | ٢١  |
| ١٦٤ | ..... | محمد بن موسى الفطري   | ١٣  |

|     |       |                       |     |
|-----|-------|-----------------------|-----|
| ١٧٥ | ..... | محمد بن النضر         | ٢٠  |
| ٣٣٠ | ..... | مرحوم                 | ٨٥  |
| ٤٨١ | ..... | مروان بن أبي الجنوب   | ١٢٥ |
| ٤٧٩ | ..... | مروان بن أبي حفصة     | ١٢٤ |
| ٣٣٢ | ..... | المطلب بن زياد        | ٨٦  |
| ٤٨٢ | ..... | معاذ بن مسلم          | ١٢٧ |
| ٤٧٧ | ..... | معتمر                 | ١٢٣ |
| ١٩٣ | ..... | المغيرة               | ٣١  |
| ١٦٦ | ..... | المغيرة               | ١٥  |
| ١٧١ | ..... | مفضل بن فضالة         | ١٧  |
| ٢٨٠ | ..... | المفضل بن فضالة       | ٧٣  |
| ١٩٤ | ..... | أبو المليح            | ٣٣  |
| ٢٦٣ | ..... | المنذر بن محمد        | ٦٠  |
| ١٠  | ..... | مهدي بن ميمون         | ٣   |
| ٢٨٠ | ..... | موسى بن أعين          | ٧٢  |
| ١٦٤ | ..... | ميسرة بن التراس       | ١٤  |
| ٤٤٩ | ..... | النعمان بن عبد السلام | ١١٨ |
| ٢٧١ | ..... | هشام بن الحكم         | ٦٤  |
| ٢٥٣ | ..... | هشام بن عبد الرحمن    | ٥٦  |
| ٢٨٧ | ..... | هشيم                  | ٧٦  |
| ٣٧٠ | ..... | الهقل بن زياد         | ١٠٩ |
| ٣٥٣ | ..... | الهيثم بن حميد        | ٩٨  |
| ٢٣١ | ..... | الوليد بن طريف        | ٤٥  |

|     |       |                     |     |
|-----|-------|---------------------|-----|
| ٢٢٣ | ..... | وهيب                | ٤٠  |
| ٥   | ..... | يحيى بن أيوب البصري | ١   |
| ١٠  | ..... | يحيى بن أيوب الكوفي | ٢   |
| ٣٥٤ | ..... | يحيى بن حمزة        | ٩٩  |
| ٣٥٦ | ..... | يحيى بن يمان        | ١٠٠ |
| ٣٣٧ | ..... | يحيى بن زكريا       | ٩٠  |
| ٢٣٣ | ..... | يزيد بن حاتم        | ٤٧  |
| ٣٤٦ | ..... | يعقوب               | ٩٣  |
| ٢٩٩ | ..... | يعقوب القمي         | ٧٩  |
| ٢٧١ | ..... | يعلى بن الأشدق      | ٦٥  |
| ٣٧١ | ..... | يوسف بن يعقوب       | ١١٠ |
| ١٩١ | ..... | يونس                | ٢٩  |



# سِيَرُ عِلْمِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان النهدي

المتوفى

١٣٧٤ هـ - ٥٧٤٨ م

الجزء التاسع

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ

كامل الخراط

أشرف على تحقيق الكتاب وخرجه أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سير اعلام النبلاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقياً : بيوشران



مطبع: كنفجر، والنشر: والتوزيع

## ١ - البكائي \* (خ<sup>(١)</sup>، م، ت، ق)

الشيخ الحافظ المحدّث أبو محمد ، زياد بن عبد الله بن الطُّفَيْل  
العامريُّ البكائي الكوفي ، راوي السيرة النبوية عن ابن إسحاق .

حدّث عن: حُصَيْن بن عبد الرُّحْمَن ، وعبد الملك بن عُمَيْر ،  
وعطاء بن السائب ، ومنصور بن المُعْتَمِر ، وعاصم الأُحُول ، وسُلَيْمان  
الأعْمَش ، وعدّة .

وعنه: عبدُ الملك بن هشام النُّحويُّ ، وأحمدُ بن حَنْبَل ، وعَمْرُو  
ابن علي الفلّاس ، وزيادُ بن أيوب ، والحسنُ بنُ عَرَفَةَ ، وزكريا  
رُحْمَوَيْه ، وآخرون .

قال أحمد وغيره: ليس به بأس .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٣١٩ ، التاريخ الكبير :  
٣٦٠/٣ ، الضعفاء والمتروكين ص ٤٥ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ١٤١ ، كتاب المجروحين :  
٣٠٦/١ ، الأنساب ٢٧٠/١ ، اللباب ١٦٨/١ ، وفيات الأعيان ٨٦/١ ، تهذيب الكمال :  
٤٤٥ ، تذهيب التهذيب ١/٢٤٥ ، العبر ٢٨٧/١ ، ميزان الاعتدال ٩١/٢ ، الكاشف  
٣٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٥/٣ .

(١) قال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٠١ : ليس له عند البخاري سوى حديثه عن  
حميد ، عن أنس ، أن عمه غاب عن قتال بدر . . . الحديث . أوردته في الجهاد عن عمرو  
ابن زرارة ، عنه ، مقروناً بحديث عبد الأعلى ، عن حميد .

وقال عبد الله بن إدريس : ما أخذ في ابن إسحاق أثبت من زياد البكائي ، لأنه أملى عليه مرتين .

وقال ابن معين : ثقة في ابن إسحاق .

وروى عباس عن يحيى قال : ليس بشيء<sup>(١)</sup> ، قد كتبتُ عنه المغازي .

وقال ابن المديني : لا أروي عنه شيئاً .

وقال صالح جزرة : هو في نفسه ضعيف الحديث ، لكنه من أثبت الناس في المغازي ، باع داره ، وخرج يدور مع ابن إسحاق .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أبو زرعة : صدوق .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به .

وقال الترمذي : كثير المناكير<sup>(٢)</sup> .

قال ابن حبان : حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا زحمويه ، حدثنا

---

(١) قال اللكنوي في «الرفع والتكميل» ص ٩٩ : كثيراً ما تجد في «ميزان الاعتدال» وغيره في حق الرواة - نقلاً عن يحيى بن معين - : «أنه ليس بشيء» فلا تغتر به ، ولا تظن أن ذلك الراوي مجروح بجرح قوي ، فقد قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح الباري» في ترجمة (عبد العزيز بن المختار البصري) ص ٤١٩ : ذكر ابن القطان الفاسي أن مراد ابن معين من قوله : «ليس بشيء» يعني أن أحاديثه قليلة جداً . وقال السخاوي في «فتح المغيب» : قال ابن القطان : إن ابن معين إذا قال في الراوي : ليس بشيء ، إنما يريد أنه لم يرو حديثاً كثيراً .

(٢) قال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٠١ : وأفرط ابن حبان فقال : «لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» .

زياد ، عن إدريس الأودي ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال :  
أذن بلال لرسول الله - ﷺ مثنى مثنى ، وأقام مثل ذلك .

ثم قال ابن حبان : هذا باطل ، قد رواه الثوري والناس عن عون ،  
ولم يذكروا تثنية الإقامة (١) .

توفي في سنة ثلاث وثمانين ومئة .

## ٢ - عبد الواحد \* (ع)

ابن زياد ، الإمام الحافظ أبو بشر ، وقيل : أبو عبيدة العبدي ،  
مولاهم البصري .

حدث عن : كليب بن وائل ، وحبيب بن أبي عمرة ، والمختار بن

---

(١) « كتاب المجروحين » ٣٠٧/١ ، وأخرجه أيضاً الدارقطني في « سننه » ٢٤٢/١ . وقد  
جاءت تثنية الإقامة في حديث عبد الله بن زيد ، وحديث أبي مخذومة ، فالأول : أخرجه ابن  
أبي شيبة في « مسنده » : ١٣٦ ، والطحاوي : ٧٩ ، ٨٠ ، والبيهقي ٢٤٠/١ ، من طريق  
وكيع ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : حدثنا أصحاب  
محمد ﷺ أن عبد الله بن زيد الأنصاري . . . وإسناده صحيح ، كما قال ابن دقيق العيد ،  
وابن حزم ، وصححه ابن خزيمة ١٩٧/١ ، والثاني : أخرجه أبو داود برقم (٥٠٢) ، وابن  
ماجة (٧٠٩) والترمذي (١٩٢) ، والنسائي ١٠٣/١ ، وقال الترمذي : حسن صحيح ،  
وصححه ابن خزيمة (٣٧٧) ، وابن حبان (٢٨٨) ، وابن دقيق العيد .

فإفراد الإقامة وتثنيها ثابت صحيح ، وهو من الاختلاف المباح الجائز ، كما هو مذهب  
أحمد ، وإسحاق ، وداود ، وابن جرير ، وابن خزيمة .

\* التاريخ لابن معين : ٣٧٧ ، طبقات ابن سعد ٢٨٩/٧ ، طبقات خليفة : ت  
١٨٩٧ ، التاريخ الكبير ٥٩/٦ ، التاريخ الصغير ٢١٨/٢ ، المعارف : ٥١٣ ، الجرح  
والتعديل ٢٠/٦ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٦٦ ، تهذيب الكمال : ٨٦٧ ، تهذيب  
التهذيب ٢/٢٥٦/٢ ، العبر ٢٦٩/١ ، ميزان الاعتدال ٦٧٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٨/١ ،  
الكاشف ٢١٨/٢ ، دول الإسلام ١١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٤/٦ ، مقدمة الفتح ص  
٤٢١ ، النجوم الزاهرة ٨٧/٢ ، طبقات الحفاظ : ١١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٧ ،  
شذرات الذهب ٣١٠/١ .

فُلْفُل ، وعاصِم الأَحْوَل ، وسُلَيْمان الأَعْمَش ، وعُمارة بن القَعْقَاع ،  
وطبقتهم .

وعنه : أبو داود الطَّيَالِسي ، وعَفَّان ، ومُسَدَّد ، ويَحْيَى بن يَحْيَى ،  
وعُبَيْد الله القَوَارِيرِي ، وقُتَيْبَةُ بن سعيد ، وخلق كثير .  
وثَّقه أحمد بن حنبل .

وقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

ولَيْثُ بن يحيى القَطَّان ، وقال : قلَّمَا رأيتُه يطلب العلم .

وقال أبو داود الطَّيَالِسي : عَمَدُ عبد الواحد إلى أحاديث ، كان  
الأَعْمَش يُرسلها ، فوصلها كُلِّها<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ المَدِينِي : سمعتُ القَطَّان يقول : ما رأيتُ عبد الواحد  
يطلبُ حديثاً قطُّ بالبَصْرَةِ ولا الكوفة ، فكُنَّا نجلسُ على بابهِ يومَ الجمعة  
بعد الصَّلَاة ، فأذاكرُهُ حديث الأَعْمَش ، لا يعرفُ منه حرفاً<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : قد كان من علماء الحديث ، وحديثه مُخرَج في  
الصُّحاح<sup>(٣)</sup> ، ولكن عبد الوارث أحفظُ منه وأتقن .

قال الفَلَّاس وغيره : تُوِّفِي سنة ست . وقال أحمدُ بن حنبل : سنة  
سبعٍ وسبعين ومئة .

---

(١) في الأصل « كثير » ، وما أثبتناه من « تذهيب التهذيب » للمؤلف .

(٢) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٢١ : قلت : وهذا غير قادح ، لأنه كان  
صاحب كتاب ، وقد احتج به الجماعة .

(٣) في ميزان المؤلف : احتجاً به في « الصحيحين » ، وتجنباً تلك المناكير التي نُقِمَتْ

عليه .



أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن أبي رَوْح ، أخبرنا تَمِيمُ المؤدَّب ،  
أخبرنا أبو سعد الأديب ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى ،  
حدثنا إبراهيمُ بن الحجَّاج ، حدثنا عبدُ الواحد بن زياد ، حدثنا عاصمُ  
الأحول ، عن عبد الله وهو ابنُ سَرَجِس قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ  
وأكلتُ معه خُبزاً ولَحماً ، أو قال : ثريداً ، فقلتُ : غَفَرَ اللهُ لك يا رسولَ  
الله ، قال : « وَلكَ » . قلتُ له : أَسْتَغْفِرُ لك رَسُولُ اللهِ ؟ قال : نعم ،  
ولك ، وتلا : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ <sup>(١)</sup> [محمد : ١٩] .

### ٣ - جرير بن عبد الحميد \* (ع)

ابن يزيد ، الإمامُ الحافظُ القاضي ، أبو عبد الله الصَّبِّي الكوفي .  
نزل الرِّيِّ ، ونشر بها العِلْمَ ، ويقال : مَوْلدهُ بأعمال أصبهان ،  
ونشأ بالكوفة .

قال محمدُ بنُ حُميد عن جرير : وُلدتُ سنةَ مات الحسنُ : سنةَ  
عشر <sup>(٢)</sup> .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٣٤٦) في الفضائل : باب إثبات خاتم النبوة  
من طرق ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سَرَجِس . وهو في «المسند» ٨٢/٥ من  
طريق شعبة ، عن عاصم . . .

\* التاريخ لابن معين : ٨١ ، طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٣٠٠  
و٣١٦٧ ، التاريخ الكبير ٢١٤/٢ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ٧١ ، الجرح والتعديل  
٢/٥٠٥ ، تاريخ بغداد ٧/٢٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٩٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٠٥/٢ ،  
العبر ١/٢٩٩ ، ميزان الاعتدال ١/٣٩٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٧١ ، الكاشف ١/١٨٢ ،  
دول الإسلام ١/١١٩ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٥ ،  
مقدمة الفتح ص ٣٩٢ ، النجوم الزاهرة ٢/١٢٧ ، طبقات الحفاظ : ١١٦ ، خلاصة تهذيب  
الكمال ص ٦١ .

(٢) أي : ومئة ، فقد ذكر المؤلف في آخر هذه الترجمة أنه مات سنة ثمان وثمانين =

حَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَيَبَّانَ بْنِ بَشْرٍ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، وَمُغِيرَةَ بْنِ مِقْسَمٍ ، وَمُطَرِّفَ بْنَ طَرِيفٍ ، وَالْعَلَاءَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، وَتَعْلَبَةَ بْنَ سُهَيْلٍ ، وَعَاصِمَ الْأَحْوَلِ ، وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنتَشِرِ ، وَرَقَبَةَ بْنَ مَصْقَلَةَ ، وَعَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ ، وَلَيْثَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ ، وَأَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَمَوْسَى بْنَ أَبِي عَائِشَةَ ، وَيزِيدَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ ، وَمَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ ، وَقَابُوسَ بْنَ أَبِي ظَبْيَانَ ، وَالْمُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

وَيَنْزِلُ إِلَى ابْنِ إِسْحَاقَ وَمَالِكٍ ، وَكَانَ مِنْ مَشَايخِ الْإِسْلَامِ .

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ الطَّبَّاعِ ، وَيَحْيَى ابْنَ يَحْيَى ، وَقُتَيْبَةُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَّاءِ ، وَأَبُو حَيْثَمَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْخَطْمِيِّ ، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَذْرَمِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو زُنَيْجٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ أَعْيَنَ ، وَيَحْيَى ابْنَ أَكْثَمٍ ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، وَعَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الطُّوسِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ السُّلَمِيِّ الْبُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

وَقَدْ نَسَبَهُ عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَرَّاقُ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى ،

= ومئة ، وهو ابن ثمانٍ وسبعين ، والحسن : هو ابن أبي الحسن البصري الثقة الفاضل المشهور ، قد مات سنة عشر ومئة .

(١) نسبة إلى أذرمة : وهي قرية عند نصيبين من الجزيرة ، كما في « اللباب » .

فقال : جريرُ بن عبد الحميد بن جرير بن قُرط بن هلال بن أبي قيس بن  
وَحْفِ بن عبد بن عَنَم بن عبد الله بن بكر بن سَعْد بن ضَبَّة بن أُدِّ .  
قال : وعاش سبعا وسبعين سنة .

قال ابنُ سعد : كان ثقةً كثيرَ العلم ، يُرْحَلُ إليه <sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ عَمَّار : هو حَجَّةٌ كانت كُتِبَ صحاحاً ، وما كان زيُّه زيِّ  
مُحَدِّثٍ ، فإذا حَدَّثَ . . . أي : كان يُشبهه العلماء .

وقال زُنَيْج <sup>(٢)</sup> : سمعتُ جريراً يقول : رأيتُ ابنَ أبي نَجِيح ، ولم  
أكتب عنه شيئاً ، ورأيتُ جابراً الجُعْفِيَّ ، فلم أكتب عنه شيئاً ، ورأيتُ  
ابنَ جُريج ، ولم أكتب عنه ، فقال له رجلٌ : ضيَّعتَ يا أبا عبد الله ،  
قال : لا ، أمَّا جابراً ، فكان يُؤمن بالرجعة ، وأمَّا ابنُ أبي نَجِيح ، فكان  
يرى القَدْر ، وأمَّا ابنُ جُريج ، فإنه أوصى بنيه بستين امرأةً ، وقال : لا  
تزوَّجوا بهن ، فإنهنَّ أمهاتكم - كان يرى المتعة <sup>(٣)</sup> .

قلتُ : أمَّا امتناعُه من الجُعْفِي ، فمعدورٌ ، لأنه كان مُبتدعاً ، ولم

---

(١) « الطبقات » ٣٨١/٧ ، وفيه « تُرْحَلُ إليه » .

(٢) زُنَيْج : بزاي ونون وجيم مصغراً ، لقب الحافظ أبي غسان محمد بن عمرو بن بكر  
الرازي ، وهو من رجال مسلم .

(٣) نكاح المتعة : شروطه كشروط النكاح المعهود إلا أنه إلى أجلٍ محدَّد ، وكان  
مباحاً في أول الإسلام ، ثم نهى عنه رسول الله ﷺ عامَ الفتح كما في صحيح مسلم  
(١٤٠٦) (٢١) من حديث الربيع بن سبرة ، عن أبيه أنه كان مع رسول الله ﷺ عامَ الفتح ،  
فقال رسول الله : « يا أيها الناس : إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد  
حرَّم ذلك إلى يوم القيامة » . واتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة ، وهو كالإجماع بين  
المسلمين ، ونقل الحافظ في « الفتح » ١٥٠/٩ عن أبي عوانة في « صحيحه » ، عن ابن  
جريج أنه رجع عنها بعد أن روى بالبصرة في إباحتها ثمانية عشر حديثاً . وانظر « زاد المعاد »  
٣٤٣/٣ طبع مؤسسة الرسالة .

يكن بالثقة . وأما الآخران ، ففرط فيهما ، وهما من أئمة العلم<sup>(١)</sup> ، وإن غلطا في اجتهدهما .

قال سليمان بن حرب : كان جرير بن عبد الحميد ، وأبو عوانة يتشابهان في رأي العين ، ما كانا يصلحان إلا أن يكونا راعيي غنم ، وقد كتبت عن جرير بمكة .

يعقوب بن شيبة : سمعت أبا الوليد الطيالسي ، قال : قدمت الرِّيَّ بعقب موت شعبة ، ومعني أبو داود ، وحملت معي أصل كتابي عن شعبة ، قال : فكان جرير يُجالسنا عند تاجر ، فسمعنا نذكر الحديث ، قال : فيعجب بالحديث إعجاب رجل سمع العلم وليس له حفظ ، فسمعني أذكر عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة حديث صفوان بن عسال<sup>(٢)</sup> ، أو حديث : « إنكما علجان ، فعالجا عن

---

(١) إلا أن ابن جريج واسمه عبد الملك على جلاله قدره وثقته ، موصوف بالتدليس ، فلا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسمع .

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٩/٤ و ٢٤٠ من طريق شعبة ، حدثني عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن سلمة المرادي ، عن صفوان بن عسال قال : قال يهودي لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي حتى نسأله عن هذه الآية : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات ﴾ فقال : لا نقل له نبي ، فإنه لو سمعك ، لصارت له أربعة أعين ، فسألاه ، فقال النبي ﷺ : « لا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ولا تسحروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تمشوا بيريء إلى ذي سلطان ليقتله ، ولا تقدفوا محصنة ، أو قال : لا تفرؤا من الزحف - شعبة الشاك - وأنتم يا يهود : عليكم خاصة أن لا تعدوا في السبت » فقبلا يديه ورجليه ، فقال : « ما يمنعكما أن تنعاني ؟ » قالا : لأن داود عليه السلام دعا أن لا يزال من ذريته نبي ، وإنا نخشى إن أسلمنا أن تقتلنا يهود .

وأخرجه ابن جرير ١٧٢/١٥ ، ١٧٣ ، والترمذي ( ٣١٤٤ ) في التفسير ، والنسائي ١١١/٧ ، ١١٢ ، في تحريم الدم : باب السحر ، من طرق عن شعبة به . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ٦٧/٣ ، بعد أن أورده : هو حديث مشكل ، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء ، وقد تكلموا فيه ، ولعله اشتبه عليه التسع =

دينكُما»<sup>(١)</sup> فقال : اكتبه لي ، فكتبته له ، وحدثته به . قال : وتحدثت  
 بحديث فضالة بن عبيد : حديث القلادة<sup>(٢)</sup> ، قال : فاستحسنه ، وقال :

= الآيات بالعشر الكلمات ، فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون . وفسر  
 الآية فقال : يُخبر تعالى أنه بعث موسى بتسع آيات بينات ، وهي الدلائل القاطعة على صحة  
 نبوته، وصدقه فيما أخبر به عمّن أرسله إلى فرعون ، وهي : العصا ، واليد ، والسُنون ،  
 والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدّم ، آيات مفصلات . قاله ابن  
 عباس .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ١٠٧/١ ، وأبو داود ( ٢٢٩ ) في الطهارة : باب في  
 الجنب يقرأ القرآن ، من طريقين عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ،  
 قال : دخلت على عليّ رضي الله عنه أنا ورجلان ، رجلٌ منا ، ورجل من بني أسد أحسبُ ،  
 فبعثهما عليّ رضي الله عنه وجهاً وقال : إنكما عِلجان فعالجا عن دينكما [ ثم قام ] فدخل  
 المخرج ، ثم خرج فدعا بماء ، فأخذ منه حفنةً فتمسّح بها ، ثم جعل يقرأ القرآن ، فأنكروا  
 ذلك ، فقال : « إن رسول الله ﷺ كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ، ويأكل معنا اللحم ،  
 ولم يكن يحجبه - أو قال يحجزه - عن القرآن شيء ليس الحنابة » .

وصححه الحاكم ١٠٧/٤ ووافقه الذهبي ، وأخرجه مختصراً أحمد ٨٣/١ ، ٨٤ ،  
 ١٢٤ ، ١٣٤ ، والنسائي ١ / ١٤٤ ، والترمذي ( ١٤٦ ) ، وابن ماجه ( ٥٩٤ ) وصححه ابن  
 حبان ( ١٩٢ ) ، وابن السكن ، وعبد الحق الإشبيلي ، وقال الحافظ في « الفتح » ١ / ٣٤٨ :  
 والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة ، وانظر « شرح السنة » ٤٢/٢ .

(٢) أخرجه أبو داود ( ٣٣٥٢ ) في البيوع : باب في حلية السيف تباع بدرهم ، وأحمد  
 ٢١/٦ ، والترمذي ( ١٢٥٥ ) في البيوع : باب ما جاء في شراء القلادة وفيها ذهب وخرز ،  
 ومسلم ( ١٥٩١ ) ( ٩٠ ) في المساقاة : باب بيع القلادة ، والنسائي ٢٧٩/٧ في البيوع : باب  
 بيع القلادة فيها الذهب والخرز بالذهب ، من طريق قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ،  
 عن أبي شجاع سعيد بن يزيد ، عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش الصنعاني ، عن فضالة  
 ابن عبيد ، قال : اشتريت يوم خيبر قلادة باثني عشر ديناراً فيها ذهب وخرز ، ففصلتها ،  
 فوجدت فيها أكثر من اثني عشر ديناراً ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : « لا تباع حتى  
 تُفصل » .

وأخرجه أحمد ١٩/٦ ، ومسلم ( ١٥٩١ ) عن أبي هانئ بن هانئ الخولاني ، عن  
 علي بن رباح اللخمي ، عن فضالة بن عبيد قال : أتني النبي ﷺ وهو بخيبر بقلادة فيها خرز  
 وذهب ، وهي من المغانم تباع ، فأمر رسول الله ﷺ بالذهب الذي في القلادة ، فنزع  
 وحده ، ثم قال لهم : « الذهب بالذهب وزناً بوزن » . وأخرجه أبو داود ( ٣٣٥١ ) ، والنسائي  
 ٢٧٩/٧ من طريق سعيد بن يزيد ، عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش ، عن فضالة بن عبيد . =

اكتبه لي ، فكتبته له ، وحدثته به عن لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، فقال لي : قد كتبتُ  
 عن منصورٍ ومُغيرةٍ ، وجعل يذكر الشيوخ . فقلتُ له : حَدَّثْنَا ، فقال :  
 لستُ أحفظُ ، كُتِبِي غائبةً عني ، وأنا أرجو أن أوتى بها ، قد كتبتُ في  
 ذلك ، فيينا نحن كذلك ، إذ ذكر يوماً شيئاً من الحديث ، فقلتُ :  
 أَحَسِبُ أَنَّ كِتَابَكَ قَدْ جَاءتْ ، قال : أَجَلٌ ، فقلتُ لأبي داود : جليسنا  
 جاءته كُتُبُهُ مِنَ الْكُوفَةِ ، اذهب بنا نَنْظُرْ فِيهَا . قال : فَأَتَيْنَاهُ ، فنظرنا في  
 كتبه .

وقال إبراهيمُ بْنُ هَاشِمٍ : ما قال لنا جريرٌ قطُّ ببغداد : حدثنا ، ولا  
 في كلمةٍ واحدةٍ ، فقلتُ : تُرَاهُ لَا يَغْلَطُ مَرَّةً ، فكان ربُّمَا نَعَسَ ، فنام ،  
 ثم يَنْتَبَهُ ، فيقرأ من الموضوع الذي انتهى إليه .

ونزل ببغداد على ابنِ المُسَيَّبِ ، فلما عبَرَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ،  
 جاء المَدُّ ، فقلتُ لأحمد بن حنبلٍ : تعبرُ ؟ فقال : أُمِّي لَا تَدْعُنِي ،  
 فعبرتُ أنا ، فلزمتُهُ ، ولم يكن السَّنْدِيُّ يدعُ أحداً يعبرُ - يعني لكثرة المَدِّ -  
 فلبثتُ عنده عشرين يوماً ، فكتبْتُ عنه ألفاً وخمسة مئة حديث ، وكتبْتُ  
 عنه قبلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ حَدِيثاً بِالسَّفِينَتَيْنِ عَلَى دَابَّتِهِ .

يَعْقُوبُ السَّدُوسِيُّ : سمعتُ عليَّ بنَ المَدِينِيِّ يَقُولُ : كَانَ جَرِيرٌ بِنُ  
 عَبْدِ الحَمِيدِ صَاحِبَ لَيْلٍ ، وَكَانَ لَهُ رَسَنٌ ، يَقُولُونَ : إِذَا أَعْمَى ، تَعَلَّقَ  
 بِهِ - يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي .

= وأخرجه مسلم ( ١٥٩١ ) في المساقاة ، وأحمد ٢٢/٦ ، وأبو داود ( ٣٣٥٣ ) في  
 البيوع ، من طريق قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن  
 الجلاح أبي كثير ، حدثني حنش الصنعاني ، عن فضالة بن عبيد ، قال : كنا مع رسول الله  
 ﷺ يوم خيبر نباع اليهود الأوقية الذهب بالدينارين والثلاثة ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تبعوا  
 الذهب بالذهب إلا وزناً بوزن » .

ثم قال يعقوب : ذكر لأبي خَيْثَمَةَ إرسالَ جرير للحديث ، وأنه لم يكن يقول : حدثنا ، وقيل له : تراه [كان] يدلُّسُ ؟ . فقال أبو خَيْثَمَةَ : لم يكن يدلُّسُ ، لأننا كُنَّا إذا أتيناها ، وهو في حديث الأعمش أو منصور أو مُغْيِرَةَ ، ابتداءً ، فأخذ الكتابَ ، فقال : حدثنا فلان ، ثم يُحدِّثُ عنه منهم في حديث واحد ، ثم يقول بعدُ : منصور منصور ، أو الأعمش الأعمش [لا يقول في كل حديث : حدثنا] <sup>(١)</sup> حتى يفرغ المجلس .

قال يَعْقُوبُ : وحدثنا عبدُ الرحمن بن محمد ، سمعتُ سُليمانَ الشَّاذُكُونِي يقول : قدمتُ على جرير ، فأعجِبَ بحفظي ، وكان لي مُكْرِمًا ، قال : فقدم يحيى بنُ مَعِينٍ والبغداديون الذين معه ، وأنا ثمَّ ، فأرأوا موضعي منه ، فقال له بعضهم : إنَّ هذا إنما بعثه يحيى القطانُ وعبدُ الرحمن ليُفسِدَ حديثك عليك ، ويتبع عليك الأحاديثَ ، وكان قد حدَّثنا عن مُغْيِرَةَ ، عن إبراهيم . قال : فبينما أنا عند ابن أخيه يوماً ، إذ رأيتُ على ظهر كتابِ لابن أخيه : عن ابن المُبارك ، عن سُفيان ، عن مُغْيِرَةَ ، عن إبراهيم . قال : فقلتُ لابن أخيه : عمك هذا مرَّةً يُحدِّثُ بهذا عن مُغْيِرَةَ ، ومرَّةً عن سُفيان ، عن مُغْيِرَةَ ، ومرَّةً عن ابن المُبارك ، عن سُفيان ، عن مُغْيِرَةَ ، فينبغي أنَّ تسأله مِنَّ سمعه - وكان هذا الحديثُ موضوعاً - قال : فوقفْتُ جريراً عليه ، فقلتُ له : حديثُ طلاق الأخرس ، مِنَّ سمعته ؟ قال : حدَّثني رجلٌ من خُراسان ، عن ابن المُبارك . قلتُ : فقد رويته مرَّةً عن مُغْيِرَةَ ، ومرَّةً عن سُفيان عن مُغْيِرَةَ ، ومرَّةً عن رجل عن ابن المُبارك ، عن سُفيان ، عن مُغْيِرَةَ ، ولستُ أراك تَقِفُ على شيء ، فمن الرَّجُلُ ؟ قال : رجلٌ من أصحاب الحديث

(١) الخبر في « تهذيب الكمال » : ١٩٣ ، وما بين حاصرتين منه .

جاءنا ، قال : فوثبوا بي ، وقالوا : ألم نقل لك : إنما جاء ليُفسد عليك حديثك ، قال : فوثب بي البغداديون ، وتعصب لي قوم من أهل الرِّيِّ ، حتى كان بينهم شرٌّ شديد .

قال عبد الرحمن بن محمد : فقلت لعثمان بن أبي شيبة : حديث طلاق الأخرس عمَّن هو عندك ؟ قال : عن جرير ، عن مُغيرة قوله .

[وقال عبد الرحمن]: وكان عثمان يقول لأصحابنا : إنما كتبنا عن جرير من كُتبه ، فأتيته ، فقلت : يا أبا الحسن كتبتم عن جرير من كتبه ؟ قال : فمن أين ؟ ! وجعل يرُوعُ ، قلت له : من أصوله أو من نسخ ؟ فجعل يحيد ، ويقول : من كُتِب ، فقلت : نعم كتبتم على الأمانة من النسخ ، فقال : كان أمره على الصدق ، وإنما حدثنا أصحابنا أن جريراً قال لهم حين قَدِموا عليه - وكانت كتبه تَلَفَتْ : هذه نسخة أحدث بها على الأمانة ، ولست أدري لعل لفظاً [يخالف لفظاً]<sup>(١)</sup> ، وإنما هي على الأمانة .

عبّاس ، عن يحيى : سمعت ابن عُيينة يقول : قال لي ابن شبرمة : عجباً لهذا الرّازي<sup>(٢)</sup> ! عرضت عليه أن أجري عليه مئة درهم في الشهر من الصدقة ، فقال : يأخذ المسلمون كلهم مثل هذا ؟ قلت : لا ، قال : فلا حاجة لي فيها . ثم قال يحيى : وسمعت جريراً يقول : عرضت عليّ بالكوفة ألفا درهم يُعطوني مع القراء ، فأبيت ، ثم جئت اليوم أطلب ما عندهم ، أو ما في أيديهم !

قلت : يُزري بذلك على نفسه .

(١) سقط من الأصل ، واستدرك من « تهذيب الكمال » : ١٩٣ .

(٢) تحرف في « ميزان المؤلف » المطبوع ٣٩٤/١ إلى « الراوي » .



الحَمِيدِي ، عن سُفْيَان : رأيتُ جريراً يقود مُغيرة ، فقلتُ لِعمر بن سعيد : مَنْ هذا الشَّابُّ ؟ قال لي عُمر : هذا شابٌّ لا بأسَ به .

قال حنبل : سئل أبو عبد الله : من أحبُّ إليك شريكٌ أو جريرٌ ؟ فقال : جريرٌ أقلُّ سَقَطاً ، شريكٌ كان يُخطيء .

عُثمان بن سعيد : قلتُ ليحيى : جريرٌ أحبُّ إليك في مَنْصُورٍ أو شريكٌ ؟ قال : جريرٌ أعلمُ به .

وقال أحمدُ العَجَلِي : جريرٌ كوفيٌّ ثقةٌ ، نزل الرِّي ، وكان رباحٌ إذا أتاه الرجلُ يقولُ : أريدُ أنْ أكتبَ حديثَ الكوفة ، قال : عليكَ بجرير ، فإنْ أخطأك ، فعليكَ بمحمد بن فضيل .

وقال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عن الأُحوصِ وجريرٍ في حديثِ حُصَيْن ، فقال : كان جريرٌ أكيسَ الرَّجَلين ، جريرٌ أحبُّ إلي . قلتُ : يُحتجُّ بحديثه ؟ قال : نعم ، جريرٌ ثقةٌ ، وهو أحبُّ إليّ في هشام بن عروة من يونس بن بُكير .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابنُ خراش : صدوق .

وقال أبو القاسم اللالكائي : مُجمَعٌ على ثقته .

قد ذُكر أنه قال : وُلدتُ سنةَ عشر . وأمّا حنبلُ بنُ إسحاق ، فقال : حدَّثني أبو عبد الله قال : وُلد جريرٌ سنةَ سبعٍ ومئة .

قلتُ : وفي سنة سبعٍ وُلد سُفْيَانُ بنُ عُيينة ، لكن سُفْيَانُ بَكَرَ قبلَ جريرٍ بالطلب ، فلقي زيادُ بنَ عَلاقة ، وعمرو بنَ دينار ، والكبارَ بالكوفة والحرمين .

وقال يوسفُ بنُ موسى القَطَّانُ : مات جريرٌ عَشِيَّةَ الأربعاءِ ليومٍ خلا  
من جُمادى الأولى سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئة ، قال : وهو ابنُ ثمانٍ وسبعين  
سنة إلى التسع والسبعين ، وصلى عليه ابنُه عبدُ الله .  
قلتُ : وفيها أرخه غيرُ واحد .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصمد بن محمد - وأنا في  
الرابعة - أخبرنا عليُّ بنُ المسلم ، أخبرنا الحسين بن طلاب ، أخبرنا  
محمدُ بن أحمد بن جُميع ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الحكم البزَّاز  
بكفريًّا<sup>(١)</sup> ، حدثنا محمدُ بن قُدَّامة ، حدثنا جريرُ بن عبد الحميد ، عن  
المُختار بن فُلْفُل ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا  
أولُ مَنْ يَشْفَعُ في الجنة ، وأنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً » .

تابعه زائدةُ بن قُدَّامة ، أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> من طريقهما ، فوقع لنا  
عاليًا .

#### ٤ - سُويِدٌ \* (ت، ق)

ابن عبد العزيز قاضي بَعْلَبَك ، أبو محمد السُّلَمي ، مولاهم  
الدَّمَشقي ، الفقيهُ المُقرئ .

(١) مدينة بيزاء المصيبة على شاطئ جيجان . قاله ياقوت .

(٢) برقم ( ١٩٦ ) ( ٣٣٠ ) ( ٣٣٢ ) في الإيمان : باب في قول النبي ﷺ : « أنا أول  
الناس يشفع في الجنة » .

\* التاريخ لابن معين : ٢٤٣ ، طبقات ابن سعد ٧/٤٧٠ ، طبقات خليفة : ت  
٣٠٤٧ ، التاريخ الصغير ٢/٢٦٠ ، التاريخ الكبير ٤/١٤٨ ، الضعفاء الصغير: ٥٥ ، الضعفاء  
والمتروكين: ٥١ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ١٧ ، تهذيب الكمال : ٥٦٣ ، تهذيب التهذيب  
٢/٦٤/٢ ، العبر ١/٣١٤ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٤٩ ، الكاشف ١/٤١١ ، تهذيب التهذيب  
٤/٢٧٦ ، الخلاصة ص ١٥٩ ، شذرات الذهب ١/٣٤٠ ، غاية النهاية ١/٣٢١ .

تلا على يحيى الذماري وغيره .

أخذ القراءة عنه أبو مُسَهِر ، والرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَب ، وهشام .  
وحدث عن : أيوب ، وأبي الزُّبَيْر ، وحُصَيْن ، وعاصم الأحول ،  
وعدة .

وعنه : دُحَيْم ، وابنُ عائِد ، وابنُ ذَكْوَان ، وداود بن رُشَيْد ،  
ومحمد بن أبي السَّرِيِّ .

ولد سنة ثمانٍ ومئة . وتُوفِّي سنة أربع وتسعين ومئة .  
قال ابنُ مَعِين : هو واسطيُّ ، سكن دِمَشقَ ، ليس حديثُه بشيء .  
وقال أبو حاتم : ليس بالقويِّ .  
وقال الدارقطني : يُعْتَبَرُ بِهِ (١) .

### ٥ - أبو خالد الأحمر\* ( ع )

الإمامُ الحافظُ سُلَيْمانُ بنُ حَيَّانِ الأزدي الكوفي .  
كان مولده بجرَّجان في سنة أربع عشرة ومئة .

---

(١) يريد أن ضعفه خفيف يصلح حديثه للمتابعات والشواهد ، فإذا جاء الحديث الذي رواه من طريق آخر يمانه في الضعف ، أو كان لحديثه شاهد من رواية صحابي آخر ، فإنه يتقوى ويصح .

\* التاريخ لابن معين : ٢٢٩ ، طبقات ابن سعد ٣٩١/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٣٣٠ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، التاريخ الكبير ٨/٤ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ١٥٦ ، الجرح والتعديل ١٠٦/٤ - ١٠٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٦١ ، تهذيب الكمال : ٥٣٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٦/١ ، العبر ٣٠٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢٠٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٢/١ ، الكاشف ٣٩٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٨١/٤ ، طبقات الحفاظ : ١١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ١٥١ ، شذرات الذهب ٣٢٥/١ .

حَدَّثَ عَنْ: حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ،  
وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَأَبِي مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ  
وَعِدَّةٌ .

وعنه : أحمدُ بن حنبل ، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمَيْرٍ ، وأبو بكر  
ابن أبي شَيْبَةَ ، وإسحاقُ بن راهَوِيَه ، وأبو كُرَيْبٍ ، وأبو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ ،  
ويوسفُ بن موسى ، وهَنَّادٌ ، والحسنُ بن حمَّادِ سَجَّادَةَ ، والحسنُ بن  
حمَّادِ الضَّبِّيِّ ، والحسنُ بن حمَّادِ المُرادِيِّ ، وخلق .

قال العِجْلِيُّ : ثقة ، يُؤَجِّرُ نَفْسَهُ مِنَ التَّجَارِ .

وقال أبو حاتمٍ : صدوق ، ووثقه جماعة .

وقال ابنُ مَعِينٍ : صدوق ، وليس بحجَّةٍ ، وتابعه على هذا ابنُ

عَدِيِّ (١) .

وقال مُعاويةُ بنُ صالحٍ عن ابنِ مَعِينٍ : هو ثقة ، وليس بِثَبَّتٍ .

قلت : كانَ موصوفاً بالخير والدين ، وله هَفْوَةٌ ، وهي خُرُوجُهُ ، مع

إبراهيم بن عبد الله بن حسن (٢) ، وحديثه محتجُّ به في سائر الأصول .

---

(١) قال المؤلف في « ميزانه » ٢٠٠/٢ : وقال ابن عدي في « كامله » بعد أن ساق له  
أحاديث خولف فيها : هو كما قال يحيى صدوق ليس بحجة ، وإنما أتى من سوء حفظه ،  
قلت - القائل الذهبي - : الرجل من رجال الكتب الستة ، وهو أكثرهم كفيهر . وقال أبو بكر  
البيزار فيما نقله عنه الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٠٥ : اتفق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن  
حافظاً ، وأنه روى عن الأعمش وغيره أحاديث لم يتابع عليها . قال ابن حجر : له عند  
البخاري نحو ثلاثة أحاديث من روايته عن حميد ، وهشام بن عروة ، وعبيد الله بن عبد الله بن  
عمر ، كلها مما توبع عليه ، وعلّق له عن الأعمش حديثاً واحداً في الصيام ، وروى له  
الباقون .

(٢) في البصرة سنة خمس وأربعين ومئة في أول ليلة من رمضان على والي أبي =

توفي سنة تسع وثمانين ومئة .

قال محمد بن مثنى السَّمْسَار : قال بشر الحافي : سمعتُ أبا خالد الأحمر يقول : يأتي زمانٌ ، تُعطلُ فيه المصاحفُ ، يُطلبونَ الحديثَ والرأيَ ، فإياكم وذلك ، فإنه يُصفقُ الوجهَ ، ويشغلُ القلبَ ، ويكثرُ الكلامَ .

وقَعَ لي من عوالي أبي خالد في « المحامليات »<sup>(١)</sup> وغير ذلك .

وكان من أئمة الحديث ، مُنافراً للكلام والرأي والجِدال .

---

= جعفر . انظر « دول الإسلام » ٩٧/١ ، ١٠٠ ، و« تاريخ الإسلام » ٢٢/٦ ، ٢٧ للمؤلف .

(١) المحامليات : ستة عشر جزءاً حديثاً تأليف الإمام العلامة الحافظ أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي المحاملي - نسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر - المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . وأخطأ صاحب « كشف الظنون » فأرّخ وفاته سنة ٣٧٣ .

## الطبقة التاسعة

٦ - حفص بن غياث \* (ع)

ابن طَلْق بن معاوية بن مالك بن الحارث ، بن ثعلبة ، بن عامر بن ربيعة ، بن عامر ، بن جُشَم ، بن وَهْبِيل ، بن سعد ، بن مالك بن النَّخَع .

الإمام الحافظ العلامة القاضي ، أبو عمر النَّخَعِيُّ الكوفيُّ ، قاضي الكوفة ، ومُحدِّثها ، وولي القضاء ببغداد أيضاً .

مولده سنة سبع عشرة ومئة .

وسمع من : عاصمِ الأحول ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد ، وهشام بن عروة ، ويزيد بن أبي عبيد ، والعلاء بن المسيب ، والأعمش ، ومحمد بن زيد بن المهاجر ، وابن جريج ، وأبي إسحاق الشيباني ، وأبي مالك الأشجعي ، وحبيب بن أبي عمرة ، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة ، وعبيد الله بن عمر ، وليث بن أبي سليم ، وهشام بن حسان ، والعلاء بن خالد ، وجده طلق ، وخلقي سواهم .

---

\* التاريخ لابن معين : ١٢١ ، طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦ ، طبقات خليفة ت ١٣٠٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٣٧٠/٢ ، التاريخ الصغير ٢٧٨/٢ ، المعارف : ٥١٠ ، أخبار القضاة ١٨٤/٣ ، الجرح والتعديل ١٨٥/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٧٠ ، تاريخ بغداد ١٨٨/٨ ، تهذيب الكمال : ٣١٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٥/١ ، العبر ١/٣١٤ ، ميزان الاعتدال ١/٥٦٧ ، تذكرة الحفاظ ، ١/٢٩٧ ، الكاشف ١/٢٤٣ ، شرح العلل ٢/٥٩٣ ، ٥٩٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٤١٥ ، طبقات الحفاظ : ١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ٨٨ ، شذرات الذهب ١/٣٤٠ .

وعنه : يحيى بن سعيد القَطَّان رَفِيقُهُ ، وابنُ مَهْدِي ، وابنُ عَمِّهِ  
 طَلْقُ بنُ غَنَّام ، وابنهُ عُمَرُ بنُ حَفْص ، وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى ، وأحمدُ ،  
 وإسحاقُ ، ويحيى ، وعليُّ ، وابنا أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ الدُّورَقِي ، وسُفْيَانُ  
 ابنُ وكيع ، وسَلْمُ بنُ جُنَادَةَ ، وسَهْلُ بنُ زَنْجَلَةَ ، وصدقةُ بنُ الفضل ،  
 وأبو سعيد الأشجِّ ، وعليُّ بنُ خَشْرَم ، وعَمْرُو النَّاقد ، وابنُ نُمَيْر ،  
 وهارونُ بنُ إسحاق ، وهَنَاد ، وأبو كُرَيْب ، وأبو هشام الرِّفَاعِي ، وأمُّهم  
 سواهم ، آخرهم أحمدُ بنُ عبد الجِبَّار العُطَّاردي .

قال أحمدُ بن كامل : وَلِي الرِّشِيدُ قضاءَ الشَّرْقِيَّةِ ببغدادِ حفصاً ، ثم  
 نقله إلى قضاء الكوفة .

قال أبو جعفر الجمَّال : آخر القُضاة بالكوفة حفصُ بن غِيَاث ،  
 يعني الأكبر .

وقال يحيى بنُ معين وغيره : ثقة .

قال عبدُ الخالق بن منصور : سئل يحيى : أيهما أحفظ : ابنُ  
 إدريس<sup>(١)</sup> أو حفص ؟ فقال : ابنُ إدريس كان حافظاً ، وكان حفصُ  
 صاحبَ حديث ، له معرفة . قيل : فابنُ فضيل ؟ قال : كان ابنُ  
 إدريس أحفظ .

وقال العَجَلِيُّ : ثقةٌ مأمونٌ فقيه . كان وكيعُ ربَّما يُسألُ عن  
 الشيء ، فيقول : اذهبوا إلى قاضينا ، فاسألوه وكان شيخاً عفيفاً مسلماً .

(١) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، ثقة فقيه عابد ، أخرج حديثه  
 الستة ، وسترده ترجمته في هذا الجزء ص ٤٢ - ٤٨ .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : حفصٌ ثقةٌ ثَبُتَ إذا حَدَّثَ من كتابه ، وَتَقَى بعضُ حفظه .

وَرُوي عن يحيى القَطَّان قال : حفصٌ أوثقُ أصحابِ الأعمش<sup>(١)</sup> .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمير : حفصٌ أعلمُ بالحديث من ابنِ إدريس .

أبو حاتم ، عن أحمد بن أبي الحَوَارِيِّ ، قال : حدثتُ وكيعاً بحديثٍ ، فعجبَ ، فقال : مَنْ جاءَ به ؟ قلتُ : حفصُ بنُ غِيَاث ، قال : إذا جاءَ به أبو عمر ، فأبَيَّ شيءَ نقولُ نحنُ ؟

وقال أبو زُرعة : ساءَ حفظُهُ بعدما استتقضي ، فمن كتبَ عنه من كتابه ، فهو صالح .

وقال أبو حاتم : هو أتقنُ وأحفظُ من أبي خالد الأحمر .

محمد بن عبد الرَّحِيم صاعقة ، عن ابن المَدِينِي قال : كان يحيى يقول : حفصٌ ثَبُتَ ، قلتُ : إِنَّه يَهَم ؟ فقال : كتابُهُ صحيح<sup>(٢)</sup> .

قال يحيى : لم أرَ بالكوفةَ مثلَ هؤلاءِ الثلاثةِ : جَرَام ، وحفص ،

---

(١) رواه عن يحيى علي بن المديني ، وتمامه كما في « تاريخ بغداد » ١٩٧/٨ : قال ابن المديني : فأنكرت ذلك ، ثم قدمت الكوفة بأخرة ، فأخرج إلي عمر بن حفص كتاب أبيه عن الأعمش ، فجعلت أترحم على يحيى . قال الحافظ : اعتمد البخاري على حفص هذا في حديث الأعمش ، لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع ، وبين ما دلّسه ، نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر ، وهو كما قال .

(٢) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٣٩٦ : أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به ، إلا أنه في الآخر ساء حفظه ، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه .



وابن أبي زائدة ، كان هؤلاء أصحاب حديث . قال عليُّ : فلما أخرج حفصُ كتبه ، كان كما قال يحيى ، إذا فيها أخبارٌ وألفاظٌ<sup>(١)</sup> .

عبّاس ، عن يحيى ، قال : حفصُ أثبت من عبد الواحد بن زياد ، وأثبت من ابن إدريس .

وقال النسائيُّ وغيره : ثقة .

وقال ابن معين : جميعُ ما حدّث به حفصُ ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه ، ولم يُخرِج كتاباً ، كتبوا عنه ثلاثة آلاف حديث أو أربعة آلاف من حفظه .

وقال أبو داود : كان عبدُ الرحمن بن مهدي لا يُقدّم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غيرَ حفص بن غياث ، وكان عيسى بن شاذان يُقدّم حفصاً ، وبعضُ الحُفَاطِ قَدَّمَ أبا مُعاوية .

وقال داود بن رُشيد : حفص كثير الغلط .

وقال ابنُ عمّار : كان حفصُ لا يردُّ على أحدٍ حرفاً ، يقولُ : لو كان قلبك فيه ، لفهمته . وكان عسيراً في الحديث جداً ، لقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث ، فقال : والله لا سمعتها مني ، وأنا أعرفك<sup>(٢)</sup> .  
وقلتُ له : ما لكم ! حديثُكم عن الأعمش إنما هو عن فلان عن فلان ، ليس فيه : حدّثنا ولا سمعتُ ؟ قال : فقال : حدّثنا الأعمشُ قال : سمعتُ أبا عمّار عن حذيفة يقولُ : «لَيَأْتِيَنَّ أَقْوَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ ، لَا يَدْعُونَ مِنْهُ أَلْفًا وَلَا وَاوًا ، وَلَا يُجَاوِزُ إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ »

(١) «تاريخ بغداد» ١٩٧/٨ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٩٩/٨ .

قال : وذكر حديثاً آخر مثله ، قال : وكان عامّة حديث الأعمش عند حفصٍ على الخبر والسَّماع<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ عمَّار : وكان بشرُّ الحافي إذا جاء إلى حفص بن غياث ، وإلى أبي معاوية ، اعتزل ناحيةً ولا يسمعُ منهما ، فقلتُ له ؟ فقال : حفصٌ هو قاضٍ ، وأبو معاوية<sup>(٢)</sup> مُرجىء يدعُو إليه ، وليس بيني وبينهم عمل .

قال إبراهيم بنُ مهديّ : سمعتُ حفصَ بنَ غياث ، وهو قاضٍ بالشَّرقية يقولُ لرجلٍ يسألُ عن مسائل القضاء : لعلك تُريدُ أن تكون قاضياً؟ لأنَّ يُدخِلُ الرَّجُلُ أَصْبَعَهُ فِي عَيْنِهِ ، فيقتَلِعُهَا ، فيرمي بها ، خيرٌ له من أن يكونَ قاضياً<sup>(٣)</sup> .

قال أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ : سمعتُ حفصَ بنَ غياث يقولُ : والله ما وليتُ القضاء حتى حلَّت لي المِيتة<sup>(٤)</sup> .

ومات يوم مات ولم يُخَلَّفْ درهماً ، وخُلِّفَ عليه تسع مئة درهمٍ ديناً .

قال سَجَّادة<sup>(٥)</sup> : كان يُقال : خُتِمَ القضاء بحفص بن غياث .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٩/٨ .

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ثقة من رجال الستة ، وإعراض بشر الحافي عن السماع منه بسبب كونه مُرجئاً غلو غير مقبول ، فإن الإرجاء الذي يطلقه المحدثون على من لا يقول بزيادة الايمان ونقصانه ، ولا بدخول العمل في حقيقته ، ليس بطعن في الحقيقة على ما لا يخفى على المهرة النقاد ، وهو مذهب لعدة من جلة العلماء كما قال المؤلف في « ميزانه » ٩٩/٤ في ترجمة مسعر بن كدام . وانظر تفصيل المسألة في « الرفع والتكميل » ص ١٤٩ ، ١٦٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٩٠/٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٩٣/٨ .

(٥) هو لقب الحسن بن حماد بن كُسيب الحضرمي ، أبو علي البغدادي ، من رجال

التهذيب .

قال سعيد بن سعيد الحارثي ، عن طَلْق بن عَنَام قال : خرج حفصُ يُريد الصلاةَ ، وأنا خلفه في الزُّفَاق ، فقامت امرأةٌ حسناء ، فقالت : أصلح الله القاضي ، زَوِّجني ، فإن إخوتي يَضُرُّون بي ، فالتفت إليَّ ، وقال : يا طَلْق ! اذهب ، فزَوِّجها إن كان الذي يخطبُها كفوًّا ، فإن كان يشربُ النَّبيذ حتى يسكر ، فلا تُزَوِّجه ، وإن كان رافضياً ، فلا تزوجه . فقلت : لِمَ قلتَ هذا ؟ قال : إن كان رافضياً ، فإنَّ الثلاثَ عنده واحدة ، وإن كان يشرب النَّبيذ حتى يسكرَ ، فهو يُطلق ولا يَدري <sup>(١)</sup> .

وعن وكيعٍ ، قال : أهل الكوفة اليومَ بخير ، أميرهم داودُ بنُ عيسى ، وقاضيهم حفصُ بن غِيَاث ، ومحتسبهم حفصُ الدُّورقي <sup>(٢)</sup> .

وقال محمدُ بنُ أبي صفوان الثَّقفي : سمعتُ مُعَاذَ بنَ مُعَاذٍ يقول : ما كانَ أحدٌ من القضاةِ يأتيني كتابه أحبَّ إليَّ من كتاب حفص ، وكان إذا كتب إليَّ ، كتب : أمَّا بعدُ ، أصلحنا الله وإياك بما أصلح به عباده الصَّالحين ، فإنَّه هو الذي أصلحهم . فكان ذلك يُعجِبني من كتابه .

قال يحيى بن زكريا بن حيويه : قدَّم إلينا محمدُ بنُ طريف البجلي رطباً ، فسألنا أن نأكلَ ، فأبيتُ عليه ، فقال : سمعتُ حفصَ بن غِيَاث يقول : مَنْ لم يأكل طعامنا ، لم نُحدِّثه .

قال عُمر بنُ حفص : سمعتُ أبي يقول : مررتُ بطاق اللِّحامين ، فإذا بعلَيان جالسٌ ، فسمعتُه يقول : من أراد سرورَ الدُّنيا وحُزنَ الآخرة ،

(١) « تاريخ بغداد » ١٩٣/٨ ، ١٩٤ ، وانظر « أخبار القضاة » ١٨٨/٣ .

(٢) « أخبار القضاة » لوكيع ١٨٤/٣ .

فَلْيَتَمَنَّ مَا هَذَا فِيهِ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَمَنَيْتُ أَنِّي كُنْتُ مَتَّ قَبْلَ أَنْ أَلِيَ الْقَضَاءَ .

وقال بِشْرُ الحَافِي : قال حَفْصُ بنِ غِيَاثٍ : لو رأيتُ أني أُسْرُ بما أنا فيه ، لهلكتُ .

أخبرنا المُسَلِّمُ بن محمد في كتابه ، أخبرنا الكِنْدِيُّ ، أخبرنا القَزَّازُ ، أخبرنا الخَطِيبُ ، أخبرنا القاضي أبو الطَّيِّبِ وابنُ رُوحٍ ، قالا : أخبرنا المُعَاوِي بن زكريا ، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَدٍ ، حدثني أبو علي بن عَلَّانٍ إملاءً سنة ٢٦٦ ، حدثني يحيى بن اللَّيْثِ ، قال : باع رجلٌ من أهل خُرَاسانٍ جمالاً بثلاثين ألفَ درهمٍ من مَرزُبَانَ المَجُوسِي وكيلِ أُمِّ جَعْفَرٍ ، فَمَطَّلَهُ بِثَمَنِهَا ، وَحَبَسَهُ ، فَطَالَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ ، فَأَتَى بَعْضُ أَصْحَابِ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، فَشَاوَرَهُ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : أَعْطِنِي أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَأَحِيلُ عَلَيْكَ بِالمَالِ الباقِي ، وَأُخْرِجُ إِلَى خُرَاسانٍ ، فَإِذَا فَعَلَ هَذَا ، فَالْقَنِي حَتَّى أُشِيرَ عَلَيْكَ . ففَعَلَ الرَّجُلُ ، وَأَعْطَاهُ مَرزُبَانُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . قال : فَأَخْبَرَهُ . فقال : عُدْ إِلَيْهِ ، فَقُلْ : إِذَا رَكِبْتَ غَدًا ، فَطَرِيقُكَ عَلَى القَاضِي ، تَحْضُرُ ، وَأُوَكِّلُ رَجُلًا يَقْبِضُ المَالِ ، وَأُخْرِجُ . فَإِذَا جَلَسَ إِلَى القَاضِي ، فَادَّعِ عَلَيْهِ بِمَالِكَ ، فَإِذَا أَقْرَأَ ، حَبَسَهُ حَفْصُ ، وَأَخَذَتْ مَالَكَ . فَرجِعْ إِلَى مَرزُبَانَ ، وَسأَلَهُ ، فَقَالَ : انْتَظِرْنِي بِبَابِ القَاضِي . فلما رَكِبَ مِنَ العَدِ ، وَثَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَنْزَلَ إِلَى القَاضِي حَتَّى أُوَكِّلَ بِقَبْضِ المَالِ ، وَأُخْرِجُ . فَتَزَلْ مَرزُبَانَ ، فَتَقَدِّمًا إِلَى حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَصْلَحَ اللهُ القَاضِي ، لِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ حَفْصُ : مَا تَقُولُ يَا مَجُوسِي ؟ قال : صَدَقَ ، أَصْلَحَ اللهُ القَاضِي . قال : مَا تَقُولُ يَا رَجُلُ ، فَقَدْ أَقْرَأَ لَكَ ؟ قال : يُعْطِينِي مَالِي . فقال : مَا تَقُولُ ؟ قال : هَذَا المَالُ عَلَى

السَّيِّدَةَ. قال : أنت أحمق تُقِرُّ ثم تقول : هو على السَّيِّدَةِ ! ما تقول يا رجل ؟ قال : أصلح الله القاضي ، إن أعطاني مالي ، وإلا حبستَه . قال : ما تقول يا مجوسي ؟ قال : المال على السَّيِّدَةِ . قال القاضي : خذوا بيده إلى الحبس . فلما حُيس ، بلغ الخبرُ أمَّ جَعْفَرٍ ، فغَضِبَتْ ، وبعثت إلى السَّنْدِيِّ : وَجَّهْ إِلَيَّ مَرْزُبَانَ - وكانت القُضَاةُ تحبسُ الغُرماءَ في الحبس - فَعَجَّلَ السَّنْدِيُّ ، فأخرجه ، وبلغ حفصاً الخبرُ ، فقال : أحبسُ أنا ؛ ويُخْرِجُ السَّنْدِيُّ !! لا جلستُ أو يردُّ مَرْزُبَانَ الحبس . فجاء السَّنْدِيُّ إلى أمِّ جعفر ، فقال : الله الله فيَّ ، إنه حفصُ بنُ غِيَاثٍ ، وأخافُ من أمير المؤمنين أن يقولَ لي : بأمرٍ منْ أخرجتْ ؟ رُدِّهِ إلى الحبس ، وأنا أكلمُ حفصاً في أمره . فأجابته ، فرجع مَرْزُبَانَ إلى الحبس ، فقالت أمُّ جعفرٍ لهارون : قاضيك هذا أحمق ، حيسٌ وكيلي ، واستخفَّ به ، فمَرَهُ لا ينظرُ في الحُكْمِ ، وتولَّى أمره إلى أبي يوسف ، فأمر لها بالكتاب ، وبلغ حفصاً الخبرُ ، فقال للرجل : أحضِرْني شَهِوداً حتى أسجِّلَ لك على المجوسِيِّ بالمال ، فجلسَ حفصُ ، فسجَّلَ على المجوسِيِّ بالمال ، وورد كتابُ هارون مع خادمٍ له ، فقال : هذا كتابُ أمير المؤمنين ، قال : مكانك ، نحنُ في شيءٍ حتى نفرغَ منه . فقال : كتابُ أمير المؤمنين . قال : انظرْ ما يُقالُ لك . فلما فرغَ حفصُ من السَّجْلِ ، أخذ الكتابَ من الخادم ، فقرأه ، فقال : اقرأ على أمير المؤمنين السَّلَامَ ، وأخبره أن كتابه وَرَدَ ، وقد أنفذتُ الحُكْمَ . فقال الخادمُ : قد والله عرفتُ ما صنعتُ ؛ أبيتُ أن تأخذَ كتابَ أمير المؤمنين حتى تفرغَ ممَّا تريد ، والله لأخبرنَّه بما فعلتُ ، قال له : قلْ له ما أحببتُ ، فجاء الخادمُ ، فأخبرَ هارونَ ، فضحك ، وقال للحاجب : مرُّ لحفصٍ بثلاثين ألفَ درهم ، فركب يحيى بنُ خالد ، فاستقبلَ حفصاً مُنصرفاً من مجلس

القضاء ، فقال : أيها القاضي ، قد سررت أمير المؤمنين اليوم ، وأمر لك بمال ، فما كان السبب في هذا ؟ قال : تمم الله سرور أمير المؤمنين ، وأحسن حفظه وكلاءته ، ما زدت على ما أفعل كل يوم . قال : على ذلك ؟ قال : ما أعلم إلا أن يكون سجلت على مرزبان المجوسي بما وجب عليه . قال : فمن هذا سر أمير المؤمنين . فقال حفص : الحمد لله كثيراً . فقالت أم جعفر لهارون : لا أنا ولا أنت إلا أن تغزل حفصاً ، فأبى عليها ، ثم ألحّت عليه ، فعزله عن الشريعة ، وولاه قضاء الكوفة ، فمكث عليها ثلاث عشرة سنة<sup>(١)</sup> .

قال : وكان أبو يوسف لما ولي حفص ، قال لأصحابه : تعالوا نكتب نوادر حفص ، فلما وردت أحكامه وقضاياه على أبي يوسف ، قال له أصحابه : أين النوادر التي زعمت تكتبها ؟ ، قال : ويحكم ، إن حفصاً أراد الله ، فوفقه<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد بن حنبل : رأيت مُقَدِّمَ فَمِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ مُضَيَّبَةً أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي يقولُ في حديثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثِ ، عن ابنِ جُرَيْجِ ، عن عَطَاءِ ، عن ابنِ عَبَّاسِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ : « حَمَرُوا وَجُوهَ مَوْتَاكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ »<sup>(٣)</sup> فَأَنْكَرَهُ أَبِي ، وَقَالَ : أَخْطَأَ ، قَدْ حَدَّثَنَا هُجَّاجٌ ، عن ابنِ جُرَيْجِ ، عن عَطَاءِ مُرْسَلًا .

(١) المخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ١٩٠/٨ ، ١٩٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٩٣/٨ .

(٣) رجاله ثقات إلا أن فيه تدليس ابن جريج، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٥، ٢٤/٣ .

وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات، ولم يُبْنِه على تدليس ابن جريج .

وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ حَدِيثِ لِحْفِصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ : « كُنَّا نَأْكُلُ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي » (١) ، فَقَالَ : لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا حِفْصٌ ، كَأَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ ، سَمِعَ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، فَغَلَطَ بِهِذَا .

وَيُرَوَّى عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ حَفْصٌ يُخَلِّطُ فِي حَدِيثِهِ .

قُلْتُ : اِحْتَجَّ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بَعْضُ قُضَاتِنَا عَلَى أَنَّ حَفْصًا لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي تَفْرُدِهِ عَنْ رِفَاقِهِ بِخَيْرٍ : « فَيُنَادَى بِصَوْتٍ (٢) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعثًا إِلَى النَّارِ » فَهَذِهِ اللَّفْظَةُ ثَابِتَةٌ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » (٣) وَحَفْصٌ فَحْجَةٌ ،

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ ( ١٨٨٠ ) فِي الْأَشْرَبَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا ، وَابْنُ مَاجَةَ ( ٣٣٠١ ) فِي الْأَطْعَمَةِ : بَابُ الْأَكْلِ قَائِمًا ، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي السَّائِبِ سَلَّمَ بْنِ جِنَادَةَ الْكُوفِيِّ : حَدَّثَنَا حِفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشِي وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَرَوَى عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْبَرَزِيِّ يَزِيدُ بْنُ عَطَّارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ . وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ١٢٠/٢ ، وَأَحْمَدُ ١٠٨/٢ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ حِفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بِهِ ، وَانظُرْ « تَارِيخَ بَغْدَادَ » ١٩٥/٨ ، ١٩٦ .

(٢) جَاءَ فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ : هَذِهِ اللَّفْظَةُ شَادَةٌ ، وَإِنْ أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ ، لِتَفْرُدِ حَفْصَ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ أَقْرَانِهِ ، وَلَا يَحْتَمَلُ مِنْهُ مِثْلُهَا ، وَلَيْسَتْ كُلُّ زِيَادَةٍ مَقْبُولَةً ، بَلْ لَا بَدَّ فِيهَا مِنْ عَتَبَارِ الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ ، وَعَدَمِ الْمَخَالَفَةِ لِلْأَكْثَرِ وَالْأَحْفَظِ ، وَمِمَّا يَنْبَغِي الْقَطْعُ بِهِ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الصَّوْتِ ، وَصِفَاتِ الْأَجْسَامِ . اهـ . قُلْتُ : وَدَعَوَى تَفْرُدِ حَفْصَ بِهَا مَرْدُودَةً كَمَا سَتَرَاهُ فِي التَّعْلِيلِ الْآتِي .

(٣) ٣٣٥/٨ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجِّ : بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ ، وَ ٣٨٥/١٣ فِي التَّوْحِيدِ : بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ . . . ﴾ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ : لَبِيكَ رَبَّنَا وَسَعْدِيكَ ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذَرِيَّتِكَ بَعثًا إِلَى النَّارِ . . . » قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ » : وَلَمْ يَنْفَرِدْ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ بِهَذَا بَلْفِظِ الصَّوْتِ ، فَقَدْ وَافَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ =

والزَّيَادَةُ مِنَ الثَّقَةِ فَمَقْبُولَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
يُوسُفَ الدَّقَاقِ ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَمْرِ الْقَاضِي ، وَقَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ هَبَةَ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنِ  
مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ الزَّاهِدِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ الْبَرَّازِ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرَبِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ  
الصُّوفِيِّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ  
الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ ، أَقَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) عَنْ يَحْيَى ، فَوْقَ مُوَافَقَةٍ عَالِيَةٍ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ أَحْمَدَ فِي زِيَادَاتِ الْمَسْنَدِ عَنْ يَحْيَى ، وَهُوَ يُعَدُّ فِي أَفْرَادِ يَحْيَى بْنِ  
مَعِينٍ .

أَبَانَا الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْجَوْنِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ،  
وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ إِجَازَةً ، عَنْ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ كَلْبِ بْنِ قُرَاطٍ عَلَى  
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ اللَّغْوِيِّ ، أَخْبَرَنَا النَّجِيبُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ الصَّبِيحِيِّ ،  
أَخْبَرَنَا ابْنُ كَلْبِ بْنِ قُرَاطٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنِي

---

= بن محمد المحاربي ، عن الأعمش ، أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ، عن أبيه ، عن  
المحاربي .

(١) رقم (٣٤٦٠) في البيوع : باب في فضل الإقالة ، وإسناده صحيح ، وهو في  
« المسند » ٢/٢٥٢ ، وابن ماجه (٢١٩٩) في التجارات : باب الإقالة ، وصححه ابن حبان  
(١١٠٣) و(١١٠٤) ، والحاكم ٤٥/٢ .



حَفْصُ بنِ غِيَاثٍ ، عن حَجَّاجِ بنِ أَرْطَاةٍ ، عن محمد بن عبد العزيز الراسي ، عن مولى لأبي بكره ، عن أبي بكره ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ذَنْبَانِ يُعَجِّلَانِ ، وَلَا يُغْفَرَانِ : البَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ » (١) .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا سالم بن الحسن ، أخبرنا نصر الله القرزاي ، أخبرنا أبو سعد بن حُشَيْشٍ ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أبو عمرو بن السَّمَاكِ ، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي ، حدثنا حفص بن غياث ، حدثنا الحجَّاجُ ، عن معروفٍ ، قال : خرجنا بأكلبٍ لنا ، فاستقبلنا عبد الله بن عمر ، فقال : إذا أرسلتموها ، فقولوا : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اهْدِ صُدُورَهَا (٢) .

قال هارون بن حاتم : سمعتُ حفص بن غياث يقول : وُلِدْتُ سنة سبع عشرة ومئة .

قال هارون : وَفُلِحَ حفص حين مات ابنُ إدريس ، فمكث في البيت إلى أن مات سنة أربع وتسعين ومئة في العشر ؛ وصلَّى عليه الفضل بن العباس أمير الكوفة يومئذ .

وفيها أرخ موته خليفة ، وابنُ نمير ، وأبو سعيد الأشج ، والعطاردي .

---

(١) وأخرجه أحمد ٣٦/٥ و ٣٨ ، وأبو داود (٤٩٠٢) في الأدب : باب في النهي عن البغي ، والترمذي (٢٥١٣) في صفة القيامة ، وابن ماجه (٤٢١١) في الزهد : باب البغي ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦٧) كلهم من طريق عبيدة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي بكره ، عن النبي ﷺ قال : « ما من ذنب أجدر أن يُعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعه الرحم » وصححه الترمذي ، وابن حبان (٢٠٣٩) ، والحاكم ٣٥٦/٢ و ١٦٢/٤ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

(٢) الحجَّاج - وهو ابن أرتاة - مدلس وقد عنعن .

وأما سلم بن جنادة ، فقال : مات سنة خمسٍ وتسعين .  
وقال محمد بن المثنى وأبو حفص الفلاس : مات سنة ستٍ  
وتسعين ، والصحيح الأول .

### ٧- مروان بن شجاع \* (خ ، د ، ت ، ق)

العالم المُحدِّث أبو عمرو الأموي ، مولا هم الجَزَري الحَرَّاني .  
حدَّث ببغداد عن خُصيف ، وهو مُكثِرُ عنه ، وعن عبدِ الكَريمِ بنِ  
مالكِ الجَزَري ، وسالمِ الأَفسَسي وجماعة .  
روى عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وسُريجُ بنُ يونس ، وأحمدُ بنُ منيع ،  
ويحيى بنُ مَعين ، ويعقوبُ الدُّورقي ، والحسنُ بنُ عَرفة ، وزِيادُ بنُ  
أَيُّوبِ وآخرون .

قال أحمد : لا بأسَ به . وقال غيره : صدوق .

وقال أبو حاتم : ليس بحجَّة .

وقال ابنُ حبان : يروي المقلوباتِ عن الثقات .

قلت : حديثه في درجة الحسن . توفي سنة أربعٍ وثمانين ومئة .

أما :

---

\* التاريخ لابن معين : ٥٥٦ ، طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، طبقات خليفة ت ٣٠٩١ ،  
التاريخ الصغير ٢/٢٣٤ ، التاريخ الكبير ٧/٣٧٢ ، كتاب المجروحين ٣/١٣ ، تاريخ بغداد  
١٣/١٤٧ - ١٤٩ ، تهذيب الكمال : ١٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٣١/١ ، العبر ١/٢٨٩ ،  
ميزان الاعتدال ٤/٩١ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٦ ، الكاشف ٣/١٣٢ ، تهذيب التهذيب  
١٠/٩٤ ، طبقات الحفاظ : ١٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٧٣ .

## ٨ - مروان بن سالم الجَزْرِي \* (ق)

فأصله شامي .

حدّث عن : صَفْوَانِ بْنِ سُلَيْمٍ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ .

روى عنه : الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، وَأَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ ابْنُ شُجَاعٍ ، وَآخَرُونَ .

أجمعوا على ضعفه .

وقال أحمد بن حنبل : ليس بثقة .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث .

قلت : كلاهما مذكور في « ميزان الاعتدال »<sup>(١)</sup> وهما متعاصران .

ذَكَرَ هَذَا الثَّانِي لِلتَّمْيِيزِ .

قال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات .

قلت : وتفرّد بهذا عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ،

عن أبي هريرة ، قيل : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْبَحُ وَيُنْسِي أَنْ

---

\* التاريخ الكبير ٧٧٣/٧ ، التاريخ الصغير ١٦١/٢ ، الضعفاء الصغير : ١٠٩ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤١٦ ، كتاب المجروحين ١٣/٣ ، تهذيب الكمال : ١٣١٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣١/٤ ، ميزان الاعتدال ٩٠/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢ ، الكاشف ١٣٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٣/١٠ .

(١) ٩٠/٤ و ٩١ .

يُسَمِّي؟ فقال: «اسمُ الله على كلِّ مُسْلِمٍ» (١).

وله عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً: «أول ما يُجازى به المؤمن أن يُغفرَ لجميع من شيعَ جنازته» (٢).

## ٩ - بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ \* (ع)

ابن لاجق، الإمام الحافظ المجود أبو إسماعيل الرقاشي، مولاهم البصري.

حدّث عن أبيه، وحُميد الطويل، ومُحمّد بن المُنكدر، وعبد الله ابن محمد بن عَقبيل، وعاصم بن كُليب، وخالد الحذاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخالد بن ذكوان، وداود بن أبي هند، وحاتم بن أبي صَغيرة، وسعيد الجريري، وسعيد بن يزيد أبي مَسَلمة، وابن أبي عَرُوبة، وسُهَيْل بن أبي صالح، وأبي رِيحانة عبد الله بن مَطَر، وعُبيد الله بن عمر، ومحمد بن زيد بن المهاجر، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرَمي، وابن جُدعان، وعمارة بن غَزِيّة وخلق.

(١) أخرجه الدارقطني ٢٩٥/٤، وقال: مروان بن سالم ضعيف، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٠/٤، ونسبه للطبراني في «الأوسط» وأعله بمروان هذا، ووصفه بقوله: متروك.

(٢) أورده الهيثمي في «المجمع» ٢٩/٣، وقال: رواه البزار، وفيه مروان بن سالم الشامي وهو في «زوائد البزار» برقم (٨٢٠).

\* التاريخ لابن معين: ٥٩، طبقات ابن سعد ٢٩٠/٧، طبقات خليفة: ٤٥٨، التاريخ الكبير ٨٤/٢، التاريخ الصغير ٢٤٤/٢، المعارف: ٥١٣، الجرح والتعديل ٣٦٦/٢، تهذيب الكمال: ١٥٤، تهذيب التهذيب ٢/٨٥/١، العبر ٢٩٦/١، تذكرة الحفاظ ٣٠٩/١، الكاشف ١٥٧/١، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١، طبقات الحفاظ: ١٢٨، خلاصة تهذيب الكمال: ١٢٨.

وعنه : أبو الوليد ، ومُسَدَّدٌ ، ويحيى بن يحيى ، وبشر بن معاذ العَقْدِيُّ ، وزِيَاد بن يحيى الحَسَّانِي ، وَعَلِيُّ بن المَدِينِي ، وَعَمْرُو الفَلَّاس ، وَنَصْرُ بنُ عَلِي ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ، والقَوَارِيرِيُّ ، وَوَهْبُ بن بَقِيَّةَ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .

روى أبو بكر الأَسَدِيُّ ، عَنْ أَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ ، قَالَ : إِلَى بِشْرِ الْمُنتَهَى فِي التَّثْبِتِ بِالْبَصْرَةِ .

وقال مُعَاوِيَةَ بنُ صَالِحٍ : قُلْتُ لِابْنِ مَعِينٍ : مَنْ أَثْبَتَ شَيْخَ البَصْرَةِ ؟ قَالَ : بِشْرُ بنُ المَفْضَلِ مَعَ جَمَاعَةٍ سَمَاهُمْ .

وقال ابنُ أَبِي داوُدَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَيْسَ مِنَ العُلَمَاءِ أَحَدٌ إِلا وَقَدْ أَخْطَأَ فِي حَدِيثِهِ إِلا بِشْرُ بنَ المَفْضَلِ ، وَابْنُ عَلِيَّةَ .

وقال مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنْ عَلِي بنِ المَدِينِي ، قَالَ : كَانَ بِشْرٌ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِ مِئَةِ رَكْعَةٍ ، وَيَصُومُ يَوْمًا ، وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ مِنَ الجَهْمِيَّةِ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : لَا تَذْكُرُوا ذَاكَ الْكَاْفِرَ .

قال أبو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِي : هُوَ ثِقَةٌ .

وقال ابنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ عُثْمَانِيًّا ، تَوَفِّي سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ<sup>(٢)</sup> .

---

(١) فرقة من فرق المسلمين انحلت مذهب جهنم بن صفوان الراسبي المقتول سنة ١٢٨ هـ الذي كان يؤول آيات الصفات كلها ، ويجنح إلى التنزيه البحت ، وبه نفى أن يكون لله تعالى صفات غير ذاته ، وأن يكون مرثياً في الآخرة ، وأن يتكلم حقيقة ، وأثبت أن القرآن مخلوق ، وله من الآراء سوى ذلك تجدها في كتب « الملل والنحل » .

وينبشِر هذا الجهمي الذي ذكر عنده بالكفر هو من الغلو المرفوض عند أهل العلم ، اللهم إلا أن يريد بالكفر الكفر العملي الذي لا يخرج صاحبه عن الملة .

(٢) « الطبقات » ٢٩٠/٧ .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : دخلت  
البصرةَ أوَّلَ دَخَلَةٍ في رجب سنة ستِّ وثمانين ، واعتُقِلَ لسانُ بشرِ بن  
المُفضَّل قبل أن يخرجَ ، ومات سنة سبعٍ وثمانين .

قلتُ : كان من أبناء الثمانين . وقَعَ لي من عواليه :

قرأتُ على إسماعيل بن عبد الرحمن المعدَّل ، أخبركم الإمامُ أبو  
محمد عبدُ الله بنُ أحمد في سنة ستِّ عشرة وست مئة ، أخبرنا خطيبُ  
الموصل أبو الفضل بن الطوسي ، وشهدةُ الكاتبة<sup>(١)</sup> ، وتجنِّي  
الوهبانية<sup>(٢)</sup> ، قالوا : أخبرنا طرادُ بنُ محمد الزينبي ، وقرأتُ على محمد  
ابن عبد الوهاب السَّعدي ، أخبركم عليُّ بن مُختار ، قال : أخبرنا أبو  
طاهر السَّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفضل ، قال : أخبرنا هلالُ بنُ محمد  
الحفَّار ، أخبرنا الحسينُ بنُ يحيى بن عيَّاش ، حدثنا أبو الأشعث أحمدُ  
ابن المقدم العجلي سنة تسعٍ وأربعين ومئتين ، حدثنا بشرُ بنُ المُفضَّل ،  
حدثنا شُعبةُ ، عن جبلةَ بن سحيم ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :  
« مَنْ جَرَّ تَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ »<sup>(٣)</sup> .

(١) هي شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدُّينوري ، ثم البغدادية ، الكاتبة المسندة  
فخر النساء ، كانت دينة عابدة سالحة ، سمَّعها أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق ، روت عن  
طراد والنَّعالي وابن البطر وطائفة . وكانت ذات بر وخير ، توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤  
هـ عن نيف وتسعين سنة « العبر » ٢٢٠/٤ .

(٢) تحرف في المطبوع من « العبر » ٢٢٣/٤ إلى « الوهابية » وتجنِّي هذه محدثة معمرة  
روت العوالي ، وهي من طبقة شهدة الكاتبة ، حدثت عن أبي الخطاب نصر بن أحمد ، وطراد بن  
محمد الزينبي ، والحسن بن أحمد النَّعالي ، وسمع منها ، وأخبر عنها أحمد بن أبي الفتح بن  
الخضر التنوخي ، وسيدة بنت عبد الرحيم السهروردي ، وكناها المؤلف في « العبر » بأم عتب ،  
وقال : هي آخر من روى في الدنيا بالسماع عن طراد والنَّعالي . توفيت في شوال سنة ٥٧٥ هـ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٨١/٢ ، ومسلم (٢٠٨٥) (٤٣) من طريق محمد بن  
جعفر ، عن شعبة بهذا الاسناد . والمخيلة : الكبير .

وبه حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ : سمعتُ ابنَ عمرَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنْ مَخِيلَةٍ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » (١) .

وبه : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ : رأيتُ ابنَ عمرَ في دارِ خالدٍ ، فرأى رجلاً يَجْرُ إِزَارَهُ فقال : مِمَّنَ أنتَ ؟ فقال : من بني لَيْثٍ ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ بِأُذُنِي هَاتَيْنِ يَقُولُ : « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ ، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا الْمَخِيلَةَ ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ » (٢) .

بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ ، عن بَشِيرِ بْنِ مَيْمُونِ الشَّقْرِيِّ ، عن عَمَّةِ أُسَامَةَ ابْنِ أَخْذَرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ : « مَا اسْمُكَ ؟ » قال : أَصْرَمُ ، فقال : « أَنْتَ زُرْعَةٌ » .

هذا صحيح غريب معدود في أفرادِ بِشْرِ ، خرَّجه أبو داود (٣) .

## ١٠ - أبو سُفْيَانَ المَعْمَرِي \* (م، س، ق)

الحافظُ الحُجَّةُ أبو سُفْيَانَ ، محمدُ بنُ حُمَيْدِ البَصْرِي

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٢٣/١٠ في اللباس : باب من جر ثوبه من الخيلاء ، ومسلم (٢٠٨٥) (٤٣) ، والنسائي ٢٠٦/٨ في الزينة : باب التغليظ في جر الإزار ، وأحمد ٤٢/٢ من طرق ، عن شعبة بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٠٨٥) (٤٥) في اللباس والزينة : باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وأحمد ٤٥/٢ من طريق شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٩١٤/٢ في اللباس : باب ما جاء في إسهال الرجل ثوبه ، ومن طريقه البخاري ٢١٦/١٠ في اللباس ، ومسلم (٢٠٨٥) ، والترمذي (١٧٣٠) عن نافع وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، وأخرجه البخاري ٢١/٧ ، و٢١٧/١٠ ، وأبو داود (٤٠٨٥) .

(٣) برقم (٤٩٥٤) في الأدب : باب تغيير الاسم القبيح ، وإسناده صحيح ، وقد كره أصرم لما فيه من معنى الصرم ، وهو القطع ، فجعله زرعة من الزرع ، وهو النبات ، وهو ضد القطع .

\* التاريخ لابن معين : ٥١٢ ، التاريخ الكبير ٦٩/١ ، المعارف : ٣٩١ ، الجرح =

المَعْمَرِيُّ . اشتهرَ بذلك لارتحاله إلى مَعْمَرٍ بِالْيَمَنِ . وكان من الصُّلحاء  
العُبَادِ والمُتَّقِينَ المَتَّقِينَ .

حدث عن : هشام بن حَسَّان ، ومَعْمَر ، وسُفيان الثَّورِيِّ ،  
وغيرهم .

وعنه : سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، والنُّفَيْلِيُّ ، وابن نُمَيْرٍ ،  
وعَمْرُو النَّاقِدِ ، وأبو سَعِيدِ الْأَشْجِيِّ ، وحَمِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وسُفيانُ بْنُ  
وَكَيْعٍ ، وآخرون .

وثَقَّهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وأبو داود .

وهذا لم يَرَوْهُ البُخَارِيُّ ، وروى لأبي سفيان الجَمِيرِيِّ الواسطِيِّ ،  
وفيه شيء .

قال الخطيب : محمدُ بْنُ حُمَيْدِ اليَشْكُرِيِّ المَعْمَرِيِّ مذكورٌ  
بالصَّلاحِ والعِبَادَةِ .

وقال يحيى بْنُ مَعِينٍ : عبدُ الرَّزَّاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ .

قال ابنُ قانِعٍ : مات المَعْمَرِيُّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً .

١١ - حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ \* (خ، م، د)

الإمامُ الفَقِيهُ المُحَدِّثُ ، قاضي كِرْمَانَ ؛ أبو هِشَامِ الكوفيِّ ثم  
الكرماني .

---

= والتعديل ٢٣١/٧ ، تاريخ بغداد ٢٥٧/٢ ، تهذيب الكمال : ١١٩٠ ، تهذيب التهذيب  
٢/١٩٩/٣ ، العبر ٢٨٣/١ ، ميزان الاعتدال ٥٢٩/٣ ، الكاشف ٣٦/٢ ، تهذيب التهذيب  
١٣١/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ص ٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢٩٨/١ .  
\* العليل لأحمد بن حنبل : ٣٩١ ، التاريخ الكبير ٣٥/٣ ، الضعفاء والمتروكين :



حدَّث عن : سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ ، وَعَاصِمُ الْأَحْوَلِ ، وَيُونُسُ  
ابن يزيد الأيلي وجماعة .

وعنه : الْأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ  
الضَّبِّيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ ، وآخرون كثيرون .

قال يحيى بن معين : لا بأس به .

وقال الدارقطني : ثقة . وقال النسائي : ليس بالقوي .

واستنكر له أحمد بن حنبل أحاديث<sup>(١)</sup> .

مات سنة ست وثمانين ومئة .

قال العُقَيْلِيُّ : حدثنا عبدُ الله بن أحمد قال : حَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثٍ  
لِحُسَّانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، رَوَاهُ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ ،  
عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ  
ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ،  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » فَقَالَ أَبِي : مَا هَذَا مِنْ  
حَدِيثِ عَاصِمٍ ، هَذَا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ<sup>(٢)</sup> . فَذَكَرْتُ لِأَبِي عَنْ

---

= ٣٥ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٩٢ ، الجرح والتعديل ٢/٢٣٨ ، تهذيب الكمال : ٢٥٠ ،  
تهذيب التهذيب ١/١٢٩/١ ، العبر ١/٢٩٣ ، ميزان الاعتدال ١/٤٧٧ ، الكاشف  
١/٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٥ ، مقدمة فتح الباري : ٣٩٤ .

(١) وقال ابن عدي : حدث بأفراد كثيرة ، وهو عندي من أهل الصدق إلا أنه يغلط في  
الشيء ولا يعتمد . وقال الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» ص ٣٩٤ : له في الصحيح  
أحاديث يسيرة توبع عليها .

(٢) «الضعفاء» للعقيلي ص : ٩٢ ، وقد رواه من حديث ليث بن أبي سليم ، عن عبد  
الله بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها فاطمة . . الترمذي (٣١٤) ،  
وأحمد ٦/٢٨٢ ، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي» (٨٤) ، وإسناده ليس =

حَسَّان ، عن عبد الملك الكوفي ، سمعتُ العلاءَ ، سمعَ مَكْحُولاً ، عن أبي أَمَامَةَ ووَائِلَةَ : « كان نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إذا قامَ في الصَّلَاةِ ، لم يَلْتَمِثْ ، ورمى بِبَصْرِهِ إلى مَوْضِعِ سُجُودِهِ » فأنكره أبي ، وقال : اضربْ عليه (١) .

## ١٢ - عبد الله بن إدريس \* ( ع )

ابن يزيد بن عبد الرحمن ، الإمام الحافظُ المقرئُ القُدوةُ ، شيخ الإسلام ، أبو محمد الأودي الكوفي .

ولد سنة عشرين ومئة .

وحدَّث عن أبيه ، وحُصَّين بن عبد الرَّحْمَنِ ، وسُهَيْل بن أبي

=بمتصل كما قال الترمذي ، فإن فاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة ، لأنها عاشت بعد النبي ﷺ أشهراً . وأخرجه أبو داود ( ٤٦٥ ) ، وابن ماجه ( ٧٧٢ ) من حديث أبي حميد ، أو أبي أسيد - بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وإسناده صحيح . وأخرجه مسلم ( ٧١٣ ) عنهما بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك » . وأخرجه ابن ماجه ( ٧٧٣ ) ، وابن السني ص ٨٥ ، من حديث أبي هريرة بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ، وليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليسلم على النبي وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم » . وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١/٥٢ ، وصححه ابن خزيمة ( ٤٥٢ ) ، وابن حبان ( ٣٢١ ) ، وفي الباب عن أنس عند ابن السني ٨٧ . (١) « الضعفاء » ص : ٩٢ .

\* تاريخ ابن معين ٢/٢٩٥ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ ، طبقات خليفة : ت ١٣٠٣ ، تاريخ خليفة : ٤٦٠ ، التاريخ الكبير ٥/٤٧ ، التاريخ الصغير ٢/٢٦٩ ، المعارف : ٥١٠ ، الجرح والتعديل ٨/٥ - ٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٩/٤١٥ ، تهذيب الكمال : ٦٦٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٠/١ ، العبر ١/٣٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٨٣ ، الكاشف ٢/٧١ ، دول الإسلام ١/١٢١ ، طبقات القراء ١/٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٥/١٤٤ ، طبقات الحفاظ : ١١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ص ١٩٠ ، ١٩١ ، شذرات الذهب ١/٣٣٠ .

صالح ، وهشام بن عروة ، وأبي إسحاق الشيباني ، وسليمان الأعمش ،  
وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن جريج ، ومُسَعَّر ، وسُفْيَان ، والحسن بن  
عبيد الله ، وأبي مالك الأشجعي ، والمُختار بن فلفل ، وبريد بن عبد الله  
ابن أبي بردة ، وعاصم بن كليب ، وليث بن أبي سليم ، ويزيد بن أبي  
زياد ، وابن عجلان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن إسحاق ،  
وخلق .

وتلا على نافع ، وكان من أئمة الدين .

حدث عنه : مالك ، وهو من مشايخه ، وابن المبارك ، ويحيى بن  
آدم ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي  
شيبه ، وهناد ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، والحسن بن عرفة ،  
وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، وخلق كثير .

وقد أقدمه الرشيد بغداد ليؤليه قضاء الكوفة ، فامتنع .

قال بشر بن الحارث : ما شرب أحد ماء الفرات فسليم إلا عبد الله  
ابن إدريس<sup>(١)</sup> .

وقال أحمد بن حنبل : كان ابن إدريس نسيح وحده<sup>(٢)</sup> .

قال يعقوب بن شيبه : كان عابداً فاضلاً ، كان يسئلك في كثير من  
فتياه ومذاهبه مسالك أهل المدينة ، يخالف الكوفيين ، وكان بينه وبين  
مالك صداقة ، ثم قال : وقد قيل : إن جميع ما يرويه مالك في

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٩ .

« الْمُوَطَّأ » فيقول : بلغني عن عَلِيِّ رضي الله عنه أنه سمعه من ابن إدريس (١) .

قال أبو حاتم : هو حُجَّةُ إمامٍ من أئمة المسلمين (٢) .

وقيل : لم يكن بالكوفة أحدٌ أعبدَ الله من ابن إدريس .

قال ابنُ عَرَفَةَ : لم أرَ بالكوفة أفضلَ منه .

أبو داود ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن الكسائي قال : قال لي هارونُ الرَّشيدُ : مَنْ أقرأُ النَّاسَ ؟ فقلتُ : عبدُ الله بنُ إدريس . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قلتُ : ثمَّ حُسَيْنُ الجُعفي . قال : ثمَّ مَنْ ؟ قلتُ : رجلٌ آخر (٣) .

وعن حُسَيْنِ العَنقَريِّ قال : لما نَزَلَ بابنِ إدريس الموتُ ، بَكَتُ بنتُهُ ، فقال : لا تبكي يا بُنَيَّةُ ، فقد ختمتُ القرآنَ في هذا البيتِ أربعةَ آلافِ خَتْمَةً (٤) .

قال محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عَمَّارٍ : كان ابنُ إدريس إذا لَحَنَ أحدٌ في كلامه ، لم يُحدِّثْهُ (٥) .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : سمعتُ ابنَ إدريس يقولُ : عندي قَوْصَرَةٌ (٦) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٩ .

(٢) النص في « الجرح والتعديل » ٩/٥ : حديث ابن إدريس حجة يحتج بها ، وهو إمام من أئمة المسلمين .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٨/٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٢١/٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٩ .

(٦) بتشديد الراء ، ويقال بتخفيفها : وعاء من قصب يحمل فيه الثمر ، وفي « تاريخ

ابن معين » : قوصرة ملكايا .

ملكاية ، وراوية من حوض الرّبابين ، ودبّة زيّت ، ما أحد أغنى مني (١) .

وكان ابن إدریس يُحرّم النّبذ ، وقال : قلت لحفص بن غياث : اترك الجلوس في المسجد ، فقال : أنت قد تركت ذلك ولم تترك ، قلت : [ لأن ] يأتيني البلاء وأنا فأرّ أحب إلي من أن يأتيني وأنا مُتعرّض له .

قال أبو خيثمة : سمعت ابن إدریس يقول :

كُلُّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ كَثِيرُهُ فَإِنَّهُ مُحَرَّمٌ بِسِيرِهِ

إني لكم من شره نذيره

قال أبو بكر بن أبي شيبة : سمعت ابن إدریس يقول : كتبت حديث أبي الحوراء ، فكتبت تحته : « حور عين » (٢) .

قلت : لم يكن لهم في ذلك الوقت شكّل بعد .

قال يعقوب بن شيبة : حدثنا عبيد بن نعيم ، حدثنا الحسن بن الربيع البورانى (٣) قال : قرئ كتاب الخليفة إلى ابن إدریس ، وأنا

(١) « تاريخ ابن معين » : ٢٩٦ .

(٢) وإنما فعل ذلك حتى لا يلتبس بالجيم المعجمة ، فقرأ : أبو الجوزاء : وحديث أبي الحوراء هو حديث الدعاء في القنوت أخرجه أحمد ١/١٩٩ ، ٢٠٠ ، وأبو داود (١٤٢٥) ، والترمذي (٤٦٤) ، والنسائي ٣/٢٤٨ ، وابن ماجه (١١٧٨) ، والدارمي ١/١٧٣ ، والطيالسي (١١٩٩) ، من حديث يزيد بن أبي مريم ، عن أبي الحوراء ، قال : قال الحسن بن علي : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللهم اهْدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقتني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت » وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٣/١٧٢ .

(٣) نسبة إلى عمل البواري التي تبسط ويجلس عليها .

حاضر : من عبد الله هارون أمير المؤمنين إلى عبد الله بن إدريس ،  
قال : فَشَهَقَ ابْنُ إِدْرِيسَ شَهْقَةً ، وَسَقَطَ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَقُمْنَا إِلَى العَصْرِ ،  
وهو على حاله ، وانتبه قُبَيْلَ المَغْرِبِ ، وَقَدْ صَبَبْنَا عَلَيْهِ المَاءَ فَلَا شَيْءَ ،  
قال : إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، صَارَ يَعْرِفُنِي حَتَّى يَكْتَبَ إِلَيَّ ! أَيُّ ذَنْبٍ  
بَلَغَ بِي هَذَا ؟ ! .

قلت : قد وثَّقه يحيى بنُ معِين وعبدُ الرحمن بنُ خِرَاشِ ،  
والناس .

وقيل : بل كان مولده سنة خمس عشرة ومئة ، ومات بالكوفة في ذي  
الحجة سنة اثنتين وتسعين ومئة .

قال ابن عمَّار الموصلي : كان ابن إدريس من عباد الله  
الصَّالِحِينَ ، من الزُّهَّادِ ، وكان ابنُه أَعْبَدَ مِنْهُ ، ولم أَرُ بالكوفةَ أَحَدًا أَفْضَلَ  
من عبد الله بن إدريس ، وعَبْدَةُ بنِ سُلَيْمَانَ<sup>(١)</sup> .  
وقال النَّسَائِيُّ : ثقة ثبت .

وقال أحمد بن جواس : سمعتُ ابنَ إدريس يقول : وُلِدْتُ سنة  
خمس عشرة<sup>(٢)</sup> . وكذا قال أحمدُ بنُ حنبلٍ وجماعةٌ في مولده ، وهو  
المحفوظ .

وروى العباس بن الوليد الخلال ، عن عرفة بن إسماعيل ، عن ابن  
إدريس ، قال : سمعتُ شُعْبَةَ يقول : مات حمادُ بنُ أبي سُلَيْمَانَ سنة  
عشرين ومئة ، ثم قال ابنُ إدريس : وفيها مولدي ، فهذا قولٌ شاذٌّ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٩/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٢٠/٩ .

وتُوفِّي سنة ٩٢ ، قاله أحمد ، وابن مُثَنَّى ، والأشْحَجُ ، وابن سَعَد ،  
وزاد: في عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ .

وقد غَلِطَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ ، وزعم أن ابن إدريس تلا على ابن كثير ،  
ما لِحَقَّهُ ولا قَارَبَ .

ورُوِيَ عن رجلٍ عن وكيعٍ أن عبد الله بن إدريس امتنع من  
الْقَضَاءِ ، وقال للرَّشِيدِ : لا أَصْلِحُ ، فقال الرَّشِيدُ : وَدِدْتُ أَنِّي لم أَكُنْ  
رَأَيْتَكَ ، فقال : وَأنا وَدِدْتُ أَنِّي لم أَكُنْ رَأَيْتَكَ ، فخرج ، ثم وَلَّى حَفْصَ  
ابن غِيَاثٍ ، وبعث الرَّشِيدُ بِخَمْسَةِ آلافٍ إلى ابن إدريس ، فقال للرسول -  
وصاح به - : مُرَّ مِن هُنَا ، فبعث إليه الرَّشِيدُ : لم تَلِ لَنَا ، ولم تَقْبَلْ  
صِلَّتْنَا ، فإذا جَاءَكَ ابْنِي المَأمُونُ ، فحدِّثْهُ ، فقال : إن جَاءَ مع  
الجماعة ، حدِّثْناه ، وَحَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ حَفْصَ بَنِ غِيَاثٍ حَتَّى يَمُوتَ (١) .

أبو سعيد الأشْحَجُ : حدَّثنا ابن إدريس : قال لي الأعمشُ : والله  
لاحدِّثُكَ شهرًا . فقلت : والله لا أتيتك سنة . قال : ثم أتيتك بعد  
سنة ، فقال : ابن إدريس ؟ قلتُ : نعم . قال : أحبُّ أن يكون للعربي  
مَرارة (٢) .

قال حُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو العَنْقَرِيُّ : لما نزلَ بعبدِ الله بنِ إدريسِ  
الموتُ ، بكتُ بنتُهُ ، فقال : لا تبكي ، قد ختمت في هذا البيتِ أربعة  
آلافِ خَتْمَةٍ (٣) .

قال يعقوب بن شيبه : سمعت علي بن المدني ، وجعل يذم قراءة

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٦/٩ ، ٤١٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٧/٩ ، ٤١٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٢١/٩ . وقد تقدم في الصفحة : ٤٤ .

حَمْزَةٌ ، وقال : إنما نزلَ القرآنُ بِلِغَةِ قُرَيْشٍ ، وهي التَّفْحِيمُ ، فقال له بِشْرُ بْنُ مُوسَى : حدثنا نَوْفَلٌ . فقال ابنُ المديني : نَوْفَلٌ ثِقَةٌ . قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ إدريسٍ يقولُ لحمزة : اتَّقِ اللهُ ، فإنَّكَ رجلٌ تَتَأَلَّهُ ، وهذه القراءةُ ليست قراءةَ عبدِ اللهِ ، ولا قراءةَ غيره . فقال حمزةُ : أَمَا إِنِّي أَتَحَرَّجُ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فِي الْمِحْرَابِ . قلتُ : لِمَ ؟ قال : لأنها لم تكن قراءةَ القومِ . قلتُ : فما تصنعُ بها إذا ؟ قال : إن رجعتُ من سفري لِأَتْرُكَنَّهَا . ثم قال ابنُ إدريسٍ : ما أَسْتَجِيزُ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ يَقْرَأُ لحمزة : إِنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ .

قلتُ : اشتهر تحذيرُ ابنِ إدريسٍ من ذلك ، والله يَغْفِرُ له ، وقد تَلَّقَى المسلمون حروفَه بالقبول ، وأجمعوا اليومَ عليها .

وأعلى ما يقعُ حديثُ ابنِ إدريسٍ في جُزءِ ابنِ عَرَفَةَ .

أخبرنا عبدُ الحافظِ بنُ بَدْرانٍ ، ويوسفُ بنُ أحمدَ قالا : أخبرنا موسى بنُ عبدِ القادر ، أخبرنا سعيدُ بنُ البَنَاءِ ، أخبرنا عليُّ بنُ البُسْرِيِّ ، أخبرنا أبو طاهر المَخْلَصُ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ ، حدثنا عُثْمَانُ بنُ أبي شَيْبَةَ ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسٍ ، وَجَرِيرٌ ، عن الأعمشِ ، عن أبي سُفْيَانَ ، عن جَابِرٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهُ تَعَالَى فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ نَيْلَةٍ » .

أخرجه مسلم (١) عن عُثْمَانَ ، عن جَرِيرٍ وحده .

(١) (٧٥٧) في صلاة المسافرين : باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء .



### ١٣ - محمد بن سلمة \* (م، ٤)

الإمام المحدث المفتي ، أبو عبد الله الحرّاني .

حدّث عن : خُصيف الجَزْرِي ، ومحمد بن عَجَلان ، ومحمد بن إسحاق ، وخاله أبي عبد الرَّحِيم خالد بن أبي يزيد وجماعة .

روى عنه : أبو جَعْفَر النَّفِيلِي ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرَجْرَائِي ، والحسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب الحرّاني ، وعمرو ابن هشام أبو أمية ، وأبو يوسف محمد بن أحمد الصَّيْدَلَانِي ، ومحمد بن وهب بن أبي كريمة ، وعدة .

قال ابن سعد : كان ثقةً فاضلاً ، تُوفِّي في آخر سنة إحدى وتسعين ومئة .

وقال أبو جعفر النَّفِيلِي : مات في أول سنة اثنتين وتسعين ومئة .

قلت : حديثه في الكتب سوى صحيح البخاري .

### ١٤ - الأبرش \* \* (د، ت)

سلمة بن الفضل الرَّازِي الأبرش ، الإمام قاضي الرِّيِّ ، أبو عبد الله .

---

\* تاريخ ابن معين : ٥١٩ ، طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٠٩٦ ، التاريخ الكبير ١٠٧/١ ، التاريخ الصغير ٢٦٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٧٦/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٠٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٧/٣ ، العبر ٣٠٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٦/١ ، الكاشف ٤٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٣/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٣٢٩/١ .

\* \* التاريخ لابن معين : ٢٢٦ ، طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، التاريخ الكبير ٨٤/٤ ، التاريخ الصغير ٢٦٨/٢ ، الضعفاء الصغير ص ٥٥ ، الضعفاء والمتروكين ص ٤٨ ، الضعفاء =

حدَّث عن : ابن إسحاق ، وأيمن بن نَابِل ، وَحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاة ،  
وَعَمْرٍو بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، وَسُقْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَطَائِفَةَ .

وعنه : عبد الله المسندي ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي  
شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، وَعِدَّةٌ .  
وَتَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ .

وقال أبو حَاتِمٍ : لَا يُحْتَجُّ بِهِ .

وقال البخاريُّ : عنده مناكير .

وقال النَّسَائِيُّ : ضعيف .

وقال أبو زُرْعَةَ : أَهْلُ الرَّيِّ لَا يَرْغَبُونَ فِيهِ لِظُلْمِهِ فِيهِ .

وقال ابنُ مَعِينٍ : كَانَ يَتَشَبَّهُ (١) ، وَكَانَ مُعَلِّمَ كُتَّابٍ .

وقال ابنُ سَعْدٍ : ثِقَةٌ ، يُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ أَخْشَعِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِ .

قلتُ : كَانَ قَوِيًّا فِي الْمَغَازِي .

تُوَفِّي سَنَةً إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِئَةً ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَتَرَكَهُ .

---

= للعليلي لوحة : ١٦٧ ، الجرح والتعديل ١٦٨/٤ ، كتاب المجروحين ٣٣٧/١ ، تهذيب  
الكمال : ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ١/٤٣/٢ ، ميزان الاعتدال ١٩٢/٣ ، العبر ٣٠٧/١ ،  
الكاشف ٣٨٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٩ ، شذرات  
الذهب ٣٢٨/١ .

(١) قال الحافظ ابن حجر في « التهذيب » ٩٤/١ : التشيع في عرف المتقدمين : هو  
اعتقاد تفضيل عليّ على عثمان ، وأن علياً كان مصيباً في حروبه ، وأن مخالفه مخظىء ، مع  
تقديم الشيخين وتفضيلهما ، وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ ،  
وإذا كان معتقد ذلك ورعاً دينياً صادقاً مجتهداً ، فلا ترد روايته بهذا ، لا سيما إن كان غير داعية .

## ١٥ - مروان بن معاوية \* (ع)

ابن الحارث ، بن عثمان ، بن أسماء ، بن خارجة ، بن حصن ،  
ابن حذيفة ، بن بدر ، الإمام الحافظ الثقة ، أبو عبد الله الفزاري الكوفي  
ثم الدمشقي .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح ، والفتح بن  
عبد السلام ، وأخبرنا أبو حفص الطائي ، عن أبي اليمن الكندي ،  
قالوا : أخبرنا أبو الفضل الأرموي ، وأخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد  
المعز بن محمد ، أخبرنا يوسف بن أيوب الزاهد ، قال : أخبرنا أحمد بن  
محمد البراز ، أخبرنا علي بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن الحسن  
ابن عبد الجبار ، حدثنا يحيى بن معين سنة سبع وعشرين ومئتين ،  
حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا هلال بن سويد الأحمر ، سمعت أنساً  
يذكر أن النبي ﷺ أهدي له ثلاث طوائر ، فأطعم خادمه طيراً ، فلما كان  
الغداة ، أتاه به ، فقال رسول الله ﷺ : « ألم أنهك أن تحب شيئاً لغد ،  
فإن الله تعالى يأتي برزق كل غد » (١) .

حديث غريب ، وهلال واو ، ويقال : هو أبو ظلال .

مروان هو ابن عم الإمام أبي إسحاق الفزاري ، وكان ينبغي أن  
يلصق به لأنه في طبقته .

---

\* تاريخ ابن معين : ٥٥٦ ، التاريخ الكبير ٣٧٢/٧ ، التاريخ الصغير ٢٧٤/٢ ،  
مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٦٧ ، تهذيب الكمال : ١٣١٦ ، تهذيب التهذيب  
٢/٣١/٤ ، العبر ٣١١/١ ، ميزان الاعتدال ٩٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، الكاشف  
١٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٦/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣٧٣ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ .

(١) وأخرجه أحمد ١٩٨/٣ من طريق مروان بن معاوية بهذا الإسناد .

وُلد في خلافة هِشام بن عبد الملك .

وحدَّث عن : حُميد الطَّويل ، وعاصم الأحول ، وسليمان التَّيمي ،  
وأبي مالك الأشجعي ، وعَوْفِ الأغرَّابي ، وسعدِ بن عُبيد ، والحسنِ بن  
عَمرو الفُقيمي ، ويحيى بن سَعيد الأنصاري ، وهاشمِ بن هاشمِ بن  
عُتْبة ، ويزيدِ بن كَيْسان ، وإسماعيلِ بن أبي خالد ، والأعمش ، وبهزِ بن  
حكيم ، وأيمن بن نابل ، ورشدين بن كُريب ، وطلحة بن يحيى ،  
وعبد الله بن عبد الرحمن الطَّائفي ، وعُبيد الله بن عبد الله الأَصم ،  
وعطاء بن عَجَلان ، ومحمد بن سُوقَة ، وابنِ إسحاق ، وهلالِ بن عامر ،  
وخلقي كثير .

كان جَوَّالاً في طلب الحديث .

حدث عنه : الحُمَيْدِيُّ ، وزكريا بن عدي ، وسعيدُ بن منصور ،  
ويحيى بن معين ، وابنُ راهويه ، وأبو خَيْثمة ، وعليُّ بن المَدِيني ، وابنُ  
نُمير ، وأحمدُ بن مَنِيع ، ومحمدُ بن سَلام البَيْكَنْدِيُّ ، وأبو بكرِ بن أبي  
شَيْبة ، ودُحَيْم ، وعَمرو النَّاقِد ، وأبو كُريب ، ومحمدُ بن يحيى  
العَدَني ، ويعقوبُ الدَّورَقِي ، ومحمدُ بن هِشامِ بن مَلاس ، وأبو عَمَّار  
الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْث ، وزيادُ بن أيوب ، والحسنُ بن عَرَقة ، وسليمانُ بن  
عبد الرحمن ، وسويدُ بن سعيد ، وعَمرو بنُ رافعِ القَزويني ، وعَمرو بن  
عُثمان ، وكثيرُ بن عُبيد ، وأمُّ سَواهم .

وحديثه يُروى اليومَ بعلوِّ في جُزءِ ابنِ عَرَقة .

روى أبو بكرِ الأسدي ، عن أحمدِ بن حنبل ، قال : ثبتَّ حافظ .  
وروى أبو داود ، عن أحمد ، قال : ما كان أحفظه ، كان يحفظُ حديثه .

وروى عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ ، عن يَحْيَى : ثقة .

وكذا وثَّقه النَّسَائِيُّ ، وغيرُ واحد .

وقال عليُّ بنُ المَدِينِي : ثقةٌ فيما روى عن المعروفين ، وضعَّفَهُ فيما روى عن المجهولين .

قلتُ : إنما الضَّعْفُ من قِبَلِهِمْ ، كان يروي عن كلِّ ضَرْبٍ ، وقد كان سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مع جلالته يفعلُ كذلك .

وقال عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الجُنَيْدِ : قال ابنُ نُمَيْرٍ : كان مروانٌ يَلْتَقِطُ الشُّيُوخَ من السَّكِّ .

وقال العِجْلِيُّ : ثقةٌ ثَبَّتُ ما حَدَّثَ عن المعروفين ، وما حَدَّثَ عن المجهولين ، ففيه ما فيه ، وليس بشيء .

وقال أبو حاتم : صدوقٌ لا يُدْفَعُ عن صدقٍ ، وتَكَثَّرَ روايتهُ عن الشُّيُوخِ المجهولين .

وقال عَبَّاسُ الدُّورِيُّ : سألتُ يحيى بنَ معِينٍ عن حديثِ مروانِ ابنِ مُعاوية ، عن عليِّ بنِ أبي الوليد ، فقال : هذا هو عليُّ بنُ غُرَابٍ ، والله ما رأيتُ أُحْيِلَ للتدليسِ منه<sup>(١)</sup> .

قال دُحَيْمٌ وغيرُهُ : مات فجأةً سنةَ ثلاثٍ وتسعينٍ ومئةٍ قبلَ التَّرويةِ بيوم .

---

(١) في «التقريب» : وكان يدلس أسماء الشيوخ ، والخبر في «التاريخ» : ٥٥٧ لابن معين ، دون قوله : «والله ما رأيت أُحْيِلَ للتدليس منه» .

## ١٦ - مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ \* (ع).

ابن نصر، بن حَسَّان، بن الحُرِّ، بن مالك، بن الخَشْخَاش،  
التَّمِيمِي الْقَاضِي الْإِمَامُ الْحَافِظُ، أَبُو الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ .

حَدَّثَ عَنْ: سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ، وَأَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَوْفِ  
الْأَعْرَابِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ<sup>(١)</sup>،  
وَكَهْمَسَ، وَقُرَّةَ بْنَ خَالِدٍ، وَالنَّهَّاسَ بْنَ قَهْمَ، وَابْنَ عَوْنٍ، وَحُمَيْدَ  
الطُّوَيْلِ، وَحَاتِمَ بْنَ أَبِي صَغِيرَةَ، وَعِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ، وَشُعْبَةَ، وَعَاصِمَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ، وَالثُّورِيِّ، وَخَلَقَ .

وعنه : أحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وعلي ، وبندار ، ومحمد بن  
مثنى ، وإسحاق بن موسى الخطيبي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن  
حاتم السمين ، وعبد الوهاب بن الحكم الوراق ، وأبو خيثمة ، وعمرو  
الفلأس ، ومحمد بن يحيى بن سعيد القطان ، وأحمد بن سنان  
القطان ، وعبد الله بن هاشم الطوسي ، وابناه المثنى وعبيد الله ، وسعدان  
ابن نصر ، وخلق كثير .

وقد روى أيضاً عنه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو أكبر منه .  
قال أحمد بن حنبل : معاذ بن معاذ بن معاذ إليه المنتهي في التثبت

---

\* تاريخ ابن معين: ٥٧٢ ، طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، طبقات خليفة ت ١٩١٧ ،  
تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٣٦٥/٧ ، التاريخ الصغير ٢٧٨/٢ ، المعارف :  
٥١٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٨/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٠ ، تاريخ بغداد  
١٣١/١٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٣٩ ، تهذيب التهذيب ١/٤٨/٤ ، العبر ١/٣٢٠ ، تذكرة  
الحفاظ ١/٣٢٤ ، الكاشف ٣/١٥٤ ، دول الإسلام ١/١٢٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٤ ،  
طبقات الحفاظ : ١٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٠ ، شذرات الذهب ١/٣٤٥ .  
(١) هو عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم ، وهو ثقة . أخرج له الترمذي .

بالبصرة ، وقال : هو قُرَّةٌ عَيْنٍ فِي الْحَدِيثِ ، رواها المَرُوزِيُّ عَنْهُ .

وروى عنه ولده عبد الله بن أحمد أنه قال : ما رأيت أفضل من  
حُسين الجعفي ، وسعيد بن عامر ، ولا رأيت أعقل من مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ كَأَنَّهُ  
صَخْرَةٌ .

وقال الكَوْسَجُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : ثِقَةٌ .

وقال عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ : قُلْتُ لِابْنِ مَعِينٍ : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَزْهَرُ  
السَّمَانِ فِي ابْنِ عَوْنٍ ، أَوْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ ؟ قَالَ : ثِقَتَانِ . قُلْتُ : فَمُعَاذُ  
أَثْبَتُ فِي شُعْبَةَ أَوْ غُنْدَرُ ؟ قَالَ : ثِقَةٌ وَثِقَةٌ .

وقال النَّسَائِيُّ : مُعَاذُ ثِقَةٌ ثَبَّتُ .

قال عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : طَلَبْتُ  
الْحَدِيثَ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ : خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَجِيمِيِّ ، وَمُعَاذِ بْنِ  
مُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَأَنَا مَوْلَى لُقْرِيشِ لَيْثِمٍ ، فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَانِي إِلَى مُحَدِّثِ  
قَطٍّ ، فَكُتِبَا شَيْئًا حَتَّى أَحْضَرَ ، وَإِذَا تَابَعَانِي ، لَا أَبَالِي مَنْ خَالَفَنِي مِنَ  
النَّاسِ . وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : مَا بِالْكَوْفَةِ وَلَا الْبَصْرَةَ وَلَا  
الْحِجَازَ أَثْبَتُ مِنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَمَا أَبَالِي إِذَا تَابَعَنِي مَنْ خَالَفَنِي ، وَقَدْ  
كَانَ شُعْبَةُ يَحْلِفُ : لَا يُحَدِّثُ ، فَيَسْتَنْتِي مُعَاذًا وَخَالِدًا .

وورد أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ فِي سَجُودِهِ مَرَّةً : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَالِدِ بْنِ  
الْحَارِثِ ، وَمُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ ،  
قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ لِسَبْعِينَ مِنْ إِخْوَانِي فِي سُجُودِي أَسْمَاءَهُمْ  
بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ .

قال محمد بن عيسى بن الطَّبَّاعِ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا قَدِيمَ بَغْدَادَ إِلَّا وَقَدْ

تعلَّق عليه في شيءٍ من الحديث إلا مُعَاذاً العَنْبَرِيَّ ، ما قَدَرُوا أن يتعلَّقوا عليه بحديثٍ مع شُغله بالقضاء .

قال أحمدُ بنُ عبَّدة : حدثنا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ قال : لما قَدِمَ بنو العَبَّاسِ ، بدؤوا بالصَّلَاة قبل الخُطبة ، فانصرفَ النَّاسُ ، وهم يقولون : بَدَلتِ السَّنَةُ ، بَدَلتِ السَّنَةُ يومَ العِيدِ<sup>(١)</sup> .

قالَ الفَلَّاسُ : سمعتُ يحيى القَطَّان يقول : وُلِدتُ سنةَ عشرين ومئة في أولها ، وولد معاذُ بنُ معاذٍ في سنة تسع عشرة ومئة في آخرها ، كان أكبرَ مني بشهرين .

وقال عُبيد الله بنُ معاذ : ماتَ أبي سنةَ ستِّ وتسعين ومئة .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً ، ولي قضاءَ البَصْرةَ لهارون أمير المؤمنين ، ثم عُزِل ، وتوفِّي بالبصرة في ربيع الآخر سنة ستِّ وتسعين ومئة .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، وعليُّ بنُ مُحمدَ قالَا : أخبرنا الحسنُ بنُ صَبَّاح ، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعَةَ ، أخبرنا أبو الحسن

---

(١) وذلك أن بني أمية قدموا الخطبة على الصلاة في العيدين ، فلما أعادها العباسيون إلى ما كانت عليه زمن النبي ﷺ ، والخلفاء الراشدين ظن الناس أن السنة قد بَدَلت ، لما كانوا يعتقدون أن ما هم عليه من الخطبة قبل الصلاة هو السنة ، وقد روى هذا الإمام مسلم في « صحيحه » ( ٨٨٩ ) في صلاة العيدين : عن أبي سعيد الخدري قال : ... فخرجت مُخَاصِراً مروان حتى أتينا المصلى ، فإذا كثير بن الصلت قد بنى منبراً من طين ولبن ، فإذا مروان ينازعني يده ، كأنه يجرنى نحو المنبر ، وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت ذلك منه قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال : لا يا أبا سعيد ! قد ترك ما تعلم . قلت : كلا ، والذي نفسي بيده ! لا تأتون بخيرٍ مما أعلم ثلاث مرارٍ ثم انصرف . ونقل ابن حزم في « المحلى » ٨٥/٥ أن بني أمية أحدثوا تقديم الخطبة قبل الصلاة .



الْخَلَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَرَّازِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ يَجْرِي ، حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّوْلُؤِ ، فَضْرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ ، فَإِذَا مَسَّكَ أَذْفَرُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » <sup>(١)</sup> .

### ١٧ - محمد بن حرب \* ( ع )

الإمام الحافظ الفقيه ، أبو عبد الله الخولاني الجهمي الأبرش كاتب الزبيدي .

حَدَّثَ عَنْ : مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَلْهَانِيِّ ، وَبَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعُمَرَ بْنِ رُوْبَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَصَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو ، وَالْأَوْزَاعِيِّ ، وَعِدَّةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو مُسْهَرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه من غير وجه عن أنس البخاري ٥٦٢/٨ في تفسير سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، وفي الرقاق : باب الحوض ٤١٢/١١ ، ومسلم ( ٤٠٠ ) في الصلاة : باب حجة من قال : بسملة آية من أول كل سورة ، والترمذي ( ٣٣٧٥ ) في التفسير : باب ومن سورة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ، وأبو داود ( ٤٧٤٧ ) و ( ٤٧٤٨ ) في السنة : باب في الحوض ، والنسائي ١٣٣/٢ و ١٣٤ : باب قراءة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

\* طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٠٥١ ، التاريخ الكبير ٦٩/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٥/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٧/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٦/٣ ، العبر ٣١٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٠/١ ، الكاشف ٣١/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ .

راهويه ، وكثير بن عبید ، وأبو التقيّ الزيّني<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن مصفى ،  
وأبو عتبة الحجازي ، وخلق كثير .

ذكر ابن سعد أنه ولي قضاء دمشق .

ووثقه يحيى بن معين وغيره ، وكان مجوداً لحديث الشاميين .

قال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال محمد بن عوف الطائي : ثقة .

قال الكلاباذي : حديثه في العلم ، والطب ، وصلاة الخوف<sup>(٢)</sup> .

يعني : من صحيح البخاري .

قال يزيد بن عبد ربّه : مات سنة أربع وتسعين ومئة .

أخبرنا محمد بن داود الخطيب ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد  
الحافظ ، أخبرنا القاسم بن عبد الله ، أخبرنا وجيه بن طاهر ، أخبرنا  
أحمد بن الحسن الأزهري ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون ،

---

(١) واسمه : هشام بن عبد الملك بن عمران الحمصي صدوق ربما وهم ، من رجال

« التهذيب » .

(٢) حديثه في العلم أخرجه البخاري ١٥٧/١ في العلم : باب متى يصح سماع

الصغير من طريق محمد بن يوسف ، حدثنا أبو مسهر ، حدثني محمد بن حرب ، حدثني  
الزيدي ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع ، قال : عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في  
وجهي ، وأنا ابن خمس سنين . وحديثه في الطب سيورده المصنف ، وحديثه في صلاة  
الخوف أخرجه البخاري ٣٦١/٢ في صلاة الخوف : باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة  
الخوف من طريق حيوة بن شريح ، حدثنا محمد بن حرب ، عن الزيدي ، عن الزهري ،  
عن عبید الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قام النبي ﷺ ،  
فقام الناس معه ، فكبروا وكبروا معه ، وركع وركع ناسٌ منهم ، ثم سجد وسجدوا معه ، ثم قام  
الثانية فقام الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم ، وأتت الطائفة الأخرى ، فركعوا وسجدوا  
معه ، والناس كلهم في صلاة ، ولكن يحرس بعضهم بعضاً .

أخبرنا أبو حامد ابن الشَّرقي ، حدثنا محمدُ بنُ يحيى الذُّهلي ، حدثنا محمدُ بنُ وهب ، حدثنا محمدُ بنُ حرب ، حدثنا محمد بن الوليد ، أخبرنا الزُّهري ، عن عُرْوَةَ ، عن زَيْنَب بنت أبي سَلَمَةَ ، عن أمِّ سَلَمَةَ ، أن النبي - ﷺ - رأى في بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ فَقَالَ : « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّهَا النَّظْرَةُ » .

رواه البخاري<sup>(١)</sup> عن محمدِ الذُّهلي .

ويقع لي حديثُ محمد بن حرب عالياً في صفة المُنَافِق .

### ١٨ - البرمكي \*

الوزيرُ الملكُ أبو الفضل جَعْفَرُ ، ابن الوزير الكبير أبي علي يحيى ، ابن الوزير خالد ابن برمك الفارسي .

كان خالدٌ من رجال العالم ، توَصَّل إلى أعلى المراتب في دولة أبي جَعْفَر ، ثم كان ابنه يحيى كامل السُّودد ، جليل المقدار ، بحيث إنَّ المهديَّ ضمَّ إليه ولده الرشيدي ، فأحسن تربيته وأدبه ، فلما أفضت الخلافة

(١) ١٧١/١٠ و ١٧٢ في الطب : باب رقية العين ، وأخرجه مسلم ( ٢١٩٧ ) في السلام : باب استحباب الرقية من العين . من طريق أبي الربيع سليمان بن داود ، عن محمد ابن حرب بهذا الإسناد . والسفعة : قال إبراهيم الحربي : هو سواد في الوجه ، وعن الأصمعي : حمرة يعلوها سواد ، وقيل : صفرة ، وقيل : سواد مع لون آخر ، وقال ابن قتيبة : لون يخالف لون الوجه . والنظرة : العين أي : أصابتها عين .

\* تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، المعارف : ٣٨٢ ، تاريخ الطبري ٢٥٢/٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، وحوادث سنة ١٨٧ ، العقد الفريد ٥٣/٥ ، الوزراء والكتاب للجهشياري ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ١٥٢/٧ ، الكامل لابن الأثير ١٤٠/٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، وفيات الأعيان ٣٢٨/١ ، ٣٤٦ ، العبر ٢٩٨/١ ، دول الإسلام : ١١٨ ، البداية والنهاية ١٨٩/١٠ و ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ١٢٣/٢ ، شذرات الذهب ٣١١/١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ص ٢٢٢

إلى الرَّشِيدِ ، رَدَّ إِلَى يَحْيَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ ، وَرَفَعَ مَحَلَّهُ ، وَكَانَ يُخَاطِبُهُ يَا أَبِي ، فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْوُزَرَاءِ ، وَنَشَأَ لَهُ أَوْلَادٌ صَارُوا مُلُوكًا ، وَلَا سِيَّمَا جَعْفَرَ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا جَعْفَرُ ؟ ، لَهُ نَبَأٌ عَجِيبٌ ، وَشَأْنٌ غَرِيبٌ ، بَقِيَ فِي الْإِرْتِقَاءِ فِي رُبِّيَّةَ ، شَرَكَ الْخَلِيفَةَ فِي أَمْوَالِهِ وَلَذَاتِهِ وَتَصَرَّفَهُ فِي الْمَمَالِكِ ، ثُمَّ انْقَلَبَ الدَّسْتُ فِي يَوْمٍ ، فَقُتِلَ ، وَسُجِنَ أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ إِلَى الْمَمَاتِ ، فَمَا أَجْهَلُ مَنْ يَغْتَرَّ بِالْدُّنْيَا !

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ يَقُولُ : الدُّنْيَا دُوْلٌ ، وَالْمَالُ عَارِيَّةٌ ، وَلَنَا بِمَنْ قَبَلْنَا أُسْوَةً ، وَ[فِينَا] لِمَنْ بَعَدْنَا عِبْرَةٌ (١) .

قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ : كَانَتْ صِلَةٌ يَحْيَى إِذَا رَكِبَ لِمَنْ سَأَلَهُ مَتَّى دَرَاهِمَ ، أَتَيْتُهُ ، وَقَدْ شَكُوتُ إِلَيْهِ ضَيْقًا ، فَقَالَ : مَا أَصْنَعُ بِكَ ؟ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلَكِنِّي قَدْ جَاءَنِي خَلِيفَةُ صَاحِبِ مِصْرَ يَسْأَلُ أَنْ أُسْتَهْدِيَ صَاحِبَهُ شَيْئًا ، فَأَبَيْتُ ، فَأَلْحَ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ لَكَ جَارِيَةً بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، فَهَذَا أُسْتَهْدِيهِ إِيَّاهَا ، فَلَا تَنْقُصْهَا مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفِ دِينَارٍ شَيْئًا . قَالَ : فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَالرَّجُلُ قَدْ أَتَى ، فَسَأَوْتَنِي بِالْجَارِيَةِ ، فَبَدَّلَ عَشْرِينَ أَلْفًا ، فَلَنْتُ ، فَبِعْتُهَا . فَلَمَّا أَتَيْتُ يَحْيَى ، عَنَّفَنِي ، ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا خَلِيفَةُ صَاحِبِ فَارِسَ قَدْ جَاءَنِي فِي نَحْوِ هَذَا ، فَخُذْ جَارِيَتَكَ مِنِّي ، فَإِذَا سَأَوْتِكَ ، لَا تَنْقُصْهَا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفِ دِينَارٍ . قَالَ : فَأَتَانِي ، فَبِعْتُهَا بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى يَحْيَى ، قَالَ : أَلَمْ نُؤَدِّبْكَ ؟ خُذْ جَارِيَتَكَ . قُلْتُ : قَدْ أَفَدْتُ بِهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ تَعَوَّدُ إِلَيَّ ؟ ! هِيَ حُرَّةٌ ، وَإِنِّي قَدْ تَرَوَّجْتُهَا .

قِيلَ : إِنَّ وَلدًا لِيَحْيَى قَالَ لَهُ وَهُمْ فِي الْقَيْدِ : يَا أَبَتِ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ

(١) «الكامل» لابن الأثير ١٧٩/٦ ، وما بين حاصرتين منه .

والأموالِ صِرْنَا إلى هذا؟ قال : يا بُنَيَّ دعوةٌ مَظْلومٍ غَفَلْنَا عنها ، لم يَغْفُلِ  
اللهُ عنها .

مات يحيى مَسْجُوناً بِالرَّقَّةِ سنةَ تسعين ومئة عن سبعين سنة .  
فأما جَعْفَرُ ، فكان من مِلاح زمانه ، كان وَسِيماً أبيضَ جَمِيلاً فصيحاً  
مُفَوِّهاً ، أديباً ، عَذَبَ العِبارَةَ ، حاتِمِي السَّخَاءِ ، وكان لَعَاباً غارقاً في لذات  
دنياه ، وَلِيَّ نِياةٍ دَمَشقُ ، فَقَدِمَها في سنة ثمانين ومئة ، فكان يَسْتَخْلِفُ  
عليها ، وَيُلازِمُ هارونَ ، وكان يقولُ : إذا أَقْبَلتِ الدُّنيا عليك ، فَأَعْطِ ، فإنها  
لا تَفْنِي ، وإذا أَذْبَرَتْ ، فَأَعْطِ فإنها لا تَبْقَى .

قال ابنُ جَرِيرٍ (١) : هاجتِ العَصِيبةُ بالشَّامِ ، وتفاقمَ الأمرُ ، فأغتمَّ  
الرَّشيدُ ، فعقد لجعفر ، وقال : إما أن تَخْرُجَ أو أُخْرَجَ ، فسار فقتلَ فيهم ،  
وهذَّبهم ، ولم يدعْ لهم رُمحاً ولا قَوْساً ، فهجَمَ الأمرُ (٢) ، واستخلف على  
دمشق عيسى بن المُعلَى ، وردَّ (٣) .

قال الخطيب : كان جَعْفَرُ عند الرَّشيد بحالَةٍ لم يُشارِكُهُ فيها أحدٌ ،  
وجُودُهُ أشهرُ من أن يُذكَرَ ، وكان من ذوي اللِّسَنِ والبِلاغةِ ، يقال : إنَّهُ وَقَعَ  
ليلةً بحضرةِ الرَّشيد زيادةً على ألفِ توقيعٍ ، ونظر في جميعها ، فلم يخرج  
شيئاً (٤) منها عن مُوجِبِ الفِقه . كان أبوه قد ضَمَّهُ إلى القاضي أبي

(١) في « تاريخه » ٢٦٢/٨ .

(٢) يقال : هجم الشيء : سكن وأطرق ، قال ابن مقبل :

حتى استبتت الهدى والبيدُ هاجمة يخشعن في الآل غلفاً أو يصلينا  
وفي « تاريخ الطبري » ٢٦٢/٨ : فعادوا إلى الأمن والطمأنينة ، وأطفأ تلك النائرة .

(٣) في « تاريخ الطبري » ٢٦٣/٨ : واستخلف على الشام عيسى بن العكي ،

وانصرف .

(٤) في تاريخ بغداد : فلم يخرج شيء منها .

يوسف حتى فقه<sup>(١)</sup> .

وعن ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ ، قال : ما رأيتُ أُبْلَغَ من جَعْفَرِ الْبِرْمَكِيِّ  
والمأمون .

قيل : اعتذر إلى جعفرٍ رجلٌ ، فقال : قد أغناك الله بالعُذرِ منا عن  
الاعتذار إلينا ، وأغنانا بالموَدَّةِ لك عن سوءِ الظَّنِّ بك<sup>(٢)</sup> .

قال جَحْظَةُ : حدثنا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ ، حدثني الرَّشِيدِي ، حدثني  
مُهَذَّبُ حَاجِبِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ - يعني أخا المنصور - أنَّ الْعَبَّاسَ نَالَتْهُ  
إِضَاقَةٌ ، فَأَخْرَجَ سَفْطاً فِيهِ جَوْهَرٌ بِأَلْفِ أَلْفٍ ، فَحَمَلَهُ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : أُرِيدُ  
عَلَيْهِ خَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ . قَالَ : نَعَمْ . وَأَخَذَ السَّفْطَ . فَلَمَّا رَجَعَ الْعَبَّاسُ إِلَى  
دَارِهِ ، وَجَدَ السَّفْطَ قَدْ سَبَقَهُ وَمَعَهُ أَلْفُ أَلْفٍ . وَدَخَلَ جَعْفَرٌ عَلَى الرَّشِيدِ ،  
فَخَاطَبَهُ فِي الْعَبَّاسِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

وعن إبراهيم الموصلي ، قال : حجَّ الرشيدُ وجعفرُ وأنا معهم ، فقال  
لي جعفرُ : انظُرْ لي جاريةً لأمثل لها في الغناء والظرف . قال : فأرشدتُ إلى  
جاريةٍ لم أرَ مثيلها ، وغنَّتْ ، فأجادتْ ، فقال مولاها : لا أبيعُها بأقلَّ من  
أربعين ألفَ دينارٍ . قلتُ : قد أخذتها ، فأعجبَ بها جعفرُ ، فقالت  
الجاريةُ : يا مولاي في أيِّ شيءٍ أنتَ ؟ قال : قد عرفتِ ما كنَّا فيه من  
النَّعمة ، فأردتُ أن تصيرني إلى هذا الملك ، فتسعدني . قالتُ : لو ملكت  
منك ما ملكتَ مني ، ما بعْتُك بالدنيا ، فاذكُرِ العهدَ - وقد كان حلفَ أن لا  
يأكلَ لها ثَمَنًا - فتغرَّعرتَ عيناه ، وقال لجعفر : اشهدوا أنَّها حُرَّةٌ ، وأني قد

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٢/٧ ، و« وفيات الأعيان » ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٣/٧ ، وابن خلكان ١٥٣/٧ .

تزوَّجْتُهَا ، وأمهرتُها داري . فقال جعفرُ : انهضُ بنا . فدعوتُ الحمَّالين لنقل  
الذَّهَب ، فقال جعفرُ : واللهِ لا صَحَبْنَا منه دِرْهَمٌ . وقال لمولاها : أنْفِقْهُ  
عليكما<sup>(١)</sup> .

قيل : كان في خزائن جعفر دنانير زنة الواحد مئة مثقال ، كان يرمي بها  
إلى أصطححة الناس سبكته .

وأَصْفَرَ مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمَلُوكِ يَلُوحُ عَلَيَّ وَجْهِي جَعْفَرُ  
يَزِيدُ عَلَيَّ مِئَةً وَاحِدًا مَتَى يُعْطَهُ مُعْسِرٌ يُوسِرُ<sup>(٢)</sup>

وقيل : بل الشُّعْرُ لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، وكان على الدِّينار صورة جعفر .

قال صاحبُ «الأغاني» : أخبرنا عبدُ الله بنُ الرَّبِيعِ ، حدثني أحمدُ بنُ  
إسماعيل ، عن محمدِ بن جعفر ، قال : شهدتُ أبي يُحدِّثُ جدِّي وأنا  
صغيرٌ ، قال : أخذَ بيدي أميرُ المؤمنين ، فأقبلَ يخرقُ الحُجْرَ حتى انتهينا  
إلى حُجْرَةٍ ، ففتحها ، ودخلنا فأغلقها ، وقعدنا على بابٍ ونقره ، فسمعتُ  
صوتَ عودٍ ، فغنتِ امرأةٌ ، فأجادتُ ، فطربتُ واللهِ ، ثم غنتُ ، فرقصنا  
معاً ، وخرجنا ، فقال لي : أتعرفُ هذه ؟ قلتُ : لا ، قال : عُلَيَّةُ أُختي ،  
واللهِ لئن لفظتَ به ، لأقتلنك ، فقال له جدِّي : فقد لفظتَ به ، واللهِ  
ليقتلنك<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنَّ امرأةً كِلابِيَّةً أنشدت جعفرًا :

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ وَأَهْلُهُ يَشْكُونَ مِنْ مَطَرِ الرَّبِيعِ نُزُورًا

(١) القصة مطولة في «تاريخ بغداد» ١٥٥/٧ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٥٦/٧ ، وقوله «سكته» أي : أنه هو الذي سَكَّ تلك الدنانير ،  
والسكة : حديدة منقوشة تضرب عليها النقود .

(٣) «الأغاني» ١٠/١٨٨ ، ١٨٩ في أخبار عُلَيَّة بنت المهدي .

ما ضَرَّهُمْ إِذْ مَرَّ فِيهِمْ جَعْفَرٌ أَنْ لَا يَكُونَ رِبِيعُهُمْ مَمْطُورًا<sup>(١)</sup>

قد اِخْتَلَفَ فِي سَبَبِ مَضْرَعِ جَعْفَرٍ عَلَى أَقْوَالٍ : فَقِيلَ : إِنَّ جَبْرِيلَ ابْنَ بَخْتِيشُوعَ الطَّبِيبِ<sup>(٢)</sup> قَالَ : إِنِّي لِقَاعِدٌ عِنْدَ الرَّشِيدِ ، فَدَخَلَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ، وَكَانَ يَدْخُلُ بِلَا إِذْنٍ ، فَسَلَّمَ ، فَرَدَّ الرَّشِيدُ رَدًّا ضَعِيفًا ، فَوَجَمَ يَحْيَى ، فَقَالَ هَارُونَ : يَا جَبْرِيلُ ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ أَحَدٌ بِلَا إِذْنٍ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا بَالُنَا ؟ فَوَثَبَ يَحْيَى ، وَقَالَ : قَدَّمَنِي اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكَ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ خَصَّصْتَنِي بِهِ ، وَالآنَ فَتُبْتُ ، فَاسْتَحْيَى الرَّشِيدُ ، وَقَالَ : مَا أَرَدْتُ مَا تَكْرَهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إِنَّ ثُمَامَةَ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَنْكَرَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ اللَّيْثِ رَفَعَ رِسَالَةً إِلَى الرَّشِيدِ يَعْظُهُ ، وَفِيهَا : إِنَّ يَحْيَى لَا يُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . فَأَوْقَفَ الرَّشِيدُ يَحْيَى عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَقَالَ : أَتَعْرِفُ مُحَمَّدَ بْنَ اللَّيْثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ مِنْهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَسَجَنَهُ ، فَلَمَّا نُكِبَتْ الْبِرَامِكَةُ ، أَحْضَرَهُ ، وَقَالَ : أَتُحِبُّنِي ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : أَتَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَضَعْتَ فِي رَجْلِي الْقَيْدَ ، وَحَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عِيَالِي بِلَا ذَنْبٍ سِوَى قَوْلِ حَاسِدٍ يَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، وَيُحِبُّ الْإِلْحَادَ وَأَهْلَهُ . فَأَطْلَقَهُ ، وَقَالَ : أَتُحِبُّنِي ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا أُبْعِضُكَ فَأَمْرُهُ بِمِثَّةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ : أَتُحِبُّنِي ؟ قَالَ :

(١) «وفيات الأعيان» ٣٣٠/١ .

(٢) كان طبيب هارون الرشيد وجليسه وخليله ، يقال : إن منزلته ما زالت تقوى عند الرشيد حتى قال لأصحابه : من كانت له حاجة إليّ ، فليخاطب بها جبريل ، فإني أفعل كل ما يسألني فيه ، ويطلبه مني . فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم ، ولما توفي الرشيد خدم الأمين ، فلما ولي المأمون سجنه ، ثم أطلقه وأعادته إلى مكانته عند أبيه الرشيد ، فلم يزل إلى أن توفي سنة ٢١٣ هـ ، ودفن في دير مار جرجس بالمدائن . «طبقات الأطباء» : ١٨٧ ، ٢٠١ .

(٣) «تاريخ الطبري» ٢٨٧/٨ .



نعم . قال : انتقم الله ممن ظلمك ، فقال الناس في البرامكة وكثروا<sup>(١)</sup> .

وقيل : إن يحيى دخل بعد على الرشيد ، فقال للغلمان : لا تقوموا له . فأربدَّ لَوْنُ يحيى<sup>(٢)</sup> .

وقيل : بل سَبَبُ قتل جعفرِ أَنَّ الرشيدَ سَلَّمَ له يحيى بنَ عبدِ الله بنِ حَسَنِ العَلَوِي ، فَرَقَّ له ، وأطلقه سِراً ، فجاء رجلٌ يَنْعُتهُ إلى الرشيد ، وأنه رآه بحُلوان ، فأعطى الرَّجُلَ مالا<sup>(٣)</sup> .

وقيل : بل أنشأ جعفرٌ داراً أنفق عليها عشرين ألف ألف درهم ، فأسرف .

وقيل : اعتمر يحيى بنُ خالد ، فتعلَّق بالأستار ، وقال : ربِّ ذُنوبي عَظيمةٌ ، فإن كُنْتُ مُعاقبي ، فاجعل عُقوبتي في الدنيا ، وإن أحاطَ ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى أبلُغَ رضاك ، فقدحَ الأميرُ ابنُ مَاهانَ عند الرشيد في موسى بن يحيى بن خالد ، وأعلمه طاعةَ أهلِ خراسان له ، وأنه يُكَاتِبُهُم ، فاستوحشَ الرشيدُ منه ، وركبه دينٌ ، فاختنى من الغرماء ، فتوهمَ الرشيدُ أنه سار إلى خراسان ، ثم ظهر ، فسجنه . فهذا أولُ نَكْبَتِهِم ، فأنت أمُّه تُلَاطِفُ الرشيد ، فقال : يَضْمَنُه أبوه ، فَضَمِنَه<sup>(٤)</sup> .

وغضبَ الرشيدُ أيضاً على الفضلِ بنِ يحيى لتركه الشُّربَ معه ، وكان الفضلُ يقولُ : لو علمتُ أن شُرْبَ الماءِ يَنْقُصُ مروءتي ، لتركته ، وكان

(١) « تاريخ الطبري » ٢٨٨/٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٢٨٨/٨ .

(٣) « الكامل » لابن الأثير ١٧٥/٦ بأطول مما هنا .

(٤) « تاريخ الطبري » ٢٩٢/٨ ، ٢٩٣ ، و « الكامل » ١٧٦/٦ ، ١٧٧ .

مشغوفاً بالسَّماع ، وكان جعفرٌ يُنادِمُ الرّشيدَ ، ويأمرُه أبوه بالإقلالِ مِنْ ذلك ، فلا يَسْمَعُ ، وقال يحيى : يا أميرَ المؤمنين ، أنا أكرهُ مداخِلَ جعفرٍ معك ، فلو اقتصرتَ به على الإمرةِ دون العُشرةِ ، قال : يا أبتِ ليس ذا بك ، بل تُريدُ أن تُقدِّمَ الفضلَ عليه<sup>(١)</sup> .

ابن جرير : حدثنا أحمد بن زهير أظنه عن عمه زاهر [بن حرب] أن سبب هلاك البرامكة أن الرّشيد كان لا يَصْبِرُ عن جعفرٍ ، وأخته عَبّاسةَ ، وكان يُحضِرُهُما مجلسَ الشَّرابِ ، فيقوم هو فقال : أزوِّجُكها على أن لا تَمسّها . قال : فكانا يَثْمَلانِ ، ويذَهَبُ الرّشيدُ ، ويثبُ جعفرُ عليها ، فولدت منه غلاماً ، فوجّهتهُ إلى مكةَ ، فاخفى الأمرُ ، ثم ضربتُ جاريةً لها ، فوشتُ بها . فلما حجَّ الرّشيدُ ، همَّ بقتلِ الطفلِ ، ثم تأثم من ذلك ، فلما وصلَ إلى الحِجْرةِ ، بعثَ إلى مسرورِ الخادمِ ، ومعه أبو عِصمةَ وأجنادُ ، فأحاطوا بجعفرٍ ليلاً ، فدخلَ عليه مسرورٌ ، وهو في مجلسٍ لهوٍ ، فأخرجه بعُنفٍ وقيدِهِ بقيدِ حمارٍ ، وأتى به فأمرَ الرّشيدُ بقتله<sup>(٢)</sup> .

وعن مسرورٍ قال : وقع على رجلي يُقبِّلُها ، وقال : دعني أدخُلُ ، فأوصي . قلتُ : لا سبيلَ إلى ذا ، فأوصِ بما شئتَ ، فأوصى ، وأعتقَ مماليكهُ ، ثم ذبحتهُ بعد أن راجعتُ فيه الرّشيدَ ، وجئتُه برأسه ، ووجهَ الرّشيدُ جُنْدًا إلى أبيه ، فأحاطوا به وبأولاده ومواليه ، وأخذتُ أموالهم وأملاكهم ، وبعثتُ جثَّةَ جعفرٍ إلى بغداد ، فصَلِبَ ، ونودي : ألا لا أمانَ لمن آوى

(١) « تاريخ الطبري » ٢٩٣/٨ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٢٩٤/٨ ، ولا يصح ، فإن أحمد بن زهير ، وعمه زاهر لا

يعرفان .

برمكياً ، وصلب الرّشيد أنس بن أبي شيخ على الزّندقة ، وكان مُختصاً بالبرامكة<sup>(١)</sup> .

عن إبراهيم بن المَهدي قال : خلا جعفر يوماً بندمائه ، وأنا فيهم ، وتَضَمَّن بالطَّيب ، فجاءه عبدُ الملك بنُ صالح ، فدخل فارتدَّ وجهُ جعفر ، فدعا عبدُ الملك غلامه ، فزرع سواده وقلنسوته ، وأتى مجلسنا ، فالبسوه حريراً ، وأطعم وشرب ، فقال : والله ما شربته قبل اليوم ، فأخف عليّ ، ونادم أحسن مُنادمة ، وسرّي عن جعفر ، وقال : اذكُر حوائجك ، فإنّي لا أستطيعُ مقابلةَ ما كان منك . قال : في قلب أمير المؤمنين عليّ مَوْجِدَةٌ ، فَتُخْرِجُهَا . قال : قد رضي عنك أمير المؤمنين . قال : وعليّ أربعةُ آلاف ألف . قال : قُضِيَ دَيْنُكَ . قال : وابني إبراهيمُ أحبُّ أن أزوجه . قال : قد زوجه أمير المؤمنين بالعالية بنته . قال : وأوترُ أن يُولَى بلداً . قال : قد ولّاه أمير المؤمنين مِصرَ . فخرج ، ونحن مُتَعَجِّبون من إقدام جعفر على هذه الأمور العظيمة من غير استئذان ، وركب إلى الرّشيد ، فأمضى له الجميع<sup>(٢)</sup> .

قال ابنُ خَلِّكان : بلغ من أمر جعفر أن الرّشيد اتّخذ له ثوباً له زيقان يلبسه هو وهو ، ولم يَكُنْ له عنه صبر ، وكانت عبّاسةُ أختُ الرّشيد أعزَّ امرأةٍ عليه ، فكان متى غابت أو غاب جعفر ، تنغص ، وقال لجعفر : سأزوجهكها لمجرد النظر ، فاحذر أن تخلو بها ، فزوجه . فقيل : إنّها أحبّته ، وراودته ، فأبى ، وأعيته الحيلة ، فبعثت إلى والدته جعفر : أن ابعثيني إلى ابنك كأنني جارية لك ، تتحفينه بها ، فأبت ، فقالت : لئن

(١) « تاريخ الطبري » ٢٩٥/٧ ، ٢٩٦ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣٣٠/١ ، ٣٣١ .

لم تفعلي ، لأقولنَّ عنك : إِنَّكَ دَعَوْتِنِي إِلَى هَذَا ، وَلِئِنْ وُلِدْتَ مِنْ ابْنِكَ ، لِيَكُونَ لَكُمْ الشَّرْفُ ، فَأَجَابَتْهَا . قَالَ : فَاقْتَضَّهَا ، فَقَالَتْ : كَيْفَ رَأَيْتِ خَدِيعَةَ بَنَاتِ الْخُلَفَاءِ ، فَأَنَا مَوْلَاؤُكَ ، فَطَارَ السُّكْرُ مِنْ رَأْسِهِ ، وَقَامَ ، وَقَالَ لِأُمِّهِ : بَعْتِنِي وَاللَّهِ رَحِيصًا . وَحَبِلْتُ مِنْهُ ، فَلَمَّا وُلِدْتُ ، وَكَلْتُ بِالْوَلَدِ خَادِمًا وَمُرْضِعًا ، وَبَعْتَهُمْ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ وَشَّتْ بِهَا زُبَيْدَةَ ، فَحَجَّجْتُ ، وَتَحَقَّقَ الْأَمْرُ ، فَأَضْمَرَ السُّوءَ لِلْبِرَامِكَةِ ، وَأَشَارَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ :

أَلَا قُلْ لِأَمِينِ الدِّهَانِ وَابْنِ الْقَادَةِ السَّاسَةِ  
إِذَا مَا نَاكَتُ سَرًّا أَنْ تُعِدِمَهُ رَأْسَهُ  
فَلَا تَقْتُلْهُ بِالسَّيْفِ وَرَوَّجُهُ بَعْبَاسَهُ (١)

وَسُئِلَ سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ ذَنْبِ الْبِرَامِكَةِ ، فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْهُمْ بَعْضُ مَا يُوجِبُ مَا فَعَلَ الرَّشِيدُ ، لَكِنْ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ ، وَكُلُّ طَوِيلٍ يُمَلُّ .

وَقِيلَ : رُفِعَتْ قِصَّةُ إِلَى الرَّشِيدِ فِيهَا :

قُلْ لِأَمِينِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ إِلَيْهِ الْحَلُّ وَالْعَقْدُ  
هَذَا ابْنُ يَحْيَى قَدْ غَدَا مَالِكًا مِثْلَكَ مَا بَيْنَكُمَا حَدُّ  
أَمْرُكَ مَرْدُودٌ إِلَى أَمْرِهِ وَأَمْرُهُ مَا إِنْ لَهُ رَدُّ  
وَقَدْ بَنَى الدَّارَ الَّتِي مَا بَنَى الدَّارَ  
الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ حَصَبَاؤُهَا وَتُرْبُهَا الْعَنْبَرُ وَالنَّيْذُ  
وَنَحْنُ نَخْشَى أَنَّهُ وَارِثٌ مُلْكِكَ إِنْ غَيَّبَكَ اللَّحْدُ

فَقْرَأَهَا ، وَأَثَرَتْ فِيهِ (٢) .

(١) الخبير بطوله في «وفيات الأعيان» ١/٣٣٢ ، ٣٣٤ .

(٢) ابن خلكان ١/٣٣٥ ، ٣٣٦ .

وقيل : إن أخته قالت له : ما رأيت لك سروراً منذ قتلت جعفرًا ،  
فلم قتلته ؟ قال : لو علمت أن قميصي يعلم السبب ، لمزقته (١)

عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي خطيب الكوفة ، قال : دخلت  
على أمي يوم الأضحى ، وعندها عجوؤٌ في أبواب رثته ، فقالت : تعرف  
هذه ؟ قلت : لا ، قالت : هذه والددة جعفر البرمكي ، فسلمت عليها ،  
ورحبت بها ، وقلت : حدثينا ببعض أمركم . قالت : لقد هجم عليّ مثل  
هذا العيد ، وعلى رأسي أربع مئة جارية ، وأنا أزعم أن ابني عاق لي ،  
وقد أتيتكم يقينني جلد شاتين ، أجعل أحدهما فراشاً لي (٢) . قال :  
فأعطيها خمس مئة درهم ، فكادت تموت فرحاً .

لم يزل يحيى وآله محبوبين وحالهم حسنة إلى أن سخط الرشيد  
على ابن عمه عبد الملك بن صالح ، فعمهم بسخطه ، وجدد لهم  
التهمة ، وضيق عليهم (٣) .

ودامت جثة جعفر معلقة مدة ، وعُلقت أطرافه بأماكن ، ثم  
أحرقت .

وقيل : لم يُحبس محمد بن يحيى .

وفي تاريخ ابن خلكان : أن الرشيد دعا ياسراً غلامه ، فقال : قد  
انتخبك لأمرٍ لم أر له الأمين ولا المأمون ، فحقق ظني . قال : لو  
أمرتني بقتل نفسي ، لفعلت . قال : اثنتي برأس جعفر ، فوجم لها ،  
قال : ويملك ما لك ؟ قال : الأمر عظيم ، ليتني مت قبل هذا . قال :

(١) ابن خلكان ٣٣٦/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٦/٧ ، ١٥٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٢٩٧/٨ ، و « الكامل » ١٧٩/٦ .

امض ، ويلك . فمضى ، فأتى جعفرًا ، فقال : يا ياسر سررتني [ بإقبالك ] لكن سؤتني بدخولك بلا إذن . قال : الأمر وراء ذلك يا جعفر ، قد أمرت بكذا ، قال المسكين - وأقبل يُقبلُ قدمه ، وقال : دعني أدخل وأوصي . قال : لا سبيلَ إلى ذلك ، فأوص . فقال : لي عليك حق ، فارجع إلى أمير المؤمنين ، وقل : قتلته ، فإن ندم ، كانت حياتي على يدك . قال : لا أقدر ، قال : فأتي معك إلى مخيمه ، وأسمع كلامه ، وقولك له . قال : أما هذا ، فنعم . وذهب به ، فلما دخل ياسر ، قال : ما وراءك ؟ فذكر له قول جعفر ، فشتمه ، وقال : لئن راجعتني ، لأقدمك قبله . فخرج ، وضرب عنقه ، وأتاه برأسه ، فقال : يا ياسر ، جثني بفلان وفلان . فلما أتاه بهما ، قال : اضربا عنقه ، فإني لا أقدر أرى قاتل جعفر<sup>(١)</sup> .

وقال أبو العتاهية :

|   |  |
|---|--|
| فِي جَعْفَرٍ عِبْرَةٌ وَيَحْيَاهُ                 | قُولًا لِمَنْ يَرْتَجِي الْحَيَاةَ أَمَا     |
| رَوَى هُمَا مَا هُمَا وَزِيرَاهُ                  | كَانَا وَزِيرِي خَلِيفَةَ اللَّهِ هَا        |
| فِي حَالِي رَأْسُهُ وَنَضْفَاهُ                   | فَذَالِكُمْ جَعْفَرٌ بِرُمَّتِهِ             |
| نَحَاهُ عَنِ نَفْسِهِ وَأَقْصَاهُ                 | وَالشَّيْخُ يَحْيَى الْوَزِيرُ أَصْبَحَ قَدْ |
| فَأَصْبَحُوا فِي الْبِلَادِ قَدْ تَاهُوا          | شَتَّتْ بَعْدَ الْجَمِيعِ شَمْلُهُمْ         |
| يُرْضِي بِهِ الْعَبْدَ يَجْزِيهِ اللَّهُ          | كَذَلِكَ مَنْ يُسْخِطُ الْإِلَهَ بِمَا       |
| نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ              | سُبْحَانَ مَنْ دَانَتْ الْمُلُوكُ لَهُ       |
| فَتَابَ قَبْلَ الْمَمَاتِ طُوبَاهُ <sup>(٢)</sup> | طُوبَى لِمَنْ تَابَ قَبْلَ عَثْرَتِهِ        |

(١) ابن خلكان ٣٣٨/١ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣٠١/٨ ، ٣٠٢ .

قال المحدثُ عبدُ الله بن رَوْحِ المدائني : وُلِدْتُ يومَ قتلِ جعفرِ ابنِ يحيى ، وهو أولُ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ وثمانين ومئة ، عاش سبعمائة وثلاثين سنة ، وماتَ أخوه الفَضْلُ (١) في سنة اثنتين وتسعين ومئة ، وكان أحمًا للرشيدي من الرضاعة ، وأمه بَزْبَرِيَّةٌ وكان قد وليَ إمرةَ خراسان ، وكان من نُبلاءِ الرِّجالِ ، وكان أكرمَ وأجودَ من جَعْفَرِ ، لكنَّهُ كان ذا تَبِهٍ وكَبِيرِ عَظِيمِ ، وصل مرةً عَمْرُو بنَ جميلِ التَّميمي بِالْفِ ألفِ درهم ، وعاش خمسمائة وأربعين سنة ، وله عِدَّةُ إِخوة .

### ١٩ - يزيد بن مَزيد \*

ابن زائدة ، أميرُ العرب ، أبو خالد الشيباني ، أحدُ الأبطالِ والأجوادِ ، وهو ابنُ أخِي الأميرِ معن بن زائدة ، وليَ اليمنَ ، ثم ولي أذربيجان وأرمينية للرشيدي ، وقتل رأسَ الخوارج الوليد بن طَريف (٢) ،

وكان يزيدُ مع فَرَطِ شجاعته وكَرَمِهِ من دُهاةِ العرب ، وتمتَّ له حروبٌ مع الوليد حتى إنَّهُ بارزه بنفسه ، فتصاولا نحو ساعتين ، وتعجَّبَ منهما الجمعان ، ثم ضَرَبَ رَجُلَ الوليد ، فسقط ، وكلاهما من بني شيبان .

وقيل : إنَّ الرشيدي قال له : يا يزيدُ ، ما أكثرُ أمراءِ المؤمنين في قومك . قال : نعم ، إلا أن منابريهم الجذوع (٣) .

(١) مترجم في « تاريخ بغداد » ٣٣٤/١٢ ، و « وفيات الأعيان » ٢٧/٤ ، « الطبري » ٢٥٧/٨ ، ٢٦٠ ، « العبر » ٣٠٩/١ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٢ ، شذرات الذهب ٣٣٠/١ .

\* المعارف : ٤١٣ ، جمهرة الأنساب ٣٠٧ ، تاريخ بغداد ٣٣٤/١٤ ، وفيات الأعيان ٣٢٧/٦ ، مرآة الجنان ٤٠٠/١ ، خزنة الأدب ٥٤/٣ ، هبة الأيام للبديعي : ٢١١ ، ٢١٥ .

(٢) انظر أخباره في « وفيات الأعيان » ٣١/٦ .

(٣) يعني : الجذوع التي يُصلبون عليها إذا قُتلوا .

وقيل : إنَّ الرشيدَ أعطاهُ لما بعثه لحرب الوليد « ذُو الفقار » وقال :  
سُتُنَصِّرُ بِهِ .

فقال مسلم بن الوليد :

أذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ وَبَأْسَ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا (١)

يعني : علياً رضي الله عنه .

قال الأصمعيُّ : رأيتُ الرشيدَ مُتَقَلِّداً سَيْفًا ، فقال : ألا أريك « ذُو  
الْفَقَارِ » ؟ قلتُ : بلى ، قال : استلَّ سيفي . فاستلَّته ، فرأيتُ فيه ثمانِي  
عَشْرَةَ فِقَارَةً .

ولمنصور بن الوليد (٢) :

لَوْ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي شَيْبَانَ مِنْ حَسْبٍ سَوَى يَزِيدَ لَفَاتُوا النَّاسَ بِالْحَسْبِ

قيل : نظرَ يزيدُ إلى لِحْيَةٍ عَظِيمَةٍ مَخْضُوبَةٍ ، فقال لصاحبها : أنت  
مِنْ لِحْيَتِكَ فِي مُؤَنَةٍ ، قال : أَجَلٌ ، ولذلك أقول :

لَهَا دِرْهَمٌ لِلطَّيْبِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَأَخْرُ لِلْحِنَاءِ يَبْتَدِرَانِ  
وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ لَصَوَّتَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلْمَانِ (٣)

---

(١) يعني بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كان هو الضارب به ، والبيت في  
« ديوانه » ص ٦٦ من قصيدة مطلعها :

طَيْفَ الْخِيَالِ حَمْدُنَا مِنْكَ إِيْمَامَا دَاوَيْتَ سَقْمًا ، وَقَدْ هِيَجَّتْ أَسْقَامَا  
(٢) كذا الأصل وهو خطأ صوابه : منصور بن الزبير بن سلمة النمري الشاعر  
المشهور المتوفى نحو ١٩٠ هـ . والبيت من قصيدة طويلة له أورد منها أبو الفرج في  
« الأغاني » ثمانية أبيات ١١٥/١٣ في ترجمته ، وانظر « تاريخ بغداد » ، ٦٧/١٣ ، وابن  
خلكان ٣٣٦/٦ ، و « طبقات ابن المعتز » : ٢٤٢ .

(٣) الجلمان - بفتح الجيم واللام - تشبة جلم ، وهو المقص - والخبر أوردته المبرد في  
« الكامل » ٤٧٠/٢ ت الدكتور زكي المبارك . وفيه : « في كل جمعة » بدل كل ليلة .



وبلغنا أنَّ يزيدَ بنَ مَزِيدٍ أَهْدَيْتْ لَهُ جَارِيَةً ، فَاقْتَضَّهَا ، فَمَاتَ عَلَى صَدْرِهَا بِبِرْدَعَةٍ<sup>(١)</sup> ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً ، وَخَلَّفَ ابْنِيَهُ الْأَمِيرِينَ خَالِدًا وَمُحَمَّدًا .

وَلِمُسْلِمٍ فِيهِ مَدَائِحُ بَدِيعَةٍ .

## ٢٠ - أَبُو مُعَاوِيَةَ \* (ع)

مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ مَوْلَى بَنِي سَعْدِ ، بَنُ زَيْدِ مَنَاءَ ، بَنُ تَمِيمٍ ، الْإِمَامُ ، الْحَافِظُ الْحُجَّةُ ، أَبُو مُعَاوِيَةَ السَّعْدِيُّ الْكُوفِيُّ الضَّرِيرُ ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ .

قَالَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ : وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِئَةً .

وَعَمِيٌّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَأْتَمًا ، قَالَهُ أَبُو دَاوُدَ .  
وَيُقَالُ : عَمِيَّ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ .

حَدَّثَ عَنْ : هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَسُهَيْلِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَبُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، وَعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبِي مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ سُوقَةَ ،

(١) مدينة من أقصى بلاد أذربيجان .

\* التاريخ لابن معين : ٥١٢ ، ٥١٣ ، طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦ ، طبقات خليفة : ١٣٠٤ ، التاريخ الكبير ٧٤/١ ، المعارف : ٥١٠ ، الجرح والتعديل ٢٤٦/٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٦٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٩١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٠/٣ ، العبر ٣١٨/١ ، ميزان الاعتدال ٥٧٥/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٤/١ ، الكاشف ٢٧/٣ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، نكت الهميان : ٢٤٧ ، شرح العليل لابن رجب ٦٦٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٣٧/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٤ .

والكلبي ، وسعد بن طريف الإسكافي ، وإسماعيل بن مسلم المكي ،  
 وبشار بن كدام ، وجعفر بن برقان ، وجويبر بن سعيد ، وحجاج بن  
 أرطاة ، والحسن بن عمرو الفقيمي ، وخالد بن إلياس ، وسعد بن  
 سعيد ، وعمرو بن ميمون بن مهران ، وأبي بردة عمرو بن يزيد ، وقنان  
 ابن عبد الله ، وليث بن أبي سليم ، وخلق كثير .

وعنه : ابنه إبراهيم ، وابن جريج شيخه ، والأعمش شيخه ، ويحيى  
 ابن سعيد القطان ، ويحيى بن يحيى ، وعمرو بن عون ، وأحمد بن  
 يونس ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وإسحاق وأبو كريب ، وانا أبي  
 شيبة ، وعلي ، وأبو خيثمة ، وسعيد بن منصور ، وابن نمير ، وهناد ،  
 وقتيبة ، وعلي بن محمد الطنافسي ، وأحمد بن أبي الحواري ، وأحمد  
 ابن منيع ، وعلي بن حرب ، وأخوه أحمد بن حرب ، وأحمد بن سنان ،  
 والحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وسهل بن  
 زنجلة ، وصدقة بن الفضل ، وسعدان بن نصر ، وعبد الرحمن بن محمد  
 الطرسوسي ، وعلي بن إشكاب ، ومحمد بن إسماعيل الحساني ،  
 ومحمد بن إسماعيل الأحمسي ، ومحمد بن طريف ، ومحمد بن عبد الله  
 المخرمي ، ومحمد بن المثنى العنزري ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر  
 العدني ، ويعقوب الدورقي ، وخلق كثير خاتمهم أحمد بن عبد الجبار  
 العطاردي .

سئل أحمد عن أبي معاوية وجريز في الأعمش ، فقدم أبا معاوية .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان أبو معاوية إذا سئل عن  
 أحاديث الأعمش ، يقول : قد صار حديث الأعمش في فمي علقماً أو  
 أمراً لكثرة ما تردّد عليه ، ثم قال أبي : أبو معاوية في غير حديث

الأعمش مُضْطَرِبٌ ، لا يحفظُها حفظاً جيداً . وسمعتُ أبي يقول : كان والله حافظاً للقرآن .

وقال يحيى بن مَعِين : هو أثبتُّ من جرير في الأعمش . قال :  
وروى أبو معاوية عن عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ . وقال : هو أثبتُّ أصحاب  
الأعمش بعد سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ .

أحمد بن زُهَيْرٍ ، عن ابن مَعِينٍ ، قال لنا وكيع : مَنْ تَلَزَمُونَ ؟  
قلنا : نَلْزِمُ أَبَا مَعَاوِيَةَ . قال : أَمَا إِنَّهُ كَانَ يُعَدُّ عَلَيْنَا فِي حَيَاةِ الْأَعْمَشِ أَلْفًا  
وَسَبْعَ مِئَةٍ . فَقُلْتُ لِأَبِي مَعَاوِيَةَ : إِنَّ وَكِيْعًا قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ :  
صَدَقَ ، وَلَكِنِّي مَرَضْتُ مَرَضَةً ، فَأَنْسَيْتُ أَرْبَعَ مِئَةٍ .

عَبَّاسٌ ، عن يحيى ، قال أبو معاوية : حفظتُ مِنَ الْأَعْمَشِ أَلْفًا  
وَسِتِّ مِئَةٍ ، فَمَرِضْتُ مَرَضَةً ، فَذَهَبَ عَنِّي مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ . قال يحيى :  
كان عنده ألفٌ ومِئتان . وعند وكيع عن الأعمش ثمان مئة . قلتُ  
ليحيى : كان أبو معاوية أحسنَهم حديثاً عن الأعمش ؟ قال : كانت تلك  
الأحاديثُ الكِبَارُ العَالِيَةُ عنده<sup>(١)</sup> .

قال عليُّ بنُ المَدِينِي : كتبنا عن أبي معاوية عن الأعمش ألفاً  
وخمس مئة حديث ، وكان عند جرير ألفٌ ومِئتان عن الأعمش ، وكان  
عند الأعمش ما لم يكن عند أبي معاوية أربع مئة ونيِّف وخمسون حديثاً .

محمود بنُ غَيْلَانَ ، عن أبي نُعَيْمٍ : سمعتُ الأعمش يقول لأبي  
معاوية : أَمَا أَنْتَ ، فقد ربطتَ رأسَ كيسك .

ومحمود بن غَيْلَانَ : سمعتُ شَبَابَةَ يقول : جاء أبو معاوية إلى

(١) « تاريخ ابن معين » : ٥١٢ .

مَجْلِسُ شُعْبَةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ ، سَمِعْتَ حَدِيثَ كَذَا مِنَ الْأَعْمَشِ ؟  
قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ شُعْبَةُ : هَذَا صَاحِبُ الْأَعْمَشِ ، فَاعْرِفُوهُ .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ يَقُولُ : لَزِمَ أَبُو مُعَاوِيَةَ  
الْأَعْمَشَ عَشْرِينَ سَنَةً .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكَيْعِيُّ : مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِأَحَادِيثِ  
الْأَعْمَشِ مِنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : الْبُصْرَاءُ  
كَانُوا عِيَالًا عَلَيَّ عِنْدَ الْأَعْمَشِ .

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : كُلُّ حَدِيثٍ أَقُولُ فِيهِ  
« حَدِيثًا » ، فَهُوَ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ فِي الْمُحَدَّثِ ، وَمَا قُلْتُ : ذَكَرَ فُلَانٌ ، فَهُوَ مَا  
لَمْ أَحْفَظْهُ مِنْ فِيهِ ، وَقُرِئَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابٍ ، فَحَفِظْتُهُ وَعَرَفْتُهُ .

قَالَ الْعِجْلِيُّ : كُوفِيٌّ ثِقَةٌ ، يَرَى الْإِرْجَاءَ<sup>(١)</sup> وَكَانَ لِيَنَّ الْقَوْلِ فِيهِ .

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : ثِقَةٌ ، رُبَّمَا دَلَّسَ ، كَانَ يَرَى الْإِرْجَاءَ ،  
فَيَقَالُ : إِنَّ وَكَيْعًا لَمْ يَحْضُرْ جَنَازَتَهُ لِذَلِكَ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَانَ رَئِيسَ الْمُرْجئةِ بِالْكُوفَةِ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ : صَدُوقٌ ، وَهُوَ فِي الْأَعْمَشِ ثِقَةٌ ، وَفِي غَيْرِهِ فِيهِ  
اضْطِرَابٌ .

---

(١) قد تقدم غير مرة أن هذا لا يعد قدحاً في حق القائل به عند الجهادة النقاد من  
المحدثين .

وقال ابن جِبَّان : كان حافظاً مُتَقِناً ، ولكنه كان مُرَجِحاً خَبِيثاً .

وقال جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحميد : كنا نَرَقُّعُ الحديثَ عند الأعمش ، ثم نخرُجُ ، فلا يكونُ أحدٌ أحفظَ منا لحديثه من أبي معاوية .

وكان هارون الرُّشيدُ يُجِلُّ أبا معاوية ، ويحترمه ، قيل : إنه أكل عنده ، فغسل يديه ، فكان الرُّشيدُ هو الذي صبَّ على يده ، وقال : تَدْرِي يَا أبا معاوية من يَصُبُّ عليك ؟ ثم وَصَلَهُ بذهبٍ كثير .

قالَ محمدُ بْنُ عبدِ الله بنِ نُمير : ماتَ أبو معاوية سنةَ أربعٍ وتسعين ومئة .

وقال عليُّ بْنُ المَدِيني وجماعة : ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعين ، وزاد بعضهم : في صفر أو أول ربيع الأول .

أخبرنا أبو الغنائم بْنُ مَحاسن ، أخبرنا جَدِّي عبدُ الله بْنُ أبي نصر القاضي ، أخبرنا عيسى بْنُ أحمد ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ علي ، أخبرنا عبد الله ابن يحيى ، أخبرنا إسماعيل بْنُ مُحَمَّد الصَّفَّار ، حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نصر ، حَدَّثَنَا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن ابن سيرين ، عن تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّهُ قرَأَ القرآنَ في ركعة<sup>(١)</sup> .

أخبرنا عبدُ المؤمنِ بْنُ خَلْفِ الحافظ ، أخبرنا محمدُ بْنُ عبدِ الله

---

(١) وأخرجه الطحاوي ٢٠٥/١ ، وابن أبي داود في « المصاحف » من غير وجه عن عاصم بهذا الاسناد ، وقد صح عنه ﷺ أنه قال لعبد الله بن عمرو : « اقرأ القرآن في كل شهر » قال : قلت : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في عشرين ليلة » قال : قلت : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك » أخرجه البخاري ٨٤/٩ ، ومسلم (١١٥٩) ، ولأبي داود (١٣٩٤) ، والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح ، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : « لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » .

ابن أبي السَّهْل ، ومحمدُ بنُ علي بن السَّبَّك ، وعلي بن سالم ، قالوا :  
أخبرنا أبو الفتح بنُ شاتيل ، ونصرُ الله القَزَّازُ قالا : أخبرنا أبو القاسم  
الرَّبَّعي ، زاد ابنُ شاتيل ، فقال : وأخبرنا الحسينُ بنُ علي ، قالا : أخبرنا  
محمدُ بنُ محمد البرَّاز ، حدَّثنا محمدُ بنُ عمرو الرِّزَّاز ، حدَّثنا أحمدُ بنُ  
عبد الجبَّار ، حدَّثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن  
عبد الله ، قال : بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سرِيَّةً إلى خَنْعَم ، فاعتصم ناسٌ  
بالسُّجود ، فَأَسْرَعَ فِيهِم القتلُ ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فَأَمَرَ لَهُم بِبِنْصَفِ  
العُقْل ، وقال : «أنا بريءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرِي المُشْرِكِينَ»  
قالوا : يا رسول الله ، ولمَ ؟ قال : « لا تَرَأَى نارَاهُمَا » (١) .

## ٢١ - أبو معاوية الأسود \*

من كبار أولياء الله ، صحب سُفْيَانُ الثَّورِي ، وإبراهيم بن أدهم ،

(١) . وأخرجه أبو داود (٢٦٤٥) في الجهاد: باب النهي عن قتل من اعتصم  
بالسُّجود ، والترمذي (١٦٠٤) في السير : باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر  
المشركين ، كلاهما من طريق هناد بن السري ، عن أبي معاوية بهذا الإسناد ، وهذا سند  
رجاله ثقات إلا أن أكثر أصحاب إسماعيل وهو ابن أبي خالد لم يذكروا فيه جريراً . ورجح  
البخاري وغيره المرسل ، لكن الحديث ثابت من غير وجه ، فقد أخرج النسائي ١٤٨/٧ ،  
وأحمد ٣٦٥/٤ ، والبيهقي ١٣/٩ ، من طريق أبي وائل عن أبي نخيلة أو نخيلة الجلي ،  
قال : قال جرير : أتيت النبي ﷺ وهو يبائع ، فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايحك ،  
واشترط علي فأنت أعلم ، قال : «أبايحك على أن تعبد الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ،  
وتتصاح المسلمين ، وتفارق المشركين» . وإسناده صحيح ، وفي الباب عن سمرة بن جندب  
مرفوعاً : « من جامع المشرك وسكن معه ، فإنه مثله » أخرجه أبو داود (٢٧٨٧) في آخر  
كتاب الجهاد . وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا  
يقبل الله من مشرك بعدما أسلم عملاً حتى يفارق المشركين الى المسلمين » . أخرجه النسائي  
٨٣/٥ ، وابن ماجه (٢٥٣٦) ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٦٠٠/٤ ، ووافقه  
الذهبي .

وغيرهما، وكان يُعَدُّ من الأبدال .

وقيل : إنه ذهب بصره، فكان إذا أراد التلاوة في المصحف ،  
أبصرَ بإذن الله .

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَارِي : جاء إلى أبي معاوية الأسود جماعةً ،  
ثم قالوا : ادعُ الله لنا . فقال : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِهِمْ ، وَلَا تَحْرِمْهُمْ بِي .

قال أحمدُ بنُ فضَيْل العَكِّي : غزا أبو معاوية الأسود ، فحضر  
المسلمون حِصْنًا فيه عَلْجٌ لا يرمي بِحَجْرٍ ولا نُسَابٍ إلا أصاب ، فَشَكُوا إلى  
أبي معاوية ، فقرأ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [ الأنفال : ١٧ ]  
استروني منه ، فلما وقف ، قال : أين تُريدون بإذن الله ؟ قالوا : المذاكير .  
فقال : أيُّ ربِّ ، قد سمعتَ ما سألتوني ، فأعطني ذلك : بسم الله ، ثم رمى  
المذاكير ، فوقع .

قال أبو داود : لما مات عليُّ بنُ الفُضَيْل ، حجَّ أبو معاوية الأسود من  
طَرَسُوس لِيُعْزِي الفُضَيْل .

ومن كلامه : من كانتِ الدُّنيا هَمًّا ، طالَ غداً غَمُّه ، ومن خافَ ما بين  
يَدَيْهِ ، ضاقَ به ذَرْعُهُ ، وله مواعظ وحكم .

## ٢٢ - إبراهيم الموصلي \*

رئيس المطربين ، أبو إسحاق إبراهيم ، بن ماهان ، بن بهمن ،

---

\* الأغاني ١٥٤/٥ - ٢٥٨ ، تاريخ بغداد ١٧٥/٦ ، وفيات الأعيان ٤٢/١ ، ٤٣ ،  
العبر ٤٢٠/١ ، مرآة الجنان ٤٢٠/١ ، البداية ٢٠٠/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٢٦/٢ ،  
شذرات الذهب ٣١٨/١ .

الفارسي الأصل ، الأَرَجَانِي<sup>(١)</sup> ، مولى بني حَنْظَلَةَ .

صَحِبَ بالكوفة فِتْيَانًا في طلب الغِنَاءِ ، فاشتدَّ عليه أحوالُه ، فهربَ إلى المَوْصِلِ . وكان ماهان قَدِيمَ من أَرَجَانَ ، وهذا حَمَلٌ ، فوُلِدَ بالكوفة سنة خمس وعشرين ومئة .

فبرع في الآداب والشَّعر والموسيقى ، وسافرَ في تطلُّبِ ذلك إلى أن برع واشتهر ، وبَعُدَ صِيتُه ، واتَّصل بالخلفاء والبرامكة . وحصل الأموال ، وكان نَدِيَّ الصَّوْتِ جدًّا ، ماهراً بالعود ، لعباً مُتَرَفًّا ، سامحه الله . وله أخبارٌ في « الأغاني »<sup>(٢)</sup> .

وهو والدُ العَلَمَةِ الأديب إسحاق المَوْصِلِي .

مات سنة ثمانٍ وثمانين ومئة . قاله عمرُ بنُ شَبَّةَ .

ويقال : عاش إلى [ ما ] بعد الثَّمَانِينَ .

### ٢٣ - المَعَايِي \* (خ، د، س)

المَعَايِي بن عِمْرَانَ ، بن نُفَيْلٍ ، بن جَابِرٍ ، بن جَبَلَةَ ، الإمام، شَيْخُ الإسلام ، ياقوتَةُ العلماء ، أبو مسعود الأَزْدِي المَوْصِلِي الحافظ .

(١) نسبة إلى أَرَجَانَ بتشديد الراء : مدينة بين فارس والأهواز .

(٢) ٢٥٨ - ١٥٤/٥ .

\* طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٠٢ ، التاريخ الكبير ٦٠/٨ ، الجرح والتعديل ٣٩٩/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤٨٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٦/١٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٨/٤ ، العبر ٢٩١/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٨٧/١ ، الكاشف ١٥٥/٣ ، دول الإسلام ١١٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ١١٧/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٣٠٨/١ ، منية الأدباء : ١١٩ .



ولد سنة نَيْفٍ وعشرين ومئة .

وسمع هشامَ بنَ حَسَّانَ ، وجعفرَ بنَ بُرْقَانَ ، وحَنْظَلَةَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ ،  
وابنَ جُرَيْجٍ ، وثَوْرَ بنَ يَزِيدٍ ، وسيفَ بنَ سُلَيْمَانَ المَكِّيَّ ، وأفلحَ بنَ حُمَيْدٍ ،  
وموسى بنَ عُبَيْدَةَ ، والأَوْزَاعِيَّ ، وابنَ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَعُمَرَ بنَ ذَرٍّ ، ومُحَلَّ بنَ  
مُحَرِّزِ الضَّبِّيِّ ، والثَّوْرِيَّ ، ومِسْعَرَ بنَ كِدَّامٍ ، وعبدَ الحميدِ بنَ جعفرٍ ،  
ويونسَ بنَ أَبِي إِسْحَاقٍ ، ومالكَ بنَ مِغُولٍ ، وخلقاءَ من طبقتهم .

وكان من أئمة العلم والعمل ، قلَّ أن ترى العيونَ مثله .

حدَّث عنه : موسى بنُ أُعَيْنٍ ، وابنُ المبارك ، وبَقِيَّةُ بنُ الوليد ،  
ووكيعُ بنُ الجِرَّاحِ - وهم من جيله - وبِشْرُ بنُ الحارثِ ، والحسنُ بنُ بِشْرِ ،  
وإبراهيمُ بنُ عبدِ الله الهَرَوِيِّ ، ومحمدُ بنُ جعفرِ الوَرْكَانِيِّ ، ومحمدُ بنُ عبدِ  
الله بنِ عَمَّارِ المَوْصِلِيِّ ، وعبدُ الله بنِ أَبِي خَدَّاشٍ ، ومحمدُ بنِ أَبِي سَمِينَةَ ،  
ومسعودُ بنُ جُوَيْرِيَةَ ، وهشامُ بنُ بَهْرَامِ المَدائِنِيِّ ، وأبو هاشمِ محمد بنِ علي  
المَوْصِلِيِّ ، وولدهُ أحمدُ بنُ المَعافِي ، وعبد الوهَّابِ بنُ فُلَيْحِ المَكِّيِّ ، وموسى  
ابنُ مروانِ الرَّقِّيِّ ، وعدَّة .

وقد ساق الحافظُ يزيدُ بنُ محمدِ الأزدِيِّ في « تاريخ الموصِل » له  
ترجمةَ المَعافِي ، في عشرين ورقةً ، فمن ذلك قال : حدثنا موسى بنُ  
هارونِ الزِّيَّاتِ ، حدثنا أحمدُ بنُ عثمانٍ ، سمعتُ أحمدَ بنَ داودِ الحُدَّانِيَّ ،  
حدثنا عيسى بنُ يونسَ قال : خرج علينا الأوزاعيُّ ، ونحن ببغروت ، أنا ،  
والمَعافِي بنُ عِمْرانٍ ، وموسى بنُ أُعَيْنٍ ، ومعه كتابُ « السُّنَنِ » لأبي  
خلتقمَرٍ ، فقال : لو كان هذا الخطأُ في أُمَّةٍ ، لأوسعهم خطأً ، ثم قال يزيدُ بنُ  
محمدٍ : صنَّفَ المَعافِي في الزُّهْدِ والسُّنَنِ والفِتَنِ والأدبِ وغير ذلك .

قال أحمد بن يونس : كان سُفيان الثوري يقول : المُعافى بنُ عُمَران  
ياقوتَةُ العلماء .

وقال بِشْرُ بنُ الحارث : إني لأذكر المُعافى اليومَ ، فأنْتَفِعُ بذكرو ،  
وأذكرُ رؤيته فأنْتَفِعُ .

وقال وكيع : حدَّثنا المُعافى ، وكان من الثَّقَات .

وعن بِشْرُ الحافي قال : كان ابنُ المبارك يقول : حدَّثني الرَّجُلُ  
الصَّالِح - يعني المُعافى - .

وروى أحمدُ بنُ عبد الله بن يونس ، عن سُفيان الثوري قال : امتحنوا  
أهل المَوْصِل بالمُعافى .

ويروى عن الأوزاعي أنه قال : لا أقدمُ على المُعافى المَوْصِلِيَّ أحداً .

وقال محمدُ بنُ سعد : كان المُعافى ثقةً خيراً فاضلاً صاحبُ سنَّة .

بِشْرُ بنُ الحارث : سمعتُ المُعافى يقول : سمعتُ الثوري يقول : إذا  
لم يكن لله في العبد حاجةٌ ، نَبَذَهُ إلى السُّلطان .

قال بِشْرُ بنُ الحارث : كان المُعافى يحفظُ الحديثَ والمسائلَ ، سألتُه  
عن الرَّجُلِ يقولُ للرجل : أقمُ هنا ولا تَبْرَحْ . قال : يجلسُ حتى يأتي وقتُ  
صلاةٍ ، ثم يقوم .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن عُمارة : [ رأيتُ ] المُعافى بنَ عُمَران - ولم  
أرَ أفضلَ منه - يُسألُ عن تجصيص القبور ، فكرهه (١) .

---

(١) في « صحيح مسلم » (٩٧٠) من حديث جابر بن عبد الله ، قال : « نهى رسول  
الله ﷺ أن يُجصَّصَ القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبني عليه » .

علي بن مضاء : حدثنا هشامُ بنُ بهرام ، سمعتُ المُعافى يقول .  
القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق .

وقال الهيثمُ بنُ خارجة : ما رأيتُ رجلاً أدبَ من المُعافى بنِ عمران ،  
وبلغنا أنَّ المُعافى كان أحدَ الأَسْخِيَاءِ الموصوفين ، أفنى مالَهُ الجودُ ، كان إذا  
جاءه مَغْلَةٌ ، أرسلَ منه إلى أصحابه ما يكفيهم سنَةً ، وكانوا أربعةً وثلاثين  
رجلاً .

قلتُ : كان من وجوه الأزد .

قال بِشْرُ الحافي : كان المُعافى في الفَرَحِ والحُزْنِ واحداً ، قتلتِ  
الخوارجُ له ولَدَيْنِ ، فما تبيّنَ عليه شيءٌ ، وجمَعَ أصحابه ، وأطعمهم ، ثمَّ  
قال لهم : آجركُمُ اللهُ في فلان وفلان . رواها جماعةٌ عن بِشْرِ .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عمّار : كنتُ عند عيسى بنِ يونس ، فقال :  
أسمعتَ من المُعافى ؟ قلتُ : نعم . قال : ما أحسبُ أحداً رأى المُعافى  
وسَمِعَ من غيره يُريدُ بعلمه الله تعالى .

قال بِشْرُ بنُ الحارث : سمعتُ المُعافى يقولُ : أجمعُ العلماءُ على  
كراهةِ السُّكنى - يعني ببغداد .

وقيل لبشر : نراك تعشقُ المُعافى . قال : وما لي لا أعشقهُ ، وقد كان  
سُفِيانُ الثَّورِيُّ يُسميه الياقوتة .

قال عليُّ بنُ حربِ الطَّائِي : رأيتُ المُعافى أبيضَ الرأسِ واللِّحية ،  
عليه قميصٌ غليظٌ ، وكُمُهُ يبيّنُ منه أطرافُ أصابعه .

قال يحيى بنُ معين : المُعافى ثقة .

قال بِشْرُ الحَافِي : كان المُعَافِي صَاحِبَ دُنْيَا واسِعَةٍ وضياع كثيرة ، قال  
مَرَّةً رَجُلٌ : ما أَشَدَّ البَرْدَ اليَوْمَ ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ المُعَافِي ، وقال : أَسْتَدْفَأَتِ  
الآنَ ؟ لو سَكَتٌ ، لكان خَيْراً لَكَ .

قُلْتُ : قَوْلٌ مِثْلُ هَذَا جَائِزٌ ، لَكِنِ هُمْ كانوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الكَلَامِ ،  
واخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي الكَلَامِ المَبَاحِ ، هل يَكْتُبُهُ المَلِكُ ، أم لا يَكْتُبانِ إِلا  
المُسْتَحَبَّ الَّذِي فِيهِ أَجْرٌ ، والمَذْمُومَ الَّذِي فِيهِ تَبِعَةٌ ؟ وَالصَّحِيحُ كِتَابَةُ الجَمِيعِ  
لعموم النَّصِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾  
[ ق : ١٨ ] ثم ليس إلى الملكين أَطْلَاعٌ على النِّيَّاتِ والإِخْلَاصِ ، بل يَكْتُبانِ  
الطُّلُقَ ، وأما السَّرَائِرُ الباعِثَةُ لِلنُّطْقِ ، فَاللهُ يَتَوَلَّاهَا .

وقد أوصى المُعَافِي - رحمه الله - أولادَهُ بِوَصِيَّةٍ نَافِعَةٍ تَكُونُ نَحْواً مِنْ  
كُرَاسٍ .

وقد وقع لنا من عواليه ، وله مسند صغير سمعناه .

أخبرنا السَّيِّدُ الحَافِظُ تاجُ الدِّينِ أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ  
المحسنِ العَلَوِيِّ الغِرافِيِّ ، بقِراءَتِي عليه بالإسْكَندَرِيَّةِ فِي شَهِرِ رَمَضانَ سَنَةِ  
خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ قال : أَخْبَرَنَا أبو الحسنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عُمرِ بنِ  
خَلْفِ القَطِيعِيِّ قِراءَةً عليه ببغداد فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ وَأَنَا فِي  
الخامسة ، أَخْبَرَنَا أبو بكرِ مُحَمَّدُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ المُجَلِّدِ ( ح )  
وأخبرنا أبو المَعَالِي أحمدُ بنُ إِسحاقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَيَّدِ الزَّاهِدِ ، أَخْبَرَنَا  
الإمامُ شَهابُ الدِّينِ أبو حفصِ عُمرِ بنِ مُحَمَّدِ الشَّهْرَوَرْدِيِّ سَنَةِ عِشْرِينَ وَسِتِّ  
مِئَةٍ ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللهِ بنُ أحمدِ القِصَّارِ ، قالوا : أَخْبَرَنَا أبو نَصْرِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ  
ابنِ عَلِيِّ الزَّيْنَبِيِّ ، أَخْبَرَنَا أبو طاهرِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ العَبَّاسِ  
المُخَلَّصِ ، حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ البَغَوِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يعني ابنَ أَبِي

سَمِينَةَ - حَدَّثَنَا الْمُعَاذِيُّ بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ ، عَنْ  
الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : « كُنْتُ أُسْكِبُ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَضُوءَهُ عَنْ  
جَمِيعِ أَزْوَاجِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ »

هذا حديث حسن الإسناد ، أخرجه ابن ماجة<sup>(١)</sup> من حديث وكيع عن  
صالح .

تُوِّفِيَ الْمُعَاذِيُّ فِيمَا قَالَهُ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ  
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً . وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، وَرَبَاحُ بْنُ الْجَرَّاحِ - شَيْخٌ  
لِحَاتِمِ بْنِ اللَّيْثِ : تُوِّفِيَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ  
الْحَوْاصِ ، فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً .

ومما رواه المُعَاذِيُّ بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ  
فُرَافِصَةَ ، عَنْ بُدَيْلٍ ، قَالَ : مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْصَرَ

---

(١) رقم ( ٥٨٩ ) في الطهارة : باب ما جاء فيمن يغتسل من جميع نساءه غسلًا  
واحدًا . بلفظ « وضعت لرسول الله ﷺ غسلًا ، فاغتسل من جميع نساءه في ليلة » . وصالح  
ابن أبي الأخضر ضعيف ، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، والبخاري ، وغيرهم كما في  
« ميزان » المؤلف ، فالسند ضعيف ، وليس بحسن ، لكن الحديث ثبت من وجه آخر ، عن  
أنس ، فقد أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٣٠٩ ) في الحيض : باب جواز نوم الجنب ،  
واستحباب الوضوء له ، . . من طريق شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس ، أن النبي ﷺ  
كان يطوف على نساءه بغسل واحد .

وأخرجه النسائي ١٤٣/١ من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد ، عن أنس ،  
وأخرجه عبد الرزاق ( ١٠٦١ ) ، ومن طريقه ابن خزيمة ( ٢٣٠ ) ، عن معمر ، عن قتادة ،  
عن أنس ، وأخرجه ابن ماجة ( ٥٨٨ ) من طريقين عن سفیان ، عن معمر ، عن قتادة ، عن  
أنس ، وأخرج ابن خزيمة ( ٢٣١ ) من طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة ، عن أنس  
ابن مالك أن النبي ﷺ كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار بغسل واحد ، وهي  
إحدى عشرة ، قال : فقلت لأنس : وهل كان يطيق ذلك ؟ قال : كنا نتحدث أنه أعطي قوة  
ثلاثين رجلًا . وأخرجه البخاري ٣٢٤/١ في الغسل : باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على  
نساءه في غسل واحد ، لكن ليس فيه « بغسل واحد » .

الدُّنْيَا ، زَهْدَ فِيهَا ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ ، فَإِذَا تَذَكَّرَ حَزَنَ .

## ٢٤ - [ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَمْصِيِّ ] \*

أَمَّا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ الْحَمْصِيِّ ، فَهُوَ الْمُحَدِّثُ أَبُو عِمْرَانَ الْحَمِيرِيِّ  
الظُّهْرِيِّ .

يروى عن: عبد العزيز بن الماجشون ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن  
لهيعة ، وشُعَيْبُ بْنُ رُزَيْقٍ ، وإسماعيل بن عِيَّاش .

حدَّث عنه : كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَأَبُو التَّقِيِّ هِشَامُ الْيَزَنِيُّ ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ  
رَبِّهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى ، وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السُّكُونِيُّ ، وَمَزْدَادُ بْنُ جَمِيلٍ ،  
وَأَبُو حُمَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَوْهِيُّ ، وَآخَرُونَ .

ذَكَرَهُ ابْنُ جِبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ . وَهُوَ صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا شَيْءَ لَهُ فِي  
الْكَتَبِ السِّتَةِ . مَاتَ بَعْدَ الْمِثْنَيْنِ .

## ٢٥ - أَبُو ضَمْرَةَ \*\* ( ع )

الإمامُ المُحَدِّثُ الصَّدُوقُ المُعَمَّرُ بَقِيَّةُ المُشَايخِ ، أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ بْنُ  
عِيَّاشٍ ، اللَّيْثِيُّ المَدِينِيُّ .

\* الجرح والتعديل ٤٠٠/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٤١ ، تهذيب التهذيب  
٢/٤٩/٤ ، ميزان الاعتدال ١٣٤/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٦٥/٢ ، تهذيب التهذيب  
٢٠٠/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٠ .

\*\* التاريخ لابن معين : ٤٣ ، طبقات خليفة : ٢٧٦ ، التاريخ الكبير ٣٢/٢ ،  
التاريخ الصغير ٢٨٨/٢ ، تاريخ الفسوي ١٩٠/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/٢ ، مشاهير  
علماء الأمصار : ١١٢٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ١/٧٣/١ ، العبر  
٣٣٢/١ ، دول الإسلام : ١٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٣/١ ، الكاشف ١٤٠/١ ، تهذيب  
التهذيب ٣٧٥/١ ، طبقات الحفاظ : ١٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠ ، شذرات  
الذهب ٣٥٨/١ .

مولده سنة أربع ومئة .

حدّث عن : صفوان بن سليم ، وأبي حازم الأعرج ، وسهيل بن أبي صالح ، وربيعة الرأي ، وشريك بن أبي نمر ، وهشام بن عروة ، وعدة .  
وعمر دهرًا ، وتفرد في زمانه .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن صالح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وخلق كثير .

وروى عنه من أقرانه بقیة بن الوليد .

قال أبو زرعة والنسائي : لا بأس به .

وقال يونس بن عبد الأعلى : ما رأيت أحداً أحسن خلقاً من أبي ضمرة - رحمه الله - ولا أسمع بعلمه منه ، قال لنا : والله لو تهياً لي أن أحدثكم بكل ما عندي في مجلس ، لفعلت .

قلت : عاش ستاً وتسعين سنة ، توفي سنة مئتين .

وقع لي من عواليه : أخبرتنا خديجة بنت الرضى ، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد ، أخبرنا عبد المنعم بن عبد الله ، أخبرنا عبد الغفار الشيرازي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا محمد بن موسى ، حدّثنا أبو العباس الأصم ، حدّثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدّثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : « واللّه ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين عندي بعد العصر قط »<sup>(٢)</sup> .

(١) نسبة إلى جده شيرويه .

(٢) إسناده صحيح ، وقد رواه من غير وجه عن عائشة البخاري ٥٢/٢ في مواقيت الصلاة : باب ما يصلى بعد العصر ، ومسلم ( ٨٣٣ ) و ( ٨٣٥ ) في صلاة المسافرين : باب =

## ٢٦ - حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ \* (م، ٤)

الإمامُ الصَّادِقُ أبو عبد الرحمن الكِنَانِيُّ الرَّازِيُّ .

سمع حُمَيْدًا الطَّوِيلَ ، وإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَطَبَقْتَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو زُنَيْجٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الرَّازِيَّانِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، وَمُوسَى بْنُ نَصْرٍ ، وَآخَرُونَ .

وَكَانَ مِنْ نُبَلَاءِ الْعُلَمَاءِ . وَتَقَى أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ .

مَاتَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِئَةَ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ لِلْحَجِّ ، وَحَدَّثَ بِبَغْدَادٍ فِي السَّنَةِ ، تُوْفِيَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ .

## ٢٧ - ابْنُ الْإِمَامِ \* \*

نَائِبُ دِمَشْقَ ، الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، الْهَاشِمِيِّ .

---

= معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر ، وأبو داود (١٢٧٩) في الصلاة : باب الصلاة بعد العصر ، والنسائي ٢٨٠/١ و ٢٨١ في المواقيت : باب الرخصة في الصلاة بعد العصر .

\* التاريخ لابن معين : ١٢٣ ، طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، طبقات خليفة ٣١٦٨ ، تهذيب الكمال لوحة ٣١٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٦/١ ، العبر ٣٠٣/١ ، الكاشف ٢٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٢٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٨ ، شذرات الذهب ٣٢٥/١ .

\*\* المعارف : ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ٣٨٤/١ ، الكامل لابن الأثير ١٧١/٦ ، العبر ٢٩٢/١ ، شذرات الذهب ٣٠٩/١ ، العقد الثمين ٤٠١/١ - ٤٠٤ .



ولي دِمَشقَ لابن عمِّه المَهْدِي ، ثم للرَّشِيد ، وولي مَكَّة والموسم ،  
وكان كبير الشَّان ، يُذَكَّرُ للخِلافة .

حدَّث عن جعفرِ الصَّادق ، وعن المنصور .

روى عنه ابنه موسى ، وحفيده عبد الصَّمَد ، وغيرهما .

وهو راوي حديث «أكرموا الشُّهُودَ»<sup>(١)</sup> . وما علمتُ أحداً تجاسَرَ على  
تضعيف هؤلاء الأمراء لِمكان الدولة .

عاش ثلاثاً وستين سنة ، وتُوفِّي ببغداد سنة خمسٍ وثمانين ومئة .

## ٢٨ - يحيى بن خالد \*

ابن بَرَمك الوزير الكبير ، أبو علي الفارسي .

من رجالِ الدهر حزمًا ورأيًا وسياسةً وعَقلاً ، وحِدْقًا بالتَّصرف ، ضَمَّه  
المَهْدِيُّ إلى ابنه الرَّشِيد ليربيّه ، ويثَقِّفه ، ويُعرِّفه الأمور ، فلما استُخْلِفتُ ،  
رفع قدره ، ونوّه باسمه ، وكان يُخاطَبُهُ : يا أباي ، وردَّ إليه مَقاليدَ الوزارة ،

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي ٣٠٠/١٠ ، وفيه عبد الصمد بن علي ، قال المؤلف  
في «الميزان» : هذا منكر ، وما عبد الصمد بحجة ، ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة  
للدولة . ونقل الفُتني في «تذكرة الموضوعات» ص ١٨٦ ، والشوكاني في «الفوائد  
المجموعة» ص ٢٠٠ عن الصغاني أنه موضوع ، ونسبه السيوطي في «الجامع الصغير» إلى  
البنائيسي في جزئه ، وابن عساكر في تاريخه .

\* تاريخ خليفة : ٤٦٥ ، المعارف : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، تاريخ بغداد ١٤/١٢٨ ، معجم  
الأدباء ٥/٢٠ ، وفيات الأعيان ٦/٢١٩ ، العبر ١/٣٠٦ ، مرآة الجنان ١/٤٢٤ ، البداية  
والنهاية ١٠/٢٠٤ ، شذرات الذهب ١/٢٨٨ و ٣٢٧ ، البيان المغرب ١/٨٠ ،  
الوزراء والكتاب للجهمياري انظر الفهرس ، مروج الذهب ٢/٢٢٨ ، الكامل لابن الأثير  
٦/١٥ ، ١٦ ، ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٣ و ١٩٨ ، وفي هامش الأعلام ، عن أصل خطي قديم :  
كان جددهم برمك من مجوس بلخ ، يخدم النوبهار - وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد  
فيه النيران ، واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدائنه

وصير أولاده مُلوَكًا ، وبالغ في تعظيمهم إلى الغاية مُدَّة ، إلى أن قتل ولده جعفر بن يحيى ، فسجنه ، وذهبت دولة البرامكة ، كما ذكرنا في ترجمة جعفر .

قال الأصمعي : سمعتُ يحيى يقولُ : الدنيا دُولٌ ، والمالُ عاريةٌ ، ولنا بِمَن قَبَلْنَا أسوةً ، وفينا لمن بعدنا عِبْرَةٌ<sup>(١)</sup> .

قال إسحاقُ الموصلي : كانت صَلَاتُ يحيى لمن تَعَرَّضَ له إذا ركب مئتي درهم ، فقال لي أبي : شكوتُ إلى يحيى ضيقاً ، فقال : كيف أصنعُ ؟ ما عندي شيءٌ ، لكن أذكُّك على أمرٍ ، فكنن فيه رجلاً ، جاءني وكيلُ صاحبِ مصر ، يطلبُ أن أستهدي منه شيئاً ، فأبيتُ ، فألحَّ ، وقد بلغني أنك أعطيتُ في جاريةٍ لك ثلاثة آلاف دينار ، فهذا أستهديه إياها [ وأخبره أنها قد أعجبتني ] فلا تنقُصها عن ثلاثين ألف دينار ، قال ، فوالله ما شعرتُ إلا والرجل يسومني الجاريةً ، فبدَّلَ فيها عشرين ألف دينار ، فضعُف قلبي عن ردِّها ، فلما صرْتُ إلى الوزير ، قال : إنك لكذا ، كنتَ صبرت ، وهذا خليفة صاحبِ فارس ، قد جاءني في مثل هذا ، فخذُ جاريتك ، فإذا ساومك ، لا تنقُصها من خمسين ألف دينار ، قال : فجاءني ، فلننتُ ، وبعثها بثلاثين ألفاً ، فلما صرْتُ إلى الوزير ، قال : ألم تؤدِّبك [ الأولى عن الثانية ] خذُ جاريتك إليك . فقلتُ : قد أفدتُ بها خمسين ألف دينار ، أشهدك أنها حُرَّةٌ ، وأني قد تزوجتها<sup>(٢)</sup> .

قيل : إن أولاد يحيى قالوا له وهم في القيود مسجونين : يا أبة ! صرنا بعد العزِّ إلى هذا ! قال : يا بنيَّ دَعْوَةٌ مظلوم غفلنا عنها ، لم يغفل الله عنها .

(١) تقدم في الصفحة ٦٠ من هذا الجزء .

(٢) تقدم في الصفحة ٦٠ من هذا الجزء .

مات يحيى بن خالد في سجن الرقة سنة تسعين ومئة . وله سبعون سنة .

وكان أبوه أحد الأعيان المذكورين .

### ٢٩ - [ الفضل بن يحيى ] \*

وكان ابنه الفضل من رجال الكمال ، ولي إمرة خراسان ، وعمل الوزارة ، وكان فيها - قيل - أسخى من جعفر ، ولكنه يضرب بكبره وتبهه المثل ، وصل مرة لعمرو التميمي بستين ألف دينار . وكان أخاً للرشيدي من الرضاة ، مات كهلاً سنة اثنتين وتسعين مسجوناً ، وكان قد أحرَب بيت النار الذي يبلخ ، وكان جدُّهم برمك موبدان<sup>(١)</sup> به .

وعمل الوزارة مُدَّةً لهارون ، ثم حوَّلها منه إلى جعفر ، واستعمل على المشرق كلُّه هذا ، واستعمل جعفرًا على المغرب كلُّه .

وكان الفضل غارقاً في اللذات المردية ، حتى تعطلت الأمور ، فكتب إليه الشيخ النجس أبوه بأن يتستر ويقنع بالليل ، فسمع منه . وكان على هناته شجاعاً مهيئاً ، كثير الغزو ، وكان يقول : تعلمت الكرم والتية من عمارة بن حمزة<sup>(٢)</sup> ، أتيت في جائحة لأبي ، فطولب بأموال ، فكلمته ، فما بش بي ، وطلبت منه أن يقرضنا ثلاثة آلاف درهم ، فقال : حتى ننظر . ورحت ،

---

\* التاريخ لابن معين : ٤٧٥ ، المعارف : ٣٨٢ ، الطبري ٣٤١/٨ ، الكامل لابن الأثير ٢١٠/٦ ، المعر ٣٠٩/١ ، دول الإسلام ١٢١/١ ، شذرات الذهب ٣٣٠/١ .  
(١) المويد : صاحب معبد النار ، والموبدان رئيسهم .

(٢) هو عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد عكرمة مولى ابن عباس ، كان تياً معجباً ، جواداً كريماً ، معدوداً في سراة الناس ، وكان المنصور والمهدي يرفعان قدره ، ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته ، وكفايته ووجوب حقه ، وولي لهما أعمالاً كبيراً . توفي سنة ١٩٩ هـ . انظر « معجم الأدباء » ٢٤٢/١٥ ، ٢٥٧ ففيه الكثير من أخباره .

فوجدتُ المالَ قد بعثَ به إلى أبي ، ثم عادَ أبي إلى رُتبته ، وحَصَّل ، ثم بَعَثَ معي بالوَفَاء ، فكلمته ، فقال : ويحكَ أَكُنْتَ صَيْرَفِيًّا لأبيك ؟ اخرجْ عني ، وخذِ المالَ لك ، فرددتُ بالمالِ إلى أبي ، فأعطاني منه ألف ألف درهم .

وقيل : أتاهُ رجلٌ يَمُتُ<sup>(١)</sup> بأمرٍ فقال : يا هذا ، ما حاجتكُ ؟ قال : رثائَةٌ ملبسي تُخبرُكَ . قال : فِيمَ تَمَّتْ ؟ قال : إِنِّي فِي سِنَّكَ ، ومن جيرانك ، واسمي كاسمك . قال : وما علمُكَ بالولادة ؟ قال : حَكَتْ لي أُمِّي أَنَّهَا وَلَدَتْنِي صَبِيحَةَ مَوْلِدِكَ ، وقيل لها : وُلِدَ اللَّيْلَةَ لِيحْيَى بنِ خَالِدِ ابْنِ سَمُوهِ الْفَضْلِ ، قال : فَسَمَّيْتُ أُمِّي الْفُضَيْلَ إِكْبَارًا لِاسْمِكَ ، فَتَبَسَّمَ الْفَضْلُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَمَرْكُوبًا ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ دِيوَانًا .

ضُرِبَ الْفَضْلُ مِثِّي سَوَاطِ فِي الْمَصَادِرَةِ حَتَّى كَادَ يَتَلَفُّ ، ثُمَّ دَاوَاهُ الْجَرَاحِيُّ مُدَّةً .

### ٣٠ - الأَحْمَرُ \*

شَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ ، عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَقِيلَ : عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، تَلْمِيزُ الْكِسَائِيِّ ، نَاطِرَ سَبِيوِيهِ مَرَّةً .

قال ثعلب : كان الأَحْمَرُ يَحْفَظُ سِوَى مَا يَحْفَظُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ شَاهِدًا

---

(١) المت : كالمُد ، إلا أن المت يوصل بقراءة ودالة يمت بها ، قال ابن سيده : مت إليه بالشيء يمت متأ : توسل ، وقال ابن الأعرابي : تمت الرجل : إذا تقرب بمودة أو قرابة .

\* العلل لأحمد ١٨٩ ، تاريخ ابن معين : ٤٢٢ ، طبقات النحويين للزبيدي : ٩٥ ، تاريخ بغداد ١٠٤/١٢ ، ١٠٥ ، معجم الأدباء ٥/١٣ ، ١١ ، إنباه الرواة ٣١٣/٢ ، ٣١٧ ، المزهر ٤١٠/٢ ، بغية الوعاة ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، نزهة الألباء : ٩٧ ، الأنساب ٤٥/١ .

في النحو<sup>(١)</sup> .

وقال الأحمر : وصلني في يوم ثلاث مئة ألف درهم .

وكان مُتَمَوِّلاً ، مُتَجَمِّلاً ، فاخر البيزة ، كأن داره دارُ ملكٍ بالخدم  
والحشم .

أخذ عنه إسحاق النديم ، وسلمة بن عاصم ويقال : إنَّ محمد بن  
الجهم أدركه .

وقيل : كان شاباً من رجاله باب الخلافة ، وكان يتوقَّفُ ذكاءً ، فرأى  
الكسائي يدخل ويخرج ، فلزمه إلى أن برح ، فندبه لتعليم أولاد الرشيد نيابةً  
عن نفسه .

توفي الأحمر بطريق مكة ، فتوجع الفراء لموته .

فقيل : مات سنة أربع وتسعين ومئة .

### ٣١ - منصور بن عمار \*

ابن كثير الواعظ ، البليغ الصالح ، الرباني أبو السري السلمي  
الخراساني ، وقيل : البصري ، كان عديم النظر في الموعظة والتذكير .  
روى عن : الليث ، وابن لهيعة ، ومعروف الخياط ، وهقل بن زياد ،

---

(١) نص الخبر في « تاريخ بغداد » ١٠٤/٢ ، و« إنباه الرواة » ٣١٤/٢ : كان علي بن  
المبارك مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو ، سوى ما كان يحفظ من  
القصائد ، وأبيات الغريب .

\* التاريخ الكبير ٣٥٠/٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٤١٦ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٨ ،  
الكامل لابن عدي : ٧٨٥ ، طبقات الصوفية : ١٣٠ ، ١٣٦ ، حلية الأولياء ٣٢٥/٩ ، تاريخ  
بغداد ٧٩،٧١/١٣ ، الرسالة القشيرية ١٣٥/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤ ، طبقات  
الأولياء : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٢ .

وَالْمُنْكَدِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَبَشِيرُ بْنُ طَلْحَةَ وَجَمَاعَةٌ . وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُتَصَلِّعِ مِنَ الْحَدِيثِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنَاهُ سُلَيْمٌ وَدَاوُدُ ، وَزُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ الرَّقِّيُّ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَعَظَّ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ ، وَبَعْدَ صَيْتِهِ ، وَتَزَاحَمَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ ، وَكَانَ يَنْطَوِي عَلَى زُهْدٍ وَتَأَلُّهِ وَخَشْيَةٍ ، وَلَوْعَظِهِ وَقَعَ فِي النَّفُوسِ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَاحِبُ مَوَاعِظٍ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ .

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : يَرُوي عَنْ ضَعْفَاءِ أَحَادِيثَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا .

وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ حَضَرَ وَعَظَّهُ ، فَأَعْجَبَهُ ، وَنَفَّذَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ . وَقِيلَ : أَقْطَعَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ فَدَانًا ، وَإِنَّ ابْنَ لَهَيْعَةَ أَقْطَعَهُ خَمْسَةَ فَدَادِينَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، فَسَأَلَهُ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ [عَنِ الْقُرْآنِ] فِزْبْرَهُ ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِعُكَّازِهِ ، فَقِيلَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، إِنَّهُ عَابِدٌ ، فَقَالَ : مَا أَرَاهُ إِلَّا شَيْطَانًا<sup>(١)</sup> .

وَعَنْ عَبْدِكَ الْعَابِدِ قَالَ : قِيلَ لِمَنْصُورٍ : تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ ، وَنَرَى مِنْكَ أَشْيَاءَ ؟ قَالَ : أَحْسِبُونِي دُرَّةً عَلَى كُنَاسَةٍ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطَرِّفٍ يَقُولُ :

(١) أوردته المؤلف في « ميزانه » ١٨٧/٤ ، والزيادة منه

رؤي منصورُ بنُ عَمَّارٍ بعد موتِه ، فقيل : ما فعل اللّهُ بك ؟ قال : غَفَر لي ، وقال لي : يا منصورُ ، غفرتُ لك على تَخْلِيظِ فيك كثير ، إلا أنّك كُنْتَ تحوش (١) النَّاسَ إلى ذكري .

أحمد بن مَنِيع ، حَدَّثَنَا منصورُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن عُقبة - أو حذيفة - ، عن النبي ﷺ قال : « يَكُونُ لِأَصْحَابِي بَعْدِي زَلَّةٌ يَغْفِرُهَا اللّهُ لَهُمْ بِسَابِقَتِهِمْ ، ثُمَّ يَعْمَلُ بِهَا قَوْمٌ بَعْدَهُمْ يَكُفُّهُمُ اللّهُ فِي النَّارِ » .

منصور بن الحارث : حَدَّثَنَا منصورُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعة ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن عُقبة مرفوعاً : « مُشَاشُ الطَّيْرِ يُورِثُ السَّلَّ » .

عبد الرحمن بن يونس : حَدَّثَنَا منصور ، حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعة ، عن الأسود ، عن عُروة ، عن عائشة قالت : خرج رسولُ الله ﷺ ، وقد عَقَدَ عَبَاءَ بين كتفيه ، وقال : « [إنما لبستُ هذا] لِأُقَمَعَ بِهِ الكَبِيرَ » (٢) .

وساق ابنُ عدي مناكيرَ لمنصور تقضي بأنّه واهٍ جداً .

أبو شُعَيْبٍ الحَرَّانِي ، حَدَّثَنَا عليُّ بنُ خَشْرَمٍ ، قال منصورُ بنُ عَمَّارٍ : لما قدمتُ مِصْرَ ، كانوا في فَحْطٍ ، فلما صلَّوا الجمعة ، ضَجُّوا بالبكاء والدُّعاء ، فحضرتني نِيَّةٌ ، فصِرتُ إلى الصَّحْنِ ، وقلتُ : يا قوم ، تَقَرَّبُوا إلى

---

(١) أي تسوقهم وتجمعهم ، يقال : حاش الإبل يحوشها حوشاً : جمعها وساقها . والخبر في « الحلية » ، ٣٢٥/٩ ، ٣٢٦ ، ولا يعول في مثل هذا على المنام ، بل على ما قاله النبي ﷺ ، وقد أمرنا بالتثبت ، ونقل أخباره نقلاً صحيحاً ، وحذرننا من الكذب عليه .

(٢) هذه الأحاديث الثلاثة لا تصح لضعف منصور بن عمار ، وشيخه ابن لهيعة ، وقد أوردها المؤلف في « الميزان » ١٨٨/٤ في ترجمة منصور .

الله بالصدقة ، فما تُقَرَّبَ بِمِثْلِهَا ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِكِسَائِي . فقال : هذا جهدي فتصدَّقُوا ، حتى جعلتِ المرأةُ تُلقِي خُرْصَهَا حتى فَاضَ الكِسَاءُ ، ثم هَطَلتِ السَّمَاءُ ، وخرجوا في الطَّيْنِ ، فدفعْتُ إلى اللَّيْثِ وابنِ لهيعة ، فنظرا إلى كثرة المال ، فوكَّلُوا به الثقات ورحتُ أنا إلى الإسكندرية ، فبينما أنا أطوفُ على حِصْنِهَا ، إذا رجلٌ يرمُقُنِي . قلت : مالك ؟ قال : أنت المتكلمُ يومَ الجمعة ؟ قلت : نعم . قال : صِرْتَ فتنَةً ، قالوا : إنَّكَ الخَصِرُ ، دَعَا فَأَجِيبَ . قلتُ : بل أنا العبدُ الخاطيءُ ، فقدمتُ مصرَ ، فأقطعني اللَّيْثُ خمسةَ عَشَرَ فَدَانًا<sup>(١)</sup> .

أبوداود : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، عن مَنْصُورٍ ، قال : قدمتُ مصرَ ، وبها قحطٌ ، فتكلَّمْتُ ، فبدلُوا صدقاتٍ كثيرةً ، فأتى بي الليثُ ، فقال : ما حملك على الكلامِ بغيرِ أمرٍ ؟ قلتُ : أصلحك الله ، أعرضُ عليك ، فإن كان مكروهاً ، نهيتني . قال : تكلم . فتكلَّمْتُ ، قال : قُمْ ، لا يحلُّ أنْ أسمعَ هذا وحدي . قال : وأخرج لي جاريةً تعدُّ قيمتها ثلاث مئة دينارٍ وألف دينارٍ ، وقال : لا تُعلِّمُ بها ابني فتَهونَ عليه<sup>(٢)</sup> .

أبو حاتم : حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي قال : أعطاني اللَّيْثُ ألفَ دينارٍ .

وقال عليُّ بنُ خَشْرَمٍ : سمعتُ منصوراً يقولُ : المُتَكَلِّمُونَ ثلاثةٌ ؛ الحسنُ البصريُّ ، وعَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٣)</sup> .

(١) الخبير في « تاريخ بغداد » ٧٢/١٣ ، ٧٣ ، وقوله : « فجعلت المرأة تلقي خرصها » الخرص : بضم الخاء وكسرهما : الحلقة من الذهب والفضة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٣/١٣ ، ٧٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧٤/١٣ .



وقيل : إنَّ الرَّشِيدَ لما سمع وَعَظَّ منصورٍ ، قال : من أين تعلَّمتَ هذا ؟  
قال : تَقَلُّ في فيَّ رسولُ الله ﷺ في النَّومِ ، وقال لي : يا منصورُ قل (١) .

قال أبو العباس السَّراج : حدَّثنا أحمدُ بنُ موسى الأنصاري قال : قال  
منصورُ بنُ عَمَّارٍ : حَجَجْتُ ، فَبِتُّ بالكوفةَ ، فخرَجْتُ في الظُّلَماءِ ، فإذا  
بصارخٍ يقولُ : إلهي وعزَّتِكَ ما أردتُ بمعصيتي مخالفتَكَ ، وعصيتُ وما  
أنا بِنَكَالِكَ جاهلٌ ، ولكن خطيئةُ أعانني عليها شقائي ، وغرَّني سترُكَ ، فالآن  
من يُنقِذُني ؟ فتلوتُ هذه الآيةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ  
نَارًا ﴾ [التَّحْرِيمِ : ٦] . قال : فسمعتُ ذكْدَكَةَ ، فلمَّا كان من الغدِ ، مررتُ  
هناك ، فإذا بجنازةٍ ، وعجوزٌ تقولُ : مرَّ البارحةَ رجلٌ تلا آيةً فتفطَّرتُ  
مرارتهُ ، فوقَّعَ ميتاً (٢) .

قال سُليم بن منصور : كتب بشرُ المَرِيسِيِّ (٣) إلى أبي : أخبرني عن  
القرآنِ . فكتبَ إليه : عافانا اللهُ وإياكَ ، نحنُ نرى أنَّ الكلامَ في القرآنِ  
بدعةٌ ، تَشَارِكُ فيها السَّائِلُ والمُجِيبُ ، تَعَاطَى السَّائِلُ ما ليس له ، وتكَلَّفُ  
المُجِيبُ ما ليس عليه ، وما أعرفُ خالقاً إلا اللهُ ، وما دونَه مخلوقٌ ، والقرآنُ  
كلامُ اللهُ ، فأنتهِ بنفسك وبالمُختلِفين فيه معك إلى أسمائه التي سمَّاه اللهُ  
بها ، ولا تُسمِّ القرآنَ باسمٍ من عندك ، فتكونَ من الضَّالِّين (٤) .

قال الكوكبيُّ : حدَّثنا حَرِيْزُ بنُ أحمد بن أبي دُوَادٍ : حدَّثني سَلْمُوِيه بنُ  
عاصمٍ ، قال : كتبَ بِشْرُ إلى منصور بنِ عَمَّارٍ يسألهُ عن قوله تعالى :

(١) « تاريخ بغداد » ٧٤/١٣ .

(٢) ذكره بأطول مما هنا في « الحلية » ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ .

(٣) هو بشر بن غياث المريسي ، القائل بخلق القرآن ، ولم يدرك الجهم بن صفوان ،  
وإنما أخذ مقاله ، واحتج بها ، ودعا إليها . وسترده ترجمته في الجزء العاشر .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧٥/١٣ ، ٧٦ ، و« حلية الأولياء » ٣٢٦/١ .

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] كيف استوى؟ فكتب إليه :  
استواؤه غير محدود ، والجواب فيه تكلفٌ ، ومسألتك عنه بدعة ، والإيمانُ  
بجملة ذلك واجبٌ (١) .

لم أجد وفاةً لمنصور ، وكأنَّها في حدود الممتين .

### ٣٢- العباس بن الأحنف \*

ابن أسود بن طلحة الحنفي اليمامي

من فحول الشعراء ، وله غزلٌ فائق .

وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر .

توفي ببغداد سنة اثنتين وتسعين ومئة ، وكان من أبناء ستين سنة ،  
ومات أبوه الأحنف سنة خمسين ومئة بالبصرة .

### ٣٣- غندر \*\* (ع)

محمد بن جعفر ، الحافظ ، المجوّد ، الثبّت ، أبو عبد الله الهذلي ،

(١) «تاريخ بغداد» ٧٦/١٣ .

\* الشعر والشعراء ٧٢٨/٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،  
الموشح : ٢٩٠ ، الأغاني ٣٥٢/٨ ، تاريخ بغداد ١٢/١٢ ، سمط اللالي : ٣١٣ ، ٤٩٧ ،  
معجم الأدباء ٤٠/١٢ ، وفيات الأعيان ٢٠/٣ ، ٢٧ ، العبر ٣١٢/١ ، البداية والنهاية  
٢٠٩/١٠ ، معاهد التنصيص ٥٤/١ ، شذرات الذهب ٣٣٤/١ .

\*\* التاريخ لابن معين : ٥٠٨ ، طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ،  
طبقات خليفة ت : ١٩٢٠ ، التاريخ الكبير ٥٧/١ ، التاريخ الصغير ٣٩٥/٢ ، المعارف :  
٥١٣ ، الجرح والتعديل ٢٢١/٧ ، تاريخ بغداد ١٥٢/٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٨٢ ،  
تهذيب التهذيب ٢/١٩٤/٣ ، العبر ٣١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١ ، ميزان الاعتدال  
٥٠٢/٣ ، الكاشف ٢٩/٣ ، دول الإسلام ١٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ٩٦/٩ ، طبقات  
الحفاظ : ١٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٠ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ .

مولاهم البصري الكرابيسي التاج ، أحد المتقين .

وُلد سنة بضع عشرة ومئة .

وروى عن : حسين المعلم ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعوف الأعرابي ، وابن جريج ، وجعفر بن ميمون الأنماطي ، ومعمّر ، وسعيد بن أبي عروبة ، وشعبة فأكثر عنه ، وجود ، وحرر .

روى عنه : علي بن المدني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وابن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو بن علي ، ومحمد بن بشر ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن الوليد البصري ، وإبراهيم بن محمد بن عرعة ، وخليفة بن خياط ، وسليمان بن أيوب صاحب البصري ، وأحمد بن منيع ، والعباس بن يزيد البحراني ، ويحيى بن حكيم المقوم ، ونصر بن علي ، وخلق كثير .

قال يحيى بن معين : كان أصح الناس كتاباً ، وأراد بعض الناس أن يُخطيء غنّدرًا ، فلم يقدر .

قال أحمد بن حنبل : قال غنّدر : لزمْتُ شعبةَ عشرين سنة .

قلت : ما أظنه رحل في الحديث من البصرة ، وابن جريج هو الذي سمّاه غنّدرًا<sup>(١)</sup> ، وذلك لأنه تعنت ابن جريج في الأخذ ، وشغّب عليه أهل الحجاز ، فقال : ما أنت إلا غنّدر .

قال يحيى بن معين : أخرج غنّدر إلينا ذات يومٍ جرّاباً فيه كتّب ، فقال : اجهدوا أن تُخرجوا فيها خطأً ، قال : فما وجدنا فيه شيئاً ، وكان يصومُ

---

(١) يقال : غلامٌ غنّدرٌ كجندبٍ وقنفذٍ : سمينٌ غليظ ناعم .

يوماً ، ويُفطرُ يوماً منذ خمسين سنة .

قال عبد الرحمن بن مهدي : كنا نستفيد من كتب عُندَرٍ في حياة  
شعبة .

وقيل : كان عُندَرٌ يتجرُّ في الطيالسة<sup>(١)</sup> وفي الكرابيس<sup>(٢)</sup> ، وكان من  
خيار أصحاب الحديث ومُجودِيهم . وقيل : كان مُغفلاً .

قال الحسين بن منصور النيسابوري : سمعتُ عليَّ بنَ عثام يقولُ :  
أتيتُ عُندراً - فذكر من فضله وعلمه بحديثِ شعبة - فقال لي : هاتِ كتابك .  
فأبيتُ إلا أن يُخرج كتابه ، فأخرجه ، وقال : يزعمُ الناسُ أنني اشتريتُ  
سمكاً ، فأكلوه ، ولَطَخُوا به يدي ، وأنا نائم ، فلما استيقظتُ ، طلبته ،  
فقالوا لي : أكلتُ ، فشمَّ يدك . أفما كان يدلُّني بطني ؟ ثم قال ابنُ عثام :  
وكان مُغفلاً .

قال عليُّ بنُ المَدِيني : هو أحبُّ إليَّ في شُعبة من عبدِ الرحمن بن  
مهدي .

وقال ابنُ مهدي : عُندَرٌ في شُعبة أثبتُ مني .

وروى سلمة بنُ سليمان ، عن ابنِ المبارك ، قال : إذا اختلف الناسُ  
في حديثِ شُعبة ، فكتابُ عُندَرٍ حَكَمٌ بينهم .

قال أبو حاتمِ الرَّازي : كان عُندَرٌ صدوقاً مؤدياً ، وفي حديثِ شُعبة  
ثقة ، وأما في غيرِ شُعبة ، فيُكتبُ حديثه ، ولا يُحتجُّ به .

---

(١) جمع الطيلسان أو الطالسان ، وهو ضرب من الأوشحة ، يلبس على الكتف ، أو  
يحيط بالبدن ، خال عن التفصيل والخياطة ، وهو فارسي ، معرب : تالسان أو تالشان .  
(٢) جمع الكراباس : وهو ثوب غليظ من القطن ، معرب .

وروى عَبَّاسٌ عن يحيى بن مَعِينٍ قال : كان غُنْدَرٌ يجلسُ على رأسِ  
المنارة يُفَرِّقُ زكاته ، ف قيل له : لِمَ تفعلُ هذا ؟ قال : أرغبُ الناسَ في إخراجِ  
الزَّكَاةِ . فاشترى سمكاً ، وقال لأهله : أصلحوه ، ونام ، فأكل عياله  
السَّمَكِ ، ولَطَّخُوا يده ، فلما انتبه ، قال : هاتوا السَّمَكِ . قالوا : قد أكلتَ .  
فقال : لا . قالوا : فشمَّ يدك . ففعل ، ثم قال : صدقتم ، ولكن ما  
شبعْتُ .

ابن المَرْزُبَانِ : حدثنا أبو محمد المَرْوَزِي ، حدثنا عبدُ الله بن بَشْرٍ ،  
عن سليمان بن أيوب صاحب البصري قال : قلتُ لَعُنْدَرٍ : إنهم يُعْظَمُونَ ما  
فيك من السَّلَامَةِ . قال : يَكْذِبُونَ علي . قلتُ : فحدثني بشيءٍ يَصْحُحُ منها ،  
قال : صمْتُ يوماً ، فأكلتُ فيه ثلاثَ مراتٍ ناسياً ، ثم أتممتُ صومي .

ونقل ابنُ مروان في المجالسة قال : حدثنا جعفرُ بنُ أبي عثمان :  
سمعتُ يحيى بنَ مَعِينٍ يقولُ : دخلنا على غُنْدَرٍ ، فقال : لا أُحدِّثكم بشيءٍ  
حتى تَجِيؤُا وَا مَعِيَ إلى السُّوقِ وتمشون ، فيرأكم الناسُ ، فيكرهوني . قال :  
فمشينا خلفه إلى السُّوقِ ، فجعل الناسُ يقولون له : مَنْ هُوَ لَئِي يا أبا عبد  
الله ؟ فيقولُ : هُوَ لَئِي أصحابُ الحديثِ ، جاؤوني من بغداد يكتبون عني .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : والتفتَ غُنْدَرٌ يوماً إليّ ، فقال : اعلمْ أنّي منذُ  
خمسِينَ سنةً أصومُ يوماً ، وأفطرُ يوماً .

قلتُ : اتفقَ أربابُ الصُّحاحِ على الاحتجاجِ بِغُنْدَرٍ .

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وهو في عشر  
الثمانين رحمه الله .

أخبرنا عمر بن غدير الطائي : أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً ،

أخبرنا عليُّ بن المُسلم ، أخبرنا الحسينُ بن محمد القرشي ، أخبرنا محمدُ ابنُ أحمد الغساني ، أخبرنا أبو روق أحمد بنُ محمد بالبصرة ، حدثنا محمد ابن الوليد البصري ، حدثنا عُندَر ، حدثنا شُعبَةُ ، عن مالك ، عن عبدِ الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « الأيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » (١) ورواه صالح بنُ كيسان وزياد بنُ سعد عن ابنِ الفضلِ هذا . أخرجهُ الستةُ سوى البخاري من حديثِ الثلاثة عنه .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد في سنة اثنتين وتسعين وست مئة وجماعة قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم سنة سبعمِ وعشرين ، أخبرتنا شُهْدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسينُ بنُ طلحة ، وأخبرنا أحمدُ بنُ المؤيد ، أخبرنا محمدُ بنُ هبَةَ الله بن عبد العزيز الدِّينوري ، أخبرنا عمي أبو بكر محمد ، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن ، قالوا : أخبرنا أبو عمر بنُ مهدي ، أخبرنا الحسينُ ابنِ إسماعيل ، حدثنا محمدُ بنُ الوليد ، حدثنا محمدُ بنُ جعفر ، حدثنا شُعبَةُ ، عن خالدِ الحذاء ، عن أبي بشرٍ ، عن حُمران بنِ أبان ، عن عُثمان ابنِ عفَّان رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٢) .

(١) أخرجه مالك ٦٢/٢ في النكاح: باب استئذان البكر والأيم في نفسها، ومن طريقه مسلم (١٤٢١) في النكاح: باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق، والبكر بالسكوت، والترمذي (١١٠٨) في النكاح: باب ما جاء في استثمار البكر والثيب، وأبو داود (٢٠٩٨) في النكاح: باب الثيب، والنسائي ٨٤/٦ في النكاح: باب استئذان البكر في نفسها، وابن ماجه (١٨٧٠) في النكاح: باب استثمار البكر والثيب. وأخرجه مسلم (١٤٢١) (٦٧)، وأبو داود (٢٠٩٩)، والنسائي ٨٥/٦ من طريق زياد بن سعد، عن عبد الله بن الفضل، وأخرجه النسائي ٨٤/٦، من طريق صالح بن كيسان، عن عبد الله بن الفضل. (٢) إسناده صحيح، ورواه مسلم (٢٦) في الإيمان: باب الدليل على أن من مات =

### ٣٤ - شُعَيْب \* (ع سوي ت)

ابن إسحاق ، بن عبد الرحمن ، بن عبد الله ، بن راشد ، الإمام  
الفيقيه ، أبو شعيب القرشي مولا هم ، الدمشقي الحنفي .  
أخذ الفقه عن أبي حنيفة ، وكان من ثقات أهل الرأي ، مُتَقِنًا مُجَوِّدًا  
للحديث .

حدّث عن: هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ،  
والأوزاعي ، وعدة .

روى عنه: إسحاق ، ودحيم ، وابن عائذ ، وداود بن رشيد ، وعبد  
الوهّاب الجويراني ، وآخرون . ولم يلحقه ولده شعيب بن شعيب .  
توفي بدمشق في رجب سنة تسع وثمانين ومئة ، وله ثنتان وسبعون  
سنة .

وهو معدود في كبار الفقهاء رحمه الله ، روى له الجماعة سوى  
الترمذي .

### ٣٥ - السّيناني \* \* (ع)

هو الإمام الحافظ ، الثّبت ، أبو عبد الله ، الفضل بن موسى

---

= على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، من طريق إسماعيل بن عليه ، وبشر بن المفضل ، كلاهما عن  
خالد الحذاء ، وأخرجه أحمد ٦٩/١ ، من طريق ابن عليه ، عن خالد .  
\* التاريخ لابن معين : ٢٥٧ ، طبقات ابن سعد ٤٧٢/٧ ، طبقات خليفة : ت  
٣٠٣٩ ، الجرح والتعديل ٣٤١/٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤٨٦ ، تهذيب الكمال :  
لوحه ٥٨٥ ، تهذيب التهذيب ١/٧٨/٢ ، الكاشف ١١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٤ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣٢٣/٦ .  
\* \* التاريخ لابن معين : ٤٧٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧٢/٧ ، طبقات خليفة : ت =

المَرُوزِي . وسِينان : قريةٌ من أعمال مرو .

مولده في سنة خمس عشرة ومئة فهو أَسْنُ من ابن المبارك ، وعاش بعده مدَّة .

رحل وسمع من : هشام بن عروة ، والأعمش ، واسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عمر ، وخثيم بن عراك ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وحسين المعلم ، ومعمَّر بن راشد ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : عليُّ بن حُجْر ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن أكثم ، وأبو عمَّار الحسين بن حُرَيْث ، وعليُّ بن خَشْرَم ، ومحمود بن غِيلان ، ومحمود بن آدم ، وآخرون .

قال أبو نُعيم المُلَائي : هو أثبتُّ من عبد الله بن المبارك .

وقال وكيع : ثقةٌ ، صاحبُ سنةٍ أعرفه .

أحمد بن علي الأَبَّار ، حدَّثنا عليُّ بن خَشْرَم ، حدَّثنا الفضلُ بن موسى ، قال : كان علينا عاملٌ بمرو ، وكان نَسَاءً ، فقال : اشتروا لي غلاماً ، وسَمُوهُ بحضرتي حتى لا أنسى اسمه ، ثم قال : ما سَمَيْتُمُوهُ ؟ قالوا : واقد . قال : فهَلَّا اسماً لا أنساهُ أبداً ؟ أو قال : فهذا اسمٌ ما أنساهُ أبداً ، وقال : قُمْ يا فرقد .

قال الحسين بن حُرَيْث : سمعتُ السَّيْنَانِيَّ يقولُ : طلبُ الحديثِ

---

= ٣١٣٨ ، التاريخ الكبير ١١٧/٧ ، التاريخ الصغير ٢/٢٦٨ ، المعارف : ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٦٨/٧ ، ٦٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٥٨٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٠/٢ ، العبر ١/٣٠٧ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٦٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٩٦ ، الكاشف ٢/٣٨٤ ، دول الإسلام ١/١٢١ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٨٦ ، طبقات الحفاظ : ١٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٩ ، شذرات الذهب ١/٣٢٩ .



جِرْفَةُ الْمَفَالِيسِ ، مَا رَأَيْتُ أَذَلَّ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

وقال إسحاق بن راهويه : كتبت العلم ، فلم أكتب عن أحدٍ أوثق في نفسي من هذين الرجلين : الفضل بن موسى ، ويحيى بن يحيى التميمي .  
قال محمد بن حمدويه المرّوزي : مات الفضل السّيناني ليلة دخل هرّثمة بن أعين والياً على خراسان ، في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وتسعين ومئة .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلّص ، حدّثنا عبد الله بن محمد ، حدّثنا محمود بن غيلان ، حدّثنا الفضل بن موسى السّيناني ، أخبرنا الجعيد ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : سمعتُ سعداً يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَنْعَمَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ غريب ، ولم يُخرّجه أحدٌ من أرباب الكتب السّنة سوى البخاري<sup>(١)</sup> ، فرواه عن الثّقة عن السّيناني ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

---

(١) وهو في « صحيحه » ٨١/٤ في فضائل المدينة : باب إثم من كاد أهل المدينة من طريق حسين بن حريث ، عن الفضل بن موسى السّيناني ، وأخرجه مسلم (١٣٨٧) في الحج : باب من أراد أهل المدينة بسوء ، من طريق قتيبة بن سعيد ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن عمر بن نبيه ، عن دينار القراظ ، قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : قال رسول الله ﷺ : « من أراد أهل المدينة بسوء ، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء » . وأخرجه أيضاً (١٣١٣) (٤٦٠) من طريق عامر بن سعد ، عن أبيه ، بلفظ : « ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح في الماء » . وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (١٣٨٦) .

### ٣٦ - يزيد بن سَمرة \*

الرَّهَوي ، المَدْحِجِي ، أبو هِران ، الزَّاهد ، شاميُّ .  
عن : عطاء الخُراساني ، ويحيى السَّيَّاني ، والأوزاعيِّ ، والحَكَم بن  
عبد الرحمن .

وعنه : ابنُ وَهَب ، وأبو مُسَهْر ، ويحيى بن بُكَيْر ، وابنُ عائذ ،  
وهشامُ بنُ عَمَّار ، وآخرون .

قال أبو زُرعةَ الدمشقي : كان من أهل فضلٍ وزُهد .  
وقال ابنُ يونس : لم يذكره بجرح . والرَّها : بطنٌ من مَدْحِج .  
قلتُ : فأما :

### ٣٧ - يزيد بن شجرة \*\*

أبو شجرة<sup>(١)</sup> الرَّهَوي ، فقديم ، يقال : له صحبة .  
كان أميرَ الجيش في غزو الروم .  
أرسل عن النبي ﷺ ، وروى عن أبي عُبيدة ، واستعمله مُعاوية .  
قال شَبَاب : استشهد سنة ثمانٍ وخمسين .  
وقال ابنُ سعد : قُتل هو وأصحابه في البحر سنة ثمانٍ .

---

\* التاريخ الكبير ٣٣٧/٨ ، الجرح والتعديل ٢٦٨/٩  
\* التاريخ لابن معين : ٦٧٢ ، طبقات ابن سعد ٤٤٦/٧ ، طبقات خليفة : ت  
٥٠٠ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الصغير ١٢٠/١ ، المعارف : ٤٤٨ ، الجرح  
والتعديل ٢٧٠/٩ ، أسد الغابة ٤٩٥/٥ ، الإصابة : ت ٩٢٧٢ .  
(١) ترجم له الحافظ في « الإصابة » برقم (٩٢٧٢) وقال : مختلف في صحبته .

قال منصورٌ عن مُجاهدٍ : كان يزيد بن شجرة ممّا يُدكّرنا نبكي ، وكان يُصدّقُ بكاءه بفعله رضي الله عنه .

### ٣٨ - ابن عُليّة \* ( ع )

إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ، الإمام ، العلامة ، الحافظ ، الثّبت ، أبو بشر الأَسدي ، مولاهم البَصريُّ الكوفيُّ الأصل ، المشهورُ بابنِ عُليّة ، وهي أمّه .

ولد سنة مات الحسنُ البصري سنة عشر ومئة .

قال أبو أحمد الحاكم : أبو بشر إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن سَهْم ابن مِقْسَم البصري مولى بني أسد بن خزيمة ، وأمّه عُليّة مولاة لبني أسد . سمِعَ أبا بكر محمدَ بنَ المُنكدرِ التّيميِّ ، وأبا بكر أيوبَ بنَ أبي تَميمة ، ويونسَ بن عُبيد .

قلتُ : وإسحاقَ بن سُويد ، وعليّ بن زيد ، وحَميداً الطّويل ، وعطاء ابن السّائب ، وعبد الله بنَ أبي نجیح ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وليثَ بنَ أبي سُلَيْم ، وعبد العزيز بنَ صُهيب ، وأبا التّياح الضُّبعي ، وسعيداً الجُريري ، وحبیب بن الشَّهيد ، وأبنَ جُريج ، وحجاجَ بنَ أبي عثمان

---

\* العلل لأحمد بن حنبل : ١٢٢ ، ١٢٣ ، طبقات ابن سعد ٣٢٥/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٠٢ و ٣٢١١ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٣٤٢/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٥/٢ ، المعارف : ٣٨٤ ، ٥٠٧ ، الجرح والتعديل ١٥٣/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٦ - ٢٤٠ ، طبقات ابن أبي يعلى ٩٩/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٢٠/١ ، تهذيب الكمال : لوحة ٩٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٠/١ ، العبر ٣١٠/١ ، ميزان الاعتدال ٢١٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٢/١ ، الكاشف ١١٨/٢ ، دول الإسلام ١٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٥/١ ، النجوم الزاهرة ١٤٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢ ، شذرات الذهب ٣٣٣/١ .

الصَّوَّافُ ، وَحَنْظَلَةُ السَّدُوسِي ، وَخَالِدًا الْحَذَاءُ ، وَرَوْحَ بْنَ الْقَاسِمِ ،  
وَسُلَيْمَانَ التَّمِيمِي ، وَعَاصِمَ بْنَ سُلَيْمَانَ ، وَعَوْفَ بْنَ أَبِي جَمِيلَةَ ، وَمُحَمَّدَ  
ابْنَ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِيِّ ، وَبُرْدَ بْنَ سِنَانَ الدَّمَشْقِيِّ ، نَزِيلَ الْبَصْرَةَ ، وَدَاوُدَ بْنَ  
أَبِي هِنْدٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحَكَمِ الْبُنَانِيِّ ، وَمَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْلَّ ،  
وَالْوَلِيدَ بْنَ أَبِي هِشَامٍ ، وَيَحْيَى بْنَ عَتِيقٍ ، وَيَحْيَى بْنَ مَيْمُونِ الْعَطَّارِ ،  
وَيَحْيَى بْنَ يَزِيدِ الْهَنْثَالِيِّ ، وَأَبَا رَيْحَانَةَ السَّعْدِيِّ ، وَخَلْقًا كَثِيرًا .

روى عنه : ابنُ جُرَيْجٍ ، وَشُعْبَةُ - وَهُمَا مِنْ شَيْوَخِهِ - وَحَمَّادُ بْنُ  
زَيْدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،  
وَأَبُو خَيْثَمَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسِ ، وَعَمْرُو بْنُ رَافِعٍ  
الْقُرَظِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَأَحْمَدُ  
ابْنَ حَرْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَيَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ،  
وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، وَمُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ ، وَخَلِيفَةُ بْنُ  
خَيْطٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، وَخَلْقٌ  
كَثِيرٌ ، خَاتَمَتُهُمْ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ بْنِ كَثِيرٍ الْوَشَّاءُ الْبَاقِي إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَسَبْعِينَ وَمِئَتِينَ .

وَكَانَ فُقَيْهًا ، إِمَامًا ، مُفْتِيًّا ، مِنْ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ يَقُولُ : مِنْ  
قَالَ : ابْنُ عَلِيَّةٍ ، فَقَدْ اغْتَابَنِي .

قُلْتُ : هَذَا سُوءُ خَلْقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، شَيْءٌ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ ، فَمَا  
الْحِيلَةُ ؟ قَدْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِأَسْمَائِهِمْ مُضَافًا إِلَى  
الْأَمِّ ، كَالزُّبَيْرِ ابْنَ صَفِيَّةٍ ، وَعَمَّارِ ابْنَ سُمَيَّةٍ .

قَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ  
الْمُنْكَدِرِ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ - قُلْتُ : هُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ -

قال : فقلتُ : ذا شيخ . فلما قدمتُ البصرةَ ، إذا أيوبُ السَّخْتِيَّانِي  
يقولُ : حدَّثنا محمدُ بنُ المُنْكَدِرِ

قال غُنْدَرٌ : نشأتُ في الحديثِ يومَ نشأتُ ، وليس أحدٌ يُقدِّمُ في  
الحديثِ على ابنِ عَلِيَّةِ .

وقال أبو داود السَّجِسْتَانِي : ما أحدٌ من المُحدِّثين إلا وقد أخطأ إلا  
إسماعيلَ ابنِ عَلِيَّةِ ، وبِشْرَ بنِ المفضَّلِ .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : كان ابنُ عَلِيَّةِ ثقةً تقياً ورعاً .  
وقال يونسُ بنُ بكيرٍ : سمعتُ شُعْبَةَ يقولُ : إسماعيلُ ابنُ عَلِيَّةِ سيِّدُ  
المُحدِّثين .

وقال عمرو بنُ زُرَّارةِ النَّيسَابُورِي : صحبتُ ابنِ عَلِيَّةِ أربعَ عشرةَ  
سنةً ، فما رأيتُهُ تبسَّم فيها .

قلتُ : ما في هذا مدحٌ<sup>(١)</sup> ، ولكنه مؤذِنٌ بخشيَّةٍ وحُزنٍ .  
قال عفَّانُ بنُ مُسلمٍ : حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ قال : كنا نُشبِّهُ ابنَ  
عَلِيَّةِ بيونسَ بنِ عُبَيْدٍ .

وقال إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ الهَرَوِي : سمعتُ يزيدَ بنَ هارونَ يقولُ :  
دخلتُ البصرةَ ، وما بها خلقٌ يُفضَّلُ على ابنِ عَلِيَّةِ في الحديثِ .  
وقال زيادُ بنُ أيوبٍ : ما رأيتُ لإسماعيلَ ابنِ عَلِيَّةِ كتاباً قطُّ . وكان

---

(١) لأنه مخالفٌ لهدي المصطفى ﷺ الذي كان يتبسَّم ويضحك في وجوه أصحابه ثبت  
ذلك في غير ما حديث . انظر « الشمائل » للترمذي ١١٤ ، ١٢٢ ، و« فتح الباري »  
٤٢١ ، ٤١٩/١٠ .

يُقال : ابن عُلَيَّة يَعُدُّ الحروف .

قال حمَّادُ بنُ سلمة : ما كنا نُشَبِّهُ شمائلَ إسماعيلِ ابنِ عُلَيَّةِ إلا بشمائلِ يونسَ حتى دخلَ فيما دخلَ فيه .

قلت : يُرِيدُ وِلايَتَهُ الصَّدَقَةَ . وكان موصوفاً بالِدِّينِ والوَرَعِ والتَّأَلُّهِ ، منظوراً إليه في الفضلِ والعلمِ ، وبدتْ منه هفواتٌ خفيفةٌ ، لم تُغَيِّرْ رُتَبَتَهُ إن شاء الله .

وقد بعثَ إليه ابنُ المُباركِ بأبياتٍ حَسَنَةٍ يُعَنِّفُهُ فيها ، وهي :

يا جاعِلَ العِلْمِ لَهُ بازيًا      يَصْطادُ أَمْوالَ المَساكينِ  
احتلتَ لِلدُّنيا وَلذاتِها      بِحِيلَةٍ تَذهَبُ بِالِدِّينِ  
فَصِرْتَ مَجنوناً بِها بَعْدَما      كُنْتَ دَواءً لِلْمجانينِ  
أينَ رِواياتُكَ فيما مَضى      عَن ابنِ عَوْنِ وابنِ سِيرينِ  
وَدَرَسُكَ العِلْمِ بِآثارِهِ      في تَرِكِ<sup>(١)</sup> أبوابِ السُّلاطينِ  
تقولُ : أَكْرَهُتُ ، فَمَذا كذا      زَلَّ جِمَارُ العِلْمِ في الطِّينِ<sup>(٢)</sup>  
لا تَبِعَ الدِّينَ بِالدُّنيا كما      يَفْعَلُ ضَلالُ الرِّهائينِ

وروى الخطيبُ في « تاريخه » أن الحديثَ الذي أخذَ على إسماعيلِ شيءٌ يتعلَّقُ بالكلامِ في القرآن .

(١) في الأصل : وترك

(٢) رواية الشطر الأول من البيت في « تاريخ بغداد » ٢٣٦/٦ :

إن كنت أكرهت فماذا كذا

وفي رواية أخرى له :

إن قلت أكرهت فذا باطل

وهي رواية المؤلف في « الميزان » .

دخل على الأمين محمد بن هارون ، فشمته محمد ، فقال :  
 أخطأت . وكان حَدَّثَ بهذا الحديث : « تَجِيءُ الْبَقْرَةُ وَآلَ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا  
 غَمَامَتَانِ تُحَاجَّانِ عَن صَاحِبَيْهِمَا » (١) فقيـل لابن عُـلَيَّةَ : ألهما لسان؟ قال :  
 نعم . فقالوا : إنه يقول : القرآن مخلوق ، وإنما غلط (٢) .

قال الفضل بن زياد : سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن وهيبِ وابنِ عُـلَيَّةَ :  
 أيهما أحبُّ إليك إذا اختلفا؟ فقال : وهيبٌ ، وما زال إسماعيلُ وضيعاً من  
 الكلام الذي تَكَلَّمُ فيه إلى أن مات . قلتُ : أليس قد رجع ، وتابَ علي  
 رؤوس الناس؟ قال : بلى ، ولكنْ ما زالَ لأهلِ الحديثِ بعد كلامه  
 ذلك مُبْغِضاً ، وكان لا يُنصَفُ في الحديثِ ، كان يُحَدِّثُ بِالشَّفَاعَاتِ ،  
 وكان معنا رجلٌ من الأنصارِ يَخْتَلِفُ إلى الشيوخِ ، فأدخلني عليه ، فلما  
 رأيته ، غضبَ ، وقال : من أدخلَ هذا عليَّ؟ (٣) .

قلتُ : معذورُ الإمامِ أحمدُ فيه .

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤) في صلاة المسافرين : باب فضل قراءة القرآن وسورة  
 البقرة ، من طريق الحسن بن علي الحلواني ، عن الربيع بن نافع ، حدثنا معاوية بن سلام ،  
 عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول : حدثني أبو أمامة الباهلي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ  
 يقول : « اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين : البقرة  
 وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيبتان ، أو كأنهما  
 فرقان من طير صوافٍ ، تحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ،  
 وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة » . وهو في « المسند » ٢٤٩/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٧/٦ من طريق سليمان بن إسحاق الجلاب ، قال إبراهيم  
 الحربي . . وقد علق المؤلف في « ميزانه » ٢١٩/١ على هذا الخبر فقال : انظر كيف كان  
 الصدر الأول في انكشافهم عن الكلام ، فإنه لو قال أيضاً يتكلم بلا لسان لخطؤوه ، والله  
 تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ، ومن الناس من يقول : يجيء ثواب البقرة  
 وآل عمران . وابن عُـلَيَّةَ فقد تاب ولزم السكوت .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٦ ، ٢٣٩ .

قال الإمام أحمدُ : بلغني أنه أُدخِلَ على الأمين ، فلما رآه ، زحفَ ، وجعل يقول : يا ابنَ الفاعلة تتكلم في القرآن ؟ وجعل إسماعيلُ يقول : جعلني الله فداك ، زلّة من عالم . ثم قال أحمدُ : إن يَغْفِرَ اللهُ له - يعني الأمين - فيها . ثم قال أحمد : وإسماعيلُ ثَبِتُ (١) .

قال الفضلُ بنُ زياد : قلتُ : يا أبا عبد الله ، إنَّ عبدَ الوهَّاب قال : لا يحبُّ قلبي إسماعيلُ أبداً ، لقد رأيتُهُ في المنام كأنَّ وجهه أسود . فقال أحمد : عافى الله عبدَ الوهَّاب ، ثم قال : لزمتُ إسماعيلَ عشر سنين إلى أن أُعيب ، ثم جعل يُحرِّكُ رأسه كأنَّهُ يتلهَّفُ . ثم قال : وكان لا يُنصِفُ في التَّحدُّثِ (٢) .

قلتُ : توفي إسماعيلُ في ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

وحديثه في كتب الإسلام كلها .

وله أولادٌ مشهورون ، منهم قاضي دمشق أبو بكر محمد بن إسماعيل ابن عُلَيَّة (٣) ، شيخ للنسائي ، ثقة حافظ ، مات أبوه ، وهو صبي ، فما لحق الأخذ عن أبيه ، وسمع من ابن مَهدي ، وإسحاق الأزرق ، ويزيد ابن هارون ، يروي عنه مَكحولُ البيروتي ، وابنُ جَوْصَا ، وطائفة . مات

(١) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٦ ، ٢٣٩ ، وذكره المؤلف في « الميزان » وتعبه بقوله : إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها ، وقد بدت منه هفوة وتاب ، فكان ماذا ؟ إني أخاف الله لا يكون ذكرنا له من الغيبة ، وأما القرآن ، فقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه : سمعت ابن عليه يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

(٣) انظر ترجمته في « تهذيب الكمال » لوحة : ١١٧٢ ، و« تهذيب التهذيب »

٢/١٨٨/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٥٥/٩ ، و« خلاصة تهذيب الكمال » : ٣٢٧ .



سنة أربع وستين ومئتين .

ولابن عُلَيَّةَ ابْنُ آخِرٍ ، جَهْمِيُّ شَيْطَانٍ ، اسمه إبراهيم بن إسماعيل ، كان يقولُ بخلقِ القرآنِ ، ويُناظرُ<sup>(١)</sup> .

وابنُ آخرٍ اسمه حمَّادُ بنُ إسماعيلٍ ، لحقَ أباه ، وهو من شيوخ مُسَلِّمٍ<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن سعد الكاتب : إسماعيلُ بنُ إبراهيم بن مِقْسَمٍ ، مولى عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ قُطَيْبَةَ الأَسَدِيِّ أَسَدِ خُزَيْمَةَ ، كوفي ، كان جَدُّهُ ، مِقْسَمٌ من سبِي القِيْقَانِيَّةِ ، وهي ما بين خُرَاسَانَ وَرَأبِلِسَانَ<sup>(٣)</sup> ، وكان إبراهيم ابنُ مِقْسَمٍ تاجراً من الكوفة ، كان يَقْدِمُ البَصْرَةَ للتجارة ، فتخلفَ ، وتزوَّجَ عُلَيَّةَ بنتَ حَسَّانَ مولاةَ لبني شيبان ، وكانت نبيلةً عاقلةً ، لها دارٌ بالعَوقةِ [ بالبصرة ] تعرف بها ، وكان صالحُ المُرِّي وغيره من وجوه البصرة [ وفقهائها ] يدخلون عليها ، فتبرُّزُ لهم ، وتُحدِّثُهم ، وتُسألُهم ، وأقامَ ابنُها إسماعيلُ بالبصرة<sup>(٤)</sup> .

وقال خليفة بن خياط<sup>(٥)</sup> : مات أبو بشر ببغداد سنة أربع وتسعين .

وروى علي بن الجعد ، عن شعبة ، قال : ابنُ عُلَيَّةَ رِيحَانَةُ الفُقهاء .

(١) مترجم في « تاريخ بغداد » ٢٠/٦ ، ٢٣ .

(٢) مترجم في « تهذيب الكمال » : ٣٢٦ ، و« تهذيب التهذيب » ١/١٧٢/١ ،

و« تهذيب التهذيب » ٤/٣ ، و« خلاصة تهذيب الكمال » : ٩١ .

(٣) وفي معجم باقوت « رأبليستان » بزيادة التاء : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان ، وهي زابل ، والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٣٢٥/٧ ، ٣٢٦ ، والزيادة منه .

(٥) في « تاريخه » : ٤٦٦ .

وروى عليُّ بنُ المَدِينِي ، عن يحيى القَطَّان ، قال : ابنُ عَلِيَّة  
أثبت من وَهَيْب .

وقال ابنُ مَهْدِي : هو أثبت من هُشَيْم .

وروى عَفَّانُ قال : كُنَّا عِنْدَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، فَأَخْطَأَ فِي حَدِيثٍ ،  
وَكَانَ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ خُولِفْتَ فِيهِ . فَقَالَ : مَنْ ؟  
قَالُوا : حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . فَلَمْ يَلْتَفِتْ . فَقِيلَ : إِنْ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ  
يُخَالِفُكَ . فَقَامَ ، وَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : الْقَوْلُ مَا قَالَ إِسْمَاعِيلُ .

قال عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، عن أبيه : إليه - يعني إسماعيل -  
الْمُنْتَهَى فِي التَّثْبُتِ بِالْبَصْرَةِ .

وعن أبيه قال : فاتني مالك ، فأخلفَ اللهُ عليَّ سفيان بن عُيينة ،  
وفاتني حمَّادُ بنُ زيدٍ ، فأخلفَ اللهُ عليَّ إسماعيلَ ابنِ عَلِيَّةَ ، كان حمَّادُ  
ابنُ زيدٍ لا يَفْرُقُ من مُخَالَفَةِ وَهَيْبٍ وَالثَّقَفِيِّ ، وَيَفْرُقُ من إسماعيلِ إذا  
خالفه . وكذلك رواه مسلم عن أحمد بن حنبل .

وروى أبو بكر بنُ أبي الأسود قال : نشأتُ في الحديث يومَ  
نشأتُ ، وما أحدٌ يُقَدِّمُ في الحديث على إسماعيلِ ابنِ عَلِيَّةَ .

وروى أحمدُ بنُ محمد بن مُحَرَّرٍ ، عن يحيى بن مَعِينٍ : كان  
إسماعيلُ ثقةً مأموناً صدوقاً مُسْلِماً وَرِعاً تَقِيّاً .

وقال قُتَيْبَةُ : كانوا يقولون : الحُفَّاطُ أَرْبَعَةٌ : إِسْمَاعِيلُ ، وَوَهَيْبُ ،  
وَعَبْدُ الْوَارِثِ ، وَزَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ .

وروى يعقوبُ السَّدُوسِي ، عن الهَيْثَمِ بنِ خَالِدٍ قال : اجتمع حُفَّاطُ

البصرة ، فقال أهل الكوفة لهم : نَحُوا عَنَّا إِسْمَاعِيلَ ، وهَاتُوا مَن شِئْتُمْ  
قال زيادُ بنُ أيوب : ما رأيتُ لابنِ عَلِيَّةٍ كتاباً قط ، وكان يُقال : ابن  
عَلِيَّةٍ يَعُدُّ الحروف .

وقال أبو داود : ما أحدٌ من المُحدِّثين إلا وقد أخطأ إلا إسماعيل  
ابن عَلِيَّةٍ وبِشْر بن المُفَضَّل .

وقال النسائي : ابنُ عَلِيَّةٍ ثِقَةٌ ثَبَّتُ .

وقال ابنُ سعد : كان ثَبْتاً حَجَّةً ، وَلِيَّ صدقاتِ البصرة ، ووليَّ  
ببغداد المظالمَ في آخرِ خلافةِ هارون ، فنَزَلَ هو وولدهُ بغداد ، واشترى بها  
داراً ، وتُوْفِّي بها ، وصلى عليه ابنُه إبراهيم<sup>(١)</sup> أحدُ كبارِ الجَهْمِيَّةِ ، وممن  
ناظر الشافعي<sup>(٢)</sup> ، وله تصانيف ، ودُفِنَ في مقابر عبد الله بن مالك .

قال الخطيبُ : وزعم عليُّ بنُ حُجر أن عَلِيَّةً إنما هي جدُّته لأُمِّه .

قال العَيْشِيُّ<sup>(٣)</sup> : قال لي عبدُ الوارث بنُ سعيد : أتتني عَلِيَّةٌ بابنها .  
فقالَتْ : هذا ابني يكونُ معك ، ويأخذُ بأخلاقِكَ . قال : وكان من أجمل  
غلامٍ بالبصرة .

قال عليُّ بنُ المَدِينِي : ما أقولُ : إن أحداً أثبتُ في الحديث من  
إسماعيل .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٢٥/٧ ، ٣٢٦ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٢٠/٦ ، وما بعدها .

(٣) العيشي ، بالعين المهملة والياء والشين وهو عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي  
القرشي نسب إلى جدته عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد من رجال  
« التهذيب » وانظر « المشبه » ٤٣٦/٢ .

قال أبو داود: أرواهم عن الجريري إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ .

وقال أبو جعفر أحمد بن سعيد الدارمي : لا يُعْرَفُ لابنِ عُلَيَّةَ غَلَطٌ إلا في حديث جابر في المُدَبِّرِ ، جعل اسمَ الغلامِ اسمَ المولى ، واسمَ المولى اسمَ الغلامِ (١) .

قال أحمدُ بنُ إبراهيمِ الدُّورقي : أخبرنا بعضُ أصحابنا أنَّ ابنَ عُلَيَّةَ لم يَضْحَكْ منذ عشرين سنة .

وقال محمدُ بن المثنى : بتُّ ليلةً عند ابنِ عُلَيَّةَ ، فقرأ ثلثَ القرآن ، وما رأيتهُ ضحكاً قطُّ .

قال عبيدُ الله العَيْشيُّ : حَدَّثَنَا الحَمَّادانُ أَنَّ ابنَ المُبارك كان يَتَجَرُّ ، ويقولُ : لولا خمسةٌ ما تَجَرَّتْ : السُّفَيَّانان ، وفُضَيْلُ بنُ عِيَّاض ، وابنِ السَّمَّاءِ ، وابنِ عُلَيَّةَ . فَيَصِلُهُمْ . فَقَدِمَ ابنُ المُبارك سنةً ، فقيل له : قد وليَ ابنُ عُلَيَّةَ القَضَاءَ . فلم يَأْتِهِ ، ولم يَصِلْهُ ، فركبَ إليه ابنُ عُلَيَّةَ ، فلم يَرْفَعْ به رأساً ، فانصَرَفَ ، فلما كان من الغد ، كتبَ إلى عبدِ الله رُفْعَةً يقولُ : قد كنتُ مُنتَظِراً لِبِرِّكَ ، وجئتُكَ ، فلم تُكَلِّمَنِي ، فما رأيَتَ

---

(١) أخرجه مسلم (٩٩٧) في الزكاة : باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ، ثم القرابة من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا إسماعيل ابن عُلَيَّةَ ، عن أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رجلاً من الأنصار (يقال له أبو مذكور) أعتق غلاماً له عن دُبرٍ يقال له يعقوب ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ألك مال غيره ؟ فقال : لا ، فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمان مئة درهم ، فجاء بها رسول الله ﷺ ، فدفعتها إليه ، ثم قال : « ابدأ بنفسك ، فتصدق عليها ، فإن فضل شيء ، فلاهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء ، فلذي قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء ، فهكذا وهكذا » يقول : بين يدك ، وعن يمينك ، وعن شمالك . وأخرجه أبو داود (٣٩٥٧) ، والنسائي ٣٠٤/٧ من طريق إسماعيل ابن عُلَيَّةَ . عن أيوب به . وانظر البخاري ٢٩٦/٤ و ٣٤٩ و ٤٩/٥ و ١١٩ ، ١٢٠ ، ٥٢٠/١١ ، وسنن أبي داود (٣٩٥٥) و (٣٩٥٦) ، والترمذي (١٢١٩) .

مني؟ فقال ابنُ المبارك: يَأبَى هذا الرجلُ إلا أنْ نُقَشِّرَ له العصا. ثمَّ  
كُتِبَ إليه:

يا جاعِلَ العِلْمِ لَهُ بازياءً يَصْطَادُ أَمْوَالَ المَساكينِ  
الأبيات المذكورة<sup>(١)</sup>. فلَمَّا قرأها، قام من مجلسِ القضاء،  
فوطئ بساطَ هارون الرّشيد، وقال: اللّهُ اللّهُ أرْحَمَ شَيْبَتِي. فأني لا  
أصبرُ على الخطأ. فقال: لعلَّ هذا المجنون أغرى عليك. ثمَّ أَعْفاه،  
فوجّه إليه ابنُ المبارك بالصرّة<sup>(٢)</sup>.

هذه حكايةٌ مُنكَرَةٌ من جهة أنَّ العَيْشِيَّ يرويها عن الحمّادين، وقد  
ماتا قبل هذه القصة بمُدّة، ولعلَّ ذلك أدرجه العَيْشِيَّ.

قال سهلُ بنُ شاذويه: سمعتُ عليَّ بنَ خَشْرَمٍ يقولُ: قلتُ  
لوكيعٍ: رأيتُ إسماعيلَ ابنَ عُلَيَّةٍ يَشْرَبُ النّبِيذَ حتى يُحْمَلَ على  
الحمّار، يَحْتاجُ من يردّه إلى منزله! فقال وكيعٌ: إذا رأيتَ البصريَّ  
يشربُ، فاتَّهَمُهُ. قلتُ: وكيف؟ قال: إنَّ الكوفيَّ يَشْرَبُهُ تَدَيُّناً، والبصريَّ  
يتركه تَدَيُّناً<sup>(٣)</sup>.

وهذه حكايةٌ غريبةٌ، ما علمنا أحداً عَمَرَ إسماعيلَ بِشْرَبِ المُسكر  
قط، وقد انحرف بعضُ الحُفَاطِ عنه بلا حُجَّة، حتى إنَّ منصورَ بنَ سَلَمَةَ  
الخُزاعيَّ تحدّث مرّةً، فسبقه لسانُه، فقال: حدّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةٍ،  
ثم قال: لا، ولا كرامة، بل أردتُ زُهيراً. وقال: ليس من قارف  
الذَّنْبَ كمن لم يُقَارِفْهُ، أنا واللّهُ استَبْتُهُ.

(١) تقدمت في الصفحة ١١٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٣٥/٦، ٢٣٦، و«طبقات الحنابلة» ١٠٠/١، ١٠١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٣٧/٦.

قلت: يُشير إلى تلك الهفوة الصغيرة، وهذا من الجرح المردود، وقد اتفق علماء الأمة على الاحتجاج بإسماعيل بن إبراهيم العدل المأمون . وقد قال عبد الصمد بن يزيد مردويه : سمعت إسماعيل ابن عليّة يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقد كان بين ابن طبرزد وبين ابن عليّة أربعة أنفس في حديثين مشهورين من « الغيلانيات » ، وهذا غاية في العلو، رواهما عن ابن الحسين ، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدّثنا موسى بن سهل ، حدّثنا إسماعيل ابن عليّة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو<sup>(١)</sup> .

أخبرناه أحمد بن عبد السلام ، وجماعة ، كتابةً بسماعهم من عمر ابن طبرزد .

قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الغرّافي ، أخبركم محمد بن أحمد القطيعي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ، أخبرنا محمد بن محمد الهاشمي ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدّثنا يحيى بن محمد ، حدّثنا المؤتمل بن هشام اليشكري ، ويعقوب بن إبراهيم ، قالوا : حدّثنا

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٨٦٩) (٩٤) من طريق زهير بن حرب ، عن إسماعيل ابن عليّة بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ٤٤٦/٢ في الجهاد : باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ، ومن طريقه البخاري ٩٣/٦ في الجهاد : باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ، ومسلم (١٨٦٩) في الإمامة : باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم ، وأبو داود (٢٦١٠) في الجهاد : باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ، عن نافع عن ابن عمر .

إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا أيوب ، عن محمد ، قال : مكثت عشرين سنة يُحدّثني مَنْ لا أتهمُ أنّ ابنَ عمرَ طَلَّقَ امرأتهُ ثلاثاً ، وهي حائِضٌ ، فأمرَ أن يُراجِعها ، فجعلتُ لا أتهمهم ، ولا أعرفُ الحديثَ حتى لقيتُ أبا غَلابِ يونسَ بنَ جُبَيْرِ الباهلي - وكان ذا ثَبْتٍ (١) فحدّثني أنّه سألَ ابنَ عمرَ فحدّثه أنّه طَلَّقها واحدةً ، وهي حائِضٌ ، فأمرَ أن يُراجِعها . قال : فقلتُ له : أفحسبتُ عليه ؟ قال : فَمَهْ ، أو إنَّ عَجَزَ (٢) .

قال أحمدُ ، والفلاسُ ، وزِيادُ بنُ أيوب ، ومحمودُ بنُ خِدَاشِ وطائفة : مات ابنُ عَلِيَّةٍ في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة .

وقال يعقوبُ السُّدُوسي : ابنُ عَلِيَّةٍ ثَبِتَ جدّاً ، تُوفِّي يومَ الثلاثاءِ

(١) أي : مثبتاً .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٤٧١) (٧) في الطلاق : باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ، من طريق علي بن حجر السعدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٤٢٦/٩ في النكاح : باب مراجعة الحائض من طريق حجاج ، حدّثنا يزيد بن إبراهيم ، حدّثنا محمد بن سيرين ، حدّثني يونس ابن جبير : سألت ابن عمر ، فقال : طلق ابن عمر امرأته وهي حائض ، فسأل عمر النبي ﷺ ، قال : « مَرَّةٌ فليُراجِعها ، ثم يطلق من قبل عدّتها » قلت : أفتعنّدُ بتلك التّطبيقه ؟ قال : « رأيت إن عجز واستحمق » . والحديث أخرجه مالك في « الموطأ » ٥٧٦/٢ ، ومن طريقه البخاري ٣٠١/٩ و ٣٠٦ في الطلاق : باب إذا طلقت الحائض تعنّد بذلك الطلاق ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبو داود (٢١٧٩) ، والنسائي ١٣٨/٦ ، وأخرجه الترمذي (١١٧٥) من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن يونس بن جبير .

وقوله (فَمَهْ) : قال الحافظ في « الفتح » : أصله فما ، وهو استفهام فيه اكتفاء ، أي فمن تكون إن لم تحتسب ، ويحتمل أن تكون الهاء أصلية ، وهي كلمة تقال للزجر ، أي : كفّ عن هذا الكلام ، فإنه لا بدّ من وقوع الطلاق بذلك . قال ابن عبد البر : قول ابن عمر : فمه ، مغناه : فأَي شيء يكون إذا لم يعتدّ بها ، إنكاراً لقول السائل : أيعتدّ بها ؟ فكانه قال : وهل من ذلك بدّ ؟ وقوله : رأيت إن عجز واستحمق ، أي : إن عجز عن فرض فلم يقمه ، أو استحمق فلم يأت به ، أيكون ذلك عذراً له ؟ ! . وانظر في فقه هذا الحديث لزماً « زاد المعاد » ٢١٨/٥ - ٢٤٠ ، نشر مؤسسة الرسالة و« فتح الباري » ٣٠٧/٩ - ٣١٠ .

لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة ، سنة ثلاثٍ وتسعين .

وقال يعقوبُ بنُ سفيان الحافظ : عن محمد بن فضيل ، قال : كنا بمكة سنة ثلاثٍ وتسعين ، فقدم علينا راشدُ الخفافُ ، فقال : ذفنا إسماعيلَ ابنَ عُلَيَّةَ يومَ الخميسِ لخمسٍ أو ستَّ بقين من ذي القعدة ، وقال : سرنا تسعةَ أيامٍ - يُريدُ سارَ من بغداد إلى مكة في هذه المدة اليسيرة ، وهذا سيرٌ سريعٌ - وأما من قال : مات سنة أربعٍ وتسعين ، فقد غلط .

### ٣٩ - عبد الرحمن بن القاسم \* (خ، س)

عالمُ الديار المصرية ومُفتيها ، أبو عبد الله العتقي<sup>(١)</sup> مولاهم المصري صاحب مالك الإمام .

روى عن مالكٍ ، وعبد الرحمن بن شريح ، ونافع بن أبي نعيم المقرئ ، وبكر بن مضر ، وطائفةٍ قليلة .

وعنه : أصبغ ، والحارثُ بنُ مسكين ، وسُحُنون ، وعيسى بن مَرشود ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحَكَم ، وآخرون .

---

\* طبقات خليفة : ت ٢٣٨٨ ، تاريخ خليفة : ٣٩٨ ، المعارف : ١٧٥ ، الانتقاء لابن عبد البر : ٥٠ ، طبقات الشيرازي : ٦٥ ، ترتيب المدارك ٤٣٣/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٣/١ ، وفيات الأعيان ١٢٩/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨١٤ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٥/٢ ، العبير ١/٣٠٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٦ ، الكاشف ٢/١٨١ ، دول الإسلام : ١٢١/١ ، الديباج المذهب ١/٤٦٥ - ٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٣ ، شذرات الذهب ١/٣٢٩ .

(١) قال ابن خلكان ١٢٩/٣ : هو يضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعدها قاف ، هذه النسبة إلى العتقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى ، منهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مضر ، وعامتهم بمصر . وعبد الرحمن هذا : هو مولى زبيد بن الحارث العتقي ، وكان زبيد من حجر حمير .



وكان ذا مالٍ ودنيا ، فأنفقها في العلم ، وقيل : كان يمتنع من جوائز السُّلطان ، وله قَدَمٌ في الورع والتَّأَلُّهُ .

قال النَّسائي : ثقةٌ مأمون .

وقال الحارثُ بنُ مسكين : سمعته يقولُ : اللَّهُمَّ امنع الدُّنيا مِنِّي ، وامْنَعْنِي منها .

وعن مالك : أَنَّهُ ذُكِرَ عنده ابنُ القاسم ، فقال : عافاه اللهُ ، مثله كَمَثَلِ جِرَابٍ مَمْلُوءٍ مِسْكَاً .

وقيل : إن مالكَأُ سئل عنه ، وعن ابن وهبٍ ، فقال : ابنُ وهبٍ رجلٌ عالمٌ ، وابنُ القاسم فقيه .

وعن أسدِ بن الفُرات قال : كان ابنُ القاسم يَخْتِمُ كُلَّ يومٍ وليلةٍ خَتَمَتَيْنِ . قال : فنزلَ بي حين جئتُ إليه عن ختمةٍ رَغَبَةً في إحياء العلم .

وبلغنا عن ابنِ القاسم قال : خرجتُ إلى الحِجَازِ اثنتي عشرة مرةً ، أنفقتُ في كُلِّ مرةٍ ألفَ دينار .

وعن ابنِ القاسم قال : ليس في قربِ الوِلاةِ ولا في الدُّنُوِّ منهم خير .

أحمد ابن أخي ابن وهب : حدثنا عمِّي قال : خرجتُ أنا وابنُ القاسم بضع عشرة سنة إلى مالك ، فسنةً أسألُ أنا مالكَأُ ، وسنةً يسأله ابنُ القاسم .

وروى الحارثُ بنُ مسكين عن أبيه قال : كان ابنُ القاسم وهو

حَدَّثَ فِي الْعِبَادَةِ أَشْهَرَ مِنْهُ فِي الْعِلْمِ . ثُمَّ قَالَ الْحَارِثُ : كَانَ فِي ابْنِ الْقَاسِمِ الْعِبَادَةُ وَالسَّخَاءُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالْوَرَعُ وَالزُّهْدُ .

محمد بن وَضَّاح : أَخْبَرَنِي ثِقَةً ثِقَةً ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ الْقَاسِمِ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ وَجَدْتَ الْمَسَائِلَ ؟ فَقَالَ : أَفَّ أَفَّ . قُلْتُ : فَمَا أَحْسَنَ مَا وَجَدْتَ ؟ قَالَ : الرَّبَابُطُ بِالثُّغْرِ . قَالَ : وَرَأَيْتُ ابْنَ وَهْبٍ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ .

وقال سُحْنُونُ : رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ . قُلْتُ : فَأَيَّ عَمَلٍ وَجَدْتَ ؟ قَالَ : تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ قُلْتُ : فَالْمَسَائِلُ ؟ فَأَشَارَ يُلَشِّبُهَا<sup>(١)</sup> . وَسَأَلْتُهُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، فَقَالَ : فِي عِلِّيِّينَ .

قال الطَّحَاوِيُّ : بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي فَلَانٍ عَيْبًا إِلَّا دَخُولَهُ إِلَى الْحُكَّامِ ، أَلَا اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ ؟ !

قال سَعِيدُ بْنُ الْحَدَّادِ : سَمِعْتُ سُحْنُونَ يَقُولُ : كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ ابْنَ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَسَائِلِ ، يَقُولُ لِي : يَا سُحْنُونُ ، أَنْتَ فَارِغٌ ، إِنِّي لِأَجْسُ فِي رَأْسِي دَوِيًّا كَدَوِيَّ الرَّحَا - يَعْنِي مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ - قَالَ : وَكَانَ قَلَمًا يَعْرِضُ لَنَا إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ : اتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ قَلِيلَ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، وَكَثِيرُهُ مَعَ غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ قَلِيلٌ .

وعن سُحْنُونِ قَالَ : لَمَّا حَجَجْنَا كُنْتُ أَزَامِلُ ابْنَ وَهْبٍ ، وَكَانَ أَشْهَبُ يُزَامِلُهُ يَتِيمُهُ ، وَكَانَ ابْنُ الْقَاسِمِ يُزَامِلُهُ ابْنُهُ مُوسَى ، فَكُنْتُ إِذَا

---

(١) أي أننا وجدناها لا شيء . وفي « المدارك » ٤٤٦/٢ : فقال : لا ، وأشار بيده ، أي : وجدناها هباء .

نزلت ، ذهبْتُ إلى ابنِ القاسمِ أسألهُ من الكتبِ ، وأقرأُ عليه إلى قُرْبِ الرَّحِيلِ ، فقال لي ابنُ وهبٍ وأشهبُ : لو كَلَّمْتَ صاحِبَكَ يُفْطِرُ عندنا ، فكَلَّمْتَهُ ، فقال : إنه لَيَثْقُلُ عَلَيَّ ذلكَ ، قلتُ : فَبِمَ يَعْلَمُ القَوْمُ مكاني منك ؟ فقال : إذا عَزَمْتَ على ذلكَ ، فأنا أفْعَلُ . فأتيتُ فأعلمتُهُما ، فلما كان وقتُ التعريسِ قامَ معي ، فأصبْتُ أشهبَ وقد فَرَشَ أَنْطَاعَهُ ، وأتى من الأَطْعَمَةِ بأمرٍ عَظِيمٍ ، وصنَعَ ابنُ وهبٍ دونَ ذلكَ ، فلما أتى عبدُ الرحمنِ ، سلَّمُ ، وقعدَ ، ثم أدارَ عَيْنَهُ في الطَّعامِ ، فإذا سُكَّرَجَةٌ (١) فيها دُقَّةٌ (٢) ، فأخَذَهَا بيده ، فحرَّكَ الأَبْزَارَ حتى صارتِ نَاحِيَةً ، ولعقَ من الملحِ ثلاثَ لَعَقَاتٍ ، وهو يَعْلَمُ أَنَّ أصلَ ملحِ مصرٍ طيبٌ ، ثم قامَ ، وقال : بارِكْ اللهُ لكم ، واستحييتُ أنْ أقومَ ، قال : فتكلَّمْ أشهبُ ، وعَظَّمَ عليه ما فَعَلَ ، قال له ابنُ وهبٍ : دَعُهُ ، دَعُهُ ، وكُنَّا نَمشي بالنهارِ ، ونُلقي المسائلَ ، فإذا كان في الليلِ ، قامَ كُلُّ واحدٍ إلى جِزِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ . فيقولُ ابنُ وهبٍ لأصحابه : ما تَرَوْنَ إلى هذا المغربي ، يُلقى المسائلَ بالنهارِ ، وهو لا يَدْرُسُ بالليلِ ؟ فيقولُ له ابنُ القاسمِ : هو نورٌ يجعلُهُ اللهُ في القلوبِ .

قال : ونزلنا بمسجدٍ ببعضِ مدائنِ الحِجَازِ ، فنمنا ، فانتَبَهَ ابنُ القاسمِ مَدْعوراً ، فقال لي : يا أبا سعيد ، رأيتُ السَّاعَةَ كَأَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيْنَا من بابِ هذا المسجدِ ، ومعه طَبَقٌ مُعْطَى وفيه رأسُ خنزيرٍ . أسألتُ اللهَ خيرها . فما لبثنا حتى أقبلَ رجلٌ معه طَبَقٌ مُعْطَى بِمِنْدِيلٍ ، وفيه رُطْبٌ من تَمَرِ تلكَ القَرِيَةِ ، فجعلَهُ بين يدي ابنِ القاسمِ ، وقال : كُلْ ،

(١) هي ما يوضع فيه الكوامخ ، ونحوها من الجوارش على المائدة حول الأَطْعَمَةِ للتشهي والهضم .

(٢) وهي التوابل ، وما خلط بها من الأَبْزَارِ ، أو الملح وما خلط به من الأَبْزَارِ .

قال : ما إلى ذلك من سبيل . قال : فَأَعْطَهُ أَصْحَابَكَ . قال : أنا لا آكله ، أعطيه غيري ! فانصرف الرجل ، فقال لي ابنُ القاسم : هذا تأويلُ الرؤيا . وكان يُقال : إنَّ تلك القريةَ أكثرُها وقفٌ عُصِبَتْ .

قال الحارثُ بنُ مسكين : كان ابنُ القاسم في الوَرع والزُّهد شيئاً عجيباً .

أخبرنا يوسفُ بنُ أبي نَصْر ، وعبدُ الله بنُ قَوَّام وجماعةٌ قالوا : أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ المبارك ، أخبرنا عبدُ الأوَّل ، أخبرنا أبو الحسن الدَّاوودي ، أخبرنا أبو محمد بن حَمَّويه ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف ، حدثنا أبو عبد الله البُخاري ، حدثنا سعيدُ بنُ تَلَيْد ، حدثنا ابنُ القاسم ، عن بكرِ بنِ مُضَر ، عن عَمْرُو بنِ الحارث ، عن يونس ، عن ابنِ شِهَاب ، عن سعيد بنِ المسيَّب وأبي سَلَمَة ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مِثْلَ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي ، لَأَجَبْتُهُ<sup>(١)</sup> » الحديث .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ مُنِير ، أخبرنا أبو محمد العُثماني ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم بنِ شَيْبَل ، أخبرنا عبدُ الحقِّ بنُ محمد بن هارون الفقيه ، حدثنا الحسينُ بنُ عبد الله الأجدابي ، حدثنا هبةُ الله بنُ أبي عُقْبَةَ التَّميمي ، حدثنا جَبَلَةُ بن حَمُود الصَّدفي ، حدثنا

---

(١) هو في « صحيح البخاري » ٢٧٧/٨ في تفسير سورة يوسف : باب قوله ﴿ فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك ﴾ ولفظه عنده بتمامه : « يرحمُ الله لوطاً ، لقد كان يأوي إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ، ونحن أحقُّ من إبراهيم إذ قال له ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ . وهو عنده أيضاً برقم ( ٣٣٧٢ ) و ( ٣٣٨٧ ) و ( ٤٥٣٧ ) و ( ٤٦٩٤ ) من طريق ابن شهاب الزهري .

سُحُنُونُ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي ، أَحَبَّتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي ، كَرِهْتُ لِقَاءَهُ » (١) .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ النَّسِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ السَّمِيسَاطِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَوْصَانَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مَثْرُودٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقْوِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَدَّنُ ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

رواه مسلم<sup>(٢)</sup> وحده ، عن يحيى بن يحيى التميمي ، عن مالك . قال أبو سعيد بن يونس : وُلِدَ ابْنُ الْقَاسِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَتُوفِّيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَاشَ تِسْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً .

#### ٤٠ - محمد بن يوسف \*

ابن معدان ، الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْقُدْوَةُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، عَرُوسُ الزُّهَادِ .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٤٠/١ ، والبخاري ٣٩٢/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ... ﴾ من طريق مالك بهذا الإسناد .  
(٢) رقم (٧٣٦) في صلاة المسافرين : باب صلاة الليل ، وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل ...

\* الجرح والتعديل ١٢١/٨ ، حلية الأولياء ٢٢٥/٨ - ٢٣٧ ، تاريخ أصبهان ١٧١/٢ ، ١٧٣ ، صفة الصفوة ٦٣/٤ ، البداية ٣٨٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ١١٧/٢ .

له حديث واحد ، وهو منكر<sup>(١)</sup> .

وروى عن : يونس بن عُبيد ، والأعمش ، وأبان ، والحمّادين .  
آثاراً .

وعنه : ابن مَهْدِي ، والقَطَّانُ ، وابنُ المُبارك ، والشاذُّكُونِي ،  
وزُهَيْرُ بنِ عَبَّاد ، وصالحُ بنُ مِهْران ، وآخرون .

وكان ابنُ المُبارك يَأْتِيهِ ، وَيُحِبُّهُ .

وهو من أجداد أبي نعيم الحافظ لأبيه .

قال يحيى القَطَّان : ما رأيتُ خيراً منه ، فذكر له الثَّورِي ، فقال :  
هذا شيءٌ ، وهذا شيءٌ .

وكان لا يَضَعُ جَنْبَهُ ، وقد رابطَ وزارقَ بنَ أبي إسحاق الفَزاري ، وكان  
يأتيه في العام من أصبهان سبعون ديناراً ، فَيُحِجُّ ، ويرجعُ إلى الثَّغر ،  
رحمه الله .

## ٤١ - خالد بن الحارث \* (ع)

ابن عُبيد ، بن سُلَيْمان ، بن عُبيد ، بن سُفيان . ويُقال : خالدُ بنُ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » ١٧٢/٢ ، وفي « الحلية » ٢٣٧/٨ من طريق  
محمد بن يوسف هذا ، عن عمر بن صبح ، عن أبان ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول  
الله ﷺ : « يُحوّل الله تعالى يوم القيامة ثلاث قرى من زبرجدة خضراء تزف إلى أزواجهن :  
عسقلان ، والاسكندرية ، وقزوين » وعمر بن صبح ، متروك . كذبه ابن راهويه ، وشيخه  
أبان - وهو ابن أبي عياش - : متروك أيضاً ، فالخبر باطل .

\* التاريخ لابن معين : ١٤٢ ، طبقات ابن سعد ٢٩١/٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٠٨ ،  
تاريخ خليفة : ٤٥٧ ، التاريخ الكبير ١٤٥/٣ ، التاريخ الصغير ٢٠١/٢ ، ٢٣٨ ، الجرح  
والتعديل ٣/٣٢٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٥٤ ، تهذيب =

الحارث ، بن سليم ، بن عبيد ، بن سفيان ، الحافظ الحجّة ، الإمام أبو عثمان الهجيمي البصري ، وبنو الهجيم من بني العنبر من تميم .

روى عن : هشام بن عروة ، وحُميد الطويل ، وأيوب ، وأشعث بن عبد الملك الحمراني ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعوف ، وابن عوف ، وبشر بن صحرار ، وعبد الحميد بن جعفر ، وابن أبي عروبة ، وشعبة ، وابن عجلان ، وحسين المعلم ، وخلق كثير .

وكان من أوعية العلم ، كثير التحري ، مליح الإتقان ، متين الديانة .

حدث عنه : شعبة - وهو من شيوخه - ومُسَدَّد ، وأحمد بن حنبل ، وابن المدينة ، وعمرو بن علي ، وإسحاق بن راهويه ، وحُميد بن مسعدة ، ومحمد بن المثنى ، ونضر بن علي ، وأحمد بن المقدم ، والحسن بن قزعة ، والحسن بن عرفة ، وهو آخر من روى عنه .

روى محمد بن عبد الله بن عمار ، أن يحيى القطان قال : ما رأيت أحداً خيراً من سفيان وخالد بن الحارث .

وروى الأثرم ، عن أحمد بن حنبل ، قال : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة - يعني خالداً .

وروى المروزي ، عن أحمد ، قال : كان خالد بن الحارث يحيى بالحديث كما يسمع ، وكان ابن مهدي يحيى بالحديث كما يسمع ،

---

= التهذيب ١/١٨٦/١ ، العبر ١/٢٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٠٩ ، الكاشف ١/٢٦٦ ، دول الإسلام ١/١١٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٩ ، شذرات الذهب ١/٣٠٩ .

وكان وكيعٌ يَجْهَدُ أَنْ يَجِيءَ بالحديث كما يسمعُ ، وكان رُبَّمَا قال في الحرفِ أو الشيء : يعني كذا .

وقال أبو زُرعة : كان يُقالُ له : خالد الصَّدوق .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ إمامٌ .

وقال النسائيُّ : ثقةٌ ثبتٌ .

وقال عمرو بنُ علي : وُلد سنةَ عشرين ومئة ، ومات سنةَ ست وثمانين

ومئة ، فرأيتُ مُعْتَمِراً وبِشْرَ بنِ الْمُفَضَّلِ في جِنَازَتِهِ .

وقال ابنُ سعد : مات بالبصرة سنة ست .

أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الخيرِ سَلامَةَ بنِ إبراهيمِ الحَنبَلي في كتابه ،

عن عبدِ المُنعمِ بنِ كُليب ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ

محمد بنِ مَخلد ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد الصَّفَّار ، حدَّثنا الحسنُ بنُ

عَرفة ، حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ البَصْري ، حدَّثنا سَعِيدُ بنُ أبي عَروبة ،

أخبرنا قَتادةُ ، عن نصرِ بنِ عاصم ، عن مالكِ بنِ الحُوَيرِث ، أنه قال :

« رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَرَفَعُ يَدَيْهِ في صَلَاتِهِ إذا رَكَعَ ، وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ من

الرُّكُوعِ حتَّى يُحاذِيَ بهما فُروعَ أُذُنَيْهِ»<sup>(١)</sup> .

أخرجه مسلمٌ ، والنسائيُّ ، من حديثِ سعيدِ وشُعْبة عن قَتادة .

## ٤٢ - إبراهيم بن الأغلِب \*

التَّميميُّ ، أميرُ المغربِ ، دَخَلَ إلى القَيْرَوان ، فبأبَعُوهُ ، وانضمَّ

---

(١) أخرجه مسلم (٣٩١) في الصلاة : باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع ، والنسائي ١٨٢/٢ في الافتتاح : باب رفع اليدين للركوع حذاء فروع الأذنين . \* تاريخ الطبري ٢٧٢/٨ ، الاستقصاء : ٦٠/١ ، الكامل لابن الأثير : ١٥٥/٦ ، =



إليه خلقٌ ، فأقبل يُلاطفُ نائبَ القَيْرَوَانِ هَرْمُثَةَ بنِ أَعْيُنٍ ، فاستعمله على ناحية الزَّابِ ، فضبطها . وآخر أمره استعمله على المغرب الرُّشِيدُ ، وَعَظُمَ ، وأحبَّه أهلُ المغرب<sup>(١)</sup> .

وكان فصيحاً ، خَطيئاً ، شاعراً ، ذا دينٍ وفقهٍ وحزمٍ وشجاعةٍ وسُوْدُودٍ .

أخذ عن اللَّيْثِ بنِ سعدٍ وغيره .

بنى مدينةً سماها العَبَّاسِيَّةَ ، ومهدَّ المغربَ ، وعاش ستاً وخمسين سنة .

مات في شوال ، سنة ستِّ وتسعين ومئة ، فقام بعده ابنُه عبدُالله .

#### ٤٣ - عبد الصمد بن علي \*

ابن حَبْرِ الأُمَّةِ عَبدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عبدِ المَطَّلِبِ ، الأميرُ الكبيرُ ، أبو محمد ، الهاشمي ، العَبَّاسي ، عمُّ السَّفَّاحِ والمنصور .

ولد بالبُلْقَاءِ سنة نيف ومئة .

وحدَّث عن أبيه .

روى عنه المَهْدِيُّ وغيره .

---

= ١٥٧ ، البيان المغرب ٩٢/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٧/٥ ، ابن خلدون ١٩٦/٤ .  
(١) قال ابن عذارى : لم يَلِ إفريقيةَ أحسنَ سيرةً ، ولا أحسنَ سياسةً ، ولا أرفأَ برعيةً ، ولا أوفى بعهد ، ولا أرفعَ لحرمة منه .

\* تاريخ خليفة : ٤٥٧ ، المعارف : ٣٧٤ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ٥٠/٦ ، تاريخ بغداد ٣٧/١١ ، وفيات الأعيان ١٩٥/٣ ، العبر ٢٩٠/١ ، ميزان الاعتدال ٦٢٠/٢ ، دول الإسلام ١١٨/١ ، نكت الهميان ١٩٣ ، شذرات الذهب ٣٠٧/١ .

قيل : ماتَ بأَسنانِ اللَّبنِ ، وكانت ملتصقة .

وكان عظيمَ الخَلقةِ ضَخماً ، وقد خَرَجَ عند موتِ السَّفاحِ مع أخيه عبدِ الله على المنصور ، وحاربهما أبو مُسلم الخُراساني ، وتَقَلَّبَتْ به الأيامُ ، وعاش إلى الآن<sup>(١)</sup> ، وكان الرَّشيدُ يُجِلُّه وَيَحْتَرِمُهُ . ولي إمرأةَ دمشق ، وإمرأةَ البَصْرةِ ، وغير ذلك .

ويروي عنه إسماعيلُ ابنُه ، وعبدُ الواحدِ ويعقوبُ ابنا جعفرِ ابنِ أخيه سليمان بن علي .

وله حديثٌ سمعناه في « جزء البانياسي » في إكرام الشهود<sup>(٢)</sup> ، وهو منكرٌ من رواية عبد الصَّمَدِ بن موسى الهاشمي أمير الحج ، عن عمِّه إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم ، عنه عن أبيه ، عن جده .

وكان في تعدُّدِ النَّسبِ نظيرَ يزيد الخليفة ، وسعيد بن زيد أحد العشرة . وقد أضرَّ بأخْرةِ كآبِه وجده .

وأُمُّه هي كثيرةُ التي شَبَّ بها ابنُ قيسِ الرُّقِيَّاتِ<sup>(٣)</sup> حيثُ يقولُ :

عادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَعَيْنُهُ بِالذُّمُوعِ تَنْسَكِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) أي : امتدت حياته إلى زمن الرشيد .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ٨٩ في ترجمة محمد بن إبراهيم .

(٣) هو عبيد الله بن قيس ، قال ابن سلام في « الطبقات » ٦٤٧/٢ : وإنما نُسبَ إلى الرقيات ، لأن جداتٍ له توالين ، يُسمين رقية ، وقال أبو الفرج في « الأغاني » ٧٣/٥ : لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمين جميعاً رقية ، منهن رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعيد بن قيس بن وهب بن أهان بن ضباب بن حُجير . . . وابنة عم لها يقال لها : رقية ، وامرأة من بني أمية يقال لها : رقية ، وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد .

(٤) البيت مطلع قصيدة من كريم الشعر وفاخره في « ديوانه » : ٦ - ١ ، وانظر تخريجها هناك ، ونقل أبو الفرج في « أغانيه » عن الأصمعي قوله : كثيرة هذه امرأة نزل بها بالكوفة ، فأوته ، =

ماتَ عبدُ الصَّمَدِ بالبَصْرَةِ سنةَ خمسٍ وثمانين ومئةً ، وعُمُرُه ثمانونَ

سنة .

#### ٤٤ - الكِسَائِي \*

الإمامُ ، شَيْخُ القِرَاءَةِ والعَرَبِيَّةِ ، أبو الحسنِ عَلِيُّ بنِ حَمْزَةَ ، بنِ عبدِ الله ، بنِ بَهْمَنَ ، بنِ فيروزِ الأَسَدِيِّ ، مولا هَمِ الكُوفِيِّ ، المُلقَّبُ بالكِسَائِيِّ لكسائهِ أَحْرَمٍ فيه .

تلا على ابنِ أبي ليلَى عَرَضاً ، وعلى حَمْزَةَ (١) .

وحدَّثَ عن جعفرِ الصَّادِقِ ، والأعمشِ ، وسُلَيْمَانَ بنِ أَرْقَمِ ،

وجماعة .

وتلا أيضاً على عيسى بنِ عُمرِ المُقْرِيءِ .

= قال ابن قيس : فأقمت عندها سنة تروح وتدعو علي بما أحتاج إليه ، ولا تسألني عن حالي ، ولا نسبي ، فبينما أنا بعد سنة مشرف من جناح إلى الطريق إذا أنا بمنادي عبد الملك ينادي ببراءة الذمة ممن أصيبت عنده ، فأعلمت المرأة أنني راحل ، فقالت : لا يروعنك ما سمعته ، فإن هذا نداء شائع منذ نزلت بنا ، فإن أردت المقام ، ففي الرحب والسعة ، وإن أردت الانصراف ، أعلمتني ، فقلت لها : لا بد لي من الانصراف ، فلما كان الليل ، قدمت إلي راحلة عليها جميع ما أحتاج إليه في سفري ، فقلت لها : من أنت - جعلتُ فداك - لأكافئك ؟ قالت : ما فعلت هذا لتكافئني ، فانصرفت ، ولا والله ما عرفتها إلا أنني سمعتها تُدعى باسمها « كثيرة » فذكرتها في شعري .

\* التاريخ الكبير ٦/٢٦٨ ، التاريخ الصغير ٢/٢٤٧ ، المعارف : ٥٤٥ ، الجرح والتعديل ٦/١٨٢ ، مراتب النحويين : ٧٤ ، ٧٥ ، طبقات النحويين : ١٣٨ ، ١٤٢ ، الفهرست لابن النديم : ٢٩ ، تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ، المقتبس : ٢٨٣ ، ٢٩١ ، الأنساب ١٠/٤١٩ ، نزهة الالباء ٦٧ ، ٧٥ ، معجم الأدباء ١٣/١٦٧ ، ٢٠٣ ، إنباه الرواة ٢/٢٥٦ ، ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٣/٢٩٥ ، تاريخ أبي الفداء ٢/١٧ ، دول الإسلام ١/١٢٠ ، العبر ١/٣٠٢ ، مرآة الجنان ١/٤٢١ ، ٤٢٢ ، البداية والنهاية ١١/٢٠١ ، ٢٠٢ ، تهذيب التهذيب ٧/٣١٣ ، ٣١٤ ، غاية النهاية ١/٥٣٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٣٠ ، بغية الوعاة ٢/١٦٢ ، ١٦٥ ، طبقات المفسرين : ١/٣٩٩ ، شذرات الذهب ١/٣٢١ . معرفة القراء ١/١٠٠ - ١٠٧ .

(١) هوحمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، المتوفى سنة (١٥٦ هـ) أحد القراء السبعة .

واختار قراءةً اشتهرت ، وصارت إحدى السبع .

وجالس في النحو الخليل ، وسافر في بادية الحجاز مدةً للعربية ،  
فقيل : قَدِمَ وقد كتب بخمسة عشرَ قِنِينَةَ جِبْرِ . وأخذ عن يونس (١) .

قال الشافعي : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَ فِي النُّحُو ، فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى  
الْكِسَائِيِّ .

قال ابنُ الأَباري : اجتمع فيه أَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ  
بالنحو ، وواحدَهم في الغريب ، وأوحدَ في علم القرآن ، كانوا يكثرُونَ  
عليه حتى لا يَضْبِطُ عليهم ، فكان يجمعُهم ، ويجلسُ على كرسيٍّ ،  
ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف .

قال إسحاقُ بنُ إبراهيم : سمعتُ الكِسَائِيَّ يقرأ القرآنَ على النَّاسِ  
مرتين .

وعن خَلْفٍ ، قال : كنتُ أَحْضَرُ بين يدي الكِسَائِيَّ وهو يتلو ،  
وَيُنْقَطُونَ على قراءتِهِ مصاحفَهُم .

تلا عليه : أبو عُمَرُ الدُّورِي ، وأبو الحارث اللِّيث ، ونصيرُ (٢) بنُ  
يوسف الرَّاَزي ، وقُتَيْبَةُ بنُ مِهْران الأَصْبَهاني ، وأحمدُ بنُ أبي سُرَيْج ،  
وأحمدُ بنُ جُبَيْر الأَنْطَاقِي ، وأبو حَمْدون الطَّيِّب ، وعيسى بن سُلَيْمان  
الشَّيْزَرِي ، وعدَّة .

---

(١) هو يونس بن حبيب الضبي النحوي ، إمام نحاة البصرة في عصره ، المتوفى (١٨٢ هـ) . أخذ عنه سيبويه ، والكسائي ، والقرءاء ، وغيرهم من الأئمة .

(٢) تحرف في المطبوع من « العبر » ٤٣٤/١ إلى نصر ، وهو مترجم في « غاية النهاية »  
٣٤٠/٢ ، ٣٤١ .

ومن النقلة عنه : يحيى الفراء ، وأبو عبيد ، وخلف البزار .  
 وله عدة تصانيف منها : معاني القرآن ، وكتاب في القرات ،  
 وكتاب النوادر الكبير ، ومختصر في النحو، وغير ذلك .  
 وقيل : كان أيام تلاوته على حمزة يلتف في كساء ، فقالوا :  
 الكسائي .

ابن مسروق : حدثنا سلمة ، عن عاصم ، قال الكسائي : صليت  
 بالرشيدي ، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي ، قلت : « لعلهم  
 يرجعون » ، فوالله ما اجترأ الرشيدي أن يقول : أخطأت ، لكن قال : أي  
 لغة هذه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . قال : أما هذا ،  
 فنعم<sup>(١)</sup> .

وعن سلمة ، عن الفراء : سمعت الكسائي يقول : ربما سبقني  
 لساني باللحن .

وعن خلف بن هشام : أن الكسائي قرأ على المنبر : « أنا أكثر  
 منك مالا » بالنصب ، فسألوه عن العلة ، فثرت في وجوههم ، فمحوه  
 فقال لي : يا خلف ، من يسلم من اللحن ؟ .

وعن الفراء قال : إنما تعلم الكسائي النحو على كبر<sup>(٢)</sup> ، ولزم

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١١ ، ٤٠٨ ، و « غاية النهاية » ٥٣٨/١ ، و « إنباه  
 الرواة » ٢٦٣/٢ ، ونصه بتمامه : صليت بهارون الرشيد ، فأعجبني قراءتي ، فغلطت في آية  
 ما أخطأ فيها صبي قط ، أردت أن أقول ( لعلهم يرجعون ) فقلت « لعلهم يرجعون » قال :  
 فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي : أخطأت ، ولكنه لما سلمت ، قال لي : يا كسائي أي لغة  
 هذه ؟ قلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد ، فقال : أما هذا ، فنعم .

(٢) وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً وقد مشى حتى أعى ، فجلس إلى قوم فيهم فضل ، =

مُعَاذًا الْهَرَاءَ مُدَّةً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْخَلِيلِ .

قُلْتُ : كَانَ الْكِسَائِيُّ ذَا مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ ، وَأَدَبَ وَلَدَهُ  
الْأَمِينَ ، وَنَالَ جَاهًا وَأَمْوَالًا ، وَقَدْ تَرَجَّمَتْهُ فِي أَمَاكِنَ .

سَارَ مَعَ الرَّشِيدِ ، فَمَاتَ بِالرِّيِّ بِقَرْيَةِ أَرْبُوبِيَّةٍ سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ  
عَنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَفِي تَارِيخِ مَوْتِهِ أَقْوَالٌ ، فَهَذَا أَصْحَبُهَا .

#### ٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ \*

ابن فرقد ، العلامة ، فقيه العراق ، أبو عبد الله الشيباني ،  
الكوفي ، صاحب أبي حنيفة .

ولد بواسط ، ونشأ بالكوفة .

وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه ، وتمم الفقه على القاضي أبي

يوسف .

وروى عن : أبي حنيفة ، ومسعر ، ومالك بن مغول ، والأوزاعي ،

ومالك بن أنس .

---

= وكان يُجالسهم كثيراً ، فقال : قد عيّيتُ ، فقالوا له : تجالسنا وأنت تلحن ، فقال : كيف لحننت ؟  
فقالوا : إن كنت أردت من التعب : فقل : « أعيّيتُ » ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير  
في الأمر ، فقل : « عيّيت » مخففة ، فأنف من هذه الكلمة ، وقام من فورهِ ، فسأل عن يعلم  
النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده « نزهة الألباء » : ٦٨ ، و « إنباه الرواة »  
٢٥٨ ، ٢٥٧/٢ .

\* التاريخ لابن معين : ٥١١ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، المعارف ٥٠٠ ، ٥٤٥ ، الضعفاء  
للعقيلي لوحة ٣٧٦ ، الجرح والتعديل ٢٢٧/٧ ، المجروحين ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، الفهرست :  
٢٥٧ ، تاريخ بغداد : ١٧٢/٢ - ١٨٢ ، طبقات الشيرازي : ١٣٥ ، الأنساب ٤٣٣/٧ ، اللباب  
٢١٩/٢ ، وفيات الأعيان ١٨٤/٤ ، العبر ٣٠٢/١ ، المغني في الضعفاء ٢١٩/٢ ، دول  
الإسلام ١٢٠/١ ، ميزان الاعتدال ٥١٣/٣ ، لسان الميزان ١٢١/٥ ، شذرات الذهب  
٣٢١/١ ، الفوائد البهية : ١٦٣ .

أخذ عنه: الشَّافِعِيُّ فأكثر جداً ، وأبو عُبَيْد ، وهشام بن عُبَيْد الله ،  
وأحمد بنُ حفص فقيه بُخَارِي ، وعمرو بنُ أبي عمرو الحَرَّانِي ، وعليُّ  
ابن مُسلم الطُّوسِي ، وآخرون .

وقد سُقَّتْ أخباره في جزء مفرد<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سعد : أصله جَزْرِيٌّ ، سكنَ أبوه الشَّامَ ، ثم وُلد له محمد  
سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، غَلَبَ عليه الرَّأْيُ ، وسكن بغداد .

قلتُ : وليَّ القَضَاءِ للرَّشِيدِ بعد القاضي أبي يوسف ، وكان مع  
تَبَحُّره في الفقه يُضْرَبُ بذكائه المثل .

كان الشَّافِعِيُّ يقولُ : كتبتُ عنه وقرُّ بُحْتِي<sup>(٢)</sup> ، وما ناظرتُ سميناً  
أذكى منه ، ولو أشاء أن أقولُ : نزلَ القرآنُ بلغة محمد بن الحسن ،  
لقلتُ لِفَصاحتهِ .

وقال الشَّافِعِيُّ : قال محمد بنُ الحسن : أقمتُ عند مالكٍ ثلاثَ  
سنينَ وكسراً ، وسمعتُ من لفظه سبعَ مئة حديث<sup>(٣)</sup> .

---

(١) وقد طبع مع ترجمة أبي حنيفة وأبي يوسف بتحقيق المرحوم العلامة الشيخ زاهد الكوثري .

(٢) البختي : واحد البخت ، وهي الإبل ، وفي « لسان الميزان » ١٢١/٥ : حملت عن محمد وقر بعير كتباً .

(٣) وروى عنه « الموطأ » ، وروايته تعد من أجود الروايات إن لم تكن أجودها مطلقاً ، لأنه سمعه من لفظه يتروى في مدة ثلاث سنوات ، ولأنه يذكر بعد أحاديث الأبواب ما إذا كانت تلك الأحاديث مما أخذ به فقهاء العراق ، أو خالفوه مع سرد الأحاديث ، وفيه تتجلى شخصية محمد بن الحسن المستقلة في الاجتهادات الكثيرة التي خالف فيها مالكا وأبا حنيفة وأصحابه وهو مطبوع بالهند أكثر من مرة بشرح العلامة اللكنوي المسمى بالتعليق الممجد ، وطبع بدون شرح بمصر سنة ١٣٨٢ هـ بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .

وقال ابنُ معين : كتبتُ عنه « الجامع الصغير » .

قال إبراهيمُ الحَرَبِيُّ : قلتُ للإمام أحمد : من أين لك هذه المسائلُ الدِّقَاقُ ؟ قال : من كُتُبِ محمد بن الحسن .

قيل : إنَّ محمداً لما احتُضِرَ ، قيلَ له : أتبكي مع العِلْمِ ؟ قال : أرايتَ إن أوقفني الله ، وقال : يا محمد ، ما أقدمك الرِّيَّ ؟ الجهادُ في سبيلي ، أم ابتغاءُ مرضاتي ؟ ماذا أقولُ ؟

قلتُ : تُوفِّي إلى رحمة الله سنة تسع وثمانين ومئة بالرِّي .

#### ٤٦ - المُحَارِبِيُّ \* (ع)

الحافظُ ، الثَّقَةُ ، أبو محمد ، عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ محمد بن زياد ، الكوفي .

وُلد في دولة هشام بن عبد الملك .

وحدَّث عن : عبد الملك بن عُمير ، وليث بن أبي سُليم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وفُضَيْل بن غَزْوَانَ ، وجُوَيْرِ بن سعيد ، وجبريل بن أحمر ، وعاصمِ الأحول ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، ومُطَرِّح بن يزيد ، وعمَّار بن سيف ، وعمرو بن ثابت الرَّاظي ، والليث بن سعد ، وخلق .

---

\* التاريخ لابن معين : ٣٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣٩٢/٦ ، طبقات خليفة ت ١٣١٦ ، التاريخ الكبير ٣٤٧/٥ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٢٧ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٣٧٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٨١٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٧/٢ ، العبر ١/٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٥٨٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١٢ ، الكاشف ٢/١٨٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ١٢٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٤ ، شذرات الذهب . ٣٤٣/١



روى عنه: أحمدُ بن حنبل ، وأبو كُريب ، وهنادُ بنُ السَّرِيِّ ، وأبو سعيد الأشج ، والحسنُ بنُ عرفة ، وعليُّ بنُ حرب ، وابنا أبي شيبه ، وخلق .

قال وكيع : ما كان أحفظه للطَّوال .

وقال يحيى بن مَعين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وذكره أبو داود ، فقال : ابنه عبدُ الرَّحيم بن المحاربي أحفظُ منه .

وقال أبو نُعيم : كنا نكونُ عند سُفيان الثوري ، فإذا مرَّ حديثٌ من

أحاديث الرُّهد ، قال : ابنُ المُحاربي ، خُذْ إليك هذا من بابِكَ .

وقال يحيى بن مَعين : لهُ أحاديثُ مناكيرُ عن المجهولين .

وقال أبو حاتم أيضاً : يروي عن المجهولين أحاديثَ منكرةً ، فيفسدُ

حديثه بذلك .

قال أبو جعفر العُقيلي : حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد قال : بلغنا أنَّ

المُحاربيِّ كان يُدلسُ ، ولا نعلمُ أنَّه سمع من مَعمرٍ شيئاً ، وأنكرَ أبي

روايته عن مَعمر ، فقيلاً لأبي : إنَّ المُحاربي يروي عن عاصمٍ ، عن أبي

عُثمان ، عن جريرِ البجليِّ حديث : « تُبنى مَدِينَةُ بينِ دَجَلَةَ وَدُجَيْلٍ » ،

فقال أبي : كان المُحاربيُّ جليساً لسيفِ بنِ محمد ، ابنِ أُختِ الثوري ،

وكان سيفٌ كذاباً ، وأظنُّ المُحاربيَّ سمع هذا منه<sup>(١)</sup> .

قلتُ : لم يذكر عبدُ الله مَنْ حَدَّثَهُ بهذا عن المُحاربي ، فهو - إن

---

(١) « الضعفاء » : ٢٣٧ للعقيلي .

صَحَّ أَنَّ الْمُحَارِبِيَّ حَدَّثَ بِهِ - قَوِيُّ الْإِسْنَادِ<sup>(١)</sup> عَلَى نَكَارَتِهِ .

بِمَاتِ الْمُحَارِبِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةٍ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضْلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُؤْمِنٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ السُّلَمِيِّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ التَّغْلِبِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْبِصِيِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ الصَّبَّاحِ بَيْلَدٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْإِمَامِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأَنْ أُمِّسِي عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمِّسِي عَلَى قَبْرِ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ ، وَمَا أَبَالِي وَسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي أَمْ وَسَطَ السُّوقِ»<sup>(٢)</sup> .  
إِسْنَادُهُ صَالِحٌ .

(١) كلاً ليس بقوي الإسناد ، فقد رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢٨/١ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ ، و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥ و ٣١١/٩ و ٢٠٣/١٠ و ٥٥/١٤ عن جرير ، وعن أنس ، وفي سند الأول عمار بن سيف . وهو متروك ، وقال المؤلف في « ميزانه » ١٦٥/٣ : له حديث منكر جداً ، وأورد هذا الحديث ، وفي سند الثاني صالح بن بيان ، وهو متروك أيضاً ، وقد أورد المؤلف في « الميزان » في ترجمته هذا الحديث ، وقال : حديث باطل . وذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعه » : ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وقال : رواه الخطيب ، وابن عدي ، والطبراني عن أنس مرفوعاً ، وفي إسناده متروك ومجهول ، والحديث منكر ، وقال في « الميزان » : باطل ، وفي « تنزيه الشريعة » ٥٢/٢ لابن عراق : أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » من حديث جرير بن عبد الله من ستة عشر طريقاً ، وأعلها كلها ، فالخبر باطل .

(٢) ورواه ابن ماجه ( ١٥٦٧ ) في الجنائز : باب ماجاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها ، من طريق محمد بن إسماعيل بن سمرة ، حدثنا المحاربي ، بهذا الإسناد . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢/١٠٠ : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، محمد بن إسماعيل وثقه أبو حاتم ، والنسائي ، وابن حبان ، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين ، فقد احتجا بجميع رواته ، ولم ينفرد به محمد بن إسماعيل بن سمرة ، فقد رواه أبو يعلى الموصلي في =

## ٤٧ - يحيى بن سعيد \* (ع)

ابن أبان ، بن سعيد ، بن العاص ، بن أبي أحيحة ، سعيد بن العاص ، بن أمية ، بن عبد شمس ، بن عبد مناف ، بن قصي .  
الإمام المحدث ، الثقة ، النبيل ، أبو أيوب القرشي ، الأموي ، الكوفي . وله عدة إخوة .

وهو والد سعيد بن يحيى الأموي صاحب المغازي .

مولده : سنة بضع عشرة ومئة .

روى عن : يحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عروة ، ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسفيان الثوري ، وخلق كثير .

وحمل المغازي عن محمد بن إسحاق .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وسريج بن يونس ، وولده سعيد بن يحيى ، وحميد بن الربيع ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : عنده عن الأعمش غرائب ، وليس به بأس .

---

= «مسند» : حدثنا حفص بن عبد الله أبو عمر الحلواني ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، فذكره بزيادة ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، ورواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي من حديث أبي مرثد الغنوي .  
\* التاريخ لابن معين : ٦٤٤ ، طبقات ابن سعد ٣٣٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٧٧/٨ ، التاريخ الصغير ٢٧٥/٢ ، المعارف : ٥١٤ ، الجرح والتعديل ١٥١/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٩١ ، تاريخ بغداد ١٤/١٣٢ ، ١٣٥ ، تهذيب الكمال ١٤٩٨ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٤/٢ ، الغبر ١/٣١٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٥ ، الكاشف ٣/٢٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/٢١٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٣ ، شذرات الذهب ١/٣٤١ .

وروى أحمدُ بنُ زهير ، عن ابنِ معين : ثقة .  
وقال غيرُ واحد : لا بأسَ به .  
قلت : سكنَ بغداد ، ويُلقَّبُ بالجمل ، مات سنةَ أربعٍ وتسعين  
ومئة .  
ومات قبله بسنةِ أخوه محمد .  
وأخوهما عبيد : يروي عن إسرائيل وجماعة .  
وأخوهم عبدُ الله بنُ سعيد : لُغويُّ شاعر .  
وأخوهم الخامس عَنَسَةُ : يروي عن ابنِ المُبارك ، وطائفة ، وهو  
أصغرُهم .

وأخوهم السادس اسمه<sup>(١)</sup> . روى عن زهير بن معاوية .  
ذكرهم الدارقطني .

#### ٤٨ - وكيع \* (ع)

ابن الجراح ، بن مَليح ، بن عدي ، بن فرس ، بن جمجمة ، بن

---

(١) كذا الأصل ، ولم يذكر اسمه .  
\* التاريخ لابن معين : ٦٣٠ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٩٤ ، تاريخ خليفة : ٤٦٧ ، التاريخ  
الكبير ٨/١٧٩ ، التاريخ الصغير ٢/٢٨١ ، المعارف : ٥٠٧ ، تاريخ الفسوي ١/١٧٥ ،  
١٧٦ ، ١٨٤ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة ١/٣٠٣ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٧٢٥/٢ ، الجرح والتعديل  
١/٢١٩ ، مشاهير علماء الأمصار ٤/١٣٧٤ ، حلية الأولياء ٨/٣٦٨ ، فهرست ابن النديم  
١/٢٢٦ ، تاريخ بغداد ١٣/٤٦٦ - ٤٨١ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/١٤٤ ، تهذيب الكمال  
١٤٦٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٣١١ ، العبر ١/٣٢٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٠٦ ، الكاشف  
٣/٢٣٧ ، دول الإسلام ١/١٢٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٣٥ ، ٣٣٦ ، شرح العلل ١/٢٠٠ ،  
تهذيب التهذيب ١١/١٢٣ ، النجوم الزاهرة ٢/١٥٣ ، طبقات الحفاظ : ١٢٧ ، خلاصة تهذيب  
الكمال ٤١٥ ، مفتاح السعادة ٢/١١٧ ، الجواهر المضية ٢/٢٨٠ ، شذرات الذهب ١/٣٤٩ .

سُفيان ، بن الحارث ، بن عمرو ، بن عبّيد ، بن رؤاس ، الإمام الحافظ ، محدثُ العراق ، أبو سُفيان الرُّؤاسي ، الكوفيُّ ، أحدُ الأعلام .

ولد سنةَ تسعٍ وعشرين ومئة ، قاله أحمدُ بنُ حنبلٍ .  
وقال خليفةُ وهارونُ بنُ حاتمٍ : ولد سنةَ ثمانٍ وعشرين . واشتغل في الصَّغر .

وسمع من : هشامِ بنِ عروة ، وسُلَيْمانِ الأعمش ، وإسماعيلِ بنِ أبي خالد ، وابنِ عَوْن ، وابنِ جُريجٍ ، وداودَ الأودي ، ويونسَ بنِ أبي إسحاق ، وأُسودَ بنِ شيبان ، وهشامِ بنِ الغاز ، والأوزاعي ، وجَعْفَرِ بنِ بُرقان ، وزكريّا بنِ أبي زائدة ، وطلحةَ بنِ عمرو المكيِّ ، وفُضَيْلِ بنِ عَزْوان ، وأبي جَنابِ الكلبيِّ ، وحَنْظَلَةَ بنِ أبي سُفيان ، وأبانَ بنِ صَمْعَةَ ، وأبانَ بنِ عبدِ الله البجليِّ ، وأبانَ بنِ يزيد ، وإبراهيمَ بنِ الفضلِ المخزومي ، وإبراهيمَ بنِ يزيدِ الخوزي ، وإدريسَ بنِ يزيد ، وإسماعيلَ ابنِ رافعِ المدنيِّ ، وإسماعيلَ بنِ سليمانِ الأزرق ، وإسماعيلَ بنِ أبي الصُّفَيْرِ<sup>(١)</sup> ، وإسماعيلَ بنِ مُسلمِ العبديِّ ، وأفلحَ بنِ حُميد ، وأيمنَ بنِ نابل ، وبدرِ بنِ عُثمان ، وبَشِيرِ بنِ المُهاجر ، وحُرَيْثِ بنِ أبي مَطَر ، وأبي خَلْدَةَ خالدِ بنِ دينار ، وخالدِ بنِ طَهْمَانَ ، ودَلْهَمَ بنِ صالح ، وسَعْدِ ابنِ أوس ، وسعدانِ الجُهنيِّ ، وسعيدِ بنِ السَّائب ، وسعيدِ بنِ عبّيد الطائيِّ ، وسَلْمَةَ بنِ نُبَيْط ، وطلحةَ بنِ يحيى ، وعَبَّادِ بنِ منصور ، وعُثمانَ الشَّحَام ، وعُمَرَ بنِ دَرِّ ، وعيسىَ بنِ طَهْمَانَ ، وعُيَيْنَةَ بنِ عبد

---

(١) « الصُّفَيْرَا » بزيادة ألف كما ضبطه ابن حجر في « تبصير المنتبه » : ٨٣٩ ، وفي « تهذيب الكمال » و« تهذيب التهذيب » و« التقريب » بحذفها ، وهو خطأ .

الرحمن بن جَوْشَن ، وَكَهْمَس ، وَالْمُثَنَّى بن سعيد الضُّبَعِي ، وَالْمُثَنَّى بن سعيد الطَّائِي ، وابن أبي لَيْلَى ، وَمِسْعَر بن حَبِيب ، وَمِسْعَر بن كِدَام ، ومعاوية بن أبي مُزَرَّد ، وَمُضْعَب بن سليم ، وابن أبي ذُئْب ، وَسُفْيَان ، وَشُعْبَة ، وإسرائيل ، وشريك ، وخلق كثير .

وكان من بُحور العلم وأئمة الحفظ .

حدَّث عنه : سُفْيَان الثَّورِيُّ أحدُ شيوخه ، وعبدُ الله بنُ المبارك ، والفضلُ بنُ موسى السَّيْنَانِي - وهما أكبرُ منه - ويحيى بنُ آدم ، وعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِي ، والحَمِيدِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَلِيٌّ ، وأحمدُ ، وابنُ مَعِين ، وإسحاقُ ، وبنو أبي شَيْبَةَ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وأبو كُرَيْب ، وابنُ نُمَيْر ، وأبو هشام الرِّفَاعِي ، وعبدُ الله بنُ هاشم الطُّوسِي ، وأحمدُ بنُ عبد الجَبَّار العَطَّارِدي ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله العَبْسِي ، وأمُّ سواهم .

وكان والدهُ ناظرًا على بيتِ المال بالكوفة ، وله هَيْبَةٌ وِجَالَة .

ورُوِيَ عن يحيى بن أبيوب المَقَابِرِي ، قال : وَرِثَ وَكَيْعٌ من أمِّه مئةُ ألفِ درهم .

قال يحيى بنُ يَمَان : لما ماتَ سُفْيَان الثَّورِي ، جلسَ وَكَيْعٌ موضِعَهُ .

قال القَعْنَبِيُّ : كُنَّا عندَ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، فلَمَّا خرجَ وَكَيْعٌ ، قالوا : هذا راوية سُفْيَان ، قال حَمَّادُ : إنَّ شِئْمَ ، قلتُ : أَرَجِحُ من سُفْيَان .

الفضل بن محمد الشَّعْرَانِي : سمعتُ يحيى بنَ أَكْثَمَ يقول : صَحِبْتُ وَكَيْعًا فِي الحَضَرِ والسَّفَرِ ، وكانَ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيَحْتَمِ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَة .

قلتُ : هذه عبادةٌ يخضعُ لها ، ولكنَّها من مثلِ إمامٍ من الأئمةِ الأثريةِ مفضولةٌ ، فقد صحَّ نهيهُ عليه السَّلامُ عن صومِ الدَّهرِ<sup>(١)</sup> ، وصحَّ أَنَّهُ نهى أن يُقرأ القرآنُ في أقلِّ من ثلاث<sup>(٢)</sup> ، والدَّين يُسرُّ ، ومتابعةُ السَّنَةِ أولى ، فرضيَ اللهُ عن وكيع ، وأينَ مثلُ وكيع ؟ ! ومعَ هذا فكان مُلازماً لشربِ نبيذِ الكوفةِ الذي يُسكِرُ الإكثارُ منه فكان مُتأولاً في شربه ، ولو تركه تورعاً ، لكان أولى به ، فإنَّ مَنْ تَوَقَّى الشُّبهاتِ ، فقد استبرأَ لدينه وعِرْضِهِ<sup>(٣)</sup> ، وقد صحَّ النهيُ والتحريمُ للنبيذِ المذكورِ<sup>(٤)</sup> ، وليس هذا

(١) وردت أحاديث كثيرة في النهي عن صوم الدهر ، انظر « شرح السنة » ٣٦٢/٦ ، و « جامع الأصول » ٣٥٢/٦ .

(٢) أخرجه البخاري ١٩٥/٤ من حديث مغيرة ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ القرآن في كل شهر » فقال : إني أطيق أكثر من ذلك ، فما زال حتى قال : « في ثلاث » . وفيه أيضاً ٨٤/٩ في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٢) : أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عمرو : « اقرأه في سبع ، ولا ترد على ذلك » .

(٣) هو جزء من حديث صحيح ، رواه البخاري ١١٦/١ ، ١١٩ في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، وفي البيوع : باب الحلال بين والحرام بين ، ومسلم (١٥٩٩) في المساقاة : باب لعن أكل الربا وموكله .

(٤) فقد أخرج أبو داود (٣٦٨١) في الأشربة : باب النهي عن المسكر ، والترمذي (١٨٦٦) في الأشربة : باب ما جاء كل مسكر حرام ، كلاهما عن قتيبة ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن بكر بن داود بن أبي الفرات ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » . وهذا إسناد قوي ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٣٨٥) ، وأخرجه ابن ماجه (٣٣٩٣) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن أنس بن عياض ، عن داود بن بكر بهذا الإسناد ، وفي الباب عن ابن عمر عند ابن ماجه (٣٣٩٢) ، وعن عبد الله بن عمرو عنده أيضاً (٣٣٩٤) ، وأخرج مالك في « الموطأ » ٨٤٥/٢ باب تحريم الخمر ، ومن طريقه البخاري ٣٥/١٠ في الأشربة : باب الخمر من العسل وهو البتّ ، ومسلم (٢٠٠١) في الأشربة : باب بيان أن كل مسكر خمر ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : سئِل رسول الله ﷺ عن البتّ فقال : « كل شراب أسكر حرام » . وأخرج أحمد ٢٦٧/٤ ، وأبو داود (٣٦٧٦) ، والترمذي (١٣٧٨) عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من العنب خمرأ ، وإنَّ من التمر خمرأ ، وإنَّ من العسل خمرأ ، وإنَّ من البَرِّ خمرأ ، وإنَّ من الشعير خمرأ » وفي =

موضع هذه الأمور ، وكلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ من قوله وَيُتْرَكُ ، فلا قُدْوَةَ في خطأ العالم ، نَعَمْ ، ولا يُؤْبَحُ بما فعله باجتهاد ، نسأل الله المُسَامِحَةَ .

قال يحيى بن مَعِين : وكيعٌ في زمانه كالأوزاعيِّ في زمانه .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : ما رأيتُ أحداً أوعى للعلم ولا أحفظ من

وكيع .

قلتُ : كان أحمدُ يُعْظِمُ وكيعاً ويُفَخِّمُهُ .

قال محمدُ بنُ عامر المِصْبِيعِي : سألتُ أحمد : وكيعٌ أَحَبُّ إليك أو يحيى بنُ سَعِيدٍ ؟ فقال : وكيع ، قلتُ : كيف فَضَّلْتَهُ على يحيى ، ويحيى ومكانه من العلم والحفظ والإتقان ما قد علمتُ ؟ قال : وكيعٌ كان صديقاً لحفص بنِ غِيَاث ، فلما وليَ القَضَاءَ ، هَجَرَهُ ، وإنَّ يحيى كان صديقاً لمعاذ بنِ مُعَاذ ، فلما وليَ القَضَاءَ ، لم يَهْجُرْهُ يحيى .

وقال محمدُ بنُ علي الورَّاق : عُرِضَ القَضَاءُ على وكيع ، فامتنع .

محمد بن سَلَام السِّكَنْدِيّ : سمعتُ وكيعاً يقولُ : مَنْ طلبَ الحديثَ كما جاء ، فهو صاحبُ سُنَّةٍ ، ومن طلبه لِيُقَوِّيَ به رأيه ، فهو صاحبُ بَدْعَةٍ .

قال الحافظُ أبو القاسم ابنُ عساکر : قد حَدَّثَ وكيعٌ بدمشق ، فأخذَ عنه هشامُ بنُ عَمَّار ، وابنُ ذَكْوَانَ .

قال أحمد بنُ أبي خَيْثَمَةَ : حَدَّثَنَا محمدُ بنُ يزيد ، حَدَّثَنِي حسين

---

= سنده إبراهيم بن المهاجر البجلي ، وهو صدوق لين الحديث ، لكن تابعه أبو حريز عند أبي داود ( ٣٦٧٧ ) فينقوي به ، فالسند حسن ، وله شاهد عند أحمد ( ٥٩٩٢ ) من حديث ابن عمر ، وإسناده حسن في الشواهد .



أخو زيدان قال : كنتُ مع وكيعٍ ، فأقبلنا جميعاً من المِصْبِصَةِ أو طَرْسُوسَ ، فاتينا الشَّامَ ، فما أتينا بلداً إلا استقبلنا واليها ، وشهدنا الجمعةَ بدمشقَ، فلما سلّم الإمامُ ، أطفأوا بوكيعٍ ، فما انصرفَ إلى أهله يعني إلى اللَّيْلِ . قال : فَحَدَّثَ به مَليحاً ابنَه ، فقال : رأيتُ في جَسَدِ أبي آثارَ خضرةٍ مما رُجِمَ ذلكَ اليومَ .

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّارٍ : أَحْرَمَ وكيعٌ من بيت المقدس<sup>(١)</sup> .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ : كان وكيعٌ ثقةً مأموناً عالياً رفيعاً كثيرَ الحديثِ حُجَّةً .

قال محمودُ بنُ غَيْلانٍ : قال لي وكيعٌ : اختلفتُ إلى الأعمشِ سنين .

وقال محمدُ بنُ خَلْفِ التَّيْمِيِّ : أخبرنا وكيعٌ قال : أتيتُ الأعمشَ ، فقلتُ : حَدِّثْني . قال : ما اسمُكَ ؟ قلتُ : وكيع . قال : اسمُ نبيلٍ . ما أَحْسِبُ إلا سيكون لك نبأ ، أين تنزلُ من الكوفة ؟ قلتُ : في بني رُوَّاسٍ . قال : أين من منزلِ الجراحِ بنِ مَليحٍ ؟ قلتُ : ذاكَ أبي ، وكان على بيتِ المالِ ، قال لي : اذهب ، فجنّني بعطائي ، وتعالَ حتى أُحدِّثَكَ بخمسةِ أحاديثٍ . فجنّتُ إلى أبي ، فأخبرتهُ ، قال : خُذْ نصفَ العطاءِ ، واذهبْ ، فإذا حَدَّثَكَ بالخمسةِ ، فخذِ النِّصْفَ الآخرَ حتى تكونَ عشرةً ، فأتيتُهُ بنصفِ عطائه ، فوضعه في كَفِّهِ ، وقال : هكذا ؟ ثم سكت ، فقلتُ : حَدِّثْني ، فأملئْ عليَّ حديثين ، فقلتُ : وعدتني بخمسة . قال : فأين الدِّراهمُ كُلُّها ؟ أَحْسِبُ أنْ أباك [ أمرك ]<sup>(٢)</sup> بهذا ،

(١) السنة أن يحرم الإنسان من الميقات الذي يمر به .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تاريخ بغداد » ٤٦٨/١٣ .

ولم يَدْرِ أن الأعمش مُدْرَبٌ ، قد شهدَ الوقائعَ ؟ اذهب فجنني بتمامه ،  
فجنته ، فحدَّثني بخمسة ، فكان إذا كان كُلُّ شهرٍ ، جنته بَعَطَّاته ،  
فحدَّثني بخمسةِ أحاديثٍ .

قال قاسمُ بنُ يزيدِ الجَرَمي : كان الثَّورِيُّ يدعو وكيعاً ، وهو غلامٌ  
فيقولُ : يا رُوَاسِيُّ ! تعالَ ، أي شيءٍ سمعتَ ؟ فيقولُ : حدَّثني فلانٌ  
بكذا ، وسُفيانٌ يَتَبَسَّمُ ، ويتعجَّبُ من حفظه .

قال ابنُ عَمَّارٍ : ما كان بالكوفةِ في زمانٍ وكيعٌ أفاقه ولا أعلمُ  
بالحديثِ من وكيعٍ ، وكان جهيداً ، سمعته يقولُ : ما نظرتُ في كتابٍ  
منذ خمسِ عشرةِ سنةٍ إلا في صحيفةٍ يوماً ، فقلتُ له : عدُّوا عليك  
بالبصرةِ أربعةَ أحاديثٍ غَلِطتَ فيها . قال : وحدَّثتهم بعبادانِ بنحوٍ من ألفٍ  
وخمسةِ مئةٍ ، أربعةَ أحاديثٍ ليست بكثيرةٍ في ذلك .

قال يحيى بنُ معينٍ : سمعتُ وكيعاً يقولُ : ما كتبتُ عن الثَّورِيِّ  
قطً ، كنتُ أتَحَفِّظُ ، فإذا رجعتُ إلى المنزلِ ، كتبتها .

قال محمدُ بنُ عِمْرانِ الأَخْسي : سمعتُ يحيى بنَ يَمَانٍ يقولُ : نظر  
سُفيانٌ إلى عَينِي وكيعٍ ، فقال : لا يموتُ هذا الرُّوْاسِيُّ حتى يكونَ له  
شأنٌ . فماتَ سُفيانُ ، وجلسَ وكيعٌ مكانه .

قال أحمدُ بنُ أبي الحَواري : قلتُ لأبي بكرِ بنِ عيَّاشٍ : حدَّثنا .  
قال : قد كبرنا ، ونسينا الحديثَ ، اذهب إلى وكيعٍ في بني رُوَاسٍ .

قال الشَّاذكُوني : قال لنا أبو نعيمٍ يوماً : ما دامَ هذا التَّينُ حياً -  
يعني وكيعاً - ما يُفْلِحُ أحدٌ معه .

قلتُ : كان وكيعٌ أسمرَ ضَخماً سَمِيناً .

قال ابنُ عَدِي : حدَّثتُ عن نُوحِ بنِ حَبيبٍ ، عن عبدِ الرِّزَّاقِ ،

قال : رأيتُ الثَّورِيَّ وابنَ عُيَيْنَةَ ومَعْمَرًا ومالكًا ، ورأيتُ ورأيتُ ، فمارأتُ عيناَيَ قَطُّ مثلَ وكيع .

قال المُفَضَّلُ الغَلابِيُّ : كنا بِعَبَّادان ، فقال لي حمَّادُ بنُ مَسْعُدة : أَحِبُّ أن تَجِيءَ معي إلى وكيع ، فأتيناها ، فسَلِمَ عليه ، وتحدَّثنا ، ثم انصرفنا ، فقال لي حمَّاد : يا أبا مُعاوية ! قد رأيتُ الثَّورِيَّ ، فما كان مثل هذا .

قال عبدُ الله بنُ أحمدَ بن حنبلٍ : سمعتُ أبي يقول : كان وكيعُ حافظًا حافظًا ، ما رأيتُ مثله .

وقال بِشْرُ بنُ موسى : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : ما رأيتُ قَطُّ مثلَ وكيعٍ في العِلْمِ والحفِظِ والإسنادِ والأبوابِ مع خشوعٍ وورع .

قلتُ : يقولُ هذا أحمدُ مع تحرِّيه وورعه ، وقد شاهدَ الكبارَ مثل هُشَيْمٍ ، وابنِ عُيَيْنَةَ ، ويحيى القَطَّانِ ، وأبي يوسفَ القاضي وأمثالِهِم .

وكذا روى عن أحمدَ إبراهيمَ الحَرَبِيُّ ، قال جعفرُ بنُ محمدَ بنِ سَوارِ النِّسابوري : سمعتُ عبدَ الصَّمَدِ بنَ سُلَيْمانَ البَلْخِي : سألتُ أحمدَ ابنَ حنبلٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، وعبدِ الرحمنِ ، ووكيعٍ ، وأبي نُعَيْمٍ ، فقال : ما رأيتُ أحفظَ من وكيعٍ ، وكفأكَ بعبدِ الرَّحْمَنِ معرفةً وإتقانًا ، وما رأيتُ رجلًا أوزنَ بقومٍ من غيرِ مُحاباةٍ ، ولا أَشدَّ تَنَبُّتًا في أمورِ الرِّجالِ من يحيى بنِ سعيدٍ ، وأبو نُعَيْمٍ أَقلُّ الأربعةِ خطأً ، وهو عندي ثقةٌ موضعُ الحُجَّةِ في الحديثِ .

وقال صالحُ بنُ أحمدَ : قلتُ لأبي : أيُّما أثبتُ عندك ، وكيعٌ أو يزيدُ ؟ فقال : ما منهما بحمدِ الله إلا ثَبِتُ ، وما رأيتُ أوعى للعلمِ من وكيعٍ ، ولا أشبهه من أهلِ النُّسكِ منه ، ولم يَخْتَلِطْ بالسُّلطانِ .

وقال التِّرْمِذِيُّ : سمعتُ أحمدَ بنَ الحسنِ : سئِلَ أحمدُ بنُ حنبلٍ

عن وكيعِ وابنِ مَهْدِي ، فقال : وكيعُ أكبرُ في القلب ، وعبدُ الرَّحْمَنِ  
إمام .

وقال زاهدٌ دمشقيُّ أحمدُ بنُ أبي الحَوَارِي : ما رأيتُ فيمن لقيتُ  
أخشعَ من وكيع .

عليُّ بنُ الحسينِ بنِ جَبَّان ، عن أبيه ، سمعتُ ابنَ معينٍ يقولُ :  
ما رأيتُ أفضلَ من وكيع ، قيل : ولا ابنَ المبارك ؟ قال : قد كان ابنُ  
المباركِ له فضلٌ ، ولكن ما رأيتُ أفضلَ من وكيع ، كان يستقبلُ القِبْلَةَ ،  
ويحفظُ حديثه ، ويقومُ اللَّيْلَ ، ويسرُدُ الصَّوْمَ ، ويُفتي بقولِ أبي حنيفة  
رحمه الله ، وكان قد سمعَ منه كثيراً<sup>(١)</sup> .

قال صالحُ بنُ محمدِ جَزْرَةَ : سمعتُ يحيى بنَ معينٍ يقولُ : ما  
رأيتُ أحداً أحفظَ من وكيع . فقال له رجلٌ : ولا هُشَيْم ؟ فقال : وأين يقعُ  
حديثُ هُشَيْم من حديثِ وكيع ؟ قال الرَّجُلُ : إنني سمعتُ عليَّ بنَ  
المَدِينِي يقولُ : ما رأيتُ أحداً أحفظَ من يزيدَ بنِ هارون . فقال : كان  
يزيدُ يتحفظُ ، كانت له جاريةٌ تحفظُه من كتاب

قال قُتَيْبَةُ : سمعتُ جَرِيراً يقولُ : جاءني ابنُ المبارك ، فقلتُ له :  
يا أبا عبدِ الرَّحْمَنِ ، مَنْ رَجُلُ الكوفةِ اليوم ؟ فسكَّت عني ، ثم قال :  
رَجُلُ المِصْرَيْنِ وكيع .

تمام<sup>(٢)</sup> : حدَّثنا يحيى بنُ أيوب ، حدَّثني بعضُ أصحابِ وكيع  
الَّذِينَ كانوا يَلْزَمُونَهُ ، أَنَّ وكيعاً كان لا يَنَامُ حتى يقرأَ جزءَهُ من كُلِّ ليلةٍ  
تُلَّتُ القرآنَ ، ثُمَّ يقومُ في آخرِ اللَّيْلِ ، فيقرأُ المَفْصَلَ ، ثم يجلسُ ،

(١) الخيري في « تاريخ بغداد » ١٣/٤٧٠ ، ٤٧١ .

(٢) هو الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصري النعماني ،

نزىل بغداد ، المتوفى (٢٨٣ هـ) .

فِيأخُذُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

وقال أبو سعيد الأشج: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ وَكَيْعٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي يُصَلِّي ، فَلَا يَبْقَى فِي دَارِنَا أَحَدٌ إِلَّا صَلَّى حَتَّى جَارِيَةَ لَنَا سُودَاءَ .

عَبَّاسُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : سَمِعْتُ وَكَيْعًا يَقُولُ كَثِيرًا : وَأَيُّ يَوْمٍ لَنَا مِنَ الْمَوْتِ ؟ وَرَأَيْتُهُ أَخَذَ فِي كِتَابِ « الزُّهْدِ » يَقْرُؤُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ حَدِيثًا مِنْهُ ، تَرَكَ الْكِتَابَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَلَمْ يُحَدِّثْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، وَأَخَذَ فِيهِ ، بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ ، قَامَ أَيْضًا ، وَلَمْ يُحَدِّثْ ، حَتَّى صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . قُلْتُ لِيَحْيَى : وَأَيُّ حَدِيثٍ هُوَ ؟ قَالَ : حَدِيثُ « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » (١) .

قال ابنُ عمَّارٍ : كَانَ وَكَيْعٌ يَصُومُ الدَّهْرَ ، وَيُفِطِرُ يَوْمَ الشُّكِّ وَالْعِيدِ ، وَأَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَكِي إِذَا أَفْطَرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .

وعن سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي يَجْلِسُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنْ بُكْرَةَ إِلَى ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقِيلُ ، ثُمَّ يُصَلِّي الظُّهْرَ ، وَيَقْصِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَشْرِعَةِ (٢) الَّتِي يَصْعَدُ مِنْهَا أَصْحَابُ الرَّوَايَا (٣) ،

---

(١) « تاريخ ابن معين » : ٦٣١ ، ٦٣٢ ، وحديث « كن في الدنيا .. » أخرجه البخاري ١٩٩/١١ ، ٢٠٠ في الرقاق : باب قول النبي ﷺ : « كن في الدنيا كأنك غريب » من طريق علي بن عبد الله ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، عن الأعمش ، حدثني مجاهد ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي ، فقال : « كن في الدنيا كأنك غريب ، أو عابر سبيل » وكان ابن عمر يقول : إذا أمسيت ، فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت ، فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك . وأخرجه الترمذي ( ٢٣٣٣ ) في الزهد : باب ما جاء في قصر الأمل ، وابن ماجه ( ٤١١٤ ) في الزهد : باب مثل الدنيا ، وأحمد ٢/٢٤ ، و٤١ من طريق الليث بن سعد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر .

(٢) المشرعة : المواضع التي يُتَحَدَّرُ إِلَى الْمَاءِ مِنْهَا ، وَالْمَشْرِعَةُ : مُورِدُ الشَّارِبَةِ الَّتِي يَشْرَعُهَا النَّاسُ ، فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا وَيَسْتَقُونَ . وَفِي « تَارِيخِ بَغْدَادِ » : وَيَقْصِدُ طَرِيقَ الْمَشْرِعَةِ .

(٣) جمع راوية : المزايدة فيها الماء ، والدابة التي يستقى عليها الماء .

فِيرِيحُونَ نَوَاضِحَهُمْ ، فَيُعَلِّمُهُم مِنَ الْقُرْآنِ مَا يُؤَدُّونَ بِهِ الْفَرَضَ إِلَى حُدُودِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَسْجِدِهِ ، فَيُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ وَيَذَكِّرُ اللَّهَ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَرْزَلَهُ ، فَيُقَدِّمُ إِلَيْهِ إِفْطَارَهُ ، وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى نَحْوِ عَشْرَةِ أَرْطَالٍ (١) مِنَ الطَّعَامِ ، ثُمَّ تُقَدَّمُ إِلَيْهِ قُرَابَةٌ فِيهَا نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَرْطَالٍ مِنْ نَبِيذٍ ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا طَابَ لَهُ عَلَى طَعَامِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي وَرَدَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، كُلَّمَا صَلَّى شَيْئاً شَرِبَ مِنْهَا حَتَّى يُنْفِدَهَا ، ثُمَّ يَنَامُ .

رَوَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ الدَّارِقُطِيُّ ، عَنِ الْقَاضِيِ ابْنِ أُمِّ شَيْبَانَ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ ، عَنِ أَبِيهِ (٢) .

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا وَكَيْعٌ ، فَتَزَلَّ فِي مَسْجِدِ الْفُرَاتِ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، فَطَلَبَ مِنِّي نَبِيذاً ، فَجِئْتُهُ بِهِ ، وَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ ، وَهُوَ يَشْرَبُ ، فَلَمَّا نَفَدَ مَا جِئْتُهُ بِهِ ، أَطْفَأَ السَّرَاجَ . قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : لَوْ زِدْتَنَا ، زِدْنَاكَ .

قَالَ جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ وَكَيْعاً ، فَقَالَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ ، شَرِبْتُ الْبَارِحَةَ نَبِيذاً ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ : شَرِبْتُ خَمْرًا . فَقَالَ وَكَيْعٌ : ذَلِكَ الشَّيْطَانُ .

وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ : تَعَشَّيْنَا عِنْدَ وَكَيْعٍ - أَوْ قَالَ : تَغَدَّيْنَا - فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ أَجِيئُكُمْ مِنْهُ : نَبِيذُ الشُّيُوخِ أَوْ نَبِيذُ الْفِتْيَانِ ؟ فَقُلْتُ :

(١) بالرطل البغدادي الذي يزن ٣٧٥ غراماً تقريباً .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٧١/١٣ .

تتكلم بهذا؟ قال : هو عندي أحلُّ من ماء الفرات ، قلتُ له : ماء الفرات لم يُختلَف في حِلِّه ، وقد اختلف في هذا .

قلتُ : الرجلُ سامحه الله لو لم يَعْتَقِد إباحتَه ، لما قال هذا .

وعن إبراهيم بن شماس قال : لو تَمَنَيْتُ كُنْتُ أَتَمَنَى عقلَ ابنِ المُبارك وورعه ، وزُهدَ ابنِ فضيل ورِقَّتَه ، وعبادةَ وكيعٍ وحِفْظَه ، وخُشوعَ عيسى بن يونس ، وصَبْرَ حُسينِ الجُعفي ، صَبْرَ ولم يتزَوَّج<sup>(١)</sup> ، ولم يدخُل في شيءٍ من أمر الدنيا .

وروى بعضُ الرُواة عن وكيعٍ قال : قال لي الرشيدُ ، إنَّ أهلَ بلدك طلبوا مني قاضياً . وقد رأيتُ أنْ أُشْرِكَ في أمانتي وصالحِ عملي ، فخذُ عهدك . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ كبير ، وإحدى عينيَّ ذاهبةٌ ، والأخرى ضعيفة .

قال عليُّ بنُ خَشْرَم : ما رأيتُ بيد وكيعٍ كتاباً قطُّ ، إنما هو حِفْظٌ ، فسألته عن أدوية الحِفْظ ، فقال : إنَّ عَلِمْتَكَ الدواء استعملته ؟ قلتُ : إي والله . قال : تركُ المعاصي ما جَرَّبْتُ مثله للحِفْظ .

وقال طاهرُ بنُ محمد المِصْبِي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : لو علمتُ

---

(١) وليس هذا الأمر مما يتمنى ولا يفرح به ، ولا يقلد به صاحبه ، لأنه مخالف لهدى النبي ﷺ الثابت فيما رواه البخاري ٨٩/٩ ، ٩٠ في النكاح : باب الترغيب في النكاح ، ومسلم (١٤٠١) في النكاح : باب استحباب النكاح لمن تانت نفسه إليه من حديث أنس ، أن نفرأ من أصحاب النبي ﷺ ، سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا أكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنا ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

أَنَّ الصَّلَاةَ (١) أَفْضَلُ مِنَ الْحَدِيثِ مَا حَدَّثْتُمْ .

قال سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ صَاحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ : كَانَ وَكَيْعٌ أَحْفَظَ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ .

وقال أحمدُ العِجْلِيُّ : وَكَيْعٌ كُوفِيٌّ ثِقَةٌ عَابِدٌ صَالِحٌ أَدِيبٌ مِنْ حُفَّازِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مُفْتِيًّا .

وقال أبو عُبَيْدٍ الأَجْرِيُّ : سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ : أَيُّمَا أَحْفَظُ وَكَيْعٌ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ؟ قَالَ : وَكَيْعٌ أَحْفَظُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ أَتَقَنُ ، وَقَدْ التَقِيَا بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَتَوَاقَفَا حَتَّى سَمِعَا أَذَانَ الصُّبْحِ .  
عَبَّاسٌ وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، سَمِعَا يَحْيَى يَقُولُ : مَنْ فَضَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَلَى وَكَيْعٍ ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

قُلْتُ : هَذَا كَلَامٌ رَدِيءٌ ، فَعَفَرَ اللَّهُ لِيَحْيَى ، فَالَّذِي أَعْتَقَدُهُ أَنَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَعْلَمُ الرَّجُلَيْنِ وَأَفْضَلُ وَأَتَقَنُ ، وَبِكُلِّ حَالٍ هُمَا إِمَامَانِ نَظِيرَانِ .

قال أبو داود : مَا رَأَيْتُ لَوْكَيْعٍ كِتَابَ قَطُّ ، وَلَا لِهَشِيمٍ ، وَلَا لِحَمَّادِ ابْنِ زَيْدٍ ، وَلَا لِمَعْمَرٍ .

قال ابنُ المَدِينِيِّ : أَوْثَقُ أَصْحَابِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَالْقَطَّانُ وَوَكَيْعٌ .

وقال أبو حَاتِمٍ : أَشْهَدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : الثَّبْتُ عِنْدَنَا

---

(١) يعني بذلك التوافل .



بالعراق وكيع ، ويحيى القَطَّان ، وعبدُ الرحمن .

رواها أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري عن أحمد بن حنبل أيضاً ، ثم قال :  
فذكرته ليحيى بن مَعين ، فقال : الثَّبْتُ عندنا بالعراق وكيع .

السَّاجِي : حدَّثني أحمدُ بنُ محمد : سمعتُ يحيى بنَ مَعين  
يقول : ما رأيتُ أحفظَ من وكيع .

قال يعقوبُ الفَسَوِيُّ - وبلغه قولُ يحيى : مَنْ فَضَّلَ عبدَ الرحمن  
على وكيع فعليه اللَّعْنَةُ - : كَانَ غَيْرُ هذا أشبهَ بكلامِ أهلِ العلم ، ومَنْ  
حاسبَ نفسه ، لم يَقُلْ مثلَ هذا ، وكيعٌ خَيْرٌ فاضِلٌ حافظُ .

وقد سُئِلَ أحمدُ بنُ حنبل : إذا اختلف وكيعُ وعبدُ الرحمن ، بقول  
مَنْ نأخذُ؟ فقال : نُوافقُ عبدَ الرَّحْمَنِ أكثرَ ، وخاصَّةً في سُفَيان ، كان  
مَعِيناً بحديثه ، وعبدُ الرحمن يَسْلَمُ منه السَّلْفُ ، وَيَجْتَنِبُ شَرْبَ  
المُسْكَر ، وكان لا يَرى أن يُزرَعَ في أرضِ الفُراتِ<sup>(١)</sup> .

قلتُ : عبدُ الرحمن له جَلالَةٌ عَجيبَةٌ ، وكان يُغشى عليه إذا سَمِعَ  
القُرْآنَ ، نقله صاحبُ « شريعةِ المقارِئِ » .

عبَّاسُ الدُّورِي : قُلْتُ ليحيى : حديثُ الأعمش إذا اختلف وكيعُ  
وأبو معاوية ؟ قال : يُوقَفُ حتى يجيء من يُتابعُ أحدهما ، ثم قال : كانت  
الرَّحْلَةُ إلى وكيع في زمانه .

قال أبو حاتمِ الرَّازِي : وكيعُ أحفظُ من ابنِ المُبارك .

---

(١) أوردته في « تهذيب الكمال » : ١٤٦٤ ، وذكره الفسوي في « تاريخه » ١٧٠/٢  
إلى قوله « بحديث سفیان » .

قال حنبلُ بنُ إسحاق : سمعتُ ابنَ مَعِينٍ يَقولُ : رأيتُ عندَ مروانِ ابنِ معاويةَ لوحاً فيه أسماءُ شيوخ : فلانِ رافضي ، وفلانِ كذا ، ووكيعِ رافضي . فقلتُ لمروان : وكيعٌ خيرٌ منك ، قال : مني ؟ قلتُ : نعم . فسكتَ ، ولو قال لي شيئاً ، لو ثب أصحابُ الحديثِ عليه . قال : فبلغَ ذلكَ وكيعاً ، فقال : يحيى صاحبنا ، وكان بعد ذلكَ يَعْرِفُ لي ، ويُرحِّبُ<sup>(١)</sup> .

قلتُ : مرَّ قولُ أحمد : إنَّ عبدَ الرَّحْمَنِ يَسْلَمُ منه السَّلْفُ ، والظَّاهِرُ أنَّ وكيعاً فيه تشييعٌ يسيرٌ لا يضرُّ إن شاء الله ، فإنه كوفيٌّ في الجملة ، وقد ضنَّفَ كتابَ فضائلِ الصحابة ، سمعناه قدَّم فيه بابَ مناقبِ عليٍّ على مناقبِ عثمان . رضي الله عنهما .

قال الحُسَيْنُ بنُ محمد بنِ عُفَيْرٍ : حدَّثنا أحمدُ بنُ سنانٍ قال : كان عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ لا يُتَحَدَّثُ في مجلسه ، ولا يَقومُ أحدٌ ، ولا يُبْرَى فيه قلمٌ ، ولا يتبسَّمُ أحدٌ ، وكان وكيعٌ يكونون في مجلسه كأنهم في صلاة ، فإن أنكر من أمرهم شيئاً انتعل ودخل ، وكان ابنُ نُمَيْرٍ يغضب ويصيح ، وإن رأى من يبْرِي قلماً ، تَغَيَّرَ وجهه غَضَباً .

قال تَمِيمُ بنُ محمد البُطُوسي : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يَقولُ : عليكم بمُصَنَّفَاتِ وكيع .

محمد بن أحمد بن مسعود : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبلٍ : سمعتُ أبي يَقولُ : أخطأ وكيعٌ في خمس مئة حديث .

وقال عليُّ بنُ المديني : كان وكيعٌ يَلْحَنُ ، ولو حدثتُ عنه

(١) الخير في « تاريخ بغداد » ٤٧٠/١٣ .

بألفاظه ، لكانت عجباً ، كان يقول : حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ عَنْ « عَيْشَةَ » .  
نقلها يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ عنه .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : كان وكيعٌ أحفظَ من عبد الرحمن بكثير .  
قال عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه : ابنُ مَهْدِيٍّ أَكْثَرُ تَصْحِيفًا مِنْ  
وكيع ، لَكِنَّهُ أَقَلُّ خَطَأً .

وقال إبراهيمُ الحَرَبِيُّ : سمعتُ أحمدَ يقولُ : ما رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ وَكَيْعٍ  
قَطُّ ، يَحْفَظُ الْحَدِيثَ جَيِّدًا ، وَيُذَاكِرُ بِالْفِقْهِ ، فَيُحَسِّنُ مَعَ وَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ،  
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي أَحَدٍ .

قال الحافظُ أحمدُ بنُ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ : دخلتُ على أحمدَ بن  
حنبلٍ بعد المِحْنَةِ ، فسمعتُهُ يقولُ : كان وكيعٌ إمامَ المسلمين في زمانه .  
قال سَلْمٌ بنُ جُنَادَةَ : جالستُ وكيعاً سبعَ سنين ، فما رأيتُهُ بَزَقَ ،  
وَلَا مَسَّ حِصَاةً ، وَلَا جَلَسَ مَجْلِسًا فَتَحَرَّكَ ، وَمَا رأيتُهُ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ،  
وَمَا رأيتُهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ .

وقال أبو سعيد الأشجُّ : كنتُ عند وكيعٍ فجاءهُ رجلٌ يدعوهُ إلى  
عُرْسٍ ، فقال : أئنمَ نبيذٌ ؟ قال : لا . قال : لا نحضرُ عُرْساً ليس فيه  
نبيذٌ ، قال : فَإِنِّي آتِيكُمْ بِهِ . فقام .

وروي عن وكيعٍ أَنَّ رجلاً أغلظَ له ، فدخل بيتاً ، ففقرَ وجههُ ثم  
خرج إلى الرجل ، فقال : زدْ وكيعاً بذنبه ، فلولاه ما سُلِّطَ عليه .

نصر بن المُغيرة البخاري : سمعتُ إبراهيم بن شماس يقولُ :  
رأيتُ أفضهَ الناسِ وكيعاً ، وأحفظَ الناسِ ابنَ المُبارك ، وأورَعَ الناسِ  
الفضيل .

قال مروانُ بنُ محمد الطَّاطِرِيِّ : ما رأيتُ فيمن رأيتُ أخشعَ من  
وكيعٍ ، وما وُصِفَ لي أحدٌ قطُّ إلا رأيتُهُ دون الصِّفَةِ إلا وكيعاً ، رأيتُهُ فوقَ  
ما وُصِفَ لي .

قال سعيد بنُ منصور : قَدِمَ وكيعٌ مَكَّةَ ، وكان سَمِيناً ، فقال له  
الْفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ : ما هذا السَّمْنُ ، وأنتَ راهبُ العِراقِ ؟ قال : هذا  
من فرحي بالإسلام . فأفحمه .

أبو سعيد الأشجُّ : سمعتُ وكيعاً يقولُ : الجهرُ بالبِسْمَلَةِ بِدَعَةٍ (١) .

(١) وذلك أنه لم يثبت عنه عليه السلام أنه جهر بها ، ولا عن أبي بكر ، ولا عمر ، ولا  
عثمان ، فقد أخرج البخاري ١٨٨/٢ في صفة الصلاة : باب ما يقول بعد التكبير من حديث  
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله ، وأبا بكر ، وعمر رضي الله عنهم كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب  
العالمين ، وأخرجه الترمذي ( ٢٤٦ ) ، وعنده « القراءة » بدل « الصلاة » زاد : « وعثمان »  
وأخرجه مسلم ( ٣٩٩ ) في الصلاة : باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ، بلفظ « صليت  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ « بسم الله الرحمن  
الرحيم » ورواه أحمد ٢٦٤/٣ ، والطحاوي ١١٩/١ ، والدارقطني : ١١٩ ، وقالوا فيه  
« فكانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم » ورواه ابن حبان في « صحيحه » زاد :  
« ويجهرون بالحمد لله رب العالمين » ، وفي لفظ للنسائي ١٣٥/٢ ، وابن حبان : « فلم  
أسمع أحداً منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » وفي لفظ لأبي يعلى الموصلي في « مسنده »  
« فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به ، بالحمد لله رب العالمين » ، وفي لفظ للطبراني في  
« معجمه » ، وأبي نعيم في « الحلية » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ( ٤٩٨ ) ، والطحاوي  
١١٩/١ : « وكانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم » . قال الزيلعي في « نصب الراية »  
٣٢٧/١ : ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيح جُمع . وأخرج أحمد  
٨٥/٤ ، والترمذي ( ٢٤٤ ) ، والنسائي ٢٣٥/٢ من حديث عبد الله بن مغفل قال : سمعتُ أبي  
وأنا في الصلاة أقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال لي : أي بني ، مُحدثٌ ! إياك  
والحدث ، قال : ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان أبغض إليه الحدث في الإسلام -  
يعني - منه ، قال : وقد صليت مع النبي صلى الله عليه وآله ومع أبي بكر ، ومع عمر ، ومع عثمان ، فلم أسمع  
أحداً منهم يقولها ، فلا تقلها ، إذا أنت صليت ، فقل : الحمد لله رب العالمين . وحسنه  
الترمذي .

قال الفضل بن عَبَسَةَ : ما رأيتُ مثلَ وكيعٍ من ثلاثين سنة .  
وقال إسحاق بن راهويه : جِفظي وحِفظُ ابنِ المبارك تكلفٌ ،  
وحِفظُ وكيعٍ أصلي ، قام وكيعٌ ، فاستند ، وحدث بسبع مئة حديث  
حفظاً .

وقال محمود بن آدم : تَذاكرَ بِشْرُ بنُ السَّرِيِّ ووكيعٌ ليلةً ، وأنا  
أراهما من العشاء إلى الصُّبحِ ، فقلتُ لِبِشْرٍ : كيفَ رأيتَهُ ؟ قال : ما رأيتُ  
أحفظ منه .

وقال سَهْلُ بنُ عُثْمَانَ : ما رأيتُ أحفظَ من وكيع .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : كان وكيعٌ مَطْبوعَ الحفظ .

وقال محمد بن عبد الله بن نُمَيْرٍ : كانوا إذا رأوا وكيعاً ، سكتوا ،  
يعني في الحفظ والإجلال .

وقال أبو حاتمٍ : سئلَ أحمدُ عن يحيى ، وابنِ مَهدي ، ووكيع ،  
فقال : وكيعٌ أسرُدُهُم .

أبو زُرعة الرّازي : سمعتُ أبا جعفرِ الجَمالِ يقولُ : أتينا وكيعاً ،  
فخرجَ بعد ساعةٍ ، وعليه ثيابٌ مَغسولةٌ ، فلما بَصُرنا به ، فزَعنا من النورِ  
الذي رأيناهُ يَتَلالُأُ من وجهه ، فقال رجلٌ بجَنبي : أهذا مَلَكٌ ؟! فتعجَّبنا  
من ذلك النور .

وقال أحمدُ بنُ سِتّانٍ : رأيتُ وكيعاً إذا قام في الصَّلَاةِ ، ليس  
يَتَحَرَّكُ منه شيءٌ ، لا يزولُ ولا يَميلُ على رِجْلِ دُونِ الأخرى .

قال أحمدُ بنُ أبي الحَواري : سمعتُ وكيعاً يقولُ : ما نعيشُ إلا

في ستره ، ولو كُشِفَ الغِطاءُ ، لكُشِفَ عن أمر عَظيم . الصِّدْقُ النَّبِيُّ .

قال الفَلَّاسُ : ما سمعتُ وكيعاً ذاكراً أحداً بسوءٍ قطُ .

قلت : مع إمامته ، كلامه نَزَرَ جداً في الرِّجال .

قال أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري ، عن وكيعٍ : ما أخذتُ حديثاً قطُ

عَرَضاً . فذكرتُ هذا لابنِ مَعِينٍ ، فقال : وكيعٌ عندنا ثَبَت .

قال عبدُ الرحمن بنُ الحَكَم بنُ بَشِيرٍ : وكيعٌ عن الثُّوري غايةُ

الإِسناد ، ليس بعده شيء ، ما أُعِدِلُ بوكيعٍ أحداً . فقليل له : فأبو

مُعاوية ؟ فنَفَرَ من ذلك .

قلت : أصحُّ إِسنادٍ بالعراق وغيرها : أحمد بن حنبل ، عن وكيع ،

عن سُفيان ، عن مَنْصور ، عن إبراهيم ، عن عَلْقَمَةَ ، عن عبدِ الله ، عن

النبي ﷺ ، وفي « المُسند » بهذا السند عِدَّةٌ مُتون .

قال عبدُ الله بنُ هاشم : خرج علينا وكيعٌ يوماً ، فقال : [أيُّ] <sup>(١)</sup>

الإِسنادين أَحَبُّ إليكم : الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدِ الله . أو

سُفيان ، عن مَنْصور ، عن إبراهيم ، عن عبدِ الله ؟ فقلنا : الأعمش ،

فإنه أعلى . فقال : بل الثاني ، فإنه فقيهٌ ، عن فقيهٍ ، عن فقيهٍ ، عن

فقيهٍ ، والآخر شيخٌ عن شيخٍ . وحديثٌ يتداوله الفقهاءُ خيرٌ من حديثٍ

يتداوله الشُّيوخُ <sup>(٢)</sup> .

---

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) مراد وكيع الذي يجمع إلى الحفظ والضبط البصر بما في الحديث ، والتفقه به ، والاستنباط منه يكون حديثه أضبط وأصح من المحدث الذي يقتصر على الحفظ وسرد المرويات . وهذا بين لا خفاء فيه .

نوح بن حبيب ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ :  
 حضرتُ موتَ سُفيانَ ، فكانَ عامَّةً كلامه : ما أشدَّ الموتَ . قال نوحٌ :  
 فأتيتُ عبدَ الرحمنَ ، فقلتُ له : حَدَّثَنَا عنكَ وَكَيْعٌ . فكانَ مُتَكِنًا ،  
 فقَعَدَ ، وقال : أنا حَدَّثْتُ أبا سُفيانَ ، جزاهُ اللهُ خيرًا ، ومَنْ مثْلُ أبي  
 سُفيانٍ؟! وما يُقالُ لمثلِ أبي سُفيانٍ!؟

وقيل : إنَّ وكيعاً وصلَ إنساناً مرَّةً بِصُرَّةٍ دنائير لكونه كتبَ من مَحْبَرَةٍ  
 [ذلك] (١) الإنسانَ ، وقال : اعذِرْ ، فلا أملكُ غيرها .

علي بن خَشْرَمٍ : سمعتُ وكيعاً يقولُ : لا يَكْمُلُ الرجلُ حتى يكتبَ  
 عمَّن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه .

وعن مَلِيحِ بْنِ وَكَيْعٍ ، قال : لما نزلَ بأبي الموتِ ، أخرجَ يَدِيهِ ،  
 فقال : يا بُنَيَّ تَرَى يَدَيَّ ، ما ضربتُ بهما شيئاً قطُّ . قال مَلِيحٌ : فَحَدَّثْتُ  
 بهذا داوُدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ ، فقال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في النَّوْمِ ،  
 فقلتُ : يا رسولَ اللهِ مَنْ الأبدالُ؟ قال : الذين لا يضربون بأيديهم  
 شيئاً ، وإنَّ وكيعاً منهم .

قلتُ : بل الذي يَضْرِبُ بيده في سبيلِ اللهِ أشرفُ وأفضلُ .

محنة وكيع - وهي غريبة - تورَّطَ فيها ، ولم يُردْ إلا خيراً ، ولكن  
 فاتتهُ سَكَنَةٌ ، وقد قال النبي ﷺ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا  
 سَمِعَ (٢) ، فليتَّقِ عبدٌ رَبَّهُ ، ولا يَخَافَنَّ إلا ذَنْبَهُ » .

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٩٢) ، ومسلم (٥) في مقدمة « صحيحه » من حديث أبي  
 هريرة ، وعنده « كفى بالمرء كذباً » .

قال عليُّ بنُ خَشْرَمٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبدِ اللهِ البَهِئِيِّ ، أن أبا بكر الصِّدِّيقِ جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ بعد وفاته ، فأكبَّ عليه ، فقبَّله ، وقال : « بأبي وأمي ، ما أطيبَ حياتِكَ وميتَتِكَ » ، ثم قال البَهِئِيُّ : وكان تُرِكَ يوماً وليلاً حتى رَبا بَطْنُهُ ، وانثنت خنصرأه . قال ابنُ خَشْرَمٍ : فلما حدَّثَ وَكِيعٌ بهذا بمكَّةَ ، اجتمعت قريش ، وأرادوا صَلَبَ وَكِيعٍ ، ونصبوا خَشْبَةً لصلبِهِ ، فجاء سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، فقال لهم : اللَّهُ اللهُ ! هذا فقيهُ أهلِ العِراقِ ، وابنُ فقيههِ ، وهذا حديثٌ معروفٌ . قال سُفيانُ : ولم أكنُ سَمِعْتُهُ إلا أَنِّي أردتُ تخليصَ وَكِيعٍ .

قال عليُّ بنُ خَشْرَمٍ : سمعتُ الحديثَ من وَكِيعٍ ، بعدما أرادوا صَلْبَهُ ، فتعجبتُ من جَسَارَتِهِ ، وأخبرتُ أَنَّ وَكِيعاً احتجَّ ، فقال : إِنَّ عِدَّةَ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ ، منهم عُمرُ ، قالوا : لم يمُت رسولُ اللهِ . فأرادَ اللهُ أَنْ يُريَهُم آيةَ الموتِ .

رواها أحمدُ بنُ محمد بنِ علي بنِ رَزِينِ الباشاني قال : حدثنا عليُّ ابنُ خَشْرَمٍ . وروى الحديثَ عن وَكِيعٍ : قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ<sup>(١)</sup> .

فهذه زَلَّةٌ عالمٍ ، فما لو كِيعٍ ولرواية هذا الخَبَرِ المُنكَرِ المُنْقَطِعِ الإسنادِ ! كادت نفسُهُ أن تذهب غلطاً ، والقائمون عليه مَعذُورُونَ ، بل مأجُورُونَ ، فإنَّهُم تَخَيَّلُوا من إشاعةِ هذا الخبرِ المردودِ ، غَضاً ما لمنصبِ النَّبُوَّةِ ، وهو في بادئِ الرَّأْيِ يُوهِمُ ذلكَ ، ولكن إذا تأمَّلْتَهُ ، فلا بأسَ إن شاء اللهُ بذلكَ ، فإنَّ الحَيِّ قد يربو جوفُهُ ، وتَسْتَرخي مفاصلُهُ ، وذلك تَفَرُّعٌ من الأمراضِ ، و« أشدُّ النَّاسِ بلاءً الأنبياءُ »<sup>(٢)</sup> ، وإنما المحذورُ أن

(١) انظر « الكامل » لابن عدي : ٦٥٤ .

(٢) قطعة من حديث صحيح ، ولفظه بتمامه « أشدُّ النَّاسِ بلاءً الأنبياءُ ثم الأمثل =



تُجَوِّزُ عَلَيْهِ تَغْيِيرُ سَائِرِ مَوْتَى الْأَدَمِيِّينَ وَرَائِحَتِهِمْ ، وَأَكَلَ الْأَرْضَ لِأَجْسَادِهِمْ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فَمُفَارِقُ لِسَائِرِ أُمَّتِهِ فِي ذَلِكَ ، فَلَا يَبْلَى ، وَلَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ جَسَدَهُ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ رِيحُهُ ، بَلْ هُوَ الْآنَ ، وَمَا زَالَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ ، وَهُوَ حَيٌّ فِي لَحْدِهِ<sup>(١)</sup> حَيَاةً مِثْلِهِ فِي الْبَرْزَخِ ، الَّتِي هِيَ أَكْمَلُ مِنْ حَيَاةِ سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَحَيَاتُهُمْ بِلَا رَيْبٍ أَنْتُمْ وَأَشْرَفُ مِنْ حَيَاةِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ هُمْ بِنَصِّ الْكِتَابِ ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وهؤلاء حياتهم الآن التي في عالم البرزخ حق ، ولكن ليست هي حياة الدنيا من كل وجه ، ولا حياة أهل الجنة من كل وجه ، ولهم شبهة بحياة أهل الكهف ، ومن ذلك : اجتماع آدم وموسى ، لما احتج عليه موسى ، وحبَّه آدمُ بالعلم السابق<sup>(٢)</sup> كان اجتماعهما حقاً ، وهما في عالم البرزخ ، وكذلك نبينا ﷺ أخبر أنه رأى في السماوات آدم وموسى وإبراهيم وإدريس وعيسى ، وسلَّم عليهم ، وطالت مُحَاوَرَتُهُ مَعَ

= فالأمثل ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلْبًا اشْتَدَّ بِلَاؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةً ابْتَلَى عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرَكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ « أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٠٠) فِي الزَّهْدِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٠٣٣) فِي الْفِتَنِ : بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَأَحْمَدُ ١/١٧٢ ، وَ ١٧٤ وَ ١٨٠ وَ ١٨٥ ، وَالدَّارِمِيُّ ٢/٣٢٠ ، وَابْنُ حِبَّانَ (٦٩٩) كَلَّمَهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ يَهْدَلَةَ ، عَنْ مَعْصَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ . . . وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ مِنْ أَجْلِ عَاصِمٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٦٩٨) مِنْ طَرِيقِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمَسِيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ .

(١) حَدِيثُ « الْأَنْبِيَاءِ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ » : صَحِيحٌ بِطَرِيقِهِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى الْمُوَصَّلِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ » الْوَرَقَةَ ١٦٨ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « تَارِيخِ أَصْبَهَانَ » ٨٣/٢ ، وَالزُّبَيْرِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ » (٢٥٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ » مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٤٤١/١١ فِي الْقَدْرِ : بَابُ تَحَاجِّ آدَمَ وَمُوسَى ، وَمُسْلِمٌ (٢٦٥٢) فِي الْقَدْرِ : بَابُ حُجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى ، وَمَالِكٌ ٨٩٨/٢ فِي الْقَدْرِ : بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْقَدْرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٧٠١) فِي السَّنَةِ : بَابُ فِي الْقَدْرِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٣٥) ، فِي الْقَدْرِ : بَابُ رَقْمِ ٢ .

موسى<sup>(١)</sup> ، هذا كُلُّهُ حَقٌّ . والذي منهم لم يَذِقِ الموتَ بَعْدُ هو عيسى عليه السلام ، فقد تبرهنَ لك أَنَّ نبينا ﷺ ما زال طَيِّباً مُطَيَّباً ، وَأَنَّ الأَرْضَ مُحَرَّمَةً عليها أَكُلُّ أجسادِ الأنبياء ، وهذا شيءٌ سبيلُهُ التوقيف ، وما عَنَّفَ النبيُّ ﷺ الصحابةَ رضي اللهُ عنهم لما قالوا له بلا علمٍ : وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ؟ - يعني قد بَلَيْتَ - فقال : « إِنَّ اللّهَ حَرَّمَ على الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أجسادَ الأنبياء »<sup>(٢)</sup> .

وهذا بحثٌ مُعْتَرِضٌ في الاعتذار عن إمامٍ من أئمة المسلمين ، وقد قام في الدفع عنه مثلُ إمامِ الحِجَازِ سُفيان بن عُيينة ، ولولا أَنَّ هذه الواقعةُ في عِدَّةِ كُتُبٍ ، وفي مثل « تاريخ الحافظ ابن عساكر » ، وفي « كامل الحافظ ابن عدي » ، لأعرضتُ عنها جملةً ، ففيها عبرة حتى قال

---

(١) وذلك في حديث الإسراء الذي رواه البخاري ٢١٧/٦ ، ٢١٩ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء : باب « وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً » ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب المعراج ، ومسلم (١٦٤) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ ، والترمذي (٣٣٤٣) في التفسير : باب ومن سورة ألم نشرح ، والنسائي ٢١٧/١ و ٢١٨ في الصلاة : باب فرض الصلاة .

(٢) أخرجه أحمد ٨/٤ ، وأبو داود (١٠٤٧) ، والنسائي ٩١/٣ ، ٩٢ ، وابن ماجه (١٠٨٥) و (١٦٣٦) من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة عليّ » قالوا : يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا ، وقد أَرَمْتَ - يعني وقد بَلَيْتَ - ؟ فقال : « إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » . وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (١٧٣٣) ، وابن حبان (٥٥٠) ، والحاكم ٢/٢٨٧ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظان : المنذري وابن حجر ، وصححه النووي في « الأذكار » ، وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند ابن ماجه (١٦٣٧) ، ورجاله ثقات لكنه منقطع ، وآخر من حديث أبي أمامة عند البيهقي ، وحسن إسناده المنذري ، إلا أن مكحولاً قيل : لم يسمع من أبي أمامة .

الحافظ يعقوب الفسوي في « تاريخه »<sup>(١)</sup> : وفي هذه السنة حدث وكيع بمكة ، عن ابن أبي خالد ، عن البهي<sup>(٢)</sup> ، فذكر الحديث ، ثم قال : فرُفِعَ ذلك إلى العثماني ، فحبسه ، وعزم على قتله ، ونصبت خَشَبَةً خارجَ الحرم ، وبلغ وكيعاً ، وهو محبوسٌ . قال الحارثُ بنُ صديقٍ : فدخلتُ عليه لما بلغني ، وقد سبقَ إليه الخبرُ ، قال : وكان بينه وبينَ ابنِ عيينة يومئذ مُتَبَاعِدٌ ، فقال لي : ما أَرَانَا إِلَّا قَدْ اضْطَرَرْنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، وَاحْتَجْنَا إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : دَعْ هَذَا عَنْكَ ، فَإِنْ لَمْ يُدْرِكْكَ ، قُتِلْتَ ، فَأرْسَلَ إِلَى سُفْيَانَ ، وَفَرِعَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ سُفْيَانٌ عَلَى الْعُثْمَانِيِّ - يَعْنِي مُتَوَلِّيَ مَكَّةَ - فَكَلَّمَهُ فِيهِ ، وَالْعُثْمَانِيُّ يَا بِيْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانٌ : إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَهُ عَشِيرَةٌ ، وَوَلَدُهُ بَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَشَخَّصْ لِمُنَازَرَتِهِمْ ، قَالَ : فَعَمِلَ فِيهِ كَلَامُ سُفْيَانَ ، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى وَكِيْعٍ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَرَكِبَ حِمَارًا ، وَحَمَلْنَا مَتَاعَهُ ، وَسَافَرَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْعُثْمَانِيِّ مِنَ الْغَدِ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تُبْتَلْ بِهَذَا الرَّجُلِ ، وَسَلَّمَكُمُ اللَّهُ ، قَالَ : يَا حَارِثُ ، مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ نَدَامْتِي عَلَى تَخْلِيَّتِيهِ ، خَطَرَ بِيَالِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَوَّلْتُ أَبِي وَالشَّهْدَاءَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَوَجَدْنَاهُمْ رَطَابًا يُثْنُونَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ قَالَ الْفَسَوِيُّ : فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ :

(١) ١٧٥/١ ، ١٧٦ .

(٢) هو عبد الله البهي مولى مصعب بن الزبير من رجال « التهذيب » ، وقد سقطت لفظة « عن » من الأصل الذي اعتمده المحقق لتاريخ الفسوي ، فظن « البهي » صلة لابن أبي خالد ، وعلق عليه بما ينبغي ترميجه .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٥٦٣/٣ من طريق عمرو بن الهيثم ، أخبرنا هشام الدستوائي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : صُرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين ، فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم تنثني أطرافهم . وهذا سند رجاله ثقات . وانظر « فتح الباري » ١٧٢/٣ ، ١٧٤ .

كنا بالمدينة ، فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع ، وقالوا: إذا قديم عليكم ، فلا تتكلموا على الوالي ، وارجموه حتى تقتلوه . قال : فعرضوا عليّ ذلك ، وبلغنا الذي هم عليه ، فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة ، ويمضي من طريق الرَبْدَة ، وكان قد جاوز مفرق الطّريقين ، فلما أتاه البريدُ ، ردّ ، ومضى إلى الكوفة .

ونقل الحافظُ ابنُ عدي في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوَاد أنه هو الذي أفتى بمكة بقتل وكيع .

وقال ابنُ عدي : أخبرنا محمدُ بنُ عيسى المرّوزي - فيما كتب إلي - قال : حدثنا أبي عيسى بنُ محمد ، قال : حدثنا العبّاسُ بنُ مُصعب ، حدثنا قُتَيْبَة ، حدثنا وكيع ، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالد ، فساق الحديث ، ثم قال قُتَيْبَة : حدث وكيع بمكة بهذا سنة حجّ الرّشيدُ ، فقدموه إليه ، فدعا الرّشيدُ سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة وعبدَ المجيد بنَ أبي رَوَاد ، فأما عبدُ المجيد ، فإنه قال : يجبُ أن يُقتل ، فإنه لم يرو هذا إلا من في قلبه غشٌّ للنبيِّ ﷺ . وقال سُفيانُ : لا قتلَ عليه ، رجلٌ سمعَ حديثاً ، فأرواه ، والمدينةُ شديدةُ الحرِّ تُوفِّي النبيُّ ﷺ فترك ليلتين ، لأنّ القومَ في إصلاحِ أمرِ الأُمَّة ، واختلفت قريش والأنصارُ ، فمن ذلك تغير . قال قُتَيْبَة : فكان وكيع إذا ذكر فعلَ عبدِ المجيد ، قال : ذاك جاهلٌ ، سمع حديثاً لم يَعْرِف وجهه ، فتكلّم بما تكلم<sup>(١)</sup> .

قلتُ : فرضنا أنّه ما فهمَ توجيهَ الحديثِ على ما تزعمُ ، أفمالك عقلٌ وورع ؟ أما سمعتَ قولَ الإمامِ عليٍّ : حدّثوا الناسَ بما يَعْرِفون ،

---

(١) «الكامل» لابن عدي : ٦٥٤ ، وهو في «ميزان» المؤلف ٦٤٩/٢ في ترجمة عبد المجيد بن عبد العزيز ، وعلق عليه تعليقاُ نفسياً ينبغي مراجعته .

ودعوا ما يُنكرون ، أتحبُّون أن يُكذَّبَ اللهُ ورسولُهُ<sup>(١)</sup> . أما سمعتَ في الحديث<sup>(٢)</sup> : « مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عَقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ فِتْنَةً لِبَعْضِهِمْ » . ثم إنَّ وكيعاً بعدها تَجَاسَرَ وَحَجَّ ، وأدرکه الأجلُ بِفَيْدٍ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو حاتم الرَّاظِيُّ : حدثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، حدثنا وكيعٌ بحديثٍ في الكرسي<sup>(٤)</sup> قال : فاقشعرَّ رجلٌ عند وكيع ، فغَضِبَ ، وقال : أدركنا الأعمشَ والثَّوريَّ يُحدِّثون بهذه الأحاديثِ ، ولا يُنكرونها .

قال يحيى بنُ يحيى التَّميمي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : مَنْ شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ - يعني غير مخلوق - فهو كافر .

وقال أحمدُ بنُ إبراهيم الدُّورقي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : نُسَلِّمُ هذه الأحاديثَ كما جاءت ، ولا نقول : كيف كذا؟ ولا لم كذا؟ يعني مثل حديث : « يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ »<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه عنه البخاري ١٩٩/١ في العلم : باب من خصص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا .

(٢) أي : في الأثر . فإنه ليس من حديث النبي ﷺ بل هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه ، أخرجه مسلم في « صحيحه » ١١/١ في المقدمة .

(٣) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة .

(٤) أخرجه وكيع في « تفسيره » فيما قاله ابن كثير ٣٠٩/١ من طريق سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره . وقد رواه الحاكم في « المستدرک » ٢٨٢/٢ ، من طريق سفيان بهذا الإسناد ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٥) أخرج البخاري ٤٢٣/٨ في تفسير سورة الزمر ، و٣٣٥/١٣ ، ٣٣٦ ، في التوحيد : باب قوله تعالى ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ ٣٦٩ : باب قول الله تعالى ﴿ إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ﴾ ٣٩٧ : باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء ، ومسلم ( ٢٧٨٦ ) في صفة القيامة ، والترمذي رقم ( ٣٢٣٩ ) من حديث ابن مسعود قال : جاء حبر إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد إن الله تعالى يمسك السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، =

قال أبو هشام الرِّفَاعِي : سمعتُ وكيعاً يقولُ : من زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، فقد زعم أنه مُحدثٌ ، ومن زعم أنَّ القرآنَ مُحدثٌ ، فقد كفر .

قال عليُّ بنُ عثَّامٍ : مرَّضَ وكيعٌ ، فدخلنا عليه ، فقال : إنَّ سفيانَ أتاني ، فبشَّرنِي بجواره ، فأنا مُبادِرٌ إليه .

قال أبو هشام الرِّفَاعِي : مات وكيعٌ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة يومٍ عاشوراءَ فدفنَ بِقَيْدٍ ، يعني راجعاً من الحج .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : حجَّ وكيعٌ سنةَ ستٍّ وتسعين ، ومات بِقَيْدٍ .

قلتُ : عاش ثمانياً وستين سنةً سوى شهرٍ أو شهرين .

قال قَيْسُ بنُ أنيفٍ : سمعتُ يحيى بنَ جعفرِ البَيْكَنْدِيِّ : سمعتُ عبد الرزاق يقولُ : يا أهل خراسان ، إنه نُعي لي إمامُ خراسان - يعني وكيعاً - قال : فاهتمنا لذلك ، ثم قال : بُعداً لكم يا معشر الكلاب ، إذا سمعتم من أحد شيئاً ، اشتهيتم موته .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهَمْدَانِي الزاهد بقراءتي ، أخبركم أحمدُ بنُ أبي الفتح الدَّقَاق ، وأبو الفرج بنُ عبد السَّلام ، وأخبرنا أبو حفص الطَّائِي ، عن أبي اليَمِّن الكِنْدِي ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عُمر القاضي ، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المُعزِّ بنُ محمد الهَرَوِي ، أخبرنا يوسفُ

---

=والجبال على إصبع ، والخلائق على إصبع ، ثم يقول : أنا الملك . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ : ﴿ وما قدرُوا اللهُ حقَّ قدره ﴾ [ الزمر : ٦٧ ] وقد توسع الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث في « الفتح » ٣٣٦/١٣ ، ٣٣٧ ، فارجع إليه .

ابن أيوب الزاهد (ح) وأخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن عبد الجليل بن مندويه ، أخبرنا نصر بن مظفر ، قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النُّفَّور ، أخبرنا علي بن عمر الحرَّبي ، حدثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا علي بن هاشم ، ووكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ ، فَدَعُوهُ » .

رواه أبو داود<sup>(١)</sup> .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالا : أخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء ، أخبرنا أبو القاسم بن البُسرِّي ، أخبرنا أبو طاهر المُخلَّص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، حدثنا وكيع ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أنس ، عن زيد بن ثابت قال : « تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ، قُلْنَا : كَمْ كَانَ قَدْرُ مَا بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً » .

أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي شَيْبَةَ على الموافقة .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمَد بن محمد القاضي ، وأنا حاضر ، أخبرنا علي بن المُسَلَّم ، أخبرنا الحسين بن محمد القرشي ، أخبرنا محمد بن أحمد الغساني ، حدثنا محمد بن الحسن

(١) رقم (٤٨٩٩) في الأدب : باب في النهي عن سب الموتى ، من طريق زهير بن حرب ، عن وكيع بهذا الإسناد ، وزاد « ولا تقفوا فيه » وإسناده صحيح .

(٢) رقم (١٠٩٧) في الصيام : باب فضل السحور وتأكيد استجابته ، وأخرجه البخاري ١١٨/٤ ، ١١٩ عن مسلم بن إبراهيم ، والترمذي (٧٠٣) عن أبي داود الطيالسي ، والنسائي ١٤٣/٤ عن وكيع ، ثلاثتهم عن هشام وهو الدستوائي بهذا الإسناد .

البغدادي ، بالرَّملة ، حدثنا محمدُ بنُ حَسَّانَ الأزرق ، حدثنا وكيع ،  
حدثنا هشامُ بنُ عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :  
« نِعَمَ الإِدامُ الخُلُّ »<sup>(١)</sup> .

#### ٤٩ - [ الجَرَّاحُ بنُ مَلِيحٍ \* (بخ ، م ، د ، ت ، ق) ]

وقد كان والدُ وكيعٍ عليَّ بيتَ المالِ في دولة الرَّشيدِ ، وكان علي  
دارِ الضَّرْبِ بالرَّيِّ ، ويقال : مَحْتَدُهُ من نواحي الرَّيِّ من بليدة أُسْتَوَ<sup>(٢)</sup> .

حدَّث عن : زيادِ بنِ عِلَاقَةَ ، وأبي إسحاق ، وسِمَاكِ بنِ حَرْبٍ ،  
ومنصورِ بنِ المُعْتَمِرِ ، وعِدَّةٍ .

روى عنه : ولدهُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهدي ، وقبيصةُ ، ومُسَدَّدٌ ،  
ويحيى الجِمَّاني ، وعثمانُ بنُ أبي شيبة ، وآخرون .

روى حنشُ بنُ حربٍ ، عن وكيعٍ ، قال : وُلِدَ أبي بالسُّغَدِ<sup>(٣)</sup> ،  
وَوُلِدَ شريكُ ببُخارى .

وقال ابنُ سعدٍ : وليَ الجَرَّاحُ بنُ مَلِيحِ بيتَ المالِ ، بمدينة

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٠٥١) في الأشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به ،  
من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، والترمذي (١٨٤١) في الأطعمة : باب ما جاء في  
الخل ، من طريق محمد بن سهل بن عسكر البغدادي ، كلاهما عن يحيى بن حسان ، عن  
سليمان بن بلال بهذا الإسناد . ورواه مسلم (٢٠٥٢) ، وأبو داود (٣٨٢٠) ، والترمذي  
(١٨٤٠) من حديث جابر بن عبد الله .

\* التاريخ لابن معين : ٧٨ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢٧ ، الجرح والتعديل ٢/٥٢٣ ،  
المجروحين ١/٢١٩ ، تاريخ بغداد ٧/٢٥٢ ، تهذيب الكمال : ١٨٩ ، تهذيب التهذيب  
١/١٠٣/١ ، ميزان الاعتدال ١/٣٨٩ ، الكاشف ١/١٨١ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٦١ .

(٢) هي كورة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة .

(٣) السُّغَدُ : ناحية كثيرة المياه والأشجار بين بخارى وسمرقند .



السَّلام ، وكان ضعيفاً في الحديث ، عَسِراً في الحديث ، مُمتنعاً به .  
وروى جعفرُ بنُ أبي عثمان ، عن يحيى بن مَعِين ، قال : ما كتبتُ  
عن وكيعٍ عن أبيه ، ولا من حديث قيسٍ شيئاً قطُّ .  
وروى عُثمانُ الدَّارِمِي ، عن يحيى ، قال : الجَرَّاحُ ليس به بأس .  
وروى عَبَّاس ، عن يحيى : ثقة .  
وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَةَ ، عن يحيى : ضَعِيفُ الحديث ،  
وهو أمثلُ من أبي يحيى الحِمَّانِي .  
وقال ابنُ عَمَّارٍ : ضعيف .  
وقال أبو داود : ثقة .  
وقال النَّسَائِيُّ : ليس به بأس .  
وقال ابنُ عَدِي : حديثه لا بأسَ به ، وهو صَدُوقٌ ، لم أجد في  
حديثه مُنكَراً ، فأذكَرُه .  
وقال البُرْقَانِيُّ : سألتُ الدَّارِقُطَنِي عن والدِ وكيع ، قال : ليس  
بشيءٍ ، وهو كبيرُ الوهم . قلتُ : يُعتبرُ به ؟ قال : لا .  
وقال خليفة : تُوْفِي سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة ، وقال ابنُ قانع :  
سنة ست .

### ٥٠ - يوسف بن أسباط \*

الرَّاهِد ، من سادات المَشايخ ، له مواعظٌ وحكمٌ

---

\* التاريخ لابن معين : ٦٨٤ ، التاريخ الكبير ٣٨٥/٨ ، التاريخ الصغير ٢٦٥/٢ ، =

روى عن : مُجَلِّ بْنِ خَلِيفَةَ ، وَالثَّوْرِي ، وَزَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ .

وعنه : المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِح ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْق ، وَغَيْرَهُمَا .

نَزَلَ الثُّغُورُ مُرَابِطًا .

قَالَ المُسَيَّبُ : سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّهْدِ ، فَقَالَ : أَنْ تَزْهَدَ فِي الْحَلَالِ ،  
فَأَمَّا الْحَرَامُ ، فَإِنْ ارْتَكَبْتَهُ ، عَذَّبَكَ .

وَسُئِلَ يَوْسُفُ : مَا بَغَايَةُ التَّوَاضِعِ ؟ قَالَ : أَنْ لَا تَلْقَى أَحَدًا إِلَّا  
رَأَيْتَ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ .

وَعَنْهُ قَالَ : لِلصَّادِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : الْحَلَاوَةُ ، وَالْمَلَاخَةُ ،  
وَالْمَهَابَةُ .

وَعَنْهُ : خُلِقَتِ الْقُلُوبُ مَسَاكِنَ لِلذَّكْرِ ، فَصَارَتْ مَسَاكِنَ لِلشَّهَوَاتِ ،  
لَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْعَجٌ ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ . الزُّهْدُ فِي الرَّئِاسَةِ  
أَشَدُّ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا .

قَالَ ابْنُ خُبَيْقٍ : قَلْتُ لِابْنِ أَسْبَاطٍ : لِمَ لَا تَأْذُنُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ يُسَلِّمَ  
عَلَيْكَ ؟ قَالَ : خَشِيتُ أَنْ لَا أَقُومَ بِحَقِّهِ ، وَأَنَا أُحِبُّهُ .

وَعَنْ يَوْسُفٍ : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَدْ أَشْرَ وَبَطِرَ ، فَلَا تَعْطُهُ ، فَلَيْسَ  
لِلْعِظَةِ فِيهِ مَوْضِعٌ ، لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا حَكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِلَّا تَرَكْتُهُ .

قَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ : مَا أَقَدَّمَ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ أَحَدًا .

---

=الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٧٢ ، الجرح والتعديل ٢١٨/٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤٩٠ ،  
حلية الأولياء ٢٣٧/٨ ، ميزان الاعتدال ٤٦٢/٤ .

وعن يوسف قال : يُجزىء قليلُ الورع والتواضع من كثير الاجتهاد في العمل .

وثقهُ ابنُ معين .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به .

وقال البخاري : دفنَ كُتُبُهُ ، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي .

### ٥١ - إسحاق الأزرق \* (ع)

هو الإمامُ الحافظُ الحُجَّةُ ، أبو محمد إسحاقُ بنُ يوسف بنِ مردَّاس القرشي الواسطيُّ الأزرق .

مولده سنة سبع عشرة ومئة .

حدَّث عن : الأعمش ، وابنِ عَوْن ، وفُضَيْلِ بنِ غَزْوَانَ ، ومِسْعَرِ ابنِ كِدَّام ، وسُفْيَانَ ، وشَرِيكَ ، وعدَّة .

وكان من جِلَّةِ المُقرئين ، تلا على حَمَزَةَ الزِّيَّات ، وأخذ الحروف عن أبي بكر بن عيَّاش وغيره . وله اختيارٌ معروفٌ ، حمَّله عنه : إسماعيلُ ابنُ هُوْد الواسطيُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ هانئ وغيرُهُما .

وكان من أئمة الحديث ، روى عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، ويحيى بنُ مَعِينٍ ، وأحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، ومحمدُ بنُ المَثْنِيِّ ، وسعدانُ بنُ نصرٍ ، وأبو

---

\* طبقات ابن سعد ٣١٥/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، طبقات خليفة ت ٣١٩٤ ، التاريخ الكبير ٤٠٦/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٨/٢ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٤٠٥ ، تهذيب الكمال : ٩٢ ، تهذيب التهذيب ١/٥٩/١ ، العبر ١/٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٠ ، الكاشف ١/١١٥ ، دول الإسلام ١/١٢٣ ، تهذيب التهذيب ١/٢٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١ ، شذرات الذهب ١/٣٤٣ .

جعفر بن المُنادي ، وخلق .

وكان حُجَّةً وفاقاً ، له قَدَمٌ راسخٌ في التَّقوى ، قيل : إنه مكثَ عشرين سنةً لم يرفع رأسَهُ إلى السَّمَاءِ ، رحمةُ الله عليه . وكان من أعلمِ الناسِ بشريك .

قالوا : تُوفِّي سنةَ خمسٍ وتسعين ومئة .

روى عن شريكِ ستَّةِ آلافِ حديث .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ هلال ، أخبرنا عبدُ الله بنُ علي الدَّقَاقِ سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد المَعَدَّل ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو الرِّزَّاز ، حدَّثنا محمد بنُ عبيد الله ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ الأزرق ، حدَّثنا زكريَّا بنُ أبي زائدة ، عن سعدِ بن إبراهيم ، عن نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا حِلْفَ في الإسلام ، وأيما حِلْفٍ كانَ في الجاهليةِ ، لم يَزِدْهُ الإسلامُ إلا شِدَّةً » (١) .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه سسم ( ٢٥٣٠ ) في فضائل الصحابة : باب مؤاخاة النبي ﷺ ، وأبو داود ( ٢٩٢٥ ) في الفرائض : باب في الحلف من طرق عن زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد . قال ابن الاثير في « النهاية » : أصل الحلف : المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات ، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ « لا حلف في الإسلام » وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم ، وصلة الأرحام ، كحلف المطيبين وما جرى مجراه ، فذلك الذي قال فيه ﷺ « وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة » يريد من المعاقدة على الخير ، ونصرة الحق .

## ٥٢ - محمد بن فضيل \* (ع)

ابن غزوان ، الإمام الصدوق الحافظ ، أبو عبد الرحمن الضبي مولا هم الكوفي ، مُصَنَّفُ كتاب «الدُّعاء» ، وكتاب «الزُّهد» ، وكتاب «الصَّيام» ، وغير ذلك .

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، وَبَيَانَ بْنِ بَشْرٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْهَجْرِيَّ ، وَعَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ، وَلَيْثَ بْنَ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَمِسْعَرَ ، وَحَبِيبَ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَإِسْحَاقُ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقَطَّانِ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، وَبَنُو أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِيِّ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ ، وَجَمٌّ غَفِيرٌ . عَلَى تَشْيِيعٍ كَانَ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ ، وَالْكَمَالِ عَزِيزٍ .

وَتَقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

---

\* التاريخ لابن معين : ٥٣٤ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٨٩ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، طبقات خليفة : ١٣١٠ ، التاريخ الكبير ١/٢٠٧ ، التاريخ الصغير ٢/٢٧٦ ، المعارف : ٥١٠ ، الضعفاء للعليلي لوحة ٣٩٤ ، الجرح والتعديل ٨/٥٧ ، مشاهير علماء الأمصار ١٣٦٩ ، فهرست ابن النديم ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٥٨ ، العبر ١/٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١٥ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٤ ، الكاشف ٣/٨٩ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٢٢٩ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٠٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ١٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٦ ، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٢٢٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٤٤ .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : هو حسنُ الحديثِ شيعي .  
وقال أبو داود السَّجِسْتَانِي : كان شِيعِيًّا مُتَحَرِّقًا .  
قلتُ : تحرقُهُ عليٌّ من حارب أو نازع الأمرَ علياً رضي الله عنه ،  
وهو مُعَظَّمٌ لِلشَّيْخِيْنَ رضي الله عنهما .  
وكان ممن قرأ القرآنَ على حمزة الرِّيَّاتِ .  
وقد أدركَ مَنْصُورَ بِنِ الْمُعْتَمِرِ ، ودخل عليه ، فوجده مريضاً . وهذا  
أوانُ أولِ سماعه للعلم .  
قال محمدُ بنُ سعدٍ : بعضهم لا يحتجُّ به (١) .  
وكان أبو الأحوص يقول : أنشدُ الله رجلاً يُجالِسُ ابنَ فضيلٍ ،  
وعَمَرُو بِنَ ثابِتٍ ، أن يُجالِسنا .  
قال يحيى الجِمْانِي : سمعتُ فضيلاً أو حَدَّثْتُ عنه ، قال : ضربت  
ابني البارحةَ إلى الصَّبَاحِ أن يترَحَّمَ عليَّ عُثْمَانُ رضي الله عنه ، فأبى عليَّ .  
وقال الحسنُ بنُ عيسى بن ماسرِجِس : سألتُ ابنَ المُباركِ عن أسباط  
وابنِ فضيلٍ ، فسكتَ ، فلما كان بعدَ ثلاثةِ أيامٍ ، قال : يا حَسَنُ ، صاحبك (٢)  
لا أرى أصحابنا يرضونهما .  
قلتُ : ماتَ في سنةِ خمسٍ وتسعينٍ ومئةٍ ، وقيل : سنةِ أربعٍ .

---

(١) نص ابن سعد في « الطبقات » : وكان ثقة صدوقاً كثير الحديث ، وبعضهم لا يحتج به . قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ٤٤١ : إنما توقف فيه من توقف لتشيعة . فالرجل ثقة لا يتوقف في قبول مروياته ، وقد أخرج حديثه الأئمة الستة في كتبهم .  
(٢) في الأصل : صاحبك .

وقد احتجَّ به أربابُ الصَّحاح .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبَةَ الله ، أنبأنا عبدُ المُعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بنُ طاهر ، أخبرنا أبو سعيد الطَّبَّيب ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حَمْدان ، حدثنا الحسنُ بنُ سُفيان ، حدثنا محمدُ بنُ خلَّاد الباهلي ، حدثنا محمدُ بنُ فضَّيل ، أخبرنا يحيى بنُ سعيد ، عن أبي سلَمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » (١) .

أخرجه النَّسائيُّ عن زكريا خَيَّاط السُّنَّة (٢) ، عن الباهلي ، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين . وحديثه أعلى من هذا في جزء ابنِ عَرَفة .

### ٥٣ - يحيى القَطَّان \* ( ع )

يحيى بن سعيد بن فروخ ، الإمام الكبير ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو سعيد التَّميمي مولاهم البَصْرِي ، الأحول ، القَطَّان ، الحافظ .

(١) أخرجه النسائي ١٤٢/٤ في الصوم : باب الحث على السحور ذكر الاختلاف على عبد الملك بن أبي سليمان ، ورواه البخاري ١٢٠/٤ ، ومسلم (١٠٩٥) ، والترمذي (٧٠٨) من طرق ، عن عبد العزيز بن صهيب ، وقتادة ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه أيضاً من طريقين عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طريق يحيى عن ابن أبي ليلى ، عن عطاء ، ومن طريق يحيى ، عن سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطاء .

(٢) سمي بذلك لأنه كان يخيظ أكفان أهل السنة .

\* التاريخ لابن معين : ٦٤٥ ، طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، تاريخ خليفة ٤٦٨ ، طبقات خليفة ت ١٩٠٩ ، التاريخ الكبير ٢٧٦/٨ ، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ ، المعارف : ٥١٤ ، الجرح والتعديل ١٥٠/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٨ ، حلية الأولياء ٣٨٠/٨ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٤/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٤/٤ ، العبر ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١ ، الكاشف ٢٥٦/٣ ، دول الإسلام ١٢٥/١ ، شرح العلل لابن رجب ١٩٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٦/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٣ ، شذرات الذهب ٣٥٥/١ .

وُلد في أول سنة عشرين ومئة .

سمع سليمان التيمي ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ،  
وسليمان الأعمش ، وحسيناً المعلم ، وحُميداً الطويل ، وخُثيم بن عراك ،  
وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،  
وابن عَوْن ، وابن أبي عَرُوبَة ، وشُعْبَة ، والثَّورِيّ ، وأخضَر بن عَجْلان ،  
وإسرائيل بن موسى - نزيل الهند - ، وأشعث بن عبد الملك الحُمُراني ،  
وأشعث بن عبد الله الحُدَاني ، وبَهْز بن حكيم ، وجعفر بن محمد ، وحاتم  
ابن أبي صغيرة ، وحبيب بن الشهيد ، وحجاج بن أبي عثمان الصَّوَّاف ،  
وزكريّا بن أبي زائدة ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبد الرحمن بن  
حَرَمَلَة الأسلمي ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وعُثمان بن الأسود المكي ،  
وفضيل بن عَزْوان ، ومحمد بن عَجْلان ، وخلقا كثيراً .

وعني بهذا الشأن أتمّ عناية ، ورَحَلَ فيه ، وساد الأقران ، وانتهى إليه  
الحفظ ، وتكلّم في العِللِ والرِّجالِ ، وتخرَّجَ به الحُفَّاط ، كَمُسَدِّدِ ،  
وعليّ ، والفلاس ، وكان في الفروع على مذهب أبي حنيفة - فيما بلغنا - إذا  
لم يجد النصّ .

روى عنه : سُفيان ، وشُعْبَة ، ومُعْتَمِر بن سليمان - وهم من شيوخه -  
وعبد الرحمن بن مَهدي ، وعفان ، ومُسَدِّد ، وابنه محمد بن يحيى ، وعبيد  
الله القَوَاريري ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَة ، وعليّ ، ويحيى ، وأحمد ،  
وإسحاق ، وعمرو بن علي ، وبنُدار ، وابنُ مثنى ، ومحمد بن حاتم  
السَّمِين ، وسليمان الشاذكوني ، وعبيد الله بن سعيد السَّرخسي ، ويحيى بن  
حكيم المَقوّم ، وعمَر بن شَبَّه ، ونصر بن علي ، ومحمد بن عبد الله  
المُخَرَّمي ، وأحمد بن سنان القَطَّان ، وإسحاق الكوسج ، وزيد بن أخزم ،



ويعقوبُ الدُّورقي ، وخلقُ كثير ، خاتمتهم محمدُ بنُ شَدَّادِ المِسمعي .  
وكان يقولُ : لزمْتُ شُعبَةَ عشرين سنة .

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّارٍ : روى ابنُ مَهْدِيٍّ في تصانيفه ألفي حديثٍ عن يحيى القَطَّانِ ، فحدَّثَ بها ويحيى حَيٌّ .  
وثبتَ أنَّ أحمدَ بنَ حنبلٍ قال : ما رأيتُ بعينيَّ مثلَ يحيى بنِ سعيدِ القَطَّانِ .

وقال يحيى بنُ مَعِينٍ : قال لي عبدُ الرَّحْمَنِ : لا تَرَى بعينيك مثلَ يحيى القَطَّانِ .

وقال عليُّ بنُ المَدِينِي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالرجالِ من يحيى بنِ سعيدِ .

وقال بُنْدَارٌ : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ إمامُ أهلِ زمانِهِ .

وقال أبو الوليد الطَّيَالِسي : كانَ يحيى بنُ سعيدٍ مولياً لبني تميم ، زعموا ، وكان يُوقَّرُ وهو شاب .

وقال ابنُ مَعِينٍ : قال لي يحيى بنُ سعيدٍ : ليس لأحدٍ عليَّ عقدٌ ولا ولاء .

قال العَبَّاسُ بنُ عبد العظيم : سمعتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يقولُ : لما قدم النَّوْرِيُّ البَصْرَةَ ، قال : يا عبدَ الرحمن ، جئني بإنسانٍ أذكُرُهُ ، فَأَتَيْتُهُ بيحيى ابنِ سعيدٍ ، فذاكرُهُ ، فلما خرج ، قال : قلتُ لك : جئني بإنسانٍ ، جئني بشيطانٍ - يعني : بَهْرَهُ حِفْظُهُ - .

قال عبدُ الله بنُ جعفر بنِ خاقانٍ : سمعتُ عمرو بنَ عليٍّ يقولُ : كان

يحيى بن سعيد القَطَّانِ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ<sup>(١)</sup> ، يدعو لآلِفِ إِنْسَانٍ ،  
ثم يخرجُ بعد العَصْرِ ، فَيُحَدِّثُ النَّاسَ .

قال ابنُ حَزِيمَةَ : سمعتُ بُنْدَاراً يَقُولُ : اختلفتُ إلى يحيى بن سعيد  
أكثرَ من عشرين سنة ، ما أظنه عصيَ الله قطُّ ، لم يكن في الدنيا في شيء .

عبَّاسُ الدُّورِيِّ : سمعتُ يحيى يقولُ : قال لي يحيى القَطَّانُ : لو لم  
أرُوْ إلا عَمَّنْ أَرْضِي ، لم أرُوْ إلا عن خمسة .

قال عبدُ الله بنُ بَشْرِ الطَّلَقَانِيِّ : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : يحيى  
ابنُ سعيد أثبتُ الناسَ .

وقال جعفرُ بنُ أَبَانَ الحافظُ : سألتُ أبا الوليد الطَّيَالِسِيَّ عن خالد بن  
الحارث ، ويحيى بن سعيد القَطَّانِ ، فقال : يحيى أكثرُ منه بكثيرٍ ، وأما  
خالد ، فثقةٌ صاحبُ كتابٍ ، فقال رجلٌ : ما كان بالبصرةِ مثلُ خالدٍ بعد  
شُعبَةَ . فقال : وكان شُعبَةُ يُحْسِنُ ما يُحْسِنُ يحيى ؟ فقلتُ : فمن كان أكثرَ  
عندك ، يحيى أو عبد الرحمن بن مهدي ؟ فإنَّ قومًا يُقدِّمونُ عبدَ الرحمن  
عليه ، قال : ما يُنصِفون ، هو أكبرُ من عبد الرحمن .

وعن أبي عَوَانَةَ قال : إن كنتم تُريدون الحديثَ ، فعليكم بيحيى  
القَطَّانِ ، فقال له رجلٌ : فأينَ حمَّادُ بنُ زيدٍ ؟ قال : يحيى بنُ سعيدٍ  
مُعلِّمنا .

قال أحمدُ بنُ سعيد الدَّارِمِيِّ : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : ما كتبتُ

---

(١) ذكرنا في أكثر من تعليق أن من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لا يفقهه كما صح عنه ﷺ ،  
وأنه لم يأذن لعبد الله بن عمرو بن العاص أن يقرأه في أقل من ثلاث ، وهدي رسول الله ﷺ أولى  
بالاتباع ، فيحيى القطن يعتذر له في صنيعه هذا ، ولا يقلد .

الحديث عن مثل يحيى بن سعيد .

قال ابنُ مَعِينٍ : روى يحيى القَطَّانُ عن الأوزاعي حديثاً واحداً .

قال أبو قَدَامَةَ السَّرْحَسِيُّ : سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ يقولُ : كلُّ من أدركتُ من الأئمة كانوا يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، يزيدُ وينقصُ ، ويكفرونَ الجهمية<sup>(١)</sup> ، ويُقدِّمونَ أبا بكرٍ وعمرَ في الفضيلةِ والخلافةِ .

مُسَدَّدٌ ، عن يحيى قال : ما حملتُ عن سُفيانِ الثوريِّ شيئاً إلا ما قال : حدَّثني وحدَّثنا سوىَ حديثين من قول إبراهيم وعكرمة .

قال أبو بكر الصَّغَانِي : قال لي ابنُ مَعِينٍ : يحيى بنُ سعيدٍ فوقَ يزيدِ ابنِ زُرَّيعٍ وخالدِ بنِ الحارثِ ومُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ .

قال يحيى : ربما أتيتُ التَّيْمِي ، وليس عنده أحدٌ من خلقِ الله ، وكان إذا حدَّث في بني مُرَّةٍ إنما يكون عنده خمسةٌ أو ستة .

قال الحافظُ ابنُ عَمَّارٍ : كنتَ إذا نظرتَ إلى يحيى القَطَّانِ ، ظننتُ أنه لا يُحسِنُ شيئاً ، بزِيِّ التَّجَّارِ ، فإذا تكلمَ أنصتَ له الفُقهَاءُ .

قال أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى القَطَّانِ : لم يكن جَدِّي يَمَزُحُ ولا يضحكُ إلا تَبَسُّماً ، ولا دخلَ حمَّاماً ، وكان يَخْضِبُ .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : أقام يحيى بنُ سعيدٍ عشرينَ سنَّةً ، يختمُ القرآنَ كُلَّ ليلةٍ .

---

(١) هذا من الغلو غير المحمود الذي لا يوافق عليه جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وكيف يكفر الجهمية - وهم المعتزلة - وقد روى عنهم الأئمة في « الصحيحين » وغيرهما من كتب السنة أحاديث كثيرة وفيرة .

وقال عليُّ بنُ المدني : كُنَّا عند يحيى بن سعيد ، فقرأ رجلُ سورةَ  
الدُّخَانِ ، فَصَعَقَ يحيى ، وَغَشِيَ عليه .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : لو قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَدْفَعَ هَذَا عَنْ نَفْسِهِ ، لَدَفَعَهُ  
يحيى - يعني الصَّعَقَ - .

قال أحمدُ بنُ محمد بن يحيى بن سعيد : ما أَعْلَمُ أَنِّي رَأَيْتُ جَدِّي  
قَهَقَهُ قَطُّ ، وَلَا دَخَلَ حَمَامًا قَطُّ ، وَلَا اِكْتَحَلَ ، وَلَا اِدَّهَنَ .

عبَّاسُ الدُّورِيِّ : عن يحيى قال : كان يحيى بنُ سعيد إذا قُرِيَءَ عنده  
الْقُرْآنُ ، سَقَطَ حَتَّى يُصِيبَ وَجْهَهُ الْأَرْضَ . وقال : ما دَخَلْتُ كَنِيْفًا قَطُّ إِلَّا  
ومعِي امرأةٌ - يعني مِنْ ضَعْفِ قَلْبِهِ - .

قال يحيى بنُ معين : جعل جَارُهُ يَشْتَمُهُ ، وَيَقَعُ فِيهِ ، وَيَقُولُ : هَذَا  
الْخَوْزِيُّ ، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، قال : فَجَعَلَ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : صَدَقَ ، وَمَنْ  
أَنَا ؟ وَمَا أَنَا ؟

قال ابنُ معين : وكان يحيى يجيء معه بِمِسْبَاحٍ ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي  
ثِيَابِهِ ، فَيَسْبِغُ .

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِي : اِخْتَلَفُوا يَوْمًا عِنْدَ شُعْبَةَ ، فَقَالُوا لَهُ :  
اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَكَمًا . قال : قد رَضِيتُ بِالْأَحْوَالِ - يعني الْقَطَّانِ -  
فَجَاءَ ، فَقَضَى عَلَى شُعْبَةَ ، فَقَالَ شُعْبَةُ : وَمَنْ يُطِيقُ نَقْدَكَ يَا أَحْوَالُ ؟ (١) .

قال ابنُ سعد : كان يحيى ثِقَّةً مَأْمُونًا رَفِيعًا حُجَّةً .

---

(١) « مقدمة الجرح والتعديل » : ٢٣٢ ، وشرح علل الترمذي ١/١٩٢ ، وعلق عليه ابن  
أبي حاتم ، فقال : هذه غاية المنزلة إذ اختاره شعبة من بين أهل العلم ، ثم بلغ من دالته بنفسه ،  
وصلابته في دينه أن قضى على شعبة .

وقال النسائي : أمانة الله على حديث رسول الله ﷺ : شعبة، ومالك،  
ويحيى القَطَّان .

قال محمد بن بNDAR الجرجاني : قلت لابن المديني : مَنْ أَنْفَعُ مَنْ  
رَأَيْتَ لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ ؟ قال : يحيى بن سعيد القَطَّان .

قال أحمد بن حنبل : إلى يحيى القَطَّان المُنْتَهَى فِي التَّثْبِتِ .

وقال محمد بن أبي صفوان : كان ليحيى القَطَّان نفقة من غَلَّتِهِ ، إِنْ  
دَخَلَ مِنْ غَلَّتِهِ حِنْطَةً ، أَكَلَ حِنْطَةً ، وَإِنْ دَخَلَ شَعِيرًا ، أَكَلَ شَعِيرًا ، وَإِنْ دَخَلَ  
تَمْرًا ، أَكَلَ تَمْرًا .

قال يحيى بن معين : إِنْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ لَمْ يَفْتَهُ الزَّوَالُ فِي الْمَسْجِدِ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قال عفان بن مسلم : رأى رجلاً ليحيى بن سعيد قبل موته أن بَشَّرَ  
يحيى بن سعيد بأمانٍ من الله يومَ القيامة .

قال أحمد : ما رأيتُ أحداً أَقَلَّ خَطَأً من يحيى بن سعيد ، ولقد أخطأ  
في أحاديث ، ثُمَّ قال : وَمَنْ يَعْرِى مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّصْحِيفِ ؟ !

قال أحمد بن عبد الله العجلي : كان يحيى بن سعيد نقي الحديث ،  
لا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ .

قال أبو قدامة السرخسي : سمعتُ يحيى بن سعيد يقولُ : أَخَافُ أَنْ  
يُضَيِّقَ عَلَى النَّاسِ تَتَبُّعُ الْأَلْفَاظِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ أَعْظَمُ حَرَمَةً ، وَوُسْعٌ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى  
وَجْهِهِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا<sup>(١)</sup> .

---

(١) إن كان مقصود يحيى أن لا حرج على الإنسان أن يقرأ القرآن على وجهه مختلفة إذا كان =

قال شاذُّ بنُ يحيى : قال يحيى القَطَّان : من قال : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » مخلوق ، فهو زنديقٌ ، والله الذي لا إله إلا هو .

قال أبو حفص الفلَّاس : كان هَجَّيرِي<sup>(١)</sup> يحيى بن سعيد إذا سكت ثم تكلم يقول . يُحيى وَيُميتُ وإليه المصيرُ . وقلتُ له في مرضه : يُعافيك الله ، إن شاء الله . فقال : أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللَّهِ .

قال أبو حاتم الرَّازيُّ : إذا اختلف ابنُ المبارك ويحيى القَطَّان وابنُ عُيينة في حديث ، أخذ بقول يحيى<sup>(٢)</sup> .

= اللفظ يؤدي المعنى المراد ، فهذا لا يوافق عليه أحد من أئمة المسلمين لا سلفاً ولا خلفاً ، فإن القرآن لفظه ومعناه من الله ، والقراءة سنة متبعة ، وأمر توقيفي أنزلت على النبي ﷺ ، وتلقاها عنه أصحابه ، فليس لأحد أن يقرأ حرفاً لم يؤثر عن النبي ﷺ ، ولو كان المعنى صحيحاً ، وأما إذا كان مقصوده أنه يسع الإنسان أن يقرأ القرآن بالوجوه المختلفة الثابتة عند القراء ، فهذا سائغ لا حرج فيه إن كان عنده علم بذلك .

وأما إصابة المعنى في رواية الحديث بتغيير اللفظ ، فقد ذكر الراهمزمري في « المحدث الفاصل » ٥٢٩ ، ٥٣٠ أن أهل العلم من نقلة الأخبار يختلفون فيه ، فمنهم من يرى اتباع اللفظ ، ومنهم من يتجوَّز في ذلك إذا أصاب المعنى ، وقد دل قول الشافعي في صفة المحدث مع رعاية اتباع اللفظ على أنه يسوغ للمحدث أن يأتي بالمعنى دون اللفظ إذا كان عالماً بلغات العرب ، ووجوه خطابها ، بصيراً بالمعاني والفقهاء ، عالماً بما يُحيل المعنى وما لا يُحيله ، فإنه إذا كان بهذه الصفة ، جاز له نقل اللفظ ، فإنه يحترق بالفهم عن تغيير المعاني وإزالة أحكامها ، ومن لم يكن بهذه الصفة ، كان أداء اللفظ له لازماً ، والعدول عن هيئة ما يسمعه عليه محظوراً ، وإلى هذا رأيتُ الفقهاء من أهل العلم يذهبون ، ومن الحجة لمن ذهب إلى اتباع اللفظ قوله ﷺ : « نَصُرَ اللَّهُ امرءاً سمع منا حديثاً ، فحفظه حتى يبلغه » وفي رواية : « فوعاها ، فأداها كما وعأها » وهو حديث صحيح أخرجه الشافعي ١/١٤٠ ، والدارمي ١/٧٤ ، ٧٥ ، والترمذي (٢٦٥٨) و(٢٦٥٩) و(٢٦٦٠) وابن ماجه (٢٣١) و(٢٣٢) ، ومن الذين حظروا رواية الحديث بالمعنى ولو لم يزد في لفظه : ابن عمر ، والقاسم بن محمد ، وابن سيرين ، ورجاء بن حيوة ، ومالك بن أنس ، وابن عُليَّة ، ويزيد بن زريع ، وهُيب ، وبه قال أحمد ، وانظر « توجيه النظر » للشيخ طاهر الجزائري ص : ٢٩٨ - ٣١٤ ، فقد استوفى الأقوال والأدلة في هذه المسألة .

(١) أي : كان دأبه وعادته .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٣٤ .

قال ابنُ المديني : سألتُ يحيى عن أحاديثِ عكرمة بنِ عمار ، عن يحيى بن أبي كثير ، فقال : ليست بصحاح<sup>(١)</sup> .

الفلاس ، عن يحيى ، قال : كنتُ أنا وخالد بن الحارث ومُعَاذُ بنِ مُعَاذ ، وما تقدّماني في شيءٍ قطُّ - يعني من العلم - كنتُ أذهبُ معهما إلى ابنِ عَوْنٍ ، فيقعدان ويكتبان ، وأجىءُ أنا ، فأكتبُها في البيت<sup>(٢)</sup> .

قال محمدُ بنُ يحيى بن سعيد : قال أبي : كنتُ أخرجُ من البيتِ أُطلبُ الحديثَ ، فلا أرجعُ إلا بعد العتمة .

قلت : كان يحيى بن سعيد مُتَعَتِّتًا في نقدِ الرجال<sup>(٣)</sup> ، فإذا رأيتَه قد وثّقَ شيخًا ، فاعتمدَ عليه ، أما إذا لَيِّنَ أحداً ، فتأنَّ في أمرِه حتى ترى قولَ غيره فيه ، فقد لَيِّنَ مثلَ : إسرائيل ، وهمام ، وجماعة احتجَّ بهم الشَّيْخَان ، وله كتابٌ في الضعفاء لم أقفُ عليه ، يُنقلُ منه ابنُ حزم وغيره ، ويقعُ كلامُه في سؤالاتِ عليٍّ ، وأبي حفص الصَّيرفي ، وابنِ مَعِين له .

قال عبدُ الرحمن بنُ عُمَر رُسْتَةَ : سمعتُ عليَّ بنَ عبد الله يقولُ : كنَّا عند يحيى بن سعيد ، فلما خرجَ من المسجد ، خرجنا معه ، فلما صار بابُ دارِه ، وقفَ ، ووقفنا معه ، فأنتهى إليه الروبيُّ ،

---

(١) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٣٦ ، وفي « شرح العلل » ٦٤١/٢ ، لابن رجب : عكرمة ابن عمار : ثقة ، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب ، لم يكن عنده كتاب ، قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم ، وقد أنكر عليه حديثه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عائشة . . . وقد خرجه مسلم (٥٣٤) ، والترمذي (٤٣٢٠) ، وأبو داود (٧٦٧) ، والنسائي ٢١٢/٣ ، ٢١٣ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٤٨ .

(٣) وقد وصفه المؤلف بهذا الوصف في موضعين من « الميزان » ، الأول في ترجمة سفيان ابن عيينة ١٧١/٢ ، والثاني في ترجمة سيف بن سليمان المكي ٢٥٥/٢ .

فقال يحيى لما رآه : ادخلوا . فدخلنا ، فقال للرؤيبي : اقرأ . فلما أخذ في القراءة ، نظرتُ إلى يحيى يتغيّر ، حتى بلغ : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الدخان : ٤٠] صَعَقَ يحيى ، وغشي عليه ، وارتفع صوته ، وكان بابٌ قريبٌ منه ، فانقلب ، فأصاب البابَ فقارَ ظهره ، وسال الدّم ، فصَرَخَ النّساءُ ، وخرجنا ، فوقفنا بالباب حتى أفاقَ بعد كذا وكذا ، ثم دخلنا عليه ، فإذا هو نائمٌ على فراشه ، وهو يقول : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ فما زالت في تلك القرحة حتى مات رحمه الله .

وروى أحمدُ بنُ عبد الرحمن العنبري ، عن زهير البابي ، قال : رأيتُ يحيى القطان في النومِ عليه قميصٌ بين كتفيه مكتوبٌ : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتابٌ من الله العزيز العليم ، براءةٌ ليحيى بن سعيد القطان من النار .

وقال أبو بكر بنُ خلّاد الباهلي : عن يحيى القطان قال : كنتُ إذا أخطأتُ ، قال لي سُفيانُ : أخطأتَ يا يحيى ، فحدثتُ يوماً عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، إِنَّمَا يُجْرَجُ<sup>(١)</sup> فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ » فقلتُ : أخطأتُ يا أبا عبد الله . قال : وكيف هو ؟ قلتُ : حدثنا عبيدُ الله ، عن نافع ، عن زيد بن عبد الله ، عن عبيدِ الله بن عبد الرحمن ، عن أمِّ سلمة ، عن النبيِّ ﷺ<sup>(٢)</sup> . قال : صدقتُ يا يحيى ، اعرض عليّ

(١) أي : يحدرفي جوفه ، فجعل للشرب جرجرة ، وهي وقوع صوت الماء في الجوف ، وقيل : هي تردده فيه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٦٥) في أول اللباس من طريق علي بن مسهر ، عن عبيد الله بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ٢/٩٢٤ ، ٩٢٥ ، في صفة النبي ﷺ : باب ما جاء في معنى الكافر ، =



كُتِبَكَ . قلتُ : تُريدُ أن ألقى منك ما لقي زائدة؟ قال : وما لقي ؟  
أصلحتُ له كُتْبَهُ ، ودَكَرْتُهُ حديثه .

قلتُ : أقربُ ما بيننا وبين يحيى بن سعيد في هذا الحديث

الواحد :

أنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمد وجماعة قالوا : أخبرنا عمر بنُ  
محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ غَيَّلان ، أخبرنا أبو بكر  
الشَّافعي ، حدَّثنا محمدُ بنُ شدَّاد ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، حدَّثنا  
إسماعيلُ ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جريرٍ ، قال : قال رسولُ الله  
ﷺ : « لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ » (١) .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أبو بكر زيدُ بنُ هبة  
الله ، أخبرنا أبو القاسم بنُ قَفْرَجَل ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا  
عبدُ الواحد بنُ محمد الفارسي ، حدَّثنا أبو عبد الله المحاملي ، حدَّثنا  
يَعْقُوبُ الدُّورقي ، حدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، حدَّثنا أبو حَيَّان يحيى بنُ  
سعيد ، حدَّثني يزيدُ بنُ حَيَّان ، سمعتُ زيدَ بنَ أرقم قال : بعثَ إليَّ  
عبيدُ الله بنُ زياد : ما أحاديثُ بلغني تُحدِّثُها وتروِيها عن رسول الله ﷺ

---

=ومن طريقه البخاري ٨٤/١٠ في الأشربة : باب آنية الفضة ، ومسلم (٢٠٦٥) عن نافع ، عن  
زيد بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، وأخرجه ابن ماجة (٣٤١٣) في  
الأشربة : باب الشرب في آنية الفضة ، من طريق الليث بن سعد ، عن نافع .

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٢٢) في البر والصلة : باب في رحمة المسلمين من طريق محمد  
ابن بشار ، عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه  
البخاري ٣٦٨/١٠ ، في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ، و٣٠٣/١٣ في التوحيد : باب  
قول الله تعالى : ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ) ، ومسلم (٢٣١٩) في الفضائل : باب رحمته  
ﷺ الصبيان والعيال ، من طرق عن الأعمش ، عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد  
الله ، عن النبي ﷺ .

وتذكرُ أن له حَوْضاً في الجنة؟ قال: حَدَّثَنَا ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ووعَدناه .  
 قال : كَذِبَتْ ، وَلَكِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ . قال : أَمَا إِنَّهُ سَمِعْتَهُ أَذْنَايَ ،  
 ووعاهُ قلبي من رسول الله ﷺ ، وهو يقول : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً  
 فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ما كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) .

قرأتُ على أبي الحسن عليِّ بن أحمد العَلَوِيِّ بالثَغْرِ ، أخبرنا أبو  
 الحسن محمدُ بنُ أحمد بن عمر القَطِيعِي ، أخبرنا محمدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بن  
 الزَّأغُونِيِّ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد الرِّثِينِيِّ ، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ  
 عبد الرحمن المُخَلَّصُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو  
 عبد الله أحمدُ بنُ محمد بن حنبلٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، عن  
 شُعْبَةَ ، قال : أَخْبَرَنِي أَبُو جَمْرَةَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدَّمَ وَفَدَّ عَبْدُ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبراني (٥٠٢٢) من طريق معاذ بن المثنى ، عن مُسَدَّدٍ ،  
 عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ من طريق إسماعيل بن  
 إبراهيم ، عن أبي حيان التيمي . . . وأخرجه الطبراني (٥٠٢١) من طريق الحسين بن إسحاق  
 التستري ، عن عثمان بن أبي شيبة ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عن أبي حيان . وأحاديث الحوض رواها  
 خلائق من الصحابة رضوان الله عليهم ، منهم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وابن  
 عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد ، وأبوسعيد الخدري ،  
 وأبو هريرة ، وجندب بن عبد الله ، وعقبة بن عامر ، وخارثة بن وهب ، وأسماء بنت أبي بكر ،  
 وعائشة ، وأم سلمة ، وأبو ذر ، وثوبان ، وجابر بن سمرة . انظر البخاري - الطبعة السلفية - في  
 الرقاق : باب الحوض : الأرقام التالية : (٦٥٧٥) و (٦٥٨٣) و (٦٥٨٤) و (٦٥٨٥) و  
 (٦٥٨٦) و (٦٥٨٧) و (٦٥٨٨) و (٦٥٨٩) و (٦٥٩٠) و (٦٥٩١) و (٦٥٩٢) و (٦٥٩٣) .  
 وانظر صحيح مسلم في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته الأرقام التالية : (٢٢٩٣) و  
 (٢٢٩٩) و (٢٢٩٢) و (٢٣٠٣) و (٢٢٩٠) و (٢٢٩١) و (٢٣٠٣) و (٢٢٨٩) و (٢٢٩٦) و  
 (٢٢٩٨) و (٢٢٩٣) و (٢٢٩٤) و (٢٢٩٩) و (٢٣٠٠) و (٢٣٠١) و (٢٣٠٥) ولأبي داود (٤٧٤٩)  
 من طريق عبد السلام بن أبي حازم قال : شهدت أبا برزة الأسلمي دخل على عبيد الله بن زياد ،  
 فحدثني فلان وكان في السماط . . فذكر قصة فيها : أن ابن زياد ذكر الحوض ، فقال : هل سمعت  
 رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئاً؟ فقال أبو برزة : نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلاثاً ولا أربعاً ولا خمساً ،  
 فمن كذب به ، فلا سقاء الله منه .

القيس على رسول الله ﷺ ، فأمرهم بالإيمان بالله عز وجل . قال : « تَدْرُونَ ما الإيمانُ بالله ؟ » قالوا : اللّهُ ورسولُهُ أعلم . قال : « شهادةُ أن لا إلهَ إلاّ اللّهُ ، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللّهِ ، وإقامُ الصَّلَاةِ ، وإيتاءُ الزَّكَاةِ ، وصَوْمُ رَمَضانَ ، وأنَّ تُعْطُوا الخُمْسَ من المَغْنَمِ » (١) .

رواه أبو داود عن أحمد .

قال محمدُ بنُ عمرو بن عُبيدة العُصفري : سمعتُ عليَّ بنَ المدني قال : رأيتُ خالدَ بنَ الحارث في النَّومِ ، فقُلْتُ : ما فعلَ اللّهُ بك ؟ قال : غَفَرَ لي عليُّ أنَّ الأمرَ شديدٌ . قُلْتُ : فما فعلَ يحيى القَطَّانُ ؟ قال : نَرَاهُ كما يُرى الكوكبُ الدَّرِّيُّ في أفقِ السَّماءِ .

قالوا : تُوفِّي يحيى بنُ سعيد في صفر سنة ثمانٍ وتسعين ومئة قبل موتِ ابنِ مَهْدِيٍّ وابنِ عُيَيْنَةَ بأربعة أشهر ، رحمهم اللّهُ تعالى .

قال أبو بكر بن أبي داود : حدَّثني أبي ، عن محمد بن سعيد الترمذي قال : قدمت البصرة أكتب الحديث ، وكان يحيى بن سعيد القطان يجلس على موضعٍ مُرتفعٍ ، ويمرُّ به أصحابُ الحديثِ واحداً واحداً ، يُحدِّثُ كُلُّ إنسانٍ بحديثٍ ، فمررتُ به لأسأله ، فقال لي : اصعدْ ، واقراءْ حدراً ، واقراءْ من سورةٍ واحدةٍ ، فقرأتُ : ﴿ إذا زُلزِلتْ . . . فسقط مغشياً عليه ، فأصابه خشبة جزارٍ .

(١) إسناده صحيح وهو في « المسند » ٢٢٨/١ ، و« سنن أبي داود » (٣٦٩٢) في الأشربة : باب في الأوعية ، وأبو جمره ، بالجيم والراء : هو نصر بن عمران الضبعي من بني ضبيعة ، وهم بطن من عبد القيس ، وأخرجه البخاري ١٢٠/١ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان من طريق علي بن أبي الجعد ، عن شعبة بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٧) في الإيمان من طرق عن أبي جمره .

قال أبو بكر : قال أبي : عن عليّ بن عبد الله ، قال : فما رأينا إلا  
جِنَازَتَه . قال أبي : قال محمدُ بنُ سعيد : وقرأتُ على عبد الرحمن بنِ  
مَهْدِي ، فأصابه نحوُ ذلك .

قال عبد الصّمد بنُ سليمان : سمعتُ أبا عبد الله - يعني أحمد بن  
حنبل - يقول : انتهى العلمُ إلى أربعةٍ : إلى ابنِ المُبَارِك ، ووَكيعٍ ،  
ويحيى القَطَّان ، وعبدِ الرحمن ، فأما ابنُ المُبَارِك فأجمَعُهم ، وأما  
وكيعٌ فأسرَدُهم ، وأما يحيى ، فأتقنُهم ، وأما عبدُ الرحمن ، فَجَهْدٌ . ثم  
قال : ما رأيتُ أحفظَ ولا أوعى للعلمِ من وكيعٍ ، ولا أشبهَ بأهلِ  
النُّسكِ .

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عمّار : قال يحيى بنُ سعيد : لا تنظروا  
إلى الحديث ، ولكن انظروا إلى الإسناد ، فإن صحَّ الإسنادُ ، وإلا فلا  
تغترُّوا بالحديث إذا لم يصحَّ الإسناد .

#### ٥٤ - شُعَيْبُ بنِ حرب \* (خ، د، س)

الإمامُ القُدوةُ العابدُ ، شيخُ الإسلام ، أبو صالح المدائني ،  
المجاوِرُ بمكّة ، من أبناءِ الخُرَاسانيّة .

روى عن : إسماعيلَ بنِ مُسلمِ العَبْدِيِّ ، وعِكرمةَ بنِ عمّار ،  
ومُسعِرَ بنِ كِدَام ، وشُعْبَةَ ، وأبانَ بنِ عبدِ الله البَجَلِيِّ ، وصَخْرَ بنِ  
جُوَيْرِيّة ، وحريرِ بنِ عُثمان ، والحسنِ بنِ عُمارة ، وسُفيان ، وإسرائيل ،

---

\* التاريخ لابن معين : ٢٥٧ ، طبقات ابن سعد ٣٢٠/٧ ، التاريخ الكبير ٢٢٢/٤ ،  
الجرح والتعديل ٣٤٢/٤ ، تهذيب الكمال : ٥٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٨/٢ ، العبر  
٣٢٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٧٥ ، الكاشف ٢/١٢ ، العقد الثمين ١١/٥ ، تهذيب التهذيب  
٣٥٠/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٨٥ ، شذرات الذهب ١/٣٤٩ .

وعبد العزيز بن أبي رواد ، ومالك بن مغول ، وكامل أبي العلاء ، وخلق سواهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن أيوب المَقَابِرِي ، وأحمد بن أبي سريج الرَّازِي ، وعلي بن بحر ، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء ، وأيوب بن منصور الكوفي ، وحسن بن الجنيد البغدادي ، والحسن بن الصباح البزار ، وعلي بن محمد الطَّنَافِسي ، ومحبوب بن موسى ، وعبد الله بن السري الزَّاهِد ، وعبد الله بن حَبِيق الأنطاكيون ، ومحمد بن منصور الطُّوسِي ، ونصير بن الفرج ، ويعقوب الدُّورَقِي ، ومحمد بن عيسى بن حيَّان المدائني ، وآخرون .

روى عبَّاسٌ ، عن ابنِ مَعِين : ثقةٌ مأمون . وكذلك قال أبو حاتم .

وقال النَّسَائِيُّ : ثقة .

وقال محمد بن سعد : كان من ابناء خراسان من أهل بغداد ، فتحوَّل إلى المدائن ، واعتزل بها ، وكان له فضلٌ ، ثم خرج إلى مكَّة ، فنزلها إلى أن مات بها .

وقال محمد بن منصور : سمعتُ شعيب بن حربٍ يقول : ربَّما درس بعض الإسنادِ أكادُ أحمُّ .

وقال أحمد بن حنبل : جئنا إلى شعيب أنا وأبو خيثمة ، وكان ينزل مدينة أبي جعفر على قرابة له ، فقلت لأبي خيثمة : سلُّه ، فدنا إليه ، فسأله ، فأرى كُفَّهُ طويلاً ، فقال : مَنْ يكتب الحديث يكون كُفُّه طويلاً ؟ يا غلامُ هاتِ الشَّفْرةَ ، قال : فقمنا ، ولم يُحدِّثنا بشيء .

قال أحمد بن الحسين بن إسحاق الصُّوفي : سمعتُ سرياً السَّقَطِي

يقول : أربعة كانوا في الدنيا أعملوا أنفسهم في طلب الحلال ، ولم يُدخلوا أجوافهم إلا الحلال : وهيبُ بنُ الورد ، وشُعيبُ بنُ حرب ، ويوسفُ بنُ أسباط ، وسليمانُ الخَوَاص .

قال عبد الله بنُ خُبَيْق : سمعتُ شُعيبَ بنَ حَرْبٍ : أكلتُ في عشرةِ أيامٍ أَكَلَةً وشربتُ شَرْبَةً .

أحمد بن الحسين الصوفي : سمعتُ أبا حَمْدُونَ الطَّيِّبَ بنَ إسماعيل يقولُ : ذهبنا إلى المدائن إلى شُعيب بن حرب ، وكان قاعداً على شَطِّ دِجْلَةَ ، قد بنى له كوخاً ، وخبز له مَعْلَقٌ في شريطٍ ، ومَطْهَرَةٌ ، يأخذُ كلَّ ليلةٍ رَغِيماً يَبُلُّهُ في المَطْهَرَةَ ، ويأْكُلُهُ ، فقالَ بيده هكذا ، إنما كان جلدًا وعظماً<sup>(١)</sup> ، فقال : أرى هنا بعدُ لحمًا ، والله لأعملنَّ في ذَوَابِنِهِ حتى أدخل إلى القبر وأنا عِظَامٌ تَقَعَّقِعُ ، أريد السَّمَنَ للدودِ والحَيَاتِ ؟ فبلغَ أحمدُ قولَهُ ، فقال : شُعيبُ بنُ حَرْبٍ حملَ على نفسه في الوَرَعِ<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بنُ عيسى المدائنيُّ : مات شُعيب بمكَّةَ سنةً ستِّ وتسعين ومئة ، وقال محمد بن المثنى وغيره : سنة سبع وتسعين ومئة رحمةُ الله عليه .

---

(١) في الأصل : جلد وعظم .

(٢) وليس ذلك الصنيع من هدي سيد الخلق ﷺ ، الذي كان يستعيذ من الجوع ، ويقول : إنه يشُّ الضجيع ، ويأكل ويشرب من الأطياب وما قاربها مما تسر له ، ويتعاطى الأدوية التي يصح بها الجسم ، ويأمر بذلك أصحابه ، وينكر على من يصوم الدهر ، ويقوم الليل كله ، ويُعرض عن الزواج ، ويقول : « إني أخشاكم لله وأتقاكم له ، أما إني أصوم وأفطر ، وأقوم الليل وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي ، فليس مني » .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني بن الخطيب فخر الدين بن تيمية بمصر ، أخبرنا عبدُ اللطيف بنُ يوسف اللُّغوي ، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الخطيبُ فخرُ الدين محمدُ بن أبي القاسم قالا : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي بن البَطِّي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن محمد الخطيب ، أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الفارسي ، أخبرنا محمدُ بنُ مَخْلَد سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، حَدَّثنا أبو القاسم عَبَسُ بنُ إسماعيل القرَّاز ، حَدَّثنا شعيب بن حرب ، حَدَّثنا سفيان الثوري ، عن مالك بن أنس ، حَدَّثنا عامرُ بنُ عبد الله بن الزُّبير ، عن عمرو بن سُلَيْم ، عن أبي قتادة بن رُبَعي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ ، فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْعُدَ » (١) .

وبه : أخبرنا محمدُ بنُ مَخْلَد ، حَدَّثنا العلاءُ بنُ سالم ، أخبرنا شُعَيْبُ بنُ حَرْب ، حَدَّثنا مالك ، حَدَّثنا عامرٌ مثلهُ ، ولم يذكر سفيان ، قال ابنُ مَخْلَد: هذا هو عندي الصَّوَابُ .

أما يحيى بن سعيد العطار ، ففي الطبقة الآتية .

---

(١) أخرجه مالك ١٦٢/١ في قصر الصلاة : باب انتظار الصلاة والمشى إليها ، ومن طريقه البخاري ٤٤٧/٢ في المساجد : باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين ، وفي التطوع : باب ما جاء في التطوع منى منى ، ومسلم (٧١٤) في صلاة المسافرين : باب استحباب تحية المسجد بركعتين ، وأبو داود (٤٦٧) في الصلاة : باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد ، والترمذي (٣١٦) في الصلاة : باب ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين ، والنسائي ٥٣/٢ في المساجد : باب الأمر بالصلاة قبل الجلوس في المسجد .

## ٥٥ - بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ \* (ع)

الإمامُ الحافظُ الثَّقَةُ ، أبو الأسودَ العَمِيُّ البَصْرِيُّ ، أخو مُعَلَّى بنِ أسد .

حدث عن : شُعْبَةَ ، وَيَزِيدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، وأبي بكرِ النَّهْشَلِيِّ ، وعدَّة .

روى عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، ومحمدُ بنُ بشارٍ ، وأحمدُ بنُ سنانٍ القَطَّانُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ بشرٍ ، وعبدُ الله بنُ هاشمِ الطُّوسِي ، وآخرون .

قال غير واحد : ثقة .

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ بشرٍ : ما رأيتُ رجلاً خيراً من بَهْزٍ .  
قلتُ : تُوِّفِيَ سنة سبعمِ وتسعين ومئة .

## ٥٦ - عبدُ الرحمنِ بنِ مَهْدِيِّ \* \* (ع)

ابنُ حَسَّانٍ ، بنُ عبدِ الرحمنِ ، الإمامُ النَّاقِدُ المُجَوِّدُ ، سيِّدُ

- 
- \* التاريخ لابن معين : ٦٤ ، طبقات ابن سعد ٢٩٨/٧ ، التاريخ الكبير ١٤٣/٢ ، الجرح والتعديل ٤٣١/٢ ، تهذيب الكمال : ١٦٣ ، تهذيب التهذيب ١/٩١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤١/١ ، الكاشف ١٦٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٩٧/١ ، طبقات الحفاظ : ١٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥٣
- \*\* التاريخ لابن معين : ٣٥٩ ، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٨ ، طبقات خليفة ت ١٩٣٣ ، التاريخ الكبير ٢٥٤/٥ ، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ ، ٢٨٥ ، المعارف : ٥١٣ ، مقدمة الجرح والتعديل ٢٥١/١ ، ٢٦٢ ، حلية الأولياء ٣/٩ - ٦٣ ، تاريخ بغداد ٢٤٠/١٠ ، تهذيب الكمال : ٨٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٩/٢ ، العبر ٣٢٦/١ ، ٣٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ ، الكاشف ١٨٧/٢ ، دول الإسلام ١٢٥/١ ، شرح العليل =



الحُفَافُ ، أبو سعيد العنبري ، وقيل : الأزدي ، مولا هم البصري اللؤلؤي .

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين ومئة . قاله أحمدُ بن حنبل .

وطلب هذا الشأن ، وهو ابن بضع عشرة سنة .

سمع أيمن بن نابل ، وعمر بن أبي زائدة ، ومعاوية بن صالح الحَضْرَمِي ، وهشام بن أبي عبد الله الدُّسْتَوَائِي ، وإسماعيل بن مسلم العَبْدِي قاضي جزيرة قيس ، وأبا خلدة خالد بن دينار ، وسفيان ، وشعبة ، والمسعودي ، وعبد الله بن بديل بن ورقاء ، وأبا يعلى عبد الله ابن عبد الرحمن الثَّقَفِي ، وعبد الجليل بن عطية البصري ، وعكرمة بن عمارة ، وعلي بن مسعدة الباهلي ، وعمران القطان ، والمثنى بن سعيد الضبعي ، ويونس بن أبي إسحاق ، وأبا حرة واصل بن عبد الرحمن ، وحماد بن سلمة ، وأبان بن يزيد ، ومالك بن أنس ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وأماماً سواهم .

حدّث عنه : ابن المبارك ، وابن وهب - وهما من شيوخه - وعلي ، ويحيى ، وأحمد ، وإسحاق ، وابن أبي شيبة ، وبنّادار ، وأبو خيثمة ، وأحمد ابن سنان ، والقواريري ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وعبد الله بن هاشم ، وعبد الرحمن بن عمر : رُستة ، ومحمد بن يحيى ، وهارون بن سليمان الأصبهاني ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي كُرَيْزَان ، ومحمد بن ماهان زُبَيْقَة ، وخلقٌ يتعدّد حصرهم .

= لابن رجب ١/١٩٦ ، ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢/١٥٩ ، طبقات الحفاظ ١٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٥ ، شذرات الذهب ١/٣٥٥ .

وكان إماماً حُجَّةً ، قُدوةً في العلم والعمل .

قال الخليليُّ : قال الشافعيُّ : لا أعرفُ له نظيراً في هذا الشأن .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : عبدُ الرحمن أفقه من يحيى القطان<sup>(١)</sup> ، وقال : إذا اختلف عبدُ الرحمن ووكيعُ ، فعبدُ الرحمن أثبتُ ، لأنه أقربُ عهداً بالكتاب ، واختلفا في نحوٍ من خمسين حديثاً للشُّوري . قال : فنظرنا ، فإذا عامَّةُ الصوابِ في يد عبدِ الرحمن<sup>(٢)</sup> .

قال أيوبُ بنُ المتوكِّل : كنا إذا أردنا أن ننظرَ إلى الدِّينِ والدنيا ، ذهبنا إلى دارِ عبدِ الرحمن بنِ مهدي<sup>(٣)</sup> .

إسماعيلُ القاضي : سمعتُ ابنَ المديني يقولُ : أعلمُ النَّاسَ بالحديثِ عبدُ الرحمن بنُ مهدي . قلتُ له : قد كتبتُ حديثَ الأعمش ، وكنتُ عند نفسي أنني قد بلغتُ فيها ، فقلتُ : ومن يُفيدني عن الأعمش ؟ فقال لي : من يُفيدك عن الأعمش ؟ قلتُ : نعم . فأطرقَ ، ثم ذكر ثلاثين حديثاً ليستُ عندي ، يتَّبِعُ أحاديثَ الشُّيوخ الذين لم ألقهم أنا ولم أكتبُ حديثهم نازلاً . قال إسماعيلُ : أحفظُ من ذلك منصورُ بنُ أبي الأسود<sup>(٤)</sup> .

قال محمدُ بنُ أبي بكرِ المُقدِّمي : ما رأيتُ أحداً أتقنَ لما سمعَ ولما لم يَسْمَعْ ولحديثِ الناسِ من عبدِ الرحمن بنِ مهدي<sup>(٥)</sup> ، إمامٌ

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٤٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٤٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/٢٤٥ .

(٥) تقدمة الجرح والتعديل : ١/٢٥٣ و ٥/٢٩٠ .

تَبَّتْ ، أُثْبِتُ مِنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَتَقَنُ مِنْ وَكَيْعٍ ، كَانَ عَرَضَ حَدِيثِهِ عَلَى سُفْيَانَ (١) .

قال عُبيدُ الله بنُ عُمَرَ القَوَارِيرِي : أَمَلَى عَلِيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ حَفْظًا .

وقال عُبيدُ الله بنُ سَعِيدٍ : سَمِعْتُ ابْنَ مَهْدِي يَقُولُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ إِمَامًا حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَصِحُّ وَمَا لَا يَصِحُّ .

قال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : كَانَ عَلِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْحَدِيثِ كَالسَّحْرِ (٢) .

وقال أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَا تَرَكْتُ حَدِيثَ رَجُلٍ إِلَّا دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ وَأَسَمَيْهِ .

قال إبراهيمُ بنُ زيادِ سَبْلَانَ (٣) : قَلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ : الْقِرْآنُ مَخْلُوقٌ ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ لِي سُلْطَانٌ ، لَقَمْتُ عَلَى الْجِسْرِ ، فَلَا يَمُرُّ بِي أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ ، فَإِذَا قَالَ : مَخْلُوقٌ ، ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَأَلْقَيْتُهُ فِي الْمَاءِ .

قال أَبُو داوودِ السَّجِسْتَانِي : التَّقِيُّ وَكَيْعٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْحَرَمِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَتَوَاقَفَا ، حَتَّى سَمِعَا أَذَانَ الصُّبْحِ .

ورُوي عن ابنِ مَهْدِيٍّ قَالَ : لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ ، لَتَمَنَيْتُ

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٥ / ١ والذي وصفه بذلك أبو حاتم ، ونقله الخطيب في « تاريخه » ٢٤٣ / ١٠ عن أبي حاتم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٦ / ١٠ .

(٣) لقب بذلك ، لأنه كان يسبل لحيته .

أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمِصْرِ إِلَّا اغْتَابَنِي ! أَيُّ شَيْءٍ أَهْنَأُ مِنْ حَسَنَةِ يَجِدُهَا  
الرَّجُلُ فِي صَحِيفَتِهِ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا ؟ ! .

وعنه قال : كنتُ أجلسُ يومَ الجمعة ، فإذا كثُرَ الناسُ ، فَرِحْتُ ،  
وإذا قَلُّوا ، حَزِنْتُ ، فسألتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ ، فقال : هذا مجلسُ سَوْءٍ ،  
فلا تُعَدُّ إِلَيْهِ ، فما عُدْتُ إِلَيْهِ .

قال عبدُ الرحمنِ رُستَه : حدثنا يحيى بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مَهْدِيٍّ ،  
أَنَّ أَبَاهُ قَامَ لَيْلَةً ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ ، قَالَ : فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ رَمَى  
بِنَفْسِهِ عَلَى الْفِرَاشِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَلَمْ يُصَلِّ الصُّبْحَ ، فَجَعَلَ  
عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئاً شَهْرَيْنِ ، فَفَرَّحَ فَيَخْذَاهُ  
جَمِيعاً<sup>(١)</sup> .

وقال رُستَه : سمعتُ ابنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ لَفَتَى مِنْ وَلَدِ الْأَمِيرِ جَعْفَرِ بْنِ  
سُلَيْمَانَ : بَلِغْنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ فِي الرَّبِّ ، وَتَصِفُهُ وَتُشَبِّهُهُ . قَالَ : نَعَمْ ،  
نَظَرْنَا ، فَلَمْ نَرِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنَ الْإِنْسَانِ ، فَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي  
الصِّفَةِ ، وَالْقَامَةِ . فَقَالَ لَهُ : رُوَيْدُكَ يَا بُنَيَّ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوَّلَ شَيْءٍ فِي  
الْمَخْلُوقِ ، فَإِنْ عَجَزْنَا عَنْهُ ، فَنَحْنُ عَنِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ ، أَخْبَرَنِي عَمَّا  
حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ لَقَدْ  
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [ النجم : ١٨ ] قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سِتُّ  
مِئَةِ جَنَاحٍ<sup>(٢)</sup> ، فَبَقِيَ الْغَلَامُ يَنْظُرُ . فَقَالَ : أَنَا أَهْوَنُ عَلَيْكَ صِيفٌ لِي خَلْقاً

(١) أورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٣٣٠/١ ، وهو في « حلية الأولياء » ١٢/٩ .

(٢) أخرجه البخاري ٤٦٩/٨ و ٤٧٠ في تفسير سورة النجم : باب ( فكان قاب قوسين

أو أدنى ) ، وباب قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ ، وفي بدء الخلق : باب ذكر  
الملائكة ، ومسلم (١٧٤) في الإيمان : باب ذكر سدرة المنتهى ، من طرق عن سليمان  
الشييباني ، عن زر بن حبیش ، عن عبد الله بن مسعود .

له ثلاثة أجنحة ، وَرَكِبَ الجَنَاحَ الثَّالِثَ مِنْهُ مَوْضِعاً حَتَّى أَعْلَمَ . قال : يا  
أبا سعيد ، عَجَزْنَا عَنْ صِفَةِ المَخْلُوقِ ، فَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ عَجَزْتُ ،  
وَرَجَعْتُ .

قال أبو حاتم الرّازي : سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ يَحْيَى وَابْنِ  
مَهْدِيٍّ ، فَقَالَ : ابْنُ مَهْدِيٍّ أَكْثَرُ حَدِيثاً<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ العِجْلِيُّ : شَرِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ البِلَازِرَ<sup>(٢)</sup> ،  
وَكَذَا الطِّيَالِسِيِّ ، فَبَرَصَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَجُدِمَ الأَخْر . قال : وَقِيلَ لِعَبْدِ  
الرَّحْمَنِ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، يَغْفِرُ لَكَ ذَنْباً ، أَوْ تَحْفَظُ حَدِيثاً ؟ قال :  
أَحْفَظُ حَدِيثاً .

أبو الرّبيع الزّهْراني : سَمِعْتُ جَرِيراً الرّازِيَّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ . وَوَصَفَ حِفْظَهُ وَبَصَرَهُ بِالحَدِيثِ<sup>(٣)</sup> .

قال نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ : كَيْفَ تَعْرِفُ  
الكُذَّابَ ؟ قال : كَمَا يَعْرِفُ الطَّبِيبُ المَجْنُونَ<sup>(٤)</sup> .

قال محمدُ بْنُ أَبِي صَفْوَانَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ المَدِينِيِّ يَقُولُ : لَوْ

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ٢٦١/١ .

(٢) قال ابن سينا في كتابه « القانون » ٢٦٧/١ : البلاذر : ثمرة شبيهة بنوى التمر ،  
ولبه مثل لب الجوز ، حلو لامضرة فيه ، وقشره متخلخل متقب ، في تخلخله غسل لزوج ذو  
رائحة ، ومن الناس من يقضمه فلا يضره وخصوصاً مع الجوز ، وذكر صاحب « المعتمد في  
الأدوية المفردة » ص ٣١ من خواصه : أنه جيد لفساد الذهن وجميع الأعراض الحادثة في  
الدماغ من البرودة والرطوبة ، نافع من برد العصب ، والاسترخاء ، والنسيان ، وذهاب  
الحفظ .

(٣) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥١/١ .

(٤) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٢/١ .

أُخِذْتُ ، فَحَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لِحَلْفَتُ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا قَطُّ  
أَعْلَمَ بِالْحَدِيثِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ . سَمِعَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ  
مِنْهُ (١) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْمَازٍ ، وَغَيْرُهُ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اللَّيْثِ ،  
أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ  
الْجَرَّاحِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مَجْبُوبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، سَمِعْتُ  
مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو (٢) بْنَ نَبْهَانَ بْنَ صَفْوَانَ الثَّقَفِيَّ ، سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ  
يَقُولُ : لَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، لِحَلْفَتُ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ (٣) .

وَبِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :  
مَا رَأَيْتُ بَعِينِيَّ مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ إِمَامٌ (٤) .

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الطُّوسِيُّ : قُمْنَا مِنْ مَجْلِسِ هُشَيْمٍ ، فَأَخَذَ  
أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَصْحَابُهُ بِيَدَيْ فَتَى ، فَأَدْخَلُوهُ مَسْجِدًا ، وَكَتَبْنَا عَنْهُ ، فَإِذَا  
الْفَتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الطَّرْسُوسِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ رُسْتَهُ يَقُولُ :  
كَانَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ جَارِيَةٌ ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ رَجُلٌ ، فَكَانَ مِنْهُ شِبْهُ  
الْعِدَّةِ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ ، قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا صَاحِبُ الْخُصُومَاتِ .

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٢/١ ، و«تاريخ بغداد» ١٠ / ٢٤٤ ، و«شرح  
العلل» لابن رجب ١٩٧/١ .

(٢) في الأصل : عمر بدون واو ، وهو خطأ .

(٣) «علل الترمذي» بشرح ابن رجب ١٥٨/١ .

(٤) «علل الترمذي» ١٥٧/١ .

فقال له عبدُ الرحمن : بلغني أَنَّكَ تُخاصِمُ في الدِّينِ . فقال : يا أبا سعيد ، إِنَّا نَضَعُ عليهم لِنُحاجَّهُم بها . فقال : أَتَدْفَعُ الباطِلَ بالباطل ، إِنما تَدْفَعُ كلاماً بكلام ، قُمْ عَنِّي ، والله لا بَعْتُكَ جاريتي أبداً .

قال ابنُ المدني : قال عبدُ الرحمن : اترك من كان رأساً في بدعةٍ يدَعُو إليها<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ المدني : دخلتُ على امرأةِ عبدِ الرحمن بنِ مَهْدِي ، وكنتُ أزورها بعد موتِه ، فرأيتُ سواداً في القِبْلة ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالت : موضعُ استراحةِ عبدِ الرحمن ، كان يُصَلِّي بالليل ، فإذا غلبه النَّومُ ، وضع جبهته عليه .

ويروى عن ابنِ مَهْدِي قال : مَنْ طلبَ العربية ، فأخِرُه مُؤدَّبٌ ، ومن طلبَ الشَّعر ، فأخِرُه شاعرٌ ، يهجو أو يمدحُ بالباطل ، ومن طلبَ الكلامَ ، فأخِرُ أمرُه الزَّنْدَقَةُ ، ومن طلبَ الحديثَ ، فإن قام به ، كان إماماً ، وإن فرطَ ، ثم أنابَ يوماً ، يُرجعُ إليه ، وقد عتقتُ وجادتُ .

قال يحيى بنُ يحيى : كنتُ أسألُ عبدَ الرَّحْمَنِ عن المشايخِ بالبصرة .

ونقل غيرُ واحدٍ عن عبدِ الرحمن بنِ مَهْدِي قال : إنَّ الجَهْمِيَّةَ أرادوا أن يَنفُوا أن يكونَ اللهُ كلَّم موسى ، وأن يكونَ [ استوى ] على العرش ،

---

(١) يعني رفض حديثه ، وعدم الاحتجاج بروايته ولو كان ثقة حافظاً إذا كان مبتدعاً يدعو إلى بدعته ، والمعتمد : أن الذي تردُّ روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة ، أو اعتقد عكسه ، وأما من لم يكن كذلك ، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه ، فلا مانع من قبول روايته مطلقاً ، سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن داعياً إليها .

أَرَى أَنْ يُسْتَأْبُوا، فَإِنْ تَابُوا، وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ .

قال ابنُ المَدِينِي : ثم كان بعدَ مالِكِ بنِ أنسِ عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِي ، يذهبُ مذهبَ تابعيِ أهلِ المدينة ، ويُقْتَدِي بطريقَتهم (١) .

وقال : نظرتُ ، فإذا الإسنادُ يَدورُ على سِتَّةِ ، ثم صارَ علمُهم إلى اثني عشرَ نَفْسًا ، ثم صارَ علمُهم إلى يحيى بنِ سعيد ، ويحيى بنِ زكريَّا ابنِ أبي زائدة ، وابنِ المُبارك ، ووكيع ، وعبدِ الرحمنِ بنِ مهدي ، ويحيى بنِ آدم (٢) .

قال علي : وأوثقُ أصحابِ سفيانِ يحيى القَطَّانُ وعبدُ الرحمنِ .  
قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : عبدُ الرحمنِ ثِقَةٌ خيارٌ صالحٌ مُسلم ، من معادِنِ الصِّدقِ .

قال ابنُ مَهْدِي : كان أبو الأسودِ يَتِيْمُ عُرْوَةَ أَخًا لهشامِ بنِ عُرْوَةَ من

---

(١) «العلل» لعلي بن المديني ص : ٥١ .

(٢) الخبر في «العلل» ص ١٧ ، ٤٠ مطولاً ، وقد اختصره المؤلفُ جداً ، ومن المفيد إثباته هنا بتصرف : قال : نظرتُ فإذا الإسنادُ يدورُ على ستة ، فأهلُ المدينة ابنُ شهابِ الزهري ت (١٢٤) ولأهل مكة عمرو بن دينار ت (١٢٦) ، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة الدوسي ت (١١٧) ، ويحيى بن أبي كثير ت (١٣٢) ، ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي ت (١٢٧) ، وسليمان بن مهران الأعمش ت (١٤٨) ، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صَنَّفَ ، فأهل المدينة مالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق ، ومن أهل مكة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وسفيان بن عيينة ، ومن أهل البصرة سعيد بن أبي عروبة ، وأبو عوانة الوضاح بن خالد ، وشعبة بن الحجاج ، ومعمَّر بن راشد ، ومن أهل الكوفة سفيان بن سعيد الثوري ، ومن أهل الشام عبد الرحمن الأوزاعي ، ومن أهل واسط هشيم بن بشير ، ثم انتهى علم هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة ، وعلم الاثني عشر إلى ستة : إلى يحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ووكيع بن الجراح ، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة : إلى عبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم .



الرِّضَاعَةَ ، وقد قال هشامٌ : حدثنا أخي محمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ نوفلٍ ،  
عن أبي ، قال : لم يزل أمرُ بني إسرائيل مُعْتَدِلًا ، حتى نشأَ فيهم أبناءُ  
سَبَايا الأُمَمِ ، فقالوا فيهم بالرأي ، فضلوا وأضلُّوا .

قال أيوبُ بنُ المتوكِّل : كان حمَّادُ بنُ زيدٍ إذا نظر إلى عبدِ الرحمن  
ابنِ مَهْدِي في مجلسه ، تهلَّلَ وجهُهُ .

وقال صدقةُ بنُ الفضلِ المروزي الحافظ : أتيت يحيى بنَ سعيد  
أسأله ، فقال لي : الزمَ عبدَ الرحمن بنَ مَهْدِي ، وأفادني عنه أحاديثٌ ،  
فسألتُ عبدَ الرحمن عنها ، فحدَّثني بها<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ بنُ سنانِ القطان : سمعتُ مَهْدِيَّ بنَ حسانٍ يقول : كان عبدُ  
الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيامٍ ، وخمسةَ عشرَ يوماً بالليل والنهار ، فإذا  
جاءنا ساعةً ، جاء رسولُ سفيان في أثره يطلبُه ، فيدعنا ، ويذهبُ إليه<sup>(٢)</sup> .

قال أحمدُ بنُ سنان : وسمعتُ عبدَ الرحمن يقول : أفتى سفيان في  
مسألةٍ ، فرآني كأنِّي أنكرتُ فتياه ، فقال : أنت ما تقولُ ؟ قلتُ : كذا وكذا ،  
خلافَ قوله ، فسكتَ<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ المديني : حدثنا عبدُ الرحمن ، قال لي سفيان : لو أنَّ عندي  
كُتُبِي ، لأفدتكُ علماً .

قال أحمدُ بنُ سنان : كان لا يُتحدَّثُ في مجلسِ عبدِ الرحمن ، ولا  
يُبرى قلمٌ ، ولا يتبسَّمُ أحدٌ ، ولا يقومُ أحدٌ قائماً ، كأنَّ على رؤوسهم الطَّيرَ ،

(١) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٦/١ .

(٢) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٦/١ .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٦/١ ، وتامه فيه : « ولم يقل شيئاً » .

أو كأنهم في صلاةٍ ، فإذا رأى أحداً منهم تبسّم أو تحدّث ، لبس نعلَه ،  
وخرج (١) .

قال أحمدُ بنُ سنان : سمعتُ عبدَ الرحمن يقول : عندي عن المُغيرة  
ابنِ شعبة في المسح على الخُفّين (٢) ثلاثة عشر حديثاً - يعني الطُّرُقَ - .

قال بُنْدَار : سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : لو استقبلتُ من أمري ما  
استدبرتُ ، لكتبتُ تفسيرَ الحديثِ إلى جنِّه ، ولأتيتُ المدينةَ حتى أنظر في  
كتبِ قومٍ سمعتُ منهم (٣) .

قال محمدُ بنُ عبدِ الرحيم صاعقة : سمعتُ علياً يقولُ : - وذكر الفقهاء  
السبعة (٤) - فقال : كان أعلمَ الناسِ بقولهم وحديثهم ابنُ شهاب ، ثم بعده  
مالكُ ، ثم بعده عبدُ الرحمن بنُ مهدي .

(١) تقدمة الجرح والتعديل : ٢٥٧/١ .

(٢) حديث المغيرة أخرجه مالك ٣٦/١ في الطهارة : باب ما جاء في المسح على  
الخفين ، والبخاري ٢٦٥/١ في الوضوء : باب المسح على الخفين ، وباب الرجل يوضئ  
صاحبه ، وباب إذا أدخل رجله وهما طاهرتان ، وفي الصلاة : باب الصلاة  
في الجبة الشامية ، وباب الصلاة في الخفاف ، وفي الجهاد : باب الجبة في السفر  
والحرب ، وفي المغازي : باب نزول النبي ﷺ الحجر ، وفي اللباس : باب من لبس جبةً  
ضيقة الكمين في السفر ، وباب جبة الصوف في الغزو ، وأخرجه مسلم (٢٧٤) في  
الطهارة : باب المسح على الخفين ، وأبو داود (١٤٩) و (١٥٠) و (١٥١) والترمذي (٩٧) و  
(٩٨) و (٩٩) و (١٠٠) والنسائي ٨٢/١ .

(٣) مقدمة الجرح والتعديل ٢٦٢/١ .

(٤) كان العمل في عصر التابعين على أقوالهم ، وهم أئمة العصر ، وهم سعيد بن  
المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وخارجة بن زيد ،  
وأبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن  
عتبة بن مسعود ، وقد نظمهم القائل ، فقال :

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خارجة  
فقل هم عبيدُ الله عروةُ قاسمُ سعيدُ أبو بكرِ سليمانُ خارجةُ

وقال أحمد بن حنبل : إذا حدّث عبد الرحمن عن رجلٍ ، فهو ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال عليّ : كان ورّد عبد الرحمن كلّ ليلةٍ نصف القرآن .

وقال محمد بن يحيى الذهلي : ما رأيتُ في يد عبد الرحمن بن مهدي كتاباً قطّ - يعني كان يُحدّث جِفظاً<sup>(٢)</sup> .

وقال رُسْتَه : سمعتُ عبد الرحمن يقولُ : كان يُقالُ : إذا لقيَ الرجلُ الرجلَ فوقه في العلم ، فهو يومٌ غنيمته ، وإذا لقيَ مَنْ هو مثله ، دارسَهُ ، وتعلّم منه ، وإذا لقيَ مَنْ هو دونه ، تواضَعَ له ، وعلمه ، ولا يكونُ إماماً في العلم من حدّث بكلِّ ما سمع ، ولا يكونُ إماماً من حدّث عن كلّ أحد ، ولا من يُحدّث بالشاذِّ ، والحِفظُ للإتقان<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن نُمير : قال عبد الرحمن بن مهدي : معرفة الحديث إلهامٌ .

قال يوسف بن ضحّاك : سمعتُ القواريري يقولُ : كان ابن مهديّ يَعْرِفُ حديثه وحديث غيره ، وكان يحيى القطّان يعرفُ حديثه ، فسمعتُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤٣/١٠ ، و« شرح العلل » ٨٠/١ ، وفيه : وقد اختلف الفقهاء وأهل الحديث في رواية الثقة عن رجل غير معروف ، هل هو تعديل له أم لا ؟ وحكى أصحابنا عن أحمد في ذلك روايتين ، وحكوا عن الحنفية أنه تعديل ، وعن الشافعية خلاف ذلك ، والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلا عن ثقة ، فروايته عن إنسان تعديل له ، ومن لم يعرف منه ذلك ، فليس بتعديل ، وصرح بذلك طائفة من المحققين وأصحاب الشافعي ، قال أحمد في رواية الأثرم : إذا روى الحديث عبد الرحمن ابن مهدي عن رجل ، فهو حجة ، ثم قال : كان عبد الرحمن أولاً يتساهل في الرواية عن غير واحد ، ثم تشدّد بعد ، وكان يروي عن جابر ( هو الجعفي ) ثم تركه .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٧/١٠ .

(٣) « حلية الأولياء » ٤/٩ .

حمّاد بن زيد يقول : لئن عاش عبد الرحمن بن مهدي ، لُنُخِرَجَنَّ رجلَ أهلِ البصرة<sup>(١)</sup> .

قال أبو بكر بن أبي الأسود : سمعتُ ابنَ مهدي يقولُ بحضرة يحيى القَطَّان ، وذكرَ الجهميَّة ، فقال : ما كنتُ لأناكحهم ، ولا أُصَلِّي خلفهم<sup>(٢)</sup> .

قال عبدُ الرحمن بن عُمر رُسْتَه : سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : الجهميَّة يريدون أن يَنفُوا الكلامَ عن الله ، وأن يكونَ القرآنُ كلامَ الله ، وأن يكونَ كلُّم موسى ، وقد وكَّده اللهُ تعالى فقال : ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(٣)</sup> [النساء : ١٦٤] .

قال عبدُ الرحمن رُسْتَه : سألتُ ابنَ مهديَّ عن الرَّجُلِ يَبْنِي بأهله ، أيتركُ الجماعةَ أَيامًا ؟ قال : لا ، ولا صلاةً واحدة . وحضرته صبيحةُ بني علي ابنته ، فخرج ، فأذَّن ، ثم مشى إلى بابهما ، فقال للجارية : قولي لهما : يخرجان إلى الصَّلَاة ، فخرج النساءُ والجواري ، فقلن : سبحان الله ! أيُّ شيء هذا ؟ فقال : لا أبرحُ حتى يخرجَا إلى الصَّلَاة ، فخرجا بعدما صلَّي ، فبعثَ بهما إلى مَسْجِدٍ خارجٍ من الدَّرْبِ<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : هكذا كان السَّلْفُ في الحرصِ على الخير .

قال رُسْتَه : وكان عبدُ الرحمن يحجُّ كلَّ عام ، فماتَ أخوه ، وأوصيَ إليه ، فأقام على أيتامه ، فسمعتُه يقولُ : قد ابتليتُ بهؤلاء الأيتام ،

(١) « حلية الأولياء » ٥/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٦/٩ .

(٣) « حلية الأولياء » ٧/٩ .

(٤) « حلية الأولياء » ١٣/٩ .

فاستقرضت من يحيى بن سعيد أربع مئة دينارٍ احتجتُ إليها في مصلحةٍ أرضهم<sup>(١)</sup> .

ذكر أبو نعيم الحافظ لابن مهدي في « الحلية » ترجمةً طويلةً جداً ، فروى فيها من حديثه مئتين وثمانين حديثاً<sup>(٢)</sup> ، وقد لحق صغار التابعين كأيمن ابن نابل ، وصالح بن ذرهم ، ويزيد بن أبي صالح ، وجرير بن حازم ، وكان قد ارتحل في آخر عمره من البصرة ، فحدث بأصبهان .

قال بُنْدَار : سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : ما نَعَرِفُ كتاباً في الإسلام بعدَ كتابِ الله أصحَّ من « موطأ مالك » .

وقال رُسْتَه : سمعتُ عبدَ الرحمن يقولُ : أئمةُ الناسِ في زمانهم : سُفْيَانُ بالكوفة ، وحمَّادُ بنُ زيدٍ بالبصرة ، ومالكُ بالحجاز ، والأوزاعيُّ بالشَّام .

أبو حاتمِ بنِ حَبَّانٍ : حدَّثنا عُمرُ بنُ محمدِ الهَمْداني ، حدَّثنا عَمْرُو بنُ علي ، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ مهدي يقولُ : حدَّثنا أبو خَلْدَةَ ، فقال له رجلٌ : أكان ثقةً ؟ فقال : كان صدوقاً ، وكان خياراً ، وكان مأموناً ، الثقةُ سُفْيَانُ وشُعْبَةُ .

ابن أبي حاتمٍ : حدَّثنا أحمدُ بنُ سِنانٍ ، سمعتُ ابنَ مهديِّ يقولُ : لزمْتُ مالكاَ حتى ملَّني ، فقلتُ يوماً : قد غبَّت عن أهلي هذه الغيبةُ الطويلةُ ، ولا [أعلمُ] ما حدَّث بهم بعدي . قال : يا بُني ، وأنا بالقربِ من أهلي ، ولا أدري ما حدَّث بهم منذُ خرجتُ .

(١) « حلية الأولياء » ١٤/٩ .

(٢) انظر « الحلية » ١٤/٩ ، ٦٣ .

قال ابن جِبَّان في صدر كتابه في « الضُّعفاء » : إلا أنَّ من أكثرهم تنقيراً  
عن شَأْنِ المُحدِّثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى يجعله لهذا الشَّانِ  
صناعة لهم لم يَتَعَدَّوها - مع لزوم الدِّين ، والورع الشَّدِيد ، والتَّفَقُّه في  
السُّنن - رجلين<sup>(١)</sup> : يحيى بن سعيد القَطَّان ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي<sup>(٢)</sup> .

قال سهلُ بنُ صالح : سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ : وقعتُ بين  
أسدين : عبد الرحمن بن مَهْدِي ، ويحيى القَطَّان .

قلتُ : توفيَّ ابنُ مَهْدِي بالبَصْرَةِ في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وتسعين  
ومئة .

وعاش أبوه بعده ، وكان شيخاً عامياً ، ربَّما كان يَمزُحُ بجهلٍ ، ويُشيرُ  
إلى الجماعةِ إلى ابنه ، ويُشير إلى متاعه ، فيقولُ : هذا خرج من هذا .

وقال عبدُ الرحمن بنُ محمد بن سَلَم : سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ عُمر ،  
سمعتُ ابنَ مَهْدِيَّ يقولُ : فِتْنَةُ الحَدِيثِ أَشَدُّ من فِتْنَةِ المالِ والوَلَدِ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو قَدَامَةَ : سمعتُ ابنَ مَهْدِيَّ يقولُ : لَأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثِ أَحَبِّ  
إِلَيَّ من أَنْ أُسْتَفِيدَ عَشْرَةَ أَحاديثِ<sup>(٤)</sup> .

قال عبدُ الله أخو رُسْتَه : سمعتُ ابنَ مَهْدِيَّ يقولُ : مُحَرَّمٌ على الرجلِ  
أن يُفْتِي إلا في شيء سمعه من ثقة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) في الأصل ، والمطبوع من « المجروحين » : « رجلان » : وما أثبتناه هو  
الجادة .

(٢) انظر كتاب « المجروحين والضعفاء » ٥٢/١ .

(٣) هو في « الحلية » ٦/٩ .

(٤) « الحلية » ٥/٩ .

(٥) « الحلية » ٥/٩ .

وعن عبد الرحمن أنه كان يكره الجلوس إلى ذي هوى أو ذي رأي .  
وقال رؤسته : قام ابن مهدي من المجلس ، وتبعه الناس ، فقال : يا قوم ، لا تطؤون عقيب ، ولا تمسّن خلفي ، حدثنا أبو الأشهب ، عن الحسن ، قال عمران : خفق النعال خلف الأحمق قلّ ما يبقني من دينه<sup>(١)</sup> .  
قال رؤسته : سألت ابن مهدي عن الرجل يتمنى الموت مخافة الفتنة على دينه ، قال : ما أرى بذلك بأساً ، لكن لا يتمناه من ضرّ به ، أو فاقه ، تمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما<sup>(٢)</sup> .  
وسمعت ابن مهدي يقول : قال رسول الله ﷺ : « دَع ما يريبك إلى ما لا يريبك »<sup>(٣)</sup> فقلت : الأمر رجل ، فقال : خذ بما [لا] يريبك حتى لا يُصيبك ما يريبك - يعني الحيل - .  
وبلغنا عن ابن مهدي قال : ما هو - يعني الغرام بطلب الحديث - إلا مثل لعب الحمام ونطاح الكباش .  
قلت : صدق والله إلا لمن أراد به الله ، وقليل ما هم .  
أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم<sup>(٤)</sup> ، أخبرنا القاضي جمال الدين

---

(١) الخبر في « حلية الأولياء » ١٢/٩ ، وفيه « ولا تمشوا » بدل « ولا تمسّن » .  
(٢) « حلية الأولياء » ١٣/٩ ، والنهي عن تمنى الإنسان الموت لضر أصابه ثابت عنه عليه السلام من حديث أنس عند البخاري ١٠٧/١٠ ، ١٠٨ في المرض ، ومسلم (٢٦٨٠) في الذكر والدعاء ، وأبي داود (٣١٠٨) والترمذي (٩٧٠) ، والنسائي ٣/٤ ، ولفظه : « لا يتمنين أحدكم الموت من ضرّ أصابه ، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .  
(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٠) في أبواب صفة القيامة : باب اعقلها وتوكل ، والنسائي ٣٢٧/٨ ، ٣٢٨ ، وأحمد ٢٠٠/١ ، وإسناده صحيح ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (٥١٢) ، والخبر بطوله في « الحلية » ١٣/٩ .  
(٤) هو عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله الثقة المعمر مسند وقته ، قال المؤلف =

عبد الصّمد بنُ محمد ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسلم ، أخبرنا أبو نصر بنُ طَلّاب ، أخبرنا محمّد بنُ أحمد بن محمد بن جُمَيع بصَيِّدا ، حدّثنا عبدُ الملك بنُ أحمد بيغداد ، حدّثنا حفصُ بنُ عمّرو الرّبالي (١) ، حدّثنا عبدُ الرحمن بنُ مَهديّ ، عن إسرائيل ، عن عبدِ الكريم ، عن عِكْرمة ، عن ابنِ عبّاس ، أن رسولَ الله ﷺ نهى عن النَّفخِ في الطَّعامِ والشَّرابِ (٢) .

قال أبو عُبَيد الأجرّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : قال أحمدُ بنُ سِنان : سمعتُ عبدَ الرحمن بن مَهديّ يقول : لو كان لي عليه سلطانٌ - علي من يقرأ قِراءة حمزة - لأوجعتُ ظهره وبطنه .

قلتُ : جاء نحو هذا عن جماعة (٣) ، وإنما ذلك عائذٌ إلى ما فيها من

= في « مشيخته » ورقة ١٠٧ : تفرد في زمانه ، وتكاثر عليه الطلبة ، وقرأت عليه « المبهج في القراءات السبعة » لابن مجاهد ، و« الكفاية في القراءات الست » ، وسمعت منه نحواً من ثمانين جزءاً ، ونعم الشيخ كان ديناً وتواضعاً ، ولطفاً وحسن أخلاق ، ومحبّة للحديث ، وقرأ عليه الكثير الشيخ علي الموصلي ، والشيخ علم الدين ، وكان له بستان كبير بعربيل يقوم به ، ويقيم غالباً فيه ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وست مئة .

(١) بفتح الراء والباء نسبةً إلى ربّال جدّه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٠٩/١ من طريق عبد الرحمن بن مهدي بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٣٧٢٨) في الأشربة : باب في النفخ في الشراب والتنفس فيه ، والترمذي (١٨٨٨) في الأشربة : باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب من طريقين عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم به ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) قال ابن قدامة في « المغني » ٤٩٢/١ : ولم يكره أحد قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائي ، لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد ، وقال ابن الجزري في « غاية النهاية » ٢٦٣/١ : وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة ، فإن ذلك محمول على قراءة من سمعته ناقلاً عن حمزة ، وما آفة الأخبار إلا روايتها . قال ابن مجاهد : قال محمد بن الهيثم : والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سُلَيم حضر مجلس ابن إدريس ، فقرأ ، فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف ، فكره ذلك ابن إدريس ، وطعن فيه . قال محمد بن الهيثم : وقد كان حمزة يكره هذا ، وينهى عنه ، قلت : أما كراهته الإفراط من ذلك ، فقد روينا عنه من طرق =



قَبِيلُ الأَدَاءِ ، واللَّهُ أعلم ، وقد استقرَّ اليومَ الإجماعُ على تَلْقِي قِراءَةِ حمزةَ بالقبول .

### ٥٧ - مَسْكِين \* (ع)

ابن بُكَيْر ، الإمامُ المُحدِّثُ ، أبو عبد الرحمن الحَرَائِيُّ الحَدَّاءُ .  
حدَّثَ عن : ثابتِ بنِ عَجَلان ، وأرطاةِ بنِ المُنذر ، وجعفرِ بنِ بَرْقان ،  
والأوزاعي ، وشُعبة ، وطائفة .

روى عنه : أبو جَعْفَرِ النُّفَيلي ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وأحمدُ بنُ أبي شُعيب  
الحَرَائِي ، وابنه الحسنُ بن أحمد ، ومحمدُ بن وَهَب بن أبي كريمة ، وموسى  
ابنُ أيوب النَّصِيبِي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : لا بأسَ به ، صالحُ الحديث .

وقال غيرُ واحد : صدوق .

وقيل : له عن شُعبة ما يُنكر .

وقال أبو [أحمد] <sup>(١)</sup> الحاكم : له مناقير كثيرة .

قيل : توفِّي مسكين في سنة ثمانٍ وتسعين ومئة .

---

= أنه كان يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز : لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض ، فهو برص ، وما كان فوق الجمجمة ، فهو قَطَط ، وما كان فوق القراءة ، فليس بقراءة .  
\* التاريخ الكبير ٣/٨ ، الجرح والتعديل ٣٢٩/٨ ، تهذيب الكمال: ١٣٢٢ ، تهذيب  
التهذيب ١/٣٦/٤ ، العبر ٣٢٨/١ ، الكاشف ١٣٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٢٠ ،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٣٩٦ ، شذرات الذهب ١/٣٥٥ .  
(١) سقطت من الأصل .

٥٨ - مُعَمَّر \* (ت، س، ق)

ابن سليمان ، الإمامُ القُدوةُ أبو عبد الله النُّخعي الرَّقِّي .  
حدث عن : خُصيف ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد ، وزيدِ بنِ جَبانِ الرَّقِّي ،  
وحجَّاجِ بنِ أَرْطاةٍ وطائفة .

وعنه : أبو عُبيد ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وعليُّ بنُ حُجْر ، وأبو بكرِ بنِ أبي  
شَيْبة ، وأبو سعيدِ الأشجِّ ، وقومٌ آخَرُهُم مَوْتًا سَعْدَانُ بنُ نصر .  
وثقه يحيى بنُ مَعين .

وذكره الإمامُ أحمدُ فذكر من فضله وهيبته .

وقال أبو عُبيد القاسمُ : كان من خير مَنْ رأيتُ .

قلتُ : وقع لي من عواليه . ومات في شعبان سنة إحدى وتسعين  
ومئة ، رحمه الله .

٥٩ - أبو تَمِيْلَةَ \* (ع)

يحيى بن واضح المَرَوَزيُّ الحافظُ .

حدَّث عن : محمدِ بنِ إسحاق ، وموسى بنِ عُبَيْدة ، وحُسين بنِ واقد

---

\* طبقات ابن سعد ٤٨٦/٧ ، التاريخ الكبير ٤٧/٨ ، التاريخ الصغير ٢٦٩/٢ ، الجرح  
والتعديل ٣٧٢/٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٨/٤ ، العبر  
٣٠٨/١ ، الكاشف ١٦٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٤ ،  
شذرات الذهب ٣٢٩/١ .

\*\* التاريخ لابن معين : ٦٦٦ ، طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧ ، طبقات خليفة ٣١٤١ ،  
التاريخ الكبير ٣٠٩/٨ ، الجرح والتعديل ١٩٤/٩ ، تهذيب الكمال : ١٥٢٣ ، تهذيب  
التهذيب ٢/١٦٨/٤ ، الكاشف ٢٧٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١١ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٤٢٩ .

المروزي ، وأبي طَيِّبَة عبد الله بن مُسلم ، والأوزاعي وطبقتهم .  
وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وابنُ راهويّه ، وسعيدُ الجرّمي ، وزياذُ بنُ  
أيوب ، ومحمد بن عمرو زُنيج ، والحسنُ بنُ عَرَفة ، وخلقٌ كثير .  
قال يحيى بن مَعين : ثقة .

وقال أحمدُ : كتبنا عنه على بابِ هُشيم ، ليس به بأسٌ إن شاء الله .  
ووهم أبو حاتم حيثُ حكى أنَّ البخاري تكلم في أبي تُمَيْلَة (١) ،  
ومشى على ذلك أبو الفرج بنُ الجوزي . ولم أرَ ذكراً لأبي تُمَيْلَة في كتاب  
« الضعفاء » للبخاري : لا في الكبير ولا الصغير ، ثم إنَّ البخاري قد احتج  
بأبي تُمَيْلَة ، وقد كان مُحدّثَ مرو مع الفضل بن موسى السّيناني .  
مات سنة نيف وتسعين ومئة .

### ٦٠ - الوليدُ بن مُسلم \* (ع)

الإمام ، عالم أهل الشّام ، أبو العبّاس الدّمّشقي ، الحافظُ ، مولى  
بني أميّة .  
قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الدّمّاري ، وعلى سعيد بن عبد  
العزير .

(١) انظر الجرح والتعديل « ١٩٤/٩ .

\* التاريخ لابن معين : ٦٣٤ ، طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧ ، طبقات خليفة: ٣٠٤٦ ،  
التاريخ الكبير ١٥٣/٨ ، التاريخ الصغير ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ ، تاريخ الفسوي ٤٢٠/٢ ، الجرح  
والتعديل ١٦/٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٧/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٧٣ ، تهذيب  
التهذيب ٢/١٤٠ ، العبر ٣١٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٠٢/١ ، ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤ ،  
الكاشف ٢٤٢/٣ ، شرح العلل لابن رجب ٦٠٨/٢ ، طبقات القراء لابن الجزري  
٣٦٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٢٦ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٤١٧ ، شذرات الذهب ٣٤٤/١ .

وحدّث عنهما ، وعن ابنِ عَجَلان ، وثورِ بنِ يزيد ، وابنِ جُريج ،  
 ومروانِ بنِ جناح ، والأوزاعيِّ ، وأبي بكرِ بنِ أبي مريمَ العَسّاني ، وعُفَيْرِ بنِ  
 مَعْدان ، وعُثمَانَ بنِ أبي العاتكة ، وعبدِ الرحمنِ بنِ يزيدِ بنِ جابر ، وعبدِ  
 الرحمنِ بنِ يزيدِ بنِ تميم ، وعبدِ اللهِ بنِ العلاءِ بنِ زبير ،  
 وسُلَيْمانِ بنِ موسى ، وإسماعيلَ بنِ رافع ، وحَنظَلَةَ بنِ أبي سُفيان ،  
 وصَفْوَانَ بنِ عمرو ، وشَيْبَةَ بنِ الأحنف ، وعبدِ الرحمنِ بنِ حَسّانِ الكِنّاني ،  
 وحريرِ بنِ عثمان ، وهشامِ بنِ حَسّان ، وعبدِ الرزاقِ بنِ عُمرِ الثَّقفي ، ومُعانِ  
 ابنِ رِفَاعَةَ ، وشَيْبانِ النّحوي ، وسُفيانِ الثُّوري ، ومالكِ ، والليثِ ، وابنِ  
 لهيعة ، والمثنّى بنِ الصَّبّاح ، ويزيدِ بنِ أبي مريم ، وسعيدِ بنِ بشير ،  
 وعددٍ كثير .

وارتحلَ في هذا الشأن ، وصنّفَ التّصانيف ، وتصدّى للإمامة ،  
 واشتهر اسمه .

وكان من أوعية العلم ، ثقةً حافظاً ، لكن رديء التّدليس ، فإذا قال :  
 حدثنا ، فهو حجّة . هو في نفسه أوثق من بقيّة وأعلم .

حدّث عنه : الليثُ بنُ سعد ، وبقيّةُ بنُ الوليد - وهما من شيوخه - وعبدُ  
 الله بنُ وهب ، وأبو مُسهر ، وأحمدُ بنُ حنبل ، ودُحَيْم ، وأبو خَيْثمة ،  
 وإسحاقُ بنُ موسى ، وعليُّ بنُ محمد الطَّنّافسي ، وأحمدُ بنُ أبي الحواري ،  
 ونعيمُ بنُ حماد ، ومحمدُ بنُ عائذ ، وداودُ بنُ رشيد ، وسويدُ بنُ سعيد ،  
 وعمرو بنُ عثمان ، وإبراهيمُ بنُ موسى ، ومحمدُ بنُ المثنّى ، وأبو قُدّامة  
 السَّرخسي ، وكثيرُ بنُ عبّيد ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ ميمون الإسكندراني ،  
 ويحيى بنِ موسى حَتّ ، وأبو عميرِ بنِ النّحاس ، ومحمدُ بنُ مِصْفَى ،  
 وموسى بنُ عامر المرّي ، ومحمودُ بنِ عَيْلان ، وأمّ سواهم ، آخرهم وفاةً

حَجَّاجُ بْنُ الرَّيَّانِ الدَّمَشْقِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ .  
 قال محمد بن سعد : كان الوليد ثقةً كثير الحديث والعلم ، حجَّ سنة  
 أربعٍ وتسعين ومئة ، ثم رجع ، فمات بالطريق<sup>(١)</sup> .  
 قال دحيم : كان مولده في سنة تسع عشرة ومئة .  
 قال الحافظ ابن عساكر : قرأ عليه القرآن هشام بن عمار ، والرَّبِيعُ بنُ  
 ثعلب .

قال الفسوي : سألت هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم ، فأقبل  
 يصف علمه وورعه وتواضعه ، وقال : كان أبوه من رقيق الإمارة ، وتفردوا  
 على أنهم أحرار ، وكان للوليد أخ جلف متكبر ، يركب الخيل ، ويركب معه  
 غلمان كثير ، ويتصيد ، وقد حمل الوليد ديةً ، فأدى ذلك إلى بيت المال ،  
 أخرجه عن نفسه إذ اشتبه عليه أمر أبيه . قال : فوقع بينه وبين أخيه في ذلك  
 شغبٌ وجفاء وقطيعةً ، وقال : فضحنتنا ، ما كان حاجتك إلى ما فعلت<sup>(٢)</sup> ؟ !  
 قال أبو التَّيْبِيِّ اليزبي : حدثنا سعيد بن مسلمة القرشي : أنا أعتقت  
 الوليد بن مسلم ، كان عبدي .

وروى محمد بن سعد عن رجل ، أن الوليد كان من الأحماس ، فصار  
 لآل مسلمة بن عبد الملك ، فلما قديم بنو العباس في دولتهم ، قبضوا رقيق  
 الأحماس وغيره ، فصار الوليد بن مسلم وأهل بيته للأمير صالح بن علي ،  
 فوهبهم لابنه الفضل ، ثم إن الوليد اشترى نفسه منهم ، فأخبرني سعد بن  
 مسلمة قال : جاءني الوليد ، فأقر لي بالرق ، فأعتقته ، وكان له أخ اسمه

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٧١/٧ .  
 (٢) « المعرفة والتاريخ » ٤٢٢/٢ ، ٤٢٣ .

جَبَلَة ، كان له قَدْرٌ وجاهٌ<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : ليس أحدٌ أروى لحديثِ الشَّاميين من الوليدِ بنِ مُسلم ، وإسماعيلَ بنِ عيَّاش .

وقال إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ الحِزَامِيُّ : قَدِمْتُ البَصْرَةَ ، فجاءني عليُّ بنُ المديني ، فقال : أوَّلُ شيءٍ أُطلبُ أن تُخرِجَ إليَّ حديثَ الوليدِ بنِ مُسلم . فقلتُ : يا ابنُ أمِّ ! سبحانَ الله ! وأين سَماعي من سَماعِكَ ؟ فجعلتُ آبي ، ويُلقِّحُ ، فقلتُ له : أخبرني عن إلحاحك ما هو؟ قال : أُخبرك : إنَّ الوليدَ رجلٌ أهلُ الشام ، وعنده علمٌ كثير ، ولم أستمكِّنْ منه ، وقد حدَّثكم بالمدينةِ في المواسم ، وتقعُّ عندكم الفوائدُ ، لأنَّ الحُجَّاجَ يجتمعون بالمدينةِ من الآفاق ، فيكون مع هذا بعضُ فوائده ، ومع هذا شيءٌ ، قال : فأخرجتُ إليه ، فتعجَّب من كتابه ، كاد أن يكتبه على الوجه . سمعها يعقوبُ القَسَوِيُّ من إبراهيم<sup>(٢)</sup> .

قال أبو اليَمَانِ : ما رأيتُ مثلَ الوليدِ بنِ مُسلم .

وقيل لأبي زُرْعَةَ الرَّازِي : الوليدُ أفقهُ أم وكيعٌ ؟ فقال : الوليدُ بأمرِ المغازي ، ووكيعٌ بحديثِ العراقيين .

قال أبو مُسَهَّرٍ : كان الوليدُ من حُفَّازِ أصحابنا .

وقال أبو حاتمِ الرَّازِي : صالحُ الحديثِ<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو أحمدِ بنُ عَدِي : الثَّقَاتُ من أهلِ الشَّامِ مثلُ الوليدِ بنِ مُسلم .

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٧١/٧ ، ٤٧٢ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٤٢٢/٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٧/٩ .

قال ابن جَوْصَا الحافظُ : لم نزلْ نسمعُ أَنَّهُ مَنْ كَتَبَ مُصَنَّفَاتِ الوليدِ ،  
صَلَحَ أَنْ يَلِيَ القَضَاءَ ، وَمُصَنَّفَاتُهُ سَبْعُونَ كِتَابًا .

قلتُ : كُتِبَهُ أَجْزَاءً ، مَا أَظُنُّ فِيهَا مَا يَبْلُغُ مَجْلَدًا .

الفَسَوِي : عن الحُمَيْدِيِّ : قال : خرجتُ يومَ الصَّدْرِ ، والوليدُ في  
مسجدِ منى ، وعليه زِحَامٌ كثيرٌ ، وجئتُ في آخرِ الناسِ ، فوفقتُ بالبُعْدِ ،  
وعليُّ بنُ المديني بجنبه ، فجعلوا يسألونهُ ، ويُحدِّثهم ، وأنا لا أفهمُ ،  
فجمعتُ جماعةً من المكيِّين ، وقلتُ لهم : جَلِّبُوا ، وأفسدوا على مَنْ  
بالقُرْبِ منه ، فجعلوا يُصَيِّحون ، ويقولون : لا نسمعُ ، وجعل ابنُ المديني  
يقولُ : اسكتوا نُسمِعْكُمْ . قال : فاعترضتُ ، وصححتُ ، ولم أكن بعد  
حلفتُ ، فنظر ابنُ المديني إليَّ ولم<sup>(١)</sup> يُبْتِنِي ، فقال : لو كانَ فيكَ خيرٌ ، لم  
يكن شَعْرَكَ على ما أرى ، قال : فتفرَّقوا ، ولم يُحدِّثهم بشيءٍ<sup>(٢)</sup> .

قال أبو مُسَهَّرٍ : كان الوليدُ يأخذُ من ابنِ أبي السَّفَرِ حديثَ الأوزاعي ،  
وكان كَذَابًا ، والوليدُ يقولُ فيها : قال الأوزاعي .

قال صالحُ بنُ محمدِ جَزْرَةَ : سمعتُ الهيثمَ بنَ خارِجَةَ قال : قلتُ  
للوليدِ : قد أفسدتَ حديثَ الأوزاعي . قال : وكيف ؟ قلتُ : تروي عن  
الأوزاعي ، عن نافع ، وعن الأوزاعي ، عن الزهري ، وعن الأوزاعي عن  
يحيى بنِ أبي كثير ، وغيرِكَ يُدخلُ بين الأوزاعيِّ وبين نافعِ عبدِ الله بنِ عامرِ  
الأسلمي ، وبينهُ وبينَ الزهري قُرَّةً وغيره ، فما يَحْمِلُكَ على هذا ؟ قال :  
أُنْبِلُ الأوزاعيَّ أن يرويَ عن مثلِ هؤلاء الضُّعفاءِ . قلتُ : فإذا روى الأوزاعيُّ

(١) في الأصل « ومن » وما أثبتناه من « المعرفة والتاريخ » .

(٢) « المعرفة والتاريخ » للفَسَوِي ٤٢١/٢ ، ٤٢٢ .

عن هؤلاء الضعفاء مناكير ، فأسقطتهم أنتَ وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ، ضَعَفَ الأوزاعيُّ . قال : فلم يلتفتُ إلى قولي (١) .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : ما رأيتُ في الشَّاميين أحداً أعقلَ من الوليدِ بنِ مُسلمٍ .

وقال عليُّ بنُ المدني : ما رأيتُ في الشَّاميين مثلَ الوليدِ ، وقد أغربَ أحاديثَ صحيحةً لم يَشْرِكُهُ فيها أحدٌ .

قال صدقةُ بنُ الفضلِ المرزُبيُّ : ما رأيتُ رجلاً أحفظَ للحديثِ الطويلِ وأحاديثِ الملاحمِ من الوليدِ بنِ مُسلمٍ ، وكان يحفظُ الأبوابَ .

وقال أبو مُسهرٍ : ربما دلَّسَ الوليدُ بنُ مُسلمٍ عن كذابين .

قلتُ : البخاريُّ ومسلمٌ قد احتجَّا به ، ولكنهما يتتقيان حديثه ، ويتجنبان ما ينكرُ له (٢) ، وقد كان في آخرِ عمره ذهبَ إلى الرَّملة ، فأكثرَ عنه أهلها .

قال الدَّارِقُطَني : الوليدُ يروي عن الأوزاعيِّ أحاديثَ ، هي عند الأوزاعيِّ عن ضَعَفَاءَ ، عن شيوخِ أدركهم الأوزاعيُّ ، كنافعٍ وعطاءِ

---

(١) وهذا النوع من التدليس يسمى عند المتقدمين تجويداً ، فيقولون : جوده فلان ؛ يريدون : ذكر فيه من الأجواد وحذف الأذنياء ، وسماء المتأخرون : تدليس التسوية ، وذلك أن المدلس الذي سمع الحديث من شيخه الثقة عن ضعيف ، عن ثقة يسقط الضعيف من السند ، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة ، عن الثقة الثاني بلفظ محتمل ، فيستوي الإسناد كله ثقات : وهو شر أنواع التدليس وأفحشها ، لأن شيخه وهو الثقة الأول ربما لا يكون معروفاً بالتدليس ، فلا يحترز الواقف على السند عن عنعنة وأمثالها من الألفاظ المحتملة التي لا يقبل مثلها من المدلسين ، ويكون هذا المدلس الذي يحترز من تدليسه قد أتى بلفظ السماع الصريح عن شيخه ، فأمن بذلك من تدليسه ، وفي ذلك غرر شديد .

(٢) انظر مقدمة « الفتح » ص ٤٥٠ .



والزُّهريُّ ، فُيَسْقَطُ أَسْمَاءُ الضُّعَفَاءِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ ،  
وإِسْمَاعِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ .

قُلْتُ : رَوَى جَمَاعَةٌ عَنِ الْوَلِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ،  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اَسْمَحْ يُسْمَحَ لَكَ <sup>(١)</sup> » فَهَذَا  
شَنَعَ بَعْضُ الْمَحْدِثِينَ أَنَّ الْوَلِيدَ تَفَرَّدَ بِهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، هُوَ عِنْدَ يَوْسُفَ بْنِ  
مُوسَى الْقَطَّانِ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ  
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ حَدَّثَهُمْ ،  
وَقَدْ رَوَاهُ مُنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، فَأَرْسَلَاهُ .

قُلْتُ : أَنْكَرُ مَا لَهُ حَدِيثٌ رَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ  
الْحَسَنِ ، وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَا : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ  
مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ وَعِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ  
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ ، فَقَالَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، تَفَلَّتَ هَذَا  
الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : « يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَفَلَا  
أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ ؟ » قَالَ : أَجَلُ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِذَا بَتَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ  
اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ ، وَالِدَعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ ، وَقَدْ قَالَ أَخِي  
يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ : ﴿ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف : ٩٨] حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةَ  
الْجُمُعَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَقُمْ فِي وَسْطِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَفِي أَوَّلِهَا ،

---

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » ٢٤٨/١ قَالَ : وَجَدْتُ فِي  
كِتَابِ أَبِي بَخْطٍ يَدُهُ : حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الرَّمْلِيِّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ  
جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » ١٤١/٢ مِنْ طَرِيقِ  
يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ  
جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

فصلٌ أربع ركعاتٍ ، تقرأ في الأولى بالفاتحة ويس ، وفي الثانية بالفاتحة والدُّخان ، وفي الثالثة بـ آلم السَّجدة ، وفي الرَّابعة تَبَارَكَ ، فإذا فَرَعْتَ ، فأحمد الله ، وأحسِن الشَّاء ، وصلِّ عَلَيَّ ، وعلى سائر النَّبيين ، واستغفِرُ للمؤمنين ، وقُل : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ المعاصي ، وارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي ، وارزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فيما يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ . . . في دعاءٍ فيه طویلٍ إلى أَنْ قَالَ : « يَا أبا الحَسَنِ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا ، تُجَابُ بِإِذْنِ اللَّهِ » قَالَ : فَمَا لَبِثَ عَلَيَّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لِي كُنْتُ فِيهَا خَلَا لَا أَخْذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ ، تَفَلَّتْ ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ ، فَإِذَا حَدَّثْتُ ، لَمْ أُحَرِّفْ مِنْهَا حَرْفًا . فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : « مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ أبا الحَسَنِ » (١) . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرُفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ .

قُلْتُ : هَذَا عِنْدِي مَوْضُوعٌ وَالسَّلَامُ ، وَلَعَلَّ (٢) الْآفَةُ دَخَلَتْ عَلَى سُلَيْمَانَ ابْنِ بِنْتِ شُرْحَبِيلٍ فِيهِ ، فَإِنَّهُ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ كَانَ حَافِظًا ، فَلَوْ كَانَ قَالَ فِيهِ : عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، لَرَجَحَ ، وَلَكِنْ صَرَّحَ بِالتَّحْدِيثِ ، فَقَوِيَتْ

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٦٥) في الدعوات : باب في دعاء الحفظ ، والحاكم في « مستدرکه » ٣١٦/١ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وتعبه الذهبي بقوله : هذا حديث منكر شاذ وقد حيرني والله جودة إسناده . وقال في « الميزان » ٢١٣/٢ في ترجمة سليمان بن عبد الرحمن راويه عن الوليد بن مسلم : وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » : طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ، ومثته غريب جداً .

(٢) في الأصل : ولعله .

الرَّيْبَةُ ، وإنما هذا الحديثُ يرويه هشامُ بنُ عمارٍ ، عن محمدِ بنِ إبراهيمِ  
الفرشي ، عن أبي صالح ، عن عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ ، ومحمدُ هذا  
ليس بثقة ، وشيخُه لا يُدرى مَنْ هو .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله الكاتب ،  
أخبرنا هبةُ الله بنُ أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين بنُ النُّفُور ، حدثنا عيسى بنُ  
علي الوزير ، قرئَ علي أبي بكر عبدِ الله بنِ سليمان ، وأنا أسمع ، قيل له :  
حدثكم عمرو بنُ عثمان ، حدثنا الوليدُ ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن  
أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : « ذبح رسولُ الله ﷺ عَمَنٍ اعْتَمَرَ مَعَهُ مِنْ  
نِسَائِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَقْرَةً بَيْنَهُمْ » (١) .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، وأحمدُ بنُ مؤمن ، وأحمدُ بنُ محمد  
الحافظ ، وأحمدُ بنُ يوسف البُسْطي ، وسُنُقَرُ الزَّيني ، وعبدُ المنعم بنُ زين  
الأمناء ، وعليُّ بنُ محمد الفقيه ، وجماعةٌ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ،  
أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد بنِ البناء حضوراً في الرابعة ( ح ) وقرأتُ علي أحمدَ بنِ  
إسحاق : أخبركم أكملُ بنُ أبي الأزهر العلوي ، أخبرنا ابنُ البناء ، أخبرنا  
محمدُ بنُ محمد الزَّينبي ، أخبرنا محمدُ بنُ عمر الورَّاق ، حدثنا أبو بكر بنُ  
أبي داود ، حدثنا محمدُ بنُ وزير ، حدثنا الوليد ، حدثنا عمرُ بنُ محمد ، عن  
نافعٍ ، عن ابنِ عمر ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي  
صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ،

---

(١) وأخرجه أبو داود ( ١٧٥١ ) في المناسك : باب في هدي البقر من طريقتين ، عن  
الوليد بهذا الإسناد ، والوليد ويحيى - وهو ابن أبي كثير - مد لسان ، وقد عنغنا ، لكن يشهد  
له حديث جابر بن عبد الله ، عند مسلم ( ١٣١٩ ) ( ٣٥٧ ) في الحج : باب الاشتراك في  
الهدى ، قال : « نحر رسول الله ﷺ عن نسائه في حجته بقرة » . وفي رواية : « ذبح رسول  
الله ﷺ عن عائشة بقرة يوم النحر » .

أَيَقْنُوا بِالْخُلُودِ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، أَيَقْنُوا بِالْخُلُودِ ، قَالَ : فَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنَاً ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ سُروراً<sup>(١)</sup> .

قال حَرَمَلَةٌ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُهَنِيِّ : نَزَلَ عَلَيَّ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ بَدِي الْمَرُوءَةِ قَافِلاً مِنَ الْحَجِّ ، فَمَاتَ عِنْدِي بَدِي الْمَرُوءَةِ<sup>(٢)</sup> .

قال مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى الْجِمَصِيِّ وَغَيْرُهُ : مَاتَ الْوَلِيدُ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً .

## ٦١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِي \* (ع)

السُّلَمِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه بنحوه أحمد ١١٨/٢ من طريق إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، وأخرجه البخاري ٣٦١/١١ ، ٣٦٢ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار من طريق معاذ بن أسد ، عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٨٥٠) (٤٣) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون من طريقين ، عن ابن وهب ، عن عمر بن محمد بن زيد به . وأخرجه البخاري ٣٦٠/١١ ، ومسلم (٢٨٥٠) من طريق يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن صالح ، عن نافع ، عن ابن عمر . وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣٢٥/٨ في التفسير ، ومسلم (٢٨٤٩) ، والترمذي (٢٥٦١) ، وأحمد ٩/٣ . وعن أبي هريرة عند أحمد ٣٧٧/٢ ، والبخاري ٣٦٠/١١ ، وعن أنس عند أبي يعلى ، والطبراني في الأوسط ، والبيزار كما في «المجمع» ٣٩٥/١٠ .

(٢) قال ياقوت : هي قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى ، ووادي القرى : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، وخشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .

\* التاريخ لابن معين : ٥٠٣ ، طبقات ابن سعد ٢٩٢/٧ ، التاريخ الكبير ٢٣/١ ، التاريخ الصغير ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥ ، الجرح والتعديل ١٨٦/٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٥٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٧٩/٣ ، العبر ٣١٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٤/١ ، ميزان الاعتدال ٦٤٧/٣ ، الكاشف ١٦/٣ ، شرح العلل لابن رجب ٥٦٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩ ، النجوم الزاهرة ١٤٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٤ ، شذرات الذهب . ٣٤١/١ .

أبي عَدِي . فقيل : إِنَّ ولده إبراهيم هو أبو عَدِي .

مولده في حدود العشرين ومئة .

وحدَّث عن : حُمَيْد الطَّوِيل ، وداود بنِ أَبِي هِنْد ، وحُسَيْن المُعَلَّم ،  
وزيَيد بنِ أَبِي عُبيد ، وَعَوْفِ الأعرابي ، وابنِ عَوْن ، وسعيدِ بنِ أَبِي  
عَرُوبَة ، وَعِدَّة .

روى عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، والفَلَّاسُ ، والحسنُ بنُ محمد  
الزَّعفراني ، ومحمدُ بنُ بَشَّار ، ومحمدُ بنُ المثنى وآخرون .  
وثَّقه أبو حاتم الرَّاзи وغيره .

مات في سنة أربعٍ وتسعين ومئة ، وفيها مات حَفْصُ بنُ غِيَاث القاضي  
وعبدُ الوهَّاب الثَّقَفي ، ومحمدُ بنُ حرب الحمصي الأبرش ، ويحيى بنُ  
سعيد الأموي ، وعُمَر بنُ هارون البَلخي ، وسَلْمُ بنُ سالم البَلخي العابد ،  
وشقيقُ بنُ إبراهيم البَلخي الرَّاهد ، والقاسمُ بنُ يزيد الجَرمي ، وسويد بن  
عبد العزيز قاضي بعلبك .

## ٦٢ - عبد الملك بن صالح \*

ابن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، الأمير أبو عبد الرحمن  
العَبَّاسي .  
ولي المدينة ، وعَزَّو الصَّوائِف للرشيد ، ثم ولي الشَّام والجزيرة  
للأمين .

---

\* تاريخ خليفة : ٤٤٩ ، المعارف : ٣٧٥ ، تاريخ الطبري ٣٠٢/٨ ، جمهرة أنساب  
العرب : ٣٦ ، الكامل في التاريخ ١٨٠/٦ ، ٢٥٧ ، وفيات الأعيان ٣٠/٦ ، فوات الوفيات  
٣٩٨/٢ ، ابن خلدون ٢٣٦/٣ ، النجوم الزاهرة ٩٠/٢ ، رغبة الأمل : ١٢٥/٢ .

قيل : بلغ الرّشيد أنّ هذا في عزم الوُثوبِ على الخِلافة ، فقلِقَ ، ثم حبسه ، ثم لاح له براءته ، فأنعم عليه<sup>(١)</sup> .

وكان فصيحاً بليغاً شريف الأُخلاق ، مهيباً شجاعاً سائساً .

قيل : إنّ يحيى البرمكي قال له : بلغني أنك حَقود . قال : إنّ كان الحَقْدُ بقاءَ الخيرِ والشّرِّ ، إنهما لباقيان في قلبي . فقال الرّشيدُ : ما رأيتُ أحداً احتجَّ للحقدِ بأحسنَ من هذا .

قال الصّولي : كان أفصحَ الناسِ ، وأخطبهم ، لم يكن في دهره مثله في فصاحته وصيانتِه وجلالته ، وله شعر .

وقيل : إنّ عبدَ الملك أرادَ أن يَغْتالَ ملكَ الروم بمكيدة ، وكان من دهائه بني هاشم .

قال الزُّبير بن بكار : كان عبدُ الملك نسيحاً وحده ؛ أدباً ولساناً ، وُشي به ، وتتابعَت فيه الأخبارُ ، وكثُرَ حاسدوه ، وبلغ الرّشيد عنه أنّه على عزم الخُروج . ويقال : إنّ ما حبسه إلا لَمَّا رآه له نظيراً في السُّودد .

مات بالرقّة سنة ستّ وتسعين ومئة ، وقد مرَّ من سيرته في ترجمة البرمكي .

وهو أخو الأمير أبي العباس الفضل بن صالح ، نائب دمشق ، ثم مصر للمهديّ ، وهو الذي عمل أبواب جامع دمشق ، وقبّة المال بالجامع ، فكان الأكبر . مات سنة اثنتين وسبعين ومئة ، عن خمسين سنة .

---

(١) انظر خبر غضب الرّشيد عليه في «تاريخ الطبري» ٣٠٢/٨ و «الكامل» لابن الأثير ٢٥٧/٦ .

ومات أخوهما نائبُ مصر ، ثم نائبُ حلب في حدود سنةٍ تسعين ، وهو  
إسماعيلُ بنُ صالح ، وله ذُرِّيَّةٌ بحلب ، وكان أديباً شاعراً مُتفلسِفاً عَواداً ذا  
كَرَمٍ وشجاعةٍ .

وأخوهم عبدُ الله أميرُ الثُّغور .

### ٦٣ - عبدُ الله بن وهب \* (ع)

ابن مسلم ، الإمامُ شيخُ الإسلام ، أبو محمد الفِهْرِيُّ ، مولاهم  
المِصْرِيُّ الحافظ .

مولده : سنة خمسٍ وعشرين ومئة ، أرَّخه ابنُ يونس ، وقال : قيل :  
ولاؤُهُ للأَنْصار .

طلب العِلْمَ ، وله سبع عشرة سنة .

روى عن : ابنِ جُرَيْج ، ويونس بنِ يزيد ، وحَنْظَلَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ ،  
وحُجَيْبِ بنِ عبدِ الله المَعَاوِرِيِّ ، وحيوةَ بنِ شُرَيْح ، وعمرو بنِ الحارث ،  
وأسامَةَ بنِ زيد اللِّثِيِّ ، وعمَرَ بنِ محمد العُمَرِيِّ ، وعبدِ الحميد بنِ جَعْفَر ،  
وموسى بنِ عَلِيِّ بنِ رَبِاح ، وعبدِ الله بنِ عامرِ الأَسْلَمِيِّ ، وأبي صخرِ حُمَيْدِ  
ابنِ زياد ، وموسى بنِ أَيُّوبِ الغافِقِيِّ ، وأفلح بنِ حُمَيْد ، وعبدِ الله بنِ زياد بنِ

---

\* التاريخ لابن معين : ٣٣٦ ، طبقات ابن سعد ٥١٨/٧ ، تاريخ خليفة : ١٩٧ ،  
طبقات خليفة ت ٢٨٠٥ ، التاريخ الكبير ٢١٨/٥ ، الجرح والتعديل ١٨٩/٥ - ١٩٠ ،  
الكامل لابن عدي ٤٣٧ - ٤٣٨ ، ترتيب المدارك ٤٢١/٢ ، تهذيب الكمال : ٧٥٣ ، تهذيب  
التهذيب ١/١٩٤/٢ ، العبر ٣٢٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٥٢١/٢ ، الكاشف ١٤١/٢ ، دول  
الإسلام ١٢٤/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٤٦٣/١ ، تهذيب التهذيب ٧١/٦ ، النجوم  
الزاهرة ١٥٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٢٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٨ ، شذرات الذهب  
٣٤٧/١ .

سَمْعَان ، وَمَالِك ، وَاللَّيْث ، وَابْنُ لَهَيْعَةَ ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ ، وَسَلْمَةُ بْنُ  
وَرْدَانَ الْمَدَنِيِّ ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ الْقِتْبَانِيِّ ، وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ الْإِفْرِيقِيِّ وَخَلَقَ كَثِيرًا .

لَقِيَ بَعْضَ صِغَارِ التَّابِعِينَ ، وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَمِنْ كُنُوزِ الْعَمَلِ .

ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ « الْعِلْمِ » لَهُ : قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : كَانَ أَوَّلُ  
أَمْرِي فِي الْعِبَادَةِ قَبْلَ طَلْبِ الْعِلْمِ ، فَوَلَّعَ بِي الشَّيْطَانُ فِي ذِكْرِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَيْفَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ وَنَحْوَ هَذَا ، فَكَشَكْتُ ذَلِكَ إِلَى  
شَيْخٍ ، فَقَالَ لِي : ابْنَ وَهْبٍ ، قُلْتَ : نَعَمْ . قَالَ : اطْلُبِ الْعِلْمَ . فَكَانَ  
سَبَبَ طَلْبِي الْعِلْمَ .

قُلْتُ : مَعَ أَنَّهُ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي الْحَدَاثَةِ ، نَعَمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ  
كَثِيرٌ ، وَانْتَشَرَ عِلْمُهُ ، وَبَعْدَ صَيْتِهِ .

رَوَى عَنْهُ : اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ شَيْخُهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأَصْبَغُ  
ابْنُ الْفَرَجِ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى  
التُّسْتَرِيِّ ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينَ ،  
وَأَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَادٍ ، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ ،  
وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبِ الْمَقَابِرِيِّ ، وَسُحْنُونُ بْنُ سَعِيدِ عَالِمِ الْمَغْرِبِ ، وَيَحْيَى  
ابْنُ يَحْيَى اللَّيْثِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَحٍ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ،  
وَبِحْرُ بْنُ نَصْرِ الْخَوْلَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقَدِ الْخَوْلَانِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَابْنُ أَخِيهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَهْبِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ  
خَشْرَمٍ ، وَعَيْسَى بْنُ مَثْرُودِ الْغَافِقِيِّ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ ، وَعَبْدُ  
الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .



وعن ابن وهب قال : رأيتُ عبِيدَ الله بنَ عُمرٍ قد عمِيَ ، وقطَعَ الحديثَ ، ورأيتُ هشامَ بنَ عُرْوَةَ جالساً في مسجدِ النبي ﷺ ، فقلتُ : آخذُ عن ابنِ سَمعانَ ، ثم أصيرُ إلى هشامَ ، فلما فرغتُ قُمتُ إلى منزلِ هشامَ ، فقالوا : قد نَامَ ، فقلتُ : أحجُّ ، وأرجعُ ، فرجعتُ ، فوجدتُهُ قد مات (١) . كذا هذه الرواية ، وإنما ماتَ هشامُ ببغدادَ ، فلعلَّهُ سارَ إلى بغدادَ بعدُ . قال محمدُ بنُ سَلَمَةَ : سمعتُ ابنَ القاسمِ يقولُ : لوماتَ ابنُ عُيينَةَ ، لُضْرِبَتْ إلى ابنِ وَهْبٍ أَكْبَادُ الإِبِلِ ، ما دَوَّنَ العلمَ أحدٌ تدوينَهُ (٢) . وروى يونسُ بنُ عبدِ الأعلى ، عن ابنِ وَهْبٍ قال : أقرأني نافعُ بنُ أبي نعيمٍ .

وقال أبو زُرْعَةَ : نظرتُ في نحوٍ من ثلاثين ألفَ حديثٍ لابنِ وَهْبٍ ، ولا أعلمُ أني رأيتُ له حديثاً لا أصلَ له ، وهو ثقةٌ ، وقد سمعتُ يحيى بنَ بُكَيْرٍ يقولُ : ابنُ وَهْبٍ أفتَهُ من ابنِ القاسمِ (٣) .

قلتُ : موطأُ ابنِ وَهْبٍ كبيرٌ لم أرهُ ، وله كتابُ « الجامع » وكتابُ « البيعة » وكتابُ « المناسك » وكتابُ « المغازي » وكتابُ « الردة » ، وكتابُ « تفسير غريب الموطأ » ، وغير ذلك .

قال أحمدُ بنُ صالحِ الحافظِ : حَدَّثَ ابنُ وَهْبٍ بمئةِ ألفِ حديثٍ ، ما رأيتُ أحداً أكثرَ حديثاً منه ، وقعَ عندنا سبعون ألفَ حديثٍ عنه (٤) .

قلتُ : كيف لا يكونُ من بُحورِ العلمِ ، وقد ضمَّ إلى علمِهِ علمَ

(١) « ترتيب المدارك » ٤٢٧/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤٢٥/٢ .

(٣) « الانتقاء » لابن عبد البر : ٤٩ .

(٤) « الانتقاء » : ٤٩ .

مالك ، والليث ، ويحيى بن أيوب ، وعمرو بن الحارث ، وغيرهم !  
قال علي بن الجنيد الحافظ : سمعت أبا مضعب الزهري يعظم ابن  
وهب ، ويقول : مسائله عن مالك صحيحة .

وقال أبو حاتم الرازي : هو صدوق صالح الحديث<sup>(١)</sup> .

وقال أبو أحمد بن عدي في « كامله »<sup>(٢)</sup> : هو من الثقات ، لا أعلم له  
حديثاً منكراً ، إذا حدث عنه ثقة .

وروى أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل ، قال : ابن وهب يفصل  
السمع من العرض ، ما أصح حديثه ، وأثبتته ، وقد كان يُسيء الأخذ ، لكن  
ما رواه أو حدث به ، وجدته صحيحاً<sup>(٣)</sup> .

وقال يحيى بن معين : ثقة<sup>(٤)</sup> .

قال خالد بن خدّاش : قرىء على عبد الله بن وهب كتاب أهوال يوم  
القيامة - تأليفه - فخر مغشياً عليه ، قال : فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد  
أيام رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

وعن سحنون الفقيه قال : كان ابن وهب قد قسّم دهره أثلاثاً ، ثلثاً في  
الرّباط ، وثلثاً يُعلّم الناس بمصر ، وثلثاً في الحجّ ، وذكر أنه حجّ ستاً وثلاثين  
حجّة .

(١) « الجرح والتعديل » ١٩٠/٥ .

(٢) ص ٤٣٧ ، وقال المؤلف في « الميزان » ٥٢١/٢ : تناكد ابن عدي بإيراده في

« الكامل » .

(٣) « الانتقاء » لابن عبد البر ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٣٣٦ .

(٥) « الانتقاء » لابن عبد البر : ٤٩ .

وعن عبد الله بن وهبٍ ، قال : دعوتُ يونسَ بنَ يزيدٍ إلى وليمَة عرسي .

وبلغنا أنَّ مالكاَ الإمامَ كان يكتُبُ إليه : إلى عبدِ الله بنِ وهبٍ مُفتي أهل مصر ، ولم يفعلْ هذا مع غيره<sup>(١)</sup> . وقد ذكِرَ عنده ابنُ وهبٍ وابنُ القاسم ، فقال مالك : ابنُ وهبٍ عالم ، وابنُ القاسم فقيه .

قال أحمدُ بنُ سعيدِ الهمداني : دخل ابنُ وهبٍ الحمَّام ، فسمع قارئاً يقرأ : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ ﴾ [ المؤمن : ٤٧ ] فغُشيَ عليه .

قال أبو زيد بنُ أبي الغمر : كُنَّا نُسَمِّي ابنَ وهبٍ ديوانَ العلم .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : سمعتُ أبا زُرعةَ : نظرتُ لابنِ وهبٍ في نحوِ ثمانين ألف حديث<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : هذه روايةٌ أُخرى عن أبي زُرعة .

قال أبو عمر بنُ عبد البر : جدُّ عبدِ الله بنِ وهبٍ هو مُسلمٌ مولى ربحانة مولاة عبدِ الرحمن بنِ يزيد بنِ أنيسِ الفهري<sup>(٣)</sup> .

وقال أحمدُ بنُ عبد الرحمن : بحُثْل : طلبَ عبَّادُ بنُ محمدٍ الأميرُ عمِّي لِيُؤَلِّيَهُ القضاءَ ، فتغيَّبَ عمِّي ، فهدمَ عبَّادُ بعضَ دارنا ، فقال الصَّبَّاحي لعبَّاد : متى طمعَ هذا الكذا وكذا أن يليَ القضاءَ ! فبلغ ذلك عمِّي ، فدعا عليه بالعمى . قال : فعمِيَ الصَّبَّاحيُّ بعد جُمعة .

(١) « الانتقاء » : ٤٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٩٠/٥ .

(٣) « الانتقاء » ٤٨ .

قال حجاجُ بنُ رَشْدِينٍ : سمعتُ عبدَ الله بنَ وهبٍ يتذمَّرُ ويصيحُ ، فأشرفتُ عليه من عُرفتي ، فقلتُ : ما شأنُك يا أبا مُحمد؟ قال : يا أبا الحسن ، بينما أنا أرجو أن أحشرَ في زُمرَةِ العُلَماءِ ، أحشرُ في زُمرَةِ القُضاةِ . قال : فتغيَّبَ في يومه ، فطلَّبُوهُ .

قال ابنُ أبي حاتم : حدَّثنا أبي ، حدَّثنا حَرْمَلَةُ : سمعتُ ابنَ وهبٍ يقولُ : نذرتُ أني كُلِّما اغتبتُ إنساناً أن أصومَ يوماً ، فأجهَدني ، فكُنتُ أعتابُ وأصوم ، فنويتُ أني كُلِّما اغتبتُ إنساناً أن أتصدَّقَ بدرهم ، فمن حُبِّ الدِّراهم تركتُ الغيبةَ (١) .

قلتُ : هكذا والله كان العُلَماءُ وهذا هو ثَمَرَةُ العلمِ النافع ، وعبدُ الله حُجَّةٌ مطلقاً ، وحديثُهُ كثيرٌ في الصُّحاح ، وفي دواوين الإسلام ، وحسبُك بالنِّسائي وتُعنيتِه في النقد حيث يقولُ : وابنُ وهبٍ ثقةٌ ، ما أعلمُهُ روى عن الثِّقات حديثاً منكراً .

قلتُ : أكثرُ في تواليفه من المقاطيعِ والمُعْضِلاتِ ، وأكثرُ عن ابنِ سمعانِ وِبابته ، وقد تمعَّلَ بعضُ الأئمةِ على ابنِ وهبٍ في أخذه للحديثِ ، وأنه كان يترخَّصُ في الأخذ ، وسواءُ ترخَّصَ ورأى ذلك سائغاً ، أو تشدَّدَ ، فمن يروي مئةَ ألفِ حديثٍ ، وينذرُ المنكرَ في سعةٍ ما روى ، فإليه المُنتهى في الإِتقان .

قال أبو الطَّاهر بنُ عَمْرٍو : جاءنا نَعِيُّ ابنِ وهبٍ ، ونحن في مجلسِ سُفيان بنِ عُيينة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أُصيبَ به المسلمون عامَّةً ، وأُصِبتُ به خاصَّةً (٢) .

(١) « ترتيب المدارك » ٤٣١/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤٢٣/٢ .

قلتُ : قد كان ابنُ وهبٍ له دنيا وثروةٌ ، فكان يصلُّ سُفيانَ ، ويبرِّه ،  
فلهذا يقول : أُصِبتُ به خاصَّةً .

قال يونسُ بنُ عبد الأعلى : كانوا أرادوا ابنَ وهبٍ على القضاء ،  
فتغيَّب . قال : ومات في شعبان سنة سبعٍ وتسعين ومئة .

قلتُ : عاش اثنتين وسبعين سنة . وقد وقع لنا جملةٌ من عالي حديثه  
في « الخَلَعِيَّاتِ »<sup>(١)</sup> وفي « الثَّقَفِيَّاتِ »<sup>(٢)</sup> وغير ذلك .

قال ابنُ عبد البرِّ : أخبرني أحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن علي ،  
حدَّثني أبي ، حدَّثنا محمدُ بنُ عمر بن لُبَّابة ، سمعتُ محمدَ بنَ أحمد  
العُتَيْبِيَّ يقولُ : حدَّثني سُحنونُ بنُ سعيد أنه رأى عبدَ الرحمن بنَ القاسم في  
النَّوم ، فقال : ما فعل اللهُ بك ؟ فقال : وجدتُ عنده ما أُحِبُّ . قال له : فأَيُّ  
أعمالك وجدتَ أفضل ؟ قال : تلاوةُ القرآن . قال : قلتُ له : فالمسائلُ ؟  
فكان يُشير بأصبعه يُلشِّبها<sup>(٣)</sup> . قال : فكنتُ أسأله عن ابنِ وهبٍ ، فيقولُ  
لي : هو في علَّيين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بَدْران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا  
موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا أبو القاسم سعيدُ بنُ أحمد ، أخبرنا عليُّ بنُ  
البُسْري ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلَّص ، حدَّثنا يحيى بنُ

---

(١) هي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسين علي بن الحسن المصري الشافعي  
المعروف بالخلمي ، لأنه كان يبيع الخلع لأولاد الملوك. الموصلي الدار المتوفى بمصر سنة  
٤٩٢ ، « العبر » ٣ / ٣٣٤ .

(٢) نسبة إلى أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفى الأصبهاني الحافظ  
المتوفى سنة ٤٨٩ ، وهي في عشرة أجزاء .

(٣) أي : كأنها لا شيء ، فقد تلاشت وذهبت .

محمد ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقَدِ الْخَوْلَانِي (ح) وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُؤَيْدِ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّقُورِ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ إِمْلَاءً ، قَالَ : قُرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : حَدَّثَكُمْ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ - وَهَذَا لَفْظُ أَحْمَدِ - أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، سَمِعْتُ يُونُسَ ابْنَ سَيْفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا يَوْمٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » زَادَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقَدٍ : « وَإِنَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيَذْنُو - ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ » (١) .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْمَخْزُومِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْخَلَعِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ النَّحَّاسِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْمَدِينِي ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ سَلْمَانَ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ » (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٤٨) في الحج : باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ، والنسائي ٢٥١/٥ ، ٢٥٢ في الحج : باب ما ذكر في يوم عرفة من طرق عن ابن وهب بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٨٥/٢ من طريق عبد الملك بن عمرو ، عن أفلح بن حميد بهذا الإسناد ، ولفظه : « صلاة في مسجدي هذا كآلف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، وصلاة الجميع تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ » . وأخرج القسم الأول منه مالك ٢٠١/١ في الصلاة : باب ما جاء في مسجد النبي من طريقين ، عن سلمان الأعرج ، عن أبي هريرة ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٥٤/٣ في =

روى عَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، عن يحيى بن مَعِينٍ ، سَمِعَ ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ  
لُسُفْيَانَ : يا أبا محمد ، الذي عَرَضَ عَلَيْكَ فُلَانٌ أَمْسِرْ أَجْزَها لِي ، قال :  
نعم (١) .

فَلْتُمْ : هذا الفعلُ مذهبُ طائفةٍ ، وإن الروايةَ سائغةٌ به ، وبه يقولُ  
الزُّهْرِيُّ ، وابنُ عُيَيْنَةَ .

وروى ابْنُ عَدِيٍّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ ، عن أبيه ،  
قال : كنتُ عندَ سُفْيَانَ ، وعنده ابْنُ مَعِينٍ ، فجاءه ابْنُ وَهْبٍ بِجُزْءٍ ، فقال :  
يا أبا مُحمد ، أُحَدِّثُ بما فيه عنك ؟ فقال له ابْنُ مَعِينٍ : يا شيخ ، هذا والرَّيْحُ  
سواء ، ادفعِ الجُزْءَ إليهِ حتى ننظرَ في حديثهِ .

قال عبدُ اللهِ بنُ الدُّورِيِّ : سمعتُ ابْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : ابْنُ وَهْبٍ ليس  
بذاك في ابْنِ جُرَيْجٍ ، كان يُسْتَصْغَرُ . وقد وردَ أَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ سَمِعَ من ابْنِ  
وَهْبٍ أَحاديثَ ابْنِ جُرَيْجٍ .

فمن غرائبهِ عن ابْنِ جُرَيْجٍ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ، عن جابرٍ : «أَنَّ رَجُلًا

---

=التطوع : باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، وأخرجه مسلم ( ١٣٩٤ ) من طريقين  
عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً من طريق الزهري ،  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة . والقسم الأخير منه  
أخرجه أحمد ٤٧٥/٢ ، ومسلم ( ٦٤٩ ) ( ٢٤٧ ) من طريق أفلح بن حميد ، عن أبي بكر بن  
محمد بن عمرو بن حزم ، عن سلمان الأغر ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مالك ١٤٩/١ ، ١٥٠ ،  
من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، ومن طريقه مسلم ( ٦٤٩ ) .  
وأخرجه البخاري ١١٢/٢ ، ١١٤ من طريق عبد الواحد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ،  
عن أبي هريرة ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند البخاري ١١٠/٢ ، ١١٢ ، وعن ابن  
مسعود عند أحمد ٤٣٧/١ وابن خزيمة ( ١٤٧٠ ) ، وعن أبي بن كعب عند ابن ماجه ( ٧٩٠ )  
والحاكم ، وعن ابن عمر عند مالك ١٤٨/١ ، والبخاري ١٠٩/٢ ، ومسلم ( ٦٥٠ ) ، وابن  
خزيمة ( ١٤٧١ ) .

(١) تاريخ يحيى بن مَعِينٍ : ٣٣٦

زنى ، فأمر به النبي ﷺ فجلد ، ثم أُخبر أنه مُحْصَن فَرَجَمَهُ « لكن هذا تابعه عليه أبو عاصم ، وأخرجه أبو داود (١) والنسائي .

قال هارون بن معروف : سمعت ابن وهب يقول : قال لي عبد الرحمن ابن مهدي : اكتب لي أحاديث عمرو بن الحارث ، فكتبت له ميتين ، وحدثته بها .

عمرو بن سواد : قال لي ابن وهب : سمعت من ثلاث مئة وسبعين شيخاً ، فما رأيت أحفظ من عمرو بن الحارث ، وذلك أنه كان يتحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث .

يونس ، عن ابن وهب ، قال : ولدت سنة خمس وعشرين ومئة ، وطلبت العلم وأنا ابن سبع عشرة ، ودعوت يونس يوم عرسي .

قال عثمان بن سعيد : سألت يحيى بن معين عن ابن وهب ، قال : أرجو أن يكون صدوقاً .

قال عبد الله بن عدي : حدثنا أبو يعلى ، حدثنا ابن معين ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا الليث ، عن عبد الله بن وهب ، عن العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ لم يسجد يوم ذي اليندين سجدةتي السهو » (٢)

---

(١) رقم (٤٤٣٨) في الحدود : باب رجم ماعز بن مالك من طريق ابن وهب ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، وأخرجه أيضاً (٤٤٣٩) من طريق أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن رجلاً زنى بامرأة ، فلم يعلم بإحصانه ، فجلد ، ثم علم بإحصانه ، فرجم . وابن جريج وأبو الزبير مدلسان ، وقد عنعنا ، فالسند ضعيف ، ولم أجده في المطبوع من سنن النسائي اختصار ابن السني ، فلعله في الكبرى .

(٢) إسناده ضعيف لضعف العمري ، واسمه عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ؛ وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٥٣/٢ ، ونسبه إلى الطبراني في «الكبير» وأعله بالعمري .



وعن أحمد بن صالح قال : صنَّف ابنُ وهبٍ مئة ألفٍ وعشرين ألفَ حديث ، كلُّهُ سوى حديثين عند حَرَملة .

قلتُ : ومع هذه الكثرة فيعترفُ ابنُ عديٍّ ، ويقول : لا أعلمُ له حديثاً مُنكراً من رواية ثقةٍ عنه .

وروى أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل ، قال : ما أصحَّ حديثَ ابنِ وهبٍ وأثبتَه ، يُفصلُ السَّماعَ من العَرَضِ ، والحديثَ من الحديث ، فقيل له : أليس كان سيِّء الأخذ؟ قال : بلى ، ولكن إذا نظرتَ في حديثه ، وما روى عن مشايخه ، وجدته صحيحاً - مرَّ هذا مُختصراً - .

وعن الحارث بن مسكين قال : شهدتُ سُفيانَ بنَ عُيينة ، ومعه ابنُ وهبٍ ، فسُئِلَ عن شيءٍ ، فسألَ ابنُ وهبٍ ، ثم قال : هذا شيخُ أهلِ مصر يُخبر عن مالكٍ بكذا .

قال أبو حاتم البُستي : ابنُ وهبٍ هو الَّذي عني بجمع ما روى أهلُ الحِجاز وأهلُ مصر ، وحفظَ عليهم حديثهم ، وجمعَ وصنَّف ، وكان من العُباد .

قال يونسُ الصِّدفي : عَرَضَ عليَّ ابنُ وهبٍ القَضَاءَ ، فجنَّ نفسه ، ولزِمَ بيته .

ابن أبي حاتم : حدثنا أحمدُ ابنُ أخي ابنِ وهبٍ ، حدثني عمِّي قال : كنتُ عند مالكٍ ، فسُئِلَ عن تخليلِ الأصابع ، فلم يرَ ذلك ، فتركتُ حتى خفَّ المجلسُ ، فقلتُ : إنَّ عندنا في ذلك سُنَّةٌ : حدثنا اللَّيثُ وعمرو بنُ الحارث ، عن أبي عُشانة ، عن عُقبَةَ بنِ عامر ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إذا

تَوَضَّاتٌ ، خَلَّلَ أَصَابِعَ رَجُلَيْكَ»<sup>(١)</sup> ، فرأيتُه بعد ذلك يُسألُ عنه ، فيأمرُ  
بتخليل الأصابع ، وقال لي : ما سمعتُ بهذا الحديث قطُّ إلى الآن .

سمعناهُ في «إرشاد» الخليلي : حدثني جدِّي ، وعليُّ بنُ عُمر الفقيه ،  
والقاسمُ بنُ عَلْقمة ، ومحمدُ بنُ سُليمان ، وصالحُ بنُ عيسى قالوا : حدثنا  
ابنُ أبي حاتم .

### ٦٤ - محمد بن حَمِير \* (خ ، س ، ق)

ابنُ أنيس ، المحدثُ العالمُ ، شيخُ حمص ، أبو عبد الله ، وقيل :  
أبو عبد الحميد القُضاعي ثم السُّليحي ، وسليح : بطنٌ من قُضاعة .

روى عن : محمد بن زياد الألهاني ، وثابت بن عجلان ، ومحمد بن  
الوليد الزُّبيدي ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وعمرو بن قيس السُّكوني ،  
وطبقتهم .

---

(١) رجاله ثقات ، وفي أحمد بن أخي ابن وهب - وهو أحمد بن عبد الرحمن - كلام  
لا يضر ، وأورده البيهقي في «سننه» ، ٧٦/١ ، ٧٧ من طريق ابن أبي حاتم ، عن أحمد بن  
أخي ابن وهب ، عن عمه عبد الله ، عن الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وعمرو بن الحارث ،  
عن يزيد بن عمرو المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الجبلي ، عن المستورد بن شداد .  
وفي الباب ما يقويه ، عن لقيط بن صبرة عند أبي داود (١٤٢) ، و (١٤٣) ، وأحمد  
٣٣/٤ ، والنسائي ٦٦/١ ، وابن ماجه (٤٠٧) ، بلفظ : «أسخ الوضوء» ، وخلل بين  
الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً «صححه ابن خزيمة (١٥٠) وابن حبان  
(١٥٩) ، والحاكم ١٤٧/١ ، ١٤٨ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا ، وعن المستورد بن  
شداد عند أحمد ٢٢٩/٤ ، وأبي داود (١٤٨) ، وابن ماجه (٤٤٦) ، والبيهقي ٧٦/١  
بلفظ : « رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ بذلك أصابع رجله بخصره » وهو صحيح ، وعن ابن  
عباس عند الترمذي (٣٩) ، وابن ماجه (٤٤٧) ، بلفظ الترمذي : « إذا توضأت ، فخلل بين  
أصابع يديك ورجليك » وحسنه هو البخاري وغيرهما .

\* التاريخ الصغير ٢/٢٨٨ ، التاريخ الكبير ١/٦٨ ، المعرفة والتاريخ ٢/٣٠٩ ،  
الجرح والتعديل ٧/٢٣٩ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٣/١٩٩ ،  
العبر ١/٣٣٤ ، الكاشف ٣/٣٦ ، تهذيب التهذيب ٩/١٣٤ ، مقدمة الفتح : ٤٣٨ .

وعنه : محمدُ بنُ مُصَفَّى ، وخطَّابُ بنُ عُثْمان ، وهشامُ بنُ عَمَّار ،  
وكثيرُ بنُ عُبيد ، وأحمدُ بنُ الفَرَجِ الحِجَازي ، وآخرون ، وروى عنه من  
شيوخه ابنُ لهيعة ، ومات ابنُ لهيعة قبل الحِجَازي ببضعٍ وتسعين سنة .

وثقه يحيى بنُ مَعين ، ودُحيم .

وقال النَّسائي : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به ، وبقيةُ أحبُّ إليَّ منه<sup>(١)</sup> .

وقال يَعقوبُ الفَسَوِيُّ : ليس بالقوي<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : ما هو بذاك الحِجَّة ، حديثُه يُعدُّ في الحِسان ، وقد انفرد  
بأحاديث ، منها ما رواه ابنُ حِبَّان في « صحيحه » له ، عن محمد بن زياد ،  
عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قرأ آيةَ الكُرْسِيِّ دُبَّرَ كُلَّ صَلَاةٍ  
مكتوبة ، لم يكنُ بينه وبين أن يدخَلَ الجنةَ إلا أن يموت »<sup>(٣)</sup> .

توفي في صفر سنة مئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢٤٠/٧ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ٣٠٩/٢ .

(٣) محمد بن حمير وصفه الحافظ في « التقریب » بقوله : صدوق ، فمثله يكون حسن الحديث ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه النسائي في « السنن الكبير » كما في « زاد المعاد » من طريق الحسين بن بشر ، عن محمد بن حمير بهذا الإسناد . وأخرجه الطبراني في « الكبير » برقم ( ٧٥٣٢ ) من طرق عن محمد بن حمير بهذا الإسناد ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤٥٣/٢ ، وقال : رواه النسائي ، والطبراني بأسانيد أحدها صحيح ، وقال شيخنا أبو الحسن : هو على شرط البخاري ، وابن حبان في كتاب الصلاة ، وصححه ، وزاد الطبراني في بعض طرقه « وقل هو الله أحد » وإسناده بهذه الزيادة جيد أيضاً ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١٠٢/١٠ : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » بأسانيد وأحدها جيد ، وفي الباب عن المغيرة بن شعبة عند أبي نعيم في « الحلية » ٢٢١/٢ ، وسنده حسن ، وعن الحسن بن علي عند الطبراني في « الكبير » ، وحسنه المنذري ، والهيثمي . ١٤٨/٢ .

## ٦٥ - مَخْلَدُ بنِ الحُسَيْنِ \* (س)

الإمام الكبير ، شيخ الثَّغر ، أبو محمد الأزدِي المَهَلَّبِي البَصْرِي ، ثم المِصْبِصِي .

حدَّث عن : موسى بن عُقْبَةَ ، وهشام بن حَسَّان ، ويونس بن يزيد ، والأوزاعي ، وعدَّة .

وعنه : حَجَّاجُ بنُ محمد ، والحسنُ بنُ الرَّبيع ، وأبو صالح محبوب الفراء ، والمسيبُ بنُ واضح ، وموسى بن أيُّوب ، وآخرون .

قال أحمدُ العِجْلِي : هو ثقةٌ رجل صالح عاقل .

وقال أبو داود : كان أعقلَ أهل زمانه .

رُوي أن الرِّشيد قال له : ما قرابة ما بينك وبين هشام بن حَسَّان ؟ قال :

هو والدُ إخوتي - يعني ما قال زوج أُمي -

قال سُنيْد بن داود : سمعتُ مَخْلَدَ بنَ الحُسَيْنِ يقولُ : ما ندبَ اللهُ العبادَ إلى شيءٍ إلا اعترضَ فيه إبليسُ بأمرين ، ما يُبالي بأيهما ظفر : إما غُلُو فيه ، وإما تقصير عنه .

قيل : توفي مَخْلَدُ سنةً إحدى وتسعين ومئة ، وقيل : توفي سنة ست وتسعين ومئة .

وله شيء في مقدمة « صحيح مسلم » .

---

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٤٨٩ ، طبقات خليفة ت ٣٠٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١ / ١٨١ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٤٧ ، حلية الأولياء ٨ / ٢٦٦ ، تهذيب الكمال: ١٣١١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨ / ١ ، العبر ١ / ٣٠٨ ، الكاشف ٣ / ١٢٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٧٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧١ ، شذرات الذهب ١ / ٣٢٩ وفيه (مجالد) وهو تصحيف .

٦٦ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ \* (خ، م، د، س، ق)

الخرّاني ، أحدُ الأئمة الثَّقَات .

حدّث عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وجعفر بن بُرقان ، وابن جريج ، وحنظلة بن أبي سُفيان ، والأوزاعي .

وعنه: أحمدُ بنُ حنبل ، وإسحاق ، وابنُ نُمير ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وأخوه عُثْمَان ، ومحمد بن سَلَام البَيْكَنْدي وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

قلت : محتجٌّ به في الصَّحاح ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومئة .

٦٧ - عبد الوهَّاب الثَّقفي \*\* (ع)

هو الإمامُ الأئبلُ الحافظُ الحُجَّةُ ، أبو محمد عبد الوهَّاب بن عبد المجيد ، بن الصَّلْت ، بن عبد الله ، ابن صاحب النبي ﷺ الحكم بن أبي العاص ، الثَّقفي البَصْري ، والحكم: هو أخو الأمير عثمان بن أبي العاص رضي الله عنهما .

---

\* التاريخ لابن معين : ٥٥٤ ، التاريخ الكبير ٤٣٧/٧ ، المعارف : ٥٩١ ، الجرح والتعديل ٣٤٧/٧ ، تهذيب الكمال : ١٣١٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨/٤ ، العبر ١/٣١١ ، الكاشف ٣/١٢٨ ، تهذيب التهذيب ٧٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٢ ، شذرات الذهب ١/٣٣٣ ، وفيه (مجالد) وهو تصحيف .

\*\* التاريخ لابن معين: ٣٧٨ ، طبقات ابن سعد ٢٨٩/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، طبقات خليفة ت ١٩٠٥ ، التاريخ الكبير ٩٧/٦ ، التاريخ الصغير ٢٧٢/٢ ، المعارف : ٥١٤ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٥٦ ، الجرح والتعديل ٧١/٩ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٢٦٩ ، تاريخ بغداد ١١/١٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٧٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٥٩/٢ ، العبر ١/٣١٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢١ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٨٠ ، الكاشف ٢/٢٢١ ، دول الإسلام ١/١٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤٤٩/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٨ ، شذرات الذهب ١/٣٤٠ .

ولد سنة ثمان ومئة . قاله أحمدُ بنُ حنبلٍ . أو سنة عشر . قاله  
الفلاس .

حدّث عن : أيوب ، وحُميد ، ويونس بن عبّيد ، والحذاء ، ويحيى  
ابن سعيد ، وإسحاق بن سُويد ، وعبد الله بن عثمان بن خُثيم ، وأبي هارون  
العَبدي ، وجَعْفَر بن محمد ، وهشام بن حَسّان ، ومالك بن دينار ،  
والجَريري ، وعُوفٍ ، وخلق .

وعنه : أحمدُ ، وإسحاق ، ويحيى ، وعليُّ ، والفلاس ، وبُندار ،  
وقتيبة ، وابنُ مُثَنَّى ، ومحمدُ بنُ يحيى العَدني ، وعبدُ الرحمن رُسْتَه ،  
ومحمدُ بنُ يحيى الزَّماني ، ويحيى بنُ حكيم ، ونَصْر بنُ علي ، وخلق .

قال الحارثُ النَّقال ، عن ابنِ مَهدي : أربعةٌ أمرهم في الحديث  
واحدٌ : جريرٌ ، ومُعْتَمِر ، وعبدُ الوهاب الثَّقفي ، وعبدُ الأعلى السَّامي ،  
كانوا يُحدّثون من كتب الناس ، ويحفظون ذلك الحفظ<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ معين : ثقةٌ اختلط بأخِرة<sup>(٢)</sup> .

وقال عُقبَةُ بنُ مُكرَم العمِّي : اختلط عبدُ الوهَّاب قبل موته بثلاث سنين  
أو أربع .

وقال الفَسوي : قال عليُّ : ليس في الدُّنيا كتابٌ عن يحيى أصحَّ من  
كتاب عبد الوهَّاب ، وكلُّ كتابٍ عن يحيى فهو عليه كلٌّ - يعني كتاب عبد  
الوهَّاب -<sup>(٣)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٩

(٢) « التاريخ » لابن معين : ٣٧٨ .

(٣) « المعرفة والتاريخ » ١ / ٦٥٠ .

أخبرنا المؤمّلُ بنُ محمدٍ وجماعةٌ إذناً ، قالوا : أخبرنا الكِندي ،  
أخبرنا القَرَاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا أبو طالب يحيى بنُ علي  
الدَّسْكَري بحُلوان ، سمعتُ الحسنَ بنَ أحمد بن سعيد بن عصمة  
البخاري ، سمعتُ الفضلَ بنَ العبَّاسِ الهَرَوِي ، سمعتُ عاصماً المَرَوَزي ،  
سمعتُ عمرو بنَ علي يقول : كانت غَلَّةُ عبدِ الوهَّابِ بن عبد المجيد في كل  
سنة ما بين أربعين ألفاً إلى خمسين ألفاً ، فكان إذا أتى عليه السَّنَةُ ، لم يُبقِ  
منها شيئاً ، كان يُنفِقُها على أصحاب الحديث<sup>(١)</sup> .

وبه إلى الخطيب : أخبرنا الحسينُ الصَّيمَري ، حدثنا المَرزُباني ،  
أخبرني الصُّولي ، حدثنا يَموتُ بنُ المزرَع ، حدثنا الجاحظُ قال : قال  
النَّظام - وذكر عبد الوهَّابِ الثَّقفي - فقال : هو والله أحلى من أَمِنَ بعد  
خَوْفٍ ، وبُوءٍ بعد سقم ، وخصبٍ بعد جَدْبٍ ، وغنى بعد فقْر ، ومن  
طاعةِ المحبوب ، وفرجِ المكروب ، ومن الوصالِ الدائم مع الشَّبابِ  
الناعم<sup>(٢)</sup> .

قال محمدُ بنُ سعد : كان ثقةً ، وفيه ضَعْفٌ ، تُوفِّي سنةَ أربعٍ وتسعين  
ومئة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو داود : تغيَّر .

وقال العُقيلي : تغيَّر في آخر عمره .

قلتُ : لكن ما ضرَّه تغيُّره ، فإنه لم يُحدِّث زمنَ التَّغيُّرِ بشيء .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٠/١١ .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ١٩/١١ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٢٨٩/٧ .

وقال العُقَيْلي : حدثنا الحسينُ بنُ عبد الله الذَّارِع ، حدثنا أبو داود  
قال : تغيَّرَ جريرُ بنُ حازم وعبدُ الوهَّابِ الثَّقفي ، فحُجِبَ النَّاسُ عَنْهُم .

ومن أفرادِ عبد الوهَّابِ حديثُه عن جعفر الصَّادق ، عن أبيه ، عن  
جابرِ مرفوعاً : « قَضِيَ بِالْيَمِينِ وَالشَّاهِدِ » رواه مالكُ والقَطَّانُ ، والنَّاسُ  
عن جعفر عن أبيه مرسلًا<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا محمدُ بنُ هبةَ الله بن عبد العزيز  
الدَّيْنُورِي ببغداد ، أخبرنا عمي محمدُ بنُ عبد العزيز سنةَ تسعٍ وثلاثين  
وخمسة مئة ، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن ( ح ) وأخبرنا أحمدُ بنُ مؤمن ،  
وأحمدُ بنُ العِمَاد ، ومحمدُ بنُ بَطِيخ ، وعبدُ الحميد بن أحمد قالوا :  
أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم ( ح ) وأخبرتنا خديجةُ بنتُ عبد الرحمن ،  
أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم ، قالوا : أخبرتنا شهدةُ الكاتبة ، أخبرنا أبو  
عبد الله بنُ طلحة قال هو وعاصم : أخبرنا عبدُ الواحد بنُ محمد بن عبد  
الله بن مهدي الفارسي ، حدثنا الحسينُ بنُ إسماعيل المَحَامِلِي إملاءً ،  
حدثنا محمدُ بنُ الوليد ، حدثنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقفي ، حدثنا خالدُ  
الحَدَّاءُ ، عن أبي عُثمان النَّهْدي ، عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ  
قال : « يا عبدَ الله ! ألا أعلمُك كلمةً منْ كنوزِ الجنَّة : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ

---

(١) أخرجه مرفوعاً ابن ماجه (٢٣٦٩) ، وأحمد ٣/٣٠٥ ، والترمذي (١٣٤٤) في  
الأحكام : باب ما جاء في اليمين والشاهد ، من طريق عبد الوهَّاب الثَّقفي بهذا الإسناد ،  
وأخرجه مرسلًا مالك ٧١١/٢ في الأقضية : باب القضاء باليمين والشاهد ، والترمذي  
(١٣٤٥) . وفي الباب ما يقويه ، فقد أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٧١٢) ، وأبو داود  
(٣٦٠٨) ، وأحمد ١/٣١٥ من حديث ابن عباس ، وأخرجه أبو داود (٣٦١٠) ، والترمذي  
(١٣٤٣) ، وابن ماجه (٢٣٦٨) من حديث أبي هريرة ، وحسنه الترمذي .



بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup> .

## ٦٨ - أحمد بن بشير \* (خ ، ت)

المحدِّثُ العالمُ أبو بكر الكوفي ، مولى عمرو بن حُرَيْثِ  
المجزومي ، ويقال : من موالي هَمْدان .

حدَّث ببغداد عن : الأعمش ، وابن أبي خالد ، وهشام بن عُرْوَةَ ،  
ومُجالد ، وشيب بن بشر ، وهاشم بن هاشم ، ومِسْعَرٍ ، وخلق .  
وعنه : إسحاق بن موسى ، ومحمد بن المُثَنَّى ، وابن عُرْفَةَ ،  
وسَلْمُ بن جُنادة ، وابن نُمير وآخرون .

قال ابن معين : كان يُقَيَّن وليس بحديثه بأس<sup>(٢)</sup> .

وقال الخطيب : موصوف بالصدق .

وقال ابن نُمير : كان صدوقاً حَسَنَ المعرفة بأيام الناس ، حَسَنَ

---

(١) عبد الوهاب ثقة ، ولا يضر تغيره قبل موته بثلاث سنين ، فإن أهله قد حجبه عن  
الرواية ، وباقى رجاله ثقات ، وأخرجه من طرق ، عن أبي عثمان النهدي - واسمه عبد  
الرحمن بن مل - عن أبي موسى الأشعري : البخاري ١١/١٥٩ في الدعوات : باب الدعاء  
إذا علا عقبه ، وباب قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي القدر : باب لا حول ولا قوة إلا  
بالله ، ومسلم (٢٧٠٤) في الذكر والدعاء : باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، وأبو داود  
(١٥٢٦) و (١٥٢٧) و (١٥٢٨) في الصلاة : باب في الاستغفار ، والترمذي (٣٤٥٧) في  
الدعوات : باب ما جاء في فضل التسيح والتكبير والتهليل .

\* التاريخ لابن معين : ١٩ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ ، التاريخ الكبير ١/٢ ،  
المرح والتعديل ٢/٤٢ ، تاريخ بغداد ٤/٤٦ ، تهذيب الكمال : ١٨ ، تهذيب التهذيب  
١/١٨١ ، ميزان الاعتدال ١/٨٥ ، الكاشف ١/٥٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٨ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٤ .

(٢) «تاريخ ابن معين» : ١٩ ، ويقين : من التقين وهو التزيين ، فيحتمل أنه كان  
يزين الرجال ، أي : يصلح شعورهم ، أو أنه كان يُقَيَّن القيان ، أي : يؤدبهن ويروضهن .

الفهم ، رأساً في الشُّعوبية<sup>(١)</sup> يُخَاصِمُ فيها فَاتَّضَعُ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو حاتم : محلُّه الصَّدق<sup>(٣)</sup> .

وقال النسائي : ليس بذاك القوي<sup>(٤)</sup> .

ولَيْتَهُ الدارقطني .

وقال ابنُ أبي داود : ثقةٌ مُكثِر .

قال هارونُ بنُ حاتمٍ : توفي في المحرمِ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة .

### ٦٩ - عبد الأعلى \* (ع)

ابن عبد الأعلى السَّامي ، الإمام المُحدِّثُ الحافظُ ، أبو محمد  
القرشي البَصري .

(١) الشعوبية نزعة تميل إلى الحط من شأن العرب ، وتفضيل غيرهم من الأمم عليهم ، قال في « اللسان » : والشعوبي : هو الذي يصغّر شأن العرب ، ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم : يقول ابن قتيبة - وهو من مسلمي الموالي الذين يعرفون للعرب المسلمين فضلهم - : إن الذين اعتنقوا الشعوبية هم سِفلة الناس وغوغاؤهم ، فيقول في كتابه الذي ألفه في الرد عليهم ، وقد نشر القسم الموجود منه في كتاب « رسائل البلغاء » للأستاذ محمد كرد علي ص ٢٧٠ : ولم أر في هذه الشعوبية أرسخ عداوة ، ولا أشد نصباً للعرب من السفلة والحشوة ، وأوباش النبط ، وأبناء أكرة القرى . وانظر لمزيد من التوسع في هذا كتاب : « بلوغ الأرب » للألوسي ١/١٥٩ ، ١٨٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٤٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٤٢ .

(٤) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ٣٨٣ : وأما تضعيفه له ، فمشعر بأنه غير حافظ ، وقواه ابن معين ، وأبو زرعة ، وغيرهما ، أخرج له البخاري حديثاً واحداً تابعه عليه مروان بن معاوية ، وأبو أسامة ، وهو في كتاب الطب .

\* التاريخ لابن معين : ٣٣٩ ، طبقات ابن سعد ٧/٢٩٠ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، طبقات خليفة : ت ١٩٠٦ ، التاريخ الكبير ٦/٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٢٤٦ ، المعرفة والتاريخ ١٨٠/١ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٥٢ ، الجرح والتعديل ٦/٢٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت =

حَدَّثَ عَنْ: حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، وَالْجُرَيْرِيِّ ، وَدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ،  
وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدَ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَطَبَقَتَهُمْ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ .  
رَوَى عَنْهُ : إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ  
عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الزَّمَّانِيُّ ،  
وَعِدَّةٌ .

قال يحيى بن معين : ثقة .

وقال عيَّاش بن الوليد الرِّقَّامُ<sup>(١)</sup> : حدثنا عبدُ الأعلى أبو محمد وأبو  
همَّام - يعني أنَّ له كُنْيَتَيْنِ - .

وأما ابنُ سعد ، فقال : لم يكن بالقوي .

قلت : بل هو صدوقٌ قويُّ الحديث ، لكنه رُمِيَ بالقدر ، فالله  
أعلم .

توفي في شعبان سنة تسعٍ وثمانين ومئة ، وله نحوٌ من سبعين  
سنة .

وقال بُنْدَارٌ : والله ما كان عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى يدري أيَّ  
طرفيه أطول أو أيَّ رجله أطول .

قلت : تقرَّر الحالُ أنَّ حديثه من قسم الصحيح ، نعم ما هو في  
القوة في رتبة يحيى القطان وعُندَر .

---

= ١٢٦٨ ، تهذيب الكمال : ٧٦٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٧/٢ ، العبر ١/٣٠٣ ، تذكرة  
الحفاظ ١/٢٩٦ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٣١ ، الكاشف ٢/١٤٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٩٦ ،  
طبقات الحفاظ ١٢٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٠ ، شذرات الذهب ١/٣٢٤ .  
(١) نسبة إلى رقم الثياب .

## ٧٠ - عبد الله بن نُمَيْر \* (ع)

الحافظُ الثَّقَةُ الإمامُ ، أبو هشامِ الهَمْدَانِي الخَارِفِي (١) مولاهم الكوفي .

وُلد في سنة خمس عشرة ومئة .

وروى عن: هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، والأعْمَشِ ، وأشعثِ بنِ سَوَّارِ ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالدِ ، وزكريا بنِ أبي زائدة ، ويزيدِ بنِ أبي زيادِ ، وعُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ العُمَرِي ، وإبراهيمِ بنِ الفضلِ المخزومي ، وخلقٍ من طبقتهم .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، ويحيى بنُ معينٍ ، وبنو أبي شَيْبَةَ ، وإسحاقُ الكَوْسَجِ ، وأحمدُ بنُ الفُراتِ ، وعليُّ بنُ حربٍ ، والحسنُ بنُ عليِّ بنِ عَفَّانٍ ، وأبو عُبيدة بنِ أبي السَّفَرِ ، وعددٌ كثير .

وكان من أوعية العلم ، وثقه يحيى بنُ معينٍ وغيره .

وممن يروي عنه ابنه الحافظُ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ .

توفي عبدُ اللهِ في سنة تسعٍ وتسعين ومئة .

وقع لي جملةٌ من عواليه : أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ المنعم

---

\* التاريخ لابن معين : ٣٣٤ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٩٤ ، تاريخ خليفة : ٤٧٠ ، طبقات خليفة: ت ١٣٢٩ ، التاريخ الكبير ٥/٢١٦ ، التاريخ الصغير ٢/٢٨٦ ، الجرح والتعديل ٥/١٨٦ ، مشاهير علماء الأمصار ت ١٣٧٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ٧٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٢ ، العبر ١/٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٧ ، الكاشف ٢/١٣٧ ، تهذيب التهذيب ٦/٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢/١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ١٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٧ ، شذرات الذهب ١/٣٥٧ .

(١) هذه النسبة إلى خارف بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم ، بطن من همدان .

الطاووسي ، أنبأنا أبو جعفر الصَّيدلاني ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد حُضوراً ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا عبدُ الله بنُ فارس ، حدَّثنا أحمدُ بنُ الفُرات ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُمير ، وأبو أسامة ، عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جَهَنَّمَ فابْرُدُّوها بالماءِ » .  
متفق عليه<sup>(١)</sup> .

٧١- يونس بن بُكير \* (خت ، ٤ ، م) .

ابنِ واصل ، الإمامُ الحافظُ الصَّدوقُ ، صاحبُ المغازي والسَّير ،

(١) أخرجه البخاري ٢٣٨/٦ في بدء الخلق : باب صفة النار من طريق مالك بن إسماعيل عن زهير بن معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عائشة . و ١٥٠/١٠ في الطب من طريق محمد بن المثنى عن يحيى ، عن هشام به ، وأخرجه مسلم (٢٢١٠) في السلام من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ، عن ابن نمير ، عن عائشة ، وأخرجه أحمد ٥٠/٦ ، وابن ماجه (٣٤٧١) من طريق ابن نمير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه الترمذي (٢٠٧٤) من طريق هارون بن إسحاق عن عبدة بن سليمان ، عن هشام به . وأخرجه مسلماً مالك في «الموطأ» ١٢٢/٣ عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ . . . . وكل رواية «الموطأ» أرسلوه إلا معن بن عيسى ، فإنه أسنده عن عائشة . وفيح جهنم : حرها ووهجها ، والخبر ورد مورد التشبيه ، وقوله : « فابْرُدُّوها » المشهور في ضبطها بهمة وصل وضم الراء ، وحكي كسرهما ، يقال : بردت الحمى أبردها وزان قتلها أقتلها ، أي : أسكنت حرارتها . قال الشاعر :

إذا وجدت أوارَ الحب في كبدي      أقبلت نحو سقاء الماء أتبرد  
هني بردت ببرد الماء ظاهره      فمن لنار على الأحشاء تتقد  
وحكي عياض رواية بهمة قطع مفتوحة ، وكسر الراء من أبرد الشيء : إذا عالجه فصره بارداً مثل : أسخته : إذا صيره سخناً ، وقد أشار إليها الخطابي ، وقال الجوهري : إنها لغة رديئة .

\* التاريخ لابن معين : ٦٨٧ ، طبقات ابن سعد ٣٩٩/٦ ، التاريخ الكبير ٤١١/٨ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٧٤ ، الجرح والتعديل ٣٣٦/٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٦٥ ، تذهيب التهذيب ١/١٩٣/٤ ، العبر ١/٣٣١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٦ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٧٧ ، الكاشف ٣/٣٠٣ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٣٤ ، النجوم الزاهرة ٢/١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ١٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب ١/٣٥٧ .

ويقال له : أبو بَكِيرٍ ، يُكْنَى أبا بكر الكوفي الحمّال ، والد بكر وعبد  
الله .

حدّث عن : هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، وسُلَيْمانِ الأعمش ، وطلحةَ بنِ  
يحيى ، وزكريّا بنِ أبي زائدة ، ومحمدِ بنِ إسحاق فأكثرَ عنه ، وعُمَرُ بنِ  
دَرٍّ ، وكهَمَسُ بنِ الحسن ، ومَطَرُ بنِ مَيْمونِ المُحاربي ، والنَّضْرُ أبي عُمر  
الخزّاز ، والسَّرِيُّ بنِ إسماعيل ، وأبي خَلْدَةَ خالدِ بنِ دينار ، وأسباطِ بنِ  
نصر ، وعليّ بنِ الحَزْوَرِّ ، ويونسُ بنِ أبي إسحاق ، وأبي كَعْبِ صاحبِ  
الحرير<sup>(١)</sup> ، وحجاجِ بنِ أبي زينب ، وشعبة ، وخلق .

وعنه : سعدويه ، وابنُ نُمَيْرٍ ، وإسحاقُ بنُ موسى الخَطَمي ، وأبو  
خَيْثمة ، وأبو كُرَيْبٍ ، وهناد ، ويحيى بنُ معين ، ومحمدُ بنُ مثنى ،  
وعبيدُ بنُ يعيش ، وأبو سعيد الأشجّ ، وسفيانُ بنُ وكيع ، وعقبةُ بنُ مُكرم  
الضُّبِّي ، ومحمدُ بنُ عثمان بنِ كرامة ، وأحمدُ بنُ محمد بنِ يحيى  
القطّان ، وأحمدُ بنُ عبد الجبّار العطاردي وآخرون .

روى عَبَّاسُ عن ابنِ معين : كان صدوقاً .

وروى مُضَرُّ بنُ محمد ، وعُثمانُ بنُ سعيد ، عن ابنِ معين : ثقة .

وقال عثمانُ بنُ سعيد مرّةً عنه : ليس به بأس .

وروى إبراهيمُ بنُ عبد الله بنِ الجُنيد عن يحيى بنِ معين قال :  
كان ثقةً صدوقاً إلاّ أنّه كان مع جعفر بنِ يحيى البرمكيّ ، وكان مُوسراً ،  
فقال له رجلٌ : إنهم يرمونه بالزندقة لكذا وكذا ، فقال : كذب . ثم قال

---

(١) ذكره في «التقريب» وقال : اسمه عبد ربه ، وقيل : عبد الله .

يحيى : رأيت ابني أبي شيبه ، أتياه ، فأقصاهما ، وسألاه كتاباً ، فلم يعطيهما ، فذهبا يتكلمان فيه .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : بكر بن يونس بن بكير لا بأس به ، كان أبوه على مظالم جعفر ، وبعض الناس يضعفونهما .

وقال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة : أي شيء تنكر عليه ؟ فقال : أما في الحديث ، فلا أعلمه<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وروى أبو عبيد عن أبي داود ، قال : ليس هو عندي حجة ، يأخذ كلام ابن إسحاق ، فيوصله بالأحاديث ، سمع من ابن إسحاق بالرأي .

وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال مرة : ضعيف .

وقواه ابن جبان وغيره .

وجاء عن يحيى بن معين أيضاً : ثقة إلا أنه مرجىء يتبع السلطان<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : ينبغي أن يثبت في أمره .

قال علي بن المديني : كتب عنه ، وليس أحدث عنه .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : قال لي يحيى الجعاني : لا أستحل الرواية عن يونس .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٣٦/٩

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » ٦٨٧ .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير ، وعبيد بن يعيش : ثقة .

وقد روى له مسلم في الشواهد لا الأصول .

عبد الرحمن بن صالح : حدثنا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن البراء ، عن زيد بن حارثة أنه قال : يا رسول الله ، آخيت بيني وبين<sup>(١)</sup> حمزة بن عبد المطلب<sup>(٢)</sup> .

مات يونس سنة تسع وتسعين ومئة ، وقد قارب الثمانين .

أخبرنا أبو جعفر بن المقيّر وجماعة قالوا : أخبرنا يحيى بن قميرة ، أخبرتنا شهدة ، أخبرنا أبو غالب الباقلاني ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أحمد بن عثمان الأدمي ، وعبد الله بن إسماعيل الهاشمي ، وأبو سهل بن زياد ، وعثمان بن السماك قالوا : أخبرنا أحمد بن عبد الجبار ، أخبرنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كانت أمي تُعالجني تريد أن تُسمّني بعض السمن لتُدخلني على رسول الله ﷺ ، فما استقام لها ذلك ، حتى أكلت التمر بالقثاء ، فسمنت أحسن ما يكون من السمن<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في الأصل : « من » والتصويب من « مجمع الزوائد » ٢٧٥/٩ ، و« الإصابة »

٥٦٤/١ .

(٢) رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٥/٩ ، ونسبه لأبي يعلى ، وقال : ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن صالح الأزدي وهو ثقة .

(٣) إسناده حسن ، وأخرجه ابن ماجة ( ٣٣٢٤ ) في الأطعمة : باب القثاء والرطب يجمعان ، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن يونس بن بكير بهذا الإسناد . وأخرجه أبو داود ( ٣٩٠٣ ) في الطب : باب في السمنة من طريق محمد بن إسحاق عن هشام به ، ونسبه المنذري للنسائي .



## ٧٢ - عَلِيُّ بنِ عَاصِمٍ \* (د ، ت ، ق)

ابن ضُهِيب ، الإمام العالم ، شيخُ المُحدِّثين ، مُسْنِدُ العِراق ، أبو الحسن القُرشي التِّيمي مولى قَرِيبَةَ أُخْتِ القاسمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْر الواسطي .

وُلد سنة سبع ومئة . فهو من أسنان سُفيان بن عُيينة .

وروى عن: حُصَيْن بن عبد الرحمن ، وبيَّان بن بَشْر ، ويحيى البِكَاء ، وعطاء بن السَّائب ، وسُلَيْمان التِّيمي ، ويزيد بن أبي زياد ، وليث بن أبي سُليم ، وحَمِيد الطَّويل ، ومُحَمَّد بن سُوقة ، ومُطَرِّف بن طَريف ، وعاصم بن كُليب ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وداود بن أبي هِنْد ، وخالد الحَدَّاء ، وبَهْز بن حكيم ، وعبد الله ابن عثمان بن حُثيم ، والجُريري ، وعُمارة بن أبي حَفْصة ، وعُبيد الله بن عمر ، وأبي هارون العبدي ، وخلقٍ سواهم .

وعنه : يزيد بن زُرَيع مع تقدُّمه ، وعليُّ بنُ المدني ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وعليُّ بنُ الجَعْد ، ومُحمَّد بنُ حَرَب النِّشائي<sup>(١)</sup> ، وزيادُ بنُ

---

\* التاريخ لابن معين : ٤٢١ ، طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٠ ، طبقات خليفة : ت ٣١٩١ ، التاريخ الكبير ٢٩٠/٦ ، التاريخ الصغير ٢٩٥/٢ ، الضعفاء الصغير : ٨٢ ، المعارف : ٥١٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٧٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٩٨ ، الجرح والتعديل : ١٩٨/٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١١٣/٢ ، الكامل لابن عدي ٥٩٣/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٩٧٨ ، تهذيب التهذيب ١/٦٦/٣ ، العبر ٣٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١٦/١ ، الكاشف ٢٨٨/٢ ، دول الإسلام ١٢٦/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٥/٣ ، شرح علل الترمذي ٧٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٤/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٠/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٥ ، شذرات الذهب . ٢/٢ .

(١) بفتح النون والشين هذه النسبة إلى النشاء ، وهو ما يستخرج من القمح ، فارسي معرب . ومحمد بن حرب هذا ثقة من رجال التهذيب .

أيوب ، ومحمدُ بنُ يحيى ، وأحمدُ بنُ الأزهر ، وسعدانُ بنُ نصر ،  
 ومحمدُ بنُ عيسى المدائني ، ومحمدُ بنُ عبید الله بن المنادي ، وعبْدُ بنُ  
 حميد ، وعبْدُ الله بنُ أيوب المُخَرَّمي ، ويحيى بن جعفر البيكَنْدي ،  
 ويحيى بنُ أبي طالب ، ويعقوبُ بنُ شَيْبَةَ ، ويوسفُ بنُ عيسى  
 المرزوي ، وعمرو بنُ رافع ، وعيسى بنُ يونس الطَّرْسُوسي ، وهارونُ بنُ  
 حاتم ، وموسى بنُ سهل الوشاء<sup>(١)</sup> ، والحسنُ بنُ مُكْرَم ، والحارثُ بنُ  
 أبي أسامة ، وخلقٌ كثير .

قال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : سمعتُ عليَّ بنَ عاصم على اختلافِ  
 أصحابنا فيه ، منهم مَنْ أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط ، ومنهم مَنْ أنكر  
 عليه تماديه في ذلك ، وتركه الرجوعَ عما خالف فيه الناس ، ولجأته فيه  
 وثباته على الخطأ ، ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه ، واشتباه الأمر عليه  
 في بعض ما حدث به من سوء ضبطه ، وتوانيه عن تصحيح ما كتب  
 الوراقون له ، ومنهم مَنْ قَصَّته عنده أغلظ من هذه القصص ، وقد كان  
 رحمه الله من أهل الدين والصلاح ، والخير البارع ، شديد التوقي ،  
 وللحديث آفاتٌ تُفسدُه<sup>(٢)</sup> .

حدثني إبراهيمُ بنُ هاشم ، حدثنا عتابُ بنُ زياد ، عن ابنِ المبارك  
 قال : قلتُ لعباد بنِ العوام : يا أبا سهل : ما بالُ صاحبكم ؟ يعني عليَّ  
 ابن عاصم - قال : ليس يُنكر عليه أنه لم يسمع ، ولكنه كان رجلاً  
 مُوسراً ، وكان الوراقون يكتبون له ، فنراه أتى من كتبه<sup>(٣)</sup> .

(١) نسبة إلى بيع الموشى ، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٦/١١ ، ٤٤٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١ .

قال يعقوب : وحدثنا عُبيد بن يَعِيش قال : رجعنا مع وكيعٍ عشيَّةَ جُمُعَةٍ ، ومعنا ابنُ حنبلٍ وخَلَفٌ ، فكان وكيعٌ يُحَدِّثُ خَلْفًا ، فقال له : مَنْ بقي عندكم ؟ فذكر شيوخاً ، وقال ، عندنا عليُّ بنُ عاصم ، فقال وكيعٌ : ما زلنا نعرفُهُ بالخير . قال خَلَفٌ : إنه يَغْلَطُ في أحاديث . قال : دَعُوا الغَلَطَ ، وَخُذُوا الصَّحاحَ ، فَإِنَّا ما زلنا نعرفُهُ بالخير<sup>(١)</sup> .

قلتُ : كان عليُّ بنُ عاصمٍ أكبر من وكيعٍ بنَيْفٍ وعشرين سنة .

قال يعقوب : وحدثني العَبَّاسُ بنُ صالح ، قال : سألتُ أسودَ بنَ سالمٍ قلتُ : بلغني أَنَّ وكيعاً كان يُقَدِّمُ عليَّ بنَ عاصم ، ويرفَعُ أمره ، فقال لي أسودُ بنُ سالمٍ : إنما قال وكيعٌ - وذكره يوماً - : لو تُرِكَ ما يَغْلَطُ فيه ، وأخذوا غيره ، لكان<sup>(٢)</sup> .

قال : وحدثني إسحاقُ بنُ أبي إسرائيل ، حدثني عَفَّانُ قال : قدمتُ أنا وبَهْزٌ واسط ، فدخلنا على عليِّ بنِ عاصم ، فقال : ممَّن أنتما ؟ قلنا : من أهلِ البَصْرَةِ . فقال : مَنْ بقي ؟ فجعلنا نذكرُ حمَّادَ بنَ زيدٍ والمشايخَ ، فلا نذكرُ له إنساناً إلا استصغره ، فلما خرجنا ، قال بَهْزٌ : ما أرى هذا يُفْلِحُ .

قال الخطيب : قد كان عليُّ من ذوي الأموال والاتِّساع في الدنيا ، ولم يزل يُنْفِقُ في طلب العلم ويُفضِّلُ على أهله قديماً وحديثاً<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا ابنُ علَّانٍ إذناً ، أخبرنا الكِنْدِيُّ ، أخبرنا القَزَّازُ ، أخبرنا

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٩/١١

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/١١

الخطيب ، حدثني مسعود بن ناصر ، أخبرنا أبو الفضل بن محمد بن الفضل المُرَكِّي ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين المرواني ، سمعت زنجويه اللباد ، سمعت عبد الله بن كثير البكري ، سمعت أحمد بن أعين بالمصيصة ، سمعت علي بن عاصم يقول : دَفَع إليَّ أبي مئة ألف درهم ، وقال : اذهب فلا أرى لك وجهاً إلا بمئة ألف حديث<sup>(١)</sup> .

وبه إلى الخطيب : أخبرنا عبد الرحمن بن فضالة بالرِّيِّ ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن جعفر ببلخ ، حدثنا موسى بن محمد المؤدب ، سمعت أحمد بن إبراهيم بن حرب النيسابوري ، سمعت علي بن عاصم يقول : أعطاني أبي مئة ألف درهم ، فأتيته بمئة ألف حديث ، وكنت أُرَدِّفُ هشيماً خلفي لِيَسْمَعَ معي الشَّيء بعد الشَّيء<sup>(٢)</sup> .

وقال علي بن خشرم : حدثنا وكيع : أدركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط . قيل : يا أبا سفيان ، إنه يغلط . قال : دَعُوهُ وَغَلَطَهُ<sup>(٣)</sup> .

عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي : قال وكيع - ودر علي بن عاصم - فقال : خُذُوا حديثه ما صحَّ ، ودعوا ما غَلِطَ ، أو ما أخطأ . قال عبد الله : كان أبي يحتجُّ بهذا ، ويقولُ : كان يغلطُ ويخطيءُ ، وكان فيه لجاج ، ولم يكن مُتَّهماً بالكذب<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو داود : قال أحمد - وذكر علي بن عاصم - فقال : أمَّا أنا فأخذتُ عنه ، وحُدِّثنا عنه .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/١١ ، ٤٤٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١ .

(٤) « العلل » ١٦/١ لأحمد ، و « تاريخ بغداد » ٤٤٨/١١ .

وقال سعيد بن عمرو البرذعي : حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري قال : قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم ، وذكرت له خطأه ، فقال : كان حماد بن سلمة يخطيء - وأوماً أحمد بيده - خطأً كثيراً ، ولم نر بالرواية عنه بأساً<sup>(١)</sup> .

قال أبو بكر الخطيب : وكان يستصغر الناس ، ويزدرهم .

قال الأصم : حدثنا الخضر بن أبان : سمعتُ علي بن عاصم يقول : خرجتُ من واسط أنا وهشيم إلى الكوفة للقي منصور ، فلما خرجتُ فراسخ ، لقيني أبو معاوية ، فقلتُ : أين تريدُ؟ قال : أسعى في دين علي . فقلتُ : ارجع معي ، فإن عندي أربعة آلاف ، أعطيك منها ألفين ، فرجعته ، فأعطيته ألفين ، ثم خرجتُ ، فدخل هشيم الكوفة غداةً ، ودخلتها العشي ، فذهب فسمع من منصور أربعين حديثاً ، ودخلتُ أنا الحمام ، ثم أصبحتُ ، فأتيتُ باب منصور ، فإذا جنازته ، فقعدتُ أبكي ، فقال شيخٌ هناك : يا فتى ، ما يُبيحك؟ قلتُ : قَدِمْتُ لأسمع من هذا الشيخ ، فمات . قال : فأدُلِّك على مَنْ شهد عرس أمِّ ذا؟ قلتُ : نعم ، قال : اكتُب : حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس . فجعلتُ أكتب شهراً ، فقلتُ : مَنْ أنت؟ قال : أنا حصين بن عبد الرحمن ، ما كان بيني وبين أن ألقى ابن عباس إلا تسعة دراهم ، وكان عكرمة يُسمعُ منه ، ثم يجيء فيحدثني .

قال ابن المديني : كان علي بن عاصم كثير الغلط ، وإذا ردَّ عليه ، لم يرجع ، وكان معروفاً في الحديث ، ويروي أحاديث منكرة ، وبلغني أن ابنه قال له : هَبْ لي من حديثك عشرين حديثاً ، فأبى<sup>(٢)</sup> .

(١) « شرح علل الترمذي » للحافظ ابن رجب . ١١٣/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٥٣/١١ .

وقال في موضعٍ آخر : أتيتُه بواسط ، فنظرتُ في أثلاث كثيرة ، فأخرجتُ منها مئتي طرف ، فذهبتُ إليه ، فحدّثتُ عن مُغيرة عن إبراهيم في التمتع ، فقلتُ له : إنما هذا عن مُغيرة رأي حماد . قال : مَنْ حدّثكم ؟ قلتُ : جرير . قال : ذاك الصّبي ، لقد رأيتُ ذاك ناعساً ما يعقل ما يُقال له . قال : ومرّ شيءٌ آخر ، فقلتُ : يُخالفونك . قال : مَنْ ؟ قلتُ : أبو عوانة ، فصاح ، وقال : ذاك العبد ! ومرّ بشيءٍ ، فقلتُ : يُخالفونك ، فقال : من ؟ قلتُ : إسماعيل بن إبراهيم . قال : ومَنْ ذا ؟ قلتُ : ابن عُلَيَّة . قال : ما رأيتُ ذاك يُطلبُ حديثاً قطُّ ، وقال لشُعبة : ذاك المسكينُ ! كنتُ أكلمُ له خالداً الحذاء ، فيُحدّثه . رواها عبدُ الله بنُ المديني عن أبيه (١) .

وقال صالح جَزْرَة : عليُّ بنُ عاصم ليس عندي مِمَّن يكذب ، ولكن يَهم ، هو سَيءُ الحفظ ، كثيرُ الوهم ، يغلطُ في أحاديث ، يرفعها ويقلِّبها ، وسائرُ حديثه صحيحٌ مُستقيم (٢) .

قال عليُّ بنُ شُعب : حضرتُ يزيدَ بنَ هارون ، وهم يسألونَه حتى سمعتُ من فلان ، وقالوا له : فعليُّ بنُ عاصم ؟ وقال : سمعتُ منه . قالوا له : كان يُعَمَّرُ بشيءٍ ، أو يُتكلَّمُ فيه إذ ذاك بشيءٍ ؟ قال : معاذُ الله ، كانت حلقته بحيالٍ حلقة هُشيم ، ولكنّه كان لا يُجالسُهم ، وكتب ، ولم يُجالس ، فوقع في كتبه الخطأ (٣) .

محمد بن المُنْهال ، عن يزيد بن زُرَيع ، قال : لقيتُ عليَّ بنَ عاصم ، فأفادني أشياء عن خالدِ الحذاء ، فأتيتُ خالداً ، فسألته عنها ، فأنكرها كُلَّها .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٥٠/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٩/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٤٩/١١ .

وقال الفلاس : علي بن عاصم فيه ضعف ، وكان - إن شاء الله - من أهل الصدق .

وقال يحيى بن معين : ليس بشيء .

وقال النسائي : متروك الحديث .

وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم يتكلمون فيه<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أحمد بن محمد المؤدب وجماعة قالوا : أخبرنا يحيى بن أبي السعود ، أخبرتنا تجني الوهبانية ، أخبرنا الحسين بن طلحة ، أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا يحيى بن جعفر ، حدثنا علي بن عاصم ، أخبرنا محمد بن سوقة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَزَى مُصَابًا ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ »<sup>(٢)</sup> . وقد روي نحوه عن إسرائيل وقيس بن الربيع ، عن ابن سوقة<sup>(٣)</sup> .

(١) التاريخ الكبير « ٢٩٠/٦ » .

(٢) رواه الترمذي (١٠٧٣) في الجناز : باب ما جاء في ثواب من عزي مصاباً ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب (أي : ضعيف) لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم ، وروي بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً ، ولم يرفعه ، ويقال : أكثر ما ابتلي علي بن عاصم بهذا الحديث تقموا عليه .

(٣) في « تاريخ الخطيب » ٤٥١/١١ : أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب ، وعبد الغفار بن محمد بن جعفر ، قالوا : أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري ، حدثنا إبراهيم بن مسلم قال ابن الحباب « الخوارزمي » ، وقال عبد الغفار « الوكيعي » ثم اتفقا - قال : حضرت وكيعاً ، وعنده أحمد بن حنبل ، وخلف المخرمي ، فذكروا علي بن عاصم ، فقال خلف : إنه غلط في أحاديث ، فقال وكيع : وما هي ؟ فقال : حديث محمد بن سوقة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » فقال وكيع : حدثنا قيس بن الربيع ، عن محمد ابن سوقة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله . قال وكيع : وحدثنا إسرائيل بن يونس ، عن محمد بن سوقة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ عَزَى مُصَابًا ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

وقال يعقوب بن شيبه : سمعت إبراهيم بن هاشم يقول : قال رجل لسفيان بن عيينة : إن علي بن عاصم حدث عن ابن سوقة [ عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ : « من عَزَى مصاباً فله مثل أجره » فلم ينكر الحديث ، وقال : محمد بن سوقة ] لم يحفظ عن إبراهيم شيئاً ، ثم قال يعقوب : وهو حديث كوفي الإسناد ، منكر ، يرون أنه لا أصل له مُسنداً ولا موقوفاً ، لا نعلم أحداً أسنده ولا وقفه غير علي بن عاصم . وقد رواه أبو بكر النهشلي ، وهو صدوق ضعيف الحديث عن محمد ، فلم يُجاوزهُ به ، بل قال : يرفع الحديث (١) .

وقال أبو بكر الخطيب : قد روى حديث ابن سوقة عبد الحكيم بن منصور كرواية علي ، وروى كذلك عن الثوري ، وشعبة ، وإسرائيل ، ومحمد بن الفضل بن عطية ، وعبد الرحمن بن مالك بن مغل ، والنخاريث ابن عمران الجعفري ، عن ابن سوقة إلى أن قال : وليس شيء منها ثابتاً (٢) .

أخبرنا عبد الرحمن بن قدامة وطائفة كتابه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا موسى بن سهل ، حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا سليمان ، عن أبي عثمان ، عن حذيفة رضي الله عنه قال : خرج فتية يتحدثون ، فإذا هم ببابل معطلة ، فقال بعضهم : كأن أرباب هؤلاء ليسوا معها ، فأجابه بعير منها ، فقال : إن أربابها حُشروا صُحى (٣)

أبو داود الطيالسي : سمعت شعبة يقول : لا تكتبوا عنه - يعني علي بن

عاصم - .

(١) تاريخ بغداد ٤٥١/١١ ، ٤٥٣ ، والزيادة منه .

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٣/١١ ، ٤٥٤ (٣) رجاله ثقات غير علي بن عاصم .



أحمد بن محمد بن مخرز : سمعتُ يحيى بنَ معين يقولُ : عليُّ بنُ عاصم كذابٌ ليس بشيء .

وقال ابنُ أبي شَيْبَةَ : فسألته - يعني يحيى بنَ معين - عن عليِّ بنِ عاصم ، فقال : ليس بشيء ، ولا يُحتجُّ به ، قلتُ : ما أنكرت منه ؟ قال : الخطأ والغلط ، ليس ممن يُكتبُ حديثه .

وقال عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ : كنا عند يزيد بن هارون أنا وأخي ، فقلنا له : يا أبا خالد ، عليُّ بن عاصم ما حاله عندك ؟ قال : حَسْبُكُمْ ما زلنا نعرفه بالكذب .

قال الخطيبُ : وكذلك روى أيوبُ بنُ إسحاق بن سافري عن ابني أبي شَيْبَةَ ، عن يزيد ، وجاء عن يزيد خلافٌ هذا<sup>(١)</sup> .

قال أبو نصر الليثُ بنُ جَبْرَوَيْه : سمعتُ يحيى بن جعفر البَيْكَنْدِي يقولُ : كان يجتمعُ عند عليِّ بنِ عاصم أكثرُ من ثلاثين ألفاً ، وكان يجلسُ على سطح ، وكان له ثلاثةُ مستملين<sup>(٢)</sup> .

الزُّعْفَرَانِي : حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن يحيى بنِ سعيد ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ، عن عائشة مرفوعاً : « لا تُمسِكوا عليَّ شيئاً ، فإني لا أجلُّ إلا ما أحلَّ اللهُ ، ولا أُحرِّمُ إلا ما حرَّم في كتابه »<sup>(٣)</sup> .

محمود بن خدّاش : حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عَبَّاس ، قال : لما نزلت ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء :

(١) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥٤٤/١١ .

(٣) أخرجه ابن عدي في « الكامل » لوحة ٥٩٣ من طريق محمد بن موسى الحلواني ، عن الزعفراني ، ونقله المؤلف عنه في « الميزان » ١٣٦/٣ . وإسناده ضعيف لضعف علي ابن عاصم .

[١٢٣] قال أبو بكر : يا رسولَ الله ، نزلت قاصمَةُ الظَّهْرِ ، فقال : رحمك الله<sup>(١)</sup> . . . الحديث، ومعناه : يُجَزَّون به ببلايا الدنيا .

(١) وتماهه : فقال : رحمك الله يا أبا بكر ، ألسنت تمرض ؟ ألسنت تحزن ؟ ألسنت تصيبك اللأواء ؟ ، فذلك تجزون به . وهو في « الكامل » ٥٩٣ . وهو حديث صحيح بطرقه وشواهد ، فقد أخرج الترمذي (٣٠٣٩) من طريق روح بن عباد ، عن موسى بن عبيدة ، عن مولى بن سباع ، سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق قال : كنت عند رسول الله ﷺ فأنزلت عليه هذه الآية : ( من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ) فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ، ألا أقرئك آية أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فأقرئها ، فلا أعلم إلا أنني قد كنت وجدت انقصاصاً في ظهري فتمطأت لها ، فقال رسول الله ﷺ : ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، وأينا لم يعمل سوءاً ، وإنما لمجزون بما عملنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أمأ أنت يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب ، وأما الآخرون فيجعم ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة » .

وموسى بن عبيدة ضعيف ، ومولى بن سباع مجهول . وأخرج أحمد ١١/١ ، والطبري (١٠٥٢٣) ، و (١٠٥٢٨) وأبو يعلى : ٣٣ ، ٣٤ ، والبيهقي في سننه ٣٧٣/٣ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير قال : أخبرت أن أبا بكر قال : يا رسول الله ، كيف الصلاح بعد هذه الآية : ( ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ) فكل سوء عملنا جزينا به ، فقال رسول الله ﷺ : غفر الله لك يا أبا بكر ، ألسنت تمرض ، ألسنت تنصب ، ألسنت تحزن ، ألسنت تصيبك اللأواء ؟ قال : بلى ، قال : فهو ما تجزون به . وهذا سند منقطع ، فإن أبا بكر بن أبي زهير ، وهو من صغار التابعين ، ثم هو مستور لم يذكر بجرح ولا تعديل ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان (١٧٣٤) ، والحاكم ٣/٧٤ ، ٧٥ ، ووافقه الذهبي ، وأورده ابن كثير في تفسيره ٥٨٨/٢ عن ابن مردويه من طريق الفضيل بن عياض ، عن سليمان بن مهران ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قال أبو بكر الصديق : يا رسول الله ، ما أشد هذه الآية : ( من يعمل سوءاً يجز به ) ، فقال رسول الله ﷺ : « المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزء » ، وهو منقطع كسابقه . وفي الباب عن عائشة عند الطبري (١٠٥٣٠) و (١٠٥٣٢) من طريق ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله ، إني لأعلم أشد آية في القرآن ، فقال : ما هي يا عائشة ؟ قلت : هذه الآية يا رسول الله ( من يعمل سوءاً يجز به ) فقال : « هو ما يصيب العبد المؤمن حتى التكمة ينكبها » ، وإسناده لا بأس به ، وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٧٣٦) بنحوه من حديث عمرو بن الحارث ، عن بكر بن سودة ، عن يزيد بن أبي يزيد ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة وإسناده صحيح ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٥٧٤) من =

عاصم بن علي : حدثنا أبي ، عن خالد وهشام ، عن ابن سيرين ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : « صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَتُرُّ النَّهَارِ ، فَأَوْتِرُوا صَلَاةَ اللَّيْلِ » (١) .

ساق الحافظُ ابنُ عديٍّ في ترجمة عليٍّ عدَّةَ أحاديثٍ إلى أن قال : حدثنا أحمدُ بنُ عبد الله بن سالم الباجدائي (٢) ، حدثنا عبدُ القدوس بنُ عبد القاهر الباجدائي ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن حُميد ، عن أنسٍ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ أَكَلَ مِنَ الطَّيْنِ وَقِيَّةً ، فَقَدْ أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَقِيَّةً ، وَلَا يُبَالِي اللَّهُ عَلَى مَا مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » . وبه : « مَنْ أَكَلَ الطَّيْنَ وَاعْتَسَلَ بِهِ ، فَقَدْ أَكَلَ لَحْمَ أَبِيهِ آدَمَ ، وَاعْتَسَلَ بِدَمِهِ » . ثم قال ابنُ عدي : هذان باطلان (٣) .

قلتُ : أجزمُ بأنَّ عليَّ بنَ عاصمٍ رحمه الله ما حدَّثَ بهما . فقد تناكد ابنُ عدي حيثُ أوردهما هنا ، وإنما هما موضوعان من الباجدائي قبَّحه الله (٤) .

---

= حديث أبي هريرة قال : لما نزلت (من يعمل سوءاً يجز به) بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : « قاربوا وسددوا ، ففي كل ما يُصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها » .

(١) هو في « الكامل » لوحة ٥٩٣ ، ورواه ابن أبي شيبة ٢٨٢/٢ ، وأحمد ٣٠/٢ و ٤١ ، كلاهما من طريق يزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن ابن عمر . وهذا سند صحيح .

(٢) كذا ضبطت في الأصل بضم الجيم ، وكذلك ضبطه في « تصبير المنتبه » ، وفي « اللباب » و « معجم البلدان » بفتح الجيم نسبة إلى باجداء وهي قرية من نواحي بغداد .

(٣) « الكامل » لوحة ٥٩٣ ، وأوردتهما المؤلف في « الميزان » ١٣٧/٣ .

(٤) ونصه في « الميزان » حاشا علي بن عاصم رحمه الله أن يحدث بهما ، فإني أقطع بأنه ما حدث بهما ، والعجب من ابن عدي مع حفظه كيف خفي عليه مثل هذا ، فإن هذين من وضع عبد القدوس فيما أرى . وقال في ترجمة عبد القدوس بن عبد القاهر : لا يعرف ، =

ثم قال ابن عدي : حدثنا الفضلُ بنُ عبد الله بن مَخلد ، حدثنا العلاءُ ابنُ مَسلمة ، حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن حُميد ، عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ : « مَنْ قرأَ يسَ كلَّ ليلةٍ ابتغَاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ له » .  
 وبه : « خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ وَغَرَسَ أشجارَها بيدهِ ، وقال لها : تكلمي قالت : قد أفلَحَ المؤمنونَ »<sup>(١)</sup> .

قلت : وهذان باطلان ، ابنُ عاصم بريءُ منهما ، والعلاءُ متهمٌ بالكذب<sup>(٢)</sup> .

محمد بن حرب النَّسائي : حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، حدثنا حُميد ، سمع أنساً يقولُ : أراد أبو طَلحة أن يُطلقَ أمَّ سليم ، فقال النبي ﷺ : « إنَّ طلاقَ أمِّ سليمٍ حُوبٌ » فكفَّ<sup>(٣)</sup> فهذا خبر منكر ، والنَّسائي صدوق .

أبو أحمد بن عدي : حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيل بن الفَرَج الغافقي بمصر ، حدثنا محمدُ بنُ الوليد بن أبان ، حدثنا خالدُ بنُ عبد الله الزِّيَّات ، حدثنا حمَّاد بنُ خالد الخياط ، حدثنا شُعبة ، أخبرني عليُّ بنُ عاصم ، عن

=بل له أكاذيب وضعها علي بن عاصم تبين ذلك ، ومن أشرفها . . . . . ثم أورد الحديث .

(١) « الكامل » : لوحة ٥٩٣ ، وأوردهما المؤلف في « الميزان » ١٣٧/٣ .  
 (٢) نص كلامه في « الميزان » : وهذان باطلان ، ولقد أساء ابن عدي في إيراد هذه البواطيل في ترجمة علي ، والعلاء متهم بالكذب . وقال في ترجمة العلاء : قال الأزدي : لا تحل الرواية عنه ، كان لا يبالي ما روى . وقال ابن طاهر : كان يضع الحديث . وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات . وحديث : « من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له » أخرجه البيهقي ، وأبو نعيم ١٥٩/٢ من طريق الحسن البصري ، عن أبي هريرة ، وسنده منقطع ، لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ، وأخرجه أبو نعيم ١٣٠/٤ من حديث ابن مسعود بلفظ : « من قرأ يس في ليلة أصبح مغفوراً له » . وفي سنده أبو مريم عبد الغفار بن القاسم . قال أبو حاتم والنسائي وغيرهما : متروك .  
 (٣) الكامل : ٥٩٣ ، وهو في « الميزان » ١٣٧/٣ .

خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت في النبي ﷺ  
دُعَابَةٌ (١) .

قلت : وهذا منكر ، وروي نحوه مرسلًا .

قال ابن عدي : ولعلي قدرُ ثلاثين حديثاً لا يروها غيره .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، وعبد الله  
ابن زيد قالا : أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو الحسن الداودي ، أخبرنا ابن  
حمويه ، أخبرنا إبراهيم بن خريم ، حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا علي بن  
عاصم ، عن يحيى البكاء ، قال : حدثني عبد الله بن عمر : سمعتُ عمر بن  
الخطاب يقول : قال رسول الله ﷺ : « أُرْبِعَ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزُّوَالِ ، تُحْسَبُ  
بِمَثَلِهَا فِي صَلَاةِ السَّحْرِ ، وليس من شيءٍ إلا وهو يُسَبِّحُ اللهَ فِي تِلْكَ  
السَّاعَةِ » ثم قرأ : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ الآية كلها [النحل :  
٤٨] .

أخرجه الترمذي (٢) عن عبد ، فوافقناه بعلو .

قال بحشل في « تاريخه » : حدثنا تميم بن المنتصر قال : وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ  
عَاصِمٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِئَةٍ .

وقال ابن سعد ويعقوب بن شيبه : وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِئَةٍ ، ومات في  
جمادى الأولى سنة إحدى ومئتين ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة . زاد ابن  
سعد : وأشهر ، بواسط (٣) .

(١) الكامل : ٥٩٣ ، و « الميزان » ١٣٨/٣ .

(٢) رقم (٣١٢٨) في التفسير : باب ومن سورة النحل . وقال : هذا حديث غريب ،

لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم .

(٣) طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : سمعتُ عاصمَ بنَ علي يقولُ : أخبرني أبي أنَّه صام ثمانين شهر رمضان ، لم يُفِطِرُ فيها يوماً . قال : ومات ، وهو ابنُ أربعٍ وتسعين سنة ، وشَدَّ هارونُ بنُ حاتم ، وليس بُحجَّة ، قال : سألتُ عليَّ ابنَ عاصم عن مولده ، فقال : سنة خمس ومئة .

وقد كان ولده :

٧٣ - عاصم بن علي بن عاصم \* (خ ، ت ، ق)

حافظاً صدوقاً من أصحاب شُعبة .

حدَّث عنه : البخاريُّ في « صحيحه » ، وأبو داود .

ومات سنة إحدى وعشرين ومئتين .

وقد لقي عِكْرَمَةَ بنَ عَمَّارٍ وَعِدَّة .

حدَّث عن : عاصم بن محمد العُمري ، وعِكْرَمَةَ بنِ عَمَّارٍ ، وابن أبي ذئب ، وشُعبة بن الحجاج ، والقاسم بن الفضل الحُداني ، وعبد الرحمن المسعودي ، وأبيه ، وخلقٍ كثير ، وكان من أئمة المحدثين .

وحدَّث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو محمد الدَّارميُّ ، وأبو حاتم الرَّازيُّ ، وإبراهيمُ الحَرَبِي ، وحنبلُ بنُ إسحاق ، وعبدُ الله بنُ أحمد

---

\* كتاب العلل لأحمد : ١٨٦ ، طبقات خليفة ت ٣١٩٩ ، التاريخ الكبير ٤٩١/٦ ، التاريخ الصغير ٣٤٦/٢ ، ٣٤٨ ، المعارف : ٥١٦ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٣٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٤٨/٦ ، الكامل لابن عدي : ٦١٠ ، تاريخ بغداد ٢٤٧/١٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٦٣٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١١١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٧/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥٤/٢ ، الكاشف ٥١/٢ ، شرح العلل لابن رجب ٧٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩/٥ ، طبقات الحفاظ : ١٧٤ ، مقدمة فتح الباري : ٤١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨٢ ، شذرات الذهب : ٤٨/٢ .

الدَّورقي ، وعليُّ بنُ عبد العزيز ، ومحمدُ بنُ يحيى المرَّوزي ، وخلقٌ .  
حدَّثَ ببغداد مدَّةً ، وتكاثروا عليه ، ثم رَجَعَ إلى واسط ، وبها تُوفِّي .  
وقد جرحه يحيى بنُ معين ، والصوابُ أنه صدوقٌ كما قال أبو  
حاتمٍ (١) .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد عن أبيه قال : صحيحُ الحديث ، قليلُ  
الغلط .

وقال أبو الحسين بنُ المنادي : كان مجلسُه يُحزَرُ ببغداد بأكثرَ من مئة  
ألف إنسان ، وكان يستملي عليه هارون الديك ، وهارون مُكحلة (٢) .  
قال عمرُ بنُ حفص السَّدوسي : سمعنا من عاصم بنِ علي ، فوجَّه  
المعتصمُ مَنْ يُحزَرُ مجلسَه في رَحبة النخل التي في جامع الرِّصافة ، وكان  
يَجلسُ على سطحٍ ، وَيَنشُرُ الناسُ ، حتى إني سمعته يوماً يقولُ : حدَّثنا  
الليثُ بنُ سعد ، ويُسْتعاد ، فأعادَ أربعَ عشرةَ مرَّةً ، والناسُ لا يسمعون ،  
وكان هارونُ المُستملي يركبُ نَحْلَةً مُعَوَّجَةً يَستملي عليها ، فبلغَ المعتصمُ  
كثرةَ الخلقِ ، فأمرَ بحزْرهم ، فوجَّه بقطاعي الغنم ، فحزروا المجلسَ  
عشرين ومئة ألف (٣) .

وعن أحمد بن عيسى ، قال : أتاني آتٍ في منامي ، فقال لي : عليك  
بمجلسِ عاصم بنِ علي ، فإنه غَيِّظَ لأهل الكفر .

قلت : كان عاصم رحمه الله ممن ذبَّ عن الدِّين في المِحنة ، فروى

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٣٤٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٤٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٤٨ .

الهيثم بن خلف الدوري أن محمد بن سويد الطحان حدّثه قال : كنا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عبيد، وإبراهيم بن أبي الليث وجماعة، وأحمد بن حنبل يُضربُ ، فجعل عاصم يقولُ : ألا رجلٌ يقومُ معي ، فنأتي هذا الرجلَ ، فنكلّمه ؟ قال : فما يُجيبه أحد ، ثم قال ابنُ أبي الليث : أنا أقومُ معك يا أبا الحسين ، فقال : يا غلامُ : خفي . فقال ابنُ أبي الليث : يا أبا الحسين أبلغُ إلى بناتي ، فأوصيهم ، فظننا أنه ذهب يتكفّن ويتحنّط ، ثم جاء ، فقال : إنني ذهبتُ إليهن ، فبكين ، قال : وجاء كتابُ ابنتي عاصم من واسط : يا أبانا إنه بلغنا أن هذا الرجلَ أخذَ أحمدَ بنَ حنبل ، فضربه على أن يقول : القرآنُ مخلوق ، فاتّي الله ، ولا تُجبهُ فوالله لأن يأتينا نعيك أحبُّ إلينا من أن يأتينا أنك أجبت<sup>(١)</sup> .

قلت : ذكر ابنُ عدي لعاصم بن علي ثلاثةَ أحاديث ، تفردَ بها عن شعبة . ثم قال ابنُ عدي : لا أعلم له شيئاً منكرًا سواها ، ولم أرَ بعديته بأساً<sup>(٢)</sup> .

قالوا : توفي عاصمٌ في رجب سنةَ إحدى وعشرين ومئتين . وسمع أبو داود منه أحاديثَ يسيرة ، وتوفي عاصم .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد في سنة ست عشرة وست مئة ، أخبرنا أبو الفتح بنُ البطي ، أخبرنا أبو الفضل بنُ خَيْرُون ، وأخبرنا إسماعيل ، أخبرنا ابنُ قدامة ، أخبرنا يحيى بنُ ثابت ، أخبرنا أبي ، قالوا : أخبرنا أبو بكر أحمد بنُ محمد البرقاني ، حدّثنا أبو بكر

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) « الكامل » ٦١٠ ، ٦١١ .



الإسماعيلي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَلِيمَانَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ دَرٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ ، فَقَالَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ : أَمَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَجَنَّبْتُ وَأَنْتَ ، فَأَمَّا أَنْتَ ، فَلَمْ تُصَلِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَتَمَعَّكَتُ فِي التَّرَابِ ، وَصَلَّيْتُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَذَا - وَضَرَبَ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ - وَنَفَخَ فِيهِمَا ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ » .

متفق عليه من حديث عُندَرِ وَالْقَطَّانِ عَنْ شُعْبَةَ (١) .

#### ٧٤ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ \* (ع)

ابن الفرافصة ، بن المختار ، بن رُدَيْحِ ، الحافظ الإمام الثَّبَتِ ، أبو عبد الله العَبْدِيُّ الكُوفِيُّ .

قال أحمدُ بنُ المُعَدَّلِ الفقيه : هو ابنُ عَمَّنَا ، نَجْتَمِعُ نَحْنُ وَهُوَ فِي

المختار .

(١) أخرجه البخاري ٣٧٥/١ ، ٣٧٦ في التيمم : باب التيمم هل ينفخ فيهما ، وباب التيمم للوجه والكفين ، وباب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت ، أو خاف العطش تيمم ، وباب التيمم ضربة ، ومسلم (٣٦٨) (١١٢) في الحيض : باب التيمم ، وأخرجه أبو داود (٣٢١) ، والنسائي ١٧٠/١ في الطهارة : باب تيمم الجنب وابن ماجه (٥٦٩) : باب ما جاء في التيمم ضربة واحدة .

\* تاريخ ابن معين : ٥٠٥ ، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، تاريخ خايغه: ٤٧١ ، طبقات خليفة ت ١٣١٧ ، التاريخ الكبير ٤٥/١ ، التاريخ الصغير ٢٩٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٠/٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٧٥ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩١/٣ ، العبر ٣٤١/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٢ ، الكاشف ٣/٢٤ ، تهذيب التهذيب ٧٣/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٢٨ ، شذرات الذهب . ٧/٢ .

قلت : ولد في خلافة هشام بن عبد الملك .

وحدَّث عن : هشام بن عروة ، والأعمش ، وأبي حيان التيمي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، وعبيد الله بن عمر ، ومجمع بن يحيى ، ومحمد بن عمرو ، وسلام بن أبي عمرة ، وحجاج الصواف ، وحجاج بن دينار ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وهانئ ابن هانئ الجهنني ، وابن أبي عروبة ، وشعبة ، وسفيان ، ومسعر وخلق .  
وينزل إلى أن يروي عن إسحاق بن سليمان الدارمي .

حدَّث عنه : جعفر بن عون رقيقه ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأخوه عثمان ، وابن نمير ، وأبو كريب ، وأبوسعيد الأشج ، وهارون الحمالي ، وأحمد بن الفرات ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن يحيى الصوفي ، وأحمد بن سليمان الرهاوي ، والحسن بن علي ابن عفان ، ومحمد بن غاصم ، وعباس الدوري ، وآخرون .  
وثقه يحيى بن معين وغيره .

قال أبو عبيد الأجرى : سألت أبا داود عن سماع محمد بن بشر من ابن أبي عروبة ، فقال : هو أحفظ من كان بالكوفة

الكديمي ، عن أبي نعيم قال : لما خرجنا في جنازة مسعر ، جعلت أتطاول في المشي ، فقلت : يجيؤوني : فيسألوني عن حديث مسعر ، فذاكرني محمد بن بشر العبدي بحديث مسعر ، فأغرب علي سبعين حديثاً لم يكن عندي منها إلا حديث واحد .

قال البخاري وغيره : مات سنة ثلاث ومئتين<sup>(١)</sup> .

(١) « التاريخ الصغير » ٢٩٩/٢

أخبرنا عليُّ بنُ محمد الحافظ وإسماعيلُ بنُ مكنوم ، وعيسى بنُ أبي محمد ، وأحمدُ بنُ أبي طالب وأبو العز بنُ عساكر قالوا : أخبرنا عبد الله بنُ عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداودي ، أخبرنا ابنُ حمويه ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزيم ، حدثنا عبدُ بنُ حميد ، حدثنا محمدُ بنُ بشر ، عن هشامِ ابنِ عروة، عن أبيه ، عن ابنِ عمر قال : قيل لعمر : ألا تَسْتَخْلِفُ؟ قال : إن أتركُ فقد تركَ مَنْ هو خيرٌ مني : رسولُ الله ﷺ ، وإن أستخلفُ ، فقد استخلفَ مَنْ هو خيرٌ مني : أبو بكر رضي الله عنه<sup>(١)</sup> .

متفق عليه من حديث هشام .

### ٧٥ - عمر بن هارون \* (ت، ق)

ابن يزيد ، بن جابر ، بن سلمة ، الإمام عالمُ خراسان ، أبو حفص الثَّقفي ، مولا هم البَلخي المُقرئ المُحدِّث .

وُلد سنةً بضعٍ وعشرين ومئة ، وارتحل وصنَّف ، وجمع .

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ٤٣/١ من طريق محمد بن بشر بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ١٧٧/١٣ ، ١٧٨ في الأحكام : باب الاستخلاف ، ومسلم (١٨٢٣) (١١) في الإمارة : الأول من طريق سفيان ، والثاني من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، كلاهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٨٢٣) (١٢) ، والترمذي (٢٢٢٥) في الفتن ، وأبو داود (٢٩٣٩) ، وأحمد ٤٧/١ كلهم من طريق معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر .

\* العلل لأحمد ٣٦٨ ، تاريخ ابن معين : ٤٣٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤/٧ ، طبقات خليفة ت : ٣١٤٤ ، الضعفاء والمتروكين : ٨٥ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٨٨ ، الجرح والتعديل ١٤٠/٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٩٠/٢ ، ٩١ ، تاريخ بغداد ١٨٧/١١ ، تهذيب الكمال لوحة ١٠٢٥ ، تهذيب التهذيب ١/٩٣/٣ ، العبر ٣١٦/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٢٨ ، الكاشف ٢/٣٢٢ ، طبقات القراء ١/٥٩٨ ، تهذيب التهذيب ٧/٥٠ ، طبقات الحفاظ : ١٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٦ ، شذرات الذهب ١/٣٤١ .

وحدَّث عن : سَلَمَةَ بنِ وَرْدَانَ ، وَعِيسَى بنِ أَبِي عِيسَى الحَنَاطِ ،  
 وغيرهما من صغار التابعين ، وابنِ جُرَيْجٍ ولازمه سنوات ، وسعيد بنِ أَبِي  
 عَرُوبَةَ ، وجعفرِ الصَّادِقِ ، واسامةَ بنِ زيدِ اللَّيْثِيِّ ، وإسماعيلَ بنِ رافعِ  
 المدني ، وحريرِ بنِ عُثْمَانَ ، وصفوانِ بنِ عَمْرٍو ، وعُثْمَانَ بنِ الأَسودِ ،  
 ومَعْرُوفِ بنِ خَرَبُودِ ، وقُرَّةَ بنِ خالِدِ ، ويونسَ بنِ يزيدِ الأيْلِيِّ ، وأبي بكرِ بنِ  
 أَبِي مَرْيَمِ ، والأَوْزَاعِيِّ ، وأيْمَنَ بنِ نَابِلِ ، وثورِ بنِ يَزِيدِ ، وحَمْرَةَ الزِّيَّاتِ ،  
 وتلا عليه ، وهَمَّامُ بنِ يَحْيَى ، وشعبة ، والثوري ، وخلقٍ كثير .

وعنه : هِشَامُ بنِ عُبيدِ اللهِ الرَازِي ، وَعَفَّانُ بنُ مسلمِ ، وأحمدُ بنُ  
 حَنْبَلِ ، وجُمُعَةُ بنُ عبدِ اللهِ البَلْخِيِّ ، وعَمْرُو بنُ رافعِ القَزْوِينِيِّ ، ومُحَمَّدُ بنُ  
 أَبِي بكرِ المُقَدَّمِيِّ ، ومحمد بنِ حُمَيْدِ ، وهنادُ بنِ السَّرِيِّ ، وقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدِ ،  
 وأبو الطَّاهِرِ بنِ السَّرْحِ ، وسُرَيْجُ بنُ يونسَ ، وأبو سعيدِ الأشْجِ ، وعَمْرُو  
 النَّاقِدِ ، ونَصْرُ بنُ عَلِيِّ ، وأحمدُ بنُ ناصِحِ البِصْصِيِّ ، والجارودُ بنُ  
 مُعَاذِ البَلْخِيِّ ، وأبوداودِ المَصاحِفِيِّ البَلْخِيِّ سُلَيْمَانَ بنِ سَلْمِ ، وعليُّ بنُ  
 الحَسَنِ الذُّهَلِيِّ ، وخلق كثير ، إلا أَنَّهُ على سَعَةِ علمه سَيءُ الحِفظِ ،  
 فلم يَرَوْهُ حُجَّةً ولا عُمْدَةً .

قال البخاريُّ : تَكَلَّمَ فيه يحيى بنُ مَعِينِ . وقال ابنُ سعد : كَتَبَ  
 النَّاسُ عنه كثيرًا ، وتركوا حديثه

روى أحمدُ بنُ عَلِيِّ الأَبَّارِ ، عن أَبِي غَسَّانِ زُنَيْجِ قال : قال عمرُ بنُ  
 هارونَ : أَلْقَيْتُ مِنْ حَدِيثِي سَبْعِينَ أَلْفًا : لأبي جُزءِ عَشْرِينَ أَلْفًا ، ولعثمانِ  
 البَرِّيِّ (١) كذا وكذا ، فقال : يا أبا غَسَّانِ ما كانَ حالُه ؟ قال : قال بِهِزُ : أرى

(١) هذه النسبة إلى البُرِّ ، وهو الحنطة ، وهي نسبة إلى بيعه كما في « اللباب » .

يحيى بن سعيد حسده، فقال : أكثر عن ابن جريج . من لزم رجلاً اثني عشر سنة ، لا يريد أن يُكثِرَ عنه ؟ ! . قال : وبلغني أن أمه كانت تُعينه على الكتاب .

قلتُ : ما أعتقد أنه أقام بمكة هذا إلا أن يكون نحو سنة .

قال الخطيب : وذكر مسلمُ بن عبد الرحمن البلخي أن ابن جريج تزوج أم عمر بن هارون فمن هنالك أكثر السماع منه (١) .

وقال ابن عدي : يقال : إنه لقي ابن جريج ، وكان حسن الوجه ، فسأله ابن جريج : ألك أخت ؟ قال : نعم ، فتزوج بأخته ، فقال : لعل هذا الحسن يكون في أخته كما هو في أخيها ، فتفرّد عن ابن جريج ، وروى عنه أشياء لم يروها غيره .

قال ابن أبي داود ، عن سعيد بن زنجل : سمعتُ صاحباً لنا يقال له : بُور بن الفضل (٢) : سمعتُ أبا عاصم ذكر عمر بن هارون ، فقال : كان عندنا أحسن أخذاً من ابن المبارك (٣) .

وقال أحمدُ بن سيار : كان كثير السماع ، روى عنه عفانٌ وقتيبةٌ وغير واحد ، ويُقال : إن مُرجئة بلخ كانوا يَقعون فيه ، وكان أبو رجاء يعني قتيبة - يُطريه ويوثقه (٤) .

وذكر عن وكيعٍ أنه قال : عمرُ بن هارون مرَّ بنا ، وبات عندنا ، وكان

(١) « تاريخ بغداد » ١١/١٨٨ .

(٢) في هامش الأصل : « اسمه محمد البلخي » وانظر « المشتبة » : ١٢٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/١٨٨ ، وقد تصحف فيه « بور » إلى « ثور » .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١/١٨٩ .

يُزَنُّ<sup>(١)</sup> بالحفظ ، وسمعتُ أبا رجاء يقولُ : كانَ عُمرُ بنُ هارونَ شديدًا عليَّ  
المرجئة ، ويذكرُ مساوئهم وبلاياهم ، فكانتَ بينهم عداوةٌ لذلك ، قال :  
وكانَ منَ أعلمِ الناسِ بالقراءات ، وكانَ القراءُ يقرؤنَ عليه ، ويختلفونَ إليه  
في حروفِ القرآنِ<sup>(٢)</sup> ، وسمعتُ أبا رجاء يقولُ : سألتُ عبدَ الرحمنَ بنَ  
مَهدي ، فقلتُ : إنَّ عمرَ بنَ هارونَ قد أَكثَرنا عنه ، وبلغنا أنَّكَ تذكُرُه ،  
قال : أعودُ بالله ، ما قلتُ فيه إلا خيراً ، قلتُ : بلغنا أنَّكَ قلتُ : روى عن  
فلانٍ ، ولم يسمعْ منه ؟ قال : يا سبحانَ الله ! ما قلتُ أنا ذا قطُّ ، ولوروى ،  
ما كانَ عندنا بمُتَّهم<sup>(٣)</sup> .

علي بن الحسن الهسَنجاني<sup>(٤)</sup> : عن يحيى بن المُغيرة الرازي قال :  
سمعتُ ابنَ المباركَ يَغْمِزُ عمرَ بنَ هارونَ في سَماعه من جعفر بن محمد ،  
وكانَ عُمرُ يروي عنه نحوَ ستين حديثاً .

وقال عليُّ بنُ الحسين بن الجُنيد : سمعتُ يحيى بنَ مَعين يقولُ :  
عمرُ بنُ هارونَ كذابٌ ، قَدِمَ مَكَّةَ وقد ماتَ جعفرُ بنُ محمد ، فحدَّثَ عنه .

وقال أبو حاتمٍ : تكلمَ فيه ابنُ المبارك ، فذهبَ حديثُه<sup>(٥)</sup> .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتمٍ : قلتُ لأبي : إنَّ أبا سعيدَ الأشجَّ حدثنا  
عن عمر بن هارون ، فقال : هو ضعيفُ الحديث ، بَخَسَه ابنُ المبارك

(١) أي : يعاب بسوء الحفظ ، وقد تحرف في « تاريخ بغداد » إلى « يزين » .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٨٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١ / ١٨٩ .

(٤) هذه النسبة إلى قرية من قرى الرِّي يقال لها : هسَنجان ، فعبت فقيل :

هسَنجان .

(٥) « الجرح والتعديل » ٦ / ١٤١ .

بِخُسَّةٍ ، فقال : يَرُوي عن جعفر بن محمد ، وقد قَدِمْتُ قبل قدومه ، فكان جعفرٌ قد تُوِّفِّي (١) .

قلت : هذا منقطع عن ابن المبارك ، ولا يَصِحُّ ، فقد قدم ابن المبارك ، وحجَّ قبل موت جعفر بسنوات .

العُقَيْلي : حَدَّثنا محمدُ بنُ زَكَرِيَّا البَلْخي ، حَدَّثنا قُتَيْبَة ، قلتُ لجريِر : حَدَّثنا عمرُ بنُ هارونَ عن القاسم بن مبرور ، قال : نزل جبريلُ على النبي ﷺ ، فقال : « إِنَّ كاتِبَكَ هذا أمينٌ » (٢) يعني معاوية ، فقال لي جريِر : أَذهبُ إليه ، فقل له : كذبتُ .

قال المَرُوذِي : سئل أبو عبد الله عن عمر بن هارون ، فقال : ما أَقدِرُ أن أتعلَّقَ عليه بشيءٍ ، كتبتُ عنه حديثاً كثيراً ، فقليل له : قد كانت له قصةٌ مع ابنِ مَهدي . قال : بلغني أَنه كان يَحْمِلُ عليه ، فقال له أبو جعفر : سمعتُ مَنْ يَحكي عن ابنِ مَهدي أَنه قدم عليهم عمرُ بنُ هارونَ البَصْرَةَ ، وهو شاب ، فذاكره عبدُ الرحمن ، فكتبَ عنه ثلاثةٌ أَحاديثَ : منها حديثٌ عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْثاني ، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي ، عن عبد الله بن عمرو في شرب العَصير . ومنها عن عبد الملك ، عن عطاء ، في الحفار ينسى الفأس في القبر . وحديث آخر ، فلما كان بعد زمان ، قَدِمَ فَاتَى رجلٌ عبدَ الرحمن ، فقال : إِنَّكَ كتبتَ عن هذا أشياء ، فأعطاه الرُّقعة ، فذهبَ إليه ، فسأله عن حديث يحيى بن أبي عمرو ، فقال : لم أسمع منه شيئاً ، إنما كان هذا في الحداثة ، وسأله عن حديث

(١) « الجرح والتعديل » ١٤١/٦ .

(٢) خير باطل المتهم به عمر بن هارون . وانظر « الفوائد المجموعة » ص ٤٠٣ ،

٤٠٤ ، و« البداية » ١٢٠/٨ ، ١٢١ .

عبد الملك ، فقال : لم أسمع منه ، إنما حدثني فلانُ عنه ، فأتى الرجلُ ابنَ مَهْدِي ، فأخبره ، فقال منه ، وتكلم . فقال أبو عبد الله : كان أكثرُ ما يُحدثنا عن ابنِ جُريج (١) .

وروى عن الأوزاعي ، قيل له : فتروي عنه ؟ فقال : قد كنتُ رويتُ عنه شيئاً .

وقال أبو طالب : سمعتُ أحمدَ يقولُ : عمرُ بنُ هارون لا أروي عنه ، وقد أكثرتُ عنه ، ولكن كان ابنُ مَهْدِي يقولُ : لم يكنْ له قيمةٌ عندي ، وبلغني أنَّه قال : حدَّثني بأحاديثَ ، فلما قدم مرةً أخرى ، حدَّثني بها عن إسماعيل بن عيَّاش عن أولئك ، فتركتُ حديثه .

وقال عليُّ بنُ الحسين بن حبان : وجدتُ بخطَّ جدِّي : قال أبو زكريا : عمرُ بنُ هارون البَلخي كذابٌ خبيثٌ ليس حديثه بشيء ، قد كتبتُ عنه ، وبتُّ على بابه بباب الكوفة ، وذهبنا معه إلى النهروان ، ثم تبين لنا أمره بعد ذلك ، فحرقتُ حديثه كُلَّه ، ما عندي عنه كلمةٌ إلا أحاديث على ظهر دفتر ، حرقتُها كُلَّها ، قلتُ لأبي زكريا : ما تبينَ لكم من أمره ؟ قال : قال عبدُ الرحمن بنُ مَهْدِي - ولم أسمعُه منه ، ولكن هذا مشهورٌ عن عبد الرحمن - قال : قدم علينا ، فحدَّثنا عن جعفر بن محمد ، فنظرنا إلى مولده ، وإلى خروجه إلى مكة ، فإذا جعفر قد مات قبل خروجه (٢)

وروى عبَّاسٌ وأحمد بنُ زهير ، عن يحيى : ليس بشيء .

وروى ابنُ مُحَرِّزٍ والغلابي عن يحيى : ليس بثقة . وعن يحيى

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ١١/ ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/ ١٨٩ .



أيضاً : ضعيف . وعنه : كان يكذب .

وسئل عنه عليُّ بنُ المديني ، فضَعَّفَهُ جداً .

وقال أبو زُرعة : سمعتُ إبراهيمَ بنَ موسى - وقيل له : لمَ لا تُحدِّثُ  
عن عمر بن هارون ؟ فقال : الناسُ تركوا حديثه .

وعن إبراهيم بن موسى ، قال : كتبتُ عنه حُزماً ، ولا أُحدِّثُ عنه

بشيء .

وقال أبو إسحاق الجَوَزْجاني : لم يقنع الناس بحديثه .

وقال صالح جَزْرَةَ والنَّسَائِيُّ : متروك الحديث .

وقال زكريا السَّاجي : فيه ضعف .

وقال أبو علي الحافظ : متروك .

وقال الدارقطني : ضعيف .

وقال أبو نعيم : لا شيء ، حدث عن ابن جُريج ، والأوزاعي ،

وشعبة ، بالمناكير .

وقال أبو عيسى في « جامعہ » : سمعتُ محمداً يقولُ : مُقَابِرُ

الحديث ، لا أعرفُ له حديثاً ليس له أصل إلا هذا ، رواه الترمذي عن أسامة

ابن زيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ مِنْ

لِحْيَتِهِ مِنْ عَرَضِهَا وَمِنْ طُولِهَا<sup>(١)</sup> . قال الترمذي : لا نعرفه إلا من حديث

عُمر ، ورأيتُ محمداً حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ .

---

(١) رواه الترمذي (٢٧٦٢) في الأدب : باب ما جاء في الأخذ من اللحية . وقال :

هذا حديث غريب ، أي : ضعيف .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان ممن يروي عن الثقات المعضلات ،  
ويدعى شيوخاً لم يرههم . قال : وكان ابن مهدي حسن الرأي فيه (١) .

قلت : هذه رواية قتيبة عن ابن مهدي ، وقد روى غير واحد عنه أنه  
اتهمه .

قال ابن حبان : قال محمد بن عمرو السويقي : شهدت عمر بن هارون  
ببغداد ، وهو يحدثهم ، فسئل عن حديث لابن جريج ، رواه عنه الثوري لم  
يشارك فيه ، فحدثهم به ، فرأيتهم مزقوا عليه الكتب . ثم قال ابن حبان :  
كان صاحب سنة وفضل وسخاء ، وكان أهل بلده يغيضونه لتعصبه في السنة  
وذبه عنها ، ولكن كان شأنه في الحديث ما وصفت ، والمناكير في حديثه تدل  
على صحة ما قاله يحيى بن معين فيه . قال : وقد حسن القول فيه جماعة  
من شيوخنا ، كان يصلهم في كل سنة بصلات كبيرة من الدراهم والثياب ،  
ويبعثها إليهم من بلخ إلى بغداد في كل سنة . وقد روى عن الأوزاعي ، عن  
يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، قال : كان رسول  
الله ﷺ يرتاد لبوله كما يرتاد أحدكم لصلاته (٢) .

قلت : ممن قوى أمره ابن خزيمة ، فروى له في « المختصر » حديثاً  
في البسمة (٣) .

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩٠/٢ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩١/٢ ، وقوله : يرتاد لبوله ، أي : يطلب لبوله  
مكاناً ليناً لثلاً يرجع عليه رشاش بوله « النهاية » . والخبر أورده المؤلف في « الميزان »  
٢٢٩/٣ في جملة منكرات عمر بن هارون . وفي الباب عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً :  
« إذا أراد أحدكم أن يبول ، فليرتد لبوله » أخرجه أبو داود (٣) ، والبيهقي ٩٢/١ ، ٩٤ ،  
وإسناده ضعيف لجهالة أحد رواته .

(٣) هو في « صحيحه » (٤٩٣) من طريق خالد بن خدّاش ، عن عمر بن هارون ، =

قال عليُّ بنُ الفضل بنِ طاهر البَلخي : مات عمرُ بِلخ يوم الجمعة أولَ رمضان سنَّة أربعٍ وتسعين ومئة ، وهو ابنُ ستِّ وستين سنة ، وكان يَخْضِبُ ، هكذا أخبرني محمَّدُ بن محمد بن عبد العزيز ، عن مُسلم بن عبد الرحمن السُّلمي ، ثم قال : ورأيتُ في كتابٍ أنه عاش ثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو القاسم عبدُ الصمد بنُ عبد الكريم بن عبد الصمد الأنصاري سنَّة ثلاثٍ وتسعين ، أخبرنا عليُّ بنُ بأسويه المقرئ سنَّة أربعٍ وعشرين وست مئة ، أخبرنا أبو علي الحسن بنُ مُسلم الزاهد ، أخبرنا إبراهيم بنُ محمد الكرخي ، أخبرنا إسماعيل بنُ مسعدة ، أخبرنا حمزة بنُ يوسف الحافظ ، أخبرنا عبد الله بنُ عدي ، حدثنا بهلول بنُ إسحاق ، حدثنا أحمدُ ابنُ حاتم الطويل ، حدثنا عمر بنُ هارون ، عن ثور ، عن يزيد بن شريح ،

= عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة ( بسم الله الرحمن الرحيم ) فعدها آية ، ( والحمد لله رب العالمين ) آيتين ، ( الرحمن الرحيم ) ثلاث آيات . وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢٣٢/١ من طريق خالد بن خدّاش بهذا الإسناد ، وعلق عليه الذهبي بقوله : عمر بن هارون أجمعوا على ضعفه ، وقال النسائي : متروك . وهذا الحديث على ضعفه لا يصلح حجة لمن يرى الجهر بالبسملة ، فإنه ليس بصريح في ذلك ، ويمكن أنها سمعته سراً في بيتها لقربها منه ، على أن مقصودها الإخبار بأن النبي ﷺ كان يرتل قراءته حرفاً حرفاً ، ولا يسردها ، ويقف على رأس كل آية ، يبينه ما رواه الحاكم ٢٣٢/٢ من طريق همام حدثنا القرشي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أم سلمة قالت : كانت قراءة النبي ﷺ - فوصفت : ( بسم الله الرحمن الرحيم ) حرفاً حرفاً - قراءة بطيئة . وقال : على شرط الشيخين ، وصححه الدارقطني ، ورواه أحمد ٣٠٢/٦ ، والحاكم ٢٣٢/٢ ، من طريق يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : « كان يقطع قراءته آية آية : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين » . لفظ أحمد ، ولفظ الحاكم : « كان يقطع قراءته آية آية : ( الحمد لله رب العالمين ) ، ثم يقف ، ( الرحمن الرحيم ) ، ثم يقف » . قال ابن أبي مليكة : وكانت أم سلمة تقرأها : ملك يوم الدين . ورواه أبو داود ( ٤٠٠١ ) ، والترمذي ( ٢٩٢٨ ) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٩١/١١ .

عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا ، هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ » (١) يزيد وثق .

قرأتُ على عيسى بن يحيى ، أخبرنا منصورُ بنُ سَنَدٍ ، أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عمرُ بنُ عبد الله بن الهيثم الواعظ سنة سبع عشرة وأربع مئة ، حدثنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم ، حدثنا عمَّارُ بنُ هارون ، حدثنا عمرُ بنُ هارون البلخي ، حدثنا ثورُ بنُ يزيد ، عن مكحول ، عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف عمر بن هارون ، وأخرجه أحمد ١٨٣/٤ من طريق عمر بن هارون بهذا الإسناد ، وثور : هو ابن يزيد الحمصي ثقة ثبت . وفي المطبوع من المسند « ثور ابن يزيد عن شريح » وهو خطأ : صوابه : « ثور عن يزيد بن شريح » ، ورواه أبو داود (٤٩٧١) في الأدب : باب في المعاريف ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٣) من طريق بقة بن الوليد ، عن ضبارة بن مالك الحضرمي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن سفيان بن أسيد الحضرمي . وهذا سند ضعيف . بقة بن الوليد مدلس ، وقد عنعن ، وضبارة مجهول ، وكذا أبوه .

(٢) إسناده ضعيف لضعف عمر بن هارون ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦٢/٤ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » وأعله بعمر بن هارون ، لكن متن الحديث صحيح لشواهده الكثيرة ، فقد أخرجه أحمد ٤١٦/٣ ، و٤٣٢ ، و ٣٨٤/٤ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، وأبو داود (٢٦٠٦) ، والترمذي (١٢١٢) ، وابن ماجه (٢٢٣٦) من حديث صخر الغامدي ، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » (١٣١٩) و(١٣٢٢) و (١٣٢٨) من حديث علي ، وأخرجه ابن ماجه (٢٢٣٧) و(٢٢٣٨) من حديث أبي هريرة ، وابن عمر ، وفي الباب عن ابن مسعود عند أبي يعلى والطبراني ، وعن عبد الله بن سلام عندهما أيضاً ، وعن أنس عند البزار ، وعن ابن عباس عند البزار والطبراني ، وعن عائشة عندهما أيضاً ، وغيرهم . انظر « المجمع » ٦٢ ، ٦١/٤ .

## ٧٦ - أبو أسامة \* (ع)

حمّادُ بنُ أسامةَ بنِ زيدٍ ، الكوفيُّ الحافظُ الثَّبتُ ، مولَى بني هاشم .  
ويقال : ولاؤه لزيد بن علي ، وقيل : بل مولَى الحسن بن سعد مولَى الحسن  
ابن علي .

وُلِدَ في حدود العشرين ومئة .

وحدّث [عن] : هشام بن عروة ، والأعمش ، وابن أبي خالد ، وإدريس  
ابن يزيد الأودي ، وأجلح الكندي ، وأحوص بن حكيم الشامي ، وأسامة بن  
زيد اللثي ، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة ، وبهز بن حكيم ، وحاتم بن أبي  
صغيرة ، وحبیب بن الشهيد ، والحسن بن الحكم النخعي ، وسعد بن سعيد  
الأنصاري ، وحسين بن ذكوان المعلم ، وسعيد الجريري ، وطلحة بن  
يحيى ، ومجالد ، وعوف ، وهاشم بن هاشم الزهري ، ومحمد بن  
عمرو ، وفضيل بن مرزوق ، ومالك بن مغول ، وابن أبي عروبة ، وشعبة  
وسفيان ، وسليمان بن المغيرة ، ومساور الوراق ، وخلق كثير .

وكان من أئمة العلم .

حدّث عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، وقتيبة ،  
والحميدي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو خيثمة ، وإبراهيم بن سعيد

---

\* تاريخ ابن معين : ١٢٨ ، طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ ، طبقات خليفة ت ١٣١٥ ،  
التاريخ الكبير ٢٨/٣ ، التاريخ الصغير ٢٩٤/٢ ، المعارف : ٢١٨ ، الجرح والتعديل  
١٣٢/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٧٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب  
١/١٧٢/١ ، العبر ١/٣٣٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢١ ، ميزان الاعتدال ١/٥٨٨ ، الكاشف  
١/٢٥٠ ، دول الإسلام ١/١٢٦ ، شرح العلل ٢/٦٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٣ ، طبقات  
الحفاظ : ١٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩١ ، شذرات الذهب ٢/٢ .

الجهوري ، وابننا الدُّورقي ، وابننا أبي شَيْبَةَ ، وإسحاق الكَوْسَجِ ، والحسنُ الحلواني ، وأحمدُ بنُ الفُراتِ ، ودُحَيْمِ ، وعُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلِ ، ومحمدُ بنُ رافع ، ومحمدُ بنُ عبد الله المخزومي ، ومحمودُ بنُ غَيْلانِ ، وهارونُ الحَمَّالِ ، ومحمدُ بنُ عثمان بن كرامة ، وخلق سواهم .

روى حنبلُ بنُ إسحاق عن أحمد بن حنبل : أبو أسامة ثقةٌ ، كان أعلمَ الناسِ بأمورِ الناسِ ، وأخبارِ أهل الكوفة ، ما كان أرواهُ عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه ، قال : كان ثَبْتاً ، ما كان أثْبَتَهُ ، لا يكادُ يُخْطِئُ . وقال أيضاً : سئل أبي عن أبي عاصمِ وابنِ أسامة ، فقال : أبو أسامة أثبتُ من مئةٍ مثل أبي عاصمِ ، كان أبو أسامة ضابطاً ، صحيح الكتاب ، كَيْساً ، صَدُوقاً .

وقال عثمانُ بنُ سعيد : سألتُ يحيى بنَ معِين عن أبي أسامة وعبدَةَ قال : ما منهما إلا ثقةٌ .

عبد الله بن عمر بن أبان : سمعتُ أبا أسامة يقول : كتبتُ بأصبعيْ هاتينِ مئةَ ألفِ حديثٍ ، وسمع ذلك منه محمدُ بنُ عبد الله بنِ عَمَّارٍ .

وقال ابنُ الفُراتِ : كان عند أبي أسامة ست مئة حديث عن هشام بن عُرْوَةَ .

وقال ابنُ عَمَّارٍ : كان أبو أسامة في زمانِ سفيان يُعَدُّ من النُّسَّاكِ .

وقال أحمدُ العِجْلِيُّ : حدثنا داود بن يحيى بن يَمَانِ ، عن أبيه ، عن ، سفيان قال : ما بالكوفةِ شاب أعقل من أبي أسامة ، ثم قال العِجْلِيُّ : مات في شوال سنةِ إحدَى ومِئتينِ ، وصلى عليه محمدُ بنُ إِسْمَاعِيلِ بنِ علي العَبَّاسي ، وكَبَّرَ عليه أربَعاً .

وقال البخاري : مات في ذي القعدة سنة إحدى ومئتين ، وهو ابنُ ثمانين سنةً فيما قيل<sup>(١)</sup>

قلت : حديثه في جميع الصحاح والذواوين ، وهو من نظراء وكيع .  
أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ،  
أخبرنا هبة الله بن هلال ، أخبرنا عبد الله بن علي ، أخبرنا أبو الحسين بن  
بشران ، أخبرنا محمد بن عمرو ، حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ، حدثنا  
أبو أسامة ، حدثنا الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن عدي بن حاتم  
قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه  
وبينه حاجبٌ ولا ترجمانٌ ، فينظر أئمن منه ، فلا يرى إلا النارَ ، فاتقوا  
النارَ ولو بشقِّ تمرّة » .

متفق عليه<sup>(٢)</sup> . وقع لنا مختصراً .

## ٧٧ - أبو نواس \*

رئيس الشعراء أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي ، وقيل : ابن  
وهب .

(١) « التاريخ الكبير » ٢٨/٣ .

(٢) أخرجه البخاري ٣٥٠/١١ ، ٣٥١ في الرقاق : باب من نوقش الحساب عذب ، و  
٣٦٢/١٣ في باب قول الله تعالى : ( وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ) و ٣٩٧/١٣ : باب  
كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم ( ١٠١٦ ) ( ٦٧ ) في الزكاة : باب  
الحث على الصدقة ولو بشق تمرّة ، والترمذي ( ٢٤١٥ ) في صفة القيامة والرقائق والورع :  
باب في القيامة .

\* الشعر والشعراء : ٥٠١ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٩٣ ، الموشح : ٢٦٣ ،  
الأغاني ٦١/٢٠ ، تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ ، وفيات الأعيان ٩٥/٢ ، العبر ٣٢١/١ ، دول  
الإسلام ١٢٤/١ ، عيون التواريخ ٧ لوحة ٧٧ - ٩٣ ، البداية ٢٢٧/١٠ ، ٢٣٥ ، معاهد =

وُلِدَ بِالْأَهْوَازِ ، وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ ، وَسَمِعَ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَطَائِفَةٍ ، وَتَلَا عَلَى يَعْقُوبَ ، وَأَخَذَ اللَّغَةَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَمَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْوُزَرَءَ ، وَنَظَّمَهُ فِي الذِّرْوَةِ ، حَتَّى لَقِيَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخُهُ : أَبُو نُوَّاسٍ لِلْمُحَدِّثِينَ كَامِرِيءِ الْقَيْسِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ .

قِيلَ : لُقِّبَ بِهَذَا لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، أَيْ : تَضَطَّرَبَ . وَهُوَ مِنْ مَوَالِي الْجِرَّاحِ الْحَكَمِيِّ أَمِيرِ الْغَزَاةِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :  
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّهُ لَيْلَةٌ مَخَضَتْ صَبِيحَتُهَا بِيَوْمِ الْمَوْقِفِ  
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا مَا فِي الْمَعَادِ مُحَصَّلًا لَمْ تَطْرِفِ<sup>(١)</sup>

وله :

أَلَا كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ  
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ<sup>(٢)</sup>

وَلَأَبِي نُوَّاسٍ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ رَائِقَةٌ فِي الْغَزْلِ وَالْخُمُورِ ، وَحُظُوفَةٌ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً . وَقِيلَ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ . عَفَا اللَّهُ عَنْهُ .

---

=التنخيص ٣٠/١ ، شذرات الذهب ٣٤٥/١ ، خزنة الأدب ١٦٨/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٤ ، ولابن منظور الافريقي صاحب لسان العرب جزء في أخبار أبي نواس ، وهو الثالث من مختار الأغاني المطبوع في دمشق ، وقد صُدِّرَ بمقدمة جيدة بَيَّنَّ فِيهَا أَنَّ أَغْلَبَ مَا يَنْسَبُ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ مِنَ الْمَجُونِ وَالْخَلَاعَةِ كَذِبٌ مَلْفُوقٌ ، لَا تَصِحُّ نَسْبَتُهُ إِلَيْهِ بِحُجُجٍ نَاصِعَةٍ ، وَأَدْلَةٌ وَاضِحَةٌ .

(١) لم نجدهما في ديوانه المطبوع ، ولا في « أخبار أبي نواس » لابن منظور .

(٢) البيتان في الديوان ص ٤٦٥ ، و« تاريخ بغداد » ٤٤٣/٧ ، ووفيات الأعيان

(٩٧/٢) .



وله وهو حدث :

حَامِلُ الْهُوَى تَعِبُ      يَسْتَخْفَهُ الطَّرْبُ  
إِنْ بَكَى يَحَقُّ لَهُ      لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ  
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً      وَالْمُحِبُّ يَنْتَجِبُ  
تَعْجَبِينَ مِنْ سَقَمِي      صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ<sup>(١)</sup>

ويقال : ما رُوي أحفظ من أبي نُواس مع قِلَّةِ كُتبه ، وشعره عشرة أنواع ، وقد برز في العشرة . اعتنى الصُّولي وغيره بجمع ديوانه ، فلذلك يختلف ديوانه .

وقد سجنه الأمين لأمرٍ ، فكتب إليه :

وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُو      دُ لِمَثَلِهَا مِنْ خَوْفِ بَأْسِكَ  
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا      سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَا سِكَ<sup>(٢)</sup>

## ٧٨ - الجرمي \* (س)

الشيخ الإمام القدوة الرباني ، أبو يزيد القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي .

(١) الأبيات في الديوان ص ٥١ ، و«وفيات الأعيان» ٩٦/٢ . وفي الديوان بيت خامس وهو :

كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبٌ      مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبٌ

(٢) «وفيات الأعيان» ٩٩/٢ ، وأخبار أبي نواس ص ٢١٠ لابن منظور ، وانظر ديوانه ص : ٣٨٤ .

\* التاريخ الكبير ١٧٠/٧ ، الجرح والتعديل ١٢٣/٧ ، تاريخ بغداد ٤٢٦/١٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١١١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٢/١ ، الكاشف ٣٩٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤١/٨ ، طبقات الحفاظ : ١٥١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٤ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ .

حدّث عن : ثور بن يزيد ، وحرّيز بن عثمان ، وأفلح بن حميد ،  
وشبل بن عبّاد ، وإبراهيم بن نافع ، وسفيان الثوري ، وطائفة .

وعنه : محمد بن عبد الله بن عمّار ، وصالح وعبد الله ابنا عبد الصّمد  
ابن أبي خدّاش ، وعلي بن حرب ، وأخوه أحمد بن حرب المواصله .  
وثقه أبو حاتم .

وقال يزيد بن محمد الأزدي في « تاريخ الموصل » : كان زاهداً ورعاً  
من أصحاب سفيان ، رحل وكتب عمّن لحق من الحجازيين والكوفيين  
والبصريين والشاميين والموصليين ، وكان حافظاً للحديث متفقاً .

قال بشر بن الحارث : كان يقال : إن قاسماً الجرمي من الأبدال ، كان  
لا يشبههم - يعني رفاقه - في الزي ، يلبس دون المعافى ، وزيد بن أبي  
الزرقاء .

قال علي بن حرب : دخلت منزل قاسم بن يزيد ، فرأيت خرنوباً في  
زاوية البيت كان يتقوت منه ، وسيفاً ومصحفاً . قال : ورئي قاسم كأن  
الموصل على كيفه قد أخذها من كيف فتح الموصلية ، ففسرها قاسم على  
رجل عابر ، فقال : الموصل يقوم بفتح ، فيموت ، ويقوم بك .

قال بشر الحافي : كان قاسم يحفظ المسائل والحديث ، قال لنا  
المعافى : اسمعوا منه فإنه الأمين المأمون .

وقال يزيد بن محمد في « تاريخه » حدثنا عبد الله بن المغيرة مولى بني  
هاشم عن بشر الحافي أنه ذكر عنده أصحاب سفيان ، فأجمعوا على تفضيل  
المعافى بن عمران ، فقال بشر : رزق المعافى شهرة ، وما رأيت عيناى مثل  
قاسم الجرمي رحمه الله .

قال هشامُ بنُ بهرامٍ : سمعتُ قاسماً الجَرَميَّ يقولُ : القرآنُ كلامُ الله  
غيرُ مخلوقٍ .

قال علي الحَوَّاصُ : توفي قاسم الجَرَمي سنة أربعٍ وتسعين ومئة ، ولم  
أشهد جنازته .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي بن الخلال ، أخبرنا جعفر بنُ علي ، أخبرنا أبو  
طاهر الحافظ ، أخبرنا أحمد بنُ علي الصوَّاف ، والمبارك بنُ عبد الجبار  
قالا : أخبرنا أبو علي بنُ شاذان ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان  
العبَّاداني ، حدثنا علي بنُ حرب الطَّائِي بسامراء ، حدثنا القاسم بنُ يزيد ،  
عن صدقة ، عن الأوزاعي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن  
عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا أرادَ الرَّجُلُ أنْ يُجامِعَ أهله ، اتَّخَذَتْ أهلهُ  
خِرْقَةً ، فإذا فرغَ ناولته ، فَمَسَحَ عنه الأذى ، ومَسَحَتْ ثمَّ صَلَّى في تَوْبِهِمَا  
ذاك » (١) .

## ٧٩ - حذيفة بن قتادة \*

المرعشي ، أحدُ الأولياء .

صحب سفيانَ الثوري ، وروى عنه .

قال رفيقه يوسف بن أسباط : سمعته يقول : لو أصبتُ مَنْ يُبغِضُنِي  
على الحقيقة في الله لأوجبتُ على نفسي حبه (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف صدقة ، وهو ابن عبد الله السمين ، وضعفه أحمد ،  
والبخاري ، وابن معين ، والنسائي ، والدارقطني .

\* حلية الأولياء ٢٦٧/٨ ، صفة الصفوة ٤/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٦٨/٨ .

وقال ابن خُبَيْق : قال حُذَيْفَةُ : إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ عَلَى أَفْضَلِ عَمَلِكَ ، فَانْتَ هَالِكٌ (١) .

وعنه قال : أعْظَمُ المَصَائِبِ قَسَاوَةُ القَلْبِ .

وعنه : جَمَاعُ الخَيْرِ فِي حَرْفَيْنِ : حِلُّ الكِسْرَةِ ، وإِخْلَاصُ العَمَلِ .  
لِللَّهِ (٢) .

### ٨٠ - السُّفْيَانِي \*

الأمير أبو الحسن ، علي بن عبد الله ، بن خالد ، بن يزيد ، بن معاوية بن أبي سفيان ، القرشي الأموي الدمشقي ، ويُعرفُ بأبي العَمَيْطِرِ .

كان سيِّدَ قَوْمِهِ وشيخهم في زمانه ، بُوع بالخِلافة بِدمشق زَمَنَ الأَمِينِ ، وَغَلَبَ عَلَى دِمَشقِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَتَسْعِينَ ، وَكَانَ مِنْ أبنَاءِ الثَّمَانِينَ ، وَدَارَهُ غَرْبِي الرِّجْبَةِ كَانَتْ .

حَكَى عَنِ المَهْدِيِّ وَابنِ عُلَاثَةَ .

رَوَى عَنْهُ : أَبُو مُسْهَرٍ .

قال الهيثم بن مروان : سمعتُ أبا مُسْهَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ شَيْخاً مِنْ قَرِيشٍ أَتَى بِهِ يَقُولُ : سَأَلَ المَهْدِيُّ ابْنَ عُلَاثَةَ : لِمَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ ابْنِ إِسْحَاقَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً ، فَسَأَلْتُ أبا مُسْهَرٍ :

(١) « حلية الأولياء » ٢٦٨/٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٧٠/٨ .

\* نسب قريش : ١٣١ ، الطبري ٤١٥/٨ ، الكامل لابن الأثير ٢٤٩/٦ ، العبر ٣١٧/١ ، ٣١٨ ، دول الإسلام ١٢٣/١ ، البداية ٢٢٧/١٠ ، شذرات الذهب ٣٤٢/١ .

مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

وقال الزُّبَيْرُ: كانت أُمُّ أَبِي الْعَمَيْطِرِ، هي نَفِيسَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقِيلَ: كَانَ يَفْتَخِرُ وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ شَيْخِي صَفِّينَ<sup>(١)</sup>.

وقيل: إنه سألهم مرّةً: ما كنيةُ الجِرْدَوْنِ<sup>(٢)</sup>؟ قلنا: لا ندري، قال: أبو الْعَمَيْطِرِ، فَلَقَّبْنَاهُ بِهِ، فَكَانَ يَغْضَبُ.

وروى أبو زُرْعَةَ النَّصْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْعَمَيْطِرِ يَفْتَخِرُ يَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْعَيْرِ، وَابْنُ النَّفِيرِ، وَأَنَا ابْنُ شَيْخِي صَفِّينَ، ثُمَّ يَنْتَسِبُ.

وقيل: كَانَ يَسْكُنُ الْمِزَّةَ، فَخَرَجَ بِهَا، وَهُوَ ابْنُ تَسْعِينَ سَنَةً.

ابن جَوْصَا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَامِرٍ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةٍ إِلَّا يَوْمٌ لَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، قَالَ مُوسَى: فَخَرَجَ أَبُو الْعَمَيْطِرِ فِيهَا.

وروى هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ نَحْوَهُ عَنِ الْوَلِيدِ.

قال الميموني: قال أحمدُ بنُ حنبلٍ للهيثم بنِ خارِجَةَ: كيف كان مَخْرُجُ السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ أَيَّامِ ابْنِ زُبَيْدَةَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ؟ فوصفه بِهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ وَعُزْلَةٍ لِلشَّرِّ، ثُمَّ ظَلَمَ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مَرَارًا فَأَبَى، فَحَفَرَ لَهُ خَطَابُ بْنُ وَجْهِ الْفُلَسِ سِرْبًا، ثُمَّ دَخَلُوهُ فِي اللَّيْلِ، وَنَادَوْهُ: اخْرُجْ فَقَدْ آَنَّ لَكَ، قَالَ: هَذَا شَيْطَانٌ، ثُمَّ فِي ثَانِي لَيْلَةٍ، وَقَعَ فِي نَفْسِهِ، وَخَرَجَ. فَقَالَ أَحْمَدُ: أَفْسَدُوهُ.

(١) «الكامل» لابن الأثير ٢٤٩/٦.

(٢) دويبة شبيهة بالضب. وقيل: هو ذكر الضب.

وقيل : ولي سليمان بن أبي جعفر دمشق عقيب فتنه ، وعصبية بين العرب . وكانوا - بنو أمية - يروون في أبي العَمَيْطِر الروايات ، وأن فيه العلامات ، وأن كلباً أنصاره ، فمالوا إليه ، وتوددّهم ، وخافوا محمد بن صالح بن بيّهس ، فاندسّوا إلى سليمان ، وكثروا على ابن بيّهس ، فحبسه ، فتمكّنوا ، ووثبوا ، وأحاطوا بسليمان وهو في قصر الحجّاج ، فبعث إلى ابن بيّهس ، وهو في حبسه بالقصر ، فخرج به . وهربا على البرية ، ولما خرج علي في اليمانية ، تتبّعوا القيسية ، وحرّقوا دورهم ، وقتلوا في بني سليم ، وتابعه أهل الغوطة وحمص وحلب والسواحل ، وهربت قيس ، وكان الحرس يُنادون على السور : يا عليّ يا مُختار ، يا من اختاره الجبار ، على بني العباس الأشرار .

وجرت له أمور ، ثم هرب ، وخلع نفسه ، واختفى ، ومات .

## ٨١ - الرّشيد \*

الخليفة ، أبو جعفر هارون ، بن المهدي محمد ، بن المنصور أبي جعفر عبد الله ، بن محمد ، بن علي ، بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي .

استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في سنة سبعين ومئة بعد الهادي .

---

\* تاريخ خليفة ٤٣٧ ، ٤٦١ ، المعارف : ٣٨١ ، ٣٨٣ ، المعرفة والتاريخ ١/١٦١ ، ١٨٢ ، الأخبار الطوال : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، تاريخ اليعقوبي ٣/١٣٩ ، الطبري ٨/٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٥/١٤ ، الكامل لابن الأثير ٦/١٠٦ ، المختصر في أخبار البشر ١/٣٠٥ ، العبر ١/٣١٢ ، دول الإسلام ١/١١٣ ، ١٢١ ، تاريخ الخلفاء : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ١/٣٣٤ . وراجع ما جاء في أول كتاب الخراج لأبي يوسف .

روى عن أبيه وجدّه ، ومُبارك بن فضالة .

روى عنه : ابنه المأمون وغيره .

وكان من أنبل الخلفاء ، وأحشم الملوك ، ذا حجّ وجهادٍ ، وغزوّ وشجاعةٍ ، ورأيٍ .

وأُمّه أمٌ ولد ، اسمها خيزران .

وكان أبيض طويلاً ، جميلاً ، وسيماً ، إلى السمن ، ذا فصاحةٍ وعلمٍ وبصيرٍ بأعباء الخلافة ، وله نظرٌ جيدٌ في الأدب والفقه ، قد وخطه الشيب .

أغزاه أبوه بلاد الروم ، وهو حدث في خلافته .

وكان مولده بالرّي في سنة ثمان وأربعين ومئة .

قال : إنه كان يُصلّي في خلافته في كل يومٍ مئة ركعة إلى أن مات ، ويتصدّق بألف ، وكان يحبُّ العلماء ، ويُعظّم حُرّمات الدّين ، ويُغضّ الجِدالَ والكلام ، ويبيكي على نفسه ولهوه وذنوبه ، لا سيّما إذا وُعِظ .

وكان يُحبُّ المديح ، ويُجيز الشعراء ، ويقول الشعر<sup>(١)</sup> .

وقد دخل عليه مرة ابنُ السمّك الواعظ ، فبالغ في إجلاله ، فقال : تواضّعك في شرفك أشرف من شرفك ، ثم وعظّه ، فأبكاها<sup>(٢)</sup> .

ووعظه الفضيل مرةً حتى شهقَ في بكائه .

(١) « تاريخ بغداد » ٦/١٤ ، ٧ .

(٢) « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ٢٨٤ .

ولما بلغه موتُ ابن المُبارك ، حَزِنَ عليه ، وجلس لِلعزاء ، فعزَّاه الأَكابر .

وكان يَقْتَفِي آثارَ جَدِّه إلا في الحِرْص .

قال أبو معاوية الضَّرير : ما ذكرتُ النبيَّ ﷺ بين يدي الرشيد إلا قال : صلى الله على سيدي ، ورويتُ له حديثه : « وَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأُقَاتِلُ ، ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أُقَاتِلُ »<sup>(١)</sup> فبكى حتى انتحب .

وعن خُرَّاز العابد قال : حدَّث أبو مُعاوية الرشيدَ بحديث : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى »<sup>(٢)</sup> فقال رجلٌ شريفٌ : فأين لقيه ؟ فغضب الرشيدُ ، وقال : النَّطْعُ وَالسَّيْفُ ، زنديقٌ يطعنُ في الحديث ، فما زال أبو معاوية يُسكِّنه ويقولُ : بادِرَةٌ منه يا أمير المؤمنين ، حتى سكن<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي مُعاوية الضَّرير قال : صبَّ عليَّ يديَّ بعدَ الأكل شخصٌ لا أعرفه ، فقال الرشيدُ : تَدْرِي مَنْ يصبُّ عليك ؟ قلتُ : لا ، قال : أنا ، إجلالاً للعلم<sup>(٤)</sup> .

وعن الأصمعي : قال لي الرشيدُ وأمر لي بخمسة آلاف دينار :

---

(١) « تاريخ بغداد » ٧/١٤ ، والحديث قطعة من حديث طويل أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ١٢/٦ في الجهاد : باب تمني الشهادة ، و ١٨٧/١٣ في التمني : باب ما جاء في تمني الشهادة ، ومسلم ( ١٨٧٦ ) ( ١٠٣ ) ، ( ١٠٦ ) في الإمامة : باب فضل الشهادة ، وابن ماجه ( ٢٧٥٣ ) في الجهاد ، وأحمد ٢٣١/٢ ، ٤٢٤ .

(٢) أخرجه أحمد ٢٨٧/٢ و ٣١٤ ، ورواه البخاري ٤٤١/١١ في القدر : باب تحاج آدم وموسى ، ومسلم ( ٢٦٥٢ ) في القدر : باب حجاج آدم وموسى ، ومالك ٨٩٨/٢ في القدر : باب النهي عن القول بالقدر ، وأبو داود ( ٤٧٠١ ) في السنة : باب في القدر ، والترمذي ( ٢١٣٤ ) في القدر ، وابن ماجه في المقدمة ( ٨٠ ) كلهم من طريق أبي هريرة .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/١٤ - ٨ ، و « المعرفة والتاريخ » للفسوي ١٨١/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨/١٤ .



وَقَرْنَا فِي الْمَلَأَ ، وَعَلَّمْنَا فِي الْخَلَاءَ ، سَمِعَهَا أَبُو حَاتِمٍ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ (١) .  
قال الثعالبي في « اللطائف » : قال الصُّولي : خَلَفَ الرشيد مئة ألف ألف دينار .

وقال المسعودي في « مروجه » : رامَ الرشيدُ أَنْ يُوصِلَ ما بين بحرِ الرومِ وبحرِ القَلْزَمِ مما يلي القَرَمَا (٢) فقال له يحيى البرمكي : كان يختطفُ الرومُ الناسَ من الحرم ، وتدخُلُ مراكبُهُم إلى الحجاز .  
وعن إسحاق الموصلي أنَّ الرشيدَ أجازَه مرةً بمئتي ألف درهم .

قال عبدُ الرزاق : كنتُ مع الفضيلِ بمكة ، فمرَّ هارون ، فقال الفضيلُ : الناسُ يكرهون هذا ، وما في الأرضِ أعزُّ عليَّ منه ، لو ماتَ لرأيتُ أموراً عظيماً (٣) .

يحيى بن أبي طالب : حدثنا عمارُ بنُ ليثِ الواسطي ، سمعتُ الفضيلَ بن عياض يقول : ما من نفسٍ تموتُ أشدَّ عليّ موتاً من أميرِ المؤمنين هارون ، ولَوِدِدْتُ أَنَّ اللهَ زادَ من عُمرِي في عمره . قال : فكَبُرَ ذلكَ علينا ، فلما ماتَ هارونُ ، وظهرتِ الفِتْنُ ، وكان من المأمون ما حملَ الناسُ على خلقِ القرآن ، قلنا : الشيخُ كان أعلمَ بما تكلم (٤) .

قال الجاحظُ : اجتمعَ للرشيدِ ما لم يجتمعَ لغيره ، وزراؤه

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩/١٤ .

(٢) الفرما : بليدة بنواحي مصر ، وبحر القلزم هو البحر الأحمر ، وبحر الروم هو البحر الأبيض المتوسط ، وكأنه يشير إلى مشروع يربط بين هذين البحرين ، والذي نفذ بحفر قناة السويس .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٢/١٤ .

البرامكة ، وقاضيه القاضي أبو يوسف ، وشاعره مروان بن أبي حفصة ،  
ونديمه العباس بن محمد عم والده ، وحاجبه الفضل بن الربيع أتية  
الناس ، ومُغْنِيهِ إبراهيم الموصلي ، وزوجته زبيدة .

قيل : إن هارون أعطى ابن عيينة مئة ألف درهم ، وأعطى مرةً أبا  
بكر بن عيَّاش ستة آلاف دينار .

ومحاسنه كثيرة ، وله أخبارٌ شائعةٌ في اللُّهُو واللذات والغناء ، اللُّهُ  
يسمُحُ له .

قال ابن حزم : أراه كان يشربُ النبيذَ المُختلَفَ فيه<sup>(١)</sup> ، لا الخمرَ  
المتفقَ على حُرمتها ، قال : ثم جاهر جهاراً قبيحاً .

قلتُ : حجَّ غيرَ مرةٍ ، وله فتوحاتٌ ومواقف مشهودة ، ومنها فتحُ  
مدينة هِرَقْلَةَ<sup>(٢)</sup> ، ومات غازياً بخراسان ، وقبره بمدينة طوس ، عاش  
خمساً وأربعين سنة ، وصلى عليه ولده صالح ، تُوفِّي في ثالث جمادى  
الأخرة سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة .

وَزَرَ له يحيى بن خالد مُدَّةً ، وأحسنَ إلى العلوية ، وحجَّ سنة  
( ١٧٣ ) ، وعزَّلَ عن خراسانَ جعفرَ بنَ أشعث بولده العباس بن جعفر ،  
وحجَّ أيضاً في العام الآتي ، وعقد بولاية العهد لولده الأمين صغيراً ،  
فكان أقبحَ وهنٍ تمَّ في الإسلام ، وأرضى الأمراءَ بأموالٍ عظيمة ، وتحركَ

(١) انظر « نصب الراية » ٣٠٢/٤ ، ٣٠٤ .

(٢) هي مدينة بلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم ، وكان الرشيد غزاها بنفسه ، ثم  
افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمى بالنار والنفط حتى غلب أهلها . انظر « تاريخ  
الطبري » ٣٢٠/٨ ، والأخبار الطوال ٣٩١ .

عليه بأرض الدَّيلم يحيى بن عبد الله بن حسن الحسني<sup>(١)</sup> ، وعَظُم أمره ،  
وبادر إليه الرافضةُ ، فتنكَّد عيشُ الرشيد واغتمَّ ، وجَهَّز له الفضلُ بنَ  
وزيره في خمسين ألفاً ، فخارت قوى يحيى ، وطلب الأمان ، فأجابَه  
ولأطفَه ، ثم ظفِر به ، وحَبَسه ، ثم تعلَّل ومات ، ويُقال : نالَه من  
الرشيد أربع مئة ألف دينار . وثار بالشام أبو الهندام المُري .

واصطدمت قيسٌ ويمَن ، وقُتِلَ خلقٌ ، فولَّى موسى بنَ يحيى  
البرمكي ، فجاء ، وأصلح بينهم .

وفي سنة (١٧٥) ولَّى خراسانَ الغطريفَ بنَ عطاء<sup>(٢)</sup> ، وولَّى مصرَ  
جعفرًا البرمكي ، واشتدَّ الحربُ بين القَيْسيَّة واليمانية بالشَّام ، ونشأ بينهم  
أحقادٌ وإحنٌ إلى اليوم . وافتتح العسكرُ مدينةَ دَبَسَة<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة (٧٧) عُزل جعفرٌ عن مصر ، ووُلِّي أخوه الفضلُ خراسانَ  
مع سجستان والرِّي ، وحجَّ الرشيد<sup>(٤)</sup> .

وفي سنة ثمانٍ هاجتِ الحوْفُ بمصر ، فحاربهم نائبُ مصر  
إسحاق ، وأمدَّه الرشيدُ بهرثمة بن أعين ، ثم وليها هرثمة ، ثم عُزل بعبدِ  
الملك بن صالح العباسي<sup>(٥)</sup> .

وهاجت المغاربة فقتلوا أميرهم الفضلَ بنَ رَوْح المُهَلَّبِي ، فسار

(١) انظر خبر خروجه في « تاريخ الطبري » ٢٤٢/٨ .

(٢) انظر « الأخبار الطوال » ص ٣٨٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٣٢٠/٨ .

(٤) انظر هذا الخبر في « الطبري » ٢٥٥/٨ ، والبداية ١٧١/١٠ .

(٥) انظر للتوسع في هذه الأخبار « تاريخ الطبري » ٢٥٦/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير

١٤١/٦ ، و« تاريخ خليفة » ٤١٥ . والحواف بمصر حوفان شرقي وغربي ، يشتملان على  
بلدان وقرى كثيرة .

إليهم هرثمة ، فهدبهم .

وثار بالجزيرة الوليد بن طريف الخارجي ، وعظّم ، وكثرت  
جيوشه ، وقتل إبراهيم بن خازم الأمير ، وأخذ إرمينية ، وعدل عن  
الخبر<sup>(١)</sup> .

وغزا الفضل بجيشٍ عظيم ما وراء النهر ، ومهد الممالك ، وكان  
بطلاً شجاعاً جواداً ، ربما وصل الواحد بألف ألف ، وولي بعده خراسان  
منصور الحميري ، وعظّم الخطب بابن طريف ، ثم سار لحربه يزيد بن  
مزيد الشيباني ، وتحيل عليه حتى بيته ، وقتله ، ومزق جموعه .

وفي سنة (٧٩) اعتمر الرشيد في رمضان ، واستمر على إحرامه إلى  
أن حج ماشياً من بطن مكة<sup>(٢)</sup> .

وتفاقم الأمر بين قيسٍ ويمن بالشام ، وسالت الدماء .

واستوطن الرشيد في سنة ثمانين الرقة ، وعمر بها دار الخلافة .  
وجاءت الزلزلة التي رمت رأس منارة الاسكندرية .  
وخرجت المحمرة بجرجان<sup>(٣)</sup> .

وغزا الرشيد ، ووغل في أرض الروم ، فافتتح الصفصاف ، وبلغ  
جيشه أنقرة<sup>(٤)</sup> .

واستعفى يحيى وزيره ، وجاور سنة . ووثبت الروم ، فسملوا

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٢٥٦/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٤١/٦ .

(٢) « تاريخ الخلفاء » : ٢٨٨ .

(٣) المحمرة : فرقة من الخرمية - وهم أتباع بابك الخرمي - يخالفون المبيضة .

(٤) « الطبري » ٢٦٨/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٥٨/٦ .

مَلِكُهُمْ قَسْطَنْطِين ، وَمَلَكُوا أُمَّهُ (١) .

وفي (١٨٣) خرجت الحَزْرُ ، وكانت بنتُ ملكهم قد تزوج بها الفضلُ البرمكي ، فماتت ببرذعة ، فقيل : قُتِلت غيلة (٢) ، فخرج الخاقانُ من بابِ الأبواب ، وأوقع بالأمة ، وسبوا أزيدَ من مئة ألف ، وتمَّ على الإسلام أمرٌ لم يُسمع بمثله ، ثم سارت جيوشُ هارون ، فدفعوا الحَزْرَ ، وأغلقوا باب أرمينية الذي في الدَّرْبند .

وفي سنة (١٨٥) ظهر بعبَّادان أحمدُ بنُ عيسى بن زيد بن علي العلوي ، وبناحية البصرة ، وبُويغ ثم عَجَزَ وهرب ، وطال احتفَاؤُهُ أزيدَ من ستين عاماً .

وثار بخراسان أبو الخصب ، وتمكَّن ، فسار لحرابه عليُّ بنُ عيسى ابن ماهان ، فالتقوا بنسا ، فقتل أبو الخصب ، وتمزقت عساكره (٣) .

وحجَّ سنة ست وثمانين الرشيدُ بولديه : الأمين والمأمون ، وأغنى أهلَ الحرمين .

وفي سنة سبعٍ قتل الرشيدُ جعفرَ بنَ يحيى البرمكي ، وسجن أباه وأقاربه ، بعد أن كانوا قد بلغوا رتبةً لا مزيدَ عليها (٤) . وفيها انتقض الصلحُ مع الروم ، وملكوا عليهم يقفور ، فيقال : إنه من ذرية جفنة

---

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٢٦٩/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٦١/٦ . وسلموا ملكهم : أي فقوا عينه .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٢٦٩/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٦١/٦ ، والحَزْرُ : قال الخليل في كتاب « العين » : هم جيل خزر العيون من كفره الترك ، وقيل : من العجم .

(٣) انظر « تاريخ الطبري » ٢٧٥/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٧٤/٦ . ونسا : مدينة بخراسان قريبة من سرخس .

(٤) انظر « تاريخ الطبري » ٢٩٤/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٧٥/٦ ، و« البداية » لابن كثير ١٨٩/١٠ .

الغساني ، وبعث يتهدد الرشيد ، فاستشاط غضباً ، وسار في جيوشه حتى نازله هرقلة ، وذلت الروم ، وكانت غزوة مشهودة<sup>(١)</sup> .

وفي سنة ثمان كانت الملحمة العظمى ، وقُتل من الروم عددٌ كثير ، وجرح النقفور ثلاث جراحات ، وتمّ الفداء حتى لم يبق في أيدي الروم أسير<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة تسعين خلع الطاعة رافع بن الليث ، وغلب على سمرقند ، وهزم عسكر الرشيد<sup>(٣)</sup> وفيها غزا الروم في مئة ألف فارس ، وافتتح هرقلة ، وبعث إليه نقفور بالجزية ثلاث مئة ألف دينار .

وفي سنة (١٩١) عزّل والي خراسان ابن ماهان بهرثمة بن أعين ، وصادر الرشيد ابن ماهان ، فأدى ثمانين ألف درهم ، وكان عاتياً متمرداً عسوفاً<sup>(٤)</sup> . وفيها أول ظهور الخرمية بأذربيجان<sup>(٥)</sup> .

وسار الرشيد في سنة اثنتين إلى جرجان ليهدب خراسان ، فنزل به الموت في سنة ثلاث<sup>(٦)</sup> .

---

(١) انظر الخبر بطوله في « تاريخ الطبري » ٣٠٧/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٨٤/٦ ، و« البداية » لابن كثير ١٩٣/١٠ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٣١٣/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٩٠/٦ ، و« البداية » لابن كثير ١٩٩/١٠ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٣١٩/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٩٥/٦ ، و« البداية » ٢٠٣/١٠ .

(٤) انظر سبب عزله في « تاريخ الطبري » ٣٢٤/٨ ، و« الكامل » ٢٠٣/٦ ، و« البداية » ٢٠٦/١٠ .

(٥) ذكر الطبري ٣٣٩/٨ تحرك الخرمية في سنة اثنتين وتسعين ومئة . وكذلك ابن الأثير في « كامله » ٢٠٨/٦ ، وابن كثير في « البداية » ٢٠٧/١٠ .

(٦) انظر ذكر الخبر عن موت الرشيد في « تاريخ الطبري » ٣٤٢/٨ ، و« الكامل » ٢١١/٦ ، و« البداية » ٢١٣/١٠ .

وخلَّف عِدَّةَ أولاد ، فمنهم تسعةُ بنين اسمهم محمد ، أجلُّهم الأمينُ ،  
 والمعتصمُ ، وأبو عيسى الذي كان مليحَ زمانه ببغداد ، وله نظمٌ حسنٌ ، مات  
 سنةَ تسعٍ ومئتين ، وأبو أيوب ، وله نظمٌ رائعٌ ، وأبو أحمد كان ظريفاً نديماً  
 شاعراً ، طال عُمره إلى أن ماتَ في رمضان سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين ، وأبو  
 علي تُوِّفِّي سنةَ ٢٣١ ، وأبو العباس ، وكان بليداً مُغَفَّلاً ، دَمَّنُوهُ مدَّةً في قول :  
 أعظمَ اللهُ أجرَكم ، فذهَبَ لِيُعْزِّي فُأرتَجَ عليه ، وقال : ما فعلَ فلانُ ؟  
 قالوا : مات ، قال : جيد ، وإيش فعلتمُ به ؟ قالوا : دفنَاه ، قال : جيد .  
 وأبو يعقوب وتُوِّفِّي سنةَ ٢٢٣ ، وتاسعهم أبو سُليمان . ذكره ابنُ جرير  
 الطبري<sup>(١)</sup> .

## ٨٢ - وَرْش \*

شيخُ الإقراءِ بالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ، أبو سعيد ، وأبو عمرو ، عثمانُ بنُ  
 سعيد بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو ، وقيل : اسمُ جدِّه عديُّ بنُ غَزْوَانَ القِبْطِي  
 الإفريقي مولى آلِ الزُّبيرِ .

قيل : وُلِدَ سنةَ عَشْرٍ ومئة .

جودٌ حَتَمَاتٍ على نافع ، ولقبه نافعٌ بورشٍ لشدَّةِ بياضِهِ ، والورشُ لبِنُ  
 يُصنَعُ ، وقيل : لقبه بطائرٍ اسمه ورشان ، ثم خُفِّفَ ، فكان لا يكرهه ،  
 ويقول : نافعٌ أستاذي سَمَّاني به .

(١) ذكر الطبري جميع ولده في «تاريخه» ٣٦٠/٨ ، وابن الأثير في «كامله»  
 ٢١٦/٦ ، وابن كثير في «البداية» ٢٢٢/١٠ .  
 \* معجم الأدباء ١١٦/١٢ ، العبر ٣٢٤/١ ، معرفة القراء ١٢٦/١ ، ١٢٨ ، دول  
 الإسلام ١٢٤/١ ، طبقات القراء ٥٠٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٥٥/٢ ، حسن المحاضرة  
 ٤٨٥/١ ، تاج العروس ٣٦٤/٤ .

وكان في شببته رؤاساً<sup>(١)</sup>، وكان أشقر أزرق ، ربعةً سميناً ، قصير الثياب ، ماهراً بالعربية ، انتهت إليه رئاسة الإقراء .

تلا عليه : أحمد بن صالح الحافظ ، وداود بن أبي طيبة ، ويوسف الأزرق ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعددٌ كثير .

وكان ثقةً في الحروف حجةً ، وأما الحديث ، فما رأينا له شيئاً ، وقد استوفيت ترجمته في أخبار القراء .

قال يونس : كان جيد القراءة ، حسن الصوت ، إذا قرأ يهيمز ، ويمد ، ويُسَدِّد ، ويبيِّن الإعراب ، لا يملئه سامعه .

ويقال : إنه تلا على نافع أربع ختمات في شهر واحد .

مات بمصر في سنة سبع وتسعين ومئة .

٨٣ - أبو زُكَيْر \* (ت ، س ، ق ، م)

يحيى بن محمد بن قيس ، المُحدِّث المُعَمَّر المدني ، ثم البصري ، مؤدَّب أولاد أمير البصرة جعفر بن سليمان العباسي .

روى عن: زيد بن أسلم ، وأبي حازم الأعرج ، والغلاء بن عبد

---

(١) ذكره في « غاية النهاية » ٥٠٢/١ . وقال : وكان في أول أمره رأساً ، وفي « إرشاد الأريب » ١١٧/١٢ قال : كان في حدائثه سنه رأساً ، أي : رؤاساً ، كما تقول العامة .

\* التاريخ الكبير ٣٠٤/٨ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٤٧ ، الجرح والتعديل ١٨٤/٩ ، الكامل لابن عدي لوحة ٨٤٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥١٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٤/٤ ، ميزان الاعتدال ٤٥/٤ ، الكاشف ٢٦٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٧٤/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٧ .



الرحمن ، وهشام بن عروة ، وصالح بن كيسان ، وسهيل بن أبي صالح وطائفة .

حدّث عنه : عليُّ بنُ المدني ، وأبو حفص الفلاس ، وبنّادار ، وحفصُ الرّبالي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر رُسْتَه ، وبكرُ بنُ خَلْفٍ وآخرون .

خرّج له مسلمٌ متابعاً فيما أظنُّ لا في الأصول فإنّه لئنُ الحال .  
قال أبو حاتم : يكتبُ حديثه .

وقال أبو زُرعة : أحاديثه مُقارِبَةٌ سوى حديثين .

وقال الفلاس : ليس بمتروك .

وقال الكَوْسَج عن ابنِ مَعين : هو ضعيف .

وقال العُقيلي : لا يتابعُ عليّ حديثه .

وقال ابنُ عَدِي : عامّةُ أحاديثه مستقيمةٌ إلا الأحاديثُ التي ذكّرتها .

قلتُ : ذكّر له ما روى الفلاسُ والناسُ عنه ، حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً : « كُلُوا البَلَحَ بالتَّمْر ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْضَبُ ويقول : عاشَ ابنُ آدمَ حتى أَكَلَ الجَدِيدَ بالخَلْق »<sup>(١)</sup> .

---

(١) رواه ابن ماجة (٣٣٣٠) في الأطعمة : باب أكل البلح بالتمر . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢/٢٠٥ : هذا إسناد فيه أبو زكير يحيى بن محمد بن قيس المدني ، وهو ضعيف ، ورواه النسائي في الوليمة عن محمد بن علي بن مقدم ، عن يحيى بن محمد بن قيس به ، وقال : هذا حديث منكر ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق أبي عبد الله محمد التيمي ، وسليمان بن داود العتكي ، ونصر بن علي الجهضمي ، كلهم عن أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس به ، وأورده المؤلف في « ميزانه » ٤/٤٠٥ ، وقال : هذا حديث منكر .

بُكَيْرِ بْنِ خَلْفٍ : حَدَّثَنَا أَبُو زَكَيْرٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو : سَمِعْتُ  
 أَنَسًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي » (١) .  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَّشِيِّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ  
 سُهَيْلًا ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : قَالَ سَعْدٌ : شَكَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقْرَبًا  
 لَدَغَتْهُ . . الْحَدِيثُ (٢) .

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي زكير ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٥)  
 من طريق محمد بن سلام ، عن يحيى بن محمد ، وكناه « أبا عمرو » عن عمرو مولى  
 المطلب ، عن أنس ، والدد : اللهو واللعب .  
 (٢) وتامه : فقال : « أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من  
 شر ما خلق ، لم تضرك » ، قال : فقلت هذه الكلمة ليلة من الليالي ، فلدغتنى ، فلم  
 تضرنى . وقد قال المؤلف في « الميزان » بعد أن أورده : رواه الناس عن سهيل ، فقالوا عن  
 أبي هريرة . قلت : أخرجه ابن ماجة (٣٥١٨) في الطب ، وأحمد ٢/٢٩٠ و ٣٧٥ من  
 طرق ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . قال البوصيري في « الزوائد »  
 ورقة ٢/٢١٩ : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، ونسبه للنسائي في « عمل اليوم والليلة »  
 عن إبراهيم بن يوسف الكوفي ، عن عبيد الله الأشجعي ، عن سفيان ، عن سهيل بن أبي  
 صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم (٢٧٠٩) في الذكر والدعاء من طريق  
 يعقوب بن عبد الله الأشج ، عن القعقاع بن حكيم ، عن ذكوان أبي صالح ، عن أبي  
 هريرة ، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٨) من طريق أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا سهيل بن  
 أبي صالح ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أسلم قال : كنت جالساً عند رسول الله ﷺ ،  
 فجاء رجل من أصحابه ، فقال : يا رسول الله ، لدغت الليلة ، فلم أتم حتى أصبحت .  
 قال : ماذا ؟ قال : عقرب ، قال : «أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات  
 من شر ما خلق ؛ لم تضرك إن شاء الله » . وأخرج أحمد ٦/٣٧٧ ، والدارمي ٢/٢٨٩ ،  
 ومسلم (٢٧٠٨) ، وابن السني ص ١٩٨ ، عن سعد بن أبي وقاص ، سمعت خولة بنت  
 حكيم السلمية تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات  
 الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » فحديث خولة مفيد  
 بنزول المنزل ، وحديث أبي هريرة مطلق . وأخرجه النسائي في الكبرى من حديث أبي هريرة  
 قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال إذا أمسى ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات كلها  
 من شر ما خلق ، لم تضره حمة تلك الليلة » وصححه ابن حبان (٢٣٦٠) ، والحاكم  
 ٤/٤١٦ ، وأقره الذهبي . والحمة : السم ، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة ، وفي ابن  
 حبان والمستدرک : حية .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح ، أخبرنا الأزْمَوِيُّ والطَّرَائِفِيُّ وابنُ الدَّايَةِ قالوا : أخبرنا محمد بن المُسَلِّمَةِ ، أخبرنا أبو الفضل الزُّهْرِيُّ ، حدَّثنا جعفر الفِرْيَابِيُّ ، حدَّثنا عمرو بنُ علي ، حدَّثنا يحيى بنُ محمد بن قيس ، حدَّثنا العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُوتِيَ مَنَ حَانَ » .

غريبٌ فردٌ ، لم يروه عن العلاء سوى أبي زُكَيْرٍ ، مع أنَّ مسلماً أخرجه<sup>(١)</sup> من حديثه ، فوقَّع لي بدلاً عالياً ، وذلك من قبيل ما أخرجه مسلمٌ في التوابع لا في الأصول .

وموت أبي زُكَيْرٍ قبل المئتين ، أو في حدودها .

قال أبو يعلى الخليلي في حديث : « كلوا البَلْحَ بالتمر . . » : هذا فردٌ شاذٌّ ، وأبو زُكَيْرٍ شيخٌ صالح لا نَحْكُمُ بصحته ولا نُضَعِّفُهُ . قلت : بل نَحْكُمُ بضعفه ، ونكاره مثل هذا ، والله أعلم .

---

(١) رقم (٥٩) (١٠٩) في الإيمان : باب بيان خصال المنافق من طريق عقبة بن مكرم العمي ، عن يحيى بن محمد بن قيس أبي زكير، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٦٣١) في الإيمان من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى بن محمد بن قيس بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٨٣/١ في الإيمان : باب علامات المنافق من طريق سليمان أبو الربيع ، و ٢١٣/٥ في الشهادات : باب من أمر بإنجاز الوعد من طريق قتيبة بن سعيد ، و ٤٢٣/١٠ في الأدب من طريق ابن سلام ، ثلاثهم عن إسماعيل بن جعفر ، عن أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٥٩) من طريق يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، عن إسماعيل بن جعفر بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ١١٧/٨ من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل ، وأخرجه مسلم (٥٩) (١٠٨) من طريق أبي بكر بن إسحاق، عن ابن أبي مریم، عن محمد بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً (١١٠) من طريقين : عن حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

## ٨٤ - الخليل بن موسى \*

الباهليّ ، شيخ بصري من العلماء .  
حدّث عن : سليمان التيمي ، وحَميد ، ويونس ، والجريري ، وهشام  
ابن عروة ، وابن عَوْن .  
روى عنه : هشامُ بنُ عَمَّار ، وسليمانُ بنُ بنتِ شَرَحْبِيل ، ومحمدُ بن  
أبي السري ، وسويدُ بنُ سعيد .  
قال أبو حاتم : محله الصدق ، يكتب حديثه ، ولا يُحتجُّ به (١) .  
قلت : سكن دمشق وأخذ عنه أهلها .

## ٨٥ - ابن مَغْرَاء \*\* (٤)

المحدّث الإمام ، أبو زهير عبد الرحمن بن مَغْرَاء ، بن عياض ، بن  
الحارث ، الدَّوسِي ، الرَّازِي .  
ولي قضاء الأردن ، قاله الحافظ ابن عساكر .  
حدّث بدمشق ، وبالعراق ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ،  
والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومحمد بن سُوقَةَ ، وأجلح الكندي ،  
وفُضَيْل بن غَزْوَان ، وعبيد الله بن عُمَر ، ومحمد بن إسحاق .

---

\* الجرح والتعديل ٣/٣٨٠ ، ميزان الاعتدال ١/٦٦٨ ، لسان الميزان ٢/٤١٠ ،  
تهذيب ابن عساكر ٥/١٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٣٨١ .

\*\* \* التاريخ الكبير ٥/٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٥/٢٩٠ ، الكامل لابن عدي لوحة  
٤٦٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٨١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٨/٢ ، ميزان الاعتدال  
٥٩٢/٢ ، الكاشف ٢/١٨٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٥ .

روى عنه : محمد بن المبارك الصوري ، ومحمد بن عائذ ، وسليمان  
ابن عبد الرحمن ، وإبراهيم الفراء ، ومحمد بن عمرو زنيح ، ويوسف بن  
موسى القطان ، وعدة .  
قال أبو زرعة : صدوق .

وقال أبو حاتم الرازي : حدثنا محمد بن أسلم الطوسي قال : سألت  
وكيعاً عن أبي زهير ، فقال : طلب الحديث قبلنا وبعدنا<sup>(١)</sup> .  
وقال عيسى بن يونس : كان ابن مغراء طلبةً - يعني للعلم .  
وقال ابن عدي : هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم .  
له عن الأعمش ما لا يتابع عليه .

#### ٨٦ - مُبَشِّر \* (م ، ٤ ، خ مقروناً)

ابن إسماعيل ، أبو إسماعيل الحلبي ، مولى بني كلب .  
حدث عن : جعفر بن برقان ، وتمام بن نجيع ، وحسان بن نوح ،  
وحريز بن عثمان ، والأوزاعي ، وجماعة .  
وعنه : أحمد بن حنبل ، ودحيم ، والحسن بن الصباح البزار ، وعبد  
الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي وآخرون .  
قال ابن سعد : كان ثقةً مأموناً ، ثم قال : مات سنة مئتين<sup>(٢)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٠/٥ .

\* طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ ، طبقات خليفة ت : ٣٠٤٩ ، التاريخ الكبير ١١/٨ ،  
الجرح والتعديل ٣٤٣/٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٠١ ، تهذيب التهذيب ١/٢١/٤ ، العبر  
٣٣٤/١ ، ميزان الاعتدال ٤٣٣/٣ ، الكاشف ١١٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣١/١٠ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٨ ، شذرات الذهب ٣٥٩/١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٤٧١/٧ .

قلت : تكلم فيه بعضهم بلا حجة .

٨٧ - محمد بن ثور \* (د، س)

الإمام القانت الرباني أبو عبد الله الصنعاني .

حدث عن : عوف الأعرابي ، وابن جريج ، ومعمّر بن راشد .

وعنه : نعيم بن حماد ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، ومحمد بن عبد

الأعلى الصنعاني ، ومحمد بن عبيد المحاربي ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين وغيره .

وكان صواماً قواماً قانتاً لله .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : الفضل

والعبادة والصدق ، رحمه الله<sup>(١)</sup> .

٨٨ - محمد بن يزيد \*\* (د، ت، س)

الإمام الزاهد الحافظ المجود ، أبو سعيد ، وقيل : أبو إسحاق

الواسطي الخولاني مولاهم .

---

\* طبقات خليفة : ت ٢٦٧١ ، الجرح والتعديل ٢١٧/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة

١١٨٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٣/٣ ، الكاشف ٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٩ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٠ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩٠/٥ .

\*\* العلل لأحمد : ٢٢١ ، تاريخ ابن معين : ٥٤٢ ، طبقات ابن سعد ٣١٤/٧ ،

طبقات خليفة : ت ٣١٩٢ ، التاريخ الكبير ٢٦٠/١ ، التاريخ الصغير ٢٥١/٢ ، الجرح

والتعديل ١٢٦/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢/٤ ، العبر

٣٠٠/١ ، الكاشف ١٠٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٥ ،

شذرات الذهب ٣٢٠/١ .

حدَّث عن: أيوب أبي العلاء القَصَّاب ، وإسماعيل بن أبي خالد ،  
والعَوَّام بن حَوْشب ، ومُجالِد بن سعيد ، وعاصم بن رجاء بن حيوة ،  
وطبقتهم .

وعنه: أحمدُ ، وإسحاقُ ، ويحيى ، وسُرَيْجُ بن يونس ، ومحمدُ بنُ  
وزير ، وأبو عمَّار الحسين بن حُرَيْث ، وبِشْرُ بن مطر وآخرون .

قال وكيع : إن كان أحدٌ من الأبدال ، فهو محمدُ بنُ يزيد .

وقال أحمدُ بنُ حنبل : كان ثَبْتاً في الحديث .

وقال يحيى بن مَعِين ، وأبو داود ، والنسائي : ثقة .

قلت : اختلفوا في تاريخ موته ، فقال محمدُ بنُ وزير : تُوفِّي سنة

تسعين ومئة . وقال مُطَيَّن : مات سنة إحدى وتسعين . وقيل - ولم يصح :-

مات في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة .

### ٨٩ - محمد بن الحسن \* (خ ، ت ، ق)

ابن عمران المُزَنِي الواسِطِي الفَقِيه ، قاضي واسط .

حدَّث عن : إسماعيل بن أبي خالد ، والعَوَّام بن حَوْشب ، وعَوْفُ  
الأعْرَابِي ، وَفُضَيْل بن عَزْوان وعدة .

وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، ومحمدُ بنُ سَلَام البَيْكَنْدِي ، وزيدُ بنُ

الحُرَيْش ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الحَسَّانِي ، ومحمدُ بنُ إسماعيل

الأَحْمَسِي ، وآخرون .

---

\* طبقات ابن سعد ٣١٥/٧ ، الجرح والتعديل ٢٢٦/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة

١١٨٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٧/٣ ، الكاشف ٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٩ ، خلاصة

تهذيب الكمال : ٣٣٢ .

وَنَقَّه يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

توفي سنة بضع وتسعين ومئة .

أما :

٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَمْدَانِي \* .

الكوفي الذي سَكَنَ واسط .

وحدَّثَ عن الأعمش ، وجماعة .

وعنه : أحمدُ بن منيع ، وسُريج بن يونس وطائفة .

فهو وإِهْ جَدًّا .

٩١ - مَعْنُ بْنُ عَيْسَى \*\* (ع)

ابن يَحْيَى بن دينار ، الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو يَحْيَى المَدَنِي  
القَزَّاز ، مولى أشجع .

ولد بعد الثلاثين ومئة .

---

\* تاريخ ابن معين : ٥١٠ ، التاريخ الكبير ٦٦/١ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة  
٣٧٥ ، الجرح والتعديل ٢٢٥/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٨٧ ، تهذيب التهذيب  
١/١٩٨/٣ ، ميزان الاعتدال ٥١٤/٣ ، الكاشف ٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١٢٠/٩ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٣ .

\*\* \* تاريخ ابن معين : ٥٧٨ ، طبقات ابن سعد ٤٣٧/٥ ، تاريخ خليفة : ٤٦٨ ،  
طبقات خليفة : ت ٢٤٩٨ ، التاريخ الكبير ٣٩٠/٧ ، التاريخ الصغير ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥ ،  
الجرح والتعديل ٢٧٧/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ١/٥٩/٤ ،  
العبر ٣٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٢/١ ، الكاشف ١٦٦/٣ ، الديباج المذهب : ٣٤٧ ،  
تهذيب التهذيب ٢٥٢/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٣٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٤ ،  
شذرات الذهب ٣٥٥/١ .



وحدّث عن : ابن أبي ذئب ، ومالك ، ومعاوية بن صالح ، وأبي الغصن ثابت بن قيس ، وأبي بن عباس بن سهل الساعدي ، وموسى بن علي بن رباح ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ، وخالد بن أبي بكر العمري ، وعبد العزيز بن المطلب بن عبد الله ، وهشام بن سعد ، وموسى بن يعقوب الزمعي ، وعبد الله بن المؤمل ، وسعيد بن السائب الطائفي ، وإبراهيم بن طهمان ، وعبد الرحمن ابن أبي الموال ، وقيس بن الربيع ، ومحمد بن مسلم الطائفي ، وخلق سواهم .

حدّث عنه : أحمد - فيما قيل - وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وقتيبة ، وهارون الحمالي ، ومحمد بن يحيى العدني ، وعلي بن شعيب السمسار ، والحسين بن عيسى البسطامي ، وإسحاق بن بهلول ، ونضر بن علي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبو بكر محمد بن خالد ، وعلي بن ميمون العطار ، وخلق كثير .

روى الميموني ، عن أحمد قال : ما كتبت عن معن شيئاً .

وقال إسحاق بن موسى الأنصاري : سمعتُ معنًا يقول : كان مالك لا يُجيب العراقيين في شيءٍ من الحديث ، حتى أكون أنا أسأله عنه ، وكلُّ شيءٍ من الحديث في « الموطأ » سمعته من مالك إلا ما استثنيتُني عرضته عليه ، وكلُّ شيءٍ من غير الحديث عرضته على مالك إلا ما استثنيتُني سألتُه عنه (١) .

قال أبو حاتم : أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى ، وهو

(١) « الجرح والتعديل » ٢٧٨/٨ .

أحبُّ إليَّ من عبدِ الله بنِ نافعِ الصَّائغِ ، ومن ابنِ وهبِ<sup>(١)</sup> .

وقال محمدُ بنُ سعدٍ : كانَ مَعْنُ يُعالِجُ القَرَّ بالمدينة ، وَيَشْتريه ، وكانَ له غِلْمانُ حاكِة ، وكانَ يَشْتري ، ويُلقِي إليهم ، ثم قال : ماتَ بالمدينة في شوالِ سنة ثمانٍ وتسعينٍ ومئة ، وكانَ ثقةً كثيرَ الحديثِ ثَبْتًا مأموناً<sup>(٢)</sup> .

وكذلك قال محمد بن فضيل البزار في تاريخ وفاته ، وزاد : يومَ

الثلاثاء .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن أبي الفتح بن صرما ، والفتح بن عبد الله قالا : أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن النُّفُور ، أخبرنا علي بن عمر الحرَّبي ، حدثنا أحمد بن الحسن الصُّوفي ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين ، حدثنا معن ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يكنُ يُصافِحُ امرأةً قطُّ .

أخرجه النَّسائيُّ في جمعه حديثَ مالكٍ ، عن معاوية بن صالح ، عن ابنِ معين<sup>(٣)</sup> .

قال أبو إسحاق في « الطبقات » : كانَ مَعْنُ يَتوسَّدُ عَتَبَةَ مالِكٍ ، فلا يلفظُ مالِكُ بشيءٍ إلا كتبه ، وكانَ ربيبه ، وهو الذي قرأ « الموطأ » للرشيدِ وبنيه على مالك ، قال : وقال علي بن المديني : أخرج إلينا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة ، سمعها من مالك رحمه الله<sup>(٤)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٧٨/٨ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤٣٧/٥ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) طبقات الفقهاء للشيرازي .

## ٩٢ - الطائفي \* (ع)

الإمام أبو زكريا يحيى بن سليم القرشي الطائفي الأدمي الحذاء  
الخزاز ، نزيل مكة ، شيخ مسنٌ محدث .

حدّث عن : عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وإسماعيل بن أمية ،  
وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، وموسى بن عقبة ، وجماعة .

وعنه : الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، ومحمد بن يحيى ، وكثير  
ابن عبيد ، والحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد الزعفراني وآخرون .

وما عند أحمد بن حنبل عنه سوى حديث واحد .

قال ابن سعد : ثقةٌ كثير الحديث<sup>(١)</sup> .

وعن الشافعي قال : كان رجلاً فاضلاً كُنّا نعدّه من الأبدال ، وكان  
إذا ركب حماراً أو دابةً ، لا يقولُ له : اغدُ ، إنما يقولُ : لا إله إلا الله .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أحمد : رأيتُهُ يخلطُ في الأحاديث ، فتركته .

وقال يحيى بن معين : ثقة<sup>(٢)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٦٤٨ ، طبقات ابن سعد ٥٠٠/٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٥٩٩ ،  
التاريخ الكبير ٢٧٩/٨ ، التاريخ الصغير ٢٧٨/٢ ، المعرفة والتاريخ ٥١/٣ ، الضعفاء  
والمتروكين : ١٠٩ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٤٢ ، الجرح والتعديل ١٥٦/٩ ، تهذيب  
الكمال : لوحة ١٥٠١ ، تهذيب التهذيب ١/١٥٧ ، العبر ٣٢٠/١ ، ميزان الاعتدال  
٣٨٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٦/١ ، الكاشف ٢٥٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٢٦ ،  
طبقات الحفاظ : ١٣٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٤ ، شذرات الذهب ١/٣٤٤ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٥٠٠/٥ .

(٢) ونقل الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٥١ عن النسائي قوله : ليس به بأس ، وهو =

قال أحمدُ البزِّي : مات يحيى بنُ سُليم في سنة خمسٍ وتسعين ومئة ، رحمه الله .

### ٩٣ - سلم بن قتيبة \* (خ، ٤)

الإمامُ المُحدِّثُ الثُّبْتُ أبو قُتَيْبَةَ الخُراساني ، الفُريابي ، الشَّعيري<sup>(١)</sup> ، نزيل البصرة .

حدَّث عن : عيسى بن طهَّمان ، ويونس بن أبي إسحاق ، وعِكرمة ابن عَمَّار، وشُعبة وطبقتهم .

حدَّث عنه : زيدُ بنُ أَخْزَم ، وعَمْرُو بنُ علي الفلَّاس ، ويُنْدَار ، ومحمدُ بنُ يحيى الدُّهلي ، وهارونُ بنُ سليمان الأصبهاني ، وآخرون .  
وثَّقه أبو داود ، واحتجَّ به البخاري .

---

= منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر . وقال الساجي : أخطأ في أحاديث رواها عن عبيد الله ابن عمر . وقال يعقوب بن سفيان : كان رجلاً صالحاً ، وكتابه لا بأس به ، فإذا حدث من كتبه ، فحديثه حسن ، وإذا حدث حفظاً ، فتعرف وتكر . قلت (القاتل ابن حجر) : لم يخرج له الشيخان من روايته عن عبيد الله بن عمر شيئاً ، بل ليس له في البخاري سوى حديث واحد عن إسماعيل بن أمية ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، «يقول الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم .» الحديث ، وله أصل عنده من غير هذا الوجه ، واحتج به الباقون .

\* تاريخ ابن معين : ٢٣٣ ، تاريخ خليفة : ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، طبقات خليفة : ت ١٩٤٠ ، التاريخ الكبير ١٥٨/٤ ، التاريخ الصغير ٢٩٨/٢ ، المعارف : ٤٠٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٧٣ ، الجرح والتعديل ٢٦٦/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٥٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٨٨ ، العبر ٣٣٢/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٦/٢ ، الكاشف ٣٨١/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٦ ، شذرات الذهب ٣٥٨/١ ، تهذيب ابن عساكر ٣٢٩/٦ .

(١) في الأصل : الشعري ، والتصحيح من «تهذيب» والأنساب ٣٥٢/٧ ، وهي نسبة إلى بيع الشعير ، وإلى باب الشعير ، وهو محلة معروفة بالكرخ ، وإلى الأول ينسب صاحب الترجمة .

توفي سنة مئتين .

### ٩٤ - صفوان بن عيسى \* ( م ، ٤ )

الإمام المُحدِّث ، أبو محمد الزُّهري البَصري القَسَّام .

حدَّثَ عن : يزيد بن أبي عُبَيد ، وابنِ عَجَلان ، وثُورِ بنِ يزيد ،  
ومَعْمَرِ بنِ راشد ، وجماعة .

وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وابنُ راهويهِ ، وأبو حفص الفلَّاس ، وأبو  
قُدَّامة السُّرخَسي ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهلي ، وآخرون .

قال محمدُ بنُ سعد : كان ثقةً صالحاً<sup>(١)</sup> .

وقال البخاريُّ : مات سنة ثمانٍ وتسعين ومئة . وقيل : توفي سنة  
مئتين<sup>(٢)</sup> .

### ٩٥ - مُورِّج بن عمرو \*\*

العلامة شيخ العربية ، أبو فيد السُّدوسي .

\* طبقات ابن سعد ٢٩٤/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ١٩٣١ ،  
التاريخ الكبير ٣٠٩/٤ ، التاريخ الصغير ٢٨٤/٢ ، الجرح والتعديل ٤٢٥/٤ ، تهذيب  
الكمال : لوحة ٦١١ ، تهذيب التهذيب ١/٩٥/٢ ، العبر ٣٣٣/١ ، الكاشف ٣٠/٢ ،  
تهذيب التهذيب ٤٢٩/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب ٣٥٩/١ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٢٩٤/٧ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٣٠٩/٤ .

\* التاريخ الكبير ٧١/٨ ، المعارف : ٥٤٣ ، مراتب النحويين : ٦٧ ، المؤلف  
والمختلف : ٥٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٩ ، تاريخ بغداد ٢٥٨/١٣ ، نزهة الألباء  
١٧٩ ، معجم الأدباء ١٩٣/٧ ، إنباه الرواة ٣٢٧/٣ ، وفيات الأعيان ٣٠٤/٥ ، بغية الوعاة :  
٤٠٠ ، المزهرة ٢٣٢/٢ .

روى عن : أبي عمرو [بن] العلاء ، وشعبة ، وطائفة .

أخذ عن الأعراب .

وكان يُعدُّ مع سيبويه ، والنَّضْرِ بْنِ شَمِيل .

وله عِدَّةُ تصانيف ، منها : « غريبُ القرآن » وكتاب « جماهير القبائل » و كتاب « المعاني » وأشياء سوى ذلك ، وكان من أصحاب الخليل بن أحمد<sup>(١)</sup> .

تُوفِّي سنة خمس وتسعين ومئة يومَ موت أبي نُوَاس الشاعر .

ويقال : مات بعد المئتين بالبصرة ، وكان ذهب إلى خراسان .

#### ٩٦ - حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ \* (س)

الإمامُ الفقيهُ مُفتي خُراسان ، أبو عُمَرَ البَلْخِي ، ثم النِّيسَابُورِي

الحنفي .

حدَّث عن : عاصمِ الأَحْوَل ، وداود بن أبي هند ، وابنِ عَوْن ، وأبي حنيفة ، وعيسى بن طَهْمَانَ ، وسعيد بن أبي عَرُوبَةَ ، وسُفْيَانَ الثوري ، وإسرائيل وطائفةٍ سواهم .

حدَّث عنه : الحُسينُ بنُ منصور ، ومحمدُ بنُ رافع ، وسَلْمَةُ بنُ

---

(١) الفراهيدي ، اللغوي الأديب ، واضع علم العروض وصاحب كتاب « العين » في اللغة المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، وقد تقدمت ترجمته .

\* التاريخ الكبير ٣٦٧/٢ ، التاريخ الصغير ٢٨٣/٢ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٣ ، العبر ١/٣٢٩ ، ميزان الاعتدال ١/٥٦٠ ، الكاشف ١/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٧ ، شذرات الذهب ١/٣٥٦ .

شَيْب ، ومحمدُ بنُ عَقِيلِ الخُزَاعِي ، ومحمدُ بنُ مَحْمَش ، وإسحاقُ بنُ عبدِ الله بنِ رَزِين ، وعليُّ بنُ حَسَنِ الدُّهْلِي ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ الله السَّعْدِي وآخرون .

قال الحاكمُ : كان أبوه عبدُ الرحمن بنُ عُمر بنِ قُرُوح بنِ فَضَالَةَ البَلْخِي قد ولي قضاءَ نَيْسَابُور في أيامِ قُتَيْبَةَ بنِ مُسْلِمِ الأَمِير ، وهو من الكوفة ، ثم قال : وحفصُ هو أفضهُ أصحابِ أبي حنيفةَ الخُراسانية ، وقد ولي القضاء ، ثم نَدِمَ ، وأقبلَ على العبادة ، وكان ابنُ المبارك يزوره ، وقال فيه ابنُ المبارك : اجتمع فيه الفقهُ والوقارُ والورعُ . ثم قال الحاكم : سَكَّةُ حفصٍ بالبلدِ منسوبةٌ إليه ، وكان أبو عبدِ الله البخاري إذا قدم نَيْسَابُور يُحدِّثُ في مسجده ، ثم ساق له الحاكمُ عدَّةَ أحاديثٍ غرائبٍ وأفراد .

وقد احتجَّ به النسائي في « سننه » .

وأما أبو حاتمِ الرَّاظِي ، فقال : مُضْطَرِبُ الحديثِ<sup>(١)</sup> .

قال إبراهيمُ بنُ حفص : مات أبي في ذي القعدة سنة تسعٍ وتسعين ومئة .

قلت : كان من أبناء الثمانين .

## ٩٧ - شَيْطُونُ \*

الْفَقِيهَةُ الإِمَامُ مُفْتِي الأَنْدَلُس ، أبو عبدِ الله زياد بن عبد الرحمن ،

(١) « الجرح والتعديل » ١٧٦/٣ ، ووصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : صدوق

عابد .

\* تاريخ علماء الأندلس : ١٥٤ ، جذوة المقتبس : ٢١٨ ، ترتيب المدارك ٣٤٩/٢ ،

بغية الملتبس : ٢٨٠ ، العبر ٣١٣/١ ، الديباج المذهب ٣٧٠/١ ، نفع الطيب ٤٥/٢ ،

شذرات الذهب ٣٢٩/١ ، شجرة النور الزكية ٦٣/١ .

ابن زياد، بن عبد الرحمن ، بن زهير ، بن ناشرة ، اللّخميّ الأندلسي .  
صاحب مالك .

سمع من : معاوية بن صالح القاضي ، وتزوج بابتته ، ومن موسى بن  
عليّ بن رباح ، ويحيى بن أيوب ، والليث ، ومالك ، وسليمان بن  
بلال ، وأبي معشر السّندي وعدة .

وبه تفقه يحيى بن يحيى اللّيثي أولاً .

وكان إماماً ، عالماً ، ورعاً ، ناسكاً ، مهيباً ، كبير الشأن ، أرادته  
هشام صاحب الأندلس على القضاء ، فأبى ، وتعتت ، وكان هشام  
يكرمه ، ويخلو به ، ويسأله .

قال عبد الملك بن حبيب : كُنّا عند زياد إذ جاءه كتابٌ من بعض  
الملوك ، فكتب فيه ، وختمه ، ثم قال لنا زياد : إنّه سأل عن كفتي  
الميزان ، أمّن ذهب أم من فضة ؟ فكتبتُ إليه : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ  
تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » (١) .

مات سنة ثلاث وتسعين ومئة ، وقيل : مات سنة تسع وتسعين .

---

(١) اقتباس من حديث حسن رواه الترمذي (٢٣١٨) في الزهد من حديث أبي هريرة ،  
ورواه مالك في الموطأ ٩٠٣/٢ في حسن الخلق : باب ما جاء في حسن الخلق ، والترمذي  
(٢٣١٩) في الزهد عن علي بن الحسين مرسلأ ، ورواه الطبراني في « الأوسط » عن زيد بن  
ثابت ، وابن عساكر عن الحارث بن هشام ، والحاكم في « تاريخه » عن علي بن أبي  
طالب ، وأبو أحمد الحاكم في « الكنى » عن أبي ذر ، وهو الحديث الثاني عشر من الأربعين  
النووية . وقد شرحه الحافظ ابن رجب شرحاً نفيساً في « جامع العلوم والحكم » ص ١٠٥ ،  
١١١ فراجع .



## ٩٨ - شقيق \*

الإمام الزاهدُ شيخُ خراسان ، أبو علي شقيقُ بن إبراهيم الأزدي  
البلخي .

صحب إبراهيم بن أدهم .

وروى عن : كثير بن عبد الله الأبلبي ، وإسرائيل بن يونس ، وعباد  
ابن كثير .

حدّث عنه : عبد الصمد بن يزيد مردويه ، ومحمد بن أبان  
المستملي ، وحاتم الأصم ، والحسين بن داود البلخي وغيرهم .  
وهو نزر الرواية .

رُوي عن علي بن محمد بن شقيق قال : كانت لجدي ثلاث مئة  
قرية ، ثم مات بلا كفن ، قال : وسيفه إلى اليوم يتباركون به ، وقد خرج  
إلى بلاد الترك تاجراً ، فدخل على عبدة الأصنام ، فرأى شيخهم قد حلق  
لحيته ، فقال : هذا باطل ، ولكم خالقٌ وصانعٌ قادرٌ على كل شيء .  
فقال له : ليس يُوافقُ قولك فعلك . قال : وكيف ؟ قال : زعمت أنه قادرٌ  
على كل شيء ، وقد تعيّت إلى ها هنا تطلبُ الرزق ، ورازقك ثم .  
فكان هذا سببَ زهدي<sup>(١)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٢٥٩ ، الجرح والتعديل ٣٧٣/٤ ، طبقات الصوفية : ٦١ - ٦٦ ،  
حلية الأولياء ٥٨/٨ ، صفة الصفوة ١٥٩/٤ ، وفيات الأعيان ٢٧٥/٢ ، العبر ٣١٥/١ ،  
ميزان الاعتدال ٢٧٩/٢ دول الإسلام ١٢٣/١ ، فوات الوفيات ١٠٥/٢ ، مرآة الجنان  
٤٤٥/١ ، الجواهر المضية ٢٥٨/١ ، شذرات الذهب ٣٤١/١ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر  
٣٣٥ - ٣٢٩/٦ .

(١) حلية الأولياء ٥٩/٨ .

وعن شَقِيْقِيْ قَالَ : كُنْتُ شَاعِرًا ، فَرَزَقَنِي اللّهُ التَّوْبَةَ ، وَخَرَجْتُ مِنْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَلَيْسْتُ الصُّوفِ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَلَا أُدْرِي أُنِّي مُرَاءٍ حَتَّى لَقِيْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، فَقَالَ : لَيْسَ الشَّأْنُ فِي أَكْلِ الشَّعِيرِ وَلُبْسِ الصُّوفِ ، الشَّأْنُ أَنْ تَعْرِفَ اللّهُ بِقَلْبِكَ ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَرْضَى عَنِ اللّهِ ، وَأَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللّهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ (١) .

وعنه : لو أن رجلاً عاش مئتي سنة لا يعرف هذه الأربعة ، لم ينبج : معرفة الله ، ومعرفة النفس ، ومعرفة (٢) أمر الله ونهيه ، ومعرفة عدو الله وعدو النفس (٣) .

وقد جاء عن شقيق مع تالّهِه وزُهدِه أنّه كان من رؤوس الغزاة .

وروى محمد بن عمران ، عن حاتم الأصمّ قال : كُنَّا مَعَ شَقِيْقِي وَنَحْنُ مُصَافُو الْعَدُوِّ التَّرِكِ ، فِي يَوْمٍ لَا أَرَى إِلَّا رُؤُوسًا تَنْدُرُ (٤) وَسِيُوفًا تُقَطِّعُ ، وَرِمَاحًا تُقَصِّفُ ، فَقَالَ لِي : كَيْفَ تَرَى نَفْسَكَ ، هِيَ مِثْلُ لَيْلَةِ عُرْسِكَ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللّهِ ، قَالَ : لَكِنِّي أَرَى نَفْسِي كَذَلِكَ ، ثُمَّ نَامَ بَيْنَ الصَّفِّينِ عَلَي دَرَقَتِهِ (٥) حَتَّى غَطَّ ، فَأَخَذَنِي تُرْكِيٌّ ، فَأَضْجَعَنِي لِلذَّبْحِ ، فَبَيْنَا هُوَ يَطْلُبُ السَّكِّينَ مِنْ خُفِّهِ ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ دَبَّحَهُ (٦) .

(١) « حلية الأولياء » ٥٩/٨ .

(٢) في الأصل : بمعرفة .

(٣) « حلية الأولياء » ٦٠/٨ .

(٤) أي : تسقط .

(٥) الدَّرَقَةُ : هي الترس المصنوع من الجلد بلا خشب .

(٦) الخبر في « حلية الأولياء » ٦٤/٨ ، وسهم عائر : أي لا يدري راميه ، وينشد :

إذا انتسوا فسوت الرماح أنتهم عوائر نبل كالجراد نظيرها

قال ابن بري : عوائر نبل ، أي : جماعة سهام متفرقة لا يدري من أين أتت .

عن شقيق قال : مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ مَنْ غَرَسَ نَخْلَةً يَخَافُ أَنْ تَحْمِلَ شَوْكًا ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ مِثْلُ مَنْ زَرَعَ شَوْكًا يَطْمَعُ أَنْ يَحْمِلَ تَمْرًا ، هِيَهَاتَ (١) .

وعنه : ليس شيء أحب إلي من الضيف لأن رزقه على الله ، وأجره لي .

قال الحسين بن داود : حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ ، الْمُدَاوِمُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، فَذَكَرَ حَدِيثًا .

وعن شقيق قال : أَخَذْتُ لِبَاسَ الدُّونِ عَنْ سُفْيَانَ ، وَأَخَذْتُ الْخَشُوعَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، وَأَخَذْتُ الْعِبَادَةَ مِنْ عَبَادِ بْنِ كَثِيرٍ ، وَالْفَقَهَ مِنْ زُفْرِ .

وعنه : عَلَامَةُ التَّوْبَةِ الْبُكَاءُ عَلَى مَا سَلَفَ ، وَالْخَوْفُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الذَّنْبِ ، وَهَجْرَانُ إِخْوَانِ السُّوءِ ، وَمَلَاذِمَةُ الْأَخْيَارِ (٢) .

وعنه : مَنْ شَكِيَ مُصِيبَةً إِلَى غَيْرِ اللَّهِ ، لَمْ يَجِدْ حَلَاوَةَ الطَّاعَةِ (٣) .

وقال الحاكم : قَدِيمَ شَقِيقٍ نَيْسَابُورِ فِي ثَلَاثِ مِئَةِ مِنَ الزُّهَادِ ، فَطَلَبَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَجْتَمَعَ بِهِ ، فَامْتَنَعَ .

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعد ، أخبرنا الإربلي ، أخبرنا يحيى ابن ثابت ، أخبرنا علي بن الخل ، أخبرنا أحمد بن المحاملي ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ الْبَلْخِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو

(١) « حلية الأولياء » ٧١/٨ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٣٣٤ .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٣٣٤ .

هاشم الأبلِّي ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يا ابنَ آدمَ ! لا تزولُ قدماكِ يومَ القيامةِ حتى تُسألَ عنَ أربعٍ ، عمركَ فيما أفنيتَه ، وجسدكَ فيما أبليتَه ، ومالكِ من أينَ اكتسبته وأينَ أنفقته » (١) .

أبو هاشم هو كثير: وإه .

وقُتل شقيقٌ في غزاةِ كُولان سنة أربع وتسعين ومئة (٢) .

## ٩٩ - زيد بن أبي الزرقاء \* (د، س)

الإمامُ القدوةُ أبو محمد الموصلي .

حدَّث عن : جعفر بن بُرقان ، وعيسى بن طهمان ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري وأمثالهم .

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي هاشم ، واسمه كثير بن عبد الله السامي الناجي ، مترجم في « التهذيب » و« الميزان » . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧٣ / ٨ من طريق الحسين بن داود بهذا الإسناد . ومتن الحديث صحيح ، فقد أخرجه الترمذي (٢٤١٧) في صفة القيامة من طريق عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الأسود بن عامر ، عن أبي بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله بن جريج ، عن أبي بزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه الخطيب البغدادي في « اقتضاء العلم العمل » رقم (١) ، والدارمي ١ / ١٣٥ ، وأبو نعيم في « الحلية » ١٠ / ٢٣٢ . وفي الباب عن ابن مسعود عند الترمذي (٢٤١٦) ، والطبراني في « الصغير » (٧٤٥) والخطيب في « تاريخه » ١٢ / ٤٤٠ ، وعن معاذ بن جبل عند الخطيب في « الاقتضاء » رقم (٢) ، وتاريخ بغداد ١١ / ٤٤١ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٣٣٥ . وكُولان ضبطه ياقوت بضم الكاف ، وقال : بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر .

\* تاريخ ابن معين : ١٨٣ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٧٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٥٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٢ / ١ ، الكاشف ١ / ٣٣٩ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤١٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٨ .

روى عنه : عليُّ بنُ سَهْلٍ ، وأبو عُمير عيسى بن محمد الرَّمْلِيَانِ ،  
ومحمدُ بنُ عبد الله بن عَمَّارٍ ، وعليُّ بنُ حربٍ ، وسعيدُ بنُ أسد بن  
موسى ، وابنه هارونُ بنُ زيدٍ .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : ليس به بأسٌ ، كان عنده جامعُ سُفْيَانٍ .  
وقال ابنُ حِبَّانٍ في « الثقات » : يُغْرَبُ .  
وقال ابنُ عَمَّارٍ : لم أرَ في الفضلِ مثلَ زيدٍ والمُعافى وقاسمِ الجَرْمِيِّ .

وروى بِشْرُ الحَافِي ، عن زيدٍ ، قال : ما سألتُ أحداً شيئاً منذ  
خمسِينَ سنةً ، وسمعتُهُ يقولُ : إذا كان للرجلِ عيالٌ ، وخافَ على دينه ،  
فَلْيَهْرُبْ .

قلتُ : يَهْرُبُ لكن بشرطِ أَنْ لا يُضَيِّعَ من يعولُ ، وقد هرب زيدُ بنُ  
أبي الزرقاء ، ونزلَ الرَّمْلةَ أشهراً ، وكان من العابدين من أصدقاء المُعافَى  
ابنِ عِمْرانٍ .

يقالُ : إنه غزا ، فأسره العدوُّ ، ومات في الأسر سنة سبعٍ وتسعين  
ومئةً . وقيل : مات سنة أربعٍ وتسعين ، والأولُ أصحُّ .

### ١٠٠ - سَعْدُ بنِ الصَّلْتِ \*

ابنُ بُرْدٍ ، بنِ أسلمٍ ، القاضي الإمامُ المحدثُ ، أبو الصَّلْتِ  
البَجَلِي الكوفي ، الفقيه ، قاضي شيراز ، من موالِي جريْرِ بنِ عبد الله  
البَجَلِي . أقام بِشِيرازٍ ، ونَشَر بها حديثه .

---

\* التاريخ الكبير ٣ / ٤٨٣ ، التاريخ الصغير ١ / ٢٥ ، وفيهما « سعيد » بدل  
« سعد » ، الجرح والتعديل ٤ / ٨٦ ، العبر ١ / ٣٢٠ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٥ .

حَدَّثَ عَنْ: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَمُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ ،  
وَعِيسَى بْنِ عُمَرَ ، وَأَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ وَطَبَقَتِهِمْ .

رَوَى عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
الْحِمْيَانِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسِبْطَةُ : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
شَاذَانَ<sup>(١)</sup> .

سَأَلَ عَنْهُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ سَعْدٌ ؟ قَالُوا : وَلِيَ قِضَاءَ  
شِيرَازَ ، قَالَ : دُرَّةٌ وَقَعَ فِي الْحُشِّ<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : هُوَ صَالِحُ الْحَدِيثِ ، وَمَا عَلِمْتُ لِأَحَدٍ فِيهِ جَرْحًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْمَحْمُودِي ، وَجَعْفَرُ الْهَمْدَانِي ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ ، أَخْبَرَنَا  
الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُرْجِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
عَمْرِ بْنِ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ ،  
حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَمْرِ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبِيعٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ،  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَجَّ عَنْ أَبِيهِ ، وَلَمْ يَحُجَّ ، جَزَى عَنْهُمَا  
وَعَنْهُ ، وَنُشِرَتْ أَرْوَاحُهُمَا فِي السَّمَاءِ وَكُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ بَرًّا »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) هو كما في « الجرح والتعديل » ٢ / ٢١١ : إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد  
الله بن عمر بن زيد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي ابن ابنة سعد بن الصلت قاضي  
فارس ، روى عن جده أبي أمه سعد بن الصلت ، وأبي داود الطيالسي ، والأسود بن عامر ،  
كتب إلى أبيه وإلى وهو صدوق .

(٢) هو المخرج والمتوضأ ، سمي به ، لأنهم كانوا يذهبون في البساتين لقضاء الحاجة  
فيها .

(٣) في معجم « الطبراني الكبير » برقم ( ٥٠٨٣ ) من طريق محمد بن عبد الله  
الحضرمي ، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، حدثنا المحاربي عن سلام بن مسكين ، =

غريب جداً ، وعيسى هذا هو الكوفي المقرئ صدوق .

توفي سعد بن الصلت سنة ست وتسعين ومئة .

### ١٠١ - القَدَّاح \* (د، س)

الإمام المُحدِّث ، أبو عثمان سعيد بن سالم ، المكي القَدَّاح .

حدَّث عن : ابن جُرَيْج ، وعبيد الله بن عُمر ، ويونس بن أبي

إسحاق ، وسفيان الثوري ، وطائفة .

روى عنه : سُفيان بن عُيينة ، ويَقِيَّةُ بن الوليد ، وهما أكبرُ منه ،

والإمام الشافعي ، وأسد بن موسى ، وأبو عمَّار الحسين بن حُرَيْث ،

وعلي بن حرب ، وآخرون .

قال يحيى بن معين : ليس به بأس<sup>(١)</sup> .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي : ليس بذلك .

وقال محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ : قد كتبت عنه ، وكان

مُرجئاً .

---

= عن حدثه ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « من حج عن أبيه أو عن أمه أجزأ ذلك عنه وعنهما » قال الهيثمي في « المجمع » ٢ / ٢٨٣ : وفيه راو لم يسم .

\* تاريخ ابن معين : ٢٠٠ ، طبقات خليفة : ت ٢٦٠٠ ، التاريخ الكبير ٣ / ٤٨٢ ، الضعفاء الصغير : ٥٠ ، المعرفة والتاريخ ٣ / ٥٤ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٥١ ، الجرح والتعديل ٤ / ٣١ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١ / ٣٢٠ ، اللباب ٣ / ١٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٩ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٩ ، الكاشف ٢ / ٣٦١ ، العقد الثمين ٤ / ٥٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٨ .

(١) تاريخ يحيى بن معين : ٢٠٠

وقال الحُمَيْدي : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ سَالِمٍ قَالَ لَابْنَ عَبَّاسٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَنَا لَمْ أُرْفِعِ الْأَذْنَ عَنِ الطَّرِيقِ ، أَكُونُ نَاقِصَ الْإِيمَانِ ؟ فَقَالَ : هَذَا مُرْجِيٌّ ، مَنْ يَعْرِفُ هَذَا ؟ قَالَ : فَلَمَّا قُمْنَا ، عَاتَبْتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيَّ الْقَوْلَ ، فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقِفَ ، فَتَقُولَ : يَا أَهْلَ الطَّوَافِ ، إِنَّ طَوَافِكُمْ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَأَقُولُ أَنَا : بَلْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ فَنَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ ، قَالَ : تَرِيدُ أَنْ تُشَهِّرَنِي ؟ قُلْتُ : فَمَا تَرِيدُ إِلَى قَوْلٍ إِذَا أَظْهَرْتَهُ شَهْرَكَ <sup>(١)</sup> .

قُلْتُ : وَفَاتَهُ قَرِيبَةً مِنْ وَفَاةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ سَنَةَ نَيْفٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

أَمَا :

## ١٠٢ - عبد الله بن ميمون\* (ت)

القَدَّاحُ الْمَكِّي ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُوم ، فَيُرْوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وعنه : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، وَمُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ وَعِدَّةٌ . ضَعَّفُوهُ .

(١) سبق أن ذكرنا غير مرة أن هذا النوع من الإرجاء لا يعد قدحاً في حق القائل به . وقد قال المؤلف في ترجمة مبسر بن كدام في « الميزان » : الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله .

\* التاريخ الكبير ٥ / ٢٠٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٦٤ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٢٢ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٧٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢ / ٢١ ، تهذيب الكمال : لوحة ٧٤٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٩١ / ٢٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥١٢ ، الكاشف ٢ / ١٣٦ ، العقد الثمين ٥ / ٢٩٢ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال :



## ١٠٣ - سَلْمُ بنِ سَالِمٍ \*

البَلْخِي الزَّاهِد القُدْوَة أَبُو مُحَمَّد .

حَدَّث ببغداد عن : حُمَيْد الطَّوِيل ، وابنِ جُرَيْج ، وَعُبَيْد الله بنِ عمر ، وسُفْيَان الثَّوْرِي .

وعنه : إبراهيمُ بنُ موسى الفَرَّاء ، وأحمدُ بنُ مَنِيع ، والحسنُ بنُ عَرَفَة ، وعليُّ بنُ محمد الطَّنَافِسي، وسعدانُ بنُ نصر ، وآخرون .

قال أبو مُقاتل السَّمَرَقَنْدي : سَلْمُ البَلْخِيُّ في زمانه كعمر بن عبد العزيز في زمانه<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ سعد : كان مُطاعاً أَمَّاراً بالمعروف ، فأقدمه الرشيدُ ، فحبسه ، فلما توفِّي الرشيد ، أُطلق ، قال : وكان مُرجئاً ضعيفاً<sup>(٢)</sup> .

قال الخطيب : مذكورٌ بالعبادة والزُّهد مُرجىء .

وذكر محمدُ بنُ إسحاق اللؤلؤي قال : رأيتُ سَلْمَ بنِ سالم مكث أربعين سنة ، لم يرفع رأسه إلى السماء ، ولم يرُ مَفْطَراً ، ولم يرُ له فراشاً<sup>(٣)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين ٢٢٢ ، طبقات ابن سعد ٣٧٤ / ٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٤٧ ، الضعفاء والمتروكين : ٤٧ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٧٣ ، الجرح والتعديل ٢٦٦ / ٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٣٤٤ / ١ ، تاريخ بغداد ١٤٠ / ٩ ، العبر ٣١٦ / ١ ، ميزان الاعتدال ١٨٥ / ٢ ، لسان الميزان ٦٢ / ٣ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤١ / ٩ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣٧٤ / ٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤١ / ٩ .

وقيل : إِنَّ الرَّشِيدَ سَجَنَهُ لِأَنَّهُ قَالَ : لَوْ شِئْتُ لَضَرَبْتُ الرَّشِيدَ بِمِئَةِ أَلْفِ سَيْفٍ .

وعنه قال : مَا يَسْرُنِي أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِعَمَلٍ مَنْ مَضَى ، وَأَنْ أَقُولَ : الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ (١) .

وقال أبو معاوية : دَعَانِي الرَّشِيدُ لِأَحَدْتِهِ ، فَقُلْتُ : سَلِّمْ ، هَبْهُ لِي ، فَعَرَفْتُ مِنْهُ الْعَضْبَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ رَأْيُكَ فِي الْإِرْجَاءِ ، فَكَلَّمْتُهُ ، فَخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ قِيُودِهِ (٢) .

وقال أحمد بن حنبل : رَأَيْتُ سَلْمًا أَتَى أَبَا مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ صَدِيقَهُ ، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، لَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ ، كَانَ لَا يَحْفَظُ .

وقال النسائي : ضَعِيفٌ .

وقال ابن معين : لَيْسَ بِشَيْءٍ .

تُوفِّيَ سَلْمٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً .

وقع لي من عواليه في الثاني من حديث سعدان (٣) .

## ١٠٤ - الغازي \*

ابن قيس ، الإمام شيخ الأندلس ، أبو محمد الأندلسي المقرئ .

(١) « تاريخ بغداد » ٩ / ١٤٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩ / ١٤٢ .

(٣) هو سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البزاز ، واسمه سعيد والغالب عليه سعدان ، وثقه الدارقطني ، وقال أبو حاتم : صدوق . مترجم في « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ، وتاريخ بغداد ٩ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

\* طبقات النحويين للزبيدي : ٢٧٦ - ٢٧٨ ، تاريخ علماء الأندلس : ٣٤٥ ، جذوة المقتبس : ٣٢٤ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٤٧ ، الديباج المذهب ٢ / ١٣٦ ، غاية النهاية ٢ / ٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٤٠ ، شجرة النور الزكية ١ / ٦٣ .

ارتحل ، وأخذ عن : ابن جريج ، وابن أبي ذئب ، والأوزاعي ،  
ومالك ، ونافع بن أبي نعيم وتلا عليه .

روى عنه : عبد الملك بن حبيب ، وأصبع بن خليل ، وعثمان بن  
أيوب ، وابنه عبد الله بن الغاز ، وآخرون .

وحفظ « الموطأ » وهو من موالي بني أمية .

قال أبو عمرو الداني : قرأ على نافع ، وضبط عنه اختياره ، وهو  
أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس .

وعنه قال : عرضت مصحفي هذا بمصحف نافع ثلاث عشرة  
مرة .

روى القراءة عن الغازي ولده عبد الله ، وكان إماماً ، صالحاً ،  
عابداً ، مُتَهَجِّداً ، مُجَابِبَ الدعوة ؛ كبير الشأن حاذقاً يرسم المصحف ،  
كان يقول : ما كذبت منذ احتممت .

قال الداني : هو قرطبي . وقال القاضي عياض : كان من أهل  
إفريقية .

وعن أصبع بن خليل ، سمع الغازي يقول : والله ما كذبت كذبةً  
قط منذ اغتسلت ، ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلت<sup>(١)</sup> .

قلت : توفي الغازي في سنة تسع وتسعين ومئة .

---

(١) « ترتيب المدارك » ١ / ٣٤٨ .

١٠٥ - القاسم بن مالك \* (خ، م، ت، س، ق )

الإمام المُحدِّث المُسنَد أبو جعفر المُزَنِي الكوفي .

حدَّث عن : عاصم بن كُليب ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ،  
والمُختار بن فُلُّل ، وأيوب بن عائذ .

روى عنه : أحمدُ بن حنبل ، وعمرو الناقد ، وأبو خيثمة ، وسعيدُ  
ابن محمد الجرَمي ، ويعقوب الدُّورقي ، والحسن بن عرفة ، وآخرون .  
وثَّقه أحمدُ العِجَلي . وأخرجا حديثه في « الصحيحين »<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به<sup>(٢)</sup> .

وقال زكريا السَّاجي : ضعيف .

قلت : لا وجه لتضعيفه ، بل ما هو في إتقان عُندر<sup>(٣)</sup> .

توفِّي سنة نيف وتسعين ومئة . روى له الجماعةُ سوى أبي داود .

---

\* تاريخ ابن معين : ٤٨٢ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٠ ، التاريخ الكبير ٧ / ١٧١ ،  
الجرح والتعديل ٧ / ١٢١ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١١٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٠ / ٢ ،  
ميزان الاعتدال ٣ / ٣٧٨ ، الكاشف ٢ / ٣٩٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٢ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٣١٣ .

(١) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٣٥ : ليس له في البخاري سوى حديث  
واحد أخرجه مفرقاً في الحج والاعتصام والكفارات من روايته عن الجعيد بن عبد الرحمن ،  
عن السائب بن يزيد ، قال : كان صاع النبي ﷺ مداً وثلاثاً بمدكم اليوم ، قال : وكان السائب  
قد حج به في ثقل النبي ﷺ . وأخرج ما يتابعه في الحج أيضاً من طريق أخرى عن السائب .

(٢) نص كلام أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٧ / ١٢٢ ، صالح الحديث ليس  
بالمتمين . ونقل الحافظ في المقدمة ص ٤٣٥ توثيقه عن يحيى بن معين ، وأحمد ، وأبي داود  
وجماعة .

(٣) هو محمد بن جعفر تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٨) من هذا الجزء .

## ١٠٦ - سالم بن نوح \* (م، د، ت، س )

البصري العطار مُحدِّث صدوق .

روى عن : يونس بن عُبيد ، وسعيد الجُريري ، وعُبيد الله بن عمر .  
وعنه : قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وشبابُ ، وبنُ دار ،  
وعبدُ الرحمن بنُ بشر ، ومحمدُ بنُ المثنى ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن  
جَفص الأنصاري ، وعُمَرُ بنُ شَبَّة ، وآخرون .  
وثقه أبو زُرعة .

وقال أحمدُ : كتبنا عنه حديثاً واحداً لا بأس به .

وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به (١) .

قال البخاريُّ : تُوفِّي بعد المئتين (٢) .

## ١٠٧ - ضَمْرَةَ بن رَيْبَعَةَ \* \* (٤)

الإمامُ الحافظُ القدوةُ ، مُحدِّثُ فلسطين ، أبو عبد الله الرَّملي ،

---

\* تاريخ ابن معين : ١٨٨ ، التاريخ الكبير ٤ / ١٢٠ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٩٧ ،  
الضعفاء والمتروكين : ٤٦ ، الجرح والتعديل ٤ / ١٨٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٦٦ ،  
تهذيب التهذيب ٢ / ٤ / ٢ ، الكاشف ١ / ٣٤٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤٤٣ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٤٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤ / ١٨٨ .

(٢) « التاريخ الصغير » ٢ / ٢٩٧ .

\*\* العلل لأحمد بن حنبل : ٣٨٠ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٤٧١ ، طبقات خليفة : ت  
٣٠٤٨ ، التاريخ الكبير ٤ / ٣٣٧ ، الجرح والتعديل ٤ / ٤٦٧ ، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٣٦ ،  
تهذيب الكمال لوحة ٦٢٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٠ / ١ ، العبر ١ / ٣٣٧ ، ميزان الاعتدال  
٢ / ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣ ، الكاشف ٢ / ٣٨ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٦٠ ، طبقات  
الحفاظ : ١٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ .

مولي المحدث علي بن أبي حملة ، مولى آل عتبة بن ربيعة القرشي ،  
وقيل : مولى غيرهم . وضمة دمشقي الأصل .

حدث عن : إبراهيم بن أبي عبلة ، وإدريس بن يزيد الأودي ،  
ويحيى بن أبي عمرو السيباني ، وسفيان الثوري ، وعلي بن أبي حملة  
مولاه ، وعثمان بن عطاء الخراساني ، وخليد بن دعلج ، وعبد الله بن  
شاذب ، والسري بن يحيى البصري ، وأبي عمرو الأوزاعي ،  
وإسماعيل بن أبي بكر الدمشقي ، وبلال بن كعب العكي ، ورجاء بن  
أبي سلمة ، وسعيد بن عبد العزيز ، وخلق سواهم .

وعنه : إسماعيل بن عياش شيخه ، ونعيم بن حماد ، وهشام بن  
عمار ، وصفوان بن صالح ، وأيوب بن محمد الوزان ، وعمرو بن عثمان  
الحمصي ، وحيوة بن شريح ، وعبد الله بن ذكوان ، وعبد بن موهب ،  
وإبراهيم بن حمزة ، وأحمد بن هاشم ، وإدريس بن سليمان بن أبي  
الرباب ، وعلي بن سهل ، وعيسى بن يونس الفاخوري ، وأبو الأصبع  
محمد بن سماعة ، ومحمد بن عبد العزيز ، ومهدي بن جعفر ، وموهب  
ولد يزيد بن موهب المذكور ، والوليد بن يزيد بن أبي طلحة العطار  
الرمليون ، وأبو عتبة أحمد بن الفرَج الحمصي ، وبشر كثير .

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : ضمة رجل  
صالح ، صالح الحديث من الثقات المأمونين ، لم يكن بالشام رجل  
يشبهه ، هو أحب إلينا من بقیة ، بقیة كان لا يُبالي عمّن حدث<sup>(١)</sup> .

وقال ابن معين والنسائي : ثقة .

---

(١) «العلل» لأحمد بن حنبل : ٣٨٠ .

وقال أبو حاتم : صالح .

قال آدم بن أبي إياس : ما رأيتُ أحداً أعقلَ لما يخرجُ من رأسه من ضمرة<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً مأموناً خيراً ، لم يكن هناك أفضلُ منه ، ثم قال : مات في أولِ رمضان سنة اثنتين ومئتين<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : كان فقيهم في زمانه ، مات في رمضان سنة اثنتين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله ابن أبي الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّقور ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان إملاءً سنة أربع عشرة ، وثلاث مئة ، حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد ، وعيسى بن يونس الرَّمْلِيَانِ ، قالا : حدثنا ضمرة ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لإِحْرَامِهِ ، وطَيَّبْتُهُ لإِحْلَالِهِ بطيبٍ لا يُشْبِهُ طيبكم هذا » قال ابنُ يونس في حديثه : تعني : ليس له بقاء .

تفرَّد به ضمرة . أخرجه النسائي<sup>(٣)</sup> عن أبي عمير ، فوافقناه بعلوِّ درجة .

(١) « تهذيب تاريخ ابن عساکر » ٦ / ٣٧ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٤٧١ .

(٣) ١٣٧ / ٥ في المناسك : باب إباحة الطيب عند الإحرام ، من طريق أبي عمير عيسى بن محمد بهذا الإسناد . وإسناده قوي . وتأويل أحد الرواة قول عائشة : « بطيب لا يشبه طيبكم » بأنه لا بقاء له ، برده رواية مسلم (١١٩١) ، والترمذي (٩١٧) من طريق منصور =

## ١٠٨ - النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ \* (ع)

ابن خَرَشَةَ ، بن زيد ، بن كُلثوم ، بن عَنزَةَ ، بن زُهَيْر ، بن عَمْرُو ، بن حَجْر ، بن خُزَاعِي ، بن مازِن ، بن عَمْرُو ، بن تَمِيم ، وقيل : إن يزيد - بدل زيد - بن كلثوم ، بن عَنزَةَ ، بن عُرْوَةَ ، بن جُلْهَمَةَ ، بن جَحْدَر ، بن خُزَاعِي ، بن مازِن ، بن مالك ، بن عَمْرُو ، ابن تميم ، بن مَرٍّ ، بن أَدِّ ، بن طابِخَةَ ، العَلَّامَةُ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو الحَسَنِ المَازِنِيُّ البَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ، نَزِيلُ مَرُو وَعَالِمُهَا .

وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِئَةٍ .

= ابن زاذان عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة « طبب فيه مسك » ولمسلم (١١٩٠) (٤٥) ، وأبي داود (١٧٤٦) من طريق الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم ، عن الأسود قال : قالت عائشة : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصْرِ الْمَسْكِ » ، وللبخاري ٣٠٩ / ١٠ في اللباس ، ومسلم (١١٩٠) (٤٤) من طريق عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه ، عن عائشة : « بَأَطِيبَ مَا أَجِدُ » وللطحاوي ٢ / ١٣٠ من طريق نافع ، عن ابن عمر عن عائشة « بِالغَالِيَةِ الْحَيْدَةِ » وهذا يدل على أن قولها « طبب لا يشبه طبيكم » أي : أطيب منه ، لا كما فهمه القائل : يعني ليس له بقاء . واستدل بهذا الحديث على استحباب التطيب عند إرادة الإحرام ، وجواز استدامته بعد الإحرام ، وأنه لا يضر بقاء لون الطيب ورائحته ، وإنما يحرم ابتداءه في الإحرام ، وهو قول الجمهور .

\* طبقات ابن سعد : ٣٧٣ / ٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٤٥ ، التاريخ الكبير ٨ / ٩٠ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٢ ، المعارف : ٥٤٢ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٧ ، مراتب النحويين : ٦٦ ، طبقات النحويين واللغويين ٥٣ - ٥٤ ، الفهرست لابن النديم ٢٢٦ ، جمهرة الأنساب : ٢١١ ، إنباه الرواة ٣ / ٣٤٨ ، نزهة الألباء : ٨٥ ، معجم الأدباء ١٩ / ٢٣٨ ، وفيات الأعيان ٥ / ٣٩٧ ، تهذيب الكمال : ١٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢ / ٩٥ ، العبر ١ / ٣٤٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٤ ، الكاشف ٣ / ٢٠٣ ، دول الإسلام ١ / ١٢٧ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٥٥ ، طبقات القراء لابن الجوزي ٢ / ٣٤١ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٧ ، طبقات الحفاظ : ١٣١ ، بغية الوعاة ٢ / ٣١٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٧ / ٢ الرسالة المستطرفة : ٤١ .



وحدَّث عن : هشام بن عروة ، وعثمان بن غياث ، وأشعث بن عبد الملك الحُمَرائي ، وبَهْزِ بْنِ حَكِيم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وهشام ابنِ حَسَّان ، والهَرَمَّاسِ بْنِ حَبِيب ، والنَّهَّاسِ بْنِ فَهْم ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ ، وابنِ عَوْن ، وحُميد الطَّوِيل ، وأبي نَعَامَةَ العَدَوِيِّ ، وابنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وداوَدَ بْنِ أَبِي الفُرَاتِ ، وعَبَادِ بْنِ مَنْصُور ، وكَهَمَّس ، وشُعْبَةَ ، والمسعودي ، وحمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وخلقٍ كثير .

وعنه : يَحْيَى بْنُ مَعِين ، ويحيى بنُ يحيى ، وإسحاقُ بنُ راهَوِيَه ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وأحمدُ بنُ سعيد الدَّارِمِي ، وأحمدُ بنُ سعيد الرِّبَّاطِي ، والحُسينُ بنُ حُرَيْث ، ورجاءُ بنُ مُرْجَى ، وسليمانُ بنُ سَلَم المصاحِفِي ، وبيَّانُ بنُ عَمْرُو البخاري ، وسليمانُ بنُ مَعْبُد السَّنْجِي ، وعبدُ اللهِ بنُ عبد الرحمن الدارمي ، وعبدُ اللهِ بنُ مُنِير المَرُوزِي ، وعبيدُ اللهِ بنُ سعيد السَّرْحَسِي ، وعليُّ بنُ الحسنِ الدُّهلي ، ومحمدُ بنُ رافع القُشَيْرِي ، ومحمودُ بنُ غَيَّالان ، ومحمدُ بنُ يوسف البيكَنْدِي ، وأمِّم سواهم .

وثقه يحيى بنُ مَعِين وابنُ المديني والنَّسائي .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ صاحبُ سنَّة<sup>(١)</sup> .

حمدويه بن محمد ، عن محمد بن خاقان ، قال : سئل ابنُ المبارك عن النَّضْر بنِ شَمِيل ، فقال : دُرَّةٌ بينَ مَرُوبين ضائِعَةٌ ، يعني كورة مرو ، وكورة مَرُوبِ الرُّوذ<sup>(٢)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٧٧ .

(٢) وتعرف بمرو الصغرى تمييزاً لها عن مرو الشاهجان التي تقع على بعد (١٦٠) ميلاً عنها ، وهي تقع على نهر مرغاب داخلة الآن في حدود تركستان شمال بلاد الأفغان ، ويقع =

قال العباس بن مصعب : بلغني أَنَّ ابْنَ الْمُبَارِكِ سُئِلَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ ، فَقَالَ : ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِيثِ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ يُدَانِيهِ . ثُمَّ قَالَ الْعَبَّاسُ : كَانَ النَّضْرُ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ السُّنَّةَ بِمَرَوْ وَجَمِيعِ خُرَاسَانَ ، وَكَانَ أَرَوَى النَّاسِ عَنِ شُعْبَةَ ، وَخَرَجَ كِتَابًا كَثِيرًا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، وَوَلِيَ قِضَاءَ مَرَوْ (١) .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : سمعتُ النَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ يَقُولُ : فِي كِتَابِ الْخَلِيلِ كَذَا وَكَذَا مَسْأَلَةٌ كُفْرٌ .

وقال العباس بن مصعب : سُئِلَ النَّضْرُ عَنِ الْكِتَابِ الَّذِي يُنسَبُ إِلَى الْخَلِيلِ ، وَيُقَالُ لَهُ : كِتَابُ « الْعَيْنِ » ، فَأَنْكَرَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لَعَلَّهُ أَلْفَهُ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ : أَوْخَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ حَتَّى دَفَنْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ ؟ (٢) .

أحمد الدارمي : سمعتُ النَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ يَقُولُ : خَرَجَ بِي أَبِي مِنْ مَرَوْ

---

= بقربها بلد يسمى قصر الأحنف ، نسبة إلى الأحنف بن قيس القائد المظفر الذي افتتح تلك الناحية وضمها إلى حظيرة الإسلام في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢ هـ ، ولمرو شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامي بما أنجبت من علماء عظام من القرن الأول للهجرة وحتى نهاية القرن السادس الهجري .

(١) تهذيب الكمال ١٤١١ ، وانظر بغية الوعاة ٢ / ٣١٧ .

(٢) في قوله هذا وقفة ، فإنه قد قال هو عن نفسه : أقمت بالبادية أربعين سنة ، وهذا يعني أنه غاب عن الخليل غيبة طويلة كان بمقدوره أن يؤلف فيها كتاباً لا كتاباً ، وقد ذكروا في تصانيف النضر بن شميل كتاب « المدخل إلى العين » ، والمحققون من أهل العلم باللغة يرون أن الخليل بن أحمد قد تمثل منهج الكتاب في ذهنه ، واستحضرمواده ، وشرع فيه ، ورتب أوائله ، ولكنه لم يكمله ، وإنما أكمله من بعده الليث بن نصر ، وبقية تلامذته ، ومن في طبقته . وقد روى أبو الطيب اللغوي في « مراتب النحويين » عن ثعلب أنه قال : إنما وقع الغلط في كتاب « العين » ، لأن الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو كان حشاه ما بقي فيه شيء ، لأن الخليل رجل لم ير مثله ، وقد حشا الكتاب قوم علماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية ، وإنما وجد بنقل الوراقين ، ولذلك احتل الكتاب . وانظر تفصيل القول في ذلك في « المعجم العربي نشأته وتطوره » ١ / ٢٥٤ ، ٢٧١ .

الرُّوْذِ إِلَى الْبَصْرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ أَوْ سِتْ ، هَرَبَ مِنْ مَرَوْ الرُّوْذِ حِينَ كَانَتْ الْفِتْنَةُ - يَعْنِي ظَهَرَ أَبِي مُسْلِمَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ - قَالَ : وَسَمِعْتُ النَّضْرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ ثَمَانِينَ ، وَكَانَ مَرَضُهُ نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، قَالَ : وَمَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرُ بْنُ مَنجُوْبِهِ فِي وَفَاتِهِ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : قَبْرُهُ بِمَرَوْ . وَكَانَ مِنْ فَصْحَاءِ النَّاسِ وَعِلْمَائِهِمْ بِالْأَدَبِ وَأَيَّامِ النَّاسِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَاذٍ : مَاتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ وَوُدِّنَ فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ .

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ عَلْوَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْ مِئَةً ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ مَوْفِقُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَقْدِسِيِّ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتْ مِئَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَارِيءِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، زَاجٌ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : رَمِدْتُ ، فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا زَيْدُ ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ كَانَتَا لَمَّا بِهِمَا ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ ، فَقَالَ : « إِذَا لَقِيَتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا ذَنْبَ لَكَ » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ [أَبِي]

---

(١) رَقْمُ (٣١٠٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّفِيلِيِّ ، حَدَّثَنَا حِجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجَعٍ بَعْضِي ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ١ / ٣٤٢ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ . وَذَكَرَ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ . وَأَخْرَجَهُ بِطَوْلِهِ ، كَمَا أوردَهُ الْمُصَنِّفُ ، أَحْمَدُ ٤ / ٣٧٥ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » =

- إسحاق ، ورواه الحافظ ضياء الدين في كتاب «المختارة» عن خاله الشيخ موفق ، فوافقناه .

### ١٠٩ - بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ \* (ع)

الأفوه ، هو الواعظ الزاهد العابد الإمام الحجة ، أبو عمرو البصري ، نزيل مكة .

سمع مسعر بن كدام ، وحماد بن سلمة ، وسفيان الثوري ، وزائدة بن قدامة ، ومالكاً ، وطائفة .

حدث عنه: أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو حفص الفلاس ، وجماعة سواهم .

وما علمت وقع لي حديث من عوالمه .

قال أحمد بن حنبل : كان متقناً للحديث عجباً<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : صالح ثبت<sup>(٢)</sup> .

---

= (٥٠٥٢) من طريقين عن يونس بن أبي إسحاق به ، وإسناده صحيح ، وله طريقان آخران ضعيفان عند الطبراني (٥٠٩٨) و(٥١٢٦) .

\* العلل: ١٠٢ ، ٢٣٢ ، التاريخ لابن معين : ٥٩ ، طبقات ابن سعد ٥٠٠/٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٦٠٣ ، التاريخ الكبير ٢ / ٧٥ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٥٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٥٨ ، الكامل لابن عدي ١ / ٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٥١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٤ / ٢ ، العبر ١ / ٣١٨ ، ميزان الاعتدال ١ / ٣١٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٥ ، الكاشف ١ / ١٥٥ ، العقد الثمين : ٣ / ٣٩٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٥٠ ، طبقات الحفاظ : ١٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٣ .

(١) «العلل» ١ / ١٠٢ لأحمد ، وقد تحرف فيه «متقناً» إلى «متفهماً» .

(٢) «الجرح والتعديل» ٢ / ٣٥٨ .

وقال يحيى بن معين : ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن عدي : يقع في حديثه ما يُنكر ، وهو في نفسه لا بأس به<sup>(٢)</sup> .

وقال العُقيلي : هو في الحديث مستقيم<sup>(٣)</sup> . حدثنا الأَبَار ، حدثنا

عَوَّام ، قال : قال الحُميدي : كان جَهْمِيًّا ، لا يَحِلُّ أن يُكْتَبَ حديثُهُ .

قلتُ : بل حديثُهُ حُجَّةٌ ، وصَحَّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنِ التَّجَهُمِ .

قال : وحدثنا الفِرْيَابِيُّ ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد المُقَدَّمي ، حدثنا

سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، قال : سأل بشرُ بن السَّرِيِّ حَمَادَ بنَ زَيْدٍ عن حديث

« يَنْزِلُ رَبُّنَا »<sup>(٤)</sup> أَيَتَحَوَّلُ ؟ فَسَكَتَ ، ، ثم قال : هو في مكانه ، يَقْرُبُ من

خلقه كيف شاء .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : تكلَّم بِشَرِّ بَشِيءٍ بِمَكَّةَ ، فوثبَ عليه إنسانٌ ،

فدَلَّ بِمَكَّةَ حتَّى جاء ، فجلس إلينا مما أصابه من الذُّلِّ<sup>(٥)</sup> .

وكان الثَّورِيُّ يَسْتَتِقِلُهُ ، لأنه سأل سُفْيَانَ عن أطفالِ المشركين<sup>(٦)</sup> ،

---

(١) « تاريخ يحيى بن معين » ٥٩ .

(٢) « الكامل » ١ / اللوحة ٧٠ .

(٣) « الضعفاء » اللوحة : ٥٢ .

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ٣ / ٢٥ في التهجد : باب الدعاء والصلاة

من آخر الليل ، و ١٣ / ٢٨٩ ، في التوحيد : باب يريدون أن يدلوا كلام الله ، ومسلم

(٧٥٨) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل . وأبو داود

(١٣١٥) و (٤٧٣٣) ، والترمذي (٤٤٦) و (٣٤٩٨) ، ولفظه بتمامه : « ينزل ربنا تبارك

وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب

له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » وزاد مسلم في رواية : « حتى ينفجر

الفجر » .

(٥) « العلل » لأحمد ١ / ٢٣٢ .

(٦) اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة أقوال ، ذكرها ابن القيم في « طريق » =

فقال : ما أنتِ وذا يا صبي ؟ .

قلت : هكذا كان السلف يزجرون عن التعمق ، ويبدعون أهل  
الجدال .

تُوفِّي سنة خمس أو ستٍ وتسعين ومئة .

ومات قبله بخمس عشرة سنة بشر بن منصور السلمي أحد العلماء  
العاملين .

### ١١٠ - الأمين \*

الخليفة ، أبو عبد الله محمد بن الرشيد هارون ، بن المهدي محمد ،  
ابن المنصور، الهاشمي العباسي البغدادي .

وأمه زبيدة بنت الأمير جعفر بن المنصور .

عقد له أبوه بالخلافة بعده ، وكان مليحاً ، بديع الحُسن ، أبيض وسيماً  
طويلاً ، ذا قُوَّة وشجاعة وأدبٍ وفصاحة ، ولكنه سَيءُ التدبير ، مُفِرطٌ

---

= الهجرتين « ٣٨٧ ، ٤٠١ ، والحافظ ابن حجر في « الفتح » ٣ / ١٩١ ، والقول الصحيح  
الذي ذهب إليه المحققون من العلماء ، وارتضاه جمع من المفسرين والمتكلمين هو أنهم في  
الجنة . واحتجوا بما رواه البخاري في « صحيحه » ١٥ / ٣٨٤ من حديث سمرة بن جندب  
قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ قال :  
فيقص عليه ما شاء الله أن يقص ، وإنه قال لنا ذات غداة : « إني أتاني الليلة آتيان . . . »  
وذكر فيه : وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، فقال بعض المسلمين : يا  
رسول الله ، وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وأولاد المشركين » فهذا الحديث  
الصحيح صريح في أنهم في الجنة، ورؤيا الأنبياء وحي وانظر « شرح السنة » ١ / ١٥٣ ، ١٦٢ .  
\* المعارف : ٣٨٤ - ٣٨٦ ، تاريخ الطبري : ٨ / ٣٦٥ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٣٦ ،  
الكامل لابن الأثير ٦ / ٢٢١ ، العبر ١ / ٣٢٥ ، دول الإسلام ١ / ١٢٤ ، البداية  
١٠ / ٢٢٢ ، تاريخ الخلفاء : ٢٩٧ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٠ . الوافي بالوفيات ٥ / ١٣٥ ،  
عيون التواريخ ٧ / لوحة ١١٧ .

التبذير، أرعن لعاباً، مع صحة إسلام ودين .

يقال : قتل مرةً أسداً بيديه .

ويُقال : كَتَبَ بِخَطِهِ رَقْعَةً إِلَى طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(١)</sup> الَّذِي قَاتَلَهُ : يَا طَاهِرَ ، مَا قَامَ لَنَا مِنْذُ قَمْنَا قَائِمٌ بِحَقِّنَا ، فَكَانَ جَزَاؤُهُ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفَ ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ ، أَوْدَع . يُلَوِّحُ لَهُ بِأَبِي مُسْلِمٍ وَأَمْثَالِهِ<sup>(٢)</sup> .

قال المسعودي : ما وُلِّيَ لِلخِلافةِ هَاشِمِيٌّ ابْنُ هَاشِمِيَّةِ سِوَى عَلِيِّ وَمُحَمَّدِ الْأَمِينِ<sup>(٣)</sup> .

وقد جعله أبوه ولياً عهده ، وله خمسُ سنين ، وتسلم الأمر بعد موت أبيه ببغداد ، وكان أخوه الآخر وهو المأمون بمرور ، فأمر الأمين للناس برزق سنتين ، ووصل إليه البرد [ة] والقضيب والخاتم من خراسان في اثني عشر يوماً في نصف الشهر ، وباع المأمون لأخيه ، وأقام بخراسان ، وأهدى لأخيه تُحفاً ونفائس ، والحرب متصل بسمرقند بين رافعٍ وهرثمة ، وأعان رافعاً الترك<sup>(٤)</sup> . وفيها قُتل يقفور طاغية الروم في حرب بُرجان<sup>(٥)</sup> .

وفي سنة ١٩٤ أمر الأمين بالدعاء لابنه موسى بولاية العهد بعد ولي العهد المأمون والقاسم ، وأغرى الفضل بن الربيع الأمين بالمأمون وحثه على خلعه لعداوة بينهما ، وحسن له ذلك السندي ، وعلي بن عيسى بن ماهان ،

---

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب أبو طلحة الخزاعي ، والي خراسان ، وجه به المأمون إلى بغداد لمحاربة أخيه الأمين ، ولقبه ذا اليمينين ، وسترده ترجمته في الجزء العاشر من هذا الكتاب الترجمة رقم (٧) .

(٢) « تاريخ الخلفاء » ٣٠٠ .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٠٣ .

(٤) « الطبري » ٣٧٣/٨ ، وابن الأثير ٦ / ٢٢٥ .

(٥) « الطبري » ٣٧٣ / ٨ ، وابن الأثير ٦ / ٢٢٦ .

ثم اضطلع هرثمة ورافع بن الليث بن نصر بن سيار ، وقديما على المأمون ،  
ومعه طاهر بن الحسين ، ثم بعث الأمين يطلب من المأمون تقديم موسى ولده  
على المأمون ، ولقبه الناطق بالحق ، فأبى ذلك المأمون ، واستمال المأمون  
الرسول ، فبايعه سرا ، وبقي يكاتبه ، وهو العباس بن موسى بن عيسى بن  
موسى<sup>(١)</sup> .

وأما الأمين ، فبلغه خلاف المأمون ، فأسقطه من الدعاء ، وطلب  
كتبه الرشيد وعلقه بالكعبة من العهد بين الأخوين ، فمزقه ، فلامه الأبياء ،  
فلم يتصح ، حتى قال له خازم بن خزيمه : لن ينصحك من كذبك ، ولن  
يعشك من صدقك ، لا تجسر القواد على الخلع ، فيخلعوك ، ولا تحملهم  
على النكث ، فالغادر مفلول ، والناكث مخذول ، فلم يلتفت ، وبايع  
لموسى بالعهد ، واستوزر له .

فلما عرف المأمون ، خلع أخاه ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وأما ابن  
ماهان ، فجهزه الأمين ، وخصه بمئتي ألف دينار ، وأعطاه قيدا من فضة ليقيده  
به المأمون بزعمه . وعرض الأمين جيشه بالنهروان ، وأقبل طاهر في أربعة  
آلاف فالتقوا ، فقتل ابن ماهان ، وتمزق جيشه ، هذا والأمين عاكف على  
اللهو واللعب ، فبعث جيشا آخر ، وندم على خلع المأمون ، وطمع فيه  
أمرأؤه ، ثم التقى طاهر وعسكر الأمين على همدان ، وقتل خلق ، وعظم  
الخطب ، ودخل جيش الأمين إلى همدان ، فحاصره طاهر ، ثم نزل  
أميرهم إلى طاهر بالأمان في سنة ٩٥<sup>(٢)</sup> .

(١) « الطبري » ٨ / ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، وابن الأثير ٦ / ٢٢٢ .  
(٢) انظر خبر الخلاف بين الأمين والمأمون مطولا في « الطبري » ٨ / ٣٧٤ - ٤١٤ ،  
وابن الأثير ٦ / ٢٢٢ .



وفيهما ظهر بدمشق السُفْيَانِيُّ ، وهو أبو العَمَيْطِرِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ  
ابن يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> ، فدعا إلى نفسه ، وطرده عاملُ الأَمِينِ ، وتمكَّن ،  
وانضمت إليه اليمانيَّةُ ، وأهلُ حمصٍ وقنَّسرين<sup>(٢)</sup> والساحلِ إلا أن قيساً لم  
تتابعه ، وهربوا .

ثم هزم طاهرٌ جيشاً ثالثاً للأَمِينِ ، ثم نزل حُلوان<sup>(٣)</sup> . وأنفق الأَمِينُ  
بيوتَ الأموالِ على الجندِ ولا ينفعون ، وجاءت أمدادُ المأمون مع هرثمة بن  
أعين والفضل بن سهل ، وضعف أمرُ الأَمِينِ ، وجبَّ جنده من  
الخراسانيين ، فجهَّزَ عبدُ الملك بن صالح العبَّاسي إلى الشام ليجمع له  
جُنُوداً ، وبذل خزائنَ الذَّهَبِ لهم ، فوقع ما بين العرب وبين الرُّواقيل<sup>(٤)</sup> ،  
فراح تحت السيف خلقٌ منهم ، وأحاطت المأمونية ببغداد ، يُحاصرون  
الأَمِينِ ، واشتدَّ البلاءُ ، وعظم القتالُ ، وقاتلت العامَّةُ والرَّعاعُ عن الأَمِينِ  
قتالَ الموتِ ، واستمرَّ الويلُّ والحصارُ ، وجرت أمورٌ لا تُوصفُ ، وتفاقم  
الأمر<sup>(٥)</sup> .

ودخلت سنةٌ سبعٍ وتسعين وفرَّ القاسمُ المُلقَّبُ بالمؤتمن وعمه  
منصور ، فلاحقا بالمأمون ، ورُمي بالمجانيق ، وأخذتِ النُّقوب<sup>(٦)</sup> ، ونفدت

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٨٢ من هذا الجزء .

(٢) هي مدينة قريبة من حمص ، فتحت على يد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه  
في سنة ١٧ للهجرة .

(٣) هي مدينة عامرة بالعراق قريبة من بغداد ، فتحها المسلمون بعد فراغهم من فتح  
جلولاء على يد جرير بن عبد الله البجلي سنة ١٩ هـ .

(٤) قال ابن دريد في « الاشتقاق » : الرُّقْلُ منه اشتقاق الرُّواقيل ، وهم قوم بناحية  
الجزيرة وما والاها .

(٥) « الطبري » ٨ / ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٦) النُّقوب جمع نقب : وهو الطريق الضيق في الجبل .

خزائنُ الأمين ، حتى باع الأمتعة ، وأنفقَ في المقاتلة ، وما زال أمرُه في سِفال ، ودَثَرَتْ محاسنُ بغداد ، واستأمنَ عدّة إلى طاهر ، ودام الحصارُ والوبالُ خمسةَ عشرَ شهراً<sup>(١)</sup> .

واستفحل أمرُ السُفْياني بالشام ، ثم وثب عليه مَسْلَمَةُ الأموي ، فقَيَّده ، واستبَدَّ بالأمر ، فما بلغَ ريقَه حتى حاصره ابنُ بِيهَس الكِلابي مُدَّةً ، ثم نصبَ السُّلالم على السُّور ، وأخذ دمشق ، فهربَ السُفْيانيُّ ومَسْلَمَةُ في زِيِّ النَّساء إلى المِرَّة .

وخلعَ الأمينَ خُزَيْمَةُ بنُ خازم ، ومحمدُ بنُ ماهان ، وخامراً إلى طاهر<sup>(٢)</sup> .

ثم دخل طاهرُ بغدادَ عَنوَةً ، ونادى : مَنْ لزم بيته ، فهو آمِنٌ ، وحاصروا الأمينَ في قُصوره أَيْاماً ، ثم رأى أن يخرجَ على حمية ليلاً ، وفعل ، فظفروا به ، وهو في حَرَّاقَةٍ<sup>(٣)</sup> ، فشدَّ عليه أصحابُ طاهر في الزَّوَارِقِ<sup>(٤)</sup> ، وتعلَّقوا بِحَرَّاقَتِهِ ، فَنُقِبَتْ ، وغرقت ، فرمى الأمينُ بنفسه في الماء ، فظفِرَ به رجلٌ ، وذهبَ به إلى طاهر ، فقتله ، وبعثَ برأسه إلى المأمون ، فإنَّا لله ، ولم يُسرَّ المأمونُ بمصرع أخيه<sup>(٥)</sup> .

وفي تاريخنا عجائبُ وأشعارُ لم أنشَطَ هنا لا ستيعابها .

---

(١) انظر خير حصار الأمين ببغداد مطولاً في « تاريخ الطبري » ٨ / ٤٤٥ ، وابن الأثير ٦ / ٢٧١ ، وابن كثير ١٠ / ٢٣٨ ، وانظر دول الإسلام ١ / ١٢٣ .

(٢) « الطبري » ٨ / ٤٧٢ ، وابن الأثير ٦ / ٢٧٨ ، وابن كثير ١٠ / ٢٤٠ .

(٣) الحَرَّاقَةُ : ضرب من السفن بالبصرة ، فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر (٤) هي القوارب الصغار

(٥) انظر خير مقتل الأمين مطولاً في « الطبري » ٨ / ٤٧٨ ، وابن الأثير ٦ / ٢٨٢ ، وابن كثير ١٠ / ٢٤٠ .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : إني لأرجو أن يرحم الله الأمينَ بإنكاره على ابنِ  
عُليَّةَ ، فإنه أدخِلَ عليه ، فقال له : يا ابنَ الفاعلة ، أنت الذي تقولُ : كلامُ  
الله مخلوقٌ<sup>(١)</sup> ؟

قلتُ : ولم يُصرِّحْ بذلك ابنُ عُليَّةَ ، حاشاه ، بل قال عبارةً تلزِمه بعضَ  
ذلك .

وعاش الأمينُ سبعاً وعشرينَ سنةً ، وقُتلَ في المحرم سنة ثمان وتسعين  
ومئةً ، وخلافتهُ دونَ الخمسِ سنينَ ، سامحه اللهُ وغفر له .

وله من الولد : عبدُ الله ، وموسى ، وإبراهيمُ لأمهاتٍ أولادٍ شتى .

### ١١١ - معروف الكرخي \*

عَلِمَ الزُّهَّادُ ، بركةُ العصرِ ، أبو محفوظِ البغداديِّ ، واسمُ أبيه فيروزُ ،  
وقيل : فيروزان ، من الصَّابِئةِ .

وقيل : كان أبواه نصرانيَّينَ ، فأسلمَهما إلى مؤدِّبٍ كان يقولُ له ! قل :  
ثالثُ ثلاثة ، فيقولُ معروفٌ : بل هو الواحدُ ، فيضربُه ، فيهرُبُ ، فكان  
والداه يقولان : ليتَه رجع ، ثم إنَّ أبويه أسلمَا .

وذكرَ السُّلَمِيُّ أنَّه صحبَ داودَ الطَّائِيَّ ، ولم يصحَّ .

(١) « تاريخ الخلفاء للسيوطي » ٣٠٣ .

\* طبقات الصوفية ٨٣-٩٠ ، حلية الأولياء ٨ / ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، تاريخ بغداد  
١٣ / ١٩٩ ، ٢٠٩ ، الرسالة القشيرية ١ / ٧٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٨١ ، ٣٨٩ ، صفة  
الصفوة ٢ / ٧٩-٨٣ ، اللباب ٣ / ٩١ ، وفيات الأعيان ٥ / ٢٣١ ، العبر ١ / ٣٣٥ ، دول  
الإسلام ١ / ١٢٦ ، مرآة الجنان ١ / ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، طبقات الأولياء : ٢٨٠ ، ٢٨٥ ،  
شذرات الذهب ١ / ٣٦٠ .

روى عن: الربيع بن صبيح ، وبكر بن خنيس ، وابن السمك وغيرهم شيئاً قليلاً .

وعنه : خلف بن هشام ، وزكريا بن يحيى بن أسد ، ويحيى بن أبي طالب .

ذكر معروف عند الإمام أحمد ، فقيل : قصير العلم ، فقال : أمسك ، وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف<sup>(١)</sup> .

قال إسماعيل بن شداد : قال لنا سفيان بن عيينة : ما فعل ذلك الحبر الذي فيكم ببغداد ؟ قلنا : من هو ؟ قال : أبو محفوظ معروف . قلنا : بخير ، قال : لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم<sup>(٢)</sup> .

قال السراج : حدثنا أبو بكر بن أبي طالب قال : دخلت مسجد معروف ، فخرج ، وقال : حيّاكم الله بالسّلام ، ونعمنا وإياكم بالأحزان ، ثم أذن ، فارتعد ، وقف شعره ، وانحنى حتى كاد يسقط .

عن معروف قال : إذا أراد الله بعبد شراً ، أغلق عنه باب العمل ، وفتح عليه باب الجدال<sup>(٣)</sup> .

وقال جشم بن عيسى : سمعت عمي معروف - بن الفيرزان - يقول : سمعت بكر بن خنيس يقول : كيف تتقي وأنت لا تدري ما تتقي ؟ رواها أحمد الدورقي عن معروف . قال : ثم يقول معروف : إذا كنت لا تحسن

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٠ ، و « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٢ .

(٢) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦٦ ، و « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠١ ، و « طبقات الحنابلة »

١ / ٣٨٢ .

(٣) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦١ .

تَتَّقِي ، أَكَلْتَ الرَّبَا ، وَلَقِمْتَ الْمَرْأَةَ ، فَلَمْ تَغْضُ عَنْهَا ، وَوَضَعْتَ سَيْفَكَ عَلَى عَاتِقِكَ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَمَجْلِسِي هَذَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَتَّقِيهِ ، فَتَنَّةٌ لِلْمَتْبُوعِ ، وَذِلَّةٌ لِلتَّابِعِ (١) .

قيل : أتى رجلٌ بعشرةِ دنانيرٍ إلى معروفٍ ، فمرَّ سائِلٌ ، فناوَلَهُ إِيَّاهَا ، وَكَانَ يَبْكِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا نَفْسُ كَمْ تَبْكِينَ ؟ أَخْلِصِي تَخْلُصِي .

وَسُئِلَ : كَيْفَ تَصُومُ ؟ فغَالَطَ السَّائِلُ ، وَقَالَ : صَوْمُ نَبِيِّنَا ﷺ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَصَوْمُ دَاوُدَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَلْحَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَصْبَحُ دَهْرِي صَائِمًا ، فَمَنْ دَعَانِي ، أَكَلْتُ ، وَلَمْ أَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ (٢) .

وَقَصَّ إِنْسَانٌ شَارِبَ مَعْرُوفٍ ، فَلَمْ يَفْتَرُ مِنَ الذِّكْرِ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَقْصُ ؟ فَقَالَ : أَنْتَ تَعْمَلُ ، وَأَنَا أَعْمَلُ (٣) .

وقيل : اغتَابَ رَجُلٌ عِنْدَ مَعْرُوفٍ ، فَقَالَ : اذْكُرِ الْقُطْنَ إِذَا وُضِعَ عَلَى عَيْنَيْكَ .

وعنه قال : مَا أَكْثَرَ الصَّالِحِينَ ، وَمَا أَقَلَّ الصَّادِقِينَ (٤) .

وعنه : مِنْ كَابِرِ اللَّهِ ، صَرَعَهُ ، وَمَنْ نَازَعَهُ ، قَمَعَهُ ، وَمَنْ مَآكِرُهُ ، خَدَعَهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ ، مَنَعَهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لَهُ ، رَفَعَهُ ، كَلَامُ الْعَبْدِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ خِذْلَانٌ مِنَ اللَّهِ (٥) .

(١) « الحلية » ٨ / ٣٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٢ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٦ .

(٣) « حلية الأولياء » : ٨ / ٣٦٢ .

(٤) « طبقات الصوفية » : ٨٧ .

(٥) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦١ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٣ .

وقيل : أتاه ملهوفٌ سُرقَ منه ألفُ دينارٍ ليدعو له ، فقال : ما أَدعو  
أَمَارَؤَيْتَهُ عن أنبيائك وأوليائك ، فَرَدَّهُ عليه .

قيل أنشد مرة في السَّحَرِ :

ما تَضُرُّ الذُّنُوبُ لو أَعْتَقْتَنِي رَحْمَةً لِي فَقَدْ عَلَانِي الْمَشِيبُ<sup>(١)</sup>

وعنه : مَنْ لَعَنَ إِمَامَهُ ، حُرِّمَ عَدْلَهُ<sup>(٢)</sup> .

وعن محمد بن منصور الطوسي ، قال : قَعَدْتُ مرَّةً إلى معروفٍ ،  
فلعلُّهُ قال : واغوثاه يا الله ، عشرةَ آلاف مرة ، وتلا : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ  
فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> [الأنفال : ٩] .

وعن ابن شيرويه : قلتُ لمعروفٍ : بلغني أنَّكَ تَمشي على الماء .  
قال : ما وقعَ هذا ، ولكن إذا هَمَمْتُ بِالْعُبُورِ ، جُمِعَ لي طَرَفَا النُّهْرِ ،  
فَأَنخَطَّاه<sup>(٤)</sup> .

أبو العباس بن مسروق : حدَّثنا محمدُ بنُ منصور الطوسي قال : كنتُ  
عند معروفٍ ، ثم جئتُ ، وفي وجهه أثرٌ ، فسُئِلَ عنه ، فقال للسائل : سَلْ  
عَمَّا يَعبُوكَ عَافَاكَ اللهُ ، فأقسَمَ عليه ، فتغيَّرَ وجهُهُ ، ثم قال : صليتُ  
البارحةَ ، ومضيتُ ، فطُفْتُ بالبيتِ ، وجئتُ لأشربَ من زمزم ، فزَلِقْتُ ،  
فأصابَ وجهي هذا<sup>(٥)</sup> .

ابن مسروق : حدَّثنا يعقوبُ ابنُ أخي معروفٍ ، أنَّ معروفًا اسْتَسقى

(١) البيت مع بيت آخر قبله في « طبقات الأولياء » : ٢٨٣ .

(٢) « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٦ .

(٣) « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٢ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٨٣ .

لهم في يومٍ حارٍّ ، فما اسْتَمُوا رفع ثيابهم حتى مُطِّروا<sup>(١)</sup> .  
 وقد اسْتَجِيبَ دعاءُ معروفٍ في غيرِ قضيَّةٍ ، وأفرد الإمامُ أبو الفرجُ بنُ  
 الجوزي مناقبَ معروفٍ في أربعِ كَراريس  
 قال عُبيدُ بنُ محمدِ الوراقِ : مرَّ معروفٌ ، وهو صائمٌ بسقاءٍ يقولُ :  
 رَحِمَ اللهُ من شَرِبَ ، فشرِبَ رجاءَ الرحمةِ<sup>(٢)</sup> .  
 وقد حكى أبو عبد الرحمن السُّلَمي شيئاً غيرَ صحيحٍ ، وهو أنَّ معروفاً  
 الكَرخيَّ كان يَحْجُبُ عليَّ بنَ موسى الرضى ، قال : فكسروا ضِلَعَ  
 معروفٍ ، فمات<sup>(٣)</sup> ، فلعلَّ الرضى ، كان له حاجبٌ اسمهُ معروفٌ ، فوافق  
 اسمُهُ اسمَ زاهدٍ العراقِ .

وعن إبراهيم الحربي قال: قَبْرُ معروفِ التَّرياقِ المُجَرَّبِ<sup>(٤)</sup> . يُرِيدُ

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٢٠٧ .

(٢) « حلية الأولياء » ٨ / ٣٦٥ .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي : ٨٥

(٤) هذا الكلام لا يسلم لقائله ، إذ كيف يكون قبر أحد من الأموات الصالحين تريقاً ودواءً للأحياء ، وليس ثمة نص من كتاب الله يدل على خصوصية الدعاء عند قبر ما من القبور ، ولم يأمر به النبي ﷺ ، ولا سنه لأمته ، ولا فعله أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا استحسنة أحد من أئمة المسلمين الذين يُقتدى بقولهم ، بل ثبت النهي عن قصد قبور الأنبياء والصالحين لأجل الصلاة والدعاء عندها ، فعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين الثقة الثبت ، الفقيه أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ ، فيدخل فيها فيدعو ، فدعا ، فقال : ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدي رسول الله ﷺ ؟ قال : « لا تتخذوا قبوري عيداً ، ولا بيوتكم قبوراً ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم » أخرجه ابن أبي شيبة ٢ / ٣٧٥ ، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم (٢٠) ، ويقويه ما أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٧٢٦) من طريق سهيل ، عن الحسن بن علي قال : رأى قوماً عند القبر ، فنهاهم ، وقال : إن النبي ﷺ قال : « لا تتخذوا قبوري عيداً . . . » .

وأخرجه أبو داود (٢٠٤٢) ، وأحمد ٢ / ٣٦٧ من طريق عبد الله بن نافع ، عن ابن =

إجابة دعاء المُضطرّ عنده لأنّ البقاع المباركة يُستجابُ عندها الدعاءُ ، كما أنّ الدعاءَ في السحر مرجوٌ ، ودُبُرُ المكتوباتِ ، وفي المساجدِ ، بل دعاءُ المُضطرِّ مُجابٌ في أيِّ مكانٍ اتفق ، اللهم إني مُضطرٌّ إلى العفوِ ، فاعفُ عني .

قال أبو جعفر بنُ المُنادي وثعلب : مات معروفٌ سنةً مئتين . قال الخطيبُ : هذا هو الصحيح<sup>(١)</sup> . وقال يحيى بنُ أبي طالب : مات سنة أربع ومئتين . رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

أخبرنا محمد بنُ علي السُّلمي ، أخبرنا البهاءُ عبدُ الرحمن المَقْدِسي ، أخبرتنا تَجَنِّي مولاةُ ابنِ وَهْبَانَ ، أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ أحمد التَّعَالِي ، أخبرنا

---

= أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا علي ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » ، وهذا سند حسن . وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢ / ٣٧٦ من طريق أبي معاوية عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد قال : خرجنا مع عمر في حجة حجها ، فقرأ بنا في الفجر : ( ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ) و ( لإيلاف قريش ) ، فلما قضى حجه ورجع والناس يتدرون ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ ، فقال : هكذا هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من عرضت له منكم فيه الصلاة ، فليصل ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة ، فلا يصل . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

وجاء في « مناسك الحج » للإمام النووي ٦٩ / ٢ ، وهو من محفوظات الظاهرية مانصه : كره مالك رحمه الله لأهل المدينة كلما دخل أحدهم وخرج الوقوف بالقبر ، قال : وإنما ذلك للغرباء ، قال : ولا بأس لمن قدم من سفر ، أو خرج إلى سفر أن يقف عند قبر النبي ﷺ ، فيصلي عليه ويدعوه ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . قال الباجي : فرق مالك بين أهل المدينة والغرباء ، لأن الغرباء قصدوا ذلك ، وأهل المدينة مقيمون بها . وقد قال ﷺ : « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد » فتأمل قول مالك : « يصلّي عليه ويدعوه ولأبي بكر وعمر » فإن هذه هي الزيارة الشرعية للقبور أن نسلم على أصحابها ويدعو لهم كما علمنا رسول الله ﷺ في الحديث المخرج في صحيح مسلم ( ٩٧٤ ) عن عائشة ، و ( ٩٧٥ ) عن بريدة .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .



محمد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا زكريا بن يحيى المرزوي، حدثنا معروف الكرخي قال: قال بكر بن خنيس: إن في جهنم لوادياً تتعوذ جهنم منه كل يوم سبع مرات، وإن في الوادي لجباً يتعوذ الوادي وجهنم منه كل يوم سبع مرات، وإن فيه لحيّة يتعوذ الجب والوادي وجهنم منها كل يوم سبع مرات، يبدأ بفسقة حملة القرآن، فيقولون: أي رب، بديء بنا قبل عبدة الأوثان؟! قيل لهم: ليس من يعلم كمن لا يعلم<sup>(١)</sup>.

أبانا مؤمل بن محمد، أخبرنا الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا ابن رزق، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا معروف الكرخي، حدثني الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن عائشة، قالت: لو أدركت ليلة القدر، ما سألت الله إلا العفو والعافية<sup>(٢)</sup>.

(١) بكر بن خنيس قال فيه ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف، وقال النسائي وغيره: ضعيف، وقال الدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي، وقال ابن حبان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها. وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه، ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم، لا بأس به، وهو في نفسه رجل صالح إلا أن الصالحين يشبه عليهم الحديث، وربما حدثوا بالتوهم، وحديثه في جملة الضعفاء، وليس ممن يحتج بحديثه. ثم إن ما ذكره من أمور الغيب التي لا تعلم إلا من طريق الرسول ﷺ الذي يطلع الله على ذلك، ويخبره به بواسطة الوحي، ولم يثبت عنه ﷺ في هذا الباب شيء فيما أعلم. وقد روى الترمذي (٢٣٨٣) في الزهد، وابن ماجه (٢٥٦) في المقدمة من طريق عمار بن سيف الضبي، عن أبي معاذ البصري - وكلاهما ضعيف - عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوذوا بالله من جب الحزن» قالوا: يا رسول الله، وما جب الحزن؟ قال: «واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مئة مرة». قلنا: يا رسول الله، ومن يدخله؟ قال: «القراء المرأؤون بأعمالهم».

(٢) هو في «تاريخ الخطيب» ٣ / ١٩٩، والربيع بن صبيح سيء الحفظ، والحسن لم يسمع من عائشة. وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦ / ١٨٢ من طريق يزيد بن =

## ١١٢ - أبو قرة \* (س)

المُحَدَّث الإمام الحجَّة ، أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي ، قاضي زبيد .

ارتحل ، وكتب عن : موسى بن عَقبَة ، وابن جُريج ، وعِدَّة .  
وعنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو حُمَة محمدُ بنُ يوسف الزبيدي .  
وألف سنناً . روى له النَّسائي وحده ، وما علمته إلا ثقة .  
قال حمزة السَّهمي : سألت الدارقطني ، قلت : أبو قرة لا يقول :  
أخبرنا أبداً ، يقول : ذكر فلان ، أيش العِلَّة فيه ؟ فقال : هو سماعٌ له كلُّه ،  
وقد كان أصابَ كُتُبُه آفةً ، فتورَّع فيه ، فكان يقول : ذكر فلان .

## ١١٣ - الخريبي \* (خ ، ٤)

عبد الله بن داود ، بن عامر ، بن ربيع ، الإمام الحافظ القدوة ، أبو

---

= هارون ، عن سعيد بن إياس الجريري ، عن عبد الله بن بريدة أن عائشة قالت : يا رسول الله ، إن وافقت ليلة القدر ، فما أدعو؟ قال : « قولي : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » وأخرجه أيضاً ٦ / ١٧١ ، و ١٨٣ ، و ٢٠٨ ، والترمذي ( ٣٥١٣ ) في الدعوات ، وابن ماجة ( ٣٨٥٠ ) في الدعاء ، كلهم من طريق كههم بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، وصححه الحاكم ١ / ٥٣٠ ، من طريق سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ، عن عائشة ، ووافقه الذهبي .

\* الجرح والتعديل ٨ / ١٤٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٠ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٠٧ ، الكشاف ٣ / ١٨٤ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩١ .

\* تاريخ يحيى بن معين : ٣٠٣ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٥ ، طبقات خليفة : ت ١٩٢٨ ، تاريخ خليفة : ٤٧٤ ، التاريخ الكبير ٥ / ٨٢ ، المعارف : ٥٢٠ ، الجرح =

عبد الرحمن الهمداني ، ثم الشَّعْبِيُّ الكوفي ، ثم البَصْرِيُّ ، المشهورُ بالخُرَيْبِيِّ لنزوله محلَّة الخُرَيْبِيَّة بالبصرة .

حدَّث عن : سَلَمَةَ بنِ نُبَيْطٍ ، وهشامِ بنِ عُرْوَةَ ، والأعمش ، وعُمَرُ ابنِ ذَرٍّ ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالد ، وثورِ بنِ يزيد ، وإسماعيلَ بنِ عبد الملك ابن أبي الصَّفِيَاءِ ، وبُكَيْرِ بنِ عامر ، وجَعْفَرِ بنِ بُرْقَانَ ، وخالدِ بنِ طَهْمَانَ ، وطلحةَ بنِ يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وفُضَيْلِ بنِ غَزْوَانَ ، وابنِ أبي ليلَى ، وأمَّ داود الوابِشِيَّةَ ، ومستقيمِ بنِ عبد الملك ، والأوزاعي ، وابنِ جُرَيْجٍ ، والثَّوْرِي ، والحسنِ بنِ صالح ، وإسرائيل ، ومِسْعَرٍ ، وخلقٍ كثير ، وكان أحدَ من عُنِيَ بهذا الشَّانِ ، ورحلَ فيه .

روى عنه : الحسينُ بنُ صالح شيخه ، وسفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، وعمرو بنُ عاصم ، وعليُّ بنُ المدني ، والفَلَّاسُ ، وبنُدَّار ، وعليُّ بنُ حَرْبٍ ، وعليُّ ابن الحسين الدُّرهمي ، ومُسَدَّدٌ ، ونَصْرُ بنُ علي وولدهُ عليُّ بنُ نصر ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهلي ، والكُدَيْمي ، والفضلُ بنُ سهل ، وخلقٌ .  
وقد قطعَ الحديثَ قبل موته بأعوام .

قال ابنُ سعد : كان ثقةً عابداً ناسكاً<sup>(١)</sup> .

---

= والتعديل ٥ / ٤٧ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ٦٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٤١ ، العبر ١ / ٣٦٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٧ ، الكاشف ٢ / ٨٣ ، دول الإسلام : ١ / ١٣٠ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٤١٨ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ١٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩ .

(١) « طبقات ابن سعد » : ٧ / ٢٩٥

وروى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : ثقة مأمون صدوق .

وقال عثمان بن سعيد : قلت ليحيى : فبعد الله بن داود؟ قال : ثقة مأمون ، قلت : فأبو عاصم؟ قال : ثقة<sup>(١)</sup> .

وروى عباس الدوري : عن يحيى قال : لم آت قط عبد الله بن داود ، ولم أجلس إليه كنت أراه في الجامع<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : كان يميل إلى الرأي ، وكان صدوقاً<sup>(٣)</sup> .

وقال الدارقطني : ثقة زاهد .

وروى الكندي عنه قال : كان سبب دخولي البصرة لأن ألقى ابن عون ، فلما صرت إلى قناطر سردارا ، تلقاني نعيه ، فدخني ما الله به عليم<sup>(٤)</sup> .

روى عبد الرحمن بن خراش ، عن نصر بن علي الجهضمي ، قال : قدمت على ابن عيينة ، فقال لي : من خلفت بالبصرة يحدث؟ قلت : يزيد ابن هارون - كذا قال ، وهذا خطأ ، بل يزيد كان بواسط - إلى أن قال : ومن؟ قلت : وابن داود ، قال : ذاك أحد الأحمدين<sup>(٥)</sup> .

وروى يموت بن المززع ، عن نصر بن علي ، قال : لقيت ابن عيينة ،

---

(١) « الجرح والتعديل » : ٤٧ / ٥

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٠٣

(٣) « الجرح والتعديل » : ٤٧ / ٥

(٤) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٥) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

وتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِ ، فَأَكْرَمَنِي ، إِلَى أَنْ قَالَ لِي يَوْمًا : مَنْ مَشَايخُ الْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ؟  
قُلْتُ : يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . قَالَ : فَمَا فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيِّ ؟ قُلْتُ : حَيٌّ يُرَزِّقُ ، قَالَ : ذَاكَ شَيْخُنَا الْقَدِيمُ (١) .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ : سَمِعْتُ الْخُرَيْبِيَّ يَقُولُ : نَوَّلَ الرَّجُلَ أَنْ يُكْرَهُ وَلَدَهُ  
عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ : لَيْسَ الدِّينُ بِالْكَلامِ إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ (٢) . وَقَالَ  
فِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَرَادَ بِهِ دُنْيَا ، فَدُنْيَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ آخِرَةٌ ، فَآخِرَةٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُذَيْمِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ : مَا  
كَذَبْتُ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ لِي أَبِي : قَرَأْتَ عَلَى الْمُعَلِّمِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .  
وَمَا كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيْهِ (٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ : سَأَلْتُ الْخُرَيْبِيَّ عَنِ التَّوَكُّلِ ، فَقَالَ :  
أَرَى التَّوَكُّلَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ .

وَرَوَى الْفَلَّاسُ ، عَنِ الْخُرَيْبِيِّ ، قَالَ : كَانُوا يَسْتَحْبُّونَ أَنْ يَكُونَ  
لِلرَّجُلِ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ لَا تَعْلَمُ بِهِ زَوْجَتُهُ وَلَا غَيْرُهَا (٤) .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ يَقُولُ : مَنْ أَمَكَّنَ النَّاسَ  
مِنْ كُلِّ مَا يَرِيدُونَ ، أَضْرَبُوا بِيَدَيْهِ وَدُنْيَاهُ (٥) .

قَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : قُلْتُ لِيَحْيَى : إِنَّ النَّاسَ قَالُوا : بَعَثَ السُّلْطَانُ  
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بِمَالٍ ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ ، وَقَالَ : هُوَ مِنْ مَالِ الصَّدَقَةِ ،

(١) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ١ / ٣٣٨ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ١ / ٣٣٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٥) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

ولو كتبَ به لي من الخَراج ، لأخذته ، فقال : لعلهُ إنما كرهَ لأنَّهُ كان ليس عليه دين ، فيقول : إنما الصَّدقةُ لهؤلاء الأصناف ، للفقراء والمساكين ، والغارمين . فقلتُ له : كيف يأخذُ من الخَراج ؟ قال : هذا كان أحبَّ إليه ، يقول : ليس هو من الصدقة<sup>(١)</sup> .

أبو عبيد الأجرِّي : عن أبي داود قال : خَلَفَ الخُريبيُّ أربعَ مئةَ دينار ، وبعثَ إليه محمدُ بنُ عبَّادٍ بِنِدِّ نصرِ بنِ عليِّ مئةَ دينار ، فقبَلها<sup>(٢)</sup> .

قال محمدُ بنُ أبي مسلم الكَجِّي ، عن أبيه قال : أتينا عبدَ الله بنَ داود ليُحدِّثنا ، فقال : قوموا اسقوا البُستان ، فلم نسمعُ منه غيرَ هذا .

وقال إسماعيلُ الخُطبيُّ : سمعتُ أبا مسلم الكَجِّي يقولُ : كتبتُ الحديث ، وعبدُ الله بنُ داود حيٌّ ، ولم أقصده ، لأنِّي كنتُ يوماً في بيتِ عمَّتِي ، ولها بنونُ أكبرُ مني ، فلم أرهم ، فسألتُ عنهم ، فقالوا : قد مَضَوْا إلى عبدِ الله بنِ داود ، فأبطؤوا ، ثم جاؤوا يَدُمُونَهُ ، وقالوا : طَلَبناه في منزله ، فلم نجده ، وقالوا : هو في بُسَيْتِنَه له بالقرب ، فقصدناه ، فإذا هو فيها ، فسَلَّمنا عليه ، وسألناه أن يُحدِّثنا ، فقال : مُتَّعتُ بكم ، أنا في شُغلٍ عن هذا ، هذه البُسَيْتِنَةُ لي فيها مَعاشٌ ، وتحتاجُ إلى أن تُسقى ، وليس لي مَنْ يَسْقِيها . فقلنا : نحنُ نديرُ الدُّولابَ ، ونَسْقِيها . فقال : إن حَضَرَتْكُمْ نِيَّةٌ ، فافعلوا ، فَتَسَلِّحْنَا وَأَدْرِنَا الدُّولابَ حتى سقينا البُستان ، ثم قلنا له : حدِّثنا الآن ، فقال : مُتَّعتُ بكم ، ليس لي نِيَّةٌ في أن أُحدِّثكم ، وأنتم كانت لکم نِيَّةٌ تُوَجِّرونَ عليها<sup>(٣)</sup> .

(١) «تاريخ يحيى بن معين» : ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) «تهذيب الكمال» : ٦٧٨ .

(٣) «تهذيب الكمال» : ٦٧٨ .

قال الحُطْبِي هذا أو معناه .

أَبْنَانِي الْمُسْلِمُ بْنُ عَلَانَ ، أَخْبَرَنَا الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِي ، أَخْبَرَنَا  
أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رَزْقٍ وَأَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
الْحَسَنِ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءِ قَالَ :  
أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ : الْحَدِيثَ ، قَالَ : أَذْهَبُ  
فَتَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، قُلْتُ : قَدْ حَفِظْتُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : اقْرَأْ ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ  
نُوحٍ . . . ﴾ [ يونس : ٧١ ] . فَقَرَأْتُ الْعَشْرَ حَتَّى أَنْفَذْتُهُ ، فَقَالَ لِي : أَذْهَبُ  
الآنَ فَتَعَلِّمِ الْفَرَائِضَ ، قُلْتُ : قَدْ تَعَلَّمْتُ الصُّلْبَ وَالْجَدَّ وَالْكَبْرَ (١) . قَالَ :  
فَأَيُّمَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ ابْنُ أَخِيكَ أَوْ عَمُّكَ ؟ قُلْتُ : ابْنُ أَخِي ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قُلْتُ :  
لأن أَخِي مِنْ أَبِي ، وَعَمِّي مِنْ جَدِّي ، قَالَ : أَذْهَبُ الْآنَ ، فَتَعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةَ ،  
قَالَ : قَدْ عَلِمْتُهَا قَبْلَ هَذَيْنِ ، قَالَ : فَلِمَ قَالَ عَمْرٌ - يَعْنِي حِينَ طُعِنَ - : يَا  
لِلَّهِ ، يَا لِلْمُسْلِمِينَ ، لِمَ فَتَحَ تِلْكَ ، وَكَسَرَ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : فَتَحَ تِلْكَ اللَّامَ عَلَى  
الدُّعَاءِ ، وَكَسَرَ هَذِهِ عَلَى الْاسْتِغَاثَةِ وَالْإِسْتِنصَارِ ، فَقَالَ : لَوْ حَدَّثْتُ أَحَدًا ،  
لَحَدَّثْتُكَ (٢) . لَفِظَ أَبِي الْفَرَجِ .

قال أبو نصر بن ماکولا : كان الخُرَيْبِيُّ عَسِرًا فِي الرِّوَايَةِ (٣) .  
قُلْتُ : لَقِيَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَاحْتِاجَ إِلَيْهِ فِي الصَّحِيحِ ،  
فَرَوَى عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْهُ ، وَعَنْ الْفَلَّاسِ عَنْهُ ، وَعَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْهُ . وَتَرَكَ  
التَّحْدِيثَ تَدْبِيرًا إِذْ رَأَى طَلَبَهُمْ لَهُ بَيِّنَةً مَدْخُولَةً .  
قال الخُرَيْبِيُّ : وُلِدَتْ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً .

(١) أي : مسائل الفرائض الكبرى .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٦٧٨ .

(٣) « الإكمال » ٣ / ٢٨٦ ، وفيه « التحديث » بدل « الرواية »

وقال ابنُ سعد وجماعة : مات سنة ثلاث عشرة ومئتين<sup>(١)</sup> . زاد الكذيمي : في نصف شؤال .

أخبرنا شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر في كتابه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الله بن داود الخريبي ، حدثنا أم داود الواشبية قالت : رأيتُ علي بن أبي طالب يأكل لحم دجاج ، ويصطبغُ بخلٍ خمر<sup>(٢)</sup> .

#### ١١٤ - خالد بن عبد الرحمن \* (د، س)

أبو الهيثم وأبو محمد الخراساني المروزي . نزل الساحل .  
وحدث : عن عمر بن ذر ، ومالك بن مغول ، وشعبة ، وسفيان ، وإسرائيل ، وشيبان ، وكامل أبي العلاء .  
وعنه : هشام بن عمار ، ومحمد بن وزير ، وابن معين ، والربيع المرادي ، وابن عبد الحكم ، وأبو عتبة الحمصي ، ومحمد بن محمد الصوري ، ومحمد بن البرقي ، وخلق .  
وثقه ابن معين وغيره .  
وقال أبو حاتم ، وأبو زرعة : لا بأس به<sup>(٣)</sup> .

(١) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٢٩٥ .

(٢) يصطبغ بخل ، أي : يتخذهُ إداماً ، والواشبية : نسبة إلى واش بن زيد ، وأم داود هذه لم أجد من ترجمها .

\* التاريخ الكبير ٣ / ١٦١ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ١١٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٤١ ، تهذيب الكمال لوحة : ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٩٠ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٦ / ٦٣٣ ، الكاشف ١ / ٢٧١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٣ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣ / ٣٤٢ .



وقال العُقَيْلِيُّ : فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ (١) .

## ١١٥ - شُجَاعُ بَنِ الْوَلِيدِ \* (ع)

ابن قَيْسٍ ، الإِمَامُ المَحْدُثُ العَابِدُ الصَّادِقُ ، أَبُو بَدْرِ السُّكُونِيُّ (٢)  
الْكُوفِيُّ ، نَزِيلُ بَغْدَادِ .

حَدَّثَ عَنْ : عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَمُغِيرَةَ بْنِ مِقْسَمٍ ،  
وَقَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَمُوسَى بْنِ  
عُقْبَةَ ، وَخَصِيفٍ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : وَلَدُهُ أَبُو هَمَّامِ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ،  
وَأَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَعَلِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ  
الصَّعْغَانِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْحِ المَدَائِنِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ  
الْمَنَادِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ .

وَكَانَ إِمَامًا رَبَّانِيًّا ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، وَحَدِيثُهُ فِي دَوَاوِينِ  
الإِسْلَامِ ، وَقَعَ لَنَا جَمَلَةٌ صَالِحَةٌ مِنْ عَوَالِيهِ .

---

(١) الضعفاء للعقيلي لوجه ١١٦ . وفي الأصل عقب هذه الترجمة ترجمة عبد الله بن نمير ، وقد تقدمت ترجمته في الصفحة ١٩٤ ، فحذفناها من هنا لتطابقها مع الترجمة المتقدمة بالنص والحرف .

\* التاريخ لابن معين : ٢٤٩ ، طبقات ابن سعد ٣٣٣/٧ ، التاريخ الكبير ٤ / ٢٦١ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٩٥ ، تهذيب الكمال : ٥٧٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٧١ / ١ ، العبر ١ / ٣٤٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٦٤ ، الكاشف ٢ / ٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٢ ، طبقات الحفاظ : ١٣٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢ .

(٢) هذه النسبة إلى السكون ، وهو بطن من كندة ، نسبة إلى السكون بن أشرس بن

ثور .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : صدوق .

وقال محمدُ بنُ سعد : كان كثيرَ الصَّلَاةِ وَرِعاً<sup>(١)</sup> .

وقال سُفيانُ الثَّورِيُّ : لم يكن بالكوفة أحدَ أعبَدَ منه .

وقال المروزيُّ : قال أبو عبد الله : كنتُ مع ابنِ مَعِينٍ ، فلقي أبا بدر ، فقال له : يا شيخُ ، اتَّقِ اللهَ ، وانظر هذه الأحاديثَ ، لا يكونُ ابنُكَ يُعْطِيكَ ، قال أبو عبد الله : فاستحييتُ وتنحيتُ ، فبلغني أَنَّهُ قال : إِنْ كُنْتَ كاذباً ، ففعل اللهَ ، وفعل . ثم قال أبو عبد الله بنُ حنبلٍ : أرجو أن يكونَ صدوقاً<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : ثم إنَّ يحيى بنَ مَعِينٍ وثَّقَهُ ، وأنصفه . نقلَ عن يحيى توثيقه أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَةَ .

وقد كان ابنُه أبو هَمَّامٍ من الثَّقَاتِ العلماءِ أيضاً .

وأما أبو حاتمٍ ، فقال : أبو بدر لِيْنُ الحديثِ ، لا يُحتجُّ [ به ] .

قلتُ : قد قفز القنطرة ، واحتجَّ به أربابُ الصَّحاحِ<sup>(٣)</sup> .

ثم قال أبو حاتمٍ : إلا أنَّ عندهُ عن محمد بنِ عمرو أحاديثَ صحاحاً<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : لكنَّ محمدَ بنَ عمرو مع صدقِهِ وعلمِهِ فيه لِيْنٌ ما ، ولم يَحْتَجِّجْ به

---

(١) طبقات ابن سعد : ٣٣٣ / ٧ .

(٢) تهذيب الكمال : ٥٧٤ .

(٣) قال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٠٨ : ليس له عند البخاري سوى حديث واحد في المحصر ، وقد توبع شيخه فيه ، وهو عمر بن محمد بن زيد العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(٤) «الجرح والتعديل» ٣٧٨ / ٤ ، وفيه قال : سئل أبو زرعة عن شجاع بن الوليد ، فقال : لا بأس به .

الشيخان<sup>(١)</sup> ، وبعض الأئمة احتجَّ به .

قال محمد بن سعد ، وأبو حسان الزبدي : توفي أبو بدر سنة أربع ومئتين<sup>(٢)</sup> . وقال البخاري : سنة خمس ومئتين<sup>(٣)</sup> .

قلت : كان مُعَمَّرًا من أبناء التَّسعين .

### ١١٦ - أسباطُ بن محمد \* (ع)

الشيخ الإمام المُحدِّث ، أبو محمد بن أبي نصر القرشي الكوفي .  
حدَّث عن : أبي إسحاق الشيباني ، وزكريا بن أبي زائدة ،  
والأعمش ، وعمرو بن قيس الملائبي ، وعدة .

روى عنه : الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والحسن بن محمد  
الزُّعفراني ، وبنو أبي شيبه ، وأبو كريب ، ومحمد بن عبيد ،  
وابنه عبيد بن أسباط ، والحسن بن علي بن عفان .

قال ابن مَعِين : ثقة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) روى له البخاري مقروناً بغيره ، ومسلم خرج حديثه في المتابعات ، فهو حسن الحديث .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٣٣٣ .

(٣) « التاريخ الكبير » للبخاري ٤ / ٢٦١ .

\* التاريخ لابن معين : ٢٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٣ ، تاريخ خليفة : ٤٧٠ ،  
طبقات خليفة ت ١٣٢٧ ، التاريخ الكبير ٢ / ٥٣ ، المعرفة والتاريخ : ٢ / ٦٥٢ ، الضعفاء  
للعقيلي : لوحة ٤٣ - ٤٤ ، الجرح والتعديل ١ / ٣٣٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت  
١٣٧٨ ، تهذيب الكمال : ٣٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٥١ / ٢ ، العبر ١ / ٣٣٢ ، ميزان  
الاعتدال ١ / ١٧٥ ، الكاشف ١ / ١٠٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١١ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٢٦ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٨ .

(٤) « تاريخ يحيى بن معين » : ٢٣ .

وقال محمد بن عبد الله بن عمّار : قال لنا وكيع : إنّ لأسباط بن محمد [ثلاثة] (١) آلاف حديث ، فاسمعوا منه .

وقال الحسن بن عيسى : سألت ابن المبارك عنه ، وعن ابن فضيل ، فسكت ، ثم قال : لا أرى أصحابنا يرضونهما .

توفي سنة مئتين في المحرم .

قرأت على محمد بن قايماز المقرئ ، أخبرنا محمد بن قوام سنة ثلاثين وست مئة ، أخبرنا خليل بن بدر ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدّثنا أحمد بن الفرات ، حدّثنا أزهري بن سعد ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين قال : لا بأس بشرب خبث الحديد باللبن . وأخبرنا به أحمد بن سلامة ، عن خليل .

### ١١٧ - حمّاد بن مسعدة \* (ع)

الحافظ الحجّة ، أبو سعيد التميمي ، ويقال : الباهلي ، مولاهم البصري .

حدّث عن : هشام بن عروة ، ويزيد بن أبي عبيد ، وابن عون ، وسليمان التيمي ، وابن جريج ، وعبيد الله بن عمر ، وطبقتهم .

حدّث عنه : ابن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن أبي طالب ،

(١) سقطت من الأصل واستدركت من « التهذيب » .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٤ ، تاريخ خليفة : ٤٧١ ، طبقات خليفة ت ١٩٣٠ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٩٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٤٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٢٨٤ ، تهذيب الكمال : ٣٣٣ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٢٧٥ / ٢ ، العبر ١ / ٣٣٦ ، الكاشف ١ / ٢٥٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٢ .

وأحمدُ بنُ الفُرات ، وآخرون .

وثقه أبو حاتم<sup>(١)</sup> .

مات في سنة اثنتين ومئتين في رجب .

أخبرنا موفقُ الدين محمدُ بنُ يوسف الحنبلي ، وعيسى بنُ أبي محمد ، ومحمدُ بنُ إسماعيل الأمدِيُّ ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن بنُ المُقَيَّر ، أخبرنا عبدُ الحق بنُ يوسف ، أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد السَّرَّاج ( ح ) وأخبرونا عن ابن المُقَيَّر ، أخبرنا نصرُ الله القَزَّاز ، أخبرنا ابنُ نَبْهان ( ح ) وأخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا ابنُ اللَّثِّي ، أخبرنا أبو المعالي بنُ الحَبَّان ، أخبرنا الحسينُ بنُ محمد السَّرَّاج قالوا : أخبرنا أبو علي بنُ شَادَان ، أخبرنا عُثمانُ بنُ أحمد ، حدثنا يحيى بنُ جعفر ، أخبرنا حمَّادُ بنُ مسعدة ، أخبرنا هشامُ بنُ عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « التَّمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ<sup>(٢)</sup> » - يعني : ليلة القدر .

هذا حديثٌ صحيح ، فيه أمرُ الأُمَّة بالتماسِ ليلَةِ القدر<sup>(٣)</sup> .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ١٤٨ .

(٢) أخرجه البخاري ٤ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ في التراويح : باب تحري ليلة القدر ، ومسلم ( ١١٦٩ ) في الصيام : باب فضل ليلة القدر ، والترمذي ( ٧٩٢ ) في الصوم : باب ما جاء في ليلة القدر ، وأحمد في « المسند » ٦ / ٥٠ من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٣) وفيه أيضاً أن ليلة القدر منحصرة في رمضان ، وأنها في العشر الأخير منه .

## ١١٨ - يزيد بن هارون \* (ع)

ابن زاذي<sup>(١)</sup> ، الإمام القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو خالد السلمي  
مؤلاهم الواسطي ، الحافظ .

مولده في سنة ثمان عشرة ومئة .

وسمع من : عاصم الأحول ، ويحيى بن سعيد الأنصاري  
القاضي ، وسليمان التيمي ، وسعيد الجريري ، وخميد الطويل ، وداود بن  
أبي هند ، وبهز بن حكيم ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وعبد الله بن  
عون ، وحريز بن عثمان ، وأبي الأشهب جعفر بن الحارث ، وسالم بن  
عبيد ، وشيبان النحوي ، وشعبة بن الحجاج ، ومبارك ، وعاصم بن محمد  
العمري ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وسعيد بن أبي عروبة ، ومحمد بن  
إسحاق ، وفصيل بن مرزوق ، وسفيان بن حسين ، وجويبر بن سعيد ،  
وشريك بن عبد الله ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وقيس بن الربيع ، وخلق  
كثير .

وكان رأساً في العلم والعمل ، ثقة حجة ، كبير الشأن .

حدّث عنه : بَقِيَّةُ بنُ الوليد مع تقدّمه ، وعليُّ بنُ المدني ، وأحمد بنُ

---

\* تاريخ ابن معين : ٦٧٧ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣١٤ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ،  
طبقات خليفة ت ٣١٩٣ ، التاريخ الكبير ٨ / ٣٦٨ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٧ ، المعارف :  
٥١٥ ، تاريخ الفسوي ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٥ ، مشاهير علماء  
الأصمات ١٤٠٦ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٧ ، تهذيب الكمال : ١٥٤٣ ، تهذيب التهذيب  
٤ / ١٨١ / ١ ، العبر ١ / ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٧ ، الكاشف ٣ / ٢٨٧ ، دول  
الإسلام ١ / ١٢٨ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦ ، طبقات الحفاظ : ١٣٢ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٤٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٦ .  
(١) ويقال : زاذان .

حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبَةَ ، وزُهَيْرُ بنُ حرب ، ومحمدُ بنُ عبد الله بنِ نَمِيرٍ ، والحسنُ بنُ عَرَفةَ ، وأبو إسحاقَ الجَوَزَجَانِي ، وأحمدُ بنُ عُبيدِ الله النَّرْسِي ، وأحمدُ بنُ عُبيدِ بنِ ناصِحٍ ، وأحمدُ بنُ الوليدِ الفَحَّامِ ، وإسحاقُ الكَوَسِجِ ، والحسنُ بنُ عليِّ الخَلَّالِ ، والزَّعْفَرَانِيُّ ، وسَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ ، وسُلَيْمَانُ بنُ سيفِ الحَرَّانِي ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وعبدُ الله بنُ مُنِيرٍ ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ أبي العَوَّامِ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، وعبدُ الله الدَّارِمِيُّ ، وأحمدُ بنُ الفُراتِ ، وأحمدُ بنُ سِنانٍ ، وأحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّهَاطِي ، وأبو قِلَابَةَ الرَّقَاشِي ، ومحمدُ بنُ عبد الملكِ الدَّقِيقِي ، وَيَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ ، والحسنُ بنُ مُكْرَمٍ ، والحارثُ بنُ أبي أُسامةَ ، ومحمدُ بنُ مَسَلَمَةَ الوَاسِطِي ، ومحمدُ بنُ رِبْحِ البِزَّازِ ، وإدريسُ بنُ جعفرِ العَطَّارِ ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمنِ السَّقَطِي ، وهو خاتمة من روى عنه .

يقال : إِنَّ أصلَه من بُخارى .

قال عليُّ بنُ المديني : ما رأيتُ أحفظَ من يزيدِ بنِ هارون<sup>(١)</sup> .

وقال يحيى بنُ يحيى التَّمِيمِي : هو أحفظُ من وَكيعِ .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : كان يزيدُ حافظاً مُتقناً .

وقال زيادُ بنُ أيوبٍ : ما رأيتُ ليزيدَ كتاباً قطُّ ، ولا حدَّثنا إلا حفظاً<sup>(٢)</sup> .

وقال عليُّ بنُ شُعيبٍ : سمعتُ يزيدَ بنَ هارونَ يقولُ : أحفظُ أربعةَ وعشرينَ ألفَ حديثٍ بالإِسنادِ ولا فخرَ ، وأحفظُ للشَّاميينَ عشرينَ ألفَ

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ .

حديث لا أُسألُ عنها<sup>(١)</sup> .

قلتُ : لأنه أكثرُ إلى الغاية عن مُحدثي الشام : ابن عيَاش وبقية ، وكان ذلك نازلاً عنده ، وإنما حَسَنَ سماع ذلك من أصحابِهما في أيام أحمدَ ابن حنبلٍ ونحوه .

قال الفضلُ بنُ زياد : سمعتُ أبا عبد الله وقيلَ له : يزيدُ بنُ هارونَ له فقهٌ ؟ قال : نعم ، ما كانَ أذكاهُ وأفهمهُ وأفطنهُ<sup>(٢)</sup> .

قال أحمدُ بنُ سنان القَطَّان : ما رأينا عالماً قطُّ أحسنَ صلاةً مِن يزيدِ بنِ هارون ، لم يكن يفترُّ من صلاةِ الليلِ والنَّهارِ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو حاتمِ الرَّازيُّ : يزيدُ ثقةٌ إمامٌ ، لا يُسألُ عن مثله<sup>(٤)</sup> .

وروى عمرو بنُ عَوْن ، عن هُشيمٍ ، قال : ما بالمِصرين<sup>(٥)</sup> مثلُ يزيدِ ابنِ هارون .

وقال مؤمِّلُ بنُ يَهَاب : سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ : ما دلَّستُ حديثاً قطُّ إلا حديثاً واحداً عن عَوْفِ الأعرابي ، فما بُورك لي فيه<sup>(٦)</sup> .

عن عاصمِ بنِ عليٍّ قال : كنتُ أنا ويزيدُ بنُ هارون عند قيسِ بنِ الرَّبيع ، فأما يزيدُ ، فكان إذا صَلَّى العَتَمَةَ ، لا يزالُ قائماً حتى يُصليَ الغداةَ

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ ، و « المعرفة والتاريخ » ٢ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٠ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٩٥ .

(٥) أي : الكوفة والبصرة .

(٦) « تهذيب الكمال » ١٥٤٤ .



بذلك الوضوء نيفاً وأربعين سنة<sup>(١)</sup> .

وقال محمد بن إسماعيل الصائغ نزيل مكة : قال رجل ليزيد بن هارون : كم جزؤك ؟ قال : وأنا من الليل شيئاً ؟ إذاً لا أنام الله عيني<sup>(٢)</sup> .  
وقال يحيى بن أبي طالب : سمعت من يزيد ببغداد ، وكان يقال : إنَّ في مجلسه سبعين ألفاً<sup>(٣)</sup> .

قلت : احتفل محدثو بغداد وأهلها لقدم يزيد ، وازدحموا عليه لجلالته وعُلُوِّ إسناده .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : يزيد بن هارون ثقة ثبت متعبّد حسن الصلاة جداً ، يُصلي الضحى ست عشرة ركعة ، بها من الجودة غير قليل ، قال : وكان قد عمي<sup>(٤)</sup> .

قال أبو بكر بن أبي شيبة : ما رأيت أحداً أتقن حفظاً من يزيد بن هارون<sup>(٥)</sup> .

قال أحمد بن سنان : كان يزيد وهشيم معروفين بطول صلاة الليل والنهار .

وقال يعقوب بن شيبة : كان يزيد يعدُّ من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر<sup>(٦)</sup> .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤١ .

(٥) « تهذيب الكمال » ١٥٤٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٦ .

أَبَانَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَجَمَاعَةٌ قَالُوا : أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ شَاذَانَ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَعْرَةَ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ قَالَ : قَالَ لَنَا الْمَأْمُونُ : لَوْلَا مَكَانُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، لَأَظْهَرْتُ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، فَقِيلَ : وَمَنْ يَزِيدٌ حَتَّى يُتَّقَى؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ إِنِّي لِأُرْتَضِيهِ لِأَنَّ لَهُ سَلْطَنَةً ، وَلَكِنْ أَخَافُ إِنْ أَظْهَرْتُهُ ، فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَيَخْتَلِفُ النَّاسُ ، وَتَكُونُ فِتْنَةٌ (١) .

الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ، عَنْ شَاذَانَ بْنِ يَحْيَى ، سَمِعَ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ : مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ زَنْدِيقٌ . وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ رَأْسًا فِي السُّنَّةِ مُعَادِيًا لِلْجَهْمِيَّةِ ، مُنْكَرًا تَأْوِيلَهُمْ فِي مَسْأَلَةِ الْإِسْتِوَاءِ .

وَرَوَى حَمْدُويهُ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيِّ قَالَ : أَصْلُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ مِنْ بُخَارَى (٢) . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ صَاعِقَةَ : كَانَ يَزِيدُ يَخْضِبُ خِضَابًا قَانِيًا (٣) .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ مِثْلُ هُشَيْمٍ وَابْنِ عَلِيَّةٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : سَمِعْتُ يَزِيدَ مِنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ضَعِيفٌ ، أَحْطَأُ فِي أَحَادِيثِهِ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٣٨ . وقانياً : شديداً ، يقال : أحمر قان : شديد

قلتُ : إنما الضَّعْفُ فيها من قِبَلِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، لأنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ  
بَعْدَ التَّغْيِيرِ .

وروى أحمدُ بنُ أبي خَيْثَمَةَ ، عن يحيى قال : يزيدُ بنُ هارون لا  
يُمَيِّزُ ، ولا يُبالي عَمَّن روى .

وأحمد بن أبي خَيْثَمَةَ عن أبيه قال : كان يُعَابُ على يزيدٍ حيثُ ذهبَ  
بصره ، ربَّما سُئِلَ عن حديثٍ لا يَعْرِفُهُ ، فيأمرُ جاريةً له تُحَفِّظُهُ إِيَّاهُ من  
كتابه (١) .

قلتُ : ما بهذا الفعلِ بأْسٌ مع أمانةٍ مَنْ يُلقِّنُهُ ، ويزيدُ حجَّةٌ بلا  
مثنوية (٢) .

قال محمدُ بنُ رافعٍ : سمعتُ يحيى بنَ يحيى يقولُ : كان بالعراقِ  
أربعةٌ من الحُفَاطِ : شيخان : يزيدُ بنُ زُرَّيعٍ ، وهُشَيْمٍ ، وكَهْلانٍ : وكيعُ ،  
ويزيدُ بنُ هارون ، ويزيدُ أحفظُهما (٣) .

الأَبَارُ : سمعتُ أحمدَ بنَ خالدٍ يقولُ : سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ :  
سمعتُ حديثَ الصُّورِ مرَّةً ، فحفظتُهُ ، وأحفظُ عشرين ألفاً ، فمن شاء ،  
فلْيَدْخُلْ فيها حرفاً (٤) .

(١) «تاريخ بغداد» ١٤ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) أي : بلا استثناء . قال : حلفت يمينا غير ذي مثنوية ، أي لا استثناء فيها .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٤ / ٣٣٩ .

(٤) «تاريخ بغداد» ١٤ / ٣٤٠ ، وحديث الصور الذي حفظه مطول جداً أخرج بعضه  
ابن جرير في تفسيره ١٧ / ١١٠ ، ١١١ . من طريق إسماعيل بن رافع المدني ، قاص أهل  
المدينة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن رجل من الأنصار ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن  
رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : لما فرغ الله من خلق  
السموات والأرض خلق الصور ، فأعطاه إسرافيل . . . وهذا سند مسلسل بالضعفاء والمجاهيل ، =

وفي حكاية المأمون المذكورة زيادةً ، قال : فخرج رجلٌ - يعني من ناحية المأمون إلى واسط - قال : فجاء إلى يزيد ، فقال : أمير المؤمنين يُقرئُكَ السَّلام ، ويقولُ لك : أريدُ أن أظهر : القرآنُ مخلوقٌ ، قال : كذبت على أمير المؤمنين ، فإنه لا يحملُ النَّاسَ على ما لا يَعْرِفُونَهُ (١) .

وفي كتاب « دَمَ الكلام » أخبرنا محمدُ بنُ المُنتصر الباهليُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الحُسينيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيم الصَّرَام ، حدثنا إبراهيم بنُ إسحاق الغَسِيلِي (٢) ، حدثنا عبدُ الوهَّاب بنُ الحَكَم قال : كان المأمونُ يُسأل عن يزيد بنِ هارون يقولُ : ما مات ، وما امتحن الناس حتى ماتَ يزيد .

= إسماعيل بن رافع ضعيف ، وكذا شيخه ، والرجلان من الأنصار مجهولان ، وأورده ابن كثير في « تفسيره » بتمامه ١٤٦ / ٢ ، ١٤٩ من طريق الطبراني حدثنا أحمد بن الحسن المصري الأيلي ( وقد كذبه ابن حبان والدارقطني ، واتهمه ابن عدي بسرقة الحديث ) حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا إسماعيل بن رافع ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : . . . فذكره ، ثم قال : هذا حديث مشهور ، وهو غريب جداً ، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة ، وفي بعض ألفاظه نكارة تفرد به إسماعيل بن رافع قاص المدينة ، وقد اختلف فيه ، فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة ، كأحمد بن حنبل ، وأبي حاتم الرازي ، وعمرو ابن علي الفلاس ، ومنهم من قال فيه : هو متروك ، وقال ابن عدي : أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء . وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة ، وأما سياقه ، فغريب جداً ، ويقال : إنه جمعه من أحاديث كثيرة ، وجعلها سياقاً واحداً ، فأنكر عليه بسبب ذلك . وقد أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣٣٩ / ٥ ، ٣٤٢ ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وعلي بن سعيد في كتاب « الطاعة والعصيان » ، وأبي يعلى ، وأبي الحسن القطان في « المطولات » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي موسى المدني كلاهما في « المطولات » ، وأبي الشيخ في « العصمة » ، والبيهقي في « البعث والنشور » .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٢ .

(٢) نسبة إلى حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ، فقد قتل يوم أحد جنباً فقال رسول الله ﷺ : « إني لأرى الملائكة تغسله » فسمي حنظلة الغسيل .

قال أبو نافع سِبْطُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ : كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ - فَقَالَ أَحَدُهُمَا : رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفِرَ لِي ، وَشَفَعَنِي ، وَعَاتَبَنِي ، وَقَالَ : أُتِحِدَّثُ عَنْ حَرِيرِ بْنِ عُثْمَانَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَبِّ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ، قَالَ : إِنَّهُ يُبَغِضُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ الرَّجُلُ الْآخَرُ : رَأَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَتَاكَ مِنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَسَأَلَانِي : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ فَقُلْتُ : الْمِثْلِيُّ يُقَالُ هَذَا ، وَأَنَا كُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذَا فِي دَارِ الدِّيَارِ ؟ ! فَقَالَا لِي : صَدَقْتَ (١) .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الهَمْدَانِي بِمِصْرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ بْنِ شُجَاعِ الْوَسْطَانِي ، وَزَيْدُ بْنُ هُبَةَ اللَّهِ الْبَيْعِ بِيَبْغَادَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا قَفْرَجُلٌ . أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَخُو كَرَّخُوهِ ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ » (٢) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٣ / ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ ، والطبراني في « المعجم الصغير » ١ / ١٣٥ من طرق عن عطية العوفي به لكن له شاهد يتقوى به عند أحمد ١٨١ / ٥ ، ١٨٢ ، من حديث زيد بن ثابت ، وسنده حسن في الشواهد ، وآخر من حديث زيد بن أرقم عند الترمذي ( ٣٧٨٨ ) وحسنه ، وثالث من حديث جابر بن عبد الله عند الترمذي ( ٣٧٨٦ ) أيضاً وحسنه . وفي الباب عن غير هؤلاء انظر « المجمع » ٩ / ١٦٣ ، وما بعدها ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٢٤٠٨ ) في =

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المُعَدَّل ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد ، الفقيه ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين البرَّاز ، أخبرنا أبو علي بنُ شاذَّان ، أخبرنا أبو سهل بنُ زياد ، حدثنا عليُّ ابنُ إبراهيم الواسطي ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، أخبرنا جعفر ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا حَسُنَ إسلامُ العبدِ ، تَمَّمَ اللهُ له عَمَلَهُ بسبعِ مئةِ ضِعْفٍ » (١) .

قرأت على عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، أخبرنا يحيى بن أبي السُّعود ، أخبرتنا شُهَدَةُ الكاتبة ، أخبرنا الحسين بن أحمد ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ، حدثنا جدِّي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا العوام بن حوشب ، عن

---

= فضائل الصحابة من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً بلفظ « ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي ، أذكركم الله أهل بيتي » وعتره الرجل : أهل بيته ورهطه الأذنون ، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله : « أهل بيتي » ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصاته الأذنين وأزواجه . قال الطيبي في قوله : « إني تارك فيكم الثقلين » : إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ، وأنه يوصي الأمة . بحسن المخالفة معهما ، وإيثار حقيهما على أنفسهما كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده ، ويعضده ما في حديث زيد بن أرقم عند مسلم : « أذكركم الله في أهل بيتي » كما يقول الأب المشفق : الله الله في حق أولادي .

(١) جعفر - وهو ابن الزبير الباهلي الدمشقي - متروك الحديث ، والقاسم : هو ابن عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة ، وقد صح الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة ، فأخرجه أحمد ٣١٧/٢ ، والبخاري ٩٣/١ في الإيمان : باب حسن إسلام المرء ، ومسلم (١٢٩) في الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ، من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن همام بن منه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحسن أحدكم إسلامه ، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله » .

سَلَمَةَ بنِ كَهَيْلٍ ، عن عَلْقَمَةَ ، عن خالد بن الوليد قال : كان بيني وبين  
 عَمَارٍ شَيْءٌ فإنطلق يَشْكُو إلى رسولِ الله ﷺ ، فجعل لا يزيده إلا غلظاً ،  
 ورسولُ الله ﷺ ساكتٌ ، فبكى عَمَارٌ ، وقال : يا رسولَ الله ، ألا تراهُ ؟  
 فرَفَعَ رسولُ الله ، فقال : « مَنْ أَبْغَضَ عَمَّاراً ، أَبْغَضَهُ اللهُ ، ومن عَادَى  
 عَمَّاراً ، عَادَاهُ اللهُ » قال خالد : فخرجتُ ، وليسَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من  
 رضى عَمَّارٍ ، فلقيتُهُ ، فرضيتُ (١) .

وبه إلى يعقوب: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن سَلَمَةَ  
 ابنِ كَهَيْلٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدٍ ، عن أبيه ، عن الأسود ،  
 قال : كان بينَ خاندِ وعمارِ كلامٌ ، فشكاه خالدٌ إلى النبي ﷺ ، فقال :  
 « مَنْ يُعَادِ عَمَّاراً ، يُعَادِهِ اللهُ ، ومن يُبْغِضُ عَمَّاراً ، يُبْغِضُهُ اللهُ ، ومن  
 يَسُبُّ عَمَّاراً ، يَسُبُّ اللهَ » (٢) .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد،  
 وعبدُ الرحمن بنُ إبراهيم قالا : أخبرتنا شُهَدَةُ ، أخبرنا أبو عبد الله  
 النَّعَالِي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو الرِّزَّاز ، حَدَّثَنَا  
 محمدُ بنُ عبد الملك الدَّقِيقِي ، حَدَّثَنَا يزيدُ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ ، عن  
 سِمَاك ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَانَتْ  
 له أرضٌ ، وأرادَ بيعَها ، فليعرضها على جاره » (٣) .

(١) إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٨٩/٤ ، من طريق يزيد بن هارون ، وأورده الهيثمي  
 في «المجمع» ٢٩٣/٩ ، ونسبه للطبراني وقال : ورجاله رجال الصحيح ، وهو في  
 «المستدرک» ٣٩١/٣ ، وقد تقدم في ترجمة عمار ٤١٥/٣ .  
 (٢) رجاله ثقات .

(٣) شريك وهو ابن عبد الله القاضي سبيء الحفظ ، وسماك روايته عن عكرمة خاصة  
 مضطربة ، وهو في سنن ابن ماجه (٢٤٩٣) في الشفعة : باب من باع رباعاً فليؤذن شريكه =

أخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعبد الرحمن بن محمد كتابةً ،  
 قالوا : أخبرنا عمر بن محمد المعلم ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا  
 محمد بن محمد بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا أحمد بن  
 عبيد الله ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي  
 سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى  
 ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » (١) .

معناه : لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَى مَسْجِدٍ ، ابْتِغَاءً الْأَجْرِ سِوَى الْمَسَاجِدِ  
 الثَّلَاثَةِ ، فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً خَاصّاً ، فَمَنْ قَالَ : لَمْ يَدْخُلْ فِي النَّهْيِ شَدُّ  
 الرَّحْلِ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّ أَوْ وَلِيِّ ، وَقَفَّ مَعَ ظَاهِرِ النَّصِّ ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِذَلِكَ  
 وَالنَّهْيَ خَاصّاً بِالْمَسَاجِدِ ، وَمَنْ قَالَ بِقِيَاسِ الْأَوْلَى ، قَالَ : إِذَا كَانَ أَفْضَلَ  
 بَقَاعِ الْأَرْضِ مَسَاجِدُهَا ، وَالنَّهْيُ وَرَدَ فِيهَا ، فَمَا دُونَهَا فِي الْفَضْلِ كَقُبُورِ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، أَوْلَى بِالنَّهْيِ ، أَمَّا مَنْ سَارَ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ فَاضِلٍ مِنْ  
 غَيْرِ شَدِّ رَحْلٍ ، فَقُرْبَةُ بِالْإِجْمَاعِ بِلَا تَرَدُّدٍ ، سِوَى مَا شَدَّ بِهِ الشَّعْبِيُّ وَنَحْوَهُ ،  
 فَكَانَ بَلَّغَهُمُ النَّهْيُ عَنِ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، وَمَا عَلِمُوا بِأَنَّهُ نُسِخَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

= من طريقين ، عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وفي الباب ما يشهد له عن جابر عند مسلم  
 (٢١٧٣) (١٣٣) و (١٣٤) و (١٣٥) ، وأبي داود (٣٥١٣) بلفظ : « من كان له شريك  
 في ربة أو نخل ، فليس له أن يبيع حتى يؤذن شريكه ، فإن رضي أخذ ، وإن كره ترك »  
 ولأبي داود (٣٥١٨) ، والترمذي (١٣٦٩) ، وابن ماجه (٢٤٩٤) عن جابر بسند قوي :  
 « الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن كان غائباً إذا كان طريقهما واحداً » .

(١) سنده حسن ، وأخرجه أحمد في «المسند» ٥٠١/٢ من طريق يزيد بهذا  
 الإسناد ، وأخرجه أحمد أيضاً ٢٣٨/٢ ، والبخاري ٥١/٣ ، ٥٢ في التطوع : باب فضل  
 الصلاة في مسجد مكة ، والمدينة ، ومسلم (١٣٩٧) ، في الحج : باب لا تشد الرحال إلا  
 إلى ثلاثة مساجد ، وأبو داود (٢٠٣٣) في المناسك : باب في إثبات المدينة ، والنسائي  
 ٣٧/٢ و ٣٨ في المساجد : باب ما تشد الرحال إليه من المساجد . وابن ماجه (١٤٠٩)  
 كلهم من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .



قال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : توفِّي يزيدُ بواسط في شهرِ ربيعِ الآخرِ سنةً ستٍّ ومئتين .

قلتُ : يقع حديثُهُ عالياً في « العَيْلَانِيَّاتِ »<sup>(١)</sup> ، ومن ذلك حديثُ « الأعمالِ بالنيَّةِ » وحديثُهُ كثيرٌ جداً في مسندِ أحمد ، وفي الكتب الستة ، وفي أجزاء كثيرة .

قال أبو عُبَيْدِ الأَجْرِيِّ : سمعتُ أبا داود : سمعتُ أحمدَ بنَ سِنَانٍ يقولُ : كان يزيدُ يكره قراءةَ حمزةَ كراهةً شديدةً<sup>(٢)</sup> .

قال المِزِّيُّ : يزيدُ بنُ هارونَ بنِ زاذي ، ويُقال : زاذان بن ثابت ، كان جدُّه مولىً لأمِّ عاصمِ امرأةِ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَدٍ ، فَأَعْتَقْتَهُ ، قيل : أصلُهُ من بخارى ، روى عن أبان بن أبي عِيَّاشٍ ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، وإسماعيلَ بنِ مُسلمِ المكيِّ ، وأشعثِ بنِ سُوَّارٍ ، وأصْبِغِ بنِ زيدٍ ، وحجَّاجِ بنِ أَرْطَاةٍ ، وحجَّاجِ بنِ أَبِي زَيْنَبٍ ، وحُسَيْنِ المُعَلِّمِ ، وَعَوْفِ

---

(١) العيلانيات : هي أحد عشر جزءاً تخريج الدارقطني من حديث أبي بكر بن محمد ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزار المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ، وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٤٠٤ هـ من أبي بكر المذكور ، وهي من أعلى الحديث وأحسنه .

(٢) وكذا الإمام أحمد ، فقد جاء في « المغني » ٤٩٢/١ لابن قدامة : ولم يكره قراءة أحد من العشر إلا قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد . قال الأثرم : قلت : إمام كان يصلي بقراءة حمزة ، أصلي خلفه ؟ قال : لا يبلغ به هذا كله ، ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة . قال ابن الجزري في « طبقات القراء » ٢٦٣/١ : وهو محمول على قراءة من سمع منه ناقلاً عن حمزة ، وما أفة الأخبار إلا روايتها ، وروي عن حمزة من طرق أنه كان يقول لمن يفرض عليه في المد والهمز : لا تفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض ، فهو برص ، وما كان فوق الجموعة ، فهو ققط ، وما كان فوق القراءة ليس بقراءة .

الأعرابي ، والعمّام بن حوشب ، والعلاء بن زبدل<sup>(١)</sup> ، وفائد أبي  
الورقاء ، وهشام بن حسان ، وأبي مالك الأشجعي ، وذكر خلقاً قد  
مَضَوْا ، وينزل إلى الرواية عن بَقِيَّةِ بن الوليد ونحوه وسَمِيَ من الرواة عنه  
مئة وأربعة عشر نفساً<sup>(٢)</sup> .

روى أبو طالب ، عن أحمد قال : كان يزيد حافظاً مُتَقِناً  
للحديث ، صحيح الحديث عن حجّاج بن أرطاة ، قاهراً لها حافظاً .  
وقال ابن معين : ثقة .

وقال أبو زرعة : سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبة يقول : ما رأيتُ أتنقنَ  
حفظاً من يزيد بن هارون . قال أبو زرعة : والإتقان أكبر من حفظ السرد .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ إمامٌ صدوقٌ ، لا يُسألُ عن مثله .

وقال أحمد بن سنان ، عن عفان : أخذ يزيد عن حماد بن سلمة  
حفظاً ، وهي صحاح ، بها من الاستواء غير قليل ، ومدحها .

وقال أحمد بن سنان : ما رأيتُ عالماً قطُّ أحسنَ صلاةً من يزيد بن  
هارون ، يقومُ كأنه أسطوانة .

قال ابن سعد : كان ثقةً كثيرَ الحديث . ولد سنة ثمان عشرة ومئة ،  
وقال : طلبتُ الحديث ، وحُصين حيٌّ ، كان ابنُ المبارك يقرأ عليه ،  
وكان قد نسي<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في «التقريب» : العلاء بن زيد ، ويقال له : زبدل ، بزيادة لام ، الثقفي أبو  
محمد البصري متروك ، ورماه أبو الوليد بالكذب .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ .

(٣) «طبقات ابن سعد» ٣١٤/٧ .

قال ابنُ سعد : وتُوفِّي في خلافةِ المأمون ، وهو ابنُ تسعٍ أو ثمانٍ  
وثمانين سنةً وأشهر - يعني سنة ست ومئتين<sup>(١)</sup> .

وروى المروزي عن جعفر بن ميمون حكايةً تدلُّ على أنَّ يزيد بنَ  
هارون كان صاحبَ مُزاح ، وكان يتأدَّب بحضور الإمام ، ولا يُمازحُه .  
وقد اعتلَّ أحمدُ مرةً ، فعادهُ يزيدُ ، ووصلهُ بخمس مئة درهم ،  
فردَّها أحمدُ ، واعتذر .

قرأتُ على أحمدَ بنِ محمد الحافظ ، أخبركم ابنُ خليل ، أخبرنا  
مسعودُ الحَيَّاط ، أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو الفتح عليُّ بنُ محمد  
التاني ، حدَّثنا ابنُ المقرئ ، سمعتُ أحمدَ بنَ عمرو بن جابر الرَّملي ،  
سمعتُ الحارث بنَ أبي أسامة يقولُ : كان يزيدُ بنُ هارون إذا جاءه من  
فاته المجلسُ ، قال : يا غلامُ ، ناوله المنديل .

وبه : قال ابنُ المقرئ ، سمعتُ ابنَ قُتيبة ، سمعتُ مؤمِّل بنَ  
يَهَّاب ، سمعتُ يزيدَ بنَ هارون يقولُ : اللهم لا تجعلنا من الثُقلاء .

الطبراني : حدَّثنا المعمرى ، سمعتُ خَلْفَ بنَ سالم يقولُ : كُنَّا  
في مجلس يزيد بنِ هارون ، فمزح مع مُستمليه ، فتنحَّح أحمدُ بنُ  
حنبل ، فقال يزيدُ : من المُنْتَحِح ؟ ف قيل له : أحمدُ بنُ حنبل ، ف ضرب  
يزيدُ على جَبِينِه ، وقال : ألا أعلمتموني أنَّ أحمدَ هاهنا حتى لا أمزح .

---

(١) «طبقات ابن سعد» ٣١٤/٧ ، ٣١٥ .

## وَمِنْ طَبَقَةِ عَلِيِّ رَأْسِ الْمُتَنِينِ ، وَهِيَ الْعَاشِرَةُ

١١٩ - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ \* (ع)

ابن أبي عبد الله سَنَبَرُ ، الإمامُ المحدثُ الثَّقَةُ البصري .

حدَّثَ عن : أبيه هشامِ الدُّسْتَوَائِيِّ فَأَكْثَرَ ، وقد روى اليسيرَ عن ابنِ عَوْنٍ ، وأشعثِ بنِ عبد الملك ، وبُكَيْرِ بنِ أَبِي السَّمِيطِ ، وشُعْبَةَ .

حدَّثَ عنه : أحمدُ ، وابنُ راهويهِ ، وعليُّ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، والقَوَارِيرِيُّ ، وَبُنْدَارٌ ، وأبو موسى الزَّمِنِ ، وأبو قُدَامَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ السَّرْحَسِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، وبُكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، وإبراهيمُ بنُ عَرْعَرَةَ ، وأبو سعيدِ الأَشْجِيِّ ، ونَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وأبو هشامِ الرَّفَاعِيِّ ، ويزيدُ بنُ سِنَانَ ، ويزيدُ بنُ أَخْرَمٍ ، وخلقٌ .

روى الميمونيُّ عن أحمد قال : كان في كتابه عن أبيه : ليس المعاصي من قَدَرِ اللَّهِ . قلتُ له : وما علمك ؟ قال : أنا رأيتُهُ في كتابه عن أبيه ، ثم خرج إلى مكة في تجارةٍ ، فجلس يُحدِّثُهُمْ ، فقال الحميدي : لا تسمعوا من هذا القُدْرِيِّ شيئاً<sup>(١)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٥٧٢ ، التاريخ الكبير ٣٦٦/٧ ، التاريخ الصغير ٢٨٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٩/٨ ، الكامل لابن عدي : لوحة ٧٩٦ ، تهذيب الكمال : ١٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ١/٤٨ ، العبر ١/٣٣٤ ، ميزان الاعتدال ١٣٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢٥ ، الكاشف ٣/١٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٦ ، طبقات الحفاظ : ١٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٠ ، شذرات الذهب ١/٣٥٩ .

(١) «تهذيب الكمال» : ١٣٤٠ .

قال : وسمع أبو عبد الله من يُكثِرُهُ في الحديث والفقهِ ، فقال :  
وأي شيء عنده من الحديث ؟ ما كتبتُ عنه إلا مجلساً سبعة عشر  
حديثاً<sup>(١)</sup> .

وروى عَبَّاسٌ عن ابن مَعِينٍ : صدوقٌ ، وليس بحجة<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ المَدِينِي : سمعتُ معاذَ بنَ هشامٍ يقولُ بمكة ، وقيل له :  
ما عندك ؟ قال : عندي عشرةُ آلاف ، فأنكرنا عليه ، وسَخَرْنَا منه ، فلما  
جئنا إلى البَصْرَةِ ، أخرج إلينا من الكُتُبِ نحواً مما قال - يعني عن أبيه -  
فقال : هذا سمعتهُ ، وهذا لم أسمعهُ ، فجعل يُمَيِّزُها<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو عُبَيْدِ الأَجْرِي : قلتُ لأبي داود : معاذُ بنُ هشامٍ عندك  
حجة ؟ فقال : أكرهُ أنْ أقول شيئاً ، كان يحيى لا يرضاه . قال أبو  
عُبَيْدٍ : لا أدري مَنْ عنى : يحيى القَطَّانُ ، أو يحيى بن مَعِينٍ ، وأظنه  
يحيى القَطَّانُ<sup>(٤)</sup> .

قال ابنُ عَدِي : وله عن أبيه عن قَتَادَةَ حديثٌ كثيرٌ ، وله عن غير  
أبيه أحاديثٌ صالحَةٌ ، وربما يغلطُ في الشيء ، وأرجو أنه صدوق<sup>(٥)</sup> .

قال ابنُ جَبَّانٍ في « الثقات » : مات سنة مئتين .

أخبرنا أبو المعالي الأَبْرُقُوهِ ، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ  
هبة الله بن عبد العزيز المَرَاتِي ، أخبرنا عمِّي محمدُ بنُ عبد العزيز

(١) « تهذيب الكمال » : ١٣٤٠ .

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٥٧٢ .

(٣) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٧٩٦ ، و « تهذيب الكمال » : ١٣٤ .

(٤) « تهذيب الكمال » : ١٣٤ .

(٥) « الكامل في الضعفاء » لوحة ٧٩٧ .

الدَّيْنَوْرِي ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِي ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحَامِلِي ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمَادَ ، عَنْ رَبِيعِي بْنِ جِرَاشَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ » . قَالَ حَمَادُ : فَذَكَرَ أَنَّهُمْ اسْتَعْفَوْا اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الْأَسْمِ ، فَأَعْفَاهُمْ .

هذا حديثٌ جيدٌ الإسناد ، ولم يُخرجه في الكتب الستة<sup>(١)</sup> .

### ١٢٠ - أَبُو الْبَخْتَرِيِّ \*

قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ ، بِنُ كَثِيرٍ ، بِنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بِنُ زَمْعَةَ ، بِنُ الْأَسْوَدِ ، بِنُ الْمُطَّلَبِ ، بِنُ أَسَدٍ ، الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الْمَدَنِيُّ ، مِنْ نُبَلَاءِ الرَّجَالِ إِلَّا أَنَّهُ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ .

يُرْوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعُجَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو .

وعنه : رَجَاءُ بْنُ سَهْلٍ ، وَالْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ ، وَجَمَاعَةٌ .

وَنَزَلَ بَغْدَادًا ، وَوَلِيَ قَضَاءَ عَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ ، ثُمَّ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ وَحَرْبَهَا مَعًا وَصَلَاتَهَا .

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٠٢/٥ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحِجَّاجٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَادٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِيهِ : قَالَ الْحِجَّاجُ : « الْجَهَنَّمِيِّينَ » وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .  
\* تَارِيخُ ابْنِ مَعِينٍ : ٦٣٧ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٣٣٢/٧ ، تَارِيخُ خَلِيفَةَ : ٤٦٨ ، طَبَقَاتُ خَلِيفَةَ : ٤٦٨ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ١٧٠/٨ ، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٣٢٠/٢ ، الضُّعْفَاءُ الصَّغِيرُ : ١١٦ ، الْمَعَارِفُ : ٥١٦ ، الضُّعْفَاءُ وَالْمَتْرُوكِينَ : ١٠٤ ، الضُّعْفَاءُ لِلْعَقْلِيِّ لَوْحَةُ ٤٤٢ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢٥/٩ ، كِتَابُ الْمَجْرُوحِينَ ٧٤/٣ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٤٥١/٣ ، الْعَبْرُ ٣٣٤/١ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣٥٣/٤ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ ٢٣١/٦ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٣٦٠/١ .

وقال الخطيبُ : ولي قضاء القضاة بعد أبي يوسف ، وكان جواداً مُمدحاً مُحْتَسِماً<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ وابنُ معين : يَضَعُ الحديث<sup>(٢)</sup> .

وقال البخاريُّ : سكتوا عنه<sup>(٣)</sup> .

وقال الخطيب : كان فقيهاً أخبارياً جواداً سرياً ، تزوج بأمه جعفرُ الصادق ، وهي عبدة بنتُ عليِّ بن يزيد بن رُكَّانة المُطَّلِبيَّة ، وقد صنَّف في النسب وفي الغزوات وغير ذلك .

توفي سنة مئتين وله بضْعُ وسبعون سنة .

## ١٢١ - سُليْم بن عيسى \*

ابن سُليْم بن عامر ، شيخُ القراء ، أبو عيسى ، وأبو مُحَمَّد الحنفي مولاهم الكوفي . تلميذُ حمزة ، وأحدُ أصحابه ، وهو خَلْفُهُ في الإقراء .

تلا عليه : خَلْفُ البَرَّاز ، وخَلَادُ بنُ خالد ، وأبو عُمَر الدُّوريُّ ، وأبو حَمْدون الطَّيِّب ، وأحمدُ بنُ جُبَيْر الأنطاكي ، وتُرْكُ الحذاء<sup>(٤)</sup> ، وخلق كثير .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٥١/١٣ .

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٦٣٧ .

(٣) « التاريخ الكبير » ١٧٠/٨ ، والبخاري يطلق هذه الجملة ، وجملة : « فيه نظر » فيمن تركوا حديثه ، بل قال ابن كثير : إنهما أدنى المنازل عنده وأردوها .

\* « التاريخ الكبير » ١٢٧/٤ ، الضعفاء للعقيلي : ١٧١ ، الجرح والتعديل ٢١٥/٤ ، العبر ٣٠٠/١ ، ميزان الاعتدال ٢٣١/٢ ، دول الإسلام ١١٩/١ ، غاية النهاية ٣١٨/١ ، شذرات الذهب ٣٢٠/١ .

(٤) هو محمد بن حرب الحذاء الكوفي المعدل ، من قدماء أصحاب سليم بن عيسى ، انظر ترجمته في « غاية النهاية » ١٨٧/١ .

وروى عن: حمزة ، والثوري .

روى عنه: ضرار بن صرد ، وأحمد بن حميد .

قال الدورى : قال لي الكسائي : كنت أقرأ على حمزة ، فجاء سليم ، فتلكأت ، فقال حمزة : تهابه ولا تهابني ؟ قلت : أيها الأستاذ ، أنت إن أخطأت ، قومتي ، وهذا إن أخطأت ، غيرني .

وقيل : إن سليماً تلا على حمزة بن حبيب عشر ختم .

قال خلف وهارون بن حاتم : مات سليم سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقيل : سنة تسع وثمانين .

#### ١٢٢ - محمد بن شعيب \* (٤)

ابن شاور ، الإمام المحدث ، العالم الصادق ، أبو عبد الله الدمشقي ، مولى بني أمية ، سكن بيروت .

مولده في حدود العشرين ومئة .

روى عن : يحيى بن الحارث الدماري ، وعمر مولى غفرة ، وي زيد بن أبي مريم ، ويحيى بن أبي عمرو السبائي - بمهمله - وعثمان بن أبي العاتكة ، والأوزاعي ، وعروة بن رويم ، وعبد الرحمن بن حسان الكناني ، وشيبان النحوي ، وقرة بن حيويل ، وعدة .

---

\* طبقات خليفة ت (٣٠٤٠) ، التاريخ الكبير ١/١١٣ ، الجرح والتعديل ٧/٢٨٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٠٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٢١٢/٢ ، العبر ١/٣٣١ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١٥ ، الكاشف ٣/٥٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢/١٥٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢/١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ١٣٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤١ ، شذرات الذهب ١/٣٧٥ .



حَدَّثَ عَنْهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَدُحَيْمٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى ، وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمِ الْبَعْلَبَكِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ السُّلَمِيِّ ، وَأَبُو عُتْبَةَ الْجِجَازِيِّ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .  
وَتَقَهُ دُحَيْمٌ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَا أَرَى بِهِ بَأْسًا ، كَانَ رَجُلًا عَاقِلًا (١) .  
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ : أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ يَحْيَى الدَّمَارِيِّ ،  
وَكَانَ يُفْتِي فِي مَجْلِسِ الْأَوْزَاعِيِّ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى : تُوَفِّي سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (٢) .  
وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : تُوَفِّي سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ . وَقَالَ دُحَيْمٌ : سَنَةَ  
مِئَتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : هُوَ مَوْلَى لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلَهُ دَارٌ عِنْدَ  
السَّلَاحَةِ بِيَابِ تَوَمَا .

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ الْمُبَارَكِ مَعَ تَقَدُّمِهِ ، وَتَلَا عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ ثَعْلَبٍ .  
قَالَ دُحَيْمٌ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : وُلِدْتُ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِئَةً .  
وَهُمَّ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيُّ إِذْ ضَبَطَ جَدَّهُ شَابُورَ بَسِينٍ مَهْمَلَةً .  
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ : اسْتَفْتَيْتِ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَابْنُ  
شَابُورٍ جَالِسًا ، فَقَالَ : سَلْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ النَّقَّاشُ : سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ بِأَنْطَاكِيَةَ

(١) « تهذيب الكمال » : ١٢١٠ .

(٢) « تهذيب التهذيب » : ٢/٢١٢/٣ .

يقول: قلت لهشام بن عمار: عندنا بأنطاكية من يُحدِّثنا عن الوليد بن مسلم عنك، فقال: روى عني الوليدُ ومن هو أجلُّ منه: ابنُ شابور. سمعها أبو علي بن شاذان من النَّقَّاش.

هاشم بن مرثد: سمعتُ ابنَ معين يقول: محمد بن شعيب كان مرجئاً، وليس به بأسٌ في الحديث.

وقال أحمدُ العجليُّ: ثقة.

وقال أبو حاتم: هو أثبتُّ من محمد بن حمير، ومن بقيَّة، ومن محمد بن حرب<sup>(١)</sup>.

قلت: كان إماماً طالِبَةً للعلم.

### ١٢٣ - الطَّيَالِسي \* (م ، ٤)

سُلَيْمان بنُ داوودِ بنِ الجارود، الحافظُ الكبيرُ، صاحبُ المُسندِ، أبو داودِ الفارسي، ثمَّ الأَسدي، ثمَّ الزُّبيري، مولى آلِ الزُّبيرِ بنِ العوّام، الحافظُ البَصري.

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد وطائفة، سمعوا عُمر بن محمد،

(١) « الجرح والتعديل » ٢٨٦/٧.

\* تاريخ ابن معين: ٢٢٩، طبقات ابن سعد ٢٩٨/٧، تاريخ خليفة: ٢٤ و ٤٧٢، طبقات خليفة ت (١٩٣٤)، التاريخ الكبير ١٠/٤، التاريخ الصغير ٢٩٩/٢، المعارف: ٥٢٠، الجرح والتعديل ١١١/٤، الكامل لابن عدي لوحة ٣١٨، ٣١٩، طبقات المحدثين بأصبهان لوحة ٤١، تاريخ بغداد ٢٤/٩، تهذيب الكمال لوحة ٥٣٧، تهذيب التهذيب ١/٤٧/٢، العبر ٣٤٥/١، ميزان الاعتدال ٢٠٣/٢، تذكرة الحفاظ ٣٥١/١، الكاشف ٣٩٢/٢، شرح العلل لابن رجب ٥٩٦/٢، تهذيب التهذيب ١٧٦/٤، طبقات الحفاظ: ٨٤٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥١، شذرات الذهب ١٢/٢.

أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي الجوهري ، أخبرنا أحمدُ بنُ جَعْفَرِ القَطِيعِي ، حدثنا محمدُ بنُ يونس القُرشي ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا عُمارةُ بنُ مهران ، عن ثابت ، قال : صَلَّى بنا أنسُ بنُ مالك صلاةً ، فأوجزَ فيها ، فقال : هُكَذَا كَانَتْ صَلَاةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ (١) .

أخبرنا سُنْقَرُ بنُ عبد الله بحلب ، أخبرنا يوسفُ بن خَلِيل ، أخبرنا خَلِيلُ بنُ بدر وغيره قالوا : أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر ، حدثنا أحمدُ بنُ عِصَام ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبدُ الملك بنُ مَيْسَرَةَ ، عن عَطَاء ، عن أبي هريرة قال : « وَصَّانِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتِي الضُّحَى ، وَالْأُنَامَ إِلَّا عَلَى وَتْرٍ » (٢) .

(١) عمارة بن عمران لا بأس به ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرج البخاري ١٦٩/٢ ، في الجماعة : باب الإيجاز في الصلاة وإكمالها ، ومسلم (٤٦٩) في الصلاة : باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام ، وأحمد ١٠١/٣ من طرق ، عن عبد العزيز بن حبيب ، عن أنس قال : « كان النبي ﷺ يوجز الصلاة ويكملها » هذا لفظ البخاري وأحمد ، ولفظ مسلم : « كان يوجز في الصلاة ويتم » . وفي رواية : « كان من أخف الناس صلاة في تمام » ، وفي ثالثة : « ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله ﷺ » ، وهو في سنن ابن ماجه (٩٨٥) .

(٢) عبد الملك بن ميسرة لم يرو عنه غير أبي داود الطيالسي ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٤٥٩/٢ ، والبخاري ٤٧/٣ ، ومسلم (٧٢١) ، والدارمي ٣٣٩/١ ، و ١٩/٢ ، والنسائي ٢٢٩/٣ ، كلهم من طريق شعبة عن عباس الجريدي عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ١٩٧/٤ ، ومسلم (٧٢١) ، عن أبي التياح ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٧٢١) أيضاً من طريق سليمان بن معبد عن معلى بن أسد ، عن عبد العزيز بن المختار ، عن عبد الله الداناج عن أبي رافع الصائغ ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أبو داود (١٤٣٢) من طريق ابن المشني ، عن أبي داود ، عن أبان ابن يزيد ، عن قتادة ، عن أبي سعيد من أزد شنوءة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طرق عن أبي هريرة أحمد ٢٥٨/٢ و ٢٦٠ و ٢٦٥ و ٢٧٧ و ٣٢٩ و ٤٠٢ و ٤٧٢ و ٤٨٤ و ٤٨٩ و ٤٩٧ و ٤٩٩ و ٥٠٥ و ٥٢٦ .

أنبأنا به أحمدُ بنُ سلامة عن خليل .

سمع أيمن بن نابل ، وهو تابعي ، ومعروف بن خرْبُود ، وطلحة  
ابن عمرو ، وهشام بن أبي عبد الله ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان  
الثوري ، وبسطام بن مسلم ، وأبا خَلْدَةَ خالد بن دينار ، وقرة بن خالد ،  
وصالح بن أبي الأخضر ، وأبا عامر الخزاز ، والحمادين ، وداود بن أبي  
الفرات ، وزمعة بن صالح ، وجريز بن حازم ، وفليح بن سليمان ،  
والمسعودي ، وحرب بن شداد ، وابن أبي ذئب ، وعبد الرحمن بن ثابت  
ابن ثوبان ، وزائدة ، وإسرائيل ، وهمام بن يحيى ، ومحمد بن أبي  
حميد ، وخلقا كثيرا . وينزل إلى ابن المبارك ، وابن عيينة . وقيل : إنه  
لقي ابن عَوْن ، وما ذاك ببعيد .

روى عنه : جريز بن عبد الحميد أحد شيوخه ، وأحمد بن حنبل ،  
وعمر بن علي الفلاس ، ومحمد بن بشر ، ويعقوب الدورقي ، ومحمد  
ابن سعد الكاتب ، وعباس الدوري ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ،  
وأحمد بن الفرّات ، والكديمي ، وهارون بن سليمان ، وخلق ، آخرهم  
موتاً محمد بن أسد المديني شيخ أبي الشيخ ، له عنه مجلس ليس عنده  
سواه .

وعمر إلى سنة ثلاث وتسعين ومئتين ، ولقيه الطبراني ، فعاش بعد  
أبي داود تسعين عاماً ، وهذا نادر جداً ، لم يتهاً مثله إلا للبعوي ، وأبي  
علي الحداد ، وابن كليب ، وأناس نحو بضعة عشر شيخاً ، خاتمهم أبو  
العباس الحجّار .

قال الفلاس : ما رأيت أحداً أحفظ من أبي داود .

قلتُ : قال مثلَ هذا ، وقد صحبَ يحيى القطان ، وابنَ مَهدي ،  
ورافق ابنَ المدني .

قال عبدُ الرحمن بنُ مَهدي : أبو داود هو أصدقُ الناس .

قلتُ : كانا رفيقين في الطَّلَب بالبصرة . فاستعملا البلاذِر ، فجُذِم  
أبو داود ، وبرِصَ الآخر .

قال أحمدُ بنُ عبد الله العِجَلي : رحلتُ - يعني من الكوفة - إلى  
أبي داود ، فأصبته قدماتٌ قبل قُدومي بيوم . قال : وكان قد شرب  
البَلادِر ، فجُذِم (١) .

قال عامرُ بنُ إبراهيم الأصبهاني : سمعتُ أبا داود يقول : كتبتُ  
عن ألفِ شيخ .

ووردَ عن أبي داود أنه كان يَسرُدُ من حفظه ثلاثين ألفَ حديث .

قال سُليمانُ بنُ حرب : كان شُعبَةُ يُحدِّث ، فإذا قام ، قعد أبو داود  
الطَّيَّالسي ، وأملَى من حفظه ما مرَّ في المجلس (٢) .

وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم ، عن يونس بن حبيب قال : قال  
أبو داود : كنا ببغداد وكان شُعبَةُ وابنُ إدريس يجتمعون يتذاكرون ،  
فذكروا بابَ المجدوم ، فقلتُ : حدثنا ابنُ أبي الزناد ، عن أبيه ، عن  
خارجةَ بنِ زيد ، قال : كان مُعَيَّبٌ يحضُرُ طعامَ عمرَ بنِ الخطاب ،  
فقال له : يا مُعَيَّبُ : كُلْ ممَّا يَلِيكَ . فقال شُعبَةُ : يا أبا داود لم تجيء

(١) « تاريخ بغداد » ٢٦/٩ . وقد تقدم تعريف « البلاذِر » ص ١٩٧ ت (٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٥/٩ .

بشيءٍ أحسن مما جئت به (١) .

قال وكيعٌ : ما بقي أحدٌ أحفظ لحديثٍ طويلٍ من أبي داود ، قال :  
فذكر ذلك لأبي داود ، فقال : قل له : ولا قصير (٢) .

قال عليُّ بنُ أحمد بن النضر : سمعتُ ابنَ المديني يقولُ : ما  
رأيتُ أحفظَ من أبي داود الطيالسي (٣) .

وقال عمرُ بنُ شَبَّه : كتبوا عن أبي داود بأصْبَهان أربعين ألف  
حديث ، وليس كان معه كتاب (٤) .

قلتُ : سمعَ يونسُ بنُ حبيب عدَّةَ مجالسٍ مفرَّقة ، فهي « المُسندُ »  
الذي وقع لنا .

وقال أبو بكر الخطيب : قال لنا أبو نُعيم : صنَّف أبو مسعود الرَّازي  
ليونسَ بن حبيب مسندَ أبي داود .

وقال حفصُ بنُ عمر المِهْرَقاني (٥) : كان وكيعٌ يقول : أبو داود جَبَلُ  
العلم .

وقال إبراهيمُ بنُ سعيد الجوهري : أخطأ أبو داود في ألفِ حديث .

قلتُ : هذا قاله إبراهيمُ على سبيلِ المبالغة ، ولو أخطأ في سُبْعِ  
هذا ، لضعَّفوه .

---

(١) « الجرح والتعديل » ١١٢/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٧/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧/٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٧/٩ .

(٥) نسبة إلى مَهْرَقان ، وهي قرية من قرى الرِّي .

وقد تكلم فيه محمد بن المنهال الضري، وقال : كنت أتهمه ،  
قال لي : لم أسمع من عبد الله بن عون ، ثم سأله بعد : أسمعت من  
ابن عون ؟ قال : نعم نحو عشرين حديثاً .

قلت : الجمع بين القولين أنه سمع منه شيئاً ما ضبطه ، ولا حفظه ،  
فصدق أن يقول : ما سمعتُ منه ، وإلا فأبو داود أمين صادق ، وقد أخطأ  
في عدة أحاديث لكونه كان يتكل على حفظه ، ولا يروي من أصله ،  
فالورع أن المحدث لا يحدث إلا من كتاب كما كان يفعل ويوصي به  
إمام المحدثين أحمد بن حنبل ، ولم يخرج البخاري لأبي داود شيئاً لأنه  
سمع من عدة من أقرانه ، فما احتاج إليه .

قال الفلاس : سمعتُ أبا داود يقول : أسردُ ثلاثين ألفَ حديث ،  
ولا فخر ، وفي صدري اثنا عشر ألفاً لعثمان البري ، ما سألني عنها أحدٌ  
من أهل البصرة ، فخرجتُ إلى أصبهان ، فبثتُها فيهم<sup>(١)</sup> .

قال حجاج بن يوسف بن قتيبة : سئل النعمان بن عبد السلام ، وأنا  
حاضر عن أبي داود الطيالسي ، فقال : ثقةٌ مأمون<sup>(٢)</sup> .

عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني ، عن إبراهيم الأصبهاني ،  
سمعتُ بُنداراً يقول : ما بكيْتُ على أحدٍ من المُحدثين ما بكيْتُ على أبي  
داود ، قلتُ له : كيف ؟ قال : لما كان من حفظه ومعرفته وحسن  
مذاكرته<sup>(٣)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٨/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧/٩ ، و « تهذيب الكمال » : ٥٣٨ .

وقال أحمدُ بنُ الفُراتِ : ما رأيتُ أحداً أكثرَ في شُعبةٍ من أبي داود ، وسألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عنه ، فقال : ثقةٌ صدوقٌ ، قلتُ : إنه يُخطيءُ ، قال : يُحتمَلُ له (١) .

وقال عثمانُ بنُ سعيدٍ : سألتُ ابنَ معينَ عن أصحابِ شُعبةٍ ، قلتُ : أبو داود أحبُّ إليك أو عبدُ الرحمنُ بنُ مَهدي؟ فقال : أبو داود أعلمُ به ، ثم قال عثمانُ الدَّارِمِيُّ : عبدُ الرَّحْمَنِ أحبُّ إلينا في كلِّ شيءٍ ، وأبو داود أكثرُ روايةً عن شُعبةٍ (٢) .

وقال العِجْلِيُّ : أبو داود ثقةٌ ، كثيرُ الحفظِ ، رحلتُ إليه ، فأصبته ماتَ قبلَ قدومي بيوم .

وقال النَّسَائِيُّ : ثقةٌ من أصدقِ الناسِ لَهْجَةً (٣) .

وقال ابنُ عدي : ثقةٌ يُخطيءُ ، ثم قال : وما هو عندي وعند غيري إلا مُتَقَيِّظٌ ثَبْتُ (٤) .

وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ كثيرُ الحديثِ ، ربما غَلِطَ ، تُوفِّي بالبصرة سنة ثلاثٍ ومئتين ، وهو يومئذ ابنُ اثنتين وسبعين سنة (٥) .

وقال خليفةٌ : مات في ربيعِ الأولِ سنة أربعٍ ومئتين (٦) .

قلتُ : استشهد به البخاريُّ في « صحيحه » (٧) .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ٥٣٨ ، وهل ثبت محدث أو حافظ يعرى عن الخطأ ؟ !

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٨/٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » : ٥٣٨ .

(٤) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٢٨٢ .

(٥) « طبقات ابن سعد » ٢٩٨/٧ .

(٦) « تاريخ خليفة » : ٤٧٢ .

(٧) جاء في البخاري ٦٧٧/٨ في التفسير : باب (قم فأندر) ما نصه : حدثني محمد =



١٢٤ - سعيد بن عامر\* (ع)

الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ الزَّاهِدُ الحَافِظُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي عَجِيفٍ ،  
وأحواله من بني ضُبَيْعَةَ .

وُلِدَ بَعْدَ العَشْرِينَ وَمِئَةً .

حَدَّثَ عَنْ : شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ صَاحِبِ أَنَسٍ ، وَقَالَ : حَمَلَنِي عَلَى  
كَتْفِهِ ، فَسَمِعْتُ شُبَيْلاً يَقُولُ .

وَحَدَّثَ أَيْضاً عَنْ : حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
عَلْقَمَةَ ، وَيونسِ بْنِ عُبيدٍ ، وسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَحَمِيدِ بْنِ الأَسْوَدِ ،  
وَهَمَّامِ بْنِ يَحْيَى ، وَصَالِحِ بْنِ رُسْتَمٍ وَعِدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ ، وَأحمدُ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَابْنُ  
رَاهَوَيْهٍ ، وَبُنْدَارٌ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَرَ الثَّقَفِيُّ ، وَالحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ أحمدِ بْنِ أَبِي العَوَّامِ ، وَأحمدُ بْنُ الفُرَاتِ الرَّازِيُّ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ .

قال محمد بن الوليد البُسْرِيُّ : سَمِعْتُ يَحْيَى القَطَّانَ يَقُولُ : سَعِيدٌ

---

= ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره ، قال : حدثنا حرب بن شداد . . . قال  
الحافظ عند قوله : « وغيره » : هو أبو داود الطيالسي . أخرجه أبو نعيم في « المستخرج » من  
طريق أبي عروبة، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا .  
. . . . . وهذا هو المكان الوحيد الذي استشهد فيه البخاري بأبي داود .

\* العلل لأحمد : ٢٨١ ، طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات  
خليفة ت (١٩٢٣) ، التاريخ الكبير ٥٠٢/٣ ، التاريخ الصغير ٣١٣/٢ ، الجرح والتعديل  
٤٨/٤ ، تهذيب الكمال : ٤٩٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٥١/١ ،  
الكاشف ٣٦٤/١ ، دول الإسلام ١٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ٥٠/٤ ، طبقات الحفاظ :  
١٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٩ ، شذرات الذهب ٢٠/٢ .

ابن عامر شيخ المصر منذ أربعين سنة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو داود السجستاني : إني لأعبط جيران سعيد بن عامر .

قال زياد بن أيوب : ما رأيت بالبصرة مثل سعيد الضبعي ، وكذا

قال أحمد بن الفرات<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بن معين : حدثنا سعيد بن عامر الثقة المأمون .

وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أفضل منه ، ومن حسين الجعفي .

قال أبو حاتم الرّازي : كان سعيد بن عامر رجلاً صالحاً صدوقاً ،

في حديثه بعض الغلط<sup>(٣)</sup> .

قال أبو بكر الخطيب : حدث عنه : عبد الله بن المبارك ، ومحمد

ابن يحيى بن المنذر القزّاز ، وبين موتها مئة وتسع سنين .

قلت : القزّاز توفي سنة تسعين ومئتين .

قال أبو حاتم البستي : مات سعيد بن عامر لأربع بقين من شوال

سنة ثمان ومئتين ، وله ست وثمانون سنة رحمه الله .

يقع من عوالمه في « الغيلانيات » ، أخبرنا أحمد بن سلامة إذناً ،

عن خليل بن بدر ومسعود الخياط قالا : أخبرنا أبو علي المقرئ ،

أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم ، حدثنا محمد

ابن أحمد بن أبي العوام ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا شبيل بن عزة ،

(١) « تهذيب الكمال » ٤٩٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » ٤٩٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤٩/٤ .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ ، إِنْ لَمْ يُصِيبَكَ مِنْ عَطْرِهِ أَوْ قَالَ : يُعْطِكَ مِنْ عَطْرِهِ ، أَصَبَتْ مِنْ رِيحِهِ ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ مَثَلُ الْقَيْنِ إِنْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ ، أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ » .

هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد غريب . وشيئٌ صدوقٌ من أئمة العربية . أخرجه أبو داود في « سننه »<sup>(١)</sup> . عن عبد الله بن الصَّبَّاح ، عن سعيد بن عامر ، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين .

### ١٢٥ - عليّ الرضّيّ \*

الإمامُ السَّيِّدُ ، أبو الحسن ، عليّ الرضّيّ بن موسى الكاظم ، بن جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، بن محمد الباقر ، بن عليّ ، بن الحسين ، الهاشميُّ العَلَوِيُّ المدنيُّ ، وأمه نُوبَيَّةُ اسمها سُكَيْنَةُ .

مولده بالمدينة في سنة ثمان وأربعين ومئة عام وفاة جدّه .

سمع من أبيه ، وأعمامه : إسماعيل ، وإسحاق ، وعبد الله ، وعليّ ، أولاد جعفر ، وعبد الرحمن بن أبي الموالي ، وكان من العلم

---

(١) رقم (٤٨٣١) في الأدب : باب من يؤمر أن يجالس ، وصححه الحاكم ٢٨٠/٤ ، ووافقه الذهبي ، ورواه البخاري ٢٧١/٤ في البيوع : باب في العطاء وبيع المسك ، وفي الذبائح : باب المسك ، ومسلم (٢٦٢٨) في البر : باب استحباب مجالسة الصالحين ، من طريق بريدة عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبي موسى الأشعري .  
\* تاريخ الطبري ٥٥٤/٨ ، ٥٦٨ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١٠٦/٢ ، الكامل لابن الأثير ٣٢٦/٦ ، ٣٥١ ، وفيات الأعيان ٢٦٩/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٩٤ ، تهذيب التهذيب ١/٧٥/٣ ، ميزان الاعتدال ١٥٨/٣ ، العبر ٣٤٠/١ ، دول الإسلام ١٢٦/١ ، الكاشف ٢٩٦/٢ ؛ البداية والنهاية ١٠/٢٥٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٨ ، شذرات الذهب ٦٠٢/٢ .

والدِّين والسُّودَد بمكان .

يقال : أفتى وهو شابُّ في أيَّام مالك . استدعاه المأمونُ إليه إلى خراسان ، وبالغ في إعظامه ، وصيَّره وليَّ عهده ، فقامت قيامةُ آل المنصور ، فلم تطل أيامه ، وتوفِّي<sup>(١)</sup> .

روى عنه ضعفاء : أبو الصَّلْت عبدُ السَّلام الهَرَوِيُّ ، وأحمدُ بنُ عامر الطَّائِي ، وعبدُ الله بنُ العَبَّاس القزويني ، وروى عنه فيما قيل : آدمُ ابنُ أبي إياس ، وهو أكبرُ منه ، وأحمدُ بنُ حنبل ، ومحمدُ بنُ رافع ، ونَصْرُ بنُ علي الجَهْضَمِيُّ ، وخالدُ بنُ أحمد الذُّهَلِيُّ الأميرُ ، ولا تكادُ تصحُّ الطُّرقُ إليه .

روى المُفيد - وليس بثقة - : حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا عليُّ بنُ موسى ، عن أبيه ، فذكر حديثاً منكرَ المتن .

وعن عليِّ بن موسى الرِّضَى ، عن أبيه قال : إذا أُقْبِلَتِ الدُّنيا على إنسانٍ ، أعطته محاسنَ غيره ، وإذا أُذْبِرَتْ عنه ، سَلَبَتْه محاسنَ نفسه .

قال الصُّوليُّ : حدثنا أحمدُ بنُ يحيى أنَّ الشَّعْبِيَّ قال : أفخرُ بيتٍ قيل قولُ الأنصار يوم بدر :

وَبَيْتِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهُهُمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ

ثم قال الصُّوليُّ : أفخرُ منه قولُ الحسنِ بنِ هانئٍ في عليِّ بنِ موسى الرِّضَى :

قِيلَ لِي أَنْتَ وَاحِدُ النَّاسِ فِي كُـلِّ كَلَامٍ مِنَ الْمَقَالِ بَدِيهِ

(١) « تاريخ الطبري » ٥٥٤/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣٢٦/٦ .

لَكَ فِي جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ يُثْمِرُ الدَّرَّ فِي يَدَيِ مُجْتَنِبِهِ  
فَعَلَامٌ تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى بِالْخِصَالِ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ  
قُلْتُ : لَا أَهْتَدِي لِمَدْحِ إِمَامٍ كَانَ جَبْرِيلُ خَادِمًا لِأَبِيهِ<sup>(١)</sup>

قُلْتُ : لَا يَسُوغُ إِطْلَاقُ هَذَا الْأَخِيرِ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ ، بَلْ كَانَ جَبْرِيلُ  
مُعَلِّمَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَيْهِ .

قال أحمدُ بنُ خالدِ الذُّهَلِيُّ الأَمِيرُ : صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ الرَضِيِّ  
بِنِسَابُورٍ ، فَجَهَرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي كُلِّ سُورَةٍ .

قال الحاكم : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ بِالْكُوفَةِ ، حَدَّثَنَا  
القَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ العَلَوِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ  
مُوسَى الرَضِيُّ قَالَ : مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ كَافِرٌ .

ويروى عن عليِّ الرَضِيِّ عن آبائه : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ  
وَالكَيْسُ .

وعن أبي الصَّلْتِ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بِالْمَوْقِفِ يَدْعُو :  
اللَّهُمَّ كَمَا سَتَرْتَ عَلِيَّ مَا أَعْلَمُ فَاغْفِرْ لِي مَا تَعَلَّمُ ، وَكَمَا وَسَّعَنِي عِلْمُكَ ،  
فَلْيَسِّعْنِي عَفْوُكَ ، وَكَمَا أَكْرَمْتَنِي بِمَعْرِفَتِكَ ، فَاشْفَعْهَا بِمَغْفِرَتِكَ يَا ذَا الجَلَالِ  
وَالْإِكْرَامِ .

توفِّي سنة ثلاثٍ ومئتين كهلاً .

قال<sup>(٢)</sup> ابنُ حَبَّانٍ : عَلِيُّ بْنُ مُوسَى يَرُوي عن أبيه العجائب ، روى

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» ٢٧٠/٣ .

(٢) من هنا وحتى نهاية الترجمة وردت في الأصل بعد ترجمة معروف الكرخي السابقة =

عنه أبو الصلت وغيره . كان يهْمُ ويُخطيء (١) .

قال ابن جرير في « تاريخه » : (٢) إنَّ عيسى بنَ محمد بن أبي خالد بينما هو في عرض أصحابه ، وَرَدَ عليه كتابُ الحسن بن سهل يُعلمه فيه أنَّ المأمونَ جعل عليَّ بن موسى وليَّ عهده ، لأنَّه نظر في بني العباس وبني علي ، فلم يجدْ أحداً هو أفضل ولا أعلم ولا أروع منه ، وأنَّه سمَّاه الرضى من آل محمد ، وأمره بطرح لُبْسِ السَّوادِ ولُبْسِ الخُضرةِ في رمضان سنة إحدى ومئتين ، ويأمره أن يأمر [ مَنْ قَبْلَهُ ] بالبيعة له ، ويلبس الخُضرةَ في أقيمتهم وقلانيسهم وأعلامهم ، ويأخذ أهل بغداد جميعاً بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد إلى ذلك على أن يُعجِّلَ لهم رِزْقَ شهر ، فأبى بعضهم ، وقالوا: هذا دسيسٌ من الفضل بن سهل ، وغضب بنو العباس ، ونهض إبراهيم ومنصور ابنا المهدي ، ثم نزعوا الطاعة ، وبايعوا إبراهيم بن المهدي .

قال الحاكم : وَرَدَ الرضى نيسابور سنة مئتين ، بعث إليه المأمون رجاء بن أبي الضحَّاك لإشخاصه من المدينة إلى البصرة ، ثم منها إلى الأهواز ، فسار منها إلى فارس ، ثم على طريق بُست إلى نيسابور ، وأمره أن لا يسلكَ به طريقَ الجبال ، ثم سار به إلى مرو .

قال ابن جرير : دخلت سنة ثلاثٍ ، فسار المأمونُ إلى طوس ، وأقام عند قبر أبيه الرشيد أياماً ، ثم إنَّ عليَّ بن موسى أكل عنباً ، فأكثر

---

= فنقلناها إلى هنا ، وفي المجلد السادس من الأصل الثاني الموجود في أحمد الثالث كتب علي الهامش بخط مغاير للأصل بعد الانتهاء من ترجمة معروف الكرخي : بداية ترجمة علي الرضى ، وقد نقلها من هنا .

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٠٦/٢ .

(٢) ٥٥٤/٨ (٢)

منه ، فمات فجأةً في آخر صفر ، فدُفِنَ عند الرشيد ، واغتمَّ المأمونُ لموته (١) .

وقيل : إن دِعْبِلًا الحُزاعيَّ أنشد عليَّ بنَ موسى مدْحَةَ (٢) ، فوصله بست مئة دينار ، وُجِبَ خَزْرٌ ، بَدَلَ له فيها أهلُ قُمَّ ألفَ دينار ، فامتنع ، وسافر ، فجهَّزوا عليه من قَطْعٍ عليه الطريقَ ، وأخذت الجُبَّةُ ، فرجع وكلمهم ، فقالوا : ليس إلى رَدِّها سبيلٌ ، وأعطوه الألفَ دينارَ وخرقةً من الجُبَّةِ للبركة .

قال المُبرِّدُ : عن أبي عثمان المازني قال : سُئِلَ عليُّ بنُ موسى الرِّضِيُّ : أيكَلِّفُ الله العبادَ مالا يُطيقُونَ ؟ قال : هو أعدلُ من ذلك ، قيل : فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال : هم أعجزُ من ذلك (٣) .

قيل : قال المأمونُ للرَضِيِّ : ما يقولُ بنو أبيك في جَدِّنا العَبَّاسِ ؟ قال : ما يقولونَ في رجلٍ فرضَ اللهُ طاعةَ نبيِّه على خلقه ، وفرض طاعته على نبيِّه . وهذا يُوهِمُ في البديهة أنَّ الضميرَ في طاعته للعَبَّاسِ ، وإنما هو لله - فأمر له المأمونُ بألف ألف درهم (٤) .

وكان لعلِّي إخوةً من السَّراري ، وهم : إبراهيم ، وعَبَّاس ، وقاسمُ

---

(١) « تاريخ الطبري » ٥٦٨/٨ .

(٢) هي الثانية المشهورة ومطلعها :

مدارسُ آيات خَلت من تلاوةٍ ومنزلٍ وحيٍ مقفَر العرصاتِ  
وهي من أحسن الشعر ، وأسنى المدائح ، وأورد ما صح منها ياقوت في « معجم الأدباء » ١٠٣/١١ ، ١١٠ ، وأورد المزي الخبر في ترجمة علي الرضِيِّ (١٩٩٥) وأنشد منها ثمانية أبيات .

(٣) « تهذيب الكمال » : ٩٩٥ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٢٧١/٣ .

وإسماعيل ، وهارون ، وجعفر ، وحسن ، وأحمد ، ومحمد ، وعبيد  
الله ، وحمزة ، وزيد ، وإسحاق ، وعبد الله ، والحسين ، والفضل ،  
وسليمان ، وعدة بنات ، سردهم الزبير في كتاب « النسب » (١) .

فقيل : إن أخاه زيدا خرج بالبصرة على المأمون ، وقتك ،  
وعسف ، فنقد إليه المأمون علي بن موسى أخاه ليرده ، فسار إليه فيما  
قيل ، وقال : ويلك يا زيد ، فعلت بالمسلمين ما فعلت ، وترعم أنك ابن  
فاطمة ؟ ! والله لأشد الناس عليك رسول الله ﷺ ، ينبغي لمن أخذ  
برسول الله أن يُعطي به ، فبلغ المأمون ، فبكى ، وقال : هكذا ينبغي أن  
يكون أهل بيت النبوة هكذا (٢) ! .

وقد كان علي الرضى كبير الشأن ، أهلاً للخلافة ، ولكن كذبت  
عليه وفيه الرافضة ، وأطروه بما لا يجوز ، وأدعوا فيه العصمة ، وغلت  
فيه ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً .

وهو بريء من عهدة تلك النسخ الموضوعة عليه ، فمنها : عن  
أبيه ، عن جده ، عن آبائه مرفوعاً : « السب لنا ، والأحد لشيعتنا ،  
والاثنين لبني أمية ، والثلاثاء لشيعتهم ، والأربعاء لبني العباس ،  
والخميس لشيعتهم ، والجمعة للناس جميعاً » .

وبه : « لما أسري بي ، سقط من عراقي ، فنبت منه الورد » .

وبه : « أدهنوا بالبفسج ، فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء » .

وبه : « من أكل رمانة يقشرها ، أثار الله قلبه أربعين ليلة » .

(١) « جمهرة أنساب العرب » : ٦١ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٢٧١/٣ .



وبه : « الحِنَاءُ بعد النُّورَةِ أمانٌ من الجُدَامِ » .

وبه : « كان النبي ﷺ إذا عطس ، قال له عليٌّ : رفع الله ذكرك ، وإذا عطسَ عليٌّ ، قال له النبي ﷺ : أَعْلَى اللهُ كَعَبَكَ » .

فهذه أحاديثُ وأباطيلُ من وضع الضُّلالِ (١) .

ولعليّ بنِ موسى مشهَدٌ بطوس يقصدونه بالزيارة .

وقيل : إنّه مات مسموماً ، فقال أبو عبد الله الحاكم : استشهد عليٌّ ابنُ موسى بسندِ اباذ (٢) من طوس لتسع بقين من رمضان سنة ثلاث ومئتين ، وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة وستة أشهر .

وقيل : إنه خلّف من الولد محمداً والحسنَ وجعفرأ وإبراهيمَ والحسينَ وعائشة .

### ١٢٦ - زيد بن الحُبَاب \* (م ، ٤)

ابن الرِّبَّان ، وقيل : ابن رومان ، الإمامُ الحافظُ الثقةُ الرِّبَّاني ، أبو الحسين العُكَلِي الخُرَّاساني ، ثم الكوفي الزَّاهد ، والحُبَاب - في اللُّغة - هو نوعٌ من الأفاعي .

ولد في حدود الثلاثين ومئة .

(١) وقد ذكرها ابن حبان في كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٠٦/٢ .

(٢) قرية بخراسان قريبة من مدينة طوس . وقال عنها ياقوت : سناباد .

\* طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧١ ، طبقات خليفة (١٣٣٥) ، التاريخ الكبير ٣٩١/٣ ، التاريخ الصغير ٢٩٨/٢ ، المعارف : ٥١٧ ، الجرح والتعديل ٥٦١/٣ ، تاريخ بغداد ٤٤٢/٨ ، تهذيب الكمال : ٤٥٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٥٠/١ ، العبر ٣٣٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٠/١ ، الكاشف ٣٣٧/١ ، شرح العليل لابن رجب ٦٧١/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ١٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٦/٢ .

وروى عن : أسامة بن زيد اللّيثي ، وأسامة بن زيد بن أسلم  
العُمري ، وأيمن بن نابل ، وسيف بن سليمان ، وعكرمة بن عمّار ،  
والضّحّاك بن عثمان الحزامي ، ومعاوية بن صالح الحمصي ، وقرة بن  
خالد ، ومالك بن مغول ، وموسى بن عليّ بن رباح ، والحسين بن واقد  
المروزي ، وسفيان الثوري ، ويحيى بن أيوب ، وموسى بن عبدة ،  
وخلق كثير .

وجال في طلب العلم من مرو الشاهجان<sup>(١)</sup> ، وإلى مصر حتى قيل :  
إنه دخل إلى الأندلس .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، ومحمد بن رافع ،  
وأبو إسحاق الجوزجاني ، والحسن بن علي الحلواني ، ومحمد بن عبد  
الله بن نمير ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، وسلمة بن شبيب ، وأحمد  
ابن سليمان الرهاوي ، ويحيى بن أبي طالب وعدد كثير ، حتى إن يزيد  
ابن هارون مع تقدّمه قد روى عنه .

وثقه عليّ بن المديني وغيره .

وقال بعض الحفاظ : هو صالح الحديث ، لا بأس به .

وقال أحمد بن حنبل : صاحب حديث كيس ، قد رحل إلى مصر  
وخراسان في الحديث ، ما كان أصبره على الفقر ، كتبت عنه بالكوفة ،  
وها هنا ، قال : وقد ضرب<sup>(٢)</sup> في الحديث إلى الأندلس . رواه أبو بكر

(١) أي : مرو العظمى ، وهي أشهر مدن خراسان .

(٢) أي : ذهب في طلب الحديث إلى هناك . يقال : ضرب الرجل في الأرض : إذا ذهب  
وأبعد .

المروزي عن أحمد ، فقال أبو بكر الخطيب : ظنَّ أحمدُ رحمه الله أنَّ زيداً سمع من معاويةَ بن صالح بالأندلس ، فقد كان على قضائها ، وهذا وهم ، وأحسب أنه سمع منه بمكة ، فإن ابن مهدي وغيره سمعوا منه بمكة<sup>(١)</sup> .

وقال الخطيب في كتاب « السَّابِق »<sup>(٢)</sup> : حدَّث عن زيد بن الحُبَّاب عبدُ الله بن وهب ، ويحيى بن أبي طالب ، وبين وفاتيهما ثمان وسبعون سنة .

وروي عن علي بن حرب الطَّائي قال : أتينا زيدَ بن الحُبَّاب ، فلم يكن له ثوبٌ يَخْرُج فيه إلينا ، فجعل البابَ بيننا وبينه حاجزاً ، وحدثنا من ورائه رحمه الله .

قال مُطَيَّنٌ وغيره : تُوفِّي سنة ثلاث ومئتين .

## ١٢٧ - العَوْفي \*

قاضي الشَّرْقِيَّة ببغداد ، ثم قاضي عَسْكَر المهدي العلامَّة ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ المُحدَّثِ عَطِيَّة العَوْفي الكوفي الفقيه .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٣/٨ .

(٢) اسمه الكامل : « السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد » . ذكر المؤلف محتواه في مقدمة كتابه ، فقال : هذا كتاب ضمته ذكر من اشترك في الرواية عنه راويان تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً ، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً ، وسميته كتاب : السابق واللاحق ، إشارة إلى لحاق المتأخر بالمتقدم في روايته ، وإن كان غير معدود في أهل عصره ، وهو مرتب على حروف المعجم . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ( ١٤٨ ) ورقة تحت رقم ( ٣٨١ ) مصطلح الحديث .

\* تاريخ ابن معين : ١١٧ ، تاريخ خليفة : ٤٥٨ ، التاريخ الكبير ٣٨٥/٢ ، المعارف : ٥١٨ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ٩٠ ، الجرح والتعديل ٤٨/٣ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٤٦/١ ، تاريخ بغداد ٢٩/٨ ، ٣٢ ، ميزان الاعتدال ٣٢٢/١ .

روى عن: أبيه ، وعن الأعمش ، وأبي مالك الأشجعي ، وعبد الملك بن أبي سليمان .

حدّث عنه : ابنه حسن ، وابن أخيه سعد بن محمد ، وبقيّة بن الوليد ، وهو أكبر منه ، وإسحاق بن بهلول ، وعمر بن شبة .

قال ابن معين : كان ضعيفاً في القضاء ، ضعيفاً في الحديث<sup>(١)</sup> .

وقال الحسين بن فهم : كانت لحيته تبلغ ركبته<sup>(٢)</sup> .

قلت : له حكايات في القضاء ، وفيه دُعابة ، وكان مسناً كبيراً .

قال خليفة : توفي سنة إحدى ومئتين<sup>(٣)</sup> .

### ١٢٨ - يحيى بن سلام \*

ابن أبي ثعلبة ، الإمام العلامة أبو زكريّا البصري ، نزيل المغرب بإفريقية .

حدّث عن : سعيد بن أبي عروبة ، وفطر بن خليفة ، وشعبة ، والمسعودي ، والثوري ، ومالك .

وأخذ القراءات عن أصحاب الحسن البصري ، وجمع ، وصنّف .

روى عنه : ابن وهب ، وهو من طبّقته ، وولده محمد بن يحيى ،

(١) « تاريخ بغداد » ٣٠/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣١/٨ .

(٣) ذكر خليفة في « تاريخه » : ٤٥٨ : أنه توفي سنة تسع وثمانين ومئة .

\* الجرح والتعديل ١٥٥/٩ ، الكامل لابن عدي لوحة : ٨٤٦ ، ميزان الاعتدال ٣٨٠/٤ ، طبقات القراء ٣٧٣/٢ ، لسان الميزان ٢٥٩/٦ ، طبقات المفسرين ٣٧١/٢ .

وأحمدُ بنُ موسى ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم ، وبخربن نصر ،  
وأخرون .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ عدي : يُكتب حديثه مع ضعيفه<sup>(٢)</sup> .

قال أبو عمرو الداني : روى الحروفَ عن أصحاب الحسن وغيره .  
وله اختيارٌ في القراءة من طريق الآثار ، سكن إفريقية دهرًا ، وسَمِعوا منه  
تفسيره الذي ليس لأحدٍ من المُتقدِّمين مثله ، وكتابه الجامع ، قال : وكان  
ثقةً ثبتًا ، عالماً بالكتاب والسُّنة ، وله معرفةٌ باللغة والعربية ، وُلد سنة أربع  
وعشرين ومئة<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ يونس : مات بمصر بعد أن حجَّ في صفر سنة مئتين رحمه

الله .

## ١٢٩ - الحسين بن علي الجعفي \* (ع)

ابن الوليد ، الإمامُ القدوةُ الحافظُ المقرئُ المجودُ الزاهد ، بقيهُ

(١) « الجرح والتعديل » ١٥٥/٩ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : ربما أخطأ ،  
وقال سعيد بن عمرو البردعي : قلت لأبي زرعة في يحيى بن سلام المغربي ، فقال : لا بأس به  
ربما وهم ، وقال أبو العرب في « طبقات القيروان » : كان مفسرًا ، وكان له قدر ، ومصنفات كثيرة  
في فنون العلم ، وكان من الحفاظ ، ومن خيار خلق الله .

(٢) « الكامل » لابن عدي : لوحة : ٨٤٦ . ونقل المؤلف في « الميزان » ٣٨١/٤ ،  
تضعيفه عن الدارقطني ، وقال : ومن أنكر ماله ما رواه الجماعة عن بحر بن نصر ، حدثنا يحيى  
ابن سلام ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أي الشجرة  
أبعد من الخاذف ؟ » قالوا : فرعها ، قال : « فكذلك الصف المقدم هو أحصنها من الشيطان »  
وهذا منكر جداً .

(٣) « طبقات القراء » للجزري ٣٧٣/٢ .

\* طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧١ ، طبقات خليفة ( ١٣١٨ ) ، التاريخ =

الأعلام ، أبو عبد الله ، وأبو محمد الجعفي مولاهم الكوفي .

قرأ القرآن على حمزة الزيات ، وأتقنه ، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء ، وعن أبي بكر بن عيَّاش .

وسمع من الأعمش ، وجعفر بن بُرقان ، ومُجمَع بن يحيى الأنصاري ، وفُضيل بن مرزوق ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسُفيان الثوري ، وزائدة وطائفة سواهم . وصحب الفضيل بن عياض ، وغيره .

حدّث عنه : سُفيان بن عُيينة ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن سليمان الرهاوي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأبو كريب ، ومحمد بن رافع ، وأحمد بن الفرات ، وأحمد بن عمر الوكيعي ، وعبد ابن حميد ، وهارون بن عبد الله الحمّال ، وعباس الدوري ، ومحمد بن عاصم الثقفي وخلق كثير .

قال أحمد بن حنبل : ما رأيت أفضل من حسين الجعفي - يريد بالفضل التقوى والتأله - هذا عرف المتقدمين .

قال يحيى بن معين وغيره : هو ثقة .

وقال قتيبة : قيل لسفيان بن عُيينة : قدِم حسين الجعفي ، فوثب

---

= الكبير ٣٨١/٢ ، المعرفة والتاريخ ١٩٥/١ ، الجرح والتعديل ٥٥/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٢٩٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٧/١ ، العبر ٣٣٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٩/١ ، الكاشف ٢٣٢/١ ، دول الإسلام ١٢٧/١ ، غاية النهاية ٢٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٧/٢ ، لسان الميزان ٣٠٢/٢ ، النجوم الزاهرة ١٧٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٤٠ ، شذرات الذهب ٥/٢ .

قائماً ، وقال : قَدِيمٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ يَكُونُ قَطُّ<sup>(١)</sup> .

وقال موسى بن داود : كنتُ عند ابن عُيينة ، فجاء حسينُ الجعفي ، فقام سُفيانُ ، فقبل يده<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بن يحيى التميمي عالم خراسان : إن كان بقي من الأبدال أحدٌ ، فحسين الجعفي ، وذكر اثنين<sup>(٣)</sup> .

وقال محمد بن رافع : حدَّثنا الحسينُ الجعفي ، وكان راهبَ أهل الكوفة .

وروى أبو هشام الرِّفَاعِي عن الكِسَائِي ، قال : قال لي هارونُ الرَّشِيدُ : مَنْ أَقْرَأُ النَّاسَ ؟ قلتُ : حسينُ الجعفي<sup>(٤)</sup> .

قال حَمِيدُ بنُ الرَّبِيعِ : رأى حسينُ الجعفيُّ كأنَّ القِيَامَةَ قد قامت ، وكأنَّ مُنادياً ينادي : لِيَقْمِ الْعُلَمَاءُ ، فَيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، قال : فقاموا ، وقُمتُ معهم ، فقيل لي : اجلس ، لستَ منهم ، أنتَ لا تُحدِّثُ ، قال : فلم يزل يُعَدُّ يحدثُ بعدَ أن كان لا يُحدِّثُ حتى كتبنا عنه أكثرَ من عشرة آلاف حديث<sup>(٥)</sup> .

قال أحمدُ بنُ عبد الله العِجْلِيُّ : حسينُ الجعفيُّ ثِقَّةٌ ، كان يُقرئُ القرآنَ ، رأسُ فيه ، وكان رجلاً صالحاً ، لم أر رجلاً قطُّ أفضلَ منه ، قد روى عنه سُفيانُ بنُ عُيينة حديثين ، ولم نره إلا مُقْعَداً ، قال : ويُقال :

(١) « تهذيب الكمال » : ٢٩٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » : ٢٩٦ .

(٣) « طبقات الحفاظ » : ١٤٦ .

(٤) « غاية النهاية » ٢٤٧/١ وقد تقدم الخبر بأطول مما هنا في الصفحة ٤٤ .

(٥) « تهذيب الكمال » : ٢٩٦ .

إنه لم ينحَر ، ولم يَطَأْ أَنْثَى قَطُّ - قلت : هذا كما يُقال : فلان لا نكح ولا ذبح - قال : وكان جميلاً لَبَّاساً يَخْضِبُ وَخِضَابُهُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، وَخَلْفَ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ دِينَاراً ، وكان من أروى الناس عن زائدة بن قَدَامَةَ ، كان زائدة يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ إِلَى مَنْزِلِهِ يُحَدِّثُهُ ، وكان سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِذَا رآه ، عانقه ، وقال : هذا رَاهِبٌ جُعْفِيٌّ (١) .

قلتُ : تصدَّرَ لِإِقْرَاءِ ، تلا عليه أَيُّوبُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَغَيْرُهُ . وحديثه في كتب الإسلام الستة ، وفي « مسند » أحمد . ويقع لنا حديثه عالياً في « مسند » عبد (٢) ، وفي أجزاء عدَّة .

قيل : إن مولده في سنة تسع عشرة ومئة ، وتوفي في شهر ذي القعدة سنة ثلاث ومئتين ، وله بضعُ وثمانون سنة .

وتُوفِّيَ معه في العام يحيى بن آدم عالم الكوفة ، وعلي بن موسى الرضى العلوي ، وأبو داود الحفري عمر بن سعد ، ومحمد بن بشر العبدي ، وزيد بن الحباب ، وأزهر بن سعد السمان ، والوليد بن مزيد العُدري .

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني غير مرة ، عن أبي جعفر الصَّيدلاني في كتابه العام ، وأخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً ، عن خليل ابن بدر ، وأحمد بن محمد بن عبد الله التيمي ، قالوا : أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا أبو

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٢٩٧ .

(٢) هو عبد بن حميد ، الإمام الحافظ المحدث أبو محمد صاحب المسند المتوفى سنة



جَعْفَرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الثَّقَفِيِّ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ  
عَاصِمِ ، عَنْ شَقِيقِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ  
شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ  
مَسَاجِدَ (١) » .

هذا حديثٌ حسنٌ قويٌّ الإسناد .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمد ، وإسماعيلُ بنُ يوسف ، وعيسى  
ابنُ أبي محمد وآخرون ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ  
الأوَّل بنُ عيسى ، أخبرنا أبو الحسن بنُ داود ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد  
ابنُ حَمَوِيهِ ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ خُزَيْمِ ، حدثنا عبدُ بنُ حُمَيْدِ ، حدثنا  
حُسَيْنُ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ ابْنِ عَقِيلِ ، عَنْ جَابِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « مَتَى تُوتِرُ ؟ » قَالَ : بَعْدَ الْعَتَمَةِ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ ، وَقَالَ  
لِعُمَرَ : « مَتَى تُوتِرُ ؟ » قَالَ : مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ . « حَزَمَ هَذَا وَقَوِيَّ  
هَذَا » (٢) .

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٤٠٥/١ و ٤٣٥ ، والطبراني  
(١٠٤١٣) ، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » ١٤٢/١ ، وابن أبي شيبة من طرق عن زائدة بهذا  
الإسناد ، وصححه ابن خزيمة (٧٨٩) ، وابن حبان (٣٤٠) و (٣٤١) . وأخرج الشطر الأول منه  
البخاري ١٦/١٣ في الفتن : باب ظهور الفتن دون قوله : « والذين يتخذون القبور مساجد » من  
طريق محمد بن جعفر عن شعبة ، عن واصل الأحذب ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود .  
(٢) ابن عقيل : هو عبد الله بن محمد الهاشمي في حديثه لين ، وبإتاق رجاله ثقات .  
وأخرجه أحمد ٣/٣٠٩ و ٣٣٠ ، وابن ماجه (١٢٠٢) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الوتر أول  
الليل من طرق عن زائدة بهذا الإسناد ، وله شاهد عند أبي داود (١٤٣٤) في الصلاة : باب في  
الوتر قبل النوم من حديث أبي قتادة ، وإسناده صحيح ، وآخر عند ابن ماجه ١/٣٧٩ ، ٣٨٠ من  
حديث ابن عمر ، وسنده قوي . فالحديث صحيح .

## ١٣٠ - الأَصَمُّ \*

شَيْخُ الْمُعْتَزَلَةِ ، أَبُو بَكْرٍ الْأَصَمُّ .

كَانَ ثَمَامَةً بَنُ أُشْرَسَ يَتَغَالَى فِيهِ ، وَيُطَنَّبُ فِي وَصْفِهِ .

وَكَانَ دَيْنًا وَقُورًا ، صَبُورًا عَلَى الْفَقْرِ ، مُنْقَبِضًا عَنِ الدَّوْلَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ

كَانَ فِيهِ مَيْلٌ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ .

مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِئَتَيْنِ .

وَلَهُ تَفْسِيرٌ ، وَكِتَابٌ « خَلَقَ الْقُرْآنَ » ، وَكِتَابُ الْحِجَّةِ وَالرُّسُلِ ،

وَكِتَابُ الْحَرَكَاتِ ، وَالرَّدُّ عَلَى الْمُلْحَدَةِ ، وَالرَّدُّ عَلَى الْمَجُوسِ ، وَالْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى ، وَافْتِرَاقُ الْأُمَّةِ ، وَأَشْيَاءُ عِدَّةٌ ، وَكَانَ يَكُونُ بِالْعِرَاقِ .

## ١٣١ - رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ \*\* (ع)

ابْنُ الْعَلَاءِ ، بَنُ حَسَّانَ ، بَنُ عَمْرٍو ، الْحَافِظُ الصَّدُوقُ ، الْإِمَامُ أَبُو

مُحَمَّدَ الْقَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ ، مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

حَدَّثَ عَنْ : ابْنِ عَوْنٍ ، وَهَشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، وَأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ

الْمَلِكِ الْحُمْرَانِيِّ ، وَعَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَحُسَيْنِ الْمُعَلَّمِ ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ

الْمَدَنِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ ، وَأَيْمَنَ بْنِ نَابِلٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنَ

---

\* الفهرست لابن النديم ٢١٤ .

\*\* تاريخ ابن معين : ١٦٨ ، طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٢٥) ،

التاريخ الكبير ٣٠٩/٣ ، التاريخ الصغير ٣٠٤/٢ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ١٣٤ ، الجرح

والتعديل ٤٩٨/٣ ، تاريخ بغداد ٤٠١/٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ٤٢١ ، تهذيب التهذيب

١/٢٢٩/١ ، العبر ٣٤٧/١ ، ميزان الاعتدال ٥٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٩/١ ، الكاشف

٣١٣/١ ، دول الإسلام ١٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/٢ ، طبقات

الحفاظ : ١٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٨ ، شذرات الذهب ١٣/٢ .

إسحاق ، وعَبَّادُ بنِ إِسْحاقَ ، وابنِ جُرَيْجٍ ، وعُبَيْدِ اللَّهِ بنِ الْأَخْنَسِ ،  
وعَلِيِّ بنِ سُؤَيْدِ بنِ مَنْجُوفٍ ، وعُمَرَ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، ومُحَمَّدِ بنِ  
أَبِي حَفْصَةَ ، ومُوسَى بنِ عُبَيْدَةَ ، وسَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وحَبِيبِ بنِ  
الشَّهِيدِ ، وحَجَّاجِ الصُّوْفِ ، وحَاتِمِ بنِ أَبِي صَغِيرَةَ ، وحَمَّادِ بنِ سَلْمَةَ ،  
وسُفْيَانَ ، وشُعْبَةَ ، وابنِ أَبِي ذُئْبٍ ، ومَالِكِ ، وخالقِ كَثِيرٍ ، وَيَنْزِلُ إِلَى  
سُفْيَانَ بنِ عَيْنَةَ ونحوه .

وكان من كبار المحدثين .

حدَّث عنه: عَلِيُّ وأحمدُ وإسحاقُ ، وابنُ نَمِيرٍ ، وبنُدَّارٍ ، وأحمدُ  
ابنُ سَعِيدِ الرَّبَّاطِيِّ ، وزُهَيْرُ بنِ مُحَمَّدِ المَرْوَزِيِّ ، وأبو إِسْحاقَ  
الجَوْزْجَانِي ، وَعَبْدُ بنِ حُمَيْدٍ ، وَعَلِيُّ بنُ حَرْبٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ  
صَاعِقَةَ ، وأبو بكر الصَّاعِغَانِي ، وأبو قَلَابَةَ الرَّقَاشِي ، وأحمدُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ  
النَّرْسِي ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي العَوَّامِ ، ويحيى بنُ أَبِي طَالِبٍ ،  
وإسحاقُ الكَوْسَجُ ، وَيَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ ، والحارثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ ، ومُحَمَّدُ  
ابنُ يونسَ الكُدَيْمِي ، وبِشْرُ بنُ مُوسَى ، وخالقُ كَثِيرٍ .

قال الكُدَيْمِيُّ : سمعتُ عَلِيَّ بنَ المَدِينِي يقولُ : نظرتُ لِرُوحِ بنِ  
عُبَادَةَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ ، كَتَبْتُ مِنْهَا عَشْرَةَ أَلْفٍ (١) .

وقال يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ : رُوحَ كَانَ أَحَدَ مَنْ يَتَحَمَّلُ الحِمَالَاتِ (٢) ،  
وكانَ سَرِيحاً مَرِيئاً ، كَثِيرَ الحَدِيثِ جِداً ، صَدوقاً ، سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ : مِنْ  
المُحَدِّثِينَ قَوْمٌ لَمْ يَزَالُوا فِي الحَدِيثِ ، لَمْ يُشْغَلُوا عَنْهُ ، نَشِئُوا ،

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠١/٨ .

(٢) الحِمَالَاتُ : جمعُ حِمَالَةٍ : وهي الدية والغرامة ، وهي أن تقع حرب بين قوم وتسفك  
فيها الدماء ، فيتحمل رجل الديات ليصلح بينهم .

فطلبوا ، ثم صَنَّفُوا ، ثم حَدَّثُوا ، منهم رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ<sup>(١)</sup> .

قال يعقوب : وحدثني محمدُ بنُ عمر : سألتُ يحيى بنَ معِين عن رَوْح ، فقال : صدوقٌ ليس به بأس ، حديثُه يدلُّ على صدقه ، يُحدِّث عن ابنِ عَوْن ، ثم يُحدِّث عن حمَّادِ بنِ زيد ، عن ابنِ عَوْن ، فقلتُ ليحيى : زعموا أنَّ يحيى القَطَّان كان يتكلَّم فيه ، فقال : باطلٌ ، ما تكلم فيهِ بشيءٍ ، وهو صدوق .

قال يعقوب : وسمعتُ عليَّ بنَ المدني فذكر هذه القِصة ، فلم أضبطها عنه ، فحدثني عبدُ الرحمن بنُ محمد : سمعتُ علياً قال : كانوا يقولون : إنَّ يحيى بنَ سعيد يتكلَّم في رَوْح ، فإني لعِنْد يحيى ، إذ جاءه رَوْح ، فسأله عن شيءٍ من حديث أشعث ، فلما قام ، قلتُ ليحيى : أما تعرفُ هذا ؟ قال : لا ، قلت : هذا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، كأنه كان يَعْرِفُهُ ، ولكن لم يَجْمع بين اسمه وصفته ، قال : فقال : هذا رَوْحُ ؟ ما زلتُ أعرِفُهُ يطلبُ الحديثَ ويكتبه ، قال عليٌّ : ولكن كان عبدُ الرحمن بنُ مهدي ، يطعنُ على رَوْح ، ويُنكرُ عليه أحاديثَ ابنِ أبي ذئب عن الزُّهري هذه المسائل ، فقال لي معن : وما يصنعُ بها ، هي عند بصريِّ لكم كان عندنا ها هنا حين قرأ علينا ابنُ أبي ذئب هذا الكتاب ، قال عليٌّ : فأتيتُ عبدَ الرحمن ، فأخبرته ، فأحسبه قال : استحلَّه لي<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : قال محمدُ بنُ عمر : قال يحيى بنُ معِين : هذا القَوَاريريُّ يُحدِّث عن عشرين من الكذابين ، ويقول : لا

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٣/٨ ، ٤٠٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٤/٨ .

أُحَدِّثُ عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبَّادَةَ<sup>(١)</sup> .

قال يعقوبُ : وسمعتُ عَفَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ لَا يَرْضَى أَمْرَ رَوْحِ بْنِ عَبَّادَةَ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِوهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَفَّانَ ؛ وَذَكَرَ رَوْحَ بْنَ عَبَّادَةَ ، فَقَالَ : هُوَ أَحْسَنُ حَدِيثًا عِنْدِي مِنْ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ يَزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ ، فَلِمَ تَرَكْتَهُ ؟ - يَعْنِي كَأَنَّهُ يَطْعُنُ عَلَيْهِ - فَقَالَ لَهُ أَبُو خَيْثَمَةَ : لَيْسَ هَذَا بِحُجَّةٍ ، كُلُّ مَنْ تَرَكْتَهُ أَنْتَ يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَكَ ، أَمَا رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ ، فَقَدْ جازَ حَدِيثُهُ ، الشَّأْنُ فِيمَنْ بَقِيَ .

قال يعقوبُ : وَأَحْسَبُ أَنَّ عَفَّانَ لَوْ كَانَ عِنْدَهُ حُجَّةٌ مِمَّا يَسْقُطُ بِهَا رَوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ لَا حَتَجَّ بِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ<sup>(٢)</sup> .

أَبُو عُبَيْدِ الْأَجْرِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : كَانَ الْقَوَارِيرِيُّ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَوْحٍ ، وَأَكْثَرَ مَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ تِسْعَ مِائَةِ حَدِيثٍ حَدَّثَ بِهَا عَنْ مَالِكٍ سَمَاعًا<sup>(٣)</sup> .

قال أبو داود : وسمعتُ الحُلَوَانِيَّ يَقُولُ : أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ كِتَابَهُ رَوْحُ ابْنِ عَبَّادَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ عَقِيبُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ<sup>(٤)</sup> : يَعْنِي أَنَّهُمَا رَوَّيَا مَا خُوِّلَا فِيهِ ! فَأَظْهَرَا كُتُبَهُمَا حُجَّةً لِهَما عَلَى مُخَالَفَتِهِمَا ، إِذْ رَوَيْتُهُمَا عَنْ حَفْظِهِمَا مُوَافَقَةً لِمَا فِي كِتَابِهِمَا ، قَالَ : وَرَوْحٌ كَانَ بَصْرِيًّا ، قَدِيمٌ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا مَدَّةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى البَصْرَةِ ، فَمَاتَ بِهَا وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ، صَنَّفَ الْكُتُبَ فِي السُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ ، وَجَمَعَ التَّفْسِيرَ ، وَكَانَ ثِقَّةً .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٣/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٣/٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٠٢/٨ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٤٠٢/٨ - ٤٠٣ .

وقال أحمدُ بنُ الفُراتِ : طَعَنَ عَلِيَّ رَوْحَ بْنِ عُبَادَةَ اثْنَا عَشَرَ أَوْ  
ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَلَمْ يَنْفُذْ قَوْلَهُمْ فِيهِ (١) .

قال عليُّ بنُ المديني : ذكر عبدُ الرحمن بنُ مهدي رَوْحَ بنِ  
عُبَادَةَ ، فقلت : لا تفعل ، فإنَّ هنا قوماً يَحْمِلُونَ كَلَامَكَ ، فقال : أَسْتَغْفِرُ  
الله ، ثم دخل ، فتوضَّأ - يذهبُ إلى أَنَّ الغيبةَ تَنْقُضُ الوضوءَ (٢) .

وقيل : إنَّ عبدَ الرحمن تكلمَ فيه : وهِمَ في إسنادِ حديث .

وهذا تعنَّتْ ، وقلةُ إنصافٍ في حقِّ حافظٍ قد روى ألوفاً كثيرةً من  
الحديث ، فوهِمَ في إسناد ، فرَّوَحَ لو أخطأ في عدَّةِ أحاديثٍ في سَعَةِ  
علمه ، لا عُنْفِرَ له ذلك أسوءَ نظرائه ، ولسنا نقول : إنَّ رُتْبَةَ رَوْحِ فِي  
الحِفظِ والإِتقانِ كرتبةِ يحيى القطان ، بل ما هو بدون عبد الرزَّاق ، ولا  
أبي النَّضْرِ .

وقد روى الكِنَانِيُّ عن أبي حاتم الرازي قال : رَوْحٌ لا يُحْتَجُّ بِهِ .

وقال النَّسَائِيُّ في « الكُنَى » وفي أثناء كتاب العتق : ليس بالقوي .

قال خليفة (٣) ومُطِينٌ : مات سنة خمسٍ ومئتين . زاد غيرُهُما  
فقال : في جمادى الأولى . ووهِم الكُدَيْمِيُّ ، فقال : مات سنة سبع .

أخبرنا عبد الرحمن بنُ قُدَّامَةَ الفَقِيه وَجماعةٍ إذناً قالوا : أخبرنا عمرُ  
ابنُ محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَيْنِ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ،  
أخبرنا أبو بكر الشَّافِعِي ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِي ، حدثنا رَوْحُ

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٤٢٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٢/٨ .

(٣) في « الطبقات » ٥٤٥/١ .

ابنُ عبادة ، حدثنا عثمان بنُ غياث ، حدثنا أبو نصرَةَ ، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ ، وَعَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَحَسَكٌ وَكَلَالِيْبٌ ، تَخْطِفُ النَّاسَ ، وَبِجَنَّتَيْهِ مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الرِّيحِ ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمَجْرِيِّ ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَجْبُو حَبْوًا ، وَمَنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا ، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا ، فَلَا يَمُوتُونَ ، وَلَا يَحْيَوْنَ ، وَأَمَّا أَنَا يُؤْخَذُونَ بِذُنُوبٍ وَخَطَايَا ، فَيَحْتَرِقُونَ ، ثُمَّ يُؤَذَّنُ فِي الشَّفَاعَةِ . . . » الحديث (١) .

أخرجه النسائي من حديث خالد الطَّحَّان ، عن عثمان بن غياث أحد الثَّقَاتِ .

ابنُ أبي عاصم في كتاب « اللِّبَاسِ » : حدثنا أبو يحيى محمد بنُ عبد الرَّحِيمِ ، حدثنا رَوْحُ بنُ عَبَّادَةَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عن الشَّيْبَانِي ، عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ ، عن مَيْمُونَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ ، وَفِيهَا تَصَاوِيرٌ » (٢) .

رواه البخاري دون : « وفيها تصاوير » (٣) .

(١) صحيح ، وأخرجه أحمد ٢٥/٣ ، من طريق يحيى بن سعيد ، و٢٦ من طريق روح ، كلاهما عن عثمان بن غياث . وأخرجه بأطول مما هنا البخاري ٣٥٨/١٣ ، ٣٦٠ في التوحيد : باب قوله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة ، ومسلم ( ١٨٣ ) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية ، وأحمد ١٦/٣ من طرق ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري . (٢) إسناده صحيح على شرط البخاري .

(٣) ٤١٣/١ في الصلاة : باب الصلاة على الخمرة ، ومسلم ( ٥١٣ ) ( ٢٧٠ ) في المساجد : باب جواز الجماعة في النافلة ، وأبو داود ( ٦٥٦ ) في الصلاة : باب الصلاة على الخمرة ، والنسائي ٥٧/٢ ، في الصلاة باب الصلاة على الخمرة ، وأحمد ٣٣٠/٦ و٣٣٦ كلهم من طريق سليمان الشيباني بهذا الإسناد . وجملة « وفيها تصاوير » ليست عند الجميع .

## ١٣٢ - الهَجِيمِيّ \*

شَيْخُ الصُّوفِيَّةِ ، العَابِدُ القَانِتُ ، أَحْمَدُ بنُ عَطَاءِ الهَجِيمِيّ ،  
البَصْرِيُّ القَدْرِيُّ المبتدِعُ ، فَمَا أَقْبَحَ بِالرُّهَادِ رِكُوبَ البِدْعِ .

كَانَ تَلْمِيذَ شَيْخِ البَصْرَةِ عَبْدِ الوَاحِدِ بنِ زَيْدٍ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدِ بنِ  
الأَعْرَابِيِّ فِي « طَبَقَاتِ النَّسَائِكِ » فَقَالَ : بَرَزَ فِي العِبَادَةِ وَالأَجْتِهَادِ ، وَأَخَذَ  
المَعْلُومَ مِنَ القُوتِ ، وَذَكَرَ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ هَذِهِ  
الأَبْوَابِ : الصَّوْمِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالجُوعِ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى اكْتِسَابِ القُوتِ  
بِيَدِهِ ، وَلَزِمَ طَرِيقَ شَيْخِهِ فِي اللُّطْفِ ، فَكَانَ قَدْرِيًّا غَيْرَ مُعْتَزِلِيٍّ ، وَكُتِبَ  
شَيْئًا مِنَ الحَدِيثِ .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمْرِو رُسْتَهَ : رَأَيْتُ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَوْمَ جَمْعَةِ جَالِسًا  
إِلَى جَنْبِ أَحْمَدِ بنِ عَطَاءٍ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي القَدْرِ ، وَكَانَ أَزْهَدَ مِنْ رَأَيْتُ  
فَاعْتَذَرْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : لَا تُجَالِسْهُ ، فَإِنَّ أَهْوَنَ مَا يَنْزِلُ  
بِكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَلَعَلَّكَ لَا  
تَفْعَلُ .

وَكَانَ ابْنُ عَطَاءٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلأَسْتَاذِيَّةِ ، وَوَقَفَ دَارًا فِي  
بَلْهَجِيمِ<sup>(١)</sup> لِلْمَتَعَبِّدِينَ وَالمُرِيدِينَ يَقْضَى عَلَيْهِمْ ، قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :  
وَأَحْسِبُهَا أَوْلَ دَارٍ وَقَفَتْ بِالبَصْرَةِ لِلْعِبَادَةِ .

صَحِبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بنُ غَسَّانِ الزَّاهِدِ ، وَأَبُو بَكْرٍ

---

\* ميزان الاعتدال ١/١١٩ ، المغني في الضعفاء ١/٤٧ ، لسان الميزان ١/٢٢١ .  
(١) بلهعيم : الأصل « بني الهجيم » ولذا وجب أن لا يصحب الكسرة التي في الميم  
التوين ، وهي محلة بالبصرة نزلها بنو الهجيم ، وهم بطن من العرب ينسبون إلى الهجيم بن عمرو  
ابن تميم بن مر بن أد ، فنسبت إليهم .



العَطْشِي<sup>(١)</sup> ، وأبو عبد الله الحَمَّال ، وجلس في المشيخة بعده ابنُ غسان ، فوَقَفَ داراً لنفسه .

قال الدَّارِقُطْنِي : أحمدُ بنُ عطاءِ الهُجَيْمِي يروي عن خالدِ العبدِ ، وعن الضُّعْفَاءِ ، متروك الحديث .

وقال زكريا السَّاجِي : هو صاحبُ المِضْمار ، وكان مُجْتَهِداً . يعني في العبادة - وكان مُغْفَلاً يُحَدِّثُ بما لم يَسْمَعِ .

وقال عليُّ بنُ المدني : أتيتُه يوماً ، فوجدتُ معه درجاً يُحَدِّثُ به ، فقلتُ له : أسمعُ هذا ؟ قال : لا ولكن اشتريتُه وفيه أحاديثُ حَسَّانُ أُحَدِّثُ بها هؤلاء ، فقلتُ : أما تخافُ اللهَ ؟ تُقَرِّبُ العِبَادَ إلى الله بالكُذِبِ على رسولِ الله ﷺ !

قلتُ : ما كان الرَّجُلُ يَدْرِي ما الحديثُ ، ولكنه عبد صالح ، وقع في القدر ، نعوذُ بالله من تُرْهاتِ الصَّوْفَةِ ، فلا خَيْرَ إلا في الاتِّباعِ ، ولا يمكنُ الاتِّباعُ إلا بمعرفةِ السُّنَنِ .

توفي الهُجَيْمِي هذا سنة مئتين .

ومات أحمدُ بنُ غَسَّانِ قبلِ الثلاثين ومئتين ، ولكنَّهُ رجَعَ عن القَدَرِ ، وامتنع من القولِ بخلقِ القرآنِ ، فأخَذَ ، وحُجِسَ ، فرأى في الحبسِ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، والبُويطِيِّ ، فأعجبهما سَمْتُهُ وكلامه ، وخطاباه ، فانتفع .

قال ابنُ الأعرابي : إلا أنَّ أصحابه يُنكرون رُجُوعَهُ عن القَدَرِ .

---

(١) هذه نسبة إلى سوق العَطَشِ ، وهو موضع بالجانب الشرقي من بغداد .

### ١٣٣ - خالد بن يزيد \*

ابن أمير العراق خالد بن عبد الله بن أسد، البجلي القسري  
الدمشقي .

روى عن : هشام بن عروة ، ومحمد بن سوفة، وعمار الدهني ،  
وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي حيان التيمي ، وابن عون ، وأبي حمزة  
الثمالي ، وأبي روق ، وسليمان بن علي العباسي ، وأمي الصيرفي  
وغيرهم .

وكان صاحب حديث ومعرفة ، وليس بالمتقن ، ينفرد بالمناكير .

روى عنه : الوليد بن مسلم ، وهو من طبقة ، وهشام بن عمار ،  
ودحيم ، وسليمان ابن بنت شرحبيل ، وأحمد بن جناب المصيصي ،  
وهشام بن خالد ، ويوسف بن سعيد بن مسلم ، وأحمد بن بكرويه  
البالي وآخرون .

وقع لي من عواليه في جزء ابن أبي ثابت .

قال أبو جعفر العقيلي : لا يتابع علي حديثه<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : ليس بقوي<sup>(٢)</sup> .

وذكره ابن عدي ، فساق له جماعة أحاديث ، وقال : أحاديثه لا

---

\* الجرح والتعديل ٣/٣٥٧ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ١١٨ ، الكامل لابن عدي لوحة  
٢٣١ ، ميزان الاعتدال ١/٦٤٧ ، المغني في الضعفاء ١/٢٠٨ ، لسان الميزان ٣/٣٩١ ، تهذيب  
تاريخ ابن عساكر ٥/١١٧ .

(١) « الضعفاء » : لوحة ١١٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣/٣٥٧ .

يَتَابِعُ عَلَيْهَا كُلُّهَا ، لا إِسْنَاداً وَلَا مَتْنًا ، ثم قال : ولم أَرِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ  
يَتَكَلَّمُونَ فِي الرَّجَالِ فِيهِ قَوْلًا ، وهو مع ضعفه يُكْتَبُ حَدِيثُهُ (١) .

ومن مناكيره : حدثنا أُمِّي الصيرفيُّ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمر  
قال : « إذا صلى المغرب دون المزدلفة ، أعاد » (٢) .

وفي العلماء جماعةٌ باسمه ، فمنهم :

### ١٣٤ - خالد بن يزيد بن معاوية \*

ابن أبي سُفيان ، الأميرُ أبو هاشم الأموي .

روى عن : دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وأبيه .

وعنه : رجاءُ بنُ حَيَّوَةَ ، والزُّهْرِيُّ .

وداره هي التي صارت اليوم قيسارية مدَّ الذهب ، وكانت من قبلُ

---

(١) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٢٣١ .

(٢) ذكره العقيلي في كتاب « الضعفاء » لوحة : ١١٨ وفي « الموطأ » ٤٠١/١ ،  
والبخاري ٤١٨/٣ ، ومسلم ( ١٢٨٧ ) عن أبي أيوب الأنصاري أنه صلى مع رسول الله  
ﷺ ، في حجة الوداع المغرب والعشاء بمزدلفة جميعاً ، وفي « الموطأ » ٤٠١/١ ، ٤٠١ ،  
أيضاً ، والبخاري ٢١٢/١ ، ومسلم ( ٢٢٨٠ ) عن أسامة بن زيد قال : دفع رسول الله ﷺ  
من عرفة حتى إذا كان بالشعب ، نزل فيال ، ثم توضعاً ، فلم يسبغ الوضوء ، فقلت له :  
الصلاة يا رسول الله ، قال : « الصلاة أمامك » فركبت ، فلما جاء المزدلفة ، نزل ، فتوضعاً ،  
فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة ، فصلى المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ،  
ثم أقيمت العشاء ، فصلاها ، ولم يصل بينهما شيئاً .

\* التاريخ الكبير ١٨١/٣ ، المعارف : ٣٥٢ ، الجرح والتعديل ٣٦١/٣ ، الفهرست لابن  
النديم : ٣٥٤ ، وفيات الأعيان ٢٢٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٣٧١ ، تهذيب التهذيب  
١/١٩٥/١ ، الكاشف ٢٧٦/١ ، البداية والنهاية ٦٠/٩ ، تهذيب التهذيب ١٢٨/٣ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٠٣ ، شذرات الذهب ٩٦/١ و ٩٩ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ١١٩/٥ ،

تُعرف بدار الحجارة ، شرقيّ الجامع .

وكان من نُبلاء الرّجال ، ذا علمٍ وفضلٍ وصومٍ وسؤددٍ .

قال ابنُ خَلْكان في ترجمته : كان من أعلمِ قُرَيشِ بَفنونِ العلمِ  
قال : وكان بصيراً بهذين العلمين : الطبِّ والكيمياء ، وله نظمٌ  
رائقٌ<sup>(١)</sup> .

### ١٣٥ - وخالد بن الخليفة

يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

صلبه مروانُ الحِمارُ .

### ١٣٦ - وخالد بن يزيد بن صالح \*

ابن صُبيح ، أبو هاشمِ المُرِّي .

يروى عن جَدِّه ، ومَكحولٍ ، ويونس بن ميسرة .

وتلا على ابنِ عامِرٍ .

روى عنه : ابنُه عِرْكان ، ومحمدُ بنُ شُعيبِ بنِ شابور ، وأبو  
مُسهر ، ونُعَيْمُ بنِ حَمَّاد ، وعِدَّةٌ .

وثَّقَه أبو حاتم<sup>(٢)</sup> .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٢٢٤/٢ .

\* التاريخ الكبير ١٨١/٣ ، الجرح والتعديل ٣٥٨/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٧٠ ،  
تهذيب التهذيب ١/١٩٥/١ ، ميزان الاعتدال ١/٦٤٨ ، الكاشف ١/٢٧٦ ، تهذيب التهذيب  
١٢٥/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٣ .

(٢) في « الجرح والتعديل » ٣٥٩/٣ .

مات بعد الستين ومئة .

### ١٣٧ - وخالد بن يزيد بن عبد الرحمن \* [(ق)]

ابن أبي مالك الهمداني .

روى عن : أبيه ، والصَّلْتِ بْنِ بَهْرَام ، وأبي حمزة الثمالي .

وعنه : الوليدُ بْنُ مُسْلَم ، وأبو مُسْهَر ، وهشامُ ، وأحمدُ بْنُ أَبِي

الحواري ، وسويدُ بن سعيد .

ضعفه ابنُ مَعِين<sup>(١)</sup> والذَّارِقُطْنِي .

مات سنة خمس وثمانين ومئة ، وله ثمانون سنة وأبوه ثقة .

### ١٣٨ - وخالد بن يزيد \*\*

أبو الهيثم ، العدوي العُمري المكي ، وبعضُهُم كَنَاهُ أبا الوليد .

روى عن : ابنِ أَبِي ذَيْبٍ ، والثَّوْرِيِّ .

وعنه : عليُّ بْنُ حَرْب ، ومحمدُ بْنُ عَوْفِ الطَّائِي ، وجماعة .

كذَّبه يحيى ، وأبو حاتم<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ جِبَّان : يروي الموضوعاتِ عن الثَّقَاتِ .

---

\* تاريخ ابن معين : ١٤٦ ، التاريخ الكبير ٣/١٨٤ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ١١٨ ،  
الجرح والتعديل ٣/٣٥٩ ، تهذيب الكمال : ٣٧١ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٥/١ ، ميزان  
الاعتدال ١/٦٤٥ ، الكاشف ١/٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٣/١٢٦ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
١٠٣ ، تهذيب ابن عساكر ٥/١١٩ .

(١) « تاريخه » : ١٤٦ .

\*\* التاريخ الكبير ٣/١٨٤ ، الجرح والتعديل ٣/٣٦٠ ، الكامل لابن عدي ٢/٢٣٢ ،  
ميزان الاعتدال ١/٦٤٦ ، لسان الميزان ٢/٣٨٩ .  
(٢) « الجرح والتعديل » ٣/٣٦٠ .

١٣٩ - وخالء بن يزىء بن مسلم \*

الغَنَوِي البَصْرِي .

روى عنه : إبراھيم بن المسْتَمِر العُرُوْقِي .  
عَداده في الضعفاء .

١٤٠ - وخالء بن يزىء الكاهلي \*\*

أبو الهيثم الكحال ، كوفي .

أخذ عن حمزة الزيات .

وهو من شيوخ البخاري .

١٤١ - وخالء بن يزىء بن عمر \*\*\*

ابن هبيرة الفزاري ، وُلد نائب العراق .

حدّث عنه بقية .

١٤٢ - وخالء بن يزىء \*\*\*\*

أبو عبد الرحيم المصري ، ثقة .

---

\* الضعفاء للعقيلي لوحة ١١٨ ، ميزان الاعتدال ١/٦٤٧ ، لسان الميزان ٢/٣٩١ ،

العقد الثمين ٤/٢٩٨ ، ٢٩٩ .

\*\* التاريخ الكبير ٣/١٨٤ ، الجرح والتعديل ٣/٣٦٠ ، تهذيب الكمال : ٣٧٠ ،

تهذيب التهذيب ١/٢١٩٤ ، الكاشف ١/٢٧٥ ، تهذيب التهذيب ٣/١٢٥ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ١٠٣ .

\*\*\* تهذيب الكمال : لوحة ٣٧١ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٥ ، ميزان الاعتدال

١/٦٤٨ ، الكاشف ١/٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٣/١٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٣ .

\*\*\*\* التاريخ الكبير ٣/١٨٠ ، الجرح والتعديل ٣/٣٥٨ ، تهذيب الكمال : لوحة

٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٩٥ ، الكاشف ١/٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٣/١٢٩ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٠٤ ، شذرات الذهب ١/٢٠٧ .

روى عنه الليث

١٤٣ - وخالد بن يزيد العتكي \*

عن ثابت البناني .

صدوق .

١٤٤ - وخالد بن يزيد السلمي \*\*

شيخ لدحيم .

وجماعة سواهم .

١٤٥ - الحفري \*\*\* (م، ٤)

الإمام الثبّت القدوة الوليّ ، أبو داود ، عمر بن سعد الحفري ،

الكوفي ، العابد .

والحفّر : موضع بالكوفة ، وهو بكنيته أشهر .

حدّث عن : مالك بن مغول ، ومِسْعَرِ بنِ كِدَام ، وصالح بنِ حَسَان ،

---

\* التاريخ الكبير ١٨٢/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٥/٢ ،  
ميزان الاعتدال ١/٦٤٨ ، الكاشف ١/٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٣/١٢٩ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٠٤ .

\*\* الجرح والتعديل ٣/٣٦٠ ، تهذيب الكمال : ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٦/١ ،  
١ / ، الكاشف ١/٢٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣/١٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٤ ،  
تهذيب ابن عساکر ٥/١٢٣ .

\*\*\* طبقات ابن سعد ٦/٤٠٣ ، طبقات خليفة ت (١٣٣٦) ، التاريخ الصغير ٢/٣٠٠ ،  
المعرفة والتاريخ ١/١٩٥ ، الجرح والتعديل ٦/١١٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٠١١ ،  
تهذيب التهذيب ٣/١/٨٥ ، العبر ١/٣٤٠ ، الكاشف ٢/٣١١ ، تهذيب التهذيب ٧/٤٥٢ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٣ .

وبدر بن عثمان ، وسفيان الثوري وعدة .

ولم يرخل ، ولكنه ثقة ، صاحب حديث .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمود بن غيلان ، وإسحاق بن منصور ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، وبنو أبي شيبة ، وأبو كريب ، وخلق سواهم .

قال عباس : سمعت يحيى بن معين يُقدّم الحفري في حديث سفيان على محمد بن يوسف الفريابي ، وقبيصة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : صدوق ، رجل صالح<sup>(٢)</sup> .

وقال الدارقطني : كان من الصالحين الثقات .

حكى أنه أبطأ يوماً في الخروج إلى الجماعة ، ثم خرج ، فقال : اعتذر إليكم ، فإنه لم يكن لي ثوب غير هذا ، صليت فيه ، ثم أعطيتُه بناتي حتى صليت فيه ، ثم أخذته ، وخرجت إليكم .

قال وكيع بن الجراح : إن كان يُدفع بأحد في زماننا ، فبأبي داود الحفري<sup>(٣)</sup> .

وقال علي بن المديني : لا أعلمني رأيت بالكوفة أعبد منه<sup>(٤)</sup> .

قال الهجيمي : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجوهري قال : رأيت أبا داود الحفري ، وكان لا يرى أديم جسده من الشعر ، وعليه

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٠١١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١١٢/٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٠١٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٠١٢ .



خِرْقَتَانِ : إِزَارٌ ، وَرِدَاءٌ فِيهِ عِدَّةُ رِقَاعٍ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَشِرَ ، خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ مَسْجِدُهُمْ مُحَصَّبًا ، فَقِيلَ : أَلَيْسَ كَفَارَتُهَا دَفْنُهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلِّي أَوْ خَذَ قَبْلَ أَنْ أَكْفُرَ .

وَتَزَوَّجَ بَامْرَأَةٍ ، فَأُصْدَقَهَا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ ، وَكَانَ قُوْتُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ قُرْصَيْنِ ، وَبِفَلْسٍ فَجَلَّ أَوْ هِنْدَبَا .

قال أبو حمدون الطَّيِّبُ الْمُقْرِيءُ : دَفَنَّا أَبَا دَاوُدَ الْحَفْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَتَرَكْنَا بَابَهُ مَفْتُوحًا ، مَا كَانَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ : مَاتَ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِئَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : مَاتَ وَقَدْ شَاخَ ، أَحْسَبُهُ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِينَ ، وَحَدِيثُهُ عِنْدَنَا مُتَيْسِّرٌ .

### ١٤٦ - بِشْرِ بْنِ عُمَرَ \* ( ع )

الإمام الحافظ الثَّبَتُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الرَّهْرَانِيُّ الْبَصْرِيُّ .

سَمِعَ عِكْرَمَةَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَشُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، وَعَاصِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيَّ ، وَهَمَّامَ بْنَ يَحْيَى ، وَأَبَانَ بْنَ يَزِيدٍ ، وَجَمَاعَةً .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٠١٢ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤٠٣/٦ .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة ت ( ١٩٤١ ) ، التاريخ الكبير ٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ٣٦١/٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٧/١ ، الكاشف ١٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٤٥٥/١ ، طبقات الحفاظ : ١٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٩ ، شذرات الذهب ١٨/٢ .

حدَّث عنه : إسحاقُ بنُ راهويِّه ، وبِشْرُ بنُ آدم ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، والدُّهْلِي ، وَنَصْرُ بنُ علي ، ومحمدُ بنُ يحيى القطعي وآخرون .

وثقه ابنُ سعد ، وقال : تُوفِّي بالبصرة سنة سبع ومئتين<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إنه توفِّي في آخر يوم من سنة ست ومئتين .

أخبرنا محمدُ بنُ محمد بنِ سليم ، وأحمد بنُ عبد الرحمن بدمشق - قَدِما علينا - قالا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مكي ، أخبرنا جدِّي أحمدُ بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا مكيُّ بنُ علان ، أخبرنا أبو بكر الحِجْرِي ، أخبرنا أبو علي بنُ مَعْقِل ، حدثنا محمدُ بنُ يحيى الدُّهْلِي ، حدثنا بِشْرُ بنُ عُمر ، حدثنا مالك ، عن ابنِ شهاب ، عن حُميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « لولا أن أشقَّ على أمّتي ، لأمرتهم بالسَّواكِ مَعَ كُلِّ وُضوءٍ<sup>(٣)</sup> » .

أخرجه النَّسائيُّ عن الدُّهْلِي ، فوافقناه بَعْلُو .

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٠٠/٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٦١/٢ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٦١/٢ و ٥١٧ من طريقين عن مالك بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ٨٥/١ ، ومن طريقه البخاري ٣١١/٢ ، ٣١٢ ، ومسلم (٢٥٢) ، والنسائي ١٢/١ ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ « لولا أن أشقَّ على أمّتي ، لأمرتهم بالسَّواكِ عند كل صلاة » . وأخرجه أبو داود (٤٦) ، والنسائي ٢٦٦/١ من طريق سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة يرفعه « لولا أن أشقَّ على أمّتي لأمرتهم بتأخير العشاء ، والسَّواكِ عند كل صلاة » .

١٤٧ - الوليد بن مَزِيد \* (د، س)

الحافظ التَّقَة الفقيه ، أبو العبَّاس ، العُدْرِيّ البيروتيّ ، صاحبُ الأوزاعي .

أخذ عن الأوزاعي تصانيفه، وعن عبد الله بن شوذب، وعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، وعُثمان بن عطاء الخُراساني ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعُثمان بن أبي العاتكة ، ومُقَاتِل بن سُلَيْمان وعِدَّة .

حدّث عنه : ابنه العبَّاسُ بنُ الوليد الحافظ ، وأبو مُسهر الغَسَّاني ، ودُحَيْم ، وأبو عُمير عيسى بنُ محمد الرَّمْلِيّ ، وأحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري ، ومحمدُ بنُ وزير الدَّمَشْقِيّ ، وعبدُ الله بنُ خالد الرَّمْلِيّ ، ومحمدُ ابنُ عُثمان الكُفْرَسُوسِيّ وآخرون .

قال البُخاريّ في « تاريخه »<sup>(١)</sup> : الوليدُ بنُ مَزِيد الشَّامي سمع الأوزاعيّ ، عن عُمر ، مُرسل ، لم يزد .

وقال الدَّارَقُطْنِيّ : كان من ثقاتِ أصحابِ الأوزاعيّ، ثبت .

وقال ابنُ زَبْر : مولده في سنة ١٢٦ .

وقال محمدُ بنُ بَرَكَة : أخرج إليّ سعدُ البَيْرُوتِيّ أصولَ العبَّاس يعني عن أبيه ، فإذا أكثرها : سمعتُ الأوزاعي ، سمعتُ الأوزاعيّ ، وكان الأوزاعيّ احترق علمه ، فمن أخذَ عن الأول ، فهو حُجَّة ،

---

\* التاريخ الكبير ١٥٥/٨ ، الجرح والتعديل ١٨/٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٧٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٠/٤ ، العبر ٣٤٣/١ ، الكاشف ٢٤٢/٣ ، تهذيب التهذيب ١٥٠/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٨ ، شذرات الذهب ٨/٢ .

(١) ١٥٥/٨ .

وسواه ليس بحجة (١)

ابن أبي حاتم : حدثنا عباس بن الوليد ، سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ :  
لقد حَرَصْتُ على جمعِ علمِ الأوزاعيِّ حتى كتبتُ عن إسماعيلِ بنِ  
سَماعةٍ ثلاثةَ عشرَ كتاباً حتى لقيتُ أباك ، فوجدتُ عنده علماً ، لم يكن  
عند القوم (٢) .

وقال أحمدُ بنُ أبي الحَواري : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : قال  
الأوزاعيُّ : عليكم بكتبِ الوليدِ بنِ مَزيدٍ ، فإنها صحيحة (٣)

وقال أبو يوسف بنُ السَّفَر : سمعتُ الأوزاعيَّ يقولُ : ما عُرضَ  
عليَّ كتابٌ أصحَّ من كُتُبِ الوليدِ بنِ مَزيدٍ (٤)

وقال النسائيُّ : الوليدُ بنُ مَزيدٍ أحبُّ إلينا في الأوزاعي من الوليدِ  
ابنِ مُسلمٍ ، لا يُخطيء ولا يُدلس (٥)

قال أحمدُ بنُ أبي الحَواري : سمعتُ الوليدَ بنَ مَزيدٍ يقولُ : مَنْ  
أكلَ شَهوةً من حلالٍ ، قَسَا قلبُه .

وقال أبو مُسهرٍ : كان الوليدُ بنُ مَزيدٍ ثقةً ، ولم يكن يحفظُ ، وكتبه  
صحيحة .

قال العباس (٦) : ماتَ أبي في سنةِ ثلاثٍ ومِئتين عن سبعٍ وسبعين

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٨/٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٨/٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٨/٩ ، و« تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٧٣ .

(٥) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٧٣ .

(٦) في الأصل « أبو العباس » وهو خطأ .

سنة . هذا سمعه الأصمُّ منه .

وروى الفسوي عن دحيم قال : الوليدُ بنُ مزيد ثقة ، مات سنة سبعٍ وثمانين .

قلت : الأولُ أثبت .

### ١٤٨ - البرسانيُّ \* ( ع )

الإمامُ المحدثُ الثقةُ ، أبو عبد الله ، وأبو عثمان ، محمدُ بنُ بكرِ ابنِ عثمان البرسانيُّ الأزديُّ البصري . وبُرسان : بطنٌ من الأزديِّ .

حدَّث عن : ابنِ جريج ، وهشامِ بنِ حسان ، ويونس بن يزيد الأيلي ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعبيد الله بن أبي زياد ، وأيمن بن نابل ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، وعدة .

حدَّث عنه : أحمدُ ، وإسحاق ، وبنُّدار ، وإسحاق الكوسج ، ومحمدُ بنُ يحيى الذهليُّ ، وهارونُ الحمالي ، وأبو محمد الدارميُّ ، وعبدُ بنُ حميد ، وأحمدُ بنُ منصور الرمادي ، وعددٌ كثير .

قال يحيى بنُ معين : حدثنا البرسانيُّ ، وكان - والله - ظريفاً صاحبَ أدبٍ ثقةً<sup>(١)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٥٠٦ ، طبقات ابن سعد ٢٩٧/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧١ ، طبقات خليفة : ت ١٩٢٦ ، التاريخ الكبير ٤٨/١ ، التاريخ الصغير ٢٩٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٢/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٧٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٢/٣ ، العبر ١/٣٤١ ، ميزان الاعتدال ٤٩٢/٣ ، الكاشف ٣/٢٤ ، تهذيب التهذيب ٧٧/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ ، شذرات الذهب ٧/٢ .

(١) «تاريخ يحيى بن معين» : ٥٠٦ .

وقال ابن سعد: ثقة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث ومئتين  
بالبصرة<sup>(١)</sup> .

قلت : مات في عشر الثمانين .

أخبرنا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ محمد  
حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحسينُ بنُ طَلَّاب ، أخبرنا  
محمدُ بنُ أحمد العَسَّائِي ، حدثنا واهبُ بنُ محمد بالبصرة ، حدثنا نصرُ  
ابنِ علي الجَهْضَمِي ، حدثنا محمدُ بنُ بكر البُرْسَانِي ، عن ابنِ جُرَيْج ،  
عن ابنِ المُنْكَدِر ، عن أبي أيوب ، عن مَسْلَمَةَ بنِ مُحَمَّد ، قال : قال  
رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ فَكَّ عَنْ مَكْرُوبٍ ، فَكَّ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ »<sup>(٢)</sup> .

هذا حديثٌ غريبٌ فرد .

١٤٩ - عمر بن يونس \* ( ع )

الإمامُ المحدثُ ، أبو حفص اليمامي .

حدث عن : عكرمة بن عمار ، وعاصم بن محمد العمري ، وعمر

(١) « طبقات ابن سعد » ٢٩٦/٧ .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ١٠٤/٤ ، من طريق محمد بن بكر البُرْسَانِي بهذا  
الإسناد ، وأورده الخطيب في « تاريخه » ١٥٦/١٣ من طريقين ، عن نصر بن علي الجهضمي ،  
عن البُرْسَانِي به ، وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٧٠/٥ ، ٧١ ، ومسلم ( ٢٥٨٠ ) ، وعن  
أبي هريرة عند مسلم ( ٢٦٩٩ ) ، وأحمد ٤٠٧/٢ .

\* طبقات ابن سعد ٥٥٦/٥ ، التاريخ الكبير ٢٠٦/٦ ، الجرح والتعديل ١٤٢/٦ ،  
تهذيب الكمال : لوحة ١٠٢٦ ، تهذيب التهذيب ١/٩٤/٣ ، العبر ٣٤١/١ ، الكاشف  
٣٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٥٠٦/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٦ .

ابن أبي خثعم ، وجباب بن فضالة صاحب أنس بن مالك ، ووالده يونس  
ابن القاسم الحنفي .

وعنه : أبو خيثمة ، وأبو ثور الفقيه ، وعمرو الناقد ، وإسحاق بن  
وهب العلاف ، وعبد الرحمن رسته<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن بشار ، وعبد بن  
حميد ، وخلق سواهم .

وثقه يحيى بن معين ، والنسائي .

توفي بعيد المئتين .

وحفيده :

#### ١٥٠ - أحمد بن محمد بن عمر اليمامي \*

أحد المتروكين .

يروى عن جده عمر بن يونس ، وعبد الرزاق .

وعنه : قاسم المطرز ، وابن أبي داود .

#### ١٥١ - يحيى بن عيسى \*\* (م، د، ت، ق)

التميمي النهشلي الكوفي الفخوري الجرّار ، نزيل الرملة .

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد ، ولقبه رسته توفي سنة (٢٤٦) هـ .  
\* الجرح والتعديل ٧١/٢ ، ميزان الاعتدال ١٤٢/١ ، كتاب المجروحين والضعفاء

١٤٣/١ .

\*\* تاريخ ابن معين : ٦٥١ ، التاريخ الكبير ٢٩٧/٨ ، التاريخ الصغير ٢٩٤/٢ ،  
الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٤٥ ، الجرح والتعديل ١٧٨/٩ ، كتاب المجروحين والضعفاء  
١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي : لوحة ٨٣٩ ، تهذيب الكمال : لوحة  
١٥١٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٣/٤ ، العبر ٣٣٧/١ ، ميزان الاعتدال ٤٠١/٤ ، الكاشف  
٢٦٥/٣ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٢ .

حدَّث عن : الأعمش ، وعبد الأعلى بن أبي المساور ، ومُسَعَّر ،  
وجماعة .

روى عنه : عليُّ بنُ محمد الطَّنَافِسيُّ ، ومحمدُ بنُ مُصَفَّى ،  
ومحمدُ بنُ عُثْمان بن كرامة ، وأحمدُ بنُ سِنان وخلق . وكان يتردَّدُ إلى  
العراق ، وكان أحمدُ بنُ حنبلٍ حَسَنَ الثَّناءِ عليه .

وقال أحمدُ بنُ سِنان القَطَّان : قال لنا أبو معاوية : اكتبوا عن يحيى  
ابن عيسى فطالما رأيته عند الأعمش<sup>(١)</sup> .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

محمد بن مصفَى : حدَّثنا يحيى بنُ عيسى ، حدَّثنا الأعمشُ ، قال :  
اختلف أهلُ البصرةِ في القصص ، فأتوا أنساً ، فسألوه : أكانَ النَّبيُّ  
ﷺ يقصُّ ؟ قال : لا ، إنما بُعثَ بالسيف<sup>(٢)</sup> .

قيل : توفي سنة اثنتين ومئتين .

## ١٥٢ - الجارود \*

ابن يزيد الفقيه الكبير ، أبو الضَّحَّاك العامريُّ النَّسَّابوريُّ ،

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٥١٣ .

(٢) أوردته المؤلف في « ميزانه » ٤٠١/٤ وتامه : ولكن سمعته يقول : « لأن أقعد مع قوم  
يذكرون الله بعد صلاة العصر حتى تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها » . وأخرج هذا  
الأخير منه مع زيادة أبو داود (٣٦٦٧) في آخر العلم من طريق محمد بن المثنى ، عن عبد السلام  
ابن مطهر ، عن موسى بن خلف العمي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله  
ﷺ : « لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن  
أعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب  
الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة » وهذا سند حسن .

\* تاريخ ابن معين : ٧٦ ، التاريخ الكبير ٢/٢٣٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣١٩ ، الضعفاء =



ويقال : أبو علي

وُلد في خلافة هشام في حدود العشرين ومئة ، وارتحل في طلب العلم .

وحمل عن : سليمان التيمي ، وبهز بن حكيم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعمر بن دَرِّ ، وأبي حنيفة ، ومسعر ، وشعبة ، والثوري ، وتفقه بأبي حنيفة ، وأكثر عن الثوري وشعبة .  
وليس هو بمُحكَم لفن الرواية .

روى عنه : أبو سلمة التبوذكي ، وأحمد بن أبي رجاء الهروي ، وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، والحسن بن عرفة وآخرون .

قال الحاكم : هو من كبار أصحاب أبي حنيفة والمُلازمين له .  
وخطَّة الجارود منسوبة إليه<sup>(١)</sup> ، وهي سكة الجارودي في المربعة الصغيرة ، ومسجده على رأس السكة .

قال محمد بن إسحاق السراج : توفي سنة ثلاثٍ ومئتين . ونقل أبو عمرو أحمد المُستملي قال : توفي سنة ستٍ ومئتين . قال : وفي تلك السنة قدم طاهر بن الحسين الأمير<sup>(٢)</sup> .

---

= الصغير للبخاري : ٢٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٢٨ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٧٢ ، الجرح والتعديل ٥٢٥/٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٢٠/١ ، ميزان الاعتدال ٣٨٤/١ ، لسان الميزان ٩٠/٢ .

(١) الخطَّة : هي الأرض التي يختطها الإنسان لنفسه ليبنى داره بها ، ولم يكن أحد قد نزلها قبله .

(٢) مرَّ التعريف به في الصفحة ٣٣٥ التعليق رقم (١) من هذا الجزء .

قال البخاريُّ : هو منكرُ الحديث ، كان أبو أسامة يرميه بالكذب<sup>(١)</sup> .

وروى عباس ، عن يحيى : ليس بشيء<sup>(٢)</sup> .

العُقيلي : حدثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ، حدثنا محمدُ بْنُ مقاتل المَرْوَزِي ، حدثنا الجارودُ ، حدثنا بهزُ بْنُ حكيم ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أترعونَ عَن ذِكْرِ الفاجرِ ! اذكروه بما فيه يحذره النَّاسُ » . قال العُقيلي<sup>(٣)</sup> : ليس لذا أصل .

قلت : ورواه سَلَمَةُ بْنُ شبيب عنه .

قال أبو حاتم : لا يكتب حديثه<sup>(٤)</sup> .

وقال النسائي : متروكُ الحديث .

### ١٥٣ - عُثمان بن عبد الرحمن \* ( ٤ )

ابن مسلم الحرَّاني الطَّرائفي<sup>(٥)</sup> المُؤدَّب ، مولى بني أمية . وقيل : ولاؤه لبني تميم . في كنيته أقوال .

(١) « التاريخ الكبير » ٢٣٧/٢ .

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٧٦ .

(٣) في « الضعفاء » لوحة : ٧٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٥٢٥/٢ .

\* طبقات خليفة : ت ٢٠٩٨ ، التاريخ الكبير ٢٣٨/٦ ، الضعفاء للعُقيلي : لوحة ٢٩١ ، الجرح والتعديل ١٥٧/٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٩٦/٢ ، الكامل لابن عدي : لوحة ٥٨٥ ، الأنساب ٢٢٧/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ٩١٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٣١/٣ ، العبر ٣٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ٤٥/٣ ، الكاشف ٢٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦١ ، شذرات الذهب ٦/٢ .

(٥) سُمِّي بذلك ، لأنه كان يتتبع طرائف الأحاديث ويطلبها .

حدَّث عن : عُبيد الله بن عُمر ، وجَعْفَر بن بُرقان ، وهشام بن حَسَّان ، وابن أبي ذئب ، وأيمن بن نائل ، وأشعث بن عبد الملك الحُمُراني ، ومُعاوية بن سَلَام وعِدَّة .

وعنه : بَقِيَّةُ بنُ الوليد ، وهو أكبر منه ، وأبو جَعْفَرِ النَّفِيلِي ، وَقُتَيْبَةُ ، وأبو كُرَيْب ، وعليُّ بنُ مَيْمُون الرَّقِّي ، وأبو شُعَيْب السُّوسِي ، وأحمدُ بنُ سُلَيْمان الرُّهاوي ، وعددٌ كثير .

وكان أبيضَ الرأس واللَّحْيَةِ ، لا يُغَيِّرُ شَبِيهَهُ .

قال يحيى بن معين : صدوق .

وقال أبو عَرُوبَةَ : شيخٌ متعبَّدٌ لا بأسَ به ، يُحدِّثُ عن قومٍ

مجهولين بالمناكير<sup>(١)</sup>

وقال ابنُ عدي : كنيته أبو عبد الرحمن . وقيل : هو في الجزريين

كَبَقِيَّةٍ في الشَّاميين حاطب ليل<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ أبي حاتم : أنكر أبي علي البُخاري إدخاله في كتاب

« الضعفاء » له<sup>(٣)</sup> .

قال محمدُ بنُ يحيى بن كثير الحرَّاني : مات سنة ثلاثٍ ومئتين .

وقيل : بل مات سنة اثنتين ومئتين .

أما :

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٩١٦ .

(٢) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٥٨٥ ، ويقال : فلان حاطب ليل ، أي : يتكلم بالغث والسمين كمن يحطب ليلاً ، فيحطب الجيد والردى ، وهو في المحدثين من لا يميز صحيح الحديث من ضعيفه .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٥٧/٦ .

## ١٥٤ - عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصِي \*

الزهري ، فأكبر من الطرائفي .  
يروى عن محمد بن المنكدر وجماعة .  
متروك الحديث .  
ومن طبقته :

## ١٥٥ - عثمان بن عبد الرحمن الجُمَحِي \*\*

بصري صويلح  
يروى عن نعيم المُجَمِر ، ومحمد بن زياد الجُمَحِي .  
وعنه : عليُّ بنُ المديني ، ونَصْرُ بنُ علي ، وأحمدُ بنُ عبدة  
الضَّبِّي وجماعة .

## ١٥٦ - عُمر بن شَيْب \*\*\* ( ق )

المُعَمَّر المُحَدَّث ، أبو حفص المُسَلِّي المَدْحِجِي الكوفي

---

\* تاريخ ابن معين : ٣٩٤ ، التاريخ الكبير ٢٣٨/٦ ، التاريخ الصغير ١٦١/٢ ،  
الضعفاء الصغير : ٨١ ، الضعفاء والمتروكين : ٧٦ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٩١ ، الجرح  
والتعديل ١٥٧/٦ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٩٨/٢ ، الكامل لابن عدي : لوحة ٥٧٩ ،  
تهذيب الكمال : لوحة ٩١٥ ، تذهيب التهذيب ٢/٣١/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٣/٣ ، تهذيب  
التهذيب ١٣٣/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦١ .

\*\* الجرح والتعديل ١٥٨/٦ ، الكامل لابن عدي : لوحة ٥٨٠ ، تهذيب الكمال : لوحة  
٩١٦ ، تذهيب التهذيب ٢/٣١/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٧/٣ ، الكاشف ٢٥٣/٢ ، تهذيب  
التهذيب ١٣٥/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦١ .

\*\*\* تاريخ ابن معين : ٤٣٠ ، طبقات ابن سعد ٣٨٨/٦ ، الضعفاء والمتروكين : ٨٤ .  
الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٨٣ ، الجرح والتعديل ١١٥/٦ ، كتاب المجروحين ٩٠/٢ ، تهذيب  
الكمال : لوحة ١٠١٤ ، تذهيب التهذيب ٢/٨٦/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٠٤/٣ ، الكاشف  
٣١٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٦١/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٣ ، شذرات الذهب ٣/٢ .

رأى أبا إسحاق السَّبَّيحي ، وروى عن : عبد الملك بن عُمير ،  
وَيْثِث بن أبي سُليم ، وإبراهيم بن مُهاجر ، وعَمْرُو بن قَيْس المُلَائِي ،  
وكثير النِّوَاء ، وإسماعيل بن أبي خالد وعدة .

وعنه : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، ومحمد بن طريف ، وإبراهيم بن  
سعيد الجَوْهَرِي ، وعَمْرُو بن شَبَّة ، وسعدان بن نَصْرٍ ، والحسن بن علي  
ابن عَفَّان ، وعددٌ كثير .

قال أبو زُرعة : لِيَنَّ الحديث ، وقال أبو زرعة : ليس بثقة<sup>(١)</sup> .  
وقال أبو حاتم : لا يُحتجُّ به<sup>(٢)</sup> .  
وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن جِبَّان : كان صدوقاً لكنَّهُ يُخطئ كثيراً على قلة روايته<sup>(٤)</sup> .

قلت : هذا فيه تناقض ، فالصدوق لا يكثر خطؤه ، والكثير الخطأ  
مع القلة هو المتروك ، وله حديث واحد في « سنن ابن ماجه »<sup>(٥)</sup> ، وهو

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠١٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١١٥/٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٠١٤ .

(٤) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩٠/٢ .

(٥) وهو حديث : « طلاق الأمة اثنتان ، وعدتها حيضتان » رواه ابن ماجه (٢٠٧٩) في  
الطلاق : باب طلاق الأمة وعدتها ، من طريق عمر بن شبيب ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عطية  
العوفي ، عن ابن عمر . وإسناده ضعيف لضعف المترجم ، وشيخه عطية ، وقال الدارقطني بعدما  
أخرجه في « سننه » ص ٤٤١ : تفرد به عمر بن شبيب المسلي ، وهو ضعيف لا يحتج بروايته ،  
والصحيح ما رواه نافع وسالم عن ابن عمر من قوله كما في « الموطأ » ٥٧٤/٢ . كان يقول : إذا  
طلق العبد امرأته تطليقتين ، فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة كانت أو أمة ، وعدة الحرة  
ثلاث حيض ، وعدة الأمة حيضتان ، وفي الباب عن عائشة مرفوعاً عند أبي داود (٢١٨٩) ،  
والترمذي (١١٨٢) ، وابن ماجه (٢٠٨٠) ، والحاكم ٢/٢٠٥ ، والبيهقي ٧/٣٧٠ ، وفي سننه  
مظاهر بن أسلم وهو ضعيف .

أمثلُ من عُمر بن حبيب العَدَوِي .

توفي في سنة اثنتين ومئتين .

وقع لي من عواليه ، وهو صُوَيْلِح .

١٥٧ - عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ \* (م ، د)

الإمامُ الكبيرُ ، أبو العباسِ السُّلَمِيُّ النَّسَابُورِيُّ ، أخو جعفر  
ومُبَشَّر .

سمع ابنَ إسحاق ، وسُفْيَانَ بْنَ حُسَيْنٍ ، والثَّوْرِيَّ ، وإبراهيمَ بْنَ  
طَهْمَانَ ، وجماعة .

وعنه : أحمدُ بْنُ يوسُفَ ، وأحمدُ بْنُ الأزهرِ ، وأيوبُ بْنُ الحسنِ ،  
وسَهْلُ بْنُ عَمَّارٍ ، وآخرون .

قال سهلُ بْنُ عَمَّارٍ : لم يكن بخراسان أنبلَ منه ، توفي سنة ثلاث  
ومئتين<sup>(١)</sup> .

١٥٨ - أَيُّوبُ بْنُ سُويْدٍ \* (د ، ت ، ق)

مُحَدِّثُ الرَّمْلَةِ ، أبو مسعودِ الحِميرِيُّ السَّيْبَانِيُّ<sup>(٢)</sup> الرَّمْلِيُّ .

---

\* تهذيب الكمال : لوحة ١٠١٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٨٧/٣ ، العبر ١/٣٤١ ، الكاشف  
٣١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٤ .  
(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٠١٦ .

\*\* تاريخ ابن معين : ٤٩ ، التاريخ الكبير ١/٤١٧ ، الضعفاء والمتروكين : ١٦ ،  
الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤١ ، ٤٢ ، الجرح والتعديل ٢/٢٤٩ ، الكامل لابن عدي : لوحة  
٤٠ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٨/١ ، ميزان الاعتدال ١/٢٨٧ ،  
الكاشف ١/١٤٦ ، تهذيب التهذيب ٤٠٥/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣ .  
(٢) هذه النسبة إلى سيبان ، وهو بطن من حمير .

حدَّث عن: أبي زُرعة يَحْيَى بن أبي عَمْرٍو السَّيَّانِي، وابن جَرِيح، والأَوْزَاعِيّ، ويونس بن يزيد، وأَسَامَةَ بن زيد اللَّيْثِي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وَعِدَّة .

حدَّث عنه: أبو الطَّاهِر أحمدُ بنُ السَّرْح، ودُحَيْم، وكَثِيرُ بنُ عُبَيْد، والرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمَانَ المرَادِي، وبَحْرُ بنُ نَصْر، ومحمدُ بنُ عبد الله ابن عبد الحَكَم، وآخرون .  
وكان سَمِيءَ الحَفِظ لَيِّنًا .

روى عباس عن يَحْيَى : ليس بشيءٍ ، يَسْرِقُ الحديثَ (١) .  
وقال إبراهيمُ بنُ عبد الله : سألتُ يَحْيَى بنَ معِين عنه ، فقال :  
ليس بشيءٍ حدَّثهم بالرملة بأحاديثَ عن ابنِ المَبَارِك ، ثم جعلها بعدُ عن  
نفسه عن شيوخِ ابنِ المَبَارِك (٢) .

وقال أبو حَاتِم : لَيِّنُ الحديثِ (٣) .

وقال النَّسَائِيُّ : ليس بثقة .

وقال ابنُ عَدِي : يُكْتَبُ حديثُه في جملة الضُّعَفَاء (٤) .

وذكره ابنُ حبانٍ في « الثَّقَات » لكن قال : كان رديءَ الحِفْظ .

---

(١) « تاريخ يحيى بن معين » : ٤٩ . وسرقة الحديث : أن يكون محدث ينفرد بحديث ، فيجزيه السارق ، ويدعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذلك المحدث ، أو يكون الحديث عرف براو ، فيضيفه لراو غيره ، ممن شاركه في طبقة . قال الإمام الذهبي : وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب ، فإنها أنحس بكثير من سرقة الرواة .

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٤٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢/٢٥٠ .

(٤) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٤٤ .

وقال البخاريُّ : يتكلَّمون فيه (١) .

قلت : وممن روى عنه بَقِيَّةُ بنُ الوليد ، والشَّافِعِيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي السَّري .

قال ابنُ أبي عاصم : توفِّي سنة اثنتين ومئتين .

وقال البخاريُّ : قال لي محمدُ بنُ إسحاق : سمعتُ عبدَ الله بنَ أيوبَ يقول : غرق أيوبُ بنُ سويد في البحر سنة ثلاث وتسعين ومئة (٢) .

قلتُ : الأول هو الصحيح .

### ١٥٩ - أبو سفيان الحميري \* (خ ، ت)

هو سعيد بن يحيى الواسطي ، أحد الثقات .

سمع مَعْمَر بنَ راشد ، والعَوَّام بنَ حَوْشَب ، وَعَوْفًا الأعرابيَّ ، والضَّحَّاك بنَ حُمَرة ، وجماعة .

وعنه : يعقوبُ الدُّورقيُّ ، وعبدُ الله بنُ محمد المُحرَّميُّ ، ومحمدُ ابنُ وزير الواسطي ، وأحمدُ بنُ سنان ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ وآخرون .

وثَّقه أبو داود وغيره .

---

(١) « التاريخ الكبير » ٤١٧/١ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٤١٧/١ .

\* طبقات ابن سعد ٣١٤/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٩٥ ، التاريخ الكبير ٥٢٠/٣ ، التاريخ الصغير ٢٩٦/٢ ، الجرح والتعديل ٧٤/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٥١١ ، تهذيب التهذيب ١/٣١٢ ، ميزان الاعتدال ١٦٣/٢ و ٥٣١/٤ ، الكاشف ٣٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ٩٩/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٤ .



وعاش تسعين سنة ، مات في شعبان سنة اثنتين ومئتين .

١٦٠ - سلمة بن سليمان \* (خ ، م ، ت)

المروزيُّ الحافظُ المؤدَّب .

حدَّث عن: أبي حمزة السُّكَّري ، وابن المبارك .

وعنه: أحمدُ بنُ أبي رجاء الهَرَوِيُّ ، وأحمدُ بنُ سعيد الرُّبَاطي ،  
وعَبْدَةُ بنُ عبدِ الرحيم المَرَوَزيُّ ، ومحمدُ بنُ أسلم الطُّوسِيُّ ، ومحمدُ  
ابنُ عبد الله بن قُهَازد ، وآخرون .

قال أحمدُ بنُ منصور زَاج : حدَّثنا مِنْ حِفْظِهِ بنحوٍ من عشرة آلاف

حديث<sup>(١)</sup>

وقال النَّسائيُّ : ثقة .

قيل : توفِّي سنة ست وتسعين ومئة ، نقله البخاريُّ عن محمد بن  
الليث . وقيل : مات سنة ثلاث أو أربع ومئتين<sup>(٢)</sup> .

١٦١ - سَلْمُوِيَه \* \* (خ ، س)

الحافظ المعمرُّ ، أبو صالح ، سليمان بن صالح اللِّيْثي ، مولاهم  
المَرَوَزي .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٧٨/٧ ، التاريخ الكبير ٨٤/٤ ، التاريخ الصغير ٣٠٠/٢ ، الجرح  
والتعديل ١٦٣/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٥٢٧ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٢ ، الكاشف  
٣٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٥/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٨ وفيه : ابن سليم .  
(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٢٧ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٨٤/٤ .

\*\* التاريخ الكبير ٢٠/٤ ، الجرح والتعديل ١٢٣/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٥٤٣ ،  
تهذيب التهذيب ٢/٥٠ ، الكاشف ٣٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٤ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ١٥٢ .

صاحب ابن المبارك .

عنه : ابن راهويه ، وأحمدُ بنُ شُبوهِه وعِدَّة .

يقال : عاش مئة سنة .

### ١٦٢ - عبد المجيد \* (م ، ٤)

ابنُ الإمامِ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَّاد ، العالمُ القُدوةُ الحافظُ  
الصَّادق ، شيخُ الحرم ، أبو عبدِ المجيدِ المَكِّي ، مولى المهلبِ بنِ أبي  
صُفْرة .

حدَّثَ عن : ابنِ جُريجٍ بكتِّبه ، وعن أبيه ، ومَعْمَرِ بنِ راشد ،  
وأَيْمَنِ بنِ نَابِل ، ومروانِ بنِ سالم ، وعُثمانِ بنِ الأسودِ وجماعة .

حدَّثَ عنه : أبو بكرِ الحُمَيْدِيُّ ، وأحمدُ بنُ حنبل ، ومحمدُ بنُ  
يحيى العَدَنِي ، وحاجبُ المَنبِجِي ، وأحمدُ بنُ شَيْبانِ الرَّمْلِيُّ ، والرُّبَيْرُ بنُ  
بُكَار ، وحُسينُ بنُ عبدِ الله الرَّقِّي ، وخلقٌ كثير .

وكان من المُرَجِّثة ، ومع هذا فوثَّقه أحمد ، ويحيى بنُ معين .

وقال أحمدُ : كان فيه غُلُوٌّ في الإرجاء ، يقول : هؤلاء الشُّكَّاء ،

يريدُ قول العلماء : أنا مؤمنٌ إن شاء الله<sup>(١)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٣٧٠ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٠ ، طبقات خليفة : ت ٢٦٠١ ،  
التاريخ الكبير ٦/١١٢ ، المعرفة والتاريخ ٣/٥٢ ، الضعفاء للعلقبلي : لوحة ٢٦١ ، الجرح  
والتعديل ٦/٦٤ ، الكامل لابن عدي : لوحة ٦٥٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٥١ ، تذهيب  
التهذيب ٢/٢٤٧ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٨ ، الكاشف ٢/٢٠٦ ، شرح العليل لابن رجب  
٢/٦٦٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٨١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٣ .  
(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٥١ ، والقول الفصل في هذه المسألة أن المستثنى إن أراد  
الشك في أصل إيمانه ، منع من الاستثناء وهذا مما لا خلاف فيه ، وإن أراد أنه مؤمن من المؤمنين =

قال يحيى بن معين : كان أعلم الناس بحديث ابن جريج ، ولم يكن يبدل نفسه للحديث<sup>(١)</sup> ، ثم ذكر من نبهه وهيئته ، وقال أيضاً : كان صدوقاً ما كان يرفع رأسه إلى السماء ، وكانوا يعظمونه . وقال عبد الله بن أيوب المخزومي : لو رأيت عبد المجيد ، لرأيت رجلاً جليلاً من عبادته . وقال الحسين الرقي : حدثنا عبد المجيد ولم يرفع رأسه أربعين سنة إلى السماء . قال : وكان أبوه أعبد منه .

وقال أبو داود : كان عبد المجيد رأساً في الإرجاء<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوب بن سفيان : كان مبتدعاً داعية<sup>(٣)</sup> .

قال سلمة بن شبيب : كنت عند عبد الرزاق فجاءنا موت عبد المجيد ، وذلك في سنة ست ومئتين . فقال : الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبد المجيد<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عدي : عامة ما أنكر عليه الإرجاء<sup>(٥)</sup> .

وقال هارون بن عبد الله الحمالي : ما رأيت أخشع لله من وكيع ، وكان عبد المجيد أخشع منه<sup>(٦)</sup> .

---

= الذين وصفهم الله في الآية الثانية والثالثة والرابعة من سورة الأنفال ، والآية (١٥) من سورة الحجرات ، فالاستثناء حينئذ جائز ، وكذلك من استثنى وأراد عدم العلم بالعاقبة ، وكذلك من استثنى تعليقاً للأمر بمشيئة الله ، لا شكاً في إيمانه .

(١) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٧٠ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٥١ .

(٣) « المعرفة والتاريخ » ٥٢/٣ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٥١ .

(٥) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٦٥٤ .

(٦) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٦٥٤ .

قلتُ : خُشوعٌ وكِيعٌ مع إمامته في السُّنة جعلهُ مُقَدِّمًا ، بخلافِ خُشوعِ هذا المُرجىء - عفا الله عنه - أعاذنا الله وإياكم من مخالفةِ السُّنةِ ، وقد كان على الإِرجاءِ عددٌ كثيرٌ من علماءِ الأُمَّةِ ، فهللاً عُدَّ مذهباً ، وهو قولهم : أنا مؤمنٌ حقاً عندَ اللهِ الساعةَ ، مع اعترافهم بأنهم لا يَدرونَ بما يموتُ عليه المسلمُ من كُفرٍ أو إيمانٍ ، وهذه قولُهُ خفيفةٌ ، وإنما الصَّعبُ من قولِ غُلاةِ المُرجئةِ : إنَّ الإيمانَ هو الاعتقادُ بالأفئدةِ ، وإنَّ تاركَ الصلاةِ والزكاةِ ، وشاربَ الخمرِ ، وقاتِلَ الأنفسِ ، والزَّاني ، وجميعَ هؤلاءِ يكونونَ مُؤمنينَ كاملي الإيمانِ ، ولا يَدْخلونَ النَّارَ ، ولا يُعذَّبونَ أبداً<sup>(١)</sup> ، فردُّوا أحاديثَ الشَّفاعةِ المُتواترةِ ، وجَسَّروا كُلَّ فاسقٍ وقاطعٍ طريقٍ على الموبقاتِ ، نعوذُ بالله من الخذلانِ .

وقد غلط أبو نُعيم الحافظ ، وقال : ماتَ عبدُ المجددِ سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة ، والصَّوابُ وفاته سنةَ ستٍّ ومئتين كما قال سلمةُ بنُ شبيب .

### ١٦٣ - محمد بن عُبيد \* (ع)

ابن أبي أمية الطَّنَافِسي الكوفي الأحذب الحافظ أخو يعلى بن عُبيد .

(١) لكن هذا النوع من الإِرجاءِ المبتدع المذموم الذي تسقط عدالة القائل به ، ويعد ضالاً مفارقاً لأهل السنة والجماعة لا يعرف في المحدثين المعدودين في أصحاب الرأي ، وهم بريئون منه براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام . وراجع التفصيل في «الرفع والتكميل» ص ١٤٩ ، ١٦٥ .

\* تاريخ ابن معين : ٥٢٩ ، طبقات ابن سعد ٣٩٧/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، التاريخ الكبير ١٧٣/١ ، المعارف : ٥١٧ ، الجرح والتعديل ١٠/٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ١٣٨٣ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٣٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩/٣ ، =

حدَّث عن : إسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، ويزيد بن كيسان ، وعبيد الله بن عمر ، والعوام بن حوشب ، وإدريس الأودي ، والثوري ، وخلق كثير .

حدَّث عنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق ، وابن نمير ، وابنا أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، وأحمد بن الفرات ، وأحمد بن سليمان الرهاوي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعباس الدوري ، ويعقوب بن شيبة ، وخلق كثير .

قال أحمد ويحيى بن معين : عمر ، ومحمد ، ويعلى بنو عبيد ثقات .

وقال الدارقطني : عمر ، ويعلى ، ومحمد ، وإدريس ، وإبراهيم بنو عبيد كلهم ثقات<sup>(١)</sup> .

وروى صالح بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : كان محمد بن عبيد يُخطئ ، ولا يرجع عن خطئه .

قال ابن سعد ، نزل محمد بن عبيد بغداداً دهرًا ، ثم رجع إلى الكوفة ، فمات قبل يعلى في سنة أربعٍ ومئتين . قال : وكان ثقةً كثير الحديث ، صاحب سنةٍ وجماعة<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوب السدوسي : كان ممن يُقدّم عثمان على علي ، وقلاً

---

= العبر ١/٣٤٨ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٣٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٣٣ ، الكاشف ٣/٧٤ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٢٧ ، طبقات الحفاظ : ١٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٠ ، شذرات الذهب . ١٤/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٣٦٧ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٦/٣٩٧ .

مَنْ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا مِنَ الْكُوفِيِّينَ . تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ (١) .

وقال خليفة بن خياط ، وجماعة : مات سنة خمسٍ ومئتين (٢) .

وقال محمد بن عبد الله بن عمّار: محمد بن عبيد وإخوته أثبات ، وأحفظهم يعلى ، وأبصرهم بالحديث محمد ، وعمر شيخهم (٣) .

قلت : عمر من أقران هشيم .

وقال يعقوب بن شيبه : محمد بن عبيد مولى لإياد ، سمعت ابن المديني يقول : كان كيساً (٤) .

وقال العجلي : ثقة عثمانى ، حديثه أربعة آلاف حديث يحفظها (٥) .

#### ١٦٤ - الوليد بن القاسم \* ( ت ، ق )

ابن الوليد الهمداني ، ثم الحَبْدَعِيُّ الكوفي ، وخَبَذع : بطن من قبائل همدان ، قيده الأمير بفتح الخاء والذال ، وقيده غيره بالكسر فيهما .

حدّث عن: إسماعيل بن أبي خالد ، وأبي حيان التيمي ،

(١) « تاريخ بغداد » : ٣٦٧/٢ .

(٢) « تاريخ خليفة » : ٤٧٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٣٦٨/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٣٦٩/٢ .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٣٦٩/٢ .

\* التاريخ الكبير ١٥٢/٨ ، الجرح والتعديل ١٣/٩ ، الكامل لابن عدي : لوحة ٨١٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٧١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٩/٤ ، العبر ٣٤٢/١ ، ميزان الاعتدال ٣٤٤/٤ ، الكاشف ٢٤١/٣ ، تهذيب التهذيب ١١/١٤٥ ، ١٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٧ ، شذرات الذهب ٨/٢ .

والأعمش ، ويزيد بن كيسان ، وفُضيل بن عَزْوان ، ومُجالِد بن سعيد ،  
وعِدَّة .

حَدَّث عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ بنُ منصور  
الرَّمادي ، والحسينُ بنُ علي الصُّدائي ، ومؤمِّل بن إهاب ، ومحمدُ بنُ  
أحمد بن الجُنيد الدَّقاق ، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام ، وآخرون .

قال ابنُ الجُنيد الدَّقاق : سئل عنه أحمدُ بن حنبلٍ ، فقال : ثقةٌ  
كُتبتنا عنه ، وكان جاراً ليعلى بن عُبيد ، فسألتُ يعلى عنه ، فقال : نعم  
الرَّجُل ، هو جارنا منذ خمسين سنة ، ما رأينا إلا خيراً<sup>(١)</sup> .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : قد كُتبتنا عنه أحاديثٌ حسناً عن يزيد بن  
كيسان ، فاكتبوا عنه<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو أحمد بن عدي : إذا روى عن ثِقَةٍ ، فلا بأس به<sup>(٣)</sup>

قال يحيى بن معين في رواية أحمد بن زهير عنه : هو ضعيف .

قال مُطَيَّن : مات في سنة ثلاث ومئتين .

### ١٦٥ - جعفر بن عَوْن \* (ع)

ابن جعفر ، بن عمرو ، بن حُرَيْث ، بن عمرو ، بن عثمان ، بن

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٧٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٧٢ .

(٣) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٨١٧ .

\* تاريخ ابن معين : ٨٦ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، طبقات  
خليفة : ت ١٣١١ ، التاريخ الكبير ٢/١٩٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣١٠ ، المعارف : ٥١٧ ،  
الجرح والتعديل ٢/٤٨٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٨٠ ، تهذيب الكمال : لوحة  
٢٠١ ، تهذيب التهذيب ١/١٠٩/١ ، العبر ١/٣٥١ ، الكاشف : ١/١٨٥ ، دول الإسلام =

عبد الله ، بن عمر ، بن مخزوم ، بن يَقْظَةَ ، الإمامُ الحافظُ مُحَمَّدُ الكوفة ، أبو عَوْنُ المَخْزُومِيُّ العَمْرِيُّ ، نِسْبَةٌ إِلَى عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثِ الصَّحَابِيِّ .

ولد سنة بضع عشرة ومئة .

وسمع من : هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وأبي العُميس عُبَيْة بن عبد الله ، وأبي حنيفة ، ومِسْعَرٍ ، وَعِدَّةٌ .

وعنه : إسحاق بن راهويه ، وإسحاق الكَوْسَجِ ، وأبو إسحاق الجوزْجاني ، وأحمد بن الفُرات ، وعبد بن حُميد ، وإبراهيم بن عبد الله العَبْسِيُّ القَصَّار ، ومحمد بن أحمد بن أبي المَثْنَى المَوْصِلِيُّ ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال أحمد بن حنبل : رجلٌ صالح ، ليس به بأس<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن عبد الوهَّاب - وهو من المكثرين عن جعفر - قال لي أحمد بن حنبل : أين تُريد ؟ فقلتُ : الكوفة ، فقال : عليك بابن عَوْن - يعني جعفر بن عَوْن<sup>(٣)</sup> -

وقال بعضهم : إنَّ جعفر بن عَوْنُ تُوْفِّي في أول سنة سبعٍ ومثني ، وهو

---

= ١٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٠١/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٣ ، شذرات الذهب ١٧/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤٨٥/٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٠٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٠٢ .



راجع من الحجّ ، وله نيّف وتسعون سنة .

قلتُ : يقع من عواليه في « جزء » ابن الفُرات<sup>(١)</sup> ، و « جزء » الجابري<sup>(٢)</sup> ، و « مسند » عبد .

١٦٦ - أزهَر بن سَعَد \* (خ، م، د، ت، س)

الإمامُ ، الحافظُ الحُجَّةُ النَّبيلُ ، أبو بكر الباهليُّ ، مولا هم البصريُّ السَّمَان .

حدّث عن سُلَيْمان التَّمِي ، ويونس بن عُبيد ، وعبد الله بن عَوْن ، وقرّة بن خالد ، وطائفة سواهم ، وله جلالَةٌ عَجبية .

حدّث عنه : عليُّ بنُ المَدِيني ، وإسحاقُ بنُ راهويه ، وأحمدُ ، وبُنْدَار ، ومحمدُ بنُ المُنْتَبِي ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ ، وأحمدُ بنُ الفرات ، وعَبَّاسُ الدُّورِي ، والكُدَيْميُّ ، وخلقٌ كثير .

وحدّث عنه من رفقاته : عبدُ الله بنُ المبارك ، ولما احتضر ابنُ عَوْن ، أوصى له ، وكان من أوعية العلم .

---

(١) هو أحمد بن الفرات الحافظ ، أبو مسعود الرازي ، أحد الأعلام رحل وطوّف النواحي ، وكان ينظر بأبي زرعة في الحفظ ، صنف المسند والتفسير ، وقال : كتبت ألف ألف وخمسة مئة ألف حديث ، توفي سنة (٢٥٨) هـ . العبر ١٦/٢ .  
(٢) هو عبد الله بن جعفر بن إسحاق الموصلي صاحب الجزء المشهور ، وشيخ أبي نعيم الحافظ ، توفي سنة (٣٦٠) هـ .

\* طبقات ابن سعد ٢٩٤/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، طبقات خليفة : ت ١٩١٩ ، التاريخ الكبير ٤٦٠/١ ، المعارف : ٥١٣ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٨ ، الجرح والتعديل ٣١٥/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٧٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ٧٦ ، تهذيب التهذيب ١/٥٠/١ ، العبر ٣٣٩/١ ، ميزان الاعتدال ١٧٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٢/١ ، الكاشف ١٠٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٢/١ ، طبقات الحفاظ : ١٤٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥ .

قال أبو بكر بن علي المرزوي : سمعت يحيى بن معين يقول : ليس في أصحاب ابن عَوْن أعلم من أزهري .

قيل : إنه كان صاحباً للمنصور أبي جعفر قبل أن يلي الخلافة ، فلما ولي ، قَدِمَ إليه أزهريُّ مهتئلاً له ، فقال : أعطوه ألفَ دينار ، وقولوا له : لا تَعُدْ ، فأخذها ، ثم عادَ إليه من قابلٍ ، فحجبهوه ، ثم دخلَ إليه في المجلس العام ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : سمعتُ أنك مريضٌ ، فجئتُ أعودُك ، فقال : أعطوه ألفَ دينارٍ ، قد قضيتَ حقَّ العيادة ، فلا تَعُدْ ، فإني قليلُ الأمراض ، قال : فعادَ من قابلٍ ، ودخلَ في مجلسِ عامٍ ، فقال له : ما جاء بك ؟ قال : دعاءُ سمعتهُ منك ، جئتُ لأحفظه منك ، قال : يا هذا إنه غيرُ مُستجاب ، إني في كلِّ سنةٍ أدعو به أن لا تأتيَني ، وأنت تأتيَني<sup>(١)</sup> .

مات سنة ثلاثٍ ومثتين ، وله أربعٌ وتسعون سنة .

## ١٦٧ - وهب بن جرير \* (ع)

ابن حازم ، بن زيد ، بن عبد الله ، بن شجاع ، الحافظُ الصدوقُ الإمامُ ، أبو العباس الأزديُّ البصري .

(١) « الوافي بالوفيات » ٣٧٢/٨ .

\* تاريخ ابن معين : ٦٣٥ ، طبقات ابن سعد ٢٩٨/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، طبقات خليفة : ت ١٩٣٦ ، التاريخ الكبير ١٦٩/٨ ، التاريخ الصغير ٣٠٧/٢ ، ٣٠٩ ، المعارف : ٥٠٢ ، الجرح والتعديل ٢٨/٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٤٢/٤ ، العبر ٣٥٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٦/١ ، الكاشف ٢٤٤/٣ ، تهذيب التهذيب ١٦١/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٨ ، شذرات الذهب ١٦/٢ .

ولد بعد الثلاثين ومئة .

وروى عن والده فأكثر ، وعن ابنِ عَوْن ، وهشامِ بنِ حسان ، وقُرَّةِ بنِ خالد ، وعِكْرَمَةَ بنِ عَمَّار ، وشُعْبَةَ ، وغالبِ بنِ سُلَيْمان ، والأسودِ بنِ شَيْبان ، وسلامِ بنِ أَبِي مُطِيع ، وهشامِ الدَّسْتَوَائِي ، وموسى بنِ عَلِيِّ بنِ رَبَاح ، وصخرِ بنِ جُوَيْرِيَّة ، وعدَّة .

وعنه : أحمدُ ، وإسحاقُ ، ويحيى ، وعليُّ ، وعمرو بنُ علي ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وبُنْدَارُ ، وعبدُ الله المُسَنَدِي ، وعبدُ الله بنُ منير ، وعُقْبَةُ بنُ مُكْرَم ، ومحمدُ بنُ رافع ، وابنُ مثنى ، ومحمودُ بنُ غَيْلان ، وأحمدُ بنُ الأزهر ، وأبو إسحاقِ الجَوْزْجَانِي ، وأحمدُ بنُ سعيدِ الدَّارِمِي ، وأحمدُ بنُ سعيدِ الرَّبَاطِي ، والحسنُ بنُ أَبِي الرَّبِيع ، ومحمدُ بنُ سِنانِ القَزَّاز ، ومحمدُ بنُ عبد الملكِ الدَّقِيقِي ، وسُلَيْمانُ بنُ سيفِ الحِرَّانِي ، ويعقوبُ السَّدُوسِي وخلقُ كثير .

أمر أحمدُ بنُ حنبلٍ بالكتابةِ عنه ، وأكثرَ عنه في « مسنده » .

وقال أبو محمد بنُ أبي حاتمٍ : سألتُ أبي عنه ، فقال : صدوقٌ ، فقليل له : وهبٌ ، وروحٌ ، وعثمانُ بنُ عمرٍ ؟ فقال : وهبٌ أحبُّ إليَّ منهما ، وهو صالحُ الحديثِ<sup>(١)</sup> .

وقال النَّسَائِيُّ وغيرُه : ليسَ به بأسٌ .

وقال العِجْلِيُّ : بَصْرِيٌّ ثِقَّةٌ ، كانَ عَفَّانٌ يَتَكَلَّمُ فِيهِ . تَوَفَّى بِالْمَنْجَشَانِيَّةِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مُنْصَرِّفًا مِنَ الْحَجِّ ، فَحُمِلَ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَصْرَةِ<sup>(٢)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٨/٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٧٧ .

قال أبو عُبيد الأجرِّي : سمعتُ أبا داود يذكر عن وهبِ بنِ جرير ، عن أبيه ، عن يحيى بنِ أيوب ، عن يزيد بنِ أبي حبيب ، عن أبي وهبِ الجِشاني ، ثم قال أبو داود : جريرُ روى هذا عن ابنِ لهيعة ، طلبتها بمصر ، فما وجدتُ منها حديثاً واحداً عند يحيى بنِ أيوب ، وما فقدتُ منها حديثاً واحداً من حديثِ ابنِ لهيعة ، فأراها صحيفةً اشتبهت على وهبِ بنِ جرير .

قال ابنُ سعد : مات وهبُ سنةً ستٍّ ومئتين<sup>(١)</sup> .

روى عثمانُ بنُ سعيد عن ابنِ معين : وهبُ بنُ جرير ثقة<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : في « تاريخ أصبهان » لأبي نُعيم ، وعليه خطُّه حديثُ لوهبِ ، عن عُبيد الله بنِ عمر ، عن نافع ، وأراه وهماً ، لعلَّهُ عن عبدِ الله أخي عُبيد الله ، فإنه لا يلحقُ ذلك .

وقع لنا جملةٌ من عواليه .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا أحمدُ بنُ يوسف ، والفتحُ بنُ عبد السلام ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ عمر القاضي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا أبو رُوَاحِ الهَرَوِيُّ ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوب ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين بنُ النُّقُور ، أخبرنا عليُّ بنُ عُمر الحرَّبي ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ معين ، حدثنا وهبُ ، أخبرني أبي ، سمعتُ محمدَ بنَ إسحاق ، عن إسماعيل بنِ أمية ، عن بُجير بنِ أبي بُجير ، سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ حينَ خرجنا معه إلى الطائفِ ، فمرَّنا بقبرٍ ، فقال : « هذا قبرُ أبي رِغال ، وهو أبو ثقيف ، وكان

(١) « طبقات ابن سعد » : ٢٩٨/٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧٧ .

مِنْ ثَمُودَ ، وكان بهذا الحرم ، يُدْفَعُ عنه ، فلما خَرَجَ منه أصابته النَقْمَةُ التي أصابت قَوْمَهُ بهذا المكان ، فدفن فيه ، وآيَةٌ ذلك أنه دُفِنَ معه غُصْنٌ من ذهبٍ ، إن أنتم نَبِشْتُمْ عنه ، أصَبْتُمُوهُ معه « فابتدره النَّاسُ ، فاستخرجوا منه الغُصْنَ .

أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> عن يحيى .

### ١٦٨ - أبو عُبَيْدَةَ \* \*

الإمام العلامة البَحر ، أبو عُبَيْدَةَ ، مَعْمَرُ بْنُ المَثْنَى التيميُّ ، مولاهم البصريُّ ، النَّحْوِيُّ ، صاحبُ التصانيف .

ولد في سنة عشر ومئة ، في الليلة التي تُوفِّي فيها الحسنُ البصريُّ .

حدَّث عن : هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، ورُوْبَةَ بنِ العَجَّاجِ ، وأبي عَمْرٍو بنِ العلاءِ وطائفة .

ولم يكن صاحبَ حديثٍ ، وإنما أوردته لتوسُّعه في علم اللسان ، وأيام الناس .

حدَّث عنه : عليُّ بنُ المديني ، وأبو عُبَيْدِ القاسمِ بنُ سَلَّامٍ ، وأبو

---

(١) رقم (٣٠٨٨) في الخراج والإمارة والفيء : باب نيش القبور العادية يكون فيها المال ، وإسناده ضعيف ، لعنعة ابن إسحاق ، وجهالة بجير بن أبي بجير .

\* تاريخ خليفة : ١٩ - ٢٠ ، المعارف : ٥٤٣ ، فهرست ابن النديم : ٥٣ - ٥٤ ، تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ ، معجم الأدباء ١٥٤/٩ ، الكامل لابن الأثير ٣٩٠/٦ ، إنباء الرواة ٢٧٦/٣ ، وفيات الأعيان ٢٣٥/٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٥٥ ، ميزان الاعتدال ١٥٥/٤ ، العبر ٣٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٧١/١ ، مرآة الجنان ٤٤/٢ - ٤٦ ، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٨٤/٢ ، بغية الوعاة ٢٩٤/٢ ، طبقات المفسرين ٣٢٦/٢ ، شذرات الذهب ٢٤/٢ .

عثمان المازني، وعمر بن شبة، وعلي بن المغيرة الأثرم، وأبو العيناء وعدة .

حدث ببغداد بجملة من تصانيفه .

قال الجاحظ : لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة<sup>(١)</sup> .

وقال يعقوب بن شيبة : سمعت علي بن المدني ذكر أبا عبيدة، فأحسن ذكره، وصحح روايته، وقال : كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس .

قال المبرّد : كان هو والأصمعي متقاربين<sup>(٣)</sup> في النحو، وكان أبو عبيدة أكمل القوم<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن قتيبة : كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، وكان لا يُقيم البيت إذا أنشده، ويخطيء إذا قرأ القرآن نظراً، وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إن الرشيد أقدم أبا عبيدة، وقرأ عليه بعض كتبه، وهي تُقارب مئتي مُصنّف، منها كتاب « مجاز القرآن » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب

(١) « تاريخ بغداد » ٢٥٢/١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٥٧/١٣ .

(٣) « في الأصل : متقاربان .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٥٧/١٣ .

(٥) « المعارف » ٥٤٣ .

« مقتل عثمان » وكتاب « أخبار الحجاج »، وكان أُلْتُغَ بذيء اللسان ، وَسِخَ الثوب<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي : كان يُكْرَمُنِي بِنَاءٍ عَلَيَّ أَنَّنِي مِنْ خَوَارِجِ سِجِسْتَانَ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : كان يَمِيلُ إِلَى المُرْدِ ؛ أَلَا تَرَى أَبَا نُؤَاسٍ حَيْثُ يَقُولُ :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لَوْطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلُّ بِاللَّهِ آمِينَا  
فَأَنْتَ عِنْدِي بَلَا شَكِّ بِقِيَّتِهِمْ مِنْذُ احْتَلَمْتَ وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِينَ<sup>(٣)</sup>  
قلت : قارب مئة عام ، أو كَمَلَهَا ، فقليل : مات سنة تسع ومئتين ،  
وقيل : مات سنة عشر .

قلت : قد كان هذا المرءُ من بُحُورِ العِلْمِ ، ومع ذلك فلم يُكُنْ بِالْمَاهِرِ  
بكِتَابِ اللّهِ ، وَلَا الْعَارِفِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، وَلَا الْبَصِيرِ بِالْفَقْهِ وَالاخْتِلَافِ  
أُتْمَةِ الاجْتِهَادِ ، بَلَى وَكَانَ مُعَافَىً مِنْ مَعْرِفَةِ حِكْمَةِ الْأَوَائِلِ ، وَالْمَنْطِقِ وَأَقْسَامِ  
الْفَلْسَفَةِ ، وَلَهُ نَظَرٌ فِي الْمَعْقُولِ ، وَلَمْ يَقَعْ لَنَا شَيْءٌ مِنْ عَوَالِي رِوَايَتِهِ .

### ١٦٩ - حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ \* (ع)

الإمامُ الحَجَّجَةُ الحَافِظُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ المِصْبِصِيُّ ، الْأَعْمُورُ ، مَوْلَى

(١) « معجم الأدباء » ١٩ / ١٦٠ ، ١٦١ ، و« إنباه الرواة » ٣ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) « إنباه الرواة » ٣ / ٢٨١ .

(٣) البيتان مع قصة في « وفيات الأعيان » ٥ / ٢٤٢ .

\* تاريخ ابن معين : ١٠٢ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٠٥٦ ،  
التاريخ الكبير ٢ / ٣٨٠ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٦٦ ، الفهرست  
لابن النديم : ٣٧ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢٣٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ٢٣٧ ، تهذيب التهذيب  
١ / ١٢٤ ، العبر ١ / ٣٤٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٥ ، الكاشف  
١ / ٢٠٧ ، طبقات القراء ١ / ٢٠٣ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٨١ ،  
طبقات المفسرين ١ / ١٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥ .

سليمان بن مُجَالِدٍ ، ترمذيُّ الأصل . سكن بغدادَ ، ثم تحوّل إلى  
المِصْبِصَةِ ، وربطَ بها ، ورحل الناسُ إليه .

سمع من : ابن جُريجٍ فأكثر ، وأتقن ، ومن يونسَ بن أبي إسحاق ،  
وحريزِ بنِ عُثمان ، وعُمر بنِ ذرٍّ ، وشُعبة ، وحمزةَ الزَّيَّات ، وطبقتهم .

حدث عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، ويحيى بنُ معينٍ ، وإسحاق ، وأبو  
خيثمة ، وأبو عُبَيْدة بن أبي السُّفر ، وأبو يحيى صاعقة ، وهارونُ  
الحمَّال ، ويوسفُ بنُ سعيد بنِ مُسلم ، وهلالُ بنُ العلاء وخلقٌ كثير .

ذكره أحمدُ بنُ حنبلٍ ، فقال : ما كانَ أضبطه ، وأصحَّ حديثه ، وأشدَّ  
تعاهده للحروف ، ورفع أمره جداً ، وقال : كان صاحبَ عربيةٍ ، وكان لا  
يقولُ : حدثنا ابن جُريجٍ ، وإنما قرأ هو على ابن جُريجٍ ، ثم ترك ذلك ،  
فبقي يقولُ : قال ابنُ جُريجٍ ، قد قرأ الكُتُبَ عليه ، وسمع منه كتابَ التفسيرِ  
إملاءً<sup>(١)</sup> .

قال أبو داود السَّجِسْتَانِي : رحل أحمدُ وابنُ معينٍ إلى حجاجِ الأعور ،  
قال : وبلغني أنَّ يحيى كتب عنه نحواً من خمسين ألف حديث<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بنُ معينٍ : كان أثبت أصحابِ ابنِ جُريجٍ<sup>(٣)</sup> .

قال إبراهيم بن عبد الله السُّلَمِي الحُشْكُ : حجاجُ بنُ محمد نائماً أوثق  
من عبد الرزاق يقظان<sup>(٤)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٣٧/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٧/٨ ، و« طبقات الحفاظ » : ١٤٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ٢٣٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٨ .



وقال محمد بن سعد : قدم حجاج بن محمد بغداد في حاجة ، وكان ثقة إن شاء الله ، فمات ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست ومثني ، قال : وقد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد<sup>(١)</sup> .

قلت : ما هو تغيراً يضر .

وقد قال إبراهيم الحربي الحافظ : أخبرني صديق لي قال : لما قدم حجاج بغداد في آخر مرة ، خلط ، فرأه يحيى يخلط ، فقال لابنه : لا تدخل على الشيخ أحداً<sup>(٢)</sup> .

قلت : كان من أبناء الثمانين ، وحديثه في دواوين الإسلام ، ولا أعلم له شيئاً أنكر عليه مع سعة علمه .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن يوسف والفتح بن عبد السلام ، ( ح ) وأخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن أبي اليمن الكندي قالوا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر ، أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، أخبرنا علي بن عمر الحربي ، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الفيل<sup>(٣)</sup> .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٣٣/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٣٨/٨ .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه البزار (٢٢٦) من طريق الحسن بن علوية البغدادي ، حدثنا حجاج بن محمد بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٩٦/١ ، وزاد نسبه للطبراني في « الكبير » وقال : ورجاله موثقون ، وفي الباب عن قيس بن مخزوم قال : « ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل ، فنحن لدان ولدنا مولداً واحداً » أخرجه أحمد ٢١٥/٤ ، والترمذي (٣٦١٩) والحاكم ٤٥٥/٣ ، ٤٥٦ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني =

ويه : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، حدثني حكيمة بنت أميمة ، عن أمها أميمة أن النبي ﷺ كان يبول في قَدَحٍ من عيدان ، ثم يوضع تحت سريره ، قال : فوضع تحت سريره ، فجاء ، فأراده ، فإذا القَدَحُ ليس فيه شيء ، فقال لامرأة يقال لها : بركة ، كانت تخدم لأم حبيبة ، جاءت معها من الحبشة : « أين البول الذي كان في القَدَحِ ؟ » قالت : شربته يا رسول الله .

أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن عيسى ، عن حجاج .

### ١٧٠ - عبد الله بن بكر \* (ع)

ابن حبيب ، الحافظ الحجة ، أبو وهب السهمي الباهلي البصري ، نزيل بغداد .

مولده في خلافة هشام بن عبد الملك .

سمع أباه بكر بن حبيب شيخ العربية ، وحמידاً الطويل ، وابن عون ، وسعيد بن أبي عروبة ، وهشام بن حسان ، وحاتم بن أبي صغيرة ، وشعبة ، وطبقتهم .

---

= المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزوم ، عن أبيه ، عن جده ، وحسنه الترمذي ، وانظر « البداية » ٢/٢٦١ .

(١) برقم (٢٤) في الطهارة : باب البول في الإناء . وحكيمة بنت أميمة لا تعرف ، ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (١٤١) والحاكم ١/١٦٧ ، ووافقه الذهبي . وقوله : « من عيدان » في القاموس : العيدان بالفتح الطوال من النخل ، واحدها بهاء ، ومنها كان قدح يبول فيه النبي ﷺ .

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٣٤ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ١٩٢٧ ، التاريخ الكبير ٥/٥٢ ، التاريخ الصغير ٢/٣١٤ ، المعارف : ٥١٦ ، الجرح والتعديل ٥/١٦ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٨٥ ، تاريخ بغداد ٩/٤٢١ ، الكامل لابن الأثير ٦/٣٨٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ٦٦٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٣٣ ، العبر ١/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٣ ، الكاشف ٢/٧٥ ، دول الإسلام ١/١٢٨ ، تهذيب التهذيب ٥/١٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٢ .

حَدَّثَ عَنْهُ : عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ الْكَوْسَجِيُّ ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِيُّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِوَيْهِ وَآخَرُونَ ، وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا بَكْرَ الْأَثْرَمَ لَقِيَهُ وَحَمَلَ عَنْهُ ، وَهَذَا بَعِيدٌ .

وَتَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَجَمَاعَةٌ ، وَكَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

قال : سمعتُ من سعيد بن أبي عروبة في سنة إحدى وأربعين ومئة أو سنة اثنتين<sup>(١)</sup> يعني : أنه أخذَ عنه قبل أن يتغيَّرَ .

قيل : توفِّي في شهر المحرم ، سنة ثمان ومئتين ، وقد قارب التسعين .

وقيل : إنَّ أبا عمرو بن العلاء المازنيَّ وعيسى بن عمر اختلفا في كلمة : سَطْرٍ وَسَطْرٍ ، فَحَكَّمَا بَكْرَ بْنَ حَبِيبٍ عَلَيْهِمَا .

### ١٧١ - عبد الوهَّاب بن عطاء \* (م ، ٤)

الإمامُ الصَّدُوقُ العابدُ المحدثُ ، أبو نصر البَصْرِيُّ الخَفَّافُ ، مولى بني عَجَلٍ ، سكن بغداد .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٢٢/٩ .

\* تاريخ ابن معين : ٣٧٩ ، طبقات ابن سعد ٣٣٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٢١٧ ، التاريخ الكبير ٩٨/٦ ، التاريخ الصغير ٣٠٢/٢ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٥٧ ، الجرح والتعديل ٧٢/٦ ، تاريخ بغداد ٢١/١١ - ٢٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٧٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٠ - ١ ، العبر ٣٤٦/١ ، ميزان الاعتدال ٦٨١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٣٩ ، الكاشف ٢/٢٢١ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٥٠ ، طبقات الحفاظ : ١٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ١٣/٢ .

وحدّث عن : حُميدِ الطَّويل ، وسعيدِ الجُريري ، وسليمانِ التَّيمي ،  
وابنِ عَون ، وخالدِ الحَدَّاء ، وثوَّربِ بنِ يزيد ، وسعيدِ بنِ أبي عَروبة ، فأكثر  
عنه ، ومحمدِ بنِ عَمرو بنِ عَلقمة ، وأبي عَمرو بنِ العَلاء ، وروى عنه  
حرفه .

حمل عنه القِراءة أحمدُ بنُ جُبَيْر الأنطاكي ، وخَلَفُ بنُ هشام .

وحدّث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وعَمرو النّاقِد ، والحسنُ بنُ محمد  
الرَّعْفَراني ، وعَبَّاسُ الدُّوري ، ويحيى بنُ جعفر ، والحارثُ بنُ أبي أسامة  
وخلقٌ كثير .

قال ابنُ سعد : كان كثيرَ الحديث ، لزم ابنَ أبي عَروبة ، وعُرف  
بصُحبته<sup>(١)</sup> .

وقال يحيى بنُ مَعين : ثقة<sup>(٢)</sup> . وكذا قال الدارقُطني وغيره .

وروي أنّه كان عبداً صالحاً بكاءً .

وقال البخاريُّ : ليس بالقويّ .

وقال أحمدُ بنُ حنبل : كان عبدُ الوهَّاب يقرأ عند سعيدِ تصانيفه ، فكان  
عبدُ الله الأَفسس يقولُ : حدّثنا عبدُ الوهَّاب طَرَّبَ طَرَّبَ . قال : وكان يحيى  
ابنُ سعيدِ القُطَّانُ حسنَ الرأي فيه<sup>(٣)</sup> .

وقال المروزيُّ : قلتُ لأبي عبد الله : أعبدُ الوهَّاب ثقةً ؟ قال : تدري

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٣٣/٧ .

(٢) « التاريخ » لابن مَعين ٣٧٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٢/١١ .

ما تقول؟ الثقة يحيى القطان<sup>(١)</sup>!

وروى الأثرم عن أحمد قال: كان عبد الوهاب عالماً بسعيد<sup>(٢)</sup>.

وقال يحيى بن جعفر: بلغنا أنه كان مُستملِي سعيد، وكان أكثر الناس بُكاءً<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو زُرعة: هو أصلح من علي بن عاصم<sup>(٥)</sup> روى عن ثور حديثين ليسا من حديثه.

قلت: أحدهما في العباس: «اللهم اخلِّفه في ولده»<sup>(٦)</sup> حسنه الترمذي.

توفي في آخر سنة أربعٍ ومئتين.

وروى الميموني عن أحمد قال: ضعيف الحديث مضطرب.

(١) «تاريخ بغداد» ١١ / ٢٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١ / ٢٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١ / ٢٢.

(٤) «الجرح والتعديل» ٦ / ٧٢.

(٥) «تاريخ بغداد» ١١ / ٢٤.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٦٢) في المناقب: باب مناقب العباس بن عبد المطلب من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب (تحرف في المطبوع إلى حذيفة) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «للعباس: إذا كان غداً الاثنان فأتني أنت وولدك حتى أدعوك بدعوة ينفك الله بها وولدك» فغداً وغدونا معه، وألبسنا كساءً، ثم قال: «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم احفظه في ولده». قال المؤلف في «الميزان»: قال صالح جزرة: أنكروا على الخفاف حديث ثور في فضل العباس ما أنكروا عليه غيره، وكان ابن معين يقول: هذا موضوع، فلعل الخفاف دلسه، فإنه بلفظة «عن».

قلتُ : حديثه في درجة الحسن .

## ١٧٢ - الواقدي \*

محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المدني القاضي ، صاحب التصانيف والمغازي ، العلامة الإمام أبو عبد الله ، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه .

وُلد بعد العشرين ومئة .

وطلب العلم عام بضعة وأربعين ، وسمع من صغار التابعين ، فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك .

حدّث عن : محمد بن عجلان ، وابن جريج ، وثور بن يزيد ، ومعمّر ابن راشد ، وأسامة بن زيد اللثي ، وكثير بن زيد ، وعبد الحميد بن جعفر ، والضحاك بن عثمان ، وابن أبي ذئب ، وأفلح بن حميد ، والأوزاعي ، وهشام بن الغاز ، وأبي بكر بن أبي سبرة ، ومالك ، وفليح بن سليمان ، وخلقي كثير ، إلى الغاية من عوامّ المدنيين .

وجمع ، فأوعى ، وخلط الغث بالسمين ، والخرز بالدرّ الثمين ،

---

\* تاريخ ابن معين : ٥٣٢ ، طبقات ابن سعد ٣٣٤/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٢١ . التاريخ الكبير : ١٧٨/١ ، التاريخ الصغير ٣١١/٢ ، المعارف : ٥١٨ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٣٦١ ، الجرح والتعديل ٢٠/٨ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٩٠/٢ ، فهرست ابن النديم : ١١١ ، تاريخ بغداد ٣/٣ - ٢١ ، معجم الأدباء ٢٧٧/١٨ ، الكامل لابن الأثير ٣٨٥/٦ ، وفيات الأعيان ١/٥٠٦ ، مقدمة عيون الأثر لابن سيد الناس ١٧/١ - ٢١ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٤٨ ، العبر ٣٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٦٢ ، تذكرة الحفاظ ، ٣٤٨/١ ، الكاشف ٨٢/٣ ، دول الإسلام ١/١٢٨ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٤ ، طبقات الحفاظ : ١٤٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/١٨ .

فأطرحوه لذلك ، ومع هذا فلا يُستغنى عنه في المغازي ، وأيام الصحابة وأخبارهم .

حدّث عنه : محمد بن سعد كاتبه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو حسان الحسن بن عثمان الزيّادي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، وسليمان بن داود الشاذكوني ، ومحمد بن يحيى الأزدي ، وأحمد بن عبيد بن ناصح ، وأبو بكر الصّاعاني ، والحرث بن أبي أسامة ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، وأحمد بن الوليد الفحام ، وأحمد بن الخليل البرجلاني ، وعبد الله بن الحسن الهاشمي ، وعدة .

الأثرم : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : لم نزل نُدافع أمر الواقدي حتى روى عن معمر ، عن الزهري ، عن نُهان ، عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ قال : « أفعمياوان أنتما »<sup>(١)</sup> فجاء بشيء لا حيلة فيه ، فهذا حديث يونس ، ما رواه غيره عن الزهري .

---

(١) وأخرجه أبو داود (٤١١٢) في اللباس : باب قول الله تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) ، والترمذي (٢٧٧٨) في الأدب : باب في احتجاب النساء من الرجال ، وأحمد ٢٩٦/٦ ، من طرق عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد ، عن الزهري ، قال : حدثني نهان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة قالت : كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة ، فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال النبي ﷺ : « احتجبا منه » فقلنا : يا رسول الله ، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ ، فقال النبي ﷺ : « أفعمياوان أنتما ؟ أستمأ تبصرانه ؟ » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، مع أن نهان مولى أم سلمة لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، والترمذي منسوب إلى التساهل في بعض ما يحسن ويضعف ، فلا يعتد بقوله إذا تبين خلافه ، فقد قال المؤلف في « الميزان » ٤١٦/٤ : فلا يفتخر بتحسين الترمذي ، فعند المحاققة غالبها ضعاف ، وقال أيضاً ٤٠٧/٣ : فلماذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي . وعجب من الحافظ ابن حجر كيف يقويه في « الفتح » ٢٩٤/٩ على مذهب ابن حبان ، وهو الذي يقول عنه في « اللسان » ١٤/١ : هو مذهب عجيب ، والجمهور على خلافه ومنمّن ضعّف هذا =

قال الحافظُ ابنُ عساكرٍ : ورواهُ الذُّهليُّ ، أخبرنا سعيدُ بنُ أبي مريم ، أخبرنا نافعُ بنُ يزيد ، عن عُقيل ، عن الزُّهري .

وقال الرَّماديُّ : لما حدثني سعيدُ بنُ أبي مريم بهذا ، ضحكتُ ، فقالَ : ممَّ تضحكُ ؟ فأخبرتهُ بما قال عليُّ بنُ المدني : وكتب إليه أحمد يقولُ : هذا حديثٌ تفرَّد به يونس ، وهذا أنتَ تُحدِّث به عن نافع بن يزيد ، عن عُقيل ، فقال : إنَّ شيوخنا المصريين لهم عنايةٌ بحديثِ الزُّهريِّ . قال : وفيما كتب أحمدُ إلى ابنِ المدني : كيف تَسْتَحِلُّ تروي عن رجلٍ يروي عن مَعْمَرٍ حديثَ تَبْهَانِ مَكَاتِبِ أم سلمة (١) ؟

رواهُ الحافظُ محمدُ بنُ المُظفر ، عن عبدِ الله بنِ محمد بنِ جعفر القزويني ، عن الرَّمادي .

إبراهيم بن جابر الحافظ : سمعتُ الرَّماديَّ ، وحدَّث بحديثِ عُقيل ، عن ابنِ شهاب ، فقال : هذا مما ظلم فيه الواقدي (٢) .

= الحديث الإمام أحمد ، فيما نقله عنه صاحب « المبدع » ، على انه قد صح في الباب ما يخالفه ، فقد أخرج البخاري في « صحيحه » ٢٩٤/٩ في النكاح : باب نظر المرأة إلى الحيش ونحوهم من غير ربية من طريق الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم . وكان النظر إلى الحبشة عام قدومهم سنة سبع ، ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة ، وذلك بعد نزول الحجاب ، ومما يقوي جواز نظر المرأة إلى الأجنبي استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقبات لثلا يراهن الرجال ، ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لثلا يراهن النساء ، فدل على تغاير الحكم بين الطائفتين . وقد أمر النبي ﷺ فاطمة بنت قيس ، وقد طلقها زوجها البتة وهو غائب أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم ، وقال لها : « إنه رجل أعمى تضعين ثيابك عنده » وهو حديث صحيح أخرجه مالك ٥٨٠/٢ ، ٥٨١ ، والشافعي في « الرسالة » فقرة (٨٥٦) ، ومسلم (١٤٨٠) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٨/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٩/٣ .



قال محمد بنُ سعد : محمد بنُ عمر الواقديُّ مولى لبني أسلم ، ثم بني سَهْم بطن من أسلم ، ولي القضاء ببغداد للمأمون أربع سنين ، وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والأحكام واختلاف الناس ، وقد فسّر ذلك في كتبٍ استخرجها ووضعها ، وحدّث بها ، أخبرني أنه وُلد سنة ثلاثين ومئة .

وقال ابنُ سعد في « الطبقات الكبير » : هو مولى عبد الله بن بُريدة الأسلمي ، قدم بغدادَ في دينٍ لحقَه سنة ثمانين ومئة ، فلم يزل بها ، وخرج إلى السّام والرّقة ، ثم رجع ، فولّاه المأمون القضاء ، إذ قدِم من خراسان ، ولّاه القضاء بعسكر المهدي ، فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد لإحدى عشرة خلت من ذي الحجّة سنة سبع ومئتين<sup>(١)</sup> .

وذكره البخاريُّ ، فقال : سكتوا عنه ، تركه أحمدُ وابنُ نمير<sup>(٢)</sup> .

وقال مسلمٌ وغيره : متروكُ الحديث .

وقال النسائيُّ : ليس بثقة .

وقال الخطيبُ : هو ممّن طبّق ذكره شرق الأرض وغربها ، وسارت بكتبه الرُّكبان في فنون العلم من المغازي والسّير والطبقات والفقهِ ، وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسّخاء<sup>(٣)</sup> .

قال محمد بنُ سلّام الجُمحيُّ : الواقديُّ عالمٌ دهره<sup>(٤)</sup> .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٣٤/٧ ، ٣٣٥ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١٧٨/١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥/٣ .

وقال إبراهيم الحربي : الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام ،  
كان أعلم الناس بأمر الإسلام . قال : فأما الجاهلية ، فلم يعلم فيها  
شيئاً<sup>(١)</sup> .

وقال موسى بن هارون : سمعتُ مُصعباً الزُّبيريَّ يذكرُ الواقديَّ ،  
فقال : والله ما رأينا مثله قطُّ .

وعن الدَّرَاوَرْدِيّ وذكر الواقدي فقال : ذاك أمير المؤمنين في  
الحديث . رواها يعقوبُ الفَسَوِيُّ ، عن عُبيد بن أبي الفَرَج ، عن يعقوب  
مولى آلِ عُبيد الله ، عنه<sup>(٢)</sup> .

وعن الواقديّ قال : كانت ألواحِي تَضِيحُ ، فأوتى بها من شهرتها  
بالمدينة ، يُقال : هذه ألواحِ ابنِ واقد<sup>(٣)</sup> .

قد كانت للواقديّ في وقته جلالَةٌ عجيبةٌ ، ووقع في النفوسِ بحيث  
إنَّ أبا عامرِ العَقَدِيّ قال : نحنُ نَسألُ عن الواقدي ؟ ما كان يُفيدنا الشُّيوخَ  
والحديثَ إلا الواقديّ<sup>(٤)</sup> .

وقال مُصعبُ الزُّبيريُّ : حدَّثني من سمعَ عبدَ الله بنَ المبارك يقولُ :  
كنتُ أقدمُ المدينة ، فما يُفيدني ويدلُّني على الشُّيوخِ إلا الواقديّ<sup>(٥)</sup> .

وقال معاويةُ بنُ صالحِ الدَّمشقيّ : حدَّثني سَيِّدُ بنُ داود قال : كنا عند

---

(١) « تاريخ بغداد » ٥/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩/٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٩/٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٩/٣ .

هُشِيمٌ ، فدخل الواقديُّ ، فسأله هُشِيمٌ عن بابٍ ما يحفظُ فيه ، فقال : ما  
لا عندك يا أبا معاوية ، فذكر خمسةَ أحاديثٍ أوستة في الباب ، ثم قال هُشِيمٌ  
للوّاقديّ : ما عندك؟ فحدّثه بثلاثين حديثاً عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين ،  
ثم قال : وسألتُ مالكاً ، وسألتُ ابنَ أبي ذُئبٍ ، وسألتُ وسألتُ ، فرأيتُ  
وجهَ هُشِيمٍ يتغيّر ، فلما خرج ، قال هُشِيمٌ : لئن كان كذاباً ، فما في الدنيا  
مثله ، وإن كان صادقاً ، فما في الدنيا مثله .

أحمد بن علي الأبار : سمعتُ مجاهدَ بنَ موسى يقولُ : ما كتبتنا عن  
أحدٍ أحفظُ من الواقديّ<sup>(١)</sup> .

وقال إبراهيمُ الحربيُّ : قال سليمانُ الشاذكونيّ : كتبتُ ورقةً من  
حديثِ الواقديّ ، وجعلتُ فيها حديثاً عن مالكٍ لم يروه إلا ابنُ مهديٍّ  
عنه ، ثم أتيتُ بها الواقديّ ، فحدثني إلى أن بلغَ الحديثَ ، فتركتني  
وقامَ ، ثم أتى فقال لي : هذا الحديثُ سأل عنه إنسانٌ بغيضٍ لمالكٍ ،  
فلم أكتبه ، ثم حدّثني به<sup>(٢)</sup> .

قال محمدُ بنُ جريرٍ : قال ابنُ سعدٍ : كان الواقديُّ يقولُ : ما من  
أحدٍ إلا وكتبه أكثرُ من حفظه ، وحفظي أكثرُ من كتبي<sup>(٣)</sup> .

قال يعقوبُ بنُ شيبةٍ : لما انتقل الواقديُّ من جانبِ العَرَبِيّ يقالُ :  
إنه حملَ كتبه على عشرين ومئةٍ وقر<sup>(٤)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/٣ .

(٣) « معجم الأدباء » ٢٨١/١٨ .

(٤) « معجم الأدباء » ٢٨١/١٨ .

وعن أبي حذافة السهمي قال : كان للواقدي ستُّ مئة قمطر<sup>(١)</sup>  
كُتِب .

قال إبراهيم الحريُّ : سمعتُ المُسَيَّبِيَّ يقولُ : رأينا الواقديَّ يوماً  
جالساً إلى أسطوانة في مسجد المدينة ، وهو يُدرِّسُ ، فقلنا : أيُّ شيء  
تُدْرِّسُ ؟ فقال : جزئي من المغازي . وقلنا يوماً له : هذا الذي تَجْمَعُ  
الرجالُ تقولُ : حدثنا فلانٌ وفلانٌ ، وجئتُ بمتنٍ واحدٍ ، لوحدتُنا بحديث  
كلِّ واحدٍ على حدة ، فقال : يطولُ . قلنا له : قد رضينا ، فغاب عنا  
جمعةً ، ثم جاءنا بغزوة أُحد ، في عشرين جلدًا ، فقلنا : ردِّنا إلى الأمرِ  
الأوَّل<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر الخطيب : كان الواقديُّ مع ما ذكرناه من سعة علمه ،  
وكثرة حفظه لا يحفظُ القرآن . فأنبأني الحسينُ بنُ محمد الرافقي<sup>(٣)</sup> ،  
حدَّثنا أحمدُ بنُ كامل القاضي ، حدَّثني محمدُ بنُ موسى البربريُّ قال :  
قال المأمونُ للواقديِّ : أريد أن تُصليَّ الجمعةَ غدًا بالنَّاسِ ، فامتنع ،  
قال : لا بدَّ ، فقال : والله ما أحفظُ سورةَ الجُمعة ، قال : فانا  
أحفظُكَ ، فجعل المأمونُ يُلقِّنه سورةَ الجُمعة حتى بلغ النِّصفَ منها ، فإذا  
حفظه ، ابتداءً بالنِّصفِ الثاني ، فإذا حفظه ، نسيَ الأوَّلَ ، فأتعب  
المأمونُ ، ونعسَ ، فقال لعليِّ بنِ صالح : حفظه أنت ، قال عليُّ :  
ففعلتُ ، فبقي كلُّما حفظته شيئاً ، نسيَ شيئاً ، فاستيقظ المأمونُ ، فقال

---

(١) القِمَطْرُ ، والقِمَطْرَةُ : ما تصان فيه الكتب . قال ابن السكيت : لا يقال بالتشديد ،  
ويُنشد :

لَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَعِي الْقِمَطْرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٣ .

(٣) هذه النسبة إلى الرافقة ، وهي بلدة كبيرة على الفرات ، يقال لها الآن : الرقة .

لي : ما فعلت ؟ فأخبرته ، فقال : هذا رجلٌ يحفظُ التأويلَ ، ولا يحفظُ التَّنزيلَ ، اذهب فَصَلِّ بهم ، واقرأ أَيَّ سُورَةٍ شئتَ (١) .

فهذه حكايةٌ مرسلَةٌ ، والبربريُّ : فحافظ .

قال إبراهيمُ بنُ جابرٍ الفقيه : سمعتُ أبا بكرٍ الصَّاعانيَّ - وذكر الواقديَّ - فقال : واللَّهِ لولا أَنَّهُ عندي ثقةٌ ، ما حدثتُ عنه ، قد حدث عنه أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ ، وأبو عُبيد ، وسَمَى غيرهما (٢) .

وقال إبراهيمُ الحرَبِيُّ : سمعتُ مُصعبَ بنَ عبد الله يقولُ : الواقديُّ ثقةٌ مأمونٌ (٣) .

وسُئل معنُ بنُ عيسى عن الواقديِّ ، فقال : أنا أُسألُ عن الواقديِّ؟ الواقديُّ يُسألُ عني (٤) . وسألتُ ابنَ نُميرٍ عنه ، فقال : أمَّا حديثُه ها هنا ، فمُسْتَوٍ ، وأمَّا حديثُ أهلِ المدينة ، فهم أعلمُ به .

وروى جابرُ بنُ كردي ، عن يزيد بنِ هارون قال : الواقديُّ ثقةٌ .

الحرَبِيُّ : سمعتُ أبا عبد الله يقول : الواقديُّ ثقةٌ ، قال الحرَبِيُّ : أمَّا فقهُ أبي عُبيد ، فمن كُتِبِ الواقدي ، الاختلافُ والإجماعُ كان عنده ، ثم قال إبراهيمُ الحرَبِيُّ : وهو إمامٌ كبيرٌ ، وإن أخطأ في اجتهاده هذا ، من قال : إنَّ مسائلَ مالِكٍ وابنِ أبي ذئبٍ تُؤخَذُ عَمَّنْ هو أوثَقُ من الواقدي ، فلا يُصدِّقُ ، لأنَّهُ قال : سألتُ مالِكاً ، وسألتُ ابنَ أبي ذئبٍ (٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٧/٣ ، ٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩/٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١/٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١١/٣ - ١٢ .

قال أبو داود السَّجِسْتَانِي : أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ : رَوَى الْوَاقِدِيُّ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ غَرِيبٍ .

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ عَشْرُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : لَا يُرَوَى عَنْهُ ، وَضَعَفَهُ (١) .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : أَعْرَبَ الْوَاقِدِيُّ عَلِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى : قَالَ لِي الشَّافِعِيُّ : كُتِبَ الْوَاقِدِيُّ كَذِبٌ (٢) .

الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ : الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنَ الْوَاقِدِيِّ .

قُلْتُ : أَجْمَعُوا عَلَيَّ ضَعْفَ الْهَيْثَمِ .

أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ مَعِينٍ قَالَ : لَيْسَ الْوَاقِدِيُّ بِشَيْءٍ (٣) ، وَقَالَ مَرَّةً : لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ .

الدُّوْلَابِيُّ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : الْوَاقِدِيُّ كَذَّابٌ .

النَّسَائِيُّ فِي « الْكَنَى » : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْخَفَّافُ ، قَالَ : قَالَ إِسْحَاقُ : هُوَ عِنْدِي مِمَّنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ - يَعْنِي الْوَاقِدِيَّ - .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٣ .

(٣) « التاريخ » لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : ٥٣٢ .

أبو إسحاق الجوزجاني : لم يكن الواقدي مَقْنَعاً ، ذكرتُ لأحمد موته يوم مات ببغداد ، فقال : جعلتُ كُتبه ظهائرٌ للكتب منذ حين (١) .  
وقال البخاريُّ : ما عندي للواقديِّ حرفٌ ، وما عرفتُ من حديثه ، فلا أَقْنَعُ به .

وقال أبو داود : لا أكتبُ حديثه ، ما أشكُّ أنه كان ينقلُ الحديثَ ، لا يُنظرُ للواقديِّ في كتابٍ إلا تبينَ أمرُه فيه ، روى في فتحِ اليمنِ وخبرِ العنسيِّ أحاديثَ عن الزُّهريِّ ليست من حديثه . وكان أحمدُ لا يذكرُ عنه كلمة (٢) .

قال النَّسائيُّ : المعروفون بوضعِ الحديثِ على رسولِ الله ﷺ أربعةٌ : ابنُ أبي يحيى بالمدينة ، والواقديُّ ببغداد ، ومُقَاتِلُ بنُ سليمان بخراسان ، ومحمدُ بنُ سعيد بالشَّام .

وقال أبو زُرعة : تركَ الناسُ حديثَ الواقدي (٣) .

قلتُ : لا شيءٌ للواقديِّ في الكتبِ السِّتةِ إلا حديثٌ واحد ، عند ابنِ ماجة (٤) : حدثنا ابنُ أبي شيبَةَ ، حدثنا شيخُنا ، فما جَسَرَ ابنُ ماجة

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٥/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥/٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٢٤٩ .

(٤) رقم (١٠٩٥) في إقامة الصلاة والسنة فيها : باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ، ولفظه : ان رسول الله ﷺ قال على المنبر : « ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته » . ورواه بإسناد آخر لم يذكر فيه الواقدي : من طريق حرمله بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن وهب به

قال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ورقة ٢/٧١ : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، وأخرجه أبو داود (١٠٧٨) بهذا اللفظ من حديث عبد الله بن سلام بإسناد آخر ، وفي الباب عن عائشة عند ابن ماجة (١٠٩٦) وابن خزيمة (١٧٦٥) وهو صحيح بما قبله .

أن يُفصِّحَ به ، وما ذاك إلا لوْهِنِ الواقديُّ عند العلماء ، ويقولون : إنَّ ما رواه عنه كاتبه في « الطبقات » ، هو أمثل قليلاً من رواية الغير عنه .

قال أبو بكر بن الأنباري : حدثنا أبي ، حدثنا أبو عكرمة الضبي ، حدثنا العنبريُّ قال : قال الواقديُّ : كنتُ حَنَاطاً بالمدينة في يدي مئة ألفِ درهمٍ للناس ، أُضاربُ بها ، فتَلَفَتِ الدَّرَاهِمُ ، فشَخَّصْتُ إلى العراق ، فأتيتُ يحيى بن خالد البرمكي في دَهليزه ، وأنستُ الخدم ، وسألتهُم أن يُوصلوني إليه ، فقالوا : إذا قُدِّمَ الطَّعامُ إليه لم يُحجب عنه أحدٌ ، ونحن نُدخلُك ، قال : فأدخلوني ، فأجلَسوني على المائدة ، فقال : مَنْ أنتُ ؟ وما قِصَّتُك ؟ فأخبرته ، فلما رُفِعَ الطَّعامُ ، دنوتُ لأقبلَ رأسه ، فاشمأز من ذلك ، فلما خرجتُ ، لحقني خادمٌ بألفِ دينار ، وقال : الوزيرُ يقرأ عليك السَّلامَ ، ويقولُ : استعِنْ بهذه ، وعدْ إلينا ، قال : فعدتُ من الغد ، فوصلني بألفِ دينارٍ أُخرى ، وفي اليوم الثالثِ بألفٍ ، وقال : لم يمنعني أن أدعَكَ تُقبَّلَ رأسي إلا أنه لم يكن وصلَكَ من معروفنا ما يُوجبُ ذلك ، يا غلام : أعطِه الدَّارَ الفلانية ، وأعطه مئتي ألفِ درهم ، ثم قال : الزمَّني ، وكُنْ عندي ، فقلتُ : أعزَّ اللهُ الوزيرَ ، لو أُذِنَتْ لي في الشُّخصِ إلى المدينة ، لأقضيَ الناسَ أموالهم ، وأعود ، قال : قد فعلتُ ، وأمرَ بتجهيزي ، قال : فقَضَيْتُ ديني ، ورجعتُ ، فلم أزلُ في ناحيته<sup>(١)</sup> .

وروى حسين بن فهم عن أحمد بن مُسَبِّح : حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عبد الله ، قال : قال لي الواقديُّ : حجَّ هارونُ الرشيدُ ، فورد المدينة ، فقال ليحيى بن خالد : ارتدَّ لي رجلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد ، وكيف كان

(١) القصة بطولها في « تاريخ بغداد » ٣ / ٤ ، ٥ .



نزول جبريل على النبي ﷺ ، ومن أي وجه كان يأتيه ، وقبور الشهداء ، فسأل يحيى ، فكلُّ أحدٍ دلَّه عليّ ، فبعث إليّ فأتيته ، فواعدني إلى عشاء الآخرة ، فإذا شموع ، فلم أدع مشهداً ولا موضعاً إلا أريتهما ، فجعلنا يُصَلِّيان ، ويَجْتَهِدانِ في الدعاء ، فلم يزل كذلك حتى طَلَعَ الفجرُ ، ثم أمر لي بكرة بعشرة آلاف درهم ، وقال لي الوزير : لا عليك أن تلقانا حيث كنا ، قال : فاتسعنا ، وزوجنا بعض الولد ، ثم إن الدهر أعضنا ، فقالت لي أم عبد الله : ما تعودك ؟ فقدمت العراق ، فسألت عن أمير المؤمنين ، فقالوا : هو بالرقّة ، فمضيت إليها ، وطلبت الإذن على يحيى ، فصعب ، فأتيت أبا البختريّ ، وهو في عارف ، فقال : أخطأت على نفسك ، وسأذكرك له ، وقلت نفقتي ، وتخرقت ثيابي ، فرجعت مرة في سفينة ، ومرة أمشي حتى وردت السيلحين<sup>(١)</sup> ، فبينما أنا في سوقها ، إذ بقافلة من بغداد من أهل المدينة ، وإن أصحابهم بكاراً الزبيريّ أخرجهُ أمير المؤمنين ليوّليه قضاء المدينة ، وهو أصدق الناس لي ، فقلت : أدعه حتى ينزل ويستقرّ ، ثم أتيته ، فاستخبرني أمري ، فقال : أما علمت أن أبا البختري لا يحب أن يذكرك لأحد ، قلت : أصيرُ إلى المدينة ، قال : هذا رأي خطأ ، ولكن صرّ معي ، فأنا الذاكرُ ليحيى بن خالدٍ أمرك ، قال : فصرت معهم إلى الرقّة ، فلما كان من الغد ، ذهبُ إلى باب الوزير ، فإذا الزبيريّ قد خرج ، فقال : أبا عبد الله أنسيبتُ أمرك ، قف حتى أدخلَ إليه فدخَلَ ، ثم خرجَ الحاجبُ ، فقال لي : ادخُلْ ، فدخَلْتُ في حالٍ خسيسةٍ ، وقد بقي من رمضان ثلاثة أو أربعة أيام ، فلما رأني يحيى في تلك الحال ، رأيت الغمَّ في وجهه ، فقرَّبَ مجلسي ، وعنده

(١) هي ناحية قريبة من بغداد تبعد عنها ثلاثة فراسخ ، وقيل : إنها سميت كذلك ، لأنه كانت بها مسالح لكسرى ، وهم قوم بسلاح يرتبون في الثغور ، واحدهم مسلحي .

قومٌ يُحَادِثُونَهُ ، فجعل يُذَاكِرُنِي الحديث بعد الحديث ، وقال : أَفْطِرُ  
عندنا ، فأفطرتُ عنده ، وأعطاني خمس مئة دينار ، وقال : عُدْ إلينا ،  
فذهبتُ ، فتجملتُ ، واكتسيتُ ، ولقيتُ الزُّبَيْرِيَّ ، فلما رآني بتلك  
الحال ، سُرَّ ، وأخبرته الحَبْرَ ، ولم يزل الوزيرُ يُقَرِّبُنِي ، ويُوَصِّلُنِي كُلَّ  
ليلةٍ خمس مئة دينار إلى ليلة العيد ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، تَزِينُ غداً  
لأمير المؤمنين بأحسن زيِّ للقضاة ، واعترض له ، فإنه سيسألني عن  
خبرك ، فأخبره ، ففعلتُ ، قال : وجعل أمير المؤمنين يُلحِظُنِي في  
الموكبِ ، ثم نَزَلْنَا ، ومضيتُ مع يحيى بن خالد ، فقال لي : يا أبا عبد  
الله ما زال أمير المؤمنين يسألني عنك ، فأخبرته بخبر حَجَّتْنَا ، وقد أمرَ  
بثلاثين ألف درهم ، ثم تَجَهَّزْتُ إلى المدينة . وكيف ألامُ على حُبِّ  
يحيى ؟ وساق حكاية طويلة .

قال أبو عكرمة الضَّبِّيُّ : حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا  
الواقديُّ قال : أضمتُ مرةً ، وأنا مع يحيى بن خالد ، وحضر عيدٌ ،  
فجاءتني الجاريةُ ، فقالت : ليس عندنا من آله العيد شيءٌ ، فمضيتُ إلى  
تاجرٍ صديقٍ لي ليُقْرِضَنِي ، فأخرج إليَّ كيساً مختوماً فيه ألف دينار ، ومثنا  
درهم ، فأخذته ، فما استقررتُ في منزلي حتى جاءني صديقٌ لي  
هاشميُّ ، فشكا إليَّ تأخر غَلَّتِهِ وحاجته إلى القرضِ ، فدخلتُ إلى  
زوجتي ، فأخبرتها ، فقالت : على أي شيء عزمتُ ؟ قلت : على أن  
أقاسمه الكيس ، قالت : ما صنعتُ شيئاً ، أتيت رجلاً سوقاً ، فأعطاكَ  
ألفاً ومئتي درهم ، وجاءك رجلٌ من آل رسول الله ﷺ ، تُعطيهِ نصف ما  
أعطاكَ السوقَ ؟ فأخرجتُ الكيسَ كله إليه ، فمضى ، فذهب صديقي  
التاجر إلى الهاشميِّ - وكان صاحبه - فسأله القرضَ ، فأخرج الهاشميُّ إليه  
الكيسَ بعينه ، فعرفه التاجرُ ، وانصرف إليَّ ، فحدثني بالأمر . قال :

وجاءني رسولٌ يحيى يقولُ : إنما تأخر رسولنا عنك لشغلي ، فركبتُ إليه ، فأخبرته أمرَ الكيس ، فقال : يا غلامُ ، هاتِ تلكَ الدنانيرَ ، فجاههُ بعشرةَ آلافِ دينارٍ ، فقال : خُذْ ألفي دينارٍ لك ، وألفي دينارٍ للتاجر ، وألفين للهاشمي ، وأربعةَ آلافٍ لزوجتك ، فإنها أكرمكم<sup>(١)</sup> .

رواها المعافى والدارقطني ، عن ابن الأنباري ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو عكرمة .

وقد روي بإسنادٍ آخر إلى الواقديِّ نحوَ منها ، لكن أمر له بخمس مئة دينار ، ولكل من الثلاثة بمئتي دينار ، وهذا أشبه .

قال الحسنُ بنُ شاذان عنه : صار إليَّ من السلطان ستُّ مئة ألف درهم ، ما وجبتُ عليَّ زكاةٌ فيها<sup>(٢)</sup> .

قال عباسُ الدوريُّ : مات الواقديُّ وهو على القضاء ، وليس له كفنٌ ، فبعثَ المأمونُ بأكفانه<sup>(٣)</sup> .

وقال البخاريُّ : مات الواقديُّ في ذي الحجة سنةَ سبعٍ ومئتين<sup>(٤)</sup> .

قرأتُ على المؤيدِ عليِّ بنِ إبراهيم بنِ يحيى الكاتب ، أخبرنا عبدُ الرحيم بنُ نجم ، أخبرتنا فخرُ النساءِ شهدةٌ ، وأخبرنا المؤيد ، أخبرنا عليُّ بنُ بأسويه المقرئ ، أخبرنا أبو السعادات القرَّاز قالوا : أخبرنا محمدُ

(١) القصة بطولها في «تاريخ بغداد» ١٩/٣ ، ٢٠ ، و«معجم الأدباء» ٢٨٠/١٨ ،

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٠ / ٣ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٠ / ٣ .

(٤) «التاريخ الكبير» ١٧٨/١ .

ابن عبد الكريم الحُشيشي ، أخبرنا الحسن بن أحمد ، أخبرنا محمد بن جعفر الأدمي القاري ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مؤلود يولد إلا الشيطان يمسُّه حين يولد فيسهلُ صارخاً من مسِّ الشيطان إياه إلا مرَّيم وابنها » ثم يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم ﴿ أعيدُها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ (١) [ آل عمران : ٣٦ ] .

قرأت على أبي الفهم بن أحمد السلمي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا مالك بن أحمد البنايسي ، حدثنا علي بن محمد المعدل ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن الفرَج ، حدثنا الواقدي ، حدثنا عاصم بن عمر ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة ، عن أبي أروى السدوسي قال : كنت مع رسول الله ﷺ جالساً ، فطلع أبو بكر وعمر ، فقال : « الحمد لله الذي أيدني بكما (٢) » .

أخبرنا إسماعيل بن الفراء ، أخبرنا ابن قدامة ، أخبرنا ابن البطي ،

(١) إسناده ضعيف لضعف الواقدي ، لكن رواه البخاري في « صحيحه » ١٥٩ / ٨ في تفسير سورة آل عمران من طريق عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق ، أخبرنا معمر بهذا الإسناد ، ومن طريق محمد بن رافع عن عبد الرزاق ، عن معمر ، ومن طريق عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه أحمد ٢٣٣ / ٢ من طريق عبد الأعلى و ٢٧٤ من طريق عبد الرزاق ، كلاهما عن معمر .

(٢) إسناده ضعيف من أجل الواقدي ، وشيخه فيه عاصم بن عمر ، وهو ضعيف أيضاً ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٥١ / ٩ ، ونسبه إلى البزار والطبراني في الأوسط والكبير . وأخرجه الحاكم ٧٤ / ٣ ، وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : عاصم وا ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » في ترجمة أبي أروى ٤ / ٥ إلى ابن السكن والحاكم وضعف إسناده .

أخبرنا النُّعَالِيُّ ، أخبرنا ابن بِشْران ، أخبرنا ابنُ البَحْتَرِيِّ ، حدثنا أحمدُ ابنُ الخليل ، حدثنا الواقِدِيُّ ، حدثنا مَعْمَرٌ ، عن هَمَّام ، عن أبي هريرة ، قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن سَبِّ أسعدِ الحِميري ، قال : « هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْبَيْتَ » (١) .

وقد تَقَرَّرَ أَنَّ الواقِدِيَّ ضَعِيفٌ ، يُحْتَاجُ إليه في العَزَوَاتِ ، والتَّارِيخِ ، وَنُورِدُ آثارَهُ من غير احتِجَاجٍ ، أَمَّا في الفرائضِ ، فلا ينبغي أَنْ يُذَكَّرَ ، فهذه الكُتُبُ السِّتَةُ ، ومُسْنَدُ أحمد ، وعامَةٌ مَنْ جَمَعَ في الأحكامِ ، نراهُم يَتَرَخَّصُونَ في إخراجِ أحاديثِ أناسٍ ضُعفاءٍ ، بل ومُتروكين ، ومع هذا لا يُبْخِرُونَ لِمُحمد بنِ عُمَرَ شَيْئاً ، مع أَنَّ وَزَنَهُ عِنْدِي أَنَّهُ مع ضعفه يُكْتَبُ حديثُهُ ، وَيُرَوَّى ، لِأَنِّي لا أَتَّهِمُهُ بالوَضْعِ ، وَقَوْلُ مَنْ أَهدَرَهُ فيه مُجَازَفَةٌ من بعضِ الوجوه ، كما أَنَّهُ لا عِبْرَةَ بتوثيقي من وَثْقِهِ ، كيزيد ، وأبي عُبيد ، والصَّاعِغَانِي ، والحَرَبِيِّ ، وَمَعْنٍ ، وَتَمَّامِ عَشْرَةَ مُحَدِّثِينَ ، إذ قد انعقد الإجماعُ اليومَ على أَنَّهُ ليسَ بِحُجَّةٍ ، وَأَنَّ حديثَهُ في عِدَادِ الواهي ، رَجِمَهُ اللهُ .

### ١٧٣ - العَقْدِيُّ \* ( ع )

الإمامُ ، الحافظُ ، مُحدِّثُ البصرة ، أبو عامر ، عبدُ الملكِ بنُ

(١) إسناده ضعيف لضعف الواقدي ، وأورده في « المطالب العالية » ١ / ٣٦٣ ، ونسبه للحارث بن أبي أسامة ، وأعله بالواقدي ، وروى الفاكهي - كما في « الفتح » ٣ / ٣٦٦ من طريق عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه أنه سمعه يقول : زعموا أن النبي ﷺ نهى عن سب أسعد ، وكان أول من كسا البيت الوصائل . وجاء في « معارف » ابن قتيبة ص ٦٠ : وكان أسعد أبو كرب الحميري آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبع مئة سنة ، وهو أول من كسا البيت الأنطاع والبرود . وأنشد له أربعة أبيات .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٩ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، طبقات خليفة ت ١٩٣٧ ، =

عَمْرُو الْقَيْسِيِّ الْعَقْدِيُّ ، الْبَصْرِيُّ .

حَدَّثَ عَنْ : زَكْرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ ، وَأَيْمَنَ بْنِ نَابِلٍ ، وَأَفْلَحَ بْنِ حُمَيْدٍ ، وَقُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُمَيْدٍ ، وَعُمَرَ بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ، وَعِكْرَمَةَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَرِبَاحَ بْنَ أَبِي مَعْرُوفٍ ، وَأَفْلَحَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَشُعْبَةَ ، وَمَالِكٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ طَهْمَانَ ، وَحَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ وَابْنُ رَاهَوِيَةَ ، وَابُو خَيْثَمَةَ ، وَإِسْحَاقُ الْكُوسَجِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادِ الْمِسْمَعِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكَلْبِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

وَكَانَ مِنْ مَشَايخِ الْإِسْلَامِ ، وَثِقَاتِ النَّقْلَةِ .

ذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِينَانَ الْقَزَّازِ - وَهُوَ مِنَ الرَّوَاةِ عَنْهُ - هُوَ مَوْلَى لِلْعَقْدِيِّينَ ، مِنْ بَنِي قَيْسٍ ، وَكَانَ لَا يَخْضِبُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَانَ مِنْ حُفَاطِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (١) .

قُلْتُ : يَقَعُ حَدِيثُهُ عَالِيًّا فِي « الْعَيْلَانِيَّاتِ » (٢) .

---

= التاريخ الكبير ٥ / ٤٢٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٤ ، المعارف : ٥٢١ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٥٩ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٦ / ١ ، المعبر ١ / ٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٧ ، الكاشف ٢ / ٢١٢ ، طبقات القراء ١ / ٤٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٩ ، طبقات الحفاظ : ١٤٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤ .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٦٠ .

(٢) مرَّ التعريف بها في الصفحة ٣٦٩ تعليق رقم (١) .

قال محمد بن سعد<sup>(١)</sup> ، ونصر الجَهْضَمِيُّ : مات في سنة أربعٍ

ومئتين .

أخبرنا ابن أبي عمرو أبو الغنائم القَيْسِيُّ وجماعة في كتابهم ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن الحُصَيْن ، أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن غِيلان ، أخبرنا أبو بكر الشَّافِعِيُّ ، حدثنا محمد بن شدَّاد المِسْمَعِيُّ ، حدثنا أبو عامر العَقْدِيُّ ، حدثنا قُرَّة عن الحسن قال : جاء مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابُ إلى رسول الله ﷺ ، فلَمَّا قامَ مِنْ عنده ، قال : « هذا يُبْعَثُ هَلَكَةً لِقَوْمِهِ »<sup>(٢)</sup>

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله ، وعبد الدَّائِمُ الوَزَّان ، وعليُّ ابنُ محمد الحَنْبَلِيُّ ، وأبو بكر بن عبد الله بن عمر ، وأحمد بن عبد الرحمن الوَرَّاق ، وعمر بن أبي بكر الأَبَارِيُّ قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرنا أبو عاصم الفضيلي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، حدثنا يحيى - يعني ابن صاعد - حدثنا بكار بن قتيبة ، حدثنا أبو عامر العَقْدِيُّ ، حدثنا عبيد الله بن إسحاق ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَالسُّوْهُمَ مِمَّا تَلْبَسُونَ ، وَمَا فَسَدَ عَلَيْكُمْ فَبِيعُوهُ ، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ - يعني المملوكين » .

هذا حديثٌ غريبٌ فردٌ ، وعُيِّدُ الله هذا ذكره ابن أبي حاتم ، وأنه يروي عن أبيه ، وما غمزهما ، والتمتُ محفوظًا بإسنادٍ آخر<sup>(٣)</sup> .

(١) في « طبقاته الكبرى » ٢٩٩ / ٧ .

(٢) محمد بن شداد ضعيف ، وكذا قررة ، ثم هو مرسل .

(٣) أخرجه البخاري ٣٩٠ / ١٠ في الأدب : باب ما ينهى عن السباب واللعن ،

ومسلم ( ١٦٦١ ) في الإيمان : باب إطعام المملوك مما يأكل ، وأبو داود ( ٥١٥٧ ) =

## ١٧٤ - يحيى بن سعيد المطار \*

الإمام المحدث الصدوق ، أبو زكريا الأنصاري الحمصي .

روى عن : يونس بن يزيد ، وحرير بن عثمان ، والمسعودي ،  
وفضيل بن مزروق ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي ،  
ويحيى بن أيوب المصري ، وأبي غسان محمد بن مطرف .

وعنه : أبو همام ، ومحمد بن مصفى ، وأبو التقي الزيني ، ومحمد  
ابن عمرو بن حنان ، وآخرون .

وثقه ابن مصفى ، وضعفه ابن معين ، والدارقطني .

وقال ابن خزيمة : لا يحتج به .

وهو مصنف كتاب « حفظ اللسان » .

= و (٥١٥٨) من طرق عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد ، قال : مررنا بأبي ذر بالربذة  
وعليه برد وعلى غلامه مثله ، فقلنا : يا أبا ذر ، لو جمعت بينهما كانت حلة ، فقال : إنه كان  
بيني وبين رجل من إخواني كلام ، وكانت أمه أعجمية فغيرته بأمه ، فشكاني إلى النبي ﷺ ،  
فلقيت النبي ﷺ ، فقال : « يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية ، إن إخوانكم خولكم ، جعلهم  
الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل ، ولينبسه مما يلبس ، ولا  
تكلفوهم ما يغلبهم ، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم » . وزاد أبو داود في رواية : « إنهم  
إخوانكم فضلكم الله عليهم ، فمن لم يلائمكم فيعوه ، ولا تعذبوا خلق الله » وأخرجه  
البخاري ١ / ٨٠ ، ٨١ في الإيمان : باب المعاصي من أمر الجاهلية ، ٥ / ١٢٦ في  
العتق : باب قول النبي ﷺ : العبيد إخوانكم ، ومسلم (١٦٦١) (٤٠) من طرق ، عن  
شعبة ، عن واصل الأحذب ، عن المعرور بن سويد به . وأخرجه الترمذي (١٩٤٥) من  
طريق محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن واصل به .

\* التاريخ الكبير ٢٧٧/٨ ، الضعفاء : لوحة ٤٤١ ، الجرح والتعديل ١٥٢/٩ ،  
الكامل لابن عدي ٨٣٦/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٩٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٥٥/٤ ،  
ميزان الاعتدال ٣٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١١ .



## ١٧٥ - يونس بن محمد المؤدّب \* (ع)

الإمام الحافظ الثقة ، أبو محمد البغدادي ، واسمُ جده مُسلم .

حدّث عن : داود بن أبي الفرات ، وشيبان النحوي ، وحرب بن صفوان الكبير ، وفليح بن سليمان ، والقاسم بن الفضل الحدّاني ، ونافع بن عمر الجمحي ، والحمّادين ، وسلام بن أبي مطيع ، والليث ابن سعد ، ويعقوب القمي ، وشريك ، والصّعق بن حزن ، ومحمد بن علي عمّ الشافعي ، وعبد الواحد بن زياد ، ومفضّل بن فضالة المصري ، وأمّ الأسود الخزاعية ، وأمّ نهار البصرية ، التي تروي عن أنس ، وعن خلقٍ سواهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله المسندي ، وعبد بن حميد ، ومحمد بن عبد الله المخرمي ، وعباس الدوري ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، وأحمد بن منصور الرمّادي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وابنه حرّمي بن يونس ، واسمه إبراهيم ، وأحمد بن الخليل البرجلاني ، وأحمد بن الخليل النيسابوري ، وحسين بن عيسى البسطامي ، وخلق كثير .

وثقه يحيى بن معين وغيره .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٢٣ ، التاريخ الكبير ٤١٠ / ٨ ، الجرح والتعديل ٢٤٦ / ٩ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٣٥٠ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٧ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٥ / ٢ ، العبر ١ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦١ ، الكاشف ٣ / ٣٠٥ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٤٧ ، طبقات الحفاظ : ١٥٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢

(١) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٤٦ .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : ثقة ، ثقة (١) .

وقد وهم صاحب « الكمال » (٢) ، وزعم أنه روى عن عبد الوهَّابِ ابنِ بُخْتِ ، وعبيدِ الله بنِ عُمَر ، وهذا مستحيل .

وقد اختلفوا في وفاته ، فقال أبو حَسَّانِ الزِّيَادِي وابنُ حِبَّانِ : سنة سبعٍ ومِئتين . زاد ابنُ حِبَّانِ : في تاسعِ صفر .

وقال ابنُ سَعْدٍ ، وخليفةُ ، ومُطَيَّنٌ : سنة ثمانٍ . زاد ابنُ سَعْدٍ ، فقال : يومَ الثلاثاء (٣) لسبعِ خَلْوَنٍ من صفر .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قُدَّامَةَ الفَقِيه ، أخبرنا أحمدُ بنُ المُقَرَّبِ ، أخبرنا طَرَادُ بنُ محمدِ النَّقِيْبِ ، أخبرنا عليُّ بنُ عبد الله الهاشمي ، أخبرنا محمدُ بنُ عمرو ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيْدِ الله ، حدثنا يونسُ بنُ محمد ، حدثنا أبو أُويُس ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عن سالمٍ وحمزةِ ابني عبد الله بن عمر ، عن أبيهما أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « الشُّؤْمُ فِي الفَرَسِ وَالْمَرَأَةِ وَالذَّارِ » .

متفقٌ عليه من حديثِ ابنِ شِهَابٍ (٤) . ويرويه النَّسَائِيُّ عن محمدٍ

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٥١ .

(٢) هو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعلي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ صاحب كتاب « الكمال في معرفة الرجال » .

(٣) في « الطبقات » ٧ / ٣٣٧ : يوم السبت .

(٤) رواه مالك ٣ / ١٤٠ ، ومن طريقه البخاري ٩ / ١١٨ في النكاح : باب ما يتقى من شؤم المرأة ، ومسلم ( ٢٢٢٥ ) في السلام : باب الطيرة والقال وما يكون فيه من الشؤم ، عن ابن شهاب الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، ورواه البخاري ٦ / ٤٤ ، ٤٥ في الجهاد : باب ما يذكر من شؤم الفرس من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري . . . وأخرجه أيضاً ٦ / ١١٨ من طريق محمد بن منهل ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا عمر بن محمد العسقلاني ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : ذكروا الشؤم عند النبي ﷺ ، فقال النبي =

ابن نصر النيسابوري ، عن أيوب بن سليمان ، عن أبي بكر بن أبي  
أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن موسى بن عتبة ، وآخر عن ابن  
شهاب ، فكان ابن المقرب الكرخي سمعه من النسائي .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد بقراءتي ، أخبرنا موسى بن عبد  
القادر ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفقيه ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبد الله  
ابن عمر قالوا : أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرنا عبد الرحمن بن  
محمد ، أخبرنا عبد الله بن حمويه ، أخبرنا إبراهيم بن خزيمة ، حدثنا  
عبد بن حميد ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا شيبان ، عن قتادة ،

= ٨٥ / ٢ ، وأخرجه أحمد ٨٥ / ٢ ،  
ومسلم أيضاً (١١٧) من حديث ابن عمر بلفظ: «إن يكن من الشؤم شيء حق، ففي  
الفرس والمرأة والدار» وفي الباب عن سهل بن سعد عند مالك ٣ / ١٤٠ ، والبخاري  
٦ / ٤٥ ، ٤٨ ، ومسلم (٢٢٢٦) بلفظ: «إن كان ففي الفرس والمرأة والمسكن» يعني  
الشؤم . وهذا اللفظ الأخير يفهم منه أن الشؤم منتف عن كل شيء ، لأن معناه : لو كان  
الشؤم ثابتاً في شيء ما ، لوجد في هذه الثلاثة ، لكنه ليس ثابت في شيء ، ويظهر أن  
الرواية الأولى : «الشؤم في الفرس . . .» وقع فيها اختصار وتصرف من بعض الرواة ، على  
أنه قد جاء عن عائشة رضي الله عنها الإنكار على من روى هذا الحديث بهذه السياقة ، فقد  
أخرج الإمام أحمد ٦ / ١٥٠ و ٢٤٠ و ٢٤٦ من طريق روح ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن  
أبي حسان الأعرج أن رجلين دخلا على عائشة ، فقالا : إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ  
كان يقول : «إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار» . قال : فطارت شقة منها في السماء  
وشقة في الأرض ، فقالت : والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول ، ولكن  
نبي الله ﷺ كان يقول : «كان أهل الجاهلية يقولون : الطيرة في المرأة والدابة والدار» ثم  
قرأت عائشة : ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن  
نبرأها ) وأخرجه أيضاً ٦ / ١٥٠ و ٢٤٠ من طريقين عن همام ، عن قتادة . . . وإسناده  
صحيح ، ونقل الزركشي في الإجابة ص : ١١٥ عن بعض الأئمة قولهم : ورواية عائشة في  
هذا أشبه بالصواب إن شاء الله لموافقته نهيه عليه الصلاة والسلام عن الطيرة نهياً عاماً وكرهاتها  
وترغيبه في تركها بقوله : «يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ، وهم الذين لا يكتونون ولا  
يتطيرون ، ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون»

حدثنا أنس بن مالك ، أن رجلاً قال : يا نبيَّ الله ، كيف يحشرُ الكافرُ على وجهه يومَ القيامة ؟ قال : « إنَّ الذي أمشاهُ على رجلَيْهِ قادِرٌ على أن يمشيه على وجهه في النار » .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن ابن حُميد ، فوافقناه .

### ١٧٦ - يعلى بن عبيد \* ( ع )

ابن أبي أمية ، الحافظُ الثقةُ الإمامُ ، أبو يوسف الطَّنَافِسيُّ الكوفيُّ ، أحدُ الإخوة<sup>(٢)</sup> .

حدَّث عن : يحيى بن سعيد الأنصاريِّ ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وأبي حيان التِّيميِّ ، وزكريَّا بن أبي زائدة ، وابن إسحاق ، وسُفيان الثَّوريِّ ، ومُسعَّرٍ وخلقي .

وعنه : إسحاق بن راهويِّه ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، ومحمود ابن غيلان ، وهارون الحمَّال ، وعليُّ بن حرب ، وعبد بن حُميد ،

(١) رقم (٢٨٠٦) في المناقبين : باب يحشر الكافر على وجهه ، وأخرجه البخاري ٣٧٨ / ٨ في التفسير ، و ٣٣٠ / ١١ في الرقاق : باب الحشر من طريق عبد الله بن محمد الجعفي ، عن يونس بن محمد المؤدب بهذا الإسناد .

\* طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة ت ١٣١٢ ، التاريخ الكبير ٨ / ٤١٩ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣١٤ ، المعارف : ٥١٧ ، الجرح والتعديل ٩ / ٣٠٤ . مشاهير علماء الأمصار ت ١٣٨٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٥٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٨ / ١ ، العبر ١ / ٣٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٤ ، الكاشف ٣ / ٢٩٥ ، دول الإسلام ١ / ١٢٩ ، شرح العلل لابن رجب ٢ / ٦٦٩ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٢ ، طبقات الحفاظ : ١٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٨ ، شذرات الذهب ٢٣ / ٢ .

(٢) تقدم ذكرهم في الصفحة ٤٣٧ في ترجمة أخيه محمد بن عبيد من هذا الجزء .

ومحمد بن يحيى الذُّهليُّ ، وأحمد بنُ الفُراتِ وعددٌ كثير .  
وانتهى إليه علوُ الإسناد بالكوفة مع جعفر بنِ عَوْن .  
قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : كان صحيح الحديث ، صالحاً في نفسه (١) .  
وروى الكَوْسَج عن يحيى بنِ مَعِين : ثقة (٢) .  
وقال سعيدُ بنُ أيوب البُخاري : كان يَعْلَى بنُ عُبيد يحفظُ عامَّةَ  
حديثه ، أو جميع ما عنده ، وما رأيتُ أحفظَ من وكيع .  
وقال أبو حاتمِ الرَّازيُّ : هو أثبتُ أولادِ أبيه في الحديث (٣) .  
وقال أحمدُ بنُ عبد الله بنِ يونس : ما رأيتُ أفضلَ من يعلى بنِ  
عُبيد ، وما رأيتُ أحداً يُريدُ بعلمه الله إلا يعلى بنَ عُبيد رحمه الله (٤) .  
وقال أحمدُ بنُ الفُراتِ : ما رأيتُ يعلى ضاحكاً قطُّ .  
وقيل : لم يكن يعلى بالمتقنِ لما حَمَلَ عن سُفيان الثَّوري .  
قال ابنُ سعد : مات بالكوفة في خامسِ شَوال ، سنةَ تسعٍ  
ومئتين (٥) .

### ١٧٧ - أبو حذيفة \* \*

الشيخُ العالمُ القَصَّاصُ ، الضَّعيفُ التَّالفُ ، أبو حذيفة إسحاقُ بنُ

- 
- (١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٥٥ .  
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٥٥ .  
(٣) « الجرح والتعديل » ٩ / ٣٠٤ .  
(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٥٥ .  
(٥) « الطبقات الكبرى » ٦ / ٣٩٧ .  
\* الضعفاء للعقيلي : لوحة ٣٥ ، المجروحين والضعفاء ١ / ١٣٥ ، الكامل لابن =

بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْهَاشِمِيِّ ، مَوْلَاهُمُ الْبُخَارِيُّ ،  
مُصَنَّفُ كِتَابِ « الْمَبْتَدَأُ » ، وَهُوَ كِتَابٌ مَشْهُورٌ فِي مُجَلَّدَتَيْنِ ، يَنْقَلُ مِنْهُ ابْنُ  
جُرَيْرٍ فَمَنْ دُونَهُ ، حَدَّثَ فِيهِ بِلَالِيَا وَمَوْضُوعَاتٌ .

عن: الأعمش ، وابن أبي خالد ، وابن جريج ، وابن إسحاق ،  
وعبد الله بن طاووس ، وجويبر بن سعيد ، ومقاتل بن سليمان ، وعدد  
كثير .

وعنه : سلمة بن شبيب ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يزيد ،  
النيسابوريون ، ومحمد بن قدامة البخاري ، وإسماعيل بن عيسى  
القطار ، وعلي بن حرب الجنديسابوري<sup>(١)</sup> .

قال مكِّي بن عبدان : حدثنا محمد بن عمر الدرابجدي<sup>(٢)</sup>  
حدثنا أبو حذيفة البخاري - ثقة - ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ،  
عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ ، فَلَيْسَتْ لِمِ  
الْأَرْكَانِ كُلِّهَا »<sup>(٣)</sup> .

قُلْتُ : لَا يُفْرَحُ بِتَوْثِيقِ هَذَا الرَّجُلِ ، فَالْحَدِيثُ كَمَا تَشَاهَدُ بِاطْلِ .  
قال مسلم : أبو حذيفة تركوا حديثه .

---

= عدي : ٣٤ / ١ ، تاريخ بغداد . ٣٢٦ / ٦ ، معجم الأدباء ٧٠ / ٦ ، العبر ٣٤٨ / ١ ،  
ميزان الاعتدال ١٨٤ / ١ ، لسان الميزان ٣٥٤ / ١ ، شذرات الذهب ١٥ / ٢ .

(١) هذه النسبة إلى مدينة خوزستان ، يقال لها : جنديسابور

(٢) نسبة إلى درابجرد محلة بنيسابور .

(٣) أورده المؤلف في « الميزان » ١٨٥ / ١ ، وعلق عليه ، فقال : نمر الدرابجدي  
بتوثيق أبي حذيفة ، فلم يلتفت إليه أحد ، لأن أبا حذيفة بين الأمر لا يخفى حاله على  
العميان .

وقال ابنُ المديني : كَذَّابٌ ، كان يُحدِّثُ عن ابنِ طاووس ، وابنِ طاووس ماتَ قبلَ أن يُولَدَ (١) .

وقال الدارقطني : متروك الحديث (٢) .

وقال أحمدُ بنُ سيَّار : يروي عن من لم يُدرِك ، وكان يُزَنُّ بحفظِ (٣) .

وقال ابنُ جِبَّان : كان يَضَعُ الحديثَ على الثَّقَاتِ ، قد روى عن الثَّورِيِّ ، عن هشامِ بنِ عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ : « مَرَضُ يَوْمٍ يُكْفَرُ ثَلَاثِينَ سَنَةً » (٤) .

قلتُ : خَلَطَ ابنُ جِبَّانِ ترجمةَ هذا بترجمةِ إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي ، أحدِ الهلكى أيضاً (٥) .

مات أبو حُدَيْفَةَ بخارى في رجب سنة ست ومئتين ، قاله غُنْجَار (٦) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦ / ٣٢٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦ / ٣٢٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦ / ٣٢٧ ، وَيُزَنُّ : يُتَّهَمُ .

(٤) كتاب « المجروحين » ١ / ١٣٦ . وفي « اللسان » ١ / ٣٥٥ : وقال النقاشي : يصح الحديث ، وقال أبو بكر بن أبي شيبة : كذاب ، وقال ابن الجوزي في « الموضوعات » : أجمعوا على أنه كذاب ، وقال الخليلي في « الإرشاد » : اتهم بوضع الحديث . وقال ابن عدي : أحاديثه منكورة إما إسناداً ، وإما متناً لا يتابعه عليها أحد ، وقال الخطيب : كان غير ثقة ، وقال العقيلي : مجهول حدث بمناكير ليس لها أصل .

(٥) زاد في « الميزان » ١ / ١٨٥ : وكذا خبط ابن الجوزي ، فقال في هذا « الكاهلي

مولى بني هاشم » ولم يصب في قوله الكاهلي .

(٦) هو من محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل أبو عبد الله البخاري الحافظ

صاحب تاريخ بخارى ، توفي سنة ٤١٢ هـ . العبر ٣ / ١٠٨ .

١٧٨ - أبو عاصم \* (ع)

الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد، بن الضَّحَّاك، بن مسلم، بن الضَّحَّاك، الإمام الحافظ شيخُ المُحدِّثين الأثبات، أبو عاصم الشَّيْبَانِيُّ، مولاهم، ويقال: من أنْفُسهم، البَصْرِي، وأُمُّه من آل الزُّبَيْر، وكان يبيع الحرير. ولد سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وحدَّث عن: يزيد بن أبي عُبَيْد، وأيمن بن نَابِل، وبَهْز بن حَكِيم، وسُلَيْمان التَّمِيمِي، أحرُفًا من التفسير، وحَنْظَلَةَ بن أبي سُفْيَان، وزكريَّا بن إِسْحَاق، وهشام بن حَسَّان، وابنِ عَجَلان، وعُثمان بن سَعْدِ الكاتب، وحيوة بن شُرَيْح، وجَرِير بن حازِم، وبِكَار بن عبد العزيز بن أبي بَكْرَةَ، وثُور ابن يزيد، وجَعْفَرِ الصَّادِق، وجَعْفَرِ بن يحيى بن ثُوبان، وحجَّاج بن أبي عُثمان الصَّوَّاف، وابنِ عَوْن، وعبد الحميد بن جعفر، وإسماعيل بن عبد الملك، وإسماعيل بن رافع، وأشعث بن عبد الله، وابنِ جُريج، وشَيْبِ ابنِ بِشْر، وموسى بن عُبيدة، وعُبَيْدِ اللهِ بن أبي زياد القَدَّاح، وطلحة بن عَمْرٍو، وجُبَيْر بن فَرْد، وعبد الله بن عُثمان بن حُثَيْم، وعَبَّاد بن منصور، ومُسْتَقِيم بن عبد الملك، وعَمْر بن محمد العُمَرِي، وشُعْبَةَ، والأوزاعي، وابنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وسُفْيَان، ومالك وخلق كثير.

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٥، تاريخ خليفة: ٤٧٤، طبقات خليفة ت ١٩٢١، التاريخ الكبير ٤ / ٣٣٦، التاريخ الصغير ٢ / ٣٢٤، المعارف: ٥٢٠، الجرح والتعديل ٤ / ٤٦٣، تهذيب الكمال: لوحة ٦١٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٩٨ / ١، العبر ١ / ٢٦٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦، الكاشف ٢ / ٣٦، دول الإسلام ١ / ٣٦٦، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٠، طبقات الحفاظ: ١٥٦، خلاصة تهذيب الكمال ١٧٧، شذرات الذهب ٢ / ٢٨. وفي «ميزان الاعتدال» نقل عن أبي العباس أنه ذكره العقيلي في الضعفاء، ولم يجده المؤلف فيه، وكذلك في نسختنا غير موجود في من اسمه الضحَّاك.



وعنه : البخاريُّ ، وهو أجلُّ شيوخه وأكبرهم ، وجريرُ بنُ حازم شيخُه ، والأصمعيُّ ، والخريبيُّ ، وإسحاقُ بنُ راهويه ، وعليُّ ، وأحمدُ ، وأبو خيثمة ، وبنُّ دار ، وابنُ مثنى ، ومحمودُ بنُ غيلان ، والحسنُ الحلواني ، وهارونُ الحمَّال ، والدُّهليُّ ، والفلاسُ ، وعبدُ الله بنُ منير ، وابنُ وارة ، وإبراهيمُ بنُ يعقوب الجوزجاني ، والكوسج ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ، والكنديُّ ، وأحمدُ بنُ عصام الأصبهاني ، وعبَّاسُ الدُّوريُّ ، وعبدُ الله بنُ محمد بنِ أبي قريش ، ومحمدُ بنُ عبد الملك الدَّقِيقِيُّ ، وأبو مُسلم الكجِّيُّ ، وخلقُ آخرهم موتاً محمدُ بنُ حَبَّان (١) الأزهر القطَّان .

وثَّقَه يحيى بنُ معين .

وقال أحمدُ العِجْلِيُّ : ثقَّةٌ ، كثيرُ الحديث ، له فقه (٢) .

وقال أبو حاتم : صدوقٌ ، وهو أحبُّ إليَّ من رُوِّح بنِ عبادة (٣) .

وقال عمرُ بنُ شَبَّة : حدثنا أبو عاصم النبيل ، والله ما رأيتُ مثله (٤) .

(١) ضبط في الأصل بضم الحاء. وقال الإمام الذهبي في «المشبه» ص ١٣١ : ومحمد بن حَبَّان [ بالفتح ] ، عن أبي عاصم ، وعنه أبو الطاهر الذهلي . كذا يقول الحافظ عبد الغني ، وغلظه الصوري وغير واحد فضموه ، ثم قال عبد الغني : وبالضم محمد بن حَبَّان بن عمرو ، بصري ضعيف ، روى عنه سلم بن الفضل . قلت ( القائل الذهبي ) : هو الأول ، وهو بالضم ، ويروي عنه الطبراني والجبلي ، وهو باهلي مُعَمَّر . قال الحافظ في «التبصير» ١ / ٢٨٣ : كذا قال الذهبي ، وقد أنكر ابن ماكولا على من زعم أنهما واحد ، ورجح كونهما اثنين ، أحدهما قد حصل الاتفاق على أنه بالضم ، وهو الذي اسم جده بكر ابن عمرو ، وممازُهُ بأنه يروي عن أمية بن بسطام ، ومحمد بن المنهال ؛ والحسن بن قرعة ، وأنه سكن بغداد في المحَرَّم . وثانیهما : الراوي عن أبي عاصم ، واسم جده أزهري ، وهو الباهلي الذي روى عنه أبو الطاهر الذهلي والطبراني وغير واحد ، وهو بصري ، فعبد الغني ضبطه عن شيخه أبي الطاهر بالفتح ، وكلاهما ثقة متقن ، وخالفه الباقر فضموه .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة : ٦١٧

(٣) «الجرح والتعديل» ٤ / ٤٦٣ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٦١٧ .

قال محمد بن عيسى الرجاج : حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج  
بحديث ، فقلت لأبي عاصم : ذكر ابن جريج ، فقال : كل شيء حدثك به  
حدثوني به ، وما دلست حديثاً قط ، إني لأرحم من يدلّس (١) .

قال ابن سعد : كان أبو عاصم ثقةً فقيهاً (٢) .

وقال عبد الرحمن بن خراش : لم ير في يده كتاب قط (٣) .

وذكره أبو يعلى الخليلي فقال : متفقٌ عليه زهداً وعلماً وديانةً  
وإتقاناً (٤) .

وقال البخاري : سمعتُ أبا عاصمٍ يقول : منذ عقلتُ أنّ الغيبةَ  
حرامٌ ، ما آغبتُ أحداً قط (٥) .

وروى أبو عبيد الأجرّي عن أبي داود قال : كان أبو عاصم يحفظ قدر  
ألف حديث من جيد حديثه ، وكان فيه مزاح ، ويقال : إنما قيل له : النبيل ،  
لأنّ فيلاً قديم البصرة ، فذهب الناس ينظرون إليه ، فقال له ابن جريج :  
مالك لا تنظر ؟ قال : لا أجد منك عوضاً ، قال : أنت نبيل . وبعضهم نقل  
أنّ أبا عاصم كان ضخم الأنف ، فتزوج امرأة ، فلما خلا بها ، دنا منها  
ليقبلها ، فقالت له : نحّ رُكبتك عن وجهي ! ، قال : ليس ذارُكبةً ، إنما هو  
أنفٌ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦١٧ .

(٢) « الطبقات الكبرى » : ٢٩٥ / ٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ٦١٧ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ٦١٧ .

(٥) « التاريخ الكبير » : ٣٣٦ / ٤ .

نقل ذلك إسماعيلُ بنُ أحمد والي خُرَاسان ، عن أبيه ، عن أبي عاصم .

وقيل : لأنَّه كان يلبس الخَزَّ وجيِّد الثياب ، وكان إذا أقبلَ ، قال ابنُ جُريج : جاءَ النبيلُ .

وقيل : لأنَّ شُعبَةَ حَلَفَ ألا يُحدِّث أصحابَ الحديث شهرًا ، فقصدهُ أبو عاصم ، فدخل مجلسه ، وقال : حدِّث وغلامي العطارُ حرُّ لوجه الله كفارةً عن يمينك ، فأعجبه ذلك<sup>(١)</sup> .

قال محمدُ بنُ عيسى الرِّجَّاج : سمعتُ أبا عاصم يقولُ : مَنْ طلبَ الحديثَ ، فقد طلبَ أعلى الأمور ، فيجبُ أن يكونَ خيرَ الناس<sup>(٢)</sup> .

قال عَمْرُو بنُ علي الفَلاس : سمعتُ أبا عاصم يقولُ : وُلدتُ أُمِّي سنةَ عشر ومئة ، وولدتُ أنا في سنةِ اثنتين وعشرين<sup>(٣)</sup> .

قال عبدُ الله بنُ إسحاق الجَوْهريُّ المُستملي بدُعة<sup>(٤)</sup> : سمعتُ أبا عاصم يقولُ : وُلدتُ في ربيعِ الأول ، سنةِ اثنتين وعشرين ومئة .

وقال محمدُ بنُ سعد : تُوفِّي في ذي الحِجَّة سنةِ اثني عشرة ، لأربعِ عشرة ليلةً خَلَّت منه<sup>(٥)</sup> . وأرَّخه فيها خليفَةُ ، والكُدَيْميُّ ، وأبو داود ، ومحمدُ بنُ أحمد بن حبيب الدَّرَّاع<sup>(٦)</sup> ، وغير واحد .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٦١٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٦١٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ٦١٧ .

(٤) سُمِّي بذلك لأنه كان مستملي أبي عاصم ، وبدُعة لقبه . توفي سنة ٢٥٧ هـ .

التهذيب ١٤٧ / ٥ .

(٥) طبقات ابن سعد « ٧ / ٢٩٥ » .

(٦) نسبة إلى ذرع الأشياء ، ومعرفتها بالذراع

وقال الفلاسُ : مات سنة اثنتي عشرة ، ما ذكر الشهر .

وقال جابرُ بنُ كُردي : مات سنة إحدى عشرة . فهذا قولُ شاذُّ .

وقال يعقوبُ الفسويُّ ، ومحمدُ بنُ يحيى الزمانيُّ : سنة ثلاث عشرة ومئتين<sup>(١)</sup> ، وهذا بعيدٌ ، وأبعدُ منه ما روى ابنُ المُقريء ، عن أبي طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التمار ، عن حمدان بن علي الوراق قال : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة ، فسألناه أن يحدثنا ، فقال : تسمعون مني ، ومثل أبي عاصم في الحياة ؟ ! اخرجوا إليه<sup>(٢)</sup> .

وقال البخاريُّ - فوهم رحمه الله - : مات سنة أربع عشرة ومئتين في

آخرها<sup>(٣)</sup> .

قال أبو بكر الخطيب : روى عن أبي عاصم جريير بن حازم ، ومحمد بن حبان ، وبين وفاتيهما مئة وإحدى وثلاثون سنة .

قلت : مات ابن حبان سنة إحدى وثلاث مئة ، وهو ضعيف .

أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كندي قراءةً ، عن المؤيد بن محمد الطوسي ، أخبرنا محمد بن الفضل (ح) وأخبرونا عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، وأخبرونا عن زينب الشعريّة ، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، أن عمر بن مسرور الزاهد ، أخبرهم قال : أخبرنا إسماعيل بن نجيد ، أخبرنا أبو مسلم الكجّي ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاريُّ وأبو عاصم قالا : حدثنا بهز بن

(١) تحرفت في المطبوع من « تاريخ الفسوي » ٣/٣٤٦ لفظة « مئتين » إلى « مئة » .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٦١٨ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٤/٣٣٦ .

حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يا رسول الله ، مَنْ أَبْرُ؟ قال :  
 « أُمَّكَ » قلت : ثم مَنْ ؟ قال : « ثُمَّ أُمَّكَ ، ثم أباك ، ثُمَّ الأَقْرَبَ ،  
 فالأَقْرَبُ »<sup>(١)</sup> .

### ١٧٩ - حفص \* (خ ، د ، سن ، ق)

ابن عبد الله بن راشد ، الإمام ، الحافظُ الصّادق ، القاضي الكبير ،  
 أبو عمرو ، وأبو سهل السُّلَمي الفقيه ، قاضي نيسابور .  
 وُلد بعد الثلاثين ومئة .

سمع في الرّحلة من مسعر بن كدام ، وعثمان بن عطاء الخراساني ،  
 وسفيان الثوري ، وإسرائيل ، وورقاء بن عمر ، ومحمد بن عبيد العرزمي ،  
 وعبد القدوس بن جندب ، وإبراهيم بن طهمان ولازمه مدّة ، وعمر بن ذر ،  
 ويونس بن أبي إسحاق السبّعي ، وهو ثبت في ابن طهمان .

حدّث عنه : ولده المحدث أحمد بن حفص ، وقطن بن إبراهيم ،  
 ومحمد بن يزيد مَحْمَش ، ومحمد بن عقيل الخزاعي ، ومحمد بن عمرو  
 قشمردي ، وياسين بن النضر ، وأيوب بن الحسن ، ومن رفاقه أبو نعيم ،  
 وآخرون .

قال قطن بن إبراهيم : سمعته يقول : ما أقبح بالشيخ المحدث يجلس

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣ ، والترمذي ( ١٨٩٧ ) في البر والصلة : باب  
 ما جاء في بر الوالدين ، وأبو داود ( ٥١٣٩ ) في الأدب : باب بر الوالدين ، وصححه الحاكم  
 ٤ / ١٥٠ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الترمذي .  
 \* الجرح والتعديل ٣ / ١٧٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب  
 ١ / ١٦٣ ، العبر ١ / ٣٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٨ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٣ ،  
 طبقات الحفاظ : ١٥٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢ .

للقوم ، فُحِدَّتْ من كتاب<sup>(١)</sup> .

جعفر بن محمد بن سوار ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى نِسَاءِ خُرَاسَانَ حَجٌّ .  
قلت : هذا قولٌ عجيبٌ ، أفما هُنَّ من الناس؟! فكأنه لمح بُعْدَ الشُّقَّةِ ، وَكَثْرَةَ الْمَشَقَّةِ .

قال أبو عَوَّانَةَ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَقِيلٍ يَقُولُ : كَانَ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِيًا بِالْأَثَرِ ، وَلَا يَقْضِي بِالرَّأْيِ الْبَتَّةَ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إنه وليّ القضاء عشرين سنة .

قال النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

وقال ولده أحمدُ : ماتَ لخمسةٍ بقين من شعبان سنة تسعٍ ومئتين<sup>(٣)</sup> .

## ١٨٠ - ابن أبي فُذَيْكٍ \* (ع)

الإمامُ الثَّقَةُ الْمُحَدَّثُ ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي فُذَيْكٍ ، وَاسْمُهُ دِينَارُ الدُّبَلِيِّ ، مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ .

(١) «تهذيب الكمال» : لوحة ٣٠٧ .

(٢) «تهذيب الكمال» : لوحة ٣٠٧ .

(٣) «تهذيب الكمال» : لوحة ٣٠٧ .

\* تاريخ ابن معين : ٥٠٥ ، طبقات ابن سعد ٥ / ٤٣٧ ، طبقات خليفة : ٢٥٠١ ، التاريخ الكبير ١ / ٣٧ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٨٩ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٨٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٧٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٨٩ / ٢ ، العبر ١ / ٣٣٣ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٨٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٥ ، الكاشف ٣ / ٢١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٦١ ، طبقات الحفاظ ١٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٩

حَدَّثَ عَنْ : سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ ، وَالضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ ، وَابْنِ أَبِي  
ذَيْبٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ الْمَخْزُومِي ، وَعِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَرَحُلْ  
فِي الْحَدِيثِ ، وَكَانَ صَدُوقًا صَاحِبَ مَعْرِفَةٍ وَطَلَبِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَزَامِيِّ ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، وَأَحْمَدُ  
ابْنَ الْأَزْهَرِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُو عَتَبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَهَارُونُ الْحَمَّالُ ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى الْبِسْطَامِيُّ ، وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ مُصَفَّى ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

قال أبو داود : قد سمع من محمد بن عمرو بن علقمة حديثاً واحداً<sup>(١)</sup> .

قلت : هو أقدم شيخ لقيه .

قال البخاري : توفِّي سنة مئتين<sup>(٢)</sup> . وقال ابن سعد : توفِّي سنة تسعٍ  
وتسعين ومئة ، وليس بحجة ، كذا قال ابن سعد<sup>(٣)</sup> .

وقد احتجَّ بابن أبي فديك الجماعة ، ووثقه غير واحد ، لكن معن<sup>(٤)</sup>  
أحفظ منه وأتقن ، ووقع لنا من عواليه في أماكن .

### ١٨١ - أبو علي الحنفي \* (ع)

عبيد الله بن عبد المجيد ، الإمام الصدوق ، أخو أبي بكر الحنفي ،

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١١٧٤ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١ / ٣٧ .

(٣) في « طبقاته الكبرى » ٥ / ٤٣٧ .

(٤) هو معن بن عيسى بن يحيى الفزاز ، وقد مرت ترجمته في الصفحة ٣٠٢ من هذا

الجزء .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٩ ، التاريخ الكبير ٥ / ٣٩١ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة  
٢٧٠ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٢٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٨٥ ، تهذيب التهذيب =

ولهما أخوان ما اشتهرا : شريك وعمير .

حدّث أبو علي عن : هشام الدّستوّائي ، وقرة بن خالد ، وإسماعيل بن مسلم ، ومالك بن مغول ، وابن أبي ذئب ، وعكرمة بن عمار ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وخلق سواهم .

روى عنه : بُنْدَار ، وإسحاق الكوسج ، وأبو محمد الدارمي ، ومحمد ابن يحيى الذهلي ، وعلي بن نصر الجهضمي والذّه ، وسليمان بن سيف ، ومحمد بن يونس الكديمي ، وخلق سواهم .

ويقع لنا حديثه عالياً في « الغيلانيات »<sup>(١)</sup> ، وفي « القطيعيات »<sup>(٢)</sup>

قال أبو حاتم الرّازي وغيره : لا بأس به .

وقال الكديمي : مات سنة تسعٍ ومثتين .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وطائفة إجازة ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا ابن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدّثنا محمد بن يونس ، حدّثنا أبو علي الحنفي ، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : ذكر

---

= ٣ / ١٩ / ١ ، العبر ٣٥٧ / ١ ، ميزان الاعتدال ١٣ / ٣ ، الكاشف ٢٣٠ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤ / ٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٢ ، شذرات الذهب ٢٢ / ٢ .

(١) مر التعريف بها في الصفحة ٣٦٩ ت ١ من هذا الجزء .

(٢) هي خمسة أجزاء لمسند العراق أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ابن شبيب البغدادي القطيعي ، لقب بذلك لأنه سكن قطعة الرقيق ببغداد ، توفي سنة ٣٦٨ هـ ، وهو الراوي عن عبد الله بن الإمام أحمد « المسند » و « التاريخ » و « الزهد » والمسائل كلها لأبيه .



رسولُ الله ﷺ العَبَّاسَ ، فقال : « هُوَ عَمِّي ، وَصَنُو أَبِي » (١)

## ١٨٢ - أبو بكر الحَنَفِي \* (ع)

هو عبدُ الكبير بنُ عبد المجيد البَصْرِي .

حَدَّثَ عَنْ : خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكٍ ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ اللَّيْثِيِّ ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَيُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، وَالضَّحَّاکَ بْنَ عُثْمَانَ ، وَأَفْلَحَ بْنَ حُمَيْدٍ ، وَطَائِفَةٍ .

وكان من أئمة الحديث .

روى عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، وإسحاقُ ، وابنُ المَدِينِي ، وبُنْدَارٌ ، ومحمدُ بنُ المثنى ، وإسحاقُ الكَوْسَجِيُّ ، ومحمدُ بنُ يَحْيَى الكُدَيْمِيُّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

وثَّقه أحمدُ بنُ حنبلٍ وغيره .

---

(١) محمد بن يونس: هو الكديمي البصري الحافظ أحد المتروكين ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه الترمذي (٣٧٦٠) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا شباية ، حدثنا ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « العباس عم رسول الله ، وإن عم الرجل صنو أبيه ، أو من صنو أبيه » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال . وأخرجه مطولاً أحمد ٢ / ٣٢٢ ، ومسلم (٩٨٣) من طريق علي ابن حفص ، عن ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وفيه : « أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه » ، وهو في سنن أبي داود (١٦٢٣) من طريق الحسن بن الصباح عن شباية ، عن ورقاء . . . . . وفي الباب عن علي عند أحمد ١ / ٩٤ بسند صحيح ، وانظر « سير أعلام النبلاء » ٢ / ٨٧ والصنو : المثل .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٢٩٩ ، التاريخ الكبير ٦ / ١٢٦ ، الجرح والتعديل ٦ / ٦٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٦ / ١ ، العبر ١ / ٣٤٦ ، الكاشف ٢ / ٢٠٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٥ ، شذرات الذهب

١٢ / ٢ .

مات سنة أربعٍ ومئتين .

١٨٣ - عُمر بن حَبِيب \* (ق)

العدويُّ البَصْرِيُّ القاضي .

حدَّث عن: حُميد الطَّويل ، وخالدِ الحَدَّاء ، وهشامِ بنِ عُرْوَة ،  
ويونسِ بنِ عُبيد ، ومحمدِ بنِ عَجَلان ، وجماعة .

وعنه : حفصُ بنُ عَمْرٍو الرِّبَالِيُّ ، وإسحاقُ الفارسي شاذان ،  
وحَمَّادُ بنِ الحسنِ بنِ عَنبَسَةَ ، ومحمدُ بنِ سِنانِ القَرَازِ ، وأبو أُمَيَّةَ  
الطَّرسوسي ، وأبو قِلابَةَ الرِّقَاشِي ، والكُدَيْمِيُّ ، وخلق .

قال البخاريُّ : يتكلَّمون فيه<sup>(١)</sup> .

وقال عَبَّاسٌ عن يحيى : ضعيفٌ يكذبُ<sup>(٢)</sup> .

وقال النَّسَائِيُّ : ضعيفٌ<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ عَدِي : حسنُ الحديث ، يُكْتَبُ حديثُه مع ضَعْفِهِ<sup>(٤)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٤٢٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، التاريخ الكبير ١٤٨ / ٦ ،  
الضعفاء والمتروكين : ٨٤ ، أخبار القضاة ١٤٢ / ٢ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٧٧ ،  
كتاب المجروحين والضعفاء ٨٩ / ٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٥٤٦ ، الكامل لابن  
عدي : ٤٨٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٠٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٨١ / ١ ، العبر  
١ / ٣٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٨٤ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٣١ ، خلاصة تهذيب  
الكامل : ٢٨١ ، شذرات الذهب ١٧ / ٢ .

(١) « التاريخ الكبير » ١٤٨ / ٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٠٥ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٠٥ .

(٤) « الكامل » لابن عدي : لوحة ٤٨٦ .

قلت : وَلِي قِضَاءِ الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ وَلِي قِضَاءَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَغْدَادَ لِلْمَأْمُونِ ، وَهُوَ جَدُّ أَبِي رِفَاعَةَ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَبِيبِ الْعَدَوِيِّ .

نقل غير واحد أنه مات بالبصرة سنة سبع ومئتين .

ويقال : إن الرشيد أراد قتله لكونه ردَّ عليه خطأً ، فدفع الله عنه (١) .

### ١٨٤ - يعقوب بن إبراهيم \* (ع)

ابن سعد ، بن إبراهيم ، ابن صاحب رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف ، الإمام الحافظ ، الحجّة ، أبو يوسف الزُّهْرِيُّ الْعَوْفِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثم البغدادي .

حدّث عن : أبيه الحافظ إبراهيم بن سعد ، وشعبة ، وعاصم بن محمد العمري ، وعبيدة بن أبي رائطة ، ومحمد بن أخي الزُّهْرِيِّ ، وشريك ، والليث ، وعبد العزيز بن المطلب ، وسيف بن عمر ، وأبي أويس عبد الله بن عبد الله ، وعبد الملك بن الربيع بن سبرة ، وكان من كبار المُحدِّثين .

حدّث عنه : أحمد ، وإسحاق ، وعلي ، ويحيى ، وأبو خيثمة ،

(١) انظر القصة مفصلة في « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٠٥ و ١٠٠٦ .

\* تاريخ ابن معين : ٦٨٠ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٣ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٢٤ ، التاريخ الكبير ٨ / ٣٩٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣١٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٢ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٤٧ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١ / ١٨٤ ، العبر ١ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٥ ، الكاشف ٣ / ٢٩٠ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٠ ، طبقات الحفاظ : ١٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢ .

ومحمدُ بنُ يحيى ، وإسحاقُ الكَوْسَج ، وسُلَيْمانُ بنُ سيف ، وعليُّ بنُ سَلَمَةَ اللَّبْقِي ، وعبدُ بنُ حُميد ، ومحمدُ بنُ إِسحاقِ الصَّاعَانِي ، ومحمدُ ابنُ عبدِ اللهِ المُخَرَّمِي ، وأحمدُ بنُ سعيدِ الرَّبَاطِي ، وعَبَّاسُ الدُّورِي ، وابنُ أخيه عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعد ، والفضلُ بنُ سَهْلِ الأَعْرَج ، ويعقوبُ بنُ شَيْبَةَ ، وخلقُ كثير .

وثَّقَهُ يحيى ، والعِجَلِي ، وطائفة .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

قال الذَّهَلِيُّ : إبراهيمُ بنُ سعدِ روى عن الزُّهْرِيِّ ، وعن أصحابِ الزُّهْرِي عنه ، وكَثُرَتْ روايته لحديثِ الزُّهْرِيِّ ، وأغْرَبَ عنه ، ومدارُ حديثِهِ على ابنه يعقوبِ بنِ إبراهيمِ سمع هو وأخوه سعدُ الكُتَبُ ، قال : فمات أخوه سعدٌ قبل أن يَكْتُبَ عنه كبيرُ أحد ، وبقي يعقوبُ ، فكتب الناسُ عنه ، فوجدوا عنه علماً جليلاً من حديثِ الزُّهْرِي ، وغيره<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ سعد : كان ثِقَّةً مأموناً ، يُقدِّمُ على أخيه في الفضلِ والوَرَعِ والحديثِ ، ولم يزل ببغداد ، ثم خَرَجَ إلى الحسنِ بنِ سهلِ بضمِ الصَّلْحِ<sup>(٣)</sup> ، فلم يزل معه حتى تُوفِّيَ هناك في شوالِ سنةِ ثمانٍ ومئتين ، وكان أصغرَ من أخيه سعدٍ بأربعِ سنين<sup>(٤)</sup> ، وقال جماعةٌ كذلك في موته .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٠٢ / ٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٥٤٧ .

(٣) هو اسم نهر كبير بين واسط وجبل عليه عدَّةُ قرى ، وعليه كانت دار الحسن بن

سهل وزير المأمون

(٤) « طبقات ابن سعد » ٣٤٣ / ٧ .

قرأت على أحمد بن عبد الحميد ، أخبركم موسى بن عبد القادر ،  
أخبرنا أبو الوقت السجزي ، أخبرنا أبو الحسن الداودي ، أخبرنا عبد الله  
ابن أحمد ، أخبرنا إبراهيم بن خزيمة ، حدثنا عبد بن حميد ، حدثني يعقوب  
ابن إبراهيم ، حدثني أبي ، عن صالح بن كيسان ، حدثنا نافع أن ابن  
عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِيهِ فِي رَشْحِهِ »  
أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن عبد .

أخوه :

١٨٥ - سعد بن إبراهيم \* (خ ، س)

والد عبد الله وعبيد الله ،

سمع أباه ، وابن أبي ذئب ، وعبيدة بن أبي رائطة .

وعنه : ابنه ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن الحسين البرجلاني ،

ومحمد بن سعد .

(١) رقم (٢٨٦٢) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها: باب في صفة يوم القيامة، وأخرجه  
البخاري ١١ / ٣٤٠ في الرقاق : باب قوله تعالى : (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) من  
طريق إسماعيل بن أبان، عن عيسى بن يونس، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر.  
وأخرجه ابن ماجه (٤٢٧٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عيسى بن يونس ، عن ابن  
عون ، وأخرجه البخاري ٨ / ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، من طريق معن بن عيسى ، عن مالك ، عن  
نافع ، عن ابن عمر . وأخرجه الترمذي (٢٤٢٢) من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن  
نافع عن ابن عمر . وهو في «المسند» من طرق عن نافع عن ابن عمر ١٣/٢ و ١٩ و ٧٠ و  
١٠٥ و ١١٢ و ١٢٥ و ١٢٦ .

\* تاريخ ابن معين : ١٩٠ ، طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٣ ، طبقات خليفة : ت  
٢٢٩٦ ، التاريخ الكبير ٤ / ٥٢ ، التاريخ الصغير ٢ / ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٢٣ ، تهذيب  
الكمال : لوحة ٤٧١ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١ / ٧ ، العبر ١ / ٣٣٦ ، تهذيب التهذيب  
٣ / ٤٦٢ ، الكاشف ١ / ٣٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٣ ، شذرات الذهب ١ / ١٧٣ .

قال أحمدُ : لم يكن به بأسٌ ، لكن أخوه أحرُّ رأساً ، وأقرأ للكُتُبِ منه (١) .

وقال العجليُّ : لا بأس به ، كان على قضاءٍ واسط (٢) .  
قيل : مات سنة إحدى ومئتين بالمبارك (٣) .

### ١٨٦ - أبو زيد الأنصاري \* (د ، ت)

الإمام العلامة ، حجة العرب ، أبو زيد ، سعيد بن أوس بن ثابت ابن بشير [بن] صاحب رسول الله ﷺ أبي زيد الأنصاري ، البصريُّ ، النحويُّ ، صاحبُ التصانيف .

وُلد سنة نيفٍ وعشرين ومئة .

وحدَّث عن: سليمان التيمي ، وعوف الأعرابي ، وابن عون ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، ورؤبة بن العجاج ، وأبي عمرو بن الغلاء ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعمرو بن عبيد القدري ، وعدة .

حدَّث عنه : حلف بن هشام البزار ، وتلا عليه ، وأبو عبيد

(١) « تاريخ بغداد » ١٢٤ / ٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢٤ / ٩ .

(٣) هي بليدة بين بغداد وواسط على شاطئ دجلة .

\* تاريخ خليفة : ٩٧ ، التاريخ الكبير ٤٥٥/٣ ، وفيه « أوس » بدل « أوس » المعارف : ٥٤٥ ، الجرح والتعديل ٤/٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٣٢٤/١ ، تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، نزهة الألباء : ١٧٣ ، معجم الأدباء ٢١٢/١١ ، إنباه الرواة ٣٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٨٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢/٢ ، المعبر ٣٦٧/١ ، ميزان الاعتدال ١٢٦/٢ ، الكاشف ٣٥٥/١ ، مرآة الجنان ٥٨/٢ ، البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ ، طبقات القراء ٣٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٢١٠/٢ ، بغية الوعاة ٥٨٢/١ ، المزهر ٤٠٢/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٦ ، طبقات المفسرين ١٧٩/١ ، شذرات الذهب ٣٤/٢ .

القاسم ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرّمي ، وأبو حاتم السجستاني ،  
وأبو عثمان المازني ، وعمر بن شبة ، وأبو حاتم الرازي ، والعبّاس  
الرياشي ، وأبو العيّن ، والكديمي ، وأبو مسلم الكجّي ، ومحمد بن  
يحيى بن المنذر القرّاز ، وخلّق كثير .

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يُجملُ القولَ فيه ، ويرفعُ شأنه ،  
ويقولُ : هو صدوق<sup>(١)</sup> . وقال صالح جزرة : ثقة .

قلتُ : جدّه الأعلى أبو زيد ، هو أحدُ من جمعَ القرآنَ على عهدِ  
رسولِ الله ﷺ واسمُه ثابتُ بنُ زيد بن قيسِ الخَزرجي<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عثمان المازني قال : . كنا عند أبي زيد ، فجاء  
الأصمعي ، فأكبَّ على رأسه ، وجلس ، وقال : هذا عالمنا ومُعَلِّمنا منذُ  
ثلاثين سنة ، فبينما نحنُ كذلك ، إذ جاء خَلْفُ الأحمر ، فأكبَّ على  
رأسه ، وقال : هذا عالمنا ومُعَلِّمنا منذُ عشرين سنة<sup>(٣)</sup> .

المازني : سمعتُ أبا زيدٍ يقولُ : وقفتُ على قَصَابٍ ، فقلتُ :  
بكم البَطنان ؟ فقال : بمضفَعانِ يا مَضْرطان ، فغَطَّيتُ رأسي ،  
وفررتُ<sup>(٤)</sup> .

وحكى السيرافيُّ : أنَّ أبا زيدٍ كان يقولُ : كل ما قال سيهويه :

(١) « الجرح والتعديل » ٥/٤ .

(٢) وقد شهد أحداً والمشاهد بعدها ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد  
الرسول ﷺ ، نزل البصرة ثم قدم المدينة فمات بها في خلافة عمر . وقد تقدمت ترجمته في الجزء  
الأول من هذا الكتاب ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٣) في الأصل : ( عشرين عشرين ) ، والخبر في « تاريخ بغداد » ٧٧/٩ ، ٧٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧٨/٩ .

أخبرني الثقة ، فأنا أخبرته ، وقد مات أبو زيد بعد سيبويه بنيفٍ وثلاثين سنة<sup>(١)</sup> .

قال : ويقال : إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللُغة ، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللُغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللُغة ، وكان عمرو بن كركرة الأعرابي ، يحفظ اللُغة كُلِّها<sup>(٢)</sup> .

قلت : عمرو هذا ليس بمشهور .

قال المُبرّد : الأصمعي ، وأبو عُبيدة ، وأبو زيد ، أعلم الثلاثة بالنحو أبو زيد ، وكانت له حلقة بالبصرة .

وعن أبي زيد قال : قلت لابن أخ لي : أكتّر لنا ، فصاح : معشر الملاحون . قلت : ويحك ما تقول ؟ قال : أنا أحبُّ النَّصب<sup>(٣)</sup> .

قال أبو موسى الزمين وغيره : مات أبو زيد سنة خمس عشرة ومئتين<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو حاتم : عاش ثلاثاً وتسعين سنة<sup>(٥)</sup> .

١٨٧ - أبو زيد الهروي \* (خ ، م)

سعيد بن الربيع البصري ، بياع الهروي ، يعني الثياب التي

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٤٨٠ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٤٨٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧٨/٩ ، و « إنباء الرواة » ٣٢/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧٩/٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٨٠ / ٩ .

\* الملل لأحمد بن حنبل ، ٢٤٩ ، التاريخ الكبير ٤٧١/٣ ، التاريخ الصغير ٣٢١/٢ ، الجرح والتعديل ٢٠/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ٤٩٠ ، تذهيب التهذيب ١/١٨/٢ ، العبر =



تُجَلَّبُ مِنْ هَرَاةٍ (١) .

يروى عن : قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَشُعْبَةَ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ .  
حَدَّثَ عَنْهُ : الْبُخَارِيُّ وَبُنْدَارٌ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَعَبْدُ ،  
وَالْكُدَيْمِيُّ .

صَدُوقٌ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ .

تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ جَدُّهُ مُكَاتَبًا لِرُزْرَةَ بْنِ أَوْفَى .  
وَأَبُو زَيْدٍ مِنْ قُدَمَاءِ مَشِيخَةِ الْبُخَارِيِّ ، وَمَوْتُهُ أَقْدَمُ مِنْ مَوْتِ  
الْأَنْصَارِيِّ بِأَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ ، وَلَكِنَّ أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَسْنَدُ مِنْهُ وَأَسْنُ .

### ١٨٨ - يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ \* (ع)

ابن نَسْرِ بْنِ أَسِيدٍ ، الْحَافِظُ الْحَجَّةُ الْفَقِيهُ ، قَاضِي كَرْمَانَ (٣) ، أَبُو  
زَكَرِيَا الْعَبْدِيُّ الْقَيْسِيُّ ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ . وَقِيلَ : اسْمُ أَبِيهِ نَسْرٌ ، وَقِيلَ :  
بَشِيرٌ . وَقِيلَ : بَشِيرٌ .

---

= ٣٦٠/١ ، الكاشف ١/٣٦٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ ،  
شذرات الذهب ٢/٢٦ .

(١) هي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان .

(٢) في « الجرح والتعديل » ٤/٢٠ .

\* التاريخ الكبير ٨/٢٦٤ ، الجرح والتعديل ٩/١٣٢ ، تهذيب الكمال : لوحة  
١٤٩٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٠/١ ، العبر ١/٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٥ ، الكاشف  
٣/٢٥١ ، تهذيب التهذيب ١١/١٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢١ ، شذرات الذهب  
٢/٢٢ .

(٣) هي ناحية كبيرة في شرقي بلاد فارس ، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي  
تشبه بالبصرة . انظر « معجم البلدان » ٤/٤٥٤ .

حدّث ببغداد وبغيرها عن شُعبَةَ ، وزائدةَ ، وإبراهيم بن طَهْمَانَ ،  
وأبي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ ، وإسرائيل ، وزُهَيْر ، وعدَّة .

وعنه : أحمدُ بنُ سعيد الدَّارِمِيُّ ، وعيسى بنُ أبي حَرْبٍ ، وعبَّاسُ  
الدُّورِيِّ ، ومحمدُ بنُ سعد العَوْفِيُّ ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ، وعليُّ بنُ  
سَهْلٍ ، وإبراهيمُ بنُ الحارث البَغْدَادِيُّ ، وحفيدهُ عبدُ الله بنُ محمد بن  
يحيى بن أبي بُكَيْرٍ ، وطائفةٌ سواهم .

وثقه يحيى بنُ مَعِينٍ ، وأحمدُ العِجْلِيُّ .

قال محمدُ بنُ المثنى : مات سنة ثمان ومثنتين . وقال ابنُ قانع :  
سنة تسع (١) .

أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ محمد القاضي  
حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّمِ ، أخبرنا ابنُ طَلَّابٍ ، أخبرنا ابنُ  
جُمَيْعٍ ، حدّثنا الحسنُ بنُ إدريس القَافَلَانِي (٢) ببغداد ، حدّثنا عيسى بنُ  
أبي حرب ، حدّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ ، حدّثنا سُفْيَانُ ، عن سُليمان  
التَّيْمِيِّ ، عن أبي عُثْمَانَ ، عن أسامةَ بنِ زيد ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « لا  
تَرَجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

رَوَاتُهُ ثَقَاتٌ ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْرَادِ ، لَمْ يُخْرَجْ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ (٣) .

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ١٤٩٠ .

(٢) هذه النسبة إلى حرفة عجمية ، وهو من يشتري السفن ويكسرها ويبيع خشبها  
وقيرها وقفلها وهو حديدها .

(٣) وإنما أخرجه بعضهم من حديث ابن عمر وأبي بكره ضمن خطبة الرسول ﷺ في  
حجة الوداع ، فأخرجه البخاري ١٤٥/١ في العلم : باب رب مبلغ أوعى من سامع ، و  
٤٥٨/٣ و ٤٥٩ في الحج : باب الخطبة أيام منى ، و ٢١١/٦ في بدء الخلق : باب ما جاء =

## ١٨٩ - يحيى بن الضريس \* (م، ت)

ابن يسار القاضي ، الإمام الحافظ ، قاضي الرِّيِّ ، أبو زكريَّا  
البجليُّ ، مولاهم الرّازيُّ ، رأى محمد بن أبي ليلى .

وحدّث عن : ابن جريج ، وابن إسحاق ، وزكريَّا بن إسحاق ،  
وفُضيل بن مرزوق ، وإبراهيم بن طهمان ، وعمرو بن أبي قيس الرّازي ،  
وسفيان الثوري ، وزائدة بن قدامة ، وطبقتهم ، وكان من بحور العلم .

حدّث عنه : إبراهيم بن موسى القزاز ، وأبو غسان زُنيج ، ويحيى  
ابن معين ، وابن راهويه ، وإسحاق بن الفيض ، ويحيى بن أكثم ،  
ومحمد بن حميد ، وموسى بن نصير ، وخلق .

حدّث عنه من شيوخه جرير بن عبد الحميد ، وكان جريرٌ مُعجَباً  
بحفظه .

قال النَّسائيُّ : ليس به بأس<sup>(١)</sup> .

= في سبع أرضين . و ٨٢/٨ في المغازي : باب حجة الوداع ، و ٢٤٤ باب تفسير سورة براءة  
، و ٦/١٠ في الأضاحي : باب من قال : الأضحى يوم النحر ، و ٧٥/١٢ في الحدود :  
باب ظهر المؤمن حمى ، و ١٧٠ في الديات : باب قوله تعالى : ( من أحيها ) ، و  
٢٢/١٣ و ٢٣ في الفتن : باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ومسلم  
(٦٦) في الإيمان : باب بيان قول النبي ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفاراً . . . و (١٦٧٩) في  
القسامة : باب تحريم الدماء ، وأبو داود (١٩٤٧) في الحج : باب الأشهر الحرم ، و  
(٤٦٨٦) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان .

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٨٠ ، طبقات خليفة : ت ٣١٦٩ ، التاريخ الكبير ٨/٢٨٢ ،  
التاريخ الصغير ٢/٢٩٩ ، الجرح والتعديل ٩/١٥٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥٠٣ ،  
تهذيب التهذيب ٤/١٥٨/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٤٧ ، الكاشف ٣/٢٥٩ ، تهذيب التهذيب  
١١/٢٣٢ ، طبقات الحفاظ : ١٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٤ .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٥٠٣ .

وقال الحافظ إبراهيم بن موسى : منه تعلّمتُ الحديث .

قال عليُّ بنُ المدني : كان عند يحيى بنِ ضُريس عن حمّاد بن سلمة عشرةُ آلافِ حديث<sup>(١)</sup> .

روى البخاريُّ عن يوسف بن موسى قال : مات يحيى بنُ ضُريس في ربيع الأول سنة ثلاثٍ ومئتين<sup>(٢)</sup> .

قلت : وهو جدُّ محدّث الرِّيِّ محمد بنِ أيوب البجليِّ مؤلف كتاب « فضائل القرآن » .

قال يحيى بنُ معين : يحيى بنُ الضُّريس ثقة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم : كان عنده عن حمّاد عشرةُ آلافِ حديث<sup>(٤)</sup> .

وقال وكيع : هو من حُفاظ النَّاس . وقد خلَّطَ في حديثين<sup>(٥)</sup> .

قلت : لو خلَّطَ في عشرين حديثاً في سعة ما روى لما عدَّ إلا ثقةً .

١٩٠ - أشهب بن عبد العزيز\* ( د ، ت )

ابن داود ، بن إبراهيم ، الإمام العلامة ، مُفتي مصر ، أبو عمرو

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٥٠٣ .

(٢) « التاريخ الصغير » ٢/٢٩٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٥٠٣ .

(٤) « الجرح والتعديل » : ٩/١٥٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٩/١٥٩ .

\* التاريخ الكبير ٢/٥٧ ، الجرح والتعديل ٢/٤٣٢ ، ترتيب المدارك ٢/٤٤٧ ،  
وفيات الأعيان ١/٢٣٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/٧١/٢ ، العبر  
١/٣٤٥ ، الكاشف ١/١٣٥ ، دول الإسلام ١/١٢٧ ، الديباج المذهب ١/٣٠٧ ، تهذيب  
التهذيب ١/٣٥٩ ، حسن المحاضرة ١/٣٠٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٥ ، شذرات  
الذهب ٢/١٢ .

القَيْسِيُّ ، العامريُّ ، المِصْرِيُّ الفقيه ، يقال : اسمه مِسْكِين ، وأشهبُ لقبُ له .

مولده سنة أربعين ومئة .

سمع مالكَ بنَ أنس ، والليثَ بنَ سعد ، ويحيىَ بنَ أيوب ، وسليمانَ بنَ بلال ، وبكرَ بنَ مِصْر ، وداودَ بنَ عبد الرحمن العطار ، وعدة .

حدّث عنه : الحارثُ بنُ مِسْكِين ، ويونسُ بنُ عبد الأعلى ، وبخْرُ ابنُ نَصْر ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن الموّاز ، وسُحنونُ بنُ سعيد فقيه المغرب ، وعبدُ الملك بن حبيب فقيه الأندلس ، وهارونُ بنُ سعيد الأيليُّ ، وآخرون .

ويكفيه قولُ الشافعي فيه : ما أخرجت مِصْرُ أفقَه من أشهب ، لولا طَيْشُ فيه<sup>(١)</sup> .

قال أبو عمر بنُ عبد البر : كان فقيهاً حَسَنَ الرَّأْيِ والنَّظَرِ ، فضَّله ابنُ عبد الحَكَمِ علي ابن القاسم في الرَّأْيِ ، فذَكَرَ هذا لمحمد بن عمر ابن لُبَابَةَ الأندلسي ، فقال : إنما قال ذلك ابنُ عبد الحكم ، لأنّه لازمُ أشهبَ ، وكان أخذُه عنه أكثر ، وابنُ القاسمِ عندنا أفقُه في البيوع وغيرها<sup>(٢)</sup> .

وقيل : كان أشهبُ علي خَراج مصر ، وكان صاحبَ أموالٍ وحَشَمٍ .

(١) « ترتيب المدارك » ٤٤٧/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤٤٨/٢ .

قال سُحُنُونُ : رَحِمَ اللهُ أَشْهَبَ ، ما كان يزيدُ في سَماعِهِ حِرْفاً واحداً<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ عبدِ البرِّ : لم يُدرِكِ الشَّافِعِيُّ إِذْ قَدِمَ مِصرَ أَحداً من أَصحابِ مالِكٍ إِلا أَشْهَبَ وابنَ عبدِ الحِكمِ<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : وأدرِكُ ابنَ الفُراتِ ، وسعيدَ بنَ أبي مَريمِ .

قال سعدُ بنُ معاذِ الفَقيهِ : سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحِكمِ يقولُ : أَشْهَبُ أَفقُهُ من ابنِ القاسمِ مِئَةَ مرَّةٍ<sup>(٣)</sup> .

وعن ابنِ عبدِ الحِكمِ قال : سمعتُ أَشْهَبَ يدعُو في سِجودِهِ على الشَّافِعِيِّ بالموتِ ، فماتَ واللَّهِ الشَّافِعِيُّ في رَجَبِ سَنَةِ أربَعٍ ، وماتَ أَشْهَبُ بَعدَهُ بِثمانِيَةِ عِشرِ يَوماً ، واشترى من تَرَكةِ الشَّافِعِيِّ عبداً ، اشترىتهُ أَنَا من تَرَكةِ أَشْهَبِ<sup>(٤)</sup> .

قال ابنُ يونسَ : ماتَ لثمانِ بَقِيينَ من شَعبانِ سَنَةِ أربَعٍ<sup>(٥)</sup> .

قلتُ : قولُ ابنِ عبدِ البرِّ : كانَ أَخْذُ ابنِ عبدِ الحِكمِ عن أَشْهَبِ أَكثَرَ - يعني من أَخْذِهِ عن ابنِ القاسمِ - : فيهِ نَظرٌ ، فما علمتُهُ أَخْذَ عَنهُ ، إِنما لِحَقِّ

---

(١) « ترتيب المدارك » ٤٤٨/٢ .

(٢) « الديباج المذهب » ٣٠٧/١ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٤٤٨/٢ .

(٤) « ترتيب المدارك » ٤٥٣/٢ ، و « فيات الأعيان » ٢٣٩/١ ، وروى عياض في « المدارك » عن الربيع بن سليمان المرادي ، قال : سمعنا أشهب يقول في سجوده : اللهم أمت الشافعي وإلا ذهب علم مالك ، فبلغ ذلك الشافعي فأنشأ يقول :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد  
فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تهباً لأخرى مثلها فكان قد

(٥) « وفيات الأعيان » ٢٣٩/١ .

ابن وهب ، وقد لحقَ ابنَ القاسم ، وهو مراهقٌ ، فلعلَّه باعْتناءِ والده ، أخذَ شيئاً يسيراً عنه ، واللهُ أعلم .

ودعاءُ أشهبِ على الشافعي من بابِ كلامِ المُتَعاصرين ، بعضهم في بعض ، لا يُعبأُ به ، بل يُترَحَّمُ على هذا ، وعلى هذا ، ويُستَغْفَرُ لهما ، وهو بابٌ واسع ، أولُهُ موتُ عُمر<sup>(١)</sup> ، وآخِرُهُ رأيناهُ عياناً ، وكان يُقالُ لِعُمر : قِفْلُ الفتنَةِ .

### ١٩١ - إسحاق بن الفُرات \* (س)

الإمامُ الكبيرُ ، فقيهُ الدِّيارِ المِصرِيَّةِ ، وقاضيها ، أبو نُعيمِ التُّجِيبِي ، مولاهم المِصرِيُّ ، تلميذُ مالِكِ الإمامِ ، ليس هو بدونِ ابنِ القاسمِ .

حدَّثَ عن : حُميدِ بنِ هانِيءٍ ، وهو أقدمُ شيخٍ له ، ويحيى بنِ أيوبٍ ، والليثِ ، ومالكِ وطائفةٍ .

حدَّثَ عنه : أبو الطَّاهرِ بنُ السَّرْحِ ، وأحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، بَحْشَلِ ، وبَحْرُ بنُ نصرِ الحَوْلَانِي ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ وجماعةٍ .

رُوِيَ عن الشافعي أنَّه قال : ما رأيتُ أحداً أعلمَ باختلافِ العُلَماءِ من إسحاقِ بنِ الفُراتِ<sup>(٢)</sup> .

---

(١) فقد تمنى موته أناس ممن كانوا تحت إمرته لما كان يأخذهم به رضي الله عنه من العدل وسلوك الحادة .

\* الجرح والتعديل ٢/٢٣١ ، ترتيب المدارك ٢/٤٥٩ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٩ ، تهذيب التهذيب ١/٥٧/٢ ، العبر ١/٣٤٤ - ٣٤٥ ، ميزان الاعتدال ١/١٩٥ ، الكاشف ١/١١٢ ، دول الإسلام ١/١٢٧ ، الديباج المذهب ١/٢٩٨ ، تهذيب التهذيب ١/٢٤٦ ، حسن المحاضرة ١/٣٠٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١١ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٢/٤٥٩ ، و « الديباج المذهب » ١/٢٩٨ .

وقال بَحْرُ بن نصر الخولانيُّ : سمعتُ ابنَ عَلِيَّةَ يقولُ : ما رأيتُ  
ببلدكم أحداً يُحسِنُ العلمَ إلا إسحاقَ بنَ الفُراتِ (١) .

وقال ابنُ عبدِ الحَكمِ : ما رأيتُ فقيهاً أَفْضَلَ منه (٢) .

وقال أحمدُ بن سعيد الهمدانيُّ : قرأ علينا إسحاقُ بنُ الفُراتِ « موطأً »  
مالك من حفظه ، فما أسقطَ منه حرفاً فيما أعلم (٣) .

وعن إسحاق قال : مولدي سنة خمسٍ وثلاثين ومئة (٤) .

قلتُ : هو إسحاقُ بنُ الفُراتِ ، بن الجَعْدِ ، بن سُلَيمِ ، مولى الأمير  
معاوية بن حُديج ، ولي قضاء مصر نيابةً عن القاضي محمد بن مسروق .

سُئل أبو حاتم الرّازي عنه ، فقال : شيخٌ ليس بالمشهور (٥) . قال ابنُ  
الذّهبي : ما هو بمشهورٍ بالحديثِ ، بلى هو مشهورٌ ، بالإمامة في الفقهِ ،  
عاش سبعين سنة .

قال أبو سعيد بنُ يونس : مات في ثاني شهر ذي الحجة ، سنة أربع  
ومئتين (٦) .

قلت : وفيها مات قبله الشّافعيُّ وأشهبُ بمصر ، فمثلُ هؤلاءِ الثلاثةِ  
إذا خَلَّتْ منهم مدينةٌ في عامٍ واحدٍ ، فقد بانَ عليها النّقصُ ، وماتَ حافظُ  
البصرةِ أبو داود الطّيالسيِّ ، وعالمُ مرو النّضرُ بنُ شُميل ، وشيخُ النّسبِ هشامُ

(١) « ترتيب المدارك » ٢ / ٤٥٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٩ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٢ / ٤٥٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٢ / ٢٣١ .

(٦) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٩ .



ابن الكلبي ، ومُسندُ الوقتِ أبو بدرٍ شجاعُ بنُ الوليد ، وعبدُ الوهَّابِ بنُ  
عطاء ، وعدةٌ من العلماء .

### ١٩٢ - عبد العزيز بن أبي رزمة \* (د، ت)

غزوان ، الإمامُ المُحدِّثُ ، أبو محمد اليشكري ، مولاهم  
المروزي ، من كبار مشايخ مرو .

سمع من إسماعيل بن أبي خالد ، ومالك بن مغول ، والمسعودي ،  
وجويبر بن سعيد ، وأبي المنيب العتكي ، وشعبة .

وعنه : ابنه محمد بن عبد العزيز ، وعبد بن حميد ، وأبو وهب محمد  
ابن مزاحم ، وأحمد زاج ، وأهل مرو .

ذكره ابن جبان في الثقات .

مولده في سنة تسع وعشرين ومئة .

والحاكم الذي ذكر أنه سمع ابن أبي خالد .

توفي سنة ست ومئتين في المحرم .

### ١٩٣ - يحيى بن إسحاق \*\* (م، ع)

الحافظُ الإمامُ الثَّبتُ ، أبو زكريا السَّليحيني ، والسَّالِحيني : من قرى  
العراق .

---

\* التاريخ الكبير ٢٩/٦ ، التاريخ الصغير ٣٠٨/٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٣٨ ،  
تهذيب التهذيب ٢/٢٤٠ ، الكاشف ٢/١٩٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٣٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٣٩ .

\*\* طبقات ابن سعد ٧/٣٤٠ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٢٨ ،  
التاريخ الكبير ٨/٢٥٩ ، الجرح والتعديل ٩/١٢٦ ، تاريخ بغداد ١٤/١٥٧ ، تهذيب =

وُلد في حدود الأربعين ومئة .

وحدَّث عن : يحيى بن أيُّوب المصري ، وموسى بن عُليِّ بن رباح ،  
وأبان بن يزيد ، وحماد بن سلَّمة ، وسعيد بن عبد العزيز الدَّمشقي ، ويزيد  
ابن حيَّان أخي مُقاتل ، ومحمد بن سليمان الأصبهاني ، وفليح بن سليمان ،  
وعبد العزيز بن الماجشون ، والرَّبيع بن بَدْر ، والليث بن سعد ، وجعفر بن  
كَيْسَان ، وعددٍ كثير ، وارتحل إلى الآفاق .

حدَّث عنه : أحمدُ ، وابنا أبي شيبة ، وهارون الحمَّال ، ومحمد بن  
سعد ، ومحمد بن عبد الله المُخرمي ، وأحمد بن سيَّار المرُوزيُّ ، وأحمد بن  
أبي غرزة الغفاريُّ ، والحارث بن أبي أسامة ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن  
أبي خَيْثمة ، وأحمد بن مُلاعب ، وعبَّاسُ الدُّوريُّ ، وخلقٌ كثير .

قال أحمدُ بن حنبل : شيخُ صالح ثقةٌ ، سمع من الشَّاميين ، وابن  
لَهبيعة<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً ، حافظاً لحديثه ، توفِّي ببغداد سنة عشر  
ومئتين<sup>(٢)</sup> ، زاد غيره : في شعبان .

قلتُ : من أغرب ما جاء به حديثه عن عبد الله بن يحيى بن أبي  
كثير ، عن أبيه ، عن أبي سلَّمة ، عن أبي هريرة : « نهي رسولُ الله ﷺ عن  
أكلِ أذني القَلْب » . خالفه مُسَدَّدٌ ، وإسحاقُ بن إسرائيل ، فرووه عن عبد

---

= الكمال : لوحة ١٤٨٤ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٧/٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٦ ، الكاشف  
٣/٢٤٩ ، تذهيب التهذيب ١١/١٧٦ ، طبقات الحفاظ : ١٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال :  
٤٢١ ، شذرات الذهب ٢/٢٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/١٥٨ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٤٠ .

الله ، عن أبيه ، فقال : عن رجلٍ من الأنصار مُرسلاً ، ورواه هكذا أبو داود في « المراسيل » .

قال عثمان الدارمي : سألت يحيى بن معين عن السَّيْلِحِيِّ ، فقال : صدوق المسكين<sup>(١)</sup> .

وقال عليُّ بنُ المدني : كان عبدُ الرحمن يُنكرُ حديثَ مُباركٍ عن الحسن في حلِّ العُقَدِ في القبر - يعني عن السَّيْلِحِيِّ<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : هو حجةٌ صدوقٌ إن شاء الله ، ولا تنزلُ روايةً حديثه عن درجةِ الحَسَنِ ، وكان من أوعية العلم .

#### ١٩٤ - بِشْرُ بنِ بَكْرٍ \* (خ، د، س، ق)

الإمامُ الحَجَّةُ ، أبو عبد الله البَجَلِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، ثم التَّنِيسِيُّ .

ولد سنة أربع وعشرين ومئة ، سمعه محمدُ بنُ وزيرٍ يقوله .

حدَّثَ عن : الأوزاعيِّ ، وعَبْدَةَ بنتِ خالد بن مَعْدَانَ ، وأبي بكر بن أبي مَرِّيم الحمصي ، وعبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسعيد بن عبد العزيز ، وطائفة .

وعنه : ولدهُ أحمدُ ، وابنُ وهبٍ ، وهو أكبرُ منه ، والشَّافِعِيُّ ، والحُمَيْدِيُّ ، ودَحْيَمٌ ، وأبو الطَّاهرِ بنُ السَّرْحِ ، والحارثُ بنُ أسدٍ

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٨/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٨/١٤ ، وانظر « سنن البيهقي » ٤٠٧/٣ .

\* التاريخ الكبير ٧٠/٢ ، التاريخ الصغير ٣٠٤/٢ ، الجرح والتعديل ٣٥٢/٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ١/٨٣/١ ، ميزان الاعتدال ١/٣١٤ ، الكاشف ١/١٥٤ ، تهذيب التهذيب ١/٤٤٣ ، حسن المحاضرة ١/٢٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨ .

الهمداني ، لا المحاسبي ، والرَّبِيعُ المُرَادِيُّ ، وابنُ عبدِ الحِكم ، وبِحْرُ  
ابنِ نَصْر .

قال أبو زُرعة : ثقة . وكذا وثَّقه الدارقُطني<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ يونس : كَانَ أَكْثَرَ مَقَامِهِ بِتَنْبِيسِ وَدَمِيَاطِ ، وَدَمِيَاطُ تُوفِّي فِي  
ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَمِثْتَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

قال الخطيبُ : آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبِ الْكَيْسَانِيُّ ، بَقِيَ  
إِلَى سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِثْتَيْنِ<sup>(٣)</sup> .

### ١٩٥ - ابنُ كُنَّاسَةَ \* ( س )

الإمامُ العَلَّامةُ ، الثَّقَّةُ البارِعُ ، الأديبُ ، أبو عبدِ الله ، وأبو يحيى ،  
محمدُ بنُ عبدِ الله ، بنِ عبدِ الأعلى ، بنِ عبدِ الله ، بنِ خَلِيفَةَ ، بنِ زُهَيْرِ ، بنِ  
نَضَلَةَ ، الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ . وَكُنَّاسَةَ : لَقِبُ لِحَدِّهِ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : لِقِبِّ  
لَأَبِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِقِبًّا لَهُمَا .

مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة .

وسمع من : هشامِ بنِ عُرْوَةَ ، والأعمَشِ ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالدِ ،

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٨ .

\* التاريخ لابن معين : ٥٢٣ ، طبقات ابن سعد ٤٠١/٦ ، التاريخ الكبير ١٣٥/١ ،  
المعارف : ٥٤٣ ، الجرح والتعديل ٣٠٠/٧ ، الأغاني ٣٣٧/١٣ - ٣٤٦ ، تاريخ بغداد  
٤٠٤/٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٨/٣ ، العبر ١/٣٥٣ ،  
ميزان الاعتدال ٣/٥٩٢ ، الكاشف ٦١/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٧٧/٤ ، تهذيب التهذيب  
٢٥٩/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ١٧/٢ .

وعبد الله بن شُبْرَمَةَ ، وجَعْفَرِ بن بُرْقَانَ ، ومحمد بن السائب الكلبي ، ومُسْعَرِ  
ابن كِدَامَ ، وعِدَّة .

وعنه : أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وابنُ نَمِيرٍ ، وأبو  
خَيْثَمَةَ ، ومؤمِّلُ بنُ يَهَابٍ ، والرَّمَادِيُّ ، وأبو بكر الصَّاعَانِيُّ ، ومحمد بنُ  
الْفَرَجِ الأَزْرَقِ ، ويعقوب بنُ شَيْبَةَ ، والحارث بنُ أبي أسامة ، وآخرون .  
وثقهُ يحيى بنُ مَعِينٍ ، وعليٌّ ، وأحمدُ ، والعجليُّ ، وأبو داود ،  
وآخرون .

وقال أبو حاتم : كان صاحب أخبارٍ ، يُكْتَبُ حديثُهُ ، ولا يُحْتَجُّ بِهِ (١) .

وقال يعقوب السُّدُوسِيُّ : ثقة ، صالحُ الحديثِ ، له علمٌ بالعربية ،  
والشُّعْرُ ، وأيامِ النَّاسِ ، وهو ابنُ أختِ إبراهيم بن أدهم الزَّاهِدِ . قال  
السُّدُوسِيُّ : ماتَ بالكوفةِ ، لثلاثِ خَلُونِ من شَوَّالٍ ، سنةَ سبعٍ ومئتين (٢) ،  
وفيها أَرْخَهُ مُطِينٌ ، وقال ابنُ قانعٍ ، فَوهِمَ هو أو النَّاسِخُ ، فقال : سنة  
تِسْعٍ (٣) .

ولابنِ كُنَّاسَةَ كتابُ « الأنواء » وكتابُ « معاني الشعر » ، وكتابُ  
« سرقات الكُتُبِ من القرآن » (٤) .

وله في ابنه يحيى :

وَسَمَّيْتَهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ إِلَى قَدَرِ الرَّحْمَنِ فِيهِ سَبِيلٌ

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٠/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٠٨/٥ .

(٤) « الوافي بالوفيات » ٣٧٧/٤ .

تَفَاءَلْتُ لَوْ يُغْنِي النَّفَاؤُ لُ بِاسْمِهِ وَمَا خِلْتُ فَالاً قَبْلَ ذَاكَ يَفِيْلُ

أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ ، عَنْ خَلِيلِ بْنِ بَدْرِ ، وَأَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَا :  
أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ خَلَّادٍ ،  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ كُنَاسَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الزُّبَيْرِ  
ابْنِ الْعَوَّامِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيَّرُوا الشَّيْبَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا  
بِالْيَهُودِ » (١) .

تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ كُنَاسَةَ هَكَذَا . وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوِيهِ عَنْهُ .  
قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ ، رَوَاهُ الْحَفَاطُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ مَرْسَلًا ،  
وَرَوَاهُ زَيْدُ بْنُ الْحَرِيْشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ  
هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، مَرْفُوعًا بِنَحْوِهِ .

١٩٦ - مَرَوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ \* (م ، ٤)

ابن حَسَّانَ ، الإِمَامُ الْقُدْوَةُ الْحَافِظُ ، أَبُو بَكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ

---

(١) هُوَ فِي « حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ » ١٨٠/٢ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٥/١ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٤٣٩/١ ،  
وَالنَّسَائِيُّ ١٣٧/٨ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَهَذَا سَنَدُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، لَكِنْ  
اِخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، فَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ  
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ عَنِ الطَّرِيقَيْنِ : كِلَاهُمَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ ، وَفِي الْبَابِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٦١/٢ وَ ٤٩٩ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٤٣٩/١ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ( ١٧٥١ ) مِنْ طَرِيقِ  
مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْهُ ، وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ .

\* تَارِيخُ ابْنِ مَعِينٍ : ٥٥٦ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣٧٣/٧ ، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٣١٧/٢ ،  
تَارِيخُ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيِّ ٢٨٤/١ ، ٢٨٥ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٣٧٥/٨ ، تَارِيخُ دِمَشَقِ لَابْنِ  
عَسَاكِرَ ١/١٨٠ - ١/١٨١ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : لِوَحْدَةِ ١٣١٥ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ  
٢/٣٠/٤ ، الْعَبْرُ ٣٥٩/١ ، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٩٣/٤ ، تَذَكْرَةُ الْحَفَاطِ ٣٤٨/١ ، تَهْذِيبُ  
التَّهْذِيبِ ٩٥/١٠ ، طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ : ١٥٧ ، خُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٣١٩ ، شَدْرَاتُ  
الذَّهَبِ ٢٤/٢ .

الرحمن الأَسَدِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الطَّاطَرِيُّ . والطَّاطَرِيُّ : هو الخامِي ، وهو البَطَّانِيُّ .

قال الطَّبْرَانِيُّ : كُلُّ مَنْ باع الثِّيَابَ الكَرَابِيسَ بدمشق ، يُقالُ له : الطَّاطَرِيُّ . فعن مروان قال : ولدتُ سنَةَ سَبْعٍ وأربعين ومئة ، عام الكواكب<sup>(١)</sup> .

حدَّثَ عن : سعيد بن عبد العزيز ، ومُعاويةَ بنِ سَلامٍ ، ومالكٍ ، واللَّيْثِ ، وبكر بن مُضَرٍ ، وابنِ لَهِيعةٍ ، والهَيْثَمِ بنِ حُميدٍ ، ويحيى بن حَمزةٍ ، وإسماعيلَ بنِ عِيَّاشٍ ، وسُلَيْمانَ بنِ بلالٍ ، وعبدِ اللهِ بنِ العلاءِ بنِ زُبَيْرٍ ، وعُثمانَ بنِ حصنِ بنِ عِلاقٍ ، والهَقْلَ بنِ زيادٍ ، وعبدِ العزيزِ الدَّرَاوَرْدِي ، وسفيانَ بنِ عُيينةٍ ، وخالدِ بنِ يزيدِ المُرِّي ، ورشدينَ بنِ سَعدٍ ، وصخرِ بنِ جَندلِ البَيْرُوتِيِّ ، وعليِّ بنِ حَوْشَبٍ ، وعيسى بنِ يونسٍ ، وخلِقٍ .

حدَّثَ عنه : بَقِيَّةُ بنِ الوليدِ ، مع تقدُّمه ، ومحمودُ بنُ خالدٍ ، وهشامُ ابنِ خالدِ الأزرقِ ، ومحمدُ بنُ مُصَفَّى ، وابنُ ذُكوانٍ ، وسَلَمَةُ بنُ شبيبٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ الدَّارِمِيِّ ، وعباسُ التَّرْقُفِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وهارونُ بنُ محمدِ ابنِ بَكَارٍ ، وأحمدُ بنُ ناصحِ المِصْبِصِيِّ ، وأحمدُ بنُ الأَزهريِّ ، وولدهُ إبراهيمُ ابنُ مروانٍ ، وخلِقٌ كثيرٌ .

وثَّقَهُ أبو حاتمٍ ، وصالحُ بنُ محمدِ جَزَرَةَ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) « تاريخ أبي زرعة الدمشقي » ٢٨٤/١ ، وقال خليفة وابن الأثير في حوادث سنة (١٤٧) : وفي هذه السنة تناثرت النجوم .

(٢) هو عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي نسبةً إلى ترقف : مدينة من أعمال واسط .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٧٥ / ٨ .

قال عبدُ الله بن يحيى بن معاوية الهاشمي : أدركتُ ثلاثَ طبقاتٍ ،  
أحدُها طبقةُ سعيدِ بن عبد العزيز ، ما رأيتُ فيهم أخشعَ من مروان بن  
محمد<sup>(١)</sup> .

وقال أبو سليمان الداراني : ما رأيتُ شامياً خيراً من مروان بن محمد ،  
قيل له : ولا معلّمهُ سعيدُ بن عبد العزيز ، ولا يحيى بن حمزة ؟ قال : ولا  
معلّمهُ ، لأنه كان على بيتِ المال ، ولا يحيى لأنه كان على القضاء<sup>(٢)</sup> .

قال البخاريُّ : مات سنةَ عشرٍ ومئتين<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : عاش ثلاثاً وستين سنةً ، وكان سيّداً إماماً .

أخبرنا عمرُ بنُ محمد الفارسي ، وهديّةُ بنتُ علي ، وابنُ قدامة  
الحاكم ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الأوّل بنُ عيسى ،  
أخبرنا أبو الحسن بنُ داود ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد السرخسي ، أخبرنا  
عيسى بنُ عمر بنِ العباس السمرقندي ، حدّثنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن  
الحافظ ، حدّثنا مروانُ بنُ محمد ، حدّثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز ، عن عطيةَ بنِ  
قيس ، عن قزعة ، عن أبي سعيد الخُدريّ قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا  
رفع رأسه من الرُكوع قال : « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ  
الأَرْضِ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ، وَكَلْنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ  
لا مانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ » .

أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> عن عبد الله أتم من هذا .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٣١٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٣١٦ .

(٣) « التاريخ الصغير » ٣١٧/٢ .

(٤) رقم (٤٧٧) في الصلاة : باب ما يقول إذا رفع رأسه من الرُكوع ، وأخرجه أبو =



## ١٩٧ - شَبَابَةٌ \* (ع)

ابن سَوَّار ، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ ؛ أبو عَمْرٍو الفَزَارِيُّ ، مولاهم  
المدائني .

وُلد في حدود عام ثلاثين ومئة .

روى عن : يُونس بن أبي إسحاق ، وابن أبي ذئب ، وحرير بن  
عُثمان ، وشُعبة ، وإسرائيل ، وعبد الله بن العلاء بن زُبَيْر ، وورقاء ، وسُفيان  
، وطبقتهم .

وعنه : أحمدُ وإسحاقُ ، وعليُّ ، ويحيى ، وأبو خَيْثَمَةَ ، والحسنُ  
الْحُلَوَانِيُّ ، وأحمدُ بنُ الفُراتِ ، ومحمدُ بنُ عاصمِ الثَّقَفِيِّ ، وعَبَّاسُ  
الدُّورِيِّ ، وعبدُ اللهِ بنُ رَوْحِ ، وخلقٌ كثير .

وكان من كِبَارِ الأئمةِ إلا أنه مُرجىء .

قال أحمدُ العِجليُّ : قيل لشَبَابَةٌ : أليس الإيمانُ قولاً وعملاً ؟ قال :

---

= داود ( ٨٤٧ ) في الصلاة : باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ، والنسائي ١٩٨/٢ و ١٩٩  
في الافتتاح : باب ما يقول في قيامه ذلك ، من طرق عن سعيد بن عبد العزيز بهذا الإسناد ،  
وقوله : « ولا ينفع ذا الجد منك الجد » قال القرطبي : رواه الجمهور بفتح الجيم في اللفظين ،  
وهو بمعنى الحظ والبخت ، ومعناه : لا ينفع من رزق مالا وولداً وجاهاً دنوياً شيء من ذلك  
عندك ، وهذا كما قال تعالى : ( يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ) .

\* تاريخ ابن معين : ٢٤٧ ، طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ،  
طبقات خليفة : ت ٣١٧٦ ، التاريخ الكبير ٢٧٠/٤ ، التاريخ الصغير ٣٠٨/٢ ، المعارف :  
٥٢٧ ، الجرح والتعديل ٣٩٢/٤ ، الكامل لابن عدي ٣٩٥/٢ ، تاريخ بغداد ٢٩٥/٩ ،  
تهذيب الكمال : لوحة ٥٧٠ ، تهذيب التهذيب ١/٦٩٩/٢ ، العبر ٣٤٩/١ ، ميزان الاعتدال  
٢٦٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦١ ، الكاشف ٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٠/٤ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٦٨ ، شذرات الذهب ١٥/٢ .

إذا قال ، فقد عمل<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زُرعة : رجع شَبَابَةٌ عن الإِرجاء<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : كان شُعبَةٌ يتفقُدُ أصحابَ الحديثِ ، فقال يوماً :  
ما فعلَ ذاكَ الغلامُ الجميلُ ؟ - يعني شَبَابَةٌ -<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ قُتيبة : خرج شَبَابَةٌ إلى مَكَّةَ ، فماتَ بها<sup>(٤)</sup> .

وقال أحمدُ : كانَ داعيةً إلى الإِرجاءِ .

وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ ، ولا يُحتجُّ به<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو أحمد بنُ عدي : يقال : اسمه مروان ، ولقبه شَبَابَةٌ<sup>(٦)</sup> .

وروى أحمدُ بنُ أبي يحيى عن أحمد بن حنبلٍ قال : تركتهُ  
للإِرجاءِ<sup>(٧)</sup> .

وقال عثمانُ الدَّارِمِيُّ : قلتُ ليحيى : فَشَبَابَةٌ في شُعبة ؟ قال :  
ثقة<sup>(٨)</sup> .

وقال عليُّ بنُ المديني : صدوقٌ ؛ إلا أنه يرى الإِرجاءَ ، ولا يُنكرُ لمن  
سمعَ الوفاً أن يجيءَ بخبرٍ غريب<sup>(٩)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٩٩/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٩٩/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٩٥/٩ .

(٤) « المعارف » : ٥٢٧ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٣٩٢/٤ .

(٦) « الكامل » لابن عدي ٣٩٥/٢ .

(٧) « تهذيب الكمال » : لوحة ٥٧١ .

(٨) « تهذيب الكمال » : لوحة ٥٧١ .

(٩) « تاريخ بغداد » ٢٩٧/٩ .

قال طائفة : مات شَبَابَةُ سَنَةَ سِتٍّ ومِثَّتَيْنِ .

أخبرنا جماعة إجازة قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ طَبْرُزْد ، أخبرنا ابنُ الحُصَيْن ، أخبرنا ابنُ غِيَّالان ، أخبرنا أبو بكر الشَّافعي ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ رُوْحِ المدائني ، حدَّثنا شَبَابَةُ ، حدَّثنا ابنُ زُبَيْرٍ ، حدَّثنا الزُّهْرِيُّ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن عائشة قالت : « أَهَلَّلتُ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ بِعُمْرَةٍ فِي حَجَّتِهِ » قال الزُّهْرِيُّ : وسمعتُ غيرها يقولُ : أهلَّ رسولُ اللهِ ﷺ بِعُمْرَةٍ وَحِجَّةٍ (١) .

قال الأثرُمُ : سمعتُ أبا عبد الله وذكر شَبَابَةَ فقال : روى عن شُعبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن الحسن ، عن أنس أن النبي ﷺ جَلَدَ فِي الخمرِ . قال : وهذا ليس بشيءٍ ، رواه غيرُ واحدٍ عن شُعبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن أنس (٢) .

قيل لأبي عبد الله : وروى عن شُعبَةَ عن بُكَيْرِ بنِ عطاء ، عن عبد الرحمن بنِ يَعْمَرَ الدَّيْلِيِّ ، في الدُّبَاءِ ، فقال : وهذا إنما روى شُعبَةُ بهذا الإسناد حديثَ الحج (٣) .

---

(١) انظر البخاري ٤٣١/٣ و ٤٣٢ في الحج : باب من ساق البدن معه ، ومسلم (١٢٢٧) و (١٢٢٨) . وقال ابن القيم في « زاد المعاد » ١٠٧/٢ : وإنما قلنا : إنه ﷺ أحرم قارناً لبضعة وعشرين حديثاً صحيحة صريحة في ذلك ، ثم سردها ، وخرجناها هناك ، فانظرها فيه ١٠٧/٢ ، ١١٧ .

(٢) روى حديث الجلد في الخمر من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس البخاري ٥٤/١٢ في الحدود : باب ما جاء في ضرب شاربي الخمر ، ومسلم (١٧٠٦) في الحدود : باب حد الخمر ، والترمذي (١٤٤٣) ، وقد قال الحافظ في « الفتح » ٥٤/١٢ عن السند الذي فيه الحسن بين قتادة وأنس بعد أن نسبه للنسائي : إنه من المزيد في متصل الأسانيد . (٣) في الأصل : حديث الحديث ، والصواب ما أثبت ، قال الحافظ ابن رجب في « شرح العليل » ٤٤٢/١ ، ٤٤٣ : حديث شبابة ، عن بكير بن عطاء ، عن عبد الرحمن بن معمر ، عن النبي ﷺ أنه نهى عن الدباء والمزفت ، فإن نهى النبي ﷺ عن الانتباز في الدباء والمزفت صحيح ثابت عنه ، رواه عنه جماعة كثيرون من أصحابه ، وأما رواية عبد الرحمن =

وقال أبو عبد الله : كنت كتبت عن شَبَابَةِ قَدِيمًا شَيْئًا يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ يَقُولُ بِهَذَا - يعني الإِرجاء - (١) .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد : كان أبي يُنكِرُ حَدِيثَ شَبَابَةِ ، عن شُعبة ، عن مَعْن قال : كان يُتَّبَعُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي جِرِّ .

وذكر العُقَيْلِيُّ أَنَّ شَبَابَةَ قَدِيمَ مِنَ الْمَدَائِنِ ، لِلَّذِي أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ ، فَكَانَتِ الرَّسُلُ تَخْتَلِفُ بَيْنَهُمَا ، قَالَ النَّاقِلُ : فَرَأَيْتُ شَبَابَةَ تِلْكَ الْأَيَّامِ مَعْمُومًا مَكْرُوبًا ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى الْمَدَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَلِحَ أَمْرُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (٢) .

### ١٩٨ - عبد الصَّمَدِ \* (ع)

ابنُ عبد الوارث ، بنُ سعيد ، بنُ ذَكْوَانَ ، الإِمَامُ الحَافِظُ الثَّقَةُ ، أَبُو سَهْلِ التَّمِيمِيُّ العَنْبَرِيُّ ، مَوْلَاهُمُ البَصْرِيُّ التُّورِيُّ .

حَدَّثَ عَنِ أَبِيهِ بِتَصَانِيفِهِ ، وَعَنْ : هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، وَعِكرَمَةَ بْنِ

---

= بن يعمر عنه فغريبة جداً ، ولا يعرف إلا بهذا الإسناد ، تفرَّد بها شُعبة ، عن شُعبة ، عن بكير ابن عطاء عنه ، وعند شُعبة بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن يعمر عن النبي ﷺ أنه قال : « الحج عرفة » في حديث ذكره ، فهذا المتن هو الذي يعرف بهذا الإسناد ، وأما حديث النهي عن الدباء والمزفت ، فهو بهذا الإسناد غريب جداً ، وقد أنكره على شُعبة طوائف من الأئمة ، منهم الإمام أحمد ، والبخاري وأبو حاتم ، وابن عدي ، وأما ابن المديني ، فإنه سئل عنه ، فقال : لا ينكر لمن سمع من شُعبة - يعني حديثاً كثيراً - أن ينفرد بحديث غريب .

(١) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ١٨٥ .

(٢) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ١٨٥ .

\* تاريخ ابن معين : ٣٦٤ ، طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧ ، التاريخ الكبير ١٠٥/٦ ، التاريخ الصغير ٣٠٧/٢ ، الجرح والتعديل ٥٠/٦ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٣٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٣٨/٢ ، العبر ٣٥٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٤/١ ، الكاشف ١٩٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٧/٦ ، النجوم الزاهرة ١٨٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٤٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٩ ، شذرات الذهب ١٠٧/٢ .

عَمَّار ، وأبي خَلْدَةَ خَالِدِ بْنِ دِينَار ، وإِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ ، وَرَبِيعَةَ  
ابْنِ كَلْثُومٍ ، وَأَبَانَ بْنِ يَزِيدٍ ، وَشُعْبَةَ ، وَهَمَّامَ ، وَحَرْبَ بْنِ شَدَّادٍ ، وَحَرْبَ بْنِ  
مَيْمُونٍ ، وَحَرْبَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، وَخَلْقَ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأَحْمَدُ ، وَبُنْدَارُ ، وَهَارُونُ  
الْحَمَّالُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ  
الشَّاعِرِ ، وَأَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيِّ ، وَابْنُهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن سعد وطائفة : مات سنة سبعٍ ومئتين .

أما :

#### ١٩٩ - عبد الصمد بن حسان \*

فهو أبو يحيى المرؤزي ، قاضي هراة .

حَدَّثَ عَنْهُ : زَائِدَةُ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَإِسْرَائِيلُ ، وَالْكَوْفِيُّينَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الذُّهْلِيُّ أَيْضاً ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَرَّاءِ ، وَأَحْمَدُ  
ابْنَ يَوْسُفَ السُّلَمِيِّ .

مات سنة عشرٍ ومئتين .

وكان من العلماء ، ولا شيء له في الكتب الستة .

---

\* التاريخ الكبير ١٠٥/٦ ، ميزان الاعتدال ٢٦٠/٢ ، لسان الميزان ٢٠/٤ .

## ٢٠٠ - عبد الصّمد بن النّعمان \*

شيخُ بغداديّ ، بزّاز .

روى عن : عيسى بن طهّمان ، وشُعْبَةَ ، وطائفة .

وعنه : عبّاسُ الدُّورِيّ ، وَتَمَّتَام ، وأحمدُ بنُ مُلاعب ، وآخرون .

وثقّه ابنُ مَعِين وغيره .

وقال الدارقطني : ليس بالقوي . تُوفِّي سنة ٢١٦ .

## ٢٠١ - قراد \*\* (خ ، د ، س ، ت)

الحافظُ الإمامُ الصّدوقُ ، أبو نُوح ، عبدُ الرحمن بنُ غَزْوَانَ الخُزاعي ، ويقال : الضُّبِّي ، مولاهم ، الملقَّبُ بقراد ، نزيلُ بغداد ، كان من علماء الحديث ، وله ما يُنكر .

حدّث عن : عوفِ الأعرابي ، ويونسَ بنِ أبي إسحاق ، وعكرمةَ بنِ عمّار ، وجريّرِ بنِ حازم ، وشُعْبَةَ ، وطبقتهم .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، ويحيى بنُ مَعِين ، ومحمدُ بنُ سعد ، وإبراهيمُ بنُ يعقوبِ السّعديّ ، ومحمدُ بنُ عبد الله المُخرَمي ، وعبدُ الله بنُ

---

\* تاريخ ابن معين : ٣٦٤ ، الجرح والتعديل ٥١/٦ ، ميزان الاعتدال ٦٢١/٢ ، شذرات الذهب ٣٦/٢ .

\*\* العلل لأحمد : ٢٥٧ ، تاريخ ابن معين : ٣٥٥ ، طبقات ابن سعد ٣٣٥/٧ ، الجرح والتعديل ٢٧٤/٥ كتاب المجروحين والضعفاء ٣٠٥/٢ - ٣٠٦ ، تاريخ بغداد ٢٥٢/١٠ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨١١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٤/٢ العبر ٣٥٢/١ ، ميزان الاعتدال ٥٨١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٩/١ ، الكاشف ١٨٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٦ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٣ ، شذرات الذهب ١٧/٢ .

أبي مَسْرَةَ المَكِّي ، ومحمدُ بنُ سعدِ العَوْفِيُّ ، وأبو بكر الصَّاعَانِي ، وَعَبَّاسُ  
الدُّورِيِّ ، والحارثُ بنُ أبي أُسامَةَ . وخلقٌ كثير .

وحدث عنه من القدماء : أبو مُعاوية الضَّرِير .

قال مجاهدُ بنُ موسى : ما كتبتُ عن شيخٍ أحرَّ رأساً من أبي نوح ،  
إنما كان يَهْدِرُ : حدثنا شُعْبَةُ ، حدثنا شُعْبَةُ (١) .

وقال عليُّ بنُ المديني وابنُ نُمير : ثقة .

وقال يحيى بنُ مَعِين : ليس به بأس (٢) .

وقال أحمدُ بنُ حنبل : كان عاقلاً من الرِّجال (٣) ،

وقال ابنُ جِبَّان (٤) : كان يُخطيء يتخالجُ في القلبِ منه ، لروايته عن  
اللَّيْثِ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائِشَةَ ، قصَّة المماليكِ وضربهم .

قلتُ : له حديثٌ لا يُحتمل في قصةِ النبيِّ ﷺ وبَحيرا بالشام (٥) .

ماتَ سنةَ سبعٍ ومئتين .

احتجَّ به البخاريُّ .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٥٣/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٥٣/١٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٥٣/١٠ .

(٤) في كتاب « الثقات » كما صرح بذلك المزي في « تهذيب الكمال » : لوحة ٨١١ .

(٥) رواه الترمذي في « جامعه » ( ٣٦٢٤ ) في المناقب : باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ  
من طريق قراد عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه ،  
وقال : هذا حديث حسن غريب . وأورده المؤلف بطوله في السيرة النبوية من « تاريخ الإسلام »  
٢٦ ، ٢٨ ، وانتقده من جهة متنه ، وقال : هو حديث منكر جداً ، وانظر « البداية » ٢٨٥/٢ لابن  
كثير ، و« تاريخ بغداد » ٢٥٢/١٠ ، ٢٥٣ .

## ٢٠٢ - حُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ \* (س)

الإمامُ الحُجَّةُ ، شَيْخُ خُرَّاسَانَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ، مَوْلَاهُمْ  
النَّيْسَابُورِيُّ .

وُلِدَ بَعْدَ عَامِ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، أَوْ قَبْلَهُ .

سَمِعَ ابْنَ جُرَيْجٍ ، وَعِكرِمَةَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَعِيسَى بْنَ طَهْمَانَ ، وَشُعْبَةَ ،  
وَسُفْيَانَ ، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْغَسِيلِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ  
طَهْمَانَ ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، وَمَالِكَ بْنَ مِغْوَلٍ ،  
وَطَبَقَتَهُمْ ، بِالْحِجَازِ ، وَالْعِرَاقِ ، وَخُرَّاسَانَ ، وَالشَّامِ .

وَجَمَعَ وَصَنَّفَ ، وَأَنْفَقَ أَمْوَالًا عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ ،  
وَحُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ ، وَسَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَّاءِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
رَافِعٍ ، وَالذُّهْلِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ ، فَقَالَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ الْمَأْمُونُ شَيْخُ بَلَدِنَا فِي  
عَصْرِهِ ، كَانَ مِنْ أَسْحَى النَّاسِ ، وَأَوْرَعِهِمْ ، وَأَقْرَبَهُمْ لِلْقُرْآنِ .

قَرَأَ عَلَى الْكَسَائِيِّ ، وَعِيسَى بْنِ طَهْمَانَ ، وَكَانَ يَغْزُو فِي كُلِّ ثَلَاثِ  
سِنِينَ مَرَّةً ، وَيَحُجُّ فِي كُلِّ خَمْسِ سِنِينَ مَرَّةً<sup>(١)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٧٧/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٥٥ ، التاريخ الكبير ٣٩١/٢ ،  
التاريخ الصغير ٣٠٠/٢ ، الجرح والتعديل ٦٦/٣ ، تاريخ بغداد ١٤٣/٨ ، تهذيب الكمال :  
لوحه ٣٠٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٠/١ ، العبر ٣٣٩/١ ، الكاشف ٢٣٥/١ ، تهذيب  
التهذيب ٣٧٢/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٥ ، شذرات الذهب ٦/٢ .

(١) أن يحج الإنسان في كل خمس سنين مرة إن تيسر له ذلك من السنة ، لما رواه ابن  
حبان في « صحيحه » (٩٦٠) من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « قال =



قال عيسى بن أحمد البلخي : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ  
الَّذِي يُلَقَّبُ بِكُمَيْلٍ .

وقال أحمد بن حنبل : كان ثقةً ، وأثنى عليه خيراً<sup>(١)</sup> .

وقيل : كان يُطْعِمُ أصحابَ الحديثِ الفالودجَ ، وَيَصِلُهُمْ ، كان  
مُحْتَشِمًا ، مُتَمَوِّلًا ، جَوَادًا ، فقيهاً ، كبيرَ الشأنِ .

وقال محمد بن عبد الوهَّابِ الفراء : ماتَ سنةَ اثنتين ومِئتين<sup>(٢)</sup> .

وقال البخاريُّ : ماتَ سنةَ ثلاثٍ ومِئتين<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : روى له النَّسائيُّ ، وأخرج له البخاريُّ تعليقاً<sup>(٤)</sup> .

### ٢٠٣ - صاحبُ الأندلسِ \*

الأمير أبو العاص ، الحَكَمُ بنُ هشامِ بنِ الدَّاجِلِ عبدِ الرحمنِ بنِ  
مُعاويةِ بنِ الخليفةِ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مروانِ بنِ الحَكَمِ ، الأمويِّ ،  
المروانيِّ .

---

= الله : إن عبداً صححت له جسمه ، ووسعت عليه في المعيشة ، تمضي عليه خمسة أعوام لا  
يفد إليّ لمحرور .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤٤/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤٥/٨ .

(٣) « التاريخ الصغير » ٣٠٠/٢ .

(٤) الحديث المعلق هو أن يسقط المحدث من أول إسناده راوياً فأكثر ، ويعزو  
الحديث إلى من فوق المحذوف ، وربما أسقط الإسناد كله وقال : قال النبي ﷺ ، وما علَّقه  
البخاري بصيغة الجزم يحكم في الغالب بصحته ، لأنه لا يجزم بذلك إلا وقد صح عنه ، وما  
علقه بصيغة التمریض كيذكر ويروى فهو ضعيف غالباً .

\* أورد المؤلف ترجمته في الجزء الثامن من هذا الكتاب ص ٢٢٥ ، وليس هو من  
تلك الطبقة ، ولكنه ذكره هناك مع ما ذكر من أمراء الأندلس ، وقد نبهنا على ذلك في  
المقدمة ، وانظر مصادر ترجمته هناك .

تملّك بعد أبيه ، وامتدت أيامه ، ويُلقَّب بالمرتضى ، لكن لم يتسمَّ  
بإمرة المؤمنين .

وكان بطلاً شجاعاً ، عاتياً ، جباراً ، داهيةً ، سائساً .  
عاش خمسين سنةً ، وكان دولته سبعاً وعشرين سنة .

قال ابن حزم<sup>(١)</sup> : كان مجاهراً بالمعاصي ، سفاكاً للدماء ، يأخذ أولاد  
الناس الملاح ، فيخصيهم ، ثم يُمسكهم لنفسه ، وله أشعار .

قلت : هو الذي أوقع بأهل الرِّبض ، وهو محلّة متصلة بقصره ،  
فهدمها ، وهدم مساجدها ، وفعل بأهل طليطلة<sup>(٢)</sup> أعظم من ذلك ، وتظاهر  
بالفسق والخمور ، فقامت الفقهاء والكبراء ، فخلعوه في سنة (١٨٩) ثم إنهم  
أعادوه لما تنصّل وتاب ، ثم تمكّن ، فقتل طائفة نحو السبعين من الأعيان ،  
وصلبهم ، وكان منظراً فظيماً ، فلعنه الناس ، وأضمروا الشرّ ، وأسمعوه  
المُرّ ، فتحصّن ، واستعدّ ، وجرّت له أمورٌ ، يطول شرحها<sup>(٣)</sup> ، إلى أن  
هَلَكَ ، في سنة ست ومئتين ، وتملّك بعده ابنه أبو المطرف عبد  
الرحمن<sup>(٤)</sup> .

## ٢٠٤ - يحيى بن آدم \* (ع)

ابن سليمان ، العلامة ، الحافظ ، المجوّد ، أبو زكريّا الأمويّ ،

(١) في كتابه «نقط العروس» كما نقل عنه في «المغرب» ٤٤/١ .

(٢) مدينة كبيرة في أواسط الأندلس بالقرب من «مدريد» الآن ، فتحها طارق بن زياد

سنة ٧١٤ هـ .

(٣) ذكرها المؤلف بطولها في الجزء الثامن من هذا الكتاب ص ٢٢٧ ، وانظر

«الكامل» لابن الأثير ٣٣٧/٦ ، و«نفع الطيب» ٣٣٩/١ - ٣٤٣ .

(٤) أورد المؤلف ترجمته في الجزء الثامن من هذا الكتاب ص ٢٣١ .

\* تاريخ ابن معين : ٦٣٩ ، طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧١ ،

مولاهم الكوفي ، صاحب التصانيف ، من موالى خالد بن عَقَبَةَ بن أبي مُعَيْط .

وُلد بعد الثلاثين ومئة ، ولم يُدرك والده ، كأنه تُوفِّي وهذا حَمْلٌ .

روى عن : عيسى بن طَهْمَانَ ، ومالك بن مِعْوَل ، وفَطْر بن خليفة ، ويونس بن أبي إسحاق ، ومِسْعَر بن كِدَام ، وسُفيان الثَّورِيّ ، وحمزة الزِّيَّات ، وجَرِير بن حازم ، والحسن بن حَيّ ، وإسرائيل ، وعمَّار بن رُزَيْق ، ومُفَضَّل بن مُهَلَّهَل ، ويزيد بن عبد العزيز ، وأبي بكر النَّهْشَلِيّ ، وسُلَيْمَانَ بن المُغِيرَةَ ، وشَرِيكٍ ، وحَمَّاد بن سَلَمَةَ ، وزُهَيْر بن مُعاوية ، وأبي الأحوص ، وابن عُيَيْنَةَ ، وقُطْبَةَ بن عبد العزيز ، والحسن بن عِيَّاش ، وأخيه أبي بكر بن عِيَّاش ، وجوَد عنه حروفٌ عاصم . ولم يلق شُعبَةَ .

حدَّث عنه : أحمدُ ، وإسحاقُ ، ويحيى ، وعليُّ ، وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، والحسن بن عليّ الخَلَّالُ ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن عبد الله المُخَرَّمِيّ ، ومحمود بن عَيْلان ، وهارونُ الحَمَّالُ ، وموسى بن حَزَام الترمذِيّ ، وأحمد بن سليمان الرَّهَائِيّ ، وعبد بن حُميد ، وعَبْدَةُ الصَّفَّار ، والحسن بن علي بن عَفَّان العامريّ ، وخلقٌ سواهم .

وثقه يحيى بن مَعِين والنَّسَائِيّ .

---

= طبقات خليفة : ت ١٣٣١ ، التاريخ الكبير ٢٦١/٨ ، التاريخ الصغير ٢٩٨/٢ ، الجرح والتعديل ١٢٨/٩ ، الفهرست لابن النديم : ٢٨٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٠/١ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٨٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٤٦/٤ ، العبر ٣٤٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٩/١ ، الكاشف ٢٤٨/٣ ، دول الإسلام ١٢٧/١ ، طبقات القراء ٣٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٥/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٥٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٨/٢ .

قال أبو عبيد الأجرى : سئل أبو داود عن معاوية بن هشام ،  
ويحيى بن آدم ، فقال : يحيى واحد الناس (١) .

وقال أبو حاتم : ثقة كان يتفقه (٢) .

وقال يعقوب بن شيبه : ثقة ، كثير الحديث ، فقيه البدن ، ولم  
يكن له سنٌ متقدم ، سمعتُ علياً يقول : يرحمُ الله يحيى بن آدم ، أي  
علمَ كانَ عنده ! وجعلَ عليُّ يطريه . وسمعتُ عبيد بن يعيش ، سمعتُ أبا  
أسامة يقول : ما رأيتُ يحيى بن آدم قطُّ ، إلا ذكرتُ الشعبيَّ - يريدُ أنه  
كان جامعاً للعلم (٣) .

وله حديث منكر ، رواه عليُّ بن المدني ، والحلوانيُّ ، والفضلُ  
ابن سهل ، والمُخرمي ، حدثنا ابنُ أبي ذئب ، عن المُقبري ، عن أبيه ،  
عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا حَدَّثْتُم عني حديثاً  
تَعْرِفُونَهُ ، ولا تُنْكِرُونَهُ ، فَصَدِّقُوا بِهِ ، قُلْتُهُ ، أو لم أَقُلْهُ ، فَإِنِّي أَقُولُ ما  
يُعْرَفُ ، ولا يُنْكَرُ ، وإذا حَدَّثْتُم عني حديثاً تُنْكِرُونَهُ ، ولا تَعْرِفُونَهُ ،  
فَكذَّبُوا بِهِ ، قُلْتُهُ أو لم أَقُلْهُ ، فَإِنِّي لا أَقُولُ ما يُنْكَرُ ، وأقولُ ما يُعْرَفُ » .  
أخرجه الدارقطنيُّ ، ورواه ثقات .

قال ابنُ خزيمة : [في صحة هذا الحديث مقال] لم نَر في شرقِ  
الأرض ، ولا غربها أحداً يَعْرِفُ هذا من غيرِ روايةِ يحيى ، ولا رأيتُ  
مُحدِّثاً يُثبِتُ هذا عن أبي هريرة (٤) .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٨٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٨/٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٨٤ .

(٤) نقله السيوطي في « مفتاح الجنة » ص ١٦ ، ثم نقل عن البيهقي في « المدخل » =

وقال البيهقي : وجاء عن يحيى مُرْسَلًا لسعيد المَقْبَرِي .

قلت : وصله قوي ، والثقة قد يغلط .

وقال محمدُ بنُ عَيْلان : سمعتُ أبا أسامةَ يقولُ : كان عُمَرُ في زمانه رأسَ الناسِ ، وهو جامعٌ ، وكان بعده ابنُ عباسٍ في زمانه ، وبعده الشَّعْبِيُّ في زمانه ، وكان بعده سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وكان بعد الثَّوْرِي يحيى ابنُ آدم<sup>(١)</sup> .

قلتُ : قد كان يحيى بنُ آدمٍ من كبار أئمة الاجتهاد ، وقد كان عُمَرُ كما قال في زمانه ، ثم كان عليٌّ وابنُ مسعود ، ومعاذٌ ، وأبو الدَّرْدَاءِ ، ثم كان بعدهم في زمانه زيدُ بنُ ثابت ، وعائشةُ ، وأبو موسى ، وأبو هريرةَ ، ثم كان ابنُ عباسٍ ، وابنُ عمر ، ثم علقمةُ ، ومسروقُ ، وأبو إدريس ، وابنُ المسيَّب ، ثم عروةُ ، والشَّعْبِيُّ ، والحسنُ ، وإبراهيمُ النَّخَعِيُّ ، ومجاهدٌ ، وطاووسٌ ، وعدةٌ ، ثم الزُّهْرِيُّ ، وعُمَرُ بنُ عبد العزيز ، وقتادةٌ ، وأيوبُ ، ثم الأعمشُ ، وابنُ عَوْنٍ ، وابنُ جُريج ، وعبيدُ الله بنُ عمر ، ثم الأوزاعيُّ ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، ومَعْمَرٌ ، وأبو حنيفةَ ، وشعبةٌ ، ثم مالكُ ، والليثُ ، وحمادُ بنُ زيد ، وابنُ عُيينة ، ثم ابنُ المبارك ، ويحيى القطان ، ووكيعٌ ، وعبدُ الرحمن ، وابنُ وهب ،

---

= قوله: وهو مختلف على يحيى بن آدم في إسناده ومنتنه اختلافاً كثيراً يوجب الاضطراب، منهم من يذكر أبا هريرة، ومنهم من لا يذكره ويرسل الحديث ، ومنهم من يقول في منته : « إذا رويتم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله » وقال البخاري في « تاريخه » : ذكر أبي هريرة فيه وهم . وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » ٢٥٨/١ ، ومحاولة السيوطي تعقبه خطأ ظاهر ، وتساهل غير مرضي ، فإن الحديث ظاهر البطلان لكل من مارس هذه الصناعة وخبر الأسانيد .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٨٤ .

ثم يحيى بن آدم ، وعفان ، والشافعي وطائفة ، ثم أحمد ، وإسحاق ،  
وأبو عبيد ، وعلي بن المدني ، وابن معين ، ثم أبو محمد الدارمي ،  
ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وآخرون من أئمة العلم والاجتهاد .

قال دَعْلَجُ السَّجَزِيُّ : حدثنا محمد بن أحمد البراء ، سمعت علي  
ابن عبد الله يقول : نظرت ، فإذا الإسناد يدور على ستة - يعني الأسانيد  
الصَّحاح - قال : فلأهل المدينة ابن شهاب الزُّهري ، ولأهل مكة عمرو  
ابن دينار ، ولأهل البصرة قتادة ، ويحيى بن أبي كثير ، ولأهل الكوفة أبو  
إسحاق ، والأعمش ، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف  
ممن صنّف ، فمن المدينة مالك ، وابن إسحاق ، ومن مكة ابن جريج  
وابن عيينة ، ومن البصرة ابن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة ، وشعبة ،  
وأبو عوانة ، ومعمّر ، وقد سمع معمر من الستة ، ومن الكوفة سفيان  
الثوري ، ومن الشام الأوزاعي ، ومن واسط هُشيم .

قلت : أغفل حماد بن زيد ، والليث ، وما هما بدونهم .

قال : ثم انتهى علم هؤلاء إلى يحيى بن سعيد القطان ، ويحيى  
ابن أبي زائدة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم .

قلت : نسي ابن المبارك ، ووكيعاً ، وابن وهب ، وهم من بحور  
العلم .

وقد وقع لنا بعلو ، كتاب « الخراج »<sup>(١)</sup> ليحيى بن آدم .

---

(١) وقد نشره لأول مرة المستشرق الدكتور « ث وجوينول » سنة ١٣١٤ هـ بمطبعة  
بريل في مدينة ليدن عن أصل خطي يرجع تاريخه إلى أواخر القرن الخامس الهجري كما هو  
مبين في السماع المثبت عليه ، ثم أعاد تحقيقه وشرحه العلامة أحمد محمد شاكر في سنة  
١٣٤٧ هـ وعنت بنشره المطبعة السلفية بمصر .

واتفق موته غريباً ببلدٍ فمِ الصَّلحُ (١) في سنة ثلاثٍ ومثتين ، في شهر ربيع الأول ، في النصف منه ، قيده محمد بنُ سعد (٢) ، وذكر العام البخاري (٣) وأبو حاتم (٤) .

أخذ عنه قراءة عاصمٍ : شعيبُ بنُ أيوب الصَّريفيني ، وأبو حمدون الطَّيِّبُ بنُ إسماعيل ، وعبدُ الله بنُ محمد بنِ شاکر ، وآخرون (٥) .

قال أبو هشام الرِّفَاعِيُّ : حدثنا يحيى بنُ آدم قال : سألتُ أبا بكرٍ عن حروفِ عاصمٍ التي في هذه الكُرَّاسَةِ أربعين سنةً ، فحدثني بها كُلُّها ، وقرأها عليَّ حرفاً حرفاً (٦) .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، وأبو المعالي بنُ المؤيِّد ، قالا : أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السَّلَفِيُّ ، أخبرنا الحسينُ بنُ علي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ يحيى ، أخبرنا إسماعيلُ الصَّفَّارُ ، حدثنا الحسنُ بنُ علي العامريُّ ، حدثنا يحيى بنُ آدم ، حدثنا أبو بكرُ بنُ عيَّاش ، عن عاصمٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن مسروقٍ ، عن معاذِ بنِ جبل قال : بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمنِ ، وأمرني أنْ أَخْذُ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ وَمِمَّا سُقِيَ بَعْلًا العُشْرَ ، وَمَا سُقِيَ بالدَّوَالِي نِصْفَ العُشْرِ (٧)

(١) مر التعريف بها في الصفحة ٤٩٢ من هذا الجزء ت (٣) .

(٢) في « الطبقات الكبرى » ٤٠٢/٦ .

(٣) في « التاريخ الكبير » ٢٦٢/٨ .

(٤) في « الجرح والتعديل » ١٢٨/٩ .

(٥) « غاية النهاية في طبقات القراء » ٣٦٣/٢ .

(٦) « غاية النهاية في طبقات القراء » ٣٦٣/٢ .

(٧) سننه حسن ، وهو في كتاب « الخراج » ص ١١٥ ، وأخرجه ابن ماجة (١٨١٨)

في الزكاة : باب صدقة الزروع والثمار ، من طريق الحسن بن علي بن عفان ، عن يحيى بن آدم بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ٤٢/٥ في الزكاة : باب ما يوجب العشر وما يوجب نصف =

هذا حديثٌ صالحٌ ، جيّدُ الإسنادِ ، لكنّ فيه إرسالٌ بين مسروقٍ ومُعَاذٍ ، أخرجه ابنُ ماجةٍ ، عن (١) الحسن بن علي بن عفان ، فوافقناه بعُلُوّ .

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامةَ كتابه ، عن خليل بن بدرٍ ، وعليّ بن فادشاه ، وأحمد بن محمدٍ ، قالوا : أخبرنا أبو علي المُقرئ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر ، حدثنا محمدُ بنُ عاصم ، حدثنا يحيى بنُ آدم ، عن إسرائيل ، عن الأسود بن قيس ، عن جندبِ ابنِ سُفيان قال : لما انطلق أبو بكر مع رسولِ الله ﷺ إلى الغارِ ، قال : لا تدخلُ يا رسولَ الله ، حتى أستبرئَهُ ، فدخلَ أبو بكرُ الغارَ ، فأصابَ يدهُ شيءٌ ، فجعلَ يمسحُ الدّمَ عن أصبعِهِ ، ويقولُ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقَيْتِ (٢)

= العشر ، من طريق هناد بن السري ، عن أبي بكر بن عياش به ، وأخرجه الدارمي ٣٩٣/١ من طريق عاصم بن يوسف ، عن أبي بكر بن عياش به ، وأخرجه أحمد ٢٣٣/٥ من طريق سليمان بن داود الهاشمي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن معاذ ، فأسقط مسروقاً . وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٢٧٤/٣ ، ٢٧٦ ، وأبي داود (١٥٩٦) ، والنسائي ٤١/٥ ، وابن ماجة (١٨١٧) ، وعن جابر عند مسلم (٩٨١) ، والنسائي ٤١/٥ ، ٤٢ ، وعن أبي هريرة عند الترمذي (٦٣٩) ، وابن ماجة (١٨١٦) . والدوالي : جمع دالية : شيء يتخذ من خوص وخشب يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل .

(١) في الأصل : ابن ماجة والحسن . . . والصواب ما أثبتناه .

(٢) عبد الله بن جعفر : هو ابن أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٤٦ هـ ، مترجم في « تاريخ أصبهان » لأبي نعيم ٨٠/٢ ، ووصفه الذهبي في « العبر » ٢٧٢/٢ بمحدث أصبهان الرجل الصالح ، ومحمد بن عاصم هو الثقفى الأصبهاني العابد المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، قال إبراهيم أورمة : ما رأى مثل نفسه ، ولا رأيت مثله ، مترجم في « التهذيب » ٢٤٠/٩ ، ٢٤١ ، و« تاريخ أصبهان » ١٨٩/٢ ، وبأبي رجال السند ثقات ، وجندب بن سفيان : هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي .

وقد نسبه الزرقاني في « شرح المواهب » ٣٣٦/١ إلى ابن مردويه .



وبه : سمعتُ يحيى بن آدم يقولُ : المِيلُ ثلاثةُ آلافٍ وستُ مئةُ ذراعٍ إلى أربعةِ آلافٍ ، والفرسخُ ثلاثةُ أميالٍ ، والبريدُ اثنا عشرَ ميلاً .

قال هِشامُ بنُ منصورٍ : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : قال لي يحيى بن آدم : يَجِيئُنِي الرَّجُلُ مَمَّنْ أُبْغِضُهُ ، وَأَكْرَهُ مَجِيئَهُ ، فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَهُ ، لِأَسْتَرِيحَ مِنْهُ ، وَلَا أَرَاهُ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ أَوْدُهُ ، فَأُرَدِّدُهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيَّ .

### ٢٠٥ - أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ \* (ع)

محمدُ بنُ عبد الله ، بنُ الزُّبَيْرِ ، بنِ عُمَرَ ، بنِ دِرْهَمٍ ، الحافظُ الكَبِيرُ المُجَوِّدُ ، أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ ، الكوفيُّ ، مولَى بني أسد .

حدَّثَ عن : مالكِ بنِ مِغْوَلٍ ، وفِطْرِ بنِ خَلِيفَةَ ، وعيسى بنِ طَهْمَانَ ، صاحبِ أنسٍ ، وعُمَرَ بنِ سعيدِ بنِ أبي حُسَيْنٍ ، ومِسْعَرٍ ، وسعدِ بنِ أَوْسِ العَبْسِيِّ ، وأيمنِ بنِ نَابِلٍ ، وربَّاحِ بنِ أبي معروفٍ ، وحَمْرَةَ بنِ حَبِيبٍ ، والوليدِ بنِ عبد الله بنِ جُمَيْعٍ ، وسُفْيَانَ ، وشَيْبَانَ النَّحْوِيِّ ، وسَعِيدِ بنِ حَسَّانِ المَخْزُومِيِّ ، ويونسِ بنِ أبي إسحاقٍ ، وخلقٍ كثيرٍ .

حدَّثَ عنه : ابنُه طاهرٌ ، وأحمدُ ، والقواريريُّ ، وأبو بكرُ بنُ أبي

---

\* تاريخ ابن معين : ٥٢٣ ، طبقات ابن سعد ٤٠٢/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٣٣٤ ، التاريخ الكبير ١/١٣٣ ، التاريخ الصغير ٢/٢٩٨ ، المعارف : ٥١٧ ، الجرح والتعديل ٧/٢٩٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢١٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٢١٧/٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٩٥ - ٥٩٦ ، العبر ١/٣٤١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٥٧ ، الكاشف ٣/٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٣ ، شرح العلل لابن رجب ٢/٥٣٩ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٤ ، طبقات الحفاظ : ١٥٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٤ .

شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو النَّاقِدِ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، وَابْنُ مَثْنَى ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ،  
وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ الْقَطَّانِ ، وَبُنْدَارُ ، وَمَحْمَدُ بْنُ رَافِعٍ ،  
وَيَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْكَذِيمِيُّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قال نصرُ بنُ عليٍّ : قال لي أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ : أنا لا أبالي أن  
يُسْرَقَ لي كتابُ سُفْيَانَ ، إني أحفظه كُلَّهُ .

ابنُ عُقْدَةَ : حدثني عبدُ الله بنُ إبراهيم بنِ قُتَيْبَةَ ، سمعتُ ابنَ نُمَيْرٍ  
يقولُ : أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ صدوقٌ ، ما علمتُ إلا خيراً ، مشهورٌ  
بالطَّلَبِ ، ثِقَّةٌ ، صحيحُ الكتابِ ، كان صديقَ أبي نُعَيْمٍ ، وسماعَهما  
قريبٌ ، وأبو نُعَيْمٍ أَسَنُ منه ، وأقدمُ سماعاً<sup>(١)</sup>

وروى حنبلٌ عن أحمدٍ : كان كثيرَ الخطأ في حديثِ سُفْيَانَ<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ مَعِينٍ : ثِقَّةٌ . وقال مرَّةً : ليس به بأس .

وقال العِجْلِيُّ : كوفيٌّ ثِقَّةٌ يتشيعُ<sup>(٣)</sup> .

وقال بُنْدَارُ : ما رأيتُ رجلاً قطُّ أحفظَ من أبي أحمد الزُّبَيْرِيِّ<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو حاتمٍ : حافظٌ للحديثِ ، عابدٌ مجتهدٌ ، له أوهام<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو زُرْعَةَ وغيرُه : صدوق .

وقال النَّسَائِيُّ : ليس به بأس .

---

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٢١٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٢١٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٢١٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٢١٨ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٢٩٧/٧ :

وروى أحمد بن أبي حنيفة ، عن محمد بن يزيد قال : كان محمد  
ابن عبد الله الأسدي يصوم الدهر ، فكان إذا تسحر برغيف ، لم يصدع ،  
فإذا تسحر بنصف رغيف ، صدع من نصف النهار ، إلى آخره ، فإن لم  
يتسحر ، صدع يومه أجمع<sup>(١)</sup> .

وقال أبو داود : كان أبو أحمد حبالاً ، يبيع الحبال .

وقال أحمد بن حنبل ومطين : مات بالأهواز سنة ثلاث ومئتين ، زاد  
مطين : في جمادى الأولى .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله مرتين ، أنبأنا عبد المعز بن  
محمد ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ،  
أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أبو سعيد  
القواريري ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ،  
عمن سمع عمرو بن حريث يقول : رأيت النبي ﷺ يَصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ  
مَخْصُوفَيْنِ .

هذا حديث من الأفراد ، يرويه النسائي في « سننه » ، عن أبي بكر  
أحمد بن علي بن سعيد ، عن أبي سعيد عبيد الله بن عمر ، فوقع لنا بدلاً  
بُعْلُو درجتين .

قرأت على الحسن بن علي ، أخبرك سالم بن الحسن ، أخبرنا ابن  
شاذان ، أخبرنا أبو القاسم الربيعي ، أخبرنا ابن مخلد ، حدثنا عثمان بن  
السَّمَاك ، حدثنا محمد بن عيسى بن حيان ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ،  
حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٢١٩ .

الله ، عن النبي ﷺ ، قال : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلِيًّا ، وَإِنْ وَلِيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

غريبٌ جداً ، أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> عن شيخ له ، عن أبي أحمد ، وله عِلَّةٌ ، فرواهُ وكيعٌ وأبو نعيم ، عن سُفيان ، بإسقاط مسروق منه .

## ٢٠٦ - الأنصاري \* (ع)

الإمامُ العَلَمَةُ المُحدِّثُ ، الثَّقَةُ ، قاضي البَصْرَةِ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله ، بن المُثَنَّى ، بن عبد الله ، بن أنسِ بن مالك ، الأنصاريُّ الحَزْرَجِيُّ ، ثم النَّجَّارِيُّ البَصْرِيُّ .

سمعه محمدُ بنُ المُثَنَّى العَنَزِيُّ يقولُ : وُلِدْتُ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ

ومئة .

(١) رجاله ثقات ، أخرجه الترمذي ( ٢٩٩٥ ) والبخاري والطبري ( ٧٢١٦ ) من طريق أبي أحمد الزبيري ، عن سفيان الثوري ، عن أبيه به . قال البزار : ورواه غير أبي أحمد الزبيري عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى ، عن عبد الله ، ولم يذكر مسروقا ، وكذا رواه الترمذي من طريق وكيع عن سفيان ، ثم قال : وهذا أصح ، وتعقبه ابن كثير ١/٣٧٢ ، فقال : لكن رواه وكيع في « تفسيره » فقال : حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ . . فذكره . قلت : ولم ينفرد أبو أحمد الزبيري بوصله ، بل تابعه على ذلك محمد بن عبيد الطنافسي عند الحاكم ٢/٢٩٢ وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأبو الأحوص سلام بن سليم عند سعيد بن منصور فيما ذكره ابن كثير ١/٣٧٢ ، وكلاهما ثقة .

\* طبقات ابن سعد ٧/٢٩٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣١ ، المعارف : ٣٨٤ و ٥٢٠ ، أخبار القضاة ٢/١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، الضعفاء للمعقبلي : لوحة ٣٨٤ ، الجرح والتعديل ٧/٣٠٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٢٨٧ ، تاريخ بغداد ٥/٤٠٨ - ٤١٢ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٢٢٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢١/١ ، العبر ١/٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧١ ، الكاشف ٣/٦٤ ، دول الإسلام ١/١٣١ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٣ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٧٤ ، طبقات الحفاظ : ١٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٢/٣٥ .

وطلب العلم وهو شاب .

فحدّث عن : سليمان التيمي ، وحُميد الطويل ، وسعيد الجريري ، وابن عَوْن ، وأشعث بن عبد الملك الحمراني ، وأشعث بن عبد الله الحداني ، وحبيب بن الشهيد ، وأبيه عبد الله بن المثنى ، وابن جريج ، وإسماعيل بن مسلم المكي ، وقرّة بن خالد ، وهشام بن حسان ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبي خلدة خالد بن دينار ، وحجاج بن أبي عثمان الصواف ، وعبيد الله بن الأحنس ، وعيينة بن عبد الرحمن بن جوشن ، وشعبة ، وهمام ، والمسعودي ، وخلق ، وينزل إلى زفر الفقيه ، وسعد بن الصلت القاضي .

حدّث عنه : أبو الوليد الطيالسي ، وأحمد ، وابن معين ، وبندار ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن الأزهر ، والزعفراني ، والفلاس ، وعلي بن المدني ، وقتيبة ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن يحيى ، ويحيى بن جعفر البيكندي ، وأبو قلابة ، ومحمد بن أحمد بن أبي الخناجر ، وأبو حاتم ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر الأنصاري الصغير ، وأبو عمير عبد الكبير ولده ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي ، وإسماعيل سمويه ، وعبد الله بن محمد بن أبي قريش ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعبد العزيز بن معاوية ، وخلق كثير ، خاتمهم أبو مسلم الكجبي .

روى الأحوص بن المفضل ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> ، وقال أيضاً : لم أر من الأئمة إلا

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠٥/٧ .

ثلاثة : أحمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وأما أبو داود ، فقال : تَغَيَّرَ تَغْيَرًا شَدِيدًا .

وقال زكريا الساجي : هو رَجُلٌ جليلٌ عالم ، لم يكن عندهم من فرسان الحديث مثل يحيى القطان ، ونظرائه ، غلب عليه الرأي<sup>(١)</sup> .

وعن ابن معين قال : كان يليقُ به القضاء ، قيل : يا أبا زكريا ، فالحديث؟ فقال :

إِنَّ لِلْحَرْبِ أَقْوَامًا لَهَا خُلُقُوا وَلِلدَّوَابِّ كُتَابٌ وَحُسَابٌ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو خيثمة : أنكر يحيى بن سعيد حديث الأنصاري عن حبيب بن الشهيد ، عن ميمون ، عن ابن عباس : احتجَمَ النبي ﷺ ، وهو مُحْرِمٌ صائم<sup>(٣)</sup> . وقيل : وهم فيه الأنصاري ، رواه سفيان بن

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٠/٥ ، ٤١١ .

(٢) أورده ابن عدي في « الكامل » لوحة ٢٣٥ ، وهو في « تاريخ بغداد » ٤١١/٥ .

(٣) هو في « سنن الترمذي » رقم ( ٧٧٦ ) في الصوم : باب ما جاء من الرخصة في

الحجامة للصائم ، من طريق أبي موسى عن محمد بن عبد الله الأنصاري بهذا الإسناد لكن بإسقاط لفظه « محرم » وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه فيما قاله العيني في « العمدة » النسائي بإسناد الترمذي بتمامه ، وقال : هذا حديث منكر لا أعلم أحداً رواه عن حبيب غير الأنصاري ، ولعله أراد أن النبي ﷺ تزوج ميمونة ، وأخرجه البخاري ١٥٥/٤ في الصوم : باب الحجامة والقيء للصائم ، من طريق معلى بن أسد ، حدثنا وهيب ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ احتجَم وهو محرم واحتجَم وهو صائم ، وتابعه عبد الوارث عن أيوب موصولاً عند البخاري أيضاً ١٢٥/١٠ في الطب ، وأبي داود ( ٢٣٧٢ ) ، قال الحافظ : ورواه ابن علية ومعمر ، عن أيوب ، عن عكرمة مرسلًا ، واختلف على حماد بن زيد في وصله وإرساله ، وقد بين ذلك =

حَبِيب ، عن حَبِيب ، عن<sup>(١)</sup> مَيْمُون بن مِهْرَان ، عن يَزِيد بن الْأَصَمِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ<sup>(٢)</sup> . لَكِنْ قَدْ رَوَى الْأَنْصَارِيُّ حَدِيثَ يَزِيدَ بنِ الْأَصَمِّ هَكَذَا .

وقال الأثرم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما كان يَصْعُقُ الْأَنْصَارِيُّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ إِلَّا النَّظْرُ فِي الرَّأْيِ ، وَأَمَّا السَّمَاعُ فَقَدْ سَمِعَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ بِضَعْفِهِ ، وَقَالَ : ذَهَبَتْ لِلْأَنْصَارِيِّ كُتُبٌ ، فَكَانَ بَعْدَ يُحَدِّثُ مِنْ كُتُبِ غَلَامِهِ أَبِي حَكِيمٍ<sup>(٣)</sup> .

= النسائي ، وقال مهنا : سألت أحمد عن هذا الحديث فقال : ليس فيه « صائم » ، إنما هو « وهو محرم » ثم ساقه من طرق عن ابن عباس لكن ليس فيها طريق أبيوب هذه ، والحديث صحيح لا مرية فيه وأخرجه أبو داود ( ٢٣٧٣ ) ، وابن ماجه ( ٢٦٨٢ ) من طريقين عن يزيد ابن أبي زياد ، عن مقسم ، عن ابن عباس . وراجع ما علقناه على « زاد المعاد » ٦٠/٢ لمعرفة النصوص المنبئة عن نسخ الفطر بالحجامة .

(١) في الأصل « بن » وهو خطأ .

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٩/٥ ، ٤١٠ ، وفيه : وقال أبو خيشمة : أنكر معاذ ويحيى بن سعيد حديث الأنصاري والثابت عن يزيد بن الأصم ، وهو ابن خالة ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال ، أخرجه أحمد ٣٣٥/٦ ، وأبو داود ( ١٨٤٣ ) من طريقين عن حماد ابن سلمة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن ميمون بن مهران ، عن يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة ، عن ميمونة قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بسرف .

وأخرجه الترمذي ( ٨٤٥ ) ، وابن ماجه ( ١٩٦٤ ) ، وأحمد ٣٣٣/٦ ، والطحاوي ٢٧٠/٢ عن جرير بن حازم ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال ، وبنى بها حلالاً ، ومات بسرف ، ودناها في الظلة التي بنى بها فيها .

والثابت عن ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، أخرجه البخاري ٤٥/٤ في الحج : باب تزويج المحرم ، وفي النكاح : باب نكاح المحرم ومسلم ( ١٤١٠ ) ، وفي الباب عن عائشة عند الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٤٤٢/١ ، وصححه ابن حبان ( ١٢٧١ ) ، وعن أبي هريرة عند الطحاوي .

(٣) وثمت نقول عن أحمد أوردها ابن القيم في « زاد المعاد » ٦٢/٢ ، ٦٣ فراجعها فيه .

وقال الفسوي<sup>(١)</sup> : سئل ابن المديني عن الحديث المذكور ، فقال : ليس من ذا شيء ، إنما أراد حديث يزيد بن الأصم .

الرامهرمزي : حدثني عبد الله بن محمد بن أبان الخياط ، من أهل رامهرمز ، حدثنا القاسم بن نصر المخرمي ، حدثنا سليمان بن داود المنقري ، قال : وجه المأمون إلى الأنصاري خمسين ألف درهم ، يقسمها بين الفقهاء بالبصرة ، فكان هلال بن مسلم يتكلم عن أصحابه ، قال الأنصاري : وكنت أتكلم عن أصحابي ، فقال هلال : هي لنا ، وقلت : بل هي لي ولأصحابي ، فاختلفنا ، فقلت لهلال : كيف تشهد؟ فقال : أو مثلي يسأل عن التشهد؟ فتشهد على حديث ابن مسعود ، فقال : من حدثك به ، ومن أين ثبت عندك؟ فبقي هلال ، ولم يجبه ، فقال الأنصاري : تصلي كل يوم ، وتردد هذا الكلام ، وأنت لا تدري من رواه عن نبيك؟ باعد الله بينك وبين الفقه ، فقسمها الأنصاري في أصحابه<sup>(٢)</sup> .

البيان في صحة ذلك : فإن المنقري وإه . وكان الأنصاري قد أخذ الفقه عن عثمان البتي ، وسوار بن عبد الله ، وعبيد الله بن الحسن العنبري ، وولي قضاء البصرة زمن الرشيد بعد معاذ بن معاذ ، ثم قدم بغداد ، وولي بها القضاء ، ثم رجع ، فعن ابن قتيبة<sup>(٣)</sup> : أن الرشيد قلده القضاء بالجانب الشرقي ، بعد العوفي ، فلما ولي الأمين ، عزله ، واستعمله على المظالم ، بعد ابن علية .

(١) « المعرفة والتاريخ » ٧/٣ - ٨ .

(٢) « المحدث الفاصل » ٢١٠ - ٢١١ ، و« تاريخ بغداد » ٤٠٩/٥ .

(٣) « المعارف » : ٥٣٠ .



قال ابن مُثَنَّى : سمعتُ الأنصاريَّ : كان يأتي عليَّ قبلَ اليومِ عشرةَ أيامَ ، لا أشربُ الماءَ ، واليومَ أشربُ كُلَّ يومينَ ، وما أتيتُ سلطاناً قطُّ إلا وأنا كارهه<sup>(١)</sup> .

وقيل : تَفَقَّهَ بزُفَرٍ وبأبي يوسُفَ ، فالله أعلم .

قال ابنُ سعدٍ<sup>(٢)</sup> وغيره : مات الأنصاريُّ بالبصرة في رجب سنة خمس عشرة ومئتين .

قلت : عاش سبعاً وتسعين سنةً ، وكان أسندَ أهلِ زمانه ، وله جُزءٌ مشهورٌ من العوالي تفرَّد به التَّاجُ الكِنديُّ ، وجزءٌ آخرٌ من رواية أبي حاتم الرَّاзи عنه ، سمعناه من طريق السُّلَفي ، وجزءٌ رواه عنه أبو حاتم المُهَلَّبُ بنُ محمدِ بنِ المُهَلَّبِ المُهَلَّبِي ، ويقعُ حديثه عالياً في « الغِيلَاتِ »<sup>(٣)</sup> وما في شيوخ البخاري أحد أكبر منه ، ولا أعلى روايةً ، بلي له عند البخاريّ نظراءٌ ، منهم عُبيد الله بنُ موسى ، وأبو عاصم ، ومكيُّ بنُ إبراهيم ، رحمهم الله .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ وجماعةٌ كتابةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ ابنُ محمدٍ ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ عَيَّلانَ ، أخبرنا أبو بكر الشَّافعيُّ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله ، حدثنا الأنصاريُّ ، حدثني سليمانُ التَّيميُّ ، أنَّ أبا عاصمٍ حدَّثهم عن أسامة بن زيد ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قُمْتُ على بابِ الجنةِ ، فإذا عامَّةٌ من

(١) « تاريخ بغداد » : ٤١١/٥ .

(٢) في « الطبقات » ٢٩٥/٧ .

(٣) انظر الصفحة (٣٦٩) من هذا الجزء .

يَدْخُلُهَا الْمَسَاكِينُ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَإِذَا عَامَةٌ مَن يَدْخُلُهَا  
النِّسَاءُ » .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ وُجُوهِ عَنْ التَّيْمِيِّ (١) .

### ٢٠٧ - يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ \* (ع)

ابن دِرْهَمٍ ، أَبُو غَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ .  
عَنْ : قُرَّةَ ، وَشُعْبَةَ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَسُلَيْمِ بْنِ أَحْضَرَ ، وَعُمَرَ  
ابْنَ الْعَلَاءِ الْمَازَنِيِّ .

وَعَنْهُ : بُنْدَارٌ ، وَالْفَلَّاسُ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَعْيُنُ ، وَالْكَدِيمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ وَآخَرُونَ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَالِحُ الْحَدِيثِ (٢) .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

قُلْتُ : مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ وَمِثْتَيْنِ .

أَمَا :

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٦١/١١ فِي الرَّقَاقِ : بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَفِي النِّكَاحِ :  
بَابُ لَا تَأْذَنُ الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٣٦) فِي الرَّقَاقِ : بَابُ أَكْثَرِ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءَ ، وَهُوَ فِي « الْمَسْنَدِ » ٢٠٥/٥ وَ ٢٠٩ وَ ٢١٠ .  
\* التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣٠٠/٨ ، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٢٩٧/٢ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ١٨٣/٩ ،  
تَهْذِيبُ الْكَمَالِ : لَوْحَةٌ ١٥١٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢/١٦٣/٤ ، الْكَاشِفُ ٢٦٦/٣ ، تَهْذِيبُ  
التَّهْذِيبِ ٢٦٦/١١ ، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٤٢٧ .  
(٢) « الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ » ١٨٣/٩ .

٢٠٨ - يحيى بن كثير \* [ق]

صاحب البصري ، أبو النضر ، فواه .

روى عن أيوب السختياني .

حدّث عنه ولده كثير بن يحيى .

خرّج له ابن ماجه<sup>(١)</sup> .

٢٠٩ - الوهبي \*\* (٤)

الإمام المحدث الثقة ، أبو سعيد ، أحمد بن خالد ، الوهبي  
الجُمصي الكِندي مَولاهم ، أخو محمد بن خالد . قيل : اسمُ جدّهما  
موسى . وقيل : محمد .

حدّث أحمد عن : يونس بن أبي إسحاق ، وعن محمد بن  
إسحاق ، وشيبان النحوي ، وإسرائيل بن يونس ، وعبد العزيز بن

---

\* الضمفاء للعقيلي : لوحة ٤٤٦ ، الجرح والتعديل ١٨٢/٩ ، كتاب المجروحين  
١٣٠/٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٥١٤ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٣/٤ ، ميزان الاعتدال  
٤٠٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٦٧/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٧ .

(١) حديثاً واحداً برقم (٤٣١) عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : كان  
رسول الله ﷺ إذا توضأ خلل لحيته وفرّج أصابعه مرتين . وإسناده ضعيف لضعف يحيى  
هذا ، وشيخه يزيد ، ومن ضعف يحيى هذا : ابن معين ، وقال عمرو بن علي الفلاس :  
لا يعتمد الكذب ، إلا أنه يغلط ويهم ، وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ضعيف الحديث ، زاد  
أبو حاتم : ذاهب الحديث جداً ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال العقيلي : منكر  
الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات ما ليس من  
حديثهم لا يجوز الاحتجاج به فيما انفرد به .

\*\* التاريخ الكبير ٢/٢٠ ، التاريخ الصغير ٣٣١/٢ ، الجرح والتعديل ٤٩/٢ ،  
تهذيب الكمال : لوحة ٢١ ، تهذيب التهذيب ٢/١٠/١ ، الكاشف ٥٦/١ ، تهذيب  
التهذيب ٢٦/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ .

الماجشون ، وعِدَّة . ولم أرَ له روايةً عن أبي بكر بن أبي مریم ، وحريرِ  
ابن عثمان .

حدَّث عنه : البخاريُّ في صحيحه<sup>(١)</sup> ، ومحمدُ بنُ يحيى  
الذهليُّ ، وسلَمَةُ بنُ شبيب ، ومحمدُ بنُ مُصَفَّى ، وعمرو بنُ عثمان ،  
وأخوه يحيى بنُ عثمان ، ومحمدُ بنُ خالد بن خَلِيٍّ ، وصَفْوَانُ بنُ عمرو  
الصَّغِيرِ ، وموسى بنُ عيسى بن المُنذر ، وعِمْرَانُ بنُ بَكَّار ، وأبو زُرعة  
النَّصريُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الوهَّاب الحَوَطيُّ ، وأحمدُ بنُ علي الدَّمشقيُّ  
الخرَّاز الأدميُّ ، وآخرون .

روى أبو زُرعة الدَّمشقيُّ عن يحيى بن مَعِين أَنَّهُ ثقة .

وقال ابنُ أبي عاصم : مات سنة أربع عشرة ومئتين<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : مات وهو في عشر التسعين . يقعُ لنا من عواليه في كتب  
الطبراني .

أخوه :

## ٢١٠ - محمد بن خالد الوهبي \* ( د ، ق )

ارتحل ، وحمل عن إسماعيل بن أبي خالد ، وأبي حنيفة ، وابن

---

(١) هذا وهم من المؤلف رحمه الله ، فإن البخاري لم يخرج له في « صحيحه » وإنما  
خرج له في « الأدب المفرد » ، وفي كتاب « القراءة خلف الإمام » كما في « تهذيب الكمال »  
لمزي ، و« تهذيب » المؤلف ، و« تهذيب ابن حجر » .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٢١ .

\* التاريخ الكبير ٧٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٤٣/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ١١٩٢ ،  
تهذيب التهذيب ٢/٢٠٠/٣ ، الكاشف ٣٨/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٣/٩ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٣٣٤ .

جُريج ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وعِدَّة .  
وعنه : عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، وَكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى ،  
وأهل حمص .

قال أبو داود : لا بأس به .  
قلت : هو الأكبر ، مات قبل المتين رحمه الله .

### ٢١١ - خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ \* ( ت )

الإمام المحدث الفقيه ، مُفتي المشرق ، أبو سَعِيدِ العَامِرِيُّ البَلْخِيُّ  
الْحَنْفِيُّ الزَّاهِدُ ، عالم أهل بلخ .  
تفقه على القاضي أبي يوسف .

وسمع من : ابن أبي ليلى ، وَعَوْفِ الأعرابي ، وَمَعْمَرِ بْنِ راشد ،  
وطائفة . وصحب إبراهيم بن أدهم مُدَّةً .

حدث عنه : يحيى بن مَعِينٍ ، وأحمد بن حنبل ، وأبو كُريب ،  
وعلي بن سَلْمَةَ اللَّبْقِيِّ ، وأهل بلده .

وقد لِيَنَّهُ من جهة إتقانه يحيى بن مَعِينٍ .

قال أبو عيسى في « جامعہ » في باب تفضيل الفقه على العبادة :  
حدثنا أبو كُريب ، حدثنا خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ ، عن عَوْفٍ ، عن ابن سيرين ،

---

\* طبقات ابن سعد ٣٧٥/٧ ، التاريخ الكبير ٣/١٩٦ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة  
١٢٣ ، الجرح والتعديل ٣/٣٧٠ ، تهذيب الكمال : لوحة ٣٧٧ ، تهذيب التهذيب  
١/١٩٨/٢ ، العبر ١/٣٦٧ ، الكاشف ١/٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٧ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٠٥ ، شذرات الذهب ٢/٣٤ .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَفِقَهُ فِي الدِّينِ » (١) .

قال أبو عيسى : تفرّد به خَلَفٌ ، ولا أدري كيف هو .

قال الحاكم في « تاريخه » : سمعتُ محمدَ بن عبد العزيز المُذَكَّرَ ، سمعتُ محمدَ بن علي البيكُنديّ يقولُ : سمعتُ مشايخنا يذكرون أنَّ السَّببَ لثَبَاتِ مُلْكِ آلِ سامان ، أنَّ أسدَ بنَ نوحٍ خرجَ إلى المعتصم ، وكان شجاعاً عاقلاً ، فتعجّبوا من حُسنِهِ وعقلِهِ ، فقال له المعتصمُ : هل في أهلِ بيتِكَ أشجعُ منك ؟ قال : لا ، قال : فهل فيهم أعلمُ وأعقلُ منك ؟ قال : لا ، فلم يُعجبِ المعتصمُ ، ثم سأله : لمَ قُلْتَ ؟ قال : لأنّه ليس في أهلِ بيتي من وطىءَ بساطَ أميرِ المؤمنين ورآه غيري ، فاستحسنَ ذلك ، وولّاهُ بَلْخَ ، فكان يتولّى الخُطبةَ بنفسه ، ثم سأل عن علماء بَلْخَ ، فذكروا له خَلَفَ بنَ أيوبَ ، فتحنّنَ مجيئه للجمعة ، وركبَ إلى ناجيته ، فلما رآه ، ترجّل وقصده ، فقعد خَلَفٌ ، وخمّرَ وجهه ، فقال له : السَّلَامُ عليكم ، فأجابَه ، ولم ينظرَ إليه ، فرفعَ الأميرُ رأسَه إلى السَّمَاءِ ، وقال : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ يُبَغِضُنَا فِيكَ . ونحنُ نُحِبُّه فِيكَ ، ثم ركبَ . قال : ومرضَ خَلَفٌ ، فعادهُ الأميرُ أسدَ ،

---

(١) الترمذي (٢٦٨٥) في العلم : باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، وفي خلف بن أيوب يقول الخليلي في « الإرشاد » : صدوق مشهور كان يوصف بالستر والصلاح والزهد وكان فقيهاً على رأي الكوفيين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ونقم عليه الإرجاء - وهو ليس بحرج - وقال ابن أبي حاتم بعد أن ذكر شيوخه والأخذين عنه : وسألت أبي عنه ، فقال : يروى عنه : وباقي رجال الإسناد ثقات . ولم ينفرد ابن أيوب به ، بل ورد من طريقين آخرين أحدهما عن أنس أشار إليه العقيلي في « الضعفاء » لوحة ١٢٣ ، والثاني رواه ابن المبارك في « الزهد » ورقة ١/٧٥ من طريق معمر ، عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام مرفوعاً به ، فالحديث أقل أحواله أن يكون حسناً .

وقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم أن لا تعود إليّ ، وإن ميت ، فلا تصلّ عليّ وعليك السّواد ، فلما تُوفّي ، شيعه ، ونزع سواده ، فقيل : إنه سمع صوتاً : بتواضعك وإجلالك خلفاً بنيت الدولة في عقبك .  
 هذه حكاية غريبة ، فإن صحّت ، فلعلّ وفادة أسد على المأمون حتى يستقيم ذلك ، فإن خلفاً مات في أول شهر رمضان ، سنة خمسٍ ومئتين . وقيل عاش تسعاً وستين سنة .

### ٢١٢ - الحسن بن زياد \*

العلامة فقيه العراق ، أبو علي الأنصاري ، مولاهم الكوفي اللؤلؤي ، صاحب أبي حنيفة .  
 نزل بغداد ، وصنّف<sup>(١)</sup> ، وتصدّر للفقهاء .

\* تاريخ ابن معين : ١١٤ ، الضعفاء والمتروكين : ٣٥ ، أخبار القضاة ١٨٨/٣ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٨٢ ، ٨٣ ، الجرح والتعديل ١٥/٣ ، الفهرست لابن النديم : ٢٥٨ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصرمي : ١٣١ - ١٣٣ ، تاريخ بغداد ٣١٤/٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٥ ، طبقات الحنابلة ١٣٢/١ ، المناقب للموفق المكي ٤٦/١ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٨٥ و ٢٦٤ و ١٣٢/٢ وما بعدها ، العبر ٣٤٥/١ ، ميزان الاعتدال ٤٩١/١ ، دول الإسلام ١٢٧/١ ، طبقات القراء ٢١٣/١ ، لسان الميزان ٢٠٨/٢ ، جامع المسانيد ٤٣٣/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨٨/٢ ، مفتاح السعادة ١٢٠/٢ ، الجواهر المضية ١٩٣/١ و ٥٤٢/٢ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية : ٦٠ - ٦١ ، مناقب الكردية الكبرى ٢٠٩/٢ ، الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع للكوثري .

(١) قال العلامة الكوثري في « الإمتاع » ص ١٥ بعد أن ذكر مؤلفاته : وأما ما يُعزى إليه من جزء فيما سمعه من القراءات من أبي حنيفة برواية ابنه محمد بن الحسن بن زياد فكذب ملفق ، لا صلة لها بأبي حنيفة ولا بالحسن بن زياد ، وقد ثبت عند أهل العلم أن ملفقها هو أبو الفضل الخزاعي القاريء المكشوف الأمر ، وإن تكلف ابن الجزري تبرة ساحته من ذلك ، وإنما قراءة أبي حنيفة هي قراءة عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن ابن مسعود (ح) وعن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي كرم الله وجهه ، وفي الطريقتين من =

أخذ عنه : محمدُ بنُ شجاعِ الثلجي ، وشُعَيْبُ بنُ أيوبِ الصَّرِيفِينِي .

وكان أحدَ الأذكياءِ البارِعِينَ فِي الرَّأْيِ ، ولي القِضَاءِ بعد حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ ، ثم عَزَلَ نَفْسَهُ (١) .

قال محمدُ بنُ سَمَاعَةَ : سمعتهُ يقولُ : كتبتُ عن ابنِ جُريجِ اثني عشرَ ألفَ حديثٍ ، كُلُّها يحتاجُ إليها الفقيه (٢) .

وقال أحمدُ بنُ عبدِ الحميدِ الحارثيُّ : ما رأيتُ أحسنَ خُلُقاً من الحَسَنِ اللؤلؤي ، وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه (٣) .

---

= قراءة عاصم الفاتحة والمعوذتان ، وقراءته في أعلى درجات التواتر ، فيؤسف على سرد تلك القراءات في بعض كتب التفسير والمناقب مع محاولة توجيهها كقراءات لأبي حنيفة مروية بطريق الحسن بن زياد عنه ، مع أنها قراءات مكذوبة عليه كما ذكرت في « تأنيب الخطيب » وغيره تحقيق أهل الشأن في ذلك . قلت : ومن هذه القراءات المنسوبة كذباً إلى أبي حنيفة : قوله تعالى : ( وإذ ابتلى إبراهيمُ ربه ) برفع « إبراهيمُ ربه » ونصب « ربه » وقوله تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » برفع لفظ الجلالة ، ونصب « العلماء » انظر « البحر المحيط » ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ و ٣١٢/٧ .

(١) انظر الخبر مفصلاً في « تاريخ بغداد » ٣١٤/٧ ، و « الإمتاع » ١٥ ، ١٦ .  
(٢) « تاريخ بغداد » ٣١٤/٧ ، وله مسند معروف في مروياته عن أبي حنيفة رحمه الله ، وهو أحد المسانيد السبعة عشر لأبي حنيفة المذكور أسانيداً في « الفهرست الأوسط » للحافظ الشمس ابن طولون ، وفي « عقود الجمان » للحافظ محمد بن يوسف الصالحي ، وفي « ثبت » المسند الشيخ أيوب بن أحمد الدمشقي الخلوئي ، وفي « حصر الشارد في أسانيد محمد بن عابد » السندي ، وقد ساق المحدث علي بن عبد المحسن الدواليبي الحنبلي سنده في « مسند » الحسن بن زياد في « ثبت » المحفوظ في ظاهرية دمشق تحت رقم ( ٢٨٥ ) من الحديث .

(٣) ونص المؤلف في « تاريخ الإسلام » : وقال ابن كاس النخعي : حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي قال : ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن بن زياد ، ولا أقرب مأخذاً منه ولا أسهل جانباً مع توفر فقهه وعلمه وزهده وورعه ، وكان يكسو مماليكه ككسوة نفسه . وأورده الصيمري في « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » ص ١٣١ ، والخطيب في « تاريخه » =



قلتُ : لِيَنَّهُ ابْنُ المَدِينِيِّ ، وَطَوَّلَ تَرْجَمَتَهُ الخَطِيبُ<sup>(١)</sup> .

مات سنة أربعٍ ومئتين رحمه الله .

### ٢١٣ - أبو النَّضْرِ \* ( ع )

هو الحافظُ الإمامُ ، شيخُ المُحدِّثين ، أبو النَّضْرِ ، هاشمُ بنُ القاسمِ اللَّيْثِيِّ الخُرَّاسَانِيِّ ، ثم البَغْدَادِيِّ ، قيصر<sup>(٢)</sup> ، من بني لَيْثِ بنِ

= ٣١٤/٧ ، ٣١٥ ، وعن يحيى بن آدم كما في « أخبار أبي حنيفة » ص ١٣١ : ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد . ومن علم من هو يحيى بن آدم ، وما هي منزلته في العلم ومن رآهم من الفقهاء ، علم مبلغ أهمية هذه الشهادة منه للحسن بن زياد ، وقد أخرج أبو عَوَّانَةَ حديثه في « مستخرجه على صحيح مسلم » ، والحاكم في « المستدرک » وهذا منهما في حكم التوثيق ، وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة رحمه الله تعالى ، وأورده ابن حبان في « الثقات » فيما ذكره صاحب « كشف الأستار عن رجال معاني الآثار » ومع جلاله قدر هذا الإمام في العلم ، وسعة الرواية في الحديث ، والإمامة في الفقه ، وعلو النفس ، وكرم الخلال ، والاعتصام بالسنة ، لم يتورع بعض الحاقدين المتعصبين أن يلصقوا به طعوناً شنيعة يُستحيا من ذكرها ظلماً وعدواناً ، ويختلفوا عليه ما هو بريء منه ، وكان على النقلة أن يتقوا الله ، فينزها كتبهم عن أن يشينوها بتدوين تلك الطعون ، أو- على الأقل- أن يبينوا وهاءها وافتعالها لئلا ينخدع القارئ بها ثقة بأولئك النقلة ، ويغلب على الظن أن الذهبي رحمه الله أصرب عن ذكرها لما يعلم من بطلانها ، وأنها مما أثمره الحقد والتعصب .

(١) كذا قال هنا ، وأما في « تاريخ الإسلام » المجلد الحادي عشر فقال : قد ساق في ترجمة الحسن هذا أبو بكر الخطيب أشياء لا ينبغي لي ذكرها . وقد نقل العلامة الكوثري في كتابه « الإمتاع » ص ٣٦ - ٥٠ ما هو موجود من تلك الأشياء في « تاريخ بغداد » و« كامل » ابن عدي ، و« الضعفاء » للعقيلي ، وردّها ، وكشف عن زيفها وبطلانها .

\* تاريخ ابن معين : ٦١٥ ، طبقات ابن سعد ٣٣٥/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، طبقات خليفة ت ٣٢٢٠ ، التاريخ الكبير ٢٣٥/٨ ، التاريخ الصغير ٣٠٣/٢ ، الجرح والتعديل ١٠٥/٩ ، تاريخ بغداد ٦٣/١٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٠/٤ ، العبر ٣٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢٩٠/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٩/١ ، الكاشف ٢١٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٨/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٥٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠٨ ، شذرات الذهب ١٩/٢ .

(٢) هذا لقب أبي النضر كما سيأتي .

كِنَانَةَ ، من أنفسهم . ويقال : بل هو تَمِيمِي .

ذكر أحمدُ بنُ حنبلٍ ، أنه قال : وُلِدَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ

وَمِئَةَ (١) .

سَمِعَ ابْنَ أَبِي ذَيْبٍ وَشُعْبَةَ ، وَحَرِيرَ بْنَ عُثْمَانَ ، وَرَأَى سُفْيَانَ  
الثَّوْرِيَّ يَتَوَضَّأُ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَسَمِعَ أَيْضاً عِكْرَمَةَ بْنَ عَمَّارٍ ، وَأَبَا  
جَعْفَرَ الرَّازِيَّ ، وَشَيْبَانَ النَّحْوِيَّ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةَ ، وَمُبَارِكَ بْنَ  
فَضَالَةَ ، وَالْمَسْعُودِيَّ ، وَوَرْقَاءَ بْنَ عُمَرَ ، وَأَبَا عَقِيلٍ صَاحِبَ بُهَيْيَةَ ، وَعَبْدَ  
العَزِيزِ بْنَ المَاجِشُونَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ، وَاللَّيْثَ بْنَ  
سَعْدٍ ، وَأَبَا مَعْتَرِ السَّنْدِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَالْوَلِيدَ بْنَ جَمِيلٍ ، وَأَبَا إِسْحَاقَ الأَشْجَعِيَّ ، وَأَبَا  
عَقِيلَ الثَّقَفِيَّ ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ حَبِيبٍ ، وَبَكْرَ بْنَ حُنَيْسٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ  
الأَشْجَعِيَّ ، وَسَمِعَ مِنْ شُعْبَةَ مَا أَمْلَاهُ بِبَغْدَادٍ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ حَدِيثٍ ،  
وَرَحَلَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ ، وَعَلِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ ،  
وَحَلْفُ بْنُ سَالِمٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو النَّاقِدُ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ،  
وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
رَافِعٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَوَلَدُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي النَّضْرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ المَنَادِيِّ ، وَأَبُو بَكْرِ الصَّاعَانِيُّ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ  
الْفُرَاتِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الخَلِيلِ البُرْجُلَانِيُّ ، وَالحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَخَلَقَ  
كثِير .

(١) « تاريخ بغداد » ٦٤/١٤ .

قال الجارث بن أبي أسامة : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكِنَاني ، من بني ليث من أنفسهم ، وكان يُلقَّب قيصر ، وإنما لُقِّب بقيصر : أنَّ نصرَ بن مالك الخُزاعي صاحبَ شُرطَةِ الرَّشيدِ دَخَلَ الحَمَّامَ في وقتِ صلاةِ العصر ، وقال للمؤذن : لا تُقِمِ الصَّلَاةَ حتى أخرج ، قال : فجاء أبو النضر إلى المسجد ، وقد أذن المؤذن ، فقال له أبو النضر : مالك لا تُقيمُ ؟ قال : أنتظر أبا القاسم ، فقال : أقم ، فأقام الصَّلَاةَ ، فَصَلَّوْا ، فلما جاء نصر بن مالك ، قال للمؤذن : ألم أقل لك : لا تُقِمُ حتى أخرج ؟ قال : لم يدعني هاشم بن القاسم ، وقال لي : أقم ، فقال : ليس ذا هاشم هذا قيصر ، يمثُل ملك الروم ، فلزمه هذا اللقب<sup>(١)</sup> .

قال الحارث : وكان أحمد بن حنبل يقول : أبو النضر شيخنا من الأمرين بالمعروف ، والنَّاهين عن المنكر<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو بكر الأعيُن ، عن أحمد بن حنبل قال : أبو النضر من مُشَبَّهي بغداد<sup>(٣)</sup> .

وعن أحمد : أبو النضر أثبت من شاذان<sup>(٤)</sup> .

قال أحمد بن منصور الرَّمادي : اجتمعت ليلةً مع ابن وَاَرَة ، فذكرنا أصحابَ شُعبَة ، فقلت أنا : أبو النضر أثبت من وهب بن جرير ، وقال هو : وهب أثبت ، فغدونا على أحمد بن حنبل ، فقال : أبو النضر كتب

(١) « تاريخ بغداد » ٦٤/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦٤/١٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٠٥/٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٦٥/١٤ .

عن شعبة إماماً<sup>(١)</sup> .

وروى عثمان الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة<sup>(٢)</sup> . وكذا قال ابن  
المديني وأبو حاتم وغيرهم<sup>(٣)</sup> .

قال العجلي: كان أبو النضر من الأبناء، ثقة، صاحب سنة،  
سكن بغداد، قال: وكان أهل بغداد يفخرون به<sup>(٤)</sup> .

وقال الحارث بن أبي أسامة ومطين وغيرهما: مات سنة سبع  
ومئتين، وغلط من قال: مات سنة خمس ومئتين .

أخبرنا محمد بن عثمان التتوخي وجماعة قالوا: أخبرنا جعفر بن  
علي، أخبرنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا  
علي بن أحمد الرزاز، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا أحمد بن  
الخليل، حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، عن سلمة بن كهيل،  
عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:  
الرعد ملك، والبرق مخاريق بأيدي الملائكة يسوقون بها السحاب<sup>(٥)</sup> .

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابن  
الحصين، أخبرنا ابن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا علي بن  
الحسن بن عبدويه الخزاعي، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو جعفر

(١) «تاريخ بغداد» ٦٥/١٤ .

(٢) «تاريخ يحيى بن معين»: ٦١٥، و«تاريخ بغداد» ٦٥/١٤ .

(٣) «الجرح والتعديل» ١٠٥/٩ .

(٤) «تاريخ بغداد» ٦٥/١٤ .

(٥) المسعودي - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة - اختلط قبل موته، وباقى

رجاله ثقات .

الرازي ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ : «إني أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك ، عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .»

الحسن لم يصح سماعه من أبي هريرة ، وهو صاحب تدليس (١) .

### ٢١٤ - مكي \* (ع)

ابن إبراهيم بن بشير بن فرقد ، ويقال : جدّه فرقد بن بشير ، الإمام الحافظ الصادق ، مُسْنِدُ خُرَاسَانَ ، أَبُو السَّكَنِ ، التَّمِيمِيُّ الحَنْظَلِيُّ البَلْخِيُّ .

(١) إسناده ضعيف ، أبو جعفر الرازي سني الحفظ ، والحسن مدلس وقد عمن ، وهو في « سنن ابن ماجه » ( ٧١ ) من طريق أحمد بن الأزهر عن أبي النضر بهذا الإسناد ، ورواه عن أبي هريرة من طريق آخر دون قوله : « ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة » البخاري ٢١١/٣ في أول الزكاة ، و ١٢ / ٢٤٤ في استنابة المرتدين : باب قتل من أبي قبول الفرائض ، ومسلم ( ٢١ ) في الإيمان : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والترمذي ( ٢٦٠٨ ) ، والسنائي ١٤/٥ ، وأبو داود ( ٢٦٤٠ ) ، وأخرجه بتمامه وزيادة « وأن محمداً رسول الله » البخاري ٧٠/١ ، ٧١ في الإيمان : باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة) ، ومسلم ( ٢٢ ) ، وفي رواية لمسلم : « حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به » وأخرجه أحمد ٣٤٥/٢ من طريق عفان ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن سعيد ابن كثير بن عبيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وهذا سند حسن ، فإن كثير بن عبيد والد سعيد وثقه ابن حبان ، وروى عنه غير واحد ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن خزيمة ( ٢٢٤٨ ) ، من طريق محمد بن أبان ، عن أبي نعيم ، عن سعيد بن كثير به ، وهو في « المستدرک » ٣٨٧/١ من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد .

\* طبقات ابن سعد ٣٧٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣١٤٣ ، التاريخ الكبير ٧١/٨ ، التاريخ الصغير ٣٣٣/٢ ، الجرح والتعديل ٤٤١/٨ ، تاريخ بغداد ١١٥/١٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٨/٤ ، العبر ٣٦٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٥/١ ، الكاشف ١٧٣/٣ ، دول الإسلام ١٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٦٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٨ ، شذرات الذهب ٣٥/٢ .

سأله محمد بن علي بن جعفر البلخي : في أي سنة ولدت ؟  
قال : في سنة ست وعشرين ومئة .

حدث عن : يزيد بن أبي عبيد ، وبهز بن حكيم ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وابن جريج ، وهشام بن حسان ، والجعيد بن عبد الرحمن ، وحظلة بن أبي سفيان ، وموسى بن عبيدة ، وعثمان بن سعد الكاتب ، وأبي حنيفة ، وأيمن بن نابل ، وداود بن يزيد الأودي ، وفائد أبي الزرقاء ، وفطر بن خليفة ، وهاشم بن هاشم بن عتبة ، وهشام الدستوائي ، وعثمان بن الأسود ، ومالك بن أنس ، ويعقوب بن عطاء ، وعدة ، وليس هو بالمكثر جداً .

حدث عنه : البخاري ، وأحمد بن حنبل ، وعبيد الله القواريري ، ويحيى بن يحيى ، ويحيى بن معين ، وبندار ، وسهل بن زنجلة ، وعبد الصمد [بن] <sup>(١)</sup> الفضل البلخي ، وعباس الدوري ، وأحمد بن عبيد الله النرسي ، والكديمي ، ومعمّر بن محمد البلخي ، ويزيد بن سنان البصري ، وعمّر بن مدرك القاص ، وحفيده محمد بن حسن ، وإبراهيم ابن زهير الحلواني ، وإبراهيم بن عثمان البلخي ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأحمد بن نصر مقيء نيسابور ، وإسماعيل بن محمد بن أبي كثير البلخي ، وحامد بن محمود بن حرب ، وأبو عوف البزوري ، وعبد الصمد بن سليمان البلخي الأعرج ، ومحمد بن أحمد بن ماهان البلخي ، ومحمد بن أحمد بن مثنويه الترمذي ، ومحمد بن بشر السرخسي ، ومحمد بن خشنام بن صالح البلخي ، ومحمد بن صالح الصيدلاني ، ومحمد بن عامر بن كامل ، وعبد الصمد بن غالب ،

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تهذيب الكمال » ١٣٦٩ .

ومحمدُ بنُ عبدِ الحميدِ البزَّازِ ، ومحمدُ بنُ عيسى بنِ قاسم ، ومحمدُ بنُ علي بنِ جعفر بنِ الزُّبيرِ والدِ الحافظِ أبي علي ، ومحمدُ بنُ عمرو السَّواقِ ، وعبدُ الله بنُ محمد ، وعبدُ الرِّحيمِ بنُ حازم ، البَلخيُّونَ عشرتُهُم .

قال الكَوْسَجُ : سألتُ أحمدَ عن مَكِّي ، فقال : ثقة .

وروى أحمدُ بنُ زهير عن يحيى : صالح<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : محلُّه الصَّدقُ<sup>(٢)</sup> .

وقال العِجْلِيُّ : ثقة .

وقال النَّسائِيُّ : ليس به بأس .

قلتُ : حجَّ كثيراً ، وكان له مالٌ وتجارة .

حَدَّثَ عن مالك ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ أَرْبَعاً ، فَتَفَرَّدَ بِهَذَا ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، لَمَّا بَانَ لَهُ أَنَّهُ وَهْمٌ ، وَأَبَى أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ ، ثُمَّ وَجَدَهُ فِي كِتَابِهِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ : هَكَذَا فِي كِتَابِي .

(١) « تاريخ بغداد » ١١٧/١٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤٤١/٨ .

(٣) أخرجه مالك ٢٢٦/١ في الجنائز : باب التكبير على الجنائز من طريق الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طريق مالك : البخاري ٩٢/٣ في الجنائز : باب الرجل ينعى إلى أهل البيت الميت بنفسه ، و ١٦٣/٣ : باب التكبير على الجنائز أربعاً ، ومسلم ( ٩٥١ ) في الجنائز : باب في التكبير على الجنائز ، وأبو داود ( ٣٢٠٤ ) في الجنائز : باب في الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك ، وأخرجه البخاري ١٤٩/٣ ، والترمذي ( ١٠٢٢ ) في الجنائز : باب ما جاء في التكبير على الجنائز من طريق معمر عن الزهري به ، وأخرجه البخاري ١٦٠/٣ من طريق الليث عن عقيل ، عن الزهري .

قال عبد الصّمد بن الفضل : شهدت مكياً يقول : حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً ، وتزوَّجْتُ بستين امرأةً ، وجاورتُ بالبيتِ عَشْرَ سِنينَ ، وكتبتُ عن سبعةَ عَشْرَ نفساً من التّابعينَ ، ولو علمتُ أنّ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إليَّ ، لما كتبتُ دون التّابعينَ عن أحدٍ<sup>(١)</sup> .

وجاء عن عبد الصّمد بن الفضل قال : روى مكّي بن إبراهيم عن أحد عشر نفساً من التّابعينَ ، ووقع عندي تسعة<sup>(٢)</sup> .

وقال عمر بن مُدرك : سمعتُ مكّي بن إبراهيم يقول : قَطَعْتُ الباديةَ من بَلُخِ خمسينَ مرّةً حاجاً ، ودَفَعْتُ في كِراءِ بيوتِ مكّة ألفَ دينارٍ ومئتي دينارٍ ونيفاً<sup>(٣)</sup> .

عمرُ هذا واوٍ .

قال الدّارقطني : مكّي ثقةٌ مأمون<sup>(٤)</sup> .

وقال محمد بن عبد الوهّاب الفراء : حدّثنا مكّي بن إبراهيم ، الرّجلُ الصّالحُ بِنَسَابور<sup>(٥)</sup> .

وقال عمرو بن علي : قدم علينا مكّي سنةً اثنتي عشرة ومئتين<sup>(٦)</sup> .

قال أبو حاتمٍ والبُخاري : مات سنةً أربع عشرة<sup>(٧)</sup> .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١١٦/١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١٦/١٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١٧/١٣ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٣٧٠ .

(٥) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٣٧٠ .

(٦) « تهذيب الكمال » : لوحة ١٣٧٠ .

(٧) في « الجرح والتعديل » ٤٤١/٨ ، و « التاريخ الكبير » ٧١/٨ .



وقال ابنُ سعدٍ ومُطَيَّنٌ وعبدُ الصَّمَدِ بنُ الفَضْلِ وغيرهم : سنَّةُ خمسَ عشرةَ ومِئتين . زاد ابنُ سعد : يَبْلُخُ في النصفِ من شَعْبَانَ ، وقد قاربَ المِئَةَ ، وكان ثِقَّةً ، ثَبَّتًا في الحديث ، رحمه الله (١) .

قلت : لم يلقَ البخاريُّ بخراسانَ أحدًا أكبرَ منه . روى له الجماعةُ .

أخبرنا يوسفُ بنُ أبي نَصْرٍ ، وعبدُ الله بنُ قَوَّامٍ ، وطائفةٌ ، سمعوا الحُسَيْنَ بنَ أبي بكرٍ ، قال : أخبرنا أبو الوقت ، حدثنا أبو الحسن المُظَفَّرِيُّ ، أخبرنا ابنُ حَمَّويه ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسفٍ ، حدثنا البُخاريُّ ، حدثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهيمٍ ، حدثنا عبدُ الله بنُ سعيد بن أبي هِنْدٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : قال النبي ﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » (٢) .

### ٢١٥ - عُبيدُ الله بنُ موسى \* (ع)

ابنُ أبي المختار ، بآذام ، الإمامُ ، الحافظُ العابدُ ، أبو محمد

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٧٣/٧ .

(٢) البخاري ١٩٦/١١ في أول كتاب الرقائق . قال ابن الجوزي : قد يكون الإنسان صحيحاً ، ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش ، وقد يكون مستغنياً ، ولا يكون صحيحاً ، فإذا اجتمعا ، فغلب عليه الكسل عن الطاعة ، فهو المغبون ، وتام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة ، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة ، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله ، فهو المغبوط ، ومن استعملها في معصية الله ، فهو المغبون .

\* تاريخ ابن معين : ٣٨٤ ، طبقات ابن سعد ٤٠٠/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٣٢١ ، التاريخ الكبير ٤٠١/٥ ، التاريخ الصغير ٣٢٦/٢ ، المعارف : ٥١٩ ، ٥٣٢ ، المعرفة والتاريخ ١٩٨/١ ، الضعفاء للعقيلي : لوحة ٢٧٠ ، الجرح والتعديل ٣٣٤/٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٨٥ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٩١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢/٣ ، العبر ٣٦٤/١ ، ميزان الاعتدال ١٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٣/١ ، الكاشف ٢٣٤/٢ ، دول الإسلام ١٣٠/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٤٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٥٠/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٢٩/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٦٢ .

العَبْسِيُّ - بموحدة - مولا هم الكوفي .

أول من صنّف المسنّد على ترتيب الصحابة بالكوفة ، كما أن أبا داود الطيالسي ، أول من صنّف المُسنّد من البصريين ، على ما نقله الخليلي في « إرشاده » .

وُلد في حدود عام عشرين ومئة .

وسمع من : هشام بن عُروة ، وسليمان الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ومَعروف بن خَرَبُوذ ، وزكريّا بن أبي زائدة ، وسعد بن أوس العبسي ، وسلَمَة بن نُبَيْط ، وحَنْظَلَة بن أبي سُفيان ، وطلحة بن عمرو الحضرمي ، وطلحة بن يحيى التيمي ، وعبيد الله بن أبي زياد القدّاح ، وعُثمان بن الأسود ، وعيسى بن أبي عيسى الحنّاط ، وكَيْسان أبا عمر القصار ، ومُصعب بن سليم ، وأبا إدام المُحاربي ، وموسى بن عبيدة ، وابن جُريج ، والأوزاعي ، ومِسْعَرًا ، وشُعبَة ، وسُفيان ، وشيبان ، وإسرائيل ، والحسن بن حيّ ، وخلقًا كثيرًا .

وكان من حُفَاط الحديث ، مُجَوِّدًا للقرآن ، تلا على حَمَزَة الزّيّات ، وعيسى بن عمر الهمدانيّ ، وعليّ بن صالح بن حيّ . وتصدّر للإقراء والتحديث .

تلا عليه : أحمد بن جُبَيْر الأنطاكيّ ، وأيوب بن عليّ الأبراريّ ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأبو حمدون الطيّب ، ومحمد بن عليّ بن عَفّان ، وطائفة سواهم .

وحدّث عنه : أحمد بن حنبل قليلاً ، كان يكرهه لبِدعة ما فيه ، وإسحاق ، وابن معين ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير ، وعبد بن حُميد ،

وعليُّ بنُ محمد الطَّنَافِسي ، وحجَّاجُ بنُ الشَّاعر ، ومحمودُ بنُ عَيْلان ،  
 ومحمدُ بنُ يحيى ، ومحمدُ بنُ عَوْفِ الطَّائِي ، وعبدُ الله بنُ عبد الرحمن  
 الدَّارِمِيُّ ، ومحمدُ بنُ عثمان بن كرامة ، وأبو حاتم ، وأبو بكر  
 الصَّاعَانِيُّ ، ومحمدُ بنُ سليمان الباغنديُّ ، وعَبَّاسُ الدُّورِيُّ ، وأحمدُ بنُ  
 حازم الغفاريُّ ، وأحمدُ بنُ عبد الله العجليُّ ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ،  
 وخلقٌ كثير . وروى عنه البخاريُّ في « صحيحه » ، ويعقوبُ الفسويُّ في  
 « مشيخته » .

وثَّقه ابنُ مَعِين وجماعة . وحديثُه في الكُتُب السِّتة .

قال أبو حاتم : ثقةٌ صدوقٌ حسن الحديث . قال : وأبو نعيم أتقنُ  
 منه ، وعبيدُ الله أثبتهم في إسرائيل ، كان إسرائيل يأتيه ، فيقرأ عليه  
 القرآن<sup>(١)</sup> .

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العجليُّ : ثقةٌ ، رأسٌ في القرآن ، عالمٌ  
 به ، ما رأيته رافعاً رأسه ، وما رأيته ضاحكاً قط<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو عبيد الأجرِّي عن أبي داود قال : كان شيعياً مُحترِقاً ،  
 جازَ حديثُه<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : كان صاحبَ عِبَادَةٍ وليل ، صحبَ حَمَزَةَ ، وتخلَّقَ بآدَابِهِ ،  
 إلا في التَّشْيِيعِ المَشْهُومِ ، فَإِنَّهُ أَخَذَهُ عن أَهْلِ بَلَدِهِ المَوْسَسِ على  
 البِدْعَةِ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣٣٤/٥ ، ٣٣٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٩٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٩٢ .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : حدَّثَ بأحاديثٍ سوءٍ ، وأخرجَ تلكَ البلايا ،  
فحدَّثَ بها<sup>(١)</sup> .

قال أبو حاتمٍ : سمعتُ منه في سنة ثلاث عشرة ومئتين<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ سعدٍ : مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة<sup>(٣)</sup> ، ووافقه  
على السنَّةِ خَلِيفَةُ<sup>(٤)</sup> والبخاريُّ<sup>(٥)</sup> وجماعةٌ . وقيل : مات في شوالها .  
وقال الفسويُّ : سنة أربع عشرة<sup>(٦)</sup> .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد ، ويحيى بنُ أبي منصور ، قالوا :  
أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بن الحُصَيْن ، أخبرنا محمد بنُ  
محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بنُ سليمان الواسطي ،  
حدثنا عبيدُ الله بن موسى ، حدثنا مالك بنُ مِعْوَل ، عن عَوْنِ بن أبي  
جَحِيْفَةَ ، عن أبيه ، قال : قال عليُّ رضي الله عنه : خَيْرُنَا بعد نبيِّنا أبو  
بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما .

وروايةُ عبيدِ الله مثلَ هذا دالٌّ على تقديمه للشيخين ، ولكنه كان  
ينالُ من خُصومِ علي .

قال ابنُ مندَّةٍ : كان أحمدُ بنُ حنبلٍ يدلُّ الناسَ على عبيدِ الله ،  
وكان معروفاً بالرَّفْضِ ، لم يدعِ أحداً اسمه معاويةً يدخلُ داره . فقيل :

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٩٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٣٤/٥ .

(٣) في المطبوع من « طبقات ابن سعد » ٤٠٠/٦ : وتوفي بالكوفة في آخر شوال سنة

ثلاث عشرة ومئتين .

(٤) في « طبقاته » : ١٧١ .

(٥) في « تاريخه الكبير » ٤٠١/٥ .

(٦) « المعرفة والتاريخ » ١٩٨/١ .

دخل عليه معاوية بن صالح الأشعري ، فقال : ما اسمك ؟ قال : معاوية . قال : والله لا أحدثك ، ولا حدثتُ قوماً أنتَ فيهم .

## ٢١٦ - عثمان بن عمر بن فارس \* (ع)

ابن لقيط ، بن قيس ، أبو محمد ، العبدِيُّ البصريُّ الحافظ ، وقيل : يُكنى أبا عدي . وقيل : أبا عبد الله . وقيل : أصله من بخارى . مولده بعد العشرين ومئة .

سمع ابن عَوْنٍ ، وهشام بن حَسَّانَ ، وكَهَمَسَ بنَ الحسن ، ويونس ابن يزيد ، وقرّة بن خالد ، وعلي بن المبارك الهنائي ، وشعبه ، وإسرائيل ، وعزرة بن ثابت ، وإسماعيل بن مسلم العبدِي ، وأبا عامر الخزاز ، وداود بن قيس ، وابن أبي ذئب ، وفليح بن سليمان ، ومعاذ بن العلاء ، وعدة .

روى عنه : أحمد ، وإسحاق ، وأبو خيثمة ، والفلاس ، وبندار ، وابن مثنى ، والرمادي ، وسليمان بن سيف الحراني ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، ومحمد بن عبد الله المخرمي ، ويزيد بن سنان البصري ، ومحمد بن يحيى ، والصنعاني ، والكديمي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله بن روح المدائني ، ومحمد بن سنان القرّاز ، وخلق كثير .

---

\* طبقات ابن سعد ٢٩٦/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ١٩٢٤ ، التاريخ الكبير ٢٤٠/٦ ، الجرح والتعديل ١٥٩/٦ ، تاريخ بغداد ٢٨٠/١١ ، تهذيب الكمال : لوحة ٩١٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣/٣ ، العبر ٣٥٧/١ ، ميزان الاعتدال ٤٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٨/١ ، الكاشف ٢٥٤/٢ ، دول الإسلام ١٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، شذرات الذهب ٢٢/٢ .

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : رجلٌ صالحٌ ثقةٌ<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ مَعِينٍ : ثقةٌ<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمدُ العِجَليُّ : ثقةٌ ثَبَّتْ في الحديثِ<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ ، كان يحيى بنُ سعيدٍ لا يَرْضَاهُ<sup>(٤)</sup> .

قلت : يحيى بن سعيدٍ كثيرُ التَّعَنُّتِ في الرِّجالِ ، وإلا فعثمانُ بنُ عمرٍ ثقةٌ ، ما فيه مَغْمَزٌ .

قال عَمْرُو بنُ عليٍّ : مات لثلاثٍ وعشرين خَلَوْنَ من ربيعِ الأولِ ، سنةً تسعٍ ومِئتين<sup>(٥)</sup> ، وقال يحيى بنُ حكيمٍ : لثمانٍ بقين من ربيعِ الأولِ ، سنةً تسعٍ .

وقال أبو أمية الطرسوسِيُّ : مات سنةً ثمانٍ<sup>(٦)</sup> ، فوهم ، وقال خليفةٌ : سنةً سبعٍ ، فصَحَّفَ .

أخبرنا شيخُ الإسلامِ شمسُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ قُدَّامةٍ إجازةً ، أخبرنا عمرُ بنُ محمدٍ ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بنُ عَيَّانٍ ، أخبرنا أبو بكر الشَّافعيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ يونسٍ ، حدثنا عُثمانُ ابنُ عمرٍ ، حدثنا أفلحٌ ، عن القاسمِ ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ذكر

(١) « تاريخ بغداد » ٢٨١/١١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٥٩/٦ ، و « تاريخ بغداد » ٢٨٢/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٨٢/١١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٥٩/٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢٨٢/١١ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢٨٢/١١ .

كلمةً ، وبعدها [ أُشْعَرَ ] بدنته ، وقلدها ، ثم بعث بها إلى البيت ، وأقام بالمدينة ، فما حرم عليه شيءٌ .

أخرجه مسلم (٢١) .

## ٢١٧ - الأَشْيَبُ \* ( ع )

الإمامُ الفقيهُ الحافظُ الثَّقَّةُ ، قاضي المَوْصِلِ ، أبو علي ، الحسنُ ابنُ موسى البَغْدَادِيُّ ، الأَشْيَبُ .

ولد سنة نَيْفٍ وثلاثين ومئة .

سمع ابنُ أبي ذَنْبٍ ، وحريرَ بنِ عُثْمَانَ ، وشُعْبَةَ ، وشَيْبَانَ ، وحمَّادَ ابنَ سَلَمَةَ ، وزُهَيْرَ بنَ مُعَاوِيَةَ ، وحمَّادَ بنَ زَيْدٍ ، وعدَّةً .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وأحمدُ بنُ مَنِيعٍ ، وحبَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو إسحاق الجَوْرْجَانِي ، ومحمدُ ابنُ أحمد بنِ أبي العَوَّامِ ، والحرثُ بنُ أبي أسامة ، وبِشْرُ بنِ موسى ، وإسحاقُ بنُ الحسنِ الحَرَبِيِّ ، وخلقٌ كثيرٌ .

(١) رقم (١٣٢١) (٣٦٢) في الحج : باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن أفلح بهذا الإسناد بلفظ : فتلت فلانئذ بؤن رسول الله ﷺ بيدي ، ثم أشعرها وقلدها ، ثم بعث بها إلى البيت ، وأقام بالمدينة ، فما حرم عليه شيء كان حلالاً له .

\* طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٢٦ ، التاريخ الكبير ٣٠٦/٢ ، التاريخ الصغير ٢٨٦/٢ ، الجرح والتعديل ٣٧/٣ ، ٣٨ ، تاريخ بغداد ٤٢٦/٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٦/١ ، العبر ٣٥٧/١ ، ميزان الاعتدال ٥٢٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٩/١ ، الكاشف ٣٢٧/١ ، دول الإسلام : ١٢٨ ، تهذيب التهذيب ٣٢٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٥٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨١ .

وَتَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرِهِ (١) .

ولي قضاء حمص ، وقضاء طَبْرِسْتَانَ ، ثم ولي قضاء المَوْصِلِ ، وكان من أوعية العلم لا يُقَلَّدُ أحداً .

قال محمدُ بنُ عبد الله بنِ عمَّارِ الحافظِ : كان بالموصلِ بَيْعَةً قد خَرِبَتْ ، فاجتمع النصارى إلى الحسن الأشيب ، وجمعوا له مئة ألف درهم ، على أن يحكُمَ لهم بها ، حتى تُبْنَى ، فقال : ادفعوا المالَ إلى بعض الشُّهود ، فلما حضروا بالجامع ، قال : اشهدوا عليَّ بأني قد حكمتُ بأن لا تُبْنَى ، فنَفَرَ النصارى ، ورَدَّ عليهم المالَ (٢) .

قال أبو حاتمٍ : مات الأشيبُ بالرِّيِّ ، فحضرتُ جِنَازَتَهُ (٣) .

وقال ابنُ سعدٍ : ولي قضاء حمص والمَوْصِلِ لهارون الرَّشيدِ ، ثم قدمَ بغداداً ، إلى أن وُلِّاه المأمون قضاء طَبْرِسْتَانَ ، فتوجَّه إليها ، فمات بالرِّيِّ سنة تسع ومئتين في ربيع الأول (٤) .

## ٢١٨ - مَنْصُورُ بْنُ سَلْمَةَ \* (خ، م، س)

ابن عبد العزيز ، بن صالح ، الحافظُ النَّاقِدُ الحُجَّةُ ، أبو سَلْمَةَ الخُزَاعِيُّ البَغْدَادِيُّ .

(١) « الجرح والتعديل » ٣٨/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٢٧/٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٨/٣ .

(٤) « الطبقات الكبرى » ٣٣٧/٧ ، ٣٣٨ .

\* تاريخ ابن معين : ٥٨٧ ، طبقات ابن سعد ، ٣٤٥/٧ ، التاريخ الكبير ٣٤٨/٧ ، التاريخ الصغير ٣١٥/٢ ، الجرح والتعديل ١٧٣/٨ ، تاريخ بغداد ٧٠/١٣ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٧٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٧١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٨/١ ، الكاشف =



وُلد بعد الأربعين ومئة .

وحدَّث عن : عبد العزيز بن أبي سلمة ، وحماد بن سلمة ، ومالك  
ابن أنس ، والليث بن سعد ، ويعقوب القمي ، وشريك القاضي ، وسليمان  
ابن بلال ، وهشيم ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة ،  
وأبو بكر الصَّاعاني ، وعبَّاس الدُّوري ، وأبو أمية الطرسوسي ، وأحمد بن  
أبي خيثمة ، وخلق كثير .

وثقه يحيى بن معين وغيره ، وكان من أئمة هذا الشأن ، بصيراً  
بالرجال والعِلل .

قال أحمد بن أبي خيثمة : قال لي أبي - وقد رجعنا من عند أبي  
سلمة الخزاعي : كتبت اليوم عن كَبشٍ نطَّاح<sup>(١)</sup> .

وقال الدَّارَقُطَني : هو أحدُ الحُفَّاطِ الرُّفَّعاء ، الذين كانوا يُسألون  
عن الرجال ، ويُؤخَذُ بقولهم ، أخذ عنه أحمد بن حنبل ، وابنُ معين ،  
وغيرهما علم ذلك<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً يتمنَّع بالحديث ، ثم حدَّث أياماً ، وخرج  
إلى الثَّغرِ ، فمات بالمِصْبِصة سنةَ عشرٍ ومئتين<sup>(٣)</sup> . وفيها أرَّخه أبو بكرٍ

---

= ١٧٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٨/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال :  
٣٨٧ .

(١) « تاريخ بغداد » ٧٠/١٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٠/١٣ ، ٧١ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٣٤٥/٧ .

الأعين ، ومُطَيَّن . وقال مُطَيَّن مرةً : مات سنةً تسعٍ ، والأولُ هو الصحيح .

### \* ٢١٩ - اليزيديُّ

شيخُ القراء ، أبو محمد ، يحيى بنُ المبارك بنِ المُغيرة العَدَوِيُّ البَصْرِيُّ النُّحوي ، وعُرفَ باليزيديِّ لِاتِّصاله بالأمير يزيد بن منصور خال المهدي ، يُؤدِّبُ ولده .

جوَّد القرآن على أبي عمرو المازني ، وحَدَّث عنه ، وعن ابن جريج .

تلا عليه خلقٌ ، منهم أبو عمر الدُّورِيُّ<sup>(١)</sup> ، وأبو شُعيب السُّوسي<sup>(٢)</sup> .

وحَدَّث عنه : ابنُه محمد ، وأبو عُبيد ، وإسحاق المَوْصِلِيُّ .

وروى عنه قراءةً أبي عمرو : بنوه محمدٌ ، وعبدُ الله ، وإبراهيمٌ ، وإسماعيلٌ ، وإسحاقٌ ، وحفيدهُ أحمدُ بنُ محمد ، وأبو حمدون الطَّيِّب ، وعامر أوقِيَّة ، وسُلَيْمانُ بنُ خَلَّاد ، وأحمدُ بنُ جُبَيْر ، ومحمدُ بنُ شُجاع ، وأبو أيوب الخِياط ، وجعفر غلام سَجَّادة ، ومحمدُ

---

\* تاريخ بغداد ١٤/١٤٦ ، نزهة الألباء : ١٠٣ ، معجم الأدباء ٢٠/٣٠ - ٣٢ ، وفيات الأعيان ٦/١٨٣ - ١٩١ ، العبر ١/٣٨ ، دول الإسلام ١/١٢٦ ، عيون التواريخ ٧ ورقة ١٥٦ ، طبقات القراء ٢/٣٧٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٧٣ ، بغية الوعاة ٢/٣٤٠ ، خزائن الأدب ٤/٤٢٦ ، شذرات الذهب ٢/٤ .

(١) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الثقة ، إمام القراءة في زمانه ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ، وسترده ترجمته في الجزء الحادي عشر ص ٥٤١ .

(٢) هو صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي الرقي مقرر ضابط محرر ثقة ، من أجل أصحاب اليزيدي ؛ أخذ عنه قراءة أبي عمرو ، توفي سنة ٢٦١ هـ .

ابن سعدان ، ومحمد بن عمر الرومي .

وله اختيار في القراءة ، لم يخرج فيه عن السبع<sup>(١)</sup> .

وقد أدب المأمون ، وعظم حاله ، وكان ثقةً ، عالماً حجةً في القراءة ، لا يدري ما الحديث ، لكنه أخباري ، نحوي ، علامة ، بصير بلسان العرب ، أخذ العربية عن أبي عمرو ، وعن الخليل .

وألف كتاب « النوار » ، وكتاب « المقصور والممدود » ، وكتاب « الشكل » ، وكتاب « نوار اللغة » ، وكتاب « النحو » .

وكان نظيراً للكسائي ، يجلس للناس في مسجد مع الكسائي للإفادة ، فكان يؤدب المأمون ، وكان الكسائي يؤدب الأمين<sup>(٢)</sup> .

وروي عن أبي حمدون قال : شهدت ابن أبي العتاهية ، وكتب عن يزيد بن نحو عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو بن العلاء خاصة<sup>(٣)</sup> .

قلت : عاش أربعاً وسبعين سنة ، وتوفي ببغداد سنة اثنتين ومئتين .

وقيل : بل كانت وفاته بمرو في صحابة المأمون .

٢٢٠ - عبد الرزاق بن همام \* ( ع )

ابن نافع ، الحافظ الكبير ، عالم اليمن ، أبو بكر الحميري ،

---

(١) في « غاية النهاية » ٣٧٦/٢ : وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة وهي عشرة . ثم ذكرها .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤٧/١٤ ، و « عيون التواريخ » ٧/الورقة ١٥٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤٧/١٤ ، و « عيون التواريخ » ٧/الورقة ١٥٧ .

\* تاريخ ابن معين : ٣٦٢ ، طبقات ابن سعد ٥٤٨/٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٦٧٣ ، التاريخ الكبير ١٣٠/٦ ، التاريخ الصغير ٣٢٠/٢ ، الضعفاء للعقبلي : لوحة ٢٦٥ - ٢٦٦ ، =

مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي .

ارتحل إلى الحجاز ، والشام ، والعراق ، وسافر في تجارة .

حدث عن : هشام بن حسان ، وعبيد الله بن عمر ، وأخيه عبد الله ، وابن جريج ، ومعمّر ، فأكثر عنه ، وحجاج بن أرقطاة ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، والمثنى بن الصباح ، وعمر بن دَرّ ، ومحمد بن راشد ، وزكريا بن إسحاق ، وعكرمة بن عمار ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وثور بن يزيد ، وأيمن بن نابل ، والأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وسفيان الثوري ، وإسرائيل بن يونس ، ومالك بن أنس ، ووالده همام ، وخلق سواهم .

حدث عنه : شيخه سفيان بن عيينة ، ومعمّر بن سليمان ، وأبو أسامة ، وطائفة من أقرانه ، وأحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المدني ، وإسحاق الكوسج ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، ويحيى بن جعفر البيكندي ، ويحيى ابن موسى خت<sup>(١)</sup> ، والحسن بن أبي الربيع ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وأحمد بن يوسف السلمي ، وأحمد بن الأزهر ، وسلمة بن

---

= الجرح والتعديل ٣٨/٦ ، الكامل لابن عدي ٦٤٠/٤ ، الفهرست لابن النديم : ٢٢٨ ، وفيات الأعيان ٢١٦/٣ ، ٢١٧ ، تهذيب الكمال : لوحة ٨٣١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٣٠/٢ ، العبر ١/٣٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٠٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤ ، دول الإسلام ١/١٢٩ ، عيون التواريخ ٧/٢٧٦ ، البداية والنهاية ١٠/٢٦٥ ، شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٥٧٧ - ٥٨١ ، ٥٨٥ ، تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٠٢ ، طبقات الحفاظ : ١٥٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٨ ، شذرات الذهب ٢/٢٧ .

(١) هو يحيى بن موسى البلخي الختّي من شيوخ البخاري ، ويقال له : خت . انظر

« تبصير المتبّه » ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ .

شَبِيب ، وإِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمِ الدَّبْرِيِّ ، وإِبْرَاهِيمُ بنُ سُؤَيْدِ الشُّبَّامِيِّ (١) ،  
والْحَسَنُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى النُّوْسِيِّ (٢) ، وإِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَرَّةِ  
الصَّنْعَانِيِّ ، وأَحْمَدُ بنُ صَالِحِ المِصْرِيِّ ، وَحِجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ ، وَمُحَمَّدُ  
ابنُ حَمَّادِ الطُّهْرَانِيِّ (٣) ، وَمُؤَمَّلُ بنُ إِهَابِ .

قال أحمدُ : حدثنا عبدُ الرزاق ، أنه ولد سنة ست وعشرين  
ومئة (٤) .

وقال أحمدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : قال عبدُ الرزاق : لَزِمْتُ مَعْمَرًا ثَمَانِي  
سِنِينَ . حدثناهُ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَى ، وابنُ مَعِينٍ (٥) .

عَبَّاسٌ ، عن ابنِ مَعِينٍ ، قال : كان عبدُ الرزاق في حديثِ  
مَعْمَرٍ أثبت من هِشَامِ بنِ يوسُفٍ ، وكان هِشَامُ بنُ يوسُفٍ أثبت منه في  
حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ ، وأقرأ لِكُتُبِ ابنِ جُرَيْجٍ من عبدِ الرزاق ، وكان أعلمَ  
بحديثِ سفيانِ الثَّورِيِّ من عبدِ الرزاق (٦) .

أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، أخبرنا أحمدُ ، قال : أتينا عبدَ الرزاق قبل  
المِثْنِينَ ، وهو صحيحُ البَصْرِ ، ومَنْ سَمِعَ منه بعدما ذهبَ بصرُهُ ، فهو  
ضَعِيفُ السَّمَاعِ (٧) .

وقال حنبلٌ : سمعتُ أبا عبدِ الله يقولُ : إذا اختلفَ أصحابُ

---

(١) نسبة إلى تَبَام : مدينة باليمن بالقرب من صنعاء : « الأنساب » ٢٨٠/٧ .

(٢) نسبة إلى بُوْس : قرية بصنعاء اليمن يقال لها : بيت بُوْس .

(٣) نسبة إلى طهران . انظر « الأنساب » ٢٧٤/٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٣٢ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٣٨/٦ .

(٦) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٦٤ .

(٧) « تاريخ أبي زرعة الدمشقي » ٤٥٧/١ .

مَعْمَرٍ ، فالحديثُ لعبدِ الرِّزَّاقِ .

قال عليُّ بن المَدِينِي : قال لي هشامُ بنُ يوسف : كان عبدُ الرِّزَّاقِ  
أعلمنا وأحفظنا<sup>(١)</sup> .

قلتُ : هكذا كان النُّظراءُ يَعْتَرِفون لأقرانهم بالحفظ .

وقال يحيى بنُ مَعِين : ما كان أعلمَ عبدَ الرِّزَّاقِ بمَعمر ، وأحفظَه  
عنه ، وكان هشامُ بنُ يوسف فصيحاً ، يَتَدبَّرُ الخطبَةَ على المنبر .

قال عثمانُ بنُ سعيد : قلتُ لابنِ مَعِين : فَعَبْدُ الرِّزَّاقِ في سُفْيَان ؟  
قال : مثلهم ، يعني : قَيْصَةَ ، والفِرْيَابِي ، وعُبَيْدِ اللهِ ، وابنِ يَمَانِ<sup>(٢)</sup> .

قال أحمدُ العِجْلِيُّ : عبدُ الرِّزَّاقِ ثِقَّةٌ ، كان يَتَشَيَّعُ .

وفي « المسند » : قال أحمدُ بنُ حنبلٍ : ما كان في قريةِ عبدِ  
الرِّزَّاقِ بئرٌ ، فكنا نذهبُ نَبْكَرُ على ميلينِ نتوضَّأُ ، ونحملُ معنا الماءَ .  
وقال أبو عمرو المُسْتَمَلِي : سمعتُ محمدَ بنَ رافع ، يقولُ : كنتُ  
مع أحمد وإسحاقَ عند عبدِ الرِّزَّاقِ ، فجاءنا يومُ الفطْرِ ، فخرجنا مع عبدِ  
الرِّزَّاقِ إلى المِصَلَّى ، ومعنا ناسٌ كثيرٌ ، فلما رَجَعْنَا ، دعانا عبدُ الرِّزَّاقِ  
إلى الغداءِ ، ثم قال لأحمدَ وإسحاقَ : رأيتُ اليومَ منكما عجباً ، لم  
تُكَبِّرَا ، فقال أحمدُ وإسحاقُ : يا أبا بَكْرٍ ، كنا ننتظرُ هل تُكَبِّرُ ، فَنُكَبِّرُ ،  
فلما رأيناكَ لم تُكَبِّرُ ، أمسكنا ، قال : وأنا كنتُ أنظرُ إليكما ، هل  
تُكَبِّرَان فأكَبِّرُ .

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٣٢ .

(٢) انظر « الجرح والتعديل » ٣٩/٦٠ ، و « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٣٢ .

مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حدثنا أبو الأزهر ، سمعتُ عبدَ الرزّاق ، يقولُ : صارَ مَعْمَرُ هَلِيلِجَةً<sup>(١)</sup> في فَمِي .

الحسن بن سفيان : سمعتُ فياضَ بنَ زهيرِ النَّسائي ، يقولُ : تشفّعنا بامرأةِ عبدِ الرزّاقِ عليه ، فدخلنا ، فقال : هاتوا ، تشفّعتم إليّ بمن ينقلِبُ معي على فراشي ؟ ثم قال :

ليسَ الشَّفيعُ الَّذي يَأْتِيكَ مُتَزَرًّا مثلَ الشَّفيعِ الَّذي يَأْتِيكَ عُرْيَانًا

عبّاسُ : حدثنا يحيى ، قال بشرُ بنُ السَّرِيِّ : قال عبدُ الرزّاق : قدمتُ مَكَّةَ مرّةً ، فأتاني أصحابُ الحديثِ يومين ، ثم انقطعوا عني يومين ، أو ثلاثةً ، فقلتُ : يا ربَّ ما شأنِي ؟ أكذّابُ أنا ؟ أيُّ شيءٍ أنا ؟ قال : فجاؤوني بعد ذلك<sup>(٢)</sup> .

المُفَضَّلُ الجَندي : حدثنا سَلَمَةُ بنُ شبيب ، سمعتُ عبدَ الرزّاق يقولُ : أخزى اللهُ سِلْعَةً لا تَنفُقُ إلا بعدَ الكِبَرِ وَالضَّعْفِ ، حتى إذا بلغَ أحدهم مئةَ سنةٍ ، كُتِبَ عنه ، فيما أن يُقال : كذّاب ، فيُيطلون علمه ، وإما أن يُقال : مُبتدع ، فيُيطلون علمه ، فما أقلُّ من ينجو من ذلك .

محمود بن غيلان ، عن عبدِ الرزّاق : قال لي وكيعُ : أنتَ رجلٌ عندك حديثٌ ، وحفظُك ليسَ بذاك ، فإذا سُئِلتَ عن حديثٍ ، فلا تُقل : ليس هو عندي ، ولكن قل : لا أحفظه .

قال عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن حنبلٍ في « المسند » : قال يحيى بنُ

---

(١) الهليلج والإهليلج : ثمر يتخذ في العقاقير ، انظر خواصه في « المعتمد » ٥٣٦ ،

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٦٣ .

مَعِين : قال لي عبدُ الرزّاق : اكتبَ عني حديثاً واحداً من غيرِ كتاب .  
قلتُ : لا ، ولا حرف .

ابن أبي خَيْثَمَة : حدثنا ابنُ مَعِين ، قال لي عبدُ الرزّاق بمكّة قبل  
أَنْ أَقْدَمَ عليه اليَمَن : يا فتى ، ما تُريدُ إلى هذه الأحاديث ، سَمِعْنَا ،  
وَعَرَضْنَا ، وَكُلُّ سَمَاع ، وقال لي : إِنَّ هذه الكُتُبَ كتبها لي الوراقون  
سمعناها مع أبي (١) .

عبدُ الله بن أحمد ، وعبّاسُ - واللفظ له - : حدثنا يحيى بنُ  
مَعِين : قال لي أبو جعفر السُّويديُّ جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث  
كتبوها ، ليست من حديثه ، فقالوا له : اقرأها علينا ، فقال : لا أعرفها ،  
فقالوا : اقرأها علينا ، ولا تقل فيها حديثنا ، فقرأها عليهم (٢) .

قال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ في حديث أبي هريرة ، حدّثَ  
به عبدُ الرزّاق « النَّارُ جُبَارٌ » (٣) : لم يكن في الكُتُب ، باطلٌ ، رواها الأثرمُ  
عن أحمد ، وزادَ : ثم قال : ومن يُحدّثُ به عن عبد الرزّاق ؟ قلتُ :  
حدثنا أحمدُ بنُ شُبويه ، قال : هؤلاء سمعوا بعدما عمي ، كان يُلقنُ ،

(١) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٦٣ .

(٢) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٦٣ ، و « الجرح والتعديل » ٣٩/٦ .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٥٩٤) في الدييات : باب في النار تعدى ، وابن ماجه  
(٢٦٧٦) ، في الدييات : باب الجُبَار ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن  
أبي هريرة ، ولم ينفرد عبد الرزاق به ، فقد تابعه عبد الملك الصنعاني ، وفي الباب عن أنس  
عند النسائي وابن عدي .

قال الخطابي : والحديث متأول على النار يوقدها الرجل في ملكه لحاجة له فيها ،  
فنتظير بها الريح ، فتشعلها في بناء أو متاع لغيره من حيث لا يملك ردها ، فيكون هدراً غير  
مضمون عليه .



فلقنوه ، وليس في كتبه ، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه<sup>(١)</sup> .

قلت : أظنّها تصحّفت عليهم ، فإنّ النار قد تكتب : « النير » على الإمالة بياءٍ على هيئة « البير » ، فوقع التصحيف<sup>(٢)</sup> .

ابن أبي العقب ، وأبو الميمون ، حدثنا أبو زرعة ، حدثني محمود ابن سميع ، سمع أحمد بن صالح يقول : قلت لأحمد بن حنبل : رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق ؟ قال : لا .

قال كاتبه : ما أدري ما عنى أحمد بحسن حديثه ، هل هو جودة الإسناد ، أو المتن ، أو غير ذلك ؟ .

الفسوي : حدثنا محمد بن أبي السري ، قلت لعبد الرزاق : ما رأيك أنت ؟ - يعني في التفضيل - قال : فأبى أن يخبرني ، وقال : كان سفيان يقول : أبو بكر وعمر ، ويسكت ، ثم قال لي سفيان : أحب أن أخلو بأبي عروة - يعني مَعمرًا - فقلنا لمَعمرٍ ، فقال : نعم ، فخلا به ، فلما أصبح ، قلت : يا أبا عروة ، كيف رأيته ؟ قال : هو رجل ، إلا أنه قلما تُكاشفُ كوفياً إلا وجدت فيه شيئاً - يريد التَّشيعَ - ثم قال عبد الرزاق : وكان مالك يقول : أبو بكر وعمر ، ويسكت ، وكان مَعمرٌ يقول : أبو بكر وعمر وعثمان ، ويسكت . ومثله كان يقول هشام بن حسان<sup>(٣)</sup> .

(١) أورده الحافظ ابن رجب في « شرح العلل » ٥٧٩/٢ ، ٥٨٠ .

(٢) في « معالم السنن » ٤٠/٤ ، ٤١ : ومن قال : هو تصحيف « البئر » احتج في ذلك بأن أهل اليمن يسمون النار « النير » يكسرون النون منها ، فسمعه بعضهم على الإمالة فكتبه بالياء ، ثم نقله الرواة مصحفاً .

(٣) الخبير في « تاريخ الفسوي » ٨٠٦/٢ باختلاف يسير .

قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي : أكان عبد الرزاق يُفِرطُ في التَّشيعِ ؟ قال : أمَّا أنا ، فلم أسمع منه في هذا شيئاً ، ولكن كان رجلاً يُعجبه أخبارُ النَّاسِ أو الأخبارُ (١) .

محمد بن أيوب بن الضريس : سألت محمد بن أبي بكر المَقْدَمِيَّ عن حديثٍ لجعفر بن سليمان ، فقلتُ : روى عنه عبد الرزاق ، فقال : فقدتُ عبد الرزاق ، ما أفسدَ جعفرًا غيره - يعني في التَّشيعِ (٢) . قلت أنا : بل ما أفسدَ عبد الرزاق سوى جعفر بن سليمان .

قال أبو جعفر العَقِيلِيُّ : حدثنا أحمد بن بُكَيْرِ الحَضْرَمِيُّ ، حدثنا محمد بن إسحاق بن يزيد البَصْرِي ، سمعتُ مَخْلَدًا الشَّعْبِيَّ ، يقول : كنتُ عند عبد الرزاق ، فذكر رجلٌ مُعاوية ، فقال : لا تُقدِّرْ مَجْلِسَنَا بذكر ولدِ أبي سُفيان (٣) !

عبد الله بن أحمد ، قلت لابن معين : تخشى السنَّ على عبد الرزاق ؟ فقال : أما حيثُ رأيناهُ ، فما كان بلغَ الثمانين ، نحو من سبعين ، ثم قال يحيى : ذكر أبو جعفر السُّوَيْدِيُّ أنَّ قومًا من الخُرَّاسَانِيَّةِ ، من أصحابِ الحديث ، جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديثٍ للقاضي هشام بن يوسف ، تلقَّطوها عن مَعْمَرٍ ، من حديث هشام ، وابنِ ثورٍ ، وكان ابنُ ثورٍ ثَقَّةً ، فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق ، فنظرَ فيها ، فقال : بعضها سمعتها ، وبعضها لا أعرفُها ، ولم أسمعها ، قال : فلم

(١) تهذيب الكمال : لوحة ٨٣٢ .

(٢) تهذيب الكمال : لوحة ٨٣٢ .

(٣) الضعفاء : لوحة ٢٦٥ .

يُفَارِقُوهُ حَتَّى قَرَأَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ : حَدَّثْنَا ، وَلَا أَخْبِرْنَا . حَدَّثَنِي  
السُّوَيْدِيُّ بِهَذَا .

آدم بن موسى : سَمِعْتُ البُخَارِيَّ يَقُولُ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ مَا حَدَّثَ مِنْ  
كِتَابِهِ فَهُوَ أَصَحُّ (١) .

أبو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ المُسْنَدِيِّ ، قَالَ :  
وَدَّعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ ، فَقُلْتُ : أَتُرِيدُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ ؟ قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مِنْ  
الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) .

عباس : سَمِعْتُ ابْنَ مَعِينٍ : قَالَ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ : عَرَضَ مَعَمَّرٌ  
هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَلَى هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهَا نَيْفًا وَثَلَاثِينَ  
حَدِيثًا (٣) . - يَعْنِي : صَحِيفَةَ هَمَّامٍ ، الَّتِي رَوَاهَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعَمَّرٍ  
عَنْهُ ، وَهِيَ مِئَةٌ وَنَيْفٌ وَثَلَاثُونَ حَدِيثًا ، أَكْثَرُهَا فِي « الصَّحِيحِينَ » .

العُقَيْلِيُّ فِي كِتَابِ « الضُّعْفَاءِ » لَهُ ، فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الثَّقَفِيَّ ، قَالَ : لَمَّا  
قَدِمَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ صَنْعَاءَ ، قَالَ لَنَا -  
وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ - : أَلَسْتُ قَدْ تَجَشَّعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، فَدَخَلْتُ  
إِلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ حَتَّى سَمِعْتُ مِنْهُ مَا أَرَدْتُ ؟ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،  
إِنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ كَذَّابٌ ، وَالْوَاقِدِيُّ أَصْدَقُ مِنْهُ (٤) .

قُلْتُ : بَلِ وَاللَّهِ مَا بَرَّ عَبَّاسٌ فِي يَمِينِهِ ، وَلَيْسَ مَا قَالَ ، يَعْمَدُ إِلَى

(١) « التاريخ الكبير » ١٣٠/٦ .

(٢) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٢٦٥ .

(٣) « تاريخ ابن معين » : ٥٧٧ .

(٤) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٢٦٥ .

شيخ الإسلام ، ومُحدِّثِ الوقتِ ، ومِنِ احتجَّ به كلُّ أربابِ الصَّحاحِ - وإن كان له أوهامٌ مغمورةٌ ، وغيره أبرعُ في الحديثِ منه - فيرميه بالكذبِ ، ويُقدِّم عليه الواقديُّ الذي أجمعت الحُفَّاظُ على تركه ، فهو في مقاله هذه خارقٌ للإجماعِ بيقين .

قال العُقَيْلِيُّ<sup>(١)</sup> : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الله بنِ المباركِ الصَّنَعَانِي يَقُولُ : كانَ زَيْدُ بنُ المَبَارِكِ ، قد لَزِمَ عبدَ الرِّزَّاقِ ، فأكثرَ عنه ، ثم خَرَقَ كُتْبَهُ ، ولَزِمَ مُحَمَّدَ بنَ ثَوْرٍ ، فقليلَ له في ذلك ، فقال : كنا عندَ عبدِ الرِّزَّاقِ ، فحدثنا بِحَدِيثِ مَعْمَرٍ ، عنِ الزُّهْرِيِّ ، عنِ مالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثَانِ . . . الحديثِ الطويلِ<sup>(٢)</sup> ، فلَمَّا قرَأَ قولَ عُمَرَ لِعَلِيِّ وَالْعَبَّاسِ : فَجِئْتَ أَنْتَ تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، وجاءَ هذا يَطْلُبُ مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ ، قالَ عبدُ الرِّزَّاقِ : انظروا إلى الأُنوكِ ، يقولُ : تَطْلُبُ أَنْتَ مِيرَاثَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، ويَطْلُبُ هذا مِيرَاثَ زَوْجَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ، لا يقولُ : رسولَ الله ﷺ . قالَ زَيْدُ بنُ المَبَارِكِ : فلمْ أَعُدْ إليه ، ولا أروِي عنه .

قلت : هذه عَظِيمَةٌ ، وما فهم قولَ أميرِ المُؤمِنينِ عُمَرَ ، فَإِنَّكَ يا هذا لو سَكَتَ ، لكانَ أُولَى بِكَ ، فَإِنَّ عُمَرَ إِنما كانَ في مَقامِ تَبْيِينِ العُمومةِ والبُتوةِ ، وإلا فَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عنه أَعْلَمُ بِحَقِّ المِصْطَفَى وَبِتَوْفِيرِهِ وتَعْظِيمِهِ مِنْ كُلِّ مُتَحَدِّقٍ مُتَنَطِّعٍ ، بل الصَّوابُ أنْ نقولَ عنكَ : انظروا إلى هذا الأُنوكِ الفاعلِ - عفا اللهُ عنه - كيفَ يقولُ عن عُمَرَ هذا ، ولا يقولُ : قالَ أميرُ المُؤمِنينِ الفاروقُ؟! وبكُلِّ حالٍ فنستغفرُ اللهَ لنا ولعبيدِ

(١) في كتابه : « الضعفاء » : ٢٦٥ و ٢٦٦ .

(٢) انظره بطوله في البخاري ٤/١٢ ، ٥ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ، ما تركنا صدقة » ، ومسلم (١٧٥٧) ، في الجهاد : باب حكم الفداء ، وأبي داود (٢٩٦٣) ، والترمذي (١٦١٠) ، والنسائي ١٣٦/٧ ، ١٣٧ .

الرَّزَاقَ ، فَإِنَّهُ مَأْمُونٌ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَادِقٌ .

قال العُقَيْلِيُّ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّرَّارِيَّ يَقُولُ : بَلَّغْنَا وَنَحْنُ بَصْنَعَاءُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ أَنَّ أَصْحَابَنَا ، يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَغَيْرَهُمَا ، تَرَكُوا حَدِيثَ عَبْدِ الرَّزَاقِ وَكَرَهُوهُ ، فَدَخَلْنَا مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا ، وَقَلْنَا : قَدْ أَنْفَقْنَا ، وَرَحَلْنَا وَتَعَبْنَا ، فَلَمْ أَزَلْ فِي غَمٍّ مِنْ ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ الْحَجِّ ، فَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَقَيْتُ بِهَا يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا زَكَرِيَّا ، مَا نَزَلَ بِنَا مِنْ شَيْءٍ بَلَّغْنَا عَنْكُمْ فِي عَبْدِ الرَّزَاقِ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قُلْنَا : بَلَّغْنَا أَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ حَدِيثَهُ ، وَرَغِبْتُمْ عَنْهُ ، قَالَ : يَا أَبَا صَالِحٍ ، لَوْ ارْتَدَّ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنِ الْإِسْلَامِ ، مَا تَرَكْنَا حَدِيثَهُ (١) .

أحمد بن زهير : سمعت يحيى بن معين ، وبلغه أن أحمد بن حنبل تكلم في عبيد الله بن موسى بسبب التشيع ، فقال يحيى : والله العظيم ، لقد سمعت من عبد الرزاق في هذا المعنى أكثر مما يقول عبيد الله بن موسى ، ولكن خاف أحمد بن حنبل أن تذهب رحلته إلى عبد الرزاق ، أو كما قال (٢) - رواها ثقتان عنه .

أحمد بن زهير : أنبؤنا عن بركات الخشوعي ، أنبأنا أبو طالب اليوسفي ، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، حدثنا القطيعي ، حدثنا عبد الله ابن أحمد ، سمعت سلمة بن شبيب ، سمعت عبد الرزاق ، يقول : ما أنشخ صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر ، فرحمهما الله ،

(١) «الضعفاء» للعقيلي : ٢٦٦ .

(٢) «تهذيب الكمال» : لوحة ٨٣٢ .

ورحم عثمانَ وعلياً ، من لم يُحِبَّهُم فما هو بمؤمن ، أوثقُ عملي حَبِي  
إياهم<sup>(١)</sup> .

أبو حامد بن الشَّرْقِيّ ، حدثنا أبو الأزهر ، سمعتُ عبدَ الرزاق  
يقولُ : أَفْضَلُ الشَّيْخِينَ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ إِيَاهُمَا عَلَى نَفْسِهِ ، كَفَى بِي  
إِزْرَاءً أَنْ أُخَالِفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> .

عبد الله بن محمد بن سَيَّار الفَرُهَيَانِي<sup>(٣)</sup> : حدثنا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ  
العظيم ، عن زيد بن المبارك قال : كان عبدُ الرزاق كَذَّاباً يَسْرِقُ  
الحديث .

وذكره أبو أحمد بن عدي في « كامله » ، فقال : نَسَبُوهُ إِلَى  
التَّشْيِيعِ ، وروى أحاديث في الفضائل لا يُوَفَّقُ عَلَيْهَا ، فهذا أعظمُ ما دُمُّوهُ  
به من روايته هذه الأحاديث ، ولما رواه في مثالبِ غيرهم ، مما لم أذكره  
، وأمَّا الصدقُ ، فإنِّي أرجو أنه لا بأسَ به ، إلا أنه قد سبق منه أحاديثُ  
في أهل البيت ، ومثالبِ آخرين مناكير ، وقد سمعتُ ابنَ حمَّاد ، سمعتُ  
أبا صالح الصَّراري . . . فذكر حكايته ، وقولَ يحيى : لو ارتدَّ ما تركنا  
حديثه<sup>(٤)</sup> .

وقد أورد أبو القاسم بنُ عساكر ترجمةَ عبدِ الرزاق في سبع عشرة  
ورقة . وأفظعُ حديثٍ له ما تفرَّدَ به عنه الثَّقَّةُ أحمدُ بنُ الأزهر في مناقب  
الإمام علي ، فإنه شَبَّهَ موضوعٍ ، وتابعه عليه محمدُ بنُ علي بن سفيان

(١) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٣٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » : لوحة ٨٣٢ .

(٣) ويقال : الفَرُهَازَانِي نسبة إلى فرهاذان قرية من قرى نسا بخراسان .

(٤) « الكامل » لابن عدي ٦٤٠/٤ و ٦٤٢ .

الصَّنْعَانِي النَّجَار ، قَالَا : حَدَّثَنَا عِيدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الرَّهْرِيِّ ،  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ ، فَقَالَ : « أَنْتَ سَيِّدُ فِي الدُّنْيَا ، سَيِّدُ فِي الْآخِرَةِ ،  
حَبِيبُكَ حَبِيبِي ، وَحَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ ،  
فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ بَعْدِي <sup>(١)</sup> » .

قال الحاكم : حَدَّثَ بِهِ أَبُو الْأَزْهَرِ بِبَغْدَادٍ فِي حَيَاةِ يَحْيَى بْنِ  
مَعِينٍ ، فَأَنْكَرَهُ مَنْ أَنْكَرَهُ ، حَتَّى تَبَيَّنَ لِلْجَمَاعَةِ أَنَّ أَبَا الْأَزْهَرِ بَرِيءُ السَّاحَةِ  
مِنْهُ ، فَإِنَّهُ صَادِقٌ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو الْمُذَكَّرِ ،  
حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ ، فَذَكَرَهُ ، وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
حَمْدُونَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّجَّارِ ، فَذَكَرَهُ .

وسمعت <sup>(٢)</sup> أبا عليَّ الحافظ ، سمعتُ أحمدَ بنَ يحيى التُّسْتَرِي  
يقول : لما حَدَّثَ أَبُو الْأَزْهَرِ بِهَذَا فِي الْفَضَائِلِ ، أَخْبَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ  
بِذَلِكَ ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهُ فِي جَمَاعَةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، إِذْ قَالَ : مَنْ هَذَا  
الْكُذَّابُ النَّيْسَابُورِيُّ الَّذِي حَدَّثَ بِهَذَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ؟ فَقَامَ أَبُو الْأَزْهَرِ ،  
فَقَالَ : هُوَذَا أَنَا ، فَتَبَسَّمَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ  
بِكُذَّابٍ ، وَتَعْجَبُ مِنْ سَلَامَتِهِ ، وَقَالَ : الذَّنْبُ لَغَيْرِكَ فِيهِ .

وسمعت <sup>(٢)</sup> أبا أحمدَ الحافظ ، سمعتُ أبا حامدَ بنَ الشُّرْقِيِّ ،  
وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَزْهَرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، فِي فَضْلِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ :  
هَذَا بَاطِلٌ ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ مَعْمَرًا كَانَ لَهُ ابْنٌ أَخٌ رَافِضِيٌّ ، وَكَانَ مَعْمَرٌ  
يُمْكِنُهُ مِنْ كُتْبِهِ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ ، وَكَانَ مَعْمَرٌ مَهْيِبًا ، لَا يَقْدِرُ

(١) انظر « تهذيب الكمال » ترجمة أبي الأزهر فقد بسط الكلام على الحديث هناك .

(٢) القائل هو الحاكم .

أحد علي مراجعته ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر .

قلت : هذه حكاية منقطة ، وما كان معمر شيخاً مغللاً يروج هذا عليه ، كان حافظاً بصيراً بحديث الزهري .

قال مكِّي بن عبدان : حدثنا أبو الأزهر ، قال : خرج عبد الرزاق إلى قريته ، فبكرت إليه يوماً ، حتى خشيتُ على نفسي من البكور ، فوصلتُ إليه قبل أن يخرجَ لصلاة الصُّبح ، فلما خرج ، رأني ، فأعجبه ، فلما فرغ من الصلاة ، دعاني ، وقرأ عليَّ هذا الحديث ، وخصني به دون أصحابي .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا سالم بن الحسن ، أخبرنا أبو الفتح ابن شاتيل ، أخبرنا الحسين بن علي ، أخبرنا عبد الله بن يحيى ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني ابن أبي مليكة ، قال : دخلتُ أنا وابن فيروز مولى عثمان على ابن عباس ، فقال له ابن فيروز : يا أبا عباس ﴿ يَدْبُرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ ﴾ الآية [ السجدة : ٥ ] فقال ابن عباس : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن فيروز ، فقال ابن عباس : ﴿ يَدْبُرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ فقال : أسألك يا أبا عباس ؟ قال : أيام سماها الله ، هو أعلم بها ، أكره أن أقول فيها ما لا أعلم قال ابن أبي مليكة : فضرب الدهر حتى دخلتُ على سعيد بن المسيب ، فسئلت عنها ، فلم يدبر ما يقول ، فقلت له : ألا أخبرك ما حضرتُ من ابن عباس ، فأخبرته ، فقال ابن المسيب للسائل : هذا ابن عباس قد اتقى



أن يقولَ فيها ، وهو أعلى مِنِّي (١) .

وبه إلى عبد الرزاق : أخبرنا مَعْمَرُ ، قال : كان عَدِيُّ بنُ أَرْطَاةٍ يبعثُ إلى الحسنِ كُلِّ يومٍ قِعَاباً (٢) من ثريدٍ ، فيأكلُ هو وأصحابه .

قلتُ : قد كان عَدِيُّ أميراً على البصرةَ لعمرَ بنِ عبد العزيز .

وبه إلى عبد الرزاق : أخبرنا الثَّورِيُّ ، حدثني منصورٌ ، عن مُجاهِدٍ ، عن عَقَّارِ بنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةٍ ، عن أبيه ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنِ اكْتَوَى أَوْ اسْتَرْقَى ، فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ التَّوَكُّلِ » (٣) .

وبه إلى عبد الرزاق : أخبرنا مَعْمَرُ ، عن الزُّهري قال : دخل النَّبِيُّ ﷺ على بَعْضِ أَهْلِهِ فقال : « أَيْنَ فُلَانَةٌ ؟ » قالوا : اشتكتَ عَيْنُهَا ، فقال : « اسْتَرْقُوا لَهَا ، فَقَدْ أَعْجَبَتْنِي عَيْنُهَا » (٤) .

قرأتُ على أحمدَ بنِ إسحاق ، أخبركم الفَتْحُ بنُ عيد السَّلَام ، أخبرنا هبةُ اللهِ بنِ أبي شريك ، أخبرنا أبو الحُسَيْنِ بنُ النُّقُورِ ، حدثنا عيسى بنُ علي إِملاءً ، قال : قُرِئَ على أبي عُمرِ محمدِ بنِ يوسف

---

(١) رجاله ثقات ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١٧١/٥ ، ١٧٢ ، ونسبه إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في « المصاحف » والحاكم وصححه .

(٢) القَعْبُ : القُدْح الضخم الغليظ ، وقيل : هو قُدْح من خشب مُقَمَّر .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه الترمذي (٢٠٥٦) في الطب : باب ما جاء في كراهية الرقية ، من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وقد تحرف فيه « عَقَّار » إلى « عفان » - وأخرجه أحمد ٢٥٣/٤ من طريقين عن شعبة ، عن منصور به ، وأخرجه ابن ماجة (٣٤٨٩) في الطب : باب الكي من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن إسماعيل ابن علقمة ، عن ليث ، عن مجاهد به .

(٤) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، ومراسيل الزهري شبه الريح .

القاضي وأنا أسمعُ في سنةٍ سبعٍ عشرةٍ وثلاثٍ مئةٍ ، قيل له : حدثكم أحمدُ بنُ منصورٍ بنِ سيارٍ ، حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهريِّ ، أخبرني أنسٌ قال : فُرِضَتْ على النَّبيِّ ﷺ ليلةَ أُسْرِي به الصَّلواتُ خَمْسِينَ ، ثم نَقَصَتْ إلى خمسٍ ، ثم نودي : « يا محمدُ إنه لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لديَّ ، و[ إن ] لك بالخَمْسِ خَمْسِينَ » (١) .

وأخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، ومحمدُ بنُ محمدِ الكاتبِ ، وعبدُ الرَّحِيمِ بنُ عبدِ المحسنِ ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ مَكِّي ، أخبرنا جَدِّي أبو طاهرِ الحافظِ ، أخبرنا مَكِّي بنُ منصورٍ ، أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ القاضي ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدِ بنِ مَعْقِلٍ ، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيَى الذُّهليُّ ، حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : فُرِضَتْ على رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ أُسْرِي به الصَّلواتُ خمسِينَ ، ثم نَقَصَتْ حتى جُعِلَتْ خمساً ، ثم نودي : « يا محمدُ ، إنه لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لديَّ ، وإنَّ لك بهذه الخَمْسِ خَمْسِينَ » .

أخرجه الترمذيُّ عن الذُّهليِّ (٢) .

أخبرنا أبو المعالي الهَمْداني ، أخبرنا أحمدُ بنُ يوسفٍ ، والفتحُ بنُ عبدِ اللهِ (ح) وأخبرنا عُمرُ بنُ عبدِ المنعمِ ، أخبرنا أبو اليُمنِ الكِندي ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ القاضي (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبَةَ اللهِ بنِ تاجِ الأَمْناءِ ، عن

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (١٧٦٨) ، وانظر ما بعده .  
(٢) رقم (٢١٣) في الصلاة : باب ما جاء كم فرض الله على عباده من الصلوات ، وهو من طريق آخر من حديث الإسراء الطويل أخرجه البخاري ٢١٧/٦ ، ٢٢٠ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب المعراج ، ومسلم (١٦٢) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ، والنسائي ٢١٧/١ ، ٢٢٣ في الصلاة : باب فرض الصلاة .

عبد المُعزِّ بنِ محمد ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيُّوبَ الرَّاهِد ، قالَا : أخبرنا أحمدُ ابنُ محمد البرَّاز ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر السُّكْرِي ، حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي ، حدَّثنا يحيى بنُ مَعين في سنة سبعٍ وعشرين ومئتين ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعْمَرٍ ، عن أيُّوبَ ، وعُبَيْدِ اللهِ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر ، أنَّ النبي ﷺ وأبا بكرٍ وعَمَرَ كانوا يَنْزِلُونَ المُحَصَّبَ (١) .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد بنُ قدامة ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بنِ محمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ منصور ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن زَيْدِ بنِ أسلم ، عن أبيه قال : قال عُمر : يا أسلم ، لا يكن حُبُّكَ كَلْفًا ، ولا بُغْضُكَ تَلْفًا . قلتُ : وكيف ذلك ؟ قال : إذا أَحْبَبْتَ ، فلا تَكَلِّفْ كما يَكَلِّفُ الصَّيِّ ، وإذا أَبْغَضْتَ ، فلا تُبْغِضْ بُغْضًا تُحِبُّ أن يَتَلَفَ صاحِبك ويَهْلِك (٢) .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ اللهِ بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أبو الفضلُ بنُ خَيْرُون ، أخبرنا الحسينُ بنُ بَطْحاء ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الشَّافِعِي ، حدَّثني الحسينُ بنُ داود بنِ مُعاذِ البَلْخِي ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهْرِيِّ في قوله عزَّ

---

(١) وأخرجه مسلم (١٣١٠) في الحج: باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر، من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد . والمُحَصَّب يقع بأعلى مكة ، حرسها الله ، وهو براح من الأرض بينه وبين منى قدر ميل ، ويسمى أيضاً الحَصْبَاء والحَصْبَة ، وهو الأبطح ، والبطحاء ، وخيف بني كنانة ، ولم يعد المحصب في هذا العصر براحاً من الأرض ، فقد شغلته دور أهل مكة حتى كادت تصل بين مكة ومنى .

(٢) إسناده صحيح .

وجلَّ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ قال : تنظرُ في وجه الرحمن عزَّ وجلَّ (١) .

توفيَّ عبدُ الرَّزَّاقِ في شوال ، سنة إحدى عشرة ومئتين .

يحيى بن معين : سمعتُ هشامَ بنَ يوسفَ يقولُ : كان لعبدِ الرَّزَّاقِ حينَ قَدِمَ ابنُ جُريجِ اليَمَنِ ثمانِي عشرة سنة .

قال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : عن ابنِ المديني ، قال لي هشامُ بنُ يوسفَ : كان عبدُ الرَّزَّاقِ أعلمنا وأحفظنا . قال يعقوبُ : وكلُّ (٢) ثقةٌ ثبتٌ .

### ٢٢١ - هشام بن يوسف \* (خ ، ٤)

الصَّنْعَانِيُّ ، الإمامُ الثَّبُتُ ، قاضي صَنْعَاءِ اليَمَنِ ، وفقِيهٌها ، أبو عبدِ الرَّحْمَنِ ، من أقرانِ عبدِ الرَّزَّاقِ ، لكنه أجلُّ وأتقنُ ، مع قَدَمِ موته ، فهو ممَّن يُذكرُ مع معينِ بنِ عيسى ، وعبدِ الرحمنِ بنِ مَهْدِي .

حدَّثَ عن : ابنِ جُريجِ ، ومَعْمَرِ ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، والقاسمِ بنِ قِيَاضِ ، وجماعةٍ ، وليس بالمُكثِرِ ، لكنه مُجَوِّدٌ .

روى عنه : إبراهيمُ بنُ موسى الفَرَّاءِ ، ويحيى بنُ معينِ ، وإسحاقُ بنُ راهَوِيَه ، وعبدُ الله بن محمد المُسَنِّدِيُّ ، وخلقُ سواهم . ولم يُدرِكه أحمدُ ابنُ حنبلٍ .

(١) إسناده صحيح .

(٢) في الأصل : « وكلُّ » .

\* تاريخ ابن معين : ٦٢٠ ، طبقات ابن سعد ٥٤٨/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٦٧٠ ، التاريخ الكبير ١٩٤/٨ ، الجرح والتعديل ٧٠/٩ ، الكامل لابن عدي ٨٢١/٤ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٤٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٠/٤ ، العبر ٣٢٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٦/١ ، الكاشف ٢٢٤/٣ ، مرآة الجنان ٤٥٧/١ ، تهذيب التهذيب ٥٧/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٠ ، شذرات الذهب ٣٤٩/١ .

ذكره أبو حاتم ، فقال : ثِقَّةٌ مُتَّقِنٌ (١) .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه ، قال : سمعتُ بعضَ أصحابنا قال  
مرةً : قال يحيى بنُ معين : كتبَ لي عبدُ الرزَّاقِ إلى هشامِ بنِ يوسف ،  
فقال : إنَّكَ تأتي رجلاً إن كان غيرَه السُّلطانَ ، فإنَّه لم يُغَيِّرْ حديثَه .  
وقال يحيى بنُ معين : مكثنا على بابِ هشامٍ خمسينَ يوماً ، لا يُحدِّثنا  
بحديث ، نذهبُ معه إلى بابِ الأمير .

وقال أحمدُ بنُ حنبل : سمعتُ عبدَ الرزَّاقِ يقولُ : أتاهُ - يعني يحيى  
ابنَ معين - ، فأجزرُه شاةً ، وفعل به وفعل ، ثم قال أحمدُ : هشامُ الأُمُّ من أن  
يذبحَ له .

قال إبراهيمُ بنُ يوسف : سمعتُ هشامَ بنَ يوسف يقولُ : قَدِمَ سفيانُ  
الثَّوريُّ اليَمَنَ ، فقال : اطلبوا كاتباً سريعَ الخطِّ ، فارتادوني ، فكنْتُ  
أكتبُ (٢) .

قال أبو زُرعة الرَّاظيُّ : هشامُ أصحُّ اليمانيين كتاباً (٣) .

وقال عبدُ الرزاق : إنَّ حَدَّثَكُم القاضي ، فلا عليكم أن لا تكتبُوا عن  
غيره (٤) .

قلتُ : تُوفِّي هشامٌ في سنة سبعٍ وتسعين ومئة ، في عشر السَّبعين  
أرى .

(١) « الجرح والتعديل » ٧١/٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٧١/٩ ، و« تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٤٥ ، وفيه : « سريع  
الحفظ » بدل « سريع الخط » .

(٣) « الجرح والتعديل » ٧١/٩ ، و« تهذيب الكمال » : لوحة ١٤٤٥ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٧٠/٩ ، ٧١ .

قرأت علي أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد  
القرافي بمصر ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي الفتح ، والفرج بن عبد  
الله الكاتب ببغداد ، قالا : أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو  
الحسين أحمد بن محمد بن النُّقُور ، أخبرنا علي بن عمر الحرابي ، في  
سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار  
الصفوي ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين ، سنة سبعٍ وعشرين ومئتين ،  
حدثنا هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن محمد  
ابن علي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أُحِبُّوا  
اللهَ لِمَا يَغْذُوكُم بِهِ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأُحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ ، وَأُحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي  
لِحُبِّي » .

هذا حديثٌ غريبٌ فردٌ ، ما رواه عن ابن عباس إلا ولده علي ، ولا عن  
علي إلا ابنه محمد أبو الخلفاء ، تفرَّد به عنه قاضي صنعاء عبد الله بن  
سليمان ، ولم يروه عنه إلا هشام ، أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> ، عن سليمان بن  
الأشعث السجزي ، عن يحيى بن معين ، فوقع لنا بدلاً بعلو درجتين .  
وقد رواه يعقوبُ القسوي في « تاريخه »<sup>(٢)</sup> عن زياد بن أيوب ، عن ابن  
معين ، والناس في عيال علي يحيى ، وليس النوفلي بمعروف .

(١) رقم (٣٧٨٩) في المناقب : باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، وحسنه ، مع أن عبد الله  
ابن سليمان النوفلي لم يوثق ، ولم يروه غير هشام بن يوسف ، وصححه الحاكم ١٤٩/٣ ،  
١٥٠ ، ووافقه الذهبي مع أنه في « الميزان » قال في عبد الله بن سليمان : فيه جهالة ، ثم أورده  
هذا الحديث .

(٢) ٤٩٧/١

## ٢٢٢ - بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ \*

المُحَدَّثُ العَالِمُ الكَبِيرُ ، أَبُو عَمْرٍو القَيْسِيُّ البَصْرِيُّ .  
حَدَّثَ عَنْ : ابْنِ عَوْنٍ ، وَعَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَقُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَحَمْرَةَ  
الزِّيَّاتِ ، وَهشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، وَمُسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، وَشُعْبَةَ بْنِ الحَجَّاجِ ،  
وَجَمَاعَةٍ ، وَهوَ جُزْءٌ مَشْهُورٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : رَفِيقُهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الحُلَوَانِيُّ ،  
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمَوِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الجَيْرَانِيُّ<sup>(١)</sup> ، وَإِبْرَاهِيمُ  
ابْنُ سَعْدَانَ ، وَآخَرُونَ .

وَتَقَهُ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : لَيْسَ بِقَوِيٍّ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ جِبَّانٍ : هُوَ ثِقَةٌ مَا يُحْطَىء .

وَأَمَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَقَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ عَبَّاسُ الدُّرَوَيْ

عَنْهُ .

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ<sup>(٤)</sup> : قَدِيمَ بَكْرٍ أَصْبَهَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِثْتَيْنِ ، وَحَدَّثَ

---

\* تاريخ ابن معين : ٦٢ ، التاريخ الكبير ٨٨/٢ ، الضعفاء والمتروكين : ٥٥ ، الضعفاء  
للعقيلي : لوحة ٥٥ ، الجرح والتعديل ٣٨٢/٢ ، أخبار أصبهان ٢٣٤/١ ، ميزان الاعتدال  
٣٤٣/١ ، الكاشف ١٦١/١ ، تهذيب التهذيب ٤٧٩/١ ، وهو عند الجميع « القيسي » سوى  
« ضعفاء » العقيلي ، ففيه « القرشي » وهو تحريف .

(١) نسبة إلى جيران ، وهي من قرى أصبهان على فرسخين منها .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٨٣/٢ .

(٣) « تاريخ ابن معين » : ٦٢ .

(٤) « أخبار أصبهان » ٢٣٤/١ .

بها في سنة سبعٍ ومئتين .

قلتُ : لم يقع له شيء في الكُتُب الستة (١) .

قرأتُ على أحمد بن عبد المنعم القزويني ، أخبرنا إدريس بن محمد العطار ، إذناً عاماً ، أخبرنا محمد بن علي بن أبي ذر ، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن فورك ، حدثنا محمد بن إبراهيم ابن أبان ، حدثنا بكر بن بكار ، حدثنا عائذ بن شريح ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ ، لَأَجَبْتُ » .

هذا حديثٌ غريبٌ ، وعائذٌ ضعيفٌ الحديث ، من صغار التابعين (٢) .

### ٢٢٣ - علي بن بكار \*

الإمامُ الرَّبَّانِيُّ العابد ، أبو الحسن ، البصريُّ الرَّاهِد ، نزيلُ المِصْبِصَةِ ، ومريدُ إبراهيم بن أدهم .

حدَّثَ عن : ابنِ عَوْنٍ ، ومحمد بن عمرو ، وحُسَيْنِ المُعَلَّم ، وهشام ابنِ حَسَّان ، والأوزاعي ، وطائفة . وليس هو بالمكثِر .

روى عنه : هناد بن السري ، ويوسف بن سعيد بن مسلم ،

---

(١) قال الحافظ في « التهذيب » : روى له النسائي أثراً واحداً في أثناء الصلاة في « السنن الكبرى » رواية ابن الأحمر من روايته عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن مُحَرَّر بن أبي هريرة في تسمية أبيه أبي هريرة ، وقال بعده : بكر بن بكار ليس بقوي ، وسفيان بن حسين ضعيف .

(٢) لكن صحَّ الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه البخاري ١٤٧/٥ في الهبة : باب القليل من الهبة ، وأحمد ٤٢٤/٢ و ٤٧٩ و ٤٨١ و ٥١٢ بلفظ : « لو دُعِيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، ولو أهدي إليَّ ذراع أو كُرَاعٍ لقبلت » .

\* التاريخ الكبير ٢٦٢/٦ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٦ ، حلية الأولياء ٣١٧/٩ .



والفيضُ بنُ إسحاق ، وسلمة بنُ شبيب ، وبركةُ بنُ محمد الحلبي  
الواهي ، وعبدُ الله بنُ خبيقِ الأنطاكي وآخرون .

قال يوسفُ بنُ مُسلم : بكى عليُّ بنُ بكَّار ، حتى عمي ، وكان قد  
أثرت الدموع في خديهِ .

قلتُ : وكان فارساً ، مُرابطاً ، مُجاهداً كثيرَ الغزو ، فرويَ عنه أنه  
قال : واقعنا العدو ، فانهزم المسلمون ، وقصَّر بي فرسي ، فقلتُ : إنا لله  
وإنا إليه راجعون ، فقال الفرَسُ : نعم ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، حيثُ  
تتكلُّ على فلانة في علفي . فضمنتُ أن لا يلبِّه غيري<sup>(١)</sup> .

وعنه قال : لأن ألقى الشيطانَ أحبُّ إليَّ من أن ألقى حذيفةَ  
المُرعشي ، أخافُ أن أتصنَّعَ له ، فأسقطُ من عين الله<sup>(٢)</sup> .

وقال موسى بنُ طريف : كانت الجاريةُ تفرُّشُ لعليِّ بنِ بكَّار ، فيلمسهُ  
بيده ، ويقولُ : والله إنك لطيبٌ ، والله إنك لباردٌ ، والله لا علوتك الليلة ،  
وكان يُصلِّي الفجر ، بوضوءِ العتمة<sup>(٣)</sup> .

قال مُطَيَّن : مات سنة سبعمِ ومِئتين .

قلتُ : أمَّا عليُّ بنُ بكَّار المِصيصيُّ الصَّغيرُ ، فأخِرُ ، بقيَ إلى سنة  
ثيِّفٍ وأربعين ومِئتين .

---

(١) « حلية الأولياء » ٣١٨/٩ .

(٢) « حلية الأولياء » ٣١٨/٩ ، ٣١٩ .

(٣) « حلية الأولياء » ٣١٨/٩ .

## ٢٢٤ - النَّبَاجِي \*

القُدوة ، العابد ، الربّاني ، أبو عبد الله ، سعيد بن بُريد الصُّوفي .  
له كلامٌ شريفٌ ، ومواعظ .

حكى عنه : أحمد بن أبي الحواري ، وأحمد بن محمد بن بكرٍ  
القرشي ، ومحمد بن يوسف الأصبهاني ، وسهل بن عاصم ، وغيرهم .  
روى أبو نعيم ، عن أبيه ، عن خاله ، أنّ النَّبَاجِيَّ كَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ ،  
وله آياتٌ وكراماتٌ ، كان في سفرٍ ، فأصاب رجلٌ عائنٌ ناقته بالعين ، فجاءه  
النَّبَاجِيُّ ، ودعا عليه بالفاظ ، فخرجت حدقتا العائن ، ونشطت الناقة<sup>(١)</sup> .  
وعنه قال : ما ظننتُ أنّ أحداً يكونُ في الصَّلَاةِ ، فيقعُ في سمعه غيرُ ما  
يُخاطِبُهُ اللهُ<sup>(٢)</sup> .

وعنه قال : لو جُعِلتُ لي دعوةٌ مُجَابَةٌ ما سألتُ الفردوسَ ، ولَكُنْتُ أسألُ  
الرُّضَى ، فهو تعجيلُ الفردوس<sup>(٣)</sup> .

قال ابنُ بكرٍ : سمعتُ النَّبَاجِيَّ يقولُ : يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ بِدَعَاءِ إِخْوَانِنَا  
أَوْثَقَ مِنَّا بِأَعْمَالِنَا ، نخافُ في أعمالنا التَّقْصِيرَ ، ونرجو أن نكونَ في دعائهم لنا  
مُخْلِصِينَ<sup>(٤)</sup> .

للنَّبَاجِيِّ ترجمةٌ طويلةٌ في « الحلية »<sup>(٥)</sup> .

\* « حلية الأولياء » ٣١٠/٩ .

(١) « حلية الأولياء » ٣١٦/٩ ، ٣١٧ .

(٢) « حلية الأولياء » ٣١٧/٩ .

(٣) « حلية الأولياء » ٣١٥/٩ .

(٤) « حلية الأولياء » ٣١٢/٩ .

(٥) تحرف اسمه في المطبوع من « الحلية » إلى « سعد بن يزيد الساجي » .

بعونه تعالى وتوفيقه تمَّ الجزء التاسع  
من سير أعلام النبلاء  
ويتلوه الجزء العاشر وأوله  
ترجمة الإمام الشافعي



فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

| الصفحة | اسم المترجم            | رقم الترجمة |
|--------|------------------------|-------------|
| ٥      | البكائي محمد بن زياد   | ١           |
| ٧      | عبد الواحد بن زياد     | ٢           |
| ٩      | جرير بن عبد الحميد     | ٣           |
| ١٨     | سويد بن عبد العزيز     | ٤           |
| ١٩     | أبو خالد الأحمر        | ٥           |
| ٢٢     | الطُّبقة التاسعة       |             |
| ٢٢     | حفص بن غياث            | ٦           |
| ٣٤     | مروان بن شجاع          | ٧           |
| ٣٥     | مروان بن سالم الجزري   | ٨           |
| ٣٦     | بشر بن المفضل          | ٩           |
| ٣٩     | أبو سفيان المعمرى      | ١٠          |
| ٤٠     | حسان بن إبراهيم        | ١١          |
| ٤٢     | عبد الله بن إدريس      | ١٢          |
| ٤٩     | محمد بن سلمة           | ١٣          |
| ٤٩     | الأبرش ، سلمة بن الفضل | ١٤          |
| ٥١     | مروان بن معاوية        | ١٥          |

|     |       |                                   |    |
|-----|-------|-----------------------------------|----|
| ٥٤  | ..... | معاذ بن معاذ                      | ١٦ |
| ٥٧  | ..... | محمد بن حرب                       | ١٧ |
| ٥٩  | ..... | البرمكي ، جعفر بن يحيى            | ١٨ |
| ٧١  | ..... | يزيد بن مريد                      | ١٩ |
| ٧٣  | ..... | أبو معاوية الضرير                 | ٢٠ |
| ٧٨  | ..... | أبو معاوية الأسود                 | ٢١ |
| ٧٩  | ..... | إبراهيم الموصلي                   | ٢٢ |
| ٨٠  | ..... | المعافى بن عمران الأزدي           | ٢٣ |
| ٨٦  | ..... | المعافى بن عمران الحمصي           | ٢٤ |
| ٨٦  | ..... | أبو ضمرة الليثي                   | ٢٥ |
| ٨٨  | ..... | حكّام بن سلم                      | ٢٦ |
| ٨٨  | ..... | ابن الإمام ، محمد بن إبراهيم      | ٢٧ |
| ٨٩  | ..... | يحيى بن خالد                      | ٢٨ |
| ٩١  | ..... | الفضل بن يحيى                     | ٢٩ |
| ٩٢  | ..... | الأحمر ، علي بن المبارك           | ٣٠ |
| ٩٣  | ..... | منصور بن عمار                     | ٣١ |
| ٩٨  | ..... | العباس بن الأحنف                  | ٣٢ |
| ٩٨  | ..... | عُندر ، محمد بن جعفر              | ٣٣ |
| ١٠٣ | ..... | شعيب بن إسحاق                     | ٣٤ |
| ١٠٣ | ..... | السَّيناني ، الفضل بن موسى        | ٣٥ |
| ١٠٦ | ..... | يزيد بن سَمرة                     | ٣٦ |
| ١٠٦ | ..... | يزيد بن شجرة                      | ٣٧ |
| ١٠٧ | ..... | ابن عُلَيَّة ، إسماعيل بن إبراهيم | ٣٨ |
| ١٢٠ | ..... | عبد الرحمن بن القاسم              | ٣٩ |
| ١٢٥ | ..... | محمد بن يوسف                      | ٤٠ |

|     |       |                               |    |
|-----|-------|-------------------------------|----|
| ١٢٦ | ..... | خالد بن الحارث                | ٤١ |
| ١٢٨ | ..... | إبراهيم بن الأغلب             | ٤٢ |
| ١٢٩ | ..... | عبد الصمد بن علي              | ٤٣ |
| ١٣١ | ..... | الكسائي ، علي بن حمزة         | ٤٤ |
| ١٣٤ | ..... | محمد بن الحسن                 | ٤٥ |
| ١٣٦ | ..... | المحاربي ، عبد الرحمن بن محمد | ٤٦ |
| ١٣٩ | ..... | يحيى بن سعيد                  | ٤٧ |
| ١٤٠ | ..... | وكيع بن الجراح                | ٤٨ |
| ١٦٩ | ..... | يوسف بن أسباط                 | ٥٠ |
| ١٧١ | ..... | إسحاق الأزرق                  | ٥١ |
| ١٧٣ | ..... | محمد بن فضيل                  | ٥٢ |
| ١٧٥ | ..... | يحيى القطان                   | ٥٣ |
| ١٨٨ | ..... | شعيب بن حرب                   | ٥٤ |
| ١٩٢ | ..... | بهز بن أسد                    | ٥٥ |
| ١٩٢ | ..... | عبد الرحمن بن مهدي            | ٥٦ |
| ٢٠٩ | ..... | مسكين بن بكير                 | ٥٧ |
| ٢١٠ | ..... | مُعمر بن سليمان               | ٥٨ |
| ٢١٠ | ..... | أبو تميلة                     | ٥٩ |
| ٢١١ | ..... | الوليد بن مسلم                | ٦٠ |
| ٢٢٠ | ..... | محمد بن أبي عدي               | ٦١ |
| ٢٢١ | ..... | عبد الملك بن صالح             | ٦٢ |
| ٢٢٣ | ..... | عبد الله بن وهب               | ٦٣ |
| ٢٣٤ | ..... | محمد بن حمير                  | ٦٤ |
| ٢٣٦ | ..... | مَخْلَد بن الحسين             | ٦٥ |
| ٢٣٧ | ..... | مَخْلَد بن يزيد               | ٦٦ |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| ٢٣٧ | ..... عبد الوهَّابِ الثَّقَفِيِّ               | ٦٧ |
| ٢٤١ | ..... أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ                    | ٦٨ |
| ٢٤٢ | ..... عَبْدُ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى | ٦٩ |
| ٢٤٤ | ..... عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ             | ٧٠ |
| ٢٤٥ | ..... يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ                    | ٧١ |
| ٢٤٩ | ..... عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ                     | ٧٢ |
| ٢٦٢ | ..... عَاصِمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ        | ٧٣ |
| ٢٦٥ | ..... مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ                    | ٧٤ |
| ٢٦٧ | ..... عَمْرُ بْنُ هَارُونَ                     | ٧٥ |
| ٢٧٧ | ..... أَبُو أُسَامَةَ ، حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ | ٧٦ |
| ٢٧٩ | ..... أَبُو نُؤَاسٍ                            | ٧٧ |
| ٢٨١ | ..... الْجَرْمِيُّ ، الْقَاسِمُ بْنُ يَزِيدَ   | ٧٨ |
| ٢٨٣ | ..... حَذِيفَةُ بْنُ قَتَادَةَ                 | ٧٩ |
| ٢٨٤ | ..... السُّفْيَانِيُّ                          | ٨٠ |
| ٢٨٦ | ..... الرَّشِيدُ ، هَارُونَ بْنُ الْمَهْدِيِّ  | ٨١ |
| ٢٩٥ | ..... وَرْشٌ ، عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ          | ٨٢ |
| ٢٩٦ | ..... أَبُو زُكَيْرٍ                           | ٨٣ |
| ٣٠٠ | ..... الْخَلِيلُ بْنُ مُوسَى                   | ٨٤ |
| ٣٠٠ | ..... ابْنُ مَغْرَاءَ                          | ٨٥ |
| ٣٠١ | ..... مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ              | ٨٦ |
| ٣٠٢ | ..... مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ                    | ٨٧ |
| ٣٠٢ | ..... مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ                    | ٨٨ |
| ٣٠٣ | ..... مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَزْنِيِّ    | ٨٩ |
| ٣٠٤ | ..... مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيِّ | ٩٠ |
| ٣٠٤ | ..... مَعْنُ بْنُ عَيْسَى                      | ٩١ |



|     |                                |     |
|-----|--------------------------------|-----|
| ٣٠٧ | ..... الطائفي ، يحيى بن سليم   | ٩٢  |
| ٣٠٨ | ..... سلم بن قتيبة             | ٩٣  |
| ٣٠٩ | ..... صفوان بن عيسى            | ٩٤  |
| ٣٠٩ | ..... مُورِّج بن عمرو          | ٩٥  |
| ٣١٠ | ..... حفص بن عبد الرحمن        | ٩٦  |
| ٣١١ | ..... شَبَطُون                 | ٩٧  |
| ٣١٣ | ..... شقيق                     | ٩٨  |
| ٣١٦ | ..... زيد بن أبي الزرقاء       | ٩٩  |
| ٣١٧ | ..... سعد بن الصَّلْت          | ١٠٠ |
| ٣١٩ | ..... القَدَّاح ، سعيد بن سالم | ١٠١ |
| ٣٢٠ | ..... عبد الله بن ميمون        | ١٠٢ |
| ٣٢١ | ..... سلم بن سالم              | ١٠٣ |
| ٣٢٢ | ..... الغازي بن قيس            | ١٠٤ |
| ٣٢٤ | ..... القاسم بن مالك           | ١٠٥ |
| ٣٢٥ | ..... سالم بن نوح              | ١٠٦ |
| ٣٢٥ | ..... ضَمْرَة بن ربيعة         | ١٠٧ |
| ٣٢٨ | ..... النضر بن شميل            | ١٠٨ |
| ٣٣٢ | ..... بشر بن السري             | ١٠٩ |
| ٣٣٤ | ..... الأمين                   | ١١٠ |
| ٣٣٩ | ..... معروف الكرخي             | ١١١ |
| ٣٤٦ | ..... أبو قرّة الزبيدي         | ١١٢ |
| ٣٤٦ | ..... الخريبي                  | ١١٣ |
| ٣٥٢ | ..... خالد بن عبد الرحمن       | ١١٤ |
| ٣٥٣ | ..... شجاع بن الوليد           | ١١٥ |
| ٣٥٥ | ..... أسباط بن محمد            | ١١٦ |

|     |       |                            |     |
|-----|-------|----------------------------|-----|
| ٣٥٦ | ..... | حمّاد بن مسعدة             | ١١٧ |
| ٣٥٨ | ..... | يزيد بن هارون              | ١١٨ |
| ٣٧٢ |       | الطبقة العاشرة             |     |
| ٣٧٢ | ..... | معاذ بن هشام               | ١١٩ |
| ٣٧٤ | ..... | أبو البخترى                | ١٢٠ |
| ٣٧٥ | ..... | سليم بن عيسى               | ١٢١ |
| ٣٧٦ | ..... | محمد بن شعيب               | ١٢٢ |
| ٣٧٨ | ..... | الطيالسي                   | ١٢٣ |
| ٣٨٥ | ..... | سعيد بن عامر               | ١٢٤ |
| ٣٨٧ | ..... | علي الرضى                  | ١٢٥ |
| ٣٩٣ | ..... | زيد بن الحباب              | ١٢٦ |
| ٣٩٥ | ..... | العوفى                     | ١٢٧ |
| ٣٩٦ | ..... | يحيى بن سلام               | ١٢٨ |
| ٣٩٧ | ..... | الحسين بن علي الجعفي       | ١٢٩ |
| ٤٠٢ | ..... | الأصم                      | ١٣٠ |
| ٤٠٢ | ..... | روح بن عبادة               | ١٣١ |
| ٤٠٨ | ..... | الهجيمي                    | ١٣٢ |
| ٤١٠ | ..... | خالد بن يزيد بن خالد       | ١٣٣ |
| ٤١١ | ..... | خالد بن يزيد بن معاوية     | ١٣٤ |
| ٤١٢ | ..... | خالد بن الخليفة يزيد       | ١٣٥ |
| ٤١٣ | ..... | خالد بن يزيد بن عبد الرحمن | ١٣٧ |
| ٤١٣ | ..... | خالد بن يزيد العدوي        | ١٣٨ |
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد بن مسلم       | ١٣٩ |
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد الكاهلي       | ١٤٠ |

|     |       |                              |     |
|-----|-------|------------------------------|-----|
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد بن عمر          | ١٤١ |
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد المصري          | ١٤٢ |
| ٤١٥ | ..... | خالد بن يزيد العتكي          | ١٤٣ |
| ٤١٥ | ..... | خالد بن يزيد السلمي          | ١٤٤ |
| ٤١٥ | ..... | الحفري                       | ١٤٥ |
| ٤١٧ | ..... | بشر بن عمر                   | ١٤٦ |
| ٤١٩ | ..... | الوليد بن مزيد               | ١٤٧ |
| ٤٢١ | ..... | البرساني                     | ١٤٨ |
| ٤٢٢ | ..... | عمر بن يونس                  | ١٤٩ |
| ٤٢٣ | ..... | أحمد بن محمد بن عمر          | ١٥٠ |
| ٤٢٣ | ..... | يحيى بن عيسى                 | ١٥١ |
| ٤٢٤ | ..... | الجارود                      | ١٥٢ |
| ٤٢٦ | ..... | عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي | ١٥٣ |
| ٤٢٨ | ..... | عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي  | ١٥٤ |
| ٤٢٨ | ..... | عثمان بن عبد الرحمن الجمحي   | ١٥٥ |
| ٤٢٨ | ..... | عمر بن شبيب                  | ١٥٦ |
| ٤٣٠ | ..... | عمر بن عبد الله بن رزين      | ١٥٧ |
| ٤٣٠ | ..... | أيوب بن سويد                 | ١٥٨ |
| ٤٣٢ | ..... | أبو سفيان الحميري            | ١٥٩ |
| ٤٣٣ | ..... | سلمة بن سليمان               | ١٦٠ |
| ٤٣٣ | ..... | سلمويه                       | ١٦١ |
| ٤٣٤ | ..... | عبد المجيد بن عبد العزيز     | ١٦٢ |
| ٤٣٦ | ..... | محمد بن عبيد                 | ١٦٣ |
| ٤٣٨ | ..... | الوليد بن القاسم             | ١٦٤ |
| ٤٣٩ | ..... | جعفر بن عون                  | ١٦٥ |

|     |       |                     |     |
|-----|-------|---------------------|-----|
| ٤٤١ | ..... | أزهر بن سعد         | ١٦٦ |
| ٤٤٢ | ..... | وهب بن جرير         | ١٦٧ |
| ٤٤٥ | ..... | أبو عبيدة           | ١٦٨ |
| ٤٤٧ | ..... | حجاج بن محمد        | ١٦٩ |
| ٤٥٠ | ..... | عبد الله بن بكر     | ١٧٠ |
| ٤٥١ | ..... | عبد الوهّاب بن عطاء | ١٧١ |
| ٤٥٤ | ..... | الواقدي             | ١٧٢ |
| ٤٦٩ | ..... | العقدي              | ١٧٣ |
| ٤٧٢ | ..... | يحيى بن سعيد العطار | ١٧٤ |
| ٤٧٣ | ..... | يونس بن محمد المؤدب | ١٧٥ |
| ٤٧٦ | ..... | يعلّى بن عبيد       | ١٧٦ |
| ٤٧٧ | ..... | أبو حذيفة           | ١٧٧ |
| ٤٨٠ | ..... | أبو عاصم            | ١٧٨ |
| ٤٨٥ | ..... | حفص بن عبد الله     | ١٧٩ |
| ٤٨٦ | ..... | ابن أبي فديك        | ١٨٠ |
| ٤٨٧ | ..... | ابو علي الحنفي      | ١٨١ |
| ٤٨٩ | ..... | أبو بكر الحنفي      | ١٨٢ |
| ٤٩٠ | ..... | عمر بن حبيب         | ١٨٣ |
| ٤٩١ | ..... | يعقوب بن إبراهيم    | ١٨٤ |
| ٤٩٣ | ..... | سعد بن إبراهيم      | ١٨٥ |
| ٤٩٤ | ..... | أبوزيد الأنصاري     | ١٨٦ |
| ٤٩٦ | ..... | أبوزيد الهروي       | ١٨٧ |
| ٤٩٧ | ..... | يحيى بن أبي بكير    | ١٨٨ |
| ٤٩٩ | ..... | يحيى بن الضريس      | ١٨٩ |
| ٥٠٠ | ..... | أشهب بن عبد العزيز  | ١٩٠ |

|     |                                   |     |
|-----|-----------------------------------|-----|
| ٥٠٣ | ..... إسحاق بن الفرات             | ١٩١ |
| ٥٠٥ | ..... عبد العزيز بن أبي رزمة      | ١٩٢ |
| ٥٠٥ | ..... يحيى بن إسحاق               | ١٩٣ |
| ٥٠٧ | ..... بشر بن بكر                  | ١٩٤ |
| ٥٠٨ | ..... ابن كُناسة                  | ١٩٥ |
| ٥١٠ | ..... مروان بن محمد               | ١٩٦ |
| ٥١٣ | ..... شبابة بن سوار               | ١٩٧ |
| ٥١٦ | ..... عبد الصمد بن عبد الوارث     | ١٩٨ |
| ٥١٧ | ..... عبد الصمد بن حسان           | ١٩٩ |
| ٥١٨ | ..... عبد الصمد بن النعمان        | ٢٠٠ |
| ٥١٨ | ..... قراد                        | ٢٠١ |
| ٥٢٠ | ..... حسين بن الوليد              | ٢٠٢ |
| ٥٢١ | ..... صاحب الأندلس                | ٢٠٣ |
| ٥٢٢ | ..... يحيى بن آدم                 | ٢٠٤ |
| ٥٢٩ | ..... أبو أحمد الزُّبيري          | ٢٠٥ |
| ٥٣٢ | ..... الأنصاري ، محمد بن عبد الله | ٢٠٦ |
| ٥٣٨ | ..... يحيى بن كثير بن درهم        | ٢٠٧ |
| ٥٣٩ | ..... يحيى بن كثير أبو النَّضْر   | ٢٠٨ |
| ٥٣٩ | ..... الوهبي                      | ٢٠٩ |
| ٥٤٠ | ..... محمد بن خالد الوهبي         | ٢١٠ |
| ٥٤١ | ..... خَلْف بن أيوب               | ٢١١ |
| ٥٤٣ | ..... الحسن بن زياد               | ٢١٢ |
| ٥٤٥ | ..... أبو النَّضْر                | ٢١٣ |
| ٥٤٩ | ..... مكّي بن إبراهيم             | ٢١٤ |
| ٥٥٣ | ..... عبید الله بن موسى           | ٢١٥ |

|     |                            |     |
|-----|----------------------------|-----|
| ٥٥٧ | ..... عثمان بن عمر بن فارس | ٢١٦ |
| ٥٥٩ | ..... الأشيب               | ٢١٧ |
| ٥٦٠ | ..... منصور بن سلمة        | ٢١٨ |
| ٥٦٢ | ..... اليزيدي              | ٢١٩ |
| ٥٦٣ | ..... عبد الرزاق بن همّام  | ٢٢٠ |
| ٥٨٠ | ..... هشام بن يوسف         | ٢٢١ |
| ٥٨٣ | ..... بكر بن بكار          | ٢٢٢ |
| ٥٨٤ | ..... علي بن بكار          | ٢٢٣ |
| ٥٨٦ | ..... النّاجي              | ٢٢٤ |

فهرس المترجم لهم حسب حروف المعجم

| الصفحة | اسم المترجم                       | رقم<br>الترجمة |
|--------|-----------------------------------|----------------|
| ١٢٨    | إبراهيم بن الأغب                  | ٤٢             |
| ٧٩     | إبراهيم الموصلي                   | ٢٢             |
| ٤٩     | الأبرش                            | ١٤             |
| ٢٤١    | أحمد بن بشير                      | ٦٨             |
|        | أحمد بن خالد الوهبي               |                |
| ٥٢٩    | أبو أحمد الزبيري                  | ٢٠٥            |
|        | أحمد بن عطاء = الهجيمي            |                |
| ٤٢٣    | أحمد بن محمد بن عمر اليمامي       | ١٥٠            |
| ٩٢     | الأحمر                            | ٣٠             |
| ٤٤١    | أزهر بن سعد                       | ١٦٦            |
| ٢٧٧    | أبو أسامة                         | ٧٦             |
| ٣٥٥    | أسباط بن محمد                     | ١١٦            |
| ١٧١    | إسحاق الأزرق                      | ٥١             |
| ٥٠٣    | إسحاق بن الفرات                   | ١٩١            |
|        | إسماعيل بن إبراهيم = ابن عُلَيَّة |                |

|     |       |                     |     |
|-----|-------|---------------------|-----|
| ٥٠٠ | ..... | أشهب بن عبد العزيز  | ١٩٠ |
| ٤٥٩ | ..... | الأشيب              | ٢١٧ |
| ٤٠٢ | ..... | الأصم               | ١٣٠ |
| ٨٨  | ..... | ابن الإمام          | ٢٧  |
| ٣٣٤ | ..... | الأمين              | ١١٠ |
| ٥٣٢ | ..... | الأنصاري            | ٢٠٦ |
| ٤٣٠ | ..... | أيوب بن سويد        | ١٥٨ |
| ٣٧٤ | ..... | أبو البختری         | ١٢٠ |
| ٤٢١ | ..... | البرساني            | ١٤٨ |
| ٥٩  | ..... | البرمكي             | ١٨  |
| ٥٠٧ | ..... | بشر بن بكر          | ١٩٤ |
| ٣٣٢ | ..... | بشر بن السري        | ١٠٩ |
| ٤١٧ | ..... | بشر بن عمر          | ١٤٦ |
| ٣٦  | ..... | بشر بن المفضل       | ٩   |
| ٥   | ..... | البكائي             | ١   |
| ٥٨٣ | ..... | بكر بن بكار         | ٢٢٢ |
| ٤٨٩ | ..... | أبو بكر الحنفي      | ١٨٢ |
| ١٩٢ | ..... | بهز بن أسد          | ٥٥  |
| ٢١٠ | ..... | أبو تميلة           | ٥٩  |
| ٤٢٤ | ..... | أبو الجارود بن يزيد | ١٥٢ |
| ١٦٨ | ..... | الجراح بن مليح      | ٤٩  |
| ٢٨١ | ..... | الجرمي              | ٧٨  |
| ٩   | ..... | جرير بن عبد الحميد  | ٣   |
| ٤٣٩ | ..... | جعفر بن عون         | ١٦٥ |
| ٤٤٧ | ..... | حجاج بن محمد        | ١٦٩ |



|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٤٧٧ | ..... أبو حذيفة                           | ١٧٧ |
| ٢٨٣ | ..... حذيفة بن قتادة                      | ٧٩  |
| ٤٠  | ..... حسان بن إبراهيم                     | ١١  |
| ٥٤٣ | ..... الحسن بن زياد                       | ٢١٢ |
|     | الحسن بن موسى = الأشيب                    |     |
|     | الحسن بن هانيء = أبو نواس                 |     |
|     | الحسين بن الحسن = العوفي                  |     |
| ٣٩٧ | ..... الحسين بن علي الجعفي                | ١٢٩ |
| ٥٢٠ | ..... حسين بن الوليد                      | ٢٠٢ |
| ٤١٥ | ..... الحفري                              | ١٤٥ |
| ٤٨٥ | ..... حفص بن عبد الله بن راشد             | ١٧٩ |
| ٣١٠ | ..... حفص بن عبد الرحمن                   | ٩٦  |
| ٢٢  | ..... حفص بن غياث                         | ٦   |
| ٨٨  | ..... حكّام بن سلم                        | ٢٦  |
|     | الحكم بن هشام = صاحب الأندلس              |     |
| ٣٥٦ | ..... حمّاد بن مسعدة                      | ١١٧ |
| ١٩  | ..... أبو خالد الأحمر                     | ٥   |
| ١٢٦ | ..... خالد بن الحارث                      | ٤١  |
| ٣٥٢ | ..... خالد بن عبد الرحمن                  | ١١٤ |
| ٤١٠ | ..... خالد بن يزيد بن خالد بن عبد الله    | ١٣٣ |
| ٤١٥ | ..... خالد بن يزيد السلمي                 | ١٤٤ |
| ٤١٢ | ..... خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح        | ١٣٦ |
| ٣٢٣ | ..... خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الهمداني | ١٣٧ |
| ٤١٥ | ..... خالد بن يزيد العتكي                 | ١٤٣ |
| ٤١٤ | ..... خالد بن يزيد بن عمر بن هبيرة        | ١٤١ |

|     |       |                                 |     |
|-----|-------|---------------------------------|-----|
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد الكاهلي            | ١٤٠ |
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد المصري             | ١٤٢ |
| ٤١١ | ..... | خالد بن يزيد بن معاوية          | ١٣٤ |
| ٤١٣ | ..... | خالد بن يزيد أبو الهيثم         | ١٣٨ |
| ٤١٢ | ..... | خالد بن الخليفة - يزيد          | ١٣٥ |
| ٤١٤ | ..... | خالد بن يزيد بن مسلم الغنوي     | ١٣٩ |
| ٣٤٦ | ..... | الخريري عبد الله بن داوود       | ١١٣ |
| ٥٤١ | ..... | خلف بن أيوب                     | ٢١١ |
| ٣٠٠ | ..... | الخليل بن موسى                  | ٨٤  |
| ٣٠٢ | ..... | روح بن عبادة                    | ١٣١ |
| ٢٩٦ | ..... | أبوزكير يحيى بن محمد بن قيس     | ٨٣  |
|     |       | زياد بن عبد الرحمن = شبطون      |     |
| ٤٩٤ | ..... | أبوزيد الأنصاري سعيد بن أوس     | ١٨٦ |
| ٣٩٣ | ..... | زيد بن الحباب                   | ١٢٦ |
| ٣١٦ | ..... | زيد بن أبي الزرقاء              | ٩٩  |
| ٤٩٦ | ..... | أبوزيد الهروي                   | ١٨٧ |
| ٣٢٥ | ..... | سالم بن نوح                     | ١٠٦ |
| ٤٩٣ | ..... | سعد بن إبراهيم                  | ١٨٥ |
| ٣١٧ | ..... | سعد بن الصلت                    | ١٠٠ |
|     |       | سعيد بن أوس = أبو زيد الأنصاري  |     |
|     |       | سعيد بن بريد = النباحي          |     |
|     |       | سعيد بن الربيع = أبو زيد الهروي |     |
|     |       | سعيد بن سالم = القداح           |     |
| ٣٨٥ | ..... | سعيد بن عامر                    | ١٢٤ |

|     |       |   |     |
|-----|-------|---|-----|
| ٤٣٢ | ..... | أبو سفيان الحميري                       | ١٥٩ |
| ٣٩  | ..... | أبو سفيان المعمرى                       | ١٠  |
| ٢٨٤ | ..... | السفياني                                | ٨٠  |
| ٣٢١ | ..... | سلم بن سالم                             | ١٠٣ |
| ٣٠٨ | ..... | سلم بن قتيبة                            | ٩٣  |
| ٤٣٣ | ..... | سلمة بن سليمان                          | ١٦٠ |
|     |       | سلمة بن الفضل = الأبرش                  |     |
| ٤٣٣ | ..... | سلمويه                                  | ١٦١ |
| ٣٧٥ | ..... | سليم بن عيسى                            | ١٢١ |
|     |       | سليمان بن حيان الأزدي = أبو خالد الأحمر |     |
|     |       | سليمان بن داود = الطيالسي               |     |
|     |       | سليمان بن صالح = سلمويه                 |     |
| ١٨  | ..... | سويد بن عبد العزيز                      | ٤   |
| ١٠٣ | ..... | السيناني                                | ٣٥  |
| ٥٠٢ | ..... | شبابة بن سوار                           | ١٩٧ |
| ٣١١ | ..... | شبطون                                   | ٩٧  |
| ٣٥٣ | ..... | شجاع بن الوليد                          | ١١٥ |
| ١٠٣ | ..... | شعيب بن إسحاق                           | ٣٤  |
| ١٨٨ | ..... | شُعيب بن حَرَب                          | ٥٤  |
| ٣١٣ | ..... | شقيق بن إبراهيم                         | ٩٨  |
| ٥٢١ | ..... | صاحب الأندلس الحكم                      | ٢٠٣ |
| ٣٠٩ | ..... | صفوان بن عيسى                           | ٩٤  |
|     |       | الضحاك بن مخلد = أبو عاصم               |     |
| ٨٦  | ..... | أبو ضمرة أنس بن عياض                    | ٢٥  |

|     |       |   |     |
|-----|-------|---|-----|
| ٣٢٥ | ..... | ضمرة بن ربيعة                           | ١٠٧ |
| ٣٠٧ | ..... | الطائفي                                 | ٩٢  |
| ٣٧٨ | ..... | الطيالسي                                | ١٢٣ |
| ٤٨٠ | ..... | أبو عاصم : الضحاك بن مخلد               | ١٧٨ |
| ٢٦٢ | ..... | عاصم بن علي بن عاصم                     | ٧٣  |
| ٩٨  | ..... | العباس بن الأحنف                        | ٣٢  |
| ١٢  | ..... | عبد الأعلى بن عبد الأعلى                | ٦٩  |
| ٤٢  | ..... | عبد الله بن إدريس                       | ١٢  |
| ٤٥٠ | ..... | عبد الله بن بكر                         | ١٧٠ |
|     |       | عبد الله بن داود = الخريبي              |     |
| ٣٢٠ | ..... | عبد الله بن ميمون القداح                | ١٠٢ |
| ٢٤٤ | ..... | عبد الله بن نمير                        | ٧٠  |
| ٢٢٣ | ..... | عبد الله بن وهب                         | ٦٣  |
|     |       | عبد الرحمن بن غزوان = قراد              |     |
| ١٢٠ | ..... | عبد الرحمن بن القاسم                    | ٣٩  |
| ١٣٦ | ..... | عبد الرحمن بن محمد المحاربي             | ٤٦  |
|     |       | عبد الرحمن بن مغراء بن عياض = ابن مغراء |     |
| ١٩٢ | ..... | عبد الرحمن بن مهدي                      | ٥٦  |
| ٥٦٣ | ..... | عبد الرزاق بن همام                      | ٢٢٠ |
| ٥١٧ | ..... | عبد الصمد بن حسان                       | ١٩٩ |
| ٥١٦ | ..... | عبد الصمد بن عبد الوارث                 | ١٩٨ |
| ١٢٩ | ..... | عبد الصمد بن علي                        | ٤٣  |
| ٥١٨ | ..... | عبد الصمد بن النعمان                    | ٢٠٠ |
| ٥٠٥ | ..... | عبد العزيز بن أبي رزمة                  | ١٩٢ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٤٣٤ | ..... عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد | ١٦٢ |
|     | عبد الكبير بن عبد المجيد = أبو بكر الحنفي  |     |
| ٢٢١ | ..... عبد الملك بن صالح                    | ٦٢  |
|     | عبد الملك بن عمرو = العقدي                 |     |
| ٧   | ..... عبد الواحد بن زياد                   | ٢   |
| ٢٣٧ | ..... عبد الوهاب الثقفي                    | ٦٧  |
| ٤٥١ | ..... عبد الوهاب بن عطاء                   | ١٧١ |
|     | عبيد الله بن عبد المجيد = أبو علي الحنفي   |     |
| ٥٥٣ | ..... عبيد الله بن موسى                    | ٢١٥ |
| ٤٤٥ | ..... أبو عبيدة معمر التيمي                | ١٦٨ |
| ٤٢٨ | ..... عثمان بن عبد الرحمن الجمحي           | ١٥٥ |
| ٤٢٨ | ..... عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي الزهري   | ١٥٤ |
| ٤٢٦ | ..... عثمان بن عبد الرحمن الحراني الطرائفي | ١٥٣ |
| ٥٥٧ | ..... عثمان بن عمر بن فارس                 | ٢١٦ |
| ٤٦٩ | ..... العقدي                               | ١٧٣ |
| ٥٨٤ | ..... علي بن بكار                          | ٢٢٣ |
|     | علي بن حمزة = الكسائي                      |     |
| ٤٨٧ | ..... أبو علي الحنفي عبيد الله             | ١٨١ |
| ٣٨٧ | ..... علي الرضى                            | ١٢٥ |
| ٢٤٩ | ..... علي بن عاصم                          | ٧٢  |
|     | علي بن عبد الله بن خالد = السفيناني        |     |
|     | علي بن المبارك = الأحمر                    |     |
| ١٠٧ | ..... ابن علي                              | ٣٨  |
| ٤٩٠ | ..... عمر بن حبيب العدوي                   | ١٨٣ |
|     | عمر بن سعد = الحفري                        |     |

|     |       |                                 |     |
|-----|-------|---------------------------------|-----|
| ٤٢٨ | ..... | عمر بن شبيب                     | ١٥٦ |
| ٤٣٠ | ..... | عمر بن عبد الله بن رزين         | ١٥٧ |
| ٢٦٧ | ..... | عمر بن هارون                    | ٧٥  |
| ٤٢٢ | ..... | عمر بن يونس                     | ١٤٩ |
| ٣٩٥ | ..... | العوفي                          | ١٢٧ |
| ٣٢٢ | ..... | الغازي                          | ١٠٤ |
| ٩٨  | ..... | غندر                            | ٣٣  |
| ٤٨٦ | ..... | ابن أبي فديك                    | ١٨٠ |
|     |       | الفضل بن موسى = السيناني        |     |
| ٩١  | ..... | الفضل بن يحيى بن خالد           | ٢٩  |
| ٣٢٤ | ..... | القاسم بن مالك                  | ١٠٥ |
|     |       | القاسم بن يزيد = الجرمي         |     |
| ٣١٩ | ..... | القдах                          | ١٠١ |
| ٥١٨ | ..... | قراد                            | ٢٠١ |
| ٣٤٦ | ..... | أبوقرة موسى بن طارق             | ١١٢ |
| ١٣١ | ..... | الكسائي                         | ٤٤  |
| ٥٠٨ | ..... | ابن كناسة                       | ١٩٥ |
| ٣٠١ | ..... | مبشر بن إسماعيل                 | ٨٦  |
| ٢٢٠ | ..... | محمد بن إبراهيم بن أبي عدي      | ٦١  |
|     |       | محمد بن إبراهيم = ابن الإمام    |     |
|     |       | محمد بن إسماعيل = ابن أبي فديك  |     |
| ٢٦٥ | ..... | محمد بن بشر                     | ٧٤  |
|     |       | محمد بن بكر بن عثمان = البرساني |     |

|     |       |   |     |
|-----|-------|---|-----|
| ٣٠٢ | ..... | محمد بن ثور                                   | ٨٧  |
|     |       | محمد بن جعفر = غندر                           |     |
| ٥٧  | ..... | محمد بن حرب                                   | ١٧  |
| ١٣٤ | ..... | محمد بن الحسن الشيباني                        | ٤٥  |
| ٣٠٣ | ..... | محمد بن الحسن بن عمران المزني                 | ٨٩  |
| ٣٠٤ | ..... | محمد بن الحسن الهمداني                        | ٩٠  |
|     |       | محمد بن حميد = أبو سفيان المعمرى              |     |
| ٢٣٤ | ..... | محمد بن حمير                                  | ٦٤  |
|     |       | محمد بن خازم = أبو معاوية                     |     |
| ٥٤٠ | ..... | محمد بن خالد الوهبي                           | ٢١٠ |
| ٤٩  | ..... | محمد بن سلمة                                  | ١٣  |
| ٣٧٦ | ..... | محمد بن شعيب                                  | ١١٢ |
|     |       | محمد بن عبد الله بن الزبير = أبو أحمد الزبيرى |     |
|     |       | محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى = ابن كناسة    |     |
|     |       | محمد بن عبد الله بن المثنى = الأنصارى         |     |
| ٤٣٦ | ..... | محمد بن عبيد الطنافسى                         | ١٦٣ |
|     |       | محمد بن عمر = الواقدي                         |     |
| ١٧٣ | ..... | محمد بن فضيل                                  | ٥٢  |
| ٣٠٢ | ..... | محمد بن يزيد                                  | ٨٨  |
| ١٢٥ | ..... | محمد بن يوسف بن معدان الزاهد                  | ٤٠  |
| ٢٣٦ | ..... | مخلد بن الحسين                                | ٦٥  |
| ٢٣٧ | ..... | مخلد بن يزيد                                  | ٦٦  |
| ٣٥  | ..... | مروان بن سالم الجزرى                          | ٨   |
| ٣٤  | ..... | مروان بن شجاع                                 | ٧   |
| ٥١٠ | ..... | مروان بن محمد                                 | ١٩٦ |

|     |                                   |     |
|-----|-----------------------------------|-----|
| ٥١  | ..... مروان بن معاوية             | ١٥  |
| ٢٠٩ | ..... مسكين بن بكير               | ٥٧  |
| ٥٤  | ..... معاذ بن معاذ                | ١٦  |
| ٣٧٢ | ..... معاذ بن هشام                | ١١٩ |
| ٨٦  | ..... المعافى بن عمران الحمصي     | ٢٤  |
| ٨٠  | ..... المعافى بن عمران الموصلي    | ٢٣  |
| ٧٨  | ..... أبو معاوية الأسود           | ٢١  |
| ٧٣  | ..... أبو معاوية الضيرير          | ٢٠  |
| ٣٣٩ | ..... معروف الكرخي                | ١١١ |
| ٢١٠ | ..... معمر بن سليمان              | ٥٨  |
| ٣٠٤ | ..... معن بن عيسى                 | ٩١  |
| ٣٠٠ | ..... ابن مغراء                   | ٨٥  |
| ٥٤٩ | ..... مكى بن إبراهيم بن بشير      | ٢١٤ |
| ٥٦٠ | ..... منصور بن سلمة               | ٢١٨ |
| ٩٣  | ..... منصور بن عمار               | ٣١  |
| ٣٠٩ | ..... مؤرج بن عمرو                | ٩٥  |
|     | موسى بن طارق الزبيري = أبو قرّة   |     |
| ٥٨٦ | ..... النباجي                     | ٢٢٨ |
| ٣٢٨ | ..... النضر بن شميل               | ١٠٨ |
| ٥٤٥ | ..... أبو النضر هاشم              | ٢١٣ |
| ٢٧٩ | ..... أبو نواس                    | ٧٧  |
| ٢٨٦ | ..... هارون الرشيد                | ٨١  |
|     | هاشم بن القاسم الليثي = أبو النضر |     |
| ٤٠٨ | ..... الهجيمي                     | ١٣٢ |



|     |                                      |     |
|-----|--------------------------------------|-----|
| ٥٨٠ | ..... هشام بن يوسف                   | ٢٢١ |
| ٤٥٤ | ..... الواقدي                        | ١٧٢ |
| ٢٩٥ | ..... ورش                            | ٨٢  |
| ١٤٠ | ..... وكيع بن الجراح                 | ٤٨  |
| ٤٣٨ | ..... الوليد بن القاسم               | ١٦٤ |
| ٤١٩ | ..... الوليد بن مزيد                 | ١٤٧ |
| ٢١١ | ..... الوليد بن مسلم                 | ٦٠  |
| ٥٣٩ | ..... الوهبي أحمد بن خالد الكندي     | ٢٠٩ |
| ٤٤٢ | ..... وهب بن جرير                    | ١٦٧ |
| ٥٢٢ | ..... يحيى بن آدم                    | ٢٠٤ |
| ٥٠٥ | ..... يحيى بن إسحاق                  | ١٩٣ |
| ٤٩٧ | ..... يحيى بن أبي بكير               | ١٨٨ |
| ٨٩  | ..... يحيى بن خالد                   | ٢٨  |
| ١٣٩ | ..... يحيى بن سعيد                   | ٤٧  |
| ٤٧٢ | ..... يحيى بن سعيد العطار            | ١٧٤ |
| ١٧٥ | ..... يحيى القطان                    | ٥٣  |
| ٣٦٩ | ..... يحيى بن سلام                   | ١٢٨ |
|     | ..... يحيى بن سليم = الطائفي         |     |
| ٤٩٩ | ..... يحيى بن الضريس                 | ١٨٩ |
| ٤٢٣ | ..... يحيى بن عيسى                   | ١٥١ |
| ٥٣٨ | ..... يحيى بن كثير بن درهم           | ٢٧  |
| ٥٣٩ | ..... يحيى بن كثير أبو النضر         | ٢٠٨ |
|     | ..... يحيى بن المبارك = اليزيدي      |     |
|     | ..... يحيى بن محمد بن قيس = أبو زكير |     |
|     | ..... يحيى بن واضح = أبو تميلة       |     |

|     |       |                     |     |
|-----|-------|---------------------|-----|
| ١٠٦ | ..... | يزيد بن سمرة        | ٣٦  |
| ١٠٦ | ..... | يزيد بن شجرة        | ٣٧  |
| ٧١  | ..... | يزيد بن مزيد        | ١٩  |
| ٣٥٨ | ..... | يزيد بن هارون       | ١١٨ |
| ٥٦٢ | ..... | اليزيدي يحيى        | ٢١٩ |
| ٤٩٠ | ..... | يعقوب بن إبراهيم    | ١٨٤ |
| ٤٧٦ | ..... | يعلى بن عبيد        | ١٧٦ |
| ١٦٩ | ..... | يوسف بن أسباط       | ٥٠  |
| ٢٤٥ | ..... | يونس بن بكير        | ٧١  |
| ٤٧٣ | ..... | يونس بن محمد المؤدب | ١٧٥ |

# سِيَرُ الْعُلَمَاءِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدهبي

المتوفى

٥٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

الجزء العاشر

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ  
محمَّد نعيم العرقسوسي

أشرف على تحقيق الكتاب وخرَّج أحاديثه  
شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيرة اعلام النبلاء

الجزء العاشر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برفياً : بيوشران



## ١ - الإمام الشافعي \* (خت ، ٤) (١)

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبید  
ابن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة  
ابن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام ، عالم العصر ، ناصر الحديث ، فقيه

\* التاريخ الكبير ٤٢/١ ، التاريخ الصغير ٣٠٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٠١/٧ ، حلية  
الأولياء ٦٣/٩ - ١٦١ ، فهرست ٢٦٣ ، مناقب الشافعي لليهقي ، الانتقاء : ٦٥ - ١٢١ ،  
تاريخ بغداد ٥٦/٢ - ٧٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٤٨ - ٥٠ ، طبقات الحنابلة ٢٨٠/١ ،  
ترتيب المدارك ٣٨٢/٢ ، الأنساب ٢٥١/٧ - ٢٥٤ ، تاريخ ابن عساكر ٣٩٥/١٤ - ٤١٨  
و ١/١٥ - ٢٥ ، صفة الصفوة ٩٥/٢ ، مناقب الشافعي للرازي ، معجم الأدباء ٢٨١/١٧ -  
٣٢٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١ - ٦٧ ، وفيات الأعيان ١٦٣/٤ - ١٦٩ ، المختصر في  
أخبار البشر ٢٨/٢ - ٢٩ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٦٠ ، تهذيب التهذيب ٣/ لوحة ٢/١٨٠ ،  
تاريخ الإسلام ٢٩/١١ ب - ٣٩ أ ، تذكرة الحفاظ ٣٦١/١ - ٣٦٣ ، الكاشف ١٧/٣ ، عيون  
التواريخ ٧/ لوحة ١٧٢ - ١٨٣ ، الوافي بالوفيات ١٧١/٢ - ١٨١ ، مرآة الجنان ١٣/٢ - ٢٨ ،  
طبقات الشافعية للسبكي : انظر الجزء الأول ، البداية والنهاية ٢٥١/١٠ - ٢٥٤ ، الديباج  
المذهب ١٥٦/٢ - ١٦١ ، غاية النهاية ٩٥/٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة ٢١/١ ، تهذيب  
التهذيب ٢٥/٩ ، توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس ، النجوم الزاهرة ١٧٦/٢ ، ١٧٧ ، طبقات  
الحفاظ : ١٥٢ ، حسن المحاضرة ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ، خلاصة تذهب الكمال : ٣٢٦ ، طبقات  
المفسرين ٩٨/٢ ، مفتاح السعادة ٨٨/٢ - ٩٤ ، تاريخ الخميس ٣٣٥/٢ ، طبقات الشافعية  
لابن هداية الله : ١١ - ١٤ ، شذرات الذهب ٩/٢ - ١١ ، شرح إحياء علوم الدين ١٩١/١ -  
٢٠١ ، الرسالة المستترفة : ١٧ .

(١) لم تُذكر هذه الرموز في الأصل ، واستدركت من «تهذيب الكمال» و«تهذيب  
التهذيب» ، وفي المطبوع من «تهذيب التهذيب» و«تقريب التهذيب» زيادة رمز «م» إشارة إلى  
أن مسلماً روى له ، وهو خطأ .

المِلَّة ، أبو عبد الله القُرشي ثم المُطَّلبي الشافعي المكي ، الغَزِّي<sup>(١)</sup> المولِد ، نسيبُ رسول الله ﷺ ، وابنُ عمِّه ، فالمُطَّلِبُ هو أخو هاشم والد عبد المُطَّلِب .

اتفق مولدُ الإمام بَغَزَّة ، ومات أبوه إدريسُ شاباً ، فنشأ محمدٌ يتيماً في حَجْرٍ أمِّه ، فخافت عليه الضَّيعة ، فتحوَّلت به إلى مَحْتِدِه وهو ابنُ عامين ، فنشأ بمكة ، وأقبل على الرَّمي ، حتى فاق فيه الأقران ، وصار يُصيبُ من عشرةِ أسهمٍ تسعةً ، ثم أقبل على العربية والشُّعر ، فبرعَ في ذلك وتقدَّم .

ثم حُبِّبَ إليه الفقه ، فسادَ أهلَ زمانِه .

وأخذ العلمَ ببلدِه عن : مُسلمِ بن خالدِ الرِّزْجِي<sup>(٢)</sup> مُفتي مكة ، وداودِ ابنِ عبد الرحمن العطار ، وعمِّه<sup>(٣)</sup> محمدِ بن علي بن شافع ، فهو ابنُ عمِّ العباسِ جدِّ الشافعي ، وسفيان بن عُيينة ، وعبدِ الرحمن بن أبي بكر المُلَيْكي ، وسعيدِ بن سالم ، وفُضَيْلِ بن عياض ، وعدة .

ولم أرَ له شيئاً عن نافع بن عُمر الجُمحي ونحوه ، وكان معه بمكة .  
وارتحل - وهو ابنُ نَيْفٍ وعشرين سنةً وقد أفتى وتأهَّلَ للإمامة - إلى

---

(١) نسبة إلى غزّة ، مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، وهي جنوب فلسطين بينها وبين عسقلان فرسخان ، وفيها مات هاشم بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ ، وبها قبره ، ولذلك يقال لها : غزّة هاشم .

(٢) قال ابن سعد : كان أبيض مشرباً بحمرة ، وإنما قيل له : الرزجي ، لمحبهه التمر ، قالت له جاريته : ما أنت إلا زنجي لأكل التمر ، فبقي عليه هذا اللقب . ومسلم بن خالد هذا على جلاله قدره في الفقه ضعيف في الحديث لسوء حفظه .

(٣) في الأصل « عمهم » وهو خطأ ، والمثبت من « تهذيب » المزي ، و« تهذيب » المؤلف .



المدينة ، فحمل عن مالك بن أنس « الموطأ » عَرَضَهُ مِنْ حِفْظِهِ ، - وقيل : مِنْ حِفْظِهِ لِأَكْثَرِهِ - وحمل عن : إبراهيم بن أبي يحيى (١) فأكثر ، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِي ، وَعَطَّافِ بْنِ خَالِدٍ ، وإسماعيل بن جعفر ، وإبراهيم بن سعد وطبقتهم .

وأخذ باليمن عن : مُطَرِّفِ بْنِ مَازِنٍ ، وهشام بن يوسف القاضي ، وطائفة ، وبيغداد عن : محمد بن الحسن ، فقيه العراق ، ولازمه ، وحمل عنه وَقَرَّبِعِيرٍ ، وعن إسماعيل ابن عُليَّةَ ، وعبد الوهَّابِ الثَّقَفِيِّ وخلق .

وصنَّفَ التَّصَانِيفَ ، ودَوَّنَ العِلْمَ ، وردَّ على الأئمة مُتَّبِعاً الأثرَ ، وصنَّفَ فِي أُصُولِ الفِقهِ وفُرُوعِهِ ، وبعَدَ صِيئَتَهُ ، وتكاثَّرَ عليه الطلبة .

حدث عنه : الحُمَيْدِيُّ ، وأبو عُبيد القَاسِمِ بنُ سَلَّامٍ ، وأحمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي ، وأبو يعقوب يوسف البُوطِي ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، وحرَمَلَةُ بن يحيى ، وموسى بن أبي الجارود المكي ، وعبد العزيز المكي صاحب « الحَيْدَةَ » (٢) ، وحُسينُ بن علي

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني أحد الضعفاء المتروكين . قال ابن حبان في « الضعفاء » ١٠٥/١ ، ١٠٧ : كان مالك وابن المبارك ينهيان عنه ، وتركه يحيى القطان ، وابن مهدي ، وكان الشافعي يروي عنه ، كان إبراهيم يرى القدر ، ويذهب إلى كلام جهنم ، ويكذب مع ذلك في الحديث . . . وأما الشافعي ، فإنه كان يجالسه في حديثه ، ويحفظ عنه حفظ الصبي ، والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر ، فلما دخل مصر في آخر عمره ، وأخذ يصنف الكتب المبسوطة ، احتاج إلى الأخبار ، ولم تكن معه كتبه ، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه ، فمن أجله ما روى عنه ، وربما كنى عنه ، ولا يسميه في كتبه ، وقال الربيع بن سليمان : كان الشافعي إذا قال : حدثنا من لا أتهم يريد إبراهيم بن أبي يحيى .

(٢) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكتاني المكي : قدم بغداد في أيام المأمون ، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن ، وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة ، منها كتاب « الحيدة » ، وهو مطبوع متداول ، إلا أن المؤلف =

الكرابيسي ، وإبراهيم بن المنذر الجزامي ، والحسن بن محمد  
الزعفراني ، وأحمد بن محمد الأزرق ، وأحمد بن سعيد الهمداني ،  
وأحمد بن أبي شريح الرازي ، وأحمد بن يحيى بن وزير المصري ،  
وأحمد بن عبد الرحمن الوهبي ، وابن عمه إبراهيم بن محمد الشافعي ،  
وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن بهلول ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن  
يحيى الشافعي المتكلم ، والحارث بن شريح النقال ، وحامد بن يحيى  
البلخي ، وسليمان بن داود المهري ، وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص ،  
وعلي بن معبد الرقي ، وعلي بن سلمة اللبقي ، وعمرو بن سواد ، وأبو  
حنيفة قحزم بن عبد الله الأسواني ، ومحمد بن يحيى العدني ، ومسعود  
ابن سهل المصري ، وهارون بن سعيد الأيلي ، وأحمد بن سنان القطان ،  
وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ويونس بن عبد الأعلى ، والربيع  
ابن سليمان المرادي ، والربيع بن سليمان الجيزي ، ومحمد بن عبد الله بن  
عبد الحكيم ، وبحر بن نصر الخولاني ، وخلق سواهم .

وقد أفرد الدارقطني كتاب من له رواية عن الشافعي في جزأين ،  
وصنف الكبار في مناقب هذا الإمام قديماً وحديثاً<sup>(١)</sup> ، ونال بعض الناس

---

= الذهبي يشكك في صحة نسبه إليه ، فقد قال في « الميزان » ٢/٦٣٩ : لم يصح إسناد كتاب  
« الحيدة » إليه ، فكانه وضع عليه .

وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحته ، توفي قبل الأربعين وميتين تقريباً .  
(١) قال السبكي في « طبقات الشافعية » ١/٣٤٣ - ٣٤٥ : وأول من بلغني صنف في  
مناقب الشافعي الإمام داود بن علي الأصبهاني إمام أهل الظاهر ، له مصنفات في ذلك . ثم صنف  
زكريا بن يحيى الساجي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ثم صنف أبو الحسن محمد بن الحسين  
ابن إبراهيم الأبري كتاباً حافلاً رتب على أربعة وسبعين باباً ، ثم ألف الحاكم أبو عبد الله ابن البيع  
الحافظ مُصنفاً جامعاً ، وصنف في عصره أيضاً أبو علي الحسن بن الحسين بن حَمَّكان الأصبهاني  
مختصراً في هذا النوع ، ثم صنف أبو عبد الله ابن شاكر القطان مختصره المشهور ، ثم صنف  
الإمام الزاهد إسماعيل بن محمد السرخسي القَراب مجموعاً حافلاً ، رتب على مئة وستة عشر باباً ، =

منه غَضًّا ، فما زاده ذلك إلا رِفْعَةً وِجْلَالَةً ، ولاح للمُنْصِفِينَ أَنَّ كَلَامَ أَقْرَانِهِ فِيهِ بَهْوَى ، وَقَلَّ مَنْ بَرَزَ فِي الْإِمَامَةِ ، وَرَدَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ إِلَّا وَعُودِي ، نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَى ، وَهَذِهِ الْأَوْرَاقُ تَضِيْقُ عَنْ مَنَاقِبِ هَذَا السَّيِّدِ .

فَأَمَّا جَدُّهُمْ السَّائِبُ الْمُطَّلِبِيُّ ، فَكَانَ مِنْ كِبَرَاءِ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مَعَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَسْرَ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَوَالِدَتُهُ هِيَ الشَّفَاءُ بِنْتُ أَرْقَمِ بْنِ نَضْلَةَ ، وَنَضْلَةُ هُوَ أَخُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَقَالُ : إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَدَى نَفْسَهُ ، أَسْلَمَ (١) .

وَابْنُهُ شَافِعٌ لَهُ رِوَايَةٌ ، وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي صِغَارِ الصَّحَابَةِ (٢) .

وَوَلَدُهُ عِثْمَانُ تَابِعِيٌّ ، لَا أَعْلَمُ لَهُ كَبِيرَ رِوَايَةٍ .

وَكَانَ أَخْوَالُ الشَّافِعِيِّ مِنَ الْأَزْدِ .

عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : لَمَّا حَمَلَتْ وَالِدَةُ الشَّافِعِيِّ بِهِ ، رَأَتْ كَأَنَّ

---

= ثم صنف الأستاذ الجليل أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين : أحدهما كبير حافل يختص بالمناقب ، والآخر مختصر مُحَقَّقٌ يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرَّضَ لجناب هذا الإمام . ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي كتابه في المناقب ، المشهور ، والحسن الجامع المُحَقَّقُ ، وكتباً آخر في هذا النوع ، مثل « بيان خطأ من خطأ الشافعي » وغيره ، ثم صنف الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب مجموعاً في المناقب ، ومختصراً في الاحتجاج بالشافعي ، ثم صنف الإمام فخر الدين الرازي كتابه المشهور ، والمرتب على أبواب وتقاسيم ، وصنف الحافظ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن أبي زيد الأصبهاني ، المعروف بابن المقرئ ، كتابين : أحدهما سماه « شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور » ، والآخر مجلد كبير ، وهو مختصر من شفاء الصدور ، سماه : « الكتاب الذي أعده شافعي في مناقب الإمام الشافعي » . وصنف الحافظ أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي ، المعروف بقنْدُوقٍ ، كتاباً كبيراً في المناقب .

(١) « تاريخ بغداد » ٥٨/٢ ، و« أسد الغابة » ٣١٧/٢ ، و« مناقب الشافعي » للبيهقي ٧٩/١ ، ٨٠ ، و« توالي التأسيس » : ٤٥ ، و« الإصابة » ١١/٢ .

(٢) انظر « أسد الغابة » ٥٠١/٢ ، و« الإصابة » ١٣٥/٢ .

المشتري خرجَ من فرجها ، حتى انقضَّ بمصر ، ثم وقعَ في كلِّ بلدةٍ منه شَظِيَّةٌ ، فتأوَّله المُعَبَّرُونَ أنها تِلْدُ عالماً ، يَخُصُّ علمهُ أهلَ مصر ، ثم يتفرَّقُ في البُلدان (١) .

هذه رواية منقطعة .

وعن أبي عبد الله الشافعي ، فيما نقله ابنُ أبي حاتم ، عن ابن أخي ابن وهب عنه ، قال : وُلِدْتُ باليمن - يعني القبيلة ، فإنَّ أمهُ أزدِيَّةٌ - قال : فخافتُ أمي عليَّ الضَّيعة ، وقالت : الحقُّ بأهلك ، فتكوّنَ مثلهم ، فإني أخافُ عليك أن تُغَلَبَ على نسيكِ ، فجهَّزْتُني إلى مكة ، فقدمْتُها يومئذ وأنا ابنُ عشرِ سنين ، فصيرتُ إلى نسيبٍ لي ، وجعلتُ أطلبُ العلم ، فيقولُ لي : لا تَشْتَغِلْ بهذا ، وأقبلِ على ما ينفَعُك ، فجُعِلتُ لذَّتي في العلم (٢) .

قال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ عمرو بن سَوَادٍ : قال لي الشافعيُّ : ولدتُ بعسقلان ، فلما أتى عليَّ سستان ، حملتني أمِّي إلى مكة .

وقال ابنُ عبد الحكم : قال لي الشافعيُّ : ولدتُ بغزّة سنة خمسين ومئة ، وحملتُ إلى مكة ابنَ سنتين .

---

(١) الخبير في « تاريخ بغداد » ٥٨/٢ ، ٥٩ .

(٢) « آداب الشافعي » لابن أبي حاتم ٢١ ، ٢٢ ، و« مناقب الشافعي » للبيهقي ٧٣/١ ، ٧٤ و« معرفة السنن والآثار » ١٢٨/١ ، و« تاريخ بغداد » ٥٩/٢ ، و« مناقب الشافعي » للرازي : ٨ ، و« توالي التأسيس » ٤٩ - ٥٠ ، وقد علق الحافظ ابن حجر على قوله : ولدت باليمن ، فقال : قال الحافظ شمس الدين الذهبي شيخ شيوخنا : هذا القول غلط إلا أن يريد باليمن قبيلة . قلت ( القائل ابن حجر ) : سبقه إلى ذلك البيهقي في المدخل ، وهو محتجبل ، أو وهم أحمد بن عبد الرحمن في قوله : ولدت ، وإنما أراد نشأت ، فالذي يجمع الأقوال أنه ولد بغزة عسقلان ، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز ودخلت به إلى قومها وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية ، فنزلت عندهم ، فلما بلغ عشرًا خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع ، فحولته إلى مكة .

قال المُرْزَنِيُّ : ما رأيتُ أحسنَ وجهاً من الشافعي رحمه الله وكان ربِّما قبضَ على لحيته فلا يفضلُ عن قبضته .

قال الربيع المؤدَّن : سمعتُ الشافعيَّ يقول : كنتُ ألزم الرَّميَّ حتى كان الطبيبُ يقولُ لي : أخافُ أن يُصيبك السُّلُّ من كثرةِ وقوفك في الحرِّ ، قال : وكنتُ أُصيبُ من العشرةِ تسعة (١) .

قال الحميدي : سمعتُ الشافعيَّ يقول : كنتُ يتيماً في حجرِ أمي ، ولم يكن لها ما تُعطيني للمعلم ، وكان المعلمُ قد رضيَ مني أن أقوم على الصبيان إذا غاب ، وأخفَّفَ عنه (٢) .

وعن الشافعي قال : كنتُ أكتبُ في الأكتافِ والعظامِ ، وكنتُ أذهبُ إلى الديوان ، فأستوهبُ الظهور ، فأكتبُ فيها .

قال عمرو بن سواد : قال لي الشافعي : كانت نَهْمَتِي في الرَّميِّ وطلبِ العلم ، فنلتُ من الرَّميِّ حتى كنتُ أُصيبُ من عشرةِ عشرةً ، وسكتُ عن العلم ، فقلتُ : أنت والله في العلم أكبرُ منك في الرَّميِّ (٣) .

قال أحمدُ بن إبراهيم الطائي الأقطع : حدثنا المُرْزَنِيُّ ، سمع الشافعيَّ يقولُ : حفظتُ القرآنَ وأنا ابنُ سبعِ سنين ، وحفظتُ «الموطأ» وأنا ابنُ عشر (٤) .

(١) «تاريخ بغداد» ٦٠/٢ ، و«المناقب» للبيهقي ١٢٨/٢ .

(٢) «آداب الشافعي» : ٢٤ ، و«حلية الأولياء» ٧٣/٩ ، و«توالي التأسيس» : ٥٠ ،

و«المناقب» للرازي : ٩ ، و«المناقب» للبيهقي ٩٢/١ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٥٩/٢ ، ٦٠ ، و«حلية الأولياء» ٧٧/٩ ، و«آداب الشافعي» :

٢٢ ، و«تهذيب الكمال» : لوحة : ١١٦١ ، و«تهذيب التهذيب» ٢٥/٩ ، ٢٦ ، و«توالي

التأسيس» : ٤٩ و٦٧ ، و«المناقب» للبيهقي ١٢٧/٢ ، ١٢٨ .

(٤) «تاريخ بغداد» ٦٢/٢ ، ٦٣ ، و«توالي التأسيس» : ٥٠ ، و«تهذيب الكمال» لوحة

: ١١٦١ .

## الأقطع مجهول .

وفي « مناقب الشافعي » للأبّري (١) : سمعتُ الزُّبير بن عبد الواحد الهَمْدَانِي ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن عيسى ، سمعتُ الربيعَ بن سُلَيْمان يقول : ولد الشافعيُّ يوم ماتَ أبو حنيفةَ رحمهما الله تعالى (٢) .

وعن الشافعي قال : أتيتُ مالكاَ وأنا ابنُ ثلاثِ عشرةَ سنةً - كذا قال ، والظاهرُ أنه كان ابنَ ثلاثٍ وعشرين سنةً - قال : فأتيتُ ابنَ عمِّ لي والي المدينة ، فكلّمَ مالكاَ ، فقال : اطلبُ من يقرأُ لك . قلتُ : أنا أقرأ ، فقرأتُ عليه ، فكان ربما قال لي لشيءٍ قد مرَّ : أعيدهُ ، فأعيدهُ حفظاً ، فكأنه أعجبهُ ، ثم سألتُهُ عن مسألةٍ ، فأجابني ، ثم أخرى ، فقال : أنتُ تحبُّ أن تكون قاضياً (٣) .

ويروى عن الشافعي : أقمتُ في بطونِ العربِ عشرين سنةً ، آخذُ أشعارها ولُغاتها ، وحفظتُ القرآن ، فما علمتُ أنه مرَّ بي حرفٌ إلا وقد

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبّري السجستاني المتوفى ٣٦٣ هـ ، وأبّر : قرية من عمل سجستان ، وقد وصف السبكي في « طبقاته » ٣٤٤/١ كتابه هذا بأنه حافل ومرتب على أربعة وسبعين باباً .

(٢) « مناقب البيهقي » ٧٢/١ ، و« مناقب الرازي » : ٨ ، وفي « توالي التأسيس » : ص ٤٩ : وأما زمان مولده ، فلم يختلف فيه ، بل اتفقوا عليه ، قال الحاكم : لا أعلم خلافاً أنه ولد سنة خمسين ومئة ، وهو العام الذي مات فيه أبو حنيفة ، ففيه إشارة إلى أنه يخلفه في فنه ، وقد قيل : إنه ولد في اليوم الذي مات فيه ، وزيفوه ، وليس بواه ، فقد أخرجه الأبّري في « مناقب الشافعي » بسند جيد إلى الربيع بن سليمان ، قال : ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة . لكن هذا اللفظ يقبل التأويل ، فإنهم يطلقون اليوم ، ويريدون مطلق الزمان .

(٣) هو في « مناقب الشافعي » للبيهقي ١٠١/١ ، وفيه : « يجب أن تكون قاضياً » وانظر « الحلية » ٦٩/٩ ، و« توالي التأسيس » : ٥١ ، و« آداب الشافعي » : ٢٧ ، ٢٨ ، و« مناقب » الرازي : ٩ ، ١٠ ، و« الانتقاء » : ٦٨ ، ٦٩ ، و« تاريخ ابن عساكر » ٤٠٢/١٤ .

علمتُ المعنى فيه والمراد ، ما خلا حرفين ، أحدهما : دسأها<sup>(١)</sup> .  
إسنادها فيه مجهول .

قال ابن عبد الحكَمَ : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : قرأتُ القرآنَ على  
إسماعيل بن قُسْطَنْطِين ، وقال : قرأتُ على شَيْبَل ، وأخبر شَيْبَلُ أنه قرأ على  
عبد الله بن كثير ، وقرأ على مُجاهد ، وأخبر مُجاهدُ أنه قرأ على ابن  
عبَّاس . قال الشافعي : وكان إسماعيلُ يقولُ : القرآنُ اسمٌ ليس بمهموز ،  
ولم يُؤخذ من : « قرأتُ » ولو أُخذَ من « قرأتُ » كان كلُّ ما قرئ قرأناً ،  
ولكنه اسمٌ للقرآن مثل التوراة والإنجيل<sup>(٢)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٢/٦٣ ، « تهذيب الكمال » لوحة : ١١٦١ ، « تاريخ ابن عساکر »  
١٤/٢٠٢/٢ ، وجاء في « الحلية » ٩/١٠٤ عن ابن بنت الشافعي : سمعتُ أبي يقول : سمعتُ  
الشافعي يقول : نظرت في دفتي المصحف ، فعرفت مراد الله تعالى فيه إلا حرفين واحد منهما قوله  
تعالى : ﴿ وقد خاب من دسأها ﴾ فإني لم أجده . وأخرجه البيهقي في « أحكام القرآن » ٢/١٩٠  
من طريق محمد بن عبد الله بن محمد قال : سمعت الشافعي يقول : نظرت بين دفتي  
المصحف ، فعرفت مراد الله عز وجل في جميع ما فيه إلا حرفين - ذكرهما وأنسيتهما أحدهما -  
والآخر : قوله تعالى : ﴿ وقد خاب من دسأها ﴾ فلم أجده في كلام العرب ، فقرأت لمقاتل بن  
سليمان أنها لغة السودان ، وأن دسأها : أغواها . وعلق عليه البيهقي فقال : قوله : في كلام  
العرب ، أراد لغتهم ، أو أراد فيما بلغه من كلام العرب ، والذي ذكره مقاتل : « لغة السودان » من  
كلام العرب .

قال ابن قتيبة في « مشكل القرآن » ٢٦٧ : ﴿ وقد خاب من دسأها ﴾ أي : نقصها وأخفاها  
بترك عمل البر ، وبركوب المعاصي ، والفاجر أبدأ خفي المكان ، زمرُ المرءة ، غامض  
الشخص ، ناكس الرأس ، ودسأها من « دَسَسْتُ » فقلبت إحدى السينات ياءً ، كما يقال :  
ليبت ، والأصل : لبيبت ، وقصبت أظفاري ، وأصله : قصصت ، ومثله كثير .

(٢) إسناده حسن ، إسماعيل بن قسطنطين : وهو إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو  
إسحاق المكي مولى بني مخزون المعروف بالقسط مرقىء مكة المتوفى سنة ١٧٠ ، ترجمه ابن  
أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/١٨٠ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ووصفه ابن الجزري  
في « طبقاته » ١/١٦٦ بأنه ثقة ضابط ، وباقي رجال السنن رجال الصحيح ، وانظر « توالي  
التأسيس » : ٤٢ ، « مناقب الشافعي » للبيهقي ١/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، « الأسماء والصفات » :  
٢٧٢ ، « وآداب الشافعي » : ١٤١ ، ١٤٣ ، « تاريخ ابن عساکر » ١٤/٢٠٢/١ ، « و طبقات =

الأصمّ وابن أبي حاتم : حدثنا الربيع : سمعتُ الشافعي يقول :  
 قدمتُ على مالك ، وقد حفظتُ « الموطأ » ظاهراً ، فقلتُ : أريدُ سماعه ،  
 قال : اطلبُ من يقرأ لك . فقلتُ : لا عليك أن تسمع قراءتي ، فإنَّ سهلاً  
 عليك قرأتُ لِنفسي (١) .

أحمد بن الحسن الحِمَّاني : حدثنا أبو عبيد ، قال : رأيتُ الشافعيَّ  
 عند محمد بن الحسن ، وقد دفعَ إليه خمسين ديناراً ، وقد كان قَبْلَ ذلك  
 دفعَ إليه خمسين درهماً ، وقال : إن اشتهيتَ العلم ، فالزمْ . قال أبو  
 عبيد : فسمعتُ الشافعيَّ يقولُ : كتبتُ عن محمد وقرَّ بعير ، ولما أعطاه  
 محمد ، قال له : لا تحتشِمْ . قال : لو كنتَ عندي ممن أحشُمُك (٢) ، ما  
 قبلتُ بِرُكِّك (٣) .

ابن أبي حاتم : حدثنا الربيعُ بن سليمان : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ :  
 حملتُ عن محمد بن الحسن جِملَ بُختيِّ ليس عليه إلا سماعي (٤) .

---

= القراء « ١٦٦/١ ، و البداية « ٢٥٢/١٠ ، و تاريخ بغداد « ٦٢/٢ ، و مناقب الشافعي «  
 للرازي : ٧٠ ، و اللسان « : قرأ ، وقراءة غير ابن كثير من القراء : ( القرآن ) بالهمز مصدر قرأت  
 الشيء ، أي : ألفته وجمعته ، قراءة وقرأناً ، كالغفران والكفران والفرقان . والأصل في هذه  
 اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمي القرآن ، لأنه جمع القصص والأمر والنهي  
 والوعد والوعيد ، والآيات والسور بعضها إلى بعض .

(١) « آداب الشافعي » : ٢٧ ، ٢٨ ، و حلية الأولياء « ٦٩/٩ ، و توالي التأسيس » :

٥١ ، و الانتقاء « ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) أي : أستحي منك ، والحشمة : الانقباض عن أخيك في المطعم وطلب الحاجة .

(٣) « تاريخ ابن عساكر « ٢/٤٠٢/١٤ .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « آداب الشافعي » : ٣٣ ، و الحلية « ٧٨/٩ ، و تاريخ

بغداد « ١٧٦/٢ ، و الانتقاء « : ٦٩ ، و الجواهر المضية « ٤٣/٢ ، وقال الحافظ في « توالي

التأسيس » : ٥٤ انتهت رياضة الفقه بالمدينة إلى مالك بن أنس ، رحل (أي الشافعي) إليه ،

ولازمه وأخذ عنه ، وانتهت رياضة الفقه بالعراق إلى أبي حنيفة ، فأخذ عن صاحبه محمد بن =



قال أحمد بن أبي سُرَيْج : سمعت الشافعي يقول : قد أنفقتُ على كتب محمد سِتِّين ديناراً ، ثم تدبَّرتُها ، فوضعتُ إلى جنب كُلِّ مسألةٍ حديثاً ، يعني : ردَّ عليه (١) .

قال هارون بن سعيد : قال لي الشافعي : أخذت اللُّبان (٢) سنةً للحفظ ، فأعقبني صبَّ الدمِ سنة .

قال أبو عبيد : ما رأيتُ أحداً أعقلَ من الشافعي ، وكذا قال يونس بن عبد الأعلى ، حتى إنه قال : لو جُمعت أمةٌ لوسعهم عقله (٣) .

قلتُ : هذا على سبيل المبالغة ، فإنَّ الكاملَ العقلِ لو نَقَصَ مِنْ عقله نحوُ الربع ، لبانٌ عليه نَقَصُ ما ، ولبقي له نَظْرَاء ، فلو ذهب نصفُ ذلك العقلِ منه ، لظهرَ عليه النقصُ ، فكيف به لو ذهب ثلثا عقله ! فلو أنك أخذتَ عقولَ ثلاثةِ أنفسٍ مثلاً ، وصيرتَها عقلَ واحدٍ ، لجاء منه كامل العقلِ وزيادة .

جماعة : حدثنا الرِّبيعُ ، سمعتُ الحُمَيْدي ، سمعتُ مسلمَ بن خالد الزَّنْجِي يقولُ للشافعي : أفتِ يا أبا عبد الله ، فقد والله آَنَ لك أن تُفتي -

---

= الحسن جملاً ليس فيها شيء إلا وقد سمعه عليه ، فاجتمع له علم أهل الرأي ، وعلم أهل الحديث ، فتصرف في ذلك حتى أصل الأصول ، وقعد القواعد ، وأذعن له الموافق والمخالف .  
(١) « تاريخ ابن عساكر » ٢/٤٠٢/١٤ ، وفيه : « ردأ عليه » .

(٢) هو نبات من الفصيلة البخورية يُفَرِّزُ صمغاً ، ويسمى الكندر . وانظر فوائده في « المعتمد في الأدوية المفردة » ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، والخبر في « آداب الشافعي » : ٣٥ ، وابن عساكر ٢/٤٠٣/٤ ، و« شذرات الذهب » ٩/٢ .

(٣) « مناقب البيهقي » ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، و« تاريخ ابن عساكر » ٢/٤٠٣/١٤ ، و« توالي التأسيس » ٥٨ ، و« معرفة السنن والآثار » ١٢٧/١ ، و« البداية والنهاية » ٢٥٣/١٠ .

وهو ابنُ خمسَ عشرة سنة<sup>(١)</sup> . وقد رواها محمدُ بن بشر الزُّنْبَرِيُّ ، وأبو نعيم الإِسْتِراباذي ، عن الربيع ، عن الحُمَيْدي قال : قال الزُّنْجِي . وهذا أشبه ، فَإِنَّ<sup>(٢)</sup> الحُمَيْدي يَصْغُرُ عن السماع من مسلم ، وما رأينا له في « مسنده » عنه رواية<sup>(٣)</sup> .

جماعة : حدثنا الربيع ، قال الشافعيُّ : لَأَنْ يَلْقَى اللّهَ العبدُ بكلِّ ذنبٍ إلاَّ الشركَ خيرٌ من أن يلقاهُ بشيءٍ من الأهواء<sup>(٤)</sup> .

الزُّبَيْرُ الإِسْتِراباذي : حدثني محمدُ بن يحيى بن آدم بمصر ، حدثنا ابنُ عبد الحَكَم ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : لو علم الناسُ ما في الكلام من الأهواءِ ، لَفَرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد<sup>(٥)</sup> .

قال يونس الصَّدْفِيُّ : ما رأيتُ أعقلَ من الشافعي ، ناظرته يوماً في مسألةٍ ، ثم افترقنا ، ولقيني ، فأخذ بيدي ، ثم قال : يا أبا موسى ، ألا يستقيم أن نكونَ إخواناً وإن لم نَتَّفِقْ في مسألة<sup>(٦)</sup> .

---

(١) « مناقب البيهقي » ٢/٢٤٣ ، و« معرفة السنن والآثار » ١/١٢٤ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٥/١ ، و« آداب الشافعي » : ٣٩ ، ٤٠ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٦٤ ، و« الحلية » ٩/٩٣ ، و« مناقب الرازي » : ١٨ ، و« توالي التأسيس » : ٥٤ .  
(٢) في الأصل : « قال » وهو خطأ .

(٣) في « توالي التأسيس » ص ٥٤ : وأخرج الخطيبُ في « تاريخه » ٢/٦٤ ، من طريق أخرى عن الربيع ، عن الحُمَيْدي ، قال : قال مسلم بن خالد للشافعي : أفتَ فقدَ أنْ لك والله أن تُفتي . قال الخطيب : هذا هو الصواب ، لأنَّ الحُمَيْدي يَصْغُرُ عن إدراك قول مسلم للشافعي في ذلك السن . قلت ( القائل ابن حجر ) : وكذلك أخرجه الأُبْرِي عن أبي نعيم الجرجاني عن الربيع مثله ليس فيه سمعتُ مسلم بن خالد ، فلعلها وهم من بعض رواة الأول .

(٤) « آداب الشافعي » : ١٨٧ ، و« مناقب البيهقي » ١/٤٥٣ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٥/٢ ، و« توالي التأسيس » : ٦٤ .

(٥) « حلية الأولياء » ٩/١١١ ، و« تاريخ ابن عساکر » ٤/٤٠٥/٢ .

(٦) « تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٣/٢ .

قلتُ : هذا يدلُّ على كمالِ عقلِ هذا الإمام ، وفقه نفسه ، فما زال  
النُّظراءُ يختلِفون .

أبو جعفر الترمذي : حدثني أبو الفضل الوأشجردي<sup>(١)</sup> ، سمعتُ أبا  
عبد الله الصاغاني قال : سألتُ يحيى بنَ أَكْثَمَ عن أبي عُبيد والشافعي ،  
أيُّهما أعلمُ ؟ قال : أبو عُبيد كان يأتينا ها هنا كثيراً ، وكان رجلاً إذا ساعدته  
الكتبُ ، كان حَسَنَ التصنيفِ من الكتبِ ، وكان يُرَبِّئُها بحسن ألفاظه  
لاقتداره على العربية ، وأما الشافعي ، فقد كُنَّا عند محمد بن الحسن كثيراً  
في المناظرة ، وكان رجلاً قُرَشِيَّ العقلِ والفهمِ والذهنِ ، صافيَ العقلِ  
والفهمِ والدماعِ ، سريعَ الإصابتِ - أو كلمة نحوها - ولو كان أكثرَ سماعاً  
للحديثِ ، لاستغنى أمة محمد ﷺ به عن غيره من الفقهاء<sup>(٢)</sup> .

قال مَعْمَرُ بْنُ شَيْبٍ : سمعتُ المأمونَ يقول : قد امتحنتُ محمدَ بنَ  
إدريس في كلِّ شيء ، فوجدته كاملاً<sup>(٣)</sup> .

قال أحمدُ بنُ محمد بن بنت الشافعي : سمعتُ أبي وعمي يقولان :  
كان سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ إذا جاءه شيءٌ من التفسيرِ والفتيا ، التفتَ إلى  
الشافعي ، فيقولُ : سلُّوا هذا<sup>(٤)</sup> .

وقال تميم بنُ عبد الله : سمعتُ سُويدَ بنَ سعيد يقول : كنتُ عند  
سفيان ، فجاء الشافعيُّ ، فسَلَّم ، وجلسَ ، فروى ابنُ عُيَيْنَةَ حديثاً رقيقاً ،

---

(١) نسبة الى وأشجرذ بفتح الواو وسكون الشين وكسر الجيم وسكون الراء : من قُرى ما  
وراء نهر جيحون وبها كان الثغر والمرابطة .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » ٢/٤٠٣/١٤ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » ١/٤٠٤/١٤ ، و« توالي التأسيس » : ٥٦ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » ٢/٤٠٤/١٤ ، و« مناقب البيهقي » ٢/٢٤٠ .

فَعُثِيَّ عَلَى الشَّافِعِيِّ ، فَقِيلَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ ،  
فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : إِنْ كَانَ مَاتَ ، فَقَدْ مَاتَ أَفْضَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ (١) .

الحاكم : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ  
صَاحِبِ الشَّاشِيِّ ، سَمِعْتُ الرَّبِيعَ ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ وَسُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ ؟  
فَقَالَ : أَفُّ أَفُّ ، الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، مِنْ قَالَ : مَخْلُوقٌ ، فَقَدْ كَفَرَ (٢) .

هذا إسناد صحيح .

أبو داود وأبو حاتم ، عن أبي ثور ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما  
ارتدني أحدٌ بالكلام ، فأفلح (٣) .

محمد بن يحيى بن آدم : حدثنا ابنُ عبد الحكِّم ، سمعتُ الشافعيَّ  
يقولُ : لو علِمَ النَّاسُ ما في الكلامِ والأهواءِ ، لفرَّوا منه كما يفرُّون من  
الأسد (٤) .

الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِمِصْرَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِّمِ قَالَ : كَانَ الشَّافِعِيُّ بَعْدَ أَنْ نَظَرَ حَفْصًا الْفَرْدَ يَكْرَهُ  
الْكَلَامَ ، وَكَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَنْ يُفْتِيَ الْعَالَمُ ، فَيَقَالَ : أَخْطَأَ الْعَالَمُ خَيْرٌ لَهُ

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/٩٥ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٤/٢ ، و« مناقب » الرازي :

١٧ ، ١٨ .

(٢) ابن عساکر ١٤/٤٠٦/١ ، و« معرفة السنن والآثار » ١/١١٤ ، وعلق البيهقي على  
الخبر ، فقال : وكل من لم يقل من أصحابنا بتكفير أهل الأهواء من أهل القبلة ، فإنه يحمل قول  
السلف رضي الله عنهم في تكفيرهم على كفر دون كفر ، وهو المروي عن ابن عباس في تفسير الآية  
٤٤ من سورة المائدة ، أي : كفر عملي لا يُخرج عن الملة .

(٣) « آداب الشافعي » : ١٨٦ ، و« حلية الأولياء » ٩/١١١ .

(٤) تقدم الخبر في الصفحة (١٦) .

من أن يتكلم فيقال : زنديق ، وما شيء أبغض إلي من الكلام وأهله<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا دال على أن مذهب أبي عبد الله أن الخطأ في الأصول ليس كالخطأ في الاجتهاد في الفروع .

الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول : مَنْ حَلَفَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَحَنَثَ ، فعليه الكفارة ، لأنَّ اسمَ الله غيرُ مخلوق ، ومن حلفَ بالكعبة ، وبالصفا والمروة ، فليس عليه كفارة ، لأنه مخلوق ، وذلك غيرُ مخلوق<sup>(٢)</sup> .

(١) « تاريخ ابن عساكر » ٤/٤٠٥/١ ، ونقل البيهقي في « مناقب » ١/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، عن يونس بن عبد الأعلى قال : أتيت الشافعي بعد ما كلّم حفصاً الفرد ، فقال : غبت عنا يا أبا موسى ، لقد اطلمت من أهل الكلام على شيء والله ما توهمته قط ، ولأنَّ يُبتلى المرءَ بجميع ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خيرٌ من أن يتبليه الله بالكلام .

وعلق عليه البيهقي ، فقال : إنما أراد الشافعي رحمه الله بهذا الكلام حفصاً وأمثاله من أهل البدع ، وهذا مراده بكل ما حُكي عنه في ذم الكلام وذم أهله ، غير أن بعض الرواة أطلقه ، وبعضهم قيده ، وفي تقييد من قيده دليل على مراده ، ثم نقل عن أبي الوليد بن الجارود قوله : دخل حفص الفرد على الشافعي ، فكلمه ، ثم خرج إلينا الشافعي ، فقال لنا : لأنَّ يلقى الله العبدُ بذنوبٍ مثل جبال تهامة خيرٌ له من أن يلقاه باعتقاد حرفٍ مما عليه هذا الرجل وأصحابه ، وكان يقول بخلق القرآن .

ثم قال : وهذه الروايات تدل على مراده بما أطلق عنه فيما تقدّم وفيما لم يُذكر ها هنا ، وكيف يكون كلام أهل السنة والجماعة مذموماً عنده ، وقد تكلم فيه ، وناظر من ناظره فيه ، وكشف عن تمويه من ألقى إلى سمع بعض أصحابه من أهل الأهواء شيئاً مما هم فيه .

(٢) « آداب الشافعي » : ١٩٣ ، و« الحلية » ٩/١١٣ ، و« الأسماء والصفات » ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، و« معرفة السنن والآثار » ١/١١٣ ، و« مناقب » البيهقي ١/٤٠٣ ، وفيه زيادة وهي : وكلُّ يعينٍ بغير الله ، فهي مكروهةٌ منهيةٌ عنها من قبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليُسكت » .

قال البيهقي : فجعل اليمين باسم من أسماء الله كاليمين بالله ، ثم قال : ومن حلف بشيء غير الله فلا كفارة عليه ، فيبين بذلك أنه لا يقال في أسماء الله وصفاته : إنها أغيار ، وإنما يقال : أغيار ، لما يكون مخلوقاً .

وقال أبو حاتم : حدثنا حَرَمَلَةُ ، سمعتُ الشافعيَّ يقول : الخلفاء  
خمسةٌ : أبو بكر ، وعُمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> .  
قال الحارثُ بن سُرَيْج : سمعتُ يحيى القَطَّان يقول : أنا أدعو الله  
للشافعي ، أخُصَّهُ به<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو بكر بن خَلَّاد : أنا أدعو الله في دُبُرِ صلّاتي للشافعي<sup>(٣)</sup> .

الحسين بن علي الكرابيسي قال : قال الشافعيُّ : كلُّ متكلمٍ علي  
الكتاب والسنة فهو الجِدُّ ، وما سواه ، فهو هَذْيَان .

ابن خزيمة ، وجماعة قالوا : حدثنا يونسُ بن عبد الأعلى : قال  
الشافعيُّ : لا يُقال : لِمَ للأصل ، ولا كيف<sup>(٤)</sup> .

وعن يونس ، سمع الشافعيُّ يقول : الأصل : القرآن ، والسنة ،  
وقياسٌ عليهما ، والإجماعُ أكبرُ من الحديث المنفرد<sup>(٥)</sup> .

---

(١) «آداب الشافعي» : ١٨٩ ، و«مناقب» البيهقي ٤٤٨/١ ، و«تاريخ ابن عساکر»  
١/٤٠٧/١٤ ، و«الانتقاء» : ٨٢ ، ٨٣ . وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص  
٢٤٩ : ونصّ كثيرٌ من الأئمة على أن عمر بن عبد العزيز خليفة راشدٌ أيضاً ، ويدلُّ عليه ما خرَّجه  
الإمامُ أحمد ٢٧٣/٤ من حديث حذيفة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «تكونُ النبوةُ فيكم  
ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبي ، فتكون ما شاء الله أن  
تكون ، ثم يرفعها إليه ، ثم تكون ملكاً عاضاً ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن  
يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرية تكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم  
تكون خلافة على منهاج نبوة» ثم سكت .

(٢) «مناقب» البيهقي ٢/٢٤٣ ، و«تاريخ ابن عساکر» ١٤/٤٠٥/٢ ، و«معرفة السنن  
والآثار» ١/٢٤ .

(٣) ابن عساکر ١٤/٤٠٩/١ .

(٤) انظر «مناقب الشافعي» للبيهقي ٢/٣٠ .

(٥) «حلية الأولياء» ٩/١٠٥ ، و«آداب الشافعي» : ٢٣١ ، ٢٣٣ ، و«مناقب =

ابن أبي حاتم : سمعتُ يونسَ يقولُ : قال الشافعيُّ : الأصلُ قرآنٌ أو سنةٌ ، فإن لم يكن فقياسٌ عليهما ، وإذا صحَّ الحديثُ فهو سنةٌ ، والإجماعُ أكبرُ من الحديثِ المُنفردِ ، والحديثُ على ظاهره ، وإذا احتمل الحديثُ معانيَ فما أشبهَ ظاهرهَ ، وليس المنقطعُ بشيءٍ ما عدا منقطع ابن المُسيَّب (١) ، وكُلًّا رأيتُه استعمل الحديثَ المُنفردَ ، استعمل أهلُ المدينة

= البيهقي « ٣٠/٢ . والإجماع : هو اتفاق جميع المجتهدين في عصرٍ على حكمٍ شرعي ، هو عند الشافعي في المسائل المعلومة من الدين ضرورة كما صرح به في غير موضع من كتبه ، فقد قال في « الرسالة » رقم (١٥٥٩) : ولست أقول ولا أحد من أهل العلم : هذا مجتمع عليه إلا لما لا تلقى عالماً أبداً إلا قاله لك ، وحكاه عن قبله ، كالظاهر أربع ، وكنحريم الخمر ، وما أشبه هذا ، وقال في « اختلاف الحديث » ١٤٧/٧ بهامش « الأم » : وكفي حجة على أن دعوى الإجماع في كل الأحكام ليس كما ادعى من ادعى ما وصفت من هذا ونظائر له أكثر منه ، وجملته أنه لم يدعُ الإجماع فيما سوى جمل الفرائض التي كُلفتها العامةُ أحدٌ من أصحاب رسول الله ولأُ التابعين ، ولا القرن الذين من بعدهم ، ولا القرن الذين يلونهم ، ولا عالم علمته على ظهر الأرض ، ولا أحدٌ نسبته العامةُ إلى علمٍ إلا حيناً من الزمان ، فإن قائلاً قال فيه بمعنى لم أعلم أحداً من أهل العلم عرفه ، وقد حفظتُ عن عددٍ منهم إبطاله .

وقال في « جماع العلم » : ٦٥ ، ٦٦ ، وقد سئل : هل من إجماع ؟ فأجاب : نعم ، بحمد الله ، كثير في جملة الفرائض التي لا يسع جهلها ، وذلك الإجماع هو الذي لو قلت : أجمع الناس ، لم تجد حولك أحداً يعرف شيئاً يقول لك ليس هذا بإجماع . وانظر « الأحكام » لابن حزم ١٤١/٤ وما بعدها .

(١) يعني بالمنقطع ما أرسله ، قال السخاوي في « شرح الألفية » ١٤٠/١ : قال النووي في « الإرشاد » : اشتهر عند فقهاء أصحابنا أن مرسل سعيد حجة عند الشافعي حتى إن كثيراً منهم لا يعرفون غير ذلك ، وليس الأمر على ذلك . ثم بيّنه بما ذكر معناه في « شرح المهذب » ٩٩/١ فإنه قال فيه عقب نقله عن الشافعي في المختصر مما رواه عنه الربيع أيضاً : إرسال ابن المسيب عندنا حسن ما نصح : اختلف أصحابنا المتقدمون في معناه على وجهين - حكاهما الشيخ أبو إسحاق في « اللمع » ، والخطيب في كتابيه « الفقيه والمتفقه » و « الكفاية » وآخرون : أحدهما : أنها حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل ، قالوا : لأنها فتشت فوجدت مسندة .

ثانيهما : أنها ليست بحجة عنده ، بل هي كغيرها على ما ذكرناه . قالوا : وإنما رجح الشافعي بمرسله ، والترجيح بالمرسل جائز .

قال الخطيب في كتابه « الفقيه والمتفقه » : والصواب الثاني . وأما الأول فليس بشيء . =

في التفليس قوله عليه السلام : « إذا أدرك الرجل ماله بعينه ، فهو أحقُّ به <sup>(١)</sup> » واستعمل أهل العراق حديثَ العُمريِّ (٢) .

= وكذا قال في « الكفاية » : إن الثاني هو الصحيح ، لأن في مراسيل سعيد مالم يوجد بحال من وجه يصح .

قال البيهقي : وقد ذكرنا لابن المسيب مراسيل لم يقبلها الشافعي حيث لم ينضم إليها ما يؤكدها ، ومراسيل لغيره قال بها حين انضم إليها ما يؤكدها ، قال : وزيادة ابن المسيب في هذا على غيره أنه أصح التابعين إرسالاً فيما زعم الحفاظ . قال : وأما قول القفال المروزي في أول كتابه « شرح التلخيص » : قال الشافعي في الرهن الصغير : مرسل سعيد عندنا حجة ، فهو محمول على التفصيل الذي قدمناه عن البيهقي والخطيب والمحققين . وانظر « مناقب الشافعي » للبيهقي ٣٠/٢ .

(١) أخرجه من حديث أبي هريرة مالك في « الموطأ » ٦٧٨ / ٢ في البيوع : باب ما جاء في إفلاس الغريم ، والبخاري ٤٧/٥ في الاستقراض : باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض ، ومسلم (١٥٥٩) في المساقاة : باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس ، والترمذي (١٦٢) في البيوع : باب ما جاء إذا أفلس للرجل غريم ، وأبو داود (٣٥١٩) في البيوع : باب في الرجل يفلس فيجد الرجل متاعه بعينه ، والنسائي ٣١١/٧ في البيوع : باب الرجل يتناع فيفلس ، وابن ماجه (٢٣٥٨) في الأحكام : باب من وجد متاعه بعينه ، والبيهقي ٤٦/٦ ، ٤٧ ولفظه : « من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس ، فهو أحق به من غيره » قال الترمذي : والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم : هو أسوة الغرماء ، وهو قول أهل الكوفة ، وقال اللكنوني في « التعليق الممجد » ص ٣٤ : ومذهب الحنفية في ذلك أن صاحب المتاع ليس بأحق لا في الموت ولا في الحياة ، لأن المتاع بعد ما قبضه المشتري صار ملكاً خاصاً له ، والبائع صار أجنبياً منه كسائر أمواله ، فالغرماء شركاء للبائع فيه في كلتا صورتين ، وإن لم يقبض ، فالبائع أحق باختصاصه به ، وهذا معنى واضح لولا ورود النص بالفرق ، وسلفهم في ذلك عليٌّ ، فإن قتادة روى عن خلاس بن عمرو عن عليٍّ أنه قال : هو أسوة الغرماء إذا وجدها بعينها . وأحاديث خلاس عن عليٍّ ضعيفةٌ ، وروي مثله عن إبراهيم النخعي .

(٢) الخبر في « آداب الشافعي » : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، و« الحلية » ١٠٥/٩ ، و« مناقب البيهقي ١٦٧/١ ، ١٦٨ ، وحديث العُمريِّ رواه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « أيما رجلٍ أعمر عُمريُّ له ولعقبه ، فإنها للذي أعطيتها لا ترجعُ إلى الذي أعطها ، لأنه أعطى عطاءً وقعت فيه الموارث » ، أخرجه مالك في « الموطأ » ٧٥٦/٢ في الأفضية : باب القضاء في العُمريِّ ، ومن طريق مسلم (١٦٢٥) عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر . . . ، وقوله : « لأنه أعطى عطاءً وقعت فيه الموارث » مُدْرَجٌ من قول أبي سلمة ، بين ذلك ابن أبي ذئب كما في تنوير الحوالك ٢/٢٢٥ ، ومسلم (١٦٢٥) (٢٤) ، وأخرجه =



ابن أبي حاتم : حدثنا الربيع ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : قراءةُ الحديثِ خيرٌ من صلاةِ التطوع ، وقال : طلبُ العلمِ أفضلُ من صلاةِ النافلة (١) .

ابن أبي حاتم : حدثنا يونس ، قلتُ للشافعي : صاحبنا الليث يقولُ : لو رأيتُ صاحبَ هوىٍ يمشي على الماء ما قبلته . قال : قَصْر ، لو رأيتُهُ يمشي في الهواء لما قبلته (٢) .

قال الربيع : سمعتُ الشافعيَّ قالَ لبعضِ أصحابِ الحديثِ : أنتم الصيادلة ، ونحن الأطباء (٣) .

زكريا الساجي : حدثني أحمدُ بن مرَدك الرازي ، سمعتُ عبدَ الله بنَ صالح صاحبِ الليث يقولُ : كنا عند الشافعي في مجلسه ، فجعل يتكلمُ في تثبيت خبرِ الواحدِ عن النبي ﷺ ، فكتبناه ، وذهبنا به إلى إبراهيم بن

---

= البخاري ١٧٥/٥ ، ١٧٦ في الهبة ، ومسلم (١٦٢٥) (٢٥) من طرق أخرى عن أبي سلمة ، عن جابر قال : « قضى النبي ﷺ بالعمري أنها لمن وهبت له » . والعُمري : أن يقول الرجل لآخر : داري لك عمرك ، أو يقول : داري هذه لك عمري ، فإذا قال ذلك ، وسلمها إليه ملكها المَعْمَرُ ، ونفذ نَصْرُفه فيها ، وإذا مات تورث منه ، سواء قال : هي لَعَقِيكَ من بعدك أو لورثتك أو لم يقل ، قال البغوي : وهو قول زيد بن ثابت وابن عمر ، وبه قال عروة بن الزبير ، وسليمان ابن يسار ، ومجاهد ، وإليه ذهب الثوري ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأصحاب الرأي . وقال مالك : العُمري ترجعُ إلى الذي أعمَرها إذا لم يقل : هي لك ولعَقِيكَ . انظر « شرح السنة » ٢٩٣ / ٨ ، و« فتح الباري » ١٧٦/٥ ، و« الأم » ١٧٦/٣ و ١٨٩ ، ١٩١ ، و« شرح الزرقاني » على « الموطأ » ١٤٦/٣ ، و« شرح معاني الآثار » ٩٠/٤ ، ٩٤ ، و« سنن البيهقي » ١٧١/٦ ، ١٧٦ ، و« المغني » لابن قدامة ٣٠٢/٦ .

(١) « آداب الشافعي » : ٩٧ ، و« الحلية » ١١٩/٩ ، و« توالي التأسيس » : ٧٣ ، و« الانتقاء » : ٨٤ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٣/١ ، ٥٤ .

(٢) « آداب الشافعي » : ١٨٤ ، و« مناقب » البيهقي ٤٥٣/١ .

(٣) وجاء في « تاريخ ابن عساكر » ٢/٤١١/١٤ عن الإمام أحمد قال : كان الفقهاء أطباء ، والمحدثون صيادلة ، فجاء محمد بن إدريس طبيباً صيدلانياً .

عُلِّيَّةٌ ، وكان من غِلْمان أبي بكر الأَصَمِّ (١) ، وكان في مجلسه عند باب الصوفي ، (٢) فلما قرأنا عليه جعلَ يَحْتَجُّ بِإِطْطالِه ، فكتبنا ما قال ، وذهبنا به إلى الشافعي ، فنَقَضَهُ ، وتكلَّم بِإِطْطالِه ، ثم كتبناه ، وجئنا به إلى ابنِ عُلِّيَّةٍ ، فنَقَضَهُ ، ثم جئنا به إلى الشافعي ، فقال: إِنَّ ابْنَ عُلِّيَّةِ ضالٌّ ، قد جلس بباب الضَّوَالِّ يَضِلُّ النَّاسَ (٣) .

قلتُ : كان إبراهيمُ من كبار الجهميَّةِ ، وأبوه إسماعيلُ (٤) شيخُ المحدثين إمام .

المُزْنِي : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : من تعلَّم القرآنَ عظمتُ قيمتهُ ، ومن تكلَّم في الفقه نما قدرُه ، ومن كتب الحديثَ قويتُ حُجَّتُه ، ومن نظر في اللغة رَقَّ طبعُه ، ومن نظر في الحساب جزل رأيه ، ومن لم يَصُنْ نفسه ، لم ينفعه علمُه (٥) .

إبراهيم بن مَثْوِيهِ الأصبهاني : سمعتُ يونسَ بنَ عبد الأعلى يقولُ : قال الشافعيُّ : كلُّ حديثٍ جاءَ من العراق ، وليس له أصلٌ في الحجاز ، فلا تَقْبَلُهُ ، وإن كان صحيحاً ، ما أريدُ إلا نصيحتك (٦) .

قلتُ : ثم إنَّ الشافعيَّ رجَعَ عن هذا ، وصحَّح ما ثبتَ إسنادهُ لهم (٧) .

(١) هو شيخ المعتزلة تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ص ٤٠٢ .

(٢) في « مناقب » البيهقي : وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال .

(٣) « مناقب » البيهقي ٤٥٧/١

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ص ١٠٧ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٦/١٥ ، و« مناقب البيهقي » ٢٨٢/١ ، و« مناقب »

الرازي : ٧٠ ، و« توالي التأسيس » : ٧٢ ، و« طبقات الشافعية » للعبادي : ٣٢ .

(٦) « آداب الشافعي » : ٢٠٠

(٧) في « معرفة السنن والآثار » للبيهقي (٦٤) بسنده إلى الشافعي قال : من عُرف من =

ويروى عنه : إذا لم يوجد للحديث أصل في الحجاز ضَعْف ، أو قال : ذهب نُخَاعُهُ (١) .

أخبرنا إبراهيم بن علي العابد في كتابه ، أخبرنا زكريا العليبي وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي ، قال : أفادني يعقوب ، وكتبته من خطه ، أخبرنا أبو علي الخالدي ، سمعتُ محمد بن الحسين الزعفراني ، سمعتُ عثمان بن سعيد بن بشر الأنماطي ، سمعتُ المُزَنِّي يقولُ : كنتُ أنظرُ في الكلام قبل أن يقدّم الشافعيُّ ، فلما قدم أتيتُه ، فسألته عن مسألة من الكلام ، فقال لي : تدري أين أنتَ ؟ قلتُ : نعم ، في مسجد الفُسطاط . قال لي : أنت في تاران (٢) - قال عثمانُ : وتاران موضعٌ في بحر القلزم لا تكاد تسلمُ

---

= أهل العراق ومن أهل بلدنا بالصدق والحفظ ، قبلنا حديثه ، ومن عُرف منهم من أهل بلدنا بالغلط رددنا حديثه ، وما حابينأ أحداً ، ولا حملنا عليه .

قال البيهقي: وعلى هذا مذهب أكثر أهل العلم بالحديث، وإنما رغب بعض السلف عن رواية أهل العراق ، لما ظهر من المناكير والتدليس في روايات بعضهم ، ثم قام بهذا العلم جماعة منهم ومن غيرهم ، فميزوا أهل الصدق من غيرهم ، ومن دلّس ممن لم يدلّس ، وصنّفوا فيه الكتب حتى أصبح من عمل في معرفة ما عرفوه ، وسعى في الوقوف على ما عملوه على خبرة من دينه وصحة ما يجب الاعتمادُ عليه من سنة نبيه ﷺ ، فله الحمدُ والمنة وبه التوفيق والعصمة . وانظر الصفحة ٣٣ من هذا الجزء تعليق رقم (٣) .

(١) « آداب الشافعي » : ٢٠٠ .

(٢) في « معجم ياقوت » : تاران : جزيرة في بحر القلزم ، بين القلزم وأيلة ، وهو أحيث مكان في هذا البحر ، وذلك أن به دوران ماء في سفح جبل إذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح قسمين ، فتلقي المركب بين شعبتين من هذا الجبل مُتقابلتين ، فتخرج الرياح من كليهما ، كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحرُ على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الرياحين ، فتقلب ولا تسلمُ أبداً ، وقال البيهقيُّ في « مناقب الشافعي » ٤٥٨/١ : « تاران » في بحر القلزم ، يقال : فيها غرقُ فرعونَ وقومه ، فشبهه الشافعيُّ المُزَنِّي فيما أوردَ عليه بعضُ أهل الإلحاد ولم يكن عنده جواب بمن ركب البحر في الموضع الذي أغرق الله فيه فرعونَ وقومه ، وأشرف على الهلاك ، ثم علمه جواب ما أوردَ عليه حتى زالت عنه تلك الشبهة ، وفي ذلك =

منه سفينة - ثم ألقى عليّ مسألة في الفقه ، فأجبت ، فأدخل شيئاً أفسدَ جوابي ، فأجبتُ بغير ذلك ، فأدخل شيئاً أفسدَ جوابي ، فجعلتُ كلما أجبتُ بشيء ، أفسده ، ثم قال لي : هذا الفقه الذي فيه الكتاب والسنة وأقاويل الناس ، يدخله مثل هذا ، فكيف الكلام في رب العالمين ، الذي فيه الزلل كثير؟ فتركتُ الكلام ، وأقبلتُ على الفقه<sup>(١)</sup> .

عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ محمدَ بن داود يقول : لم يُحفظ في دهرِ الشافعي كَلِّهَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ ، وَلَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَلَا عُرِفَ بِهِ ، مَعَ بُغْضِهِ لِأَهْلِ الْكَلَامِ وَالْبِدْعِ .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : كان الشافعيُّ ، إذا ثبتَ عنده الخبرُ ، قلَّدهُ ، وخيرُ خصلةٍ كانت فيه لم يكن يشتهي الكلامَ ، إنما همَّتهُ الفقه .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ محمد بن حامد السُّلَمي ، سمعتُ محمدَ بنَ عَقِيل بن الأزهري يقول : جاء رجلٌ إلى المزني يسأله عن شيء من الكلام ، فقال : إنني أكره هذا ، بل أنهي عنه كما نهى عنه الشافعي ، لقد سمعتُ الشافعي يقول : سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْكَلَامِ وَالتَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُحَالٌ أَنْ نَظُنَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الْإِسْتِنجَاءَ ، وَلَمْ يَعْلَمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَالتَّوْحِيدُ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أُبْرِتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »<sup>(٢)</sup> ، فَمَا عُصِمَ بِهِ الدَّمُ وَالْمَالُ حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ .

= دلالة على حسن معرفته بذلك ، وأنه يجب الكشف عن تمويهات أهل الإلحاد عند الحاجة إليه . وأراد بالكلام : ما وقع فيه أهل الإلحاد من الإلحاد ، وأهل البدع من البدع ، والله أعلم .

(١) « مناقب » البيهقي ٤٥٨/١ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٥/٨/١

(٢) هذا الحديث رواه عن رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر ، وأبو هريرة ، وجابر ، وأنس بن مالك ، =

ذكريا الساجي : سمعتُ محمد بنَ إسماعيل ، سمعتُ حُسينَ بن علي الكرايسيَّ يقولُ : شهدتُ الشافعيَّ ، ودخل عليه بِشْرُ المَرِيسِيِّ ، فقال لِيشِرٍ : أخبرني عما تدعو إليه ، أكتابُ ناطقٍ ، وفرضُ مُفترَض ، وسنةُ قائمة ، ووجدتَ عن السَّلَفِ البَحْثَ فيه والسُّؤال ؟ فقال بِشْرُ : لا ، إلا أَنَّهُ لا يَسَعُنَا خِلافُهُ ، فقال الشافعيُّ : أقررتَ بنفسِكَ على الخطأ ، فأين أنتَ عن الكلامِ في الفقه والأخبارِ ، يُواليكَ الناسُ وتتركُ هذا ؟ قال : لنا نَهْمَةٌ فيه . فلما خرج بشر ، قال الشافعيُّ : لا يُفْلِحُ (١) .

أبو ثور والربيع : سمعا الشافعيَّ يقولُ : ما ارتدئُ أحدُبالكلامِ فأفْلِحُ (٢) .

= والنعمان بن بشير ، وأوس بن حذيفة ، وطارق الأشجعي ، فحديث ابن عمر أخرجه البخاري ٧٠/١ ، ٧١ ، ومسلم (٢٢) ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٢١١/٣ ، ٢٤٤/١٢ ، ومسلم (٢١) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والترمذي (٢٦١٠) ، وحديث جابر أخرجه مسلم (٢١) (٣٥) ، والترمذي (٣٣٣٨) ، وحديث أنس أخرجه البخاري ٤١٧/١ ، وأبو داود (٢٦٤١) ، والترمذي (٢٦٠٩) ، والنسائي ٧٥/٧ و١٠٩/٨ ، وحديث النعمان بن بشير أخرجه النسائي ٧٩/٧ ، ٨٠ ، وحديث أوس بن حذيفة أخرجه النسائي ٨٠/٧ ، ٨١ ، وحديث طارق الأشجعي أخرجه مسلم (٢٣) ، وفي الباب عن غير هؤلاء ، وهو حديث متواتر .

(١) « مناقب » البيهقي ٢٠٤/١ ، وبشْرُ هذا تابع المعتزلة في مسألة خلق القرآن ، فزجره أبو يوسف القاضي ، ولم ينزجر ، قال البغدادي في « أصول الدين » (٣٠٨) : فأما المَرِيسِيُّ من أصحاب أبي حنيفة فإنما وافق المعتزلة في خلق القرآن ، وأكفرهم في خلق الأفعال . وقال ابن تيمية في « منهاج السنة » ٢٥٦/١ : كان من المرجئة لم يكن من المعتزلة ، بل كان من كبار الجهمية . وروى ابنُ زنجويه عن أحمد بن حنبل قال : كنت في مجلسِ أبي يوسف القاضي حين أمرَ بِبِشْرِ المَرِيسِيِّ ، فُجِّرَ برجله فأخرج ، ثم رأيتُه بعد ذلك في المجلس ، فقلت له : على ما فعلتَ بك رجعتَ إلى المجلس ؟ قال : لست أضِيعُ حظي من العلم بما فعل بي بالأمس . وأسند ابنُ أبي العوام بطريق الطحاوي أنَّ أبا يوسف كان يقول لبشِر المَرِيسِيِّ : أيُّ رجلٍ أنتَ لولا رأيكُ السوء . وقال الصيمري ص (١٥٦) : وله تصانيفٌ وروايات كثيرةٌ عن أبي يوسف ، وكان من أهل الورع والزهد غير أنه رغب الناس عنه في ذلك الزمان لاشتهاره بعلم الكلام وخوضه في ذلك ، وعنه أخذ حسين النجار مذهبه . وسترَد ترجمة بشر المَرِيسِيِّ في هذا الجزء ص ١٩٩ .

(٢) تقدم في الصفحة (١٨) تعليق رقم (٣) .

قال الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِي : قال المُزْنِيُّ : سألت الشافعي عن مسألة من الكلام ، فقال : سألني عن شيء ، إذا أخطأت فيه ، قلت : أخطأت ، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت فيه ، قلت : كفرت (١) .

زكريا الساجي : سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله بن عبد الحكم يقول : قال لي الشافعي : يا محمد ، إن سألك رجلٌ عن شيء من الكلام ، فلا تُجِبْهُ ، فإنه إن سألك عن دِيَّةٍ ، فقلتَ درهماً ، أو دانقاً ، قال لك : أخطأت ، وإن سألك عن شيء من الكلام ، فزلت ، قال لك : كفرت (٢) .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : المرء في الدين يُقَسِّي القلبَ ، ويورثُ الضغائن (٣) .

وقال صالح جَزْرَة : سمعتُ الربيعَ يقول : قال الشافعي : يا ربيع ، اقبلُ مني ثلاثة : لا تخوضنَّ في أصحابِ رسول الله ﷺ ، فإنَّ خصمَكَ النبيُّ ﷺ غداً ، ولا تشتغلْ بالكلامِ ، فإنني قد اطلعتُ من أهلِ الكلامِ على التعطيل . وزاد المُزْنِيُّ : ولا تشتغلْ بالنُّجوم (٤) .

وعن حُسين الكَرَابِيسِي قال : سئِلَ الشافعي عن شيء من الكلام ،

---

(١) جاء على هامش الأصل بخطِ مُغَايِر ما نصُّه : حاشية : كلُّ هذه الآثار عن الإمام الشافعي في ذمِّ الكلام إنما هي في كلام المعتزلة ، لأنه لم يكن ذلك الوقت متكلمٌ غيرهم ، فأما الكلامُ على الوجه الصحيح ، فليس مُراداً له ، إذ لم يكن ذلك في زمانه ، وإنما ظهرت بعده ، فليتبَّه لذلك .

(٢) « مناقب » البيهقي ٤٦٠/١ .

(٣) « مناقب » البيهقي ١٥١/٢ ، وفيه « المرء في العلم » .

(٤) « توالي التأسيس » : ٧٣ ، ولفظه فيه : لا تخض في أصحابِ النبي ﷺ ، فإنَّ خصمَكَ النبيُّ ﷺ يوم القيامة ، ولا تشتغلْ بالكلامِ ، فإنني قد اطلعتُ من أهلِ الكلامِ على أمرٍ عظيم ، ولا تشتغلْ بالنُّجوم ، فإنه يجرُّ إلى التعطيل .

فغضب ، وقال : سل عن هذا حَفْصاً الفرد وأصحابه أخزاهم الله (١) .

الأصم : سمعتُ الربيع ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : وددتُ أنَّ الناسَ  
تعلَّموا هذا العلم - يعني كُتِبَه - على أن لا يُنسَبَ إليَّ منه شيء (٢) .

وعن الشافعي : حكمني في أهلِ الكلامِ حكمُ عمر في صبيغ (٣) .

الزعفراني وغيره : سمعنا الشافعيَّ يقولُ : حكمني في أهلِ الكلامِ  
أن يُضربوا بالجريد ، ويُحملوا على الإبل ، ويُطافَ بهم في العشائر ،  
يُنَادى عليهم : هذا جزاءُ من تركَ الكتابَ والسنةَ ، وأقبلَ على الكلامِ (٤) .

وقال أبو عبد الرحمن الأشعري صاحبُ الشافعي : قال الشافعيُّ :

مذهبي في أهلِ الكلامِ تقنيُّ رؤوسهم بالسياط ، وتشريدُهم في البلاد .

قلتُ : لعلَّ هذا متواتر عن الإمام .

الربيع : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما ناظرتُ أحداً على الغلبةِ إلا

على الحقِ عندي .

والزعفراني عنه : ما ناظرتُ أحداً إلا على النصيحة .

زكريا الساجي : حدثنا أحمدُ بن العباس النَّسائي ، سمعتُ

---

(١) « حلية الأولياء » ١١١/٩ .

(٢) « آداب الشافعي » : ٩١ ، و« الحلية » ١١٨/٩ ، و« الانتقاء » : ٨٤ ، و« تهذيب

الأسماء واللغات » ٥٣/١ ، و« المجموع » ١٢/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٢ .

(٣) هو صبيغ بن عسل الحنظلي ، له إدراك ، قدم المدينة ، فجعل يسأل عن مُتشابه

القرآن ، فأرسل إليه عمر ، فأعد له عَرَاجِينَ النَّخْلِ ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبدُ الله

صبيغ ، قال : وأنا عبدُ الله عمر ، فضربه حتى دمي رأسه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ،

قد ذهب الذي كنتُ أجده في رأسي . انظر « الإصابة » ١٩٨/٢ .

(٤) « مناقب » البيهقي ٤٦٢/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٤ .

الزعفرانيّ ، سمعتُ الشافعيّ يقولُ : ما ناظرتُ أحداً في الكلام إلا مرةً ،  
وأنا أستغفر الله من ذلك .

سعيد بن أحمد اللخمي : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، سمعتُ  
الشافعيّ يقولُ : إذا سمعتَ الرجلَ يقولُ : الاسمُ غيرُ المسمّى ، والشيءُ  
غيرُ المشيِّ ، فاشهدْ عليه بالزندقة .

سعيد مصري لا أعرفه .

وُروى عن الربيع : سمعتُ الشافعيّ يقولُ في كتاب « الوصايا » : لو  
أن رجلاً أوصى بكتبه من العلم لِأَخَرَ ، وكان فيها كُتِبَ الكلام ، لم تدخلْ  
في الوصية ، لأنّه ليس من العلم .

وعن أبي ثور : قلتُ للشافعي : ضَعَّ في الإرجاء كتاباً ، فقال : دَعَّ  
هذا . فكأنه دَمَّ الكلام .

محمد بن إسحاق بن خزيمة : سمعتُ الربيعَ يقولُ : لما كَلَّمَ  
الشافعيّ حفصَ الفَرْدَ ، فقال حفصُ : القرآن مخلوق . فقال له الشافعيّ :  
كفرتَ بالله العظيم<sup>(١)</sup> .

قال المُزنيّ : كان الشافعيّ يهيجُ عن الخوضِ في الكلام .

أبو حاتم الرازي : حدثنا يونس ، سمعتُ الشافعيّ يقولُ : قالت لي  
أمّ المَرِيسِي : كَلِّمْ بشراً أن يكفَّ عن الكلام ، فكلّمته ، فدعاني إلى  
الكلام<sup>(٢)</sup> .

---

(١) « تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٧/١ ، و« مناقب » البيهقي ١/٤٠٧ .  
(٢) « آداب الشافعي » : ١٨٧ ، و« تاريخ بغداد » ٧/٥٩ ، و« الحلية » ٩/١١٠ ،



الساجي : حدثنا إبراهيم بن زياد الأبلبي ، سمعت البوطي يقول : سألت الشافعي : أصلي خلف الرافضي ؟ قال : لا تصل خلف الرافضي ، ولا القدري ، ولا المرجعي . قلت : صفهم لنا . قال : من قال : الإيمان قول ، فهو مرجعي ، ومن قال : إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين ، فهو رافضي ، ومن جعل المشيئة إلى نفسه ، فهو قدري .

ابن أبي حاتم : سمعت الربيع ، قال لي الشافعي : لو أردت أن أضع على كل مخالف كتاباً لفلعت ، ولكن ليس الكلام من شأني ، ولا أحب أن ينسب إليّ منه شيء (١) .

قلت : هذا النفس الزكي متواتر عن الشافعي .

قال علي بن محمد بن أبان القاضي : حدثنا أبو يحيى زكريا الساجي ، حدثنا المزي ، قال : قلت : إن كان أحد يخرج ما في ضميري ، وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي ، فصرت إليه ، وهو في مسجد مصر ، فلما جثوت بين يديه ، قلت : هجس في ضميري مسألة في التوحيد ، فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك ، فما الذي عندك ؟ فغضب ، ثم قال : أتدري أين أنت ؟ قلت : نعم ، قال : هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون . أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك ؟ قلت : لا ، قال : هل تكلم في الصحابة ؟ قلت : لا ، قال : أتدري كم نجماً في السماء ؟ قلت : لا ، قال : فكوكب منها : تعرف جنسه ، طلوعه ، أقوله ، مِم خلق ؟ قلت : لا ، قال : فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه ، تتكلم في علم خالقه ؟ ! ثم سألتني عن مسألة في

(١) تاريخ ابن عساکر ، ١٥/١٠٥ .

الوضوء ، فأخطأتُ فيها ، ففرَّعها على أربعة أوجه ، فلم أصب في شيء منه ، فقال : شيءٌ تحتاجُ إليه في اليوم خمسَ مرات ، تدعُ علمه ، وتتكلَّف علم الخالق ، إذا هَجَس في ضميرك ذلك ، فارجعْ إلى الله ، وإلى قوله تعالى : ﴿ وَالْهَكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ الآية [ البقرة : ١٦٣ و ١٦٤ ] فاستدِلَّ بالمخلوقِ على الخالقِ ، ولا تتكلَّف علمَ ما لم يبلغه عقلك . قال : فُتِبْتُ (١) .

قال ابنُ أبي حاتم : في كتابي عن الربيعِ بن سليمان ، قال : حضرتُ الشافعيَّ ، أو حدثني أبو شعيب ، إلا أنني أعلمُ أنه حضر عبدُ الله ابنُ عبد الحكم ، ويوسفُ بن عمرو ، وحفصُ الفرد ، وكان الشافعيُّ يسميه : حفصاً المنفرد ، فسأل حفصُ عبدَ الله : ما تقولُ في القرآن ؟ فأبى أن يُجيبه ، فسأل يوسف ، فلم يُجبه ، وأشار إلى الشافعي ، فسأل الشافعيَّ ، واحتجَّ عليه ، فطالت فيه المناظرة ، فقام الشافعيُّ بالحجة عليه بأن القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وبكفرِ حفص .

قال الربيعُ : فَلَقَيْتُ حفصاً ، فقال : أرادَ الشافعيُّ قتلي (٢) .

الربيعُ : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، يزيدُ وينقصُ (٣) .

(١) تقدم الخير بنحوه في الصفحة : ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « آداب الشافعي » : ١٩٤ ، ١٩٥ ، و« الأسماء والصفات » للبيهقي : ٢٥٢ ، و« المناقب » له ٤٥٥/١ ، ونحوه من طريق آخر في « الحلية » ١١٢/٩ ، و« توالي التأسيس » . ٥٦ .

(٣) « الانتقاء » : ٨١ ، و« تهذيب الأسماء » ٦٦/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٤ ، و« تاريخ ابن عساکر » ٤٠٥/١٤ ، و« آداب الشافعي » : ١٩٢ .

وسمعه يقول: تجاوزَ اللهَ عمًا في القلوب، وكتبَ على الناسِ الأفعالَ والأقوالَ (١).

وقال المِزَنِيُّ: قال الشافعيُّ: يُقالُ لمن تركَ الصلاةَ لا يعملُها: فإنَّ صليتهِ وإلا استتَبناك، فإن تَبَّتْ، وإلا قتلناك، كما تكفُر، فنقولُ: إن آمنتَ وإلا قتلناك.

وعن الشافعيِّ قال: ما كابرني أحدٌ على الحقِّ ودافع، إلا سقطَ من عيني، ولا قبله إلا هبته، واعتقدتُ موَدَّتَهُ (٢).

عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي يقولُ: قال الشافعيُّ: أنتم أعلمُ بالأخبارِ الصَّحاحِ منا، فإذا كانَ خبرٌ صحيحٌ، فأعلمني حتى أذهبَ إليه، كوفياً كانَ، أو بصرياً، أو شامياً (٣).

وقال حَرَمَلَةُ: قال الشافعيُّ: كلُّ ما قلتُه فكانَ من رسولِ الله ﷺ خلافَ قولِي ممَّا صحَّ، فهو أولى، ولا تُقلِّدوني (٤).

---

(١) مقتبس من حديث صحيح البخاري ١١٦/٥، ٤٧٨/١١، ومسلم (١٢٧)، وأبو داود (٢٢٠٩)، والترمذي (١١٨٣)، والنسائي ١٥٦/٦، ١٥٧ وابن ماجه (٢٥٤٠) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا» وفي رواية: «ما وسوست به صدورها»، وللحافظ ابن رجب كلامٌ جيد على هذا الحديث في «جامع العلوم والحكم» ص ٣٣٤، ٣٣٥، فليراجع.

(٢) «تاريخ ابن عساكر» ٢/٨/١٥، و«توالي التأسيس»: ٧٣.

(٣) إسناده صحيح، وهو في «آداب الشافعي» ٩٤، ٩٥، و«الحلية» ١٧٠/٩، و«الانتقاء»: ٧٥، و«طبقات الحنابلة» ٢٨٢/١، و«شذرات الذهب» ١٠/٢، و«مناقب» الرازي: ١٢٧، و«توالي التأسيس»: ٦٣، و«تاريخ ابن عساكر» ١/٩/١٥، وهذا النصُّ يؤكد أنَّ الشافعي رضي الله عنه رجَّع عن رفضه لحديث العراقيين، كما تقدَّم في الصفحة (٢٤)، (٢٥).

(٤) «آداب الشافعي»: ٦٧، ٦٨، و«مناقب» البيهقي ٤٧٣/١، و«حلية الأولياء» =

الربيع : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : إذا وجدتم في كتابي خلافَ سنةِ رسولِ الله ﷺ فقولوا بها ، ودعوا ما قلته (١) .

وسمعتُه يقولُ - وقد قال له رجلٌ : تأخذُ بهذا الحديثِ يا أبا عبدِ الله ؟ فقال : متى رَويتُ عن رسولِ الله حديثاً صحيحاً ولم آخذُ به ، فأشهدُكم أنَّ عقلي قد ذهبَ (٢) .

وقال الحميديُّ : روى الشافعيُّ يوماً حديثاً ، فقلتُ : أتأخذُ به ؟ فقال : رأيتني خرجتُ من كنيسةٍ ، أو عليَّ زُنارٌ ، حتى إذا سمعتُ عن رسولِ الله ﷺ حديثاً لا أقولُ به (٣) ؟ !

---

= ١٠٦/٩ ، ١٠٧ ، «توالي التأسيس» : ٦٣ ، «تاريخ ابن عساكر» ٢/٩/١٥ ، «وإيقاظ الهمم» : ٥٠ .

قال الحافظ في «توالي التأسيس» : وقرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي في مُصنَّفٍ له في هذه المسألة ما ملخصه : إذا وجدَ شافعيُّ حديثاً صحيحاً يُخالفُ مذهبه إن كملت فيه آلهُ الاجتهاد في تلك المسألة ، فليعمل بالحديث ، بشرط أن لا يكون الإمامُ أطلعَ عليه ، وأجاب عنه ، وإن لم يكمل ووجد إماماً من أصحاب المذاهب عمل به ، فله أن يُقلده فيه ، وإن لم يجد ، وكانت المسألة حيث لا إجماع ، قال السبكي : فالعمل بالحديث أولى ، وإن فرض الإجماع فلا . قلتُ (القائل ابن حجر) : ويتأكد ذلك إذا وجدَ الإمامُ بنى المسألة على حديث ظنَّه صحيحاً ، وتبين أنه غيرُ صحيح ، ووجد خبراً صحيحاً يُخالفُه ، وكذا إذا أطلعَ الإمامُ عليه ، ولكن لم يثبت عنده مخالفة ، ووجد له طريق ثابتة ، وقد أكثر الشافعيُّ من تعليق القول بالحكم على ثبوت الحديث عند أهله كما قال في البويطي : إن صحَّ الحديث في الغسل من غسل الميت قلتُ به ، وفي «الأم» : إن صحَّ حديثُ ضباعة في الاشتراط قلتُ به ، إلى غير ذلك .

(١) «مناقب البيهقي» ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ ، «تاريخ ابن عساكر» ١/١٠/١٥ ، «توالي التأسيس» : ٦٣ .

(٢) «آداب الشافعي» : ٦٧ و٩٣ ، «حلية الأولياء» ١٠٦/٩ ، «تاريخ ابن عساكر» ١/١٠/١٥ ، «مناقب البيهقي» ٤٧٤/١ ، «العلو» ٢٠٤ للذهبي .

(٣) «حلية الأولياء» ١٠٦/٩ ، «تاريخ ابن عساكر» ٢/١٠/١٥ ، «مناقب البيهقي» ٤٧٤/١ ، «توالي التأسيس» : ٦٣ ، «مفتاح الجنة» : ٥٤ .

قال الربيعُ : وسمعتُه يقولُ : أيُّ سماءٍ تُظَلُّني ، وأيُّ أرضٍ تُقَلِّني  
إذا رويْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ حديثاً فلم أَقلْ به (١) .

وقال أبو نُورٍ : سمعتُه يقولُ : كلُّ حديثٍ عن النبيِّ ﷺ فهو قولي ،  
وإن لم تسمعه مِنِّي (٢) .

ويُروى أَنَّهُ قال : إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي (٣) ، وإذا صحَّ  
الحديثُ ، فاضربُوا بقولي الحائط .

محمد بن بشر العَكْرِيُّ وغيره : حدثنا الربيعُ بنُ سليمان قال : كانَ  
الشافعيُّ قد جزأ الليلَ ، فثلثه الأولُ يكتبُ ، والثاني يُصَلِّي ، والثالث  
ينام (٤) .

قلتُ : أفعاله الثلاثةُ عبادةٌ بالنيَّةِ .  
قال زكريا السَّاجِيُّ : حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ ، حدثني حسين  
الكَرَّابِيسِي : بَتُّ مع الشافعيِّ ليلةً ، فكان يُصَلِّي نحو ثلثِ الليلِ ، فما  
رأيتُه يزيدُ على خمسين آيةً ، فإذا أكثرَ ، فمئة آية ، وكان لا يمرُّ بآيةٍ رحمَةٍ  
إلا سأل اللهَ ، ولا بآيةٍ عذابٍ إلا تعوَّذَ ، وكأنما جُمع له الرجاءُ والرهبَةُ  
جميعاً (٥) .

(١) « حلية الأولياء » ١٠٦/٩ ، و« تاريخ ابن عساکر » ٢/١٠/١٥ ، و« مناقب البيهقي »  
٤٧٥/١ .

(٢) « آداب الشافعي » : ٩٤ ، و« البداية » ٢٥٣/١٠ ، ٢٥٤ .

(٣) للإمام تقي الدين السبكي رسالةٌ تناول فيها كلمةَ الشافعي هذه بالشرح والبيان ، وما  
يجب أن تحمّل عليه وتُقَيَّد به سَمَّاها « معنى قول المظلي إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي » وهي  
مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٩٨/٣ ، ١١٤ . وقد نقل عنها الحافظُ في « توالي  
التأسيس » كما تقدم في التعليق (٤) ص (٣٣ ، ٣٤) .

(٤) « حلية الأولياء » ١٣٥/٩ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١/١١/١٥ .

(٥) « تاريخ ابن عساکر » ١/١١/١٥ ، و« مناقب الرازي » : ١٢٧ ، و« توالي

التأسيس » : ٦٨

قال الربيعُ بنُ سليمان من طريقين عنه ، بل أكثر : كان الشافعيُّ  
يختمُ القرآنَ في شهرِ رمضانَ ستينَ ختمة .

ورواها ابنُ أبي حاتم عنه ، فزاد : كلُّ ذلك في صلاة (١) .

أبو عَوَانَةَ الإسْفَرَايِينِي : حدثنا الربيعُ ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما  
شبعْتُ منذُ ستِّ عشرةِ سنةٍ إلا مرةً ، فأدخلتُ يدي فتقيأتها .

رواها ابنُ أبي حاتم عن الربيع ، وزاد : لأنَّ الشبعَ يُثقلُ البدنَ ،  
ويُقسي القلبَ ، ويُزيلُ الفطنة ، ويجلبُ النومَ ، ويُضعِفُ عن العبادة (٢) .

الزُّبير بن عبد الواحد : أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ القاسم بنِ مطر ،  
سمعتُ الربيعَ : قال لي الشافعيُّ : عليك بالزُّهد ، فإنَّ الزُّهدَ على الزاهدِ  
أحسنُ من الحليِّ على المرأةِ الناهِدِ (٣) .

قال الزُّبير : وحدثني إبراهيمُ بنُ الحسنِ الصوفي ، سمعتُ حرملةً ،  
سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما حلفتُ باللهِ صادقاً ولا كاذباً (٤) .

قال أبو داود : حدثني أبو ثور قال : قلُّ ما كان يُمسِكُ الشافعيُّ  
الشيءَ من سَمَاحَتِهِ (٥) .

---

(١) « آداب الشافعي » ١٠١ ، و« تاريخ ابن عساكر » ٢/١١/١٥ ، و« مناقب » الرازي :

١٢٧ .

(٢) « آداب الشافعي » : ١٠٦ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١/١٢/١٥ ، و« الحلية »  
١٢٧/٩ ، و« تهذيب الأسماء » ٥٤/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٦ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » ١/١٢/١٥ ، و« حلية الأولياء » ١٣٠/٩ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » ١٢/١٥ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٤/١ ، و« توالي

التأسيس » : ٦٧ .

(٥) « آداب الشافعي » : ١٢٦ .

وقال عمرو بن سواد : كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام ، فقال لي الشافعي : أفلسْتُ من دهرِي ثلاثَ إفلاسات ، فكنتُ أبيعُ قليلي وكثيري حتى حُلِيَّ بتي وزوجتي ، ولم أرهن قطُّ (١) .  
قال الربيعُ : أخذ رجلٌ بركابِ الشافعي ، فقال لي : أعطهِ أربعةَ دنانير ، واعذِرني عنده (٢) .

سعيد بن أحمد اللخمي المصري : سمعتُ المُزَنِّي يقولُ : كنتُ مع الشافعي يوماً ، فخرجنا الأكوام (٣) ، فمرَّ بهديفٍ ، فإذا برجلٍ يرمي بقوسٍ عربيةً ، فوقفَ عليه الشافعي ينظرُ ، وكان حسنَ الرمي ، فأصاب بأسهمٍ ، فقال الشافعيُ : أحسنتَ ، وبركَّ عليه ، ثم قال : أعطهِ ثلاثةَ دنانير ، واعذِرني عنده (٤) .

وقال الربيعُ : كان الشافعيُّ ماراً بالحدائين ، فسقطَ سوطُه ، فوثبَ غلامٌ ، ومسحه بكُمِّه ، وناولَه ، فأعطاه سبعةَ دنانير (٥) .

قال الربيعُ : تزوجتُ ، فسألني الشافعيُّ : كم أصدقتُها ؟ قلتُ : ثلاثين ديناراً ، عَجَلتُ منها ستَّةَ . فأعطاني أربعةَ وعشرين ديناراً (٦) .

(١) «آداب الشافعي» : ١٢٦ ، و«حلية الأولياء» ٧٧/٩ ، ١٣٢ ، و«تاريخ ابن عساكر» ١/١٣/١٥ ، و«توالي التأسيس» : ٦٧ ، و«مناقب» البيهقي ٢/٢٢٢ .  
(٢) «مناقب» البيهقي ٢/٢٢٠ ، و«الحلية» ١٣٠/٩ ، و«تاريخ ابن عساكر» ٢/١٣/١٥ .  
(٣) الأكوام : جمع كوم : وهي جبال لغطفان ، ثم لفزارة كما في «معجم ياقوت» .  
(٤) «تاريخ ابن عساكر» ٢/١٣/١٥ . و«توالي التأسيس» : ٦٧ ، و«الانتقاء» : ٩٤ .  
(٥) «تاريخ ابن عساكر» ٢/١٣/١٥ ، و«مناقب» البيهقي ٢/٢٢١ ، و«مناقب» الرازي : ١٢٨ .

(٦) «آداب الشافعي» : ١٢٥ ، و«حلية الأولياء» ١٣٢/٩ ، و«الانتقاء» : ٩٤ ، و«تاريخ ابن عساكر» ٢/١٣/١٥ ، و«مناقب» البيهقي ٢/٢٢٣ .

أبو جعفر الترمذِيُّ : سمعتُ الربيعَ قال : كان بالشافعي هذه  
 البواسير ، وكانت له لُبْدَةٌ مَحْشُوءَةٌ بِحُلْبَةٍ يَجْلِسُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا رَكَبَ ، أَخَذَتْ  
 تِلْكَ اللَّبْدَةَ ، وَمَشِيَتْ خَلْفَهُ ، فَنَاولَهُ إِنْسَانٌ رُقْعَةً يَقُولُ فِيهَا : إِنِّي بَقَالُ ،  
 رَأْسُ مَالِي دَرَهْمٌ ، وَقَدْ تَزَوَّجْتُ ، فَأَعْنِي ، فَقَالَ : يَا رَبِيعُ ، أَعْطِهِ ثَلَاثِينَ  
 دِينَارًا وَاغْذِرْنِي عِنْدَهُ . فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنَّ هَذَا يَكْفِيهِ عَشْرَةُ  
 دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! وَمَا يَصْنَعُ بِثَلَاثِينَ ؟ أَفِي كَذَا ، أَمْ فِي كَذَا - يَعْذُ  
 مَا يَصْنَعُ فِي جَهَاذِهِ - أَعْطِهِ (١) .

ابن أبي حاتم : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 رَوْحٍ ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ سَلِيمَانَ الْقُرْشِيُّ ، عَنِ الشَّافِعِيِّ ، قَالَ : خَرَجَ  
 هَرْتَمَةُ ، فَأَقْرَأَنِي سَلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ ، وَقَالَ : قَدْ أَمَرَ لَكَ بِخَمْسَةِ  
 آلَافِ دِينَارٍ . قَالَ : فَحَمَلَ إِلَيْهِ الْمَالَ ، فَدَعَا بِحِجَامٍ ، فَأَخَذَ شَعْرَهُ ،  
 فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِينَارًا ، ثُمَّ أَخَذَ رِقَاعًا ، فَصَرَّ صُرْرًا ، وَفَرَّقَهَا فِي الْقُرَشِيِّينَ  
 الَّذِينَ هُمْ بِالْحَضْرَةِ وَمَنْ بِمَكَّةَ ، حَتَّى مَا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَّا بِأَقْلٍ مِنْ مِئَةِ  
 دِينَارٍ (٢) .

محمد بن بشر العكري : سمعتُ الربيعَ قال : أَخْبَرَنِي الْحُمَيْدِيُّ  
 قَالَ : قَدِمَ الشَّافِعِيُّ صَنْعَاءَ ، فَضْرِبَتْ لَهُ خَيْمَةٌ ، وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ ،  
 فَجَاءَ قَوْمٌ ، فَسَأَلُوهُ ، فَمَا قَلَعَتِ الْخَيْمَةَ وَمَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ . رَوَاهَا الْأَصْمُ  
 وَجَمَاعَةٌ عَنِ الرَّبِيعِ (٣) .

(١) « تاريخ ابن عساکر » ٢/١٣/١٥ و ١/١٤

(٢) « آداب الشافعي » : ١٢٨ ، و « حلية الأولياء » ١٣١/٩ ، ١٣٢ ، و « تاريخ ابن

عساکر » ١/١٤/١٥ ، و « توالي التأسيس » : ٦٨ ، و « مناقب » البيهقي ٢٢٦/٢ .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » ١٤/١٥ ، و « مناقب » البيهقي ٢٢٠/٢ ، و « مناقب » الرازي :



وعن إبراهيم بن بُرانة قال : كان الشافعيُّ جسيماً طَوَّالاً نبيلاً (١) .  
قال ابنُ عبدِ الحكم : كان الشافعيُّ أسخى الناسِ بما يجدُ ، وكان  
يَمْرُؤاً ، فإنْ وجدني ، وإلا قالَ : قولوا لمحمدٍ إذا جاءَ يأتي المنزلَ ، فإنِّي  
لا أتغذَّى حتى يَجِيءَ (٢) .

داود بن علي الأصبهاني : حدثنا أبو نُور قالَ : كان الشافعيُّ من  
أسمحِ الناسِ ، يشتري الجاريةَ الصَّناعَ التي تطبخُ وتعملُ الحَلْواءَ ،  
ويشترطُ عليها هو أن لا يَقْرَبَها ، لأنَّه كان عليلاً لا يُمكنه أن يقربَ النساءِ  
ليأسورَ بهِ إذ ذاك ، وكان يقولُ لنا : اشتهوا ما أردتم (٣) .

قال أبو علي بنُ حَمَّان (٤) : حدثني أبو إسحاق المُزَكِّي ، حدثنا ابنُ  
خزَّيمة ، حدثنا الربيعُ ، قال : أصحابُ مالكٍ كانوا يَفخرون ، فيقولون : إنَّه  
يحضُرُ مجلسَ مالكٍ نحوَ من ستين مُعَمِّماً . واللهِ لقد عددتُ في مجلسِ  
الشافعي ثلاثَ مئة مُعَمِّمٍ سوى مَنْ شَدَّ عَنِّي (٥) .

قال الربيعُ : اشتريتُ للشافعي طيباً بدينارٍ ، فقال : مِنَّ اشتريتَ ؟  
قلتُ : مِن ذاكِ الأشقرِ الأزرقِ . قال : أشقرُ أزرق ! رُدَّه ، رُدَّه ، ما جاءني  
خيرٌ قطُّ من أشقر (٦) .

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٤/١٥

(٢) « آداب الشافعي » : ١٢٥ ، ١٢٦ ، « حلية الأولياء » ١٣٢/٩ ، و« تاريخ ابن

عساكر » ٢/١٤/١٥ ، و« توالي التأسيس » : ٦٨ ، و« مناقب » البيهقي ٢/٢٢٢ .

(٣) « مناقب » البيهقي ٢/٢٢٢ ، و« الحلية » ١٣٣/٩ ، و« تاريخ ابن عساكر »

١/١٥/١٥ ، و« توالي التأسيس » : ٦٨ .

(٤) هو الحسن بن الحسين بن حَمَّان الحمداني الفقيه الشافعي نزيرل بغداد ، له كتاب

« مناقب الشافعي » توفي سنة ٤٠٥ هـ « العبر » ٨٩/٣ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٥/١٥ .

(٦) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٥/١٥ ، و« مناقب » البيهقي ٢/١٣٣ ، و« آداب

الشافعي » : ١٣١ ، و« حلية الأولياء » ١٣٩/٩ ، ١٤٠ .

أبو حاتم : حدثنا حَرَمَلَةُ ، حدثنا الشافعيُّ ، يقولُ : احذر الأعرورَ ، والأعرجَ ، والأحولَ ، والأشقرَ ، والكوسجَ ، وكلَّ ناقصِ الخلقِ ، فإنه صاحبُ التَّوَاءِ ، ومعامَلته عَسيرةٌ (١) .

العكرِيُّ : سمعتُ الربيعَ يقولُ : كنتُ أنا والمُزنيُّ والبُويطيُّ عند الشافعيِّ ، فنظرَ إلينا ، فقال لي : أنتَ تموتُ في الحديثِ ، وقال للمُزنيِّ : هذا لو ناظرَهُ الشيطانُ ، قطعَهُ وجدَلَهُ ، وقال للبُويطيِّ : أنتَ تموتُ في الحديدِ . قال : فدخَلت على البُويطيِّ أيامَ المحنةِ ، فرأيتُهُ مُقَيِّداً مغلولاً (٢) .

وجاءهُ رجلٌ مرَّةً ، فسألَهُ - يعني الشافعيِّ - عن مسألةٍ ، فقال : أنتَ نَسَاجٌ ؟ قال : عندي أجراء .

أحمد بن سَلَمَةَ النَّيسَابوريِّ : قال أبو بكر محمد بن إدريس وراق الحميدي : سمعتُ الحميديَّ يقولُ : قال الشافعيُّ : خرجتُ إلى اليمن في طلبِ كُتُبِ الفِرَاسَةِ حتى كتبتُها وجمعتها (٣) .

وعن الربيع قال : مرَّ أخي ، فرآه الشافعيُّ ، فقال : هذا أخوك ؟ ولم يكن رآه . قلتُ : نعم (٤) .

أبو علي بن حَمَكَانَ : حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الهَمْدَانِيُّ العدلُ ، حدثنا أبو مُسلم الكَجِّي ، حدثنا الأصمعيُّ ، عن الشافعيِّ : أصلُ

- 
- (١) «آداب الشافعي» : ١٣١ ، ١٣٢ ، «وتاريخ ابن عساکر» ١٥/١٥ ، ١٦ ، و«مناقب» البيهقي ١٣٢/٢ ، و«حلية الأولياء» ١٤٤/٩ ، و«مناقب» الرازي : ١٢١ .  
(٢) «تاريخ ابن عساکر» ١٥/١٦ ، و«مناقب» البيهقي ١٣٦/٢ .  
(٣) انظر الخبر مع قصة في «مناقب» البيهقي ١٣٦/٢ .  
(٤) «مناقب» البيهقي ١٣١/٢ ، و«تاريخ ابن عساکر» ١٥/١٦ .

العلمِ التَّيِّبِ ، وثمرته السَّلَامَةُ ، وأصلُ الورعِ القناعةُ ، وثمرته الراحةُ ،  
وأصلُ الصبرِ الحزمُ ، وثمرته الظَّفَرُ ، وأصلُ العملِ التوفيقُ ، وثمرته  
النُّجْحُ ، وغايةُ كُلِّ أمرٍ الصدقُ (١) .

بلغنا عن الكَدِيمِي ، حدثنا الأصمعيُّ ، قال : سمعتُ الشافعيَّ  
يقولُ : العالمُ يسألُ عما يَعْلَمُ وعما لا يَعْلَمُ ، فُيُثَبَّتُ ما يَعْلَمُ ، ويتعلَّمُ ما لا  
يَعْلَمُ ، والجاهلُ يغضبُ من التَّعْلَمِ ، ويأنفُ من التعلِيمِ (٢) .

أبو حاتم : حدثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ حسان ، سمعتُ الشافعيَّ  
يقولُ : العلمُ علمان : علمُ الدِّينِ وهو الفِقهُ ، وعلمُ الدُّنيا وهو الطُّبُّ ، وما  
سواه من الشُّعْرِ وغيرِه فعَناءٌ وَعَبَثٌ (٣) .

وعن الربيعِ قالَ : قلتُ للشافعيِّ : مَنْ أقدِرُ الفقهاءِ على المناظرةِ ؟  
قالَ : مَنْ عوَدَ لسانه الركنُ في ميدانِ الألفاظِ لم يتلَعَّمْ إذا رَمَقَتْهُ  
العيونُ (٤) .

في إسنادها أبو بكر النُقَاشُ وهو وإه .

وعن الشافعي : بشَّ الزَّادُ إلى المَعَادِ العدوانُ على العبادِ (٥) .

قال يونسُ الصَّدْفِيُّ : قال لي الشافعيُّ : ليس إلى السَّلَامَةِ من

(١) « تاريخ ابن عساکر » ١٦/١٥ .

(٢) « تاريخ ابن عساکر » ٢/١٦/١٥ .

(٣) « آداب الشافعي » : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، « مناقب » البيهقي ١١٤/٢ ، « و تاريخ ابن

عساکر » ٢/١٦/١٥ ، « و الانتقاء » : ٨٤ ، « و الحلية » ١٤٢/٩ ، « و توالي التأسيس » : ٧٣ .

(٤) « تاريخ ابن عساکر » ١/١٧/١٥ .

(٥) « تاريخ ابن عساکر » ١/١٧/١٥ .

الناس سبيلٌ ، فانظر الذي فيه صلاحك فالزمه<sup>(١)</sup> .

وعن الشافعي قال : ما رفعتُ مِنْ أَحَدٍ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ إِلَّا وَضَعْتُ مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا رَفَعْتُ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> .

وعنه : ضياعُ العالمِ أَنْ يَكُونَ بِلا إِخْوَانٍ ، وضياعُ الجاهلِ قَلَّةُ عَقْلِهِ ، وَأَضْيَعُ مِنْهُمَا مَنْ وَاحٍ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ<sup>(٣)</sup> .

وعنه : إِذَا خَفَتَ عَلَى عَمَلِكَ الْعُجْبُ ، فَادْكُرْ رِضَى مَنْ تَطَلَّبُ ، وَفِي أَيِّ نَعِيمٍ تَرَعْبُ ، وَمِنْ أَيِّ عِقَابٍ تَرَهَّبُ . فَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَلِكَ صَغُرَ عِنْدَهُ عَمَلُهُ<sup>(٤)</sup> .

آلَاتُ الرِّيَاسَةِ خَمْسٌ : صِدْقُ اللَّهْجَةِ ، وَكِتْمَانُ السَّرِّ ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَابْتِدَاءُ النَّصِيحَةِ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ<sup>(٥)</sup> .

محمد بن فهد المصري : حدثنا الربيعُ ، سمعتُ الشافعيَّ يَقُولُ : مَنْ اسْتُغْضِبَ فَلَمْ يَغْضَبْ ، فَهُوَ حِمَارٌ ، وَمَنْ اسْتُرْضِيَ فَلَمْ يَرْضَ ، فَهُوَ شَيْطَانٌ<sup>(٦)</sup> .

أبو سعيد بن يونس : حدثنا الحسينُ بنُ محمدٍ بنِ الضَّحَّاكِ

---

(١) « آداب الشافعي » : ٢٧٨ - ٢٧٩ ، و« حلية الأولياء » ١٢٢/٩ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١/١٧/١٥ .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٧/١٥ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٧/١ ، و« توالي التأسيس » : ٧٢ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٧/١٥ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٧/١٥ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » ٢/١٧/١٥ .

(٦) « مناقب » البيهقي ٢/٢٠٢ ، و« حلية الأولياء » ١٤٣/٩ ، و« تاريخ ابن عساكر » ٢/١٧/١٥ ، و« مناقب » الرازي ١٢٣ ، و« توالي التأسيس » : ٧٢ .

الفارسي ، سمعتُ المُزنيَّ ، سمعتُ الشافعيَّ قال : أيُّما أهل بيتٍ لم يخرج نسائهم إلى رجالٍ غيرهم ، ورجالهم إلى نساءٍ غيرهم إلا وكان في أولادهم حُمقٌ (١) .

زكريا بن أحمد البلخي القاضي : سمعتُ أبا جعفرٍ محمد بن أحمد ابن نصر الترمذي ، يقولُ : رأيتُ في المنامِ النبيَّ ﷺ في مسجده بالمدينة فكأنني جئتُ ، فسلمتُ عليه ، وقلتُ : يا رسولَ الله ، أكتبُ رأيي مالكٍ ؟ قال : لا ، قلتُ : أكتبُ رأيي أبي حنيفة ؟ قال : لا ، قلتُ : أكتبُ رأيي الشافعي ؟ فقال بيده هكذا ، كأنه انتهرني ، وقال : تقولُ : رأيي الشافعي ! إنه ليس برأي ، ولكنه ردُّ على مَنْ خالف سُنتي .

رواها غيرُ واحد عن أبي جعفر (٢) .

عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثني أبو عثمان الخوارزمي نزيلُ مكة فيما كتب إليَّ ، حدثنا محمد بن رَشيق ، حدثنا محمد بن حسن البلخي ، قال : قلتُ في المنام : يا رسولَ الله ، ما تقولُ في قولِ أبي حنيفة ، والشافعي ، ومالك ؟ فقال : لا قولَ إلا قولي ، لكن قولَ الشافعيِّ ضدَّ قولِ أهلِ البِدَع (٣) .

وروي من وجهين عن أحمد بن الحسن الترمذيِّ الحافظ ، قال :

---

(١) « آداب الشافعي » : ١٣٣ ، ١٣٤ ، و « حلية الأولياء » ١٢٥/٩ ، و « الانتقاء » :

٩٨ ، و « مناقب » البيهقي ٢٠١/٢ .

(٢) « حلية الأولياء » ١٠٠/٩ ومتى كان المنام حجة عند أهل العلم ؟ ! فمالك وأبو حنيفة

وغيرهما من الأئمة العدول الثقات اجتهدوا ، فأصاب كل واحدٍ منهم في كثيرٍ مما انتهى إليه اجتهاده فيه ، وأخطأ في بعضه ، وكلُّ واحدٍ منهم يؤخذ من قوله ويُردُّ ، فكان ماذا ؟

(٣) « حلية الأولياء » ١٠٠/٩ ، ١٠١ .

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْاِخْتِلَافِ ، فَقَالَ : أَمَّا الشَّافِعِيُّ ، فَمِنِّي وَالْيَ . وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى : أَحْيَى سُنَّتِي (١) .

رَوَى جَعْفَرُ ابْنُ أَحْيَى أَبِي ثَوْرٍ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : كَتَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ إِلَى الشَّافِعِيِّ وَهُوَ شَابٌّ أَنْ يَضَعَ لَهُ كِتَابًا فِيهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَيَجْمَعُ قَبُولَ الْأَخْبَارِ ، وَحُجَّةَ الْإِجْمَاعِ ، وَيَبَيِّنُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ ، فَوَضَعَ لَهُ كِتَابَ « الرَّسَالَةِ » (٢) .

وَقَالَ أَبُو ثَوْرٍ : قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : مَا أَصْلِي صَلَاةً إِلَّا وَأَنَا أَدْعُو لِلشَّافِعِيِّ فِيهَا (٣) .

وَقَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ : حَجَّ بِشْرُ الْمَرْيَسِيِّ ، فَلَمَّا قَدِمَ ، قَالَ : رَأَيْتُ بِالْحِجَازِ رَجُلًا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ سَائِلًا وَلَا مُجِيبًا - يَعْنِي الشَّافِعِي - قَالَ : فَقَدِمَ عَلَيْنَا ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، وَخَفُّوا عَنْ بِشْرٍ ، فَجِئْتُ إِلَى بِشْرٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا الشَّافِعِيُّ الَّذِي كُنْتُ تَزْعُمُ قَد قَدِمَ ، قَالَ : إِنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَمَا كَانَ مِثْلَ بِشْرٍ إِلَّا مِثْلَ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (٤) .

(١) « تاريخ بغداد » ٦٩/٢ .

(٢) وهي الرسالة القديمة التي كُتبت عنه بالعراق ، وأرسلها إلى عبد الرحمن بن مهدي مع الحارث بن سريج النقال الخوارزمي ، ثم البغدادي ، وبسبب ذلك سمي النقال . وهذه الرسالة القديمة لم يبق لها أثر ، وليس في أيدي الناس الآن إلا الرسالة الجديدة المطبوعة طبعة جيدة بتحقيق العلامة أحمد شاكر رحمه الله . وانظر الخبر في « تاريخ بغداد » ٦٤/٢ ، ٦٥ ، و« مناقب » البيهقي ٢٤٤/٢ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٩/١ ، و« معرفة السنن والآثار » ١٢٤/١ ، و« توالي التأسيس » : ٥٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة : ١١٦٢ .

(٣) « مناقب » البيهقي ٢٤٤/٢ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤٠٩/١ ، و« توالي

التأسيس » : ٥٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٦٥/٢ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤١٢/٢ ، و« تهذيب الكمال »

لوحة : ١١٦٢ ، و« توالي التأسيس » : ٥٨ . وشأن اليهود في عبد الله بن سلام أنه لما أراد أن =

قال الميموني : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ : ستَّةُ أدعو لهم  
سَحْرًا ، أحدهم الشافعي<sup>(١)</sup> .

وقال محمدُ بنُ هارونَ الزُّنْجاني : حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد ، قلتُ  
لأبي : أيُّ رجلٍ كان الشافعيُّ ، فأني سمعتُك تُكثرُ من الدُّعاءِ له ؟ قال :  
يا بُني ، كان كالشمسِ للدُّنيا ، وكالعافيةِ للنَّاسِ ، فهل لهذين من خَلْفٍ أو  
منهما عِوَضٌ ؟<sup>(٢)</sup>

الزُّنْجاني لا أعرِفُه .

قال أبو داود : ما رأيتُ أبا عبد الله يَميلُ إلى أحدٍ مِبلَهُ إلى  
الشافعي<sup>(٣)</sup> .

وقال قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ : الشافعيُّ إمام<sup>(٤)</sup> .

قلت : كان هذا الإمامُ مع فرطِ ذكائِهِ وَسَعَةِ علمِهِ يتناولُ ما يُقَوِّي  
حافظتُه .

قال هارونُ بنُ سعيدِ الأيليِّ : قال لنا الشافعيُّ : أخذتُ اللَّبَانَ سنَّةً  
لِلْحَفِظِ ، فأعقبني رَمِيَ الدَّمِ سنَّةً<sup>(٥)</sup> .

---

= يسلم قال للنبي ﷺ : إن اليهود قوم بُهتٌ وإنهم إن تعلموا بإسلامي ، بهتوني ، فأرسل إليهم ،  
فَسَلَّمهم عني ، فأرسل إليهم ، فقال : أيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله بن سلام ؟ قالوا : حَبْرُنا وابنُ  
حَبْرُنا ، وعالمنا وابنُ عالمنا . . . فلما أعلن عبدُ الله بنُ سلام إسلامَه أمامهم ، قالوا : شَرُّنا وابنُ  
شَرُّنا ، وجاهلنا وابنُ جاهلنا . انظر « السير » ٤١٥/٢ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة : ١١٦٢ .

(٢) « تاريخ ابن عساکر » ١/٤١٥/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١١٦٢ .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » ٢/٤١٥/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١١٦٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٦٧/٢ ، و« معرفة السنن والآثار » ١٢٥/١ ، و« البداية والنهاية »

٢٥٢/١٠ .

(٥) تقدم في الصفحة (١٥) تعليق رقم (٢) .

قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن سهل النابلسي الشهيد ، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، سمعت تميم ابن عبد الله الرازي ، سمعت أبا زُرعة ، سمعت قتيبة بن سعيد يقول : مات الثوري ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السنن ، ويموت أحمد ابن حنبل وتظهر البدع<sup>(١)</sup> .

أبو ثور الكليبي : ما رأيت مثل الشافعي ، ولا رأى هو مثل نفسه<sup>(٢)</sup> .

وقال أيوب بن سويد : ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل الشافعي<sup>(٣)</sup> .

قال أحمد بن حنبل من طرقٍ عنه : إن الله يُقيض للناس في رأس كلِّ مئةٍ من يعلمهم السنن ، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب ، قال : فنظرنا ، فإذا في رأس المئة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المشين الشافعي<sup>(٤)</sup> .

(١) « مناقب » البيهقي ٢/٢٥٠ ، وفي قول قتيبة هذا من المبالغة ما لا يخفى ، فإن السنن لم تمت بموت الشافعي ، بل إنه قد جمع من بعده ودونت ، وضبطت وحفظت .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » ١٤/٤١١/٢ .

(٣) « آداب الشافعي » : ٤٠ ، و« مناقب » البيهقي ٢/٢٤٦ ، و« حلية الأولياء »

٩/٩٤ ، و« توالي التأسيس » ٥٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢/٦٢ ، و« معرفة السنن والآثار » ١/١٣٨ ، و« حلية الأولياء »

٩/٩٧ ، ٩٨ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١٤/٤١٢/٢ ، و« توالي التأسيس » : ٤٨ . وقوله :

« إن الله يقيض ... » مقتبس من حديث أخرجه أبو داود (٤٢٩١) ، والحاكم ٤/٥٢٢ ،

والبيهقي في « المناقب » ١/١٣٧ من طريق ابن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن شراحيل

ابن يزيد المعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله

يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها » ورجاله ثقات ، وإسناده قوي كما

قال الحافظ في « توالي التأسيس » : ٤٨ .



قال حَرَمَلَةُ : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : سُمِّيَتْ ببغدادِ ناصِرَ الحديثِ (١) .

الفضلُ بنُ زياد : سمعتُ أحمدَ يقولُ : ما أحدٌ مَسَّ مِحْبَرَةً ولا قَلَمًا ، إلا وللشافعيِّ في عنقه مِنَّةٌ (٢) .

وعن أحمد : كان الشافعيُّ من أفصحِ النَّاسِ (٣) .

قال إبراهيمُ الحربيُّ : سألتُ أبا عبد الله عن الشافعيِّ ، فقال : حديثٌ صحيحٌ ، ورأيٌ صحيحٌ (٤) .

قال الحسنُ الزُّعْفَرانيُّ : ما قرأتُ على الشافعيِّ حرفاً مِنْ هذه الكتبِ ، إلا وأحمدُ حاضرٌ (٥) .

وقال إسحاقُ بنُ راهويِّه : ما تكلمَ أحدٌ بالرأيِ - وذكر جماعةً من أئمةِ الاجتهاد - إلا والشافعيُّ أكثرُ أتباعاً منه ، وأقلُّ خطأً منه ، الشافعيُّ إمامٌ (٦) .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : ليس به بأسٌ (٧) .

وعن أبي زُرْعَةَ الرازيِّ ، قال : ما عندَ الشافعيِّ حديثٌ فيه غلطٌ (٨) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦٨/٢ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١/٤١٤/١٤ .

(٢) « تاريخ ابن عساکر » ١/٤١٥/١٤ ، و« توالي التأسيس » : ٥٧ .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » ١/٤١٥/١٤ ، و« توالي التأسيس » : ٦٠ .

(٤) « تاريخ ابن عساکر » ٢/٤١٥/١٤ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٦٨/٢ ، و« تاريخ ابن عساکر » ١/٤١٦/١٤ .

(٦) « آداب الشافعي » : ٨٩ ، ٩٠ ، و« تاريخ بغداد » ٦٥/٢ ، و« حلية الأولياء »

١٠٢/٩ ، و« تاريخ ابن عساکر » ٢/٤١٦/١٤ ، و« مناقب الرازي » : ٢١ ، و« توالي

التأسيس » : ٥٧ .

(٨) « تاريخ ابن عساکر » ١/٢/١٥ .

(٧) « الحلية » ٩٧/٩ .

وقال أبو داود السجستاني : ما أعلم للشافعي حديثاً خطأ<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا من أدل شيء على أنه ثقة حجة حافظ . وناهيك بقول مثل هذين .

وقد صنّف الحافظ أبو بكر الخطيب كتاباً في ثبوت الاحتجاج بالإمام الشافعي . وما تكلم فيه إلا حاسد أو جاهل بحاله ، فكان ذلك الكلام الباطل منهم موجباً لارتفاع شأنه ، وعلوّ قدره ، وتلك سنة الله في عباده : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهاً ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ﴾ [الأحزاب : ٦٩ و ٧٠] .

قال أبو حاتم الرازي : محمد بن إدريس صدوق .

وقال الربيع بن سليمان : كان الشافعي - والله - لسانه أكبر من كتبه ، لو رأيتموه لقلتم : [ إن هذه ليست ] كتبه<sup>(٢)</sup> .

وعن يونس بن عبد الأعلى ، قال : ما كان الشافعي [ إلا ساحراً ما كنا ]<sup>(٣)</sup> ندري ما يقول إذا قعدنا حوله ، كأن ألفاظه سُكَّر<sup>(٤)</sup> . . وكان قد أوتي عذوبة منطقي ، وحسن بلاغة ، وفرط ذكاء ، وسيلان ذهن ، وكمال فصاحة ، وحضور حجة .

(١) « تاريخ ابن عساكر » ١/٢/١٥ .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » ١/٥/١٥ ، و« مناقب » البيهقي ٤٩/٢ - ٥٠ و ٢٧٤ ، و« توالي التأسيس » : ٥٩ ، وما بين حاصرتين منهما ، فإن في الأصل مكان هذه الجملة طمساً .

(٣) طمس في الأصل ، واستدرك من « تاريخ ابن عساكر » .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » ١/٥/١٥ ، و« مناقب » البيهقي ٥٠/٢ ، و« توالي

التأسيس » : ٦٠ . ويعد قوله « سكر » كلمة مطموسة لم أتبينها .

فغن عبد الملك بن هشام اللُّغوي ، قال : طالت مُجالستنا للشافعيّ ، فما سمعتُ منه لحنَةً قطُّ (١) .

قلت : أتى يكونُ ذلك ، وبمثله في الفصاحة يُضربُ المثلُ ، كانَ أفصحَ قريشٍ في زمانه ، وكان مما يُؤخذُ عنه اللغةُ .

قال أحمدُ بنُ أبي سُرَيْجِ الرازيُّ : ما رأيتُ أحداً أفوهَ ولا أنطقَ من الشافعيّ (٢) .

وقال الأصمعيُّ : أخذتُ شِعْرَ هُذَيْلٍ عن الشافعيّ (٣) .

وقال الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ : أخذتُ شِعْرَ هُذَيْلٍ ووقائعها عن عمِّي مُصعبِ ابنِ عبدِ الله ، وقال : أخذتها من الشافعيّ حفظاً (٤) .

قال موسى بن سهل الجونيُّ (٥) : حدثنا أحمد بن صالح : قال لي الشافعيُّ : تَعَبْتُ من قبل أن تَرَأْسَ ، فإنك إن تَرَأَسْتَ ، لم تقدرُ أن تتعبدَ . ثم قال أحمدُ : كان الشافعيُّ إذا تكلم كأنَّ صوتَه صوتُ صَنْجٍ وجرسٍ من حُسْنِ صوتِه (٦) .

قال ابنُ عبدِ الحكم : ما رأيتُ الشافعيّ يُناظرُ أحداً إلا رحمته ولو

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » ١/٥/١٥ ، و« توالي التأسيس » : ٦٠ .

(٢) « آداب الشافعي » : ١٣٧ ، و« توالي التأسيس » : ٥٨ .

(٣) « معرفة السنن والآثار » ١/١٢٧ ، و« مناقب » البيهقي ٤٤/٢ ، و« مناقب » الفخر

الرازي ٨٧ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » ١/٤١١/١٤ و١/٦/١٥ ، و« مناقب » البيهقي ٤٥/٢ .

(٥) نسبة إلى الجون ، بطن من الأزدي .

(٦) « تاريخ ابن عساكر » ١/٦/١٥ ، و« مناقب » البيهقي ٥١/٢ ، و« توالي

التأسيس » : ٦٠ . والصَّنْجُ : صفحة مدورة من النحاس الأصفر تضرب على أخرى مثلها للظرب .

رَأَيْتَ الشَّافِعِيَّ يُنَاطِرُكَ لظننتَ أنه سَبَّعَ يَأْكُلُكَ ، وهو الذي علَّمَ النَّاسَ  
الْحُجَجَ (١) .

قال الربيعُ بنُ سليمان : سُئِلَ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ،  
فَأَعْجَبَ بِنَفْسِهِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ  
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ فِي الرَّجَالِ أُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرِ  
وَلَكِنِّي مِذْرَهُ الْأَصْغَرَيْنِ فَتَّاحِ خَيْرٍ وَفَرَّاجِ شَرِّ (٢)  
وَرُوي عن هارون بنِ سعيدِ الأيليِّ قال : لو أَنَّ الشَّافِعِيَّ نَاطَرَ عَلَيَّ أَنَّ  
هَذَا الْعَمُودَ الْحَجَرَ خَشِبٌ لَغَلَبَ ، لا قَدَارِهِ عَلَيَّ الْمُنَاطَرَةَ (٣) .

قال الزعفرانيُّ : قدم علينا الشَّافِعِيُّ بِغَدَادِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ ،  
فَأَقَامَ عِنْدَنَا سَتَيْنِ ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ قَدِمَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ ، فَأَقَامَ  
عِنْدَنَا أَشْهُرًا ، وَخَرَجَ - يَعْنِي إِلَى مِصْرَ .

قُلْتُ : قَدِ قَدِمَ بِغَدَادَ سَنَةَ بَضْعِ ثَمَانِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ  
بِمَالٍ ، وَلا زَمَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ مُدَّةً ، وَلَمْ يَلِقَ أَبَا يَوْسُفَ الْقَاضِيَّ ، مَاتَ  
قَبْلَ قَدُومِ الشَّافِعِيِّ (٤) .

---

(١) « تاريخ ابن عساکر » ٢/٦/١٥ .

(٢) الأبيات في « تاريخ ابن عساکر » ٢/٦/١٥ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي  
٣٠٠/١ ، و« توالي التأسيس » : ٧٤ . و« الإئمة » : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كل أحد على  
رأيه ، والهاء فيه للمبالغة . و« المِذْرَةُ » : خطيبُ القوم ، والمتكلم عنهم ، والذين يرجعون إلى  
رأيه ، و« الأصغران » القلب واللسان ، ومن أمثالهم : المرء بأصغريه ، ومعناه : أن المرء يعلو  
الأمر ويضبطها بجنانه ولسانه .

(٣) « تاريخ ابن عساکر » ٢/٦/١٥ ، و« حلية الأولياء » ١٠٣/٩ .

(٤) قال ابن كثير في « البداية » ١٨٢/١٠ : من زعم من الرواة أنَّ الشافعي اجتمع بأبي =

قال المُرْزِيُّ : لما وافى الشافعيُّ مصرَ ، قلتُ في نفسي : إن كان أحدٌ يُخرِجُ ما في ضميري من أمرِ التوحيدِ فهو . تقدمتْ هذه الحكايةُ (١) وهذه الروايةُ سماعُ زكريا السَّاجِيّ من المُرْزِيّ ، قال : فكلمته ، فغضب ، وقال : أتدري أين أنت ؟ هذا الموضعُ الذي غرقَ فيه فرعونُ . أَبْلَغَكَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بالسؤالِ عن ذلك ؟ قلتُ : لا ، قال : فهل تكلمَ فيه الصحابةُ ؟ قلتُ : لا .

قال الحسنُ بنُ رَشِيْقِ الحافظِ : حدثنا فقيرٌ بنُ موسى بن فقيرِ الأسْوَنيِّ ، حدثنا أبو حنيفةَ قَحْزَمُ بنُ عبدِ الله الأسْوَنيِّ ، حدثنا الشافعيُّ ، حدثنا أبو حنيفةَ بنُ سِمَاكِ بنِ الفضلِ الحَوْلَانِيّ الشَّهَابِيُّ ، حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، عن المَقْبِرِيِّ ، عن أبي سُريْحِ الكَعْبِيِّ ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ الفتحِ : « مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ ، فهو بخيرِ النَّظَرينِ ، إن أحبَّ العَقْلَ أخذ ، وإن أحبَّ فَلَهُ القَوْدُ » . رواه الدارقطنيُّ عن ابنِ رَشِيْقِ (٢) .

= يوسف كما يقول عبد الله بن محمد البلوي الكذاب في الرحلة التي ساقها للشافعي ، فقد أخطأ في ذلك ، وإنما ورد الشافعيُّ ببغداد في أول قَدَمَةٍ قدمها إليها سنة أربع وثمانين ومئة ، وإنما اجتمع الشافعيُّ بمحمد بن الحسن الشيباني ، فأحسن إليه ، وأقبل عليه ، ولم يكن بينهما شأن كما يذكره بعض من لا خبرة له بهذا الشأن .

وقال الذهبي في « الميزان » ٤٩١/٢ : عبد الله بن محمد البلوي ، عن عمار بن يزيد ، قال الدارقطني : يضع الحديث . وقال ابن حجر في « اللسان » ٣٣٨/٣ : وهو صاحب « رحلة الشافعي » طوّلها ونَمَّقَها . وغالب ما أورده فيها مختلق . وفي « توالي التأسيس » : وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوي ، فقد أخرجها الأبريُّ والبيهقيُّ وغيرهما مطولةً ومختصرةً ، وساقها الفخرُ الرازي في « مناقب الشافعي » بدون إسنادٍ معتمداً عليها ، وهي مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع ، وبعضها ملفق من رواياتٍ ملفقة .

(١) في الصفحة (٣١) من هذا الجزء .

(٢) أبو حنيفة بن سَمَاكِ ترجمه الدولابي في « الكنى والأسماء » ١٥٩/١ ، ١٦٠ ، فقال : روى عنه الشافعي ، ثم روى هذا الحديث من طريق الربيع بن سليمان ، عن الشافعي بهذا الإسناد ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « الرسالة » ص ٤٥٠ ، ورواه البيهقي في « سننه » =

الحسن بن سُفيان : حدثنا أبو ثور ، سمعتُ الشافعيَّ - وكانَ من معادِنِ الفِقه ، ونقادِ المعاني ، وجَهايِذَةِ الألفاظ - يقولُ : حكمُ المعاني خلافُ حكمِ الألفاظ ، لأنَّ المعاني مبسوطةٌ إلى غيرِ غايةٍ ، وأسماءُ المعاني معدودةٌ محدودةٌ ، وجميعُ أصنافِ الدلالاتِ على المعاني لفظاً وغيرَ لفظٍ خمسةٌ أشياء : اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العَقْدُ ، ثم الخَطُّ ، ثم الذي يُسمى النَّصْبُ ، والنَّصْبُ في الحالِ الدلالةُ التي لا تقومُ مقامَ تلكِ الأصنافِ ، ولا تقصُرُ عن تلكِ الدلالاتِ ، ولكلِّ واحدٍ من هذه الخمسةِ صورةٌ بائنةٌ من صورةِ صاحبِتها ، وحليَّةٌ مخالفةٌ لحليَّةِ أُختِها ، وهي التي تكشفُ لك عن أعيانِ المعاني في الجملة ، وعن خفائِها عن التفسير ، وعن أجناسِها وأفرادِها ، وعن خاصِّها وعمِّها ، وعن طباعِها في السَّارِّ والضَّارِّ ، وعمما يكونُ بهواً بهرجاً ، وساقطاً مُدحرجاً<sup>(١)</sup> .

قال يونسُ بنُ عبدِ الأعلى : قال لي الشافعيُّ : ليس إلى السلامةِ مِن الناسِ سبيلٌ ، فانظر الذي فيه صلاحُك فالزمه<sup>(٢)</sup> .

= ٥٢/٥ ، و«المعرفة» ٣٩/١ ، ٤٠ من طريق الشافعي ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، وأخرجه أحمد ٣٢/٤ ، من طريق ابن إسحاق ، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح . وأخرجه أبو داود (٤٥٠٤) ، والترمذي (١٤٠٦) ، وأحمد (٣٨٥/٦) ثلاثهم من طريق يحيى بن سعيد ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .. وأخرجه الدارقطني ٩٥/٣ ، ٩٦ من طريق يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب . . . . . ومن طريق محمد بن عبد الله المخزومي ، عن عثمان بن عمر ، عن ابن أبي ذئب بإسناده نحوه ، وروى أبو هريرة هذا المعنى في حديث أخرجه البخاري ١/١٨٣ ، ١٨٤ ، ومسلم (١٣٥٥) ، وأبو داود (٢٠١٧) . وقوله : «بخير النظرين» أي : أوفق الأمرين له ، فإما أن يعطوا الدية ، وهي العقل ، وإما أن يُقاد ، أي : يُقتل قصاصاً ، فأَيُّ الأمرين اختار وليُّ الدم ، كان له .

(١) «تاريخ ابن عساكر» ٢/٤١٦/١٤ .

(٢) تقدم تخريج الخبر في الصفحة (٤٢) تعليق رقم (١) .

قال حرمة : سُئِلَ الشَّافِعِيُّ عن رجلٍ في فمه تمرٌ ، فقال : إنْ أكلتها ، فامرأتي طالق ، وإنْ طرحتها ، فامرأتي طالق ، قال : يأكلُ نصفاً ، ويطرَحُ النصفَ (١) .

قال الربيعُ : قال لي الشافعيُّ : إنْ لم يكن الفقهاءُ العامِلونَ أولياءَ الله فما لله وليُّ (٢) .

وقال : طلبُ العلمِ أفضلُ من صلاةِ النافلةِ (٣) .

قال محمدُ بنُ عبد الله بن عبد الحكم : ما رأيتُ أحداً أقلَّ صباً للماءِ في تمامِ التَّطَهُّرِ من الشافعي .

قال أبو ثور : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ينبغي للفقهاءِ أن يضعَ التُّرابَ على رأسِهِ تواضعاً لله ، وشكراً لله .

الأصمُّ : سمعتُ الربيعَ يقولُ : سألتُ رجلاً الشافعيَّ عن قاتِلِ الوَزْغِ هل عليه غُسلٌ ؟ فقال : هذا فتيا العجائز .

الحسن بن علي بن الأشعث المصري : حدثنا ابنُ عبد الحكم ، قال : ما رأيتُ عيني قطُّ مثلَ الشافعي ، قدمتُ المدينة ، فرأيتُ أصحابَ عبد الملك بن الماجشون يعلونُ بصاحبهم ، يقولون : صاحبنا الذي قطع الشافعيُّ ، قال : فلقيتُ عبدَ الملك ، فسألته عن مسألةٍ ، فأجابني ، فقلت : الحجة ؟ قال : لأنَّ مالكا قالَ كذا وكذا ، فقلتُ في نفسي : هيهات ،

(١) « حلية الأولياء » ١٤٣/٩ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١٥/٧/١ .

(٢) « مناقب » البيهقي ١٥٥/٢ .

(٣) « الحلية » ١١٩/٩ ، و« آداب الشافعي » : ٩٧ ، و« الانتقاء » : ٨٤ ، و« تهذيب

الأسماء واللغات » ٥٣/١ ، ٥٤ ، و« مفتاح الجنة » : ٣٥ ، و« جامع بيان العلم » ٢٥/١ .

أَسْأَلُكَ عَنِ الْحِجَّةِ ، وَتَقُولُ : قَالَ مُعَلِّمِي ! وَإِنَّمَا الْحِجَّةُ عَلَيْكَ وَعَلَى مُعَلِّمِكَ .

قال إبراهيم بن أبي طالب الحافظ : سألت أبا قدامة السرخسي عن الشافعي ، وأحمد ، وأبي عبيد ، وابن راهويه ، فقال : الشافعي أفقههم .

قال يحيى بن منصور القاضي : سمعتُ إمامَ الأئمةِ ابنَ خزيمة يقول - وقلتُ له : هل تعرفُ سنةَ لرسولِ الله ﷺ في الحلالِ والحرامِ لم يوردِها الشافعيُّ كُتُبَه ؟ قال : لا (١) .

قال حرملة : قال الشافعيُّ : كنتُ أُقرئُ الناسَ ، وأنا ابنُ ثلاثِ عشرةَ سنةً ، وحفظتُ «الموطأ» قبل أن أُحتَلِمَ .

قال الحسن بن علي الطوسي : حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ، سمعتُ البُوطيَّ يقولُ : سُئِلَ الشافعيُّ : كم أصولُ الأحكامِ ؟ فقال : خمسُ مئة . قيل له : كم أصولُ السُّننِ ؟ قال : خمسُ مئة . قيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثين حديثاً . قيل له : كم عند ابنِ عُيينة ؟ قال : كلها إلا خمسة (٢) .

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : من حلفَ باسمِ من أسماءِ الله فَحَنِثَ ، فعليه الكفارةُ ، لأنَّ اسمَ الله غيرُ مخلوق ، ومن حلفَ بالكعبة وبالصفا والمروة ، فليس عليه كفارةٌ ، لأنه مخلوق (٣) .

(١) «تاريخ ابن عساكر» . وهذه مبالغة لا تسلّم لقائلها ولا يرضى عنها الشافعي ، فإن من يُطالع كتبَ الشافعيِّ ويقارنُ بين ما جاء فيها من السُّننِ ، وبين ما هو مُدوّنٌ من المسانيد والسُننِ يتبيّنُ له خلافُ ذلك .

(٢) «مناقب» البيهقي ٥١٩/١ .

(٣) تقدم الخبر في الصفحة (١٩) تعليق رقم (٢) .



قال حرمله: سمعتُ الشافعيَّ يقولُ: وددتُ أنْ كُلَّ علمٍ أعلَّمه تعلمه الناسُ أوجر عليه ولا يَحمدوني (١).

قال محمدُ بن مسلم بن وازة: سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ: ما ترى في كُتُبِ الشافعي التي عند العراقيين، أهي أحبُّ إليك، أو التي بمصر؟ قال: عليك بالكتب التي عملها بمصر، فإنه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يُحكِّمها، ثم رجع إلى مصر فأحكَّم تلك. وقلتُ لأحمد: ما ترى لي من الكُتُب أن أنظر فيه، رأي مالك، أو الثوري، أو الأوزاعي؟ فقال لي قولاً أجلبهم أن أدكره، وقال: عليك بالشافعي، فإنه أكثرهم صواباً وأتبعهم للأثر (٢).

قال عبدُ الله بن ناجيةَ الحافظ: سمعتُ ابن وازة يقول: قدمتُ من مصر، فأتيتُ أحمدَ بن حنبلٍ، فقال لي: كتبتُ كُتُبَ الشافعي؟ قلتُ: لا، قال: فرطت، ما عرفنا العموم من الخُصوص، وناسخ الحديث من منسوخه، حتى جالسنا الشافعيَّ، قال: فحملني ذلك على الرجوع إلى مصر، فكتبتُها (٣).

تفرَّد بهذه الحكاية عن ابن ناجيةَ عبدُ الله بنُ محمد الرازي الصوفي،

---

(١) «آداب الشافعي»: ٩٢، و«حلية الأولياء» ١١٩/٩، و«تهذيب الأسماء واللغات» ٥٤٠/١، و«توالي التأسيس»: ٦٢، و«البدية» ٢٥٣/١٠.

(٢) «آداب الشافعي»: ٦٠، و«الحلية» ٩٧/٩، و«مناب» البيهقي ٢٦٣/١، و«الانتقاء»: ٧٦. ففي هذا الخبر يرى أحمد أن يُنظر في كتب الشافعي، ويُكتب رأيه، بينما يُصرِّح بخلاف ذلك في جوابِ سؤالٍ وجَّهه إليه تلميذه أبو بكر المروزي، فقد جاء في «طبقات أبي يعلى» ٥٧/١: قلت لأبي عبد الله: أترى يكتب الرجلُ كُتُبَ الشافعي؟ قال: لا، قلتُ: أترى أن يكتب الرسالة؟ قال: لا تسألني عن شيءٍ محدث، قلتُ: كتبتُها؟ قال: معاذ الله. وقال أحمد: لا تكتب كلام مالك، ولا سفيان، ولا الشافعي، ولا إسحاق ابن راهويه، ولا أبي عبيد.

(٣) «مناب» البيهقي ٢٦٢/١، و«معجم الأدباء» ٣١٢/١٧.

وليس هو بثقة .

قال محمد بن يعقوب الفَرَجِي : سمعتُ عليَّ بن المَدِينِي يقولُ : عليكم  
بِكُتُبِ الشافعي (١) .

قلتُ : ومن بعض فنونِ هذا الإمام الطَّبُّ ، كان يدرية . نقلَ ذلك غيرُ  
واحدٍ ، فعنه قال : عجباً لمن يدخُلُ الحَمَّامَ ، ثم لا يأكلُ من ساعته كيف  
يعيش ، وعجباً لمن يحتجِمُ ثم يأكلُ من ساعته كيف يعيش (٢) .  
حرملة ، عن الشافعي قال : مَنْ أكل الأترجَ ، ثم نام ، لم آمن أن تصيبه  
ذبحه .

قال محمد بنُ عصمة الجوزجاني : سمعتُ الربيع ، سمعتُ الشافعي  
يقولُ : ثلاثةُ أشياء دواءٌ مَنْ لا دواءَ له وأعيت الأطباءَ مداواته : العنبُ ،  
ولبِنُ اللقاح ، وقصبُ السكر ، لولا قصبُ السكر ما أقمتُ ببلدكم (٣) .  
وسمعتُه يقولُ : كان غلامي أعشى ، لم يكن يُبصرُ بابَ الدارِ ، فأخذتُ  
له زيادةَ الكبدِ ، فكحلتهُ بها فأبصر (٤) .

وعنه : عجباً لمن تعشى البيضَ المسلوقَ فنام ، كيف لا يموت (٥) .  
وعنه : الفولُ يزيدُ في الدماغ ، والدماغُ يزيدُ في العقل (٦) .

---

(١) هو في « مناقب » البيهقي ٢/٢٤٨ من طريق محمد بن يعقوب الفَرَجِي قال : سمعت  
محمد بن علي بن المديني ، قال : قال أبي : لا تترك للشافعي حرفاً واحداً إلا كتبتَه ، فإن فيه  
معرفة .

(٢) « مناقب » البيهقي ٢/١١٩ ، و« حلية الأولياء » ٩/١٤٢ .

(٣) « مناقب » البيهقي ٢/١٢٢ . (٤) « مناقب » البيهقي ٢/١٢٢ .

(٥) انظر « مناقب » البيهقي ٢/١١٨ ، و« حلية الأولياء » ٩/١٤٣ .

(٦) « آداب الشافعي » : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، و« الانتقاء » : ٨٧ ، و« الحلية » ٩/١٣٧ .

١٤١ ، و« ألف باء » للبلوي ٢/١٥٩ .

وعنه : لم أرَ أنْفَعَ لِلوَبَاءِ من البنفسج ، يُدهنُ به ويُشْرَبُ (١) .

قال صالح بن محمد جزرة : سمعتُ الربيعَ ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ :  
لا أعلمُ علماً بعد الحلال والحرام أنبلَ من الطَّبِّ ، إلا أنَّ أهلَ الكتاب قد  
غلبونا عليه .

قال حرملهُ : كان الشافعيُّ يتلَهَّفُ على ما ضَيَّعَ المسلمون من الطَّبِّ ،  
ويقولُ : ضَيَّعوا ثلثَ العلم ، ووكلوه إلى اليهود والنصارى (٢) .

ويقالُ : إنَّ الإمامَ نظر إلى شيء من النجوم ، ثم هجره ، وتاب منه .  
فقال الحافظُ أبو الشيخ : حدثنا عمرو بنُ عثمان المكي ، حدثنا ابنُ بنتِ  
الشافعي : سمعتُ أبي يقولُ : كان الشافعيُّ وهو حدَّثُ ينظرُ في النجوم ، وما  
ينظرُ في شيءٍ إلا فاق فيه ، فجلَسَ يوماً وامرأتهُ تُطلِقُ ، فحَسَبَ ، فقال : تلدُ  
جاريةً عوراء ، على فرجها خالٌ أسود ، تموتُ إلى يوم كذا وكذا ، فولدتُ كما  
قال ، فجعل على نفسه أن لا ينظرُ فيه أبداً ، ودفن تلكَ الكُتْبَ (٣) .

قال فوران : قسمتُ كُتْبَ الإمام أبي عبد الله بين ولديه ، فوجدتُ فيها  
رسالتِي الشافعي العراقية والمصرية بخطَّ أبي عبد الله ، رحمه الله .

قال أبو بكر الصَّومعي : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ : صاحبُ حديثٍ  
لا يشبعُ من كُتْبِ الشافعي .

قال عليُّ بن أحمد الدُّخْمِيني (٤) : سمعتُ عليَّ بن أحمد بن النضر

---

(١) « آداب الشافعي » : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، و« مناقب » البيهقي ١١٨/٢ .

(٢) « مناقب » البيهقي ١١٦/٢ ، و« توالي التأسيس » : ٦٦ .

(٣) « مناقب » البيهقي ١٢٦ / ٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٠ ، و« عيون التواريخ »

، و« توالي التأسيس » : ٦٥ .

(٤) في الأصل : « اللدخسميني » وعلي بن أحمد هذا لم أظفر له بترجمة ، وشيخه علي =

الأزدي، سمعتُ أحمدَ بن حنبل، وسُئِلَ عن الشافعي، فقال: لقد منَّ اللهُ علينا به، لقد كنَّا تعلمنا كلامَ القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدّم علينا، فلما سمعنا كلامه، علمنا أنه أعلمُ من غيره، وقد جالسناه الأيامَ والليالي، فما رأينا منه إلا كلَّ خيرٍ، فقليل له: يا أبا عبد الله، كان يحيى وأبو عبيد لا يرضيانه - يشيرُ إلى التُّشيعِ وأنهما نسباهُ إلى ذلك - فقال أحمدُ بن حنبل: ما ندري ما يقولان، والله ما رأينا منه إلا خيراً<sup>(١)</sup>.

قلت: من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مُفترٍ، لا يدري ما يقول.

قد قال الزُّبير بن عبد الواحد الإِستِراباذي: أخبرنا حمزةُ بنُ علي الجوهري، حدثنا الربيعُ بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شرفاً، ولا هبط وادياً، إلا وهو يبكي، ويُشيدُ:

|   |   |
|---|---|
| يا رَاكِباً قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي | واهْتَفَ بِقَاعِدِ خَيْفِنَا وَالنَّاهِضِ                 |
| سَحَرَا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِي  | فِيضاً كَمُلَّتِظِمِ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ                |
| إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ      | فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَيْنِ أَنِّي رَافِضِي <sup>(٢)</sup> |

= ابن أحمد بن النضر الأزدي ضَعَفَه الدارقطني كما قال في «تاريخ الخطيب» ٣١٦/١١، و«ميزان المؤلف». وأورده البيهقي في «المناقب» ٢٥٩/٢ من طريق شيخه الحاكم أبي عبد الله، عن أبي أحمد علي بن عبد الله المروزي صاحب «الكنى»، عن علي بن أحمد بن النضر الأزدي.

(١) وللخبر تنمة غاية في النفاسة عند البيهقي، وهي: ثم قال أحمد لمن حوله: اعلموا رحمكم الله تعالى أن الرجل من أهل العلم إذا منحه الله شيئاً من العلم، وحرمة قرناؤه وأشكاله، حسدوه فرمّوه بما ليس فيه، وبثت الخصلة في أهل العلم.

(٢) «مناقب» البيهقي ٧١/٢، و«مناقب» الرازي: ٥١، و«تاريخ ابن عساكر» ٤٠٧/١٤، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢٩٩/١، و«الانتقاء»: ٩٠، ٩١، و«معجم الأدباء» ٣٢٠/١٧، و«عيون التواريخ» ١٨٠/٧.

قلتُ: لو كان شيعياً - وحاشاهُ من ذلك<sup>(١)</sup> - لما قال: الخلفاء الراشدون خمسة، بدأ بالصدِّيق، وختم بعمر بن عبد العزيز.

الحافظ ابن عدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، حدثنا صالح بن أحمد، سمعتُ أبي يقول: سمعتُ «الموطأ» من الشافعي، لأنِّي رأيتهُ فيه ثبُتاً، وقد سمعتهُ من جماعةٍ قبله.

الحاكم: سمعتُ أبا بكر محمد بن علي الشاشي الفقيه يقول: دخلتُ على ابن خزيمة، فقال: يا بني علي منْ درستَ الفقه؟ فسميتُ له أبا الليث، فقال: وعلى منْ درس؟ قلتُ: علي ابن سُرَّيج، فقال: وهل أخذ ابن سُرَّيج العلمَ إلا منْ كُتِب مُستعارة، فقال رجل: أبو الليث هذا مهجورٌ بالشاشي، فإنَّ البلد حنابلة، فقال ابن خزيمة: وهل كان ابن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعي<sup>(٢)</sup>؟

زكريا الساجي: قلتُ لأبي داود: منْ أصحاب الشافعي؟ فقال: أولهم الحميدي، وأحمد بن حنبل، والبويطي.

ويروى بطريقتين عن الشافعي قال: إذا رأيت رجلاً من أصحاب

---

(١) لا يُعدُّ التشيع قدحاً في حقِّ القائل إذا كان ثقة، صرح بذلك المؤلف في غير موضع وانظر «الميزان» ٥/١.

(٢) هذا الأسلوب من المدح والإطراء تنبوعه أذواق أهل العلم، ولا يرتضونه، فإنه في حين يرفع شأن ممدوحه ويعلي من قدره يبخس حق الآخرين ويحط من أقدارهم، وربما يكونون أعلى كعباً وأرفع منزلة من ممدوحه، ويغلب على ظني أن الشافعي رحمه الله لو سمع مقالة ابن خزيمة هذه لأوسعها عتياً ودماً، ليس هو الذي يقول للإمام أحمد - كما تقدم في الصفحة (٣٣) - أنتم أعلم بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبر صحيح، فأعلمني حتى أذهب إليه، كوفياً كان، أو بصرياً، أو شامياً. وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قال: أحمد بن حنبل أكبر من الشافعي، تعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل، وكان الشافعي فقيهاً، ولم تكن له معرفة بالحديث، فربما قال لأحمد: هذا الحديث قوي محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلاً، وبني عليه.

الحديث ، فكأنني رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ ، جزاهم الله خيراً ، هم حفظوا لنا الأصل ، فلهم علينا الفضل<sup>(١)</sup> .

أبنا محمد بن محمد بن مناقب ، عن محمد بن محمد بن محمد بن غانم ، أخبرنا أبو موسى المديني ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو سعيد السمان ، أخبرنا أحمد بن محمد بن محمود بئستر ، حدثنا الحسن بن أحمد ابن المبارك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان ابن داود الهاشمي ، حدثنا الشافعي ، عن يحيى بن سليم ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ « صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ »<sup>(٢)</sup> .

رواه الحافظ أبو سعيد النقاش : حدثنا علي بن الفضل ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن زياد ، حدثنا ابن الإمام أحمد . . فذكر نحوه .

وأخبرناه أبو علي القلانسي ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا إسماعيل بن مالك ، أخبرنا أبو يعلى الخليلي ، حدثنا الحسين بن عبد الرزاق ، حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل . . فذكره بنحوه .

أخبرنا يوسف بن زكي<sup>(٣)</sup> الحافظ في سنة أربع وتسعين ، أخبرنا

(١) انظر « حلية الأولياء » ١٠٩/٩ .

(٢) إسناده ضعيف . يحيى بن سليم ، وهو القرشي الطائفي ، سيء الحفظ ، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر ، وهو هنا عنه . ورواه بأطول مما هنا البزار في « مسنده » (٦٦٨) (زوائد) من طريق مسلم بن خالد الزنجي - وهو ضعيف - ومن طريق عدي بن الفضل - وهو متروك - كلاهما عن إسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر . . . . .  
وانظر هديه ﷺ في صلاة الكسوف في « زاد المعاد » ٤٥٠/١ ، ٤٥٦ طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) هو الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني صاحب « تهذيب =

المُسَلَّمُ بن محمد القيسي ، وعليُّ بن أحمد - قلت : وأجازه المذكوران لي - وعبدُ الرحمن بن محمد الفقيه ، أن حنبلَ بن عبد الله أخبرهم ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن المُدْهَبِ ، أخبرنا أحمدُ بن جعفر المالكي ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا محمدُ بن إدريس الشافعيُّ ، أخبرنا مالكُ ، عن نافعٍ ، عن ابن عُمر أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَبِعُ بعضُكم على يَبِعِ بعضٌ » ، ونهى عن النَّجَشِ ، ونهى عن بيعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ ، ونهى عن المُزَابَنَةِ . والمُزَابَنَةُ : بيعُ الثَّمَرِ بالثَّمَرِ كَيْلاً ، وبيعُ الكَرَمِ بالزَّيْبِ كَيْلاً (١) .

هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه ، وبعضُ الأئمة يفرِّقُه ، ويجعلُه أربعةَ أحاديثٍ ، وهذه البيوعُ الأربعةُ محرمةٌ ، والأخباران منها فاسدان .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد الفقيه ، ومحمدُ بنُ أبي العزِّ البزاز ، وستُ الوزراء بنتُ القاضي عمر بن أسعد سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحسينُ بن المبارك اليماني (ح) وأخبرنا أحمدُ بن عبد المنعم القزويني ، أخبرنا محمدُ بن سعيد الصوفي ببغداد ، قال : أخبرنا طاهرُ بن محمد

= الكمال . وقد شرعت مؤسسة الرسالة بطبعه ، وصدر الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

(١) هو في «مسند الشافعي» ١٥٥/٢ و ١٧٠ ، و«الموطأ» ١٢٨/٢ في البيوع : باب ما جاء في المزابنة والمحاقل ، و ١٧٠ و ١٧١ : باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعه ، و ١٤٩ : باب ما لا يجوز من بيع الحيوان ، والبخاري ٢٩٥/٤ في البيوع : باب لا يبيع على بيع أخيه و ٣١٣ : باب النهي عن تلقي الركبان ، و ٣١٥ : باب بيع الزبيب بالزبيب ، و ٣٢١ : باب بيع المزابنة ، و باب بيع الزرع بالطعام كَيْلاً ، و ٢٩٨/٤ ، و ٢٩٩ في البيوع : باب بيع الفرر والحبله ، و ٢٩٨/٤ في البيوع : باب النجش ، و مسلم (١٤١٢) في البيوع : باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، و (١٥٤٢) في البيوع : باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا و (١٥١٣) : باب تحريم حبل الحبله ، و (١٥١٦) : باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه .

المقدسي، أخبرنا مكِّي بن منصور الكَرْجِي (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة وغيره، عن أحمد بن محمد التيمي، أن عبد الغفار بن محمد التاجر أجاز لهم قالاً: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي، أخبرنا محمد بن إدريس، أخبرنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء أن النبي ﷺ قال لعائشة: «طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك».

وبه قال الشافعي: وأخبرنا ابن عيينة، عن ابن نجيح، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي ﷺ بمثله. وربما أرسله عطاء.

هذا حديث صالح الإسناد، أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> عن الربيع.

(١) رقم (١٨٩٧) في المناسك: باب طواف القارن، وإسناده قوي، وفي «صحیح مسلم» (١٢١١) (١٣٣) من طريق إبراهيم بن نافع، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عائشة أنها حاضت بسرف، فتطهرت بعرفة، فقال لها رسول الله ﷺ: «يجزى عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك». واختلف العلماء في طواف القارن والمتمتع على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أن على كل منهما طوافين وسعيين. روي ذلك عن علي وابن مسعود، وهو قول سفیان الثوري وأبي حنيفة وأهل الكوفة والأوزاعي، وإحدى الروایتين عن أحمد. الثاني: أن عليهما كليهما طوافاً واحداً وسعيًا واحداً. نص عليه الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله، وهو ظاهر حديث جابر.

الثالث: أن على المتمتع طوافين وسعيين، وعلى القارن سعي واحد، وهذا هو المعروف عن عطاء، وطاووس، والحسن، وهو مذهب مالك، والشافعي، وظاهر مذهب أحمد.

وفي «الموطأ» ٤١٠/١، والبخاري ٣٩٥/٣، ومسلم (١٢١٢) من حديث عائشة قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت، وبين الصفا والمروة، ثم حلوا، ثم طافوا طوافاً آخر بعد أن رجعوا من منى، وأما الذين كانوا أهلوا بالحج، أو جمعوا الحج والعمرة، فإنما طافوا طوافاً واحداً. وفي الباب عند البخاري ٣٤٥/٣ تعليقاً ووصله الإسماعيلي في «مستخرجه» كما في «البيهقي» ٢٣/٥ بسند صحيح عن ابن عباس... وفيه أنه سئل عن متعة الحج، فقال: أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع، وأهلنا، فلما قدمنا مكة، =



قرأتُ على عبدِ المؤمن بنِ خَلْفِ الحافظِ <sup>(١)</sup> ، وعلى أبي الحُسَيْنِ بنِ الفقيه ، أخبركما الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِرِي ، أخبرنا عليُّ بنِ المُفَضَّلِ الحافظ من حفْظِي ، حدَّثنا شيخُ الإسلامِ أبو طاهر السُّلْفِي لفظاً ، حدَّثنا الإمامُ أبو الحسنِ عليُّ بنِ محمد الطبري إلْكِيَا <sup>(٢)</sup> من لفظه ببغداد ، أخبرنا إمامُ الحرمين أبو المعالي عبدُ الملك بنُ عبد الله بن يوسف الجُونِي ، أخبرنا أبي أبو محمد الفقيه ، وأخبرنا أحمدُ بنُ عبد المنعم القَزْوِينِي ، أخبرنا محمدُ بنُ الخازنِ (ح) وأخبرنا ابنُ الفقيه ، وابنُ مُشرف ، ووَزِيرَةُ <sup>(٣)</sup> قالوا: أخبرنا أبو عبد الله بنُ الزُّبَيْدِي قالاً: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي ، أخبرنا مكِّي بنِ علان ، قالاً: أخبرنا القاضي أبو بكر

= قال رسول الله ﷺ : « اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدي » فطفنا بالبيت والصفاء والمروة ، وأتينا النساء ، ولبسنا الثياب ، وقال : « من قلد الهدي ، فإنه لا يحل له حتى يبلغ الهدي محله » ، ثم أمرنا عشية التروية أن نُهَلِّ بالحج ، فإذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت ، وبالصفاء ، والمروة ، فقد تم حجنا .

(١) هو كما في « مشيخة المؤلف » ورقة ٢/٨٦ : عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ابن شرف العلامة الحافظ الحجة شرف الدين أبو محمد الدمياطي النوبي الشافعي ، أحد الأئمة الأعلام ، وبقية نقاد الحديث ، ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة ، واشتغل بدمياط وأتقن الفقه ، ثم طلب الحديث سنة ست وثلاثين ، ورحل وسمع من علي بن مختار ، ومنصور بن الدباغ ، ويوسف بن المختلي ، وابن المقر ، وعلي بن زيد التساوسي ، ویدمشق من عمر بن البرادعي ، وابن مسلمة ، وبحلب من ابن رواحة وابن خليل ، وبحماه من صفية القرشية ، وبماردين من عبد الخالق النشتيري ، وببغداد من أبي نصر بن العليق ، وابن الحخير ، وابن قميرة وأخيه أحمد ، وبحران وسنجار والموصل والحرمين ، ومعجمه يشتمل على ألف ومئتين وخمسين شيخاً ، وله تصانيف متقنة في الحديث والعوالي واللغة والفقه وغير ذلك ، وعمل أربعين حديثاً متباينة الإسناد من حديث أهل بغداد على شرط الصحيح ، وله « السيرة النبوية » في مجلد . حدث عنه أئمة ، ومات فجأة في ذي القعدة سنة خمس وسبع مئة بالقاهرة ، ومحاسنه جملة .

(٢) قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢٨٩/٣ : وفي اللغة العجمية : إلْكِيَا : هو الكبير القدر ، المقدم بين الناس .

(٣) هي ست الوزراء بنت القاضي عمر بن أسعد التنوخية .

الجِزْي (١) ، حدثنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « الْمُتَبَايَعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ » (٢) .

أخرجه البخاري عن ابن يوسف ، ومسلم عن يحيى بن يحيى ، وأبو داود عن القعني ، جميعاً عن مالك ، وهو مُسَلَّسٌ في طريقنا الأول بالفقهاء إلى مُنْتَهَاهُ .

وأخبرناه عالياً أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان قراءة ، عن المؤيد بن محمد الطوسي ، أخبرنا هبة الله بن سهل ، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد ، أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد ، حدثنا أبو مصعب الزهري ، حدثنا مالك بن أنس ، وأخبرنا به أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بعلبك ، أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، أخبرتنا شاهدة بنت

(١) نسبة إلى الجيزة ، بليدة غربي فسطاط مصر .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في «مسند الشافعي» ١٦٢/٢ و«الموطأ» ٦٧١/٢ في البيوع : باب بيع الخيار ، والبخاري ٢٧٦/٤ في البيوع : باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، وباب كم يجوز الخيار ، وباب إذا لم يوقت في الخيار هل يجوز البيع ، وباب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع ، ومسلم (١٥٣١) في البيوع : باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، وأبو داود (٣٤٥٤) في البيوع : باب في خيار المتبايعين . وأخرجه الترمذي (١٢٤٥) من طريق فضيل عن يحيى بن سعيد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه ابن ماجه (٢١٨١) من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر . وقوله : « إلا بيع الخيار » قال البغوي في « شرح السنة » ٤١/٨ : معناه أن يقول أحدهما لصاحبه : اختر ، فيقول : اخترت ، فيكون هذا إلزاماً للبيع منهما ، وإن كان المجلس قائماً ، ويسقط خيارهما . وتأوله بعضهم على خيار الشرط ، وقال : هذا استثناء يرجع إلى مفهوم مدة الخيار ، معناه : كل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا ، فإذا تفرقا ، لزم البيع إلا أن يتبايعا بشرط خيار ثلاثة أيام ، فبقي خيار الشرط بعد التفرق ، واستبعد هذا التأويل ، ورجح المعنى الأول لوروده مصرحاً به في روايته عند البخاري ٢٧٤/٤ .

أحمد الكاتبة ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد القادر(ح) وأخبرنا سُتْقَر بن عبد الله بحلب ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، أخبرنا يحيى بنُ ثابت بن بُنْدَار البُقَال ، أخبرنا أبي قالا : أخبرنا عثمانُ بنُ دُوَسْت العَلَّاف ، أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله البِرَّاز ، حدثنا إسحاقُ بن الحسن الحَرَبِي ، حدثنا عبدُ الله ابن مَسْلَمَة ، أخبرنا مالكُ ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « الْمُتَبَايَعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ » (١) .

وبه إلى القعنبى : قال مالك : وليس لهذا عندنا وجهٌ معروف ، ولا أمرٌ معمول (٢) .

قلت : قد عمل جمهورُ الأئمةِ بمقتضاه ، أولهم عبدُ الله بنُ عمر راوي الحديث ، والله أعلم .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق الهَمْدَانِي بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ بن محمد سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا محمدُ بن خليل القيسي ، وأخبرنا أبو جعفر محمدُ بن علي السُّلَمِي ، وأحمدُ بن عبد الرحمن الصُّورِي قالا : أخبرنا أبو القاسم بنُ صَضْرِي ، أخبرنا أبو القاسم الحسينُ بن الحسن الأَسَدِي ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ علي الثعلبي ، وأخبرنا عليُّ بن محمد

(١) إسناده صحيح .

(٢) يعني أن مالكاً لا يأخذ بهذا الحديث لأن عمل أهل المدينة على خلافه ، وقد تعقب بأنه قال به ابن عمر ، ثم سعيد بن المسيب ، ثم الزهري ، ثم ابن أبي ذئب ، وهؤلاء من أكابر علماء أهل المدينة في أعصارهم ، ولا يحفظ عن أحد من علماء المدينة في أعصارهم القول بخلاف غير ربعة شيخ مالك . وابن عبد البر ، وابن العربي - وهما من المالكية - يقولان : إنما يأخذ به مالك ، لأن وقت التفرق غير معلوم ، فأشبهه بيوع الغرر كالملاسة ، وتعقب بأنه يقول بخيار الشرط ، ولا يحده بوقت معين ، وما ادعاه من الغرر موجود فيه ، وبأن الغرر في خيار المجلس معدوم ، لأن كلاً منها متمكن من إمضاء البيع أو فسخه بالقول أو الفعل فلا غرر .

الحافظ ، وعمرُ بن عبد المنعم الطائي ، وعبدُ المنعم بن عبد اللطيف ،  
ومحمدُ بن محمد الفارسي وغيرهم قالوا: أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن  
هبة الله الشافعي ، وأخبرنا الحسنُ بن علي بن الجوهري ، وخديجة بنتُ  
يوسف الواعظة قالوا: أخبرنا مُكْرَمُ بن محمد بن أبي الصقر ، وأخبرنا أبو  
إسحاق إبراهيم بن أحمد بن القواس ، وابنُ عمِّه أبو حفص عمرُ بن عبد  
المنعم ، والقاضي تقيُّ الدين سليمانُ بن أبي عمر، والتَّيْهِي بن مؤمن ،  
وفاطمة بنتُ سليمان ، وأبو علي بن الخلال، ومحمدُ بن الحسن الأرموي ،  
وسُتُّ الفخر بنتُ عبد الرحمن ، قالوا: حدثنا أمُّ الفضل كريمة بنتُ عبد  
الوهَّاب القرشبة قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو يعلى بن الحُبوبيّ ، قال هو وابنُ  
خليلٍ والأسديّ ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن محمد بن علي بن أبي العُلا  
المصِّيصي قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن بن عثمان بن القاسم  
ابن أبي نصر التميمي سنة ثمان عشرة وأربع مئة ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن  
أحمد بن أبي ثابت في سنة ستِّ وثلاثين وثلاث مئة ، حدثنا الربيع بن سليمان  
حدثنا محمدُ بن إدريس الشافعي ، حدثنا ابنُ عُيينة ، عن جامعٍ وعبدِ  
الملك ، سَمِعَا أبا وائل يُخْبِرُ عن عبدِ الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: « مَنْ  
حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ لِقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ  
غَضْبَانٌ » قيل: يا رسولَ الله، وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: « وَإِنْ كَانَ سِوَاكَأَمْرٍ  
أَرَاكَ » (١) .

(١) إسناده صحيح ، وجامع : هو ابن أبي راشد الصيرفي ، وأبو وائل : هو شقيق بن  
سلمة ، وأخرجه أحمد ٣٧٧/١ من طريق سفيان ، عن جامع ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود .  
وأخرجه بأطول مما هنا أحمد ٣٧٩/١ ، والبخاري ٤٨٥/١١ في الإيمان : باب قول الله  
تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ﴾ ، ومسلم (١٣٨) في الإيمان : باب وعيد من  
اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، وأبو داود (٣٢٤٣) ، والترمذي (٢٩٩٩) ، وابن ماجه  
(٢٣٢٣) من طرق ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود . وفي الباب عن أبي أمامة  
عند مالك ٧٢٧/٢ ، ومسلم (١٣٧) ، والنسائي ٢٤٦/٨ .

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن أحمد الجُدّامي<sup>(١)</sup> ، وعلي بن أحمد الحسيني ، ومحمد بن الحسين القرشي بقراءتي ، قالوا: أخبرنا محمد بن عماد ، أخبرنا عبد الله بن رِفاعَة ، أخبرنا أبو الحسن الخَلعي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المالكي ، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المدني ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي ، عن محمد بن خالد الجَندي ، عن أبان ابن صالح ، عن الحسن ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « لا يزداد الأمر إلا شدةً ، ولا الدنيا إلا إذباراً ولا الناس إلا سُحاً ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهديٍّ إلا عيسى ابن مريم » .

أخرجه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> عن يونس ، فوافقناه ، وهو خير منكر ، تفرد به يونس ابن عبد الأعلى الصّدي أحد الثقات ، ولكنه ما أحسبه سمعه من الشافعي ، بل أخبره به مُخبرٌ مجهولٌ ليس بمُعتمد ، وقد جاء في بعض طُرُقهِ الثابتة عن يونس قال : حَدَّثْتُ عن الشافعي فذكره<sup>(٣)</sup> .

(١) نسبة إلى جذام قبيلة من اليمن .

(٢) رقم (٤٠٣٩) وإسناده ضعيف لجهالة محمد بن خالد الجندي ، والحسن مدلس وقد عنعن ، ومثته منكر كما قال المصنف ، وهو في « حلية الأولياء » ١٦١/٩ ، و « تاريخ بغداد » ٢٢١/٤ ، و « المستدرک » ٤٤١/٤ ، ونقل الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ص ١٩٥ عن الصنعاني : أنه موضوع .

وجملة « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ثابتة عنه ﷺ من حديث ابن مسعود أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٩٤٩) .

(٣) نقله تلميذه السبكي في « الطبقات » ١٧١/٢ في ترجمة يونس بن عبد الأعلى بأوسع مما هنا ، فقال : وكان شيخنا الذهبي رحمه الله يئنه على فائدة ، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي إنما قال فيه : حدثت عن الشافعي ، ولم يقل : حدثني الشافعي ، قال : هكذا هو موجود في كتاب يونس رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المدني عنه ، ورواه جماعة عنه عن الشافعي ، فكانه دلسه بلفظة « عن » وأسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي . هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى ، وأنا أقول : قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال : « حدثنا » الشافعي أسنده من طريقين ، وفيه التصريح بالتحديث . ثم رد دعوى تفرد يونس به بأنه قد تابعه عليه زيد بن =

أخبرنا الحسنُ بن علي القَلَانِسِي ، أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا عبدُ  
الأوَّل بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل عبدُ الله بنُ محمد الحافظ ، أخبرنا  
محمدُ بن أحمد الجارودي ، أخبرنا أبو إسحاق القَرَاب (١) ، أخبرنا أبو يحيى  
الساجي ، حدثنا أبو داود السُّجَزِي ، حدثنا أحمدُ بن حنبل ، حدثنا الشافعيُّ ،  
حدثنا مالكُ ، عن ابن عَجَلان ، عن أبيه قال : « إذا غفَلَ العالمُ » لا أدري  
أصيبت مقاتلُهُ (٢) .

فغالبُ هذا الإسنادُ مُسلسلٌ بالحفاظ من أبي إسماعيل إلى عَجَلان  
رحمه الله .

وبه إلى أبي إسماعيل قال : أخبرنا إسماعيلُ بن إبراهيم ، أخبرنا محمدُ  
ابن عبد الله ، أخبرنا أبو الوليد حسانُ بن محمد الفقيه ، حدثنا إبراهيم بن  
محمد الكوفي - وكان من الإسلام بمكان - قال : رأيتُ الشافعيُّ بمكة يُفتي  
الناسَ ، ورأيتُ أحمدَ وإسحاقَ حاضرَين ، فقال الشافعيُّ : قال رسولُ الله  
ﷺ : « وهل تركَ لنا عَقِيلٌ من دار » فقال إسحاق : حدثنا يزيدُ ، عن  
الحسن ، وأخبرنا أبو نعيم وعبدُة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم  
أنهما لم يكونا يريانه ، وعطاء وطاووس لم يكونا يريانه . فقال الشافعيُّ : مَنْ  
هذا ؟ قيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه ، فقال الشافعيُّ : أنتَ  
الذي يزعمُ أهلُ خراسان أنك فقيهُهُم ، ما أحوجني أن يكون غيرك في

---

= السكن ، وعلي بن زيد اللحجي ، فروياه عن محمد بن خالد ، وانتهى إلى أن الذي تفرد به هو  
محمد بن خالد الجندي ذاك المجهول .

(١) نسبة لمن يعمل القرب ، وهي أوعية الماء أو اللبن .

(٢) « آداب الشافعي » : ١٠٧ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢٢٢/١ ، و« الانتقاء » :

٣٧ ، ٣٨ ، و« بدائع الفوائد » ٢٧٦/٣ ، و« جامع بيان العلم » ٥٤/٢ ، و« الآداب الشرعية »

٧٩/٢ .

موضعك ، فكنْتُ أمرِبِعْرُكُ أُذْنِيه ، أقول : قال رسولُ الله ﷺ ، وأنتَ تقولُ :  
 عطاء ، وطاؤوس ، ومنصور عن إبراهيم والحسن ، وهل لأحدٍ مع رسولِ الله  
 ﷺ حُجةٌ (١) ؟ !

وبه إلى أبي إسماعيل قال : حدثنا محمدُ بن محمدِ بن عبد الله الفقيه  
 إملاءً ، سمعتُ أحمدَ بن محمد بن فرَاشةَ الفقيه بمرؤ ، سمعتُ أحمدَ بن  
 منصور الشيرازي ، سمعتُ الحسنَ بن محمد الطُّبري ، سمعتُ محمدَ بن  
 المُغيرة ، سمعتُ يونسَ بن عبد الأعلى ، سمعتُ الشافعيَّ ، وحدثنا عمرُ بن  
 محمد إملاءً ، أخبرنا محمدُ بن الحسن السَّوي (٢) بمرؤ ، حدثنا محمدُ بن  
 أبي بكر المَرَوَزي ، حدثنا عليُّ بنُ محمد المَرَوَزي ، حدثنا أبو الفضل  
 صالحُ بن محمد الرازي ، سمعتُ البُويطي ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : إذا  
 رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث فكأنِّي رأيتُ رجلاً من أصحاب رسول الله  
 ﷺ (٣) . زاد البُويطي : قال الشافعيُّ : جزاهم الله خيراً ، فهم حفظوا لنا  
 الأصل ، فلهم علينا فضل .

(١) « مناقب » البيهقي ٢١٤/١ ، ٢١٥ ، و« آداب الشافعي » ١٧٧/١ ، ١٧٨ ،  
 و« معجم الأديباء » ٢٩٥/١٧ ، و« مناقب » الرازي : ١٠٠ . وقوله ﷺ : « وهل ترك لنا عقيل  
 من دار ؟ » قاله في حَجَّتِيه ، أو يومَ الفتح ، حيث قيل له : أتَنْزَلُ في دارك بمكة ؟ وأراد الشافعي  
 رحمه الله أن الدور لو كانت مباحة للناس لكان جواب النبي ﷺ أن يقول : أي موضع أدركنا في  
 دار من كان نزلنا ، فإن ذلك مباح لنا ، بل أشار إلى دورهم التي كانت لأبائهم باعها عقيل بن  
 أبي طالب رضي الله عنه قبل أن يُسلم ، فلم يُطالب بشيء منها ، ولم يُؤاخذ ، وقال : لم يترك  
 لنا عقيل مسكناً . والحديث أخرجه من حديث أسامة بن زيد البخاري ٣/٣٦٠ ، ٣٦١ في  
 الحج : باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها ، وفي الجهاد : باب إذا أسلم قوم في دار الحرب  
 ولهم مال وأرضون فهي لهم ، وفي المغازي : باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ، ومسلم  
 (١٣٥١) في الحج : باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها ، وأبو داود (٢٩١٠) في  
 الفرائض : باب هل يرث المسلم الكافر ، والبيهقي في « سننه » ٣٤/٦ .

(٢) نسبة إلى ساوة : مدينة بين الري وهمدان .

(٣) تقدم الخبر في الصفحة (٥٩ ، ٦٠) ت (١) .

وبه : أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي ، أخبرنا أبو إسحاق القرّاب ،  
أخبرنا أبو يحيى السّاجي ، عن البوّطي ، سمعتُ الشافعيّ يقولُ : عليكم  
بأصحابِ الحديث ، فإنّهم أكثرُ الناسِ صواباً .

ويُروى عن الشافعي : لولا المَحَابِرُ لخطبتُ الزنادقةَ على المنابر .

الأصم : حدثنا الربيعُ ، قال الشافعيُّ : المُحَدَّثَاتُ من الأمور  
ضربان : ما أُحْدِثَ يُخَالِفُ كتاباً أو سُنَّةً أو أثراً أو إجماعاً ، فهذه البدعة  
ضلالة ، وما أُحْدِثَ من الخير لا خلافَ فيه لواحدٍ من هذا ، فهذه مُحدثة  
غيرُ مذمومة ، قد قال عمرُ في قيام رمضان : نِعْمَتُ البِدْعَةُ هذه ، يعني  
أنها مُحدثةٌ لم تكن ، وإذ كانت فليس فيها ردُّ لما مضى .

رواه البيهقي<sup>(١)</sup> ، عن الصّدفي ، عن الأصمّ .

قال أحمد بن سلّمة النّيسابوريُّ : تزوّج إسحاق بن راهويه بامرأة  
رجلٍ كان عنده كُتُبُ الشافعي ، مات ، لم يتزوَّج بها إلا للكُتُب ، قال :  
فوضع «جامع الكبير» على كتاب الشافعي ، ووضع «جامع الصغير»  
على «جامع سفيان» ، فقدم أبو إسماعيل الترمذيّ نيسابور ، وكان عنده  
كُتُبُ الشافعي عن البوّطي ، فقال له إسحاق : لا تُحدِّثْ بكتُبِ الشافعي  
ما دمتُ هنا ، فأجابه<sup>(٢)</sup> .

قال داود بن علي : سمعتُ ابنَ راهويه يقول : ما كنتُ أعلمُ أنّ  
الشافعي في هذا المحل ، ولو علمتُ لم أفارقه<sup>(٣)</sup> .

(١) في «مناقب» ٤٦٨/١ ، ٤٦٩ ، وانظر «حلية الأولياء» ١١٣/٩ .

(٢) «آداب الشافعي» : ٦٤ ، ٦٥ ، و«مناقب» البيهقي ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، و«حلية

الأولياء» ١٠٢/٩ ، و«توالي التأسيس» : ٧٦ ، و«تاريخ ابن عساکر» ٢/٤/١٥ .

(٣) «مناقب» البيهقي ٢٦٥/١ .



قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : قال إسحاق : قلت للشافعي :  
ما حال جعفر بن محمد (١) عندكم ؟ فقال : ثقة ، كتبنا عن إبراهيم بن  
أبي يحيى عنه أربع مئة حديث (٢) .

قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت أفقه  
من سفيان بن عيينة [ ولا ] أسكت عن الفتيا منه (٣) .

روى أبو الشيخ الحافظ وغيره من غير وجه : أن الشافعي لما دخل  
مصر أتاه جلة أصحاب مالك ، وأقبلوا عليه ، فلما أن رأوه يخالف مالكا ،  
وينقض عليه ، جفوه وتنكروا له ، فأنشأ يقول :

|   |  |
|---|--|
| أَنْتَرُ دُرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعْمِ    | وَأَنْظِمُ مَشُورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ        |
| لَعَمْرِي لَيْنٌ ضَيِّعْتُ فِي شَرِّ بَلَدِهِ | فَلَسْتُ مُضِيعًا بَيْنَهُمْ غَرَّرَ الْحِكْمِ   |
| فَإِنْ فَرَجَ اللَّهُ اللَّطِيفُ بِلُطْفِهِ   | وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكْمِ     |
| بَشَّتْ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ    | وَلَا فَمَخْزُونَ لَدَيَّ وَمُكْتَمِمْ           |
| وَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ   | وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ   |
| وَكَاتِمِ عِلْمِ الدِّينِ عَمَّنْ يُرِيدُهُ   | يَبُوءُ بِإِثْمٍ زَادَ وَأَثَمٍ إِذَا كَتَمَ (٤) |

- (١) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق ،  
تقدمت ترجمته في الجزء السادس رقم (١١٧) .
- (٢) « مناقب » البيهقي ٥٢٣/١ ، و« آداب الشافعي » : ١٧٧ ، و« الجرح والتعديل »  
٤٨٧/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠٣/٢ .
- (٣) « آداب الشافعي » : ٢٠٦ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٢٢٤/١ ، وانظر  
« مناقب » الرازي : ١٧ ، و« تهذيب التهذيب » ١٢٠/٤ ، و« شذرات الذهب » ٣٥٥/١ ،  
و« الجرح والتعديل » ٣٢/١ ، ٣٣ .
- (٤) الأبيات - عدا هذا الأخير - في « مناقب الشافعي » ٧٢/٢ ، و« معجم الأدباء »  
٣٠٧/١٧ ، و« مناقب » الرازي : ١١١ ، و« حلية الأولياء » ١٥٣/٩ ، و« طبقات الشافعية »  
للسبكي ٢٩٤/١ .

قال أبو عبد الله بن مَنْدَةَ : حَدَّثْتُ عَنْ الرَّبِيعِ قَالَ : رَأَيْتُ أَشْهَبَ  
ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَاجِدًا يَقُولُ فِي سَجُودِهِ : اللَّهُمَّ أُمَّتِ الشَّافِعِيِّ لَا يَذْهَبُ  
عِلْمُ مَالِكٍ ، فَبَلَغَ الشَّافِعِيُّ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمَّتُ  
فَتِلْكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ  
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي (١) خِلَافَ الَّذِي مَضَى  
تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ  
وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ عِنْدَهُمْ  
لَئِنْ مِتُّ مَا الدَّاعِي عَلَيَّ بِمُخْلِدٍ (٢)

قال المُبَرِّدُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَ أَبِي  
حَنِيفَةَ لَفُصْحَاءُ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَوْلَا الشُّعْرُ بِالْعُلَمَاءِ يُزْرِي  
لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدٍ  
وَأَشْجَعَ فِي الْوَعْيِ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ  
وَأَلٍ مُهَلَّبٍ وَأَبِي يَزِيدٍ  
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي  
حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَبِيدِي (٣)

(١) فِي الْأَصْلِ «يَبْغِي» وَالْمَثْبُوتُ هُوَ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) الْخَبْرُ مَعَ الشُّعْرِ فِي «مَنَاقِبِ» الْبِيهَقِيِّ ٧٣/٢ ، وَ«تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرِ» ١٥/٢١١ ،  
وَ«مَنَاقِبِ» الرَّازِيِّ : ١١٥ ، وَ«تَوَالِي التَّاسِيْسِ» : ٨٣ ، وَ«عَيُونَ الْأَخْبَارِ» ٣/١١٤ ، وَ«حَلِيَّةُ  
الْأَوْلِيَاءِ» ٩/١٤٩ ، ١٥٠ ، وَ«طَبَقَاتِ» السَّبْكِ ٣٠٣/١ ، وَ«نَوَادِرِ» الْقَالِي ٣/٢١٨ .

(٣) «مَنَاقِبِ» الْبِيهَقِيِّ ٦٢/٢ ، وَ«مَنَاقِبِ» الرَّازِيِّ : ١١٩ .

ولأبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي في الشافعي :  
 وَمِنْ شَعَبِ الْإِيمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ  
 وَفَرَضُ أَكِيدَ حُبُّهُ لَا تَطْوَعُ  
 وَإِنِّي حَيَاتِي شَافِعِيٌّ فَإِنِ أُمْتُ  
 فَتَوَصَّيْتِي بَعْدِي بِأَنْ يَتَشَفَّعُوا<sup>(١)</sup>

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن غانم في كتاب « مناقب الشافعي » له ، وهو مجلد : جمعت ديوان شعر الشافعي كتاباً على حدة . ثم إنه ساق بإسناد له إلى ثعلب قال : الشافعي إمام في اللغة .

قال أبو نعيم بن عدي الحافظ<sup>(٢)</sup> : سمعت الربيع مراراً يقول : لو

(١) « مناقب الشافعي » للبيهقي ٣٦٢/٢ . وهكذا نجد كل تابع لإمام من الأئمة يقول في حق إمامه كذلك .

إن الأئمة المجتهدين ، كأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وغيرهم ، رحمهم الله تعالى لم يقل واحد منهم لأتباعه : اتبعوني وخذوا بجميع أقوالي ، وأثروني على من سواي ، وإنما ثبت عن كل واحد منهم قوله : « إذا خالف قولِي قول رسول الله ﷺ ، فالحجة في قول رسول الله ﷺ ، واضربوا بقولِي عرض الحائط » وجميعهم أصحاب فضل وعلم ، وقد بذلوا جهودهم في التماس الحق في المسائل التي اجتهدوا فيها ، فأصاب كل واحد منهم في بعضها ، وله في ذلك أجران ، وأخطأ في البعض الآخر ، وله فيها أجرٌ واحد ، فالمحبُّ الصحيح هو الذي يُوالي الجميع ، ويقدر جهودهم ، ويُشيد بفضلهم ، ولا يعتقد العصمة فيهم ، وإذا رأى أحدهم يفضل على الآخرين بشيء قد خصه الله به ، فلا يتخذهُ وسيلةً للتعصب أو الإفراط في الحب الذي قد يدعوهُ إلى العدول عن الصواب ، لأن هذا الإمام الذي يحبه لم يقل به . وليضع كلُّ واحدٍ منا نصب عينيه كلمة الإمام مالك رحمه الله : « ما منا إلا من رَدُّ أو رَدُّ عليه إلا صاحب هذا القبر » وأشار إلى قبر النبي ﷺ ، فالنبي ﷺ هو وحده الذي افترض الله علينا الأخذ بجميع أقواله ، وليس ذلك لأحدٍ سواه .

(٢) هو الحافظ الحجة أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الإستراباذي الفقيه ، المتوفى سنة ٣٢٣ وهو غير ابن عدي صاحب « الكامل » في الضعفاء ، المتوفى سنة ٣٦٥ ، فذاك كنيته أبو أحمد ، واسمه عبد الله .

رأيت الشافعيَّ وحسنَ بيانه وفصاحته ، لعجبت ، ولو أنه أَلَفَ هذه الكتبَ على عربيَّته التي كان يتكلَّمُ بها معنا في المُنَاطرة ، لم نقدِرْ على قراءة كُتبه لفصاحته ، وغرائبِ ألفاظه ، غير أنه كان في تأليفه يُوضِحُ للعوامَّ (١) .

حرَملة : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما جهل النَّاسُ ولا اختلفوا إلا لتركيهم لسانَ العرب ، وميلهم إلى لسانِ أرسطاطاليس .

هذه حكاية نافعة ، لكنها منكرة ، ما أعتقد أن الإمامَ تفوّه بها ، ولا كانت أوضاعُ أرسطوطاليس عُربت بعدُ البتّة . رواها أبو الحسن عليُّ بن مهدي الفقيه ، حدثنا محمدُ بنُ هارون ، حدثنا هَمِيمُ بن هَمَام ، حدثنا حرملة . ابنُ هارونَ مجهولٌ .

قال مصعبُ بن عبد الله : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بأيامِ النَّاسِ من الشافعي (٢) .

ونقل الإمامُ ابنُ سُرَيْجٍ عن بعضِ النَّسَّابين قال : كان الشافعيُّ من أعلمِ النَّاسِ بالأنسابِ ، لقد اجتمعوا معه ليلةً ، فذاكرهم بأنسابِ النساءِ إلى الصباح ، وقال : أنسابُ الرجالِ يعرفُها كلُّ أحدٍ (٣) .

الحسن بن رَشِيق : أخبرنا أحمدُ بن علي المدائني قال : قال المُنزنيُّ : قدم علينا الشافعيُّ ، فاتاهُ ابنُ هشامِ صاحبُ المغازي ، فذاكرهُ أنسابَ الرجالِ ، فقال له الشافعيُّ : دَعْ عنك أنسابَ الرجالِ ، فإنها لا

(١) «توالي التأسيس» : ٧٧ ، و«مناقب» البيهقي ٤٩/٢ ، و«مناقب» الرازي .

(٢) «مناقب» البيهقي ٤٨٨/١ .

(٣) «مناقب» البيهقي ٤٨٨/١ ، ٤٨٩ .

تذهبُ عنا وعنك ، وحدثنا في أنسابِ النساءِ ، فلما أخذوا فيها بقي ابنُ هشام<sup>(١)</sup> .

قال يونسُ الصَّدْفِي : كان الشافعيُّ إذا أخذَ في أيامِ الناسِ قلت : هذه صناعتهُ .

وعن الشافعي قال : ما أردتُ بها - يعني : العربية والأخبار - إلا للاستعانةِ على الفقه<sup>(٢)</sup> .

قال أبو حاتم : حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى قال : ما رأيتُ أحداً لقي من السُّقَمِ ما لقي الشافعيُّ ، فدخلتُ عليه ، فقال : اقرأ ما بعد العشرين والمئة من آل عمران ، فقرأتُ ، فلما قمتُ قال : لا تَغْفُلْ عني فإني مكروب . قال يونسُ : عَنَى بقراءتي ما لقي النبيُّ ﷺ وأصحابه أو نحوه<sup>(٣)</sup> .

ابن خزيمة وغيره : حدثنا المَزْنِيُّ قال : دخلتُ على الشافعيِّ في مرضِهِ الذي ماتَ فيه ، فقلتُ : يا أبا عبدِ الله ، كيف أصبحتَ ؟ فرجعَ رأسُهُ ، وقال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، وإلخواني مُفارقاً ، ولسوءِ عملي مُلاقياً ، وعلى الله وإرداً ، ما أدري روحي تصيرُ إلى جَنَّةٍ فَأَهْنِيهَا ،

---

(١) أي : انقطع ، وهو في « مناقب » البيهقي ٤٨٨/١ و٤٢/٢ ، و« توالي التأسيس » :

(٢) « مناقب » البيهقي ٤٢/٢ .

(٣) « آداب الشافعي » : ٧٦ ، ٧٧ ، و« مناقب » البيهقي ٢٩٣/٢ ، و« تهذيب الاسماء واللغات » ٦٥/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٩ و٨٣ . وأخرج ابن أبي حاتم فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٢٦٧/٧ ، والواحدي في « أسباب النزول » ١١٥ ، ١١٦ من طريق المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف - أي خالي - أخبرني عن قصتكم يوم أُحد ؟ فقال : اقرأ العشرين ومئة من آل عمران تجدها : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكَ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَاساً ﴾ .

أو إلى نارٍ فَأَعزَّيْهَا ، ثم بكى ، وأنشأ يقول :

ولمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتُ رَجَائِي دُونَ عَفْوِكَ سُلْمَا  
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَّتُهُ بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا  
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكْرُمَا  
فَإِنْ تَتَّقِمَ مِنِّي فَلَسْتُ بِأَيْسٍ وَلَوْ دَخَلْتَ نَفْسِي بِجُرْمِي جَهَنَّمَا  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْفَوْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيكَ آدَمَا  
وَإِنِّي لَأَتِي الذَّنْبَ أَعْرِفُ قَدْرَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو تَرَحُّمَا  
إسناده ثابت عنه<sup>(١)</sup> .

قال أبو العباس الأصم : حدثنا الربيع بن سليمان : دخلت على الشافعي وهو مريض ، فسألني عن أصحابنا ، فقلت : إنهم يتكلمون ، فقال : ما ناظرت أحداً قط على الغلبة ، وبوددي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب - يعني كتبه - على أن لا يُنسب إليّ منه شيء . قال هذا يوم الأحد ، ومات يوم الخميس ، وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ، فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومئتين ، وله نيف وخمسون سنة<sup>(٢)</sup> .

ابن أبي حاتم : كتب إليّ أبو محمد السجستاني نزيراً مكة ، حدثني الحارث بن سريج ، قال : دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد ، وهو في بيتٍ قد فرش بالديباج ، فلما أبصره رجع ، فقال له الخادم : ادخل ، قال : لا يحلُّ افتراش الحرم ، فقام الخادم مُتَبَسِّمًا ،

(١) « مناقب » البيهقي ١١١/٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، و« معجم الأدباء » ٣٠٣/١٧ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ١٥٦/١ ، و« تاريخ ابن عساكر » ٢١/١٥ ، و« توالي التأسيس » : ٨٣ .

(٢) « مناقب » البيهقي ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١/٢٢/١٥ .

حتى دخل بيتاً قد فُرِشَ بالأرمني<sup>(١)</sup> ، فدخل الشافعيُّ ، ثم أقبل عليه ، فقال: هذا حلالٌ، وذاك حرامٌ ، وهذا أحسنُ من ذاك ، وأكثرُ ثمناً ، فتبسّمَ الخادمُ ، وسكت<sup>(٢)</sup> .

وعن الربيع للشافعي :

لَقَدْ أَضْبَحْتُ نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى مَضْرٍ  
وَمِنْ دُونِهَا أَرْضُ الْمَهَامِهِ وَالْقَفْرِ  
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَلِئْمَالِ وَالغِنَى  
أَسَاقُ إِلَيْهَا أَمْ أَسَاقُ إِلَى قَبْرِي<sup>(٣)</sup>

قال الميمونيُّ : سمعتُ أحمدَ يقولُ : سألتُ الشافعيَّ عن القياس ، فقال : عند الضرورات<sup>(٤)</sup> .

أخبرنا أبو علي بنُ الخَلَّالِ ، أخبرنا ابنُ اللَّيْثِ ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاريُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ موسى ، حدثنا محمدُ ابن يعقوب ، سمعتُ الربيعَ يقولُ : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : إذا وجدتم

---

(١) نسبة إلى أرمينية على غير قياس ، البلد التي تصنع فيه تلك الفرش ، وهي أنجادُ وجبالٍ تتخللها سهول مرتفعة في آسيا الصغرى جنوبي القفقاس بين أنجاد إيران شرقاً والأناضول غرباً ، وبين بحر قزوين ومسيل الفرات .

(٢) «آداب الشافعي» : ١٠٣ ، ١٠٤ ، و«حلية الأولياء» ١٢٦/٩ ، ١٢٧ ، و«تاريخ ابن عساکر» ٢/١٢/١٥ ، و«توالي التأسيس» : ٦٦ .

(٣) «مناقب» البيهقي ، ١٠٨/٢ ، و«الانتقاء» : ١٠٢ ، و«معجم الأدباء» ٣١٩/١٧ ، ٣٢٠ ، و«مناقب» الرازي : ١١٨ ، ١١٩ ، و«عيون التواريخ» ١٧٩/٧ .

(٤) أي عند عدم وجود النص ، وهذا ما عليه الأئمة الأربعة ، فإنهم لا يفزعون إلى القياس إلا عند عدم وجود النص ، ولكن منهم من يستعمله في ما هو كائن من الحوادث ، وفيما سيجد منها ، ومنهم من يقتصر على الحوادث الكائنة ، والشافعيُّ رحمه الله قد استخدم القياس كثيراً في كتابه «الأم» وفي غيره من تواليفه .

في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ ، فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت<sup>(١)</sup> .

سمعنا جزءاً في رحلة الشافعي ، فلم أسق منه شيئاً لأنه باطل لمن تأمله<sup>(٢)</sup> وكذلك عزي إليه أقوال وأصول لم تثبت عنه ، ورواية ابن عبد الحكم عنه في محاش النساء<sup>(٣)</sup> منكرة ، ونصوصه في تواليفه بخلاف ذلك .

(١) « مناقب » البيهقي ٤٧٢/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٣ .

(٢) وهذا الجزء مروى من طريق عبد الله بن محمد البلوي الكذاب الرضاع ، وسامح الله الإمام البيهقي فإنه أورد خبر هذه الرحلة عن طريق البلوي هذا في « مناقب الشافعي » ١٣٠/١ وما بعدها ، ولم يبه على وضعها ، مع أنه لا يخفى عليه بطلانها ، فانخدع بصنيعه هذا غير واحد ممن ألف في مناقب الشافعي ممن لا شأن له في تمحيص الروايات وغربلتها من أمثال الجويني والرازي وأبي حامد الطوسي ، واعتمدها بصدد ترجيحهم لمذهب الشافعي . ولا يقضي عجيبي كيف راجت هذه الفرية على الإمام النووي ، وهو من نقدة الأخبار وجهابذة المحدثين ، فقال في « المجموع » ٨/١ : وفي رحلته مصنف مشهور مسموع ، ونقل منها في « تهذيب الأسماء » ٥٩/١ قوله : وبعث أبو يوسف القاضي إلى الشافعي حين خرج من عند هارون الرشيد يقرئه السلام ، ويقول : صنّف الكتب فإنك أولى من يصنف في هذا الزمان . أما الحافظ ابن حجر ، فقد قال في « توالي التأسيس » ص ٧١ : وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوي فقد أخرجها الأبري والبيهقي ، وغيرهما ، مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازي في « مناقب الشافعي » - ص ٢٣ - بغير إسناد معتمداً عليها ، وهي مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع ، وبعضها ملقن من روايات ملفقة ، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرصا الرشيد على قتل الشافعي ، وهذا باطل من وجهين :

أحدهما : أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي . والثاني : أنهما كانا أتقى الله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم ، لاسيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد له على ما آتاه الله من العلم . هذا ما لا يظن بهما ، وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينها ليصد عن ذلك والذي تكرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ، وكان أبو يوسف قدماء قبل ذلك بستين ، وأنه لقي محمد ابن الحسن في تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه .

(٣) المحاش : جمع محشة : وهي الدبر . ورواية ابن عبد الحكم هذه أوردها ابن أبي



وكذا وصية الشافعي من رواية الحسين بن هشام البلدي غيرُ  
صحيحة<sup>(١)</sup>.

وقال شيخ الإسلام عليُّ بن أحمد بن يوسف الهكاري في كتاب  
« عقيدة الشافعي » له : أخبرنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ ،  
أخبرنا أبو القاسم بن علقمة الأبهريُّ ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ،  
حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، سمعتُ أبا عبد الله الشافعيَّ يقولُ - وقد  
سُئل عن صفاتِ الله تعالى وما يؤمنُ به - فقال : لله أسماءٌ وصفاتٌ جاء  
بها كتابه ، وأخبرَ بها نبيُّه ﷺ أمته ، لا يسعُ أحداً قامت عليه الحجةُ  
ردُّها ، لأنَّ القرآنَ نزلَ بها ، وصحَّ عن رسولِ الله ﷺ القولُ بها ، فإنَّ خالفَ

---

حاتم في « آداب الشافعي » ص ( ٢١٦ ) عنه قال : سمعت الشافعي يقول : ليس فيه - يعني في  
إتيان النساء في الدبر - عن رسول الله ﷺ في التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه  
حلال . وذكرها الذهبي في « الميزان » في ترجمة ابن عبد الحكم ٦١٢/٣ ، فقال : هذا منكر من  
القول ، بل القياس التحريم ، وقد صحَّ الحديث فيه ، وقال الشافعي : « إذا صحَّ الحديثُ  
فاضربوا بقولي الحائط » . قال ابن الصباغ في « الشامل » عقيب هذه الحكاية : قال الربيع :  
والله لقد كُذِبَ على الشافعي ، فإنَّ الشافعي ذكر تحريم هذا في ستة كتب من كتبه .

قلت : والأحاديث في النهي عن إتيان الرجل زوجته في دُبُرِها صحيحة ثابتة ، مُخرجةٌ في  
« زاد المعاد » ٢٥٧/٤ ، ٢٦١ ، « وشرح السنة » ١٠٤/٩ بتحقيقنا . ومما يقوي قول الربيع في  
أن ما أُثِرَ عن الشافعي من رواية ابن عبد الحكم كذب ؛ أنَّ الشافعيَّ رحمه الله أورد حديث  
خزيمة بن ثابت في « الأم » ١٧٣/٥ ، ١٧٤ من طريق عمه ، عن ابن السائب ، عن ابن  
الحلاج ، عن خزيمة بن ثابت . . . . وفيه : « فإنَّ الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في  
أدبارهن » وصححه ثم قال : فليست أرخص فيه ، بل أنهى عنه . فهذا نص صريح واضح في  
كون الشافعي رحمه الله يحرم على الرجل أن يأتي زوجته في دبرها . وانظر « السنن الكبرى »  
١٩٦/٧ ، ١٩٩ ، و « مناقب الشافعي » ١٠/٢ ، ١٣ .

واستدل أيضاً في « الأم » ٩٤/٥ في تحريم إتيان النساء في أدبارهن بالآية ويحدث  
خزيمة بن ثابت عن النبي ﷺ ، وقال : والإتيان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ الإتيان في القبل  
محرمٌ بدلالة الكتاب ثم السنة .

(١) والوصية الثابتة عنه رحمه الله ، أوردها البيهقي في « مناقبه » ٢/٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وهي

في « الأم » ٤٨/٤ ، ٥١ .

ذلك بعد ثبوت الحجة عليه ، فهو كافرٌ ، فأماً قبل ثبوت الحجة ، فمعدورٌ بالجهل ، لأنَّ علمَ ذلك لا يُدرَكُ بالعقلِ ، ولا بالرُّويَّةِ والفكرِ ، ولا نُكفِّرُ بالجهلِ بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبرِ إليه بها ، وثبتت هذه الصفاتِ ، ونفني عنها التشبيه ، كما نفاه عن نفسه ، فقال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

قال مُصعبُ بن عبد الله : كان الشافعيُّ يَسْمُرُ مع أبي إلى الصباح<sup>(١)</sup> .

وقال المُبرِّدُ : كان الشافعيُّ من أشعرِ الناسِ ، وآدبِ الناسِ ، وأعرفهم بالقراءات<sup>(٢)</sup> .

ومن مناقبِ هذا الإمام قولُ النبيِّ ﷺ : « إنما بنو هاشمٍ وبنو المُطلبِ شيءٌ واحدٌ لم يُفارقونا في جاهليةٍ ولا إسلامٍ » . أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> .

(١) « مناقب » البيهقي ٤٦/٢ .

(٢) « مناقب » البيهقي ٤٨/٢ ، و « تاريخ ابن عساكر » ١٥/٦/١ ، و « معجم الأدباء »

٣١٢/١٧ .

(٣) ١٧٣/٦ ، ١٧٤ ، في الجهاد : باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام ، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض ، و ٣٨٩ في المناقب : باب مناقب قریش ، و ٣٧١/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر من طريقين : عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن جبير بن مطعم ، قال : مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ ، فقلنا : أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ، ونحن بمنزلة واحدة منك ، فقال : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » . قال جبير : ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً . وأخرجه أبو داود (٢٩٧٨) و (٢٩٧٩) و (٢٩٨٠) ، والنسائي ٧/١٣٠ ، ١٣١٠ ، وأحمد ٨١/٤ ، ٨٣ ، ٨٥ ، وابن ماجه (٢٨٨١) ، والطبري ١٣/٥٥٦ ، والبيهقي في « السنن » ٦/٣٤٠ ، ٣٤١ ، وأبو عبيد في « الأموال » ص (٣٣١) ، والشافعي في « الأم » ٧١/٤ .

قال يحيى القَطَّان : مما نقله البيهقي في « المدخل » له : ما رأيتُ  
أعقل - أو قال أفقه - من الشافعي ، وأنا أدعو الله له أخُصُّه به (١) .

وقال الحاكمُ : حدثنا الزُّبيرُ بن عبد الواحد ، حدثني العباسُ بنُ  
الفضل بأرسُوف (٢) ، حدثنا محمدُ بن عوف ، سمعتُ أحمدَ بن حنبل  
يقول : الشافعيُّ فيلسوفٌ في أربعة أشياء : في اللغة ، واختلافِ الناس ،  
والمعاني ، والفقه (٣) .

قال إبراهيمُ الحربيُّ ، سألتُ أحمدَ عن الشافعي ، فقال : حديثٌ  
صحيح ، ورأيي صحيح ، وسألتُهُ عن مالك ... وذكر القصة (٤) .

أحمد بن محمد بن عُبيدة : حدثنا يونسُ بنُ عبد الأعلى قال : كان  
الشافعيُّ إذا أخذَ في التفسير كأنه شهَدَ التنزيل (٥) .

قال البيهقيُّ فيما أجاز لنا ابنُ عَلَّانِ وفاطمةُ بنتُ عساكر ، عن منصور

---

قال البيهقي في « المناقب » ٤٣/١ : والشافعي رحمه الله من صليبة بني عبد المطلب بن  
عبد مناف من قبل آبائه ، وهو من بني هاشم بن عبد مناف من جهة جداته اللاتي كن لآبائه .  
قال الإمام أحمد : وفي تخصيص النبي ﷺ وآله بني هاشم وبني المطلب بإعطائهم سهم  
ذي القربى وقوله : « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » فضيلة أخرى ، وهي أنه حرم الله  
عليهم الصدقة ، وعروضهم منها هذا السهم من الخمس ، وقال : « إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا  
لال محمد » فدلَّ بذلك على أن آله الذين أمر بالصلاة عليهم معه هم الذين حرم الله عليهم  
الصدقة ، وعروضهم منها هذا السهم من الخمس .

(١) تقدم الخبر في الصفحة ٢٠ تعليق رقم (٢) .

(٢) في « الأنساب » بضم الهمزة ، وفي « معجم البلدان » بفتحها : مدينة على ساحل  
بحر الشام بين قيسارية ويافا ، كان بها خلقٌ من المرابطين .

(٣) « مناقب » البيهقي ٤١/٢ ، و« تاريخ ابن عساكر » ٢/٤١٥/١٤ .

(٤) تقدم الخبر في الصفحة (٤٧) ت (٤) .

(٥) « مناقب » البيهقي ٢٨٤/١ ، و« مناقب » الرازي : ٧٠ ، و« توالي  
التأسيس » : ٥٨ .

الفرّابي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو المعالي الفارسي ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا محمد بن العباس العُصمي<sup>(٢)</sup> ، حدثنا أبو إسحاق بن ياسين الهروي ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنصاري ، سمعتُ المروزي يقول : قال أحمد بن حنبل : إذا سُئِلْتُ عن مسألة لا أعرفُ فيها خَبراً ، قلتُ فيها بقولِ الشافعي ، لأنه إمامٌ قرشيٌّ ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « عالمٌ قریشٍ يَمَلأ الأرضَ علماً » إلى أن قال أحمد : وإني لأدعو للشافعي منذ أربعين سنةً في صلاتي<sup>(٣)</sup> .

روى أبو داود الطيالسي وإسحاق بن إسرائيل ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن أبي الجارود النضر بن حميد<sup>(٤)</sup> ، [عن أبي الجارود] عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَسبُوا قریشاً فإنَّ عالمها يَمَلأ الأرضَ علماً »<sup>(٥)</sup> .

قلت : النُّضْرُ ، قال فيه أبو حاتم : متروكُ الحديث<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) بضم الفاء نسبة إلى فُراوة : بُليدة مما يلي خوارزم .  
(٢) نسبة إلى عُصم ، وهو جد محمد بن العباس هذا .  
(٣) « مناقب البيهقي » ٥٤/١ ، و« توالي التأسيس » : ٤٨ ، و« الحلية » ٦٥/٩ ، و« تاريخ بغداد » ٦٠/٢ ، ٦١ ، و« مناقب الرازي » : ١٢٦ .  
(٤) في المطبوع من « مسند الطيالسي و« الحلية » : النضر بن معبد وفي « تاريخ بغداد » : النضر بن سعيد وكلاهما تحريف .  
(٥) هو في « مسند الطيالسي » ١٩٩/٢ ، و« حلية الأولياء » ٦٥/٩ ، و« تاريخ بغداد » ٦٠/٢ ، ٦١ ، و« مناقب البيهقي » ٢٦/١ ، وعندهم السُّنْد : عن النضر بن حميد ، عن الجارود ، عن أبي الأحوص . مع أن البخاري يقول كما سيأتي : روى عن أبي الجارود .  
(٦) كما في « الجرح والتعديل » ٤٧٦/٨ ، ٤٧٧ ، وأورده المؤلف في « الميزان » ٢٥٦/٤ ، فقال : النضر بن حميد أبو الجارود ، عن أبي إسحاق ، قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وهو النضر بن حميد الكندي ، قال البخاري : حدث عن أبي الجارود وثابت ، ثم أورد الحديث من طريق جعفر بن سليمان . وأورده السنخاوي في « المقاصد الحسنة » ص ٢٨١ ، وقال : الجارود مجهول ، والراوي عنه مختلف فيه .

قال أبو بكر بن زياد النيسابوري : سمعت الربيع يقول : كان الشافعي يَحْتِمُ القرآنَ في كُلِّ رمضانَ ستينَ حَتْمَةً ، وفي كلِّ شهرٍ ثلاثينَ حَتْمَةً . وكان يُحَدِّثُ وَطَسَّتْ تحته ، فقال يوماً : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لَكَ فِيهِ رِضَى ، فَزِدْ<sup>(١)</sup> ، فبعث إليه إدريس بن يحيى المَعافري - يعني زاهد مصر - : لست من رجالِ البلاء ، فسل الله العافية .

الزبير بن عبد الواحد : حدثنا محمد بن عَقِيل الفِرْيَابِيُّ قال : قال المُزَنِّيُّ أو الرِّبِيعُ : كنا يوماً عند الشافعي ، إذ جاء شيخٌ عليه ثيابٌ صوفٍ ، وفي يده عُكَّازَةٌ ، فقام الشافعي ، وسَوَّى عليه ثيابهُ ، وسلَّم الشَّيْخُ ، وجلسَ ، وأخذ الشافعيُّ يَنْظُرُ إلى الشَّيْخِ هَيْبَةً له ، إذ قال الشَّيْخُ : أَسْأَلُ ؟ قال : سَلْ ، قال : ما الحِجَّةُ في دينِ الله ؟ قال : كتابُ الله . قال : وماذا ؟ قال : سُنَّةُ رسولِ الله ﷺ . قال : وماذا ؟ قال : اتِّفَاقُ الأُمَّةِ . قال : من أين قلتَ : اتِّفَاقُ الأُمَّةِ ؟ فتدبَّرَ الشافعيُّ ساعةً ، فقال الشَّيْخُ : قد أَجَلَّتْكَ ثلاثاً ، فإن جئتَ بِحِجَّةٍ من كتابِ الله ، وإلا تَبَّ إلى الله تعالى ، فتغيَّرَ لونُ الشافعي ، ثم إنه ذهبَ ، فلم يخرجْ إلى اليومِ الثالثِ بين الظُّهْرِ والعصرِ ، وقد انتفخَ وجهُهُ ويداؤه ورجلاه وهو مُسَقِّمٌ ، فجلسَ ، فلم يكنْ

(١) في ثبوت هذا عن الشافعي وقفة ، فإنه مما لا يخفى عليه أن النبي ﷺ كان يستعيد من البلاء ، ويسأل الله العافية ، ففي البخاري ١١/١٢٥ ، ومسلم (٢٧٠٧) من حديث أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء . وفي « صحيح مسلم » (٢٧٣٩) من حديث ابن عمر : كان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، ومن تحول عافيتك ، ومن فجاءة نعمتك ، ومن جميع سخطك وغضبك » وصح عنه ﷺ من حديث ابن عمر فيما رواه أبو داود (٥٠٧٣) أنه كان يدعو حين يصبح ويمسي بهذه الدعوات : « اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي » والنص في « الحلية » ١٣٥/٩ . وفيه بعد قوله : « فسل الله العافية » أن الشافعي بعث إليه ، فقال : ادع الله لي بالعافية .

بأسرع من أن جاء الشيخ ، فسلم ، وجلس ، فقال : حاجتي ؟ فقال الشافعي : نعم ، أعودُ بالله من الشيطانِ الرجيم ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى... ﴾ الآية [ النساء : ١١٥ ] ، قال : فلا يُصليهِ على خلافِ المؤمنين إلا وهو فرضٌ ، فقال : صدقتَ ، وقامَ فذهبَ . فقال الشافعي : قرأتُ القرآنَ في كلِّ يومٍ وليلة ثلاثَ مرات ، حتى وقفتُ عليه<sup>(١)</sup> .

أُنبئتُ بهذه القصة عن منصور الفُراوي ، أخبرنا محمدُ بن إسماعيل الفارسي ، أخبرنا أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير . . فذكرها .

(١) وجه الاستدلال بالآية أنه تعالى توعد على متابعة غير سبيل المؤمنين ، ولو لم يكن ذلك محرماً لما توعد الله عليه ، ولما حسن الجمع بينه وبين ما حرم من مشاققة الرسول عليه السلام في التوعد ، كما لا يحسن الجمع في التوعد بين الكفر وأكل الخبز المباح ، ومخالفة ما أجمع عليه المسلمون اتباع لغير سبيل المؤمنين بالعمل بإجماعهم واجباً .  
وأجيب بأننا لا نسلم أن المراد بسبيل المؤمنين في الآية هو إجماعهم لاحتمال أن يكون المراد سبيلهم في متابعة الرسول ﷺ ، أو في مناصرته ، أو في الاقتداء به ، أو فيما صاروا به مؤمنين ، وهو الإيمان به ، ومع الاحتمال لا يتم الاستدلال .  
وقال إمام الحرمين في كتابه « البرهان » فيما نقله عنه صاحب « سلم الوصول » ٨٦٩/٣ :  
الظاهر أن الرب سبحانه وتعالى أراد بذلك من أراد الكفر وتكذيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، والحيث عن سنن الحق ، وترتيب المعنى : ومن يشاقق الرسول ، ويتبع غير سبيل المؤمنين المقتدين به ، نوله ما تولى . فإن سلم ظهور ذلك ، فذلك ، وإلا فهو وجه في التأويل لائح ، ومسلك للإنكار واضح ، فلا يبقى للتمسك بالآية إلا ظاهر معرض للتأويل ، ولا يسوغ التمسك بالمحتملات في مطالب القطع ، وليس على المعترض إلا أن يظهر وجهاً في الإمكان ، ولا يقوم للمحصل عن هذا جواب إن أنصف . وقال الغزالي في « المستصفى » ١٧٥/١ :  
والذي نراه أن الآية ليست نصاً في الغرض ، بل الظاهر أن المراد بها أن من يقاتل الرسول ويشاققه ، ويتبع غير سبيل المؤمنين في مشايعته ونصرته ، ودفع الأعداء عنه ، نوله ما تولى . فكأنه لم يكتف بترك المشاققة حتى تنضم متابعة سبيل المؤمنين في نصرته والذب عنه ، والانقياد له فيما يأمر وينهى . وهذا هو الظاهر السابق إلى الفهم ، فإن لم يكن ظاهراً ، فهو محتمل .

قال الزُّعْفَرَانِيُّ : قدم علينا الشافعيُّ بغداداً في سنة خمسٍ وتسعين ، فأقامَ عندنا أشهراً ، ثم خرج . وكان يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ ، وكان خفيفَ العارضين .

وقال أحمدُ بنُ سنان : رأيتُه أحمرَ الرأسِ واللحية - يعني أنه اختضب<sup>(١)</sup> .

قال الطبراني : سمعتُ أبا يزيد القراطيسيَّ يقولُ : حضرتُ جنازةَ ابنِ وهبٍ ، وحضرتُ مجلسَ الشافعي .

أبو نعيم في « الحلية » : حدثنا عبيد بن خَلْفِ البَرَّار ، حدثني إسحاقُ بن عبد الرحمن ، سمعتُ حُسَيْناً الكرابيسيَّ ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : كنتُ امرأً أكتبُ الشعرَ ، فأتى البوادي ، فأسمعُ منهم ، فقدمتُ مكةَ ، فخرجتُ وأنا أتمثلُ بشعرٍ للبيد ، وأضربُ وَحْشِيَّ قَدَمِي بالسَّوْطِ ، فضربني رجلٌ من ورائي من الحَجَّبةِ ، فقال : رجلٌ من قریش ثم ابنُ المُطَّلَبِ ، رضي من دينه ودنياه أن يكونَ معلماً ، ما الشَّعْرُ إذا استحكمتَ فيه فعدتَ معلماً؟ تَفَقَّهَ يُعَلِّكَ<sup>(٢)</sup> اللهُ . فنفعني اللهُ بكلامه ، فكتبتُ ما شاء اللهُ من ابنِ عيينةَ ، ثم كنتُ أجالِسُ مُسْلِمَ بنِ خالدٍ ، ثم قدمتُ على مالكٍ ، فلما عرضتُ عليه إلى كتابِ السَّيرِ ، قال لي : تَفَقَّهَ تَعْلُ<sup>(٣)</sup> يا ابنِ أخي ، فجئتُ إلى مُصعبِ بنِ عبدِ اللهِ ، فكلمتهُ أن يُكَلِّمَ لي بعضَ أهلنا ، فيُعْطِينِي شيئاً ، فإنه كان بي من الفقرِ والفاقةِ ما اللهُ بهِ عليماً ، فقال لي

---

(١) « آداب الشافعي » : ٧٩ ، و« حلية الأولياء » ٦٨/٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٦٤/١ ، و« توالي التأسيس » : ٦٩ .  
(٢) في « الحلية » : يعلمك . وهو خطأ .  
(٢) في الأصل : « تعلقو » .

مُصْعَبُ : أَتَيْتُ فَلَانًا ، فَكَلِمَتُهُ ، فَقَالَ : أَتَكَلَّمُنِي فِي رَجُلٍ كَانَ مِنَّا ، فَمَا لَنَا ؟ قَالَ : فَأَعْطَانِي مِئَةَ دِينَارٍ ؟ ثُمَّ قَالَ لِي مُصْعَبُ : إِنَّ الرَّشِيدَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَصِيرَ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، فَتَخَرَّجُ مِنَّا ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعَوِّضَكَ ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، وَجَالَسْنَا النَّاسَ ، فَكَتَبَ مُطَرِّفُ بْنُ مَازَنِ إِلَى الرَّشِيدِ : إِنَّ أَرْدَتَ الْيَمَنِ لَا يَفْسُدُ عَلَيْكَ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ يَدِكَ ، فَأَخْرَجَ عَنْهُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ ، وَذَكَرَ أَقْوَامًا مِنَ الطَّالِبِينَ ، فَبَعَثَ إِلَى حَمَادِ الْبُرْبَرِيِّ ، فَأَوْثَقَتْ بِالْحَدِيدِ ، حَتَّى قَدَمْنَا عَلَى هَارُونَ الرَّقَّةَ ، فَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ . . . وَذَكَرَ اجْتِمَاعَهُ بَعْدُ بِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَمَنَازَرَتَهُ لَهُ (١) .

قال الحميدي: عن الشافعي قال : كان منزلنا بمكة في شعب الخيف ، فكننت أنظر إلى العظم يلوح ، فأكتب فيه الحديث أو المسألة ، وكانت لنا جرة قديمة ، فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة (٢) .

قال عمرو بن عثمان المكي ، عن الزعفراني ، عن يحيى بن معين ، سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربع سنين (٣) .

قال ابن ماجة القزويني : جاء يحيى بن معين إلى أحمد بن حنبل ، فبينما هو عنده ؛ إذ مر الشافعي على بغلته ، فوثب أحمد يسلم عليه ، وتبعه ، فأبطأ ، ويحيى جالس ، فلما جاء ، قال يحيى : يا أبا عبد الله ،

(١) « حلية الأولياء » ٧٠/٩

(٢) « آداب الشافعي » : ٢٤ ، و « حلية الأولياء » ٧٣/٩ ، و « توالي التأسيس » : ٥٠ ،

و « مناقب » الرازي : ٩ ، و « الانتقاء » : ٧٠ .

(٣) « مناقب » البيهقي ٢/٢٤٤ ، وانظر الصفحة (٢٠) تعليق رقم (٢) و (٣)

والصفحة (٤٤) تعليق رقم (٣) .



كم هذا؟ فقال: دُع عنك هذا؟ إن أردتَ الفقهَ ، فالزُّمُ ذنبُ البغلة (١) .

قال أحمدُ بنُ العباسِ النَّسائي : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ مالاُ أحصيه وهو يقول : قال أبو عبد الله الشافعي . ثم قال : ما رأيتُ أحداً أتبعَ للأثرِ من الشافعي (٢) .

أبو حاتمٍ : حدثنا يونس ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ناظرتُ يوماً محمداً ابنَ الحسنِ ، فاشتدَّ مُناظرتي له ، فجعلتُ أوداجهُ [ تتنفخ ، وأزراره ] تنقطعُ زراً زراً (٣) .

وعن الشافعي قال : سُميتُ ببغدادِ ناصِرَ الحديدِ (٤) .

وقال يونس : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما فاتني أحدٌ كان أشدَّ عليَّ من الليثِ ، وابنِ أبي ذئبِ ، والليثُ أتبعُ للأثرِ من مالك (٥) .

(١) انظر « مناقب » البيهقي ٢/٢٥٢ .

(٢) « تاريخ ابن عساکر » ١٤/٤١٥/٢ .

(٣) « آداب الشافعي » : ١٦٠ ، و« حلية الأولياء » ٩/١٠٤ ، و« تاريخ بغداد » ٢/١٧٧ ، و« الانتقاء » : ٢٥ ، وفي « بلوغ الأمان » ٢٧ ، ٣٢ تعليق على هذا الخبر يحسن الرجوع إليه . وليقارن هذا الخبر بما ثبت عن الشافعي : ما رأيتُ أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهية في وجهه إلا محمد بن الحسن .

(٤) تقدم الخبر في الصفحة ٤٧ ت (١) .

(٥) « آداب الشافعي » : ٢٩ ، و« حلية الأولياء » ٩/٧٤ ، و١٠٩ ، و« تاريخ بغداد » ٢/٣٠٠ ، ٣٠١ ، وعلق أبو حاتم على الخبر بقوله : ما ظننتُ أنه أدركهما حتى يأسف عليهما . وتعقبه ابن حجر في « التوالي » ، فقال : أما الليث ، فأدرکه ، فإنه حين اجتمع بمالك ، وقرأ عليه في « الموطأ » كان موجوداً لكن بمصر ، وأسف أن لا يكون له إذ ذاك معرفة بقدر الليث ، فكان يرحل إليه ، أو كان يعرفه ، لكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه ، وأسف على فوته ، وأما ابن أبي ذئب ، فمات والشافعي ابن تسع سنين بالمدينة ، والشافعي إذ ذاك صغير ، ولا يلزم من ذلك أن لا يصح منه الأسف على فوت لقيه ، بمعنى أنه أسف أن لا يكون له إدراك زمانه .

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً ، عن مسعود الجمال ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهل ، حدثني حسان بن أبان القاضي بمصر ، حدثني جامع بن القاسم البلخي ، حدثني أبو بكر محمد بن يزيد بن حكيم المُستملي قال : رأيت الشافعي في المسجد الحرام ، وقد جعلت له طنابُس ، فجلسَ عليها ، فاتاه رجلٌ من أهل خراسان ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في أكل فرخ الزُّبور؟ فقال : حرام . فقال : حرام ؟ ! قال : نعم من كتاب الله ، وسنة رسول الله ، والمعقول ، أعودُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] وحدثنا سفيان ، عن زائدة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لرُبَيعي ، عن حذيفة ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « اُقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، هذا الكتاب والسنة . وحدثونا عن إسرائيل ، قال أبو بكر المُستملي : حدثنا أبو أحمد ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سُويد بن غفلة ، أن عُمرَ أمرَ بِقَتْلِ الزُّبُورِ ، وفي المعقول أن ما أمرَ بِقَتْلِهِ فحرامٌ أكله<sup>(١)</sup> .

وقال أبو نعيم : حدثنا الحسن بن سعيد ، حدثنا زكريا الساجي ، سمعتُ البُويطي ، سمعتُ الشافعي يقول : إنما خلقَ الله الخلقَ بكن ، فإذا كانت « كن » مخلوقةً فكأن مخلوقاً خُلِقَ بمخلوق<sup>(٢)</sup> .

(١) « حلية الأولياء » ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، و« مناقب » البيهقي ٣٦٢/١ ، ٣٦٣ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٥ ، ١٢٦ . وحديث « اقتدوا بالذنين من بعدي أبي بكر وعمر » حديث صحيح أخرجه أحمد ٣٨٢/٥ و ٣٨٥ و ٤٠٢ ، والترمذي (٣٦٦٣) ، وابن ماجه (٩٧) عن حذيفة بن اليمان ، وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ٧٥/٣ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٣٩٩/٥ من طريق آخر لا بأس به ، وصححه ابن حبان (٢١٩٣) ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الترمذي (٣٨٠٧) ، والحاكم ٧٥/٣ .

(٢) « حلية الأولياء » ١١١/٩ .

الربيع : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : لم أرَ أحداً أشْهَدَ بالزُّورِ من  
الرافضة<sup>(١)</sup> .

وقال : لا يبلغُ في هذا الشأنِ رجلٌ حتى يُضِرَّ به الفقرُ ، ويُؤثره على  
كل شيء .

وقال يونسُ بن عبد الأعلى : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : يا يونس ،  
الانقباضُ عن الناسِ مَكْسَبَةٌ للعداوةِ ، والانبساطُ إليهم مَجْلَبَةٌ لقرناءِ  
السوء ، فكنْ بين المنقبضِ والمنبسطِ<sup>(٢)</sup> .

وقال لي : رضيتُ الناسَ غايةً لا تُدرَكُ ، وليس إلى السلامة منهم  
سبيلٌ ، فعليكُ بما ينفعُكَ فالزِّمهُ<sup>(٣)</sup> .

وعن الشافعي : العِلْمُ ما نفعَ ، ليس العلمُ ما حُفِظَ<sup>(٤)</sup> .

وعنه : اللبيبُ العاقلُ هو الفطنُ المُتغافلُ<sup>(٥)</sup> .

وعنه : لو أعلمُ أنَّ الماءَ الباردَ يَنْقُصُ مروءَتي ما شربْتُهُ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) «آداب الشافعي» : ١٨٧ ، ١٨٩ ، و«حلية الأولياء» ١١٤/٩ ،  
و«الانتقاء» : ٧٩ .

(٢) «حلية الأولياء» ١٢٢/٩ ، و«مناقب» البيهقي ١٩٠/٢ ، و«تهذيب الأسماء  
واللغات» ٥٧/١ ، و«الآداب الشرعية» ٤٧٧/٣ ، و«مناقب» الرازي : ١٢٢ ، و«توالي  
التأسيس» : ٧٢ .

(٣) تقدم في الصفحة (٤٢) ت (١) .

(٤) «حلية الأولياء» ١٢٣/٩ ، و«تهذيب الأسماء واللغات» ٥٤/١ .

(٥) «حلية الأولياء» ١٢٣/٩ ، و«مناقب» البيهقي ١٩٨/٢ ، و«مناقب» الرازي :  
١٢٣ ، و«تهذيب الأسماء» ٥٦/١ .

(٦) «مناقب» البيهقي ١٨٧/٢ ، و«مناقب» الرازي : ٢٢٢ ، و«توالي التأسيس» :

أبو نُعَيْم : حدثنا ابنُ المُقْرِئِ ، سمعتُ يوسفَ بنَ محمدَ بنَ يوسفَ المَرُوزِي يقولُ : عن عُمرِ بنِ محمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ ، عن أبيه ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : بينما أنا أدورُ في طلبِ العلمِ ، ودخلتُ اليمنَ ، فقبل لي : بها إنسانٌ من وسطها إلى أسفلَ بَدَنِ امرأةٍ ، ومن وسطها إلى فوقَ بدنانِ مُفترقانِ بأربعِ أيدي ورأسين ووجهين ، فأحببتُ أن أنظرَ إليها ، فلم أستحلَّ حتى خَطَبْتُها من أبيها ، فدخلتُ ، فإذا هي كما ذُكِرَ لي ، فلَعَهدي بهما ، وهما يتقاتلان ، ويتلاطمان ، ويصطليحان ، ويأكلان ، ثم إنِّي نزلتُ عنها ، وغبتُ عن تلكِ البلدِ ، - أحسبه قال : ستين - ثم عدتُ ، فقبل لي : أحسنَ اللهُ عزاءك في الجسدِ الواحدِ ، تُوفي ، فعمدَ إليه ، فربطَ من أسفلَ بحبلٍ ، وتركَ حتى ذبلَ ، ففُطِعَ ودُفِنَ ، قال الشافعيُّ : فلَعَهدي بالجسدِ الواحدِ في السوقِ ذاهباً وجائياً أو نحوه (١) .

هذه حكايةٌ عجيبةٌ مُنكرةٌ ، وفي إسنادها من يُجهل .  
وعن الشافعي قال : ما نقصَ من أثمانِ السُودِ إلا لِضَعْفِ عَقولِهِمْ ، وإلا هُوَ لَوْنٌ مِنَ الألوانِ (٢) .

إبراهيمُ بنُ محمدَ بنِ الحسنِ الأصْبَهاني : حدثنا الربيعُ ، قال : كان الشافعيُّ يَخْتِمُ في رمضانَ ستينَ ختمةً (٣) .

(١) « حلية الأولياء » ١٢٧/٩ ، ١٢٨ من طريق محمد بن إبراهيم ، قال : سمعت يونس ابن محمد بن موسى المروزي يقول : سمعت عمر بن الربيع يقول : عن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن أبيه .

(٢) « مناقب » البيهقي ٢٠٦/٢ ، و« حلية الأولياء » ١٢٩/٩ .

(٣) تقدم في الصفحة (٣٦) ت (١) ، وهدي النبي ﷺ هو الواجب الاتباع ، فإنه لم يأذن لعبد الله بن عمرو بن العاص أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وقال : « لم يفقه من قرأ

قال إبراهيم بن محمد الشافعي: ما رأيتُ أحداً أحسنَ صلاةً من الشافعيِّ ، وذلكَ أنه أخذَ من مُسلمِ بن خالد ، وأخذَ مُسلمٌ من ابنِ جُريج ، وأخذَ ابنُ جُريج من عطاء ، وأخذَ عطاءً من ابنِ الزُّبير ، وأخذَ ابنُ الزُّبير من أبي بكرِ الصديق ، وأخذَ أبو بكرٌ من النبيِّ ﷺ .

وعن الشافعي قال : رأيتُ باليمنِ بناتٍ تسعٍ يَحْضُنُ كثيراً (١) .

قال محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : يقولون : ماءُ العراق ، وما في الدنيا مثلُ ماءِ مصرَ للرجال ، لقد قدمتُ مصرَ ، وأنا مثلُ الخَصِيِّ ما أتحَرَّكَ ، قال : فما بِرَحَ من مصرَ حتى وُلِدَ له (٢) .

محمد بن إبراهيم بن جناد : حدثنا الحسنُ بنُ عبد العزيز الجروي (٣) ، سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : خَلَفْتُ ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة ، يُسَمُّونَه التَّغْبِيرَ يَشْغَلُونَ به عن القرآن (٤) .

عن الشافعي : ما أفلحَ سمينٌ قطُّ إلا أن يكونَ محمدَ بن الحسن ،

---

القرآن في أقل من ثلاث» أخرجه أبو داود (١٣٩٤) ، والترمذي (٢٩٥٠) من حديث عبد الله ابن عمرو ، وإسناده صحيح .

(١) «آداب الشافعي» : ٤٩ ، و«حلية الأولياء» ١٣٧/٩ .

(٢) «مناقب» البيهقي ١١٩/٢ .

(٣) نسبة إلى جري بن عوف : بطن من جذام كما في «الأنساب» ٢٣٨/٣ ، وثقه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لم ير مثله فضلاً وزهداً .

(٤) «آداب الشافعي» : ٣١٠ ، و«حلية الأولياء» ١٤٦/٩ ، و«مناقب» البيهقي

٢٨٣/١ ، و«تلييس إبليس» : ٢٣٠ ، وإسناد الخبر صحيح . قال الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٢٢/٨ : وقد يسمى ما يقرأ بالتطريب من الشعر في ذكر الله تعالى تغييراً ، كأنهم إذا تناشدها بالألحان ، طربوا فرقصوا وأرهجوا ، فسموا مُغْبِرَةً بهذا المعنى ، ثم نقل كلام الشافعي . وقال أبو إسحاق النحوي : سمي هؤلاء مغبرين لتزهدهم الناس في الفانية الماضية ، وترغيبهم في الغابرة ، وهي الآخرة الباقية .

قيل : ولم ؟ قال : لأنَّ العاقلَ لا يعدو من إحدى خلتين ، إما يغتمَ لآخرته أو لدنياه ، والشحم مع الغم لا ينعقد<sup>(١)</sup> .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن بن عمرو المُعدَّل في سنة اثنتين وتسعين وبعدها ، أخبرنا الحسنُ بن علي بن الحسين الأسدي ، أخبرنا جدي أبو القاسم الحسينُ بن الحسن ، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن محمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بن الفضل بن نظيف الفراء بمصر سنة تسع عشرة وأربع مئة ، حدثنا أحمدُ بن محمد بن الحسين الصابوني سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، حدثنا المُزني ، حدثنا الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله ، أن رسولَ الله ﷺ « نهى عن الوصال » ، فقيل : إنك تُواصلُ فقال : « لستُ مثلكم إنِّي أُطعمُ وأُسقى »<sup>(٢)</sup> .

قلت : كلامُ الأقرانِ إذا تبرهنَ لنا أنه بهوىً وعصبيَّة ، لا يلتفتُ إليه ، بل يُطوى ولا يُروى ، كما تقرَّر عن الكفِّ عن كثيرٍ مما شَجَرَ بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين ، وما زال يَمُرُّ بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء ، ولكن أكثر ذلك منقطعٌ وضعيفٌ ، وبعضه كذبٌ ، وهذا فيما بأيدينا وبينَ علمائنا ، فينبغي طيه وإخفاؤه ، بل إعدامه لتصفو القلوبُ ، وتتوفَّر على حُبِّ الصحابة ، والترضي عنهم ، وكتمان ذلك مُتعيِّن عن العامة وأحادِ العلماء ، وقد يُرخصُ في مطالعة ذلك خلوةً للعالم المُنصفِ العريِّ من الهوى ، بشرط أن يستغفرَ لهم ، كما علمنا الله تعالى

(١) « مناقب البيهقي » ١٢٠/٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ٣٠٠/١ ، والبخاري ١١٩/٤ في الصوم : باب بركة السحور ، و ١٧٧ : باب الوصال ، ومسلم ( ١١٠٢ ) في الصوم : باب النهي عن الوصال في الصوم ، و « سنن » أبي داود ( ٢٣٦٠ ) ، و « المسند » ١٠٢/٢ و ١٢٨ و ١٤٣ .

حيث يقول : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحشر : ١٠] فالقوم لهم سوابق ، وأعمالٌ مُكفِّرةٌ لما وقع منهم ، وجهادٌ محمَّاءٌ ، وعبادةٌ مُمحصَّصةٌ ، ولسنا ممن يغلو في أحدٍ منهم ، ولا ندعي فيهم العصمة ، نقطعُ بأنَّ بعضهم أفضلُ من بعض ، ونقطعُ بأنَّ أبا بكرٍ وعمر أفضلُ الأمة ، ثم تتمة العشرة المشهود لهم بالجنة ، وحمزة وجعفر ومعاذ وزيد ، وأمّهات المؤمنين ، وبنات نبيِّنا ﷺ ، وأهل بدر مع كونهم على مراتب ، ثم الأفضل بعدهم مثلُ أبي الدرداء وسلمان الفارسي وابنِ عمرٍ وسائرِ أهلِ بيعةِ الرضوانِ الذين رضي اللهُ عنهم بنصِّ آيةِ سورةِ الفتح<sup>(١)</sup> ، ثم عموم المهاجرين والأنصار كخالدِ بن الوليد والعباس وعبد الله بن عمرو ، وهذه الحَلَبَةُ ، ثم سائرُ مَنْ صحبَ رسولَ الله ﷺ وجاهدَ معه ، أو حجَّ معه ، أو سمعَ منه ، رضي اللهُ عنهم أجمعين وعن جميعِ صواحبِ رسولِ الله ﷺ المهاجراتِ والمدنياتِ وأمِّ الفضلِ وأمِّ هانئِ الهاشميةِ وسائرِ الصحابياتِ . فأما ما تنقله الرافضةُ وأهلُ البدعِ في كتبهم من ذلك ، فلا نُعرِّجُ عليه ، ولا كرامةً ، فأكثره باطلٌ وكذبٌ وافتراءٌ ، فدأبُ الروافضِ روايةُ الأباطيلِ ، أو ردُّ ما في الصحاحِ والمسانيدِ ، ومتى إفاقةٌ من به سَكَرانٌ ؟ !

ثم قد تكلم خلقٌ من التابعين بعضهم في بعض ، وتحاربوا ، وجرت أمورٌ لا يُمكنُ شرحُها ، فلا فائدة في بثِّها ، ووقع في كُتبِ التواريخ وكتبِ الجرح والتعديل أمورٌ عجيبةٌ ، والعاقِلُ خصمُ نفسه ، ومن حُسنِ إسلامِ

(١) وهي الآية رقم (١٨) ، ونصُّها : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ . وكانت عدة الذين شهدوا هذه البيعة ألفاً وخمسة مئة كما في «الصححين» ، وانظر «زاد المعاد» ٢٨٧/٣ .

المرء تركه ما لا يعنيه ، ولحوم العلماء مسمومة ، وما نُقِلَ من ذلك لتبيين غلط العالم ، وكثرة وهمه ، أو نقص حفظه ، فليس من هذا النمط ، بل لتوضيح الحديث الصحيح من الحسن ، والحسن من الضعيف .

وإمامنا ، فبحمد الله ثبت في الحديث ، حافظ لما وعى ، عديم الغلط ، موصوف بالإتقان ، متين الديانة ، فمن نال منه بجهل وهوى ممن علم أنه منافس له ، فقد ظلم نفسه ، ومقتته العلماء ، ولاخ لكل حافظ تحامله ، وجر الناس برجله ، ومن أثنى عليه ، واعترف بإمامته وإتقانه ، وهم أهل العقْد والحل قديماً وحديثاً ، فقد أصابوا ، وأجملوا ، وهُدُوا ، ووُفِّقُوا .

وأما أئمتنا اليوم وحكامنا ، فإذا أعدموا ما وجد من قذح بهوى ، فقد يُقال : أحسنوا ووفِّقوا ، وطاعتهم في ذلك مفترضة لما قد رآوه من حسم مادة الباطل والشر .

وبكل حال فالجهال والضلال قد تكلموا في خيار الصحابة . وفي الحديث الثابت : « لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله ، إنهم ليدعون له ولداً ، وإنه ليرزقهم ويُعافِيهم »<sup>(١)</sup> .

وقد كنتُ وقفتُ على بعض كلام المغاربة في الإمام رحمه الله ، فكانت فائدتي من ذلك تضعيف حال من تعرَّض إلى الإمام ، ولله الحمد .

---

(١) أخرجه البخاري ١٠ / ٤٢٦ في الأدب : باب الصبر في الأذى ، ومسلم (٢٨٠٤) في صفات المنافقين : باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل من طرق عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن أبي موسى الأشعري . . . وهو في « المسند » ٤ / ٣٩٥ ، ٤٠١ و ٤٠٥ .



ولا ريب أن الإمام لما سكن مصر ، وخالف أقرانه من المالكية ،  
 ووهى بعض فروعهم بدلائل السنة ، وخالف شيخه في مسائل ، تألما  
 منه ، ونالوا منه ، وجرت بينهم وحشة ، غفر الله للكُلِّ ، وقد اعترف الإمام  
 سُخُنُون ، وقال : لم يكن في الشافعي بدعة . فصدق والله ، فرحم الله  
 الشافعي ، وأين مثل الشافعي والله ! في صدقه ، وشرفه ، ونبله ، وسعة  
 علمه ، وفرط ذكائه ، ونصيره للحق ، وكثرة مناقبه ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في مسألة الاحتجاج بالإمام الشافعي ،  
 فيما قرأت على أبي الفضل بن عساكر ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا  
 يوسف بن أيوب الزاهد ، أخبرنا الخطيبُ قال : سألتني بعض إخواننا بيان  
 علة ترك البخاري الرواية عن الشافعي في « الجامع » ؟ وذكر أن بعض من  
 يذهب إلى رأي أبي حنيفة ضَعَفَ أحاديث الشافعي ، واعترض بإعراض  
 البخاري عن روايته ، ولولا ما أخذ الله على العلماء فيما يَعْلَمُونَهُ لَيَبِينَنَّ  
 للناس ؛ لكان أولى الأشياء الإعراض عن اعتراض الجهال ، وتركهم  
 يعمهون ، وذكر لي مَنْ يُشار إليه خُلُوْ كتاب مسلم وغيره من حديث  
 الشافعي ، فأجبت بما فتح الله لي ، ومثل الشافعي مَنْ حَسِدٌ ، وإلى ستر  
 معالمه قَصِدٌ ، ويأبى الله إلا أن يَتِمَّ نوره ، ويُظهِرَ مِنْ كُلِّ حَقٍّ مستوره ،  
 وكيف لا يُغَبِّطَ من حاز الكمال ، بما جمع الله له من الخلال اللواتي لا  
 يُنكرها إلا ظاهر الجهل ، أو ذاهب العقل . . ثم أخذ الخطيبُ يُعَدِّدُ علومَ  
 الإمام ومناقبه ، وتعظيم الأئمة له ، وقال :

أبى الله إلا رفعه وعُلوّه      وليس لما يُعلِّيه ذو العرشِ واضِعٌ

إلى أن قال : والبخاري هذب ما في «جامعه» ، غير أنه عدل عن كثير من  
 الأصول إشاراً للإيجاز ، قال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعتُ البخاري يقول :

ما أدخلتُ في كتابي « الجامع » إلا ما صحَّ ، وتركتُ من الصحاح لحالِ  
الطول .

فتركُ البخاريُّ الاحتجاجَ بالشافعي ، إنما هو لا لمعنى يُوجبُ  
ضعفه ، لكن غيبي عنه بما هو أعلى منه ، إذ أقدمُ شيوخَ الشافعيِّ مالكُ ،  
والدِّرَّاورديُّ ، وداودُ العطار ، وابنُ عُيينة . والبخاريُّ لم يُدركِ الشافعيَّ ،  
بل لقي مَنْ هو أسنُّ منه ، كعبيد الله بنِ موسى ، وأبي عاصمٍ مِمَّن رَوَا  
عن التابعين ، وحدثه عن شيوخِ الشافعيِّ عدَّةً ، فلم يرَ أنْ يرويَ عن  
رجلٍ ، عن الشافعيِّ ، عن مالك .

فإن قيل : فقد روى عن المُسندي ، عن معاويةَ بنِ عمرو ، عن  
الفَزاري ، عن مالكٍ ، فلا شكَّ أنَّ البخاريَّ سمعَ هذا الخبرَ من أصحابِ  
مالكٍ ، وهو في « المُوطأ » فهذا ينقضُ عليك ؟ !

قلنا : إنه لم يرو حديثاً نازلاً وهو عنده عالٍ ، إلا لمعنى ما يجده في  
العالي ، فأما أنْ يُوردَ النازلَ ، وهو عنده عالٍ ، لا لمعنى يختصُّ به ، ولا  
على وجهِ المُتابعة لبعضِ ما اختلفَ فيه ؛ فهذا غيرُ موجودٍ في الكتاب .  
وحديثُ الفَزاريِّ فيه بيانُ الخبرِ ، وهو معدومٌ في غيره ، وجودهُ الفَزاريِّ  
بتصريحِ السماعِ . ثم سردَ الخطيبُ ذلكَ من طرقٍ عدَّةً ، قال : والبخاريُّ  
يتَّبِعُ الألفاظَ بالخبرِ في بعضِ الأحاديثِ ويُراعِيها ، وإنَّا اعتبرنا رواياتِ  
الشافعيِّ التي ضمَّنها كُتبه ، فلم نجدْ فيها حديثاً واحداً على شرطِ البخاريِّ  
أُغْرِبَ به ، ولا تفرَّدَ بمعنى فيه يُشبهُ ما بيَّناه ، ومثلُ ذلكَ القولُ في تركِ  
مسلمٍ إياه ، لإدراكِهِ ما أدركَ البخاريُّ من ذلكَ ، وأما أبو داود فأخرجَ في  
« سننه » للشافعيِّ غيرَ حديثٍ ، وأخرجَ له الترمذيُّ ، وابنُ خزيمة ، وابنُ

أبي حاتم ..

ثم سرد الخطيبُ فصلاً في ثناء مشايخه وأقرانه عليه ، ثم سرد أشياء  
في غَمَزِ بعضِ الأئمة ، فأساء ما شاء - أعني غايزه - .

وبلغنا عن الإمامِ الشافعيِّ ألفاظٌ قد لا تثبتُ ، ولكنها حِكْمٌ ، فمنها:  
ما أفلحَ مَنْ طلبَ العلمَ إلا بالقلَّةِ (١) .

وعنه قال : ما كذبتُ قط ، ولا حلفتُ بالله ، ولا تركتُ غُسْلَ  
الجُمعة ، وما شبعْتُ منذُ ستِّ عشرةِ سنَّةٍ ، إلا شبعةً طرحتها من  
ساعتي (٢) .

وعنه قال : مَنْ لم تُعزِّه التقوى ، فلا عزٌّ له (٣) .

وعنه : ما فرغتُ من الفقرِ قطُّ . طلبُ فضولِ الدنيا عقوبةٌ عاقبَ بها  
اللهُ أهلَ التوحيدِ (٤) .

وقيل له : مالكُ تُكثرُ من إمساكِ العصا ، ولستَ بضعيفٍ ؟ قال :  
لأذكُرُ أني مسافرٌ (٥) .

وقال : مَنْ لَزِمَ الشهواتِ ، لزمته عبوديةُ أبناءِ الدنيا .

وقال : الخيرُ في خمسة : غنى النفسِ ، وكَفِّ الأذى ، وكَسْبِ  
الحلالِ ، والتقوى ، والثقة بالله (٦) .

---

(١) « مناقب » الرازي : ١٢٩ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٥٤ ، و« مناقب  
الشافعي » ١٤١ / ٢ .

(٢) تقدم الخبر في الصفحة ٣٦ .

(٣) « مناقب » البيهقي ١٦٨ / ٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٥٤ .

(٤) « مناقب » البيهقي ١٦٩ / ٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٥٤ .

(٥) « مناقب » البيهقي ١٧٠ / ٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٥٥ .

(٦) « مناقب » البيهقي ١٧٠ / ٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ١ / ٥٥ .

وعنه : أنفعُ الذخائرِ التقوى ، وأضرُّها العُدوان (١) .

وعنه : اجتنابُ المعاصي ، وتركُ ما لا يعينك ، يُنورُ القلبَ ، عليك بالخلوة ، وقلةُ الأكلِ ، إياك ومخالطةُ السفهاءِ ومن لا يُنصفك ، إذا تكلمتَ فيما لا يعينك ملكتكُ الكلمةُ ، ولم تملكها (٢) .

وعنه : لو أوصى رجلٌ بشيءٍ لأعقلِ الناسِ ، صُرفَ إلى الزُّهادِ (٣) .

وعنه : سياسةُ الناسِ أشدُّ من سياسةِ الدوابِّ (٤) .

وعنه : العاقلُ من عَقَلَهُ عقلُهُ عن كلِّ مذمومٍ (٥) .

وعنه : للمروءةُ أركانُ أربعة : حسنُ الخلقِ ، والسخاءُ ،

والتواضعُ ، والنسكُ (٦) .

وعنه : لا يكْمُلُ الرجلُ إلا بأربعٍ : بالديانةِ ، والأمانةِ ، والصِّيانةِ ،

والرِّزاةِ (٧) .

وعنه : ليسَ بأخيكَ من احتجتَ إلى مُداراته (٨) .

---

(١) « حلية الأولياء » ١٢٣/٩ ، و« مناقب » البيهقي ١٧١ / ٢ .

(٢) انظر « مناقب » البيهقي ١٧٢ / ٢ ، و« مناقب » الرازي ، ١٢٤ ، و« تهذيب الأسماء

واللغات » ٥٥/١ .

(٣) انظر « مناقب » البيهقي ١٨٣/٢ ، ١٨٤ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٥/١ .

(٤) « آداب الشافعي » : ٢٧١ ، و« مناقب » البيهقي ١٨٧/٢ ، و« مناقب » الرازي

١٢٢ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٥/١ ، و« توالي التأسيس » ٧٢ .

(٥) « مناقب » البيهقي ١٨٧/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٢ ، و« تهذيب الأسماء

واللغات » ٥٥/١ .

(٦) « مناقب » البيهقي ١٨٨/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٢ ، و« تهذيب الأسماء

واللغات » ٥٥/١ .

(٧) « مناقب » البيهقي ١٨٩/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٢ ، و« تهذيب الأسماء

واللغات » ٥٥/١ .

(٨) « مناقب » البيهقي ١٩٤/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٢ ، و« تهذيب الأسماء

واللغات » ٥٥/١ .

وعنه : علامة الصِّدِّيقِ أن يكونَ لصديقِ صديقه صديقاً<sup>(١)</sup> .

وعنه : مَنْ نَمَّ لَكَ نَمَّ عَلَيْكَ<sup>(٢)</sup> .

وعنه قال : التواضعُ من أخلاقِ الكِرامِ ، والتكبرُ من شيمِ اللُّثامِ ،  
التواضعُ يُورثُ المحبةَ ، والقناعةُ تُورثُ الراحةَ<sup>(٣)</sup> .

وقال : أرفعُ الناسِ قدراً من لا يرى قدره ، وأكثرهمُ فضلاً من لا  
يرى فضلَه<sup>(٤)</sup> .

وقال : ما ضُحِكَ من خطأ رجلٍ إلا ثبتَ صوابُه في قلبه<sup>(٥)</sup> .

لا نلأمُ واللّه على حُبِّ هذا الإمامِ ، لأنّه من رجالِ الكمالِ في زمانِه  
رحمه الله ، وإن كُنّا نحبُّ غيره أكثر .

## ٢ - الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ \*

السَّرْحَسِيُّ الوَازِرِ ، وأخو الوَازِرِ الحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ . أسلمَ أبوهما  
على يد المَهْدِيِّ ، وأسلمَ الفضلُ سنةَ تسعين ومئة على يد المأمون .

---

(١) « مناقب » البيهقي ١٩٦/٢ ، و« توالي التأسيس » : ٧٢ ، و« مناقب » الرازي :  
١٢٣ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٥/١ .

(٢) « مناقب » البيهقي ١٩٦/٢ ، و« توالي التأسيس » : ٧٢ ، و« مناقب » الرازي :  
١٢٣ ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ٥٦/١ .

(٣) « مناقب » البيهقي ٢٠٠/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٣ .

(٤) « مناقب » البيهقي ٢٠١/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٣ .

(٥) « مناقب » البيهقي ٢١٤/٢ ، و« مناقب » الرازي : ١٢٣ .

\* تاريخ خليفة : ٤٧١ ، تاريخ الظبري ٤٢٤/٨ و ٥٦٥ ، مروج الذهب ٥/٤ ، الوزراء  
والكتّاب : انظر فهرسته ، معجم الشعراء للمرزباني : ٣١٣ ، تاريخ بغداد ٣٣٩/١٢ ، الكامل  
لابن الأثير ٣٤٦/٦ ، وفيات الأعيان ٤١/٤ - ٤٤ ، العبر ٣٣٨/١ ، البداية والنهاية ٢٤٩/١٠ ،  
النجوم الزاهرة ١٧٢/٢ ، شذرات الذهب ٤/٢ .

وقيل : لما عزم جعفرُ البرمكيُّ على استخدامِ الفضلِ للمأمونِ وصفه بحضرةِ الرُّشيدِ ، ونطق الفضلُ ، فرآه الرُّشيدُ فطناً بليغاً .  
وكان يُلقَّبُ « ذا الرُّثاستين » لأنه تقلَّد الوزارة والحرب .

وكان شيعياً مُنجماً ماكرأ ، أشار بتجهيز طاهر بن الحسين ، وحسب بالرملِ بأنه يُظفرُّ بالأمين . ويُقال : إن من إصاباته الكاذبة أنه حَكَمَ لنفسه أنه يعيشُ ثمانياً وأربعين سنةً ، ثم يُقتلُ بينَ ماءٍ ونارٍ ، فعاش كذلك ، وقتله خالُ المأمونِ في حَمَامِ سَرْحَسِ في شعبان سنةِ اثنتين ومِئتين .  
وقد امتدَّحه فحولُ الشعراء ، فَمِنَ ذلكِ لإبراهيمِ الصُّولي :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلِ يَدٌ تَقَاصَرَ فِيهَا الْمَثَلُ  
فَنَائِلُهَا لِغِنَى وَسَطَوْتُهَا لِأَجَلِ  
وِبَاطِنُهَا لِغِنَى وَظَاهِرُهَا لِغِنَى (١)

وإزدادت رفعتُه حتى ثقلَ أمرُه على المأمونِ ، فُدسَّ عليه خاله غالباً الأسود في جماعة ، فقتلوه (٢) ، وبعده بأيام مات أبوه .

وأظهر المأمونُ حُزناً لمصرعه ، وعزَّى والدته ، وقال : إن الله أخلفني عليكِ بدل ابنك ، فبكت ، وقالت : كيف لا أحزن على ولدِ أكسبني ولداً مثلكَ . ثم عاشت وأدركت عُرسَ بنتِ ابنها بُورانَ على المأمونِ (٣)  
وكانَ الحسنُ بنُ سهلٍ من كبارِ الوزراءِ الممدِّحين .

(١) الأبيات في « تاريخ بغداد » ٣٤١/١٢ ، و « وفيات الأعيان » ٤٣/٤ ، و « الطوائف الأدبية » : ١٣٦ .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٥٦٥/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣٤٦/٦ .

(٣) وكان ذلك في رمضان سنة ٢١٠ هـ . انظر الطبري ٦٠٦/٨ - ٦٠٩ ، وابن الأثير ٣٩٥/٦ ، والبداية ٢٦٥/١٠ .

### ٣ - ابنُ الكَلْبِيِّ \*

العَلَّامَةُ الأَخْبَارِيُّ النَّسَّابَةُ الأَوْحَدُ أَبُو المُنْدِرِ هِشَامُ بنُ الأَخْبَارِيِّ البَاهِرِ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ بنِ بِشْرِ الكَلْبِيِّ الكُوفِيُّ الشَّيْعِيُّ أَحَدُ المَتْرُوكِينَ ، كَأَبِيهِ .  
رَوَى عَنْ أَبِيهِ كَثِيراً ، وَعَنْ مُجَالِدٍ ، وَأَبِي مِخْنَفٍ لُوطٍ ، وَطَائِفَةٍ .  
حَدَّثَ عَنْهُ : ابْنُهُ العَبَّاسُ ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ ، وَخَلِيفَةُ بنُ خَيْطٍ ،  
وَإِبْنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلَانِيُّ ، وَأَحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ .  
قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ : إِنَّمَا كَانَ صَاحِبَ سَمٍّ وَنَسَبٍ ، مَا ظَنَنْتُ أَنْ  
أَحَدًا يُحَدِّثُ عَنْهُ (١) .  
وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ (٢) .

---

\* طبقات خليفة : ١٦٧ ، تاريخ خليفة : ٤٢٣ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٢٨ ، الكامل لابن عدي لوحة ٨٢١ ، الفهرست : ١٠٨ ، تاريخ بغداد ٤٥/١٤ ، الأنساب ٤٥٤/١٠ ، ٤٥٥ ، نزهة الألباء : ٥٩ ، معجم الأدباء ٢٨٧/١٩ ، وفيات الأعيان ٨٢/٦ ، ٨٤ ، ميزان الاعتدال ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ ، العبر ٧٤٦/١ ، المغني في الضعفاء ٧١١/٢ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٢١٥ ، مرآة الجنان ٢٩/٢ ، العبر لابن خلدون ٢٦٢/٢ ، لسان الميزان ١٩٦/٦ ، ١٩٧ ، نور القبس : ٢٩١ .

(١) «العلل» لأحمد : ٢١٩ ، و«تاريخ بغداد» ٤٦/٤ ، و«معجم الأدباء» ٢٨٧/١٩ وفيه : «سير» بدل «سمر» ، و«الميزان» ٣٠٤/٤ ، و«لسان الميزان» ١٩٦/٦ ، و«الضعفاء» للعقيلي لوحة ٤٢٨ ، و«الكامل» لابن عدي لوحة ٢٨١ وفيه : وهذا كما قال أحمد : هشام بن الكلبي الغالب عليه الأخبار والأسمار والنسب ولا أعرف له شيئاً من المسند .  
قلت : والمؤرخون كابن سعد والطبري وياقوت الحموي وغيرهم ينقلون عنه كثيراً من الأخبار التي تتعلق بالتاريخ والنسب والطرائف والأوابد ، وربما محصوا شيئاً مما يثرونه عنه وردوه واتهموه بافتعاله وتوليدته .

(٢) «معجم الأدباء» ٢٨٧/١٩ ، و«الميزان» ٣٠٤/٤ ، و«لسان الميزان» ١٩٦/٦ وفيه : وقال يحيى بن معين : غير ثقة ، وليس عن مثله يروى الحديث . وقال أبو حاتم : هو أحبُّ إليَّ من أبيه . قلت ( القائل ابن حجر ) : واتهمه الأصمعي ، وذكره العقيلي وابن الجارود وابن السكن وغيرهم في الضعفاء .

وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة .

وقد اتهم في قوله : حفظت القرآن في ثلاثة أيام . وكذا قوله : نسيت ما لم ينس أحدٌ : قبضت على لحيتي ، والمرأة بيدي ، لأقص ما فضل عن القبضة ، فنسيت ، وقصيت (١) من فوق القبضة (٢) .

وله كتاب « الجمهرة » في النسب (٣) ، وكتاب « حلف الفضول » ، وكتاب « المنافرات » ، وكتاب « الكنى » ، وكتاب « ملوك الطوائف » ، وكتاب « ملوك كندة » (٤) .

وتصانيفه جمّة ، يُقال : بلغت مئة وخمسين مُصنفاً (٥) .

وكان أبوه (٦) مُفسراً ، ولكنه لا يُوثق به أيضاً ، وفيه رَفْضُ كابنه .

---

(١) أي : وقصصت ، قلبت الصداية للاستئقال ، ففي « اللسان » : قص الشعر والصفوف والظفر يقصه قصاً ، وقصصه وقصاه على التحويل . ومثله : تظننت في تظننت ، وتقضى في تقضى ، ودينار في دينار ، ولبي في لبيب . انظر « الفاخر » للمفضل بن سلمة ص ٤ و ٥ .  
(٢) « تاريخ بغداد » ٤٥/١٤ ، ٤٦ ، و « معجم الأدباء » ٢٨٨/١٩ .

(٣) وهو المرجع الوحيد الذي يعول عليه أهل العلم بالنسب ، وتوجد منه قطعة صغيرة تتألف من ١٣ ورقة ، ولم يعثر له حتى الآن فيما نعلم على نسخة كاملة منه ، وقد اختصره ياقوت الحموي في ١٦٧ ورقة ، وذكر في نهايته أنه انتهى منه في العشرين من ذي الحجة سنة عشر وست مئة ، وعندنا منه نسخة مصورة عن أصل كتب عن أصل المؤلف ، وذكر كاتبها أنه فرغ من كتابتها سنة خمس وستين وست مئة ، وهي نسخة في غاية النفاة والضبط .

(٤) وله أيضاً كتاب « الأصنام » و « نسب الخيل » ، وكلاهما مطبوع في مصر بتحقيق الأستاذ أحمد زكي .

(٥) وقد سردها ابن النديم في « الفهرست » ١٠٨ - ١١١ ، فبلغت مئة وأربعة وأربعين كتاباً .

(٦) تقدمت ترجمته في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٢٤٨ ، وقد قال ابن كثير في « اختصار علوم الحديث » ص ٢٠٩ في النوع الثامن والأربعين في معرفة من له أسماء متعددة : محمد بن السائب الكلبي منهم من يصرح باسمه هذا ، ومنهم من يقول : حماد بن السائب ، ومنهم من يكتبه بأبي النصر ، ومنهم من يكتبه بأبي سعيد . قال ابن الصلاح : وهو الذي يروي عنه عطية العوفي التفسير موهماً أنه أبو سعيد الخدري .



ماتَ ابنُ الكَلْبِيِّ على الصَّحِيحِ سنةَ أربعٍ ومِئتين ، وقيل : بعد ذلك  
بقليل ، وقد ذَكَرته في «مِيزانِ الاعتِدالِ» . وقيل : ماتَ سنة ست  
ومِئتين .

#### ٤ - الهَيْثَمُ بنُ عَدِيّ \*

ابن عبد الرَّحْمَنِ بن زيد بن أُسَيْد بن جابر الأَخْبَارِي العَلَامَةُ أبو عبد  
الرحمن الطَّائِي الكُوفِي المُوَرِّخ .

حدَّثَ عن : هِشَامِ بن عُرْوَةَ ، ومُجَالِدِ ، وابنِ أَبِي لَيْلَى ، وسَعِيدِ  
ابنِ أَبِي عُرْوَةَ وَجَمَاعَةٍ .

روى عنه : مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ ، وأبو الجَهْمِ البَاهِلِيُّ ، وعليُّ بنُ عمرو  
الأنصاري ، وأحمدُ بن عُبَيْدِ أبو عَصِيدَةَ ، وآخرون .  
وهو من بابَةِ الوَاقِدِيِّ . وقُلُّ ما روى من المَسْنَدِ .

قال عليُّ بنُ المَدِينِيِّ : هو عِنْدِي أصْلَحُ من الوَاقِدِيِّ<sup>(١)</sup> .

قال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : حدَّثْنَا بعضُ أصحابِنَا ، قال : قَالَتْ جَارِيَةٌ

---

\* تاريخ ابن معين : ٢٢٦ ، تاريخ خليفة : ٤٧٢ ، البيان والتبيين ١/٣٤٧ و ٣٦١ ،  
التاريخ الكبير ٨/٢١٨ ، التاريخ الصغير ٢/٢٦٥ ، المعارف ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، الضعفاء للعقيلي  
لوحة ٤٣٠ ، الجرح والتعديل ٩/٨٥ ، الكامل لابن عدي لوحة ٨٢٠ ، الفهرست ١١٢ ، ١١٣ ،  
تاريخ بغداد ١٤/٥٠ ، معجم الأدباء ١٩/٣٠٤ - ٣١٠ ، إنباه الرواة ٣/٣٦٥ ، وفيات الأعيان  
٦/١٠٦ - ١١٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، العبر ١/٣٥٣ ، مرآة الجنان ٢/٣٢ ، لسان  
الميزان ٦/٢٠٩ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٤ ، نور القبس : ٢٩٣ ، طبقات المفسرين ٢/٣٥٤ ،  
٣٥٥ .

(١) «تاريخ بغداد» ١٤/٥٢ ، ولفظه : الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي ولا أرضاه  
في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء . وهو في «الضعفاء» للعقيلي لوحة ٤٣٠ .

الهيثم بن عدي : كان مولاي يقومُ عامَّةَ الليل يُصَلِّي ، فإذا أصبحَ جلس يكذب<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ مَعِين وأبو داود: كذاب<sup>(٢)</sup> .

وقال البخاري : سكتوا عنه<sup>(٣)</sup> ،

وقال النَّسَائِي وغيره : متروكُ الحديث<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : تُوفِّي بِقَمِ الصَّلْح<sup>(٥)</sup> في سنةِ سبعٍ ومِئتين ، وله ثلاثُ

وتسعون سنة .

## ٥ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ \*

الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، الْعَلَوِيُّ

(١) « تاريخ يحيى بن معين » : ٢٢٦ ، و « تاريخ بغداد » ٥٣/١٤ .

(٢) « تاريخ ابن معين » : ٢٢٦ ، و « تاريخ بغداد » ٥٣/١٤ ، و « الجرح والتعديل »

٨٥/٩ ، و « الضعفاء » للعقيلي لوحة ٤٣٠ ، و « الكامل » لابن عدي لوحة ٨٢٠ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢١٨/٨ ، وهذه اللفظة يطلقها البخاري على من تركوا حديثه ، فهي

أدنى المنازل عنده وأردؤها في التضعيف . انظر « فتح المغيب » ص ١٦١ .

(٤) « الضعفاء والمتروكين » للنسائي ص ١٠٤ ، و « تاريخ بغداد » ٥٣/١٤ ، و « ميزان

الاعتدال » ٣٢٤/٤ ، و « لسان الميزان » ٢٠٩/٦ . وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، محله

محل الواقدي . وقال يعقوب بن شيبة : كانت له معرفة بأمر الناس وأخبارهم ، ولم يكن في

الحديث بالقوي ، ولا كانت له معرفة ، وبعض الناس يحمل عليه في صدقه ، وذكره ابن السكن

وابن شاهين وابن الجارود والدارقطني في الضعفاء « لسان الميزان » ٢١٠/٦ .

(٥) الصَّلْح بالكسر ثم السكون والحاء المهملة : كورة فوق واسط لها نهر يستمدُّ من دجلة

على الجانب الشرقي يسمى قم الصلح . وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون ، وبه بنى

المأمون بيوران بنت الحسن بن سهل . انظر « الأنساب » للسمعاني ٨٣/٨ ، و « معجم البلدان »

٤٢١/٣ و ٢٧٦/٤ ، و « وفيات الأعيان » ٢٩٠/١ ، و « الروض المعطار » : ٣٥٨ .

\* مقاتل الطالبين : ٣٥٣ ، تاريخ بغداد ، ١١٣/٢ - ١١٥ ، الكامل لابن الأثير

٣١١/٦ ، العبر ٣٤٢/١ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ١٧٠ ، ١٧١ ، تاريخ ابن خلدون ٣/٢٤٤ ،

شذرات الذهب ٧/٢ .

الحُسَيْنِيُّ المَدَنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ فِي زَمَانِهِ ، يُلقَّبُ بِالذَّبِيحِ (١) ،  
وهو أخو موسى الكاظم (٢) ، لم يكن في الفضل والجلالة بدون أخيه .  
حدث عن أبيه ، وهشام بن عروة .

روى عنه : محمد بن يحيى العَدَنِيُّ ، ويعقوب بن كاسب ،  
وإبراهيم بن المُنذر الجِزَامِيُّ وآخرون .

وكان سيِّداً مهيباً عاقلاً فارساً شجاعاً يصلح للإمامة ، وله عدَّة إخوة .

لما ماجت الدولة العباسية بالكائنة الكبرى بقتل الأمين ، وحصار  
بغدادَ عشرين شهراً ، ثم بخلع العباسيين للمأمون ، دعا محمد هذا إلى  
نفسه ، وخرج بمكة ، فبايعوه سنةً مئتين وقد شاخ ، فاتفق أن أبا إسحاق  
المُعْتَصِمَ حجَّ حينئذ ، وندبَ عسكرياً لقتال هذا ، فأخذه ، فلم يؤذِهِ أبو  
إسحاق وصحبه إلى بغداد ، فلم يطوَّل بها ، وتوفي (٣) .

وكان يصومُ يوماً ، ويُفطرُ يوماً ، واتفق موته بِجُرْجَانَ فِي شَهْرِ  
شعبان ، فصلَّى عليه المأمون ، ونزل بنفسه في لَحْدِهِ ، وقال : هَذِهِ رَجْمٌ  
قُطِعَتْ مِنْ سِنِينِ (٤) .

فقيل : إنَّ سَبَبَ موته - وكان من أبناء السبعين - أنه جامع ودخل  
الحَمَّامَ وأفتصد ، فمات فجأة ، رجمه الله ، توفي سنة ثلاث ومئتين .

---

(١) لقب بذلك لحسنه وجماله .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٢٧٠ .

(٣) انظر خبر ظهوره وبيعته في الطبري ٥٣٧/٨ - ٥٤١ ، وابن الأثير ٣١١/٦ - ٣١٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١٥/٢ .

## ٦ - نَفِيسَة \*

السيدة المُكرمة الصالحة ، ابنة أمير المؤمنين الحسن بن زيد بن السيد سبط النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما ، العلوية الحسنية ، صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة .

ولي أبوها المدينة للمنصور ، ثم عزله ، وسجنه مدة ، فلما ولي المهدي أطلقه ، وأكرمه ، وردَّ عليه أمواله ، وحجَّ معه ، فتوفي بالحاجر (١) .

وتحوّلت هي من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق فيما قيل ، ثم توفيت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومئتين .

ولم يبلغنا كبير شيء من أخبارها .

ولجهالة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف ، ولا يجوز مما فيه من الشرك ، ويسجدون لها ، ويلتمسون منها المغفرة ، وكان ذلك من دسائس دُعاة العبيدية (٢) .

---

\* وفيات الأعيان ٤٢٣/٥ ، العبر ٣٥٥/١ ، عيون التواريخ ٧/لوحه ٢٢٦ ، مرآة الجنان ٤٣/٢ ، البداية والنهاية ٢٦٢/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٢ ، حسن المحاضرة ٥١١/١ ، طبقات الشعراني ٥٨/١ ، شذرات الذهب ٢١/٢ ، خطط مبارك ١٣٥/٥ .

(١) هي قرية على خمسة أميال من المدينة ، وانظر خبر توليته في « تاريخ الطبري » ٣٢/٨ ، و « الكامل » ٥٩٣/٥ ، و « البداية » ٢٦٢/١٠ .

(٢) قال ابن كثير في « البداية » ٢٦٢/١٠ : وإلى الآن قد بالغ العامة في اعتقادهم فيها وفي غيرها كثيراً جداً ، ولا سيما عوام مصر ، فإنهم يطلقون فيها عبارات بشيعة مجازفة تؤدي إلى الكفر والشرك ، وألفاظاً ينبغي أن يعرفوا أنها لا تجوز ، وربما نسبها بعضهم إلى زين العابدين وليست من سلالة ، والذي ينبغي أن يعتقد فيها ما يليق بمثلها من النساء الصالحات ، وأصل عبادة الأصنام من =

وكان أخوها القاسم رجلاً صالحاً زاهداً خيراً ، سَكَن نَيْسابور ، وله بها عَقَبٌ ، مِنْهُمْ السَّيِّدُ العَلَوِيُّ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ الحَافِظُ البِيهَقِيُّ .

وقيل : كانت من الصَّالِحَاتِ العَوَابِدِ ، والدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ عِنْدَ قَبْرِهَا ، بل وَعِنْدَ قُبُورِ الأنبياءِ والصَّالِحِينَ<sup>(١)</sup> ، وفي المساجد ، وَعَرَفَةٌ وَمُرْدَلِفَةٌ ، وفي السَّفَرِ المَبَاحِ ، وفي الصَّلَاةِ ، وفي السَّحَرِ ، وَمِنَ الأبوين ، وَمِنَ العَائِبِ لِأَخِيهِ ، وَمِنَ الْمُضْطَرِّ ، وَعِنْدَ قُبُورِ المُعَذِّبِينَ<sup>(٢)</sup> ، وفي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . وَلَا يُنْهَى الدَّاعِي عَنِ الدُّعَاءِ فِي وَقْتٍ إِلَّا وَقْتُ الحَاجَةِ ، وفي الجِمَاعِ ، وَشِبْهِ ذَلِكَ . وَيَتَأَكَّدُ الدُّعَاءُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَدُبُرِ المَكْتُوبَاتِ ، وَبَعْدَ الأَذَانِ<sup>(٣)</sup> .

= المغلاة في القبور وأصحابها ، وقد أمر النبي ﷺ بتسوية القبور وطمسها ، والمغلاة في البشر حرامٌ ، ومن زعم أنها تفك من الخشب ، أو أنها تنفع أو تضر بغير مشيئة الله فهو مشرك ، رحمها الله وأكرمها .

(١) لم يثبت عنه ﷺ شيء في كون الدعاء مستجاباً عند قبور الأنبياء والصالحين ، والسلف الصالح لا يعرف عنهم أنهم كانوا يقصدون قبور الأنبياء والصالحين للدعاء عندهم ، ويرى ابن الجزري في « الحصن الحصين » أن استجابة الدعاء عند قبور الأنبياء والصالحين ثبتت بالتجربة ، وأقره عليه الشوكاني في « تحفة الذاكرين » ص ٤٦ لكن قيده بشرط ألا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي أن يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور ، فإنهم قد يبلغون الغلو بأهلها إلى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله ، ويطلبون منهم ما لا يطلب إلا من الله عز وجل ، وهذا معلوم من أحوال كثير من العاكفين على القبور خصوصاً العامة الذين لا يفتنون لدقائق الشرك .

(٢) أخرج البخاري برقم ( ٤٤٢٠ ) و ( ٤٧/٢ ) ومسلم ( ٢٩٨٠ ) من حديث عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر - أي : في شأنهم ، وكان هذا في غزوة تبوك - : « لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم » وفي رواية : لما مر النبي ﷺ بالحجر قال : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم » ثم قنع رأسه ، وأسرع السير حتى أجاز الوادي .

(٣) انظر أدلة ذلك في « تحفة الذاكرين » ٤٦ - ٥٠ .

## ٧ - طاهر بن الحسين \*

ابن مصعب بن رزق الأمير ، مُقَدَّم الجيوش ، ذو اليمينين (١) ، أبو طلحة الخُزاعي ، القائم بنصرِ خلافةِ المأمون ، فإنه ندبه لحربِ أخيه الأمين ، فسارَ في جيشِ لَجِبٍ ، وحاصرَ الأمين ، فظفِرَ به ، وقتلَه صبراً ، فمُتَّ لِسْرَعِهِ في قتلِه (٢) .

وكانَ شهماً مهيباً داهيةً جواداً مُمدحاً .

روى عن ابنِ المبارك وعمه عليّ بن مُصعب .

روى عنه : ابنه عبدُ الله بن طاهر أميرُ خراسان ، وابنه الآخرُ طلحة .

ومن كرمه المُسْرِفُ أَنَّهُ وَقَعَ يوماً بصِلاتٍ جزيلةٍ بلغت ألفَ ألفٍ وسبع

مئة ألفِ درهم (٣) .

\* تاريخ خليفة : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، تاريخ الطبري ٥٩٣/٨ - ٥٩٦ ، الوزراء والكتّاب : ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ٣٥٣/٩ ، الكامل لابن الأثير ٣٨١/٦ ، وفيات الأعيان ٥١٧/٢ - ٥٢٣ ، عيون التواريخ ٧/لوحه ٢٠٣ - ٢٠٨ ، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠ و ٢٦٠ - ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ١٤٩/٢ و ١٥٢ و ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٨٣ و ١٨٤ ، شذرات الذهب ١٦/٢ .  
(١) لُقِبَ بذلك لأنه ضرب شخصاً في واقعة علي بن عيسى فقدّه نصفين ، وكانت الضربة بشماله ، فقال فيه بعض الشعراء :

كلتا يديك يمين حين تضربه

وقيل : لقب بذلك لأن المأمون كتب إليه : يمينك يمين أمير المؤمنين ، وشمالك يمين .

وقيل : لأنه ولي العراق وخراسان .

(٢) انظر تفصيل خبر قتلِه الأمين في الطبري ٤٧٨/٨ - ٤٩٥ ، وابن الأثير ٣٨٢/٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٤/٩ ، و « عيون التواريخ » ٧/لوحه ٢٠٦ ، وقد مدحه مقدس بن

صيفي الخلوقي الشاعر بثلاثة أبيات هي :

لاغرقت كيف لا تغرق

عجبتُ لحراقَةِ ابنِ الحسين

وآخر من تحتها مطبقٌ

وبحران من فوقها واحد

وقد مسها كيف لا تورقُ

وأعجبُ من ذلك أعوادها

فقال : أعطوه ألف دينار ، وقال : زد حتى تزيدك . فقال : حسبي .

وكان مع فرط شجاعته عالماً خطيباً مَفْوْهاً بليغاً شاعراً ، بلغ أعلى  
الرُّتَب ، ثم مات في الكُهولة سنة سَبْعٍ ومِثْنين .

## ٨ - الفضلُ بنُ الربيعِ \*

ابنِ يونس ، الأميرُ الكبير ، حاجبُ الرَّشيد ، وكان أبوه حاجبَ  
المنصور .

وكان من رجال العالمِ جِسْمَةً وسُودُداً وحِزْماً ورأياً .

قام بخِلافةِ الأمين ، وساقَ إليه خِزائنَ الرَّشيد ، وسلَّم إليه البُرْدَ  
والقَضيبَ والخاتَمَ ، جاءه بذلك من طُوس ، وصار هو الكُلُّ لاشْتِغالِ  
الأمينِ باللَّعبِ ، فلما أدبرت دولةُ الأمين ، اختفى الفضلُ مدةً طويلةً ، ثم  
ظهر إذ بُويِعَ إبراهيمُ بنُ المَهدي ، فساس نفسه ، ولم يَقْمِ معه ، ولذلك  
عفا عنه المأمون .

مات سنة ثمانٍ ومِثْنين في عَشْرِ السبعين ، وهو من موالِي عُثمانِ  
رضي الله عنه .

يُقال : إنه تمكَّن من الرَّشيد ، وكان يكرهُ البرامِكةَ ، فنال منهم ،  
ومالاًه على ذلك كاتبُهُم إسماعيل<sup>(١)</sup> بن صُبَيْح .

ويقال : إنه قدَّم عَشْرَ قِصَصٍ إلى جعفرِ البرمكي ، فعَلَّلها ، ولم

---

\* تاريخ خليفة : ٤٤٧ و ٤٦٥ و ٤٧٣ ، تاريخ الطبري ٥٩٩/٨ ، زهر الآداب : ٥٤١ -  
٥٤٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٣/١٢ ، الكامل لابن الأثير ٣٨٦/٦ ، وفيات الأعيان ٤/٣٧ - ٤٠ ، العبر  
٣٥٥/١ ، مرآة الجنان ٤٢/٢ ، البداية والنهاية ٢٦٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٢ ، مفتاح  
السعادة ٣٠٣/٢ - ٣٠٦ ، شذرات الذهب ٢٠/٢ ، إعتاب الكتاب : ٩٩ .  
(١) في الأصل : « إبراهيم » والتصويب من ابن خلكان ، و « الوزراء والكتَّاب »  
للجهشياري .

يُوقَع في شيءٍ منها ، فأخذها الفضلُ ، وقام وهو يقول : ارجعنَ خائباتِ  
خاسراتِ (١) . ولما نُكِبُوا ، ولي الفضلُ وزارةَ الرّشيدِ وعظم محلّه ،  
ومدحته الشعراءُ .

## ٩ - مؤمّل بن إسماعيل \* (ت، س، ق)

الحافظُ أبو عبد الرحمن العدويّ مولاهم البصريّ ، مولى  
العُمريّين ، جاوَر بمكة .

حدّث عن : عكرمة بنِ عمار ، وشعبة ، والثوريّ ، ونافع بن عمر  
الجُمحي ، وحمّاد بن سلمة وطبقتهم .

حدّث عنه : أحمدُ ، وإسحاقُ ، وبُندار ، ومحمودُ بن غيلان ،  
ومؤمّل بن إهاب ، ومحمدُ بن سهل بن المهاجر ، وآخرون .

(١) في « الوفيات » ٣٨/٤ و « البداية » ٢٦٣/١٠ : « خاسنات » ، وتام الخبر عندهما :

ثم خرج وهو يقول :

عسى وعسى يشي الزمانُ عنانهُ  
فَنُقِضَى لَبانَاتُ وتشفى حسانهُ  
بتصريفِ حالِ والزمانُ عشورُ  
وتحدّثُ من بعدِ الأمورِ أمورُ

فسمعه يحيى وهو يُنشد ذلك ، فقال له : عزمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت ، فرجع فوَقَع في  
جميع الرقاع ، ثم ما كان إلا القليل حتى نكبوا على يده ، وتولى بعدهم وزارة الرّشيد وفي ذلك  
يقول أبو نواس :

ما رعى الدهرُ آلَ برمكٍ لَمّا  
إِنْ دهرًا لم يرعَ عهدًا ليحيى  
أَنْ رَمَى مُلكهم بِأمرِ فظيعِ  
غَيْرَ راعٍ فَمَآمَ آلَ الربييعِ

وانظر « الفرج بعد الشدة » ٣٠٧/١ ، ٣٠٩ .

\* تاريخ ابن معين : ٥٩١ ، التاريخ الكبير ٤٩/٨ ، التاريخ الصغير ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧ ،  
المرح والتعديل ٤٧٤/٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٩٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٨٤ / ٤ ،  
ميزان الاعتدال ٢٢٨/٤ ، ٢٢٩ ، الكاشف ١٩٠/٣ ، ١٩١ ، المغني في الضعفاء ٦٨٩/٢ ،  
العقد الثمين ٣١٢/٧ - ٣١٣ ، تهذيب التهذيب ٣٨٠/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٣ .



وثقه يحيى بن معين (١) .

وقال أبو حاتم : صدوق ، شديد في السنة ، كثير الخطأ (٢) .

وقال البخاري : منكر الحديث (٣) .

وأما أبو داود ، فأثنى عليه وعظمه ، ورفع من شأنه ، ثم قال : إلا أنه يهيم في الشيء (٤) .

قلت : توفي بمكة في شهر رمضان سنة ست وميتين .

قرأت على محمد بن أبي الفتح النحوي بطرابلس ، حدثنا عبد الوهاب بن محمد ، أخبرنا محمد بن الخصب ، أخبرنا علي بن المسلم الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان السلمي ، أخبرنا جدي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن هلال ، حدثنا مؤمل بن إهاب ، حدثنا المؤمل بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن معمر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيءٌ » (٥) .

(١) في « تاريخه » ٥٩١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٧٤/٨ .

(٣) وهذا اللفظ يطلقه البخاري على من لا تحل الرواية عنه كما نقله المؤلف عنه في « الميزان » ٦/١ في ترجمة أبان بن جبلة ، و ٢٠٢/٢ في ترجمة سليمان بن داود اليمامي ، والسيوطي في « تدريب الراوي » ص ٢٣٥ ، والسخاوي في « فتح المغيب » ص ١٦٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٩٤ ، وقال الحافظ في « التقريب » : صدوق سيء

الحفظ .

(٥) حديث صحيح ، أخرجه أحمد ٤٥٣/٣ ، و ٤٠٠/٦ ، والدارمي ٢٤٨/٢ ، وابن

ماجة ( ٢١٥٤ ) ، والترمذي ( ١٢٦٧ ) من طرق عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن سعيد بن المسيب ، عن معمر بن عبد الله بن نضلة . . . وقال الترمذي : حسن صحيح .

وأخرجه مسلم في « صحيحه » ( ١٦٠٥ ) في المساقاة : باب تحريم الاحتكار في الأقوات من =

رواه طائفة عن سعيد .

## ١٠ - شاذان \* (ع)

الإمام الحافظ الصدوق ، أبو عبد الرحمن ، أسود بن عامر ،  
شاذان ، الشامي ثم البغدادي .

وُلد سنة بضع وعشرين ومئة .

وسمع : هشام بن حسان ، وطلحة بن عمرو ، وذوَاد بن عُلبَة ،  
وجريز بن حازم ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وعبد العزيز بن  
الماجشون ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد وعدة .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وأبو ثور  
الكلبي ، وعمرو الناقد ، وعبد الله الدارمي ، ويعقوب بن شيبة ، وأحمد  
ابن الوليد الفحام ، وأحمد بن الخليل البرجلاني ، والحارث بن أبي أسامة  
وخلق كثير .

---

= طريق عبد الله بن مسلمة ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ،  
عن معمر . وأخرجه أحمد ٤٥٤/٣ من طريق يحيى بن سعيد الأموي ، عن يحيى بن سعيد ، عن  
سعيد بن المسيب ، عن معمر . وأخرجه أبو داود (٣٤٤٧) ، ومسلم (١٦٠٥) (١٣٠) من  
طرق عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن المسيب ، عن معمر بن عبد الله ...  
والاحتكار : حبس الطعام وغيره طلب غلاته ، والاسم منه الحكرة ، والخاطيء : المذنب  
الائم . يقال : خاطيء يخطأ فهو خاطيء : إذا أذنب ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ  
وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ وأخطأ يُخطئ ، فهو مخطيء : إذا فعل ضد الصواب .  
وظاهر الحديث تحريم الاحتكار للطعام وغيره ، وهو الذي ذهب اليه أبو يوسف صاحب أبي  
حنيفة ، فقال : كل ما أضرب بالناس حبسه فهو احتكار ، وإن كان ذهباً أو ثياباً .

\* طبقات ابن سعد ٣٣٦/٧ ، التاريخ الكبير ٣٤٨/١ ، التاريخ الصغير ٣١٤/٢ ، الجرح  
والتعديل ٢٩٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣٤/٧ ، ٣٥ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٤ ، تهذيب التهذيب  
١/٦٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٩/١ ، المعبر ٣٥٤/١ ، الكاشف ١٣١/١ ، تهذيب التهذيب  
٣٤٠/١ ، طبقات الحفاظ : ١٥٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧ ، شذرات الذهب ٢٠/٢ .

وثقه ابن المَدِينِي وغيره ، وحَدَّثَ عنه من القدماء بِقِيَّةُ بنُ الوليد .  
توفي في أول سنة ثمان ومِثْنين ببغداد .

أَبَانَا أَحْمَدُ بن عبد السلام ، وَالْمُسَلَّمُ بنُ عَلَّانَ وجماعةٌ قالوا :  
أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ بن محمد  
ابن غِيْلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمدُ بنُ الفَرَجِ الأزرق ،  
حدثنا شاذان ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن بُرَيْدِ بن أبي مَرِيَمِ  
عن أنسِ بن مالك ، قال : « إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَدَّنُ ، فقال الرجلُ : اللهم  
رَبِّ هذه الدَّعوةِ التَّامةِ ، والصلاةِ القائمةِ ، أعطِ مُحَمَّدًا سؤْلَهُ يَوْمَ القيامةِ ،  
إلا نالته شَفاعةُ محمدٍ ﷺ يَوْمَ القيامةِ » (١) .

أَبَانَا عَبْدُ الرحمن بن محمد الفقيه ، أخبرنا أبو الفتح المَنْدائِي ،  
أخبرنا عُبيدُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد ، أخبرنا جَدِّي أبو بكر البيهقي في  
كتاب « الصِّفَاتِ » له ، أخبرنا أبو سَعْدِ الماليني ، أخبرنا عبدُ الله بن  
عدي ، أخبرني الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا محمدُ بن رافع ، حدثنا أسودُ بن  
عامر ، حدثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن قُتادة ، عن عكرمة ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ،  
قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رَأَيْتُ رَبِّي - يعني في المنام - . . » وذكرَ  
الحديثُ (٢) . وهو بتمامه في تأليف البيهقي ، وهو خبرٌ مُنكر ، نسأل الله

---

(١) إسناده جيد وفي الباب عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء :  
اللهم ربِّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً  
الذي وعدته ، حلت له شفاعتي » أخرجه البخاري ٧٧/٢ ، ٧٨ في الأذان : باب الدعاء عند  
النداء ٣٠٣/٨ في تفسير سورة الإسراء : باب ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ ، وأبو داود  
(٥٢٩) في الصلاة : باب ما جاء في الدعاء عند الأذان ، والترمذي (٢١١) في الصلاة : باب ما  
يقول الرجل إذا أذن المؤذن من الدعاء ، والنسائي ٢٧/٢ في الأذان : باب الدعاء عند الأذان ،  
وابن ماجه (٧٢٢) ، وأحمد ٣٥٤/٣ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٤٦/١ .  
(٢) ونصه بتمامه : « رأيت ربي جعداً أمرد عليه حلة خضراء » وهو في « الأسماء

السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ ، فَلَا هُوَ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ وَلَا مُسْلِمٍ ، وَرَاوَتْهُ وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُتَّهَمِينَ ، فَمَا هُمْ بِمَعْصُومِينَ مِنَ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ ، فَأَوْلُ الْخَيْرِ : قَالَ : « رَأَيْتُ رَبِّي » وَمَا قَيْدُ الرُّؤْيَا بِالنُّوْمِ ، وَبَعْضُ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ يَحْتَجُّ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ . وَالَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ عَدَمُ الرُّؤْيَا مَعَ إِمْكَانِهَا (١) ، فَتَقَفَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَإِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ، فَإِثْبَاتُ ذَلِكَ أَوْ نَفْيُهُ صَعْبٌ ، وَالْوَقُوفُ سَبِيلُ السَّلَامَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَإِذَا ثَبَتَ شَيْءٌ قُلْنَا بِهِ ، وَلَا نُعْتَفُ مَنْ أَثَبَتَ الرُّؤْيَا لِنَبِيِّنَا فِي الدُّنْيَا ، وَلَا مَنْ نَفَاهَا ، بَلْ نَقُولُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . بَلَى نُعْتَفُ وَنُبَدِّعُ مَنْ أَنْكَرَ الرُّؤْيَا فِي الْآخِرَةِ ، إِذْ رُؤْيَا اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ ثَبَتَ بِنُصُوصٍ مُتَوَافِرَةٍ .

### ١١ - الْفِرْيَابِيُّ \* (ع)

مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عَثْمَانَ الْفِرْيَابِيِّ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ ، مَوْلَاهُمْ ، نَزِيلُ قَيْسَارِيَّةِ السَّاحِلِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ .

وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً .

=والصفات» للبيهقي ص ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، وانظر ما قاله ابن كثير عن هذا الحديث في « تفسيره » ٢٥٠/٤ ، ٢٥١ .

(١) انظر « زاد المعاد » ٣/٣٦ - ٣٨ .

\* تاريخ ابن معين : ٥٤٣ ، التاريخ الكبير ١/٢٦٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٢٤ ، المعرفة والتاريخ ١/١٩٧ ، ١٩٨ الجرح والتعديل ٨/١١٩ ، الكامل لابن عدي ٣/٥٦٨ ، الفهرست : ٢٨٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٥٢ ، الأنساب ٩/٢٩٠ ، تاريخ ابن عساکر ١٦/٧٥٠/٢ ، المعجم المشتمل : ٢٨٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٩١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٦ ، العبر ١/٣٦٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٣١ ، الكاشف ٣/١١١ ، ميزان الاعتدال ٤/٧١ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٥ ، طبقات الحفاظ ١٥٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ ، الرسالة المستطرفة : ٥١ .

وسمع من : يونس بن أبي إسحاق ، وفطير بن خليفة ، ومالك بن مغول ، وعمر بن دَرّ ، والأوزاعي ، والثوري فأكثر عنه ، وإسرائيل ، وجريز بن حازم ، وعيسى بن عبد الرحمن البجلي ، وصبيح بن مُحَرِّز المَقْرَائي<sup>(١)</sup> ، وأبان بن عبد الله البجلي ، وإبراهيم بن أبي عَبَلَة ، وعبد الحميد بن بهرام ، وفُضَيْل بن مَرْزُوق ، وَوَرَقَاء ، ونافع بن عُمر ، وخلق سواهم .

وعنه : البخاري ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى ، وإسحاق الكَوْسَج ، وسَلْمَة بن شبيب ، وأبو بكر بن زنجويه ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، وأبو محمد الدارمي ، ومحمد بن عبد الله بن البرقي ، ومؤمل بن يهاب ، وحَمِيد بن زنجويه ، وأحمد بن عبد الله العجلي ، وعبّاس التُّرُقُفي ، وعبدُ الله بن محمد بن أبي مريم ، وعبدُ الله وَلَدُه<sup>(٢)</sup> ، وعبدُ الوارث بن الحسن بن عمرو بن التُّرْجَمَان البَيْسَانِي ، وعمرو بن ثور الجُدَامِي ، ومحمد بن مُسْلِم بن وَارَة ، وأمّ سِوَاهِم .

سمع من سُفْيَان ، وَصَحْبُه مُدَّة بالكوفة .

قال أحمد : كان رجلاً صالحاً ، صحب سُفْيَان ، كتبت عنه بمكة<sup>(٣)</sup> .

قال أبو عُمَيْر بن النحاس : سألت يحيى بن مَعِين : أيُّما أحبُّ

(١) نسبة إلى «مَقْرَى» قرية في نواحي دمشق بسفح جبل قاسيون بين نهري يزيد وثوري ، وقد خربت ولم يبق لها أثر . وقيل : هي في الأصل اسم لمخلاف من مخاليف اليمن نزل أهلهم في سفح جبل قاسيون ، فسَمُوا تلك الجهة باسم مخاليفهم . انظر «القلاند الجوهريّة» ص ١٩ .

(٢) في الأصل : «ولده» وهو خطأ ، فإن عبد الله هو ابن المترجم محمد بن يوسف .

(٣) «الجرح والتعديل» ١٢٠/٨ ، و«تهذيب الكمال» لوحة : ١٢٩٢ .

إليك ، كتابُ قَبِيصَة أو كتابُ الفِرْيَابِي ؟ قال : كتابُ الفِرْيَابِي (١) .  
 روى عباسٌ عن يحيى قال : قَبِيصَةٌ ، ويحيى بنُ آدم ، وأبو أحمد  
 الزُّبَيْرِي ، والفِرْيَابِي ، كلُّهم عن سُفْيَانِ قَرِيبٍ مِنَ السَّوَاءِ (٢) .  
 وقال عثمانُ الدارمي : قلتُ لابنِ مَعِينٍ : الفِرْيَابِيُّ فِي سُفْيَانٍ ؟  
 قال : مثلهم ، يعني مثل عُبيدِ اللهِ بنِ موسى وقَبِيصَة ، وعبدِ الرزاق (٣) .  
 وقال العجليُّ : الفِرْيَابِيُّ ثِقَةٌ .  
 وقال البخاريُّ فيما حكاه عنه الدولابي : حدثنا محمدُ بنُ يوسف -  
 وكان من أفضلِ أهلِ زمانه - عن سُفْيَانِ بِحَدِيثٍ ... ذَكَرَهُ ..  
 وقال النسائي : ثِقَةٌ .  
 وقال أبو زرعة : الفِرْيَابِيُّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَحْيَى بْنِ يَمَانَ .  
 وقال أبو حاتمٍ : ثِقَةٌ صَدُوقٌ (٤) .  
 وسُئِلَ الدارقطنيُّ عنه ، فوثَّقه ، وقَدَّمه لفضله ونُسكِه على قَبِيصَة .  
 وقال ابنُ زنجويه : ما رأيتُ أَوْرَعَ مِنَ الفِرْيَابِي .  
 قال إبراهيمُ بنُ أبي طالبٍ : سمعتُ محمدَ بنَ سَهْلٍ بنِ عسْكَرٍ :  
 خَرَجْنَا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفِ الفِرْيَابِي فِي الاسْتِسْقَاءِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَمَا  
 أَرْسَلَهُمَا حَتَّى مُطِرْنَا (٥) .

(١) « الجرح والتعديل » ١٢٠/٨ ، و « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٢٠/٨ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

وقال البخاريُّ: رأيتُ قوماً دخلوا إلى محمد بن يوسف الفريابي ،  
فقبل له : إن هؤلاء مُرجئة ، فقال : أخرجوهم ، فتابوا ورجعوا(١) .

قال البخاريُّ : واستقبلنا أحمدُ بن حنبل وهو يُريد حمصَ ونحن  
خارجون منها ، وفاته محمد بن يوسف(٢) .

قال أحمدُ بن عبد الله العجليُّ : سألتُ الفريابي : ما تقولُ ؟ أبو بكرٍ  
أفضلُ أو لقمان ؟ فقال : ما سمعتُ هذا إلا منك ، أبو بكرٍ أفضلُ من  
لقمان(٣) .

قال العجليُّ : الفريابيُّ ثقة ، كانت سنته كوفية . ثم قال : وقال  
بعضُ البغداديين : أخطأ محمد بن يوسف في خمسين حديثاً ومئة من  
حديث سُفيان(٤) .

وقال ابنُ عدي : له عن الثوريِّ أفرادات ، وله حديثٌ كبيرٌ عن  
الثوريِّ ، ويُقدَّم على جماعةٍ في الثوري ، كعبد الرزاق ونُظرائه ، وقالوا :  
الفريابيُّ أعلمُ بالثوري منهم . ورحلَ إليه أحمدُ ، فلما قَرَّب من قيسارية  
نُعيَ إليه ، فعَدَلَ إلى حمص . والفريابي فيما يتبينُ صدوقٌ لا بأس به(٥) .

أنبأنا إبراهيم بن الدرجي ، عن محمد بن معمر ، أخبرنا سعيد بن

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ٣/ لوحة ٥٦٨ ، و « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ ، وقد  
علق الذهبي في « الميزان » على قول ابن عدي : له أفرادات عن الثوري ، فقال : لأنه لازمه  
مدة ، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذلك البحر .

أبي الرجاء ، أخبرنا أحمد بن محمود ، أخبرنا ابنُ المُقرئ ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ أحمد بن أبي رجاء بمكة ، حدثنا إبراهيم بن معاوية القيسراني ، حدثنا الفريابي ، قال : رأيتُ في منامي كأنني دخلتُ كراماً فيه أصنافُ العنب ، فأكلتُ من عنبه كلُّه غير الأبيض ، فلم آكلُ منه شيئاً ، فقصصتها على سُفيان ، فقال : تُصيبُ من العلم كلُّه غير الفرائض ، فإنها جوهرُ العلم ، كما أن العنبَ الأبيضَ جوهرُ العنب ، فكانَ الفريابي كذلك ، لم يكن يُجيد النظر في الفرائض<sup>(١)</sup> .

وقالَ الفَسَوِيُّ : سمعتُ ثقةً يقولُ : قال الفريابي : وُلدت سنة عشرين ومئة<sup>(٢)</sup> .

والفريابيُّ من أكبر شيخٍ للبخاري .

قال البخاريُّ وابنُ يونس : مات في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومئتين<sup>(٣)</sup> .

## ١٢ - الفراء \*

العلامة ، صاحب التصانيف ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله

(١) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٢٩٢ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٤٣/٥ .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ١٩٨/١ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢٦٤/١ .

\* مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ٨٦ طبقات الزبيدي : ١٤٣ ، أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ٥١ ، فهرست ابن النديم : ٧٣ ، ٧٤ ، تاريخ بغداد ١٤/١٤٦ ، الأنساب ٩/٢٤٧ ، نزهة الألباء : ٩٨ ، معجم الأدباء ٩/٢٠ ، إنباه الرواة رقم (٨١٤) ، وفیات الأعيان ٦/١٧٦ - ١٨٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢/٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٣ - ٢/١٨٢ ، العبر ١/٣٥٤ ، مرآة الجنان ٢/٣٨ - ٤١ ، البداية والنهاية ١٠/٢٦١ ، غاية النهاية ٢/٣٧١ ، تهذيب التهذيب ١١/٢١٢ ، روضات الجنات ٤/٢٣٥ -



ابن منظور الأسيدي مَولاهم الكوفي النَّحوي ، صاحب الكِسائي .  
 يروي عن : قيس بن الربيع ، ومَنْدَلِ بْنِ عَلِي ، وأبي الأَحْوص ،  
 وأبي بكر بن عِيَّاش ، وعليُّ بن حمزة الكِسائي .  
 روى عنه : سَلَمَةُ بن عاصم ، ومحمدُ بن الجَهْم السِّمَرِيُّ وغيرُهما .  
 وكان ثقة .

رَوَدَ عن ثعلب أَنه قال : لولا الفَرَاءُ ، لما كانت عربيَّةٌ ، ولَسَقَطت ،  
 لأنَّه خَلَصَها ، ولأنَّها كانت تُتَنَازَعُ وَيَدَّعِيها كلُّ أحدٍ (١) .

ونقل أبو بَدِيل الوَضاحي أَنَّ المأمون أمرَ الفَرَاءَ أن يُؤَلِّفَ ما يُجمع به  
 أصولُ النحو ، وأُفِرِدَ في حُجْرَةٍ ، وقَرَّرَ له خدماً وجواري ، وورَّاقين ، فكان  
 يُملي في ذلك سنين . قال : ولما أملى كتاب : « معاني القرآن » اجتمع له  
 الخلقُ ، فكان من جملتهم ثمانون قاضيًّا ، وأملَّ « الحمد » في مِئَةِ  
 ورقة (٢) .

وكان المأمونُ قد وكَّلَ بالفَرَاءَ ولديه يُلقَنُهما النحو ، فأرادَ القيامَ ،  
 فابتدرا إلى نَعْلِهِ ، فقدم كلُّ واحدٍ فَرْدَةً ، فبلغَ ذلك المأمونَ ، فقال : لن  
 يَكْبُرَ الرجلُ عن تواضِعِهِ لِسُلطانِهِ وأبيه ومُعَلِّمِهِ (٣) .

= ٢٣٩ ، بغية الوعاة ٣٣٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٣ ، مفتاح السعادة ١/١٧٨ -  
 ١٨٠ . ولم يذكره المزي في « التهذيب » مع أنه قد علق له البخاري في موضعين من « صحيحه »  
 في تفسير الحديد والمصر .

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/١٤٩ ، و « الأنساب » ٩/٢٤٧ ، و « معجم الأدباء »  
 ١١/٢٠ ، وعند الأخير « حصلها » بدل « خلصها » وهو تحريف .

(٢) الخبر بأطول مما هنا في « تاريخ بغداد » ١٤/١٤٩ ، و « معجم الأدباء » ٢٠/١٢ ،  
 ١٣ ، و « وفیات الأعيان » ٦/١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤/١٥٠ مطولاً .

قال ابن الأنباري : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا  
الكِسائيُّ والفراءُ لكفى ، وقال بعضهم : الفراءُ أميرُ المؤمنين في  
النحو<sup>(١)</sup> .

وعن هنادٍ قال : كان الفراءُ يطوفُ معنا على الشيوخ ولا يكتبُ ،  
فظننا أنه كان يحفظ<sup>(٢)</sup> .

وقال محمدُ بن الجهم : ما رأيتُ مع الفراءُ كتاباً قطُّ إلا كتاب يافع  
ويفعة<sup>(٣)</sup> .

وعن ثُمَامَةَ بنِ أَشْرَس : رأيتُ الفراءَ ، ففاتشته عن اللغة ، فوجدته  
بحراً ، وعن النحو فشاهدته نسيجَ وحده ، وعن الفقه فوجدته عارفاً باختلاف  
القوم ، وبالطَّبِّ خبيراً ، وبأيامِ العربِ والشعرِ والنجوم ، فأعلمتُ به أميرَ  
المؤمنين ، فطلبه<sup>(٤)</sup> .

وللفراءِ كتابٌ « البهي » في حجم « الفصيح » لثعلب ، وفيه أكثرُ ما  
في « الفصيح » غير أن ثعلباً رتبهُ على صورةٍ أُخرى .

ومقدارُ تواليهِ الفراءُ ، ثلاثةُ آلافِ ورقة .

وقال سلمةُ : أَمَلَّ الفراءُ كُتُبَهُ كُلَّهَا حَفْظاً<sup>(٥)</sup> .

وقيل : عُرِفَ بالفراءِ لأنَّهُ كان يَقرئُ الكلامَ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٥٢/١٤ ، و « معجم الأدباء » ١٣/٢٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٥٢/١٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٥٣/١٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٥١/١٤ ، و « معجم الأدباء » ١١/٢٠ ، ١٢ ، و « وفيات

الأعيان » ١٧٧/٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٥٣/١٤ ، و « وفيات الأعيان » ١٨١/٦ .

(٦) ذكره السمعاني في « الأنساب » نقلاً عن كتاب « الألقاب » .

وقال سلمة: اني لأعجبُ من الفراء كيف يُعظّم الكِسائيّ وهو أعلمُ  
بالنحوِ منه .

مات الفراء بطريقِ الحج سنة سبعمِ ومئتين ، وله ثلاثٌ وستون سنة ،  
رحمه الله .

### ١٣ - هُوذةُ بنُ خَلِيفة \* (ق)

الإمام المحدث ، مسند بغداد ، أبو الأشهب ، هُوذة بن خليفة بن عبد  
الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة نفع الثقفى البكراوي البصري الأصم ،  
نزىل بغداد .

وُلد سنة نيفٍ وعشرين ومئة .

وحدّث عن : سليمان التيمي ، وأشعث بن عبد الملك الحُمُراني ،  
وعوف الأعرابي ، وابنِ عون ، ويونس بن عُبيد ، وهشام بن حسان ، وأبي  
خليفة ، وابنِ جُريج ، والحسن بن عُمارة ، وطائفة .

وكان صاحبَ حديثٍ ومعرفةٍ ، إلا أنَّ أكثرَ كتبه عَدِمَت ، فحدّث بما  
بقي له .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو بكر بنُ أبي شَيْبة ، وعباسُ  
الدُّوري ، ومحمّد بن سعد ، ومحمّد بن عبد الله المُخَرَّمي ، ويعقوبُ  
الدُّورقي ، وأبو زُرعةَ الدمشقيُّ لا الرازي ، وأبو حاتم ، وإبراهيم

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٤٦/٨ ، التاريخ الصغير ٣٣٦/٢ ،  
الجرح والتعديل ١١٨/٩ ، ١١٩ ، تاريخ بغداد ٩٤/١٤ - ٩٦ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٤٩ ،  
تهذيب التهذيب ١/١٢٣/٤ ، العبر ٣٧٠/١ ، الكاشف ٢٢٦/٣ ، ميزان الاعتدال ٣١١/٤ ،  
تهذيب التهذيب ٧٤/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٤ .

الحربي ، وأحمد بن علي الخراز المقرئ ، وبشر بن موسى ، والحارث  
ابن أبي أسامة ، وولده عبد الملك بن هُوذة ، ومحمد بن شاذان الجوهري ،  
ومحمد بن العباس المؤدب ، وخلق سواهم .

روى أبو داود عن أحمد قال : ما كان أصلح حديثه<sup>(١)</sup> .

وروى الأثرم عن أحمد قال : ما كان أضبط هذا الأصم عن عوف ،  
يعني هُوذة ، ثم قال : أرجو أن يكون صدوقاً<sup>(٢)</sup> .

وقال عمرو بن عاصم الكلابي : كتبت عن هُوذة صحيفة عوف منذ  
كم<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم : قال لي أحمد بن حنبل : إلى من تختلف ببغداد ؟  
قلت : إلى هُوذة بن خليفة ، وعفان ، فسكت ، كالراضي بذلك<sup>(٤)</sup> .

وقال أحمد بن زهير ، عن يحيى : [ هُوذة بن خليفة عن ] عوف  
ضعيف<sup>(٥)</sup> .

وروى أحمد بن محمد بن مُحرز ، عن يحيى : لم يكن بالمحمود ،  
لم يأت أحد بهذه الأحاديث كما جاء بها ، وكان أطروشاً<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو حاتم ، صدوق<sup>(٧)</sup> .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١١٩/٩ .

(٥) الخبر في « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ ، وما بين معقوفين منه .

(٦) « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ ، والأطروش : الأصم .

(٧) « الجرح والتعديل » ١١٩/٩ .

وقال النسائي : ليس به بأس (١) .

وقال أبو حسان الزياتي : مات في شوال سنة خمس عشرة (٢) .

وقال ابن أبي خيثمة : مات سنة ست عشرة ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، وكان يخضب بالحناء ، بلغني أنه ولد سنة خمس وعشرين (٣) .

وقال ابن سعد : أمه الزهرة بنت عبد الرحمن بن يزيد بن أبي بكر ، طلب الحديث ، وكتب عن يونس ، وهشام ، وعوف ، وغيرهم ، فذهبت كتبه ، ولم يبق عنده إلا كتاب عوف وشيء يسير لابن عون وابن جريج وأشعث والتيمي . قال : ومات ببغداد ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ست عشرة ومئتين ، وصلى عليه ابنه ، وكان رجلاً طوالاً ، أسمر يخضب بالحناء (٤) .

قلت : الصحيح موته سنة ست عشرة ، قاله جماعة .

يقع حديثه عالياً في « القطيعيات » (٥) وغير ذلك .

كتب إلينا علي بن أحمد وغيره ، أخبرنا عمر بن طبرزد ، أخبرنا أحمد بن حسن ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، أخبرنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا هروثة بن خليفة ، حدثنا عوف ، عن محمد ،

(١) « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩٥/١٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٤٥٠ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٣٣٩/٧ .

(٥) هي خمسة أجزاء لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي - لقب بذلك لأنه سكن قطيعة الرقيق ببغداد - مسند العراق المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، وهو الراوي عن عبد الله بن الإمام أحمد « المسند » و « التاريخ » و « الزهد » و « المسائل » كلها لأبيه .

عن أبي هريرة ، قال : قال أبو القاسم عليه السلام : « مَنْ اشْتَرَى لِفَحَةً مُصْرَاءَ فَحَلَبَهَا ، فَهُوَ بِأَحَدِ النَّظْرَيْنِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ حَارَّهَا ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَإِنَاءً مِنْ طَعَامٍ » (١) .

#### ١٤ - مُظْفَرُ بْنُ مُدْرِكٍ \* (ت، س)

الإمام الثَّبْتُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ ، أبو كامل البغدادي ، أصله خراساني .

ولد قبل الأربعين ومئة ، أو نحو ذلك .

وحدَّث عن : عاصم بن محمد العمري ، وشيبان النحوي ، وحماد ابن سلمة ، ومهدي بن ميمون ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وقيس بن الربيع ، والليث بن سعد ، ومحمد بن طلحة ، وزهير بن معاوية ، وشريك ، وطبقتهم .

(١) إسناده صحيح ، عوف هو ابن أبي جميلة ، ومحمد هو ابن سيرين ، وأخرجه أحمد ٢٥٩/٢ من طريق عبد الواحد عن عوف ، وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٧/٤ من طريق بكار بن قتيبة ، عن روح بن عباد ، عن عوف . وأخرجه من حديث أبي هريرة مالك ٦٨٣/٢ ، والبخاري ٣٠٩/٤ ، ومسلم (١٥٢٤) ، والترمذي (١٢٥١) و(١٢٥٢) ، وأبو داود (٣٤٤٣) و(٣٤٤٤) و(٣٤٤٥) ، والنسائي ٢٥٣/٧ ، و٢٥٤ ، وأحمد ٢٤٢/٢ و٣١٧ ، والدارمي ٢٥١/٢ ، وعندهم « صاعاً من تمر » بدل « وإناء من طعام » .

واللقحة : الناقة القريبة العهد بالنتاج ، والمصرأة : اسم مفعول من التصرية ، وهي حبس اللبن في الضرع أياماً حتى يتوهم المبتاع أن ذلك حالها في كل يوم ، فيزيد في ثمنها ، والمصرأة هي الناقة أو البقرة أو الشاة المفعول بها ذلك ، وانظر « فتح الباري » ٣٠٤/٤ ، ٣٠٥ .

\* طبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ ، تاريخ ابن معين : ٥٧١ ، التاريخ الكبير ٧٤/٨ ، التاريخ الصغير ٢٧٨/٢ ، الجرح والتعديل ٤٤٢/٨ ، تاريخ بغداد ١٢٥/١٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٣٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٥٠/٤ ، الكاشف ١٥٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ١٨٣/١١ ، طبقات الحفاظ : ١٥٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ١٨/٢ .

وعنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو معمر القطيعي ، ومجاهد بن موسى ، ومحمد بن أبي غالب القومسي ، ومحمد ابن عبد الله المخزومي ، ومحمد بن سعدان المقرئ .

روى مهنا بن يحيى ، عن أحمد بن حنبل قال : لا أعلم أثبت في زهير من الأشيب ، إلا أبا كاملٍ مظفراً ، فإنه كان أثبت من الأشيب (١) .

وروى أبو داود ، عن أحمد - وذكر أبا كامل - فقال : ليس فيهم مثله .

وروى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه قال : كان أصحاب الحديث ببغداد : أبو كامل ، وأبوسلمة الخزاعي ، والهيثم بن جميل ، وكان الهيثم أحفظهم ، وكان أبو كامل أتقن للحديث منهم (٢) .

وروى أبو طالب عن أحمد قال : أبو سلمة الخزاعي والهيثم وأبو كامل كان لهم بصراً بالحديث والرجال ، ولا يكتبون إلا عن الثقات ، وكان أبو كامل متقناً ، بصيراً بالحديث ، يُشبهه الناس ، لا يتكلم إلا أن يُسأل ، فيجيب أو يسكت . له عقلٌ سديدٌ ، والهيثم كان أحفظهم ، وأبوسلمة كان من أبصر الناس بأيام الناس لا تسأله عن أحدٍ إلا جاءك بمعرفة ، وكان يتفقه (٣) .

وقال أحمد بن حنبل : تراضوا مرةً بأبي كاملٍ أن يسأل شريكاً ، فقلتُ له ببغداد ، فقال : حين خرج تبعوه أو نحو هذا ، فراضوا به ، وكان

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٣٦ .

(٢) انظر « العلل » لأحمد : ١٧١ ، ١٧٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة : ١٣٣٦ .

يومئذ يُعَدُّ من أهل الفضل ، وكان عبدُ الرحمن بنُ مهدي يقولُ : أئيشِ  
يقولُ أبو كاملٍ في حديثٍ من حديثِ إبراهيم بن سعد<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ : سمعتُ أبا كاملٍ منذُ نحوٍ من أربعين سنة ، وكان له وقارٌ  
وهيئةٌ ، وكان من أصحابِ الحديث ، يقولُ : أثبتُ الناسَ في إبراهيم  
منصورٌ . وقال أبو كاملٍ : ما قدم علينا من ناحية الشامِ أصحُّ حديثاً من  
الليث ، وكان أبو معشرٍ لا يضبطُ الإسناد<sup>(٢)</sup> .

وقال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ ابنَ معينٍ ذكرَ أبا كاملٍ ، فقال :  
كنتُ آخذُ عنه هذا الشأنَ ، وكان بغدادياً من الأبناء<sup>(٣)</sup> ، وكان رجلاً  
صالحاً ، قلُّ ما رأيتُ من يُشبهه<sup>(٤)</sup> .

وروى المُفضَّلُ الغلابي<sup>(٥)</sup> ، عن ابنِ معينٍ قال : كان أبو كاملٍ ثقةً  
صاحبَ حديثٍ<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو يعلى : سمعتُ أبا خَيْثَمَةَ يقولُ : ما كان أبو كاملٍ عندنا  
بدون وكيعٍ عند الكوفيين ، وعبدِ الرحمن عند البصريين<sup>(٧)</sup> .

---

(١) «تهذيب الكمال» لوحة : ١٣٣٦ ، و «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٥ .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة : ١٣٣٦ .

(٣) يقال لأولاد فارس : الأبناء ، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما  
جاء يستنجد على الحبشة ، فنصروه ، وملكوا اليمن ، وتديروها ، وتزوجوا في العرب ، فقبل  
لأولادهم : الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة : ١٣٣٦ ، وانظر «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٥) الغلابي : بالفتن المعجمة المفتوحة والتخفيف كما ضبطه صاحباً «التوضيح» و  
«التبصير» والسيوطي وهو المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي ، ترجمه  
الخطيب في «تاريخه» ١٣/١٢٤ ووثقه .

(٦) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٥ .

(٧) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٦ .



وقال أبو داود : ثقة ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال النَّسَائِي : ثقة مأمون<sup>(٢)</sup> .

وقال سُليمان بن إسحاق الجَلَّاب<sup>(٣)</sup> : قيل لإبراهيم الحربي : رأيت أبا كامل ؟ قال : لا ، مات سنة موتِ رَوْحِ بن عُبادَة سنة سبيعٍ ومثني<sup>(٤)</sup> .  
وقد وهم ابنُ عَدِي ، وعدُّهُ في شيوخ البخاري<sup>(٥)</sup> .

١٥ - يحيى بن حَسَّان \* (خ ، م ، د ، ت ، س)

ابن حَيَّان<sup>(٦)</sup> ، الإمامُ الحافظُ القدوةُ ، أبو زكريا البكري ،  
البصري ، ثم التَّيْسِي ، نزيلُ تَيْسٍ ، وأما ابنُ حَيَّان فيقال : أصلُهُ من  
دمشق .

وقال دُحيم : مولدُهُ سنة أربعٍ وأربعين ومئة .

روى عن : حمَّاد بن سَلَمَة ، وعبد العزيز بن الماحِشُون ، والليث بن

- 
- (١) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٦ .  
(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٦ .  
(٣) نسبة إلى من يجلب الرقيق والدواب من موضع إلى موضع . انظر «الأنساب»  
للسمعاني ٣/٣٩٩ .  
(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٣٧ ، و «تاريخ بغداد» ١٣/١٢٦ .  
(٥) لأن أول رحلة البخاري كانت سنة عشر ومثني ، وقد سبق المؤلف إلى هذا التنبيه  
على هذا الوهم الحافظُ المزني في «التهذيب» لوحة ١٣٣٧ ، وتابعهما الحافظ ابن حجر في  
«تهذيب التهذيب» .  
\* التاريخ الكبير ٨/٢٦٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣١٤ ، الجرح والتعديل ٩/١٣٥ ،  
تهذيب الكمال لوحة ١٤٩٢ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥١/١ ، الكاشف ٣/٢٥٢ ، العبر  
١/٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ١١/١٩٧ ، حسن المحاضرة ١/٢٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٤٢٢ .

(٦) في الأصل : «حيان» بالياء الموحدة وهو خطأ .

سعد ، ومالك بن أنس ، وسليمان بن بلال ، وابن أبي الموال ، وحماد بن زيد ، وسليمان بن موسى الزهري ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، وعبد العزيز بن الربيع بن سبرة ، ومحمد بن راشد المكحولي ، ومعاوية بن سلام ، وهيب بن خالد ، ومنصور بن أبي الأسود ، ومحمد بن مهاجر ، وعبد الواحد بن زياد ، وقريش بن حيان ، ومجمع بن يعقوب ، وهشيم ، وعدة .

وكان من العلماء الأبرار .

حدث عنه : محمد بن وزير الدمشقي ، والإمام الشافعي - ومات قبله - ، وأحمد بن صالح ، وجعفر بن مسافر ، ودحيم ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، ومحمد بن عبد الله بن البرقي ، ومحمد بن مسكين اليمامي ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، والربيع المرادي ، وبحر بن نصر ، ويونس بن عبد الأعلى وآخرون ، وابنه محمد بن يحيى .

روى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ثقة ، رجل صالح .

والأثر عن أحمد : كان ثقة ، صاحب حديث<sup>(١)</sup> .

وقال العجلي : كان ثقة مأموناً عالماً بالحديث<sup>(٢)</sup> .

وقال النسائي : ثقة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٣٥/٩ .

قلت : لو كان لحقهُ ، لقالَ : ثقةٌ حجةٌ .

وجاء في « دَمُّ الكلامِ » (١) حديثٌ ليحيى بن حسان عن شعبة ، وما أظنُّه لَقِيَه .

قال مروانُ بن محمد الطَّاطِرِيُّ فيما رواه عنه أحمدُ بن أبي الحواري : لورأيتني والوليدَ بنَ مسلم نطلبُ الحديثَ قبل أنْ يقدِّمَ يحيى بنُ حسانٍ لرحمتنا ، لم نكن نُحسِنُ نطلبَ حتى قدم يحيى بنُ حسانٍ (٢) .

وقال أبو داود السُّجِسْتَانِي : قد خُلفَ يحيى بنُ حسانٍ كذا كذا ألف دينار ، وما كان له مالٌ قديمٌ (٣) .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : كانَ ثقةً ، حسنَ الحديثِ ، وصنَّفَ كُتُباً ، وحدثَ بها (٤) .

قال الحسنُ بنُ عبد العزيز الجَروي ، وابنُ جريرِ الطُّبريِّ ، وابنُ يونس : مات سنة ثمان ومئتين . زاد ابنُ يونس : توفي في رجب بمصر ، ووَهِمَ من قال : مات سنة سبع .

أخبرنا إبراهيمُ بنُ علي ، وهديةُ بنتُ عسكر وعدة قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا عبدُ الأوَّل بنُ عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن حَمويه ، أخبرنا عيسى بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ

---

(١) هو لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي الصوفي المتوفى سنة ٤٨١ هـ وهو صاحب كتاب « منازل السائرين » الذي شرحه الإمام ابن القيم بكتابه العظيم « مدارج السالكين » .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٣٥/٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٢ .

الله بن عبد الرحمن الحافظ ، أخبرنا يحيى بن حسان ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال : « لا يجوع أهل بيت عندهم التمر »<sup>(١)</sup> .

وبه عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « نعم الإدام الخل »<sup>(٢)</sup>

أخرجهما مسلمٌ والترمذي عن عبد الله ، فوافقهما بعُلُو .

## ١٦ - قَيْصَةَ بنِ عُقْبَةَ \* (ع)

ابن محمد بن سفيان بن عُقْبَةَ بن ربيعة بن جُنَيْدِ بن رباب بن

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) في الأشربة : باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً (٢٠٤٦) (١٥٣) من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن يعقوب بن محمد بن طحلاء ، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه ، عن عائشة . وأخرجه أبو داود (٣٨٣١) في الأطعمة ، والترمذي (١٨١٥) في الأطعمة ، وابن ماجه (٣٣٢٧) من طريقين عن سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة بلفظ : « بيت لا تمر فيه جِإَحْ أهله » .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥١) في الأشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به ، والترمذي (١٨٤٠) في الأطعمة : باب ما جاء في الخل ، من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن ماجه (٣٣١٦) في الأطعمة : باب الائتدام بالخل ، من طريق أحمد بن أبي الحواري ، عن مروان بن محمد ، عن سليمان بن بلال بهذا الإسناد ، وأخرج مسلم (٢٠٥٢) (١٦٧) ، وأبو داود (٣٨٢١) ، والنسائي ١٤/٧ من طرق عن المثني بن سعيد ، حدثني طلحة بن نافع ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ذات يوم إلى منزله ، فأخرج إليه فلقاً من خبز ، فقال : « ما مِنْ أَدْمٍ ؟ » فقالوا : لا ، إلا شيء من خل . قال : « فَإِنَّ الخَلَّ نِعْمَ الأَدْمُ » . قال جابر : فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله ﷺ . وقال طلحة : ما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر .

\* تاريخ ابن معين : ٤٨٤ ، طبقات خليفة ت (١٣٣٢) ، التاريخ الكبير ١٧٧/٧ ، التاريخ الصغير ٣٣٣/٢ ، الجرح والتعديل ١٢٦/٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٢٠ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٤/٣ ، الكاشف ٣٩٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٣/١ - ٣٧٥ ، العبر ٣٦٨/١ ، ميزان الاعتدال ٣٨٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨ ، مقدمة فتح الباري : ص ٤٣٥ ، طبقات الحفاظ : ١٦١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٤ .

حبيب بن سُوءة بن عامر بن صَعَصَعَة ، الحافظُ الإمامُ الثقة العابد ، أبو عامر السَّوَّائِي الكوفي .

حدث عن : عيسى بن طَهْمَان ، ومالك بن مِغْوَل ، وعاصم بن محمد العُمَري ، ويونس بن أبي إسحاق ، ومِسْعَرٍ ، وشُعبَة ، ووَزَقَاء ، وحمزة الزِّيَّات ، وإسرائيل ، وسُفيان الثوري فأكثر عنه ، وصفوان بن أبي الصَّهباء ، ووهب بن إسماعيل ، وأبي الأشهب العُطَّاردي ، وخلق .

وما أظنه ارتحلَ في الحديث ، وكان من أوعية العلم .

حدَّث عنه : أحمدُ بن حنبل ، وعثمانُ بن أبي شَيْبَة ، وهناد ، ومحمودُ بن غِيْلان ، وهارونُ الحمَّال ، وأبو قُدَّامة السَّرخسي ، وأبو بكرُ بن أبي شَيْبَة ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، والبخاريُّ في « صحيحه » ، وأبو زُرعة الرازي ، وأبو أمية الطَّرُسوسي ، وعبَّاس الدوري ، وأحمدُ بن سليمان الرُّهاويُّ ، وأحمدُ بنُ عُبيد الله النَّرسي ، وإسحاقُ بن سيَّار النَّصيبي ، وجعفرُ بن محمد بن شاكر ، والحارثُ بن أبي أسامة ، وحفصُ ابن عمر سنجه ، وحنبلُ بن إسحاق ، وابنه عُقبَة ، وخلق كثير .

وطلب العلم وهو حَدَّث .

قال يحيى بن آدم : هو أصغرُ مني بستين .

قال يحيى بن مَعِين من طريق أحمد بن أبي خَيْثمة عنه : قَبِيصَة ثقة في كل شيء إلا في حديثِ سُفيان ، فليس بذاك القويِّ ، فإنه سمع منه وهو صغير<sup>(١)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

وقال الفسوي عن يحيى بن معين : قَبِيصَةُ أَكْبَرُ من يحيى بن آدم بشهرين ، وسمعتُ قَبِيصَةَ يَقُولُ : شَهِدْتُ عِنْدَ شَرِيكِ ، فامْتَحَنِي فِي شَهَادَتِي ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسُفْيَانَ ، فَأَنْكَرَ عَلَيَّ شَرِيكَ ، وَقَالَ : لِمَ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَمْتَحِنَهُ ، وَصَلَّيْتُ بِسُفْيَانَ الْفَرِيضَةَ (١) .

وقال أحمد بن أبي الحواري : قُلْتُ لِلْفَرِيَابِيِّ : أَرَأَيْتَ قَبِيصَةَ عِنْدَ سُفْيَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَأَيْتُهُ صَغِيرًا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ : لَوْ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ عَنِ النَّخَعِيِّ لَقَبَلْنَا مِنْهُ (٢) .

وقال ابن أبي حاتم : سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنِ قَبِيصَةَ وَأَبِي نُعَيْمٍ ، فَقَالَ : كَانَ قَبِيصَةُ أَفْضَلَ الرَّجُلَيْنِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ أَتَقْنَهُمَا ، وَلَمْ أَرَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مَنْ يَحْفَظُ وَيَأْتِي بِالْحَدِيثِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ لَا يُغَيِّرُهُ سِوَى قَبِيصَةَ وَأَبِي نُعَيْمٍ فِي حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، وَسِوَى يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ فِي حَدِيثِ شَرِيكِ وَعَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ فِي حَدِيثِهِ (٣) .

وقال أبو عبيد الأجرى : سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنِ قَبِيصَةَ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، فَقَالَ : قَبِيصَةُ أَسْلَمَ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، كَانَ قَبِيصَةُ وَأَبُو عَامِرٍ وَأَبُو حُذَيْفَةَ لَا يَحْفَظُونَ ، ثُمَّ حَفَظُوا بَعْدُ (٤) .

وقال إسحاق بن سيار : مَا رَأَيْتُ فِي الشُّيُوخِ أَحْفَظَ مِنْ قَبِيصَةَ (٥) .

---

(١) « تاريخ الفسوي » ٧١٧/١ ، وتماه فيه : ذكر أي صلاة كانت فذهب علي .

(٢) « تاريخ أبي زرعة الدمشقي » ٥٨٠/١ ، و « تاريخ بغداد » ٤٧٥/١٢ ، قال ذلك

لما قيل له : إن قبيصة كان صغيراً حين سمع من سفيان .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٢٦/٧ ، ١٢٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

وقال عبدُ الرحمن بن خِراش : صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس .

وروى حنبلٌ عن أبي عبد الله قال : كان كثيرَ الغلط ، وكان صغيراً لا يضبطُ . قلتُ لأبي عبد الله : ففي غيرِ سُفيان ؟ قال : [ كان ] رجلاً صالحاً ثقةً ، لا بأسَ به في بدنه ، وأيُّ شيءٍ لم يكن عنده ؟ يعني أنه كثيرُ الحديث<sup>(٢)</sup> .

وقال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ أبي ذكر قَبِيصَةَ وأبا حُدَيْفَةَ ، فقال : قَبِيصَةُ أثبتُ منه جداً - يعني في حديثِ سُفيان - أبو حُدَيْفَةَ شبه لا شيء ، وقد كتبتُ عنهما جميعاً<sup>(٣)</sup> .

وقال صالح جَزْرَةَ : كان قَبِيصَةُ رجلاً صالحاً تكلموا في سماعه من سُفيان<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : الرجلُ ثقةٌ ، وما هو في سُفيان كابن مَهْدِي ووكيع ، وقد احتجَّ به الجماعةُ في سُفيان وغيره ، وكان من العابدين .

قال أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري : سمعتُ هناداً يقولُ غيرَ مرَّةٍ ، إذا ذكر قَبِيصَةَ : الرجلُ الصالح . وتدمع عيناه ، وكان هنادٌ كثيرَ البكاء<sup>(٥)</sup> .

وقال الفضلُ بن سهلِ الأعرج : كان قَبِيصَةُ يُحدِّثُ بحديثِ الثوري

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٣) « العلل » لأحمد : ١٢٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٧٤/١٢ ، ٤٧٥ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

على الولاء (١) درساً درساً حفظاً (٢) .

قال عبد الرحمن بن داود بن منصور الفارسي : سمعت حفص بن عمر قال : ما رأيت مثل قبيصة ، ما رأيتُه متبسماً قط ، من عبادِ الله الصالحين (٣) .

قلتُ : كذا كان والله أهل الحديث ، العلم والعبادة ، واليوم فلا علم ولا عبادة ، بل تخبيطٌ ولحنٌ ، وتصحيْفٌ كثيرٌ ، وجفْظٌ يسيرٌ ، وإذا لم يرتكبِ العظائم ، ولا يُجْزِلُ بالفرائض ، فله دَرُه .

قال جعفر بن حمدويه : كنا على باب قبيصة ، ومعنا دُلف ابنُ الأمير أبي دُلف (٤) ، ومعه الخدمُ ، يكتبُ الحديثَ ، فصارَ إلى باب قبيصة ، فدقَّ عليه ، فأبطأ قبيصة ، فعاوده الخدم . وقيل له : ابنُ ملكِ الجبلِ على الباب ، وأنت لا تخرجُ إليه ! فخرج وفي طرف إزاره كِسْرٌ من الخبز ، فقال : رجلٌ قد رَضِي من الدنيا بهذا ، ما يصنعُ بابنِ ملكِ الجبلِ ؟ والله لا حدِّثُه . فلم يُحدِّثُه (٥) .

قال هارونُ الحمَّال : سمعتُ قبيصة يقولُ : جالستُ الثوريَّ وأنا ابنُ ستِّ عشرة سنة ثلاث سنين (٦) .

ومن تعنَّتِ القاضي أبي الحسن بن القطان المغربي (٧) ، الحافظُ عبد

---

(١) أي : متابعة ، يقال : والى بين الأمر موالاة وولاء : تابع ، وافعل هذه الأشياء على الولاء ، أي : متابعة .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٤) سترود ترجمة الأمير أبي دلف في الصفحة ٥٦١ من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٧٦/١٢ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١١٢١ .

(٧) هو الحافظ العلامة قاضي الجماعة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى =



الحقّ ، قوله : يروي في « الأحكام » لِقَيْصَةَ ، ولا يَعْرِضُ له ، وهو عندهم كثيرُ الخطأ .

قلت : قد قفز قَيْصَةُ القَنْطَرَةَ ، واحتجُّوا به ، فأرني الحديث المنكر الذي يُنقَمُ به على قَيْصَةَ .

قال السَّرِيُّ بنُ يحيى التميمي ، وهارونُ بن حاتم ، ومُطَيَّن ، وغيرهم : مات قَيْصَةُ سنةَ خمسَ عشرةَ ومِئتين . وشَدُّ معاويةَ بن صالح الدمشقي ، بل وَهَم ، فقال : مات سنةَ ثلاث عشرة .

رووا له في الكُتُب الستة .

وهو أخو :

#### ١٧ - سُفْيَانُ بن عُقْبَةَ السُّوَائِي \* (٤)

وهذا الأكبر .

لَقِيَ حُسَيْنًا المُعَلِّم ، ومُسَعَّرًا ، وعدة .

---

= الحميري الفاسي الشهير بابن القطان ، المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ، وصفه ابن الأبار بأنه من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله ، وأشدهم عناية بالرواية . وكتابه « الوهم والإيهام » الذي وضعه على « الأحكام الكبرى » للحافظ العلامة عبد الحق الإشبيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ يدل على حفظه وقوة فهمه وبراعته في النقد ، إلا أنه كما قال المؤلف في « تذكيرته » ١٤٠٧ : تعنت في أحوال رجال فما أنصف ، بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه . وانظر ما قاله أيضاً في « الميزان » في ترجمة هشام بن عروة .

قلت : وكتابه « الوهم والإيهام » لم يطبع بعد ، وهو في مجلدين ، الأول في ٢٨٤ ورقة ، والثاني في ٢٨٥ ورقة ، وعندنا منه نسخة مصورة ، جاء في آخرها : بلغ مقابلة على نسخة أصله بتاريخ الثامن من جمادى الأولى سنة عشرين وسبع مئة .

\* التاريخ الكبير ٩٥/٤ ، الجرح والتعديل ٢٣٠/٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٥١٧ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦/٢ ، الكاشف ١/٣٧٨ ، تهذيب التهذيب ١١/١١٦ ، ١١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٥ .

روى عنه : أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وعبد الله بن محمد  
ابن شاکر ، وطائفة .

قال فيه ابنُ نمير : لا بأس به .

قلتُ : بقي إلى بعد المئتين ، والله أعلم .

### ١٨ - موسى بن داود \* (م، د، س، ق)

الشيخ الإمام الثقة ، أبو عبد الله الضبي الطرسوسي ، الكوفي  
الأصل ، الخلقاني ، نزيل بغداد ، ثم قاضي طرسوس وعالمها .

سمع : شعبة ، وسفيان ، ومبارك بن فضالة ، وحماد بن سلمة ،  
وعبد العزيز بن الماجشون ، وزهير بن معاوية ، ونافع بن عمر ، وطائفة .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وحجاج بن الشاعر ، والذهلي ،  
ومحمد بن يحيى الأزدي ، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف ، وعباس  
الدوري ، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام ، وخلق كثير .

وثقه غير واحد ، واحتج به مسلم .

قال محمد بن عبد الله بن عمار : كان زاهداً ثقةً ، صاحب حديث ،  
ولي قضاء المصيصية<sup>(١)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٤٥/٧ ، التاريخ الكبير ٢٨٣/٧ ، الجرح والتعديل ١٤٠/٨ ،  
تاريخ بغداد ٣٣/١٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٨٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٨/٤ ، العبر  
٣٧١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٧/١ ، الكاشف ١٨٣/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٠٤/٤ ، تهذيب  
التهذيب ٣٤٢/١٠ ، طبقات الحفاظ : ١٦٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٠ ، شذرات  
الذهب ٣٨/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤/١٣ .

وقال الدارقطني : كان مُصَنِّفاً مُكثِراً مأموناً ، ولي قضاء الثُّغُور (١) .  
 وقال ابنُ سعد في « الطبقات » (٢) : كان ثقةً ، صاحبَ حديث ، ولي  
 قضاء طَرَسُوس ، وبها مات في سنة سبع عشرة ومئتين .  
 قلت : له في الصلاة من « صحيح مسلم » حديث واحد ، (٣) وآخرُ  
 مَنْ حَدَّثَ عنه بِشْرُ بن موسى الأَسدي ، وقد خَرَجَ له أيضاً أبو داود والنسائي  
 والقزويني .

### ١٩ - أبو حُدَيْفَةَ \* (خ، د، ت، ق)

المحدِّثُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو حُدَيْفَةَ ، موسى بن مسعود النهديُّ  
 البصري .

ولد في حدود الثلاثين ومئة ، بل قبل .

حدث عن : أيمن بن نابل من التابعين ، وعن عكرمة بن عمّار ، وهو

(١) « تاريخ بغداد » ٣٤/١٣ .

(٢) ٣٤٥/٧ .

(٣) برقم (٥٧١) في المساجد : باب السهو في الصلاة والسجود له ، من طريق محمد  
 ابن أحمد بن أبي خلف ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ،  
 عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا شك أحدكم في  
 صلاته ، فلم يدرِ كم صلى ، ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليطرح الشك ، وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد  
 سجدتين قبل أن يسلم ، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته ، وإن كان صلى إتماماً لأربع  
 كانتا ترغيباً للشيطان » .

\* طبقات خليفة ت (١٩٥٥) ، التاريخ الكبير ٢٩٥/٧ ، التاريخ الصغير ٣٤٠/٢ ،  
 الجرح والتعديل ١٦٣/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٨٤/١ ، المعجم المشتمل :  
 ٢٩٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣٩٢ ، الكاشف ١٨٨/٣ ، ١٨٩ ، تذهيب التهذيب ٤/  
 ١/٨٣ ، العبر ٣٨١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٢١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١٠ ، مقدمة فتح  
 الباري : ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٢ ، شذرات الذهب ٤٨/٢ .

تابعي أيضاً ، وعن سُفيان الثوري فأكثر ، وعن إبراهيم بن طَهْمَانَ ، وزائدة وشبيل بن عباد ، وطائفة .

حدث عنه : البخاري<sup>(١)</sup> وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن رجلٍ عنه ، والذهلي وعبد بن حُميد ، وإسماعيل سُمويه ، وأحمد بن شَبويه ، وأبو حاتم ، وحماد بن إسحاق القاضي ، ومحمد بن الحسن بن كيسان المصيصي ، ومحمد بن غالب تَمْتام ، ومحمد بن زكريا الأصبهاني ، وحفص بن عمر الرقي سنجه ، وعددٌ كثير .

قال أحمد بن حنبل : هو من أهل الصدق .

وقال أبو حاتم : صدوقٌ معروفٌ بالثوري ، كان الثوري قد نزل بالبصرة على رجلٍ ، وكان أبو حذيفة معهم ، فكان سُفيانُ يوجهُ أبا حذيفة في حوائجه ، ولكنه كان يُصحّف ، روى عن الثوري بضعة عشر ألف حديث ، وفي بعضها شيء<sup>(٢)</sup> .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة « الفتح » ص ٤٤٦ : من شيوخ البخاري صدوق في حفظه شيء . قاله أحمد . وقال ابن معين : لم يكن من أهل الكذب . وقال العجلي : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق ولكنه كان يصحّف ، وروى عن الثوري بضعة عشر ألف حديث ، وفي بعضها شيء ، وهو أقل خطأ من مؤمل بن إسماعيل . وقال ابن خزيمة : لا يحتج به . وقال الساجي : كان يصحّف وهو لين . وقال الترمذي : يضعّف في الحديث . قلت : روى عنه البخاري أحاديث ، أحدها في العتق بمتابعة الربيع بن يحيى ، كلاهما عن زائدة بمتابعة عثام بن علي ، كلاهما عن هشام بن عروة ، عن امرأته فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر في الأمر بالعنقة في الكسوف . وثانيها في الرقاق حديث ابن مسعود : « الجنة أقرب إلى أحدكم من شرك نعله ، والنار مثل ذلك » وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سُفيان . ثالثها في القدر حديث حذيفة : « لقد خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلا قيام الساعة إلا ذكره » . . . الحديث . وقد تابعه أبو معاوية وكيع عند مسلم ، وهذا جميع ما له في البخاري ، وعلّق عنه موضعاً آخر في آخر الجهاد ، وهو حديث أبي إسحاق ، عن البراء في صلح الحديبية ، وهو عنده من طرق أخرى عن أبي إسحاق .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٦٣/٨ .

وقال بُندار : هو ضعيف .

وقال الفلاس : لا يُحدِّثُ عنه من يُبصر الحديث (١) .

قال ابنُ حبان : قيل : إنَّ الثوريَّ تزوَّج أمَّهُ لما أتى البصرة (٢) ،

وقيل : كان أبو حذيفة مُعلماً .

مات في جمادى الآخرة سنة عشرين ومئتين ، وفيها أرَّخه البخاريُّ ،

وقيل : عاش اثنتين وتسعين سنة .

## ٢٠ - يحيى بن حمّاد\* (خ، م، ت، س، ق)

ابن أبي زياد ، الإمامُ الحافظ ، أبو محمد ، وأبو بكر الشيباني ،  
مولا هم البصري ، ختنُ أبي عَوانة .

حدَّث عن : شُعْبَةَ ، وجريير بن حازم ، وحمّاد بن سلّمة ، وعكرمة بن  
عمّار ، وهَمَّام بن يحيى ، وجُويريةَ بن أسماء ، والليث بن سعد ، وعبدِ  
العزيز بن المُختار ، وأكثر عن أبي عَوانة .

روى عنه : البخاريُّ ، وإسحاق بنُ راهويه ، وبُندار ، ومحمدُ بنُ  
المُثنى ، وحميد بن زنجويه ، وإسحاق الكَوْسَج ، وأبو إسحاق  
الجَوْزْجاني ، وأحمدُ بنُ إسحاق السُّرْماري (٣) ، وبكَّارُ بنُ قُتيبة ، والحسنُ

(١) « ميزان الاعتدال » ٢٢١/٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٩٢ .

\* التاريخ الكبير ٢٦٧/٨ ، التاريخ الصغير ٢٢٤/٢ ، المرح والتعديل ١٣٧/٩ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ٥٥٩/٢ ، المعجم المشتمل : ٣١٨ ، تهذيب الكمال لوحة  
١٤٩٣ ، تذهيب التهذيب ٢/١٥١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال :  
٤٢٢ .

(٣) نسبة إلى سُرمارى : قرية من قرى بُخارى .

ابنُ مدركِ الطحان ، وعبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ الدارمي ، ومحمدُ بنُ مسلمِ بنِ وارة ، ويعقوبُ الفسوي ، والكديمي ، وعبيدُ الله بنُ حجاجِ بنِ منْهال ، وولده حمادُ بنُ يحيى بنِ حماد ، وأبو مُسلم الكجّي ، وخلقٌ كثير .

وثقه أبو حاتم وجماعة .

وقال ابنُ سعد : كان ثقةً كثير الحديث (١) .

وقال محمدُ بن النعمان بن عبد السلام : لم أرَ أعبَدَ من يحيى بن حماد ، وأظنُّه لم يضحك (٢) .

قلتُ : الضحكُ اليسيرُ والتبسُّمُ أفضلُ ، وعدمُ ذلك من مشايخ العلم على قسمين :

أحدهما : يكونُ فاضلاً لمن تركَهُ أدباً وخوفاً من الله ، وحُزناً على نفسه المسكينة .

والثاني : مذمومٌ لمن فعله حمقاً وكبراً وتصنعاً ، كما أنَّ من أكثر الضحك استخفَّ به ، ولا ريبَ أن الضحك في الشبابٍ أحفُّ منه وأعزُّر منه في الشيوخ .

وأما التبسُّمُ وطلاقةُ الوجه فأرفعُ من ذلك كلُّه ، قال النبي ﷺ : « تبسُّمك في وجه أخيك صدقة » (٣) ، وقال جريرٌ : ما رأني رسولُ الله ﷺ

(١) في « الطبقات » ٣٠٦/٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٣ .

(٣) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ( ٨٩١ ) ، والترمذي ( ١٩٥٦ ) في البر والصلة : باب ما جاء في صنائع المعروف ، من طريق عكرمة بن عمار ، عن أبي زميل سماك =

إِلا تَبَسُّمٌ (١) . فهذا هو خَلْقُ الإِسْلامِ ، فأعلى المقاماتِ من كان بَكَاءً بالليل ، بَساماً بالنهار . وقال عليه السلام : « لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ، فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ » (٢) .

بقي هنا شيءٌ : ينبغي لمن كان ضحوكاً بَساماً أن يُقَصِّرَ من ذلك ، ويلومَ نفسَه حتى لا تَمَجُّهُ الأنفُسُ ، وينبغي لمن كان عبوساً مُنْقَبِضاً أن يتَبَسَّمَ ، ويُحَسِّنَ خُلُقَه ، ويمتَتَ نفسَه على رداءةِ خُلُقَه ، وكلُّ انحرافٍ عن الاعتدالِ فَمَذْمُومٌ ، ولا بدُّ للنفسِ من مجاهدةٍ وتأديبٍ .

روى البخاريُّ عن الحسن بن مُدْرِكِ أن يحيى بن حَمَّادٍ رحمه الله مات في سنة خمس عشرة ومئتين (٣) .

---

= ابن الوليد ، عن مالك بن مرثد ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « تبسمك في وجه أخيك لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة ، وإمطنتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة » وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٨٦٤) ، وأخرجه أحمد من طريق آخر ١٦٨/٥ بأطول منه وبتحوه ، وإسناده صحيح .

(١) أخرجه البخاري (٣٠٣٥) في الجهاد : باب من لا يثبت على الخيل ، و(٦٠٨٩) في الأدب : باب التبسم والضحك ، ومسلم (٢٤٧٥) (١٣٥) في فضائل الصحابة ، وابن ماجه (١١) في المقدمة ، وأحمد ٣٥٨/٤ و٣٥٩ و٣٦٢ و٣٦٥ .

(٢) أخرجه البزار برقم (١٩٧٧) والحاكم ١/١٢٤ ، وأبو نُعيم ٢٥/١٠ من حديث أبي هريرة ، وفي سننه عبد الله بن سعيد المقبري وهو متروك ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٢/٨ ، وزاد نسبه إلى أبي يعلى ، وضعفه بعبد الله بن سعيد . وصححه الحاكم ، وردّه عليه المؤلف بقوله : عبد الله واه .

(٣) «التاريخ الصغير» ٣٣٤/٢ .

## ٢١ - أبو نُعَيْم \* (ع)

الفضل بن دُكَيْن ، الحافظ الكبير ، شيخ الإسلام ، الفضل بن عمرو  
ابن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي القرشي مولاهم الكوفي المَلّائي  
الأحول ، مولى آل طلحة بن عبيد الله .

وكان شريكاً لعبد السلام بن حرب المَلّائي ، كانا في حانوت بالكوفة  
يبعان الملاء وغير ذلك ، وكان كذلك غالب علماء السلف إنما يُنفقون من  
كسبهم .

أخبرنا جماعة في كتابهم قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا أحمد  
ابن الحسن ، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أحمد بن جعفر ،  
حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا أبو نُعَيْم ، حدثنا سُفيان ، عن منصور ، عن  
إبراهيم ، عن همام ، قال : كنا جلوساً مع حذيفة ، فقيل له : إن رجلاً  
يرفع الحديث إلى عثمان . فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا  
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » .

رواه أحمد والبخاري عن أبي نُعَيْم (١) .

---

\* تاريخ ابن معين : ٤٧٤ ، طبقات خليفة ت (١٣٢٤) ، التاريخ الكبير ١١٨/٧ ،  
التاريخ الصغير ٣٤٠/٢ ، الجرح والتعديل ٦١/٧ ، الفهرست : ٢٨٣ ، تاريخ بغداد  
٣٤٦/١٢ ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي : ١٠٩ ، ١١٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، الكامل لابن الأثير  
٤٤٥/٦ ، تهذيب الكمال لوحة ١٠٩٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٣٧/٣ ، العبر ١/٣٧٧ ،  
تذكرة الحفاظ ٣٧٢/١ ، الكاشف ٣٨١/٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٥٠ ، تهذيب التهذيب  
٢٧٠/٨ ، طبقات الحفاظ : ١٥٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٤٦/٢ .  
(١) أخرجه البخاري ٣٩٤/١٠ في الأدب : باب ما يكره من النيمة ، وأحمد ٣٩٧/٥  
من طريق أبي نُعَيْم بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٠٥) (١٦٩) (١٧٠) في الإيمان ، وأبو  
داود (٤٨٧١) في الأدب ، والترمذي (٢٠٢٦) في البر والصلة ، وأحمد ٣٨٢/٥ و٣٨٩ و٣٩٢  
و٤٠٢ و٤٠٤ من طرق عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن حذيفة .



أبنا ابن قدامة وجماعة ، عن أبي جعفر الصيدلاني ، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أخبرنا ابن ريدة (١) ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أبو زُرعة الدمشقي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، عن النعمان بن بشير ، قال : استأذن أبو بكرٍ على النبي ﷺ ، فإذا عائشة ترفع عليه صوتها ، فقال : يا ابنة فلانة ! ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ ! ، فحال النبي ﷺ بينه وبينها ، ثم خرج أبو بكر ، فجعل النبي ﷺ يترضاها ، فقال : « ألم تريني حلت بين الرجل وبينك » ، ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى ، فسمع تضاحكهما ، فقال : أشركاني في سلمكما ، كما أشركتmani في حربكما (٢) .

أخرجه أبو داود والنسائي من حديث يونس .

وبه إلى سليمان : حدثنا علي بن عبد العزيز ، وبشر بن موسى قالا : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن المقدم أبي كريمة الشامي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم ، فإن أصبح بفنائيه فهو دين عليه ، إن شاء اقتضاه ، وإن شاء تركه » (٣) .

(١) في الأصل : ابن زائدة وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وابن ريدة هذا هو مسند أصبهان أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر ، راوية أبي القاسم الطبراني سليمان بن أحمد . وفاطمة بنت عبد الله هي الجوزدائية المتوفاة بأصبهان سنة ٥٢٤ ، وقد تفرّدت في وقتها برواية « المعجم الكبير » و« المعجم الصغير » للطبراني بروايته عن ابن ريدة . انظر « التحبير » ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ للسمعاني ، و« العبر » ١٩٣/٣ للمؤلف .

(٢) إسناده قوي وأخرجه أبو داود برقم (٤٩٩٩) ، وأحمد ٢٧١/٤ ، ٢٧٢ وقد تقدم في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٧١ .

(٣) إسناده صحيح وهو في « مسند أحمد » ١٣٢/٤ ، وأخرجه أبو داود (٣٧٥٠) في الأطلعة ، من طريقين عن أبي عوانة ، عن منصور ، به ، وأخرجه ابن ماجة (٣٦٧٧) في الأدب ، من طريق علي بن محمد ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن منصور . وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ٣٩/٤ من طريقين عن شعبة ، عن منصور .

رواهما أحمد عن أبي نعيم .

وفي « الطبقات »<sup>(١)</sup> لابن سعد : أخبرنا عَبْدُوسُ بْنُ كَامِلٍ ، قَالَ :  
دُفِنَ أَبُو نُعَيْمٍ يَوْمَ سَلَخِ شَعْبَانَ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ قَالَ : اشْتَكَى  
قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ يَوْمَ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ ، فَمَا تَكَلَّمَ إِلَى الظُّهْرِ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ ، فَأَوْصَى  
ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ : مِثْمَ كَانَ مَاتَ قَبْلَهُ ، فَلَمَّا أَمْسَى طُغِينٌ  
فِي عُنُقِهِ ، وَظَهَرَ بِهِ وَرَشْكِينَ فِي يَدِهِ ، فَتَوَفَّى لَيْلَتَيْهِ ، وَأُخْرِجَ بُكْرَةً ، وَلَمْ  
يَعْلَمْ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ جَاءَ الْوَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى  
ابْنَ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ ، فَلَا مَهْمَ إِذْ لَمْ يُخْبِرُوهُ ، ثُمَّ تَنَحَّى بِهِ عَنِ الْقَبْرِ ، فَصَلَّى  
عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ .

قال أحمد بن ملاعب : سمعتُ أبا نعيم يقول : ولدتُ في آخر سنة  
ثلاثين ومئة<sup>(٢)</sup> .

سمع : سُليمان الأعمش ، وزكريا بن أبي زائدة ، وجعفر بن بُرقان ،  
وعُمَرُ بْنُ دَرٍّ ، وإسماعيل بن مُسلم العبدي ، وطلحة بن عمرو ، وعبد  
الواحد بن أيمن ، وبشير بن المهاجر ، وفطر بن خليفة ، ومالك بن  
مِغُول ، وأبا خَلْدَةَ خَالِدَ بْنَ دِينَارٍ ، وسُليمان بن سيف المكي ، وموسى بن  
عُلي ، ويونس بن أبي إسحاق ، ومِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ ، وسُفيان الثوري ،  
وشُعبة ، والحسن بن صالح ، وعبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، وزَمْعَةُ بْنُ  
صَالِحٍ ، وإسرائيل ، وشريكاً ، وعبد الرحمن بن الغسيل ، وابن أبي  
رَوَادٍ ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وإياس بن دَغْفَلٍ ، وأبان بن  
عبد الله البجلي ، وإبراهيم بن نافع المكي ، وإسحاق بن سعيد القرشي ،

(١) ٤٠٠/٦ ، ٤٠١

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٥٥/١٢ .

وبدر بن عثمان ، وحبيب بن جري ، والحكم بن معاذ ، وخالد بن  
 طهمان ، وسعد بن أوس ، وعصام بن قدامة ، والمسعودي ، وإسماعيل  
 ابن عبد الملك بن أبي الصفياء ، وجريز بن حازم ، وسعيد بن عبيد  
 الطائي ، وعبيدة بن أبي رائطة ، وأبا حنيفة ، وابن أبي ليلي ، وشيبان  
 النحوي ، ومحمد بن قيس الأسدي ، وسلمة بن نبيط ، ويعلى بن الحارث  
 المحاربي ، وخلقاً<sup>(١)</sup> سواهم .

وكان من أئمة هذا الشأن وأثبتهم .

حدث عنه : البخاري كثيراً ، وهو من كبار مشيخته ، وروى هو  
 والجماعة عن رجل عنه ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، وإسحاق ، وابن  
 معين ، وأبو خيثمة ، وابن أبي شيبة ، والذهلي ، وأبو محمد الدارمي ،  
 وعبد بن حميد ، وعباس الدوري ، وأبو زرعة الرازي والدمشقي ، ومحمد  
 ابن سنجر ، وأبو حاتم ، وابن الفرات ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ،  
 وإسماعيل بن سمويه ، وعبد الله بن محمد بن النعمان ، وجعفر بن محمد  
 ابن شاعر ، وأحمد بن مهدي الأصبهاني ، وإبراهيم الحربي ، ومحمد بن  
 إسماعيل الترمذي ، وبشر بن موسى ، وإسحاق بن الحسن الحربي ،  
 ومحمد بن سليمان الباغندي ، وعمير بن مرداس ، وأحمد بن الهيثم بن  
 خالد البراز ، ويحيى بن عبدويه البغدادي شيخ الطبراني ، ومحمد بن  
 يوسف بن الطباع ، وأحمد بن إسحاق الوردان ، ومحمد بن يونس  
 الكندي ، والحارث بن محمد التميمي ، وفضيل بن محمد المَلطي<sup>(٢)</sup> ،

(١) في الأصل : وخلق .

(٢) نسبة إلى « مَلطية » من الثغور الجزرية بالشام ، وكان فتحها عنوة حبيب بن مسلمة  
 الفهري ، وجهه إليها عياض بن غنم من سميساط ، ففتحها ، ورتب فيها رابطة من المسلمين ،  
 ثم شحنها معاوية ، فكانت في طريق الصوائف . انظر « الروض المعطار » ص ٥٤٥ .

وأحمدُ بنُ خُلَيْدِ الحَلْبِيِّ ، ومحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ سَمَاعَةَ الحَضْرَمِيِّ ،  
وأحمدُ بنُ مُحَمَّدِ السَّوْطِيِّ (١) ، وأحمدُ بنُ مُوسَى الحَمَّارِ ، ومحمدُ بنُ  
جَعْفَرِ القَتَّاتِ (٢) ، وإسماعيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلِ بنِ مَاهَانَ المَزْنِيِّ ،  
وجعفرُ بنُ مُحَمَّدِ الأَحْمَسِيِّ ، والحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ الوَشَّاءِ ، وأمِّم  
سَوَاهِمِ . وتَبَقَّى صَغَارُ أَصْحَابِهِ إِلَى بُعِيدِ الثَّلَاثِ مِئَةٍ .

وقد حدث عنه : عبدُ الله بنُ المَبَارَكِ مع تَقْدِمْه ، وبينه وبين القَتَّاتِ  
في الوفاة مئةُ عامٍ وعشرون عاماً .

والظاهرُ أَنَّهُ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ الأَعْمَشِ مِنَ الثَّقَاتِ .

قال أبو نُعَيْمٍ : شاركتُ سَفِيانَ الثَّوْرِيَّ في أَكْثَرِ مَنْ أَرَبَعِينَ شَيْخاً (٣) .

وأما حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : قال أبو نُعَيْمٍ : كَتَبْتُ عَنِ نَيْفِ ومِئَةٍ  
شَيْخٍ مِمَّنْ كَتَبَ عَنْهُمْ سَفِيانُ .

قال مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَةَ بنِ سُلَيْمَانَ : كُنْتُ مع أَبِي نُعَيْمٍ ، فَقَالَ لَهُ  
أَصْحَابُ الحَدِيثِ : يا أبا نُعَيْمٍ ، إِنَّمَا حَمَلْتَ عَنِ الأَعْمَشِ هَذِهِ الأَحَادِيثَ .  
فَقَالَ : وَمَنْ كُنْتُ أَنَا عِنْدَ الأَعْمَشِ ؟ كُنْتُ قِرْدًا بلا دَنْبٍ (٤) .

قال صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ : قُلْتُ لأبي : وَكَيْفَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ويزيدُ بنُ هَارُونَ ، أَيْنَ يَقَعُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قال : يَجِيءُ حَدِيثُهُ عَلَيَّ  
النَّصْفِ مِنْ هَؤُلَاءِ ، إِلا أَنَّهُ كَيْسٌ يَتَحَرَّى الصَّدْقَ ، قُلْتُ : فَأَبُو نُعَيْمٍ أَثْبَتُ

(١) نسبة لمن يعمل السوط .

(٢) نسبة إلى بيع القَتِّ وهو الفصفاة الرطبة .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٤٨/١٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٤٨/١٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

أو وكيع ؟ فقال : أبو نُعيم أقلُّ خطأً (١) .

وقال حنبلٌ ، عن أبي عبد الله قال : أبو نُعيم أعلمُ بالشيوخِ وأنسابهم وبالرجالِ ، ووَكيعٌ أفقهُ (٢) .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبة : سمعتُ أحمدَ يقولُ : أبو نُعيم أثبتُ من وكيع (٣) .

وقال عبدُ الله بن أحمد بن حنبلٍ ، عن أبيه قال : أخطأ وكيعٌ في خمسِ مئة حديث (٤) .

أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن الترمذِيُّ : سمعتُ أبا عبد الله يقولُ : إذا ماتَ أبو نُعيم صار كتابه إماماً ، إذا اختلفَ الناسُ في شيءٍ ، فزُعوا إليه (٥) .

قال أبو زُرعةَ الدمشقيُّ : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ : ما رأيتُ أحداً أثبتَ من رجلين ، أبي نُعيم وعفَّان (٦) .

قال أبو زُرعة : وسمعتُ أحمدَ بن صالح يقولُ : ما رأيتُ مُحَدِّثاً أصدقَ من أبي نُعيم (٧) .

قال يعقوبُ الفَسَوِيُّ : أجمعَ أصحابنا أنَّ أبا نُعيم كان غايةً في الإِتقان (٨) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٥٣/١٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٥٢/١٢ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٢/١٢ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ ، و« تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ .

(٨) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

وقال أبو حاتم : كان حافظاً مُتقناً ، لم أرَ من المُحدِّثين من يحفظُ ويأتي بالحديثِ على لفظٍ واحدٍ لا يُغيِّرُهُ سوى قَبِيصَةَ وأبي نُعَيْمٍ في حديثِ الثوري ، وكان أبو نُعَيْمٍ يحفظُ حديثَ الثوريِّ حفظاً جيداً - يعني الذي عنده عنه - قال : وهو ثلاثة آلافٍ وخمسة مئة حديث ، ويحفظُ حديثَ مِسْعَرٍ ، وهو خمسة مئة حديث ، وكان لا يُلقِّنُ (١) .

قال أحمدُ بن منصور الرَّمادي : خرجتُ مع أحمدَ ويحيى إلى عبد الرزاق خادماً لهما ، قال : فلما عُدنا إلى الكوفة ، قال يحيى بنُ مَعِينٍ : أريدُ أن أختبرَ أبا نُعَيْمٍ ، فقال أحمدُ : لا تُرِدْ ، فالرجلُ ثِقَةٌ ، قال يحيى : لا بدَّ لي . فأخذ ورقةً ، فكتبَ فيها ثلاثين حديثاً وجعلَ على رأسِ كُلِّ عشرةٍ منها حديثاً ليس من حديثه ، ثم إنهم جاؤا إلى أبي نُعَيْمٍ ، فخرجَ ، وجلسَ على دُكان طين ، وأخذ أحمدُ بنَ حنبلٍ ، فأجلسه عن يمينه ، ويحيى عن يساره ، وجلستُ أسفلَ الدكان ، ثم أخرجَ يحيى الطبقَ ، فقرأَ عليه عشرةَ أحاديثٍ ، فلما قرأَ الحادي عشرَ ، قال أبو نُعَيْمٍ : ليس هذا من حديثي ، اضربْ عليه ، ثم قرأَ العشرَ الثاني ، وأبو نُعَيْمٍ ساكتٌ ، فقرأَ الحديثَ الثاني ، فقال أبو نُعَيْمٍ : ليس هذا من حديثي فاضربْ عليه ، ثم قرأَ العشرَ الثالث ، ثم قرأَ الحديثَ الثالث ، فتغيَّرَ أبو نُعَيْمٍ ، وانقلبت عيناها ، ثم أقبلَ على يحيى ، فقال : أمَّا هذا - وذراعُ أحمدَ بيده - فأورُعُ من أن يعملَ مثلَ هذا ، وأمَّا هذا - يُريدُني - فأقلُّ من أن يفعلَ ذلكَ ، ولكنَّ هذا من فعلِكَ يا فاعلٍ . وأخرجَ رجلَهُ ، فرفَسَ يحيى ، فرمى به من

(١) « الجرح والتعديل » ٦٢/٧ : وهذا دلالة على تمكنه من الحفظ ، فإنَّ التلقين كما سيذكر المؤلف ص ٢١٠ هو أن يُحدث المحدث ، فيغلط أثناء التحديث ، أو يتوقف ، فيردُّه الطلبة ، فيأخذ بقولهم .

الدكان ، وقام ، فدخل داره ، فقال أحمد بن حنبل ليحيى : ألم أمتعك وأقل لك : إنه ثبت ، قال : والله ، لرفسته لي أحب إلي من سفرتي (١) .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : شيخان كان الناس يتكلمون فيهما ويذكرونهما ، وكنا نلقى من الناس في أمرهما ما الله به عليم ، قاما لله بأمر لم يقم به كبير أحد : عفان وأبو نعيم (٢) .

قال أبو العباس السراج عن الكديمي قال : لما دخل أبو نعيم على الوالي ليمتحنه ، وثم يونس وأبو غسان وغيرهما ، فأول من امتحن فلان ، فأجاب ، ثم عطف على أبي نعيم ، فقال : قد أجاب هذا ، فما تقول ؟ فقال : والله ما زلت أتهم جدّه بالزندقة ، ولقد أخبرني يونس بن بكير أنه سمع جدّه يقول : لا بأس أن يرمي الجمره بالقوارير . أدركت الكوفة وبها أكثر من سبع مئة شيخ ، الأعمش فمن دونه يقولون : القرآن كلام الله وعنقي أهون من زري هذا ، فقام إليه أحمد بن يونس ، فقبل رأسه - وكان بينهما شحناء - وقال : جزاك الله من شيخ خيراً (٣) .

أحمد بن الحسن الترمذي وغيره ، عن أبي نعيم قال : القرآن كلام الله ليس بمخلوق (٤) .

قال الطبراني : سمعت صليحة بنت أبي نعيم تقول : سمعت أبي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : مخلوق ، فهو كافر .

---

(١) « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي : ٧٩ ، ٨٠ ، و« تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٤٨/١٢ ، ٣٤٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٣) انظر « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي : ٤٨١ ، و« تاريخ بغداد » ٣٤٩/١٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ .

قال أبو المظفر<sup>(١)</sup> في كتاب «مرآة الزمان» : قال عبد الصمد بن المهدي : لما دخل المأمون بغداد ، نادى بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك لأن الشيوخ بقوا يضربون ويحبسون ، فنهاهم المأمون ، وقال : قد اجتمع الناس على إمام ، فمر أبو نعيم ، فرأى جندياً وقد أدخل يديه بين فخذي امرأة ، فنهاه بعنف ، فحملة إلى الوالي ، فيحملة الوالي إلى المأمون . قال : فأدخلت عليه بكرة وهو يسبح ، فقال : توضأ . فتوضأت ثلاثاً ثلاثاً على ما رواه عبد خير ، عن علي<sup>(٢)</sup> ، فصلت ركعتين ، فقال : ما تقول في رجل مات عن أبوين ؟ فقلت : للأُم الثلث ، وما بقي للأب . قال : فإن خلف أبويه وأخاه ؟ قلت : المسألة بحالها ، وسقط الأخ . قال : فإن خلف أبوين وأخوين ؟ قلت : للأُم السدس وما بقي للأب . قال : في قول الناس كلهم ؟ قلت : لا ، إن جدك ابن عباس يا أمير المؤمنين ما حجب الأُم عن الثلث إلا بثلاثة إخوة . فقال : يا هذا ، من نهى مثلك عن الأمر بالمعروف ؟! إنما نهينا أقواماً يجعلون المعروف منكراً . ثم خرجت<sup>(٣)</sup> .

روى المروزي عن أحمد بن حنبل قال : إنما رفع الله عفان وأبا نعيم بالصدق حتى نوه بذكرهما .

قال أبو عبيد الأجرى : قلت لأبي داود : كان أبو نعيم حافظاً ؟ قال : جداً<sup>(٤)</sup> .

(١) هو أبو المظفر يوسف قزأوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤هـ ، وكتابه «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» لم يطبع منه سوى المجلد الثامن بخيدر آباد سنة (١٩٥١م) .

(٢) أخرجه أبو داود (١١١) و(١١٢) و(١١٣) ، والنسائي ٦٧/١ ، ٧٠ ، والترمذي (٤٩) وقال : حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٥٠/١٢ . (٤) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٩٨ .



قال أبو أحمد محمد بن عبد الوهّاب الفراء : كنا نهأبُ أبا نُعيم أشدَّ  
من هيبة الأمير .

قلتُ : وكان في أبي نُعيم تشيُّعٌ خفيف .

قال أحمد بن مُلاعب : حدّثني ثقة قال : قال أبو نُعيم : ما كتبتُ  
عليّ الحفظَةَ أنِّي سببتُ معاويةَ ، وبلغنا عن أبي نُعيم أنه قال : حُبُّ عليٍّ  
رضي الله عنه عبادةٌ ، وخيرُ العبادةِ ما كُتِمَ<sup>(١)</sup> .

قال محمد بن أبان : سمعتُ يحيى بن سعيد القطان يقول : إذا  
وافقتني هذا الأحوّلُ - يعني أبا نُعيم - ما أبالي من خالفني<sup>(٢)</sup> .

قال يعقوبُ السّدوسي : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : نزاجمُ به  
سفيان بن عُيينة .

قلتُ : توفي أبو نُعيم شهيداً ، فإنه طُعِنَ في عُنقه ، وحصل له  
ورشكين .

قال محمد بن عبد الله مُطَيّن : رأيتُ أبا نُعيم وكلمتهُ . قال : ومات  
يوم الشُّكِّ من رمضان سنة تسع عشرة ومئتين .

وقال يعقوب بن شَيْبة عمّن حدّثه : إن أبا نُعيم مات بالكوفة ليلة  
الثلاثاء لانسلاخِ شعبان سنة تسع عشرة<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : شدّد محمد بن المثنى الرّومَن ، فقال : مات في آخر سنة ثمان

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥١/١٢ ، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال لعلي : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٥٢/١٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٦/١٢ .

عشرة ومثتين (١) .

قال بشر بن عبد الواحد : رأيتُ أبا نعيم في المنام ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ - يعني فيما كان يأخذ على الحديث - فقال : نظر القاضي في أمري ، فوجدني ذا عيالٍ ، فعفا عني (٢) .

قلت : ثبتَ عنه أنه كان يأخذُ على الحديث شيئاً قليلاً لفقره .

قال عليُّ بنُ خَشم : سمعتُ أبا نعيم يقولُ : يلومُوني على الأخذِ ، وفي بيتي ثلاثة عشرَ نفساً ، وما في بيتي رغيف (٣) .

قلتُ : لأموةٌ على الأخذِ يعني من الإمام ، لا من الطلّبة .

أخبرنا عمر بنُ عبد المنعم الطائي ، أنبأنا أبو اليُمين الكِنديُّ ، أخبرنا محمد بنُ عبد الباقي ، حدثنا أبو محمد الجوهرِيُّ إملاءً ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعِيُّ قراءةً عليه ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الأعمشُ ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : الصومُ لي وأنا أجزي به ، يدعُ شهوتهَ وأكله وشُرْبَهُ من أجلي ، والصومُ جُنَّةٌ ، وللصائمِ فرحتان ، فرحةٌ حين يُفطرُ ، وفرحةٌ حين يلقى اللهُ عزَّ وجلَّ ، ولخُلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عند الله من ريحِ المسك » .

أخرجه البخاري (٤) في التوحيد عن أبي نعيم ، فوافقناه بعلو .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٦/١٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٩ .

(٤) برقم (٧٤٩٢) في التوحيد : باب قول الله تعالى : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ، =

وحدثُ أبي نُعيم كثيرُ الوقوع في الكُتب والأجزاء ، وقد جمع أبو نُعيم الحافظ (١) ما وقع له عالياً من حديث أبي نُعيم المُلائي في جزءٍ من طُرُقٍ مختلفة صدره بما حدثه ابنُ فارس عن ابنِ الفُرات وسمّويه ، كلاهما عنه ، وعدةٌ ذلك ثمانيةٌ وسبعون حديثاً بعضها آثار .

أخبرنا محمدُ بن قِيَماز الدقيقي ، أخبرنا محمدُ بنُ قوام ، أخبرنا خليلُ بنُ بدر ، أخبرنا أبو علي الحَدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر ، حدثنا أحمدُ بنُ الفرات ، حدثنا أبو نُعيم ، حدثنا يونسُ ابنُ أبي إسحاق ، عن مُجاهد ، عن أبي هريرة قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن الدَّواء الخبيث (٢) .

غريب وإسناده صالح .

أخبرنا أبو إسحاق بنُ الواسطي وجماعةٌ كتابة قالوا : أخبرنا ابنُ بَهروز (٣) ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيل الحافظ ، أخبرنا أبو يعقوب - يعني القَراب - حدثنا بشرُ بنُ محمد ، سمعتُ أبا العباس الأزهري ، سمعتُ محمدَ بن مسلم بن وارة ، سمعتُ أبا نُعيم يقول :

---

=وأخرجه أيضاً ٨٨/٤ - ٩٤ في الصوم : باب فضل الصوم ، وباب هل يقول : إني صائم إذا شُتم ، وفي اللباس : باب ما يذكر في المسك ، وأخرجه مسلم (١١٥١) في الصيام : باب حفظ اللسان ، وباب فضل الصيام ، ومالك ٣١٠/١ ، وأبو داود (٢٣٦٣) ، والترمذي (٧٦٤) ، والنسائي ١٦٢/٤ - ١٦٥ .

(١) هو أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب كتاب « الحلية » . المتوفى سنة ٤٣٠هـ .

(٢) وأخرجه أحمد ٣٠٥/٢ ، وأبو داود (٣٨٧٠) ، والترمذي (٢٠٤٥) ، وابن ماجه (٣٤٥٩) من طرق عن يونس بن أبي إسحاق بهذا الإسناد ، وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم

٤١٠/٤ ، ووافقه الذهبي ، وفسر الحاكم الدواء الخبيث بالخمير .

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسعود بن بَهروز البغدادي الطيب ، سمعه خاله من أبي

الوقت ، وتفرّد بالرواية بالسمع عنه ، توفي سنة ٦٣٥هـ . انظر « العبر » ١٤٥/٥ للمؤلف .

ينبغي أن يُكْتَبَ هذا الشأنُ عَمَّنْ كَتَبَ الحديثَ يومَ كَتَبَ ، يدري ما كَتَبَ ،  
صدوقٌ مؤتمنٌ عليه ، يُحَدِّثُ يومَ يُحَدِّثُ ، يدري ما يُحَدِّثُ .

قال البيهقي : أخبرنا الحاكم ، أخبرنا أبو زكريا العنزي ، حدثنا  
جعفر بن محمد بن سوار ، حدثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر  
البلخي : سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد وابن مهدي ووكيع  
وأبي نعيم ، فقال : ما رأيتُ أجَدَّ (١) من وكيع ، وكفأك بعبد الرحمن معرفةً  
وإتقاناً ، وما رأيتُ رجلاً أوزنَ بقومٍ من غير مُحاباةٍ ، وأشدُّ ثبُتاً في أمورِ  
الرجالِ من يحيى بن سعيد ، وأبو نعيم : فأقلُّ الأربعة خطأً ، وهو عندي  
ثقة موضعُ الحُجَّةِ في الحديث (٢) .

أحمد بن مُلاعب : سمعتُ أبا نعيم يقول : لا ينبغي أن يُؤخذ  
الحديثُ إلا من حافظٍ له ، أمينٍ له ، عارفٍ بالرجال .

قلت : وقد كان أبو نعيم ذا دُعابة ، فروى علي بن العباس  
المقائعي (٣) ، سمعتُ الحسين بن عمرو العنزي يقول : دقَّ رجلٌ علي  
أبي نعيم الباب ، فقال : مَنْ ذا ؟ قال : أنا ، قال : مَنْ أنا ؟ قال : رجلٌ  
من ولد آدم ، فخرج إليه أبو نعيم ، وقبله ، وقال : مرحباً وأهلاً ، ما ظننتُ  
أنه بقي من هذا النسل أحدٌ (٤) .

قلت : عدد شيوخه في التهذيب مئتان وثلاثة أنفس .

(١) في «تهذيب الكمال» : أحفظ من وكيع .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٩٨ .

(٣) نسبة إلى عمل المقانع جمع مقنعة وهي ما تغطي به المرأة رأسها .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٩٩ .

قال محمد بن جعفر الثقات : حدثنا أبو نعيم الأحول من العينين سنة ثمان عشرة .

روى جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، عن أبي نعيم قال : عندي عن أمير المؤمنين في الحديث سفيان أربعة آلاف (١) .

الفضل بن زياد : سألت أحمد : أيجري عندك (٢) ابن فضيل مجرى عبيد الله بن موسى ؟ قال : لا ، كان ابن فضيل أستر ، وكان عبيد الله صاحب تخليط ، روى أحاديث سوء . قلت : فأبو نعيم يجري مجراهما ؟ قال : لا ، أبو نعيم يقظان في الحديث ، وقام في الأمر - يعني المحنة - ثم قال : إذا رفعت أبا نعيم من الحديث فليس بشيء (٣) .

وروى المروزي عن أبي عبد الله قال : يحيى ، وعبد الرحمن ، وأبو نعيم الحجة الثبت (٤) .

وروى الميموني عن أحمد أنه أثنى على أبي نعيم ، وقال : كان ثقة ، يقظان في الحديث ، عارفاً به ، ثم قام في أمر الامتحان ما لم يقم غيره ، عافاه الله .

قال محمد بن عبد الله بن عمار : أبو نعيم متيقن حافظ ، إذا روى عن الثقات ، فحديثه حجة أحج ما يكون (٥) .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٢) في الأصل : « عنك » والتصويب من « تاريخ بغداد » و« تهذيب الكمال » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٥٣/١٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ .

وقال عثمان بن أبي شيبة مرةً : حدثنا الأسد . فقيل : مَنْ ؟ قال :  
أبو نعيم<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : سألتُ علياً : مَنْ أوثق أصحابِ الثوري ؟ قال :  
يحيى وعبد الرحمن ووكيع وأبو نعيم<sup>(٢)</sup> .

وقال العجليُّ : ثقةٌ ثبتٌ في الحديث .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ يحفظُ حديثَ الثوري ومُسعرَ حفظاً [ جيداً ] ،  
كان يحزرُ حديثَ الثوري ثلاثةَ آلافٍ وخمسةَ مئةَ ، وحديثَ مسعرٍ نحو  
خمس مئةَ ، كان يأتي بحديثِ الثوريِّ على لفظٍ واحدٍ لا يُغيِّره [ وكان لا  
يُلقنُ و ] كان حافظاً متقناً<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي نعيم قال : نظر ابنُ المبارك في كُتبي ، فقال : ما رأيتُ  
أصحَّ من كُتبتك<sup>(٤)</sup> .

أبو سهل بن زياد : سمعتُ الكُديميَّ ، سمعتُ أبا نعيم يقولُ : كُتْرُ  
تعجبي من قولِ عائشة : ذهبَ الذين يُعاشُ في أكتافهم<sup>(٥)</sup> ، لكنني أقولُ :  
ذهبَ النَّاسُ فاستقلُّوا وصِرنا خلفاً في أرذلِ النَّسْناسِ

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥٤/١٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦٢/٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦٢/٧ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٩٨ .

(٥) شطربيت للبيد من قصيدة يرثي بها أخاه أريد بعد موته ، وهو في « ديوانه » صفحة ١٥٣

وتمامه :

وبقيتُ في خلفٍ كجلد الأجرِ

وقد تمثلت به السيدة عائشة رضي الله عنها بعد وفاة الرسول ﷺ وكبار الصحابة حزناً على

فقدم . انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب الصفحة ١٩٧ .

فِي أَنَسٍ نَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدٍ      فَإِذَا فُتُّسُوا فَلَيْسُوا بِنَاسٍ  
كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيْلَ مِنْهُمْ      بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِنَاسٍ  
وَبَكَّسُوا لِي حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي      مِنْهُمْ قَدْ أَفَلْتُ رَأْسًا بِرَاسٍ (١)

## ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ \*

الْفَقِيهُ الْعَلَّامَةُ ، شَيْخُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ (٢) ، أَبُو حَفْصٍ الْبَخَارِيُّ  
الْحَنْفِيُّ ، فَقِيهُ الْمَشْرِقِ ، وَوَالِدُ الْعَلَامَةِ شَيْخِ الْحَنْفِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ  
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ الْفَقِيهِ .

ارْتَحَلَ ، وَصَحَبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ مُدَّةً ، وَبَرَعَ فِي الرَّأْيِ ، وَسَمِعَ  
مَنْ وَكَيْعَ بْنَ الْجِرَّاحِ ، وَأَبِي أُسَامَةَ وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ .

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءِ الْبَخَارِيُّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَفْصٍ  
يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ عَلَيْهِ قَمِيصٌ ، وَامْرَأَةٌ إِلَى جَنْبِهِ تَبْكِي ،  
فَقَالَ لَهَا : لَا تَبْكِي ، فَإِذَا مِتُّ فَابْكِي . فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْبرُهَا لِي حَتَّى قَالَ لِي  
إِسْمَاعِيلُ وَالِدُ الْبَخَارِيِّ : إِنَّ السَّنَةَ قَائِمَةٌ بَعْدُ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْأَدِيبِ : سَمِعْتُ اللَّيْثَ بْنَ نَصْرِ  
الشَّاعِرَ يَقُولُ : تَذَاكُرْنَا الْحَدِيثُ : « إِنَّ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِثَّةٍ سَنَةٌ مَنْ يَصْلُحُ أَنْ

(١) الخبر مع الأبيات في « تاريخ بغداد » ٣٥١/١٢ ، ٣٥٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة  
١٠٩٩ ، و« حياة الحيوان الكبرى » ٣٥٣/٢ وانظر فيه تفسير « السناس » .

\* الفوائد البهية : ص ١٨ ، الجواهر المضية في تراجم الحنفية .  
(٢) ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، وما كان في شرقيّه يقال له : بلاد  
الهياطلة ، وفي الإسلام سمّوه : ما وراء النهر ، وما كان في غربيّه فهو خراسان وولاية خوارزم .  
انظر « معجم البلدان » ٤٥/٥ .

يكونَ عَلَمَ الزمانِ» (١) ، فبدأتُ بأبي حفص أحمد بن حفص ، فقلتُ : هو في فقهه وورعه وعمله يصلحُ أن يكونَ علمَ الزمانِ ، ثم ثنيتُ بمحمد بن إسماعيل البخاري ، فقلتُ : هو في معرفة الحديث وطرقه يصلحُ أن يكونَ علماً ، ثم ثلثتُ بأحمد بن إسحاق السُّرماري ، فقلتُ : رجلٌ يقرأ على منير الخليفة ها هنا يقولُ : شهدتُ مرةً أن رجلاً وحده كسر جُندَ العدو - عني نفسه - فإنه يصلحُ أن يكونَ علمَ الزمانِ . قالوا : نعم .

مولد أبي حفص الفقيه سنة خمسين ومئة .

وسمع أيضاً من : هُشيم بن بشير، وجريير بن عبد الحميد ، والرواية عنه تَعَزُّ (٢) .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر بن منير ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا هناد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ ، حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه ، حدثنا أحمد بن عمر بن داود ، حدثنا أبو حفص أحمد بن حفص ، عن جريير ، عن منصور ، عن رباعي ، عن علي قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعَةٍ ، بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَبِالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ » (٣) .

(١) لفظ الحديث : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها » وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود (٤٢٩١) في الملاحم : باب ما يذكر في قرن المئة ، والحاكم ٥٢٢/٤ ، والخطيب ٦١/٢ ، والبيهقي في « معرفة السنن والآثار » ص ٥٢ من حديث أبي هريرة . وانظر شرح هذا الحديث لزماماً في « جامع الأصول » ١١ / ٣٢٠ - ٣٢٤ .

(٢) يقال : عَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ - بكسر العين - عَزّاً وَعِزَّةً وَعِزَازَةً وهو عزيز : إذا قَلَّ حَتَّى كَادَ لَا يُوْجَدُ .

(٣) أخرجه أحمد ٩٧/١ ، والترمذي (٢١٤٥) ، وابن ماجه (٨٢) من طرق عن منصور بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ٣٢/١ ، ٣٣ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .



مات أبو حفصٍ ببخارى في المحرم سنة سبع عشرة ومئتين .

### ٢٣ - وَلَدُهُ \*

الإمامُ مُفتي بخارى وعالمها ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن حفص ، تفقه بوالده وبه تفقه أهل بخارى ، عاش إلى نحو السبعين ومئتين . وكان من أئمة الإسلام والسنة ، وله تصانيف وشهرة كبيرة .

### ٢٤ - مُنْبَهُ بْنُ عُمَانَ \*\* \*

الدمشقي اللخمي ، مُحدِّثٌ مُعَمَّرٌ ، أدرك أيامَ مكحول .  
وحدث عن : ثور بن يزيد ، وعروة بن رويم ، وخَلِيد بن دَعْلَج ،  
وأرطاة بن المُنذر ، والأوزاعي ، وعُمر بن زيد ، والوَضِيع بن عطاء ،  
ومحمد بن الوليد الزبيدي ، وموسى بن جابان ، ومالك بن أنس .  
حدث عنه : ابنُه حُميد ، وهشام بن عمَّار ، وأحمد بن أبي الحواري ،  
ومحمد بن مُصَفَّى ، وهارون بن محمد بن بكَّار ، وأحمد بن محمد بن يحيى  
ابن حمزة ، وأحمد بن عبد القاهر اللخمي شيخ للطبراني ، وآخرون .  
قال ابن زُرَّير : ولد سنة ثلاث عشرة ومئة .

وقال أبو زُرعة النصري<sup>(١)</sup> : سمعتُ مُنْبَهُ يَقُولُ : كُنْتُ حَمَلًا<sup>(٢)</sup> عَامَ

---

\* سيترجمه المؤلف بأطول مما هنا في الجزء الثاني عشر .

\*\* تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٨٠/١ ، الجرح والتعديل ٤١٩/٨ ، تاريخ ابن عساكر

١١ / ورقة ٢/٤٠٧ .

(١) في «تاريخه» ٢٨٠/١ .

(٢) أي : في بطن أمه .

الجراح الحَكَمي (١) ، وهي سنة اثنتي عشرة ومئة .

قال أبو زُرعة : لقيته في سنة اثنتي عشرة ومئتين ، ومات بعد ذلك  
بيسير (٢) .

وقال أبو حاتم الرازي : كان صدوقاً (٣) .

قلت : لم تقع له رواية في الكتب الستة ، ولا في الموطأ ، ولا مسند  
أحمد ، وهو في عداد الثقات الذين بلغوا المئة .

### ٢٥ - يحيى بن هاشم \*

المحدث المعمر أبو زكريا الغساني الكوفي السمسار .

روى عن : هشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وسليمان  
الأعمش ، ومسعر ، والثوري ، والكبار .

حدث عنه : محمد بن غالب تَمَتَم ، والحارث بن أبي أسامة ،  
ومحمد بن أيوب بن الضريس ، ومعاذ بن المثنى ، ويونس بن إسحاق  
الأنصاري ، وآخرون .

---

(١) أي : عام مقتل الجراح وهو أبو عقبة الجراح بن عبد الله الحَكَمي الدمشقي أمير  
خراسان ، وكان شجاعاً غازياً ، استشهد بمرج أربيل . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الخامس  
من هذا الكتاب صفحة ١٨٩ .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زُرعة ٢٨٠/١ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤١٩/٨ .

\*الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١١٠٠ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٤٨ ، الجرح والتعديل  
١٩٥/٩ ، المجروحين والضعفاء لابن حبان ١٢٥/٣ ، ١٢٦ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي  
لوحة ٨٤٦ ، تاريخ بغداد ١٦٣/١٤ - ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٤١٢/٤ ، المغني في الضعفاء  
للذهبي ٧٤٥/٢ .

وتحايدُهُ<sup>(١)</sup> الحُفَاطُ واتَّهَموه .

كذَّبه يحيى بن مَعِين ، وصالح جزرة .

وقال النسائيُّ : متروكُ الحديث<sup>(٢)</sup> .

وقال العُقيليُّ : كان يضعُ الحديثَ على الثقات<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ جِبانَ : لا تَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعْجِبِ لِأَهْلِ الصَّنَعَةِ ، وَلَا الرِّوَايَةَ عَنْهُ بِحَالٍ<sup>(٤)</sup> .

روى عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قال رسولُ الله ﷺ :  
« نَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُدَامِ »<sup>(٥)</sup> .

وبه : « لَا تَسْتَخْدِمُوا أَرْقَاءَكُمْ بِاللَّيْلِ ، فَلَهُمُ اللَّيْلُ ، وَلَكُمْ النَّهَارُ » .

وبه : « لَا يَبْتَ أَحَدُكُمْ وَعِنْدَ رَأْسِهِ الطَّعَامُ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْهِ  
الهُوَامَ » .

وروى عن مسعرٍ ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « عند

---

(١) أي : عدلوا عن الرواية عنه ، من حد عنه يحيد حيداً : إذا مال عنه وعدل .

(٢) « الضعفاء والمتروكين » ص ١١٠ .

(٣) « الضعفاء » للعقيلي لوحة : ٤٤٨ .

(٤) كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٢٥/٣ .

(٥) وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩٩/٥ ، ١٠٠ ونسبه إلى أبي يعلى والطبراني في

« الأوسط » وقال : وفيه أبو الربيع السمان وهو ضعيف واسم أبي الربيع أشعث بن سعيد ،

ترجمه المؤلف في « الميزان » ٢٦٣/١ ، فقال : قال أحمد : مضطرب الحديث ليس بذلك .

وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي : لا يكتب حديثه . وقال الدارقطني : متروك ،

وأورد له هذا الحديث ، وقال : قال البغوي : هذا باطل ، وقد رواه غير أبي الربيع من

الضعفاء .

كُلَّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ» (١) .

مات في سنة خمسٍ وعشرين ومئتين .

يقع لي حديثه عالياً في جزء ابن نجيد (٢) ، وأظنُّ في « الغيلايات » (٣) ، إلا أنه لا يُفرح به ، لأنه ساقطُ الرواية مُتهم .

٢٦ - أسدُ السُّنَّة \* (خت ، د ، س)

هو الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، ذو التصانيف ، أبو سعيد ، أسدُ بن موسى ابن إبراهيم بن الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، القرشيُّ الأمويُّ المروانيُّ المصريُّ .

وقد ولي جدُّه إبراهيمُ الخلافةَ شهرين ، وخَلَعَه مروانُ الحمار .

(١) أورد هذه الأحاديث الباطلة ابن حبان في « المجروحين والضعفاء » ٣/١٢٥ ، ١٢٦ ، والمؤلف في « الميزان » ٤/٤١٢ ، والحديث الأخير منها أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/٢٦٠ من طريق يحيى بن هاشم ، عن مسعر ، عن قتادة ، عن أنس . . . وقال : لا أعلم رواه عن مسعر غير يحيى بن هاشم .

(٢) هو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمى النيسابوري المتوفى سنة ٣٦٦هـ . انظر « طبقات الصوفية » ص ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، و« المنتظم » ٧/٨٤ ، و« العبر » ٢/٣٣٦ . وقد ذكر الوادي آشي في « برنامجه » ص ٢٣٩ أنه سمع هذا الجزء بالقاهرة على شيخ الحديث بالمنصورية نور الدين أبي الحسن علي بن جابر بن علي .

(٣) هي أحد عشر جزءاً تخريج الدار قطني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزار المتوفى سنة ٣٥٤هـ ، وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد ابن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة ٤٠٤هـ من أبي بكر المذكور ، وهي من أعلى الحديث وأحسنه .

• التاريخ الكبير ٢/٤٩ ، الجرح والتعديل ٢/٣٣٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٩٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٢ ، العبر ١/٣٦١ ، ميزان الاعتدال ١/٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٠٥٩ ، الكاشف ١/١١٥ ، عيون التواريخ ٧/٢٨٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦١ ، حسن المحاضرة ١/٣٤٦ ، طبقات الحفاظ : ١٦٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢٧ ، الرسالة المستطرفة : ٦١ .

وُلد أسدُ بالبصرة ، وقيل : بمصر - وهو أشبه - سنة زالت دولة آباءه  
بيني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومئة . فنشأ ، وطلب العلم ، ولقي  
الكبار ، ورحل ، وجمع وصنّف .

حدث عن : شعبة بن الحجاج ، وشيبان النحوي (١) ، وعبد الرحمن  
المسعودي ، ويونس بن أبي إسحاق وهو أسنُّ شيخ له ، وابن أبي ذئب ،  
وفضيل بن مرزوق ، وحماد بن سلمة ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وعافية  
ابن يزيد القاضي ، وجرير بن عبد الحميد ، وعدة .

حدث عنه : أحمد بن صالح ، وعبد الملك بن حبيب الفقيه ،  
والربيع بن سليمان المرادي ، والربيع بن سليمان الجيزي ، وولده سعيد  
ابن أسد ، والمقدام بن داود الرعيني ، وأبو يزيد يوسف بن يزيد  
القراطيسي ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة ، ولو لم يُصنّف لكان خيراً له (٢) .

وقال البخاري : هو مشهور الحديث ، يقال له : أسد السنة (٣) .  
واستشهد به البخاري .

قال أبو سعيد بن يونس : ثقة مات بمصر في المحرم سنة اثنتي عشرة  
ومتين (٤) .

قلت : عاش ثمانين سنة . وقع لنا من تواليفه كتاب « الزهد » وغير  
ذلك .

---

(١) نسبة إلى نحو بن شمس من الأزد ، وليس من نحو العربية كما في « اللباب » .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤٠٢/١ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٤٩/٢ .

(٤) انظر « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٤٠٢/١ .

قال ابن يونس : روى أحاديثٌ مُنكرة ، وكان ثقةً ، وأحسبُ الآفةَ من غيره (١) .

وقال العجليُّ : ثقة .

وأما ابنُ حزمٍ فقال في كتاب « الإيصال » (٢) : ضعيفٌ . ذكره في الزكاة (٣) .

قال : صاحبُ « الإمام » (٤) : يُقال : هو أولُ من صنَّفَ المُسند .

## ٢٧ - خَلَادُ بْنُ يَحْيَى \* (خ ، د ، ت)

ابن صفوان ، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو محمد السُّلمي الكوفي .

(١) « ميزان الاعتدال » ٢٠٧/١ .

(٢) قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ١١٤٧/٣ في ترجمة ابن حزم : وقد صنّف كتاباً كبيراً في فقه الحديث سماه : الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام والحلال والحرام والسنة والإجماع ، أورد فيه أقوال الصحابة فمن بعدهم ، والحجة لكل قول . وهو كبير جداً .

(٣) وقال المؤلف في « الميزان » : وما علمت به بأساً إلا أن ابن حزم ذكره في كتاب الصيد ، فقال : منكر الحديث . وكلام ابن حزم هذا هو في « المحلى » ٤٧٢/٧ .

(٤) هو الفقيه المجتهد المحدث شيخ الإسلام محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد ، المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، وكتابه «الإمام» في أحاديث الاحكام ، وهو جليل حافل ، ولم يكمله ، قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ١٤٨٢/٤ : ولو كمل تصنيفه وتبييضه لجاه في خمسة عشر مجلداً .

\* التاريخ الصغير ٣٢٨/٢ ، التاريخ الكبير ١٨٩/٣ ، الجرح والتعديل ٣٦٨/٣ ، المعجم المشتمل : ١١٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٢/١ ، الكاشف ٢٨٥/١ ، ميزان الاعتدال ٦٥٧/١ ، العبر ٢٦٣/١ ، المغني في الضعفاء ٢١١/١ ، المعقد الثمين ٣٤١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٧٤/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٧ ، شذرات الذهب ٢٨/٢ .

سمع عيسى بن طَهْمَانَ صاحبِ أنس ، وفَطْرَ بن خليفة ، وعبدَ الواحدِ بنِ أيمن ، وسُفيانَ الثُّوري ، وخلِقاَ كثيراً ، وعُني بالحديث .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو زُرعة ، وعمُّ أبي زُرعة إسماعيلُ بن يزيد ، وبشرُ بنُ موسى ، ومحمدُ بن يونس الكُدَيْمي ، وآخرون . وروى أبو داود وأبو عيسى عن رجلٍ عنه ، وروى عنه أيضاً أبو حاتم ، وحنبلُ بنُ إسحاق .

قال أبو داود : ليس به بأس (١) .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمير : صدوقٌ إلا أن في حديثه غَلَطاً قليلاً (٢) .

وقال البخاريُّ : سكن مكة ، وماتَ بها قريباً من سنة ثلاثَ عشرة ومئتين (٣) .

وقال حنبلُ : ماتَ سنة سبعمائة (٤) .

وسياتي خالد بن مَخْلَد القَطَواني الكوفي المتوفى في سنة ثلاثَ عشرة ومئتين (٥) .

## ٢٨ - إدريس بن يحيى \*

الإمامُ القدوةُ الزاهدُ ، شيخُ مصر ، أبو عمرو الأمويُّ مولاهم

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ٣٨٦ ، و«ميزان الاعتدال» ٦٥٧/١ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٣٦٨/٣ ، و«ميزان الاعتدال» ٦٥٧/١ .

(٣) «التاريخ الكبير» ١٩٧/٣ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٣٨٦ .

(٥) انظره في الصفحة ٢١٧ من هذا الجزء

\* الجرح والتعديل ٢/٢٦٥ ، اللباب ١/٤٧٢ .

المصري ، المعروف بالخولاني<sup>(١)</sup> ، أحد الأبدال ، كان يُشبه ببشر الحافي في فضله وتألّفه .

روى عن : حيوة بن شريح ، ورجاء بن أبي عطاء ، وبكر بن مضر وحرمة الكبير .

وعنه : أبو الطاهر بن السرح ، ويونس بن عبد الأعلى ، وسعيد بن أسد بن موسى ، وحرمة بن يحيى .

قال يونس : ما رأيت في الصوفية عاقلاً سواه .

وقال أبو عمر الكندي : كان أفضل أهل زمانه ، وأعظمهم قدراً .

وقال أبو زرعة : صدوق صالح من أفاضل المسلمين<sup>(٢)</sup> .

قلت : وصح له الحاكم .

توفي سنة إحدى عشرة ومئتين .

## ٢٩ - المُقْرِء \* (ع)

الإمام العالم الحافظ المُقْرِء المُحدِّث الحُجَّة ، شيخ الحرم ، أبو

---

(١) نسبة إلى خولان موضع سكناه ، لا إلى القبيلة التي نزلت الشام والتي ينسب إليها جماعة من العلماء كأبي إدريس . انظر « اللباب » ٤٧٢/١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٦٥/٢ .

\* تاريخ ابن معين ٣٣٨ ، تاريخ خليفة ٤٧٤ ، طبقات خليفة ٢٢٧ ، التاريخ الكبير ٢٨٨/٥ ، التاريخ الصغير ٣٢٦/٢ ، الجرح والتعديل ٢٠١/٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٥٧ ، العبر ٣٦٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٦/٢ ، البداية والنهاية ٢٦٧/١٠ ، العقد الثمين ٢٩٨/٥ - ٣٠٠ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، تهذيب التهذيب ٨٣/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٥٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٩ ، شذرات الذهب ٢٩/٢ .



عبد الرحمن ، عبدُ الله بنُ يزيد بن عبد الرحمن الأهوازي الأصل ،  
البصري ، ثم المكي مولى آلِ عُمر بن الخطاب .  
مولدهُ في حدود سنة عشرين ومئة .

حدّث عن : ابنِ عَوْنٍ ، وَكَهْمَسِ بن الحسن ، وأبي حنيفة ،  
وموسى بن عَلِيٍّ بنِ رباح ، وَحَيَوَةَ بن شُرَيْح ، وَحَرَمَلَةَ بنِ عمران التُّجَيْبِي ،  
وَشُعْبَةَ بن الحَجَّاج ، وسعيد بن أبي أيوب ، وعبدِ الرحمن بن زياد بن أنعم  
الإفريقي ، ويحيى بن أيوب ، والليث ، وابنِ لهيعة ، ومالك ، ومحمد بن  
عبد الله الشُّعَيْثِي ، والمسعودي ، وعيَّاش بن عُقبة - عم لابنِ لهيعة - وورقاء  
بن عُمر اليشْكُري ، وَخُلُق .

حدث عنه : البخاريُّ ، والكلُّ عن رجلٍ عنه ، وأحمدُ بن حنبل ،  
وَإِسْحَاقُ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وابنُ نُمَيْر ، وهارونُ الحَمَّال ، والحسنُ بن علي  
الحلواني ، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهلي ، وعبَّاسُ الدُّوري ، ومحمدُ بنُ  
إسماعيل الصائغ ، وبشرُ بن موسى ، والحارثُ بن أبي أسامة ، وهارونُ بنُ  
مَلُول ، وأبو الزُّنْبَاعِ رَوْحُ بنُ الفَرَجِ القَطَّان ، وعدد كثير .

وثَّقه النَّسَائِي (١) ، وهو من كُبراء مشيخة البخاري .

قال محمدُ بنُ عاصمِ الثَّقفي : سمعتُ أبا عبد الرحمن يقولُ : أنا ما  
بين التسعين إلى المئة ، وأقرأتُ القرآنَ بالبصرة ستاً وثلاثين سنةً ، وها هنا  
بمكة خمساً وثلاثين سنةً (٢) .

قلتُ : أخذ الحروفَ عن نافعِ بنِ أبي نُعيم (٣) ، وأحسبُه تلا عليه ،

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٧ ، و « تذكرة الحفاظ » ١/٣٦٧ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء السابع ص ٣٣٦ - ٣٣٨ .

وله اختياراً في القراءة ، رواه عنه ولده محمد بن أبي عبد الرحمن . تلقن عليه عددٌ كثير .

قال البخاريُّ : مات بمكة سنة اثنتي عشرة ، أو ثلاث عشرة ومئتين<sup>(١)</sup> ، وقال مُطَيِّن : سنة ثلاث عشرة<sup>(٢)</sup> .

قلت : يقع من عواليه في « القَطِيعِيَّات »<sup>(٣)</sup> ، وكان من مشايخ الإسلام رحمه الله .

أخبرنا ابنُ قُدّامة ، وابنُ البُخاري إجازةً ، قالا : أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو غالب بنُ البَنّاء ، أخبرنا أبو محمد الجوهريُّ ، أخبرنا أبو بكر القَطِيعِيُّ ، حدثنا بشرُ بنُ موسى ، حدثنا أبو عبدِ الرحمن المُقريء ، عن أبي حنيفة ، عن عطاء ، عن جابر : أنه رآه يُصَلِّي في قميصٍ خفيفٍ ، ليس عليه إزارٌ ولا رداءً ، قال : ولا أظنه صَلَّى فيه إلا لِيُرِينَا أَنَّهُ لا بأس بالصلاةِ في الثوبِ الواحد<sup>(٤)</sup> .

قال محمد بنُ المُقريء : كان ابنُ المبارك إذا سُئِلَ عن أبي ، قال : كان ذَهَباً خالِصاً<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو حاتم : هو صدوق<sup>(٦)</sup> .

---

(١) انظر « التاريخ الكبير » ٢٢٨/٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٧ .

(٣) تقدم التعريف بها في الصفحة ١٢٣ تعليق رقم ٥ .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « مسند » أبي حنيفة برقم ( ٨١ ) ، وقال محمد بن المنكدر : رأيت جابراً يصلي في ثوب واحد ، وقال : رأيت رسول الله يصلي في ثوب . أخرجه البخاري ٣٩٥/١ في الصلاة : باب عقد الإزار على القفا في الصلاة ، و ٤٠٣ باب الصلاة بغير رداء ، ومسلم ( ٥١٨ ) و ( ٧٦٦ ) وأبو داود ( ٦٣٣ ) و ( ٦٣٤ ) .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٧ ، و « العقد الثمين » ٢٩٩/٥ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٢٠١/٥ .

وقال الخليلي : حديثه عن الثقات حُجَّة ، وينفردُ بأحاديث ، وابنه محمد ثقة (١) .

### ٣٠ - يعقوب \* (م، د، س، ق)

ابنُ إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، الإمامُ المُجَوِّدُ الحافظُ ، مُقرئُ البصرة ، أبو محمد الحضرميُّ مولاهام البصريُّ ، أحدُ العشرة .

ولد بعد الثلاثين ومئة .

تلا على أبي المُنذر سَلَامَ الطويل ، وأبي الأشهب العطاردي ، ومَهْدِيَّ بن ميمون ، وشهابِ بن شُرَنْفَةَ (٢) . وسمع أحرفاً من حمزة الزيات (٣) .

وسمع الكثيرَ من : شُعْبَةَ ، وهَمَّام (٤) ، وأبي عَقِيلِ الدُّورقي ، وهارون بن موسى ، وسَلِيمِ بن حَيَّان ، والأسودِ بن شَيْبان ، وزائدة بن قدامة ، وعدة ، وتقدّم في علم الحديث .

#### (١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٧ .

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤ ، طبقات خليفة : ٢٢٧ ، تاريخ خليفة ٤٧٢ ، التاريخ الكبير ٨/٣٩٩ ، ٤٠٠ ، التاريخ الصغير ٢/٣٠٤ ، الجرح والتعديل ٩/٢٠٣ ، طبقات الزبيدي : ٥١ ، معجم الأدباء ٢٠/٥٢ ، وفيات الأعيان ٦/٣٩٠ ، ٣٩١ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٤/١٨٤ ، العبير ١/٣٤٨ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١/١٣٠ ، الكاشف ٣/٢٩٠ ، طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٨٦ - ٣٨٩ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢/١٧٩ ، بغية الوعاة ٢/٣٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٤ .

(٢) بضم الشين ، وسكون الراء ، وضم النون كما في « تبصير المنتبه » ٢/٧٨١ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء السابع من هذا الكتاب الصفحة ٩٠ .

(٤) هو همّام بن يحيى بن دينار العوذلي .

وفاق الناس في القراءة ، وما هو بدون الكِسائي (١) ، بل هو أرجح منه عند أئمة ، لكن رُزق أبو الحسن سعادةً .

وازدحم القراء على يعقوب ، فتلا عليه رُوْحُ بنُ عبد المؤمن (٢) ، ومحمدُ بن المتوكل رُويس (٣) ، والوليدُ بنُ حَسَّان ، وأحمدُ بن عبد الخالق المكفوف ، وكعبُ بن إبراهيم ، وحُميدُ بن وزير ، والمِنْهالُ بن شاذان ، وأبو عمر الدوري ، وأبو حاتم السجستاني ، وعددٌ كثير .

وكان يُقرئُ الناسَ علانيةً بحرفه بالبصرة في أيام ابن عُيينة ، وابن المُبارك ، ويحيى القطان ، وابن مهدي ، والقاضي أبي يوسف ، ومحمد ابن الحسن ، ويحيى اليزيدي ، وسُليم (٤) ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وعددٌ كثيرٍ من أئمة الدين ، فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء ولا الصُّلحاء ولا النُّحاة ولا الخلفاء كالرَّشيد والأمين والمأمون أنكروا قراءته ، ولا منعهوا منها أصلاً ، ولو أنكروا أحدٌ عليه لُنُقِلَ ولاشْتَهَرَ ، بل مَدَحها غيرُ واحد ، وأقرأ بها أصحابُه بالعراق ، واستمرَّ إمامُ جامعِ البصرة بقراءتها في المحرابِ سنينَ مُتطاولة ، فما أنكَرَ عليه مُسليماً ، بل تلقاها الناسُ بالقبول ، ولقد عومِلَ حمزةٌ مع جلالته بالإنكار عليه

(١) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب الصفحة ١٣١ .

(٢) هوروح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي ، مقرأ جليل ثقة ضابط مشهور ، روى قراءة يعقوب عنه ، وروى عنه البخاري في « صحيحه » ، مات سنة ٢٣٤ أو ٢٣٥ . انظر « غاية النهاية في طبقات القراء » ٢٨٥/١ .

(٣) هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس ، مقرأ ضابط مشهور ، أحد رواة قراءة يعقوب ، قال الداني : وهو من أحذق أصحابه . توفي بالبصرة سنة ٢٣٨ . انظر « غاية النهاية في طبقات القراء » ٢٣٤/٢ ، ٢٣٥ .

(٤) هو سُليم بن عيسى بن سليم بن عامر المَقْرِيء ، المتوفى سنة ١٨٨ هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ص ٣٧٥ .

في قراءته من جماعة من الكبار ، ولم يجز مثل ذلك للحضرمي أبداً ، حتى نشأ طائفة متأخرون لم يالفوها ، ولا عرفوها ، فأنكروها ، ومن جهل شيئاً عاداه ، قالوا : لم تتصل بنا متواترة ، قلنا : اتصلت بخلق كثير متواترة ، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى كل الأمة ، فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم ، وعند الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدريها القراء ، وعند المحدثين أحاديث متواترة قد لا يكون سمعها الفقهاء ، أو أفادتهم ظناً فقط ، وعند النحاة مسائل قطعية ، وكذلك اللغويون ، وليس من جهل علماً حجة على من علمه ، وإنما يقال للجاهل : تعلم ، وسل أهل العلم إن كنت لا تعلم ، لا يقال للعالم : اجعل ما تعلم ، رزقنا الله وإياكم الإنصاف ، فكثير من القراء تدعون تواترها ، وبالجهد أن تقدرُوا على غير الآحاد فيها ، ونحن نقول : نتلوبها وإن كانت لا تعرف إلا عن واحد ، لكونها تُلقيت بالقبول ، فأفادت العلم ، وهذا واقع في حروف كثيرة ، وقراءات عديدة ، ومن ادعى تواترها فقد كابر الحس<sup>(١)</sup> ، أما القرآن العظيم ، سورة وآياته فمتواتر ، ولله الحمد ، محفوظ من الله تعالى ، لا يستطيع أحد أن يبدله ولا يزيد فيه آية ولا جملة مستقلة ، ولو فعل ذلك أحد عمداً لا نسلخ من الدين ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

(١) جاء في كتاب « المدخل » ص ١٩٦ لعبد القادر بدران بتحقيق الدكتور عبد الله بن التركي ما نصه : القراءات السبع متواترة وهو المشهور ، وقال ابن الحاجب : هي متواترة فيما ليس من قبيل المد والإمالة وتخفيف الهمزة ونحوها ، وهذا خلاف المشهور . وذهب الطوفي إلى أن القراءات متواترة عن الأئمة السبعة ، أما تواترها عن النبي ﷺ إلى الأئمة السبعة فهو محل نظر ، فإن أسانيد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة إلى النبي ﷺ موجودة في كتب القراءات ، وهي نقل الواحد عن الواحد ، لم تستكمل شروط التواتر ، قال : وأبلغ من هذا أنها لم تتواتر بين الصحابة . قال : واعلم أن بعض من لا تحقيق عنده ينفر من القول بعدم تواتر القراءات ظناً منه أن ذلك يستلزم عدم تواتر القرآن ، وليس ذلك بلازم ، لأنه فرق بين ماهية القرآن والقراءات ، والإجماع على تواتر القرآن .

لِحَافِظُونَ ﴿ [ الحجر : ٩ ] .

وأول من ادعى أنَّ حرفَ يعقوبَ من الشاذِّ أبو عمرو الدَّاني ، وخالفه في ذلك أئمة ، وصارَ في الجملة في المسألة خلافَ حادثٍ واللَّهُ أعلم .

نعم ، وحدثَ عن يعقوبَ : أبو حفصِ الفلاس ، وبنْدَارُ ، وأبو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيَّ ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمِ شاذان ، والكُدَيْمِي (١) ، وخلقٌ سواهم .

وكان أخوه أحمدُ بنُ إسحاقِ الحضرمي أسنَّ منه .

قال العلامةُ أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِي : يعقوبُ أعلمُ من رأينا بالحروف والاختلافِ في القرآنِ وعِلَلِهِ ومذاهبه ومذاهبِ النحو (٢) .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : هو صدوق (٣) .

وقال محمدُ بنُ أحمدِ العِجْلِي يمدحُ يعقوبَ :

أَبُوهُ مِنَ الْقُرَاءِ كَانَ وَجْدُهُ  
ويعقوبُ في القُرَاءِ كَالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ  
تَفَرَّدَهُ مَحْضُ الصُّوَابِ وَوَجْهُهُ (٤)  
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي وَقْتِهِ وَإِلَى الْحَشْرِ (٥)

---

(١) هو محمد بن يونس الكديمي

(٢) « معرفة القراء » ١٣٠/١ ، و « وفيات الأعيان » ٣٩١/٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٠٤/٩ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٨ .

(٤) في « معجم الأدباء » : « وجمعه » ، يشير إلى كتاب « الجامع » الذي صنفه يعقوب ، وذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كلِّ حرفٍ إلى من قرأ به .

(٥) البيتان في « معرفة القراء » ١٣٠/١ ، و « معجم الأدباء » ٥٣/٢ ، و « بغية الوعاة »

٤٣٨/٢ ، و « النجوم الزاهرة » ١٧٩/٢ .

قال أبو الحسن طاهر بن غلبون<sup>(١)</sup> : وإمام أهل البصرة بالجامع لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب رحمه الله .

وقال الإمام علي بن جعفر السعدي : كان يعقوب أقرأ أهل زمانه ، وكان لا يلحن في كلامه ، وكان أبو حاتم السجستاني من بعض غلمانه<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عثمان المازني قال : رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقرأت عليه سورة طه ، فقلت : مكاناً سوى ، فقال : اقرأ «سوى» قراءة يعقوب<sup>(٣)</sup> .

قال أبو القاسم الهذلي<sup>(٤)</sup> في «كاميله» : ومنهم يعقوب الحضرمي ، لم ير في زمانه مثله ، كان عالماً بالعربية ووجهها ، والقرآن واختلافه ، فاضلاً تقياً ورعاً زاهداً ، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ، ولم يشعر ، ورد إليه ، فلم يشعر ، لشغله بعبادة ربه ، وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو طاهر بن سوار : كان يعقوب حاذقاً بالقراءة ، قيماً بها ،

---

(١) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ثم المصري ، شيخ الديار المصرية في القراءات ، ومصنف «التذكرة» وشيخ أبي عمرو الداني . توفي سنة ٣٩٩ هـ انظر «النشر» ٧٣/١ .

(٢) «معرفة القراء الكبار» ١٣٠/١ .

(٣) وهي قراءة عاصم وحمزة وابن عامر ، وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان : أي : مكاناً عدلاً ، وقيل : وسطاً بين قريتين «حجة القراءات» ص ٤٥٣ .

(٤) واسمه يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي نزيل نيسابور ، وقد توفي بها سنة خمس وستين وأربع مئة ، وكتابه «الكامل» في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، فيما ذكره ابن الجزري في «النشر» ٩٠/١ .

(٥) «معرفة القراء الكبار» ١٣١/١ .

مُتَحَرِّبًا نَحْوِيًّا فَاضِلًا .

قال رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَغَيْرِهِ : قرأ يعقوبُ عليَّ سَلَامِ الطويل ،  
وقرأ سَلَامٌ عليَّ أبي عمرو بن العلاء .

وقال رُوَيْسٌ : قرأتُ عليَّ يعقوبَ ، وقرأ عليَّ سَلَامٌ ، عن عاصمِ بن  
أبي النَّجُودِ .

وروي عن يعقوبٍ أنَّه قرأ عليَّ سَلَامِ ، عن قراءته عليَّ عاصمِ  
الجَحْدَرِيِّ .

فهذه ثلاثة أقوال ، فيحتملُ أنَّ سَلَامًا أخذَ عن الثلاثة .

مات يعقوبُ في ذي الحجة سنة خمسٍ ومئتين .

أخوه :

٣١ - أحمد بن إسحاق \* (م، د، ت، س)

حافظ ثقة .

يروى عن : عكرمة بن عمار ، وهمام بن يحيى ، وحماد بن زيد ،  
وهيب وأبي عوانة .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ،  
وأبو خيثمة ، وإبراهيم الحربي ، والحارث بن محمد ، وعبد بن حميد ،  
وأحمد بن زهير ، وعدة .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧ ، التاريخ الكبير ١/٢ ، الجرح والتعديل ٤٠/٢ ، تاريخ  
بغداد ٢٦/٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٧ ، ميزان الاعتدال ٨٢/١ ، تهذيب التهذيب ١/  
١/٧ ، الكاشف ٥١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣ .



وثقه أبو حاتم<sup>(١)</sup> ، والنسائي<sup>(٢)</sup> .

مات سنة إحدى عشرة .

لم يُخرج لهما البخاري شيئاً .

ويكنى أحمد «أبا إسحاق» وكان يحفظ حديثه .

### ٣٢ - الأَصْمَعِي \* (د، ت)

الإمام العلامة الحافظ ، حجةُ الأدب ، لسانُ العرب ، أبو سعيد عبدُ الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أَصْمَع بن مُظَهَّر<sup>(٣)</sup> بن عبد شمس ابن أعيا ، بن سعد بن عبد بن غنم بن قُتَيْبَة بن مَعْن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عَيْلان بن مَضْر بن نزار بن معد بن عدنان ، الأَصْمَعِي البصريُّ ، اللغويُّ الأخباريُّ ، أحدُ الأعلام . يقال : اسمُ أبيه عاصمٌ ، ولقبه قُريب .

(١) «الجرح والتعديل» ٤٠/٢ . (٢) «تاريخ بغداد» ٢٧/٤ .

\* تاريخ ابن معين : ٣٧٤ ، التاريخ الكبير ٤٢٨/٥ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، الجرح والتعديل ٣٦٣/٥ ، مراتب النحويين : ٤٦ - ٦٥ ، طبقات النحويين للزبيدي : ١٦٧ - ١٧٤ ، أخبار النحويين البصريين : ٥٨ - ٦٧ ، تاريخ أصبهان ١٣٠/٢ ، الفهرست : ٦٠ ، ٦١ ، تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ - ٤٢٠ ، الأنساب للسمعاني ٢٩٣/١ ، تاريخ ابن عساکر ١٠/٢٣٩ - ١/٢٤٧ ، نزهة الألبا : ١١٢ - ١٢٤ ، إنباه الرواة ١٩٧/٢ - ٢٠٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٣/٢ ، وفيات الأعيان ١٧٠/٣ - ١٧٦ ، تاريخ أبي الفدا ٣٠/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٨٦١ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢/٦ ، العبر ١/٣٧٠ ، ميزان الاعتدال ٦٦٢/٢ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٣٠٨ ، مرآة الجنان ٦٤/٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٧٠ ، تهذيب التهذيب ٦/٤١٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٩٠ ، روضات الجنات ٤٥٨ - ٤٦٢ ، بغية الوعاة ٢/١١٢ ، ١١٣٠ ، المزهرة ٢/٤٠٤ ، ٤٠٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٥ ، طبقات المفسرين ١/٣٥٤ - ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢/٣٦ - ٣٨ ، شرح الشريشي ٢/٢٥٦ . (٣) ضبط بالأصل بتشديد الهاء المكسورة ، وهو الموافق لما في «الإكمال» و«الأنساب» و«الجمهرة» ، وفي «القاموس» بتشديد الهاء المفتوحة ، وفي «تبصير المنتبه» مُظَهَّر بوزن مُحْسِن .

ولَدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً .

وحدث عن : ابنِ عَوْنٍ ، وسُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وأبي عَمْرٍو بْنِ العَلَاءِ ،  
وَقُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، وَمِسْعَرَ بْنَ كِدَّامٍ ، وَعُمَرَ بْنَ أَبِي زَائِدَةَ ، وَشُعْبَةَ ، وَنَافِعَ بْنَ  
أَبِي نُعَيْمٍ ، وَتَلَا عَلَيْهِ ، وَبِكَارِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَسَلْمَةَ بْنَ  
بِلَالٍ ، وَشَيْبَةَ بْنِ شَيْبَةَ ، وَعَدَدٍ كَثِيرٍ ، لَكِنَّهُ قَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلْمُسْنَدَاتِ .

حدث عنه : أَبُو عُبَيْدٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
المَوْصِلِيِّ ، وَسَلْمَةُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَزَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى المِنْقَرِيِّ ، وَعَمْرُؤُ بْنُ  
شَبَّةَ ، وَأَبُو الفَضْلِ الرِّيَاشِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ،  
وَأَبْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَصْمَعِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَأَحْمَدُ  
ابْنُ عُبَيْدِ أَبِي عَصِيدَةَ ، وَيَشْرُ بْنُ مُوسَى ، وَالكُدَيْمِيُّ ، وَأَبُو العَيْنَاءِ ، وَأَبُو  
مُسْلِمِ الكَجَجِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

عَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، عَنْ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعَ  
مَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ<sup>(١)</sup> .

وقد أثنى أحمدُ بنُ حنبلٍ على الأَصْمَعِيِّ فِي السُّنَّةِ<sup>(٢)</sup> .

قال الأَصْمَعِيُّ : قال لي شُعْبَةُ : لو تفرَّغْتَ لِجِئْتِكَ<sup>(٣)</sup> .

قال إسحاقُ الموصلي : دخلتُ على الأَصْمَعِيِّ أَعُوذُهُ ، فإذا قِمَطْرٌ ،

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٨/١٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٦١ ، و« نزهة الألباء »

ص ١٢٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٦١ ، و« تهذيب التهذيب »

٢/٦/٣ ، و« تهذيب التهذيب » ٤١٦/٦ . وجاء في الأصل بعد قوله : « لِجِئْتِكَ » زيادة لفظ

« بالشعبي » ولم ترد في المصادر السابقة .

فقلتُ : هذا عِلْمُكَ كُلُّهُ ؟ فقال : إنَّ هذا من حَقِّ لَكثيرٍ<sup>(١)</sup> .  
 وقال ثعلب : قيل للأصمعيُّ : كيف حفظتَ ونُسُوا ؟ قال : دَرَسْتُ  
 وتركوا<sup>(٢)</sup> .  
 قال عمرُ بنُ شَبَّةَ : سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ : أحفظُ ستَةَ عَشَرَ ألفَ  
 أَرْجوزةٍ<sup>(٣)</sup> .  
 وقال محمدُ بنُ الأعرابي : شهدتُ الأصمعيَّ وقد أنشدَ نحواً من مِئتي  
 بيت ، ما فيها بيتٌ عرفناه<sup>(٤)</sup> .  
 قال الرِّبيعُ : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ما عبَّرَ أحدٌ عن العربِ بأحسنِ  
 من عبارةِ الأصمعي<sup>(٥)</sup> .  
 وعن ابنِ مَعِينٍ قال : كان الأصمعيُّ من أعلمِ الناسِ في فنِّه<sup>(٦)</sup> .  
 وقال أبو داود : صدوق<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ .  
 (٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ .  
 (٣) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٠ ، و « وفيات الأعيان » ١٧١/٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « إنباه الرواة » ١٩٨/٢ ، و « بغية الوعاة » ١١٢/٢ ، و « طبقات المفسرين » ٣٥٤/١ ، و « نزهة الألباء » ص ١١٣ ، و « عيون التواريخ » ٣٠٨/٧ .  
 (٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « نزهة الألباء » ص ١١٣ .  
 (٥) « تاريخ بغداد » ٤١٧/١٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « وفيات الأعيان » ١٧٢/٣ ، و « طبقات المفسرين » ٣٥٤/١ ، و « بغية الوعاة » ١١٢/٢ ، و « نزهة الألباء » ص ١٢١ .  
 (٦) « الجرح والتعديل » ٣٦٣/٥ ، و « بغية الوعاة » ١١٢/٢ ، و « طبقات المفسرين » ٣٥٥/١ ، و « عيون التواريخ » ٣٠٨/٧ .  
 (٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « طبقات المفسرين » ٣٥٥/١ ، و « نزهة الألباء » ص ١٢٣ .

قال أبو داود السنْجِي (١) : سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ : إنَّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العلمِ إذا لم يَعْرِفِ النحوَ أنْ يدخُلَ في جُملةِ قوله عليه السلام : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٢) .

وقال نصرُ الجهضميُّ : كان الأصمعيُّ يتَّقِي أن يُفسَّرَ الحديثُ ، كما يتَّقِي أن يُفسَّرَ القرآنُ (٣) .

قال المُبرِّدُ : كان الأصمعيُّ بحرّاً في اللغة ، لا نعرفُ مثله فيها ، وكان أبو زيد أنحى منه (٤) .

قيل لأبي نُوَاس : قد أشخَصَ الأصمعيُّ وأبو عُبَيْدة على الرَّشيدِ ، فقال : أمّا أبو عُبَيْدة : فإنَّ مَكْنُوهُ من سِفْرِهِ قرأ عليهم علمَ أخبارِ الأوَّلِينَ والآخرين ، وأمّا الأصمعيُّ : فبُلْبُلٌ يُطْرِبُهُم بِنِغَمَاتِهِ (٥) .

قال أبو العِيَاء : قال الأصمعيُّ : دخلتُ أنا وأبو عُبَيْدة على الفضلِ ابنِ الرَّبِيعِ ، فقال : يا أصمعيُّ كم كتابك في الخيلِ ؟ قلتُ : جلدٌ ،

---

(١) هو أبو داود سليمان بن معبد بن كوسجان السنْجِي نسبة إلى سِنْج - بكسر السين وسكون النون وفي آخرها جيم - قرية كبيرة من قرى مرو على سبعة فراسخ منها .  
(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « التبصرة والتذكرة » ١٧٤/٢ ، و « الإلماع » ص ١٨٤ ، و « فتح المغيب » ٢٢٧/٢ ، و « توضيح الأفكار » ٢٩٣/٢ ، ٢٩٤ ، وعلق عليه الأخير فقال : إنما قال الأصمعي : « أخاف » ولم يجزم ، لأن من لم يعلم بالعربية وإن لحن لم يكن متعمداً للكذب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٨/١٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « بغية الوعاة » ١١٢/٢ ، و « نزهة الألباء » ص ١٢٢ ، و « طبقات المفسرين » ٣٥٥/١ وفي الأخير : قال أبو داود : كان الأصمعي ...

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ٤١٤/١٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « نزهة الألباء » ص ١١٣ ، و « إنباه الرواة » ٢٠١/٢ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤١٤/١٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « إنباه الرواة » ٢٠١/٢ ، و « عيون التواريخ » ٣٠٨/٧ .

فسأل أبا عبيدة عن ذلك ، فقال : خمسون جِلدًا ، فأمرَ بإحضارِ الكِتَابين ، وأحضَرَ فرسًا ، فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرفاً حرفاً ، وضَع يدك على موضعٍ موضعٍ ، قال : لستُ ببيطار<sup>(١)</sup> ، إنما هذا شيءٌ أخذته من العرب ، فقال لي : قم فضع يدك . فقمْتُ ، فحسرتُ عن ذراعي وساقِي ، ثم وثبتُ ، فأخذتُ بأذن الفرسِ ، ثم وضعتُ يدي على ناصيته ، فجعلتُ أقبضُ<sup>(٢)</sup> منه بشيءٍ شيءٍ ، وأقولُ : هذا اسمه كذا ، وأنشُدُ فيه ، حتى بلغتُ حافرَه ، فأمرَ لي بالفرسِ ، فكنتُ إذا أردتُ أن أغيظَ أبا عبيدة ركبتُ الفرسَ وأتيتُه<sup>(٣)</sup> .

وعن ابن دُرَيْدٍ : أن الأصمعيَّ كان بخيلاً ، ويجمعُ أحاديثَ البُخلاء<sup>(٤)</sup> .

وقال محمدُ بنُ سَلَامٍ : كنا مع أبي عبيدة بقربِ دارِ الأصمعيِّ ، فسمعنا منها ضجةً فبادرَ الناسُ ليعرفوا ذلك ، فقال أبو عبيدة : إنما يفعلونَ هذا عند الخُبزِ ، كذا يفعلون إذا فقدوا رغيماً<sup>(٥)</sup> .  
وعن الأصمعيِّ قال : نلتُ ما نلتُ بالملح<sup>(٦)</sup> .

(١) البيطار : معالج الدوابِّ .

(٢) في « بغية الوعاة » و « وفيات الأعيان » و « طبقات المفسرين » : وجعلتُ أذكر عضواً عضواً وأضع يدي عليه . وفي « إنباه الرواة » : وشرعتُ أذكر عضواً عضواً ، ويدي على ذلك العضو .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠/٤١٥ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « وفيات الأعيان » ٣/١٧٢ ، و « الأنساب » ١/٢٩٤ ، و « نزهة الألباء » ص ١٢٠ ، ١٢١ ، و « بغية الوعاة » ٢/١١٣ ، و « طبقات المفسرين » ١/٣٥٥ ، و « إنباه الرواة » ٢/٢٠٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، و « طبقات المفسرين » ١/٣٥٥ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٦٢ ، وتمتته فيه : قال : وقال مصعب الزبيري : قال أبي :

المَلح يا بني لا يفهمها إلا عقلاء الرجال .

قلت : كتبَ شيئاً لا يُحصى عن العربِ ، وكان ذا حفظٍ وذكاءٍ ولطيفِ  
عبارةٍ ، فسادَ .

وروى ثعلبٌ ، عن أحمد بن عمر النحوي<sup>(١)</sup> قال : قدم الحسن بن  
سهل ، فجمع أهل الأدب ، وحضرتُ ، ووقع الحسنُ على خمسين رُقعةً ،  
وجرى ذِكْرُ الحُفَاطِ ، فذكرنا الزُهريَّ وقَتادةَ ، فقال الأصمعيُّ : فانا أعيذُ ما  
وَقَعَ بِهِ الأميرُ على التَّوَالِي ، فأحضرتُ الرِّقَاعَ ، فقال : صاحبُ الرقعة  
الأولى كذا وكذا ، واسمُه كذا وكذا ، ووَقَعَ لَهُ بِكذَا وَكذَا ، والرُقعةُ الثانيةُ  
كذا ، والثالثةُ ... حتى مرَّ على نَيْفٍ وأربعين رُقعةً ، فقال نصر بنُ علي  
الجَهْضَمِيُّ : أيُّهَا المرءُ أَبَقِ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْعَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

وقد رُوي نحوها من وجهٍ آخر ، وقال : حسبك لا تُقتل بالعين ،  
وقال : يا غلامُ احملْ معه خمسين ألفاً .

قال عمرو بنُ مرزوق : رأيتُ الأصمعيَّ وسيبويه يتناظران ، فقال  
يونس : الحقُّ مع سيبويه ، وهذا يغلبُه بلسانه<sup>(٣)</sup> .

وروي عن الأصمعيِّ أنَّ الرشيدَ أجازَه مرَّةً بمئة ألف<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو أحمد بن عمر بن بكر النحوي ، ذكره القفطي في «إنباه الرواة» ٩٠/١ ، وقال :  
نحوي مذكور متصدر للإقراء ، عاصر أبا عبيدة معمر بن المشي التيمي ، والأصمعي ، ونصر بن  
علي الجهضمي ، ووطيء بساط الأمراء والكبراء والوزراء ، وروى عنه أبو العباس أحمد بن يحيى  
ابن ثعلب وطبقته .

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٥/١٠ ، ٤١٦ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ٨٦٢ ، و«وفيات  
الأعيان» ١٧٣/٣ ، و«نزهة الألباء» ص ١٢١ ، و«إنباه الرواة» ٩٠/١ ، ٩١ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٤١٧/١٠ ، و«طبقات المفسرين» ٣٥٥/١ ، و«نزهة  
الألباء» ص ١٢٢ .

(٤) الخبر مطولاً في «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٠ .

وتصانيف الأصمعيّ ونواديره كثيرة ، وأكثرُ توافيه مُختصرات ، وقد  
فقدَ أكثرها (١) .

قال خليفة (٢) وأبو العيّن (٣) : مات الأصمعيُّ سنة خمس عشرة  
ومتّين .

وقال محمد بنُ المثنى والبخاريُّ : سنة ست عشرة (٤) .

ويقال : عاش ثمانياً وثمانين سنة ، رحمه الله (٥) .

### ٣٣ - عمرو بن مسعدة \*

ابن سعد بن صول ، العلامة البليغ ، أبو الفضل ، ابن عمّ إبراهيم  
ابن العباس الصولي الشاعر .

وكان موفّقاً (٦) بين يدي جعفر البرمكي ، وكان فصيحاً ، قويّ الموادّ  
في الإنشاء .

يقال : توفّي سنة سبع عشرة ومتّين (٧) . وقيل : سنة خمس عشرة .

---

(١) وقد ذكرها ابن النديم في « الفهرست » ص ٦١ .

(٢) في « تاريخه » ص ٤٧٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٩/١٠ .

(٤) « التاريخ الكبير » ٤٢٨/٥ ، و « تاريخ بغداد » ٤١٩/١٠ . وذكر أبو نعيم في كتاب

« أخبار أصبهان » ١٣٠/٢ أنه توفي سنة اثني عشرة ومتّين .

(٥) قاله الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤٢٠/١٠ .

\* الوزراء والكتاب : ٢١٦ ، معجم المرزباني : ٣٣ ، تاريخ بغداد ٢٠٣/١٢ ، معجم  
الأدباء ١٢٧/١٦ - ١٣٢ ، وفيات الأعيان ٤٧٥/٣ - ٤٧٨ ، إعتاب الكتاب : ١١٦ ، أمراء  
البيان : ١٩١ .

(٦) الموقع : هو الكاتب الذي يجيب على الرسائل ، وانظر بعض كتاباته في « وفيات

الأعيان » ٤٧٥/٣ - ٤٧٨ .

(٧) « تاريخ بغداد » ٢٠٣/١٢ ، و « وفيات الأعيان » ٤٧٦/٣ ، وذكر أن وفاته في موضع

يقال له : أدّنه .

عمل وزارة المأمون ، وله نظمٌ جيد (١) .

### ٣٤ - أبو سُليمان الدَّاراني \*

الإمامُ الكبيرُ ، زاهدُ العصر ، أبو سُليمان ، عبدُ الرَّحمن بنُ أحمد ،  
وقيل : عبدُ الرحمن بنُ عَطِيَّة . وقيل : ابنُ عَسْكَر العَنَسِيّ الداراني (٢) .

وُلد في حدود الأربعين ومئة .

وروى عن : سُفيان الثوري ، وأبي الأشهب العُطاردي ، وعبدِ  
الواحد بن زيدِ البصري ، وَعَلَقْمَة بن سُويد ، وصالح بن عبد الجليل .

روى عنه : تلميذهُ أحمدُ بنُ أبي الحواري ، وهاشمُ بنُ خالد ،  
وحميدُ بنُ هشام العَنَسِيّ ، وعبدُ الرحيم بن صالح الداراني ، وإسحاق بن  
عبد المؤمن ، وعبدُ العزيز بن عُمير ، وإبراهيمُ بن أيوب الحوراني .

أبو الجَهْم بن طَلَّاب : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي الحواري قال : اسمُ أبي  
سليمان : عبدُ الرحمن بن أحمد بن عطية العَنَسِيّ ، من صَليبة العرب .

(١) انظر شيئاً من نظمه في «معجم الأدياء» ١٦/١٣٠ و ١٣١ .

\* الجرح والتعديل ٥/٢١٤ ، تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني : ص ٥١ ،  
طبقات الصوفية : ٧٥-٨٢ ، حلية الأولياء ٩/٢٥٤ - ٢٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٨ - ٢٥٠ ،  
نتائج الأفكار القدسية شرح الرسالة القشيرية ١/١١٣ ، الأنساب للسمعاني ٥/٢٤٣ ، صفة  
الصفوة ٤/٢٢٣ - ٢٣٤ ، معجم البلدان ٢/٤٣١ ، اللباب ١/٤٨٢ ، وفيات الأعيان ٣/١٣١ ،  
العبر ١/٣٤٧ ، فوات الوفيات ٢/٢٦٥ ، عيون التواريخ ٧/لوحه ١٨٦ ، مرآة الجنان ٢/٢٩ ،  
البداية والنهاية ١٠/٢٥٥ ، طبقات الأولياء : ٣٨٦ - ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٢/١٧٩ ، طبقات  
الشعراني ١/٩٢ ، شذرات الذهب ٢/١٣ .

(٢) قال ابن خلكان ٣/١٣١ : والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مفتوحة ،  
وبعد الألف الثانية نون ، هذه النسبة الى داريا ، وهي قرية بغوطة دمشق ، والنسبة إليها على هذه  
الصورة من شواذ النسب ، والياء في «داريا» مشددة .



وروى أبو أحمد الحاكم ، عن أبي الجهم أيضاً ، عن ابن أبي الحواري : سمعتُ أبا سليمان واسمه عبد الرحمن بن عسكر .  
قال ابنُ أبي الحواري : سمعتُ أبا سليمان يقول : صلَّ خلفَ كُلِّ مبتدعٍ إلا القَدْرِيَّ ، لا تُصلِّ خلفَه ، وإن كان سُلطاناً .  
وسمعتُه يقولُ : كنتُ بالعراقُ أعملُ ، وأنا بالشامِ أعرفُ (١) .  
وسمعتُه يقولُ : ليسَ لمن أُلهمَ شيئاً من الخيرات أن يعملَ به حتى يسمَعَه من الأثر (٢) .

الخَلْدي ، عن الجُنَيْدِ قال : قال أبو سليمان الداراني : ربما يَقَعُ في قلبي النُّكْتَةُ من نُكَّتِ القومِ أياماً فلا أَقبِلُ منه إلا بشاهدين عدلين : الكتابِ والسُّنَّةِ (٣) .

وعن أبي سليمان : أفضلُ الأعمالِ خِلافُ هوى النَّفسِ (٤) .  
وقال : لِكُلِّ شيءٍ عَلمٌ ، وَعَلمُ الخِذلانِ تركُ البُكاءِ ، ولكلِّ شيءٍ صَدَأٌ ، وَصَدَأُ القلبِ الشَّبَعُ (٥) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤٩/١٠ ، و « حلية الأولياء » ٢٧٢/٩ ، و « طبقات الأولياء » ص ٢٩٣ ، وتممة الخبر : قال أحمد بن أبي الحواري : فحدثت به سليمان ابنه ، فقال : إنما معرفة أبي الله تعالى بالشام لطاعته بالعراق ، ولو ازداد بالشام طاعة لازداد بالله معرفة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٤٩/١٠ ، و « حلية الأولياء » ٢٦٩/٩ ، وتمتته : فإذا سمعه من الأثر عمل به وحمد الله حيث وافق ما في قلبه .

(٣) « البداية والنهاية » ٢٥٥/١٠ ، و « طبقات الصوفية » ص ٧٧ ، ٧٨ ، و « نتائج الأفكار القدسية » ١١٤/١ . وأراد بـ « النكته » : كلمة الحكمة ، وبـ « القوم » : الصالحين ممن اشتهر بالخير .

(٤) « البداية والنهاية » ٢٥٦/١٠ ، و « طبقات الصوفية » ص ٨١ ، و « نتائج الأفكار القدسية » ١١٥/١ .

(٥) « البداية والنهاية » ٢٥٦/١٠ ، و « طبقات الصوفية » ص ٨١ ، و « طبقات الأولياء » ص ٣٨٧ ، و « نتائج الأفكار القدسية » ١١٥/١ .

ابن أبي الحواري: سمعتُ أبا سليمان يقولُ: أصلُ كلِّ خيرٍ الخوفُ من الدنيا، ومفتاحُ الدنيا الشَّبَعُ، ومفتاحُ الآخرةِ الجوعُ<sup>(١)</sup>.

أبو عبد الله الحاكم: أخبرنا الخَلْدِيُّ، حَدَّثَنِي الجُنَيْدُ، سمعتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ، حَدَّثَنِي أحمدُ بنُ أبي الحواري، سمعتُ أبا سليمان يقولُ: قَدَّمْ إليَّ أهلي مرةً خُبْزاً وملحاً، فكان في الملح سمسمة، فأكلتها، فوجدتُ رانها على قلبي بعدَ سَنَةٍ.

أحمد بن أبي الحواري: وسمعتُه يقولُ: مَنْ رأى لنفسه قيمةً لم يَدُقْ حلاوةَ الخِدْمَةِ<sup>(٢)</sup>.

وعنه: إذا تكَلَّفَ المُتَعَبِّدون أن يتكلَّموا بالإعراب ذهب الخشوعُ من قلوبهم.

وعنه: إنَّ من خلق الله [خلقاً] لو زَيْنَ لهم الجنانُ ما اشتاقوا إليها]، فكيف يُحبُّون الدنيا وقد زَهَّدَهُم فيها<sup>(٣)</sup>.

قال أحمد: وسمعتُه يقولُ: لولا الليلُ لما أحببتُ البقاءَ في الدنيا، ولربما رأيتُ القلبَ يضحكُ ضحكاً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) «حلية الأولياء» ٢٥٩/٩، و«تاريخ بغداد» ٢٥٠/١٠، و«البداية والنهاية» ٢٥٦/١٠، وفيها: وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى.

(٢) «البداية والنهاية» ٢٥٦/١٠.

(٣) الخبر في «الحلية» ٢٧٣/٩، ولفظه: أحمد - هو ابن أبي الحواري - قال: سمعت أبا سليمان يقول: إن في خلق الله تعالى خلقاً لو ذمَّ لهم الجنان ما اشتاقوا إليها، فكيف يحبون الدنيا وهو قد زهدهم فيها؟ فحدثت به سليمان ابنه، فقال: لو ذمَّها لهم؟ قلت: كذا قال أبوك. قال: والله لو شوقهم إليها لما اشتاقوا، فكيف لو ذمَّها لهم.

(٤) انظر «الحلية» ٢٧٥/٩، و«تاريخ بغداد» ٢٤٩/١٠، و«البداية والنهاية»

٢٥٧/١٠.

قال أحمدٌ : ورأيتُ أبا سُليمان حين أراد أن يُلَبِّي عُشِيَّ عليه ، فلما أفاق ، قال : بلغني أنَّ العبدَ إذ حجَّ من غير وجهه ، فقال : لبيك ، قيل له : لا لبيك ولا سَعْدَيْكَ حتى تطرحَ ما في يديك ، فما يُؤمِنُ أن يُقالَ لنا مثلُ هذا ؟ ثم لبي (١) .

قال الجُنيد : شيءٌ يُروى عن أبي سُليمان ، أنا أَسْتَحْسِنُه كثيراً : مَنْ اشتغل بنفسِه سُغِلَ عن الناس ، وَمَنْ اشتغل بربِّه سُغِلَ عن نفسه وعن الناس (٢) .

ابن بحر الأسدي : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواري ، سمعتُ أبا سُليمان يقولُ : مَنْ وَثِقَ باللَّهِ في رزقه زادَ في حُسن خلقه ، وأعقبَه الجِلْمَ ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ ، وَقَلَّتْ وساوِسُهُ في صلاتِهِ (٣) .

وعنه : الفُتُوَّةُ أن لا يَراكَ اللهُ حيثُ نهاكَ ، ولا يفقدَكَ حيثُ أَمَرَكَ .

ولأبي سُليمان من هذا المعنى كثيرٌ في ترجمته من « تاريخ دمشق » وفي « الحلية » .

أنبأني المُسَلِّمُ بنُ محمد ، عن القاسمِ بنِ علي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا طاهرُ بنُ سهل ، أخبرنا عبدُ الدائمِ الهلالي ، أخبرنا عبدُ الوهابِ الكِلابي ، حدثنا محمدُ بنُ خُريم ، سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواري يقولُ : تمنَّيتُ أن أرى أبا سُليمان الداراني في المنام ، فرأيتُه بعدَ سنةٍ ، فقلتُ له : يا معلِّمُ ما فعلَ اللهُ بك ؟ قال : يا أحمدُ دخلتُ من باب الصَّغيرِ ، فلقيتُ

(١) « الحلية » ٢٦٣/٩ ، ٢٦٤ .

(٢) « البداية والنهاية » ٢٥٧/١٠ .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٥٧/٩ .

وَسَقَّ شَيْخٍ ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ عَوْدًا ، فَلَا أُدْرِي تَخَلَّلَتْ بِهِ أَمْ رَمِيَتْ بِهِ ؟ فَأَنَا فِي حِسَابِهِ مِنْ سَنَةِ (١) .

قال سعيدُ بنُ حمدون ، والسُّلَمي ، وأبو يعقوب القُرَّاب : تُوِّفِيَ أَبُو سُلَيْمَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِثْتَيْنِ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِي : مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِثْتَيْنِ (٢) .

ولنا :

### ٣٥ - أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِي الْكَبِير \* ( ق )

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ الْعَنْسِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، مُحَدَّثٌ رَحَّالٌ .

رَوَى عَنْ : لَيْثٍ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، وَالْأَعْمَشِ ، وَعَمْرٍو بْنِ شَرَاخِيلِ الدَّارَانِيِّ .

وَعَنْهُ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ مِنْ أَقْرَانِهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَائِذٍ ، وَأَبُو تَوْبَةَ الْحَلْبِيِّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ ، وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، وَجَمَاعَةٌ .  
وَتَّقَهُ دُحَيْمٌ (٣) .

---

(١) ذكره ابن كثير في « البداية والنهاية » ٢٧٩/١٠ ونسبه إلى ابن عساكر ، وأورد الخبير ابن الكتيبي في « فوات الوفيات » ٢٦٦/٢ ، وفي « عيون التواريخ » ٧ / لوحة ١٨٩ .  
(٢) « تاريخ بغداد » ٢٥٠/١٠ .

\* التاريخ الكبير ٢٨٩/٥ ، الجرح والتعديل ٢٤٠/٥ ، الكامل لابن عدي ٣/لوحة ٤٥٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٩٣ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٣/٢ ، الكاشف ١٦٦/٢ ، المغني في الضعفاء ٣٨١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٦٧/٢ ، ٥٦٨ ، تهذيب التهذيب ١٨٨/٦ ، ١٨٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٩٣ .

وقال أبو حاتم : لا يحتج به (١) .

قلت : توفي سنة نيف وتسعين ومئة .

روى له ابن ماجه حديثاً (٢) .

### ٣٦ - عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ \*

وأخت الرشيد، الهاشمية العباسية، أديبة، شاعرة، عارفة بالغناء  
والموسيقى، رخيمة الصوت، ذات عِفَّةٍ وتقوى ومناقب .

وأُمُّها أُمُّ ولد، اسمها : مكنونة، كانت جميلة، بارعة الغناء،  
اشترت بمئة ألف .

وكانت عَلِيَّةُ من مِلاحِ زَمَانِها، وأظرفِ بناتِ الخلفاء .

روى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب أنها كانت لا تغني إلا زمن  
حيضها، فإذا طهرت أقبلت على التلاوة والعلم، إلا أن يدعوها الخليفة،  
ولا تقدرُ تُخالِفُه (٣) .

وكانت تقول : لا عُفِرَ لي فاحشةٌ ارتكبتها قطُّ، وما أقولُ في شعري  
إلا عَبَثاً (٤) .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٤٠/٥، ونصه : دمشق يُكتب حديثه ولا يُحتج به .

(٢) برقم (٧٥٧) في المساجد : باب تطهير المساجد وتطيبها، من طريق هشام بن  
عمار، عن عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، حدثنا محمد بن صالح المدني، حدثنا  
مسلم بن أبي مريم، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « من أخرج أذى من  
المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة » . قال البوصيري في « زوائد ابن ماجه » ورقة ٥١ : هذا  
إسناد ضعيف، مسلم هو ابن يسار لم يسمع من أبي سعيد، ومحمد فيه لين .

\* أشعار أولاد الخلفاء : ٥٥ - ٨٣، الأغاني ١٠/١٦٢ - ١٨٥، البصائر والذخائر  
للتوحيد : ٧٤، فوات الوفيات ٣/١٢٣ - ١٢٦، النجوم الزاهرة ٢/١٩١، شذرات الذهب  
٣/١١١، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : ٣٤٩، ٣٥٠ .

(٤) « الأغاني » ١٠/١٦٣ .

(٣) « الأغاني » ١٠/١٦٣ .

وجاء عنها قالت : ما كذبت قط .

وكان أخوها لا يصبر عن غيابها ، وأخذها معه إلى الرِّيِّ (١) .

قيل : ماتت سنة عشرٍ ومئتين ، ولها خمسون سنة .

وسبب موتها أن المأمونَ ضمَّها إليه فقبلها، وهي عمته ، وكان وجهها مغطى ، فشرقت وسعلت ، ثم حُمت أياً ، وماتت (٢) .

### ٣٧ - الليثُ بنُ عاصمٍ \* (س)

الإمامُ القدوةُ العابدُ ، أبو زُرارةِ القُتَيْبانيِ المصري .

حدث عن : محمد بنِ عجلان ، وابنِ جُريج ، وغيرهما .

روى عنه : حفيدهُ ياسينُ بنُ عبدِ الأحدِ القُتَيْباني ، ويونسُ بنُ عبدِ الأعلَى ، وأبو الطاهرِ بنُ السُّرح ، وآخرون .

ونيفٌ على التسعين (٣) ، توفي في صفر سنة إحدى عشرة ومئتين .

وهو ليثُ بنُ عاصمٍ بنِ كُليبٍ بنِ خيارٍ بنِ خيرٍ بنِ أسعدٍ بنِ ناشِرة .  
ومحلُّه الصدق .

أما :

---

(١) انظر « فوات الوفيات » ١٢٤/٣ .

(٢) « الأغاني » ١٨٥/١٠ ، و« فوات الوفيات » ١٢٣/٣ .

\* الجرح والتعديل ، ١٨١/٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٥٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٢/١٧٦ ، الكاشف ٣/٢٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٦٨ ، حسن المحاضرة ١/٢٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٣ .

(٣) في « تقريب التهذيب » ١٣٩/٢ : وله ست وتسعون سنة .

### ٣٨ - الليثُ بن عاصمِ بن العلاء \*

الخَوْلَانِي الحُدَادِيّ - بضمّ وخِفة - فشيخٌ آخر .

روى عن : أبي قَبِيل المَعَاوِي ، وأبي الخَيْر الجَيْشَانِي .

روى عنه : ابنُ وهب ، ويحيى بنُ يزيد المُرَادِي ، وغيرُهُما من طبقة

شيوخ القُتَبَانِي .

وقد خلطَ الترحمتين صاحبُ « تهذيب الكمال »<sup>(١)</sup> .

ووهمَ ابنُ أبي حاتم<sup>(٢)</sup> في نسبة الثاني ، وفي كُنيتِه ، فقال في

الثاني : أبو زُرارة القُتَبَانِي ، وإنما هو : خولاني ، فُيحرَّرُ هذا .

### ٣٩ - المُهَلَّبِي \*\*

السَّيْدُ الجَوَادُ ، حاتمُ زَمَانِه ، أميرُ البصرة ، محمدُ ابنُ مُحَدِّثِ

البصرة عَبَادُ بنِ عَبَادِ بنِ حَبِيبِ ابنِ الأَمِيرِ المُهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ ، الأَزْدِيُّ

المُهَلَّبِي .

روى عن أبيه ، وهُشِيم .

وعنه : الكُدَيْمِيُّ ، وأبو العَيْنَاء ، وإبراهيمُ الحَرَبِيُّ .

قال يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ : حدثنا أبي قال : كتبَ منصورٌ أخو الرشيدِ ،

---

\* تهذيب الكمال لوحة ١١٥٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٧٦/٣ ، تهذيب التهذيب

٤٦٩/٨ ، حسن المحاضرة ٢٨٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٣ .

(١) لوحة ١١٥٤ ، ١١٥٥ .

(٢) في « الجرح والتعديل » ١٨١/٧ .

\*\* الوزراء والكتاب : ٢١٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١٧ ، رغبة الأمل ٤/١٣٨ .

إلى محمد بن عباد يشكو ضيقاً ، وجفوة سلطان ، فنفذ إليه عشرة آلاف دينار .

وقال أبو العيناء : قال المأمون لمحمد بن عباد : أردت أن أولئك ، فمنعني إسرأفك ، قال : منع الجود سوء ظن بالمعبود ، فقال : لو شئت أبقيت على نفسك ، فإن ما تُنفقه ما أبعد رجوعه إليك ، قال : من له مولى غني لم يُقتَر (١) ، فقال المأمون : من أراد أن يُكرمني فليكرم ضيفي محمداً ، فجاءته الأموال ، فما دخر منها درهماً ، وقال : الكريم لا تُحنكهُ التجارب .

ويقال : إنه دخل مرةً على المأمون ، فقال : كم دينك يا محمد ؟ قال : ستون ألف دينار ، فأعطاه مئة ألف دينار .

وقيل : إن المأمون قال له : بلغني أنه لا يقدم أحد البصرة إلا أضفته ؟ فقال : منع الجود سوء ظن بالمعبود ، فاستحسنه ، وأعطاه نحو ستة آلاف درهم .

ثم مات محمد ، وعليه دين خمسون ألف دينار .

وقيل للعتبي : مات محمد ، فقال :  
نحن متنا بفقده وهو حيٌّ بمجده (٢)  
توفي سنة ست عشرة ومئتين .

(١) « النجوم الزاهرة » ٢١٧/٢ .

(٢) « النجوم الزاهرة » ٢١٧/٢ .



## ٤٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ \*

ابن علي بن عمر بن زين العابدين علي بن الحسين بن الإمام علي ابن أبي طالب ، العلوي الحسيني الزاهد ، الملقب بالصوفي لئبسه الصوف .

كان فقيهاً عالماً عاملاً عابداً مُعظماً عند الزيدية .

ظهر بالطالقان<sup>(١)</sup> ، ودعا إلى الرضى من آل محمد ﷺ ، فاجتمع له جيش كبير ، وحارب عسكر خراسان في دولة المأمون ، وقوي سلطانه ، ثم انفلَّ جمعُه ، وقُبِضَ عليه ، فأُتي به المعتصم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومئتين ، فحبسه بسامراء ، ثم هرب من السجن يوم عيد ، واستتر ، وأضمرته البلاد<sup>(٢)</sup> .

قال أبو الفرج صاحب « الأغاني » : احتال لنفسه ، فخرج مخفياً ، وصار إلى واسط ، وغاب خبره .

قال ابن النجار : بواسط مشهد يُقال : إنه مدفون فيه . فإله أعلم .

وروي عن ابن سلام الكوفي : أن المعتصم قتله صبراً .

وكان أبيض ، مليح الوجه ، تام الشكل ، قد وخطه الشيب ، وتكهل .

---

\* مروج الذهب للمسعودي ١١٦/٧ ، ١١٧ ، مقاتل الطالبين : ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٥٤ ، تاريخ ابن الأثير ٤٤٢/٦ ، البداية والنهاية ٢٨٢/١٠ .  
(١) هي بلدة بخراسان بين « مرو الروذ » و « بلخ » .  
(٢) « البداية والنهاية » ٢٨٢/١٠ ، وانظر « جمهرة أنساب العرب » : ٥٤ .

وذهب طائفةٌ من جهلة الجارودية أنه لم يمُت ولا يموت حتى يملاً  
الأرضَ قسطاً وعدلاً<sup>(١)</sup> . نقل ذلك أبو محمد بن حزم .

#### ٤١ - العكوك \*

فحلُّ الشعراء ، أبو الحسن ، عليُّ بن جبلة بن مسلم الخراساني .  
قال الجاحظ : كان أحسنَ خلقِ الله إنشاداً ، ما رأيتُ مثله بدويّاً ولا  
حضريّاً<sup>(٢)</sup> .

وكان من الموالي ، وقد ولد أعمى ، وكان أسودَ أبرص ، وشعره  
سائرٌ . وهو القائلُ في أبي دُلف الأمير :

دَادَ وَرَدَ الْغَيِّ عَن صَدْرِهِ فَارْعَوِ وَاللَّهُوُ مِنْ وَطْرِهِ<sup>(٣)</sup>

ومن المديح :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ  
كُلُّ مَنْ فِي الأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضْرِهِ

(١) انظر « مروج الذهب » للمسعودي ١١٧/٧ .

\* التاريخ الكبير ٢٦٥/٦ ، الشعر والشعراء : ٥٥٠ - ٥٥٣ ، الجرح والتعديل ١٧٧/٥ ،  
الأغاني ١٤/٢٠ - ٤٣ ، تاريخ بغداد ٣٥٩/١١ ، سمط اللآلي : ٣٣٠ ، وفيات الأعيان  
٣٥٠/٣ - ٣٥٤ ، نكت الهميان : ٢٠٩ ، عيون التواريخ ٧/لوحه ٢٨٩ ، البداية والنهاية  
٢٦٧/١٠ ، شذرات الذهب ٣٠/٢ . والعكوك : بفتح العين والكاف وتشديد الواو ، وبعدها  
كاف ثانية ، وهو السمين القصير مع صلابه .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣٥٠/٣ .

(٣) انظر « طبقات الشعراء » : ١٧٣ ، و« الأغاني » ١٥/٢٠ ، و« الشعر والشعراء » ص

٥٥٠ ، و« ديوان المعاني » ٢٨/١ ، و« وفيات الأعيان » ٣٥١/٣ .

(٤) في « الطبقات » : بين معراء .. وفي « الأغاني » : بين مبداه ..

مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرَمَةٌ يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَخِرِهِ  
وهي طويلةٌ بديعةٌ وازن بها قصيدة أبي نواس :

أيها المُتَّابُ عَنْ عَفْرِهِ لَسْتَ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمْرِهِ<sup>(١)</sup>  
قال ابنُ عَنِينٍ : ما يصلحُ أن يُفاضِلَ بين القصيدتين إلا من يكون في  
درجة هذين الشاعرين<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ المُعْتَزِّ في « طبقات الشعراء » : لما بلغ المأمونَ خبيرُ هذه  
القصيدة غضبَ ، وقال : اطلُبوه ، فطلُبوه ، فلم يقدِرُوا عليه ، لأنَّهُ كان  
مُقيماً بالجبل ، ففرَّ إلى الجزيرة ، ثم إلى الشامات ، فظَفِرُوا به ، فحَمَل  
مُقيداً إلى المأمون ، فقال : يا ابنَ اللُّخْناء ، أنتَ القاتِلُ :  
كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ .....

جعلتُنا نستعيرُ منه المكارِمَ ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين أنتم أهلُ بيتٍ لا  
يُقاسُ بكم ، قال : والله ما أبقيتُ أحداً ، وإنما أستجِلُّ دَمَكَ بِكُفْرِكَ ،  
حيث تقولُ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا  
وَتَنْقُلُ الدُّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) القصيدة في «ديوان أبي نواس» ص ٣٠٨ - ٣١١ ، و«أخبار أبي نواس» لابن منظور ص ١٣٤ «وفي الأصل : «من عفره» .

(٢) «وفيات الأعيان» ٣/٣٥١ ، وابن عَنِينٍ : هو محمد بن نصر بن الحسين بن عَنِين الأنصاري الكوفي الأصل ، الدمشقي المولد ، الشاعر المشهور ، قال ابن خلكان : كان خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أواخر عصره من يقاس به . توفي سنة ٦٣٠هـ بدمشق ، وله ديوان مطبوع بدمشق سنة ١٩٤٦ بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك . انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» ٥/١٤ - ١٩ وستراد ترجمته في الجزء الثاني والعشرين من «السير» .

وَمَا مَدَدَتْ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ  
إِلَّا قَضَيْتَ بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ<sup>(١)</sup>

ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ ، أَخْرَجُوا لِسَانَهُ مِنْ قَفَاهُ ، ففعلوا به ، فمات<sup>(٢)</sup> ، وذلك  
سنة ثلاث عشرة ومئتين ، ومات كهلاً .

#### \* ٤٢ - الجوزجاني \*

العلامة الإمام ، أبو سليمان ، موسى بن سليمان الجوزجاني  
الحنفي ، صاحب أبي يوسف ومحمد .

حدّث عنهما ، وعن ابن المبارك .

حدث عنه : القاضي أحمد بن محمد البرقي ، وبشر بن موسى ،  
وأبو حاتم الرازي ، وآخرون .

وكان صدوقاً محبوباً إلى أهل الحديث .

قال ابن أبي حاتم : كان يُكفّر القائلين بخلق القرآن<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إن المأمون عرض عليه القضاء ، فامتنع<sup>(٤)</sup> ، واعتلّ بأنه ليس

---

(١) « الشعر والشعراء » ص ٥٥١ ، و« طبقات الشعراء » ص ١٧٢ ، والأغاني ٤٢/٢٠ .  
(٢) انظر الخبر في « طبقات الشعراء » ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، و« الأغاني » ٤١/٢٠ ، ٤٢ ،  
و« وفيات الأعيان » ٣٥٢/٣ ، ٣٥٣ ، ورجح ابن المعتز أنّ المأمون عفا عنه ، وأنه مات حتف  
أنفه .

\* الجرح والتعديل ١٤٥/٨ ، الأنساب ٣٦٢/٣ ، تاج التراجم : ٥٥ ، هدية العارفين  
٤٧٧/٢ ، الجواهر المضية ١٨٦/٢ ، ١٨٧ ، الفوائد البهية : ٢١٦ ، إيضاح المكنون ٣٣/٢ ،  
٦٨١ و .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٤٥/٨ .

(٤) « الفوائد البهية » ص ٢١٦ .

بأهلٍ لذلك ، فأعفاهُ ، ونَبَّلَ عند الناسِ لامتناعه .  
وله تصانيف .

### ٤٣ - أبو العتاهية \*

رأس الشعراء ، الأديبُ الصالحُ الأوحُدُ ، أبو إسحاق ، إسماعيلُ بنُ  
قاسم بن سُويد بن كيسان العَنَزِي (١) مولا هم الكوفي ، نزيلُ بغداد .

لقَّبَ بأبي العتاهية لاضطرابٍ فيه . وقيل : كان يُحِبُّ الخِلاعةَ ،  
فيكون مأخوذاً من العُتُوِّ .

سار شعره لجودته وحُسنه وعدمِ تَقَرُّره .

وقد جمع أبو عمرُ بنُ عبد البرِّ شعره وأخباره (٢) . تنسكُ بأخرة ، وقال  
في المواعظ والزهد فأجاد .

وكان أبو نواس يُعظِّمُه ، ويتأدَّبُ معه لدينه ، ويقولُ : ما رأيتُه إلا  
توهَّمتُ أنه سماويٌّ ، وأني أرضي (٣) .

---

\* الشعر والشعراء : ٤٩٧ - ٥٠١ ، طبقات ابن المعتز : ٢٢٨ ، تاريخ الطبري  
٢٧٨/١٠ ، مروج الذهب ٨٢/٧ - ٨٨ ، الموشح : ٢٥٤ - ٢٦٣ ، الأغاني ١/٤ - ١١٢ ،  
الفهرست : ١٨١ ، تاريخ بغداد ٢٥٠/٦ - ٢٦٠ ، وفيات الأعيان ١/٢١٩ - ٢٢٦ ، المختصر في  
أخبار البشر ٣١/٢ ، ميزان الاعتدال ١/٢٤٥ ، العبر ١/٣٦٠ ، عيون التواريخ ٧/لوحه ٢٦٣ ،  
مرآة الجنان ٢/٤٩ - ٥٢ ، البداية والنهاية ١٠/٢٦٥ ، ٢٦٦ ، لسان الميزان ١/٤٢٦ ، روضات  
الجنات : ١٠٢ ، ١٠٣ ، معاهد التنصيص ٢/٢٨٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٥ ، دائرة المعارف  
الإسلامية ١/٣٧٧ ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : ١٣٨ .  
(١) نسبة إلى عَنَزَةَ بن أسد بن ربيعة . انظر « الأغاني » ٣/٤ ، و « وفيات الأعيان »  
٢٢٦/١ .

(٢) ومنه نسخة في ظاهرة دمشق ، وهي واحدة من نسختين خطيتين اعتمدهما الدكتور  
شكري فيصل في طبع شعر أبي العتاهية وأخباره .

(٣) انظر الخبر بتمامه في « الأغاني » ٧١/٤ ، و « تاريخ بغداد » ٦/٢٥١ .

مدح أبو العتاهية المهديّ ، والخلفاء بعده ، والوزراء ، وما أصدق

قوله :

إِنَّ الشُّبَابَ وَالْفَرَاعَ وَالجِدَّةَ  
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيِّ مَفْسَدَةٍ (١)  
حَسْبُكَ وَمَا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ  
مَا أَكْثَرَ الْقُوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ (٢)  
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلُمْنِي أَوْ فَذَرْ  
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ (٣)

وهو القائل :

حَسَنَاءُ لَا تَبْتَغِي حَلِيًّا إِذَا بَرَزَتْ  
لَأَنَّ خَالِقَهَا بِالْحُسْنِ حَلَاهَا  
قَامَتْ تَمْشِي فَلَيْتَ اللّهُ صَيَّرَنِي  
ذَاكَ التُّرَابَ الَّذِي مَسَّتُهُ رِجْلَاهَا (٤)

وقال :

النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَيْئَةِ تَطْحَنُ (٥)

(١) انظر « ديوانه » ص ٤٤٨ ، و« الأغاني » ١٩/٤ .

(٢) « ديوانه » ص ٤٤٦ ، و« الأغاني » ٣٦/٤ .

(٣) « ديوانه » ص ٤٤٩ ، و« الأغاني » ٣٦/٤ .

(٤) لم يرد هذان البيتان في « ديوانه » المطبوع بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

(٥) « الأغاني » ٥٢/٤ و٩٨ ، و« تاريخ بغداد » ٢٥٢/٦ .

وقال :

إِذَا مَا بَدَتْ وَالْبَدْرُ لَيْلَةَ تَمِّهِ  
رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا يَدُلُّ عَلَى عُذْرِي (١)  
وَتَهْتَرُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ كَأَنَّهَا  
قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ فِي وَرَقِ خُضْرٍ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أُمُوتَ صَبَابَةً  
بِسَاحِرَةِ الْعَيْنَيْنِ طَيِّبَةِ النُّشْرِ (٢)

توفي أبو العتاهية في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومئتين .  
وقيل : سنة ثلاث عشرة ومئتين . وله ثلاث وثمانون سنة ، أو نحوها ،  
ببغداد .

واشتهر بمحبة عتبة فتاة المهدي ، بحيث إنه كتب إليه هذين  
البيتين :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ  
اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا  
إِنِّي لِأَيَّاسٌ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِئِنِّي  
فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(١) رواية البيت في « الديوان » و« تاريخ بغداد » :

إذا ما بدت والبدر ليلة تممه رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر  
وقبله :

وإني لمعذور على طول حبها لأن لها وجهاً يدل على عذري  
(٢) « ديوانه » ص ٥٤٧ ، و« تاريخ بغداد » ٢٥٧/٦ ، والأبيات قالها في عتبة فتاة  
المهدي .

فهمٌ بدفعها إليه ، فجَزَعْتُ ، واستَعَفْتُ ، وقالت : أتدفعني إلى  
سُوقَةِ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ؟ فَعَوَّضَهُ بِذَهَبٍ (١) .

وله في عُمَرِ بْنِ الْعَلَاءِ :

إِنِّي أُمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ (٢)  
لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالًا  
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ  
تَخِذُوا لَهُ حُرَّ الْخُدُودِ نِعَالًا (٣)  
إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا  
قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا  
فَإِذَا وَرَدَنَّ بِنَا وَرَدَنَّ خَفَائِفًا  
وَإِذَا صَدَّرَنَّ بِنَا صَدَّرَنَّ ثِقَالًا (٤)

فخلع عليه ، وأعطاه سبعين ألفاً .

وتحتمل سيرة أبي العتاهية أن تعمل في كرايس .

(١) انظر الخبر مفصلاً في « الكامل » للمبرد ٣٠٢/٢ ، و« وفيات الأعيان » ٢١٩/١ - ٢٢٠ ، والبيتان في « ديوانه » ص ٦٦٨ ، وقصته مع عتبة في « تاريخ بغداد » ٢٥٤/٦ .

(٢) في الديوان : « وَرَيْبِهِ » .

(٣) رواية البيت في « الديوان » :

لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا

(٤) رواية البيت في « الديوان » :

فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخَفِّمَةً وَإِذَا رَجَعْنَا رَجَعْنَا ثِقَالًا

وانظر قصيدته التي يمدح بها عمر بن العلاء في « ديوانه » : ٦٠٣ - ٦٠٦ .



## ٤٤ - أبو عَبَّادِ الكاتب \*

وزيرُ المأمون ، هو ثابتُ بنُ يحيى بن يسار الرازي .  
أحدُ الكُفَّاءِ البارِعِينَ في الحسابِ والتصرُّفِ والمعرفةِ ، وبذلك سادَ  
وتقدَّم .

نهض بأموالِ الأموالِ لمخذومِهِ أتمَّ ما يكون ، ثم إنه عَجَزَ من استيلاءِ  
النَّقْرِسِ ، واستعفى .

وكان جواداً ، سَمِحاً ، سَرِيّاً ، إلا أنه كان مُنْقَبِضاً عُبُوساً .  
عاش خمساً وستين سنة ، وتوفِّي في المحرم سنة عشرين ومئتين .  
طوَّل ابنُ النجَّارِ ترجمته ، ذكره من تأليفِ الصُّوليِّ ، وكتابِ محمدِ  
ابنِ عَبْدُوسِ الجهشياري في « سِيرِ الوزراءِ » .

## ٤٥ - المَرِيْسِيَّ \*\*

المُتَكَلِّمُ المُناظِرُ البارِعُ ، أبو عبد الرحمن ، بشرُّ بنُ غِيَاثِ بنِ أبي  
كريمة العدوي مولاهم البغدادي المَرِيْسِيَّ ، من موالِي آلِ زَيْدِ بنِ الخطابِ  
رضي الله عنه .

كان بشرُّ من كبارِ الفُقهَاءِ ، أخذَ عن القاضي أبي يوسف ، وروى عن

---

\* تاريخ الطبري ٦٦٠/٨ ، معجم البلدان ٥٤٠/٢ ، ٥٤١ .  
\*\* الفُرقُ بين الفُرق : ١٩٢ - ١٩٥ ، تاريخ بغداد ٥٦/٧ - ٦٧ ، معجم البلدان  
١١٨/٥ ، الانتصار : ٢٠١ ، اللباب ٢٠٠/٣ ، وفيات الأعيان ٢٧٧/١ ، ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال  
٣٢٢/١ ، ٣٢٣ ، العبر ٣٧٣/١ ، عيون التواريخ ٨/لوحة ٩ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٥١ ،  
البداية والنهاية ١٠/٢٨١ ، لسان الميزان ٢٩/٢ - ٣١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٢٨ ، الجواهر  
المضية : ١٦٤ ، شذرات الذهب ٤٤/٢ ، الفوائد البهية : ٥٤ .

حمّاد بن سلّمة ، وسُفيان بن عُيينة .

ونظَرَ في الكلام ، فغَلَبَ عليه ، وانسلخَ من الورع والتقوى ، وجردَ القولَ بخلقِ القرآن ، ودعا إليه ، حتى كان عينَ الجَهْمِيَّةِ في عصره وعالمهم ، فمقتَه أهلُ العلم ، وكفَّرهُ عِدَّةٌ ، ولم يُدرك جَهَمَ بنَ صفوان ، بل تلقَّفَ مقالاته من أتباعه .

قال البُويطي : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : ناظرتُ المَريسيَّ ، فقال : القُرعةُ قِمار ، فذكرتُ له حديثَ عمران بنِ حُصين في القرعة<sup>(١)</sup> ، ثم ذكرتُ قوله لأبي البَحْتري القاضي ، فقال : شاهداً آخر وأصلبهُ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو النضر هاشمُ بنُ القاسم : كان والد بشرٍ يهودياً قصاراً صَبَاغاً في سُوقَةِ نَصْر<sup>(٣)</sup> .

وللمَريسي تصانيفُ جمّة .

ذكرهُ النَّدِيم ، وأطنبَ في تعظيمه ، وقال : كان دِيناً ورِعاً مُتَكَلِّماً . ثم حكى أَنَّ البُلخيَّ قال : بلغَ من ورَعِهِ أَنَّهُ كان لا يَطأُ أهْلَهُ ليلاً مخافةً

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٦٨) في الأيمان : باب من أعتق شركاً له في عبد، وأبو داود (٣٩٥٨) في العتق : باب فيمن أعتق عبداً له لم يبلغهم الثلث ، والترمذي (١٣٦٤) في الأحكام : باب ما جاء فيمن يعتق ممالিকে عند موته ، وأحمد ٤٢٦/٤ كلهم من طريق أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب ، عن عمران بن حصين : أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته، لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً، ثم أقرع بينهم، فأعتق اثنين ، وأرق أربعة ، وقال له قولاً شديداً . وأخرجه النسائي ٦٤/٤ في الجنائز : باب الصلاة على من يحيف في وصيته ، وأحمد ٤٣٨/٤ و٤٣٩ و٤٤٥ و٤٤٦ من طرق عن الحسن البصري ، عن عمران بن حصين .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦٠/٧ ، و« ميزان الاعتدال » ٣٢٣/١ .

(٣) « الفوائد البهية » ص ٥٤ . وسوقة نصر - نسبة إلى نصر بن مالك الخزاعي - محلة صغيرة بشرقي بغداد ، أقطعه إياها المهدي .

الشُّبُهَة ، ولا يتزوَّجُ إلا مَنْ هي أصغرُ منه بعشرِ سنينِ مخافةً أن تكونَ رضيعته .

وكانَ جهميًّا له قدرٌ عندَ الدولة ، وكانَ يَشْرَبُ النَّيِّدَ ، وقالَ مرَّةً لرجلٍ  
اسمهُ كاملٌ : في اسمه دليلٌ على أن الاسمَ غيرُ المُسمَّى .

وصنَّفَ كتاباً في التوحيد ، وكتاب « الإرجاء » ، وكتاب « الردُّ على  
الخوارج » ، وكتاب « الاستطاعة » ، و« الرد على الرافضة في الإمامة » ،  
وكتاب « كُفر المُشْبَهة » ، وكتاب « المعرفة » ، وكتاب « الوعيد » ، وأشياء  
غير ذلك في نحلته .

ونقل غيرُ واحدٍ أنَّ رجلاً قال ليزيدَ بنِ هارونَ : عندنا ببغداد رجلٌ ،  
يُقالُ له : المَرِيسِي ، يقولُ : القرآنُ مخلوقٌ ، فقال : ما في فِتْيَانِكُمْ مَنْ  
يَفْتِكُ بِهِ (١) ؟

قلت : قد أُخِذَ المَرِيسِيُّ في دولةِ الرَّشِيدِ ، وأُهينَ من أجلِ مقالته .  
روى أبو داود ، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ ، أنه سمع ابنَ مَهْدِي أيامَ صنَعِ  
بِيشِرٍ ما صنَعِ يقولُ : مَنْ زعمَ أنَّ اللهَ لم يُكَلِّمَ موسى يُسْتَتَابُ ، فإن تَابَ ،  
وإلا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

وقال المَرُودِيُّ : سمعتُ أبا عبد الله ، وذكر المَرِيسِي ، فقال : كان  
أبوه يهودياً ، أي شيءٍ تُراه يكون (٢) ؟ !

وقال أبو عبد الله : كان بِشِرٌّ يحضُرُ مجلسَ أبي يوسفَ ، فَيُصِيحُ ،  
ويستغيثُ ، فقال له أبو يوسفَ مرَّةً : لا تنتهي أو تُفْسِدَ خشبة (٣) ثم قال أبو

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٦٣/٧ . (٢) انظر « ميزان الاعتدال » ٣٢٣/١ .

(٣) ذكره في « الميزان » ٣٢٣/١ وزاد : يعني وتُصلب . وفي « تاريخ بغداد » ٦٣/٧ :

حتى تصعد خشبة .

عبد الله : ما كان صاحب حُجج ، بل صاحب خُطب .

وقال أبو بكر الأثرم : سُئِلَ أحمدُ عن الصلاةِ خَلْفَ بشرِ المَرِيسِيِّ ، فقال : لا تُصَلِّ خَلْفَهُ .

وقال قُتَيْبَةُ : بشرُ المَرِيسِيُّ كافرٌ .

قلت : وقع كلامُه إلى عثمان بن سعيد الدارميِّ الحافظ ، فصنَّف مُجَلِّدًا في الردِّ عليه<sup>(١)</sup> .

ومات في آخر سنة ثمانية عشرة ومئتين ، وقد قاربَ الثمانين . فهو بشرُ الشرِّ وبشرُ الحافي<sup>(٢)</sup> ، كما أنَّ أحمدَ بنَ حنبلٍ هو أحمدُ السُّنَّةِ ، وأحمد بن أبي دُوادٍ أحمدُ البِدعةِ .

ومن كُفِّرَ ببدعةٍ وإن جَلَّتْ ، ليس هو مثلُ الكافرِ الأصليِّ ، ولا اليهوديِّ والمجوسيِّ ، أبى الله أن يجعلَ مَنْ آمَنَ باللهِ ورسولِهِ واليومِ الآخرِ ، وصامَ وصَلَّى وحجَّ وزكَّى وإن ارتكَبَ العظائمَ وضلَّ وابتدعَ ، كمن عاندَ الرسولَ ، وعَبَدَ الوثنَ ، ونَبَذَ الشرائعَ وكفَّرَ ، ولكن نبرأ إلى الله من البِدَعِ وأهلِها<sup>(٣)</sup> .

---

(١) وسَمَّاهُ كتابُ « الرد على بشر المَرِيسِيِّ فيما ابتدعه من التأويل لمذهب الجهمية » وهو مطبوع . وقد قال فيه الإمام الذهبي : فيه بحوثٌ عجيبةٌ مع المَرِيسِيِّ ، يبالغ فيها في الإثبات ، والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف في القديم والحديث . وقال الشيخ محمد حامد الفقي : إنه أتى فيه ببعض ألفاظ دعاه إليها عَفَ الرد ، وشدة الحرص على إثبات صفات الله وأسمائه التي كان يبالغ بشر المَرِيسِيِّ وشيعته في نفيها ، وكان الأولى والأحسن أن لا يأتي بها ، وأن يقتصر على الثابت من الكتاب والسنة الصحيحة كمثل الجسم والمكان والحيز ، فإنني لا أوافقُه عليها ، ولا أستجيز إطلاقها ، لأنها لم تأت في كتاب الله ولا في سنة صحيحة .

(٢) سترد ترجمته في الصفحة ٤٦٧ من هذا الجزء .

(٣) هذا كلام صادر عن إنصاف وتعقل وعلم ، فرحم الله المؤلف رحمة واسعة ، فإنه يتوخى دائماً جانب الإنصاف في التراجم ، وقلما تجد من يقاربه في ذلك .

## ٤٦ - بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ \*

العلامة ، أبو سهل الكوفي ، ثم البغدادي ، شيخ المعتزلة ،  
وصاحب التصانيف .

كان من القَرَامِي (١) الكبار أخبارياً شاعراً متكلماً ، كانوا يُفَضِّلُونَهُ عَلَى  
أَبَانَ اللَّاحِقِي (٢) ، وله قصيدةٌ طويلةٌ في مُجَلِّدِ تام فيها ألوان .

وكان أBRَصَ (٣) ذكياً فطناً ، لم يُؤْتِ الهُدَى ، وطال عُمره فما  
ارعوى ، وكان يقَعُ في أَبِي الهُدَيْلِ العَلَّافِ (٤) ، وينسبُهُ إِلَى النِّفَاقِ .

وله كتاب « تأويل المتشابه » ، وكتاب « الردُّ عَلَى الجَهِالِ » ، وكتاب  
« العَدْلُ » وَأَشْيَاءُ (٥) لم نرها والله الحمدُ .

مات سنة عشر ومئتين .

## ٤٧ - ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ \*\*

العلامة ، أبو معن الثَّمِيرِيُّ البَصْرِيُّ المتكلم ، من رؤوس المعتزلة

\* الأغانِي ١٢٨/٣ ، الفَرْقُ بَيْنَ الفِرْقِ : ١٥٦ ، الانتصار : ١٩٤ ، الفهرست : ١٨٤ و  
٢٠٥ ، الملل والنحل ١/٦٤ ، الانساب ٢/٢٣١ ، اللباب ١/١٥٦ ، عيون التواريخ ٧/لوحة  
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، لسان الميزان ٢/٣٣ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٥٥ .

(١) أي من الأصول . (٢) انظر ترجمته في « الفهرست » ص ١٣٢ .

(٣) « الفهرست » ص ٢٠٥ .

(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٠ من هذا الجزء .

(٥) ذكر ابن النديم كتبه في « الفهرست » ص ١٨٤ و ١٨٥ و ٢٠٥ .

\*\* البيان والتبيين ١/١٠٥ ، الفَرْقُ بَيْنَ الفِرْقِ : ١٥٧ ، ١٥٩ ، الفهرست :

٢٠٧ ، تاريخ بغداد ٧/١٤٥ - ١٤٨ ، ميزان الاعتدال ١/٣٧١ ، ٣٧٢ ، العبر ١/٤٥٦ ، خطط  
المقرئزي ٢/٣٤٧ ، لسان الميزان ٢/٨٣ ، ٨٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٠٦ ، الوزراء والكتاب :

٣١٤ ، طبقات المعتزلة : ٦٢ ، الوافي بالوفيات ١١/٢٠ .

القائلين بخلق القرآن جلّ منزلُهُ .

وكان نديماً ظريفاً صاحب مَلَح، اتصل بالرشيد، ثم بالمأمون .

روى عنه تلميذه الجاحظ .

قال ابن حزم : ذَكَرَ عنه أَنَّهُ كان يقول : العالمُ هو بِطاعِهِ فعلُ الله .

وقال : المُقلِّدون من أهل الكتاب وَعَبَدَةَ الأوثان لا يدخلون النارَ ، بل يصيرون تُراباً . وإنَّ من مات مُسلماً وهو مُصِرٌّ على كبيرةٍ خُلِدَ في النارِ ، وإنَّ أطفالَ المؤمنين يصيرون تراباً ، ولا يدخلون جنة<sup>(١)</sup> .

قلتُ : قَبَّحَ الله هذه النَّحْلَةَ .

قال المُبرِّدُ : قال ثُمَامَةُ : خرجتُ إلى المأمونِ ، فرأيتُ مجنوناً شُدًّا ، فقال : ما اسمُكَ ؟ قلتُ : ثُمَامَةُ ، فقال : المُتَكَلِّمُ ؟ قلتُ : نعم ، قال : جلستَ على هذه الأجرَّةِ ، ولم يأذنْ لك أهلُها ، فقلتُ : رأيتها مبدولةً ، قال : لعلَّ لهم تدبيراً غيرَ البَدَلِ ، متى يجدُ النائِمُ لُدَّةَ النومِ ؟ إن قلتُ : قَبْلَهُ ، أَحَلَّتْ ، لأنَّهُ يقظانٌ ، وإن قلتُ : في النومِ ، أَبْطَلَتْ ، إذ النائِمُ لا يعقلُ ، وإن قلتُ : بعده ، فقد خرجَ عنه ، ولا يوجدُ شيءٌ بعدَ فقدِهِ ، قال : فما كان عندي فيها جواب<sup>(٢)</sup> .

وعنه قال : عدتُ رجلاً ، وتركتُ حماري على بابِهِ ، ثم خرجتُ ، فإذا صبيٌّ راكبُهُ ، فقلتُ : لم رَكِبته بغيرِ إذني ؟ قال : خفتُ أن يذهبَ ، قلتُ : لو ذهبَ كان أهونَ عليّ ، قال : فَهَبْهُ لي ، وعُدَّ أَنَّهُ ذهبَ ، وارتبَحَ

(١) انظر «ميزان الاعتدال» ٣٧٢/١ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٤٦/٧ .

شكري ، فلم أدر ما أقول (١) .

قال هاشم بن محمد الخزاعي : حدثنا الجاحظ سنة ٢٥٣ ، حدثني ثمامة ، قال : شهدت رجلاً قدم خصمه إلى والي ، فقال : أصلحك الله ، هذا ناصبي رافضي جهمي مُشبه ، يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي ، ويلعن معاوية بن أبي طالب (٢) .

يموت بن المزرع : حدثنا الجاحظ قال : دخل أبو العتاهية على المأمون ، فطعن على المُبتدعة ، ولعن القدرية ، فقال المأمون : أنت شاعر ، وللكلام قوم ، قال : نعم ، ولكن أسأل ثمامة عن مسألة ، فقل له : يُجِيبني ، ثم أخرج يده ، فحرَّكها ، وقال : يا ثمامة من حرَّك يدي ؟ قال : من أمه زانية . فقال : يشتمني يا أمير المؤمنين . فقال ثمامة : ناقض والله (٣) .

قال أبو رزق الهزاني (٤) : حدثنا الفضل بن يعقوب قال : اجتمع ثمامة ويحيى بن أكثم عند المأمون ، فقال المأمون ليحيى : ما العشق ؟ قال : سوانح تسنح للعاشق ، يُؤثرها ويهيم بها ، قال ثمامة : أنت بالفقه أبصر ، ونحن أصدق منك ، قال المأمون : فقل ، قال : إذا امتزجت جواهر النفوس بوصل المشاكلة ، نتجت لمح نور ساطع تستضيء به بواصر العقل ، وتهتز لإشراقه طبائع الحياة ، يتصور من ذلك اللمح نور خاص بالنفس متصل بجوهرها يسمى : عشقاً . فقال المأمون : هذا

(١) « تاريخ بغداد » ١٤٦/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤٦/٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤٧/٧ ، و« العقد الفريد » ٣٨٢/٢ .

(٤) نسبة إلى هزان : بطن من العتيك . انظر اللباب ٣٨٧/٣ .

وأبيك الجواب<sup>(١)</sup> .

قال هارونُ الحَمَّالُ : حدثنا محمدُ بنُ أبي كيشة قال : كنتُ في سفينةٍ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ : لا إله إلا الله ، كَذَبَ المَريسيُّ على الله ، ثم عاد الصوت يقول : لا إله إلا الله ، على ثمامة والمريسي لعنة الله ، قال : ومعنا رجلٌ من أصحاب المريسي في المركب ، فخرَّ ميتاً<sup>(٢)</sup> .

### ٤٨ - الأَخْفَسُ \*

إمامُ النحو ، أبو الحسن ، سعيدُ بنُ مَسْعَدَةَ البلخيُّ ثم البصري ، مولى بني مُجَاشِع .  
أخذ عن الخليلِ بنِ أحمد ، ولزم سيبويه حتى برَّع ، وكان من أسنانِ سيبويه ، بل أكبر .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤٧/٧ ، ١٤٨ ، و« ذم الهوى » لابن الجوزي ص ٢٩١ ، وأورد تعريفَ العشقِ ابنُ القيم في « روضة المحبين » ص ١٤٠ بأقصر مما هنا ونسبه لمجهول ، ولقظه : إذا امتزجت جواهر النفوس بوصف المشاكلة أنتجت لمع نور ساطع تستضيء به النفس في معرفة محاسن المعشوق ، فتسلك طريق الوصول إليه . وقد جاء في « ذم الهوى » ص ٢٩٠ ، و« روضة المحبين » ص ١٣٩ ، و« الكشكول » ص ١٥٨ وصفٌ آخر للعشق عن ثمامة ، فقال : العشقُ جليسٌ ممتع ، وأنيس مؤنس ، وصاحب ملك مسالكة لطيفة ، ومذاهبه غامضة ، وأحكامه جارية ، ملك الأبدان وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعقول وآراءها ، قد أعطي عنان طاعتها ، وقوة تصرفها ، تواري عن الأبصار مدخله ، وعمي في القلوب مسلكه .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤٨/٧ .

\* المعارف : ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، مراتب النحويين : ١٠٩ ، طبقات الزبيدي : ٤٥ ، ٤٦ ، أخبار النحويين البصريين : ٥٠ ، ٥١ ، الفهرست : ٥٨ ، نزهة الألباء : ١٣٣ - ١٣٥ ، معجم الأدباء ٢٢٤/١١ - ٢٣٠ ، إنباء الرواة ٣٦/٢ - ٤٣ ، وفيات الأعيان ٣٨٠/٢ ، تاريخ أبي الفدا ٢٩/٢ ، مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٢٥١ ، مرآة الجنان ٦١/٢ ، أوافي بالوفيات ٨٦/١٣ - ٨٨ ، البداية والنهاية ٢٩٣/١٠ ، روضات الجنات : ٣١٣ - ٣١٤ ، المزهر ٤٠٥/٢ ، بغية الوعاة ٥٩٠/١ - ٥٩١ ، مفتاح السعادة ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، شذرات الذهب ٣٦/٢ .



قال أبو حاتم السجستاني : كان الأخفش قَدْرِيًّا رجلاً سَوًّا ، كتابه في المعاني صويلح ، وفيه أشياء في القدر (١) .

وقال أبو عثمان المازني : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام ، وأحدقهم بالجدل (٢) .

قلت : أخذ عنه المازني ، وأبو حاتم ، وسلمة ، وطائفة .

وعنه قال : جاءنا الكسائي إلى البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه كتاب سيويه ، ففعلت ، فوجه إليّ بخمسين ديناراً (٣) .

وكان الأخفش يُعلِّم ولدَ الكسائي (٤) .

وكان ثعلب يُفضِّل الأَخْشَ ، ويقولُ : كان أوسع الناسِ علماً .

وله كتبٌ كثيرةٌ في النحوِ والعروضِ ومعاني القرآن (٥) .

وجاء عنه قال : أتيتُ بغدادَ ، فأتيتُ مسجدَ الكسائي ، فإذا بين يديه الفراءُ والأحمرُ وابنُ سعدان ، فسألته عن مئة مسألة ، فأجاب ، فخطأته في جميعها ، فهموا بي ، فمَنَعهم ، وقال : بالله أنت أبو الحسن ؟ قلتُ : نعم ، فقامَ وعانقني ، وأجلسني إلى جنبه ، وقال : أُحِبُّ أن يتأدَّب أولادي بك ، فأجبتُه (٦) .

---

(١) « إنباه الرواة » ٣٨/٢ .

(٢) « معجم الأدباء » ٢٣٠/١١ ، و« إنباه الرواة » ٣٩/٢ .

(٣) « إنباه الرواة » ٤٠/٢ .

(٤) « إنباه الرواة » ٤٠/٢ .

(٥) « معجم الأدباء » ٢٢٩/١١ ، و« إنباه الرواة » ٤٠/٢ .

(٦) « معجم الأدباء » ٢٢٧/١١ - ٢٢٩ ، و« إنباه الرواة » ٣٩/٢ .

مات الأَخْفَشُ سَنَةَ نَيْفِ عَشْرَةٍ وَمِثْتَيْنِ . وَقِيلَ : سَنَةَ عَشْرِ .  
قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : كَانَ أَجْلَعًا - وَهُوَ الَّذِي لَا تَنْطَبِقُ شَفَتَاهُ عَلَى  
أَسْنَانِهِ (١) .

وَقَدْ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، وَالْكَلْبِيِّ ، وَعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ .  
وَصَنَّفَهُ كُتُبًا فِي النُّحُولِ لَمْ يُتِمَّهَا .

قَالَ الرَّيَّاشِيُّ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كُنْتُ أَجَالِسُ سَيِّوِيَهَ ، وَكَانَ أَعْلَمَ  
مَنِي ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَعْلَمُ مِنْهُ (٢) .

---

(١) « وفيات الأعيان » ٣٨١/٢ ، و« إنباه الرواة » ٣٩/٢ .

(٢) « وفيات الأعيان » ٣٨١/٢ .

## الطبقة الحادية عشرة

### ٤٩ - عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ \* (خ)

ابن جَهْم بن عيسى بن حَسَّانِ ابنِ صاحبِ النبي ﷺ أَشَجَّ عبدِ القيسِ المُنْدِرِ العَصْرِي<sup>(١)</sup> البصري ، مُسْنِدُ وقته ، ومُؤَدِّنُ جامعِ البصرة .  
ولد سنة نيف وعشرين ومئة .

وسمع من : عَوْفِ الأعرابي ، وابنِ جُريج ، وهشامِ بنِ حسان ،  
ورُوْبَةَ بنِ العجاج ، وجعفرِ بنِ الزُّبير ، ومُبارِكِ بنِ فَصَّالة ، وشعبة ،  
وطائفة .

حدَّث عنه : البخاريُّ في « صحيحه » وهو من كبار شيوخه ، ومحمدُ  
ابنِ يحيى الذُّهليُّ ، وأسيدُ بنُ عاصم ، والحارثُ بنُ محمد التميمي ، وأبو

---

\* تاريخ خليفة : ٤٧٦ ، طبقات خليفة ت (١٩٥٤) ، التاريخ الصغير ٣٤٠/٢ ، التاريخ الكبير ٢٥٦/٦ ، الجرح والتعديل ١٧٢/٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥١/١ ، المعجم المشتمل : ١٨٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٢٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥/٣ ، الكاشف ٢٥٧/٢ ، المغني في الضعفاء ٤٢٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٥ ، العبر ٣٨٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٧/٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٢ .

(١) نسبة إلى «عَصْر» بطن من عبد القيس ، وهو عَصْر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة . «الأنساب» ٤٦٥/٨ .

مُسلم الكَجِّي ، ومحمد بن عثمان الذَّرَاع ، ومحمد بن زكريا الأصبهاني ،  
وخلق خاتمهم أبو خليفة الجمحي .

قال أبو حاتم : صدوقٌ غير أنه كان بأخرة يُلقن (١) .

قلتُ : يعني أنه كان يُحدِّثهم بالحديث ، فيتوقَّف فيه ، ويتغلَّطُ ،  
فيردُّون عليه ، فيقولُ . ومثُلُ هذا غَضُّ عن رُتَبَةِ الحفظِ لجواز أن فيما رُدَّ  
عليه زيادةٌ أو تغييراً يسيراً ، والله أعلم .

قال أبو داود : مات في حادي عشر رجب سنة عشرين ومئتين .

قلتُ : توفِّي في عشرِ المئة .

أبنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا  
أحمد بن مُلوك (٢) ومحمد بن عبد الباقي قالوا : أخبرنا طاهر بن عبد الله  
القاضي ، أخبرنا أبو أحمد الغُطَريفِي (٣) ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا عثمانُ  
ابنُ الهيثم ، حدثنا عوفٌ ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال : قال  
رسولُ الله ﷺ : « لو كان العلمُ مُعلَّقاً بالثريا لتناولهُ قومٌ من أبناءِ  
فارس » (٤) .

(١) « الجرح والتعديل » ١٧٢/٦ .

(٢) هو أبو المواهب أحمد بن محمد بن مُلوك الوراق ، شيخ لابن طبرزد . « تبصير  
المنتبه » ١٣١٦/٤ .

(٣) نسبة إلى الغُطَريف جدّه .

(٤) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند » ٢٩٧/٢ و٤٢٠ و٤٢٢  
و٤٦٩ ، و« حلية الأولياء » ٦٤/٦ ، و« تاريخ أصبهان » ٤/١ ، وذكره الهيثمي في « المجمع »  
٦٤/١٠ ، وقال : رواه أحمد وفيه شهر ، وثقه أحمد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .  
قلت : وهو في البخاري ٤٩٢/٨ ، ٤٩٣ ، ومسلم (٢٥٤٦) من حديث أبي هريرة بلفظ : « لو  
كان الدين عند الثريا لتناولهُ رجال من فارس » .

## ٥٠ - علي بن الحسين بن واقد \* (٤)

مولى الأمير فاتح خراسان عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي ، الإمام  
المحدث الصدوق أبو الحسن المرّوزي .

حدّث عن : أبيه ، وأبي حمزة السُّكْرِي ، وسليم مولى الشَّعْبِي ،  
وهشام بن سعدِ المدني ، وخارجة بنِ مُصعب ، وعبد الله بن عُمر  
العُمري ، وطبقتهم .

ويقال : هو نيسابوريُّ الأصلِ ، تحوّلوا إلى مرو .

وكان عليُّ عالماً ، صاحبَ حديثٍ كأبيه .

حدث عنه : إسحاق بنُ راهويه ، ومحمود بنُ غَيْلان ، وعليُّ بنُ  
خَشْرَم ، ورجاء بنُ مُرَجِّحٍ ، ومحمد بنُ عَقِيل بن خويلد<sup>(١)</sup> ، ومحمد بنُ  
رافع ، وأبو الدرداء عبد العزيز بنُ مُنيب ، وآخرون .

وكان مولده في سنة ثلاثين ومئة .

قال النسائيُّ : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : ضعيفُ الحديث<sup>(٢)</sup> .

قال البخاريُّ : تُوفِّي سنة إحدى عشرة ومئتين<sup>(٣)</sup> .

---

\* التاريخ الكبير ٢٦٧/٦ ، التاريخ الصغير ٣٢١/٢ ، الجرح والتعديل ١٧٩/٦ ، تهذيب  
الكمال لوحة ٩٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٩/٣ ، العبر ٣٦٠/١ ، ٣٦١ ، ميزان الاعتدال  
١٢٣/٣ ، الكاشف ٢٨٢/٢ ، المغني في الضعفاء ٤٤٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٧ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٢٧/٢ .

(١) في الأصل : « خويلد » وهو خطأ ، ومحمد بن عقيل من رجال التهذيب .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٧٩/٦ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢٦٧/٦ .

قلتُ : خرَّج له البخاريُّ في « الأدب » مسلّم في مقدمة كتابه ،  
وأربابُ السُّنن ، وهو حسنُ الحديث ، كبيرُ القَدْرِ .

### ٥١ - خلف بن تميم \* (س ، ق)

الإمامُ الزاهدُ ، أبو عبد الرحمن التميميُّ الكوفي ، مولى آل  
جَعْدَةَ .

نزلَ المِصْبِصَةَ للجهاد ، وصحبَ إبراهيمَ بنَ أدهم .

وحدث عن : عاصم بن محمد ، وأبي بكر النهشلي ، والثوري ،  
وزائدة ، وعدة .

وعنه : أبو إسحاق الفزاري أحدُ شيوخه ، ومحمدُ بنُ سعد ،  
وأحمدُ الدُّورقي ، وصاعقة ، والدُّوريُّ ، والصَّاعاني ، ومحمدُ بن الفَرَج  
الأزرق ، وعبَّاسُ التَّرْقُفي (١) .

وثقهُ أبو حاتم (٢) .

وقال يحيى بن مَعِين : صدوق (٣) .

وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : ثقةٌ ، أحدُ النَّسَاك والمجاهدين (٤) .

---

\* طبقات ابن سعد ٤٩١/٧ ، التاريخ لابن معين : ١٤٩ ، التاريخ الكبير ١٩٧/٣ ،  
التاريخ الصغير ٣١٦/٢ ، الجرح والتعديل ٣٧٠/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٧٨ ، تهذيب  
التهذيب ٢/١٩٨/١ ، الكاشف ٢٨١/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٩/١ ، تهذيب التهذيب  
١٤٨/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٥ .

(١) نسبةٌ إلى تَرْقُف : بلدة من نواحي العراق .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٧٠/٣ .

(٣) « تاريخ ابن معين » ص ١٤٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٧٨ .

قال ابنُ سعد : توفيَّ سنةَ ثلاثِ عشرةَ ومِئتين (١) .

وعنده عن سُفيانِ عشرةَ آلافِ حديثٍ .

## ٥٢ - عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلْمَةَ \* ( ع )

الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو حفص التَّيْسِي ، من موالِي بني هاشم ، دمشقيٌّ ، سكن تَيْسَ ، فَنسِبَ إليها .

حدَّثَ عن : الأوزاعيِّ ، وأبي مُعَيْدِ حفص بنِ غِيْلان ، وعبدِ اللهِ بنِ العلاء بنِ زُبَيْر ، وصدقةَ بنِ عبدِ اللهِ السَّيْمِي ، وزُهَيْرِ بنِ مُحَمَّدِ التَّمِيْمِي ، والليثِ بنِ سعد ، ومالكِ بنِ أنس ، وإدريسَ بنِ يزيدِ الأودي ، وسعيدِ بنِ بَشِير ، وسعيدِ بنِ عبدِ العزيز ، وعدة .

حدَّثَ عنه : ولدهُ سعيد ، وأبو عبدِ اللهِ الشافعي ، ودُحَيْم ، وعبدُ اللهِ ابنِ محمدِ المُسنَدِي ، وأحمدُ بنُ صالح ، والدُّهلي ، وابنُ وارة ، ومحمدُ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ البرقي وأخوه أحمدُ ، وعبدُ اللهِ بنِ محمدِ بنِ أبي مريم ، وأحمدُ بنِ مسعودِ المقدسي ، وأحمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ عبُود ، وخلق .

قال حُميد بن زَنْجويه : لما رَجَعْنَا من مصر ، دخلْنَا على أحمدَ بنِ حنبلٍ ، فقال : مررتُم بعمرو بنِ أبي سَلْمَةَ ؟ فقلنا : وما عنده خمسون حديثاً ، والباقي مُناولة . قال : كنتم تنظرونَ في المُناولة ، وتأخذون منها (٢) .

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٩١/٧ .

\* التاريخ الصغير ٣٢٦/٢ ، التاريخ الكبير ٣٤١/٦ ، تاريخ أبي زرعَةَ ٢٦٤/١ و ٢٦٥ و ٢٧٥ و ٢٨٥ و ٣١٥ و ٧٠٩ و ٧٢٣ ، الجرح والتعديل ٢٣٥/٦ ، الأنساب ٩٦/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٠٣٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١/٩٩ ، الكاشف ٣٣٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٦٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٣/٨ ، مقدمة فتح الباري : ٤٣٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٧ . والمناولة : هي أن يعطي الشيخ للطالب أصل =

قال الوليدُ بنُ بَكْرِ العُمري : عمرو بنُ أبي سَلَمَةَ أحدُ أئمةِ الأخبار ،  
من نمط ابنِ وَهْبٍ يختارُ من قولِ مالِكِ والأوزاعيِّ .

قلتُ : حديثُهُ في الكُتُبِ السُّنَّةِ ، وثقَّه جماعة .  
وقد ضَعَفَهُ يحيى بنُ مَعِينٍ وحَدَّه (١) .

مات سنة أربع عشرة ومئتين . وقيل : توفي سنة ثلاث عشرة .

### ٥٣ - معاوية بن عمرو \* (ع)

ابنِ المهلب بن عمرو ، الإمامُ الحافظُ الصادقُ أبو عمرو الأزدِيُّ  
المَعْنِيُّ (٢) البغدادي .

حدث عن : إسرائيل ، وجريز بن حازم ، وزائدة بن قدامة ، وعبد  
الرحمن المسعودي ، وفضيل بن مرزوق ، وطبقتهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، وهو مع الجماعة عن رجلٍ عنه ، وأبو بكر

---

=سماعه ، أو فرعاً مقابلاً به ، ويقول له : هذا سماعي عن فلان فاروه عني ، أو أجزت لك روايتي  
عني ، ثم يقيه معه ملكاً له ، أو يعيره إياه لينسخه ويقابل به ، ثم يعيده للشيخ . والمناولة  
المقرونة بالإجازة مع التمكن من النسخة هي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق ، ودونها المناولة  
المقرونة بالإجازة من غير تمكين من النسخة ، وأضعفها المناولة المجردة من الإجازة . انظر  
« شرح ألفية الحديث » للسخاوي ١٠١/٢ وما بعدها .

(١) كذا قال هنا ، مع أنه قال في « الميزان » ٢٦٢/٣ : وقال أبو حاتم : لا يحتج به .  
وقال الساجي : ضعيف . وقال العقيلي : في حديثه وهم . وانظر « الجرح والتعديل »  
٢٣٥/٦ ، ٢٣٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٣٧ .

\* طبقات ابن سعد ٣٤١/٧ ، التاريخ لابن معين : ٥٧٣ ، طبقات خليفة ت(١٦٢٢) ،  
التاريخ الكبير ٣٣٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٩٧/١٣ ، ١٩٨ ، تهذيب  
الكمال لوحة ١٣٤٦ ، العبر ٣٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ١/٥٢/٣ ، الكاشف ١٥٨/٣ ،  
تهذيب التهذيب ٢١٥/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٢ ، شذرات الذهب ٣٤/٢ .

(٢) نسبة إلى معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بطن بن الأوس .



ابن أبي شيبة، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وعمرو بن الناقد، وأحمد بن منيع، وهارون الحمالي، وعبد بن حميد، ومحمد بن أحمد بن النضر الأزدي سبطه، وآخرون .

قال أحمد بن حنبل: صدوق ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن معين: كان رجلاً شجاعاً لا يُبالي بقاء عشيرته<sup>(٢)</sup> .

وكان يقال له: ابن الكرماني .

قال محمد بن سعد: يروي عن زائدة «مُصَنَّفَه»، ويروي عن أبي إسحاق الفزاري كتاب السيرة في دار الحرب . نزل بغداد، وسمع منه أهلها<sup>(٣)</sup> .

قال علي بن أحمد بن النضر الأزدي: رأيت جدي رحمه الله معاوية ابن عمرو، وهو عند رأس أمي، وهي في الموت، فجعل وجهها بحذاء القبلة ورجليها بحذاء القبلة، فلما قاربت أن تقضي سترها منّا، وصلى عليها، فكبر أربعاً . قال: وكان مولده في سنة ثمان وعشرين ومئة، ومات سنة أربع عشرة ومئتين<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن سعد: مات في غرة جمادى الأولى منها<sup>(٥)</sup> .

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٣/١٩٨، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٣٤٦ .

(٢) «تاريخ ابن معين» ص ٥٧٣ .

(٣) «طبقات ابن سعد» ٣٤١/٧ .

(٤) «تاريخ بغداد» ١٣/١٩٨، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٣٤٦ .

(٥) «طبقات ابن سعد» ٣٤١/٧ .

## ٥٤ - أبو أحمد المؤدّب \* (ع)

الإمام الحافظ الثقة ، أبو أحمد ، حسين بن محمد بن بهرام  
المروزي المؤدّب ، نزيل بغداد .

حدث عن : ابن أبي ذئب ، وجريير بن حازم ، وشيبان النحوي ،  
وإسرائيل بن يونس ، وأبي غسان محمد بن مطرف ، وسليمان بن قرم ،  
وطائفة . وكان من علماء الحديث .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ،  
وعبد الرحمن بن مهدي وهو من شيوخه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ،  
ويعقوب بن شيبان ، وعباس الدوري ، وإبراهيم الحربي ، وحنبل بن  
إسحاق ، وخلق سواهم .

قال معاوية بن صالح الأشعري : قال لي أحمد بن حنبل : اكتبوا عن  
أبي أحمد حسين بن محمد . وجاء أحمد معي إليه يسأله أن يحدثني (١) .

وقال محمد بن سعد : ثقة (٢) .

وقال النسائي : ليس به بأس (٣) .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧ ، تاريخ ابن معين : ١١٩ ، التاريخ الكبير ٣٩٠/٢ ،  
الجرح والتعديل ٦٤/٣ ، تاريخ بغداد ٨٨/٨ - ٩٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٩٨ ، تهذيب التهذيب  
٢/١٥٨/١ ، الكاشف ٢٣٤/١ ، ميزان الاعتدال ٥٤٧/١/١ ، المغني في الضعفاء  
١٧٥/١ ، العبر ٣٦٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٦١ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٨٤ .

(١) «تاريخ بغداد» ٨٩/٨ .

(٢) «الطبقات» ٣٣٨/٧ .

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ٢٩٨ .

قلتُ : اختلفُوا في وفاته ، فقال حنبلٌ : مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (١) . وقال مُطَيِّنٌ : سنة أربع عشرة (٢) .

قلتُ : كان من أبناء السبعين أو الثمانين . وحديثه في الأصول الستة .

### ٥٥ - خالد بن مخلد \* (خ، م، ت، س، ق)

الإمام المحدث ، الحافظ المكثر المغرب ، أبو الهيثم البجلي الكوفي القَطَوَانِي . وقَطَوَانٌ : مكان بالكوفة .

جُلُّ روايته عن أهل المدينة .

حدث عن : مالك ، وأبي الغُصن ثابت بن قيس ، وسليمان بن بلال ، ونافع بن أبي نعيم ، وعلي بن صالح بن حي ، وكثير بن عبد الله ابن عوف ، وعبد الله بن جعفر المَخْرَمِي ، ومحمد بن موسى الفِطْرِي (٣) وعدة .

حدث عنه : البخاري في « صحيحه » ، وعبَّاسُ الدُّورِي ، وعبْدُ بن حُميد ، وأبو أمية الطَّرْسُوسِي ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ، ومحمد بن

(١) « تاريخ بغداد » ٩٠/٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٩٨ .

\* طبقات ابن سعد ٤٠٦/٦ ، التاريخ الكبير ١٤٧/٣ ، التاريخ الصغير ٣٣١/٢ ، الجرح والتعديل ٣٥٤/٣ ، الكامل لابن عدي ٢/لوحة ٢٣٧ ، الأنساب ١٩٧/١٠ ، المعجم المشتمل : ١١٤ ، اللباب ٤٧/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٦/١ ، العبر ١/٣٦٤ ، ميزان الاعتدال ١/٦٤٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٢/١ ، الكاشف ١/٢٧٤ ، تهذيب التهذيب ٣/١١٦ ، طبقات الحفاظ : ١٧٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٩ .

(٣) نسبة إلى الفِطْرِيين ، وهم من موالى بني مخزوم « الأنساب » ٣١٧/٩ .

شَدَادِ الْمُسْمَعِي ، وَخَلَقَ سَوَاهِم .

وقد روى الجماعةُ سوى أبي داود عن رجلٍ عنه .

وقد حدث عنه من القدماء عُبيد الله بنُ موسى .

قال يحيى بنُ مَعِين : ما به بأس (١) .

وقال أبو داود : صدوقٌ ، لكنَّهُ يَتَشَبَّحُ (٢) .

وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ : له أحاديثُ مناكير (٣) .

وقال محمدُ بنُ سعد : كان منكرَ الحديثِ ، مُفْرِطاً في التشيعِ ، كتبوا

عنه ضرورةً (٤) .

وذكره ابنُ عديٍّ في « كامله » (٥) ، فأوردَ له عدَّةَ أحاديثٍ مُنكرة (٦) .

وقال مُطَيَّنٌ : ماتَ سنَّةَ ثلاثِ عشرةَ ومِئتين (٧) . وزاد صاحبُ

« التَّبَلِّ » : مات في المحرَّم (٨) .

وقد روى أبو داود في جَمْعِهِ لحديثِ مالك عن رجلٍ عنه .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٤) « الطبقات الكبرى » ٤٠٦/٦ .

(٥) ٢/ لوحة ٢٣٧ .

(٦) قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٣٩٨ : قلت : أما التشيع فقد قدمنا أنه إذا كان

ثَبَّتَ الأخذ والأداء لا يضره ، لاسيما ولم يكن داعية إلى رأيه ، وأما المناكير ، فقد تتبعها أبو

أحمد بن عدي من حديثه ، وأوردها في « كامله » وليس فيها شيء مما أخرجه له البخاري ، بل

لم أر له عنده من أفرادهِ سوى حديث واحد ، وهو حديث أبي هريرة : « من عادى لي ولياً . . . »

الحديث . وروى له الباقون سوى أبي داود .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٦٧ .

(٨) « المعجم المشتمل » ص ١١٤ .

وقيل : بل القَطَوَانِي لقبٌ له ، وقيل : نسبةٌ إلى محلَّة (١) .

وآخرٌ من حدَّث عنه موتاً محمدُ بن شدَّاد . قاله الخطيب .

وروى البخاريُّ حديث « مَنْ عادَى لي ولياً ، فقد آذنته بالحرب » عن ابنِ كرامة ، عن خالد . وهو غريبٌ جداً ، لم يروه سوى ابنِ كرامة عنه (٢) .

### ٥٦ - سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ \* (خ ، ٤)

ابنِ مروان ، الإمامُ أبو الحُسَيْن . وقيل : أبو الحسن البغداديُّ الجوهريُّ اللؤلؤي .

حدث عن : فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَنَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْمَكِّيِّ ، وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَحَشْرَجِ بْنِ نُبَاتَةَ ، وَأَبِي عَوَّانَةَ ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حدَّث عنه : البخاريُّ ، والباقون بواسطةِ سُوَيْ مُسْلِمٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ سَمَوِيَّهَ ، وَأَبُو بَكْرَ الصَّاعِقَانِيَّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

(١) « المعجم المشتمل » ص ١١٤

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٢٩٢/١١ ، ٢٩٥ في الرقاق : باب التواضع . وقال الحافظ : ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلاً ، ثم ذكره عن عائشة وأبي أمامة ، وعلي ، وابن عباس ، وأنس ، وحذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وعزاها إلى مخرجها ، وتكلم عليها ، فارجع إليه .

\* التاريخ الكبير ٢٠٥/٤ ، الجرح والتعديل ٣٠٤/٤ ، تاريخ بغداد ٢١٧/٩ ، المعجم المشتمل : ١٢٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٦٩ ، تهذيب التهذيب ١/٦/٢ ، الكاشف ٣٤٩/١ ، ميزان الاعتدال ١١٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٢ .

وقد روى البخاري أيضاً عن رجلٍ عنه .

وثقه أبو داود ، وقد غلطَ في أحاديث<sup>(١)</sup> .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : كان من أعيانِ المُحدِّثين .

قال حنبلٌ : تُوفِّي يومَ الأضحى سنةَ سبعِ عشرةَ ومِئتين<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : فيها مات حجاجُ بنُ منْهال<sup>(٤)</sup> ، وموسى بن داود الضبي<sup>(٥)</sup> ،

وهشامُ بنُ إسماعيل العطار العابد ، وعمرو بنُ مسعدة كاتبُ السَّرِّ

للمأمون<sup>(٦)</sup> ، وإسماعيلُ بنُ مسلمة القعني<sup>(٧)</sup> .

### ٥٧ - عبدُ الله بنُ عبدِ الحَكَم \* (س)

ابنُ أعينَ بنِ ليث ، الإمامُ الفقيهُ مُفتي الديارِ المصرية ، أبو محمد

المصري المالكي ، صاحبُ مالِك ، ويقال : إنَّه من موالِي عُثمانِ رضي

الله عنه<sup>(٨)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٦٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٦٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٦٩ .

(٤) سترد ترجمته في الصفحة ٣٥٢ من هذا الجزء .

(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٣٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٨١ .

(٧) سترد ترجمته في الصفحة ٢٦٥ من هذا الجزء .

\* التاريخ الكبير ٥ / ١٤٢ ، الجرح والتعديل ١٠٥ / ٥ ، الانتقاء ٥٢ ، ٥٣ ،

١١٣ ، ترتيب المدارك ٢ / ٥٢٣ - ٥٢٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤ ، ٣٥ ، تهذيب الكمال لوحة

٧٠١ ، الكاشف ٢ / ١٠٢ ، العبر ١ / ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، البداية

والنهاية ١٠ / ٢٦٩ ، الديباج المذهب ١ / ٤١٩ - ٤٢١ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٨٩ ، حسن

المحاضرة ١ / ٣٠٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤ ، شجرة النور

الزكية ١ / ٥٩ .

(٨) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠١ .

ولد سنة خمس وخمسين ومئة .

سمع الليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، ومفضل بن فضالة ، ومسلم  
ابن خالد الزنجي ، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني ، وبكر بن مضر  
وابن القاسم ، وابن وهب ، وعدة .

حدث عنه : بنوه الأئمة محمد وسعد وعبد الرحمن وعبد الحكم ،  
وأبو محمد الدارمي ، ومحمد بن البرقي ، وخير بن عرفة ، ومقدام بن داود  
الرغيني ، وأبو يزيد القراطيسي ، ومحمد بن عمرو أبو الكرويس<sup>(١)</sup> ومالك بن  
عبد الله بن سيف التجيبي ، وعدة .

وثقه أبو زرعة<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن وارة : كان شيخ أهل مصر<sup>(٣)</sup> .

وقال أحمد العجلي : لم أر بمصر أعقل منه ومن سعيد بن أبي  
مريم<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن جبان : كان ممن عقل مذهب مالك ، وفرع على  
أصوله<sup>(٥)</sup> .

قلت : لم يثبت قول ابن معين : إنه كذاب .

---

(١) في « تبصير المنتبه » ١١٩٢/٣ : وفتح الكاف والراء وتشديد الواو : أبو الكرويس  
محمد بن عمرو بن تمام الواسطي ، روى عنه محمد بن عبد السلام البيروتي مكحول ،  
وآخرون .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ ، و « حسن المحاضرة » ٣٠٥/١ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ ، و « حسن المحاضرة » ٣٠٥/١ ، ولفظه فيهما :

كان ممن عقد على مذهب مالك ، وفرع على أصوله .

قال أبو عُمر الكندي : سكن أبوه وجده أعين جميعاً بالإسكندرية ،  
وبها ماتا<sup>(١)</sup> .

وقال ابن عبد البرّ : صنّف عبدُ الله بنُ عبد الحكم كتاباً اختصر فيه  
أسمعته من ابنِ القاسم ، وابنِ وهب ، وأشهب ، ثم اختصر من ذلك كتاباً  
صغيراً ، وعلى الكتابين مع غيرهما مَعُولُ البغداديين المالكية في  
المُدارسَة ، وإياهما شرحَ القاضي أبو بكرٍ الأبهري<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : وذكروا أنه صنّف كتابَ « الأموال » ، وكتاب « مناقب عمر بن  
عبد العزيز » وسارت بتصانيفه الرُكبانُ ، وكان وافرَ الجلالة ، كثير المال ،  
رفيع المنزلة .

قال الشيخُ أبو إسحاق الفيرُوزَباذِي<sup>(٣)</sup> : كان ابنُ عبد الحكم أعلمَ  
أصحابِ مالكٍ بمُختلِفِ قوله ، أفضت إليه الرئاسةُ بمصر بعد أشهب<sup>(٤)</sup> .

قيل : إنه أعطى الشافعيَّ ألفَ دينار ، وأخذ له من رَئِيسين<sup>(٥)</sup> ألفي  
دينار ، وكان يُزكِّي العدول ، ويُجرِّحهم ، وما كان يشهدُ ، ودُفن إلى جنب  
الشافعي<sup>(٦)</sup> .

قلتُ : وكان يُحرِّضُ ولده محمدَ بنَ عبد الله على مُلازمةِ الشافعي .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٠٢ .

(٢) « الانتقاء » ص ٥٣ ، و « ترتيب المدارك » ٥٢٤/٢ .

(٣) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيرُوزَباذِي - نسبة إلى فيروزاباذ : بلدة  
بفارس بالقرب من شيراز - له كتاب « طبقات الفقهاء » و « اللمع » و « التنبيه » . توفي سنة  
٤٧٦ هـ وسترده ترجمته في الجزء الثامن عشر .

(٤) « ترتيب المدارك » ٥٢٤/٢ .

(٥) عند ابن خلكان : « رجلين » بدل « رئيسين » .

(٦) « وفيات الأعيان » ٣٥/٣ .



مات في شهر رمضان سنة أربع عشرة ومئتين ، وله نحو من ستين سنة ، رحمه الله .

أخبرنا عمر بن محمد المذهب في جماعة قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو الحسن الدأودي ، أخبرنا أبو محمد ابن حمويه ، أخبرنا عيسى بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا بكر بن مضر ، عن جعفر بن ربيعة ، عن صالح هو ابن عطاء ، عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : « أنا قائد المرسلين ولا فخر ، وأنا خاتم النبيين ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر » .

هذا حديث صالح الإسناد ، وصالح هذا مصري ، ما علمت به بأساً<sup>(١)</sup> .

## ٥٨ - أبو المغيرة \* (ع)

الإمام المحدث الصادق ، مُسنِدُ حمص ، أبو المغيرة عبد القدوس

(١) وباقي رجاله ثقات ، وهو في « سنن الدارمي » ٢٧/١ ، لكن فيه بين صالح بن عطاء وبين جابر عطاء بن رباح . وفي الباب عن أبي هريرة : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع » أخرجه أحمد ٥٤٠/٢ ، وأبو داود (٤٧٦٣) ، ومسلم (٢٢٧٨) . وعن أبي سعيد الخدري بلفظ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، ويبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر » أخرجه أحمد ٢/٣ ، والترمذي (٣٦١٨) ، وابن ماجه (٤٣٠٨) ، وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام عند ابن حبان (٢١٢٨) .

\* التاريخ الصغير ٣٢٤/٢ ، التاريخ الكبير ١٢٠/٦ ، الجرح والتعديل ٥٦/٦ ، المعجم المشتمل : ١٧٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٨٤٨ ، تهذيب التهذيب ١/٢٤٦/٢ ، الكاشف ٢/٢٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٦ ، العبر ١/٣٦٣ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ .

ابن الحجاج الحولاني الحمصي .

ولد في حدود سنة ثلاثين ومئة .

وحدث عن : صفوان بن عمرو ، وحرير بن عثمان ، وأرطاة بن المنذر ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وعبد بن خالد بن معدان ، وعفير بن معدان ، وأبي عمرو الأوزاعي ، وعبد الله بن العلاء بن زبر ، ويزيد بن عطاء اليشكري ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وعبد الرحمن المسعودي ، وسعيد بن سنان ، وعبد الرحيم بن يزيد بن تميم ، وسعيد بن عبد العزيز ، وغيرهم .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وابن معين ، والذهلي ، وسلمة بن شبيب ، وإسحاق الكوسج ، وأبو محمد الدارمي ، وأحمد بن عبد الرحيم ابن يزيد الحوطي<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن عوف ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وأحمد بن عبد الوهاب الحوطي ، وخلق سواهم .

قال العجلي : ثقة<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(٣)</sup> .

وقال النسائي : ليس به بأس<sup>(٤)</sup> .

قال ابن زنجويه : ما رأيت أخوف لله من إسحاق بن سليمان ، ولا رأيت أخشع من أبي المغيرة ، ولا أحفظ من يزيد بن هارون ، ولا أعقل من

---

(١) نسبة الى «حوط» وهي قرية بمدينة حمص أو مدينة جبلة بالساحل .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ٨٤٩ .

(٣) «الجرح والتعديل» ٥٦/٦ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٨٤٩ .

أبي مُسهر ، ولا أورع من الفريابي .

قال البخاريُّ : ماتَ أبو المُغيرة سنةً اثنتي عشرة<sup>(١)</sup> ، وصلى عليه أحمد بنُ حنبل .

قلت : روى عنه البخاريُّ ، وهو والباقون عن رجلٍ عنه .

### ٥٩ - أسدُ بنُ الفُرات \*

الإمامُ العلامةُ القاضي الأمير ، مُقدِّمُ المُجاهدين ، أبو عبد الله الحرَّاني ، ثم المغربي .

مولده بحرَّان سنةً أربعٍ وأربعين ومئة . قاله ابنُ ماكولا<sup>(٢)</sup> . وقال غيرهُ : سنةً خمس .

ودخل القيروانَ مع أبيه في الجهادِ ، وكان أبوه الفُراتُ بنُ سنان من أعيان الجُند .

روى أسدُ عن مالكِ بنِ أنس « المُوطأ » ، وعن يحيى بن أبي زائدة ، وجريز بن عبد الحميد ، وأبي يوسفَ القاضي ، ومحمدِ بنِ الحسن . وغلب عليه علمُ الرأي ، وكتب علمَ أبي حنيفة .

أخذ عنه شيخُه أبو يوسف ، وقيل : إنه تفقَّه أولاً على الإمامِ عليِّ بن زياد التونسي .

(١) « للتاريخ الكبير » ١٢٠/٦ ، ١٢١ .

\* رياض النفوس ١٧٢/١ - ١٨٩ ، الإكمال لابن ماكولا ٤/٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ترتيب المدارك ٤٦٥/٢ ، وفيات الأعيان ١٨٢/٣ ، معالم الإيمان ٣/٢ - ٢٦ ، العبر ١/٣٦٤ ، الإحاطة في أخبار غرناطة ٤٢٢/١ ، الديباج المذهب ١/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، قضاة الأندلس : ٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ ، ٢٩ ، شجرة النور الزكية ١/٦٢ .

(٢) في « الإكمال » ٤/٤٥٤ ، ٤٥٥ .

قيل : إنه رجَعَ من العراقِ ، فدخل على ابنِ وَهْبٍ ، فقال : هذه كتبُ أبي حنيفة ، وسأله أن يُجيبَ فيها على مذهبِ مالك ، فأبى ، وتورَّع ، فذهب بها إلى ابنِ القاسم ، فأجابه بما حفظَ عن مالك ، وبما يَعْلَمُ من قواعد مالك ، وتُسمى هذه المسائلُ الأَسَدِيَّةُ<sup>(١)</sup> .

وحصلت بإفريقية له رياسةٌ وإمرة ، وأخذوا عنه ، وتفقهوا به .

وحمل عنه سُحنونُ بن سعيد ، ثم ارتحل سُحنونُ بالأَسَدِيَّةِ إلى ابنِ القاسم ، وعَرَضَهَا عليه ، فقال ابنُ القاسم : فيها أشياء لا بد أن تُغَيَّرَ ، وأجاب عن أماكن ، ثم كتب إلى أسدِ بن الفُرات : أن عارضُ كُتُبِكَ بكَتُبِ سُحنون . فلم يفعل ، وعزَّ عليه ، فبلغَ ذلك ابنَ القاسم ، فتألَّم ، وقال : اللهم لا تُبارِكْ في الأَسَدِيَّةِ ، فهي مرفوضةٌ عند المالكية<sup>(٢)</sup> .

قال أبو زُرعة الرازي : كان عند ابنِ القاسم نحو ثلاثِ مئةِ جلدِ مسائلَ عن مالك ، وكان أسدٌ من أهل المغرب سألَ محمدَ بنَ الحسن عن مسائلَ ، ثم سأل ابنَ وَهْبٍ ، فلم يُجِبْهُ ، فأتى ابنَ القاسم ، فتوسَّعَ له ، وأجابَ بما عنده عن مالكٍ وبما يراه ، قال : والناسُ يتكلمون في هذه المسائلِ<sup>(٣)</sup> .

قال عبدُ الرحيم الزاهدُ : قدم علينا أسدٌ ، فقلت : بمَ تأمرني ؟ بقول مالكٍ ، أو بقولِ أهلِ العراقِ ؟ فقال : إن كنتَ تُريدُ الآخرةَ ، فعليكُ بمالك .

(١) «ترتيب المدارك» ٤٦٩/٢ .

(٢) انظر خبير المسائل الأَسَدِيَّةِ في «ترتيب المدارك» ٤٦٩/٢ - ٤٧٣ .

(٣) «ترتيب المدارك» ٤٦٩/٢ - ٤٧١ .

وقيل : نَفَدَتْ نَفَقَةُ أُسْدٍ وهو عند محمد ، فكَلَّمَ فيه الدولة ، فنَفَذُوا إليه عشرة آلاف درهم (١) .

وقد كان أُسْدٌ ذا إِتْقَانٍ ، وتحريِّرٍ لِكُتُبِهِ ، لقد بيعت كُتُبُ فُقَيْهِ ، فَنُودِيَ عليها : هذه قُوِبِلَتْ على كُتُبِ الإفريقي ، فاشترَوْها ورقتين بدرهم .

وعن ابنِ القاسم ، أنه قال لِأُسْدٍ : أنا أقرأُ في اليوم والليلة ختمتين ، فَأَنْزَلُ لك عن ختمَةٍ - يعني لاشتغاله به (٢) .

قال داوُدُ بنُ أحمد : رأيتُ أُسْدًا يَعْرضُ التفسير ، فقرأ : ﴿ إنني أنا اللهُ لا إله إلا أنا فاعْبُدْني ﴾ ، فقال : ويلُ أمَّ أهلِ البدع ، يزعمون أن الله خلقَ كلاماً ، يقول : أنا (٣) .

قلت : آمنتُ بالذي يقولُ : إني أنا اللهُ ، وبأنَّ موسىَ كليمَهُ سَمِعَ هذا منه ، ولكنِّي لا أدري كيفَ تكَلَّمَ اللهُ ؟

مضى أُسْدٌ أميراً على الغزاة من قِبَلِ زيادةِ اللهِ الأغلبيِّ مُتَوَلِّي المغرب ، فافتتح بلدًا من جزيرة صِقْلِيَّة (٤) ، وأدركه أجله هناك في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة ومِئتين .

وكان مع توسُّعِهِ في العلمِ فارساً بطلاً شجاعاً مقداماً ، زحفَ إليه صاحبُ صِقْلِيَّةٍ في مئة ألفٍ وخمسين ألفاً . قال رجلٌ : فلقد رأيتُ أُسْدًا

---

(١) انظر « معالم الإيمان » ٩/٢ - ١١ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٤٦٩/٢ .

(٣) « ترتيب المدارك » ٤٧٤/٢ .

(٤) كذا ضبطت في الأصل ، وقال ياقوت في « معجمه » : صِقْلِيَّةٌ بثلاث كسراتٍ وتشديد اللام والياء ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام ، وهي من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية .

ويديه اللواء يقرأ سورة « يس » ، ثم حمل بالجيش ، فهزم العدو ، ورأيت  
الدم وقد سال على قناة اللواء وعلى ذراعه (١) .

ومرض وهو مُحاصِرُ سَرَقُوسِيَّة (٢) .

ولما ولّاه صاحبُ المغرب الغزو ، قال : قد زدتك الإمرة ، وهي  
أشرفُ ، فأنت أميرٌ وقاضٍ (٣) .

### ٦٠ - أبو مُسَهِرٍ \* (ع)

عبدُ الأعلى بنُ مُسَهِرٍ بن عبد الأعلى بن مُسَهِرٍ ، الإمام ، شيخُ  
الشام ، أبو مُسَهِرٍ بن أبي ذُرَّامَةَ الغَسَّانِيّ الدمشقيّ الفقيه .

قرأ القرآنَ على أيوب بنِ تميم ، وصدقة بنِ خالد ، وسويد بنِ عبد  
العزیز عن تلاوتهم على يحيى الدّمّاري .

وقرأ القرآنَ أيضاً على سعيد بنِ عبد العزيز ، ولازمه ، وسمع منه ،  
ومن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْرٍ ، وسعيد بنِ بشير ، ومعاوية بن سلام ،

(١) « ترتيب المدارك » ٤٧٧/٢ .

(٢) في « معجم البلدان » : سَرَقُوسَة : أكبر مدينة بجزيرة صقلية . وانظر « ترتيب المدارك »

٤٧٧/٢ وفيه : وتوفي وهو محاصر سرقوسة .

(٣) انظر الخبر بتمامه في « ترتيب المدارك » ٤٧٧/٢ .

\* طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ، تاريخ ابن معين : ٣٣٩ ، التاريخ الكبير ٧٣/٦ ، التاريخ  
الصغير ٣٣٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩/٦ ، تاريخ بغداد ٧٢/١١ - ٧٥ ، ترتيب المدارك  
٤١٦/٢ - ٤١٩ ، مناقب الإمام أحمد : ٤٨٦ - ٤٨٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٦١ ، تهذيب  
التهذيب ١/١٩٨ ، ٢ ، العبر ١/٣٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٨١ ، الكاشف  
١٤٧/٢ ، عيون التواريخ ٧/لوحة ٣١٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٥٥ ، تهذيب  
التهذيب ٦/٩٨ ، طبقات الحفاظ : ١٦٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢١ ، شذرات الذهب  
٤٤/٢ .

ومالك بن أنس ، ويحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر ، ويحيى بن حمزة القاضي ، وإسماعيل بن عيَّاش ، ومحمد بن مهاجر ، وإسماعيل بن عبد الله بن سماعة ، وخالد بن يزيد المُرِّي ، وعدة ، وأخذ بمكة عن ابن عُيَيْنة ، وأخذ حَرَفَ نافع بن أبي نُعيم ، عنه ، وكان من أوعية العِلْمِ .

مولده سنة أربعين ومئة .

روى عنه : مروان بن محمد الطَّاطري ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمد ابن حنبل ، ومحمد بن عائذ ، ودُحيم ، وسليمان بن بنت شَرَحْبِيل ، وأحمد ابن أبي الحواري ، ومحمد بن يحيى الذُّهلي ، وأبو عبد الله البخاري ، ولكن قلَّ ما روى عنه ، وإسحاق الكَوْسَج ، وعبَّاسُ التُّرُقُيُّ ، وأبو بكر الصَّغاني<sup>(١)</sup> ، وأبو محمد الدَّارميُّ ، وأبو أمية الطَّرْسُوسي ، ومحمد بن عوف ، وإبراهيم بن ديزيل ، وأبو حاتم الرازي ، وإسماعيل بن عبد الله سَمُوِيه ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبو زُرعة النَّصري ، وهارون بن موسى الأَخْفَش المُقريء ، وعبد الرحمن بن الرُّؤاس ، الهاشمي ، وخلقٌ سواهم .

قال دُحيم : ولد في صَفَر سنة أربعين ومئة<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو مُسهر : قد رأيت الأوزاعيَّ ، ورأيت ابن جابر ، وجالسته<sup>(٣)</sup> .

(١) هذه النسبة إلى بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون يقال لها : « جفانيان » ، وتغرب فيقال لها : « الصَّغانيان » ، وهي كورة واسعة كثيرة الماء والشجر والأهل ، وسوقها كبيرة ، ومسجدها حسن مشهور ، والنسبة إليها : الصغاني والصاغاني أيضاً . « الأنساب » ٦٨/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ .

قال ابن سعد : كان أبو مُسهَرٍ راويةً سعيد بن عبد العزيز ، وكان أشخِصَ من دمشق إلى المأمون بالرقّة ، فسأله عن القرآن ، فقال : هو كلامُ الله ، وأبى أن يقول : مخلوق ، فدعا له بالنّطعِ والسيفِ ليضرب عنقه ، فلمّا رأى ذلك ، قال : مخلوقٌ . فتركه من القتلِ ، وقال : أما إنك لو قُلتَ ذاك قبلَ السيفِ ، لقبِلتُ منك ، ولكنك تخرُجُ الآن ، فتقولُ : قلتُ ذاك فرَقاً من القتلِ ، فأمرَ بحبسِهِ ببغداد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ، وماتَ بعد قليلٍ في الحبسِ في غُرّةِ رجب من السنة ، فشهدهُ قومٌ كثيرٌ من أهل بغداد<sup>(١)</sup> .

قال أبو زُرعة عن أبي مُسهَرٍ : وُلِدَ لي وَلَدٌ والأوزاعيُّ حيٌّ ، وجالستُ سعيدَ بنَ عبد العزيزِ ثنتي عشرة سنة ، وما كان أحدٌ من أصحابي أحفظَ لحديثه مني ، غيرَ أنّي نسيتُ<sup>(٢)</sup> . وسمعتُ أبا مُسهَرٍ يقول : كتبَ إليُّ أحمدُ بن حنبلٍ لأكتبَ إليه بحديثِ أمِّ حبيبة في مسِّ الفرجِ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو إسحاق الجوزجاني : سمعتُ يحيى بنَ معِين يقولُ : الذي

(١) « طبقات ابن سعد » ٤٧٣/٧ ، و « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ص ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ ، و « تهذيب التهذيب » ١٠٠/٦ وقد تحرف فيه « ابن سعد » إلى « أبي سعيد » ، و « راوية » إلى « روايته » .  
(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرة ٥٨٠/١ ، ٥٨١ ، و « تاريخ بغداد » ٧٢/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرة ٣٩٦/١ و « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ ، ولفظ الحديث : « من مسِّ فرجه فليتوضأ » أخرجه ابن ماجة ( ٤٨١ ) من طريق الهيثم بن حميد ، حدثنا العلاء ابن الحارث ، عن مكحول ، عن عنبسة بن أبي سفيان ، عن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مسِّ فرجه فليتوضأ » قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٣٦ : هذا إسناد فيه مقال ، مكحول الدمشقي مدلس ، وقد رواه بالنعنة ، فوجب ترك حديثه ، لاسيما وقد قال البخاري وأبو زرة وهشام بن عمار وأبو مسهر وغيرهم : إنه لم يسمع من عنبسة بن أبي سفيان ، فالإسناد منقطع . وانظر « نصب الراية » ٥٦/١ ، ٥٧ .



يُحَدِّثُ ببلدٍ به [من هو] أولى بالتحديث منه أحقق ، وإذا رأيتني أُحَدِّثُ  
ببلدٍ فيها مثلُ أبي مسهر فينبغي للحيثي أن تُحلق<sup>(١)</sup> . روى الفصل الثاني  
أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري عن يحيى أيضاً<sup>(٢)</sup> .

محمد بن عائذ ، عن ابن مَعِين قال : منذ خرجتُ من الأنبارِ إلى أن  
رجعتُ ما رأيتُ مثلَ أبي مُسهر<sup>(٣)</sup> .

أبو حاتم : حدثنا أحمدُ بنُ أبي الحَوَّاري ، سمعتُ ابنَ مَعِين ،  
يقولُ : ما رأيتُ منذُ خرجتُ من بلادِي أحداً أشبهَ بالمشيخةِ الذين أدركتهم  
من أبي مُسهر<sup>(٤)</sup> .

قال فيأضُ بن زُهَير : سمعتُ يحيى بن مَعِين يقولُ : كلُّ مَنْ ثَبَّتْ  
أبو مسهر من الشاميين فهو مُثَبَّت<sup>(٥)</sup> .

قال أبو زُرعة الدمشقيُّ : قال لي أحمدُ بنُ حنبلٍ : عندكم ثلاثةُ  
أصحابِ حديثٍ : الوليدُ ، ومروانُ بن محمد ، وأبو مُسهر<sup>(٦)</sup> .

قال أبو داود : سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يقولُ : رحم الله أبا مُسهر ، ما  
كان أثبته ، وجعل يُطريه<sup>(٧)</sup> .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ ، والزيادة منه .

(٢) بل روى الفصل الأول وهو قوله : « والذي يحدث وفي البلد أولى بالتحديث منه فهو

أحقق » انظر « تاريخ بغداد » ٧٤/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ ، و « الجرح  
والتعديل » ٢٩/٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٩/٦ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦٢ .

(٦) تاريخ دمشق لأبي زرة ٣٨٤/١ ، و « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ ، و « تهذيب الكمال »

لوحة ٧٦١ .

(٧) « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٧٦١ .

قال أبو زرعة : رأيت أبا مُسهر يحضرُ الجامعَ بأحسنِ هيئةٍ في البياضِ  
والسَّاجِ والحُفِّ ، ويعتَمُّ على طويَلةٍ بعمامةٍ سوداءٍ عدنيةٍ (١) .

قال ابنُ أبي حاتمٍ : سألتُ أبي عن أبي مُسهر ، فقال : ثقة ، ما  
رأيتُ أفصحَ منه مِنَّ كتبتنا عنه هو وأبو الجُمَاهِرِ (٢) .

قال أبو الحسن محمدُ بنُ الفيض : خرج السُّفْيَانِيُّ المعروفُ بأبي  
العَمِيْطِرِ عَلِيُّ بنُ عبدِ الله بنِ خالد بنِ يزيد بنِ معاوية (٣) ، وأمه هي نفيسهُ  
بنتُ عبِيدِ الله بنِ عَبَّاسِ بنِ علي بنِ أبي طالب في سنة خمسٍ وتسعين  
ومئة (٤) ، فولَّى أبا مُسهرٍ قضاءَ دمشق كرهاً ، ثم إنه تنحَّى عن القضاء لما  
خُلِعَ أبو العَمِيْطِرِ .

قال محمدُ بنُ عوفِ الطائي : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : قال لي سعيدُ  
ابن عبدِ العزيز : ما شبَّهتكَ في الحفظِ إلا بِجَدِّكَ أبي ذُرَّامة ، ما كان يسمعُ  
شيئاً إلا حَفَظَهُ (٥) .

وقال أبو الجُمَاهِرِ محمدُ بنُ عثمان : ما رأيتُ بالشامِ مثلَ أبي  
مُسهرٍ (٦) .

قال العباسُ بنُ الوليدِ البَيروتي : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : لقد  
حرصتُ على علمِ الأوزاعيِّ حتى كتبتُ عن ابنِ سَمَاعَةَ ثلاثةَ عشرَ كتاباً ،

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ٧٦٢ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٢٩/٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب .

(٤) انظر «الكامل» لابن الأثير ٢٤٩/٦ ، و«النجوم الزاهرة» ١٤٧/٢ ، ١٤٨ .

(٥) «تهذيب الكمال» لوحة ٧٦٢ .

(٦) «تهذيب الكمال» لوحة ٧٦٢ .

حتى لقيتُ أباك الوليدَ ، فوجدتُ عنده علماً لم يكن عند القوم (١) .  
قال ابنُ زنجويه : سمعتُ أبا مُسهرٍ يقولُ : عَرَامَةُ الصَّبِيِّ فِي صَغَرِهِ  
زِيَادَةٌ فِي عَقْلِهِ فِي كِبَرِهِ (٢) .

قال ابنُ ديزيل : سمعتُ أبا مُسهرٍ يُنشدُ :  
هَبْكَ عُمُرَتَ مِثْلَ مَا عَاشَ نُوحٌ  
نُمَّ لَاقَيْتَ كُلَّ ذَاكَ يَسَارًا  
هَلْ مِنْ الْمَوْتِ لَا أَبَالَكَ بُدُّ  
أَيُّ حَيٍّ إِلَى سِوَى الْمَوْتِ صَارَا  
مبدأ محنة الإمام أبي مسهر :

قال عليُّ بنُ عثمان النُفيلي : كُنَّا عَلَى بَابِ أَبِي مُسهرٍ جَمَاعَةً مِنْ  
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَمَرِضَ ، فَعُدْنَاهُ ، وَقُلْنَا : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : فِي  
عَافِيَةٍ ، رَاضِيًا عَنِ اللَّهِ ، سَاخِطًا عَلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ : كَيْفَ لَمْ يَجْعَلْ سَدًّا  
بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، كَمَا جَعَلَهُ بَيْنَ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَبَيْنَ يَأْجُوجَ  
وَمَآجُوجَ . فَمَا كَانَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى وَافَى الْمَأْمُونُ دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ بِدَيْرِ  
مُرَّانَ (٣) وَبَنَى الْقُبَّةَ فَوْقَ الْجَبَلِ ، فَكَانَ بِاللَّيْلِ يَأْمُرُ بِجَمْرِ عَظِيمٍ ، فَيُوقَدُ ،

(١) « الجرح والتعديل » ٢٩/٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٣/١١ . والعَرَامَةُ : الشدة والشراسة . وانظر « اللسان » .

(٣) قال الشيخ محمد أحمد دهمان في مقدمة كتاب « تاريخ الصالحية » ص ٧ : هي  
محلة كانت عامرة أهلة بالسكان ، ومحلها اليوم في السفح الواقع أسفل قبة السيار ، وأعلى  
بستان الدواسة ، يطل منها الإنسان على الربوة وحدائقها ذات البهجة التي كان يزرع فيها قديماً  
الزعفران ، ولا تزال تلك الجهة حتى اليوم تدعى بدير مرَّان ، وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم  
لوجود دير يدعى بدير مرَّان ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » وقال : إنه دير على تلعة  
مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة .

وَيُجْعَلُ فِي طُسُوتِ كِبَارٍ ، تُدَلَّى مِنْ عِنْدِ الْقُبَيْبَةِ بِسِلَاسِلَ وَجِبَالٍ ، فَتُضِيءُ لَهَا الْغُوطَةُ ، فَيَبْصُرُهَا بِاللَّيْلِ .

وكان لأبي مُسَهْرٍ حَلْفَةٌ فِي الْجَامِعِ بَيْنَ الْعِشَاءِ عِنْدَ حَائِطِ الشَّرْقِيِّ ، فَبَيْنَا هُوَ لَيْلَةٌ ، إِذْ قَدْ دَخَلَ الْجَامِعَ ضَوْءٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ أَبُو مُسَهْرٍ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : النَّارُ الَّتِي تُدَلَّى مِنَ الْجَبَلِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تُضِيءَ لَهُ الْغُوطَةُ . فَقَالَ : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشُّعْرَاءُ : ١٢٨ وَ ١٢٩] . وَكَانَ فِي الْحَلْفَةِ صَاحِبُ خَبِيرٍ لِلْمَأْمُونِ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَحَقَّقَهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَيْضاً أَنَّهُ كَانَ عَلَى قَضَاءِ أَبِي الْعَمَيْطِرِ .

فلما رحل المأمون ، أمر بحمل أبي مسهر إليه ، فامتحنه بالرقعة في القرآن .

قُلْتُ : قَدْ كَانَ الْمَأْمُونُ بَأْسًا وَبِلَاءً عَلَى الْإِسْلَامِ .

أَبُو الدُّحْدَاحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَامِدِ النَّيْسَابُورِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ أَصْبَغَ - وَكَانَ مَعَ أَبِي مُسَهْرٍ هُوَ وَابْنُ أَبِي النَّجَّاحِ خَرَجَا مَعَهُ يَخْدُمَانِهِ - فَحَدَّثَنِي أَصْبَغُ أَنَّ أَبَا مُسَهْرٍ دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ بِالرَّقْعَةِ ، وَقَدْ ضَرَبَ رِقَبَةَ رَجُلٍ وَهُوَ مَطْرُوحٌ ، فَأَوْقَفَ أَبَا مُسَهْرٍ فِي الْحَالِ ، فَامْتَحَنَهُ ، فَلَمْ يَجِبْهُ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَوَضَعَ فِي النَّطْعِ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَأَجَابَ إِلَى خَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَأَخْرَجَ مِنَ النَّطْعِ ، فَرَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ ، فَأَعْبَدَ إِلَى النَّطْعِ ، فَأَجَابَ ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَلَمْ يَثِقْ بِقَوْلِهِ ، فَمَا حَذَرَ ، وَأَقَامَ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي نَائِبَ بَغْدَادَ - أَيَّاماً لَا تَبْلُغُ مِثَّةَ يَوْمٍ ، وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ (١) .

(١) انظر «تاريخ بغداد» ٧٢/١١ ، ٧٣ .

قال الحسنُ بنُ حامدٍ : فحدثني عبدُ الرحمن ، عن رجلٍ يُكنى أبا بكرٍ : أنَّ أبا مُسهراً أقيمَ ببغدادَ ليقولَ قولاً يُبرئُ فيه نفسه من المحنة ، ويوقى المكروهَ ، فبلغني أنه قال في ذلك الموقف : جزى الله أميرَ المؤمنين خيراً ، علّمنا ما لم نكن نعلمُ ، وعَلِمَ علماً ما عَلِمَهُ مَنْ كان قبله ، وقال : قُل : القرآنُ مخلوقٌ وإلا ضربتُ عنقَكَ ، ألا فهو مخلوق . قال : فأرجو أن يكونَ له في هذه المقالةِ نجاتٌ .

الصُولي : حدثنا عونُ بنُ محمد ، عن أبيه ، قال : قال إسحاقُ بنُ إبراهيم : لما صارَ المأمونُ إلى دمشقَ ذكروا له أبا مُسهراً ، ووصفوه بالعلمِ والفقه ، فأحضره ، فقال : ما تقولُ في القرآنِ ؟ قال : كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [ التوبة : ٥ ] فقال : أمخلوقٌ هو أو غيرُ مخلوقٍ ؟ قال : ما يقولُ أميرُ المؤمنين ؟ قال : مخلوقٌ ، قال : يُخبرُ عن رسولِ الله ﷺ أو عن الصحابةِ أو التابعين ؟ قال : بالنظر ، واحتجَّ عليه . فقال : يا أميرَ المؤمنين نحنُ مع الجمهورِ الأعظمِ أقولُ بقولهم ، والقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق . قال : يا شيخُ أخبرني عن النبي ﷺ هل اختتن ؟ قال : ما سمعتُ في هذا شيئاً . قال : فأخبرني عنه أكانَ يُشهدُ إذا زوّجَ أو تزوّجَ ؟ قال : ولا أدري . قال : اخرجَ قَبْحَكَ الله ، وقَبِّحْ من قُلْدِكَ دينه ، وجعلَكَ قُدوةً (١) .

قال أبو حاتمِ الرازيُّ : ما رأيتُ أحداً أعظمَ قدراً من أبي مُسهراً ، كنتُ أراهُ إذا خرجَ إلى المسجدِ ، اصطفَّ الناسُ يُسلمونَ عليه ، ويُقبلونَ يدهُ (٢) .

(١) انظر « ترتيب المدارك » ٤١٨/٢ ، ٤١٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٩/٦ .

قال أحمدُ بن علي بن الحسن البصري : سمعتُ أبا داود السَّجِسْتَانِي - وقيل له : إنَّ أبا مُسهر كان مُتَكَبِّراً في نفسه - فقال : كان من ثقاتِ الناس ، رحم الله أبا مُسهر ، لقد كان من الإسلام بمكانٍ ، حُمِلَ على المحنة ، فأبى ، وحُمِلَ على السيفِ ، فمدَّ رأسه ، وجُرِّدَ السيفُ ، فأبى ، فلما رأوا ذلك منه ، حُمِلَ إلى السجن ، فمات<sup>(١)</sup> .

وقيل : عاش أبو مُسهر تسعاً وسبعين سنة .

قال الذُّهَلِيُّ : سمعتُ أبا مُسهر يُنثِدُ :

وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ      مِنْ اللَّهِ فِي دَارِ الْمَقَامِ نَصِيبُ  
فَإِنْ تُعْجِبِ الدُّنْيَا رَجَالاً فَإِنَّهُ      مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَالزَّوَالُ قَرِيبُ

قال أبو حسان الزَّيَادِي ، وغيره : مات أبو مُسهر في رجب سنة ثمان عشرة ومئتين<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : حديثه في الكُتُبِ السَّتَةِ .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق الأَبْرُقُوهي ، أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، والفتحُ بن عبد الله ببغداد قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عمر الأَرَمُوي<sup>(٣)</sup> ، وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن عبدِ المُعزِّ بنِ محمد ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوب الزاهد ، وأخبرنا عمرُ بن عبد المُنعم ، أنبأنا عبدُ الجليل بن مندويه ، أخبرنا نصرُ بنُ المُظفَّرِ قالوا : أخبرنا أبو الحسين بن النُّقُور ، أخبرنا عليُّ بن عمر الحربي ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ معِين ،

(١) « تاريخ بغداد » ٧٤/١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٥/١١ .

(٣) نسبة إلى « أرمية » وهي مدينة عظيمة بأذربيجان .

حدثنا أبو مُسهرٍ ، عن سعيدِ بنِ عبد العزيز ، قال ابنُ عمر : وضوءُ علي وضوءُ عشرِ حسنات .

قرأتُ علي أحمدَ بنِ تاجِ الأَمْناءِ ، أخبركم مُكرِّمُ بن محمد القرشي ، أخبرنا حمزةُ بن علي الثعلبي ، أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن أبي الحديد سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة (ح) وأخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله وابنُ عمِّه عبدُ المُنعمِ قالا : أخبرنا أبو طالبُ مُحَمَّدُ بنُ عبد الله بنِ صابر ، وإبراهيمُ وعبدُ العزيز ابنا بَرَكاتِ الخُشوعي ، قالوا : أخبرنا أبو المعالي بنُ صابر ، أخبرنا أبو القاسمِ النَّسِيبُ ، وأبو الحسنِ علي بنُ المَوازيني ، وأخوه أبو الفَصل ، وأبو طاهرِ الجِنائي (١) ، وأبو القاسمِ الكِلابي ، وعلي بنُ طاهرِ النحوي قالوا كُلُّهم : أخبرنا محمدُ بن علي بن سُلوانِ المازني ، أخبرنا أبو الفضل بنُ جعفرِ المؤدِّن ، أخبرنا أبو بكرِ عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ الهاشمي ، حدثنا أبو مُسهرٍ ، حدثنا معاويةُ بنُ سَلامٍ ، سمعتُ جدِّي أبا سَلامٍ يُحدِّثُ عن كعبِ الأَحبارِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِثِّي مَرَّةً غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَبَدِ الْبَحْرِ » .

هذا خبرٌ فيه إرسالٌ ، وفيه انقطاعٌ ، لأنَّ أبا سَلامٍ لم يَلقَ كعباً (٢) .

وفي « تاريخ أبي زُرعة » : قلتُ لأبي مُسهرٍ : سمعَ معاويةُ بنُ سَلامٍ

(١) هو محمد بن الحسين الجِنائي ، نسبة إلى بيعِ الحنَاءِ .

(٢) لكنه صحَّ من وجه آخر ، فقد أخرجه مالك في « الموطأ » ٢١٢/١ ، ٢١٣ ، ومن

طريقه مسلم (٢٦٩١) في الذكر والدعاء : باب فضل التهليل والتسبيح ، والترمذي (٣٤٦٦) في الدعوات ، عن سُمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مئة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر » .

من جدّه؟ قال : نعم حدّثني أنه سمع جدّه أبا سلام ، فذكر الحديث موقوفاً<sup>(١)</sup> .

### ٦١ - زَيْنَب \*

بنتُ الأميرِ سُلَيْمانَ عَمِّ المنصورِ العباسيَّةِ ، التي يُنسب إليها الزَّيْنَبِيُّونَ .

كانت طفلةً مع أهلها بالحُمَيْمة<sup>(٢)</sup> ، ثم نشأت في السعادة ، ورأت عدَّةَ خلفاء ، أولُّهم ابنُ عَمِّها السُّفَّاح ، ثم المنصور ، ثم المهدي ، ثم الهادي ، ثم الرشيد ، ثم الأمين ، ثم المأمون ، وطال عُمُرُها ، وولي أبوها وأخواها محمد وجعفر .

روت عن أبيها .

حدث عنها : ولدها عبدُ الله بنُ محمد بن إبراهيم الإمام ، وعاصمُ ابنُ علي ، وأحمدُ بن الخليل بن مالك ، ومحمدُ بن صالح القرشي ، وعبدُ الصمد بن موسى العباسي ، والمأمون - وكان يُكرِّمها ويُجلِّها .

وبقيت إلى سنةٍ بضعَ عشرةٍ ومثتين .

ويقال : عاشت إلى بعد المأمون ، وعُمِّرت ، فطرادُ الزَّيْنَبِيِّ<sup>(٣)</sup>

وأقاربه من ذريةِ عبدِ الله ولدها .

---

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ .

\* تاريخ بغداد ٤٣٥/١٤ .

(٢) تصغير « الحمة » من أعمال عمان في أطراف الشام .

(٣) هو طراد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي ، مسند العراق ،

توفي سنة ٤٩١ هـ ، وسترّد ترجمته في الجزء التاسع عشر ، ترجمة رقم (٢٣) .



## ٦٢ - حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ \* (ع)

الإمام الحافظُ الحجَّةُ ، أبو حَبِيبِ الباهلي ، ويقال : الكِنَانِي البصري .

حَدَّثَ عَنْ : شُعْبَةَ ، وَمَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ ، وَسَلْمِ بْنِ زَرِيرٍ ، وَهَمَّامِ بْنِ يَحْيَى ، وَأَبَانَ بْنِ يَزِيدٍ ، وَجُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَعِدَّةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ الْكَوْسَجِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحُنَيْنِيِّ (١) ، وَيَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ ، وَخَلَقُوا سِوَاهُمْ .

وَكَانَ قَدْ قَطَعَ الرِّوَايَةَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِنَوَاتٍ ، فَلِهَذَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ الْبُخَارِيُّ ، وَلَا أَبُو حَاتِمٍ .

وَقَدْ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (٢) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : كَانَ ثِقَةً حِجَّةً ثَبَاتًا ، امْتَنَعَ مِنَ التَّحْدِيثِ قَبْلَ مَوْتِهِ . قَالَ : وَمَاتَ بِالْبَصْرَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ (٣) .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ إِلَى الْمُنْتَهَى فِي الثَّبَاتِ بِالْبَصْرَةِ (٤) .

---

\* طبقات ابن سعد ٧/٢٩٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣١ ، المعارف : ٥٢١ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٢٦ ، تهذيب التهذيب ١/١١٧/١ ، الكاشف ١/٢٠٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤ ، العبر ١/٣٦٩ ، عيون التواريخ ٧/٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٧٠ ، طبقات الحفاظ : ١٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٠ ، شذرات الذهب ٢/٣٦ .

(١) قال في «الأنساب» ٤/٢٥٧ : هذه النسبة إلى الجد : وهو حنين، أو أبو الحنين .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ٢٢٦ .

(٣) «طبقات ابن سعد» ٧/٢٩٩ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٢٢٦ .

وقال بَكَارُ بن قُتَيْبَةَ : ما رأيتُ نحوياً يشبهُ الفُقهاءَ إلا حَبَّانَ بنَ هِلَالٍ ،  
والمازني .

قلتُ : كان حَبَّانُ آخرَ من حدَّثَ عن مَعْمَرٍ .  
ومولدهُ في حدودِ الثلاثين ومئة ، رحمه الله .

### ٦٣ - طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ \* (خ ، ٤)

ابن طَلْقِ بن معاوية ، المُحدِّثُ الحافظُ ابنُ عمِّ القاضي حَفْصِ بنِ  
غِيَاثٍ (١) النَخَعِي الكوفي ونائبُهُ على القضاء ، وكان كاتبَ الحُكْمِ لِشَرِيكَ  
القاضي .

سمع زائدةً ، وشيَّانَ ، والمسعوديَّ ، ومالكَ بنَ مِعْوَلٍ وهو أكبرُ  
شيخٍ له ، وهَمَّامُ بن يحيى ، وشَرِيكَ بن عبد الله ، وجماعة .

وعنه : البخاريُّ ، وأربابُ السُّنَنِ بواسطةً ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وأبو  
بكرٍ وعثمانُ ابنا أبي شيبة ، وأبو كُريبٍ ، وأبو أمية الطَّرْسُوسِي ، وَعَبَّاسُ  
الدُّوري ، وَعَبْدُ الله بن الحُسَيْنِ المِصْبِصِي ، وآخرون .

قال ابنُ سعد : ثقةٌ صدوقٌ ، ماتَ في رجبِ سنةٍ إحدى عشرةً  
ومئتين (٢) .

وقال أبو داود : صالحُ الحديثِ (٣) .

---

\* طبقات ابن سعد ٤٠٥/٦ ، التاريخ الصغير ٣٣١/٢ ، الجرح والتعديل ٤٩١/٤ ،  
المعجم المشتمل: ١٤٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٦٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١٠٩/٢ ،  
العبر ١/٣٦٠ ، الكاشف ٢/٤٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨١ ،  
شذرات الذهب ٢/٢٧ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ص ٢٢ .

(٢) « الطبقات الكبرى » ٤٠٥/٦ . (٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٣٣ .

٦٤ - زُبَيْدَة \*

السُّتُّ الْمُحَجَّبَةُ أُمَّةُ الْعَزِيزِ ، وَتُكْنَى أُمَّ جَعْفَرِ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ الْمَنْصُورِ  
أَبِي جَعْفَرِ ، الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَالِدَةُ الْأَمِينِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّشِيدِ . قِيلَ : لَمْ تَلِدْ  
عَبَّاسِيَّةً خَلِيفَةً سِوَاهَا .

وَكَانَتْ عَظِيمَةَ الْجَاهِ وَالْمَالِ ، لَهَا آثَارٌ حَمِيدَةٌ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ ،  
وَجَدَّهَا الْمَنْصُورُ هُوَ لَقَّبَهَا زُبَيْدَةَ (١) .

وَمِنْ حَشْمَتِهَا أَنَّهَا لَمَّا حَجَّتْ نَابَهَا بَضْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفِ  
دِرْهَمٍ (٢) .

وَكَانَ فِي قَصْرِهَا مِنَ الْجَوَارِي نَحْوُ مِنْ مِثَّةٍ جَارِيَةٍ كُلُّهُنَّ يَحْفَظْنَ  
الْقُرْآنَ (٣) .

وَكَانَ الْمَأْمُونُ يُبَالِغُ فِي إِجْلَالِهَا . وَقَالَتْ لَهُ مَرَّةً : لَئِنْ فَقَدْتُ ابْنَ  
خَلِيفَةٍ ، لَقَدْ عَوَّضْتُ ابْنَ خَلِيفَةٍ لَمْ أَلِدْهُ ، وَمَا خَسِرَ مِنْ اعْتَاضِ مِثْلِكَ (٤) .  
تُوفِّيَتْ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ .

---

\* تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٣٣/١٤ ، شَرَحَ الْمَقَامَاتِ لِلشَّرِيشِيِّ ٢٢٥/٢ ، رِحْلَةُ ابْنِ جَبْرِ :  
٢٠٨ ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣١٤/٢ - ٣١٧ ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٧/لَوْحَةُ ٣١١ - ٣١٣ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ  
٢٧١/١٠ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢١٣/٢ ، ٢١٤ ، الدَّرُ الْمَشْتُورُ فِي طَبَقَاتِ رَبَاتِ الْخُدُورِ : ٢١٥ -  
٢١٩ .

(١) فِي « الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ » ٢٧١/١٠ : وَإِنَّمَا لَقِبَتْ زُبَيْدَةً لِأَنَّ جَدَّهَا أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ  
كَانَ يَلَاعِبُهَا وَيَرْقِصُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا أَنْتِ زُبَيْدَةٌ ، لِيَبَاضِهَا ، فَغَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ،  
فَلَا تَعْرِفُ إِلَّا بِهِ .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادَ » ٤٣٣/١٤ ، وَ « وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٣١٤/٢ .

(٣) « وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٣١٤/٢ .

(٤) « تَارِيخُ بَغْدَادَ » ٤٣٣/١٤ ، ٤٣٤ ، وَ « وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ » ٣١٦/٢ .

## ٦٥ - عَفَّانُ \* (ع)

ابنُ مُسلم بن عبد الله مولى عَزْرَةَ بن ثابت الأنصاري ، الإمام الحافظ ، مُحَدِّثُ العِراق ، أبو عُثْمَانَ البصريُّ الصَّفَّارُ<sup>(١)</sup> ، بقيةُ الأعلام .  
ولد سنة أربعٍ وثلاثين ومئة تحديداً أو تقريباً .

وسمع من : شعبة ، وهشامِ الدُّسْتَوَائِي ، وهَمَّام ، والحَمَّادَيْن ، وصَخْرِ بن جُوَيْرِيَّة ، ودَيْلَمِ بن عَزْوَانَ ، ووُهَيْبِ بن خالد ، وسُلَيْمَانَ بن المُغيرة ، والأسودِ بن شَيْبَانَ ، وطبقتهم من مَشِيخَةِ بلدِهِ ، واستوطن بغداد .

حدث عنه : البخاريُّ ، وحديثه في الكتب الستة بواسطة ، وحدث عنه أيضاً أحمدُ وابنُ المديني ، وابن مَعِين ، وإسحاقُ ، والقَلَّاسُ ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، والذُّهليُّ ، والقواريريُّ ، وخَلْفِ بنُ سالم ، وابنُ سَعْدِ ، وأبو خَيْثَمَةَ ، والزُّعْفَراني ، وابنُ نُمَيْر ، وأبو كُريب ، وجعفر بن محمد بن شاكير ، وهلالُ بن العلاء ، وأبو أُرْعَةَ<sup>(٢)</sup> ، وأبو حَاتِم ، وعبد الله بن أحمد الدورقي ، وعلي بن عبد العزيز ، والحسن بن سلام السَّوَّاقِ ،<sup>(٣)</sup> وإبراهيم

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٦/٧ ، تاريخ ابن معين : ٤٠٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٢) ، تاريخ خليفة : ٤٧٦ ، التاريخ الكبير ٧٢/٧ ، التاريخ الصغير ٣٤٢/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٠/٧ ، الكامل لابن عدي ٤/لوحة ٦٦٩ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٦٩ - ٢٧٧ ، المعجم المشتمل : ١٨٦ ، ١٨٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٤٣ ، ميزان الاعتدال : ٨١/٣ ، ٨٢ ، العبر ٣٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧٩ - ٣٨١ ، تذهيب التهذيب ٣/١/٤٤ ، الكاشف ٣/٢٧٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٣٩ ، طبقات الحفاظ : ١٦٣ ، ١٦٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٨ ، شذرات الذهب ٤٧/٢ .

(١) نسبة إلى بيع الأواني الصفرية المصنوعة من الصُّفْر ، وهو ضرب من النحاس .

(٢) أي : الرازي والدمشقي .

(٣) نسبة إلى بيع السُّوقِ .

الحربي ، وإسحاق بن الحسن الحربي ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم : ثقة إمام . وقال مرة أخرى : ثقة متيقن متين (١) .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : عَفَانٌ يُكْنَى أبا عثمان ، ثقة ثبت صاحب سنة ، كان على مسائل مُعَاذِ بْنِ مُعَاذِ الْقَاضِي ، فُجِعِلَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، عَلَى أَنْ يَقِفَ عَنْ تَعْدِيلِ رَجُلٍ ، فَلَا يَقُولُ : عَدْلٌ ، وَلَا غَيْرُ عَدْلٍ ، فَأَبَى ، وَقَالَ : لَا أُبْطِلُ حَقًّا مِنَ الْحُقُوقِ ، وَكَانَ يَذْهَبُ بِرِقَاعِ الْمَسَائِلِ إِلَى الْمَوْضِعِ الْبَعِيدِ يَسْأَلُ ، فَجَاءَ يَوْمًا إِلَى مُعَاذِ بِالرِّقَاعِ وَقَدْ تَلَطَّخَتْ بِالنَّاطِفِ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي أَذْهَبُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْبَعِيدِ ، فَأَجُوعُ ، فَأَخَذْتُ نَاطِفًا جَعَلْتُهُ فِي كُمِّي أَكَلْتُهُ (٢) .

الدُّغُولِي : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ خَاقَانَ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَلِيٍّ قَالَ : جَاءَنِي عَفَانٌ فِي نَصْفِ النَّهَارِ ، فَقَالَ لِي : عِنْدَكَ شَيْءٌ نَأْكُلُهُ ؟ فَمَا وَجَدْتُ فِي مَنْزِلِي خُبْزًا وَلَا دَقِيقًا وَلَا شَيْئًا نَشْتَرِي بِهِ ، فَقُلْتُ : إِنَّ عِنْدِي سَوِيقَ شَعِيرٍ ، فَقَالَ لِي : أَخْرِجْهُ ، فَأَخْرَجْتُهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَكْلًا جَيِّدًا ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجُوبَةٍ ؟ شَهِدَ فَلَانٌ وَفَلَانٌ عِنْدَ الْقَاضِي مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُمَا ، فَجَاءَنِي صَاحِبُ الدَّنَانِيرِ ، فَقَالَ : لَكَ نَصْفُهَا وَتُعَدَّلُ شَاهِدِي ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ لَكَ (٣) ، قَالَ : وَكَانَ عَفَانٌ عَلَى مَسْأَلَةِ مُعَاذٍ ، قَالَ : وَقِيلَ لِمُعَاذٍ : مَا تَصْنَعُ

(١) « الجرح والتعديل » ٣٠/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٦٩/١٢ ، ٢٧٠ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، والناطف :

نوع من الحلواء .

(٣) كذا الأصل ، وهو الموافق لما في « تهذيب الكمال » و « تهذيب التهذيب » ، وفي

« تاريخ بغداد » : أَسْتَجِيبُ لَكَ !

بعفان وهو مُغفل؟ فسكتَ ، فوجَّهه يوماً في مسألةٍ ، فذهبَ ، فسألَ عنهم ، وجعل المسألة في كُفِّه ، واشترى قُبَيْطاً<sup>(١)</sup> ، وجعله في كُفِّه ، وجاءَ ، فأخرجَ إلى مُعَاذِ المسألةِ ، وقد اختلط بها القُبَيْطُ ، فضحكَ ، وقال : مَنْ يلوئني على عفان<sup>(٢)</sup> ؟

قال حنبلٌ : حضرتُ أبا عبد الله وابنَ مَعِينٍ عند عفان بعدما دعاهُ إسحاقُ بنُ إبراهيمٍ للمِحَنَةِ ، وكان أولَ مَنْ امتَحَنَ من الناسِ عفانَ ، فسأله يحيى من الغدِ بعد ما امتَحَنَ ، وأبو عبد الله حاضرٌ ونحنُ معه ، فقال : أخبرنا بما قال لك إسحاقُ ؟ قال : يا أبا زكريا لم أُسَوِّ وجهك ولا وجوهَ أصحابك ، إني لم أُجِبْ . فقال له : فكيفَ كان ؟ قال : دعاني وقرأَ عليَّ الكتابَ الذي كتَبَ به المأمونُ من الجزيرةِ ، فإذا فيه : امتَحِنَ عفانَ ، وادعُهُ إلى أن يقولَ : القرآنُ كذا وكذا ، فإن قال ذلك فأقرَّهُ على أمرِهِ ، وإن لم يُجِبْكَ إلى ما كتبتُ به إليك فاقطعْ عنه الذي يُجرى عليه - وكان المأمونُ يُجري على عفان كلَّ شهرٍ خمسَ مئةِ درهمٍ - فلما قرأَ عليَّ الكتابَ قال لي إسحاقُ ، ما تقولُ ؟ فقرأتُ عليه : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حتى ختمتها ، فقلتُ : أمخلوقٌ هذا ؟ فقال : يا شيخُ إنَّ أميرَ المؤمنين يقولُ : إنك إن لم تُجِبْهُ إلى الذي يدعوكَ إليه يقطعْ عنك ما يجري عليك . فقلتُ : ﴿ وفي السماءِ رزقُكم وما تُوعَدون ﴾ [ الذاريات : ٢٢ ] ، فسكتَ عني ، وانصرفتُ . فسُرَّ بذلك أبو عبد الله ويحيى<sup>(٣)</sup> .

(١) في القاموس : القُبَيْطُ : الناطف .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٧٠/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، و « تذهيب

التهذيب » ١/٤٤/٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧١/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، و « تذهيب

التهذيب » ٢/٤٤/٣ .

قلتُ : هذه الحكايةُ تدلُّ على جلالَةِ عَفَّانَ وارتفاعِ شأنِهِ عندَ الدولة ، فإنَّ غيره امتَحِنَ ، وقُيِّدَ وسُجِنَ ، وعَفَّانُ فما فعلوا معه غيرَ قطعِ الدرهمِ عنه .

قال القاسمُ بنُ أبي صالح : سمعتُ إبراهيمَ بنَ ديزيل يقول : لما دُعِيَ عَفَّانُ للمِحْنَةِ ، كنتُ آخذاً بِلجامِ جِمارِهِ ، فلما حَضَرَ ، عَرِضَ عليه القولُ ، فامتنع أن يُجِيبَ ، فقيل له : يُحْبَسُ عَطَاؤُكَ - قال : وكان يُعطى في كُلِّ شهرٍ ألفَ درهمٍ - فقال : ﴿ وفي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدون ﴾ فلما رَجَعَ إلى دارِهِ عَدَلَهُ نِساؤُهُ وَمَن في دارِهِ ، قال : وكان في دارِهِ نحوَ أربعينَ إنساناً ، فدقَّ عليه داقُ البابِ ، فدخلَ عليه رجلٌ شَبَّهتُهُ بِسَمَّانٍ أوزِيَّاتٍ ، ومَعَهُ كِيسٌ فيه ألفُ درهمٍ ، فقال : يا أبا عثمانِ ثَبَّتَكَ اللهُ كما ثَبَّتَ الدينَ ، وهذا في كُلِّ شهرٍ (١) .

حاجب الطوسي : حدثنا عبدُ الرحيم بنُ مُنيب قال : قال عَفَّانُ : اختلفتُ أنا وفلانٌ إلى حمَّاد بنِ سَلَمَةَ سنةً لا نكتُبُ شيئاً ، وسألناه الإِماءَ ، فلما أعيأه ، دعا بنا إلى منزِلِهِ ، فقال : ويحكُمُ تُشَلُونُ (٢) عليَّ الناسُ . قُلنا : لا نكتُبُ إلا إِماءً ، فأملَى بعد ذلك (٣) .

قال ابنُ مَعِينٍ : إذا اختلفَ أبو الوليدِ وعَفَّانُ عن حمادٍ ، فالقولُ قولُ عَفَّانِ ، عَفَّانُ أثبتُ منه وأكيسُ في كُلِّ شيءٍ ، وأبو الوليدِ ثقةٌ ثبتٌ ، وعَفَّانُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧١/١٢ ، ٢٧٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ ، و « تهذيب التهذيب » ٢/٤٤/٣ .

(٢) تُشَلُونُ : أي : تُغرون ، من أشليتُ الكلب على الصيد : إذا أغريته ، وقد تحرف في « تاريخ بغداد » إلى : « تسالون » .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٢/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٣ .

أثبت من أبي نعيم (١) .

ابن الغلابي قال : ذُكِرَ لابنِ مَعِينِ عَفَّانُ وَثَبْتَهُ ، فَقَالَ : قَدْ أَخَذْتُ [عليه] خطأه في غير حديث (٢) .

عمر بن أحمد الجوهري : سمعتُ جعفرَ بنَ محمد الصَّائغِ قال : اجتمع عليُّ بنُ المَدِينِي ، وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ بن حنبل ، وعفَّان ، فقال عفَّانُ : ثلاثةٌ يُضَعَّفُونَ في ثلاثة : عليُّ في حَمَادِ بن زيد ، وأحمدُ في إبراهيم بن سعد ، وأبو بكر في شريك . فقال عليُّ : ورابعٌ معهم . قال : مَنْ ؟ قال : عفَّانُ في شُعبَةَ .

ثم قال الجوهري : وأربعتهم أقوىاء ، ولكن هذا على المزاح (٣) . قلت : ولأنهم كتبوا وهم صغاراً عن المذكورين .

قال أحمدُ بن حنبل : ما رأيتُ الألفاظَ في كتابِ أحدٍ من أصحابِ شعبة أكثرَ منها عند عفَّان ، يعني : أنبأنا ، وأخبرنا ، وسمعتُ ، وحدثنا ، يعني شعبة (٤) .

قال حنبلٌ : سألتُ أبا عبد الله عن عفَّان ، فقال : عفَّانٌ وَحَبَّانٌ وَيَهْزُ : هؤلاء المُتَشَبِّهُونَ . ثم قال : قال عفَّانُ : كنتُ أُوقِفُ شعبةَ علي الأخبار . قال : وعفَّانُ أضبطُهم للأسامي (٥) .

(١) انظر «تاريخ بغداد» ٢٧٢/١٢ ، و «تهذيب الكمال» لوحة ٩٤٤ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٢٧٢/١٢ ، و «تهذيب الكمال» لوحة ٩٤٤ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٧٢/١٢ ، و «تهذيب الكمال» لوحة ٩٤٤ ، وانظر «تهذيب

التهذيب» ٢/٤٤/٣ .

(٤) «تاريخ بغداد» ٢٧٣/١٢ ، و «تهذيب الكمال» لوحة ٩٤٤ ، و «تهذيب

التهذيب» ٢/٤٤/٣ .

(٥) «تاريخ بغداد» ٢٧٣/١٢ ، و «تهذيب الكمال» لوحة ٩٤٤ .



قال أحمد بن أبي عوف : حدثنا حسن بن علي الحلواني : سمعت يحيى بن معين يقول : كان عفان وبهز وحبان يختلفون إلي ، فكان عفان أضبظهم للحديث وأنكدهم ، عملت عليهم مرة في شيء ، فما فطن لي إلا عفان (١) .

وقال أبو داود : عفان أثبت من حبان (٢) .

قال حسان بن حسن المجاشعي (٣) : قال ابن المديني : قال عفان : ما سمعت من أحد حديثاً إلا عرضت عليه ، غير شعبة ، فإنه لم يمكني أن أعرض عليه . ودكر عنده عفان - يعني عند علي - فقال : كيف أذكر رجلاً يشك في حرف ، فيضرب على خمسة أسطر . وسمعت علياً يقول : قال عبد الرحمن : أتينا أبا عوانة ، فقال : من على الباب ؟ فقلنا : عفان وبهز وحبان ، فقال : هؤلاء بلاء من البلاء ، قد سمعوا ، يريدون أن يعرضوا (٤) .

وقال أحمد : كان عفان يسمع بالغداة ، ويعرض بالعشي (٥) .

وقال الزعفراني : قلت لأحمد : من تابع عفان على كذا ؟ فقال : وعفان يحتاج إلى متابع ؟! (٦)

وقال أحمد : من يفلت من التصحيف ؟ كان يحيى بن سعيد يشكل

- 
- (١) « تاريخ بغداد » ٢٧٣/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٢) « تاريخ بغداد » ٢٧٣/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٣) نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .
  - (٤) « تاريخ بغداد » ٢٧٣/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٥) « تاريخ بغداد » ٢٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٦) « تاريخ بغداد » ٢٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

الحرف إذا كان شديداً ، وكان هؤلاء أصحاب الشكل : عَفَانٌ وَيَهْزُ وَحَبَّانٌ<sup>(١)</sup> .

قال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : سمعتُ يحيى بنَ مَعِينٍ يقولُ : أصحابُ الحديثِ خمسةٌ : مالكٌ ، وابنُ جُرَيْجٍ ، والثوريُّ ، وشُعْبَةُ ، وعفان<sup>(٢)</sup> .

عبَّاسٌ ، عن ابنِ مَعِينٍ قال : كان - والله - عَفَانٌ أثبتَ من أبي نُعَيْمٍ في حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ<sup>(٣)</sup> .

محمد بن العباس النَّسَائِي : سألتُ ابنَ مَعِينٍ : مَنْ أثبتَ : عبدُ الرحمنِ بنِ مَهْدِيٍّ أَوْ عَفَانٌ ؟ قال : عبدُ الرحمنِ أَحْفَظُ لِحَدِيثِهِ وَحَدِيثِ النَّاسِ ، ولم يكن من رجالِ عَفَانٍ في الكتابِ ، وكان عَفَانٌ أَسَنَ مِنْهُ بِسِتِّينَ<sup>(٤)</sup> .

وعن عَفَانٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ وعبدِ الرحمنِ ، أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي حَدِيثٍ ، فَبِعَثَا يَسْأَلَانِي<sup>(٥)</sup> .

وقال القواريريُّ : قال لي يحيى بنُ سعيدٍ : ما أَحَدٌ يُخَالِفُنِي فِي الْحَدِيثِ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ عَفَانٍ<sup>(٦)</sup> .

محمد بن الحسن بن علي بن بحر : حدثنا الفلاس قال : رأيتُ

- 
- (١) « تاريخ بغداد » ٢٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٢) « تاريخ بغداد » ٢٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٤/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٤) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .
  - (٥) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ . وعبد الرحمن هو ابن مهدي .
  - (٦) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

يحيى يوماً حَدَّثَ بِحَدِيثٍ ، فقال له عَفَّانُ : ليس هو هكذا . فلما كَانَ من الغد ، أَتَيْتُ يحيى ، فقال : هو كما قال عَفَّانُ ، ولقد سألتُ اللهَ أَنْ لا يكونَ عندي على خِلافِ ما قال عَفَّانُ(١) .

قلت : هكذا كان العلماءُ ، فانظُرْ يا مسكين كيفَ أنتَ عنهم بمَعزِل .

قال الزُّعْفَرَانِيُّ : رأيتُ يحيى بنَ مَعِينٍ يَعْرِضُ على عَفَّانٍ ما سمعَهُ من يحيى بن سعيد(٢) .

الحسن بن عبد الرحمن المُقْرِيءُ : سمعتُ المَعِيطِيَّ يقولُ : عَفَّانُ أَثْبُتُ من يحيى بن سعيد القطان(٣) .

محمد بن عبد الرحمن بن فهم : سمعتُ ابنَ مَعِينٍ يقولُ : عَفَّانُ أَثْبُتُ من عبدِ الرحمن ، ما أخطأَ عَفَّانُ قَطُّ إلا مرةً في حديثِ أنا لَقْنَتُهُ إياه ، فاستغفَرُ اللهَ(٤) .

قال خَلْفُ بنُ سالمٍ : ما رأيتُ من يُحسِنُ الحديثَ إلا عَفَّانُ بنَ مسلمٍ ، وبَهَزَ بن أسد(٥) .

قال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : عَفَّانُ ثِقَةٌ ثَبُتَ متقنٌ صحيحُ الكتابِ قليلُ الخطأ(٦) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٧٥/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٧٦/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٢٧٦/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ ، وتامامه : قال ابن

فهم : وما سمعتُ يحيى بن مَعِينٍ يستغفرُ اللهَ قط إلا ذلك اليوم .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢٧٦/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢٧٦/١٢ .

وقال عبد الرحمن بن خراش : عفان ثقة من خيار المسلمين .<sup>(١)</sup>

وقال ابن المديني : عفان وأبو نعيم لا أقبل قولهما في الرجال ، لا يدعون أحداً إلا وقعوا فيه<sup>(٢)</sup> . يعني : أنه لا يختار قولهما في الجرح لتشديدهما ، فأما إذا وثقاً أحداً فناهيك به .

وروى عبد الله بن أحمد ، عن أبيه قال : لزمنا عفان عشر سنين ، وكان أثبت من ابن مهدي<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم : عفان إمام ثقة متين متقن<sup>(٤)</sup> .

جعفر بن أبي عثمان الطيالسي : سمعت عفان يقول : يكون عند أحدهم حديث ، فيخرجه بالمقرعة ، كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث ، ما حدثت منها بألفين ، وكتبت عن عبد الواحد بن زياد ستة آلاف حديث ، ما حدثت منها بألف ، وكتبت عن وهيب أربعة آلاف ، ما حدثت منها بألف حديث<sup>(٥)</sup> .

قلت : ما فوق عفان أحد في الثقة ، وقد تناكد الحافظ ابن عدي بإيراده في كتاب « الكامل » ، لكنه أبدى أنه ذكره ليذب عنه ، فإن إبراهيم ابن أبي داود قال : سمعت سليمان بن حرب يقول : أترى عفان كان يضبط عن شعبة ؟ والله لو جهد جهده أن يضبط عنه حديثاً واحداً ما قدر عليه ، كان بطيئاً رديء الفهم<sup>(٦)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧٦/١٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣٠/٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣٠/٧ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٤٤ .

(٥) « الكامل في الضعفاء » ٤/لوحه ٦٦٩ .

ثم قال ابن عدي : عَفَّانُ أَشْهَرُ وَأَوْثَقُ مِنْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ (١) ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ إِلَّا أَحَادِيثَ مَراسِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَغَيْرِهِ وَصَلَهَا ، وَأَحَادِيثَ مَوْقُوفَةً رَفَعَهَا ، وَهَذَا مِمَّا لَا يَنْقُصُهُ ، فَإِنَّ الثَّقَةَ قَدْ يَهِمُّ ، وَعَفَّانُ كَانَ قَدْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ مِصْرَ ، كَانَتْ رِحْلَتُهُ إِلَيْهِ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ (٢) .

الْفَسَوِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » : قَالَ سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : طَلَبْتُ عَفَّانَ فِي مَنْزِلِهِ ، قَالُوا : خَرَجَ ، فَخَرَجْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : تَوَجَّهَ هَكَذَا ، فَجَعَلْتُ أَمْضِي أَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَقْبَرَةٍ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ عَلَى قَبْرِ بِنْتِ أَخِي ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ (٣) ، فَبَزِقْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : سَوْءَةٌ لَكَ . قَالَ : يَا هَذَا ، الْخُبْزُ الْخُبْزُ ! قُلْتُ : لَا أَشْبَعُ اللَّهُ بِطَنَكَ . قَالَ : فَقَالَ لِي أَحْمَدُ : لَا تَذْكُرَنَّ هَذَا فَإِنَّهُ قَدْ قَامَ فِي الْمَحْنَةِ مُقَامًا مَحْمُودًا عَلَيْهِ ، وَنَحْوَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ (٤) .

قَالَ الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ : قُلْتُ لِعَفَّانَ : كَيْفَ لَمْ تَكْتُبْ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ؟ قَالَ : كُنْتُ قَدْ أَلْحَحْتُ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ ، فَأَضْرَّ ذَلِكَ بِي ، فَحَلَفْتُ لَا أَكْتُبُ الْحَدِيثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَقَدِمَ عِكْرَمَةُ فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ ، فَحَدَّثْتُ ، ثُمَّ خَرَجَ .

ابْنُ عَدِي : حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا السَّاجِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ

---

(١) نص العبارة في « الكامل » : عفان أشهر وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شيء مما ينسب فيه إلى الضعف .

(٢) « الكامل » لابن عدي ٤/لوحه ٦٦٩ ، و « تهذيب الكمال » لوحه ٩٤٤ .

(٣) ذو الرئاستين هو الفضل بن سهل ، تقدمت ترجمته في الصفحة ٩٩ من هذا الجزء .

(٤) « المعرفة والتاريخ » ١٧٨/٢ .

أبي بكرة قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً » (١) . وكان بَسَامٌ لَقْنَهُ هَمَاماً . فلما فرغهُ ، قال له بِسَامٌ : ما حَدَّثَكُم بهذا هَمَامٌ ، ولا حَدَّثَهُ قَتَادَةُ هَمَاماً . فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى لِحْيَةِ بِسَامٍ ، وَقَالَ : ادْعُوا لِي صَاحِبَ الرَّبِيعِ يَا فَاجِرَ . قَالَ : فَمَا خَلَّصُوهُ مِنْهُ إِلَّا بِالْجَهْدِ .

قال أبو حفص الفلاس : حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا شعبة وهشام ، عن قتادة ، عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس - رفعه شعبة - قال : « يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة » . قال الفلاس : فقال له عفان : حدثنا هَمَامٌ ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن جابر بن زيد ، عن ابن عباس . . . فبكى يحيى ، وقال : اجترأت عليّ ، ذهب أصحابي ، خالد ابن الحارث ، ومعاذ بن معاذ (٢) .

(١) وأخرجه أحمد في « المسند » ٤٢/٥ من طريق أبي النضر وعفان ، حدثنا المبارك ، عن الحسن ، عن أبي بكرة . قال عفان في حديثه : حدثنا المبارك قال : سمعت الحسن يقول : أخبرني أبو بكرة قال : أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفاً مسلولاً ، فقال : « لعن الله من فعل هذا ، أوليس قد نهيت عن هذا » ثم قال : « إذا سل أحدكم سيفه ، فنظر إليه ، فأراد أن يناوله أخاه ، فليغمده ، ثم يناوله إياه » وله شاهد يتقوى به من حديث جابر عند أبي داود (٢٥٨٨) ، وأحمد ٣/٣٠٠ و ٣٦١ ، والترمذي (٢١٦٤) وحسنه .

(٢) « الكامل » لابن عدي ٤/لوحة ٦٦٩ ، ولأبي داود برقم (٧٠٣) من طريق مسدد ، حدثنا يحيى ، عن شعبة ، حدثنا قتادة قال : سمعت جابر بن زيد يحدث عن ابن عباس - رفعه شعبة - قال : « يقطع الصلاة المرأة الحائض والكلب » وأخرجه النسائي ٦٤/٢ من طريق يحيى ابن سعيد به .

وعن عائشة : ذكر عندهما ما يقطع الصلاة : الكلب والحمار والمرأة ، فقالت : شبهتمونا بالحمير والكلاب ! والله لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة ، فتبدوا لي الحاجة ، فأكره أن أجلس ، فأوذى النبي ﷺ ، فأنسل من عند رجليه . أخرجه البخاري ٤٨٥/١ في سترة المصلي : باب من قال : لا يقطع الصلاة شيء ، ومسلم (٥١٢) في الصلاة : باب الاعتراض بين يدي المصلي .

قلتُ : مثلُ هذا يجوزُ أن يكونَ حدِّثَ به قنادةٌ مرَّةً عن جابرٍ ، فدلَّسَه  
كعوائده ، ومرَّةً رواهُ عن صالحٍ ، عن جابرِ أبي الشعثاءِ ، واللهُ أعلمُ .

أبانا ابنُ عَلانٍ : أخبرنا الكِنديُّ ، أخبرنا القَزَّازُ ، أخبرنا الخطيبُ ،  
أخبرنا العَتِيقِي ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ العباسِ ، أخبرنا سُلَيْمانُ بنُ إسحاقِ  
الجَلَّابِ ، سمعتُ إبراهيمَ الحربيَّ يقولُ : قال لي أبو خَيْثمةَ : كنتُ أنا  
ويحيى بنُ مَعِينٍ عندَ عَفانَ ، فقال لي : كيفَ تَجِدُكَ ؟ كيفَ كنتَ في  
سَفَرِكَ ؟ برَّ اللهُ حَجَّكَ . فقلتُ : لم أُحجَّ . قال : ما شككتُ أنَّكَ حاجٌ ،  
ثم قلتُ له : كيفَ تَجِدُكَ يا أبا عثمانَ ؟ قال : بخيرٍ ، الجاريةُ تقولُ لي :  
أنتَ مُصدِّعٌ ، وأنا في عافيةٍ ، فقلتُ : أيشِ أكلتَ اليومَ ؟ قال : أكلتُ  
أكلَةً رِزٍّ ، وليسَ أحتاجُ إلى شيءٍ إلى غدٍ ، أو بالعشيِّ آكلُ أخرى تكفيني  
لغدٍ . قال إبراهيمُ الحربيُّ : فلما كان بالعشيِّ ، جثتُ إليه ، فنظرتُ إليه  
كما حكى أبو خَيْثمةَ ، فقال له إنسانٌ : إنَّ يحيى يقولُ : إنَّكَ قد  
اختلطتَ ، فقال : لعنَ اللهُ يحيى ، أرجو أن يُمتعني اللهُ بعقلي حتى  
أموتَ . قال الحربيُّ : يكونُ ساعةً خرفاً وساعةً عقلاً (١) .

أحمد بن أبي خَيْثمةَ : سمعتُ أبي ويحيى يقولان : أنكرنا عَفانَ في

---

= وفي الباب عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « لا يقطع الصلاة شيء . . . » أخرجه  
الدارقطني ٣٦٨/١ ، والبيهقي ٢٧٨/٢ ، وفي سننه مجالد بن سعيد وهو سبىء الحفظ ، لكن  
له شواهد تقويه من حديث أبي أمامة وأبي هريرة وأنس عند الدارقطني ٣٦٧/١ و٣٦٨ و٣٦٩ .  
وروى سعيد بن منصور في « سننه » فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٤٨٥/١ بإسناد صحيح عن  
علي وعثمان وغيرهما نحو ذلك موقوفاً . وفي « الموطأ » ١٥٦/١ عن ابن شهاب ، عن سالم بن  
عبد الله ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي .  
وإسناده صحيح .

(١) « تاريخ بغداد » ٢٧٦/١٢ .

صَفَرٍ لِأَيَّامٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِثَّتَيْنِ ، وَمَاتَ بَعْدَ أَيَّامٍ (١) .

قُلْتُ : كُلُّ تَغْيِيرٍ يُوجَدُ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ ، فَلَيْسَ بِقَادِحٍ فِي الثَّقَةِ ، فَإِنَّ غَالِبَ النَّاسِ يَعْتَرِيهِمْ فِي الْمَرَضِ الْحَادِّ نَحْوُ ذَلِكَ ، وَيَتِمُّ لَهُمْ وَقْتُ السِّيَاقِ وَقَبْلَهُ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْمَحْذُورُ أَنْ يَقَعَ الْإِخْتِلَاطُ بِالثَّقَةِ ، فَيُحَدِّثَ فِي حَالِ إِخْتِلَاطِهِ بِمَا يَضْطَرِبُ فِي إِسْنَادِهِ أَوْ مَتْنِهِ ، فَيُخَالَفَ فِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : فَتُوفِّي بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ فَوَهْمٌ ، فَإِنَّهُ قَدْ رُوي فِي الْحِكَايَةِ بَعَيْنَهَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ ، فَإِنَّ عَفَّانَ كَادَ أَبُو دَاوُدَ أَنْ يَلْحَقَهُ ، وَإِنَّمَا دَخَلَ أَبُو دَاوُدَ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ ، وَقَدْ قَالَ : شَهِدْتُ جِنَازَةَ عَفَّانِ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مَاتَ عَفَّانُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِثَّتَيْنِ أَوْ قَبْلَهَا (٢) .

وَقَالَ مُطَيَّنٌ وَابْنُ سَعْدٍ : مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ (٣) .

قُلْتُ : عَاشَ خَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ .

أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ فِي جَمَاعَةٍ إِذْنًا ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبِرَّازِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) «تاريخ بغداد» ٢٧٧/١٢ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ٩٤٤ .

(٢) «التاريخ الصغير» ٣٤٢/٢ ، و«تاريخ بغداد» ٢٧٧/١٢ ، و«تهذيب الكمال»

لوحة ٩٤٤ .

(٣) «طبقات ابن سعد» ٣٣٦/٧ ، و«تاريخ بغداد» ٢٧٧ / ١٢ ، و«تهذيب الكمال»

لوحة ٩٤٤ .



ابن شاکر الصائغ ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا همام ، حدثنا قتادة ،  
 حدثني أبو أيوب العتكي ، عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها ، أن  
 النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة ، فقال : « أصمت أمس ؟ »  
 قالت : لا ، قال : « أتريدن أن تصومي غداً ؟ » قالت : لا ، قال :  
 « فأفطري »<sup>(١)</sup> .

## ٦٦ - أحمد بن أبي خالد \*

الأحول الكاتب ، أبو العباس ، وَزَّر للمأمون بعد الفضل بن سهل .

وكان جواداً ، مُمدحاً ، شهماً ، داهيةً ، سائساً ، زِعراً .

قال له رجلٌ : لقد أعطيت ما لم يُعط رسولُ الله ﷺ ، قال : ويَلِك ما  
 هو ؟ قال : إنَّ الله قال لنبيه ﷺ : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ  
 حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] وأنت فظٌّ غليظٌ ، ولا ينفضُ من حولك<sup>(٢)</sup> .

وكان أبوه كاتباً لوزير المهدي ، أصله من الأردن . وقد ناب أحمدُ  
 في الوزارة عن الحسن بن سهل .

قال الصوليُّ : حدثنا القاسم بن إسماعيل ، سمعتُ إبراهيم بن العباس  
 يقول : بعثني أحمد بن أبي خالد إلى الأمير طلحة بن طاهر ، وقال لي : قل

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٣٠/٦ ، والبخاري ٢٠٣/٤ ، ٢٠٤ من طريق  
 شعبة ، عن قتادة بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود ( ٢٤٢٢ ) من طريقين عن همام ، عن قتادة ،  
 به .

\* عيون التواريخ ٧/لوحه ٢٧٨ - ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٠٣ ، وانظر الطبري  
 ٥٧٥/٨ ، ٥٧٩ ، ٥٩٥ ، ٦٠٣ ، والكامل لابن الأثير ٦/٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،  
 ٣٨٦ .

(٢) الخبر بأطول ما هنا في « عيون التواريخ » ٧/لوحه ٢٧٨ .

له : ليست لك بالسواد قرية ، وهذه ألف ألف درهم ، فاشتر بها قرية ، والله  
لئن فعلت لتسُرُنِّي ، وإن أبيت لتُغضبُنِّي . فردّها ، وقال : أخذها غنم ،  
والحال بيننا ترتفع عن مزيد الودّ أو نقصه . قال : فما رأيت أكرم منهما .  
وقال أحمد بن أبي طاهر : كان أحمد عابساً مكفهرّاً في وجه الخاصّ  
والعامّ غير أنّ فعله كان حسناً .

ومن كلام أحمد قال : من لم يقدر على نفسه بالبدل ، لم يقدر  
على عدوّه بالقتل .

قلت : الشجاعة والسخاء أخوان ، فمن لم يجد بماله ، فلن (١) وجود  
بنفسه .

مات أحمد بن أبي خالد سنة اثنتي عشرة ومئتين .

### ٦٧ - عمرو بن عاصم \* (ع)

الكلابي القيسي البصري ، الحافظ ، أحد الأثبات .

سمع جدّه عبيد الله بن الوازع ، وشعبة ، وجريّر بن حازم ، وهمام  
ابن يحيى ، وطبقتهم .

حدّث عنه : البخاري ، وأبو محمد الدارمي ، وعبد بن حميد ،

(١) في الأصل : « لن » .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧ ، تاريخ خليفة : ١٨٩ ، التاريخ الكبير ٣٥٥/٦ ، التاريخ  
الصغير ٣٢٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٠/٦ ، تاريخ بغداد ٢٠٢/١٢ ، الأنساب ٥١٢/١٠ ،  
تهذيب الكمال لوحة ١٠٣٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٠٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١  
العبر ٣٦٤/١ ، المغني في الضعفاء ٤٨٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٦٩/٣ ، ٢٧٠ ، تهذيب  
التهذيب ٥٨/٨ ، طبقات الحفاظ : ١٦٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩٠ ، شذرات الذهب  
. ٢٩/٢

ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، والكُدَيْمِي ، وخلقُ كثير .

وثقه يحيى بنُ مَعِينٍ (١) .

وقال النَّسَائِيُّ : ليس به بأسٌ (٢) .

قال إسحاقُ بنُ سَيَّارٍ : سمعته يقولُ : كتبتُ عن حمَّادِ بنِ سَلَمَةَ بضعةَ عَشْرَ ألفِ حديثٍ (٣) .

قال البخاريُّ : تُوفِّي سنةَ ثلاثِ عشرةَ ومِئتينِ (٤) .

قلتُ : هو معدودٌ في كبارِ شيوخِ البخاري ، ولا يقعُ لنا حديثُه في الأجزاءِ أعلى من كتابِ «الجامع الصحيح» والله أعلم .

## ٦٨ - القَعْنَبِيُّ \* (خ، م، د)

عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ ، الإمامُ الثَّبَتُ القدوةُ ، شيخُ الإسلامِ ،

---

(١) الروايات عن يحيى بن معين في عمرو بن عاصم ثلاثة : ففي رواية قال : ثقة . وفي رواية قال : أراه صدوقاً . وفي رواية : صالح . انظر «تاريخ بغداد» ٢٠٢/١٢ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٠٣٩ ، و«الجرح والتعديل» ٢٥٠/٦ .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٣٩ .

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٣٩ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣٩٢/١ .

(٤) «التاريخ الكبير» ٣٥٥/٦ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٠٣٩ .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٢/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٥٧) ، تاريخ خليفة : ٢٨ و ٤٧٦ ، التاريخ الكبير ٢١٢/٥ ، التاريخ الصغير ٣٤٥/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٢٤ ، الجرح والتعديل ١٨١/٥ ، الانتقاء : ٦١ ، ترتيب المدارك ٣٩٧/١ - ٣٩٩ ، الأنساب ٢٠٨/١٠ ، ٢٠٩ ، وفيات الأعيان ٤٠/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٨٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٣/١ ، العبر ٣٨٢/١ ، الكاشف ١٣١/١ ، مرآة الجنان ٨١/٢ ، الديباج المذهب ٤١١/١ ، ٤١٢ ، العقد الثمين ٢٨٥/٥ ، تهذيب التهذيب ٣١/٦ ، طبقات الحفاظ : ١٦٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٥ ، شذرات الذهب ٤٩/٢ ، شجرة النور الزكية ٥٧/١ .

أبو عبد الرحمن الحارثي القَعْنَبِيُّ المدني ، نزيلُ البصرة ، ثم مكة .  
مولده بعد سنة ثلاثين ومئة بيسير .

وسَمِعَ من : أفلح بن حُميد ، وابنِ أبي ذئب ، وشُعْبَةَ بنِ الحجاج ،  
وأسامَةَ بنِ زَيد بنِ أسلم ، وداود بن قيس الفراء ، وسَلَمَةَ بنِ وَرْدَانَ ،  
ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِي ، ومالك بن أنس ، ونافع بن عُمر الجُمَحِي ،  
والليث بن سَعْد ، والدَّرَاوَرْدِي ، وإبراهيم بن سَعْد ، وإسحاق بن أبي بكر  
المدني ، والحكم بن الصَّلْت ، وحماذ بن سَلَمَةَ ، وسُلَيْمان بن بلال ،  
وعيسى بن حفص بن عاصم بن عُمر ، وسُلَيْمان بن المغيرة ، وهشام بن  
سعد ، وعدة .

وعنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والخُرَيْبِيُّ وهو من شيوخه ،  
ومحمدُ بن سَنَجَرِ الحافظ ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، ومحمدُ بن عبد الله  
ابن عبد الحكم ، وأبو حاتم الرازي ، وعَبْدُ بن حُميد ، وعمرو بن منصور  
النَّسائي ، وأبو زُرْعَةَ الرازي ، ومحمدُ بن غالب تَمْتَام<sup>(١)</sup> ، وإسماعيلُ  
القاضي ، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وعُثمانُ بن سعيد الدارمي ،  
ومحمد بن مُعاذ دُرَّان ، وإسحاق بن الحسن الحَرَبِي ، ومُعَاذُ بن المُثَنَّى ،  
وأبو مُسلم الكَجِّي ، وأبو خليفة الجُمَحِي ، وخلقٌ كثير .

وروى مُسلمٌ أيضاً ، وأبو عيسى التُّرْمِذِيُّ ، وأبو عبد الرحمن النَّسائي  
حديثه بواسطة .

قال أبو زُرْعَةَ الرازيُّ : ما كتبتُ عن أحدٍ أَجَلَّ في عيني من القَعْنَبِيِّ (٢) .

(١) تَمْتَام هو لقبٌ له ، وسترده ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم (١٨٨) .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٨١/٥ ، و « ترتيب المدارك » ٣٩٨/١ .

قال ابنُ أبي حاتمٍ : قلتُ لأبي : القَعْنَبِيُّ أحبُّ إليك في « الموطأ »  
أو إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ ؟ قال : بل القَعْنَبِيُّ ، لم أرَ أخشعَ منه (١) .

وروى عبدُ الله بن محمد بن جعفر القزويني الواهي ، عن  
الميموني : سمعتُ القَعْنَبِيَّ يقولُ : اختلفتُ إلى مالكٍ ثلاثينَ سنةً ، ما من  
حديثٍ في « الموطأ » إلا لو شئتُ قلتُ : سمعتهُ مراراً (٢) .

وعن عبدِ الصمد بن الفضل : ما رأيتُ عينايَ مثلَ أربعةٍ ، فذكرَ منهم  
القَعْنَبِيَّ (٣) .

أبنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا حنبل ، أخبرنا ابنُ الحُصَيْنِ ،  
أخبرنا ابنُ المُذْهِبِ ، أخبرنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا الفضلُ بن الحُجَّابِ ،  
حدثنا القَعْنَبِيُّ ، حدثنا شُعبَةُ ، حدثنا منصورٌ ، عن رُبَيْعِي ، عن أبي  
مَسْعُودٍ : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَةِ  
الأوَّلِ : إذا لم تَسْتَحْيِ ، فاصْنَعْ مَا شِئْتَ » (٤) .

(١) « الجرح والتعديل » ١٨١/٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ وتتمته فيه : ولكني اقتصرت بقراءتي عليه لأن مالكا  
كان يذهب إلى أن قراءة الرجل على العالم أثبت من قراءة العالم عليه .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ .

(٤) إسناده صحيح ؛ رجاله رجال الصحيح ، ومنصور هو ابن المعتز ، وربيعي هو ابن  
حراش ، وأبو مسعود هو عقبة بن عمرو الأنصاري البصري ، وأخرجه أحمد ٢٧٣/٥ ، وأبو داود  
( ٤٧٩٧ ) من طريق القعني بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٣٨٠/٦ و ٤٣٤/١٠ من طريق  
أحمد بن يونس ، عن زهير ، عن منصور به . وأخرجه أيضاً ٣٨٠/٦ ، ٣٨١ من طريق آدم ،  
عن شعبة . به . وأخرجه ابن ماجة ( ٤١٨٣ ) من طريق عمرو بن رافع ، عن جرير ، عن  
منصور ، به . وأخرجه أحمد ١٢١/٤ من طريق روح ، عن شعبة والثوري ، عن منصور به ، و  
١٢٢/٤ من طريق عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور به .

وكلمة « الأول » لم ترد عند البخاري ، وهي عند أبي داود وأحمد وابن ماجة بلفظ  
« الأولى » قال الحافظ في « الفتح » : أي التي قبل نبينا ﷺ .

وروى محمد بن علي بن المدني ، عن أبيه قال : لا يُقدَّم أحدٌ من رواة « الموطأ » على القعني .

قلت : حدُّ الوليِّ الرسوخُ في العلم والعمل مثل القعني .

وقال أبو حاتم : ثقةٌ حُجَّةٌ لم أرَ أخشعَ منه ، سأله أن يقرأ علينا « الموطأ » فقال : تعالوا بالعداة ، فقلنا : لنا مجلسٌ عند حجَّاج بن منهل ، قال : فإذا فرغتم منه . قلنا : تأتي حينئذٍ مسلم بن إبراهيم . قال : فإذا فرغتم . قلنا : تأتي أبا حذيفة النهدي . قال : فبعد العصر . قلنا : تأتي عارماً أبا النعمان ، قال : فبعد المغرب . فكان يأتينا بالليل ، فيخرج علينا ، وعليه كَبَلٌ ما تحته شيءٌ في الصَّيف ، فكان يقرأ علينا في الحرِّ الشديدٍ حينئذٍ (١) .

= وفي قوله ﷺ : « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » - كما قال الحافظ ابن رجب - قولان : أحدهما : أنه ليس بمعنى الأمر أن يصنع ما شاء ، ولكنه على معنى الذم والنهي عنه ، وأهل هذه المقالة لهم طريقتان :

أحدهما : أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد ، والمعنى : إذا لم يكن حياءً فاعمل ما شئت ، فالله يجازيك عليه ، كقوله تعالى : ( اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ) .

والطريق الثاني : أنه أمر ومعناه الخبر ، والمعنى أن من لم يستحي صنع ما شاء ، فإن المانع من فعل القبائح هو الحياء ، فمن لم يكن له حياءً انهكم في كل فحشاء ومنكر وما يمتنع من مثله من له حياءً ، على حد قوله ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فإن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر ، وأن من كذب عليه يتبوأ مقعده من النار . وهذا اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم ، وروى أبو داود عن الإمام أحمد ما يدل على مثل هذا القول .

والقول الثاني في معنى قوله : « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » : أنه أمر بفعل ما يشاء على ظاهر أمره ، وأن المعنى : إذا كان الذي يريد فعله مما لا يُستحي من فعله لا من الله ولا من الناس لكونه من أفعال الطاعات ، أو من جميل الأخلاق والآداب المستحسنة ، فاصنع منه حينئذٍ ما شئت . وهذا قول جماعة من الأئمة منهم إسحاق المروزي الشافعي ، وحكي مثله عن الإمام أحمد .

(١) « الجرح والتعديل » ١٨١/٥ ، والكَبَلُ : الفرو الكبير .

قال يحيى بن مَعِين : مارأيتُ رجلاً يُحدِّثُ لله إلا وكيعاً  
والقَعْنَبِي (١) .

قال الحافظ أبو عمرو أحمدُ بنُ محمد الحِجْرِي : سمعتُ أبي يقولُ :  
قلتُ للقَعْنَبِي : مالك لا تروي عن شُعبةَ غيرَ هذا الحديثِ ؟ قال : كان  
شُعبةُ يَسْتَقْلِنِي ، فلا يُحدِّثُنِي . يعني حديث : « إذا لم تَسْتَحِي فَأصْنَعْ ما  
شئتُ » .

والحديثُ يقعُ عالياً في جُزء الغُطْرِيف (٢) لابن البُخاري .

قال عبدُ الله الخُريبي - وكان كبير القدر - : حدثني القَعْنَبِي ، عن  
مالك ، وهو والله عندي خيرٌ من مالك (٣) .

قال عمرو بن علي الفلاس : كان القَعْنَبِي مُجاب الدعوة (٤) .

وقال عثمان بن سعيد : سمعتُ عليَّ بن المدني وذكر أصحاب  
مالك ، فقيل له : معنٌ ثم القَعْنَبِي ، قال : لا بل القَعْنَبِي ثم معن (٥) .

ويروى عن أبي سبرة المدني قال : قلتُ للقَعْنَبِي : حدثت ولم تكن

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ .

(٢) سماع القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري المتوفى سنة  
٤٥٠ هـ ، وقد أخطأ صاحب « كشف الظنون » فكناه بأبي بكر ، والغُطْرِيف هو أبو أحمد محمد  
ابن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الجرجاني الرباطي الحافظ ، توفي في  
رجب عن سنٍ عالية ، روى عن أبي خليفة ، وعبد الله بن ناجية ، وابن خزيمة وطبقتهم . وكان  
صواماً قواماً متقناً . انظر « العبر » ٥/٣ ، ٦ وفيات سنة ٣٧٧ هـ ، و « تذكرة الحفاظ »  
٩٧٢ ، ٩٧١/٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٢ ، و « ترتيب المدارك » ٣٩٩/١ .

(٤) « العقد الثمين » ٢٨٥/٥ .

(٥) « تذكرة الحفاظ » ٣٨٣/١ ، ومعن هو ابن عيسى .

تُحَدِّثُ ! قال : إني أريتُ كأنَّ القيامةَ قد قامت ، فصيح بأهل العلم ،  
فقاموا ، وقمتُ معهم ، فنودي بي : اجلس . فقلت : إلهي ألم أكن  
أطلبُ ؟ قال : بلى ، ولكنهم نَشَرُوا ، وأخفيتَه . قال : فحدَّثتُ .

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء : سمعتهم بالبصرة يقولون : عبدُ  
الله بنُ مَسْلَمَةَ من الأبدال (١) .

وقال إسماعيل القاضي : كان القَعْنِيُّ من المُجتهدين في العبادة .

وقال الإمام ابنُ خزيمة : سمعتُ نصرَ بنَ مرزوق يقولُ : أثبتُ  
الناسَ في « الموطأ » القَعْنِيُّ ، وعبدُ الله بنُ يوسف بعده (٢) .

قال إسماعيلُ القاضي : كان القَعْنِيُّ لا يَرْضَى قراءةَ حبيب ، فما زال  
حتى قرأ لنفسه « الموطأ » على مالك (٣) .

قال محمد بن سعدِ الكاتبُ : كان القَعْنِيُّ عابداً فاضلاً ، قرأ على  
مالكٍ كُتِبَهُ (٤) .

قال أبو بكر الشَّيرازِيُّ في كتاب « الألقاب » له : سمعتُ أبا إسحاق  
المُسْتَملي ، سمعتُ أحمدَ بنَ مُنيرِ البلخي ، سمعتُ حمَّدانَ بنَ سهلِ  
البلخيِّ الفقيهَ يقولُ : ما رأيتُ أحداً إذا رُؤِيَ ذَكَرَ اللهَ تعالى إلا القَعْنِيُّ

(١) « العقد الثمين » ٢٨٥/٥ .

(٢) الخبر في « تذكرة الحفاظ » ٣٨٤/١ ، وعبد الله بن يوسف سترد ترجمته في الصفحة

٣٥٧ من هذا الجزء .

(٣) أورده المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٣٨٤/١ ، وحبيب هذا هو حبيب بن أبي

حبيب ، كاتب مالك ، ضعيف ، ترجمه المؤلف في « ميزان الاعتدال » ٤٥٢/١ ، وله ترجمة

في « ترتيب المدارك » ٣٧٨/١ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٣٠٢/٧ .



رحمه الله ، فإنه كان إذا مرَّ بمجلسٍ يقولون : لا إله إلا الله . وقيل : كان يُسمَّى الراهبَ لعبادته وفضله .

وروى عبدُ الله بنُ أحمد بن الهيثم ، عن جدِّه قال : كُنَّا إذا أتينا القَعْنَبِيَّ ، خرج إلينا كأنَّه مُشْرِفٌ على جهنَّمَ (١) .

قال محمدُ بن عبد الله الزُّهيري ، عن الحُنيني قال : كُنَّا عند مالكٍ ، فقدم ابنُ قَعْنَبٍ من سَفَرٍ ، فقال مالكٌ : قوموا بنا إلى خيرِ أهل الأرض (٢) .

وقال أبو عبد الله الحاكم : قال الدَّارِقُطْنِيُّ : يُقَدَّمُ في « الموطأ » معنُ بن عيسى ، وابنُ وَهَبٍ ، والقَعْنَبِيُّ ، ثم قال : وأبو مُصْعَبٍ ثقةٌ في « الموطأ » .

وقد رُويت حكايةٌ في سَمَاعِ القَعْنَبِيِّ لذاك الحديثِ من شُعبَةٍ لا تَصَحُّ وأنه هجَمَ عليه بيته ، فوجده يبُولُ في بَلُوعَةٍ ، فقال : حدِّثني ، فلامه ، وعَنَّفَه ، وقال : تَهْجُمُ على داري ، ثم تقولُ : حدِّثني وأنا على هذه الحالة ؟ ! قال : إني أخشى القَوْتَ ، فروى له الحديثُ في قِلَّةِ الحياءِ ، وحلفَ أن لا يُحدِّثه بسواه .

وفي الجُمْلَةِ لم يُدرِكِ القَعْنَبِيُّ شُعبَةَ إلا في آخرِ أيامه ، فلم يُكثر عنه . وقد حدِّثه أفلحُ عن القاسمِ بنِ محمدٍ ، وأفلحُ أكبرُ من شُعبَةٍ قليلاً . وقد سمعتُ « الموطأ » بحلبٍ وبَعْلَبَكٍّ من رواية القَعْنَبِيِّ (٣) عن مالك .

(١) « وفيات الأعيان » ٤٠/٣ ، و « ترتيب المدارك » ٣٩٩/١ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٣٩٨/١ ، و « تهذيب الكمال » لوجه ٧٤٢ .

(٣) لم يطبع « الموطأ » بروايته ، ويغلب على ظني أن في مكتبة الحرم المكيِّ نسخة

وهو أكبرُ شيخٍ لمسلمٍ ، سمع منه في أيام الموسم في ذي الحجة سنة عشرين ، ولم يُكثِرْ عنه .

ومات القَعْنَبِيُّ في المُحَرَّمِ سنةَ إحدى وعشرين ومئتين .

قال محمدُ بنُ عمر بنِ لُبابة الأندلسيُّ : حدثنا مالكُ بنُ علي القرشي ، حدثنا القَعْنَبِيُّ ، قال : دخلتُ على مالكٍ ، فوجدتهُ باكيًا ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، ما الذي يُبكيك ؟ قال : يا ابنَ قَعْنَبِ علي ما فرطَ منِّي ، ليتني جُلِدْتُ بكلِّ كلمةٍ تكلمتُ بها في هذا الأمرِ بسوِّطٍ ، ولم يكن فرطَ مني ما فرطَ من هذا الرأي ، وهذه المسائلُ قد كان لي سَعَةٌ فيما سُبِقَتْ إليه .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد وجماعةٌ إجازةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصين ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا معاذُ بنُ المُثنى ، حدثنا القَعْنَبِيُّ ، حدثنا أَفْلَحُ بنُ حُميد ، عن القاسمِ ، عن عائشةَ قالت : « طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ لِحُرْمِهِ حين أُحرم ، ولِحِلِّهِ حين أُحِلَّ قبلَ أن يَطُوفَ بالبيِّتِ » .

هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ ، أخرجه مسلمٌ <sup>(١)</sup> عن القَعْنَبِيِّ ، وهو من أعلى شيءٍ في « صحيحه » .

---

(١) برقم (١١٨٩) (٣٢) ورواه مالك في « الموطأ » ٣٢٨/١ في الحج : باب ما جاء في الطيب في الحج ومن طريقه البخاري ٣/٣١٥ ، في الحج : باب الطيب عند الإحرام ومسلم (١١٨٩) (٣٣) ، والنسائي ٥/١٣٧ ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه البخاري ٣/٤٦٤ و١٠/٣٠٨ ، من طريقين عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة .

٦٩ - [ إسماعيل بن مَسْلَمَة ] \* (ق)

ومات أبو بشر إسماعيل بن مَسْلَمَة أخو القعني قبله في سنة سبع عشرة بمصر .

روى عن : شعبة ، وَوُهَيْب ، والحَمَّادِينَ .

وعنه : أبو زُرْعَة ، وأبو حَاتِم ، وأبو يزيد القَراطِيسِي ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وخلق .

قال أبو حَاتِم : صدوق (١) .

ولهما إخوة وهم : يحيى ، وَعَبْد الملك ، وعبد العزيز . وليسوا بالمشهورين .

٧٠ - عارِم \* \* (ع)

محمد بن الفضل ، الحافظ الثبُتُ الإمام ، أبو النعمان السُّدُوسِي البصري .

ولد سنة نيف وأربعين ومئة .

---

\* الجرح والتعديل ٢/٢٠١ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٧ ، الكاشف ١/١٢٩ ، ميزان الاعتدال ١/٢٥١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٢٠١ .

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٥ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٧) ، تاريخ خليفة : ٤٧٨ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥١ ، التاريخ الكبير ١/٢٠٨ ، المعارف : ٥٢٢ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٣٩٤ ، الجرح والتعديل ٨/٥٨ ، الأنساب ٧/٥٩ ، المعجم المشتمل : ٢٦٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٤١٠ ، العبر ١/٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ميزان الاعتدال ٤/٧-٩ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٠٢ ، طبقات الحفاظ : ١٧٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢/٥٥ .

وسمع : حَمَّادُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَجَرِيرَ بْنَ حَازِمٍ ، وَثَابِتَ بْنَ يَزِيدِ  
الْأَحْوَلِ ، وَدَاوُدَ بْنَ أَبِي الْفُرَاتِ ، وَمَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ ، وَعُمَارَةَ بْنَ زَادَانَ ،  
وَأَبَا هَلَالٍ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدِ الْمَكْحُولِيِّ ، وَقَزَعَةَ بْنَ  
سُوَيْدٍ ، وَوُهَيْبًا ، وَعَبْدَ الْوَارِثِ ، وَأَبَا عَوَّانَةَ ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زِيَادٍ ،  
وَخَلْقًا .

وعنه : الْبَخَارِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
يَحْيَى ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ ، وَالْكَدِيمِيُّ ، وَيَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ ، وَابْنُ وَاوَةَ ،  
وَأَبُو الْأَحْوَصِ الْعُكْبَرِيُّ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

قال الذَّهَلِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَارِمٌ ، وَكَانَ بَعِيدًا مِنْ  
الْعَرَامَةِ (١) .

وقال ابنُ وَاوَةَ : حَدَّثَنَا عَارِمُ الصَّدُوقُ الْمَأْمُونُ (٢) .

وقال أبو علي الزُّرِّيقي : حَدَّثَنَا عَارِمٌ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلَطَ (٣) .

وقال الْبَخَارِيُّ : تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ (٤) .

وقال ابنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : إِذَا حَدَّثَكَ عَارِمٌ ، فَاخْتِمِ  
عَلَيْهِ ، عَارِمٌ لَا يَتَأَخَّرُ عَنْ عَفَّانٍ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ يُقَدِّمُ عَارِمًا عَلَى  
نَفْسِهِ إِذَا خَالَفَهُ فِي شَيْءٍ ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَا يَقُولُ عَارِمٌ ، وَهُوَ أَثْبَتُ أَصْحَابِ  
حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ بَعْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ . وَقَالَ : عَارِمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي  
سَلْمَةَ (٥) .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ ، والعرامة : الشدة والقوة والشراسة .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

(٤) « التاريخ الكبير » ٢٠٨/١ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٥٨/٨ .

ثم قال : اختلطَ عارِمٌ في آخرِ عُمُرِهِ ، وزالَ عقلُهُ ، فمن سَمِعَ منه قبلَ الاختِلاطِ ، فَسَمَاعُهُ صحيحٌ . وكتبتُ عنه سنةَ أربعِ عشرةَ ، ولم أسمع منه بعد ما اختلطَ ، فمن سَمِعَ منه قبلَ سنةِ عشرين ومئتين ، فسَمَاعُهُ جيدٌ . قال : وأبو زُرْعَةَ لقيه سنةَ اثنتين وعشرين (١) .

وسُئِلَ أبو حاتمٍ عن عارِمٍ ، فقال : ثقةٌ (٢) .

وروى الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ الدَّرَّاعِ ، عن أبي داود قال : بلغنا أنَّ عارماً أنكر سنةَ ثلاثِ عشرةَ ، ثم راجعَهُ عقلُهُ ، واستحکم به الاختِلاطُ سنةَ ستِّ عشرةَ ومئتين (٣) .

مات عارِمٌ سنةَ أربعٍ وعشرين في صفر .

أبو عُبَيْدٍ ، عن أبي داود قال : كنتُ عند عارِمٍ ، فحدَّثَ عن حَمَّادٍ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، أنَّ ماعزاً سألَ النبيَّ ﷺ عن الصَّومِ في السفرِ ، فقلتُ له : « حمزة الأسلمي » بدل « ماعز » ، فقال : يا بُنيَّ ، ماعِزٌ لا يشقُّ به جليسه . يعني أنَّ عارماً قال هذا وقد زالَ عقلُهُ (٤) .

قلتُ : فرَجَّ عنا الدارِ قطنيُّ في شأنِ عارِمٍ ، فقال : تغيَّرَ بأخرةَ ، وما ظَهَرَ له بعد اختِلاطه حديثٌ مُنكَرٌ ، وهو ثقةٌ .

فانظر قولَ أميرِ المؤمنين في الحديثِ أبي الحسن ، فأينَ هذا من قولِ ذاكِ الحَسَّافِ المُتَّفَاضِحِ أبي حاتمِ بنِ جَبَّانِ في عارِمٍ ، فقال : اختلطَ

(١) « الجرح والتعديل » ٥٩/٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥٨/٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٨ .

في آخر عمره ، وتغيّر ، حتى كان لا يدري ما يُحدّث به ، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة ، فيجب التّنكّب عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، فإذا لم يُعلم هذا من هذا ترك الكلّ ، ولا يُحتج بشيء منها<sup>(١)</sup> .

قلت : فأين ما زعمت من المناكير الكثيرة ؟ فلم يذكّر منها حديثاً . بلى له عن حمّاد ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : « اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة » وقد كان حدّث به من قبل عن الحسن بدل أنس مرسلأ وهو أشبه<sup>(٢)</sup> . وكذا رواه عفان وغيره عن حمّاد .

قال أبو بكر الشافعي : سمعت إبراهيم الحربي يقول : جئت عارماً ، فطرح لي حصيراً على الباب ، وخرج ، وقال : مرحباً أيّس كان خبرك ؟ ما رأيتك منذ مدّة . وما كنت جئت قبّلها . ثم قال لي : قال ابن المبارك : أيها الطالبُ علماً إيت حمّاد بن زيد فاستفد حلماً وعلماً ثم قيده بقيد والقيد بقيد ، وجعل يُشيرُ بيده على أصبعه مراراً ، فعلمت أنه اختلط<sup>(٣)</sup> .

وقال العقيلي : سماع عليّ بن عبد العزيز البغوي من عارم سنة سبع عشرة ومئتين<sup>(٤)</sup> .

---

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٢/٢٩٤ - ٢٩٥ ، و « ميزان الاعتدال » ٨/٤ .  
(٢) الحديث في « مسند البزار » (٩٣٤) من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن الفضل ، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد ، وقال : لا نعلم رواه هكذا إلا محمد بن الفضل . قلت : لكن الحديث صح من وجه آخر ، فقد أخرجه البخاري ٣/٢٢٥ ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) من حديث عدي بن حاتم ، وأحمد ٦/٧٩ ، والبزار (٩٣٦) عن عائشة ، والبزار (٩٣٧) عن أبي هريرة ، والطبراني في « الكبير » عن ابن عباس وعن أبي أمامة . انظر « مجمع الزوائد » ٣/١٠٦ .

(٣) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٣٩٥ ، و « ميزان الاعتدال » ٨/٤

(٤) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٣٩٤ .

قال سليمان بن حرب : إذا ذكرت أبا النعمان ، فاذكر أيوب وابن عون<sup>(١)</sup> .

قال العُقَيْلي : قال لي جَدِّي : ما رأيتُ بالبصرة شيخاً أحسن صلاةً من عارم ، كانوا يقولون : أخذ الصلاة عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : وكان عارمٌ أخشع من رأيتُ رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : لم يأخذُ عنه أبو داود لتغيره ، والذي ينبغي أن من خلطَ في كلامه كتخليط السكران أن لا يُحملَ عنه البتة ، وأن من تغيرَ لكثرة النسيان أن لا يُؤخذَ عنه .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا ابنُ عَيَّان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، أخبرنا إسماعيلُ بن إسحاق ، حدثنا عارم ، حدثنا سعيدُ بن زيد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن أبي نصره ، عن أبي سعيد قال : « نُهي أن يشربَ الرجلُ وهو قائم ، وأن يلتقمَ فمَ السقاءِ فيشربَ منه » .  
هذا حديثُ صالحِ الإسناد<sup>(٣)</sup> ، وعليُّ بنُ الحكم روى له البخاريُّ ، ووُثِّق .

قال محمدُ بن المُنذر شَكَّر ، عن بعضِ شيوخه قال : كنتُ عند عبد الرزاق ، وبقيتُ علي بقیةً ، وأردتُ السَّفَر ، فقلتُ له ، فانتَهَرني ، فرُحْتُ

(١) انظر « ميزان الاعتدال » ٩/٤ .

(٢) « الضعفاء » لوحة ٣٩٥ .

(٣) وهو كما قال ، وفي الباب عن أنس وأبي هريرة عند مسلم (٢٠٢٤) (١١٣) و

(٢٠٢٦) ، وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ٧٨/١٠ ، ومسلم (٢٠٢٣) ، وأبي داود

(٣٧٢٠) ، والترمذي (١٨٩١) ، وعن أبي هريرة عند البخاري ٧٨/١٠ ، ٧٩ .

مغموماً ، فممت ، فرأيتُ النبي ﷺ ، فقال : ما لي أراك مغموماً ؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، سألتُ عبدَ الرزاقَ أن يقرأَ عليَّ ، فزبرني ، فقال : إن أردتَ أن تكتبَ العلمَ لله ، فاكتبَ عن القَعْنَبِيِّ ، ومحمدِ بنِ الفضلِ السُّدُوسِيِّ ، وعبدِ الله بنِ رجاءِ الغُدَّانِيِّ ، ومحمدِ بنِ يوسفِ الفِرْيَابِيِّ . فأصبحتُ ، وحكيْتُ الرؤيا ، فقال عبدُ الرزاقِ : شكوتني إلى رسولِ الله ﷺ ! هاتِ حتى أقرأَ عليك ، قلتُ : لا والله ، ثم لحقتُ بأولئك ، فكتبْتُ عنهم .

### ٧١ - عَبْدَان \* (خ)

الامامُ الحافظُ ، مُحَدِّثُ مَرُو ، أبو عبد الرحمن عبدُ الله بنُ عثمان بنِ جبلةَ بن أبي رَوَادِ ميمون - أو أيمن - الأزدِيُّ العَتَكِيُّ مولاهم المَرُوزِيُّ ، أخو المحدثِ عبدِ العزيزِ شاذان ، وهما سبطا شيخِ مَكَّةَ عبدِ العزيزِ بنِ أبي رَوَادٍ<sup>(١)</sup> .

وُلد سنة نيف وأربعين ومئة .

وسمعَ من : شعبةَ حديثاً واحداً ، وسمعَ من أبيه عن شعبةٍ شيئاً كثيراً ، ومن أبي حمزةَ محمدِ بنِ ميمونِ السُّكْرِيِّ ، ومالكِ بنِ أنسٍ ، وعيسى بنِ عُبَيْدٍ ، وعبدِ الله بنِ المُباركِ ، وحمادِ بنِ زيدٍ ، ويزيدَ بنِ زُرَيْعٍ ، وخلقٍ كثيرٍ بخراسانِ والعراقِ والحجازِ .

\* التاريخ الصغير ٢/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، الجرح والتعديل ٥/١١٣ ، المعجم المشتمل : ١٥٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٠٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠١ ، الكاشف ٢/١٠٨ ، العبر ١/٣٨٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٥ ، ١/١٣٤ ، تهذيب التهذيب ٥/٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ١٧٣ ، ١٧٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٢/٤٩ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع من هذا الكتاب ص ١٨٤ .



حدث عنه : البخاريُّ كثيراً ، وروى مسلمٌ وأبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ بواسطة ، وأحمدُ بنُ شَبُوبَةَ ، وأحمدُ بنُ سَيَّارٍ ، ومحمدُ بنُ عليِّ ابنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ ، والعبَّاسُ بنُ مُصعبٍ ، وأبو المَوْجِه محمدُ بنُ عمرو ، والقاسمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ المَرَوَزي ، وأبو عليِّ محمدُ بنُ يحيى السُّكَّري ، ومحمدُ بنُ يحيى الدُّهلي ، وعُبيدُ الله بنُ واصلٍ ، ويعقوبُ الفَسَوِي ، ومحمدُ بنُ عمرو قَشَمَرَد ، وخلقٌ سواهم .

وكان ثقةً مُجوداً .

قال أحمدُ بنُ عبَّدة الأُملي (١) : تصدَّقَ عبْدانُ في حياته بألفِ ألفِ درهمٍ ، وكتبَ كُتُبَ ابنِ المُباركِ بقلمٍ واحدٍ (٢) .

قال : وقال عبْدانُ : ما سألني أحدٌ حاجةً إلا قمتُ له بنفسي ، فإن تمَّ وإلا قمتُ له بمالي ، فإن تمَّ وإلا استعنتُ بالإخوان ، فإن تمَّ وإلا استعنتُ بالسلطان (٣) .

وعن أحمدِ بنِ حنبلٍ : ما بقيَ إلا الرحلةُ إلى عبْدانِ بخُرَاسان (٤) .  
قال أبو عبد الله الحاكم : هو إمامٌ بليدٍ في الحديث ، سَمِعَ من شُعبةِ أحاديثَ دون العَشْرةِ ، ولم يُعقِبْ ، ورثه أخوه ، وقد ولَّاه ابنُ طاهرٍ قضاءَ الجُوزْجان (٥) ، ثم استعفى فأعفي .

قلتُ : وكذا قال العبَّاسُ بنُ مصعبٍ إنه سمع من شُعبةِ دون العَشْرةِ .

(١) نسبة إلى «أمل» وهي بلدة غربي جيحون على طريق بخارى . انظر «الأنساب» ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، و«معجم البلدان» ٥٨/١ .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ٧٠٩ . (٣) «تهذيب الكمال» لوحة ٧٠٩ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٧٠٩ .

(٥) هي كورة واسعة من كور خراسان بين مروالروذ وبلخ انظر «معجم البلدان»

قال أبو سَعْدُ (١) السمعاني : دخلتُ بَرُوجِرْدَ (٢) ، فقعدتُ أنسخُ في جزءٍ بجامعِها ، وإلى جانبي شيخٌ . فقال : ما تكتبُ ؟ فترمتُ بسؤالِهِ ، وقلتُ : الحديث . قال : حديث من ؟ قلتُ : من رواية أهلِ مَرَوْ . قال : مَنْ تعرفُ من علماءِ الحديثِ بَمَرَوْ ؟ قلتُ : عَبْدَانُ وَصَدَقَةَ بنِ الفضلِ وابنِ مُنِير . فقال : وما اسمُ عَبْدَانِ ؟ قلتُ : عبدُ الله بنُ عثمان ؛ ثم نظرتُ إليه بعينِ الأدبِ معه ، فقال : ولمَ لُقِّبَ عَبْدَانُ ؟ فقلتُ : يُفيدنا الشيخ . قال : وجودُ عبدٍ في اسمه وفي كُنيتِهِ ، فَلُقِّبَ بهما على الشبهة . فقلتُ : عَمَّنْ يَأْتِرُهُ الشيخُ ؟ قال : عن شيخنا محمدِ بنِ طاهرِ المَقْدِسي (٣) .

قلتُ : تُوفِّيَ عَبْدَانُ في شعبانِ سنةِ إحدى وعشرين ومئتين ، عن ستِّ وسبعين سنة .

## ٧٢ - المأمون \*

الخليفة ، أبو العباس ، عبدُ الله بنُ هارونِ الرَّشيدِ بنِ محمدِ المهدي

- (١) في الأصل : « أبو سعيد » وهو تحريف .
- (٢) هي بلدة بين همدان والكُرج كانت منزلاً لوزير آل أبي دُلْف . انظر « معجم البلدان » ٤٠٤/١ .
- (٣) الخبر في « التعبير في المعجم الكبير » ٢٤٨/٢ للسمعاني ، و « معجم البلدان » ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ وفيه : ثم بعد ذلك كتبت عنه أحاديث من أجزاء انتخابها عليه . وهذا الشيخ الذي لقيه هو الحافظ أبو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء البرُوجِردي وسيُترجم في الجزء العشرين .
- \* المعارف لابن قتيبة : ٣٨٧ ، الأخبار الطوال : ٤٠٠ ، تاريخ يعقوبي ١٧٢/٣ ، الطبري ٤٧٨/٨ ، مروج الذهب للمسعودي ٢٤٧/٢ - ٢٦٩ ، البدء والتاريخ ١١٢/٦ ، الفهرست : ١٢٩ ، تاريخ بغداد ١٨٣/١٠ ، الكامل لابن الأثير ٢٨٢/٦ ، النبراس لابن دحية ٤٦ - ٦٣ ، العبر (انظر فهرست الجزء الأول) ، عيون التواريخ ٨/لوحة ١٢ ، البداية والنهاية ١٠/٢٤٤ ، الذهب المسبوك : ١٨٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٢٥ ، تاريخ الخلفاء : ٣٠٦ - ٣٣٣ ، تاريخ الخميس ٢/٣٣٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٩ ، فوات الوفيات ٢/٢٣٥ - ٢٣٩ .

ابن أبي جعفر المنصور العباسي .

وُلد سنة سبعين ومئة .

وَقَرَأَ العِلْمَ وَالْأدبَ وَالْأَخْبَارَ وَالْعَقْلِيَّاتِ وَعُلُومَ الْأَوَائِلِ ، وَأَمَرَ بِتَعْرِيبِ كُتُبِهِمْ ، وَبِالْبَلْغِ ، وَعَمَلَ الرَّصْدَ<sup>(١)</sup> فَوْقَ جَبَلِ دِمَشْقَ ، وَدَعَا إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَبِالْبَلْغِ<sup>(٢)</sup> ، نَسَأَلَ اللّٰهَ السَّلَامَةَ .

وَسَمِعَ مِنْ : هُشَيْمٍ ، وَعُبَيْدِ بْنِ الْعَوَّامِ ، وَيُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةَ ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ ، وَطَائِفَةٍ .

رَوَى عَنْهُ : وَلَدُهُ الْفَضْلُ ، وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الْأَمِيرِ ، وَدِعْبَلُ الشَّاعِرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الشُّعْبِيِّ .

وَكَانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي الْعَبَّاسِ حَزْماً وَعِزْماً وَرَأياً وَعَقْلاً وَهَيْبَةً وَحِلْماً ، وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَةٌ فِي الْجُمْلَةِ .

قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا : كَانَ أبيضَ رُبْعَةً ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ ، قَدْ وَخَطَهُ الشُّيْبُ ، وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، أَعْيَنَ ، ضَمِيقَ الْجَبِينِ ، عَلَى خَدِّهِ شَامَةٌ<sup>(٣)</sup> .

أَتَتْهُ وَفَاةُ أَبِيهِ وَهُوَ بِمَرَوْ سَائِراً لَغْزُوماً وَرَاءَ النَّهْرِ ، فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَهُ لِأَخِيهِ الْأَمِينِ ، ثُمَّ جَرَتْ بَيْنَهُمَا أُمُورٌ وَخَطُوبٌ وَبِلَاءٌ وَحُرُوبٌ تُشِيبُ النَّوَاصِي ،

(١) الرَّصْدُ فِي عِلْمِ الْفَلَكَ : اسْمٌ لِمَوْضِعٍ تُعَيَّنُ فِيهِ حَرَكَاتُ الْكَوَاكِبِ .

(٢) وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ الْخَطَأَ بِالْقُوَّةِ وَالْإِكْرَاهِ .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٨٤/١٠ ، و«فوات الوفيات» ٢٣٥/٢ ، و«تاريخ الخميس»

٣٣٤/٢ . و«النجوم الزاهرة» ٢٢٥/٢ .

إلى أن قُتِلَ الأَمِينُ ، وباع الناسُ المأمونَ في أول سنة ثمان وتسعين ومئة (١) .

قال الخطبي (٢) : كنيته أبو العباس ، فلما استُخلفَ ، اكتنى بأبي جعفر ، واسم أمه مراجل ، ماتت في نفايسها به (٣) .

قال : ودُعِيَ له بالخلافة في آخر سنة خمس وتسعين ، إلى أن قُتِلَ الأَمِينُ ، فاجتمع الناسُ عليه ، فاستعملَ على العراق الحسن بن سهل ، ثم بايعَ بالعهد لعلِّي بن موسى الرضى ، ونوّه بذكره ، ونَبَذَ السَّوادَ ، وأبدلَهُ بالخضرة (٤) فهاجت بنو العباس ، وخلعوا المأمونَ ، ثم بايعوا عمه إبراهيم ابن المهدي (٥) ولقبوه المُبارك ، وعسكروا ، فحاربهم الحسن بن سهل ، فهزموه ، فتحيزَ إلى واسط ، ثم سار جيشُ المأمونِ عليهم حميد الطوسي ، وعلي بن هشام ، فالتقوا إبراهيم ، فهزموه ، فاخفى زماناً (٦) ، وانقطع خبره إلى أن ظفّرَ به بعد ثمان سنين ، فعفا عنه المأمون (٧) .

وكان المأمونُ عالماً فصيحاً مُفَوِّهاً ، وكان يقولُ : معاوية بن أبي

- 
- (١) انظر « تاريخ الطبري » ٤٧٨/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٢٨٢/٦ ، و « عيون التواريخ » ١١٤/٧ ، و « البداية والنهاية » ٢٤٠/١٠ .
- (٢) نسبة إلى الخطب وإنشائها . انظر « الأنساب » ١٤٧/٥ .
- (٣) « تاريخ بغداد » ١٨٤/١٠ ، و « تاريخ المسعودي » ١/٧ ، و « فوات الوفيات » ٢٣٦/٢ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٢٥/٢ .
- (٤) انظر « تاريخ الطبري » ٥٥٤/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣٢٦/٦ ، و « عيون التواريخ » ٧/لوحه ١٤٨ ، و « مروج الذهب » ٦٠/٧ ، ٦١ .
- (٥) « تاريخ الطبري » ٥٥٥/٨ و ٥٥٧ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣٢٧/٦ ، و « عيون التواريخ » ٧/لوحه ١٤٩ .
- (٦) « تاريخ الطبري » ٥٧١/٨ - ٥٧٣ ، و « الكامل » ٣٥٤/٦ .
- (٧) « تاريخ الطبري » ٦٠٣/٨ و ٦٠٤ - ٦٠٦ ، و « الكامل » ٣٩٢/٦ - ٣٩٥ ، و « عيون التواريخ » ٧/لوحه ٢٣٧ - ٢٤٣ .

سفيان بَعْمَرِهِ ، وعبد الملك بِحَجَّاجِهِ ، وأنا بنفسِي<sup>(١)</sup> . وقد رُوِيَتْ هُذِهِ أَنَّ  
الْمَنْصُورَ قَالَهَا .

وعن المأمون : أَنَّهُ تَلَا فِي رَمَضَانَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ خَتْمَةً<sup>(٢)</sup> .

الحسين بن فهم : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : قَالَ لِي الْمَأْمُونُ : أُرِيدُ أَنْ  
أُحَدِّثَ . قُلْتُ : وَمَنْ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ ؟ قَالَ : ضَعُومًا لِي مِنْبِرًا ، ثُمَّ صَعِدَ .  
قَالَ : فَأَوْلُ مَا حَدَّثْنَا عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي  
سَلْمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا : « أَمْرُؤُ الْقَيْسِ صَاحِبُ لُؤَاءِ الشُّعْرَاءِ إِلَى  
النَّارِ »<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ حَدَّثَ بِنَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا . وَنَزَلَ ، فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ أَبَا  
يَحْيَى مَجْلِسَنَا ؟ قُلْتُ : أَجَلُّ مَجْلِسٍ ، تَفَقَّهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ . قَالَ : مَا  
رَأَيْتَ لَهُ حِلَاوَةً ، إِنَّمَا الْمَجْلِسُ لِأَصْحَابِ الْخُلُقَانِ وَالْمَحَابِرِ<sup>(٤)</sup> .

أبو العباس السَّرَّاجُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ قَالَ : تَقَدَّمَ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٩٠ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، و « تاريخ

الخلفاء » : ٣٠٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٩٠ ، و « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف أبي الجهم . قال فيه أبو زرعة الرازي : وإي . وقال ابن  
عدي : شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وخبره منكر ، ولا أعرف له غيره . وقال ابن حبان : يروي  
عن الزهري ما ليس من حديثه ، ولا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد . وقال ابن عبد البر : لا  
يصح حديثه . انظر « المجروحين » ٣/١٥٠ ، و « الميزان » ٤/٥١٢ . و « لسان الميزان »  
٢٨/٧ ، ٢٩ .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٢/٢٢٩ من طريق هشيم بهذا الإسناد ، وأورده ابن كثير في  
« البداية » ٢/١١٨ عن المسند ، وقال : وقد روى هذا الحديث عن هشيم جماعة كثيرون ،  
منهم بشر بن الحكم ، والحسن بن عرفة ، وعبد الله بن هارون أمير المؤمنين المأمون ، ويحيى  
ابن عدي . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨/١١٩ ونسبه لأحمد والبيزار ، وقال : وفي إسناده  
أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه ، وبقيه رجاله رجال الصحيح .

(٤) « فوات الوفيات » ٢/٢٣٦ ، و « الخلقان » : جمع خَلَقَ ، يقال : ثوب خلق ، وملحفة

خلقة ، والجمع خُلُقَان .

رجلٌ غريبٌ بيده مِحْبَرَةٌ إلى المأمونِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، صاحبُ حديثٍ مُنْقَطَعٍ به . فقال : ما تحفظُ في بابِ كذا وكذا ؟ فلم يذكر شيئاً . فقال : حدَّثنا هُشيمٌ ، وحدَّثنا يحيى ، وحدَّثنا حجاجُ بن محمد ، حتى ذكرَ البابَ ، ثم سألهُ عن بابٍ آخر ، فلم يذكر شيئاً . فقال : حدَّثنا فلانٌ ، وحدَّثنا فلانٌ . ثم قال لأصحابه : يطلبُ أحدُهم الحديثَ ثلاثةَ أيام ، ثم يقولُ : أنا من أصحابِ الحديثِ ، أعطوه ثلاثةَ دراهمٍ (١) .

قلتُ : وكان جواداً ممدحاً معطاءً ، وردَ عنه أنه فرَّقَ في جلسةٍ ستَّةَ وعشرين ألفَ ألفِ درهم ، وكان يشربُ نبيذَ الكوفةِ ، وقيل : بل يشربُ الخمرَ (٢) فالله أعلم .

وقيل : إنه أعطى أعرابياً مدحه ثلاثين ألفَ دينار .

مسروق بن عبد الرحمن الكِندي : حدَّثني محمدُ بنُ المُنذر الكِندي جارُّ لعبدِ الله بن إدريس ، قال : حجَّ الرشيدُ ، فدخل الكوفةَ ، فلم يتخلف إلا ابنُ إدريس وعيسى بنُ يونس ، فبعثَ إليهما الأمينَ والمأمونَ ، فحدَّثهما ابنُ إدريس بمئةِ حديثٍ ، فقال المأمونُ : يا عمَّ أتأذنُ لي أن أُعيدها حفظاً ؟ قال : افعل . فأعادها ، فعجب من حفظه (٣) . ومضياً إلى عيسى ، فحدَّثهما ، فأمر له المأمونُ بعشرةِ آلافِ درهم ، فأبى ، وقال : ولا شربةَ ماءٍ على حديثِ رسولِ الله ﷺ .

(١) « فوات الوفيات » ٢٣٧/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٢) تصدير المصنف هذا الخبر بـ « قيل » يشعر بوهائه وعدم صحته ، فليتفطن لهذا الذين ينقلون الأخبار دونما تمييز ، فيقولون المترجم ما لم يقله ، أو ينسبون إليه ما هو بريء منه براءة الذئب من دم يوسف .

(٣) « تاريخ الخلفاء » ص ٣٢٧ .

روى محمد بن عَوْن ، عن ابن عُيينة ، أَنَّ المأمونَ جَلَسَ ، فجاءته امرأةٌ ، فقالت : ماتَ أخي ، وخَلَّفَ سِتَّ مِئَةِ دينار ، فأعطوني ديناراً واحداً ، وقالوا : هذا ميراثك . فحَسَبَ المأمونُ ، وقال : هذا خَلَّفَ أربعَ بنات . قالت نعم . قال : لهنَّ (١) أربعُ مِئَةِ دينار . قالت : نعم . قال : وخَلَّفَ أُمًّا فلها مِئَةُ دينار ، وزوجة لها خمسةٌ وسبعون ديناراً . باللهِ ألكِ اثنا عَشَرَ أخاً ؟ قالت : نعم . قال : لكلِّ واحدٍ ديناران ، ولكِ دينار (٢) .

قال ابن الأعرابي : قال لي المأمونُ : خبّرني عن قولِ هندی بنتِ عتبة :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقِ نَمَشِي . عَلَى النَّمَارِقِ  
 من هو طارق ؟ فنظرتُ في نَسَبِها ، فلم أجدهُ ، فقلتُ : لا أعرفُ .  
 قال : إنما أرادت النَجْم : انتسبتُ إليه لِحُسْنِهَا (٣) . ثم دحا إلي بَعْبِرَةَ ،  
 بعثها بخمسةِ آلافِ درهم (٤) .

(١) في الأصل : لهما .

(٢) « فوات الوفيات » ٢٣٦/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » ص ٣١٥

(٣) هذا التعليلُ مقبولٌ فيما لو كان الشعر لهند بنت عتبة ، والصحيح أنه ليس لها ، وإنما تمثلت به يوم أحد تُحْرَضُ المشركين على قتال النبي ﷺ ، وهو لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي قالته حين لقيت إياهُ جيش الفرس بالجزيرة ، وكان رئيس إياذ يومئذ بياضة بن رياح ابن طارق الإيادي ، فطارقُ في الشعر هو جدُّها . وبناتُ يُروى بالرفع والنصب ، فمن رفعه فعلى خبر الابتداء ، ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ، ويكون الخبر قولها : « نمشي » . وبعد هذا البيت :

المِسْكُ فِي المَقَارِقِ      والدُّرُّ فِي المَخَانِقِ  
 إن تُقْبِلُوا نُعَانِقِ      ونفُشِ النَّمَارِقِ  
 أو تُدْبِرُوا نُفَارِقِ      فراقٌ غيرُ وابتقِ

انظر « شرح أبيات مغني اللبيب » ١٨٨/٦ - ١٩٠ للبعدي ، و « الفاخر » ص ٢٣ ، و « الروض الأنف » للسهيلى ١٦١/٣ .

(٤) « تاريخ الخلفاء » ص ٣١٩ .

وعن المأمون : مَنْ أراد أن يكتب كتاباً سراً ، فليكتب بِلِسَانِ حُلْبِ لُوقِيته ، وَيُرْسِله ، فيعمدُ إلى قرطاسٍ ، فيحرقُه ، وَيَذُرُ رماده على الكتابة ، فيقرأ له .

قال الصُّوليُّ : اقترح المأمونُ في الشُّطرنجِ أشياء ، وكان يُحبُّ اللعِبَ بها ، ويكرهُ أن يقولَ : نلعبُ بها ، بل نتناقلُ بها<sup>(١)</sup> .

وعن يحيى بنِ أكثم قال : كان المأمونُ يجلسُ للمُناظرةِ يومَ الثلاثاء ، فجاء رجلٌ قد شَمَّرَ ثيابهُ ، ونعلُهُ في يده ، فوقَفَ على طَرَفِ البساطِ ، وقال : السلامُ عليكم . فردَّ المأمونُ ، فقال : أتأذُنُ لي في الدُّنُو؟ قال : أدنُ ، وتكلَّمُ ، قال : أخبرني عن هذا المجلسِ الذي أنت فيه ، جلسْتَه باجتماعِ الأُمَّةِ أم بالغلبةِ والقهرِ؟ قال : لا بهذا ولا بهذا ، بل كان يتولَّى أمرَ الأُمَّةِ من عَقْدِ لي ولأخي ، فلما صارَ الأمرُ إليَّ ، علمتُ أني مُحتاجٌ إلى اجتماعِ كلمةِ المسلمين على الرُّضى بي ، فرأيتُ أني متى خَلَيْتُ الأمرَ ، اضطربَ حبلُ الإسلامِ ، ومَرَجَ عهدُهُم ، وتنازَعُوا ، وبطلَ الحجُّ والجهادُ ، وانقطعتِ السُّبُلُ ، فقامتُ حياطةً للمسلمين ، إلى أن يُجمعوا على من يَرْضونه ، فأسلمُ إليه . فقال : السلامُ عليك ورحمةُ الله . وذهب ، فوجَّه المأمونُ مَنْ يكشفُ خبره ، فرجعَ ، فقال : مضى إلى مسجدٍ فيه خمسةُ عَشَرَ رجلاً في هيئته ، فقالوا : لَقِيَتَ الرجلَ؟ قال : نعم ، وأخبرهم بما جرى ، فقالوا : ما نرى بما قال بأساً ، وافترقوا . فقال المأمونُ : كُفينا مُؤنةَ هؤلاءِ بأيسرِ الخُطْبِ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إنَّ المأمونَ استخرجَ كُتُبَ الفلاسفةِ واليونانِ من جزيرةِ

(١) « تاريخ الخلفاء » ص ٣٢٤ .

(٢) « مروج الذهب » للمسعودي ٣٩/٧ - ٤٣ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٢٧ .



قُبْرُس ، وقدم دمشقَ مرَّتين .

قال أبو معشر المُنَجَّم : كان أماراً بالعدل ، محمودَ السَّيرة ، ميمونَ النُّقِيَّة ، فقيهَ النفس ، يُعَدُّ من كبارِ العُلَماء (١) .

ورُوي عن الرَّشيد ، قال : إني لأعرِفُ في عبد الله ابني حزمَ المنصور ، ونُسكَ المَهْدِيِّ ، وعزَّةَ الهادي ، ولو أشاءُ أن أنسبَه إلى الرابع - يعني نفسه - لفعلتُ ، وقد قدمتُ محمداً عليه ، وإني لأعلمُ أنه مُنقادٌ إلى هَواه ، مُبذَّرٌ لما حوته يدها ، يُشاركُ في رأيهِ الإمامِ ، ولولا أمُّ جعفرٍ وميلُ الهاشميين إليه ، لقدَّمتُ عليه عبد الله (٢) .

عن المأمون قال : لو عرفَ الناسُ حُبِّي للعفو ، لتقرَّبوا إليَّ بالجرائم (٣) ، وأخافُ أن لا أوجرَ فيه .

وعن يحيى بن أكثم : كان المأمونُ يحلُمُ حتى يُغيظنا ، قيل : مرُّ مَلأخ ، فقال : أتظنونُ أن هذا ينبلُ عندي وقد قتل أخاه الأمين ؟ ! فسمعها المأمونُ ، فنبسَم ، وقال : ما الحيلةُ حتى أنبلَ في عين هذا السيدِ الجليل (٤) ؟ .

قيل : أهدى ملكُ الرُّومِ للمأمونِ نفائسَ ، منها مئةُ رطلٍ مسكٍ ، ومئةُ حُلَّةٍ سَمُور . فقال المأمونُ : أضعِفُوها له ليعلمَ عِزَّ الإسلام (٥) .

(١) « فوات الوفيات » ٢٣٧/٢ .

(٢) « تاريخ الخلفاء » : ٣٠٧ .

(٣) « فوات الوفيات » ٢٣٦/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٩ ، و « فوات الوفيات » ٢٣٦/٢ ، و « عيون التواريخ »

٨/لوحه ١٥ و « تاريخ الخلفاء » ٣٢٠ .

(٥) « فوات الوفيات » ٢٣٧/٢ ، والسَّمُور : حيوان يشبه النمس ، منه أسود لامع وأشقر ،

تُسَوَّى من جلوده فِرَاءً غالية الأثمان .

وقيل : أدخل خارجيُّ على المأمون ، فقال : ما حملك على  
 الخلاف ؟ قال : قوله : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْكَافِرُونَ ﴾ قال : ألك علمٌ بأنها مُنزلة ؟ قال : نعم . قال : وما دليلك ؟  
 قال : إجماع الأمة . قال : فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل ، فارض  
 بإجماعهم في التأويل . قال : صدقت . السلام عليك يا أمير  
 المؤمنين<sup>(١)</sup> .

الغلابي : حدثنا مهديُّ بنُ سابق قال : دخل المأمونُ ديوانَ  
 الخراج ، فرأى غلاماً جميلاً على أذنه قلمٌ ، فأعجبه جماله ، فقال : من  
 أنت ؟ قال : الناشئ في دولتك ، وخريجُ أدبك ، والمُتقلِّبُ في نعمتك يا  
 أمير المؤمنين ، حسنُ بنُ رجاء ، فقال : يا غلام بالإحسان في البديهة  
 تفاضلت العقول ، ثم أمر برفع رُتبته ، وأمر له بمئة ألف .

وعن المأمونِ قال : أعياني جوابُ ثلاثة :

صرتُ إلى أمِّ ذي الرِّياستين الفضلِ بنِ سهلٍ أعزَّيها فيه ، وقلتُ :  
 لا تأسني عليه ، فإني عَوْضُهُ لكَ ، قالت : يا أمير المؤمنين وكيف لا أحزنُ  
 على ولدٍ أكسبني مثلك .

قال : وأُتيتُ بمُتنبِّيٍّ ، فقلتُ : من أنت ؟ قال : أنا موسى بنُ  
 عمران . قلتُ : ويحك ، موسى كانت له آياتٌ ، فأثبني بها حتى أومنَ  
 بك . قال : إنما أُتيتُ بالمعجزاتِ فرعون ، فإن قلتُ : أنا ربُّكم الأعلى  
 كما قال ، أثبتك بالآيات .

وأتى أهل الكوفة يشكون عاملهم ، فقال خطيبهم : هو شرُّ عاملٍ ،

(١) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٦ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣١٩ - ٣٢٠ .

أما في أول سنة ، فبِعْنَا الأثاثَ والعَقَارَ ، وفي الثانية بِعْنَا الضِّيَاعَ ، وفي الثالثة نَزَحْنَا وَأَتَيْنَاكَ ، قال : كذبت ، بل هو محمودٌ ، وعرفتُ سُخْطَكُمْ على العُمَّالِ . قال : صدقتُ يا أميرَ المؤمنين ، وكذبتُ ، قد خصصتُنا به مدةً دونَ باقي البلادِ ، فاستعملهُ على بلدٍ آخر ليشملهُم مِن عدلِهِ وإنصافِهِ ما شِئنا . فقلتُ : قُمْ في غيرِ حفظِ الله ، قد عزلتهُ<sup>(١)</sup> .

أولُ قدومِ المأمونِ من خراسان سنةَ أربعٍ ومثتين ، فدخلَ بغدادَ في مَحْمِلٍ لم يُسمعَ بمثلهِ .

قال إبراهيمُ نِفْطويه : حكى داودُ بنُ علي ، عن يحيى بنِ أكنم قال : كنتُ عندَ المأمونِ وعندهُ قُوَادُ خُراسانِ ، وقد دعا إلى القولِ بخَلْقِ القرآنِ ، فقال لهم : ما تقولونَ في القرآنِ ؟ فقالوا : كانَ شيوخُنَا يقولونَ : ما كانَ فيه من ذِكْرِ الحميرِ والجمالِ والبقرِ فهو مخلوقٌ ، فأما إذ قالَ أميرُ المؤمنينَ : هو مخلوقٌ ، فنحنُ نقولُ : كُلُّهُ مخلوقٌ . فقلتُ للمأمونِ : أتفرحُ بموافقةِ هؤلاءِ<sup>(٢)</sup> ؟

قلتُ : وكانَ شيعياً .

قال نِفطويه : بعثَ المأمونُ مُنادياً ، فنادى في الناسِ ببراءةِ الذِّمَّةِ ممَّن ترحَّم على مُعاويةَ ، أو ذكره بخير . وكانَ كلامُهُ في القرآنِ سنةَ اثنتي عشرةٍ ومثتين ، فأنكرَ الناسُ ذلكَ ، واضطربوا ، ولم ينلْ مقصوده ، ففترَ إلى وقتِ<sup>(٣)</sup> .

وعن المأمونِ قال : الناسُ ثلاثةٌ : رجلٌ منهم مثلُ الغدَاءِ لا بدَّ منه ،

(١) « مروج الذهب » ٣٥/٧ - ٣٨ .

(٢) « فوات الوفيات » ٢٣٧/٢ ، ٢٣٨ . (٣) « فوات الوفيات » ٢٣٨/٢ .

ومنهم كالدواء يُحتاج إليه في حال المرض ، ومنهم كالداء مكروه على كل حال (١) .

وعنه قال : لا نُزهة ألدُّ من النظرِ في عُقُولِ الرِّجالِ .

وعنه : غَلَبَةُ الحُجَّةِ أحبُّ إليَّ من غَلَبَةِ القُدرةِ (٢) .

وعنه : المَلِكُ يَغْتَفِرُ كلَّ شيءٍ إلا القَدَحَ في المُلِكِ ، وإفشاءَ السَّرِّ ، والتعرُّضَ لِلحَرَمِ (٣) .

وعنه : أَعْيَتِ الحيلةُ في الأمرِ إذا أقبَلَ أن يُدبِرَ ، وإذا أدبَرَ أن يُقبَلَ (٤) .

وقيل له : أيُّ المجالسِ أحسنُ ؟ قال : ما نُظِرَ فيه إلى الناسِ ، فلا منظرَ أحسنُ من الناسِ (٥) .

أبو داود المصاحفي (٦) : حدثنا النُّضْرُ بنُ شَميلٍ قال : دخلتُ على المأمون ، فقلتُ : إني قلتُ اليومَ هذا :

أَصْبَحَ ديني الذي أدينُ بهِ      وَلَسْتُ مِنْهُ الغَدَاةَ مُعْتَذِرا  
حُبُّ عليٍّ بعدَ النَّبِيِّ ولا      أَشْتِمُ صِدِّيقَهُ ولا عُمَرا  
وابنُ عَفَّانٍ في الجِنانِ مَعَ الـ      أُبْرارِ ذاكِ القَتيلِ مُضْطَبِرا  
وعائِشُ الأُمِّ لستُ أَشْتِمُها      مَنْ يَفْتَرِها فَنَحْنُ مِنْهُ بَرا (٧)

(١) « شذرات الذهب » ٤٢/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠/١٨٦ .

(٣) « مروج الذهب » ٧/٧ .

(٤) « مروج الذهب » ٨/٧ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٢٨ .

(٥) « تاريخ الخلفاء » : ٣٢٨ .

(٦) هو سليمان بن سليم المصاحفي البلخي ، كان يكتب المصاحف فنسب إليها . انظر

« اللباب » ٣/٢١٨ .

(٧) « الآيات في « فوات الوفيات » ٢/٢٣٨ .

قيل : إنَّ المأمونَ لتشيُّعه أمرَ بالنداءِ بإباحةِ المُتعة - مُتعةِ النساءِ -  
فدخلَ عليه يحيى بنُ أكثم ، فذكرَ له حديثَ عليٍّ رضي اللهُ عنه  
بتحريمها ، فلما عَلِمَ بصحةِ الحديثِ ، رجعَ إلى الحقِّ ، وأمرَ بالنداءِ  
بتحريمها<sup>(١)</sup> .

أما مسألةُ القرآنِ ، فما رجعَ عنها ، وصمَّمَ على امتحانِ العلماءِ في  
سنةِ ثمانِي عشرة ، وشدَّدَ عليهم ، فأخذَهُ اللهُ<sup>(٢)</sup> .

وكان كثيرَ الغزو، وفي ثاني سنةٍ من خلافتِهِ خرجَ عليه بالكوفةِ محمدُ  
ابن طَبَّاطبَا العَلَوِيُّ ، يدعو إلى الرُّضى من آلِ مُحَمَّد ، والعملِ بالسُّنةِ ،  
وكان مديرَ دولته أبو السَّرايا الشَّيباني ، ويُسرِّعُ الناسُ إليه ، وبادرَ إليه  
الأعرابُ ، فالتقاه عسكرُ المأمون ، عليهم زُهَيْرُ بنُ المُسيَّبِ ، فانهمزوا ،  
وقوي أمرُ العلويِّ ، ثم أصبحَ ميتاً فجأةً ، فقيل : سمَّه أبو السَّرايا ، وأقامَ  
في الحالِ مكانه أمردَ علويّاً ، ثم تجهَّزَ لحربهم جيشٌ ، فكبِّسُروا ، وقُتِلَ  
مُقدَّمهم عَبْدُوسُ المَرُورُوذِي ، وقوي الطَّالبيون ، وأخذوا واسطاً والبصرةَ ،  
وعظَّم الخَطْبُ ، ثم حشدَ الجيشَ عليهم هَرَثمةُ ، وجرت فصولٌ طويلةٌ ،  
والتقوا غيرَ مرَّةٍ ، ثم هرب أبو السَّرايا والطلَّابيون من الكوفةِ ، ثم قُتِلَ أبو  
السَّرايا سنةً ممتين ، وهاجت العلويَّةُ بمكةَ ، وحاربوا ، وعظَّم هَرَثمةُ بن  
أعِين ، وأعطى إمرةَ الشامِ ، فلم يرضَ بها ، وذهبَ إلى مَرُو ، فقتلوه<sup>(٣)</sup> .

(١) « فوات الوفيات » ٢٣٨/٢ ، وحديث علي رضي الله عنه في تحريم المتعة مخرَّج في  
البخاري ٣٦٩/٧ ، ومسلم (١٤٠٧) ، وانظر لزاماً « زاد المعاد » ٣/٣٤٣ و ٤٥٩ ، ٤٦٤ و  
١١١/٥ ، ١١٢ ، « طبع مؤسسة الرسالة » .

(٢) « فوات الوفيات » ٢٣٨/٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك في « تاريخ الطبري » ٨/٥٢٨ - ٥٣١ ، و « الكامل » لابن الأثير

٣٠٧ - ٣٠٢/٦ .

ثم في سنة إحدى ومئتين : جعل المأمون وليَّ عهده علياً الرضى  
وليس الخضره وثارَت العباسية، فخلعوه<sup>(١)</sup> ، وفيها تحرك بابك الخرمي  
بأذربيجان<sup>(٢)</sup> ، وقتل وسبي ، وذكر الرضى للمأمون ما الناس فيه من  
الحرب والفتن منذ قتل الأمين ، وبما كان الفضل بن سهل يخفيه عنه من  
الأخبار ، وأن أهل بيته قد خرجوا ، ونقموا أشياء ، ويقولون : هو  
مسحور ، هو مجنون . قال : ومن يعرف هذا ؟ قال : عده من أمرائك ،  
فاسألهم ، فأبوا أن يطقوا إلا بأمان من الفضل ، فضمن ذلك ، فبينوا له ،  
وأن طاهر بن الحسين ، قد أبلى في طاعتك ، وفتح الأمصار ، وقاد إلى  
أمير المؤمنين الخلافة ، ثم أخرج من ذلك كله ، وصير في الرقة ، ولو كان  
على العراق حاكماً لضبطها بخلاف الحسن بن سهل ، وقالوا له : فسر إلى  
العراق ، فلو رآك القواد ، لأذعنوا بالطاعة ، فقال : سيروا . فلما علم  
الفضل ، ضرب بعضهم ، وحبس آخرين ، وما أمكن المأمون مبادرته ،  
فسار من مرو إلى سرخس ، فشد قوم على الفضل ، فقتلوه في حمام في  
شعبان سنة اثنتين ومئتين عن ستين سنة ، فجعل المأمون لمن جاء بقاتليه  
عشرة آلاف دينار - وكانوا أربعة من ممالِك المأمون - فقالوا : أنت أمرتنا  
بقتله ، فأنكر ، وضرب أعناقهم<sup>(٣)</sup> .

وضُعت أمر إبراهيم بن المهدي بعد محاربة وبلاء .

وفي سنة ٢٠٣ : مات الرضى فجأة<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر الصفحة (٢٧٤) ، التعليق رقم (٤) ، (٥) .

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير ٣٢٨/٦ .

(٣) «الكامل» لابن الأثير ٣٤٦/٦ - ٣٤٨ ، و«تاريخ الطبري» ٨/٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٤) انظر خبر وفاته في «تاريخ الطبري» ٨/٥٦٨ ، و«الكامل» لابن الأثير ٦/٣٥١ .

وفي سنة أربعٍ : وصلَ المأمونُ ، فتلَقَّاهُ إلى النَّهْرُوانِ بنو العَبَّاسِ ،  
وَبُنُو أَبِي طَالِبٍ ، وَعَتَبُوا عَلَيْهِ فِي لُبْسِ الخُضْرَةِ ، فَتَوَقَّفَ ، ثُمَّ أَعَادَ  
السَّوَادَ (١) .

وفيها التقى يحيى بنُ مُعَاذِ أميرِ الجزيرةِ بِأَبِكِ الخُرَّمِيِّ (٢) ، وَوَلِيَّ  
طَاهِرٍ جَمِيعِ خُرَّاسَانَ ، وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

وفيها - أعني سنة ٢٠٥ - نُصِرَ المُسْلِمُونَ عَلَى بَابِكِ ، وَبَيْتُوهُ .

وفي سنة سبعٍ : خَرَجَ بِالْيَمَنِ عَلَوِي (٣) ، فَأَمَّنَهُ المأمونُ وَقَدِمَ .

ومات طاهرٌ ، ويُقالُ : إِنَّهُ كَانَ قَدْ قَطَعَ دَعْوَةَ المأمونِ قَبْلَ مَوْتِهِ ،  
وَخَرَجَ ، فَقَامَ بَعْدَهُ ابْنُهُ طَلْحَةُ ، فَوَلَّاهُ المأمونُ خُرَّاسَانَ ، فَبَقِيَ سَبْعَةَ  
أَعْوَامٍ ، وَمَاتَ ، فَوَلَّيْهَا أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ (٤) .

وكانت الحروبُ شديدةً بينَ عسكِرِ الإسلامِ وبينَ بَابِكِ ، وَظَهَرَ  
بِالْيَمَنِ الصَّنَادِيقِيُّ ، وَقَتَلَ ، وَسَبَى ، وَادَّعَى النُّبُوَّةَ ، ثُمَّ هَلَكَ بِالطَّاعُونَ .  
وخرَجَ حَسَنُ أَخُو طَاهِرِ بْنِ الحُسَيْنِ بِكْرَمَانَ ، فَظَفِرَ بِهِ المأمونُ ،  
وَعَفَا عَنْهُ .

وكان المأمونُ يُجِلُّ أَهْلَ الكَلَامِ ، وَيَتَنَازَرُونَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَسَارَ  
صَدَقَةُ بْنُ عَلِيٍّ لِحَرْبِ «بَابِكِ» ، فَأَسْرَهُ «بَابِكِ» وَتَمَرَّدَ وَعَتَا .

(١) «تاريخ الطبري» ٥٧٤/٨ ، و«الكامل» لابن الأثير ٣٥٧/٦ .

(٢) «الكامل» لابن الأثير ٣٥٨/٦ .

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله العلوي . انظر خبر خروجه في «تاريخ الطبري»

٥٩٣/٨ ، و«الكامل» ٣٨١/٦ .

(٤) «الكامل» لابن الأثير ٣٨٢/٦ - ٣٨٣ .

وفي سنة عشر: دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بواسط، وأقام عندها بجيشه سبعة عشر يوماً، فكانت نفقة الحسن على العرس وتوابعه خمسين ألف ألف درهم، فملكه المأمون مدينة، وأعطاه من المال خمس مئة ألف دينار<sup>(١)</sup>.

وفي سنة إحدى عشرة: قهر ابن طاهر المتغلبين على مصر، وأسر جماعة<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة اثنتي عشرة: سار محمد بن حميد الطوسي لمحاربة بابك، وأظهر المأمون تفضيل عليّ على الشيخين، وأن القرآن مخلوق، واستعمل على مصر والشام أخاه المعتصم، فقتل طائفة، وهذب مصر، ووقع المصاف مع بابك مرات<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة خمس عشرة: سار المأمون لغزو الروم، ومن غزوته عطف إلى دمشق<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ست عشرة: كرّ غازياً في الروم، وجّه أخاه المعتصم، ففتح حصوناً، ودخل سنة سبع عشرة مصر، وقتل المتغلب عليها عبّدوساً الفهري، ثم كرّ إلى أذنة، وسار، فنازل «لؤلؤة»<sup>(٥)</sup> وحاصرها مئة يوم، وترحل<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر خير بناء المأمون ببوران في «تاريخ الطبري» ٦٠٦/٨، و«الكامل» لابن الأثير ٣٩٥/٦، و«البداية والنهاية» ٢٦٥/١٠.

(٢) «تاريخ الطبري» ٦١٣/٨، و«الكامل» ٣٩٦/٦ وفيهما في حوادث سنة عشر ومئتين.

(٣) «تاريخ الطبري» ٦١٩/٨، و«الكامل» ٤٠٧/٦ - ٤٠٨.

(٤) «تاريخ الطبري» ٦٢٣/٨، و«الكامل» ٤١٧/٦.

(٥) هي قلعة بالقرب من طرسوس.

(٦) «تاريخ الطبري» ٦٢٥/٨ - ٦٢٨، و«الكامل» ٤١٩/٦ - ٤٢١.



وأقبل توفيلٌ طاغيةُ الروم<sup>(١)</sup>، ثم وقعت الهدنةُ بعد أن كتب توفيلٌ،  
فبدأ بنفسه، وأغلظَ في المُكاتبةِ، فغضبَ المأمونُ، وعزمَ على المسيرِ  
إلى قُسطنطينيةَ، فهجَمَ الشتاءَ<sup>(٢)</sup>.

وفيها وقعَ حريقٌ عظيمٌ بالبصرةِ أذهبَ أكثرَها.

وفي سنة « ٢١٨ » : اهتمَّ المأمونُ ببناء طَوَانَةِ، وحشدَ لها الصُّنَاعَ،  
وبناها ميلاً في ميلٍ، وهي وراء « طَرَسُوس »، وافتتَحَ عِدَّةَ حُصُونِ<sup>(٣)</sup>،  
وبالغَ في محبةِ القرآنِ، وحبسَ إمامَ الدمشقيينَ أبا مُسَهِّرٍ، بعد أن وضعَهُ  
في النَّطْعِ لِلقَتْلِ، فتلَقَّظَ مُكرهاً<sup>(٤)</sup>.

وكتبَ المأمونُ إلى نائبهِ على العِراقِ إسحاقَ بنِ إبراهيمِ  
الخُزاعيِّ كتاباً يمتحنُ العلماءَ، يقولُ فيه : « وقد عرفنا أن الجمهورَ  
الأعظمَ والسوادَ من حشوِ الرعيَّةِ وسفيلةِ العامَّةِ، ممَّن لا نَظَرُ لهم ولا رويَّةَ،  
أهل جهالةٍ وعمى عن أن يعرفوا الله كُنْهَ معرفتهِ، ويقدِّروه حقَّ قدره،  
ويُفرِّقوا بينه وبين خَلْقِهِ، فسأووا بينَ الله وبين خَلْقِهِ، وأطبَّقوا على أن  
القرآنَ قديمٌ، لم يَخْتَرِعْهُ اللهُ، وقد قال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا ﴾ فكلُّ ما  
جعلَهُ فقد خلقَهُ، كما قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ ﴾، وقال :  
﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾، فأخبر أنه قصصَ لأمرٍ أحدثه بعدها .

---

(١) وهو الذي ذكره أبو تمام في قصيدته البائية التي قالها في فتح عمورية في البيت  
الخمسين، وهو :  
لما رأى الحربَ رأيَ العينِ تسوفلسُ والحربُ مشتقةُ المعنى من الحَرَبِ

(٢) « تاريخ الطبري » ٦٢٩/٨ - ٦٣٠ .

(٣) « تاريخ الطبري » ٦٣١/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٦/٤٤٠ - ٤٤١ .

(٤) « تاريخ الطبري » ٦٤٣/٨ .

وقال : ﴿ أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلْتَ ﴾ والله مُحَكَّمٌ له ، فهو خالقه ومُبدعه» إلى أن قال : « فَمَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السَّمْتِ الكاذبِ والتخُشُّعِ لِغَيْرِ اللَّهِ إِلَى موافقتهم ، فرأى أمير المؤمنين أنهم شرُّ الأُمَّةِ ولعمرو أمير المؤمنين ، إنَّ أكذِبَ النَّاسِ مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَوَحْيِهِ ، ولم يعرف الله حقَّ معرفته . فاجمع القُضَاةَ ، وامتنحهم ، فيما يقولون ، وأعلمهم أنني غير مُستعين في عملٍ ، ولا واثقٍ بمن لا يُوثقُ بدينه ، فإن وافقوا فمُرهم بِنَصِّ مَنْ بِحَضْرَتِهِمْ مِنَ الشُّهُودِ ، ومسألتهم عن علمهم في القرآن ، وردَّ شهادة مَنْ لم يُقِرَّ أنه مخلوق» (١) .

وكتب المأمون أيضاً في أشخاصٍ سبعة ، محمد بن سعد ، وابن مَعِين ، وأبي خيثمة ، وأبي مُسلمِ المستملي ، وإسماعيل بن داود ، وأحمد الدُّورقي ، فامتحنوا فأجابوا (٢) - قال ابن مَعِين : جَبْنَا خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ (٣) - وكتب بإحضار مَنْ امتنع منهم : أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد ، وأبي حَسَّانَ الزِّيَادِي ، والقواريري ، وسجادة ، وعلي بن الجعد ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وعلي بن أبي مقاتل ، وذِيَالِ بنِ الهَيْثَمِ ، وقُتَيْبَةَ بنِ سعيد ، وسعدويه ، في عدَّة ، فتلكأ طائفةً ، وصمَّم أحمدُ وابنُ نوحٍ ، فقَيِّداً ، وبُعِثَ بهما ، فلما بلغا الرِّقَّةَ ، تلقَّاهم موتُ المأمون ، وكان مَرِضَ بِأَرْضِ الثَّغْرِ ، فلما احتضِر ، طلب ابنه العباس ليقدم ، فوفاه بأخر رمقٍ ، وقد نُفِذَتِ الكُتُبُ إِلَى البُلْدَانِ ، فيها : « من المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة

(١) « تاريخ الطبري » ٦٣٢/٨ - ٦٣٣ ، و « عيون التواريخ » ٨/لوحه ١ - ٢ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٠٨ - ٣٠٩ .  
(٢) « تاريخ الطبري » ٦٣٤/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٢٣/٦ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٠٩ - ٣١٠ .  
(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣١٠ .

من بعده» ففقيل : وقع ذلك بغير أمر المأمون ، وقيل : بل بأمره (١) .

وأشهدَ على نفسه عند الموتِ أنَّ عبدَ الله بنَ هارونَ أشهدَ عليه أنَّ اللهَ وحده لا شريكَ له ، وأنَّه خالقٌ ، وما سِواه مخلوقٌ ، ولا يخلو القرآنُ من أن يكون شيئاً له مثلٌ ، والله لا مثلَ له ، والبعثُ حقٌ ، وإني مُدنبٌ ، أرجو وأخافُ ، وليُصلِّ عليَّ أقربكم ، وليُكبِّرْ خمساً ، فرحم الله عبداً اتَّعظَ وفكَّرَ فيما حَتَمَ اللهُ على جميع خلقه من الفناء ، فالحمدُ لله الذي توحَّدَ بالبقاء ، ثم لينظر امرؤٌ ما كنتُ فيه من عزِّ الخلافةِ ، هل أغنى عني شيئاً إذ نزلَ أمرُ الله بي ؟ لا والله ، لكن أضعفُ به على الحساب ، فيا ليتني لم ألكُ شيئاً ، يا أخي ، أدنُ مني ، واتَّعظُ بما ترى ، وخُذْ بسيرةِ أخيك في القرآنِ ، واعملْ في الخلافةِ إذ طَوَّقَكها اللهُ عمَلَ المُريدِ لله ، الخائفِ من عقابه ، ولا تغترَّ فكانَ قد نزلَ بك الموتُ ، ولا تُغفلَ أمرَ الرعية ، الرعيَّةُ الرعيَّةُ ، فإنَّ المُلْكَ بهم ، اللهَ اللهُ فيهم وفي غيرهم ، يا أبا إسحاق ، عليك عهد الله ، لتقومنَّ بحقه في عباده ، ولتؤثرنَّ طاعته على معصيته ، فقال : اللهمَّ نعم . هؤلاءِ بنو عمك من ذُرِّيَّةِ عليِّ رضي الله عنه ، أحسنُ صُحْبَتهم ، وتجاوز عن مُسيئتهم . (٢)

ثم ماتَ في رجب ، في ثاني عَشْرِهِ ، سنة ثمان عشرة ومئتين ، وله ثمان وأربعون سنة ، تُوفِّي بالبَدَنْدُون (٣) ، فنقله ابنُه العباسُ ، ودفنه بطرسُوس في دارِ خاقانِ خادم أبيه (٤) .

(١) « تاريخ الخلفاء » ٣١٠ - ٣١٣ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٦٤٧/٨ - ٦٥٠ ، و « عيون التواريخ » ٨/لوحه ٢٦ ، ٢٧ ، و

« الكامل » لابن الأثير ٤٢٩/٦ - ٤٣١ .

(٣) قرية من قرى الثغر بينها وبين طرسوس مسيرة يوم .

(٤) انظر « تاريخ الطبري » ٦٥٠/٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٣١/٦ ، ٤٣٢ .

قال الأصمعيُّ : كان نَقَشَ خاتمه : عبدُ الله بن عبيد الله (١) .

وله من الأولاد : محمدُ الكبير ، والعبَّاسُ ، وعليُّ ، ومحمدُ ، وعبيد الله ، والحسنُ ، وأحمدُ ، وعيسى ، وإسماعيلُ ، والفضلُ ، وموسى ، وإبراهيمُ ، ويعقوبُ ، وحسنُ ، وسليمانُ ، وهارونُ ، وجعفرُ ، وإسحاقُ ، وعدة بنات (٢) .

### ٧٣ - الْمُعْتَصِمُ \*

الخليفةُ أبو إسحاق محمدُ بنُ الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباسي .

ولد سنة ثمانين ومئة ، وأمه ماردة أمُّ ولد (٣) .

روى عن : أبيه ، وأخيه المأمون يسيراً .

روى عنه : إسحاق الموصليُّ ، وحمدونُ بنُ إسماعيل .

بُوع بعهد من المأمون في رابع عشر رجب، سنة ثمان عشرة (٤) .

(١) « تاريخ الخلفاء » ٣١٥ .

(٢) في عيون التواريخ « ٨ / لوحة ٢٨ : قال الصولي : كان للمأمون تسعة عشر ذكراً ،

وتسع بنات .

\* المعارف لابن قتيبة : ٣٩٢ ، الأخبار الطوال : ٤٠١ ، تاريخ يعقوبي ١٩٧/٣ ، تاريخ الطبري ١١٨/٩ - ١٢٣ ، مروج الذهب للمسعودي ١٠٢/٧ ، البدء والتاريخ ١١٤/٦ ، تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ ، الكامل لابن الأثير ٤٣٩/٦ و ٥٢٣ - ٥٢٨ ، العبر ٤٠٠/١ - ٤٠٢ ، عيون التواريخ ٨ / لوحة ١١٨ - ١٢١ ، فوات الوفيات ٤٨/٤ ، الوافي بالوفيات ١٣٩/٥ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٩٥ - ٢٩٧ ، الذهب المسبوك للمقريزي : ٢٢١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٠ ، تاريخ الخلفاء : ٣٣٣ - ٣٤٠ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) انظر « تاريخ الطبري » ٩ / ١٢٣ ، و « الكامل » ٦ / ٥٢٥ ، و « تاريخ بغداد »

٣ / ٣٤٢ ، و « فوات الوفيات » ٤ / ٤٨ .

(٤) « تاريخ الطبري » ٨ / ٦٦٧ ، و « الكامل » ٦ / ٤٣٩ ، و « فوات الوفيات » ٤ / ٨٤ .

وكان أبيض ، أصهب اللحية طويلها ، ربع القامة ، مُشربَ اللون ، ذا قوة وبطشٍ وشجاعةٍ وهيبةٍ ، لكنه نَزُرُ العِلْمِ (١) .

قيل : كان معه غلامٌ في المَكْتَبِ ، فماتَ الغلامُ ، فقال له أبوه : يا محمدُ ، ماتَ غلامُكَ ، قال : نعم يا سيدي واستراحَ من الكُتَابِ ، فقال : أو إنَّ الكُتَابَ ليلبُغُ منك هذا ! دَعُوهُ ، فكانت قراءته ضعيفةً (٢) .

قال خليفةٌ : حجَّ بالناسِ سنةً مئتين (٣) .

قال الرياشي : كتب طاغيةُ الرومِ إلى المُعتصمِ يتهدَّدهُ ، فأمر بجوابه ، فلما عُرضَ عليه رماه ، وقال للكاتب : اكتب : « أما بعد ، فقد قرأتُ كتابك ، وسمعتُ خطابك ، والجوابُ ما ترى لا ما تسمعُ » وسيعلمُ الكافرُ لمن عُقبى الدارُ (٤) .

قلتُ : وامتنَحَنَ الناسَ بخلقِ القرآنِ ، وكتبَ بذلك إلى الأمصارِ ، وأخذَ بذلك المؤذنينَ وفقهاءَ المكاتبِ ، ودأَمَ ذلك حتى أزاله المُتوكِّلُ بعد أربعةَ عشرَ عاماً .

وكان في سنة ٢١٨ الوباءُ المُفْرِطُ والقحطُ بمصر ، وماتَ أكثرُهم ، وأمر المُعتصمُ بهذَّ « طوانة » التي بذَّرَ المأمونُ في بنائها من عامين بيوتَ

---

(١) « فوات الوفيات » ٤٨/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٣ ، و « فوات الوفيات » ٤/٤٩ ، و « البداية والنهاية »

١٠/٢٩٥ ، و « تاريخ الخلفاء » ٣٣٤ .

(٣) « تاريخ خليفة » : ٤٧٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٤ ، و « البداية والنهاية » ١٠/٢٩٦ . وقوله : ( وسيعلم

الكافر ) هي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ، وقرأ الباقون : ( وسيعلم الكفار ) .

« النشر » ٢/٢٩٨ .

الأموال<sup>(١)</sup>، واشتدَّ البلاءُ بِبابك، وهزَمَ الجيوشَ، ودخَلَ في دينِهِ خلائقٌ من العَجَمِ، وعَسَكَرَ بِهِمَدَانُ، فَبَرَزَ لِقِتَالِهِ إِسْحَاقُ الْمُصْعَبِيُّ، فَكَانَتْ مَلْحَمَةً عَظْمَى، فَيُقَالُ: قُتِلَ مِنْهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا، وَهَرَبَ بَاقِيَهُمْ إِلَى الرُّومِ<sup>(٢)</sup>.

وظهر سنة ٢١٩ محمدُ بنُ القاسمِ العَلَوِيُّ، يدعو إلى الرضى من آلِ محمد، وتَمَّتْ له حروبٌ إلى أن قَيَّده ابنُ طاهر، ثم هَرَبَ من السَّجَنِ، وَأَضْمَرْتَهُ الْبِلَادَ<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة عشرين: عقد المَعْتَصِمُ لِأَلْفَشِينِ<sup>(٤)</sup> في جيشٍ لِحِبِّ لِقِتَالِ بَابِك، فَتَمَّتْ مَلْحَمَةٌ أَنهَزَمَ فِيهَا بَابِكَ إِلَى مُوْغَانَ، وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةٍ لَهُ تُسَمَّى الْبَدَّةَ<sup>(٥)</sup>.

وفي رمضان كانت محنةُ الإمامِ أَحْمَدَ في القرآن، وَضُرِبَ بِالسِّيَاطِ حَتَّى زَالَ عَقْلُهُ، وَلَمْ يُجِبْ، فَأُطْلِقُوهُ<sup>(٦)</sup>، وَأَمَرَ الْمُعْتَصِمُ بِإِنشَاءِ مَدِينَةٍ

---

(١) «تاريخ الطبري» ٦٦٧/٨.

(٢) «تاريخ الطبري» ٦٦٧/٨، ٦٦٨، و«الكامل» لابن الأثير ٤٤١/٦.

(٣) انظر «مروج الذهب» للمسعودي ١١٦/٧، ١١٧، و«تاريخ الطبري» ٧/٩، و

«الكامل» لابن الأثير ٤٤٢/٦، ٤٤٣، و«البدایة والنهائة» ٢٨٢/١٠.

(٤) اسمه حيدر بن كاوس، عقد له المعتصم في قتال بابك الخرمي، وكان من الأمراء

الشجعان، واتهم بالكفر وعبادة الأصنام، فسجنه المعتصم حتى مات سنة (٢٢٦) هـ انظر

«العبر» ٣٩٥/١.

(٥) انظر خبر هذه الواقعة في «مروج الذهب» ١٢٣/٧ - ١٢٧، و«تاريخ الطبري»

١٣/٩، ١٤، و«الكامل» ٤٤٩/٦ - ٤٥١.

وموغان - ويقال لها: موقان - : ولاية بأذربيجان فيها قرى ومروج كثيرة. معجم البلدان ٥/

٢٢٥، والبُدَّة: كورة بين أذربيجان وأران، بها كان مخرج بابك الخرمي. انظر «معجم البلدان»

٣٦١/١، وانظر الصفحة ٢٩٤ تعليق (٢) من هذا الجزء.

(٦) سترد ترجمة الإمام أحمد ومحتنه مفصلة في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب برقم

(٧٨).

سامراً<sup>(١)</sup>، اشترى أرضها من رُهبانٍ بالقاطُول<sup>(٢)</sup>، وغضبَ على وزيره  
الفضلِ بنِ مروان، وأخذَ منه نحواً من عشرةِ آلافِ ألفِ دينار، ونفاه<sup>(٣)</sup>  
واستوزرَ محمدَ بنَ الزيات، واعتنى باقتناء الممالكِ التُّركِ، وبعثَ إلى  
النواحي في شِرائهم، وألبسهم الحريرَ والذهبَ<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ٢٢١ : كانت وقعةٌ بين العسكرِ وبابك<sup>(٥)</sup>.

وحجَّ فيها حنبلٌ، فقال : رأيتُ كسوةَ الكعبةِ، وقد كُتِبَ فيها في  
الدارات : ليس كمثلِه شيءٌ وهو اللطيفُ الخبير<sup>(٦)</sup>، فحدَّثتُ به أبا عبد  
الله، فقال : قاتل الله الخبيثَ، عمَدَ إلى كلامِ الله، فغيَّرَه - عني ابنُ أبي  
دُواد .

وفي سنةِ اثنتين وعشرين : كان المصافُّ بين بابكِ الحُرُمي وبين الأفسين ،  
فطحنه الأفسينُ، واستباحَ عسكره، وهربَ . ثم إنه أُسِرَ بعد فصولٍ  
طويلة<sup>(٧)</sup>، وكان أحدَ الأبطالِ، أخافَ الإسلامَ وأهلَه، وهزَمَ الجيوشَ

---

(١) انظر خبر بناء هذه المدينة في « مروج الذهب » للمسعودي ١٢٠/٧، ١٢١، و  
« الكامل » لابن الأثير ٤٥١/٦، ٤٥٢ .

(٢) القاطول : نهر معروف يأخذ من دجلة على خمسة فراسخ من سامراء، وقد ذكره  
البحراني في قصيدته التي يرثي بها المتوكل في « ديوانه » ١٠٤٥/٢ :

محلٌّ على القاطول أخلق دائره  
وعادت صروفُ الدهر جيشاً تُغاوره

وانظر « مروج الذهب » ١٢٧/٧، و« الروض المعطار » ٣٠٠، ٣٠١ و ٤٤٩، ٤٥٠ .

(٣) انظر « تاريخ الطبري » ١٨/٩ - ٢٢، و« الكامل » ٤٥٣/٦، ٤٥٤ .

(٤) « مروج الذهب » للمسعودي ١١٨/٧ .

(٥) « تاريخ الطبري » ٢٣/٩ - ٢٧، و« الكامل » ٤٥٦/٦ .

(٦) التلاوة : ( وهو السميع البصير )، فغير ما في التلاوة ليسلم له مذهبه، وهذا من أبين  
الأدلة على فساد رأي المعتزلة ومجافاته للنصوص القطعية التي لا يرقى إليها شك .

(٧) ذكرها ابن جرير الطبري في « تاريخه » ٢٩/٩ - ٥١ .

عشرين سنةً ، وغلب على أذربيجان وغيرها ، وأراد أن يُقيم المِلةَ  
المجوسيةَ ، وظهر في أيامه المازيار أيضاً بالمجوسية بطبرستان<sup>(١)</sup> ، وعظم  
البلاء .

وكان المعتصمُ والمأمونُ قد أنفقوا على حرب بابك قناطيرَ مُقنطرةً من  
الذهبِ والفضةِ ، ففي هذه السنة ، بعثَ المعتصمُ نِفقاتٍ إلى جيشه مع  
الأفشين فكانت ثلاثين ألف ألف درهم ، وأخذتِ البُدَّ مدينةَ بابك  
اللعين<sup>(٢)</sup> ، واختفى في غَيْضَةٍ ، وأسِرَ أهله وأولاده ، وقُطِعَ دابرُ الخُرَمِيَّةِ .

ثم وردَ أمان من المعتصم لبابك ، فبعثَ به الأفشينُ إليه مع اثنين ،  
وكتب ابنه إليه يُشيرُ عليه بقبول الأمان ، فلما دخلا إلى الشُعراء<sup>(٣)</sup> التي فيها  
بابك ، قَتَلَ أحدهما ، وقال للآخر : امضِ إلى ابنِ الفاعلةِ ابني ، فقل :  
لو كان ابني لَلْحَقَ بي . ثم مرَّقَ الأمانَ ، وفارقَ الغَيْضَةَ ، وصعدَ الجبلَ في

---

(١) من بلاد خراسان بفتح أوله وثانيه ، سميت بذلك لأن الشجر كان حولها شيئاً كثيراً ، فلم  
يصل إليها جنود كسرى حتى قطعوه بالفأس . والطبر بالفارسية : الفأس ، واستان : الشجر . انظر  
« الروض المعطار » ص ٣٨٣ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « تاريخ الطبري » ٣١/٩ - ٤٥ ، و « الكامل » ٤٦٢/٦ وما  
بعدها ، وللبحتري من قصيدة يمدح بها أبا سعيد بن يوسف الثغري - وكان من قواد حميد الطوسي  
في حربه مع بابك الخرمي - في « ديوانه » ١٢٥٦/٢ :

لله درك يوم بابك فارساً  
حتى ظفرت بيدهم فتركته  
وله فيه أيضاً في « ديوانه » ٩/١ :

ما زلت تفرع باب بابك بالقنا  
حتى أخذت بنصل سيفك عنوةً  
أخليت منه البُدَّ وهي قرارةً  
وتزوره في غارة شعواء  
منه الذي أعيا على الخلفاء  
ونصبته علماً بسامراء

وانظر « ديوان أبي تمام » ١٨/٢ و ٢٤ و ٣٤ .

(٣) الشُعراء : الأرض الكثيرة الشجر .



طُرِقَ يَعْرِفُهَا ، لا تُسَلِّكُ<sup>(١)</sup> . وكان الأفيشين قد رَتَّبَ الكُمْناءَ في المضايق ، فنجا بابك ، ولجأ إلى جبالِ أرمينية ، فلقِيَهُ سهْلُ البَطْرِيقُ ، فقال : الطلُبُ وراءك ، فانزِلْ عندي ، فنزلَ ، وركنَ إليه ، فبعثَ البَطْرِيقُ إلى الأفيشين بذلك ، فجاء فرسانُ ، فأحاطوا به وأخذوه ، وكان المُعْتَصِمُ قد جعلَ لمن جاء به حياً ألفي ألفِ درهم ، ولمن جاء برأسه ألف ألف ، فأعطي البَطْرِيقُ ألف ألف ، وأُطلقَ له خَراجُه عشرين سنة<sup>(٢)</sup> .

وقال المسعوديُّ : هربَ بابكُ بأخيه وأهله وخواصِّه في زي التِّجار ، فنزلَ بأرضِ أرمينيةِ بعملِ سهلِ بنِ سنباط ، فابتاعوا شاةً من راع ، فَنَكَّرَهم ، فأتى سهلاً ، فأعلمه ، فقال : هذا بابكُ بلا شك ، فركبَ في أجناده حتى أتى بابك ، فترجَّلَ وسلَّمَ عليه بالملك ، وقال : قُمْ إلى قصرِك ، فأنا عبدك ، فمضى معه ، ومدَّ السَّماطَ له ، وأكلَ معه ، فقال بابكُ : أمثلكُ يأكلُ معي ! فوقف واعتذر ، ثم أحضرَ حداداً لِيُقَيِّدَهُ ، فقال : أغدراً يا سهلُ ؟ قال : يا ابنَ الفاعلة ، إنما أنتَ راعي بقر ، ثم قيَّدَ أتباعه ، وكتبَ الأفيشين : فجهزَ أربعةَ آلاف ، فتسلَّموه ، وجاء سهلُ ، فَخَلَعَ عليه الأفيشِينُ ، وبعثت بطاقةً بذلك إلى بغداد ، فضجَّ الناسُ بالتكبير والشُّكرِ لله ، ثم قَدِمُوا ببابك في صَفَرِ سنة ثلاث<sup>(٣)</sup> .

وكان المُعْتَصِمُ يبعثُ كلَّ يومٍ بِخَلْعَةٍ وفَرَسٍ للأفيشين ، ومن سروره بذلك رَتَّبَ البريدَ منه إلى الأفيشين ، فكان يَجِيئُهُ الخبرُ في أربعة أيامٍ وذلك

(١) انظر « تاريخ الطبري » ٤٥/٩ - ٤٧ ، و « الكامل » ٤٧١/٦ ، ٤٧٢ .

(٢) انظر « تاريخ الطبري » ٤٧/٩ - ٥١ و ٥٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ ،

و « البداية والنهاية » ٢٨٣/١٠ ، ٢٨٤ .

(٣) « مروج الذهب » ١٢٤/٧ - ١٣٢ .

مسيرة شهر ، ثم أتى أحمد بن أبي دؤاد مُتَنَكِّراً في الليل ، فشهد بابك ،  
ثم أعلم المُعْتَصِمَ ، فما صبر ، وأتاه مُتَنَكِّراً ، فتأمَّله (١) .

وكان هذا الشقيُّ ثنوياً<sup>(٢)</sup> على دين ماني ومزدك ، يقول بتناسخ  
الأرواح ، ويستحلُّ البنتَ وأُمَّها<sup>(٣)</sup> .

وقيل : كان ولد زني ، وكانت أمه عوراء ، يُقال لها : رومية  
العلجة ، وكان علي بن مَزْدَكَان يدَّعي أنه زني بها ، وبابك منه .

وقيل : كانت صُعلوكَةً من قُرى أذربيجان ، فزنى بها نبطيُّ ،  
فحملت منه ببابك ، فرُبِّي بابك أجيراً في القرية ، وكان هناك قومٌ من  
الْحُرْمِيَّة لهم كبيران : جاوَنْدان<sup>(٤)</sup> وعمران ، فتفرَّس جاوَنْدان النجابة<sup>(٥)</sup> في  
بابك ، فاكتراه من أمه ، فهويته زوجةً جاوَنْدان ، وأطلعتُه على الأسرار ،  
ثم قُتِلَ زوجها في محاربة لابن عمه ، فزعمت أن زوجها استخلف بابك ،  
فصدَّقتها الجميع ، فأمرهم أن يقتلوا من وجدوه في الليل ، فأصبح عدَّة  
قتلى ، وانضاف إليهم كلُّ شريِّرٍ وقاطع طريق ، وصار أمرُ بابك إلى ما  
صار ، وكانت دولته عشرين سنةً بل أزيد ، وكان معه نحو من عشرين ألف  
مقاتل فارغين من الدِّين ، وبعضهم زنادقة ، وقتلوا ، وسبوا ، وأخذوا  
الحصون<sup>(٦)</sup> .

(١) « تاريخ الطبري » ٥٢/٩ .

(٢) انظر « الملل والنحل » ٢٤٤/١ .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » ٦٥/١٠ ، و« الفرق بين الفرق » ص ٢٥١ ، ٢٥٢ ، و  
« الكامل » لابن الأثير ٣٢٨/٦ ، و« الأنساب » للسمعاني ١٣/٢ .

(٤) في « الكامل » و« الوافي بالوفيات » : جاويدان .

(٥) في الأصل : « النجائر » وهو خطأ ، وفي « الوافي بالوفيات » : « الجلادة » .

(٦) « الوافي بالوفيات » ٦٢/١٠ .

نعم وأمر المُعْتَصِمُ ، فَأَرْكَبَ بِأَبِكُ فَيْلًا ، وَأَلْبَسَهُ الدِّيَابِجَ وَقَلَّنَسُوهُ  
كَبِيرَةً مِنْ سَمُورٍ ، وَطَافُوا بِهِ ، ثُمَّ قَطَعَتْ أَرْبَعَتُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ ، ثُمَّ ذُبِحَ ،  
وَطِيفَ بِرَأْسِهِ بِسَامِرَاءَ ، ثُمَّ بُعِثَ بِأَخِيهِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَعُمِلَ بِهِ كَذَلِكَ (١) ،  
وَيُقَالُ : كَانَ أَشْجَعَ مِنْ بَابِكُ ، فَقَالَ : يَا بَابُكَ قَدْ عَمَلْتَ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ  
أَحَدٌ ، فَاصْبِرْ صَبْرًا لَمْ يَصْبِرْهُ أَحَدٌ ، قَالَ : سَوْفَ تَرَى ، فَلَمَّا قَطَعُوا يَدَهُ  
خَضَبَ صَوْرَتَهُ بِالْدمِ ، فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : إِنَّكَ أَمَرْتَ  
بِقَطْعِ أَطْرَافِي ، وَفِي نَفْسِكَ أَنْ لَا تَكْوِيهَا ، فَيَنْزِفُ الدَّمَ ، فَيَصْفُرُّ لَوْنِي ،  
فَتَظُنُّونَهُ جَزَعًا مِنِّي ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ أَفْعَالَه لَا تُسَوِّغُ الصَّنِيعَةَ وَالْعَفْوَ  
لَا سَبَقْتِيهِ ، ثُمَّ أُحْرِقَ (٢) .

وقيل : إنه أبادَ من الأُمَّةِ خلائقَ . وبخط الإمامِ ابنِ الصَّلَاحِ : أنَّ  
قتلى بَابُكَ بَلَّغُوا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ (٣) ، وَأُحْصِيَ قَتْلِي أَبِي مُسْلِمِ  
الْحُرَّاسَانِي ، فَبَلَّغُوا أَلْفِي أَلْفَ .

وفيها: التقى طاغية الرومِ والأفشينُ، فهزَمَهُ ولكن بعد أيام، وخرَّبَ  
المُعْتَصِمِ أَنْقَرَةَ ، وَأَنْكَبَ فِي الرُّومِ ، وَأَخَذَ عَمُورِيَةَ عَنُودَةً (٤) ، وَأَوْطَأَ الرُّومَ  
خَوْفًا وَذُلًّا ، وَأَخَذَ بَثَّارَ الإِسْلَامِ مِنَ الطَّاعِيَةِ تُوْفَيْلِ بْنِ مِيخَائِيلِ الَّذِي أَغَارَ  
عَلَى زَبْطَرَةَ ، وَمَلَطَبِيَةَ . فَدَخَلَ الْمُعْتَصِمُ الرُّومَ فِي مِئَتِي أَلْفِ مُقَاتِلٍ وَأَزِيدَ ،  
حَتَّى لَقِيْلَ : كَانَ فِي خَمْسِ مِئَةِ أَلْفٍ ، وَصَمَّمَ عَلَى مُحَاصِرَةِ قُسْطَنْطِينِيَّةِ ،

(١) « تاريخ الطبري » ٥٢/٩ ، ٥٣ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٧٧/٦ ، ٤٧٨ ، و  
« الوافي بالوفيات » ٦٢/١٠ ، ٦٣ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٦٣/١٠ - ٦٤ .

(٣) « الوافي بالوفيات » ٦٤/١٠ .

(٤) انظر خبر فتح عمورية في « تاريخ الطبري » ٥٧/٩ - ٧٠ ، و « البداية والنهاية »  
٢٨٦/١٠ - ٢٨٨ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٨٠/٦ - ٤٨٨ .

فاتاه ما أزعجه من خروج العباس بن المأمون عليه ، فظفر بالعباس ، وكان العباس بديع الحسن ، وكان بليداً ، غزا في أيام أبيه الروم ، وولي الجزيرة ، وذهبت منه الخلافة بغيته ، ثم نَخاه عُجيف ، وشجعه على الخروج ، ووافقه عدَّةُ أمراء ، وعَرَفَ المعتصمُ ، فأخذ العباس ، فقيل : غَمَّهُ بِكسَاءٍ حَتَّى تَلَفَ بِمَنْجٍ (١) .

- وقيل : إن يحيى بن أكثم، نظر إليه ، فتبسَّم المأمونُ ، فروى يحيى حديثاً في النَّظَرِ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ ، فقال المأمونُ : اتقِ اللَّهَ ، فهذا الحديثُ كَذِبٌ - .

ولما عَظُمَ الْأَفْشِينُ باستئصاله لبابك ، طلب نيابة خراسان ، وبلغه خروج المازيار ومحاربتُه لابن طاهر ، فدسَّ من استماله له ، وقوى عزمه ، وخرب المازيارُ البلادَ ، وقتل وعسف .

ثم جهز المعتصمُ في سنة أربع وعشرين لأفشين لحربه ، وبعث ابن طاهر جيشاً عليهم عمه لحربه أيضاً ، وجرت حروبٌ يطولُ بسطُها ، وقُتِلَ المازيار (٢) .

وفي سنة خمس : قبضَ المعتصمُ على الأفشين ، وكان عدواً لابن طاهر ، وابن أبي ذواد ، فعقراه ، وألقيا في ذهنِ المعتصمِ أنه يريدُ قتلَكَ ، فتهدَّدَ كاتبه ، فاعترف ، وقال : أمرني أن أكتبَ إلى المازيار : إنه لم يبقَ غيري وغيرك ، وجيشُ الخليفة عند ابن طاهر ، وما عند الخليفة سواي ، فإن هزمتَ ابن طاهر كفتيك المعتصم ، ويخلصُ لنا الدين الأبيض - يعني

(١) « تاريخ الطبري » ٧١/٩ - ٧٧ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٨٩/٦ - ٤٩٣ .

(٢) انظر خبره في « تاريخ الطبري » ٨٠/٩ - ٨٤ ، و « الكامل » لابن الأثير ٤٩٥/٦ .

المجوسية - وكان يُتهمُّ بها ، فوهب المعتصمُ للكاتبِ ذهباً ، وقال : إن نطقت ، قتلتك<sup>(١)</sup> .

وعن ابن أبي دواد ، قال : دخلتُ عليه وهو يبكي ، ويقولُ ، وقال لي : رجلٌ أنفقتُ عليه ألف دينار ، ويريدُ قتلي ! قد تصدقت بعشرة آلاف درهم ، فخذها ففرِّقها<sup>(٢)</sup> .

وكان الأفشينُ قد بعثَ أموالاً له إلى أشروسنة<sup>(٣)</sup> وهممٌ بالهربِ إليها ، ثم هياً دعوةً لِيَسْمَ فيها المعتصمَ وقوادَه ، فإن لم يَجِءْ سَمُ القواد ، ويذهبُ إلى أرمينية ، ومنها إلى أشروسنة ، فما تهيأ [ له ] ذلك ، وقبضَ عليه المعتصمُ ، وعلى ابنه حسنٍ ، وأتى بالمازيار أسيراً<sup>(٤)</sup> .

ف قيل : أحضِرَ هو ، والأفشينُ ، ومُويدُ ملكِ السُّغد ، ومَرزبانُ عند المعتصمِ ، فأحضِرَ اثنان ، فعربياً ، فإذا أجنابهما عريّة من اللحم ، فقال ابنُ الزياتِ للأفشين : يا حيدر ، تعرفهما ؟ قال : نعم ، هذا مؤذُنٌ ، وهذا إمامٌ ، بنيا مسجداً بأشروسنة ، ضربتُهما ألف سوط ، لأنَّ بيني وبين ملوك السُّغدِ عهداً أن أتركُ كلُّ قومٍ على دينهم ، فوثبَ هذان على بيتِ أصنامِ أشروسنة ، فرميا الأصنام ، وعملاه مسجداً ، فضربتُهما .

قال ابنُ الزياتِ : فما كتابٌ قد زينته بالذهبِ والجواهرِ فيه الكفرُ ؟ قال : كتابٌ ورثته من أبي ، فيه آدابٌ وحِكَمٌ للأكاسرة ، فأخذُ منه الأدبَ ،

(١) « عيون التواريخ » ٨ / لوحة ١٠٣ .

(٢) « عيون التواريخ » ٨ / لوحة ١٠٣ .

(٣) هي بلدة كبيرة بما وراء النهر بين سيحون وسمرقند انظر « معجم البلدان » ١ / ١٩٧ .

(٤) انظر خبر غضب المعتصم على الأفشين في « تاريخ الطبري » ٩ / ١٠٤ - ١١٠ ، و

« الكامل » ٦ / ٥١٠ - ٥١٦ .

وأدع ما سواه ، مثل كتاب « كليلة ودمنة » .

فقال ابنُ الزيات لِلْمُوَيْذِ: ما تقولُ؟ قال: إِنَّه يأكلُ المَخْنوقَةَ ، ويحملُني على أكلها ، ويقولُ: لحمُها أرطبُ . وقال لي: إني دخلتُ لهؤلاءِ في كِلِّ ما أكره حتى أكلتُ الزيتَ ، وركبتُ الجمَلَ ، ولبستُ النعلَ ، غيرَ أَنِّي ما حلقتُ عانتي قطُّ ، ولم يَخْتِنِ - وكان المُوَيْذُ مجوسياً ، وأسلمَ بعدُ - قال الأفشين: خَبَروني عن هذا المتكلمِ ، أثقةٌ هو في دينه؟ قالوا: لا . قال: فكيف تُصدِّقونه؟ فقام المرزبانُ ، فقال: يا أفشين ، كيف يكتُبُ إليك أهلُ مملكتِكَ؟ قال: كما يكتبون إلى آبائي: إلى الإلهِ مِنْ عَبْدِهِ . قال ابنُ أبي داود: فما أبقيتَ لفرعون؟ قال: خِفْتُ فسأدهم بتغيير العادة .

قال له إسحاقُ بنُ إبراهيمِ المصعبي: كيف تحلفُ فنصدِّقك ، وأنت تدعي ما يدعي فرعون؟ قال: يا إسحاقُ ، هذه سورةٌ قرأها عجيفٌ على عليِّ بنِ هشامٍ ، وأنت تقرؤها عليَّ ، فانظر من يقرؤها عليك .

ثم تقدَّم مازيارُ ، فقبل: أتعرفه؟ قال: نعم . قالوا: هل كاتبته؟ قال: لا . فقالوا للمازيار: أكتبَ إليك؟ قال: كتب إليَّ أخوه عليُّ لسانه: إنه لم يكن ينصُرُ هذا الدينَ الأبيضَ غيري وغيرك وغير بابك ، فأما بابك ، فبحمقه قتلَ نفسَه ، فإن خالفتَ ، لم يكن للخليفةِ من يرى لقتالك غيري ، ومعِي الفرسانُ وأهلُ النجدةِ والبأسِ ، فإن وُجِّهتُ إليك ، لم يبقَ أحدٌ يُحاربنا إلا العربُ والمغاربةُ والأتراكُ ، فأما العربيُّ ، فمنزلهُ ككلبٍ أطرحُ له كِسرةً ، ثم أضربُ رأسَه بالدُّبوسِ ، وهؤلاءِ الذئابُ - يعني المغاربة - فأكلتُ رأسَ ، وأما التركيُّ ، فإنما هي ساعةٌ ، وتنفدُ سهامهم ، ثم تجولُ عليهم الخيلُ جولةً ، ويعودُ الدينُ إلى ما كان .

فقال الأفيشينُ : هذا يدَّعي على أخي ، ولو كنتُ قد كتبتُ بهذا إليه لأخذه ، لكان غير مستنكر ، وكنتُ آخذُ برفقته . فزجره ابنُ أبي دُواد ، وقال : أختين أنت ؟ قال : لا ، قال : لم ؟ قال : خفتُ التلّف . قال : أنت تلقي الحروبَ وتخافُ من قطعة قُلفَةٍ ؟ قال : تلكَ ضرورةٌ أصيرُ عليها ، وتلك القلقةُ لا أخرجُ بها من الإسلام ، فقال أحمدُ : قد بانَ لكم أمره<sup>(١)</sup> .

وفيها سقطت أكثر الأهواز من الزلزلة ، ودامت أياماً<sup>(٢)</sup> .

وفي سنةٍ ستٍّ : وقع بردٌ كالبيض من السماء قتل ثلاث مئةٍ وسبعين نفساً .

ومنع الأفيشينُ المذكورُ من الطعام ، حتى هلك ، ثم صُلبَ ميتاً ، وأحرقَ مع أصنامٍ عنده ، وهو من أولاد الأكاسرة ، وكان أكبر الدولة<sup>(٣)</sup> .

وأما المازيار ، واسمه محمدُ بن قارن ، فظالمٌ غاشمٌ جبار ، ظهر بَطَبَرِستان ، وحارب عسكرَ المعتصم ، ثم أُسِرَ فضرب حتى مات ، وُصِّب ، وتركَ أموالاً لا تنحصِر<sup>(٤)</sup> .

وفي سنةٍ ٢٢٧ : ظهر أبو حرب المبرقع بفلسطين ! وزعم أنه

---

(١) انظر هذه المناظرة في « تاريخ الطبري » ١٠٧/٩ - ١١٠ ، و« الكامل » لابن الأثير ٥١٣ - ٥١٦ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحه ١٠٣ - ١٠٧ .

(٢) « عيون التواريخ » ٨/لوحه ١٠٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ١١١/٩ ، و« الكامل » ٥١٧/٦ ، وانظر قصيدة أبي تمام التي مدح بها المعتصم ، ومطلعها :

الحق أبلج والسيوف عوارٍ فحذارٍ من أسد العرين حذارٍ

وهي في « ديوانه » ١٩٨/٢ - ٢٠٩ بشرح التبريزي .

(٤) انظر « الوافي بالوفيات » ٣٣٧/٤ ، ٣٣٨ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحه ١٠٨ .

السفنياني ، ودعا إلى إقامة الحق ، وكان قتل جندياً آذى زوجته ثم ألبس وجهه برقعاً ، وأقام بالعُور ، واستفحل أمره ، واجتمع عليه أهل البر ، وتفاقم الأمر ، فسارَ لحربه أميرُ دمشق رجاء الحصارِ في ألف فارس ، فوجده في زهاء مئة ألف ، فهابه ، فلما جاء وقتُ الزراعة تفرَّقوا ، حتى بقيَ في نحو ألفين ، فالتقوا ، وكان المبرِّقُ شجاعاً مقداماً ، فحملَ على الجيش ، فأفرجوا ، فأحاطوا به ، فأسروه وسُجن ، فمات<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ عائذ : واقعَ رجاء أهلَ المَرَج ، وجسرين ، وكفرَ بطننا ، وسَقبا<sup>(٢)</sup> ، وقُتِلَ خلق .

وقيل : بيَّت أهلَ كزربطنا ، فقتلَ أزيدَ من مئة ألف ، وقتلَ الأطفال ، وقُتِلَ من الجند ثلاثُ مئة .

قال نِفطويه : يُقال للمُعتمِصم : المُثَمِّن ، فإنه ثامنُ بني العباس ، وتملَّك ثمانِي سنين ، وثمانية أشهر . وله فتوحات [ثمانية] : بابك ، وعمورية ، والزُّط ، وبحر البصرة ، وقلعة الأجراف ، وعرب ديار ربيعة ، والشاري ، وفتح مصر - يعني قهرَ أهلها - قبل خلافته . وقتلَ ثمانية : بابك ، والأفشين ، ومازيار ، وباطيس ، ورئيسَ الزنادقة ، [و] عُجيفاً ، وقارون ، وأميرَ الرافضة<sup>(٣)</sup> .

وقال غيرُ نِفطويه : خلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ، وثمانية عشر ألف درهم ، وثمانين ألف فرس ، وثمانية آلاف مملوك ، وثمانية

---

(١) « تاريخ الطبري » ١١٦/٩ - ١١٨ ، و« الكامل » ٥٢٢/٦ ، ٥٢٣ ، و« عيون التواريخ » ٨/ لوحة ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) وهي قرى من غوطة دمشق الشرقية .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/ ٣٤٣ ، و« العبر » ١/ ٤٠١ ، و« الوافي بالوفيات » ٥/ ١٤٠ .



آلاف جارية ، وبنى ثمانية قصور . وقيل : بلغ ممالئكه ثمانية عشر ألفاً ، وكان ذا سطوة إذا غضب لا يُبالي من قتل (١) .

قال إسحاق الموصلي : دخلتُ عليه ، وعنده قينة تُغني ، فقال : كيف ترى ؟ قلت : تقهرُ الغناء برفق ، وتُجمله برفق ، وتُخرجُ من شيءٍ إلى ما هو أحسنُ منه ، وفي صوتها شجاً وشُدور أحسنُ من دُرِّ على نُحور . فقال : وصفك لها أحسنُ ، خُذها لك ، فامتنتُ لعلمي بمحبته لها ، فأعطاني مقدارَ قيمتها (٢) .

قيل : لما تجهَّز لغزو عمورية ، زعم المُنجَّمون أنه طالعُ نحسٍ ويُكسِّرُ ، فانتصر ، فقال أبو تمام تلك القصيدة (٣) :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنْ الكُتُبِ  
فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ (٤)  
والعِلْمُ فِي شُهْبِ الأَزْمَاحِ لَامِعَةٌ  
بَيْنَ الخَمِيسِينَ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ (٥)

(١) « فوات الوفيات » ٤٨/٤ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحه ١١٩ ، والعبر ٤٠١/١ ،

٤٠٢ .

(٢) « تاريخ الطبري » ١٢٢/٩ .

(٣) وتعدُّ من أجود قصائده ، وتقع في واحد وسبعين بيتاً ، وفيها يقول :

يَا يَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةَ انصرفتُ      عنك المنى حُفلاً معسولةَ الحَلْبِ  
أبقيتُ جدُّ بني الإسلامِ فِي صَعْدِ      والمشركين ودارَ الشركِ فِي صَبَبِ  
وكان فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ وهي من أعظم بلاد الروم في آسيا الصغرى . انظر « ديوان أبي تمام » ٤٠/١ - ٧٤ بشرح التبريزي .

(٤) وبعده في « الديوان » :

بيضُ الصفائحِ لَا سَوْدَ الصفائحِ فِي      مُتُونهنَّ جِلاءِ الشُّكِّ والرَّيبِ

(٥) قال التبريزي : يردُّ على المنجمين ما حكموا به ، لأنَّ الظفر كان بعد حكمهم ، =

أَيْنَ الرَّوَايَةِ أَمْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا  
صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبٍ (١)  
تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلْفَقَةً  
لَيْسَتْ يَنْبَغُ إِذَا عُذَّتْ وَلَا غَرَبٍ (٢)

عن أحمد بن أبي دُوَادٍ ، قال : كان المعتصمُ يُخْرِجُ إليَّ سَاعِدَهُ ،  
ويقول : عَضَّهُ بِأكْبَرِ قَوْتِكَ ، فأقول : ما تطيبُ نفسي ، فيقول : لا  
يضرُّني ، [ فَأَرُومٌ ذَلِكَ ] فإذا هو لا تعملُ فيه الأسنَّةُ فضلاً عن الأسنان .  
وقبضَ على جنديٍّ ظالمٍ ، فسمعتُ صوتَ عَظَامِهِ ، ثم أرسله ،  
فسقط (٣) .

وعن ابن أبي دُوَادٍ ، وذكر المعتصمَ ، فبالغ وقال : كنتُ أزيأله في  
سَفَرِهِ ، ووصفَ سعةَ أخلاقه (٤) .

= ويعني بـ «شهب الأرماع» : أسنتها ، وبـ «السبعة الشهب» : الطوالع التي أرفعها زحل ،  
وأدناها القمر . وقوله : «لامعة» نصب على الحال من «شهب الأرماع» . والخميسان :  
الجيشان .

(١) أصل الزخرف : ما يعجبك من متاع الدنيا ، وربما حُصِّصَ به الذهب ، ويقال للقول  
المحسن المكذوب : زخرف ، لأنه حُسن ليغر .

(٢) التخْرُصُ : التّكذِبُ وافتراء القول . و«ملفقة» أي : ضم بعضها إلى بعض ،  
وليست من شكل واحد . و«النبيع» : شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال ، وتتخذ منه  
القصي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصبر شبه بالنبيع ، أي : أنه صلب لا يقدر على كسره ،  
ومن أمثالهم : «النبيع يقرع بعضه بعضاً» يضرب مثلاً للقوم الأشداء يبلون بمثلهم في الشدة .  
و«الغَرَبُ» : شجر ينبت على الأنهار ليس له قوة . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوية ولا  
ضعيفة ، أي : غير شيء ، كما يقال : ما هو بخلٍ ولا خمر ، أي : هو كالمعدوم ليس عنده  
خير ولا شر .

(٣) «تاريخ بغداد» ٣/٣٤٦ ، و«الوافي بالوفيات» ٥/١٤٠ ، و«وفيات الوفيات»  
٤/٤٩ ، وفيها أن هذا الجندي أخذ ابناً لامرأة ، فأمره برده ، فامتنع ، فقبض عليه . .

(٤) انظر ما وصفه به في «تاريخ بغداد» ٣/٣٤٥ .

قال الخطيبُ : كثرَ عسكرُ المُعتصم ، وضائق عليهم بغدادُ ، فبنى مدينةً « سُرَّ مَنْ رَأَى » وتحولَ إليها. وتُسمى أيضاً : العسكرُ (١) .

وقيل : كان عليق دوابَّ المعتصم خمسين ألف مخللة (٢) .

وقيل : إنه قال في مرضه : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ [الأنعام : ٤٤] .

وقال عليُّ بنُ الجَعْدِ : جعلَ المُعتصمُ يقول : ذَهَبَتِ الحيلةُ ، فليس حيلة ، حتى صَمَّتْ (٣) .

وقيل : إنه قال : أُؤخذ وحدي من بين هذا الخلق .

وله نظمٌ وسَطٌ (٤) ، وكلماتٌ جيدة .

وقيل : إنه جعلَ رَنْدَ رجلٍ بين أُصبعيه ، فكسره (٥) .

قيل : إنه قال : عاقل عاقل مرّتين أحقق .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٦ ، و « فوات الوفيات » ٤/٤٩ . ويقال : إن السبب في بنائها أن المعتصم أمر أبا الوزير أحمد بن خالد الكاتب أن يأخذ مالا ، ويشترى به في هذه الناحية ( أي : ناحية سامراء ) موضعاً يبني فيه مدينة ، وقال له : إنني أتخوَّف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة ، فيقتلوا غلماي ، فإذا ابتعت لي هذا الموضع كنت فوقهم ، فإن رابني رائب أتيتهم في البر والبحر ، حتى آتي عليهم ، فاشترى أبو الوزير الموضع ، وخرج المعتصم في آخر سنة ٢٢٠ حتى نزل القاطول ، وبدأ بالبناء سنة ٢٢١ ، وما زالت تعمر حتى أصبحت من أعظم الحواضر الإسلامية أيام المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر ، ثم بدأت في التناقص منذ خلافة المستعين حتى ولي الخلافة المعتضد ، فتركها إلى بغداد ، وبدأ الخراب يزحف نحوها . انظر « معجم البلدان » ٣/١٧٤ - ١٧٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٦ ، و « فوات الوفيات » ٤/٤٩ .

(٣) انظر « فوات الوفيات » ٤/٤٩ .

(٤) انظر شيئاً من نظمه في « فوات الوفيات » ٤/٤٩ ، ٥٠ .

(٥) « فوات الوفيات » ٤/٤٩ ، و « الوافي بالوفيات » ٥/١٤٠ .

قال إسحاق المصعبي : والله ما رأيتُ مثلَ المعتصم رجلاً ، لقد رأيتُهُ يُملي كتاباً ، ويقرأ كتاباً ، ويعقدُ بيده ، وإنه لِيُنشِدُ شعراً يتمثلُ به .

مات المعتصمُ يومَ الخميس لإحدى عشرة ليلةً خَلَّتْ من ربيع الأول سنة سبعمِ وعشرين ومِئتين ، وله سبعمِ وأربعون سنة وسبعة أشهر ، ودفن « بسرٍّ من رأى » وصلى عليه ابنه الواثق .

وقيل : إنه قال : اللهم إني أخافُك مِن قِلي ، ولا أخافُك من قِليكَ ، وأرجوك من قِليكَ ، ولا أرجوك من قِلي<sup>(١)</sup> .

ولنذكر معه ابنه الواثق، وله من الولد أيضاً : جعفر المتوكل ، والعباس ، وعلي ، وأحمد ، ومحمد ، وعبدُ الله ، وسُلَيْمان ، وإبراهيم ، وفاطمة ، وأمُّ القاسم ، وأمُّ العباس ، وأمُّ موسى ، وعائشة ، وأمُّ الفضل ، وأمُّ محمد ، وأمُّ عيسى ، وأمُّ موسى ، وأمُّ أبيها ، وأم عبد الله .

#### ٧٤ - الواثق بالله \*

الخليفةُ أبو جعفر ، وأبو القاسم هارونُ بنُ المعتصم بالله أبي إسحاق محمد ، بن هارون الرشيد ، بن المهدي محمد ، بن المنصور العباسي البغدادي ، وأمُّه رُومِيَّةُ اسمُها « قراطيس »<sup>(٢)</sup> ، أدركت خلافتَه .

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٤٦ .

\* تاريخ اليعقوبي ٣/٢٠٤ ، تاريخ الطبري ٩/١٢٣ ، مروج الذهب للمسعودي ٧/١٤٥ ، الأغاني ٩/٢٧٦ - ٣٠٠ ، تاريخ بغداد ١٤/١٥ ، الكامل في التاريخ ٦/٥٢٨ ، النبراس لابن دحية : ٧٣ - ٨٠ ، فوات الوفيات ٤/٢٢٨ - ٢٣٠ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦٧ ، تاريخ الخميس ٢/٣٣٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/١٦ ، و« مروج الذهب » ٧/١٤٥ ، و« فوات الوفيات » ٤/٢٢٨ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحه ١١٨ .

ولي الأمر بعهد من أبيه في سنة ٢٢٧ .

وكان مولده في شعبان سنة ست وتسعين ومئة .

قال يحيى بن أكرم : ما أحسن أحد إلى الطالبين ما أحسن إليهم  
الواثق ، ما مات وفيهم فقير<sup>(١)</sup> .

وقال حمدون بن إسماعيل : كان الواثق مليح الشعر ، وكان يُحبُّ  
موليَّ أهداهُ له من مصر شخصاً ، فأغضبه ، فحرَّده ، حتى قال لبعض  
الخدَم : والله إن مولاي ليروم أن أكلمه من أمس ، فما أفعَل ، فعمل  
الواثق :

يا ذا الذي بعَدَائي ظلُّ مُفتخِرا  
ما انتَ إلا مليكٌ جارٍ إذ قَدرا  
لولا الهوى لَتَجَارَيْنَا على قَدْرِ  
وإن أفقُ منه يوماً ما فسوف تَرى<sup>(٢)</sup>

قال الخطيبُ : استولى أحمدُ بن أبي دُوادٍ على الواثق ، وحمله على  
التشدُّد في المحنة ، والدعاء إلى خلق القرآن<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنه رجَعَ عن ذلك قبيل موته .

قال عبيدُ الله بن يحيى : حدثنا إبراهيم بن أسباط ، قال : حُمِلَ  
رجلٌ مقيدٌ ، فأدخِلَ على ابن أبي دُوادٍ بحضور الواثق ، فقال لأحمد :

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٩/١٤ ، « فوات الوفيات » ٢٢٥/٤ ، « تاريخ الخلفاء » ص

٣٤٢ .

(٢) البيتان في « الأغاني » ٢٩٧/٩ ، « فوات الوفيات » ٢٢٩/٤ ، « تاريخ الخلفاء »

ص ٣٦٨ . وفي الأصل : « جاد » بالبدال بدل « جار » وهو خطأ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٩/١٤ ، « فوات الوفيات » ٢٢٩/٤ .

أخبرني عن ما دعوتُم النَّاسَ إليه ، أَعْلِمَهُ رسولُ الله ﷺ فما دعا إليه ، أم شيءٌ لم يَعْلَمَهُ ؟ قال : بل عَلِمَهُ . قال : فكان يَسْعُهُ أن لا يدعوا النَّاسَ إليه ، وأنتم لا يَسْعُكُمْ ؟ ! فَبَهْتُوا ، وَضَحِكَ الْوَائِقُ ، وقام قابضاً على فمه ، ودخل مجلساً ، ومدَّ رجله وهو يقولُ : أمرٌ وَسِعَ رسولُ الله ﷺ أن يَسْكُتَ عنه ولا يَسْعَنَا ! ثم أمر أن يُعْطَى الشَّيْخُ ثلاثَ مئةَ دينار ، وأن يُرَدَّ إلى بلدِهِ<sup>(١)</sup> .

وعن طاهر بن خلف قال : سمعتُ المهدي بالله بن الواثق يقولُ : كان أبي إذا أراد أن يُقْتَلَ رجلاً ، أَحْضَرْنَا ، قال : فأتني بشيخٍ مخضوبٍ مُقَيَّدٍ ، فقال أبي : ائذنوا لأحمد بن أبي دُوادٍ وأصحابِهِ ، وأدْخِلِ الشَّيْخَ ، فقال : السلامُ عليكم يا أميرَ المؤمنين ، فقال : لا سَلَّمَ اللهُ عليك ، قال : بَسْ ما أَدَبَكَ مُؤَدِّبُكَ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ [ النساء : ٨٦ ] ، فقال أحمدُ : الرجلُ متكلِّمٌ . قال : كلِّمهُ . فقال : يا شَيْخُ ، ما تقولُ في القرآنِ ؟ قال : لم تُنصِّفني ولي السؤالُ ، قال : سَلْ . قال : ما تقولُ أنتَ ؟ قال : مخلوقٌ . قال : هذا شيءٌ عَلِمَهُ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٌ وعمرُ والخلفاءُ ، أم لم يَعْلَمُوهُ ؟ فقال : شيءٌ لم يَعْلَمُوهُ ، قال : سبحانَ اللهُ ، شيءٌ لم يَعْلَمُوهُ وعلمتَهُ أنتَ ؟ ! فخرجل ، وقال : أَقْلِنِي . قال : المسألةُ بحالِها ، ما تقولُ في القرآنِ ؟ قال : مخلوقٌ ، قال : شيءٌ عَلِمَهُ رسولُ الله ؟ قال : عَلِمَهُ ، قال : أَعْلَمَهُ ولم يَدْعُ النَّاسَ إليه ؟ قال : نعم . قال : فوسَّعَهُ ذلكَ ؟ قال : نعم . قال : أفلا وَسَّعَكَ ما وَسَّعَهُ ، ووسَّعَ الخلفاءُ بعده ؟ فقامَ الْوَائِقُ ، فدَخَلَ الخَلْوَةَ ،

(١) « فوات الوفيات » ٢٢٩/٤ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحه ١٦٨ ، و« تاريخ الخلفاء »

واستلقى وهو يقول : شيء لم يعلمه النبي ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان ، ولا علي ، علمته أنت ! سبحان الله ، عرفوه ، ولم يدعوا إليه الناس ! فهلا وسعك ما وسعهم ! ثم أمر برفع قيد الشيخ ، وأمر له بأربع مئة دينار ، وسقط من عينه ابن أبي ذواد ، ولم يمتحن بعدها أحداً .

في إسنادهما مجاهيل ، فالله أعلم بصحتها .

وروي نحوه منها أحمد بن السندي الحداد ، عن أحمد بن الممتنع ، عن صالح بن علي الهاشمي ، عن المهدي بالله . قال صالح : حضرته وقد جلس ، والقصص تُقرأ عليه ، ويأمر بالتوقيع عليها ، فسرتني ذلك ، وجعلت أنظرُ إليه ، ففطن ، ونظر إلي ، فغضبتُ عنه ، قال : فقال لي : في نفسك شيء تحب أن تقوله ، فلما انفض المجلس ، أدخلت مجلسه ، فقال : تقول ما دار في نفسك ، أو أقوله لك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ما ترى ؟ قال : أقول : إنه قد استحسنت ما رأيت منا ، فقلت في نفسك : أي خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق . قال : فورد علي أمر عظيم ، ثم قلت : يا نفس ، هل تموتين قبل أجلك ؟ ! فقلت : نعم ، فأطرق ، ثم قال : اسمع ، فوالله لتسمعن الحق ، فسرتني عني ، وقلت : ومن أولى بالحق منك وأنت خليفة رب العالمين<sup>(١)</sup> ؟ قال : ما زلت أقول : القرآن مخلوق صدرأ من أيام الواثق حتى أقدم شيخاً من أذنة ، فأدخل مقيداً ، وهو شيخ جميل ، حسن الشيبة ، فرأيت الواثق قد استحيا منه ، ورق له ، فما زال يُدنيه حتى قرب

(١) الصحابة الكرام رضوان الله عليهم لم يعطوا هذا اللقب لأبي بكر الصديق ، وهو أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، وإنما قالوا له : يا خليفة رسول الله .

منه ، وجلس ، فقال : ناظر ابن أبي دؤاد ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنه يضعف عن المناظرة ، فغضب وقال : أبو عبد الله يضعف عن مناظرتك أنت ؟ قال : هوّن عليك ، واأذن لي ، واحفظ عليّ وعليه ، ثم قال : يا أحمد ، أخبرني عن مقالتيك هذه ، هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين ، فلا يكون الدين كاملاً حتى تُقال ؟ قال : نعم . قال : فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله ، هل ستر شيئاً مما أمر به ؟ قال : لا ، قال : فدعا إلى مقالتيك هذه ؟ فسكت ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ، واحدة . قال الواصل : واحدة . ثم قال : أخبرني عن الله تعالى حين قال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] ، أكان الله هو الصادق في إكمال ديننا ، أو أنت الصادق في نقصانه حتى يُقال بمقالتك ؟ فسكت أحمد ، فقال الشيخ : اثنان يا أمير المؤمنين ، قال : نعم . فقال : أخبرني عن مقالتيك هذه ، أعلمها رسول الله أم جهلها ؟ قال : علمها ، قال : فدعا إليها ؟ فسكت ، قال الشيخ : ثلاثة ، ثم قال : فاتسع لرسول الله ﷺ أن يُمسك عنها ، ولم يُطالب أمته بها ؟ قال : نعم ، قال : واتسع ذلك لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟ قال : نعم . فأعرض الشيخ عنه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد قدمت القول بأن أحمد يضعف عن المناظرة ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما زعم هذا أنه اتسع للنبي ﷺ وأصحابه ، فلا وسع الله عليك ، قال الواصل : نعم ، كذا هو ، اقطعوا قيد الشيخ ، فلما قطعوه ، ضرب بيده ، فأخذه ، فقال الواصل : لِمَ أَخَذْتَهُ ؟ قال : لأنني نويت أن أوصي أن يجعل معي في كفي لأخصم هذا به عند الله ، ثم بكى ، فبكى الواصل ، وبكىنا ، ثم سأله الواصل أن يُحاله ، وأمر له بصلة ، فقال : لا حاجة لي بها . ثم قال المهدي : فرجعت عن هذه المقالة ، وأظن الواصل رجع عنها في يومئذ .



قال إبراهيم نِفطويه : حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ  
الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ أَنَّ الْوَائِقَ مَاتَ وَقَدْ تَابَ عَنِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ (١) .

قال ابن أبي الدنيا : كان أبيضَ تعلوه صُفرةٌ ، حسنَ اللحية ، في عينه  
نُكْثَةٌ (٢) .

قلتُ : وكان وافرَ الأدبِ . قيل : إنَّ جاريةً غنَّتهُ شِعْرَ العُرجي (٣) :  
أظْلُومٌ إنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا رَدَّ السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلُمُ  
فَمِنَ الحَاضِرِينَ مَنْ صَوَّبَ نَصَبَ « رَجُلًا » وَمِنْهُمْ [مَنْ] رَفَعَ ،  
فَقَالَتْ : هَكَذَا لَقَّنِي المَازِنِي ، فَطَلَبَ المَازِنِي ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ :  
مِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مِنْ مَازِنَ ، قَالَ : أَيُّ المَوَازِنِ ، أَمَازِنُ تَمِيمَ ، أَمْ مَازِنُ  
قَيْسَ ، أَمْ مَازِنُ رَبِيعَةَ ؟ قُلْتُ : مَازِنَ رَبِيعَةَ ، فَكَلَّمَنِي حِينَئِذٍ بِلُغَةٍ قَوْمِي ،  
فَقَالَ : يَا اسْمُكَ ؟ - لِأَنَّهُمْ يَقْلِبُونَ المِيمَ بَاءً ، وَالبَاءَ مِيمًا - فَكَرِهْتُ أَنْ  
أُوجِّهَهُ بِ« مَكَرٍ » ، فَقُلْتُ : بِكَرِيَا أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، فَفَطِنَ لَهَا وَأَعْجَبْتَهُ ،  
قَالَ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا البَيْتِ ؟ قُلْتُ : الِوَجْهُ النَّصَبُ ، لِأَنَّ « مُصَابِكُمْ »  
مَصْدَرٌ بِمَعْنَى « إِصَابَتِكُمْ » فَعَارَضَنِي ابْنُ الِيزِيدِيِّ ، قُلْتُ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ : إنَّ

(١) « تاريخ بغداد » ١٨/١٤ ، و« فوات الوفيات » ٢٢٩/٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢١/١٤ ، و« فوات الوفيات » ٢٢٨/٤ .

(٣) وكذا نسبة ابن خلكان ٢٨٤/١ ، والحريري في « درة الغواص » : ٤٣ إلى العرجي ،  
وهو في « ديوانه » : ١٩٣ ، ونسبه صاحب « الأغاني » ٢٣٤/٩ إلى الحارث بن خالد  
المخزومي ، ونقله عنه ياقوت في « معجم الأدياء » ١١١/٧ ، وقال الصلاح الصفدي في  
« الوافي » ٢١٢/١٠ بعد أن نقل نسبه إلى العرجي عن المبرد : وقال آخرون - وهو  
الصحيح - : إنه للحارث بن خالد المخزومي من أبيات أولها :

أقوى مِن آلِ ظليمةِ الحزَمِ      فالعنزتان فأوحش الخَطَمُ  
وبعد البيت المذكور :

أقصيته وأراد سلمكم      فليهنه إذ جاءك السلمُ

ضَرَبَكَ زَيْدًا ظَلَمٌ ، فالرجلُ مفعولٌ « مصابكم » ، والكلامُ معلقٌ إلى أن تقول « ظلم » ، فَيَتِمُّ الكلامُ . فَأَعْجِبِ الوائِقُ ، وأعطاني ألفَ دينار<sup>(١)</sup> .

قيل : إِنَّ الوائِقَ كانَ ذا نَهْمَةٍ بالجماع بحيثُ إِنَّه أَكَلَ لحمَ سَبْعٍ لذلك ، فولد له مَرَضاً صعباً كان فيه حتفه .

وفي العام الثاني من دولته قَدِمَ مولاہ أَشْناس على القواد ، وألبسه تاجاً ، ووشاحين مجوهرين<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة تسعٍ وعشرين : صادرَ الدَّواوين ، وضربَ أحمدَ بن أبي إسرائيل ، وأخذ منه ثمان مئة ألف دينار ، ومن سليمان بن وهب أربع مئة ألف دينار ، وأخذَ من أحمد بن الخصب وكتابه ألف ألف دينار<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة إحدى وثلاثين : قَتَلَ أحمدَ بنَ نصرِ الخُزاعي<sup>(٤)</sup> الشهيد ظلماً ، وأمرَ بامتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن ، وافتك من أسر الروم أربعة آلاف وست مئة نفس ، فقال ابنُ أبي دُواد : مَنْ لم يقل : القرآن مخلوقٌ ، فلا تفتكوه<sup>(٥)</sup> .

وفيهما جاء المجوسُ الأردمانيون في مراكب من ساحل البحر الأعظم ،

---

(١) « نزهة الألباء » ١٨٣ - ١٨٥ ، و« وفيات الأعيان » ٢٨٤/١ ، و« إنباه الرواة » ٢٤٩/١ ، و« الأغاني » ٢٣٤/٩ ، ٢٣٥ ، و« الوافي بالوفيات » ٢١٢/١٠ ، ٢١٣ ، و« عيون التواريخ » ٨/لوحه ١٣٥ .

(٢) « تاريخ الطبري » ١٢٤/٩ ، و« الكامل » لابن الأثير ٩/٧ .

(٣) « تاريخ الطبري » ١٢٧/٩ ، ١٢٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ١٠/٧ ، و« وفوات الوفيات » ٤/٢٣٠ ، وفيه : في سنة (٢٠٢) بدل (٢٢٩) وهو خطأ ، لأن خلافة الوائق إنما كانت في أول سنة (٢٢٧هـ) .

(٤) سترد ترجمته في الجزء الحادي عشر من الكتاب ص ١٦٦ .

(٥) انظر خبر الفداء بين المسلمين والروم في « تاريخ الطبري » ١٤١/٩ ، و« الكامل » لابن الأثير ٧/٢٤ .

فدخلوا إشبيلية بالسيف ، ولم يكن لها سورٌ بعدُ ، فجهَّزَ لحربهم أميرُ الأندلس عبدُ الرحمن المرواني جيشاً ، فالتقوا ، فانهمزَ الأردمانيون ، وأسِرَ متهمٌ أربعةٌ آلاف والله الحمد .

قال زُرْقَانُ بنُ أَبِي دُوَادٍ : لما احتَضِرَ الواثق ، ردَّدَ هُذَيْنَ البَيْتَيْنِ :  
المَوْتُ فِيهِ جَمِيعُ الخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لا سُوْقَةَ مِنْهُمُ يَبْقَى ولا مَلِكٌ  
ماضِرٌّ أَهْلَ قَلِيلٍ فِي تَفْرِقِهِمْ وليس يُغْنِي عن الأَمَلِكِ ما مَلَكُوا  
ثم أمر بالبُسطِ ، فطويت ، وألصقَ خدَّهُ بالتُّرابِ ، وجعل يقولُ : يا من  
لا يزولُ ملكُه ، ارحمُ من قد زالَ ملكُه<sup>(١)</sup> .

وروى أحمدُ بن محمد الواثقي أميرُ البصرة ، عن أبيه ، قال : كنتُ  
أمرَضُ الواثقَ ، فلحقته غَشِيَةٌ ، فما شكَّنا أَنَّهُ ماتَ ، فقال بعضُنا لبعضَ :  
تقدِّموا ، فما جَسَرَ أَحَدٌ سِوَايَ ، فلما أَن أردتُ أَن أضعَ يدي على أَنفِهِ ، فتحَ  
عينيه ، فَرَعَيْتُ ، ورجعتُ إلى خَلْفِ ، فتعلَّقتُ قَبِيعةً<sup>(٢)</sup> سيفي بالعتبةِ ،  
فَعَثَرْتُ ، واندقَّ السيفُ ، وكادَ أَن يجرَحَنِي ، واستدعيتُ سَيْفًا ، وجئتُ ،  
فوقفتُ ساعةً ، فَتَلَفَ الرجلُ ، فشددتُ لَحِييَه وغمَّضتُه وسجَّيتُه ، وأخذَ  
الفرَّاشون ما تحته ليردُّوه إلى الخزانن ، وتُركَ وحده ، فقال ابنُ أَبِي دُوَادٍ : إنا  
نريدُ أَن نَتشاغلَ بعقدِ البيعةِ ، فاحفظُه ، فرددتُ بابَ المجلسِ ، وجلستُ  
عند البابِ ، فَحَسَسْتُ بعدَ ساعةٍ بحركةٍ أفزعتنِي ، فأدخلُ ، فإذا بجردونٍ قد  
استلَّ عينَ الواثقِ فأكلها ، فقلتُ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ ، هذه العينُ التي فتحها من

(١) البيتانُ في « تاريخ بغداد » ١٩/١٤ ، و« الكامل » لابن الأثير ٢٩/٧ ، و« فوات  
الوفيات » ٢٣٠/٤ ، وفيهما : « تفافهم » بدل « تفرقهم » و« تاريخ الخلفاء » : ٣٤٤ وفيه :  
« تفارقهم » .

(٢) هي التي على رأس قائم السيف ، وربما اتخذت من فضة .

ساعة ، فاندق سيفي هيبه لها<sup>(١)</sup> !

قلت : كانت خلافته خمس سنين ونصفاً ، مات بسامراً لست بقين من  
ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين<sup>(٢)</sup> ، وبايعوا بعده أخاه المتوكل .

### ٧٥ - مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ \* ( ع )

الإمام الحافظ الثقة ، مُسْنِدُ البصرة ، أبو عمرو الأزدي الفراهيدي  
مولاهاه البصري ، القصاب .

وُلِدَ في حدود الثلاثين ومئة .

وحدّث عن : عبد الله بن عون يسيراً ، وعن قرة بن خالد ، ومالك بن  
مغول ، وسعيد بن أبي عروبة ، وهشام الدستوائي ، وإسماعيل بن مسلم  
العبدي ، وأبي<sup>(٣)</sup> الغضن دجين اليربوعي ، وأبي خلدة خالد بن دينار ،  
وشعبة بن الحجاج ، وهمام ، وأبان ، وسلام بن مسكين ، ويزيد بن  
إبراهيم ، وعبد الله بن المثنى ، والأسود بن شيبان ، ومحمد بن فضاء ،  
والمستمر بن الريان ، وهيب ، والقاسم بن الفضل الحداني ، ومبارك بن  
فضالة ، وخلق سواهم .

(١) « تاريخ بغداد » ١٩/١٤ ، ٢٠ ، و« الكامل » لابن الأثير ٣٠/٧ ، و« عيون التواريخ »

٨/لوحة ١٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٠/١٤ .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٤/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٤) ، تاريخ خليفة : ٤٧٦ ، التاريخ

الكبير ٢٥٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٤٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٨١/٨ ، تهذيب الكمال لوحة

١٣٢٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٤/١ ، العبر ٣٨٥/١ ، الكاشف

١٣٩/٣ ، تهذيب التهذيب ١٢١/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٤ ، شذرات الذهب

٥٠/٢ .

(٣) في الأصل : « ابن » وهو خطأ ، انظر « الجرح والتعديل » ٤٤٣/٣ .

وعنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وهو أكبرُ شيخٍ لأبي داود ، ويحيى بنُ معِين ، ونَصْرُ بنُ علي ، ومحمدُ بن يحيى ، وزيدُ بنُ أخْزَم ، وحجَّاجُ بنُ الشَّاعر ، وعَبْدُ بنُ حُميد ، وعَبْدُ الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأحمدُ بن أبي خَيْثمة ، وأحمدُ بنُ الفُرات ، ويحيى بن مُطَرِّف ، وإسماعيل سَمويه ، وحفصُ بن عُمر الرَّقِّي سِنْجَه ، ومحمدُ بنُ أيُّوب بن الضُّريس ، وأبو مُسلم الكَجِّي ، ومحمدُ بنُ عثمان بن أبي سُويد ، وأبو خَليفة ، وعليُّ بنُ عبد العزيز ، ومحمدُ بن عبد الله بن سَنَجَر الجُرجاني ، وخلقٌ كثير .

روى أحمدُ بنُ زهير ، عن يحيى بن معِين : ثقة مأمون<sup>(١)</sup> .

وقال الفضلُ بنُ سهلٍ الأعرج : كان يحيى بنُ معِين يُقدِّمُ مُسلمَ بن إبراهيم على مُعاذِ بنِ هشام ، ويقولُ : لا أجعلُ رجلاً لم يروِ إلا عن أبيه ، كرجلٍ روى عن الناس<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو إسماعيل الترمذيُّ : سمعتُ مُسلمَ بن إبراهيم يقول : كتبتُ عن ثمان مئةً شيخاً ، ما جُزَّت الجِسرُ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو داود : ما رحلَ مُسلمٌ إلى أحدٍ ، وكتبَ عن قريبٍ من ألفِ شيخ ، وهؤلاءُ أصحابُ شيوخ : مسلم بن إبراهيم ، وعبد الصمد ، وإسحاق بن إدريس<sup>(٤)</sup> .

وقال أيضاً : كان مُسلمٌ يحفظُ حديثه عن قُرَّة ، ويحفظُ حديثَ هشام ،

(١) « الجرح والتعديل » ١٨١/٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

وحديثُ أبان العطار ، يَهْدُهُ هَذَا ، وهو أحبُّ إلينا من ابنِ كثير ، كان ابنُ كثيرٍ - يعني محمداً - لا يحفظُ ، وكانت فيه سلامة (١) .

قال نصرُ بنِ علي : سمعتُ مُسلمَ بنَ إبراهيم يقول : قعدتُ مرةً أذاكرُ شعبةً عن خالد بنِ قيس ، فقال : كِدْتُ تلقى أبا هريرة - يريد على سبيل المبالغة (٢) .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : كان مسلمٌ يسكنُ البصرةَ في دارٍ كبيرة ، وإنما معه أخته عجوزٌ كبيرة ، وكان أصحابُ الحديث إذا أرادوا أن يعيظوه قالوا : أختك قَدْرِيَّة ، فيقول : لا واللهِ إلا مُثَبَّة . وكان ثقةً عَمِي بَأخْرَةٍ ، وروى عن سبعين امرأة (٣) .

قال أبو زُرعة : سمعتُ مسلمَ بنَ إبراهيم يقول : ما أتيتُ حلالاً ولا حراماً قطُّ ، وكان أتى عليه نيفٌ وثمانون سنة (٤) .

قال أبو حاتم : كان لا يحتاجُ إليه - يعني الجماع - وهو ثقةٌ صدوق (٥) .

مات في صفر سنةِ اثنتين وعشرين ومئتين (٦) ، وهو في عشرِ المئة ،

رحمه الله

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ ، وهذه الظاهرة ظاهرة الإكثار من الرواية عن النساء وأخذ العلم عنهن استمرت حتى عصر المؤلف ، وفي مشيخته تراجم لكثير من النساء اللاتي روى عنهن ، وأفاد منهن ، وهذا من أبين الأدلة على تشجيع الإسلام للمرأة أن تتعلم ، وتستمر في العلم حتى تبلغ درجة الأستاذة ، فيؤخذ عنها ، ويستفاد منها :

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٢٣ .

(٦) « طبقات ابن سعد » ٣٠٤/٧ .

(٥) « الجرح والتعديل » ١٨١/٨ .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن تاج الأمانة ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ،  
أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا عبد الله بن محمد  
الرازبي ، أخبرنا محمد بن أيوب ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا سحامة  
ابن عبد الله قال : قدم علينا أنس بن مالك واسط ، فحدثنا أن رجلاً جاء إلى  
النبي ﷺ ، فذكر من أمره حاجةً وفقرًا ، فأقيمت الصلاة ، فنهض النبي ﷺ  
ليدخل فيها ، فتعلق به الرجل ، فقام معه حتى قضى حاجته ، ثم دخل في  
الصلاة .

هذا حديث حسن عالٍ جداً . وسحامةٌ مذكورٌ في كتاب « الثقات »  
لابن حبان<sup>(١)</sup> ، وقد أخرج له البخاريُّ هذا الحديث في كتاب « الأدب »<sup>(٢)</sup> عن  
أبي بكر بن أبي الأسود ، عن أبي عامر العقدي عنه .  
أنبأنا علي بن أحمد وغيره ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا أبو  
غالب بن البناء ، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو بكر  
القطيعي ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا  
مبارك بن فضالة ، عن الحسن : سمعت عثمان رضي الله عنه جمعاً متوالياتٍ  
يأمرُ بقتل الكلابِ وذبحِ الحمامِ .

في الإسنادين ضعفٌ من جهة زاهر وعمر لإخلالهما بالصلاة ، فلو كان  
في ورعٍ لما رويت لمن هذا نعتُه<sup>(٣)</sup> .

(١) وروى عنه أبو عامر العقدي ، ووكيع ، ومحمد بن ربيعة ، ومسلم بن إبراهيم ،  
وسلم بن قتيبة .

(٢) برقم ( ٢٧٨ ) .

(٣) رحم الله المؤلف ، فقد وصف نفسه بعدم الورع لأنه روى عن هذا وصفه ، مع أنه  
يُن حاله ، وكشف عن أمره ، فكيف يكون حال من يروي عن الكذابين والضعفاء ، ويسكت  
عنهم ، ولا يبين حالهم !؟

بكر بن أحمد الحافظ : أخبرنا حفصُ بنُ عمر ، سمعتُ مسلمَ بنَ إبراهيم يقولُ : طلبتُ الحديثَ ، فلم أرَ أهلَ الحديثِ على مثلِ ما هم عليه اليومَ ، ولولا أنني أقولُ : إنها سنَّةٌ أُحييها ، وبدعةٌ أميتها لعلَّ الله أن يُكفِّرَ عني بعضَ ما أنا فيه ، ما حدثتُ .

### ٧٦ - البَابُ الثَّلَاثُونَ \*

الشيخُ العالمُ المحدثُ ، أبو سعيد ، يحيى بن عبد الله بن الضَّحَّاك ابن بَابُلْت الأموي ، مولا هم البَابُلْتِي<sup>(١)</sup> ، الحرَّاني .

حدَّث عن : زوجِ أمِّه أبي عمرو الأوزاعي ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وصفوان بن عمرو السُّكَّسكي ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وابن أبي ذئب ، وأبي جعفر الرازي ، وجماعة .

وعنه : محمدُ بنُ يحيى الحرَّاني ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وإسماعيل سمويه ، وسليمان بن سيف ، وأبو أمية الطَّرْسُوسِي ، وإسحاق ابن سَيَّار النصبي ، وحفصُ بنُ عُمرِ سِنَجِه ، وطائفةٍ آخَرهم موتاً ابنُ زوجته أبو شعيب عبدُ الله بن الحسن الحرَّاني .

قال البخاريُّ : قال أحمدُ بن حنبلٍ : أما السَّمَاعُ ، فلا يُدفعُ<sup>(٢)</sup> .

وضَعَفَه ، أبو زُرْعَةَ<sup>(٣)</sup> وغيره .

\* التاريخ الكبير ٢٨٨/٨ ، الجرح والتعديل ١٦٤/٩ ، الكامل في الضعفاء ٤/لوحة ٨٤٥ ، الأنساب ١٤/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥٠٥ ، الكاشف ٢٦١/٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٨ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٣٩٠/٤ ، ٣٩١ ، المغني في الضعفاء ٧٣٩/٢ ، العبر ٣٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٤٥/٢ .

(١) نسبة إلى «بَابُلْت» موضع بالجزيرة . «الأنساب» ١٤/٢ .

(٢) «التاريخ الكبير» ٢٨٨/٨ . (٣) «الجرح والتعديل» ١٦٤/٩ .



وقال ابن عدي : له أحاديثٌ صالحةٌ عن الأوزاعيِّ تفردٌ ببعضها ،  
وأثرُ الضعيفِ على حديثه يَبِينُ (١) .

قلتُ : مرَّ به يحيى بنُ معين ، فأكرمُ نُزْلَهُ ، وأتخَفَهُ ، فاستحَى منه ،  
وما بالغَ في تليينه ، وهو مِمَّنْ تجوزُ روايةُ حديثه ، ووقع لنا من عواليه .

قال محمدُ بنُ يحيى : تُوفِّي سَنَةَ ثمانِي عشرة ومِثْنين ، رحمه الله .

وقيل لي : إنه وَجَّهَ إلى ابنِ مَعِينِ صُرَّةَ دنائير وأطعمة ، فقبل  
الطَّعامَ ، ورَدَّ الصُّرَّةَ ، وقال : والله إنَّ صَلَّتهُ حسنةٌ وطعامه طَيِّبٌ إلا أنه لم  
يسمع - والله - من الأوزاعي شيئا (٢) .

هذه حكايةٌ مُنْقَطَعَةٌ السند .

## ٧٧ - أبو اليَمَانِ \* (ع)

الحَكَمُ بنُ نافع ، الحافظُ الإمامُ الحجَّةُ ، أبو اليَمَانِ البُهراني  
الحمصي مولى امرأةٍ بُهْرَانِيَّةٍ تُدعى أُمُّ سلمة ، كانت عند عُمر بن رُوْبَةَ  
التغليبي .

ولد في حدودِ سنةٍ بضعٍ وثلاثين ومئة ، وطلبَ العلمَ سنةٍ بضعٍ  
وخمسين .

---

(١) « الكامل » في الضعفاء ٤/لوحه ٨٤٦ .

(٢) « الكامل » في الضعفاء ٤/لوحه ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحه ١٥٠٦ .

\* طبقات ابن سعد ٧/٤٧٢ ، تاريخ ابن معين : ١٢٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٦ ، التاريخ  
الكبير ٢/٣٤٤ ، الجرح والتعديل ٣/١٢٩ ، المعجم المشتمل : ١١٠ ، تهذيب الكمال لوحه  
٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٨ / ٢ ، الكاشف ١/٢٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٤١٢ ، العبر  
١/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، مقدمة فتح الباري ص ٣٩٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٤٠ ، طبقات الحفاظ :  
١٦٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٠ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٤١٣ .

فروى عن : صفوان بن عمرو ، وحرير بن عثمان ، وأبي بكر بن أبي  
 مريم ، وشعيب بن أبي حمزة ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعفيرة بن معدان ،  
 وأرطاة بن المنذر ، وإسماعيل بن عياش ، ويزيد بن سعيد بن ذي  
 عصوان ، وأبي مهدي سعيد بن سنان ، وطائفة ، وما علمت له رحلة .  
 حدث عنه : أحمد ، وابن معين ، ومحمد بن يحيى ، وعمرو بن  
 منصور النسائي ، وعبيد الله بن فضالة ، وعمران بن بكار ، وأبو محمد  
 الدارمي ، وأبو عبد الله البخاري ، وعثمان الدارمي ، وأبو حاتم ، ومحمد  
 ابن عوف ، وأبو زرعة الدمشقي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وموسى  
 ابن عيسى بن المنذر ، وعلي بن محمد الحكائي ، وأحمد بن الفرات ،  
 وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل : أما حديث أبي اليمان عن حريز وصفوان بن  
 عمرو فصحيح<sup>(١)</sup> ، ثم قال أحمد : هو يقول : أخبرنا شعيب ، واستحل  
 ذلك بشيء عجيب ، كان أمر شعيب في الحديث عسراً جداً ، وكان علي بن  
 عباس سمع منه ، وذكر قصة لأهل حمص أراها أنهم سألوه أن يأذن لهم في أن  
 يرووا عنه ، فقال لهم : لا ترووا هذه الأحاديث عني - يعني شعيباً - قال أبو  
 عبد الله : ثم كلموه ، وحضر ذلك أبو اليمان ، فقال لهم : ارووا تلك  
 الأحاديث عني . قال الأثرم : قلت لأبي عبد الله : منأولة<sup>(٢)</sup> ؟ ، قال : لو كان  
 منأولة ، كان لم يعطهم كتباً ولا شيئاً ، إنما سمع هذا فقط ، فكان ولد شعيب  
 يقول : إن أبا اليمان جاءني ، فأخذ كتب شعيب مني بعد ، وهو يقول :

(١) « الجرح والتعديل » ١٢٩/٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٢) في الأصل : « منالة » وهو خطأ .

أخبرنا ، فكأنه استحلَّ ذلك ، بأن سمع شعيباً يقول لقوم : ارؤوه عني<sup>(١)</sup>

قال إبراهيم بن ديزيل : سمعتُ أبا اليمان يقول : قال لي أحمد بن حنبل : كيف سمعتُ الكتُب من شعيب ؟ قلتُ : قرأتُ عليه بعضه ، وبعضه قرأه عليّ ، وبعضه أجاز لي ، وبعضه مناولة ، قال : فقال في كُله : أخبرنا شعيب<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن معين : سألتُ أبا اليمان عن حديث شعيب بن أبي حمزة ، فقال : ليس هو مناولةً ، المناولةُ لم أُخرجها إلى أحد<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو زرعة النَّصْرِيُّ عن أبي اليمان قال : كان شعيبٌ عسيراً في الحديث ، فدخلنا عليه حين حَضَرته الوفاةُ ، فقال : هذه كُتبي ، وقد صَحَّحتُها ، فَمَن أرادَ أن يأخذها ، فليأخذها ، ومن أرادَ أن يعرضَ ، فليعرضَ ، ومن أرادَ أن يسمعها من ابني ، فليسمعها ، فإنه قد سمعها مني<sup>(٤)</sup> .

سعید بن عمرو البردعي ، عن أبي زرعة الرازي قال : لم يسمع أبو

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ ، وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : ٣٩٦ : الحكم ابن نافع أبو اليمان الحمصي مجمع على ثقته ، اعتمده البخاري ، وروى عنه الكثير ، وروى له الباقر بواسطة ، تكلم بعضهم في سماعه من شعيب ، فقيل : إنه مناولة ، وقيل : إذن مجرد ، وقد قال الفضل بن غسان : سمعت يحيى بن معين يقول : سألت أبا اليمان عن حديث شعيب ، فقال : ليس هو مناولة ، المناولة لم أُخرجها لأحد ، وبالف أبو زرعة الرازي ، فقال : لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً . قلت ( القائل ابن حجر ) : إن صح ذلك ، فهو حجة في صحة الرواية بالإجازة ، إلا أنه كان يقول في جميع ذلك : « أخبرنا » ولا مشاححة في ذلك إن كان اصطلاحاً له .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٣) أورد المؤلف الخبر في « ميزان الاعتدال » ٥٨١/١ .

(٤) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٤٣٤/١ و ٧١٦/٢ .

الْيَمَانَ مِنْ شُعَيْبٍ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا ، وَالْبَاقِي إِجَازَةٌ (١) .

قال أبو داود : سمعتُ محمدَ بنَ عوفٍ يقولُ : لم يَسْمَعْ أبو اليَمَانَ من شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ إِلَّا كَلِمَةً (٢) .

وقال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ : سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن حديثِ الزُّهْرِيِّ ، عن أنسٍ ، عن أمِّ حَبِيبَةَ ، فقال : ليس هذا من حديثِ الزُّهْرِيِّ ، هذا من حديثِ ابنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، فسألتُ أحمدَ بنَ صالحٍ عنه ، فقال : ليس له أصلٌ عن الزُّهْرِيِّ وأنكره (٣) .

قلتُ : قُرئَ هذا على إبراهيمَ بنِ الدَّرْجِيِّ ، وأجازه لي عن أبي جعفر الصَّيْدِلَانِيِّ ، أخبرتنا فاطمةُ بنتُ عبدِ الله ، أخبرنا ابنُ رِيْدَةَ ، أخبرنا أبو القاسمِ الطَّبْرَانِيُّ ، حدثنا أبو زُرْعَةَ ، حدثنا أبو اليَمَانَ ، أخبرنا شُعَيْبٌ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أنسٍ ، عن أمِّ حَبِيبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أَرِيتُ مَا تَلَقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ، وَسَفَكِ بَعْضُهُمْ دَمَاءَ بَعْضٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَابِقًا مِنْ اللَّهِ ، فَسَأَلْتُهُ (٤) أَنْ يُؤَلِّينِي شَفَاعَةً فِيهِمْ ، ففعل » .

رواه عبدُ الله بنُ أحمدَ ، عن أبيه ، عن أبي اليَمَانَ ، فقال : عن شُعَيْبٍ ، عن ابنِ أَبِي حُسَيْنٍ ، عن أنسٍ (٥) ، ثم قال عبدُ الله : فقلتُ : ها هنا

---

(١) « تهذيب الكمال » لوجه ٣١٩ . (٢) انظر « ميزان الاعتدال » ٥٨٢/١ .  
(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زُرْعَةَ ٤٥٦/١ . (٤) في الأصل : « فسألني » وهو خطأ .  
(٥) هو في « المسند » ٤٢٨/٦ . وابن أبي حسين : هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي النوفلي ثقة روى حديثه أصحاب الكتب الستة ، وأورده ابن كثير في « النهاية » ٣٢٧/٢ من طريق البيهقي قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأودي ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا شعيب ، عن الزهري ، عن أنس ، عن أم حبيبة ، عن رسول الله ﷺ . . فذكره ، ونقل عن البيهقي قوله : هذا إسناد صحيح .

قَوْمٌ يُحَدِّثُونَ بِهِ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، فَقَالَ : لَيْسَ ذَا  
مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ (١) .

قال أبو زرعة : قال لي أحمد بن حنبل : كتاب شعيب عن ابن أبي  
حسين ملصق بكتاب الزُّهري ، فبلغني أن أبا اليمان حدثهم به عن  
شعيب ، عن الزُّهري ، وليس له أصل ، كأنه يذهب إلى أنه اختلط بكتاب  
الزُّهري ، فرأيتُه كأنه يعذر أبا اليمان ولا يحمل عليه فيه (٢) .

وقال مكحول البيروتي عن جعفر بن محمد بن أبان الحراني : سألت  
يحيى بن معين عن حديث أبي اليمان - يعني المذكور - فقال : أنا سألت  
أبا اليمان ، فقال : الحديث حديث الزُّهري ، فمن كتبه عني ، فقد  
أصاب ، ومن كتبه عني من حديث ابن أبي حسين ، فهو خطأ ، إنما كتبت  
في آخر حديث ابن أبي حسين ، فغلطت ، فحدثت به من حديث ابن أبي  
حسين ، وهو صحيح من حديث الزُّهري (٣) .

وروى ابن صاعد ، عن إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، قال لنا أبو  
اليمان : الحديث حديث الزُّهري ، والذي حدثتكم عن ابن أبي حسين  
غلطت فيه بورقة قلبتها (٤) .

قلت : تعين أن الحديث وهم فيه أبو اليمان ، وصمم على الوهم ،  
لأن الكبار حكّموا بأن الحديث ما هو عند الزُّهري ، والله أعلم .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٤٥٦/١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٣١٩ .

عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى يَقُولُ فِي حَدِيثِ أَبِي الْيَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ سُؤَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ » فَقَالَ يَحْيَى : إِنَّمَا هُوَ عَنْ سُحَيْمِ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) .

قال أبو حاتم : كان أبو اليمان يُسَمَّى كاتبَ إسماعيل بن عياش ، كما يُسَمَّى أبو صالح كاتب الليث ، وهو ثقةٌ نبيلٌ صدوقٌ (٢) .  
وقال العجلي : لا بأس به (٣) .

وقال ابنُ عمارة الموصلي : كان ثقةً ، وكان بسلمية (٤) ، وكان إذا جاءه أهل الحديث قال لهم : القُطُوا لي الزعفران ، وثُمَّتْ يَنْبُتُ الزعفران ، فكانوا يلقطون ، ثم يُحدِّثُهم (٥) .

وقال محمد بن عيسى الطرسوسي : سمعتُ أبا اليمان يقول : صرْتُ إلى مالك ، فرأيتُ ثَمَّ من الحُجَّابِ والفرشِ شيئاً عجيباً ، فقلتُ : ليس ذا من أخلاقِ العلماء ، فَمَضَيْتُ وتركتُهُ ، ثم ندمتُ بعدُ (٦) .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ، ٣٢٠ ، ولم أجده من حديث أبي هريرة ، وهو من حديث عائشة في البخاري ٢٨٤/٤ ، ٢٨٥ ، ومسلم (٢٨٨٤) ، وأحمد ١٠٥/٦ ، وحلية الأولياء ١١/٥ ، ومن حديث أم سلمة عند مسلم (٢٨٨٢) ، وأحمد ٢٥٩/٦ ، و٢٨٩ و٢٩٠ و٣١٦ ، ٣١٧ ، وأبي داود (٤٢٨٦) ، والترمذي (٢١٧١) ، ومن حديث حفصة عند مسلم (٢٨٨٣) ، وأحمد ٢٨٧/٦ ، ومن حديث صفية عند أحمد ٣٣٦/٦ ، ٣٣٧ ، والترمذي (٢١٨٤) .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٢٩/٣ . (٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠ .  
(٤) ويقال أيضاً بسكون الميم وتخفيف الباء ، وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماه . انظر « معجم البلدان » ٢٤٠/٣ .  
(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠ .  
(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٢٠ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساکر » ٤١٣/٤ .

وبلغنا أن أبا اليمان كتب كتب إسماعيل بن عياش ، ولم يدع منها شيئاً في القراطيس . وفي «الصحيحين» نحو من أربعين حديثاً عند البخاري ، عن أبي اليمان قد أخرجها مسلم عن الدارمي ، عن أبي اليمان ، وجميعها يقول فيها : أخبرنا شعيب ، ما قال قط : حدثنا ، فهذا يوضح لك أنها بالإجازة ، وهي منقولة جزماً من خط شعيب ، وكان من أثبت أصحاب الزهري . والمقصود من الرواية إنما هو العلم الحاصل بأن هذا الخبر حدث به فلان على أي صفة كان من صفات الأداء . وقد كان أبو اليمان عالم وقته بحمص ، استقدمه المأمون ليؤليه قضاء حمص .

وروينا بإسناد قوي عن أبي اليمان أنه قال : ولدت سنة ثمان وثلاثين

ومئة (١) .

قال محمد بن موصى ، وأبو زرعة النصري ، والفسوي : مات أبو اليمان سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢) .

وقال ابن سعد والبخاري ومطين : سنة اثنتين وعشرين . زاد ابن سعد : في ذي الحجة بحمص (٣) .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة الدمشقي ٨٤/١ و٧٠٨/٢ .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٧٠٨/٢ ، و« تاريخ الفسوي » ٢٠٥/١ ، و« تهذيب الكمال » لوجه ٣٢٠ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤٧٢/٧ ، و« التاريخ الكبير » ٣٤٤/٢ ، و« تهذيب الكمال »

لوجه ٣٢٠ .

## ٧٨ - حُجَيْنُ بْنُ الْمَثْنَى \* (خ ، م ، د ، ت ، س )

الإمام الثقة ، أبو عمر اليماني ، اللؤلؤي ، نزيلُ بغداد .  
حدّث عن : عبد العزيز بن الماجشون ، وعبد الرحمن بن ثابت بن  
ثوبان ، ومالك بن أنس ، والليث بن سعد ، وعدة .  
وعنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن رافع ، وحجاج بن الشاعر ،  
والرّمادي ، وعبّاس الدؤري ، وأحمد بن منصور زاج ، وآخرون .  
وثقه ابن سعد (١) .

وقال البخاري : كان قاضياً على خراسان ، وأصله من اليمامة (٢) .  
قال ابن سعد : قدم بغداد ونزلها ، وكان صاحب جوهري ولؤلؤ ، لزم  
السوق ، وكان ثقة (٣) .  
قلت : بقي إلى نحو سنة عشر ومئتين ، وكان من أبناء السبعين .

## ٧٩ - قَالُون \*\*

مُقرئ المدينة ، وتلميذ نافع ، هو الإمام المُجَوِّد النُّحوي ، أبو

---

\* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧ ، التاريخ الكبير ١٣٤/٣ ، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨ ، ٣٨٣ ،  
تهذيب الكمال لوحة ٢٤٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢ / ١٢٤ ، الكاشف ٢٠٩/١ ، تهذيب  
التهذيب ٢ / ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٧ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٣٨/٧ ، وفيه : « حُجير » بدل « حُجين » وهو خطأ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١٣٤/٣ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٣٢٨/٧ .

\*\* الجرح والتعديل ٢٩٠/٦ ، إرشاد الأريب ١٠٣/٦ ، العبر ٣٨٠/١ ، معرفة القراء الكبار  
١٢٨/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٦١٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣٥/٢ ، شذرات الذهب  
٤٨/٢ .



موسى عيسى بن مينا ، مولى بني زُرَيْق . يقال : كان ربيبَ نافعٍ ، فلقبه  
بقالون لجودة قراءته (١) .

روى عن شيخه ، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، وابن أبي  
الزناد .

وعنه : أبو زُرعة ، وابن دَيزيل ، وإسماعيل القاضي ، وأحمد بن  
صالح ، وأبو نَشِيط ، وموسى بن إسحاق ، وخلق .

وتلا عليه ابنه أحمد ، والحلواني ، وأبو نَشِيط ، وعدة .

قال علي بن الحسن الهسنجاني (٢) : كان شديد الصَّمَمِ ، فكان  
ينظرُ إلى شَفَتِي القارِيءِ ويرُدُّ (٣) .

قلت : مات سنة عشرين ومئتين عن نيفِ وثمانين سنة .

### ٨٠ - سعيد بن أبي مریم \* (ع)

هو الحافظ العلامة الفقيه ، محدث الديار المصرية ، أبو محمد  
سعيد بن الحَكَم بن محمد بن سالم الجُمحي مولاهم المصري .

حدث عن : نافع بن عمر الجُمحي ، وأبي غسان محمد بن

(١) « غاية النهاية » ٦١٥/١ .

(٢) نسبة إلى قرية من قرى الرِّي يقال لها : هسجان ، فعرب ، فقيل : هسجان .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٩٠/٦ ، و« غاية النهاية » لابن الجزري ٦١٥/١ .

\* التاريخ الكبير ٥١٢/٣ ، التاريخ الصغير ٣٥٠/٢ ، الجرح والتعديل ١٣/٤ ، ١٤ ،  
المعجم المشتمل ١٢٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٨٦ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١/١٦ ،  
تذكرة الحفاظ ٣٩٢/١ ، العبر ٣٩٠/١ ، الكاشف ٣٥٨/١ ، تهذيب التهذيب ٨٢/٤ ، حسن  
المحاضرة ٣٤٦/١ ، طبقات الحفاظ : ١٦٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ ، شذرات الذهب  
٥٣/٢ ، ٥٤ .

مُطَرَّف ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، ومالك ، والليث ، وسليمان بن بلال ، ونافع بن يزيد ، ويحيى بن أيوب ، وأسامة بن زيد بن أسلم ، وحماد بن زيد ، وخلاد بن سليمان الحضرمي ، والعطاف بن خالد ، وخلق من طبقتهم .

روى عنه : البخاري، والذهلي، وأبو بكر الصّاعاني ، ومحمد بن عوف ، وأحمد بن عبد الله العجلي ، وإسحاق الكوسج ، وإسماعيل سمويه ، وحميد بن زنجويه ، وعبيد بن عبد الواحد البزار ، وأبو حاتم ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، والفَسَوِي ، ومحمد بن عبد الله بن البرقي ، وابن مَعِين وأثنى عليه ، وخلق سواهم ، منهم ابن أخيه أحمد بن سعد الحافظ .

قال أبو داود : ابن أبي مريم عندي حجة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم وغيره : ثقة<sup>(٢)</sup> .

قلت : كان من أئمة الحديث .

قال العجلي : ثقة ، كان له دهليزٌ طويلٌ ، وكان يأتيه الرجلُ ، فيقفُ فيسألُ عليه ، فيردُّ عليه : لا سلّم الله عليك ولا حفظك وفعل بك . فأقول : ما هذا ؟ فيقول : قدري . ويأتي آخرُ ، فيقول له مثل ذلك ، فأقول : ما هذا ؟ فيقول : جهيمي خبيثٌ ، ويأتي آخرُ ، فيقول : رافضي ، ولا نظنُّ إلا ردُّ عليه سلامه ، وكان عاقلاً ، لم أرَ بمصرَ أعقلَ منه ، ومن عبد الله بن عبد الحَكَم<sup>(٣)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ . (٢) « الجرح والتعديل » ١٤/٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ وليس ذا من أدب الإسلام ، فإن الله تعالى يقول :

﴿وإذا خيبتهم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ .

قال أبو محمد الرَّامَهُرْمِزِيُّ : حدثني محمدُ بنُ محمد بن يحيى [ بمدينة [ سابور ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيد الدارميُّ قال : كنا عند سعيد بن أبي مریم ، فأتاه رجلٌ ، فسأله كتاباً ينظرُ فيه ، أو سأله أن يُحدِّثه بأحاديثٍ ، فامتنعَ عليه ، وسأله آخرُ في ذلك فأجابَه ، فقال له الأوَّلُ : سألتك فلم تُجِبنِي ، وسألك هذا فأجبتَه ، وليس هذا حقَّ العِلمِ - أو نحو هذا من الكلام - فقال له ابنُ أبي مریم : إن كنتُ تعرفُ الشَّيباني من السَّيباني ، وأبا حمزة من أبي حمزة ، وكلاهما عن ابنِ عَبَّاسٍ [ حدثناك و ] خصصناك كما خصصنا هذا<sup>(١)</sup> .

قلت : يقع [ في ] حديثِ سعيدِ غرائبٍ لسعةِ علمه .

قال أبو سعيد بن يونس : سعيدُ بنُ الحَكَم بن أبي مریم الفقيه مولى أبي فاطمة ، ويقال : أبو فاطيمة ، مولى أبي الضُّبَيْع ، مولى بني جُمح . ولد سنة أربعٍ وأربعين ومئة ، ومات سنة أربعٍ وعشرين ومئتين<sup>(٢)</sup> .

خرَّج له أصحابُ الكتب الستة .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفقيه في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصَيْن ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ ، حدثنا أبو إسماعيل التُّرمذِيُّ ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي مریم ، حدثنا يحيى بنُ أيوب وابنُ لهيعةَ قالا : حدثنا ابنُ الهاد ، عن محمدِ بن إبراهيم ، عن عامرِ ابنِ سعد ، عن عَبَّاسِ بنِ عبدِ المطلب ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا سجدَ

(١) « المحدث الفاصل » ص ٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ . والشيباني : هو أبو عمرو سعد بن إياس ، والسيباني : هو أبو عمرو زرة ، وأبو حمزة : هو عمران بن أبي عطاء القصاب ، وأبو حمزة : هو نصر بن عمران الضبيعي ، والأربعة من رجال « التهذيب » .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٨٧ .

العَبْدُ ، سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةَ آرَابٍ : الْجَبْهَةُ ، وَكَفَّاهُ ، وَرُكْبَتَاهُ ، وَقَدَمَاهُ» (١) .  
وكذلك رواه اللَّيْثُ ، وبكر بن مُضَرَّعٍ عن ابنِ الهَادِ ، وأخرجه الجماعة  
سوى البخاري .

### ٨١ - سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ \* (ع)

ابن بَجِيلٍ ، الإمامُ الثَّقَةُ الحَافِظُ ، شَيْخُ الإِسْلَامِ ، أَبُو أَيُّوبِ  
الْوَاشِحِيُّ (٢) ، الأَزْدِيُّ ، البَصْرِيُّ ، قَاضِي مَكَّةَ .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد وغيره إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ  
محمد ، أخبرنا هبةُ اللهِ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ غَيَّلَانَ ، أخبرنا أبو بكر  
الشافعي ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله ، حدثنا سليمانُ بنُ حرب ، حدثنا  
شعبةُ ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن أبي موسى ، قال : قال  
رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَمِعَ بِي مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ ، ثُمَّ لَمْ يُسَلِّمْ ، دَخَلَ  
النَّارَ » (٣) .

حدث عن : شعبةُ ، وَحَوْشَبِ بْنِ عَقِيلٍ ، والأَسْوَدِ بْنِ شَيْبَانَ ، ويزيدُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٤٩١) في الصلاة : باب أعضاء السجود ، وأبو داود  
(٨٩١) ، والترمذي (٢٧٢) ، والنسائي ٢٠٨/٢ . والآراب : جمع إرب ، وهو العضو .  
\* طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٦) ، تاريخ خليفة : ٤٣٨ ، التاريخ  
الكبير ٨/٤ ، التاريخ الصغير ٣٥١/٢ ، الجرح والتعديل ١٠٨/٤ ، المعارف : ٥٢٦ ، تاريخ  
بغداد ٣٣/٩ ، المعجم المشتمل : ١٣٣ ، اللباب ٣٤٨/٣ ، وفيات الأعيان ٤١٨/٢ - ٤٢٠ ،  
تهذيب الكمال لوحة ٥٣٦ ، الكاشف ٣٩١/١ ، العبر ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ، تذكرة الحفاظ  
٣٩٣/١ ، العقد الثمين ٦٠١/٤ - ٦٠٣ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/٤ ، طبقات الحفاظ : ١٦٦ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ١٥١ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ .

(٢) نسبة إلى واشح ، بطن من الأزد .

(٣) إسناده صحيح ، إبراهيم بن عبد الله هو الحافظ المسند أبو مسلم الكجي ، وأبو  
بشر : هو جعفر بن إياس . وأخرجه مسلم (١٥٣) في الإيمان من حديث أبي هريرة .

ابن إبراهيم ، ومُبارك بن فضالة ، وحماد بن سلمة ، وبسّطام بن حُرَيْث ،  
والسريّ بن يحيى ، وجريير بن حازم ، وسليمان بن المغيرة ، وسلام بن أبي  
مطيع ، ومحمد بن طلحة بن مُصرّف وعدة .

وعنه : البخاريّ ، وأبو داود ، والحُمَيْدِيّ ، وماتَ قبله ، وعمرو بن  
علي الفلاس ، ويحيى بن موسى خَتّ ، ومحمد بن يحيى الذُّهليّ ،  
والحسن بن علي الخلال ، وحجاج بن الشاعر ، وأحمد بن سعيد الدارميّ ،  
وعباسُ الدُّوري ، وعبدُ بنُ حُميد ، والدارميّ ، وأبو زُرعة ، ومحمد بن  
الضُّريس ، وأبو مُسلم الكجّبيّ ، وأبو خليفة ، وخلق كثير ، ومن القدماء :  
يحيى بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل .

قال أبو حاتم : سليمان بنُ حربٍ إمامٌ من الأئمة ، كان لا يُدلسُ ،  
ويتكلّم في الرجال ، وفي الفقه [ و ] ليس بدون عقان ، ولعلّه أكبرُ منه ، وقد  
ظهر له نحو من عشرة آلاف حديث ، وما رأيتُ في يده كتاباً قط ، وهو أحبُّ  
إليّ من أبي سلمة التبوذكي في حماد بن سلمة وفي كلِّ شيء ، ولقد حضرتُ  
مجلسَ سليمان بنِ حربٍ ببغداد ، فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف  
رجل ، وكان مجلسه عند قصر المأمون ، فبنى له شبة منبر ، فصعد سليمان ،  
وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد ، والمأمون فوق قصره ، وقد فُتح  
بابُ القصر ، وقد أرسل سترٌ شِفّ وهو خلفه ، وكتب ما يُملي . فسئل  
سليمانُ أوّل شيءٍ حديثَ حَوْشَب بن عَقيل ، فلعلّه قد قال : حدثنا حَوْشَبُ  
ابنُ عَقيل أكثر من عشرِ مرات ، وهم يقولون : لا نسمعُ ، فقام مُستملٍ  
ومستمليان وثلاثة ، كلُّ ذلك يقولون : لا نسمعُ ، حتى قالوا : ليس الرأي إلا  
أن يحضر هارونُ المُستملي ، فلما حضر قال : مَنْ ذكرتُ ؟ فإذا صوته  
خلافُ الرعدِ ، فسكتوا ، وقعد المُستملون كلُّهم ، فاستملى هارونُ ، وكان

لا يُسأل عن حديثٍ إلا حدَّث من حفظه . وسُئِلَ عن حديثِ فتحِ مَكَّةَ ،  
فحدثنا [به] من حَفِظِهِ ، فقمنا فأتينا عَفَانَ ، فقال : ما حدَّثكم أبو أيوب ؟ فإذا  
هو يُعَظِّمُهُ (١) .

قال أبو حاتم الرازي أيضاً : كان سليمان بن حربٍ قَلَّ من يرضى من  
المشايع ، فإذا رأيتَه قد روى عن شيخٍ ، فاعلم أنه ثقة (٢) .

قال يعقوبُ القَسَوِيُّ : سمعتُ سليمانَ بنَ حربٍ يقولُ : طلبتُ  
الحديثَ سنَةَ ثمانٍ وخمسين ومئةً ، واختلفتُ إلى شُعبَةٍ ، فلما ماتَ جالستُ  
حَمَادَ بنَ زيدٍ تسعَ عشرةَ سنَةً حتى مات ، وأعقِلُ موتَ ابنِ عون ، وكنتُ لا  
أكتبُ عن حَمَادِ بنِ زيدٍ حديثَ ابنِ عَوْن ، كنتُ أقولُ : رجلٌ قد أدركتُ  
موتَه ، ثم إنني كتبتَه بعدُ (٣) .

قال محمد بن يحيى الصُّولي : حدثنا المُقَدَّمِيُّ القاضي ، حدثنا أبي ،  
حدثنا يحيى بنُ أكثم ، قال : قال لي المأمونُ : مَنْ تركتَ بالبصرة ؟ فوصفتُ  
له مشايخَ منهم سليمانُ بنُ حرب ، وقلتُ : هو ثقةٌ حافظٌ للحديث ، عاقلٌ ،  
في نهايةِ السُّرِّ والصِّيَانَةِ ، فأمرني بحمله إليه ، فكتبتُ إليه في ذلك ، فقدم ،  
فاتفقَ أني أدخلته إليه ، وفي المجلسِ ابنُ أبي دُواد ، وثمانَةٌ ، وأشباهُ  
لهما ، فكرهتُ أن يدخلَ مثله بحضرتهم ، فلما دَخَلَ ، سلم ، فأجابه  
المأمونُ ، ورفعَ مجلسه ، ودعا له سليمانُ بالعزِّ والتوفيق ، فقال ابنُ أبي  
دُواد : يا أميرَ المؤمنين ، نسألُ الشيخَ عن مسألةٍ ؟ فنظر المأمونُ إليه نظرَ  
تخييرٍ له ، فقال سليمانُ : يا أميرَ المؤمنين ، حدثنا حَمَادُ بنُ زيدٍ قال : قال

(١) « الجرح والتعديل » ١٠٨/٤ ، ١٠٩ ، والزيادة منه .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦ .

(٣) « تاريخ الفسوي » ١٣٧/١ ، و« تاريخ بغداد » ٣٤/٩ .

رجل لابن شبرمة : أسألك ؟ قال : إن كانت مسألتك لا تُضحكُ الجليس ، ولا تُزري بالمشؤول ، فسَلْ . وحدثنا وهيبُ قال : قال إياسُ بنُ معاوية : من المسائل ما لا ينبغي للسائل أن يسألَ عنها ، ولا للمجيب أن يجيب فيها . فإن كانت مسألتُه من غيرِ هذا ، فليَسألْ ، وإن كانت من هذا فليُمسِكْ . قال : فهأبوه ، فما نطقَ أحدٌ منهم حتى قام ، وولاه قضاءً مكَّةَ ، فخرج إليها<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ بنُ سنان : حدثنا المسعريُّ قال : جاء رجلٌ إلى سليمان بن حرب ، فقال : إن مولاك فلاناً مات ، وخلفَ قيمةَ عشرين ألفَ درهم ، قال : فلانٌ أقربُ إليهِ مني ، المالُ لذلك دوني . قال : وهو يومئذٍ محتاجٌ إلى درهم<sup>(٢)</sup> .

قال الخطيبُ : ولي سليمان قضاءً مكَّةَ سنةَ أربعٍ عشرةٍ ومئتين ، ثم عُزلَ سنةَ تسعٍ عشرةٍ ومئتين<sup>(٣)</sup> .

أبانا ابنَ علانٍ وطائفةٌ سمعوا أبا اليُمن الكِندي ، أخبرنا القَزَّازُ ، أخبرنا الخطيبُ ، أخبرنا البرقاني ، حدثنا الحسينُ بنُ علي التميمي ، حدثنا أبو عَوانة الإسفراييني ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن أبي بكر المُقدَّمي ، سمعتُ عليَّ بنَ المَدِيني سنةَ عشرين ومئتين ، وقد ذَكَرَ له سليمانُ بن حرب ، فجعلَ يُكثِّره ، فقال : حدثنا يحيى بنُ سعيد ، حدثني سليمانُ بن حرب ، عن حمادِ بن زيد ، قال : ما أخافُ على أيوبِ وابنِ عونٍ إلا الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٥/٩ ، ٣٦ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦ ، و « وفيات الأعيان »

٤١٩/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٥/٩ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ ، و « التاريخ الكبير » ٩/٤ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦ .

أبو عبيد الأجرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كانَ سليمانُ بنَ حربٍ يُحدِّثُ بحديثٍ ، ثم يُحدِّثُ به كأنَّهُ ليسَ ذلكَ (١) .

قال الخُطيبُ : كانَ يُحدِّثُ على المعنى ، فتتغيَّرُ ألفاظُ الحديثِ في روايته (٢) .

قال الإمامُ أحمدُ : كتبنا عن سُلَيْمانَ بنِ حربٍ وابنِ عيينةَ حِي (٣) .

قال يعقوبُ بنُ شَيْبة : حدثنا سليمانُ بنَ حربٍ ، وكان ثقةً ثباتاً ، صاحبَ حفظٍ (٤) .

وقال النسائيُّ : ثقةٌ مأمونٌ (٥) .

وقال البخاري : قال سليمانُ بنَ حربٍ : ولدتُ في صفرِ سنةِ أربعين ومئة (٦) .

وقال ابنُ سعدٍ وغيرُهُ : رجَعَ من مكَّةَ ، وصُرفَ من قضائِها ، وماتَ بالبصرةِ في ربيعِ الآخرِ سنةِ أربعٍ وعشرين ومئتين (٧) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٧ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٣٧ .

(٦) « التاريخ الكبير » ٩/٤ .

(٧) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٣٠٠/٧ .



## ٨٢- آدم بن أبي إياس \* (خ، ت، س، ق)

الإمام الحافظ القدوة، شيخ الشام، أبو الحسن الخراساني المروزي، ثم البغدادي، ثم العسقلاني، محدث عسقلان<sup>(١)</sup>، واسم أبيه ناهية بن شعيب، وقيل: عبد الرحمن.

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

وسمع بالعراق ومصر والحرمين والشام.

حدث عن: ابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وشعبة بن الحجاج، والمسعودي، والليث، وحرير بن عثمان، وورقاء، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وإسرائيل بن يونس، وحفص بن ميسرة، وخلق.

وعنه: البخاري في «صحيحه»، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن عبد الله العكاوي، وإسماعيل سمويه، وهاشم بن مرثد الطبراني، وإسحاق بن سويد الرملي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم الرازي، وثابت بن نعيم الهوجي، وإبراهيم بن ديزيل سيفنه، وخلق سواهم.

---

\* طبعات ابن سعد ٧/٤٩٠، التاريخ الكبير ٢/٣٩، التاريخ الصغير ٢/٣٤٢، الجرح والتعديل ٢/٢٦٨، تاريخ بغداد ٧/٢٧، الأنساب ٨/٤٤٩، ٤٥٠، المعجم المشتمل: ٧٢، صفة الصفوة ٤/٣٠٨، ٣٠٩، تهذيب الكمال لوحة ٧٤، العبر ١/٣٧٩، تهذيب التهذيب ١/٤٨٨، ٢/١٠١، الكاشف ١/١٠١، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٩، تهذيب التهذيب ١/١٩٦، طبقات الحفاظ: ١٦٨، ١٦٩، خلاصة تهذيب الكمال: ١٤، شذرات الذهب ٢/٤٧.

(١) وهي التي في الشام، مدينة من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين. وهناك موضع آخر يقال له عسقلان في «بلخ» ينسب إليه جماعة من المحدثين أيضاً. انظر «الأنساب» ٨/٤٤٩، و«معجم البلدان» ٤/١٢٢.

قال أبو حاتم الرازي : ثقةٌ مأمونٌ متعبَّدٌ من خيارِ عبادِ الله<sup>(١)</sup> .

وذكره أحمدُ بنُ حنبلٍ ، فقال : كان مكيناً عند شُعبة ، كان من الستة الذين يَضِبُّون عنده الحديث<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر الأعيان : أتيتُ آدمَ العَسْقَلاني ، فقلتُ له : عبدُ الله بن صالح كاتبُ الليثِ يُقرِّئك السلامَ ، فقال : لا تُقرِّئه مني السلامَ ، قلتُ : ولم ؟ قال : لأنَّهُ قال : القرآنُ مخلوقٌ . فأخبرتهُ بعُدْرِهِ ، وأنه أظهر الندامةَ ، وأخبر الناسَ بالرجوعِ ، قال : فأقرِّئه السلامَ ، وإذا أتيتُ أحمدَ ابنَ حنبلٍ ، فأقرِّهِ السلامَ ، وقل له : يا هذا ، اتقِ اللهَ ، وتقرَّبْ إلى اللهِ تعالى بما أنتُ فيه ، ولا يستفزَّنكَ أحدٌ ، فإنك - إن شاء اللهُ - مُشرفٌ على الجنةِ ، وقل له : أخبرنا الليثُ ، عن ابنِ عجلانٍ ، عن أبي الزنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَرَادَكُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فلا تُطيعوه » قال : فأبلغتُ ذلك أبا عبد الله ، فقال : رحمه اللهُ حيّاً وميتاً ، فلقد أحسنَ النصيحةَ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو حاتم : حضرتُ آدمَ بنَ أبي إياس ، فقال له رجلٌ : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ وسُئِلَ عن شُعبة ، أكانَ يُملي عليهم ببغداد ، أو كان يقرأ ؟ قال : كان يقرأ وكان أربعةٌ يكتبون : آدم ، وعليُّ النَّسائي ، فقال آدم : صدق أحمد ، كنتُ سريعَ الخط ، وكنتُ أكتب ، وكان الناسُ يأخذون من عندي ،

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٢٦٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٢٨ و٢٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢٧ ، ٢٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ ، وسند الحديث

حسن ، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ : « من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه » أخرجه أحمد ٣/٦٧ ، وابن ماجه (٢٨٦٣) وسنده حسن ، وصححه ابن حبان

(١٥٥٢) ، والحاكم والبوصيري في « الزوائد » ورقة ٢/١٨٢ .

وقدم شُعبةُ بغداد ، فحدَّثَ بها أربعين مجلساً ، في كلِّ مجلسٍ مئة حديث ،  
فحضرتُ منها عشرين مجلساً<sup>(١)</sup> .

قال إبراهيمُ بنُ الهيثمِ البلدي : بلغَ آدمُ نيفاً وتسعين سنة ، وكان لا  
يُخْضِبُ ، كان أشْغَلَ مِنْ ذلك - يعني من العبادة -<sup>(٢)</sup> .

قال الحُسَيْنُ الكوكبيُّ : حدثني أبو عبد الله المَقْدِسي قال : لما  
حضرتُ آدمَ الوفاةَ ، ختم القرآن وهو مُسَجَّى ، ثم قال : بحُبي لك إلا ما  
رَفَقَتْ لهذا المَصْرَع ، كنتُ أؤمِّلُك لهذا اليوم ، كنتُ أرجوُك ، ثم قال : لا  
إلهَ إلا الله ، ثم قضى رحمه الله<sup>(٣)</sup> . رواها أحمدُ بنُ عبيد ، عن أبي علي  
المَقْدِسي .

قال محمدُ بنُ سعدٍ : مات آدمُ في جُمادى الآخرة ، سنةَ عشرين  
ومئتين ، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانين سنة<sup>(٤)</sup> ، وفي السَّنةِ أَرخَهُ يعقُوبُ  
الفَسَوِي<sup>(٥)</sup> ، ومُطَيِّن<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو زُرعةِ النصري : مات سنة إحدى وعشرين<sup>(٧)</sup> .

قلتُ : الأولُ أصحُّ ، وقد حدَّثَ عنه رفيقُه بِشُرِّين بكر التَّيْسِي<sup>(٨)</sup> ،  
ومات قبلَه بمدة .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٢٦٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧/٢٩ ، و« صفة الصفوة » ٤/٣٠٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة

٧٤ .

(٤) « الطبقات الكبرى » ٧/٤٩٠ .

(٥) « المعرفة والتاريخ » ١/٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥ .

(٧) « تاريخ أبي زرعة » ١/٣٠٤ .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب ص ٥٠٧ ، وهو متوفى سنة

٢٠٥ هـ .

أنبأنا جماعةً قالوا : أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا ابنُ الحُصين ،  
 أخبرنا ابنُ عَيْلان ، أخبرنا أبو بكرِ الشافعيُّ ، حدثنا إبراهيمُ بن الهيثم ،  
 حدثنا آدمُ ، حدثنا شيبانُ ، عن جابرٍ ، عن سعيدِ بن جُبَيْر ، عن ابنِ  
 عَبَّاس ، قال : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن قتلِ الحية ، قال : « خُلِقَتْ هي  
 والإنسانُ ، كُلُّ واحدٍ منهما عَدُوٌّ لصاحبه ، إن رآها أفزَعَتْه ، وإن لدَعَتْه  
 قَتَلْتَه ، فاقتُلها حيثُ وجدْتها » .

جابر الجعفي واه (١) .

وفي سنة عشرين وفاة شيخ القراء قألون ، وهو الإمام النحوي أبو  
 موسى عيسى بن مينا المدني ، مولى زهرة ، وشيخه نافع هو الذي لقبه  
 قألون لجودة أدائه . سقت من حاله في ديوان القراء (٢) .

### ٨٣ - علي بن عيَّاش \* (خ (٣) ، ٤)

ابن مسلم ، الحافظ الصدوق العابدُ ، أبو الحسن الألهاني (٤)  
 الحمصي .

(١) في « ميزان الاعتدال » ٣٨٠/١ : وقال النسائي وغيره : متروك . وقال يحيى : لا  
 يكتب حديثه ولا كرامة . وقال أبو داود : ليس عندي بالقوي في حديثه . وقال الجوزجاني :  
 كذاب ، سألت أحمد عنه ، فقال : تركه عبد الرحمن فاستراح .  
 (٢) وأيضاً فقد ترجمه في الصفحة ٣٢٦ من هذا الجزء .  
 \* طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ، التاريخ الكبير ٢٩٠/٦ ، الجرح والتعديل ١٩٩/٦ ،  
 المعجم المشتمل ١٩٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، تهذيب التهذيب ٣/  
 ٢/٧١ ، الكاشف ٢/٢٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٨٤ ، ٣٨٥ ، العبر ١/٣٧٦ ، تهذيب التهذيب  
 ٣٦٩ ، ٣٦٨/٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٦ ، شذرات الذهب  
 ٤٥/٢ .

(٣) في الأصل : « م » وهو خطأ ، والتصويب من « التهذيب » وفروعه .

(٤) نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك .

قال : ولدتُ في سنة ثلاثٍ وأربعين ومئة (١) .

حدث عن : حَرِيْزِ بْنِ عُثْمَانَ التَّابِعِي ، وَعُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ ، وَشُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، وَالْمُنْتَنِيَّ بْنَ الصَّبَّاحِ وَمَا أَحْسَبُهُ لِحِقِّهِ ، وَأَبِي غَسَّانِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ، وَصَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّمِينِ ، وَعُتْبَةَ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عِيَّاشٍ ، وَطَائِفَةَ .

حدث عنه : أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مَنْصُورِ النَّسَائِيِّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْجَوْزْجَانِي ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلْدِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ النَّصْرِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَوْطِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَوْطِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمَوِيَه ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ الطَّائِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِرْقٍ ، وَخَلْقٍ .

وثَقَّهُ النَّسَائِيُّ وَجَمَاعَةٌ (٢) .

وقال أبو حاتم : كنتُ أفيدُ النَّاسَ عن عليِّ بنِ عِيَّاشٍ وأنا بدمشق ، فيخرجون إليهِ ويسمعونَ منه ، وأنا مُقيمٌ بدمشق حتى وردَ نَعِيَّهُ (٣) .

قال يحيى بنُ أكثم : أدخلتُ عليَّ بنَ عِيَّاشِ علي المأمون ، فتبسّم ، ثم بكى ، فقال : يا يحيى : أدخلتَ عليَّ مجنوناً ! فقلتُ : أدخلتُ عليك خيرَ أهلِ الشام وأعلمهم ما خلا أبا المغيرة (٤) ؟ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٩٩/٦ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٩ .

قلت : الرجلُ عملٌ بالسنة ، فسلم وتبسم ، ثم بكى لما رأى من  
الكبير والجبروت .

قال يعقوبُ القسويُّ : مات سنة تسع عشرة ومئتين<sup>(١)</sup> .

أخبرنا شيخُ الإسلامِ شمسُ الدين عبد الرحمن بن محمد ، وأبو  
المعالي أحمدُ بن عبد السلام كتاباً ، قال : أخبرنا عمر بن طبرزد ، أخبرنا  
هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر  
الشافعي ، حدثنا إبراهيم بن الهيثم ، حدثنا علي بن عيَّاش ، حدثنا شعيب  
ابن أبي حمزة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : كان الآخر من  
رسولِ الله ﷺ ترك الوضوء مما مسَّت النار<sup>(٢)</sup> .

وبه : حدثنا علي بن عيَّاش ، حدثنا محمد بن مطرف ، عن زيد  
ابن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، قال : « طهورُ  
كُلِّ أديمٍ دباغُهُ » .

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد<sup>(٣)</sup> غريب ، لم أجده في الكتب الستة .

أخبرنا إبراهيم بنُ إسماعيل وجماعةٌ إذناً ، عن أبي جعفر  
الصيدلاني ، أخبرتنا فاطمة بنتُ عبد الله ، أخبرنا ابنُ ريذة ، وأنبأنا أحمدُ  
ابن أبي الخير ، عن محمد بن أبي زيد ، أخبرنا محمود بنُ إسماعيل ،

(١) « المعرفة والتاريخ » ٢٠٣/١ .

(٢) وأخرجه أبو داود (١٩٢) ، والنسائي ١٠٨/١ ، وابن الجارود (٢١) ، والبيهقي

١٥٥/١ كلهم من طريق علي بن عيَّاش بهذا الإسناد ، وهذا إسناد صحيح .

(٣) رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه أحمد ١٥٤/٦ ، ١٥٥ من طريق آخر عن عائشة ،

وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (٣٦٦) ، ومالك ٤٩٨/٢ ، وأبي داود (٤١٢٣) ، والترمذي

(١٧٢٨) ، والنسائي ١٧٣/٧ ، وأحمد ٣٧٢/١ ، وعن سلمة بن المُحبِّق عند أحمد ٤٧٦/٣ ،

٦/٥ ، وأبي داود (٤١٢٥) ، والنسائي ١٧٣/٧ ، ١٧٤ .

أخبرنا أحمد بن محمد بن فاذشاه ، قالاً : أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أبو زرعة ، حدثنا علي بن عيَّاش ، حدثنا حريز بن عثمان ، عن عبد الواحد ابن عبد الله النَّصْرِي ، سمعتُ واثلة بن الأسقع يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مِنْ أَعْظَمِ الْفِرْيِ أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرَى عَيْنِيهِ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ يَرَ ، وَيَقُولَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا لَمْ يَقُلْ » .

أخرجه البخاري (١) عن علي .

قال عبد الصمد بن سعيد القاضي : حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهْراني ، قال : وجَّه المأمون إلى أهل حمص ليقدموا عليه دمشق ، فاختاروا أربعة : يحيى بن صالح ، وأبا اليمان ، وعلي بن عيَّاش ، وخالد ابن خلي ، فادخل خالد ، فقيل : ما تقول في أبي اليمان ؟ قال : شيخنا وعالمنا ، قال : فما تقول في علي بن عيَّاش ؟ قال : رجل من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلة ، سألتها ، فدعا الله ، فيكفها ، وإذا استسقى لنا ، سقينا (٢) .

## ٨٤ - أبو الوليد الطيالسي \* (ع)

هشام بن عبد الملك ، الإمام الحافظ الناقد ، شيخ الإسلام أبو

(١) ٣٩٤/٦ في الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل عليه السلام .

(٢) سيرور المؤلف هذا الخبر بتمامه في الصفحة ٦٤٠ في ترجمة خالد بن خلي ،

فانظره .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٠/٧ ، تاريخ ابن معين : ٦١٨ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٥) ، التاريخ الكبير ١٩٥/٨ ، التاريخ الصغير ٣٥٥/٢ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٢١ ، الجرح والتعديل ٦٥/٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٤٨/٢ ، الأنساب ٢٨٣/٨ ، المعجم المشتمل : ٣١٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٦/٤ ، العبر ٣٩٩/١ ، ٤٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٢/١ ، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ ، الكاشف ٢٢٣/٣ =

الوليد الباهلي ، مولاهم البصري ، الطيالسي .

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئة ، وهو أكبر من عبد الرحمن بن مهدي .

حدث عن : عكرمة بن عمار ، وعمر بن أبي زائدة ، وشعبة ، وهشام الدستوائي ، ويزيد بن إبراهيم ، وهمام بن يحيى ، وداود بن أبي الفرات ، وإسرائيل ، وزائدة ، وأبي هاشم الزعفراني ، والمثنى بن سعيد الضبعي ، وعاصم بن محمد العمري ، وسلم بن زبير ، وعمر بن مرقع بن صيفي ، وجريز بن حازم ، وسليمان بن المغيرة ، وسلام بن مسكين ، وسلام بن أبي مطيع ، وابن الماجشون ، وعبد الرحمن بن الغسيل ، ومالك ، والليث ، ومهدي بن ميمون ، وخلق كثير .

وعنه : البخاري ، وأبو داود ، وإسحاق بن راهويه ، ومحمد بن سعد ، وبندار ، ومحمد بن مثنى ، والذهلي ، وإسحاق الكوسج ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وأحمد بن سنان ، والحسن بن علي الخلال ، وأبو محمد الدارمي ، وأحمد بن الفرات ، وعبد بن حميد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن وارة ، وتمتام ، ومحمد بن حيان المازني ، ومحمد بن محمد التمار ، ومعاذ بن المثنى ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ، والعباس بن الفضل الأسفاطي ، ومحمد بن يعقوب بن سורה ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأحمد بن عمرو القطراني ، وعثمان بن عمر الضبي ، ومحمد بن الربيع بن شاهين ، وأحمد بن إبراهيم بن عنبر البصري ، ومحمد بن إبراهيم ابن بكير الطيالسي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وأبو مسلم الكجي ، وأحمد

= عيون التواريخ ٨/لوحه ١٢٣ ، ١٢٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٥ - ٤٧ ، طبقات الحفاظ : ١٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٠ ، شذرات الذهب ٢/٦٢ ، ٦٣ .



ابن داود المكي ، وأحمد بن محمد بن علي الخزاعي الأصبهاني ،  
والحسن بن سهل المَجَوَز ، وخلق كثير خاتمهم أبو خليفة الفضل بن  
الحُبَاب .

قال أحمد بن حنبل : أبو الوليد مُتَقِنٌ<sup>(١)</sup> . وقال : هو أكبر من ابن  
مَهْدِي بثلاث سنين ، أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ، ما أقدم عليه اليوم  
أحداً من المُحَدِّثِينَ<sup>(٢)</sup> .

وقال محمد بن مسلم بن وارة الحافظ : قلت لأحمد بن حنبل : أبو  
الوليد أحب إليك في شعبة أو أبو النضر؟ قال : إن كان أبو الوليد يكتب  
عند شعبة ، فأبو الوليد . قلت : فإني سمعتُ أبا الوليد يقول : بينا أنا أكتبُ  
عند شعبة ، إذ بَصُرَ بي ، فقال : وتكتبُ ؟ فوضعتُ الألواحَ من يدي ،  
وجعلتُ أنظرُ إليه<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : كأنه كرهَ الكتابةَ ، لأنه كان قادراً على أن يحفظ .

وقال ابنُ وارة أيضاً : قال لي عليُّ بنُ المدني : اكتبُ عن أبي الوليد  
الأصولَ ، فإنَّ غيرَ الأصولِ تُصِيبُ ، وقال لي أبو نُعَيْمٍ : لولا أبو الوليد ما  
أشرتُ عليك أن تَقْدِمَ البصرةَ ، فإن دخلتها لا تجدُ فيها إلا مُعَقِّلاً إلا أبا  
الوليد<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : عفا اللهُ عن أبي نُعَيْمٍ ، فقد كان إذ ذاك بالبصرة مثلُ عليِّ بن  
المديني ، وعمرو بن علي ، وطائفة من أعلام الحديث .

(١) « الجرح والتعديل » ٦٥/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦٥/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٦٥/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

قال ابنُ وارة : حدثني أبو الوليد وما أراني أدركتُ مثله (١) .  
قال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ أبي يقولُ : أبو الوليد شيخُ  
الإسلام .

وقال الحافظُ أبو حفصِ المَرُوزِي : سمعتُ محمدَ بنَ غالب ،  
سمعتُ أبا الوليد يقولُ : لو كنتُ عبداً لكم لاستبعتُ ، إلى متى؟! هو ذا  
أحدتُ منذُ سبعين سنةً ، أولُ مَنْ كتبَ عني جَرِيرُ بن عبد الحميد ، كتبَ  
عني حديثَ القِلادة (٢) .

وقال أحمدُ بنُ عبد الله العِجَلِي : أبو الوليد بصريُّ ثقةٌ ثبتٌ في  
الحديث ، كان يروي عن سبعين امرأةً ، وكانت إليه الرحلةُ بعد أبي داود  
الطيالسي (٣) .

ابن أبي حاتم : حدثنا أحمدُ بنُ سنان ، حدثنا أبو الوليد أميرُ  
المُحدثين (٤) .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبا زُرعة - وذكر أبا الوليد - فقال : أدرك  
نصفَ الإسلامِ ، وكان إماماً في زمانه جليلاً عند الناس (٥) .

قال : وسمعتُ أبي أبا حاتم يقولُ : أبو الوليد إمامٌ فقيهٌ عاقلٌ ثقةٌ  
حافظ ، ما رأيتُ في يده كتاباً قط . وسُئِلَ أبي عن أبي الوليد وحجاجِ بن

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٢) حديث القِلادة رواه فضالة بن عبيد ، وقد تقدم تخريجه في الجزء التاسع ص ١٣ في  
ترجمة جرير بن عبد الحميد ، فانظره .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

مِنْهَال ، فقال : أبو الوليد عند الناس أكبر . كَانَ يُقَالُ : سَمَاعُهُ مِنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ فِيهِ شَيْءٌ ، كَأَنَّهُ (١) سَمِعَ مِنْهُ بِأَخْرَةٍ ، وَكَانَ حَمَادٌ سَاءَ حَفْظُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ (٢) .

وقال أبو حاتم أيضاً : ما رأيتُ قط بعده كتاباً أصحَّ من كتابه (٣) .

وروى محمدُ بنُ سلمة بن عثمان ، عن معاوية بن عبد الكريم الزبيدي قال : أدركتُ البصرةَ ، والناسُ يقولون : ما بالبصرةَ أعقلُ من أبي الوليد ، وبعده أبو بكر بنُ خلاد (٤) .

وروى أبو بكر بنُ أبي الدنيا ، عن أبي عبد الله محمد بن حماد قال : استأذن رجلٌ على أبي الوليد الطيالسي ، فوضع رأسه على الوسادة ، ثم قال للخادم : قولي له : الساعةَ وضعَ رأسه (٥) .

قال محمدُ بنُ سعدٍ والبخاريُّ وجماعةٌ : مات أبو الوليد سنة سبعمِ وعشرين ومئتين (٦) . قال البخاري : في ربيع الآخر (٧) . وقال غيره : في صفر منها (٨) .

قرأتُ على أبي الفضل أحمد بن هبة الله في شوال سنة ثلاثٍ وتسعين ، أنبأكم عبدُ المُعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا

(١) في الأصل على هامش النسخة : « فإنه » خ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

(٦) « طبقات ابن سعد » ٣٠٠/٧ .

(٧) « التاريخ الصغير » ٣٥٥/٢ .

(٨) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٤١ .

إسحاقُ بن عبد الرحمن الصابوني ، أخبرنا رحمته الله بن محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا محمدُ بن أيوب البجليُّ ، أخبرنا أبو الوليد الطيالسي ، أخبرنا شعبةُ ، عن علقمة بن مرثدٍ ، عن سعد بن عبيدة ، عن البراء ، عن النبي ﷺ قال : « إذا سُئِلَ المُسْلِمُ في القَبْرِ ، فَشَهِدَ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يُثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ » [إبراهيم : ٢٧] .

وبه : قال البجليُّ : حدثنا أبو عمر الحَوْضي ، حدثنا شعبة بهذا ، أخرجه البخاريُّ<sup>(١)</sup> عن أبي الوليد والحَوْضي .

أبنا جماعةً عن أسعد بن رَوْح ، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ، أخبرنا ابنُ ريذة ، أخبرنا سليمانُ بنُ أحمد ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا أبو الوليد<sup>(٢)</sup> الطيالسي ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام ، حدثنا شهر ، سمعتُ أمَّ سلمة تقولُ : جاءتُ فاطمةُ غُدِيَّةً بِثَرِيدٍ لَهَا تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ ، حَتَّى وَضَعْتَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ ، فَقَالَ [ لَهَا ] : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : هُوَ فِي الْبَيْتِ . قَالَ : ادْعِيهِ ، [ وَاتَّيَنِي بَابِنِي ] قَالَتْ : فَجَاءَتْ تَقْوُدُ ابْنَيْهَا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي يَدٍ ، وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهَا ، [ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ] فَأَجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ ، وَجَلَسَ عَلِيُّ عَلَى يَمِينِهِ ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ ، [ قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ : ] فَأَخَذَتْ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً كَانَ بَسَاطِنًا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْبَيْتِ ، بَبْرَمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ<sup>(٣)</sup> ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْبُرْمَةِ ، وَأَنَا

(١) ١٨٤/٣ في الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر ، و٢٨٦/٨ في تفسير سورة إبراهيم : باب (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) .

(٢) في الأصل : « أبو داود » وهو خطأ .

(٣) قال في « النهاية » : الخزيرة : لحم يُقَطَّعُ صَغَارًا ، وَيَصَّبُ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَإِذَا نَفِضَ

دُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ . وَالْبُرْمَةُ : الْقَدْرُ .

أَصَلِّي فِي تِلْكَ الْحُجْرَةِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [ الْأَحْزَابُ : ٣٣ ] فَأَخَذَ فَضَلَ الْكِسَاءِ ، فَغَسَّاهُمْ ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ الْيُمْنَى مِنَ الْكِسَاءِ ، وَالْوَيْ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي » (١) قَالَتْ : فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا مَعَكُمْ ، قَالَ : « أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ » مَرَّتَيْنِ (٢) .

رواه الترمذي (٣) مُخْتَصِراً ، وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ .

## ٨٥ - إسماعيل بن أبان \* (خ)

الورَّاق الكوفي الحافظ .

سمع : مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ ، وَإِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ ، وَأَبَا الْمُحَيَّةِ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى التَّمِيمِي ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِي ، وَأَبَا الْأَحْوَصِ سَلَامَ بْنَ سُلَيْمٍ ، وَشَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَخَلَقًا سِوَاهُمْ .

(١) فِي « النَّهْيَةِ » حَامَةُ الْإِنْسَانِ : خَاصَتُهُ وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْهُ ، وَهُوَ الْحَمِيمُ أَيْضاً .  
(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » بِرَقْمِ (٢٦٦٦) وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .  
(٣) بِرَقْمِ (٣٨٧١) .

\* العلل لأحمد : ٢٦٣ ، التاريخ الكبير ٣٤٧/١ ، التاريخ الصغير ٢٣٧/٢ ، الجرح والتعديل ١٦٠/٢ ، ١٦١ ، الكامل لابن عدي ١/لوحة ٢٦ ، المعجم المشتمل : ٧٨ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٥ ، ميزان الاعتدال ٢١٢/١ ، المغني في الضعفاء ٧٧/١ ، الكاشف ١١٧/١ ، تهذيب التهذيب ١/٦٠/١ ، مقدمة فتح الباري ص ٣٨٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو محمدٍ الدارميُّ ، وأبو زُرعة الرازيُّ ،  
وإسماعيلُ سَمويه ، وإبراهيمُ بنُ أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبو إسحاق  
الجوزجاني ، وأبو عمرو بنُ أبي غَزَزَة الغفاري ، والحُسَيْنُ بن الحكم  
الجَبْرِي (١) ، ومحمدُ بن سُلَيْمان الباعندي ، وبشر كثير .

وكان من أئمة الحديث .

وثقه أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو داود .

وروى عَبَّاسُ الدُّورِيُّ عن يحيى بن مَعِين قال : إسماعيلُ بنُ أبان  
الوَرَّاق ثقة ، وإسماعيلُ بنُ أبان الغَنَوِيُّ كَذَّاب ، وضع حديثاً أنَّ السابِعَ من  
وَلدِ العَبَّاسِ يَلْبَسُ الخُضْرَةَ . يعني : المأمون .

قيل : كان في الوَرَّاقِ تشيُّعٌ قليل كدأبِ أهلِ بلده .

أرَّخ أبو جعفر مُطَيَّنٌ موتَ الوَرَّاقِ في سنة ستِّ عشرة ومئتين .

### ٨٦ - الغنوي إسماعيل بن أبان \*

أبو إسحاق الكوفي الحنَّاط الكذاب ، وهو أكبرُ من صاحب

الترجمة (٢) .

(١) هذه النسبة إلى ثياب يقال لها : الجبَّرة ، وهي ضرب من برود اليمن ، انظر

« الأنساب » ٤ / ٤٤ .

\* التاريخ الكبير ١/٣٤٧ ، التاريخ الصغير ٢/٣٣٧ ، الضعفاء الصغير : ١٦ ، الضعفاء  
والمتروكين : ١٦ للنسائي ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٧ ، الجرح والتعديل ٢/١٦٠ ، كتاب  
المجروحين والضعفاء ١/١٢٨ ، الكامل لابن عدي ١/لوحة : ٢٦ ، تاريخ بغداد ٦/٢٤٠ ،  
٢٤٢ ، تهذيب الكمال لوحة : ٩٦ ، تذهيب التهذيب ١/١/٦٠ ، ميزان الاعتدال ١/٢١١ ،  
٢١٢ ، المغني في الضعفاء ١/٧٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢٧٠ ، خلاصة تذهيب  
الكمال : ٣٢ .

(٢) أي : إسماعيل بن أبان الوراق .

حدّث عن : هشام بن عُروة ، ومحمد بن عجلان ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وعِدَّة .

روى عنه : أحمدُ بن الوليد الفحام ، وأحمدُ بن أبي غرزة ، وأحمد ابن عُبيد بن ناصح ، وطائفة .

كذّبه ابنُ معِين .

وقال البخاري وغيره : متروك الحديث (١) .

وقال ابنُ عدي : عامَّةُ حديثه عن هشامٍ وغيره لا يُتابع عليه ، إمَّا إسناداً وإمَّا متناً (٢) .

قلتُ : مات سنةَ عشرٍ ومِئتين . ذكرناه للتمييز . الله يُسامِحه .

### ٨٧ - علي بن الحسن بن شقيق \* (ع)

ابن دينار بن مشعب ، الإمامُ الحافظُ ، شيخُ خُراسان ، أبو عبد الرحمن العبدي مولاهم ، المروزي ، يقال : إنه مولى آل الجارود العبدي ، وكان جدُّه شقيق بصرياً ، فقدم خُراسان .

حدث عن : أبي حمزة محمد بن ميمون السُّكُري ، والحُسين بن

---

(١) التاريخ الكبير « ٣٤٧/١ .

(٢) « الكامل » ١ لوحة ٢٦ .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٧٦ ، طبقات خليفة ت (٣١٥٣) ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٦٨ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٣٣ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٨٠ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٥٣ ، المعجم المشتمل ١٨٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٦٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١ / ٥٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٠ ، العبر ١ / ٣٦٨ ، الكاشف ٢ / ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال . ٢٧٢ .

واقِد ، وأبي المُنيب عُبيد الله العتَكي ، وإسرائيل بن يونس ، وخارجة بن مصعب ، وإبراهيم بن طَهْمَان ، وقيس بن الربيع ، وحماد بن زيد ، وعون ابن موسى ، وشريك القاضي ، وإبراهيم بن سعد ، وجماعة . ولزم ابن المُبارك دهرأ ، وحمل عنه جميع تصانيفه .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأحمدُ بن حنبل ، ويحيى بنُ معين ، وعبدُ الله بن مُنير ، ومحمودُ بن غيلان ، وأبو خيثمة ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبدُ الله بن محمد الضعيف ، وإبراهيمُ بن يعقوب الجوزجاني ، وأحمدُ ابن سيَّار ، وأحمدُ بنُ عبدة الأُملي ، وأحمدُ بن محمد بن هشام بن أبي دارة ، وأحمدُ بن منصور زاج ، وأحمدُ بن يوسف السُّلمي ، وأيوبُ بن الحسن الزاهد ، وروحُ بنُ الفرج البغدادي ، وولده محمدُ بن علي ، ومحمدُ بن عبد الله بن قَهْزاد ، وأبو بكر بن أبي النضر ، وخلقُ سواهم .

وكان من كبار الأئمة بخراسان .

قال أبو داود : سمعتُ أحمد - وقيل له : علي بن الحسن بن شقيق - قال : لم يكن به بأس ، إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء ، وقد رجع عنه<sup>(١)</sup> .

قال عليُّ بن الحسين بن حَبَّان : وجدتُ في كتاب أبي بخط يده : قال أبو زكريا - يعني ابن معين - : ما أعلم أحداً قَدِمَ علينا من خراسان كان أفضلَ من ابن شقيق . وكانوا كتبوا في أمره كتاباً أنه يرى الإرجاء ، فقلنا له ، فقال : لا أجعلُكم في حِلٍّ<sup>(٢)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٧١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٧١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .



ثم قال أبو زكريا : وكان عالماً بابن المبارك ، قد سمع الكتب مراراً ، حدث يوماً عن ابن المبارك ، عن عوف ، عن زيد بن شرجة . فقليل له : شرجة . فقال : لا . ابن شرجة . سمعته من ابن المبارك أكثر من ثلاثين مرة .

قال أبو زكريا : وهو الصواب : ابن شرجة - يعني بالجيم - (١) .

وقال أبو داود : أثبت أصحاب ابن المبارك سفيان بن زياد ، وبعده سليمان ، وبعده علي بن الحسن بن شقيق ، قد سمع علي الكتب من ابن المبارك أربع عشرة مرة (٢) .

وقال أبو حاتم الرازي : هو أحب إلي من علي بن الحسين بن واقد (٣) .

وقال أبو عمار الحسين بن حريث : قلت للشَّيْقِي : سمعت من أبي حمزة كتاب الصلاة ؟ قال : قد سمعت ، ولكن نهقَ حماراً يوماً ، فاشتبه

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٧١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ . وقال البخاري في « تاريخه » ٣٩٦/٣ : زيد بن شرجة عن النبي ﷺ مرسل . وفي « الجرح والتعديل » ٥٦٤/٣ : زيد بن شرجة روى عن النبي ﷺ مراسيل ليست له صحة ، وهو تابعي بصري لا يدرى من أدرك ، روى عنه عاصم الأحول ، وعوف الأعرابي ، سمعت أبي يقول ذلك . وقال ابن ماكولا في « الإكمال » ٥٠/٥ ، وبالجميم : زيد بن شرجة روى عنه عوف الأعرابي ، وقيل بالحاء ، وبالجميم أصح ، قاله يحيى بن معين . وفي « مشته » المؤلف ٣٩٣/٢ : وجميم زيد ابن شرجة شيخ لعوف الأعرابي . وعلّق عليه ابن ناصر الدين في « توضيح المشته » ١/١٠١/٢ فقال : قلت : وجدته في تاريخ البخاري بخط أبي الغنائم النرسي بضم أوله وبالحاء المهملة ، وقد فتح المصنف أوله فيما وجدته بخطه ، والصواب ما ذكره البخاري ، فقال : زيد ابن شرجة عن النبي ﷺ مرسل ، وأشار ابن ماكولا إلى الخلاف ، فقال : وقيد بالحاء ، وبالجميم أصح ، قاله يحيى بن معين . وفي القاموس : وزيد بن شرجة كسحابة شيخ لعوف الأعرابي .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٧١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٨٠/٦ .

عليّ حديثٌ ، فلا أدري أي حديث هو ، فتركتُ الكتابَ كلّه (١) .

قال العباسُ بن مُصعب : كان ابنُ شقيقٍ جامعاً ، وكان في الزمانِ الأول يُعدُّ من أحفظهم لكتبِ ابنِ المُبارك ، وقد شاركَ ابنَ المبارك في كثيرٍ من شيوخه ، مثل شريك ، وإبراهيم بن طهمان ، وقيس ، وكان من أروى الناسِ عن ابنِ عُيينة ، وكان أولُ أمره المنازعةَ مع أهلِ الكتابِ حتى كتب التوراةَ والإنجيلَ والأربعةَ والعشرين كتاباً من كتبِ عبدِ الله بن المبارك ، ثم صار شيخاً عاجزاً (٢) لا يُمكنه أن يقرأ ، فكان يُحدِّثُ كلَّ إنسانٍ الحديثين والثلاثة . قال : وتوفي سنةَ خمسَ عشرةَ ومِئتين (٣) . وكذا أرَّخه الفسوي (٤) ومُطِين .

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه المروزي : وُلِدَ ليلةَ قُتِلَ أبو مُسلمٍ بالمداثن سنةَ سبعٍ وثلاثين ومئة ، وكان يسكنُ البهارةَ ، ومات سنةَ خمسَ عشرة .

وقيل في وفاته : سنة إحدى عشرة ، وهو خطأ ، ونقله ابنُ حبان .

## ٨٨ - حجاجُ بنُ منْهالٍ \* (ع)

الحافظُ الإمامُ القدوةُ العابدُ الحجةُ ، أبو محمد البصريُّ

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٢) في « تاريخ بغداد » و« تهذيب الكمال » : ضعيفاً .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٧٢/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٣ .

(٤) « المعرفة والتاريخ » ١٩٩/١ .

\* العلل ٣٥٣ ، طبقات ابن سعد ٣٠١/٧ ، طبقات خليفة ت (١٩٤٣) ، تاريخ خليفة ٤٧٥ ، التاريخ الكبير ٣٨٠/٢ ، التاريخ الصغير ٣٣٨/٢ ، الجرح والتعديل ١٦٦/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٩٩/١ ، المعجم المشتمل ٩٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٣/١ ، العبر ٣٧١/١ ، الكاشف ٢٠٨/١ ، تهذيب =

الأنماطي<sup>(١)</sup> ، أخو محمد<sup>(٢)</sup> .

حدّث عن : قُرّة بن خالد ، وشعبة ، وجويرية بن أسماء ، وهمام بن يحيى ، ويزيد بن إبراهيم التُّستري ، والحَمَّاديين ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومالك ، وعدة .

حدّث عنه : البخاريُّ ، والباقون بواسطة ، وإسحاق الكَوْسج ، وأبو محمد الدارميُّ ، وعبد بن حميد ، وأحمد بن الفُرات ، وإسحاق بن إبراهيم شاذان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعليُّ بن عبد العزيز ، وأبو مسلم الكجّبي ، وهلال بن العلاء الرُّقي ، وإسماعيل القاضي ، وخلق كثير .

قال أبو حاتم : ثقة فاضل<sup>(٣)</sup> .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة ، رجلٌ صالح ، كان سمساراً يأخذ من كل دينار حبةً ، فجاء خراسانيٌّ مُوسرٌ من أصحاب الحديث ، فاشترى له أنماطاً ، فأعطاه التاجر ثلاثين ديناراً ، فقال : ما هذه ؟ قال : سمسرتك . قال : دنائرك أهون عليّ من هذا التراب . هات من كل دينار حبةً ، فأخذ منه ديناراً وكسراً<sup>(٤)</sup> .

قال خلف كُرْدوس : كان حجاج صاحب سنة يُظهرها ، مات في سنة ستِّ عشرة ومئتين<sup>(٥)</sup> .

---

= التهذيب ٢/٢٠٦ ، طبقات الحفاظ ١٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٢ ، شذرات الذهب ٣٨/٢ .

(١) نسبة إلى بيع الأنماط ، وهي الفرش التي تبسط . « الأنساب » ١/٣٧٦ .

(٢) سترد ترجمته في الصفحة ٦٤٢ من هذا الجزء .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣/١٦٧ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣٨ . (٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣٨ .

وقال ابنُ سعدٍ والبخاريُّ : مات سنة سبعمائةٍ في شوال<sup>(١)</sup> .

وفي عصره : حجاجُ بن محمد الرُّقي . وقد مرَّ<sup>(٢)</sup> .

وحجاجُ بن نصيرِ الفسّاطي<sup>(٣)</sup> : يروي أيضاً عن قُرّة بن خالد ، وهو

لبن .

وحجاجُ بن أبي مَنيع الرُّصافي<sup>(٤)</sup> : الذي يروي عن جدّه عبّيد الله بن

أبي زياد نسخةً عن الزهري . صدوقٌ ، لقيه الدُّهلي وابنُ وارة والفَسويُّ .

### ٨٩ - الحَوْضِيَّ \* (خ، د، س)

حفصُ بنُ عمر بن الحارث بن سَخْبَرَة ، الإمامُ المَجُودُ الحافظُ أبو

(١) «طبقات ابن سعد» ٣٠١/٧ ، و«التاريخ الكبير» ٣٨٠/٢ .

(٢) الذي مرَّ في الجزء التاسع هو الحجاج بن محمد المصيصي الأعور ، وهو ترمذي الأصل ، سكن بغداد ، ثم تحول إلى المصيصة ، ولم ينسبه أحد فيما نعلم إلى الرُّقي ، ولم نجد في هذه الطبقة في كتب التراجم من يسمى بهذا الاسم وينسب إلى الرُّقي .

(٣) نسبة إلى الفسّاطيط ، وهي البيوت من الشعر كما في «الأنساب» و«اللباب» وفي الأصل والمطبوع من «التاريخ الكبير» للبخاري ٣٨٠/٢ : «الفسّاطي» وهو خطأ . مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧ ، الجرح والتعديل ١٦٧/٣ ، الأنساب ٣٠٢/٩ ، اللباب ٤٣١/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٤/١ ، ميزان الاعتدال ٤٦٥/١ ، المغني في الضعفاء ١٥١/١ ، الكاشف ٢٠٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٣ .

(٤) نسبة إلى رصافة الشام كما ذكر السمعاني في «الأنساب» ١٣٠/٦ ، ونسبه البخاري في «التاريخ الكبير» شامياً ، و«رصافة الشام» هي رصافة هشام بن عبد الملك تقع في غربي الرقة ، بناها لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها في الصيف . وحجاجُ هذا مترجم في : التاريخ الكبير ٣٨٠/٢ ، الأنساب ١٣٠/٦ ، اللباب ٢٩/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٣ .

\* الملل ١٨٩ ، طبقات ابن سعد ٣٠٦/٧ ، التاريخ الكبير ٣٦٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٨٧٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٩٣/٨ ، الأنساب ٢٧٧/٤ ، المعجم المشتمل : ١٠٨ ، اللباب ٤٠٧/١ ، ٤٠٢ ، تهذيب الكمال ٣٠٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٣/١ =

عُمر الأزدِيُّ النَّبْرِيُّ من النَّبْرِ بنِ عَيْمانِ البَصْرِيِّ ، المشهورُ بالحَوْضِيِّ .  
حدث عن : هشامِ الدُّسْتَوائِيِّ ، وأبي حُرَّةِ الرُّقَاشِيِّ وأصلِ بنِ عبد  
الرحمن ، وشُعْبَةَ ، وهَمَّامَ ، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيِّ ، ومحمد بن راشد  
المكحولي ، وطبقتهم .

حَدَّثَ عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والبخاريُّ أيضاً والنسائي  
بواسطة ، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة ، وأحمد بن الفُرات ، وأحمد بن  
داود المكي ، وإسماعيل القاضي ، وعبدُ الله بن أحمد الدُّورَقِيِّ ، وعثمانُ  
ابن عبد الله بن خُرَّزَادٍ ، ومحمد بن أيوب الرازي ، وأبو خليفة ، ومُعَاذُ بن  
المُثَنَّى ، وأحمد بن محمد بن علي الخُزَاعِيِّ ، وخلقٌ كثير .

روى أبو طالب ، عن أحمد بن حنبل ، قال : هو ثَبَّتْ مُتَقِنٌ لا يُؤْخَذُ  
عليه حرفٌ واحد<sup>(١)</sup> .

وقال عليُّ بن المَدِينِيِّ : اجتمع أهلُ البصرة على عدالةِ أبي عُمر  
الحَوْضِيِّ وعبدِ الله بن رجاء<sup>(٢)</sup> .

قال عُبيدُ الله بن جرير بن جبلة : أبو عُمر هو مولى النَّبْرِيين ، صاحبُ  
كتابٍ مُتَقِنٌ ، رأيتُه أبيضَ الرأسِ واللحية . قال : وتوفي في جُمادى الآخرة  
سنة خمسٍ وعشرين<sup>(٣)</sup> .

---

= تذكرة الحفاظ ٤٠٥/١ ، العبر ٣٩٣/١ ، الكاشف ٢٤١/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١ ،  
تهذيب التهذيب ٤٠٥/٢ ، طبقات الحفاظ: ١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨٧ ، شذرات  
الذهب ١٥٦/٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ١٨٢/٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٣٠٧ .

(٢) تهذيب الكمال ، لوحة ٣٠٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٠٨ .

وقال أبو حاتم: مُتَقَنَّ صدوقٌ أعرابيٌّ فصيحٌ (١).

## ٩٠ - الحسين بن حفص \* (م ، ق)

ابن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني، الإمام الثقة الجليل الفقيه الأوحَدُ أبو محمد الأصبهاني، أصله كوفي.

نقل علماً كثيراً، وتفقه، وأفتى بمذهب الكوفيين، وكان إليه رئاسة أصبهان وقضاؤها وأمر الفتاوى (٢).

حدَّث عن: سُفيان الثوري، وإسرائيل، وإبراهيم بن طهمان، وعبد العزيز بن أبي رَوَاد، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ، وهشام بن سعد، وأبي يوسف القاضي، وعدة.

حدَّث عنه: حفيده أحمد بن محمد بن الحسين، وإسماعيل سمويه، وأبيد بن عاصم، وعمر بن شبة، وأحمد بن الفرات، وأبو قلابة الرقاشي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، ويحيى بن حاتم العسكري، والكديمي، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: محلّه الصدق، وهو أحبُّ إليّ من عصام بن يزيد جَبْر (٣).

(١) الجرح والتعديل، ١٨٢/٣.

\* التاريخ الكبير ٣٩١/٢، التاريخ الصغير ٣٢٠/٢، الجرح والتعديل ٥٠/٣، طبقات المحدثين بأصبهان ١/٤٢، لأبي الشيخ، أخبار أصبهان ١/٢٧٤، ٢٧٦، تهذيب الكمال لوحة ٢٨٧، تهذيب التهذيب ١/١٤٧، العبر ١/٣٦٢، الكاشف ١/٢٣٠، تهذيب التهذيب ٢/٣٣٧، خلاصة تهذيب الكمال ٨٢، شذرات الذهب ٢/٢٨.

(٢) «أخبار أصبهان» ١/٢٧٤.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥٠/٣، وجبر: بفتح الجيم وتثقيب الموحلة المفتوحة ثم راء،

هو لقب عصام بن يزيد الأصبهاني.

قال أبو نعيم الأصبهاني : كان وجه الناس ورَيْنَهُم ، وكان دَخَلُهُ في كُلِّ سنةٍ مئةَ ألف ، فما وجبت عليه زكاةُ قط ، وكانت صَلَاتُهُ وجوائزُهُ دَارَةً على المحدثين وأهل العلم والفضل مثل أبي مسعود ، وعمرو بن علي الفلاس ، وكان من الْمُخْتَصِّينَ بِسُفْيَانَ الثوري ، وقيل : إن سُفْيَانَ حَجَّ على مركبه<sup>(١)</sup> .

قلت : خاتمة من روى عنه محمد بن إبراهيم الجبراني<sup>(٢)</sup> .

مات سنة اثنتي عشرة ومئتين . وهو في عشر الثمانين .

## ٩١ - عبد الله بن يوسف \* (خ ، د ، ت ، س)

الشيخ الإمام الحافظ المتقن ، أبو محمد الكلاعيّ الدمشقي ، ثم التنيسي .

حَدَّثَ عن : سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وسعيد بن بشير ، ومالك ، والليث ، ومعاوية بن يحيى الطرابلسي ، وعبد الله بن سالم الحمصي ، ويحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، ومحمد بن

(١) « أخبار أصبهان » ٢٧٤/١ ، ٢٧٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٢٨٧ ، ٢٨٨ .  
(٢) ضبطه السمعاني في « الأنساب » ٤٠٧/٣ : بفتح الجيم وسكون الياء وبعدها الراء وفي آخرها النون ، وقال : هذه النسبة إلى جبران من قرى أصبهان على فرسخين منها فيما أظن ، والمشهور بالنسبة إليها محمد بن إبراهيم الجبراني .  
\* التاريخ الكبير ٢٣٣/٥ ، التاريخ الصغير ٣٣٨/٢ ، الجرح والتعديل ٢٠٥/٥ ، الكامل لابن عدي لوحة ٤٣٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٨/١ ، الأنساب ٩٦/٣ ، تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٢٩ ، المعجم المشتمل ١٦٣ ، ١٦٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٥٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ ، العبر ٣٧٣/١ ، الكاشف ١٤٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٦/٦ ، طبقات الحفاظ ١٧٢ ، حسن المحاضرة ٣٤٦/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٩ ، شذرات الذهب ٤٤/٢ .

مُهَاجِر ، والوليد بن محمد الموقري ، وبكر بن مضر ، وعدة .

وَحَدَّثَ عَنْهُ : البخاري ، ويحيى بن معين ، والذهلي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وإسماعيل سَمُوِيه ، وأبو حَاتِم ، ويعقوبُ الفَسَوِي ، وأحمدُ ابنُ عبد الواحد بن عَبُود ، ويحيى بنُ عثمان بن صالح ، وأبو يزيد القراطيسي ، وإسحاقُ بن سيار النصيبي ، وبكرُ بن سَهْلِ الدَّمِيَاطِي ، وأبو بكر الصاغاني ، والربيعُ بن سليمان المرادي ، وآخرون .

قال يحيى بنُ معين : أثبتُ الناسَ في « الموطأ » عبدُ الله بن يوسف والقَعْنَبِي . وقال أيضاً : ما بقي على أديمِ الأرضِ أو ثِقُ منه في « الموطأ » . يريد : عبدُ الله بن يوسف (١) .

وقال البخاري : كان من أثبت الشاميين (٢) .

وقال أبو مُشَهَّر : سمع معي « الموطأ » في سنة ستٍ وستين ومئة (٣) .

وقال أبو حَاتِم وغيرُهُ : ثقة (٤) .

وقال ابنُ عَدِي : صدوقٌ خَيْرٌ فاضل (٥) .

وقال أحمدُ بنُ البرقي وغيره : مات سنة ثمان عشرة ومئتين (٦) .

وقال ابنُ يُونُس : ثقةٌ حسنُ الحديث ، وعنده عن مالكٍ مسائل (٧) .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .

(٣) « الكامل » لابن عدي ٣ / لوحة ٤٣٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢٠٥/٥ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ٣ / لوحة ٤٣٨ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٥٨ .



## ٩٢ - ابن المَاجِشُون \* (س، ق).

العلامة الفقيه، مُفتي المدينة، أبو مروان، عبدُ الملك بن الإمام  
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن المَاجِشُون التيمي مولا هم المدني  
المالكي، تلميذ الإمام مالك.

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَخَالِهِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونِ، وَمُسْلِمِ  
الرُّزْنَجِيِّ، وَمَالِكِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو حَفْصِ الْفَلَّاسِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ، وَعَبْدُ  
الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبِ الْفَقِيهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، وَيَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَآخَرُونَ.

قال مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ مُفْتِيَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي زَمَانِهِ (١).

وقال ابنُ عبد البرِّ: كَانَ فَقِيهًا فَصِيحًا، دَارَتْ عَلَيْهِ الْقُتَيْبَا فِي زَمَانِهِ،  
وَعَلَى أَبِيهِ قَبْلَهُ، وَكَانَ ضَرِيرًا. قِيلَ: إِنَّهُ عَمِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، قَالَ:

---

\* طبقات ابن سعد ٤٤٢/٥، التاريخ الكبير ٤٢٤/٥، التاريخ الصغير ٣٢٩/٢،  
الجرح والتعديل ٣٥٨/٥، الانتقاء: ٥٧، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٤٨، ترتيب المدارك  
٣٦٠/٢، ٣٦٥، وفيات الأعيان ١٦٦/٣، ١٦٧، تهذيب الكمال: لوحة (٨٥٠)، تذهيب  
التهذيب ٢/٢٥١، ميزان الاعتدال: ٦٥٨/٢، ٦٥٩، العبر ٣٦٣/١، الكاشف  
٢/٢١١، نكت أهميان ١٩٧/٢، الديباج المذهب ٨٦٦/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٦،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٤ - ٢٤٥، شذرات الذهب ٢/٢٨، شجرة النور الزكية ١/٥٦.  
والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها، وعلى كسرهما اقتصر السمعاني في  
«الأنساب»، وابن خلكان في «الوفيات»، والنووي في «شرح مسلم»، وابن حجر في  
«التقريب»، وابن فرحون في «الديباج المذهب»، وفي «شرح الشفاء»: معناه: الأبيض  
المشرب بحمرة، معرب: «ماه كون» معناه لون القمر. انظر شرح القاموس ٤/٣٤٨.  
(١) «الانتقاء» لابن عبد البر: ص ٥٨، و«ترتيب المدارك» ٢/٣٦٠، و«تهذيب  
الكمال» لوحة ٨٥٩.

وكان مولعاً بسماع الغناء<sup>(١)</sup> .

وقال أحمد بن المُعَدَّلُ الفقيه : كلما تذكرتُ أن الترابَ يأكلُ لسانَ  
عبدِ الملكِ بنِ المَاجِشُونِ صَغُرَتِ الدنِيا في عيني<sup>(٢)</sup> .

وكان ابنُ المُعَدَّلِ مِنَ الفصحاءِ المذكورين ، فقيل له : أين لسانُك  
من لسانِ أستاذِكَ عبدِ الملكِ ؟ فقال : لسانُهُ إذا تعالَى أَحْيَى مِنْ لسانِي إذا  
تَحايى<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو داود : كان لا يعقلُ الحديثَ<sup>(٤)</sup> ، يعني : لم يكن من  
فُرسَانِهِ ، وإلا فهو ثقةٌ في نفسه .

قال يحيى بنُ أَكْثَمِ : كان عبدُ الملكِ بحرّاً لا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ<sup>(٥)</sup> .  
توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين . وقيل : سنة أربع عشرة .

### ٩٣ - التَّبَوُّذِيُّ \* (ع)

الحافظ الإمام الحُجَّةُ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو سلمة موسى بن

(١) « الانتقاء » : ص ٥٧ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » ٣/٣٧٧ ، و« ترتيب المدارك » ٢/٣٦١ .

(٣) « وفيات الأعيان » ٣/٣٧٧ ، و« ترتيب المدارك » ٢/٣٦١ .

(٤) « وفيات الأعيان » ٣/٣٧٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٥٩ .

(٥) « اللديج المذهب » ٧/٢ .

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٠٦ ، طبقات خليفة ت (١٩٥٢) ، تاريخ خليفة ٢٠٦ ،  
التاريخ الكبير ٧/٢٨٠ ، التاريخ الصغير ٢/٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٨/١٣٦ ، الجمع بين  
رجال الصحيحين ٢/٤٨٤ ، الأنساب ٣/٢٣ ، المعجم المشتمل ٢٩٦ ، تهذيب الكمال لوحة :  
١٣٨١ ، تهذيب التهذيب ٤/١٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٤ - ٣٩٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٠٠ ،  
المعبر ١/٣٨٨ ، الكاشف ٣/١٨٠ - ١٨١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٣ ، مقدمة فتح الباري  
٤٤٦ ، طبقات الحفاظ ١٧٦ - ١٧٧ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٩ .

إسماعيل المُنْقَرِي مولاهم البصري التُّبُودَكِي .

ولد في صَدْرِ خِلافةِ أَبِي جَعْفَرِ .

وروى عن : أَعِينِ الخوارزمي من صغار التابعين ، وجريير بن حازم ،  
وشعبة حديثاً واحداً ، وجُورِيَّةَ بنِ أسماء ، وحمَّاد بنِ سلمة ، والقاسم بن  
الفضل ، وهَمَّام بن يحيى ، ومُبارِك بن فَضالَةَ ، وأبي هلال ، ويزيد بن  
إبراهيم التُّسْتَرِي ، ومحمد بن راشد المكحولي ، وسليمان بن المُغِيرَةَ ،  
والضحَّاك بن نَبْرَاس ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وعبد العزيز بن  
المختار ، وعبد العزيز بن مسلم ، ومَهْدِي بن ميمون ، ووهيب ، وابن  
المبارك ، وحمَّاد بن زيد حديثاً واحداً ، وخلق كثير .

وكان من بحور العلم ، أولُ سماعاته في عام ستين ومئة .

حَدَّثَ عنه : البخاري ، وأبو داود ، والباقون عن رجلٍ عنه ،  
والحسن بن علي الخَلَّال ، ويحيى بن مَعِين ، ومحمد بن يحيى ، وأحمدُ  
ابن الحسن الترمذي ، وأبو زُرعة ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وإبراهيمُ بن  
ديزبل ، وإبراهيمُ الحربي ، وإسماعيل سَمَوِيه ، وأبو حاتم ، ومحمدُ بن  
غالب تَمَّتَام ، وأبو الأحوص العُكْبَرِي ، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْس ،  
والعباسُ بن الفضل الأسفاطي ، وَسِبْطُه الإمام أبو بكر بن أبي عاصم ،  
وأحمدُ بن داود المكي ، وخلقٌ كثير .

قال عباس ، عن يحيى بن مَعِين ، قال : ما جلستُ إلى شيخٍ إلا  
هابني ، أو عَرَفَ لي ، ما خلا هذا الأثرُ التُّبُودَكِي ، فعددتُ لابن مَعِين ما  
كتبنا عنه خمسة وثلاثين ألف حديث<sup>(١)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨١ .

وقال الحسين بن الحسن الرازي : سألت يحيى بن معين عن أبي سلمة ، فقال : ثقة مأمون<sup>(١)</sup> .

وروى أبو حاتم ، عن يحيى ، قال : كان كيساً ، وكان حجاج بن مينهال رجلاً صالحاً ، وأبو سلمة اتقنهما<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتم : سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول : موسى بن إسماعيل ثقة صدوق<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم أيضاً : قال علي بن المديني : من لم يكتب عن أبي سلمة ، كتب عن رجلٍ عنه<sup>(٤)</sup> .

قلت : هكذا جرى لمسلم توائمي في لقيته ، فكتب عن رجلٍ عنه .  
وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو حاتم : كان ثقة لا أعلم أحداً بالبصرة ممن أدركناه أحسن حديثاً منه<sup>(٦)</sup> ، قال : وإنما سمي التبوذكي ، لأنه اشترى بتبوذك داراً ، فنسب إليها<sup>(٧)</sup> .

وقال أحمد بن أبي خيثمة : سمعته يقول : لا جزري خيراً من سمانى

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٣٦/٨ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٣٦/٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٣٦/٨ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/٨ .

(٥) « الطبقات الكبرى » ٣٠٦/٨ .

(٦) وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٤٤٦ : أحد الأثبات الثقات ، اعتمده البخاري ، فروى عنه علماء كثيراً ، ووثقه الجمهور ، وشذ ابن خراش ، فقال : تكلم الناس فيه وهو صدوق ، كذا قال ولم يفسر ذلك الكلام .

(٧) « الجرح والتعديل » ٣٠٦/٨ .

«تَبُودَكِي» أنا مولى بني مَنقر، إنما نزل داري قومٌ من أهل تَبُودَك، فسَمَوْنِي «تَبُودَكِي» (١).

ويقال: التَبُودَكِي: هو الذي يبيع رِقَابَ الدجاج وقوانينها (٢).  
قال ابن حِبَّان: كان من المتقين.

قال الحسنُ بن القاسم بن دُحيمِ الدمشقي، عن محمدِ بن سُلَيْمانِ المِنقَرِي البصري: قدم علينا يحيى بن مَعِين، فكَتَبَ عن أبي سلمة، فقال له: إني أريدُ أن أذكر لك شيئاً، فلا تَغَضَبْ. قال: هات. قال: حديثُ هَمَّام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكرٍ حديث الغار (٣)، لم يروه أحدٌ من أصحابك، إنما رواه عَفَّانٌ وحِبَّان، ولم أجده في صدرِ كتابك، إنما وجدته على ظهره. قال: فَتَقُولُ ماذا؟ قال: تَحَلِّفُ لي أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِن هَمَّام؟ قال: ذَكَرْتَ أَنَّكَ كَتَبْتَ عني عشرين ألفاً، فإن كنتُ عندَكَ فيها صادقاً، فما ينبغي أن تُكذِّبني في حديث، وإن كنتُ عندَكَ كاذباً، ما ينبغي أن تُصدِّقني فيها، ولا تكتبَ عني شيئاً، وترمي به. بَرَّةُ بنتُ أبي عاصم طالقٌ ثلاثاً إن لم أكن سمعتهُ من هَمَّام. والله لا كلمتك أبداً (٤).

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٨١.

(٢) انظر «الأنساب» ٢٢/٣، ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري ٢٠٢/٧ في الهجرة، من طريق موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن ثابت، عن أنس، عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرفعت رأسي، فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره وأنا. قال: «اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما». وأخرجه البخاري ٩/٧، ١٠ من طريق محمد بن سنان، عن همام، وأخرجه أيضاً ٢٤٥/٨ من طريق عبد الله بن محمد، حدثنا حبان، عن همام. وأخرجه مسلم (٢٣٨١)، من طرق عن حبان بن هلال، عن همام. وأخرجه الترمذي (٣٠٩٦) من طريق زياد بن أيوب، عن عفان بن مسلم، عن همام.

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ١٣٨١، ١٣٨٢.

قال حاتمُ بن الليث الجوهريُّ : كان أبو سلمة أحمرَ الرأسِ  
واللحية ، يخضبُ بالحِجَاءِ ، وكان قد رأى سعيدَ بن أبي عَرُوبَةَ ، وحفظ عنه  
مسائل ، مات بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومئتين (١) .

وقال ابنُ سعد : مات ليلةَ الثلاثاءِ لثلاثِ عشرةَ خلت من رجب سنة  
ثلاث (٢) .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا أبو رُوَاحَ عبدُ المُعز بن  
محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن  
الكنجروذي ، أخبرنا أبو سعيد عبدُ الله بن محمد بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا  
أبو عبد الله محمدُ بن أيوب الرازي ، حدثنا أبو عمر حفصُ بن عُمر ، وأبو  
سلمة موسى بن إسماعيل قالا : حدثنا حمادُ بن سلمة ، عن ثابت ، عن  
أنسٍ أن رسولَ الله ﷺ قال : « أُعطي يوسفُ شَطْرَ الحُسَيْنِ » .

أخرجه مسلم (٣) ، عن شيبان ، عن حماد . فوَقَعَ لنا بدلاً عالياً .

كتب إلينا أبو الفرج بن قدامة وغيره : أن محمدَ بن عُمر أخبرهم :  
أخبرنا أبو غالب بنُ البَنَاءِ ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، حدثنا أبو بكر  
القطيعي ، حدثنا محمدُ بنُ يونس القرشي ، حدثنا أبو سلمة ، حدثنا سعيدُ  
ابن سلمة بن أبي الحُسام ، عن هشامِ بن عروة ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن  
عائشة قالت : اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً ، فتعاهدن ، وتعاهدن أن لا يكتمن  
من أخبارِ أزواجهن شيئاً . وذكر حديثُ أم زرع . . وقالت عائشة : قال لي

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٨٢ .

(٢) « الطبقات » ٣٠٦/٧ .

(٣) رقم (١٦٢) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض

الصلاة .

رسولُ الله ﷺ : « يا عائشةُ فَكُنْتُ لِكَ كَأبي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ » .  
 رواه مسلم<sup>(١)</sup> ، عن الحلواني ، عن أبي سلمة ، فوَقَعَ لنا بدلاً بعلو  
 درجتين .  
 أما :

#### ٩٤ - موسى بن إسماعيل \*

البَجَلِي الجَبَلِي ، فشيخُ صادقٍ معاصرٍ للتَّبَوْدَكِيِّ .  
 روى عن : يعقوب القُمِّي ، وإبراهيم بن سعد ، وابن المبارك ،  
 وجماعة .  
 روى عنه : أحمدُ بن سِنان القطان ، والحسنُ بن سهل المُجوز ،  
 وآخرون .

قال أبو حاتم : ليس به بأس<sup>(٢)</sup> .

وَجَبَلٌ : قريةٌ من ناحيةِ واسط .

#### ٩٥ - مُعَلَّى بن منصور \*\* ( ع )

الرازِيُّ العلامةُ الحافظُ الفقيهُ أبو يعلى الحنفي ، نزيلُ بغداد  
 ومُفتيها .

---

(١) رقم (٢٤٤٨) في فضائل الصحابة: باب ذكر حديث أم زرع .  
 \* الجرح والتعديل ١٣٦/٨ ، الأنساب ١٨٢/٣ - ١٨٣ . معجم البلدان ١٠٤/٢ .  
 (٢) الجرح والتعديل ١٣٦/٨ .  
 \*\* طبقات ابن سعد ٣٤١/٧ ، التاريخ الكبير ٣٩٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٢٣/٢ ،  
 الضعفاء للعقيلي لوحة ٤٢٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٤/٣ ، الكامل لابن عدي لوحة ٧٧٧ ،  
 تاريخ بغداد ١٣/١٨٨ - ١٩٠ ، تذهيب التهذيب ٥٦/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٧٧/١ ، ميزان  
 الاعتدال ١٥٠/٤ - ١٥١ ، المغني في الضعفاء ٦٧٠/٢ ، العبر ٣٥٧/١ ، الكاشف =

ولد في حدود الخمسين ومئة .

وحدث عن : عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، وسليمان بن بلال ،  
وشريك القاضي ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، ومالك بن أنس ، وحماد  
ابن زيد ، وأبي عوانة ، وخالد بن عبد الله ، وهشيم ، ويحيى بن حمزة  
القاضي ، وصدقة بن خالد ، والليث بن سعد ، وعمرو بن أبي المقدام ،  
وعبد الرحمن بن أبي الموال ، وعبد الوارث ، وأبي أويس عبد الله بن عبد  
الله ، وابن المبارك ، والقاضي أبي يوسف ، وتفقه به مدة ، وكتب عن  
خلق كثير ، وأحكم الفقه والحديث .

حدث عنه : أبو ثور الفقيه ، ومحمد بن عبد الله المخرمي ، ومحمد  
ابن عبد الرحيم صاعقة ، وحجاج بن الشاعر ، وأحمد بن الأزهر ، والفضل  
ابن سهل الأعرج ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد بن إسحاق  
الصاغاني ، ومحمد بن إسماعيل البخاري في غير « الصحيح » ، ويعقوب  
ابن شيبة ، وأبو قدامة السرخسي ، وعباس الدوري ، وابن منصور  
الرمادي ، والحسن بن مكرم ، وخلق كثير .

قال أحمد : ما كتبت عنه شيئاً<sup>(١)</sup> .

وقال أيضاً : كان يحدث بما وافق الرأي ، وكان كل يوم يخطئ في  
حديثين وثلاثة ، فكنت أجوزّه إلى عبيد بن أبي قرة في قطيعة الربيع<sup>(٢)</sup> .

وقال محمد بن يوسف بن الطباع : سألت أحمد بن حنبل عن معلّى

---

= ١٦٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١٠ ، مقدمة الفتح ٤٤٤ ، طبقات الحفاظ : ١٦٠ ،

خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٨ ، شذرات الذهب ٢٧/٢ ، الفوائد البهية ٢١٥ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٨٩/١٣ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .



الرازي ، فسكت<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : قيل لأحمد بن حنبل : كيف لم تكتب عن المعلّى  
ابن منصور؟ قال : كان يكتب الشروط ، ومن كتبها لم يخُل من أن  
يكذب<sup>(٢)</sup> .

قال أبو زرعة : رحم الله أحمد بن حنبل ، بلغني أنه كان في قلبه  
غصص من أحاديث ظهرت عن المعلّى بن منصور كان يحتاج إليها ، وكان  
المعلّى أشبه القوم - يعني أصحاب الرأي - بأهل العلم ، وذلك أنه كان  
طلابةً للعلم ، رحل وعُني ، فتصبر أحمد عن تلك الأحاديث ، ولم يسمع  
منها حرفاً ، وأما علي بن المديني ، وأبو خيثمة ، وعامة أصحابنا ،  
فسمعوا منه ، المعلّى صدوق<sup>(٣)</sup> .

وروى عثمان بن سعيد ، عن ابن معين : ثقة<sup>(٤)</sup> .

وقال يحيى أيضاً : إذا اختلف معلّى وإسحاق بن الطباع في حديث  
عن مالك ، فالقول قول معلّى . معلّى أثبت منه وخير منه<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) «الكامل» لابن عدي ٤/لوحه ٧٧٧ ، و«تهذيب الكمال» لوحه ١٣٥٣ .  
(٢) «الجرح والتعديل» ٣٣٤/٨ ، والشروط : علم يبحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة  
عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال ،  
وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة ، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم  
الإنشاء ، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية ، وهو من فروع الفقه من حيث كون  
ترتيب معانيه موافقاً لقوانين الشرع ، وقد يجعل من فروع الأدب باعتبار تحسين الألفاظ .  
والشروطي : هو الذي يتولى كتابة ذلك . وقد صنف في هذا العلم مصنفات كثيرة ، انظرها في  
«كشف الظنون» ١٠٤٦/٢ ، وانظر «مفتاح السعادة» ٢٧٢/١ ، و«الأسباب» ٣٢١/٧ .  
(٣) «تاريخ بغداد» ١٨٩/١٣ ، و«تهذيب الكمال» لوحه ١٣٥٣ .  
(٤) «الجرح والتعديل» ٣٣٤/٨ ، و«تاريخ بغداد» ١٨٩/١٣ .  
(٥) «تاريخ بغداد» ١٨٩/١٣ ، و«تهذيب الكمال» لوحه ١٣٥٣ .

قال عمران بن بكّار القافلاني : حدثنا محمد بن إسحاق ، وعبّاس ابن محمد ، قالا : سمعنا يحيى بن مَعِين يقول : كان المُعَلَّى بن منصور يوماً يُصلي ، فوقع على رأسه كورُ الزّنابير ، فما التفت ولا انفتل حتى أتمّ صلاته ، فنظروا فإذا رأسه قد صار هكذا من شدّة الانتفاخ<sup>(١)</sup> .

وقال العجليّ : ثقةٌ صاحبُ سنة ، وكان نبيلاً طلبوه للقضاء غير مرة ؛ فأبى<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوب بن شَيْبة : ثقةٌ فيما تفرد به وشورِك فيه ، متقنٌ صدوقٌ فقيهُ مأمون<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ سعد : نزل بغداد ، وطلبَ الحديث ، وكان صدوقاً ، صاحبٌ حديثٍ ورأيٍ وفقهٍ ، فَمِن أصحابِ الحديثِ مَنْ روى عنه ، ومنهم من لا يروي عنه ، وكان ينزلُ الكرخَ<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو حاتم : كان صدوقاً في الحديث ، وكان صاحبَ رأي<sup>(٥)</sup> .

وقال أحمدُ بن كامل القاضي : كان مُعَلَّى من كبارِ أصحابِ أبي يوسف ، ومحمد ، ومِن ثقاتِهِم في النقلِ والرواية<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو أحمد بن عدي : أرجو أنه لا بأسَ به ، لأنني لم أجد له حديثاً مُنكراً<sup>(٧)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٨٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٣٤١ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٨ / ٣٣٤ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٩٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ .

(٧) « الكامل » لابن عدي ٤ / لوحة ٧٧٧ .

وقال سهل بن عمار : كنت عند المعلّى بن منصور ، وإبراهيم بن حرب النيسابوري في أيام خاض الناس في القرآن ، فدخل علينا إبراهيم بن مقاتل المرزوي ، فذكر للمعلّى أنّ الناس قد خاضوا في أمره ، فقال : ماذا يقولون ؟ قال : يقولون : إنك تقول : القرآن مخلوق . فقال : ما قلت ، ومن قال : القرآن مخلوق ، فهو عندي كافر<sup>(١)</sup> .

قلت : كان معلّى صاحب سنة واتباع ، وكان بريئاً من التجهّم .  
قال ابن سعد وأحمد بن زهير : مات سنة إحدى عشرة ومئتين<sup>(٢)</sup> .  
قلت : روى له الجماعة .

قال أبو داود في « سننه » : كان أحمد بن حنبل لا يروي عن معلّى ، لأنه كان ينظر في الرأي ، ويحى بن معين وغيره يؤثقه .

وأما عبد الرحمن بن أبي حاتم ، فغلط بلا ريب ، فنقل عن أبيه أنه قال : قيل لأحمد : كيف لم تكتب عن معلّى ؟ فقال : كان يكذب ، وإنما الصواب ما قدّمناه<sup>(٣)</sup> .

ومن مفردات معلّى بن منصور في إسناد لا في متن ما رواه أبو داود<sup>(٤)</sup> له

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٨٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣٤١ / ٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٤ .

(٣) وهو قوله في الصفحة ٣٦٧ : كان يكتب الشروط ، ومن كتبها لم يخل من أن يكذب . وهو الذي نقله ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٣٤ / ٨ ، ولم يرد فيه ما ذكره المصنف عنه ، فلعله قال ذلك في موضع آخر .

(٤) برقم ( ٢١٠٧ ) في النكاح : باب الصداق ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٤٢٧ / ٦ من طريق إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن المبارك به ، وأخرجه النسائي ١١٩ / ٦ ، من طريق العباس بن محمد الدوري ، عن علي بن الحسين بن شقيق ، عن عبد الله ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أم حبيبة . . . ، وأخرجه البيهقي ٢٣٢ / ٧ من طريق يعقوب بن سفيان ، عن عبد الله بن عثمان ، عن عبد الله بن المبارك .

عن ابن المبارك ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُرْوَة ، عن أمِّ حبيبة ، أن النجاشيَّ زَوَّجها برسولِ الله ﷺ ، فخالفه عليُّ بن الحسن بن شقيق ، فرواهُ عن ابنِ المُبارك ، فقال : عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة مرسلًا (١) .

أخبرنا سُنُقْر بن عبد الله ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، أخبرنا عبدُ الحق اليوسفي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، أخبرنا أبو الحسن الحمامي ، حدثنا ابنُ قانع ، حدثنا محمدُ بن شاذان ، حدثنا مُعلَى بن منصور ، حدثنا حاتمُ وأبو معاوية واللفظُ له ، عن هشامِ بن عروة ، عن أبيه ، عن المِسْوَر ، قال : وَضَعَتْ سُبَيْعَةُ بعد وفاة زوجها بأيامٍ قلائل ، فَاتَتْ النبيَّ ﷺ تستأذنه في النكاح ، فَأَذِنَ لها (٢) .

وأخبرنا يوسُفُ بن أحمد وعبدُ الحافظ بن بدران قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد ، وقرأتُ علي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الحسنُ بن إسحاق ببغداد ، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله ، وقرأتُ علي عُمر بن عبد المنعم ، عن أبي اليَمَنِ الكِنْدِي ، أخبرنا محمدُ بن عبد الله الخطيب قالوا : أخبرنا محمدُ بن محمد الزيني ، أخبرنا محمدُ بن عمر الوراق ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا عيسى بنُ حماد ، أخبرنا الليثُ ، عن هشامِ بن عروة ، عن المِسْوَر بن مَحْرَمَةَ ، أن سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّة توفِّي عنها زوجها وهي حُبْلَى ، فلم تمكثْ إلا ليالي حتى وَضَعَتْ ، فلما فصلت خُطِبَتْ ، فاستأذنت رسولَ الله في النكاح حين وَضَعَتْ ، فَأَذِنَ لها ، فنكحت .

(١) « سنن أبي داود » ( ٢١٠٨ ) عن الزهري ، ولم يذكر عروة .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه مالك في « الموطأ » ٥٩٠/٢ في الطلاق : باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا كانت حاملاً ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن المسور . . . ، وأخرجه من طريق مالك : البخاريُّ ٤١٧/٩ ، وأحمد ٣٢٧/٤ ، والنسائي ١٩٠/٦ .

## ٩٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ نَافِعِ الصَّائِغِ \* (م ، ٤)

من كبار فقهاء المدينة . بلغ القاضي عياض في تقيظه ، وذكره في صدر كتاب « المدارك » له ، فقال<sup>(١)</sup> : ولقد بعث سُحنون في محمد بن رزين ، وقد بلغه أنه يروي عن عبد الله بن نافع ، فقال له : أنت سمعت من ابن نافع ؟ فقال : أصلحك الله إنما هو الزُّبيري وليس بالصائغ ، فقال له : فلم دُلست ؟ ثم قال سُحنون : ماذا يخرجُ بعدي من العقارب ؟ ! فقد رأيت سُحنونَ وجوبَ بيانهما ، وإن كانا يُقَتَّنين إمامين ، حتى لا تَخْتَلِطَ رواياتُهما ، فإن الصائغ أكبرُ وأقدمُ وأثبتُ في مالك لطول صحبته له ، وهو الذي خلفه في مجلسه بعد ابن كِنانة ، وهو الذي يحكي عنه يحيى بن يحيى<sup>(٢)</sup> وسُحنون ، ويرويان عنه ، ولم يسمع منه سُحنون سماعه وإنما سمعه من أشهب كما نذكره بعد . ووفاته سنة ستِّ وثمانين ومئة .

قلت : هذا قد قيل في وفاته ، والأصحُّ ما سنذكرُه بعدُ فيها .

قال<sup>(٣)</sup> : ومات الزُّبيريُّ سنة ستِّ عشرة ومئتين ، وهو شيخُ ابن

---

\* طبقات ابن سعد ٤٣٨/٥ ، التاريخ الكبير ٢١٣/٥ ، وفيه : الصائغ بدل الصائغ . التاريخ الصغير: ٣٠٩/٢ ، المجروحين والضعفاء ٢٠/٢ - ٢١ ، الجرح والتعديل ١٨٣/٥ ، الكامل لابن عدي لوحة : ٤٢٦ ، ترتيب المدارك ٣٥٦/١ - ٣٥٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ٧٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥١٣/٢ - ٥١٤ ، العبر ٣٤٩/١ ، الكاشف ١٣٦/٢ ، المغني في الضعفاء ٣٦٠/١ ، الديباج المذهب ٤٠٩/١ ، ٤١٠ ، تهذيب التهذيب ٥١/٦ - ٥٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٦ ، شذرات الذهب ١٥/٢ ، شجرة النور ٥٥/١ .

(١) النص بطوله في « ترتيب المدارك » ٤٧/١ ، ٤٨ .

(٢) هو يحيى بن يحيى الليثي صاحب الرواية المشهورة المتداولة في الشرق والغرب

للموطأ . وسترده ترجمته في الصفحة ٥١٩ من هذا الجزء .

(٣) القائل : القاضي عياض .

حَبِيب ، وسعيد بن حسان ، وكثيراً ما تختلط روايتهم عند الفقهاء ، حتى لا علم عند أكثرهم بأنهما رجُلان ، وربما جاءت رواية أحدهما مخالفة لرواية الآخر ، فيقولون : في ذلك اختلافٌ عن ابن نافع . وقد وهم فيهما عظيمٌ من شيوخ الأندلسيين بعد أن فرّق بينهما ، لكنه زعم<sup>(١)</sup> أن أحدهما ولد نافع مولى ابن عمر ، وإنما عبدُ الله بن نافع العمري شيخٌ قديمٌ يُذكر مع ابن أبي ذئب ونحوه .

قلت : وعبدُ الله الصائغ حديثُهُ مُخَرَّجٌ في الكتب الستة سوى « صحيح البخاري » وهو من موالي بني مخزوم .  
ولد سنة نيف وعشرين ومئة .

وحدّث عن : محمد بن عبد الله بن حسن الذي قام بالمدينة وقُتِلَ<sup>(٢)</sup> ،  
وأسماءة بن زيد الليثي ، ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، وسليمان بن يزيد الكعبي صاحب أنس ، وكثير بن عبد الله بن عوف ، وداود بن قيس الفراء ، وخلق سواهم .

وليس هو بالمتوسّع في الحديث جداً ، بل كان بارعاً في الفقه .

حدّث عنه : محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وأحمد بن صالح ،  
وسُحْنُون بن سعيد ، وسلمة بن شبيب ، والحسن بن علي الخلال ، ويونس  
ابن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، والزبير بن بكار ،  
وأحمد بن الحسن الترمذي ، وعدة .

(١) إلى هنا النقل عن « ترتيب المدارك » وما بعد ذلك يختلف عما هنا ، فقيه : زعم أن صاحب السماع هو الزبيري ؛ وأنه المذكور في العتبية .  
(٢) انظر خير قيامه ، في « تاريخ الطبري » ٥٥٢/٧ ، و« الكامل » لابن الأثير ٥٢٩/٥ ، وقد طوّل المؤلف ترجمته في الجزء السادس من هذا الكتاب ص ٢١٠ .

روى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال : كان صاحب رأي مالك ،  
وكان يُفتي أهل المدينة ، ولم يكن صاحب حديث ، كان ضيقاً فيه (١) .

وقال يحيى بن معين : ثقة (٢) .

وقال البخاري : تعرف وتُنكر (٣) .

وقال أبو حاتم : هو لئِن في حفظه ، وكتابه أصح (٤) .

وقال النسائي : ليس به بأس (٥) .

وقال ابن عدي : روى عن (٦) مالك غرائب (٧) .

وقال ابن سعد : كان قد لزم مالكا لزوماً شديداً ، ثم قال : وهو دون  
معين ، قال : وتوفي في شهر رمضان سنة ست ومئتين (٨) .

قلت : فهذا الصواب في وفاته ، وما عداه ، فوهم وتصحيف .

وقد أخطأ الإمام أبو أحمد بن عدي في ترجمته خطأ لا يُحتمل منه ،  
وذلك أنه لم يرو في ترجمته سوى حديث واحد ، فسأقه بإسناده ، إلى عبد  
الوهَّاب بن بُخت المكي ، عن عبد الله بن نافع ، عن هشام بن عروة ، عن  
أبيه ، فذكر حديثاً ، ثم إنه قال (٩) : وإذا روى عن عبد الله مثل عبد الوهَّاب

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٨٤/٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٨٤/٥ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢١٣/٥ ونصه فيه : « يعرف حفظه وينكر كتابه أصح » .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٨٤/٥ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٤٨ .

(٦) في الأصل : « عنه » وهو خطأ .

(٧) « الكامل » لابن عدي : ٣ / لوحة ٤٤٦ .

(٨) « الطبقات الكبرى » ٤٣٨/٥ .

(٩) في « كامله » ٣ / لوحة ٤٤٦ .

ابن بُخْت ، يكونُ ذلك دليلاً على جلالته ، وهو من رواية الكبارِ عن الصغار .  
 قلتُ : من أين يُمكنُ أن يروي عبدُ الله بن نافعِ الصائغُ عن هشام ،  
 ولم يأخذ عن أحدٍ حتى مات هشام ؟ ومن أين يُمكنُ أن يُحدِّث عبدُ الوهَّابِ  
 عن الصائغِ ، وإنما وُلد الصائغُ بعد موتِ عبد الوهَّابِ بأعوامٍ عديدةٍ ؟ وإنما  
 عبدُ الله بنُ نافعِ المذكورُ في الحديثِ مولى ابنِ عُمر ، مات قديماً في دولةِ  
 أبي جعفر المنصور .

فأما :

### ٩٧ - عَبْدُ اللَّهِ بنِ نَافِعِ الزُّبَيْرِيِّ \* (س ، ق)

فهو حفيدُ ثابتِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ بنِ العوامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أُسَدِ ،  
 القرشيُّ الأَسَدِيُّ المدنيُّ الذي يُعرفُ بعبدِ الله بنِ نافعِ الصغِيرِ .

روى عن : أخيه عبدِ الله بنِ نافعِ الكبيرِ ، وعن مالكِ ، وعبدِ العزيزِ  
 ابنِ أبي حازمِ .

روى عنه : محمدُ بنِ يحيى الذُّهليُّ ، وهارونُ الحمَّالِ ، ويعقوبُ بنِ  
 شَيْبَةَ ، وَعَبَّاسُ الدُّورِيُّ ، وأحمدُ بنِ المُعَدَّلِ الفقيهِ ، وأبو عُتْبَةَ الحمصيِّ ،  
 وآخرونِ .

قال يحيى بنُ مَعِينٍ : صدوقٌ<sup>(١)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٤٣٩/٥ ، التاريخ الكبير ٢١٣/٥ - ٢١٤ ، التاريخ الصغير  
 ٣٣٧/٢ ، الجرح والتعديل ١٨٤/٥ ، جمهرة نسب قريش ٩٥ ، ترتيب المدارك ٣٦٥/١ -  
 ٣٦٧ ، تهذيب الكمال لوجه ٧٤٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩١/٢ ، الكاشف ١٣٦/٢ ، ميزان  
 الاعتدال ٥١٤/٢ ، العبر ٣٦٩/١ ، الديباج المذهب ٤١١/١ ، تهذيب التهذيب ٥٠/٦ ،  
 خلاصة تهذيب الكمال ٢١٦ ، شذرات الذهب ٣٦/٢ ، شجرة النور ٥٦/١ .  
 (١) « الجرح والتعديل » ١٨٤/٥ .



وقال البخاريُّ : أحاديثُه معروفة<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ عمِّه الزبير<sup>(٢)</sup> : كان المنظورَ إليه من قريش بالمدينة في هَدْيِهِ وفَقْهِهِ وَعَفَافِهِ ، وكان يَسْرُدُ الصومَ . قال : وتُوفِّي [ في ] المحرم سنة ستَّ عشرة ومثتين وهو ابنُ سبعين سنة .

وكذا ورَّخ البخاريُّ وفاته<sup>(٣)</sup> ، وهي بعد وفاة الصائغ بعشرة أعوام ، خرَّج له النسائيُّ وابنُ ماجه .

حديثٌ للصائغ : أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أخبرنا عبدُ المُعزِّ بن محمد إجازةً ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا محمدُ بن أحمد بن نُعيم ، حدثنا أبو سلمة يحيى ابنُ المغيرة المخزومي ، حدثنا عبدُ الله بن نافع ، عن عاصم بن عُمر ، عن عبدِ الله بن دينار ، عن ابنِ عُمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ »<sup>(٤)</sup> .

هذا حديثٌ من الأفراد ، وعبدُ الله هذا هو الصائغ ، وردَ منسوباً ، واللهُ أعلم .

---

(١) « التاريخ الكبير » ٢١٤/٥ .

(٢) أي الزبير بن بكار في كتابه « جمهرة نسب قريش » ص ٩٦ .

(٣) في « تاريخه الكبير » ٢١٤/٥ .

(٤) حديث صحيح ، وهو من حديث ابن عمر عند مسلم (٢٠٠٣) ، وأبي داود (٣٦٧٩) ، والترمذي (١٨٦١) ، وأحمد ١٦/٢ ، و٢١ و٢٩ و١٣٤ و١٣٧ ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢١٥/٤ ، و٢١٦ ، والدارقطني ٢٤٨/٤ و٢٤٩ ، والبيهقي ٢٩٣/٨ ، وابن ماجه (٣٣٩٠) ، وابن الجارود (٨٥٧) و(٨٥٩) .

## ٩٨ - دينار \*

أبو مَيْكَيْسِ الجبشي الأسود المعمر . زعم أنه مولى لأنس بن مالك ،  
وحدث عنه .

روى عنه : محمد بن موسى البربري ، وأحمد غلام خليل ، وعبد الله  
ابن محمد بن ناجية ، وعيسى بن يعقوب الزجاج ، ومحمد بن أحمد  
القصاص شيخ للطبراني ، وغيرهم ، وهو غير مأمون .  
مات سنة تسعٍ وعشرين ومئتين .

قال ابن عدي في « كامله »<sup>(١)</sup> : منكر الحديث ذاهبه ، شبه مجهول .  
قلت : يغلب على ظني أنه كذاب ، ما لحق أنساً أبداً .

## ٩٩ - عبد الله بن رجاء\*\* (خ ، س ، ق)

الإمام المحدث الصادق ، أبو عمر الغداني<sup>(٢)</sup> البصري ، ويقال :  
كنيته أبو عمرو ، واختلف في اسم جدّه ، فقيل : مثنى ، وقيل : عمر .

---

\* المجروحين والضعفاء ٢٩٥/١ ، الكامل لابن عدي لوحة : ٢٦٢ ، تاريخ بغداد  
٣٨٢ ، ٣٨١/٨ ، ميزان الاعتدال ٣٠/٢ - ٣١ ، المغني في الضعفاء ٢٢٤/١ ، لسان الميزان  
٤٣٤/٢ - ٤٣٥ .

(١) ٢ / لوحة ٢٦٢ .

\*\* طبقات خليفة ت (١٩٦١) ، التاريخ الكبير ٩١/٥ ، الجرح والتعديل ٥٥/٥ ، الجمع  
بين رجال الصحيحين ٢٦٧/١ ، المعجم المشتمل (١٥٣) ، تهذيب الكمال لوحة (٦٨٠) تهذيب  
التهذيب ١٤٣/٢ - ١/١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٤٢١/٢ ، المغني في الضعفاء ٣٣٨/٢ ، العبر  
٣٨٠/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٤/١ ، الكاشف ٨٥/٢ ، دول الإسلام ١٣٣/١ ، تهذيب  
التهذيب ٢٠٨/٥ ، مقدمة فتح الباري ٤١١ ، خلاصة تهذيب الكمال (١٩٧) .  
(٢) نسبة إلى غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر  
« الأنساب » ١٢٧/٩ .

روى عن : شُعبَةَ ، وإسرائيل ، وعاصمِ بن محمد بن زيد ، وهَمَّام ،  
وعِكرمةَ بنِ عمار ، وعِمران بن دَاوَر القَطان ، وشَيْبان النَحوي ، وسَعِيدِ بن  
سَلَمَة بن أبي الحُسام ، وحَرَبِ بن شَدَّاد ، وجَريرِ بن أيوب ، وحَمَّادِ بن  
سَلَمَة ، والمسعوديِّ ، وخلقٍ كثير .

روى عنه : البخاريُّ ، وأبو حاتمِ السَّجِسْتاني ، وخَلِيفَةُ بن خَيَّاط ،  
وأبو بكرِ الأَثَرَمُ ، ورجاءُ بن مُرَجَّى ، وأبو قِلابة الرِّقَاشي ، وعُثمانُ الدَّارميُّ ،  
وأبو حاتمِ ، وعليُّ بن عبد العزيز ، ومحمدُ بن الأشعث أخو أبي داود - ولم يلقه  
أبو داود - ومحمدُ بن يحيى الذُّهلي ، وهِلَالُ بن العَلَاء ، وابنُ وَاَرَة ، ومحمدُ  
ابنُ معاذِ دُرَّان<sup>(١)</sup> ، وأبو خَلِيفَة الجُمَحي ، ومعاذُ بن المثنى ، وأمُّ سواهم .  
روى عثمانُ بن سعيد ، عن يحيى بن مَعين قال : كان شيخاً صدوقاً ،  
لا بأس به<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتمِ : سُئِلَ أبو زُرْعَة عنه ، فقال : حسنُ الحديث عن  
إسرائيل ، وجعل يُثني عليه ، وقال أبو حاتمِ : كان ثقةً رضى<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن أبي اليُمْن الكِندي ، أخبرنا أبو بكر  
الأنصاريُّ ، حدثنا أبو محمد الجَوْهريُّ ، أخبرنا أبو بكر القَطيعي ، حدثنا  
إبراهيمُ بن عبد الله ، حدثنا عبدُ الله بن رجاء ، حدثنا شَيْبانُ ، عن منصورِ ،  
عن عُبَيْدِ الله بن عَلِي بن عُرْفَطَة السُّلمي ، عن خدَّاشِ أبي سَلَمَة ، عن  
النبيِّ ﷺ ، قال : « أُوصِي امرءاً بأُمَّه ، أُوصِي امرءاً بأبيه ، أُوصِي امرءاً بامولاه

---

(١) في الأصل : « درائي » ، وهو أبو بكر محمد بن معاذ بن سفيان بن المستهل العنزي  
البصري ثم الحلبي ، المتوفى سنة ٢٩٤ ، وسيترجمه المؤلف في الجزء الثالث عشر برقم  
(٢٦٩) .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥٥/٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥٥/٥ .

الذي يليه ، وإن كان عليه منه أذاة تُؤذيه» (١) .

ويقع لي حديثه في جزء ابن نجيد (٢) بعلو .

وقال علي بن المدني : اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين أبي

عمر الحَوْضِي (٣) ، وعبد الله بن رَجَاء (٤) .

وقال النسائي : ليس به بأس (٥) .

وقال عمرو بن علي : صدوق ، كثير الغلط والتصحيح ، ليس

بحجة (٦) .

قلت : قد احتج به البخاري في « صحيحه » (٧) ، وأخرج له النسائي

وابن ماجة .

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبيد الله بن علي بن عرفطة ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في

« المسند » ٣١١/٤ ، وابن ماجة (٣٦٥٧) ، والمستدرک ١٥٠/٤ ، وفي الباب ما يشهد له

عن معاوية بن حيدة عند أحمد ٣/٥ و٥ ، وأبي داود (٥١٣٩) ، والترمذي (١٨٩٨) ،

والبخاري في « الأدب المفرد » (٣) بلفظ : قلت : يا رسول الله ، من أبر؟ قال : « أمك »

قلت : من أبر؟ قال : « أمك » قلت : من أبر؟ قال : « أمك » قلت : من أبر؟ قال : « أباك ،

ثم الأقرب فالأقرب » . وسنده حسن ، وحسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ١٥٠/٤ ، ووافقه

الذهبي . وعن كليب بن منفعة عند أبي داود (٥١٤٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٧)

بلفظ : قال جدي : يا رسول الله ، من أبر؟ قال : « أمك وأباك ، وأختك وأخاك ، ومولاك

الذي يلي ذلك ، حق واجب ، ورحم موصولة » . وسنده حسن في الشواهد . وعن أبي رمثة عند

أحمد ، ٢٢٦/٢ ، والحاكم ١٥٠/٤ ، ١٥١ .

(٢) تقدم التعريف به في الصفحة ١٦٢ من هذا الجزء ت (٢) .

(٣) نسبة إلى « الحوض » موضع بالبصرة ، انظر « الأنساب » ٢٧١/٤ ، و« معجم

البلدان » ٣٢٠/٢ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٥٥/٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٧) قال الحافظ في « المقدمة » ٤١١ : قد لقيه البخاري ، وحدث عنه بأحاديث يسيرة ،

وروى أيضاً عن محمد عنه أحاديث أخرى .

قيل : مات في آخر ذي الحجة سنة تسع عشرة ومئتين

وقال مُطَيَّنٌ وغيره : سنة عشرين ، فقيل : في المحرم منها<sup>(١)</sup> .

ثم إنَّ البخاريَّ قد روى عن محمدٍ غير منسوب عنه<sup>(٢)</sup> ، فكانَ محمداً  
الذُّهلي .

١٠٠ - عبدُ اللهِ بن رجاء \* ( م ، د ، س ، ق )

الإمامُ أبو عمران البَصْرِيُّ ثم المكيُّ ، عالمٌ ، صاحبُ حديث ، من  
أقرانِ وكيِّع ، جهتهُ مع الغداني .

حَدَّثَ عن : عبدِ اللهِ بن عثمان بن خُثَيْم ، وعُبيدِ اللهِ بن عمر ،  
وإسماعيلَ بن أمية ، وأيوبَ السُّخْتِيَّاني ، وموسى بن عُقبة ، وهشامِ بن  
حَسَّان ، وابنِ جُرَيْج ، وجَعْفَرِ الصادق ، ويونس بن يَزِيد ، وعبدِ الملك بن  
أبي سُلَيْمان ، وطائفةٍ ، وينزلُ إلى شريكٍ ومالك .

وعنه : أحمدُ بن حنبل ، وسُرَيْجُ بن يونس ، وابنُ مَعِين ،

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٠ .

(٢) ٣٦٣/٦ : باب ما ذكر عن بني إسرائيل : حديث أبرص وأقرع وأعمى . قال  
الجبائي : لم ينسبه أحد من الرواة ، ولعله محمد بن يحيى الذهلي . قال الحافظ في  
« المقدمة » ص ٢٣٢ : قد جوز أن يكون الذهلي أبو ذر الهروي في روايته ، فقال : يشبه أن يكون  
محمداً هذا هو الذهلي ، وقد سمع البخاري من عبد الله بن رجاء ، ولكن هذا الحديث عنده  
عن محمد ، عن عبد الله بن رجاء ، ثم ذكره بسنده ، عن محمد بن يحيى الذهلي ، عن عبد  
الله بن رجاء ، وكذلك ساقه أبو نعيم في « مستخرجه » من طريق الذهلي عن عبد الله بن  
رجاء .

\* تاريخ ابن معين ٣٠٦ ، طبقات ابن سعد ٥٠٠/٥ ، التاريخ الكبير ٩١/٥ ، التاريخ  
الصغير ٣٣٦/٢ ، المعرفة والتاريخ ٥٢/٣ ، الجرح والتعديل ٥٤/٥ ، تهذيب الكمال لوحة  
(٦٨١) ، تهذيب التهذيب ١/١٤٤/٢ ، الكاشف ٨٥/٢ ، العقد الثمين ١٣٦/٥ - ١٣٧ ،  
تهذيب التهذيب ٢١١/٥ ، طبقات الحفاظ (١٧٢) ، خلاصة تهذيب الكمال (١٩٧) .

والقَوَارِيرِيُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَدَنِيُّ ، وهشامُ بنُ عَمَّارٍ ، وصدقَةُ بنُ الفضلِ ، وزَيْدُ بنُ الحَرِيشِ ، وسُوَيْدُ بنُ سعيدٍ ، وإسحاقُ بنُ راهويه ، وعمروُ الناقدِ ، وهارونُ بنُ إسحاقٍ ، وخلقُ كثيرٍ .

قال الأثرم : سمعتُ أحمدَ ذَكَرَهُ ، فَحَسَّنَ أمرَهُ (١) .

وروى الميمونيُّ عن أحمد قال : رأيتُهُ سنةَ سبعٍ وثمانين ومئة (٢) .

وقال يحيى بنُ معينٍ : ثقة (٣) .

وقال أبو حاتمٍ : صدوق (٤) .

وقال النسائيُّ : عبدُ الله بنُ رجاءٍ اثنان : المكيُّ والبصريُّ ، ليس بهما

بأس (٥) .

وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ ، كثيرُ الحديثِ ، بصريُّ سكنَ مَكَّةَ وبها

مات (٦) .

قلتُ : مات بعد التسعين ومئة ، أرى .

١٠١ - مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ \* ( د ، ت ، س )

ابنُ أَبِي عَطَاءٍ ، الإمامُ المحدثُ ، أبو يوسف الصَّنْعَانِيُّ ، ثم

المِصْبِيي .

(١) « الجرح والتعديل » ٥٤/٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨١ .

(٣) « تاريخ يحيى بن معين » : ٣٠٦ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨١ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٥٥/٥ .

(٦) « طبقات ابن سعد » ٥٠٠/٥ .

\* طبقات ابن سعد ٤٨٩/٧ ، طبقات خليفة ت (٣٠٥٧) ، التاريخ الكبير ١ / ٢١٨ ، =

حَدَّثَ عَنْ : الْأَوْزَاعِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْهُ بَيْرُوتَ ، وَعَنْ مَعْمَرٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ  
ابنِ شَوْذَبَ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَزَائِدَةَ بْنَ قُدَّامَةَ ، وَجَمَاعَةَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ،  
وَشِهَابُ بْنُ عَبَّادِ الْعَبْدِيِّ ، وَأَبُو عُمَيْرِ بْنِ النَّحَّاسِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى  
الذُّهَلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ الطَّائِيِّ ، وَعَبَّاسُ التَّرْقُفِيِّ ، وَيُوسُفُ بْنُ مُسْلَمٍ ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَاضِي عُنْكَبَرَا ، وَالْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ ، وَفَهْدُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ الدَّلَّالَ ، وَعِدَّةٌ .

قال أبو جعفر العُقَيْلِيُّ : هو من صنعاءِ دمشق<sup>(١)</sup> .

وذكر هبةُ الله بن الأَكْفَانِيِّ أَنَّهُ مِنْ مِصْبِصَةَ دِمَشْقَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ  
كَانَ مُرَابِطًا بِشَعْرِ الشَّامِ بِمَدِينَةِ الْمِصْبِصَةِ ، وَحَدِيثُهُ عَالٍ فِي  
« الْغَيْلَانِيَّاتِ » .

وأما خليفةُ ، فقال : هو من أهل صنعاء ، ونشأ بالشَّامِ ، وَسَكَنَ  
الْمِصْبِصَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقال البخاريُّ<sup>(٣)</sup> : هو مولى لثقيف ، روى عن مَعْمَرٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ ،

---

= التاريخ الصغير ٣٣٦/٢ ، المعرفة والتاريخ ٢٠١/١ ، الضعفاء للعقيلي لوجه (٣٩٦) ، الجرح  
والتعديل ٦٩/٨ ، تهذيب الكمال لوجه (١٢٦١) ، ميزان الاعتدال ١٨/٤ - ٢٠ ، المغني في  
الضعفاء ٦٢٦/٢ - ٦٢٧ ، الكاشف ٩١/٣ ، العبر ٣٧٠/١ ، تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ ،  
خلاصة تهذيب الكمال (٣٥٧) ، شذرات الذهب ٣٨/٢ .

(١) وهي قرية على باب دمشق دون العزة مقابل مسجد خاتون . انظر « معجم البلدان »

٤٢٩/٣ .

(٢) « طبقات خليفة » : ٣١٨ . والمصيبة : قرية من قرى دمشق بالقرب من بيت لهيا .

كما في « معجم البلدان » ١٤٥/٥ .

(٣) في « تاريخه الكبير » ٢١٨/١ .

أصله من ناحية اليمن ، ضَعَفَهُ أَحْمَدُ ، وقال : بَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ ، فَاتَى  
بِكِتَابٍ ، فَرَوَاهُ ، مات سنة ست عشرة ومئتين .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتم : حدثنا الحسنُ بنُ الربيع ، قال : مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرِ  
المصيصي اليوم أوثق الناس ، يَنْبَغِي أَنْ يُرْحَلَ إِلَيْهِ ، قَدْ كَانَ يُكْتَبُ عَنْهُ فِي  
حَيَاةِ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْخَيْرِ مِنْذُ كَانَ (١) .

روى غير واحدٍ عن مُحَمَّدِ بنِ كَثِيرٍ ، عن الأوزاعي قال : كان عندنا  
ببيروت صيادٌ ، يخرج يوم الجمعة يصطادُ ، ولا يمنعه مكان الجمعة ، فخرج  
يوماً ، فَخَسِفَ بِهِ وَبِغَلْتِهِ (٢) ، فلم يبقَ منها إلا أذناها وذئبها .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : يَذْكُرُونَ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ كَثِيرِ الصَّنْعَانِيَّ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ  
عُمُرِهِ (٣) .

محمد بن عوف : سمعتُ محمد بن كثير يُنشد :

|                                   |   |
|-----------------------------------|---|
| بُنِي كَثِيرٍ كَثِيرُ الذُّنُوبِ  | فَفِي الْحِلِّ وَالْبِلِّ مَنْ كَانَ سَبَّةً  |
| بُنِي كَثِيرٍ دَهَتْهُ اثْنَتَانِ | رِيَاءٌ وَعُجْبٌ يُخَالِطُنَ قَلْبَهُ         |
| بُنِي كَثِيرٍ أَكُولُ نَوْوَمٍ    | وَمَا ذَاكَ مِنْ فِعْلٍ مِنْ خَافِ رِيَّةٍ    |
| بُنِي كَثِيرٍ يُعَلِّمُ عِلْمًا   | لَقَدْ أَعْوَزَ الصَّوْفُ مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ |

قال ابنُ أبي حاتم : سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَثِيرٍ ، فَقَالَ : دُفِعَ  
إِلَيْهِ كِتَابُ الأَوْزَاعِيِّ ، وَفِي كُلِّ حَدِيثٍ : حدثنا محمد بن كثير - اسمه - فقرأه

(١) « الجرح والتعديل » ٦٩/٨ .

(٢) في الأصل : « بيلغته » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤٨٩/٧ .



إلى آخره يقول : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي<sup>(١)</sup> .  
قلت : هذا هو التدميغ ، وبكل حال ، فيُكْتَبُ حديثه ، أما الحجة به  
فلا تنهضُ .  
وقد تُوفي رحمه الله في تاسع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة ومئتين .  
وفي الرواة : محمد بن كثير القُرشي الكوفي<sup>(٢)</sup> شيخُ ليين ، يروي عن  
ليث بن أبي سليم وغيره ، لكن قَوَاهُ ابنُ معين<sup>(٣)</sup> .  
ومحمد بن كثير السلمي البصري القصاب<sup>(٤)</sup> : يروي عن عبد الله بن  
طاووس ، وجماعة ، ضعّفوه .

### ١٠٢ - محمد بن كثير \* (٤)

الحافظ الثقة أبو عبد الله العبدي البصري .

- (١) « الجرح والتعديل » ٦٩/٨ ، ٧٠ .  
(٢) مترجم في : تاريخ ابن معين : ٥٣٦ ، التاريخ الكبير ٢١٧/١ ، الضعفاء للعقيلي :  
لوحة ٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٦٨/٨ ، المجروحين والضعفاء ٢٨٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٩١/٣ -  
١٩٣ ، ميزان الاعتدال ١٧/٤ ، ١٨ ، المغني في الضعفاء ٦٢٦/٢ . وذكره الحافظ ابن حجر في  
تهذيب التهذيب ٤١٩/٩ ، ولسان الميزان ٣٥١/٥ ، ٣٥٢ .  
(٣) انظر « تاريخ ابن معين » : ص ٥٣٦ .  
(٤) مترجم في : التاريخ الكبير ٢١٨/١ ، الضعفاء الصغير : ص ١٠٥ ، الضعفاء  
للعقيلي : لوحة ٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٧٠/٨ ، المجروحين والضعفاء ٢٨٧/٢ ، ميزان الاعتدال  
١٧/٤ ، المغني في الضعفاء ٦٢٦/٢ ، وذكره الحافظ ابن حجر في تهذيبه ٤١٩/٩ تمييزاً ،  
ولسان الميزان ٣٥١/٥ .  
\* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٧ ، طبقات خليفة ت : ١٩٥١ ، التاريخ الكبير : ٢١٨/١ ،  
التاريخ الصغير ٣٤٩/٢ ، الجرح والتعديل ٧٠/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٤٨/٢ ،  
المعجم المشتمل ٢٦٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٦١ ، ميزان الاعتدال ١٨/٤ ، الكاشف  
٩١/٣ ، العبر ٣٨٨/١ ، المغني في الضعفاء ٦٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٦/٩ ، خلاصة  
تهذيب الكمال ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٥٢/٢ .

حَدَّثَ عَنْ : أَخِيهِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ - وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ بِخَمْسِينَ سَنَةً ، لَقِيَ  
الزَّهْرِيَّ وَالْكَبَّارَ - وَحَدَّثَ مُحَمَّدًا أَيْضًا عَنْ : شُعْبَةَ ، وَسَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ،  
وإِسْرَائِيلَ ، وَهَمَّامَ بْنَ يَحْيَى ، وَجَمَاعَةَ سِوَاهُمْ .

وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ وَمَعْرِفَةٍ ، سَمِعَ بِالْبَصْرَةِ وَبِالْكُوفَةِ ، وَطَالَ عَمْرُهُ ،  
وَحَدِيثُهُ مُخَرَّجٌ فِي الصَّحَاحِ كُلِّهَا .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبَخَّارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ »<sup>(١)</sup> ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « سُنَنِهِ » ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهَلِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ الدَّارِمِيُّ ، وَمَعَاذُ بْنُ  
المُثَنَّى ، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ ، وَأَبُو خَلِيفَةَ  
الْجَمْعِيُّ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(٢)</sup> .

وقال البخاري : مات في سنة ثلاث وعشرين ومئتين<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم البستي : روى لنا الفضل بن الحباب عنه ، وكان تقياً  
فاضلاً يخضب ، عاش تسعين سنة<sup>(٤)</sup> .

وروى ابن الجنيد الختلي عن يحيى بن معين قال : لم يكن يستأهل أن  
يكتب عنه .

قلت : الرجل ممن طفر القنطرة ، وما علمنا له شيئاً منكراً يُلينُ به ،  
ولا رَبَّ أن أبا الوليد أحفظ منه وأرفع .

---

(١) قال الحافظ في « المقدمة » ٤٤١ : روى عنه البخاري ثلاثة أحاديث .

(٢) « الجرح والتعديل » ٧٠/٨ .

(٣) « التاريخ الكبير » ٢١٨/١ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٦١ .

### ١٠٣ - مُحَمَّد بن كَثِير \*

ابن مروان الفهري ، شيخ شامي واه ، نزل بغداد .  
وحدث عن : إبراهيم بن أبي عبلة ، والأوزاعي ، والليث .  
وعنه : حامد بن شعيب ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وأبو القاسم  
البعوي .

قال ابن معين : لم يكن ثقة .

وقال ابن عدي : روى بواطيل .

وقال الأزدي : متروك<sup>(١)</sup> .

قلت : توفي قريباً من سنة عشرين ومئتين .

### ١٠٤ - العَوْقي \*\* (خ ، د ، ت ، ق)

الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن سنان الباهلي البصري العوقي .  
والعوقّة : حيّ نزل فيهم ، وهم بطن من الأزد<sup>(٢)</sup> .

حدث عن : إبراهيم بن طهمان ، وجريير بن حازم ، وفليح بن

---

\* الجرح والتعديل ٧٠/٨ ، تاريخ بغداد ٣/١٩٣ ، ١٩٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٠ ،  
المغني في الضعفاء ٢/٦٢٧ ، لسان الميزان ٥/٣٥٢ ، ٣٥٣ .  
(١) « تاريخ بغداد » ٣/١٩٤ .

\*\* التاريخ الكبير ١/١٠٨ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٠ ، الجرح والتعديل ٧/٢٧٩ ،  
الإكمال ٦/٣١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٥٩ ، الأنساب ٩/٩١ ، المعجم  
المشتمل ٢٤٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٨/٢ ، الكاشف  
٣/٥٠ ، العبر ١/٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٣٨ ، شذرات  
الذهب ٢/٥٢ .

(٢) انظر « الأنساب » للسعدي ٩/٩١ .

سُلَيْمَان ، وَهَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ ، وَسَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ ، وَنَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ ، وَعَدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَأَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ سَمُويَهَ ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ الرَّقِّيِّ سِنَّجَهَ ، وَعَثْمَانُ بْنُ خُرَزَّادَ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

يقع لنا من عواليه .

وثقه يحيى بن معين .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

قال ابن أبي عاصم وغيره : توفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين<sup>(٢)</sup> .

قلت : مات في عشر التسعين .

يقع لي من عواليه بسندٍ فيه إجازة .

## ١٠٥ - ابن الطَّبَّاع \* (خت ، د ، س ، ق)

مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ نَجِيحٍ ، الْحَافِظُ الْكَبِيرُ الثَّقِيُّ ، أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الطَّبَّاعِ الْبَغْدَادِيِّ ، أَخُو الْحَافِظِ الْإِمَامِ ، إِسْحَاقَ بْنِ عَيْسَى ، وَيُوسُفَ بْنِ عَيْسَى ، تَحَوَّلَ إِلَى الشَّامِ ، وَرَابَطَ بِأَذْنَةِ مِينَ بِلَادِ الثُّغُورِ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٧٩/٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٦ .

\* التاريخ الكبير ٢٠٣/١ ، الجرح والتعديل ٣٨/٨ ، تاريخ بغداد ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ ، الأنساب ١٩٦/٨ ، تاريخ دمشق ٤٢٦/١٥ ، المعجم المشتمل ٢٦٦ ، اللباب ٢٧٢/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤١١/١ ، العبر ٣٩٢/١ ، الكاشف ٨٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٢/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥٥/٢ .

وحدَّث عن : مالك ، وحمَّاد بن زيد ، وأبي عوانة ، وجُويرية بن أسماء ، وقزعة بن سويد ، وشريك بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن أبي الموالم ، وأبي غسان محمد بن مطرف ، وهشيم وهو أعلم الناس به ، وسلام ابن أبي مطيع ، وإبراهيم بن سعد ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وابن المبارك ، وعمرو بن أبي المقدام ، ومجمّع بن يعقوب ، ومطر بن عبد الرحمن الأعتق ، وعبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي ، وعبد بن عبَّاد ، وابن عيينة ، وحجاج الأعور ، وخلق كثير .

وعنه : أبو داود ، وعلّق له البخاري ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعبد الله الدارمي ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وطالب بن قرة الأذني ، وعبد الكريم الديرعاقولي ، وأبو حاتم ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وابن أخيه محمد بن يوسف ، وأحمد بن خليد الحلبي ، وأحمد بن عبد الرحيم الحوطي ، وأحمد بن عبد الوهَّاب ، وخلق سواهم .

وكان من مشايخ الإسلام ، ذكره أحمد بن حنبل ، فقال : كَيْسٌ كَيْسٌ (١) .

وقال الأثرم عن أحمد بن حنبل وذكر حديث هشيم عن ابن شبرمة ، عن الشعبي في الذي يصوم في كفارة ثم يُوسرُ ، قال : لا أراه سمعه من ابن شبرمة ، قيل لأبي عبد الله عن أبي جعفر محمد بن عيسى : إنه يقول فيه : قال : أخبرنا ابن شبرمة . فكأنه تعجّب ، فقلت لأحمد : [ألا] إن أبا جعفر عالمٌ بهذا ، قال : نعم ، أبو جعفر كَيْسٌ فهم (٢) .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٩٥/٢ ، وفيه : فقال : إن ابن الطباع لثبت كَيْسٌ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٩٥/٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ .

وقال عليُّ بنُ المديني : رأيتُ يحيى بنَ سَعِيدٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ يسألانه عن حديثِ هُشَيْمٍ - يعني أبا جعفر- قال : وما أعلمُ أحداً أعلمَ به منه (١) .

وقال أبو حاتمٍ : سمعتُ محمدَ بنَ عيسى يقولُ : اختلفَ عبدُ الرحمن وأبو داودَ في حديثِ هُشَيْمٍ ، فقال أحدهما : كان يُدَلِّسُهُ ، وقال الآخرُ : هو سماع . فتراضياً بي ، فأخبرتُهُما بما عندي ، فاقتصرا عليه (٢) .

وقال أبو حاتمٍ أيضاً : حدثنا محمدُ بنُ الطَّبَّاعِ الثقةُ المأمونُ ، ما رأيتُ من المحدثينَ أحفظَ للأبوابِ منه (٣) .

وقال ابنُ أبي حاتمٍ : سُئِلَ أبي عن ابني الطَّبَّاعِ ، فقال : محمدٌ أحبُّ إليَّ ، وكان إسحاقُ أجَلَّ ومحمدٌ أتقن (٤) .

وقال أبو داودَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ يَقُولُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى أَفْضَلُهُمَا . ثم قال أبو داودَ : كان مُحَمَّدٌ يَتَفَقَّهُ ، وكان يحفظُ نحواً من أربعين ألفَ حديثٍ ، وكان رُبما دَلَّسَ (٥) .

وقال النسائي وغيره : ثقة (٦) .

قال ابنُ حبانٍ : كان مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِهَشِيمٍ ، كان يحيى وابنُ مَهْدِي يسألانِهِ عن حديثِ هُشَيْمٍ (٧) .

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٩٦ ، وهو فيه عن محمد بن إدريس الحنظلي قال : سمعت

محمد بن عيسى . . و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨ / ٣٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨ / ٣٨ ، ٣٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٩٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٢ / ٣٩٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٥٦ .

مات سنة أربع وعشرين ومئتين بالثغور .

## ١٠٦ - الأويسي \*

الإمام الحجة، أبو القاسم، عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابن أويس بن سعد بن أبي سرح، القرشي العامري الأويسي المدني، من نبلاء الرجال .

حدّث عن : عبد العزيز الماجشون ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، ونافع بن عمر الجمحي ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير ، وابن لهيعة ، وسليمان بن بلال ، وإبراهيم ابن سعد ، وطبقتهم .

وعنه : البخاري ، وروى أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه له بواسطة ، وهارون الحمّال ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعبد الله بن أبي زياد القطواني<sup>(١)</sup> ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعبد الله بن شبيب ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وآخرون .

وثقّه أبو داود وغيره ، لم أظفر له بوفاة ، وبقي إلى حدود العشرين ومئتين ، لم يلحقه مسلم .

---

\* التاريخ الكبير ١٣/٦ ، الجرح والتعديل ٣٨٧/٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣١١/١ ، المعجم المشتمل ١٧٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٨٤١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٣٠/٢ ، الكاشف ٢٠٠/٢ ، المغني في الضعفاء ٣٩٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٠ .  
(١) قال السمعاني في « الأنساب » ١٠/١٩٦ : نسبة إلى قَطْوَان : موضع بالكوفة ، ولعله اسم رجل أو قبيلة نزلت هذا الموضع ، فنسب الموضع إليهم .

## ١٠٧ - الصُّورِي \* (ع)

الإمامُ العابدُ الحافظُ الحجَّةُ الفقيهُ ، مُفتي دِمَشق ، أبو عبد الله ،  
مُحمَّد بن المبارك بن يعلى ، القُرشيُّ الصُّوريُّ القَلانسي .

سمِعَ سعيدَ بنَ عبد العزيز ، ومالكَ بن أنس ، ومعاويةَ بن سَلَام ،  
وصدِّقَةَ بن خالد ، وإسماعيلَ بنَ عيَّاش ، وسفيانَ بنَ عُيينة ، ويحيىَ بنَ  
حمزة ، وطائفة .

حدَّث عنه : يحيى بنُ مَعِين ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهليُّ ، وأبو محمدٍ  
الدارميُّ ، ومحمدُ بن عَوفٍ ، وعَبَّاسُ التَّرْقُفيُّ ، ويوسفُ بن سَعِيد بن  
مُسَلَّم ، وأبو زُرَّعةَ الدمشقيُّ ، وأبو الوليد محمدُ بن أحمد بن بُرد ، ويزيد بنُ  
عبد الصمد وعدة .

قال يحيى بنُ مَعِين : كان شيخَ البلد ، يُفتي دِمَشقَ بعد أبي مُسَهِّر<sup>(١)</sup> .

وقال أحمد العجلي : ثقة<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو داود : كانَ رجلَ الشَّامِ بعد أبي مُسَهِّر<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ أبي حاتم : كانَ ثقةً<sup>(٤)</sup> .

---

\* التاريخ الكبير ٢٤١/١ ، التاريخ الصغير ٢٣٢/٢ ، تاريخ دمشق لأبي زرة  
٢٨٢/١ ، الجرح والتعديل ١٠٤/٨ ، الأنساب ١٠٤/٨ ، اللباب ٢٥٠/٢ ، تهذيب الكمال  
لوحة ١٢٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٨٦/١ ، ٣٨٧ ، العبر ٣٦٧/١ ، الكاشف ٩٢/٣ ، عيون  
التواريخ ٧/الورقة ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٩ ، طبقات الحفاظ ١٦٥ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٣٥٧ .

(١) تاريخ أبي زرة ٢٨٢/١ ، وتاريخ الفسوي ٢٠٠/١ ، و«تهذيب الكمال» لوحة  
١٢٦٢ ، و«عيون التواريخ» ٧/لوحة ٣٠٧ .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٢٦٢ .

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ١٢٦٢ .

(٤) «الجرح والتعديل» ١٠٤/٨ .



قلت : خرَّجوا له في الدواوين السُّتَّة .

قال محمدُ بن العباسِ بن الدَّرَفَسِ : سمعتهُ يقول : اعْمَلْ لِه ، فَإِنَّهُ أَنْفَعُ لَكَ مِنَ الْعَمَلِ لِنَفْسِكَ .

وعنه قال : عَلَامَةُ الْحَبِّ لِلَّهِ الْمِرَاقِبَةُ لِلْمُحِبِّ ، وَالتَّحَرِّيُّ لِمَرْضَاتِهِ .

وعنه قال : كَذَبَ مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ وَيُدَّعِي تَرَعَى فِي قِصَاحِ الْمُكْثَرِينَ ، مَنْ وَضَعَ يَدَهُ فِي قِصْعَةٍ غَيْرِهِ ، ذَلُّ لَهُ .

وعنه : اتَّقِ اللَّهَ تَقْوَى لَا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ نَفْسُكَ ، فَتَسْلُطِ الْآفَةُ عَلَى قَلْبِكَ .

قال أبو زُرْعَةَ : شَهِدْتُ جَنَازَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي شَوَالِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو مُسَهَّرِ بِيَابِ الْجَابِيَةِ ، وَجَعَلَ يُثْنِي عَلَيْهِ (١) .

قال الْكَلَّابِيُّ : رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْهُ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : يَحْفَظُ الْإِسْنَادَ .

## ١٠٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ \* (خ ، م)

عبدُ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُوَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ

(١) « تاريخ أبي زرعة » ٢٨٢/١ .

\* التاريخ الكبير ٣٦٤/١ ، التاريخ الصغير ٣٥٤/٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٨ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٣٠ ، الجرح والتعديل ١٨٠/٢ ، الكامل لابن عدي لوحة ٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٥٠/١ ، ترتيب المدارك ٣٦٩/١ ، المعجم المشتمل (٨١) تهذيب الكمال لوحة ١٠٥ ، ١٠٦ ، تهذيب التهذيب ١/٦٤ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠٩ ، العبر ٣٩٦/١ ، ميزان الاعتدال ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ ، المغني في الضعفاء ١/٧٩ ، الديباج المذهب ١/٢٨١ ، ٢٨٢ ، غاية النهاية ١/١٦٢ ، تهذيب التهذيب ١/٣١٠ ، ٣١٢ ، مقدمة فتح الباري ٣٨٨ ، طبقات الحفاظ ١٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٥٨ ، شجرة النور ١/٥٦ .

الصدوق ، أبو عبد الله الأصبحي المدني ، أخو أبي بكر عبد الحميد بن أبي  
أويس .

قرأ القرآن وجوده على نافع ، فكان آخر تلاميذته وفاة .

تلا عليه أحمد بن صالح المصري وغيره .

وحدث عن : أبيه عبد الله ، وأخيه أبي بكر ، وخاله مالك بن أنس ،  
وعبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون ، وسلمة بن وردان صاحب أنس ،  
وسليمان بن بلال ، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، وكثير بن عبد الله  
ابن عمرو بن عوف ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعدة .

حدث عنه : البخاري ومسلم ، ثم مسلم وأبو داود والترمذي  
والقزويني بواسطة ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن يوسف السلمي ، وأبو  
محمد الدارمي ، ويعقوب الفسوي ، ومحمد بن نصر الصائغ ، وعلي بن  
جبلة الأصبهاني ، والحسن بن علي السري ، وعثمان بن سعيد الدارمي ،  
ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، والفضل بن محمد الشمراني ، وخلق  
سواهم .

وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه  
وإتقانه ، ولولا أن الشيخين احتجوا به ، لخرح حديثه عن درجة الصحيح إلى  
درجة الحسن . هذا الذي عندي فيه .

قال أحمد بن حنبل : لا بأس به (١) .

وروى أحمد بن زهير عن ابن معين : صدوق ، ضعيف العقل ، ليس

(١) « الجرح والتعديل » ١٨١/٢ ، « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٦ .

بذلك<sup>(١)</sup> . يعني أنه لا يُحسن الحديث ، ولا يَعْرِفُ أن يُؤدِّيَه ، أو أنه يقرأ من غير كتابه<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتم الرازي : محله الصدق ، وكان مُغفلاً<sup>(٣)</sup> .

وقال النسائي : ضعيف<sup>(٤)</sup> . وقال مرةً فبالغ : ليس بثقة .

وقال الدارقطني : ليس أختاره في الصحيح .

وقال أبو أحمد بن عدي : روى عن خاله غرائب لا يُتابعه عليها أحدٌ ، وهو خيرٌ من أبيه<sup>(٥)</sup> .

قلت : الرجلُ قد وثبَ إلى ذاك البر ، واعتمده صاحباً « الصحيحين »<sup>(٦)</sup> ، ولا ريبَ أنه صاحبُ أفرادٍ ومناكيرٍ تنغمرُ في سعة ما روى ، فإنه من أوعية العلم ، وهو أقوى من عبدِ الله كاتبِ الليث<sup>(٧)</sup> .  
مولدهُ في سنة تسع وثلاثين ومئة .

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٨١/٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٦ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٨١/٢ .

(٤) « الضعفاء والمتروكين » : ص ١٨ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ١ / لوحة ٣٠ .

(٦) قال المحافظ في « مقدمة فتح الباري » ص ٣٨٨ ، إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه ، ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين ، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري ، وروى له الباقون سوى النسائي ، فإنه أطلق القول بضعفه . ثم قال المحافظ : وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله ، وأذن له أن ينتقي منها ، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ، ويعرض عما سواه ، وهو مشعر بأن ما أخرج به البخاري عنه هو من صحيح حديثه ، لأنه كتب من أصوله ، وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره ، إلا إن شاركه فيه غيره ، فيعتبر به .  
(٧) سترد ترجمته قريباً في الصفحة ٤٠٥ .

ذكره أحمدُ بنُ حنبلٍ مرَّةً ، فوثَّقه وقال : قام في أمرِ المحنة مقاماً محموداً .

وقال محمدُ بنُ وضَّاح : قال لي إسماعيل : ليس اليوم بالمدينة أحدٌ قرأ على نافعٍ غيري .

وقال الفضلُ بنُ زياد : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، وقيل له : مَنْ بالمدينة اليوم ؟ فقال : إسماعيلُ بنُ أبي أويس هو عالمٌ كثيرُ العلم ، أو نحو هذا .

قال البرقانيُّ : قلتُ للدارقطني : لم ضعَّف النسائيُّ إسماعيلَ بنَ أبي أويس ؟ فقال : ذكَّرَ محمدُ بنُ موسى الهاشمي - وهو إمامٌ كان النسائيُّ يَخُصُّه - قال : حكى لي النسائيُّ أنه حكى له سلمةُ بنُ شبيبٍ عن إسماعيلٍ قال ، ثم توقَّفَ النسائيُّ ، فما زلتُ أداريه أن يحكي لي الحكايةَ حتى قال : قال لي سلمةُ : سمعتُ إسماعيلَ بنَ أبي أويس يقولُ : ربُّما كنتُ أضعُّ الحديثَ لأهلِ المدينة إذا اختلفوا في شيءٍ فيما بينهم .

قال أبو بكر البرقاني : فقلتُ للدارقطني : مَنْ حكى لك هذا عن ابنِ موسى ؟ قال : الوزير - يعني ابنَ حنزابه - وكتبتها من كتابه .

وروى أحمدُ بنُ أبي خيثمة أيضاً عن يحيى : ليس بشيء . ثم قال يحيى : قال لنا عبدُ الله بنُ عبيد الله الهاشمي صاحبُ اليمن : خرجتُ معي بإسماعيلَ بنَ أبي أويس إلى اليمن ، فدخل إلي يوماً ومعه ثوبٌ وشيء ، فقال : امرأتي طالقٌ ثلاثاً إن لم تشتري من هذا الرجل ثوبه بمئة دينار ، فقلتُ للغلام : زن له ، فوزن له ، وإذا بالثوبِ يُساوي خمسين ديناراً ، فسألته بعد ، فقال : إنَّ الرجلَ أعطاني منها عشرين ديناراً .

قلت : هذه سخافةٌ عقلٍ واضحة .

مات في سنة ستِّ وعشرين ومِئتين ، وقيل : سنة سبع في رجب ،  
رحمه الله بمنه .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد ، أخبرنا  
محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرُون ، أخبرنا أبو بكر  
البرقاني ، قرأتُ علي أبي العباس بن حمدان ، حدثكم الحسنُ بن علي  
السُّرِّي ، حدثنا إسماعيلُ بن أبي أُويس ، حدثنا سليمانُ بن بلال ، عن  
يحيى بن سعيد ، أخبرني عبدُ الرحمن بن القاسم ، عن القاسم ، عن ابنِ  
عباس أنه قال : ذُكِرَ الْمُتْلَعَيْنِ<sup>(١)</sup> عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال عاصمُ بنُ  
عدي في ذلك قولاً ، ثم انصَرَفَ ، فاتاه رجلٌ من قومه ، فذكر أنه وجدَ مع  
امراتِهِ رجلاً ، فقال عاصمٌ : ما ابتليتُ بهذا إلا لقولي ، فذهب به إلى  
رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فأخبره بالذي وجدَ عليه امرأته ، وكان ذلك الرجلُ  
مُضْفِراً ، قليلَ اللحم ، جعداً قَطْطاً . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم بينْ » ،  
فوضعتُ شبيهاً بالرجلِ الذي ذكر زوجها أنه وجدَ عندها ، فلاعن رسولُ اللَّهِ  
ﷺ بينهما ، فقال رجلٌ لابنِ عباسٍ في المجلس : هي التي قال رسولُ اللَّهِ  
ﷺ لو كنتُ راجماً بغيرِ بَيِّنَةٍ ، لرجمتُ هذه ؟ قال : لا ، تلك امرأةٌ كانت  
تُظهِرُ السوءَ في الإسلام .

أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> عن أحمدَ بن يوسف عن إسماعيل .

(١) في الأصل : « المتلاعنين » وهو خطأ .

(٢) رقم (١٤٩٧) في أول اللعان ، وأخرجه البخاري ٤٠٠/٩ ، ٤٠١ ، عن سعيد بن  
عفير ، ومسلم (١٤٩٧) عن محمد بن رمح ، وعيسى بن حماد ، والنسائي ١٧٣/٦ ، ١٧٤ من  
طريق عيسى بن حماد ، ثلاثتهم عن الليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد .  
وأخرجه أحمد ٣٥٦/١ و ٣٥٧ من طريقين عن ابن جريج أخبرني يحيى بن سعيد . وأخرجه  
أحمد ٣٣٧/١ ، والطحاوي ١٠٠/٣ ، من طريق ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن  
ابن عباس .

١٠٩ - الهيثم بن جميل \* [ (بغ، ق) ]<sup>(١)</sup>

الحافظ الإمام الكبير الثبت ، أبو سهل الأنطاكي ، وهو بغدادي ، سكن أنطاكية .

حدث عن : حماد بن سلمة ، والليث ، وزهير بن معاوية ، ومالك ابن أنس ، وشريك ، ومندل بن علي ، وطبقتهم .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد ابن عوف ، ويوسف بن مسلم ، وآخرون .

قال الدارقطني : ثقة حافظ<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة صاحب سنة<sup>(٣)</sup> .

وأما أبو أحمد بن عدي فقال : ليس هو بالحافظ ، يغلط على الثقات ، وأرجو أنه لا يتعمد الكذب<sup>(٤)</sup> .

وقال عبد الباقي بن قانع : توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين<sup>(٥)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٤٩٠/٧ ، التاريخ الكبير ٢١٦/٨ ، التاريخ الصغير ٣٣١/٢ ، الجرح والتعديل ٨٦/٩ ، الكامل لابن عدي لوحة ٨٢٠ ، تاريخ بغداد ٥٦/١٤ ، ٥٧ ، الأنساب ٣٧٠/١ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٢٥/٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٣/١ ، ميزان الاعتدال ٣٢٠/٤ ، العبر ٣٦٥/١ ، الكاشف ٢٣٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٩٠/١١ ، طبقات الحفاظ ١٦٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤١٢ ، شذرات الذهب ٣٦/٢ .

(١) لم تذكر الرموز في الأصل ، واستدركت من «تهذيب الكمال» وفروعه .

(٢) «تاريخ بغداد» ٥٧ / ١٤ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٤٥٣ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٥٧ / ١٤ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٤٥٣ .

(٤) «الكامل» لابن عدي «٤/لوحة ٨٢٠» .

(٥) «تاريخ بغداد» ٥٧ / ١٤ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٤٥٣ .

## ١١٠ - السُّوريني \*

الإمامُ الحافظُ البارِعُ، مُحَدِّثُ نيسابور، أبو إسحاق إبراهيمُ بن نصرِ  
الخراساني المَطَّوَعِي الغازي .

سمع ابنُ المُبارك ، وجريزَ بنَ عبد الحميد، وأبا بكر بن عياش ،  
وطبقتهم ، وهو من رُفقاء إسحاق<sup>(١)</sup> ، وإنما قدمناهُ لقدم موته .

روى عنه : أبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأحمدُ بن يوسف ، وغيرهم .  
وصنف « المسند » ، وكان أبو زُرعة يُقدِّمه ويُفخمه<sup>(٢)</sup> .

استشهد في حرب بابك الخُرَمي<sup>(٣)</sup> سنة ثلاث عشرة ومِئتين ، ويقال :  
سنة عشر ومِئتين في الكهولة<sup>(٤)</sup> .

## ١١١ - بَكَارُ بن محمد \* \*

ابن عبد الله بن الإمامِ أبي بكر محمد بن سيرين البصري  
السَّيريني .

- 
- \* الجرح والتعديل ١٤١/٢ ، ١٤٢ ، الأنساب ١٨٦/٧ ، معجم البلدان ٢٧٩/٣ ،  
اللباب ١٥٣/٢ - وهو فيها جميعاً « السورياتي » . قال السمعاني : هذه النسبة إلى سوريان ،  
وظني أنها قرية من قرى نيسابور . وتذكرة الحفاظ ٤١٤/١ ، ٤١٥ ، وطبقات الحفاظ : ١٨٠ .  
(١) هو إسحاق بن راهويه ، وسترده ترجمته في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب .  
(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » ٤١٤/١ ، ٤١٥ ، و« طبقات الحفاظ » : ١٨٠ .  
(٣) تقدم الحديث عن بابك الخُرَمي في الصفحة ٢٩٣ - ٢٩٧ من هذا الجزء .  
(٤) زاد المؤلف في « تذكرة الحفاظ » ٤١٤/١ قوله : فلم ينتشر حديثه .
- \* التاريخ الكبير ١٢٢/٢ ، الضعفاء للمقبلي لوحة : ٥٥ ، الجرح والتعديل ٤٠٩/٢ -  
٤١٠ ، المجروحين لابن حبان ١٩٧/١ ، وفيه : بكار بن عبد الله بن محمد بن سيرين - أسقط  
اسم أبيه - ، الكامل لابن عدي لوحة ٧٨/١ ، ميزان الاعتدال ٣٤١/١ ، ٣٤٢ ، المغني في  
الضعفاء ١١١/١ ، العبر ٣٩٠/١ ، لسان الميزان ٤٤/٢ - ٤٥ ، شذرات الذهب ٥٣/٢ .

حدث عن: ابن عون ، وأيمن بن نابل ، وعباد بن راشد ، وسفيان الثوري .

حدث عنه : الحسن بن محمد الزعفراني ، ويعقوب الفسوي ، وإبراهيم بن أبي داود البرلسي ، ومحمد بن زكريا الغلابي ، وعباد بن علي البصري ، وأبو مسلم الكجي ، وآخرون .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا الحسين بن الحسن الرازي ، قال : سئل يحيى بن معين عن بكار السيريني ، فقال : كتبت عنه ، ليس به بأس (١) .

وقال أبو حاتم : هو مضطرب الحديث لا يسكن القلب إليه (٢) .

وقال أبو زرعة : ذاهب الحديث (٣) .

قلت : توفي سنة أربع وعشرين ومئتين .

وقال البخاري : يتكلمون فيه (٤) .

وقال ابن جبان : يروي عن ابن عون والعمري أشياء مقلوبة لا يتابع عليها ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد . حدثنا عنه أبو خليفة (٥) .

قلت : هو آخر من روى عنه وفاة .

قال العقيلي (٦) : حدثنا محمد بن أيوب ، ومعاذ بن المثنى ، قالوا :

(١) « الجرح والتعديل » ٤٠٩/٢ ، ٤١٠ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤١٠/٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤١٠/٢ .

(٤) « التاريخ الكبير » ١٢٢/٢ .

(٥) « المجروحين والضعفاء » ١٩٧/١ . (٦) في كتابه « الضعفاء » لوحة ٥٥ .



حدثنا بكار ، حدثنا ابنُ عون ، عن محمد ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « الركنُ يمان » .

قال العُقيلي : هذا ليس يثبتُ .

## ١١٢ - الحسن بن الربيع \* (ع)

الإمامُ الحافظُ الحجة العابدُ ، أبو علي البجلي القسري الكوفي البوراني<sup>(١)</sup> ، ويقالُ أيضاً : البواري<sup>(٢)</sup> ، الحشّاب ، الحضري .

حدث عن : عبيد الله بن إياد بن لقيط ، وحماد بن زيد ، وعبد الجبار ابن الورد ، وأبي الأحوص ، وشريك ، ومهدي بن ميمون ، وأبي إسحاق الحمّيسي ، وخالد بن عبد الله الطحان ، وعدة .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والباقون بواسطة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وأبو حازم بن أبي غرزة ، وعثمان بن

---

\* طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٩ ، التاريخ الكبير ٢ / ٢٩٤ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٤١ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٣ - ١٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٠٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٨١ ، الأنساب ٢ / ٣٢٤ ، المعجم المشتمل ٩٨ ، اللباب ١ / ١٨٤ ، تهذيب الكمال لوحة : ٢٦٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٣٦ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٨ ، العبر ١ / ٣٨١ ، الكاشف ١ / ٢٢١ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٨ .

(١) نسبة إلى عمل البواري - جمع : بارية - وهي الحصير المنسوج ، تسط في الدور ويجلس عليها .

(٢) في « مشته » المؤلف ١ / ٩٩ : البواري نسبة الى بيع البواري : الحسن بن الربيع . وعلق عليه ابن ناصر الدين الدمشقي في « توضيح المشته » ١ / الورقة ٨٢ ، فقال : كذا وجدته بخط المصنف « البواري » بتقديم الألف على الراء وهو خطأ ، وإنما الصواب : « البورائي » بضم الموحدة وسكون الواو ، ثم راء مفتوحة بعدها ألف ، ثم همزة مكسورة تليها ياء النسب ، من غير نون قبلها عند ابن عساكر ، وقاله بزيادة نون بعد الألف الحافظ أبو الحجاج المزني في استدراكه على ابن عساكر في « معجم النبل » وقبله ابن نقطة .

سعيد الدارمي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وإسماعيل سمويه ، وخلق كثير .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : ثقة صالح متعبد ، كان يبيع البوارى (١) .

وقال أبو حاتم الرازي : كان من أوثق أصحاب عبد الله بن إدريس (٢) .

وقال ابن سعد : من أصحاب عبد الله بن المبارك . مات في رمضان سنة إحدى وعشرين ومئتين (٣) .

وقال بعضهم : كان يبيع الخشب والقصب (٤) .

وكان من العلماء العاملين ، رحمه الله ، وهو من كبار مشيخة مسلم .

### ١١٣ - المَدائني \*

العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري . نزل بغداد ، وصنف التصانيف ، وكان عجباً

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٦٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٤/٣ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٦/٤٠٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٦٤ .

\* الفهرست : ١١٣ ، تاريخ بغداد ١٢/٥٤ - ٥٦ ، معجم الأدباء ١٤/١٢٤ -

١٣٩ ، الكامل لابن الأثير ، ٥١٦/٦ ، اللباب ٣/١٨٢ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٣ ، المغني في

الضعفاء ٢/٤٥٤ ، مرآة الجنان ، ٨٣/٢ ، لسان الميزان ٤/٢٥٣ ، ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة

٢/٢٥٩ ، روضات الجنات ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، شذرات الذهب ٢/٥٤ .

في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مُصَدِّقاً فيما ينقله ،  
عالي الإسناد .

ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

وسمع قُرَّةَ بنَ خالد وهو أكبرُ شيخٍ له ، وشُعبَةَ ، وجُويريةَ بن أسماء ،  
وعَوَانَةَ بن الحكم ، وابنَ أبي ذئب ، ومُبَارَكَ بنَ فَصَّالَةَ ، وحمادَ بن سلمة ،  
وسَلَامَ بنَ مسكين ، وطبقتهم ، وكان نشأ بالبصرة .

حدث عنه : خليفةُ بن خياط ، والزُّبير بن بكار ، والحارثُ بن أبي  
أسامة ، وأحمدُ بن أبي خَيْثمة ، والحسنُ بن علي بن المتوكل ، وآخرون .

قال أحمدُ بن أبي خَيْثمة : كان أبي ، ومُصعبُ الزبيرِي ، ويحيى بن  
مَعِين يجلسون بالعشِيَّاتِ على باب مُصعب ، فمرَّ رجلٌ ليلةً على حمارٍ  
فارِهِ ، ويزَّةٍ حسنةٍ ، فسَلَّمَ ، وخصَّ بمسألته يحيى بن مَعِين ، فقال له  
يحيى : يا أبا الحسن ، إلى أينَ ؟ قال : إلى هذا الكريمِ الذي يملأُ كُمِّي  
دنانيرَ ودراهم ، إسحاقُ بن إبراهيمِ الموصلي . فلما ولى ، قال يحيى :  
ثقة ثقة ثقة . فسألْتُ أبي : مَنْ هذا ؟ قال : هذا المدائني<sup>(١)</sup> .

قال الحارثُ بن أبي أسامة : سردَ المدائنيُّ الصومَ قبل موته بثلاثينَ  
سنةً ، وقاربَ المئةَ ، وقيلَ له في مرضه : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن  
أعيش<sup>(٢)</sup> . قال : ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين .

وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر ، صدوقاً في ذلك .

وقال غيرُ الحارث : مات سنةَ خمسٍ وعشرين ، وماتَ في دار

(١) «معجم الأدباء» ١٤ / ١٢٦ .

(٢) «معجم الأدباء» ١٤ / ١٢٥ .

إسحاق الموصلي ، كان مُنقطعاً إليه .

قال ابنُ الإخشيذ<sup>(١)</sup> المتكلم : كان المدائنيُّ متكلماً من غلمانِ معمر  
ابن الأشعث<sup>(٢)</sup> .

حكى المدائني أنه أُدخِلَ على المأمونِ ، فحدّثه بأحاديثٍ في علي ،  
فلعنَ بني أمية ، فقلتُ : حدّثني المُثنى بنُ عبد الله الأنصاري قال : كنتُ  
بالشام ، فجعلتُ لا أسمعُ علياً ، ولا حسناً ، إنما أسمع : معاوية ، يزيد ،  
الوليد . فمررتُ برجلٍ على بابهِ : فقال : اسقِه يا حسن ، فقلتُ : أُسميتُ  
حسناً ؟ فقال : أولادي : حسن ، وحُسين ، وجعفر ، فإنَّ أهلَ الشام  
يُسمُّون أولادهم بأسماءِ خلفاءِ الله ، ثم يلعنُ الرجلُ ولده ويشتمُه . قلتُ :  
ظننتُك خيرَ أهلِ الشام ، وإذا ليس في جهنمِ شرٌّ منك ، فقال المأمونُ :  
لا جرمَ قد جعلَ اللهُ من يلعنُ أحياءهم وأمواتهم<sup>(٣)</sup> - يريدُ الناصبة .

قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس ورقات ونصف ، منها :  
« تسمية المنافقين » « خطب النبي عليه السلام » كتاب « فتوحه » ، كتاب  
« عهوده » كتاب « أخبار قريش » « أخبار أهل البيت » « من هجاها  
زوجها » ، « تاريخ الخلفاء » ، « خطب علي وكتبه » ، « أخبار الحجاج » ،  
« أخبار الشعراء » « قصة أصحاب الكهف » ، « سيرة ابن سيرين » ،  
« أخبار الأكلة » ، كتاب « الزجر والفأل » كتاب « الجواهر » وأشياء كثيرة  
عديمة الوقوع<sup>(٤)</sup> .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي . . من أفاضل المعتزلة وصلحاتهم وزهادهم ، متوفى سنة  
٣٢٦ هـ . مترجم في « الفهرست » لابن النديم : ص : ٢٢٠ .  
(٢) « الفهرست » ص ١١٣ . (٣) « معجم الأدباء » ١٤ / ١٢٨ ، ١٢٩ .  
(٤) ذكر كتبه ابنُ النديم في « الفهرست » ١١٣ - ١١٧ ، ونقلها عنه ياقوت في « معجم  
الأدباء » ١٤ / ١٢٩ - ١٣٩ .

## ١١٤ - عبد الله بن صالح \*

ابن مسلم بن صالح ، الإمام ، الثقة ، المقرئ ، أبو أحمد العجلي الكوفي ، والدُ الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي صاحب التاريخ .

ولد سنة إحدى وأربعين ومئة .

وقرأ القرآن على حمزة الزيات .

وحدث عن : أسباط بن نصر، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وفضيل بن مرزوق ، وحماد بن سلمة ، وشيب بن شيبه ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وزهير بن معاوية ، والحسن بن صالح بن حي ، وطبقتهم .

حدث عنه خلقٌ كثير ، وكانت له حلقة .

أخبرنا ابنُ قدامة وطائفة إجازة ، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا ابنُ الحُصين ، أخبرنا ابن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا إبراهيم ابن عبد الرحمن بن دُنوقا ، حدثنا عبدُ الله بن صالح العجلي ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبدِ الرحمن بن يزيد، عن ابنِ مسعود قال: أقرأني رسولُ الله ﷺ : « إني أنا الرزاق ذو القوة المتين » (١) .

---

\* الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٠٩ ، الجرح والتعديل ٥ / ٨٥ ، ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٧٧ - ٤٧٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٦٥ ، المعجم المشتمل ١٥٥ ، تهذيب الكمال لوحة: ٦٩٤ - ٦٩٥ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٣ - أ ١٥٤ ب ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٥ - ٤٤٧ ، معرفة القراء الكبار ١ / ١٣٧ ، الكاشف ٢ / ٩٦ - ٩٧ ، غاية النهاية ١ / ٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٦١ ، ٢٦٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠١ .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ١ / ٣٩٤ ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والترمذي (٢٩٤٠) من طريقين ، عن إسرائيل بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : حسن صحيح . وهذه قراءة ابن مسعود انفرد بها ، والتلاوة المعجم عليها : ( إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) .

حدث عنه ابنه<sup>(١)</sup> أحمدُ العجلي ، وأبو حازم بن أبي غرزة ، وأحمدُ ابن يحيى البلاذري في « تاريخه » ، وبشرُ بن موسى ، وأبو زُرعة الرازي فيما قيل ، وأبو حاتم ، ومحمدُ بن غالب تمام ، وإبراهيمُ الحربي ، وإبراهيمُ بن عبد الله بن الجُنيد ، وإبراهيمُ بن دُنوقا ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي ، ومحمدُ بن العباس المؤدب مولى بني هاشم ، وآخرون .

وثقه يحيى بن مَعِين من رواية عبد الخالق بن منصور عنه<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن حبان : مستقيم الحديث<sup>(٤)</sup> .

يقال : إن البخاريَّ روى عنه ، ولم يصح ذلك ، بل إنما روى عن كاتبِ الليث .

وقد نزل صاحبُ الترجمة بغداد ، وأقرأ بها القرآن ، فتلا عليه الطيبُ ابنُ إسماعيل ، وإبراهيمُ بن نصر الرازي .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : مات أبي سنة إحدى عشرة ومئتين . هكذا ضبط وفاة أبيه ، فالله أعلم ، فإن في الرواة المذكورين عن عبد الله من لم يسمع الحديث إلا بعد ذلك ، فلعله قال : مات سنة إحدى وعشرين . ثم إنه قد ذكره ابنُ أبي حاتم في كتابه ، وأنَّ أبا زُرعة وأبا حاتم حدثا عنه<sup>(٥)</sup> ، فأولُ رحلة أبي حاتم كانت في سنة ثلاث عشرة ، وإنما

(١) في الأصل : « عن أبي » وهو خطأ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩ / ٤٧٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٦ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٥ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٦ .

ارتحل أبو زُرعة بعد ذلك ، فيتأمل هذا .  
ولم يقع لهذا الشيخ رواية في الدواوين الستة ، والله أعلم .

### ١١٥ - عبد الله بن صالح \* (خ، د، ت، ق)

ابن محمد بن مسلم ، الإمام ، المحدث ، شيخ المصريين ، أبو صالح الجُهني مولاهم المصري ، كاتب الليث بن سعد .

قد شرح حاله في « ميزان الاعتدال » وليّناه . وبكلّ حال ، فكان صدوقاً في نفسه ، من أوعية العلم ، أصابه داءُ شيخه ابن لهيعة ، وتهاون بنفسه حتى ضعُفَ حديثه ، ولم يُترك بحمدِ الله ، والأحاديث التي نَقموها عليه معدودةٌ في سعة ما روى<sup>(١)</sup> .

مولده في سنة سبع وثلاثين ومئة .

ورأى زبّان بن فائد ، وعمرو بن الحارث ، وسمع من : موسى بن عُليّ بن رباح ، ومعاوية بن صالح ، ويحيى بن أيوب ، وعبد العزيز بن الماجشون ، والليث بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي ، ونافع بن يزيد ، وضمّام بن إسماعيل ، وابن وهب ، وخلقٍ سواهم .

---

\* التاريخ الكبير ٥ / ١٢١ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٦٣ ، الضعفاء للعقيلي لوحة : ٢٠٩ ، الجرح والتعديل ٥ / ٨٦ - ٨٧ ، المجروحين ٢ / ٤٠ - ٤٣ ، الكامل لابن عدي لوحة ٤٣٨ - ٤٣٩ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٧٨ - ٤٨١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٦٨ ، المعجم المشتمل : ١٥٥ ، تهذيب الكمال لوحة : ٦٩٣ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٢ ب - ١٥٣ ، أ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، العبر ١ / ٣٨٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، الكاشف ٢ / ٩٦ - ٩٧ ، المغني في الضعفاء ١ / ٣٤٣ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٥٦ - ٢٦١ ، مقدمة فتح الباري ٤١١ - ٤١٣ ، طبقات الحفاظ : ١٦٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٥١ .

(١) انظر «مقدمة الفتح» ١ / ٤١١ ، ٤١٣ .

ولازم الليث، فأكثر عنه، وحمل عنه تصانيفه، وكان كاتباً له على أمواله.

حدث عنه: الليثُ شيخُه، ويحيى بن مَعِين، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو إسحاق الجوزجاني، وإسماعيل سمويه، وحُميد بن زنجويه، وأبو محمد الدارمي، وعثمانُ الدارمي، وأبو زُرعة الدمشقي، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي، وإبراهيمُ بن دَيزيل، وعددٌ كثير، خاتمتهم محمدُ بن عثمان بن أبي السَّوار المصري المتوفى سنة ٢٩٧.

قال إبراهيمُ بنُ دَيزيل: حدثنا خلفُ بن الوليد أبو المهني، حدثنا الليثُ بن سعد، عن عبدِ الله بن صالح، عَمَّن أخبره، يرفعُ الحديثَ إلى النبي ﷺ، قال: « ما أُعطي أحدُ الشُّكرِ، فمُنِعَ الزيادة » الحديث.

قال ابنُ ديزيل: ثم لقيتُ أبا صالح فقال: أنا حدثتُ الليثَ بهذا، قلت: فمن حدثك؟ قال: يحيى بن عطارٍ بن مصعب، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ.

قلت: وهو مُرسلٌ، لا، بل مُعْضَلٌ<sup>(١)</sup>.  
استشهد البخاريُّ في « صحيحه » بأبي صالح، بل قد روى عنه حديثاً، وقال: حدثني عبدُ الله بن صالح، وهذا ثابتٌ في بعض النسخ

---

(١) وفي « الدر المنثور » للسيوطي ٤ / ٧١: وأخرج البخاري في « تاريخه » والضياء المقدسي في « المختارة » عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من ألهم خمسة لم يحرم من خمسة: من ألهم الدعاء لم يحرم الإجابة، لأن الله يقول: ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾، ومن ألهم التوبة لم يحرم القبول، لأن الله يقول: ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾، ومن ألهم الشكر لم يحرم الزيادة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾؛ ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفراً ﴾، ومن ألهم النفقة لم يحرم الخلف، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾.



المتقنة ، فقال في أول الحديث : قال الليث<sup>(١)</sup> : حدثنا جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة بحديث الذي استدان من رجل ألف دينار ، فقال : اثبني بكفيل ، قال : كفى بالله وكياً . والحديث مشهور ، ، علّقه البخاري في غير موضع .

وقد استشكل المحدثون قبلنا في تفسير الفتح من « الصحيح »<sup>(٢)</sup> : حدثنا عبدُ الله<sup>(٣)</sup> ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة ، عن هلال ، عن عطاء ابن يسار ، عن عبدِ الله بن عمرو ، فذكر حديث : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا<sup>(٤)</sup> .

(١) ٣٨٥ / ٤ في أول الكفالة : قال الحافظ : وقع هنا في نسخة الصغاني : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، وقد تقدم في باب التجارة في البحر ٢٥٥ / ٤ ، أن أبا ذرٍ وأبا الوقت وصلاه في آخره ، قال البخاري : حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني الليث به ، ووصله أبو ذر هنا من روايته عن شيخه علي بن وصيف ، حدثنا محمد بن غسان ، حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني ، حدثنا عبد الله بن صالح به ، وكذلك وصله بهذا الإسناد في باب ما يستخرج من البحر من كتاب الزكاة ٢٨٧ / ٣ ، ولم ينفرد به عبد الله بن صالح ، فقد أخرجه الإسماعيلي من طريق عاصم بن علي ، وآدم بن أبي إياس ، والنسائي من طريق داود بن منصور ، كلهم عن الليث ، وأخرجه الإمام أحمد ٣٤٨ / ٢ عن يونس بن محمد ، عن الليث . وله طريق أخرى عن أبي هريرة علقها البخاري في كتاب الاستئذان ١١ / ٤٠ من طريق عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، ووصلها في « الأدب المفرد » ( ١١٢٨ ) ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه .

(٢) ٤٤٩ / ٨ في التفسير .

(٣) قال الحافظ : في رواية أبي ذر وأبي علي بن السكن : عبد الله بن مسلمة أي : القعني ، ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب ، فتردد فيه أبو مسعود بين أن يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وقال أبو علي الجبائي : عندي أنه عبد الله بن صالح ، ورجح هذا المزي ، وشده بأن البخاري أخرج هذا الحديث بعينه في كتاب « الأدب المفرد » (٢٤٧) عن عبد الله بن صالح ، عن عبد العزيز . قلت ( القائل ابن حجر ) : لكن لا يلزم من ذلك الجزم به ، وما المانع أن يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد ، وليس الذي وقع في « الأدب » بأرجح مما وقع الجزم به في رواية أبي علي وأبي ذر ، وهما حافظان . (٤) ونصه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن هذه الآية التي في =

فقال أبو نصر الكلاباذي ، والوليدُ بن بكر الأندلسي ، وهبةُ الله اللالكائي : عبدُ الله هذا هو عبدُ الله بن صالح العجليُّ الكوفي .

وقال أبو علي بن السكن<sup>(١)</sup> في روايته الصحيح عن الفِرْبَري ، عن البخاري ، حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ - يعني القَعْنبي - حدثنا عبد العزيز . . فذكره . .

وقال أبو مسعودِ الحافظ<sup>(٢)</sup> في « الأطراف » : عبدُ الله هو عبدُ الله بن رجاء ، ثم قال : والحديثُ عند عبدِ الله بن رجاء ، وعند عبدِ الله بن صالح .

وقال أبو علي الغَسَّاني الحافظ<sup>(٣)</sup> : بل هو عبدُ الله بن صالح كاتب الليث .

---

= القرآن : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ قال في التوراة : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وحرزاً للأمين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتح به أعينا عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً » .

(١) هو الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي ، نزيل بغداد ، المتوفى سنة ٣٥٣ هـ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٩٣٨ .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي الحافظ ، مصنف كتاب « الأطراف » على الصحيح ، متوفى سنة ٤٠٠ ، وقيل ٤٠١ ، مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٢ / ١٠٦٨ - ١٠٧٠ . وكتب الأطراف تذكر أحاديث كل صحابي على حدة كما يفعل أصحاب المسانيد ، إلا أنهم يقتصرون على ذكر طرف منه ، وهو بمثابة فهرس للأحاديث ، ومن أعظم كتب الأطراف وأوعبها : كتاب « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للحافظ المزني المتوفى ٧٤٢ هـ ، وقد جمع فيه أحاديث الكتب الستة وبعض لواحقها ، وقد صدر منه أجزاء بتحقيق عبد الصمد شرف الدين . وللشيخ عبد الغني النابلسي : « ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث » وهو مطبوع في مجلدين .

(٣) في كتابه « تقييد المهمل وتمييز المشكل » في رجال الصحيحين ٢ / لوحة ٦٨١ .

قال لنا أبو الحجاج الحافظ: وهذا أولى الأقوال بالصواب، قال: لأنَّ البخاريَّ رواه في كتاب «الأدب»<sup>(١)</sup> في باب الانبساط إلى الناس، فقال: حدثنا عبدُ الله بن صالح، عن عبد العزيز. ذكره عقيب حديث<sup>(٢)</sup> محمد بن ابن سنان العوفي، عن فليح، عن هلال. ورواه في البيوع من «الجامع الصحيح»<sup>(٣)</sup> عن العوفي. فالحديث عند البخاري عن الرجلين في «الأدب» وفي «الصحيح».. إلى أن قال: فإذا تقرر أنه سمعه من الرجلين، وقع الاشتراك في قوله: حدثنا عبدُ الله بن صالح بين العجلي الكوفي، وبين الجهنني الكاتب، فكونه الكاتب أولى، لأننا تيقنا أنَّ البخاريَّ قد سمع من كاتب الليث، وأكثر عنه في «تاريخه» وفي أماكن، وهذا معدومٌ في حقِّ العجلي، فإنَّ البخاريَّ ذكر له ترجمةً صغيرةً مختصرةً جداً في «تاريخه» لم يرو عنه فيها شيئاً، ولا وجدنا أبداً له روايةً مُتَيَقِّنةً عنه لا في «الصحيح» ولا في شيءٍ من تواليفه، بل قد روى في «تاريخه» عن رجلٍ عنه. نعم ولم نجد للعجلي روايةً عن عبد العزيز بن أبي سلمة سوى حديثٍ واحدٍ، متنه: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ»<sup>(٤)</sup> رواه عنه إبراهيمُ الحربيُّ بخلاف كاتب الليث، فإنه مُكثِّرٌ عن [ابن] <sup>(٥)</sup> أبي سلمة<sup>(٦)</sup>.

(١) برقم (٢٤٧).

(٢) برقم (٢٤٦).

(٣) ٢٨٧ / ٤ : باب كراهية السخب في الأسواق.

(٤) وأخرجه البخاري في «صحيحه» ٧٣ / ٥، وفي «الأدب المفرد» (٤٧٥) من طريق أحمد بن يونس، عن عبد العزيز الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً: «الظلم ظلمات يوم القيامة» وأخرجه مسلم (٢٥٧٩) من طريق محمد بن حاتم، عن شبابة، عن عبد العزيز بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد ١٣٧ / ٢ من طريق موسى بن داود، و٢ / ١٥٦ من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، كلاهما عن عبد العزيز به.

(٥) سقط لفظ «ابن» من الأصل، واستدرك من «تهذيب الكمال».

(٦) نقله الذهبي عن «تهذيب الكمال» لوحة ٦٩٥ بتصريف.

قلتُ: وأيضاً فإنَّ غيرَ واحدٍ روى الحديثَ المذكورَ عن كاتبِ الليثِ ، فتعيَّن أنه هو .

وفي الجهاد من « الصحيح »<sup>(١)</sup> أيضاً : حدثنا عبدُ الله ، حدثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة ، عن صالح بن كيسان ، عن سالم ، عن أبيه قال : كان النبي ﷺ إذا قفل من حج . . وذكر الحديث<sup>(٢)</sup> .

فقال أبو علي بنُ السُّكَنِ : حدثنا الفِرْبَرِيُّ : حدثنا البُخَارِيُّ ، حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ فذكر . . رواه ابنُ السكن في « مُصنِّفه » .

وقال أبو مسعود في « الأطراف » : هذا الحديثُ يرويه الناسُ عن عبدِ الله بن صالح<sup>(٣)</sup> . قال : وقد رُوِيَ أيضاً عن عبدِ الله بن رجاء ، قاله أعلمُ أيُّهما هو .

وقال الغَسَّانِي : بل هو كاتبُ الليثِ .

قال ابنُ جِبَّان : كان أبو صالح كاتباً على مَغلِّ الليثِ ، مُنكرَ الحديثِ جداً ، وكان في نفسه صدوقاً ، سمعتُ ابنَ خزيمة يقولُ : كان له جارٌ يُعاديهِ ، فكان يضعُ الحديثَ على شيخِ عبدِ الله بن صالح ، ويكتبُ في

(١) ٩٥ / ٦ : باب التكبِير إذا علا شرفاً .

(٢) ونصُّه بتمامه : كان النبي ﷺ إذا قفل من الحج أو العمرة - ولا أعلمه إلا قال : الغزو - يقول كلما أوفى على ثنية أو قَدَقَدٍ كبير ثلاثاً ، ثم قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » قال صالح : فقلت له : ألم يقل عبد الله : إن شاء الله ؟ قال : لا .

(٣) قال الحافظ في « الفتح » ٩٥ / ٦ : زعم أبو مسعود أن عبد الله هو ابن صالح ، وتعقبه الجياني بأنه وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وهو المعتمد . وقال في « المقدمة » ١٤٢ : وعبد الله : هو ابن صالح كما جزم به أبو علي الغساني .

قِرطاسٍ بِخَطِّ يُشْبِهُ خَطَّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيَطْرَحُهُ فِي دَارِهِ بَيْنَ الْكُتُبِ ، فَيَجِدُهُ  
عَبْدُ اللَّهِ ، فَيُحَدِّثُ بِهِ عَلَى التَّوَهُّمِ أَنَّهُ خَطُّهُ (١) .

ثم قال ابن جَبَان : روى عبدُ الله بن صالح ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ،  
عن يحيى بنِ سعيد ، عن عطاء بن يسار ، عن عبدِ الله بن عمرو قال : قال  
رسولُ الله ﷺ : « حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ  
حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حَجَجٍ ، وَغَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ فِي الْبَرِّ » (٢) حدثناه  
أبو عروبة ، حدثنا علي بن إبراهيم بن عزُّون ، حدثنا عبد الله .

ثم قال : ورَوَى عن الليثِ ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي  
هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن شُفَيِّ الأصبحي ، سمعَ عبدَ الله بن عمرو  
قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً : أَبُو بَكْرٍ  
لَا يَلْبُثُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رِحَا دَارَةِ الْعَرَبِ عُمَرُ . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٣)  
حدثناه أحمدُ بن الحسن الصُّوفي ، حدثنا يحيى بنُ معين ، حدثنا عبدُ  
الله .

قلت : قرأتُ على أحمدَ بنِ المؤيَّدِ بمصر ، أخبرنا أحمدُ بن صيرما ،  
وابنُ عبد السلام ، قالا : أخبرنا محمدُ بن عمر ، أخبرنا أبو الحسين بن

(١) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٤٠ / ٢ .

(٢) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٤١ / ٢ ، والحديث أورده السيوطي في « الجامع الصغير » ، ونسبه للطبراني والبيهقي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٨١ / ٥ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وأعله بعبد الله بن صالح كاتب الليث .

(٣) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٤٢ / ٢ ، وتمامه : « وصاحب رِحَا دَارَةِ الْعَرَبِ ، يعيش حميداً ، ويموت شهيداً » قالوا : ومن هو؟ قال : « عمر بن الخطاب وقد فعل » قال : ثم التفت إلى عثمان ، فقال : « يا عثمان ، إن كان الله ألبسك قميصاً ، فإن أرادك الناس على خلعك فلا تخلعه ، فوالذي نفسي بيده لئن خلعتك لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سمِّ الخياط » .

النُّقُور ، أخبرنا عليُّ بن عمر الحربي ، حدثنا الصوفيُّ ، فذكره بتمامه .  
فأنا أتعجَّبُ من أبي زكريا<sup>(١)</sup> ونقده ، كيف يستحلُّ روايةً مثل هذا ،  
ويسكتُ عن توهيته ؟ !

وساق له ابنُ جِبَّان وابنُ عدي جماعةَ أحاديثٍ تفردُ بها منكرة<sup>(٢)</sup> .  
وقال أبو محمد بنُ أبي حاتم : عبدُ الله بن صالح ، روى عنه الليثُ ،  
وابنُ وهب ، ودُحيم<sup>(٣)</sup> .

وقال محمدُ بن عبدِ الله بن عبدِ الحكم : سمعتُ أبي وسُئل عن عبدِ  
الله بن صالح ، فقال : أتسألوني عن أقربِ رجلٍ إلى الليثِ ؟ رجلٍ معه في  
ليله ونهاره ، وسفره وحضره ، ويخلو معه غالباً ، فلا يُنكر لمثله أن يُكثِرَ عن  
الليثِ<sup>(٤)</sup> .

وقال أبي أبو حاتم : هو أمينٌ صدوقٌ ما علمته<sup>(٥)</sup> .  
وأثنى على عبدِ الله سعيدُ بن عُفير عالمٌ مصر<sup>(٦)</sup> .  
وقال عبدُ الملك بن شعيب بن الليث : هو ثقةٌ مأمونٌ ، سمع من  
جدِّي حديثه ، وكان أبي يحضُّه على التحديثِ<sup>(٧)</sup> .

---

(١) أي : يحيى بن معين .

(٢) انظر « المجروحين والضعفاء » ٢ / ٤١ - ٤٣ ، و« الكامل » ٣ / لوحة ٤٣٨ ،

٤٣٩ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٦ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٦ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٧ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٦ . وسعيد بن عُفير سترد ترجمته في هذا الجزء في

الصفحة ٥٨٣ .

(٧) « الجرح والتعديل » ٥ / ٨٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

وقال عبدُ الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه ، فقال: فسَدَ بِأَخْرَةِ ، وليس بشيءٍ<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : سمعتُ ابنَ معين يقول: أقلُّ الأحوالِ أنه قرأَ هذه الكتبَ على الليثِ ، فأجازها له ، ويُمكن أن يكونَ ابنُ أبي ذئبٍ كتبَ إلى الليثِ بهذا الدُّرجِ<sup>(٢)</sup> .

قال أحمدُ بن صالح : لا أعلمُ أحداً روى عن الليثِ عن ابنِ أبي ذئبٍ إلا أبا صالحٍ ، وذكر أن أبا صالحٍ أخرج دُرْجاً قد ذهبَ أعلاه ، ولم يَدِرْ حديثٌ من هو ، فقليل له : حديث ابن أبي ذئبٍ ، فروى عن الليثِ عن ابنِ أبي ذئبٍ<sup>(٣)</sup> .

وقال صالحُ جزرة : كان يحيى بنُ معينٍ يُوثِّقُه ، وعندني أنه كان يكذِبُ في الحديثِ<sup>(٤)</sup> .

وقال النسائي : ليس بثقة<sup>(٥)</sup> .

وروى إسماعيلُ بن عبد الله ، عن عبدِ الله بن صالح قال: صحبتُ

---

(١) « الجرح والتعديل » ٨٧ / ٥ ، و« تاريخ بغداد » ٩ / ٤٨٠ ، و« الكامل » لابن عدي ٣ / لوحة ٤٣٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ . وقال الحافظ في « المقدمة » ص ٤١١ ، ٤١٢ ، بعد أن نقل قول أحمد وغيره فيه : ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً ، ثم طرأ عليه فيه تخليط ، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كـ يحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم ، فهو من صحيح حديثه ، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه ، فيتوقف فيه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨٧ / ٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨٧ / ٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٩ / ٤٨١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٥) « الضعفاء والمتروكين » : ٦٣ .

الليث عشرين سنة<sup>(١)</sup> .

قال الفضلُ بن محمد الشعراني : ما رأيتُ عبدَ الله بن صالح إلا وهو يُحدِّثُ أو يُسَبِّحُ<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوبُ الفَسَوِيُّ : حدثنا الرجلُ الصالحُ عبدُ الله بن صالح .

الرَّمَادِي ، عن أبي صالح : شهدنا الأضحى ببغداد مع الليث في سنة إحدى وستين ومئة<sup>(٣)</sup> .

وقال عليُّ بن المديني : ضربتُ عليَّ حديثَ كاتبِ الليث ، ولا أروي عنه شيئاً<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ أبي حاتم : سمعتُ أبي وأبا زُرعة يقولان : حديثُ « إنَّ اللهَ اختار أصحابي » موضوعٌ ، والحملُ فيه على أبي صالح .

قلتُ : وبين أنكرٍ ما تقموا على أبي صالح روايته عن نافع بن يزيد ، عن زهرة بن معبد ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن جابر مرفوعاً : « إنَّ اللهَ اختار أصحابي على جميع العالمين<sup>(٥)</sup> . . . » الحديث بطوله ، لكن قد تابعه عليه سعيدُ بنُ أبي مریم ، عن نافعٍ ، رواه عليُّ بن داود القنطريُّ ،

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ ، وتمتته فيه : لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩ / ٤٧٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٩ / ٤٨١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٤ .

(٥) « تمامه كما في « المجروحين » ٢ / ٤١ : ما خلا النبيين والمرسلين ، واختار من

أصحابي أربعة - وفي كل أصحابي خير - أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، واختار أمتي على سائر الأمم .



ومحمد بن الحارث العسكري ، عن ابن أبي مريم ، فتخلص أبو صالح<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زرعة الرازي وغيره: هو من وضع خالد بن نجيع المصري ، وكان يضع في كتب الشيوخ<sup>(٢)</sup> .

قلت: لعله أدخله على نافع بن يزيد مع أن نافعاً صدوق ، قد احتج به مسلم .

قال أبو أحمد بن عدي : أبو صالح عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه غلط ، ولا يتعمد الكذب<sup>(٣)</sup> .

نقل ابن يونس وغيره موت أبي صالح في يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومئتين<sup>(٤)</sup> .

قلت: قد كان قارب التسعين رحمه الله ، وهو في عقلي أقوى من نعيم بن حماد ، وأسيد الجمال ، وما هو بدون إسماعيل بن أبي أويس الأصبحي .

أثبتت عن جماعة ، عن أبي علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا الطبراني ، حدثنا مطلب بن شعيب ، ويكر بن سهل قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، حدثنا العلاء بن الحارث ، عن

---

(١) في «الميزان» ٢ / ٤٤٢ : قلت : قد رواه أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم صدوق ، حدثنا علي بن داود القنطري ثقة ، حدثنا سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح ، عن نافع فذكره .

(٢) «الجرح والتعديل» ٥ / ٨٧ .

(٣) «الكامل في الضعفاء» ٣ / لوحة ٤٣٩ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٦٩٤ .

مكحول: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الجهاد واجب عليكم مع كل بر وفاجر، وإن هو عمل الكبائر، والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم يموت، برًا كان أو فاجرًا، وإن هو عمل الكبائر»<sup>(١)</sup>.

### ١١٦ - حمادُ بنُ مالك \* \*

ابن بسطام بن درهم، المحدثُ المُعَمَّر، أبو مالك الأشجعيُّ<sup>١</sup> الدمشقيُّ الحرستاني .

حدث عن: الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن بشير، وإسماعيل بن عيَّاش، وجماعة .

روى عنه: الوليدُ بن مُسلم وهو من شيوخه، ومروانُ الطَّاطَري، وهشامُ بن عمار، ومحمدُ بن عوفِ الطائي، وأبو إسماعيل الترمذي، وأبو زُرعة الدمشقي، وأبو حاتم الرازي، وإسماعيل سمويه، وعثمانُ بن سعيد الدارمي، وأبو عبد الملك أحمدُ بن إبراهيم البُشَري، وعدة .

قال ابنُ أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: أخرج حمادُ بن مالك مقدارَ أربعين حديثاً [عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر] فأخبر أبو مُسهرٍ بذلك،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن صالح، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة، ولكن لم ينفرد به عبد الله، فقد أخرجه أبو داود (٥٩٤) و(٢٥٣٣) ومن طريقه البيهقي ١٢١ / ٣ عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد. وقال البيهقي في «معرفة السنن والآثار»: إسناده صحيح إلا أن فيه إرسالاً بين مكحول، وأبي هريرة. ورواه الدارقطني ص ١٨٥ وقال: مكحول لم يسمع من أبي هريرة، ومن دونه ثقات. وانظر «نصب الراية» ٢ / ٢٦، ٢٧.

\* التاريخ الكبير ٣ / ٢٨، الجرح والتعديل ٣ / ١٤٩، الأنساب ٤ / ١٠٦، معجم البلدان ٢ / ٢٤١، اللباب ١ / ٣٥٦، ميزان الاعتدال ١ / ٦٠٢، العبر ١ / ٤٠٢، المغني في الضعفاء ١ / ١٩١، لسان الميزان ٢ / ٣٥٣، شذرات الذهب ٢ / ٦٤، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٤٣٠.

فأنكر ، وقال : لم يُدرِك ابنَ جابر<sup>(١)</sup> .

وسئل عنه أبو حاتم ، فقال : شيخ<sup>(٢)</sup> .

وقال إسحاق بن إبراهيم الهروي القرباب : تُوفي في سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين .

١١٧ - عمرو بن مرزوق \* (خ مقروناً ، د)

الشيخ الإمام ، مُسند البصرة ، أبو عثمان الباهلي مولاها البصري .

ولد سنة بضع وثلاثين ومئة .

وروى عن : مالك بن مغول ، وعكرمة بن عمار ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، وعبد الرحمن المسعودي ، وأبي إدريس صاحب أنس بن مالك ، وحماد بن زيد ، وطائفة .

حدث عنه : البخاري في « صحيحه » مقروناً بآخر<sup>(٣)</sup> ، وأبو داود في

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ١٤٩ ، والزيادة منه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٣ / ١٤٩ .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٥ ، التاريخ الكبير ٦ / ٣٧٣ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٠٠ ، الضعفاء للقبلي لائحة ٣١١ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، تهذيب الكمال لائحة : ١٠٥٠ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٩ ، ١ ، ٢ ، الكاشف ٢ / ٣٤٢ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٤٨٩ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، العبر ١ / ٣٩١ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٩٨ ، مقدمة فتح الباري : ٤٣١ ، ٤٣٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٤ .  
(٣) قال الحافظ في « المقدمة » ص ٤٣١ : لم يخرج عنه البخاري في « الصحيح » سوى حديثين ، أحدهما : حديثه عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عروة في فضل عائشة ، وهو عنده ٧ / ٨٣ بمتابعة آدم بن أبي إياس وغندر وغيرهما عن شعبة . والثاني : حديثه عن شعبة ، عن ابن أبي بكر ، عن أنس في ذكر الكبائر مقروناً عنده بعبد الصمد عن شعبة ، فوضح أنه لم يخرج له احتجاجاً .

« سننه » وهو من كبار شيوخه، وحرب الكرماني، وأبو زُرعة، وعبدُ الكريم ابن الهيثم العاقولي، وعثمانُ بن خُرزاذ الأنطاكي، وأحمدُ بن داود المكي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وأبو مُسلم الكَجَبي، ومحمدُ بن محمد بن حيّان التّمَار، وأبو خليفة الجَمَحي، وعددٌ كثير.

قال القواريري: كان يحيى القطان لا يرضى عمرو بن مرزوق في الحديث<sup>(١)</sup>.

وقال أبو زُرعة: سمعتُ سليمان بن حرب ذكر عمرو بن مرزوق، فقال: جاء بما ليس عندهم، فحسدوه<sup>(٢)</sup>.

وقال سعيد بن سعد البخاري: سمعتُ مسلم بن إبراهيم يقول: كانت الكتبُ التي عند أبي داود الطيالسي لعمرو بن مرزوق، وكان عمرو رجلاً غزاةً يَغزو في البحر، فلما مات أبو داود، حوّل عمرو كُتبه<sup>(٣)</sup>.

قال علي بن المديني: تركوا حديثَ الفهدين والعَمَرين. يريد فهد بن عوف، وفهد بن حيّان، وعمرو بن حَكّام، وعمرو بن مرزوق<sup>(٤)</sup>.

قيل: كان عند عمرو بن مرزوق عن شعبة ثلاثة آلاف حديث<sup>(٥)</sup>.

قال أبو الفتح الأزدي: سماعُ أبي داود وعمرو بن مرزوق من شعبة كان شيئاً واحداً، وكان يحيى بن مَعِين يُطري عمراً، ويرفَعُ ذكره.

(١) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٦٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٦٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦ / ٢٦٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

(٤) « الضعفاء » للعليلي لوحة ٣١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

قال أبو زرعة : سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ وقيل له : إنَّ عليَّ بنَ المديني  
لُينه ، فقال : لا أدري ما يقولُ عليُّ ، عمرو رجلٌ صالحٌ (١) .

وقال عبدُ الله بنُ محمد بن الفضل الأسدي : قال أحمدُ بن حنبلٍ لولده  
صالح حين رجع من البصرة : لِمَ لَمْ تكتبُ عن عمرو بن مرزوق ؟ فقال :  
نُهِيتُ ، فقال : إن عفَّانَ كان يرضاه ، ومن كان يرضى عفَّانَ (٢) ! ، كان عمرو  
صاحبَ غزوٍ وخير (٣) .

وقال محمدُ بن عيسى بن أبي قماش : سألتُ يحيى بنَ معين عن عمرو  
ابن مرزوق ، فقال : ثقةٌ مأمونٌ ، صاحبُ غزوٍ وقرآنٍ وفضلٍ ، وحَمِدَه  
جداً (٤) .

وقال أبو حاتم : كان ثقةً من العباد ، لم نجد أحداً من أصحابِ شعبةٍ  
كان أحسن حديثاً منه (٥) .

قال عبدُ الله بنُ عدي : سمعتُ أحمدَ بن محمد بن خالد يقولُ : لم  
يكن بالبصرةٍ مجلسٌ أكبر من مجلسِ عمرو بن مرزوق رحمه الله ، كان فيه  
عشرةٌ آلاف نفس (٦) .

قال النسائيُّ في « الكنى » : أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن حبيب ، حدثنا  
بُندار ، سمعتُ عمرو بن مرزوق ، وسُئِل : أتزوجتَ ألفَ امرأةٍ ؟ فقال : أو  
زيادةً على ألفِ امرأةٍ (٧) .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٦٣ / ٦ ، و تهذيب الكمال « لوحة ١٠٥٠ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٦٣ / ٦ .

(٣) « الضعفاء » للعلقبلي لوحة ٣١١ ، و تهذيب الكمال « لوحة ١٠٥٠ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ . « الجرح والتعديل » ٢٦٤ / ٦ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ . « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٥٠ .

قال محمد بن عيسى بن أبي قماش: رأيتُ عمراً أحمر الرأس واللحية كان يخضبُ بالحناء، وماتَ بالبصرة في صفر سنة أربعٍ وعشرين ومئتين<sup>(١)</sup>.

أما:

### ١١٨- عمرو بن مرزوق \*

الواشحي<sup>(٢)</sup> البصري، فمحدثٌ صدوقٌ في طبقة مشيخة الأول.

روى عن عَون بن أبي شَداد وغيره.

حدث عنه: مسلمٌ بن إبراهيم، وأبو الوليد، وأبو عمر الحَوْضي، وأبو سلمة.

قال ابنُ معين: ليس به بأس<sup>(٣)</sup>.

قلتُ: ما لهذا شيءٍ في الكتب الستة. ذكرته للتمييز.

### ١١٩- محمد بن الرومي \*\* (ت)

هو محمد بن المحدثِ عُمَر بن المحدثِ عبدِ الله بن عبد الرحمن

---

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٥٠.

\* التاريخ الكبير ٦/٣٧٢، الجرح والتعديل ٦/٢٦٣، تهذيب الكمال لوحة: ١٠٥١، تهذيب التهذيب ٣/١٠٩/٢، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٨، تهذيب التهذيب ٨/١٠١/١٠٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٩٣.

(٢) نسبة إلى واشح: بطن من الأزد.

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ١٠٥١.

\*\* التاريخ الكبير ١/١٧٨، الجرح والتعديل ٨/٢١، ٢٢، تهذيب الكمال لوحة: ١٢٤٧، ميزان الاعتدال ٣/٦٦٨، المغني في الضعفاء ٢/٦٢٠، الكاشف ٣/٨١، تهذيب التهذيب ٩/١٦٥، خلاصة تهذيب الكمال: ٣٣٦.

البصري، ويعرفُ عبدُ الله بالرومي<sup>(١)</sup>.

حدث محمدٌ عن: شعبة، وشريك، وأبيه وغيرهم.

وعنه: إسماعيلُ بن موسى الفزاري، والبخاري<sup>(٢)</sup>، ويعقوبُ  
الفسوي، وأبو حاتم، وآخرون.

ضعفه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو زرعة: فيه لين<sup>(٤)</sup>.

وكان جده:

### ١٢٠ - عبد الله الرومي \*

يروى عن: أبي هريرة، وابن عمر، وأنس.

حدث عنه: عمر، وحماد بن زيد.

مات سنة ١٣١ عن سن عالية.

### ١٢١ - وعمر بن الرومي \*\*

روى عن أبيه عبد الله.

---

(١) في «التاريخ الكبير» ١٣٣ / ٥ : قال حماد بن زيد: حدثنا عبد الله الرومي ولم يكن رومياً، كان رجلاً منا من أهل خراسان.

(٢) في غير «صحيحه».

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ١٢٤٨.

(٤) «الجرح والتعديل» ٢٢ / ٨، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٢٤٨.

\* «التاريخ الكبير» ١٣٣ / ٥، الجرح والتعديل ٩٥ / ٥.

\*\* «التاريخ الكبير» ١٦٩ / ٦، الجرح والتعديل ١١٩ / ٦، المغني في الضعفاء

٢ / ٤٧٠، ميزان الاعتدال ٣ / ٢١٢.

وعنه: أبو سلمة، وقُتَيْبَةُ، والقواريريُّ، وغيرهم .  
صدوق .

مات سنة بضع وسبعين ومئة .

وبقي محمد بن الرومي إلى قرب سنة عشرين ومئتين .

### ١٢٢- سهل بن بَكَّار \* (خ، د، س)

الحافظُ الثقةُ ، أبو بشر البصري ، أحدُ البقايا .

حدَّث عن: جرير بن حازم ، وشُعبة بن الحجاج ، ويزيد بن إبراهيم  
التُّستَري ، وأبان العطار، وجُويرية بن أسماء ، والسُّريُّ بن يحيى، وعدة .

حدث عنه: البخاريُّ ، وأبو داود ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأبو  
مُسلم الكَجِّي ، ومحمدُ بن محمد التَّمَّار ، وآخرون .

قال أبو حاتم : ثقة<sup>(١)</sup> .

وروى النسائيُّ له أيضاً .

مات في سنة سبع وعشرين ومئتين ، ويقال: سنة ثمان .

### ١٢٣ - سهل بن تَمَّام \* \* (د)

ابن بَزيع ، الإمامُ أبو عمرو الطُّفاوي، البصري، شيخُ مُعَمَّرِ صُوَيْلِح .

---

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٢ ، التاريخ الكبير ٤ / ١٠٣ ، الجرح والتعديل ٤ / ١٩٤ ،  
المعجم المشتمل : ١٣٨ ، تهذيب الكمال لوحة: ٥٥٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٦٠ ، ١ ، ٢ ،  
تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٨ ، الكاشف ١ / ٤٠٦ ، العبر ١ / ٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٧ ،  
مقدمة فتح الباري : ٤٠٦ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤ / ١٩٤ .

\* \* الجرح والتعديل ٤ / ١٩٤ ، المعجم المشتمل: ١٣٨ ، تهذيب الكمال لوحة  
: ٥٥٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٧ ، الكاشف ١ / ٤٠٦ ،  
المغني في الضعفاء ١ / ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال: ١٥٧ .



حدث عن: أبيه ، وقرة بن خالد، ويزيد بن إبراهيم التستري، وعباد ابن منصور، وصالح بن أبي الجوزاء ، وعمرو بن سليم الباهلي ، وعدة .  
حدث عنه: أبو داود في « سننه » ، وأبو زرعة الرازي ، وابن خاله أبو حاتم ، وعثمان بن خرزاد، ومحمد بن محمد التمار ، وعدة .  
قال أبو حاتم : شيخ<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زرعة : لم يكن يكذب ، ربما وهم في الشيء<sup>(٢)</sup> .  
قلت: توفي سنة نيف وعشرين وميتين .

### ١٢٤ - عبد الله بن أبي بكر العتكي \*

هو الثقة المحدث ، أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن السكن بن الفضل ابن المؤتمن الأزدي البصري .

حدث عن : شعبة ، وجري بن حازم ، وهمام بن يحيى ، والأسود بن شيبان ، وعدة .

وعنه : صالح بن أحمد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والبخاري في كتاب « الأدب » ، وأحمد بن زهير ، وعبد الله بن أحمد الدورقي ، وعبيد الله بن واصل البخاري ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(٣)</sup> .

---

(١) « الجرح والتعديل » ، ٤ / ١٩٤ .

\* التاريخ الكبير ٥ / ٥٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٥٣١ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٨ ، تهذيب الكمال لوحة: ٦٦٩ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ / ١ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال: ١٩٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ، ٥ / ١٨ .

وقال ابنُ أبي عاصم : توفي سنة ٢٢٤<sup>(١)</sup> .

### ١٢٥ - عبدُ الله بن خَيْران \*

المحدِّث الصدوق أبو محمد الكوفي ، نزلَ بغداد .

وحدث عن : شُعبة ، وعبدِ الرحمن المسعودي .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ حرب ، ومحمدُ بنُ غالب تَمْتام ، وعيسى

زَعَّاث ، وأبو بكر بنُ أبي الدنيا ، وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب : اعتبرتُ له أحاديثُ كثيرةٌ ، فوجدتها مستقيمةً تدلُّ

على ثقته<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكره العُقيليُّ ، فقال : لا يُتَابَعُ على حديث . ثم إنه ساق له ثلاثة

أحاديث حسنة أحدها موقوفٌ ، فرفعه<sup>(٣)</sup> .

### ١٢٦ - يحيى بن عبدويه \*\* \*

البغدادي .

حدث عن : شُعبة وشيبان النحوي .

حدَّث عنه : إسحاق بن سُنين ، وجعفر بن كُزال ، وعبدُ الله بن أحمد

ابن حنبل ، وغيرهم .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٦٩ .

\* الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٠٣ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٥٠ - ٤٥١ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤١٥ ، المغني في الضعفاء ١ / ٣٣٦ ، لسان الميزان ٣ / ٢٨٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٩ / ٤٥١ .

(٣) « الضعفاء » لوحة ٢٠٣ .

\*\* الكامل لابن عدي لوحة : ٨٣٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٩٤ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٧٤٠ ، لسان الميزان ٦ / ٢٦٨ - ٢٦٩ .

أثنى عليه أحمد بن حنبل، وأمر ولده عبد الله بالسماع منه<sup>(١)</sup>.

وأما يحيى بن معين، فرماه بالكذب.

توفي في حدود سنة تسع وعشرين ومئتين.

### ١٢٧ - عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ \* (ق)

الثقة الإمام، أبو الحسن الكوفي ثم البصري.

حدث عن: شعبة، والحسن بن صالح، وأبي معشر السندي، وقيس

ابن الربيع، ومحمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، وعدة.

حدث عنه: أبو حفص الفلاس، وأحمد بن الأزهر، وأبو قلابة،

وإبراهيم بن ديزيل، وأبو مسلم الكجي، والعباس بن الفضل الأسفاطي<sup>(٢)</sup>،

وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن حيان المازني، وخلق كثير.

وثقه الفلاس.

وقال أبو حاتم: صدوق<sup>(٣)</sup>.

قال أبو داود: توفي سنة أربع وعشرين ومئتين<sup>(٤)</sup>.

قلت: روى له ابن ماجه فقط.

---

(١) «الكامل» لابن عدي ٤ / لوحة ٨٣٨.

\* التاريخ الكبير ٦ / ٢٩، الجرح والتعديل ٥ / ٣٨١، تهذيب الكمال لوحة: ٨٣٨،  
تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٩، الكاشف ٢ / ١٩٧ - ١٩٨، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٥،  
خلاصة تهذيب الكمال: ٢٣٩.

(٢) نسبة إلى عمل الأسفاط وبيعها وهي ما يوضع فيه الطيب وما شابهه من أدوات  
النساء.

(٣) «الجرح والتعديل» ٥ / ٣٨١.

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ٨٣٨.

## ١٢٨ - قُرَّةُ بن حَبِيب \* (خ)

الإمامُ المحدثُ الثَّقَّةُ ، أبو عَلِي البَصْرِي ، الرُّمَّاحُ ، القَنَوِيُّ .  
حَدَّثَ عَنْ : عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَوْنٍ ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الثَّقَاتِ ،  
وَعَنْ شُعْبَةَ ، وَأَبِي الْأَشْهَبِ العُطَارِدِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ دِينَارٍ .  
حَدَّثَ عَنْهُ : البُخَارِيُّ فِي بَعْضِ تَوَالِيْفِهِ ، وَإِسْمَاعِيلُ سَمَوِيهِ ، وَأَبُو  
دَاوُدَ السَّجْزِي ، وَمُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ تَمْتَامٍ ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، وَعُثْمَانُ بنُ  
خُرَزَادَةَ ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَلِي الخُزَاعِيِّ ، وَأَحْمَدُ بنُ دَاوُدَ المَكِّي ،  
والْحَسَنُ بنُ سَهْلٍ المُجَوِّزِ ، وآخَرُونَ .

وروى البُخَارِيُّ فِي « صَحِيْحِهِ » عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ .

قال أبو حَاتِمٍ : ثَقَّةٌ (١) .

قُلْتُ : مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِثْنِينَ ، وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ ،  
رَجِمَهُ اللَّهُ .

## ١٢٩ - الصَّلْتُ بن مُحَمَّد \* \* (خ، س)

ابنِ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي المَغِيْرَةِ ، المحدثُ أَبُو هَمَّامٍ

---

\* التاريخ الكبير ٦ / ١٨٣ - ١٨٤ ، الجرح والتعديل ٧ / ١٣٢ ، الأنساب ١٠ / ٢٥٢ ،  
اللباب ٣ / ٦١ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٢٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٩ / ٢ ، الكاشف ٢ /  
٣٩٩ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٧٠ - ٣٧١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٦ .  
(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ١٣٢ .

\* \* التاريخ الكبير ٤ / ٣٠٤ ، الجرح والتعديل ٤ / ٤٤١ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
١ / ٢٢٥ ، الأنساب ٥ / ١٥ - ١٦ ، المعجم المشتمل : ١٤٤ ، معجم البلدان ٢ / ٣٣٧ ،  
اللباب ١ / ٤١٠ ، تهذيب الكمال لوحة : ٦١٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٦ ، الكاشف ٢ /  
٣١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٥ .

الخَارَكِي البَصْرِي الثَّقَة . وَخَارَك : سَاحِلُ البَصْرَة (١) .

حَدَّثَ عَنْ : مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُون ، وَحَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَأَبِي عَوَانَةَ ، وَعَسَّانِ ابْنَ الْأَغْرَ ، وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَيَزِيدِ بْنِ زُرَّيْعٍ ، وَعِدَّةٍ .

وَعَنْهُ : البُّخَارِيُّ ، وَرَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ ، وَالْعَبَّاسُ العَبْرِيُّ ، وَعَيْسَى بْنُ شَاذَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي ، وَآخَرُونَ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَالِحُ الْحَدِيثِ ، أَتَيْتُهُ أَيَّامَ الْأَنْصَارِيِّ (٢) ، فَلَمْ يُقْضَ لِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ (٣) .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي « الثَّقَاتِ » .

### ١٣٠ - عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ \* ( خ ، ق )

ابْنُ فَرُّوخِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ لَيْثٍ ، الْحَافِظُ الْحَجَّةُ ، أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، وَيُقَالُ : الْخَزَاعِيُّ الْجَزْرِيُّ الْحِرَانِيُّ ، نَزِيلُ

---

(١) وَقَالَ يَاقُوتُ فِي « مَعْجَمِهِ » ٢ / ٣٣٧ : خَارَكُ : جَزِيرَةٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْفَارْسِيِّ ، وَهِيَ جَبَلٌ عَالٍ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ ، إِذَا خَرَجَتِ الْمَرَاقِبُ مِنْ عِبَادَانَ تَرِيدُ عُمانَ وَطَابَتْ بِهَا الرِّيحُ وَصَلَتْ إِلَيْهَا فِي يَوْمٍ وَليْلَةٍ .

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، قَاضِيُ الْبَصْرَةِ ، تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ التَّاسِعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٣) « الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ » ٤ / ٤٤١ .

\* التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٦ / ٣٢٧ ، التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٢ / ٣٥٨ ، الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ ٦ / ٢٣٠ ، الْجَمْعُ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ ١ / ٣٧٠ ، الْمَعْجَمُ الْمَشْتَمَلُ : ٢٠٣ ، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ لَوْحَةٌ : ١٠٣٢ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣ / ١ / ٩٧ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣ / ٢٥٨ ، الْإِكْشَافُ ٢ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، الْمَغْنِي فِي الضَّعْفَاءِ ٢ / ٤٨٤ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٨ / ٢٥ - ٢٦ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢ / ٢٥٧ ، حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١ / ٢٨٦ ، خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ : ٢٨٨ .

مِصر ، وهو والد الإمام أبي ثلاثة مُحمد بن عمرو ، وأبي خَيْثَمَة عَلِيّ بن عمرو .

حدّث عن : حَمَّاد بن سَلَمَة ، واللَّيْث بن سَعْد ، وعبد الحَمِيد بن بهرام ، والنَّضْر بن عَرَبِي ، وأبي عَقِيل يحيى بن المَتوكل ، وعبد الله بن لَهيعَة ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي المَلِيح ، وزُهَيْر ، وشَرِيك ، وبكر بن مُصَر ، وعبد الأعلى بن أبي مُساور الجَرَّار ، وعدَّة .

وعنه : البُخاري ، ومُحمَّد بن يحيى ، ويونسُ بن عبد الأعلى ، وأحمدُ بن منصور الرَّمادي ، وسَمُويه ، وأبو الزُّنْباع رُوْح بن الفَرَج ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتم ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، والحسنُ بن الفَرَج الغَزِّي ، والحُسينُ بن حُميد العَكِّي ، وعُثمانُ بن خُرَزَاد ، وولده ، وأبو الأُحوص العُكْبَري ، وخلَق .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : مصريُّ ثقةٌ ثبت .

وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

قال البُخاري<sup>(٢)</sup> وغيره : ماتَ بمصر سنةَ تسعٍ وعشرين ومِئتين .

### ١٣١ - عبد المَلِك بن هِشام \*

ابن أيوب ، العلامَةُ النُحويُّ الأَخْبَاريُّ ، أبو مُحمد الدَّهلي

(١) « الجرح والتعديل » ، ٦ / ٢٣٠ .

(٢) « التاريخ الكبير » ، ٦ / ٣٢٧ ، و« التاريخ الصغير » ، ٢ / ٣٥٨ .

\* السيرة النبوية ١ / ١٧ - ١٨ ، الروض الأنف ١ / ٧ ، مقدمة شرح السيرة للخشنبي ١ / ٣ ، إنباه الرواة ٢ / ٢١١ - ٢١٢ ، وفيات الأعيان ٣ / ١٧٧ ، الإشارة إلى وفيات الأعيان لوجه : ٤٤ ، عيون التواريخ ٧ / ٢٨٧ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٢٦ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١١١ - ١١٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٣١ ، بغية الوعاة ٢ / ١١٥ .

السُدُوسِيّ ، وقيل : الجَمِيرِي ، المَعَاوِرِي ، البَصْرِي ، نزيلُ مِصر .

هذَّب السِّيْرَةَ النّبَوِيَّةَ ، وَسَمِعَهَا مِنْ زِيَادِ البَكَاثِي صَاحِبِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَخَفَّفَ مِنْ أَشْعَارِهَا ، وَرَوَى فِيهَا مَوَاضِعَ عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ . رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ القَطَّانِ ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ البَرَقِيِّ ، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ البَرَقِيِّ .

وَلَهُ مَصْنُوفٌ فِي أَنْسَابِ جَمِيرٍ وَمُلُوكِهَا .

وَالأَصْحَحُ أَنَّهُ ذُهْلِي كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدِ بْنِ يُونُسَ ، وَأُرْخَ وَفَاتَهُ فِي ثَالِثِ عَشْرِ ربيعِ الأخرِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِئَتِينَ<sup>(١)</sup> .

قال الدارقطني : حَدَّثَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ المُطَّلِبِيِّ بِالرَّمْلَةِ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ حَيَّوِيهِ ، سَمِعْتُ المُزَنِّيَّ يَقُولُ : قَدِمَ عَلَيْنَا الشَّافِعِيُّ ، وَكَانَ بِمِصرَ عَبْدُ المَلِكِ بْنِ هِشَامِ صَاحِبُ « المَغَازِي » ، وَكَانَ عَلَامَةً أَهْلِ مِصرَ بالعَرَبِيَّةِ والشَّعْرِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي المَصِيرِ إِلَى الشَّافِعِيِّ ، فَتَشَاقَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مِثْلَ الشَّافِعِيِّ<sup>(٢)</sup> .

وفي « الرُّوضِ الأَنْفِ » أَنَّ ابْنَ هِشَامٍ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِئَتِينَ<sup>(٣)</sup> ، فَهَذَا وَهَمَّ فِيهِ أَبُو القَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ ، بَلِ الصَّوَابُ مَا تَقَدَّمَ .

(١) « وفيات الأعيان » ١٧٧ / ٣ .

(٢) « مناقب الشافعي » لليهقي ٤٢ / ٢ ، و« توالي التأسيس » ٦٠ / ٢ ، وقد أورد المؤلف هذا الخبر في ترجمة الشافعي في أول هذا الجزء .

(٣) « الروض الأنف » ٧ / ١ .

١٣٢ - أبو غسان \* (ع)

مالك بن إسماعيل بن دِزَهَم ، الحافظُ الحجَّةُ الإمامُ أبو غسان النهدي  
مَولاهم الكُوفي ، سبطُ إسماعيل بن حَمَاد بن أبي سُلَيْمان الفقيه .

حدَّث عن : إسرائيل ، وورقاء ، وعيسى بن عبد الرحمن السلمي ،  
وفُضيل بن مَرزوق ، والحسن بن صالح ، والحكم بن عبد الملك ، وعبد  
الرحمن بن الغسيل ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومِنْدَل بن علي ،  
وجَبان بن علي ، وأبي معشر السندي ، ويحيى بن عثمان التيمي ، وزُهَير بن  
معاوية ، وخلق .

وعنه : البخاري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ويوسف بن موسى ،  
ومُحمد بن يحيى الذهلي ، وهارونُ الحمَّال ، وأبو إسحاق الجوزجاني ،  
وأحمدُ بن سليمان الرهاوي<sup>(١)</sup> ، وأحمدُ بن مَلاعِب ، وسَلَمَةُ بن شبيب ،  
وفهد بن سليمان ، ومُحمد بن إسحاق الصنعاني ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ،  
ومحمدُ بن الحسين الحنيني ، وخلق كثير .

قال محمدُ بن علي بن داود البغدادي : سمعتُ ابنَ معين يقولُ  
لأحمد بن حنبل : إنَّ سَرَك أن تكتبَ عن رجلٍ ليسَ في قلبك منه شيء ،

---

\* تاريخ يحيى بن معين : ٥٤٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٤ - ٤٠٥ ، التاريخ الكبير ٧ /  
٣١٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٣٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
٢ / ٤٨١ ، المعجم المشتمل ٢٨٤ - ٢٨٥ ، تهذيب الكمال ١٢٩٤ - ١٢٩٥ ، تهذيب  
التهذيب ٤ / ١٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، العبر ١ / ٣٧٨ ، الكاشف ٢ /  
١١٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٤ - ٤٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢ - ٩ ، طبقات الحفاظ :  
١٧١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٤٦ .

(١) نسبة إلى الرها : بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ . « الأنساب »



فاكتب عن أبي غسان<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : قال يحيى بن معين : ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، صحيح الكتاب ، من العابدين .

وقال أيضاً : كان ثقةً مُتَّبِعاً<sup>(٣)</sup> .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : أبو غسان محدث من أئمة المحدثين<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو حاتم : كان أبو غسان يُملي علينا من أصله ، وكان لا يُملي حديثاً حتى يقرأه ، وكان ينحو ، لم أر بالكوفة أتقن من أبي غسان ، لا أبو نعيم ، ولا غيره ، وأبو غسان أتقن من إسحاق بن منصور ، وهو مُتَّقِنٌ ثَقَّةٌ ، كان له فضلٌ وصلحٌ وعبادةٌ ، وصحةٌ حديثٍ واستقامةٌ ، وكانت عليه سجدتان ، كنت إذا نظرت إليه كأنه كأنه خرج من قبر ، رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

وقال النسائي وغيره : ثقة<sup>(٦)</sup> .

قال محمد بن سعد وغيره : مات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومِئتين<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر « تاريخ ابن معين » : ٥٤٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ٢٠٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٩٥ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٩٥ .

(٥) « الجرح والتعديل » ٨ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٩٥ .

(٧) « طبقات ابن سعد » ٦ / ٤٠٥ .

قُلْتُ: حَدِيثُهُ فِي كُلِّ الْأَصُولِ ، وَفِيهِ أَدْنَى تَشْيِيعٍ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْمُقْرِيءِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ مَحْمُودٍ ، أَخْبَرْتَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنِ صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : « أَنَا حَرَبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ ، سَلِمَ لِمَنْ سَأَلْتُمْ » .

تَفَرَّدَ بِهِ أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِّيِّ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ ، وَابْنِ مَاجَةَ عَنِ الْحُلَوَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي غَسَّانَ ، جَمِيعاً عَنْ أَسْبَاطٍ . وَصُبَيْحُ : قَالَ التِّرْمِذِيُّ : لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ .

أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ الْغَازِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ الْبُخَارِيَّ عَنْ أَبِي غَسَّانَ قَالَ : وَعِمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ قُلْتُ : التَّشْيِيعُ . فَقَالَ : هُوَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، وَأَبَا نَعِيمٍ ، وَجَمَاعَةَ مَشَائِخِنَا الْكُوفِيِّينَ ، لَمَّا سَأَلْتُمُونَا عَنْ أَبِي غَسَّانَ .

قُلْتُ : وَقَدْ كَانَ أَبُو نَعِيمٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْظَمَيْنِ<sup>(٢)</sup> لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَإِنَّمَا يَنَالَانِ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَذَوِيهِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ .

---

(١) رقم (٣٨٧٩) ، وابن ماجه (١٤٥) ، وأخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (٢٦١٩) ، وابن حبان (٢٢٤٤) ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد وغيره يتقوى به تقدم في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٧ .  
(٢) في الأصل : « معظمان » وهو خطأ .

١٣٣ - شاذُّ بنُ فياض \* (د، س)

الحافظُ الثقة ، أبو عبيدة ، اليشكري البصري ، واسمه هلال ، وشاذُّ لقبٌ أعجمي مُخفَّفُ الذال . وقيل : مُثَقَّلَةٌ ، ومعناه فرحان .  
وُلِدَ سَنَةَ بضعِ وثلاثينَ ومئة .

وسَمِعَ من : هشامِ الدُّستوائي ، وعكرمةِ بنِ عمَّار ، وشُعبة ،  
والثوري ، وعدة .

حدَّثَ عنه : أبو داود ، وأبو حفصِ الفلاس ، ومُحمَّدُ بنُ المُثنَّى ،  
وإبراهيمُ الحربيُّ ، وحنبَلُ بنُ إسحاق ، ومُحمَّدُ بنُ حَيَّانِ المازني ،  
ومُحمَّدُ بنُ أيُّوبِ البجلي ، وأحمدُ بنُ داودِ المكي ، وأبو خليفةِ الفُضَلُ بن  
الحُباب ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال البخاري : مات في سنة خمسٍ وعشرين ومِئتين<sup>(٢)</sup> .  
خَرَجَ له النُسائِيُّ أيضاً .

---

\* التاريخ الكبير ٨ / ٢١١ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٧٨ ،  
المجروحين والضعفاء ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ، تهذيب الكمال لوحة : ٥٧٠ ، تهذيب التهذيب ٢ /  
١ / ٦٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٦٠ و ٤ / ٢١٦ ، العبر ١ / ٣٩٤ ، الكاشف ٢ / ٣ ، المغني في  
الضعفاء ١ / ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٢ ، شذرات  
الذهب ٢ / ٥٦ - ٥٧ .

(١) « الجرح والتعديل » ٩ / ٧٨ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٨ / ٢١١ .

## ١٣٤ - شاذُّ بنُ يحيى \*

الواسطي ، شيخُ صدوق .

حدَّث عن: وكيع ، ويزيد .

حدَّث عنه: عَبَّاسُ العَنبري ، وَتَمِيمُ بنُ المُنتصر ، وَأحمدُ بنُ سِنان القَطان ، وَعَبَّاسُ التَّرْقُفي ، وَمُحمَّدُ بنُ عبد العزيز الدَّينوري ، وأبو بكر الأَعين ، وآخرون .  
ذُكر تَمييزاً .

## ١٣٥ - عبد الله بن سوار \*\* (س)

ابن عبد الله بن قدامة ، القاضي الإمام ، أبو السوار العنبري البصري ، كان هو وأبوه وجدّه قضاة البصرة .

سَمِعَ من: أبيه ، وعبد الله بن بكر المُرَني ، وجريز بن حازم ، وحماد بن سلمة ، ومالك بن أنس ، وهيب بن خالد ، وطائفة .

حدَّث عنه : ابنه سوار ، ومعاوية بن صالح ، وأبو زُرعة ، وحرب الكِرمانِي ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وعبيد الله بن واصل ، ومعاذ بن المُثنى ، وأبو خليفة الجُمحي ، وخلق كثير .

خرَّج له النسائي في الفرائض حديثاً .

---

\* الجرح والتعديل ٤ / ٣٩٢ ، تهذيب الكمال لوحة: ٥٧٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١ / ٦٩ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٢ .  
\*\* أخبار القضاة ٢ / ١٥٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ٧٧ ، تهذيب الكمال لوحة: ٦٩١ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٠ / ٢ ، الكاشف ٢ / ٩٤ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٢٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٠٠ .

وَتَقَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ وَعِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ .  
مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتِينَ . وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ .  
وَتُوَفِّيَ وَلَدُهُ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَاضِي الْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَمِئَتِينَ (١) .

أَدْرَكَ عَبْدَ الْوَارِثِ التَّنَوَّرِيِّ وَنَحْوَهُ ، وَهُوَ مِنْ شَيْخِ أَبِي دَاوُدَ  
وَالْتَرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ .

### ١٣٦ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو \*

ابن نجیح البجلي ، مولاہم الكوفي ، شيخ أصبهان ومُسِنْدِهَا .  
وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً .

وَسَمِعَ مَالِكََ بْنَ مِغْوَلٍ ، وَكَامِلًا أَبَا الْعَلَاءِ ، وَمُسَعَّرَ بْنَ كِدَامٍ ،  
وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ ، وَشَيْبَانَ النَّحْوِيَّ ، وَعَبْدَ الْغَفَّارِ بْنَ الْقَاسِمِ ، وَفُضَيْلَ بْنَ  
مَرْزُوقٍ ، وَطَائِفَةً ، وَطَالَ عَمْرُهُ ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ الْفُرَاتِ ، وَمَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ، وَعَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زَكَرِيَّا ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرِ الْمَدِينِيِّ ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْفَرَقْدِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّفَّارِ ، وَخَلَقَ مِنْ  
الْأَصْبَهَانِيِّينَ .

قال مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَوْرَمَةَ ذَكَرَ

(١) وسبور المؤلف ترجمته مفصلة في الجزء الحادي عشر ص (٥٤٣) .

\* الضعفاء للمقبلي لوحة : ٣٠ ، الكامل لابن عدي ١ / ٣٠ ، طبقات المحدثين لوحة :

٨٦ ، تاريخ أصبهان ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، المغني في الضعفاء

١ / ٨٥ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٢٠ ، لسان الميزان ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦ .

إسماعيل بن عمرو ، فأحسن الثناء عليه ، وقال : شيخٌ مثلُ ذاكِ ضعُفوه ، وكان عنده عن فلان وفلان<sup>(١)</sup> .

وذكره ابنُ جبان في « تاريخ الثقات » .

وأما الدارقطني ، فضعُفه .

وقال ابنُ عدي<sup>(٢)</sup> : حدّث عن مسعرٍ وسفيان بأحاديث لا يُتابع عليها ، وروى عنه أسيدُ بن عاصم ، والقاسمُ بن نصر ، وعبدُ الله بن محمد بن سلام ، ثم ساقَ له ابنُ عدي أحاديثَ ، فقال : هذه مع سائرِ رواياته التي لم أذكرها ، عامتها مما لا يُتابع عليه ، وهو ضعيف .

قلت : مات سنة سبعٍ وعشرينٍ ومِئتين ، من أبناء التسعين .

### ١٣٧ - عبد السلام بن مُطهر \* (خ، د)

ابنُ حُسام بن مصكِّ بن ظالم بن شيطان ، الإمامُ الثقة أبو ظفر الأزدِيُّ البصري .

حدّث عن : شعبة ، وجريير بن حازم ، ومبارك بن فضالة ، وموسى ابن خَلْف العمي ، وسليمان بن المغيرة ، وطائفة .

حدّث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وإسماعيل سمويه ، وأبو حاتم ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، وأحمدُ بن زهير ، وأحمدُ بن داود المكي ، وعُثمان بن

(١) انظر كتاب « أخبار أصبهان » لأبي نعيم ٢٠٨ / ١ ، وفيه « ضيعوه » بدل « ضعُفوه » .

(٢) في « الكامل في الضعفاء » ١ / لوحة ٣٠ .

\* التاريخ الكبير ٦ / ٦٧ ، الجرح والتعديل ٦ / ٤٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣٢٤ ، المعجم المشتمل : ١٧٢ ، تهذيب الكمال لوحة : ٨٣٥ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٨ ، الكاشف ٢ / ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣٨ . تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٥ .

حُرَّزَاد ، ومحمد بن حَيَّان المازِنِي ، وأبو خَلِيفَةَ الجُمَحِي ، وعددٌ كثير .

وقَد حَدَّثَ أَبُو داوُدَ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المَثْنَى عَنْهُ .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup>

وقال أبو داود : مات في رجب سنة أربع وعشرين<sup>(٢)</sup> .

قلت : مات في عشر التسعين .

### ١٣٨ - عَبْدُ الغَفَّارِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ \*

ابن عبد الأعلى بن الأمير الذي افتتح إقليم خراسان في خلافة عثمان ، عبد الله<sup>(٣)</sup> بن عاير بن كُريز بن عبد شمس ، بن عبد مناف القرشي العبشمي الكُرَيْزِيُّ البَصْرِي .

حَدَّثَ عَنْ : شُعْبَةَ ، وصالح بن أبي الأخضر ، وأبي المقدم هشام ابن زياد ، وغيرهم .

حَدَّثَ عَنْهُ : ابنُ وَاةَ ، وأبو حاتم الرازي ، وآخرون .

وهو متوسط الحال .

وقال البخاري : ليس حديثه بالقائم .

قلت : توفي سنة بضع عشرة ومئتين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤٨ / ٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٨٣٥ .

\* التاريخ الكبير ٦ / ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ٥٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٤٠ ، لسان

الميزان ٤ / ٤١ .

(٣) وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ١٨ .

١٣٩ - عبد الغفار بن داود \* (خ، د، س، ق)

ابن مهران بن زياد، الإمام المحدث الصادق، أبو صالح البكري،  
الحراني، ثم المصري، الإفريقي المولد.

وُلد سنة أربعين ومئة.

وسار به أبوه وهو طفل، فنشأ بالبصرة، وتفقه، وكتب العلم، ثم  
رجع إلى مصر مع والده.

سمع: حماد بن سلمة، وزهير بن معاوية، وعبد الله بن عياش  
القتباني، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، ويعقوب بن عبد الرحمن  
القاري، وأبا المليلح الرقي، وإسماعيل بن عياش، وعدة.

حدث عنه: البخاري، وبواسطة أبو داود والنسائي وابن ماجه،  
ومحمد بن عوف الطائي، وأبو بكر الأثرم، وأبو زرعة النصري، وعبد  
الله بن حماد الأملي، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن عمرو بن  
نافع الطحان، والمقدام بن داود الرعيني، وموسى بن عيسى بن المنذر،  
ويحيى بن أيوب العلاف، ويحيى بن عثمان السهمي، وأحمد بن زغبة،  
وخلق كثير.

وكان من أهل العلم والجلالة والحشمة.

قال أبو سعيد بن يونس: كانت أمه بنت سعيد بن يزيد الأزدي

---

\* التاريخ الكبير ٦/١٢١، التاريخ الصغير ٢/٣٥٠، الجرح والتعديل ٦/٥٤، الجمع  
بين رجال الصحيحين ١/٣٢٩، المعجم المشتمل: ١٧٣، تهذيب الكمال لوحة: ٨٤٧، تهذيب  
التهذيب ٢/٢٤٥، الكاشف ٢/٢٠٣، تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥، خلاصة تهذيب الكمال  
٢٤١.



البصري . قديم مصر مع أبيه في سنة إحدى وستين<sup>(١)</sup> ، وذهب إلى المغرب . قال : وكان ثقةً ثباتاً فقيهاً على مذهب أبي حنيفة ، وكان أحد وجوه المصريين . قدم المأمون مصر ، فكان عبد الغفار يجالسُه ، وله معه أخبار .

قال أبو حاتم : لا بأس به<sup>(٢)</sup> .

وقال الخطيب : سمع بالبصرة وبمصر والشام والجزيرة ، وكان يكره أن يقال له : الحراني ، وإنما سُمِّي بذلك ، لأن أخويه عبد الله وعبد العزيز وُلدا بحرّان ، ولهم ثروة ونعمة . وولد أخواه عبد الخالق وعبد الصمد بإفريقية ، ثم تحوّلوا منها<sup>(٣)</sup> .

قال ابن يونس : مات أبو صالح بمصر في شعبان سنة أربع وعشرين ومئتين .

قلت : وهم من قال : إنه مات سنة ثمان وعشرين .

### ١٤٠ - عيسى بن دينار \*

فقيه الأندلس ومفتيها ، الإمام أبو محمد الغافقي ، القرطبي . ارتحل ، ولزم ابن القاسم مدة ، وعول عليه ، وكان صالحاً خيراً ورعاً ، يُذكر بإجابة الدعوة .

(١) انظر «تهذيب الكمال» لوحة ٨٤٨ ، و«تهذيب التهذيب» ٢/٢٤٥ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/٥٤ .

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ٨٤٨ .

\* جذوة المقتبس ٢٩٨ ، ترتيب المدارك ٣/١٦ - ٢٠ ، العبر ١/٣٦٣ ، الديباج المذهب

٢/٦٤ - ٦٦ ، تاريخ ابن الفرضي ١/٣٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢٨ .

كَانَ ابْنُ وَضَّاحٍ يَقُولُ : هُوَ الَّذِي عَلَّمَ أَهْلَ الْأَنْدَلُسِ الْفِقْهَ (١) .  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ : هُوَ كَانَ أَفْقَهَ مِنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى  
اللُّيْثِيِّ (٢) .

وَقَالَ الْفَقِيهُ أَبَانُ بْنُ عَيْسَى بْنِ دِينَارٍ : كَانَ أَبِي قَدْ أَجْمَعَ عَلَى تَرْكِ الْفُتْيَا  
بِالرَّأْيِ ، وَأَحَبَّ الْفُتُوى بِالْحَدِيثِ ، فَأَعْجَلْتَهُ الْمَيِّتَةُ عَنْ ذَلِكَ (٣) .  
قُلْتُ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْفِقْهِ ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ الْحَدِيثِ .  
تُوفِّي سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِثْنِينَ فِي سَنِّ الْكُهُولَةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

#### ١٤١ - عَيْسَى بْنُ أَبَانَ \*

فَقِيهُ الْعِرَاقِ ، تَلْمِيزُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، وَقَاضِي الْبَصْرَةِ .  
حَدَّثَ عَنْ : إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرَ ، وَهَشِيمٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ .  
وَعَنْهُ : الْحَسَنُ بْنُ سَلَامِ السَّوَّاقِ ، وَغَيْرِهِ .  
وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَذَكَاءٌ مُفْرَطٌ ، وَفِيهِ سَخَاءٌ وَجُودٌ زَائِدٌ .  
تُوفِّي سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِثْنِينَ .  
أَخَذَ عَنْهُ بَكَّارُ بْنُ قُتَيْبَةَ .

(١) « ترتيب المدارك » ١٩/٣ ، و« الديباج المذهب » ٦٥/٢ .

(٢) « ترتيب المدارك » ١٦/٣ ، و« الديباج المذهب » ٦٤/٢ .

(٣) « ترتيب المدارك » ١٩/٣ .

\* أخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٧٠ - ١٧٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ١٥٧ - ١٦٠ ، إيضاح  
المكنون ١ / ٢٣ ، ٢٦ ، الجواهر المضية ١ / ٤٠١ ، الفوائد البهية ١٥١ ، كشف الظنون  
١٤٣١ ، ١٤٤٠ ، هدية العارفين ١ / ٨٠٦ .

## ١٤٢ - عَوْنُ بِنِ سَلَامٍ \* (م)

الشيخ العالم المعمر الصادق ، أبو جعفر الكوفي .

سَمِعَ أبا بكر النَّهْشَلِيَّ ، وإسْرَائِيلَ بنِ يونس ، وَزُهَيْرَ بنِ مُعاوية ،  
وَمُحَمَّدَ بنِ طَلْحَةَ بنِ مُصْرَفٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : مُسْلِمٌ ، وهو من كبار مَشِيخَتِهِ ، وأحمدُ بنِ علي الأَبَّارِ ،  
ومحمدُ بنِ عبد الله مُطَيَّنٌ ، ومحمدُ بنِ عُثمان بنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وموسى بنِ  
إسحاق الخَطْمِي ، وموسى بنِ هارون الحَمَّالِ ، وآخرون .

وعاش تِسْعِينَ سَنَةً ، وهو صَدُوقٌ ، ما عَلِمْتُ بِهِ بَأْسًا .  
ماتَ في شهر ذي القعدة سَنَةَ ثلاثين ومِئتين .

وممن كان بَعْدَ المِئتين ، من رُوِّسَ المتكَلِّمين والمعتزلة ، بِشْرُ بنِ  
غِيَاثٍ<sup>(١)</sup> المَرِيَسِيُّ العَدَوِيُّ ، مولى آلِ زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ ، وأبو سَهْلٍ بِشْرُ بنِ  
المُعْتَمِرِ<sup>(٢)</sup> الكوفي الأبرص ، من كبار المعتزلة ومصنفيهم ، وأبو مَعْنٍ  
ثُمَامَةُ بنِ أَشْرَسٍ<sup>(٣)</sup> التَّمِيمِيُّ البَصْرِيُّ ، وأبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف  
البَصْرِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سَيَّارِ البَصْرِيُّ النُّظَّامُ<sup>(٥)</sup> ، وهشام بن

---

\* الجرح والتعديل ٦ / ٣٨٨ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ، الجمع بين رجال  
الصحيحين ١ / ٤٠٢ ، المعجم المشتمل : ٢٠٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ١٠٦٧ ، تهذيب  
التهذيب ٣ / ١٢٠ / ١ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٠٦ ، العبر ١ / ٤٠٧ ، الكاشف ٢ / ٣٥٧ ، المغني في  
الضعفاء ٢ / ٤٩٥ ، تهذيب التهذيب ٨ / ١٧٠ - ١٧١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩٨ ، شذرات  
الذهب ٢ / ٦٩ .

- (١) تقدمت ترجمته في الصفحة ١٩٩ من هذا الجزء .
- (٢) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ من هذا الجزء .
- (٣) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ من هذا الجزء .
- (٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٢ من هذا الجزء .
- (٥) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤١ من هذا الجزء .

الحَكَم<sup>(١)</sup> الكوفي الرَّافِضِيُّ المُجَسِّم ، وَضِرَارُ بنِ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> الَّذِي تُنسَبُ  
 الضَّرارِيَّةُ إِلَيْهِ ، وَأَبُو الْمُعْتَمِرِ مُعَمَّرِ بنِ عَبَّاد<sup>(٣)</sup> وَقِيلَ : مُعَمَّرِ بنِ عَمْرٍو البَصْرِي  
 العَطَّار ، وَهِيْشَامُ بنِ عَمْرٍو الفُوطِي<sup>(٤)</sup> ، وَداوُدُ الجَوَارِيي ، وَالوَلِيدُ بنِ أَبَانَ  
 الكَرابِيسِي<sup>(٥)</sup> ، وَابْنُ كَيْسَانَ الأَصَم ، وَأَبُو مُوسَى الفَرَّاءُ البَغْدادِي ، وَأَبُو  
 مُوسَى<sup>(٦)</sup> البَصْرِي المَلقَّبُ بالمِرْداز ، وَجَعْفَرُ بنِ حَرْبٍ<sup>(٧)</sup> ، وَجَعْفَرُ بنِ  
 مُبَشَّرٍ<sup>(٨)</sup> ، وَآخَرُونَ .

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ البِدْعِ ، وَأَنْ نَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُ .

### ١٤٣ - زَكَرِيَّا بنُ عَدِي \* (خ ، ت)

ابنُ زُرَيْقٍ ، وَقِيلَ : ابنُ الصُّلْتِ ، الإِمَامُ الحَافِظُ الثَّبَتِ ، أَبُو يَحْيَى  
 التِّيمِي ، مَوْلَاهُم الكُوفِي ، نَزِيلُ بَغْدَادٍ ، أَخُو نَزِيلِ مِصرِ يوسُفَ بنِ عَدِي ،  
 وَكَانَ عَدِيٌّ ذِمِّيًّا فَاسْلَمَ .

حَدَّثَ زَكَرِيَّا عَنْ : حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، وَشَرِيكِ ، وَأَبِي الأَحْوَصِ ،

- 
- (١) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٣ من هذا الجزء .
  - (٢) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٤ من هذا الجزء .
  - (٣) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٦ من هذا الجزء .
  - (٤) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٧ من هذا الجزء .
  - (٥) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٨ من هذا الجزء .
  - (٦) في الأصل : « أبو عيسى » وهو خطأ ، وسترد ترجمته في الصفحة ٥٤٨ من هذا الجزء .
  - (٧) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٩ من هذا الجزء .
  - (٨) سترد ترجمته في الصفحة ٥٤٩ من هذا الجزء .

\* طبقات ابن سعد ٤٠٧/٦ ، التاريخ الكبير ٤٢٤/٣ ، الجرح والتعديل ٦٠٠/٣ ، تاريخ  
 بغداد ٤٥٥/٨ ، تهذيب الكمال لوحة : ٤٣٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٣٧/١ ، تذكرة الحفاظ  
 ٣٩٥/١ ، العبر ٣٦٢/١ ، الكاشف ٣٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٣١ ، طبقات الحفاظ  
 ١٦٩ - ١٧٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢٢ ، شذرات الذهب ٢٨/٢ .

وَهَشِيمٌ ، وابنِ المُبارك ، وَيَزِيدُ بنِ زُرَّيعٍ ، وَعُبَيْدُ الله بنِ عَمْرٍو الرُّقِّي ،  
وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : إِسْحَاقُ بنِ رَاهَوِيَةَ ، وَإِسْحَاقُ الكَوْسَجُ ، وَعَبْدُ بنِ  
حُمَيْدٍ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ، وَحِجَّاجُ بنِ الشَّاعِرِ ، وَأَحْمَدُ بنِ عَلِي  
الْبَرْبَهَارِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَمُعَاوِيَةُ بنِ صَالِحِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بنِ إِسْمَاعِيلِ البُخَارِيِّ  
خَارِجِ « الصَّحِيحِ » ، وَفِي « الصَّحِيحِ » بِوِاسِطَةِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قال أحمدُ العَجَلِيُّ : كوفيُّ ثِقَّةٌ ، رجلٌ صالحٌ مُتَفَشِّفٌ<sup>(٢)</sup> .

وقال المنذِرُ بنُ شاذانٍ : ما رأيتُ أَحْفَظَ من زَكْرِيَا بنِ عَدِي ، جَاءَهُ  
أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى ، فَقَالَا : أَخْرَجَ إِلَيْنَا كِتَابَ عُبَيْدِ الله بنِ عَمْرٍو ،  
فَقَالَ : ما تَصْنَعُونَ بِهِ ؟ خُذُوا حَتَّى أُمْلِيَ عَلَيْكُمْ كُلَّهُ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْ عِدَّةٍ  
من أَصْحَابِ الأَعْمَشِ ، فَيَمِيزُ أَلْفَاظَهُمْ<sup>(٣)</sup> .

وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ خِرَاشٍ : هو ثِقَّةٌ وَرِعٌ<sup>(٤)</sup> .

وقيل : إنه لما احتَضِرَ ، قال : اللهمَّ إِنِّي إِلَيْكَ مُسْتَأَقٌ .

قال أبو عَوفٍ البُزُورِيُّ : ما كَتَبْتُ عَنْ أَحَدٍ أَفْضَلَ من زَكْرِيَا بنِ عَدِي .

وقال أبو يحيى صَاعِقَةُ : قدم زَكْرِيَا بنُ عَدِي ، فَكَلَّمُوا لَهُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ  
عَلَى قَرْيَةٍ فِي الشَّهْرِ بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، فَرَجَعَ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ أَجْدُنِي

---

(١) نسبة إلى « بَرْبَهَارٍ » وهي الأدوية التي تجلب من الهند من الحشيش والعقاقير والفلوس  
وغيرها . « الأنساب » ١٢٥/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٣ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٦٠٠/٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٤ .

أعمل بقدر الأجرة<sup>(١)</sup> .

واشتكت عينه ، فأتاه رجلٌ بكُحْلٍ ، فقال : أنت ممن يسمع الحديث مني ؟ قال : نعم ، فأبى أن يأخذه<sup>(٢)</sup> .

وقد نال منه أبو نعيم الكوفي بلا حُجَّةٍ ، وقال : ما له وللحديث ؟ هو بالتوراة أعلم<sup>(٣)</sup> .

قال ابن سعد : هو من موالي تيمر الله ، وكان رجلاً صالحاً ثقة ، قال : وتوفي في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومئتين<sup>(٤)</sup> .

وقال إسماعيل بن أبي الحارث وغيره : مات في ثاني جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة ومئتين ببغداد<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه وغيره إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ ابن محمد ، أخبرنا هبةُ الله بن الحُصَيْن ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا زكريا بن عدي ، أخبرنا عبيدُ الله بن عمرو ، عن ابن عَقيْل ، عن جابر ، قال : خرجتُ مع رسولِ الله ﷺ إلى امرأةٍ من الأنصار في نخلٍ لها يُقال له الأسواف<sup>(٦)</sup> ، ففرشتُ لرسولِ الله ﷺ تحت صُورٍ<sup>(٧)</sup> لها مرشوشٍ ، فقال : « الآن يأتيكم رجلٌ من أهل الجنة » ،

(١) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٥٥/٨ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٤٠٧/٦ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٥٦/٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٣٤ .

(٦) هو موضع بناحية البقيع في المدينة المنورة .

(٧) الصور بفتح الصاد وإسكان الواو : الجماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه .

فجاء أبو بكر ، ثم قال : « الآن يأتيكم رجلٌ من أهلِ الجنة » ، فجاء عمر ، فقال : « الآن يأتيكم رجلٌ من أهلِ الجنة » ، قال : فلقد رأيتُ رأسه مُطَاطِئاً من تحت الصُّور ، ثم يقول : « اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلِيّاً » ، فجاء عليٌّ ، ثم إنَّ الأنصاريَّةَ ذَبَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً ، وَصَنَعَتْهَا ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ، فلما حَضَرَتِ الظُّهْرَ ، قامَ فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا ، ما تَوْضَأُ ولا تَوْضَأْنَا ، فلما حَضَرَتِ العَصْرُ ، صَلَّى وما تَوْضَأُ ولا تَوْضَأْنَا .

هذا حديثٌ حسنٌ ، أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> عن عَبْدِ عَن زكريَّا بنِ عَدِي .

### ١٤٤ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَسْلَمَةَ \*

الفقيه ، أبو مروان الأموي ، مَولاهم البَصْرِي .

وُلِدَ سَنَةَ أربَعِينَ ومِئَةَ .

وَأَخَذَ عَن مالِك ، وَاللَيْث ، وَجَماعَةٍ .

وعنه : سَمُوِيَه ، وَالْحَسَنُ بنُ قُتَيْبَةَ العَسْقلانِي ، وَيَحْيَى بنُ عِثمان بنِ

صَالِح .

ضَعَّفَهُ ابنُ يونس ، وابنُ جِبَّان<sup>(٢)</sup> .

قال يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ : أَبْطأ حَبِيبٌ ، فقال مالِكُ : لِيَقْرَأَ بَعْضُكُمْ ، فَقَرَأَ

---

(١) رقم (٨٠) في الطهارة : باب ما جاء في ترك الوضوء مما غيرت النار ، وأخرجه أحمد ٣٨٧/٣ ، وأبو داود الطيالسي ١٣٨/٢ من طريق زائدة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل . وأخرجه أحمد ٣٧٥/٣ من طريق محمد بن إسحاق ، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل . . .  
\* الجرح والتعديل ٣٧١/٥ ، المجروحين والضعفاء ١٣٤/٢ ، ترتيب المدارك ٥٣٠/١ ، ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢ ، المغني في الضعفاء ٤٠٨/٢ ، لسان الميزان ٦٨/٤ .  
(٢) انظر كتاب « المجروحين والضعفاء » ١٣٤/٢ .

عبدُ الملكِ بنِ مَسْلَمَةَ ، فلما مرَّ بابنِ شَهاب ، قال : شَهاب - فعل ذلك مراراً - وضجَّ مالكُ ، وكانَ يَغيبُ ، فَيَكْتُبُ في ألواحِهِ ما يَسْمَعُ من مالِكِ ، فيقول : أنا كَتَبْتُهُ . فَيَعَجِبُ من تَغْفُلِهِ . وقرأ لنا على مالِكِ في النَّذُورِ قال : فَقَرَّبْتُ إليه « جزءٌ وفتى مكسوراً » فضحك مالكُ ، وقال : « جِرْوُ(١) قِثَاءٍ مكسوراً » عافاك الله . رواها ابنُ يونس ، حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ بنُ سعد ، حدَّثنا عمرو بنُ أحمد بن السرح ، حدَّثنا ابنُ بُكَيْرٍ ، فذكرها كلها .

مات في ذي الحجة سنة أربعٍ وعشرين ومئتين .

وجده هو يزيد مولى جزء بن عبد العزيز بن مروان .

### ١٤٥ - هِشَامُ بنِ عُبيدِ اللهِ \*

الرازيُّ السُّنِّيُّ (٢) الفقيه ، أحد أئمة السُّنة .

حَدَّثَ عن : ابنِ أَبِي ذِئْبٍ ، ومالِكِ بنِ أنس ، وحمَّادِ بنِ زَيد ، وعبدِ العزيزِ بنِ المُختار ، وطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عنه : بَقِيَّةُ بنِ الوَليد ، وهو من شيوخِهِ ، ومحمدُ بنِ سَعِيدِ العَطَّار ، والحسنُ بنِ عَرفة ، وحمَّادُ بنِ المُغيرة ، وأبو حاتمِ الرَّازيِّ ، وأحمدُ بنِ الفُرات ، وعبدُ اللهِ بنِ يزيد ، وطائفةٌ سِوَاهُمْ .

(١) الجرو : صغار القثاء .

\* الجرح والتعديل ٦٧/٩ ، المجروحين والضعفاء ٩٠/٣ ، ميزان الاعتدال ٣٠٠/٤ ، العبر ٣٨٣/١ ، عيون التواريخ ٦٥/٨ ، تهذيب التهذيب ٤٧/١١ - ٤٨ ، لسان الميزان ١٩٥/٦ ، شذرات الذهب ٤٩/٢ ، الفوائد البهية ٣٢٤ .

(٢) في « الأنساب » ١٧٥/٧ : هذه النسبة إلى السُّنة التي هي ضد البدعة ، ولما كثر أهل البدع خصوا جماعة بهذا الانتساب .



وكان من بحور العلم .

قال موسى بن نصير : سمعته يقول : لقيت ألفاً وسبع مئة شيخ ،  
أصغرهم عبد الرزاق ، وخرج مني في طلب العلم سبع مئة ألف درهم<sup>(١)</sup> .  
وقال أبو حاتم : صدوق<sup>(٢)</sup> ، وما رأيت أحداً أعظم قدراً ، ولا أجل من  
هشام بن عبيد الله بالرّي ، وأبي مُسهر العَساني بدمشق .

وأما ابن جَبان ، فليّنه ، وساق له خبراً لا يُحتمل ، عن ابن أبي ذئب ،  
عن نافع ، عن ابن عُمر مرفوعاً : « الدجاجُ غنم فقراء أمتي ، والجمعةُ  
حَجُّهم »<sup>(٣)</sup> .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « طبقات الحنفية » : هوليين في الرواية ،  
وفي داره مات محمد بن الحسن<sup>(٤)</sup> .

قال محمد بن خَلَف الخَرَّاز : سمعتُ هشامَ بن عبيد الله الرازي  
يقول : القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق ، فقال له رجلٌ : أليس اللهُ يقول : ﴿ مَا  
يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ ؟ . فقال : مُحَدَّثٌ إلينا ، وليسَ عندَ الله  
بِمُحَدَّثٍ .

قلتُ : لِأنه من علمِ الله ، وعلمُ الله لا يُوصَفُ بِالْحَدَثِ .

مات سنة إحدى وعشرين ومئتين . ورَّخه عبد الرحمن بن محمد العبدي .

(١) انظر « عيون التواريخ » ٨/لوحه ٦٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦٧/٩ .

(٣) كتاب « المجروحين والضعفاء » ٩٠/٣ ، وأورده السخاوي في « المقاصد الحسنة » ص

١٧٥ ، ونسبه للدليمي من طريق هشام بن عبيد الله بهذا الإسناد .

(٤) انظر « ميزان الاعتدال » ٣٠٠/٤ ، و« الفوائد البهية » : ٢٢٣ ، ومحمد بن الحسن

تقدمت ترجمته في الجزء التاسع برقم (٤٥) .

## ١٤٦ - أبو الجُمَاهِر \* (د، ق)

الإمام المحدث الحافظ الثبُتُ ؛ أبو عبد الرحمن ، وأبو الجُمَاهِر ،  
محمد بن عثمان ، التنوخيُّ الدمشقي الكُفْرُسُوسِي (١) .

سَمِعَ : خُلَيْد بن دَعْلَج ، وسَعِيد بن بَشِير ، وسَعِيد بن عبد العزيز ،  
وسُلَيْمَان بن بِلَال ، وإسماعيل بن عِيَّاش ، والهَيْثَم بن حُمَيْد ، وعِدَّة .

حَدَّثَ عنه : أحمدُ بن أبي الحَوَّارِي ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ ،  
وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حَاتِمٍ ، وأبو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِي ، وأبو إسحاق الجوزجاني ،  
وأبو داود في « سُنَّته » ، وإسحاق بن سَيَّار ، وأحمدُ بن إبراهيم البُسْرِي ،  
ومحمدُ بن إسماعيل التَّرْمِذِيُّ ، وعُثْمَانُ بن سَعِيد الدَّارِمِي ، والحسنُ بن  
جَرِيرِ الصُّورِي ، وخلقٌ كثير .

وثَّقَهُ رَفِيقُهُ أبو مُسَهِّرٍ ، وأبو حَاتِمٍ (٢) .

وقال عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ : كان أوْتَقُ من أدركنا بدمشق ، ورأيتُ أهلَ البَلَدِ  
مجمعين على صلاحه ، ورأيتُهُم يُقدِّمونه على هشام ، وعلى أبي أيوب -  
يعني ابن بنتِ شَرَحْبِيل (٣) - .

وقال أبو داود : ثقة (٤) .

---

\* التاريخ الكبير ١/١٨١ ، تاريخ دمشق لأبي زرعَةَ ١/٢٨٣ ، الجرح والتعديل ٨/٢٥ ،  
معجم البلدان ٤/٤٦٩ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٤١ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٣١/١ ، تذكرة  
الحفاظ ١/٤٠٧ - ٤٠٨ ، العبر ١/٣٩٢ ، الكاشف ٣/٧٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٨ ، طبقات  
الحفاظ ١٧٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥١ ، شذرات الذهب ٢/٥٥ .

(١) نسبة إلى كُفْر سوسية قرية من قرى دمشق . وانظر «معجم البلدان» ٤/٤٦٩ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٨/٢٥ .

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ١٢٤١ .

(٤) «تهذيب الكمال» لوحة ١٢٤١ .

ولد سنة أربعين ومئة ، أو سنة إحدى .  
 قلت : قد روى أبو داود عنه ، وعن رجلٍ عنه <sup>(١)</sup> .  
 قال أبو حاتم : ما رأيتُ أحداً أفصح منه .  
 وقال أبو إسماعيل الترمذي : حدّثنا ، وكان من خيار الناس <sup>(٢)</sup> .  
 وقال أبو حاتم : ما رأيتُ أفصحَ منه ، ومن أبي مُسهرِ الغساني .  
 قال أبو زرعة النَّصريُّ والفَسويُّ : مات سنة أربعٍ وعشرين  
 ومِئتين <sup>(٣)</sup> .

### ١٤٧ - أبو هَمَّامِ الدَّلَالِ \* ( د ، س ، ق )

مُحمَّدُ بنُ مُحبِّبِ ، الإمامُ الثِّقَّةُ ، المُحدِّثُ ، أبو هَمَّامِ القُرشي  
 البَصريُّ ، بَيَّاعُ الرُّقيقِ .

حدّثَ عن : سُفيانِ الثُّوريِّ ، وسَعِيدِ بنِ السَّائبِ ، وإبراهيمَ بنِ  
 طَهْمَانَ ، وإسراييلَ بنِ يونسَ .

وعنه : رَجَاءُ بنُ مُرَجَّى ، وأحمدُ بنُ منصورِ الرَّماديِّ ، وأحمدُ بنُ  
 مُحَمَّدِ البِرْتِي <sup>(٤)</sup> القاضيِّ ، وأبو مُسلمِ الكَجِّيِّ ، وأبو خَليفةِ الفَضْلِ بنِ  
 الحُبَّابِ ، وآخرونَ .

(١) في « تذهيب التهذيب » ٣/لوحه ٢٣١ : وروى أبو داود عن عمود بن خالد عنه .

(٢) « تذهيب الكمال » لوحه ١٢٤١ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٢٨٣ ، و« المعرفة والتاريخ » ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

\* التاريخ الكبير ١/٢٤٧ ، الجرح والتعديل ٨/٩٦ ، تذهيب الكمال لوحه : ١٢٦٤ ، العبر ١/٣٨٣ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٥ ، الكاشف ٣/٩٣ ، عيون التواريخ ٨/٦٥ ، تذهيب التهذيب ٩/٤٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢/٤٩ .

(٤) نسبة إلى « برت » مدينة بناوحي بغداد . « الأنساب » ٢/١٢٧ .

وثقّه أبو داود ، وَرَوَى لَهُ هُوَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ .  
مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْلَادِ الثَّمَانِيْنَ ، رَحِمَهُ  
اللَّهُ .

### ١٤٨ - عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ \* (خ ، د)

ابن أَوْسِ بْنِ الْجَعْدِ ، الْحَافِظُ الْمَجُودُ الْإِمَامُ ، أَبُو عُثْمَانَ السُّلَمِيُّ  
الْوَاسِطِيُّ الْبَزَازِ .

حَدَّثَ عَنْ : حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَاجِشُونِ ، وَشَرِيكِ  
ابن عَبْدِ اللَّهِ ، وَهَشِيمٍ ، وَيَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،  
وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبَخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَعَلِيُّ  
ابن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَيَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ ، وَعُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ ، وَعَدَدٌ  
كَثِيرٌ .

وثقّه جماعة ، وَقَالَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : هُوَ مِمَّنْ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ  
خَيْرًا<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ : هُوَ ثِقَّةٌ ، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ أَثْبَتَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> .

---

\* تاريخ ابن معين : ٤٥١ ، التاريخ الكبير ٣٦١/٦ ، التاريخ الصغير ٣٥٢/٢ ، الجرح  
والتعديل ٢٥٢/٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٦٨/١ ، المعجم المشتمل : ٢٠٥ ، تهذيب  
الكمال لوحة : ١٠٤٦ ، تذهيب التهذيب ١/١٠٧/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٦ - ٤٢٧ ، العبر  
٣٨٨ - ٣٨٧/٢ ، الكاشف ٢/٣٣٨ ، غاية النهاية ١/٦٠٢ ، تهذيب التهذيب ٨/٨٦ ، طبقات  
الحفاظ : ١٨٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٢ ، شذرات الذهب ٢/٥٢ .

(١) « تاريخ ابن معين » : ٤٥١ ، و« الجرح والتعديل » ٢/٥٢٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢/٢٥٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثِقَّةٌ حُجَّةٌ ، كَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَهُ (١) .  
 وقال أحمدُ بن عبد الله العجلي : ثِقَّةٌ ، رَجُلٌ صَالِحٌ (٢) .  
 وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ مَرَّةً ، فَأُطِنَبَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ (٣) .  
 قُلْتُ : كَانَ عَالِمًا بِهَشِيمٍ جَدًّا .

قال حاتمُ بنُ اللَّيْثِ : ماتَ عمرو بن عَوْنٍ في سنةِ خمسٍ وعشرين  
 ومِئتين (٤) .

أخبرنا أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ العِمَادِ ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عُثْمَانَ ، أخبرنا  
 أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكاعدي (٥) ، أخبرنا أحمدُ بنُ عَلِيِّ الصُّوفِيِّ ،  
 أخبرنا أبو علي بنُ شاذَانَ ، أخبرنا عبدُ الله بن جَعْفَرٍ ، حدثنا يَعْقُوبُ بن  
 سُفْيَانَ ، حدثنا عمرو بن عَوْنٍ ، حدثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عن إسرائيلَ ،  
 عن الرُّكَيْنِ بنِ الرَّبِيعِ بنِ عُمَيْلَةَ ، عن أبيه ، عن ابنِ مَسْعُودٍ ، عن النَّبِيِّ  
 ﷺ ، قال : « مَا أَكْثَرَ أَحَدًا مِنَ الرَّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قُلٍّ » .

أخرجه القزويني (٦) عن عباسِ بنِ جَعْفَرٍ ، عن عمرو بن عَوْنٍ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٥٢/٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ . (٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٤٧ .

(٥) الكاغد والكاغد : القُرطاس ، وهو الصحيفة التي يكتب عليها ، تتخذ من بردٍ يكون  
 بمصر . وقال السمعاني في « الأنساب » ٣٢٦/١٠ ، وهذه النسبة إلى عمل الكاغد الذي يكتب عليه  
 وبيعه ، وهو لا يُعمل في المشرق إلا بسمرقند .

(٦) هو في « سننه » برقم (٢٢٧٩) . وقال البوصيري في « زوائده » الورقة ١٤٥ : هذا إسناد  
 صحيح رجاله ثقات . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » ٣٩٥/١ ٤٢٤ من حديث ابن مسعود  
 أيضاً ، والحاكم ٣٦/٢ وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في  
 « مسنده » من طريق شريك ، عن الركين بإسناده ومثنته سواء ، وأبو يعلى الموصلي : حدثنا بشر بن  
 الوليد ، حدثنا شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن أبيه به . وحسنه الحافظ في « الفتح » ٢٦٦/٤ .

١٤٩ - الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى \* (خ ، د)

ابنِ مِقْسَمِ الْأَشْثَانِي ، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ أبو الفضلِ المرثي<sup>(١)</sup>  
البصري .

حَدَّثَ عَنْ : شُعْبَةَ ، وَمَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ ، وَمُبَارَكِ بْنِ فَصَّالَةَ ، وَزَائِدَةَ  
ابنِ قُدَّامَةَ ، وَطَبَقَتَهُمْ .

وَعَنْهُ : البخاريُّ ، وأبو داود ، وَحَرَبُ الكِرْمَانِي ، وَأَبُو زُرْعَةَ  
الرَّازِي ، وإسماعيلُ سَمُوِيَه ، وَأَبُو مُسْلِمِ الكَجِّي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ  
البَجَلِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّمَارِ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو حاتم: ثقة ثبت<sup>(٢)</sup> .

وأما الدارقطني ، فليئنه .

وقال الحاكم : سألتُ الدارقطنيَّ عنه ، فقال : رَوَى عَنْ سُفْيَانَ  
الثَّوْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْمُتَكَدِّرِ ، عَنْ جَابِرِ فِي الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ<sup>(٣)</sup> . قال :

---

\* التاريخ الكبير ٢٧٨/٣ ، الجرح والتعديل ٤٧١/٣ ، تاريخ بغداد ٤١٧/٨ ، الجمع بين  
رجال الصحيحين ١٣٤/١ ، المعجم المشتمل : ١٢٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٠٩ ، تهذيب  
التهذيب ١/٢٢٠ ، ميزان الاعتدال ٤٣/٢ ، الكاشف ٣٠/١ ، المعني في الضعفاء ٢٢٩/١ ،  
العبر ٣٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٦ ، شذرات الذهب  
٥٣/٢ .

(١) نسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، والنسبة إلى امرئ القيس : « امرئي » بكسر الراء ،  
ويقال : « مرثي » بفتح الميم والراء وحذف همزة الوصل ، وهذا هو المطرد عند سيبويه لأنه المسموع .  
انظر الخضري على ابن عقيل ١٦٤/٢ ، اللسان : « مرأ » ، التاج : « قيس » ، اللباب ١٩١/٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤٧١/٣ .

(٣) أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ١٦١/١ من طرق عن الربيع بن يحيى  
الأشثاني ، حدثنا سفیان الثوري ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : جمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة للرخص من غير خوف ولا علة . وقد أورده =

وهذا يسقط مئة ألف حديث .

يعني : مَنْ أتى بهذا مِئَمَّنْ هو صاحبُ مئةِ ألفِ حديثٍ أثر فيه ليناَ بحيثِ  
تَنحَطُّ رُبَّةُ المِئَةِ أَلْفٍ عن دَرَجَةِ الاحتِجَاجِ ، وإِنما هذا على سَبِيلِ المبالِغَةِ ،  
فَكَم مِئَمَّنْ قَد زَوَى مِئَتِي حَدِيثٍ وَوَهَمَ مِنْهَا فِي حَدِيثَيْنِ وَثَلَاثَةَ وَهُوَ ثِقَّةٌ .

قال ابنُ قانعٍ : ماتَ الأُسْنانِي في سَنَةِ أربعِ وعشرينِ ومِئتينِ<sup>(١)</sup> .  
قلتُ : كان مَعْمُراً ، من أبناءِ التُّسعينِ .

## ١٥٠ - الوُحَاظِي \* (خ ، م)

الإمامُ العالمُ الحافظُ الفقيهُ ، أبو زَكَرِيَّا ، يَحْيَى بنُ صَالِحٍ

= ابنُ أبي حاتمٍ في « العُللِ » ١١٦/١ ، ونقل عن أبيه قوله : إنه باطلٌ عندي ، هذا خطأ لم أدخله في  
التصنيفِ أرادَ أبا الزبيرِ عن جابر ، أو أبا الزبيرِ عن سعيدِ بنِ جبیر ، عن ابنِ عباسٍ . والخطأ من  
الربيعِ .

وروايةُ أبي الزبيرِ عن جابرِ التي أشار إليها أبو حاتمٍ أخرجها ابنُ عساکرٍ ١٧/٢٧٣/١ من  
طريقِ محمدِ بنِ إبراهيمٍ ، عن شعبَةَ ، عن أبي الزبيرِ ، عن جابرٍ .  
وروايةُ أبي الزبيرِ عن سعيدِ بنِ جبیر ، عن ابنِ عباسٍ قال : صلى رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلمَ الظهرَ والعصرَ جميعاً والمغربَ والعشاءَ جميعاً في غيرِ خوفٍ ولا سفرٍ . أخرجهُ مالكٌ ١/١٤٤ ،  
وعنه مسلمٌ (٧٠٥) في صلاةِ المسافرِينِ : بابُ الجمعِ بينِ الصلَواتِ في الحضرِ ، وأبو داودَ  
(١٢١٠) ، والنسائيُّ ١/٢٩٠ .

(١) « تهذيبُ الكمالِ » لوحة ٤٠٩ .

\* العُللُ لأحمدِ بنِ حنبلٍ : ١٨٧ ، طبقاتُ ابنِ سعدٍ ٧/٤٧٣ ، التاريخُ الكبيرُ ٨/٢٨٢ ،  
التاريخُ الصغيرُ ٢/٣٤٦ ، تاريخُ الفسويِّ ١/٢٠٦ ، الضعفاءُ للعقيليِّ لوحة ٤٤٢ ، الجرحُ  
والتعديلُ ٩/١٥٨ ، الجمعُ بينِ رجالِ الصحيحينِ ٢/٥٦٢ ، طبقاتُ الحنابلةِ ١/٤٠٢ ، تاريخُ  
دمشقٍ ١٢/٢٨٨/أ ، المعجمُ المشتملُ : ٣١٩ ، اللبابُ ٣/٣٥٤ ، تهذيبُ الكمالِ لوحة ١٥٠٢ ،  
تهذيبُ التهذيبِ ٤/١٥٧/١ ، تذكرةُ الحفاظِ ١/٤٠٨ ، الكاشفُ ٣/٢٥٨ ، العبرُ ١/٣٨٥ ،  
تهذيبُ التهذيبِ ١١/٢٢٩ ، مقدمةُ فتحِ الباريِّ : ٤٥٢ ، طبقاتُ الحفاظِ : ١٧٣ ، خلاصةُ  
تهذيبِ الكمالِ : ٤٢٥ ، شذراتُ الذهبِ ٢/٥٠ .

الوَحَاطِي (١) الدَّمَشْقِي ، وقيل : الحِمَاصِي .

حَدَّثَ عَنْ : مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقُفْلِيحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَحَمَادِ بْنِ شُعَيْبِ الْكُوفِيِّ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، وَعُقَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ ، وَسَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ مُهَاجِرٍ ، وَسَلَمَةَ بْنِ كُلْثُومٍ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ سَلَامِ الْحَبَشِيِّ ، وَعِدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبَخَارِيُّ ، وَهُوَ وَالْباقُونَ - سِوَى النَّسَائِيِّ - عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ وَاوَةَ ، وَأَبُو أُمِيَةَ الطَّرْسُوسِيُّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، وَيَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَوَاطِيَّانِ ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّوَّاسِ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْجَكَّانِيِّ (٢) ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

قال يحيى بن معين : ثقة (٣) .

وقال أبو حاتم : صدوق (٤) .

وقال أبو عوانة الإسفراييني : حسن الحديث ، صاحب رأي ، وكان

عديلاً (٥) محمد بن الحسن الفقيه إلى مكة (٦) .

(١) نسبة إلى وُحَاظَة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك . « اللباب » ٣٥٤/٣ .

(٢) نسبة إلى جَكَّان : محلة على باب مدينة هراة «معجم البلدان» ١٤٨/٢ .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٥٨/٩ ، و« تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٤٦٢/١ ، و« تهذيب

الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٥٨/٩ .

(٥) أي كان رفيقه في المحمل ، ففي « اللسان » : عدل الرجل في المحمل وعادله : ركب معه .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .



قال أحمد بن صالح المصري : حدثنا يحيى بن صالح بثلاثة عشر حديثاً عن مالك ما وجدنا لها أصلاً عند غيره (١) .

وممن وثقه ابن عدي وابن جبان ، وعمزه بعض الأئمة لبدعة فيه ، لا لعدم إتقان .

قال أحمد بن حنبل : أخبرني رجل من أصحاب الحديث أن يحيى ابن صالح قال : لو ترك أصحاب الحديث عشرة أحاديث - يعني هذه التي في الرؤية - ثم قال أحمد : كأنه نزع إلى رأي جهنم (٢) .

قلت : والمعتزلة تقول : لو أن المحدثين تركوا ألف حديث في الصفات والأسماء والرؤية ، والنزول ، لأصابوا . والقدرية تقول : لو أنهم تركوا سبعين حديثاً في إثبات القدر . والرافضة تقول : لو أن الجمهور تركوا من الأحاديث التي يدعون صحتها ألف حديث ، لأصابوا ، وكثير من ذوي الرأي يردون أحاديث شافه بها الحافظ المفتي المجتهد أبو هريرة رسول الله ﷺ ، ويزعمون أنه ما كان فقيهاً (٣) ، ويأتوننا بأحاديث ساقطة ، أو لا يعرف لها إسناداً أصلاً محتججاً بها .

قلنا : ولكل موقف بين يدي الله تعالى . يا سبحان الله ! أحاديث رؤية الله في الآخرة متواترة ، والقرآن مصدق لها ، فإين الإنصاف ؟ .

قال أبو جعفر العقيلي : يحيى الوحاظي حمصي جهمي (٤) .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٢) « العلل » لأحمد بن حنبل : ١٨٧ .

(٣) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة ٦١٩ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٤) « الضعفاء » للعقيلي : لوحة ٤٤٢ .

قلتُ : قد كان يُنكرُ الإرجاء ، فقالَ البخاريُّ : قالَ عبدُ الصَّمَدِ :  
سألتُ يحيى بنَ صالح عن الإيمان ، فقال : حدثنا أبو المَلِيح ، سمعتُ  
مَيْمُون بنَ مِهْران يقول : أنا أقدمُ من الإرجاء<sup>(١)</sup> .

قلتُ : قدِمَ أحمدُ بن حنبل حمصَ ، فما أخذ عن يحيى شيئاً .

قالَ عبدُ الله بن أحمد : سألتُ أبي عن يحيى بن صالح ، فقال :  
رأيتُهُ في جنازةِ أبي المُغيرة ، فجعلَ أبي يضعُّفه<sup>(٢)</sup> .

وقالَ إسحاق الكَوْسَج : حدثنا الوحاظي ، وكان مُرجئاً خبيثاً داعي  
دعوة<sup>(٣)</sup> .

قال أبو زُرعة الدَّمشقي : حدثنا يزيدُ بن عبد ربه يقولُ : سمعتُ  
وكيعاً يقولُ ليحيى الوحاظي : اجتنِبِ الرَّأي ، فإنِّي سمعتُ أبا حنيفة رحمه  
الله يقولُ : البؤلُ في المسجدِ أحسنُ من بعضِ قياسهم<sup>(٤)</sup> .

قال جماعة : مات الوحاظي سنة اثنتين وعشرين ومئتين<sup>(٥)</sup> .

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٢) « العلل » لأحمد بن حنبل : ١٨٧ وفيه « يصفه » بدل « يضعفه » وهو تحريف .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٣ . وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : هو من شيوخ  
البخاري ، وثقه يحيى بن معين ، وأبو اليمان ، وابن عدي ، وذمه أحمد لأنه نسبه إلى شيء من رأي  
جهم ، وقال إسحاق بن منصور : كان مرجئاً ، وقال الساجي : هو من أهل الصدق والأمانة ،  
وقال أبو حاتم : صدوق .

(٥) « التاريخ الكبير » ٢٨٢/٨ ، « تاريخ الفسوي » ٢٠٦/١ ، « تاريخ دمشق » لأبي  
زرعة ٢٨٤/١ و٧٠٨/٢ .

## ١٥١ - أحمد بن يونس \* (ع)

الإمام الحجة الحافظ، أبو عبد الله ، أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي، يُنسب إلى جده تخفيفاً .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين ومئة تخميناً .

سمع من : جدّه يونس بن عبد الله بن قيس اليربوعي ، ومن ابن أبي ذئب ، وسفيان الثوري ، وإسرائيل ، والحسن بن صالح ، وزائدة بن قدامة ، وعاصم بن محمد بن زيد العمري ، وعبد العزيز بن الماجشون وزهير بن معاوية ، وأبي بكر بن عيَّاش ، وخلق .

وكان عارفاً بحديث بلده .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم وهو من كبار شيوخه ، وعبد بن حميد ، وأبو زرعة الرازي ، وإبراهيم الحربي ، ويعقوب الفسوي ، وأبو حاتم ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، وأبو حُصين الوادعي ، وإبراهيم بن شريك ، وخلق سواهم .

قال الفضل بن زياد : سمعتُ أحمد بن حنبل ، وسأله رجل : عمّن أكتبُ ؟ قال : ارحل إلى أحمد بن يونس ، فإنه شيخ الإسلام<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : كان ثقةً مُتقناً<sup>(٢)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٤٠٥/٧ ، تاريخ خليفة : ٤٧٨ ، التاريخ الكبير ٥/٢ ، التاريخ الصغير ٣٥٥/٢ ، الجرح والتعديل ٥٧/٢ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٠/١ ، ٤٠١ ، العبر ٣٩٨/١ ، الكاشف ٦٢/١ ، ٦٣ ، دول الإسلام : ١٣٧ ، تهذيب التهذيب ٥٠/١ ، طبقات الحفاظ : ١٧٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨ ، شذرات الذهب ٥٩/٢ .

(١) « تهذيب الكمال ، لوحة ٢٩ . (٢) « الجرح والتعديل » ٥٧/٢ .

قال أبو داود صاحب « السنن » : سألتُ أحمدَ بنَ يونسَ ، فقال : لا تُصَلِّ خَلْفَ مَنْ يَقُولُ : الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، هُوَ لَاءُ كِفَارٍ<sup>(١)</sup> .

بلغنا عن أحمد بن يونس ، قال : قلتُ : إذا رجعتُ من عند سفيان الثوري ، أخذتُ نفسي بخير ما علمت ، وإذا أتيتُ مالك بن مَعْقِلٍ تَحْفَظْتُ من لساني ، وإذا أتيتُ شريكاً ، رجعتُ بعقل تام ، وإذا أتيتُ مُنْدَلَ بن علي أهمتني نفسي من حُسنِ صلاته<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : من جلالة أحمد بن يونس عند البخاري أنه روى أيضاً عن يوسف بن موسى عنه .

وقال البخاريُّ : مات في شهر ربيع الآخر سنة سبعٍ وعشرين ومِئتين<sup>(٣)</sup> .

أبنا ابنُ أبي عمر ، أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجوهريُّ ، أخبرنا أبو الفضل عبيدُ الله بن عبد الرحمن ، حدثنا إبراهيمُ بن شريك الأسدي ، حدثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن الأعمش ، عن عبدِ الله بن مُرَّة ، عن أبي الأحوص ، عن عبدِ الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أبراُ إلى كُلِّ خليلٍ من خُلَّتِيه ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً ، لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً » .

هذا حديثٌ صحيح ، كوفيُّ الإسناد ، حدَّث به السفيانان ، ووكيعُ ابن الجراح ، عن الأعمش . أخرجه مسلم<sup>(٤)</sup> والنسائيُّ ، وابنُ ماجة .

(١) « تذكرة الحفاظ » ٤٠٠/١ .

(٢) « التاريخ الكبير » ٥/٢ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٤٠١/١ .

(٤) رقم (٢٣٨٣) (٧) في أول فضائل الصحابة ، وابن ماجه (٩٣) في فضائل أصحاب النبي .

وقد سُقَّتْ لابن يونس حديثاً آخر في ترجمة زائدة<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابةً عن مسعود الجمال وأبي الفضائل الكاغدي قالوا: أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن حمزة ، ومحمد بن علي بن حُبَيْش قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا علي بن فضيل بن عياض ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال: رأى رجلٌ من الأنصارِ أنه قيل له : بأيِّ شيءٍ أمركم نبيكم ؟ قال : أمرنا أن نُسَبِّحَ ثلاثاً وثلاثين ، ونحمدُ ثلاثاً وثلاثين ، ونُكَبِّرُ أربعاً وثلاثين . قال : فسَبَّحُوا خمساً وعشرين ، واحمَدُوا خمساً وعشرين ، وكَبَّرُوا خمساً وعشرين وهَلَّلُوا خمساً وعشرين ، فتلك مئة . فلما أصبح ذَكَرَ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ ، فقال : « افعَلُوا كما قالَ الأنصاريُّ » .

أخرجه النسائي<sup>(٢)</sup> عن أبي زُرعة .

## ١٥٢ - علي بن الجعد\* (خ، د)

ابن عبيد ، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ مُسندُ بغداد ، أبو الحسن البغداديُّ

---

= صلى الله عليه وسلم ، وليس في المطبوع من سنن النسائي اختصار ابن السني ، فإن كتاب المناقب محذوف منه برمته ، وأخرجه الترمذي (٣٦٥٥) في المناقب من طريق محمود بن غيلان ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود .  
(١) هو في الجزء السابع من هذا الكتاب ص ٣٧٨ في آخر ترجمة زائدة بن قدامة .  
(٢) ٧٦/٣ في السهو : باب نوع آخر من عدد التسييح ، من طريق أبي زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس بهذا الإسناد وهو حسن ، وأخرجه أحمد ١٨٤/٥ ، والدارمي ٣١٢/١ من طريق عثمان بن عمر ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن كثير بن أفلح ، عن زيد بن ثابت ، وصححه ابن خزيمة (٧٥٢) وابن حبان (٢٣٤٠) .  
\* طبقات ابن سعد ٣٣٨/٧ ، ٣٣٩ ، التاريخ الكبير ٢٦٥/٦ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ٢٩٥ ، الجرح والتعديل ١٧٨/٦ ، تاريخ بغداد ٣٦٠/١١ - ٣٦٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين =

الجوهريُّ مولى بني هاشم .

ولد سنة أربع وثلاثين ومئة<sup>(١)</sup> .

وسمع من : شعبة ، وابن أبي ذئب ، وحرير بن عثمان أحد صغار التابعين ، وجرير بن حازم ، وسفيان الثوري ، والمسعودي ، وفُضيل بن مرزوق ، والقاسم بن الفضل الحُداني ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ومُبارك بن فضالة ، ويزيد بن إبراهيم التُّستري ، ومعروف بن واصل ، وهمام بن يحيى ، وبحر بن كَنيز السقاء ، وجسّر بن الحسن ، والحسين بن صالح بن حي ، والحمّادين ، والربيع بن صبيح ، وسليمان ابن المُغيرة ، وسَلَام بن مسكين ، وشيبان النحوي ، وصخر بن جُويرية ، وعاصم بن محمد العمري ، وعبد الحميد بن بهرام ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومالك بن أنس ، وعلي بن علي الرفاعي ، وقيس بن الربيع ، ومحمد بن راشد ، ومحمد بن طلحة بن مُصرّف ، ومحمد بن مُطرّف ، وورقاء بن عمر ، وأبي الأشهب العطاردي ، وأبي عَقيل يحيى بن المتوكل ، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، ويحيى بن مَعِين ، وخَلْف بن سالم ، وأحمد بن حنبل شيئاً يسيراً ، وأحمد بن إبراهيم الدُّورقي ،

---

= ٣٥٥/١ ، المعجم المشتمل : ١٨٨ ، تهذيب الكمال ٩٥٩/٥ ، تهذيب التهذيب ٥٤/٣ ، ٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٩/١ ، الكاشف ٢٨٠/٢ ، العبر ٤٠٦/١ ، ميزان الاعتدال ١١٦/٣ ، ١١٧ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧ ، مقدمة فتح الباري : ٤٢٩ ، طبقات الحفاظ : ١٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٦٨/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٦٨ .

(١) في « طبقات ابن سعد » ٣٣٨/٧ : قال علي بن الجعد : ولدت سنة ست وثلاثين ومئة . وفي « تاريخ بغداد » ٣٦٦/١١ عن حنبل بن إسحاق قال : ولد علي بن الجعد سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

والزعفراني ، وأبو حاتم ، وأبو زُرعة ، وإبراهيمُ الحربي ، وأبو بكر الصاغاني ، وابنُ أبي الدنيا ، وأحمدُ بن علي بن سعيد المروزي ، وأحمدُ ابن محمد بن خالد البرّاثي ، وموسى بن هارون ، وأحمدُ بن يحيى الحلواني ، وصالحُ بن محمد جزرة ، وعمّر بن إسماعيل بن أبي غَيّلان ، ومحمدُ بن عَبْدُوس بن كامل ، ومحمدُ بن يحيى المروزي ، وأبو يعلى الموصليّ ، وأبو القاسم البَغَوِيّ ، وأحمدُ بن الحسين بن إسحاق الصوفي ، وخلقٌ كثير .

قال محمدُ بن عبد الله بن يوسف المَهْرِيّ : حدثنا أبو بكر بنُ أبي أيوب ، سمعتُ أبي ، سمعتُ عليّ بن الجعد يقولُ : رأيتُ الأعمش ولم أكتب عنه شيئاً<sup>(١)</sup> .

وقال موسى بن الحسن السَّقَلِيّ :<sup>(٢)</sup> قال لنا عليّ بنُ الجعد : قدمتُ البصرةَ سنةَ ستِّ وخمسين ومئة ، وكان سعيدُ بن أبي عَرُوبةَ حيّاً<sup>(٣)</sup> .

قال نِفْطُوِيهِ<sup>(٤)</sup> : كان عليّ بن الجعد أكبرَ من بغداد بعشرِ سنين ، وكان أبو القاسم البغوي أكبرَ من سامراً بست سنين<sup>(٥)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦٠/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٢) نسبة إلى « صقلية » جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط - يقال : صقلي وسقلي بالصاد والسين - ضبطها السمعاني في « الأنساب » ٨٠/٨ بفتح الصاد والقاف وفي آخرها اللام . وتابعه عليه ابن الأثير في « اللباب » والسيوطي في « لب اللباب » ، وضبطها ابن خلكان كذلك في « وفيات الأعيان » ٣/٢١٥ وزاد عليهم تشديد اللام ، وقال ياقوت في « معجمه » ٣/١٦٦ : بثلاث كسرات وتشديد اللام ، والياء أيضاً مشددة ، والبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦٠/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي المتوفى سنة ٣٢٣ هـ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٦٠/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ . وفي « معجم البلدان »

٤٥٧/١ أن أبا العباس السفاح شرع في عمارة بغداد سنة ١٤٥ ، ونزلها سنة ١٤٩ .

قال ابنُ أبي الدنيا : أُخبرْتُ عن موسى بن داود قال : ما رأيتُ أحفظَ من عليِّ بن الجعد ، وكنا عند ابنِ أبي ذئب ، فأملَى علينا عشرين حديثاً ، فحفظها وأملاها علينا<sup>(١)</sup> .

وقال صالحُ بن محمد : سمعتُ خَلَفَ بنَ سالم يقولُ : صرتُ أنا وأحمدُ بن حنبلٍ وابنُ مَعِينٍ إلى عليِّ بن الجعد ، فأخرجَ إلينا كُتُبَهُ ، وألقاها بين أيدينا ، وذهبَ ، ووطننا أنه يتخذُ لنا طعاماً ، فلم نجد في كُتبه إلا خطأً واحداً ، فلما فرغنا من الطعام ، قال : هاتوا ، فحدّث بكلِّ شيءٍ كتبناه حفظاً<sup>(٢)</sup> .

عبد الخالق بن منصور : سمعتُ يحيى بن مَعِينٍ يقول : كتبتُ عن عليِّ بن الجعد منذُ أكثر من ثلاثين سنة . قاله في سنة خمسٍ وعشرين ومئتين<sup>(٣)</sup> .

قال البَغويُّ : سمعتُ عليَّ بن الجعد يقولُ : كتبتُ عن سفيان بن عُيينة سنةً ستين ومئة بالكوفة ، أملَى علينا من صحيفة<sup>(٤)</sup> .

قال خلفُ بن محمد الخيام : سمعتُ صالح بن محمد يقولُ : كان عليُّ بن الجعد يُحدّث بثلاثةِ أحاديثٍ لكل إنسانٍ عن شعبة ، وكان عنده عن مالك ثلاثةُ أحاديثٍ<sup>(٥)</sup> .

قال الحسينُ بن إسماعيل الفارسي : سألتُ عَبْدُوسَ بن هانئ عن

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، ٣٦٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦٢/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٥٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٦٢/١١ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .



حال عليّ بن الجعد، فقال: ما أعلمُ أنني لقيتُ أحفظَ منه ، فقال: كان يُتهمُ بالجَهْمِ . قال: قد قيل هذا ، ولم يكن كما قالوا ، إلا أن ابنه الحسنَ ابنَ علي كان على قضاءِ بغداد، وكان يقولُ بقولِ جهْم . قال: وكان عند عليّ بن الجعد عن شعبة نحوً من ألفٍ ومئتي حديث ، وكان قد لقي المشايخَ فزهدتُ فيه بسببِ هذا القولِ ، ثم ندمتُ بعد<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ بن جعفر بن زياد السوسي : سمعتُ أبا جعفر الثَّقَلِي ، وذكر عليّ بن الجعد، فقال: لا ينبغي أن يُكتبَ عنه ، وضعفُ أمره جداً<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : عليّ بن الجعد مُتَشَبِّهُ بغير بدعة ، زائغٌ عن الحق<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو يحيى الناقد : سمعتُ أبا غسان الدوري<sup>(٤)</sup> يقولُ: كنتُ عند عليّ بن الجعد، فذكروا حديثَ ابنِ عمر : « كُنا نفاضِلُ على عهدِ النبيِّ ﷺ ، فنقولُ: خيرُ هذه [ الأمة ] بعد النبيِّ ﷺ أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ ، فيبلغُ النبيُّ ﷺ ، فلا يُنكرُهُ »<sup>(٥)</sup> . فقال عليّ : انظروا إلى هذا الصبيِّ هو لم

(١) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٤) على هامش الأصل « المروزي » نسخة وفي « التهذيب » : الدوري المروزي .

(٥) أخرج البخاري ١٤/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب فضل أبي بكر ، عن ابن عمر قال : كنا نُخَيِّرُ بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنُخَيِّرُ أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . وفي رواية له ذكرها في باب مناقب عثمان ٤٧/٧ : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدلُ بأبي بكرٍ أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم ترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم . ولاحمد ١٤/٢ : كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيًّا وأصحابه متوافرون : أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت ، ولأبي داود (٤٦٢٧) : كنا نقول ورسول الله =

يُحْسِنُ أَنْ يُطَلِّقَ أَمْرَاتَهُ يَقُولُ: كُنَّا نُفَاضِلُ . وَكُنْتُ عِنْدَهُ فَذَكَرُوا حَدِيثَ :  
« إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ »<sup>(١)</sup> قَالَ : مَا جَعَلَهُ اللَّهُ سَيِّدًا<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : أَبُو غَسَّانٍ لَا أَعْرِفُ حَالَهُ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ صَدَقَ ، فَلَعَلَّ ابْنَ  
الْجَعْدِ قَدْ تَابَ مِنْ هَذِهِ الْوَرِطَةِ ، بَلْ جَعَلَهُ سَيِّدًا عَلَى رِغْمِ أَنْفِ كُلِّ  
جَاهِلٍ ، فَإِنَّ مَنْ أَصْرَّ عَلَى مِثْلِ هَذَا مِنَ الرَّدِّ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، يَكْفُرُ بِمَا  
مُتَّوِّفٍ<sup>(٣)</sup> ، وَأَيُّ سُؤْدِدٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنَّهُ بُويعَ بِالْخِلاَفَةِ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْأَمْرِ  
لِقَرَابَتِهِ ، وَبَايَعَهُ عَلَى أَنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَّ الْخِلاَفَةَ لَهُ مِنْ بَعْدِ  
مَعَاوِيَةَ حَسْمًا لِلْفِتْنَةِ ، وَحَقْنًا لِلدَّمَاءِ ، وَإِصْلَاحًا بَيْنَ جِيُوشِ الْأُمَّةِ ، لِيَتَفَرَّغُوا  
لِجِهَادِ الْأَعْدَاءِ ، وَيَخْلُصُوا مِنْ قِتَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، فَصَحَّ فِيهِ تَفَرُّسُ جَدِّهِ  
ﷺ ، وَعُدَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ، وَمِنْ بَابِ إِخْبَارِهِ بِالْكَوَاثِبِ بَعْدَهُ ، وَظَهَرَ  
كَمَالَ سُؤْدِدِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رِيحَانَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَبِيبِهِ ، وَلِلَّهِ  
الْحَمْدُ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ : قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ : بَلِّغْنِي أَنَّكَ  
قُلْتَ : ابْنُ عَمْرِو ذَاكَ الصَّبِيِّ ، قَالَ : لَمْ أَقُلْ ، وَلَكِنْ مَعَاوِيَةُ مَا أَكْرَهُ أَنْ يُعَذِّبَهُ  
اللَّهُ<sup>(٤)</sup> .

---

=صل الله عليه وسلم حي : أفضل أمة النبي بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . زاد الطبراني في روايته : فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره .

(١) قاله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنه ، وقامه : « ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » أخرجه البخاري ٢٢٥/٥ و٧٤/٧ ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والنسائي ١٠٧/٣ ، والترمذي (٣٧٧٥) من حديث أبي بكره نفيح بن الحارث .  
(٢) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٣ ، ٣٦٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ ، و« الضعفاء » للعقيلي لوحة ٢٩٥ .

(٣) أي : بلا استثناء .

(٤) « تاريخ بغداد » ١١/٣٦٤ ، و« الضعفاء » للعقيلي لوحة ٢٩٥ ، و« تهذيب الكمال »

لوحة ٩٦٠ .

وقال هارون بن سفيان المُستملي : كنتُ عند عليّ بن الجعد، فذكر عثمان ، فقال : أخذ من بيت المالِ مئة ألف درهمٍ بغيرِ حق ، فقلتُ : لا والله ، ما أخذها إلا بحق<sup>(١)</sup> .

وقال أبو داود : عمرو بن مرزوق أعلى عندي من عليّ بن الجعد، عليّ وُسِمَ بميسمٍ سوء ، قال : ما يسوؤُني أن يُعذَّب معاوية<sup>(٢)</sup> .

قال أبو جعفر العُقيليُّ : قلتُ لعبدِ الله بن أحمد : لِمَ لم تكتب عن عليّ بن الجعد ؟ قال : نهاني أبي أن أذهب إليه ، وكان يبلغه عنه أنه يتناول الصحابة<sup>(٣)</sup> .

قال زيادُ بن أيوب : سألتُ رجلًا أحمدَ بن حنبلٍ عن عليّ بن الجعد، فقال الهيثمُ : ومثله يُسألُ عنه ! ؟ فقال أحمد : أمسِك أبا عبد الله ، فذكره رجلٌ بشرًا ، فقال أحمدُ : ويقعُ في أصحابِ رسولِ الله ؟ فقال زيادُ بن أيوب : كنتُ عند عليّ بن الجعد، فسألوه عن القرآن ، فقال : القرآنُ كلامُ الله ، ومن قال : مخلوقٌ ، لم أعنّفه ، فقال أحمد : بلغني عنه أشدُّ من هذا<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو زرعة : كان أحمدُ بن حنبلٍ لا يرى الكتابةَ عن عليّ بن الجعد، ولا سعيدِ بن سليمان، ورأيتُهُ في كتابه مضروباً عليهما<sup>(٥)</sup> .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦٤/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦٤/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) « الضعفاء » للعقيليّ لوحة ٢٩٥ .

(٤) « الضعفاء » للعقيليّ لوحة ٢٩٥ ، و« تاريخ بغداد » ٣٦٤/١١ ، و« تهذيب الكمال »

لوحة ٩٦٠ ، وفيها : فقال أحمد : ما بلغني ... بزيادة « ما » .

(٥) « تاريخ بغداد » ٣٦٥/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

وقال محمد بن حماد المقرئ : سألت يحيى بن معين عن علي بن الجعد ، فقال : ثقة صدوق ، ثقة صدوق ، قلت : فهذا الذي كان منه ؟ فقال : أيش كان منه ؟ ثقة صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال فيه مسلم : هو ثقة لكنه جهمي .

قلت : ولهذا منع أحمد بن حنبل ولديه من السماع منه .

وقد كان طائفة من المحدثين ينتظعون في مَنْ له هفوة صغيرة تخالف السنة ، وإلا فعلي إمام كبير حجة ، يقال : مكث ستين سنة يصوم يوماً ، ويفطر يوماً<sup>(٢)</sup> ، وبحسبك أن ابن عدي يقول في « كامله » : لم أر في رواياته حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة .

وقد قال يحيى بن معين : هو أثبت من أبي النضر<sup>(٣)</sup> .

وعن علي بن الجعد : قال : سمعت بمكة في سنة سبع وخمسين ومئة من سفیان الثوري .

قال أبو حاتم : ما كان أحفظ علي بن الجعد لحديثه ، وهو صدوق<sup>(٤)</sup> .

قال عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد : سمعت أبي يقول : أحضر المأمون أصحاب الجواهر ، فناظرهم على متاع كان معهم ، ثم نهض لبعض حاجته ، ثم خرج ، فقام له كل مَنْ في المجلس إلا علي بن

(١) « تاريخ بغداد » ٣٦٥/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦٦/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦٥/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٧٨/٦ بأطول مما هنا .

الجعد، فنظر إليه كالمغضب ، ثم استخلاه ، فقال: يا شيخُ ، ما منعك أن تقوم ؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي نأثره عن النبي ﷺ ، قال: وما هو ؟ قال: سمعتُ مبارك بن فضالة ، سمعتُ الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »<sup>(١)</sup> فأطرق المأمون ، ثم رفع رأسه ، فقال: لا يُشترى إلا من هذا ، فاشترؤا منه يومئذ بثلاثين ألف دينار .

قال البغويُّ : توفي لسبِّ بقين من رجب سنة ثلاثين وميتين ، وقد استكمل ستاً وتسعين سنة<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو بكر بن خطيب بيت الأبار<sup>(٣)</sup> ، وعدة ، قالوا : أخبرنا ابن اللثمي ، حدثنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن أبي شريح ، أخبرنا البغويُّ ، أخبرنا عليُّ بن الجعد ، أخبرنا شعبة ، عن ابن المنكدر ،

(١) الخبير في « تاريخ بغداد » ٣٦١/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ ، والحديث مرسل ، لكنه ثبت من وجه آخر ، فقد أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٧) ، وأحمد ٩٣/٤ و١٠٠ ، وأبو داود (٥٢٢٩) ، والترمذي (٢٧٥٣) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤٠/٢ ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » ، والبغوي في حديث علي بن الجعد ٦٩/٧ ، من طرق ، عن حبيب ابن الشهيد ، عن أبي مجلز لاحق بن حميد ، عن معاوية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » وإسناده صحيح كما قال الحافظ المنذري . قال المناوي في تفسيره : أن يلزمهم بالقيام صفوفاً على طريق الكبر والتجوه ، أو بأن يُقام على رأسه وهو جالس . وقال ابن الأثير في « جامع الأصول » ٥٣٧/٦ : مثل الناس للأمير قياماً : إذا قاموا بين يديه وعن جانبيه وهو جالس ، نهي عنه ، لأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٦٦/١١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٩٦٠ .

(٣) بيت الأبار - جمع بئر - : قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى . وأبو بكر هذا هو أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن يحيى الشيخ محيي الدين ابن الخطيب نجيب الدين المقدسي ثم الأباري المؤذن ، ولد سنة أربع وعشرين وست مئة ، وسمع أباه وعمه ، وحدث عن زينب بنت عبد الرزاق ، وابن اللثمي ، والإربلي ، مات في شعبان سنة تسع وتسعين وست مئة . « مشيخة المؤلف » الورقة ٢/١٨٥ .

سمعتُ جابراً يقول: استأذنتُ عليَّ النبيَّ ﷺ ، فقال: «مَنْ هَذَا؟»  
فقلتُ: أنا، فقال: «أنا أنا! كأنه كرهه .

أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>، عن أبي الوليد، عن شعبة .

---

(١) ٣٠/١١ في الاستئذان : باب إذا قال : من ذا؟ فقال : أنا . وأخرجه مسلم (٢١٥٥) ، وأبو داود (٥١٨٧) ، والترمذي (٢٧١١) ، وابن ماجه (٣٧٠٩) من طرق عن شعبة بهذا الإسناد . قال الخطابي : قوله : «أنا» لا يتضمن الجواب ، ولا يفيد العلم بما استعلمه ، وكان حق الجواب أن يقول : أنا جابر ، ليقع تعريف الاسم الذي وقعت المسألة عنه .

## الطبقة الثانية عشرة

### ١٥٣ - بشر بن الحارث \*

ابن عبد الرحمن بن عطاء ، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو نصر المروزي ، ثم البغدادي ، المشهور بالحافي ، ابن عم المحدث علي بن خشرم .

ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة .

وارتحل في العلم ، فأخذ عن : مالك ، وشريك ، وحماد بن زيد ، وإبراهيم بن سعد ، وأبي الأحوص ، وخالد بن عبد الله الطحان ، وفصيل بن عياض ، والمعافى بن عمران ، وابن المبارك ، وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم ، وعدة .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧ ، تاريخ ابن معين : ٥٨ ، المعارف : ٥٢٥ ، الجرح والتعديل ٣٥٦/٢ ، طبقات الصوفية : ٣٩-٤٣ ، حلية الأولياء ٣٣٦/٨-٣٦٠ ، تاريخ بغداد ٦٧/٧ ، صفة الصفوة ١٨٣/٢-١٩٠ ، اللباب ٣٣١/١ ، ٣٣٢ ، وفيات الأعيان ٢٧٤/١-٢٧٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ١/٨٣ ، العبر ١/٣٩٩ ، دول الإسلام ١/١٣٧ ، عيون التواريخ ٨/لوحة ١٢١-١٢٣ ، مرآة الجنان ٩٢/٢ ، البداية والنهاية ١٠/٢٩٧-٢٩٩ ، طبقات الأولياء ١٠٩-١١٨ ، تهذيب التهذيب ١/٤٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٨ ، طبقات الشعرا ١/٨٤-٨٦ ، شذرات الذهب ٦٠/٢-٦٢ ، شرح الرسالة القشيرية ٨٨/١-٩٤ .

حدث عنه : أحمدُ الدُّورقي ، ومحمدُ بن يوسف الجوهري ، ومحمدُ  
ابن مُثنى السَّمسار لا العَنزي ، وسَريُّ السَّقَطيُّ ، وعُمر بن موسى الجَلَاء ،  
وإبراهيمُ بن هانيء النيسابوري ، وخلقُ سواهم .  
وقلُّ ما روى من المُسندات .

كان يَزُمُ نفسه ، فقد كان رأساً في الورع والإخلاص ، ثم إنه دفن  
كُتبه .

أخبرنا المؤمِّل بن محمد إذناً ، أخبرنا زيدُ بن الحسن ، أخبرنا أبو  
منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيبُ ، أخبرني أبو سعد الماليني ،  
أخبرنا عبدُ العزيز بن جعفر ، حدثنا جعفرُ بن محمد الصندلي ، حدثنا  
محمدُ بن المثنى السمسار ، سمعتُ بشرَ بن الحارث يقول : سمعتُ  
العَوفِيَّ ، عن الزُّهري ، عن أنسٍ ، قال : « اتخذَ النبي ﷺ خَاتِماً ، فلبسه ،  
ثم ألقاه » . العَوفِي : هو إبراهيم بن سعد<sup>(١)</sup> .

رُوي عن بشرٍ أنه قيل له : ألا تُحدِّثُ ؟ قال : أنا أشتهي أن أُحدِّثَ ،  
وإذا اشتهيتُ شيئاً ، تركته<sup>(٢)</sup> .

وقال إسحاقُ الحربيُّ : سمعتُ بشرَ بن الحارث يقول : ليس  
الحديثُ من عُدَّة الموت . فقلتُ له : قد خرجتَ إلى أبي نُعيم . فقال :  
أتوبُ إلى الله<sup>(٣)</sup> .

وعن أيوبَ العطار : أنه سمعَ بشرأ يقولُ : حدثنا حمادُ بن زيد . . ثم

(١) « تاريخ بغداد » ٦٨/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٠/٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧٠/٧ .



قال: أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، إِنَّ لَذِكْرَ الإِسْنَادِ فِي القَلْبِ خُيَلَاءَ .

قال أبو بكرٍ المروزي : سمعتُ بشرًا يقولُ : الجوعُ يُصْفِي الفؤَادَ ،  
وَيُمِيتُ الهوى ، وَيُورِثُ العِلْمَ الدقيقَ .

وقال أبو بكر بن عثمان : سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ : إني  
لَأَشْتَهِي شِوَاءَ منذ أربعين سنةً ، ما صفا لي درهمه<sup>(١)</sup> .

قال محمد بن عبد الوهَّابِ الفراء : حدثنا علي بن عثام ، قال : أقام  
بشرُ بن الحارث بعبَّادان يشربُ ماءَ البحرِ ، ولا يشربُ من حياضِ  
السلطان ، حتى أضربَ بجوفه ، ورجع إلى أُختِهِ وجعاً ، وكان يعملُ  
المغازِلَ وَيَبِيعُهَا ، فذالك كسبه .

قال الحافظُ موسى بنُ هارون : حدثنا محمد بن نعيم ، قال : رأيتهم  
جاؤوا إلى بشرٍ ، فقال : يا أهلَ الحديث ، علمتُم أنه يجبُ عليكم فيه  
زكاةً ، كما يجب على من ملك مثني درهم خمسة<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : هذا على المبالغة ، وإلا فإن كانت الأحاديثُ في الواجبات ،  
فهي مُوجِبَةٌ ، وإن كانت في فضائلِ الأعمالِ ، فهي فاضلةٌ ، لكن يتأكدُ  
العَمَلُ بها على المُحدِّثِ .

قال أبو نَشِيط : نهاني بشرٌ عن الحديثِ وأهله .

وقال : أتيتُ يحيى القطان ، فبلغني أنه قال : أُحِبُّ هذا الفتى لطلبهِ  
الحديثِ .

(١) « تاريخ بغداد » ٧/٧٦ ، و « طبقات الصوفية » : ٤٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٦٩ وتنمته فيه : فكذلك يجب على أحدكم إذا سمع مثني حديث  
أن يعمل منها بخمسة أحاديث ، وإلا فانظروا أيش يكون هذا عليكم غداً .

وقال يعقوب بن بختان : سمعتُ بشرَ بن الحارث يقولُ : لا أعلمُ أفضلَ من طلبِ الحديثِ لمن أتقى الله ، وحَسُنَتْ نِيَّتُهُ فيه ، وأما أنا ، فاستغفِرُ اللهَ من طلبه ، ومن كلِ خطوةٍ خطوتُ فيه .

قيل : كان بشرٌ يلحَنُ ، ولا يدري العربيةَ .

قال أحمدُ بن حنبلٍ : لو كان بشرٌ تزوّجَ ، لتمَّ أمرُه<sup>(١)</sup> .

قال إبراهيمُ الحربيُّ : ما أخرجتُ بغداداً أتمَّ عقلاً من بشرٍ ، ولا أحفظُ للسانه ، كان في كلِّ شعرةٍ منه عقلٌ ، وطىءَ الناسُ عقبه خمسين سنةً ، ما عُرفَ له غيبةٌ لمسلمٍ ، ما رأيتُ أفضلَ منه<sup>(٢)</sup> .

وعن بشرٍ قال : المُتقلَّبُ في جوعه كالمُتشحطِ في دمهِ في سبيلِ الله .

وعنه : شاطرٌ سخِيٌّ أحبُّ إلى الله من صوفيٍ بخيلٍ<sup>(٣)</sup> .

وعنه : أمسٍ قد مات ، واليوم في السياق ، وغداً لم يولد .

لا يُفليحُ مَنْ أَلِفَ أفخاذَ النساءِ .

إذا أعجبك الكلامُ ، فاصمتُ ، وإذا أعجبك الصمتُ ، فتكلّم .

---

(١) لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما أُخبرَ أن نفرأ من أصحابه جاؤا إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته صلى الله عليه وسلم ، فلما أُخبروا عنها بقالوها ، فقال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً ، وقال الآخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثالث : وأنا اعتزل النساء فلا أتزوج ، قال لهم صلى الله عليه وسلم : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأنقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » . أخرجه البخاري ٨٩/٩ ، ٩٠ ، ومسلم (١٤٠١) .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧٣/٧ .

(٣) « طبقات الصوفية » : ٤٤ و ٤٥ .

وقيل : سمعه رجلٌ يقولُ : اللهم إنك تعلمُ أن الدُّلَّ أحبُّ إليَّ من العِزِّ ، وأنَّ الفقرَ أحبُّ إليَّ من الغنى ، وأن الموتَ أحبُّ إليَّ من البقاء .  
وعنه قال : قد يكون الرجلُ مُراثياً بعد موته ، يُحبُّ أن يكثر الخلقُ في جنازته<sup>(١)</sup> .

لا تجد حلاوةَ العبادةِ حتى تجعلَ بينك وبين الشهواتِ سُداً<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو محمد بن عُلوّان ، أخبرنا الإمامُ موفقُ الدين عبدُ الله بن أحمد سنةَ إحدى عشرة وستِّ مئة ، قال : حدثني ابني أبو المجد عيسى ، أخبرنا أبو طاهر بن المَعطوش ، أخبرنا أبو الغنائم محمدُ بن محمد ، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، أخبرنا عبيدُ الله بن عبد الرحمن الزهري ، حدثني حمزةُ بن الحسين البزاز ، حدثنا عبدُ الله بن محمد بن عبيد ، حدثني حمزةُ ابن دهبقان ، قال : قلتُ لبشر بن الحارث : أحبُّ أن أخلوَ معك . قال : إذا شئتَ فيكون يوماً . فرأيتُهُ قد دخلَ قُبَّةً ، فصلّى فيها أربعَ ركعاتٍ لا أحسنُ أصليَ مثلها ، فسمعتُهُ يقولُ في سجوده : اللهم إنك تعلمُ فوقَ عرشِك أن الدُّلَّ أحبُّ إليَّ من الشرفِ ، اللهم إنك تعلمُ فوقَ عرشِك أن الفقرَ أحبُّ إليَّ من الغنى ، اللهم إنك تعلمُ فوقَ عرشِك أني لا أوثرُ على حُبِّك شيئاً . فلما سمعتُهُ ، أخذني الشهيق والبكاء ، فقال : اللهم أنت تعلمُ أني لو أعلم أن هذا هاهنا ، لم أتكلم .

قال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا محمدُ بن المثنى صاحبُ بشر

(١) أورد كثيراً من أقواله أبو نعيم في « الحلية » ٣٢٦/٨ - ٣٥٥ ، وابن الملقن في « طبقات الأولياء » : ١١٠ - ١١٨ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٤٣ .

قال: قال رجل لبشر وأنا حاضر: إن هذا الرجل - يعني أحمد بن حنبل - قيل له: أليس الله قديماً وكلُّ شيءٍ دونه مخلوق؟ قال: فما ترك بشر الرجل يتكلم حتى قال: لا، كلُّ شيءٍ مخلوقٌ إلا القرآن.

قال أحمد بن بشر المرثدي: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطرٍ إلى قَوْصَرَةٍ - يعني من الحديث<sup>(١)</sup>.

وقيل لأحمد: مات بشرٌ. قال: مات والله وماله نظيرٌ، إلا عامر بن عبد قيس، فإن عامراً مات ولم يترك شيئاً. ثم قال أحمد: لو تزوج<sup>(٢)</sup>.

قال ابن أبي داود: قلتُ لعلبي بن خشرم لما أخبرني أن سماعه وسماع بشرٍ من عيسى بن يونس واحدٌ، قلتُ له: فأين حديثُ أم زرع؟ قال: سماعي معه، وكنتُ كتبتُ إليه أن يُوجِّه به إليَّ، فكتب إليَّ: هل عملتَ بما عندك حتى تطلب ما ليس عندك؟ ثم قال علي: ولد بشرٌ في هذه القرية، وكان في أول أمره يتفتى، وقد جرح<sup>(٣)</sup>.

قال حسن المسوحي، عن بشرٍ: أتيتُ بابَ المُعافي، فدققتُ، فقيل: من؟ قلتُ: بشر الحافي. فقالت جُويرية: لو اشتريتُ نعلًا بدانقين ذهبَ عنك اسمُ الحافي<sup>(٤)</sup>.

وقال السلمي: كان بشرٌ من أولاد الرؤساء، فصحبَ الفضيل،

(١) «تاريخ بغداد» ٧١/٧.

(٢) «تاريخ بغداد» ٧٣/٧، وفيه: لو تزوج كان قد تم أمره.

(٣) «تاريخ بغداد» ٦٨/٧.

(٤) «تاريخ بغداد» ٦٩/٧، و«وفيات الأعيان» ٢٧٥/١.

سألت الدارقطني عنه، فقال: زاهدٌ جبل ثقةً، ليس يروي الا حديثاً صحيحاً .

قال جعفرُ النهرواني: سمعتُ بشرَ بن الحارث يقول: إن عَوْجَ بن عتق كان يخوضُ البحرَ، ويحتطبُ الساجَ، كان أولَ من دلَّ على الساجِ ، وكان يأخذُ من البحرِ حوتاً ، فيشويه في عين الشمسِ (١) .

قال إبراهيمُ الحربيُّ : لو قُسمَ عقلُ بشرٍ على أهلِ بغداد، صاروا عُقلاء (٢) .

قلت : قد روى لبشرٍ أبو عبد الرحمن النسائي في « مسند علي » .  
قيل : جاء رجلٌ إلى بشرٍ ، فقَبَّله ، وجعل يقولُ : يا سيدي أبا نصر .  
فلما ذهب ، قال بشرٌ لأصحابه : رجلٌ أحبُّ رجلاً على خيرٍ توهمه ، لعلَّ المُحبَّ قد نجا ، والمحجوب لا يُدرى ما حاله (٣) .

مات بشرُ الحافي - رحمه الله عليه - يوم الجمعة في شهر ربيع الأول

---

(١) قال ابن القيم في « المنار المنيف » ص ٧٦ ، ٧٧ : ومن الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعاً أن يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه ، كحديث عوج بن عتق الذي قصد واضعُه الطعنَ في أخبار الأنبياء ، فإن في هذا الحديث أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مئة وثلاثة وثلاثين وثلاثاً ، وأن نوحاً لما خوفه من الغرق قال له : احملني في قصعتك هذه ، وأن الطوفان لم يصل إلى كعبه ، وأنه خاض البحر ، فوصل إلى حجزته ، وأنه كان يأخذ الحوت من قرار البحر ، فيشويه في عين الشمس ، وأنه قلع صخرة عظيمة على قدر عسكر موسى ، وأراد أن يرميهم بها ، فقورها الله في عنقه مثل الطوق . وليس العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله ، إنما العجب ممن يُدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره ولا يُبين أمره .  
وقال الحافظ ابن كثير : قصة عوج بن عتق وجميع ما يحكونه عنه هذيان لا أصل له ، وهو من مختلقات الزنادقة أهل الكتاب ، ولم يكن قط على عهد نوح ، ولم يسلم من الغرق من الكفار أحد . وانظر « البداية » ١ / ١١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧ / ٧٣ .

(٣) « طبقات الأولياء » ١١٣ .

سنة سبعٍ وعشرين ومئتين ، قبل المعتصم الخليفة ستة أيام ، وعاش  
خمساً وسبعين سنة .

وقد أفرد ابنُ الجوزي مناقبه في كتاب .

وفيها مات سهلُ بن بكّار البصري<sup>(١)</sup> ، وأبو الوليد الطيالسي  
الحافظ<sup>(٢)</sup> ، وسعيد بن منصور<sup>(٣)</sup> صاحب « السنن » ، وإسماعيلُ بن أبي  
أويس المدني<sup>(٤)</sup> ، ومحمدُ بن الصباح الدُّولابي<sup>(٥)</sup> ، والهيثمُ بن خارجة ،  
والعلاءُ بن عمرو الحنفي ، ومحمدُ بن عبد الواهب الحارثي ، وأبو الأحوص  
محمدُ بن حيان البغوي .

قال محمدُ بن المُثني ، عن بشرٍ : ليس أحدٌ يُحبُّ الدنيا إلا لم يحب  
الموتَ ، ومن زهد فيها ، أحبُّ لقاءَ مولاه .

وعنه : ما اتقى اللهَ مَنْ أحبُّ الشهرةَ .

وعنه قال : لا تعمل لتُذكر ، اكتمِ الحسنةَ كما تكتمُ السيئةَ .

أبو العباس السَّرَاجُ : حدثنا محمدُ بن المُثني ، حدثنا بشرُ بن  
الحارث ، حدثنا عيسى بن يونس ، حدثنا هشامُ بن عروة ، عن أخيه ، عن  
عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرْعٍ لُأَمِّ

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٤٢٢ من هذا الجزء .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة ٣٤١ من هذا الجزء .

(٣) سترد ترجمته في الصفحة ٥٨٦ من هذا الجزء .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة ٣٩١ من هذا الجزء .

(٥) سترد ترجمته في الصفحة ٦٧٠ من هذا الجزء .

زَّرَع» . ثم أنشأ يُحدِّثُ حديثَ أمِّ زَّرَع . قالت: اجتمع إحدى عشرة نسوة<sup>(١)</sup> .

القَطِيعِي : حدثنا عبدُ الله بن أحمدَ بن حنبلٍ ، قال : وجدتُ في كتاب بشرِ بن الحارثِ بخطِّه ، عن وكيعٍ ، عن الأعمشِ ، عن جعفرِ بن إياس ، عن عبدِ الله بن شقيقٍ ، أن أبا ذرٍّ رضي الله عنه دَعَوَهُ إلى طعامٍ ، فقال : إني صائمٌ . فرُئي من آخرِ النهارِ يأكلُ ، فقيل له ، فقال : إني أصومُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، فذلكَ صيامُ الدهرِ<sup>(٢)</sup> .

### ١٥٤ - الهيثمُ بن خارِجة \* (خ، س)

أبو أحمدَ . ويقال : أبو يحيى المروزيُّ ثم البغدادي الحافظ .

حدَّث عن : مالكٍ ، والليثِ ، ويعقوبَ القُميِّ ، وحفصِ بن ميسرة ، وإسماعيلَ بن عيَّاش ، والمُعافى بن عمران ، ومُحمَّد بن أيوب بن ميسرة ،

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٢٠/٩ في النكاح : باب حسن المعاشرة مع الأهل ، ومسلم (٢٤٤٨) من طرق عن عيسى بن يونس بهذا الإسناد : وأخو عروة هو عبد الله بن عروة .

(٢) رجاله ثقات . وأخرج أحمد ٢٦٣/٢ و٣٨٤ و٥١٣ من طريق أبي عثمان أن أبا هريرة كان في سفر ، فلما نزلوا أرسلوا إليه وهو يصلي ، فقال : إني صائمٌ ، فلما وضعوا الطعام وكاد أن يفرغوا جاء ، فقالوا : هللم فكل ، فآكل ، فنظر القوم إلى الرسول ، فقال : ما تنظرون ؟ فقال : والله لقد قال : إني صائمٌ . فقال أبو هريرة : صدق ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله» فقد صمت ثلاثة أيام من أول الشهر ، فانا مفرط في تخفيف الله ، صائم في تضييف الله . وإسناده صحيح . وأخرج النسائي ٢١٨/٤ ، ٢١٩ المرفوع منه ، وفي الباب عن جرير بن عبد الله عند النسائي ٢٢١/٤ ، وعن ملحان القيسي عند أبي داود (٢٤٤٩) ، والنسائي ٢٢٤/٤ ، ٢٢٥ .

\* طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧ ، التاريخ الكبير ٢١٦/٨ ، التاريخ الصغير ٣٥٦/٢ ، الجرح والتعديل ٨٦/٩ ، تاريخ بغداد ٥٨/١٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤٥٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٣/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٢ .

ويحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، وخالد بن يزيد بن أبي مالك ،  
وطائفة .

وأصله من خراسان .

حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وعباس الدوري ، والبخاري في  
« صحيحه » ، وأبو زرعة ، وأبو بكر أحمد بن علي المرؤزي ، وأبو يعلى  
الموصلي ، وأبو بكر الصغاني ، وموسى بن إسحاق ، ومحمد بن إبراهيم  
البوشنجي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن الحسن الصوفي  
وآخرون .

حديثه في « الجامع »<sup>(١)</sup> في غزوة الفتح .

قال أحمد الصوفي : حدثنا الهيثم بن خارجة ، وكان يُسمى شعبة  
الصغير .

وقال هشام بن عمار : كنا نسميه شعبة الصغير<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بن معين : ثقة<sup>(٣)</sup> .

وقال النسائي : ليس به بأس<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ١٦/٨ : باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة : حدثنا الهيثم بن  
خارجة ، حدثنا حفص بن ميسرة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عائشة رضي الله عنها  
أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة . قال الحافظ ابن  
حجر عن الهيثم بن خارجة : كان من الأثبات ، قال عبد الله بن أحمد : كان أبي إذا رضي عن  
إنسان وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي ، فحدثنا عن الهيثم بن خارجة وهو حي ، وليس له عند  
البخاري موصول سوى هذا الموضع .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥٩/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٤ .



وقال صالح جَزْرَة: كان يَتَزَهَّدُ ، كانَ أحمدُ بن حنبل يُثني عليه ،  
وكان سَيِّء الخُلُقِ مع المحدثين<sup>(١)</sup> .

قال أبو العباس السراج : كَنَاهُ النَّاسُ أبا يحيى ، وكناه أبو يحيى  
صاعقة بكنيته<sup>(٢)</sup> .

وقيل : هو من مَرَوِ الرُّوذ .

قال ابنُ سَعْدٍ والبخاريُّ : مات في ذي الحِجَّة سنة سَبْعٍ وَعِشْرِينَ  
ومِئتين<sup>(٣)</sup> .

### ١٥٥ - أبو خَالِدِ الْفَرَّاءِ \*

الإمامُ المحدثُ الصَّدوقُ أبو خَالِدِ يَزِيدُ بن صالح النِّسَابوري  
الْفَرَّاءِ .

سمع : إبراهيمَ بن طَهْمَانَ ، وأبا بكر النَّهْشَلِي ، وقَيْسَ بن الرِّبِيعِ ،  
وعبدَ الله بن عُمر ، ومالِك بن أنس ، وخارجةَ بن مُصْعَب ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أحمدُ بن حَفْصِ السُّلَمِي ، ومُحمَّدُ بن عبد الوهَّابِ  
الْفَرَّاءِ ، وإسماعيلُ بن قُتَيْبَةَ ، وياسينُ بن النَّضْرِ ، والحسنُ بن سُفْيَانَ  
النَّسَوِي<sup>(٤)</sup> ، وعدَّة .

(١) « تاريخ بغداد » ٥٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٥٤ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٣٤٢/٧ ، و« التاريخ الكبير » ٢١٦/٨ .

\* الجرح والتعديل ٢٧٢/٩ ، الأنساب ٢٤٥/٩ ، ميزان الاعتدال ٤٢٩/٤ ، العبر  
٤٠٥/١ ، المغني في الضعفاء ٧٥٠/٢ ، شذرات الذهب ٦٧/٢ .

(٤) نسبة إلى « نَسَا » مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان . « معجم البلدان »

قال إسماعيلُ بنُ قُتَيْبَةَ : كان من أروع مشايخنا ، وأكثرهم اجتهاداً .  
 قال الحسنُ بنُ سُفيان : فاتني يحيى بن يحيى التميمي بالوالدة ، لم  
 تدعني أخرج إليه ، فعوضني الله بأبي خالد الفراء ، وكان أسند من يحيى بن  
 يحيى .  
 قلتُ : توفي سنة تسع وعشرين ومئتين .

وفيهما مات خَلْفُ البَرَّار ، وثابتُ بن موسى الزاهد ، وأحمدُ بن شبيب  
 الحَبْطِي (١) ، وإسماعيلُ بن عبد الله بن زُرارة الرُّقِي ، وخالدُ بن هَيَّاج  
 الهَرَوِي ، وأبو نُعيمِ ضِرارُ بن صُرْد الكُوفِي ، وعبدُ الله بن مُحَمَّد  
 المُسَنَدِي ، وعمرو بن خالد الحراني ، ونُعيمُ بن حماد الخُزاعي ، ويحيى  
 ابن عبدويه صاحب شُعبة ، ويحيى بن يوسف الزُّمِّي ، ومحمدُ بن مُعاوية  
 النُّيسابوري ، وأبو ياسر عَمَّارُ بن نصر .

أخبرنا محمدُ بن عبد السلام ، عن أبي رُوح ، أخبرنا تَمِيمٌ ، أخبرنا  
 محمدُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا الحسنُ بن  
 سُفيان ، حدثنا يزيدُ بن صالح ، حدثنا العمري (٢) ، عن نافع ، عن ابن  
 عمر : « خرجنا مع رسول الله ﷺ حُجَّاجاً ، فما أحللنا من شيءٍ حتى  
 أحللنا يوم النحر » .

### ١٥٦ - الفراء \*

سَعْدُ بن يزيد أبو الحسن النُّيسابوري الفراء .

(١) نسبة إلى الحبطات ، بطن من تميم ، وهو الحارث بن عمر بن تميم بن مرة .  
 « الأنساب » ، ٤٨/٤ .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، وهو ضعيف .

\* لم نجد من ترجمه في المصادر التي وقعت لنا .

عن: إبراهيم بن طهمان ، ومبارك بن فضالة ، وموسى بن علي بن رباح ، وابن لهيعة .

وعنه : محمد بن عبد الوهاب ، وأيوب بن الحسن ، وداود بن الحسين البيهقي ، وآخرون خاتمهم الحسن بن سفيان .  
محلّه الصدق ، من طبقة الذي قبله سواء .

### ١٥٧ - سَعْدُويَه \* (ع)

سعيد بن سليمان ، الحافظُ الثبتُ الإمام ، أبو عثمان ، الضبيُّ الواسطيُّ البزاز ، الملقَّب بسعدويه . سكن بغداد ، ونشَر بها العلم .  
وُلد سنة بضعٍ وعشرين ومئة ، وحجَّ بعد الخمسين ، ورأى بمكة معاوية بن صالح قاضي الأندلس .

وسمِعَ مبارَك بن فضالة ، وحماد بن سلمة ، وأزهر بن سنان ، وسليمان بن كثير العبدي ، ومنصور بن أبي الأسود ، وعبد العزيز بن أبي سلمة ، والليث بن سعد ، وهشيمًا ، وعباد بن العوام ، وخلقا كثيرا .  
وعنه : البخاري<sup>(١)</sup> ، وأبوداود ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وهلال

---

\* العلل لأحمد بن حنبل : ١٤٠ ، طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧ ، التاريخ الكبير ٤٨١/٣ ، التاريخ الصغير ٣٥٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٦/٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٦٥/١ ، المعجم المشتمل : ١٢٧ ، تاريخ بغداد ٨٤/٩ ، تاريخ واسط : ٢١٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٩٥ ، تهذيب التهذيب ٢١/٢ ، الكاشف ٣٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤/٤ ، مقدمة فتح الباري : ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٩ ، شذرات الذهب ٥٦/٢ .

(١) قال الحافظ في «مقدمة الفتح» ص ٤٠٣ : وجميع ماله في البخاري خمسة أحاديث ليس

فيها شيء تفرد به .

ابن العلاء ، وإبراهيم الحري ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وسالِح بن مُحمد  
جَزْرَة ، وعُثمان بن خُرَّزَاد ، وخَلْف بن عُمر العُكْبَرِي ، وأحمد بن يحيى  
الحُلوانِي ، وآخرون كثيرون .

قال أبو حاتم : ثقةٌ مأمونٌ ، لعلهُ أوثِقُ مِن عَفَّانٍ (١) .

وأما أحمدُ بن حنبلٍ ، فكان يُغضُّ منه ، ولا يرى الكِتابَةَ [ عنه ] ،  
لكونه أجابَ في المحنةِ تقيَّةً ، ويقول : صاحبُ تصحيح ما شئتَ (٢) .

قال صالح جزرة : سمعتُ سعيدَ بن سُلَيْمان - وقيل له : لم لا تقولُ :  
حدثنا ؟ - فقال : كلُّ شيءٍ حدثتُكم ، فقد سمعتهُ ، ما دلَّستُ حديثاً قطُّ ،  
ليتني أحدثُ بما قد سمعتُ ، وسمعتُهُ يقولُ : حجَّجتُ سِتِّينَ حَجَّةً (٣) .

وقال أبو بكر الخطيب : كان سَعْدُويه من أهلِ السُّنَّةِ ، وأجابَ في  
المحنةِ (٤) .

قال أحمدُ بن عبد الله العجلي : قيل لسعدويه بعدما انصرف من  
المحنة : ما فعلتم ؟ قال : كَفَرْنَا وَرَجَعْنَا (٥) .

قال محمدُ بن سَعْدٍ : كان سَعْدُويه كثيرَ الحديثِ ، ثقةً ، نَزَلَ بِغَدَادِ ،  
وتَجَرَ بِهَا ، وتُوفِي بِهَا في رابعِ ذي الحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ  
ومِثَّتَيْنِ (٦) .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٦/٤ .

(٢) ونقل الحافظ في « المقدمة » عن الدارقطني قوله : يتكلمون فيه . وعقب عليه ، فقال :

هذا تليين مبهم لا يقبل . وهو في « العلل » لأحمد بن حنبل : ١٤٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٩٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨٦/٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٨٦/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٤٩٥ .

(٦) « طبقات ابن سعد » ٣٤٠/٧ .

وقيل: إن سعدويه عاش مئة سنة .

فأما :

### ١٥٨ - سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّشِيطِي \* \*

فَشِيخٌ بَصْرِي ، مِنْ أَقْرَانِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ (١) .

حَدَّثَ عَنْ: حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، وَسَلْمِ بْنِ زُرَيْرٍ ، وَعِدَّةٍ .

رَوَى عَنْهُ: أَبُو حَاتِمِ الرَّازِي ، وَأَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّي ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِي ، وَجَمَاعَةٌ .

قال أبو حاتم وغيره : ليس بالقوي (٢) .

وقال أبو حاتم أيضاً : فيه نظر (٣) .

### ١٥٩ - فَتْحُ الْمَوْصِلِيِّ \* \*

الزَّاهِدُ الْوَلِيُّ الْعَابِدُ أَبُو نَصْرِ ، فَتَحَ بِنِ سَعِيدِ الْمَوْصِلِيِّ .

وقد مرَّ فَتْحُ الْكَبِيرِ (٤) مِنْ أَقْرَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمٍ ، وَكِلَاهِمَا مِنْ كِبَارِ الْمَشَائِخِ .

---

\* الجرح والتعديل ٢٦/٤ ، ميزان الاعتدال ١٤٢/٢ ، المغني في الضعفاء ١/٢٦١ .

(١) أي : سعيد بن سليمان سعدويه .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٦/٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢٦/٤ .

\*\* حلية الأولياء ٨/٢٩٢ - ٢٩٤ ، تاريخ بغداد ١٢/٣٨١ - ٣٨٣ ، الرسالة القشيرية :

٢٢١ ، صفة الصفوة ٤/١٨٣ - ١٨٩ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٥ ، طبقات الشعرائي ١/٩٣ ،

الكواكب الدرية ١/١٥١ ، جامع كرامات الأولياء ٢/٢٣٣ .

(٤) في الجزء السابع الصفحة ٣٤٩ .

قيل: إن هذا صُدِعَ رأسه ، فَسُرَّ ، وقال: ابتلاني ببلاءِ الأنبياء ،  
فَشَكَرُ هذا أن أصلي أربع مئة ركعة<sup>(١)</sup> .

وكان يقول: رَبِّ أَفْقَرْتَنِي ، وَأَفْقَرْتَ عِيَالِي ، بَأَيِّ وَسِيلَةٍ هذا ؟ وإنما  
تَفَعَّلُ هذا بأوليائك<sup>(٢)</sup> .

وعنه : من أدام النَّظَرَ بقلبه ، أورثه ذلك الفَرْحَ بالله<sup>(٣)</sup> .

قال الطُّفَاوِيُّ : دَخَلْتُ على فَتْحِ الموصلي ، وهو يُوقِدُ في الأجر ،  
وكان شريفاً من العربِ زاهداً<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : حدَّث عن عيسى بن يونس ، وغيره .

رَوَى عنه : أبو حفص ابن أختِ بشر الحافي ، وكناه أبا بكر .

توفي سَنَةَ عِشرين ومِئتين<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إنه كان يَتَقَوَّطُ بِفِلسٍ نُخَالَةً ، وَقَدِ قَدِمَ بَغْدَادَ زائراً لِبِشْرِ

الحافي ، فأضافهُ خُبْزاً وتَمَراً بنصفِ درهم<sup>(٦)</sup> .

١٦٠ - يوسُف بن عدي \* (خ، س)

ابن زُرَيْق بن إِسماعيل ، ويُقال : ابن عدي بن الصَّلْت ، الإمامُ الثَّقَةُ

(١) «حلية الأولياء» ٢٩٢/٨ .

(٢) «حلية الأولياء» ٢٩٢/٨ ، و«تاريخ بغداد» ٣٨٣/١٢ .

(٣) «حلية الأولياء» ٢٩٣/٨ .

(٤) «حلية الأولياء» ٢٩٤/٨ . (٥) انظر «تاريخ بغداد» ٣٨٣/١٢ .

(٦) انظر «الحلية» ٢٩٤/٨ ، و«تاريخ بغداد» ٣٨١/١٢ ، ٣٨٢ .

\* الجرح والتعديل ٢٢٧/٩ ، المعجم المشتمل : ٣٢٨ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥٥٩ ،

تهذيب التهذيب ١٨٩/٤ ، ١٩٠ ، الكاشف ٢٩٩/٣ ، العبر ٤١٢/١ ، تهذيب التهذيب

٤١٧/١١ ، ٤١٨ ، النجوم الزاهرة ٢٦٥/٢ ، حسن المحاضرة ٢٩٠/١ ، خلاصة تهذيب

الكمال : ٤٣٩ ، شذرات الذهب ٧٥/٢ .

الحافظ أبو يعقوب التيمي الكوفي مولى تيم الله .

أخو الحافظ المجود زكريا بن عدي ، سكن مصر، وحدث بها ،  
وسكن أخوه بغداد، وهما من الكوفة .

روى عن : شريك ، وأبي الأخص ، وعمرو بن أبي المقدم ،  
ومالك بن أنس ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ،  
وأيوب بن جابر الحنفي ، وأخيه محمد بن جابر ، وإسماعيل بن عيَّاش ،  
وشهاب بن خراش ، والدراوردي ، ومحمد بن القرات ، وعبيدة بن  
الأسود ، وعدة .

وعنه : البخاري ، وعمرو بن عبد العزيز بن مقلص ، وعلي بن عبد  
الرحمن علان ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم بن عبد الله الخثلي ،  
وأحمد بن البرقي ، وأحمد بن يحيى الرقي ، وإسحاق بن سيار النصيبي ،  
وجعفر بن أحمد الغافقي ، والحسن بن سليمان الفزاري قبيطة ، والحسن  
ابن غفير المصري العطار ، وأبو الزنباغ رَوْح بن الفرج ، والحسين بن حميد  
العكي ، وأبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد الحراني ، وأخوه أبو ثلاثة  
محمد بن عمرو ، وأبو الأخص العكبري ، ويحيى بن أيوب العلاف ،  
ويعقوب الفسوي ، وخلق كثير .

قال أبو زرعة : ثقة ، ذهب إلى مصر في التجارة ، ومات بها<sup>(١)</sup> .

وقال ابن جبان في «الثقات» : مات سنة اثنتين وعشرين

ومئتين<sup>(٢)</sup> .

(١) «الجرح والتعديل» ٢٢٧/٩ ، و«تهذيب الكمال» لوحة ١٥٦٠ .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٥٦٠ .

وهذا وهَمَّ ، فقد قال ابنُ يونس : سَكَنَ مصرَ ، وتُوفِّي بها يوم  
الثلاثاء ، لِسَبْعِ بَقِيَنَ من شهرِ ربيعِ الآخرِ سَنَةِ اثنتين وثلاثين .  
قال : وكانَ قد عَمِيَ قبل أن يموتَ بِبَيسير ، وخُلِّفَ ولداً يُقال له :  
مُحمَّد ، ولد بمصر ، يَروي عن أبيه<sup>(١)</sup> .  
قلتُ : فَهَذَا الصَّحِيحُ في وفاته ، وقيل : ماتَ سَنَةَ ثلاثين ، وقيل :  
سَنَةَ ثلاث وثلاثين .

وأما أخو يوسف بن عَدي - أعني الحافظُ زَكْرِيَا بن عَدي<sup>(٢)</sup> - فَكانَ  
أَحْفَظَ مِن يوسف وأجَلُّ ، ماتَ قبل يوسف بِعَشرين سَنَةَ .  
وليسَ ليوسفَ في « صحیح البخاري » سوى حديثٍ طویل ، حَدَّثَ به  
أبو إسحاق بن الدَّرْجِي ، وأجازَه لي عن أبي جَعْفَرِ الصَّيْدَلَانِي وَجَماعَةٍ ،  
قالوا : أَخْبَرْتَنَا فَاطِمَةُ بنتُ عبدِ الله ، أَخْبَرْنَا ابنُ رِيْذَةَ ، أَخْبَرْنَا الطَّبْرَانِي ،  
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ رِشْدِين ، حَدَّثَنَا يوسفُ بنُ عَدي ، حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بن  
عَمْرُو ، عن زَيدِ بنِ أَبِي أنيسَةَ ، عن المِنْهالِ ، عن سَعِيدِ ، عن ابنِ  
عَبَّاسٍ ، قال : جاءَهُ رَجُلٌ<sup>(٣)</sup> ، فقال : يا أبا عَبَّاسٍ ، إني أَجِدُ في القُرْآنِ

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٦٠ .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة ٤٤٢ من هذا الجزء .

(٣) قال الحافظ : كان هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج ، وكان يجالس ابن عباس بمكة ، ويسأله ويعارضه ، ومن جملة ما وقع سؤاله عنه صريحاً ما أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٩٤/٢ من طريق داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، قال : سألت نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى : ( هذا يوم لا ينطقون ) و ( لا تسمع إلا همساً ) وقوله : ( وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ) و ( هاؤم اقرؤوا كتابيه ) . . . الحديث بهذه القصة حسب ، وهي إحدى القصص المسؤولة عنها في حديث الباب ، وروى الطبراني من حديث الضحاك بن مزاحم قال : قدم نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج مكة ، فإذا هم بابن عباس قاعداً قريباً من زمزم ، والناس قياماً يسألونه ، فقال له نافع بن الأزرق : أنتيك لأسالك ، فسأله عن أشياء كثيرة من التفسير ساقها في ورقتين .



أشياء تختلف عليّ ، فقد وَقَعَ في صَدْرِي ، فقال ابنُ عباس : تكذيب ؟  
فقال الرجلُ : ما هو تكذيب ، ولكن اختلاف .. الحديث<sup>(١)</sup> .

### ١٦١ - أحمدُ بن عاصِم \*

الزَّاهد الرَّبَّانِيُّ الْوَلِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْطَاكِيُّ ، صَاحِبُ مَوَاعِظِ  
وَسُلُوكِ .

(١) أخرجه البخاري ٤٢٧/٨ - ٤٢٩ في تفسير سورة فصلت ، من طريق يوسف بن  
عدي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال ، عن سعيد بن جبير قال :  
قال رجل لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي ، قال : ( فلا أنساب بينهم يومئذ ولا  
يتساءلون ) [ المؤمنون : ١٠١ ] ( وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ) [ الصافات : ٢٧ ] ( ولا  
يكتُمون الله حديثاً ) [ النساء : ٤٢ ] ( والله ربنا ما كنا مشركين ) [ الأنعام : ٢٣ ] فقد كتّموا في  
هذه الآية ، وقال : ( أم الساء بناها ) . . . إلى قوله : ( دحاها ) [ النزعات : ٢٧ - ٣٠ ]  
فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ، ثم قال : ( أتنتكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في  
يومين ) . . . إلى ( طائعين ) [ فصلت : ٩ - ١١ ] فذكر في هذه خلق الأرض قبل الساء ، وقال  
تعالى : ( وكان الله غفوراً رحيماً ) ( عزيزاً حكيماً ) ( سميعاً بصيراً ) فكأنه كان ثم مضى؟ فقال : فلا  
أنساب بينهم في النفخة الأولى ، ثم ينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من  
شاء الله ، فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ، ثم في النفخة الآخرة أقبل بعضهم على بعض  
يتساءلون . وأما قوله : ( ما كنا مشركين ) ( ولا يكتُمون الله ) فإن الله يغفر لأهل الإخلاص  
ذنوبهم ، وقال المشركون : تعالوا نقول : لم نكن مشركين ، فحتم على أفواههم ، فتنتق أيديهم ،  
فعند ذلك عرف أن الله لا يكتّم حديثاً ، وعنده يود الذين كفروا . . الآية . وخلق الأرض في  
يومين ثم خلق السماء ، ثم استوى إلى السماء ، فسواهن في يومين آخرين ، ثم دحا الأرض ،  
ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى ، وخلق الجبال والجمال والأكام وما بينهما في يومين آخرين ،  
فذلك قوله : ( دحاها ) وقوله : ( خلق الأرض في يومين ) فجعلت الأرض وما فيها من شيء في  
أربعة أيام ، وخلق السماوات في يومين . وكان الله غفوراً : سمى نفسه ذلك ، وذلك قوله ، أي  
لم يزل كذلك ، فإن الله لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد ، فلا يختلف عليك القرآن ، فإن كلاً  
من عند الله . وانظر « المستدرک » ٣٩٢/٢ .

\* الجرح والتعديل ٦٦/٢ ، طبقات الصوفية : ١٣٧ - ١٤٠ ، حلية الأولياء ٢٨٠/٩ -  
٢٩٧ ، صفة الصفوة ٢٧٧/٤ - ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال ١٠٦/١ ، تاريخ الإسلام ورقة ١٧٦ من  
مجلد أيا صوفيا ٣٠٠٧ ، البداية والنهاية ٣١٨/١٠ ، ٣١٩ ، طبقات الأولياء : ٤٦ ، ٤٧ ،  
طبقات الشعراني ٩٧/١ ، الكواكب الدرية ١٩٧/١ ، نتائج الأفكار القدسية ١٣٣/١ - ١٣٥ .

له ترجمة في بضع عشرة ورقة من « حلية الأولياء »<sup>(١)</sup> .  
 روى عنه : أبو زُرعة الدمشقي ، وأحمدُ بن أبي الحواري .  
 وكان يقول : غَنِيمةٌ باردةٌ : أصلِح فيما بقي يُغفَرُ لك ما مَضَى<sup>(٢)</sup> .  
 وقال : إذا صارت المُعاملةُ إلى القلب ، استراحَتِ الجوارح<sup>(٣)</sup> .  
 لم أظفر له بتاريخ وفاة ، ولعله بقي إلى نحو الثلاثين ومِتين<sup>(٤)</sup> .

### ١٦٢ - خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ \* (م، س)

ابن عَجَلان ، الإمامُ الحافظُ الصَّدوق ، أبو الهَيْثمِ المُهَلَّبِيِّ مَولاهم  
 البَصْرِي ، نَزِيلُ بَغداد .

حدَّث عن : مالِكِ بنِ أنس ، ومَهديِّ بنِ ميمون ، وأبي عَوانة ،  
 وحَمادِ بنِ زيد ، وبِكارِ بنِ عَبْدِ العَزيزِ بنِ أبي بَكْرَةَ ، وطائفة .

حدَّث عنه : مُسلمٌ في « صحيحه » ، وأحمدُ بنِ أبي خَيْثمة ، وأبو  
 زُرعة ، وأبو بكرِ بنِ أبي الدُّنيا ، وعُثمانُ بنِ خُرَازد ، وولدهُ مُحَمَّدُ بنِ  
 خالد ، وخلقٌ سواهم .

(١) انظر « حلية الأولياء » ٢٨٠/٩ - ٢٩٧ .

(٢) « حلية الأولياء » ٢٨١/٩ .

(٣) « حلية الأولياء » ٢٨١/٩ .

(٤) وسعيد المؤلف ترجمته بأطول مما هنا في الجزء الحادي عشر ص ٤٠٩ .

\* التاريخ الكبير ٣ / ١٤٦ ، المعارف : ٥٢٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٢٧ ، تاريخ  
 بغداد ٨ / ٣٠٤ - ٣٠٧ ، المعجم المشتمل : ١١٣ ، تذهيب الكمال لوحة ٣٥٥ ، تذهيب التهذيب  
 ١ / ١٨٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٩ ، العبر ١ / ٣٨٦ ، الكاشف ١ / ٢٦٧ ، المغني في الضعفاء  
 ١ / ٢٠٢ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٨٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٠ ، شذرات الذهب  
 . ٥١ / ٢

قال أبو حاتم وغيره : هو صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال زكريا الساجي : فيه ضعف<sup>(٢)</sup> .

قلت : أبلغ ما تقموا عليه أن ينفرد بأحاديث عن حماد بن زيد ، وهذا لا يدل على إينه ، فإنه لازمه مُدَّة<sup>(٣)</sup> .

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومئتين .

وقد خرج له النسائي بواسطة .

### ١٦٣ - صدقة بن الفضل \* (خ)

المروزي ، الإمام الحافظ القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو الفضل .

وُلد في حدود الخمسين ومئة .

وحدَّث عن : أبي حمزة محمد بن ميمون السُّكْرِي ، وسُفيان بن

عُيَيْبَةَ ، وابنِ وَهْب ، ووَكَيْعٍ ، وحفص بن غياث ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : البُخَارِيُّ ، وأبو محمد الدَّارِمِيُّ ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ،

وأحمد بن منصور زاج ، وعُبَيْدُ اللهِ بنِ واصلِ البُخَارِي ، والفقيهُ مُحَمَّدُ بنِ

نصر المَرُوزِي ، وأبو المَوْجِّه مُحَمَّدُ بنِ عَمْرٍو ، وآخرون .

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٣٢٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٣٠٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣٥٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨/٣٠٦ .

\* التاريخ الكبير ٤/٢٩٨ ، الجرح والتعديل ٤/٤٣٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٥٥ ، الأنساب ٨/٤٧ ، المعجم المشتمل : ١٤٤ ، معجم البلدان ٣/٣٩٧ ، ٣٩٨ ، اللباب ٢/٢٣٧ ، تهذيب الكمال لوحة ٦٠٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٨ ، العبر ١/٣٨٦ ، الكاشف ٢/٢٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٤١٧ ، طبقات الحفاظ : ٢١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٣ ، شذرات الذهب ٢/٥١ .

وكان إماماً حُجَّةَ صاحبِ سُنَّةٍ وأتباع . يُقال : إنه كان بمرور كالإمام  
أحمد ببغداد .

قال العباس بن الوليد النُزسي : كنا نقولُ : صدقةُ بنِ الفضل  
بخراسان ، وأحمدُ بنِ حنبلٍ بالعِراق<sup>(١)</sup> .

تُوفِّي صدقةُ علي ما نقله الحافظُ أبو القاسمِ في « شيوخ النبل »<sup>(٢)</sup> في  
آخر سنة ثلاث وعشرين ومئتين . قال : وقيل : سنة ست وعشرين . وإليه  
تُنسبُ سِكةُ صدقة بمرور<sup>(٣)</sup> .

### ١٦٤ - أبو عبيد \* (د)

الإمامُ الحافظُ المجتهدُ ذو الفنون ، أبو عبيد ، القاسمُ بنُ سلامٍ بن  
عبد الله .

- (١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٠٦ .  
(٢) ص ١٤٤ .  
(٣) انظر « معجم البلدان » ٣/٣٩٧ ، ٣٩٨ .  
\* طبقات ابن سعد ٧/٣٥٥ ، تاريخ ابن معين : ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، التاريخ الكبير ٧/١٧٢ ،  
التاريخ الصغير ٢/٣٥٠ ، المعارف لابن قتيبة : ٥٤٩ ، الجرح والتعديل ٧/١١١ ، مراتب  
النحويين : ٩٣ ، ٩٤ ، طبقات الزبيدي : ٢١٧ ، ٢٢١ ، الفهرست لابن النديم : ٧٨ ، تاريخ  
بغداد ١٢/٤٠٣ - ٤١٦ ، طبقات الشيرازي : ٢٦ ، طبقات الحنابلة ١/٢٥٩ ، تاريخ ابن عساكر  
٣٥/٨٢ - ١١٠ ، نزهة الألباء : ١٣٦ - ١٤٢ ، صفة الصفوة ٤/١٣٠ ، معجم الأدياء  
١٦/٢٥٤ - ٢٦١ ، الكامل لابن الأثير ٦/٥٠٩ ، إنباء الرواة ٣/١٢ - ٢٣ ، تهذيب الأسماء  
واللغات ٢/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وفيات الأعيان ٤/٦٠ - ٦٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢/٣٤ ،  
تهذيب الكمال لوحة ١١١٠ ، تهذيب التهذيب ٣/١٤٦ ، ١٤٧ ، دول الإسلام ١/١٣٦ ، تذكرة  
الحفاظ ١/٤١٧ ، العبر ١/٣٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٣٧١ ، معرفة القراء ١/١٤١ - ١٤٣ ،  
الكاشف ٢/٣٩٠ ، عيون التواريخ ٧/ لوحة ٩٤ وما بعدها ، مرآة الجنان ٢/٨٣ - ٨٦ ، طبقات  
الشافعية ٢/١٥٣ - ١٦٠ ، البداية والنهاية ١٠/٢٩١ ، ٢٩٢ ، العقد الثمين ٧/٢٣ - ٢٥ ، غاية  
النهاية ٢/١٧ ، ١٨ ، تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤١ ، روضات الجنات :  
٥٢٦ ، بغية الوعاة ٢/٢٥٣ ، ٢٥٤ ، المزهر ٢/٤١١ و ٤١٩ و ٤٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣١٢ ، طبقات المفسرين ٢/٣٢ - ٣٧ ، مفتاح السعادة ٢/٣٠٦ ، شذرات الذهب ٢/٥٤ ، ٥٥ .

كَانَ أَبُوهُ سَلَامٌ مَمْلُوكًا رُومِيًّا لِرَجُلٍ هَرَوِيٍّ . يُرَوَى أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا وَوَلَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ مَعَ ابْنِ أَسْتَاذِهِ فِي الْمَكْتَبِ ، فَقَالَ لِلْمَعْلَمِ : عَلَّمِي الْقَاسِمَ فَإِنَّهَا كَيْسَةٌ (١) .

مولد أبي عبّيد سنة سبع وخمسين ومئة .

وسمع : إسماعيل بن جعفر ، وشريك بن عبد الله ، وهشيمًا ، وإسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، وأبا بكر بن عياش ، وعبد الله بن المبارك ، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمحي ، وعبيد الله الأشجعي ، وغندراً ، وحفص بن غياث ، ووكيعةً ، وعبد الله بن إدريس ، وعبداد بن عبد ، ومروان بن معاوية ، وعبداد بن العوام ، وجريير بن عبد الحميد ، وأبا معاوية الضّرير ، ويحيى القطان ، وإسحاق الأزرق ، وابن مهدي ، ويزيد ابن هارون ، وخلقاً كثيراً ، إلى أن ينزل إلى رفيقه هشام بن عمار ، ونحوه .

وقرأ القرآن على أبي الحسن الكِسائي ، وإسماعيل بن جعفر ، وشجاع بن أبي نصر البلخي ، وسمع الحروف من طائفة .

وأخذ اللغة عن أبي عبّيدة ، وأبي زيد ، وجماعة .

وصنّف التصانيف المونقة التي سارت بها الرُكبان . وله مُصنّف في القراءات لم أراه ، وهو من أئمة الاجتهاد ، له كتاب « الأموال » في مجلد كبير سمعناه بالاتصال . وكتاب « الغريب » (٢) مرويًا أيضاً ، وكتاب « فضائل القرآن » وقع لنا ، وكتاب « الطهور » ، وكتاب « النّاسخ والمنسوخ » وكتاب « المواعظ » ، وكتاب « الغريب المصنّف في علم

(١) وهذه لهجة الأعاجم . انظر « تاريخ بغداد » ٤٠٣/٢ ، و « إنباه الرواة » ١٢/٣ .

(٢) أي : « غريب الحديث » وقد طبع سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م بالهند في أربع مجلدات .

اللسان» ، وغير ذلك وله بضعة وعشرون كتاباً<sup>(١)</sup> .

حدّث عنه : نصرُ بن داود ، وأبو بكرِ الصّاعاني ، وأحمدُ بن يوسف التّغليبي ، والحسن بن مُكرّم ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، والحارثُ بن أبي أسامة ، وعليُّ بن عبد العزيز البغوي ، ومُحمّد بن يحيى المروزي ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدّارمي ، وعبّاس الدوري ، وأحمدُ بن يحيى البلاذري ، وآخرون .

قال ابنُ سعد<sup>(٢)</sup> : كان أبو عُبَيْدٍ مُؤدِّباً صَاحِبَ نَحْوٍ وَعَرَبِيَّةً ، وَطَلِبٍ لِلْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ ، وَلِيَّ قَضَاءِ طَرْسُوسِ أَيَّامِ الْأَمِيرِ ثَابِتِ بْنِ نَصْرِ الْخِزَاعِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَمَعَ وَلَدِهِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ ، فَفَسَّرَ بِهَا غَرِيبَ الْحَدِيثِ ، وَصَنَّفَ كُتُباً ، وَحَدَّثَ ، وَحَجَّ ، فَتَوَفَّى بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ .

وقال أبو سعيد بن يونس في « تاريخه » : قَدِمَ أَبُو عُبَيْدٍ مِصْرَ مَعَ يَحْيَى ابْنِ مَعِينٍ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِثْنِينَ ، وَكَتَبَ بِهَا<sup>(٤)</sup> .

وقال عليُّ بن عبد العزيز : وُلِدَ بِهَرَاةَ ، وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدًا لِبَعْضِ أَهْلِهَا . وَكَانَ يَتَوَلَّى الْأَزْدَ<sup>(٥)</sup> .

قال عبدُ الله بنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوِيهِ النَّحْوِيُّ : وَمِنْ عُلَمَاءِ بَغْدَادِ الْمُحَدِّثِينَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَرِوَاةِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ عَنِ

---

(١) انظر مصنفاته في « الفهرست » ص ٧٨ ، و« معجم الأدباء » ٢٦٠/١٦ ، و« إنباه الرواة » ٢٢/٣ .

(٢) في « الطبقات الكبرى » ٣٥٥/٧ .

(٣) وذلك في سنة (١٩٢) هـ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١١١٠ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٠٤/١٢ .

البصريين ، والعلماء بالقراءات ، ومن جمع صنوفاً من العلم ، وصنّف الكُتُب في كل فنّ أبو عبيد . وكان مؤدّباً لأهل هَرثمة<sup>(١)</sup> ، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فضلٍ ودينٍ وسِتْرٍ ، ومذهبٍ حسن ، روى عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، واليزيدي ، وغيرهم من البصريين ، وروى عن ابن الأعرابي ، وأبي زياد الكلابي ، والأموي ، وأبي عمرو الشيباني ، والأحمر<sup>(٢)</sup> .

نقل الخطيب في « تاريخه » وغيره : أن طاهر بن الحسين حين سار إلى خراسان ، نزل بمرو ، فطلب رجلاً يُحدّثه ليلة ، فقبل : ما هاهنا إلا رجلٌ مؤدّب ، فأدخلوا عليه أبا عبيد ، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : من المظالم تركك أنت بهذه البلدة ، فأعطاه ألف دينار ، وقال له : أنا متوجّه إلى حرب ، وليس أحب استصحابك شفقاً عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك ، فألف أبو عبيد « غريب المصنف » وعاد طاهر بن الحسين من ثغر خراسان ، فحمل معه أبا عبيد إلى سُرّ من رأى ، وكان أبو عبيد ثقةً ديناً ورعاً كبير الشأن<sup>(٣)</sup> .

قال ابن درستويه : ولأبي عبيد كتب لم يروها ، قد رأيتها في ميراث بعض الطاهرية تباع كثيرة في أصناف الفقه كُله ، وبلغنا أنه كان إذا ألف كتاباً أهداه إلى ابن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيراً<sup>(٤)</sup> . وذكر فصلاً إلى أن قال :

- 
- (١) أي هَرثمة بن أعين الأمير الذي قتله المأمون سنة ٢٠٠ هـ ، انظر أخباره في « تاريخ الطبري » ٥٤٢/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ٣١٤/٦ .
- (٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٤/١٢ ، و« طبقات الحنابلة » ٢٦٠/١ ، ٢٦١ .
- (٣) « تاريخ بغداد » ٤٠٦/١٢ .
- (٤) « تاريخ بغداد » ٤٠٤/١٢ ، و« نزهة الألباء » : ١٣٧ ، و« طبقات الحنابلة » ٢٦١/١ ، و« معجم الأدباء » ٢٥٥/١٦ ، و« إنباه الرواة » ١٣/٣ .

و«الغريب المصنّف»<sup>(١)</sup> من أجل كُتبه في اللّغة ، احتدّى فيه كتاب النّضربين شميل ، المُسمّى بكتاب «الصفات» بدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإبل ، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود .

قال : ومنها كتابه في «الأمثال»<sup>(٢)</sup> أحسن تأليفه ، وكتاب «غريب الحديث» ذكره بأسانيده ، فرغب فيه أهل الحديث ، وكذلك كتابه في «معاني القرآن» حدّث بنصفه ، ومات<sup>(٣)</sup> .

وله كتب في الفقه ، فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلّد أكثر ذلك ، وأتى بشواهد ، وجمعه من رواياته ، وحسّنها باللّغة والنحو . وله في القراءات كتاب جيّد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله ، وكتابته في «الأموال» من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده<sup>(٤)</sup> .

---

(١) لم يطبع بعد ، ومنه نسختان بدار الكتب المصرية ، ونسخة بمكتبة الفاتح بتركيا . يقول الدكتور حسين نصار في «المعجم العربي» ١٨٥/١ ، ١٨٦ : إنه اعتمد فيه على الكتب المؤلفة قبله في الموضوعات المفردة ، وخاصة كتب الأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة والكسائي وغيرهم ، وأدخلها برمتها في كتبه وأبوابه ، واتبع ترتيبها في بعض الأحيان ، والتزم أن ينسب كل قول إلى صاحبه ، وأن ينبه على المواضيع التي اتفق فيها اللغويون التزام التنبيه على مواضيع الخلاف ، أما شواهد فقه ما استقاه من غيره مع الاختصار أحياناً ، وتتألف من القرآن والشعر والأقوال ، وفي قليل من الأحيان من الحديث ، وإذن ففضل أبي عبيد في جمع الموضوعات الخاصة في كتاب واحد ، وفي جمع الكتب المختلفة في الموضوع الواحد في كتاب واحد وأبواب واحدة من كتابه ، ولكن ليس من العدل أن نقول مع ابن النديم : إنه أخذ كتابه من النضر بن شميل ، أو مع أبي الطيب اللغوي : إنه اعتمد فيه على رجل من بني هاشم ، فالرجال الذين اعتمد عليهم صرح بأسمائهم ، ولم يحاول أن يخفي ذلك ، وكان يعتبر ذلك شكراً للعلم ، ولا مانع عندنا أن يكون نظام الغريب مشابهاً لنظام كتاب النضر ، وبالرغم من ذلك فإن فهرس ما يضمه من كتب يبين بوضوح مدى الإضافات والموضوعات الجديدة التي ضمها الغريب المصنّف ولم تكن في «صفات» النضر .

(٢) طبع مع شرحه «فصل المقال» لأبي عبيد البكري بتحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين سنة ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧١ م .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٤ ، ٤٠٥ .

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠٥ .



أَبْنَانَا ابْنَ عَلَّانَ ، أَخْبَرَنَا الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا  
 الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ ، أَخْبَرَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفُسْطَاطِيُّ ، قَالَ : كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعَ ابْنِ طَاهِرٍ ،  
 فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو دَلْفٍ بِنِثْلَيْنِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، وَقَالَ : أَنَا فِي جَنْبَةِ رَجُلٍ  
 مَا يُحَوِّجُنِي إِلَى صِلَةٍ غَيْرِهِ ، وَلَا أَخْذُ مَا عَلَيَّ فِيهِ نَقْصٌ ، فَلَمَّا عَادَ ابْنُ طَاهِرٍ ،  
 وَصَلَهُ بِنِثْلَيْنِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَدْ قَبَلْتَهَا ، وَلَكِنْ قَدْ أَغْنَيْتَنِي  
 بِمَعْرُوفِكَ ، وَبَرَّكَ عَنْهَا ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهَا سِلَاحًا وَخَيْلًا ، وَأُوجِّهَ بِهَا  
 إِلَى الثَّغْرِ لِيَكُونَ الثَّوَابُ مُتَوَفَّرًا عَلَى الْأَمِيرِ ، فَفَعَلَ (١) .

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْرِيُّ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ - إِمَّا  
 سَمِعْتَهُ مِنْهُ ، أَوْ حَدَّثْتُ بِهِ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا عَمِلَ أَبُو عُبَيْدٍ كِتَابَ « غَرِيبِ  
 الْحَدِيثِ » عُرِضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، وَقَالَ : إِنَّ عَقْلًا بَعَثَ  
 صَاحِبَةً عَلَى عَمَلٍ مِثْلِ هَذَا الْكِتَابِ لِحَقِيقٍ أَنْ لَا يُحَوِّجَ إِلَى طَلَبِ  
 الْمَعَاشِ ، فَأَجْرَى لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي الشَّهْرِ .

كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ (٢) .

وَرُوي غَيْرُهُ بِمَعْنَاهُ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَ : حُمِلَ « غَرِيبُ »  
 أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى ابْنِ طَاهِرٍ ، فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ عَاقِلٌ . وَكُتِبَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بَأَنْ يُجْرِيَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ طَاهِرٍ ،

(١) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٤٠٦/١٢ ، وَ « نَزْهَةُ الْأَبْيَاءِ » : ١٣٧ ، ١٣٨ ، وَ « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ »  
 ٢٦١/١ ، وَ « مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ » ٢٥٦/١٦ ، وَ « إِنْبَاءُ الرَّوَاةِ » ١٦/٣ ، وَ « طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ »  
 ١٥٥/٢ .

(٢) « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ٤٠٦/١٢ ، وَ « نَزْهَةُ الْأَبْيَاءِ » : ١٣٨ ، وَ « طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ »  
 ٢٦١/١ ، وَ « إِنْبَاءُ الرَّوَاةِ » ١٦/٣ .

أجرى عليه إسحاقٌ من ماله ذلك ، فلما مات أبو عُبَيْد بمكة ، أجزاها على ولده<sup>(١)</sup> .

ذَكَرُ وَفَاةُ ابْنِ طَاهِرٍ هُنَا وَهَمَّ ، لِأَنَّهُ عَاشَ مَدَّةً بَعْدَ أَبِي عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي عُبَيْد أنه كان يقولُ : كُنْتُ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ<sup>(٣)</sup> أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَرَبِمَا كُنْتُ أَسْتَفِيدُ الْفَائِدَةَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ ، فَأَضَعُهَا فِي الْكِتَابِ ، فَأَبَيْتُ سَاهِرًا فَرِحًا مَنِي بِتِلْكَ الْفَائِدَةِ . وَأَحْذُكُم يَجِيئُنِي ، فَيُقِيمُ عِنْدِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، فَيَقُولُ : قَدْ أَقَمْتُ الْكَثِيرَ<sup>(٤)</sup> .

وقيل : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمِعَ « الْغَرِيبَ » مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ<sup>(٥)</sup> .

الطُّبْرَانِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : عَرَضْتُ كِتَابَ « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » لِأَبِي عُبَيْدٍ عَلَى أَبِي ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، وَقَالَ : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : كَتَبَ أَبِي « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » الَّذِي أَلَّفَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَوَّلًا<sup>(٧)</sup> .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ : سَمِعْتُ ابْنَ عَرْعَرَةَ يَقُولُ : كَانَ طَاهِرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِبَغْدَادٍ ، فَطَمَعَ فِي أَنْ يَسْمَعَ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَطَمَعُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٦/١٢ ، ٤٠٧ .

(٢) وهذا هو الصواب فعبد الله بن طاهر توفي سنة ( ٢٣٠ ) هـ ، وتوفي أبو عبيد سنة

( ٢٢٤ ) هـ أي قبله بست سنين . انظر « العبر » ٣٩٢/١ ، ٤٠٦ .

(٣) يريد كتاب « الغريب المصنف » .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١٢ ، و« طبقات الحنابلة » ٢٦١/١ ، و« إنباه الرواة » ١٦/٣ .

وفي هذا الأخير « مكثت » بدل « كنت »

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١٢ ، و« نزهة الألباء » : ١٣٨ ، و« طبقات الحنابلة »

٢٦١/١ ، و« إنباه الرواة » ١٦/٣ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١٢ ، و« نزهة الألباء » : ١٣٨ ، و« إنباه الرواة » ١٦/٣ .

(٧) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١٢ ، و« إنباه الرواة » ١٦/٣ .

مَنْزِلِهِ ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَبُو عُبَيْدٍ ، حَتَّى كَانَ هُوَ يَأْتِيهِ . فَقَدِمَ عَلَيَّ بَنُ الْمَدِينِيِّ ، وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ ، فَأَرَادَا أَنْ يَسْمَعَا « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » فَكَانَ يَحْمِلُ كُلُّ يَوْمٍ كِتَابَهُ ، وَيَأْتِيهِمَا فِي مَنْزِلِهِمَا ، فَيُحَدِّثُهُمَا فِيهِ (١) .

قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني : سمعتُ أبي يقولُ : خَرَجَ أَبِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَعُودُهُ وَأَنَا مَعَهُ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ ، وَعِنْدَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٌ ، فَدَخَلَ أَبُو عُبَيْدٍ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : أَقْرَأَ عَلَيْنَا كِتَابَكَ الَّذِي عَمَلْتَهُ لِلْمَأْمُونِ « غَرِيبَ الْحَدِيثِ » فَقَالَ : هَاتُوهُ ، فَجَاؤُوا بِالْكِتَابِ ، فَأَخَذَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فَجَعَلَ يَبْدَأُ يَقْرَأُ الْأَسَانِيدَ ، وَيَدْعُ تَفْسِيرَ الْغَرِيبِ ، فَقَالَ أَبِي : دَعْنَا مِنَ الْإِسْنَادِ ، نَحْنُ أَحْذِقُ بِهَا مِنْكَ . فَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ لِأَبِي : دَعِهِ يَقْرَأْ عَلَى الْوَجْهِ ، فَإِنَّ ابْنَكَ مَعَكَ ، وَنَحْنُ نَحْتَاجُ أَنْ نَسْمَعَهُ عَلَى الْوَجْهِ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَا قَرَأْتَهُ إِلَّا عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَقْرؤُوهُ ، فَاقْرؤُوهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : إِنْ قَرَأْتَهُ عَلَيْنَا ، وَإِلَّا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو عُبَيْدٍ عَلَيَّ بَنَ الْمَدِينِيِّ ، فَقَالَ لِيَحْيَى : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ . فَالْتَزَمَهُ ، وَقَرَأَهُ عَلَيْنَا . فَمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ ، جَازَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنَا . وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَلَا يَقُولُ (٢) .

رَوَاهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ الْهَاجِمِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ .

قال أبو بكر بن الأنباري : كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقْسِمُ اللَّيْلَ أَثْلَانًا فَيُصَلِّي ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ ثُلُثَهُ ، وَيُصَنِّفُ الْكُتُبَ ثُلُثَهُ (٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١٢ ، و« إنباه الرواة » ١٧/٣ ، وفي الثاني تنمة هي « إجلالاً لعلمهما ، وهذه شيمة شريفة رحم الله أبا عبيد » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٧/١٢ ، ٤٠٨ ، و« طبقات الحنابلة » ٢٦١/١ ، ٢٦٢ ، و« إنباه الرواة » ١٧/٣ ، ١٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٠٨/١٢ ، و« نزهة الألباء » : ١٣٨ ، و« إنباه الرواة » ١٨/٣ ، و« طبقات الشافعية » ١٥٤/٢ .

قال عبدُ الله بن أبي مُقَاتِلِ البَلْخِي ، عن أبي عُبيد : دخلتُ البصرة لأسمع من حمادِ بن زَيد ، فقدمتُ فإذا هو قد مات ، فشكوتُ ذلك إلى عبدِ الرحمن بن مهدي فقال: مهما سُبِّحتَ به ، فلا تُسبَقنُ بتقوى الله (١) .

وقال أبو حامد الصَّاعِغَانِي : سَمِعْتُ أبا عُبيد القاسمِ بن سلام يقول : فَعَلْتُ بالبصرة فِعْلَتَيْنِ أَرَجُوهُمَا الجَنَّةَ : أَتَيْتُ يَحْيَى القَطَّانَ وهو يقول : أبو بكر وعمر . فقلتُ : معي شاهِدَانِ من أهلِ بدرٍ يشهدانِ أَنَّ عِثْمَانَ أَفْضَلُ من عَلِيٍّ . قال : مَنْ ؟ قلتُ : أَنْتَ حَدَّثْتَنَا عن شُعْبَةَ ، عَن عبدِ الملكِ بن مَيْسِرَةَ ، عن النَّزَّالِ بن سَبْرَةَ ، قال : خَطَبَنَا ابنُ مسعودٍ ، فقال : أَمَرْنَا خَيْرَ من بقي ، ولم نَأَلْ . قال : وَمَنْ الأَخْرُ ؟ قلتُ : الزُّهْرِيُّ ، عن حُمَيْدِ بن عبدِ الرَّحْمَنِ ، عن المِسُورِ ، قال : سَمِعْتُ عبدَ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ يقول : شاورتُ المهاجِرِينَ الأوَّلِينَ ، وأمرَاءَ الأَجْنادِ ، وأصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلم أَرَ أَحَدًا يَعدِلُ بعِثْمَانَ . قال : فتركِ يَحْيَى قولَه ، وقال : أبو بكر وعمر وعِثْمَانُ .

قال : وَأَتَيْتُ عبدَ اللهِ الخُرَيْبِي ، فإذا بيْتُهُ بيْتُ خُمَارٍ . فقلتُ : ما هذا ؟ قال : ما اختلفَ فيه أوَّلُنا ولا آخِرُنا . قلتُ : اختلفَ فيه أوَّلُكم وآخِرُكم . قال : مَنْ ؟ قلتُ : أيوبُ السَّخْتِيَانِي ، عن مُحَمَّدٍ ، عن عَبيدة قال : اختلفَ عَلِيٌّ في الأَشْرِبَةِ ، فمالي شرابٌ منذَ عشرين سنةً إلا عَسَلٌ أو لَبَنٌ أو ماءٌ . قال : وَمَنْ آخِرُنا ؟ قلتُ : عبدُ اللهِ بنِ إِدْرِيسٍ . قال : فأخرج كلُّ ما في منزله ، فأهراقه (٢) .

أبو عُبيد قال : سَمِعَنِي ابنُ إِدْرِيسٍ أتَلْهَفُ عَلِيَّ بعضِ الشُّبُوحِ ، فقال لي : يا أبا عبيد ، مَهْمَا فَاتَكَ مِنَ العِلْمِ ، فلا يَفُوتَنَّكَ مِنَ العَمَلِ (٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٨/١٢ ، ٤٠٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٠٩/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٠٩/٢ .

الحاكم: سمعتُ أبا الحسن الكارزِيَّ<sup>(١)</sup>، سمعتُ عليَّ بن عبد العزيز، سمعتُ أبا عُبَيْدٍ يقولُ: المُتَّبِعُ السُّنَّةَ كَالْقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ، هو اليومَ عِنْدِي أَفْضَلُ من ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ الله<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي عُبَيْدٍ، قال: مَثَلُ الأَلْفَاظِ الشَّرِيفَةِ، والمَعَانِي الطَّرِيفَةِ مَثَلُ القَلَائِدِ اللّائِحَةِ فِي التَّرَائِبِ الوَاضِحَةِ<sup>(٣)</sup>.

قال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ: سمعتُ أبا عُبَيْدٍ يقولُ: إِنِّي لِأَتَبَيَّنُّ فِي عَقْلِ الرَّجُلِ أَنْ يَدَعَ الشَّمْسَ، وَيَمْشِي فِي الظِّلِّ<sup>(٤)</sup>.

وبإِسْنَادِي إِلَى الخَطِيبِ: أَخْبَرْنَا أَحْمَدُ بنَ عَلِيِّ البَادَا<sup>(٥)</sup>، أَخْبَرْنَا عَبْدُ الله بنَ جَعْفَرِ الزُّبَيْبِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ العَبَّاسِ الطُّيَالِسِيُّ، سَمِعْتُ الهِلَالَ ابْنَ العَلَاءِ الرُّقِّيَّ يَقُولُ: مَنْ اللُّهُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ بِأَرْبَعَةٍ فِي زَمَانِهِمْ: بِالشَّافِعِيِّ تَفَقَّهُ بِحَدِيثِ رَسولِ الله ﷺ، وَبِأَحْمَدَ ثَبَتَ فِي المِحْنَةِ، لَوْلَا ذَلِكَ كَفَرَ النَّاسُ، وَبِيُحْيَى بنِ مَعِينٍ نَفَى الكَذِبَ عَنِ الحَدِيثِ، وَبِأَبِي عُبَيْدٍ فَسَّرَ الغَرِيبَ مِنَ الحَدِيثِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لاقْتَحَمَ النَّاسُ فِي الخَطَأِ<sup>(٦)</sup>.

وقال إبراهيمُ بنُ أَبِي طَالِبٍ: سَأَلْتُ أبا قُدَامَةَ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ،

---

(١) نسبة إلى كارز: قرية بنوحي نيسابور على نصف فرسخ منها. «الأنساب»

٣١٧/١٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«طبقات الحنابلة» ٢٦٢/١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢.

(٥) قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٤٠٨/١: وأما البادي فهو أبو الحسن أحمد بن علي

البادي، وتعرفه العامة بابن البادا، وأخبرني بعض الشيوخ أنه البادي، وسألته عن ذلك، فقال: ولدت أنا وأخي توأمًا، وخرجت أنا أولًا، فسميت البادي. وانظر «توضيح المشتهر» ١/لوحه

٢/٢٧، و«الأنساب» ٢١/٢ و٢٤.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ١٨/٣.

وإسحاق<sup>(١)</sup> ، وأبي عُبَيْدٍ ، فقال: أما أفقههم فالشافعي ، لكنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد ، وأما أحفظهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup> .

قال الحسن بن سُفيان : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : أبو عُبَيْدٍ أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً ، وأجمعنا جمعاً ، إنا نحتاجُ إليه ، ولا يحتاجُ إلينا<sup>(٣)</sup> . - سمعها الحاكمُ من أبي الوليد الفقيه: سمعتُ الحسن - .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول : الحقُّ يُجبهُ الله عزَّ وجل : أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بن سلام أفقه مني وأعلم مني<sup>(٤)</sup> .

الخطيبُ في « تاريخه » : حدَّثني مسعودُ بن ناصر ، أخبرنا علي بن بُشَيْرٍ ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بن الحسين الأبري ، سمعتُ ابنَ خُزَيْمَةَ : سمعتُ أحمدَ بن نصر المَقْرِيءِ يَقُولُ : قال إسحاقُ : إنَّ الله لا يَسْتحي من الحقِّ : أبو عُبَيْدٍ أعلم مني ، ومن ابن حنبل ، والشافعي<sup>(٥)</sup> .

قال أبو العباس ثعلب : لو كان أبو عُبَيْدٍ في بني إسرائيل ، لكانَ عَجَباً<sup>(٦)</sup> .

(١) أي إسحاق بن راهويه .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٠/١٢ ، « نزهة الألباء » : ١٣٩ ، « إنباه الرواة » ١٨/٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٢ ، « نزهة الألباء » : ١٣٩ ، « إنباه الرواة » ١٩/٣ ،

« طبقات الشافعية » ١٥٤/٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٢ ، « نزهة الألباء » : ١٤٠ ، « إنباه الرواة » ١٩/٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٢ ، « نزهة الألباء » : ١٤٠ ، « إنباه الرواة » ١٩/٣ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٢ ، « نزهة الألباء » : ١٤٠ ، « إنباه الرواة » ١٩/٣ ،

« طبقات الشافعية » ١٥٥/٢ .

وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه ، ربانياً ، مُفَنَّناً في أصنافِ علومِ الإسلامِ مِنَ القرآنِ ، والفقهِ والعربيةِ والأخبارِ ، حَسَنَ الروايةِ ، صَحِيحَ النَّقْلِ ، لا أعلم أحداً طَعَنَ عليه في شيء من أمره ودينه<sup>(١)</sup> .

وبلغنا عن عبد الله بن طاهر أمير خراسان قال : الناسُ أربعةٌ : ابنُ عباسٍ في زمانه ، والشَّعْبِيُّ في زمانه ، والقاسمُ بنُ معن في زمانه ، وأبو عبيدٍ في زمانه<sup>(٢)</sup> .

قال إبراهيم بن محمد النَّسَّاج : سمعتُ إبراهيمَ الحَرَبِيَّ يقولُ : أدركتُ ثلاثةَ تَعَجُّزِ النِّسَاءِ أن يَلِدْنَ مثلَهُم : رأيتُ أبا عبيدٍ ، ما مثَلتُهُ إلا بجبلٍ نَفَخَ فيه رُوحٌ ، ورأيتُ بشرَ بنَ الحارثِ ، ما شَبَّهتُهُ إلا بِرَجُلٍ عُجِنَ من قَرْنِهِ إلى قَدَمِهِ عقلاً ، ورأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، فرأيتُ كأنَّ اللهَ قد جَمَعَ له عِلْمَ الأوَّلِينَ ، فَمِنَ كلِّ صِنْفٍ يقولُ ما شاء ، ويُمسِكُ ما شاء<sup>(٣)</sup> .

قال مُكْرَمُ بن أحمد : قال إبراهيمُ الحَرَبِيُّ : كان أبو عبيدٍ كأنَّهُ جبلٌ نَفَخَ فيه الرُّوحُ ، يُحسِنُ كلَّ شيءٍ إلا الحديثَ صناعةَ أحمدَ ويحى<sup>(٤)</sup> .

وكان أبو عبيدٍ يُؤدِّبُ غلاماً في شارعِ بشرٍ ، ثم اتَّصَلَ بثابتِ بنِ نصرِ الخُزاعي يُؤدِّبُ ولده ، ثم ولي ثابتٌ طرسوسَ ثمانِي عشرةَ سنةً ، فولَّى أبا عبيدٍ قضاةً طرسوسَ ثمانِي عشرةَ سنةً ، فاشتغل عن كتابَةِ الحديثِ<sup>(٥)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٢ ، و « نزهة الألباء » : ١٤٠ ، و « إنباه الرواة » ١٩/٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١١/١٢ ، و « نزهة الألباء » : ١٤٠ ، و « طبقات الشافعية »

١٥٦/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٢/١٢ ، و « نزهة الألباء » : ١٤١ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤١٢/١٢ ، ٤١٣ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ ، و « إنباه الرواة » ١٩/٣ .

كتب في حَدَائِثِهِ عن هُشَيْمٍ وَغَيْرِهِ ، فلما صَنَّفَ ، احتاجَ إلى أن يكتَبَ  
عن يحيى بن صالح ، وهشام بن عمار<sup>(١)</sup> .

وأضعفُ كُتِبَهُ كتابُ « الأموال » يجيءُ إلى بابٍ فيه ثلاثون حديثاً ،  
وخمسون أصلاً عن النبي ﷺ ، فيجيءُ بحديثٍ ، حديثين ، يجمعُهُما من  
حديث الشام ، ويتكلمُ في ألفاظِهِما ، وليس له كتابٌ كـ « غريب  
المصنف »<sup>(٢)</sup> .

وانصرفَ يوماً من الصَّلَاةِ ، فمرَّ بدارِ إسحاق الموصلي ، فقالوا له : يا  
أبا عُبيد ، صاحبُ هذه الدارِ يقولُ : إنَّ في كتابِكَ « غريبَ المصنَّف » ألفَ  
حرفٍ خطأ . فقال : كتابٌ فيه أكثرُ من مئة ألفِ يَقَعُ فيه ألفٌ ليس بكثيرٍ ؟ !  
ولعلَّ إسحاقَ عندهُ روايةٌ ، وعندنا روايةٌ ، فلم يَعْلَمْ ، فخطَّأنا ، والرَّويَتانِ  
صوابٌ ، ولعله أخطأ في حروفٍ ، وأخطَّأنا في حروفٍ ، فيبقى الخطأُ  
يسيراً<sup>(٣)</sup> .

وكتابُ « غريبِ الحديث » فيه أقلُّ من مِئتي حرفٍ : سمعتُ ،  
والباقى : قال الأصمعي ، وقال أبو عمرو ، وفيه خمسةٌ وأربعون حديثاً  
لا أصلَ لها ، أتى فيها أبو عُبيدٍ من أبي عبيدة مَعَمَّرِ بنِ المُثَنَّى<sup>(٤)</sup> .

قال الخطيبُ<sup>(٥)</sup> فيما أنبأنا ابنُ عَلَّانِ ، أخبرنا الكِنْدِيُّ ، عن  
الشَّيْبَانِيِّ ، عنه ، حدثني العلاءُ بنُ أبي المُغيرة ، أخبرنا عَلِيُّ بنُ بَقَاءَ<sup>(٦)</sup> ،

(١) « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ . (٢) « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ ، و « إنباء الرواة » ٢٠/٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ . (٥) في « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ ، ٤١٤ .

(٦) في الأصل : « ربما » وهو خطأ ، وعلي بن بقاء هذا هو المحدث المصري الورَّاق ،

المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، مترجم في « العبر » ٢٢٣/٣ ، و « حسن المحاضرة » ٣٧٤/١ .



أخبرنا عبدُ الغني الحافظ قال : في كتابِ الطَّهارةِ لأبي عُبَيْدِ حَدِيثَانِ مَا حَدَّثَ  
بِهِمَا غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَلَا عَنْهُ سِوَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمَرْزُوقِيِّ :

أحدهما : حَدِيثُ شُعْبَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي وَهَبٍ .

والآخرُ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ الْمُقْبِرِيِّ ، حَدَّثَ بِهِ الْقَطَّانُ ، عَنْ  
عُبَيْدِ اللَّهِ (١) ، وَرَوَاهُ النَّاسُ عَنْ الْقَطَّانِ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ .

محمد بن يحيى : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ  
عَمْرِو بْنِ أَبِي وَهَبٍ الْخُزَاعِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ ثُرَوَانَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ  
ابْنِ كَرِيظٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ (٢) .

إبراهيم بن أحمد المُسْتَمَلِي : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ :  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَقِيلٍ : سَمِعْتُ حَمْدَانَ بْنَ سَهْلٍ يَقُولُ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ  
مَعِينٍ عَنِ الْكُتْبَةِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَقَالَ - وَتَبَسَّمَ - : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ أَبِي  
عُبَيْدٍ ؟ ! أَبُو عُبَيْدٍ يُسْأَلُ عَنِ النَّاسِ ، لَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ يَوْمًا ، إِذَا قَبِلَ  
أَبُو عُبَيْدٍ ، فَشَقَّ إِلَيْهِ بَصْرَهُ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهُ ، فَقَالَ : أَتُرَوْنَ هَذَا الْمُقْبِلَ ؟

---

(١) وتاممه عند الخطيب : عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :  
رأت عائشة عبد الرحمن توضأ ، فقالت : يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء ، فإني سمعت رسول الله  
ﷺ يقول : « ويل للأعقاب من النار » ورواية يحيى عن ابن عجلان أخرجه أحمد ١٩١/٦ ،  
١٩٢ ، عن سالم مولى شداد ، عن عائشة ، وأخرجه من طرق أخرى مسلم (٢٤٠) وأحمد  
٨١/٦ و٨٤ و٩٩ و١١٢ و٢٥٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١٣/١٢ ، ٤١٤ ، وأخرج حديث عائشة أحمد ٢٣٤/٦ من طريق  
علي بن موسى ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عمر بن أبي وهب الخزاعي بهذا الإسناد ،  
وأخرجه الحاكم ١٥٠/١ من طريق عمر بن أبي وهب به ، وفي الباب عن عثمان عند الترمذي  
(٣١) وابن ماجه (٤٣٠) وابن خزيمة (١٥١) و(١٥٢) وابن حبان (١٥٤) والحاكم ١٤٩/١ ، وابن  
الجارود رقم (٧٢) ، وعن أنس عند أبي داود (١٤٥) .

قالوا : نعم . قال : لَنْ تَضِيْعَ الدُّنْيَا أَوْ النَّاسَ مَا حَيِّيَ هَذَا<sup>(١)</sup> .  
 روى عَبْدُ الخَالِقِ بَنُ مَنْصُور ، عن ابنِ مَعِين ، قال : أبو عُبيد ثقة .  
 وقال عباسُ بن محمد ، عن أحمدَ بنِ حنبل : أبو عُبيدٍ مِمَّنْ يزدادُ عندنا  
 كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا<sup>(٢)</sup> .  
 وقال أبو داود : أبو عُبيدٍ ثِقَةٌ مأمون<sup>(٣)</sup> .  
 وقال أبو قدامة : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : أبو عُبيدٍ أستاذ<sup>(٤)</sup> .  
 وقال الدَّارِقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ إمامٌ جَبَلٌ<sup>(٥)</sup> .  
 وقال الحاكم : كان ابنُ قُتَيْبَةَ يَتَعَاطَى التَّقَدُّمَ فِي عِلْمٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَمْ  
 يَرْضَهُ أَهْلُ عِلْمٍ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ المَقْبُولُ عِنْدَ الكُلِّ أبو عُبيد .  
 قال عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : سَمِعْتُ أبا عُبيدٍ يَقُولُ : عاشرتُ النَّاسَ ،  
 وَكَلَّمْتُ أَهْلَ الكَلَامِ ، فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَوْسَخَ وَسَخًا ، وَلَا أضعَفَ حُجَّةً مِنْ  
 . . . . ، وَلَا أَحَمَقَ مِنْهُمْ ، وَلقد وَلَّيْتُ قَضَاءَ الثَّغْرِ ، فَنفَيْتُ ثَلَاثَةَ جَهْمِيِّينَ  
 . . . . ، وَجَهْمِيًّا<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : كان أبو عُبيدٍ أَحْمَرَ الرَّأْسِ واللَّحْيَةِ بالخِضَابِ ، وَكانَ مَهْيَبًا  
 وَقَوْرًا<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) « تاريخ بغداد » ٤١٤/١٢ .  
 (٢) « تاريخ بغداد » ٤١٤/١٢ ، و« نزهة الألباء » : ١٤١ ، و« طبقات الحنابلة »  
 ٢٦٢/١ ، و« إنباه الرواة » ٢١/٣ ، و« طبقات الشافعية » ١٥٤/٢ .  
 (٣) « تاريخ بغداد » ٤١٥/١٢ ، و« طبقات الشافعية » ١٥٥/٢ .  
 (٤) « طبقات الشافعية » ١٥٥/٢ .  
 (٥) « طبقات الشافعية » ١٥٥/٢ .  
 (٦) « تاريخ ابن معين » : ٤٨٠ .  
 (٧) « إنباه الرواة » ٢٣/٣ .

قال الزُّبَيْدِيُّ: عَدَدَتْ حُرُوفَ « غَرِيبِ المَصْنُفِ » ، فوجدتُهُ سَبْعَةَ  
عَشَرَ ألفاً وَتِسْعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ حَرْفاً<sup>(١)</sup> .

قُلْتُ : يُرِيدُ بِالْحَرْفِ اللَّفْظَةَ اللَّغَوِيَّةَ .

أخبرنا أبو محمد بنُ علوان ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم ، أخبرنا  
عبد المُغيث بن زُهَيْرٍ ، حدثنا أحمدُ بن عُبَيْدِ اللهِ ، حدثنا مُحَمَّدُ بن علي  
العُشَارِي ، أخبرنا أبو الحَسَنِ الدَّارِقُطَنِي ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن مَخْلَدٍ ، أخبرنا  
العَبَّاسُ الدُّورِي ، سمعتُ أبا عُبَيْدِ القَاسِمِ بنَ سَلامٍ - وذكر البابَ الذي يُروى  
فيه الرُّويَّةُ ، والكرسي مَوْضِعَ القَدَمِينَ<sup>(٢)</sup> ، وَضَحَكَ رَبُّنَا ، وأين كَانَ  
رَبُّنَا<sup>(٣)</sup> - فَقَالَ : هذه أَحاديثُ صِحاح<sup>(٤)</sup> ، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الحَدِيثِ والفُقَهَاءُ  
بَعْضُهُم عن بَعْضٍ ، وهي عِنْدَنَا حَقٌّ لا نَشْكُ فيها ، ولكن إذا قِيلَ : كيف  
يَضْحَكُ ؟ وكيف وَضَعَ قَدَمَهُ ؟ قلنا : لا نُفَسِّرُ هذا ، ولا سَمِعْنَا أحداً يُفَسِّرُهُ .

---

(١) « إنباه الرواة » ٢١/٣ ، و« بغية الوعاة » ٢٥٤/٢ وفيه « وسبع مئة » بدل « وتسع

مئة » .

(٢) رواه وكيع في « تفسيره » : حدثنا سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين ،  
عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد  
قدره » وأخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢٨٢/٢ من طريق أبي العباس محمد بن أحمد  
المحبوبي ، حدثنا محمد بن معاذ ، عن أبي عاصم ، عن سفيان بهذا الإسناد ، وصححه ، ووافقه  
الذهبي ، ولا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما حققه ابن كثير في « تفسيره » ٣٠٩/١ وغيره .  
(٣) أخرجه أحمد ١١/٤ و١٢ ، والترمذي ( ٣١٠٩ ) في تفسير سورة هود ، وابن ماجه  
( ١١٢ ) في المقدمة من طريق يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن  
وكيع بن عدس ، عن عمه أبي رزین قال : قلت : يا رسول الله ، أين كان ربنا قبل أن يخلق  
خلقه ؟ قال : « كان في عماء ، ماتحته هواء ، وما فوقه هواء ، وما ثم خلق ، ثم خلق عرشه على  
الماء » ، وهذا سند ضعيف لجهالة وكيع بن عدس ، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق  
المجاهيل .

(٤) لكن الصحة غير متحققة في حديث « الكرسي موضع القدمين » وحديث « أين كان

ربنا » كما تقدم .

قلت: قد فسّر علماء السلف المهمّ من الألفاظ وغير المهم، وما أبقوا  
ممكنًا، وآيات الصفات وأحاديثها لم يتعرّضوا لتأويلها أصلاً، وهي أهمُّ  
الدين، فلو كان تأويلها سائغاً أو حتماً، لبادروا إليه، فعلم قطعاً أن  
قراءتها وإمرارها على ما جاءت هو الحقُّ، لا تفسير لها غير ذلك، فنؤمن  
بذلك، ونسكت اقتداءً بالسلف، معتقدين أنها صفات لله تعالى، استأثر الله  
بعلم حقائقها، وأنها لا تُشبه صفات المخلوقين، كما أن ذاته المقدّسة لا  
تُمثّل ذوات المخلوقين، فالكتاب والسنة نطق بها، والرّسول ﷺ بلّغ، وما  
تعرّض لتأويل، مع كون الباري قال: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾  
[النحل: ٤٤]، فعَلينا الإيمان والتّسليم للنصوص، والله يهدي من يشاء  
إلى صراطٍ مُستقيم.

قال عبّاد بن مُحمد المروزيّ: أخبرنا أبو سعيد الضّريّ قال: كنتُ  
عند الأمير عبد الله بن طاهر، فوردَ عليه نعيُّ أبي عبّيد، فأنشأ يقول:

|  |  |
|--|--|
| يَا طَالِبَ الْعِلْمِ قَدْ مَاتَ ابْنُ سَلَامٍ | وَكَانَ فَارِسَ عِلْمٍ غَيْرَ مِحْجَامٍ          |
| مَاتَ الَّذِي كَانَ فِيْنَا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ  | لَمْ يَلَقْ مِثْلَهُمْ أَسْتَاذَ أَحْكَامٍ       |
| خَيْرُ الْبَرِيَّةِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْلُهُمْ  | وَعَامِرٌ، وَلِنِعْمَ التَّلُوْ يَا عَامٍ        |
| هُمَا اللَّذَانِ أَنَا فَوْقَ غَيْرِهِمَا      | وَالْقَاسِمَانِ ابْنُ مَعْنٍ وَابْنُ سَلَامٍ (١) |

ذكر أبو عبّيد أبو عمرو الدّانيّ في «طبقات القراء» فقال: أخذ القراءة  
عرَضاً وسَماعاً عن الكسائي، وعن شجاع، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن  
حجّاج بن محمد، وأبي مُسهر. إلى أن قال: وهو إمام أهل دهره في

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» ٤١٢/١٢، و«نزّهة الألباء»: ١٤١، وانظر «معجم  
الأدباء» ٢٥٧/١٦، و«إنباه الرواة» ٢٠/٣.

جميع العلوم ، ثقة ، مأمون ، صاحب سنة ، روى عنه القراءات وراقه أحمد بن إبراهيم ، وأحمد بن يوسف ، وعلي بن عبد العزيز ، ونصر بن داود ، وثابت بن أبي ثابت (١) .

قال البخاري وغيره : مات سنة أربع وعشرين ومئتين بمكة (٢) .

قال الخطيب : وبلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة ، رحمه الله (٣) .

ولم يتفق وقوع رواية لأبي عبيد في الكتب الستة ، لكن نقل عنه أبو داود شيئا في تفسير أسنان الإبل في الزكاة (٤) ، وحكى أيضا عنه البخاري في كتاب « أفعال العباد » .

أخبرنا أبو بكر محفوظ بن معتوق البزار سنة اثنتين وتسعين وست مئة ، أخبرنا عبد اللطيف بن محمد ( ح ) وأخبرنا أحمد بن إسحاق الغرافي (٥) ، أخبرنا عبد العزيز بن باقا (٦) ، قالا : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد ، أخبرنا محمد بن الحسين المقومى حضوراً ، أخبرنا الزبير بن محمد الأسدي ، أخبرنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا أبو عبيد ، أخبرنا هشيم ، أخبرنا منصور ، عن ابن سيرين ، عن ابن عمر ، عن عمر ؛ أنه سجد في الحج سجدتين ، وقال : إن هذه السورة

(١) انظر « طبقات القراء » لابن الجزري ١٨/٢ .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٣٥٥/٧ ، و « التاريخ الكبير » ١٧٢/٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤١٦/١٢ .

(٤) انظر « سنن أبي داود » ٢٤٨/٢ ، ٢٤٩ في الزكاة : باب تفسير أسنان الإبل .

(٥) نسبة إلى الغراف : بليدة ذات بساتين آخر البطائح تحت واسط . « تبصير المنتبه »

١٠٠١/٣ .

(٦) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن باقة البغدادي الشاهد ، سمع ببغداد من يحيى بن

ثابت وأبي زرعة وغيرهما ، واستوطن مصر وحدث بها . انظر « الإكمال » ٤٩١/١ .

فُضِّلَتْ عَلَى السُّورِ بِسَجْدَتَيْنِ (١) .

وبه : حدثنا أبو عبيد ، حدثنا ابنُ أبي زائدة ، عن الأعمش ، عن مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ ، عن شُتَيْرِ بْنِ شَكْلٍ ، عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قال : لما كان يومُ الأحزاب ، سَعَّلُوا النَّبِيَّ ﷺ عن صلاةِ العَصْرِ ، فصَلَّاهَا بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سَعَّلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا » (٢) .

وبه : حدثنا أبو عبيد : حدثنا ابنُ أبي زائدة ، ويزيدُ ، عن هشام ، عن ابنِ سيرين ، عن عبيدة . عن عليٍّ مثل ذلك .

أخبرنا أبو سعيد سُقْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّيْنِيِّ بِحَلَبٍ ، أخبرنا عبدُ اللطيفِ ابنِ يوسف (ح) وأخبرنا أبو جعفرِ بنِ عليِّ السُّلَمِيِّ ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنِ إبراهيمِ الفقيهِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ ، قالَا : أخبرتنا شُهَدَاءُ بِنْتِ أَحْمَدَ الْكَاتِبَةِ ، أخبرنا طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أخبرنا أبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ ، أخبرنا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَرَوِيِّ ، حدثنا عليُّ بن عبد

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢١٠/١ بشرح السيوطي عن نافع مولى ابن عمر أن رجلاً من أهل مصر أخبره أن عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج ، فسجد فيها سجديتين ، ثم قال : إن هذه السورة فضلت بسجديتين . وأخرجه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي فيما ذكره ابن كثير ٢١١/٣ من طريق ابن أبي داود ، حدثنا يزيد بن عبد الله ، حدثنا الوليد ، حدثنا أبو عمرو ، حدثنا حفص بن غياث ، حدثني نافع قال : حدثني أبو الجهم أن عمر سجد سجديتين في الحج وهو بالجابية وقال : إن هذه فضلت بسجديتين . وانظر « المستدرک » ٣٩٠/٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » برقم (٦١٧) و(٩١١) و(١٠٣٦) و(١٢٤٥) و(١٢٩٨) من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، عن علي : أحمد (٩٩٤) و(١٢٢٠) ، والبخاري ٧٦/٦ في الجهاد ، و٣١٢/٧ في المغازي ، و١٤٥/٨ في التفسير ، و١٦٥/١١ في الدعوات ، ومسلم (٦٢٧) ، وأبو داود (٤٠٩) ، وأخرجه مسلم (٦٢٧) (٢٠٣) ، والترمذي (٢٩٨٤) ، والنسائي ٢٣٦/١ ، وأحمد (٥٩١) و(١١٣٤) و(١١٥٠) و(١١٥١) و(١٣٠٧) و(١٣١٣) و(١٣٢٦) .

العزیز ، حدثنا أبو عُبَید ، حدثنا عبَّادُ بن عَبَّاد ، أخبرنا أبو جَمْرَةَ (١) ، عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ وفدُ عبدِ القيسِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، إننا هذا الحيُّ من ربيعة ، وقد حَالَتْ بَيْننا وبينَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ ، فلا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ ، فَمَرْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا . فَقَالَ : « أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الْإِيمَانُ بِاللَّهِ - ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ - شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ ، وَالْحَتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمَقِيرِ » . متفق عليه (٢) .

## ١٦٥ - دَارُ أُمِّ سَلَمَةَ \* (خ)

الإمامُ الحافظُ ، أبو الحسن ، أحمدُ بن حُميد الطَّرِثِيُّ الكوفي ، ويُعرفُ بدارِ أُمِّ سَلَمَةَ (٣) .

وكانَ خَتَنَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسى على ابنتِهِ .

(١) هو بالجيم والراء ، واسمه نصر بن عمران بن نوح بن مخلد الضبعي من بني ضبيعة وهم بطن من عبد القيس .

(٢) أخرجه البخاري ١٢٠/١ ، ١٢٥ في الإيمان ، ١٦٦ في العلم ، ٦/٢ في مواقيت الصلاة ، ٢١٠/٣ في الزكاة ، ١٤٦/٦ في الخمس ، ٤٦٤/١٠ في الأدب ، ٢٠٦/١٣ في خبر الواحد ، ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) والترمذي (٢٦١٤) والنسائي ٣٢٣/٨ .

\* التاريخ الكبير ٢/٢ ، والجرح والتعديل ٤٦/٢ ، ٤٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٩/١ ، المعجم المشتمل : ٤٣ ، تهذيب الكمال ٢٩٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٦/٢ ، الكاشف ٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦/١ ، طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ .

(٣) لقب بذلك لأنه جمع حديث أم سلمة . وانظر « تهذيب الكمال » ٢٩٨/١ بتحقيق

الدكتور بشار عواد معروف التعليق رقم (٢) .

سمع عبد الله بن المبارك ، وعبيد الله الأشجعي ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن أبي زائدة ، ومحمد بن فضيل ، وطبقتهم .

حدث عنه : البخاري ، وحنبل بن إسحاق ، وأبو محمد الدارمي ، وعباس الدوري ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وآخرون .  
وكان من أعيان الحُفَاطِ بالكوفة .

قال أبو حاتم : ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال مُطَيَّن : توفي سنة عشرين ومئتين<sup>(٢)</sup> .

### ١٦٦ - الرَّمَادِيُّ \* (د، ت) (٣)

الإمام المحدث المُفيد ، أبو إسحاق إبراهيم بن بشار الجرجاني ثم البصري الرَّمَادِيُّ ، صاحبُ سُفَيان بن عيينة .

روى عن : ابن عُيينة ، وأبي معاوية ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، وعبد الله بن رجاء المكي ، وعدة .

حدّث عنه : أبو داود في «سُننه» ، وإسماعيل القاضي ، وتمتام ،

---

(١) « الجرح والتعديل » ٤٦/٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » ٢٩٩/١ .

\* طبقات ابن سعد ٣٠٨/٧ ، التاريخ لابن معين : ٧ ، التاريخ الكبير ٢٧٧/١ ، التاريخ الصغير ٣٣٠/٢ ، الضعفاء للمقبلي : لوحة ١٥ ، ١٦ ، الجرح والتعديل ٨٩/٢ ، الكامل لابن عدي لوحة ١١ ، الأنساب ١٥٨/٦ ، المعجم المشتمل : ٦٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢٣/١ ، الكاشف ٧٧/١ ، المغني في الضعفاء ١١/١ ، العبر ٣٩٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦ ، شذرات الذهب ٥٩/٢ ، ٦٠ .

(٣) لم تذكر الرموز في الأصل ، واستدركت من « تهذيب الكمال » وفروعه .



وأحمدُ بن زهير ، وأبو مسلم الكَجِّي ، ويوسفُ القاضي ، وأبو خليفة الجُمحي ، وروى الترمذيُّ عن رجل عنه .

قال البخاريُّ : يَهْمُ في الشيء بعد الشيء ، وهو صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : كأن سفيانَ الذي يروي عنه إبراهيمُ بن بشار ليس بابنِ عيينة<sup>(٢)</sup> - يعني مما يُغربُ عنه - .

وقال النسائي : ليس بالقوي<sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ مَعِين : ليس بشيء<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ عدي : سألت الزُرَيْقِيَّ بالبصرة عنه ، فقال : كان والله أزهَد أهل زمانه<sup>(٥)</sup> .

ثم قال ابنُ عَدِي : لا أعلم مما أنكر عليه . . . . الحديث<sup>(٦)</sup> . وصل حديثاً مرسلًا . قال : وهو عندنا من أهل الصدق .

وقال ابنُ جَبَّان : كان مُتَقَنَّاً ضابطاً ، صحب سفيانَ دهرأ<sup>(٧)</sup> . توفي سنة أربع . وقيل : سنة سبع وعشرين ومئتين .

---

(١) « التاريخ الكبير » ٢٧٧/١ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٢ .

(٣) « الضعفاء والمتروكين » ص ١٤ .

(٤) « الضعفاء » للعقيلي لوحة ١٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٢ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ١/لوحة ١١ .

(٦) في الأصل بياض بين « عليه » و« الحديث » ونص كلام ابن عدي في « الكامل » ١/لوحة ١١ : لا أعلم أنكر عليه إلا هذا الحديث الذي ذكره البخاري ، وباقى حديثه عند ابن عيينة وأبي معاوية وغيرهما من الثقات مستقيم ، وهو عندنا من أهل الصدق . والحديث الذي ذكره البخاري : قال البخاري : قال لي إبراهيم الرمادي : حدثنا سفيان ، عن بُريد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ : « كلِّم راع وكلِّم مسؤول ، وهذا وهم » ، كان ابن عيينة يرسله . وانظر « تهذيب التهذيب » للمؤلف ١/٢٣٣ ، و« ميزان الاعتدال » ١/٢٣ .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٢ .

١٦٧ - يحيى بن يحيى \* (خ، م، ت، س)

ابن بكر بن عبد الرحمن ، شيخ الإسلام ، وعالم خراسان ، أبو زكريا التيمي المنقري النيسابوري الحافظ .  
كتب ببلده وبالبحار والعراق والشام ومصر .

لقي صغاراً من التابعين ، منهم كثير بن سليم ، وأخذ عنه ، وعن عبد الله بن جعفر المخرمي ، ويزيد بن المقدام ، وزهير بن معاوية ، ومالك ، وشريك القاضي ، وسعير بن الخمس ، وأبي عقيل يحيى بن المتوكل ، وسليمان بن بلال ، والليث بن سعد ، وعبد الرحمن بن أبي الموال ، وعطاف بن خالد ، وإبراهيم بن سعد ، وابن أبي الزناد ، والمُنكدر بن محمد ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، ومسلم بن خالد ، ومعاوية بن عبد الكريم ، وخلف بن خليفة ، ويزيد بن زريع ، وعَبَث بن القاسم ، وأمم سواهم .

وعنه : البخاري ، ومسلم ، وحُميد بن زنجويه ، ومحمد بن نصر المروزي ، وأحمد بن سيّار ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، ومحمد بن رافع [ القشيري ] ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وابنه يحيى حَيَّكان ، وزكريا بن داود الخفاف ، ومحمد بن عمرو الجرشي ، وجعفر بن محمد بن التُّرك ، ومحمد بن عبد السلام بن بشار ، وإبراهيم بن علي الذهلي ،

---

\* التاريخ الكبير ٣١٠/٨ ، التاريخ الصغير ٣٥٤/٢ ، الجرح والتعديل ١٩٧/٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٦٥/٢ ، المعجم المشتمل : ٣٢٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٨ ، ١/١٦٩ ، تذكرة الحفاظ ٤١٥/٢ ، ٤١٦ ، العبر ٣٩٧/١ ، دول الإسلام ١٣٦/١ ، الكاشف ٢٧١/٣ ، عيون التواريخ ٨/١١٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٩٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٩ ، شذرات الذهب ٥٩/٢ .

وداودُ بن الحُسَيْن البيهقيُّ ، وعليُّ بن الحُسَيْن الصَّفَّار ، وخلاتق .

أخبرنا محمدُ بن عبد السلام الشافعي ، وزينبُ بنتُ عمر ، قالا :  
أنبأتنا زينبُ بنتُ أبي القاسم ، أخبرنا إسماعيلُ بن أبي القاسم القارئ ،  
أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أخبرنا بشرُ بن أحمد الإسفراييني ،  
حدثنا داودُ بن الحُسَيْن بن عَقِيل ، حدثنا يحيى بنُ يحيى التميمي ، قال :  
قرأتُ على مالكٍ ، عن عبدِ الله بن دينار ، عن ابنِ عُمر ، قال : كان رسولُ  
الله ﷺ يُصَلِّي على راحلتهِ حيثُ ما توجَّهتْ به<sup>(١)</sup> .

ولد يحيى بنُ يحيى سنةً اثنتين وأربعين ومئة . نقله أبو عمرو  
المُستملي ، عن أبي الطَّيِّب المكفوف صاحبِ يحيى بن يحيى<sup>(٢)</sup> .

يحيى بن محمد بن يحيى : سمعتُ إسحاقَ بنَ راهويه يقولُ : ما  
رأيتُ مثلَ يحيى بن يحيى ، ولا أَحْسِبُ أَنَّهُ رأى مثلَ نفسه<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو داود الخفَّاف : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ : ما رأيتُ يحيى  
ابن يحيى مثلَ نفسه ، وما رأيتُ الناسُ مثله<sup>(٤)</sup> . رواها أبو عثمان سعيدُ بن  
شاذان عنه .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ١/١٦٥ في صلاة النافلة في السفر بالنهار والليل ،  
والصلاة على الدابة ، وفيه : قال عبد الله بن دينار : وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك ، وأخرجه  
البخاري ٤٧٣/٢ في تقصير الصلاة : باب التطوع على الدابة ، من طريق موسى بن إسماعيل ،  
عن عبد العزيز بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار . . . ، وأخرجه مسلم ( ٧٠٠ ) ( ٣٧ ) من طريق  
مالك ، عن عبد الله بن دينار ، ورواه البخاري ٤٧٤/٢ ، ومسلم ( ٧٠٠ ) ( ٣٩ ) من طريق ابن  
شهاب ، عن سالم ، عن عبد الله ، عن أبيه : كان رسول الله ﷺ يُسَّحُّ على الراحلة قَبْلَ أي وجه  
توجه ويوتر عليها ، غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٢/٤١٥ .

قال أحمد بن سلمة : سمعتُ إسحاقَ بن إبراهيم يقولُ : مات يحيى  
ابن يحيى يوم مات وهو إمامٌ لأهل الدنيا<sup>(١)</sup> .

أبو العباس السَّراج : سمعتُ الحسينَ بنَ عبدش وكان ثقةً ، سمعتُ  
محمدَ بن أسلم يقول : رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام ، فقلتُ : عمَّن أكتبُ ؟  
فقال : عن يحيى بن يحيى<sup>(٢)</sup> .

قال خُشْنَامُ بنُ سعيد : سمعتُ أحمدَ بن حنبل يقولُ : كان يحيى بن  
يحيى عندي إماماً ، ولو كانت عندي نفقةً ، لرحلتُ إليه .

محمد بن يعقوب الأخرم : سمعتُ يحيى بن محمد يقولُ : كان أبي  
يَرجِعُ في المُشكلاتِ إلى يحيى بن يحيى ، ويقولُ : هو إمامٌ فيما بيني  
وبين الله .

قال أبو الطيب المكفوف : سمعتُ إسحاقَ يقولُ : لم أكتبُ عن أحدٍ  
أوثقَ في نفسي من يحيى بن يحيى ، والفضل بن موسى ، ويحيى أحسنُ  
حديثاً من ابنِ المبارك . قلتُ : ولمَ ؟ قال : لأنَّ يحيى أخرجَ من علمه ما  
كان ينبغي أن يُخرجه ، وأمسك ما كان ينبغي أن يُمسكَ عنه .

الأثرم : سمعتُ أحمدَ بن حنبل ذكَرَ يحيى بن يحيى ، فقال : بَخِ  
بَخِ ، ثم ذكَرَ قُتَيْبَةَ ، فأنثى عليه ، ثم قال : إلا أنَّ يحيى بن يحيى شيءٌ  
آخر .

قال ابنُ مَحْمُوش : أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ،  
حدثنا أبو أحمد الفراء : سمعتُ الحسينَ بن منصور يقول : كُنَّا عند أحمدَ

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ ، و « تذكرة الحفاظ » ٤١٦/٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

ابن حنبل ، فروى حديثاً عن سفيان ، فقلتُ : خالفك يحيى بن يحيى ، فقال : كيف قال يحيى ؟ فأخبرته ، فضربَ علي حديثه ، وقال : لا خيرَ فيما خالف فيه يحيى بن يحيى .

قال أبو أحمد الفراء : سمعتُ يحيى بن يحيى ، وكان إماماً وقُدوةً ونوراً للإسلام .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن يعقوب الحافظ : سمعتُ مشايخنا يقولون : لو عاش يحيى بن يحيى سنتين ، لذهب حديثه ، فإنه إذا شكَّ في حديثٍ ، أرسله ، هذا في بدءِ أمره ، ثم صار إذا شكَّ في حديثٍ ، تركه ، ثم صار يضربُ عليه من كتابه .

ابن أبي حاتم : أخبرنا عبدُ الله بن أحمد في كتابه : سمعتُ أبي يذكُرُ يحيى بن يحيى <sup>(١)</sup> ، فأثنى عليه خيراً ، وقال : ما أخرجتُ خراسانَ بعد ابنِ المُبارك مثله ، كنا نُسَميه يحيى الشكَّاك من كثرة ما كان يشكُّ في الحديث <sup>(٢)</sup> .

قال عبدُ الله بن محمد بن مُسلم : كنتُ مع أبي عبد الله المروزي ، فقلتُ : مَنْ أدركت من المشايخ على سنة نبيِّه ﷺ ؟ فقال : ما أعلمُ إلا أن يكون يحيى بن يحيى .

قال إبراهيم بن أبي طالب : قرأ علينا إسحاق عن مشايخه أحاديثَ ، وقال : حدَّثنا يحيى بن يحيى ، وهو أوثقُ من حدثتكم اليومَ عنه .

قال عليُّ بن الحسن الداراجريُّ : سمعتُ يحيى الجُماني يقول :

(١) في الأصل : بن معين وهو خطأ .

(٢) « الجرح والتعديل » ، ١٩٧/٩ .

كنا نعدُّ فقهاءً خراسان ثلاثة: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن يحيى ،  
وآخر .

قال أبو أحمد محمد بن عبد الوهَّاب : سمعتُ الحسين بن منصور  
قال : كُنا عند أحمد بن حنبل، فروى حديثاً عن سفيان ، فقلتُ : خالفك  
يحيى بن يحيى ، فتوقف ، وقال : لا خيرَ فيما يُخالِفُ فيه يحيى بن يحيى .  
وقال أبو زُرعة : سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ - وذكر يحيى بن يحيى  
النيسابوريَّ - فذكر من فضله وإتقانه أمراً عظيماً<sup>(١)</sup> .

محمد بن أحمد بن شدرة الخطيب : سمعتُ أبا علي أحمد بن  
عثمان ، سمعتُ محمد بن عَزْرَةَ يقولُ : قال عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل :  
سمعتُ أبي كثيراً ما يقولُ : وددتُ أني رأيتُ يحيى بن يحيى النيسابوري .  
فكنتُ يوماً جالساً أكتبُ ، فوقف عليَّ رجلٌ عليه أثرُ السفرِ ، معه عصا  
وركوةٌ ، فقال : يا بُني ، هذه دارُ أبي عبد الله ؟ قلتُ : نعم . قال : تراه في  
البيت ؟ قلتُ : من أنت ؟ قال : أنا يحيى بن يحيى ، فوثبتُ مسروراً  
وأخبرتُ أبي ، فأطرق ملياً ، وقال : أبلغه مني السلام ، وقل : آتاك اللهُ  
ثوابَ ما نويت . فرجعتُ شبهة الخجل ، فقال : أستودعك اللهُ يا بني . .  
ومضى .

فهذه حكاية باطلة ، لم يتم من ذلك شيء ، وإنما طلبَ عبدُ الله بعد  
موتِ يحيى بن يحيى ، وأيضاً فما نعلمُ أن يحيى دخل بغداد .

الحاكم : سمعتُ محمد بن حامد ، سمعتُ أبا محمد المنصوري ،  
سمعتُ محمد بن عبد الوهَّاب ، سمعتُ الحسين بن منصور يقولُ : أراد

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٩٧/٩ .

يحيى بن يحيى الحجج ، فاستأذن عبد الله بن طاهر الأمير ، فقال : أنت من الإسلام بالعمرة الوثقى ، فلا آمن أن تمتحن ، فتصير إلى مكروء ، فهذا الإذن ، وهذه النصيحة . فقعد .

وبلغنا أن يحيى أوصى بثياب بدنه لأحمد بن حنبل ، فلما قدمت على أحمد ، أخذ منها ثوباً واحداً للبركة ، ورد الباقي ، وقال : إنه ليس تفصيل ثيابه من زي بلدنا<sup>(١)</sup> .

قال محمد بن عبد الوهاب ، وغيره : مات يحيى بن يحيى في أول ربيع الأول سنة ست وعشرين ومئتين .

وقال أبو عمرو المستملي : سمعت أبا أحمد الفراء يقول : أخبرني زكريا بن يحيى بن يحيى قال : أوصى أبي بثياب جسده لأحمد ، فأتيته بها في منديل ، فنظر إليها ، وقال : ليس هذا من لباسي ، ثم أخذ ثوباً واحداً ، ورد الباقي<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن عبد الوهاب : وسمعت الحسين بن منصور ، سمعت عبد الله بن طاهر الأمير يقول : رأيت في النوم في رمضان كأن كتاباً أدلي من السماء ، فقيل لي : هذا الكتاب [ فيه ] اسم من غفر له ، فقممت ، فتصفحته فيه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . يحيى بن يحيى .

قال الحاكم : سمعت أبي : سمعت أبا عمرو العمروني والي البلد يقول : بينا أنا نائم ذات ليلة على السطح ، إذ رأيت نوراً يسطع إلى السماء ، من قبر في مقبرة الحسين ، كأنه منارة بيضاء ، فدعوت بسلام لي رام ،

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

فقلتُ : ارمِ ذاك القبرَ الذي يسَطَعُ منه النورُ ، ففعلَ ، فلما أصبحتُ ،  
بكرتُ بنفسِي ، فإذا النشابةُ في قبر يحيى بن يحيى رحمةُ الله عليه .

قال النسائي : ثقة ثبت<sup>(١)</sup> .

وقال أحمدُ بن سيّار المروزي : يحيى بن يحيى من موالي بني منقر ،  
كان ثقةً ، حسنَ الوجه ، طويلَ اللحية ، خيراً ، فاضلاً ، صائناً لنفسه<sup>(٢)</sup> .

وقال النسائي أيضاً : يحيى بن يحيى النيسابوري الثقة المأمون<sup>(٣)</sup> .

قال عثمانُ بن سعيد الدارمي : ذهبتُ يوماً أحكي ليحيى بن يحيى  
بعضَ كلامِ الجهميةِ لأستخرجَ منه نقضاً عليهم ، وفي مجلسه يومئذُ حسين  
ابنُ عيسى السطامي ، وأحمدُ بن الحريش القاضي ، ومحمدُ بن رافع ، وأبو  
قُدامة السرخسي فيما أحسب ، وغيرهم من المشايخ ، فزبرني يحيى  
بغضب ، وقال : اسكُتْ ، وأنكرَ علي أولئك استعظاماً أن أحكي كلامهم ،  
وإنكاراً .

وقال نصرُ بن زكريا بإسبجج<sup>(٤)</sup> : سمعتُ محمدَ بن يحيى الدهلي :  
سمعتُ يحيى بن معين يقولُ : الذُّبُّ عن السُّنةِ أفضلُ من الجهادِ في سبيلِ  
الله . فقلتُ ليحيى : الرجلُ يُنفِقُ ماله ، وَيَتَّعِبُ نفسه ، وَيُجاهدُ ، فهذا  
أفضلُ منه ! قال : نعم ، بكثير .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

(٤) إسبجج - ويقال إسفججج بالفاء - : اسم بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في  
حدود تركستان ، ضبطها بكسر الهمزة السمعاني في « الأنساب » ٢٤١/١ ، وابن الأثير في  
« اللباب » ٥٦/١ ، وابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٣٠٨/٤ ، وانفرد ياقوت بضبطها بالفتح  
في « معجم البلدان » ١٧٩/١ .



قال إبراهيم بن إسحاق الغسيلي : حدثني صالح بن أحمد بن حنبل :  
 قال لي أبي : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى (١) .  
 وقال أبو العباس السراج : سمعت النبيل أبا الطيب المكفوف - وقد  
 جالس يحيى بن يحيى - يقول : قال لي إسحاق بن راهويه يوماً : أصبح يحيى  
 ابن يحيى إمام أهل الشرق والغرب .

قلت : لم يكن بخراسان بعده مثله إلا إسحاق ، ولا بعد إسحاق مثل  
 الذهلي ، ولا بعد الذهلي كمسلم ، ولا بعد مسلم كمحمد بن نصر  
 المروزي ، ولا بعد ابن نصر كابن خزيمة ، ولا بعده كأبي حامد بن الشريقي ،  
 ولا بعده كأبي بكر الصبغيني .

### ١٦٨ - يحيى بن يحيى بن كثير \*

ابن وسلاس (٢) بن شمال (٣) بن منغايا ، الإمام الكبير ، فقيه  
 الأندلس ، أبو محمد الليثي البربري المصمودي الأندلسي القرطبي .  
 مولده في سنة اثنتين وخمسين ومئة .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٢٤ .

\* تاريخ علماء الأندلس ١٧٩/٢ - ١٨١ ، الانتقاء : ٥٨ ، طبقات الشيرازي ١٥٢/١ ،  
 جذوة المقتبس : ٣٨٢ ، ترتيب المدارك ٥٣٤/٢ - ٥٤٧ ، بغية الملتبس (١٤٩٧) ، المغرب  
 في حلي المغرب ١٦٣/١ - ١٦٥ ، وفيات الأعيان ١٤٣/٦ - ١٤٦ ، العبر ١٩/١ ، مرآة الجنان  
 ١١٣/٢ ، الديباج المذهب ٣٥٢/٢ ، ٣٥٣ ، تهذيب التهذيب ٣٠٠/١١ ، ٣٠١ ، خلاصة  
 تهذيب الكمال : ٤٢٩ ، نفع الطيب ٩/٢ ، شذرات الذهب ٨٢/٢ ، شجرة النور الزكية :  
 ٦٤ ، ٦٣ .

(٢) قال الحميدي وابن خلكان : ويقال : وسلاس بن زيادة نون .

(٣) كذا الأصل : شمال . وفي « وفيات الأعيان » : شمال ، وقد ضبطه بفتح الشين  
 وتشديد الميم وبعد الألف لام . وفي « الانتقاء » و« ترتيب المدارك » و« تاريخ علماء الأندلس » :  
 شملل .

سمع أولاً من الفقيه زياد بن عبد الرحمن شبطون ، ويحيى بن مضر ،  
وطائفة .

ثم ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام مالك الإمام ، فسمع منه  
« الموطأ » سوى أبواب من الاعتكاف ، شك في سماعها منه ، فرواها عن  
زياد شبطون ، عن مالك ، وسمع من الليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ،  
وعبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم العتقي ، وحمل عن ابن  
القاسم عشرة كُتُبِ سؤالات ، ومسائل ، وسمع من القاسم بن عبد الله  
العُمري ، وأنس بن عياض الليثي .

ويقال : إنه لحق نافع بن أبي نعيم مقرر المدينة ، وأخذ عنه . وهذا  
بعيد ، فإن نافعاً مات قبل مالك بعشر سنين .

ولازم ابن وهب ، وابن القاسم ، ثم حج ، ورجع إلى المدينة ليزداد  
من مالك ، فوجده في مرض الموت ، فأقام إلى أن توفاه الله ،  
وشهد جنازته ، ورجع إلى قرطبة بعلم جم ، وتصدر للاشتغال ، وازدحموا  
عليه ، وبعد صيته ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته .

وكان كبير الشأن ، وإفراة الجلالة ، عظيم الهيئة ، نال من الرئاسة  
والحرمة ما لم يبلغه أحد .

روى عنه : ولده أبو مروان عبيد الله ، ومحمد بن العباس بن الوليد ،  
ومحمد بن وضاح ، وبيقي بن مخلد ، وصباح بن عبد الرحمن العتقي ،  
وخلق سواهم .

كان أحمد بن خالد بن الحباب الحافظ يقول : لم يُعْطَ أحدٌ من أهل

العلم بالأندلس من الحُطوة ، وعظم القَدْرِ ، وجلالة الذكر ، ما أُعطيَهُ يحيى  
ابنُ يحيى (١) .

وبلغنا أن يحيى بن يحيى الليثي كان عند مالك بن أنس رحمه الله ،  
فمرَّ على بابِ مالكِ الفيلِ ، فخرج كُلُّ مَنْ كان في مجلسه لرؤية الفيلِ ،  
سوى يحيى بن يحيى ، فلم يَقُمْ ، فأعجَبَ به مالك ، وسأله : من أنت ؟ وأين  
بلدُك ؟ ثم لم يزل بعد مُكرِّماً له (٢) .

وعن يحيى بن يحيى ، قال : أخذتُ بركابِ الليث ، فأراد غلامُهُ أن  
يَمْنَعَنِي ، فقال الليثُ : دَعُهُ . ثم قال لي : خدَمَكَ العِلْمُ . قال : فلم تَزَلْ  
بِيَ الأيَّامِ حتى رأيتُ ذلك (٣) .

وقيل : إن عبدَ الرحمن بنَ الحكم المرواني صاحبَ الأندلس نظرَ إلى  
جارية له في رمضان نهاراً ، فلم يَمْلِكْ نفسَه أن واقعها ، ثم نَدِمَ ، وطلَبَ  
الفُقهاءَ ، وسألهم عن تَوْبَتِهِ ، فقال يحيى بنُ يحيى : صُمَّ شَهرين مُتتابعين ،  
فسكتَ العلماءُ ، فلما خرَجُوا ، قالوا ليحيى : مالك لم تُفْتِهِ بمذهِبِنَا عن مالكِ  
أنه مُخَيَّرَ بين العِتَقِ والصُّومِ والإطعامِ ؟ قال : لو فتحنا له هذا البابَ ، لَسَهَّلَ  
عليه أن يَطَأَ كُلَّ يومٍ ، ويعتِقَ رَقَبَةً ، فحملته على أصعبِ الأمورِ لثلاثِ  
يعود (٤) .

(١) « الانتقاء » ٦٠ ، و« تاريخ علماء الأندلس » ١٨٠/٢ ، و« وفيات الأعيان » ١٤٦/٦ ،  
و« ترتيب المدارك » ٥٢٦/٢ .

(٢) « جذوة المقتبس » ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، و« ترتيب المدارك » ٥٣٧/٢ ، و« نفع الطيب »  
٩/٢ ، و« وفيات الأعيان » ١٤٤/٦ وفيها : وسمَّاه عاقل الأندلس .

(٣) « وفيات الأعيان » ١٤٦/٦ ، و« ترتيب المدارك » ٥٤٠/٢ ، و« نفع الطيب »  
١٢/٢ .

(٤) « وفيات الأعيان » ١٤٥/٦ ، و« ترتيب المدارك » ٥٤٢/٢ ، و« نفع الطيب »  
١١ ، ١٠/٢ .

قال أبو عمر بن عبد البر: قدم يحيى بن يحيى الأندلس بعلم كثير ، فعادت فتياً الأندلس بعد عيسى بن دينار الفقيه عليه ، وانتهى السلطان والعامّة إلى رأيه ، وكان فقيهاً حسن الرأي ، وكان لا يرى القنوت في الصبح ، ولا في سائر الصلوات ، ويقول : سمعتُ الليث بن سعد يقول : سمعتُ يحيى ابن سعيد الأنصاري يقول : إنما قننت رسول الله ﷺ نحواً من أربعين يوماً يدعو على قوم ، ويدعو لآخرين<sup>(١)</sup> . قال : وكان الليث لا يقنن<sup>(٢)</sup> .

ثم قال ابن عبد البر : وخالف يحيى بن يحيى مالكا في اليمين مع الشاهد ، فلم ير القضاء به ولا الحكم<sup>(٣)</sup> ، وأخذ بقول الليث بن سعد<sup>(٤)</sup> .

قال : وكان يرى جواز كراء الأرض بجزء مما يخرج منها ، على مذهب الليث ، ويقول : هي سنة رسول الله ﷺ في خير<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر في ذلك حديث أنس بن مالك عند البخاري ٤٠٨/٢ و ٤٠٩ في الوتر ، ١٣٥/٣ في الجنائز ، ١٩٥/٦ في الخمس ، ٢٩٦/٧ ، ٣٠١ في المغازي ، ١٦٣/١١ في الدعوات ، ومسلم (٦٧٧) (٢٩٧) و(٢٩٨) و(٢٩٩) و(٣٠٠) و(٣٠١) و(٣٠٢) و(٣٠٣) و(٣٠٤) ، وأبي داود (١٤٤٤) و(١٤٤٥) ، والنسائي ٢٠٠/٢ ، وجامع الأصول ، ٣٨٤/٥ ، ٣٨٥ ، ٢٦٠/٨ ، ٢٦٣ .

(٢) « الانتقاء » ص ٥٩ .

(٣) والصواب مع مالك في هذه المسألة ، فقد ثبت من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد ، أخرجه مسلم (١٧١٢) ، والشافعي ٢٣٤/٢ ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الترمذي (١٣٤٤) وابن ماجه (٢٣٦٩) ، وآخر من حديث علي عند الدارقطني ص ٥١٦ .

وانظر خلاف العلماء في هذه المسألة في « شرح السنة » ١٠٢/١٠ ، ١٠٤ ، و« المغني » لابن قدامة ١٤٩/٩ ، ١٥٠ ، و« نيل الأوطار » ٣١٨/٨ - ٣٢٣ ، و« الطرق الحكمية » ص ٦٦ - ٧٥ .  
(٤) « الانتقاء » ص ٥٩ وتمامه : وقال : لا بد من شهادة رجلين أو رجل وامرأتين .  
(٥) أخرج البخاري ٣٧٩/٤ في الإجارة : باب إذا استأجر أرضاً فمات أحدهما ، وفي المزارعة : باب المزارعة بالشرط ونحوه ، ومسلم (١٥٥١) في أول المساقاة من حديث ابن عمر قال : أعطى رسول الله ﷺ خبير ليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شرط ما يخرج منها .  
وانظر « شرح السنة » ٢٥٣/٨ .

وقضى برأى أمينين<sup>(١)</sup> إذا لم يوجد في أهل الزوجين حكمان<sup>(٢)</sup> يصلحان لذلك<sup>(٣)</sup> .

قال أبو عمر : وكان يحيى بن يحيى إمام أهل بلده ، والمقتدى به منهم ، والمنظور إليه ، والمُعَوَّل عليه ، وكان ثقةً عاقلاً ، حسنَ الهدي والسمتِ ، يُشَبَّه في سَمْتِهِ بِسَمْتِ مالِك . قال : ولم يكن له بَصَرٌ بالحديث<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : نعم ، ما كان من فُرسان هذا الشأن ، بل كان متوسطاً فيه ، رحمه الله .

قال ابنُ الفَرَضِيِّ : كان يُفتي برأى مالِك ، وكان إمامَ وقته ، وواحدَ بلده ، وكان رجلاً عاقلاً<sup>(٥)</sup> .

قال محمدُ بن عمر بن لبابة : فقيهُ الأندلس : عيسى بن دينار ، وعالمها : عبد الملك بن حبيب ، وعاقَلها : يحيى بن يحيى<sup>(٦)</sup> .

ثم قال ابنُ الفَرَضِيِّ في « تاريخه » : وكان يحيى بن يحيى ممن اتَّهَمَ ببعض الأمرِ في الهَيْجِجِ - يعني : في القيام والإنكار على أمير الأندلس<sup>(٧)</sup> - قال : فهرب إلى طُلَيْطَلَةَ ، ثم استأمن ، فكتب له الحكمُ الأميرُ المعروف

---

(١) في الأصل : بدار أمين ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : حكيمين ، وهو خطأ .

(٣) « الانتقاء » ص ٦٠ .

(٤) « الانتقاء » ص ٦٠ .

(٥) « تاريخ علماء الأندلس » ١٧٩/٢ و ١٨٠ .

(٦) « تاريخ علماء الأندلس » ١٨٠/٢ .

(٧) انظر تفصيل ذلك في الجزء الثامن من « السير » في ترجمة الحكم بن هشام الرضوي .

بالربضي أماناً ، فَرَدُّ إلى قرطبة<sup>(١)</sup> .

قال عبدُ الله بن محمد بن جعفر : رأيتُ يحيى بن يحيى نازلاً عن دابته ، ماشياً إلى الجامع يومَ جُمعةٍ ، وعليه عمامةٌ ورداءٌ متين ، وأنا أحبس دابة أبي<sup>(٢)</sup> .

قال أبو القاسم بن بشكُوال الحافظ<sup>(٣)</sup> : كان يحيى بنُ يحيى مُجاب الدعوة ، قد أخذ نفسه في هيئته ومقعدهِ هيئةَ مالكِ الإمامِ بالأندلسِ ، فإنه عَرِضَ عليه قضاءُ الجماعةِ ، فامتنع ، فكان أميرُ الأندلس لا يُؤلِّي أحداً القضاءَ بمدائنِ إقليمِ الأندلس ، إلا من يُشيرُ به يحيى بنُ يحيى ، فَكَثُرَ لذلك تلامذةُ يحيى بنِ يحيى ، وأقبلوا على فقهِ مالكٍ ، ونبذوا ما سواه<sup>(٤)</sup> .

نقل غيرُ واحدٍ وفاةَ يحيى بنِ يحيى في شهرِ رجبِ سنةِ أربعٍ وثلاثين ومِئتين . وبعضُهُم قال : في سنةِ ثلاث<sup>(٥)</sup> . والأوَّلُ أصح .

أخبرنا بكتابِ « الموطأ » الإمامُ المُعَمَّرُ مُسَنَدُ المغربِ أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن هارون الطائي<sup>(٦)</sup> كتابةً من مدينةِ تونس ، قال : أخبرنا

(١) « تاريخ علماء الأندلس » ١٨٠/٢ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » ١٨٠/٢ .

(٣) في « تاريخه » كما صرح بذلك ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ١٤٦/٦ .

(٤) وانظر « جذوة المقتبس » للحميدي : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٤/٦ ،

١٤٥ .

(٥) « تاريخ علماء الأندلس » ١٨٠/٢ ، ١٨١ .

(٦) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة ٢/٦٨ ، فقال : عبد الله بن محمد بن هارون بن

محمد بن عبد العزيز ، العلامة المُعَمَّرُ أبو محمد الطائي القرطبي المالكي الكاتب البليغ . ولد

بقرطبة سنة ثلاث وست مئة . وسمع « الموطأ » كله من القاضي أبي القاسم بن بقي في سنة عشرين

وست مئة ، وقرأ « كامل » المبرد على ابن بقي ، وتلا بالسبع على أبي العلي إدريس بن محمد

الأنصاري صاحب أبي جعفر أحمد بن خلیصة . روى عنه أبو حيان النحوي ، وأبو عبد الله الوادي =

القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي المالكي قراءةً عليه في سنة عشرين وست مئة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الحق القرطبي قراءةً، قال: أخبرنا الإمام محمد بن فرج مولى ابن الطَّلَاع، قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد يونس ابن عبد الله بن مُغيث سماعاً، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى ابن يحيى بن يحيى اللبثي قراءةً وتوفي في رجب سنة سبع وستين وثلاث مئة - قال: أخبرنا عمُّ أبي الفقيه أبو مروان عُبَيْد الله بن يحيى بن يحيى - وتوفي في رمضان سنة ثمان وتسعين ومئتين - قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا مالك بن أنس سوى فوته من الاعتكاف، فذكر «الموطأ» .

### ١٦٩ - أبو الجهم \*

الشيخ المحدث الثقة، أبو الجهم، العلاء بن موسى بن عطية الباهليُّ البغداديُّ، صاحب ذاك الجزء العالي، وإنما ذكرته لشهرته كغيره من المُعَمَّرِينَ، ولم أستوعبهم .

سمع من: عبد العزيز بن المَاجِشُون حديثاً نَسِي سَنَدَهُ، ومن الليث ابن سعد، وسوار بن مُصعب، وعبد القدوس - أراه ابن حبيب -، وسُفيان بن عُيينة، والهيثم بن عدي، وغيرهم .

حَدَّث عنه: إسحاق بن سُنين الخُتلي، وأحمد بن عليّ الأَبَر، وأبو القاسم البغوي .

---

= آشي، وأبو العباس الخشاب، وأبو مروان. وكتب إلينا بمروياته في سنة سبع مئة. وتوفي في ذي القعدة سنة اثنين وسبع مئة، وعلى هذا فقد تغير قبل موته تغير الهرم .  
\* تاريخ بغداد ١٢/٢٤٠، ٢٤١، العبر ١/٤٠٣، دول الإسلام ١/١٣٨، شذرات الذهب ٦٥٢، هدية العارفين ١/٦٦٦ .

قال أبو بكر الخطيب : كان صدوقاً . مات ببغداد في أول سنة ثمان وعشرين ومئتين<sup>(١)</sup> .

قلت : كان من أبناء الثمانين .

سمعنا نسختَه من نيفٍ وستين نفساً ، سمعوها من أصحاب أبي الوقت السُّجْزِي بِسَمَاعِهِ من محمدٍ أبي مسعود الفارسي ، عن ابنِ أبي شريح ، عن البغوي عنه . و آخرُ من رواها في الدنيا أبو العباس بن الشحنة الصالحي ، فُعْمَر بعد أن سمع الجزء سبعاً وتسعين سنة .

قرأتُ على عبدِ الحافظ بن بدران : أخبرك موسى بنُ عبدِ القادر ، والحسينُ بنُ المُبارك ، قالا : أخبرنا عبدُ الأوَّل بنُ عيسى ، أخبرنا محمدُ بن عبد العزيزِ الفارسي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البغويُّ ، حدثنا أبو الجهم ، حدثنا الليثُ ، عن نافعٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ عُمر ، قال : « كان رسولُ اللهِ ﷺ ينهى إذا كان ثلاثة نفرٍ أن يتناجى اثنانٍ دون واحد » .

رواه مسلم<sup>(٢)</sup> عن قتيبة ، عن ليث .

١٧٠ - يحيى بنُ عبدِ الحميد \*

ابن عبدِ الرحمن بن ميمون بن عبدِ الرحمن ، الحافظُ الإمامُ الكَبيرُ أبو

(١) « تاريخ بغداد » ٢٤١/١٢ .

(٢) برقم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الأئنين دون الثالث بغير رضاه ، وأخرجه من حديث ابن عمر مالك ٩٨٨/٢ في الكلام ، والبخاري ٦٨/١١ ، ٦٩ في الاستئذان ، وأبو داود (٤٨٥٢) في الأدب ، وفي الباب عن ابن مسعود عند البخاري ٦٩/١١ ، ومسلم (٢١٨٤) ، وأبي داود (٤٨٥١) ، والترمذي (٢٨٢٧) .

\* طبقات ابن سعد ٤١١/٦ ، طبقات خليفة : ١٧٣ ، التاريخ الكبير ٢٩١/٨ ، التاريخ =



زكريا بن المحدِّثِ الثَّقَةِ أَبِي يَحْيَى الحِمَّانِي الكُوفِي صاحب « المسند »  
الكبير .

ولد نحو الخمسين ومئة .

وحدَّث عن : أبيه - وأبوه من أصحابِ الأعمش - وعن عبد الرحمن بن  
سليمان بن العَسِيل ، وهذا أكبرُ شيخٍ له ، ومَنْدَلِ بنِ علي ، وعبدِ الله بن  
جعفرِ المَخْرَمِيِّ ، وأبي عَوَانَةَ ، وشريك ، وسليمان بن بلال ، وقيس بن  
الربيع ، وأبي إسرائيل المُلَاثِي ، وعبدِ الله بن المُبارك ، وهشيم ، وفُضَيْلِ  
ابن عياض ، وعبدِ الواحد بن زياد ، وخالد بن عبد الله ، وحَشْرَجِ بن نُبَاتَةَ ،  
وإبراهيم بن سعد ، وحماد بن زيد ، وعلي بن مُسهر ، وسفيان بن عُيَيْتَةَ ،  
وخلق .

وعنه : أبو قِلَابَةَ ، وأبو حاتم ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأحمدُ  
ابن يحيى الحلواني ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمدُ بن أيوب الرازي ، ومحمدُ  
ابن إبراهيم البوشنجي ، وأبو حَصِينِ محمد بن الحُسين الوادِعي ، ومُطِينِ ،  
وموسى بن إسحاق الأنصاري ، ومحمدُ بن إبراهيم السَّرَّاجِ ، وعثمانُ بن  
خُرَزَّادِ ، وأبو القاسم البغوي ، والحُسين بن إسحاق التُّسْتَرِي ، وخلقٌ  
كثير .

---

= الصغير ٢/٣٥٧ ، الضعفاء الصغير للبخاري : ١٢٠ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٠٨ ،  
الضعفاء للعقيلي : لوحة ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، الجرح والتعديل ٩/١٦٨ ، الكامل لابن عدي : لوحة  
٨٤٣ ، تاريخ بغداد ١٤/١٦٧ - ١٧٧ ، الأنساب ٤/٢١٠ ، اللباب ١/٣٨٦ ، تهذيب الكمال  
لوحة ١٥٠٦ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٣ ، ميزان الاعتدال  
٤/٣٩٢ ، ٣٩٣ ، المغني في الضعفاء ٢/٧٣٩ ، العبر ١/٤٠٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٤٣ ،  
طبقات الحفاظ : ١٨٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٢/٦٧ ، الرسالة  
المستطرفة : ٦٢ .

قال الأثرمُ : سمعتُ القعنبِيَّ يقولُ : رأيتُ رجلاً طويلاً شاباً في مجلسِ ابنِ عُيينةَ ، فقال ابنُ عُيينةَ : مَنْ يسألُ لأهلِ الكوفةَ ؟ ثم قال : أين ابنُ الحِمْياني ، فقام ، فقال : مَنْ أنتَ ؟ فانتسبَ له ، فقال : نعم ، كان أبوك جليسنًا عند مسعر ، فجعل يسأل<sup>(١)</sup> .

وقال إبراهيمُ بن بشار : رأيتُ عند ابنِ عُيينةَ جماعةً من البصريين يتذاكرون الحديثَ ، فتحوّلُ سُفيانُ للكوفةَ ، أتى إلى ناحيةِ أهلِ الكوفةَ ، فقال : أين ابنُ آدمَ ؟ أين ابنُ الحِمْياني عبد الحميد ؟<sup>(٢)</sup> .

وروى ابنُ عدي ، عن طريفِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ المَوْصِلي قال : كاني أنظرُ إلى يحيى الحِمْياني شيخِ ضعيف ، أعور اليسرى ، مُنحني العُنُقِ ، يقول : حدثنا شريك<sup>(٣)</sup> .

وقال محمدُ بن عبد الرحمن السَّامي الهَرَوِي : سئل أحمدُ بن حنبل عن يحيى الحماني ، فسكتَ ، فلم يقل شيئاً<sup>(٤)</sup> .

وقال الميمونيُّ : ذُكر الحِمْياني عند أحمدَ ، فقال : ليس بأبي غسان بأس . ومرةً ذكره ، فنفضَ يدهُ ، وقال : لا أدري<sup>(٥)</sup> .

وقال مُطِينٌ : سألتُ أحمدَ بن حنبل عنه ، قلتُ له : تعرفُهُ؟ لك به علمٌ ؟ فقال : كيف لا أعرفُهُ ؟ قلتُ : أكان ثقةً ؟ قال : أنتم أعرفُ بمشايخكم<sup>(٦)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٦٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٣) « الكامل » لابن عدي ٤/ لوحة ٨٤٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧٠/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٧٠/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي : حدثنا يحيى الجماني ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا إسحاق الأزرق .. فذكر حديثاً في الإبراد بالظهر<sup>(١)</sup> .

قال حنبل : قدمت من الكوفة ، فقلت لأبي عبد الله : حدثنا يحيى الجماني ، عن أبي عبد الله بحديث إسحاق الأزرق ، فقال : ما أعلمُ أني حدثتهُ به ، فلعله حفظه على المُذاكرة<sup>(٢)</sup> .

وكذا سأل المروزي أحمد ، فأنكر أن يكونَ حدثه ، وقال : قولوا لهارون الحمّال يضرب على حديث يحيى الجماني<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو عبيد الأجرّي ، عن أبي داود قال : حدث يحيى الجماني عن أحمد بحديث إسحاق الأزرق ، فأنكره ، فقال يحيى : حدثنا أحمد على باب ابن عُليّة ، فقال أحمد : ما سمعناه من إسحاق إلا بعد موت إسماعيل<sup>(٤)</sup> .

ثم قال أبو داود : كان حافظاً ، سألت أحمد عنه ، فقال : ألم تره ؟ قلت : بلى . قال : إنك إذا رأيته عرفته<sup>(٥)</sup> .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٧٠/١٤ ، ١٧١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ . وحديث الإبراد أخرجه أحمد في « المسند » ٢٥٠/٤ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن شريك ، عن بيان بن بشر ، عن قيس بن أبي حازم ، عن المغيرة بن شعبة قال : كنا نصلي مع نبي الله ﷺ صلاة الظهر بالهاجرة ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « أبردوا بالصلاة ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم » وفي الباب عن أبي هريرة وأبي ذر وأبي سعيد الخدري . انظر « الموطأ » ١٥/١ ، والبخاري ١٥/٢ ، ومسلم (٦١٦) و(٦٤٥) ، وأبا داود (٤٠١) و(٤٠٢) ، والترمذي (١٥٧) و(١٥٨) ، والنسائي ١٤٩/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٧١/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٧١/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧١/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٧١/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

وقيل : كان يتشيع . فقال أبو داود : سألتُه عن حديثِ لعثمان ، فقال لي : تُحِبُّ عثمان ؟ (١) .

قال عبدُ الله بن أحمد : قلتُ لأبي : إنَّ ابني أبي شيبَةَ يَقْدُمُونِ بَغْدَادَ ، فما ترى فيهم ؟ فقال : قد جاءَ ابنُ الحِمْياني إلى ها هنا ، فاجتمعَ عليه الناسُ ، وكان يكذبُ جهاراً ، ابنُ شيبَةَ على كلِّ حالٍ يَصْدُقُ . وقلتُ لأبي عن حديثِ إسحاق (٢) ، فقال : كَذَبَ ، ما سمعتهُ مِنَ الأزرقِ إلا بعد ذلك ، أنا لم أعلم تلكَ الأيامُ أنَّ هذا حديثٌ غريبٌ ، حتى سألتني عنه هؤلاء الشباب (٣) . وقال أبي : ما كان أجراًهُ ! وقال : ما زلنا نعرفُهُ أنه يَسْرِقُ الأحاديثَ أو يتلقَّفُها ، أو يتلقَّطُها (٤) . وقال : قد طَلَبَ وسمعَ ، ولو اقتصر على ما سمعَ ، لكان له فيه كفاية (٥) .

وقال عبدُ الله بن أحمد : حدَّثَ أيضاً عن قُرَيْشِ بنِ حَيَّانَ ، عن بكرِ بنِ وائلَ ، عن الزُّهري ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ ، عن أبي أيوبَ ، عن النبي ﷺ في الأظفار ، وقُرَيْشٌ مات قبل أن يدخلَ الحِمْيانيُّ البصرةَ ، وإنما سمعه من

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٢) أي حديث إسحاق الأزرق في الإبراد بالظهر وقد تقدم قريباً .

(٣) « الجرح والتعديل » ١٦٩/٩ ، و« الضعفاء » للعقيلي لوحة ٤٤٣ .

(٤) « الكامل لابن عدي » ٤/لوحة ٨٤٣ ، و« الضعفاء » للعقيلي لوحة ٤٤٣ . وجاء في

الجزء الحادي عشر من « سير أعلام النبلاء » ص ٥٠٤ : قال أبو أحمد العسال : سمعت فضلك

يقول : دخلت على ابن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون . قلت ( القائل الذهبي ) : آفته هذا

الفاعل ، وإلا فما اعتقد فيه أنه يضع متناً ، وهذا معنى قولهم : سرق الحديث . وقال السخاوي في

« شرح الألفية » : سرقة الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث ، فيجيء السارق ويدعي أنه

سمعه أيضاً من شيخ ذلك المحدث ، أو يكون الحديث عرف براو ، فيضيفه لراوٍ غيره ممن شاركه

في طبقته . وانظر أيضاً ما سيذكره المؤلف في الصفحة ٥٣٦ ، ٥٣٧ من هذا الجزء .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٧٢/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

وكيع ، عن قريش (١) .

وقال الأثرم : قلت لأبي عبد الله : ما تقول في ابن الجَماني ؟ فقال : ليس هو واحداً ولا اثنين ولا ثلاثة ولا أربعة يحكون عنه . ثم قال : الأمر فيه أعظم من ذلك ، وحمل عليه حملاً شديداً في أمر الحديث . وذكرته لأبي عبد الله مرة ، فقال : ابن الجَماني ليس الآن عليه قياسٌ ، أمرُ ذاك عظيم ، أو كما قال ، ورأيتُهُ شديداً الغيظ عليه (٢) .

وقال عبدُ الله بن أحمد : قلت لأبي : بلغني أن ابن الجَماني حدث عن شريكٍ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ كان يُعجبه النظرُ إلى الحمام ، فأنكروه عليه ، فرجع عن رفعه ، فقال أبي : هذا كذب ، إنما كنا نعرفُ بهذا حُسين بن علوان (٣) ، يقولون : وضعه على هشام (٤) .

قال البخاريُّ : كان أحمدٌ وعليُّ يتكلمان في يحيى الحماني (٥) . وقال

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ١٧٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ ، وحديث الأظفار هذا أخرجه أحمد ٤١٧/٥ من طريق وكيع ، والطبراني (٤٠٨٦) من طريق أبي الوليد الطيالسي ، كلاهما عن قريش بن حبان ، عن أبي واصل سليمان بن فروخ قال : لقيت أبا أيوب الأنصاري ، فصافحني ، فرأى في أظفاري طولاً ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « يسأل أحدكم عن خير السماء وهو يدع أظفاره كأظفاير الطير ، يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفت » وقال أحمد : سبقه لسانه - يعني وكيعاً - فقال : رأيت أبا أيوب الأنصاري ، وإنما هو العتكي . وأبو واصل وثقه ابن حبان ، وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٤ / ١٣٥ : روى عن أبي أيوب العتكي وعن الضحاك ، روى عنه قريش وأبو معاوية ، وباقى رجاله ثقات . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٥ / ١٦٧ ، ١٦٨ وقال : رواه أحمد والطبراني باختصار ، ورجالهما رجال الصحيح خلا أبا واصل وهو ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ١٧٣ ، ١٧٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٣) ترجمه المؤلف في « الميزان » ١ / ٤٢ ، فقال : قال يحيى : كذاب . وقال علي : ضعيف جداً . وقال أبو حاتم والنسائي والدارقطني : متروك الحديث . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعاً ، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب . وهذا الخبر أورده ابن القيم في « المنار المنيف » ص ١٠٦ ضمن أحاديث الحمام التي لا يصح منها شيء .

(٤) « الضعفاء » للعليني لوحة ٤٤٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٥) « التاريخ الصغير » ٢ / ٣٥٧ ، و« الكامل » لابن عدي ٤ / لوحة ٨٤٣ .

مرة : رماه أحمدُ وابنُ نُمير<sup>(١)</sup> .

أحمد بن يوسف السُّلَمي : سمعتُ عليَّ بنَ المدني يَقولُ : أدركتُ  
ثلاثةً يُحدِّثون بما لا يحفظون : يحيى بن عبد الحميد ، وعبد الأعلى  
السَّامي ، ومُعتمر بن سُليمان<sup>(٢)</sup> .

ابن عدي : أخبرنا عبدان قال : قال ابنُ نُمير : الجَماني كذاب ،  
فَقيل لعبدان : سمعته منه ؟ قال : لا<sup>(٣)</sup> .

وقال مُطَيَّن : سألتُ محمدَ بنَ عبد الله بن نُمير عن يحيى الجَماني ،  
فقال : هو ثقةٌ ، هو أكبرُ من هؤلاء كُلِّهم ، فاكتُب عنه<sup>(٤)</sup> .

وقال محمدُ بن عبد الله بن عمار : يحيى الجَماني سقطَ حديثُه<sup>(٥)</sup> .

قال الحُسين بن إدريس : فقيل لابنِ عَمَّار : فما علتهُ ؟ قال : لم يكن  
لأهل الكوفةَ حديثٌ جيدٌ غريب ، ولا لأهل المدينة ، ولا لأهل بلد حديثٍ  
جيدٌ غريبٌ إلا رواه ، فهذا يكون هكذا<sup>(٦)</sup> .

وقال الجوزجاني : يحيى بنُ عبد الحميد ساقطٌ متلونٌ ، تركَ حديثُه ،  
فلا يَبِيعُ<sup>(٧)</sup> .

وقال ابنُ خزيمة : سمعتُ الذُّهليَّ يقولُ : ذهبَ كالأمسِ الذاهب<sup>(٨)</sup> .

---

(١) « تاريخ الكبير » ٢٩١/٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٧٠/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧٠/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٧٤/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٧٤/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٧) « تاريخ بغداد » ١٧٦/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٨) « تاريخ بغداد » ١٧٥/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

وقال محمد بن المُسيَّب الأَرغِياني : سمعتُ محمدَ بن يحيى يقول :  
اضرِبُوا على حديثه بستةِ أقلامٍ (١) .

وقال أبو يحيى صاعقة : كُنَّا إذا قَعَدْنَا إلى الجِمانِي ، تَبَيَّنَ لنا منه  
بلايا (٢) .

وقال أحمدُ بن محمد بن صدقة وأبو شيخ ، عن زيادِ بن أيوب دَلَّويه ،  
سمعتُ يحيى بنَ عبد الحميد يقولُ : مات مُعاويةُ على غيرِ مِلَّةِ الإسلام . قال  
أبو شيخ : قال دَلَّويه : كذبَ عَدُوُّ الله (٣) .

أحمد بن سعيد بن مسعود المروزي ، عن أبيه : سمعتُ عبد الله بن  
عبد الرحمن السمرقندي يقول : قدمتُ الكوفةَ ، فنزلتُ بالقربِ من ابنِ  
الجِمانِي ، فذاكرتهُ بأحاديثِ سمعتها بالبصرةِ ، ومن أحاديثِ سليمان بن  
بلال ، وكان يستغربُها ، ويقول : ما سمعتُ هذا من سليمان ، ثم أودعتهُ  
كُتبي ، وختمتُ عليها ، فلما رجعتُ ، وجدتُ الخواتيمَ قد كُسِرت ، فقلتُ :  
ما شأنُ هذه الكتبِ ؟ قال : ما أدري ، وجدتُ تلكَ الأحاديثَ التي ذاكرتهُ بها  
عن سليمان ، قد أدخلها في مُصنَّفاتيهِ ، فقلتُ : سمعتَ من سليمان بن بلال ؟  
قال : نعم (٤) .

وقال ابنُ خِرَاش : حدثنا محمدُ بن يحيى ، عن عبد الله بن عبد  
الرحمن ، قال : أودعتُ كُتبي يحيى الجِمانِي ، وكان فيها حديثُ خالدِ

(١) « تاريخ بغداد » ١٧٦/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٧٦/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٧٦/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧٤/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

الواسطي ، عن عمرو بن عون<sup>(١)</sup> ، وفيها حديث سليمان بن بلال ، عن يحيى بن حسان ، وكنْتُ قد سمعتُ منه المُسند ، ولم يكن فيه من حديثهما شيءٌ ، فقدمتُ ، فإذا كُتبي على خلافِ ما تركتها عنده ، وإذا قد نسخَ حديثَ خالدٍ وسليمان ، ووضَعَه في « المسند » . قال محمدُ بن يحيى : ما أُستجِلُّ الرواية عنه<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا العُقيلي : حدثنا سليمانُ بن داود القطان بالريِّ : سمعتُ عبدَ الله بن عبد الرحمن قال : قدمتُ الكوفةَ حاجاً ، وأودعتُ يحيى كتباً لي ، فلما رجعتُ جَحدَها ، وأنكر ، فرَفَقْتُ به ، فلم يَنتفع ، قال : فصايحُته ، واجتمع الناسُ علينا ، فقام إليَّ ورآقه ، فأخذَ بيدي ، فنَحاني ، وقال : إن أمسكتَ ، تخلَّصتَ . فأمسكتُ ، فإذا الوراقُ قد جاءني بالكُتُبِ ، وكانت مشدودةً في خِرْقَةٍ ولبيدٍ ، فإذا الشدُّ مُعَبِّرٌ ، فنظرتُ في الأجزاء ، فإذا فيها علاماتٌ بالحمرة ، ولم يكن نَظَرَ فيها أحدٌ ، وإذا أكثرُ العلاماتِ على مروان الطاطريِّ ، عن سليمان بن بلال ، وعبد العزيز الدراوردي ، فافتقدتُ منها جزأين<sup>(٣)</sup> .

وقال النسائيُّ : ليس بثقة ، وقال مرةً : ضعيف<sup>(٤)</sup> .

وأما يحيى بنُ مَعِينٍ : فروى عنه عَبَّاسٌ : أبو يحيى الجِماني ثقةٌ ، وابنهُ ثقةٌ .

وقال أحمدُ بن زهير عنه : يحيى الجِماني ثقةٌ .

(١) في حاشية الأصل ما نُصِّه : قوله : عن عمرو بن عون : يعني أخذته عنه .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ١٧٤ ، ١٧٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٣) « الضعفاء » للعقيلي لوحة ٤٤٤ .

(٤) « الضعفاء والمتروكين » : ١٠٨ .



وروى عنه عثمان بن سعيد : صدوق مشهور ، ما بالكوفة مثله ، ما يُقال فيه إلا من حسد<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : سألت ابن معين عنه ، فأجمل القول فيه ، وقال : ما له ؟ كان يسرُّدُ مُسنده أربعة آلاف سرداً ، و [ حديث ] شريك ثلاثة آلاف وخمس مئة كمثل . وذكر أبو حاتم نحو عشرة آلاف . ثم قال : كان أحد المحذنين<sup>(٢)</sup> .

وقال عن ابن معين عبد الخالق بن منصور : صدوق ثقة<sup>(٣)</sup>  
وقال أحمد بن منصور الرمادي : هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبه ، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد<sup>(٤)</sup> .

قلت : الجرح مُقدم ، وأحمد والدارمي بريثان من الحسد .  
قال عثمان بن سعيد : كان يحيى الحِماني فيه غفلة ، لم يقدر أن يصبون نفسه كما يفعل أصحاب الحديث ، ربما يجيء رجل ، فيفتري عليه ، وفي رواية : فَيَسُّهُ ، وربما يَلِطُمُهُ<sup>(٥)</sup> .

وقال أحمد بن زهير ، عن ابن معين : ما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه ، وهؤلاء يحسدونه<sup>(٦)</sup> .

قلت : بل يُنصِفُونَهُ ، وأنت فما أنصفت .

---

(١) « الجرح والتعديل » ١٧٠/٩ ، و« تاريخ بغداد » ١٦٩/١٤ ، و« تهذيب الكمال »

لوحة ١٥٠٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٦٨/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٦٩/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٧٥/١٤ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٦٩/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٦٩/١٤ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

ابن صالح المصري : قال البغوي : كنا على باب يحيى الجماني ، ف جاء يحيى بن معين على بغلته ، فسأله أصحاب الحديث أن يُحدّثهم ، فأبى ، وقال : جئتُ مسلماً على أبي زكريا ، ندخل ، ثم خرج ، فسألوه عنه ، فقال : ثقة ابن ثقة<sup>(١)</sup> .

وكذلك روى توثيقه عن ابن معين : مُطَيَّنٌ ، وأحمد بن أبي يحيى ، وعبد الله بن الدورقي ، وغيرهم ، حتى قال محمد بن أبي هارون الهمداني : سألتُه عنه ، فقال : ثقة وأبوه ثقة . فقلتُ : يقولون فيه . قال : يحسدونه ، هو - والله الذي لا إله إلا هو - ثقة<sup>(٢)</sup> .

العُقيلي ، عن علي بن عبد العزيز : سمعتُ يحيى الجماني يقولُ لِقَوْمٍ غُرباء في مجلسه : من أين أنتم ؟ فأخبروه . فقال : سمعتم بيلدكم أحداً يتكلّم فيّ ، ويقولُ : إني ضعيفٌ في الحديث ؟ لا تسمعوا كلامَ أهلِ الكوفة ، فإنهم يحسدوني ، لأنني أولٌ من جمع المُسند ، وقد تقدمتُهم في غير شيء<sup>(٣)</sup> .

قال علي بن حكيم : ما رأيتُ أحداً أحفظُ لحديثِ شريكٍ من يحيى الجماني<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : لا ريبَ أنَّهُ كان مُبرزاً في الحفظ ، كما كان سليمان الشاذكوني ، ولكنه أصونُ من الشاذكوني ، ولم يقل أحداً قطُ : إنه وضع حديثاً ، بل ربما كان يتلقطُ أحاديثَ ، ويدعي روايتها ، فيرويها على وجه

(١) « تاريخ بغداد » ١٦٩/١٤ ، ١٧٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٢) « الكامل » لابن عدي ٤/لوحه ٨٤٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٣) « الضعفاء » للعقيلي لوحه ٤٤٤ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

التدليس ، ويوهّم أنه سمعها<sup>(١)</sup> ، وهذا قد دخل فيه طائفة ، وهو أخف من افتراء المتون .

قال أبو حاتم الرازي : لم أر من المُحدثين من يحفظُ ويأتي بالحديث على لفظٍ واحدٍ لا يُغيّره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري ، وسوى يحيى الجُماني في حديث شريك ، وعليّ بن الجعد في حديثه<sup>(٢)</sup> .

قال أبو أحمد بن عدي : ليحيى الجُماني مُسنَدٌ صالح ، ويقال : إنه أول من صنّف المُسنَد بالكوفة ، وأوّل من صنّف المُسنَد بالبصرة مُسنَدٌ ، وأوّل من صنّف المُسنَد بمصر أسدُ السُنّة ، وهو أقدمُ منهما موتاً . والحمامي يُقال : إن الدارميّ أودعه كُتُباً ، فسرقَ منها أحاديث ، وتكلّم فيه أحمدٌ ، وابنُ المدني قال : ويحيى حسنُ الثناء عليه . . . إلى أن قال ابنُ عدي : ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديثَ مناكير ؛ وأرجو أنه لا بأس به<sup>(٣)</sup> .

قال شيخنا أبو الحجّاج : وجَدَه ميمون ، ويقال : عبدُ الرحمن بن ميمون يُلقب بِشَمِين<sup>(٤)</sup> .

قلت : وقد تواتر توثيقُه عن يحيى بن مَعِين ، كما قد تواتر تجريحُه عن الإمام أحمد ، مع ما صح عنه من تكفير صاحب .

ولا رواية له في الكُتُب الستة ، تجنّبوا حديثه عمداً ، لكن له ذِكرٌ في صحيح [ مسلم ] في ضبط اسمٍ ، فقال عقيب حديث سليمان بن بلال ، عن

(١) انظر التعليق رقم (٤) في الصفحة ٥٣٠ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٧٨/٦ .

(٣) انظر « الكامل » لابن عدي ٤/لوحه ٨٤٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحه ١٥٠٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحه ١٥٠٦ .

ربيعة ، عن عبد الملك بن سعيد بن سُويد ، عن أبي حميد أو أبي أسيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك . . وذكر الحديث (١) ، ثم قال : سمعتُ يحيى بن يحيى يقول : كتبتُ هذا الحديثُ من كتابِ سُليمان بن بلال ، قال : وبلغني أنَّ يحيى الجَماني يقول : وأبو أسيد (٢) .

قد وَقَعَ لي من عوالي الجَماني :

فأخبرني أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بمصر ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد الله الكاتب ، أخبرنا هبةُ الله بن الحسين الحاسب ، أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بن محمد بن النَّقَّور ، حدثنا عيسى بنُ علي الوزيرُ إملاءً ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا يحيى بنُ عبد الحميد ، حدثنا شريكُ ، حدثنا منصور ، حدثنا ربِيعيُّ قال : حدثنا عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه قال : أما إني سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : « لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَلِجِ النَّارَ » (٣) .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله بن تاج الأمانء بقراءتي ، أخبرنا عبدُ المُعز بن محمد في كتابه ، أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد سماعاً في سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا أبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو ومحمدُ بن أحمد بن حمدان الجِري سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة قال : أخبرنا أبو يعلى أحمدُ بن علي المَوْصِلِي بها سنة ستٍ وثلاث مئة قال : حدثنا

(١) أخرجه مسلم (٧١٣) في صلاة المسافرين .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٨ .

(٣) وأخرجه ابن ماجه (٣١) من طريقين عن شريك بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري

١٧٨/١ ، ومسلم (١) من طرق عن شعبة ، عن منصور ، عن ربِيعي ، عن علي .

يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا قيس بن الربيع ، عن زياد بن علاقة ، عن  
 عمارة بن أوس رضي الله عنه - وكان قد صَلَّى القبلتين جميعاً - قال : إني لفي  
 منزلي ، إذا منادٍ يُنادي على الباب : إنَّ النبيَّ ﷺ قد حَوَّلَ القِبْلَةَ ، فاشهدُ  
 على إمامنا والرجال والنساء والصبيان لقد صَلُّوا إلى ها هنا - يعني بيت  
 المقدس - وإلى ها هنا - يعني الكعبة - (١) .

وقرأتُ على أبي سعيد سُقَّرَ الحلبي بها ، أخبركم عبدُ اللطيف بن  
 يوسف ، أخبرنا أبو الحسين عبدُ الحق بن عبد الخالق ، أخبرنا عليُّ بن  
 محمد ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن الحمامي ، أخبرنا عبدُ الباقي بن  
 قانع ، حدثنا عبدُ الله بن محمد ، حدثنا يحيى الجَمَانِي ، حدثنا قيسٌ ، عن  
 زياد بن علاقة ، عن عمارة بن أوس - وكان مِمَّنْ صَلَّى القبلتين - قال : إني  
 في منزلي ، إذ ناداني مُنادٍ على الباب : إنَّ النبيَّ ﷺ قد حَوَّلَ القِبْلَةَ إلى  
 الكعبة .

هذا حديثٌ غريبٌ من الأفراد العوالي .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا  
 ابنُ البناء ، أخبرنا ابنُ البُسْري ، أخبرنا المُخَلَّص ، حدثنا عبدُ الله ، حدثنا  
 يحيى الجَمَانِي ، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد ، عن عبدِ الرحمن بن حُميد بن  
 عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أبو  
 بكرٍ في الجنة ، وعمرُ في الجنة ، وعثمانُ في الجنة ، وعليُّ في الجنة ،  
 وطلحةٌ في الجنة ، والزبيرُ في الجنة ، وابنُ عوفٍ في الجنة ، وسعدٌ في

(١) إسناده ضعيف لضعف يحيى بن عبد الحميد ، وقيس بن الربيع تغير لما كبر ، وأورده  
 ابن حجر في «الإصابة» ٥١٣/٢ في ترجمة عمارة بن أوس ، ونسبه إلى ابن أبي خيثمة  
 والبهوي .

الجنة ، وسعيدٌ في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»<sup>(١)</sup> .  
قال البخاريُّ ومُطَيَّنٌ ومعاويةُ بن صالح والبعغويُّ : مات يحيى الجِماني  
سنةَ ثمان وعشرين ومئتين .

زاد مُطَيَّنٌ : في رمضان بالعسكر ، وكان لا يخضبُ .  
وقال البغويُّ : في رمضان أيضاً . قال : وكان أولَ مَنْ ماتَ بسامراءَ من  
المحدثين الذين أقدموا ، وكان لا يخضبُ ، وقد كتبتُ عنه .  
قلت : أخطأ مَنْ قال : إنه توفيَّ سنةَ خمسٍ وعشرين .  
فأما والده فهو :

### ١٧١ - أبو يحيى الجِماني \* (خ ، د ، ت ، ق)

أصله من خوارزم ، ولقبه بشُميين .

ولد بعد العشرين ومئة .

وحدث عن : الأعمش ، وبُريد بن عبد الله بن أبي بُردة ، وطلحة بن  
يحيى التيمي ، وطلحة بن عمرو المكي ، وأبي حنيفة ، والحسين بن عُمارة ،  
وعدة .

---

(١) وأخرجه الترمذي (٣٧٤٧) في المناقب ، من طريق قتيبة ، عن عبد العزيز بن محمد  
بهذا الإسناد ، وفي الباب عن سعيد بن زيد عند أبي داود (٤٦٤٨) و(٤٦٤٩) ، والترمذي  
(٣٧٤٨) ، فالحديث صحيح .

\* طبقات ابن سعد ٣٩٩/٦ ، التاريخ لابن معين ٣٤٣/٢ ، طبقات خليفة : ١٧٢ ،  
التاريخ الكبير ٤٥/٦ ، الجرح والتعديل ١٦/٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٦٩ ، تهذيب التهذيب  
٢/٢٠١/٢ ، الكاشف ١٥٢/٢ ، العبر ٣٣٨/١ ، ميزان الاعتدال ٥٤٢/٢ ، تهذيب التهذيب  
١٢٠/٦ ، مقدمة فتح الباري : ٤١٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٢ ، شذرات الذهب ٣/٢ .

روى عنه : ابنه ، وأحمدُ بن عمر الوكيعي ، والحسنُ بن علي الحلواني ، ومحمدُ بن عاصم الثقفي ، وعبَّاسُ الدُّوريُّ ، وأحمدُ بن عبد الحميد الحارثي ، والحسنُ بن علي بن عفان ، وآخرون كثير .  
وكان من علماء الحديث ، وثقه يحيى بن معين<sup>(١)</sup> .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أبو داود : كان داعيةً إلى الإرجاء .

قال هارون : مات سنة اثنتين ومئتين .

## ١٧٢ - النَّظَامُ \*

شيخُ المعتزلة ، صاحبُ التصانيف ، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عبَّاد الضُّبَعي البصريُّ المتكلم .

تكلَّم في القدر ، وانفرد بمسائل ، وهو شيخُ الجاحظ .

وكان يقولُ : إنَّ اللهَ لا يَقْدِرُ على الظلم ولا الشر ، ولو كان قادراً ؛ لكنَّا لا نَأْمَنُ وَقَع ذلك ، وإنَّ الناسَ يَقْدِرُونَ على الظلم ، وصرَّحَ بأنَّ اللهَ لا يَقْدِرُ على إخراج أحدٍ من جهنم ، وأنه ليس يَقْدِرُ على أصلح مما خَلَقَ .

قلتُ : القرآنُ والعقلُ الصحيحُ يُكذِّبان هؤلاء ، ويزجرانهم عن القول

(١) « التاريخ » لابن معين ٣٤٢/٢ .

\* اختلاف الحديث لابن قتيبة : ص ١٧ وما بعدها ، طبقات المعتزلة : ٤٩ - ٥٢ ، أمالي المرتضى ١٨٧/١ - ١٨٩ ، فهرست ابن النديم : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، تاريخ بغداد ٩٧/٦ ، ٩٨ ، الملل والنحل ٥٣/١ ، ٥٩ ، اللباب ٣/٣ ، الوافي بالوفيات ١٤/٦ - ١٩ ، خطط المقرئ ٣٤٦/١ ، لسان الميزان ٦٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٤ ، سفينة البحار ٥٩٧/٢ ، الفرق بين الفرق : ١١٣ ، ١٣٦ ، معجم المصنفين ١٥٨/٣ - ١٦١ .

بلا علم ، ولم يكن النَّظَامُ ممن نَفَعَهُ العِلْمُ والفَهْمُ ، وقد كَفَّرَهُ جماعة .  
وقال بعضهم : كان النَّظَامُ على دينِ البرَاهِمَةِ المُنكرين للنبوَّةِ والبعثِ ،  
ويُخفي ذلك .

وله نظمٌ رائقٌ ، وترسُّلٌ فائقٌ ، وتصانيفٌ جَمَّةٌ ، منها : كتاب  
« الطفرة » وكتاب « الجواهر والأعراض » ، وكتاب « حركات أهل الجنة » ،  
وكتاب « الوعيد » ، وكتاب « النبوة » ، وأشياء كثيرة لا توجد<sup>(١)</sup> .

ورد أنه سقط من عُرفَةِ وهو سكران ، فمات ، في خلافةِ المعتصم أو  
الواثق ، سنةً بضعٍ وعشرين ومثتين .

وكان في هذا الوقت العلامة المتكلم أحد مشايخ الجهمية إبراهيم<sup>(٢)</sup>  
ابن الحافظ إسماعيل ابن عُلَيَّة البصري .

### ١٧٣- [أبو الهذيل العلاف] \*

ورأس المعتزلة أبو الهذيل ، محمد بن الهذيل البصري العلاف ،  
صاحبُ التصانيف ، الذي زعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي بحيث إن  
حركات أهل الجنة تسكن ، حتى لا ينطقون بكلمة ، وأنكر الصفات  
المقدَّسة حتى العلم والقدرة ، وقال : هما الله ، وأن لما يقدر الله عليه نهايةً  
وآخرًا ، وأن للقدرة نهايةً لو خرجت إلى الفعل ، فإن خرجت لم تقدر على

(١) ذكر كتبه ابن النديم في « الفهرست » ص ٢٠٦ .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢٠/٦ - ٢٣ و « النجوم الزاهرة » ٢ / ٢٢٨ .

\* مروج الذهب ٢/٢٩٨ ، طبقات المعتزلة : ٤٤ - ٤٩ ، أمالي المرتضى ١/١٧٨ -  
١٨٣ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٣/٣٦٦ ، وفيات الأعيان  
٤/٢٦٥ - ٢٦٧ ، العبر ١/٤٢٢ ، نكت الهميان : ٢٧٧ ، لسان الميزان ٥/٤١٣ ، ٤١٤ ،  
النجوم الزاهرة ٢/٢٤٨ ، روضات الجنات : ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢/٨٥ .



خلق ذرةً أصلاً . وهذا كفرٌ وإلحاد .

وقيل : إنَّ المأمونَ قال لحاجبه : مَنْ بالباب ؟ قال : أبو الهذيل ، وعبد الله بنُ أبان الخارجي ، وهشامُ بن الكلبي ، فقال : ما بقي من رؤوس جهنم إلا من حضر<sup>(١)</sup> .

ولم يكن أبو الهذيل بالتقيِّ ، حتى لُنُقِلَ أنه سَكِرَ مرَّةً عند صديقه ، فراوَدَ غلاماً له ، فرمَاهُ بِتورٍ ، فدخَلَ في رَقَبَتِهِ ، وصار كالطُّوقِ ، فاحتاجَ إلى حَدَادٍ يَفُكُّهُ<sup>(٢)</sup> .

وكان أخذَ الاعتزالَ عن عثمان بنِ خالدِ الطويلِ تلميذِ واصلِ بنِ عطاء الغزال .

وطالَ عُمرُ أبي الهذيلِ ، وجاوزَ التسعينَ ، وانقلَعَ في سنَةِ سبعِ وعشرينَ ومِئتينَ ، ويمال : بقي إلى سنة خمس وثلاثين .

أخذ عنه عليُّ بن ياسين وغيرُهُ من المعتزلة .

#### ١٧٤ - [هشام بن الحكم] \*

وكان في هذا الحين المتكلم البارُع هشامُ بن الحكم الكوفيُّ الرافضيُّ المشبُه المُعثرُ ، وله نظرٌ وجَدَلٌ ، وتواليفٌ كثيرة .

(١) «تاريخ بغداد» ٣/٣٦٩ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٣/٣٦٩ . والتورُ : إناءٌ يُشربُ فيه .

\* مروج الذهب ٥/٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٣٧٠/٦ و ٢٣٢/٧ ، ٢٣٦ ، الفهرست : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، أمالي المرتضى ١/١٧٦ ، سمط اللالي : ٨٥٥ ، لسان الميزان ٦/١٩٤ ، فهرست الطوسي : ١٧٤ ، سفينة البحار للقمي ٢/٧١٩ ، منهج المقال : ٣٥٩ ، معرفة أخبار الرجال للكشي : ١٦٥ .

قال ابن حزم : جمهورٌ متكلمي الرافضة كهشام بن الحكم ، وتلميذه  
أبي علي الصكّاك وغيرهما يقولون : بأن علم الله مُحدثٌ ، وأنه لم يعلم شيئاً  
في الأزل ، فأحدث لنفسه علماً .

قال : وقال هشام بن الحكم في مناظرته لأبي الهذيل : إن ربه طوله  
سبعة أشبارٍ بشبرٍ نفسه .

قال : وكان داود الجواربي من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحمٌ ودمٌ  
على صورة الأدمي .

قال : ولا يختلفون في رد الشمس لعلّي مرتين . ومن قول كلهم : إن  
القرآن مُبدّلٌ زيد فيه ونُقص منه إلا الشريف المرتضى وصاحبيه .

قال النديم : هو من أصحاب جعفر الصادق ، هذب المذهب ، وفتق  
الكلام في الإمامة ، وكان حاذقاً حاضر الجواب . ثم سرد أسماء كتبه ، منها  
في الرد على المعتزلة ، وفي التوحيد ، وغير ذلك<sup>(١)</sup> .

### ١٧٥ - [ ضرار بن عمرو ] \*

نعم ومن رؤوس المعتزلة ضرار بن عمرو ، شيخ الضرارية .

فمن نحلته قال : يمكن أن يكون جميع الأمة في الباطن كفّاراً لجواز  
ذلك على كل فردٍ منهم . ويقول : الأجسام إنما هي أعراضٌ مُجمّعة ، وإن

---

(١) (الفهرست) ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ . وكان هذا النص في الأصل مثبتاً في ترجمة هشام بن عمرو التي سترد قريباً ، فنقلناه إلى هنا ، لأن النديم إنما ذكره في ترجمة هشام هذا ، وليس في ترجمة هشام بن عمرو .

\* الضعفاء للعقيلي لوحة ١٩٣ ، الفهرست لابن النديم : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ميزان الاعتدال ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ ، لسان الميزان ٢٠٣/٣ ، فضل الاعتزال : ٣٩١ ، الفرق بين الفرق : ٢٠١ .

النارَ لا حرَّ فيها ، ولا في الثلج برد ، ولا في العسل حلاوة ، وإنما يُخلَقُ ذلك عند الذوقِ واللَّمسِ .

وقال المروزيُّ : قال أحمدُ بن حنبلٍ : شهدتُ على ضِرَّارِ بنِ عمرو عند سعيدِ بن عبد الرحمن ، فأمرَ بضربِ عُنُقِهِ ، فهربَ .

وقال حنبلٌ : دخلتُ على ضِرَّارِ ببغداد ، وكان مُشَوَّهاً وبه فالجٌ ، وكان مُعتزلياً ، فأنكرَ الجنةَ والنارَ ، وقال : اختلِفَ فيهما: هل خُلقتا بعدُ أم لا ؟ فوثبَ عليه أصحابُ الحديث ، وضربوه .

وقال أحمدُ بن حنبلٍ : إنكارُ وجودِهِمَا كُفْرٌ ، قال تعالى : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ . [غافر : ٤٦] .

قال أحمد : فهربَ . قالوا : أخفاه يحيى بنُ خالد حتى مات .

قلتُ : فهذا يدلُّ على موتِهِ في زمنِ الرشيدِ .

فأمَّا حكايةُ جُنيدٍ ، فيكون حكاها عن أحمد .

وأيضاً فإنَّ حفصاً الفردَ الذي كَفَرَهُ الشافعيُّ في مُناظرته من تلامذةِ ضِرَّارِ .

قال ابنُ حزم : كان ضِرَّارٌ يُنكِرُ عذابَ القبرِ .

وقال أبو همام السُّكُوني : شهد قومٌ على ضِرَّارٍ بأنَّهُ زنديقٌ ، فقال

سعيدٌ : قد أبحثُ دَمَهُ ، فَمَنْ شاء فليقتله . قال : فعزلوا سعيداً من القضاء ،

فمرَّ شريكُ القاضي ، ورجلٌ يُنادي : مَنْ أصاب ضِرَّاراً ، فلهُ عشرةُ

آلاف . فقال شريكٌ : الساعةُ خَلَفْتُهُ عند يحيى البرمكي - أراد شريكٌ أن

يُعلمَ أنهم يُنادون عليه وهو عندهم - .

قلتُ : لِمِثْلِ هذا تكلمَ الناسُ في دينِ البرامكة ، وضِرَّارٍ أكبرُ من

هؤلاء الْمُتَعَاَصِرِينَ ، وله تصانيفٌ كثيرةٌ تُؤَدِّنُ بِذَكَائِهِ ، وكثيرةٌ أُطْلِعَهُ عَلَى  
الْمِلَلِ وَالنَّحْلِ .

ومنهم المتكلم البارع :

### ١٧٦ - أبو المعتمر مُعَمَّرُ بن عمرو \*

وقيل : ابن عباد ، البصريُّ السلميُّ مولاهم العطار ، المُعْتَزَلِيُّ .

وكان يقولُ : في العالمِ أشياءٌ موجودةٌ لا نهايةَ لها ، ولا لها عند الله  
عددٌ ولا مقدار . فهذا ضلال ، يرده قوله تعالى : ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ  
عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٨] وقال : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد : ٨] .  
ولذلك قامت عليه المعتزلة بالبصرة ، ففرَّ إلى بغداد ، واختفى عند إبراهيم  
ابن السندي .

وكان يزعمُ أنَّ الله لم يخلق لوناً ، ولا طولاً ، ولا عرضاً ، ولا عمقاً ،  
ولا رائحةً ، ولا حسناً ، ولا قبحاً ، ولا سمعاً ولا بصراً ، بل ذلك فعلُ  
الأجسامِ بِطَبَاعِهَا ، فعورض بقوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ ،  
[الملك : ٢] ، فقال : المرادُ خلقُ الإِمَاتَةِ وَالْإِحْيَاءِ ، وقال : النفسُ ليست  
جِسْماً ولا عَرَضاً ، ولا تُلَاصِقُ شيئاً ، ولا تُبَايِنُهُ ، ولا تسكن .

وكان بينه وبين النِّظَامِ مناظراتٌ ومنازعات ، وله تصانيفٌ في الكلام .

وهلكَ فيما ورَّخه محمدُ بن إسحاق النديم سنة خمس عشرة ومئتين .

ومنهم :

---

\* طبقات المعتزلة : ٥٤ - ٥٦ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٧ .

١٧٧ - هشام بن عمرو \*

أبو محمد الفوطي ، المعتزلي ، الكوفي ، مولى بني شيبان .  
صاحبُ ذكاءٍ وجدالٍ وبدعةٍ ووبالٍ .  
أخذ عنه عبّاد بن سلمان وغيره .

ونهى عن قول : « حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » وقال : لا يُعَذَّبُ اللهُ كَافِرًا  
بِالنَّارِ ، ولا يُحْيِي أَرْضًا بِمَطَرٍ ، ولا يَهْدِي ولا يُضِلُّ ، ويقول : يُعَذَّبُونَ فِي  
النَّارِ لا بِهَا ، وَيُحْيِي الأَرْضَ عِنْدَ المَطَرِ لا بِهِ ، وَأَنَّ مَعْنَى : نِعْمَ الْوَكِيلُ ، أَي  
المُتَوَكِّلِ عَلَيْهِ .

قال المُبرّد : قال رجلٌ لهشامُ الفوطي : كم تَعُدُّ مِنَ السِّنِينَ ؟ قال : من  
واحدٍ إلى أَكْثَرِ من أَلْفٍ . قال : لِمَ أَرَدْتَ هَذَا ، كَمَ لَكَ مِنَ السَّنِّ ؟ قال : اثْنانِ  
وِثلاثونَ سِنًا . قال : كَمَ لَكَ مِنَ السِّنِينَ ؟ قال : ما هي لي ، كُلُّهَا لِلَّهِ .  
قال : فَمَا سِنَّكَ ؟ قال : عَظْمٌ . قال : فابنُ كَمَ أَنْتَ ؟ قال : ابنُ أُمِّ وَأَبٍ .  
قال : فكم أتى عليك ؟ قال : لو أتى عليَّ شيءٌ ، لقتلني ، قال : ويحك ،  
فكيف أقولُ ؟ قال : قل : كم مضى من عُمرِكَ .

قلت : هذا غايةٌ ما عند هؤلاء المُتَقَرِّرينَ مِنَ العِلْمِ ، عباراتٌ  
وشقاشيقٌ لا يعبأ اللهُ بِهَا ، يُحَرِّفُونَ بِهَا الكَلِمَ عن مواضعه قديمًا وحديثًا ،  
فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الكَلَامِ وَأَهْلِيهِ .

ومنهم :

---

\* طبقات المعتزلة : ٦١ ، الفهرست لابن النديم : ٢١٤ .

## ١٧٨ - أبو موسى عيسى بن صبيح \*

المُلَقَّب بالمرزاز ، البصريُّ ، من كبار المُعتزلة أربابِ التصانيف الغزيرة .

أخذ عن بشرِ بن المُعتمر ، وتزهد ، وتعبَّد ، وتفردَ بمسائل ممقوتة ، وزعم أنَّ الربَّ يقدِّرُ على الظُّلم والكذب ، ولكن لا يفعلُه . وقال بكفرٍ من قال : القرآن قديمٌ ، وبكفرٍ من قال : أفعالنا مخلوقة ، وقال برؤية الله ، وكفرٍ من أنكرها ، حتى إنَّ رجلاً قال له : فالجنةُ التي عرضها السماواتُ والأرضُ لا يدخلها إلا أنت وثلاثة ؟ ! فسكت .

ذكره قاضي حماة شهابُ الدين إبراهيم في كتاب « الفرق » ، وأنه مات سنة ست وعشرين ومئتين .  
ومنهم :

## ١٧٩ - الوليد بن أبان \*\*

الكرابيسيُّ المُتكلمُ ، أحدُ الأئمة .

قال المحدثُ أحمدُ بن سنان القَطَّان : كان خالي ، فلما حَضَرته الوفاةُ قال لبنيه : هل تعلمون أحداً أعلمُ بالكلامِ مني ؟ قالوا : لا . قال : فتتَّهموني ؟ قالوا : لا . قال : فإني أُوصيكم بما عليه أصحابُ الحديثِ ، فإني رأيتُ الحقَّ معهم ، لستُ أعني الرؤساءَ منهم ، ولكن هؤلاء المُمَرِّقين .

ومنهم :

---

\* طبقات المعتزلة : ٧٠ ، ٧١ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٦ وفيهما : المرदार .  
\*\* تاريخ بغداد ٤٤١/١٣ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١٠ .

## ١٨٠ - جعفر بن مبشر \*

الثقفي المتكلم ، أبو محمد البغدادي ، الفقيه البليغ .  
كان مع بدعته يُوصَفُ بزُهْدٍ وتألُّهٍ وعفة ، وله تصانيفُ جمَّةٌ ، وتبحُّرٌ في العلوم .

صَنَفَ كتاب « الأشربة » ، وكتاباً في « السُّنن » وكتاب « الاجتهاد » ،  
وكتاب « تنزيه الأنبياء » ، وكتاب « الحُجَّة على أهل البدع » ، وكتاب  
« الإجماع ما هو » ، وكتاب « الرد على المشبهة والجهمية والرافضة » ، و  
« الرد على أرباب القياس » ، وكتاب « الآثار » الكبير ، وأشياء مفيدة .

ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وأنه توفي سنة أربع وثلاثين  
ومئتين (١) .

وله أخٌ متكلمٌ معتزلي ، يقال له : حُبَيْش بن مبشر ، دون جعفر في  
العلم .

ومنهم العلامة :

## ١٨١ - أبو الفضل جعفر بن حرب \*\*

الهمداني المعتزلي العابد ، كان من نَسَاك القوم ، وله تصانيف .  
يقال : إنه حضر عند الواثق للمُنَاطرة ، ثم حضرت الصلاة ، فتقدَّم

---

\* طبقات المعتزلة : ٧٦ ، ٧٧ ، الفهرست لابن النديم : ٢٠٨ ، تاريخ بغداد  
١٦٢/٧ ، لسان الميزان ١٢١/٢ ، أعيان الشيعة ١٠٥/١٦ ، ١٠٦ ، تذكرة طاهر الجزائري  
١/١٣ .

(١) « الفهرست » : ٢٠٨ .

\*\* مروج الذهب للمسعودي ٢٣١/٧ ، طبقات المعتزلة : ٧٣ - ٧٦ ، الفهرست لابن  
النديم : ٢١٣ ، تاريخ بغداد ١٦٢/٧ ، ١٦٣ ، لسان الميزان ١١٣/٢ .

الواثق ، فصلّى بهم ، وتَنَحَّى جَعْفَرُ ، فَنَزَعَ خُفَّهُ ، وَصَلَّى وَحْدَهُ ، وَكَانَ قَرِيباً  
من يحيى بنِ كامل ، فجعلت دموعُ ابنِ كامل تسيلاً خوفاً على جعفرٍ من  
القتل ، فكاشر عنها الواثقُ ، فلما خرجوا ، قال له ابنُ أبي دُواد : إن هذا  
السَّبْعُ لا يَحْتَمِلُكَ على ما صنعتُ ، فإن عزمْتَ عليه ، فلا تحضُرُ المجلسَ ،  
قال : لا أريدُ الحضورَ . فلما كان المجلسُ الآتي ، تأمَّلهم الواثقُ ، قال :  
أين الشيخُ الصالح ؟ قال ابنُ أبي دُواد : إنَّ به السَّلُّ ، ويحتاجُ أن يضطجع .  
قال : فذاك (١) .

قال محمدُ النديم : وتوفي سنة سِتِّ وثلاثين ومِئتين عن نحوِ ستين  
سنة (٢) .

وله كتاب « متشابه القرآن » ، وكتاب « الاستقصاء » ، وكتاب « الرد  
على أصحاب الطبايع » ، وكتاب « الأصول » .  
وله من التلامذة :

### ١٨٢ - الإسكافي \*

وهو العلامة أبو جعفر محمد بن عبد الله السمرقندي ثم الإسكافي  
المتكلم .

وكان أعجوبةً في الذكاء ، وسعة المعرفة ، مع الدين والتصوُّن  
والنزاهة .

---

(١) « الفهرست » ص ٢١٣ ، و« طبقات المعتزلة » ص ٧٣ ، ٧٤ .

(٢) « الفهرست » ص ٢١٣ .

\* طبقات المعتزلة : ص ٧٨ ، الفهرست لابن النديم : ٢١٣ ، الأنساب ٢٤٥/١

. ٢٤٦ .



وكان في صباه خياطاً، وكان يُحبُّ الفضيلةَ ، فيأمره أبواه بلزوم المعيشة ، فضمه جعفرُ بن حربٍ إليه ، وكان يبعثُ إلى أمِّه في الشهر بعشرين درهماً بدلاً من كسبه (١) .

فبرعَ في الكلام ، وبقي المعتصمُ مُعجَباً به كثيراً ، فأدناه ، وأجزَلَ عطاءه ، وكان إذا ناظر ، أصغى إليه ، وسكت الحاضرون ، ثم ينظرُ المُعتصمُ إليهم ، ويقول : مَنْ يذهبُ عن هذا الكلام والبيان ! ويقول : يا محمد ، أعرضْ هذا المذهبَ على الموالي ، فمن أبي ، فعرفني خبره ، لأنكل به (٢) .

ذكر له النديمُ مصنفاً عدة ، منها « نقض كتاب حسين النجار » ، وكتاب « الرد على من أنكر خلق القرآن » ، وكتاب « تفضيل علي » .

وكان يتشيع .

مات سنة أربعين ومئتين .

فلما بلغ محمد بن عيسى برغوث موته ، سجد ، فمات بعده بأشهر .  
ومنهم العلامة :

١٨٣ - أبو سهل عباد بن سلمان \*

البصريُّ المعتزلي من أصحاب هشام الفوطي .

يُخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه .

(١) « الفهرست » ص ٢١٣ ، و« طبقات المعتزلة » : ٧٨ .

(٢) « الفهرست » ص ٢١٣ .

\* طبقات المعتزلة : ٧٧ ، الفهرست لابن النديم : ٢١٥ .

وكان أبو علي الجُبَّائي يَصِفُهُ بِالْحَذَقِ فِي الْكَلَامِ ، ويقول : لولا  
جُنُونَهُ .

وله كتابُ « إنكار أن يخلق الناسُ أفعالهم » ، وكتاب « تثبيت دلالة  
الأعراض » ، وكتاب « إثبات الجزء الذي لا يتجزأ » .  
ومنهم العلامة :

١٨٤ - أبو موسى عيسى بن الهيثم \*

الصوفيُّ من كبارِ المُعتزلة ، يُخالفُهم في أشياء .  
وعنه أخذَ ابنُ الراوندي المُلحد<sup>(١)</sup> ، وله تواليف .  
توفي سنة خمس وأربعين ومئتين .

ومنهم العلامة :

١٨٥ - أبو يعقوب يوسف بن عُبيد الله \*\*

الشَّحَامِ البصريُّ ، صاحبُ أبي الهذيل العلاف .  
مؤلف كتاب « الاستطاعة على المجبرة » ، وكتاب « الإرادة » ،  
وكتاب « كان ويكون » ، وكتاب « دلالة الأعراض » ، وغير ذلك .  
وعنه أخذَ أبو علي الجُبَّائي .

---

\* طبقات المعتزلة : ص ٧٨ ، ٧٩ ، الفهرست لابن النديم : ٢١٦ .

(١) انظر ترجمته في : « المنتظم » لابن الجوزي ٩٩/٦ - ١٠٥ ، « الفهرست » : ٢١٦ ،

٢١٧ ، « البداية والنهاية » ١٠/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، « العبر » ١١٦/٢ ، « لسان الميزان » ١/٣٢٣ ،

٣٢٤ ، « شذرات الذهب » ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ .

\*\* طبقات المعتزلة : ٧١ ، ٧٢ .

وكان مشرف ديوان الخراج في دولة الولاة .

ومنهم :

### ١٨٦ - أبو مخالء أءمء بن الءسبن \*

الضرب الفقه المتكلم المعتزلى ، أءء الأءكباء .

صنف فى ءلق القرآن ، وكان ذا زهء وورع ، ووسمى الءاعبة .

أرخ وفاته ابن كامل فى سنة ثمان وستبن ومئبن .

وكان الناس يغشون مجلسه .

أءء عن ءعفر بن مبشر ، وله مناظرة مع ءاوء الظاهرى بءضرة الموفق

فى ءبر الواحد ، ولما ناظر ءاوء ، قطعه ، فقال ءاوء : أصلء الله الأمبر ، ءء

أهلك أبو مخالء الناس . فقال الموفق : ءء قطعك بنفس قولك هذا ، لأن

الله عنءك هو الذى أهلك الناس ، فكيف يهلكهم أبو مخالء ؟ ! فأفءم

ءاوء .

ومن ءءمائهم : الأستاذ أبو ءعفر :

### ١٨٧ - مءمء بن النعمان \*\*

الأءول ، عراقى شبعى ءلء ، يلعبه الشبعة بمؤمن الطاق .

يعد من أصءاب ءعفر بن مءمء .

صنف ءتاب « الإمامة » ، وءتاب « الرء على المعتزلة » ، وءتاب

---

\* طبقات المعتزلة : ٨٥ ، نءء الهمبان : ٩٦ ، وكنبته فىهما : أبو مءالء بالءبم .

\*\* الفهرست لابن الءبم : ٢٢٤ .

« طلحة وعائشة » ، وكتاب « المعرفة » ، وكتاب « في أيام هارون الرشيد » .  
ومنهم النجار الأستاذ أبو عبد الله :

#### ١٨٨ - الحسين بن محمد \*

ابن عبد الله النجار ، أحد كبار المتكلمين .  
وقيل : كان يعمل الموازين .

وله مناظرة مع النظام ، فأغضب النظام ، فرفسه ، فيقال : مات منها  
بعد تعلل .

ذكر النديم أسماء تصانيف النجار ، منها « إثبات الرسل » ، وكتاب  
« القضاء والقدر » ، وكتاب « اللطف والتأييد » ، وكتاب « الإرادة  
الموجبة » ، وأشياء كثيرة .  
ومنهم :

#### ١٨٩ - برغوث \*\*

وهو رأس البدعة ، أبو عبد الله محمد بن عيسى الجهمي .

أحد من كان يُناظر الإمام أحمد وقت المحنة .

صنّف كتاب « الاستطاعة » ، وكتاب « المقالات » ، وكتاب  
« الاجتهاد » ، وكتاب « الرد على جعفر بن حرب » ، وكتاب « المضاهاة » .

قيل : توفي سنة أربعين ومئتين . وقيل : سنة إحدى وأربعين .

ومنهم :

---

\* الفهرست : ٢٢٩ .

\*\* لم نقف له على ترجمة في المصادر التي وقعت لنا .

## ١٩٠ - أبو عبد الرحمن الشافعي \*

المتكلم ، من كبار الأذكياء ، ومن أعيان تلامذة أبي عبد الله الشافعي الإمام .

اسمه أحمد بن يحيى بن عبد العزيز ، نُسب إلى شيخه .

قال الحافظ أبو بكر : كان يقول : من فاتته صلاةٌ عن وقتها عمداً ، فإنه لا يُمكنه أن يقضيها أصلاً ، لأنَّ وقتها شرطٌ ، وقد عدم ، كمن فاتته الوقوفُ بعرفة لا يُمكنه أن يقضيه (١) .

قلتُ : جمهورُ الأمة على أنه لا بدُّ من قضائها ، وأن قضاءها لا ينفي عنه الإثم إلا بتوبةٍ منه .

أخذ عن أبي عبد الرحمن الشافعي الفقيه داود الظاهري ، وغيره .

وكان حياً في حدود الثلاثين وميتين .

ومن رؤوس المعتزلة البغداديين العلامة أبو موسى الفراء ، مات سنة ست وعشرين وميتين ، أرخه المسعودي (٢) .

---

\* الفهرست : ٢٦٧ ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٠٠ .

(١) وإليه ذهب طائفة من السلف والخلف ، وقالوا : إن التوبة النصوح تنفعه . وجاء في « التمهيد » للإسنوي ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ : وممن ذهب إلى أن القضاء لا يجب على من ترك الصلاة عمداً الشيخ عز الدين بن عبد السلام في « القواعد » ، والتاج الفركاح في « شرح التنبيه » ، وحكي وجهاً في المذهب لابن بنت الشافعي . قال الإسنوي : كذا رأيت في باب سجود السهومن شرح الوسيط لابن الأستاذ نقلاً عن « التجريد » لابن كنج عنه . وقد استوفى ابن القيم البحث في هذه المسألة وأورد حجج الفريقين القائلين بوجوب القضاء وهم الجمهور ، والقائلين بعدم الوجوب ، في كتابه « الصلاة » ص ٥٩ - ٩٨ ، فراجع فإنه نفيس .

(٢) في « مروج الذهب » ٧ / ٢٣٣ .

ومنهم ابنُ كيسان الأصمُ ، قديمٌ تخرَّج به إبراهيمُ ابنُ عليَّة في الكلام .

ومنهم جعفر بن حرب<sup>(١)</sup> ، وجعفر بن مبشر<sup>(٢)</sup> ، وأبو غفار ، وحسين النجار<sup>(٣)</sup> ، والرقاش ، وأبوسعيد بن كلاب ، وقاسم بن الخليل الدمشقي<sup>(٤)</sup> صاحب التفسير ، وثمامة بن أشرس النميري<sup>(٥)</sup> ، وأشباههم ممن كان ذكاًؤهم وبالأعلى عليهم ، ثم بينهم من الاختلاف والخباط أمر لا يخفى على أهل التقوى ، فلا عقولهم اجتمعت ، ولا اعتنوا بالأثار النبوية ، كما اعتنى أئمة الهدى ، ﴿فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن﴾ [الأنعام : ٨١] .

### ١٩١ - إبراهيم بن مهدي \*

المصيصي ، بغداديّ ، صاحب حديث ، مرابط .

روى عن : حماد بن زيد ، وحماد الأبج ، وأبي المليلح الرقي ، وإبراهيم بن سعد ، وعدة .

وعنه : أبو داود ، وأحمد بن حنبل ، وابن أبي الدنيا ، ويعقوب بن شيبة ، وعباس الدوري ، وعبد الكريم الديرعاقولي ، وآخرون . وثقه أبو حاتم<sup>(٦)</sup> .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٥٤٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة ٥٤٩ . (٣) تقدمت ترجمته في الصفحة ٥٥٤ .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة ٢٠٣ .

(٥) انظر «الفهرست» ص ٢٠٦ .

\* التاريخ الكبير ١ / ٣٣١ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ١٧٨ ، تهذيب الكمال لوحة ٦٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٣ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٨ ، المغني في الضعفاء ١ / ٢٧ ، الكاشف ١ / ٩٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢ .

(٦) «الجرح والتعديل» ٢ / ١٣٩ .

قال ابن قانع : مات سنة خمس وعشرين ومئتين .

### ١٩٢ - إبراهيم بن المهدي \*

الأمير الكبير ، أبو إسحاق ، الملقب بالمبارك ؛ إبراهيم بن أمير المؤمنين محمد بن أبي جعفر ، الهاشمي العباسي الأسود .

ويُعرفُ بالتَّنينِ للونه ، وضَخامته .

كان فصيحاً ، بليغاً ، عالماً ، أديباً ، شاعراً ، رأساً في فنِّ الموسيقى .

ويُقال له : ابن شِكَلَة<sup>(١)</sup> ، وهي أمه .

حدث عن : المبارك بن فضالة ، وحماد الأبيح .

روى عنه : ولده هبة الله ، وحميد بن فروة ، وأحمد بن الهيثم ،

وغيرهم .

قال علي بن المغيرة الأثرم : حدثنا إبراهيم : أنه ولي إمرة دمشق أعواماً لم يُقطع فيها على أحد طريق ، وحدثت أن الأفة في قطع الطريق من دعامة

---

\* تاريخ خليفة : ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، الطبري ٨ / ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ - ٦٠٧ ، ٦٦١ وغيرها ، مروج الذهب ٧ / ٦٩ ، الأغاني ١٠ / ٩٥ ، ١٥٠ ، الفهرست : ١٢٩ ، تاريخ بغداد ٦ / ١٤٢ ، الإكمال ١ / ٥١٨ ، الأنساب ٣ / ٩٧ ، الكامل لابن الأثير ٦ / ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٥٠٨ ، اللباب ١ / ٢٢٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٩ ، العبر ١ / ٣٨٩ ، الوافي بالوفيات ٦ / ١١٠ ، ١١٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ وغيرها ، لسان الميزان ١ / ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، أشعار أولاد الخلفاء : ١٧ - ٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٣ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢ / ٢٢٦ - ٢٨٨ .

(١) ضبطها ابن خلكان بفتح الشين وكسرها ، وسكون الكاف ، وبعد اللام هاء .

« وفيات الأعيان » ١ / ٣٩ .

ونُعْمان ويحيى بن أرميا اليهوديَّ البلقاويَّ ، وأنهم لم يضعوا يَدَهم في يدِ  
 عاملٍ ، فكَاتَبْتُهُمْ . فتاب دعامةُ ، وحلفَ النعمانُ بالأيمانِ أَنَّهُ لا يُؤْذي مهْما  
 وليتُ ، وطلبَ ابنُ أرميا أماناً ليأتي ، ويُناظرُ ، فأجَبْتُهُ ، فقدم شابُّ أشعرُ أَمْعُرُ  
 في أقبيةِ ديباجٍ ، ومِنْطَقَةٍ ، وسيفٍ مُحَلَّى ، فدخلَ على الخضرِاءِ ، فسَلِمَ  
 دونَ البساطِ ، فقلْتُ : اصْعَدْ . قال : إنَّ للبِساطِ ذِمَّاماً ، أخافُ أنْ يُلْزمني  
 جلوسي عليه ، وما أدري ما تسومُني ، قلْتُ : أسلِمَ ، وأطع . قال : أما  
 الطاعةُ فأرجو ، ولا سبيلَ إلى الإسلامِ ، فما عندَكَ إنْ لم أسلِمَ ؟ قلْتُ : لا بدُّ  
 من جِزْيَةٍ . قال : أعفني . قلْتُ : كلاً . قال : فأنا منصرفٌ على أمانِي .  
 فأذِنْتُ له ، وأمرتُهُمْ أنْ يُسْقُوا فرسَه ، فلما رأى ذلك ، دعا بدابةً غُلامه ،  
 وتركَ فرسَه ، وقال : لن آخذُ شيئاً أرْتَفَقَ منكم ، فأحاربكم عليه . فاستحييتُ  
 وطلبته ، فلما دخل ، قلْتُ : الحمدُ لله ، ظفرتُ بك بلا عهدٍ . قال :  
 وكيف ؟ قلْتُ : لأنك انصرفتَ من عندي ، وقد عدتَ ، قال : شرطك أن  
 تصرفني إلى مأمني ، فإن كان دارك مأمني ، فلستُ بخائفٍ ، وإن كان مأمني  
 أرضي ، فردّني . فجهدتُ به أنْ يُؤدِّيَ جِزْيَةً على أنْ أهبه في السنة ألفي  
 دينار ، فأبى ، وذهبَ ، فأسعرَ الدنيا شراً ، وحُمِلَ مالٌ من مصرَ ، فتعرّضَ  
 له ، فكتبَ النعمانُ إليَّ ، فأمرتهُ بمحاربتِهِ ، فسارَ النعمانُ ، ووافاه اليهوديُّ  
 في جماعتهِ ، فسأله النعمانُ الانصرافَ ، فأبى ، وقال : بارزني ، وإن  
 شئتَ ، برزتُ وحدي إليك وإلى جندي . فقال النعمانُ : يا يحيى ، ويحك  
 أنتَ حدتُ قد بُليتَ بالعُجبِ ، ولو كنتَ من أنفُسِ قريشٍ لما أمكنتك معارةً (١)  
 السلطانَ ، وهذا الأميرُ هو أخو الخليفة ، وأنا - وإن افرقتنا في الدين - أحبُّ  
 أنْ لا يُقتلَ على يديَّ فارسٌ ، فإنْ كُنْتَ تُحبُّ السَّلَامَةَ ، فابرزْ إليَّ ، ولا يُيتلَى

(١) في «تهذيب تاريخ ابن عساكر» : مغازاة .



بنا غيرنا ، فبرز له العصر ، فما زال في مبارزة إلى الليل ، فوقف كلُّ منهما على فرسه مُتَكَبِّراً على رُمحه ، فنعس النعمان ، فطعنه اليهودي ، فيقع سنان رُمحه في المِنطقة ، فدارت ، وصار السنان يدور معها ، فاعتنقه النعمان ، وقال : أغدراً يا ابن اليهودية ؟ ! فقال : أو مُحارِبُ ينام يا ابن الأمة ؟ ! فاتكأ عليه النعمان ، فسقط فوقه ، وكان النعمان ضحماً ، فصار فوقه ، فذبح اليهودي ، وبعث إليَّ برأسه ، فاطمأنت البلاد ، ثم ولي بعدي عمي سليمان ، فانتبهه أهل دمشق ، وسبوا حرمة (١) .

قال الخطيب : بُويغ إبراهيم بالخلافة زمن المأمون ، فحارب الحسن ابن سهل ، فهزمه إبراهيم ، ثم أقبل لحربه حميد الطوسي ، فهزم جمع إبراهيم ، واختفى إبراهيم زماناً إلى أن ظفر به المأمون ، فعفا عنه (٢) .

وفيه يقول دعبل :

نَفَرَ ابْنُ سَكَلَةَ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهَا      وَهَفَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْلَسَ مَائِي  
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعاً بِهَا      فَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)

وكان مخارق مُغْنِي وَتِيه .

قال ابن ماكولا : ولد إبراهيم سنة ١٦٢ (٤) .

قلت : فعلى هذا لم يُدرك مُبارك بن فضالة .

قال الخطيب : بايعوه ببغداد ، ولُقِّبَ بالمبارك - وقيل : المرضي - في

(١) « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) البيتان في « تاريخ بغداد » ٦ / ١٤٤ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٢ / ٢٧٣ وفيه

« لعب ابنُ سَكَلَةَ ، بدل « نفر » و« وفيات الأعيان » ١ / ٤٠ .

(٤) « الإكمال » ١ / ٥١٨ .

أول سنة اثنتين ومئتين ، فغلبَ على الكوفةِ وبغداد والسواد ، فلما أشرف المأمونُ على العراقي ، ضَعَفَ إبراهيم . قال : وركب إبراهيمُ بأبْهةِ الخلافةِ إلى المُصلَّى يومَ النحر ، فصَلَّى بالناسِ ، وهو ينظُرُ إلى عسكر المأمون ، وأطعم الناسَ بالقصر ، ثم استتر . قال : وظفر المأمونُ به سنةَ عشرٍ ومئتين ، فعفا عنه ، وبقي عزيزاً<sup>(١)</sup> .

قال أبو مُحَلَّم : قال إبراهيمُ بن المهدي حين أُدخِلَ على المأمون : ذنبي أعظمُ من عُذْرٍ ، وعفوكُ أعظمُ من أن يتعاطمه ذنب<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إنه لما اعتذر ، وكان ذلك بعد توثبه بشماني سنين ، عفا عنه ، وقال : ها هنا يا عم ، ها هنا يا عم<sup>(٣)</sup> .

وقد أخرج ابنُ عساکر في ترجمته حديثاً لأحمد بن الهيثم ، حدثنا إبراهيمُ بنُ المهدي ، حدثنا حمادُ الأبيح . والظاهرُ أن هذا المصيصي .

قال إبراهيمُ الحربي : نُودي في سنة ثمانٍ ومئتين أن أمير المؤمنين قد عفا عن عمِّه إبراهيم ، وكان إبراهيم حسنَ الوجه ، حسنَ الغناء ، حسنَ المجلس ، رأيتُهُ على حمارٍ ، فقَبِلَ القواريري فخبذُهُ<sup>(٤)</sup> .

وعن منصور بن المهدي قال : كان أخي إبراهيم إذا تنحج ، طَرِبَ مَنْ يسمعه ، فإذا غنى ، أصغتِ الوحوشُ حتى تضعَ رؤوسها في حَجْرِهِ ، فإذا سَكَتَ ، هَرَبَتْ . وكان إذا غنى ، لم يبقَ أحدٌ إلا ذهل .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٦ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساکر » ٢ / ٢٧٤ ،

(٢) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٤٦ ، وانظر « الأغاني » ١٠ / ١١٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٤٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٦ / ١٤٦ ، و« تهذيب تاريخ ابن عساکر » ٢ / ٢٧٦ .

وقال ابن الفضل بن الربيع : ما اجتمع أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عُلَيَّة .

قال ثمامة بن أشرس : قال لي المأمون : قد عزمتُ على تقريع عمي ، فحضرتُ ، فجيء بإبراهيم مغلولاً قد تهدلَّ شعره على عينيه ، فسَلَّم ، فقال المأمون : لا سلِّم الله عليك ، أكفراً بالنعمة ، وخروجاً عليّ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ القدرة تُذهبُ الحفيظة ، ومن مدَّ له في الاعتزاز ، هجمت به الأناة على التلف ، وقد رفعك الله فوق كلِّ ذنب ، كما وضع كلُّ ذي ذنب دونك ، فإن تعاقب ، فبحقِّك ، وإن تعفُ فبفضلك . قال : إن هذين - يعني ابنه العباس والمعتصم - يُشيران بقتلك . قال : أشارا عليك بما يُشارُ به على مثلك في مثلي ، والملك عقيم ، ولكن تأبى لك أن تستجلب نصرًا إلا من حيثُ عودك الله ، وأنا عمُّك ، والعمُّ صنو الأب ، وبكى . فتغرَّرت عينا المأمون ، وقال : خلُّوا عن عمي ، ثم أحضره ونادمه ، وما زال به حتى ضرب له بالعود<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنَّ أحمد بن خالد الوزير ، قال : يا أمير المؤمنين ، إن قتلته ، فلنك نظراء ، وإن عفوت ، لم يكن لك نظير<sup>(٢)</sup> .  
توفي إبراهيم في رمضان سنة أربع وعشرين ومئتين .

### ١٩٣ - الجرمي \*

إمام العربية ، أبو عمر ، صالح بن إسحاق الجرمي البصري

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٧٦ ، و « الأغاني » ١٠ / ١١٦ .  
(٢) « وفيات الأعيان » ١ / ٤١ . وانظر « الأغاني » ١٠ / ١١٨ .  
\* الجرح والتعديل ٤ / ٣٩٤ ، مراتب النحويين : ١٢٢ ، طبقات الزبيدي : ٤٦ ، ٤٧ ، =

النَّحْوِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ .

وَكَانَ صَادِقًا وَرِعًا خَيْرًا .

وَقَدْ أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ الْأَخْفَشِ ، وَاللُّغَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَأَبِي  
عُبَيْدَةَ .

وَحَدَّثَ عَنْ : يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ .

رَوَى عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ مُلَاعِبٍ ، وَأَبُو خَلِيفَةَ الْجُمَحِيِّ ، وَجَمَاعَةٌ .

وَحَصَلَ لَهُ بِالْأَدَبِ دُنْيَا وَاسِعَةٌ وَحِشْمَةٌ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ : قَدِمَ أَصْبَهَانَ مَعَ فَيْضِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ ،  
فَأَعْطَاهُ يَوْمَ مَقْدَمِهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ، وَكَانَ يَصِلُهُ كُلُّ شَهْرٍ بِأَلْفٍ (١) .

قَالَ الْمُبَرِّدُ : كَانَ الْجَرْمِيُّ أَثْبَتَ الْقَوْمِ فِي كِتَابِ سَيُوبِيهِ ، وَعَلَيْهِ قَرَأَتِ  
الْجَمَاعَةُ ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ ، حَافِظًا لَهَا (٢) ، وَكَانَ جَلِيلًا فِي الْحَدِيثِ  
وَالْأَخْبَارِ ، وَكَانَ أَغْوَصَ عَلَى الْإِسْتِخْرَاجِ مِنَ الْمَازِنِيِّ ، وَاللَّيْهَمَا أَنْتَهَى عِلْمُ  
النَّحْوِ فِي زَمَانِهِمَا (٣) .

---

= أخبار البصريين : ٧٢ ، أخبار أصبهان ١/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، الفهرست : ٦٢ ، تاريخ بغداد ٩/ ٣١٣-٣١٥ ، الأنساب ٣/ ٢٣٤ ، نزهة الألباء : ١٤٣-١٤٥ ، معجم الأدباء ١٢/ ٥٠ ، اللباب ١/ ٢٧٤ ، إنباه الرواة ٢/ ٨٠-٨٣ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، العبر ١/ ٣٩٤ ، مسالك الأبصار ٤/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، عيون التواريخ وفيات ٢٢٥ ، مرآة الجنان ٢/ ٩٠ ، ٩١ ، البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٣ ، طبقات القراء ١/ ٣٣٢ ، طبقات ابن قاضي شعبة ٢/ ٤ ، ٥ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٤٣ ، روضات الجنات ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، بغية الوعاة ٢/ ٨ ، ٩ ، المزهر ٢/ ٤٠٨ ، ٤١٩ ، وغيرها ، شذرات الذهب ٢/ ٥٧ .

(١) في «تاريخ أصبهان» ١/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ : فأعطاه يوم مقدمه عشرين ألف درهم ، وكان يعطيه كل سنة اثني عشر ألف درهم .

(٢) «تاريخ بغداد» ٩/ ٣١٤ .

(٣) «نزهة الألباء» ١٤٣ ، و«إنباه الرواة» ٢/ ٨٠ .

قلتُ : قَدِمَ الجَرْمِيُّ بَغْدَادَ ، وناظرَ الفَرَّاءَ ، ومُقَدِّمَتُهُ في النُّحو مشهورة تُعرف « بالمختصر »<sup>(١)</sup> ، وله كتابُ « الأبنية » ، وكتابُ « العروض » ، وكتابُ « غريب سيبويه » وغير ذلك<sup>(٢)</sup> .

توفي سنة خمسٍ وعشرين ومِئتين ، رحمه الله .

### ١٩٤ - أبو دُلف \*

صاحبُ الكَرَجِ<sup>(٣)</sup> وأميرُها ، القاسِمُ بن عيسى العِجَلي .

حدَّثَ عن هُشيمٍ وغيره .

وعنه : محمدُ بن المُغيرة الأصبهاني .

وكانَ فارساً شجاعاً مهيباً ، سائساً ، شديدَ الوطأة ، جواداً مُمدِّحاً ، مُبَدِّراً ، شاعراً ، مُجوداً ، له أخبارٌ في حربِ بابلَ ، ووليَ إمرةَ دمشقَ للمعتصِمِ ، وقد دخلَ وهو أمرُدُّ على الرُّشيدِ ، فسَلَّمَ ، فقال : لا سَلَّمَ اللهُ عليك ، أفسدتَ الجبلَ علينا يا غلام . قال : فَأَنَا أُصلِحُهُ ، أفسدتهُ يا أميرَ المؤمنين وأنتَ عليّ ، أَفأعجزُ عن صَلَاحِهِ وأنتَ معي ! ؟ فأعجبه وولاهُ

---

(١) في « معجم الأدباء » ٦/١٢ : كان كلما صنف منه باباً صلى ركعتين بالمقام ، ودعا بأن يُنتفع به .

(٢) انظر مصنفاته في « الفهرست » : ٦٢ .

\* مروج الذهب ٥ / ٤ ، ٦٢ ، الأغاني ٨ / ٢٤٨ - ٢٥٧ ، معجم المرزباني : ٢١٦ ، أخبار أصفهان ٢ / ١٦٠ ، الفهرست : ١٣٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٤١٦ - ٤٢٣ ، سمط اللالي : ٣٣١ ، الأنساب ٨ / ٤٠١ ، معجم البلدان ٤ / ٤٤٦ ، الكامل لابن الأثير ٦ / ٤١٣ و ٥١٦ ، اللباب ٢ / ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ٤ / ٧٣ - ٧٩ ، نهاية الأرب ٤ / ٢٤٩ ، تهذيب الكمال لوحة ١١١٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٤٩ / ١ ، دول الإسلام ١ / ١٣٦ ، العبر ١ / ٣٩٤ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٧ .

(٣) هي مدينة بين همدان وأصفهان . انظر « معجم البلدان » ٤ / ٤٤٦ .

الجبل ، فلما خَرَجَ قال : أرى غُلاماً يرمي من وراء هِمَّةٍ بعيدة .

ومن جيِّدِ نظْمِهِ :

أَيُّهَا الْبَرَّاقِدُ الْمُؤرِّقُ عَيْنِي نَمَ هَيْنِئاً لَكَ الرُّقَادُ اللَّذِيذُ  
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِي مِمَّا قَدْ جَنَّتْ مُقْلَتَاكَ فِيهِ وَقِيذُ

وقيل : إنه فَرَّقَ في يومِ أموالاً عظيمةً ، وأنشد لنفسه :

كَفَّانِي مِنْ مَالِي دِلَاصٌ وَسَابِحٌ وَأَبْيَضُ مِنْ صَافِي الْحَدِيدِ وَمَغْفَرٌ<sup>(١)</sup>

وله أخبارٌ في الكرمِ والفروسية .

وكان موته ببغداد في سنة خمس وعشرين ومئتين ، وفي ذُرِّيَّتِهِ أمراءٌ

وعلماء .

### ١٩٥ - الْعَيْشِيُّ \* ( د ، ت ، س )

الإمامُ العَلَّامَةُ الثَّقَّةُ ، أبو عبد الرحمن ، عبید الله بن مُحَمَّد بن حَفْص  
ابن عُمَر بن موسى بن عبید الله بن مَعْمَر القُرَشِي التِّمِي البَصْرِي الأَخْبَارِي  
الصَّادِقُ ، ويُعرفُ بابن عائِشة ، وبالعَيْشِي ، لأنه من وَلَدِ عائِشة بنتِ طَلْحَةَ بن  
عُبَيْدِ اللَّهِ .

وُلِدَ بعد الأربَعين ومِئَةَ .

وَسَمِعَ حَمَادَ بنِ سَلْمَةَ ، وَجُوَيْرِيَةَ بنَ أَسْمَاءَ ، وَمَهْدِيَّ بنَ مَيْمُونِ ، وَأَبَا

(١) البيت مع بيتين آخرين في « تاريخ بغداد » ١٢ / ٤١٨ ، ٤١٩ .

\* التاريخ الكبير ٥ / ٤٠٠ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٣٥ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٣١٤ -  
٣١٨ ، الأنساب ٩ / ١٠٦ ، اللباب ٢ / ٣٦٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٨٩٠ ، تهذيب التهذيب  
٣ / ٢٠ ، الكاشف ٢ / ٢٣٣ ، العبر ١ / ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٤٤ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٤ .

هَلَالِ الرَّاسِي ، وَهَيْبَ بْنِ خَالِد ، وَأَبَا عَوَانَةَ ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَعَبْدَ  
الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَهَشَامَ بْنَ زِيَادٍ ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو دَاوُدَ ، وَبِوَاسِطَةِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالنَّسَائِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ  
حَنْبَلٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَعُثْمَانُ بْنُ خُرَزَادٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ  
الْحَرَبِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنجِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ : صَدُوقٌ فِي الْحَدِيثِ (١) ، وَكَانَ عِنْدَهُ عَنْ حَمَادِ  
ابْنِ سَلْمَةَ تِسْعَةُ آلَافِ حَدِيثٍ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : كَانَ طَلَّابًا لِلْحَدِيثِ ، عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ لَوْلَا  
مَا أَفْسَدَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ صَدُوقٌ (٢) .

وَقَالَ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ : قُرِفَ بِالْقَدْرِ (٣) وَكَانَ بَرِيئًا مِنْهُ ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ  
أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، غَيْرَ مُدَافِعٍ ، كَرِيمًا سَخِيًّا (٤) .

قُلْتُ : سَمِعْنَا نَسْخَةَ الْعَيْشِيِّ بِالْإِجَازَةِ ، وَوَقَعَ لَنَا بِالِاتِّصَالِ مِنْ  
عَوَالِيهِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِيِّ الْأَبْرَقُوهِ ، أَخْبَرَنَا الْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ  
اللَّهِ بْنُ أَبِي شَرِيكٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقَّورِ ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ ،  
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ،  
وَأَبُو نَصْرِ التَّمَّارِ ، وَكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَعُيَيْدُ اللَّهِ الْعَيْشِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمَادُ

(١) « الجرح والتعديل » ٣٣٥ / ٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣١٧ / ١٠ ، ٣١٨ .

(٣) أي : زُيِّمَ بِهِ وَاتَّهَمَ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣١٨ / ١٠ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٩٠ .

ابن سلمة ، عن أبي العُشراء ، عن أبيه ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أما تكونُ الذُّكَاةُ إلا مِنَ اللَّبَّةِ وَالْحَلْقِ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لِأَجْزَأَ عَنكَ » (١) .

أَبَانَا الْمُؤَمَّلُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْقَرَّازُ ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا مُقَاتِلُ بنُ مُحَمَّدٍ الْعَكِّيُّ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بنَ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْحَرَبِيِّ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ عَائِشَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : رَأَيْتَ أَحْمَدَ وَابْنَ مَعِينٍ وَإِسْحَاقَ يَقُولُ هَذَا ! قَالَ : نَعَمْ ، بَلَغَ الرَّشِيدَ سَنَا أَخْلَاقِهِ ، فَأَحْضَرَهُ ، فَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ ، وَيَقُولُ : هُوَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا أَنْ صَمَتَ الرَّشِيدُ قَالَ : وَمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ : مَا هُوَ يَا عَمَّ ؟ قَالَ : الْمَعْرِفَةُ بِقَدْرِي ، وَالْقَصْدُ فِي أَمْرِي ، قَالَ : أَحْسَنْتَ (٢) .

أحمد بن كامل : حدثنا أسد بن الحسن ، قال : سألت رجلاً في المسجد ، فأعطاه العيشي مطرفاً ، وقال : ثمنه أربعون ديناراً ، فلا تُخدع عنه ، فباعه ، فعرف أنه مطرف العيشي ، فاشتراه ابن عم له ، ورده إليه (٣) .

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة أبي العُشراء ، قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العُشراء في الزكاة ؟ قال : غلط ، ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة ، وقال : ما أعرف أنه يروى عن أبي العُشراء حديث غير هذا . وقال البخاري : في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر .

والحديث أخرجه أبو داود (٢٨٢٥) ، وابن ماجه (٣١٨٤) ، والترمذي (١٤٨١) ، والنسائي ٧/٢٢٨ ، وأحمد ٤/٤٣٤ ، وابن الجارود رقم (٩٠١) ، والبيهقي ٩/٢٤٦ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٦/٢٥٧ ، و٣٤١ .

وقال الخطابي في تفسيره : هذا في ذكاة غير المقدور عليه ، فأما المقدور عليه فلا يذكيه إلا قطع المذابيح ، لا أعلم فيه خلافاً بين أهل العلم ، وضعفوا هذا الحديث لأن رواه مجهول .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٩٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٩٠ .



قال يعقوب بن شيبة : أنفق العيشي على إخوانه أربع مئة ألف دينار في  
الله حتى التجأ إلى بيع سَقْفِ بيته<sup>(١)</sup> .

قال إبراهيم نبطويه : قيل : إنَّ العِشِّيَّ كان يُمَسِّكُ بيمينه شاةً ،  
ويساره شاةً إلى أن تُسَلِّخَا ، ثم قال نبطويه : وكان من سرارة الناسِ جوداً ،  
وحفظاً ومُحَادَثَةً .

قال البغويُّ : مات في شهرِ رمضان سنة ثمانٍ وعشرين ومِئتين<sup>(٢)</sup> .

### ١٩٦ - النَّضْرُ بنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ \* (د، س، ق)

ابن نَضِير ، الإمامُ القُدوةُ العابدُ الحافظُ ، أبو الأسود المُرادِي مَولاهم  
البَصْرِيُّ الكاتِبُ الشُّروطِي ، كاتِبُ الحُكْمِ لِقاضِي مِصرَ لَهيعَةَ بنِ عيسى بن  
لهيعة .

روى عن : ابنِ لهيعة تصانيفه ، والليث بن سعد ، ونافع بن يزيد ،  
وبكر بن مُضر ، ومُفضَّل بن فضالة وعدة .

حدَّث عنه : أبو عبيد ، ويحيى بن مَعِين ، وأحمدُ بن صالح ، والرَّبِيعُ  
الجيزي ، وأبو بكر الصَّاعَاني ، ومحمدُ بن عَوف ، وأبو حاتم ، ويعقوب  
الفَسَوِيُّ ، والمِقْدَامُ بن داود ، ويحيى بنُ عثمان السَّهْمِي ، وخلقٌ سواهم .

قال يحيى بن مَعِين : شَيْخُ صِدْقٍ ، كان رَاوِيَةً ابنِ لهيعة<sup>(٣)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٩٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١٨ .

\* التاريخ الكبير ٨ / ٩٠ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٤٣ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٨ ، تهذيب  
الكمال لوحة ١٤١١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢ / ٩٦ ، العبر ١ / ٣٧٨ ، الكاشف ٣ / ٢٠٤ ،  
تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٢ .

وقال أبو حاتم : شيخ صدوق عابد، شَبَّهْتُهُ بِالْقَعْنَبِيِّ (١) .

وقال النسائي : ليس به بأس (٢) .

قلتُ : له أخوانِ فاضلانِ : رَوْحُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ .

وقال أبو سعيد بن يونس : تُوفِّيَ لخمسةٍ بقينَ من ذي الحجة سنة تسعَ عشرةَ ومِئتينَ ، وصُلِّيَ عليه هارونُ القاضي . قال : وكان مولده في سنة خمسٍ وأربعينَ ومِئةٍ (٣) .

خرَّجَ له أبو داود والنسائي وابنُ ماجه .

### ١٩٧ - اللّاحقي \*

الإمامُ الثَّقَة الحافظُ ، عليُّ بنُ عثمان ، بن عبد الحميد بن لاجق اللّاحقي البصري ، من علماء الحديث بالبصرة .

حدَّثَ عن : حمادِ بنِ سلمة ، وداودَ بنِ أبي الفرات ، وجويرية بن أسماء ، وأبي عَوانة ، وعبدِ الواحدِ بنِ زياد ، وطبقتهم .

حدَّثَ عنه : مُحَمَّدُ بنُ يحيى الذُّهلي ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأحمدُ بن علي الأَبَار ، وإبراهيمُ بن فهدِ السَّاجي ، ومُعَاذُ بن المُنْثي ، وخلق .

وحدَّثَ عنه من الكبارِ عَفَّانُ بن مُسلم .

(١) « الجرح والتعديل » ٤٨٠/٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٢ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٢ .

\* الجرح والتعديل ١٩٦/٦ ، ميزان الاعتدال ٣/١٤٤ ، المغني في الضعفاء ٢/٢

قال أبو حاتم : ثقة<sup>(١)</sup> .  
وأما ابن خراش فقال : فيه اختلاف .  
قلت : يُكنى أبا الحسن ، مات بالبصرة في سنة ثمانٍ وعشرين  
ومئتين .

ومات فيها أبو نصر التمار<sup>(٢)</sup> ، وداود بن عمرو الضبي ، وحباب بن  
حَبلة صاحب مالك ، وأحمد بن عمران الأحنسي ، ويحيى بن عبد الحميد  
الجماني<sup>(٣)</sup> ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، ومُسَدَّد بن مُسرَّهَد<sup>(٤)</sup> .

ومات في رمضان فيها : بشر بن موسى الخفاف<sup>(٥)</sup> ، وحاجب بن  
الوليد ببغداد ، ونعيم بن الهيصم ، وعبيد الله العيشي ، ومحمد بن أبي بلال  
الأشعري ، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى ، وإسحاق بن بشر الكاهلي ،  
وسلم بن قادم ، وإبراهيم بن زياد سبلان ، ومحمد بن حسان السمتي ،  
وأحمد بن محمد بن أيوب ، ومحمد بن مُصعب الدَّعاء العابد ، وأبو الجهم  
العلاء بن موسى الباهلي<sup>(٦)</sup> .

### ١٩٨ - علي بن عثام \* (م)

ابن علي ، الإمام الحافظ القدوة ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن الكلابي

- 
- (١) « الجرح والتعديل » ٦ / ١٩٦ .  
(٢) سترد ترجمته قريباً في الصفحة ٥٧١ .  
(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء في الصفحة ٥٢٦ .  
(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء في الصفحة ٥٩١ .  
(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء في الصفحة ٥٨١ .  
(٦) تقدمت ترجمته في هذا الجزء في الصفحة ٥٢٥ .  
\* الجرح والتعديل ٦ / ١٩٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٨٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٧٠ ،  
الكاشف ٢ / ٢٩٠ ، العبر ١ / ٤٠٣ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٢٧٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٥ .

العامري الكوفي، نزيل نيسابور .

سَمِعَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَشَرِيكًا الْقَاضِي ، وَعَبْدَ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ ،  
وَفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ ، وَدَاوُدَ الطَّائِي ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَأَبَاهُ  
عَثَامَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَمَالِكََ بْنَ أَنَسٍ ، وَغُنْدَرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ ، وَعَدَدًا  
كَثِيرًا .

سَمِعَ مِنْهُ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ : الذُّهَلِيُّ ، وَأَيُّوبُ بْنُ الْحَسَنِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ ،  
وَعَلِيُّ بْنُ سَلْمَةَ اللَّبْقِيِّ ، وَسَلْمَةُ بْنُ شَيْبٍ ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَأَبُو أَحْمَدَ  
الْفَرَّاءَ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

وَحَدَّثَ مُسَلِّمٌ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ .

قال أبو حاتم: ثقة<sup>(١)</sup> .

قال الحاكم في « تاريخه » : أديبٌ فقيه، حافظٌ زاهدٌ، واحدٌ عصره ،  
لا يُحدِّثُ إلا بالجهد ، وأكثرُ ما أُخذَ عنه الحكاياتُ والزهدياتُ والتفسيرُ ،  
والجرحُ والتعديلُ<sup>(٢)</sup> .

قال محمد بن عبد الوهاب الفراء : ما رأيتُ في العُسرةِ مثلَ علي بن  
عَثَامٍ ، وكانَ يقولُ : الناسُ لا يُؤتونَ من جِلْمٍ ، يَجِيءُ الرَّجُلُ ، فيسألُ ، فإذا  
أخذَ ، غَلِطَ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ فيصَحِّفُ ، وَيَجِيءُ الرَّجُلُ يأخذُ لِيُمَارِي ،  
وَيَجِيءُ الرَّجُلُ يأخذُ لِيُبَاهِي ، وليسَ عليٌّ أنَ أعْلَمَ هؤلاءِ إلا من يَهْتَمُّ لأمرِ  
دينه<sup>(٣)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ٦ / ١٩٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٨٦ .

قال : وَسَمِعْتُ عَلِيًّا وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، يَقُولُ : دَفَّتْ إِلَيْنَا دَافَةٌ (١)  
من بني هلال ، فَخَرَجَ صَبِيًّا ، فَقَالَ : يَا أَبَتِي ، إِنَّ فَلَانًا دَفَعَنِي فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ ،  
قُلْتُ : يَا بُنَيَّ ، مَا حَوْمَةُ الْمَاءِ ؟ قَالَ : بُعْثُطُهُ ، قُلْتُ : وَمَا بُعْثُطُهُ ؟ قَالَ : مَجْمَعَةُ  
الْمَاءِ ، قُلْتُ : وَمَا مَجْمَعَةُ الْمَاءِ ؟ فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَحْفَظْهَا .

وقد بعث ابن طاهر (٢) إلى علي بن عثمان ليحضر مجلسه ، فأبى ،  
فأعفاه ، ثم خرج من نيسابور سنة ٢٢٥ ، فحج ، وذهب إلى طرسوس ،  
فأقام بها ، وبها توفي سنة ثمان وعشرين ومئتين ، رحمه الله .

### ١٩٩ - أبو نصر التمار \* (م، س)

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان بن يزيد ، ويُقال :  
إِنَّ جَدَّهُ هُوَ الْحَارِثُ وَالِدُ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَافِي ، الْإِمَامُ الثَّقَلَانُ الرَّاهِدُ الْقُدْوَةُ  
الْقَشِيرِيُّ مَوْلَاهُمُ النَّسَوِيُّ الدَّقِيقِيُّ التَّمَارُ ، نَزِيلُ بَغْدَادَ .

مولده عام مقتل أبي مسلم الخراساني (٣) .

وارتحل في طلب العلم بعد الستين ومئة .

فأخذ عن : جرير بن حازم ، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي ، وحماد

---

(١) الدافّة : الجماعة من الناس تقبل من بلد إلى بلد . انظر « لسان العرب » : دَفَّتْ .

(٢) أي عبد الله بن طاهر بن الحسين .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٠ ، التاريخ الكبير ٥ / ٤٢٣ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٥٨ ،  
تاريخ بغداد ١٠ / ٤٢٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٣١٧ ، الأنساب ٣ / ٧٦ ، المعجم  
المشتمل : ١٧٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٨٥٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١ / ٥ ، ميزان الاعتدال  
٢ / ٦٥٨ ، الكاشف ٢ / ٢١١ ، اللباب ١ / ٢٢٢ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٤٤ .

(٣) أي في سنة (١٣٧) هـ .

ابن سلمة ، وأبي الأشهب العطاردي ، وأبان بن يزيد ، وعقبة بن عبد الله الرفاعي ، والقاسم بن الفضل الحُداني ، ومالك بن أنس ، وسلام بن مسكين ، وعامر بن يساف ، وعبد العزيز بن مسلم ، ومحمد بن طلحة بن مُصَرَّف ، وأبي جَزءِ نصر بن طريف ، وأبي هلال محمد بن سليم ، وشريك ، وزهير بن معاوية ، ومسكين أبي فاطمة ، وحماد بن زيد ، وبقيّة بن الوليد ، وعبيد الله بن عمرو ، وعدة .

وعنه : مسلم ، وأحمد بن منيع ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وأبو بكر الصّغاني ، وأحمد بن زهير ، وأبو بكر أحمد بن علي المَرُوزي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن علي القاضي وهو المَرُوزي ، وإسماعيل سمويه ، وعثمان بن خُرُزاد ، وأبو القاسم البَغوي ، وابن شبيب المعمرى ، وخلق سواهم .

وثقه أبو داود والنسائي .

وقال أبو حاتم : ثقة ، يُعدُّ من الأبدال<sup>(١)</sup> .

قال محمد بن سعد : أبو نصر من أبناء خراسان من أهل نسا ، ذكر أنه وُلد بعد قتل أبي مسلم الدّاعية بسنة أشهر - قلت : قُتِل سنة سبعٍ وثلاثين ومئة - قال : ونزل بغداد في ربيع أبي العباس الطوسي في درب النّسائية ، وتجرّ بها في التمر وغيره ، وكان ثقةً فاضلاً خيراً ورعاً . توفي ببغداد في أول المحرم سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين ، ودُفِنَ ببابِ حَرَب وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان بصره قد ذهب<sup>(٢)</sup> . وكذلك أرخه البَغوي وغيره .

قال أبو زُرعة الرازي : كان أحمد بن حنبل لا يرى الكِتابة عن أبي نصر

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧ / ٣٤٠ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥ / ٣٥٨ .

التَّمار ، ولا ابنِ معين ، ولا يَمِّنُ امْتَحَنَ ، فأجاب (١) .

وقال أبو الحسن الميموني : صحَّ عندي أنه - يعني أحمد - لم يحضُرْ  
أبا نصر التَّمار حينَ مات ، فحسبتُ أن ذلك لما كان أجابَ في المِحنة (٢) .

قلتُ : أجابَ تَقِيَّةً وخوفاً من النُّكال ، وهو ثِقَّةٌ بحاله ولِلله الحمد .

قال مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ أَبِي الوَرْد : قال لي مُؤدِّنُ بِشْرِ بنِ الحارِث :  
رأيتُ بِشراً رَحِمه الله في المَنام ، فقلتُ : ما فعلَ اللهُ بك ؟ قالَ : غُفِرَ لي .  
قلتُ : فما فِعْلُ بأحمد بنِ حنبلٍ ؟ قالَ : غُفِرَ له . فقلتُ : ما فِعْلُ بأبي نصرٍ  
التَّمار ؟ قالَ : هِيَهات ، ذاكَ في عِلِّيِّين ، فقلتُ : بماذا نالَ ، ما لَمْ تنالَه ؟  
فقالَ : بفقْرِهِ وصَبْرِهِ على بُنْيائِهِ (٣) .

ولم يروِ مُسلمٌ عن أبي نصرٍ سوى حديثٍ واحدٍ وَقَعَ لنا مُوافقةً ، أَخبرناهُ  
العمادُ بنُ بَدْران ، ويوسف بنُ غَالِيَةَ قالَا : أَخبرنا موسى بنُ عبد القادر ،  
أخبرنا سعيدُ بنُ البَناء ، أَخبرنا أبو القاسمِ بنُ البُسْري ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عبد  
الرحمن ، حدثنا أبو القاسمِ البَغويُّ ، حدثنا أبو نصرٍ التَّمار ، حدثنا حمادُ بن  
سَلَمَة ، عن أيوب ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، أن رسولَ الله ﷺ قرأَ هذه  
الآيةَ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ المطففين : ٦ ] قالَ : « يقومون  
حتَّى يَبْلُغَ الرُّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِمْ » (٤) .

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٢١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٥٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٢١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٥٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٨٥٩ .

(٤) أخرجه مسلم ( ٢٨٦٢ ) في الجنة وصفة نعيمها : باب في صفة القيامة ، وأخرجه  
البخاري ١١ / ٣٤٠ في الرقاق ، من طريق إسماعيل بن أبان ، حدثنا عيسى بن يونس ، حدثنا  
ابن عون ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ يوم  
يقوم الناس لرب العالمين ﴾ قال : « يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه » وهو في « سنن » =

وبه: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ التَّمَارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَعْنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السَّوَاكِ» (١).

وقد أَلَّفَ الْبَغَوِيُّ جُزَائِنَ مِمَّا عِنْدَهُ عَنِ أَبِي نَصْرِ التَّمَارِ.

### ٢٠٠ - أَبُو الْمُغِيثِ الرَّافِعِيُّ \*

موسى بن سابق، أو عيسى بن سابق، نائِبُ دِمَشْقَ لِلْمُعْتَصِمِ وَالْوَائِقِ خَرَجَتْ عَلَيْهِ قَيْسٌ بِكُونِهِ صَلْبٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ، فَتَارُوا، وَأَخَذُوا خَيْلَ السُّلْطَانِ، وَعَسَكُرُوا بِالْمَرْجِ، فَالْتَقَى الْجَمْعَانِ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الْجُنْدِ، وَأَسِيرَ أَمِيرٌ، ثُمَّ اسْتَفْحَلَ أَمْرُهُمْ، وَنَازَلُوا دِمَشْقَ وَبِهَا أَبُو الْمُغِيثِ، وَاشْتَدَّ الْحِصَارُ. وَمَاتَ الْمُعْتَصِمُ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ (٢).

### ٢٠١ - الْوَكَيْعِيُّ \*\* \*

الإمامُ الْحَافِظُ الْبَارِعُ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الْوَكَيْعِيُّ الضَّرِيرُ.

= الترمذي « رقم (٢٤٢٢) و(٣٣٣٥) والمسند ٢ / ١٣ و١٩ و٦٤ و٧٠ و١٠٥ و١١٢ و١٢٥ و١٢٦ ، وابن ماجه (٤٢٧٨) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البزار برقم (٩١٣) من طريق عبد الواحد بن غياث ، عن عبد العزيز بن مسلم بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣ / ٩٣ ، وزاد نسبه إلى الطبراني في «الكبير» ، وقال : رجاله ثقات .

وشوص السواك : عُسَالَتُهُ ، وقيل : ما يفتت منه عند التسوك .

\* انظر الكامل لابن الأثير ٦ / ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير ٦ / ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

\* تاريخ بغداد ٤ / ٥٨ ، ٥٩ ، الباب ٣ / ٣٧١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٠ .



حدث عن: حفص بن غياث ، وأبي معاوية الضَّرير، وأبي بكر بن عيَّاش ، وعدَّة .

وكان أبو نُعيم يقول: ما رأيتُ أحداً أحفظَ من الوَكيعي (١) .

حدَّث عنه: أحمدُ بن القاسم الأنماطي ، وإبراهيمُ الحَربي وغيرهما وماتَ قبلَ محلِّ الرواية .

قال إبراهيمُ الحَربي: كانَ يحفظُ مِئَةَ ألفِ حَدِيثٍ ، ما أحسبه سَمِعَ حديثاً قطُّ إلا حَفِظَه (٢) .

وقال الحَربي: قالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ لأحمدَ بنِ جَعْفَرِ الوَكيعي: يا أبا عبد الرحمن: حدِّثنا يحيى، عن ثورٍ، عن حَبِيبِ بنِ عُبيد، عن المِقْدَامِ قال: قالَ النبي ﷺ: « إذا أحبُّ أحدُكم أخاه، فَلْيُعَلِّمهُ » (٣) .

قال أبو داود: كانَ الوَكيعيُّ يحفظُ العِلْمَ على الوَجْهِ (٤) .

وذكره الدَّارقُنيُّ فقال: ثِقَّةٌ وابْنُهُ مُحَمَّدٌ ثِقَّةٌ (٥) .

وقال إبراهيمُ الحَربي: ماتَ أبو عبد الرحمن الوَكيعيُّ سَنَةَ خمسِ عشرةٍ ومِئتين (٦) .

وسَيَّاتِي أحمدُ بنُ عُمَرَ الوَكيعي المتوفى سنة ٢٣٥ (٧) .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ / ٥٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ٥٩ .

(٣) وأخرجه أبو داود (٥١٢٤) في الأدب ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد ، والحاكم ١٧١/٤ من طريقين عن يحيى بن سعيد القطان بهذا الإسناد ، وهو صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤ / ٥٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤ / ٥٩ .

(٧) في الجزء الحادي عشر، ص ٣٦ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٤ / ٥٩ .

## ٢٠٢ - أحمد بن إشكاب \* (خ)

الحافظ أبو عبد الله الحضرمي الكوفي الصفار<sup>(١)</sup> نزيل مصر، يقال:  
أحمد بن معمر بن إشكاب، وقيل: ابن عبيد الله بن إشكاب.  
رَوَى عَنْ: شريك، وعبد السلام بن حرب، وعلي بن عابس  
والكوفيين.

وعنه: البخاري، وإسحاق بن حسن الطحان المصري، وعباس  
الدوري، وبكر بن سهل، والفسوي، وأبو حاتم، وخلق.

قال أبو زرعة: صاحب حديث أدركته<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو حاتم: ثقة مأمون<sup>(٣)</sup>.

وقال عباس: كتب عنه يحيى بن معين كثيراً<sup>(٤)</sup>.

مات نحو سنة ثمان عشرة ومئتين.

## ٢٠٣ - خلف بن هشام \* \* (م، د)

ابن ثعلب، وقيل: طالب بن غراب، الإمام الحافظ الحجّة، شيخ

---

\* التاريخ الكبير ٢ / ٤ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٣٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٧٧ ، تهذيب  
الكمال لوحة ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧ / ٢ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٢٥٦ ، تهذيب التهذيب  
١ / ١٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٢٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال: ٤ .  
(١) نسبة لمن يبيع الأواني الصفرية ، أي المصنوعة من الصفر وهو النحاس .  
« الأنساب » ٧٤ / ٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢ / ٧٧ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ١٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢ / ٧٧ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٧ .

\* \* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ١٩٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٨ ، =

الإسلام، أبو محمد البغدادي البزار، المقرئ .

مولده سنة خمسين ومئة .

وسمع مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وأبا عوانة ، وأبا شهاب الخناط  
عبد ربه ، وشريكاً القاضي ، وحماد بن يحيى الأبح ، وأبا الأخص ،  
وعدة .

وتلا على سليم ، وعلى أبي يوسف الأعشى ، وغيرهما ، وحمل  
الحروف عن يحيى بن آدم ، وإسحاق المسيبي ، وطائفة ، وتصدر للإقراء  
والرواية .

روى عنه القراءة عرضاً: أحمد بن يزيد الحلواني ، وسلمة بن عاصم ،  
ومحمد بن الجهم السمرى<sup>(١)</sup> ، وأحمد بن أبي خيثمة ، ومحمد بن يحيى  
الكسائي ، وأحمد بن إبراهيم الوراق ، وإدريس الحداد ، وآخرون .

وحدث عنه: مسلم في « صحيحه » ، وأبو داود في « سننه » وأبو  
زرعة ، وأبو حاتم ، وموسى بن هارون ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم  
البعوي ، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، وابنه محمد بن خلف ، وعدد  
كثير .

وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أضلاً ، ولا يكاد يخرج

---

= الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٢ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٢٢ - ٣٢٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ /  
١٢٥ ، المعجم المشتمل : ١١٥ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٨٠ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٩٩ /  
٢ ، معرفة القراء الكبار ١ / ١٧١ ، ١٧٢ ، العبر ١ / ٤٠٤ ، دول الإسلام ١ / ١٣٨ ،  
الكاشف ١ / ٢٨٢ ، غاية النهاية ١ / ٢٧٣ - ٢٧٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٥٦ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٧ .

(١) نسبة إلى سمر : بلد من أعمال كسكر بين واسط والبصرة .

فيه عن القراءات السبع ، وأخذ عنه خلق لا يُحصون .

قال حمدان بن هانئ المقرئ : سمعته يقول : أشكل عليّ باب من النحو ، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حدّثته .

قال أبو الحسن عبد الملك الميموني : قال رجل لأبي عبد الله : ذهب إلى خليف البزار أعظه ، بلغني أنه حدّث بحديث عن الأخص عن عبد الله قال : « ما خلق الله شيئاً أعظم . . » وذكر الحديث ، فقال أبو عبد الله : ما كان ينبغي له أن يحدث بهذا في هذه الأيام - يريد زمن المحنة - والمتن : « ما خلق الله من سماء ولا أرضٍ أعظم من آية الكرسي »<sup>(١)</sup> وقد قال أحمد بن حنبل لما أوردوا عليه هذا يوم المحنة : إن الخلق واقِعٌ ها هنا على السماء والأرض وهذه الأشياء ، لا على القرآن .

قلت : كذا ينبغي للمحدّث أن لا يُشهر الأحاديث التي يتشبّه بظاهرها أعداء السنن من الجهميّة ، . . . . . ، وأهل الأهواء ، والأحاديث التي فيها صفات لم تثبت ، فإنك لن تُحدّث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم ، إلا كان فتنةً لبعضهم<sup>(٢)</sup> ، فلا تكتُم العلم الذي هو علمٌ ، ولا تبدّله للجَهلة الذين يشغّبون عليك ، أو الذين يفهمون منه ما يضرهم .

وخلف قال فيه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما : ثقة<sup>(٣)</sup> .

وقال الدارقطني : كان عابداً فاضلاً<sup>(٤)</sup> .

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ١ / ٣٢٣ ، ونسبه إلى أبي عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود .

(٢) اقتباس من كلام ابن مسعود أخرجه عنه مسلم في « صحيحه » ١ / ١١ في المقدمة .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣٨٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٢٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٣٨٠ .

وقال: أعدت الصلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب

الكوفيين<sup>(١)</sup>.

قال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً<sup>(٢)</sup>.

وقد روي عن خلف أنه كان يسرد الصوم، ولعله ما بلغه النهي عن ذلك، أو تأول الحديث.

أبانا المؤمل بن محمد وجماعة قالوا: أخبرنا أبو اليمان الكندي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنطاقي، حدثنا أحمد بن إبراهيم وراق خلف بن هشام أنه سمع خلفاً يقول: قدمت الكوفة، فصرت إلى سليم بن عيسى، فقال لي: ما أقدمك؟ قلت: أقرأ على أبي بكر بن عياش، فقال: لا تريده، قلت: بلى، فدعا ابنه وكتب معه إلى أبي بكر، لم أدر ما كتب، فأتينا منزل أبي بكر. قال ابن أبي حسان: وكان لخلف تسع عشرة سنة، فلما قرأ الورقة، قال: أدخل الرجل، فدخلت وسلمت، فصعد في النظر، ثم قال: أنت خلف؟ قلت: نعم، قال: أنت لم تخلف ببغداد أحداً أقرأ منك؟ فسكت، فقال لي: اقعد، هات أقرأ، قلت: أعليك؟ قال: نعم، قلت: لا والله، لا أقرأ على رجل يستصغر رجلاً من حملة القرآن، ثم خرجت، فوجه إلى سليم يسأله أن يرُدني فأبيت، ثم إني ندمت واحتججت، فكتبت قراءة عاصم عن

(١) «تاريخ بغداد» ٨ / ٣٢٧، و«تهذيب الكمال» لوحة ٣٨٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ٨ / ٣٢٥، و«تهذيب الكمال» لوحة ٣٨٠.

يحيى بن آدم عن أبي بكر<sup>(١)</sup> .

قال النقاش : قال يحيى الفحام : رأيتُ خَلْفَ بن هشام في النوم ،  
فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : عَفَّرَ لي<sup>(٢)</sup> .

تُوْفِي خَلْفَ في سابع شهر جمادى الآخرة سنة تسعٍ وعشرين ومِئتين ،  
وقد شَارَفَ الثمانين .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن  
حُسين ، أخبرنا أحمد بن مُحَمَّد البزاز ، حدَّثنا عيسى بن علي ، حدَّثنا أبو  
القاسم البغوي ، حدَّثنا خَلْفَ بن هشام البزار ، حدَّثنا أبو شهاب ، عن عاصم  
الأحول ، عن أبي عُثمان ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كنتُ مع النبيِّ  
صلى الله عليه وسلّم في بُستانٍ ، فجاء أبو بكرٍ وعمرُ وعُثمانُ فقرعوا البابَ ،  
فقال لي : «قم فافتح لهم وبشرهم بالجنة» ، غير أنه خصَّ عثمان بشيءٍ دونَ  
صاحبيه<sup>(٣)</sup> .

ومات في العامِ معه أبو نعيمٍ ضرارُ بن صرد ، وحُسينُ بن عبد الأول ،  
وزييدُ بن مهران الخباز الكوفي ، وأبو ياسر عمارة بن نصر ، وعبيدُ بن يعيش  
الكوفي ، ومليحُ بن وكيع بن الجراح ، وعبد بن موسى الختلي ، ومحمدُ بن  
معاوية النيسابوري بمكة ، ونعيمُ بن حماد الخزاعي ، وعمرو بن خالد  
الحراني بمصر ، وثابت بن موسى الزاهد أبو يزيد ، ومؤمل بن الفضل  
الحراني .

(١) الخبر في « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨ / ٣٢٧ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو من حديث أبي موسى في البخاري ٧ / ٣٠ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤  
في فضائل الصحابة ، و ١٠ / ٤٩٢ في الأدب ، و ١٣ / ٤٢ في الفتن ، ومسلم (٢٤٠٣) في  
فضائل الصحابة ، والترمذي (٣٧١٠) .

## ٢٠٤ - بَشَارُ بْنُ مُوسَى \*

المحدِّثُ الكَبِيرُ ، أبو عثمان العَجَلِي ، وقيل : الشيباني البصري  
الخفاف نزيلُ بغداد .

له عن : شريك ، وأبي عَوَانَةَ ، ويزيدَ بنِ زُرَيْع ، وعُبَيْدِ اللَّهِ بن  
عمرو ، وطبقتهم .

وعنه : أحمدُ بن حنبل ، وابنه عبد الله ، وصالح جَزْرَةَ ، والحسنُ بن  
عُلُوبِهِ ، والبَغَوِيُّ ، وآخرون .

اِخْتَلَفَ فِي تَوْثِيقِهِ .

ضَعَّفَهُ أَبُو زُرْعَةَ<sup>(١)</sup> .

وقال أحمدُ : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وكان حسنَ الرَّأْيِ فِيهِ<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ معِين والنسائي : ليس بثقة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو داود : أنا لا أُحَدِّثُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ عَدِي : لم أرَ له حديثاً منكراً ، وأرجو أنه لا بأسَ به : قال :

وبلغني أن ابنَ المديني كان حسنَ الرَّأْيِ فِيهِ<sup>(٥)</sup> .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٥٢ / ٧ ، التاريخ الكبير ١٣٠ / ٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي :  
٢٤ ، الجرح والتعديل ٤١٧ / ٢ ، الكامل لابن عدي ٧١ / ١ ، تاريخ بغداد ١١٨ / ٧ - ١٢٣ ،  
تهذيب الكمال لوحة ١٤٦ ، ١٤٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٢ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ /  
٣١٠ ، ٣١١ ، المغني في الضعفاء ١ / ١٠٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٤١ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٤٧ ، ٤٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٤١٧ / ٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٢٢ / ٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤١٧ / ٢ ، و« تاريخ بغداد » ١٢١ / ٧ ، و ١٢٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٢٢ / ٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ١ / لوحة ٧١ و ٧٢ .

وقال البخاريُّ : تركته<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ المديني : ما كان ببغداد أصلبُ في السنَّة منه<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ الغلابي : قال ابنُ معين : دجال<sup>(٣)</sup> .

وعن بشار قال : نعمَ الموعدُ غداً نلتقي أنا وابنُ معين<sup>(٤)</sup> .

قيل : توفي سنة ثمانٍ وعشرين ومئتين .

### ٢٠٥ - أبو بلال الأشعري \*

الإمامُ المحدثُ ، أحدُ علماء الكوفة .

حدث عن : مالكِ بن أنس ، وأبي بكرِ النَّهْشَلِي ، والقاسمِ بنِ معن ، وعاصمِ بن محمد العُمري ، وقيسِ بن الربيع ، ويحيى بن العلاء ، وشريكِ القاضي ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو حازم أحمدُ بن أبي غَرَزَةَ ، وبشرُ بن موسى ، وأحمدُ ابن يوسف التغلبي ، ومحمدُ بن عَبْدِكَ الْقَزَاز ، وأبو بكرُ بن أبي الدنيا ، وأحمدُ بن محمد بن حُميد البغدادي ، وأبو جعفرِ مُطَيَّن ، ومحمدُ بن عثمان ابن أبي شيبة ، وخلقٌ كثير .

لِيَنه الدارقطني .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧ / ١١٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٧ / ١٢١ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٧ / ١٢١ ، ١٢٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤٧ .

\* الجرح والتعديل ٩ / ٣٥٠ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٠٧ ، المغني في الضعفاء ٢ /

٧٧٥ ، لسان الميزان ٦ / ١٤ و ٧ / ٢٢ .



وقال أبو حاتم : سألتُه عن اسمه ، فقال : هو كُنيتي (١) .

وقال أبو أحمد الحاكم : أبو بلال اسمه مرداس بن محمد بن الحارث ابن عبد الله بن أبي بُردة [بن] صاحبِ رسول الله ﷺ أبي موسى الأشعري ، ويقال : اسمه محمد بن محمد ، وقيل : اسمه عبد الله ، وقوله هو أصح ، وأظنه مات قبل الثلاثين وميتين ، وكان من أبناء التسعين .

٢٠٦ - سعيد بن كثير بن عُفَيْر \* (خ ، م ، س)

ابن مُسلم بن يزيد ، الإمامُ الحافظُ العلامَةُ الأخباريُّ الثقة أبو عثمان المصري .

مولده سنة ست وأربعين ومئة .

وهو من موالي الأنصار .

سمع مالكا ، والليث ، ويحيى بن أيوب ، وسليمان بن بلال ، وعبد الله بن لهيعة ، ويعقوب بن عبد الرحمن ، وعدة .

حدث عنه : البخاريُّ ، وابنُ معِين ، وعبدُ الله بنُ حمّاد الأُملي ، ويحيى بنُ عثمان بن صالح ، وأحمدُ بن حمّاد زُغبة ، وأبو الزُّبَاع رُوْح بن الفَرَج ، وأحمدُ بن محمد الرشديني ، وآخرون .

(١) « الجرح والتعديل » ، ٣٥٠ / ٩ .

\* التاريخ الكبير ٣ / ٣٠٩ ، الجرح والتعديل ٤ / ٥٦ ، الكامل لابن عدي لوحة ٣٦٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٦٨ ، المعجم المشتمل : ١٢٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٥ ، العبر ١ / ٣٩٦ ، الكاشف ١ / ٣٧١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٧٤ ، مقدمة فتح الباري : ٤٠٤ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٨ ، طبقات الحفاظ : ١٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٨ .

وأخرج له مُسلم ، والنسائيُّ بواسطة ، وكان ثقةً إماماً من بحور العلم .

قال ابنُ عديّ : هو عندَ الناسِ ثقةٌ ، ثم ساق قولَ أبي إسحاق السُّعديّ الجوزجانيّ في سعيدِ بنِ عُفيرٍ : فيه غير لونٍ من البِدَع ، وكان مُخلطاً غيرَ ثقةٍ . فهذا من مُجازفاتِ السُّعديّ .

قال ابنُ عديّ : هذا الذي قاله السُّعديّ لا معنى له ، ولم أسمع أحداً ، ولا بلغني عن أحدٍ كلامٍ في سعيدِ بنِ عُفيرٍ ، وقد حدّث عنه الأئمة ، إلا أن يكون السُّعديّ أرادَ به سعيدَ بنِ عُفيرٍ آخر<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتمٍ : كان يقرأ من كُتُبِ الناسِ ، وهو صدوق<sup>(٢)</sup> .

وقال يحيى بنُ معِينٍ : رأيتُ بمصر ثلاثَ عجائبٍ : النبلُ ، والأهرامُ ، وسعيدَ بنِ عُفيرٍ .

قلتُ : حسبك أن يحيى إمامَ المحدثين انبهر لابنِ عُفيرٍ .

وقال أبو سعيدِ بنُ يونسٍ : كان سعيدٌ من أعلمِ الناسِ بالأنسابِ ، والأخبارِ الماضيةِ ، وأيامِ العربِ والتواريخِ ، كان في ذلك كُلِّه شيئاً عجيباً ، وكان مع ذلك أديباً فصيحاً ، حسنَ البيانِ ، حاضِرَ الحجّةِ ، لا تَمَلُّ مُجالستُهُ ، ولا يُنزَفُ علمُهُ . قال : وكان شاعراً مليحَ الشِّعرِ ، وكان عبدُ الله ابنُ طاهرِ الأميرِ لما قدم مصرَ رآه ، فأعجبَ به ، واستحسنَ ما يأتي به ، وكان يلي نقابةَ الأنصارِ والقُسمِ عليهم ، وله أخبارٌ مشهورةٌ . ثم ذكر مولده<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : وحدثني محمدُ بنُ موسى الحضرمي ، حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ ،

(١) «الكامل» لابن عدي ٢ / لوحة ٣٦٥ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٤ / ٥٦ .

(٣) «تهذيب الكمال» لوحة ٥٠٥ .

حدثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر قال : كنا بقُبَّة الهواء عند المأمون فقال لنا : ما أعجبَ فرعونَ من مصرَ حيثُ يقولُ : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف : ٥١] . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ الذي تَرى بقيَّة ما دُمِّر . قال تعالى : ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] . قال : صدقتُ . ثم أمسك .

وقال ابنُ يونس في مكانٍ آخر من « تاريخه » : هذا حديثٌ أنكر على سعيد بن عُفَيْر ، فما رواه عن ابنِ لهيعة غيره<sup>(١)</sup> . قال : وكذا أنكر عليه حديثٌ آخر رواه عن ابنِ لهيعة .

قلت : مَنْ كان في سَعَةِ علمِ سعيد ، فلا غرَوانَ ينفرد ، ثم ابنُ لهيعة

(١) لم يذكر المؤلف نصَّ الحديث الذي أنكر على سعيد بن عُفَيْر . وجاء في « كامل » ابنِ عدي ٢ / لوحة ٣٦٥ من طريق عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر ، حدثني أبي ، حدثني مالك ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ، عن عطية بن أبي رباح ، عن ابنِ عمر ، أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أي المؤمنين أفضل ؟ قال : « أحسنهم خلقاً » قال : فأَي المؤمنين أكيس ؟ قال : « أكثرهم ذكراً للموت ، وأحسنهم له استعداداً » قال ابنِ عدي : فهذا لا أعرفه يرويه عن مالك إلا ابنُ عُفَيْر عنه ، ولا عن ابنِ عُفَيْر إلا ابنه .

ثم قال ابنِ عدي : حدثنا يعقوب بن إسحاق أبو عوانة الإسفراييني ، حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر ، حدثني أبي ، حدثني مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ غُسِّلَ في قميص . قال ابنِ عدي : هذا في « الموطأ » عن جعفر ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ . ولم يذكر في إسناده عائشة ، ولم أجد له بعد استقصائي على حديثه شيئاً مما ينكر عليه سوى هذين الحديثين ، فلعلَّ البلاء من عُبيد الله ، لأنني رأيت سعيد بن عُفَيْر عن كل من يروي عنهم إذا روى عنه ثقة مستقيم الحديث .

ونقل المؤلف كلام ابنِ عدي في « الميزان » ٢ / ١٥٥ بتصرف ، ثم قال : بلى لسعيد حديث منكر من رواية عبد الله بن حمَّاد الأملي ، عن سعيد بن عُفَيْر ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن عمر ، عن أبي الزبير ، عن جابر مرفوعاً في عدم وجوب العمرة سقته في ترجمة يحيى ، فإن سعيداً أوثق منه . ونصُّه في ترجمة يحيى ٤ / ٣٦٣ : عن جابر قال : قلت : يا رسول الله ، العمرة واجبة وفريضة كفريضة الحج ؟ قال : « لا ، وأن تعتمر خيرٌ لك » وعلق عليه ، فقال : هذا غريب عجيب تفرد به سعيد هكذا عن يحيى بن أيوب .

ضعيفُ الحديث ، فالنكارةُ منه جاءت .

مات سعيدٌ لسبعٍ بقين من رمضان سنة ست وعشرين ومئتين .

### ٢٠٧ - سعيد بن منصور \* ( ٤ )

ابن شعبة ، الحافظُ الإمامُ ، شيخُ الحرم ، أبو عثمان الخراسانيُّ المروزي ، ويقال : الطالقاني ، ثم البلخي ، ثم المكي المُجاور مؤلفُ كتاب « السنن » .

سمع بخراسانَ والحجازَ والعراقَ ومصرَ والشامَ والجزيرةَ وغير ذلك من مالكِ بن أنس ، والليثِ بن سعد ، وفليحِ بن سليمان ، وأبي مَعشَرِ السِّندي ، وعُبَيْدِ اللهِ بن إِيادِ بن لقيط ، وأبي عَوَّانَةَ الوضَّاح ، والوليدِ بن أبي ثور ، وفرجِ بن فضالة ، وهشيمِ ، وحمادِ بن زيد ، وحزمِ بن أبي حزم ، وأبي الأحوص ، وخالدِ بن عبد الله ، وإسماعيلِ بن عِيَّاش ، وخَلْفِ بن خليفة ، وفُضَيْلِ بن عِيَّاض ، ومَهْدِيِّ بن ميمون ، وحُدَيْجِ بن مُعاوية ، وعَبْدِ اللهِ بن جعفرِ المدني ، وسفيانِ بن عُيَيْنَةَ ، وجريْرِ بن عبد الحميد ، ويحيى ابن أبي زائدة ، وأبي شهابِ الحنَّاط ، وشريكِ القاضي ، وإسماعيلِ بن زكريا ، وحمادِ بن يحيى الأبح ، وعتابِ بن بشير ، وعَبْدِ العزيزِ بن محمد ، وأبي مُعاوية ، وداوودَ العطار ، وعَبْدِ العزيزِ بن أبي حازم ، وخلقِ سواهم .

---

\* طبقات ابن سعد ٥ / ٥٠٢ ، التاريخ الكبير ٣ / ٥١٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٨ ، الجرح والتعديل ٤ / ٦٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٧٠ ، المعجم المشتمل : ١٢٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٩ ، العبر ١ / ٣٩٩ ، الكاشف ١ / ٣٧٣ ، العقد الثمين ٤ / ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٩ ، طبقات الحفاظ : ١٧٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٤٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٢ ، الرسالة المستطرفة : ٣٤ .

وكان ثقةً صادقاً من أوعية العلم .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وأبو ثور الكلبى ، وأبو محمد الدارمى ،  
وسلمة بن شبيب ، وأبو بكر الأثرم ، وأبو داود ، ومسلم ، وإسماعيل  
سُمويه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويشر بن موسى ، ومحمد بن علي  
الصائغ ، وأبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، وبهلول بن إسحاق  
الأنباري ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو حاتم الرازي ، وعثمان بن خُرَزَادَ ،  
وأبو المَوْجَه محمد بن عمرو المروزي ، والعبَّاسُ الأسفاطي ، وعليُّ بنُ عبد  
العزیز البغويُّ ، والحسينُ بن إسحاق التُّستري ، وخَلْفُ بنُ عمرو  
العُكْبَرِي ، وسعيدُ بن مسعدة العطار ، وعمير بن مرداس ، وخلقُ سواهم .  
قال سلمة بنُ شبيب : ذكرتُ سعيدَ بن منصورٍ لأحمدَ بن حنبل ،  
فأحسنَ الثناءَ عليه ، وقَحَّم أمره<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم الرازيُّ : هو ثقةٌ من المُتقين الأثبات ممَّن جَمَعَ  
وصنَّف<sup>(٢)</sup> .

وقال حربُ الكِرْمانيُّ : أملى علينا سعيدُ بن منصور نحواً من عشرة  
آلاف حديثٍ من حفظه<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : كان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد ، وتوفي بمكة في شهر رمضان  
سنة سبعٍ وعشرين ومئتين ، وقد كان محمد بن عبد الرحيم صاعقة الحافظُ إذا  
حدَّث عن سعيدٍ ، أثنى عليه ، وأطراه ، فكان يقول : حدثنا سعيدُ بن  
منصور ، وكان ثبِتاً<sup>(٤)</sup> .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٨ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٨ .

أخبرنا شيخ الإسلام شمسُ الدين عبدُ الرحمن بن محمد المقدسي في كتابه ، أخبرنا عمرُ بن محمد المعلم ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا أبو طالب بن غيلان ، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بن عبدِ الله البزاز ، حدثنا بشرُ بن موسى ، حدثنا سعيدُ بن منصور ، حدثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبي خالد ، عن حكيمِ بن جابر ، عن أبيه قال : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ ، فإذا هو يأكلُ طعاماً فيه دُبَّاءُ ، فقلتُ : ما هذا يا رسولَ الله ؟ قال : « نُكْتُرُ بِهِ طَعَامَنَا » .

أخرجه النسائي والقزويني<sup>(١)</sup> من غير وجه ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم ، عن أبيه جابر بن حكيم ، أو ابن طارق الأحمسي ، وإسناده صالح .

وأخبرنا المقرئ المَجُودُ محمدُ بن جوهر التَّلَعْفَرِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وعبدُ الله بن محمد الأديبُ قالوا : أخبرنا يوسفُ بن خليل ، أخبرنا أبو جعفرٍ محمدُ بن إسماعيل الطَّرْسُوسِي سنةَ إحدى وتسعين وخمسة مئة بقراءتي (ح) وأباني أحمدُ بن سلامة ، عن أبي جعفرٍ هذا ، أخبرنا أبو عليِّ الحدَّادُ ، أخبرنا أبو نعيمٍ الحافظ ، حدثنا أبو أحمد محمدُ بن أحمد بن إسحاق الأنماطي بعسكر ، حدثنا أحمدُ بن سهل هو ابنُ أيوب الأهوازي ، حدثنا سعيدُ بن منصور ، عن حفص بن ميسرة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي مَالِي ، وَإِنَّمَا لَهُ مَا

(١) هو في «سننه» (٣٣٠٤)، وأخرجه الترمذي في «الشمائل» ١ / ٢٥٤ ، وقال البوصيري في «الزوائد» ورقة ٢٥٣ : وإسناده صحيح .

(٢) قال في «الأنساب» ٣ / ٦٩ : بفتح التاء المنقوطة باثنتين واللام، وسكون العين المهملة ، وفتح الفاء ، وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى موضع بناحي الموصل دخلتها في رحلتي إلى الشام ، وبث بها ليلة ، وظني أنها كانت الثل الأعفر ، فحففوها وقالوا : تَلَعَفَر .

أَكَلَ فَأَفْنَى ، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى ، أَوْ تَصَدَّقَ فَأَمْضَى .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن سويد بن سعيد ، عن حفص ، فوقع بدلاً عالياً  
ولله الحمد .

وبه إلى أبي نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا بهلول  
ابن إسحاق الأنباري ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد  
الرحمن ، وعبد العزيز ، عن أبي حازم ، عن عبيد الله بن مقسم ، عن ابن عمر  
أن رسول الله ﷺ قال : « يَأْخُذُ اللَّهُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا  
اللَّهُ وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا : أَنَا الرَّحْمَنُ ، أَنَا الْمَلِكُ » حتى نظرت إلى  
المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول : أساقط هو برسول الله  
ﷺ .

أخرجه مسلم<sup>(٢)</sup> عن سعيد ، فوافقناه بعلو .

وقد روى كتاب « السنن » عن سعيد محدث هراة أحمد بن نجدة بن  
الغريان .

وقال حنبل بن إسحاق : قال أبو عبد الله : كان سعيداً من أهل الفضل  
والصدق<sup>(٣)</sup> .

قال أبو زرعة الدمشقي : أخبرني أحمد بن صالح ودحيم أنهما حضرا  
يحيى بن حسان مقدماً لسعيد بن منصور يرى له حفظه . وكان حافظاً<sup>(٤)</sup> .

(١) برقم (٢٩٥٩) في أول الزهد والرفائق .

(٢) رقم (٢٧٨٨) (٢٥) في صفات المنافقين : باب صفة القيامة والجنة والنار ، وأخرجه  
من حديث ابن عمر البخاري ١٣ / ٣٣٤ في التوحيد : باب قول الله تعالى ﴿ لما خلقت  
بيدي ﴾ وأبو داود (٤٧٣٢) وابن ماجه (١٩٨) .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٨ . (٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٨ .

وقال أبو عبد الله الحاكم : سكن سعيدُ مكةَ مُجاوراً ، فُنُسِبَ إليها ، وهو راويةُ سفيان بن عيينة ، وأحدُ أئمةِ الحديث ، له مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ ، مُتَّفَقٌ على إخراجِه في « الصحيحين »<sup>(١)</sup> .

قلتُ : أما في « صحيح » البخاري ، فروى عن يحيى بن موسى خت البلخي عنه .

وقال حربُ بن إسماعيل : صنَّفَ الكُتُبَ ، وكان مُوسِعاً عليه<sup>(٢)</sup> .

وقال يعقوبُ المُسَوِّي : كان إذا رأى في كتابه خطأ ، لم يرجع عنه .

قلتُ : أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام الذي كان إذا شك في حرفٍ ، أو تردَّد ، تركَ الحديثَ كُلَّهُ ولم يروِه .

قال ابنُ سعد ، وأبوداود ، وحاتمُ بنُ الليث وجماعة : مات بمكة سنة سبعٍ وعشرين . زاد أبو سعيد بن يونس فقال : في رمضان . وقال أبو زرعة الدمشقي : سنة ست . والأولُ الصحيح . وصحَّفَ موسى بن هارون فقال : في سنة تسع وعشرين ومِئتين .

أبُو ونا عن محمد بن أحمد الصيدلاني وجماعة قالوا : أخبرتنا فاطمة بنتُ عبد الله ، أخبرنا ابنُ ريدة ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا محمد بن علي الصائغ ، حدثنا سعيدُ بن منصور ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : قال عبدُ الله : مَنْ هَاجَرَ يَسْتَعِي شَيْئاً ، فَهُوَ لَهُ . قال : هاجر رجلٌ لِيَتَزَوَّجَ امرأةً يُقال لها : أمُّ قيس ، فكان يُقال له : مُهاجرُ أمِّ قيس . إسناده صحيح<sup>(٣)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوجه ٥٠٨ . (٢) « تهذيب الكمال » لوجه ٥٠٨ .

(٣) وأورده الحافظ في « الفتح » ١ / ٨ عن سعيد بن منصور وقال : ورواه الطبراني من =



٢٠٨ - مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ \* (خ، د، ت، س)

ابن مُسْرَبَلٍ ، الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ أبو الحسن الأسديُّ البصريُّ ،  
أحدُ أعلامِ الحديثِ .

ولد في حدودِ الخمسين ومئة .

وحدث عن : جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ، وَمَهْدِي بْنِ مَيْمُونٍ ، وَحَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ،  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَأَبِي عَوَانَةَ ، وَأَبِي الْأَحْوَصِ ، وَالْحَارِثِ بْنِ  
عُبَيْدٍ ، وَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهَشِيمٍ ، وَعَبْدِ الْوَارِثِ ، وَسَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ ،  
وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، وَيَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَمَلَاذِمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَمُحَمَّدِ بْنِ  
جَابِرِ السُّحَيْمِيِّ ، وَمَعْتَمِرٍ ، وَمَرْحُومٍ ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ،  
وَيَحْيَى الْقَطَّانِ ، وَعَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، وَوَكَيْعٍ ، وَأَبِيهِ الْجَرَّاحِ ، وَعَدِيدٍ كَثِيرٍ .  
وكان من الأئمة الأثبات .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، ومحمدُ بن يحيى ، وولدهُ  
يحيى ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حَاتِمٍ ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، ويعقوبُ السُّدُوسِيُّ ،  
ومعاذُ بنُ المُثَنَّى ، وأبو إسحاق الجوزجاني ، وإسماعيلُ القاضي ، وأخوه

= طريق أخرى عن الأعمش بلفظ : كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها : أم قيس فابت أن تتزوجه  
حتى يهاجر ، فهاجر ، فتزوجها ، فكنا نسمة مهاجر أم قيس . وهذا إسناد صحيح على شرط  
الشيخين .

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٠٧ ، التاريخ الكبير ٨ / ٧٢ ، ٧٣ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٧ ،  
الجرح والتعديل ٨ / ٤٣٨ ، الإكمال ٧ / ٢٤٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٥٢٢ ،  
طبقات الحنابلة ١ / ٣٤١ - ٣٤٥ ، المعجم المشتمل : ٢٨٩ ، تهذيب الكمال لوحة ١٣١٩ ،  
تهذيب التهذيب ٤ / ٣٢ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢١ ، العبر ١ / ٤٠٤ ، دول الإسلام ١ /  
١٣٨ ، الكاشف ٣ / ١٣٦ ، تاج العروس ٢ / ٣٧٦ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٧ ، طبقات  
الحفاظ : ١٨١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٦ ، الرسالة  
المستطرفة : ٦٢ ، كشف الظنون : ١٦٨٤ ، هدية العارفين ٢ / ٤٢٨ .

حمّاد بن إسحاق ، وابن عمّه يوسف القاضي ، وأبو خليفة الجمحي ،  
وخلق سواهم .

ووقع لي جزء من « مسنده » .

روى يحيى بن معين ، عن يحيى بن سعيد القطان قال : لو أتيتُ  
مُسَدَّدًا فحدثته في بيته لكانَ يَسْتَاهِلُ<sup>(١)</sup> .

قال أحمد بن حنبل : مُسَدَّدٌ صدوق ، فما كتبت عنه فلا تُعَدُّ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو الحسن الميموني : سألتُ أبا عبد الله الكتاب لي إلى  
مُسَدَّد ، فكتب لي إليه . وقال : نعم الشيخ عافاه الله<sup>(٣)</sup> .

وقال محمد بن هارون الفلاس : سألتُ يحيى بن معين عن مُسَدَّد ،  
فقال : صدوق<sup>(٤)</sup> .

وقال جعفر بن أبي عثمان : قلت لابن معين : عمّن أكتب بالبصرة ؟  
قال : اكتب عن مُسَدَّد فإنه ثقة ثقة<sup>(٥)</sup> .

وقال النسائي : ثقة<sup>(٦)</sup> .

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : مُسَدَّد بن مُسرّه بن مُسرّيل بن

---

(١) في الأصل : « يتساهل » وهو تحريف ، والتصويب من « تذهب » المؤلف ٤ / لوحة  
٣٢ / ٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ . و« الجرح والتعديل » ٨ / ٤٣٨ ، و« التاريخ  
الكبير » ٨ / ٧٣ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٣٨ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ - وقوله : فلا  
تُعدُّ : أي : فلا تتجاوزوه . وفي « الجرح والتعديل » : فلا تعده علي .

(٣) انظر طبقات الحنابلة ١ / ٣٤١ وما بعدها .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٣٨ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ . (٦) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ .

مُستورد الأسدي بصري ثقة ، كان يُعَلِّم عليَّ حتى أضجر ، فيقول لي : يا أبا الحسن ، اكتب هذا الحديث ، فيُعَلِّم عليَّ بعدَ ضجري خمسينَ ستينَ حديثاً ، فأتيتُه في رحلتي الثانية ، فأصبتُ عليه زحاماً كثيراً ، فقلتُ : قد أخذتُ بحظي منك ، وكان أبو نعيم يسألني عن اسمه واسمِ أبيه ، فأخبره ، فيقول : يا أحمدُ ، هذه رُقِيَةُ العُقبِ (١) .

وقال ابنُ أبي حاتم : سُئِلَ أبي عنه فقال : كان ثقة (٢) .

وقال أبو عمرو بن حكيم : قال أبو حاتم الرازي في حديث مُسَدِّدٍ ، عن يحيى بن سعيد ، عن عُبيد الله ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمر : كأنها الدنانيرُ . ثم قال : كأنك تسمعُها من النبي ﷺ (٣) .

قال البخاري (٤) : مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدِ بْنِ مُسْرَبَلِ بْنِ مُرْعَبِلِ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِثْتَيْنِ . وَكَذَا وَرَّخَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَجَمَاعَةٌ (٥) ، وَمَا عَيَّنَا شَهْرًا .  
روى له الجماعةُ سِوَى مُسْلِمٍ وَابْنِ مَاجَةَ .

أخبرنا أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الحلِيم المالكِي ، أخبرنا عليُّ ابنُ مختار ، أخبرنا أبو طاهرِ الحافظُ ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الصوفي ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن داود ، حدثنا أبو بكر النجّاد ، حدثنا أبو داود قراءةً عليه ، حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يحيى بنُ سعيد ، عن شُعبَةَ ، حدثنا قَتَادَةُ ، سمعتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَفَعَهُ شُعبَةُ - قَالَ : « يَقْطَعُ

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤٣٨ / ٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ .

(٤) في « التاريخ الكبير » ٧٢ / ٨ .

(٥) « طبقات ابن سعد » ٣٠٧ / ٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٣١٩ .

الصَّلَاةَ الْمَرْأَةَ الْحَائِضُ وَالْكَلْبُ » . قال أبو داود : ورواهُ ابنُ أبي عَرُوبَةَ ،  
وهَمَّامٌ ، وهشامٌ عن قتادة أوقفوه على ابنِ عباس .

قلتُ : أخرجه هكذا أبو داود في « سننه »<sup>(١)</sup> ، والنسائيُّ والقزوينيُّ  
جميعاً من طريق يحيى القطان . ووقفهُ أشبهُ .

أخبرنا بلالُ المَغِيثِي ، أخبرنا ابنُ رواج ، أخبرنا السُّلْفِي ، أخبرنا  
ثابتُ بن بُنْدَار ، أخبرنا الحسينُ بن جعفر السُّلَمَاسِي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو العباس  
الوليدُ بن بكر ، أخبرنا منصورُ بنُ عبد الله الخالدي ، حدثنا إبراهيمُ بن  
مُسَدَّد ، بن مُسرهد ، بن مُسرَّيل ، بن مُغرَّيل ، بن مرَّعيل ، بن أرندل ، بن  
سرنذل ، بن غرنذل ، بن ماسك بن المستورد الأسدي ، حدثني أبي  
مُسَدَّد ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشةَ أن النبيَّ  
ﷺ كان يقبلُ الهديةَ ويثيبُ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> .

هذا سياقٌ عجيبٌ مُنكر في نسبِ مُسَدَّد ، أظنه مُفتعلاً ، ومنصورٌ ليس  
بمُعتمد .

ولمُسَدَّدٍ «مسندٌ» في مجلدي رواه عنه معاذُ بنُ المُثنى ، و«مسندٌ» آخرُ  
صغيرٌ يرويه عنه أبو خليفة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) «رقم (٧٠٣) ، والنسائي ٦٤ / ٢ ، وابن ماجه (٩٤٩) وقد تقدم الكلام عليه في  
الصفحة (٢٥٢) تعليق رقم (٢) .

(٢) نسبة إلى سلماس من بلاد أذربيجان على مرحلة من خوى انظر «الأنساب» ١٠٧/٧  
وفيه ترجمة الحسين بن جعفر هذا .

(٣) وأخرجه البخاري ١٥٤ / ٥ في الهبة : باب المكافاة في الهبة من طريق مسدد بهذا  
الإسناد ، وأخرجه أحمد ٩٠ / ٦ ، وأبو داود (٣٥٣٦) . والترمذي (١٩٥٣) من طرق عن  
عيسى بن يونس ، عن هشام بن عروة به .

(٤) هو الفضل بن الحباب الجمحي .

وما زاد البخاري في « تاريخه » على ذكر مُرْعَبِل بعد ذكر جدّه  
مُسْرِبِل ، وكذا مسلم في « الكنى » . لكن قال : مُغْرِبِل بدل مُرْعَبِل .  
وقال أبو نصر الكلاباذي في « الإرشاد » له : مُسَدَّدُ ، بن مُسْرَهْد ،  
ابن مغربل ، بن أرمك ، بن ماهك .

وقال جعفر المستغفري : مُسَدَّدُ بن مُسْرَهْد بن شريك .

وقال ابنُ مأكولا : قال الشريف النسابة : ابن مُسْرَهْد ، بن مُسْرِبِل ،  
ابن ماسك ، بن جرّو ، بن يزيد ، بن شبيب ، بن الصّلت ، بن أسد .  
قال مازح : لو كتّب أَمَامَ نَسَبِهِ « بسم الله الرحمن الرحيم » كان رُقِيَةً  
للعقرب .

### ٢٠٩ - نُعَيْمُ بن حَمَّادِ بن مُعَاوِيَةَ \* (خ ، د ، ت ، ق)

ابن الحارث بن هَمَّام بن سَلَمَةَ بن مالِك ، الإمامُ العلامَةُ الحافظُ ،  
أبو عبد الله الخُزاعي المَرُوزي الفَرَضِي الأَعور ، صاحبُ التُّصانيف .  
رأى الحُسَيْنَ بن واقد المَرُوزي ، وحدث عن : أبي حمزة السُّكُري  
وهو أكبرُ شيخٍ له ، وهُشَيْمٍ ، وأبي بكرِ بن عِيَّاش ، وإبراهيمَ بن طَهْمَانَ له  
عنه حديثٌ واحد ، وخارجةٌ بن مُصعب ، وعبدِ الله بن المُبارك ، وعيسى

---

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٥١٩ ، التاريخ الكبير ٨ / ١٠٠ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٢ ،  
الكامل لابن عدي لوحة ٨٠٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٠٦ ، ٣١٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
٢ / ٥٣٤ ، المعجم المشتمل : ٣٠٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٤١٨ ، تهذيب التهذيب ٤ /  
١٠١ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٨ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٦٧ - ٢٧٠ ، الكاشف ٣ / ٢٠٧ ،  
العبر ١ / ٤٠٥ ، دول الإسلام ١ / ١٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٥٨ ، مقدمة فتح الباري :  
٤٤٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٨٠ ، ١٨١ ، حسن المحاضرة ١ /  
٣٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٧ ، الرسالة المستطرفة : ٤٩ .

ابن عُبيد الكِندي ، وهو من كبار مشيخته ، وعبد المؤمن بن خالد الحنفي ، ونوح بن أبي مريم ، ويحيى بن حمزة القاضي ، وعبد السلام بن حرب ، وعبد العزيز الدراوردي ، وفضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم ابن سعد ، وجريير بن عبد الحميد ، وبقية بن الوليد ، ومعتير بن سليمان ، وأبي معاوية ، ورشدين بن سعد ، وحفص بن غياث ، وابن وهب ، ويحيى القطان ، والوليد بن مسلم ، ووكيع ، وابن إدريس ، ونوح بن قيس ، وعبد الرزاق ، وأبي داود الطيالسي ، وخلق كثير بخراسان والحرمين والعراق والشام واليمن ومصر . وفي قوة روايته نزاع .

روى عنه : البخاري<sup>(١)</sup> مقروناً بآخر ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه بواسطة ، ويحيى بن معين ، والحسن بن علي الحلواني ، وأحمد ابن يوسف السلمي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد بن عوف ، والرمادي ، وأبو محمد الدارمي ، وسمويه ، وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب ، وعبيد بن شريك البزار ، وأبو حاتم ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ويعقوب الفسوي ، وأبو الأحوص العكبري ، ويكر بن سهل الدمياطي ، وخلق آخرهم موتاً شاباً كاتباً كان معه في السجن اتفاقاً وهو حمزة بن محمد بن عيسى البغدادي .

قال المرزوقي : سمعتُ أبا عبد الله يقول : جاءنا نعيم بن حماد ونحن على باب هُشيمٍ نندأكرُ المُقطَّعات ، قال : جمعتم حديث رسول الله ﷺ ؟ قال : فعُنيْنَا بها من يومئذ<sup>(٢)</sup> .

(١) قال الحافظ في « المقدمة » ٤٤٧ : لم يخرج عنه البخاري في « الصحيح » سوى موضع أو موضعين ، وعلق له أشياء آخر ، وروى له مسلم في المقدمة موضعاً واحداً .  
(٢) « تاريخ بغداد » ٣٠٦/١٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ . والمقطعات : أقوال الصحابة والتابعين .

وروى الميموني عن أحمد قال : أول من عرفناه يكتب المُسند نُعيمُ  
ابن حماد .

قال أبو بكر الخطيب : يقال : إنَّ أول من جمع المسند ، وصنّفه  
نُعيم<sup>(١)</sup> .

وقال أحمدُ : كان نُعيمُ كاتباً لأبي عصمة - يعني نوحاً - وكان شديد  
الردِّ على الجهمية ، وأهل الأهواء ، ومنه تعلّم نُعيم<sup>(٢)</sup> .

قال صالح بن يسمار : سمعتُ نُعيمَ بنَ حمادٍ يقول : أنا كنتُ  
جهمياً ، فلذلكُ عرفتُ كلامهم ، فلما طلبتُ الحديث ، عرفتُ أن أمرهم  
يرجع إلى التعطيل<sup>(٣)</sup> .

يوسف بن عبد الله الخوارزمي : سألتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ عن نُعيمِ بن  
حماد ، فقال : لقد كان من الثقات<sup>(٤)</sup> .

ابن عدي : حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا عبدُ العزيز بن سلام ،  
حدثني أحمدُ بن ثابت أبو يحيى ، سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ ويحيى بنَ معين  
يقولان : نُعيم بن حماد معروفٌ بالطلب ، ثم ذمّه يحيى وقال : يروي عن  
غير الثقات<sup>(٥)</sup> .

إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد : سمعتُ يحيى بنَ معين - وسُئل عن  
نُعيم - فقال : ثقة . فقلتُ : إنَّ قوماً يزعمون أنه صحّح كُتبه من علي

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٧ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٥) « الكامل » لابن عدي : ٤ / لوحة ٨٠٦ .

الخراساني العسقلاني ، فقال يحيى : أنا سألته ، فقلتُ : أخذتُ كُتُبَ عليّ الصيدلاني ، فصححتُ منها ؟ فأنكر ، وقال : إنما كان قد رث ، فنظرتُ ، فما عرفتُ ووافق كُتبي ، غيَّرتُ<sup>(١)</sup> .

علي بن الحسين بن حبان : وجدتُ في كتاب أبي بخط يده ، قال أبو زكريا : نعيمٌ ثقةٌ صدوق ، رجلٌ صدق ، أنا أعرفُ الناسَ به ، كان رفيقي بالبصرة ، كتبَ عن رُوحِ خمسين ألف حديث ، فقلتُ له قبل خُروجي من مصر : هذه الأحاديثُ التي أخذتها من العسقلاني ، أي شيء هذه ؟ فقال : يا أبا زكريا ، مثلُكَ يستقبلني بهذا ؟! فقلتُ : إنما قلتُ شفقةً عليك . قال<sup>(٢)</sup> : إنما كانت معي نُسخُ أصابها الماءُ ، فدرسَ بعضُ الكتاب ، فكنتُ أنظرُ في كتابِ هذا في الكلمةِ التي تُشكِلُ عليّ ، فإذا كان مثلُ كتابي عرفته ، فأما أن أكون كتبتُ منه شيئاً قط ، فلا والله الذي لا إله إلا هو . قال أبو زكريا : ثم قدِمَ علينا ابنُ أخيه ، وجاءهُ بأصولِ كُتبه من خراسان ، إلا أنه كان يتوهمُ الشيءَ كذا يُخطيء فيه ، فأما هو ، فكان من أهل الصدق<sup>(٣)</sup> .

وعن عباس بن محمد ، عن ابنِ معين قال : حضرنا نعيم بن حماد بمصر ، فجعل يقرأ كتاباً من تصنيفه ، فقرأ ساعةً ، ثم قال : حدثنا ابنُ المبارك ، عن ابنِ عونٍ بأحاديثٍ ، فقلتُ : ليس ذا عن ابنِ المبارك ، فغضب ، وقال : تَرُدُّ عليّ ؟! قلتُ : إي والله ، أردُّ عليك ، أريدُ زَيْنَكَ ، فأبى أن يرجع ، فقلتُ : لا والله ما سمعتُ أنتَ هذا من ابنِ المبارك قط ، ولا هو من ابنِ عون ، فغضب ، وغضب من كان عنده من أصحابِ

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ١٤١٩ .

(٢) في الأصل : قلت .

(٣) «تاريخ بغداد» ٣١٣ / ١٣ .



الحديث ، وقام ، فأخرج صحائف ، فجعل يقول : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس أمير المؤمنين في الحديث ؟ نعم يا أبا زكريا غلطت ، وكانت صحائف فغلطت ، فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك ، عن ابن عون ، وإنما رواها عن ابن عون غير ابن المبارك<sup>(١)</sup> .

هذه الحكاية أوردها شيخنا أبو الحجاج منقطعة ، فقال : روى الحافظ أبو نصر اليونازتي بإسناده عن عباس .

قال أحمد العجلي : نعيم بن حماد ثقة مروزي<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو زرعة الدمشقي : يصل أحاديث يوقفها الناس<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم : محله الصدق<sup>(٤)</sup> .

العباس بن مصعب قال : وضع نعيم بن حماد الفارضي كتاباً في الرد على أبي حنيفة ، وناقض محمد بن الحسن ، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الرد على الجهمية ، وكان من أعلم الناس بالفرائض<sup>(٥)</sup> .

فقال ابن المبارك : نعيم هذا قد جاء بأمر كبير ، يريد أن يبطل نكاحاً قد عقد ، ويبطل بيوعاً قد تقدمت ، وقوم توالدوا على هذا ، ثم خرج إلى مصر ، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة ، وكتبوا عنه بها ، وحمل إلى العراق في امتحان « القرآن مخلوق » مع البويطي مقيدين ، فمات نعيم بالعسكر

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٦٢ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

سنة تسع وعشرين<sup>(١)</sup> .

قلت : نعيمٌ من كبار أوعية العلم ، لكنه لا تركنُ النفسُ إلى رواياته .

قال أبو زرعة الدمشقي<sup>(٢)</sup> : قلتُ لُدحيم : حدثنا نعيمُ بن حماد ، عن عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بضعٍ وسبعين فرقة ، أعظمُها فتنةً على أمتي قومٌ يقيسون الأمورَ برأيهم ، فيُحلُّون الحرامَ ويُحرِّمون الحلالَ »<sup>(٣)</sup> ، فقال : هذا حديثُ صفوان بن عمرو حديث معاوية .

قال أبو زرعة : وقلتُ لابن معين في حديث نعيم هذا ، فأنكره . قلتُ : من أين يُؤتى ؟ قال : شُبَّه له<sup>(٤)</sup> .

وقال محمد بن علي بن حمزة : سألت يحيى بن معين عن هذا ، فقال : ليس له أصلٌ ، ونعيمٌ ثقة ، قلتُ : كيف يُحدِّث ثقةً بباطل ؟ قال : شُبَّه له<sup>(٥)</sup> .

قال الخطيب : وافق نعيماً عليه عبدُ الله بن جعفر الرُّقي ، وسويد بن سعيد ، ويروى عن عمرو بن عيسى بن يونس ، كلُّهم عن عيسى<sup>(٦)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٢) في « تاريخه » ١ / ٦٢٢ .

(٣) أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٧ و ٣٠٨ ، وابن عدي في « الكامل »

٣٧٠ / ٢ .

(٤) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١ / ٦٢٢ .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣٠٨ .

وقال ابن عدي في حديث سُويد : إنما يُعرف هذا بُنَيم ، وتكلم الناس فيه من أجله ، ثم رواه رجلٌ خراسانيُّ يُقال له : الحَكَم بن المُبارك أبو صالح الخُواستي ، ويقال : إنه لا بأس به ، ثم سرَّقه قومٌ ضُعفاءُ يُعرفون بسرقة الحديث ، منهم عبدُ الوهَّاب بن الضَّحَّاك ، والنَّضْر بن طاهر ، وثالثهم سُويد<sup>(١)</sup> .

قال الخطيبُ : وروى عن ابن وهب ، ومحمد بن سلام المنبجي جميعاً عن ابن يونس ، ثم ساقه من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، عن عمه ، ومن حديث المنبجي<sup>(٢)</sup> .

ثم قال أبو بكر الخطيب : حدَّثني الصُّوريُّ قال : قال لي عبدُ الغني الحافظ : كلُّ من حدَّث به [عن] عيسى غير نُعيم ، فإنما أخذَه من نُعيم ، وبهذا الحديث سقط نُعيمٌ عند كثيرٍ من الحُفَاط ، إلا أن يحيى بن معين لم يكن ينسبُه إلى الكذب ، فأما حديثُ ابن وهب ، فبليته من ابن أخيه ، لأنَّ الله رفعه عن ادِّعاء مثلِ هذا ، ولأنَّ حمزة بن محمد حدَّثني عن عَلِيك<sup>(٣)</sup> الرَّازي أنَّه رأى هذا الحديث مُلحقاً بخطِّ طريٍّ في قُنداقي ابن وهب لما أخرجَه إليه بحُشَل ابن أخي ابن وهب ، وأما السَّنْجِي ، فليس بحجَّة<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عدي : قال لنا جعفرُ الفريابي : لما أردتُ الخروجَ إلى سُويد بن سعيد قال لي أبو بكر الأَعين : سَل سُويداً عن هذا الحديث<sup>(٥)</sup> . قال : فأملأه

(١) انظر « الكامل » لابن عدي ٢ / لوحة ٣٧٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٠ .

(٣) هو علي بن سعيد الرازي يعرف بـ « عَلِيك » انظر « تبصير المنتبه » ٣ / ٩٦٦ .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١١ .

(٥) « الكامل » لابن عدي ٢ / ٣٧٠ .

عَلِيٌّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَيْسَى ، وَوَقَفْتَهُ فَأَبَى . قَالَ ابْنُ عَدِي : وَرَوَاهُ ابْنُ أُخِي ابْنِ وَهْبٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَيْسَى ، لَكِنْ قَالَ : عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو بَدَلَ حَرِيْزِ بْنِ عُثْمَانَ . وَرَوَاهُ هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى ، حَدَّثَنَا حَرِيْزٌ ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهِ غَرِيْبٍ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، وَزَعَمَ ابْنُ عَدِي وَغَيْرُهُ أَنَّ هَوْلَاءَ سَرَقُوهُ مِنْ نَعِيمٍ .

قال عبدُ الخالق بن منصور: رأيتُ يحيى بن معين كأنه يُهَجِّنُ نَعِيمَ بنِ حمادٍ في خبرِ أمِّ الطُّفَيْلِ في الرُّؤْيَا ، وَيَقُولُ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمِثْلِ هَذَا<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زُرْعَةَ النَّصْرِي : عَرَضْتُ عَلَى دُحَيْمٍ مَا حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ جَابِرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ ، عَنِ النَّوَّاسِ : « إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ . . . » الْحَدِيثُ . فَقَالَ : لَا أَصِلُ لَهُ<sup>(٢)</sup> .

فَأَمَّا خَبْرُ أُمِّ الطُّفَيْلِ ، فَرواهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِي وَغَيْرُهُ ، حَدَّثَنَا نَعِيمٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ حَدَّثَهُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةٍ كَذَا . فَهَذَا خَبْرٌ مُنْكَرٌ جِدًّا ، أَحْسَنُ النَّسَائِيِّ حَيْثُ يَقُولُ : وَمَنْ مَرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ حَتَّى يُصَدِّقَ عَلَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup> !؟ وَهَذَا لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ نَعِيمٌ ، فَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ الْحَافِظُ ،

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١١ ، « تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زُرْعَةَ ١ / ٦٢١ وفيه : « إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً . أَوْ قَالَ : رَعْدَةٌ شَدِيدَةٌ » .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١١ ، « ميزان الاعتدال » ٤ / ٩٢ و٢٦٩ .

وأحمدُ بن عيسى التُّستري، وأحمدُ بن عبد الرحمن بن وهب، عن ابن وهب . قال أبو زُرعة النَّصري : رجاله معروفون .

قلتُ : بلا ريبٍ قد حَدَّثَ به ابنُ وهبٍ وشيخُه وابنُ أبي هلال ، وهم معروفون عُدولٌ ، فأما مَرْوان ، وما أدراك ما مَرْوان ، فهو حَفِيدُ أبي سعيد بن المُعلَى الأنصاري ، وشيخُه هو عُمارة بنُ عامر بن عمرو بن حَزَم الأنصاري<sup>(١)</sup> .

ولئن جَوَّزنا أن النبي ﷺ قاله ، فهو أدرى بما قال ، ولرؤياه في المَنامِ تعبيرٌ لم يذكره عليه السلام ، ولا نحن نُحسِنُ أن نَعْبُرَه ، فأما أن نحمله على ظاهره الجسِّي ، فَمَعَاذَ الله أن نَعْتَقِدَ الخوضَ في ذلك بحيث إن بعض الفضلاء قال : تصحَّف الحديث ، وإنما هو : رأى ربيَّه بياضاً مُشدَّدة . وقد قال عليُّ رضي الله عنه : حَدَّثُوا النَّاسَ بما يعرفون ، ودعوا ما يُنكرون<sup>(٢)</sup> . وقد صَحَّ أن أبا هريرة كَتَمَ حديثاً كثيراً مما لا يحتاجه المُسلمُ في دينه ، وكان يقول : لو بَشَّتُه فيكم لَقَطَعَه هذا البُلْعوم<sup>(٣)</sup> ، وليس هذا من باب كتمان العِلْمِ

---

(١) وكلاهما ضعيف ، والخبر أورده الحافظ في « الإصابة » ٤ / ٤٧٠ في ترجمة أم الطفيل ، ونسبه للدارقطني ، وقال : ومروان متروك . قال ابنُ معين : ومن مروان حتى يُصدق .  
(٢) أخرجه عنه البخاري في « صحيحه » ١ / ١٩٩ في العلم : باب من خصَّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، من طريق عبيد الله بن موسى ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن علي .

(٣) أخرجه البخاري ١ / ١٩١ ، ١٩٢ ، في العلم : باب حفظ العلم ، من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني أخي ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : حفظت عن رسول الله ﷺ دعاءين ، فأما أحدهما فبشَّته ، وأما الآخر فلو بشَّته قطع هذا البلعوم . قال الحافظ : وحمل العلماء الوعاء الذي لم يشته على الأحاديث التي فيها تبين أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكتفي عن بعضه ، ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان . يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية ، لأنها كانت سنة ستين للهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة .

في شيء ، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمة حفظه ،  
والعلم الذي في فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره ،  
وينبغي للأمة نقله ، والعلم المباح لا يجب بثه ولا ينبغي أن يدخل فيه إلا  
خواص العلماء .

والعلم الذي يحرم تعلمه ونشره علم الأوائل وإلهيات الفلاسفة وبعض  
رياضتهم بل أكثره ، وعلم السحر ، والسيمياء ، والكيمياء ، والشعبذة ،  
والحيل ، ونشر الأحاديث الموضوعية ، وكثير من القصص الباطلة أو المنكرة ،  
وسيرة البطال المختلفة ، وأمثال ذلك ، ورسائل إخوان الصفا ، وشعر يعرض  
فيه إلى الجناب النبوي ، فالعلوم الباطلة كثيرة جداً فلتحذر ، ومن ابتلي بالنظر  
فيها للفرجة والمعرفة من الأذكياء ، فليقلل من ذلك ، وليطالعه وحده ،  
وليستغفر الله تعالى ، وليلتجئ إلى التوحيد ، والدعاء بالعافية في الدين ،  
وكذلك أحاديث كثيرة مكذوبة وردت في الصفات لا يجلب بثها إلا التحذير من  
اعتقادها ، وإن أمكن إعدامها فحسن . اللهم فاحفظ علينا إيماننا ، ولا قوة  
إلا بالله .

حديث آخر أنكر على نعيم بن حماد فقال : حدثنا ابن المبارك عن  
مَعمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جُبَيْر ، سمع عمرو بن العاص يقول : « لا  
تنقضي الدنيا حتى يملكها رجل من قحطان »<sup>(١)</sup> فقال معاوية : ما هذا ؟  
سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « لا يزال هذا الأمر في قريش لا يتأوتهم فيه  
أحد إلا أكبه الله على وجهه » ورواه شعبة عن الزهري ، فقال : كان محمد بن

(١) وأخرجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من  
قحطان يسوق الناس بعصاه » البخاري ٦٧ / ١٣ في الفتن : باب تغير الزمن ، ومسلم (٢٩١٠)  
من طريقين عن ثور بن يزيد ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة .

جُبَيْر يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَمْرَاءِ ، فَقَالَ صَالِحُ جَزْرَةَ وَالزُّهْرِيُّ : إِذَا قَالَ : كَانَ فُلَانٌ يُحَدِّثُ ، فَلَيْسَ هُوَ بِسَمَاعٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَقَدَّرُوهُ نُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : وَلَيْسَ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْلٌ ، وَلَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ . قَالَ : وَلَا أُدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ بِهِ نُعَيْمٌ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ وَعِنْدَهُ مَنَاكِبُ كَثِيرَةٌ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا ، سَمِعْتُ ابْنَ مَعِينٍ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ (١) .

قُلْتُ : خَيْرُ الْأَمْرَاءِ غَرِيبٌ مُنْكَرٌ ، وَالْأَمْرُ الْيَوْمَ لَيْسَ فِي قُرَيْشٍ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا ، فَإِنْ كَانَ الْمَرَادُ بِالْحَدِيثِ الْأَمْرَ لَا الْخَبَرَ فَلَعَلَّ ، وَالْحَدِيثُ فَلَهُ أَصْلٌ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ (٢) ، وَلَعَلَّ نُعَيْمًا حَفِظَهُ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ .

وَحَدَّثَ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَيْضًا ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ : « قَدْ جَاءَ كُمْ شَهْرٌ مُطَهَّرٌ » (٣) الْحَدِيثُ . قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَرْجُمَةِ نُعَيْمٍ وَجُودَهَا كَعَادَتِهِ : هَذَا رَوَاهُ أَصْحَابُ الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٤١٩ .

(٢) أخرجه أحمد ٤ / ٩٤ عن بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، والبخاري ١٣ / ١٠٢ في الأحكام : باب الأمراء من قريش ، عن أبي اليمان الحكيم بن نافع ، كلاهما عن شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري قال : كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان ، فغضب معاوية ، فقام ، فأنشئ على الله عز وجل بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ ، أولئك جهالكم ، فإياكم والأمني التي تفضل أهلها ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين » وانظر لزماماً « فتح الباري » .

(٣) سيذكره المصنف بتمامه في الصفحة ٦١٢ .

قلت: فهذا غلطٌ نُعِيمٌ في إسناده .

وتفرّد نُعِيمٌ بذلك الخبرِ المنكر: حدثنا سُفيانُ بن عُيينة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مرفوعاً : « إنكم في زمانٍ من ترك فيه عُشرَ ما أمر به فقد هلك ، وسيأتي على أمّتي زمانٌ ، من عمل بعُشر ما أمر به فقد نجا »<sup>(١)</sup> فهذا ما أدري من أين أتى به نُعِيم ، وقد قال نُعِيم: هذا حديثٌ يُنكرونه ، وإنما كنتُ مع سُفيان ، فمرّ شيءٌ فأنكره ، ثم حدثني بهذا الحديث<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : هو صادقٌ في سماع لفظِ الخبرِ من سُفيان ، والظاهر والله أعلم أن سُفيان قاله من عنده بلا إسناد ، وإنما الإسنادُ قاله لحديثٍ كان يُريد أن يرويه ، فلما رأى المنكر ، تعجّب وقال ما قال عقيب ذلك الإسناد ، فاعتقد نُعِيمٌ أن ذلك الإسنادُ لهذا القول . والله أعلم .

وقال نُعِيم بن حَمَاد: حدثنا ابنُ المبارك ، وعبدُ بن سليمان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ كان يُكبّر في العيدين سبعاً في الرّكعة الأولى ، وخمس تكبيراتٍ في الثانية ، كلهنّ قبل القراءة . وهذا صوابه موقوف<sup>(٣)</sup> ولم يرفعه أحدٌ سوى نُعِيم ، فوهم .

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٦٧) في آخر كتاب الفتن ، من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، عن نعيم بن حماد بهذا الإسناد ، وأورده ابن الجوزي في «الواحيات» وقال: قال النسائي: حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٤٢٠ .

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» ١ / ١٩١ من طريق نافع مولى ابن عمر قال: شهدت الأضحى والفيطر مع أبي هريرة ، فكبّر في الركعة الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة ، وفي الآخرة خمس تكبيرات قبل القراءة . وفي الباب في المرفوع عن عائشة عند أبي داود (١١٤٩) و(١١٥٠) ، وابن ماجه (١٢٨٠) ، والحاكم ١ / ٢٩٨ ، والبيهقي ٢ / ٢٨٦ ، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤ / ٣٤٤ ، وأحمد ٦ / ٧٠ ، والدارقطني ٢ / ٤٧ ، وعن عمرو بن =



حديثه عن مُعتمر، عن أبيه ، عن أنس ، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ  
 قال: « في خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ » فَذَكَرَ صَدَقَةَ الْإِبِلِ، وَصَوَابُهُ مِنْ قَوْلِ  
 الصُّدِّيقِ<sup>(١)</sup>، وَاخْتَلَفَ فِي رَفْعِهِ أَيْضاً عَلَى نَعِيمٍ .

وحديثه عن رَشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً : « لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ  
 تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا »<sup>(٢)</sup> . وَهَذَا لَمْ يَأْتِ بِهِ عَنْ رَشْدِينَ سِوَى نَعِيمٍ .

وحديثه عن بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ ثُورٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ وَائِلَةَ  
 قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُتَعَبِّدُ بِلَا فِقْهِ كَالْحِمَارِ فِي الطَّاحُونَةِ »<sup>(٣)</sup> .

= شعيب، عن أبيه ، عن جده عند أبي داود (١١٥١) و(١١٥٢) وأحمد ٢ / ١٨٠ ، والطحاوي  
 ٤ / ٣٤٣ ، وابن الجارود (٢٦٢) ، والدارقطني ٢ / ٤٧ ، ٤٨ ، وعن كثير بن عبد الله بن عمرو  
 ابن عوف ، عن أبيه ، عن جده عمرو بن عوف عند الترمذي (٥٣٦) وابن ماجه (١٢٧٩) ،  
 والطحاوي ٤ / ٣٤٤ ، والدارقطني ٢ / ٤٨ ، والبيهقي ٣ / ٢٨٦ ، وفي الباب عن غير هؤلاء .  
 انظر «نصب الراية» ٢ / ٢١٦ ، ٢١٨ ، وهو حديث صحيح بشواهده .

(١) أخرجه أبو داود (١٥٦٧) وأحمد ١ / ١١ ، ١٢ ، والنسائي ٥ / ١٨ ، والدارقطني ٢ /  
 ١١٥ ، والبيهقي ٤ / ٨٦ من طريق حماد بن سلمة قال : أخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبد  
 الله بن أنس ، عن أنس بن مالك ، أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له . . وصححه الحاكم ١ /  
 ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ووافقه الذهبي ، وقال الدارقطني : إسناده صحيح ؛ وكلهم ثقات .

وأخرجه البخاري ٣ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٤ : من طريق محمد بن  
 عبد الله بن المشي الأنصاري ، حدثني أبي ، حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس ، أن أنساً حدثه  
 أن أبا بكر كتب له .

(٢) وأخرجه الترمذي (١١٥٩) من طريق محمود بن غيلان ، عن النضر بن شميل ،  
 أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . . وهذا سند حسن ،  
 وله شاهد من حديث معاذ بن جبل عند أحمد ٤ / ٣٨١ و ٥ / ٢٢٧ و ٢٢٨ ، وابن ماجه  
 (١٨٥٣) ، وابن حبان (١٢٩٠) وعن قيس بن سعد عند أبي داود (٢١٤٠) ، وعن عائشة عند  
 أحمد ٦ / ٧٦ ، وابن ماجه (١٨٥٢) فالحديث صحيح .

(٣) أخرجه في «الحلية» ٥ / ٢١٩ من طريق محمد بن إبراهيم بن العلاء عن بقية بهذا  
 الإسناد ، ومحمد بن إبراهيم كذبه الدارقطني ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة ،  
 وبقية مُدْلَسٌ وقد عنهن .

وبه : قال ﷺ : « تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ بِالنَّهَارِ رَفْعَةٌ ، وَبِاللَّيْلِ رِيْبَةٌ » (١) .  
قَالَ ابْنُ عَدِي : لَا أَعْلَمُ أَتَى بِهِ عَنْ بَقِيَّةٍ غَيْرِ نَعِيمٍ (٢) .

وَحَدِيثُهُ عَنِ الدَّرَّاءِ وَرَدِي ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً :  
« لَا تَقُلْ : أَهْرَيْقُ الْمَاءِ ، وَلَكِنْ قُلْ : أَبُوْلُ » رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْأَحْوَصِ الْعُكْبَرِيُّ ،  
ثُمَّ قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ : وَضَعَ نَعِيمٌ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَرْفَعُهُ ، فَإِنَّمَا  
هُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَأَوْقَفَهُ . قَالَ ابْنُ عَدِي : وَهَذَا رَفَعُهُ مُنْكَرٌ .

قُلْتُ : فَقَدْ رَجَعَ الْمَسْكِينُ إِلَى وَقْفِهِ .

حَدِيثُهُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْهَذَلِيِّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ  
حَوْشَبٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : خَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَزْوَاجُهُ ، فَاخْتَرَنَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ  
ذَلِكَ طَلَاقاً (٣) . قَالَ ابْنُ عَدِي : وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ (٤) .

حَدِيثُهُ عَنْ بَقِيَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُثْمَانَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ  
عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُمْ قَوْمٌ يُقَاتِلُونَ فِي الْعَصَبِيَّةِ . الْحَدِيثُ (٥) .  
وَلِنَعِيمٍ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ .

وَقَالَ ابْنُ حَمَّادٍ - يَعْنِي الدُّوَلَابِي - : نَعِيمٌ ضَعِيفٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) هُوَ كَسَابِقُهُ لَا يَصِحُّ .

(٢) « الْكَامِلُ فِي الضَّعْفَاءِ » ٤ / لَوْحَةٌ ٨٠٦ .

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا ، نَعِيمٌ ضَعِيفٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ مَتْرُوكٌ ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ  
مُخْتَلَفٌ فِيهِ . وَالْمَحْفُوظُ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٩ / ٣٢١ فِي الطَّلَاقِ : بَابُ مَنْ خَيْرَ أَزْوَاجِهِ ،  
وَمُسْلِمٌ (١٤٧٧) (٢٨) فِي الطَّلَاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَيْرُنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَاخْتَرْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،  
فَلَمْ يَعُدْ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئاً . وَفِيهِمَا أَيْضاً عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَيْرُنَا النَّبِيُّ ﷺ ، أَفَكَانَ طَلَاقاً ؟ ! قَالَ  
مَسْرُوقٌ : لَا أَبَالِي أَخِيرَتَهَا وَاحِدَةٌ أَوْ مِئَةٌ بَعْدَ أَنْ تَخْتَارِي .

(٤) « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ » لَوْحَةٌ ١٤٢٠ .

(٥) « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ » لَوْحَةٌ ١٤٢٠ .

شعيب، ثم قال ابنُ حمّادٍ : وقال غيره : كان يضع الحديث في تقوية السنة ،  
وحكايات عن العلماء في ثلب أبي فلان<sup>(١)</sup> كذب .

ثم قال ابنُ عدي : ابنُ حمّادٍ مُتهمٌ فيما يقول لإصلاّته في أهلِ  
الرأي<sup>(٢)</sup> ، وقال لي ابنُ حمّادٍ : وضعُ نعيمٍ حديثاً عن عيسى بن يونس ، عن  
حريز بن عثمان - يعني في الرأي .

وقال أبو عبيد الأجرّي عن أبي داود : عن نعيم بن حمّاد نحو عشرين  
حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل .

وقال النسائي : ليس بثقة . وقال مرة : ضعيف<sup>(٣)</sup> .

قال الحافظ أبو علي النيسابوري : سمعتُ أبا عبد الله النسائي يذكر  
فضلَ نعيم بن حمّاد ، وتقدّمه في العلم والمعرفة والسُنن ، ثم قيل له في  
قبولِ حديثه ، فقال : قد كثر تفرّده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة ،  
فصارَ في حدِّ من لا يُحتجُّ به .

وذكره ابنُ جِبّان في « الثقات » ، وقال : ربما أخطأَ ووهِم .

قلتُ : لا يجوزُ لأحدٍ أن يحتجَّ به ، وقد صنّف كتاب « الفتن » فأتى فيه  
بمعجائب ومناكير .

وقد قال ابنُ عدي عقيب ما ساق له من المناكير : وقد كان أحدَ من

---

(١) في « الكامل » لوحة ٨٠٦ : « في ثلب أبي حنيفة » . وله في هذا الباب أشياء ظاهرة  
التوليد والافتعال ، وقد شان شيخ الحفاظ « تاريخه الصغير » ٢ / ١٠٠ ، فأثبت فيه عن نعيم هذا  
واحدة من تلك الحكايات المزورة دونما تنبيه على بطلانها ، وكان حرياً أن لا يقع منه ذلك .

(٢) « الكامل في الضعفاء » ٤ / لوحة ٨٠٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٢ .

يتصلَّب في السُّنَّة ، ومات في مِحْنَةِ الْقُرْآنِ فِي الْحَبْسِ ، وَعَامَةً مَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ هُوَ  
مَا ذَكَرْتُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بَاقِي حَدِيثِهِ مُسْتَقِيمًا<sup>(١)</sup> .

قال أحمد بن محمد بن سهل الخالدي : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الطَّرْسُوسِيَّ  
يَقُولُ : أُخِذْتُ نَعِيمٌ بِنِ حَمَّادٍ فِي أَيَّامِ الْمِحْنَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ  
وَمِئَتَيْنِ ، وَالْقَوْهَ فِي السُّجْنِ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَأَوْصَى  
أَنْ يُدْفَنَ فِي قُبُورِهِ ، وَقَالَ : إِنِّي مُخَاصِمٌ<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المُعَدَّلُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ  
مِئَةٍ ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ قُدَّامَةَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بِنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ ، أَخْبَرَنَا  
أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بِنِ خَيْرُونَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بِنِ أَيُّوبِ الْبِرَّازِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو  
عَلِيِّ الْحَسَنِ بِنِ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بِنِ زِيَادِ الْقَطَّانِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بِنِ  
إِسْمَاعِيلِ التُّرْمِذِيِّ ، سَمِعْتُ نَعِيمَ بِنِ حَمَّادٍ يَقُولُ : مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ ، فَقَدْ  
كَفَرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَقَدْ كَفَرَ ، وَلَيْسَ [ فِي ] مَا وَصَفَ اللَّهَ بِهِ  
نَفْسَهُ وَلَا رَسُولَهُ تَشْبِيهًا .

قُلْتُ : هَذَا الْكَلَامُ حَقٌّ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ التَّشْبِيهِ وَمِنْ إِنْكَارِ أَحَادِيثِ  
الصُّفَاتِ ، فَمَا يُنْكَرُ الثَّابِتُ مِنْهَا مِنْ فِقْهٍ ، وَإِنَّمَا بَعْدَ الْإِيمَانِ بِهَا هُنَا مَقَامَانِ  
مَذْمُومَانِ :

تَأْوِيلُهَا وَصَرْفُهَا عَنْ مَوْضُوعِ الْخِطَابِ ، فَمَا أَوْلَاهَا السَّلْفُ وَلَا حَرَفُوا  
أَلْفَظَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا ، بَلِ آمَنُوا بِهَا ، وَأَمَرُوا بِهَا كَمَا جَاءَتْ .

المقام الثاني : المُبَالِغَةُ فِي إِثْبَاتِهَا ، وَتَصَوُّرُهَا مِنْ جِنْسِ صِفَاتِ

(١) « الكامل في الضعفاء » ٤ / لوحة ٨٠٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٣ ، « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٢٠ .

البشر، وتشكلها في الذهن، فهذا جهلٌ وضلال، وإنما الصفةُ تابعةٌ للموصوف، فإذا كان الموصوفُ عزَّ وجلَّ لم نره، ولا أخبرنا أحدٌ أنه عاينه مع قوله لنا في تنزيهه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فكيف بقي لأذهاننا مجالٌ في إثبات كَيْفِيَةِ الباريء، تعالى الله عن ذلك، فكذلك صفاته المقدَّسة، نُقِرُّ بها ونعتقدُ أنها حقٌّ، ولا نُمثلها أصلاً ولا نَنسُكُها .

قال محمد بن مخلد العطار: حدثنا الرَّمَادِيُّ، سَأَلْتُ نَعِيمَ بنَ حَمَّادٍ عن قوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤]، قال: معناه أنه لا يخفى عليه خافيةٌ يعلمه، ألا ترى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَآبِعُهُمْ﴾ الآية [المجادلة: ٧] .

قال محمد بن سعد: طلبَ نعيمُ الحديثِ كثيراً بالعراق والحجاز، ثم نزلَ مصرَ، فلم يزل بها حتى أشخصَ منها في خلافة أبي إسحاق - يعني المعتصم - فسُئِلَ عن القرآن، فأبى أن يُجيبَ فيه بشيءٍ مما أرادوه عليه، فحبسَ بسامراءَ، فلم يزلَ محبوساً بها حتى ماتَ في السُّجْنِ سنة ثمانٍ وعشرين ومِئتين<sup>(١)</sup> .

وكذلك أَرخَ مُطِينٌ، وأبو سعيد بن يونس، وابنُ حبان. وقال العباس بن مُصعب: سنة تسع .

قال ابنُ يونس: حُمِلَ فامتنعَ أن يُجيبَهُم، فسُجِنَ، فماتَ ببغدادَ عَدَاةَ يومِ الأحدِ لثلاثِ عشرةَ خَلتَ من جُمادى الأولى، وكان يَفهَمُ الحديثَ، وروى مناكيرَ عن الثَّقَاتِ<sup>(٢)</sup> .

(١) «طبقات ابن سعد» ٧ / ٥١٩ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣ / ٣١٤ .

وقال أبو القاسم البَغَوِيُّ ، وإبراهيم بن عَرَفة نِفْطَوِيه ، وابنُ عَدِي :  
 مات سنة تسعٍ وعشرين<sup>(١)</sup> . زاد نِفْطَوِيه : وكان مُقَيِّداً محبوباً لامتناعه من  
 القولِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فُجِّرَ بِأَقْيَادِهِ ، فَأَلْقِيَ فِي حُفْرَةٍ ، ولم يُكْفَنْ ، ولم يُصَلَّ  
 عليه . فعَلْ به ذلك صاحبُ ابنِ أَبِي دُواد<sup>(٢)</sup> .

أَبَانَا الْمُسْلِمُ بن محمد الْقَيْسِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمْنِ الْكِنْدِي ، وَأَخْبَرَنَا  
 عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، عن الْكِنْدِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ،  
 أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا  
 حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عن  
 مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ  
 لِلنَّاسِ : « قَدْ جَاءَكُمْ مُطَهَّرُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيهِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ  
 الشَّيَاطِينُ ، يُعَدُّ فِيهِ الْمُؤْمِنُ الْقُوَّةَ لِلصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، وَهُوَ نِقْمَةٌ لِلْفَاجِرِ ،  
 يَغْتَنِمُ فِيهِ غَفْلَاتِ النَّاسِ ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهُ ، فَقَدْ حُرِمَ »<sup>(٣)</sup> .

٢١٠ - يحيى بن عبد الله بن بُكَيْرٍ \* (خ، م، ق)

الإمامُ المحدثُ الحافظُ الصَّدُوقُ ، أَبُو زَكَرِيَا ، الْقُرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ  
 مَوْلَاهُمُ الْمِصْرِيُّ .

(١) انظر « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٣١٤ ، وصاحب ابن أبي دواد هو المعتصم .

(٣) إسناده ضعيف ، وقد تقدم كلام المصنف عليه في الصفحة ٦٠٥ .

\* التاريخ الكبير ٨ / ٢٨٤ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٦٥ ، الولاة والقضاة للكندي انظر  
 الفهرس ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٥٦٣ ، ترتيب المدارك ١ / ٥٢٨ ، المعجم  
 المشتمل : ٣٢٠ ، تهذيب الكمال لوحة ١٥٠٥ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٥٨ / ١ ، تذكرة  
 الحفاظ ٢ / ٤٢٠ ، الكاشف ٣ / ٢٦٠ ، العبر ١ / ٤١٠ ، ٤١١ ، دول الإسلام ١ / ١٣٩ ،  
 تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٧ ، مقدمة فتح الباري : ٤٥٢ ، طبقات الحفاظ : ١٨١ ، حسن  
 المحاضرة ١ / ٣٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٧١ .

وُلد سنة خمسٍ وخمسين ومئة .

وسَمِعَ من الإمام مالكٍ « الموطأ » مراتٍ ، ومن الليث كثيرًا ، وبكر بن مضر ، وابن لهيعة ، ويعقوب بن عبد الرحمن القاري ، والمغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، وحماد بن زيد ، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وهقل بن زياد ، وابن وهب ، وعدة .

وعنه : البخاري ، وحرمة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ويحيى بن معين ، ويونس بن عبد الأعلى ، وسهل بن زنجلة ، وأبو بكر الصاغاني ، وأبو زرعة الرازي ، وبقي بن مخلد، ورؤح [ بن ] الفرج ، ويحيى بن أيوب العلاف ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، وأبو حاتم ، وخير بن موفق ، وأبو الأحوص العكبري ، ومالك بن عبد الله بن سيف ، وأبو خيثمة علي بن عمرو ابن خالد الحراني ، وابنه عبد الملك بن يحيى ، والحسن بن الفرج الغزي ، وخلق سواهم .

احتج به الشيخان<sup>(١)</sup> ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

وأما أبو حاتم فقال : لا يُحتج به . قال : وكان يفهم هذا الشأن<sup>(٢)</sup> .

وقال النسائي : ضعيف<sup>(٣)</sup> .

---

(١) قال الحافظ في « المقدمة » ص ٤٥٢ : لقيه البخاري وحدث أيضاً عن رجل عنه ، وروى عن مالك في « الموطأ » وأكثر عن الليث . قال ابن عدي : هو أثبت الناس فيه . وقال أبو حاتم : كان يفهم هذا الشأن ، يكتب حديثه . وقال مسلم : تكلم في سماعه عن مالك ، لأنه كان بعرض حديث ، وضعفه النسائي مطلقاً ، وقال البخاري في « تاريخه الصغير » : ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز فإني أتقيه . قلت ( القائل ابن حجر ) : فهذا يدل على أنه ينتقي حديث شيوخه ، ولهذا ما أخرج عنه [ عن ] مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متتابعة ، ومعظم ما أخرج عنه عن الليث .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٦٥/٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٥ .

وقال أبو سعيد بن يونس: وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين ومئة ، ومات سنة إحدى وثلاثين ومئتين<sup>(١)</sup> .

قال ابن حبان : مات في نصف صفر<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : كان غزيرَ العلم ، عارفاً بالحديثِ وأيامِ الناس ، بصيراً بالفتوى ، صادقاً ديناً ، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه ، وقال مرة : ليس بثقة . وهذا جرحُ مردودٍ ، فقد احتجَّ به الشيخان ، وما علمتُ له حديثاً منكراً حتى أُورده .

وقد قال أسلمُ بن عبد العزيز : حدثنا بقيُّ بن مخلد أن يحيى بن بكير سَمِعَ « الموطأ » من مالك سبع عشرة مرة<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : وقد روى البخاريُّ عن محمد بن عبد الله ، عن يحيى بن بكير ، وسمعتُ « الموطأ » من طريقه من شيخنا أبي الحسين الحافظ ، أخبرنا مُكرَّم ، أخبرنا حمزة ، أخبرنا الفقيه نصر ، أخبرنا الميماسي ، أخبرنا ابنُ وصيف الغزي ، أخبرنا الحسن بن الفرج بغزة ، حدثنا يحيى بن بكير ، عن مالك .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنتُ كِندي قراءة عن المؤيد الطوسي أن محمد بن الفضل الفُراوي<sup>(٤)</sup> ، وأخبرونا عن زينب الشُّعرية عن إسماعيل القاري ، وأخبرونا عن عبد المُعزِّ

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٥٠٥ .

(٣) « ترتيب المدارك » ١ / ٥٢٩ .

(٤) نسبة إلى الفُراوة : بلدة على الشَّعر مما يلي خوارزم ، بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون . « الأنساب » ٩ / ٢٥٦ .



ابن محمد، أخبرنا تميم بن أبي سعيد، قالوا: أخبرنا عمر بن مسرور، أخبرنا إسماعيل بن نجيد، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني الليث، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم، عن عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ وَبُطُونِ الْأَقْدَامِ مِنَ النَّارِ» (١).

هذا حديث صالح الإسناد من العوالي .

### ٢١١ - أبو الينبغي \*

شاعرٌ محسنٌ ، ذو مزاجٍ وهجوٍ ومدحٍ للخلفاء والقواد .

أفرد المرزباني أخباره، وكان يقول: خَدَمْتُ المنصورَ ولي ثلاث عشرة سنة، وعاش إلى دولة المعتصم .

وهو القائل في عرس بُوران :

بارك اللهَ لِلْحَسَنِ      وَلِبُورَانَ فِي الْخَتَنِ  
يا إمامَ الهُدَى ظَفِرُ      تَ وَلَكِنْ بِبِنْتِ مَنْ (٢)

(١) وأخرجه أحمد ٤ / ١٩٠ ، ١٩١ من طريق هارون ، عن عبد الله بن وهب ، حدثني حيوة بهذا الإسناد إلا أنه لم يرفعه ، وأخرجه أيضاً ٤ / ١٩١ من طريق حسن ، عن ابن لهيعة ، عن حيوة بن شريح فرفعه ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١ / ٢٤٠ من قول عبد الله بن جزء ، وقال: رواه أحمد هكذا ، وقال الطبراني في «الكبير» : عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار» ورجال أحمد والطبراني ثقات .

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ١ / ١٣٢ ، ومسلم (٢٤١) وأبي داود (٩٧) وعن أبي هريرة عند البخاري ١ / ٢٣٣ ، ومسلم (٢٤٢) ، وعن عائشة عند مسلم (٢٤٠) .

\* لم نجد له ترجمة في المصادر التي وقعت لنا .

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» ١ / ٢٨٩ ، و«معاهد التنصيص» ٣ / ١٣٩ ، ورواية =

فلَوْح بالمدح وبالهجاء .

٢١٢ - الحُمَيْدِي \* (خ، د، ت، س)

عَبْدُ اللَّهِ بن الزُّبَيْر بن عَيْسَى بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أُسَامَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ بن حُمَيْدِ  
ابن زُهَيْر بن الحَارِث بن أَسَد بن عَبْدِ الْعُزَّى . وقيل : جدُّه هو عَيْسَى بن عَبْدِ  
اللَّهِ بن الزُّبَيْر بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن حُمَيْدِ ، الإِمَامُ الحَافِظُ الفَقِيهُ ، شَيْخُ الحَرَمِ ، أَبُو  
بَكْرٍ القُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ الحُمَيْدِيُّ المَكِّيُّ ، صَاحِبُ « المَسْنَدِ » (١) .

حَدَّثَ عَنْ : إِبْرَاهِيمَ بن سَعْدٍ ، وَفُضَيْلَ بن عِيَاضٍ ، وَسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ ،  
فَأَكْثَرَ عَنْهُ وَجُودٌ ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بن عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيِّ ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بن أَبِي  
حَازِمٍ ، وَالوَلِيدِ بن مُسْلِمٍ ، وَمَرْوَانَ بن مَعَاوِيَةَ ، وَوَكَيْعَ ، وَالشَّافِعِيَّ ، وَلَيْسَ  
هُوَ بِالمُكْثَرِ ، وَلَكِنْ لَهُ جَلَالَةٌ فِي الإِسْلَامِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : البَخَارِيُّ ، وَالدُّهْلِيُّ ، وَهَارُونَ الحَمَّالُ ، وَأَحْمَدُ بن

---

= البيت الثاني فيهما : يا ابن هارون قد ظفرت . . . والبيت من شواهد التوجيه من علم البديع  
وايراد الكلام محتماً لوجهين مختلفين ، وها هنا يحتمل قوله : «بِنْتِ مَنْ» الرفعة أو الحفارة .  
وقد نسب ابن خلكان البيتين إلى محمد بن حازم الباهلي الشاعر البغدادي ، وزاد بعدهما : فلما  
نُمي هذا الشعر إلى المأمون قال : والله ما ندري خيراً أراد أم شراً .

\* طبقات ابن سعد ٥/٥٠٢ ، التاريخ لابن معين : ٣٠٨ ، التاريخ الكبير ٥/٩٦ ،  
التاريخ الصغير ٢/٣٣٩ ، الجرح والتعديل ٥/٥٦ ، الانتقاء : ١٠٤ ، طبقات الشيرازي :  
٩٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٥ ، الأنساب ٤/٢٣١ ، المعجم المشتمل : ١٥٣ ،  
الليالي ١/٣٢١ ، تهذيب الكمال لوحة ٦٨٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١٤٤٤ ، تذكرة الحفاظ  
٢/٤١٣ ، العبر ١/٣٧٧ ، الكاشف ٢/٨٦ ، دول الإسلام ١/١٣٣ ، طبقات الشافعية  
للسبكي ٢/١٤٠ ، طبقات الإسنوي ١/١٩ ، ٢٠ ، البداية والنهاية ١٠/٢٨٢ ، العقد الثمين  
٥/١٦٠ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ١٧٨ ،  
حسن المحاضرة ١/٣٤٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٧ ، شذرات الذهب ٢/٤٥ .  
(١) وقد طبع في جزأين بتحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، وهو من منشورات  
المجلس العلمي بالهند .

الأزهر ، وسَلَمَة بن شَبِيب ، ومُحمَّد بن سَنَجْر ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ،  
وإسماعيل سَمُوِيه ، ومُحمَّد بن عبد الله بن البرقي ، وأبو زُرْعَة الرّازي ،  
ويشْرُبن موسى ، وأبو حاتم ، ويعقوبُ بن شَيْبَة ، وأبو بكر محمد بن إدريس  
المَكِّي ورَأَقَه ، وخلقُ سِواهم .

قال أحمدُ بن حنبل : الحُمَيْدِيُّ عِنْدَنَا إِمَامٌ (١) .

وقال أبو حاتم : أثبتُ الناسِ في ابنِ عُمَيْنَةَ الحُمَيْدِي ، وهو رَئِيسُ  
أصحابِ ابنِ عُمَيْنَةَ ، وهو ثِقَةٌ إِمَامٌ (٢) .

قال الحُمَيْدِيُّ : جالستُ سُفْيَانَ بنِ عُمَيْنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أو نحوها (٣) .

وقال يعقوبُ الفَسَوِيُّ : حدثنا الحُمَيْدِيُّ ، وما لَقِيتُ أنْصَحَ للإسلامِ  
وأهله منه .

قالَ عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم : حدثنا محمدُ بن عبد الرّحيم الهَرَوِي  
قال : قَدِمْتُ مَكَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ، وماتَ في أوَّلها سُفْيَانُ بنِ عُمَيْنَةَ قَبْلَ  
قُدومنا بِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ ، فسألتُ عن أَجْلِ أَصْحَابِ ابنِ عُمَيْنَةَ ، فذَكَرَ لي  
الحُمَيْدِيُّ ، فكَتَبْتُ حَدِيثَ ابنِ عُمَيْنَةَ عَنْهُ (٤) .

وروى يعقوبُ الفَسَوِيُّ عن الحُمَيْدِيِّ قال : كنتُ بمِصرَ ، وكان لِسَعِيدِ  
ابنِ مَنصُورِ حَلَقَةٌ في مَسْجِدِ مِصرَ ، ويَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ خِراسانِ وأهلِ العِراقِ ،  
فجلستُ إِلَيْهِمْ ، فذكروا شَيْخاً لِسُفْيَانَ ، فقالوا : كم يكون حديثُه ؟ فقلتُ :

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥٧/٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٥٧/٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٦٨٢ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٥٧/٥ .

كذا وكذا . فسبح (١) سعيد بن منصور ، وأنكر ذلك ، وأنكر ابن ديسم ، وكان إنكار ابن ديسم أشد علي ، فأقبلت على سعيد ، فقلت : كم تحفظ عن سفيان عنه ؟ فذكر نحو النصف مما قلت ، وأقبلت على ابن ديسم ، فقلت : كم تحفظ عن سفيان عنه ؟ فذكر زيادة على ما قال سعيد نحو الثلاثين مما قلت أنا . فقلت لسعيد : تحفظ ما كتبت عن سفيان عنه ؟ فقال : نعم . قلت : فعُد . وقلت لابن ديسم : فعُد ما كتبت . قال : فإذا سعيد يُغربُ على ابن ديسم بأحاديث ، وابن ديسم يُغربُ على سعيد في أحاديث كثيرة ، فإذا قد ذهب عليهما أحاديث يسيرة ، فذكرت ما ذهب عليهما ، فرأيت الحياء والخجل في وجوههما (٢) .

قال ابن سعيد : الحميدي من بني أسد بن عبد العزى بن قصي صاحب ابن عيينة ، وروايته ، ثقة كثير الحديث . مات بمكة سنة تسع عشرة . وكذا أرخ البخاري (٣) . وقيل : سنة عشرين .

وله رواية في مقدمة « صحيح » مسلم .

وقال محمد بن سهل القُهستاني (٤) : حدثنا الربيع بن سليمان : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي ، كان يحفظ لسفيان بن عيينة عشرة آلاف حديث (٥) .

وقال محمد بن إسحاق المروزي : سمعت إسحاق بن راهويه يقول :

(١) في « تاريخ الفسوي » : فشئج .

(٢) « المعرفة والتاريخ » ١٧٩/٢ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٥٠٢/٥ ، و « التاريخ الصغير » ٣٣٩/٢ .

(٤) نسبة إلى « قُهستان » وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور فتحها عبد الله بن عامر

ابن كرز في سنة تسع وعشرين من الهجرة . « الأنساب » ٢٦٩/١٠ .

(٥) « طبقات الشافعية » للسبكي ١٤٠/٢ .

الأئمة في زماننا : الشافعيُّ والحُمَيْدِيُّ وأبو عُبيد<sup>(١)</sup> .

وقال عليُّ بن خَلْفٍ : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقولُ : ما دمتُ بالحجازِ ،  
وأحمدُ بن حنبلٍ بالعراقِ ، وإسحاقُ بخُراسانِ ، لا يغلبُنَا أحدُ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو العباس السَّرَّاجُ : سمعتُ محمدَ بن إسماعيلَ يقولُ :  
الحُمَيْدِيُّ إمامٌ في الحديثِ<sup>(٣)</sup> .

قال الفِرْبَرِيُّ : حدثنا مُحَمَّدُ بن المَهَلَّبِ البخاري ، حدثنا الحُمَيْدِيُّ  
قال : والله لَأَنْ أَغزَوْهُ هُوَ لاءِ الَّذِينَ يَرُدُّونَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
أَنْ أَغزَوْ عِدَّتَهُمْ مِنَ الْأَتْرَاكِ .

قلتُ : لما توفِّي الشافعيُّ أرادَ الحُمَيْدِيُّ أَنْ يتصدَّرَ موضِعَهُ ، فتنافَسَ  
هو وابنُ عبدِ الحكمِ على ذلك ، وغلبَهُ ابنُ عبدِ الحكمِ على مَجْلِسِ الإِمَامِ ،  
ثم إن الحُمَيْدِيَّ رَجَعَ إلى مَكَّةَ ، وأقامَ بِهَا ينشُرُ العِلْمَ ، رَحِمَهُ اللهُ .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد  
الفقيه ، أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد ، أخبرنا أبو غالب محمد بن  
الحسن ، أخبرنا عثمان بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا بشر بن  
موسى ، حدثنا الحُمَيْدِيُّ ، أخبرنا سُفيانُ ، عن الزُّهْرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بن  
مالك يقولُ : آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ السَّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ  
وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ كَانَتْهُمْ تَحْرُكُوا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ  
الله أَنْ امْضُوا ، فَنظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، وَأَلْقَى السَّنَجْفَ ،

(١) « طبقات الشافعية » للسبكي ١٤٠/٢ .

(٢) « طبقات الشافعية » للسبكي ١٤١/٢ .

(٣) « طبقات الشافعية » للسبكي ١٤١/٢ .

وتُوفي من آخر ذلك اليوم<sup>(١)</sup> .

متفق عليه . ورواه مسلمٌ عن الحُلوانِي وعبدِ عن يعقوب بن إبراهيم ،  
عن أبيه ، عن صالح ، عن الزُّهري .

وقوله : وتُوفي من آخر ذلك اليوم ، غريبٌ ، إنما المحفوظُ أنه تُوفي  
في أوائل النهار قبلَ الظُّهر يوم الاثنين<sup>(٢)</sup> .

ويقعُ حديثُ أبي بكر الحُميدي عاليًا في « الغِيلانيات » .

أخبرنا يوسفُ بن أبي نصر ، وعبدُ الله بن قوام ، وعِدَّة ، قالوا : أخبرنا  
ابنُ الزُّبيدي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الدَّاوودي ، أخبرنا ابنُ حمويه ،  
أخبرنا ابنُ مطر ، حدثنا البخاريُّ ، حدثنا الحُميديُّ ، حدثنا سُفيان ، حدثنا  
يحيى بنُ سعيد الأنصاري ، أخبرني محمدُ بن إبراهيم أنه سمعَ علقمةَ بن  
وقاص اللبَّيْ يقول : سمعتُ عمْر رضي الله عنه يقولُ على المنبر : سمعتُ  
رسولَ الله ﷺ يقولُ : إنما الأعمالُ بالنيات . . وذكر الحديث .

هذا أولُ شيءٍ افتتح به البخاريُّ « صحيحه »<sup>(٣)</sup> فصيِّره كالخطبة له ،

---

(١) هو في « مسند » الحُميدي رقم ( ١١٨٨ ) ، وأخرجه البخاري ١٣٨/٢ في  
الجماعة : باب أهل العلم والفضل أحقُّ بالإمامة ، وفي صفة الصلاة : باب هل يلتفت لأمر  
ينزل به ، وفي العمل في الصلاة : باب من رجع القهقري في صلاته ، وفي المغازي : باب  
مرض النبي ﷺ ووفاته ، ومسلم ( ٤١٩ ) في الصلاة : باب استخلاف الإمام إذا عرض له  
عذر ، وهو في « سنن النسائي » ٧/٤ في الجنائز : باب الموت يوم الاثنين .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » ١١٠/٨ تعليقاً على قوله « وتُوفي من آخر ذلك اليوم » :  
يخُدش في جزم ابن إسحاق بأنه مات حين اشتد الضحى ، ويجمع بينهما بأن إطلاق الآخر :  
بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال ، واشتداد الضحى يقع  
قبل الزوال ، ويستمر حتى يحق زوال الشمس ، وقد جزم موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب بأنه  
ﷺ مات حين زاغت الشمس ، وكذا لأبي الأسود عن عروة ، فهذا يؤيد الجمع الذي أشرت  
إليه .

(٣) ٧/١ ، ١٥ وهو في « مسند » الحُميدي برقم ( ٢٨ ) .

وعدّل عن روايته افتتاحاً بحديث مالك الإمام إلى هذا الإسناد لجلالة الحميديّ وتقدمه، ولأنّ إسناده هذا عزيز المثل جداً ليس فيه عنعنّة أبدأً، بل كلّ واحدٍ منهم صرّح بالسّماع له .

### ٢١٣- يحيى بن أبي الخصب \*

زياد الرّازي الحافظ ، قاضي عُكْبَرًا<sup>(١)</sup> . كان أخذ الأئمة .

رَوَى عن : حَمَادِ بن زَيْد ، وَمُعَاوِيَةَ الضَّالِّ<sup>(٢)</sup> ، وَمَرْحُومِ بن عَبْدِ العَزِيزِ ، وَعَلِيِّ بن مُشَهَّرٍ ، وَعَيْسَى بنِ يُونُسَ ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَالْوَلِيدِ ابنِ مُسْلِمٍ ، وَخَلْقٍ . وله رِحْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ .

رَوَى عنه : عَلِيُّ بنِ المَدِينِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَامِرِ الأنطَاقِيِّ ، وإبراهيمُ ابنِ موسى الفَرَّاءِ ، وَعَلِيُّ بنِ مَيْسَرَةَ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتمٍ : سمعتُ أبي يقولُ : كانَ ثِقَّةً من أَوْعِيَةِ العلمِ ، ما أَعْلَمُ كانَ في زمانِهِ أكثرَ حديثاً منه<sup>(٣)</sup> . قلتُ : ولا إبراهيمُ بنِ موسى ، ولا أبو جعفرَ الجَمالِ ؟ قال : ولا هذان .

وقال أبو زُرْعَةَ : ثِقَّةٌ مشهور<sup>(٤)</sup> .

---

\* الجرح والتعديل ١٤٧/٩ .

(١) هي بلدة بنواحي دُجَيْلٍ ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . انظر «معجم البلدان»

١٤٢/٤ ، ١٤٣ .

(٢) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي مولاهم أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالضالّ ، لأنه ضلّ في طريق مكة ، وتوفي سنة (١٨٠ هـ) . «تهذيب التهذيب» ٣١٣/١٠ .

(٣) «الجرح والتعديل» ١٤٧/٩ .

(٤) «الجرح والتعديل» ١٤٧/٩ .

٢١٤ - المُقْعَد \* (ع)

عبدُ الله بنُ عمرو بن أبي الحجاج ، الإمامُ الحافظُ المُجَوِّدُ أبو مَعْمَرِ  
الْمِنْقَرِي مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْمُقْعَدُ ، واسمُ جَدِّهِ مَيْسَرَةَ .

حَدَّثَ عَنْ : عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ فَأَكْثَرَ وَجُودًا ، وَأَبِي الْأَشْهَبِ  
الْعَطَّارِيِّ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ ، وَمُلَازِمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَعَبَثَرِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ،  
وِطَائِفَةٍ .

وَلَيْسَ هُوَ بِالْمُكْثِرِ ، لَكِنَّهُ مُتَقِنٌ لِعِلْمِهِ ، وَكَانَ عَدْلًا ضَابِطًا ، إِلَّا أَنَّهُ  
قَدَرِيٌّ مِنْ غِلْمَانِ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي ذَلِكَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبَخَّارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَالْفَضْلُ بْنُ  
سَهْلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَارَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الدَّارِمِيُّ الْحَافِظُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ ، وَالرَّمَادِيُّ ، وَالْبَرْتَنِيُّ ،  
وَعَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ الْعُكْبَرِيُّ ،  
وَوَخَلَقَ .

قال أحمد بن زهير عن يحيى بن معين : هو ثقة ثبت (١) .

وروى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي عن يحيى : ثقة نبيل عاقل (٢) .

---

\* التاريخ الكبير ١٥٥/٥ ، التاريخ الصغير ٣٥١/٢ ، الجرح والتعديل ١١٩/٥ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٥٧/١ ، المعجم المشتمل : ١٥٨ ، تهذيب الكمال لوحة  
٧١٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٣/٢ ، الكاشف ١١٣/٢ ، تهذيب  
التهذيب ٣٣٥/٥ ، ٣٣٦ ، مقدمة فتح الباري : ٤١٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٨ ،  
شذرات الذهب ٥٤/٢ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ . (٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .



وقال يعقوب بن شيبه : كان ثقةً ثباتاً ، صحيح الكتاب ، وكان يقولُ  
بالقدر ، وكان غالباً على عبد الوارث<sup>(١)</sup> .

قال علي بن المديني : قد كتبتُ كُتُبَ عبد الوارث عن ولده عبد  
الصمد ، وأنا أشتهي أن أكتبها عن أبي معمر<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : يقول علي مثل هذا القول مع أنه قد لقي أيضاً عبد الوارث  
وسَمِعَ مِنْهُ جُمْلَةَ أَحَادِيثَ .

وقال أبو داود : بلغني عن علي أنه قال : أبو معمر في عبد الوارث  
أحبُّ إلي من عبد الوارث في رجاله<sup>(٣)</sup> .

ثم قال أبو داود : سمعتُ أبا معمر يقول ليحيى بن معين : شيخُ كُتُبِ  
عني كتابُ الحروف ، قال : وكان الأرزقي لا يحدثُ عن أبي معمر للقدر  
يخافُه عليه<sup>(٤)</sup> .

قال أبو داود : كان لا يتكلمُ فيه ، وهو أثبتُ من عبد الصمدِ مراراً<sup>(٥)</sup> .

قلتُ : يُريدُ بالحروف حرفَ أبي عمرو بن العلاء ، كان عبد الوارث قد  
تلا على أبي عمرو وجوداً ، فأخذ ذلك عنه أبو معمر المقعد .

قال أحمدُ العجلي : أبو معمر ثقةٌ يرى القدر<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو حاتم : صدوقٌ متينٌ قويُّ الحديث ، غير أنه لم يكن يحفظ ،

---

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

وكان له قَدْرٌ عند أهل العلم<sup>(١)</sup> .

وقال أبو زُرعة : ثِقَّةٌ حَافِظٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مُتَقِنًا مُحَرَّرًا لِكُتُبِهِ<sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ خِرَاشٍ : صَدُوقٌ قَدْرِي<sup>(٣)</sup> .

قال البُخاري<sup>(٤)</sup> وغيره : مات سنة أربعٍ وعشرين ومِئتين .

قلتُ : إنما قَدَّمْتُهُ لِقَدَمِ وَفَاتِهِ ، ولا يَقَعُ لَنَا حَدِيثُهُ فِيمَا عَلِمْتُ عَالِيًا ، وهو عِنْدِي فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ، و« مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ » ، وَحَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ مَعَ بَدْعَتِهِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ .

أخبرنا عبدُ الحافظ : أخبرنا ابنُ قُدَّامَةَ ، أخبرنا ابنُ البَطِّي ، أخبرنا عليُّ ابنُ أيُّوبَ ، أخبرنا ابنُ شاذَّانَ ، أخبرنا ابنُ زيادِ القَطَّانِ ، حدَّثنا أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ ومُسَدَّدٌ ، قالوا : حدَّثنا عبدُ الوارثِ ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عن أَبِي سَلَمَةَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الجِراءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ »<sup>(٥)</sup> .

(١) « الجرح والتعديل » ١١٩/٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١١٩/٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧١٦ .

(٤) « في » تاريخه الصغير ٣٥١/٢ .

(٥) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢٨٦/٢ ، و٣٠٠ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٥٢٨ ، وأبو داود (٤٦٠٣) ، وصححه ابن حبان (٧٣) ، والحاكم ٢٢٣/٢ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث عمرو بن العاص عند أحمد ٢٠٤/٤ و٢٠٥ ، وآخر من حديث أبي جهيم عنده أيضاً ١٧٠/٤ ، وسنده صحيح .

قال المناوي نقلاً عن القاضي : أراد بالمرء التدارؤ ، وهو أن يروم تكذيب القرآن بالقرآن ليدفع بعضه ببعض ، فيتطرق إليه قرح وطمع ، ومن حق الناظر في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين الآيات ، والجمع بين المختلفات ما أمكنه ، فإن القرآن يصدق بعضه بعضاً ، فإن أشكل عليه شيء من ذلك ، ولم يتيسر له التوفيق ، فليعتقد أنه من سوء فهمه ، وليكله إلى عالمه وهو الله ورسوله (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) .

٢١٥ - سُليمان بن داود \* (٤)

ابن الأمير داود بن علي بن البحر عبد الله بن العباس ، الشريف الإمام  
البارع الحافظ السري ، أبو أيوب الهاشمي العباسي ، من كبار الأئمة .

سمع : إبراهيم بن سعد ، وإسماعيل بن جعفر ، وعبث بن القاسم ،  
وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم ، وطبقتهم .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الرحيم صائقة ،  
وعباس الدوري ، وإبراهيم الحربي ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبو مسلم  
الكجبي ، وآخرون .

قال الزعفراني : قال لي أبو عبد الله الشافعي : ما رأيت أَعقلَ من  
هذين الرجلين : أحمد بن حنبل ، وسليمان بن داود الهاشمي (١) .

وقال النسائي وغيره : ثقة (٢) .

وعن ابن وارة ، أنه سمع سليمان الهاشمي يقول : ربّما أُحدّث  
بحدِيثِ واحدٍ ، ولي نيّة ، فإذا أتيتُ على بعضه ، تَغَيَّرَتِ نيّتي ، فإذا  
الحديث الواحد يحتاجُ إلى نيّات (٣) .

عندي حديثٌ كَتَبْتُهُ في غير هذا الموضعِ من رواية الإمام أحمد ، عن

---

\* طبقات ابن سعد ٣٤٣/٧ ، التاريخ الكبير ١٠/٤ ، الجرح والتعديل ١١٣/٤ ، تاريخ  
بغداد ٣١/٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٣٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٨ ، الكاشف ١/٣٩٣ ،  
تهذيب التهذيب ١٨٧/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥١ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣١/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣٢/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣١/٩ .

سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ : مَاتَ سُلَيْمَانُ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ (١) .

وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ يَصْلُحُ لِلْخِلاَفَةِ ، رَحِمَهُ

اللَّهُ (٢) .

### ٢١٦ - مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ \* (خ ، م ، ت ، س ، ق)

الْحَافِظُ الْحُجَّةُ ، أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَمِّي الْبَصْرِيُّ ، أَخُو بَهْزِ بْنِ أَسَدٍ (٣) .

حَدَّثَ عَنْ : عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى الْأَنْصَارِيِّ ،

وَوُهَيْبِ بْنِ خَالِدٍ ، وَيزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَحَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَطَبَقْتَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ

عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ السُّلَمِيِّ ، وَسُلَيْمَانُ

ابْنُ مَعْبُدٍ ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ سِنَجَةَ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ، وَعُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ ،

وَهِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، وَآخَرُونَ .

وَكَانَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْأَثْبَاتِ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : مَا أَعْلَمُ أَنِّي عَثَرْتُ لَهُ عَلَى خَطَأٍ سِوَى حَدِيثِ

وَاحِدٍ (٤) .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٤٣/٧ ، و« تاريخ بغداد » ٣٢/٩ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٣١/٩ .

\* طبقات خليفة : ٢٢٩ ، التاريخ الصغير ٣٤٣/٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٤/٨ ، تهذيب الكمال : لوحة ١٣٥٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٥٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٣٦/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء التاسع من هذا الكتاب .

(٤) « الجرح والتعديل » ٣٣٥/٨ .

قال خليفة : مات سنة تسع عشرة ومِئتين<sup>(١)</sup> .

وقال ابن جبان : مات في رمضان سنة ثمان عشرة ومِئتين<sup>(٢)</sup> .

### ٢١٧ - سُنيِد \* (ق)

الإمامُ الحافظُ، مُحَدِّثُ الثَّغْرِ، أبو علي حُسينُ بن داود، وَلَقَبُهُ : سُنيِدُ المِصْبِصِي المَحْتَسِبِ، صاحبُ التَّفْسيرِ الكَبِيرِ .

حَدَّثَ عَنْ : حَمَادِ بن زَيْدٍ، وَجَعْفَرِ بن سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ ابن عِيَّاشٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بن المُبَارَكِ، وَعَيْسَى بن يُونُسَ، وَعَدَدٍ كَثِيرٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرِ الأَثْرَمُ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي، وَأَحْمَدُ بن زُهَيْرٍ، وَعَبْدُ الكَرِيمِ الدَّيرِعاقُولِي، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

قال أبو حاتم : صَدُوق<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو داود : لم يَكُنْ بِذالك<sup>(٤)</sup> .

وقال النَّسَائِي : لَيْسَ بِثِقَةٍ<sup>(٥)</sup> .

قُلْتُ : مَشَأُهُ النَّاسُ، وَحَمَلُوا عَنْهُ، وَمَا هُوَ بِذالكِ المُتَقِنِ .

---

(١) « طبقات خليفة » : ٢٢٩ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٣٥٢ .

\* المرح والتعديل ٣٢٦/٤ ، تاريخ بغداد ٤٢/٨ ، ٤٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٥٦ ، تهذيب التهذيب ١/٦٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٣٦/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٩ ، ٤٦٠ ، الكاشف ١/٤٠٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٠١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٢ ، طبقات المفسرين ١/٢٠٩ ، شذرات الذهب ٢/٥٩ .

(٣) « المرح والتعديل » ٣٢٦/٤ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٣/٨ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٣/٨ .

مات في سنة ست وعشرين ومئتين .  
خَرَجَ لَهُ ابْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا .

### ٢١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ \* (خ)

ابن الفَرَجِ ، الإمامُ الحَافِظُ النَاقِذُ ، أبو عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ مَولاهُم  
البُخَارِيُّ البَيْكَنْدِيُّ .

رَأَى مَالِكََ بْنَ أَنَسٍ ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ السَّمَاعُ مِنْهُ .

وَرَوَى عَنْ : أَبِي الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ ،  
وَهُشَيْمَ بْنَ بَشِيرٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ  
الْحَمِيدِ ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ ، وَعَيْسَى بْنَ مُوسَى غُنْجَارَ ، وَزَائِدَةَ بْنَ أَبِي  
الرَّقَادِ ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنَ عِيَّاشٍ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ وَاصِلٍ ،  
وَأَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ بُجَيْرٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الضُّوءِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ النَّضْرِ ، وَطَفَيْلُ بْنُ  
زَيْدِ النَّسْفِيِّ ، وَخَلَقَ مِنْ أَهْلِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ .

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَأَيُّمَةِ الْأَثَرِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الشَّاشِي : قَالَ لِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى : بِخِرَاسَانَ  
كَتَبْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ ، وَكَتَبْتُ عِنْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ (١) .

---

\* التاريخ الكبير ١١٠/١ ، التاريخ الصغير ٣٥٣/٢ ، الجرح والتعديل ٢٧٨/٧ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٩/٢ ، الأنساب ٣٧٤/٢ ، المعجم المشتمل : ٢٤٤ ،  
تهذيب الكمال لوحة ١٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٢/٢ ،  
الكاشف ٥١/٣ ، العبر ٣٩٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٨٢ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤١ ، شذرات الذهب ٥٧/٢ .  
(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٧ .

وروى محمد بن يوسف السمرقندي، عن محمد بن مَبَشَّر  
الكرميني<sup>(١)</sup>، قال : انكسرَ قَلَمُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْبَيْكَنْدِيِّ فِي مَجْلِسِ  
شَيْخٍ ، فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى : قَلَمٌ بِدِينَارٍ ، فَطَارَتْ إِلَيْهِ الْأَقْلَامُ .

قَلْتُ : كَانَ مُحْتَشِمًا ذَا أَمْوَالٍ .

قال محمد بن يعقوب البيكندي : سمعتُ عليَّ بن الحسين يقولُ :  
كان مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ فِي مَنْزِلِهِ ، فَذُقُّ بِأَبِيهِ ، فَخَرَجَ ، فَقَالَ الشَّخْصُ : يَا أَبَا  
عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَا جِنِّي رَسُولُ مَلِكِ الْجَنِّ إِلَيْكَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، وَيَقُولُ : لَا يَكُونُ  
لَكَ مَجْلِسٌ إِلَّا يَكُونُ مَنَّا فِي مَجْلِسِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْإِنْسِ .

قال مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ : هَذِهِ حِكَايَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ عِنْدَنَا مَشْهُورَةٌ .

وعن مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : لَمْ أَجْلِسْ فِي سَوْقِ بَيْكَنْدٍ مِنْذُ أَرْبَعِينَ

سَنَةً .

وقال سَهْلُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

سَلَامٍ بِالتَّخْفِيفِ .

قَلْتُ : بِكَلِّ قَالُوا ، فَقَدْ ذُكِرَ التَّثْقِيلُ ، وَلَمْ يَثْبِتْ<sup>(٢)</sup> .

وقد دخل مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ خُوَارِزْمَ مَعَ غُنْجَارٍ ، وَسَمِعَا بِهَا مِنْ عَبْدِ

الكَرِيمِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَصْرِيِّ ، وَمُعِيرَةَ بْنِ مُوسَى صَاحِبِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .

---

(١) نسبة إلى كرمينية : إحدى بلاد ما وراء النهر على ثمانية عشر فرسخاً من بخارى

« الأنساب » ٤٠٥/١٠ .

(٢) قال المؤلف في « المشته » ٣٧٨/١ : محمد بن سلام البيكندي الحافظ ، شيخ

البخاري ، ما ذكر فيه الخطيب وابن ماكولا سوى التخفيف ، وقال صاحب المطالع : ثقله

الأكثر ، كذا قال ولم يتابع ، قد ذكره غنजार في « تاريخ بخارى » - وإليه المرجع والمفزع -

بالتخفيف .

قال عبيدُ الله بنُ واصلٍ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ  
أَرْبَعِ مِئَةِ شَيْخٍ .

وقال عليُّ بن الحسين : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ : أَدْرَكْتُ  
مَالِكًا ، فَإِذَا النَّاسُ يَقْرَءُونَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ .

وقال سهلُ بن المُتوكلِ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ : أَنْفَقْتُ فِي طَلِبِ  
الْعِلْمِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَأَنْفَقْتُ فِي نَشْرِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَلَيْتَ مَا أَنْفَقْتُ فِي طَلْبِهِ  
كَانَ فِي نَشْرِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ (١) .

قال عبيدُ الله بنُ شريحٍ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ : أَحْفَظُ نَحْوًا  
مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ حَدِيثٍ (٢) .

وقال مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْغُنْجَارِ : كَانَ لِابْنِ سَلَامٍ مُصَنَّفَاتٌ فِي كُلِّ بَابٍ  
مِنَ الْعِلْمِ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي حَفْصِ أَحْمَدَ بْنِ حَفْصِ الْفَقِيهِ مَوَدَّةً وَأُخُوَّةً  
مَعَ تَخَالَفَهُمَا فِي الْمَذْهَبِ (٣) .

قال يحيى بنُ جعفرِ البَيْكَنْدِيِّ : وُلِدَ مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي  
تُوفِّيَ فِيهَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ .

قال البُخَارِيُّ : مَاتَ فِي سَابِعِ صَفْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ (٤) .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٧ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٧ .

(٤) « التاريخ الكبير » ١ / ١١٠ .



## ٢١٩ - عَلِي بن مَعْبُد \*

ابن شَدَّاد الإمام الحَافِظُ الفَقِيه ، أبو الحَسَن وأبو مُحَمَّد العَبْدِيُّ الرَّقِّي ، نَزِيلُ مِصر ، من كِبَار الأئمة .

حَدَّث عن : إِسماعيلَ بنِ جَعْفَر ، واللَّيْثِ بنِ سَعْد ، وَعُبيدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو الرَّقِّي ، وموسى بنِ أَعين ، وإسماعيلَ بنِ عِيَّاش ، وأبي الأَحْوَص ، وابنِ عُيَيْنَةَ ، وهُشَيْمٍ ، والمعافى بنِ عِمْران ، والمُسَيَّبِ بنِ شَرِيك ، وَعَتَّابِ ابنِ بَشِير ، وابنِ وَهْب ، وأبي بَكْر بنِ عِيَّاش ، والشَّافِعِي ، وَخَلْقٍ .

رَوَى عن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَن « الجامع الكبير » و« الجامع الصغير » .

رَوَى عنه : يَحْيَى بنُ مَعين ، وأبو عُبيد ، وإسحاقَ الكَوْسَج ، وَخُشَيْشُ بنُ أَصْرَم ، وَسَلَمَةُ بنِ شَبِيب ، وَبَحْرُ بنِ نَصْر ، وَسَمُويه ، وَعَبْدُ الرَّحْمَن بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الحَكَم ، وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ حَبِيبِ الفَقِيه ، وأبو حَاتِم ، ومُقْدَامُ بنُ داود الرُّعَيْنِي ، وَيَعْقُوبُ الفَسَوِيُّ ، وأبو يَزِيد القِرَاطِيسِي ، وَيَحْيَى بنُ عُثْمَانَ بنِ صَالِح ، وَخَلْقٌ كَثِير .

قال يونسُ بن عبد الأعلى : سمعتهُ يقولُ : انصرفتُ من عِنْد المَأْمُون ، وَقَدْ أُبِيْتُ عليه الدُّخُولُ فيما عَرَضَه من القَضَاءِ بِمِصر ، فَرَشْتُ حَصِيرًا ، وَقعدتُ على بابي ، فمرَّ رجلانِ ، يقولُ أحدهما لِلآخر : واللَّهِ ما صَحَّ له إلى الآن شَيْءٌ ، وَقَدْ فَتَحَ بابَهُ ، وَفَرَشَ حَصِيرَهُ ، فَدخَلتُ ، وَجلستُ داخلَ بابي ، وَقُلْتُ : أَقربُ إلى مَنْ يَجِئُنِي ، فمرَّ رجلانِ ، فَسمعتُ أحدهما

\* الجرح والتعديل ٢٠٥/٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٩٣ ، تهذيب التهذيب ٣/١٧٤ ، الكاشف ٢٩٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٨٤ ، حسن المحاضرة ٢٨٦/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٧ .

يقول : ما صحَّ له شيءٌ ، وأغلقَ بابَه ، فكيفَ لو صحَّ له شيءٌ .

وقال سليمانُ الكَيْسَانِي : سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ مَعْبَدٍ يَقُولُ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ  
الْمَأْمُونِ أَنْ قَالَ : إِنْ كَانَ لَكَ أَخٌ صَالِحٌ ، فَاسْتَعِينْ بِهِ كَمَا اسْتَعْنَتْ بِأَخِي  
هَذَا . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لِي حُرْمَةٌ . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ :  
سَمَاعِي مَعَكُمْ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ عِيَّاشٍ ، وَعَيْسَى بنِ يُونُسَ ، قَالَ : وَأَيْنَ كُنْتَ  
تَسْمَعُ؟ قُلْتُ : فِي دَارِ الرَّشِيدِ . قَالَ : وَكَيْفَ دَخَلْتَ ؟ قُلْتُ : بِأَبِي . قَالَ :  
مَنْ أَبُوكَ ؟ قُلْتُ : مَعْبَدُ بنِ شَدَّادٍ . فَأَطْرَقَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ مِنْ طَاعَتِنَا عَلَى  
غَايَةِ ، فَلِمَ لَا تَكُونُ مِثْلَهُ ؟ .

قال أبو حاتم : ثقة<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ يونسَ : كُنِّيْتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَرْوَزِيُّ الْأَصْلَ ، قَدِيمَ مِصْرَ مَعَ أَبِيهِ  
مَعْبَدٍ ، وَكَانَ يَذْهَبُ فِي الْفِقْهِ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بنِ  
الْحَسَنِ « الْجَامِعِ الْكَبِيرِ » وَ« الصَّغِيرِ » ، تُوفِيَ بِمِصْرَ لِعِشْرِ بَقِيَيْنِ مِنْ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِثْتَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

فأما :

## ٢٢٠ - عَلِي بن مَعْبَد بن نوح \*

الإمامُ الحَافِظُ ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِي ، ثُمَّ الْمِصْرِي الصَّغِيرِ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٠٥/٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٩٤ .

\* الجرح والتعديل ٢٠٥/٦ ، تاريخ بغداد ١٠٩/١٢ ، ١١٠ ، المعجم المشتمل :  
١٩٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٩٤ ، تهذيب التهذيب ٧٤/٣ ، ميزان الاعتدال ١٥٧/٣ ،  
الكاشف ٢٩٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٧ ، حسن المحاضرة ٢٩٣/١ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٢٧٨ .

فَيُروى عن : عَبْدِ الوَهَّابِ الحَخَّافِ ، وَزَيْدِ بنِ يَحْيَى بنِ عُبيدِ  
الدَّمَشَقِيِّ ، وَرَوْحِ بنِ عُبَادَةَ ، وَعَلِيِّ بنِ مَعْبُدِ بنِ شَدَّادِ ، وَأَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ  
ابنِ القَاسِمِ ، وَيَعْلَى بنِ عُبيدِ ، وَيَزِيدِ بنِ هَارُونَ ، وَأَبِي أَحْمَدِ الزُّبَيْرِيِّ ، وَأَبِي  
بَدْرِ السَّكُونِيِّ ، وَطَبَقْتَهُمْ . وَلَهُ رِحْلَةٌ وَبَصَرٌ بِهَذَا الشَّانِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : مُوسَى بنُ هَارُونَ ، وَأَبُو العَلَاءِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرَ  
الْوَكَيْعِيِّ ، وَعَلِيُّ بنُ سِرَاجِ المِصْرِيِّ ، وَعَلِيُّ بنُ سَعِيدِ الرَّازِيِّ ، وَزَكَرِيَا خَيَّاطُ  
السُّنَّةِ ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلِ المُهَنْدِسِ ،  
وَأَبُو بَشِيرِ الدُّولَابِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدِ التَّرخُومِيِّ ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ  
بُجَيْرِ ، وَأَبُو الحَسَنِ بنِ جَوْصَا ، وَأَبُو جَعْفَرِ الطَّحَاوِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

قال أحمدُ بنُ عبدِ الله العجلي : ثِقَّةٌ ، صَاحِبُ سُنَّةٍ ، سَكَنَ مِصْرَ ،  
وَكَانَ أبُوهُ وَالِيَا عَلَى طَرَابُلُسِ المَغْرِبِ (١) .

قُلْتُ : وَكَانَ أَخُوهُ عُثْمَانُ بنُ مَعْبُدِ مِنَ القُرَاءِ ، وَلَكِنْ مَا عَرَفْتُ عَلَى مِنْ  
قَرَأَ .

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي حَاتِمٍ : كَتَبْنَا شَيْئًا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بنِ مَعْبُدِ بنِ  
نُوحِ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ حَاجِبًا ، فَلَمْ يُقْضَ لَنَا السَّمَاعُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ  
وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ صَدُوقًا (٢) .

وقال أبو بَكْرٍ بنُ الجِعَابِيِّ : نَزَلَ مِصْرَ ، وَعِنْدَهُ عَجَائِبُ (٣) .

وذكرهُ ابنُ حَبَّانٍ فِي « الثَّقَاتِ » ، وَقَالَ : مُسْتَقِيمُ الحَدِيثِ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/١١٠ ، و« تهذيب الكمال » لوجه ٩٩٤ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٦/٢٠٥ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٢/١١٠ .

قلتُ : قولُ أبي بكرٍ : عنده عجائب : عبارةٌ محتملةٌ للتلئين ، فلا تُقبلُ  
إلا مُفسّرةً ، والرَّجُلُ فِتْقَةٌ صادقٌ ، صاحبُ حَدِيثٍ ، ولكنه يأتِي بغرائبٍ عن  
من يَحْتَمِلُها .

قال الطحاويُّ : ماتَ في رجبِ سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَمِئَتِينَ . وكذا أَرخه  
ابنُ يونس . وكانَ تاجراً<sup>(١)</sup> .

قالَ شَيْخُنَا الجِزِّيُّ : قيل : إنَّ النَّسَائِيَّ رَوَى عَنْهُ ، ولم أَقِفْ على  
ذلك .

قلتُ : قد روى النَّسَائِيَّ في « مُسْنَدِ مالِك » عن زكريا عنه .

### ٢٢١ - التُّفَيْلِيُّ \* ( خ ، ٤ )

عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ نَفِيلِ بنِ زُرَّاعِ بنِ عَلِيٍّ . وقيل : ابنُ عَبْدِ  
اللَّهِ بنِ قَيْسِ بنِ عَضْمٍ ، الإِمَامُ الحَافِظُ عالمُ الجَزِيرَةِ أَبُو جَعْفَرِ القُضَائِيِّ ثم  
التُّفَيْلِيُّ الحَرَّانِيُّ ، أَحَدُ الأَعْلَامِ .

حَدَّثَ عَنْ : مالِكِ بنِ أَنَسٍ ، وَمَعْقِلِ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَعُفَيْرِ بنِ مَعْدَانَ ،  
وَزُهَيْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ ، وَخَلِيدِ بنِ دَعْلَجٍ ، وَأَبِي مَهْدِي سَعِيدِ بنِ سِنَانَ الحِمَاصِيِّ ،  
وَعِكْرَمَةَ بنِ إِبراهيمِ الأَزْدِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بنِ عِمْرَانَ الحُجُبِيِّ آخرَ من حَدَّثَ عَنْ  
صَفِيَّةِ بنتِ شَيْبَةَ ، وَهَشِيمِ بنِ بَشِيرٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي الرَّجَالِ ، وَزَيْدِ بنِ

(١) « تاريخ بغداد » ١١٠/١٢ ، و « تهذيب الكمال » لوحة ٩٩٤ .

\* التاريخ الكبير ١٨٩/٥ ، التاريخ الصغير ٣٦٤/٢ ، الجرح والتعديل ١٥٩/٥ ، المعجم  
المشتمل : ١٦١ ، اللباب ٣٢٠/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٨٥/٢ ،  
تذكرة الحفاظ ٤٤٠/٢ ، العبر ٤١٧/١ ، الكاشف ١٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/٦ - ١٨ ،  
طبقات الحفاظ : ١٩٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٣ ، شذرات الذهب ٨٠/٢ .

السَّابِ الْجَزْرِي ، وَأَبِي الْمَلِيحِ الرَّقْمِيِّ ، وَعَبَادِ بْنِ كَثِيرِ الرَّمْلِيِّ ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ  
ابن أبي حازم ، والدَّرَاوَزْدِيِّ ، وابنِ الْمَبَارِكِ ، والنُّضْرِيِّ بنِ عَرَبِيِّ ، وموسى بن  
أَعْيَنَ ، وسُفْيَانَ بنِ عُبَيْنَةَ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

وعنه : أَبُو دَاوُدَ فَائِضٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بنِ سَيْفٍ ، وَعَلِيُّ بنِ عَثْمَانَ  
النُّفَيْلِيِّ ، وَأَحْمَدُ بنِ سُلَيْمَانَ الرَّهَاطِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَالذُّهْلِيُّ ،  
وَمُحَمَّدُ بنِ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بنِ دِزْبِيلٍ ، وَالْفَضْلُ بنِ مُحَمَّدٍ  
الشُّعْرَانِيِّ ، وَأَبُو الْأَصْبَغِ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَرْقِسَانِيِّ ، وَأَحْمَدُ بنِ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ بنِ عِقَالٍ ، وَجَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

وروى البخاري عن محمد - غير منسوب - عن النُّفَيْلِيِّ ، فَقِيلَ : هُوَ  
الذُّهْلِيُّ . وَقِيلَ : الْبُوشَنَجِيُّ .

قال أبو بكر الأثرم : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَتَى عَلِيَّ النُّفَيْلِيَّ ، وَقَالَ :  
كَانَ يَمُرُّ مَعِيَ إِلَى مَسْكِينِ بنِ بُكَيْرٍ <sup>(١)</sup> .

وقال أبو حاتم : سَمِعْتُ ابْنَ مَعِينٍ يُثْنِي عَلَى النُّفَيْلِيِّ <sup>(٢)</sup> .

وروى أبو عبيد الأجرِّي ، عن أبي داود قال : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ  
النُّفَيْلِيِّ . قُلْتُ : وَلَا عِيسَى بنَ شَادَانَ ؟ قَالَ : وَلَا عِيسَى ، وَكَانَ الشَّاذِكُونِي  
لَا يُقَرُّ لِأَحَدٍ فِي الْحِفْظِ إِلَّا لِلنُّفَيْلِيِّ ، وَكَانَ أَحْمَدُ إِذَا ذَكَرَهُ يُعْظِمُهُ . قَالَ أَبُو  
دَاوُدَ : وَمَا رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا قَطًّا ، وَكُلَّ مَا حَدَّثْنَا ، فَمِنْ حِفْظِهِ <sup>(٣)</sup> .

قال : وَقُلْتُ لِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ : أَيُّمَا أُثْبِتُ فِي زُهَيْرٍ : أَحْمَدُ بنَ يُونُسَ أَوْ

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٥٩/٥ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

النُّفَيْلِيُّ؟ فقال: أحمدُ بنُ يونسَ رجلٌ صدوقٌ، والنُّفَيْلِيُّ صاحبُ حديثٍ<sup>(١)</sup>.

قال: وسمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يقولُ في عتابِ بنِ بشيرٍ: تركه عبدُ الرَّحْمَنِ بِأَخْرَةٍ، وكفَّ أحمدُ عن حديثه، وذلك أنَّ الخطابيَّ حَدَّثَهُ عنه بِحديثٍ، فقال لي أحمدُ: أبو جعفرِ النَّفَيْلِيُّ يُحَدِّثُ عنه؟ قلتُ: نعم. قال: أبو جعفرٍ أَعْلَمُ به<sup>(٢)</sup>.

قال الأَجْرِيُّ: سَمِعْتُ أبا داودَ يَقُولُ: اشْهَدْ عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحْفَظَ مِنَ النَّفَيْلِيِّ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو حاتمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ الثَّقَةُ المَأْمُونُ<sup>(٤)</sup>.

وقال الدَّارَقُطَنِيُّ: هُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ مُحْتَجٌّ به<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو أحمد الحَاكِمُ: كَتَبُوا عَنْهُ فِي أَيَّامِ هُشَيْمٍ<sup>(٦)</sup>.

قال أبو الفضل يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ الفَقِيه: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ سَلْمَةَ النَّيْسَابُورِيَّ يَحْكِي عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بنِ وَاةٍ، قال: أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بِمِصْرَ، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلِ بِنْبَغْدَادَ، وَابْنُ ثَمِيرٍ بِالكُوفَةِ، وَالنُّفَيْلِيُّ بِحِرَّانَ: هُوَ لِأَنَّ أَرْكَانَ الدِّينِ<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو حاتمِ البُسْتِيُّ: كَانَ النَّفَيْلِيُّ مُتَّقِنًا يَحْفَظُ، سَمِعْتُ مَكْحُولًا،

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٤) « الجرح والتعديل » ١٥٩/٥ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٦) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٧) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبَانَ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : أَبُو جَعْفَرِ النَّفِيلِيُّ أَهْلٌ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ (١) .

وَعَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ ، قَالَ : وَكَيْعٌ وَابْنُ مَهْدِيٍّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَرَابِعُهُمُ النَّفِيلِيُّ (٢) .

قال خليفة : توفي سنة أربعٍ وثلاثين ومِئتين .

قيل : مات في أحدِ الربيعين ، وكان من أبناء التسعين .

### ٢٢٢ - الجَرْمِيُّ \* (خ ، م)

الإمامُ المحدثُ الصَّدوقُ ، أبو عُبَيْدِ اللهِ ، سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْجَرْمِيِّ الكوفي .

حدَّثَ عَنْ : شَرِيكِ ، وَعَمْرٍو بْنِ أَبِي المِقْدَامِ ، وَحاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ ، وَعَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْجَرٍ ، وَعَمْرٍو بْنِ عَطِيَّةِ العَوْفِيِّ ، وَيَعْقُوبَ ابْنَ أَبِي المُنْتَدِبِ ، والقاضي أَبِي يوسفَ ، وَعِدَّةً .

حدَّثَ عَنْهُ : البُخاريُّ ، ومُسلمٌ ، وَروى أَبُو داودَ وَابْنُ ماجَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ ، ومُحمَّدُ بْنُ يحيى الذُّهليُّ ، وَأبو زُرْعَةَ الرازيُّ ، وَأبو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وإبراهيمُ الحَرَبِيُّ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وإبراهيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُخَرَّمِيُّ ، وآخرون .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٨ .

\* التاريخ الكبير ٥١٤/٣ ، الجرح والتعديل ٥٩/٣ ، تاريخ بغداد ٨٧/٩ ، الأنساب ٢٣٤/٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٠ ، تهذيب التهذيب ٢٧/٢ ، ميزان الاعتدال ١٥٧/٢ ، العبر ٤٠٦/١ ، الكاشف ٣٧١/١ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٤ ، ٧٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٤٢ ، شذرات الذهب ٦٨/٢ .

سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْهُ ، فَقَالَ : صَدُوقٌ ، كَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا الْحَدِيثَ  
وَيَطْلُبُ<sup>(١)</sup> .

وقال أبو داود : هُوَ ثِقَةٌ<sup>(٢)</sup> .

وقال بَعْضُهُمْ : كَانَ يَتَشَبَّحُ .

قال إبراهيمُ بن عبد الله بن أيوب المُخَرَّمِي : كان إذا قَدِمَ بَغْدَادَ ، نَزَلَ  
على أبي ، وكان إذا جاء ذَكَرُ النَّبِيِّ ﷺ ربما سَكَتَ ، وإذا جاء ذَكَرُ عَلِيِّ بْنِ  
أبي طالبٍ ، قال : ﷺ<sup>(٣)</sup> .

قُلْتُ : ماتَ سنة ثَلاثين ومِئتين .

وفيها ماتَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، ومُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ ، وأَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ ،  
وأَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقِ الصَّيْنِيِّ ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ،  
وإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الطَّالِقَانِيِّ ، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدِ الشَّالَنْجِيِّ الفَقِيهِ ،  
وإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيْسَى العَطَّارِ ، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي سَمِينَةَ ، وسَعِيدُ بْنُ  
عَمْرٍو الأشْعَثِيِّ ، وأميرُ خُرَاسَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الخُزَاعِيِّ ، وَعَبْدُ الحَمِيدِ  
ابنِ صَالِحِ البُرْجُمِيِّ ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى المَدَنِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ  
الطَّنَافِيسِيِّ ، وَعَوْنُ بْنُ سَلَامِ الكُوفِيِّ ، وَأَبُو غَسَّانِ مالِكِ المِسْمَعِيِّ ، ومَحْبُوبُ  
ابنِ موسى الأَنْطَاقِيِّ ، ومَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الرُّمَلِيِّ ، وَعَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبِ الزُّبَيْرِيِّ ،  
وإِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطِ البَصْرِيِّ ، والحَسَنُ بْنُ الحَكَمِ القُطْرُبُلِيِّ<sup>(٤)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨٨/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٨/٩ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٥٠٥ .

(٤) نسبه إلى قُطْرُبُلٍ : قرية من قرى بغداد . « الأنساب » ١٩٠/١٠ .



٢٢٣ - عَمْرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ \* (خ، م، د، ت، س)

عن أبيه قاضي الكوفة ، وأبي بكر بن عيَّاش ، وعبد الله بن إدريس ، وغيرهم .

يكنى أبا حفص ، وكان من العلماء الأثبات .

حدّث عنه :- الشيخان في « صحيحَيْهِما » ، وروى أربابُ السننِ سِوَى ابنِ ماجة عن رجلٍ عَنْهُ ، وممن روى عنه أحمدُ بن إبراهيم الدورقي ، وأحمدُ بن يوسف السُّلَمي ، وإسماعيل سَمُوِيه ، وأحمدُ بن مُلَاعِب ، ومُحمَّد بن يحيى الذُّهلي ، وأبو حاتم ، ويعقوبُ الفَسَوِي ، وآخرون . وثقه أبو حاتم (١) .

وقال أبو داود : تبعته إلى منزله ، ولم يتفق لي أن أسمع منه (٢) .

قال البخاريُّ : توفّي سنة اثنتين وعشرين ومِئتين (٣) .

قلت : لم يُخرِّجوا له عن غير أبيه ، وكان كثيراً عنه ملياً به .

مات عن بضعٍ وخمسين سنة بالكوفة .

---

\* التاريخ الكبير ١٥٠/٦ ، التاريخ الصغير ٣٤٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٠٣/٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٠/١ ، المعجم المشتمل : ٢٠٠ ، تهذيب الكمال لوحة ١٠٠٦ ، تهذيب التهذيب ٨١/٣ ، العبر ٣٨٥/١ ، الكاشف ٣٠٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٣٥/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨١ ، شذرات الذهب ٥٠/٢ .

(١) في « الجرح والتعديل » ١٠٣/٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٠٧ .

(٣) « التاريخ الكبير » ١٥٠/٦ .

## ٢٢٤ - خالد بن خَلِي \*

القاضي الإمام الحافظ ؛ أبو القاسم الكلاعي الحمصي ، قاضي بَلَدِهِ .

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِئَةً .

وَسَمِعَ مِنْ : بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ ، وَسَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَوْصِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمِيرٍ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبَخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ الطَّائِيِّ ، وَوَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَلِيٍّ ، وَآخَرُونَ .

قال النسائي : ليس به بأس<sup>(١)</sup> .

قلت : كان من نُبَلَاءِ الْعُلَمَاءِ .

قال عبد الصمد بن سعيد القاضي : سمعتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَهْرَانِيَّ يَقُولُ : لَمَّا وَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَهْلِ حِمَصَ لِيَقْدُمُوا عَلَيْهِ دِمَشْقَ ، وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى أَرْبَعَةٍ : يَحْيَى بْنُ صَالِحِ الْوُحَاظِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَأَبِي الْيَمَانِ ، وَخَالِدِ بْنِ خَلِيٍّ . قَالَ : فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ أَبُو الْيَمَانِ ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : مَا تَقُولُ فِي يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ ؟ فَقَالَ : أورد علينا من هذه الأهواء شيئاً لا نعرفه . قال : فما تقول في علي بن عيَّاش ؟ فقال : رجل صالح لا يصلح للقضاء . قال : فخالد بن خَلِيٍّ ؟ قال : أنا أقرأته القرآن . فأمر به ، فأخرج .

\* التاريخ الكبير ٢/٣٥٦ ، الجرح والتعديل ٣/٣٢٧ ، الإكمال ٢/١١٣ ، تهذيب الكمال لوحة ٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ١/١٨٦/٢ ، الكاشف ١/٢٦٧ ، تهذيب التهذيب ١/٨٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٣٣ ، ٣٤ .

(١) «تهذيب الكمال» ، لوحة ٣٥٦ .

ثم أدخل يحيى بن صالح ، فقال : ما تقول في أبي اليمان ؟ قال :  
شَيْخٌ من شيوخنا ، مُؤَدَّبٌ أولادنا . قال : فعلي بن عيَّاش ؟ قال : رجلٌ  
صالحٌ لا يصلحُ . قال : فخالدُ بنِ خَلِيٍّ ؟ قال : عني أخذ العلم ، وكتب  
الفقه . فأخرج .

وأُدخِلَ عليُّ بن عيَّاش ، فحادثه ، وقال : ما تقول في أبي اليمان ؟  
فقال : شَيْخٌ صالحٌ يقرأ القرآن . قال : فيحیی ؟ قال : أحدُ الفقهاء . قال :  
فخالد بن خَلِيٍّ ؟ قال : رجلٌ من أهل العلم . ثم أخذ يبكي .

ثم أُدخِلَ خالدٌ ، فقال له : ما تقول في أبي اليمان ؟ قال : شيخنا  
وعالمنا ، ومَن قرأنا عليه القرآن . قال : فيحیی ؟ قال : أخذنا عنه العلمَ  
والفقه . قال : فابنُ عيَّاش ؟ قال : رجلٌ من الأبدال ، إذا نزلت بنا نازلةٌ ،  
سألناه ، فدعا الله ، فكشفها ، فإذا أصابنا القحطُ ، سألناه ، فدعا الله  
تعالى ، فسقانا العَيْثَ . قال : فعمدَ يحيى بنُ أكثمٍ إلى سِترِ رقيقٍ بينه وبين  
المأمون ، فرَفَعَهُ ، فقال له المأمونُ : هذا يصلحُ للقضاء ، فوَلَّهُ ، فأمرَ  
بالخلع ، فمخلعت على خالد ، وولاه القضاء<sup>(١)</sup> .

قلتُ : لم أظفر له بِوفاةٍ ، كأنه ماتَ سنة نَيْفٍ وعِشرينَ ومِئتينَ .  
ابنه :

٢٢٥ - مُحمد بن خالد بن خَلِيٍّ \* (س)

الإمامُ العالمُ الحجَّةُ ، أبو الحسينِ الحمصي .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٥٦ ، و « تهذيب تاريخ ابن عساکر » ٣٣/٥ ، ٣٤ .  
\* الجرح والتعديل ٢٤٤/٧ ، الإكمال ١١٣/٢ ، المعجم المشتمل : ٢٣٧ ، تهذيب الكمال  
لوحة ١١٩٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٠/٣ ، الكاشف ٣٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٠/٩ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٤ .

حدّث عن : أبيه ، وأحمد بن خالد الوهبي ، وأبي اليمان ، وبشر بن شعيب .

روى عنه : النسائي ، وحاجب بن أركين ، وابن جوصا ، وأبو عوانة ، وأبو العباس الأصم ، وولده أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، وطائفة . وثقه النسائي .

وعاش إلى حدود سنة سبعين وميتين .

### ٢٢٦ - محمد بن المنهال \* (خ ، م ، د)

الضريُّ الحافظُ المجوّدُ الإمامُ أبو جعفر . وقيل : أبو عبد الله التميمي البصري ، صاحب يزيد بن زريع وراويته .

وحدّث أيضاً عن : أبي عوانة ، وجعفر بن سليمان ، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، ومخشي بن معاوية الباهلي ، وحبيسة بنت حماد المازنية ، وجماعة يسيرة .

ولم يرحل ، ولا كتب ، بل كان يحفظ .

روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو محمد الدارمي ، وأبو بكر الأثرم ، وحرب الكرماني ، وعبيد الله بن واصل البخاري ، وعثمان ابن خرزاذ ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، ومضر بن محمد الأسدي ، ويعقوب الفسوي ، ويعقوب بن شيبة ، ويوسف

---

\* الجرح والتعديل ٩٢/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥١/٢ ، المعجم المشتمل : ٢٧٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١/٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ ، العبر ٤١٠/١ ، الكاشف ١٠٠/٣ ، دول الإسلام ١٣٩/١ ، نكت الهميان : ٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٩٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٠ ، شذرات الذهب ٧١/٢ .

القاضي ، وأبو بكر أحمد بن علي المرزوي ، وأبو يعلى الموصلي ،  
والحسن بن سفيان ، وأبو مسلم الكجي ، وخلق كثير .

قال العجلي : بصري ثقة ، لم يكن له كتاب ، قلت له : لك كتاب ؟  
فقال : كتابي صدري<sup>(١)</sup> .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : كتب عنه علي بن المديني  
كتاب يزيد بن زريع ، وهو حافظ كيس أحب إلي من أمية بن بسطام<sup>(٢)</sup> .

قال : وسمعت أبا زُرعة يقول : سألت محمد بن المنهال أن يقرأ علي  
تفسير أبي رجاء ليزيد بن زريع ، فأملى علي من حفظه نصفه ، ثم أتيته يوماً  
آخر بعد كم<sup>(٣)</sup> ، فأملى علي من حيث انتهى ، فقال : خذ . فتعجبت ، وكان  
يحفظ حديث يزيد بن زريع .

وقال القاسم بن صفوان البرذعي ، عن عثمان بن خرزاذ : أحفظ من  
رأيت أربعة : محمد بن المنهال الضري ، وإبراهيم بن محمد بن عرعة ،  
وأبو زُرعة ، وأبو حاتم<sup>(٤)</sup> .

قال ابن عدي : سمعت أبا يعلى يذكر محمد بن منهال الضري ،  
ويُفخّم أمره ، ويذكر أنه كان أحفظ من بالبصرة في وقته ، وأثبتهم في يزيد بن  
زريع<sup>(٥)</sup> .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٧٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٩٢/٨ .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الكاف ، وكأنه يريد أنه جاء بعد أيام . والخبر في « الجرح  
والتعديل » ٩٢/٨ .

(٤) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٧٦ .

(٥) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٧٦ .

وَرَوَى ابْنُ جَبَانَ عَنْ أَبِي يَعْلَى ، قَالَ : مَاتَ بِالْبَصْرَةِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ  
عَشْرَةَ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ (١) .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ : مَاتَ فِي آخِرِ شَعْبَانَ (٢) . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَيْسِيِّ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ وَأَجَازَهُ لِي ،  
قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيُّ فِي سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ  
ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ ، أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبِ الْقَاضِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
الْمِنْهَالِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَشُعْبَةَ ، عَنْ  
قَتَادَةَ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ أُخْتِهِ ،  
قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ فِينَا جُنْبًا مِنْ غَيْرِ احْتِلَامٍ ، ثُمَّ يُصْبِحُ  
صَائِمًا » .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَعَامِرٌ مِنَ الطَّلَقَاءِ ، تَفَرَّدَ بِإِخْرَاجِهِ النَّسَائِيُّ  
مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ فَقَطْ (٣) .

وَمِنْ غَرِيبِ الْإِتِّفَاقِ وَفَاةِ سَمِيَّةَ وَشَرِيكَةَ فِي اللَّقَاءِ مَعَهُ فِي عَامٍ ، وَهُوَ :

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٧٦ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٧٦ .

(٣) وأخرجه مالك ١ / ٢٧٢ في الصيام: باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنباً في  
رمضان ، ومن طريقه البخاري ٤ / ١٢٣ ، ومسلم (١١٠٩) ، وأبو داود (٢٣٨٨) عن عبد ربه بن  
سعيد بن قيس ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة وأم سلمة  
قالتا : إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ، ثم يصوم ذلك  
اليوم . وأخرجه الترمذي (٧٧٩) من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر  
ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة وأم سلمة .

## ٢٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الْبَصْرِيِّ \*

العطار ، أخو الحافظِ الثَّقَةِ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ<sup>(١)</sup> الأنماطي .

يروي عن : يزيد بن زريع ، وجعفر بن سليمان ، وعبد الواحد بن زياد ، وقياض بن ثابت .

حدَّث عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي ، ومطين ، وجماعة .

قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن هذا وعن الضَّير ، فقال : جميعاً يُقْتَنان ، والضَّير أحفظُ وأكيسُ<sup>(٢)</sup> .

وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال شيخنا أبو الحجاج<sup>(٣)</sup> : وقيل : إنَّه ماتَ أيضاً في سنة إحدى وثلاثين ومِئتين .

وفيها ماتَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْبَصْرِيِّ الأثرم ، وعُبادَةُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيِّ ، وخالدُ بْنُ مِرْدَاسِ بَغْدَادِ ، وأبو يَعْقُوبَ الْبُؤَيْطِي الْفَقِيه ، ومُحَرِّزُ بْنُ عَوْنِ ، وأحمدُ بْنُ نَصْرِ الْخُزَاعِيِّ الشَّهِيد ، وعليُّ بْنُ حَكِيمِ الأودي ، وخَلْفُ بْنُ سَالِمِ الحافظ ، وإبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَعَرَةَ ، وهارونُ بْنُ مَعْرُوفِ ، وعبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءِ ، وعبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامِ الْجُمَحِيِّ وأخوه مُحَمَّدُ ، وأمِّيَةُ بْنُ بِسْطَامِ ، وكاملُ بْنُ طَلْحَةَ .

\* التاريخ الكبير ١ / ٢٤٧ ، الجرح والتعديل ٨ / ٩٢ ، المعجم المشتمل : ٢٧٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٧٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٤ / ١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧١ .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء في الصفحة ٣٥٢ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨ / ٩٢ . (٣) في « تهذيب الكمال » لوحة ١٢٧٦ .

٢٢٨ - ابنُ سَمَاعَةَ \*

قاضي بغداد العَلَّامة أبو عبد الله ، مُحَمَّد بن سَمَاعَةَ بن عُبيد الله بن هلال التَّميمي الكُوفِي ، صاحب أبي يوسف ومُحمد .

حَدَّث عن : اللَّيْث ، والمُسَيَّب بن شريك .

رَوَى عنه : مُحَمَّد بن عِمْران الضُّبِّي ، والحسنُ بن مُحَمَّد بن عَبَّير الوُشَّاء .

وصنَّف التُّصانيف .

قال ابنُ معِين : لو أنَّ المَحَدِّثين يَصْدُقُون في الحَدِيث كما يَصْدُقُ ابنُ سَمَاعَةَ في الفِقه ، لَكانوا فيه على نِهاية<sup>(١)</sup> .

وقال أحمدُ بن عَطِيَّة : كان ورْدُه في اليومِ مِثي رَكعة<sup>(٢)</sup> .

وقال مُحَمَّد بن عِمْران : سمعته يقولُ : مكثتُ أربعين سنةً لم تفتني التَّكْبيرةُ الأولى إلا يَوْمَ ماتت أُمِّي ، فَصَلَّيتُ خمساً وعِشرين صَلَاةً ، أريد التُّضْعيف<sup>(٣)</sup> .

---

\* أخبار القضاة ٣ / ٢٨٢ ، مروج الذهب ٧ / ٢٠٩ ، الفهرست : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٤١ - ٣٤٣ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٨ / ٢ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٩ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٢٤ ، الجواهر المضية ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، الفوائد البهية ١٧٠ ، ١٧١ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٤٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٤٣ .

(٣) « الخبر في » تاريخ بغداد » ٥ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٥

باطول مما هنا .



قُلْتُ : وَلِي الْقَضَاءَ لِلرَّشِيدِ بَعْدَ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي يَوْسُفَ ، وَدَامَ لِي أَنْ  
ضَعُفَ بَصَرُهُ ، فَصَرَفَهُ الْمَعْتَصِمُ بِإِسْمَاعِيلِ بْنِ حَمَّادٍ (١) .  
عُمُرُ مِئَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ .

### ٢٢٩ - يَحْيَى بْنُ بِشْرِ \* (م)

ابن كثير ، المحدث الإمام الثقة ، أبو زكريا الأسدي الكوفي الحريري  
التاجر .

قَدِمَ دِمَشْقَ ، فَسَمِعَ مِنْ : مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامِ الْحَبَشِيِّ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ ، وَسَعِيدِ بْنِ بِشْرِ ، وَمَعْرُوفِ الْخِطَّاطِ ، وَبِالْكُوفَةِ مِنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ ،  
وَالْفَضْلِ بْنِ صَدَقَةَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : مُسْلِمٌ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ، وَبِشْرُ بْنُ مُوسَى ، وَعُثْمَانُ  
ابْنُ حُرَّازٍ ، وَمُطَيِّنٌ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ،  
وَالْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ .

قال صالح جزرة : صدوق (٢) .

وقال الدارقطني : ثقة (٣) .

قال ابن سعد : قَدِمَ دِمَشْقَ تَاجِرًا ، وَتُوفِيَ بِالْكُوفَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى

(١) وانظر « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٤٢ .

\* طبقات ابن سعد ٦ / ٤١١ ، ٤١٢ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٣١ ، تهذيب الكمال ،  
لوحه ١٤٩٠ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٩ / ٢ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٨ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٤٣١ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحه ١٤٩٠ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحه ١٤٩٠ .

سنة تسع وعشرين ومئتين<sup>(١)</sup> . وفيها ورّخه البغوي . وقال مُطِين وحده : سنة سبع<sup>(٢)</sup> . كذا في النسخة ، وما أكثر ما يتصحّف تسع بسبع .

٢٣٠ - ابن أبي الأسود \* (خ ، د ، ت)

الإمام الحافظ الثبت ، أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود البصري . تخرّج بخاله عبد الرحمان بن مهدي .

سمع من : مالك بن أنس ، وجعفر بن سليمان ، وأبي عوانة ، وعبد الواحد بن زياد ، ويزيد بن زريع ، وحاتم بن إسماعيل ، ومعتير بن سليمان ، وجده أبي الأسود ، وحميد بن الأسود ، وطائفة .

وتوسّع في العلم ، وولي قضاء همدان .

حدّث عنه : البخاري ، وأبوداود ، وروى الترمذي عن رجل عنه ، ومن الراوين عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وإسماعيل بن عبد الله سمويه ، وإبراهيم الحربي ، ويعقوب الفسوي ، وعثمان بن عبد الله بن خرزاذ ، وسمع وهو حدّث باعْتِئاء خاله .

روى عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين قال : لا بأس به ، ولكنّه سمع وهو صغير من أبي عوانة ، وقد كان يطلب الحديث<sup>(٣)</sup> .

(١) « طبقات ابن سعد » ٤١١/٦ ، ٤١٢ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٤٩٠ .

\* التاريخ الكبير ٥ / ١٨٨ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٥٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٢ - ٦٤ ، المعجم المشتمل : ١٥٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٣٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٨٣ ، ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٣ ، الكاشف ٢ / ١٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢١٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٦٣ .

وقال الخطيب : كَانَ حَافِظًا مُتَقِنًا ، سَكَنَ بَغْدَادَ (١) .

قال أبو حَسَّانَ الزِّيَادِي وغيره : ماتَ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَمِئَتِينَ ، وَلَهُ سِتُونَ سَنَةً (٢) .

قُلْتُ : فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَوْلَدُهُ ظَنًّا فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِينَ وَمِئَةَ .

### ٢٣١ - الفَرَوِي \* (خ ، ت ، ق)

الإمامُ المُحَدِّثُ العَالِمُ ، أَبُو يَعْقُوبَ ، إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ الأُمَوِيِّ ، مَوْلَاهُمُ الفَرَوِيُّ المَدَنِيُّ .

سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ المَخْرَمِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، وَمَالِكََ بْنَ أَنَسٍ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ بِلَالٍ ، وَعُيَيْدَةَ بْنَ نَائِلٍ ، وَنَافِعَ بْنَ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَابْنَ أَبِي حَازِمٍ ، وَعِدَّةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : البَخَارِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الأَثَرُمُ ، وَإِسْمَاعِيلُ القَاضِي ، وَعَلِيُّ ابْنِ عَبْدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الصَّائِفِ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قال أبو حَاتِمٍ : صَدُوقٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ بِصَرِّهِ ، فَرَبَّمَا لُقْنًا ، وَكُتِبَهُ صَاحِبَةً (٣) .

(١) « تاريخ بغداد » ، ١٠ / ٦٢ ، ٦٣ .

(٢) « تاريخ بغداد » ، ١٠ / ٦٤ .

\* التاريخ الكبير ١ / ٤٠١ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢٣٣ ، الأنساب ٩ / ٢٨٨ ، اللباب ٢ / ٤٢٦ ، تهذيب الكمال لوحة ٩٠ ، المعبر ١ / ٣٩٧ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٩٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ٥٧ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٤٢٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٤٨ ، مقدمة فتح الباري : ٣٨٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٨ .

(٣) « الجرح والتعديل » ، ٢ / ٢٣٣ .

وذكره ابن جَبَّان في « الثَّقَات » .

وهَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَنَقَمَ عَلَيْهِ رِوَايَتَهُ لِحَدِيثِ الْإِفْكَ عَنِ مَالِكٍ (١) .

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِي : ضَعِيفٌ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ ، وَيُؤَيِّخُونَهُ عَلَيَّ

هَذَا .

قُلْتُ : الْقَوْلُ مَا قَالَهُ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ (٢) ، أَمَا عَمُّ أَبِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ ، فَذَلِكَ وَاهٍ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ : مَاتَ الْفَرَوِيُّ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِئَتِينَ (٣) .

قُلْتُ : خَرَجَ لَهُ أَيْضاً التِّرْمِذِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ ، وَوَقَعَ لَنَا فِي جُزْءِ ابْنِ دَيْزِيلِ

حَدِيثُ الْإِفْكَ ، رَوَاهُ عَنِ الْفَرَوِيِّ عَنِ مَالِكٍ (٤) .

### ٢٣٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ \* [م]

ابن عُبَيْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ ، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ أَبُو حَرْبٍ ،

أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامِ الْجُمَحِيِّ الْأَخْبَارِيِّ .

حَدَّثَ عَنْ : إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، وَأَبِي الْمِقْدَامِ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ ،

وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَمُبَارِكِ بْنِ فَضَّالَةَ ، وَالرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَجَمَاعَةٍ .

(١) انظر « تهذيب الكمال » لوحة ٩٠ .

(٢) وكذا قال الحافظ في « مقدمة الفتح » : ٣٨٧ .

(٣) « التاريخ الكبير » ١ / ٤٠١ .

(٤) هو في « جزئه » الورقة ١٧٤ / وجه ثان وما بعدها ، وهذا الجزء موجود ضمن

« مجموعته » الموجود في المكتبة الأحمدية بحلب ، وعندنا نسخة مصورة منه .

\* الجرح والتعديل ٥ / ٢٤٢ ، الأنساب ٣ / ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، المعجم المشتمل : ١٦٧ ،

تهذيب الكمال لوحة ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٣ ، ٢ ، العبر ١ / ٤٠٩ ، ٤١٠ ،

الكاشف ٢ / ١٦٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٩ ، شذرات

الذهب ٢ / ٧١ .

حَدَّثَ عَنْهُ: مُسْلِمٌ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ تَمْتَامٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، وَأَبُو خَلِيفَةَ الْجُمْحِيِّ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

قال موسى بن هارون : مات بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومئتين<sup>(٢)</sup> . قلتُ : كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التَّسْعِينَ . وَكَذَلِكَ أَخُوهُ :

### ٢٣٣ - مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ \*

العلامة ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُمْحِيُّ ، وَوَلَاؤُهُمْ لِقَدَامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ . كَانَ عَالِمًا أَخْبَارِيًّا ، أَدِيبًا بَارِعًا .

حَدَّثَ عَنْ : مُبَارِكِ بْنِ فَضَالَةَ ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَأَبِي عَوَانَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَتَعَلَّبُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَبَّارِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، وَأَبُو خَلِيفَةَ ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ .

(١) « الجرح والتعديل » ٥ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٩٤ .

\* الجرح والتعديل ٧ / ٢٧٨ ، مراتب النحويين : ٦٧ ، طبقات النحويين للزبيدي : ١٩٧ ، الفهرست : ١٢٦ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٢٧ ، الأنساب ٣ / ٢٩٩ ، نزهة الألباء : ١٥٧ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، الكامل لابن الأثير ٧ / ٢٦ ، إنباه الرواة ٣ / ١٤٣ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦٧ ، العبر ١ / ٤٠٩ ، عيون التواريخ ٨ / لوحة ٩٠ و ٩١ / ١ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١١٤ ، ١١٥ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣٠٨ ، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٥٧ ، لسان الميزان ٥ / ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٠ ، بغية الوعاة ١ / ١١٥ ، المزهر ٢ / ٢٦٠ ، طبقات المفسرين ٢ / ١٥١ ، شذرات الذهب ٢ / ٧١ .

قال صالح جَزْرَة : صدوق<sup>(١)</sup> .

قلتُ : صَنَّفَ كِتَابَ « طَبِيقَاتِ الشُّعْرَاءِ »<sup>(٢)</sup> .

قال الحُسين بن فَهْم : قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ بِغَدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ ، فَاعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً ، فَأَهْدَى إِلَيْهِ الرَّؤْسَاءُ أَطْبَاءَهُمْ ، وَكَانَ مِنْهُمْ ابْنُ مَاسُوْبِهِ الطَّبِيبُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ، قَالَ : مَا أَرَى مِنْ الْعِلَّةِ كَمَا أَرَى مِنَ الْجَزَعِ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا ذَاكَ لِحِرْصٍ عَلَى الدُّنْيَا مَعَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ فِي غَفْلَةٍ حَتَّى يُوقِظَ بِعَلْمِهِ ، فَقَالَ : لَا تَجْزَعُ ، فَقَدْ رَأَيْتُ فِي عِرْقِكَ مِنَ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ وَقُوَّتِهَا مَا إِنْ سَلَّمَكَ اللَّهُ مِنَ الْعَوَارِضِ ، بَلْغَكَ عَشْرَ سِنِينَ أُخْرَى . قَالَ ابْنُ فَهْم : فَوَافَقَ كَلَامُهُ قَدْرًا ، فَعَاشَ كَذَلِكَ ، وَتُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو خَلِيفَةَ : ابْيَضَّتْ لَحْيَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ وَرَأْسُهُ وَلَهُ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً<sup>(٤)</sup> .

وقال غَيْرُهُ : تُوْفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَفْنَيْتُ ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ مَاتُوا ، وَهَا أَنَا فِي الرَّابِعَةِ وَلِي أَوْلَادٌ<sup>(٥)</sup> .

قلتُ : عَاشَ نَيْفًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٨ .

(٢) وقد طبع في سفرين بتحقيق وشرح الأستاذ الكبير العلامة محمود محمد شاكر .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٩ ، و« طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة : ٢٥٤ ، و« نزهة

الألباء » ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٩ .

## ٢٣٤ - أحمد بن شبيب \* [خ ، س]

ابن سعيد ، الحَبْطِيُّ الإمام ، أبو عبد الله البصري المجاور بمكة .  
حدّث عن : أبيه ، ويزيد بن زريع ، ومروان بن معاوية .  
وعنه : البخاري ، وابن المديني ، والفلاس ، وأبو حاتم ، وإبراهيم  
الحرابي ، وأبو زُرعة ، والفَسَوِيُّ ، وخلق .  
قال أبو حاتم : ثقةٌ صدوق<sup>(١)</sup> .  
وقال ابن أبي عاصم : مات سنة تسعٍ وعشرين ومِئتين<sup>(٢)</sup> .

## ٢٣٥ - أبو توبة الحلبي \* \* [خ ، م ، د]

الإمام الثقة الحافظ ، بقیة المشايخ ، أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ،  
نزىل طرسوس التي هي اليوم من بلاد الأرمين<sup>(٣)</sup> .  
مولده في حدود الخمسين ومئة .  
سمع من : معاوية بن سلام ، ومحمد بن مهاجر ، والهيثم بن

---

\* التاريخ الكبير ٢ / ٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٥٤ ، الأنساب ٤ / ٤٩ ، تهذيب الكمال  
١ / ٢٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٢ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٠٣ ، الكاشف ١ / ٥٩ ، تهذيب  
التهذيب ١ / ٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢ / ٥٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣ .

\*\* التاريخ الكبير ٣ / ٢٧٩ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٠ ، تهذيب الكمال لوحة ٤٠٩ ،  
تهذيب التهذيب ١ / ١١٩ / ٢ ، الكاشف ١ / ٣٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٥٠ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ١١٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٣١٠ ، ٣١١ .  
(٣) وهي الآن مدينة في جنوب تركيا .

حَمِيد ، وَيَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الْقَاضِي ، وَشَرِيكَ الْقَاضِي ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ  
عِيَّاشٍ ، وَالْحَكَمَ بْنَ ظُهَيْرٍ ، وَيَزِيدَ بْنَ الْمِقْدَامِ ، وَابْنَ الْمُبَارَكِ ، وَأَبِي الْمَلِيحِ  
الرَّقِّي ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ ، وَأَبِي الْأَخْوَصِ ،  
وَطَبَقْتَهُمْ .

وَوَعَى عِلْمًا جَمًّا ، وَعُمَرَ دَهْرًا ، وَارْتَحَلُوا إِلَيْهِ .

حدث عنه : أبو محمد الدَّارِمِيُّ ، وأبو حَاتِمٍ ، وأبو داود في «سُنَّته» ،  
ويزيدُ بن جَهْور الطَّرْسُوسِي ، وإبراهيمُ بن سعيد الجَوْهَرِي ، وزُهَيْرُ بْنُ  
مُحَمَّدِ بْنِ قُمَيْرٍ ، وأحمدُ بن خُلَيْدِ الْحَلْبِيِّ ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، ومن أقرانه  
أحمدُ بن حنبلٍ ، وغيره .

وحدَّث البخاريُّ ومُسلمٌ والنسائيُّ والقزوينيُّ في كتبهم عن رجلٍ  
عنه .

قال أبو حَاتِمٍ : ثقةٌ حُجَّةٌ (١) .

وقال أبو داود : قَدِيمٌ أَبُو تَوْبَةَ الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَرْحَلْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ  
يَحْفَظُ الطُّوَالَ يَجِيءُ بِهَا ، وَرَأَيْتُهُ يَمْشِي حَافِيًا وَعَلَى رَأْسِهِ الطُّوَيْلَةَ . قَالَ :  
وَكَانَ يُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ الْأَبْدَالِ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢) .

قلتُ : هو آخِرٌ مِنْ حَدِّثٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ .

قال النسائيُّ : لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ (٣) .

وقال الفَسَوِيُّ : كَانَ لَا بَأْسَ بِهِ ، تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتِينَ (٤) .

(١) « الجرح والتعديل » ٣ / ٤٧١ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٠٩ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٤٠٩ .

(٤) انظر « تاريخ الفسوي » ١ / ٢١٢ .



قلت : كان من أبناء التسعين ، وإنما قَدِّمْتُ تَرْجَمَتَهُ لِقَدَمِهِ وَنُبْلِهِ ،  
ولذلك ما أزال مُتَرَدِّداً في الكَهْلِ القَدِيمِ المَوْتِ وفي المَعْمَرِ الذي تَأخَّر .

### \* ٢٣٦ - الخُوْشِيّ

الإمامُ الحافظُ الباریعُ ، شیخُ خُراسانِ ، أبو عبد الله ، مُحَمَّدُ بنُ أسدِ  
الإسفرایینی الخُوْشِيّ بواو . ويُقالُ : الخُشيّ .

سَمِعَ : الفُضَيْلَ بنَ عِياضِ ، وعبدَ اللّهِ بنَ المُبَارَكِ ، وسُفْيَانَ بنَ  
عُيَيْنَةَ ، وبَقِيَّةَ بنَ الوَلِيدِ ، وإسْماعِيلَ ابنَ عَلِيَّةَ ، والوَلِيدَ بنَ مُسْلِمِ ، ومَروانَ  
ابنِ مُعاوِيَةَ الفَزاريّ ، وطَبَقَتُهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أبو حاتمِ الرَّازِيّ ، وإبراهيمُ الحَرَبِيُّ ، وأبو أحمدَ مُحَمَّدُ  
ابنِ عبدِ الوهَّابِ ، ومحمدُ بنُ إسحاقِ الصَّاعِغانيّ ، وأبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ ،  
ويحیی بنُ الذُّهليّ ، وأبو لَبِيدِ مُحَمَّدِ بنِ إدريسِ السَّرْحَسِيّ وآخرون .  
قال ابنُ أبي حاتمٍ : سَمِعَ مِنْهُ أَبِي بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ ،  
وسُئِلَ عَنْهُ ، فقالَ : صَدوقٌ<sup>(١)</sup> .

وقال أبو أحمدُ الحاکمُ : كانَ أَحَدَ أركانِ الحَدِيثِ ، ولَمَّا بَلَغَ إِسحاقُ  
ابنَ رَاهوِيَةَ موْتَهُ ، دَخَلَ عَلَيَّ ابْنِ طاهِرِ الأَميرِ ، فقالَ : آجَرَكَ اللّهُ فِي نِصْفِ  
خُراسانِ .

وقالَ الخَطيبُ وغيرُهُ : كانَ ثِقَةً<sup>(٢)</sup> .

---

\* الجرح والتعديل ٧ / ٢٠٩ ، الإكمال ٣ / ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ٨١ ، ٨٢ ، معجم  
البلدان ٢ / ٤٠٦ ، اللباب ١ / ٣٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٠ ، المشتبه ١ / ٢١٨ ، تبصير  
المنتبه ٢ / ٥٥٤ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨٢ / ٢ .

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ٢٠٩ .

- وقال أبو عبد الله بنُ البَيْع : خُوش : قَرْيَةٌ من قُرَى إِسْفَرَايِينَ (١) .  
 وقال أبو عَوَانَةَ الحَافِظ : كَتَبُوا عَنْهُ بِبَغْدَادٍ وَلَهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ سَنَةً (٢) .  
 قُلْتُ : مَاتَ بُعِيدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ أَوْ فِيهَا ، وَأُثْبِتُهُ هُنَا لِإِقْدَامِ وَقَاتِهِ .

### ٢٣٧ - أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ \* ( خ ، ت ، س )

ابن سَعِيدِ بْنِ نَافِعٍ ، الشَّيْخُ الإِمَامُ الكَبِيرُ ، مُفْتِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ،  
 وَعَالِمُهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الأَمَوِيُّ مَوْلَاهُم المِصْرِيُّ المَالِكِيُّ .  
 مَوْلَدُهُ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَمِئَةً .

وَطَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ شَابٌ كَبِيرٌ ، ففَاتَهُ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ .

فَرَوَى عَنْ : عَبْدِ العَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيِّ ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ ، وَأَخِيهِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ ، وَحَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَعِيسَى بْنِ يُونُسَ السَّبْعِيِّ ،  
 وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ ، وَابْنَ القَاسِمِ ، وَبِهِمَا تَفَقَّهُ وَحَوَى عِلْمًا جَمًّا .

حَدَّثَ عَنْهُ : البُخَارِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ  
 مَعِينٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الفُرَاتِ ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الجِيزِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلُ  
 سَمَوِيَّةٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُنِيبٍ

(١) « تاريخ بغداد » ٢ / ٨١ ، ٨٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢ / ٨٢ .

\* التاريخ الكبير ٢ / ٣٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٢١ ، طبقات الشيرازي : ١٥٣ ، ترتيب  
 المدارك ٢ / ٥٦١ ، ٥٦٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٤٠ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢١ ، تهذيب  
 التهذيب ١ / ٧١ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٧ ، العبر ١ / ٣٩٣ ، الكاشف ١ / ١٣٦ ، الديباج  
 المذهب ١ / ٢٩٩ - ٣٠١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٦١ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٠ ، حسن  
 المحاضرة ١ / ٣٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٥٦ ، شجرة النور  
 الزكية ١ / ٦٦ .

المَرَوَزي ، وَيَحْيَى بنُ عُثْمَانَ بنِ صَالِح ، وَيَكْرُبُ بنُ سَهْلِ الدِّمِيَاطِيِّ ، وَأَبُو  
يَزِيدِ يَوْسُفَ القَرَاطِيسِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

ذَكَرَهُ ابْنُ مَعِينٍ ، فَقَالَ : كَانَ مِنْ أَعْلَمِ خَلْقِ اللَّهِ بِرَأْيِ مَالِكٍ ، يَعْرِفُهَا  
مَسْأَلَةَ مَسْأَلَةٍ ، مَتَى قَالَهَا مَالِكٌ ، وَمَنْ خَالَفَهُ فِيهَا (١) .

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ : أَصْبَغَ ثِقَةً صَاحِبُ سُنَّةٍ (٢) .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : كَانَ أَجْلُ أَصْحَابِ ابْنِ وَهْبٍ (٣) .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدِ بنِ يُونُسَ : كَانَ يَحْيَى بنُ عُثْمَانَ بنِ صَالِحٍ يَقُولُ : هُوَ  
مِنْ أَوْلَادِ عَبِيدِ المَسْجِدِ ، كَانَ بَنُو أُمِيَّةٍ يَشْتَرُونَ لِلْمَسْجِدِ عَبِيدًا يَخْدُمُونَهُ ،  
فَأَصْبَغَ مِنْ أَوْلَادِ أَوْلَائِكَ ، وَكَانَ مُضْطَلِعًا بِالفِقْهِ والنُّظَرِ . ثُمَّ قَالَ : تُوْفِيَ لِأَرْبَعِ  
بَقِيْنَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَكَانَ ذُكْرًا لِلْقَضَاءِ فِي مَجْلِسِ  
الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ طَاهِرٍ ، فَسَبَقَهُ سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ (٤) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ قُدَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بنِ عُثْمَانَ بنِ  
صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبِ البُيُوطِيِّ أَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا فِي مَجْلِسِ ابْنِ طَاهِرٍ حِينَ  
أَمَرَ بِاحْتِضَارِ شَيْخِ مِصْرَ . قَالَ : فَقَالَ لَنَا : إِنِّي جَمَعْتُكُمْ لِتَرْتَادُوا لِأَنْفُسِكُمْ  
قَاضِيًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ ابْنُ ضَمْرَةَ الزُّهْرِيِّ ،  
فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَصْبَغَ بنُ الفَرَجِ الفَقِيهَ الْعَالِمَ الْوَرَعَ ، وَذَكَرَ بَاقِي  
الْحِكَايَةِ (٥) .

(١) « ترتيب المدارك » ، ٢ / ٥٦٣ .

(٢) « تهذيب الكمال » ، لوحة ١٢١ .

(٣) « الجرح والتعديل » ، ٢ / ٣٢١ .

(٤) « تهذيب الكمال » ، لوحة ١٢١ .

(٥) « تهذيب الكمال » ، لوحة ١٢١ .

قال بعضُ العلماء : ما أخرجت مصرُ مثلَ أُصْبَغٍ<sup>(١)</sup> .

وقال أبو نصرٍ الفقيهُ : سمعتُ المُرَنيَّ والرَّبِيعَ يقولان : كنا نأتي أُصْبَغَ  
قبل قُدومِ الشافعي ، فنقولُ له : عَلِمنا مما عَلِمَكَ اللهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup> .

قال مُطَرِّفُ بنُ عبدِ اللهِ : أُصْبَغُ أَفْقُهُ مِن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ<sup>(٣)</sup> .

وذكرَ عليُّ بنُ قُديدِ عَمَنَ حَدْثَهُ ، قال : كانَ بَيْنَ أُصْبَغِ وابْنِ عبدِ الحَكَمِ  
مُبَاعَدَةً ، وكانَ أَحَدُهُما يَرمي الأخرَ بالبُهتانِ .

وقال ابنُ وَزيرٍ : كانَ أُصْبَغُ حَييْثُ اللِّسانِ ، كانَ صاعِقَةً .

قال ابنُ قُديدٍ : كَتَبَ المَعْتَصِمُ في أُصْبَغِ لِيُحْمَلَ إليه في المَحَنَةِ ،  
فَهَرَبَ رَحِمَهُ اللهُ واخْتَفَى بِحُلوانِ [وفي ذلك يقول] الجَمَلُ الشَّاعِرُ :

وطويت أُصْبَغَ حِقْبَةً في بَيْتِهِ      فَسَتَرْتَهُ جُدْرَ البُيوتِ السُّتْرِ  
أبدلته بِرِجالِهِ وِجْموعِهِ      خَرَقاً مُقَاعَدَةَ النِّساءِ الخُدْرِ  
فإذا أرادَ مَعَ الظَّلامِ لِحاجَةَ      أَحَذَّ النِّقابَ وَفَضَلَ مِرطَ المِعْجَرِ<sup>(٤)</sup>

### ٢٣٨ - المُسْنَدِي \* (خ)

الإمامُ الحافِظُ المَجوودُ ، شَيْخُ ما وِراءَ النُّهْرِ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ سَلامٍ ، أبو

(١) انظر «ترتيب المدارك» ٥٦٢ / ٢ .

(٢) «ترتيب المدارك» ٥٦٣ / ٢ .

(٣) «انظر ترتيب المدارك» ٥٦٢ / ٢ .

(٤) الأبيات مع الخبر مفصلاً في «ترتيب المدارك» ٥٦٥ / ٢ .

\* التاريخ الكبير ١٨٩ / ٥ ، التاريخ الصغير ٣٥٨ / ٢ ، الجرح والتعديل ١٦٢ / ٥ ،  
تاريخ بغداد ٦٤ / ١٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٦ / ١ ، المعجم المشتمل : ١٦٠ ،  
تهذيب الكمال لوحة ٧٣٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٨٤ ، الكاشف ١٢٦ / ٢ ، العبر ١ /  
٤٠٥ ، تذهيب التهذيب ٩ / ٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٢ ، شذرات الذهب ٦٧ / ٢ .

جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن يمان الجعفي ، مولاهم البخاري ، المعروف بالمُسْنَدِي لِكَثْرَةِ اعْتِنَائِهِ بِالْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ .

رَحْلَ وَطُوفَ ، وَسَمِعَ مِنْ : سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمُرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَإِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ ، وَفُضَيْلَ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَعَبْدَ الرَّزَّاقِ ، وَطَبَقْتَهُمْ .

حدث عنه : البخاريُّ في « صحَّيْحه » ، والذُّهليُّ ، وأبو زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ وَاصِلٍ ، وَالْفَقِيْهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَخَلَقَ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الدِّيَارِ .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(١)</sup> .

وقال الحاكم : هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة ، وهو أستاذ البخاري .

قلت : وقد أسلم جدُّ البخاري على يدي يمان جدُّ المُسْنَدِي .

روى عُنجارٌ في « تاريخه » بإسناده : قال البخاريُّ : قال لي الحسن ابن شجاع : من أين يفوتك حديثٌ وأنت وقعت على كَنْزٍ؟ يعني المُسْنَدِي<sup>(٢)</sup> .

توفي المُسْنَدِي في ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئْتَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التُّسَعِينِ .

قال أحمدُ بن سيارٍ : غاب أبو جعفرٍ عن بلدِه ، وأقامَ في طَلَبِ الْحَدِيثِ

(١) « الجرح والتعديل » ١٦٢ / ٥ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٥ .

في الآفاق ، وكان يُلقَّب بالمُسْنَدِي ، وهو من المَعْرُوفِينَ مِنْ أَهْلِ العَدَالَةِ  
والصِّدْقِ ، صَاحِبُ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٍ وَإِتْقَانٍ ، رَأَيْتُهُ بِوَأَسِطٍ ، كَانَ حَسَنَ القَامَةِ ،  
أَبْيَضَ الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ ، وَرَجَعَ إِلَى بُخَارَى وَمَاتَ بِهَا<sup>(١)</sup> .

وَرُوي عَنْ خَلْفِ بنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي عبدِ اللهِ البُخَارِيِّ قَالَ : قَالَ لِي  
الحَسَنُ بنِ شُجَاعٍ : أَنْتَ مِنْ أَيْنَ يَفُوتُكَ الحَدِيثُ وَقَدِ وَقَعْتَ عَلَى هَذَا  
الكَتْرِ . يَعْنِي المُسْنَدِي<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي جعفرِ المُسْنَدِي قَالَ : وَدَعْتُ الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ فَقُلْتُ :  
أَوْصِنِي . قَالَ : كُنْ ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا .

قال البُخَارِيُّ : مَاتَ المُسْنَدِي لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةٍ  
تَسَعٍ<sup>(٣)</sup> .

### ٢٣٩ - المُقَدِّمِي \* ( خ ، م ، س )

الإمامُ المَحَدِّثُ الحَافِظُ الثَّقَّةُ ، أَبُو عبدِ اللهِ ، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ  
عَلِيِّ بنِ عَطَاءِ بنِ مَقْدَمِ الثَّقَفِيِّ ، مَوْلَاهُمُ البَصْرِيُّ ، وَالِدُ المَحَدِّثِ أَحْمَدَ بنِ  
مُحَمَّدٍ .

حَدَّثَ عَنْ : عَمِّهِ عُمرِ بنِ عَلِيِّ المُقَدِّمِيِّ ، وَحَمَادِ بنِ زَيْدٍ ، وَأَبِي  
عَوَانَةَ ، وَيَزِيدَ بنِ زُرَيْعٍ ، وَيُوسُفَ بنِ المَاجِشُونِ ، وَعَبَادِ بنِ عَبَادِ المَهَلْبِيِّ ،

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٦٥ .

(٣) « التاريخ الصغير » ٢ / ٣٥٨ .

\* التاريخ الكبير ١ / ٤٩ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٦٣ ، الجرح والتعديل ٧ / ٢١٣ ،  
تهذيب الكمال لوحة ١١٧٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٩١ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٧٩ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ .

وَفُضِّلَ بِنِ سُلَيْمَانَ ، وَعَثَامَ بِنِ عَلِيٍّ ، وَطَبَقْتَهُمْ ، فَأَكْثَرَ وَأَتَقَنَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابَيْهِمَا ، وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ رَجُلٍ  
عَنْهُ ، وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَيُوسُفُ الْقَاضِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ  
أَحْمَدَ ، وَأَحْمَدُ بِنِ عَلِيٍّ الْمَرْزُوقِي ، وَأَبُو يَعْلَى التَّمِيمِي ، وَالْحَسَنُ بِنِ  
سُفْيَانَ ، وَجَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ ، وَخَلَقَ .

وَتَفَقَّهُ يَحْيَى بِنِ مَعِينٍ وَأَبُو زُرْعَةَ .

وَمَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ ، رَحِمَهُ  
اللَّهُ .

يَقَعُ لِي مِنْ عَوَالِيهِ فِي «صِفَةِ الْمَنَافِقِ» ، وَفِي «مُسْنَدِ» أَبِي يَعْلَى .  
وَكَانَ ابْنُهُ أَحْمَدُ بِنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبَ حَدِيثٍ أَيْضًا .

٢٤٠ - أَحْمَدُ بِنِ أَبِي شُعَيْبٍ \* (خ ، د ، ت ، س)

هُوَ الْمُحَدِّثُ الْإِمَامُ ، أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ أَبِي شُعَيْبٍ  
مُسْلِمُ الْأُمَوِيِّ الْحَرَائِي ، مَوْلَى عُمَرَ بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

رَوَى عَنْ : زُهَيْرِ بِنِ مُعَاوِيَةَ ، وَعَيْسَى بِنِ يُونُسَ ، وَمُوسَى بِنِ أُعْيَنَ ،  
وَالْحَارِثِ بِنِ عُمَيْرٍ ، وَعِدَّةٌ .

وَعَنْهُ : أَبُو دَاوُدَ ، وَأَحْمَدُ بِنِ فَيْلٍ ، وَصَالِحُ بِنِ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيُّ ، وَأَبُو  
زُرْعَةَ الرَّازِي ، وَمُحَمَّدُ بِنِ جَبَلَةَ ، وَحَفِيدُهُ أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْحَسَنِ

---

\* التاريخ الكبير ٣ / ٢ ، التاريخ الصغير ٣٧٤ / ٢ ، الجرح والتعديل ٥٧ / ٢ ، الأنساب  
٩٨ / ٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٢٨ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٥ / ٢ ، الكاشف ١ / ٦١ ، تهذيب  
التهذيب ١ / ٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ .

الْحَرَّانِي ، وآخرون . وَرَوَى الْبُخَّارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ .

وَتَقَهُ أَبُو حَاتِمٍ (١) .

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ .

٢٤١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ \* (خ، س، ق)

ابنِ وَاقِدٍ ، الإِمَامُ الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ ، أَبُو يَحْيَى الْأَسَدِيُّ ، مَوْلَاهُمْ

الْحَرَّانِيُّ .

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِئَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ : حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، وَأَبِي الْمَلِيحِ الْحَسَنِ

ابنِ عُمَرَ الرَّقِّيِّ ، وَزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَبِي عَوَانَةَ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ،

وَطَبَقْتَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبُخَّارِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ تَمَّتَمَ ، وَأَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : رَأَيْتُهُ حَافِظًا لِحَدِيثِهِ ، صَاحِبَ سُنَّةٍ ، فَقِيلَ لَهُ :

أَهْلُ حَرَّانٍ يُسَيِّئُونَ الشُّنَاءَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَهْلُ حَرَّانٍ قَلٌّ مَا يَرْضَوْنَ عَنْ إِنْسَانٍ ، هُوَ

يَغْشَى السُّلْطَانَ بِسَبِّ صَبِيحَةٍ لَهُ (٢) .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٥٧ / ٢ .

\* التاريخ الكبير ٣ / ٢ ، الجرح والتعديل ٦١ / ٢ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٦٦ ، تهذيب

الكمال لوحة ٣١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٣ ، الكاشف ١ / ٦٤ ،

تهذيب التهذيب ١ / ٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ٢٦٦ ، « تهذيب الكمال » لوحة ٣١ .



وقال أبو حاتم : كَانَ نَظِيرَ النُّفِيلِي فِي الصُّدُقِ وَالْإِتْقَانِ (١) .

قُلْتُ : خَرَّجَ لَهُ النُّسَائِي ، وَابْنُ مَاجَةَ .

قال أبو عروبة : مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢) .

قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الْحَافِظِ بْنِ بَدْرَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَامَةَ الْفَقِيهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ بْنُ زِيَادَ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ ، عَنْ زِيَادِ ابْنِ بِيَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَدِّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » (٣) .

وَقَدْ بَقِيَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ طَائِفَةٌ سَيَاتُونَ فِي الطَّبَقَةِ الْآتِيَةِ مِمَّنْ تَتَجَاذِبُهُمْ

الطَّبَقَاتُ (٤) .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢ / ٦١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ٢٦٧ .

(٣) سنده جيد ، وأخرجه أبو داود (٤٢٨٤) ، وابن ماجه (٤٠٨٦) في كتاب المهدي من طريقين عن أبي المليح الرقي بهذا الإسناد ، وهو في « المستدرک » ٤ / ٥٥٧ .

(٤) فما يأتي من التراجم ، منها ما يندرج تحت الطبقة الثانية عشرة ، ومنها ما يندرج تحت الطبقة الثالثة عشرة ، وقد كتب الناسخ العنوان الآتي أولاً « الطبقة الثالثة عشرة » ثم إنه عدل عن ذلك ، فغيره إلى « الطبقة الثانية عشرة » ظناً منه أنها امتداد لها ، وابتدأ الطبقة الثالثة عشرة من الصفحة (٥١٥) من الجزء الحادي عشر من طبعتنا هذه .

## الطبقة الثانية عشرة

٢٤٢ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ \*

ابن منيع ، الحافظُ العلامَةُ الحجَّةُ ، أبو عبد الله البغدادي ، كاتبُ الواقدي ، ومُصنَّفُ « الطُّبقات الكبير » في بضعة عشر مجلِّداً و« الطُّبقات الصَّغير » وغير ذلك .

وُلِدَ بعد السَّتِّين ومئة ، فقيل : مَوْلده في سَنَةِ ثمانٍ وسِتِّين .

وطلَّبَ العِلْمَ في صِباه ، ولحقَّ الكِبَارَ .

سَمِعَ من : هُشَيْمِ بنِ بَشِيرٍ ، وابنِ عُيَيْنَةَ ، وأبي مُعاوية ، وابنِ أبي فُدَيْكٍ ، ووَكَيْعٍ ، وأنسِ بنِ عِياضِ اللَّيْثِيِّ ، وعَبْدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ ، والوليدِ بنِ مُسْلِمٍ ، وزَيْدِ بنِ يَحْيَى بنِ عُبَيْدٍ ، وإسْمَاعِيلِ ابنِ عُلَيَّةٍ ، ومُحَمَّدِ بنِ مُصْعَبِ

---

\* طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٤ ، الجرح والتعديل ٧ / ٢٦٢ ، الفهرست لابن النديم : ١١١ ، ١١٢ ، تاريخ بغداد ٥ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٠٠ ، الكاشف ٣ / ٤٦ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٥ ، ٢ / ٤٢٥ ، العبر ١ / ٤٠٧ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦٠ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٨٨ ، مرآة الجنان ٢ / ١٠ ، تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٢ ، طبقات القراء ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٨ ، طبقات الحفاظ : ١٨٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٦٩ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٨ .

الْقِرْقِسَانِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِي ، وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَأَبِي  
مُسْهَرٍ ، وَعَفَّانٌ ، وَخَلْقٌ ، حَتَّى إِذْ يَنْزَلُ إِلَى ابْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَأَبِي خَيْثَمَةَ ،  
وَأَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَّرِيِّ .

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي « الطَّبَقَاتِ » ، خَضَعَ لِعِلْمِهِ .  
حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ،  
وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْمٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلَاذْرِيُّ ،  
وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْوِيُّ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ ابْنِ سَعْدٍ ، فَقَالَ : صَدُوقٌ ، رَأَيْتُهُ  
جَاءَ إِلَى الْقَوَارِيرِيِّ وَسَأَلَهُ عَنْ أَحَادِيثِ فَحَدَّثَهُ (١) .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي ذِكْرِ الْبَدْرِيِّينَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ  
ابْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو طَالِبٍ ،  
دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِذَا أَنَا مِتُّ ، فَائْتِ أَخِيكَ مِنْ بَنِي  
النَّجَّارِ ، فَإِنَّهُمْ أَمْنَعُ النَّاسِ لِي مَا فِي بُيُوتِهِمْ (٢) .

سُلَيْمَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْخَلِيلِ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ : كَانَ  
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُوجِّهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِحَنْبَلٍ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ يَأْخُذُ مِنْهُ جُزْأَيْنِ مِنْ  
حَدِيثِ الْوَاقِدِيِّ يَنْظُرُ فِيهِمَا . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَلَوْ ذَهَبَ سَمِعَهُمَا ، كَانَ خَيْرًا  
لَهُ (٣) .

الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ : كُنْتُ عِنْدَ مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ ، فَمَرَّ بِنَا ابْنِ مَعِينٍ ،

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ٢٦٢ .

(٢) انظر « الطبقات الكبرى » ٣ / ٥٤٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٢ .

فقال مُصعب : يا أبا زكريا ، حدّثنا محمدُ بن سَعَدِ الكاتبُ بكذا وكذا ، وذكر حديثاً ، فقال له يحيى : كَذَبٌ . رواها الخطيب<sup>(١)</sup> ، ثم قال : مُحمد بن سَعَدِ عندنا من أهلِ العَدالة ، وحديثُه يدلُّ على صِدقه ، فإنه يتحرى في كثيرٍ من رواياته ، ولعلَّ مُصعباً ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي ، فنسبه إلى الكذب .

قال ابنُ فهم : مُحمد بن سَعَدِ صاحبُ الواقدي ، هو مولى الحسين بن عبد الله بن عُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، توفّي ببغداد في يومِ الأحد لأربعِ خَلاوَن من جمادى الآخرة ، سنة ثلاثين ومِئتين ، وهو ابنُ اثنتين وستين سنة . قال : وكان كثيرَ العِلْم ، كثيرَ الحديثِ والرّواية ، كثيرَ الكُتُب ، كتب الحديثَ والفقه والغريب<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو جعفر بن الموازي ، أخبرنا أبو سُلَيْمان عبد الرحمن بن عبد الغني المقدسي سنة اثنتين وعشرين ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو نصر عبد الرّحيم بن عبد الخالق ، أخبرنا أبو طالب اليوسفي ، أخبرنا أبو مُحمد الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيّويه ، أخبرنا سُلَيْمان بن إسحاق الجلاب ، حدّثنا الحارث بن مُحمد التميمي ، حدّثنا مُحمد بن سَعَدِ ، حدّثنا ابنُ أبي فديك ، عن الضّحّاك بن عُثمان ، عن يحيى بن سَعِيدِ ، أو عن شريك بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك قال : ما صلّيتُ وراءَ أحدٍ أشبه صلاةَ برسولِ الله ﷺ من هذا الفتي - يعني عمر بن عبد العزيز - قال الضّحّاك : فكنْتُ أصلي وراءه ، فيطيل الأوليّين من الظّهر ، ويخفُّ الأخيرين ، ويخفُّ العصر ، ويقرأ في المغرب بقصار المَفْصَل ، ويقرأ في العِشاء بوسَطِ المَفْصَل ، ويقرأ

(١) في « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ٣٢٢ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ١٢٠٠ .

في الصُّبح بطوال المفصَّل (١) .

٢٤٣ - يزيد بن عبد ربّه \* (د، م، س، ق)

الجرجسي (٢) ، الحاج الإمام الحافظ الثُّبت ، أبو الفضل الزُّبيدي  
الجمصي المؤدّن ، وكان سكن عند كنيسة جرجس بجمص ، فغلّبت عليه  
النسبة إليها .

وُلد سنة ثمانٍ وستين ومئة .

وسمِعَ بقيّة بن الوليد ، ومُحمّد بن حرب ، والوليد بن مُسلم ، ومُحمّد  
ابن جَمير ، وأبا المغيرة ، وطبقتهم .

وكان مُحدّث جمص في وقته .

حدّث عنه : أبو داود ، وحدّث مُسلم والنسائي وابن ماجّة عن رجلٍ  
عنه ، وحدّث عنه أحمد بن حنبل ، وهو أسنُّ منه ، وإسحاق الكوسج ، وأبو  
زُرعة النُّصري ، ومُحمّد بن عوف الطّائي ، وعبد الكريم الدِّيرعاقولي  
وآخرون .

أثنى عليه الإمام أحمد ، وقال : ما كان أثبتّه (٣) .

(١) رجاله ثقات ، وهو في « الطبقات » ٥ / ٣٣٢ ، وأخرجه النسائي ٢ / ١٦٧ ، في  
الافتتاح : باب تخفيف القيام والقراءة ، من طريق هارون بن عبد الله ، عن ابن أبي فديك بهذا  
الإسناد ، وأخرجه بنحوه أيضاً من طريق قتيبة ، عن العطاء بن خالد ، عن زيد بن أسلم ، عن  
أنس .

\* التاريخ الكبير ٨ / ٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
٢ / ٥٧٨ ، الأنساب ٣ / ٢٢٥ ، المعجم المشتمل : ٣٢٥ ، اللباب ١ / ٢٧١ ، تهذيب الكمال  
لوحة ١٥٣٦ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٧٧ / ٢ ، الكاشف ٣ / ٢٨٣ ، تهذيب التهذيب ١١ /  
٣٤٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٣ .

(٢) في الأصل بكسر الجيم ، وفي تقريب التهذيب بضمها .

(٣) « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٨٠ .

قلتُ: عاشَ سِتًّا وخمسينَ سَنَةً ، توفِّيَ في سَنَةِ أربعٍ وعشرينَ ومِئتينَ .

### ٢٤٤ - حَوْثَرَةُ بنِ أَشْرَسَ \*

ابنُ عَوْنِ بنِ مُجَشَّرِ بنِ حُجَّينَ ، المَحَدَّثُ الصَّدُوقُ ، أبو عامرِ العَدَوِيِّ البَصْرِيِّ .

سَمِعَ : جَعْفَرَ بنَ كَيْسَانَ أبا مَعْرُوفٍ ، ومِبارَكَ بنَ فَضالَةَ ، وَحَمادَ بنَ سَلَمَةَ ، وَعُقْبَةَ بنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَاعِيِّ ، وَعَدَةَ .

وعنه : أَبُو زُرْعَةَ ، وَأبو حَاتِمَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ ، والفِرْيَابِيُّ ، وَأبو يَعْلَى ، والحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ ، وآخرونَ .

توفِّيَ في آخِرِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وثلاثينَ ومِئتينَ ، ما أَعْلَمُ بهِ بِأسأ .

وقَعَ لي من عَواليهِ في « مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى » .

وجَعْفَرَ بنَ كَيْسَانَ شَيْخُ مَسْتورِ يروي عن عَمْرَةَ العَدَوِيَّةِ تابعِيَّةِ لَقِيَّتْ

عائِشَةَ .

### ٢٤٥ - حَيَّوَةُ بنِ شُرَيْحَ \*\*\*(خ، د، ت، ق)

ابنُ يَزِيدَ ، الإِمَامُ المُتَقِنُ المَحَدَّثُ الثَّبَتُ ، أبو العَبَّاسِ ، الحَضْرَمِيُّ الشَّامِيُّ الجَمَصِيُّ .

---

\* الجرح والتعديل ٣/ ٢٨٣ ، تعجيل المنفعة : ١٠٩ .

\*\* العلل لأحمد بن حنبل : ٢٢٥ ، التاريخ الكبير ٣/ ١٢٠ ، التاريخ الصغير ٢/ ٢٢٩ ،

الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٧ ، المعجم المشتمل : ١١٢ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٧ ، تهذيب الكمال لوحة

٣٥١ ، تهذيب التهذيب ١/ ١٨٤ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٥ ، العبر ١/ ٢٢٩ ، الكاشف

١/ ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٨٠ ، ٨١ ، خلاصة تهذيب الكمال :

٩٧ ، شذرات الذهب ٢/ ٥٣ .

حدَّث عن : أبيه ، وعن إسماعيلَ بنِ عيَّاش ، وابنِ جَميرٍ ، وبقيةَ بنِ الوليد ، والوليد بنِ مُسلم ، ومُحمَّد بنِ حَرَب الأبرش ، وطبقتهم .

روى عنه : البخاريُّ ، وأبوداود ، وأحمدُ بنِ حنبلٍ ، وأبو مُحمَّد عبدُ الله الدَّارميُّ ، وأبو زُرعة الدَّمشقي ، وأبو حُميد أحمد بنِ مُحمَّد بنِ المغيرة العَوْهي ، وآخرون . وكان من أوعية العِلْم .

وثَّقه الإمامُ يحيى بن مَعين وغيره<sup>(١)</sup> .

توفِّي سنة أربعٍ وعشرين ومئتين ، رَحِمه الله تعالى .

يقع لنا من حديثه في «الصَّحيح» .

### ٢٤٦ - مُحمَّد بن وهب \* (خ، ق)

ابن عَطية ، الإمامُ المُفتي ، أبو عبد الله السُّلَمي الدَّمشقي .

حدَّث عن : بقيةَ بن الوليد ، ومُحمَّد بن حرب ، والوليد ، وعِراك بن

خالد .

وعنه : الذُّهلي ، وأبو حاتمٍ ، والرَّمادي ، وعبيدُ بن شريك ، وعليُّ بن

محمَّد الجُكَّاني .

وثَّقه الدَّارقُطني<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو حاتمٍ : صالح الحديث<sup>(٣)</sup> .

---

(١) «تهذيب الكمال» لوحة ٣٥١ .

\* الجرح والتعديل ٨ / ١١٤ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢٨٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٢ / ٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٦١ ، الكاشف ٣ / ١٠٦ ، المغني في الضعفاء ٢ / ٦٤٢ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٥٠٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦٣ .

(٢) «تهذيب الكمال» لوحة ١٢٨٣ . (٣) «الجرح والتعديل» ٨ / ١١٤ .

وقال ابنُ عدي: له غيرُ حديث مُنكَر ، وقد تكلموا فيمن هو خيرُ منه ،  
ثم قال: حدثنا عيسى بنُ أحمد الصّدفي ، حدثنا الرّبيعُ الجيزي ، حدثنا  
محمدُ بن وهب ، حدثنا الوليدُ بن مُسلم ، حدثنا مالكُ ، عن سُمي ، عن  
أبي صالح ، عن أبي هُريرة ، عن النبي ﷺ قال: « أول ما خلق الله القلمُ ، ثم  
خَلَقَ النّونَ ، ثم خَلَقَ العَقْلَ ، فقال: ما خَلَقْتُ خَلْقًا أعجَبَ إليّ مِنكَ » هذا  
باطل (١) .

قلتُ: صدقَ ابنُ عدي (٢) ، لكن محمد هو آخرُ قرشي ، نزل مصر ،  
ويُكنى أبا عمرو ، وذكره ابنُ مندّة ، فوهم في نسبه ، ثم ذكر أنه مولى  
قُرَيْش ، وأنه مُنكَر الحديث .

قلت : ذكر الاثنين ابن عساكر .

وابنُ القُرشي : مُحَمَّدُ بن وهب بن مسلم :

روى عن : سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن العلاء بن زُبَر ، والوليد  
ابن مُسلم .

روى عنه : الجيزيُّ ، ويحيى العلاف ، ويحيى بن عثمان  
المصريون .

قلت : ليس بثقة ، والأول ثقة .

٢٤٧ - محمد بن الصباح الدّولابي \* (خ ، م ، د)

الإمامُ الحافظُ الحجّةُ ، أبو جعفر المُزني ، مولا هم البغدادي البزاز

(١) انظر «الكامل» لابن عدي لوحة ٧٤٢ .

(٢) في «الميزان» ٤ / ٦١ : فصدق ابن عدي في أن الحديث باطل .

\* التاريخ الكبير ١ / ١١٨ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٦ ، الجرح والتعديل ٧ / ٢٨٩ ، تاريخ =



التاجر ، مصنف « السنن » الذي نرويه في مُجِليد .

وُلد سنة إحدى وخمسين ومئة .

وسمع شريك بن عبد الله ، وإسماعيل بن زكريا ، وهشيم بن بشير ، وابن أبي الزناد ، وخالد الطحان ، وأبا معاوية ، وابن المبارك ، وإسماعيل ابن جعفر ، وجريز بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وإسماعيل ابن علية ، وحفص بن غياث ، وطائفة .

حدّث عنه : أحمد بن حنبل ، وأبنة عبد الله ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وإبراهيم الحربي ، وتمّام ، وأبو حاتم ، وأبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي ، وخلق .

وثقه أحمد بن حنبل (١) .

وقال أبو حاتم : ثقة حجة (٢) .

وقال تمّام : حدثنا الثقة المأمون محمد بن الصباح الدولابي (٣) .

وقال ابن حبان : وُلد بقرية دولاب من الرّي .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صاحب حديث عالم بهشيم (٤) .

---

= بغداد ٣٦٥/٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٤٠/٢ ، الأنساب ٣٧٠/٥ ، المعجم المشتمل : ٢٤٥ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢١١ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٤١/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣ ، الكاشف ٥٤/٣ ، العبر ٣٩٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٩ ، طبقات الحفاظ : ١٩٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٢ ، شذرات الذهب ٦٢/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٣٥ .

(١) انظر « العلل » لأحمد بن حنبل : ص ٢٥١ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٢٨٩/٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣٦٦/٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٣٦٦/٥ .

وقيل : كان أحمد بن حنبل يُجَلُّهُ وَيُعَظِّمُهُ .  
قال محمد بن سعد : مات بالكَرْخ في المحرم سنة سبع وعشرين  
ومتين (١) .

وقال ولده أحمد بن محمد : عاش والدي سبعاً وسبعين سنة ، غير شهر  
أو شهرين (٢) .

قلت : مات معه في العام : المعتصمُ الخليفة ، وبشرُ الحافي ،  
وأحمدُ بن يونس اليربوعي ، وسعيدُ بن منصور ، والهيثمُ بن خارجة ،  
وإسماعيلُ بن عمرو البجلي الأصبهاني ، وسهلُ بن بكَّار البصري ، وأبو  
النضر الفراديسي ، وعدَّة من العلماء .  
فأما :

#### ٢٤٨ - محمد بن الصَّبَّاح \* (د، ق)

ابنُ سُفيان الجرجاني ، فهو الإمامُ المحدثُ ، أبو جعفر ، مولى عُمر  
ابن عبد العزيز ، « وجرجرايا » : قرية بين واسط وبغداد .  
حدَّث عن : عَبَّدي العزيز : الدراوُزدي ، وابن أبي حازم ، وهشيم ،  
وابن عُيَينة .

(١) « طبقات ابن سعد » ٣٤٢/٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١٢١١ .

\* التاريخ الكبير ١١٨/١ ، التاريخ الصغير ٣٧٣/٢ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/٧ ، تاريخ  
بغداد ٣٦٧/٥ ، الأنساب ٢٢٤/٣ ، المعجم المشتمل ٢٤٥ ، معجم البلدان ١٢٣/٢ ،  
اللباب ٢٧٠/١ ، تهذيب الكمال لوحة ١٢١٠ ، تهذيب التهذيب ١/١١٣/٣ ، الكاشف  
٥٤/٣ ، ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣ ، المغني في الضعفاء ٥٩٣/٢ وفيه : الجرجاني الدولابي  
وهو خطأ ، فالدولابي هو صاحب الترجمة المتقدمة ، ولم ينه عليه المحقق . تهذيب التهذيب  
٢٢٨/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤١ .

روى عنه : أبو داود ، وابن ماجه ، والفرّايي ، والسراج ، والقاسم  
المطرز .

وثقه أبو زُرعة<sup>(١)</sup> .

مات سنة أربعين ومئتين بجرّجرايا .

أخبرنا سُنُقَرُ الزُّنبي بحلب ، أخبرنا عبدُ اللّطيف بن يوسف ، أخبرنا أبو  
بكر بن النُّقور ، أخبرنا المُبارك بن عبد الجبّار ، أخبرنا محمدُ بن محمد  
السُّواق ، أخبرنا مخلدُ بن جعفر ، حدثنا أحمدُ بن يحيى الحُلواني ، حدثنا  
محمدُ بن الصُّباح البزاز ، حدثنا إسماعيلُ بن زكريا ، عن الشَّيباني ، عن  
عابر ، عن ابنِ عبّاسٍ أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى على قَبْرِ بعد ما دُفِنَ  
بليّتين<sup>(٢)</sup> .

### ٢٤٩ - بشر بن الوليد \*

ابن خالد، الإمامُ العلامَةُ المحدثُ الصادِقُ، قاضي العِراق ، أبو  
الوليد الكِندي ، الحنفي .

(١) « الجرح والتعديل » ٢٨٩/٧ .

(٢) الحديث صحيح ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » من طريق محمد بن الصباح ،  
عن إسماعيل بن زكريا بهذا الإسناد ، إلا أن قوله : « صلى عليه بعد ما دفن بليتين » شاذ ، فإن  
الطرق الصحيحة كما قال الحافظ في « الفتح » ١٦٤/٣ تدل على أنه صلى عليه في صبيحة  
دفنه . انظر الحديث في البخاري ٩٣/٣ ، ٩٤ ، ١٦٤ ، ومسلم (٩٥٤) ، وأبي داود  
(٣١٩٦) والنسائي ٨٥/٤ ، والترمذي (١٠٣٧) ، وابن ماجه (١٥٣٠) ، وأحمد رقم  
(١٩٦٢) و(٢٥٥٤) و(٣١٣٤) ، والبيهقي ٤٥/٣ ، ٤٦ .

\* أخبار القضاة ٢٧٢/٣ ، ٢٧٣ ، تاريخ بغداد ٨٠/٧ - ٨٤ ، ميزان الاعتدال  
٣٢٦/١ ، المغني في الضعفاء ١٠٨/١ ، العبر ٤٢٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٢ ، ٢٩٣ ،  
شذرات الذهب ٨٩/٢ ، الفوائد البهية : ٥٤ ، ٥٥ .

وُلد في حدود الخمسين ومئة .

وسمع من : عبد الرحمن بن الغسيل وهو أكبرُ شيخٍ له ، ومن مالكِ ابن أنس ، وحمادِ بن زيد ، وحشرج بن نباتة ، وصالح المري ، والقاضي أبي يوسف وبه تفقه وتميَّز .

حدَّث عنه : الحسنُ بن علوية ، وحمادُ بن شعيب البلخي ، وموسى ابن هارون ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو العباس الثقفني ، وخلقٌ .

وكان حسنَ المذهب ، وله هفوةٌ لا تُزيلُ صدقه وخيره إن شاء الله .

وَلِي القضاء بعسكر المهدي في سَنَةِ ثمانٍ ومِثْنين<sup>(١)</sup> ، ثم ولي قضاء مدينة المنصور ، واستمرَّ إلى سَنَةِ ٢١٣ ، ويُلغنا أنه كان إماماً ، واسعَ الفقه ، كثيرَ العلم ، صاحبَ حديثٍ وديانةٍ وتعبدٍ . قيل : كانَ وردُهُ في اليومِ مِئتي ركعة ، وكان يحافظُ عليها بعد ما فُلجَ واندك ، رَجَمه الله<sup>(٢)</sup> .

قال محمدُ بن سعد العوفي : روى بشرُ بن الوليد الكِندي عن أبي يوسف كُتبه ، وولي قضاء بغداد في الجائنين ، فسعى به رَجُلٌ إلى الدَّولة ، وقال : إنه لا يقولُ بخلقِ القرآن ، فأمر به المعتصم أن يُحبسَ في داره ، ووكل ببابه . فلما استُخلف المتوكِّل أمر بإطلاقه ، وعاشَ وطالَ عمره ، ثم إنه قال : كما أني قلتُ : القرآنُ كلامُ الله ، ولم أقل : إنه مخلوق ، فكذلك لا أقولُ : إنه غيرُ مخلوق ، بل أقبُ ، ولزم الوقف في المسألة ، فنفرَ منه أصحابُ الحديثِ للوقف ، وتركوا الأخذَ عنه ، وحملَ عنه آخرون<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر خبر تولىه في « تاريخ الطبري » ٥٩٧/٨ ، و« الكامل » لابن الأثير ٣٨٦/٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨١/٧ ، ٨٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٣/٧ .

قال صالح بن مُحمد جَزرة : بشرُ بن الوليد صدوقٌ ، لكنه لا يعقل ،  
كان قد خَرِفَ (١) .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي : سألتُ أبا الحسن الدَّارِقَظَني عن بشرِ  
ابن الوليد ، فقال : ثقة (٢) .

وقال غيره : كان بشرٌ خَشِيناً في أحكامه ، صالحاً ، وكان يَجري في  
مجلس سُفيان بن عيينة مسائلُ ، فيقول : سلوا بشرَ بن الوليد (٣) .  
مات بشرٌ في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قالا : أخبرنا موسى  
ابنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن البَشاء ، أخبرنا أبو القاسم بن البُسَري ، أخبرنا  
أبو طاهر الذَّهبي ، حدثنا عبدُ الله بن محمد ، حدثنا بشرُ بن الوليد ، حدثنا  
محمدُ بن طلحة ، عن ابنِ شَبْرمة ، عن أبي زُرعة ، عن أبي هُريرة أن رجلاً  
سأل النبي ﷺ : أيُّ الناسِ أحقُّ مني بحُسنِ الصُّحبة ؟ قال : أمُّك ، قال :  
ثم من ؟ قال : ثم أمُّك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمُّك ، قال : ثم من ؟ قال :  
ثم أبوك .

أخرجه مسلم ، واتفقا عليه (٤) من طريقِ عُمارة بن القعقاع ، عن أبي  
زُرعة .

وفي سنة ثمانٍ موتُ إسحاقَ بن رَاهويه ، وعُبَيدِ الله بن مُعاذ ، ومحمد

(١) « تاريخ بغداد » ٨٤/٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨٤/٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٨٢/٧ .

(٤) البخاري ٤/١٣ و ٥ و ٦ في الأدب : باب من أحق الناس بحسن الصحبة ، ومسلم

(٢٥٤٨) في البر : باب بر الوالدين .

ابن بَكَار بن الرِّيَّان ، وأحمد بن جَوَّاس ، والعبَّاس بن الوليد النَّرْسِي ، ومحمد ابن عُبيد بن حِسَاب ، وعمرو بن زُرَّارة ، والهيثم بن أَيُوب الطَّالِقَانِي ، وطالوت بن عباد، ومحمد بن أَبِي السَّرِي العَسْقَلَانِي ، وخلق .

### ٢٥٠ - الزَّهْرَانِي \* (خ، م)

الإمامُ الحافظُ المَقْرِيءُ المحدثُ الكبيرُ ، أبو الربيع ، سُلَيْمَانُ بن داود الأزدي ، العتكي الزَّهْرَانِي البصري ، أحد الثقات .  
ولد سنة نيف وأربعين ومئة .

وسمع من : جرير بن حازم ، ومالك بن أنس ، وفليح بن سليمان ، ونافع بن أبي نعيم القاريء ، وحماد بن زيد ، وأبي شهاب الحنَّاط ، وشريك القاضي ، وطائفة كبيرة .

وطال عمره ، وتفرد في وقته ، وقد ذكره أبو عمرو الداني في « طبقات القراء » وقال : له كتابُ جامعٍ في القراءات ، سمع من نافع حرفين ، ومن حفص الغاضري ، وعبد الوارث التُّورِي ، وذكر جماعة من شيوخه ، وما ذكر أحداً تلا عليه .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وعليُّ بن المدني ، وأحمدُ بن حنبل ، وابنُ راهويه ، والذهليُّ ، وأبو زُرَّعة ، وإدريسُ بن عبد

---

\* التاريخ الكبير ١٠/٤ ، التاريخ الصغير ٣٦٣/٢ ، المعارف : ٥٢٧ ، الجرح والتعديل ١١٣/٣ ، تاريخ بغداد ٣٨/٩ - ٤٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٨٢/١ ، الأنساب ٣٢٧/٦ ، المعجم المشتمل : ١٣٣ ، ١٣٤ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٣٩ ، تهذيب التهذيب ١/٤٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٨/٢ ، الكاشف ٣٩٣/١ ، العبر ٤١٧/١ ، دول الإسلام ١٤٢/١ ، طبقات القراء ٣١٣/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٠/٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥١ ، الرسالة المستطرفة : ٣١ .

لكريم ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم البغوي ، ويوسف القاضي ،  
وزكريا الساجي ، وعمران بن موسى بن مجاشع السخيتاني ، وخلق كثير .  
وثقه يحيى بن معين ، وأبو زرعة الرازي ، والنسائي ، وغيرهم .  
فأما قول عبد الرحمن بن خراش فيه ، فلا يساوي السماع ، فإنه قال :  
تكلم الناس فيه ، وهو صدوق .

قلت : بل أجمعوا على الاحتجاج به .  
وقد توفي في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومئتين .  
وقع لنا من موافقاته العالية .

## فصل

وقد كان في هذا العصر سليمان بن داود جماعة : هو أجلهم .  
والشاذكوني وهو أحفظهم .  
والخثلي أبو الربيع شيخ لمسلم ثقة مشهور .  
وأبو الربيع المهري صاحب ابن وهب : حدث عنه أبو داود ،  
والنسائي .  
والحافظ أبو داود اليمامي من شيوخ أبي زرعة ، وأبي حاتم ، ليس  
بمشهور .  
وأبو أحمد الرازي القزاز : روى عنه ابن أبي حاتم وثقه ، وقال : سمع  
ابن عيينة ، ومعن بن عيسى .  
وأبو داود النيسابوري الخفاف من شيوخ ابن خزيمة ، يروي عن عبد  
الله بن رجاء .

وشيخُ مسلم أبو داود المباركي ، اشتهر أنه سليمان بن داود، وليس بصواب ، بل هو سليمان بن محمد ، كما حرّره ابنُ نقطة وغيره .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السُّهْرَوْرْدِي ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد الشُّبْلِي (ح) وأخبرنا عليُّ بن أحمدَ الحُسَيْنِي ، أخبرنا محمدُ بن أحمدَ المُورِخ ، أخبرنا محمدُ بن عبيد الله قالا : أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بن محمد الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا أبو الربيع الزُّهراني ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن بلالٍ أنَّ النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن الزُّهراني .

وبه حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حمادٌ ، عن عمرو بن دينار ، عن ابنِ عمر ، عن بلالٍ قال : صلى رسولُ الله في البيت .

وقال ابنُ عباس : لم يصلُ فيه ، إنما كَبُرَ في نواحيه<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا ظنٌّ من ابنِ عباس لا يُقاوِمُ رؤيةَ بلالٍ ، والمُثبِتُ معه زيادةُ

علم<sup>(٣)</sup> .

---

(١) رقم (١٣٢٩) (٣٨٩) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحجاج ، وانظر «الموطأ» ١/٣٩٨ ، والبخاري ١/٤١٩ و ٣/٣٧١ ، ٣٧٢ في الحج : باب إغلاق البيت ، وباب الصلاة في الكعبة ، و«سنن» أبي داود (٢٠٢٣) و(٢٠٢٤) و(٢٠٢٥) ، و«مسند» الشافعي ١/٦٥ ، والنسائي ٢/٣٣ و ٦٣ ، ٥/٢١٧ ، والترمذي (٨٧٤) .

(٢) أخرجه البخاري ١/٤٢٠ في القبلة : باب قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ ٣/٣٧٥ في الحج : باب من كَبُرَ في نواحي الكعبة ، ومسلم (١٣٣٠) و(١٣٣١) ، وأبو داود (٢٠٢٧) .

(٣) انظر «الفتح» ٣/٣٧٥ ، ٣٧٦ .



## ٢٥١ - الشاذكوني \*

العالمُ الحافظُ البارِعُ ، أبو أيوب ، سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري الشاذكوني ، أحد الهلكي .

روى عن : حماد بن زيد ، وعبد الواحد بن زياد ، وجعفر بن سليمان ، وعبد الوارث ، ومُعتمر بن سليمان ، وطبقتهم ، فأكثر إلى الغاية .

حدث عنه : أبو قلابة الرقاشي ، وأسيد بن عاصم ، والكديمي ، وأبو مسلم الكجبي ، وإبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني ، والحسن بن سفيان ، وأبو يعلى الموصلي ، وكانا يُدلسانه ويقولان : حدثنا أبو أيوب المنقري .

وروى عنه أيضاً محمد بن علي الفرقي وغيره من الأصبهانيين .

قال عمرو الناقد : قدم سليمان الشاذكوني بغداد ، فقال لي أحمد بن حنبل : اذهب بنا إليه نتعلم منه نقد الرجال<sup>(١)</sup> .

قلت : كفى بها مصيبة أن يكون رأساً في نقد الرجال ، ولا ينقذ نفسه .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين ، وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني ، وكان علي بن المدني أحفظنا للطوال<sup>(٢)</sup> .

---

\* المعارف : ٥٢٧ ، التاريخ الصغير ٣٦٤/٢ ، الضعفاء للعقيلي لوحة ١٥٧ ، الجرح والتعديل ١١٤/٤ ، الكامل لابن عدي لوحة ٣٢٤ - ٣٢٦ ، تاريخ بغداد ٤٠/٩ - ٤٨ ، الأنساب ٢٣٨/٧ ، اللباب ١٧٢/٢ ، العبر ٤١٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٨٨/٢ ، المغني في الضعفاء ٢٧٩/١ ، ميزان الاعتدال ٢٥٠/٢ ، دول الإسلام ١٤٢/١ ، لسان الميزان ٨٤/٣ - ٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢١٢ ، شذرات الذهب ٨٠/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤١/٩ .

(١) « تاريخ بغداد » ٤١/٩ .

وقال عباس العنبري - وسُئِلَ : أيهما كان أعلم بالحديث ، ابن  
المديني ، أو الشاذكوني - ؟ قال : ابنُ الشاذكوني بصغيرِ الحديث ، وعليُّ  
بجليله<sup>(١)</sup> .

قال أبو عبيد : انتهى العلمُ إلى أربعة - يعني علمَ الحديث - إلى أحمد  
ابن حنبلٍ ، وعليُّ بن عبد الله ، ويحيى بن معين ، وأبي بكر بن أبي شيبة ،  
فأحمدُ أفقهُم به ، وعليُّ أعلمُهم به ، وابنُ معين أجمعُهم له ، وأبو بكر  
أحفظُهم له . قال الحافظ زكريا الساجي : وهم أبو عبيد ، أحفظُهم له  
الشاذكوني<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر بنُ أبي الأسود : كنا عند يحيى القطان ، وعنده بُلْبُلُ  
المُحدِّث ، وكان أسودَ ، فنازعَه الشاذكوني ، وقال : لأقتلَنَّكَ ، فقال يحيى :  
سبحانَ الله ، تقتلهُ ! ؟ قال : نعم ، أنتَ حدثتني عن عوفٍ ، عن الحسنِ ،  
عن عبد الله بن مُغفَلٍ ، قال رسولُ الله ﷺ : « لولا أن الكِلَابَ أُمَّةٌ ، لأمرتُ  
بقتلها ، فاقتلوا منها كُلَّ أسودَ بهيمٍ »<sup>(٣)</sup> ، وهذا أسودُ .

قال ابنُ عدي : سألتُ عَبدانَ عن الشاذكوني ، فقال : معاذَ الله أن  
يُتَّهَمَ ، إنما كان قد ذهبت كتبه ، فكان يُحدِّثُ حفظاً<sup>(٤)</sup> .

وقيل : إنه لما احتضر قال : اللهم إني أعتذرُ إليك ، غير أنني ما قذفتُ

(١) « تاريخ بغداد » ٤١/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٢/٩ .

(٣) صحيح ، وأخرجه أحمد ٥٤/٥ ، ٥٦ ، والدارمي ٩٠/٢ من طرق عن عوف بن  
أبي جميلة بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥٦/٥ ، ٥٧ ، وأبو داود (٢٨٤٥) ، والترمذي  
(١٤٨٦) ، وابن ماجه (٣٢٠٥) ، والنسائي ١٨٥/٧ من طرق عن يونس بن عبيد ، عن  
الحسن . وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٤) « الكامل » لابن عدي لوحة ٣٢٥ .

مُحَصَّنَةً ، ولا دلستُ حديثاً .

قال زكريا الساجي : حدثنا أحمدُ بن محمد ، حدثنا ابنُ عَرَعْرَةَ ، قال : كنتُ عند يحيى بن سعيد ، وعندهُ بُلْبُلٌ ، وابنُ المديني ، وابنُ أبي خُدُويهِ ، فقال عليُّ ليحيى : ما تقولُ في طارقِ وابنِ مُهاجرِ ؟ فقال : يجريان مجرىً واحداً ، فقال الشاذكوني : نسألكَ عما لا تدري ، وتكلَّفُ لنا ما لا تُحسِنُ ، حديثُ إبراهيم بن مهاجر خمسُ مئة ، عندك عنه مئة ، وحديثُ طارقِ مئة ، عندك منها عشرة ، فأقبلَ بعضُنا على [ بعض ] وقلنا : هذا ذُلٌّ ، فقال يحيى : دعوه ، فإنَّ كَلَمَتُموه ، لم آمنَ أن يَقْرِنَا بأعظمَ من هذا<sup>(١)</sup> .

قال إبراهيم بن أورمة : كان الطيالسيُّ بأصبهان ، فلما أراد الرجوعَ بكى ، فقالوا له : إنَّ الرجلَ إذا رجعَ إلى أهله فرح ! قال : لا تدرون إلى مَنْ أرجع ، أرجع إلى شياطينِ الإنس ، ابن المديني ، والشاذكوني ، والفلاس<sup>(٢)</sup> .

سُئل صالح جزرة عن الشاذكوني فقال : ما رأيتُ أحفظَ منه . قيل : بِمَ كان يُتهم ؟ قال : كان يكذبُ في الحديث<sup>(٣)</sup> .

وسئل عنه أحمدُ بن حنبل ، فقال : جالسَ حمادُ بن زيد ، ويزيدُ بن زُرَيع وبشرُ بن المُفَضَّل ، فما نفعه اللهُ بواحدٍ منهم<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ معين : جربتُ على الشاذكوني الكذب<sup>(٥)</sup> .

(١) « تاريخ بغداد » ٤٣/٩ ، ٤٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٢/٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤٥/٩ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤٦/٩ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٤٧/٩ .

قال الحاكم: حدثنا موسى بن سعيد الحنظلي، سمعت سليمان بن داود الرازي، سمعت أبا زرعة يقول: وضع الشاذكوني سبعة أحاديث على رسول الله ﷺ لم يقلها.

وقال النسائي: ليس بثقة<sup>(١)</sup>.

وقال عباس العنبري: انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن المديني: كنا عند عبد الرحمن، فجاءوا بالشاذكوني سكران.

وعن البخاري قال: هو أضعف عندي من كل ضعيف<sup>(٣)</sup>.

قال يحيى بن معين: قال لنا الشاذكوني: هاتوا حرفاً من رأي الحسن لا أحفظه<sup>(٤)</sup>.

حكى عبد الباقي بن قانع أنه سمع إسماعيل بن الفضل يقول: رأيت ابن الشاذكوني في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: كنت في طريق أصبهان، فأخذني المطر ومعي كتب، ولم أكن تحت سقف، فانكببت على كتبي حتى أصبحت، فغفر لي بذلك<sup>(٥)</sup>.

قلت: كان أبوه يتجر، ويبيع المضربات الكبار التي تسمى باليمن شاذكونة، فنسب إليها<sup>(٦)</sup>.

(١) «تاريخ بغداد» ٤٧/٩.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٧/٩.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٧/٩.

(٤) «الجرح والتعديل» ١١٥/٤.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤٨/٩.

(٦) «الأنساب» ٢٣٨/٧.

قال ابنُ أبي عاصمٍ ومُطَيَّنٌ وابنُ قانعٍ : مات سليمان في سنة أربع وثلاثين ومِئتين .

وقال أبو الشيخ : قَدِمَ إلى أصبهان مرات ، وتوفي سنة ست وثلاثين .

قلت : مع ضعفه لم يكذب يُوجدُ له حَدِيثٌ ساقطٌ بخلاف ابنِ حُميد ، فإنه ذو مناكير .

أخبرنا شرفُ الدين أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأمناء قراءةً عليه ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، وتميمُ بن أبي سعيد قالوا : أخبرنا أبو سعَدِ الكنجروذي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى المَوْصِليُّ ، حدثنا سليمانُ الشاذكوني ، حدثنا حفصُ بنُ غِيَاث ، عن ابنِ جُريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عباس أن النبي ﷺ أَفْطَرَ بِعَرَفَةَ<sup>(١)</sup> .

هذا حَدِيثٌ غريب .

وقد ثبت أن رسولَ الله ﷺ أَفْطَرَ بِعَرَفَةَ<sup>(٢)</sup> .

وجاء النهي عن صومِ يومِ عرفة بعرفة في « السنن » بإسنادٍ لا بأس به<sup>(٣)</sup> .

---

(١) وأخرجه الترمذي (٧٥٠) في الصوم : باب كراهية صوم يوم عرفة بعرفة ، من طريق أحمد بن منيع ، عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . . . وقال : حَدِيثٌ حسن صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧ في الصوم : باب صوم يوم عرفة ، ومسلم (١١٢٣) في الصوم : باب استحباب الفطر للحاج ، من حديث أم الفضل بنت الحارث أن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ ، فقال بعضهم : هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم ، فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره ، فشربه .

(٣) أخرجه أحمد ٣٠٤/٢ و٤٤٦ ، وأبو داود (٢٤٤٠) ، وابن ماجه (١٧٣٢) من حَدِيثِ أَبِي هريرة ، وفي سننه مهدي العبدي الهجري لا يعرف .

وقال عليه السلام : « لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ » (١) .  
والأفضل للمسافر إفتارُ صومِ الفرض ، فالنافلة أولى ، فمن صامَ يومَ عرفة  
بها مع علمه بالتهي ، وبأنَّ الرسولَ ﷺ ما صامه بها ، ولا أحدٌ من أصحابه  
فيما نعلمُ ، لم يُصِبْ ، واللَّهُ أعلم . ولا نَقْطَعُ على اللَّهِ بأنَّ اللَّهَ لا يَأْجُرُهُ ،  
ولكن لم يكن صومُهُ له مُكْفَرًا لستين ، لأنَّ النبيَّ ﷺ إنما قال ذلك في حقِّ  
المقيمِ لا المسافرِ (٢) .

### ٢٥٢ - عبد الله بن طاهر \*

ابن الحسين بن مُصعب ؛ الأميرُ العادلُ ، أبو العباس ، حاكمُ خراسان  
وما وراء النهر .

تأدَّب وتفقه ، وسمع من : وكيع ، ويحيى بن الضُّرَيْس ، والمأمون .

(١) أخرجه البخاري ١٦١/٤ ، ومسلم (١١١٥) ، وأبو داود (٢٤٠٧) ، والنسائي  
١٧٦/٤ من حديث جابر بن عبد الله ، وأخرجه من حديث أبي مالك كعب بن عاصم  
الأشعري : أحمد ٤٣٤/٥ ، والنسائي ١٧٤/٤ ، والطيالسي ١٩٠/١ ، والشافعي ٢٦٧/١ ،  
والدارمي ٩/٢ ، وابن ماجه (١٦٦٤) ، والبيهقي ٢٤٢/٤ ، وصححه الحاكم ٤٣٣/١ ،  
ووافقه الذهبي ، وهو كما قال . وأخرجه من حديث ابن عمر : ابن ماجه (١٦٦٥) ، وصححه  
ابن حبان (٩١١) ، وأخرجه من حديث ابن عباس : البزار (٩٨٥) ، وأورده الهيثمي في  
«المجمع» ١٠٦/٣ ، وقال : رواه البزار والطبراني في «الكبير» ، ورجال البزار رجال  
الصحيح .

(٢) كما في «صحيح مسلم» (١١٦٢) في الصيام ، من حديث أبي قتادة مرفوعاً بلفظ :  
«صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة التي بعده» وأخرجه أبو داود  
(٢٤٢٥) و(٢٤٢٦) وأحمد ٢٩٧/٥ ، والبيهقي ٢٨٦/٤ و٢٩٣ .

\* المحبر : ٣٧٦ ، تاريخ الطبري ٦١٣/٩ ، وغيرها ، الولاة والقضاة : ١٨٠ ،  
الديارات : ٨٦ - ٩١ ، الفرج بعد الشدة ٣٣٩/١ ، تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ ، الكامل لابن الأثير  
١٤/٧ وغيرها ، وفيات الأعيان ٨٣/٣ - ٨٩ ، دول الإسلام ١٣٠/١ ، ١٣٨ ، العبر ٣٥٧/١  
و٣٦٦ و٤٠٦ ، عيون التواريخ ٨/لوحه ٦٧ ، البداية والنهاية ٣٠٢/١٠ ، ٣٠٣ ، النجوم  
الزاهرة ٢/٢٥٨ ، حسن المحاضرة ١/٥٩٣ .

روى عنه : ابنُ راهويه ، ونصرُ بن زياد ، والفضلُ بن محمد  
الشعراني ، وعدّة .

وله يدٌ في النظم والنثر .

قلّده المأمونُ مصرَ وإفريقيةَ ، ثم خُراسانَ ، وكان ملكاً مطاعاً سائساً  
مهيئاً جواداً مُمدحاً من رجال الكمال .

وقيل : إنه وقّع مرةً على رقاعِ بصلاتٍ ، فبلغت ألفي ألفٍ وسبع  
مئة ألف .

وقد ارتحل إلى بابهِ أبو تمامٍ وامتدحه .

وكان يقولُ : سَمَنُ الكيسِ ونُبُلُ الذِّكرِ لا يجتمعان .. وبعد هذا ، فخلّف  
أربعين ألفَ ألفِ درهم !

ولما مرض ، تابَ وكسر الملاهي ، وافتكَّ الأسرى .

ومات بالخانوق سنة ثلاثين ومئتين ، وله ثمان وأربعون سنة .

٢٥٣ - عبد الله بن محمد بن أسماء \* ( خ ، م ، د ، س )

ابنُ عُبيدِ بنِ مُخارقٍ - أو ابنِ مخراقٍ - الإمامُ الحافظُ القدوةُ الرباني ،  
أبو عبد الرحمن الضُّبَعي البصري .

---

\* التاريخ الكبير ١٨٩/٥ ، الجرح والتعديل ١٥٩/٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
٢٥٩/١ ، المعجم المشتمل : ١٥٩ ، تهذيب الكمال لوحة ٧٣٣ ، تهذيب التهذيب  
٢/١٨٣/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٨٩/٢ ، العبر ٤٠٩/١ ، الكاشف ١٢٤/٢ ، ١٢٥ ، تهذيب  
التهذيب ٥/٦ ، طبقات الحفاظ : ٢١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٢ ، شذرات الذهب  
٧٠/٢ .

ولد سنة بضع وأربعين ومئة .

وسمع من : عمه جويرية بن أسماء ، ومهدي بن ميمون ، وجعفر بن سليمان الضُّبَعي ، وعبد الله بن المبارك ، وليس هو بالمكثر .

حدّث عنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وأبو عبد الله البُوشنجي ، وموسى بن هارون ، ويوسفُ القاضي ، وأبو خليفة الجُمحي ، وأبو يعلى المَوْصلي ، وآخرون . وروى النسائي عن رجل عنه .

وثقه أبو حاتم وغيره<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ وارة : حدثني عبدُ الله بن محمد بن أسماء ، وقيل : هو أفضلُ أهلِ البصرة ، فذكرته لعلِّي بن المدني ، فعظم شأنه<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد بن إبراهيم الدُّورقي : لم أر بالبصرة أفضل منه<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : في « مسند » أبي يعلى عنه عدةٌ أحاديث .

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، وله نسخة مشهورة سمعناها .

أخبرنا أحمد بنُ هبة الله ، عن عبد المُعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهر بنُ طاهر ، وتميم بن أبي سعيد قالَا : أخبرنا أبو سعِد الأديب ، أخبرنا أبو عمرو ابنُ أبي جعفر ، أخبرنا أبو يعلى المَوْصلي ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن أسماء ، حدثنا جويرية بن أسماء ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، عن رسول

(١) « الجرح والتعديل » ١٥٩/٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٥٩/٥ ، و« تهذيب الكمال » لوحة ٧٣٣ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ٣٣٣ ، ٣٣٤ .



الله ﷺ قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ ، فَلَيْسَ مِنَّا » (١) .

### ٢٥٤ - ابن الأعرابي \*

إمام اللغة ، أبو عبد الله ، محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي  
مولاهم الأحوّل النَّسابة .

يروى عن : أبي معاوية الضَّرير ، والقاسم بن مَعن ، وأبي الحسن  
الكِسائي .

وعنه : إبراهيم الحربي ، وعثمان الدَّارمي ، وثعلب ، وأبو شعيب  
الحراني ، وشمر بن حمدويه ، وآخرون .  
ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة .

ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، وكان يزعم أن أبا  
عبيدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً (٢) .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٠/١٣ في الفتن ، ومسلم (٩٨) ، والنسائي  
١١٧/٧ عن نافع ، عن ابن عمر . وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند البخاري ٢٠/١٣ ،  
ومسلم (١٠٠) ، والترمذي (١٤٥٩) ، وعن أبي هريرة وسلمة بن الأكوع عند مسلم (٩٩)  
و(١٠١) .

\* مراتب النحويين : ١٤٩ ، ١٥٠ ، تهذيب اللغة ٢٠/١ ، ٢١ ، طبقات الزبيدي :  
١٣٥ - ١٣٧ ، الفهرست لابن النديم : ٧٥ ، ٧٦ ، تاريخ بغداد ٥/٢٨٢ - ٢٨٥ ، الأنساب  
١/٣١٠ ، نزهة الألباء : ١٥٠ - ١٥٣ ، معجم الأدباء : ١٨/١٨٩ - ١٩٦ ، تاريخ ابن الأثير  
٧/٢٥٠ ، اللباب ١/٧٤ ، إنباه الرواة ٣/١٢٨ - ١٣٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٥ ،  
وفيات الأعيان ٤/٣٠٦ - ٣٠٩ ، مسالك الأبصار ٤/٢٣٠ ، ٢٣١ ، عيون التواريخ وفيات ٢٣١ ،  
الوافي بالوفيات ٣/٧٩ ، ٨٠ ، مرآة الجنان ٢/١٠٦ ، البداية والنهاية ١٠/٣٠٧ ، طبقات ابن  
قاضي شهبة ٢/٥٠ ، ٥١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٤ ، روضات الجنات : ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، بفية  
الوعاة ١/١٠٥ ، ١٠٦ ، المزهر ٢/٤١١ ، شذرات الذهب ٢/٧٠ ، تاريخ أبي الفداء :  
٣٦/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥/٢٨٢ ، و« إنباه الرواة » ٣/١٢٩ .

قال مرةً في لفظه رواها الأصمعي : سمعتها من ألف أعرابي  
بخلاف هذا<sup>(١)</sup> .

قال ثعلب : لزم ابن الأعرابي تسع عشرة سنة ، وكان يحضر مجلسه  
زهاء مئة إنسان ، وما رأيتُ بيده كتاباً قط<sup>(٢)</sup> ، انتهى إليه علم اللغة ،  
والحفظ<sup>(٣)</sup> .

قال الأزهري : ابن الأعرابي صالح زاهد ورع صدوق ، حفظ ما لم  
يحفظه غيره ، وسمع من بني أسد ، وبني عقيل فاستكثر ، وصحب الكسائي  
في النحو<sup>(٤)</sup> .  
وأبوه عبد سندي .

قلت : له مصنّفات كثيرة أدبية ، وتاريخ القبائل ، وكان صاحب سنة  
وأتباع . مات بسامراً في سنة إحدى وثلاثين ومئتين .  
قيل : كان ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب «المفضليات» ،  
فأخذ عنه .

وكان يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء<sup>(٥)</sup> .  
يقال : مات في ثالث عشر شعبان .

---

(١) «تاريخ بغداد» ٢٨٣/٥ ، و«نزهة الألباء» : ١٥٠ .

(٢) «إنباه الرواة» ١٣٠/٣ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٢٨٣/٥ ، و«نزهة الألباء» : ١٥٠ .

(٤) «تهذيب اللغة» ٢٠/١ ، ٢١ .

(٥) «إنباه الرواة» ١٣٠/٣ وتتمته فيه : فلا يخطيء من جعل هذه في موضع هذه ،

وينشد :

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائض  
بالضاد ، ويقول : هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

## ٢٥٥ - إبراهيم بن المنذر \* (خ ، س ، ق)

ابن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن  
خويلد بن أسد ، الإمام الحافظ الثقة ، أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي  
المدني .

سمع من : سفيان بن عيينة ، والوليد بن مسلم ، وعبد الله بن وهب ،  
ومعمر بن عيسى ، ومحمد بن فليح ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، وابن أبي  
فديك ، وخلق كثير . وأكبر شيوخه سفيان .

حدث عنه : البخاري ، وابن ماجه ، وأخرج له الترمذي والنسائي  
بواسطة ، وبقي بن مخلد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وثعلب ، وأحمد بن  
إبراهيم البصري ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وأبو جعفر محمد بن  
أحمد الترمذي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، ومسعدة بن سعد العطار ،  
والحسن بن سفيان ، وخلق كثير .

قال صالح جزرة : صدوق (١) .

وروى عنه أبو حاتم أيضاً ، وقال : صدوق (٢) .

قال عثمان بن سعيد الدارمي : رأيت يحيى بن معين كتب عن إبراهيم

---

\* التاريخ الكبير ١/٣٣١ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٢١٠ ،  
الجرح والتعديل ٢/١٣٩ ، تاريخ بغداد ٦/١٧٩ - ١٨١ ، الجمع بين رجال الصحيحين  
١/٢٠ ، الأنساب ٤/١٢٩ ، المعجم المشتمل : ٧٠ ، اللباب ١/٣٦٢ ، تهذيب الكمال  
لوحه ٦٦ ، تهذيب التهذيب ١/٤٣ ، ميزان الاعتدال ١/٦٧ ، العبر ١/٤٢٢ ، الوافي  
بالوفيات ٦/١٥٠ ، تهذيب التهذيب ١/١٦٦ ، مقدمة فتح الباري : ٣٨٦ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ٢٢ ، شذرات الذهب ٢/٨٦ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٨١/٦ ، و « تهذيب الكمال » لوحه ٦٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٣٩/٢ ، و « تاريخ بغداد » ١٨١/٦ .

ابن المُنذر أحاديثَ ابنِ وهبٍ ، أظنُّها المغازي<sup>(١)</sup> .

وقال عبدانُ بنُ أحمدَ الهمداني : سمعتُ أبا حاتمٍ يقول : إبراهيمُ بن المُنذرَ أعرَفَ بالحديثِ من إبراهيمِ بن حمزةِ الزُّبيري ، إلا أنه خلَطَ في القرآن ، جاء إلى أحمد بن حنبل ، فاستأذَنَ ، فلم يأذن له أحمدُ ، وجلس حتى خرجَ ، فسَلَّمَ على أحمد ، فلم يَرُدَّ عليه السلام<sup>(٢)</sup> .

وقال الأثرمُ : سمعتُ أبا عبد الله يقول : أيُّ شيءٍ يبلُغني عن الجِزَامي ، لقد جاءني بعدَ قدومي<sup>(٣)</sup> من العسكر ، فلما رأيتُهُ أخذتني - أخبرك - الحَمِيَّةُ ، فقلتُ : ما جاء بك إليَّ ؟ - قالها أبو عبد الله بانتهاز - قال : فخرج ، فَلَقِيَّ [أبا يوسف] يعني عمَّ أبي عبد الله ، فجعل يعتذر<sup>(٤)</sup> .  
قال الفَسَوِيُّ : ماتَ الجِزَاميُّ في المحرمِ سنةً ستِّ وثلاثين ومِئتين<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إن الجِزَامي حفظ من مالك مسألة واحدة .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله فيما قرأتُ عليه ، عن عبد المُعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنَجَرُودِي ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، حدثنا أبو إسحاقِ عمرانُ بنُ موسى بن مُجاشع الجُرجاني ، حدثنا إبراهيمُ بن المُنذر الجِزَامي ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مهاجر بن مِسَمار ، عن عُمرَ

(١) « الجرح والتعديل » ١٣٩/٢ ، و« تاريخ بغداد » ١٨١/٦ ، و« تهذيب الكمال »

لوحه ٦٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٨٠/٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحه ٦٦ .

(٣) في « تاريخ بغداد » و« تهذيب الكمال » : قدومه .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٨٠/٦ ، و« تهذيب الكمال » لوحه ٦٦ ، والزيادة منهما .

(٥) « المعرفة والتاريخ » ٢١٠/١ .

ابن حفص بن ذكوان ، عن مَوْلَى الحُرَقَةَ ، عن أَبِي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَأَ طَهَ وَنَسَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِ عَامَ ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ ، قَالَتْ : طُوبَى لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهِمْ ، وَطُوبَى لِأَجْوَابِ تَحْمِيلِ هَذَا ، وَطُوبَى لِلسَّنِّ تَكَلُّمُ بِهِذَا » .

هذا حديثٌ مُنكر ، فابنُ مهاجر وشيخُه ضعيفان<sup>(١)</sup> .

أخبرنا محمدُ بن عبد الغني الذهبي ، ومحمدُ بن يوسف الشُّبلي ، وسُنقرُ الزُّبيني ، وعُمر بن محمد الوراق ، وعيسى بنُ أبي محمد ، والحسنُ ابن علي ، وآخرون ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت السُّجزي ، أخبرنا أبو الحسن الداودي ، أخبرنا أبو محمد بنُ حمويه ، أخبرنا عيسى بنُ عمر ، أخبرنا عبدُ الله بن عبد الرحمن الحافظ ، أخبرنا إبراهيمُ بن المنذر ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ أبي ثابت الزُّهري ، حدثني إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عن عمِّه موسى بن عُقبة ، عن كُريب ، عن ابنِ عباس قال : كان رسولُ الله ﷺ أفلجَ النَّبِيِّينَ ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ .

أخرجه الترمذي في « الشمائل »<sup>(٢)</sup> عن عبد الله .

---

(١) أما الأول : فقال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وأورد ابن حبان هذا الحديث في ترجمته من « الضعفاء » ١٠٨/١ وقال : وهذا متن موضوع ، وأما الثاني : فقال أحمد : تركنا حديثه وخرقناه ، وقال علي : ليس بثقة ، وقال النسائي : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف . انظر « الميزان » ٦٧/١ ، و ١٨٩/٣ .

(٢) رقم ( ١٤ ) ، وعبد العزيز بن أبي ثابت الزهري ، قال الحافظ في « التقريب » : متروك ، احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلظه .

## ٢٥٦ - سهل بن زَنْجَلَة \* (ق)

وهو سهل بن أبي سهل ، الحافظُ الإمامُ الكبيرُ ، أبو عمرو الرازي الخياط<sup>(١)</sup> الأستر .

مولده سنة بضع وستين ومئة .

وارتحل في الحديث وكتبه سنة ثيِّف وثمانين ومئة .

فحدّث عن : جرير بن عبد الحميد ، وأبي بكر بن عياش ، وسفيان بن عُيينة ، وأبي معاوية الضرير ، والوليد بن مسلم ، وحفص بن غياث ، ووكيع ، وابن نُمير ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة كثيراً ، وأبو حاتم الرازي ، وأبوزرعة ، وابنُ الجنيد ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، وإبراهيم الحرّبي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي ، وأبو يعلى المَوْصلي ، ويوسف بن عاصم الرازي ، وخلق سواهم .

وحدّث ببغداد بعد الثلاثين ومئتين ، وجمع وصنّف ، وذاكر الحفاظ ، وعَمِلَ المسندَ الكبير .

قال أبو حاتم : صدوق<sup>(٢)</sup> .

---

\* الجرح والتعديل ١٩٨/٤ ، تاريخ بغداد ١١٦/٩ - ١١٨ ، المعجم المشتمل : ١٣٨ ، تهذيب الكمال لوحة ٥٥٨ ، تهذيب التهذيب ١/٦١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٢/٢ ، الكاشف ٤٠٧/١ ، العبر ٤٠٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/٤ ، طبقات الحفاظ : ١٩٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٧ .

(١) الخياط بالخاء والياء كما في الأصل و«تهذيب الكمال» و«تهذيب المؤلف وتذكرته» ، وقد تصحّف في «الجرح والتعديل» و«تهذيب التهذيب» إلى «الخياط» بالخاء والنون .

(٢) «الجرح والتعديل» ١٩٨/٤ .

قال سهلُ بن زنجلة : حدثنا أبو علي السمتي ، حدثنا غالبُ القطان قال : كنا ندعو في الزمنِ الأول ، نقولُ : اللهم ارزُقنا عِلْمَ الحسنِ ، وورَعَ ابنِ سيرين ، وحفظَ قتادة ، وعقلَ بكرِ بن عبد الله المزني ، وعبادةَ ثابتِ البُناني ، وزهدَ مالكِ بن دينار ، رحمةُ الله عليهم .

قال أبو يعلى الخليلي : سهلٌ ثقةٌ حجة ، ارتحل مرتين ، وله تصانيفُ ، ولا يُقدَّمُ عليه أحدٌ في الإتقان والذيانة من أقرانه في وقته . قال : وابنه محمدُ بن سهل يروي عن عمرو بن خالد ، وأبي جعفرِ الثُّفيلي . قلت : قيل : إنه توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين في عشر الثمانين ، رحمه الله تعالى .

#### ٢٥٧ - ابن أبي سمينة \* (خ ، د)

الإمامُ العابدُ القدوةُ المجاهدُ الحافظُ ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ إسماعيل بن أبي سمينة الهاشمي مولا هم البصري ، المحدث .

حدث عن : مُعتمر بن سليمان ، وأبي خالدٍ الأحمر ، وجريير بن عبد الحميد ، وسُفيان بن عُيينة ، ويزيد بن زريع ، وأبي بكرِ بن عياش ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود في « سُننه » ، والبخاريُّ في « الصحيح » عن رجلٍ عنه ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، ومحمدُ بن أيوب بن الضُّرَيْسِ ، والبخاريُّ في « تاريخه » ، وموسى بن هارون ، وأبو يعلى ، والبَغويُّ ، ومحمدُ بن المُجَدَّر ، وآخرون .

---

\* التاريخ الكبير ٣٦/١ ، الجرح والتعديل ١٨٩/٧ ، المعجم المشتمل : ٢٢٧ ، تهذيب الكمال لوحة ١١٧٣ ، تهذيب التهذيب ١/١٨٩/٣ ، الكاشف ٢١/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٨٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٩ ، ٦٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٧ .

قال أبو حاتم : كان ثقةً غزاًءاً<sup>(١)</sup> .

وقال أبو داود : كان من شجعان الناس<sup>(٢)</sup> .

قال موسى بن هارون : كان لا يخضبُ ، ومات وهو مُتوجَّهُ إلى

طَرَسُوسَ في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومِئتين<sup>(٣)</sup> .

وقرأتُ عليَّ عليُّ بنِ أحمد العَلَوِي ، أخبرنا مُحَمَّدُ بن أحمد ، أخبرنا

مُحَمَّدُ بن عُبيد الله المجلد ، أخبرنا أبو نصر مُحَمَّدُ بن محمد ، أخبرنا أبو

طاهر المُخَلَّص ، حدثنا عبدُ الله بن محمد ، حدثنا مُحَمَّدُ بن أبي سَمِينَةَ ،

حدثنا ابنُ عَلِيَّة ، عن سعيدِ بن يزيد قال : قلتُ لأنسٍ رضي الله عنه :

هل صَلَّى رسولُ الله ﷺ في نعليه ؟ قال : نعم<sup>(٤)</sup> .

هذا حديثٌ صالح الإسناد عال .

بعونه تعالى وتوفيقه

تم الجزء العاشر من سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء الحادي عشر

وأوله ترجمة الحكم بن موسى البغدادي .

(١) « الجرح والتعديل » ١٨٩/٧ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ١١٧٤ .

(٣) « تهذيب الكمال » لوحة ١١٧٤ .

(٤) وأخرجه الترمذي ( ٤٠٠ ) في الصلاة : باب ما جاء في الصلاة في النعال ، من طريق علي بن حجر ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عَلِيَّة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٤١٥/١ عن آدم ، عن شعبة ، وأخرجه مسلم ( ٥٥٥ ) عن يحيى بن يحيى ، عن بشر ابن المفضل ، كلاهما عن سعيد بن يزيد .



جاء في آخر الأصل ما نصه :

تم الجزء السابع من كتاب سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل العلامة الحجة الناقد البارع جامع أشاتات الفنون شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . وهذه أول نسخة نُسخت من خط المصنف وقوبلت عليه بحسب الإمكان ، ولله الحمد والمنة ، وبه التوفيق والعصمة ، ويتلوه في الجزء الذي يليه ، وهو الثامن ، ترجمه الحكم بن موسى البغدادي القنطري ، وكان الفراغ من كتابته ليلة الاثنين لسبع إن بقين من جمادى الآخرة سنة أربعين وسبع مئة أحسن الله خاتمتها ، أمين .



## فهرس الاعلام المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

| الصفحة | المترجم                   | رقم الترجمة |
|--------|---------------------------|-------------|
| ٥      | الإمام الشافعي            | ١           |
| ٩٩     | الفضل بن سهل              | ٢           |
| ١٠١    | ابن الكلبي - هشام بن محمد | ٣           |
| ١٠٣    | الهيثم بن عدي             | ٤           |
| ١٠٤    | محمد بن جعفر الصادق       | ٥           |
| ١٠٦    | نفيسة بنت الحسن بن زيد    | ٦           |
| ١٠٨    | طاهر بن الحسين بن مصعب    | ٧           |
| ١٠٩    | الفضل بن الربيع           | ٨           |
| ١١٠    | المؤمل بن إسماعيل         | ٩           |
| ١١٢    | شاذان - أسود بن عامر      | ١٠          |
| ١١٤    | الفريابي - محمد بن يوسف   | ١١          |
| ١١٨    | الفراء - يحيى بن زياد     | ١٢          |
| ١٢١    | هوذة بن خليفة             | ١٣          |
| ١٢٤    | مظفر بن مدرك              | ١٤          |
| ١٢٧    | يحيى بن حسان بن حبان      | ١٥          |

|     |                                   |    |
|-----|-----------------------------------|----|
| ١٣٠ | ..... قبيصة بن عقبة السوائي       | ١٦ |
| ١٣٥ | ..... سفیان بن عقبة السوائي       | ١٧ |
| ١٣٦ | ..... موسى بن داود                | ١٨ |
| ١٣٧ | ..... أبو حذيفة - موسى بن مسعود   | ١٩ |
| ١٣٩ | ..... يحيى بن حماد                | ٢٠ |
| ١٤٢ | ..... أبو نعيم - الفضل بن دكين    | ٢١ |
| ١٥٧ | ..... أحمد بن حفص                 | ٢٢ |
| ١٥٩ | ..... محمد بن احمد بن حفص         | ٢٣ |
| ١٥٩ | ..... منبه بن عثمان               | ٢٤ |
| ١٦٠ | ..... يحيى بن هاشم                | ٢٥ |
| ١٦٢ | ..... أسد السنة - أسد بن موسى     | ٢٦ |
| ١٦٤ | ..... خلاد بن يحيى                | ٢٧ |
| ١٦٥ | ..... إدريس بن يحيى               | ٢٨ |
| ١٦٦ | ..... المقرئ - عبد الله بن يزيد   | ٢٩ |
| ١٦٩ | ..... يعقوب بن إسحاق              | ٣٠ |
| ١٧٤ | ..... أحمد بن إسحاق               | ٣١ |
| ١٧٥ | ..... الأصمعي - عبد الملك بن قريب | ٣٢ |
| ١٨١ | ..... عمرو بن مسعدة               | ٣٣ |
| ١٨٢ | ..... أبو سليمان الداراني         | ٣٤ |
| ١٨٦ | ..... أبو سليمان الداراني الكبير  | ٣٥ |
| ١٨٧ | ..... علية بنت المهدي             | ٣٦ |
| ١٨٨ | ..... الليث بن عاصم أبو زرارة     | ٣٧ |

|     |       |                                    |    |
|-----|-------|------------------------------------|----|
| ١٨٩ | ..... | الليث بن عاصم بن العلاء            | ٣٨ |
| ١٨٩ | ..... | المهلي : محمد بن عباد              | ٣٩ |
| ١٩١ | ..... | محمد بن القاسم بن علي              | ٤٠ |
| ١٩٢ | ..... | العكوك : علي بن جبلة               | ٤١ |
| ١٩٤ | ..... | الجوزجاني : موسى بن سليمان         | ٤٢ |
| ١٩٥ | ..... | أبو العتاهية - إسماعيل بن قاسم     | ٤٣ |
| ١٩٩ | ..... | أبو عباد الكاتب - ثابت بن يحيى     | ٤٤ |
| ١٩٩ | ..... | المريسي - بشر بن غياث              | ٤٥ |
| ٢٠٣ | ..... | بشر بن المعتمر                     | ٤٦ |
| ٢٠٣ | ..... | ثمارة بن أشرس                      | ٤٧ |
| ٢٠٦ | ..... | الأخفش - سعيد بن مسعدة             | ٤٨ |
| ٢٠٩ | ..... | عثمان بن الهيثم                    | ٤٩ |
| ٢١١ | ..... | علي بن الحسين بن واقد              | ٥٠ |
| ٢١٢ | ..... | خلف بن تميم                        | ٥١ |
| ٢١٣ | ..... | عمرو بن أبي سلمة                   | ٥٢ |
| ٢١٤ | ..... | معاوية بن عمرو بن المهلب           | ٥٣ |
| ٢١٦ | ..... | أبو أحمد المؤدب                    | ٥٤ |
| ٢١٧ | ..... | خالد بن مخلد                       | ٥٥ |
| ٢١٩ | ..... | سريج بن النعمان                    | ٥٦ |
| ٢٢٠ | ..... | عبد الله بن عبد الحكم              | ٥٧ |
| ٢٢٣ | ..... | أبو المغيرة - عبد القدوس بن الحجاج | ٥٨ |
| ٢٢٥ | ..... | أسد بن الفرات                      | ٥٩ |
| ٢٢٨ | ..... | أبو مسهر - عبد الأعلى بن مسهر      | ٦٠ |

|     |                                       |    |
|-----|---------------------------------------|----|
| ٢٣٨ | ..... زينب بنت سليمان                 | ٦١ |
| ٢٣٩ | ..... حبان بن هلال                    | ٦٢ |
| ٢٤٠ | ..... طلق بن غنام                     | ٦٣ |
| ٢٤١ | ..... زبيدة بنت جعفر بن المنصور       | ٦٤ |
| ٢٤٢ | ..... عفان بن مسلم                    | ٦٥ |
| ٢٥٥ | ..... أحمد بن أبي خالد الأحول         | ٦٦ |
| ٢٥٦ | ..... عمرو بن عاصم                    | ٦٧ |
| ٢٥٧ | ..... القعني - عبد الله بن مسلمة      | ٦٨ |
| ٢٦٥ | ..... إسماعيل بن مسلمة                | ٦٩ |
| ٢٦٥ | ..... عارم بن الفضل                   | ٧٠ |
| ٢٧٠ | ..... عبدان - عبد الله بن عثمان       | ٧١ |
| ٢٧٢ | ..... المأمون - عبد الله بن هارون     | ٧٢ |
| ٢٩٠ | ..... المعتصم - محمد بن الرشيد        | ٧٣ |
| ٣٠٦ | ..... الواثق بالله - هارون بن المعتصم | ٧٤ |
| ٣١٤ | ..... مسلم بن إبراهيم                 | ٧٥ |
| ٣١٨ | ..... البابلي - يحيى بن عبد الله      | ٧٦ |
| ٣١٩ | ..... أبو اليمان - الحكم بن نافع      | ٧٧ |
| ٣٢٦ | ..... حجّين بن المثنى                 | ٧٨ |
| ٣٢٦ | ..... قالون - عيسى بن مينا            | ٧٩ |
| ٣٢٧ | ..... سعيد بن أبي مریم                | ٨٠ |
| ٣٣٠ | ..... سليمان بن حرب                   | ٨١ |
| ٣٣٥ | ..... آدم بن أبي إياس                 | ٨٢ |
| ٣٣٨ | ..... علي بن عياش                     | ٨٣ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٣٤١ | ..... أبو الوليد الطيالسي                    | ٨٤  |
| ٣٤٧ | ..... إسماعيل بن أبان الوراق                 | ٨٥  |
| ٣٤٨ | ..... الغنوي إسماعيل بن أبان                 | ٨٦  |
| ٣٤٩ | ..... علي بن الحسن بن شقيق                   | ٨٧  |
| ٣٥٢ | ..... حجاج بن منهال                          | ٨٨  |
| ٣٥٤ | ..... الحوضي - حفص بن عمر                    | ٨٩  |
| ٣٥٦ | ..... الحسين بن حفص                          | ٩٠  |
| ٣٥٧ | ..... عبد الله بن يوسف                       | ٩١  |
| ٣٥٩ | ..... ابن الماجشون - عبد الملك بن عبد العزيز | ٩٢  |
| ٣٦٠ | ..... التبوذكي - موسى بن اسماعيل             | ٩٣  |
| ٣٦٥ | ..... موسى بن اسماعيل                        | ٩٤  |
| ٣٦٥ | ..... معلى بن منصور                          | ٩٥  |
| ٣٧١ | ..... عبد الله بن نافع الصائغ                | ٩٦  |
| ٣٧٤ | ..... عبد الله بن نافع الزبيري               | ٩٧  |
| ٣٧٦ | ..... دينار - أبو مكي                        | ٩٨  |
| ٣٧٦ | ..... عبد الله بن رجاء الغداني               | ٩٩  |
| ٣٧٩ | ..... عبد الله بن رجاء البصري                | ١٠٠ |
| ٣٨٠ | ..... محمد بن كثير - الصنعاني                | ١٠١ |
| ٣٨٣ | ..... محمد بن كثير العبدي البصري             | ١٠٢ |
| ٣٨٥ | ..... محمد بن كثير الفهري الشامي             | ١٠٣ |
| ٣٨٥ | ..... العوقي - محمد بن سنان الباهلي          | ١٠٤ |
| ٣٨٦ | ..... ابن الطباع - محمد بن عيسى              | ١٠٥ |
| ٣٨٩ | ..... الأوسي - عبد العزيز بن عبد الله        | ١٠٦ |

|     |       |                                    |     |
|-----|-------|------------------------------------|-----|
| ٣٩٠ | ..... | الصوري - محمد بن المبارك           | ١٠٧ |
| ٣٩١ | ..... | إسماعيل بن أبي أويس                | ١٠٨ |
| ٣٩٦ | ..... | الهيثم بن جميل                     | ١٠٩ |
| ٣٩٧ | ..... | السوريني - ابراهيم بن نصر          | ١١٠ |
| ٣٩٧ | ..... | بكار بن محمد                       | ١١١ |
| ٣٩٩ | ..... | الحسن بن الربيع                    | ١١٢ |
| ٤٠٠ | ..... | المدائني - علي بن محمد             | ١١٣ |
| ٤٠٣ | ..... | عبد الله بن صالح - المقرئ العجلي   | ١١٤ |
| ٤٠٥ | ..... | عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث | ١١٥ |
| ٤١٦ | ..... | حماد بن مالك                       | ١١٦ |
| ٤١٧ | ..... | عمرو بن مرزوق الباهلي              | ١١٧ |
| ٤٢٠ | ..... | عمرو بن مرزوق الواشحي              | ١١٨ |
| ٤٢٠ | ..... | محمد بن الرومي                     | ١١٩ |
| ٤٢١ | ..... | عبد الله الرومي                    | ١٢٠ |
| ٤٢١ | ..... | عمر بن الرومي                      | ١٢١ |
| ٤٢٢ | ..... | سهل بن بكار                        | ١٢٢ |
| ٤٢٢ | ..... | سهل بن تمام                        | ١٢٣ |
| ٤٢٣ | ..... | عبد الله بن أبي بكر العتكي         | ١٢٤ |
| ٤٢٤ | ..... | عبد الله بن خيران                  | ١٢٥ |
| ٤٢٤ | ..... | يحيى بن عبدويه                     | ١٢٦ |
| ٤٢٥ | ..... | عبد العزيز بن الخطاب               | ١٢٧ |
| ٤٢٦ | ..... | قرة بن حبيب                        | ١٢٨ |
| ٤٢٦ | ..... | الصلت بن محمد                      | ١٢٩ |



|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٤٢٧ | ..... عمرو بن خالد التميمي                  | ١٣٠ |
| ٤٢٨ | ..... عبد الملك بن هشام                     | ١٣١ |
| ٤٣٠ | ..... أبو غسان مالك بن إسماعيل بن درهم      | ١٣٢ |
| ٤٣٣ | ..... شاذ بن فياض                           | ١٣٣ |
| ٤٣٤ | ..... شاذ بن يحيى                           | ١٣٤ |
| ٤٣٤ | ..... عبد الله بن سوار                      | ١٣٥ |
| ٤٣٥ | ..... إسماعيل بن عمرو الاصبهاني             | ١٣٦ |
| ٤٣٦ | ..... عبد السلام بن مطهر                    | ١٣٧ |
| ٤٣٧ | ..... عبد الغفار بن عبيد الله               | ١٣٨ |
| ٤٣٨ | ..... عبد الغفار بن داود البكري المصري      | ١٣٩ |
| ٤٣٩ | ..... عيسى بن دينار                         | ١٤٠ |
| ٤٤٠ | ..... عيسى بن أبان القاضي الفقيه            | ١٤١ |
| ٤٤١ | ..... عون بن سلام                           | ١٤٢ |
| ٤٤٢ | ..... زكريا بن عدي                          | ١٤٣ |
| ٤٤٥ | ..... عبد الملك بن مسلمة                    | ١٤٤ |
| ٤٤٦ | ..... هشام بن عبيد الله                     | ١٤٥ |
| ٤٤٨ | ..... أبو الجماهر - محمد بن عثمان الكفرسوسي | ١٤٦ |
| ٤٤٩ | ..... أبو همام الدلال - محمد بن محيب        | ١٤٧ |
| ٤٥٠ | ..... عمرو بن عون                           | ١٤٨ |
| ٤٥٢ | ..... الربيع بن يحيى الاشناني               | ١٤٩ |
| ٤٥٣ | ..... الوحاظي - يحيى بن صالح الدمشقي        | ١٥٠ |
| ٤٥٧ | ..... أحمد بن يونس اليربوعي                 | ١٥١ |
| ٤٥٩ | ..... علي بن الجعد البغدادي                 | ١٥٢ |

|     |                                       |     |
|-----|---------------------------------------|-----|
| ٤٦٩ | ..... بشر بن الحارث الحافي            | ١٥٣ |
| ٤٧٧ | ..... الهيثم بن خارجة البغدادي        | ١٥٤ |
| ٤٧٩ | ..... أبو خالد الفراء                 | ١٥٥ |
| ٤٨٠ | ..... الفراء - سعد بن يزيد النيسابوري | ١٥٦ |
| ٤٨١ | ..... سعدويه - سعيد بن سليمان         | ١٥٧ |
| ٤٨٣ | ..... سعيد بن سليمان النشيطي          | ١٥٨ |
| ٤٨٣ | ..... فتح الموصلي الصغير              | ١٥٩ |
| ٤٨٤ | ..... يوسف بن عدي                     | ١٦٠ |
| ٤٨٧ | ..... أحمد بن عاصم الانطاكي           | ١٦١ |
| ٤٨٨ | ..... خالد بن خدّاش                   | ١٦٢ |
| ٤٨٩ | ..... صدقة بن الفضل                   | ١٦٣ |
| ٤٩٠ | ..... أبو عبيد القاسم بن سلام         | ١٦٤ |
| ٥٠٩ | ..... دار أم سلمة                     | ١٦٥ |
| ٥١٠ | ..... الرمادي                         | ١٦٦ |
| ٥١٢ | ..... يحيى بن يحيى المنقري            | ١٦٧ |
| ٥١٩ | ..... يحيى بن يحيى بن كثير            | ١٦٨ |
| ٥٢٥ | ..... أبو الجهم - العلاء بن موسى      | ١٦٩ |
| ٥٢٦ | ..... يحيى بن عبد الحميد الحماني      | ١٧٠ |
| ٥٤٠ | ..... أبو يحيى الحماني                | ١٧١ |
| ٥٤١ | ..... النظام - إبراهيم بن سيار        | ١٧٢ |
| ٥٤٢ | ..... أبو الهذيل العلاف               | ١٧٣ |
| ٥٤٣ | ..... هشام بن الحكم                   | ١٧٤ |
| ٥٤٤ | ..... ضرار بن عمرو                    | ١٧٥ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٥٤٦ | ..... أبو المعتمر معمر بن عمرو              | ١٧٦ |
| ٥٤٧ | ..... هشام بن عمرو                          | ١٧٧ |
| ٥٤٨ | ..... أبو موسى - عيسى بن صبيح               | ١٧٨ |
| ٥٤٨ | ..... الوليد بن أبان                        | ١٧٩ |
| ٥٤٩ | ..... جعفر بن مبشر                          | ١٨٠ |
| ٥٤٩ | ..... أبو الفضل - جعفر بن حرب               | ١٨١ |
| ٥٥٠ | ..... الإسكافي - محمد بن عبد الله السمرقندي | ١٨٢ |
| ٥٥١ | ..... أبو سهل - عباد بن سلمان               | ١٨٣ |
| ٥٥٢ | ..... أبو موسى - عيسى بن الهيثم             | ١٨٤ |
| ٥٥٢ | ..... أبو يعقوب - يوسف بن عبيد الله         | ١٨٥ |
| ٥٥٣ | ..... أبو مخالد - أحمد بن الحسين الضرير     | ١٨٦ |
| ٥٥٣ | ..... محمد بن النعمان                       | ١٨٧ |
| ٥٥٤ | ..... الحسين بن محمد                        | ١٨٨ |
| ٥٥٤ | ..... برغوث - محمد بن عيسى الجهمي           | ١٨٩ |
| ٥٥٥ | ..... أبو عبد الرحمن الشافعي                | ١٩٠ |
| ٥٥٦ | ..... إبراهيم بن مهدي المصيبي               | ١٩١ |
| ٥٥٧ | ..... إبراهيم بن المهدي - المبارك           | ١٩٢ |
| ٥٦١ | ..... الجرمي - صالح بن إسحاق                | ١٩٣ |
| ٥٦٣ | ..... أبو دلف - القاسم بن عيسى              | ١٩٤ |
| ٥٦٤ | ..... العيشي - عبيد الله بن محمد            | ١٩٥ |
| ٥٦٧ | ..... النضر بن عبد الجبار                   | ١٩٦ |
| ٥٦٨ | ..... اللاحقي - علي بن عثمان                | ١٩٧ |
| ٥٦٩ | ..... علي بن عثمان                          | ١٩٨ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٥٧١ | ..... أبو نصر التمار                       | ١٩٩ |
| ٥٧٤ | ..... أبو المغيث الرافقي                   | ٢٠٠ |
| ٥٧٤ | ..... الوكيعي - أحمد بن جعفر الكوفي الضرير | ٢٠١ |
| ٥٧٦ | ..... أحمد بن إشكاب                        | ٢٠٢ |
| ٥٧٦ | ..... خلف بن هشام                          | ٢٠٣ |
| ٥٨١ | ..... بشار بن موسى                         | ٢٠٤ |
| ٥٨٢ | ..... أبو بلال الأشعري                     | ٢٠٥ |
| ٥٨٣ | ..... سعيد بن كثير بن عفير الاخباري        | ٢٠٦ |
| ٥٨٦ | ..... سعيد بن منصور                        | ٢٠٧ |
| ٥٩١ | ..... مسدد بن مسرهد                        | ٢٠٨ |
| ٥٩٥ | ..... نعيم بن حماد بن معاوية               | ٢٠٩ |
| ٦١٢ | ..... يحيى بن عبد الله بن بكير             | ٢١٠ |
| ٦١٥ | ..... أبو الينبغي الشاعر                   | ٢١١ |
| ٦١٦ | ..... الحميدي                              | ٢١٢ |
| ٦٢١ | ..... يحيى بن أبي الخصب                    | ٢١٣ |
| ٦٢٢ | ..... المقعد                               | ٢١٤ |
| ٦٢٥ | ..... سليمان بن داود                       | ٢١٥ |
| ٦٢٦ | ..... معلى بن أسد                          | ٢١٦ |
| ٦٢٧ | ..... سنيد - حسين بن داود                  | ٢١٧ |
| ٦٢٨ | ..... محمد بن سلام                         | ٢١٨ |
| ٦٣١ | ..... علي بن معبد - الرقي                  | ٢١٩ |
| ٦٣٢ | ..... علي بن معبد بن نوح                   | ٢٢٠ |
| ٦٣٤ | ..... النُفيلي - عبد الله بن محمد بن علي   | ٢٢١ |

|     |                                 |     |
|-----|---------------------------------|-----|
| ٦٣٧ | ..... الجرمي - سعيد بن محمد     | ٢٢٢ |
| ٦٣٩ | ..... عمر بن حفص بن غياث        | ٢٢٣ |
| ٦٤٠ | ..... خالد بن خلي               | ٢٢٤ |
| ٦٤١ | ..... محمد بن خالد بن خلي       | ٢٢٥ |
| ٦٤٢ | ..... محمد بن المنهال الضرير    | ٢٢٦ |
| ٦٤٥ | ..... محمد بن المنهال البصري    | ٢٢٧ |
| ٦٤٦ | ..... ابن سماعة                 | ٢٢٨ |
| ٦٤٧ | ..... يحيى بن بشر               | ٢٢٩ |
| ٦٤٨ | ..... ابن أبي الاسود            | ٢٣٠ |
| ٦٤٩ | ..... الفروي - اسحاق بن محمد    | ٢٣١ |
| ٦٥٠ | ..... عبد الرحمن بن سلام        | ٢٣٢ |
| ٦٥١ | ..... محمد بن سلام الجمحي       | ٢٣٣ |
| ٦٥٣ | ..... أحمد بن شبيب              | ٢٣٤ |
| ٦٥٣ | ..... أبو توبة الحلبي           | ٢٣٥ |
| ٦٥٥ | ..... الخوشي - محمد بن أسد      | ٢٣٦ |
| ٦٥٦ | ..... أصبغ بن الفرج             | ٢٣٧ |
| ٦٥٨ | ..... المُسندي - محمد بن سلام   | ٢٣٨ |
| ٦٦٠ | ..... المقدمي - محمد بن أبي بكر | ٢٣٩ |
| ٦٦١ | ..... أحمد بن أبي شعيب          | ٢٤٠ |
| ٦٦٢ | ..... أحمد بن عبد الملك         | ٢٤١ |
| ٦٦٤ | ..... محمد بن سعد               | ٢٤٢ |
| ٦٦٧ | ..... يزيد بن عبد ربه           | ٢٤٣ |
| ٦٦٨ | ..... حوثره بن أشرس             | ٢٤٤ |

|     |                                   |     |
|-----|-----------------------------------|-----|
| ٦٦٨ | ..... حيوة بن شريح                | ٢٤٥ |
| ٦٦٩ | ..... محمد بن وهب                 | ٢٤٦ |
| ٦٧٠ | ..... محمد بن الصباح الدولابي     | ٢٤٧ |
| ٦٧٢ | ..... محمد بن الصباح الجرجرائي    | ٢٤٨ |
| ٦٧٣ | ..... بشر بن الوليد               | ٢٤٩ |
| ٦٧٦ | ..... الزهراني - سليمان بن داود   | ٢٥٠ |
| ٦٧٩ | ..... الشاذكوني - سليمان بن داود  | ٢٥١ |
| ٦٨٤ | ..... عبد الله بن طاهر            | ٢٥٢ |
| ٦٨٥ | ..... عبد الله بن محمد بن أسماء   | ٢٥٣ |
| ٦٨٧ | ..... ابن الأعرابي - محمد بن زياد | ٢٥٤ |
| ٦٨٩ | ..... إبراهيم بن المنذر           | ٢٥٥ |
| ٦٩٢ | ..... سهل بن زنجلة                | ٢٥٦ |
| ٦٩٣ | ..... ابن أبي سمينة               | ٢٥٧ |

## فهرس المترجم لهم مرتباً على حروف المعجم

| الصفحة | المترجم                    | رقم الترجمة |
|--------|----------------------------|-------------|
|        | إبراهيم بن بشار = الرمادي  |             |
|        | إبراهيم بن سيار = النظام   |             |
| ٦٨٩    | إبراهيم بن المنذر          | ٢٥٥         |
| ٥٥٦    | إبراهيم بن مهدي المصيبي    | ١٩١         |
| ٥٥٧    | إبراهيم بن المهدي العباسي  | ١٩٢         |
| ١٧٤    | أحمد بن إسحاق الحضرمي      | ٣١          |
| ٥٧٦    | أحمد بن إشكاب              | ٢٠٢         |
|        | أحمد بن الحسين = أبو مخالذ |             |
|        | أحمد بن حميد = دار أم سلمة |             |
| ١٥٧    | أحمد بن حفص                | ٢٢          |
| ٢٥٥    | أحمد بن أبي خالد الأحول    | ٦٦          |
| ٦٥٣    | أحمد بن شبيب               | ٢٣٤         |
| ٦٦١    | أحمد بن أبي شعيب           | ٢٤٠         |
| ٤٨٧    | أحمد بن عاصم الأنطاكي      | ١٦١         |
| ٦٦٢    | أحمد بن عبد الملك بن واقد  | ٢٤١         |

|     |                                       |     |
|-----|---------------------------------------|-----|
| ٢١٦ | ..... أبو أحمد المؤدب                 | ٥٤  |
| ٤٥٧ | ..... أحمد بن يونس                    | ١٥١ |
| ٢٠٦ | ..... الأخفش                          | ٤٨  |
| ١٦٥ | ..... إدريس بن يحيى أبو عمرو الخولاني | ٢٨  |
| ٣٣٥ | ..... آدم بن أبي إياس الشامي          | ٨٢  |
|     | إسحاق بن محمد = الفروي                |     |
| ١٦٢ | ..... أسد السنة أبو سعيد بن موسى      | ٢٦  |
| ٢٢٥ | ..... أسد بن الفرات                   | ٥٩  |
| ٥٥٠ | ..... الإسكافي                        | ١٨٢ |
|     | إسماعيل بن أبان = الغنوي              |     |
| ٣٤٧ | ..... إسماعيل بن أبان - الوراق        | ٨٥  |
| ٣٩١ | ..... إسماعيل بن أبي أويس             | ١٠٨ |
| ٤٣٥ | ..... إسماعيل بن عمرو بن نجیح البجلي  | ١٣٦ |
|     | إسماعيل بن قاسم = أبو العتاهية        |     |
| ٢٦٥ | ..... إسماعيل بن مسلمة                | ٦٩  |
|     | أسود بن عامر = شاذان                  |     |
| ٦٤٨ | ..... ابن أبي الاسود                  | ٢٣٠ |
| ٦٥٦ | ..... أصبغ بن الفرّج بن سعيد          | ٢٣٧ |
| ١٧٥ | ..... الأصمعي                         | ٣٢  |
| ٦٨٧ | ..... ابن الأعرابي                    | ٢٥٤ |
| ٣٨٩ | ..... الأويسي                         | ١٠٦ |
| ٣١٨ | ..... البابلتي                        | ٧٦  |
| ٥٥٤ | ..... برغوث                           | ١٨٩ |



|     |       |  |     |
|-----|-------|--|-----|
| ٥٨١ | ..... | بشار بن موسى                           | ٢٠٤ |
| ٤٦٩ | ..... | بشر بن الحارث                          | ١٥٣ |
|     |       | بشر بن غياث = المريسي                  |     |
| ٢٠٣ | ..... | بشر بن المعتمر                         | ٤٦  |
| ٦٧٣ | ..... | بشر بن الوليد الكندي                   | ٢٤٩ |
| ٣٩٧ | ..... | بكار بن محمد بن عبد الله               | ١١١ |
| ٥٨٢ | ..... | أبو بلال الأشعري                       | ٢٠٥ |
| ٣٦٠ | ..... | التبوذكي                               | ٩٣  |
| ٦٥٣ | ..... | أبو توبة الحلبي                        | ٢٣٥ |
|     |       | ثابت بن يحيى بن يسار = أبو عباد الكاتب |     |
| ٢٠٣ | ..... | ثمامة بن أشرس                          | ٤٧  |
| ٥٦١ | ..... | الجرمي أبو عمر                         | ١٩٣ |
| ٦٣٧ | ..... | الجرمي أبو عبيد                        | ٢٢٢ |
| ٥٤٩ | ..... | جعفر بن حرب                            | ١٨١ |
| ٥٤٩ | ..... | جعفر بن مبشر الثقفي                    | ١٨٠ |
| ٤٤٨ | ..... | أبو الجماهر                            | ١٤٦ |
| ٥٢٥ | ..... | أبو الجهم                              | ١٦٩ |
| ١٩٤ | ..... | الجوزجاني                              | ٤٢  |
| ٢٣٩ | ..... | حيان بن هلال                           | ٦٢  |
| ٣٥٢ | ..... | حجاج بن منهل                           | ٨٨  |
| ٣٢٦ | ..... | حجين بن المثنى                         | ٧٨  |
| ١٣٧ | ..... | أبو حذيفة                              | ١٩  |
| ٣٩٩ | ..... | الحسن بن الربيع                        | ١١٢ |

|     |                                    |     |
|-----|------------------------------------|-----|
| ٣٥٦ | ..... الحسين بن حفص بن الفضل       | ٩٠  |
|     | حسين بن داود = سنيد                |     |
| ٥٥٤ | ..... الحسين بن محمد النجار        | ١٨٨ |
|     | حسين بن محمد = أبو أحمد المؤدب     |     |
|     | حفص بن عمر بن الحارث = الحوضي      |     |
|     | الحكم بن نافع = أبو اليمان         |     |
| ٤١٦ | ..... حماد بن مالك بن بسطام        | ١١٦ |
| ٦١٦ | ..... الحميدي                      | ٢١٢ |
| ٦٦٨ | ..... حوثة بن أشرس                 | ٢٤٤ |
| ٣٥٤ | ..... الحوضي                       | ٨٩  |
| ٦٦٨ | ..... حيوة بن شريح التجيبي         | ٢٤٥ |
| ٤٨٨ | ..... خالد بن خدائش بن عجلان       | ١٦٢ |
| ٦٤٠ | ..... خالد بن خلي                  | ٢٢٤ |
| ٤٧٩ | ..... أبو خالد الفراء              | ١٥٥ |
| ٢١٧ | ..... خالد بن مخلد                 | ٥٥  |
| ١٦٤ | ..... خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي | ٢٧  |
| ٢١٢ | ..... خلف بن تميم                  | ٥١  |
| ٥٧٦ | ..... خلف بن هشام بن ثعلب المقرئ   | ٢٠٣ |
| ٦٥٥ | ..... الخوشي                       | ٢٣٦ |
| ٥٠٩ | ..... دار أم سلمة                  | ١٦٥ |
| ٥٦٣ | ..... أبودلف                       | ١٩٤ |
| ٣٧٦ | ..... دينار - أبو مكيس             | ٩٨  |
|     | الربيع بن نافع = أبو توبة          |     |

|     |       |  |     |
|-----|-------|--|-----|
| ٤٥٢ | ..... | الربيع بن يحيى بن مقسم                 | ١٤٩ |
| ٥١٠ | ..... | الرمادي                                | ١٦٦ |
| ٢٤١ | ..... | زبيدة بنت جعفر                         | ٦٤  |
| ٤٤٢ | ..... | زكريا بن عدي بن رزيق                   | ١٤٣ |
| ٦٧٦ | ..... | الزهراني - أبو الربيع                  | ٢٥٠ |
| ٢٣٨ | ..... | زينب بنت سليمان                        | ٦١  |
| ٢١٩ | ..... | سريج بن النعمان                        | ٥٦  |
|     |       | سعد بن يزيد = الفراء                   |     |
| ٤٨١ | ..... | سعدويه                                 | ١٥٧ |
| ٤٨٣ | ..... | سعيد بن سليمان الشيطي                  | ١٥٨ |
| ٥٨٣ | ..... | سعيد بن كثير بن عفير                   | ٢٠٦ |
|     |       | سعيد بن محمد بن سعيد = الجرمي          |     |
| ٣٢٧ | ..... | سعيد بن أبي مريم                       | ٨٠  |
|     |       | سعيد بن مسعدة = الاخفش                 |     |
| ٥٨٦ | ..... | سعيد بن منصور بن شعبة                  | ٢٠٧ |
| ١٣٥ | ..... | سفيان بن عقبة السوائي                  | ١٧  |
| ٣٣٠ | ..... | سليمان بن حرب بن بجيل                  | ٨١  |
| ١٨٢ | ..... | أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد | ٣٤  |
| ١٨٦ | ..... | أبو سليمان الداراني الكبير             | ٣٥  |
| ٦٢٥ | ..... | سليمان بن داود بن الأثير               | ٢١٥ |
|     |       | سليمان بن داود بن بشر = الشاذكوني      |     |
|     |       | سليمان بن داود = الزهراني              |     |
| ٦٤٦ | ..... | ابن سماعة                              | ٢٢٨ |

|                                 |                                 |     |
|---------------------------------|---------------------------------|-----|
| ٦٩٣                             | ..... ابن أبي سمينه             | ٢٥٧ |
| ٦٢٧                             | ..... سنيد                      | ٢١٧ |
| ٤٢٢                             | ..... سهل بن بكار               | ١٢٢ |
| ٤٢٢                             | ..... سهل بن تمام               | ١٢٣ |
| ٦٩٢                             | ..... سهل بن زنجلة              | ٢٥٦ |
| ٥٥١                             | ..... أبو سهل - عباد بن سلمان   | ١٨٣ |
| ٣٩٧                             | ..... السوريني - إبراهيم بن نصر | ١١٠ |
| ٤٣٣                             | ..... شاذ بن فياض               | ١٣٣ |
| ٤٣٤                             | ..... شاذ بن يحيى               | ١٣٤ |
| ١١٢                             | ..... شاذان                     | ١٠  |
| ٦٧٩                             | ..... الشاذكوني                 | ٢٥١ |
| ٥                               | ..... الشافعي                   | ١   |
| صالح بن إسحاق = الجرمي أبو عمرو |                                 |     |
| ٤٨٩                             | ..... صدقة بن الفضل المروزي     | ١٦٣ |
| ٤٢٦                             | ..... الصلت بن محمد             | ١٢٩ |
| ٣٩٠                             | ..... الصوري                    | ١٠٧ |
| ٥٤٤                             | ..... ضرار بن عمرو              | ١٧٥ |
| ١٠٨                             | ..... طاهر بن الحسين            | ٧   |
| ٣٨٦                             | ..... ابن الطباع                | ١٠٥ |
| ٢٤٠                             | ..... طلق بن غنام               | ٦٣  |
| ٢٦٥                             | ..... عارم محمد بن الفضل        | ٧٠  |
| عباد بن سلمان = أبو سهل         |                                 |     |
| ١٩٩                             | ..... أبو عباد الكاتب           | ٤٤  |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
|     | عبد الاعلى بن مسهر = أبو مسهر                     |     |
| ٥٥٥ | ..... أبو عبد الرحمن الشافعي                      | ١٩٠ |
|     | عبد الرحمن بن أحمد = أبو سليمان الداراني          |     |
| ٦٥٠ | ..... عبد الرحمن بن سلام الجمحي                   | ٢٣٢ |
|     | عبد الرحمن بن سليمان = أبو سليمان الداراني الكبير |     |
| ٤٣٦ | ..... عبد السلام بن مطهر                          | ١٣٧ |
| ٤٢٥ | ..... عبد العزيز بن الخطاب                        | ١٢٧ |
|     | عبد العزيز بن عبد الله = الأوسي                   |     |
| ٤٣٨ | ..... عبد الغفار بن داود بن مهران                 | ١٣٩ |
| ٤٣٧ | ..... عبد الغفار بن عبيد الله                     | ١٣٨ |
|     | عبد القدوس بن الحجاج = أبو المغيرة                |     |
| ٤٢٣ | ..... عبد الله بن أبي بكر العتكي                  | ١٢٤ |
| ٤٢٤ | ..... عبد الله بن خيران                           | ١٢٥ |
| ٣٧٩ | ..... عبد الله بن رجاء البصري                     | ١٠٠ |
| ٣٧٦ | ..... عبد الله بن رجاء الغداني                    | ٩٩  |
| ٤٢١ | ..... عبد الله الرومي                             | ١٢٠ |
|     | عبد الله بن الزبير = الحميدي                      |     |
| ٤٣٤ | ..... عبد الله بن سوار                            | ١٣٥ |
| ٤٠٥ | ..... عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث         | ١١٥ |
| ٤٠٣ | ..... عبد الله بن صالح بن مسلم                    | ١١٤ |
| ٦٨٤ | ..... عبد الله بن طاهر بن الحسين                  | ٢٥٢ |
| ٢٢٠ | ..... عبد الله بن عبد الحكم                       | ٥٧  |
|     | عبد الله بن عثمان = عبدان                         |     |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
|     | عبد الله بن عمرو = المقعد                 |     |
| ٦٨٥ | عبد الله بن محمد بن أسماء .....           | ٢٥٣ |
|     | عبد الله بن محمد بن حميد = ابن أبي الاسود |     |
|     | عبد الله بن محمد بن عبد الله = المسندي    |     |
|     | عبد الله بن مسلمة = القعني                |     |
|     | عبد الله بن هارون الرشيد = المأمون        |     |
| ٣٧٤ | عبد الله بن نافع الزبيري .....            | ٩٧  |
| ٣٧١ | عبد الله بن نافع الصايغ .....             | ٩٦  |
|     | عبد الله بن يزيد = المقرئ                 |     |
| ٣٥٧ | عبد الله بن يوسف .....                    | ٩١  |
|     | عبد الملك بن عبد العزيز = ابن الماجشون    |     |
|     | عبد الملك بن عبد العزيز = أبو نصر التمار  |     |
|     | عبد الملك بن قريب = الأصمعي               |     |
| ٤٤٥ | عبد الملك بن مسلمة .....                  | ١٤٤ |
| ٤٢٨ | عبد الملك بن هشام النحوي .....            | ١٣١ |
| ٢٧٠ | عبدان .....                               | ٧١  |
|     | عبيد الله بن محمد = العيشي                |     |
| ٤٩٠ | أبو عبيد القاسم بن سلام .....             | ١٦٤ |
| ١٩٥ | أبو العتاهية .....                        | ٤٣  |
| ٢٠٩ | عثمان بن الهيثم .....                     | ٤٩  |
| ٢٤٢ | عفان بن مسلم .....                        | ٦٥  |
| ١٩٢ | العكوك .....                              | ٤١  |
|     | العلاء بن موسى = أبو الجهم                |     |

علي بن جبلة = العكوك

|     |       |                        |     |
|-----|-------|------------------------|-----|
| ٤٥٩ | ..... | علي بن الجعد           | ١٥٢ |
| ٣٤٩ | ..... | علي بن الحسن بن شقيق   | ٨٧  |
| ٢١١ | ..... | علي بن الحسين بن واقد  | ٥٠  |
| ٥٦٩ | ..... | علي بن عثام            | ١٩٨ |
|     |       | علي بن عثمان = اللاهقي |     |
| ٣٣٨ | ..... | علي بن عياش بن مسلم    | ٨٣  |
|     |       | علي بن محمد = المدائني |     |
| ٦٣١ | ..... | علي بن معبد بن شداد    | ٢١٩ |
| ٦٣٢ | ..... | علي بن معبد بن نوح     | ٢٢٠ |
| ١٨٧ | ..... | عليه بنت المهدي        | ٣٦  |
| ٦٣٩ | ..... | عمر بن حفص بن غياث     | ٢٢٣ |
| ٤٢١ | ..... | عمر بن عبد الله الرومي | ١٢١ |
| ٤٢٧ | ..... | عمرو بن خالد بن فروخ   | ١٣٠ |
| ٢١٣ | ..... | عمرو بن أبي سلمة       | ٥٢  |
| ٢٥٦ | ..... | عمرو بن عاصم           | ٦٧  |
| ٤٥٠ | ..... | عمرو بن عون            | ١٤٨ |
| ٤١٧ | ..... | عمرو بن مرزوق الباهلي  | ١١٧ |
| ٤٢٠ | ..... | عمرو بن مرزوق الواشحي  | ١١٨ |
| ١٨١ | ..... | عمرو بن مسعدة          | ٣٣  |
| ٣٨٥ | ..... | العَوَقي               | ١٠٤ |
| ٤٤١ | ..... | عون بن سلام            | ١٤٢ |
| ٤٤٠ | ..... | عيسى بن أبان           | ١٤١ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٤٣٩ | ..... عيسى بن دينار                    | ١٤٠ |
| ٥٤٨ | ..... عيسى بن صبيح - أبو موسى          | ١٧٨ |
|     | ..... عيسى بن مينا = قالون             |     |
|     | ..... عيسى بن الهيثم = أبو موسى الصوفي |     |
| ٥٦٤ | ..... العيشي                           | ١٩٥ |
| ٤٣٠ | ..... أبو غسان مالك بن إسماعيل         | ١٣٢ |
| ٣٤٨ | ..... الغنوي                           | ٨٦  |
| ٤٨٣ | ..... فتح الموصلي الصغير               | ١٥٩ |
| ١١٨ | ..... الفراء - يحيى بن زياد            | ١٢  |
| ٤٨٠ | ..... الفراء - سعد بن يزيد             | ١٥٦ |
| ٦٤٩ | ..... الفروي                           | ٢٣١ |
| ١١٤ | ..... الفريابي                         | ١١  |
| ٥٤٩ | ..... أبو الفضل = جعفر بن حرب          | ١٨١ |
|     | ..... الفضل بن دكين = أبو نعيم         |     |
| ١٠٩ | ..... الفضل بن الربيع                  | ٨   |
| ٩٩  | ..... الفضل بن سهل السرخسي             | ٢   |
|     | ..... القاسم بن سلام = أبو عبيد        |     |
|     | ..... القاسم بن عيسى = أبو دلف         |     |
| ٣٢٦ | ..... قالون                            | ٧٩  |
| ١٣٠ | ..... قبيصة بن عقبة                    | ١٦  |
| ٤٢٦ | ..... قرّة بن حبيب                     | ١٢٨ |
| ٢٥٧ | ..... القعني                           | ٦٨  |
| ١٠١ | ..... ابن الكلبي                       | ٣   |



|     |       |                                     |     |
|-----|-------|-------------------------------------|-----|
| ٥٦٨ | ..... | اللاحقي                             | ١٩٧ |
| ١٨٩ | ..... | الليث بن عاصم بن العلاء             | ٣٨  |
| ١٨٨ | ..... | الليث بن عاصم بن كليب               | ٣٧  |
| ٣٥٩ | ..... | ابن الماجشون                        | ٩٢  |
| ٢٧٢ | ..... | المأمون                             | ٧٢  |
| ١٥٩ | ..... | محمد بن أحمد بن حفص                 | ٢٣  |
|     |       | محمد بن إدريس = الشافعي             |     |
|     |       | محمد بن أبي بكر بن علي = المقدمي    |     |
|     |       | محمد بن أسد = الخوشي                |     |
|     |       | محمد بن إسماعيل = ابن أبي سمينة     |     |
| ١٠٤ | ..... | محمد بن جعفر الصادق                 | ٥   |
| ٦٤١ | ..... | محمد بن خالد بن خلي                 | ٢٢٥ |
|     |       | محمد بن زياد = ابن الأعرابي         |     |
| ٦٦٤ | ..... | محمد بن سعد بن منيع                 | ٢٤٢ |
| ٦٢٨ | ..... | محمد بن سلام البيكندي               | ٢١٨ |
| ٦٥١ | ..... | محمد بن سلام الجمحي                 | ٢٣٣ |
|     |       | محمد بن سماعة = ابن سماعة           |     |
|     |       | محمد بن سنان = العوفي               |     |
| ٦٧٠ | ..... | محمد بن الصباح الدولابي             | ٢٤٧ |
| ٦٧٢ | ..... | محمد بن الصباح الجرجرائي            | ٢٤٨ |
|     |       | محمد بن عباد = المهلبي              |     |
|     |       | محمد بن عبد الله = برغوث            |     |
|     |       | محمد بن عثمان التنوخي = أبو الجماهر |     |

|     |                                   |     |
|-----|-----------------------------------|-----|
| ٤٢٠ | ..... محمد بن عمر الرومي          | ١١٩ |
|     | محمد بن عيسى بن نجيح = ابن الطباع |     |
|     | محمد بن الفضل = عارم              |     |
| ١٩١ | ..... محمد بن القاسم بن علي       | ٤٠  |
| ٣٨٠ | ..... محمد بن كثير الصنعاني       | ١٠١ |
| ٣٨٣ | ..... محمد بن كثير العبدي         | ١٠٢ |
| ٣٨٥ | ..... محمد بن كثير الفهري         | ١٠٣ |
|     | محمد بن المبارك = الصوري          |     |
|     | محمد بن محب = أبو همام القرشي     |     |
| ٦٤٢ | ..... محمد بن المنهال أبو جعفر    | ٢٢٦ |
| ٦٤٥ | ..... محمد بن المنهال البصري      | ٢٢٧ |
| ٥٥٣ | ..... محمد بن النعمان             | ١٨٧ |
|     | محمد بن هارون الرشيد = المعتصم    |     |
|     | محمد بن الهذيل = أبو الهذيل       |     |
| ٦٦٩ | ..... محمد بن وهب السلمي          | ٢٤٦ |
|     | محمد بن يوسف = القريائي           |     |
| ٥٥٣ | ..... أبو مخالد = أحمد بن الحسين  | ١٨٦ |
| ٤٠٠ | ..... المدائني                    | ١١٣ |
| ١٩٩ | ..... المريسي                     | ٤٥  |
| ٥٩١ | ..... مسدد بن مسرهد               | ٢٠٨ |
| ٣١٤ | ..... مسلم بن إبراهيم الفراهيدي   | ٧٥  |
| ٢٢٨ | ..... أبو مسهر                    | ٦٠  |
| ٦٥٨ | ..... المسندي                     | ٢٣٨ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ١٢٤ | ..... مظفر بن مدرك                     | ١٤  |
| ٢١٤ | ..... معاوية بن عمرو بن المهلب         | ٥٣  |
| ٢٩٠ | ..... المعتصم                          | ٧٣  |
| ٥٤٦ | ..... أبوالمعتزم - معمر بن عمرو        | ١٧٦ |
| ٦٢٦ | ..... معلى بن أسد                      | ٢١٦ |
| ٣٦٥ | ..... معلى بن منصور                    | ٩٥  |
| ٥٧٤ | ..... أبوالمغيث الرافقي                | ٢٠٠ |
| ٢٢٣ | ..... أبوالمغيرة                       | ٥٨  |
| ٦٦٠ | ..... المقدمي                          | ٢٣٩ |
| ١٦٦ | ..... المقرئ                           | ٢٩  |
| ٦٢٢ | ..... المقعد                           | ٢١٤ |
| ١٥٩ | ..... منبه بن عثمان                    | ٢٤  |
| ١٨٩ | ..... المهلب                           | ٣٩  |
| ٣٦٥ | ..... موسى بن إسماعيل البجلي           | ٩٤  |
|     | ..... موسى بن إسماعيل = التبوذكي       |     |
| ١٣٦ | ..... موسى بن داود                     | ١٨  |
|     | ..... موسى بن سابق = أبوالمغيث الرافقي |     |
|     | ..... موسى بن سليمان = الجوزجاني       |     |
| ٥٤٨ | ..... أبو موسى البصري - عيسى بن صبيح   | ١٧٨ |
| ٥٥٢ | ..... أبو موسى الصوفي                  | ١٨٤ |
|     | ..... موسى بن مسعود = أبو حذيفة النهدي |     |
| ١١٠ | ..... مؤمل بن إسماعيل                  | ٩   |
| ٥٧١ | ..... أبو نصر التمار                   | ١٩٩ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٥٦٧ | ..... النضر بن عبد الجبار               | ١٩٦ |
| ٥٤١ | ..... النظام                            | ١٧٢ |
| ٥٩٥ | ..... نعيم بن حماد                      | ٢٠٩ |
| ١٤٢ | ..... أبو نعيم - الفضل بن دكين          | ٢١  |
| ١٠٦ | ..... نفيسة بنت الحسن بن زيد            | ٦   |
| ٦٣٤ | ..... النفيلى                           | ٢٢١ |
|     | هارون بن المعتصم = الواصل بالله         |     |
| ٥٤٢ | ..... أبو الهذيل                        | ١٧٣ |
| ٥٤٣ | ..... هشام بن الحكم                     | ١٧٤ |
|     | ابن هشام = عبد الملك بن هشام            |     |
|     | هشام بن عبد الملك = أبو الوليد الطيالسي |     |
| ٤٤٦ | ..... هشام بن عبيد الله الرازي          | ١٤٥ |
| ٥٤٧ | ..... هشام بن عمرو                      | ١٧٧ |
|     | هشام بن محمد بن السائب = ابن الكلبي     |     |
| ٤٤٩ | ..... أبو همام الدلال                   | ١٤٧ |
| ١٢١ | ..... هوزة بن خليفة                     | ١٣  |
| ٣٩٦ | ..... الهيثم بن جميل                    | ١٠٩ |
| ٤٧٧ | ..... الهيثم بن خارجة                   | ١٥٤ |
| ١٠٣ | ..... الهيثم بن عدي الطائي              | ٤   |
| ٣٠٦ | ..... الواصل بالله                      | ٧٤  |
| ٤٥٣ | ..... الوحاظي                           | ١٥٠ |
| ٥٧٤ | ..... الوكيعي                           | ٢٠١ |
| ٥٤٨ | ..... الوليد بن أبان                    | ١٧٩ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٣٤١ | ..... أبو الوليد الطيالسي                    | ٨٤  |
| ٦٤٧ | ..... يحيى بن بشر بن كثير                    | ٢٢٩ |
| ١٢٧ | ..... يحيى بن حسان                           | ١٥  |
| ١٣٩ | ..... يحيى بن حماد                           | ٢٠  |
| ٥٤٠ | ..... أبو يحيى الحماني                       | ١٧١ |
| ٦٢١ | ..... يحيى بن أبي الخصيب                     | ٢١٣ |
|     | ..... يحيى بن زياد = الفراء                  |     |
|     | ..... يحيى بن صالح = الوحاظي                 |     |
| ٥٢٦ | ..... يحيى بن عبد الحميد الحماني             | ١٧٠ |
| ٦١٢ | ..... يحيى بن عبد الله بن بكير               | ٢١٠ |
|     | ..... يحيى بن عبد الله بن الضحاك = البابلتي  |     |
| ٤٢٤ | ..... يحيى بن عبدويه                         | ١٢٦ |
| ١٦٠ | ..... يحيى بن هاشم                           | ٢٥  |
| ٥١٢ | ..... يحيى بن يحيى بن بكر                    | ١٦٧ |
| ٥١٩ | ..... يحيى بن يحيى بن كثير                   | ١٦٨ |
|     | ..... يزيد بن صالح = أبو خالد الفراء         |     |
| ٦٦٧ | ..... يزيد بن عبد ربه                        | ٢٤٣ |
| ١٦٩ | ..... يعقوب بن إسحاق                         | ٣٠  |
| ٥٥٢ | ..... أبو يعقوب المعتزلي                     | ١٨٥ |
| ٣١٩ | ..... أبو اليمان                             | ٧٧  |
| ٦١٥ | ..... أبو الينبغي - الشاعر                   | ٢١١ |
|     | ..... يوسف بن عبيد الله = أبو يعقوب المعتزلي |     |
| ٤٨٤ | ..... يوسف بن عدي                            | ١٦٠ |

# سِيَرُ عِلْمِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ - ١٣٧٤هـ

الجزء الحادي عشر

حَقَّقَ هَذَا الْجُزْءَ

صالح السمر

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ وَحَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

سيرة علماء النبلاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقياً : بيوشران





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ١ - الحَكْمُ بن مُوسَى\* (م ، س ، ق)

الإمام المحدث القدوة الحجة ، أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد .

سمع العَطَافَ بنَ خالد ، وإسماعيلَ بنَ عِيَّاش ، وعبدَ الرحمن بن أبي الرَّجَالِ ، وعبدَ الله بنَ المبارك ، ويحيى بنَ حمزة ، وطبقتهم .  
حدَّث عنه : مسلمٌ ، وبواسطةِ النَّسَائِيِّ وابنِ ماجه ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وأبو محمد الدَّارِمِي ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِي ، وعثمانُ بن سعيد ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وخلَقَ سواهم .  
وثَّقه يحيى بنُ مَعِين .

قال الحسين بنُ فهم : كان رجلاً صالحاً ثَبَتاً في الحديث .

وقال علي بنُ محمد الحَبِيبِي : سألتُ صالحاً جَزَرَةً عن سُريج بنِ يونس ، والحكم بنِ موسى ، ويحيى بنِ أيوب ، فوثَّقهم جداً ، وقال : هُوَ لاءِ الثلاثةُ تَقَطَّعوا مِنَ العبادة .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٤٦/٧ ، التاريخ الكبير ٣٤٤/٢ ، التاريخ الصغير ٣٦١/٢ ، الجرح والتعديل ١٢٨/٣ ، ١٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٦/٨ ، ٢٢٩ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٤٦٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٤/٢ ، العبر ٤١١/١ ، تهذيب التهذيب ، ١٦٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٩/٢ ، ٤٤٠ ، النجوم الزاهرة ٢٦٥/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٩٠ ، شذرات الذهب ٧٥/٢ .

قال عثمان بن سعيد الدارمي : قَدِمَ عَلَيَّ بِنُ الْمَدِينِي بَغْدَادَ ،  
فَحَدَّثَهُ الْحَكْمُ بِنُ مُوسَى بِحَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : « أَسْوَأُ  
النَّاسِ سَرِقَةُ الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ . » فقال ابن المدينة : لو غيرُكَ حدث  
به ، ما صُنِعَ به .

قلت : رواه الناسُ عنه ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ،  
عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ،  
فذكره<sup>(١)</sup> .

قال أبو عبيد الأجرى : سألتُ أبا داود عن حديث الحكم بن موسى  
في الصدقات ، فقال : لا أُحَدِّثُ به .

قلت : سأقه أبو داود في كتاب « المراسيل » عن يحيى بن حمزة ،  
عن سليمان بن داود ، كذا قال ، وصوابه : سليمان بن أرقم ، كما قد  
بسطناه في كتاب « الميزان »<sup>(٢)</sup> .

مات الحكم في شوال ، سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، ليومين بقيا  
من الشهر .

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه الدارمي ٣٠٤/١ في الصلاة : باب في الذي لا يتم الركوع  
والسجود عن الحكم بن موسى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ،  
عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، وتماهه : قالوا : يارسول الله ، وكيف يسرق صلاته ؟ قال :  
« لا يتم ركوعها ولا سجودها » . وأخرجه أحمد ٣١٠/٥ من طريق الوليد بن مسلم به ،  
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد ٥٦/٣ ، وآخر من حديث أبي هريرة عند ابن حبان  
(٥٠٣) .

(٢) انظر « الميزان » ٢٠١/٢ ، ٢٠٢ ، وانظر الحديث بطوله في « سنن النسائي » ٥٧/٨ ،  
٥٨ في القسامة : باب ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول ، والحاكم ٣٩٧/١ ، والدارقطني :  
٣٧٦ ، وابن حبان رقم (٧٩٣) ، والبيهقي ٨٩/٤ ، وقد توسع في الكلام عليه الحافظ ابن الترمذاني  
في « الجوهر النقي » فراجعه .

وفيهما توفي إبراهيم بن الحجاج النيلي<sup>(١)</sup> ، وحوثرة بن أشرس<sup>(٢)</sup> ،  
وعبد الله بن عون الخراز ، وعبد الوهاب بن نجدة ، وعمرو الناقد ،  
والواثق ، ويوسف بن عدي ، وعيسى بن سالم الشاشي ، وكثير بن  
يحيى صاحب البصري ، وإبراهيم بن دينار ببغداد ، وأحمد بن أبي  
شعيب الحراني .

## ٢ - ابن شُبُويَّة \* (د)

الإمام القدوة المحدث ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن ، أحمد بن  
محمد بن ثابت بن عثمان ، الخزاعي المروزي الحافظ ، ابن شُبُويَّة .  
سمع عبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عُيينة ، والفضل بن موسى ، وأبا  
أسامة ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأحمد بن أبي خيثمة ،  
وجماعة .

وحدث عنه من أقرانه يحيى بن معين ، وغيره .  
وثقه النسائي وغيره .

قال عبد الله بن أحمد بن شُبُويَّة : سمعت أبي يقول : مَنْ أَرَادَ عِلْمَ

---

(١) نسبة إلى النيل ، وهي بليدة في سواد الكوفة ، قرب حلوة بني يزيد ، يخترقها خليج كبير  
يتخلج من الفرات الكبير ، حفزه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وسماه بنيل مصر . انظر «معجم  
البلدان» .

(٢) ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢٨٣/٣ ، وقال : روى عنه أبي ، وأبو  
زرعة .

\* التاريخ الكبير ٥/٢ ، التاريخ الصغير ٣٥٩/٢ ، الجرح والتعديل ٥٥/٢ ، طبقات  
الحنابلة ٤٧/١ ، ٤٨ ، الأنساب ٢٨٥/٧ ، اللباب ٧٧/٣ ، تذهيب التهذيب ٢٢/١ ، تذكرة  
الحفاظ ٤٦٤/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٣ ، تهذيب التهذيب ٧١/١ ، النجوم الزاهرة  
٢٥٤/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١ .

القبر، فعليه بالأثر، ومَنْ أراد علمَ الحُبْرِ، فعليه بالرأي .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل : حدثني ثابتُ بنُ أحمد بن شَبُوبَةَ ، قال : كان يُخَيَّلُ إليَّ أَنَّ لأبي فضيلةً على أحمد بن حنبل لجهاده ، وفِكَاكِ الأَسْرَى ، فسألتُ أخي عبدَ الله ، فقال : أحمدُ بنُ حنبل أرجح ، فلم أقنع ، فأريتُ شيخاً حوَّله الناس ، يسألونه ، ويسمعون منه ، فسألتُهُ عنهما ، فقال : سبحان الله !! إن أحمد بن حنبل ابتليَ فصر ، وإن ابنُ شَبُوبَةَ عوفي ، المُبتلى الصابرُ كالمُعافَى ؟ ! هيهات .

قال البخاري وأبو حاتم : توفي سنة ثلاثين ومئتين ، زاد البخاري : وهو ابن ستين سنة . وقال ابن ماكولا : مات بطرسوس سنة ٢٣٩ .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » في الوُضوء والأضاحي والجهاد<sup>(١)</sup> ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن المبارك ، فقال الدارقطني : هو ابنُ شَبُوبَةَ . وقال الكلاباذي ، وطائفة : بل هو :

٣ - أحمد بن محمد بن موسى \* ( خ ، ت ، س )

السَّمْسَار المَرَوَزِيُّ مَرَدَوِيَه الحافظ<sup>(٢)</sup> . وربما نُسب إلى جده ، فقيـل : أحمد بن موسى .

روى عن : ابن المبارك ، وجريـر ، وإسحاق الأزرق ، وطائفة .

---

(١) انظر « صحيح البخاري » بشرح الفتح ٢٩٧/١ في الوُضوء : باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ، وصحابي الحديث هو أبو هريرة ، و١٩/١٠ في الأضاحي : باب إذا بعث بهديه ليذبح ، لم يحرم عليه شيء ، وصحابه عائشة ، و٥٠/٦ في الجهاد : باب الركوب على الدابة الصعبة ، وصحابه أنس بن مالك .

\* الوافي بالوفيات ١٣/٨ ، تهذيب التهذيب ٧٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٢ .  
(٢) وهو الذي جزم به الحافظ في « الفتح » ، انظر التعليق السابق .

وعنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، ومحمد بنُ عمر الدُّهليُّ،  
وعبدُ الله بنُ محمود المَرُوزيُّ، وجماعة.

وسمع من النَّضْر بنِ محمد المروزي، شيخِ يروي عن يحيى بن  
سعيد الأنصاري.

قال الشيرازي في «الألقاب»: توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

قلت: وكان كثيراً عن ابن المبارك، ثقة.

#### ٤ - أُمِيَّةُ بنُ بِسْطَامٍ\* (خ، م)

ابن المنتشر الحافظ الثقة، أبو بكر العَيْشيُّ البصري.

حدث عن: ابنِ عمِّه يزيد بنِ زُرَّيع الحافظ، وأبي عَقِيل يحيى  
المتوكِّل، وبشر بنِ المُفضَّل، ومُعْتَمِر بنِ سليمان، وطبقتهم.

حدَّث عنه: الشيخان في «صحيحيهما»، وأبو زُرَّعة، وأبو حاتم،  
وأبو بكر بنُ أبي عاصم، والحسن بنُ سفيان، وجعفر الفريابي، ومحمد  
ابن حُجَّان<sup>(١)</sup> الباهلي، وأبو يعلى المَوْصلي، وخلقٌ سواهم.  
وثَّقه ابن حبان وغيره.

قال ابن حبان: مات سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

أخبرنا محمد بنُ عبد السلام سنة ثلاث وتسعين، أنبأنا عبد المعز

---

\* تاريخ خليفة: ٤٧٩، التاريخ الكبير ١١/٢، الجرح والتعديل ٣٠٣/٢،  
الأنساب، ورقة: ١/٤٠٤، تهذيب الكمال: ورقة: ١٢٢، العبر ٤٠٩/١، تهذيب التهذيب  
٧٣/١، تهذيب التهذيب ٣٧٠/١، خلاصة تهذيب الكمال: ٤٠، شذرات الذهب ٧٠/٢.  
(١) انظر «تبصير المتنبه» ٢٨٢/١، ٢٨٣

ابن محمد ، أخبرنا تميم المؤدّب ، وزاهر المُستَملي ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بنُ أحمد الجيري ، أخبرنا الحسن ابنُ سفيان ، حدثنا أمية بنُ بسطام ، حدثنا مَعدي بنُ سليمان ، أخبرنا ابنُ عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ، ﷺ : « مَنْ أَنْصَرَ عَنْ جِنَازَةٍ ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَيَّعَهَا ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ قَعَدَ حَتَّى تُدْفَنَ ، فَلَهُ قِيرَاطٌ . » (١)

### ٥ - حِبَانُ بنِ مُوسَى \* (خ ، م ، ت ، س)

ابن سَوَار الحافظ الإمام الحجة ، أبو محمد السُّلَمي المَرَوَزي الكُشَمِيهَنِي .

حَدَّثَ عَنْ : أَبِي حمزة محمد بنِ ميمون السُّكَّرِي ، وداود بنِ عبدِ الرحمن العطار ، ونوح بنِ أبي مريم ، وعبد الله بنِ المبارك ، وكان ملياً به .

(١) وأخرجه البزار رقم (٨٢٣) من طريق محمد بن المشني وعبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف ، كلاهما عن معدي بن سليمان ، عن ابن عجلان به . ومعدي بن سليمان ضَعَفَهُ الحافظ في « التقريب » وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/٣٠ ، وأعله بمعدي هذا ، لكن حديث أبي هريرة صحيح ثابت من طرق كثيرة في « الصحيح » وغيره بغير هذا السياق ، فقد أخرجه البخاري ١٠٠/١ في الإيمان : باب اتباع الجنائز من الإيمان ، بلفظ : « من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً ، وكان معه حتى يصلي عليها ، ويفرغ من دفنها ، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين ، كل قيراط مثل أحد . ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن ، فإنه يرجع بقيراط » ، وأخرجه هو ١٥٨/٣ في الجنائز ، ومسلم (٩٤٥) بلفظ : « من شهد الجنائز حتى يصلي عليها ، فله قيراط . ومن شهدا حتى تدفن ، فله قيراطان . قيل : وما القيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين . وانظر « سنن أبي داود » رقم (٣١٦٨) ، والترمذي (١٠٤٠) ، والنسائي ٧٦/٤ و٧٧ ، وابن ماجه (١٥٣٩) .

\* التاريخ الكبير ٣/٩٠ ، الجرح والتعديل ٣/٢٧١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٢٨ ، العبر ١/٤١٣ ، تهذيب التهذيب ١/١١٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١٧٤ ، ١٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٠ ، شذرات الذهب ٢/٧٧ ، ٧٨ .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وبواسطة الترمذي ، والنسائي ،  
ويوسف بن عدي وهو أكبر من جبان من حيث قدم الموت ، وأبو زُرعة  
الرازي ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وجعفر الفيّري ، والحسن بن  
سفيان ، وعبد الله بن محمود المروزي ، وآخرون .

قال يحيى بن معين : لا بأس به .  
وقال البخاري : مات في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .  
أما سميّه :

### جَبَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ جِبَانَ

ابن موسى بن عبّيد الله الكلاعيّ الدمشقي الذي يروي عن زكريا  
السّجزيّ خياطِ السّنة<sup>(١)</sup> ، فتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة .  
أخبرنا محمد بن عبد السلام ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا  
تميم وزاهر ، قالوا : أخبرنا أبو سعد الكنجروذي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو عمرو الحيري ،  
أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا جبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، حدثنا  
أفلح ، أخبرنا القاسم ، عن عائشة ، قالت : « نَزَلْنَا الْمُزْدَلِفَةَ ، فَاسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ  
ﷺ سَوْدَةٌ أَنْ تَنْفِرَ قَبْلَهُ ، وَقَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبِطَةً - وَالثَّبِطَةُ :  
الثَّقِيلَةُ - فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَفَعَتْ قَبْلَهُ ، وَحَسِبْنَا حَتَّى دَفَعْنَا بِدَفْعِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ  
أَصْبَحَ »<sup>(٣)</sup> .

(١) سمي بذلك ، لأنه كان يخط أكفان أهل السنة .

(٢) بفتح الكاف والجيم بينهما نون ساكنة وبضم الراء ، نسبة إلى كنجروز ، وهي قرية على  
باب نيسابور .

(٣) وأخرجه البخاري ٤٢٣/٣ في الحج : باب من قدم ضعفة أهله ليل ، ومسلم  
( ١٢٩٠ ) في الحج : باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في  
أواخر الليالي ، كلاهما من طريق أفلح بن حميد ، عن القاسم ، عن عائشة . والحطمة ، بفتح  
الحاء وإسكان الطاء المهملتين : الرّحمة .



## ٦ - عَلِيُّ بْنُ بَعْرٍ\* (د ، ت)

ابن بَرِّي ، الإمام الحافظ المتقن ، أبو الحسن الفارسي ، ثم  
البغدادي القَطَّان .

حَدَّثَ عَنْ : عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي ، وحَاتِمِ بْنِ  
إِسْمَاعِيلَ ، وَمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَبَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَبْدِ الْمُهَيْمِنِ بْنِ  
عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَأَبِي خَالِدِ الْأَحْمَرِ ، وَهَشَّامِ  
ابْنِ يَوْسُفَ ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ الشَّامِيِّينَ وَالْيَمَانِيِّينَ وَالْعِرَاقِيِّينَ  
وَالْحِجَازِيِّينَ .

حدث عنه : أبو داود ، وبواسطة الترمذي ، ومحمد بن يحيى  
الذُّهَلِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَحَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَهَلَالُ بْنُ  
العلاء ، وإبراهيمُ الحَرَبِيُّ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ . وَكَانَ قَدْ سَكَنَ بِيَابَسِيرَ .  
وَتَقَّهَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

توفي سنة أربعٍ وثلاثين ومئتين . وبابَسِيرَ : بُلَيْدَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ  
الأهواز .

## ٧ - ابْنُ الرَّمَّاحِ\*\*

قاضي نيسابور ، العَلَّامَةُ ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ عمر بنِ الرَّمَاحِ  
الْبَلْخِيُّ ثم النيسابوري ، واسمُ جدِّه ميمون .

---

\* التاريخ الكبير ٢٦٣/٦ ، الجرح والتعديل ١٧٦/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٥٧ ،  
٩٥٨ ، تاريخ بغداد ٣٥٢/١١ ، ٣٥٤ ، العبر ٤١٧/١ ، ٤١٨ ، تهذيب التهذيب ٥٣/٣ ،  
تهذيب التهذيب ٢٨٤/٧ ، ٢٨٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧١ .  
\*\* التاريخ الصغير ٣٦٥/٢ ، الجرح والتعديل ١١١/٥ .

سمع مالكا ، وحمّاد بن زيد ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وجماعة .  
 حدث عنه : إسحاق بن رَاهَوِيَه ، والذُّهْلِيُّ ، وإبراهيم بن أبي  
 طالب ، وجعفر بن محمد بن سَوَّار ، ومحمد بن عبد الوهَّاب الفراء ، وآخرون .  
 وكان صاحبَ سُنَّةٍ ، وصدعَ بالحق .  
 وثقه الذُّهْلِيُّ .

وامتنع من القول بخلق القرآن ، وكَفَر الجَهْمِيَّة (١) .  
 مات في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين .

### ٨ - قُتَيْبَةُ \* (٤)

هو شيخ الإسلام ، المحدثُ الإمام الثقة الجوال ، راوية الإسلام ،  
 أبو رجاء ، قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي ، مولاهم البُلْخِي  
 البغلاني ، من أهل قرية « بَغْلان » ، من موالي الحجاج بن يوسف الأمير

(١) هم أتباع جهم بن صفوان ، يكنى أبا محرز ، وقد نشأ في سمرقند بخراسان ، ثم  
 قضى فترة من حياته الأولى في ترمذ ، وكان مولى لبني راسب من الأزد ، وقد أطبق السلف على  
 ذمه بسبب تغاليه في التنزيه ، وإنكاره صفات الله تعالى ، وتأويلها المفضي إلى تعطيلها . وأول من  
 حفظ عنه مقالة التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهم بن صفوان وأظهرها ،  
 فنسبت إليه . وقد قتل سنة ١٥٨ هـ مع الحارث بن سريح في حربه ضد بني أمية . انظر « تاريخ  
 الطبري » ٧/ ٢٢٠ ، ٢٢١ و ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، و « تاريخ الجهمية والمعتزلة » ص : ١٠ وما بعدها  
 للقاسمي .

والمعتزلة يوافقون جهماً في بعض ما يذهب إليه ، ويخالفونه في عدة مسائل .

\* طبقات ابن سعد ٧/ ٣٧٩ ، طبقات خليفة : ٣٢٤ ، التاريخ الكبير ٧/ ١٩٥ ، التاريخ  
 الصغير ٢/ ٣٧٢ ، تاريخ الفسوي ١/ ٢١٢ ، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٠ ، تاريخ بغداد  
 ١٢/ ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، اللباب ١/ ١٣٤ ، تهذيب الكمال ،  
 ورقة : ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، العبر ١/ ٤٣٣ ، تهذيب التهذيب  
 ٣/ ١٥٧ ، ١٥٨ ، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٨ ، ٣٦١ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٣ ، طبقات  
 الحفاظ : ١٩٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٨ ، شذرات الذهب ٢/ ٩٤ ، ٩٥ .

الظالم ، وهو ابن أخي وَشِيم<sup>(١)</sup> بن جميل الثقفي .

وقد كنت عَمِلْتُ له ترجمة معها نحو من ثمانين حديثاً من العوالي . وحدثتُ بذلك ، وأحببتُ الآن عملها على أنموذجِ نظرائه .  
مولده في سنة تسع وأربعين ومئة .

قال الحافظ أبو أحمد بن عَدِي : اسمه يحيى بن سعيد ، وقتيبة لَقَّب . وقال الحافظ ابن مَنذَةَ : اسمه علي بن سعيد . وقيل : كان له أخ اسمه قُدَيْد بن سعيد .

قال الأصمعي : قتيبة مشتق من القِتب ، وهو المِعى ، يقال : طَعَنْتُهُ فاندلَقْتُ أَقْتَابُ بطنه ، أي : خرجت .

نعم ، وارتحل قتيبة في طلب العلم ، وكتب ما لا يوصف كثرة . وذلك في سنة ثنتين وسبعين ومئة ، فحمل الكثير عن مالك ، والليث ، وشريك ، وحماد بن زيد ، وأبي عوانة ، وابن لهيعة ، وبكر بن مضر ، وكثير بن سليم ، صاحب أنس بن مالك ، وعَبَثُ بن القاسم ، وعبد الواحد بن زياد ، وأبي الأحوص سلام بن سليم ، ومُفَضَّل بن فضالة ، وإبراهيم بن سعد ، وإسماعيل بن جعفر ، وجعفر بن سليمان ، وحرب ابن أبي العالقة ، وحماد بن يحيى الأبيح ، وخَلْف بن خليفة ، وداود العطار ، وشهاب بن خراش ، وعبد الله بن جعفر المدني ، ورُشْدِين بن سَعْد ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، وابن المُبارك ، وعبد الوارث ، والعطاف بن خالد ، ومُفْضِل بن عياض ، وفرج بن فضالة ، وأبي هاشم

(١) كذا الأصل « وشيم » بالشين المعجمة ، وضبطه الحافظ في « تبصير المنتبه » ص :

٦٠٢ وسيم ، بالسين المهملة ، فقال : وسيم بن جميل الثقفي عم قتيبة .

كثير بن عبد الله الأيلي ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر ، وهشيم بن بشير ، ويزيد بن زريع ، ويزيد بن المقدام<sup>(١)</sup> بن شريح ، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني ، والمغيرة بن عبد الرحمن الجزامي ، وجريز ابن عبد الحميد ، ومحمد بن موسى الفطري ، ومعاوية بن عمارة الدهني ، وخلق كثير . وينزل إلى غندر ، ووكيع ، والوليد بن مسلم ، وابن وهب ، وطبقهم ، ثم إلى حجاج الأعور ، وابن أبي فديك .

حدث عنه : الحميدي ، ونعيم بن حماد ، ويحيى بن عبد الحميد الحراني ، وأحمد بن حنبل فأكثر ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وطائفة ماتوا قبله .

وروى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي في كتبهم فأكثر . وروى ابن ماجة عن محمد بن يحيى الذهلي عنه ، وعن ابن أبي شيبة عنه . وروى الترمذي أيضاً عن رجل عنه ، وروى النسائي عن زكريا الخياط عنه . وروى عنه يعقوب بن شيبة ، والحسن بن عرفة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن سيار ، وعباس العنبري ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفريابي ، والحارث بن أبي أسامة ، والحسن بن سفيان ، وجعفر ابن محمد بن سوار ، وإسحاق بن أبي عمران الإسفراييني الفقيه ، وأحمد بن عبد الرحمن بن بشار النسائي ، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي القاضي ، وإسحاق بن إبراهيم بن نصر البستي ، بمعجمه ، النيسابوري ، والحسن بن الطيب البلخي ، وولده عبد الله بن

(١) في الأصل « المقدم » ، وهو خطأ .

قتيبة ، وَعَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ طَيْفُورِ النَّسَوِيِّ ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ أَيُّوبِ الرَّازِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوْسُفِ الدَّوِيرِيِّ ، وَدَوِيرِ بَفَتْحِ أَوْلِهِ قَرْيَةَ بَخْرَاسَانَ<sup>(١)</sup> ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup> الْحَكِيمِ التَّرْمِذِيِّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ ، وَخَلَقُوا آخِرَهُمْ مَوْتاً الْوَاعِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَلْخِيُّ الزَّاهِدُ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقْرِيءِ فِي «مَعْجَمِهِ» بِالْإِجَازَةِ<sup>(٣)</sup> الَّذِي قِيلَ : إِنَّهُ وَعَظَ مَرَّةً ، فَمَاتَ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ تَذْكِيرِهِ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ .

قال أبو بكر الأثرم : سمعت أحمد بن حنبل ذكر قتيبة ، فأننى عليه .

وقال يحيى بن معين ، من طريق أحمد بن زهير : قتيبة ثقة . وكذا قال النسائي ، وزاد : صدوق .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة . وقال ابن خراش : صدوق .

قال أبو داود : قدم قتيبة بغداد في سنة ست عشرة ومئتين ، فجاءه أحمد ويحيى .

وقال فيه أبو حاتم الرازي أيضاً : حضرته ببغداد ، وقد جاءه أحمد ، فسأله عن أحاديث ، فحدّثه بها . وجاء أبو بكر بن أبي شيبة

---

(١) وهي على فرسخين من نيسابور ، كما في «الأنساب» .  
(٢) في الأصل «عبد الحكيم» وهو خطأ والتصويب من «تهذيب الكمال» ، ومحمد بن علي هذا هو صاحب «نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول» ، وهو مطبوع ، وفيه من الأحاديث الكثيرة التي لا تصح . انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ص : ٦٤٥ للمؤلف .  
(٣) الإجازة : أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته ، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه . وشرطوا فيها أن يكون المجيز عالماً بما يجيزه ، معروفاً بذلك ، ثقة في دينه وروايته ، وأن يكون الطالب للإجازة من أهل العلم حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله .

وابنُ نُمَيْرٍ بالكوفةِ إليه ليلةٌ ، وحضرتُ معهما ، فلم يزالا يَتَخَبَّانِ عليه ،  
وَأَتَخَبُّبُ معهما إلى الصبحِ (١) .

قال أحمد بنُ محمد بن زياد الكَرْمِينِي : قال لي قتيبةُ بنُ سعيد : ما  
رأيتُ في كتابي من علامةِ الحُمْرَةِ ، فهو علامةُ أحمد بنِ حنبل ، وما  
رأيتُ من الخُضْرَةِ ، فهو علامةُ يحيى بنِ معين .

وقال محمدُ بن حُميد بن فَرَوَةَ : سمعتُ قتيبةً ، يقول : انحدرتُ  
إلى العراقِ أولَ مرَّةٍ سنةَ اثنتين وسبعين . وكنْتُ يومئذِ ابنَ ثلاثٍ وعشرين  
سنة .

وقال عبد الله بنُ أحمد بن شَبُوبَةَ : سمعتُ قتيبةً يقول : كنتُ في  
حدائثي أطلبُ الرأيَ ، فرأيتُ فيما يرى النائمُ أنَّ مزادةً دُلَّيتُ من  
السماءِ ، فرأيتُ النَّاسَ يتناولونها ، فلا يتناولونها ، فجتُّ أنا ، فتناولتها ،  
فاطلعتُ فيها ، فرأيتُ ما بين المشرقِ والمغربِ ، فلما أصبحتُ ، جتُّ  
إلى مِخْضَعِ البَّرَّازِ ، - وكان بصيراً بعبارةِ الرؤيا - فَقَصَصْتُ عليه رؤيَايَ ،  
فقال : يا بني ، عليك بالأثرِ ، فإنَّ الرأيَ لا يبلغُ المشرقَ والمغربَ ، إنما  
يبلغُ الأثرَ . قال : فتركتُ الرأيَ ، وأقبلتُ على الأثرِ .

وروى أحمد بن جرير (٢) اللُّالَ ، عن قتيبة ، قال لي أبي : رأيتُ  
النبيَّ ، ﷺ ، في النَّومِ ، في يده صحيفةٌ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما  
هذه الصحيفةُ ؟ قال : فيه أسامي العلماءِ . قلتُ : ناوطني ، أنظرَ فيه اسمَ

---

(١) الانتخاب : هو أن يتقي التلميذ من أحاديث شيخه ، ويختار منها . والخبر في  
« الجرح والتعديل » ١٤٠/٧ .

(٢) هو أحمد بن جرير بن المسيب البلخي ، زفيق أبي حاتم بمصر في رحلته الثانية . روى  
عن قتيبة وهانئ بن المتوكل الإسكندراني . قال ابن أبي حاتم الرازي في « الجرح والتعديل »  
٤٥/٢ : سمع منه أبي في مرافقته . حدثنا عبد الرحمن ، قال : سئل عنه أبي ، فقال : صدوق .

ابني ، فظرتُ ، فإذا فيه اسمُ ابني .

قال عبد الله بنُ محمد بنِ سيار الفَرهَياني<sup>(١)</sup> : قتيبة صدوق ، ليس أحدٌ من الكبار إلا وقد حمل عنه بالعراق . وحدث عنه أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو خيثمة ، وعباسُ العنبري ، والحُمَيدي بمكة .

وسمعتُ عمرو بنَ علي يقول : مررتُ بمنى على قتيبة ، وعباسُ العنبريُّ يكتبُ عنه ، فجزتُ ولم أحمل عنه ، فندمت .

أحمد بنُ سيار المروزي : أبو رجاء قتيبة مولى الحجاج بن يوسف ، فكانَ قتيبة يتولَّى ثقيف ، ويذكرُ كرامة جده على الحجاج ، وأنَّ الحجاجَ كان إذا جلس على سريره ، جلس جدِّي على كرسيٍّ عن يمينه . قال : وكان أبو رجاء رجلاً ربَّعةً أصلع ، حلَّو الوجه ، حسن اللحية ، واسع الرَّحل ، غنياً من ألوان الأموال من الدواب والإبل والبقر والغنم ، وكان كثير الحديث . لقد قال لي : أقم عندي هذه الشِّتوة ، حتى أخرج لك مئة ألفِ حديث ، عن خمسة أناسي ، فقلتُ : لعلَّ أحدهم عمر بنُ هارون ؟ قال : لا ، كنتُ كتبتُ عن عمر بنِ هارون وحده أكثر من ثلاثين ألفاً ، ولكنَّ وكيعُ بن الجراح ، وعبدُ الوهَّاب الثقفي ، وجريُّ ، ومحمدُ بنُ بكر البُرساني ، ونسيْتُ الخامس . قال : وكان ثبناً

---

(١) ويقال : الفرهاداني . قال ياقوت : أظنها من قرى نسا بخراسان ، ينسب إليها عبد الله ابن محمد بن سيار أبو محمد الفرهاداني ، ويقال : الفرهياني النسائي . سمع بدمشق هشيم بن عمار ، وأبا عثمان القاسم بن عبد الملك ، ودحيماً . وبمصر عبد الملك بن شعيب بن الليث ، وجعفر بن مسافر التنيسي ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، وحرملة بن يحيى . وبخراسان قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن الوزير الواسطي ، وسويد بن نصر المروزي . روى عنه أبو عمرو بن حمدان ، وأثنى عليه ، وبشر بن أحمد الإسفراييني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش .

فيما روى ، صاحبُ سُنَّةِ وجماعة . سمعته يقول : وُلِدَتْ سَنَةٌ خَمْسِينَ  
ومئة .

قال : وماتَ لليلتينِ خلتا من شعبان سنة أربعين ومئتين ، وهو في  
تسعين سنةً ، وكان كتب الحديث عن ثلاث طبقات : الليث ، وابن  
لهيعة ، إلى أن قال : ثم كتب عن إدريس ، ووكيع ، والعنقزي  
ونحوهم ، ثم كتب عن إسماعيل بن أبي أُويس ، وسعيد بن سليمان .  
وأما موسى بنُ هارون ، فقال : ولد سنة ثمانٍ وأربعين ومئة ، سَنَةٌ  
مَوْتِ الأعمش ، وسمعته يقولُ : حَضَرْتُ مَوْتَ ابنِ لهيعة ، وشَهِدْتُ  
جنازته سنة أربعٍ وسبعين ومئة .

قلت : حدثَ عنه الحُمَيْدي ، ومحمد بنُ الفضل الواعظ ، وبينهما  
في الموت ثمانية وتسعون عاماً .

وأما الخطيبُ ، فقال في كتاب « السابق واللاحق » : حدث عنه  
نُعَيْمُ بنُ حَمَّاد ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وبين وفاتيهما أربع وثمانون سنة .  
قال ابن المُقَرِّيء في « معجمه » : حدثنا محمد بنُ عبد الله  
النيسابوري ، سمعتُ الحسن بنَ سُفيان يقول : كُنَّا على بابِ قُتَيْبَةَ ،  
فمرض رجلٌ كان معنا ، يقول : لا أخرج حتى<sup>(١)</sup> أَكْبُرَ على قُتَيْبَةَ . قال :  
فمات ، فأخبروا به قُتَيْبَةَ ، فخرج يصلي عليه ، وكتبَ على قبره : هذا  
قبرُ قاتلِ قُتَيْبَةَ .

وقد روى أبو نصر ، عن قُتَيْبَةَ ، قال : وُلِدَتْ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ  
ومئة . فالله أعلم .

(١) في الأصل « على » وهو تحريف ، والتصويب من « تاريخ بغداد » ٤٧٠/١٢



وروى غير واحد عن أبي العباس السَّرَّاج قال : سمعتُ قتيبةَ بنَ سعيد يقولُ : هذا قولُ الأئمة في الإسلام ، وأهل السنة والجماعة : نعرفُ ربَّنَا ، عزَّ وجل ، في السماء السابعة على عرشه ، كما قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [ طه : ٥ ] .  
ومما بلغنا من شعر قتيبةَ بنِ سعيد قوله :

لَوْلَا الْقَضَاءُ الَّذِي لَا بُدَّ مُدْرِكُهُ وَالرِّزْقُ يَأْكُلُهُ الْإِنْسَانُ بِالْقَدْرِ<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ مِثْلِي فِي بَغْلَانَ مَسْكَنُهُ وَلَا يَمُرُّ بِهَا إِلَّا عَلَى سَفَرٍ<sup>(٢)</sup>

وكانت رحلةُ النَّسائي إلى قتيبة في سنة ثلاثين ومئتين ، فأقامَ عندهُ سنةً كاملة ، وكتبَ عنه شيئاً كثيراً ، لكنَّهُ امتنع وتحرَّج من رواية كتاب ابن لهيعةَ لضعفه عنده .

وقيل : كان سببُ نُزوحِ قتيبةَ من مدينة بَلْخ ، وانقطاعه بقرية بَغْلَانَ ، أنه حضر عنده مالكٌ ، وجاءه إبراهيم بنُ يوسف البلخيُّ للسمع ، فبرز قتيبةُ ، وقال : هذا من المرجئة ، فأخرجه مالكٌ من مجلسه - وكان لإبراهيم صورةٌ كبيرةٌ ببلده - فعادى قتيبةَ ، وأخرجه .

وما علمتهم نَقَمُوا على قتيبةَ سوى ذلك الحديث المعروف في الجمع في السفر<sup>(٣)</sup> .

قال أحمد بن سَلَمَةَ : عمل أبي طعاماً ، ودعا إسحاق ، ثم قال : إنَّ ابني هذا قد أَلَحَّ عليَّ في الخروج إلى قتيبة ، فما ترى ؟ فنظر إليَّ ، وقال :

(١) في « تاريخ بغداد » : « فالرزق » بدل « والرزق » .  
(٢) البيتان في « تاريخ بغداد » ٤٧٠/١٢  
(٣) سيورده المصنف في الصفحة التالية ، وسنخرجه هناك .

هذا قد أكثر عني ، وهو يجلسُ بالقرب مني ، وأبو رجاء عنده ما ليس عندنا ،  
فأرى أن تأذن له عسى أن ينتفع .

أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد ، وجماعة إجازةً ،  
قالوا: أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن محمد  
ابن غيلان ، أخبرنا أبو إسحاق المزكي<sup>(١)</sup> أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا  
قتيبة ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الطفيل ، عن  
معاذ : « أن النبي ﷺ ، كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس ،  
آخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر ، فيصليهما جميعاً . وإذا ارتحل قبل  
المغرب ، آخرها حتى يصليها مع العشاء . فإذا ارتحل بعد المغرب عجل  
العشاء ، فصلاً مع المغرب » .<sup>(٢)</sup>

(١) هو بضم الميم وفتح الزاي والكاف المشددة ، يقال هذا لمن يزكي الشهود ، ويبحث  
عن حالهم ، ويعرفه القاضي . واشتهر بهذا بيت كبير بنيسابور ، منهم جماعة من العلماء ، منهم  
أبو إسحاق هذا ، واسمه إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي شيخ نيسابور في عصره ، سمع ابن  
خزيمة ، وأبا العباس السراج وغيرهما . روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، توفي  
سنة ٣٦٢ هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ( ١٢٢٠ ) في الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين ، والترمذي  
( ٥٥٣ ) في الصلاة : باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين ، وقال : حديث حسن غريب ، تفرد  
به قتيبة ، لا نعرف أحداً رواه عن الليث غيره . وأخرجه أحمد ٢٤١/٥ ، ٢٤٢ ، والدارقطني  
٣٩٢/١ ، ٣٩٣ ، والبيهقي ١٦٣/٣ .

وقد أعل هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث بتفرد قتيبة عن الليث ، وأشار البخاري إلى  
أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة ، حكاه الحاكم في « علوم الحديث » وله طريق أخرى عن معاذ  
ابن جبل أخرجه أبو داود ( ١٢٠٨ ) من رواية هشام بن سعيد عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ،  
وهشام مختلف فيه ، وقد خالفه الحفاظ من أصحاب أبي الزبير كمالك ، والثوري ، وقره بن خالد  
وغيرهم ، فلم يذكروا في روايتهم جمع التقديم . وورد في جمع التقديم حديث آخر عن ابن  
عباس ، أخرجه أحمد ٣٦٧/١ ، والشافعي ١١٦/١ ، ١١٧ ، وفي إسناده حسين بن عبد الله  
الهاشمي ، وهو ضعيف ، لكن له شاهد من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن  
ابن عباس ، أخرجه أحمد رقم ( ٢١٩١ ) ، والبيهقي ١٦٤/٣ ، ورجاله ثقات إلا أنه - كما قال  
الحافظ في الفتح ٤٨٠/٢ - مشكوك في رفعه ، والمحفوظ أنه موقوف .

ما رواه أحدٌ عن الليث سوى قُتَيْبَةَ . وقد أخرجه عنه أبو داود .  
والترمذيُّ ، وأما النسائي فامتنع من إخراجِه لِنَكَارَتِه .

وأخبرنا المسلم بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا أبو اليُمنِ الكِنْدِيُّ ، أخبرنا  
القَزَّازُ ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا محمد بنُ أحمد ، أخبرنا محمد بنُ  
نَعِيمِ الضَّبِّيِّ ، حدثني محمد بن محمد بن يحيى الإسْفَرَايِينِي الفقيه ، حدثنا  
محمد بنُ عَبْدِكَ بنِ مهدي الإسْفَرَايِينِي ، حدثنا إسحاق بن أبي عمران  
الشافعي ، حدثنا أبو محمد المروزي ، وَرَأَقُ محمود بنِ غيلان ، حدثنا  
يحيى بن يحيى النيسابوري ، حدثنا عليُّ بنُ المَدِينِي ، حدثنا أحمد بنُ  
حَنْبَلٍ ، حدثنا الليثُ عن يزيد بن أبي حَبِيبٍ ، عن أبي الطفيل ، عن معاذ :  
« أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، خَرَجَ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَكَانَ يُؤَخَّرُ الظُّهْرَ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ  
العَصْرِ ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا » مختصر .

أخرجه أحمد في « مسنده » ، فوق لنا موافقةً نازلةً بِسِتِّ دَرَجٍ .  
ومن أعجب الأمور أن أبا عيسى الترمذي ، حَدَّثَ به عن قُتَيْبَةَ<sup>(١)</sup> ،  
ورواه نازلاً ، كما هو موجود في نسخ عدة فقال : حدثنا عبد الصمد بنُ  
سُلَيْمَانَ البَلْخِي ، عن زكريا بن يحيى اللؤلؤي<sup>(٢)</sup> ، عن أبي بكر الأَعْيَنِ ،  
عن عليِّ بنِ المَدِينِي ، عن أحمد ، عن قُتَيْبَةَ ، فهذا من طرق النوازل .

قال أبو عبد الله الحاكم : رواه أئمة ثقات ، وهو شاذُّ الإسناد والمتن ،  
ثم لا نعرف له عِلَّةٌ نُعَلِّله بها ، فلو كان الحديث عند الليث ، عن أبي الزبير ،

---

(١) الترمذي ( ٥٥٤ ) ، ورواية أحمد في « المسند » ٢٤١/٥ ، ٢٤٢ عن قُتَيْبَةَ ، عن

الليث ...

(٢) هو زكريا بن يحيى بن صالح البلخي ، أبو يحيى اللؤلؤي الفقيه الحافظ ، مات سنة

٢٣٢ هـ . وفي الأصل : « اللُّؤْي » .

عن أبي الطفيل، لعلنا به الحديث، ولو كان عند يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الزبير، لعلنا به، فلما لم نجد له علة، خرج عن أن يكون معلولاً. ثم نظرنا فلم نجد ليزيد عن أبي الطفيل رواية، ولا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند أحد من أصحاب أبي الطفيل، ولا عند أحد ممن يرويه عن معاذ بن جبل غير أبي الطفيل، فقلنا: هو شاذ، وأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تعجباً من إسناده ومثته. ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه ذكر له علة.

قلت: بل رَوَّه في كتبهم واستغربه بعضهم.

قال الحاكم: وقد قرأ علينا أبو علي الحافظ هذا، وحدثنا به عن النسائي، وهو إمام عصره، عن قتيبة. ولم يذكر أبو عبد الرحمن، ولا أبو علي للحديث علة، فنظرنا، فإذا هو موضوع. وقتيبة ثقة مأمون. فحدثني علي بن محمد بن عمران الفقيه، حدثنا ابن خزيمة، سمعت صالح بن حفصويه - نيسابوري صاحب حديث - يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: قلت لقتيبة: مع من كتبت عن الليث حديث يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الطفيل؟ قال: مع خالد المدائني. قال البخاري: وكان خالد هذا يدخل على الشيوخ الأحاديث. وقد قال أبو داود عقيبه: لا يرويه إلا قتيبة وحده. وقال الترمذي: حسن غريب، تفرّد به قتيبة، والمعروف حديث مالك وسفيان، يعني: عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ: «**أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَيَبِينُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ**»، يعني: وليس فيه جمع التقديم.

قال أبو سعيد: لم يحدث به إلا قتيبة، ويقال: إنه غلط، وإن موضع يزيد بن أبي حبيب أبو الزبير.

قلت: فيكون قد غلط في الإسناد، وأتى بلفظ منكر جداً. يروون أن

خَالِدًا الْمَدَائِنِي ، أدخله على الليث . وسمعه قَتِيْبَةً معه ، فالله أعلم .

قلت : هذا التقرير يُؤدِّي إلى أَنَّ الليثَ كان يَقْبَلُ التلقينَ ، ويروي ما لم يَسْمَعِ ، وما كان كذلك . بل كان حُجَّةً مُتَّبِعَةً ، وإنما الغفلة وقعت فيه من قتيبة ، وكان شيخ صدق ، قد روى نحوه من مئة ألف ، فيغتر له الخطأ في حديث واحد .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، وإسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُضِيحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ، وَيُضِيحُ كَافِرًا ، يَبِيحُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » (١) .

رواه مسلم عن قتيبة ، عن إسماعيل ، والترمذي عنه عن الدراوردي .

ومات مع قتيبة سنة أربعين خلق ، منهم : سُويد بن سعيد الحدثاني ، وسويد بن نصر المروزي ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي الفقيه ، وأبو بكر محمد بن أبي عتاب الأعيين ، والحسن بن عيسى بن ماسرجس ، ومحمد بن الصباح الجرجرائي (٢) ، وعبد الواحد بن غياث البصري ، ومحمد بن خالد ابن عبد الله الطحان .

---

(١) أخرجه مسلم (١١٨) في الإيمان : باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ، وأحمد ٢/٣٠٤ و٥٢٣ ، وابن حبان (١٨٦٨) .  
(٢) بالراء الساكنة بين الجيمين المفتوحتين ، هذه النسبة إلى جرجرايا ، بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط .

## ٩ - أحمد بن جناب\* ( م ، د )

ابن المغيرة ، الإمام الثقة ، أبو الوليد المصيصي<sup>(١)</sup> .

عن : عيسى بن يونس ، والحكم بن ظهير وجماعة .

وعنه: مسلم ، وأبو داود ، وأحمد الأبار ، وأبو يعلى ، وعبد الله بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، ومن القدماء : أحمد بن حنبل ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري .

وكان ثبتاً في عيسى بن يونس .

قال صالح جزرة : صدوق .

وقال ابن أبي عاصم : توفي سنة ثلاثين وميتين .

يقال : إنه بغدادى .

## ١٠ - طالوت بن عباد\*\*

الشيخ المحدث المعمر الثقة ، أبو عثمان ، البصري الصيرفي .

حدث عن : فضال بن جبير<sup>(٢)</sup> صاحب أبي أمامة الباهلي ، وعن الربيع

---

\* الجرح والتعديل ٤٥/٢ ، تاريخ بغداد ٧٧/٤ ، ٧٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٩ ، تهذيب التهذيب ٩/١ ، الوافي بالوفيات ٢٩٤/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١/١ ، ٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤ .

(١) ضبط في « اللباب » بكسر الميم والصاد المشددة ، وضبطه ياقوت بالفتح ثم الكسر والتشديد ، نقلاً عن الأزهرى وغيره من اللغويين ، وكذا ضبطه السمعاني ، وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس .

\*\* التاريخ الكبير ٣٦٣/٤ ، الجرح والتعديل ٤٩٥/٤ ، العبر ٤٢٧/١ ، ميزان الاعتدال ٣٣٤/٢ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٠ ، لسان الميزان ٢٠٥/٣ ، ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٩٠/٢ .

(٢) ترجمه المصنف في « الميزان » ٣٧٤/٣ ، ونقل عن ابن عدي قوله : أحاديثه غير =

ابن مسلم ، وحماد بن سلمة ، وأبي هلال محمد بن سليم ، واليمان أبي حذيفة ، وسعيد بن إبراهيم ، وجماعة . وله نسخة مشهورة عالية .

روى عنه: أبو حاتم الرازي ، وعبدان الأهوازي ، ويحيى بن محمد الجناي ، وعلي بن سعيد بن بشير الرازي ، وأبو القاسم البغوي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

فأما قول أبي الفرج بن الجوزي : ضعفه علماء النقل ، فهفوة من كيس أبي الفرج . فالى الساعة ما وجدت أحداً ضعفه . وحسبك بقول المتعنت في النقد أبي حاتم فيه .

توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، قالوا: أخبرنا موسى ابن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن البصري ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا طلوت ابن عباد ، حدثنا سعيد بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي بكر ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» (١) .

=محافظة ، وهي نحو عشرة أحاديث . وقال ابن حبان في «المجروحين» ٢/٢٠٤ : يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه ، لا يحل الاحتجاج به بحال ، وضعفه أبو حاتم الرازي . (١) رجاله ثقات ، وأخرجه البخاري ٨١/١ في الإيمان : باب (وإن طافقتان من المؤمنين اقتتلوا ، فأصلحوا بينهما) ، و١٢٣/١٢ في الديات : باب (ومن أحيأها . . . ) ، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن : باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ويونس ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، قال : خرجت ، وأنا أريد هذا الرجل ، فلقيني أبو بكر ، فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قال : قلت : أريد نصره ابن عم رسول الله ﷺ =

## ١١ - العباس بن الوليد\* (خ ، م ، س)

ابن نصر الحافظ الإمام الحجة ، أبو الفضل الباهليّ النَّرسيّ البصريّ  
ابن عم المحدث عبد الأعلى بن حماد ، ونرس هو جدّهما نصر ، كان بعضُ  
العجم يدعوه يا نصرُ ، فينطقُ بها يا نرس ، لعجمة لسانه .

سمع حماد بن سلّمة ، وعبد الله بن جعفر المديني ، وأبا عوانة ،  
وحَمّاد بن زيد ، وعبد الواحد بن زياد ، ويزيد بن زريع ، وعدّة ، وكان مُتقنًا  
صاحبَ حديث .

خُذث عنه : البخاريّ ، ومسلم ، وبواسطة النسائيّ ، وأحمد بن عليّ  
الأبّار ، وأبو بكر أحمد بن عليّ القاضي المروزي ، وأبو يعلى الموصليّ ،  
وعبد الله بن أحمد ، والحسن بن سُفيان ، والبغويّ ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين ، ورجحوه عليّ ابن عمه عبد الأعلى .

مات سنة سبع وثلاثين ومئتين ، وقيل : سنة ثمان .

أخبرنا يوسف بن أحمد ، وعبد الحافظ بن بدران ، قالا : أخبرنا  
موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا عليّ بن أحمد ،  
أخبرنا أبو طاهر المخلّص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا العباس بن  
الوليد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال :

---

= يعني علياً . قال : فقال لي : يا أحفد ، ارجع ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إذا تواجه  
المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار » . قال : فقلت : أو قيل : يا رسول الله ، هذا  
القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : « إنه قد أراد قتل صاحبه » .

\* التاريخ الكبير ٦/٧ ، الجرح والتعديل ٦/٢١٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٦١ ،  
٦٦٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٢/١٢٨ ، تهذيب التهذيب ٥/١٣٣ ،  
١٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩٠ .



قال رسول الله ، ﷺ : « إِذَا سَرَقَ الْعَبْدُ ، فَبِعْهُ وَلَوْ بِنَشْرٍ . » (١)

ومات سنة سبع حاتم الأصم الزاهد ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ،  
وسعيد بن حفص النُقَيْلِيُّ ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبيد الله بن معاذ ، وأبو  
كامل الجَحْدَرِي ، ومحمد بن قدامة الجوهري ، ووَيْمَةَ بن موسى  
الأخباري ، وعبد الله بن مطيع .

## ١٢ - عبد الأعلى بن حَمَاد\* ( خ ، م ، د ، س )

ابن نصر الحافظ المحدث ؛ أبو يحيى ، الباهلي مولاهم النَّزْرِي  
الْبَصْرِي .

حدث عن : حماد بن سلمة ، وعبد الجبار بن الورد ، ووهيب بن خالد ،  
ومالك بن أنس ، وسَلَامِ بن أبي مُطِيع ، ويزيد بن زُرَيْع ، وحماد بن زيد ،  
وعبد الوارث ، وخلقٍ .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وبواسطة النسائي ، وأبو  
حاتم ، وأبو زُرْعَةَ ، ومحمد بن عبد بن حُميد ، وعبد الله بن ناجية ، وبَقِيُّ  
ابن مَخْلَدٍ ، وأحمد بن يحيى البلاذري ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وأحمد  
ابن علي المروزي ، والفضل بن أحمد بن منصور الزُّبَيْدِي ، وهارون بن محمد

---

(١) وأخرجه أحمد ٣٣٧/٢ و ٣٥٦ و ٣٨٧ ، وأبو داود ( ٤٤١٢ ) في الحدود : باب بيع  
المملوك إذا سرق ، والنسائي ٩١/٨ في القطع في السفر ، وابن ماجه ( ٢٥٨٩ ) في الحدود :  
باب العبد يسرق ، كلهم من طريق أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ،  
وهذا سند ضعيف لضعف عمر بن أبي سلمة . والنس : عشرون درهماً .

\* التاريخ الكبير ٧٤/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٨/٢ ، تاريخ الفسوي ٢١١/١ ، تاريخ  
بغداد ٧٥/١١ ، ٧٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٧/٢ ، العبر  
٤٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٩٣/٥ ، ٩٤ ، طبقات الحفاظ :  
٢٠٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٠ ، شذرات الذهب ٨٨/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩/٦ .

ابن سَعْدَانَ ، ومحمدُ بن هارون بن المُجَدَّر ، والعباس بن البَرْتِي ، وأبو  
يعلى المَوْصِلِيُّ ، وجعفر الفِرْيَابِيُّ ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وعددٌ كثير .

وثقه أبو حاتم وغيره . وقع لي من عواليه .

مات في جُمَادَى الآخِرَةِ سنة سبع وثلاثين ومِئتين . ومن قال : سنة  
ست ، فقد أخطأ .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبةُ الله بنُ  
أبي شَرِيكٍ ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّقُور ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ،  
حدثنا أبو القاسم البَغَوِيُّ ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، حدثنا خالد بن عبد  
الله ، عن سُهَيْلٍ ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ،  
قال : قال رسول الله ، ﷺ : « الإِسْلَامُ بَضْعٌ وَسِتُونَ ، أَوْ قَالَ : وَسَبْعُونَ بَاباً  
أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ  
الإِيمَانِ » (١) .

---

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » رقم (٣٥) (٥٨) في الإيمان ، باب بيان عدد شعب  
الإيمان ، من طريق سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي  
هريرة . وأخرجه البخاري ٤٨/١ ، ٤٩ في الإيمان : باب أمور الإيمان ، من طريق أبي عامر  
العقدي ، عن سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة بلفظ :  
« الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان » . وأخرجه أبو داود رقم (٤٦٧٦) ،  
والترمذي (٢٦١٤) ، والنسائي ١١٠/٨ من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار ،  
فقالوا : بضع وسبعون من غير شك .

والبضع : ما بين الثلاثة إلى العشرة . وأراد بإماطة الأذى عن الطريق : ما يتأذى به المارة من  
شوك أو حجر أو نحوه . ومعنى قوله : الحياء شعبة من الإيمان ، كما قال الخطابي : الحياء يحجز  
صاحبه عن المعاصي ، فصار من الإيمان ، إذ الإيمان ينقسم إلى ائتمار بما أمر الله به ، وانتهاء  
عما نهى عنه .

### ١٣ - مُصَعَبٌ\* (ق)

ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن حواري رسول الله ،  
وإبن عمته الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، العلامة الصدوق الإمام،  
أبو عبد الله بن أمير اليمن القرشي الأسدي الزبيري المدني ، نزيل بغداد .

سمع أباه ، ومالك بن أنس ، والضحاك بن عثمان ، وإبراهيم بن  
سعد ، وعبد العزيز الدراوردي ، وهشام بن عبد الله المخزومي ، وسفيان  
ابن عُيينة ، وطائفة .

حدث عنه : ابن ماجة بحديث النَّجَشِ (١) ، وبواسطة النسائي ، والزبير  
ابن بكار القاضي ابن أخيه ، وأبو يعلى الموصلي ، وموسى بن هارون ، وأبو  
القاسم البغوي ، وأبو العباس السراج ، وعددٌ كثير .

وثقه الدارقطني وغيره . ومنهم من تكلم فيه لأجل وقفه في مسألة  
القرآن .

قال أبو بكر المرؤزي : كان من الواقفة ، فقلت له : قد كان وكيع وأبو  
بكر بن عياش ، يقولان : القرآن غير مخلوق ، قال : أخطأ وكيع وأبو بكر .

---

\* طبقات ابن سعد ٣٤٤/٧ ، نسب قريش « المقدمة » ، التاريخ الكبير ٣٥٤/٧ ، الجرح  
والتعديل ٣٠٩/٨ ، الفهرست : ١٢٣ ، تاريخ بغداد ١١٢/١٣ ، ١١٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة :  
١٣٣٢ ، ميزان الاعتدال ١٢٠/٤ ، ١٢١ ، العبر ٤٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢/٤ ، البداية  
والنهاية ٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ١٦٢/١٠ ، ١٦٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٧ ،  
شذرات الذهب ٨٦/٢ .

(١) أخرجه ابن ماجة ( ٢١٧٣ ) في التجارات : باب ما جاء في النهي عن النجش .  
وإسناده صحيح .

والنجش : أن يمدح السلعة ليروجها ، أو يزيد في الثمن ، ولا يريد شراءها ليضر بذلك  
غيره .

قلت : فعندنا عن مالك أنه قال : غير مخلوق ، قال : أنا لم أسمع ، قلت :  
يَحْكِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ .

قال الحسين بن قهم : كان مصعبٌ إذا سُئِلَ عن القرآن ، يقف وَيَعِيبُ  
من لا يقف .

قلت : قد كان علامةً نَسَابَةً أَخْبَارِيًّا فَصِيحًا ، من نبلاء الرجال  
وأفرادهم .

قد روى عنه مسلم ، وأبو داود في غير كتابيهما .

قال الزبير : كان عمِّي وجهَ قريش مروءةً وعلماً وشرفاً وبياناً وقدرًا  
وجاهًا ، وكان نَسَابَةً قريش ، عاش ثمانين سنة .

قال ابنُ أبي خَيْثَمَةَ : سمعت مصعباً ، يقول : حضرت حَبِيبًا<sup>(١)</sup> يقرأُ  
على مالك ، أنا عن يمينه ، وأخي عن يساره ، فيقرأ عليه في كل يوم ورقتين  
ونصف ، والناس ناحية . فإذا قضى ، جاء الناس فعارضوا كتبنا بكتبهم ،  
وكان حبيب يأخذ على كل عَرَضَةٍ دينارين من كل إنسان . فقلتُ لمصعب :  
إنهم كانوا لا يَعْرِضُونَ عرض حبيب ، فأنكر هذا إذ مرُّ بنا يحيى بنُ معين ،  
فسأله مصعبٌ عن حبيب فقال : كان يتصفح الورقة والورقتين . ومضى ابن  
معين ، فسكت مصعب .

وقال صالح بن محمد جَزْرَةَ : حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا سفيان بن  
عُيينة ، عن مصعب بن عبد الله ، فذكر شيئاً .

وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : مصعب مستثبت .

قلت : وكان أبوه أميراً على اليمن .

---

(١) هو حبيب بن أبي حبيب الزُّرْقِيُّ كاتب مالك ، متروك ، كذبه أبو داود وجماعة .

قال الزبير : حدثنا عبد الله بن عمرو المزني ، قال : لما كان جدك على اليمن ، قال لي ابنة مصعب : امض معنا ، فتأخرت ، ثم قدمت عليهم صنعاء ، فنزلت في دار الإمارة ، فأكرمني ، وأجرى علي في الشهر خمسين ديناراً ، فلما انصرفت وصلني بخمس مئة دينار . ولهذا المُنزِي في مدائح .

تفرّد مصعب الزبيري بحديث : « التمسوا الرزق في حَبَايَا الأَرْضِ » .

فرواه عن هشام بن عبد الله المخزومي<sup>(١)</sup> ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . وقع لنا في جزء بيبي الهرثمية<sup>(٢)</sup> عالياً .

توفي مصعب في شوال سنة ست وثلاثين ومئتين . رحمه الله .

#### ١٤ - أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ\*

ابن فيروز ، الإمام القدوة ، شيخ نيسابور ، أبو عبد الله النيسابوري

(١) قال ابن حبان في « المجروحين » ٩١/٣ : هو من أهل المدينة ، يروي عن هشام ابن عروة ما لا أصل له من حديثه ، كأنه هشام آخر ، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد . ونقله عنه المؤلف في « الميزان » ٣٠٠/٤ وأقره . والحديث ذكره الهيثمي في « المجمع » ٦٣/٤ ، وقال : رواه أبو يعلى ، والطبراني في « الأوسط » ، وفيه هشام بن عبد الله بن عكرمة ، ضعفه ابن حبان . ونقل المناوي في « الفيض » قول النسائي فيه : حديث منكر . ونقل ابن الجوزي عن ابن طاهر قوله : حديث لا أصل له ، وإنما هو من كلام عروة . والخبايا : جمع خبيثة ، كخطيئة وخطايا ، أي : التمسوه في الحرث لنحو زرع وغرس ، فإن الأرض تخرج ما فيها مخبأً من النبات الذي به قوام الإنسان والحيوان . وقيل : أراد استخراج الجواهر والمعادن المخبأة في باطن الأرض .

(٢) هي بيبي بنت عبد الصمد بن علي ، أم الفضل ، أم عربي الهرثمية الهروية ، لها جزء مشهور بها ، ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح . توفيت سنة سبع وسبعين وأربع مئة ، أو في التي بعدها ، وقد استكملت تسعين سنة . « العبر » ٢٨٧/٣ للمؤلف . \* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ٤/١١٨ ، ميزان الاعتدال ١/٨٩ ، العبر ١/٤١٦ ، لسان الميزان ١/١٤٩ ، ١٥٠ ، شذرات الذهب ٢/٨٠ .

الزاهد . كان من كبار الفقهاء والعباد .

ارتحل وسمع من : سفيان بن عُيينة ، وابن أبي فديك ، وعبد الوهاب ابن عطاء ، وحفص بن عبد الرحمن ، وأبي أسامة ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي عامر العقدي ، ومحمد بن عبيد الطنافسي ، وعبد الله بن الوليد العدني ، وعامر بن خدّاش وطبقتهم ، وجمع وصنّف .

حدث عنه : أحمد بن الأزهر ، وسهل بن عمار ، والعباس بن حمزة ، ومحمد بن شاذل ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ، وأحمد بن نصر الخفاف ، وإسماعيل بن قتيبة ، وزكريا بن دلوّيه ، وعدد سواهم .

قال زكريا بن دلوّيه : كان أحمد بن حرب إذا جلس بين يدي الحجّام ليُحْفِي شاربه ، يسبّح ، فيقول له الحجّام : اسكت ساعة ، فيقول : اعمل أنت عملك ، وربما قطع من شفته ، وهو لا يعلم .

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الصوفي ، حدثني أبو عمرو محمد بن يحيى ، قال : مرّ أحمد بن حرب بصبيان يلعبون ، فقال أحدهم : أمسكوا ، فإن هذا أحمد بن حرب الذي لا ينام الليل ، فقبض على لحيته ، وقال : الصبيان يهابونك وأنت تنام ؟ فأحى الليل بعد ذلك حتى مات .

قال زكريا بن حرب : ابتداء أخي بالصوم وهو في الكتاب ، فلما راهق ، حج مع أخيه الحسين بن حرب ، فأقاما بالكوفة للطلب ، وبالبصرة وبغداد . ثم أقبل على العبادة لا يفتّر . وأخذ في المواعظ والتذكير ، وحثّ على العبادة ، وأقبلوا على مجلسه .

وصنّف كتاب : « الأربعين » ، وكتاب « عيال الله » ، وكتاب « الزهد » ،

وكتاب « الدعاء » ، وكتاب « الحكمة » ، وكتاب « المناسك » ، وكتاب « التکسب » .

رَغِبَ الناس في سماع كتبه ، ثم إن أمه ماتت سنة عشرين وميتين . فحج ، وعاود الغزو ، وخرج إلى بلاد التُّرك ، وافتتح فتحاً عظيماً ، غُيِّطَ به فسعى به الأعداء إلى ابن طاهر ، فأحضره ، ولم يأذن له في الجلوس ، وقال : أخرج وتجمع إلى نفسك هذا الجمع ، وتخالف أعوان السلطان ؟ ثم إن ابن طاهر عرف صدقه ، فتركه ، فسار ، وجاور بمكة . وكان تتجله الكرامية<sup>(١)</sup> ، وتُعظمه لأنه أستاذ محمد بن كرام ، ولكنه سليم الاعتقاد بحمد الله .

وعن يحيى بن يحيى التميمي ، قال : إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال ، فلا أدري من هم ؟ !!

وقال محمد بن علي المرّوزي : يروي أشياء لا أصل لها .

قال نصر بن محمود البلخي : قال أحمد بن حرب : عبدتُ الله خمسين سنة ، فما وجدت حلاوة العبادة حتى تركتُ ثلاثة أشياء : تركتُ رضى الناس حتى قَدَرْتُ أن أتكلم بالحق ، وتركتُ صحبةَ الفاسقين حتى وجدتُ صحبةَ الصالحين ، وتركتُ حلاوة الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة .

وقيل : إنه استسقى لهم ببخارى ، فما انصرفوا إلا يخوضون في المطر رحمة الله عليه .

---

(١) نسبة إلى مؤسسها محمد بن كرام المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ، وقد نسب إليه القول بالتنجيم ، وتسويغ قيام الحوادث بذاته تعالى ، وأبديّة العالم ، وقد حاول ابن الهيثم وهو من أتباعه أن يدافع عنه ، ويقرب أفكاره تلك من مذاهب أهل السنة . انظر « الفرق بين الفرق » للبيهقي ص : ٢٠٢ ، ٢١٤ ، و « التبصير » للإسفرائيني ص : ٦٧ ، و « الملل والنحل » للشهرستاني ١/١٠٨ ، ١١٣ ، وستأتي ترجمته ص : ٥٣٥ من هذا الجزء .

مات سنة أربع وثلاثين ومئتين ، وقد قارب الستين .  
فأما :

### أحمد بن حرب الطائي \*

فهو من أقرانه ، ولكنه غُمر وتأخر ، وسيأتي مع أخيه علي .

### ١٥ - أحمد بن إبراهيم\*\* (د)

ابن خالد الإمام الثقة ، أبو علي الموصلي ، نزيل بغداد .  
عن : إبراهيم بن سعد ، وحماد بن زيد ، وأبي الأحوص ،  
وشريك ، وأبي عوانة ، ومحمد بن ثابت ، وطائفة .

حدث عنه : أبو داود بحديث واحد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد  
ابن الحسن الصوفي ، وأبو يعلى الموصلي ، ومُطِين ، وأبو القاسم  
البغوي ، وموسى بن هارون ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين . وقال عبد الله بن أحمد ، عن ابن معين :  
ليس به بأس .

وقال يزيد بن محمد في « تاريخ الموصل » : ظاهرُ الصلاح  
والفضل ، كثيرُ الحديث . .

قال أبو يعلى الموصلي ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا صالح  
ابن عمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(١)</sup> ، عن

\* تهذيب التهذيب ٢٣/١ .

\*\* الجرح والتعديل ٣٩/٢ ، تاريخ بغداد ٥/٤ ، ٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤ ، ١٥ ،

تهذيب التهذيب ٥/١ ، ٦ ، تهذيب التهذيب ٩/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣ .

(١) في الأصل : « عبد الرحمن بن أبي زناد » ، وهو خطأ ، والتصويب من « المسند » ،

وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٣ .



البراء ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « مَنْ قَالَ لِلْمَدِينَةِ يَثْرِبُ ، فَلَيْسَتْغَفِيرُ اللَّهِ » (١) تفرد به صالح .

قال موسى بن هارون : مات في ثامن ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومئتين .

وفيهما توفي إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وهذبة بن خالد ، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ، والحارث بن سريج النقال ، وإبراهيم بن أبي معاوية الضرير ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترمذاني ، والحسن بن سهل الوزير ، وخالد بن عمرو السلفي (٢) ، ومحمد بن إسحاق المسيبي ، وآخرون .

## ١٦ - أحمد بن عمر \* (م)

ابن حفص بن جهم بن واقد ، الإمام الحافظ الكبير الثبت ، أبو

(١) رجاله ثقات ، خلا يزيد بن أبي زياد ، فإنه لين . وأخرجه أحمد في المسند من طريق صالح بن عمر ٢٨٥/٤ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/٣٠٠ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله ثقات . وقال الحافظ في «الفتح» ٤/٧٥ تعليقا على حديث أبي هريرة : « أمرت بقرية تاكل القرى ، يقولون يثرب ، وهي المدينة » ، أي أن بعض المنافقين يسميها يثرب ، واسمها الذي يليق بها المدينة . وفهم بعض العلماء من هذا كراهية تسمية المدينة يثرب ، وقالوا : ما وقع في القرآن إنما هو حكاية عن قول غير المؤمنين ، ثم أورد حديث البراء من مسند أحمد . وروى عمر بن شبة من حديث أبي أيوب أن رسول الله ﷺ نهى أن يقال للمدينة يثرب ، ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية : من سمى المدينة يثرب ، كتبت عليه خطيئة . قال : وسبب هذه الكراهة لأن يثرب إما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة ، أو من الثرب وهو الفساد ، وكلاهما مستقيح . وكان رسول الله ﷺ يحب الاسم الحسن ، ويكره الاسم القبيح .

(٢) بضم السين ، كما ضبط في الأصل . انظر «الإكمال» لابن ماكولا ٤/٤٦٧ .

\* الجرح والتعديل ٢/٦٢ ، ٦٣ ، تاريخ بغداد ٤/٢٨٤ ، ٢٨٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة :

٣٣ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٩٢ ، تهذيب التهذيب ١/٦٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠ .

جعفر الكِندي الكوفي الجلاب الضرير ، المشهور بالوكيعي ، نزيل بغداد ، وهو والد المحدث إبراهيم بن أحمد .

حدث عن : حفص بن غياث ، وأبي معاوية ، وأبي بكر بن عياش ، وحسين الجُعفي ، وابن فضيل ، وعبد الحميد الجَماني ، وعدة .

وعنه : مسلم ، وإبراهيم الحَرَبِي ، وأبو داود في كتاب « المسائل » والقاضي أحمد بن علي المَرَوَزي ، وأحمد بن علي الأَبَّار ، وأحمد بن علي المَوْصِلِيُّ أبو يعلى ، وعبدُ الله بن أحمد ، ونصر بن علي الفرائِضي ، وآخرون .

وثقه يحيى بن معين وغيره .

قال العباس بن مصعب : سمعتُ أحمدَ بن يحيى الكُشَمِيهَنِي ، سمعت أحمد بن عمر الوكيعي ، يقول : وَلَيْتُ المَظَالِمَ بِمرومدة اثنتي عشرة سنة ، فلم يَرِدْ عَلَيَّ حُكْمٌ إِلَّا وأنا أحفظ فيه حديثاً ؛ فلم أحتج إلى الرأي ، ولا إلى أهله .

قلت : روى حروف عاصم ، عن يحيى بن آدم .

ومات في صفر سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين . ومات أحمد بن جعفر الوكيعي قبله بسنين . وفيها توفي شيبان بن فروخ وعدة قد ذُكِرُوا .

١٧ - أحمد بن جَوَّاس \* ( م ، د )

أبو عاصم الحنفي الكوفي الثقة .

---

\* الجرح والتعديل ٢/٤٤ ، ٤٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٩ ، تذهيب التهذيب ١/٩ ، الوافي بالوفيات ٦/٢٩٤ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، ٥ .

عن: أبي الأحوص ، وابن المبارك ، والأشجعي ، وابن عيينة ،  
وجريير بن عبد الحميد ، وطبقتهم .

وعنه: مسلم ، وأبو داود ، والأثرم ، والحسن بن سفيان ، ومحمد  
ابن صالح بن ذريح ، ومُطَيَّن . وروى عنه ابن وارة<sup>(١)</sup> ، وأحسن الثناء  
عليه .

وقال مُطَيَّن : ثقة .

وتوفي في المُحَرَّم سنة ثمانٍ وثلاثين ومِئتين .

### ١٨ - الزَّمِّي \* ( خ ، ق )

الإمام الحافظ الحجة ، أبو زكريا ، يحيى بن يوسف بن أبي كريمة  
الزَّمِّي .

حدث ببغداد عن : شريك ، وضمام بن إسماعيل ، وأبي  
الأحوص ، وأبي المَلِيح الرُّقِّي ، وطبقتهم فأكثر .

حدث عنه: البخاري ، والقاضي أحمد بن محمد البرتي ، وعثمان  
ابن خُرَزَّاذ ، وعلي بن أحمد بن النُّضْر ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد  
ابن الحسن الصوفي ، وآخرون .

وروى له ابن ماجة أيضاً . وكان من كبار المحدثين الرحالة .  
وثقه أبو زرعة .

---

(١) هو محمد بن مسلم بن وارة الرازي الحافظ ، ترجمه المؤلف في « تذكرة  
الحفاظ » ص : ٥٧٥ .

\*الجرح والتعديل ٢٠٠/٩ ، تاريخ بغداد ١٦٦/١٤ ، ١٦٧ ، الأنساب ٣٢١/٦ ، ٣٢٢ ،  
تهذيب الكمال، ورقة : ١٥٢٦ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٠٧/١١ ،  
٣٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٠ .

قال حاتم بن الليث : مات سنة تسع وعشرين ومئتين .

### ١٩ - المُرِّيُّ \*

جُنَادَةُ بن محمد بن أبي يحيى المُرِّيُّ الدمشقي ، مفتي دمشق .  
حدث عن : يحيى بن حَمْزَةَ ، وجَرُول بن خَنْفَل (١) ، وعبد الحميد  
ابن أبي العشرين ، وسفيان بن عيينة ، وعيسى بن يونس ، وبقية ،  
وعدة .

وعنه : البخاري في بعض تواليفه ، وهشام بنُ عمار ، وأبو حاتم ،  
والفَسَوِيُّ ، وعثمان بن خُرَزَّاد ، ويزيد بن عبد الصمد ، وآخرون .  
كناه البخاري أبا عبد الله ، وذكره أبو زرعة الدمشقي في المفتين  
بدمشق .

قال ابن ماكولا : له غرائب .

قلت : مات سنة ست وعشرين ومئتين .

### ٢٠ - إبراهيمُ بنُ الحَجَّاجِ \* (س)

ابن زَيْد المحدث الحافظ ، أبو إسحاق السامي الناجي البصري .  
حدث عن : أبان بن يزيد العَطَّار ، وحماد بن سلمة ، ومُراجِم بن

---

\* التاريخ الكبير ٢/٢٣٤ ، الجرح والتعديل ٢/٥١٦ ، تاريخ دمشق ٤/١٧/ب ،  
تهذيب التهذيب ٢/١١٧ .

(١) كذا الأصل بالخاء ، وهو كذلك في « ميزان الاعتدال » . وضبطه ابن نقطة بالجيم  
والنون والفاء . وفي « الجرح والتعديل » ٢/١٥١ و « اللسان » : « جيفل » بالياء .

\* \* الجرح والتعديل ٢/٩٣ ، الأنساب ، ١٦/٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٥٣ ، العبر  
٤١٣/١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٤-٣٥ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٥ ،  
تهذيب التهذيب ١/١١٣ ، لسان الميزان ١/٤٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦ .

العوام بن مُراجم ، وعبد العزيز بن المختار ، ووهيب بن خالد ،  
وطبقتهم .

حدث عنه : القاضي أبو بكر أحمد بن علي المروزي ، وأبو بكر بن  
أبي عاصم ، وعثمان بن خُرَزاذ ، وموسى بن هارون ، والقاضي محمد بن  
محمد الجُدوعي ، والحسن بن سفيان ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن  
عبد بن حرب ، وأبو يعلى الموصلي ، وإبراهيم بن هاشم البغوي ،  
وخلق سواهم .

وثقه ابن جبان ، وخرج له النسائي ، وقال : مات سنة إحدى  
وثلاثين ومئتين .

وقال موسى بن هارون : سألتُه عن مولده ، فقال : في سنة ست  
وأربعين ومئة . قال : ومات في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

سَمِيَّةُ : المحدث الصدوق ، أبو إسحاق :

## ٢١ - إبراهيم بن الحجاج\*

النيلي البصري ، والنيل بليدة بين واسط والكوفة .

حدث عن : حماد بن زيد ، وأبي عوانة ، وسلام بن أبي مطيع ،  
وطائفة .

وعنه : أحمد بن علي المروزي ، والحسن بن سفيان ، وأبو يعلى .  
وأخرج النسائي أيضاً له . وقد وثق .

---

\* الأنساب ورقة : ٢/٥٧٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٥٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥١ ،  
العبر ١/٤١٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٤ .

مات بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين .

وثقه ابن حبان . ذكرته تمييزاً .

٢٢ - عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ \* (١) (خ ، د ، م ، س)

الشيخ الإمام الحجة ، أمير المؤمنين في الحديث ، أبو الحسن ،

\* التاريخ الكبير ٢٨٤/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٣/٢ ، تاريخ الفسوي ٢١٠/١ ، الضعفاء، ورقة : ٢٩٧ ، الجرح والتعديل ١٩٣/٦ ، ١٩٤ ، ٣١٤/١ ، ٣٢٠ ، الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، ٤٧٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٤/١ ، ٨٥ ، طبقات الحنابلة ٢٢٥/١ ، ٢٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٥٠/١ ، ٣٥١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٩٨٠ ، ٩٨٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ ، العبر ٤١٨/١ ، ميزان الاعتدال ١٣٨/٣ ، ١٤١ ، تهذيب التهذيب ٦٧/٣ ، ٦٩ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٥/٢ ، ١٥٠ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ، ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ ، طبقات الحفاظ : ١٨٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٥ ، شذرات الذهب ٨١/٢ .

(١) لقد شدد الذهبي المؤلف ، رحمه الله ، النكير على العقيلي لإيراده علي بن المدني في كتابه «الضعفاء» ، فقال في «ميزانه» ١٤٠/٣ ، ١٤١ : وقد بدت منه هفوة ثم تاب منها ، وهذا أبو عبد الله البخاري - وناهيك به - قد شحن صحيحه بحديث علي بن المدني . ولو تركت حديث علي ، وصاحبه محمد ، وشيخه عبد الرزاق ، وعثمان بن أبي شيبة . . . . . لغلقتنا الباب ، وانقطع الخطاب ، ولمات الأثار ، واستولت الزنادقة ، ولخرج الدجال . أفما لك عقل يا عقيلي ؟ !! أتدري فيمن تتكلم ؟ وإنما تبعنك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ، ولنزيف ما قيل فيهم . كأنك لا تدري أن كل واحدٍ من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك ، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث . وأنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه ؛ بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث ، كان أرفع له ، وأكمل لرتبته ، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر ، وضبطه دون أقرانه لأشياء ما عرفوها ، اللهم إلا أن يتبين غلظه ووهمه في الشيء ، فيُعرف ذلك . فانظر أول شيء إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، الكبار والصغار ، ما فيهم أحد إلا وقد انفرد بسنةٍ ، فيقال له : هذا الحديث لا يتابع عليه !! وكذلك التابعون ، كل واحدٍ عنده ما ليس عند الآخر من العلم ، وما الغرض هذا ، فإن هذا مقرر علي ما ينبغي في علم الحديث .

وإن تفرد الثقة المتقين ، يُعدُّ صحيحاً غريباً . وإن تفرد الصدوق ومن دونه ، يعد منكرأ . وإن إكثار الراوي من الأحاديث التي لا يوافق عليها لفظاً أو إسناداً يصيرهُ متروك =

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح بن بكر بن سعد السَّعْدِيُّ ، مولاهم  
البصري ، المعروف بابن المدني ، مولى عروة بن عطية السَّعْدِي .

كان أبوه محدثاً مشهوراً لين الحديث .  
مات سنة ثمانٍ وسبعين ومئة .

يروي عن عبد الله بن دينار وطبقته من علماء المدينة .

وقد روى والده جعفر بن نجیح يسيراً عن عبد الرحمن بن القاسم  
التَّيْمِي .

سمع علي : أباه ، وحماد بن زيد ، وجعفر بن سليمان ، ويزيد بن  
زُرَيْع ، وعبد الوارث ، وهُشَيْم بن بَشِير ، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِي ،  
ومعتمر بن سليمان ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وجريز بن عبد الحميد ، والوليد  
ابن مسلم ، وبشر بن المفضل ، وعُنْدَرَأ ، ويحيى بن سعيد ، وخالد بن  
الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، وحاتم بن وَرْدَانَ ، وابن وَهَب ، وعبد الأعلى  
السَّامِي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد العزيز العَمِّي ، وعمر بن  
طلحة بن علقمة بن وقاص اللَّيْثِي ، وفُضَيْل بن سليمان النُّمَيْرِي ، ومحمد  
ابن طلحة التَّيْمِي ، ومرحوم بن عبد العزيز ، ومعاوية بن عبد الكريم ،  
ويوسف بن الماجشون ، وعبد الوهَّاب الثقفي ، وهشام بن يوسف ، وعبد  
الرزاق ، وخلقا كثيراً .

= الحديث ، ثم ما كل أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا من  
شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ ، ولكن فائدة ذكْرنا كثيراً من الثقات الذين  
فيهم أدنى بدعة ، أو لهُمْ أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يُعرَف أن غيرهم أرجح منهم وأوثق  
إذا عارضهم أو خالفهم ، فزِن الأشياء بالعدل والورع . وأما علي بن المدني ، فإليه المنتهى  
في معرفة علل الحديث النبوي ، مع كمال المعرفة بنقد الرجال ، وسعة الحفظ ، والتبحر في  
هذا الشأن ، بل لعله فرد زمانه في معناه .

وبرع في هذا الشأن ، وصنف ، وجمع ، وساد الحُفَاف في معرفة العلل . ويقال : إن تصانيفه بلغت مئتي مصنف .

حدث عنه : أحمدُ بنُ حنبل ، وأبو يحيى صاعقة ، والزعفرانيُّ ، وأبو بكر الصاغاني ، وأبو عبد الله البخاري ، وأبو حاتم ، وحنبل بنُ إسحاق ، ومحمد بنُ يحيى ، وعلي بنُ أحمد بن النضر ، ومحمد بنُ أحمد بن البراء ، والحسن بنُ شبيب المَعْمَرِي ، وولده عبدُ الله بن علي ، والبخاري فأكثر ، وأبو داود ، وحُميدُ بن زُنجويه ، وصالح بنُ محمد جَزَرَة ، وعبيد الله بنُ عثمان العثماني ، وهلال بنُ العلاء ، والحسن البزار ، وأبو داود الحُراني ، وإسماعيل القاضي ، وأبو مسلم الكَجِّي ، وعلي بنُ غالب البتلهي (١) ، وأبو خليفة الفضل بنُ الحباب ، ومحمد بنُ جعفر بن الإمام بدمياط ، وأبو يعلى المَوْصِلِي ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبو القاسم البغوي ، وعبدُ الله بن محمد بن أيوب الكاتب خاتمةً من روى عنه .

وقد روى عنه من شيوخه جماعة : منهم سفيان بنُ عيينة ، وعاش هذا الكاتب بعد سفيان مئة وثمانياً وعشرين سنة .

مولد علي في سنة إحدى وستين ومئة . قاله علي بن أحمد بن النضر . وُلد بالبصرة .

قال أبو حاتم الرازي : كان ابنُ المديني عَلَماً في الناس في معرفة الحديث والعلل . وكان أحمد بن حنبل لا يسميه ؛ إنما يَكْنِيه تَبْجِيلاً له ، ما سمعت أحمد سماه قط .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، عن زينب بنت أبي القاسم ،

---

(١) بفتح الباء الموحدة والتاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الهاء ، نسبة إلى بيت لها ، بكسر اللام وسكون الهاء ، وهي قرية في غوطة دمشق .



وأخبرنا ابن عساكر عن زينب ، وعبد المعزّ البزاز ، قالا : أخبرنا زاهر بن طاهر ،  
أخبرنا أبو سعد الأديب ، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ ، حدثنا عبيد الله بن  
عثمان العثماني ببغداد ، حدثنا علي بن عبد الله المدني ، حدثنا محمد بن طلحة  
التيمي ، حدثني أبو سهيل نافع بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن  
أبي وقاص قال : قال رسول الله ، ﷺ : « هذا العباس بن عبد المطلب أجود  
قريش كفاً وأوصلها » (١) .

أخرجه النسائي عن حميد بن زنجويه النسائي ، عن علي بن  
المديني ، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين .

أبانا المسلم بن علان ، والمؤمل بن محمد ، قالا : أخبرنا أبو  
اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ،  
أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا ابن عدي ، حدثنا ابن ناجية ، وعلي بن أحمد بن  
مروان ، ومحمد بن خالد البردعي ، قالوا : أخبرنا أبو رفاعه عبد الله بن محمد  
العدوي ، حدثنا إبراهيم بن بشار ، حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثني علي بن  
المديني ، عن أبي عاصم ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، فذكر حديثاً ،  
ثم قال سفيان : تلومني على حبّ عليّ ، والله لقد كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم  
مني .

وروى الحسين بن محمد بن عفير ، حدثنا أحمد بن سنان ، قال :  
كان ابن عيينة يقول لعلي بن المديني ، ويسميه حية الوادي : إذا استثبت  
سفيان أو سئل عن شيء ، يقول : لو كان حية الوادي .

وقال العباس العنبري : كان سفيان يُسمي علي بن المديني حية  
الوادي .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ١/١٨٥ من طريق علي بن المديني ، عن محمد بن  
طلحة التيمي به .

وعن ابن عيينة ، قال : إني لأرغب عن مجالستكم ، ولولا عليُّ بن  
المديني ، ما جلست .

وقال خلف بن الوليد الجوهري : خرج علينا ابنُ عيينة يوماً ، ومعنا  
علي بن المديني ، فقال : لولا عليُّ ، لم أخرج إليكم .

وروى علي بن سعيد الرازي ، عن سهل بن زنجلة ، قال : كنا  
عند ابن عيينة وعنده رؤساء أصحاب الحديث ، فقال : الرجل الذي روي  
عنه أربعة أحاديث الذي يحدث عن الصحابة ؟ فقال ابنُ المديني : زياد  
ابن علاقة ؟ فقال (١) : نعم .

قال الساجي : سمعت العباس بن عبد العظيم ، يقول : سمعت  
روح بن عبد المؤمن ، سمعت ابن مهدي ، يقول : علي بن المديني  
أعلمُ الناس بحديثِ رسول الله ﷺ ، وخاصة بحديث ابن عيينة .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد الرحمن بن أبي قريصة ، حدثنا  
محمد بن علي ابن أخت غزال ، سمعت القواريري ، سمعت يحيى بن  
سعيد يقول : الناس يلومونني في قعودي مع علي ، وأنا أتعلم منه أكثر  
مما يتعلم مني . روى نحوها صالح جزرة ، عن القواريري .

وقال عباس العنبري : كان يحيى القطان ربما قال : لا أحدث  
شهرًا ولا أحدث كذا ، فحدثت أنه حدث ابن المديني قبل انقضاء  
الشهر . قال : فكلمت يحيى في ذلك ، فقال : إني أسئني علياً ، ونحن  
نستفيد منه أكثر مما يستفيد منا .

وقال يحيى بن معين : عليُّ من أروى الناس عن يحيى القطان ،

---

(١) في «تهذيب الكمال» : فقال ابن عيينة : زياد بن علاقة .

أرى عنده أكثر من عشرة آلاف ، عنده عنه أكثر من مُسَدِّد . كان يحيى يُدني علياً وكان صديقه .

قال أبو قدامة السَّرْحَسِي : سمعت علياً يقول : رأيت كأنَّ الثريا تدلت حتى تناولتها .

قال أبو قدامة : صدَّق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه أحد .

قال يعقوب الفَسَوِي : سمعت عبد الرحمن بن أبي عَبَّاد القَلْزُمِي - وكان من أصحاب علي - قال : جاءنا عليُّ بن المدني يوماً ، فقال : رأيت في هذه الليلة كأني مَدَدت يدي فتناولت أنجماً . فمضينا معه إلى مُعَبَّر ، فقال : ستنال علماً ، فانظر كيف تكون . فقال له بعض أصحابنا : لو نظرت في الفقه - كأنه يريد الرأي - فقال : إن اشتغلتُ بذاك ، انسلختُ مما أنا فيه .

أبنا أحمد بن سلامة ، عن ابن بوش ، عن أبي سعد الصَّيرْفِي ، عن محمد بن علي الصُّورِي ، سمعت عبد الغني بن سعيد ، سمعت وليد بن القاسم ، سمعت أبا عبد الرحمن النَّسَائِي ، يقول : كأنَّ الله خلق علي بن المدني لهذا الشأن .

قال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعت البخاري ، يقول : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المدني .

قال عباس العنبري : بلغ عليُّ ما لو قضي أن يتم على ذلك ، لعله كان يقدِّم على الحسن البصري ، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه ، وكل شيء يقول أو يفعل أو نحو هذا .

يعقوب الفَسَوِي : قال علي بن المدني : صنفْتُ « المسند » مُستَقْصَى ، وخَلَفْتُهُ في المنزل ، وغبت في الرحلة ، فخالطته الأَرْضَةُ ، فلم أنشط بعدُ لجمعه .

قال أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم : كان عليُّ إذا قَدِمَ بغداد ، تصدر في الحَلَقَةِ ، وجاء ابن معين ، وأحمد بن حنبل ، والمُعَيطِي ، والناس يتناظرون . فإذا اختلفوا في شيء ، تكلم فيه عليُّ .

قال أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ : سمعت ابن معين ، يقول : كان علي ابن المدني إذا قدم علينا ، أظهر السُّنَّةَ ، وإذا ذهب إلى البصرة أظهر الشَّيْعَ .

قلت : كان إظهاره لمناقب الإمام علي بالبصرة ، لمكان أنهم عثمانية ، فيهم انحراف على علي .

أخبرنا أبو الحسين اليوناني<sup>(١)</sup> ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا المبارك الطُّورِي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا الفَالِي<sup>(٣)</sup> ، أخبرنا أحمد بن خربان ، حدثنا أبو محمد الرامهرْمُزِي<sup>(٤)</sup> ، حدثنا زَنْجويه بن محمد النيسابوري

---

(١) يونين ، بضم الياء وكسر النون الأولى ، قرية من قرى بعلبك ، منها الحافظ شرف الدين ، أبو الحسين ، علي بن محمد اليوناني البعلبكي الحنبلي الإمام العالم المحدث المتوفى سنة ٧٠١ هـ . وعن نسخته من « صحيح البخاري » طبع بمصر في المطبعة الأميرية سنة ١٣١١ هـ . وهي أعظم أصل يوثق به في نسخ « صحيح البخاري » ، وهي التي جعلها القسطلاني عمدته في تحقيق متن الكتاب ، وضبطه حرفاً حرفاً ، وكلمة كلمة في شرحه للبخاري المسمى « إرشاد الساري » .

(٢) هو أبو الحسين ، المبارك بن عبد الجبار .

(٣) بفتح الفاء وفي آخرها اللام ، نسبة إلى بلدة تسمى فالة . قال أبو بكر الخطيب فيما نقله السمعاني عنه : أظنها من بلاد فارس ، قريبة من إيدج . والفالي هذا هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المؤدب ، أقام ببغداد حتى آخر عمره .

(٤) هو القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرْمُزِي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، صاحب =

بمكة ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، سمعت علي بن المديني ، يقول : التَّفَقُّه في معاني الحديث نصفُ العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم .

قال أبو العباس السراج : سمعت محمد بن يونس ، سمعت علي ابن المديني ، يقول : تركت من حديثي مئة ألف حديث ، منها ثلاثون ألفاً لعباد بن صُهيب .

وعن البخاري : وقيل له : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدم العراق ، وعلي بن المديني حيٌّ ، فأجالسه . سمعها أبو العباس السراج من البخاري .

قال أبو عبيد الأجرِّي : قيل لأبي داود : أحمد بن حنبل أعلم أم علي ؟ فقال : عليُّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .

قال عبد المؤمن النَّسْفِيُّ : سألت صالح بن محمد : هل كان يحيى بن معين يحفظ ؟ فقال : لا إنما كان عنده معرفةٌ . قلت : فعليُّ ؟ قال : كان يحفظ ويعرف .

قال أبو داود : علي بن المديني خير من عشرة آلاف مثل الشاذكوني .

قال عبدالله بن أبي زياد القَطَوَانِي : سمعت أبا عبيد ، يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شيبَةَ أسرَدَهُم له ، وأحمد بن حنبل أفقَهُم فيه ، وعلي بن المديني أعلمَهُم به ، ويحيى بن معين أكتبَهُم له .

---

= كتاب «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» . انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ، ٩٠٧ ، ٩٠٥/٣ .

قال الفرّهَياني وغيره من الحفاظ : أعلمُ أهلَ زمانِهِ بعِللِ الحديثِ عليّ .

يعقوب الفسوي في «تاريخه»<sup>(١)</sup> : حدثني بكر بن خلف ، قال : قدمت مكةَ وبها شابُّ حافظ ، كان يذاكرني المسند<sup>(٢)</sup> بطرقها . فقلت له : من أين لك هذا ؟ قال : أخبرك ، طلبت إلى علي أيام سفیان أن يحدثني بالمسند ، فقال : قد عرفت ، إنما تريد بذلك المذاكرة . فإن ضمنت لي أنك تذاكر ولا تسميني ، فعلت . قال : فضمنتُ له ، واختلّفتُ إليه ، فجعل يحدثني بذا الذي أذكرك به حفظاً .

قال الفسوي : فذكرتُ هذا لبعض من كان يلزم علياً ، فقال : سمعتُ علياً يقول : غبت عن البصرة في مخرّجي إلى اليمن - أظنه ذكر ثلاث سنين - وأمي حيّة . فلما قدمتُ ، قالتُ : يا بُني : فلانُ لك صديق ، وفلان لك عدوٌّ . قلتُ : من أين عَلِمْتَ يا أمه ؟ قالت : كان فلان وفلان ، فذكرتُ منهم يحيى بن سعيد يحيؤون مُسَلِّمين ، فِعْزُونِي ، ويقولون : اصبري ، فلو قدم عليك ، سرّك الله بما ترين . فعلمتُ أن هؤلاء أصدقاء . وفلان وفلان إذا جاؤا ، يقولون لي : اكتبني إليه ، وضيّقي عليه ليقدم .

فأخبرني العباسُ بنُ عبد العظيم أو غيره ، قال : قال علي : كنتُ صنفت «المسند» على الطرق مستقصيً ، كتبتُه في قراطيسٍ وصيرته في قِمَطرٍ كبير ، وخلّفتُه في المنزل ، وغبتُ هذه الغيبة . قال : فجئتُ

(١) ١٣٦/٢ ، ١٣٧ وجاء فيه الخبر محرفاً ، فيصحح من هنا ، وانظر «تاريخ بغداد»

. ٤٦٢/١١

(٢) في «تهذيب الكمال» ص : ٩٨١ : «المسندات» .

فحركت القمطر ، فإذا هو ثقيل بخلاف ما كانت ، ففتحتها ، فإذا الأَرْضَةُ  
قد خالطت الكتب ، فصارت طيناً .

قال أحمد بن يوسف البُجَيْرِي : سمعت الأَعِين يقولُ : رأيتُ  
عليَّ بن المديني مستلقياً ، وأحمدُ عن يمينه ، وابنُ معين عن يساره ،  
وهو يملئ عليهما ..

قال أبو أمية الطَّرْسُوسِي : سمعتُ علياً ، يقول : رُبما أَدَكَّرُ  
الحديث في الليل ، فأمرُ الجارية تُسْرِجُ السراج فأنظر فيه .

البخاري : سمعتُ أحمد بن سعيد الرِّبَاطِي ، قال : قال علي : ما  
نظرت في كتاب شيخ فاحتجت إلى السؤال به عن غيري .

وعن العباس بن سَورَة ، قال : سُئِلَ يحيى بنُ معين ، عن علي بن  
المديني والحُمَيْدِي ، فقال : ينبغي للحميدي أن يكتبَ عن آخر عن علي  
ابن المديني .

قال محمد بنُ طالب بن علي النسفي : سمعتُ صالح بن محمد ،  
يقول : أَعْلَمُ مَنْ أَدْرَكْتُ بالحديث وَعِلالِهِ عليُّ بنُ المديني ، وأفقهُمُ في  
الحديث أحمد ، وأمهرُهم<sup>(١)</sup> بالحديث سليمانُ الشَّاذُكُونِي .

وقال عبد المؤمن بنُ خلف : سمعتُ صالح بن محمد ، سمعتُ  
إبراهيم بن محمد بن عَرَعَرَة ، سمعتُ يحيى بن سعيد القطان ، يقول  
لابن المديني : ويحك يا علي ، إني أراك تتبَّع الحديث تَتَّبَعاً لا أَحْسِبُكَ  
تموتُ حتى تُبْتَلَى .

الفسوي : سمعتُ علياً ، وقومٌ يختلفون إليه يقرأ عليهم أبواب

---

(١) في الأصل : « وأنهرهم » وهو تحريف ، والتصويب من « تهذيب الكمال » .

السُّجْدَةَ ، كان يُذكَر له طَرْفٌ حَدِيثٌ ، فَيَمُرُّ عَلَى الصَّفْحَةِ وَالْوَرَقَةِ ، فَإِذَا تَعَايَى فِي شَيْءٍ ، لَقَنُوهُ الْحَرْفَ وَالشَّيْءَ مِنْهُ ، ثُمَّ يَمُرُّ وَيَقُولُ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانَ ، هَذِهِ الْأَبْوَابُ أَيَّامٌ نَطْلُبُ كُنَّا نَتَلَقَى بِهِ الْمَشَايخَ ، وَنَذَاكِرَهُمْ بِهَا ، وَنَسْتَفِيدُ مَا يَذْهَبُ عَلَيْنَا مِنْهَا ، وَكُنَّا نَحْفَظُهَا . وَقَدْ احْتَجْنَا الْيَوْمَ إِلَى أَنْ نُلْقَنَ فِي بَعْضِهَا (١) .

قال أزهري بن جميل : كنا عند يحيى بن سعيد ، أنا ، وعبد الرحمن ، وسفيان الرؤاسي (٢) ، وعلي بن المديني ، وغيرهم ، إذ جاء عبد الرحمن بن مهدي منتقع اللون أشعث ، فسلم . فقال له يحيى : ما حالك أبا سعيد؟ قال : خير . رأيت البارحة في المنام كأن قوماً من أصحابنا قد نُكِسُوا . قال علي بن المديني : يا أبا سعيد ، هو خير . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [يس : ٦٨] . قال : اسكت ، فوالله إنك لفي القوم .

قال الأثرم اللغوي : سمعتُ الأصمعيَّ يقول لعلي بن المديني : والله يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك .

أحمد بن كامل القاضي : حدثنا أبو عبد الله غلام خليل ، عن العباس بن عبد العظيم ، قال : دخلتُ على علي بن المديني يوماً ، فرأيتُهُ واجماً مغموماً ، فقلت : ما شأنك؟ قال : رؤى يارأيت ، كأنني أخطب على منبر داود عليه السلام . فقلت : خيراً رأيت ، تخطُب على منبر نبيٍّ ، فقال : لورأيتُ أني أخطب على

(١) « المعرفة والتاريخ » ١٣٧/٢ .

(٢) هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرؤاسي . كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح ، فلم يقبل ، فسقط حديثه . من رجال « التهذيب » .



منبر أيوب ، كان خيراً لي ، لأنه بُلي في دينه ، وداود فُتن في دينه . قال :  
فكان منه ما كان ، يعني إجابته في محنة القرآن .

قلت : غلامٌ خليلٍ غير ثقة .

الحسين بن فهم : حدثني أبي ، قال : قال ابن أبي دُوَادٍ للمعتصم : يا أمير  
المؤمنين ، هذا يزعم - يعني : أحمد بن حنبل - أن الله يُرى في الآخرة ، والعين لا  
تقع إلا على محدود ، والله لا يُحدِّد ، فقال : ما عندك ؟ قال : يا أمير المؤمنين  
عندي ما قاله رسول الله ، ﷺ . قال : وما هو ؟ قال : حدثني عُذْر ، حدثنا  
شُعبة ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير ، قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي  
لَيْلَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فَنَظَرَ إِلَى الْبَدْرِ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا  
الْبَدْرَ ، لَا تَصُامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ » (١) .

فقال لابن أبي دُوَادٍ : ما تقول ؟ قال : أنظر في إسناد هذا الحديث ، ثم  
انصرف . فوجه إلى علي بن المدني ، وعلي ببغداد مُمَلِّقٌ ، ما يقدر على  
درهم ، فأحضره ، فما كلمه بشيء حتى وَصَلَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وقال : هذه  
وَصَلَّكَ بِهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمْرٌ أَنْ يُدْفَعَ إِلَيْهِ جَمِيعٌ مَا اسْتَحَقَّ مِنْ أَرْزَاقِهِ . وكان له  
رِزْقٌ سَتَيْنِ . ثم قال له : يا أبا الحسن حديثُ جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو ؟  
قال : صحيح . قال : فهل عندك عنه شيء ؟ قال : يُعِينُنِي الْقَاضِي مِنْ هَذَا .  
قال : هذه حاجةُ الدهر . ثم أمر له بثيابٍ وطيبٍ ومركبٍ بسرجه ولجامه . ولم يزل

---

(١) أخرجه البخاري ٢٧/٢ في الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، ٤٥٨/٨ في  
التفسير : باب قوله ( فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ) ، ٣٥٦/١٣ ،  
٣٥٧ في التوحيد : باب قول الله تعالى ( وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ) ، ومسلم  
( ٦٣٣ ) في المساجد : باب فضل صلاتي الصبح والعصر ، وأحمد ٤/٣٦٠ ، والترمذي  
( ٢٥٥١ ) ، وابن ماجه ( ١٧٨ ) . وهو من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣/٣٥٨ ،  
ومسلم ( ١٨٣ ) .

حتى قال له : في هذا الإسناد من لا يُعْمَلُ عليه ، ولا على ما يرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه . فقَبَّلَ ابنُ أبي دُوَادٍ علياً واعتنقه . فلما كان الغَدُ ، وحضروا ، قال ابنُ أبي دُوَادٍ : يا أمير المؤمنين : يحتجُّ في الرؤية بحديث جرير ، وإنما رواه عنه قيسُ ، وهو أعرابي بوالٌ على عقبيه ؟ قال : فقال أحمد بعد ذلك : فحين أُطْلِعَ لي هذا ، عَلِمْتُ أنه من عملِ علي بن المدني ، فكان هذا وأشباهه من أوكدِ الأمور في ضربه .

رواها المرزباني : أخبرني محمد بن يحيى ، يعني : الصُولي ، حدثنا الحسين .

ثم قال الخطيب : أما ما حكي عن علي في هذا الخبر من أنه لا يعمل على ما يرويه قيس ، فهو باطل . قد نَزَّهَ اللهُ علياً عن قول ذلك ، لأنَّ أهل الأثر ، وفيهم علي ، مجمعون على الاحتجاج برواية قيس وتصحيحها ، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة . وليس في التابعين من أدرك العشرة ، وروى عنهم ، غير قيس مع روايته عن خَلْقٍ من الصحابة . إلى أن قال : فإنَّ كانَ هذا محفوظاً عن ابن فهم ، فأحْسِبُ أن ابن أبي دُوَادٍ ، تكلم في قيس بما ذكر في الحديث ، وعزاذلك إلى ابن المدني . والله أعلم .

قلت : إن صحَّتِ الحكايةُ ، فلعلَّ علياً قال في قيس ما عنده عن يحيى القطَّان ، أنه قال : هو منكر الحديث ، ثم سَمَّى له أحاديث استنكرها ، فلم يصنع شيئاً ، بل هي ثابتة ، فلا يُنكر له التفرد في سعة ما روى ، من ذلك حديث كلاب الحوَّاب<sup>(١)</sup> ، وقد كاد قيسُ أن يكون صحابياً ، أسلم في حياة رسول الله ، ﷺ ، ثم

(١) أخرجه أحمد ٥٢/٦ و ٩٧ ، وابن حبان ( ١٨٣١ ) ، والحاكم ١٢٠/٣ من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت علي الحوَّاب ، سمعت نباح الكلاب ، فقالت : ما أظنني إلا راجعة ، إن رسول الله ، ﷺ ، قال لنا : « أينكن تنبح عليها كلاب الحوَّاب؟ » وإسناده صحيح . وقال الحافظ في «الفتح» ٤٥/١٣ بعد أن =

هاجر إليه ، فما أدركه ، بل قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ، ﷺ ، بليال . وقد قال يحيى بن معين فيما نقله عنه معاوية بن صالح ، كان قيس بن أبي حازم أوثق من الزهري .

نعم ، ورؤية الله تعالى في الآخرة منقولة عن النبي ﷺ ، نقل تواتر ، فنعودُ بالله من الهوى ، وردَّ النص بالرأي .

قال أبو داود : أجودُ التابعين إسناداً قيسُ بن أبي حازم ، قدروى عن تسعة من العشرة ، لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف .

قال الخطيب : ولم يحك أحدٌ ممن ساق المحنة أن أحمد نُوظر في حديث الرؤية . قال : والذي يحكى عن علي أنه روى لابن أبي دواد حديثاً عن الوليد بن مسلم في القرآن ، كان الوليد أخطأ في لفظه منه ، فكان أحمد ينكر على علي روايته لذلك الحديث . فقال المرؤذي : قلت لأبي عبد الله : إن علي بن المدني ، حدث عن الوليد حديث عمر : « كلوه إلى عالمه » فقال : « إلى خالقه » . فقال : هذا كذب . ثم قال : هذا قد كتبه عن الوليد ، إنما هو « فكلوه إلى عالمه<sup>(١)</sup> » ، وهذه اللفظة قد روي عن ابن المدني غيرها .

قال محمد بن طاهر بن أبي الدُمَيْك : حدثنا ابن المدني ، حدثنا الوليد ،

---

= ذكره : وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار ، وصححه ابن حبان والحاكم ، وسنده على شرط الصحيح . وصححه أيضاً المؤلف في ترجمته للسيدة عائشة في هذا الكتاب ، والحافظ ابن كثير في « البداية » .

والحواب : من مياه العرب على طريق البصرة ، قاله أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري فيما نقله عنه ياقوت في « معجم البلدان » . وقال أبو عبيد البكري في « معجم ما استعجم » : ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها ، سمي بالحواب بنت كلب بن وبرة القضاية .

(١) سيرد الحديث في الصفحة : ١٩٩ وسيخرج هناك .

حدثنا الأوزاعي ، حدثنا الزهري ، حدثني أنس بن مالك ، قال : بينما عمْرُ جالس في أصحابه إذ تلا هذه الآية : ﴿ وَفَاكَّهُ وَأَبًا ﴾ [ عبس : ٣١ ] ، ثم قال : هذا كله قد عرفناه ، فما الأب ؟ قال ، وفي يده عصية يضرب بها الأرض ، فقال : هذا عمر الله التكلف . فخذوا أيها الناس بما بين لكم ، فاعملوا به ، وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه .

قال الخطيب : أخبرني أبو طالب بن بُكير ، أخبرنا مخرم بن جعفر الدقاق ، حدثنا ابن أبي الدُمَيْك .

وقال أحمد بن محمد الصيدلاني : حدثنا المروزي ، قلت لأبي عبد الله : إنَّ علياً يحدث عن الوليد ، فذكر الحديث ، وقال : « فكلوه إلى خالقه » . فقال أبو عبد الله : كذب . حدثنا الوليد بن مسلم مرتين إنما هو : « كلوه إلى عالمه » .

وقال عبَّاسُ العنبري : قلت لابن المديني : إنهم قد أنكروه عليك ، فقال : حدثتكم به بالبصرة ، وذكر أن الوليد أخطأ فيه . فغضب أبو عبد الله وقال : نعم ، قد علم أن الوليد أخطأ فيه ، فلم حدثهم به ؟ أيعطيهم الخطأ ! قال المروزي : سمعت رجلاً من أهل العسكر يقول لأبي عبد الله : ابن المديني يُقرئك السلام ، فسكت . فقلت لأبي عبد الله ، قال لي عباس العنبري : قال عليُّ بن المديني : وذكر رجلاً فتكلم فيه ، فقلت له : إنهم لا يقبلون منك ، إنما يقبلون من أحمد بن حنبل . قال : قوِي أحمد على السوط ، وأنا لا أقوى .

أبو بكر الجرجاني : حدثنا أبو العيَّان ، قال : دخل ابن المديني إلى ابن أبي دُواد بعد ما تم من محنة أحمد ماجري ، فناوله رُقعةً ، قال : هذه طُرحت في داري ، فإذا فيها :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعْتَ لَهُ  
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ  
أَمْرٌ بَدَا لَكَ رُشْدُهُ فَقَبِلْتَهُ  
فَلَقَدْ عَاهَدْتَنِي - لَا أَبَالِكَ - مَرَّةً  
إِنْ الْحَرِيبُ<sup>(١)</sup> لَمَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ  
دُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِيُنَالَهَا  
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا  
أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدَتْ نَوَالَهَا؟  
صَعَبَ الْمَقَادَةَ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا  
لَا مَنْ يُرْزَى نَاقَةً وَفِصَالَهَا<sup>(٢)</sup>

فقال له أحمد : هذا بعض شُرَادِ هذا الوَثْنِ ، يعني : ابن الزيات ، وقد هُجِيَ خيارُ الناس ، وما هَدَمَ الهجاءُ حقاً ، ولا بنى باطلاً . وقد قمتَ وقمنا من حق الله بما يُصَغَّرُ قَدْرَ الدنيا عند كثير ثوابه . ثم دعا له بخمسة آلاف درهم ، فقال : اصْرِفْهَا فِي نَفَقَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ .

قال زكريا السَّاجِي : قدم ابنُ المديني البصرة ، فصار إليه بُندار ، فجعلَ عَلِي يَقُولُ : قال أبو عبد الله ، قال أبو عبد الله ، فقال بُندار على رؤوس الملاء : مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ قال : لا ، أحمد بن أبي دُوَادٍ . فقال بُندار : عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ خُطَايَا ، شُبَّهَ عَلِيٌّ هَذَا ، وَغَضِبَ وَقَامَ .

قال أبو بكر الشافعي : كان عند إبراهيم الحَرَبِيِّ قِمَطْرٌ من حديث ابن المديني ، وما كان يحدثُ به . فقليل له : لِمَ لا تحدثُ عنه ؟ قال : لقيته يوماً ، ويده نعله ، وثيابه في فمه ، فقلت : إلى أين ؟ فقال : ألحق الصلاة خلف أبي عبد الله ، فظننت أنه يعني أحمد بن حنبل ، فقلت : مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟ قال : ابن أبي دُوَادٍ ، فقلت : والله لا حدثتُ عنك بحرف .

(١) أي الذي سلب جميع ماله .

(٢) الأبيات في «تهذيب الكمال» ، ورقة : ٩٨٣ ، و«تاريخ بغداد» ٤٦٩/١١ ، ٤٧٠ ، و«طبقات الشافعية» ١٤٨/٢ ، و«تهذيب التهذيب» ١/٦٩/٣ ، ولم تنسب لأحد في هذه المصادر .

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب ، وآخر: قيل لإبراهيم الحربي : أكان ابن المدني يتهم ؟ قال : لا ، إنما كان إذا حدث بحديث فزاد في خبره كلمة ، ليرضي بها ابن أبي دؤاد . فقيل له : أكان يتكلم في أحمد بن حنبل ؟ قال : لا ، إنما كان إذا رأى في كتاب حديثاً عن أحمد ، قال : ضربت عليّ ذا ، ليرضي به ابن أبي دؤاد ، وكان قد سمع من أحمد ، وكان في كتابه : سمعتُ أحمد ، وقال أحمد ، وحدثنَا أحمد . وكان ابن أبي دؤاد إذا رأى في كتابه حديثاً عن الأصمعي ، قال : ضربت عليّ ذا ، ليرضي نفسه بذلك .

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيّد : سمعت يحيى بن معين ، وذُكر عنده علي بن المدني ، فحملوا عليه . فقلت : ما هو عند الناس إلا مُرتدّ ، فقال : ما هو بمرتدّ ، هو على إسلامه ، رجلٌ خاف فقال<sup>(١)</sup> .

قال ابن عمار الموصليّ في « تاريخه » : قال لي علي بن المدني : ما يمنعك أن تكفر الجهميّة ، وكنت أنا أولاً لا أكفرهم ؟ فلما أجاب عليّ إلى المحنة ، كتبتُ إليه أذكره ما قال لي ، وأذكره الله . فأخبرني رجلٌ عنه أنّه بكى حين قرأ كتابي . ثم رأيتُه بعد ، فقال لي : ما في قلبي مما قلت ، وأجبت إلى شيء ، ولكنني خفت أن أقتل ، وتعلّم ضعفي أنّي لو ضربت سوطاً واحداً لمت ، أو نحو هذا .

قال ابن عمار : ودفع عني عليّ امتحان ابن أبي دؤاد إياي ، شفّع فيّ ، ودفع عن غير واحد من أهل الموصل من أجلي ، فما أجاب ديانته إلا خوفاً .

وعن علي بن سلمة النيسابوري : سمعت علي بن الحسين بن الوليد ، يقول : ودّعتُ علي بن عبد الله ، فقال : بلغ أصحابنا عني أن القوم كفارٌ ضلالٌ ،

(١) في « التهذيب » زيادة : « وما عليه ؟ بعد قوله : « فقال » .

ولم أجدُ بدءاً من متابعتهم ، لأنني جلستُ في بيتِ مظلم ثمانية أشهر ، وفي رجلي قيدٌ ثمانية أمناء<sup>(١)</sup> ، حتى خفتُ على بصري . فإن قالوا : يأخذ منهم ، فقد سُبقتُ إلى ذلك ، قد أخذَ من هو خير مني .

إسنادها منقطع .

رواها الحاكم ، فقال : أُخبرتُ عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن زهير ، سمعتُ علي بن سلَمة .

قال ابن عديّ : سمعتُ مُسَدَّد بن أبي يوسف القُلُوسِي ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ لابن المدني : مثلكَ يجيبُ إلى ما أجبْتَ إليه ؟ فقال : يا أبا يوسف ، ما أهونَ عليك السيف .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يذكر فضل ابن المدني وتقدمه ، فقيلَ له : قد تكلم فيه عمرو بن علي ، فقال : والله لو وجدتُ قوةً لخرجتُ إلى البصرة ، فبُلتُ على قبرِ عمرو .

أجاز لنا ابن عَلَّان وغيره ، قالوا : أخبرنا الكِنْدِي ، أخبرنا الشَّيْبَانِي ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، سمعتُ علياً على المنبر يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن زعم أن الله لا يُرى فهو كافر ، ومن زعم أن الله لم يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر .

ابن مَخلَد العطار : حدثنا محمد بن عثمان ، سمعتُ علي بن المدني ، يقول قبل أن يموتَ بشهرين : القرآنُ كلام الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق ، فهو كافر .

---

(١) جمع المَناء ، أي : الكيل أو الميزان .

وقال عثمان بن سعيد الدارمي ، سمعت علي بن المديني ، يقول : هو كُفْرٌ ، يعني : من قال : القرآن مخلوق .

قال عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن أبي حاتم : كان أبو زرعة ترك الرواية عن علي من أجل ما بدا منه في المحنة . وكان والدي يروي عنه لنزوعه عما كان منه . قال أبي : كان علي علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل .

قلت : ويروى عن عبد الله بن أحمد ، أن أباه أمسك عن الرواية عن ابن المديني ، ولم أر ذلك ، بل في « مسنده » عنه أحاديث ، وفي « صحيح البخاري » عنه جملة وافرة .

قال الإمام أبو زكريا صاحب « الروضة » : ولا بن المديني في الحديث نحو من مئتي مصنف .

قال حنبل بن إسحاق : أقدم المتوكل علياً إلى هاهنا ورجع إلى البصرة ، فمات .

قلت : إنما مات بسامراء . قاله البغوي وغيره .

قال الحارث بن محمد : مات بسامراء في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومئتين .

وقال البخاري : مات ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع .

ووهب الفسوي ، فقال : مات سنة خمس ، رحمه الله وغفر له .

وفي سنة أربع مات أبو جعفر الثَّقَلِي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، وابن نمير ، والشاذكوني ، وعثمان بن طالوت ، وعبد الله بن برّاد الأشعري ،

---

(١) في الأصل « عبد الرحيم » ، وهو خطأ .



وعلي بن بحر القَطَّان ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدِّمي ، وأخوه محمد ، وعقبة بن مُكْرَم الكوفي ، وأبو الرِّبيع الزهراني . ومحمد بن عائذ ، والمعافى بن سُلَيْمان الجَزْرِي ، وشُجاع بن مخلد ، ويحيى بن يحيى الليثي .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعتُ قاضي القضاة محمد بن صالح الهاشمي يقول : هذه أسامي مصنِّفات علي بن المديني : « الأسماء والكُنَى » ثمانية أجزاء ، « الضُّعَفَاء » عشرة أجزاء ، « المُدَلِّسُونَ » خمسة أجزاء ، « أول من فحص عن الرجال » جزء ، « الطبقات » عشرة أجزاء ، « من روى عن من لم يره » جزء ، « عِلل المُسند » ثلاثون جزءاً ، « العلل من رواية إسماعيل القاضي » أربعة عشر جزءاً ، « علل حديث ابن عيينة » ثلاثة عشر جزءاً ، « من لا يحتج به ولا يَسْقَط » جزآن ، « من نزل من الصحابة النواحي » خمسة أجزاء ، « التاريخ » عشرة أجزاء ، « العرض على المحدث » جزآن ، « من حدث ورجع عنه » جزآن ، « سؤال يحيى وابن مهدي عن الرجال » خمسة أجزاء ، « سؤالات يحيى القطان » أيضاً جزآن ، « الأسانيد الشاذة » جزآن ، « الثَّقَات » عشرة أجزاء ، « اختلاف الحديث » خمسة أجزاء ، « الأشربة » ثلاثة أجزاء ، « الغريب » خمسة أجزاء ، « الإخوة والأخوات » ثلاثة أجزاء ، « من عُرف بغير اسم أبيه » جزآن ، « من عرف بلقبه » ، « العلل المتفرقة » ثلاثون جزءاً ، « مذاهب المحدثين » جزآن . ثم قال عقيب هذا أبو بكر الخطيب : فجميع هذه الكتب انقرضت ، رأينا منها أربعة كتب أو خمسة .

## ٢٣ - إبراهيمُ بنُ حمزة\* (خ ، د)

ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن

\* التاريخ الكبير ١/٢٨٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٥٩ ، الجرح والتعديل ٢/٩٥ ، تهذيب =

العَوَامِ الأَسَدِي الزُّبَيْرِي المدني ، أحدُ الأئمة .

حدث عن : إبراهيم بن سعد ، ويوسف بن الماجشون ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وحاتم بن إسماعيل ، والدراوردي ، وطبقتهم . ولم يلحق الأخذ عن مالك . يُكنى أبا إسحاق ، من كبار الأئمة الأثبات بالمدينة .

حدث عنه : البخاري ، وأبوداود ، وإسماعيل القاضي ، ومحمد بن نصر الصائغ ، والعباس بن الفضل الأسفاطي ، وحماد بن إسحاق القاضي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال محمد بن سعد : ثقة صدوق في (١) الحديث ، يأتي الرَبْدَةَ (٢) كثيراً للتجارة ، ويقيم بها ، ويشهد العيدين بالمدينة .

وقال البخاري : مات سنة ثلاثين ومئتين . رحمه الله .

## ٢٤ - حاجبُ بنُ الوليد\* (م)

ابن ميمون ، المحدث الإمام ، أبو أحمد البغدادي الأعور المؤدب .  
سمع حفص بن ميسرة بعسقلان ، وبقية بن الوليد بحمص ، والوليد بن محمد بالبلقاء ، ومحمد بن سلمة بخران .

= الكمال ، ورقة : ٥٤ ، تذهيب التذهيب ٣٥/١ ، العبر ٤٠٥/١ ، تذهيب التذهيب ١١٦/١ ، ١١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، شذرات الذهب ٦٨/٢ .  
(١) في الأصل : « وفي » .

(٢) بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ، وهي من قرى المدينة على ثلاثة أيام ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة .  
\* طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ ، التاريخ الكبير ٨٠/٣ ، الجرح والتعديل ٢٨٥/٣ ، مروج الذهب ٢٥٤/٢ ، تاريخ بغداد ٢٧٠/٨ ، ٢٧١ ، تذهيب الكمال ، ورقة : ٢١٤ ، تذهيب التذهيب ١١٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٧ .

وعنه: الذُّهلي ، ويعقوب السُّدوسيُّ ، وموسى بن هارون ، وإسحاق الخُتلي ، وأبو القاسم البَغوي ، وآخرون .

وثقه الخطيب . وقال ابن معين : أحاديثه صحيحة ولا أعرفه .

توفي في رمضان سنة ثمان وعشرين ومئتين . وقع لي من عواليه .

### ٢٥ - إبراهيمُ بنُ يوسف\* (س)

ابن ميمون بن قدامة ، وقيل : رزين بدل قدامة ، عالم بلخ ، أبو إسحاق الباهلي البلخي الفقيه ، المعروف بالماكياني ، وماكيان قرية من قرى بلخ ، وهو أخو عصام ومحمد .

حدث عن: مالك ، وحمام بن زيد ، وشريك ، وخالد بن عبد الله ، وهُشيم ، وإسماعيل بن جعفر ، وطبقتهم .

حدث عنه : النسائي ، ومحمد بن كرام شيخ الكرامية ، وحامد بن سهل البخاري ، وجعفر بن محمد بن سوار ، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدويري ، ومحمد بن المنذر الهروي شُكر ، وأحمد بن قدامة البلخي ، وزكريا بن يحيى خياط السنة ، ومحمد بن محمد بن صديق ، وخلق كثير .

وثقه النسائي ، وابن حبان .

قال ابن حبان : ظاهر مذهبه الإرجاء ، ويبطن السنة . فسمعت أحمد بن محمد ، سمعت محمد بن داود الفوعي ، يقول : حلفت أن لا أكتب إلا عمَّن يقول : الإيمان قول وعمل . فأتيت إبراهيم بن يوسف فأخبرته ، فقال : اكتب

---

\* الجرح والتعديل ١٤٨/٢ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٣/١ ، ٤٥٤ ، ميزان الاعتدال ٧٦/١ ، العبر ٤٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٦/١ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/٦ ، تهذيب التهذيب ١٨٤/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٤ .

عني ، فإنني أقول : الإيمان قول وعمل .

قلت : كان من أئمة الحنفية .

قال محمد بن محمد بن الصديق : سمعته يقول : القرآن كلام الله ، من قال : مخلوق ، فهو كافر . ومن وَقَفَ فهو جَهْمِي .

قال أبو يعلى الخليلي<sup>(١)</sup> : روى إبراهيم بن يوسف ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « كل مسكرٍ خمر »<sup>(٢)</sup> ولم يسمع منه غيره . وذلك أنه حضر ، وقتيبة حاضر . فقال لمالك : هذا مرجىء ، فأقيم من المجلس ، فوقع له بهذا عداوة مع قتيبة ، وأخرجه من بلخ ، فنزل قرية بغلان .

قلت : مات إبراهيم بن يوسف مُفتي بلخ في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين ومئتين . وكان من أبناء التسعين ، رحمه الله .

## ٢٦ - أبو تمام \*

شاعر العصر أبو تمام ، حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي ، من

(١) هو خليل بن عبد الله بن خليل القزويني الحافظ الإمام المتوفى سنة ٤٤٦ هـ ، صاحب « الإرشاد في علماء البلاد » ، ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء على ترتيب البلاد إلى زمانه ، وترجم كل بلد وناحية . وهو مترجم في « تذكرة الحفاظ » ١١٢٣/٣ .

(٢) في « التهذيب » في ترجمة إبراهيم بن يوسف : وقال الخليلي : روى عن مالك حديثاً واحداً ، ولم يسمع منه غيره ، ثم أورد ما جاء هنا .

والحديث أخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٢٠٠٣ ) في الأشربة : باب بيان أن كل مسكر خمر ، من طريق أيوب ، وموسى بن عقبة ، وعبيد الله ، ثلاثهم عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام ، وكل مسكر حرام » .

\* طبقات الشعراء : ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، تاريخ الطبري ١٢٤/٩ ، الأغاني ٣٨٣/١٦ ، ٣٩٩ ، الفهرست : ١٩٠ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، ٢٥٣ ، وفيات الأعيان ١١/٢ ، ٢٦ ، العبر ٤١١/١ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١٠ ، ٢٩٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٦١/٢ ، شذرات الذهب ٧٤ ، خزنة الأدب ١٧٢/١ ، تهذيب ابن عساكر ١٨/٤ ، معاهد التنصيص ١٤/١ ، ١٦ ، أخبار أبي تمام للصولي ، الموازنة بين الطائيين .

حوران ، من قرية جاسم .

أسلم وكان نصرانياً . مدح الخلفاء والكُبراء . وشعره في الذرّوة .

وكان أسمر طوّالاً فصيحاً، عذّب العبارة مع تَمْتَمَةٍ قليلة .

وُلد في أيام الرشيد ، وكان أولاً حدثاً يَسْقِي الماء بمصر ، ثم جالس الأدباء ، وأخذ عنهم وكان يتوقّد ذكاءً . وسَحَّت قريحته بالنظم البديع . فسمع به المعتصم ، فطلبه ، وقَدَّمه على الشعراء ، وله فيه قصائد . وكان يُوصف بطيب الأخلاق والطَّرْف والسماحة .

وقيل : قديم في زِيِّ الأعراب ، فجلس إلى حلقة من الشعراء ، وطلب منهم أن يسمعوا من نظمه ، فشاع وذاع وخضعوا له . وصار من أمره ما صار . فمن شعره :

فحواك عَيْنٌ على نجواك يا مَذِلُّ      حَتَّامٌ لا يَتَقَضَى قولك الخَطِلُ<sup>(١)</sup>

المذل : الخدر الفاتر

فإِنَّ أَسْمَحَ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ هَوَى      مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ<sup>(٢)</sup>  
ما أَقْبَلْتُ أَوْجُهُ اللَّذَّاتِ سَافِرَةً      مُدُّ أَذْبَرْتُ بِاللُّوَى أَيَّامُنَا الْأَوَّلُ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ لا تَرَى صَبْرًا لِمُضْطَبِرٍ      فإَنْظُرْ عَلَيَّ أَيَّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلَلُ<sup>(٣)</sup>

(١) فحواك : من قولهم : عرفت ذلك في فحوى كلامه ، أي : في معناه . والمذل : الذي لا يكتف سره ، والخطل : المضطرب .

قال ابن المستوفي : وكان قوله : « فحواك عين على نجواك » أي : ظاهره يدل على مضمره ، أي : إن ظاهره في نصحه يدل على عيبه في باطنه .

(٢) قال التبريزي : أي أقبح من شكوت إليه عشقك عاذلٌ قد أولع بعذلك ، فشكايتك إليه لا تنجح .

(٣) قال التبريزي : أي إن شئت أن ترى وتعلم قلة صبري على ما أحدثته الفرقة ، فانظر حال الطلل . وقال المرزوقي : يقول : إن أردت ألا توجب صبراً على من ابتلي بفراق أحبته ، فانظر إلى الطلل وتأمله كيف اشتمل عليه البلى بفراقهم له ، وانتقالهم عنه .

كَأَنَّمَا جَادَ مَغْنَاهُ فَغَيَّرَهُ دُمُوعُنَا يَوْمَ بَأْنُوَا ، فَهِيَ تَنْهَمِلُ  
وَمَرَّ فِيهَا إِلَى أَنْ قَالَ ، وَهِيَ فِي الْمُعْتَصِمِ :

تَغَايَرَ الشُّعْرُ فِيهِ إِذْ سَهَرْتُ لَهُ حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَبِلُ<sup>(١)</sup>  
وقد كان البحرى يرفع من أبى تمام ، ويقدمه على نفسه ، ويقول : ما  
أكلت الخبز إلا به ، وإنى تابع له . ومن شعره :

غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى الغَدِ وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلَّ مَرْقَدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ أَنَّهُ صُدُودٌ فِرَاقٍ لَا صُدُودَ تَعْمُدُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورِدًا مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدٍ  
هِيَ البَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَرُّدٌ<sup>(٤)</sup> وَجْهَهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدْ  
وَلَكِنِّي لَمْ أَحْوِ وَفِرًا مُجْمَعًا فَفَزْتُ بِهِ إِلا لِشَمْلِ مُبَدِّدٍ<sup>(٥)</sup>  
وَطُولُ مَقَامِ المَرءِ بِالحَيِّ مُخْلِقٌ لِـدِيَابِجَتِيهِ فَاعْتَرَبْتُ تَتَجَدَّدُ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات في «ديوانه» ٥/٣ ، ٢٠ وعدتها سبع وأربعون بيتاً . يمدح بها المعتصم

بالله .

(٢) قال التبريزي : تستجيره : لأنها تستشفى به . ويروى : «سرت» بدل «غدت» ، قال

ابن المستوفي : «غدت» أولى عندي من «سرت» . والقتاد : الشوك .

(٣) قال التبريزي : خفف عنها أن الصدود ليس بقصد ، وإنما هو فراق بعد .

(٤) في «الديوان» و «الأغاني» : «تودد» ، بالدال . وتودد وجهها : حسنه ، وأن

كل أحد يحبه .

(٥) رواية «الديوان» : «إلا بشمل» وكذا في «الأغاني» ، بالباء . قال التبريزي :

أي إلا بشمل كان لي ففرقت ، لأنى فارقت أهلى وولدى .

(٦) رواية «الأغاني» : «فى الحى» . أى : اغترب لكى يشتاى إليك . والديباىجان :

الخدآن ، وربما قالوا : اللئتان . ويجوز أن يكون عنى الخدين ، لأنهما فى معنى الوجه ، وقد

يحتمل أن يكون جعل الديباىجتين مثلاً ولم يرد الخدين ، ولكنهما جريا مجرى البردين

والثوبين ، فىكون الواحد والجمع فى معنى واحد ، لأنه إذا قيل : فلان مخلوق البرد أو

البردين ، فالمعنى : أنه مخلوق الثياب . وأراد بالديباىجتين ما يظهر من امره ، لأن ملبس

الإنسان يدل على باطنه .

فَأَيْتُ رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمِدٍ (١)

وهو القائل :

وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تُجْرَى عَلَى الْحِجَى  
وَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَعَرْبٌ لِقَاصِدٍ  
هَلَكْنَ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبِهَائِمُ  
وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ امْرِئٍ وَالدَّرَاهِمُ (٢)

وله :

أَلَمْ تَرْنِي خَلَيْتُ نَفْسِي وَشَانَهَا  
لَقَدْ خَوَّفْتَنِي الْحَادِثَاتُ صُرُوفَهَا  
فَلَمْ أَحْفَلِ الدُّنْيَا وَلَا حَدَثَانَهَا  
يَقُولُونَ : هَلْ يَبْكِي الْفَتَى لَخْرِيدَةٍ  
وَلَوْ صَاعٌ مِنْ خَمْسٍ كَفَّهُ  
وَلَوْ أَمُنْتَنِي مَا قَبِلْتُ أَمَانَهَا (٣)  
مَتَى مَا أَرَادَ ، اعْتَاضَ عَشْرًا مَكَانَهَا ؟  
وَلَوْ صَاعٌ مِنْ حُرِّ اللَّجِينِ بَنَانَهَا ؟ (٤)

(١) قال الصولي : هذا مأخوذ من بعض شعراء بني أسد ، وقد ذهب عني أول البيت :

..... ولولم تغب شمس النهار لُمْتُ .

والأبيات في «ديوانه» ٢٢/٢ ، ٣١ من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ، وهي في خمسة وخمسين بيتاً . وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير حين أنشد هذه القصيدة : كمل والله . إن كان الشعر بجودة اللفظ ، وحسن المعاني واستواء الكلام ، فصاحبكم هذا أشعر الناس . وإن كان بغيره ، فلا أدري . والأبيات أيضاً في «الأغاني» ٣٨٥/١٦ .

(٢) «ديوانه» ١٧٨/٣ من قصيدة يمدح بها أحمد بن أبي داود ، ومطلعها :

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم وأن ينظم الشمّل المشتت ناظم  
وهي في خمسة وثلاثين بيتاً . ومنها البيت السائر :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

والبيتان في «البدية والنهاية» ٣٠١/١٠ . وقال التبريزي في شرح البيت الثاني :

أي كما لا يجتمع السير نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائر واحد ، كذلك لا يجتمع الشرف والمعالي لرجل مع إمساكه المال ، لأن المجد يكتسب ببذل المال وإتلاف الرغائب .

(٣) في «الديوان» : «النائب» بدل «الحادثات» .

(٤) الأبيات في «الديوان» ١٤٢/٤ من قصيدة يرثي بها جارية له توفيت . . . وهي

في ثمانية أبيات .

وديوان أبي تمام كبير سائر، ولّمّامات، رثاه محمد بن عبد الملك الوزير،

فقال :

نَبَأَ أَلْمَ مُقْلِقِلُ الْأَحْشَاءِ لَمَّا أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ  
قَالُوا حَيْبٌ قَدْ ثَوَى فَاجْتَبُهُمْ نَاشِدُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي<sup>(١)</sup>

وللحسن بن وهب الوزير :

فُجِعَ الْقَرِيضُ بِخَاتِمِ الشُّعْرَاءِ وَعَدِيدِرِ رَوْضَتِهَا حَيْبِ الطَّائِي  
مَاتَا مَعًا، فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ<sup>(٢)</sup>

وكان ابن وهب قد اعتنى بأبي تمام، وولّاهُ بريد الموصل، فأقام بها أكثر من سنة. ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

وقال مَخلد الموصلي : مات في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

وأما نَفْطَوِيهِ وغيره فَوَرَّخُو مَوْتَهُ بِسَامَرَاءَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَتِينَ.

ويقال : عاش نيفاً وأربعين سنة. عفا الله عنه، ورحمه.

قال الصُّولِي : كان واحدَ عَصْرِهِ فِي دِيبَاجَةِ لَفْظِهِ، وَفِصَاحَةِ شِعْرِهِ،

---

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» ١٨/٢ منسوبان لمحمد بن عبد الملك الزيات، وقال: وقيل: لأبي الزبرقان، عبد الله بن الزبرقان الكاتب، مولى بني أمية. وهما في «النجوم الزاهرة» ٢٦١/٢، وفي «البداية والنهاية» ٣٠٠/١٠، وفي «شذرات الذهب» ٧٤/٢ منسوبان فيه لأبي نهشل بن حميد الذي ولاه الموصل. وفي جميع هذه المصادر جاء البيت الأول فيها:

نَبَأَ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ لَمَّا أَلْمَ مُقْلِقِلُ الْأَحْشَاءِ .  
وكذا هو في «أخبار أبي تمام» ص: ٢٧٧، وابن عساكر ٢٦/٤.

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» ١٨/٢، وفي «النجوم الزاهرة» ٢٦١/٢، و«البداية والنهاية» ٣٠٠/١٠، وفي «شذرات الذهب» ٧٤/٢، وهما في «أخبار أبي تمام» ص: ٢٧٧، وابن عساكر ٢٦/٤، و«هبة الأيام» ص: ٥٢.



وحسن أسلوبه . ألف الحماسة فدلّت على غزارة معرفته بحسن اختياره ، وله كتاب « فحول الشعراء » وقيل : كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب . وقيل : أجازه أبو ذؤلف بخمسين ألف درهم ، واعتذر .

وله في المعتصم أو ابنه :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حُلْمٍ أُخْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ<sup>(١)</sup>

فقال الوزير : شبهت أمير المؤمنين بأجلاف العرب ، فأطرق ثم زادها :

لَا تَنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَن دُونَهُ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ  
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاءِ وَالنَّبْرَاسِ<sup>(٢)</sup>

فقال الوزير : أعطه ما شاء ، فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً ، لأنه قد

---

(١) عمرو : هو ابن معد يكرب . وإيَّاس : يعني به إيَّاس بن معاوية ، كان قاضياً بالبصرة ، يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء ، فيكون كما يظنون ، حتى شهر أمرهم في ذلك .

(٢) الأبيات الثلاثة في « ديوانه » ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠ من قصيدة يمدح بها أحمد بن المعتصم ، ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي زمام الأربع الأدراس  
وعدة أبياتها أربع وثلاثون بيتاً .

وقد قال التبريزي في شرح البيت الأخير : أي لا تنكروا قولِي إقدامه كإقدام عمرو ، وهو أشجع منه ، وذاكؤه كذكاء إيَّاس ، وهو أذكي منه ، لأن الله تعالى قد شبه نوره بما هو أقل منه ، إذ كان المشبه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضوءاً ، فقال : ( مثل نوره كمشكاة ) ، وهي الكوة ليست بنافاذة ، والنبراس : المصباح .

وكان أبو تمام أنشد أحمد بن المعتصم هذه القصيدة ، وليس فيها هذان البيتان ، فقال يعقوب بن إسحاق الكندي - وكان يخدم أحمد : الأمير أكبر في كل شيء مما شبهته به ، فعمل هذين البيتين ، وزادهما في القصيدة من وقته ، فعجب أحمد وجميع من حضره من فطنته وذكائه ، وأضعف جائزته .

والأبيات الثلاثة في « وفيات الأعيان » ١٥/٢ ، و « البداية والنهاية » ٣٠٠/١٠ . وأورد الخبر ابن العماد في « الشذرات » ٧٤ / ٢ فذكر البيت الأول ، ونثر البيتين الأخيرين نثراً .

ظهر في عينيه الدم من شِدَّة فِكْرِهِ . وصاحِبُ هذا لا يعيش إلا هذا القدر فقال له الخليفة : ماتشتهي ؟ قال : الموصل ، فأعطاه إياها ، فتوجه إليها ، ومات بعد هذه المدة .

هذه حكاية غير صحيحة . وأما البيت ، فلن يحتاج إلى اعتذار أصلاً ، ولا وليَ الموصل . بلى ، وليَ بَرِيدها ، كما مرَّ .

## ٢٧ - أبو مَعَمَّر الهُدَلِي\* (١) (خ ، م ، د)

الإمام الحافظ الكبير الثبَت ، أبو مَعَمَّر ، إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهُدَلِي الهَرَوِي ، ثم البغدادي القَطِيعِي . كان ينزل القطيعة . ولد سنة نيف وخمسين ومئة .

وأخذ عن : شريك القاضي ، وإسماعيل بن جعفر ، وخلف بن خليفة ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وهُشَيْم ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومروان بن شجاع ، وإسماعيل بن عياش ، وخلق .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ،

---

\* طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ ، التاريخ الكبير ٣٤٢/١ ، التاريخ الصغير ٣٦٦/٢ ، الجرح والتعديل ١٥٧/٢ ، تاريخ بغداد ٢٦٦/٦ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤٧١/٢ ، العبر ٤٢٣/١ ، ميزان الاعتدال ٢٢٠/١ ، تهذيب التهذيب ٦١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢ ، شذرات الذهب ٨٦/٢ .

(١) رجح الدكتور إحسان عباس في مقدمته لكتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد الذي قام بتحقيقه أن ابن سعد توفي سنة ٢٣٠ هـ ، وقد ترجم في « طبقاته » لأبي معمر الهُدَلِي ، صاحب الترجمة ، ٣٥٨/٧ ، وقال : توفي سنة ٢٣٦ هـ ، كما ترجم لعمر الناقد ٣٥٨/٧ ، وقد توفي سنة ٢٣٢ هـ ، كما أورد ترجمة لسريج بن يونس ٣٥٧/٧ ، وقد توفي سنة ٢٣٥ هـ ، لا بل إنه ترجم للإمام أحمد بن حنبل ٣٤١/٧ ، وقد توفي الإمام سنة ٢٤١ هـ . ويغلب على الظن أن هذه التراجم مما أضافها من روى « الطبقات » عن ابن سعد .

وبقيُّ بن مَخْلَد ، وصالح بن محمد جَزْرَة ، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي ،  
ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة ، وأبو يعلى المَوْصِلِيُّ ، وعبدُ الله بن أحمد بن  
حنبل ، وخلقٌ سواهم .

وحدث البخاري أيضاً ، والنسائي ، عن رجل عنه .

ذكره محمد بن سعد في «طبقاته» فقال : ثقةٌ ثبت ، صاحبُ سنةٍ وفضل .

قال عبيد بن شريك البزار : كان أبو معمر القطيعي من شدة إِدْلالِهِ بالسنة  
يقول : لو تكلمتُ بَعْلتي لقات : إنها سُنِّيَّة . قال : فأخذ في محنة القرآن ،  
فأجاب . فلما خرج ، قال : كَفَرنا وخرجنا .

وروى سعيد بن عمرو البرذعي عن أبي زُرْعَة ، قال : كان أحمد بن حنبل  
لا يرى الكتابة عن أبي نصر التَّمَار ، ولا أبي معمر ، ولا يحيى بن معين ، ولا عن  
أحد ممَّن امتحن فأجاب .

قال أبو يعلى : حدث أبو معمر بالموصل بنحو ألفي حديث حفظاً ، فلما  
رجع إلى بغداد ، كتب إلى أهل الموصل بالصحيح من أحاديث ، كان أخطأ فيها  
نحو ثلاثين أو أربعين حديثاً .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبا معمر الهذلي ، يقول : من  
زعم أن الله لا يتكلم ، ولا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يرضى ، ولا يغضب ، فهو  
كافر . إن رأيتموه واقفاً على بئر ، فآلقوه فيها . بهذا أدين الله عز وجل .  
وعن أبي معمر القطيعي قال : آخر كلام الجَهْمية أنه ليس في السماء إله .

قلت : بل قولهم : إنه ، عز وجل ، في السماء وفي الأرض ، لا امتياز  
للسماء . وقول عموم أمة محمد ، صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله في السماء ،  
يطلقون ذلك وفق ما جاءت النصوص بإطلاقه ، ولا يخوضون في تأويلات

المتكلمين ، مع جَزْم الكل بأنه تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [ الشورى : ١١ ]  
 مات أبو معمر في منتصف جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وميتين . وكان  
 من أبناء الثمانين .

أخبرنا أحمد بن هبة الله فيما قرأت عليه ، عن أبي رَوْح الهَرَوِي ، أن تميم  
 ابن أبي سعيد أخبرهم ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب ، أخبرنا أبو عمرو  
 ابن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى المَوْصِلِيُّ ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ،  
 عن علي بن هاشم ، عن هشام بن عروة ، عن بكر بن وائل ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن  
 عروة ، عن عائشة قالت : « مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِيَدِهِ  
 شَيْئاً قَطُّ ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنْ  
 تَنْتَهَكَ مِحَارِمُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ » (١) .

أخرجه النسائي عن أحمد بن علي ، عن أبي معمر .

٢٨ - يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ \* ( خ ، م ، د )

هو الإمام الحافظ الجِهْدِي ، شيخُ المحدثين ، أبو زكريا ، يحيى بن معين

(١) إسناده قوي . وأخرجه مسلم في « صحيحه » ( ٢٣٢٨ ) في الفضائل : باب مباحثته ،  
 ﷺ ، للأمام ، من طريق أبي كريب ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن  
 عائشة قالت : « مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِماً إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يَنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مِحَارِمِ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ » . وأخرجه البخاري في « صحيحه » رقم ( ٣٥٦٠ ) و ( ٦١٢٦ ) و ( ٦٧٨٦ ) و  
 ( ٦٨٥٣ ) ، ومسلم ( ٢٣٢٧ ) من طريق مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ،  
 عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : مَا خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ، مَا  
 لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ  
 تَنْتَهَكَ مِحَارِمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

\* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، التاريخ الكبير ٣٠٧/٨ ، التاريخ الصغير ٣٦٢/٢ ، الجرح  
 والتعديل ٣١٤/١ ، ٣١٨ ، ١٩٢/٩ ، الفهرست : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ١٧٧/١٤ ، ١٨٧ ،  
 طبقات الحنابلة ٤٠٢/١ ، ٤٠٧ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول =

ابن عون بن زياد بن بسطام . وقيل : اسم جدّه غياث بن زياد بن عون بن بسطام  
الغطفاني ثم المرّي ، مولاهم البغدادي ، أحد الأعلام .

ولد سنة ثمان وخمسين ومئة .

وسمع من : ابن المبارك ، وهشيم ، وإسماعيل بن عياش ، وعباد بن عباد ،  
وإسماعيل بن مجالد بن سعيد ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، ومُعْتَمِر بن  
سُلَيْمان ، وسفيان بن عُيَيْتَةَ ، وُعَنْدَر ، وأبي معاوية ، وحاتم بن إسماعيل ،  
وحفص بن غياث ، وجريير بن عبد الحميد ، وعبد الرزاق ، ومروان بن معاوية ،  
وهشام بن يوسف ، وعيسى بن يونس ، ووكيع ، ومعن ، وأبي حفص الأبار ،  
وعُمر بن عُبيد ، وعلي بن هاشم ، ويحيى القَطَّان ، وابن مهدي ، وعفان ، وخلقي  
كثير بالعراق والحجاز والجزيرة والشام ومصر .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سَعْد ، وأبو خَيْثَمَةَ ، وهناد بن  
السَّرِيّ ، وعدة من أقرانه ، والبخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، وعباس الدُّورِي ،  
وأبو بكر الصَّاعِاني ، وعبدُ الخالق بن منصور ، وعثمان بنُ سعيد الدارمي ، وأبو  
زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وإسحاق الكوسج ، وإبراهيم بنُ عبد الله بن الجنيد ،  
ومعاوية بنُ صالح الأشعري ، وحنبل بنُ إسحاق ، وصالح بن محمد جَزْرَةَ ،  
وأحمد بنُ أبي خَيْثَمَةَ ، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي ، وأبو معين الحسين بن  
الحسن الرازي ، ومحمد بنُ عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، ومُطَيَّن ، ومضر بنُ محمد  
الأسدي ، والمُفَضَّل بن غسان الغلابي ، وأبو زُرْعَةَ النَّصْرِي ، وأحمد بن محمد  
ابن عُبيد الله التَّمَّار ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن صالح كَيْلَجَةَ ، وعلي بن

---

١٥٦ ، ١٥٩ ، وفيات الأعيان ٦/١٣٩ ، ١٤٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٥١٨ ، ١٥٢١ ،  
تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩ ، ٤٣١ ، العبر ١/٤١٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٤١٠ ، تهذيب التهذيب  
٤/١٦٥ ، ١٦٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٨٠ ، ٢٨٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٧٣ ، طبقات  
الحفاظ : ١٨٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٨ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٩ .

الحسن ماغمة<sup>(١)</sup> ، وَعَبِيدُ الْعَجَلِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ ،  
وجعفر الفريابي ، وموسى بن هارون ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن الحسن  
ابن عبد الجبار الصوفي ، وخلاتق .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الزاهد ، أخبرنا أحمد بن يوسف  
الدقاق ، والفتح بن عبد السلام بيغداد ( ح ) وأخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن  
أبي اليمن الكندي ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر الأزموي ، وقرأت  
على أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا يوسف بن أيوب  
الزاهد ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النُّقُور ، حدثنا علي بن عمر  
السُّكْرِي ، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين سنة  
سبع وعشرين ومئتين ، حدثنا إسماعيل بن مُجالد ، عن بيان ، عن وَبَرَةَ ، عن  
همام ، قال : قال عمار بن ياسر : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ  
أَعْبُدُ وَأَمْرَاتَانِ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم »<sup>(٢)</sup> . أخرجه البخاري عن عبد  
الله ، عن ابن معين .

(١) كذا سماه هنا ، وسماه في « العبر » ٨٣/٢ : علي بن عبد الصمد ، ولقبه عَلَان  
ماغمة ، وكذلك هو في « تاريخ بغداد » ٢٨/١٢ ، وكناه بأبي الحسن . وقد جاء في « تاريخ  
بغداد » ٣٨٨/١ عن أبي نعيم الحافظ ، قال : بلغني عن جعفر بن محمد بن كُزَال ، قال : كان  
يحيى بن معين يلقب أصحابه ، فلقب محمد بن إبراهيم بِمُرْبَعٍ ، والحسين بن محمد بِعَبِيدِ  
العجل ، وصالح بن محمد بِجَزْرَةَ ، ومحمد بن صالح بِكَيْلِجَةَ ، وعلي بن عبد الصمد بِعَلَانِ  
ماغمة . قال : وهؤلاء من كبار أصحابه وحفاظ الحديث .

(٢) أخرجه البخاري ١٢٩/٧ في المناقب : باب إسلام أبي بكر الصديق ، رضي الله  
عنه ، وأخرجه أيضاً ١٦/٧ ، ١٧ من طريق أحمد بن أبي الطيب . قال الحافظ : وأما الأعبس  
فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، فإنه أسلم قديماً مع أبي بكر . وروى  
الطبراني من طريق عروة أنه كان ممن يعذب في الله ، فاشتره أبو بكر فاعتقه . وأبو فكيهة مولى  
صفوان بن أمية بن خلف ، ذكر ابن إسحاق أنه أسلم حين أسلم بلال ، فعذبه أمية ، فاشتره أبو  
بكر ، فاعتقه . وأما الخامس ، فيحتمل أن يفسر بشقران ، فقد ذكر ابن السكن في كتاب  
« الصحابة » عن عبد الله بن داود ، أن النبي ، ﷺ ، ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، وأما المرأتان ،  
فخديجة والأخرى أم أيمن أو سمية .

وبالإسناد إلى يحيى بن معين، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس الأنصاري، سمعت طلحة بن خراش، يحدث عن جابر بن عبد الله، أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] حتى انقضت السورة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ». وقرأ في الآخرة: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، حتى انقضت السورة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ». قال طلحة: فأنا أستحب أن أقرأهما في هاتين الركعتين<sup>(١)</sup>.

وبالإسناد إلى ابن معين، قال: حدثنا ابن عيينة، عن حميد الأعرج، عن سليمان بن عتيق، عن جابر بن عبد الله: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ، وَنَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنِينِ».

أخرجه أبو داود<sup>(٢)</sup>، عن يحيى فوافقناه.

وبالإسناد حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَشْرَةَ، أَقَالَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(١) رجاله ثقات، ولم أراه في مصدر آخر.

(٢) رقم (٣٣٧٤) في البيوع: باب في بيع السنين، من طريق أحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وإسناده صحيح. وهو في «المسند» ٣/٣٠٩، وأخرج مسلم في «صحيحه» (١٥٥٤) القسم الأخير منه، والنسائي ٧/٢٦٥، وأخرج ابن ماجة القسم الأول منه برقم (٢٢١٨) كلهم من طرق عن سفيان، عن حميد الأعرج، عن سليمان بن عتيق، عن جابر بن عبد الله.

وبيع السنين: أن يبيع ثمرة نخلة أو نخلات بأعيانها سنتين أو ثلاثاً، فإنه يبيع شيئاً لا وجود له حال العقد. والجوائح: جمع جائحة، وهي الأفة التي تهلك الثمار والأموال. وبهذا الحديث يقول الإمام أحمد وأصحاب الحديث، فقد قالوا: وُضِعَ الجائحة لازم بقدر ما هلك.

أخرجه أبو داود<sup>(١)</sup> عن يحيى ، وقد رواه عبد الله بن أحمد في زيادات « المسند » عن يحيى وهو معدود في أفرادهِ .

وروي في البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني يحيى بن معين ، حدثنا حجاج ، قال ابن جريج ، قال ابن أبي مُليكة : وكان بينهما<sup>(٢)</sup> شيء ، فغدوت على ابن عباس ، فقلت : أتريد أن تقاتل ابن الزبير ، فتُحِلَّ [ ما ] حَرَمَ الله ؟ قال : معاذ الله . وذكر باقي الأثر ، وهو في تفسير براءة<sup>(٣)</sup> . فعبد الله أظنه المُسنَدِي<sup>(٤)</sup> .

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، عن أبي رَوْح الهروي ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة ، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن النحوي ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا غندر ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله ﷺ والنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿ [ النازعات : ١ ] قال : الملائكة .<sup>(٥)</sup>

(١) رقم ( ٣٤٦٠ ) في البيوع : باب في فضل الإقالة ، وأحمد ٢/٢٥٢ ، وابن ماجه ( ٢١٩٩ ) ، والبيهقي ٦/٢٧ ، وإسناده صحيح ، صححه ابن حبان ( ١١٠٣ ) ، والحاكم ٤٥/٢ ، ووافقه الذهبي المؤلف ، وصححه أيضاً ابن دقيق العيد ، وابن حزم .  
تنبيه : الذي في المطبوع من « مسند » أحمد : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، فهو على ذلك من « مسند » أحمد ، وليس من زيادات ابنه عليه ، كما ذكر المصنف ، ولعل لفظة « أبي » مقحمة في المطبوع .

(٢) أعاد الضمير في هذه الرواية للثنائية على غير مذكور اختصاراً ، ومراده ابن عباس وابن الزبير ، كما هو مصرح في الرواية السابقة عنده .

(٣) أخرجه البخاري ٨/٢٤٦ في التفسير : باب : قوله : ( ثاني اثنين إذ هما في الغار ) .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي ، أبو جعفر البخاري ، المعروف بالمسندي ، بفتح النون ، ثقة حافظ ، جمع المسند .

(٥) إسناده صحيح ، ونسبه السيوطي في « الدر » ٦/٣١١ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم ، وهو قول ابن عباس ، ومسروق ، وسعيد بن جبير ، وأبي صالح ، وأبي الضحى ، =



قال ابن عدي : سمعتُ عبدان الأهوازي ، يقول : سمعتُ حسين بن حميد بن الربيع ، سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبَةَ يتكلم في يحيى بن معين ، يقول : من أين له حديث حفص بن غياث ، عن الأعمش يعني : « من أقال مسلماً » ؟ (١) وقال : هوذا كُتِبَ حفص بن غياث عندنا ، وهوذا كُتِبَ ابنه عمر عندنا ، وليس فيها شيء من هذا .

قال ابن عدي : قدروى الحديث مالك بن سُعير عن الأعمش ، وقدرواه أبو عوف البزوري (٢) عن زكريا بن عدي ، عن حفص بن غياث .

قال ابن عدي : الحسين بن حميد لا يُعتمد على روايته ، هومتهم في هذه الحكاية ، ويحيى أوثق وأجلُّ من أن يُنسب إليه شيء من ذلك ، وبه يُسبر أحوال الضعفاء .

قلت : فحاصل الأمر أنَّ يحيى بن معين مع إمامته لم ينفرد بالحديث .  
ولله الحمد .

قال أحمد بن زهير : ولدي يحيى في سنة ثمان وخمسين ومئة . قلت : وكتب

---

=والسدي ، قالوا : النازعات غرقاً : الملائكة ، يعنون حين تنزع أرواح بني آدم ، فمنهم من تأخذ روحه بعسر ، فتفرق في نزعها ، ومنهم من تأخذ روحه بسهولة ، وكأنما حلته من نشاط ، وهو قوله : ( والناشطات نشطا ) .

(١) وتمامه ، كما في « الكامل » لابن عدي ، ورقة : ٩٨ في ترجمة الحسين بن حميد : « ... أقال الله عثرته ، وفيه عنده : « نادماً » بدلاً من « مسلماً » . والحديث أخرجه أبو داود في « سننه » ( ٣٤٦٠ ) في البيهقي ٢٧/٦ ، من طريق يحيى بن معين ، عن حفص ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وأخرجه ابن ماجة ( ٢١٩٩ ) من طريق زياد بن يحيى أبي الخطاب ، عن مالك بن سعيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حبان ( ١١٠٤ ) ، والبيهقي ٢٧/٦ من طريق إسحاق بن محمد القزوي ، عن مالك بن أنس ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، فالحديث صحيح .

(٢) هو عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية المتوفى سنة ٢٧٥ هـ .

العلم وهو ابن عشرين سنة .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبي عن يحيى ، فقال : إمام .

وقال النسائي : أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون .

قال الكلاباذي : روى عنه البخاري ، ثم روى عن عبد الله بن محمد عن يحيى في تفسير براءة<sup>(١)</sup> وروى عن عبد الله غير منسوب عنه في ذكر أيام الجاهلية .

قال ابن المرزبان : حدثنا أبو العباس المروزي ، سمعت داود بن رشيد يذكر أن والد ابن معين كان مُشْعَبًا من قرية نحو الأنبار ، يقال لها « نَقِيَا » ويقال : إن فرعون كان من أهل نَقِيَا .<sup>(٢)</sup>

قال العجلي : كان أبوه معين كاتباً لعبد الله بن مالك .

وقال ابن عدي : حدثني شيخ كاتب ذكر أنه قرابة يحيى بن معين ، قال : كان معين على خراج الري ، فمات ، فخلف ليحيى ابنه ألف ألف درهم ، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه .

أخبرنا أبو الغنائم القيسي إجازةً ، أخبرنا أبو اليُمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو بكر الحرشي وأبو سعيد الصيرفي ، قالوا : أخبرنا أبو العباس الأصم ، سمعتُ العباس بن محمد ، سمعتُ يحيى بن معين ، وسأله عباسُ العنبري ، يا أبا زكريا ، مِنْ أَيِّ العرب أنت ؟ قال : أنا مولى للعرب .

(١) انظر ص : ٧٥ التعليق الثالث .

(٢) حديث خرافة ، والمشعبد : هو الماهر بالاحتيال ، الذي يري الشيء على غير حقيقته ، معتمداً على خداع الحواس ، وما أكثر ما ينخدع به السُّلُج من الخلق .

قيل : أصل ابن معين من الأنبار ، ونشأ ببغداد ، وهو أسن الجماعة الكبرى الذين هم : علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، فكانوا يتأدبون معه ، ويعترفون له ، وكان له هبة وجلالة ، يركب البغلة ، ويتجمل في لباسه ، رحمه الله تعالى .  
وقال أحمد بن زهير : سمعت يحيى يقول : أنا مولى للجنيّد .

ابن عبد الرحمن المرّي : قال أحمد بن يحيى الجارود : قال ابن المديني : انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة ، وعلم الكوفة إلى أبي إسحاق والأعمش ، وعلم الحجاز إلى ابن شهاب وعمر بن دينار ، وصار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر رجلاً : ابن أبي عروبة ، ومعمّر ، وشعبة ، وحمام بن سلمة ، والسفيانين ، ومالك ، والأوزاعي ، وابن إسحاق ، وهشيم ، وأبي عوانة ، ويحيى بن سعيد ، ويحيى بن أبي زائدة إلى أن ذكر ابن المبارك ، وابن مهدي ، ويحيى بن آدم . فصار علم هؤلاء جميعهم إلى يحيى بن معين .  
قلت : نعم ، وإلى أحمد بن حنبل ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي ، وعدة .

ثم من بعد هؤلاء إلى أبي عبد الله البخاري ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، وأبي داود ، وطائفة .

ثم إلى أبي عبد الرحمن النسائي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .

ثم شرع العلم ينقص قليلاً قليلاً . فلا قوة إلا بالله .

وياسنادي إلى الخطيب : أخبرنا محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا أبو مسلم بن مهران ، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف ، سمعت صالح بن محمد ،

أخبرنا علي ، يقول : سمعتُ علي بنَ المدني ، يقول : انتهى علمُ الحجاز إلى الزُّهري ، وعمرو ، إلى أن قال : فانتهى علمُ هؤلاء إلى ابن معين .  
علي بن أحمد بن النُّصر ، قال ابن المدني : انتهى العلم إلى يحيى بن آدم ، وبعده إلى يحيى بن معين ، رحمه الله .

عبد الخالق بن منصور ، قلتُ لابن الرومي : سمعتُ أبا سعيد الحداد ، يقول : لولا يحيى بن معين ، ما كتبتُ الحديث . قال : وما تعجب !! فوالله لقد نفعتنا الله به ، ولقد كان المحدث يحدثنا لكرامته [ ما لم نكن نحدث به أنفسنا ] .  
ولقد كنت عند أحمد فجاءه رجلٌ ، فقال : يا أبا عبد الله ، انظر في هذه الأحاديث ، فإن فيها خطأً . قال : عليك بأبي زكريا ، فإنه يعرف الخطأ .

قال عبد الخالق : فقلت لابن الرومي : حدثني أبو عمرو وأنه سمع أحمد بن حنبل ، يقول : السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور .  
علي بن سهل : سمعتُ أحمد في دهليز عفان ، يقول لعبد الله بن الرومي : ليت أن أبا زكريا قديم ، فقال : ما تصنع به ؟ قال أحمدٌ : اسكت هو يعرف خطأ الحديث .

وبه إلى الخطيب : أخبرنا الصيرفي ، حدثنا الأصم ، سمعتُ الدُّوري ، يقول : رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح سنة خمس ومئتين ، فيسأل يحيى بن معين عن أشياء ، يقول : يا أبا زكريا ، ما تقولُ في حديث كذا ؟ وكيف حديث كذا ؟ فيستثبته في أحاديث قد سمعوها . فما قال يحيى : كتبه أحمد . وقلما سمعته يُسمِّي يحيى باسمه ، بل يَكْنِيه .

وبه : أخبرنا أبو سعد الماليني كتابةً ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الإدريسي ، حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري ، سمعت

الحسين بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا مقاتل سليمان بن عبد الله ، سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ها هنا رجل خلّقه الله لهذا الشأن ، يُظهر كذب الكذّابين ، يعني : ابن معين .

وبه : حدثنا التنوخي ، ومحمد بن طلحة النّعالي ، قالا : حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم البخاري ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حُرَيْث ، سمعت أحمد بن سلمة ، سمعت محمد بن رافع ، سمعت أحمد ابن حنبل ، يقولُ : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين ، فليس هو بحديث .

ابن عدي : حدثنا يحيى بن زكريا بن حَيَّويه ، حدثنا العباس بن إسحاق ، سمعتُ هارونَ بنَ معروف ، يقولُ : قدّم علينا شيخٌ فبكرتُ عليه ، فسألناه أن يُملّي علينا ، فأخذ الكتابَ ، وإذا البابُ يُدقُّ ، فقال الشيخُ : مَنْ هذا ؟ قال : أحمد بن حنبل . فأذن له ، والشيخُ على حالته لم يتحرك . فإذا آخر يدقُّ البابَ ، فقال : من ذا ؟ قال : أحمد الدُّورقي . فأذن له ، ولم يتحرك ، ثم ابنُ الرومي فكَذلك ، ثم أبو خيثمة فكَذلك ، ثم دُقَّ الباب ، فقال : من ذا ؟ قال : يحيى بن معين . فرأيت الشيخَ ارتعدتُ يده ، وسقط منه الكتاب .

جعفر الطيالسي : سمعتُ ابنَ معين ، يقولُ : لما قدم عبدُ الوهاب بن عطاء ، أتيتُه ، فكتبتُ عنه ، فبينما أنا عنده ، إذ أتاه كتابٌ من أهله ، فقراه ، وأجابهم ، فرأيتُه ، وقد كتب على ظهره : قدِمْتُ بغداد ، وقبِلني يحيى بنُ معين . والحمد لله رب العالمين .

قال أبو عبيد الأجرِي : قلت لأبي داود : أيُّما أعلم بالرجال يحيى أو علي ؟ قال : يحيى ، وليس عندي من خبر أهل الشام شيء .

قال عبد المؤمن النُّسفي : سألت أبا علي صالح بن محمد : من أعلمُ بالحديث يحيى بن معين أو أحمد بن حنبل ؟ فقال : أحمد أعلم بالفقه ،

والاختلاف ، وأما يحيى ، فأعلم بالرجال والكنى .

محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت علي بن المديني ، يقول : كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة ، كان الذي يذاكرني أحمد ، فربما اختلفنا في الشيء ، فنسأل أبا زكريا ، فيقوم فيخرجه ، ما كان أعرفه بموضع حديثه .  
وقال أبو الحسن بن البراء : سمعت ابن المديني ، يقول : ما رأيت يحيى استفهم حديثاً قط ولا ردّه .

بكر بن سهل : حدثنا عبد الخالق بن منصور ، قلت لابن الرومي : سمعت بعض أصحاب الحديث يحدث بأحاديث يحيى ، ويقول : حدثني من لم تطلع الشمس على أكبر منه . فقال : وما تعجب ؟ سمعت علي بن المديني ، يقول : ما رأيت في الناس مثله .

وعن ابن المديني ، قال : ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين .  
وقال أبو الحسن بن البراء ، سمعت علياً يقول : لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى .

قال أحمد بن عتبة ، سألت يحيى بن معين : كم كتبت من الحديث ؟  
قال : كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث - قلت : يعني بالمكرر .

قال صالح بن أحمد الحافظ : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله ، سمعت أبي ، يقول : خلف يحيى من الكتب مئة قمطر ، وأربعة عشر قمطراً ، وأربعة جباب<sup>(١)</sup> شرايية مملوءة كتباً .

وقال عبد المؤمن : سمعت صالحاً جزرة يقول : ذكر لي أن يحيى بن

(١) جمع الحُب ، وهي الجرة ، أو الضخمة منها .

معين خَلَفَ من الكتب ثلاثين قمطراً وعشرين حُبًّا ، فطلب يحيى بن أكثم كتبه بمئتي دينار ، فلم يدع أبو خيثمة أن تباع .

وبإسنادي إلى الخطيب : أخبرنا الماليني ، أخبرنا ابنُ عدي ، حدثنا موسى بنُ القاسم بن الأشيب عن بعض شيوخه ، قال : كان أحمد ويحيى وعلي عند عفان أو عند سليمان بن حرب ، فأتى بصك ، فشهدوا فيه ، وكتب يحيى فيه . فقال عفان : أما أنت يا أحمد ، فضعيفٌ في إبراهيم بن سعد ، وأما أنت يا علي ، فضعيفٌ في حماد بن زيد ، وأما أنت يا يحيى ، فضعيفٌ في ابن المبارك . فقال يحيى : وأنت يا عفان فضعيفٌ في شعبة . ثم قال الخطيب : لم يكن واحد منهم ضعيفاً وإنما هذا مزاح .

قلت : كلُّ منهم صغير في شيخه ذلك ، ومَقِلٌ عنه .

عبد الخالق بن منصور : سمعتُ ابن الرومي ، يقولُ : مارأيتُ أحداً قط يقولُ الحقُّ في المشايخ غير يحيى ، وغيره كان يتحاملُ بالقول .

قلت : هذا القول من عبد الله بن الرومي غير مقبول ، وإنما قاله باجتهاده ، ونحن لا ندعي العِصْمَةَ في أئمة الجرح والتعديل ، لكن هم أكثر الناس صواباً ، وأندرهم خطأً ، وأشدهم إنصافاً ، وأبعدهم عن التحامل . وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح ، فتمسكْ به ، واعضضْ عليه بناجذيتك ، ولا تتجاوزه ، فتندم . ومن شدَّ منهم ، فلا عبرة به . فخلَّ عنك العناء ، وأعطِ القوس باريها ، فوالله لولا الحُفَاطُ الأكبر ، لخطبتِ الزنادقة على المنابر ، ولكن خطبَ خَاطِبٌ مِن أَهْلِ الْبِدْعِ ، فَإِنَّمَا هُوَ بِسَيْفِ الْإِسْلَامِ وَبِلِسَانِ الشَّرِيعَةِ ، وَبِجَاهِ السُّنَّةِ وَيُظَاهِرُ مَتَابِعَةَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، فنعودُ بالله من الخذلان .

ومن نادر ما شدَّ به ابن معين ، رحمه الله ، كلامه في أحمد بن صالح حافظ

مصر ، فإنه تكلم فيه باجتهاده ، وشاهد منه ما يُلينُه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه ، فإنه متقنٌ ثَبْتُ ، ولكن عليه مأخذ في تيهه وبأو كان يتعاطاه ، والله لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبَّية ابن صالح ، فتاب منه أو من بعضه ، ثم شاخ ، ولزم الخير ، فلقبه البخاري والكبار ، واحتجوا به . وأما كلام النسائي فيه ، فكلامٌ مَوْتُورٌ ، لأنه آذى النسائي ، وطرده من مجلسه ، فقال فيه : ليس بثقة .

قال الحسن بن عَلَّيلٍ : حدثنا يحيى بن معين ، قال : أخطأ عفان في نَيْفٍ وعشرين حديثاً ، ما أعلمتُ بها أحداً ؛ وأعلمته سراً ، ولقد طلب إليَّ خلف بن سالم أن أخبره بها فما عرَّفْتُهُ ، وكان يُحِبُّ أن يجد عليه .

قال يحيى : ما رأيت على رجل خطأ إلا سترته ، وأحببت أن أزيِّن أمره ، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه ، ولكن أبين له خطاه فيما بيني وبينه ، فإن قبل ذلك ، وإلا تركته .

وقال ابن الغلابي : قال يحيى : إني لأحدث بالحديث فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه .

وياسنادي إلى الخطيب : حدثنا علي بن طلحة ، أخبرنا صالح بن أحمد الهَمْدَانِي ، حدثنا عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان ، قال : قال لي أبو حاتم الرازي : إذ رأيت البغدادي يُحِبُّ أحمد بن حنبل ، فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيتهُ يُبغض يحيى بن معين ، فاعلم أنه كذاب .

وقال محمد بن هارون الفَلاس : إذ رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين ، فاعلم أنه كَذَّابٌ ، يَضَعُ الحديث ، وإنما يبغضه لما يُبين من أمر الكذابين .

قال الأَبَار في « تاريخه » : قال ابنُ معين : كتبنا عن الكذابين ، وسجّرنا



به التَّنور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً .

قال أبو داود : سمعتُ يحيى يقول : أكلت عجينة خبز ، وأنا ناقهٌ من علة .

قال الدُّوري : سئل يحيى بن معين عن الرؤوس فقال : ثلاثة بين اثنين صالح .

قال علي بن الحسين بن حبان : حدثني يحيى الأحول ، قال : تلقينا يحيى ابن معين مقدمه من مكة ، فسألناه عن الحسين بن حبان ، فقال : أحدثكم أنه لما كان بأخر رمق ، قال لي : يا أبا زكريا : أترى ما مكتوب على الخيمة ؟ قلت : ما أرى شيئاً . قال : بلى ، أرى مكتوباً : يحيى بن معين يقضي أو يفصل بين الظالمين . قال : ثم خرَّجتُ نفسه .

الخطيب : أخبرنا أبو نعيم ، حدثنا أبو الشيخ ، حدثنا إسحاق بن بُنان : سمعت حبيش بن مبشر ، يقول : كان يحيى بن معين يحج [فيذهب إلى مكة] على المدينة ، ويرجع عليها . فلما كان آخر حجة حجها ، رجع على المدينة ، فأقام بها يومين أو ثلاثة ، ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه ، فباتوا ، فرأى في النوم هاتفاً يهتف به : يا أبا زكريا ، أترغب عن جوارِي ؟ فلما أصبح ، قال لرفقائه : امضوا فإني راجع إلى المدينة ، فمضوا ورجع ، فأقام بها ثلاثاً ثم مات . قال : فحُمِل على أعواد النبي ، ﷺ ، وصلى عليه الناس ، وجعلوا يقولون : هذا الذابُّ عن رسول الله ، ﷺ ، الكذِّب .

قال الخطيب : الصحيح موته في ذهابه قبل أن يُحج .

قال عباس الدوري : سمعتُ يحيى يقول : لولم نكتب الحديث خمسين مرة ، ما عرفناه .

وفي « تاريخ دمشق » من طريق محمد بن نصر ، سمع يحيى بن معين ،

يقول : كتبتُ بيدي ألفَ ألفِ حديثٍ - قلتُ : يعني : بالمكرر ، ألا تراه يقول : لو لم نكتب الحديثَ خمسين مرةً ما عرفناه .

أنبتتُ عن أبي المكارم اللبَّان وغيره ، عن عبد الغفار بن محمد ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الكرمانى ، سمعتُ محمد بن أحمد غنَّجار ، سمعتُ عبد الله ابن موسى السَّلامي ، سمعتُ الفضلَ بنَ شاکر بيلد الديلم ، سمعتُ يزيد بن مجالد ، سمعت يحيى بنَ معين ، يقول : إذا كتبتُ فقمَّشُ ، وإذا حدثتُ ففتش . وسمعتُه يقول : سيندم المتَّخب<sup>(١)</sup> في الحديث حيث لا تنفعه الندامة .

الأصم : حدثنا عباس ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : كنا بقرية من قرى مصر ، ولم يكن معنا شيء ، ولا ثمَّ شيء نشتره ، فلما أصبحنا إذا نحنُ بزنبيلٍ ملءٍ بسمك مشوي ، وليس عند أحد ، فسألوني ، فقلت : اقتسموه وكلوه ، فإني أظن أنه رزق رزقكم الله تعالى . وسمعت يحيى مراراً يقول : القرآنُ كلامُ الله وليس بمخلوق ، والإيمانُ قول وعمل يزيد وينقص .

وروى عبدُ الله بنُ أبي زياد القَطَواني ، عن أبي عبيد ، قال : انتهى الحديث إلى أربعة : أحمد بن حنبل ، وهو أفقههم فيه ، وإلى يحيى بن معين ، وهو أكتبهم له ، وإلى علي بن المديني ، وهو أعلمهم به ، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة ، وهو أحفظهم له .

وفي رواية عن أبي عبيد : وإلى ابن معين ، وهو أعلمهم بصحيحه وسقيمه .

قال عبيد الله القواريري : قال لي يحيى القطان : ما قدم علينا البصرة مثل أحمد ويحيى بن معين .

(١) أي الذي يتتقى الأحاديث ، ولا يكتبها كلها .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين ، وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني ، وأحفظنا للطوال علي .

أبو عبد الله الحاكم : سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد البكري ، سمعت جعفر الطيالسي ، يقول : صَلَّى أحمدُ ابن حنبل ، ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام قاص ، فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، : «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا طَيْرًا ، مِتْقَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَرَيْشُهُ مِنْ مَرْجَانٍ» وَأَخَذَ فِي قِصَّةٍ نَحْوَ عَشْرِينَ وَرَقَةً<sup>(١)</sup> . فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ، ويحيى ينظر إليه ، وهما يقولان : ما سمعنا بهذا إلا الساعة ، فسكتا حتى فرغ<sup>(٢)</sup> من قصصه ، وأخذ قطاعه ، ثم قعد ينتظر بقبيتها . فأشار إليه يحيى ، فجاء متوهماً لنوال يُجيزه ، فقال : مَنْ حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أحمد وابن معين ، فقال : أنا يحيى وهذا أحمد ، ما سمعنا بهذا قط . فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْكُذْبِ ، فَعَلَى غَيْرِنَا . فقال : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم . قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق ، وما علمت إلا الساعة ، كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل غيركما !! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . قال : فوضع أحمد كفه على وجهه ، وقال : دعه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما . هذه حكاية عجيبة ، وراويها البكري لا أعرفه ، فأخاف أن يكون وضعها .

عن أحمد بن عقبة ، قال : سمعت يحيى بن معين ، يقول : من لم يكن

(١) سيورد المصنف هذا الخبر مع الحكاية في الصفحة ٣٠٠ من هذا الجزء ، وقد جزم

هناك بطلانها .

(٢) في الأصل : « فرغاً » وهو خطأ .

سَمَحًا فِي الْحَدِيثِ ، كَانَ كَذَابًا . قِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ سَمَحًا ؟ قَالَ : إِذَا شَكَ فِي حَدِيثِهِ ، تَرَكَهُ .

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ : كُنَّا عِنْدَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مُسْتَعْجِلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا زَكْرِيَا ، حَدَّثَنِي بِشَيْءٍ أَذْكَرُكَ بِهِ ، فَقَالَ يَحْيَى : اذْكُرْنِي أَنْكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أُحَدِّثَكَ فَلَمْ أَفْعَلْ .

الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، يَقُولُ : كُنْتُ بِمِصْرَ ، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً يَبِيعُتُ بِالْفِ دِينَارٍ ، مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ : يَا أَبَا زَكْرِيَا ، مِثْلَكَ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى كُلِّ مَلِيحٍ . هَذِهِ الْحِكَايَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى الدُّعَابَةِ مِنْ أَبِي زَكْرِيَا . وَتُرْوَى عَنْهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَرْدَعِيُّ : سَمِعْتُ الْحَافِظَ أَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ ، يَقُولُ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا يَرَى الْكِتَابَةَ عَنْ أَبِي نَصْرِ التَّمَّارِ ، وَلَا عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِمَّنْ امْتَحَنَ فَأَجَابَ .

قُلْتُ : هَذَا أَمْرٌ ضَيِّقٌ وَلَا حَرَجٌ عَلَى مَنْ أَجَابَ فِي الْمَحْنَةِ ، بَلْ وَلَا عَلَى مَنْ أَكْرَهَ عَلَى صَرِيحِ الْكُفْرِ عَمَلًا بِالْآيَةِ . وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ . وَكَانَ يَحْيَى رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أُمَّةِ السَّنَةِ ، فَخَافَ مِنْ سَطْوَةِ الدَّوْلَةِ ، وَأَجَابَ تَقِيَّةً .

عَبَّاسُ الدَّوْرِيِّ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، يَقُولُ : كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ مَنْزِلِي بِاللَّيْلِ ، قَرَأْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عَلَى دَارِي وَعِيَالِي خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَبَيْنَا أَنَا أَقْرَأُ ، إِذَا شَيْءٌ يَكْلَمُنِي : كَمْ تَقْرَأُ هَذَا ؟ كَأَنَّ لَيْسَ إِنْسَانٌ يُحْسِنُ يَقْرَأُ غَيْرَكَ ؟ فَقُلْتُ : أَرَى هَذَا يَسُوءُكَ ؟ وَاللَّهِ لِأَزِيدَنَّكَ . فَصِرْتُ أَقْرَأُهَا فِي اللَّيْلَةِ خَمْسِينَ سِتِينَ مَرَّةً .

وَقَالَ عَبَّاسٌ : قُلْتُ لِيَحْيَى : مَا تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَقُومُ لِلرَّجُلِ حَدِيثَهُ ؟

يعني : ينزع منه اللحن ، فقال : لا بأس به ، وسمعتَه يقول : لو لم نكتبِ الحديث من ثلاثين وجهاً ، ما عقَلناه .

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : سمعتُ يحيى بنَ معين ، يقول : ما الدنيا إلا كحلْم ، والله ما ضرَّ رجلاً اتقى الله على ما أصبح وأمسى ، لقد حججتُ وأنا ابنُ أربعٍ وعشرين سنة ، خرجتُ رجلاً من بغداد إلى مكة ، هذا من خمسين سنة كأنما كان أمس . فقلت ليحيى : ترى أن ينظر الرجل في رأي الشافعي ، وأبي حنيفة ؟ قال : ما أرى لأحد أن ينظر في رأي الشافعي ، ينظرُ في رأي أبي حنيفة أحب إليَّ .

قلت : قد كان أبو زكريا رحمه الله حنفيًّا في الفروع ، فلهذا قال هذا ، وفيه انحراف يسير عن الشافعي .

قال ابنُ الجنيد : وسمعتُ يحيى ، يقول : تحريمُ النبيذ صحيح ، ولكن أقف ، ولا أحرّمه ، قد شربهُ قومٌ صالحون بأحاديثٍ صحّاح ، وحرّمهُ قومٌ صالحون بأحاديثٍ صحّاح .

وسمعتُ يحيى بن سعيد القطان ، يقول : حديثُ الطلاء<sup>(١)</sup> وحديثُ

---

(١) في «الموطأ» رقم (١٥٤٣) من طريق محمود بن لبيد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام ، شكّا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها ، وقالوا ، لا يصلحنا إلا هذا الشراب . فقال عمر : اشربوا هذا العسل . قالوا : لا يصلحنا العسل . فقال رجل من أهل الأرض : هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يُسكر ؟ قال : نعم . فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان ، وبقي الثلث ، فأتوا به عمر ، فأدخل فيه عمر إصبعه ، ثم رفع يده ، فتبعها يتمطط ، فقال : هذا الطلاء ، هذا مثل طلاء الإبل ، فأمرهم عمر أن يشربوه . فقال له عبادة بن الصامت : أحللتها والله . فقال عمر : كلا والله ، اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرّمته عليهم ، ولا أحرّم عليهم شيئاً أحللته لهم .

وأخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز ، عن عامر بن عبد الله ، قال : كتب عمر إلى عمار : أما بعد : فإنه جاءني عير تحمل شراباً أسود كأنه طلاء الإبل فذكروا أنهم يطبخونه حتى =

عتبة بن فرقد<sup>(١)</sup> جميعاً صحيحان .

قال عباسُ الدَّوري : حدثنا يحيى بنُ معين ، قال : حضرتُ نعيم بن حماد<sup>(٢)</sup> بمصر ، فجعل يقرأ كتاباً صنفه ، فقال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عون ، وذكر أحاديث ، فقلت : ليس ذاعن ابن المبارك ، فغضب ، وقال : ترد عليّ ؟ قلت : إي والله ، أريد زَيْنَكَ ، فأبى أن يرجع ، فلما رأته لا يرجع . قلت : لا والله ، ما سمعتَ هذه من ابن المبارك ، ولا سمعها هو من ابن عون قط . فغضب ، وغضب من كان عنده ، وقام فدخل ، فأخرج صحائف ، فجعل

= يذهب ثلثه الأخبثان ، ثلث بريحه ، وثلث بيغيه ، فمَرَمَنْ قَيْلِكَ أن يشربوا .

ومن طريق سعيد بن المسيب أن عمر أحل من الشراب ما طبخ ، وذهب ثلثاه ، وبقي ثلثه . وأخرج النسائي ٣٢٩/٨ من طريق عبد الله بن يزيد الخطمي ، قال : كتب عمر : اطبخوا شرايكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه ، فإن للشيطان اثنين ، ولكم واحد . قال الحافظ في « الفتح » ٥٥/١٠ بعد أن ذكرها : وهذه أسانيد صحيحة ، وقد أفصح بعضها بأن المحذور منه السكر ، فمتى أسكر ، لم يحل .

(١) عتبة بن فرقد صحابي مترجم في « أسد الغابة » ٥٦٧/٣ ، ٥٦٨ و « الإصابة » ٣٧٩/٦ ، ٣٨٠ ، و « الاستيعاب » ١٤/٨ ولم نبتين الحديث الذي يعنيه يحيى بن سعيد ، وليس له في الكتب الستة إلا حديث واحد عند النسائي ١٢٩/٤ ، ١٣٠ في الصوم ، أخرجه من طريق محمد بن منصور ، قال : حدثنا سفيان بن عطاء بن السائب ، عن عَرْفَجَةَ ، قال : عُدْنَا عتبة بن فرقد ، فتذاكرنا شهر رمضان ، فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : شهر رمضان . قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، وَيُنَادِي مَنَادٌ كُلَّ لَيْلَةٍ : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلَمْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ . قال أبو عبد الرحمن النسائي : هذا خطأ أخبرنا به محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن عرفة ، قال : كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد ، فأردت أن أحدث بحديث ، وكان رجل من أصحاب النبي ﷺ ، كأنه أولى بالحديث مني ، فحدث الرجل عن النبي ﷺ ، قال : « في رمضان تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب النار ، ويصعد فيه كل شيطان مريد . وينادي مناد كل ليلة : يا طالب الخير هلم ، ويا طالب الشر أسك » . فإن يكن يعني هذا الحديث ، فإسناده صحيح ، لأن عطاء بن السائب قد سمع منه سفيان وشعبة قبل الاختلاط .

(٢) هو الخزاعي أحد الأئمة الأعلام ، على لين في حديثه ، وثقه أحمد وغيره . انظر ترجمته في « ميزان » المؤلف ٢٦٧/٤ ، و « تاريخ بغداد » ٣٠٦/١٣ .

يقول ، وهي بيده : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمر المؤمنين في الحديث ؟ نعم ، يا أبا زكريا : غَلِطْتُ ، وإنما روى هذه الأحاديث غير ابن المبارك ، عن ابن عون .

قال الحسين بن حبان ، قال ابن معين : دفع إليّ ابن وهب كتاباً عن معاوية ابن صالح [ فيه ] خمس مئة حديث أو أكثر ، فانتقيت منها شراًها ، لم يكن لي يومئذ معرفة . قلت : أسمعته من أحد قبل ابن وهب ؟ قال : لا . قلت : كذا كل من يكون مبتدئاً ، لا يحسن الانتخاب . فعلنا نحو هذا ، وندمنا بعد .

قال محمد بن جرير الطبري : خرج ابن معين حاجاً ، وكان أكلوا ، فحدثني أبو العباس أحمد بن شاه أنه كان في رُفْقَتِهِ ، فلما قدموا فَيَدُ ، أهدي إلي يحيى فالزوج لم يَنْضِجْ ، فقلنا له : يا أبا زكريا ، لا تأكله ، فإننا نخاف عليك . فلم يعبأ بكلامنا وأكله ، فما استقر في معدته حتى شكوا وجع بطنه وانسهل ، إلى أن وصلنا إلى المدينة ولا نهوض به . فتفاوضنا في أمره ، ولم يكن لنا سبيل إلى المقام عليه لأجل الحج ، ولم ندر ما نعمل في أمره . فعزم بعضنا على القيام عليه وترك الحج . وبتنا فلم يُصْبِحْ حتى وصَّى ومات ، فغسلناه ودفناه .

قال أبو زرعة الرازي : لم يُتَنَفَعْ بيحيى ، لأنه كان يتكلم في الناس . وقد رأيتُ حكاية شاذة ، قالها أبو عبد الرحمن السُّلَمي عن الدَّارِقُطَني ، أن يحيى بن معين مات قبل أبيه بعشرة أشهر .

قال مهيب بن سليم البخاري ، حدثنا محمد بن يوسف البخاري الحافظ ، قال : كنا في الحج مع يحيى بن معين ، فدخلنا المدينة ليلة الجمعة ، ومات من ليلته ، فلما أصبحنا تسامع الناس بقدميه وبموته ، فاجتمع العامة ، وجاءت بنو هاشم ، فقالوا : نُخْرِجْ له الأعواد التي غُسل عليها رسول الله ، ﷺ ، فكره العامة ذلك ، وكثر الكلام ، فقالت بنو هاشم : نحن أولى بالنبى ، ﷺ ، وهو أهل أن

يغسل عليها ، فُغسل عليها ، ودُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . قال مَهيب : فيها ولدت يعني : سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

قال عباس الدُّوري : مات قبل أن يَحُجَّ عامئذٍ ، وصلى عليه والي المدينة ، وكلم الحِزامي الوالِي ، فأخرجوا له سرير النبي ، ﷺ ، فحمل عليه .

أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ ، قال : مات يحيى لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ، وقد استوفى خمساً وسبعين سنة ، ودخل في الست ، ودفن بالبقيع .

قال حُبَيْش بن مَبِشَّر الفقيه - وهو ثقة - : رأيت يحيى بن معين في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أعطاني وحباني وزوجني ثلاث مئة حوراء ، ومهد لي بين البابين<sup>(١)</sup> ، أو قال : بين الناس . سمعها جعفر بن أبي عثمان من حُبَيْش .

ورواها الحسين بن الخصب ، عن حُبَيْش ، قال : رأيت يحيى بن معين في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أدخلني عليه في داره ، وزوجني ثلاث مئة حوراء . ثم قال للملائكة : انظروا إلى عبدي كيف تطرى وحسن .

قال أحمد بن يحيى بن الجارود : قال ابن المديني : ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين .

وقال ابن البراء : سمعتُ علياً يقول : لا نعلمُ أحداً من لُدُن آدم كتب من الحديث ما كتب ابن معين .

محمد بن علي بن راشد الطبري ، عن محمد بن نصر الطبري ، قال : دخلت علي يحيى بن معين ، فوجدتُ عنده كذا وكذا سيفطاً دفاتر ، وسمعته

---

(١) في « التهذيب » : « المصراعين » .



يقول : كتبتُ بيدي ألف ألف حديث ، وكلُّ حديث لا يوجد ها هنا ، وأشار بيده إلى الأسفاط فهو كَذِب .

وعن مجاهد بن موسى ، قال : كان يحيى بن مَعِين يكتب الحديث نِيْفًا وخمسين مرة .

وقال محمد بن علي بن داود : سمعتُ ابن مَعِين ، يقول : أشتَهي أن أقع على شيخ ثقة ، عنده بيت مُلِيء بكتبٍ ، أكتبُ عنه وحدي .  
قال محمد بن سَعَد : يحيى بن مَعِين أكثر من كتابة الحديث ، وعُرف به ، وكان لا يكاد يحدث .

محمد بن أحمد بن أبي مهزول ، عن محمد بن حفص ، سمع عَمْرًا الناقد ، يقول : ما كان في أصحابنا أحفظُ للأبواب من أحمد ، ولا أسردُ للحديث من ابن الشاذكُوني ، ولا أعلم بالإسناد من يحيى ، ما قدر أحد يقرب عليه إسناداً قط .

القواريري : قال لي يحيى بن سعيد : ما قدم علينا مثل هذين : أحمد ، وابن مَعِين .

قال هارون بن بشير الرازي : رأيتُ يحيى بن مَعِين استقبل القبلة رافعاً يديه ، يقول : اللهم إن كنتُ تكلمتُ في رجل ، وليس هو عندي كذاباً ، فلا تغفر لي .

هذه حكاية تُستنكر .

الحسن بن عَلِيل العَنزِي : حدثنا يحيى بن مَعِين ، قال : أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثاً ، ما أعلمت بها أحداً ، أعلمته سراً ، وطلب إليّ خلف بن سالم ، فقال : قل لي : أيُّ شيء هي ؟ فما قلت له ، كان يحب أن يجد عليه .

قال بشر بن موسى : سمعتُ ابنَ معين ، يقول : ويل للمحدِّث إذا استضعفه أصحاب الحديث . قلت : يعملون به ماذا ؟ قال : إن كان كَوَدْنًا<sup>(١)</sup> ، سرقوا كتبه ، وأفسدوا حديثه ، وحبسوه - وهو حاقن - حتى يأخذه الحَصْر ، فقتلوه شرقنلة . وإن كان فحلاً ، استضعفهم ، وكانوا بين أمره ونهيه . قلت : وكيف يكون ذكراً ؟ قال : يَعْرِفُ ما يخرج من رأسه .

قال عباس ، سمعتُ يحيى يقول في قوله : « لا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَلَوْ كَانَتْ عَلَى قَتَبٍ »<sup>(٢)</sup> قال : كانت المرأة في الجاهلية إذا أرادت أن تلد تقعدُ على قتب ، ليكون أسرع لولادتها .

وقال : لستُ أعجبُ ممن يحدثُ فيخطيء ، بل ممن يصيب . وسمعتُه يقولُ لِحُبِّي المَدِينِيَّةِ : أيُّ الرجال أعجب إلي النساء ؟ [ قالت : ] الذي يُشْبِهُهُ خُدَّهُ خَدَّهَا .

وقال يحيى في زكاة الفطر : لا بأس أن تُعْطَى فِضَّةٌ .  
وقال يحيى فيمن صلى خلف الصف وحده ، قال : يُعِيدُ .  
وقال في من صلى بقوم على غير وضوء ، قال : لا يعيدون ويعيد .  
وقال لي : أنا أوتر بثلاث ، ولا أقنت إلا في النصف الأخير من رمضان ،

(١) الكودن : البغل أو الحصان الهجين ، ويشبه به الرجل البليد .  
(٢) أخرجه الإمام أحمد ٣٨١/٤ ، وابن ماجه ( ١٨٥٣ ) من طريق القاسم بن عوف الشيباني ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : لما قدم معاذ من الشام ، سجد للنبي ، ﷺ ، قال : « ما هذا يا معاذ ؟ » قال : أتيت الشام فوافقتهم يسجدون لأساقفتهم ويطارتهم ، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك . فقال رسول الله ، ﷺ ، : « فلا تفعلوا ، فإني لو كنت امرأةً أحدأ أن يسجد لغير الله ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . والذي نفس محمد بيده ، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ، ولو سألها نفسها ، وهي على قتب ، لم تمنعه . » وسنده حسن ، وصححه ابن حبان ( ١٢٩٠ ) .

وأرفع يدي إذا قنّْتُ ، ولا أرى المسحَ على العِمامة ، ولا أرى الصلاةَ على رجل يموتُ بغير البلد - كان يحيى يُوهنُ هذا الحديث - ولا أرى أن يهب الرجل بنته بلا مهر ، ولا أن يزوجهَا على سُورَةٍ . رأيت يحيى يُوهنُ هذه الأحاديث<sup>(١)</sup> .

أبنا عليُّ بنُ أحمد ، أخبرنا عمر بنَ طَبْرَزْد ، أخبرنا هبة الله بن عبد الله الشَّروطي ، وأبو الحسن بن الزَّاغوني ، قالوا : أخبرنا عبد الصمد بن المأمون ، أخبرنا علي بن عمر الحَرَبِيُّ<sup>(٢)</sup> ، حدثنا عيسى بن سليمان القرشي ، أنشدني داود ابن رشيد ، أنشدني يحيى بن معين :

المَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ      يَوْمًا وَتَبَقَى فِي غَدِ آثَامُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لِإِلَهِهِ      حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ  
وَيَطِيبَ مَا يَحْوِي وَتَكْسِبُ كَفَّهُ      وَيَكُونُ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ  
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ      فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

قال أبو بكر بن المُقَرَّبِي: سمعتُ محمد بن عجيل البغدادي ، يقول : قال إبراهيم بن هانئ<sup>(٤)</sup> : رأيت أبا داود يقع في يحيى بن معين ، فقلت له : تقع في مثل يحيى ؟ فقال : من جرّ ذبول [ الناس ]<sup>(٥)</sup> جروا ذيله .

(١) انظر «التاريخ»: ٦٥٩ و٦٦١ و٦٦٢

(٢) بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين ، وفي آخرها باء معجمة بواحدة ، وهي نسبة إلى محلة الحَرَبِيَّة غربي بغداد . وعلي بن عمر هذا هو أبو الحسن الحربي السُّكْرِي ، ويقال له : الحميري والصيرفي والكيال . انظر ترجمته في «الميزان» للمؤلف ١٤٨/٣ .

(٣) رواية «تاريخ بغداد» : «طراً» بدل «يوماً» ، وأما رواية ابن العماد في «الشدرات» فهي : «طوعاً» . انظر الأبيات في «تاريخ بغداد» ١٨٥/١٤ ، وفي «تهذيب الكمال» ورقة : ١٥٢٠ ، وفي «وفيات الأعيان» ١٤١/٦ ، وفي «طبقات الحنابلة» ٤٠٥/١ ، ٤٠٦ ، وفي «شدرات الذهب» ٧٩/٢ .

(٤) هو أبو إسحاق النيسابوري ، كان أحد الأبدال ، ورحل إلى العراق والشام ومصر ومكة ، ثم استوطن بغداد وحدث بها . انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٢٠٤/٦ .

(٥) الزيادة من تهذيب الكمال لوحة : ١٥٢٠ .

قال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي : سمعتُ أبا بكر محمد بن مهرويه ، سمعتُ علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : إننا لَنَطْعُنُ على أقوامٍ لعلَّهم قد حَطُّوا رِحالَهُم في الجَنَّةِ مِن أكثر من مِئتي سنة . قال ابن مَهْرَوِيَه : فدخلتُ على ابن أبي حاتم ، وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح والتعديل » ، فحدَّثته بهذه الحكاية ، فبكى وارتعدت يداهُ حتى سقط الكتابُ من يده ، وجعل يبكي ، ويستعيدني الحكاية ، أو كما قال .

قال الحسين بنُ فهم : سمعتُ يحيى بن معين ، يقول : وُلدت في خلافة أبي جعفر سنة ثمان وخمسين ومئة في آخرها .

قلت : وقد ارتحل وهو ابن ستِّ وخمسين سنة إلى مصر والشام . ولقي أبا مُسَهْر ، وسعيد بنَ أبي مريم ، وكاتبَ الليث ، وسمعوا إذ ذاك بهذه البلاد .

قال عباس الدُّوري : ماتَ فُحْمَلُ على أعوادِ النبي ، ﷺ ، ونودي بين يديه : هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ .

وقال جعفر بنُ محمد بن كُزال : كنتُ مع ابن معين بالمدينة ، فمرض وتوفِّي بها ، فحمل على سرير رسول الله ، ﷺ ، ورجل ينادي بين يديه : هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله .

قال الخطيب : حدث عن ابن معين محمد بنُ سَعْد ، وأحمد بنُ محمد بن عبید الله التَّمَّار ، وبين وفاتيهما خمس وتسعون سنة أو أكثر .

قلت : هذا التَّمَّار هو آخر من زعم أنه لقي يحيى ، وعاش إلى سنة خمس وعشرين وثلاث مئة .

ومات مع ابن معين في العام أبو طالب عبد الجبار بنُ عاصم بيغداد ، وعلي

ابن قَرِين<sup>(١)</sup> - وما هو بثقة - وإبراهيم بن الحجاج السَّامِي ، وإبراهيم بن إسحاق الصُّبَيْي الضَّرِير ، ويحيى بن أيوب العابد ، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، وحامد بن عمر البُكَراوي قاضي كَرمان ، ويزيد بن مَوْهب الرَّملي<sup>(٢)</sup> ، ورواح بن صلاح المصري ، وجمعة بن عبد الله البلخي أخو خاقان ، وجبَّان بن موسى المروزي .

## ٢٩ - العُتْبِي \*<sup>٣</sup>

العلامة الأخباري الشاعر المجدود ، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ثم العُتْبِي البصري .

روى عن : ابن عُيَينة ، وأبي مِخْنَف ، ووالده .

وعنه : أبو حاتم السُّجستاني ، وإسحاق بن محمد النَّخعي .

وكان يشرب . وله تصانيف أدبيات وشهرة .

مات سنة ثمان وعشرين ومئتين .

أما العتبي المالكي ، فأخر في الطبقة الآتية .

(١) قال يحيى : لا يكتب عنه ، كذاب خبيث . وقال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال موسى بن هارون وغيره : كان يكذب . وقال العقيلي : كان يضع الحديث . وهو مترجم في «الميزان» للمؤلف ١٥١/٣ ، و«تاريخ بغداد» ٥١/١٢ .

(٢) يفتح الراء المشددة وسكون الميم ، نسبة إلى الرَّملة ، وهي من بلاد فلسطين . وجاء في «اللباب» ٣٧/٢ : فمن ينسب إليها أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الهمداني .

\* المعارف : ٢٣٤ ، طبقات الشعراء : ٣١٤ ، ٣١٦ ، معجم الشعراء : ٤٢٠ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ ، ٣٢٦ ، الأنساب ٣٨٠/٨ ، اللباب ٣٢٠/٢ ، وفيات الأعيان ٣٩٨/٤ ، ٤٠٠ ، العبر ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، الوافي بالوفيات ٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٣/٢ ، شذرات الذهب ٦٥/٢ .

### ٣٠- هُدْبَةُ بِنُ خَالِدٍ\* (خ ، م ، د ، س)

ابن أسود بن هُدْبَةَ ، الحافظ الصادق ، مُسند وقته ، أبو خالد القيسي الثَّوْبَانِيُّ البصري ، ويقال له : هَدَّاب . وهو أخو الحافظ أمية بن خالد .

وُلد بعد الأربعين ومئة بقليل ، وصلى على شعبة .

وحدث عن : جرير بن حازم ، وحماد بن سلمة ، وأبان بن يزيد ، وسليمان ابن المغيرة ، وهَمَّام بن يحيى ، ومبارك بن فضالة ، وأبي جناب القصاب عون بن ذكوان ، وأبي هلال محمد بن سليم ، وأغلب بن تميم ، ودَيْلَم بن غزوان ، وسَلَام بن مَسْكين ، وشَبَّاك بن عائذ ، وحماد بن الجعد ، ورجاء أبي يحيى الحَرَشِيِّ ، وصدقة بن موسى ، وهارون بن موسى النحوي ، وخلقٍ . ولم يرحل ، وكان من العلماء العاملين .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وحَرْب الكَرْمَانِي ، ومحمد بن أيوب البَجَلِي ، وابنُ أبي عاصم ، وبقي بنُ مَخْلَد ، وزكريا الخياط ، وعبد الله بن أحمد ، وعمران بن موسى بن مُجَاشِع ، وتميم بن محمد الطُّوسِي ، والحسن بن سُفْيَان ، وجعفر الفَرِيَابِي ، وأبو مَعْشَر الحسن بن سليمان الدارمي ، والحسنُ بنُ الطَّيْب البَلْخِي ، والحسنُ بن علي المَعْمَرِي ، وأبو يَعْلَى الموصلي ، وعبدان الأهوازي ، وعليُّ بنُ أحمد بن إسْطام الزَّعْفَرَانِي ، ومُطَيِّن ، وموسى بن زكريا التُّسْتَرِي ، ويحيى بن محمد الحِنَّائِي ، ومحمد بن بِشْر بن مَطَر ، وعمران بن عبد الرحيم ، ومحمد بن يعقوب

---

\* طبقات خليفة : ٢٢٩ ، التاريخ الكبير ٢٤٧/٨ ، ٢٤٨ ، الجرح والتعديل ١١٤/٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٣٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ ، العبر ٤٢٣/١ ، ٤٢٤ ، ميزان الاعتدال ٢٩٤/٤ ، تهذيب التهذيب ١١٢/٤ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٤/١١ ، ٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٣ ، شذرات الذهب ٨٦/٢ .

الكرائيسي ، ويوسفُ القاضي ، وأبوبكر أحمد بنُ علي المرزوي ، وأبوالقاسم البَغوي ، وأبوبكر أحمد بن عمرو البَزَّار ، والحسن بنُ علي المَعْمَري (١) ، وخلق كثير . ومنهم : أبوبكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُبَلِّي العَطَّار ، وأسد بن عمار التميمي ، والحسين بن معاذ بن حرب الأخفش ، وأبوالحسن سعيد بن الأشعث أخو أبي داود السَّجِسْتَانِي ، وسليمان بن الحسن ابن أخي حجاج بن مُنْهَال ، وسيار بن نصر ، والفضل بن محمد الطبري ، وقاسم بن العباس المَعْمَري ، ومحمد بن علي بن رُوح ، ومحمد بن الفضل بن موسى القُسْطَانِي (٢) ، ومحمد ابن معدان القُطَفي ، ومحمد بن ناصح السراج ، ومحمد بن يحيى العَمِّي ، ومحمد بن يعقوب الكرائيسي ، ومُسَبِّح بن حاتم ، والهيثم بن بِشْر . ذكرت هؤلاء للفائدة ، وليسوا بمشهورين من بعد المَعْمَري .

روى علي بن الجنيد ، عن يحيى بن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

واحتج به الشيخان . وما أدرى مستند قول النسائي : هو ضعيف .

وتبارد ابن عدي في ذكره في «الكامل» ، ثم اعتذر ، وقال : استغنيت أن أُخرج له حديثاً ، لأنني لا أعرف له حديثاً منكرأ في ما يرويه وهو كثير الحديث . وقد وثقه الناس وهو صدوق لا بأس به . وذكره ابن جبان في «الثقات»

قال عبدان : سمعتُ عباس بنَ عبد العظيم ، يقول : هي كُتُبُ أمية بن خالد ، يعني : الذي يحدثُ بها هُدبة .

(١) ذكر هذا الاسم قبل أسطر .

(٢) بضم القاف وسكون السين وفتح الطاء المهملة ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى قسطانة ، وهي قرية من الري .

قلت : رافق أخاه في الطلب ، وتشاركنا في ضبط الكتب ، فسأغ له أن يروي من كتب أخيه ، فكيف بالماضين ، لورأونا اليوم نسمع من أي صحيفة مصحفة على أجهل شيخ له إجازة ، ونروي من نسخة أخرى بينهما من الاختلاف والغلط ألوان ، ففاضلنا يصحح ما تيسر من حفظه ، وطالبنا يتشاغل بكتابة أسماء الأطفال ، وعالمنا ينسخ ، وشيخنا ينام ، وطائفة من الشبية في وادٍ آخر من المشاكلة والمحاذة . لقد اشقى بنا كل مبتدع ، ومجتا كل مؤمن . أهؤلاء الغناء هم الذين يحفظون على الأمة دينها ؟ كلا والله . فرحم الله هُدبة ، وأين مثل هُدبة ؟ نعم ما هو في الحفظ كشعبة .

وعن الفضل بن الحُباب ، قال : مررنا بهُدبة في أيام أبي الوليد الطيالسي وهو قاعد على الطريق . فقلنا : لوسألناه أن يُحدِّثنا ، فسألناه ، فقال : الكتب كُتِبَ أمة - يريد أخاه .

قال الحسن بن سُفيان : سمعتُ هُدبة بن خالد ، يقول : صليتُ على شعبة . فقيل له : رأيته ؟ فغضب ، وقال : رأيت من هو خير منه حماد بن سلمة ، وكان سُنياً ، وكان شعبة رأيهُ رأي الإرجاء .

قلت : كلا لم يكن شعبة مرجئاً ولعله شيء يسير لا يضره .

وقال ابن عدي : سمعتُ أبا يعلى ، وسئل عن هُدبة وشييان أيهما أفضل ؟ فقال : هُدبة أفضلهما وأوثقهما وأكثرهما حديثاً ، كان حديث حماد بن سلمة عنده نسختين : واحدة على الشيوخ ، وأخرى على التصنيف .

قال عبّدان الأهوازي : كنا لا نصلي خلف هُدبة من طول صلاته ، يُسبِّح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسيحة . قال : وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار ، لحيته ووجهه ، وكل شيء منه حتى صلاته .



قلت : اختلفوا في تاريخ موته: فروى أبو داود عن محمد بن عبد الملك أنه مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين . وقال ابن جبان : مات سنة ست أو سبع وثلاثين . وقال غيره : سنة ثمان .

وقع من عالي روايته :

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّقُور ، حدثنا عيسى بن علي إماماً ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا هدية بن خالد ، حدثنا سهيل بن أبي حزم ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : في هذه الآية ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ [ المدثر : ٥٦ ] « يقول ربكم عز وجل : « أَنَا أَهْلٌ أَنْ اتَّقَى ، فَلَا يُشْرِكْ بِي غَيْرِي ، وَأَنَا أَهْلٌ لِمَنْ اتَّقَى أَنْ يُشْرِكَ بِي غَيْرِي أَنْ أُغْفِرَ لَهُ » (١) .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح ، أخبرنا الطرائفي ، وابن الداية ، والقاضي الأرموي ، قالوا : أخبرنا ابن المسلمة ، أخبرنا عبید الله الزهري ، أخبرنا جعفر الفريابي ، أخبرنا هدية ، حدثنا همّام ، حدثنا قتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ ، قال : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ» (٢) . وذكر الحديث .

(١) إسناده ضعيف ، لضعف سهيل بن أبي حزم القطعي . وأخرجه أحمد ١٤٢/٣ و ٢٤٣ ، والترمذي (٣٣٢٨) ، وابن ماجه (٤٢٩٩) ، والدارمي ٣٠٢/٢ ، ٣٠٣ ، وأبو يعلى ، والبخاري ، وغيرهم من طرق عن سهيل بن أبي حزم به .  
(٢) هو في «صفة ذم النفاق» ص ٥٤ ، وأخرجه البخاري ٥٨/٩ ، ٥٩ في فضائل القرآن ، ومسلم رقم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والترمذي (٢٨٦٩) ، والنسائي ١٢٤/٨ ، ١٢٥ ، ولفظه بتمامه : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ، مثل الثمرة ، لا يريح لها ، وطعمها حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ، يريحها طيب ، وطعمها مر . ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة ، ليس لها ريح ، وطعمها مر . »

### ٣١ - شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ\* (م ، د)

وهو شيبان بن أبي شَيْبَةَ المحدث الحافظ الصدوق ، أبو محمد الحَبْطِي  
مولاهم الأَبْلِي البصري ، مُسند عصره .  
ولد سنة أربعين ومئة .

وسمع حماد بن سَلَمَةَ ، وجريير بن حازم ، ومبارك بن فَصَالَةَ ، وأبان بن  
يزيد العَطَّار ، ومحمد بن راشد المَكْحُولِي ، وأبا الأشهب العَطَّارِدي ، وسَلَامُ بن  
مسكين وطبقتهم . وكان من أوعية العلم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وجعفرُ الفِرْيَابِي ، ومحمد بنُ عبد الله  
مُطَيِّن ، والحسن بن سفيان ، وأبو يعلى المَوْصِلِي ، وعبدان الأهوازي ، ومحمد  
ابن محمد الباغندي ، وأبو القاسم البَغَوِي ، ومحمد بنُ شَادِل ، وابنُ أبي  
عاصم ، ومحمد بن جابر المروزي ، وأحمد بنُ النصر النيسابوري ، وزكريا بنُ  
يحيى خياط السنة ، ومحمد بنُ نصر المَرْوَزِي الفقيه ، ويوسف بن يعقوب  
القاضي ، والحسن بن علي بن شَيْبِ المَعْمَرِي ، وخلق كثير .

وما علمتُ به بأساً ، ولا استنكرتُ شيئاً من أمره ، ولكنه ليس في الذُّرْوَةِ .

قال عبدان : كان عنده خمسون ألف حديث ، وكان أثبت عندهم من هدية  
ابن خالد .

وذكره أبو زرعة ، فقال : صدوق .

---

\* التاريخ الكبير ٢٥٤/٤ ، الجرح والتعديل ٣٥٧/٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٣/٢ ، ٤٤٤ ،  
العبر ٤٢١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٤/٢ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ،  
غاية النهاية في طبقات القراء ٣٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٤/٤ ، ٣٧٥ ، طبقات الحفاظ :  
١٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٦٨ ، شذرات الذهب ٨٥/٢ .

وأما أبو حاتم ، فقال : كان يرى القدر ، واضطر الناس إليه بأخرة ،  
يعني : أنه تفرد بالأسانيد العالية .

قال موسى بن هارون : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة أربعين ومئة . ثم  
شك شيئاً في أن مولده قبلها بسنة أو ستين .

ومات سنة ست وثلاثين ومئتين على الصحيح . وقيل : مات سنة خمس  
وهو في عشر المئة .

قرأت على عبد الحافظ بن بدران بنا بلس ، وسمعتُ على يوسف بن أحمد  
الحجّار بدمشق ، قالاً : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، حدثنا سعيد بن أحمد ،  
أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا أبو طاهر المُخلّص ، أخبرنا عبدُ الله بنُ  
محمد البغوي ، حدثنا شيبان ، حدثنا جرير بن حازم ، حدثنا عبدُ الملك بنُ  
عُمير ، عن سالم بن منقذ ، عن عمرو بن أوس الثقفي ، قال : دخلتُ على عنبسةَ  
ابن أبي سفيان ، وهو ينزع ، فقال : ما أحبُّ أنكَ ورائك إني محدثك حديثاً  
حدثنيهِ أم حبيسة أن رسولَ الله ، ﷺ ، قال : « مَنْ صَلَّى ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً مَعَ  
صَلَاةِ النَّهَارِ ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وفي سنة ست توفي أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التُّرجماني في  
المحرم ، والحارث بن سُريج النقال ، وهدبة بنُ خالد القيسي في أولها ، ومحمد  
ابن مقاتل العبَّاداني ، وأحمد بن إبراهيم المَوْصلي ببغداد ، ومحمد بن إسحاق بن

---

(١) وأخرجه مسلم (٧٢٨) في صلاة المسافرين : باب فضل السنن الراجعة ، والترمذي  
(٤١٥) في الصلاة : باب ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل ، والنسائي ٢٦٢/٣ ، وأبو داود  
(١٢٥٠) في الصلاة : باب تفريع أبواب التطوع ، وابن ماجه (١١٤١) ، وابن حبان  
(٦١٤) . وقد بينَّ الركعات الترمذي وغيره ، فقال : أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ،  
وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الفجر .

محمد المُسَيَّبِي ، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ، وأبو علي الفضل بن غانم<sup>(١)</sup> ، والنعمان بن شبل<sup>(٢)</sup> الباهلي بالبصرة ، وعبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة ، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف ببغداد ، ومحمد بن الفرج أبو جعفر ، وسعيد بن عبد الجبار الكرابيسي<sup>(٣)</sup> ، ومعلّى بن مهدي بالموصل ، وصالح بن حاتم بن وردان البصري ، وإبراهيم بن المنذر في أول العام ، ومُصعب بن عبد الله الزبيري ، وأبو جعفر محمد بن بشير الدَّعاء .

### ٣٢ - ابن أبي الشَّوارب\* (م ، س ، ت ، ق)

الإمام الثقة المحدثُ الفقيهُ الشريفُ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ابن أبي الشَّوارب محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي البصري . ولد بعد الخمسين ومئة .

وحدث عن : كثير بن سليم ، وكثير عبد الله الأُبلي صاحبِ أنس بن مالك ، وعن عبد العزيز بن المختار ، وأبي عوانة ، وحماد بن زيد ، وعبد الواحد بن زياد ، ويوسف بن الماجشون ، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه : مسلم ، والنسائي ، والترمذي ، والقزويني في كتبهم ، وأبو

(١) هو أبو علي الخزاعي ، مروزي سكن بغداد ، وحدث بها عن مالك وغيره . قال يحيى : ليس بشيء . وقال الدارقطني : ليس بالقوي . وقال الخطيب : ضعيف . انظر ترجمته في « ميزان » المؤلف ٣/٣٥٧ ، و « تاريخ بغداد » ١٢/٣٥٧ ، ٣٦٠ .

(٢) وهو بصري حدث عن أبي عوانة ومالك . قال موسى بن هارون : كان متهماً . وقال ابن حبان : يأتي بالطامات ، وهو مترجم في « الميزان » للمؤلف ٤/٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٣) بفتح الكاف والراء ، وهي نسبة إلى بيع الكرابيس ، وهي الثياب . \* الجرح والتعديل ٨/٥ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٤ ، ٣٤٥ ، العبر ١/٤٤٣ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٧ ، ٢/٣١٦ ، ٩/٣١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢/١٠٥ ، ١٠٦ .

بكر بن أبي الدنيا ، وأبو حاتم ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبو القاسم  
البغوي ، وإبراهيم بن محمد بن متويه ، ومحمد بن جرير الطبري ، وآخرون .

وكان من جلة العلماء . قال النسائي : لا بأس به .

قال الصولي : نهى المتوكل عن الكلام في القرآن ، وأشخص الفقهاء  
والمحدثين إلى سامراء ، منهم ابن أبي الشوارب ، وأمرهم أن يُحدِّثوا ، وأجزل  
لهم الصلّات .

قلت: لما ولي ولده الحسن بن أبي الشوارب القضاء ، تخوف عليه ،  
وقال : يا حسن : أعيد وجهك الحسن من النار .

وولي القضاء عدة من ذريته ، منهم ولده الحسن قاضي قضاة المعتمد على  
الله ، وكان جواداً ممدحاً نبيلاً . مات كهلاً سنة إحدى وستين ومئتين .

فأما صاحب الترجمة ، فقال ابن عساكر : قال النسائي : ثقة . وقال في  
موضع آخر : لا بأس به . وروى أيضاً عن رجل عنه .

مات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومئتين .

قلت : قدمته سهواً ، فينبغي أن يُحوّل إلى عند أبي مصعب .

### ٣٣ - محمد بن عائذ\* (د، س)

الإمام المؤرخ الصادق ، صاحب المغازي ، أبو عبد الله القرشي

---

\* الجرح والتعديل ٥٢/٨ ، تاريخ بغداد ١٤٠/٣ ، تاريخ دمشق ٢/ ٢٤٤/١٥ ، تهذيب  
الكمال، ورقة: ١٢١٤ ، العبر ١/١٤٤ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٨٩ ، تهذيب التهذيب ٣/٢١٥ ،  
الوافي بالوفيات ٣/١٨١ ، ١٨٢ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٤١ ،  
٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٣ ،  
الرسالة المستطرفة : ٨٢ .

الدمشقي الكاتب متولي ديوان الخراج بالشام زمن المأمون .

اسم جده عبد الرحمن ، وقيل : أحمد ، وقيل : سعيد ، من الموالي .

وُلد سنة خمسين ومئة . قاله أبو داود .

سمع من : إسماعيل بن عياش ، والهيثم بن حميد ، ويحیی بن حمزة ،  
والعطف بن خالد ، والوليد بن مسلم ، والوليد بن محمد الموقري<sup>(١)</sup> ، وسويد  
ابن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن مغراء ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وخلقي  
سواهم .

روى عنه : أحمد بن أبي الحواري ، ومحمود بن خالد ، ويعقوب  
الفسوي ، وأبوزرعة النَّصْرِي ، ومحمود بن سُمَيْع ، ويزيد بن عبد الصمد ،  
وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبو الأحوص العُكْبَرِي ، وأبو عبد الملك  
أحمد بن إبراهيم البُسْرِي ، وجعفر الفريابي ، وآخرون .

قال إبراهيم بن الجُنَيْد : سألت يحيى بن معين عن محمد بن عائذ ، فقال :  
الكاتب ثقة .

وقال أبو زرعة : سألت دُحَيْمًا عنه ، فقال : صدوق .

وقال أبوزرعة الدمشقي : سألت يحيى بن معين عنه : تراه موضعاً للأخذ ؟  
قال : نعم . قلت : وهو يعمل على الخراج ؟ قال : نعم . وذكره [أبو زرعة  
الدمشقي في أهل الفتوى بدمشق .

وقال صالح بن محمد جَزْرَة : ثقة ، إلا أنه قَدْرِي .

---

(١) يضم الميم وفتح الواو والقاف المشددة ، وفي آخره راء ، نسبة إلى موقر ، حصن  
بالبقاء .

قال أبو داود : محمد بن عائذ كما شاء الله . قال لي يوماً : أيش تكتب عني ! ؟ أنا أتعلم منك .

وقال النسائي في « الكنى » : أبو أحمد محمد بن عائذ ليس به بأس ، وكناه في موضع آخر أبا عبد الله ، وهو المحفوظ .

قال محمد بن الفيض الغساني : مات محمد بن عائذ القرشي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وحضرت جنازته .

وقال الحسن بن محمد بن بكار : مات سنة ثلاث . وقال أبو زرعة : مات سنة أربع وثلاثين ، ومولده سنة خمسين ومئة .

قلت : جمع كتاب « المغازي » ، سمعتُ مُعظَمَه ، وكتاب « الفتح والصوائف<sup>(١)</sup> » . وكان على خراج غوطة دمشق .

وقع لي حديثاً عالياً جداً :

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر القاضي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، ومحمد بن علي ابن الداية ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدل ، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن عائذ الدمشقي ، حدثنا الهيثم بن حميد ، حدثنا الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن مَرَّيد ، قال : ذُكر الدجال في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نوف البكالي : لَغَيْرِ الدجال أخوف مني من الدجال . فقال أبو الدرداء : ما هو ؟ قال : أخاف أن أُسَلَّبَ إيماني ولا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتك أمك يا ابن

(١) الصوائف : هي الغزوات التي كان يقوم بها المسلمون صيفاً . وأما تلك التي كانوا يغزونها شتاء فقد أطلقوا عليها اسم « الشواتي » .

الكِنْدِيَّة ، وهل في الأرض خمسُونَ يَتَخَوَّفُونَ مَا تَتَخَوَّفُ؟ ثم قال : وثلاثين ، ثم قال : عشرين ، ثم قال : عشرة ، ثم قال : خمسة ، ثم قال : ثلاثة. والذي نفسي بيده ما آمن عبد على إيمانه إلا سلبه ، أو انتزع منه فيفقدته ، والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقميص يتقمَّصه مرة ، ويضعه أخرى .

### ٣٤ - كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ\*

الإمام الحافظ الصدوق ، شيخ البصرة في وقته ، أبو يحيى الجَحْدَرِي البصري ، نزيل بغداد ، وعمُّ المحدث أبي كامل فضيل بن الحسين الجحدري .

ولد سنة خمس وأربعين ومئة ، وارتحل في الحديث .

وحدث عن : حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وأبي هلال محمد بن سليم ، وفضال بن جُبَيْر صاحب أبي أمامة ، ومهدي بن ميمون ، والليث بن سعد ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن عمر العُمَرِي ، وابن لهيعة ، وأبي عوانة ، وبُهلول بن راشد الإفريقي ، وأبي الأشهب جعفر العطاردي ، وعباد بن عبد الصمد أحد التَّلَفِي ، وأبي مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني ، وأبي سهل محمد بن عمرو الأنصاري ، وأبي هشام القنَاد .

حدث عنه : أبو خيثمة ، وإبراهيم الحربي ، وأبو داود في كتاب «المسائل» ، وابن أبي الدنيا ، وأبو حاتم ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، ومُطِين ، وحنبل ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن حُبَّان الباهلي ، وأحمد بن علي القاضي

\* طبقات ابن سعد ٣٦٢/٧ ، الجرح والتعديل ١٧٢/٧ ، تاريخ بغداد ٤٨٥/١٢ ، ٤٨٧ ، الأنساب ٢٠٧/٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٤٠ ، ميزان الاعتدال ٤٠٠/٣ ، العبر ٤٠٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٨ ، ٤٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢ .



المروزي ، وأحمد بن علي أبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن علي الأبار ، وموسى ابن زكريا التُّستَرِي ، وموسى بن هارون ، والبغوي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الحسن الميموني : سألتُ أبا عبد الله عن كامل بن طلحة ، فقال : هو عندي ثقة ، أعرفه في سنة مئتين بالبصرة ، كان له في مسجد الجامع حلقةٌ عظيمة يحدث عن الليث ، وابن لهيعة ، ومالك .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعتُ أبي - وسئل عن كامل بن طلحة ، وأحمد بن محمد بن أيوب - فقال : ما أعلم أحداً يدفعهما بحُجة .

وقال أحمد بن أَصْرَمَ : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول في كامل بن طلحة : مقاربُ الحديث .

وقال أبو داود : سمعتُ أحمد - وقيل له كامل بن طلحة - قال : قدرأيته بالبصرة وله حلقة ، وكان يذهب إلى عَبَّادان يُحدِّثُهُم [حَدِيثُهُ] حديث مقارب .

وقال أبو عبيد الأجرى : سألتُ أبا داود عن كامل ، فقال : رميتُ بكتبه ، وسمعتُ أحمد يثني عليه ، وكتب عنه أزهَر السمان حديثين .

قال إبراهيم الحَرَبِي : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : قلت لعبد الله : اذهب اكتب في المسجد عن هؤلاء الشيوخ حتى تَخْفَ يدُكَ ، فكتب عن كامل بن طلحة ، فأول حديث حدث به ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عُمر أن النبي ، ﷺ ، كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَمْضِي فِي طَرِيقِي ، وَيَرْجِعُ فِي أُخْرَى<sup>(١)</sup> ، فقال أحمد : لم أسمع بهذا قط . قال : فقلت : حديث مثل هذا

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٢٩٦/١ ، وعبد الله بن عمر راويه عن نافع ، هو العمري ، ضعيف ، وفي الباب عن جابر ، قال : كان النبي ، ﷺ ، إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ ، خَالَفَ الطَّرِيقَ . أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٩٢/٢ في العيدين : باب من خالف الطريق إذا =

مسند فيه حُكيم لم أسمعهُ . فأتيتُ هارونَ بنَ معروف ، فقلتُ : عندك عن ابن وهب ، عن عبد الله بن عمر هذا الحديث ؟ قال : نعم . فكتبتهُ عنه . فقيل لإبراهيم الحربي : لِمَ لَمْ يكتبه عن كامل ؟ قال : لم يكن كامل عنده بمنزلة ابن وهب .

قلت : لاريب أن الإمام أحمد لما وجد الحديث عند ابن وهب ، نُبِلَ كامل عنده .

وأما عباس ، فروى عن يحيى بن معين : ليس بشيء .

وقال ابن أبي حاتم : روى عنه أبي ، وسألته عنه ، فقال : لا بأس به ، ما كان له عيب إلا أن يحدث في المسجد الجامع .

وقال الدارقطني : ثقة . وكذا ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : هو صدوق إن شاء الله . وما أدري وجه قول أبي داود : رَمَيْتُ بكتبه . ولا ريب أن له عن ابن لهيعة ما يُنكر ولا يتابع عليه ، فلعله حفظه .

قال سعيدُ بن عمرو البرذعي : سمعت أبا زُرعة ذكر كامل بن طلحة ، فقال : كان يحيى بن أكثم ضربه ، وأقامه للناس في شهادة فاتَّضَعَتْ أسبابه ، وكان لا يدفع عن سماع .

قلت : وقع لي من عالي روايته :

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الهاشمي بالثغر ، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي ،

---

= رجع يوم العيد . وعن أبي هريرة عند الترمذي رقم ( ٥٤١ ) ، وصححه الحاكم ٢٩٦/١ ، ووافقه الذهبي .

أخبرنا محمد بن عبيد الله المُجَلَّد<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو نصر الزَيْنَبِيُّ<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن ابن أبي الجَدعاء<sup>(٣)</sup> ، قال : قلت : يا رسول الله : متى كُنْتُ نبياً ؟ قال : «إِذْ أَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ» .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق المقرئ ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبةُ الله بنُ الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز ، حدثنا عيسى بن علي إملاءً ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، وعلي بن الجعد ، وأبو نصر التَّمَّار ، وكامل بن طلحة ، وعبيد الله العَبَّسي ، قالوا : أخبرنا

(١) هو أبو بكر بن الزاغوني ، محمد بن عبد الله بن نصر البغدادي المُجَلَّد ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . انظر ترجمته في « العبر » ١٥٠/٤ ، و « شذرات الذهب » ١٦٤/٤ .

(٢) هو محمد بن محمد بن العلي بن الحسن بن محمد ... الزيني ، نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي ، يروي عن أبي طاهر المخلص وغيره . توفي سنة نيف وسبعين وأربع مئة . انظر « العبر » ٢٩٥/٣ و « الشذرات » ٣٦٤/٣ .

(٣) هو عبد الله ، مترجم في « أسد الغابة » ١٩٦/٣ ، و « الإصابة » ٣٦/٦ . والحديث رواه ثقات ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٥٩/٧ من طريق عفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، عن حماد بن سلمة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن أبي الجدعاء ، وأخرجه الترمذي (٣٦٠٩) في المناقب من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قالوا : يا رسول الله ، متى وجبت لك النبوة ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وفي « الباب » عن مسرة الفجر عند أحمد ٥٩/٥ ، وسنده قوي ، كما قال الحافظ في « الفتح » ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٢٣/٨ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، وعن عبد الله بن شقيق ، عن رجل قال : قلت : يا رسول الله ، متى جُعلت نبياً ؟ قال : « وآدم بين الروح والجسد » . وإسناده صحيح . قال الحافظ في « الإصابة » ٣٠٤/٩ : وقد قيل : إنه [ أي الصحابي المهم ] عبد الله ابن أبي الجدعاء ، وميسرة لقب . وعن ابن عباس ، ذكره الهيثمي في « المجمع » ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، والبزار ، وفيه جابر بن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف .

حماد بن سلمة ، عن أبي العُشراء ، عن أبيه ، قال : قلت : يا رسول الله ، أما تكون الزكاة إلا من اللبّة ؟ قال : « لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخِذِهَا لِأَجْزَأَ عَنكَ (١) » .

هذا حديث صالح الإسناد غريبه . أخرجوه في السنن الأربعة من طريق حماد .

توفي كامل في سنة إحدى وثلاثين ومئتين . ضبطه موسى بن هارون ، قال : وكان يَخْضِبُ .

٣٥ - ابن أخيه أبو كامل الفضيل \* ( خت ، م ، د ، س )

ابن الحسين بن طلحة الجحدري البصري الحافظ .

سمع حماد بن سلمة ، وسُليم بن أخضر ، وحماد بن زيد ، وعبد الواحد ابن زياد ، وخالد بن عبد الله ، وعدة .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والبخاري تعليقاً ، والنسائي بواسطة ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبدان الأهوازي ، وأبو القاسم البَغَوِي ، وآخرون .

مات سنة سبع وثلاثين ومئتين .

وفيه موت عبد الأعلى بن حماد التَّرْسِي ، ومحمد بن بكار الصيرفي

---

(١) أخرجه أبو داود ( ٢٨٢٥ ) في الأضاحي : باب ما جاء في ذبيحة المتردية ، والترمذي ( ١٤٨٠ ) ، وابن ماجه ( ٣١٨٤ ) في الذبائح : باب ذكاة الناد من البهائم . وأبو العُشراء مجهول . وفي التهذيب : قال الميموني : سألت أحمد عن حديث أبي العُشراء في الزكاة ، قال : هو عندي غلط ، ولا يعجبني ، ولا أذهب إليه إلا في موضع ضرورة . قال : ما أعرف أنه يروى عن أبي العُشراء حديث غير هذا . وقال البخاري : في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر . \* الجرح والتعديل ٧١/٧ ، ٧٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٠٣ ، العبر ٤٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤١/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٩٠/٨ ، ٢٩١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣١٠ ، شذرات الذهب ٨٨/٢ .

بالبصرة ، ومحمد بن أبان بن عمران الواسطي في قول ، وإبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ، ومحفوف بن أبي توبة البغدادي ، ورجاء بن سِندي بإسْقرايين ، وَصَفوان بن صالح الدمشقي المؤذن ، وسعيد بن حفص النَّفيلي ، ويحيى بن سليمان الجُعفي بمصر ، ويحيى بن سليمان الحُفري الإفريقي .

### ٣٦ - البرجلاني (١)\*

الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني صاحب التواليف في الرقائق .

روى عن :حسين الجُعفي، ومالك بن ضيغم ، وزيد بن الحباب ، وأزهر السمان ، وسعيد الضُّبعي ، وعدة .

وعنه :ابن أبي الدنيا كثيراً ، وإبراهيم بن الجُنيد ، وأبو العباس بن مسروق ، وأبو يَعلى ، ومحمد بن يحيى الواسطي .

قال أبو حاتم : قيل : إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد ، فقال : عليك بمحمد بن الحسين .

### ٣٧ - محمد بن بكار\*\* ( م ، د )

ابن الريان ، المحدث الحافظ الصدوق ، أبو عبد الله البغدادي الرُّصافي ، مولى بني هاشم .

---

(١) ضبط في الأصل بفتح الباء ، أما السمعاني فقد ضبطه في « الأنساب » بضمها .  
\* الجرح والتعديل ٧/٢٢٩ ، تاريخ بغداد ٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، طبقات الحنابلة ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، الأنساب ٢/١٣٩ ، اللباب ١/١٣٤ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٢٢ ، العبر ١/٤٢٨ ، لسان الميزان ٥/١٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٠ .  
\*\*التاريخ الكبير ١/٤٤ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٩ ، الجرح والتعديل ٧/٢١٢ ، تاريخ بغداد ٢/١٠٠ ، ١٠١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١١٧٧ ، العبر ١/٤٢٨ ، تهذيب التهذيب =

حدث عن : عبد الحميد بن بهرام ، وأبي معشر نجيج ، وفليح بن سليمان ،  
وقيس بن الربيع ، ومحمد بن طلحة بن مضرّف ، والوليد بن أبي ثور ، وسوار بن  
مصعب ، وإسماعيل بن زكريا ، وإسماعيل بن جعفر ، وعباد بن عباد ،  
وهشيم ، وخلق .

وعنه : مسلم ، وأبوداود ، وأبوزرعة ، وأبو حاتم ، وابن أبي الدنيا ، وعبد  
الله بن أحمد بن حنبل ، والمعمري ، وحامد بن شعيب ، وأحمد بن أبي خيثمة ،  
وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعمران بن  
مُوسى السُخْتِيَانِي ، ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم ، ومحمد بن إسحاق السَّرَّاج ،  
وموسى بن هارون ، وموسى بن إسحاق ، والهيثم بن خلف الدوري ، وأبو  
القاسم البغوي ، وخلق سواهم .

قال عبد الله بن أحمد : كان أبي لا يرى بالكتابة عنه بأساً .  
وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى بن معين : شيخ لا بأس به .  
وروى عبد الخالق بن منصور ، عن يحيى : ثقة . وكذا قال الدارقطني .  
وقال صالح جزرة : بغدادي صدوق ، يروي عن الضعفاء .  
وقال ابن أبي خيثمة : سمعته يقول في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين : أنا اليوم  
ابن سبع وثمانين سنة .  
وقال البخاري وجماعة : مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين . زاد البغوي  
في ربيع الآخر .

---

١٩٢/٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٥٥ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء  
١٠٤/٢ ، ١٠٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٥ ، ٧٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ ، شذرات  
الذهب ٢/٩٠ .

قلت : عاش ثلاثاً وتسعين سنة .

فأما :

### ٣٨ - محمد بن بكار بن بلال\*

العالمي ، فمفتي دمشق ، وقاضيها ، الإمام المحدث ، أبو عبد الله  
الدمشقي ، والد المحدثين : هارون ، والحسن ، فهو سمي الذي قبله ، ومن  
جيله .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومئة ، قاله ولده حسن .

وحدث عن : موسى بن عُلَيّ [بن] رباح ، ومحمد بن راشد المكحولي ،  
وسعيد بن عبد العزيز ، وسعيد بن بشير ، والليث بن سعد ، ويحيى بن حمزة  
القاضي وطائفة .

وعنه : ابناه ، وحفيده الحسن بن أحمد ، وأحمد بن أبي الحواري ، وأبو  
زُرعة الدمشقي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن عبد  
الرحمن بن الأشعث الدمشقي ، وعلي بن إشكاب<sup>(١)</sup> ، وخلق .

ذكره أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق .

---

\* التاريخ الكبير ٤٤/١ ، التاريخ الصغير ، ٣٦٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢١١/٧ ،  
٢١٢ ، الأنساب ٣٢٩/٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩١/٣ ، و  
١/١٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٧٤ ، ٧٥ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣٢٩ .

(١) هو علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان ، أبو الحسن ، المعروف بابن  
إشكاب ، بكسر الهمزة وسكون المعجمة ، وآخره موحدة . وهو لقب أبيه ، كما صرح بذلك  
الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/٣٤ . وهو أخو محمد بن إشكاب ، صدقه أبو حاتم  
الرازي ، توفي سنة ٢٦١ هـ . انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١١/٣٩٢ ، ٣٩٤ ، و«تقريب  
التهذيب» ٢/٣٤ ، و«تهذيب التهذيب» ٧/٣٠٣ .

وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي بمكة سنة خمس عشرة ، وسُئل عنه ، فقال : صدوق .

وقال أبو زرعة الدمشقي : شهدت جنازته في منصرفه من الحج في استقبال سنة ست عشرة ومئتين . وفيها أرّخه ابنه الحسن ، وقال : وهو ابن أربع وسبعين سنة .  
و :

### ٣٩ - محمد بن بكّار بن الزبير\* ( م ، د )

العَيْشي الإمام المحدث من مشايخ البصرة .  
روى عن : يزيد بن زريع ، ومعتمر ، وابن عيينة ، وطبقتهم .  
وعنه : مسلم ، وأبو داود ، والحسن بن سفيان ، وبقي بن مخلد ، وعبدان ، وأبو يعلى الموصلي .  
توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين .

### ٤٠ - محمد بن أبان\*\* ( خ ، ع )

ابن وزير الحافظ الإمام الثقة ، أبو بكر البلخي المستملي ، يعرف بِحَمْدَوِيهِ ، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة .  
حدث عن : إسماعيل ابن عُلَيَّة ، وابن وهب ، وغنّدر ، وسفيان بن

---

\* التاريخ الكبير ٤٤/١ ، اللباب ٣٦٩/٢ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١١٧٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٩٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٩ ، ٧٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٩ .  
\*\* التاريخ الصغير ، ٣٨٣/٢ ، الجرح والتعديل ٢٠٠/٧ ، تاريخ بغداد ٧٨/٢ ، ٨١ ، طبقات الحنابلة ٢٨٦/١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١١٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٨/٢ ، ٥٠٠ ، ميزان الاعتدال ٤٥٤/٢ ، العبر ٤٤٣/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٧/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٣٤/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٩ ، ٤ ، طبقات الحفاظ : ٢١٧ ، ٢١٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٤ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .



عينته ، وَعَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَابْنَ إِدْرِيسَ ، وَبِحَيْ الْقَطَّانِ ، وَوَكَيْعَ ،  
ويزيد ، وعبد الرزاق ، ومروان بن معاوية ، وأبي خالد الأحمر ، وخلق  
كثير ، وكتبَ العالي والنازل ، وتغرَّبَ مدة في الطلب .

روى عنه الجماعة سوى مسلم ، ومسلم في غير «الصحیح»، وأبو  
حاتم ، وإسماعيل القاضي ، وإبراهيم الحربي ، وأحمد بن سلمة ،  
وإبراهيم بن أبي طالب ، والمعمري ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن  
المُجَدَّر ، والبعوي ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وعبد الله بن محمد  
ابن حيان بن مُقَيَّر ، وآخرون .

روى البغوي عن أحمد ، قال : كان محمد بن أبان يستملي لنا عند  
وكيع ، وقال المروزي : قلت لأبي عبد الله : فأبو بكر مُستَملي وكيع ؟ قال :  
قد كان معنا يكتب الحديث ، كتب لي كتاباً بخطه ، قلت : إنه حدث بحديث  
أنكروه ، ما أقل من يرويه عن عبد الرزاق ، وهو عندك وعند خلف بن سالم ،  
قال : قد كان معنا تلك السنة

وقال عبد الله بن أحمد : قدم علينا رجل من بلخ ، يقال له : محمد بن  
أبان ، فسألت أبي عنه فعرّفه ، وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق ، فكتبنا  
عنه .

وقال أحمد بن قتيبة : سمعت عمرو بن حماد بن فرافصة ، قال :  
قدمت الكوفة ، فسألني أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن أبان ، فقلت :  
خلفته على أنه يقدم ، فإنه كان أزمع على الخروج ، قال : لئنه قديم حتى  
يُنتَفَع به .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : ثقة .

وقال ابن حبان : حَسَنُ المذاكرة ، جمع وصف ، وكان مُسْتَمَلِيً  
وكيع .

قال موسى بنُ هارون ، وغيره : ماتَ ببلخ في المحرم سنة أربع  
وأربعين ومئتين . وفيها أَرخَه البغويُّ ، وعلي بنُ محمد السَّمسار ، وضبط  
اليوم . وروى القباني عن البخاري ، قال : مات سنة خمس وأربعين  
فأما :

#### ٤١ - مُحَمَّد بن أبان بن عمران \*

ابن زياد أبو الحسن ، وأبو عبد الله السُّلَمي ، ويقال : القُرشي الواسطي  
الطحان الحافظ أحد بقايا المسندين الثقات .

فروى عن : أبيه ، وجريز بنِ حازم ، وفُتَيْح بنِ سليمان ، وأبان بن  
يزيد ، وحماد بنِ سلمة ، وأبي شَيْبَةَ العبسي ، والحكم بنِ فصِيل  
الواسطي ، والرَّبيع بنِ مسلم ، وعُمارة بنِ زاذان ، وقَزَعَةَ بنِ سُويد  
الباهلي ، وأبي هلال الراسبي ، ومَهدي بنِ ميمون ، وأبي عَوانة ، وسلام بن  
مسكين ، وخلقٍ سواهم .

حدث عنه : أبو زرعة الرازي ، وبقيُّ بنِ مَخْلَد ، وأحمدُ بنُ يحيى  
البلاذري ، وأسلمُ بنُ سهل بَحْشَل ، وموسى بنُ إِسحاق الأنصاري ، وعبدُ  
الله بنُ أحمد ، ومُطَيَّن ، ومحمودُ بنُ محمد بنِ مَتَّويه الواسطي ، وأبو عَوانة ،  
والحسنُ بنُ سفيان ، ومحمد بن محمد بن الباغندي ، وأبو يعلى المَوْصلي ،

---

\* التاريخ الكبير ٣٢/١ ، الجرح والتعديل ١٩٩/٧ ، ٢٠٠ ، تهذيب الكمال ، ورقة  
٥٧٨ ، تهذيب التهذيب ٢٠١/١٧٧/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٥٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٩ ،  
٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٤ .

ويوسف بن محمد بن أبي زياد الواسطي المخضوب أحد الحفاظ ، وخلق  
سواهم .

قال ابنه أحمد بن محمد : سمعتُ أبي يقول : ولدتُ سنة سبع  
وأربعين ومئة . وقواه ابن جبان ، وقال : ربما أخطأ ، ومات سنة ثمان وثلثين  
ومتين . وقال بحشَل : مات سنة تسع . قال : وكان فقيهاً ، وكان يخضب .

وفي الصلاة من البخاري حدثنا محمد بن أبان ، حدثنا غنْدَر في  
مكانين<sup>(١)</sup> .

قال ابن عدي : هو الواسطي ، وقال الكلاباذي وغيره : هو البلخي ،  
وقد ذكر البخاري في « تاريخه » الواسطي ، وما ذكر البلخي لصغره ، فإنه لا  
يستوعب صِغار شيوخه .

## ٤٢ - إسحاقُ النديم\*

الإمامُ العلامةُ الحافظُ ذو الفنون ، أبو محمد إسحاقُ بن إبراهيم بن

---

(١) الأول ٥٠/٢ في المواقيت : باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس ، ونصه :  
حدثنا محمد بن أبان ، قال : حدثنا غنْدَر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي التَّيَّاح ، قال : سمعت  
عمران بن أبان يحدث عن معاوية ، قال : إنكم لتصلون صلاةً لقد صحبنا رسول الله ، ﷺ ، فما  
رأيناه يصلِّيها ، ولقد نهى عنها ، يعني الركعتين بعد العصر . وقد علق الحافظ على قوله : حدثنا  
محمد بن أبان ، فقال : هو البلخي ، وقيل : الواسطي ، ولكل من القولين مرجح ، وكلاهما ثقة .  
وأما الثاني ، ففي البخاري ١٦٠/٢ في الإمامة : باب إمامة المفتون والمبتدع ، ونصه :  
حدثنا محمد بن أبان ، قال : حدثنا غنْدَر ، عن شعبة ، عن أبي التَّيَّاح أنه سمع أنس بن مالك  
قال : قال النبي ، ﷺ ، لأبي ذر : « اسمع وأطع ، ولولجيشي كأن رأسه زبيبة » . ورجح الحافظ  
في تعليقه هنا كونه البلخي ، فقال : هو البلخي مستملي وكيع ، وقيل : الواسطي ، وهو  
مختمل ، لكن لم نجد للواسطي رواية عن غنْدَر .

\* طبقات الشعراء : ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، تاريخ الطبري ١٢٢/٩ ، ١٢٣ ، الأغاني ٢٦٨/٥ ،  
٤٣٥ ، الفهرست ١٤٠/١ ، تاريخ بغداد ٣٣٨/٦ ، ٣٤٥ ، سمط اللآلئ : ١٣٧ و ٢٠٩ و =

مَيْمُون التميمي الموصلي الأخباري ، صاحب الموسيقى ، والشعر  
الرائق ، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة ، وأيام الناس ، والبصر  
بالحديث ، وعلو المرتبة .

ولد سنة بضع وخمسين ومئة .

وسمع من : مالك بن أنس ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وبقيّة  
ابن الوليد ، وأبي معاوية الضير ، والأصمعي ، وعددٍ كثير .

حدث عنه : ولده حماد الراوية ، وشيخه الأصمعي ، والزبير بن بكار ،  
وأبو العيناء ، ويزيد بن محمد المهلبي ، وآخرون .

ولم يُكثِر عنه الحفاظ لاشتغاله عنهم بالدولة ، وقيل : ولد سنة خمسين  
ومئة .

قال إبراهيم الحربي : كان ثقة عالماً . وقال الخطيب : كان حُلُو  
النّادرة ، حسن المعرفة ، جيّد الشعر ، مذكوراً بالسّخاء . صنّف كتاب  
« الأغاني » الذي يرويه عنه ابنه .

وعن إسحاق الموصلي قال : بقيتُ دهرًا من عُمرِي أُغْلَس كل يوم إلى  
هشيم أو غيره من المحدثين ، ثم أصير إلى الكسائي ، أو الفراء ، أو ابن  
غزّالة ، فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، ثم إلى أبي منصور زلزل<sup>(١)</sup> فيضارُبني

= ٥٠٩ ، نزهة الألباء : ٢٢٧ ، معجم الأدباء ٥/٦ ، ٥٨ ، إنباه الرواة ١/٢١٥ ، وفيات الأعيان  
٢٠٢/١ ، ٢٠٥ ، العبر ١/٤٢٠ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٨٨ ، ٣٩٣ ، البداية والنهاية  
٣١٤/١٠ ، ٣١٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٠ و ٢٨٠ ، ٢٨١ ، لسان الميزان ١/٣٥٠ ، شذرات  
الذهب ٢/٨٢ ، ٨٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢/٤١٤ .

(١) وهو الذي علم إسحاق الموصلي ضرب العود . وجاء في « الأغاني » ٥/٢٧٥ أن  
الموصلي أعطاه من ماله خاصة نحواً من مئة ألف درهم ، سوى ما أخذه له من الخلفاء ومن أبيه .

طَرَقَيْن<sup>(١)</sup> أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة ، فأخذ منها صوتاً أو صوتين ، ثم آتي الأصمعي ، وأبا عبيدة فأستفيدُ منهما ، وآتي مجلس الرشيد بالعشي<sup>(٢)</sup> .

كان ابن الأعرابي يصفُ إسحاق بالعلم والصدق والحفظ . ويقولُ :  
هل سمعتم بأحسن من ابتدائه :

هَلْ إِلَى أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلُ    إِنَّ عَهْدِي بِالنُّومِ عَهْدٌ طَوِيلُ<sup>(٣)</sup>

قال إسحاق : لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة ، قال لي الأصمعي :  
كم حَمَلْتُ معك من كُتُبِكَ ؟ قلتُ : ستة عشر صندوقاً .

وعن إسحاق أنه كان يكره أن يُنسبَ إلى الغناء ، ويقولُ : لأن أُضربَ  
على رأسي بالمقارع أحبُّ إليَّ من أن يُقالَ عني : مُغَنِّي .

وقال المأمون : لولا شهرةُ إسحاق بالغناء ، لولَّيْتُهُ الْقَضَاءَ .

الصولي : أخبرنا أبو العيناء ، حدثنا إسحاق الموصلي ، قال : كنتُ  
قد جئتُ أبا معاويةَ الضرير بمئة حديث ، فوجدتُ ضريراً يحجبه لينفعه ،  
فوهبته مئة درهم ، فاستأذن لي ، فقرأتُ المئة حديث ، فقال لي أبو معاوية :  
هذا معيد ضعيف ، وما وعدته فيأخذه من أذنان الناس ، وأنت أنت . قلتُ : قد

---

(١) في الأصل « طريقتين » وهو تحريف ، والتصحيح من « الأغاني » ٢٧٢/٥ . وجاء في  
الحاشية : والطَّرَقُ ، بالفتح : صوت أو نغمة بالعود ونحوه .

(٢) انظر الخبر بتمامه في « الأغاني » ٢٧١/٥ ، ٢٧٢ .

(٣) هو في « الأغاني » ٣٣٢/٥ طبعة دار الكتب ، وجاء بعده :

غاب عني من لا أسمى فعيني    كلُّ يومٍ وَجِداً عليه تسيل

قال : وكان إسحاق إذا غناه ، تفيض دموعه على لحيته ، ويبكي أحر بكاء . والبيت في

« تاريخ بغداد » ٣٤٣/٦ .

جعلتها مئة دينار . قال : أحسن الله جزاءك .

وقد أنشد إسحاق الرشيد أبياتاً يقول فيها :

عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثِرِينَ تَكْرُمًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلُ  
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرَمُ الْغِنَى وَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلِيلُ<sup>(١)</sup>

فَأَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين .

### ٤٣ - الْمُعَاوِي بْنُ سُلَيْمَانَ \* ( س )

الرُّسَعَيْنِيُّ<sup>(٢)</sup> الْحَافِظُ الصَّدُوقُ .

حدث عن : فليح بن سليمان ، والقاسم بن معن ، وزهير بن معاوية ،

وعدة .

حدث عنه : هلال بن العلاء ، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان ، والقاسم

ابن الليث العتّابي الرسعني ، وجعفر الفريابي ، وخلق كثير .

وقد روى النسائي عن رجل عنه .

---

(١) البيتان في « الأغاني » ٣٢٢/٥ ، وروايته :

فَعَالِي فَعَالِ الْمَكْثِرِينَ تَجْمُلًا

وفيه أيضاً : « جميل » بدل « جليل » . وفي « وفيات الأعيان » ٢٠٤/١ ضمن مجموعة من الأبيات ، وفي « شذرات الذهب » ٨٤/٢ ، وفي « معجم الأدباء » ١٨/٦ ، ولفظه :

فَعَالِي فَعَالِ الْمَوْسِرِينَ تَكْرُمًا

\* الجرح والتعديل ٨/٤٠٠ : تهذيب الكمال ، ورقة : ١٣٤٠ ، العبر ١/٤١٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٩ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٨ ، ١٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٨٠ .

(٢) بفتح الراء المشددة ، وسكون السين ، وفتح العين وبعدها نون مكسورة ، نسبة إلى رأس العين ، مدينة بديار بكر .

مات في سنة أربع وثلاثين ومئتين .

٤٤ - ابن أبي شَيْبَةَ \* ( خ ، م ، د ، س ، ق )

عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبَةَ إبراهيم بن عثمان بن خُواسْتَى  
الإمام العلم ، سَيِّدُ الحُفَاط ، وصاحبُ الكتب الكبار « المُسند »  
و « المصنف » ، « والتفسير » ، أبو بكر العبسي مولا هم الكوفي .

أخو الحافظ عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، والقاسم بن أبي شَيْبَةَ الضعيف .  
فالحافظ إبراهيم بن أبي بكر هو ولده ، والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان هو  
ابن أخيه ، فهم بيت علم . وأبو بكر أجلهم .

وهو من أقران أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعلي بن  
المديني في السنن والمولد والحفظ . ويحيى بن معين أسنُّ منهم بسنوات .  
طلب أبو بكر العلم وهو صبي ، وأكبرُ شيخ له هو شريك بن عبد الله  
القاضي .

سمع منه ، ومن أبي الأحوص سلام بن سليم ، وعبد السلام بن  
حرب ، وعبد الله بن المبارك ، وجرير بن عبد الحميد ، وأبي خالد الأحمر ،  
وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعلي بن مُسْهِر ، وعباد بن العوّام ، وعبد الله بن إدريس ،  
وحلّف بن خليفة الذي يقال : إنه تابعي ، وعبد العزيز بن عبد الصمد  
العَمِّي ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وعمر بن عُبيد الطنافسي ، وأخويه

---

\* طبقات خليفة : ١٧٣ ، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢ ، الجرح والتعديل ١٦٠/٥ ، تاريخ  
بغداد ٦٦/١٠ ، ٧١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣ ،  
ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢ ، العبر ٤٢١/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٣/٢ ، البداية والنهاية  
٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١٢ ، شذرات الذهب ٨٥/٢ ،  
الرسالة المستطرفة : ١٣ .

محمد وَيَعْلَى ، وَهَشِيمُ بن بشير ، وَعبد الأعلَى بن عبد الأعلَى ، وَوكيع بن الجراح ، وَيحيى القَطَّان ، وَإسماعيل بن عياش ، وَعبد الرحيم بن سليمان ، وَأبي معاوية ، وَيزيد بن المقدام ، وَمَرْحُوم العَطَّار ، وَإسماعيل ابن عُثَيَّة ، وَخَلْقٌ كثير بالعراق والحجاز وغير ذلك . وَكان بحراً من بحور العلم ، وَبه يُضرب المثل في قوة الحفظ .

حَدَّث عنه : الشيخان ، وَأبو داود ، وَأبن ماجة ، وَروى النسائي عن أصحابه ، وَلا شيء له في « جامع أبي عيسى » .

وَروى عنه أيضاً : محمد بن سَعْد الكاتب ، وَمحمد بن يحيى ، وَأحمد ابن حنبل ، وَأبوزرعة ، وَأبو بكر بن أبي عاصم ، وَبَقِيَّ بن مَخْلَد ، وَمحمد ابن وَضَّاح ، مَحَدَّث الأندلس ، وَالحسن بن سفيان ، وَأبو يَعْلَى الموصلي ، وَجَعْفَر الفَرَّايي ، وَأحمد بن الحسن الصوفي ، وَحامد بن شعيب ، وَصالح جَزَرَة ، وَالهيثم بن خلف الدُّوري ، وَعُبَيْد بن غَنَم ، وَمحمد بن عَبْدوس السراج ، وَالباعنَدِيُّ ، وَيوسُفُ بن يعقوب النيسابوري ، وَعبدان ، وَأبو القاسم البغوي ، وَأُمَمٌ سواهم .

قال يحيى بن عبد الحميد الحَمَّاني : أولاد ابن أبي شيبه من أهل العلم ، كانوا يزاحموننا عند كل مَحَدَّث

وقال أحمد بن حنبل : أبو بكر صدوق ، هو أحبُّ إليَّ من أخيه عثمان .

وقال أحمد بن عبد الله العَجَلِي : كان أبو بكر ثقة ، حافظاً للحديث .

وقال عمرو بن علي الفلَّاس : ما رأيتُ أحداً أحفظَ من أبي بكر بن أبي شيبه ، قدم علينا مع عليِّ بن المديني ، فسردَ للشَّيباني أربعَ مئةَ حديثٍ حفظاً ، وقام .



وقال الإمام أبو عبيد : انتهى الحديث إلى أربعة : فأبو بكر بن أبي شيبه أسردهم له ، وأحمد بن حنبل أفقَّهُهم فيه ، ويحيى بن معين أجمعهم له ، وعلي بن المديني أعلمهم به .

قال محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني : سمعتُ أبا بكر بن أبي شيبه ، وأنا معه في جَبَانَةِ كِنْدَةَ ، فقلتُ له : يا أبا بكر ، سمعتُ من شريك وأنت ابنُ كم ؟ قال : وأنا ابنُ أربعِ عشرةَ سنةً ، وأنا يومئذُ أحفظُ للحديثِ مني اليوم . قلتُ : صدقَ والله وأين حفظَ المراهقُ من حفظِ من هو في عشرِ الثمانينِ ؟

قال الجُرْجَانِي : فسألتُ يحيى بنَ معينَ عن سماعِ أبي بكر بن أبي شيبه من شريك ، فقال : أبو بكر عندنا صدوق ، وما يحملهُ أن يقولَ : وجدتُ في كتابِ أبي بخطه . وقال : وحُدِّثتُ عن روحِ بنِ عبادة بحديثِ الدَّجَّالِ ، وكنا نظنُّه سمعهُ من أبي هشام الرِّفَاعِي .

قال عَبْدَانُ الأَهْوَازِي : كان أبو بكر يقعدُ عندَ الأُسْطُوَانَةِ ، وأخوه ومُشْكَدَانَةُ<sup>(١)</sup> ، وعبد الله بن البرَّادِ ، وغيرهم ، كلُّهم سكوتُ إلا أبا بكر فإنه يهدِرُ .

قال ابنُ عَدِي : هي الأُسْطُوَانَةُ التي يجلسُ إليها ابنُ عقدة . فقال لي ابنُ عَقْدَةَ : هذه هي أسطوانة عبد الله بن مسعود ، جلس إليها بعده عَلْقَمَةُ ، وبعده إبراهيمُ ، وبعده منصور ، وبعده سفيانُ الثوري ، وبعده وكيع ، وبعده أبو بكر بنُ أبي شيبه ، وبعده مُطَيِّن .

---

(١) بضم الميم والكاف ، لقب عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأموي مولاهم . والمشكدانة ، بالفارسية : وعاء المسك .  
(٢) في الأصل : « أبو » .

وقال صالح بن محمد الحافظ جزرة : أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المدني ، وأعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى بن معين ، وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة .

قال الحافظ أبو العباس بن عقدة : سمعت عبد الرحمن بن خراش ، يقول : سمعت أبا زرعة ، يقول : ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة فقلت : يا أبا زرعة ، فأصحابنا البغداديون ؟ قال : دَع أصحابك ، فإنهم أصحاب مخاريق ، ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة .

قال الخطيب : كان أبو بكر متقناً حافظاً ، صنّف «المسند» و«الأحكام» و«التفسير» ، وحدث ببغداد هو وأخواه القاسم وعثمان .

قال إبراهيم نَقْطويه : في سنة أربعٍ وثلاثين ومِئتين أشخَص المتوكلُ الفقهاء والمحدثين ، فكان فيهم مصعب بن عبد الله الزبيري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ، وكانا من الحُفَاط . فقُسمت بينهم الجوائز ، وأمرهم المتوكل أن يُحدثوا بالأحاديث التي فيها الردُّ على المعتزلة والجهمية ، قال : فجلس عثمان في مدينة المنصور ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً ، وجلس أبو بكر في مسجد الرُصافة ، وكان أشدَّ تقدماً من أخيه ، اجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً .

قلت : وكان أبو بكر قوي النفس بحيث إنه استنكر حديثاً تفرد به يحيى ابن معين ، عن حفص بن غياث ، فقال : مِنْ أَيْنَ له هذا ؟ فهذه كتبُ حفص ، ما فيها هذا الحديث .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد الدمشقي قراءةً عليه غير مرة ، أنبأنا عبد المعز بن محمد الهروي ، أخبرنا زاهر بن طاهر سنة سبع

وعشرين وخمس مئة بهراة ، أخبرنا محمد بنُ محمد بن حَمْدُون السُّلَمِي ،  
وأخبرنا أحمد بن عبد المعز ، أخبرنا زاهر ، وتميم بنُ أبي سَعِيد ، قال : أخبرنا  
أبو سَعْد محمد بنُ عبد الرحمن الكَنْجَرَوْدِي ، قال : أخبرنا أبو عمرو بنُ  
حمدان ، أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصِلِي ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ ، قال : حدثنا  
محمد بنُ بشر ، عن عبيد الله ، عن أبي الزِّنَاد ، عن الأَعْرَج ، عن أبي هريرة  
قال : ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَالْهَلَالُ ، فَقَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا  
رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ » (١) .

هذا حديث صحيح غريب . تفرد به أبو الزِّنَاد عن الأَعْرَج ، ولم يروه  
عنه سوى عبيد الله بن عُمر ، ولا عن عبيد الله سوى محمد بنِ بِشْرِ العَبْدِي  
فيما علمت .

أخرجه مسلم عن أبي بكر عنه ، فوقع موافقةً عالية ، ولم يروه أحدٌ من  
السنن سوى النسائي فرواه عن أبي بكر أحمد بن علي المَرْوَزِي ، عن ابن أبي  
شيبَةَ ، فوقع لنا بدلاً بَعْلُو درجتين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، ويوسفُ بن أحمد ، قال : أخبرنا  
موسى بنُ عبد القادر ، حدثنا سعيد بنُ أحمد ، أخبرنا علي بنُ أحمد  
البُنْدَار ، أخبرنا أبو طاهر المَخْلُص ، حدثنا عبد الله بنُ محمد ، حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبَةَ ، حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بنُ حَيَّان ، عن سُليمان  
التَّمِيمِي ، عن أبي عثمان ، عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَا تَرَكْتُ عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي فِتْنَةً أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » (٢) .

(١) أخرجه مسلم (١٠٨١) (٢٠) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان ، والنسائي  
١٣٤/٤ في الصوم : باب ذكر الاختلاف على الزهري في هذا الحديث .  
(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١١٨/٩ في النكاح : باب ما يتقى من شؤم =

وبه: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، سمعت أسامة بن زيد ، وسئل : كيف كان يسير رسول الله ، ﷺ ، حين دفع من عرفات ؟ قال : كان يسير العنق ، فإذا وجد فجوةً نصّ . قال هشام : والنصّ أرفع من العنق . أخرجهما مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي بكر فوافقتاه .

أبنا ابن علان ، حدثنا الكندي ، أخبرنا القزّاز<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أحمد بن علي المحتسب ، عن محمد بن عمران الكاتب ، حدثني عمر بن علي ، حدثنا أحمد بن محمد بن المربّع ، سمعتُ أبا عبيد ، يقول : ربّأئيبو الحديث أربعة : فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنهم سياًقةً للحديث وأداءً علي بن المدني ، وأحسنهم وضعاً لكتاب أبي بكر بن أبي شيبة ، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين .

قال البخاري ومُطَيّن : مات أبو بكر في المحرم سنة خمس وثلاثين

ومئتين .

قلت : آخر من روى عنه أبو عمرو يوسف بن يعقوب النيسابوري ،

وبقي إلى سنة بضع وعشرين وثلاث مئة .

وقد خَلَفَ أبا بكر ولده الحافظ الثبّت :

= المرأة ، وقوله تعالى : ( إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم ) ، ومسلم ( ٢٧٤٠ ) في أول الرقاق : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وبيان الفتنة بالنساء ، والترمذي ( ٢٧٨٠ ) في الأدب : باب ما جاء في تحذير فتنة النساء ، وابن ماجه ( ٣٩٩٨ ) في الفتن : باب فتنة النساء ، كلهم من طريق سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد . (١) الأول تقدم تخريجه ، والثاني أخرجه برقم ( ١٢٨٦ ) ( ٢٨٣ ) في الحج : باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة .

(٢) هو أبو منصور القزّاز ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ، ويعرف بابن زريق : روى عن الخطيب وأبي جعفر بن مسلمة ، والكبار . وكان صالحاً كثير الرواية . توفي سنة ٥٣٥ هـ عن بضع وثمانين سنة . انظر « العبر » للمؤلف ٩٥/٤ ، ٩٦ .

## ٤٥ - إبراهيم بن عبد الله\* (س ، ق)

أبو شَيْبَةَ العَبْسِي الكُوفِي .

ولد في أيام سفيان بن عُيَيْة .

وسمع من: جعفر بن عون ، وهو أكبر شيخ له ، وعبيد الله بن موسى ، وأبي نُعَيْم ، وقبيصة ، وأبيه ، وأعمامه ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه: ابنُ ماجة ، وأبو عوانة في « صحيحه » ، والنسائي في « اليوم والليلة » ، وأبو العباس بن عقدة ، ومحمد بن جرير الطبري ، وعبدُ الرحمن ابنُ أبي حاتم ، وطائفة .

وكان من تلامذة الإمام أحمد في الفقه ، له عنه مسائل .

قال أبو حاتم : صدوق .

قلت : توفي في سنة خمس وستين ومئتين .

## ٤٦ - الحِزَامِيُّ\* (س ، خ)

المحدثُ العالم أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الملك بن شَيْبَةَ الحِزَامِي مولاهم المدني .

عن: محمد بن طلحة التيمي ، وموسى بن إبراهيم الأنصاري ، وابن أبي فُذَيْك ، والوليد بن مسلم ، وأبي نُباتة يونس بن يحيى ، وعبد الرحمن بن

---

\* الجرح والتعديل ١١٠/٢ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٦/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٩ .  
\*\* التاريخ الكبير ٣١٨/٥ ، الجرح والتعديل ٢٥٩/٥ ، الأنساب ١٤٨/٤ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ميزان الاعتدال ٥٧٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢١/٦ ، ٢٢٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ .

المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، وصدّقة بن بشير ، وخلق .  
 وعنه: البخاريُّ في « الصحيح » ، وعبْدُ الله بنُ شبيب ، والرَّبِيع  
 المُرادي ، والفضلُ بنُ محمد الشُّعراني ، وأبو زُرعة ، وآخرون .  
 قال أبو حاتم : رآه أبو زرعة ، فذاكره بغرائب لم تكن عند أبي زرعة ،  
 فسأله أن يُحدّثه ، فصار إليه ، ونظر في كُتبه .  
 وذكره ابن جِبان في « الثقات » ، وقال : رُبّما خالف .  
 وقال ابن أبي داود : ضعيف .

وقال أبو زُرعة : لم يكن بين تحدّثه وموته كثيرُ شيءٍ ، اختلفتُ إليه  
 عشرين ليلة ، أنظرُ في كُتبه .

#### ٤٧ - هارون بن معروف\* (خ ، م ، د)

الإمامُ القدوةُ الثقة ، أبو علي المَرَوَزي ، ثم البغدادي الخَزَّاز ، ثم  
 الضرير .

حدث عن: هُشيم ، ويحيى بن أبي زائدة ، وسفيان بن عُيينة ، وعبْدِ  
 العزيز الدَّرَاوَردي ، وأبي بكر بن عيَّاش ، وعبْدِ الله بن وهب ، والوليد بن  
 مسلم ، ومروان بن شجاع ، وطبقتهم من أهل الحجاز ، والشام ومصر  
 والجزيرة والعراق . وعُني بهذا الشأن ، وجمع وصنّف .

حدث عنه: مسلم ، وأبو داود ، وبواسطة البخاريِّ ، وأحمدُ بن حنبل ،

\* طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ، طبقات خليفة : ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ٢٢٦/٨ ، التاريخ  
 الصغير ٣٥٣/٢ ، الجرح والتعديل ٩٦/٩ ، تاريخ بغداد ١٤/١٤ ، ١٥ ، تهذيب  
 الكمال ، ورقة : ١٤٣٠ ، العبر ١/١٠ ، تهذيب التهذيب ٤/١١٠ ، تهذيب التهذيب ١١/١١ ،  
 ١٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٧١/٢ .

ومحمد بن يحيى ، وصالح بن محمد جَزْرَةَ ، وأحمد بن زهير ، وعبد الله بن أحمد ، وموسى بن هارون ، وأبو القاسم البَغَوِي ، وأبو يَعْلَى ، وآخرون .  
وثقه أبو حاتم ، وغيره . قال ابنُ أبي حاتم : سمع منه أبي بيغداد في سنة خمس عشرة بعدما عَمِيَ من حِفْظِهِ .

قال أبو داود : سمعتُ الثُّقَّةَ ، يقول : قال هارونُ بنُ معروف : رأيتُ في المنام ، يُقالُ لي : من آثرَ الحديثَ على القرآنِ عُدِّبَ . قال : فظننتُ أنَّ ذهابَ بصري من ذلك .

وقال هارونُ الحَمَّالُ : سمعتُ هارونَ بنَ معروف ، يقول : من زَعَمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ ، فكأنما عبدَ اللَّاتِ والعُزَّى .  
وروى عبد الله بنُ أحمد عنه : من زعم أنَّ الله لا يتكلم ، فهو يعبدُ الأصنام .

مات في آخر شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئتين . وعاش أربعاً وسبعين سنة .

#### ٤٨ - داودُ بن عمرو\* ( م ، س )

ابن زهير بن عمرو بن جميل بن الأعرج بن عاصم الشيخ الحافظُ الثُّقَّةُ ، أبو سليمان الضُّبِّي البغدادي ، ابن عم مُحدِّث أصبهان أحمد بن يونس بن المسيَّب بن زُهير الضُّبِّي .

ولد داود قبل الخمسين ومئة تقريباً .

---

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٤٩ ، التاريخ الكبير ٣/٢٣٦ ، الجرح والتعديل ٣/٤٢٠ ، تاريخ بغداد ٨/٣٦٣ ، ٣٦٥ ، طبقات الحنابلة ١/١٥٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٧ ، العبر ١/٤٠٢ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ٣/١٩٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٤ ، طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١٠ .

وروى عن: جُوَيْرِيَةَ بنِ أسماء ، ونافع بن عمر الجَمَحي ، وأبي مَعْشَر  
نَجِيج السَّندي ، وحمَّاد بن زيد ، وشريك القاضي ، وإسماعيل بن عيَّاش ،  
ومحمد بن مُسلم الطائفي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، ومحمد بن عبد الله  
ابن عُبيد بن عمير ، وخلقٍ سواهم .

حدّث عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ ، ومسلمٌ في « صحيحه » ، وإبراهيم  
الحريُّ ، وأبو حاتم ، وأحمد بنُ الحسن الصُوفي ، وابنُ أبي الدنيا ، وأبو  
القاسم البَغوي ، وآخرون .

قال أبو الحسن بنُ العطار : رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ يأخذُ لداود بن عمرو  
بالرَّكاب .

وقال البغوي : حدثنا داود بنُ عمرو الثقة المأمون .

وقال يحيى بنُ معين : ليس به بأس .

وقد كان البَغويُّ مُكثراً عنه ، فكان مُجانَّ الطلبة يقولون : في دارِ أبي  
القاسم ابن بنت مَنيع شجرةٌ تحمِلُ داود بن عمرو الضبي .

قال الخطيب ، وغيره : توفي داود في شهر ربيع الأول سنة ثمان  
وعشرين ومئتين . وقيل : بل مات في صفر .

وقد روى النسائي له في « سننه » .

أخبرنا عبدُ الحافظ ، والغسوليُّ ، قالا : أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ،  
حدثنا سعيد بن البناء ، أخبرنا عليُّ بنُ البُسَري ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ،  
أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد ، حدثنا داود بنُ عمرو المسيبي ، حدثنا محمد بنُ  
عبد الله بن عُبيد بن عمير اللَّيْثي ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم ، عن  
عائشة ، قالت : « جاء النَّبيُّ ﷺ ، إلى عُثْمَانَ بنِ مَطْعُونٍ ، وَهُوَ مَيِّتٌ ،



فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَبَكَى ، ثُمَّ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ » . حديث غريب .

قال البخاري : محمد بن عبد الله بن عبيد ليس بذلك القوي (١) .

وبه : حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير . فذكر نحوه ، وزاد فيه : بكى بكاءً طويلاً . فلما رُفِعَ على السرير ، قال : « طُوبَىكَ يَا عُثْمَانُ ، لَمْ تَلْبَسْكَ الدُّنْيَا ، وَلَمْ تَلْبَسْهَا » .

وبه : حدثنا عبد الله البَغَوِي ، حدثنا داود بن عمرو المسيبي سنة سبع وعشرين ومئتين ، حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء ، عن أبي الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ » (٢) .

وبه : حدثنا عبد الله ، حدثنا داود بن عمرو ، حدثنا أبو شهاب الحنَّاطُ ، عن الحجاج بن أَرْطَاة ، عن عطاء ، عن عائشة ، قالت : قال ابن الزبير على النبي ، ﷺ ، فَأَخَذْتُهُ أَخْذًا عَنِيفًا ، فَقَالَ : « دَعِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الطَّعَامَ ، وَلَا يَضُرُّ بَوْلُهُ » .

حجاج فيه لين . وقوله : المسيبي : نَسَبَهُ إِلَى عمه الأمير المُسَيَّبِ بن

زهير .

---

(١) لكن روي من طريق آخر ، أخرجه الترمذي ( ٩٨٩ ) في الجنائز : باب ما جاء في تقبيل الميت ، من طريق سفيان عن عاصم بن عبيد الله ، عن قاسم ، عن عائشة . وعاصم بن عبيد الله ضعيف ، وبقية رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث معاذ بن ربيعة ، ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٠/٣ ، وقال : رواه البزار ، وإسناده حسن ، فيتقوى الحديث به ويصح .

(٢) وأخرجه مسلم ( ٢٠٤٦ ) في الأشربة : باب في إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، عن يعقوب بن محمد بن طحلاء ، عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرة عن عائشة ، وأخرجه أبو داود ( ٣٨٣١ ) ، والترمذي ( ١٨١٦ ) ، وابن ماجه ( ٣٣٢٧ ) .

حدثنا الأبرقوهي ، حدثنا الفتح ، حدثنا هبة الله الحاسب ، حدثنا ابن النُّفُور ، حدثنا عيسى بن الوزير ، حدثنا البَغَوِي ، حدثنا داود بن عمرو الصَّبِّي ، حدثنا محمد بن مسلم ، عن عمرو ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ ، : « الْحَرْبُ خَدَعَةٌ » (١) .

### ٤٩ - داود بن رُشيد\* (خ، م، د، س)

الإمام الحافظ الثقة ، أبو الفضل الخوارزمي ، ثم البغدادي مولى بني هاشم ، رَحَّالٌ جَوَّالٌ ، صاحبٌ حديث .

سمع أبا المَلِيحِ الحَسَنَ بنَ عمر الرُّقِّي ، وإسماعيل بن جعفر ، وهُشَيْمَ ابنَ بشير ، وإسماعيل بن عياش ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل ابن عُلَيَّةَ ، وبَقِيَّةَ بن الوليد ، وأبا إسماعيل المُؤدَّبَ ، ومروان بن معاوية ، وشُعَيْبَ بن إسحاق ، وسُوَيْدَ بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِي ، ومَكِّي بن إبراهيم ، وعدة .

(١) إسناده قوي . ومحمد بن مسلم هو الطائفي ، وعمرو هو ابن دينار . وأخرجه البخاري ١١٠/٦ في الجهاد : باب الحرب خدعة ، ومسلم ( ١٧٣٩ ) في الجهاد : باب جواز الخداع في الحرب ، وأبو داود ( ٢٦٣٦ ) ، والترمذي ( ١٦٧٥ ) ، من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن جابر .

وقوله : « خدعة » ، يروى هذا الحرف من ثلاثة أوجه : أصوبها : خَدَعَةٌ ، بفتح الخاء وسكون الدال . قال ثعلب : بلغنا أنها لغة النبي ﷺ . قال الخطابي : معنى الخَدَعَةُ أنها مرة واحدة ، أي : إذا خدع المقاتل مرة ، لم يكن لها إقالة . ويروى : خُدَعَةٌ ، بضم الخاء وسكون الدال ، وهي الاسم من الخداع ، كما يقال : هذه لُغْبَةٌ : ويقال : خُدَعَةٌ ، بضم الخاء وفتح الدال ، ومعناها أنها تخدع الرجال وتمنيهم ، ثم لا تفي لهم ، كما يقال : لُغْبَةٌ ، إذا كان كثير التلعب بالأشياء .

\* طبقات ابن سعد ٣٤٩/٧ ، التاريخ الكبير ٢٤٤/٣ ، التاريخ الصغير ٣٧١/٢ ، الجرح والتعديل ٤١٢/٣ ، تاريخ بغداد ٣٦٧/٨ ، ٣٦٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، العبر ٤٢٩/١ ، ٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ٢٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٤/٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٩١/٢ .

حدّث عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبيهقيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيمَ الحَرَبِيُّ، وموسى بنُ هارون، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ، وأحمدُ بنُ الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بنُ المُجَدَّر، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، وأبو العباس السراج، وعددٌ كثير.

وثقه يحيى بن معين، وغيره.

وقال الدارقطني: ثقة نبيل.

قلت: وقد روى البخاري في «صحيحه»، والنسائي، عن رجل

عنه.

أحمد بن مروان في «المجالسة»: حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا داود بن رُشيد، قال: قمتُ ليلةً أصلي، فأخذني البردُ لِمَا أنا فيه من العُري، فأخذني النوم، فرأيتُ كأنَّ قائلاً يقول: يا داود، أنمناهم وأقمنك فتبكي علينا؟ قال الحربيُّ: فأظنُّ داود ما نامَ بعدها، يعني: ما تركَ تهجُّد الليل.

قال: وسمعتُ داودَ يقولُ: قالتُ حكماءُ الهند: لا ظفرَ مع بغي، ولا صحَّةَ مع نهم، ولا ثناءَ مع كِبَر، ولا صداقةَ مع خِبٍ<sup>(١)</sup>، ولا شرفَ مع سوءِ أدب، ولا برَّ مع شحٍّ، ولا مَحَبَّةَ مع هُزء، ولا قضاءَ مع عدمِ فقه، ولا عُذْرَ مع إصرار، ولا سِلْمَ قلبٍ مع غيبة، ولا راحةَ مع حسد، ولا سُؤدَدَ مع انتقام، ولا رئاسةَ مع عزةَ نفسٍ وعُجبٍ، ولا صوابَ مع تركِ مُشاورة، ولا ثباتَ مُلكٍ مع تهاون.

توفي في سابع شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين، وهو من أبناء

(١) الخبُّ، بالكسر والفتح: الخداع والخبث والغش.

الثمانين ، ولعل بعض أمراء الزمان يحوي هذه الخلال الردية .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرك المبارك بن أبي الجود ، حدثنا أحمد بن أبي غالب الزاهد ، حدثنا عبد العزيز بن علي ، حدثنا أبو طاهر المُخَلَّص ، حدثنا عبد الله البَغَوِيّ ، حدثنا داود بن رُشيد ، حدثنا أبو إسماعيل المؤدّب ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قلت : يا رسول الله ، عَلَّمَنِي ما أُدْخَلُ به الجنة ، ولا تُكْثِرُ عَلَيّ ، قال : « لَا تَغْضَبْ » (١) .

قرأت على أحمد بن محمد الحافظ ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا أبو المنجى بن اللّتي ، وقرأت على الأبرقوهي ، أخبرنا زكريا العليّ ، قالوا : حدثنا أبو الوقت السّجزي ، أخبرتنا يبيّ الهَرْتَمِيّة ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح ، أخبرنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا داود بن رُشيد ، أخبرنا عمر بن أيوب ، أخبرنا إبراهيم بن نافع ، عن سليمان الأحول ، عن طاووس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : رأى عليّ النبي ﷺ ثوبين مُعَصْفَرِينَ ، فقال : « أُمك أَمَرَتك بهذا ؟ قُلْتُ : أَعَسِلُهُمَا ؟ قَالَ : « أَحْرَقُهُمَا » .

أخرجه مسلم (٢) عن داود .

والإحراق هنا تعزير ، ولعلّ صِبْغَهُمَا كان لا يزول بال غسل كما ينبغي ، والمعصفر يرخص للمرأة .

---

(١) وأخرجه البخاري ٤٣١/١٠ في الأدب : باب الحذر من الغضب ، والترمذي (٢٠٢٠) في البر والصلة ، وأحمد ٤٦٦/٢ .  
(٢) رقم (٢٠٧٧) في اللباس والزينة : باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ، وفي رواية عنده : « إن هذه من ثياب الكفار ، فلا تلبسها » .

٥٠ - سُلَيْمَانُ بْنُ بَنْتِ شَرْحَبِيلٍ\* (خ، ٤)

هو الإمام العالمُ الحافظُ محدِّثُ دمشق ، أبو أيوب بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون بن عبد الله التميمي الدمشقي ، وجده هو شرحبيل بن مسلم الخولاني المحدث التابعي الحمصي شيخ إسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، كان من فرسان الحديث .

حدث عن: إسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وحاتم بن إسماعيل ، وبَقِيَّةُ بن الوليد ، وعيسى بن يونس ، ومسلمة بن عُليٍّ ، ويحيى ابن حمزة ، والوليد بن مسلم ، وبِشْرِ بن عوف ، وخالد بن يزيد بن أبي مالك ، وسعدان بن يحيى ، وسويد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن أبي الرِّجَال ، وعبد الملك بن محمد الصَّنْعَانِي ، وعمر بن عبد الواحد النَّصْرِي ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبي مالك ، ومحمَّد بن جَمِيرٍ ، ومعروف الخياط مولى وإثلة بن الأسقع ، وخلق كثير ، وينزل إلى أن يَرَوِي عن الحافظ معاوية بن صالح الأشعري وهو تلميذه .

حدث عنه: البخاري ، وأبو داود ، وأبو عُبيد القاسم بن سَلَامٍ ، ومحمود بن خالد ، ومحمَّد بن يحيى الذُّهَلِي ، وأبو إسحاق الجَوْرَجَانِي ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْدِ الخُتَلِي ، وإسحاق بن إبراهيم بن سُنَيْنِ الخُتَلِي ، وأحمد بن الحسن الترمذي ، وأحمد بن محمد بن أخي هشام بن عَمَارٍ ، وأحمد بن المُعَلَّى القَاضِي ، وأبو قُصَيِّبِ إسماعيل بن محمد العُدْرِي ، وإسماعيل بن

---

\* التاريخ الكبير ٢٤/٤ ، تاريخ الفسوي ٢٠٩/١ ، الجرح والتعديل ١٢٩/٤ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، تذكرة الحفاظ ، ٤٣٨/٢ ، العبر ٤١٣/١ ، ٤١٤ ، ميزان الاعتدال ٢١٢/٢ ، ٢١٤ ، تهذيب التهذيب ٥٢/٢ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٤ ، ٢٠٨ ، طبقات الحفاظ : ١٩٢ ، شذرات الذهب ٧٨/٢ .

محمد بن قيراط ، ويدر بن الهيثم الدمشقي ، وجعفر الفريابي ، وعبد الله بن أبي الخوارزمي القاضي ، وأبو زرعة<sup>(١)</sup> ، وعثمان بن خرزاذ ، وعمرو بن أبي زرعة الدمشقي ، ومحمد بن إسحاق بن الحريص ، ومحمد بن إبراهيم ابن سميع ، وخلق كثير .

قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وهشام بن عمار أكيس منه . رواه أبو حاتم عنه . ثم قال أبو حاتم : سليمان صدوق ، مستقيم الحديث ، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين ، وكان عندي في حدّ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم ، وكان لا يُميّز .

أبو عبيد الأجرّي ، عن أبي داود ، سمعت يحيى بن معين : يقول : هشام بن عمار كيس . ثم قال أبو داود : وأبو أيوب - يعني : سليمان بن بنت شرحبيل - خير من هشام ، حدث هشام بأرجح من أربع مئة حديث ، ليس لها أصل مسندة ، كلها ، كان فضلك<sup>(٢)</sup> يدور على أحاديث أبي مسهر وغيره ، يلقنها هشاماً ، ويقول هشام ، جدثني ، قد روي ، فلا أبالي من حمل الخطأ .

وقال أبو داود أيضاً : سليمان ثقة يخطيء كما يخطيء الناس . قيل له : أحجة هو ؟ قال : الحجة أحمد بن حنبل .

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين : ثقة إذا روى عن المعروفين .

وقال يعقوب الفسوي : كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحوّل ، فإن

(١) أي الدمشقي ، والرازي .

(٢) هو الحافظ الناقد فضلك الصائغ أبو بكر الفضل بن العباس الرازي .

وقع فيه شيء ، فمن النقل ، وسليمان ثقة .

وقال صالح جزرة : لا بأس به ، ولكنه يحدث عن الضعفي .

وقال النسائي : صدوق .

وقال ابن حبان : يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات ، فإذا روى عن

المجاهيل ، ففيها مناكير .

قال الحاكم : قلت للدارقطني : سليمان بن عبد الرحمن ؟ قال :

ثقة . قلت : أليس عنده مناكير ؟ قال : حدث بها عن ضعفاء ، فأما هو فثقة .

وذكره أبو زرعة النضري في أهل الفتوى بدمشق . وقال أيضاً : سليمان

ابن عبد الرحمن فقيه أهل دمشق .

قال الحافظ أحمد بن جوصا : سمعت إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني

يقول : كُنا عند سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، فلم يأذن للناس ثلاثة

أيام ، فلما دخلنا عليه ، واستزدناه ، قال : بلغني ورود هذا الغلام

الرازي ، يعني : أبا زرعة ، فدرست للالتقاء به ثلاث مئة ألف حديث .

قلت : هو في نفسه صدوق ، لكنه لهج برواية الغرائب عن المجاهيل

والضعفاء .

وله في كتاب أبي عيسى الترمذي حديث الدعاء لحفظ القرآن<sup>(١)</sup> يرويه

عن الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا ابن جريح ، والحديث شبه موضوع<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أخرجه الترمذي ( ٣٥٧٠ ) في الدعوات : باب في دعاء الحفظ ، من طريق سليمان

ابن عبد الرحمن الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جريح ، عن عطاء بن أبي رباح ،  
وعكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس . . . . . وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا  
من حديث الوليد بن مسلم .

(٢) كذا قال ، مع أن رجاله ثقات ، وليس فيه سوى تدليس ابن جريح . ويبدو أن المؤلف =

وقد روى البخاري أيضاً عن عبد الله عنه ، وعبد الله هذا هو عندي عبدُ  
الله بنُ أبي الخوارزمي القاضي ، فإنَّ البخاري نَزَلَ عنده مدة ، ونظر في  
كتبه ، وعلَّق عنه أماكن في كتاب « الضعفاء » الكبير له .

وقد وقع لي من عالي حديث سليمان بن عبد الرحمن .

قال أبو زرعة الدمشقي وجماعة : مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . زاد  
ابن دُحَيْم ، فقال : في يوم الأربعاء ليلية بقيت من صفر .

قال أبو زرعة : وشهدته ، وصلى عليه مالك بن طوق ، يعني : الأمير  
الذي بنى مدينة الرُّحبة . وقال أبو سليمان بن زُبَيْر : مات وهو ابن ثمانين  
سنة .

أما :

### سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ\*

ابن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة [بن] <sup>(١)</sup>عُبَيْدِ اللَّهِ التيمي  
الطَّلحي الكوفي التمار ، فيروي عن أبيه ، يُكْنَى أبا داود ، وحدث عنه أبو  
داود ، وأبو زرعة ، وابن أبي عاصم ، توفي سنة ٢٥٢ .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء ، حدثنا أبو  
محمد بن قدامة ، أخبرنا أبو الفتح بن البَطِّي ، أخبرنا أبو الحسن بن أيوب

---

= يُنْصَبُ نقده على الحديث من جهة منته ، لا من جهة سنده ، فقد قال في ترجمة الوليد بن مسلم من  
« الميزان » : قلت : ومن أنكر ما أتى حديثُ حفظ القرآن ، رواه الترمذي .  
\* الجرح والتعديل ٤/١٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب  
الكمال : ١٥٣ .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من كتب الرجال .



البزاز ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، حدثنا أبو سهل بن زياد ، أخبرنا محمد ابن إسماعيل السلمي ، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد ابن أبي مالك ، عن أبيه ، عن عطاء بن أبي رباح : سمعتُ أبا سعيد الخدري ، يقول : يا أيها الناس ، اتقوا الله ، ولا تحملنكم العُسرة على أن تطلبوا الرزقَ من غيرِ حِلِّه ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ احْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ ، وَلَا تَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْأَغْنِيَاءِ . فَإِنَّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ » .

غريب جداً . وخالد دمشقي ، ضعفه يحيى بن معين<sup>(١)</sup> .

## ٥١ - إبراهيم بن موسى الفراء\* (خ ، م ، د)

الحافظ الكبير المجود ، أبو إسحاق التميمي الرازي .

حدث عن : أبي الأحوص سلام بن سليم ، وعبد الوارث بن سعيد ، وجريز بن عبد الحميد ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، والوليد بن مسلم ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع ، وطبقتهم ، ورحل إلى الأقطار ، وصنف وجمع .

حدث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، ومحمد بن

(١) قال المؤلف في « ميزانه » : وهما ابن معين ، وقال أحمد : ليس بشيء . وقال النسائي : غير ثقة . وقال الدارقطني : ضعيف . وقال ابن أبي الحوراي : سمعت ابن معين يقول : بالعراق كتاب ينبغي أن يذفن ، « تفسير الكلبي » عن أبي صالح . وبالشام كتاب ينبغي أن يذفن ، « كتاب الديات » لخالد بن يزيد بن أبي مالك ، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة ، ثم أورد الذهبي المؤلف هذا الحديث من منكراته .

\* التاريخ الكبير ١/٣٢٧ ، الجرح والتعديل ٢/١٣٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٩ ، العبر ١/٤٠٧ ، تهذيب التهذيب ١/٤٤ ، تهذيب التهذيب ١/١٧٠ ، طبقات الحفاظ : ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢ ، شذرات الذهب ٢/٦٩ .

إسماعيل الترمذي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن إبراهيم الطيالسي ، وعلي بن الحسين بن الجنيد ، ومحمد بن أيوب بن الضريس البجلي ، ومحمد بن يحيى بن بيتان ، وعبد الله بن حاضر شيخ لأبي بكر الشافعي ، وخلق سواهم .

قال أبو زرعة : هو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة ، وأصح حديثاً ، وأحفظ من صفوان بن صالح المؤذن .

وقال صالح بن محمد جزرة : سمعت أبا زرعة ، يقول : كتبت عن إبراهيم بن موسى مئة ألف حديث ، وعن ابن أبي شيبة كذلك .

وقال أبو حاتم : هو من الثقات ، هو أتقن من محمد بن مهرا ن الجمال .

وقال النسائي : ثقة .

قلت : مات في حدود سنة ثلاثين .

قرأت على محمد بن حسين القرشي : أخبركم محمد بن عماد ، أخبرنا عبد الله بن رفاعه ، أخبرنا علي بن الحسن الخلعي ، أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الهروي الحافظ ، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أخبرني أبو يحيى محمد بن يحيى بن بيتان ، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، حدثنا عيسى هو ابن يونس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شبيب ، عن أبي عمرو الشيباني ، قال : قال لي زيد بن أرقم : إن كنا لتكلم في الصلاة في عهد رسول الله ، ﷺ ، يكلم أحدنا صاحبه بحاجته ، حتى نزلت ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [ البقرة : ٢٣٨ ] فأمرنا بالسكوت .

أخرجه الجماعة<sup>(١)</sup> سوى القزويني من طرق عن إسماعيل نحوه .

أبانا يحيى بن أبي منصور ، وابن عَلَان وطائفة ، قالوا : أخبرنا عُمر ابنُ محمد ، حدثنا هبةُ الله بنُ الحُصين ، حدثنا ابنُ غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا عبد الله بن حاضر ، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، حدثنا عباد بن العوام ، عن عمر بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن الأحنف ، عن العباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤْخَرُوا الْمَغْرِبَ [حتى] أَشْتَبَاكَ النُّجُومِ » .

أخرجه ابن ماجة<sup>(٢)</sup> عن محمد بن يحيى ، عن الفداء . وقال الإمام أحمد : هذا حديث منكر . قلتُ : عمر تالف .

قرأتُ على ابن عساكر<sup>(٣)</sup> ، عن أبي رَوْح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو يَعلى الصابوني ، أخبرنا عبد الله بن محمد الرازي ، أخبرنا محمد بن أيوب ،

---

(١) أخرجه البخاري ١٤٩/٨ في تفسير سورة البقرة : باب ( وقوموا لله قانتين ) ، وفي العمل في الصلاة : باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة ، والترمذي (٤٠٥) في الصلاة : باب ما جاء في نسخ الكلام في الصلاة ، وفي التفسير (٢٩٨٩) ، وأبو داود (٩٤٩) ، والنسائي ١٨/٣ في الكلام في الصلاة .

(٢) رقم (٦٨٩) ، والدارمي ٢٧٥/١ ، ورجاله ثقات ، خلا عمر بن إبراهيم ، وهو صدوق إلا أنه مضطرب الحديث عن قتادة خاصة . وقد قسا المؤلف ، رحمه الله ، على عمر حين وصفه بقوله : تالف ، على أن للحديث شاهداً يصح به ، رواه أبو داود (٤١٨) في الصلاة : باب في وقت المغرب ، وأحمد ٤/١٤٧ ، ٤١٧/٥ ، ٤٢٢ من طريق ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن أبي أيوب وعقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ ، أَوْ قَالَ : عَلَى الْفِطْرَةِ ، مَا لَمْ يُؤْخَرُوا الْمَغْرِبَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومِ » . وهذا مستند قوي ، فإن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث ، وصححه الحاكم ١/١٩٠ ، ١٩١ ، ووافقه الذهبي المؤلف ، وجعل حديث العباس السابق شاهداً له .

(٣) هو أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعمر الرئيس أبو الفضل الدمشقي من بيت الرواية والعدالة مولده سنة أربع عشرة وست مئة وتوفي سنة تسع وتسعين وست مئة . ترجم له المؤلف في مشيخته ، الورقة ٢٠/٢ .

حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، أخبرنا عيسى بن يونس ، حدثنا موسى بن عبيدة ، أخبرني أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « اليَوْمُ المَوْعُودُ يَوْمُ القِيَامَةِ ، والشَّاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ ، والمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفةٍ » .

الحديث أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> .

٥٢ - محمد بن مهران الجَمَال\* ( خ ، م ، د )

الحافظ الثقة الجوال النقال ، أبو جعفر الرازي .

حدث عن: فضيل بن عياض ، ومرحوم بن عبد العزيز ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وسفيان بن عيينة ، وحاتم بن إسماعيل ، وجريز بن عبد الحميد ، وعتاب بن بشير ، وعيسى بن يونس ، وملازم بن عمرو ، ومسكين ابن بكير ، وعطاء بن مسلم ، والوليد بن مسلم ، وعبد الرزاق ، ويحيى القطان ، وخلق كثير من نظرائهم ودونهم .

وعنه: البخاري ، ومسلم ، وأبوداود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأحمد ابن علي الأبار ، وموسى بن هارون ، وأحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الرازي ، والحسن بن العباس الرازي ، ومحمد بن إبراهيم

(١) رقم (٣٣٣٩) في تفسير القرآن : باب ومن سورة البروج . وإسناده ضعيف ، لضعف موسى بن عبيدة الربذي .

\* التاريخ الكبير ١/٢٤٥ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧٠ ، الضعفاء ورقة : ٤٠٢ ، الجرح والتعديل ٨/٩٣ ، تاريخ بغداد ٣/٤١٣ ، تهذيب الكمال ورقة : ١١٥٨ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٨ ، ٤٤٩ ، العبر ١/٤٣٠ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٨١ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٧٨ ، ٤٧٩ ، طبقات الحفاظ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦١ ، شذرات الذهب ٢/٩٢ .

الطيالسي ، وجعفر بن أحمد بن فارس ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم  
الرازي ، ومحمد بن إسحاق السراج ، ومحمد بن الحسين الطبركي ،  
ومحمد بن صالح بن بكر الكيلاني وراق أبي زرعة ، وآخرون .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن أبي جعفر الجمال ، وإبراهيم بن  
موسى ، فقال : كان أبو جعفر أوسع حديثاً ، وكان إبراهيم أتقن ، وأبو جعفر  
صدوق .

قال أبو بكر الأعمى : مشايخ خراسان ثلاثة : أولهم قتيبة ، والثاني  
محمد بن مهران ، والثالث علي بن حجر .

قال البخاري : مات محمد بن مهران في أول سنة تسع وثلاثين ومئتين  
أو قريباً منه .

قرأت على أحمد بن هبة [الله] ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا  
تميم القصار ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسع وأربعين وأربع مئة ،  
أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا محمد بن الحسين  
الطبركي بالرّي ، حدثنا أبو جعفر الجمال ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن  
هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنْ اللهُ  
لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعاً ، يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ  
الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جُهَالاً ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوْا  
بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » (١) .

---

(١) وأخرجه الإمام أحمد ٢/٢٠٣ ، والبخاري ١/١٧٤ ، ١٧٥ في العلم : باب كيف  
يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب  
رفع العلم وقبضه ، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ، والترمذي (٢٦٥٢) باب ما جاء في  
ذهاب العلم ، وابن ماجه (٥٢) باب اجتناب الرأي والقياس من حديث عبد الله بن عمرو ، وكان =

هذا غريبٌ من طريق عيسى . قال أبو أحمد : ما كتبناه إلا من هذا الطريق .

### ٥٣ - الخازن \*

الإمام محدثُ هَمَدَانَ ، أبو الحسن الحارثُ بنُ عبد الله بن إسماعيل ابن عقيل الهمداني المعروف بالخازن . قيل : كان خازناً لبعض الخلفاء .

روى عن: أبي معشر نَجِيح ، وقيس بن الربيع ، وإسماعيل بن جعفر ، وإبراهيم بن سَعْد، وهُشَيْم .

وعنه: إبراهيم بن أحمد بن يعيش ، ومحمد بن عبد الجبار سَنَدُول ، وموسى بن هارون ، والحسن بن سُفْيَان ، ومحمد بن إسحاق المُسَوِّجِي ، ويحيى بن عبد الله الكرابيسي ، وخلق .

قال أبو زُرْعَة : لم يبلغني أنَّه أخطأ إلا في حديث واحد ، كأنه دخل له حديث في حديث . وليَّته ابنُ عدي .

توفي سنة خمس وثلاثين ومئتين ، وكان أبوه من خَزَّان الخلافة .

---

= تحديث النبي ، ﷺ بذلك في حجة الوداع ، كما رواه أحمد ٢٦٦/٥ ، والطبراني من حديث أبي أمامة ، قال : لما كان في حجة الوداع ، قام رسول الله ، ﷺ ، وهو يومئذ مردف الفضل ابن عباس على جمل آدم ، فقال : « يا أيها الناس ! خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم ، وقبل أن يرفع العلم ... » . فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : « ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته » ثلاث مرات .

\* الضعفاء : ٧٣ ، ٧٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٢٢/١ ، الكامل لابن عدي ورقة : ٦٢ ، ٦٣ ، ميزان الاعتدال ٤٣٧/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٠١/١ .

٥٤ - سُريُّجُ بنُ يُونُسَ\* (خ ، م ، س)

ابن إبراهيم ، الإمام القدوة الحافظ ، أبو الحارث المروزي ثم البغدادي .

حدث عن : إسماعيل بن جعفر ، وهُشيم بن بشير ، وعباد بن عباد ، ويوسف بن الماجشون ، وإسماعيل بن مجالد ، وأبي إسماعيل المؤدّب ، ويحيى بن أبي زائدة ، ومروان بن شجاع ، وطبقتهم فأكثر .

حدث عنه : مسلم ، وبواسطة البخاريّ ، والنسائي ، وبقي بن مخلد ، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم صاعقة ، وأبو زرعة ، وموسى بن هارون ، وأبو جعفر الحضرمي ، وأبو القاسم البغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وعدد كثير .

سئل أحمد بن حنبل عنه ، فقال : صاحب خير .

وقال يحيى بن معين : ليس به بأس .

وقال صالح جزرة : ثقة جداً عابد .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال عبد الله بن أحمد : سمعتُ سُريُّجَ بنَ يونس ، يقول : رأيتُ ربَّ العزة في المنام ، فقال : سَلْ حاجتَكَ ، فقلتُ : رحمان سَرَبَسَر ، يعني : رأساً برأس .

---

\* التاريخ الكبير ٢٠٥/٤ ، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢ ، الجرح والتعديل ٣٠٥/٤ ، الفهرست : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ٢١٩/٩ ، ٢٢١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، العبر ٤٢١/١ ، تهذيب التهذيب ٦/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠١/١ ، ٣٠٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ ، ٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ٢٨١/٢ ، ٢٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٣ .

قلت : كان سريجٌ من الأئمة العابدين ، له أحوال ، وكانَ رأساً في السنة .

قال البخاريُّ : مات في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن العلوي ، وأحمد بن محمد الحافظ ،  
قالا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا ابن عفيف ، أخبرنا  
ابن أبي سُرَيْج ، أخبرنا عبد الله البَغَوِي ، حدثنا عمرو الناقد ، وسُرَيْج بن  
يونس ، وابن عباد ، وابن المُقَرِّي ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن  
دينار ، أخبرني عمرو بنُ أوس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر ،  
قال : « أمرني رسول الله ، ﷺ ، أن أُرْدِفَ عَائِشَةَ ، فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » .

أخرجه البخاري (١)

### ٥٥ - عَمْرُو النَّاقِدِ\* ( خ ، م ، د )

هو الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ ، أبو عثمان ، عمرو بن محمد بن بُكَيْرِ بن  
سابور البغدادي الناقد نزيل الرقة .

حدث عن: هُشَيْم ، وأبي خالد الأحمر ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وحفص  
ابن غياث ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وأبي معاوية الضَّرِير ، وعبد الرزاق بن همام ،  
وطبقتهم . وكان من أوعية العلم .

(١) ٤٨٣/٣ في الحج : باب عمرة التنعيم . والتنعيم مكان معروف خارج مكة ، وهو على  
أربعة أميال من مكة إلى جهة المدينة .

\* طبقات ابن سعد ٣٥٨/٧ ، التاريخ الكبير ٣٧٥/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٢/٢ ، الجرح  
والتعديل ٢٦٢/٦ ، تاريخ بغداد ٢٠٥/١٢ ، ٢٠٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ،  
تذكرة الحفاظ ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ ، ميزان الاعتدال ٢٨٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٣ ، تهذيب  
التهذيب ٩٦/٨ ، ٩٧ ، النجوم الزاهرة ٢٦٥/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، خلاصة  
تهذيب الكمال : ٢٩٣ ، شذرات الذهب ٧٥/٢ .



حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ،  
ومحمد بن إبراهيم السراج ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم البغوي ،  
وجعفر الفريابي ، وخلق سواهم .

قال أحمد بن حنبل : كان عمرو الناقد يتحرى الصدق .

وقال أبو حاتم : ثقة أمين .

وقال الحسين بن فهم : كان ثقةً ، صاحب حديث ، فقيهاً من الحفاظ

المعدودين .

مات لأربع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ببغداد .  
وكذا أرخه في الشهر غير واحد .

قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد  
السلام ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن النُّفُور ، حدثنا  
عيسى بن علي إمامنا ، قال : قرىء على أبي القاسم البغوي ، وأنا  
أسمع ، حدثكم عمرو الناقد ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار ، عن  
عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « صَلَاةُ  
القَاعِدِ عَلَى النُّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » (١) .

## ٥٦ - خَلْفُ بَنِي سَالِمٍ \* ( س )

الإمام الحافظ المجود، أبو محمد السندي المهلب البغدادي مولى آل

---

(١) إسناده حسن ، وأخرجه ابن ماجة ( ٢٢٢٩ ) في إقامة الصلاة : باب صلاة القاعد على  
النصف من صلاة القائم ، من طريق الأعمش عن حبيب ، عن أبي ثابت ، عن عبد الله بن باباه ،  
عن عبد الله بن عمرو . وفي الباب عن أنس عند أحمد والنسائي وابن ماجة ، وعن ابن عمر ،  
وعبد الله السائب ، والمطلب بن أبي وداعة عند الطبراني .  
\* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، طبقات خليفة : ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ٣/١٩٦ ، التاريخ =

المُهَلَّب من كبار الحفاظ .

ولد بعد الستين ومئة .

وحدث عن: هُشِيم ، وأبي بكر بن عياش، وأبي معاوية، وطبقتهم ،  
وارتحل إلى عبد الرزاق .

حدَّث عنه: أحمدُ بنُ أبي خثيمة ، والحسنُ بنُ علي المَعْمَرِي ،  
ويعقوبُ بنُ شَيْبَةَ ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وأحمدُ بنُ الحسن الصوفي ،  
وعدة .

وأخرج له النسائي حديثاً في « سننه » ، وكان موصوفاً بالحفظ ومعرفة  
الرجال .

ومن مشايخه: إسماعيلُ ابنُ عَلِيَّة ، وعبدُ الله بنُ إدريس ، ومحمد بن  
جعفر غُنْدَر ، ويحيى بنُ سعيد القَطَّان . وكان صديقاً لأحمد بن حنبل .  
مات في سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

وكان لِسَعَةَ حفظه يَتَّبِعُ الغرائب .

قال أبو بكر المرُوزِي : سألتُ أبا عبد الله عنه ، فقال : ما أعرُفُه  
يكذبُ ، نَقَمُوا عليه بَتَّبَعَهُ هذه الأحاديث .  
وقال فيه يحيى بنُ معين : صدوق .

قال يعقوب بنُ شَيْبَةَ : كان ثقةً ثبِتاً ، كان أثبت من مُسَدَّد  
والحميدي .

---

= الصغير ٢/٣٦٠ ، الجرح والتعديل ٣/٣٧١ ، تاريخ بغداد ٨/٣٢٨ ، ٣٣٠ ، الباب ٣/١٠٩ ،  
تهذيب الكمال، ورقة : ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٨١ ، ميزان الاعتدال ١/٦٦٠ ، ٦٦١ ،  
تهذيب التهذيب ١/١٩٩ ، تهذيب التهذيب ٣/١٥٢ ، ١٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ،  
خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٦ .

قال الصوفي : توفي لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين .

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ ، أخبرنا يحيى بن أبي السعود  
اليربوعي ، قال : أخبرتنا فخر النساء شهدة<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو عبد الله النعالي ،  
أخبرنا أبو عمر الفارسي ، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، حدثنا  
جدّي ، حدثنا خلف بن سالم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا جويرية ،  
حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عمّه ، قال : لما كان اليوم الذي أصيب فيه  
عمار ، إذا رجل قد برز بين الصّفين جسيم ، على فرسٍ جسيم ضخم ،  
ينادي بصوتٍ موجه : رُوحوا إلى الجنة يا عباد الله ، ثلاث مرات . الجنة  
تحت ظلال السيوف ، فثار الناس ، فإذا هو عمّار بن ياسر ، فلم يلبث أن  
قُتل .

### ٥٧ - جُبارة بن المُغَلِّس \* ( ق )

الشيخ المعمر المحدث ، أبو محمد الحِماني الكوفي .

حدث عن : شبيب بن شيبة ، وأبي بكر النهشلي ، وقيس بن الربيع ،  
وعبد الأعلى بن أبي المساور ، وأبي شيبة العبسي إبراهيم بن عثمان ، وأبي  
عوانة ، والكبار .

(١) هي شهدة بنت أحمد بن الفرّج بن عمر الإبري ، عالمة فاضلة ، وكاتبة مجيدة ، ذات  
دين وصلاح . ولدت ببغداد ، وسمعت من أكابر علماء عصرها . وتوفيت ببغداد حوالي سنة  
٥٧٤ ، وقد نيفت على التسعين من عمرها ، وفي رواية على المئة . انظر ترجمتها في مرآة  
الزمان : ٣٥٣ ، وعبر الذهبي ٢٢٠/٤ ، وشذرات الذهب ٢٤٨/٤ .

\* التاريخ الصغير ٣٧٦/٢ ، الضعفاء : ٧٣ ، الجرح والتعديل ٥٥٠/٢ ، كتاب  
المجروحين والضعفاء ٢٢١/١ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٦٢ ، الأنساب ٢٣٧/٤ ، تهذيب  
الكامل ورقة : ١٨٦ ، العبر ٤٣٥/١ ، ميزان الاعتدال ٣٨٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/١ ،  
تهذيب التهذيب ٥٧/٢ ، ٥٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦٥ ، شذرات الذهب ٩٨/٢ .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سننه » ، وأحمدُ بنُ الصلت الجَمَّاني ابن أخيه ، وبَقِيُّ بنُ مخلد ، وعبد الله بنُ أحمد ، ومُطَيِّن ، والحسنُ بنُ سفيان ، وأبو يَعلى المَوْصلي ، والحسينُ بنُ إدريس ، والحسنُ بن بحر البَيْرُودي ، بذال معجمة ، وعَبْدان الأهوازي ، وعدة .

قال عبدُ الله بنُ أحمد : عرضتُ على أبي أحاديث سمعتها من جُبارة فأنكر بعضها ، وقال : هذه موضوعة .

وقال البخاريُّ : مضطرب الحديث .

وعن ابن معين : هو كذاب .

وقال ابن نمير : كان يُوضع له ، فيحدِّث .

قال موسى بن هارون : توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وقد قارب

المئة .

## ٥٨ - عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ\* ( خ ، م ، د ، ق )

هو الإمامُ الحافظُ الكبير المفسِّر ، أبو الحسن ، عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبَةَ إبراهيم بن عثمان بن خُوَاسْتَى العبسي مولا هم الكوفي ، صاحب التصانيف ، وأخو الحافظ أبي بكر .

ولد بُعِيد الستين ومئة .

---

\* طبقات خليفة : ١٧٣ ، التاريخ الكبير ٢٥٠/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الضعفاء ، ورقة : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، الجرح والتعديل ١٦٦/٦ ، ١٦٧ ، الفهرست : ٢٨٥ ، تاريخ بغداد ٢٨٣/١١ ، ٢٨٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٢١ ، ٩٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٤/٢ ، العبر ٤٣٠/١ ، ميزان الاعتدال ٣٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤/٣ ، ٣٥ ، تهذيب التهذيب ١٤٩/٧ ، ١٥١ ، النجوم الزاهرة ٣٠١/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٦٢ ، طبقات المفسرين ٣٧٩/١ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ .

وحدث عن: شريك ، وأبي الأحوص ، وجريز بن عبد الحميد ،  
وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، وحميد بن عبد الرحمن ، وطلحة بن  
يحيى الزرقى ، وعبد الله بن المبارك ، وعلي بن مسهر ، وعبد بن سليمان ،  
وإسماعيل بن عليّة ، وأبي معاوية ، ووكيع ، وابن فضيل ، ويحيى بن آدم ،  
وعفان ، وأبي نعيم ، ويزيد بن هارون ، وخلق كثير .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، واحتجابه في كتابيهما ، وأبو داود ،  
وابن ماجة في « سننهما » ، وأبو حاتم ، والفَسَوِيُّ ، وإبراهيم الحربي ،  
وإبراهيم بن أبي طالب ، وبقي بن مخلد ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو بكر  
أحمد بن علي المروزي ، وزكريا خياط السُّنَّة ، وأبو يعلى ، والفريابي ،  
والبَغَوِي ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، وولده الحافظ محمد بن عثمان ،  
ومطين ، وعدد كثير .

سئل عنه أحمد بن حنبل ، فأثنى عليه ، وقال : ما علمت إلا خيراً .

وقال يحيى بن معين : ثقة مأمون .

قلت : لا ريب أنه كان حافظاً متقناً ، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين  
منكرين عن جرير الضبي ذكرتهما في كتاب « ميزان الاعتدال »<sup>(١)</sup> . غضب  
أحمد بن حنبل منه لكونه حدث بهما . وهو مع ثقته صاحب دُعاة حتى فيما  
يتصحف من القرآن العظيم ، سامحه الله .

قال إبراهيم بن أبي طالب : جئته فقال لي : إلى متى لا يموت إسحاق  
ابن راهويه ؟ فقلت له : شيخٌ مثلك يتمنى هذا ؟! قال : دعني ، فلو مات ،

(١) ٣/٣٥ ، ٣٦ .

لصفا لي جرير بن عبد الحميد . قلت : فما عاش بعد إسحاق سوى خمسة أشهر .

الدارقطني : أخبرنا أحمد بن كامل ، حدثني الحسن بن الحباب ، أن عثمان بن أبي شيبة ، قرأ عليهم في التفسير : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل : ١] فقالها : ألف لام ميم .

قلت هو : إما سبق لسان ، أو انبساط محرّم .

وقال القاضي علي بن محمد بن كاس ، حدثنا إبراهيم الخصاف ، قال : قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ ، جَعَلَ السَّفِينَةَ ، فنادوا : ﴿ السَّقَايَةَ ﴾ . [يوسف : ٧٠] فقال : أنا وأخي لا نقرأ لعاصم .

وقد أكثر عنه البخاري في « صحيحه » .

قلت : وكان شيخاً لا يخضب ، وأخوه أحفظ منه .

قال مطين : مات عثمان في ثالث المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وفيها مات عبد الله بن عمر بن أبان بالكوفة ، وحكيم بن سيف بالرقّة ، والحسن بن حماد الوراق الصّيني ، ومحمد بن العباس صاحب الشامة ، ومحمد بن مهران الرازي الجمالي ، ووهب بن بقية ، والصلت بن مسعود الجحدري ، قاضي سامراء ، وداود بن رشيد ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد ابن النصر بن مساور ، وإبراهيم بن يوسف البلخي .

أخبرنا عبد الحافظ ، ويوسف الحجار ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن إدريس وجرير عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا

خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن عثمان .

### ٥٩ - الزِّيَادِيُّ \* ( خ ، ق )

الإمامُ الحافظُ الثقةُ الجليلُ ، أبو عبد الله ، محمد بن زياد بن عُبيد الله  
ابن الربيع بن زياد بن أبيه الزيادي البصري من أولاد أمير العراق زياد الذي  
استلحقه معاوية .

ولد في حدود سنة ستين ومئة .

وسمع من : حماد بن زيد ، ويزيد بن زريع ، وعبد الوارث التُّوري ،  
وإبراهيم بن أبي يحيى المدني ، ومسلم بن خالد الزُّنجي ، ومُعْتَمِر بن  
سليمان ، وفُضَيْل بن عياض ، وفضيل بن سليمان ، وطبقتهم . وكان يقال  
له : اليُّوِيُّ .

حدث عنه : البخاري ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وابن صاعد ، وعبدُ  
الله بن إسحاق المدائني ، وأبو عروبة الحرَّاني ، ومحمد بن حصن  
الآلوسي ، ومحمد بن هارون الرُّوياني ، ومحمد بن أحمد بن سليمان  
الهِرَوِيُّ ، وعبدُ الله بن عروة الهَرَوِيُّ ، وعددٌ كثير .

وكان أسندٌ مَنْ بقي بالبصرة مع أبي الأشعث .

ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وقال : ربما أخطأ .

---

(١) رقم (٧٥٧) في صلاة المسافرين وقصرها : باب في الليل ساعة مستجاب فيها

الدعاء .

\* الأنساب ٣٥٩/٦ ، اللباب ٨٤/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٩٧ ، ميزان الاعتدال

٥٥٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣ ، ٢/ ، الوافي بالوفيات ٨٠/٣ ، تهذيب التهذيب

١٦٨/٩ ، ١٦٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٦ .

وأخرج عنه البخاري حديثاً واحداً كالمقرون بغيره عن عُندر .

وأظنه بلغ التسعين ، وبقي الى حدود الخمسين ومثتين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنائلس ، ويوسفُ بنُ أحمد بدمشق ، قالوا :  
أخبرنا موسى بنُ عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن البناء ، أخبرنا علي بنُ  
البُسري ، أخبرنا أبو طاهر المُخلّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا محمد  
ابنُ زياد الزيايدي ، حدثنا حماد بنُ زيد ، عن عاصم ، عن زُرِّ ، عن صفوان  
ابن عَسَّال المرادي ، قال : كُنَّا إِذَا كُنَّا فِي سَفَرٍ ، أَوْ كُنَّا مُسَافِرِينَ لَمْ نَخْلَعْ  
خِفَافَنَا ثَلَاثًا ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةِ يَعْنِي : مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ أَوْ  
بَوْلٍ (١)

## ٦٠ - مُشْكَدَانَةٌ (٢) \* ( م ، د )

المحدثُ الإمامُ الثَّقَةُ ، أبو عبد الرحمن ، عبدُ الله بن عمر بن محمد  
ابن أبان بن صالح بن عُمير القَرَشِي الأموي ، مولى عثمان رضي الله عنه .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (٩٦) في الطهارة : باب المسح على الخفين  
للمسافر والمقيم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه أحمد ٢٣٩/٤ ، وصححه ابن  
حيان (١٨٦) .

وقوله : « لكن من غائط أو بول » ، قال الخطابي : كلمة « لكن » موضوعة للاستدراك ،  
وذلك لأنه تقدمه نفي واستثناء ، وهو قوله : لم نخلع خفافنا إلا من جنابة ، ثم قال : لكن من بول  
أو غائط ، فاستدركه بـ « لكن » ليعلم أن الرخصة إنما جاءت من هذا النوع من الأحداث دون  
الجنابة ، فإن المسافر الماسح على خفه إذا أجنب ، كان عليه نزع الخف وغسل الرجل مع سائر  
البدن ، وهذا كما تقول : ما جاءني زيد ، لكن عمرو . وما إن رأيت زيدا ، لكن خالدًا .

(٢) سبق ضبطها في ص : ١٢٤ وسيبسطها المؤلف فيما بعد .

\* التاريخ الكبير ١٤٥/٥ - ١٤٦ ، التاريخ الصغير ٣٧١/٢ ، و ١٥٩/٢ ، الضعفاء :  
٢١٤ ، ٢١٥ ، الجرح والتعديل ١١٠/٥ ، ١١١ ، طبقات الحنابلة ١٨٩/١ ، تهذيب الكمال  
ورقة : ٧١٥ ، ميزان الاعتدال ٤٦٦/٢ ، العبر ٤٣٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٢ ، تهذيب  
التهذيب ٣٣٢/٥ ، ٣٣٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ .



سمع عبد العزيز الدَّرَاوَزِي ، وعليّ بن هاشم ، وابن المبارك ، وعُبيد الله الأشجعي ، ويحيى بن أبي زائدة ، ومحمد بن فضيل ، وعدة من جلة الكوفيين .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، وأبو زُرعة ، وأبو بكر بن علي المَرَوَزي ، والبَغَوِي ، والسَّرَّاج أبو العباس ، ومحمد بن إبراهيم السراج ، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو العباس الثَّقَفِي : رأى مُشكِدَانَةَ على كتاب رجلٍ : مُشكِدَانَةَ فغضب . وقال : لَقَبَنِي بها أبو نُعَيْم ، كنت إذا أتيتَه تلبَّستُ وتطيَّئتُ ، فإذا رأني ، قال : جاء مُشكِدَانَةَ .

وقيل : هو وعاء المسك . ومُشك : مسك .

وقيل : كان مشكِدَانَةَ شيعياً .

وضبط ابن الصَّلَاح ، مُشكِدَانَةَ بضم أوله وفتح ثالثه . وقال شيخنا المِرْزِيُّ في الكاف الضم أيضاً ، وذلك جائز .

قال ابن عساكر : مات في المحرم سنة تسع وثلاثين ومئتين رحمه الله .

٦١ - يحيى بن حبيب بن عربي\* ( م ، ٤ )

الإمام الحافظُ الثبت ، أبو زكريا البصري .

حدّث عن : حماد بن زيد ، ويزيد بن زُرَّيع ، ومرحوم بن عبد العزيز

---

\* الجرح والتعديل ١٣٧/٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٩١ ، اللباب ١/٢٦٧ ، تهذيب التهذيب ١٥١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٩٥/١١ ، ١٩٦ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢٢ .

العطار ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وجماعة .

حدث عنه: الجماعة سوى البخاري ، وَعَبْدَانُ الأَهْوَازِي ، وَزَكَرِيَّا السَّاجِي، وإمام الأئمة ابنُ خزيمة ، وآخرون .

قال النسائي : ثقةٌ مأمون ، قلَّ شيخُ رأيتُ مثله بالبصرة .

قلتُ : هو أكبرُ شيخٍ لَقِيَهُ عمر بن محمد بن بُجير الحافظ . وقد وثقه غير واحد .

ومات في عشر التسعين في سنة ثمان وأربعين ومئتين .

#### ٦٢ - سَنَدُول\*

محمد بن عبد الجبار القرشي الهَمْدَانِي ، محدث هَمْدَان .  
روى عن: سفيان بن عُيينة ، ويزيد بن هارون ، وأبي نُعيم ، وطائفة .  
وعنه: إبراهيمُ بنُ أحمد بن يعيش البغدادي ، وإبراهيمُ بنُ مسعود ، وأبو داود في «المراسيل»، ومُطَيَّن الحَضْرَمِي ، وأبو مَيْسرة محمدُ بنُ حُسَيْن ، والليثُ بن إدريس ، ومحمدُ بنُ إبراهيم بن زياد ، وآخرون .  
قال صالح بن أحمد الحافظ : صَنَّفَ كتباً كثيرةً ، وهو أحدُ الثَّقَاتِ والصالحين .

وقال غيره : كان كثير الغزو والحج والعبادة ، كبير القدر .

يقال : إن يحيى بن معين أخذ له بركابه ، ويقال : حج أربعين حجةً ،  
رحمةُ الله عليه .

---

\* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٧ .

## ٦٣ - ابنُ كاسِب \* (ق)

الحافظُ المحدثُ الكبير ، أبو الفضل ، يعقوبُ بنُ حميد بن كاسب  
المدني نزيل مكة .

حدث عن: إبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعبد الله بن  
وهب ، والدِّراوَردي ، وابن عُيَيْنة ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه: ابن ماجه ، وإسماعيل القاضي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ،  
والبخاريُّ خارج الصحيح ، وفي الصحيح فيما يغلبُ على ظني ، وعبدُ الله  
ابن أحمد بن حنبل ، وخلقٌ سواهم . وكان من أئمة الأثر على كثرة مناكيره .

قال البخاري : لم نر إلا خيراً .

وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث .

وقال النسائي : ليس بشيء .

وروى مُضَر بن محمد ، عن يحيى بن معين : ثقة ، كذا قال مضر .

وروى عباس الدوري ، عن يحيى : ليس بثقة .

وسُئل أبو زرعة عنه فحرَّك رأسه .

وقال القاسمُ بنُ عبد الله بن مهدي : قلتُ لأبي مصعب : عمن أكتب

بمكة ؟ قال : عليك بشيخنا أبي يوسف يعقوب بن حميد .

---

\* التاريخ الكبير ٤٠١/٨ ، التاريخ الصغير ٣٧٤/٢ ، الضعفاء ، ورقة : ٤٥١ ، الجرح  
والتعديل ٢٠٦/٩ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٣٥٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٥٤٨ ، تذكرة  
الحفاظ ٤٦٦/٢ ، ٤٦٧ ، العبر ٤٣٦/١ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٥٠ ، ٤٥١ ، تهذيب التهذيب  
١٨٥/٤ ، العقد الثمين ٧/٤٧٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٨٣ ، ٣٨٥ ، طبقات الحفاظ :  
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٩٩ .

وقال ابن عدي : لا بأس به وبرواياته، هو كثير الحديث ، كثير الغرائب ، كتبتُ مُسْنَدَهُ عن القاسم بن عبد الله عنه ، صنّفه على الأبواب . وفيه من الغرائب والنسخ والأحاديث العريضة ، وشيوخ أهل المدينة ممن لا يروي عنهم غيره .

قال زكريا بن يحيى الحلواني : رأيتُ أبا داود السجستاني قد جعل حديثَ يعقوب بن كاسب وقاياتٍ على ظهور كُتُبِهِ<sup>(١)</sup> ، فسألته عنه ، فقال : رأينا في مُسْنَدِهِ أحاديث أنكرناها ، فطالبناه بالأصول ، فدافعنا ، ثم أخرجها بعدُ ، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيّرة بخطِ طري ، كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها<sup>(٢)</sup> . سمع العُقيلي هذا من زكريا .

العُقيلي : حدثنا جعفرُ الفريابي ، حدثنا يعقوب بن حُميد ، حدثنا حاتمُ بن إسماعيل ، عن النعمان بن ثابت ، عن يعلى بن عطاء ، عن عُمارة بن حديد ، عن صخر الغامدي ، عن النبي ، ﷺ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »<sup>(٣)</sup> .

(١) عبارة العُقيلي : « . . . رأيتُ أبا داود السجستاني ، صاحب أحمد بن حنبل قد ظاهر بحديث ابن كاسب ، وجعله وقايات على ظهور كتبه » .

(٢) انظر الخبر في « الضعفاء » للعُقيلي ص : ٤٥١ .

(٣) حديث صحيح ، وأخرجه الدارمي ٢/٢١٤ ، وأبو داود (٢٦٠٦) في الجهاد : باب الابتكار في السفر ، والترمذي (١٢١٢) في البيوع : باب ما جاء في التبكير في التجارة ، وابن ماجه (٢٢٣٦) في التجارات : باب ما يرجى من البركة في البكور ، وأحمد ٤١٦/٣ و ٤١٧ و ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤/٣٨٤ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، كلهم من حديث يعلى بن عطاء ، عن عُمارة بن حديد ، عن صخر الغامدي . وعُمارة بن حديد : قال أبو زرعة : لا يعرف . وقال أبو حاتم : مجهول . وقال ابن المديني : لا أعلم أحداً روى عنه غير يعلى بن عطاء . وذكره ابن حبان في « الثقات » لكن الحديث حسن كما قال الترمذي ، أو صحيح لشواهده ، منها حديث علي عند عبد الله بن الإمام أحمد (١٣١٩) و (١٣٢٢) و (١٣٢٨) و (١٣٣٨) وسنده ضعيف ، وحديث أبي هريرة ، وابن عمر عند ابن ماجه (٢٢٣٧) و (٢٢٣٨) وسندهما ضعيف وفي الباب عن ابن =

تفرّد به يعقوب ، وقد رواه شعبة وهشيم عن يعلى .

قال البخاري في « صحيحه » في موضعين من الصلح<sup>(١)</sup> ، وفيمن شهد بدرأ<sup>(٢)</sup> : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، فالراجح أنه ابن

= مسعود ، وبريدة ، وابن عباس ، وجابر ، وعبد الله بن سلام ، والناس بن سمان ، وعمران بن حصين ، وكلها ضعاف ، لكن بمجموعها يصح الحديث . وقد اعتنى الحافظ المنذري بجمع طرقه ، فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين نفساً .

(١) ٢٢١/٥ ، ونصه : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : « مَنْ أَدْرَأَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ، فَهُوَ رَدٌّ » . وقال الحافظ تعليقاً على قوله : « حدثنا يعقوب » : كذا للأكثر غير منسوب ، وانفرد ابن السكن بقوله : يعقوب بن محمد . ووقع نظير هذا في المغازي : باب فضل من شهد بدرأ . قال البخاري : حدثنا يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، فوقع عند ابن السكن : يعقوب بن محمد ، أي الزهري ، وعند الأكثر غير منسوب . لكن قال أبو ذر في روايته في المغازي : يعقوب بن إبراهيم ، أي الدورقي . وقد روى البخاري في الطهارة ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن عُلَيْبَةَ ، حدثنا . . . نفسه أبو ذر في روايته ، فقال : الدورقي . وجزم الحاكم بأن يعقوب المذكور هنا هو ابن محمد ، كما في رواية ابن السكن . وجزم أبو أحمد الحاكم ، وابن مندة ، والحبال ، وآخرون بأنه يعقوب بن حميد بن كاسب . ورد ذلك البرقاني بأن يعقوب بن حميد ليس من شرطه . وجوز أبو مسعود أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد . وردّ عليه بأن البخاري لم يلقه ، فإنه مات قبل أن يرحل . وأجاب البرقاني عنه بجواز سقوط الوساطة ، وهو بعيد .

والذي يترجح عندي أنه الدورقي حملاً لما أطلقه على ما قيده . وهذه عادة البخاري ، لا يُهْمَلُ نسبة الراوي إلا إذا ذكرها في مكان آخر ، فيهملها استغناء بما سبق ، والله أعلم . وقد جزم أبو علي الصّدْفِي بأنه الدورقي ، وكذا جزم أبو نعيم في « المستخرج » بأن البخاري أخرج هذا الحديث الذي في الصلح عن يعقوب بن إبراهيم .

(٢) ٢٣٩/٧ في المغازي : باب فضل من شهد بدرأ ، ونصه : حدثني يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال عبد الرحمن بن عوف : إني لفي الصف يوم بدر ، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتَيَانٌ حديثا السن ، فكأنني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما سرّاً من صاحبه : يا عم ، أرني أبا جهل . فقلت : يا ابن أخي ، وما تصنع به ؟ قال : عاهدت الله إن رأيته أن أقتله ، أو أموت دونه . فقال لي الآخر سرّاً من صاحبه مثله . قال : فما سرني أني بين رجلين مكانهما ، فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفراء . وكونه غير منسوب هو رواية لغير أبي ذر والأصيلي ، أماهما ، فقد قالوا : يعقوب بن إبراهيم . وانظر تمام كلام الحافظ في « الفتح » .

كاسب . وقال قائل : هو يعقوب الدورقي، وهو بعيد . وما أجزم بأن الدورقي سمع إبراهيم بن سعد ، ويَحْتَمِل . فأما من قال : هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، فقد أخطأ ، فإن البخاري لم يدرکه . ومنهم من جوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري المدني أحد الضعفاء .

مات ابن كاسب في آخر سنة إحدى وأربعين ومئتين .

### ٦٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ \* (د)

الحافظُ العالمُ الصادقُ ، أبو عبد الله بن متوكل العسقلاني .  
سمع فضيلاً ، ومُعْتَمِرَ بن سليمان ، ورشدين بن سعد ، وابن عُيَيْنَةَ ،  
وابن وهب ، وزيد بن أبي الزرقاء ، وعبد الرزاق ، وعدةً .

حدث عنه : أبو داود ، وبكر بن سهل ، والحسن بن سفيان ، وعلي بن  
محمد الحَكَّانِي ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة ، وجعفر الفريابي ، وخلق .

وكان محدثَ فلسطين . وثقه يحيى بن معين .

وقال ابنُ حبان : كان من الحفاظ .

وقال ابن عدي : كان كثير الغلط .

وقال أبو حاتم : لِينُ الحديث .

قلت : كان من أوعية الحديث .

توفي سنة ثمان وثلاثين . وهو أخو الحسين بن أبي السري .

---

\* تهذيب الكمال، ورقة: ١٢٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٣ ، ٤٧٤ ، العبر ١/٤٢٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٦٠ ، و ٤/٢٣ ، ٢٤ ، الوافي بالوفيات ٣/٨٦ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٧ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٢٤ ، ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٧ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد ابن أحمد ، ومحمد بن عمر ، ومحمد بن علي ، قالوا : حدثنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا جعفر الفريابي ، أخبرنا محمد بن أبي السري ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن سفيان قال : خلافت ما بيننا وبين المرجئة ثلاث : يقولون : الإيمان قول ولا عمل ، ونقول : قول وعمل . ونقول : إنه يزيد وينقص ، وهم يقولون : لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول : النفاق ، وهم يقولون : لا نفاق .

### ٦٥ - سالم بن حامد \*

نائب دمشق للمتوكل ، كان ظلوماً عسوفاً ، شد عليه طائفة من أشرف العرب فقتلوه بباب دار الإمارة يوم جمعة سنة بضع وثلاثين ومئتين . فبلغ المتوكل فتنمّر ، وقال : من للشام في صولة الحجاج ؟ فندب أفريدون التركي ، فسار في سبعة آلاف فارس . ورخص له المتوكل في بذل السيف ضحوتين ، وفي نهب البلد . فنزل بيت إلهيا<sup>(١)</sup> . فلما أصبح ، قال : يا دمشق ، أيش يحل بك اليوم مني . فقدمت له بغلة دهماً ليركبها ، فضربته بالزوج على فؤاده فقتلته . فقبره كان معروفاً بيت إلهيا ، ورد عسكره إلى العراق . ثم جاء بعد المتوكل إلى دمشق ، وأنشأ قصرأً بدارياً ، وصلح الحال .

### ٦٦ - عبد الحكم \*

ابن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه الأوحده ، أبو عثمان

\* تاريخ دمشق ٩/٧ ب .

(١) بكسر اللام ، وسكون الهاء ، قرية بغوطة دمشق ، والنسبة إليها : « بتلهي » .

\*\* الجرح والتعديل ٣٦/٦ ، لسان الميزان ٣٩٣/٣ .

المصري ، أخو محمد مفتي مصر ، وعبد الرحمان صاحب التاريخ .  
سمع أباه ، وابنَ وهب . وكان ذا علم وعمل .  
عُذِّبَ ودُنِّخَن . عليه حتى مات مظلوماً سنة سبع وثلاثين ومئتين كهلاً ،  
أتهم بودائع لعلي بن الجَرَوِيِّ .

قال ابنُ أبي دُلَيْمٍ : لم يكن في إخوته أفقه منه .

والزَّيْمَ بنو عبد الحكم في كائنة ابن الجَرَوِيِّ بأكثر من ألف ألف دينار ،  
ونهب دورهم . وبعد مدة جاء كتاب المتوكل بإطلاقهم ، وردَّ بعض أموالهم  
عليهم . وأخذ القاضي الأصبم ، وحُلِّقت لحيته ، وضرب بالسياط ، وطيف  
به على حمار . وكان جهمياً ظلوماً .

قال أبو الطاهر بن أبي عُبَيْد الله المدني . لم يكن في أصحاب ابن  
وهب أتقن ولا أجود خطأ من عبد الحكم .

وقال يحيى بنُ عثمان بن صالح : أحضر بنو عبد الحكم شهوداً بأنَّ ابنَ  
الجَرَوِيِّ أبرأهم ، فأحضر وكيلُ ابن الجروِي مَنْ شَهد بخلاف ذلك ، حتى  
كاد أن تجري فتنةٌ كبيرة . وبعث المتوكلُ مستخرجاً للمال ، فحكم على آل  
عبد الحكم بألف ألف دينار، وأربع مئة ألف دينار، وأربعة آلاف دينار .

## ٦٧ - دِيكُ الحِنِّ \*

كبيرُ الشعراء ، أبو محمد ، عبدُ السلام بن رَغْبَان بن عبد السلام بن  
حبيب الكلبي الحمصي السُّلَمَانِي (١) الشيعي .

\* الأغاني ٥١/١٤ ، ٦٨ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٤ ، ١٨٦ ،

(١) بفتح السين المشددة ، وفتح اللام والميم أيضاً ، وبعد الألف نون ، وهي نسبة إلى  
سَلْمِيَّة ، بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة ، وهي بلدة في ناحية البرية =



طريف ماجن خيمير خليع بطال . وله مراثٍ في الحسين .

مرَّ به أبو نواس بحمص فأضافه ، وقال : فنتت الناس<sup>(١)</sup> بقولك :

مُورِدَةٌ مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا<sup>(٢)</sup>

وكان له مملوك مليح وسُرِّيَّة ، فوجدهما في لحاف ، فقتلها ، ثم تأسف

عليهما ورثاهما<sup>(٣)</sup> . وكان يصبغ لحيته بزنجار<sup>(٤)</sup>

مات سنة خمس أو ست وثلاثين ومئتين .

= من أعمال حماة ، بينهما مسيرة يومين . ولا يعرفها أهل الشام إلا بسلمية ، بكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحت المشددة .

(١) في « وفيات الأعيان » : « فنتت أهل العراق » .

(٢) البيت مع الخبر في « وفيات الأعيان » ١٨٥/٣ .

(٣) اشتهر ديك الجن بجارية نصرانية من أهل حمص ، أحبها وتمادى به الأمر حتى غلبت

عليه ، وذهبت به . فلما اشتهر بها ، دعاها إلى الإسلام ليتزوجها ، فأجابته لعلمها برغبته فيها ، وأسلمت على يده فتزوجها ، وكان اسمها وَرْد . وقد أعسر واختلت حاله ؛ فرحل إلى سلمية قاصداً أحمد بن علي الهاشمي ، وأقام عنده مدة طويلة ، فأذاع ابن عمه ، بسبب هجائه له ، أنها تهوى غلاماً له ، وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه . وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام ، فاستأذن أحمد بن علي في الرجوع إلى حمص . وقد رابن عمه وقت قدومه ، فأرصد له قوماً يعلمونه بموافاته باب حمص ، وكان ذلك ، فاخترط سيفه حين وصوله ، فضربها به حتى قتلها . وحينما بلغه الخبر على حقيقته وصحته ، ندم ندماً شديداً ، ومكث شهراً لا يرقأ له دمعه ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه . وقال في ندمه على قتلها :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| يا طلعةً طلع الجِمامُ عليها | وجنى لها ثمرَ الردى بيديها |
| رؤيتُ من دمها الثرى ولطالما | رؤى الهوى شفتي من شفيتها   |
| قد بات سفي في مجال وشاحها   | ومدامعي تجري على خديها     |
| فوحق نعلها وما وطىء الحصى   | شيء أعز علي من نعلها       |
| ما كان قتلها لأنى لم أكن    | أبكي إذا سقط الذبابُ عليها |
| لكن ضينتُ على العيون بحسنها | وأبقت من نظر الحسود إليها  |

انظر الخبر مفصلاً في « الأغاني » ٥٥/١٤ ، ٥٨ .

(٤) الزنجار : المتولد في معادن النحاس معرب زَنكار ، وانظر «المعتمد» في الأدوية

المفردة » ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

## ٦٨ - ابنُ عَمَّارٍ\*

الوزيرُ الكامل ، أبو العباس ، أحمد بنُ عمار بن شاذي البصري ، وزيرُ المعتصم ، وقورُّ رزينٌ مهيب ، ذو عِفَّةٍ وصدقٍ وخير . وكان جدُّه طحاناً .  
وَلَى المعتصمُ أحمدَ العَرَضِ ، فعرض الكتب عليه أشهراً ، فورد كتابُ بليغ من الأمير عبد الله بن طاهر . فقال المعتصمُ : أجيبه عنه سرّاً لا تُعلم به أحداً .  
فعجز ، واحتاج إلى كاتب . وَعَرَفَ بذلك المعتصمُ فصرَّفه ، واستكتب ابنَ الزيات ، وكان أحدَ البلغاء .

الصولي : أخبرنا الباقتاني ، أخبرنا أبي ، قال : كان ابنُ عمار يتصدَّق في كل يوم بمئة دينار ، فَكُلَّم في كثرة ذلك ، فقال : هُو من فضل غَلَّتِي ومن رزقي .

وجاء كتابُ من الجَبَلِ بالإقبالِ وكثرة الغلالِ والكلأ . فقال له المعتصمُ : ما الكلأ ؟ فما عرف ، فَسَأَلَ ابنَ الزيات ، فقال : ما رَطَبٌ من الحشيش .  
وقيل : كان ابنُ عمار يَخْتِم القرآن في كل ثلاث ، ثم إنه حجَّ وجاور .  
توفي سنة ثمان وثلاثين ومِئتين بالبصرة في الكهولة في آخرها .

## ٦٩ - إبراهيم بنُ مُحَمَّدٍ\*\* ( ق ، س )

ابن العباس بن عثمان بن شافع الإمامُ المحدثُ ، أبو إسحاق القرشي

\* الوافي بالوفيات ٢٥٥/٧ .

\*\* الجرح والتعديل ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٣ ، العبر ٤٢٥/١ ،  
تهذيب التهذيب ٤١/١ ، طبقات الشافعية ٨٠/٢ ، ٨١ ، العقد الثمين ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧ ،  
تهذيب التهذيب ١٥٤/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١ ، شذرات الذهب ٨٨/٢ .

المُطَّلبي المكي ، ابن عم الإمام الشافعي .

حَدَّثَ عن: الحارث بن عُمير ، وحماد بن زيد ، وجده لأُمِّه محمد بن علي بن شافع ، والمنكدر بن محمد ، وسُفيان بن عُيينة ، وداود العطار ، وجماعة .

روى عنه: ابن ماجة ، وأحمد بن سيار ، وبقي بن مخلد ، ومُطَّين ، وابن أبي عاصم ، ومحمد بن محمد بن رجاء ، وآخرون ، ومُسلم في غير «صحيحه»، وروى النسائي عن رجل عنه .

قال النسائي والدارقطني : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين . وقيل : سنة سبع .

## ٧٠ - الخُزاعيُّ \* (د)

الإمام الكبير الشهيد ، أبو عبد الله ، أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخُزاعيُّ المروزيُّ ثم البغدادي . كان جده أحد نُقباء الدولة العباسية، وكان أحمد أُمّاراً بالمعروف ، قوالاً بالحق .

سمع من: مالك ، وحماد بن زيد ، وهُشيم ، وابن عُيينة . وروى

قليلاً .

---

\* المحبر : ٤٩٠ ، التاريخ الصغير ٣٦١/٢ ، تاريخ الطبري ١٣٥/٩ ، ١٣٩ ، و ١٩٠ ، الجرح والتعديل ٧٩/٢ ، تاريخ بغداد ١٧٣/٥ ، ١٧٦ ، طبقات الحنابلة ٨٠/١ ، ٨٢ ، الأنساب ١١٦/٥ ، ١١٧ ، الكامل في التاريخ ٢٠/٧ ، ٢٣ ، تهذيب الكمال ورقة : ٤٥ ، ٤٦ ، العبر ٤٠٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨/١ ، ٢٩ ، الوافي بالوفيات ٢١١/٨ ، ٢١٢ ، طبقات الشافعية ٥١/٢ وما بعدها ، البداية والنهاية ٣٠٣/١٠ ، ٣٠٧ ، تهذيب التهذيب ٧٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب ٦٩/٢ .

حدّث عنه: عبدُ الله بن الدُّورقي ، ومحمّد بنُ يوسف بن الطباع ،  
ومعاوية بنُ صالح الأشعري ، وآخرون .

قال ابنُ الجُنيد : سمعتُ يحيى بن معين يترحمُ عليه ، وقال : ختمَ الله  
له بالشهادة ، قد كتبتُ عنه ، وكان عندهُ مُصنَّفاتُ هُشيم كلها ، وعن مالك  
أحاديث . وكان يقولُ عن الخليفة : ما دخل عليه من يصدِّقه . ثم قال  
يحيى : ما كان يُحدِّث ، ويقول : لستُ هناك .

قال الصُّولي : كان هو وسهل بنُ سلامة حين كان المأمون بخراسان  
بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم قدّم المأمونُ فبايعَهُ  
سهل ، ولزِمَ ابنُ نصرٍ بيته ، ثم تحرك في آخر أيام الواثق ، واجتمع إليه خلقُ  
يأمرون بالمعروف . قال : إلى أن ملكوا بغداد ، وتعدّى رجُلان مُوسران من  
أصحابه ، فبدلاً مالاً ، وعزماً على الوثوب في سنة إحدى وثلاثين ، فتمَّ الخبرُ  
إلى نائب بغداد إسحاق بن إبراهيم ، فأخذ أحمدَ وصاحبيه وجماعةً ، ووجد  
في منزل أحدهما أعلاماً ، وضربَ خادماً لأحمد ، فأقر بأن هؤلاء كانوا  
يأتون أحمد ليلاً ، ويُخبرونه بما عملوا . فحملوا إلى سامراء مُقيدين ، فجلس  
الواثق لهم ، وقال لأحمد : دُع ما أُخِذتَ له ، ما تقولُ في القرآن ؟ قال :  
كلامُ الله . قال : أفضحُ لو هو ؟ قال : كلامُ الله . قال : فترى ربك في  
القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرواية . قال : ويحك يُرى كما يرى المحدود  
المتجسّم ، ويخويه مكان ويحصّره ناظر ؟ أنا كفرت بمن هذه صفته ، ما  
تقولون فيه ؟ فقال قاضي الجانب الغربي : هو حلالُ الدّم ، ووافقهُ فقهاء ،  
فأظهر أحمدُ بنُ أبي دُواد أنه كارهٌ لقتله . وقال : شيخٌ مختل ، تغيّر عقله ،  
يؤخر . قال الواثق : ما أراه إلا مُؤدّباً لكفره قائماً بما يعتقد ، ودعا  
بالصّمصامة ، وقام . وقال : أحتسبُ خطاي إلى هذا الكافر . فضربَ عنقه

بَعْدَ أَنْ مَدُّوا لَهُ رَأْسَهُ بِحَبْلِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ ، وَنُصِبَ رَأْسُهُ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَتُبِعَ أَصْحَابُهُ فَسُجِنُوا .

قال الحسنُ بنُ محمد الحربي : سمعتُ جعفرَ بنَ محمد الصائغ ، يقولُ : رأيتُ أحمدَ بنَ نصر حين قُتِلَ قال رأسُه : لا إله إلا الله .

قال المروزي : سمعتُ أحمدَ ذكر أحمدَ بنَ نصر ، فقال : رحمه الله ، لقد جاد بنفسه .

وعُلِّقَ في أذن أحمدَ بنَ نصر ورقة فيها : هذا رأسُ أحمدَ بنَ نصر ، دعاه الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ، ونَفَى التشبيه ، فأبى إلاَّ المعاندة ، فعجَّله الله إلى ناره . وكتب محمدُ بنُ عبد الملك .

وقيل : حَتَّى [عليه] الواثقُ لأنه ذكر للواثق حديثاً ، فقال : تكذبُ . فقال : بل أنت تكذبُ . وقيل : إنه قال له : يا صبي ، ويقولُ في خلوته عن الواثق : فَعَلَ هذا الخنزير . ثم إنَّ الواثقَ خاف من خروجه ، فقتله في شعبان سنة إحدى وثلاثين ، وكان أبيضَ الرأسِ واللحية .

ونُقلَ عن الموكَّلِ بالرأسِ أنَّه سمعهُ في الليل يقرأ : ﴿يس﴾ وضح أنهم أقعدوا رجلاً بقصبة<sup>(١)</sup> ، فكانت الريحُ تُديرُ الرأسَ إلى القبلة ، فيديرُهُ الرجل .

قال السراج : سمعتُ خَلْفَ بنَ سالم ، يقول بعدما قُتِلَ ابن نصر ، وقيل له : ألا تَسْمَعُ ما الناس فيه يقولون : إن رأسَ أحمدَ بنَ نصر يقرأ ؟ !! فقال : كان رأسُ يحيى يقرأ . وقيل : رُئي في النوم ، فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال : ما كانت إلا غفوةً حتى لقيتُ الله ، فضحك إليَّ . وقيل : إنه

(١) الخبر في «تاريخ بغداد» ١٧٩/٥ ، وفيه : فأقعدوا له رجلاً معه قصبة أورمع ...

قال : غضبت له فأباحني النظر إلى وجهه .

بقي الرأس منصوباً ببغداد ، والبَدَنُ مصلوباً بسامراء سِت سنين إلى أن أنزل ، وجمع في سنة سبع وثلاثين ، فدُفِنَ رحمة الله عليه .

### ٧١ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ\*

القاضي الكبير ، أبو عبد الله ، أحمدُ بن فرج بن حَرِيْزِ الإيادي البصري ثم البغدادي ، الجهمي ، عدوُّ أحمد بن حنبل . كان داعيةً إلى خلق القرآن ، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم .

قال الصُّولي : أكرمُ الدولة البرامكة ، ثم ابنُ أبي دُوَادٍ لولا ما وُضِعَ به نفسه من محبة المحنة .

ولد سنة ستين ومئة بالبصرة ، ولم يُضَفْ إلى كرمه كرم .

قال حريز بن أحمد بن أبي دُوَادٍ : كان أبي إذا صلى ، رفع يده إلى السماء وخاطب ربه ويقول :

مَا أَنْتَ بِالسَّبِّ الضَّعِيفِ وَإِنَّمَا نَجَحُ الْأُمُورَ بِقُوَّةِ الْأَسْبَابِ  
فَالْيَوْمَ حَاجَتُنَا إِلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يُدْعَى الطَّيِّبُ لِسَاعَةِ الْأَوْصَابِ<sup>(١)</sup>

وقال أبو العيْناء : كان ابنُ أبي دُوَادٍ شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً ، ما رأيتُ رئيساً أفصح منه .

---

\* تاريخ الطبري ١٩٧/٩ ، الفهرست : ٢١٢ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤ ، ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٨١/١ ، ٩١ ، ميزان الاعتدال ٩٧/١ ، العبر ٤٣١/١ ، الوافي بالوفيات ٢٨١/٧ ، ٢٨٥ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٠ ، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٢ ، لسان الميزان ١٧١/١ ، شذرات الذهب : ٩٣/٢ .  
(١) البيتان في « وفيات الأعيان » ٨٧/١ ، وروايته : « لشدة » بدل : « لساعة » ، وفي « تاريخ بغداد » ١٤٣/٤ ، وفي « البداية والنهاية » ٣٢٠/١٠ .

قال عون بن محمد الكندي : لَعَهْدِي بِالكَرْخِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : ابْنُ أَبِي  
دُوَادٍ مُسْلِمٌ ، لَقُتِلَ . ثُمَّ وَقَعَ الْحَرِيقُ فِي الْكَرْخِ ، فَلَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَطْ . فَكَلَّمَ ابْنَ  
أَبِي دُوَادٍ الْمُعْتَصِمَ فِي النَّاسِ ، وَرَقَّقَهُ إِلَى أَنْ أُطْلِقَ لَهُ خَمْسَةَ آلَافِ أَلْفِ  
دِرْهَمٍ ، فَقَسَمَهَا عَلَى النَّاسِ ، وَغَرَمَ مِنْ مَالِهِ جَمَلَةً . فَلَعَهْدِي بِالكَرْخِ ، وَلَوْ  
أَنَّ إِنْسَانًا ، قَالَ : زُرُّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ وَسِخَ ، لَقُتِلَ .  
ولما مات ، رثته الشعراء ، فمن ذلك :

وَلَيْسَ نَسِيمَ الْمَسْكِ رِيحُ حَنُوطِهِ      وَلَكِنَّهُ ذَاكَ النَّشَاءَ الْمُخْلَفُ  
وَلَيْسَ صَرِيرَ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ      وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصَفُ<sup>(١)</sup>  
وقد كان ابن أبي دُوَادٍ يَوْمَ الْمُحَنَّةِ إِبْرَأَ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، اقْتُلْهُ ، هُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ .

قال عبد الله بن أحمد : سمعتُ أبي ، سمعتُ بِشْرَ بْنَ الْوَلِيدِ ، يَقُولُ :  
اسْتَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ مِنْ قَوْلِهِ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثِ مَرَاتٍ ، ثُمَّ  
يَرْجِعُ .

قال الخلال : حدثنا محمد بن أبي هارون ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن  
هانئ ، قال : حضرتُ العيْدَ مع أحمد بن حنبل ، فإذا بقاصٍ يقول : على ابن  
أبي دُوَادٍ اللَّعْنَةُ ، وحشأ الله قبره ناراً . فقال أبو عبد الله : ما أنفعهم للعامَّةِ .

وقد كان ابن أبي دُوَادٍ مُحْسِنًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ بِالْمَالِ ، لِأَنَّهُ بَلَدِيَّةٌ  
ولشيءٍ آخر ، وقد شاخ ورُمي بالفالج ، وعادَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وقال : لم

(١) البیتان فی « النجوم الزاهرة » ٢٠٣/٢ ، وفي « تاريخ بغداد » ١٥١/٤ ، و« الوافي  
بالوفيات » ٢٨٤/٧ ، و« وفيات الأعيان » ٩٠/١ . والرواية في المصدرين الأخيرين : « فتيق  
المسك » بدل « نسيم المسك » .

(٢) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكِنَانِيُّ الْمَكِّي ، من تلامذة الإمام الشافعي  
المقتسبين منه ، المعترفين بفضلِهِ . وكان يلقب بالغول لدمامته . وقدم بغداد في أيام المأمون ،  
فجرت بينه وبين بشر المَرِيسِيِّ مناظرة في القرآن . له عدة تصانيف ، وهو صاحب كتاب =

آتِكَ عائداً ، بل لأحمد الله على أن سجنك في جلدك .

قال المغيرة بن محمد المهلبي : مات هو وولده محمد منكوبين ، الولد أولاً ، ثم مات الأب في المحرم سنة أربعين ومئتين ، ودُفِنَ بداره ببغداد .

قلتُ : صادَرَهُ المُتوكل ، وأخذَ منه سِتَّةَ عشر ألفَ درهم ، وافتقر ، وولَّى القضاء يحيى بن أكرم ، ثم عزله بعد عامين ، وأخذَ منه مئة ألف دينار وأربعة آلاف جريب كانت له بالبصرة . فالدنيا مَحَنٌ .

### ٧٢ - إسحاق بن إبراهيم \*

ابن مصعب الخزاعي أمير بغداد ، وليها نحواً من ثلاثين سنة ، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون في خلق القرآن .

وكان سائساً صارماً جواداً ممدحاً ، له فضيلة ومعرفة ودهاء .

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين .

وولي بعده بغداد ابنه محمد .

### ٧٣ - الحسن بن سهل \*\*

الوزير الكامل ، أبو محمد ، حمو المأمون ، وأخو الوزير ذي الرئاستين الفضل بن سهل ، من بيت حشمة من المجوس ، فأسلم سهل

= « الحيدة » ، إلا أن المؤلف في « ميزانه » ٦٣٩/٢ قال : لا يصح إسناده إليه ، فكأنه وضع عليه .

مترجم في « التهذيب » . توفي سنة ٢٤٠ هـ .

\* تاريخ الطبري ، الجزء ٩ ، الكامل في التاريخ ، الجزء ٧ ، شذرات الذهب ٨٤/٢ ،

العبر ٤٢٠/١ ، الوافي بالوفيات ٣٩٦/٨ ، ٣٩٧ .

\*\* تاريخ الطبري ١٨٤/٩ ، ١٨٥ ، تاريخ بغداد ٣١٩/٧ ، ٣٢٣ ، وفيات الأعيان

١٢٠/٢ ، ١٢٣ ، العبر ٤٢٣/١ ، المحبر : ٤٨٩ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، النجوم

الزاهرة ، ٢٨٧/٢ ، شذرات الذهب ٨٦/٢ .



زمن البرامكة ، فكان قهرماناً ليحيى البرمكي . ونشأ الفضل مع المأمون فغلب عليه ، وتمكن جداً إلى أن قُتل . فاستوزر المأمون بعده أخاه ، ولم يزل في تَوَقُّلٍ<sup>(١)</sup> إلى أن تزوج المأمون بينه بوران سنة عشر ومئتين ، فلا يُوصَفُ ما عَرَمَ الحسنُ على عُرْسِهَا . ويُقالُ : نَابَهُ على مُجَرِّدِ الوليمةِ والنَّثارِ أربعةُ آلافِ ألفِ دينار .

وعاشَ بعد المأمون في أوفرِ عِزٍّ وحُرمةٍ ، وكان يُدعى بالأمير .

شكى إليه الحسنُ بنُ وهبِ الكاتبِ إضاقَةَ فوصله بمئة ألف . ووصل محمد بن عبد الملك الزيات مرةً بعشرين ألفاً ، ومرةً بخمسةِ آلافِ دينار . وكان فرداً في الجود ، أراد أن يكتبَ لِسَقَاءٍ مَرَّةً ألفَ درهم ، فسبقتُه يَدُهُ ، فكتبَ ألفَ ألفِ درهم ، فزوج في ذلك ، فقال : والله لا أرجعُ عن شيءٍ كتبتُه يدي ، فصولح السَّقَاءُ على جُملةٍ<sup>(٢)</sup> .

مات بسرّخس في ذي القعدة سنة ست وثلاثين ومئتين . وعاشت بوران إلى حدود السبعين ومئتين .

#### ٧٤ - ابنُ الزِّيَّاتِ \*

الوزيرُ الأديبُ العلامةُ أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن الزيات . كان والده زياتاً سوقياً ، فساد هذا بالأدبِ وفنونه ، وبراعةِ النظم

(١) أي في صعود وترقي .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٣٢٣/٧ وفيه : فصولح السقاء على جملةٍ منها ، ودفعت

إليه .

\* تاريخ الطبري ٢٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ، ٣٤٤ ، الأنساب ٣٥٦/٦ ، ٣٥٧ ، الكامل لابن الأثير ٣٦/٧ ، ٣٩ ، وفيات الأعيان ١٨٢/٤ ، ١٨٨ ، ٩٤/٥ ، ١٠١ ، العبر ٤١٤/١ ، الوافي بالوفيات ٣٢/٤ ، ٣٤ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٧٨/٢ ، ٧٩ ، خزانة الأدب ٢١٥/١ ، ٢١٦ .

والنثر ، ووزر للمعتصم وللوائق ، وكان مُعادياً لابن أبي دُوَاد ، فأغرى ابنُ  
أبي دُوَاد المتوكّل ، حتى صادر ابنَ الزيات وعذبه .

وكان يقول بخلق القرآن ، ويقول : مارحمتُ أحداً قط ، الرحمةُ خورٌ  
في الطبع<sup>(١)</sup> . فسُجن في قَفَص حَرَجٍ ، جهاته بمسامير كالمَسَالِّ ، فكان  
يَصِيحُ : ارحموني ، فيقولون : الرحمةُ خورٌ في الطبيعة<sup>(٢)</sup> .

مات في سنة ثلاث وثلاثين ومِئتين . وله ترسُلٌ بديع ، وبلاغة  
مشهورة ، وأخبار في « وفيات الأعيان » .

### ٧٥ - العَلَّاف \*

شيخُ الكلام ، ورأس الاعتزال ، أبو الهذيل ، محمد بن الهذيل بن  
عبيد الله البصري العلاف ، صاحبُ التصانيف ، والذكاء البارِع . يقال :  
قارب مئة سنة ، وخَرِفَ ، وعَمِيَ .

مات سنة ست وعشرين ، ويقال : سنة خمس وثلاثين ومِئتين .

ومولده سنة خمس وثلاثين ومئة .

(١) في « وفيات الأعيان » ١٨٧/٤ : « الطبيعة » .

(٢) انظر الخبر في المصدر السابق ، وفي الصفحة ذاتها . وفيه أنه طلب دواة وبطاقة ،

فأحضرتا إليه ، فكتب :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن ، رويداً ، إنها دول دنيا تنقل من قوم إلى قوم

وسيرها إلى المتوكّل ، ولم يقف عليها المتوكّل إلا في الغد . فلما قرأها ، أمر بإخراجه ،  
فجاؤوا إليه ، فوجدوه ميتاً . . . وكانت مدة إقامته في التنور أربعين يوماً .

\* مروج الذهب ٢/٢٩٨ ، الفهرست : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٣/٣٦٦ ، ٣٧٠ ،

وفيات الأعيان ٤/٢٦٥ ، ٢٦٧ ، العبر ١/٤٢٢ ، الوافي بالوفيات ٥/١٦١ ، ١٦٣ ، نكت

الهميان : ٢٧٧ ، أمالي المتنضي ١/١٢٤ ، شذرات الذهب ٢/٨٥ .

لم يلق عمرو بن عُبيد ، بل لازم تلميذه عثمان بن خالد الطويل ،  
وقيل : ولأُوّه لعبد القيس .

مات لصالح بن عبد القدوس المتكلم ولد ، فاتاه العلاف يُعزّيه ، فرآه  
جزعاً ، فقال : ما هذا الجزع ، وعندك أن المرء كالزرع ؟ قال : يا أبا الهذيل  
جزعتُ عليه لكونه ما قرأ كتاب « الشكوك » لي . فمن قرأه ، يشكُ فيما كان  
حتى يتوهم أنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يظن أنه كان . قال : فشك أنت في  
موتِ ابنك ، وظن أنه لم يمُت ، وشك أنه قد قرأ كتاب « الشكوك » .

ولأبي الهذيل كتاب في الرد على المجوس ، وردّ على اليهود ، وردّ  
على المُشبهة ، وردّ على الملحدين ، وردّ على السوفسطائية ، وتصانيفه  
كثيرة ، ولكنها لا توجد .

#### ٧٦ - ابن كُلاب \*

رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه ، أبو محمد ، عبد الله بن سعيد بن  
كُلاب القطان البصري صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة ، وربما  
واقفهم .

أخذ عنه الكلام داود الظاهري ، قاله أبو الطاهر الذُّهلي .  
وقيل : إن الحارث المُحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضاً .  
وكان يُلقَّب كُلاباً لأنه كان يجرُّ الخصم إلى نفسه بيانه وبلاغته .  
وأصحابه هم الكُلابية ، لحق بعضهم أبو الحسن الأشعري ، وكان يرُدُّ على  
الجهمية .

---

\* الفهرست : ٢٣٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٩٩ ، ٣٠٠ ، لسان الميزان  
٢٩٠/٣ ، ٢٩١ ، مقالات الإسلاميين ١/٢٤٩ وما بعدها و ٢/٢٢٥ وما بعدها .

وقال بعضٌ من لا يعلم : إنه ابتدَعَ ما ابتدعه ليدُسَّ دين النَّصارى في مِلَّتِنَا، وإنَّه أَرْضَى أخته بذلك ، وهذا باطل ، والرجل أقرب المتكلمين إلى السُّنَّة ، بل هو في مناظرهم<sup>(١)</sup> . وكان يقول بأن القرآن قائمٌ بالذات بلا قُدرةٍ ولا مشيئةٍ . وهذا ما سبق إليه أبداً ، قاله في معارضة من يقولُ بخلق القرآن .

وصنَّف في التوحيد ، وإثبات الصفات ، وأنَّ علوَّ الباري على خلقه معلومٌ بالفطرة والعقل على وفق النص ، وكذلك قال المحاسبي في كتاب « فهم القرآن » . ولم أقع بوفاة ابن كُلاب . وقد كان باقياً قبل الأربعين ومئتين .

وذكر له ابنُ النَّجَّار ترجمةً فلم يُحرزها ، وذكر أنَّه كان في أيام الجُنيد ، وسمع شيئاً من عبارات الصوفية ، وتعجب منه وهابه .

قال محمد بن إسحاق النَّدِيم : وابنُ كُلاب من نابتة الحَشَوِيَّة ، له مع عباد بن سَلْمَانَ مناظرات ، فيقول : كلام الله هو الله ، فيقول عباد : هو نصرانيُّ بهذا القول .

وقال أبو العباس البغوي : قال لي فَيْثُونُ النصراني : رحم الله عبد الله ، كان يجيئني إلى البيعة ، وأخذ عني ، ولو عاش لنصَّرتنا المسلمين . فقليل لَفَيْثُونُ : ما تقول في المسيح ؟ قال : ما يقوله أهلُ سُنَّتِكُمْ في القرآن .

---

(١) كان إمام أهل السنة في عصره ، وإليه مرجعها ، وقد وصفه إمام الحرمين ت ٤٧٨ هـ في كتابه « الإرشاد » ص : ١١٩ : بأنه من أصحابنا . وقال السبكي في « طبقاته » : أحد أئمة المتكلمين . وشيخ الإسلام ابن تيمية يمدحه في غير ما موضع في كتابه « منهاج السنة » ، وفي مجموعة رسائله ومسائله ، ويعده من حذاق المثبتة وأئمتهم ، ويرى أنه شارك الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف في الرد على مقالات الجهمية . وحين تكلم أبو الحسن الأشعري في كتابه « مقالات الإسلاميين » ١/١٨٩ ، ٢٩٩ عن أصحابه ، ذكر أنهم يقولون بأكثر مما ذكرناه عن أهل السنة .

ولابن كُلاب كتاب «الصفات»، وكتاب «خلق الأفعال»، و«كتاب الرد على المعتزلة» .

### ٧٧ - ابن بنتِ السُّدي\* (د ، ت ، ق )

الشيخُ الإمامُ مُحَدِّثُ الكوفة ، أبو محمد ، وقيل : أبو إسحاق ، إبراهيم<sup>(١)</sup> بن موسى الفزاري الكوفي سبط إسماعيل السُّدي .

سمع عمر بن شاعر الراوي عن أنس ، وشريك بن عبد الله ، ومالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابنُ خزيمة ، وأبو عروبة ، وخلقٌ .

قال أبو حاتم : صدوق . سمعته يقول : سمَّنتني أمي باسم إسماعيل السُّدي ، فسألته عن قرابته من السُّدي ، فأنكر أن يكون ابن بنته ، وإذا قرابته منه بعيدة . فهذه رواية ثابتة تدفع أنه ابنُ ابنةِ السُّدي ، لكنه شيء غلب عليه .

وكان من شيعة الكوفة . وقيل : كان غالباً .

قال عبدان الأهوازي : أنكر علينا أبو بكر بن أبي شيبه ، أو هناد مضيئنا

---

\* التاريخ الكبير ١/٣٧٣ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٢ ، الجرح والتعديل ٢/١٩٦ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٧ ، ٨ ، الأنساب ٧/٦٣ ، اللباب ١/٤٤٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٢ ، تهذيب التهذيب ١/٦٨ ، ميزان الاعتدال ١/٢٥١ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ١/٣٣٥ ، ٣٣٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٠٧ .

(١) هو في كتب التراجم إسماعيل بن موسى الفزاري ، وليس إبراهيم . انظر مصادر ترجمته . وكذا صرح الذهبي نفسه في الصفحة التالية .

إلى إسماعيل بن موسى ، وقال : أئش عملتم عندذاك الفاسق الذي يُشتم السلف . رواها ابن عدي . ثم قال : أوصل عن مالك حديثين ، وتفرّد عن شريك بأحاديث ، وإنما أنكروا غلوّه في التشيع .

وقال عليُّ بنُ جعفر : أخبرنا إسماعيل بنُ بنتِ السُّدي ، قال : كنتُ في مجلس مالك ، فسئل عن فريضة ، فأجاب بقول زيد ، فقلتُ ما قال فيها علي وابنُ مسعود ، رضي الله عنهما ، فأومأ إلى الحجة ، فلما همّوا بي عدوتُ وأعجزتهم ، فقالوا : ما نصنع بكتبه ومحبرته ؟ فقال : اطلبوه برفق ، فجاؤوا إليّ فجنّتُ معهم . فقال مالك : من أين أنت ؟ قلتُ : من الكوفة قال : فأين خلّفتَ الأدب ؟ فقلتُ : إنما ذاكرتُك لأستفيد . فقال : إنَّ علياً وعبد الله لا يُنكر فضلُهما ، وأهلُ بلدنا على قولِ زيد بن ثابت ، وإذا كنتُ بين قوم ، فلا تبتدأهم بما لا يعرفون ، فيبدأك منهم ما تكره .

تُوفِّي إسماعيلُ الفزاري في سنة خمس وأربعين ومئتين . وكان من أبناء التسعين ، سامحَه الله .

ومات معه أحمدُ بن عبدة الضبيّ ، وهشامُ بنُ عمار ، وأبو الحسن أحمدُ ابنُ محمد النبال مقرئ مكة ، وإسحاقُ بنُ أبي إسرائيل ، وأحمدُ بنُ نصر النيسابوري ، وذو النون المصريّ الواعظ ، وسوّارُ بنُ عبد الله العنبري ، وعبدُ الله بنُ عمران العابدي ، ودُحيم ، ومحمدُ بنُ رافع ، وأبو تراب النخشيّ الزاهد .

## ٧٨ - أحمد بن حنبل \* ( ع )

هو الإمامُ حقاً ، وشيخُ الإسلام صدقاً ، أبو عبد الله ، أحمدُ بنُ

\* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، ٣٥٥ ، مقدمة كتابه « الزهد » ، التاريخ الكبير ٥/٢ ، =

محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان بن عبد الله ابن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكَّابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذُّهلي الشيباني المَرَوَزي ثم البغدادي ، أخذ الأئمة الأعلام . هكذا ساق نَسَبَهُ ولِدُهُ عبد الله ، واعتمده أبو بكر الخطيب في « تاريخه » وغيره .

وقال الحافظ أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب « مناقب أحمد » : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : وجدتُ في كتاب أبي نَسَبَهُ ، فسأقه إلى مازن ، كما مرَّ ، ثم قال : ابن هُذَيْل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكَّابَة ، كذا قال : هُذَيْل ، وهو وهم<sup>(١)</sup> ، وزاد بعدَ وائل : ابن قاسط بن هُنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيَّ بن جَدَيْلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدِّ بن أدِّ بن الهُمَيْسَع بن نبت بن قَيْذار بن إسماعيل بن إبراهيم ، صلوات الله عليه .

وقال أبو القاسم البَغوي : حدثنا صالح بن أحمد فذكرَ النِّسب ، فقال فيه ذُهل على الصواب . وهكذا نقلَ إسحاقُ الغَسِيلِي عن صالح .

وأما قولُ عباس الدوري ، وأبي<sup>(٢)</sup> بكر بن أبي داود : إن الإمامَ أحمد

---

=التاريخ الصغير ٣٧٥/٢ ، تاريخ الفسوي ٢١٢/١ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/١ - ٣١٣ و٦٨/٢ ، ٧٠ ، حلية الأولياء ١٦١/٩ ، ٢٣٣ ، الفهرست : ٢٨٥ ، تاريخ بغداد ٤/١٢ ، ٤٢٣ ، طبقات الحنابلة ٤/١ ، ٢٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١ ، ١١٢ ، وفيات الأعيان ٦٣/١ ، ٦٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢ ، العبر ٤٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢/١ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٦٣ ، ٣٦٩ ، مرآة الجنان ٢/١٣٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢٧/٢ ، ٣٧ ، البداية والنهاية ١٠/٣٢٥ ، ٣٤٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١١٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٤ ، ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ : ١٨٦ ، مناقب الإمام أحمد ، خلاصة تهذيب الكمال : ١١ ، ١٢ ، طبقات المفسرين ٧٠/١ ، الرسالة المستطرفة : ١٨ ، شذرات الذهب ٢/٩٦ ، ٩٨ .

(١) في « تاريخ الإسلام » : وهو غلط .

(٢) في الأصل : « أبو » .

من بني ذهل بن شيان فَوَهُمُ ، غَلَطَهُمَا الخَطِيبُ وقال : إنما هو من بني شيان بن ذهل بن ثعلبة ، ثم قال : وذهل بن ثعلبة هم <sup>(١)</sup> عمُّ ذهل بن شيان بن ثعلبة . فينبغي أن يقال فيه : أحمد بن حنبل الذهلي على الإطلاق . وقد نسبته أبو عبد الله البخاري إليهما معاً .

وأما ابنُ ماکولا فمع بصره بهذا الشأن وَهَمَ أيضاً . وقال في نسبه : مازن بن ذهل بن شيان بن ذهل بن ثعلبة ، وما تابعه على هذا أحد .

وكان محمدُ والد أبي عبد الله من أجناد مَرُو ، مات شاباً له نحو من ثلاثين سنة . ورُبِّيَ أحمدُ يتيماً ، وقيل : إن أمه تَحَوَّلَتْ من مرو ، وهي حاملٌ به .

فقال صالح ، قال لي أبي : ولدتُ في ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة . قال صالح : جيء بأبي حَمَلٌ من مرو ، فمات أبوه شاباً ، فوليته أمه . وقال عبد الله بن أحمد ، وأحمد بن أبي خيشمة : وُلِدَ في ربيع الآخر .

قال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : طلبتُ الحديث سنة تسعٍ وسبعين ، فسمعتُ بموت حمادِ بن زيد ، وأنا في مجلس هُشيم .

قال صالح : قال أبي : ثَقَبْتُ أُمِّي أذُنِي فكانت تُصَيِّرُ فيهما لؤلؤتين ، فلما تَرَعَرَعْتُ ، نزعتهما ، فكانت <sup>(٢)</sup> عندها ، ثم دفعتهما إليّ ، فبعتهما بنحو من ثلاثين درهماً .

قال أبو داود : سمعتُ يعقوبَ الدُّورقي ، سمعتُ أحمد يقول : ولدتُ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين [ ومئة ] <sup>(٣)</sup> .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « هو » بدلاً من « هم » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « فكانتا » .

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من « تاريخ الإسلام » .



شيوخه :

طلب العلم وهو ابنُ خمس عشرة سنة ، في العام الذي مات فيه مالك ، وحماد بنُ زيد .

فسمع من إبراهيم بن سعد قليلاً ، ومن هُشَيْم بن بشير فأكثر ، وجوّد ، ومن عبّاد بن عباد المهلبى ، ومُعْتَمِر بن سُليمان التّيمي ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وأيوب بن النجار ، ويحيى بن أبي زائدة ، وعلي بن هاشم بن البريد<sup>(١)</sup> ، وقرّان بن تمام ، وعمّار بن محمد الثوري ، والقاضي أبي يوسف ، وجابر بن نوح الجَمّاني ، وعلي بن غراب القاضي ، وعمر بن عبّيد الطنافسي ، وأخويه يَعْلَى ، ومحمد ، والمطلّب بن زياد ، ويوسف بن الماجشون ، وجريّر بن عبد الحميد ، وخالد بن الحارث ، وبشر بن المفضّل ، وعباد بن العوام ، وأبي بكر بن عياش ، ومحمد بن عبد الرحمن الطّفّاوي ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي ، وعبّدة بن سُليمان ، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنّية ، والنّضر بن إسماعيل البجلي ، وأبي خالد الأحمر ، وعلي بن ثابت الجزري ، وأبي عبّيدة الحداد ، وعبّيدة بن حُميد الحذاء ، ومحمد بن سلمة الحرّاني ، وأبي معاوية الضرير ، وعبد الله بن إدريس ، ومروان بن معاوية ، وغنّدر ، وابن عُلّية ، ومخلد بن يزيد الحرّاني ، وحفص بن غياث ، وعبد الوهّاب الثقفي ، ومحمد بن فضيل ، وعبد الرحمن بن مُحمد المحاربي ، والوليد بن مُسلم ، ويحيى بن سُليم حديثاً واحداً ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، ومحمد بن الحسن المَزني الواسطي ، ويزيد بن هارون ، وعلي ابن عاصم ، وشُعيب بن حرب ، ووكيع فأكثر ، ويحيى القَطّان فبالغ ، ومسكين بن بَكّير ، وأنس بن عياض الليثي ، وإسحاق الأزرق ، ومعاذ بن

(١) بفتح الموحدة ، وبعد الراء تحتانية ساكنة ، كما في «تقريب التهذيب» ٤٥/٢ .

معاذ ، ومعاذ بن هشام ، وعبد الأعلى السامي ، ومحمد بن أبي عدي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله بن نُمَيْر ، ومحمد بن بشر ، وزيد بن الحُبَاب ، وعبد الله بن بكر ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأبي عاصم ، وعبد الرزاق ، وأبي نعيم ، وعفان ، وحُسين بن علي الجُعفي ، وأبي النضر ، ويحيى بن آدم ، وأبي عبد الرحمن المُقْرِيء ، وحجّاج بن محمد ، وأبي عامر العَقْدِي ، وعبد الصّمْدِ بن عبد الوارث ، وروّح بن عبادة ، وأسد ابن عامر ، ووهب بن جرير ، ويونس بن محمد ، وسُلَيْمان بن حرب ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وخلاتق إلى أن ينزل في الرواية عن قتيبة بن سعيد ، وعلي بن المدني ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وهارون بن معروف ، وجماعة من أقرانه .

فعدة شيوخه الذين روى عنهم في « المسند » مئتان وثمانون ونيف .

قال عبدُ الله : حدثني أبي ، قال حدثنا عليُّ بن عبد الله ، وذلك قبل المحنة . قال عبدُ الله : ولم يحدث أبي عنه بعد المحنة بشيء .

قلت : يريد عبدُ الله بهذا القول أن أباه لم يحمل عنه بعد المحنة شيئاً ، وإلا فسماعُ عبد الله بن أحمد لسائر كتاب « المسند » من أبيه كان بعد المحنة بسنوات في حدود سنة سبع وثمان وعشرين ومئتين ، وما سمع عبدُ الله شيئاً من أبيه ولا من غيره إلا بعد المحنة ، فإنه كان أيامَ المحنة صبيّاً مميّزاً ما كان حَلَّةً يسمعُ بعد والله أعلم .

حدث عنه البخاريُّ حديثاً ، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثاً آخر في المغازي . وحدث عنه مسلمٌ ، وأبو داود بجملته وافرة ، وروى أبو داود ، والنسائيُّ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجّة عن رجل عنه ، وحدث عنه أيضاً ولداه صالح وعبدُ الله ، وابنُ عمه حنبلُ بنُ إسحاق ، وشيوخه عبدُ الرزاق ،

والحسنُ بنُ موسى الأشَّيب ، وأبو عبد الله الشافعي ، لكنَّ الشافعيَّ لم يسمَّه ، بل قال : حدثني الثقة . وحدث عنه عليُّ بنُ المدني ، ويحيى بنُ معين ، ودُحيم ، وأحمد بنُ صالح ، وأحمد بنُ أبي الحواري ، ومحمد بنُ يحيى الذهلي ، وأحمد بنُ إبراهيم الدُّورقي ، وأحمد بنُ الفرات ، والحسنُ ابن الصَّبَّاح البزار ، والحسنُ بنُ محمد بن الصَّبَّاح الزُّعفراني ، وحجَّاج بنُ الشاعر ، ورجاء بن مرَّجى ، وسلمةُ بن شبيب ، وأبو قِلابة الرَّقاشي ، والفضلُ بن سهل الأعرج ، ومحمد بن منصور الطُّوسي ، وزيادُ بن أيوب ، وعباس الدوري ، وأبوزرعة ، وأبو جاتم ، وحرَّب بن إسماعيل الكرَّماني ، وإسحاق الكوسج ، وأبو بكر الأثرم ، وإبراهيم الحربي ، وأبو بكر المرَّوذي ، وأبوزرعة الدمشقي ، وبقيُّ بن مَخلد ، وأحمد بن أصرَم المَغفلي ، وأحمد ابنُ منصور الرَّمادي ، وأحمد بن مُلاعِب ، وأحمد بنُ أبي خيشمة ، وموسى ابن هارون ، وأحمد بنُ علي الأَبَّار ، ومحمد بنُ عبد الله مُطَيِّن<sup>(١)</sup> ، وأبو طالب أحمد بنُ حميد ، وإبراهيم بنُ هانئ النيسابوري ، وولده إسحاق بن إبراهيم ، وبدر المَغازلي ، وزكريا بن يحيى الناقد ، ويوسف بن موسى الحربي ، وأبو محمد فُوران ، وعُبدوس بن مالك العطار ، ويعقوبُ بن بُخْتان ، ومهنَّى بن يحيى الشامي ، وحمدانُ بن علي الورَّاق ، وأحمد بن محمد القاضي البَرتي ، والحُسينُ بن إسحاق التُّستري ، وإبراهيم بنُ محمد ابن الحارث الأصبهاني ، وأحمد بنُ يحيى ثعلب ، وأحمد بنُ الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وإدريسُ بن عبد الكريم الحداد ، وعمر بنُ حفص السُّدوسي ، وأبو عبد الله محمد بنُ إبراهيم البُوشنجي ، ومحمد بنُ عبد

(١) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الياء المفتوحة ، لقب محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الحافظ . انظر «المشبه» للمؤلف الذهبي ص : ٤٨٨ ، و«شرح القاموس» ٢٧٠/٩ ، و«طبقات الحنابلة» ص : ٢١٧ ، و«تذكرة الحفاظ» ٢/٢١٠ ، ٢١١ .

الرحمن السَّامِي ، وعبد الله بن محمد البَغَوِي ، وأمم سواهم .

وقد جمع أبو محمد الخَلَّالُ جُزءاً في تسمية الرواة عن أحمد سمعناه من الحسن بن علي ، عن جعفر ، عن السَّلْفِي ، عن جعفر السراج عنه ، فعَدَّ فيهم وكيع بن الجراح ، ويحيى بن آدم .

قال الخطيبُ في كتاب «السابق» : أخبرنا أبو سعيد الصيرفي ، حدثنا الأصم ، حدثنا الربيع ، أخبرنا الشافعي ، أخبرنا الثقة من أصحابنا ، عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق ، أن عمر قال : إِنَّمَا الْغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ (١) .

قال ابنُ أبي حاتم : أخبرنا أبو زرعة أن أحمد أصله بَصْرِي ، وَخَطَّتهُ بمرور، وحدثنا صالح سمعت أبي يقول : مات هُشَيْمٌ فخرجتُ إلى الكوفة سنة ثلاث وثمانين ، وأول رَحَلَاتِي إلى البصرة سنة سِتِّ . وخرجتُ إلى سفيان سنة سبع فقدمنا ، وقد مات الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ . وحججتُ خمس حجج ، منها ثلاث راجلاً ، أَنْفَقْتُ فِي إِحْدَاهَا ثَلَاثِينَ دَرَهْمًا . وقدم ابنُ المبارك في سنة تسعٍ وسبعين ، وفيها أَوَّلُ سَمَاعِي مِنْ هُشَيْمٍ ، فذهبتُ إلى مجلس ابنِ المبارك ، فقالوا : قد خرج إلى طَرَسُوسٍ ، وكتبتُ عن هشيم أكثر من ثلاثة آلاف . ولو كان عندي خمسون درهماً ، لخرجتُ إلى جرير إلى الري . - قلتُ : قد سمع منه أحاديث - قال : وسمعتُ أبي يقول : كتبتُ عن إبراهيم ابن سعد في ألواح ، وصليتُ خلفه غير مرة ، فكان يُسَلِّمُ واحدةً . وقد روى عن أحمد من شيوخه ابنُ مهدي .

فقرأتُ على إسماعيل بنِ الفراء ، أخبرنا ابنُ قدامة ، أخبرنا المبارك بن

(١) وأخرجه عبد الرزاق (٩٦٨٩) بإسناد صحيح ، عن طارق بن شهاب أن عمر كتب إلى عمار أن الغنيمة لمن شهد الواقعة . وهو في «سنن البيهقي» ٥٠/٩ .

خُضَيْر ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَمْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ ، يَقُولُ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عِنْدِي ، فَقَالَ : نَظَرْنَا فِيمَا كَانَ يُخَالِفُكُمْ فِيهِ وَكَيْعٌ ، أَوْ فِيمَا يَخَالِفُ وَكَيْعُ النَّاسِ ، فَإِذَا هِيَ نَيْفٌ وَسْتُونَ<sup>(١)</sup> حَدِيثًا .

رَوَى صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَاتَ هُثَيْمٌ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَأَنَا أَحْفَظُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ .

وَمِنْ صِفَتِهِ :

قَالَ ابْنُ ذَرِيحٍ الْعُكْبَرِيُّ : طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ<sup>(٢)</sup> ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شَيْخًا مَخْضُوبًا طَوَالًا أَسْمَرَ شَدِيدَ السُّمْرَةِ . قَالَ أَحْمَدُ : سَمِعْتُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، فَأَتَيْتُهُ الْمَجْلِسَ الْآخَرَ ، وَقَدِمَات . وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا مَالِكٌ ، وَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ . وَرَأَيْتُ ابْنَ وَهْبٍ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ : وَلِيَ حَنْبَلُ جَدَّ الْإِمَامِ سَرْحَسَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الدَّعْوَةِ ، فَحَدَّثْتُ أَنَّهُ ضَرَبَهُ الْمَسِيَّبُ بْنُ زَهَيْرٍ بِيَخَارَى لِكَوْنِهِ شَغَبَ الْجُنْدِ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup> النَّحْوِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ ، رُبْعَةً ، يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ خَضَابًا لَيْسَ بِالْقَانِي ، فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ سَوْدٌ ، وَرَأَيْتُ ثِيَابَهُ غِلَظًا بَيْضًا ، وَرَأَيْتُهُ مَعْتَمًا وَعَلَيْهِ إِزَارٌ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَسْتِينَ » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » زِيَادَةٌ : « لِأَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ » .

(٣) فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » : « وَعَنْ عَبَّاسِ النَّحْوِيِّ » .

وقال المَرُوذِي : رأيتُ أبا عبد الله إذا كان في البيت عامَّةً جلوسه متربِعاً خاشعاً . فإذا كان بَرّاً ، لم يتبين منه شدةُ خشوع ، وكنتُ أدخل ، والجزء في يده يقرأ .

### رحلته وحفظه :

قال صالح : سمعتُ أبي يقول : خرجتُ إلى الكوفة ، فكنتُ في بيت تحت رأسي لبنة ، فحججْتُ ، فرجعتُ إلى أمي ، ولم أكن استأذنتها .

وقال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : تزوجتُ وأنا ابنُ أربعين سنة ، فرزق الله خيراً كثيراً .

قال أبو بكر الخَلَّال في كتاب « أخلاق أحمد » ، وهو مجلد : أملى عليَّ زهير بنُ صالح بن أحمد ، قال : تزوجَ جدِّي عباسَةَ بنتَ الفضل من العرب ، فلم يولد له منها غيرُ أبي . وتوفيتُ فتزوجَ بعدها رِيحانةً ، فولدتُ عبدَ الله عمي ، ثم توفيتُ ، فاشترى حُسْنَ ، فولدتُ أم علي زينب ، وولدت الحسن والحسين توأماً<sup>(١)</sup> ، وماتا بقرب ولادتهما ، ثم ولدتُ الحسن ومحمداً ، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو من أربعين سنة ، ثم ولدتُ سعيداً .

قيل : كانتُ والدةُ عبد الله عوراءً ، وأقامتُ معه سنين .

قال المَرُوذِي : قال لي أبو عبد الله : اختلَّفتُ إلى الكُتَّاب ، ثم اختلَّفتُ إلى الديوان ، وأنا ابنُ أربع عشرة سنة .

(١) في الأصل : «توم» . قال ابن سيدة : يقال للذكر توأم ، وللأنثى توامة . فإذا جمعوهما ، قالوا : توأمان ، وهما توأم .

وذكر الخلال حكايات في عقل أحمد وحياته في المَكْتَب وورعه في الصغر .

حدثنا المروزي : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : مات هُشيم ولي عشرون سنة ، فخرجتُ أنا والأعرابي رفيق كان لأبي عبد الله ، قال : فخرجنا مُشاة ، فوصلنا الكوفة ، يعني : في سنة ثلاث وثمانين ، فأتينا أبا معاوية ، وعنده الخلق ، فأعطى الأعرابي حَجَّة بستين درهماً ، فخرج وتركني في بيت وحدي ، فاستوحشتُ ، وليس معي إلا جراب فيه كتيبي ، كنتُ أضعه فوق لبنة ، وأضع رأسي عليه . وكنتُ أذاكر وكيعاً بحديث الثوري ، وذكر مرة شيئاً ، فقال : هذا عند هُشيم ؟ فقلتُ : لا . وكان ربما ذكر العشر أحاديث فأحفظها ، فإذا قام ، قالوا لي ، فأملئها عليهم .

وحدثنا عبد الله بن أحمد ، قال لي أبي : خذ أيَّ كتاب شئتُ من كتب وكيع من المصنف ، فإن شئتُ أن تسألني عن الكلام حتى أخبرك بالإسناد ، وإن شئتُ بالإسناد حتى أخبرك أنا بالكلام .

وحدثنا عبد الله بن أحمد : سمعتُ سفيان بن وكيع ، يقول : أحفظ عن أبيك مسألةً من نحو أربعين سنة . سُئِل عن الطلاق قبل النكاح ، فقال : يُروى عن النبي ، ﷺ ، وعن عليٍّ وابن عباس ونيف وعشرين من التابعين ، لم يروا به بأساً . فسألتُ أبي عن ذلك ، فقال : صدق ، كذا قلت .

قال : وحفظتُ أني سمعتُ أبا بكر بن حماد ، يقول : سمعتُ أبا بكر ابن أبي شيبة ، يقول : لا يقال لأحمد بن حنبل : من أين قلت ؟

وسمعتُ أبا إسماعيل الترمذي ، يذكر عن ابن نمير ، قال : كنتُ عند وكيع ، فجاءه رجل ، أو قال : جماعة من أصحاب أبي حنيفة ، فقالوا له : ها هنا رجلٌ ببغداد يتكلم في بعض الكوفيين ، فلم يعرفه وكيع . فبينما نحن إذ

طلع أحمدُ بنُ حنبلٍ ، فقالوا : هذا هو ، فقال وكيع : ها هنا يا أبا عبد الله ، فأفرجوا له ، فجعلوا يذكرون عن أبي عبد الله الذي يُنكرون . وجعل أبو عبد الله يَحْتَجُّ بالأحاديث عن النبي ﷺ . فقالوا لو كيع : هذا بحضرتك ترى ما يقول ؟ فقال : رجلٌ يقول : قال رسول الله ، أيش أقول له ؟ ثم قال : ليس القول إلا كما قُلْتَ يا أبا عبد الله ، فقال القومُ لو كيع : خدعك والله البغدادي .

قال عارم : وضع أحمدُ عندي نَفَقَتَهُ ، فقلتُ له يوماً ، يا أبا عبد الله ، بلغني أنك من العرب . فقال : يا أبا النُّعمان ، نحن قومٌ مساكين . فلم يزل يدافعني حتى خرج ، ولم يقل لي شيئاً .

قال الخَلَّالُ : أخبرنا المرُوزي : أن أبا عبد الله ، قال : ما تزوجت إلا بعد الأربعين .

وعن أحمد الدُّورقي ، عن أبي عبد الله ، قال : نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة لم نَضْبَطْهُ ، فكيف يَضْبُطُهُ مَنْ كتبه مِنْ وجهٍ واحدٍ ؟ ! قال عبد الله بنُ أحمد : قال لي أبو زُرعة : أبوك يحفظُ ألفَ ألفِ حديثٍ ، فقيل له : وما يُدريك ؟ قال : ذاكرته فأخذتُ عليه الأبواب .

فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله ، وكانوا يُعَدُّون في ذلك المكرر ، والأثر ، وفتوى التابعي ، وما فُسر ، ونحو ذلك . وإلا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك .

قال ابنُ أبي حاتم : قال سعيد بن عمرو : يا أبا زرعة ، أنت أحفظ ، أم أحمد ؟ قال : بل أحمد . قلتُ : كيف علمت ؟ قال : وجدتُ كتبه ليس في أوائل الأجزاء أسماء الذين حدثوه . فكان يحفظُ كل جزء ممن سمعه ، وأنا لا أقدر على هذا .



وعن أبي زُرعة قال: حُزِرْتُ كَتَبُ أَحْمَدَ يَوْمَ مَاتَ ، فَبَلَغْتُ اثْنَيْ عَشَرَ جَمَلًا وَعَدْلًا<sup>(١)</sup> . مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ مِنْهَا حَدِيثُ فُلَانٍ ، وَلَا فِي بَطْنِهِ حَدِيثُ فُلَانٍ ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَحْفَظُهُ<sup>(٢)</sup> .

وقال حسنُ بنُ مُنْبَهٍ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ ، يَقُولُ : أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَجْزَاءَ كُلِّهَا سَفِيَانِ سَفِيَانٍ ، لَيْسَ عَلَيَّ حَدِيثٌ مِنْهَا «حَدَّثَنَا فُلَانٌ» ، فَظَنَنْتُهَا عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَانْتَخَبْتُ مِنْهَا . فَلَمَّا قَرَأْتُ ذَلِكَ عَلَيَّ جَعَلُ يَقُولُ : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، وَيَحْيَى ، وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ ، فَعَجِبْتُ ، وَلَمْ أَقْدِرْ أَنَا عَلَى هَذَا<sup>(٣)</sup> .

قال إبراهيم الحري : رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

وعن رجل قال : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفِقْهِ الْحَدِيثِ وَمَعَانِيهِ مِنْ أَحْمَدَ .  
أحمد بن سلمة : سَمِعْتُ ابْنَ رَاهُوِيَةَ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَجَالِسُ أَحْمَدَ وَابْنَ مَعِينٍ ، وَنَتَذَاكِرُ فَأَقُولُ : مَا فِقْهُهُ ؟ مَا تَفْسِيرُهُ ؟ فَيَسْكُتُونَ إِلَّا أَحْمَدَ .  
قال أبو بكر الخَلَّالُ : كَانَ أَحْمَدُ قَدْ كَتَبَ كُتُبَ الرَّأْيِ وَحَفِظَهَا ، ثُمَّ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا .

قال إبراهيم بن شماس : سَأَلْنَا وَكَيْعًا عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مَصْعَبٍ ، فَقَالَ : نَهَانِي أَحْمَدُ أَنْ أَحَدَّثَ عَنْهُ .

قال العباس بن محمد الخَلَّالُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ ، سَمِعْتُ

---

(١) في الأصل : « وعدل » وهو خطأ .

(٢) وتماهه في « تاريخ الإسلام » : على ظهر قلبه .

(٣) في « تاريخ الإسلام » ، « فعجبت من ذلك ، وجهدت أن أقدر على شيء من هذا ، فلم أقدر » .

وكيعاً وحفص بن غياث ، يقولان : ما قدم الكوفة مثلُ ذلك الفتى ، يعنيان : أحمد بن حنبل .

وقيل : إن أحمد أتى حسيناً الجعفي بكتاب كبير يشفع في أحمد ، فقال حسين : يا أبا عبد الله ، لا تجعل بيني وبينك منعاً فليس تحمّل عليّ بأحد إلا وأنت أكبر منه<sup>(١)</sup> .

الخلال : حدثنا المروزي ، أخبرنا خضر المروزي بطرسوس ، سمعت ابن راهويه ، سمعت يحيى بن آدم ، يقول : أحمد بن حنبل إمامنا .

الخلال : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا الأثرم ، حدثني بعض من كان مع أبي عبد الله ، أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم ، فيتشاكلون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن آدم ، ويرتفع الصوت بينهما ، وكان يحيى بن آدم واحداً أهل زمانه في الفقه .

الخلال : أخبرنا المروزي ، سمعت محمد بن يحيى القطان ، يقول : رأيت أبي مكرماً لأحمد بن حنبل ، لقد بذل له كتبه ، أو قال : حديثه .

وقال القواريري ، قال يحيى القطان : ما قدم علينا مثل هذين أحمد ويحيى بن معين . وما قدم عليّ من بغداد أحب إلي من أحمد بن حنبل .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : شقُّ عليّ يحيى بن سعيد يوم خرجتُ من البصرة .

عمرو بن العباس : سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي ، ذكر أصحاب الحديث ، فقال : أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل . قال : فأقبل

(١) انظر الخبر في « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ص : ٧٢ .

أحمد، فقال ابن مهدي : من أراد أن ينظر إلى ما بين كتفي الثوري ، فليُنظر إلى هذا .

قال المَرُودِي : قال أحمد : عُيِّنْتُ بحديث سُفيان ، حتى كتبتُه عن رجلين ، حتى كلمنا يحيى بن آدم ، فكلم لنا الأشجعي ، فكان يُخرج إلينا الكُتُب ، فنكتب من غير أن نسمع .

وعن ابن مهدي ، قال : ما نظرتُ إلى أحمد إلا ذكرتُ به سُفيان .

قال عبد الله بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : خالفَ وكيعُ ابنَ مهدي في نحو من ستين حديثاً من حديث سُفيان ، فذكرت ذلك لابن مهدي ، وكان يحكيه عني .

عباس الدُّوري : سمعتُ أبا عاصم يقول لرجل بغدادي : من تَعُدُّون عندكم اليوم من أصحاب الحديث ؟

قال : عندنا أحمد بنُ حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، والمُعِطِي ، والسُّويدي ، حتى عدَّ له جماعة بالكوفة أيضاً وبالبصرة . فقال أبو عاصم : قد رأيتُ جميع من ذكرتَ ، وجاؤوا إليّ ، لم أرمثل ذلك الفتى ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال شجاعُ بن مَخلد : سمعتُ أبا الوليد الطيالسي ، يقول : ما بالمصريين<sup>(١)</sup> رجل أكرم علي من أحمد بن حنبل .

وعن سليمان بنِ حرب ، أنه قال لرجل : سَلْ أحمد بن حنبل ، وما يَقول في مسألة كذا ؟ فإنه عندنا إمام .

---

(١) أي : البصرة والكوفة .

الخلال : حدثنا علي بن سهل ، قال : رأيت يحيى بن معين عند عفان ، ومعه أحمد بن حنبل ، فقال : ليس هنا اليوم حديث . فقال يحيى : تردُّ أحمد بن حنبل ، وقد جاءك؟ فقال : الباب مقفل ، والجارية ليست هنا . قال يحيى : أنا أفتح ، فتكلم على القفل بشيء ، ففتحه . فقال عفان : أفشاش<sup>(١)</sup> أيضاً ! وحدثهم .

قال : وحدثنا المروزي : قلت لأحمد : أكان أغمي عليك ، أو غشي عليك عند ابن عيينة ؟ قال : نعم ، في دهليزه زحمني الناس ، فأغمي علي .

وروي أن سفيان ، قال يومئذ : كيف أحدث وقد مات خير الناس ؟ وقال مهنى بن يحيى : قد رأيت ابن عيينة ، ووكيعاً ، وبقية ، وعبد الرزاق ، وضمرة ، والناس ، ما رأيت رجلاً أجمع من أحمد في علمه وزهده وورعه . وذكر أشياء .

وقال نوح بن حبيب القومسي : سلّمت على أحمد بن حنبل في سنة ثمان وتسعين ومئة بمسجد الخيف ، وهو يُفتي فتياً واسعة .

وعن شيخ أنه كان عنده كتاب بخط أحمد بن حنبل ، فقال : كنا عند ابن عيينة سنة ، ففقدت أحمد بن حنبل أياماً ، فدُللت على موضعه ، فجنّت ، فاذا هو في شبيهه بكهف في جِباد<sup>(٢)</sup> . فقلت : سلام عليكم ، أدخل ؟ فقال : لا . ثم قال : ادخل ، فدخلت ، وإذا عليه قطعة ليد خلق ،

(١) يقال : فَشَّ القفلَ فَشّاً ، أي فتحه بغير مفتاح .

(٢) موضع بمكة يلي الصفا ، وقد ضبطه المؤلف بالكسر ، أما ياقوت ، فقد ضبطه بالفتح ، ويسمى هذا الموضع أيضاً أجباداً ، بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهما أجبادان : كبير وصغير .

فقلت : لم حجبتني ؟ فقال : حتى استترت . فقلتُ : ما شأنك ؟ قال : سُرقت ثيابي . قال : فبادرتُ إلى منزلي فجئته بمئة درهم ، فعرضتها عليه ، فامتنع ، فقلت : قرصاً ، فأبى ، حتى بلغت عشرين درهماً ، وبأبى . فقلت ، وقلت : ما يحل لك أن تقتل نفسك . قال : ارجع ، فرجعت ، فقال : أليس قد سمعت معي من ابن عيينة ؟ قلت : بلى . قال : تحب أن أنسخه لك ؟ قلت : نعم . قال : اشتر لي ورقاً . قال : فكتب بدراهم اكتسى منها ثوبين .

الحاكم : سمعتُ بكران بن أحمد الحنظلي الزاهد ببغداد ، سمعتُ عبد الله بن أحمد ، سمعتُ أبي يقول : قدمتُ صنعاء ، وأنا ويحيى بن معين ، فمضيتُ إلى عبد الرزاق [ في ] قريته ، وتخلف يحيى ، فلما ذهبْتُ أدق الباب ، قال لي بقال تجاه داره : مه ، لا تدق ، فإنَّ الشيخ يُهاب . فجلستُ حتى إذا كان قبل المغرب ، خرج فوثبتُ إليه ، وفي يدي أحاديثُ أنقَّيتها ، فسلمتُ ، وقلت : حدثني بهذه رحمك الله ، فإني رجل غريب . قال : ومَن أنت ؟ وزبرني . قلتُ : أنا أحمد بن حنبل ، قال : فتقاصر ؟ وضمني إليه ، وقال : بالله أنت أبو عبد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث ، وجعل يقرؤها حتى أظلم ، فقال للبقال : هلمَّ المصباح حتى خرج وقتُ المغرب ، وكان عبد الرزاق يؤخر صلاة المغرب .

الخلال : حدثنا الرمادي ، سمعتُ عبد الرزاق ، وذكر أحمد بن حنبل ، فدَمَعَت عيناه ، فقال : بلغني أن نفقته نَفَدَتْ ، فأخذتُ بيده ، فأقمتُه خلف الباب ، وما معنا أحد ، فقلتُ له : إنه لا تجتمع عندنا الدنانير ، إذا بعنا الغلَّة ، أشغلناها في شيء . وقد وجدتُ عند النساء عشرة دنانير فخذها ، وأرجو أن لا تنفَقها حتى يتَهَيَّأ شيء . فقال لي : يا أبا بكر ، لو قَبِلْتُ

من أحدٍ شيئاً ، قبلتُ منك .

وقال عبد الله : قلتُ لأبي : بلغني أن عبد الرزاق عرض عليك دنانير؟  
قال : نعم . وأعطاني يزيد بن هارون خمس مئة درهم - أظن - فلم أقبل ،  
وأعطى يحيى بن معين ، وأبامسلم ، فأخذنا منه .

وقال محمد بن سهل بن عسكر : سمعتُ عبد الرزاق ، يقول : إن  
يعش هذا الرجل ، يكون خلفاً من العلماء .

المروزي : حدثني أبو محمد النسائي ، سمعتُ إسحاق بن راهويه ،  
قال : كنا عند عبد الرزاق أنا وأحمد بن حنبل ، فمضينا معه إلى المصلى يوم  
عيد ، فلم يكبر هو ولا أنا ولا أحمد ، فقال لنا : رأيتُ معمرًا والثوري في هذا  
اليوم كبيرًا ، وإني رأيتكما لم تكبرا فلم أكبر ، فلمَ لمْ تكبرا ؟ قلنا : نحن نرى  
التكبير ، ولكن شغلنا بأي شيء نبتدىء من الكتب .

أبو إسحاق الجوزجاني ، قال : كان أحمد بن حنبل يصلي بعبد  
الرزاق ، فسأله عنه عبد الرزاق ، فأخبر أنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام  
شيئاً .

رواها الخلال ، قال : سمعتُ أبا زرعة القاضي الدمشقي عن  
الجوزجاني .

قال الخلال : حدثنا أبو القاسم بن الجبلي ، عن أبي إسماعيل  
الترمذي ، عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنتُ مع أحمد بن حنبل عند عبد  
الرزاق ، وكانت معي جارية ، وسكننا فوق ، وأحمد أسفل في البيت .  
فقال لي : يا أبا يعقوب : هو ذا يعجبني ما أسمع من حركتكم . قال : وكنْتُ  
أطَّلِعُ فأراه يعمل التَّكَّك ، ويبيعها ، ويتقوت بها هذا أو نحوه .

قال المروزي : سمعتُ أبا عبد الله ، يقولُ : كنتُ في إزري من اليمن إلى مكة . قلتُ : اكرتتَ نفسك من الجمالين ؟ قال : قد اكرتتُ لكتبي ، ولم يقل لا .

وعن إسماعيل ابن عُلَيَّة : أنه أقيمتُ الصلاة ، فقال : ها هنا أحمد بنُ حنبل ، قولوا له يتقدم يصلي بنا .

وقال الأثرم : أخبرني عبدُ الله بنُ المبارك شيخُ سمع قديماً ، قال : كنا عند ابنِ عُلَيَّة ، فضحك بعضنا وثم أحمد . قال : فاتينا إسماعيل بعدُ فوجدناه غضبان ، فقال : تضحكون وعندي أحمد بن حنبل ! .

قال المروزي : قال لي أبو عبد الله : كنا عند يزيد بن هارون ، فوهم في شيء ، فكلمته ، فأخرج كتابه ، فوجده كما قلت ، فغيره فكان إذا جلس ، يقول : يا ابن حنبل ، ادن ، يا ابن حنبل ، ادن ها هنا . ومرضت فعادني ، فنطحه الباب .

المروزي : سمعت جعفر بن ميمون بن الأصبع ، سمعتُ أبي يقول : كنا عند يزيد بن هارون ، وكان عنده المعيطي ، وأبو خيثمة ، وأحمد ، وكانت في يزيد ، رحمه الله ، مداعبة ، فذاكره المعيطي بشيء . فقال له يزيد : فقدتك ، فتنحج أحمدُ فالتفت إليه ، فقال : من ذا ؟ قالوا : أحمد بن حنبل ، فقال : ألا أعلمتموني أنه ها هنا ؟

قال المروزي : فسمعتُ بعض الواسطيين يقول : ما رأيتُ يزيد بن هارون ترك المزاح لأحد إلا لأحمد بن حنبل .

قال أحمد بن سنان القطان : ما رأيتُ يزيد لأحد أشدَّ تعظيماً منه لأحمد ابن حنبل ، ولا أكرمَ أحداً مثله ، كان يقعه إلى جنبه ، ويوقِّره ، ولا يمازحه .

وقال عبد الرزاق : ما رأيتُ أحداً أفقه ولا أوعى من أحمد بن حنبل .

قلت : قال هذا ، وقد رأى مثل الثوري ومالك وابن جريج .

وقال حفص بن غياث : ما قدم الكوفة مثل أحمد .

وقال أبو اليمان : كنت أشبه أحمد بأرطاة بن المنذر .

وقال الهيثم بن جميل الحافظ : إن عاش أحمد سيكون حجة على

أهل زمانه .

وقال قتبية : خير أهل زماننا ابن المبارك ، ثم هذا الشاب ، يعني : أحمد

ابن حنبل ، وإذا رأيت رجلاً يحبُّ أحمد ، فاعلم أنه صاحب سنة . ولو أدرك  
عصر الثوري ، والأوزاعي ، والليث ، لكان هو المقدم عليهم . فقيل

لقتبية : يضم أحمد إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين .

وقال قتبية : لولا الثوري ، لمات الورع ، ولولا أحمد لأحدثوا في

الدين ، أحمد إمام الدنيا .

قلت : قد روى أحمد في « مسنده » عن قتبية كثيراً .

وقيل لأبي مُسهر الغساني : تعرف من يحفظُ علي الأمة أمر دينها ؟

قال : شابُّ في ناحية المشرق ، يعني : أحمد .

قال المُزني : قال لي الشافعي : رأيتُ ببغداد شاباً إذا قال : حدثنا ،

قال الناس كلُّهم : صدق . قلتُ : ومن هو ؟ قال : أحمد بن حنبل .

وقال حرملة : سمعتُ الشافعي يقول : خرجتُ من بغداد فما خلفتُ

بها رجلاً أفضل ، ولا أعلم ، ولا أفقه ، ولا أتقى من أحمد بن حنبل .

وقال الزعفراني : قال لي الشافعي : ما رأيتُ أعقل من أحمد ، وسليمان

ابن داود الهاشمي .



قال محمد بن إسحاق بن راهويه : حدثني أبي ، قال : قال لي أحمد ابن حنبل : تعال حتى أريك من لم يُر مثله ، فذهب بي إلى الشافعي ، قال أبي : وما رأى الشافعي مثل أحمد بن حنبل . ولولا أحمد وبَدُل نفسه ، لذهب الإسلام - يريد المحنة .

وروي عن إسحاق بن راهويه ، قال : أحمد حجة بين الله وبين خلقه .

وقال محمد بن عبدويه : سمعتُ علي بن المديني ، يقول : أحمد أفضلُ عندي من سعيد بن جبير في زمانه ، لأن سعيداً كان له نظراء .

وعن ابن المديني ، قال : أعزَّ الله الدين بالصاديق يوم الرِّدَّة ، وبأحمد يوم المحنة .

وقال أبو عبيد : انتهى العلم إلى أربعة : أحمد بن حنبل وهو أفقهُم ، وذكر الحكاية .

وقال أبو عبيد : إنني لأتدين بذكر أحمد . ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه .

وقال الحسن بن الربيع : ما شبهتُ أحمد بن حنبل إلا بابن المبارك في سَمِّته وهيئته .

الطبراني : حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي ، قال : كنا في مجلس فيه يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، فقال رجل : فبعضُ هذا ، فقال يحيى : وكثرةُ الثناء على أحمد تُستنكر ! لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليه ، ما ذكرنا فضائله بكما لها .

وروي عباس ، عن ابن معين قال : ما رأيتُ مثل أحمد .

وقال النُّفيلي : كان أحمدُ بن حنبلٍ من أعلام الدين .

وقال المَرُودي : حضرتُ أبا ثور سئل عن مسألة ، فقال : قال أبو عبد الله أحمدُ بنُ حنبلٍ شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا .

وقال ابنُ معين : ما رأيتُ من يُحدِّثُ لله إلا ثلاثة : يعلى بن عُبيد ، والقَعْنَبِيُّ (١) ، وأحمد بن حنبلٍ .

وقال ابنُ معين : أرادوا أن أكون مثل أحمد ، والله لا أكون مثلهُ أبداً .

وقال أبو خيثمة : ما رأيتُ مثل أحمد ، ولا أشدُّ منه قلباً .

وقال عليُّ بن خَشْرَم : سمعتُ بشر بن الحارث ، يقول : أنا أسأل عن أحمد بن حنبلٍ؟! إن أحمداً أدخل الكبير ، فخرج ذهباً أحمر .

وقال عبد الله بن أحمد : قال أصحابُ بشر الحافي له حين ضرب أبي : لو أنك خرجتَ فقلت : إني على قول أحمد ، فقال : أتريدون أن أقوم مقام الأنبياء؟! .

القاسم بن محمد الصائغ : سمعت المَرُودي ، يقولُ : دخلتُ على ذي النون السجن ، ونحن بالعسكر ، فقال : أيُّ شيءٍ حالُ سيِّدنا؟ يعني : أحمد بن حنبلٍ .

وقال محمد بنُ حماد الطَّهرانيُّ : سمعتُ أبا ثور الفقيه ، يقول : أحمدُ ابن حنبلٍ أعلمُ أو أفقه من الثوري .

وقال نصرُ بنُ علي الجَهْضَمي : أحمدُ أفضلُ أهل زمانه .

(١) في الأصل : « والعنبي » وهو تحريف ، والتصحيح من « المناقب » لابن الجوزي ،

قال صالح بن علي الحلبي : سمعتُ أبا همام السَّكُونِي يقول : ما رأيتُ مثلَ أحمد بن حنبل ، ولا رأى هو مثله .

وعن حجاج بن الشاعر ، قال : ما رأيتُ أفضلَ من أحمد ، وما كنتُ أُحِبُّ أن أُقتلَ في سبيلِ الله ، ولم أُصلِّ على أحمد ، بلَغَ والله في الإمامة أكبر من مبلغِ سفيان ومالك .

وقال عمرو الناقد : إذا وافقني أحمدُ بنُ حنبلٍ على حديثٍ لا يُبالي من خالفني .

قال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل ، أيهما أحفظُ ؟ فقال : كانا في الحفظ متقاربين ، وكان أحمدُ أفقه ، إذا رأيتَ من يحبُّ أحمد ، فاعلم أنه صاحبُ سنة .

وقال أبو زرعة : أحمد بنُ حنبلٍ أكبرُ من إسحاق وأفقه ، ما رأيتُ أحداً أكمل من أحمد .

وقال محمد بنُ يحيى الذُّهلي : جعلتُ أحمدَ إماماً فيما بيني وبين الله .

وقال محمد بنُ مهران الجمال : ما بقي غيرُ أحمد .

قال إمام الأئمة ابنُ خزيمة : سمعتُ محمد بنَ سحتويه ، سمعتُ أبا عمير بن النحاس الرملي ، وذكر أحمد بن حنبل ، فقال : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ، وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان ألحقه ، عرضتُ له الدنيا فأبأها ، والبدعُ فنفاها .

قال أبو حاتم : كان أبو عمير من عبَاد المسلمين . قال لي : أمِلْ عليَّ شيئاً عن أحمد بن حنبل .

وروي عن أبي عبد الله البوشنجي : قال : ما رأيت أجمعَ في كل شيء من أحمد بن حنبل ، ولا أعقلَ منه .

وقال ابن وارة : كان أحمدُ صاحبَ فقه ، صاحبَ حفظ ، صاحبَ معرفة .

وقال النسائي : جَمَعَ أحمدُ بنُ حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر .

وعن عبد الوهَّاب الورَّاق : قال : لما قال النبي ﷺ : « فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ »<sup>(١)</sup> رددناه إلى أحمد بن حنبل ، وكان أعلم أهل زمانه .

وقال أبو داود : كانت مجالسُ أحمد مجالس الآخرة ، لا يذكر فيها شيء من أمر الدنيا ، ما رأيتُه ذكر الدنيا قط .

قال صالح بن محمد جَزَرَة : أفقه من أدركت في الحديث أحمد بن حنبل .

قال علي بن خلف : سمعتُ الحُمَيْدي ، يقولُ : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمدُ بالعراق ، وابنُ راهويه بخراسان لا يَغْلِبُنَا أحد .

---

(١) أخرج الإمام أحمد في « المسند » ١٨١/٢ من طريق أنس بن عياض ، عن أبي حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لقد جلست أنا وأخي مجلساً ما أحب أن لي به حمر النعم ، أقبلت أنا وأخي ، وإذا مشيخة من صحابة رسول الله ، ﷺ ، جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حَجْرَةً ، إذ ذكروا آية من القرآن ، فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، مغضباً ، وقد احمر وجهه ، يرميهم بالتراب ، ويقول : « مهلاً يا قوم ، بهذا أهلكتم الأمم من قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض . إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضاً ، إنما نزل يصدق بعضه بعضاً ، فما عرفتم منه ، فاعملوا به . وما جهلتم منه ، فردوه إلى عالمه » . وإسناده حسن ، وأخرجه أيضاً أحمد مختصراً بنحوه ١٩٥/٢ ، وابن ماجه رقم ( ٨٥ ) ، وعبد الرزاق في « المصنف » ( ٢٠٣٦٧ ) . وقد وقع عند أحمد في رواية ١٩٦/٢ أن تنازعهم كان في القدر .

الخلال: حدثنا محمد بن ياسين البلدي ، سمعت ابن أبي أويس ، وقيل له ذهب أصحاب الحديث ، فقال : ما أبقى الله أحمد بن حنبل ، فلم يذهب أصحاب الحديث .

وعن ابن المديني ، قال : أمرني سيدي أحمد بن حنبل أن لا أحدث إلا من كتاب .

الحسين بن الحسن أبو معين الرازي : سمعت ابن المديني ، يقول : ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد ، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة . وعنه قال : أحمد اليوم حجة الله على خلقه .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، عن أبي اليمن الكندي ، أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، أخبرنا أبو يعقوب القراب ، أخبرنا محمد بن عبد الله الجوزقي ، سمعت أبا حامد الشرقي ، سمعت أحمد بن سلمة ، سمعت أحمد بن عاصم ، سمعت أبا عبيد القاسم ابن سلام ، يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أحمد بن حنبل وهو أفقهُم فيه ، وإلى ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له ، وإلى علي بن المديني وهو أعلمهم به ، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له .

إسحاق المنجنيقي : حدثنا القاسم بن محمد المؤدب ، عن محمد ابن أبي بشر ، قال : أتيت أحمد بن حنبل في مسألة ، فقال : ائت أبا عبيد ، فإن له بياناً لا تسمعه من غيره . فأتيت فشفاني جوابه . فأخبرته بقول أحمد ، فقال : ذاك رجل من عمال الله ، نشر الله رداء عمله ، وذخر له عنده الزلفى ، أما تراه محبباً مألوفاً . ما رأيت عيني بالعراق رجلاً اجتمعت فيه خصال هي فيه ، فبارك الله له فيما أعطاه من الحلم والعلم والفهم ، فإنه لكما قيل :

يَزِينُكَ إِمَّا غَابَ عَنْكَ فَإِنَّ دَنَا رَأَيْتَ لَهُ وَجْهًا يَسْرُكُ مُقْبِلًا  
يُعَلِّمُ هَذَا الْخَلْقَ مَا شَدَّ عَنْهُمْ مِنَ الْأَدَبِ الْمَجْهُولِ كَهْفًا وَمَعْقِلًا  
وَيَحْسُنُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ إِذَا رَأَى مَضِيماً لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا يَسْأَمُ الْبَلَا  
وَإِخْوَانَهُ الْأَذْنُونَ كُلُّ مُوَفَّقٍ بَصِيرٍ بِأَمْرِ اللَّهِ يَسْمُو عَلَى الْعُلَا (١)

وياسنادي إلى أبي إسماعيل الأنصاري : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا نصر بن أبي نصر الطوسي ، سمعتُ عليَّ بنَ أحمد بن خُشَيْش ، سمعتُ أبا الحديد الصوفي بمصر ، عن أبيه ، عن المزني ، يقول : أحمدُ بنُ حنبلٍ يوم المِحْنَةِ ، أبو بكر يوم الرَدَةِ ، وعُمر يوم السَّقِيفَةِ ، وعثمان يوم الدار ، وعلي يوم صَفِين .

قال أحمدُ بنُ محمد الرُّشْدِينِي : سمعتُ أحمد بنَ صالح المصري ، يقولُ : ما رأيتُ بالعراق مثل هذَيْن : أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، رجلين جامعين لم أر مثلهما بالعراق .

وروى أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري ، عن ابن وارة ، قال : أحمدُ بنُ حنبل ببغداد ، وأحمدُ بنُ صالح بمصر ، وأبو جعفر النَّفِيلِي بِحَرَان ، وابنُ نُمَيْرٍ بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقال عليُّ بنُ الجنيد الرازي : سمعتُ أبا جعفر النَّفِيلِي ، يقول : كان أحمدُ بنُ حنبل من أعلام الدين .

وعن محمد بن مُصعب العابد ، قال : لسوِّطُ ضَرِبَهُ أحمدُ بنُ حنبل في الله أكبرُ من أيامِ بَشْرِ بن الحارث .

قلتُ : بشر عظيم القدر كأحمد ، ولا ندرِي وزن الأعمال ، إنما الله يعلمُ ذلك .

(١) لم أجد هذه الأبيات فيما وقعت عليه من مصادر .

قال أبو عبد الرحمن النُّهَاقِيُّ : سمعتُ يعقوبَ الفَسَوِيَّ ، يقولُ :  
كُتِبَتْ عن ألفِ شيخٍ ، حُجِّتِي فيما بيني وبين الله رجلاً : أحمدُ بنُ حنبلٍ ،  
وأحمدُ بنُ صالحٍ .

وبالإسناد إلى الأنصاري شيخ الإسلام : أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرنا  
منصورُ بنُ عبد الله الذُّهَلِيُّ ، حدثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عليِّ البخاري ،  
سمعتُ محمدَ بنَ إبراهيمِ البوشنجي ، وذكر أحمدَ بنَ حنبلٍ ، فقال : هو  
عندي أفضلُ وأفقهُ من سفيانِ الثوري ، وذلك أن سفيان لم يمتحن بمثل ما  
امتحن به أحمد ، ولا عِلْمُ سفيانِ ومن يُقدِّم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن  
حنبلٍ ، لأنَّهُ كان أجمعَ لها ، وأبصرَ بأغاليطهم وصدوقهم وكذبهم . قال :  
ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال : قامَ أحمدُ مقامَ الأنبياء . وأحمدُ  
عندنا أمتحنُ بالسراء والضراء ، فكان فيهما معتصماً بالله .

قال أبو يحيى الناقد : كُنَّا عندَ إبراهيمِ بنِ عرعرة ، فذكروا يعلى بنَ  
عاصمٍ ، فقال رجلٌ : أحمدُ بنُ حنبلٍ يُضَعِّفُهُ . فقال رجلٌ : وما يضرُّه إذا كان  
ثقة ؟ فقال ابنُ عرعرة : والله لو تكلم أحمدُ في علقمة والأسود لضرَّهما .

وقال الحُتَيْبِيُّ : سمعتُ إسماعيلَ بنَ الخليل ، يقولُ : لو كان أحمدُ بنُ  
حنبلٍ في بني إسرائيل لكان آيةً .

وعن علي بن شعيب ، قال : عندنا المثل الكائن في بني إسرائيل ،  
من أن أحدهم كان يُوضَعُ المِنْشَارُ على مَفْرِقِ رأسه ، ما يَصْرُفُهُ ذلك عن  
دينه . ولولا أن أحمد قام بهذا الشأن ، لكانَ عاراً علينا أن قوماً سُبِكوا ، فلم  
يخرج منهم أحدٌ .

قال ابنُ سَلَمٍ : سمعتُ محمدَ بنَ نصر المروزي ، يقولُ : صِرتُ إلى

دار أحمد بن حنبل مراراً ، وسألته عن مسائل ، فقيل له : أكان أكثر حديثاً أم إسحاق ؟ قال : بل أحمد أكثر حديثاً وأورع . أحمد فاق أهل زمانه .

قلت : كان أحمد عظيم الشأن ، رأساً في الحديث ، وفي الفقه ، وفي التأله . أثنى عليه خلقٌ من خصومه ، فما الظنُّ بإخوانه وأقرانه !! وكان مهيباً في ذات الله . حتى لقال أبو عبيد : ما هبتُ أحداً في مسألة ، ما هبتُ أحمد بن حنبل .

وقال إبراهيم الحربي : عالمٌ وقته سعيد بن المسيب في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه ، وأحمد بن حنبل في زمانه .

قرأت على إسحاق الأسيدي : أخبركم ابن خليل ، أخبرنا اللبان ، عن أبي علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا محمد ابن يونس ، حدثني سليمان الشاذكوني ، قال : يُشبهه علي بن المديني بأحمد ابن حنبل ؟ أيها ت !! ما أشبه السك باللك<sup>(١)</sup> . لقد حضرتُ من ورعه شيئاً بمكة : أنه أرهن سطلاً عند فامي<sup>(٢)</sup> ، فأخذ منه شيئاً ليقوته . فجاء ، فأعطاه فكاهه ، فأخرج إليه سطلين ، فقال : انظر أيهما سطلك ؟ فقال : لا أدري أنت في حلٍ منه ، وما أعطيتك ، ولم يأخذه . قال الفامي : والله إنه لسطله ، وإنما أردتُ أن أمتحنه فيه .

وبه إلى أبي نعيم : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا الأبار : سمعتُ محمد بن يحيى النيسابوري ، حين بلغه وفاة أحمد ، يقول : ينبغي لكل أهل دار ببغداد أن يُقيموا عليه النياحة في دورهم .

(١) أي بائع الفوم ، أي الجِمْص .

(٢) السك : ضرب من الطيب ، واللك : بالفتح صبغ أحمر يُصبغ به ، وبالضم : ثقله أو

عصارتَه .



قلتُ : تكلم الذُّهليُّ بمقتضى الحُزن لا بمقتضى الشرع<sup>(١)</sup> .

قال أحمدُ بنُ القاسمِ المقرئ : سمعتُ الحسينَ الكرابيسي ، يقول :  
مَثَلُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ مَثَلُ قَوْمٍ يَجِئُونَ إِلَى أَبِي قُبَيْسٍ<sup>(٢)</sup>  
يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوهُ بِنِعَالِهِمْ .

الطبراني : حدثنا إدريسُ بنُ عبد الكريمِ المقرئ ، قال : رأيتُ  
علماءنا مثل الهيثمِ بنِ خارجة ، ومصعبِ الزُّبيري ، ويحيى بنِ معين ، وأبي  
بكر بنِ أبي شَيْبَةَ ، وأخيه ، وعبد الأعلى بنِ حماد ، وابنِ أبي الشوارب ،  
وعليُّ بنِ المدني ، والقواريري ، وأبي خَيْثَمَةَ ؛ وأبي مُعَمَّر ، والوركانِي ،  
وأحمد بنِ محمد بنِ أيوب ، ومحمد بنِ بَكَّار ، وعمرو الناقد ، ويحيى بن  
أيوبِ المَقَابِرِي ، وسُريج بنِ يونس ، وخلف بنِ هشام ، وأبي الربيع  
الزهراني ، فيمن لا أُحصيهم ، يُعْظَمُونَ أَحْمَدَ وَيُجَلُّونَهُ وَيُوقِّرُونَهُ وَيُبَجِّلُونَهُ  
وَيَقْصِدُونَهُ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ .

قال أبو علي بنُ شاذان : قال لي محمد بنُ عبد الله الشافعي : لَمَّا مَاتَ  
سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، جَاءَ إِبرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، فَقَامَ  
إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ : تَقُومُ إِلَيَّ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَوَرَأَكَ أَبِي ، لَقَامَ إِلَيْكَ ، فَقَالَ  
إِبْرَاهِيمُ : وَاللَّهِ لَوَرَأَى ابْنُ عُنَيْنَةَ أَبَاكَ ، لَقَامَ إِلَيْهِ .

---

(١) لأنَّ الشرع قد نهى عن النياحة ، وعدّها من صنيع الجاهلية ، فقد أخرج مسلم في  
« صحيحه » رقم (٦٧) من حديث أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنتان في الناس  
هما بهم كفر : الطعن في النسب ، والنياحة على الميت » . وأخرج البخاري ١٣٠/٣ ، ومسلم  
(٩٢٧) من حديث ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق  
الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » . وأخرج مسلم (٩٣٤) من طريق أبي مالك الأشعري ،  
قال : قال رسول الله ﷺ : « النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة ، وعليها سربال من  
قطران ، ودرع من جَرَب » .

(٢) جبل مشرف على مسجد مكة .

قال محمدُ بنُ أيوب العُكْبَرِي : سمعتُ إبراهيم الحَرْبِي ، يقول :  
التابعون كلهم ، وآخرهم أحمدُ بنُ حنبل - وهو عندي أجْلُهُم - يقولون : من  
حلَفَ بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعَلَه ناسياً ، كلُّهُم يُلْزِمُونَهُ الطلاق .

وعن الأثرم قال : ناظرتُ رجلاً ، فقال : من قال بهذه المسألة ؟ قلت :  
من ليس في شرق ولا غرب مثله ، قال : مَنْ ؟ قلتُ : أحمدُ بنُ حنبل .

وقد أثنى على أبي عبد الله جماعةً من أولياء الله ، وتبركوا به . روى  
ذلك أبو الفرج بنُ الجوزي ، وشيخُ الإسلام ، ولم يصحَّ سندُ بعض ذلك .

أخبرنا إسماعيل بنُ عَميرة ، أخبرنا ابنُ قدامة ، أخبرنا أبو طالب  
ابن خُضَيْر ، أخبرنا أبو طالب اليوسُفي ، أخبرنا أبو إسحاق البرُمكي ، أخبرنا  
عليُّ بنُ عبد العزيز ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ أبي حاتم ، حدثنا أبو زُرعة ،  
وقيل له : اختيارُ أحمد وإسحاق أحبُّ إليك أم قولُ الشافعي ؟ قال : بل اختيارُ  
أحمد فإسحاق . ما أعلم في أصحابنا أسود الرأس أفقَه من أحمد بن حنبل ،  
وما رأيتُ أحداً أجمع منه .

### في فضله وتألُّهه وشمائله :

وبه قال ابنُ أبي حاتم : حدثنا صالح بنُ أحمد ، قال دخلتُ على أبي  
يوماً أيام الواثق - والله يعلم على أيِّ حالٍ نحنُ - وقد خرجَ لصلاةِ العصر ،  
وكان له لَبْدٌ يجلسُ عليه ، قد أتى عليه سنون كثيرةٌ حتى بلي ، وإذا تحته  
كتابٌ كاعْدُ<sup>(١)</sup> فيه : بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق ، وما عليك  
من الدَّين ، وقد وجَّهتُ إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان ، وما هي من  
صدقة ولا زكاة ، وإنما هو شيء ورثته من أبي . فقرأتُ الكتاب ، ووضعتُه .

(١) أي قرطاس ، وهو فارسي معرب .

فلما دخل ، قلت : يا أبة ، ما هذا الكتاب ؟ فاحمرَّ وجهه ، وقال : رَفَعْتُهُ منك . ثم قال : تَذْهَبُ لجوابه<sup>(١)</sup> ؟ فكتب إلى الرجل : وصل كتابك إليّ ، ونحن في عافية . فأما الدَّيْن ، فإنه لرجل لا يُرْهَقُنَا ، وأما عيالنا ، ففي نعمة الله . فذهبتُ بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتابَ الرجل ، فلما كان بعدَ حين ، ورد كتابُ الرجل مثلَ ذلك ، فردَّ عليه بمثل ما ردَّ . فلما مضت سنة أو نحوها ، ذكرناها ، فقال : لو كُنَّا قبلناها ، كانت قد ذهبت .

وشهدتُ ابنَ الجَرَوِيِّ ، وقد جاء بعدَ المغرب ، فقال لأبي : أنا رجل مشهور ، وقد أتيْتُكَ في هذا الوقت ، وعندِي شيء قد اعتدته لك ، وهو ميراثٌ ، فأجِبْ أن تُقبَلَه . فلم يزل به . فلما أكثر عليه ، قام ودخل . قال صالح : فأخبرتُ عن ابن الجروي أنه قال : قلتُ له : يا أبا عبد الله ، هي ثلاثة آلاف دينار . فقام وتركني .

قال صالح : ووجه رجل من الصين بكاعِدِ صيني إلى جماعة من المحدثين ، ووجه بِقَمَطِرٍ إلى أبي ، فردّه ، وولد لي مولودٌ فأهدى صديق لي شيئاً . ثم أتى على ذلك أشهر ، وأراد الخروج إلى البصرة ، فقال لي : تُكَلِّمُ أبا عبد الله يكتب لي إلى المشايخ بالبصرة ، فكلمته فقال : لولا أنه أهدى إليك ، كنت أكتب له .

وبه قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمدُ بن سنان ، قال : بلغني أن أحمد ابن حنبل رهن نعله عند خباز باليمن ، وأكرى نفسه من جمالين عند خروجه ، وعرض عليه عبدُ الرزاق دراهمَ سالحة ، فلم يقبلها .

وبعث ابنُ طاهر حين مات أحمد بأكفانٍ وحنوط ، فأبى صالح أن

(١) في « المناقب » لابن الجوزي : ٢٣٢ : « بجوابه » ، بالباء .

يقبله ، وقال : إن أبي قد أعدَّ كفنه وحنوطه ، وردّه ، فراجعه ، فقال : إن أمير المؤمنين أعفى أبا عبد الله مما يكره ، وهذا مما يكره ، فليست أقبله .

وبه : حدثنا صالح ، قال : قال أبي : جاءني يحيى بن يحيى - قال أبي : وما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك رجلاً يُشبهه يحيى بن يحيى - فجاءني ابنه ، فقال : إن أبي أوصى بمبطنة له لك ، وقال : يذكرنى بها . فقلت : جىء بها . فجاء برزمة ثياب ، فقلت له : اذهب رحمك الله ، يعني : ولم يقبلها .

قلت : وقيل : إنه أخذ منها ثوباً واحداً .

وبه قال : حدثنا صالح قال : قلت لأبي : إن أحمد الدورقي أُعطي ألف دينار . فقال : يا بُني ، ﴿ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [ طه : ١٣١ ]

وبه : حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، حدثني عبيد القاري ، قال : دخل على أحمد عمه ، فقال : يا ابن أخي ، أيش هذا الغمُّ ؟ وأيش هذا الحزن ؟ فرفع رأسه ، وقال : يا عم ، طوبى لمن أحمل الله ذكره .

وبه : سمعتُ أبي يقول : كان أحمد إذا رأيتَه ، تعلم أنه لا يُظهر النسك ، رأيتُ عليه نعلًا لا يُشبهه نعال القراء ، له رأس كبير معقّد ، وشِراكهُ مُسبَل ، ورأيتُ عليه إزاراً وجبة بُرد مخططة . أي : لم يكن بزّي القراء .

وبه : حدثنا صالح : قال لي أبي : جاءني أمس رجل كنتُ أحبُّ أن تراه ، بينا أنا قاعد في نحر الظهيرة ، إذا برجل سلّم بالباب ، فكان قلبي ارتاح ، ففتحتُ ، فإذا أنا برجل عليه فَرّوة ، وعلى رأسه خِرقة ، ما تحت فَرّوه قميص ، ولا معه ركوة ولا جراب ولا عُكاز ، قد لَوّحتَه الشمس . فقلت :

ادخل ، فدخل الدهليز ، فقلتُ : من أين أقبلتُ ؟ قال : من ناحية المشرق أريد الساحل ، ولولا مكانك ما دخلتُ هذا البلد ، نويتُ السَّلامَ عليك . قلتُ : على هذه الحال ؟ قال : نعم . ما الزهد في الدنيا ؟ قلتُ : قَصْرُ الأمل ، قال : فجعلتُ أعجب منه ، فقلتُ في نفسي . ما عندي ذهب ولا فضة . فدخلتُ البيت ، فأخذتُ أربعة أرغفة ، فخرجتُ إليه ، فقال : أَوَيْسُرُكُ أن أقبل ذلك يا أبا عبد الله ؟ قلتُ : نعم . فأخذها ، فوضعها تحت حِضْنِهِ ، وقال : أرجو أن تَكْفِيَنِي إلى الرِّقَّة . أَسْتودِعُكَ الله . فكان يذكره كثيراً .

وبه : كتب إليَّ عبد الله بن أحمد ، سمعتُ أبي ، وذكر الدنيا ، فقال : قليلاً يُجْزَى ، وكثيرها لا يُجْزَى ، وقال أبي : وقد ذكر عنده الفقر . فقال : الفقر مع الخير .

وبه حدثنا صالح ، قال : أمسكُ أبي عن مكاتبة ابن راهويه ، لما ادَّخَلَ كتابه إلى عبد الله بن طاهر وقرأه .

وبه قال : ذكر عبدُ الله بن أبي عمر البكري ، سمعتُ عبد الملك بن عبد الحميد الميموني ، قال : ما أعلمُ أني رأيتُ أحداً أنظفَ بدنًا ، ولا أشدَّ تعاهدًا لنفسه في شاربِه وشعر رأسه وشعر بدنه ، ولا أنقى ثوباً بشدة بياضٍ ، من أحمد بن حنبل رضي الله عنه . كان ثيابه بين الثوبين ، تَسَوَّى مَلْحَفَتُهُ خمسة عشر درهماً ، وكان ثوب قميصه يُؤخذ بالدينار ونحوه ، لم يكن له دِقَّة تُنكر ، ولا غِلْظ يُنكر ، وكان مَلْحَفَتُهُ مهذبة .

وبه حدثنا صالح ، قال : ربما رأيتُ أبي يأخذ الكِسْر ، يَنْفُضُ الغبار عنها ، وَيُصَيِّرُها في قصعة ، وَيُصَبُّ عليها ماءً ثم يأكلها بالملح . وما رأيتُه اشترى رُمَانًا ولا سفرجلًا ولا شيئاً من الفاكهة ، إلا أن تكونَ بطيخةً فيأكلها

بخبز وعنباً وتمراً .

وقال لي : كانت والدتك في الظلام تَغزِلُ غزلاً دقيقاً ، فتبيع الأستار بدرهمين أقلّ أو أكثر ، فكان ذلك قوتنا ، وكنا إذا اشترينا الشيء ، نستره عنه كيلا يراه ، فيؤبخنا ، وكان ربما خُبِزَ له ، فيجعل في فخّارة عدساً وشحمًا وتمرات شهريز<sup>(١)</sup> ، فيجيء الصّبيان ، فيصوّتُ ببعضهم ، فيدفعه إليهم ، فيضحكون ولا يأكلون . وكان يأتدُمُ بالخلّ كثيراً .

قال : وقال أبي : إذا لم يكن عندي قطعة ، أفرحُ .

وكان إذا توضع لا يدع من يستقي له ، وربما اعتللت فيأخذ قدحاً فيه ماء ، فيقرأ فيه ، ثم يقول : اشربْ منه ، واغسل وجهك ويديك .

وكانت له قلنسوةٌ خاطها بيده ، فيها قُطن ، فإذا قام بالليل لبسها .

وكان ربما أخذ القدوم ، وخرج إلى دار السكان ، يعمل الشيء بيده .

واعتل فتعالج .

وكان ربما خرج إلى البقال ، فيشتري الجُرزة الحطب والشيء ،

فيحمله بيده .

وكان يتنوّر في البيت . فقال لي في يوم شتوي : أريدُ أدخل الحمام بعد

المغرب ، فقل لصاحب الحمام . ثم بعث إليّ : إني قد أضربت عن الدخول .

وتنوّر في البيت .

وكنت أسمعه كثيراً يقول : اللهم سلّم سلّم .

وبه حدثنا أحمد بن سنان ، قال : بعث إلى أحمد بن حنبل حيث كان

(١) بالضم والكسر ، وبالسين المهملة أو بالشين المعجمة : نوع من التمر .

عندنا أيام يزيد جَوْزٌ ونبقٌ<sup>(١)</sup> كثيرٌ<sup>(٢)</sup> ، فقبل ، وقال لي : كُلْ هذا .

قال عبد الله بن أحمد : حدثنا أبي ، وذكّر عنده الشافعي رحمه الله ، فقال : ما استفاد منا أكثر مما استفدنا منه . ثم قال عبد الله : كل شيء في كتاب الشافعي حدثنا الثقة فهو عن أبي .

الخلّال : حدثنا المروزي ، قال : قدم رجل من الزهاد ، فأدخلته على أحمد ، وعليه فروٌّ خَلَقٌ ، وخُرَيْقَةٌ على رأسه وهو حافٍ في برد شديد ، فسلم ، وقال : يا أبا عبد الله ، قد جئتُ من موضع بعيد ، وما أردتُ إلا السلام عليك ، وأريدُ عبّادان ، وأريد إن أنا رجعتُ ، أسلمُ عليك . فقال : إن قُدِّر . فقام الرجل وسلم ، وأبو عبد الله قاعد ، فما رأيت أحداً قام من عند أبي عبد الله ، حتى يقوم هو إلا هذا الرجل . فقال لي أبو عبد الله : ما ترى ما أشبهه بالأبدال ، أو قال : إنني لأذكر به الأبدال . وأخرج إليه أبو عبد الله أربعة أرغفة مشطورة بكامخ<sup>(٣)</sup> ، وقال : لو كان عندنا شيء ، لواسيناك .

وأخبرنا المروزي : قلت لأبي عبد الله : ما أكثر الداعي لك ! قال : أخاف أن يكون هذا استدراجاً بأي شيء هذا ؟ وقلتُ له : قدم رجل من طرسُوس ، فقال : كنا في بلاد الروم في الغزو إذا هدا الليل ، رفعوا أصواتهم بالدعاء ، ادعوا لأبي عبد الله ، وكنا نمدُّ المنجنيق ، ونرمي عن أبي عبد الله . ولقد رُمي عنه بحجر ، والعليج على الحصن متترس بدرقة فذهب برأسه وبالدَّرَقَة . قال : فتغير وجه أبي عبد الله ، وقال : ليته لا يكون استدراجاً . قلتُ : كلا .

(١) النَّبِقُ : هو ثمر السُّدر .

(٢) في الأصل : « ونبقاً كثيراً » ، وهو خطأ .

(٣) بفتح الميم : نوع من الأدم ، معرب .

وعن رجل قال : عندنا بخراسان يظنون أن أحمد لا يُشبه البشر ،  
يظنون أنه من الملائكة .

وقال آخر : نظرة عندنا من أحمد تعدلُ عبادة سنة .

قلت : هذا غلوٌ لا ينبغي ، لكن الباعث له حبٌ ولي الله في الله .

قال المروزيُّ : رأيتُ طبيباً نصرانياً خرج من عند أحمد ومعه راهب ،  
فقال : إنه سألني أن يجيء معي ليرى أبا عبد الله .

وأدخلتُ نصرانياً على أبي عبد الله ، فقال له : إنني لأشتهي أن أراك  
منذ سنين . ما بقاؤك صلاحٌ للإسلام وحدهم ، بل للخلق جميعاً ، وليس من  
أصحابنا أحد إلا وقد رضي بك . فقلتُ لأبي عبد الله : اني لأرجو أن يكون  
يُدعى لك في جميع الأمصار . فقال : يا أبا بكر إذا عرف الرجلُ نفسه ، فما  
ينفعه كلامُ الناس .

قال عبد الله بن أحمد : خرج أبي إلى طرسوس ماشياً ، وحج حجتين  
أو ثلاثاً ماشياً ، وكان أصبر الناس على الوحدة ، وبشرٌ لم يكن يصبر على  
الوحدة . كان يخرج إلى ذا وإلى ذا .

قال عباس الدوري : حدثنا علي بن أبي فزارة<sup>(١)</sup> جازنا ، قال : كانت  
أمي مقعدةً من نحو عشرين سنة . فقالت لي يوماً : اذهب إلى أحمد بن  
حنبل ، فسأله أن يدعولي ، فأتيتُ ، فدققت عليه وهو في دهليزه ، فقال :  
من هذا ؟ قلتُ : رجل سألني أمي وهي مقعدةٌ أن أسألك الدعاء . فسمعت  
كلامه كلام رجل مغضب . فقال : نحن أحوجُّ أن تدعوا الله لنا ، فولَّيتُ  
منصرفاً . فخرجتُ عجوز ، فقالت : قد تركته يدعوا لها . فجئتُ إلى بيتنا

(١) كذا في الأصل ، وعلى هامشه « خَزارة » خ .



وَدَقَّقْتُ الْبَابَ ، فَخَرَجْتُ أُمِّي عَلَى رَجْلَيْهَا تَمْشِي .

هذه الواقعة نقلها ثقتان عن عباس .

قال عبدُ الله بن أحمد : كان أبي يُصلي في كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة . فلما مرض من تلك الأسواط ، أضعفته ، فكان يُصلي كلَّ يوم وليلة مئة وخمسين ركعة .

وعن أبي إسماعيل الترمذي : قال : جاء رجل بعشرة آلاف من ربح تجارته إلى أحمد فردها . وقيل : إن صيرفياً بذل لأحمد خمس مئة دينار ، فلم يقبل .

ومن آدابه :

قال عبد الله بن أحمد : رأيتُ أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، فيضعها على فيه يُقبلُها . وأحسبُ أني رأيتُه يضعها على عينه ، ويغمسُها في الماء ويشربه يستشفي به .

ورأيتُه أخذَ قَصْعَةَ النبي ، ﷺ ، فغسلها في حُبِّ الماء ، ثم شرب فيها ورأيتُه يشربُ من ماء زمزم يستشفي به ، ويمسح به يديه ووجهه .

قلت : أين المتنتع المنكرُ على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمسُ رُمَانَةَ منبر النبي ، ﷺ ، ويمسُّ الحجرة النبوية ، فقال : لا أرى بذلك بأساً . أعاذنا الله وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : كتب إليَّ أحمد بن حنبل : لأبي جعفر ، أكرمه الله ، من أحمد بن حنبل .

قال عُبيد الله بن عبد الرحمن الزهري : حدثنا أبي ، قال : مضى عمي أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل ، فسلم عليه . فلما رآه ، وثب قائماً وأكرمه .

وقال المرؤذي : قال لي أحمد : ما كتبت حديثاً إلا وقد عملتُ به ،  
حتى مرَّ بي أن النبي ، ﷺ ، احتَجَمَ وَأَعْطَى أبا طَيِّبَةَ دِينَاراً ، (١) فَأَعْطَيْتُ  
الْحَجَّامَ دِينَاراً حِينَ احْتَجَمْتُ .

وعن المرؤذي : كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام ، ويتنورُ في البيت ،  
وأصلحتُ له غير مرة النُورة ، واشتريتُ له جِلْدًا لِيُدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ، ويتنورُ .

وقال حنبل : رأيتُ أبا عبد الله إذا أراد القيام ، قال لجلسائه : إذا  
شِئْتُمْ .

وقال المرؤذي : رأيتُ أبا عبد الله قد ألقى لِخَتَانٍ درهَمينِ في  
الطُّسْتِ .

وقال عبد الله : ما رأيتُ أبي حدث من غير كتاب إلا بأقل من مئة  
حديث . وسمعتُ أبي يقول : قال الشافعي : يا أبا عبد الله : إذا صح عندكم  
الحديثُ ، فأخبرونا حتى نرجع إليه أنتم أعلمُ بالأخبار الصحاح منا ، فإذا كان  
خبر صحيح ، فأعلمني حتى أذهب إليه ، كوفياً كان أو بصرياً أو شامياً .

قلتُ : لم يحتج إلى أن يقول حجازياً ، فإنه كان بصيراً بحديث

---

(١) أخرج مالك في «الموطأ» ٩٧٤/٢ في الاستئذان : باب ما جاء في الحجامة وأجرة  
الحجام ، والبخاري ٢٧٢/٤ في البيوع : باب ذكر الحجام ، وباب من أجرى أمر الأمصار على ما  
يتعارفون بينهم ، وفي الإجازة : باب ضريبة العبد ، وتعاهد ضرائب الإماء ، وباب من كلم موالي  
العبد أن يخففوا من خراجه ، وفي الطب : باب الحجامة من الداء ، ومسلم (١٥٧٧) في  
المساقاة : باب حل أجرة الحجامة ، كلهم من طريق عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ،  
قال : حجَمَ رسولُ الله ، ﷺ ، فأمر له بصاع من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا عنه من  
خراجه . وأخرجه الدارمي ٢٧٢/٢ ، والترمذي (١٢٧٨) ، وأبوداود (٣٤٢٤) ، وأحمد  
١٠٠/٣ و ١٧٤ و ١٨٢ . وفي بعض هذه الروايات : فأمر له بصاع من طعام . وفي بعضها :  
بصاع من شعير . وفي بعضها : بصاعين من طعام . ولم يرد فيها أنه أعطاه ديناراً . وسيأتي  
الحديث عند المصنف في ص : ٣٠٧ .

الحجاز ، ولا قال مصرياً ، فإن غيرهما كان أقعد بحديث مصر منهما . .

الطبراني : حدثنا موسى بن هارون : سمعتُ ابن راهويه ، يقول :  
لما خرج أحمدُ إلى عبد الرزاق ، انقطعت به النفقةُ ، فأكرى نفسه من بعض  
الجمالين إلى أن وافى صنعاء ، وعرض عليه أصحابه المواساة فلم يأخذ .

قال عبدُ الله بن أحمد : حدثني إسماعيل بن أبي الحارث ، قال : مرَّ  
بنا أحمد ، فقلنا لإنسان : اتبعه ، وانظر أين يذهب . فقال : جاء إلى حَنَكِ  
المروزي فما كان إلا ساعة حتى خرج . فقلتُ لحَنَكِ بَعْدُ : جاءك أبو عبد  
الله ؟ قال : هو صديق لي ، واستقرض مني مئتي درهم ، فجاءني بها ،  
فقلتُ : ما نويتُ أخذها ، فقال : وأنا ما نويتُ إلا أن أُرُدَّها إليك .

أبو نعيم : حدثنا الطبراني ، حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال :  
حُمِلَ إلى الحسن الجروي ميراثه من مصر مئة ألف دينار ، فأتى أحمد بثلاثة  
آلاف دينار ، فما قبلها .

أبو نعيم : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا شاعر بن جعفر ، سمعت  
أحمد بن محمد التُّسْتَرِي ، يقول : ذكروا أن أحمد بن حنبل أتى عليه ثلاثة  
أيام ما طَعِمَ فيها ، فبعث إلى صديق له ، فاقترض منه دقيقاً ، فجهَّزوه  
بسرعة ، فقال : كيف ذا ؟ قالوا : تَنُورُ صالح مُسَجَّر ، فَخَبَزْنَا فيه ، فقال :  
ارفعوا ، وأمرَ بسدِّ بابِ بينه وبين صالح .

قلت : لكونه أخذ جائزة المتوكل .

قال يحيى بن معين : ما رأيتُ مثل أحمد ، صحبناه خمسين سنة ما  
افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير .

قال عبد الله بن أحمد : كان أبي يقرأ كُلَّ يوم سُبْعاً ، وكان ينام نوماً

خفيفة بعد العشاء ، ثم يقوم إلى الصباح يُصلي ويدعو .

وقال صالح : كان أبي إذا دعا له رجل ، قال : ليس يُحرز الرجل المؤمن إلا حفرته ، الأعمال بخواتيمها. وقال أبي في مرضه : أخرج كتاب عبد الله بن إدريس ، فقال : اقرأ عليّ حديث ليث : إن طاووساً كان يكره الأنين في المرض . فما سمعتُ لأبي أنيناً حتى مات<sup>(١)</sup> . وسمعه ابنه عبد الله يقول : تمنيتُ الموت ، وهذا أمر أشدُّ عليّ من ذلك ، ذاك فتنة الضُّربِ والحبس ، كنت أحمله ، وهذه فتنة الدنيا .

قال أحمد الدُّورقي : لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق ، رأيتُ به شحوباً بمكة . وقد تبين عليه النصبُ والتعبُ ، فكلمته ، فقال : هين فيما استفدنا من عبد الرزاق .

قال عبد الله : قال أبي : ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه إلا المجلس الأول ، وذلك أنا دخلنا بالليل ، فأملى علينا سبعين حديثاً . وقد جالس معمرًا تسع سنين . وكان يكتب عنه كلُّ ما يقول .

قال عبدُ الله : مَنْ سَمِعَ من عبد الرزاق بعد الممتين ، فسماعه ضعيف .

قال موسى بن هارون : سئل أحمد : أين نطلب البداء ؟ فسكت ثم قال : إن لم يكن من أصحاب الحديث فلا أدري .

قال المروزي : كان أبو عبد الله إذا ذكر الموت ، خَفَّتْهُ العَبْرَةُ . وكان يقول : الخوف يمتعني أَكَلُ الطعام والشراب ، وإذا ذكرتُ الموت ، هان علي كل أمر الدنيا . إنما هو طعامٌ دونَ طعام ، ولباسٌ دونَ لباس . وإنما أيامٌ

(١) ولا يصح هذا عن النبي ﷺ .

قلائل . ما أُعِدُّ بالفقر شيئاً . ولو وجدتُ السبيل لخرجت حتى لا يكون لي ذكر .

وقال : أريد أن أكون في شِعْب بمكة حتى لا أعرف ، قد بُليتُ بالشهرة ، إني أتمنى الموت صباحاً ومساءً .

قال المروزي : وذكر لأحمد أن رجلاً يريد لِقَاءه ، فقال : أليس قد كره بعضهم اللقاء يتزَيَّن لي وأتزيَّن له<sup>(١)</sup> . وقال : لقد استرحتُ ، ما جاءني الفرجُ إلا منذ حلفت أن لا أحدثُ ، وليتنا تتركُ، الطريقُ ما كان عليه بشرُّ من الحارث . فقلتُ له : إن فلاناً ، قال : لم يزهّد أبو عبد الله في الدراهم وحدها ، قال : زَهَدَ في الناس . فقال : ومَن أنا حتى أزهّد في الناس ؟ الناسُ يريدون أن يزهّدوا فيَّ .

وسمعتُهُ يكره للرجل النوم بعد العصر ، يخاف على عقله<sup>(٢)</sup> .

وقال : لا يُفْلِحُ من تعاطى الكلام ، ولا يخلو من أن يتَجَهَّم<sup>(٣)</sup>

---

(١) اللقاء الذي لم يرغب فيه الإمام أحمد هو الذي يراد منه ذبوع الصيت والتكلف . أما لقاء الناس لتعليمهم ما جهلوا من أمر دينهم ، وإسداء النصح لهم ، وصلة أرحامهم ، وزيارتهم في المناسبات المشروعة ، فهو مما يرتضيه ويرغب فيه ، لأن ذلك مما يحمده الشرع ويحث عليه . فقد روى الإمام أحمد ٢ / ٤٣ ، وابن ماجه (٤٠٣٢) ، والترمذي (٢٥٠٧) بسند قوي من حديث ابن عمر مرفوعاً : « المؤمن الذي يخالط الناس ، ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ، ولا يصبر على أذاهم » .

(٢) لم يثبت هذا في نص يعول عليه .

(٣) يقول شيخ الإسلام : الجهمية ثلاث درجات : فشرها الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته . وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى ، قالوا : هو مجاز . فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ، ولا عالم ، ولا قادر ، ولا سميع ، ولا بصير ، ولا متكلم ، ولا يتكلم . والدرجة الثانية من التجهم هو تجهم المعتزلة ونحوهم ، الذين يقرون بأسماء الله تعالى في الجملة ، لكن ينفون صفاته . وهم أيضاً لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة ، بل يجعلون كثيراً منها على المجاز ، وهؤلاء هم الجهمية المشهورون . والدرجة الثالثة هم الصفاتية المشبّهون المخالفون =

وسئل عن القراءة بالألحان ، فقال : هذه بدعة لا تُسمع .

وَمِنْ سِيرَتِهِ :

قال الخلال : قلت لزهير بن صالح : هل رأيت جدك ؟ قال : نعم . مات وأنا في عشر سنين ، كنا ندخل إليه في كل يوم جُمُعَةٍ أنا وأخواتي ، وكان بيننا وبينه باب ، وكان يكتب لكل واحد منا حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ من فضة في رُقعة إلى فامي يُعَامِلُهُ . وربما مررتُ به وهو قاعد في الشمس ، وظهره مكشوف فيه أثر الضرب بين ، وكان لي أخ أصغر مني اسمه علي ، فأراد أبي أن يَخْتِنَهُ ، فاتخذ له طعاماً كثيراً ، ودعا قوماً ، فوجّه إليه جدِّي : بلغني ما أحدثته لهذا ، وأنتك أسرفت ، فابدأ بالفقراء والضعفاء . فلما أن كان من الغد ، حضر الحجاج ، وحضر أهلنا ، جاء جدي حتى جلس عند الصبي ، وأخرج صُريرةً ، فدفعها إلى الحجاج ، وقام فنظر الحجاج في الصُريرة ، فإذا درهم واحد . وكنا قد رفعنا كثيراً من الفُرُش ، وكان الصبيُّ على مصطبة مرتفعة من الثياب الملونة ، فلم يُنكر ذلك .

وقدم علينا من خراسان ابنُ خالة جدِّي ، فنزل على أبي ، فدخلتُ معه إلى جدي ، فجاءت الجاريةُ بطبقِ خِلافٍ ، وعليه خُبز وبقل وملح ، وبغضارة ، فوضعتها بين أيدينا ، فيها مَصْلِيَّةٌ فيها لحم وصلق كثير ، فأكل معنا ، وسأل ابن خالته عمّن بقي من أهله بخراسان في خلال الأكل ، فربما

---

= للجهمية ، لكن فيهم نوع من التجهم ، كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة ، لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته ، الخيرية وغير الخيرية ، ويتأولونها كما تأول الأولون صفاته كلها . والإمام أحمد ينعت اللفظية بالتجهم ، أي الذين يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق . قال ابن جرير : وسمعت جماعة من أصحابنا ، لا أحفظ أسماءهم ، يحكون عن أحمد أنه كان يقول : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي . والسلف كانوا يسمون كل مَنْ نفى الصفات ، ويقول : إن القرآن مخلوق ، وإن الله لا يُرى في الآخرة جهمياً . انظر « تاريخ الجهمية » ص : ٥٣ وما بعدها للقاسمي .

ستعجم عليه ، فيكلمه جدِّي بالفارسية ، ويضع اللحم بين يديه وبين يدي .  
ثم أخذ طبقاً إلى جنبه ، فوضع فيه تمر وجوز ، وجعل يأكل ويتناول الرجل .  
قال الميموني : كثيراً ما كنتُ أسأل أبا عبد الله عن الشيء ، فيقول :  
لِيئِكَ لِيئِكَ .

وعن المرؤذي ، قال : لم أر الفقيرَ في مجلسٍ أعزَّ منه في مجلس  
أحمد . كان ماثلاً إليهم ، مقصراً عن أهل الدنيا ، وكان فيه جِلْم ، ولم يكن  
بالعجول ، وكان كثير التواضع تعلوه السكينة والوقار ، وإذا جلس في مجلسه  
بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل ، وإذا خرج إلى مسجده لم  
يتصدر .

قال عبد الله : رأيتُ أبي حرجَّ على النمل أن يُخرَجوا من داره ، فرأيتُ  
النمل قد خرجن بعدُ نملاً سوداً ، فلم أرهم بعد ذلك .  
ومن كرمه :

الخلال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : قال أبو سعيد بن أبي حنيفة  
المؤدَّب : كنتُ آتي أباك فيدفعُ إليَّ الثلاثة دراهم وأقلُّ وأكثر ويقعدُ معي ،  
فيتحدث ، وربما أعطاني الشيء ، ويقول : أعطيتك نصف ما عندنا .  
فجئتُ يوماً ، فأطلتُ القعود أنا وهو . قال : ثم خرج ومعه تحت كسائه أربعة  
أرغفة . فقال : هذا نصفُ ما عندنا . فقلتُ : هي أحبُّ إليَّ من أربعة آلاف  
من غيرك .

قال المرؤذي : رأيتُ أبا عبد الله ، وجاءه بعضُ قرابته فأعطاه  
درهمين . وأتاه رجل فبعث إلى البقال ، فأعطاه نصفَ درهم .  
وعن يحيى بن هلال ، قال : جئتُ أحمد فأعطاني أربعة دراهم .

وقال هارون المستملي : لقيتُ أحمد بن حنبل ، فقلتُ : ما عندنا شيء . فأعطاني خمسةَ دراهم ، وقال : ما عندنا غيرها .

قال المروزي : رأيتُ أبا عبد الله قد وهب لرجل قميصه ، وقال : ربما واسب من قوته . وكان إذا جاءه أمر يهمله من أمر الدنيا ، لم يفطر وواصل .

وجاءه أبو سعيد الضرير ، وكان قال قصيدة في ابن أبي دؤاد ، فشكى إلى أبي عبد الله ، فقال : يا أبا سعيد ، ما عندنا إلا هذا الجذع . فجيء بحمّال ، قال فبعتُه بتسعة دراهم ودانقين . وكان أبو عبد الله شديد الحياء ، كريم الأخلاق ، يُعجبه السخاء .

قال المروزي : سمعت أبا الفوارس ساكن أبي عبد الله ، يقول : قال لي أبو عبد الله : يا محمد ، ألقى الصبي المقرض في البئر ، فنزلت فأخرجته . فكتب لي إلى البقال : أعطه نصف درهم . قلتُ : هذا لا يسوي قيراط . والله لا أخذته . قال : فلما كان بعد ، دعاني ، فقال : كم عليك من الكراء ؟ فقلتُ : ثلاثة أشهر . قال : أنت في جِلٍّ . ثم قال أبو بكر الخلال : فاعتبروا يا أولي الألباب والعلم ، هل تجدون أحداً بلغكم عنه هذه الأخلاق !!؟

حدثنا علي بن سهل بن المغيرة ، قال : كنا عند عفان مع أحمد بن حنبل وأصحابهم ، وصنع لهم عفان حملاً فالودج ، فجعل أحمد يأكل من كل شيء قدموا إلا فالودج . فسألته ، فقال : كان يُقال : هو أرفع الطعام فلا يأكله . وفي حكاية أخرى : فأكل لقمة فالودج .

وعن ابن صُبْح ، قال : حضرتُ أبا عبد الله على طعام ، فجاءوا بأرز ، فقال أبو عبد الله : نعم الطعام ، إن أكل في أول الطعام أشبع ، وإن



أَكَلٍ فِي آخِرِهِ هَضْمٌ . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِجَابَةٌ غَيْرِ دَعْوَةٍ .

قال حمدان بن علي : لم يكن لباسُ أحمدَ بذاك ، إلا أنه قطن  
نظيف .

وقال الفضلُ بن زياد : رأيتُ عليَّ أبي عبد الله في الشتاء قميصين وجُبَّةً  
ملونة بينهما ، وربما لبس قميصاً وفرواً ثقیلاً . ورأيتُهُ عليه عِمَامَةٌ فوق  
القَلَنْسُوءِ ، وكساء ثقیلاً . فسمعتُ أبا عمران الوُرْكَانِي ، يقولُ له يوماً يا أبا  
عبد الله ، هذا اللباسُ كُلُّهُ ؟ فضحك ، ثم قال : أنا رقيق في البرد ، وربما  
لبس القلنسوة بغير عمامة .

قال الفضلُ بن زياد : رأيتُ عليَّ أبي عبد الله في الصيف قميصاً  
وسراويل ورداء ، وكان كثيراً ما يَتَشَحُّحُ فوق القميص .

الخلال : أخبرنا الميموني : ما رأيتُ أبا عبد الله عليه طيلسان قطُّ ، ولا  
رداء ، إنما هو إزارٌ صغير .

وقال أبو داود : كنت أرى أزرار أبي عبد الله محلولة . ورأيتُ عليه من  
النعال ومن الخفاف غير زوج ، فما رأيتُ فيه مُخَضَّرًا ولا شيئاً<sup>(١)</sup> له  
قَبَالان<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو داود : رأيتُ عليَّ أبي عبد الله نعلين حمراوين لهما قَبال  
واحد .

الخلال : حدثنا محمد بن الحسين ، أن أبا بكر المروزي حدثهم في  
آداب أبي عبد الله ، قال : كان أبو عبد الله لا يجهلُ ، وإن جهلُ عليه حَلْمٌ

(١) في الأصل « ولا شيء » .

(٢) مثنى قَبال ، وهو الزمام ، أو ما كان قُدَّامَ عقد الشراك .

واحتمل ، ويقول : يكفي الله . ولم يكن بالحقود ولا العجول ، كثير التواضع ، حسن الخلق ، دائم البشر ، لين الجانب ، ليس بفظ . وكان يُحب في الله ، ويُغض في الله ، وإذا كان في أمر من الدين ، اشتد له غضبه . وكان يحتمل الأذى من الجيران .

قال حنبل : صليت بأبي عبد الله العصر ، فصلى معنا رجل يُقال له محمد بن سعيد الختلي ، وكان يعرفه بالسنة . ففعد أبو عبد الله بعد الصلاة ، وبقيت أنا وهو والختلي في المسجد ما معنا رابع . فقال لأبي عبد الله : نهيت عن زيد بن خلف أن لا يكلم؟ قال : كتب إلي أهل الثغر يسألوني عن أمره ، فكتبت إليهم ، فأخبرتهم بمذهبه وما أحدث ، وأمرتهم أن لا يجالسوه ، فاندفع الختلي على أبي عبد الله ، فقال : والله لأرذنك إلى محبسك ، ولأدقن أضلاعك . . . في كلام كثير . فقال لي أبو عبد الله : لا تكلمه ولا تجبه . وأخذ أبو عبد الله نعليه وقام فدخل ، وقال : مري السكبان أن لا يكلموه ولا يردوا عليه . فما زال يصيح ، ثم خرج . فلما كان بعد ذلك ، ذهب هذا الختلي إلى شعيب ، وكان قد ولي على قضاء بغداد ، وكانت له في يديه وصية ، فسأله عنها ، ثم قال له شعيب : يا عدو الله ، وثبت على أحمد بالأمس ، ثم جئت تطلب الوصية ، إنما أردت أن تتقرب إليّ بذا ، فزبره ، ثم أقامه . فخرج بعد إلى حسبة العسكر .

وسرد الخلال حكايات فيمن أهدى شيئاً إلى أحمد ، فأثابه بأكثر من هديته .

قال الخلال : حدثنا إبراهيم بن جعفر بن حاتم : حدثني محمد بن الحسن بن الجنيدي ، عن هارون بن سفيان المستملي ، قال : جئت إلى أحمد بن حنبل حين أراد أن يفرق الدراهم التي جاءت من المتوكل ، فأعطاني

مئتي درهم . فقلتُ : لا تكفيني . قال : ليس هنا غيرها ، ولكن هوذا ،  
أعملُ بك شيئاً<sup>(١)</sup> أعطيك ثلاث مئة تفرقها . قال : فلما أخذتها ، قلت :  
ليس والله أعطي أحداً منها شيئاً ، فتبسّم .

قال عبدُ الله : ما رأيتُ أبي دخل الحمام قط .

الخلال : حدثنا عبد الله بن حنبل : حدثني أبي ، قال : قيل لأبي عبد  
الله لما ضُربَ وبريء ، وكانت يدهُ وجعة مما علق ، وكانت تضرب عليه ،  
فذكروا له الحمام ، وألحوا عليه ، فقال لأبي : يا أبا يوسف ، كلّم صاحب  
الحمام يُخليه لي ، ففعل ثم امتنع ، وقال : ما أريد أن أدخل الحمام .

زهير بن صالح : حدثنا أبي قال : سمعتُ أبي كثيراً يتلو سورة  
الكهف ، وكثيراً ما كنتُ أسمعه ، يقول : اللهم سلّم سلّم .

وحدثنا عن يونس بن محمد ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن  
سعيد ، عن سعيد بن المسيّب أنه كان يقول : اللهم سلّم سلّم .

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا  
سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا المخلص ، حدثنا أبو  
القاسم البغوي : سمعت أحمد بن حنبل يقول في سنة ثمان وعشرين  
ومتّين ، وقد حدّث بحديث مَعُونَة<sup>(٢)</sup> في البلاء : اللهم رَضِينَا ، اللهم  
رَضِينَا .

(١) في الأصل : « شيء » .

(٢) مَعُونَة ، بفتح الميم وضم العين : موضع في بلاد هذيل ، بين مكة وعسفان ، كانت  
فيها الوقعة ، وتعرف بسرية القراء ، استشهد فيها عدد كبير منهم ، وكانت مع بني رَعْلٍ وذكوان ،  
في صفر ، على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة . أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢٩٦/٧ ،  
٢٩٧ ، في المغازي ، وجاء في نهايته : « .. فدعا النبي ، ﷺ ، شهراً في صلاة الغداة ، وذلك  
بدء القنوت ، وما كنا نقنت » . وصحابي الحديث هو أنس بن مالك . وأخرجه مسلم ١٥١١/٣ =

وقال المرؤذي : رأيت أبا عبد الله يقوم لورده قريباً من نصف الليل حتى يقارب السحر . ورأيته يركع فيما بين المغرب والعشاء .

وقال عبد الله : ربما سمعتُ أبي في السحر يدعو لأقوام بأسمائهم ، وكان يُكثر الدعاء ويُخفيه ، ويُصلي بين العشاءين . فإذا صَلَّى عشاء الآخرة ، ركع ركعات صالحة ، ثم يُوتر وينام نومة خفيفة ، ثم يقومُ فيُصلي . وكانت قراءته لينة ، ربما لم أفهم بعضها . وكان يصومُ ويُدمن ، ثم يُفطر ما شاء الله . ولا يترك صومَ الاثنين والخميس وأيام البيض . فلما رجع من العسكر ، أدمن الصومَ إلى أن مات .

قال المرؤذي : سمعتُ أبا عبد الله يقول : حججتُ على قدمي حَجَّتَيْنِ ، وكفاني إلى مكة أربعة عشر درهماً .

تَرْكُهُ لِلجِهَاتِ جُمْلَةً :

عن محمد بن يحيى خادم المُزني عنه ، قال : قال الشافعي : لما دخلتُ على الرشيد ، قال : اليَمَنُ يحتاج إلى حاكم ، فانظُر رجلاً نُوليه .

= رقم الحديث الخاص (١٤٧) في الإمارة : باب ثبوت الجنة للشهيد ، ونصه من حديث أنس بن مالك ، قال : جاء أناس إلى النبي ، ﷺ ، فقالوا أن ابعتُ معنا رجلاً يعلمونا القرآن والسنة . فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار ، يقال لهم : القراء ، فيهم خالي حرام ، يقروءون القرآن ، ويتدارسون بالليل ، يتعلمون . وكانوا بالنهار يجيؤون بالماء ، فيضعونه في المسجد ، ويحتطون فيبيعونه ، ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء . فبعثهم النبي ، ﷺ ، إليهم فعرضوا لهم ، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم بلغ عنا نبينا ، أنا قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا . قال : وأتى رجلٌ حراماً خال أنس من خلفه ، فطعنه برمح حتى أنفذه ، فقال حرام : فُزْتُ وربُّ الكعبة ! فقال رسول الله ، ﷺ ، لأصحابه : « إن إخوانكم قد قتلوا ، وإنهم قالوا : اللهم بلغ عنا نبينا ، أنا قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا » .  
انظر خبرها في ابن هشام ١٨٣/٢ ، ١٨٧ ، والطبري ٣٣/٣ ، وابن سيّد الناس ٤٦/٢ ، وابن كثير ١٣٩/٣ ، ١٤٤ ، و« شرح المواهب » ٧٤/٢ ، ٧٩ .

فلما رجع الشافعي إلى مجلسه ، ورأى أحمد بن حنبل من أمثلهم ، كلمه في ذلك ، وقال : تهياً حتى أدخلك على أمير المؤمنين . فقال : إنما جئت لأقتبس منك العلم ، وتأمرني أن أدخل في القضاء ، وويحاه . فاستحيا الشافعي .

قلت : إسناده مظلم .

قال ابن الجوزي : قيل : كان هذا في زمان الأمين .

وأخبرنا ابن ناصر ، أخبرنا عبد القادر بن محمد ، أنبأنا اليرمكي ، أخبرنا أبو بكر عبد العزيز ، أخبرنا الخلال ، أخبرني محمد بن أبي هارون ، حدثنا الأثرم ، قال : أخبرت أن الشافعي قال لأبي عبد الله : إن أمير المؤمنين ، يعني ، محمداً ، سألتني أن ألتمس له قاضياً لليمن ، وأنت تُحب الخروج إلى عبد الرزاق ، فقد نلت حاجتك ، وتقضي بالحق ، فقال للشافعي : يا أبا عبد الله ، إن سمعتُ هذا منك ثانية ، لم ترني عندك . فظننتُ أنه كان لأبي عبد الله ثلاثين سنة ، أو سبعاً وعشرين .

الصُّندلي : حدثنا أبو جعفر الترمذي ، أخبرنا عبد الله بن محمد البلخي أن الشافعي كان كثيراً عند محمد بن زُبَيْدَة ، يعني : الأمين ، فذكر له محمد يوماً اغتمامه برجلٍ يصلح للقضاء صاحب سنة . قال : قد وجدت . قال : ومن هو ؟ فذكر أحمد بن حنبل . قال : فلقية أحمد ، فقال : أخمِلْ هذا واعفني ، وإلا خرجتُ من البلد .

قال صالح بن أحمد : كتب إلي إسحاق بن راهويه : إن الأمير عبد الله ابن طاهر وجه إلي ، فدخلتُ إليه وفي يدي كتاب أبي عبد الله . فقال : ما هذا ؟ قلتُ : كتاب أحمد بن حنبل ، فأخذه وقرأه ، وقال : إني أحبه ،

وأحب حمزة بن الهيثم البوشنجي ، لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان . قال :  
فأمسك أبي عن مكاتبة إسحاق .

قال إبراهيم بن أبي طالب : سمعتُ أحمد بن سعيد الرباطي ، يقول :  
قدمتُ على أحمد بن حنبل ، فجعل لا يرفعُ رأسه إليَّ ، فقلتُ : يا أبا عبد  
الله ، إنه يُكتب عني بخراسان ، وإن عاملتني هذه المعاملة رَمَوْا حديثي ،  
قال : يا أحمد ، هل بُدِّ يومَ القيامة من أن يُقال : أين عبدُ الله بن طاهر  
وأتباعه ؟ فانظر أين تكونُ منه .

قال عبد الله بن بشر الطالقاني : سمعتُ محمد بن طارق البغدادي ،  
يقولُ : قلتُ لأحمد بن حنبل : أستمِدُّ من محبرتك ، فنظر إلي ، وقال : لم  
يبلغُ ورعي ورعَكَ هذا ، وتبسم .

قال المروزي : قلتُ لأبي عبد الله : الرجلُ يقال في وجهه : أحببتُ  
السنة ، قال : هذا فساد لقلبه .

الخلال : أخبرني محمد بن موسى ، قال : رأيتُ أبا عبد الله ، وقد قال  
له خراساني : الحمدُ لله الذي رأيتُكَ ، قال : اقعد ، أي شيء ذا ؟ من أنا ؟  
وعن رجل قال : رأيتُ أثرَ الغمِّ في وجه أبي عبد الله ، وقد أثنى عليه  
شخص ، وقيل له : جزاك اللهُ عن الإسلام خيراً . قال : بل جزى اللهُ  
الإسلامَ عني خيراً . من أنا وما أنا ؟ !

الخلال : أخبرنا علي بن عبد الصمد الطيالسي ، قال : مسحتُ يدي  
على أحمد بن حنبل ، وهو ينظر ، فغضِبَ ، وجعل ينفُضُ يده ويقول : عمَّن  
أخذتم هذا .

وقال خطاب بن بشر : سألتُ أحمد بن حنبل عن شيء من الورع ، فتبين

الاعتناء عليه إزراءً على نفسه .

وقال المرؤذي : سمعتُ أبا عبد الله ذكر أخلاق الورعين ، فقال :  
أسأل الله أن لا يمقتنا . أين نحن من هؤلاء ؟ !! .

قال الأبار : سمعتُ رجلاً سأل أحمد بن حنبل ، قال : حلفتُ بيمين لا  
أدري أيش هي ؟ فقال : ليتك إذا دريتَ دريتُ أنا .

قال إبراهيم الحربي : كان أحمد يُجيب في العرس والختان ،  
ويأكل . وذكر غيره أن أحمد ربما استعفى من الإجابة . وكان إن رأى إناء  
فضة أو منكرًا ، خرج . وكان يُحب الخمولَ والانزواءَ عن الناس ، ويعودُ  
المريض ، وكان يكره المشي في الأسواق ، ويؤثر الوحدة .

قال أبو العباس السراج : سمعتُ فتح بن نوح ، سمعتُ أحمد بن  
حنبل ، يقول : أشتهي ما لا يكون ، أشتهي مكاناً لا يكون فيه أحدٌ من  
الناس .

وقال الميموني : قال أحمد : رأيتُ الخلوة أروحَ لقلبي .

قال المرؤذي : قال لي أحمد : قل لعبد الوهاب : أخمِلْ ذكرك ،  
فإني أنا قد بُليتُ بالشهرة .

وقال محمد بن الحسن بن هارون : رأيتُ أبا عبد الله إذا مشى في  
الطريق ، يكره أن يتبعه أحد .

قلت : إيثارُ الخمول والتواضع ، وكثرة الوجَل من علامات التقوى  
والفلاح .

قال صالح بن أحمد : كان أبي إذا دعا له رجل ، يقول : الأعمالُ  
بخواتيمها .

وقال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ أبي يقول : وددتُ أني نجوتُ من هذا الأمر كفافاً لا عَلَيَّ ولا لي .

وعن المروزي قال : أدخلتُ إبراهيم الحُصري على أبي عبد الله - وكان رجلاً صالحاً - فقال : إن أمي رأت لك مناماً ، هو كذا وكذا . وذكرت الجنة ، فقال : يا أخي ، إن سهل بن سلامة كان الناس يُخبرونه بمثل هذا . وخرج إلى سفك الدماء . وقال : الرؤيا تَسُرُّ المؤمن ولا تَغُرُّه .

قال المروزي : بال أبو عبد الله في مرض الموت دمأعبيطاً ، فأرَيْتُهُ الطيبَ ، فقال : هَذَا رجل قد فَتَّتَ الغمُّ أو الخوفُ جوفه .

وروي عن المروزي ، قال : قلتُ لأحمد : كيف أصبحتَ ؟ قال : كيف أصبحَ مَنْ رَبُّه يُطالبُه بأداء الفرائض ، ونبيُّه يُطالبُه بأداء السُّنة ، والمَلَكُانِ يُطالبانه بتصحيح العمل ، ونفسه تُطالبه بهواها ، وإبليسُ يُطالبه بالفحشاء ، ومَلَكُ الموت يُراقب قبضَ روحه ، وعياله يُطالبونه بالفقعة !؟

الخلال : أخبرنا المروزي ، قال : مررتُ وأبو عبد الله متوكيء على يدي فاستقبلتنا امرأة بيدها طنبور ، فأخذته فكسرتُه ، وجعلتُ أدوسه ، وأبو عبد الله واقف منكس الرأس . فلم يقل شيئاً ، وانتشر أمرُ الطنبور . فقال أبو عبد الله : ما علمتُ أنك كسرتَ طنبوراً إلى الساعة .

قال الميموني : قال لي القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعي : قال لي أحمد : أبوك أحدُ الستة الذين أدعولهم سَحراً .

وعن إبراهيم بن هانيء النيسابوري ، قال : كان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان عندي . وذكر من اجتهاده في العبادة أمراً عجيباً . قال : وكنت لا أقوى معه على العبادة ، وأفطر يوماً واحداً ، واحتجَم .



قال الخَلَّالُ : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا العباس بن أبي طالب :  
سمعتُ إبراهيم بن شَمَّاس ، قال : كنتُ أعرِفُ أحمد بن حنبل وهو غلامٌ وهو  
يُحْيِي الليل .

قال عمر بن محمد بن رجاء : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : لما قدِمَ  
أبو زرعة نزلَ عند أبي ، فكان كثيرَ المذاكرة له ؛ فسمعتُ أبي يوماً يقول :  
ما صليتُ اليومَ غير الفريضة . استأثرتُ بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي .

وعن عبد الله بن أحمد ، قال : كان في دهليزنا دكان ، إذا جاء من يريد  
أبي أن يخلو معه ، أَجْلَسَه ثمَّ ، وإذا لم يُرد ، أخذ بعضادتي الباب ،  
وكلمه . فلما كان ذاتَ يوم ، جاء إنسان ، فقال لي : قل : أبو إبراهيم  
السائح . قال : فقال أبي : سلم عليه ، فإنه من خيار المسلمين . فسلمتُ  
عليه ، فقال له أبي : حدثني يا أبا إبراهيم . قال : خرجتُ إلى موضع ،  
فأصابني علة ، فقلت : لوتقربتُ إلى الدير لعل من فيه من الرهبان يُداويني .  
فإذا بسَّعَ عظيم يقصدني ، فاحتملني على ظهره حتى ألقاني عند الدير .  
فشاهد الرهبان ذلك فأسلموا كُلُّهم . وهم أربع مئة . ثم قال لأبي : حدثني يا  
أبا عبد الله . فقال : رأيتُ النبي ﷺ ، فقال : يا أحمد ، حُجَّ ، فانتبهتُ ،  
وجعلتُ في الميزودِ فتيتاً ، وقصدتُ نحو الكوفة . فلما تقضى بعضُ النهار ،  
إذا أنا بالكوفة . فدخلتُ الجامع ، فإذا أنا بشاب حسن الوجه ، طيب  
الريح . فسلمتُ وكبرتُ ، فلما فرغتُ من صلاتي ، قلتُ : هل بقي من  
يخرجُ إلى الحج ؟ فقال : انتظرُ حتى يجيء أخ من إخواننا ، فإذا أنا برجل  
في مثل حالي . فلم نزل نسيرُ ، فقال له الذي معي : رحمك الله ، ارفُق  
بنا . فقال الشاب : إن كان معنا أحمد بن حنبل ، فسوف يُرفُق بنا . فوقع في  
نفسي أنه الخَصِرُ ، فقلتُ للذي معي : هل لك في الطعام ؟ فقال : كُلْ مما

تعرف ، وآكل مما أعرف . فلما أكلنا ، غاب الشاب . ثم كان يرجع بعد فراغنا . فلما كان بعد ثلاث ، إذا نحن بمكة .

هذه حكاية منكرة .

قال القاضي أبو يعلى : نقلت من خط أبي إسحاق بن شاقلا : أخبرني عمر بن علي ، حدثنا جعفر الرزاز جارنا ، سمعت أبا جعفر محمد بن المولى ، سمعت عبد الله فذكرها . فلعلها من وضع الرزاز .

أنبؤونا عن ابن الجوزي ، أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الوراق ، حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن يعقوب الصفار ، قال : كنا عند أحمد بن حنبل ، فقلت : ادع الله لنا . فقال : اللهم إنك تعلم أنك لنا على أكثر مما نحب ، فاجعلنا لك على ما نحب . اللهم إنا نسألك بالقدرة التي قلت للسموات والأرض : ﴿ اثْبِثَا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا ، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [ فصلت : ١١ ] . اللهم وفقنا لمرضاتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك . رواها أئمة إلى الصفار ، ولا أعرفه . وهي منكرة .

أخبرنا عمر بن القوَّاس ، عن الكندي ، أخبرنا الكروخي ، أخبرنا شيخ الإسلام الأنصاري ، أخبرنا أبو يعقوب ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، حدثنا علي بن عبد الله بن مُبَشَّر : سمعت الرمادي ، سمعت عبد الرزاق ، وذكر أحمد ، فدمعت عينه . وقال : قديم وبلغني أن نفقته نفدت ، فأخذت عشرة دنانير ، وعرضتها عليه ، فتبسَّم ، وقال : يا أبا بكر ، لو قبلت شيئاً من الناس ، قبلت منك . ولم يقبل مني شيئاً .

الخلال : أخبرني أبو غالب علي بن أحمد ، حدثني صالح بن أحمد ،

قال : جاءني حُسن ، فقالت : قد جاء رجل بتليسة<sup>(١)</sup> فيها فاكهة يابسة ، وبكتاب . فقمْتُ فقرأتُ الكتاب ، فإذا فيه : يا أبا عبد الله ، أبضعتُ لك بضاعة إلى سمرقند ، فربحتُ ، فبعثتُ بذلك إليك أربعة آلاف ، وفاكهة أنا لقطتها من بستاني ورثته من أبي . قال : فجمعتُ الصبيانَ ودخلنا ، فبكيْتُ وقلتُ : يا أبة ، ما ترقُّ لي من أكل الزكاة؟ ثم كشف عن رأس الصبية ، وبكيْتُ . فقال : من أين علمت ؟ دع حتى أستخير الله الليلة . قال : فلما كان من الغد . قال : استخرتُ الله ، فعزم لي أن لا آخذها . وفتح التليسة ففرقتها على الصبيان . وكان عنده ثوب عُشاري ، فبعث به إلى الرجل ، وردَّ المال .

عبد الله بن أحمد : سمعتُ فوران ، يقول : مرض أبو عبد الله ، فعاده الناس ، يعني : قبل الميتين . وعاده علي بن الجعد ، فترك عند رأسه صرة ، فقلتُ له عنها ، فقال : ما رأيتُ . اذهب فردّها إليه .

أبو بكر بن شاذان : حدثنا أبو عيسى أحمد بن يعقوب ، حدثني فاطمة بنتُ أحمد بن حنبل ، قالت : وقع الحريق ، في بيت أخي صالح ، وكان قد تزوج بفتية ، فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار ، فأكلته النار فجعل صالح ، يقول : ما غمني ما ذهب إلا ثوبٌ لأبي . كان يُصلي فيه أتبرك به وأُصلي فيه . قالت : فطُفيء الحريق ، ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حوله وسليم .

قال ابن الجوزي : وبلغني عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزيني أنه حكى أن الحريق وقع في دارهم ، فأحرق ما فيها إلا كتاباً كان فيه شيء بخط الإمام أحمد . قال : ولما وقع الغرق ببغداد في سنة ٥٥٤ ، وغرقت

---

(١) وعاء يسوى من الخوص .

كتبي ، سلم لي مجلداً فيه ورقتان بخط الإمام .

قلت : وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبع مئة ببغداد عام على مقابر مقبرة أحمد ، وأن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ، ووقف بقُدرة الله ، وبقيت الحصرُ حول قبر الإمام بغبارها ، وكان ذلك آية .

أبو طالب : حدثنا المرؤذي : سمعتُ مجاهد بن موسى ، يقول : رأيتُ أحمدَ ، وهو حدث ، وما في وجهه طاقة ، وهو يُذكرُ .

وروى حَرَمِي بن يونس ، عن أبيه : رأيتُ أحمدَ أيامَ هُشيمٍ وله قَدْر .

قال أحمد بن سعيد الرِّباطي : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : أخذنا هذا العِلْمَ بالذلل ، فلا ندفعُه إلا بالذلل .

محمد بن صالح بن هانئ : حدثنا أحمدُ بن شهاب الإسفراييني : سمعتُ أحمد بن حنبل ، وسئل عمن نكتب في طريقنا ، فقال : عليكم بهنَّاد ، وبسفيان بن وكيع ، وبمكة ابن أبي عمر ، وإياكم أن تكتبوا ، يعني : عن أحد من أصحاب الأهواء ، قليلاً ولا كثيراً . عليكم بأصحاب الآثار والسُّنن .

عبد الله بن أحمد : كتب إليَّ الفتح بن شَخْرَف أنه سمع موسى بن جزام الترمذي ، يقول : كنتُ أختلف إلى أبي سليمان الجوزجاني في كتب محمد ، فاستقبلني أحمدُ بن حنبل ، فقال : إلى أين ؟ قلتُ : إلى أبي سليمان . فقال : العجبُ منكم ! تركتمُ إلى النبي ، ﷺ ، يزيد عن حميد ، عن أنس ، وأقبلتمُ على ثلاثة إلى أبي حنيفة ، رحمه الله . أبو سليمان ، عن محمد ، عن أبي يوسف ، عنه ! قال : فانحدرتُ إلى يزيد بن هارون .

ابن عدي : أخبرنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا صالح بن أحمد :

سمعتُ أبي ، يقول : والله لقد أعطيتُ المجهودَ من نفسي ، ولَوَدِدْتُ أني أنجو كَفاً .

الحاكم : حدثنا أبو علي الحافظ ، سمعت محمد بن المسيب ، سمعتُ زكريا بن يحيى الضرير ، يقولُ : قلتُ لأحمد بن حنبل : كم يكفي الرجل من الحديثِ حتى يكون مُفتياً ؟ يكفيه مئة ألف ؟ فقال : لا . إلى أن قال : فيكفيه خمس مئة ألف حديث ؟ قال : أرجو .

المحنة<sup>(١)</sup> :

قال عمرو بن حَكَّام : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباس ، قال رسول الله ، ﷺ : « لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحَقِّ عِلْمِهِ » . تفرد به عمرو ، وليس بحجة<sup>(٢)</sup> .

وقال سليمان بن بنت شُرَجْبِيل ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن سليمان

---

(١) إن الإمام أحمد صار مثلاً سائراً ، يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق ، فإنه لم يكن يأخذه في الله لومة لائم ، حتى صارت الإمامة مقرونة باسمه في لسان كل أحد ، فيقال : قال الإمام أحمد ، وهذا مذهب الإمام أحمد . . . لقوله تعالى : ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ، وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ . فإنه أعطي من الصبر واليقين ما نال به الإمامة في الدين ، وقد تداوله ثلاثة خلفاء يسلطون عليه من شرق الأرض إلى غربها ، ومعهم من العلماء المتكلمين والقضاة والوزراء والأمراء والولاة ما لا يحصيه إلا الله ، فبعضهم تسلط عليه بالحبس ، وبعضهم بالتهديد الشديد ، وبعضهم يعده بالقتل ويغيره من الرعب ، وبعضهم بالترغيب في الرياسة والمال ، وبعضهم بالنفي والتشريد من وطنه . وقد خذله في ذلك أهل الأرض حتى أصحابه العلماء والصالحون ، وهو مع ذلك لا يجيبهم إلى كلمة واحدة مما طلبوا منه ، وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة ، ولا كتّم العلم ، ولا استعمل التقية ، بل قد أظهر من سنة رسول الله ، ﷺ ، وأثاره ما دفع به البدع المخالفة لذلك ما لم يتأت مثله لعالم من نظرائه .

(٢) لكن نقل المصنف في « الميزان » قول ابن عدي : عامة ما يرويه عمرو بن حكام غير متابع عليه ، إلا أنه مع ضعفه يُكتب حديثه . ومعنى هذا أن ضعفه خفيف ، ويصلح حديثه أن يكون شاهداً ، وهو هنا كذلك .

التَّيْمِي ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد : قال رسول الله ، ﷺ : « لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ هَيْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِالْحَقِّ إِذَا رَأَهُ أَوْ سَمِعَهُ » (١) غريب فرد .

وقال حماد بن سلمة ، ومعلّى بن زياد - وهذا لفظه - عن أبي غالب ، عن أبي أمامة أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللَّهِ كَلِمَةُ حَقٌّ تُقَالُ لِإِمَامٍ جَائِرٍ » (٢) .

إسحاق بن موسى الخَطْمِي : حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن ، حدثنا يعقوب بن محمد بن عبد الرحمن القاري ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر كتب إلى معاوية : أما بعد فالزم الحق ، يُنَزِّلُكَ الْحَقُّ مَنَازِلَ أَهْلِ الْحَقِّ ، يَوْمَ لَا يُقْضَى إِلَّا بِالْحَقِّ .

وياسنادٍ وإِه عن أبي ذر : أَبِي الْحَقُّ أَنْ يَتْرَكَ لَهُ صَدِيقًا .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٥/٣ من طريق محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، و٥٣ عن يحيى القطان ، كلاهما عن سليمان بن طرخان التيمي ، حدثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد . وهذا سند صحيح . وأخرجه أحمد أيضاً ١٩/٣ و ٧١ ، والترمذي (٢١٩١) ، وابن ماجه (٤٠٠٧) من طريق حماد ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد . وأخرجه ابن ماجه (٤٠٠٨) من طريق أبي كريب ، عن عبد الله بن نمير وأبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخترى ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « لا يحقر أحدكم نفسه » . قالوا : يا رسول الله ! كيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : « يرى أمراً لله عليه فيه مقال ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله ، عز وجل له يوم القيامة : ما منعك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس . فيقول : فإياي كنت أحق أن تخشى » . قال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ورقة : ٢٥٠ : هذا إسناد صحيح ، وأبو البخترى اسمه سعيد بن فيروز ، ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن شعبة ، عن عمرو بن مرة به ، ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » من طريق محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، فذكره بإسناده ومثته ، وقال : تابعه زيد وشعبة ، عن عمرو بن مرة . ورواه عبد بن حميد في « مسنده » ، حدثنا محمد بن عبيد فذكره .

(٢) سنده حسن ، وأخرجه أحمد ٢٥١/٥ و ٢٥٦ ، وابن ماجه (٤٠١٢) . وفي الباب عن طارق بن شهاب عند أحمد ٤/٣١٤ و ٣١٥ ، والنسائي ١٦١/٧ ، وإسناده صحيح ، وصححه النووي والمنذري ، وعن أبي سعيد الخدري عند الترمذي (٢١٧٥) ، وأبي داود (٤٣٤٤) ، وابن ماجه (٤٠١١) . وإسناده ضعيف ، لكن يتقوى بما قبله ، فالحديث صحيح .

الصَّدْعُ بالحقِّ عظيم ، يحتاج إلى قوة وإخلاص ، فالمُخْلِصُ بلا قوة يعجزُ عن القيام به ، والقويُّ بلا إخلاص يُخْذَلُ ، فمن قام بهما كاملاً ، فهو صِدِّيق . ومن ضَعَفَ ، فلا أقلُّ مِنَ التَّأَلُّمِ والإِنْكَارِ بالقلب . ليس وراء ذلك إيمان ، فلا قوة إلا بالله .

سفيان الثوري ، عن الحسن بن عمرو ، عن محمد بن مسلم سولى حكيم بن حزام ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال النبي ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ : إِنَّكَ ظَالِمٌ ، فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ » (١) . هكذا رواه جماعة عن سفيان .

ورواه النضر بن إسماعيل ، عن الحسن ، فقال : عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . ورواه سيف بن هارون عن الحسن ، فقال : عن أبي الزبير : سمعتُ عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

سفيان الثوري ، عن زُبَيْدٍ ، عن عمرو بن مُرَّةٍ ، عن أبي البَحْتَرِيِّ ،

(١) رجاله ثقات ، لكن فيه تدليس محمد بن مسلم أبي الزبير . والحسن بن عمرو هو الفقيمي ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٩٦/٤ ، ووافقه الذهبي المؤلف . ونقل المناوي في « الفيض » أن البيهقي تعقب الحاكم بأنه منقطع ، حيث قال : محمد بن مسلم هو أبو الزبير المكي ، ولم يسمع من ابن عمرو ، لكن وقع عنده في السند خطأ ، وهو قوله : عن محمد بن مسلم بن السائب ، وصوابه : محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير ، مولى حكيم بن حزام ، كما جاء في أصلنا هذا ، فإن الحديث لا يعرف إلا به . ويغلب على الظن أن الخطأ فيه من النسخ . وأخرجه أحمد في « المسند » ١٦٣/٢ و ١٩٠ من طريق ابن نمير وسفيان الثوري ، كلاهما عن الحسن بن عمرو ، عن محمد بن مسلم ، عن عبد الله بن عمرو . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٦٢/٧ ، وقال : رواه أحمد والبخاري بإسنادين ، ورجال أحد إسنادي البخاري رجال الصحيح ، وكذلك رجال أحمد . وقوله : « فقد تودع منهم » ، بضم التاء والواو ، وكسر الدال المشددة ، من التوديع . قال الزمخشري في « الفائق » : أي استريح منهم ، وخذلوا ، وخلي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي ، وهو من المجاز ، لأن المعنى بإصلاح شأن الرجل إذا يس من صلاحه ، تركه ونفض منه يده ، واستراح من معاناة النصب في استصلاحه . ويجوز أن يكون من قولهم : تودعت الشيء ، أي : صنته في ميدع . أي : فقد صاروا بحيث يتحفظ منهم ، كما يتوقى شرار الناس .

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ، ﷺ : « لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى  
أَمْرًا لَلَّهِ فِيهِ مَقَالٌ ، فَلَا يَقُولُ فِيهِ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَا مَنَعَكَ ؟ فَيَقُولُ : مَخَافَةُ  
النَّاسِ . فَيَقُولُ : فَإِيَايَ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ تَخَافَ » (١) رواه الفريابي وأبو نعيم  
وخلاد عنه .

حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن  
ثوبان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ  
الْمُضِلُّونَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ عَلَيْهِمْ ، لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا  
تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ أَوْ خَذَلَهُمْ  
حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ » (٢) .

الحسين بن موسى : حدثنا الحسين بن الفضل البجلي ، حدثنا عبد  
العزيز بن يحيى المكي ، حدثنا سليم بن مسلم ، (٣) عن ابن جريج ، عن

(١) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه في ص : ٢٣٣ ، في التعليق رقم (١) ، وهو  
حديث صحيح .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٥/٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، وأبو داود (٤٢٥٢) ، وابن  
ماجة (٣٩٥٢) من طريق أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ، ﷺ :  
« إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ » أَوْ قَالَ : « إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنْ  
مَلَكَ أُمَّتِي سَبِيلَ مَا زَوَى لِي مِنْهَا . وَأَعْطَيْتَ الْكَنْزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ . وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ  
لَا يَهْلِكْهَا بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ ، وَلَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَيْحِبُّ بِيضَتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ  
عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : بِأَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَحَتَّى يَكُونَ  
بَعْضُهُمْ يَسِي بِبَعْضًا ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ . وَإِذَا وَضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي ، لَمْ  
يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قِبَائِلَ مِنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرُوكِينَ ، وَحَتَّى تَعْبُدَ  
قِبَائِلَ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ . وَإِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ  
النَّبِيِّينَ ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي . وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ » . قَالَ ابْنُ عَسَى : « ظَاهِرِينَ » ثُمَّ  
اتَّفَقَا : « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ » .

(٣) قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : جَهْمِي خَيْثُ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ أَحْمَدُ : لَا  
يَسَاوِي حَدِيثَهُ شَيْئًا . ذَكَرَ ذَلِكَ الْمُؤَلِّفُ فِي « مِيزَانِهِ » .



عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « الله عِنْدَ إِحْدَاثِ كُلِّ بَدْعَةٍ تَكِيدُ الْإِسْلَامَ وَلِيٌّ يَذُبُّ عَنْ دِينِهِ » . الحديث . هذا موضوع ، مارواه ابن جريج .

كان الناس أمة واحدة ، ودينهم قائماً في خلافة أبي بكر وعمر . فلما استشهد قُفْلُ بَابِ الْفِتْنَةِ عمرُ رضي الله عنه ، وانكسر الباب ، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذُبِحَ صبراً . وتفرقت الكلمة وتمت وقعة الجمل ، ثم وقعة صفين . فظهرت الخوارج ، وكفرت سادة الصحابة ، ثم ظهرت الروافض والنواصب .

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القَدْرِيَّةُ ، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة ، والجهمية والمجسمة بخراسان في أثناء عصر التابعين مع ظهور السنة وأهلها . إلى بعد المئتين ، فظهر المأمون الخليفة - وكان ذكياً متكلماً ، له نظرٌ في المعقول - فاستجلب كتب الأوائل ، وعرب حكمة اليونان ، وقام في ذلك وقعد ، وخبّ ووضع ، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها ، بل والشيعه ، فإنه كان كذلك . وآل به الحال إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن ، وامتنحن العلماء ، فلم يُمهَل . وهلك إمامه ، وخلقى بعده شراً وبلاءً في الدين . فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله ، لا يعرفون غير ذلك ، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مجعول ، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف ، كبيت الله ، وناقاة الله . فأنكر ذلك العلماء . ولم تكن الجهمية يظهرون في دولة المهدي والرشد والأمين فلما ولي المأمون ، كان منهم ، وأظهر المقالة .

روى أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن محمد بن نوح : أن الرشيد ، قال : بلغني أن بشر بن غياث المريسي ، يقول : القرآن مخلوق ، فَلِلَّهِ عَلِيٌّ

إن أظفرتني به ، لأقتلنه . قال الدورقي : وكان متوارياً أيام الرشيد فلما مات الرشيد ، ظهر ، ودعا إلى الضلالة .

قلتُ : ثم إن المأمون نظر في الكلام ، وناظر ، وبقي متوقفاً في الدعاء إلى بدعته .

قال أبو الفرج بن الجوزي : خالطه قوم من المعتزلة ، فحسّنوا له القول بخلق القرآن ، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ ، ثم قوي عزّمه ، وامتنح الناس .

أخبرنا المُسلم بن محمد في كتابه : أخبرنا أبو اليمُن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو بكر الحيري ، أخبرنا أبو العباس الأصم ، أخبرنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرني الحسن بن شاذان الواسطي ، حدثني ابن عرّعة ، حدثني ابن أكثم ، قال : قال لنا المأمون : لولا مكانُ يزيد بن هارون ، لأظهرت أن القرآن مخلوق . فقال بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ومن يزيد حتى يُتقى ؟ فقال : ويحك ! إني أخاف إن أظهرته فيردُّ عليّ يختلِف الناس ، وتكون فتنة ، وأنا أكره الفتنة . فقال الرجلُ : فأنا أخبرُ ذلك منه ، قال له : نعم . فخرج إلى واسط ، فجاء إلى يزيد ، وقال : يا أبا خالد ، إن أمير المؤمنين يُقرئك السلام ، ويقول لك : إني أريد أن أظهر خلق القرآن ، فقال : كذبت على أمير المؤمنين . أمير المؤمنين لا يحملُ الناس على ما لا يعرفونه . فإن كنت صادقاً ، فاقعد . فإذا اجتمع الناس في المجلس ، فقل . قال : فلما أن كان الغد ، اجتمعوا . فقام ، فقال كمالته ، فقال يزيد : كذبت على أمير المؤمنين ، إنه لا يحملُ الناس على ما لا يعرفونه ، وما لم يقلُّ به أحد . قال : فقدم ، وقال : يا أمير المؤمنين ، كنت أعلم ، وقصص عليه ، قال : ويحك يُلعب بك !!

قال صالح بن أحمد : سمعت أبي ، يقول : لما دخلنا على إسحاق بن إبراهيم للمحنة ، قرأ علينا كتاب الذي صار إلى طرسوس ، يعني : المأمون ، فكان فيما قرىء علينا : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى ؛ ١١] و﴿هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . [الأنعام : ١٠٢] فقلت : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ قال صالح : ثم امتحنَ القومَ ، ووجهُ بمن امتنع إلى الحبس ، فأجاب القومُ جميعاً غيرَ أربعة : أبي ، ومحمد بن نوح ، والقواريري ، والحسن بن حماد سجادة . ثم أجاب هذان ، وبقي أبي ومحمد في الحبس أياماً ، ثم جاء كتابٌ من طرسوس بحملهما مُقَيَّدَيْنِ زميلين .

الطبراني : حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبو معمر القطيعي ، قال : لما أُحضِرنا إلى دار السلطان أيامَ المحنة ، وكان أحمدُ بن حنبل قد أُحْضِرَ فلما رأى الناسَ يجيئون ، وكان رجلاً لينا ، فانتفخت أوداجه ، واحمرَّت عيناه ، وذهب ذلك اللينُ . فقلتُ : إنه قد غضب الله ، فقلتُ أبشِر : حدثنا ابن فضيل ، عن الوليد بن عبد الله بن جميع ، عن أبي سلمة ، قال : كان من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، مَنْ إذا أُريدَ على شيءٍ من أمر دينه ، أَيْتَ حماليقَ عينيه في رأسه تدورُ كأنه مجنون .

أخبرنا عمر بن القَوَّاس ، عن الكِندي ، أخبرنا الكروخي ، أخبرنا شيخ الإسلام ، أخبرنا أبو يعقوب ، حدثنا الحسين بن محمد الخفَّاف : سمعتُ ابن أبي أسامة ، يقول : حُكي لنا أنَّ أحمدَ قيل له أيامَ المحنة : يا أبا عبد الله ، ألا ترى الحقَّ كيف ظهر عليه الباطلُ ؟ قال : كلا ، إن ظهورَ الباطلِ على الحقِّ أن تَنْتَقِلَ القلوبُ مِنَ الهدى إلى الضلالة ، وقلوبنا بعدُ لازمةٌ للحق .

الأصم : حدثنا عباس الدُّوري : سمعتُ أبا جعفر الأنباري ، يقول :

لما حَمِلَ أحمد إلى المأمون ، أُخبرت ، فعبَّرتُ الفراتَ ، فإذا هو جالس في الخان ، فسلمتُ عليه ، فقال : يا أبا جعفر ، تَعَنَيْتَ . فقلتُ : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناسُ يقتدون بك ، فوالله لئن أُجبتَ إلى خلق القرآن ، لَيُجِيبَنَّ خلقُ ، وإن أنت لم تُجِبْ ، لَيَمْتَنِعَنَّ خلقُ من الناس كثير . ومع هذا فإنَّ الرجل إن لم يقتُلِكَ فإنَّكَ تموتُ ، لا بَدَّ من الموت ، فاتق الله ولا تجب . فجعل أحمد يبكي ، ويقول : ما شاء الله . ثم قال : يا أبا جعفر ، أعد عليّ فأعدت عليه ، وهو يقول : ما شاء الله .

قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدميُّ : حدثنا الفضل بن زياد ، سمعت أحمد بن حنبل يقول : أول يوم امتحنه إسحاق ، لما خرج من عنده ، وذلك في جُمادى الآخرة سنة ثمان عشرة ومئتين ، فقعده في مسجده ، فقال له جماعة : أخبرنا بمن أجاب . فكانه نُقِلَ عليه ، فكلموه أيضاً . قال : فلم يُجِبْ أحدٌ من أصحابنا ، والحمد لله . ثم ذكر من أجاب ومن اتاهم على أكثر ما أرادوا . فقال : هو مَجْعُولٌ مُحَدَّثٌ . وامتحنهم مرة مرة ، وامتحنني مرتين مرتين . فقال لي : ما تقول في القرآن ؟ قلت : كلام الله غير مخلوق . فأقامني وأجلسني في ناحية ، ثم سألهم ، ثم ردني ثانية ، فسألني وأخذني في التشبيه . فقلت : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ الشورى : ١١ ] فقال لي : وما السميع البصير ؟ فقلتُ : هكذا قال تعالى .

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : جعلوا يُذكرون أبا عبد الله بالرقّة في النَّفِيَّةِ وما رُوي فيها . فقال : كيف تصنعون بحديث خَبَاب : « إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ يُنْشَرُ أَحَدُهُمْ بِالْمِنْشَارِ ، لَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ » (١) فأيسنا منه .

(١) أخرجه أحمد ١٠٩/٥ و ١١٠ ، والبخاري ٢٨١/١٢ في أول الإكراه ، وأبو داود =

وقال : لستُ أبا لي بالحبس ، ما هو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلاً بالسيف ، إنما أخاف فتنة السُّوط . فسمعه بعضُ أهل الحبس ، فقال : لا عليك يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سَوطان ، ثم لا تدري أين يقع الباقي ، فكأنه سُري عنه .

قال : وحدثني مَنْ أئِقُّ به ، عن محمد بن إبراهيم بن مُصعب ، وهو يومئذ صاحبُ شرطة المعتصم خلافة لأخيه إسحاق بن إبراهيم ، قال : ما رأيتُ أحداً لم يُدَاخِل السلطانَ ، ولا خالط الملوكة ، كان أثبت قلباً من أحمد يومئذ ، ما نحنُ في عينه إلا كأمثال الذُّباب .

وحدثني بعضُ أصحابنا عن أبي عبد الرحمن الشافعي ، (١) ، أو هو حدثني أنهم أنفذوه إلى أحمد في محبسه ليكلمه في معنى التقيّة ، فلعله يجب . قال : فصرت إليه أكلمه ، حتى إذا أكثرت وهو لا يُجيبني . ثم قال لي : ما قولك اليوم في سجدتي السهو؟ وإنما أرسلوه إلى أحمد للإلف الذي كان بينه وبين أحمد أيام لزومهم الشافعي . فإن أبا عبد الرحمن كان يومئذ ممن يتقشّف ويلبس الصوف ، وكان أحفظ أصحاب الشافعي للحديث من قبل أن يتبطن بمذاهبه المذمومة . ثم لم يُحدّث أبو عبد الله بعد ما أنبأتك ، أنه حدثني في أول خلافة الواثق ، ثم قطعه إلى أن مات ، إلا ما كان في زمن المتوكل .

---

= (٢٦٤٩) من طريق قيس بن أبي حازم ، عن خباب بن الأرت ، قال : شكونا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعونا؟ فقال : «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل ، فيحفر له في الأرض ، فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه ، فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه . والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون» .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس . . . وهو ابن بنت الشافعي الإمام رضي الله عنه ، وأمّه زينب بنت الشافعي ، انظر ترجمته في «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام النووي برقم (٥٥٧) ، وفي «طبقات الشافعية» ١٨٦/٢ .

قال صالح بن أحمد : حُمِلَ أبي ومحمد بن نوح من بغداد مقيدَيْن ، فصرنا معهما إلى الأنبار . فسأل أبو بكر الأحول أبي : يا أبا عبد الله ، إن عُرِضت على السيف ، تُجيب ؟ قال : لا . ثم سُرِّياً ، فسمعتُ أبي يقول : صِرنا إلى الرَّحْبَةِ<sup>(١)</sup> ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَعَرَّضَ لَنَا رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ؟ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ، فَقَالَ لِلجَمَالِ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَذَا ، مَا عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ هَاهُنَا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ ، وَمَضَى . فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ رِبِيعَةَ يَعْمَلُ الشَّعْرَ<sup>(٢)</sup> فِي الْبَادِيَةِ ، يَقَالُ لَهُ : جَابِرُ بْنُ عَامِرٍ ، يُذَكَّرُ بِخَيْرٍ .

أحمد بن أبي الحَوَارِي : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَا سَمِعْتُ كَلِمَةً مِنْذُ وَقَعْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَقْوَى مِنْ كَلِمَةِ أَعْرَابِيٍّ كَلَّمَنِي بِهَا فِي رَحْبَةِ طَوْقٍ . قَالَ : يَا أَحْمَدُ ، إِنْ يَقْتُلُكَ الْحَقُّ ، مُتُّ شَهِيداً ، وَإِنْ عِشْتَ ، عِشْتَ حَمِيداً . فَقَوَّى قَلْبِي .

قال صالح بن أحمد : قال أبي : فلما صِرنا إلى أَدْنَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَرَحَلْنَا مِنْهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَفُتِحَ لَنَا بِأُيُوبِهَا ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ دَخَلَ . فَقَالَ : الْبُشْرَى ! قَد مَاتَ الرَّجُلُ يَعْنِي : الْمَأْمُونُ . قَالَ أَبِي : وَكُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا أَرَاهُ .

محمد بن إبراهيم البُوشَنجِي : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، يَقُولُ : تَبَيَّنَتْ الْإِجَابَةُ فِي دَعْوَتَيْنِ : دَعْوَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَأْمُونِ ،

(١) وهي رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ ، تَقَعُ بَيْنَ الرَّقَّةِ وَبَغْدَادَ ، عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ ، تَبْعَدُ عَنْ بَغْدَادِ مِائَةَ فَرَسَخٍ ، وَعَنِ الرَّقَّةِ نِيفًا وَعِشْرِينَ فَرَسَخًا .

(٢) فِي الْهَامِشِ مَا نَصَّهُ : فِي رِوَايَةِ حَنْبَلٍ : يَعْمَلُ الصُّوفَ .

(٣) بِفَتْحَاتٍ ، وَهِيَ بَلَدٌ مَشْهُورٌ مِنَ الثَّغُورِ ، قَرِبَ الْمِصْبِصَةِ .

ودعوته أن لا أرى المتوكل . فلم أر المأمون ، مات بالبَدَنْدُون<sup>(١)</sup> ، قلتُ وهو نهر الروم . وبقي أحمد محبوساً بالرقّة حتى بويح المعتصم إثر موت أخيه ، فرُدَّ أحمدُ إلى بغداد . وأما المتوكلُ فإنه نَوَّه بذكر الإمام أحمد ، والتمس الاجتماعَ به ، فلما أن حضر أحمد دارَ الخِلافةِ بِسامراءَ لِيُحدِّثَ ولدَ المتوكل ويُبَرِّكَ عليه ، جلس له المتوكلُ في طاقة ، حتى نظر هو وأمه منها إلى أحمد ، ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صَدَرَ أبي ومحمد بنُ نوحِ إلى طَرَسُوسَ ، رُدَّا في أقيادهما . فلما صار إلى الرقة ، حُمِلَا في سفينة ، فلما وَصَلَا إلى عانة<sup>(٢)</sup> ، تُوفِيَ محمد ، وفُكَّ قيده ، وصُلِّيَ عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيتُ أحداً على حادثةِ سنِّه ، وقَدَّرَ علمه أقومَ بأمر الله من محمد بن نوح ، إني لأرجو أن يكون قد خُتِمَ له بخير . قال لي ذاتَ يوم : يا أبا عبد الله ، الله الله ، إنك لست مثلي . أنتَ رجلٌ يُقتدى بك . قد مدَّ الخلقُ أعناقَهُم اليك ، لِمَا يكون منك ، فاتقِ الله واثبُتْ لأمر الله ، أو نحو هذا . فمات ، وصليتُ عليه ، ودفنته . أظن قال : بعانة .

قال صالح : وصار أبي إلى بغداد مقيداً . فمكثَ بالياسريَّة<sup>(٣)</sup> أياماً ،

(١) في الأصل بالباء ، وهو تصحيف ، فقد جاء في « معجم البلدان » ١/٣٦١ ، ٣٦٢ : البَدَنْدُون ، بفتحين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون : قرية بينها وبين طرسوس يوم ، من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ، ودفن بها . ولطرسوس باب يقال له : باب بَدَنْدُون ، عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون ، كان خرج غازياً ، فأدركته وفاته هناك ، وذلك سنة ٢١٨ هـ .

(٢) بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعمال الجزيرة ، وهي مشرفة على الفرات ، وبها قلعة حصينة .

(٣) قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان .

ثم حُبِسَ في دارٍ اكْتَرِيَتْ عند دار عُمارة ، ثم حُوِّلَ إلى حبس العامة في درب المَوْصِلِيَّة . فقال : كنتُ أصلي بأهل السجن ، وأنا مقيد . فلما كان في رمضان سنة تسع عشر - قلتُ : وذلك بعد موت المأمون بأربعة عشر شهراً - حُوِّلْتُ إلى دارِ إِسْحاق بن إبراهيم ، يعني : نائب بغداد . وأما حنبل ، فقال : حُبِسَ أَبُو عبد الله في دار عُمارة ببغداد في إِصْطَبَل الأمير محمد بن إبراهيم أخي إِسْحاق بن إبراهيم ، وكان في حَبْسٍ ضَيِّقٍ ، ومَرِيضٍ في رمضان . ثم حُوِّلَ بعد قليل إلى سجن العامة ، فمكث في السجن نحواً من ثلاثين شهراً . وكنا نأتيه ، فقرأ عليّ كتاب « الإرجاء » وغيره في الحبس ، ورأيتُهُ يُصَلِّي بهم في القَيْدِ ، فكان يُخرج رجُلَهُ من حَلَقَةِ القيد وقت الصلاة والنَّوم .

قال صالح بن أحمد : قال أبي : كان يوجّه إليّ كل يوم برجلين ، أحدهما يقال له : أحمدُ بنُ أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب الحجام ، فلا يزالان يناظراني ، حتى إذا قاما دعيا بقيد ، فزيد في قيودي ، فصار في رجليّ أربعة أقياد . فلما كان في اليوم الثالث ، دخل عليّ فناظرني ، فقلتُ له : ما تقول في علم الله ؟ قال : مخلوق . قلت : كفرت بالله<sup>(١)</sup> ، فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إِسْحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين . فقلت : إن هذا قد كفر . فلما كان في الليلة الرابعة ، وجه ، يعني : المعتصم ، ببُغا الكبير إلى إِسْحاق ، فأمره بحملي إليه ، فأَدْخِلْتُ عليّ إِسْحاق ، فقال : يا أحمد إنها والله نفسك ، إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى ، إن لم تجبه ، أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يَقْتُلَكَ في موضع لا يرى فيه شمسٌ ولا قمر . أليس قد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا

(١) جاء بهامش الأصل الذي اعتمد في تحقيق « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي : « إنما كَفَرَهُ لأنه إذا كان علم الله مخلوقاً ، لزم أن يكون في الأزل بغير علم حتى خلقه . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وهذا حق بديهي معلوم من الدين بالضرورة » .



جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿ [ الزخرف : ٣ ] أفيكونُ مجعولاً إلا مخلوقاً ؟ فقلت :  
 فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [ الفيل : ٥ ] أفخلقهم ؟  
 قال : فسكت . فلما صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ،  
 أخرجتُ ، وحيءُ بدايةً فأركبتُ وعليَّ الأقياد ، ما معي من يُمسكُني ،  
 فكِدتُ غير مرة أن أُجرَّ على وجهي لثقل القيود . فجيء بي إلى دار  
 المعتصم ، فأدخِلتُ حجرة ، ثم أدخلتُ بيتاً ، وأقفل البابُ عليَّ في جوف  
 الليل ولا سراج . فأردتُ الوضوء ، فمددتُ يدي ، فإذا أنا بإناءٍ فيه ماء ،  
 وطستُ موضوع ، فتوضأتُ وصليت .

فلما كان من الغد ، أخرجتُ تَكْتِي ، وشددتُ بها الأقياد أحملها ،  
 وعظفتُ سراويلي . فجاء رسولُ المعتصم ، فقال : أجبْ فأخذ بيدي ،  
 وأدخِلني عليه ، والتكَّةُ في يدي ، أحملُ بها الأقياد ، وإذا هو جالسٌ ،  
 وأحمدُ بنُ أبي دُوادٍ حاضر ، وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه . فقال لي  
 المعتصم : ادنه ادنه . فلم يَزَلْ يُدْنيني حتى قربت منه . ثم قال :  
 اجلس ، فجلست ، وقد أثقلتني الأقياد ، فمكثتُ قليلاً ، ثم قلتُ : أتأذن في  
 الكلام ؟ قال تَكَلَّمْ ، فقلتُ : إلى ما (١) دعا الله ورسوله ؟ فسكت هُنَيْهَ (٢) ، ثم  
 قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله . ثم  
 قلتُ : إن جدك ابنَ عباسٍ يقول : لما قَدِمَ وَقَدُ عبد القيس على رسول الله  
 ﷺ ، سأله عن الإيمان ، فقال : « أتَدْرُونَ ما الإيمانُ ؟ » قالوا : الله

(١) كذا في الأصل ، بإثبات ألف « ما » . وظاهر كلام النحويين وجوب حذف ألفها إذا دخل  
 عليها حرف الجر ، ولكن قرأ عبد الله وأبي وعكرمة : ( عَمَّا يتساءلون ) ، بالألف ، وقال أبو حيان  
 في « البحر » ٤١٠/٨ : وهو أصل « عَم » ، والأكثر حذف الألف من « ما » الاستفهامية إذا دخل  
 عليها حرف الجر ، وأضيف إليها . ومن إثبات الألف قول الشاعر :  
 على ما قام يشتمني لثيمٌ كخنزيرٍ تمرغ في دمانٍ  
 (٢) في « تاريخ الإسلام » : « هنيهة » ، والوجهان جائزان . وهُنَيْهَ مصغر هَنَة ، أصلها  
 هَنُوةٌ ، أي : شيء يسير .

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ »<sup>(١)</sup> . قَالَ أَبِي : فَقَالَ ، يَعْنِي : الْمَعْتَصِمُ : لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُكَ فِي يَدٍ مِنْ كَانَ قَبْلِي ، مَا عَرَضْتُ لَكَ .

ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق ، ألم أمرك برفع المحنة ؟ فقلت : الله أكبر ! إن في هذا لفرجاً للمسلمين . ثم قال لهم : ناظروه ، وكلموه ، يا عبد الرحمن كلمه . فقال : ما تقول في القرآن ؟ قلت : ما تقول أنت في علم الله ؟ فسكت ، فقال لي بعضهم : أليس قال الله تعالى ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [ الرعد : ١٦ ] والقرآن أليس شيئاً ؟ فقلت : قال الله ﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [ الأحقاف : ٢٥ ] فدمرت إلا ما أراد الله . فقال بعضهم : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ [ الأنبياء : ٢ ] أفيكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟ فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ ص : ١ ] فالذكر هو القرآن ، وتلك<sup>(٢)</sup> ليس فيها ألف ولا م . وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الذَّكْرَ » ، فقلت : هذا خطأ ، حدثنا غير واحد : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الذَّكْرَ »<sup>(٣)</sup> واحتجوا بحديث

(١) أخرجه البخاري ١/١٢٠، ١٢٥ ، في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، وفي العلم : باب تحريض النبي ، ﷺ ، وقد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ، ويخبروا من وراءهم ، وفي مواقيت الصلاة : باب قول الله تعالى : ( منيبين إليه واتقوه ) ، وفي الزكاة : باب وجوب الزكاة ، وفي الجهاد : باب أداء الخمس من الدين ، وفي الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ، وفي المغازي : باب وفد عبد القيس ، وفي الأدب : باب قول الرجل مرحباً ، وفي خبر الواحد : باب وصاة النبي ، ﷺ ، وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى : ( والله خلقكم وما تعملون ) . وأخرجه مسلم ( ١٧ ) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ ، وشرائع الدين ، والدعاء إليه ، والسؤال عنه .

(٢) صحفت في « تاريخ الإسلام » إلى : « ويلك » ، بالياء المثناة من تحت .

(٣) المحفوظ من حديث عمران بن حصين : « وكتب في الذكر كل شيء » . أخرجه

البخاري ٦/٢٥٠ ، ٢٠٧ في أول بدء الخلق ، و ١٣/٣٤٥ ، ٣٤٧ في التوحيد : باب وكان =

ابن مسعود : « ما خَلَقَ اللهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » (١) . فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن . فقال بعضهم : حديث خَبَاب : « يا هَتَاه ، تقرب إلى الله بما استطعت ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » (٢) ، فقلت : هكذا هو .

قال صالح : وجعل ابنُ أبي دُوَادٍ يَنْظُرُ إلي أبي كالمُغْضَبِ . قال أبي : وكان يتكلم هذا ، فَأَرَدْتُ عليه . ويتكلم هذا ، فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم ، اعترض ابنُ أبي دُوَادٍ ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو ، والله ، ضالُّ مَضَلُّ مبتدع ! فيقول : كَلِّمُوهُ ، ناظروه ، فيكلمني هذا ، فأرد عليه ، ويكلمني هذا ، فأرد عليه ، فإذا انقطعوا ، يقول المعتصم : ويحك يا أحمد ، ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين ، أعطوني شيئاً من كتاب الله

---

=عرشه على الماء ، عن عمران بن حصين ، قال : دخلت على النبي ، ﷺ ، وعقلت ناقتي بالباب ، فإذا ناس من بني تميم ، فقال : اقبلوا البشرى يا بني تميم . قالوا : قد بشرتنا ، فأعطينا مرتين . ثم دخل عليه ناس من اليمن ، فقال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن ، إذ لم يقبلها بنو تميم . قالوا : قبلنا ، جنتناك لتنفقه في الدين ، ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السموات والأرض .

(١) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣٢٣/١ ، ونسبه إلى أبي عبيد ، وابن الضريس ، ومحمد بن نصر ، بلفظ : « ما خلق الله من سماء ، ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية في سورة البقرة : الله لا إله إلا هو الحي القيوم » ، وأخرجه سعيد بن منصور ، وابن الضريس ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن ابن مسعود ، قال : « ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي » .

(٢) أخرجه الأجرى في « الشريعة » ص : ٧٧ ، من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا أبو حفص الأبار ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن فروة [ وقد تحرف فيه إلى قرة ] بن نوفل ، قال : أخذ خباب بن الأرت ، رضي الله عنه ، بيدي ، فقال : يا هناه ! تقرب إلى الله عز وجل بما استطعت ، فإنك لست تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه . وسنده صحيح .

أو سنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى أقول به . فيقول أحمد بن أبي دُوَادَ : أنت لا تقول إلا ما في الكتاب أو السنة ؟ فقلتُ له : تأولتَ تأويلاً ، فأنت أعلم ، وما تأولتُ ما يُحَسِّسُ عليه ، ولا يُقَيِّدُ عليه (١) .

قال حنبل : قال أبو عبد الله : لقد احتجوا عليّ بشيء ما يَقْوَى قلبي ، ولا ينطلقُ لساني أن أحكيه . أنكروا الآثار ، وما ظننتهم على هذا حتى سمعته ، وجعلوا يُرغون ، يقولُ الخصمُ كذا وكذا (٢) ، فاحتججتُ عليهم بالقرآن بقوله ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ (٣) [مریم : ٤٢] أفهذا منكر عندكم ؟ فقالوا : شَبَّهَ ، يا أمير المؤمنين ، شَبَّهَ .

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : حدثني بعض أصحابنا أن أحمد ابن أبي دُوَادَ أقبل على أحمد يكلمه ، فلم يلتفتُ إليه ، حتى قال المعتصم : يا أحمدُ ألا تكلم أبا عبد الله ؟ فقلتُ : لستُ أعرفه من أهل العلم فأكلمه !!

قال صالح : وجعل ابن أبي دُوَادَ ، يقولُ : يا أمير المؤمنين ، والله لئن أجابك لهو أحبُّ إلي من مئة ألفِ دينار ، ومئة ألفِ دينار ، فيُعدُّ من ذلك ما شاء الله أن يُعد . فقال : لئن أجابني لأُطلقكن عنه بيدي ، ولأركبن إليه بجندي ، ولأطأَنَّ عقبه .

ثم قال : يا أحمدُ ، والله إني عليك لشفيق ، وإني لأشفق عليك

---

(١) في « تاريخ الإسلام » : « ... فقلتُ له : كما تأولتَ تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولتُ ما يحبس عليه ، وما يقيد عليه . »

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « وجعلوا يدعون بقول الخصم وكذا وكذا . وهي مصحفة . »

(٣) في « تاريخ الإسلام » بعد الآية : « فذمَّ إبراهيمُ أباه أن عبد ما لا يسمع ولا يبصر . . . »

كشفتني على ابني هارون ، ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله  
وسنة رسوله .

فلما طال المجلس ، ضجر وقال : قوموا ، وجبني ، [يعني عنده] (١)  
وعبد الرحمن بنُ إسحاق يكلمني . وقال : ويحك ! أجبني (٢) . وقال :  
ويحك ! ألم تكنُ تأتينا ؟ فقال له عبدُ الرحمن : يا أمير المؤمنين ، أعرُفُه منذ  
ثلاثين سنة ، يَرى طاعتك والحج والجهادَ معك . فيقولُ : والله إنه لعالم ،  
وإنه لفقيه . وما يسوءني أن يكونَ معي يردُّ عني أهلَ الملل . ثم قال : ما  
كنتُ تعرفُ صالحاً الرشيدي ؟ قلتُ : قد سمعتُ به (٣) ، قال : كان  
مؤدِّي ، وكان في ذلك الموضع جالساً ، وأشار إلى ناحية من الدار .  
فسألني (٤) عن القرآن ، فخالفتني ، فأمرتُ به فوطيء وسُحب ! يا أحمد ،  
أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرَج ، حتى أُطلقَ عنك بيدي . قلتُ : أعطوني  
شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله . فطال المجلس ، وقام ، ورددتُ إلى  
الموضع .

فلما كان بعد المغرب ، وجَّه إليَّ رجلين من أصحابِ ابنِ أبي دُواد ،  
يبيتان عندي ويُنظراني ويُقيمان معي ، حتى إذا كان وقتُ الإفطار ، جيءَ  
بالطعام ، ويجتهدان بي أن أفطر فلا أفعل - قلتُ : وكانت ليالي رمضان -  
قال : ووجَّه المعتصم إليَّ ابنَ أبي دُواد في الليل ، فقال : يقولُ لك أميرُ  
المؤمنين : ما تقول ؟ فأردُّ عليه نحواً مما كنتُ أردُّ . فقال ابنُ أبي دُواد : والله

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) وتماهه كما في « تاريخ الإسلام » : « . . . . . فقال : ما أعرُفك » .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « باسمه » بدل « به »

(٤) في « تاريخ الإسلام » : فسألته .

لقد كَتَبَ اسْمَكَ فِي السَّبْعَةِ : يحيى بن معين وغيره<sup>(١)</sup> ، فَمَحَوْتُهُ . ولقد ساءني أخذهم إياك . ثم يقول : إن أمير المؤمنين قد حلف أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يُلقِيكَ فِي مَوْضِعٍ لَا تَرَى فِيهِ الشَّمْسُ . ويقول : إن أجابني ، جئتُ إليه حتى أَطْلَقَ عنه بيدي ، ثم انصرف .

فلما أصبحنا<sup>(٢)</sup> ، جاء رسوله ، فأخذ بيدي حتى ذهب بي إليه ، فقال لهم : ناظروه وكلموه ، فجعلوا يناظرونني ، فأردُّ عليهم . فإذا جاؤوا بشيء من الكلام مما ليس في الكتاب والسنة ، قلتُ : ما أدري ما هذا . قال : فيقولون : يا أمير المؤمنين ، إذا توجهت [له]<sup>(٣)</sup> الحُجَّةُ علينا ، ثبتت ، وإذا كلمناه بشيء ، يقول : لا أدري ما هذا ؟ فقال : ناظروه . فقال رجلٌ : يا أحمد ، أراك تذكر الحديث وتتجمله ، فقلتُ : ما تقول في قوله : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [ النساء : ١١ ] ؟ قال : خصَّ الله بها المؤمنين . قلتُ : ما تقول : إن كان قاتلاً أو عبداً ؟ فسكت ، وإنما احتججتُ عليهم بهذا ، لأنهم كانوا يحتجون بظاهر القرآن . فحيثُ قال لي : أراك تتجمل الحديث ، احتججتُ بالقرآن ، يعني : وإن السنة خصَّصتِ القاتل والعبد ، فأخرجتهما من العموم . قال : فلم يزالوا كذلك إلى قُربِ الزوال . فلما ضجِر ، قال : قوموا ، ثم خلا بي ، وبعبد الرحمن بن إسحاق ، فلم يزل يكلمني ، ثم قام ودخل . ورُدِدْتُ إلى الموضع .

قال : فلما كانت الليلة الثالثة ، قلتُ : خَلِيقٌ أَنْ يَحْدُثَ غَدًا مِنْ أَمْرِي

(١) قال ابن الجوزي في « مناقب الإمام أحمد » ص : ٣٢٤ : « . . . قلت : السبعة : يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأحمد الدوري ، والقواريري ، وسعدويه ، وأحمد بن حنبل . وقيل : خلف المخزومي . »

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « فلما أصبح . »

(٣) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » .

شيء فقلت للموكل بي: أريد<sup>(١)</sup> خيطاً فجاءني بخيط ، فشددتُ به الأقياد ، ورددتُ التُّكَّةَ إلى سراويلي مخافة أن يحدث من أمري شيء ، فأتعرتُ . فلما كان من الغد ، أدخلتُ إلى الدار ، فإذا هي غاصَّةٌ ، فجعلتُ أدخل من موضع إلى موضع ، وقومٌ معهم السيوف ، وقومٌ معهم السِّياط ، وغير ذلك . ولم يكن في اليومين الماضيين كبيرُ أحدٍ من هؤلاء . فلما انتهيتُ إليه ، قال : اقعدي . ثم قال : ناظروه ، كلموه . فجعلوا يُناظرونني ، يتكلم هذا ، فأرد عليه ، ويتكلم هذا ، فأرد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم . فجعل بعضُ من هوقائم على رأسي<sup>(٢)</sup> يوميء إليَّ بيده ، فلما طال المجلسُ ، نحاني ، ثم خلا بهم ، ثم نحاهم ، ورددني إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمد ! أجبني حتى أطلق عنك بيدي ، فرددت عليه نحو ردي . فقال : عليك ، وذكر اللعن ، خذوه اسحبوه خلِّعوه . فسُجبتُ وخلعتُ .

قال : وقد كان صار إلي شعراً من شعر النبي ، ﷺ ، في كُم قميصي ، فوجه إليَّ إسحاق بن إبراهيم ، يقول : ما هذا المصْرُورُ ؟ قلتُ : شعراً من شعر رسول الله ، ﷺ ، وسعى بعضهم ليخرق القميص عني ، فقال المعتصم : لا تخرقوه ، فترع ، فظننتُ أنه إنما درى عن القميص الخرق بالشعر . قال : وجلس [المعتصم] على كرسي ، ثم قال : العقابين<sup>(٣)</sup> والسِّياط ، فجيء بالعقابين ، فمدتُ يداي ، فقال بعضُ من حضر خلفي : خذ نائيء<sup>(٤)</sup> الخشبتين بيديك ، وشدَّ عليهما . فلم أفهم ما قال ، فتخلعتُ يداي .

(١) صحفت في « تاريخ الإسلام » إلى « ارتد » وأتبعته بـ « إلى » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « رأسه » .

(٣) وهما خشبتان يشقُّ الرجل بينهما الجلد .

(٤) صحفت في « تاريخ الإسلام » إلى « ناي » .

قال محمدُ بنُ إبراهيم البوشنجي : ذكروا أن المعتصمَ الآن<sup>(١)</sup> في أمر أحمدَ لَمَّا علقَ في العقابين ، ورأى ثباته<sup>(٢)</sup> وتصميمه وصلابته ، حتى أغراه أحمدُ بنُ أبي دُوَاد ، وقال : يا أمير المؤمنين ، إن تركته ، قيل : قد تركَ مذهبَ المأمون ، وسخطَ قوله ، فهاجه ذلكَ على ضربه .

وقال صالح : قال أبي : ولما جيء بالسياط ، نظر إليها المعتصم ، فقال : اتنوني بغيرها ، ثم قال للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدمُ إليَّ الرجل منهم ، فيضربني سوطين ، فيقولُ له : شُدَّ ، قطعَ الله يدك ! ثم يَتَنَحَّى ويتقدمُ آخر ، فيضربني سوطين ، وهو يقولُ في كلِّ ذلك : شُدَّ ، قطعَ الله يدك ! فلما ضربتُ سبعة<sup>(٣)</sup> عشر سوطاً ، قام إليَّ ، يعني : المعتصم ، فقال : يا أحمدُ ، علامَ تَقْتُلُ نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق ، وجعل عَجِيفَ يَنْخَسِي بِقَائِمَةِ سيفه ، وقال : أتريدُ أن تغلبَ هؤلاءَ كلَّهم ؟ وجعل بعضهم يقول : ويلك ! إمامك<sup>(٤)</sup> على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، دمه في عنقي ، اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين ، أنت صائم ، وأنت في الشمس قائم ! فقال لي : ويحك يا أحمدُ ، ما تقولُ ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله أقولُ به . فرجع وجلس . وقال للجلاد : تَقَدَّمْ ، وأوجع ، قَطَعَ الله يدك ، ثم قام الثانية ، وجعل يقولُ : ويحك يا أحمد : أجيني . فجعلوا يُقبلون عَلَيَّ ، ويقولون : يا أحمد ، إمامك على رأسك قائم ! وجعل عبد الرحمن يقول : مَنْ صنعَ مِنْ أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ والمعتصمُ يقولُ : أجيني إلى شيء [لك]<sup>(٥)</sup>

(١) في « تاريخ الإسلام » : « لائِن » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « ثبوته » .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « تسعة » بدل « سبعة » .

(٤) في « تاريخ الإسلام » : « الخليفة » .

(٥) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .



فيه أدنى فَرَجٍ حتى أُطلق عنك بيدي ، ثم رجعت ، وقال للجلاّد: تقدّم ، فجعل يضربني سوطين ويتنحى ، وهو في خلال ذلك يقول : شدّ ، قطع الله يدك . فذهب عقلي ، ثم أفقت بعد ، فإذا الأقياد قد أُطلقت عني . فقال لي رجل ممن حضر : كبتناك على وجهك ، وطرحنا على ظهرك باريّة<sup>(١)</sup> ودُسناك ! [قال أبي]<sup>(٢)</sup>: فما شعرتُ بذلك ، وأتوني بسويقٍ ، وقالوا : اشربْ وتقيأ ، فقلتُ : لا أفطر . ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت الظهر ، فتقدّم ابنُ سَمَاعَةَ ، فصلى . فلما انفتل من صلاته ، وقال لي : صليت ، والدمُ يسيلُ في ثوبك ؟ قلتُ : قد صلى عمر ، وجرحه يُثعبُ دماً<sup>(٣)</sup> .

قال صالح : ثم خُلّي عنه ، فصار إلى منزله . وكان مُكثه [في السجن]<sup>(٤)</sup> منذ أخذ إلى أن ضربَ وخُلّي عنه ، ثمانيةً وعشرين شهراً . ولقد حدثني أحدُ الرجلين اللذين كانا معه ، قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيتُ أحداً يشبهه ، ولقد جعلتُ أقول له في وقت ما يُوجّه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله ، أنت صائم ، وأنت في موضع تَفْتَةِ<sup>(٥)</sup> . ولقد

(١) بكسر الراء ، وفتح الياء المشددة : الحصير المنسوج ، وهي فارسية الأصل .

(٢) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » ، وهو قول صالح بن الإمام أحمد .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » رقم ( ٧٩ ) : باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف ، من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن المسورين مخزمة أخبره أنه دخل على عمر بن الخطاب من الليلة التي طعن فيها ، فأيقظ عمر لصلاة الصبح ، فقال عمر : نعم ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى عمر وجرحه يثعب دماً ، أي : يجري ويتفجر منه الدم .

(٤) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » .

(٥) كذا الأصل ، وفي « تاريخ الإسلام » و« مناقب الإمام أحمد » ص ٤٠٧ : تقيّة وفي « الحلية » ٢٠٣/٩ : « مسغبة » . قال الشيخ أحمد شاکر رحمه الله : والتقيّة إنما تجوز للمستضعفين الذين يخشون أن لا يثبتوا على الحق ، والذين ليسوا بموضع القدوة للناس ، فهؤلاء يجوز لهم أن يأخذوا بالرخصة . أما أولو العزم من الأئمة الهداة ، فإنهم يأخذون بالعزيمة ، ويحتملون الأذى ، ويثبتون ، وفي سبيل الله ما يلقون . ولو أنهم أخذوا بالتقيّة ، واستساعوا الرخصة ، لضل الناس من ورائهم ، يقتدون بهم ، ولا يعلمون أن هذه تقيّة .

عَطَش، فقال لصاحبِ الشرابِ : ناولني ، فناولَه قَدْحاً فيه ماءٌ وثلجٌ ، فأخذه ونظر فيه ، ثم رَدّه ، ولم يشرب ، فجعلتُ أعجبُ من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول !

قال صالح : فكنتُ أَلتمسُ وأحتالُ أن أوصلَ إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام ، فلم أقدر . وأخبرني رجلٌ حضره : أنه تفقَّده في الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فما لحن في كلمة . قال : وما ظننتُ أن أحداً يكونُ في مثل شجاعته وشِدَّةِ قلبه .

قال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ذهبَ عقلي مراراً ، فكان إذا رُفِعَ عني الضرب ، رَجَعْتُ إليَّ نفسي . وإذا استرخيت وسقطتُ ، رُفِعَ الضرب ، أصابني ذلك مراراً . ورأيتُه ، يعني : المعتصم ، قاعداً في الشمسِ بغيرِ مظلة ، فسمعتُه ، وقد أفقت<sup>(١)</sup> ، يقول لابن أبي دُواد ، لقد ارتكبتُ [إثمًا] في أمرِ هذا الرجل . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه - والله - كافر مشرك ، قد أشرك من غير وجه . فلا يزالُ به حتى يصرفه عما يريد . وقد كان أراد تخليتي بلا ضرب ، فلم يدعه ، ولا إسحاق بن إبراهيم .

قال حنبل : وبلغني أن المعتصمَ ، قال لابن أبي دُواد بعدما ضُربَ أبو عبد الله : كم ضُربَ ؟ قال : أربعة أو نيفاً وثلثين سوطاً .

قال أبو الفضل عبيدُ الله الزُّهريُّ : قال المروزي : قلتُ ، وأبو عبد الله بين الهُنبارين<sup>(٢)</sup> : يا أستاذ ، قال الله تعالى : ﴿ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩] . قال : يا مروزي ، اخرج وانظر . فخرجتُ إلى رَحبة دار

(١) في « تاريخ الإسلام » : « أوقفت » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « الهنبارين » ، بالراء المهملة .

الخلافة ، فرأيتُ خلقاً لا يحصيهـم إلا الله ، والصحف في أيديهم ، والأقلام والمحابر . فقال لهم المروزي : ماذا تعملون ؟ قالوا : ننظر ما يقول أحمد ، فنكتبه . فدخل فأخبره . فقال : يا مروزي ! أضلُّ هؤلاء كلهم ؟ ! فهذه حكاية منقطعة<sup>(١)</sup> .

قال ابنُ أبي حاتم : حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بن الفضل الأسدي ، قال : لما حُجِل أحمد ليُضرب ، جاؤوا إلى بشر بن الحارث ، وقالوا : قد وَجَبَ عليك أن تتكلم . فقال : أتريدون مني أقومُ مقامَ الأنبياء ، ليس ذا عندي . حفظ الله أحمدَ من بين يديه ومن خلفه .

الحسن بن محمد بن عثمان الفسويُّ : حدثنا داودُ بنُ عرفة ، حدثنا ميمونُ بنُ أَسْبَغ ، قال : كنتُ ببغداد<sup>(٢)</sup> ، وامتنحن أحمد . فأخذتُ مالا له خطر ، فذهبتُ به إلى من يُدخلني إلى المجلس . فأدخلتُ ، فإذا السيوف قد جُرِّدتُ ، وبالرماح قد رُكزت ، وبالتَّراس<sup>(٣)</sup> قد صُفِّفتُ ، وبالسيِّاط قد وُضِعَتْ<sup>(٤)</sup> . وألِيسَتْ قَبَاءُ أسودَ وَمِنْطَقَةٌ وسيفاً . ووقفتُ حيثُ أسمع الكلام . فأتى أمير المؤمنين ، فجلس على كرسي . وأتيتُ بأحمد ، فقال

---

(١) هكذا قال الذهبي . ونقلها ابن الجوزي أيضاً في « مناقب الإمام أحمد » ص : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ثم قال : هذا رجل هانت عليه نفسه في الله تعالى فبذلها ، كما هانت على بلال نفسه . وقد روينا عن سعيد بن المسيب أنه كانت نفسه عليه في الله تعالى أهون من نفس ذباب . وإنما تهون أنفسهم عليهم لتلمحهم العواقب . فعُيون البصائر ناظرة إلى المال ، لا إلى الحال . وشدة ابتلاء أحمد دليل على قوة دينه ، لأنه قد صح عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : « يتلى المرء على حسب دينه » . فسبحان من أيَّده وبصره ، وقواه ونصره .

(٢) في تاريخ الإسلام زيادة بعد « ببغداد » : « ... فسمعتُ ضجة ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : أحمد ممتحن ... » .

(٣) التَّراس ، بكسر التاء : جمع تُرس ، بضمها ، وهو الذي يتوقى به من السلاح . ويجمع أيضاً على أتراس وتروس .

(٤) في « تاريخ الإسلام » : « طرحت » .

له : وقرآبي من رسول الله ، ﷺ ، لأضربنك بالسياط ، أو تقول كما أقول .  
ثم التفت إلى جلّاد ، فقال : خذهُ إليك ، فأخذه ، فلما ضرب سوطاً ،  
قال : باسم الله ، فلما ضرب الثاني ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما  
ضرب الثالث ، قال : القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، فلما ضرب الرابع ،  
قال : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [ التوبة : ٥١ ] ، ف ضرب تسعة  
وعشرين سوطاً . وكانت تَكْتُهُ حاشية ثوب ، فانقطعت ، فنزل السراويل إلى  
عائته . فقلتُ : الساعة يَنْهَيْكَ ، فرمى بَطْرْفَهُ إلى السماء ، وحرك شفتيه ، فما  
كان بأسرع من أن بقي السراويل لم ينزل . فدخلت عليه بعد سبعة أيام ،  
فقلتُ : يا أبا عبد الله ! رأيتك وقد انحل سراويلك ، فرفعت طَرْفَكَ نحو  
السماء ، فما قلتُ ؟ قال : قلتُ : اللهم أسألك باسمك الذي ملأت به  
العرش ، إن كنت تعلم أني على الصواب ، فلا تهتِك لي سترأ .

هذه حكاية منكورة ، أخاف أن يكون داود وضعها .

قال جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني : حدثنا أحمد بن أبي عبيد  
الله ، قال : قال أحمد بن الفرّج : حضرتُ أحمد بن حنبل لما ضرب ،  
فتقدم أبو الدنّ فضربه بضعة عشر سوطاً ، فأقبل الدم من أكتافه ، وكان عليه  
سراويل ، فانقطع خيطه ، فنزل . فلحظته وقد حرك شفتيه ، فعاد السراويل  
كما كان . فسألته ، قال : قلتُ : إلهي وسيدي ، وقفني هذا الموقف ،  
فتهتِكني على رؤوس الخلائق !

وهذه الحكاية لا تصح . وقد ساق صاحبُ «الحلية» من الخرافات  
السّمجة هنا ما يُستَحْيَا<sup>(١)</sup>، من ذكره .

(١) في «تاريخ الإسم» : « ما يستحى » وكلاهما سائغ ، يقال : استحيا يستحي ،  
واستحي يستحي ، والأول أعلى وأكثر .

فمن ذلك قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا ابراهيم بن محمد  
ابن ابراهيم القاضي ، حدثني أبو عبد الله الجوهري ، حدثنا يوسف بن  
يعقوب ، سمعتُ علي بن محمد القرشي ، قال : لما جردَ أحمدُ ليضربَ ،  
وبقي في سراويله ، فبينما هو يضرب ، انحل سراويله ، فحركَ شفثيه ، فرأيتُ  
يدينَ خَرَجَتَا من تحته ، فشدتُ السراويل . فلما فرغوا من الضرب ، سألتناه .  
قال : فقلتُ : يا من لا يعلم العرش منه أين هو إلا هو ، إن كنتُ على  
الحق ، فلا تُبدِ عورتِي .

أوردها البيهقي في مناقب أحمد ، وما جَسَرَ على تَوَهِّتها ، بل روى  
عن أبي مسعود البجلي ، عن ابن جَهْضَم ذاك الكذاب : حدثنا أبو بكر  
النَّجَاد ، حدثنا ابنُ أبي العوامِ الرِّياحي نحواً منها . وفيها أَنَّ مَثْرَه  
اضطرب ، فحرك شفثيه ، فرأيتُ كَفَأً من ذَهَبٍ خرج من تحتِ مَثْرَه بقدره  
الله ، فصاحت العامة .

أخبرني ابنُ الفراء ، حدثنا ابنُ قدامة ، حدثنا ابنُ خُضَيْر ، حدثنا ابنُ  
يوسف ، حدثنا البرمكي ، حدثنا علي بن مَرْدَك ، حدثنا ابن أبي حاتم ،  
حدثنا أحمد بنُ سنان : أنه بلغه ، أن المعتصم نظر عند ضربه إياه إلى شيء  
مَصْرُورٍ في كُمَّه ، فقال : أيُّ شيء هذا ؟ قال : شعر من شعر النبي ، ﷺ .  
قال : هاته ، وأخذها منه . ثم قال أحمد بنُ سنان : كان ينبغي أن يرحمه  
عندما رأى شعرة من شعر النبي ، ﷺ ، معه في تلك الحال .

وبه قال ابنُ أبي حاتم : قال أبو الفضل صالح : خُلِّي عنه ، فصار إلى  
المنزل ، ووجه إلى المَطْبِق . فجيء برجل ممن يُبْصِر الضرب والعلاج ،  
فنظر إلى ضربه ، فقال : قد رأيتُ من ضَرْبِ أَلْفِ سَوَطٍ ، ما رأيتُ ضرباً مثلَ  
هذا . لقد جُرَّ عليه من خلفه ، ومن قُدَامِهِ ، ثم أخذ ميلاً ، فأدخله في بعض

تلك الجراحات . فنظر إليه فقال : لم يُنْقَبْ ؟ وجعل يأتيه ويعالجُه . وكان قد أصاب وجهه غيرُ ضربة . ومكثَ منكباً على وجهه كم شاء الله . ثم قال له : إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه ، فجاء بحديدةٍ ، فجعل يُعَلِّقُ اللحمَ بها ، فيَقْطَعُه بسكين معه ، وهو صابر لذلك ، يَجْهَرُ بحمد الله في ذلك ، فَبَرَأ منه . ولم يَزَلْ يتوجَّعُ من مواضع منه ، وكان أثر الضرب بيّناً في ظهره إلى أن تُوفِيَ .

ودخلتُ يوماً ، فقلتُ له : بلغني أن رجلاً جاء إليك ، فقال : اجعلني في حلٍّ إذ لم أقم بنصرتك . فقلتُ : لا أجعلُ أحداً في حلٍّ ، فتبسّم أبي وسكت<sup>(١)</sup> . وسمعتُ أبي يقول : لقد جعلتُ الميِّتَ في حلٍّ من ضربه إياي . ثم قال : مررت بهذه الآية : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ الشورى : ٤٠ ] ، فنظرتُ في تفسيرها ، فإذا هو ما أخبرنا هاشم بن القاسم ، أخبرنا المبارك بن فضالة ، قال : أخبرني من سمع الحسن ، يقول : إذا كان يوم القيامة ، جثت الأمم كلُّها بين يدي الله رب العالمين ، ثم نُودِيَ أن لا يقوم إلا من أجره على الله ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا . قال : فجعلتُ الميِّتَ في حلٍّ . ثم قال : وما على رجل أن لا يعدب الله بسببه أحداً .

وبه قال ابن أبي حاتم : حدثني أحمد بن سنان ، قال : بلغني أن أحمد ابن حنبل ، جعل المعتصم في حلٍّ يوم فتح [عاصمة] بابك<sup>(٢)</sup> وظفر به ، أو في

(١) جاء الخبر في « تاريخ الإسلام » كما يلي : « . . . . ودخلتُ على أبي يوماً ، فقلت له : بلغني أن رجلاً جاء إلى فضل الأنماطي ، فقال له : اجعلني في حلٍّ إذ لم أقم بنصرتك . فقال فضل : لا جعلتُ أحداً في حلٍّ . . . » .

(٢) بابك الخرمي هو أحد المارقين عن الإسلام ، أراد أن يقيم ملة المجوس في فارس بعد مقتل أبي مسلم الخراساني . وإليه تنتمي الحركة البابكية « الخرمية » ، التي كان مركزها « البند » ، وهي بلد في أذربيجان . ولم يقتصر بابك عليها ، بل مد نفوذه إلى أذربيجان كلها ، =

فتح عمورية ، فقال : هو في حلٍّ من ضربي .

وسمعتُ أبي أبا حاتم يقولُ : أتيتُ أبا عبد الله بعدما ضُرب بثلاث سنين أو نحوها ، فجرى ذِكْرُ الضرب ، فقلتُ له : ذهب عنك ألمُ الضرب ؟ فأخرج يديه وقبض كوعيه اليمين واليسار ، وقال : هذا ، كأنه يقول : خُلع وإنه يَجِدُ منهما ألم ذلك .

وبه قال ابنُ أبي حاتم : حدثنا محمد بنُ المثنى صاحب بشر ، قال : قال أحمد بنُ حنبل : قيل لي : اكتب ثلاث كلمات ، ويُخَلِّي سبيلك فقلتُ : هاتوا ، قالوا : اكتب : الله قديمٌ لم يزل . قال : فكتبتُ . فقالوا : اكتب : كلُّ شيء دون الله مخلوق . وقالوا : اكتب : الله ربُّ القرآن . قلت : أما هذه فلا ، ورَميتُ بالقلم . فقال بشر بن الحارث : لو كتبتها ، لأعطاهم ما يريدون .

وبه قال : وقال إبراهيم بنُ الحارث العبادي - وكان رَافِقَنَا في بلاد الروم - قال : حضر أحمد بنُ حنبل أبو محمد الطُفاوي ، فذُكر له حديث ، فقال أبو عبد الله : أُخبرك بنظير هذا ، لما أُخرج بنا ، جعلتُ أفكر فيما نحن

---

= وإلى همدان وأصفهان وبلاد الأكراد . وعندما وصل المعتصم إلى عرش الخلافة ٢١٨ هـ ، قرر أن يقطع دابره بكل الوسائل الممكنة ، فخصص ميزانية كبيرة لحربه ، وعين أكبر قواده وهو الإفشين الذي كان عارفاً بحرب الجبال . ومع كل ذلك فإن « البند » عاصمة بابل لم تسقط بيد الإفشين إلا في عام ٢٢٢ هـ ، ولم يقع بابل في يده إلا في العام التالي ، حيث حمل إلى سامراء ، وأعدم فيها في اليوم الثاني من حمله إليها . ويمكن تلخيص مبادئ البابكية الخرمية بأنها تقول بتناسخ الأرواح ، وأن الوحي لا ينقطع أبداً ، ويعظمون أمر أبي مسلم الخراساني ، ويقولون بإباحة النساء ، وإباحة كل ما يستلذ النفس ، وينزع إليه الطبع ، كما رفضوا جميع الفروض الدينية ، وتبركوا بالخمور والأشربة . وقانا الله شر البدع والأهواء .

انظر بعض التفصيلات عن هذه الحركة في « تاريخ » الطبري ١٤١/٧ و ٢٨٤ و ٣٠٠ و ٣٠٨ و ٣١/٩ ، ٥٥ ، والمقدسي في « البدء والتاريخ » ٣/٣٠ ، ٣١ و ١٣٤/٥ ، و « مروج الذهب » للمسعودي ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ ، و « تاريخ دول الإسلام » للمؤلف : ١٣٤ وما بعدها .

فيه ، حتى إذا صرنا إلى الرحبة ، أنزلنا بظاهاها ، فمددت بصري ، فإذا بشيء لم أستثبته ، فلم يزل يدنو ، وإذا أعرابي جعل يتخطى تلك المحامل حتى صار إليّ ، فوقف علي ، فسلم ، ثم قال : أنت أحمد بن حنبل ؟ فسكتُ تعجباً !! ثم أعاد ، فسكتُ . فبرك على ركبتيه ، فقال : أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل ؟ فقلتُ نعم . فقال : أبشِر واصبر ، فإنما هي ضربة هاهنا ، وتدخل الجنة هاهنا . ثم مضى .

فقال الطَّفَاوي : يا أبا عبد الله ! إنك محمودٌ عند العامة، فقال : أحمدُ الله على ديني ، إنما هذا دين ، لو قلتُ لهم ، كَفَرْتُ . فقال الطَّفَاوي : أخبرني بما صنعوا بك ؟ قال : لما ضُربتُ بالسياط ، جعلتُ أذكر كلام الأعرابي ، ثم جاء ذاك الطويل اللحية - يعني : عُجيفاً - فضربني بقائم السيف . ثم جاء ذاك ، فقلتُ : قد جاء الفرج ، يضربُ عنقي ، فأستريح . فقال له ابنُ سَمَاعَةَ : يا أمير المؤمنين : اضربْ عُنُقَهُ ودمه في رقبتي . فقال ابنُ أَبِي دُوَادٍ : لا يا أمير المؤمنين ، لا تفعل . فإنه إن قُتِلَ أو ماتَ في دارك ، قال الناسُ : صَبَرَ حتى قُتِلَ ، فاتخذَهُ الناسُ إماماً ، وثبتوا على ما هم عليه ، ولكن أطلقه الساعة ، فإن ماتَ خارجاً من منزلك ، شكَّ الناسُ في أمره . وقال بعضهم : أجاب ، وقال بعضهم : لم يجب . فقال الطَّفَاوي : وما عليك لو قلتُ ؟ قال أبو عبد الله : لو قلتُ ، لكفرت .

وبه قال ابنُ أَبِي حَاتِمٍ : سمعتُ أبا رزعة ، يقول : دعا المعتصم بعم أحمد ، ثم قال للناس : تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، هو أحمد بن حنبل . قال : فانظروا إليه ، أليس هو صحيحَ البدن ؟ قالوا : نعم . ولولا أنه فعل ذلك ، لكنتُ أخاف أن يقع شيء لا يُقامُ له . قال : ولما قال : قد سلَّمته إليكم صحيحَ البدن ، هداً الناسُ وسكنوا .



قلتُ : ما قال هذا مع تمكُّنه في الخلافة وشجاعته إلا عن أمرٍ كبير ،  
كأنه خاف أن يموتَ من الضرب ، فتخرجَ عليه العامة . ولو خرج عليه عامة  
بغداد لربما عجزَ عنهم .

وقال حنبل : لما أمر المعتصمُ بتخليّة أبي عبد الله ، خَلَع عليه مُبَطَّنة  
وقميصاً وطَبْلَسَاناً وَقَلَنْسُوءَةً وَخُفّاً . فبينما نحنُ على باب الدار ، والناسُ في  
الميدان والدروب وغيرها ، وغلقتِ الأسواقُ إذ خرج أبو عبد الله على دابة من  
دار المعتصم في تلك الثياب ، وأحمدُ بنُ أبي دُوَادٍ عن يمينه ، وإسحاقُ بن  
إبراهيم - يعني : نائب بغداد - عن يساره . فلما صار في الدّهليز قبل أن  
يَخْرُجَ ، قال لهم ابنُ أبي دُوَادٍ : اكشفوا رأسه فكشفوه ، يعني : من  
الطيلسان ، وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحَبْس . فقال لهم  
إسحاقُ : خذوا به ها هنا يريد دِجْلَةَ ، فذهب به إلى الزورق ، وحُمِلَ إلى دار  
إسحاق بن إبراهيم ، فأقام عنده إلى أن صُلِيَتِ الظهر . وبيعت إلى والدي وإلى  
جيراننا ومشايخ المحال ، فجمعوا وأدخلوا عليه . فقال لهم : هذا أحمدُ بنُ  
حنبل ، إن كان فيكم من يعرفه وإلا فليعرفه .

وقال ابنُ سَمَاعَةَ - حين دخل الجماعة - (١) لهم : هذا أحمدُ بنُ حنبل ،  
وإنَّ أميرَ المؤمنين ناظرَه في أمره ، وقد خَلَى سبيله ، وها هوذا ، فأخرج على  
فرسٍ لإسحاق بن إبراهيم عند غروب الشمس ، فصار إلى منزله ، ومعه  
السلطان والناس ، وهو منحنٍ . فلما ذهب لينزل احتضنته ولم أعلم ، فوَقَعَتْ  
يدي على موضع الضرب ، فصاح ، فنَحَيْتُ يدي ، فنزل متوكئاً عليّ ، وأغلق  
الباب ، ودخلنا معه ، ورمى بنفسه على وجهه لا يقدرُ أن يتحرك إلا بجهد ،

(١) في « تاريخ الإسلام » : « للجماعة » .

وَنَزَعَ مَا كَانَ خُلِيعَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَبِيعَ وَتَصَدَّقَ بِشِمْنِهِ .

وكان المعتصم أمر إسحاق بن إبراهيم أن لا يقطع عنه خبره . وذلك أنه ترك فيما حكى لنا عند الإياس منه .

وبلغنا أن المعتصم ندم ، وأسقط في يده ، حتى صلح ، فكان صاحب خبر إسحاق بن إبراهيم يأتينا كل يوم يتعرف خبره ، حتى صح ، وبقيت إبهاماه منخلعتين يضربان عليه في البرد ، فيسخن له الماء ، ولما أردنا علاجه ، خفنا أن يدس أحمد بن أبي دؤاد سماً إلى المعالج ، فعملنا الدواء والمرهم في منزلنا .

وسمعه يقول : كل من ذكرني ففي حلٍ إلا مبتدعاً ، وقد جعلت أبا إسحاق - يعني : المعتصم - في حلٍ ، ورأيت الله يقول : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [ النور : ٢٢ ] وأمر النبي ، ﷺ ، أبا بكر بالعفو في قصة مسطح .<sup>(١)</sup> قال أبو عبد الله : وما ينفعك أن يعذب الله أخاك المسلم في سبيك !!؟

قال حنبل : قال أبو عبد الله : قال برغوث - يعني : يوم المحنة - : يا

---

(١) هو مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى ، ابن خالة أبي بكر الصديق . شهد بدرأ ، وكان ممن خاض في الإفك على عائشة ، رضي الله عنها ، فجلده النبي ، ﷺ ، ، فممن جلد في ذلك . وكان أبو بكر ، رضي الله عنه ، يفتق عليه ، فأقسم ألا يفتق عليه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . عند ذلك قال الصديق : بلى ، والله . إنا نحب أن تغفر لنا ، يا ربنا . ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . رضي الله عنك يا أبا بكر ، ما كان أسرعك لتلبية نداء الله ، وتصديق رسول الله ، ﷺ . انظر « تفسير الطبري » ١٨ / ١٠١ ، ١٠٣ ، وابن كثير ٣ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

أمير المؤمنين هو كافر حلالُ الدم ، اضربْ عُنُقَه ، ودمه في عُنُقِي . وقال شعيب كذلك أيضاً تَقَلَّدْ دمي ، فلم يلتفتْ أبو إسحاق إليهما . وقال أبو عبد الله : لم يكن في القوم أشدُّ تكفيراً لي منهما ، وأما ابنُ سَمَاعَةَ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه من أهل بيتِ شرف ولهم قدم ، ولعله يصير إلى الذي عليه أمير المؤمنين ، فكأنه رَقَّ عندها ، وكان إذا كَلَّمَنِي ابنُ أبي دُوَادٍ ، لم أَلْتَفْتُ إلى كلامه ، وإذا كَلَّمَنِي أبو إسحاق ، أَلْتُ له القول . قال : فقال في اليوم الثالث : أجبني يا أحمد ، فإنه بلغني أنك تحبُّ الرئاسة ، وذلك لما أوغروا قلبه علي ، وجعل بُرغوث يقول : قال الجَبْرِي : كذا وكذا ، كلامٌ هو الكفر بالله . فجعلتُ أقول : ما أدري ما هذا ، إلا أنني أعلمُ أنه أحدُ صمدٍ لا شِبَهَ له ولا عِدْل ، وهو كما وصف نَفْسَه ، فسكت .

وقال لي أبو إسحاق : يا أحمد ، إنني لأشفق عليك كشفقتي على ابني هارون ، فأجبني ، والله لوددتُ أنني لم أكنُ عرفتكُ يا أحمد ، الله الله في دمك .

فلما كان في آخر ذلك ، قال : لعنك الله ، لقد طمعتُ أن تجيبني ، ثم قال : خذوه واسحبوه . فأخذتُ ثم خُلعتُ ، وحيء بعقابين وأسياط ، وكان معي شعْرٌ من شعر النبي ﷺ ، ثم صُيرت بين العقابين ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، الله الله ، إن رسولَ الله ، ﷺ ، قال : « لا يحلُّ دَمُ امرئٍ يشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ الله ، وأنِّي رسولُ الله إلاَّ بإحدى ثلاثٍ » يا أمير المؤمنين ، فيم تستحلُّ دمي ؟ الله الله ، لا تلتقِ الله وبيني وبينك مطالبة . اذكر يا أمير المؤمنين وقوفك بين يدي الله تعالى كوقوفي بين يديك ، وراقب الله . فكأنه أمسك ، فخاف ابنُ أبي دُوَادٍ أن يكون منه عطف أو رافة ، فقال : إنه كافر بالله ضالٌّ مُضِلٌّ .

قال حنبل : لما أردنا علاجه ، خِفْنَا أَنْ يَدُسَّ ابْنُ أَبِي دُوَادَ إِلَى المعالج ، فيلقي في دوائه سُمًّا . فعملنا الدواء والمرهم عندنا ، فكان في بَرِّيَّةٍ<sup>(١)</sup> فإذا داواه ، رفعناها . قال : وكان إذا أصابه البرد ، ضُرب عليه . وقال : لقد ظننتُ أَنِي أُعْطِيتُ المجهودَ من نفسي .

### محنة الواثق

قال حنبل : لم يزل أبو عبد الله بعد أن برىء من الضرب<sup>(٢)</sup> يحضر الجمعة والجماعة ، ويُحدِّثُ وَيُفتي ، حتى مات المعتصم ، ووليَّ ابْنُهُ الواثق ، فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى أحمد بن أبي دُوَادَ وأصحابه . فلما اشتدَّ الأمر على أهل بغداد ، وأظهرت القضاة المحنة بخلق القرآن ، وفرَّق بين فضل الأنماطي وبين<sup>(٣)</sup> امرأته ، وبين أبي صالح وبين<sup>(٤)</sup> امرأته ، كان أبو عبد الله يشهد الجمعة ، ويُعيدُ الصلاة إذا رجع ، ويقول : تُؤْتَى الجمعة لفضلها ، والصلاة تُعاد خلف مَنْ قال بهذه المقالة .

وجاء نفرٌ إلى أبي عبد الله ، وقالوا : هذا الأمر قد فشا وتفاقم ، ونحن نخافه على أكثر من هذا ، وذكروا ابنَ أبي دُوَادَ ، وأنه على أن يأمر المعلمين بتعليم الصبيان في المكاتب<sup>(٥)</sup> : القرآن كذا وكذا<sup>(٥)</sup> ، فنحن لا نرضى بإمارته . فمنعهم من ذلك ، وناظرهم .

وحكى أحمد<sup>(٦)</sup> قصَّده في مناظرتهم ، وأمرهم بالصبر . قال : فيينا

(١) بفتح الباء وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء : إناء من خزف .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « من مرضه » .

(٣) حذفنا كلمتا « بين » من « تاريخ الإسلام » .

(٤) في « تاريخ الإسلام » : « في الكتاب » .

(٥) في « تاريخ الإسلام » : « ... بتعليم الصبيان في الكتاب مع القرآن : القرآن كذا وكذا . . . » .

(٦) في تاريخ الإسلام : « وحكى حنبل » .

نحن في أيام الواثق ، إذ جاء يعقوب ليلاً برسالة الأمير إسحاق بن إبراهيم إلى أبي عبد الله : يقول لك الأمير : إن أمير المؤمنين قد ذكرك ، فلا يجتمعن إليك أحد ، ولا تُساكنني بأرض ولا مدينة أنا فيها ، فادهب حيث شئت من أرض الله . قال : فاخفى أبو عبد الله بقية حياة الواثق . وكانت تلك الفتنة ، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي<sup>(١)</sup> . ولم يزل أبو عبد الله مختفياً في البيت لا يخرج إلى صلاة ولا إلى غيرها حتى هلك الواثق .

وعن إبراهيم بن هانيء ، قال : اختفى أبو عبد الله عندي ثلاثاً ، ثم قال : اطلب لي موضعاً ، قلت : لا آمن عليك ، قال : افعل ، فإذا فعلت ، أفدتك . فطلبت له موضعاً ، فلما خرج ، قال : اختفى رسول الله ، ﷺ ، في الغار ثلاثة أيام ثم تحول<sup>(٢)</sup> .

العجب من أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ<sup>(٣)</sup> ، كيف ذكر ترجمة أحمد مطولة كعوائده ، ولكن ما أورد من أمر المحنة كلمة مع صحة أسانيدها ،<sup>(٤)</sup> فإن حنبلاً ألفها في جزءين . وكذلك صالح بن أحمد وجماعة .

قال أبو الحسين بن المُنادي ، حدثني جدِّي أبو جعفر ، قال : لقيت أبا

---

(١) وتمام الخبر في « تاريخ الإسلام » ص : ١٠٥ : « فلم يزل أبو عبد الله مختفياً في غير منزله في القرب ، ثم عاد إلى منزله بعد أشهر أو سنة لما طغى خبره ، ولم يزل . . . . » .  
(٢) زاد ابن الجوزي في « مناقب الإمام أحمد » ص : ٤٣٠ بقية كلام الإمام أحمد : « وليس ينبغي أن تتبع سنة رسول الله في الرخاء ، وتترك في الشدة » . وهي حكمة بالغة من الإمام ، لبت الناس فهموها وعملوا بها .

(٣) يريد الحافظ ابن عساكر ، مؤلف « تاريخ دمشق » .  
(٤) وتمامه في « تاريخ الإسلام » : « ولعل له نية في تركها » . وانظر سبب ترك الواثق للمحنة في « مناقب الإمام أحمد » لابن الجوزي ، ص : ٤٣١ ، ٤٣٧ ، وابن كثير ٣٢١/١٠ .

عبد الله ، فرأيتُ في يديه مَجْمَرَةٌ يُسَخِّنُ خرقة ، ثم يجعلها على جَنْبِهِ من الضرب . فقال : يا أبا جعفر ، ما كان في القوم أَرْأفُ بي من المعتصم .  
 وعن أبي عبد الله البوشنجي ، قال : حَدَّثَ أحمدُ ببغدادَ جَهْرَةً حين مات المعتصم . فرجعت من الكوفة ، فأدركتُه في رجب سنة سبع وعشرين ، وهو يحدِّثُ ، ثم قطع الحديث لثلاثِ بَقِينٍ من شعبانِ بلامُنْعٍ . بل كتب الحسنُ ابن علي بن الجعد قاضي بغداد إلى ابن أبي دُوَادٍ : إن أحمد قد انبسطَ في الحديث ، فبلغ ذلك أحمد ، فقطع الحديث وإلى أن تُوفِّي .

### فصلٌ في حال الإمام في دولة المتوكل

قال حنبل : وَلِيَ المتوكل جعفرُ ، فأظهر الله السُّنَّةَ ، وفرَّج عن الناس ، وكان أبو عبد الله يُحدِّثنا ويُحدِّث أصحابه في أيام المتوكل . وسمعتُه يقول : ما كان الناسُ إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه في زماننا .

قال حنبل : ثم إنَّ المتوكل ذكره ، وكتبَ إلى إسحاق بن إبراهيم في إخراجه إليه ، فجاء رسولُ إسحاق إلى أبي عبد الله يأمرُه بالحضور ، فمضى أبو عبد الله ثم رجع ، فسأله أبي عَمَّا دُعي له؟ فقال : قرأ عليّ كتابَ جعفر يأمرني بالخروج إلى العسكر ، يعني : سُرَّ من رأى ، قال : وقال لي إسحاقُ ابن إبراهيم : ما تقولُ في القرآن ؟ فقلتُ : إن أمير المؤمنين قد نهى عن هذا . قال : وخرج إسحاقُ إلى العسكر ، وقدم ابنه محمداً ينوبُ عنه ببغداد .

قال أبو عبد الله : وقال لي إسحاقُ بن إبراهيم : لا تُعلم أحداً أنني سألتك عن القرآن ! فقلتُ له : مسألة مُسترشدٍ أو مسألة مُتعتت ؟ قال : بل مُسترشد ، قلتُ : القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوق .

قال صالح بن أحمد : قال أبي : قال لي إسحاق بن إبراهيم : اجعلني في حلٍّ من حضوري ضربك ، فقلت : قد جعلتُ كل من حضرني في حلٍّ . وقال لي : من أين قلت : إنه غير مخلوق ؟ فقلت : قال الله : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [ الأعراف : ٥٤ ] ، ففرق بين الخلق والأمر . فقال إسحاق : الأمر مخلوق . فقال : يا سبحان الله ! أمخلوق يَخْلُقُ خلقاً ؟!! قلتُ يعني : إنما خلق الكائناتِ بأمره ، وهو قوله : ﴿ كُنْ ﴾ [ الأنعام : ٧٣ ] قال : ثم قال لي : عمن تحكي أنه ليس بمخلوق ؟ قلت : عن جعفر بن محمد ، قال : ليس بخالق ولا مخلوق .

قال حنبل : ولم يكن عند أبي عبد الله ما يتحمّل به<sup>(١)</sup> أو يُنفقه ، وكانت عندي مئة درهم ، فأتيتُ بها أبي ، فذهب بها إليه ، فأصلح بها ما احتاج إليه ، واكترى وخرج ، ولم يمض إلى محمد بن إسحاق بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> ، ولا سلّم عليه . فكتب بذلك محمد ، إلى أبيه ، فحَقَّقَهَا إسحاق عليه . وقال : يا أمير المؤمنين ! إنَّ أحمد خرج من بغداد ، ولم يأت مولاك محمداً . فقال المتوكل : يُرَدُّ ولو وطىء بساطي - وكان أحمد قد بلغ بصرى<sup>(٣)</sup> - فرُدَّ ، فرجع وامتنع من الحديث إلا لولده ولنا ، وربما قرأ علينا في منزلنا .

ثم إن رافعاً رفع إلى المتوكل : إن أحمد ربَّصَ علوياً في منزله ، يريد أن يخرجَه ويبايع عليه . قال : ولم يكن عندنا علمٌ ، فبينما نحن ذات ليلة نيام في الصيف ، سمعنا الجلبة ، ورأينا النيران في دار أبي عبد الله ، فأسرعنا ،

(١) في « تاريخ الإسلام » : « ما يتحمّل » بالجميم المعجمة .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « ولم يلق محمد بن إسحاق بن إبراهيم » .

(٣) بَصْرَى المشهورة بالشام ، وهذه بصرى أخرى ، من قرى بغداد ، قرب عُكْبَرَا . انظر

« معجم البلدان » .

وإذا به قاعد في إزار ، ومظفر بن الكلبي صاحب الخبر ، وجماعة معهم ،  
 فقرأ صاحب الخبر كتاب المتوكل : وَرَدَّ عَلَى أمير المؤمنين أن عندكم علويًا  
 رُبِّصْتَهُ لتبائع له، وتظهره، في كلام طويل. ثم قال [له] مظفر: ما تقول؟  
 قال : ما أعرف من هذا شيئًا ، وإني لأرى له السمع والطاعة في عُسْرِي  
 وَيُسْرِي ، وَمَنْشَطِي وَمَكْرَهِي ، وَأَثْرَةَ عَلِيٍّ ، وإني لأدعو الله له بالتسديد  
 والتوفيق في الليل والنهار ، في كلام كثير . فقال مظفر : قد أمرني أمير  
 المؤمنين أن أحلفك ، قال : فأحلفه بالطلاق ثلاثًا ، أن ما عنده طليبة أمير  
 المؤمنين . ثم فتشوا منزل أبي عبد الله والسرب والغرف والسطوح ، وفتشوا  
 تابوت الكتب ، وفتشوا النساء والمنازل ، فلم يروا شيئًا ، ولم يُحسبوا بشيء ،  
 وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ ، وكتب بذلك إلى المتوكل ، فوقع منه موقعا  
 حسنا ، وعلم أن أبا عبد الله مكذوب عليه . وكان الذي دس عليه رجل من  
 أهل البدع . ولم يمت حتى بين الله أمره للمسلمين ، وهو ابن الثلجي<sup>(١)</sup> .

فلما كان بعد أيام بيننا نحن جلوس بباب الدار ، إذا يعقوب أحد حجاب  
 المتوكل قد جاء ، فاستأذن على أبي عبد الله ، فدخل ، ودخل أبي وأنا ، ومع  
 بعض غلمانہ بدرة<sup>(٢)</sup> على بغل ، ومعه كتاب المتوكل . فقرأ على أبي عبد  
 الله : إِنَّهُ صَحَّحَ عِنْدَ أمير المؤمنين براءة ساحتك ، وقد وجَّه إليك بهذا المال

(١) ابن الثلجي هو محمد بن شجاع الفقيه ، أحد الأعلام ، البغدادي الحنفي المعروف  
 بابن الثلجي . كان فقيه العراق في وقته ، والمقدم في الفقه والحديث ، مع ورع وعبادة ، مات سنة  
 ٢٦٧ هـ . من تأليفه : « تصحيح الآثار » ، وكتاب « النوادر » ، وكتاب « المضاربة » ، وكتاب  
 « الرد على المشبهة » وغيرها ، وكتابه « الرد على المشبهة » ينفي عنه ما نعت به ابن عدي من أنه  
 كان يضع الحديث في التشبيه ، وينسبه إلى أهل الحديث . انظر « الفوائد البهية » ص : ١٧١ ،  
 ١٧٢ . وانظر ما علقه الإمام زاهد الكوثري على « تبيين كذب المفتري » ص : ٢٦٩ ، ٢٧١ .  
 ويستبعد أن يكون هو الذي دس على الإمام أحمد ، فإنه موصوف بالورع والعبادة ، فلعله غيره .  
 (٢) البدر : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .



تستعين به . فأبى أن يقبله ، وقال : ما لي إليه حاجة . فقال : يا أبا عبد الله ، اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به ، فإنه خير لك عنده ، فإنك إن رددته ، خفت أن يظن بك سوءاً . فحينئذ قبلها . فلما خرج ، قال : يا أبا علي ، قلت : لبيك ، قال : ارفع هذه الإنجانة<sup>(١)</sup> وضعها ، يعني : البدره ، تحتها . ففعلت وخرجنا . فلما كان من الليل ، إذا أم ولد أبي عبد الله تدق علينا الحائط ، فقالت : مولاي يدعوعمه ، فأعلمت أبي ، وخرجنا ، فدخلنا على أبي عبد الله ، وذلك في جوف الليل ، فقال : يا عم ، ما أخذني النوم ، قال : ولم ؟ قال : لهذا المال ، وجعل يتوجع لأخذه ، وأبي يسكنه ويسهل عليه . وقال : حتى تصبح وترى فيه رأيك . فإن هذا ليل ، والناس في المنازل ، فأمسك [ وخرجنا . فلما كان من السحر ، وجّه إلى عبدوس بن مالك ، وإلى الحسن ابن البزار ] فحضرا<sup>(٢)</sup> وحضر جماعة ، منهم : هارون الحمالي ، وأحمد بن منيع ، وابن الدورقي ، وأبي ، وأنا ، وصالح ، وعبد الله . وجعلنا نكتب من يذكرونه من أهل السّتر والصلاح ببغداد والكوفة . فوجّه منها إلى أبي كريب ، وللأشج وإلى من يعلمون حاجته . ففرّقها كلّها ما بين الخمسين إلى المئة وإلى المثتين ، فما بقي في الكيس درهم<sup>(٣)</sup> .

فلما كان بعد ذلك ، مات الأمير إسحاق بن إبراهيم وابنه محمد . ثم ولي بغداد عبد الله بن إسحاق ، فجاء رسوله إلى أبي عبد الله ، فذهب إليه ، فقرأ عليه كتاب المتوكل ، وقال له : يأمرك بالخروج يعني : إلى سامراء .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « الإيجانة » ، بالياء . وجاء في معجم « المغرب في ترتيب المغرب » لناصر بن عبد السيد المطرزي : الإجانة : المركن ، وهو شبه لقن يغسل فيه الثياب ، والجمع : أجاجين ، والإنجانة عامية . اللوحة ١/٤ « الظاهرية » .

(٢) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » .

(٣) وتمامه كما في « تاريخ الإسلام » : « ثم تصدق بالكيس على مسكين » .

فقال : أنا شيخٌ ضعيفٌ عليل . فكتب عبدُ الله بما ردَّ عليه ، فورد جوابُ الكتاب : أنَّ أميرَ المؤمنين يأمره بالخروج . فوجهُ عبدُ الله أجناداً ، فباتوا على بابنا أياماً ، حتى تهيأ أبو عبد الله للخروج ، فخرج ومعه صالح وعبد الله وأبي زُمَيْلَةَ<sup>(١)</sup> .

وقال صالح : كان حَمَلُ أبي إلى المتوكل سنة سبع وثلاثين . ثم وإلى [أن] مات أبي قَلَّ<sup>(٢)</sup> يوم يمضي إلا ورسولُ المتوكل يأتيه .

وقال صالح : وجهُ إسحاق إلى أبي : الزم بيتك ، ولا تخرج إلى جماعة ولا جُمُعة ، وإلا نزل بك ما نزل بك أيام أبي إسحاق .

وقال ابنُ الكلبي : أريدُ أن أفتش منزلك ومنزل ابنك . فقام مظفر وابن الكلبي ، وامرأتان معهما ، ففتشوا ، ودلّوا شمعةً في البئر ، ونظروا ثم خرجوا . فلما كان بعدَ يومين ، ورد كتابُ عليِّ بن الجهم : إنَّ أميرَ المؤمنين قد صحَّ<sup>(٣)</sup> عندهُ براءتُك . وذكر نحواً من رواية حنبل .

قال حنبل : فأخبرني أبي ، قال : دخلنا إلى العسكر ، فإذا نحنُ بموكبٍ عظيمٍ مُقبل ، فلما حاذى بنا ، قالوا : هذا وصيف ، وإذا بفارس قد أقبل ، فقال لأبي عبد الله : الأمير وصيف يقرئك السلام ، ويقول لك : إنَّ الله قد أمكنك من عدوك ، يعني : ابنَ أبي دُواد ، وأميرَ المؤمنين يقبل منك ، فلا تدع شيئاً إلا تكلمتَ به . فما ردَّ عليه أبو عبد الله شيئاً . وجعلتُ أنا أدعو لأمير المؤمنين ، ودعوتُ لوصيف . ومَضِينَا ، فأنزلنا في دار

(١) الزُمَيْلَةُ ، بضم الزاي وسكون الميم : الرفقة ، فالظاهر أن هذا تصغيرها .

(٢) في الأصل : « كل » ، وما أثبتناه من « تاريخ الإسلام » .

(٣) في الأصل : « صلح »

إيتاخ<sup>(١)</sup> ، ولم يعرف أبو عبد الله ، فسأل بعدُ لمن هذه الدار ؟ قالوا : هذه دار إيتاخ<sup>(٢)</sup> . قال : حوّلوني ، أكثرُوا لي داراً . قالوا : هذه دارُ أنزلكها أميرُ المؤمنين ، قال : لا أبيتُ ها هنا . ولم يزلُ حتى اكرتينا له داراً . وكانتُ تأتينا في كل يوم مائدةٌ فيها ألوان يأمرُ بها المتوكل والثلجُ والفاكهةُ وغيرُ ذلك ، فما ذاق منها أبو عبد الله شيئاً ، ولا نظر إليها . وكان نفقةُ المائدة في اليوم مئةً وعشرين درهماً .

وكان يحيى بنُ خاقان ، وابنه عُبيد الله ، وعلي بنُ الجهم يختلفون إلى أبي عبد الله برسالة المتوكل . ودامت العلةُ بأبي عبد الله ، وضعف شديدًا . وكان يُواصل ، ومكثَ ثمانية أيام لا يأكل ولا يشربُ ، ففي الثامن دخلتُ عليه ، وقد كاد أن يُطفأ ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ابن الزبير كان يُواصلُ سبعة ، وهذا لك [اليوم] <sup>(٣)</sup> ثمانية أيام . قال : إني مُطيق . قلتُ : بحقي عليك . قال : فإني أفعل . فأتيته بسويق فشرب . ووجهُ إليه المتوكل بمالٍ عظيم ، فردّه ، فقال له عُبيد الله بنُ يحيى : فإنَّ أميرَ المؤمنين يأمرُك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك . قال : هم مستغنون ، فردها عليه ، [فأخذها] <sup>(٤)</sup> عُبيدُ الله ، فقسّمها على ولده ، ثم أجرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف . فبعثَ إليه أبو عبد الله : إنهم في كفاية ، وليستُ بهم حاجة . فبعثَ إليه المتوكل : إنما هذا لولدك ، فما لك ولهذا ؟ فأمسك أبو عبد الله ، فلم يزل يُجري علينا حتى مات المتوكل .

وجرى بين أبي عبد الله وبين أبي كلام كثير . وقال : ياعم ، ما بقي من

(١) في « تاريخ الإسلام » : « التياح » .

(٢) في الأصل : « التياح » ، وكذا في « تاريخ الإسلام » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام »

(٤) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

أعمارنا . كأنك بالأمر قد نزل . فالله الله ، فإن أولادنا إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، وإنما هي أيام قلائل ، وإنما هذه فتنة . قال أبي : فقلت : أرجو أن يؤمّنك الله مما تحذر . فقال : كيف وأنتم لا تتركون طعامهم ولا جوائزهم ؟ لو تركتموها ، لتركوكم . ماذا تنتظر ؟ إنما هو الموت . فإما إلى جنة ، وإما إلى نار . فطوبى لمن قدّم على خير . قال : فقلت : أليس قد أمرت ما جاءك من هذا المال من غير إشراف نفس ، ولا مسألة أن تأخذه ؟ قال : قد أخذت مرة بلا إشراف نفس ، فالثانية والثالثة ؟ ألم تستشرف نفسك ؟ قلت : أفلم يأخذ ابن عمر وابن عباس ؟ فقال : ما هذا وذاك ! وقال : لو أعلم أن هذا المال يؤخذ من وجهه ، ولا يكون فيه ظلم ولا حيف لم أبال .

قال حنبل : ولما طالت علة أبي عبد الله ، كان المتوكل يبعث بابن ماسويه المتطبّب ، فيصف له الأدوية ، فلا يتعالج . ويدخل ابن ماسويه ، فقال : يا أمير المؤمنين ليست بأحمد علة ، إنما هو من قلة الطعام والصيام والعبادة ، فسكت المتوكل .

وبلغ أم المتوكل خبر أبي عبد الله ، فقالت لابنها : أشتهي أن أرى هذا الرجل ، فوجه المتوكل إلى أبي عبد الله ، يسأله أن يدخل على ابنه المعتز ، ويدعوه له ويسلم عليه ، ويجعله في حجره . فامتنع ، ثم أجاب رجاء أن يطلق ، وينحدر إلى بغداد ، فوجه إليه المتوكل خلعة ، وأتوه بدابة يركبها إلى المعتز ، فامتنع ، وكانت عليه ميثرة نمر . فقدم إليه بغل لتاجر ، فركبه ، وجلس المتوكل مع أمه في مجلس من المكان ، وعلى المجلس ستر رقيق . فدخل أبو عبد الله على المعتز ، ونظر إليه المتوكل وأمه . فلما رآته ، قالت : يا بُني ، الله الله في هذا الرجل ، فليس هذا ممن يريد ما عندكم ، ولا المصلحة أن تحبسه عن منزله ، فائذن له ليذهب ، فدخل أبو عبد الله على

المعتز ، فقال : السلامُ عليكم ، وجلس ، ولم يُسَلِّم عليه بالإمرة . فسمعتُ  
أبا عبد الله بعدُ يقول : لما دخلتُ عليه ، وجلستُ ، قال مؤدِّبه : أصلح الله  
الأمير ، هذا هو الذي أمره أميرُ المؤمنين يُؤدِّبُك ويعلمُك ؟ فقال الصبي : إن  
عَلِمَني شيئاً ، تعلمتُهُ ! قال أبو عبد الله : فعجبتُ من ذكائه وجوابه على  
صغره ، وكان صغيراً .

ودامت علة أبي عبد الله ، وبلغ المتوكل ما هو فيه ، وكلمه يحيى بنُ  
خاقان أيضاً ، وأخبره أنه رجل لا يريد الدنيا ، فأذن له في الانصراف . فجاء  
عبيد الله [بن يحيى] (١) وقتَ العصر ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أذن لك ،  
وأمر أن يفرش لك حَرَاقَة (٢) تنحدر فيها . فقال أبو عبد الله : اطلبوا لي زورقاً  
أنحدرُ الساعة . فطلبوا له زورقاً ، فانحدر لوقته .

قال حنبلٌ : فما علمنا بقدمه حتى قيل : إنه قد وافى ، فاستقبلته  
بناحية القطيعة . وقد خرج من الزورق ، فمشيتُ معه ، فقال لي : تقدّم لا  
يراك الناس فيعرفوني ، فتقدمته . قال : فلما وصل (٣) ، ألقى نفسه على قفاه  
من التعب والعياء .

وكان ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده ، فلما صار إلينا من مال  
السلطان ما صار ، امتنع من ذلك حتى لقد وُصف له في علته قرعة تشوى ،  
فشويتُ في تُور صالح ، فعلم ، فلم يستعملها (٤) . ومثل هذا كثير .

(١) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » .

(٢) بفتح الحاء وتشديد الراء : السفينة الخفيفة ، وكانت هذه السفن بالبصرة .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « فلما دخل » .

(٤) الخبر في « تاريخ الإسلام » ص : ١١٢ ، ١١٣ وعبارته : « . . . قرعة تشوى ،

ويؤخذ ماؤها . فلما جاؤوا بالقرعة ، قال بعض من حضر : اجعلوها في تُور ، يعني في دار  
صالح ، فإنهم قد خبزوا . فقال بيده : لا . ومثل هذا كثير .

وقد ذكر صالح قصة خروج أبيه إلى العسكر ورجوعه، وتفتيش بيوتهم على العلوي، وورود يعقوب بالبصرة<sup>(١)</sup>، وأن بعضها كان مئتي دينار، وأنه بكى، وقال: سلّمْتُ منهم، حتى إذا كان في آخر عمري، بُليتُ بهم. عزمْتُ عليك أن تفرقها غداً، فلما أصبح، جاءه حسنُ بنُ البزار، فقال: جئني يا صالح بميزان، وجّهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار، وإلى فلان، حتى فرّق الجميع، ونحن في حالة، الله بها عليم. فجاءني ابنُ لي فطلب درهماً، فأخرجتُ قطعة، فأعطيته. فكتب صاحب البريد: إنه تصدّق بالكل ليومه حتى بالكيس.

قال عليُّ بنُ الجهم: فقلتُ: يا أمير المؤمنين، قد تصدّق بها، وعلم الناسُ أنه قد قبِلَ منك، وما يصنعُ أحمدُ بالمال؟! وإنما قوته رغيّف. قال: صدقت.

قال صالح: ثم أخرج أبي ليلاً ومعنا حراس، فلما أصبح، قال: أمعك دراهم؟ قلت: نعم. قال: أعطهم. وجعل يعقوبُ يسيرُ معه، فقال له: يا أبا عبد الله، ابنُ الثلجي بلغني أنه كان يذكركَ. قال: يا أبا يوسف، سلّ الله العافية. قال: يا أبا عبد الله، تريدُ أنْ نوذّي عنك رسالةً إلى أمير المؤمنين؟ فسكت، فقال: إن عبد الله بنَ إسحاق أخبرني أن الوابصي<sup>(٢)</sup>، قال له: إني أشهد عليه أنه قال: إن أحمدَ يعبدُ ماني<sup>(٣)</sup>! فقال: يا أبا

(١) في «تاريخ الإسلام»: «... ثم ورود يعقوب فرقةً ومعه العشرة آلاف».

(٢) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر، من ولد وابصة بن معبد. كان يتولى قضاء بغداد. مات سنة ٢٤٩ هـ. له ترجمة في «تاريخ بغداد» ٥٢/١٤، ٥٣، و«التهذيب» ٣٢٢/٦، ٣٢٣.

(٣) ماني: هو أحد «نهاء» الفرس، وقد ظهر في القرن الثالث الميلادي في إيران، وانتقل إلى الهند للتبشير بمذهبه، إلا أن ملك الهند سابور الثاني قام بإعدامه. ومذهبه مزيج من =

يوسف يكفي الله ، فغضب يعقوب ، والتفت إليّ فقال : ما رأيت أعجب مما نحن فيه . أسأله أن يطلق لي كلمة أخبر بها أمير المؤمنين ، فلا يفعل !!

قال : ووجه يعقوب إلى المتوكل بما عمل ، ودخلنا العسكر ، وأبي منكس الرأس ، ورأسه مغطى . فقال له يعقوب : اكشف رأسك ، فكشفه . ثم جاء وصيف يريد الدار، ووجه إلى أبي يحيى بن هرثمة، فقال: يُقرئك أمير المؤمنين السلام ، ويقول : الحمد لله الذي لم يُشمت بك أهل البدع ، قد علمت حال ابن أبي دؤاد ، فينبغي أن تتكلم فيه بما يجب لله . ومضى يحيى ، وأنزل أبي في دار إيتاخ ، فجاء علي بن الجهم ، وقال : قد أمر لكم أمير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقتها ، وأن لا يُعلم شيخكم بذلك فيغتم . ثم جاءه محمد بن معاوية ، فقال : إن أمير المؤمنين يُكثر ذكرك ، ويقول : تُقيم هنا تحدّث . فقال : أنا ضعيف .

وصار إليه يحيى بن خاقان ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد أمر أمير المؤمنين أن أتيك لتركب إلى ابنه المعتر . وقال لي : أمرني أمير المؤمنين يُجرى عليه وعلى قرابتكم أربعة آلاف<sup>(١)</sup> ، ثم عاد يحيى من الغد ، فقال : يا أبا عبد الله ، تركب ؟ قال : ذاك إليكم ، ولبس إزاره وخُفّه ، وكان للخف عنده خمسة عشر عاماً [قد رقع]<sup>(٢)</sup> [برقاع] عدة<sup>(٣)</sup> . فأشار يحيى أن يلبس قلنسوة . قلت : ماله قلنسوة . . . إلى أن قال : فدخل دار المعتر ، وكان

---

= معتقدات الزرادشتية والنصرانية والبوذية ، كالإيمان بالصراع بين إلهين اثنين : إله الخير والنور ، وإله الظلمة والشر ، وإباحة نكاح الأخوات والبنات . . . . ولقد انتشرت المانوية في فارس والهند والتبت والصين وتركستان ، حيث بقيت حتى القرن الحادي عشر الميلادي .

(١) العبارة في «تاريخ الإسلام» ص : ١١٤ : « يُجرى عليك وعلى قرابتك أربعة آلاف

درهم ، تفرقتها عليهم » .

(٢) و (٣) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

قاعداً على مصطبة<sup>(١)</sup> في الدار . فصعد وقعد ، فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ، إن أمير المؤمنين جاء بك لئسَّ بِقُرْبِكَ ، ويصيرُ ابنه عبدَ الله في حجرك . فأخبرني بعضُ الخُدام أنَّ المتوكل كان قاعداً وراءَ ستر ، فقال لأُمِّه : يا أمِّه ، قد أنارت<sup>(٢)</sup> الدار . ثم جاءَ خادماً بمنديل ، فأخذ يحيى المنديل ، وذكر قصةً في إلباس أبي عبد الله القميص والقلنسوة والطيلسان ، وهو لا يُحرِّكُ يده ؛ ثم انصرف .

وقد كانوا تحدثوا أنه يخلع عليه سواداً . فلما جاء ، نزع الثياب ، وجعل يبكي ، وقال : سلمتُ من هؤلاء منذ ستين سنة ، حتى إذا كان في آخر عمري بليتُ بهم . ما أحسبني سلمتُ من دخولي على هذا الغلام ، فكيف بمن يجب عليّ نُصْحُهُ؟! يا صالح : وجَّهْ بهذه الثياب إلى بغداد تباع ، ويُتصدق بثمانها ، ولا يشتري أحد منكم منها شيئاً ، فوجهت بها إلى يعقوب بن بُخْتان<sup>(٣)</sup> ، فباعها ، وفرَّق ثمنها ، وبقيت عندي القلنسوة .

قال : ومكث خمسة عشر يوماً يفطرُ كلَّ ثلاث على ثمن سويق ، ثم جعل بعد ذلك يُفطرُ ليلة على رغيف ، وليلة لا يُفطر . وإذا جاؤا بالمائدة ، توضع في الدهليز لثلا يراها . وكان إذا أجهده الحرُّ بلَّ خِرْقَةً ، فيضعها على صدره . وفي كل يومٍ يوجه إليه بائناً ما سَوَّيه ، فينظرُ إليه ، فقال . يا أبا عبد الله ، أنا أميلُ إليك وإلى أصحابك ، وما بك علةٌ سوى الضعف وقلَّة الرزِّ<sup>(٤)</sup> .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « على دكان » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « نارت »

(٣) هو يعقوب بن إسحاق بن بختان ، نسب هنا إلى جده ، وهو من أصحاب الإمام أحمد ، وكان أحد الصالحين الثقات . له ترجمة في « طبقات الحنابلة » ص : ٢٧٦ ، و « تاريخ بغداد » ٢٨٠/١٤ .

(٤) الرزِّ ، بكسر الراء وتشديد الزاي : غمز الحدِّث ، وحركته في البطن للخروج ، حتى =



قال : وجعل يعقوبُ وغيثُ يصيرانُ إليه ، ويقولان له : يقول لك أمير المؤمنين : ما تقولُ في ابن أبي دُوَادٍ وفي ماله ؟ فلا يجيبُ بشيء . وجعل يعقوبُ ويحيى يخبرانه بما يحدثُ في أمر ابن أبي دُوَادٍ . ثم بعثُ إلى بغداد بعد ما أشهد عليه بِبَيْعِ ضياعه . وكان رُبَّمَا جاء يحيى بنُ خاقان - وأبو عبد الله يُصلي - فيجلسُ في الدهليز حتى يفرغَ من الصلاة .

وأمر المتوكل أن تُشترى لنا دار ، فقال : يا صالح ، قلتُ : لييك . قال: لئن أقررتَ لهم بشراء دار، لتكوننَّ القَطِيعَةُ بيني وبينكم، إنما يريدون أن يصيروا هذا البلد لي مأوى . فلم يزلُ يدافعُ بشراء الدار حتى اندفع . وجعلتُ رُسُلَ المتوكل تأتيه ، يسألونه عن خبره ، ويرجعون، فيقولون : هو ضعيف . وفي خلال ذلك يقولون : يا أبا عبد الله ، لا بد من أن يراك . وجاءه يعقوبُ ، فقال : أميرُ المؤمنين مشتاقٌ إليك ، ويقول : انظر يوماً تصير فيه أيُّ يوم حتى أعرِّفه ، فقال : ذاك إليكم ، فقال : يوم الأربعاء ، وخرج . فلما كان من الغد ، جاء فقال : البُشرى يا أبا عبد الله ! إن أميرَ المؤمنين يقرأُ عليك السلام ، ويقولُ : قد أعفيتُك من بُسِّ السوادِ والركوبِ إلى ولاة العهود وإلى الدار ، فالبس ما شئت<sup>(١)</sup> . فجعل يحمدُ الله على ذلك .

ثم قال يعقوبُ : إن لي ابناً أنا به مُعجب ، وإنَّ له في قلبي مَوْقِعاً ، فَأَجِبْ أن تُحدِّثهُ بأحاديث ، فسكت . فلما خرج ، قال : أتراه لا يَرَى ما أنا فيه !!؟ .

وكان يختم القرآن من جمعة إلى جمعة ، وإذا ختم ، دعا ، ونحن

---

=يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء . وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « من وجد في بطنه رزاً فليتوضأ » أخرجه أحمد ٨٨/١ و٩٩ بسند فيه ابن لهيعة .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « فالبس القطن ، وإن شئت فالبس الصوف » .

نُؤْمِنُ . فلما كان غداة الجمعة ، وجّه إليّ وإلى أخي . فلما ختم ، جعل يدعو ونحن نُؤْمِنُ . فلما فرغ ، جعل يقول : أستخير الله مراتٍ . فجعلتُ أقول : ما يريد ؟ ثم قال : إني أُعطي الله عهداً ، إنَّ عهده كان مسؤلاً ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة : ١] إني لا أحدثُ بحديثٍ تَمَامٍ أبداً حتى ألقى الله ، ولا أستثني منكم أحداً ، فخرجنا ، وجاء عليُّ بنُ الجهم فأخبرناه ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . وأخبر المتوكّل بذلك . وقال : إنَّما يريدون أحدثُ ، ويكونُ هذا البلد حَبْسِي ، وإنما كان سببُ الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا فقبلوا ، وأمروا فحدّثوا . والله لقد تمنيتُ الموتَ في الأمر الذي كان ، وإني لأتمنى الموتَ في هذا وذاك . إنَّ هذا فتنةُ الدنيا<sup>(١)</sup> ، وذاك كان فتنةُ الدين ، ثم جعل يضُمُّ أصابعه ، ويقول : لو كان نفسي في يدي لأرسلتها [ ثم يَفْتَحُ أصابعه ]<sup>(٢)</sup> .

وكان المتوكّل يُكثر السؤال عنه ، وفي خلال ذلك يأمرُ لنا بالمال ، ويقول : لا يُعلَمُ شيخُهم فيغتم ، ما يريدُ منهم ؟ إنَّ كان هو لا يريدُ الدنيا ، فلمَ يمنعمهم !؟

وقالوا للمتوكّل : إنه لا يأكلُ من طعامك ، ولا يجلسُ على فراشك ، ويُحرِّمُ الذي تشرب . فقال : لو نُشر لي المعتصمُ ، وقال فيه شيئاً ، لم أقبلُ منه .

قال صالح : ثم انحدرتُ إلى بغداد ، وخلّفت عبد الله عنده . فإذا عبدُ الله قد قديم ، فقلتُ : مالك ؟ قال : أمرني أن أنحدر . وقال : قل لصالح :

(١) عبارة « تاريخ الإسلام » : « ... وإني لأتمنى الموت في هذا ، وذلك أن هذا فتنة الدنيا . . . » .

(٢) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » .

لاتخرج ، فأنتم كُنتم آفتي ، والله لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ، ما أخرجتُ واحداً منكم معي . لولاكم لمن كانت تُوضعُ هذه المائدة ، وتُفرشُ الفرش ، وتُجرى الأجرَاءُ<sup>(١)</sup> ؟ فكتبتُ إليه أعلمه بما قال لي عبد الله ، فكتب إلي بخطه : أحسنَ اللهُ عاقبتك ، ودفعَ عنك كُلَّ مَكْرُوهِ ومَحْذُورٍ ، الذي حملني على الكتاب إليك الذي قلتُ لعبد الله ، لا يأتييني منكم أحدٌ رجاءً أن ينقطعَ ذكري ويُخمل<sup>(٢)</sup> . وإذا كُنتم ها هنا ، فشا ذكري ، وكان يجتمعُ إليكم قومٌ ينقلون أخبارنا ، ولم يكن إلا خيراً . فإن أقمتَ فلم يأتني أنت ولا أخوك ، فهو رضائي ، ولا تجعلُ في نفسك إلا خيراً ، والسلام عليك .

قال : ولما سافرنا ، رُفعت المائدة والفرش ، وكلُّ ما أقيم لنا .

قال صالح : وبَعَثَ المتوكلُ إلى أبي بآلف دينار ليقسمها ، فجاءه عليُّ ابنُ الجهم في جوف الليل ، فأخبره بأنه يُهَيءُ له حَرَّاقَةٌ ، ثم جاء عبيدُ الله بآلف دينار ، فقال : إنَّ أمير المؤمنين قد أذنَ لك ، وأمر لك بهذه . فقال : قد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ، فَرَدَّهَا . وقال : أنا رقيق على البرد ، والظهرُ أَرْفَقُ بي . فكتب له جواز ، وكتب إلى محمد بن عبد الله في بره وتعاهده . فقدم علينا ، ثم قال : يا صالح ، قلتُ : لبيك . قال : أُحِبُّ أَنْ تدعَ هذا الرزق ، فإنما تأخذونه بسببي فسكتُ ، فقال : مالك ؟ قلتُ : أكرهُ أن أعطيك بلساني ، وأخالِفَ إلى غيره ، وليس في القوم أكثر عيلاً مني ، ولا أعذر . وقد كنتُ أشكو إليك ، وتقول : أمرك منعقدٌ بأمرِي . ولعلَّ الله أن يحل عني هذه العقدة ، وقد كنتُ تدعولي ، فأرجو أن يكونَ اللهُ قد استجاب لك . فقال : والله لا تفعل . فقلت : لا . فقال : لِمَ ؟ فعل اللهُ بك وفعل !!

(١) حرفت في « تاريخ الإسلام » إلى « الأمراء » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « ويخمد » ، بالبدال المهملة .

وذكر قصة في دخول عبد الله أخيه عليه ، وقوله وجوابه له ، ثم دخول عمه عليه ، وإنكاره للأخذ ، قال : فَهَجَرْنَا أَبِي ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، وَتَحَامَىٰ مَنَازِلَنَا ، ثُمَّ أُخْبِرَ بِأَخْذِ عَمِّهِ ، فَقَالَ : نَافَقْتَنِي وَكَذَّبْتَنِي !! ثُمَّ هَجَرَهُ ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَخَرَجَ إِلَىٰ مَسْجِدٍ آخَرَ<sup>(١)</sup> يَصَلِّي فِيهِ .

ثم ذكر قصة في دعائه صالحاً ومعاتبته له ، ثم في كتابته<sup>(٢)</sup> إلى يحيى ابن خاقان ليرتك مَعُونَةَ أَوْلَادِهِ ، وَأَنَّ الْخَبِيرَ بَلَغَ الْمَتَوَكَّلَ ، فَأَمَرَ بِحَمَلِ مَا اجْتَمَعَ لَهُمْ مِنْ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ إِلَيْهِمْ ، فَكَانَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . وَأَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَسَكَتَ قَلِيلاً وَأَطْرَقَ . ثُمَّ قَالَ : مَا حِيلَتِي إِنْ أَرَدْتُ أَمْرًا ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا؟!

قال صالح : وكان رسول المتوكل يأتي أبي يُبْلِغُهُ السَّلَامَ ، وَيَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ . قَالَ : فَتَأْخُذُهُ قُشْعَرِيرَةٌ حَتَّىٰ تُنْذِرُهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ نَفْسِي فِي يَدَيْهِ لَأَرْسَلْتُهَا .

وجاء رسول المتوكل إليه ، يقول : لَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، سَلِمْتَ أَنْتَ . رَفَعَ رَجُلٌ إِلَيْنَا<sup>(٣)</sup> أَنْ عَلَوِيًّا قَدِمَ مِنْ خِرَاسَانَ ، وَأَنَّكَ وَجِهْتَ إِلَيْهِ مِنْ يَلْقَاهُ . وَقَدْ حَبَسْتُ الرَّجُلَ ، وَأَرَدْتُ ضَرْبَهُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ تَعْتَمَّ ، فَمُرَّ فِيهِ . قَالَ : هَذَا بَاطِلٌ يُخَلِّي سَبِيلَهُ .

ثم ذكر صالح قصة في قدوم<sup>(٤)</sup> المتوكل بغداد ، وإشارة أبي عبد الله على صالح بأن لا يذهب إليهم ، ومجيء يحيى بن خاقان من عند المتوكل .

(١) في « تاريخ الإسلام » و« الحلية » : « مسجد خارج ... » .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « كَتَبْتِهِ » .

(٣) في « تاريخ الإسلام » : « إِلَيَّ » .

(٤) في الأصل « قدم »

وقوله : قد أعفاني أمير المؤمنين من كل ما أكره ، وفي توجيه أمير بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر إلى أحمد ليحضر إليه ، وامتناع أحمد ، وقوله : أنا رجلٌ لم أخالط السلطان ، وقد أعفاني أمير المؤمنين مما أكره ، وهذا مما أكره .

قال : وكان قد أدمن الصوم لما قدم من سامراء ، وجعل لا يأكل الدَّسَمَ . وكان قبل ذلك يُشترى له الشحمُ بدرهم فيأكل منه شهراً<sup>(١)</sup> !!

الخلال : حدثني محمد بن الحسين ، أن المروزي حدثهم ، قال : كان أبو عبد الله بالعسكر يقول : انظر ، هل تجد ماءً باقلي<sup>(٢)</sup> ؟ فكنْتُ ربما بَلَلْتُ خُبْزه بالماء ، فيأكله بالملح<sup>(٣)</sup> . ومنذ دخلنا العسكر إلى أن خرجنا ، ما ذاق طيبخاً ولا دَسَمًا .

وعن المروزي ، قال : أنبهنى أبو عبد الله ليلةً ، وكان قد واصل فقال : هوذا يُدارُ بي من الجوع ، فأطعمني شيئاً . فجنَّته بأقلِّ من رغيف ، فأكله ، وقال : لولا أنّي أخافُ العونَ على نفسي ، ما أكلتُ . وكان يقوم إلى المَخْرَجِ ، فيقعُدُ يستريحُ من الجوع ، حتى إن كنتُ لأبُلُّ الخِرْقَةَ ، فيُلقيها<sup>(٤)</sup> على وجهه ، لترجع نفسه إليه ، حتى إنه أوصى من الضعف من غير مرض ، فسمعتُه يقول - ونحن بالعسكر - هذا ما أوصى به أحمد بن محمد ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

---

(١) تمامه كما في « تاريخ الإسلام » : « . . . فترك أكل الشحم ، وأدمن الصوم والعمل ، فتوهمت أنه قد كان جعل على نفسه - إن سلم - يفعل ذلك » .  
(٢) بكسر القاف وفتح اللام المشددة وقد تخفف : الفول .  
(٢) عبارة « تاريخ الإسلام » : « . . . قلتُ : ربما بَلَلْتُ خبزةً بالماء ، فيأكلها بالملح » .  
(٤) في « تاريخ الإسلام » : « فيلقها » .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد : أوصى أبي هذه : هذا ما أوصى به أحمدُ بنُ محمد بن حنبل ، أوصى أنه يشهدُ أن لا إله إلا الله ، إلى أن قال : وأوصى أنَّ عليَّ لِفُوران نحواً من خمسين ديناراً ، وهو مُصدِّق فيما قال ، فيُقضى من غلة الدار . فإذا استوفى ، أُعطي ولدُ عبدِ الله وصالح ، كلُّ ذكروا ثنى عشرة دراهم . شهد أبو يوسف ، وعبدُ الله وصالح ابنا أحمد .

أنبؤونا عن سمع أبا علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم<sup>(١)</sup> ، حدثنا سليمان بنُ أحمد ، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد ، قال : كتبَ عُبيدُ الله بنُ يحيى بن خاقان إلى أبي يخبره أنَّ أميرَ المؤمنين أمرني أن أكتبَ إليك أسألكَ عن القرآن ، لا مسألة امتحان ، لكن مسألة معرفة وتبصرة . فأملى عليَّ أبي : إلى عُبيد الله بن يحيى ، بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسن الله عاقبتك أبا الحسن في الأمور كلها ، ودفع عنك المكاره برحمته ، قد كتبتُ إليك ، رضي الله عنك ، بالذي سألتُ عنه أميرُ المؤمنين بأمر القرآن بما حضرني ، وأني أسألتُ الله أن يُديمَ توفيقَ أميرِ المؤمنين ، فقد كان الناسُ في خوضٍ من الباطل ، واختلافٍ شديدٍ ينغمسون فيه ، حتى أفضتِ الخلافةُ إلى أمير المؤمنين ، فنفى الله به كلَّ بدعة ، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس<sup>(٢)</sup> ، فصرفَ الله ذلك كله ، وذهب به بأمر المؤمنين ، ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيماً ، ودعوا الله لأمير المؤمنين [ وأسأل الله أن يستجيبَ في أمير المؤمنين صالح الدعاء ، وأن يتمَّ ذلك لأمير المؤمنين ]<sup>(٣)</sup> ،

(١) وهو مؤلف « حلية الأولياء » ، والخبر فيه بنصه ٢١٦/٩ ، ٢١٩ . ورواها ابن الجوزي في « المناقب » ، ص : ٣٧٧ ، ٣٧٩ بإسناده لأبي نعيم ، ولكن اختصرها ، ولم يسق نصها كاملاً .

(٢) في « الحلية » : « ضيق المجالس » ، وما هنا موافق لابن الجوزي .

(٣) ما بين حاصرتين من « تاريخ الإسلام » و « الحلية » .

وأن يزيد في نيته ، وأن يُعَيِّنَهُ على ما هو عليه . فقد ذكر عن ابن عباس أنه قال : لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، فإنه يُوقِعُ الشُّكَّ في قلوبكم .

وذكر عن عبد الله بن عمرو ، أن نفراً كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ ، فقال بعضهم : ألم يقل [الله] كذا<sup>(١)</sup> ، وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا؟ فسمع ذلك رسولُ الله ، ﷺ ، فخرج كأنما فُقيء في وجهه حبُّ الرُّمان ، فقال : « أبهَذَا أَمِرْتُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ؟ إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمَّمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا [ إنكم لستم مما ها هنا في شيء ]<sup>(٢)</sup> ، انظروا الَّذِي أَمِرْتُمْ بِهِ ، فاعملوا بِهِ ، وانظروا الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ ، فانتَهُوا عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ، ﷺ قال : « مرأء في القرآن كفر<sup>(٤)</sup> »

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) الزيادة من « تاريخ الإسلام » و « الحلية » .

(٣) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ١٩٥/٢ و ١١٨ و ١٩٦ ، وابن ماجه ( ٨٥ ) .

(٤) أخرجه أحمد ٢٨٦/٢ و ٣٠٠ و ٤٢٤ و ٤٧٥ و ٥٠٣ و ٥٢٨ ، وأبو داود ( ٤٦٠٣ ) في

السنة : باب النهي عن الجدل في القرآن ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان ( ٧٣ ) ، والحاكم ٢٢٣/٢ ، ووافقه الذهبي المؤلف .

واختلفوا في تأويل هذا الحديث ، فقيل : معنى المرء : الشك ، كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فلا تك في مربة ﴾ ، أي : في شك . وقيل المرء : هو الجدل المشكك ، وذلك أنه إذا جادل فيه ، أداه إلى ما يرتاب في الآي المتشابهة منه ، فيؤديه ذلك إلى الجحود فسماه كفراً باسم ما يُخشى من عاقبته ، إلا من عصمه الله . ومن حق الناظر في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين الآيات برد المتشابهات إلى المحكمات ، والجمع بين المختلفات ظاهراً ما أمكنه ، فإن القرآن يصدّق بعضه بعضاً ، فإن أشكل عليه شيء من ذلك ، ولم يتيسر له التوفيق ، فليعتقد أنه من سوء فهمه ، وليكله إلى عالمه ، وهو الله ورسوله . وتأوله بعضهم على الجراء في قراءته ، وهو أن يُنكر بعض القراءات المروية ، وقد أنزل الله القرآن على سبعة أحرف ، فتوعددهم بالكفر لبيتها عن المرء فيها ، والتكذيب بها ، إذ كلها قرآن منزل يجب الإيمان به ، ويشهد لهذا التفسير حديث أبي جهيم الآتي . وقيل : إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد وما كان في معناها على مذهب أهل الكلام والجدل ، دون ما كان منها في الأحكام وأبواب الإباحة والتحريم ، فإن أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قد تنازعوها فيما بينهم ، وتحاجبوا بها عند اختلافهم =

وروي عن أبي جهيم عن النبي ﷺ ، قال : « لا تماروا في القرآن ، فإن مرأء فيه كفر » (١) .

وقال ابن عباس : قديم رجل على عمر ، فجعل عمر يسأله عن الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا . فقال ابن عباس : فقلت : والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم في القرآن هذه المسارعة . فزبرني عمر ، وقال : مه . فانطلقت إلى منزلي كئيباً حزيناً ، فينا أنا كذلك ، إذ أتاني رجل ، فقال : أحب أمير المؤمنين . فخرجت ، فإذا هو بالباب ينتظرني ، فأخذ بيدي ، فخلا بي ، وقال : ما الذي كرهت ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، متى يتسارعوا هذه المسارعة ، يحتقوا ، (٢) ومتى [ما] يحتقوا يختصموا ، ومتى ما يختصموا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يقتتلوا . قال : لله أبوك ، والله إن كنت لأكنمها الناس ، حتى جثت بها .

وروي عن جابر ، قال : كان النبي ﷺ ، يعرض نفسه على الناس بالموقف ، فيقول : « هل من رجل يحملني إلى قومي ، فإن قرئاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي » (٣) .

= في الأحكام . ويشهد لهذا التفسير حديث عبد الله بن عمرو المتقدم ، فقد وقع عند أحمد ٢٩٦/٢ ، وابن ماجه (٨٥) أن تنازعهم كان في القدر .

(١) أخرجه أحمد ١٧٠/٤ من طريق أبي سلمة الخزاعي ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني يزيد بن خصيفة ، أخبرني بسر بن سعيد ، قال : حدثني أبو جهيم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فقال هذا : تلقيتها من رسول الله ، ﷺ ، وقال الآخر : تلقيتها من رسول الله ، ﷺ ، فسألا النبي ، ﷺ ، فقال : «القرآن يقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن ، فإن مرأء في القرآن كفر» .

وإسناده صحيح . وفي الباب عن عمرو بن العاص عند أحمد ٢٠٤/٤ .

(٢) أي يقول كل منهم : الحق في يدي ومعني .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٣٤) في السنة : باب في القرآن ، والترمذي (٢٩٢٦) في ثواب =



وروي عن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ ، يَعْنِي : الْقُرْآنَ »<sup>(١)</sup> .

وروي عن ابن مسعود ، قال : جَرَدُوا الْقُرْآنَ ، لَا تَكْتُبُوا فِيهِ شَيْئاً إِلَّا كَلَامَ اللَّهِ .

وروي عن عمر أنه قال : هذا القرآن كلام الله ، فَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ .

وقال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، إني إذا قرأتُ كتاب الله ، وتدبرته ، كِدْتُ أَنْ آيسَ<sup>(٢)</sup> ، وينقطع رجائي ، فقال : إن القرآن كلامُ الله ، وأعمالُ ابنِ آدم إلى الضعف والتقصير ، فاعمل وأبشر .

وقال فروةُ بْنُ نُوفَلٍ الأشجعي : كُنْتُ جَاراً لِحَبَابٍ ، فَخَرَجْتُ يَوْماً مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، فَقَالَ : « يَا هَنَاهُ ، تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ »<sup>(٣)</sup> .

وقال رجلٌ لِلْحَكَمِ : مَا حَمَلَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : الْخِصُومَاتُ .

وقال معاويةُ بْنُ قُرَّةٍ : إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْخِصُومَاتُ ، فَإِنَّهَا تُحِبُّطُ الْأَعْمَالَ .

---

= القرآن : باب حرص النبي ، ﷺ ، على تبليغ القرآن ، وابن ماجه ( ٢٠١ ) في المقدمة : باب فيما أنكرت الجهمية ، كلهم من حديث إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة الثقفي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر . وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب صحيح .  
(١) أخرجه الترمذي ( ٢٩١٢ ) من طريق إسحاق بن منصور ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية ، عن العلاء بن الحارث ، عن زيد بن أرقط ، عن جبير بن نفير . ورجاله ثقات .

(٢) في اللسان : قال الجوهري : آيست منه آيس ياساً ، لغة في يست منه آياس ياساً ، ومصدرهما واحد . ونقل أيضاً عن ابن سيدة ، قال : آيست من الشيء مقلوب عن يست ، وليس بلغة فيه .

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة : ٢٤٦ ، ت (٢) .

وقال أبو قلابة : لا تُجالسوا أهل الأهواء ، أو قال : أصحاب  
الخصومات . فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، ويلبسوا عليكم بعض  
ما تعرفون .

ودخل رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين ، فقالا : يا  
أبا بكر ، نحدثك بحديث ؟ قال : لا . قالا : فنقرأ عليك آية ؟ قال : لا .  
لَتَقُومَانِ عَنِّي ، أو لِأَقُومَنَّه ، فقاما . [ فقال بعض القوم : يا أبا بكر ، وما  
عليك أن يقرأ عليك آية ؟ قال ... ]<sup>(١)</sup> . وقال : خَشِيتُ أن يقرأ آية  
فيحرفانها ، فيقر ذلك في قلبي .

وقال رجلٌ من أهل البدع لأيوب : يا أبا بكر أسألك عن كلمة ؟ فولّى ،  
وهو يقول بيده : لا ، ولا نصف كلمة .

وقال ابن طاووس لابن له يكلمه رجلٌ من أهل البدع : يا بُني أَدْخِلْ  
أصبعيك في أذنيك حتى لا تسمع ما يقول . ثم قال : اشدُّ اشدُّ .

وقال عمر بن عبد العزيز : مَنْ جعل دينه<sup>(٢)</sup> غَرَضاً للخصومات ، أكثر  
التنقل .

وقال إبراهيم النخعي : إن القوم لم يُدخِر عنهم شيء خبيء لكم  
لفضلٍ عندكم .

وكان الحسن يقول : شرُّ داءٍ خالط قلباً ، يعني : الأهواء .

وقال حذيفة : اتقوا الله ، وخذوا طريقَ من كان قبلكم ، والله لئن  
استقمتم ، لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً ، لقد ضللتكم

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) في الأصل : « ديناً » ، وما أثبتناه موافق لما في « تاريخ الإسلام » .

ضلالاً بعيداً ، أو قال : مبيئاً .

قال أبي : وإنما تركت الأسانيد لما تقدّم من اليمين التي حلفت بها مما قد علمه أمير المؤمنين ، ولولا ذلك ، ذكرتها بأسانيدها . وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] . وقال : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] . فأخبر أن الأمر غير الخلق . وقال : ﴿ الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن : ١ - ٤] . فأخبر أن القرآن من علمه . وقال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ، قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة : ١٢٠] . وقال : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ [البقرة : ١٤٥] . إلى قوله : ﴿ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٥] . فالقرآن من علم الله . وفي الآيات دليل على أن الذي جاءه هو القرآن . وقد روي عن السلف أنهم كانوا يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهو الذي أذهب إليه ، لست بصاحب كلام ، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله ، أو في حديث عن النبي ، ﷺ ، أو عن أصحابه ، أو عن التابعين . فأما غير ذلك ، فإن الكلام فيه غير محمود .

فهذه الرسالة إسنادها كالشمس ، فانظر إلى هذا النفس النوراني . لا كرسالة الإصطخري<sup>(١)</sup> ، ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبد

(١) هو أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي الإصطخري . ورسالته هذه المتضمنة لمذاهب أهل العلم ومذاهب الأثر ، رواها عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل . وقد ذكرها بتمامها القاضي أبو الحسين في « طبقات الحنابلة » ٢٤/١ ، ٣٦ ، وفيها من العبارات ما =

الله<sup>(١)</sup> ، فإن الرجل كان تقياً ورعاً لا يتفوه بمثل ذلك . ولعلّه قاله ، وكذلك رسالة المسيء<sup>(٢)</sup> في الصلاة باطلة . وما ثبت عنه أصلاً وفرعاً ففيه كفاية .

ومما ثبت عنه مسألة الإيمان ، وقد صنّف فيها .

قال أبو داود : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، يقول : الإيمان قولٌ وعملٌ ، يزيدُ وينقصُ ، البرُّ كلُّهُ من الإيمان ، والمعاصي تنقصُ الإيمان .

= يخالف ما عليه السلف ، مما يستبعد صدوره من مثل هذا الإمام الجليل ، كقوله فيها : « وكلم الله موسى تكليماً من فيه » و « ناوله التوراة من يده إلى يده » . وربما كان ذلك مدعاة للمؤلف أن يطعن في صحة نسبتها إلى الإمام أحمد . ونص كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « ... قلت : رواة هذه الرسالة عن أحمد أئمة أثبات ، أشهد بالله أنه أملاها على ولده ، وأما غيرهما من الرسائل المنسوبة إليه كرسالة الإصطخري ، ففيها نظر . والله أعلم » .

(١) يرى الذهبي المؤلف أن كتاب « الرد على الجهمية » موضوع على الإمام أحمد . وقد شكك أيضاً في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أحمد بعض المعاصرين في تعليقه على « الاختلاف في اللفظ ، والرد على الجهمية » لابن قتيبة . ومستنده أن في السند إليه مجهولاً ، فقد رواه أبو بكر غلام الخلال ، عن الخلال ، عن الخضر بن المثنى ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه . . . . . والخضر بن المثنى هذا مجهول ، والرواية عن مجهول مقدوح فيها ، مطعون في سندها . وفيه ما يخالف ما كان عليه السلف من معتقد ، ولا يتسق مع ما جاء عن الإمام في غيره مما صح عنه وهذا هو الذي دعا الذهبي هنا إلى نفي نسبه إلى الإمام أحمد ومع ذلك فإن غير واحد من العلماء قد صححوا نسبة هذا الكتاب إليه ، ونقلوا عنه ، وأفادوا منه ، منهم القاضي أبو يعلى ، وأبو الوفاء بن عقيل ، والإمام البيهقي ، وابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، وتوجد من الكتاب نسخة خطية في ظاهرية دمشق ، ضمن مجموع رقم (١١٦) ، وهي تشتمل على نص « الرد على الجهمية » فقط ، وهو نصف الكتاب ، وعن هذا الأصل نشر الكتاب في الشام ، بتحقيق الأستاذ محمد فهد الشقفة .

ومما يؤكد أن هذا الكتاب ليس للإمام أحمد أننا نجد له ذكراً لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل ممن عاصروه وجالسوه ، أو أتوا بعده مباشرة وكتبوا في الموضوع ذاته كالإمام البخاري ت ٢٥٦ هـ ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، وأبي سعيد الدارمي ت ٢٨٠ هـ . والإمام أبو الحسن الأشعري قد ذكر عقيدة الإمام أحمد في كتابه « مقالات الإسلاميين » ، ولكنه لم يشر إلى هذا الكتاب مطلقاً ، ولم يستفد منه شيئاً .

(٢) يغلب على الظن أنه يريد الرسالة الموسومة بـ « الصلاة » ، وقد طبعت في مصر بتحقيق حامد الفقي . وكثير من الأئمة الذين ينتمون إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ينقلون عنها ، ويحتجون بما فيها .

وقال إسحاقُ بنُ إبراهيمَ البَغَوِي : سمعتُ أحمدَ يقولُ : من قال :  
القرآنُ مخلوقٌ ، فهو كافرٌ . وسمعَ سَلَمَةُ بنُ شبيبٍ أحمدَ يقولُ ذلك ، وهذا  
متواتر عنه .

وقال أبو إسماعيلَ الترمذي : سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، يقول : من  
قال : القرآنُ محدثٌ ، فهو كافرٌ .

وقال إسماعيلُ بنُ الحسنِ السراج : سألتُ أحمدَ عمن يقول : القرآنُ  
مخلوقٌ ، قال : كافرٌ ، وعمن يقول : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فقال :  
جهمي .

وقال صالحُ بنُ أحمد : تناهى إلى أبي أنْ أبا طالبٍ يحكي أنه يقول :  
لفظي بالقرآنِ غيرُ مخلوقٍ . فأخبرتُ بذلك أبي ، فقال : مَنْ حدثك ؟  
قلتُ : فلان ، قال : ابعتُ إلى أبي طالبٍ ، فوجهتُ إليه ، فجاء ، وجاء  
فوران ، فقال له أبي : أنا قلتُ لك : لفظي بالقرآنِ غيرُ مخلوقٍ ؟ !  
وغضبَ ، وجعل يرعُدُ ، فقال : قرأتُ عليك : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾  
[الإخلاص : ١] . فقلتُ لي : ليس هذا بمخلوقٍ . قال : فَلِمَ حَكَيْتَ عني  
أني قلتُ : لفظي بالقرآنِ غيرُ مخلوقٍ ؟ وبلغني أنك كتبتَ بذلك إلى قومٍ ،  
فأمحهُ ، واكتبْ إليهم أنِّي لم أقله لك . فجعل فورانُ يعتذرُ إليه . فعادَ أبو  
طالبٍ ، وذكر أنه حكى ذلك ، وكتبَ إلى القومِ ، يقول : وهمتُ على أبي  
عبد الله .

قلتُ : الذي استقرَّ الحال عليه ، أنْ أبا عبد الله كان يقولُ : من قال :  
لفظي بالقرآنِ غيرُ مخلوقٍ ، فهو مبتدعٌ . وأنه قال : من قال : لفظي بالقرآنِ  
مخلوقٌ ، فهو جهمي . فكان رحمه الله لا يقول هذا ولا هذا . ورُبَّما أوضح  
ذلك ، فقال : من قال : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، يريد به القرآنُ فهو جهمي .

قال أحمدُ بنُ زنجويه : سمعتُ أحمدَ يقولُ : اللفظيةُ شرٌّ من الجهمية .

وقال صالح : سمعتُ أبي ، يقول : الجهميةُ ثلاثُ فرق : فرقةُ قالت : القرآنُ مخلوق ، وفرقةُ قالوا : كلامُ الله وسكتوا ، وفرقةُ قالوا : لفظنا به مخلوق . ثم قال أبي لا يُصلَى خلفَ واقفي ، ولا لفظي .

وقال المروزي : أخبرتُ أبا عبد الله أن أبا شعيب السوسي الرقي ، فرّق بين بنته وزوجها لَمَّا وَقَفَ في القرآن ، فقال : أحسن ، عافاه الله ، وجعل يدعو له .

قال المروزي : ولما أظهر يعقوبُ بنُ شيبه الوقف ، حذّر عنه أبو عبد الله ، وأمر بهجرانه . لأبي عبد الله في مسألة اللفظِ نُقولُ عدة : فأولُ من أظهر مسألة اللفظِ حسينُ بنُ علي الكرابيسي ، وكان من أوعية العلم . ووضع كتاباً في المُدلسين ، يحطُّ على جماعة فيه أن ابن الزبير من الخوارج . وفيه أحاديث يُقوي به الرافضة . فأعلم أحمدُ ، فحذّر منه ، فبلغ الكرابيسي ، فتنمّر ، وقال : لأقولنّ مقالةً حتى يقول ابنُ حنبلٍ بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق . فقال المروزي في كتاب « القصص » : فذكرتُ ذلك لأبي عبد الله أن الكرابيسي ، قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، وأنه قال : أقول : إنَّ القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق من كل الجهات إلا أنَّ لفظي به مخلوق . ومن لم يقل : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو كافر . فقال أبو عبد الله : بل هو الكافر ، قاتله الله ، وأيُّ شيء قالت الجهميةُ إلا هذا ؟ وما ينفعه ، وقد نقضَ كلامه الأخيرُ كلامه الأول ؟ ! ثم قال : أيش خبرُ أبي ثور ، أو أفقه على هذا ؟ قلتُ : قد هجره . قال : أحسن ، لن يُفْلح أصحابُ الكلام .

قال عبد الله بن أحمد : سُئِلَ أَبِي ، وأنا أسمعُ عن اللفظية والواقفة ، فقال : من كان منهم يُحسِنُ الكلام ، فهو جهمي .

الحكم بن معبد : حدثني أحمدُ الدورقي ، قلتُ لأحمد بن حنبل : ما تقولُ في هؤلاء الذين يقولون : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ فرأيتُه استوى واجتمع ، وقال : هذا شرٌّ من قول الجهمية . من زعم هذا ، فقد زعم أن جبريل تكلم بمخلوق ، وجاء إلى النبي ﷺ بمخلوق .

فقد كانَ هذا الإمام لا يرى الخوضَ في هذا البحث خوفاً من أن يُتَدَرَّعَ به إلى القول بخلق القرآن ، والكفُّ عن هذا أولى . آمناً بالله تعالى ، وبملائكته ، وبكتبه ، ورسله ، وأقداره ، والبعث ، والعرض على الله يوم الدين . ولو بسط هذا السطر ، وحُرِّرَ وقُرِّرَ بأدلته لَجاء في خمس مُجلَّدات ، بل ذلك موجودٌ مشروحٌ لمن رامه ، والقرآن فيه (١) شفاءً ورحمةً للمؤمنين ، ومعلومٌ أن التلْفُظَ شيءٌ من كَسْبِ القارئ غير الملفوظ ، والقراءة غير الشيء المقروء ، والتلاوة وحُسْنُها وتجويدُها غير المتلَوِّ ، وصوتُ القارئ من كَسْبِهِ فهو يُحدِثُ التلْفُظَ والصوتَ والحركةَ والنطقَ ، وإخراجَ الكلمات من أدواته المخلوقة ، ولم يُحدِثْ كلماتِ القرآن ، ولا ترتيبه ، ولا تأليفه ، ولا معانيه .

فلقد أحسنَ الإمامُ أبو عبد الله حيثُ منعَ من الخوض في المسألة من الطرفين إذ كلُّ واحدٍ من إطلاقِ الخلقية وعدمها على اللفظ موهوم ، ولم يأت به كتابٌ ولا سنةٌ بل الذي لا يرتاب فيه أن القرآن كلامُ الله مُنزَلٌ غيرُ مخلوق . والله أعلم .

(١) في الأصل : « فقيه » .

الحاكم : حدثنا الأصم ، سمعتُ محمدَ بنَ إسحاق الصَّغاني ، سمعتُ فورانَ صاحبِ أحمد ، يقولُ : سألتني الأثرمُ وأبو عبد الله المُعيطي أنْ أُطلبَ من أبي عبد الله خلوةً ، فأسأله فيها عن أصحابنا الذين يفرقون بين اللفظ والمَحكي . فسألته ، فقال : القرآنُ كيف تُصَرِّفَ في أقواله وأفعاله ، فغيرُ مخلوق . فأما أفعالنا فمخلوقة . قلتُ : فاللفظيةُ تعدُّهم يا أبا عبد الله في جملة الجهمية ؟ فقال : لا . الجهميةُ الذين قالوا : القرآنُ مخلوق .

وبه قال : وسمعتُ فورانَ ، يقولُ : جاءني ابنُ شَدادٍ برُقعَةٍ فيها مسائلٌ ، وفيها: إن لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق ، فضرب أحمدُ بنُ حنبلٍ على هذه ، وكتب: القرآنُ حيثُ تُصَرِّفُ غيرُ مخلوق .

قال صالحُ بنُ أحمد : سمعتُ أبي ، يقولُ : من زعم أن أسماءَ الله مخلوقةً ، فقد كفر . وقال المروزي : سمعتُ أبا عبد الله ، يقولُ : من تعاطى الكلام لا يفلح ، من تعاطى الكلام ، لم يخلُ من أن يتجهم . وقال حنبلٌ : سمعتُ أبا عبد الله ، يقولُ : من أحبَّ الكلام لم يُفلح ، لأنه يؤوُلُ أمرهم إلى حيرة . عليكم بالسنة والحديث ، وإياكم والخوضُ في الجدال والمراء ، أدرَكنا الناس وما يعرفون هذا الكلام ، عاقبةُ الكلام لا تؤول إلى خير .

وللإمام أحمد كلامٌ كثيرٌ في التحذير من البدع وأهلها ، وأقوال في السنة . ومن نظر في كتاب « السنة » لأبي بكر الخلال رأى فيه علماً غزيراً ونقلًا كثيرًا . وقد أوردتُ من ذلك جملةً في ترجمة أبي عبد الله في « تاريخ الإسلام » ، وفي كتاب « العزة للعلي العظيم » . فترني عن إعادته هنا عدمُ النية . فنسأل الله الهدى ، وحسنَ القصد . وإلى الإمام أحمد المُنتهى في



معرفة السُّنةِ علماً وعملاً ، وفي معرفة الحديث وفنونه ، ومعرفة الفقه وفروعه . وكان رأساً في الزُّهد والورع والعبادة والصدق .

قال صالح بن أحمد: قدم المتوكلُ فنزل الشَّماسِيَّةُ<sup>(١)</sup>، يُريدُ المدائنَ، فقال لي أبي : أحبُّ أن لا تذهبَ إليهم تنبهُ عَلَيَّ . فلما كان بعد يومٍ أنا قاعدٌ ، وكان يوماً مطيراً ، فإذا بيحيى بنِ خاقانٍ قد جاءَ في موكبٍ عظيمٍ ، والمطرُ عليه ، فقال لي : سبحانَ الله لم تصر إلينا حتى تُبلِّغَ أميرَ المؤمنين السلامَ عن شيخك ، حتى وجَّهَ بي ، ثم نزل خارجَ الرُّقاقِ ، فَجَهَدْتُ به أن يدخلَ على الدابَّةِ فلم يفعلَ، فجعلَ يخوضُ المطرَ . فلما وصل نزعَ جُرموقَه<sup>(٢)</sup>، ودخلَ، وأبي في الزاوية عليه كساء ، فسلمَ عليه ، وقبَّلَ جبهته ، وسألهُ عن حاله ، وقال: أميرُ المؤمنين يُقرِّئك السلام ، ويقول : كيف أنت في نفسك ، وكيف حالك ؟ وقد أنستُ بقربك ، ويسألك أن تدعوه له . فقال : ما يأتي عليَّ يومٌ إلا وأنا أدعو الله له . ثم قال : قد وجَّهَ معي ألفَ دينار تُفرِّقُها على أهلِ الحاجة . فقال : يا أبا زكريا ، أنا في بيت مُنقطع ، وقد أعفاني من كُلِّ ما أكره ، وهذا ممَّا أكره . فقال : يا أبا عبد الله ، الخلفاء لا يحتملون هذا . فقال : يا أبا زكريا، تلطَّف في ذلك . فدعا له ، ثم قام . فلما صار إلى الدار ، رَجَعَ ، وقال : هكذا لو وجَّهَ إليك بعضُ إخوانك كنتَ تفعلُ ؟ قال : نعم . فلما صرنا إلى الدهليز ، قال : قد أمرني أميرُ المؤمنين أدفعها إليك تُفرِّقها . فقلتُ : تكونُ عندك إلى أن تمضيَ هذه الأيام .

أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الرازي : حدثنا بكر بن عبد الله

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، ثم سين مهملة مكسورة ، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد ، وهي أعلى من الرصافة ومحلة أبي حنيفة .

(٢) وهو ما يلبس فوق الخف .

ابن حبيب ، سمعتُ المُسْعَرِيَّ محمد بنَ وهب ، قال : كنتُ مؤدِّباً للمتوكل ، فلما استُخلفَ ، أدناني . وكان يسألني وأجيبُه على مذهب الحديث والعلم ، وإنه جلسَ للخاصَّةِ يوماً ، ثم قام ، حتى دخل بيتاً له من قوارير ، سقفُه وحيطانُه وأرضُه ، وقد أُجْرِي له الماءُ فيه ، يتقلَّبُ فيه . فمِن دخله ، فكأنَّه في جوفِ الماءِ جالسٌ . وجلسَ عن يمينه الفتحُ بنُ خاقان ، وعبيدُ الله بنُ يحيى بن خاقان ، وعن يساره بغا الكبير ، ووصيف ، وأنا واقف إذ ضحك ، فأرَمَ القومُ ، فقال : ألا تسألوني مِن ما ضحكْتُ ؟ ! إني ذاتَ يومٍ واقفٌ على رأسِ الواثق ، وقد قعدَ للخاصَّةِ ، ثم دخلنا ، ورُمْتُ الدخولَ فمُنعتُ ، ووقفتُ حيثُ ذاك الخادم واقف ، وعنده ابنُ أبي دواد ، وابنُ الزيات ، وإسحاق بن إبراهيم . فقال الواثقُ : لقد فكرتُ فيما دعوتُ إليه الناسَ من أن القرآنَ مخلوقٌ ، وسرعةُ إجابة من أجابنا ، وشدةُ خلاف من خالفنا مع الضربِ والسيفِ ، فوجدتُ من أجابنا رغبَ فيما [في] أيدينا ، ووجدتُ من خالفنا منَعَهُ دينٌ وورع ، فدخل قلبي من ذلك أمرٌ وشكٌ حتى هممتُ بتركِ ذلك . فقال ابنُ أبي دواد : الله الله يا أمير المؤمنين ! أن تُميتَ سُنَّةً قد أحييتها ، وأن تُبطلَ ديناً قد أقمته . ثم أطرَقوا . وخافَ ابنُ أبي دواد ، فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إن هذا القولَ الذي تدعو الناسَ إليه لهو الدينُ الذي ارتضاهُ الله لأنبيائه ورسله ، وبعثَ به نبيّه ، ولكنَّ الناسَ عمُّوا عن قبوله . قال الواثقُ : فبأهلوني<sup>(١)</sup> على ذلك . فقال أحمد : ضربَه الله بالفالج إن لم يكن ما يقولُ حقاً . وقال ابنُ الزيات : وهو فسَمَرُ الله بدنه بمسامير في الدنيا قبل الآخرة إن لم يكن ما يقولُ أمير المؤمنين حقاً بأن القرآنَ مخلوق . وقال إسحاق بن إبراهيم : وهو فائتَنَ اللهُ رِيحَه في الدنيا إن لم يكن

(١) يقال : باهل بعضهم بعضاً ، وتبهلوا وتباهلوا ، أي : تلاعنوا . والبهلة ، وتضم الباء : اللعنة .

ما يقول حقاً ، وقال نجاح : وهو فقتله الله في أضيق محبس ، وقال إيتاخ :  
 وهو فغرقه الله ، فقال الواثق : وهو فأحرق الله بدنه بالنار إن لم يكن ما يقول  
 حقاً من أن القرآن مخلوق ، فأضحك أنه لم يدع أحد منهم يومئذ إلا استجيب  
 فيه . أما ابن أبي دواد ، فقد ضربه الله بالفالج ، وأما ابن الزيات ، فأنا أقعدته  
 في تنور من حديد ، وسمرتُ بدنه بمسامير ، وأما إسحاق ، فأقبل يعرق في  
 مرضه عرقاً مُتتناً حتى هرب منه الحميم والقريب ، وأما نجاح ، فأنا بنيت عليه  
 بيتاً ذراعاً في ذراعين حتى مات ، وأما إيتاخ ، فكتبت إلى إسحاق بن  
 إبراهيم ، وقد رجع من الحج فقيده وغرّقه ، وأما الواثق ، فكان يحب  
 الجماع ، فقال : يا مخائيل : ابغني دواءً للباه . فقال : يا أمير المؤمنين ؛  
 بدنك فلا تهده ، لا سيما إذا تكلف الرجل الجماع . فقال : لا بد منه ، وإذا  
 بين فخذيه مع ذلك وصيفة ، فقال : من يصبر عن مثل هذه ؟ قال : فعليك  
 بلحم السبع ، يوخذ رطل فيغلى سبع غليات بخل خمير عتيق . فإذا جلست  
 على شربك ، فخذ منه زنة ثلاثة دارهم ، فإنك تجد بُغيتك . فلها أياماً ،  
 وقال : عليّ بلحم سبع الساعة ، فأخرج له سبع ، فدبّح واستعمله . قال :  
 فسقي بطنه ، فجمع له الأطباء ، فأجمعوا على أنه لا دواء له إلا أن يسجر له  
 تنور بحطب الزيتون ، حتى يمتلىء جمراً ، ثم يكسح ما فيه ، ويحشى  
 بالرطوبة ، ويقعد فيه ثلاث ساعات ، فإن طلب ماء لم يسق ، ثم يخرج فإنه  
 يجد وجعاً شديداً ، ولا يُعاد إلى التنور إلى بعد ساعتين ، فإنه يجري ذلك  
 الماء ، ويخرج من مخارج البول . وإن هو سقي أورد إلى التنور ، تلف .  
 قال : فسجر له تنور ، ثم أخرج الجمر ، وجعل على ظهر التنور ، ثم حشى  
 بالرطوبة . فعري الواثق ، وأجلس فيه . فصاح وقال : أحرقتموني ، اسقوني  
 ماء ، فمُنع ، فتفتط بدنه كله ، وصار نفاخات كالبطيخ ، ثم أخرج وقد كاد أن  
 يحترق ، فأجلسه الأطباء . فلما شمّ الهواء اشتد به الألم ، فأقبل يصيح

وَيَخُور كَالثَّوْر ، ويقول : رُدُّوني إلى التنور ، واجتمع نساؤه وخواصُّه ، وردُّوه إلى التنور ، ورجوا الفرج . فلما حَمِي ، سَكَن صياحُه ، وَتَفَطَّرَتْ تلك النفاخات ، وأُخرج وقد احترق واسودَّ ، وقضى بعد ساعة .

قلتُ : راويها لا أعرُفه .

وعن جرير بن أحمد بن أبي دواد ، قال : قال أبي : ما رأيتُ أحداً أشدَّ قلباً من هذا ، يعني : أحمد ، جعلنا نُكَلِّمه ، جعل الخليفةُ يكلِّمه ، يسمِّيه مرةً ويكنِّيه مرةً ، وهو يقولُ : يا أمير المؤمنين ، أوجِدني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسولهِ حتى أُجيبك إليه .

أبو يعقوب القَرَّابُ : أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الصَّرَّام ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي ، قال : دخلتُ أنا والحارثُ بن مسكين على أحمدَ حينَ ضَرَبَهُ ، فقال لنا : ضُربْتُ فسقطتُ وسمعتُ ذلك - يعني : ابن أبي دُوَاد - يقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ . فقال له الحارثُ : أخبرني يوسف بن عمر ، عن مالك ، أن الزهريَّ سَعي به حتى ضُربَ بالسياط ، وفيل : عَلَّقْتُ كُتْبَهُ في عُنُقِهِ . ثم قال مالكُ : وقد ضُربَ سعيدُ بن المسيَّب ، وحُلِقَ رأسُه ولحيتهُ ، وضُربَ أبو الزناد ، وضُربَ محمد بن المنكدر ، وأصحابُ له في حَمَّام بالسياط . وما ذكر مالك نفسه ، فأعجب أحمدُ بقول الحارث . قال مكِّي بن عبدان : ضُربَ جعفر بن سليمان مالكاً تسعين سوطاً سنة (١٤٧) .

وروي عن محمد بن أبي سَمِينَةَ ، عن شاباص التائب ، قال : لقد ضُربَ أحمد بن حنبل ثمانين سوطاً ، لو ضُربته على فيل ، لَهَدَّتْهُ .

البيهقي : أخبرنا الحاكم ، حدثنا حسان بن محمد الفقيه ، سمعتُ

إبراهيم بن أبي طالب ، يقولُ : دخلتُ على أحمدَ بنِ حنبلٍ بعدَ المحنةِ غيرَ مرةٍ ، وذاكرتهُ رجاءً أنْ أخدُ عنه حديثاً ، إلى أنْ قلتُ : يا أبا عبد الله ، حديثُ أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أنْ النبي ﷺ قال : « امرؤُ القيسِ قائدُ الشعراءِ إلى النارِ »<sup>(١)</sup> . فقال : قيل : عن الزهري ، عن أبي سلمة ، فقلتُ : مَنْ عن الزهري ؟ قال : أبو الجهم ، فقلتُ : من رواه عن أبي الجهم ؟ فسكتَ ، فلما عاودتهُ فيه ، قال : اللهم سَلِّمْ .

قال الميموني : قال لي أحمدُ : يا أبا الحسن ، إياك أنْ تتكلمَ في مسألةٍ ليس لك فيها إمام .

الخلالُ : حدثنا المروزي ، قال لي أبو عبد الله : ما كتبتُ حديثاً إلا وقد عملتُ به ، حتى مرَّ بي أنْ النبي ﷺ ، احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً<sup>(٢)</sup> ، فاحتجمتُ وأعطيتُ الحجامَ ديناراً .

أخبرنا جماعةٌ إجازةً ، عن ابنِ الجوزي ، أخبرنا ابنُ ناصر ، أنبأنا أبو الحسين بنُ عبد الجبار ، أخبرنا أبو بكر محمد بنُ علي الخياط ، حدثنا ابنُ أبي الفوارس ، حدثنا أحمد بنُ جعفر بن سلم ، أخبرنا أحمد بنُ محمد بن عبد الخالق ، حدثنا المروزي ، قلتُ لأبي عبد الله : مَنْ ماتَ على الإسلامِ والسُّنة ، ماتَ على خيرٍ ؟ فقال : اسكتُ ، بل ماتَ على الخيرِ كلِّه .

قال موسى بنُ هارون البزاز : سئل أحمدُ : أينَ نطلبُ البدلاءَ ؟

(١) أخرجه أحمد في « مسنده » ٢٢٨/٢ من طريق هشيم ، حدثنا أبو الجهم [ وقد تصحف في « المسند » إلى جهيم ] ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . وأبو الجهم هذا قال عنه أبو زرعة : واه ، وقال أحمد : مجهول ، وقال ابن حبان : يروي عن الزهري ما ليس من حديثه . وأخرجه أبو عروبة في « الأوائل » ، وابن عساكر في « تاريخه » ، وفي سنده ضعيفان لا يحتج بهما .

(٢) تقدم تخريجه في ص : ٢١٣ ت (١) .

فسكت ثم قال : إن لم يكن من أصحاب الحديث ، فلا أدري .  
قال أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ، أخبرنا الفضل بن زياد ،  
سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : من رد حديث رسول الله ﷺ ، فهو على شفا  
هلكة .

قال أبو مزاحم الخاقاني : قال لي عمي عبد الرحمن بن يحيى بن  
خاقان : أمر المتوكل بمسألة أحمد عن يقد القضاء ، فسألت عمي أن  
يُخرج إلي جوابه ، فوجه إلي نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم نسخة الرقعة التي عرضتها على أحمد بن  
محمد بن حنبل بعد أن سألته ، فأجابني بما قد كتبه . سألته عن أحمد بن  
رباح ، فقال فيه : جهمي معروف ، وانه إن قلد شيئاً من أمور المسلمين ،  
كان فيه ضرر عليهم . وسألته عن الخلنجي<sup>(١)</sup> ، فقال فيه : كذلك . وسألته  
عن شعيب بن سهل ، فقال : جهمي معروف بذلك . وسألته عن عبيد الله بن  
أحمد ، فقال : كذلك . وسألته عن المعروف بأبي شعيب ، فقال :  
كذلك . وسألته عن محمد بن منصور قاضي الأهواز ، فقال : كان مع ابن  
أبي دواد ، وفي ناحيته وأعماله ، إلا أنه كان من أمثلهم . وسألته عن علي بن  
الجعدي ، فقال : كان معروفاً بالتجهم ، ثم بلغني أنه رجع . وسألته عن  
الفتح بن سهل ، فقال : جهمي من أصحاب المريسي . وسألته عن  
الثلجي ، فقال : مبتدع صاحب هوى . وسألته عن إبراهيم بن عتاب ،  
فقال : لا أعرفه إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسي . وفي الجملة أن أهل  
البدع والأهواء ، لا ينبغي أن يُستعان بهم في شيء من أمور المسلمين مع ما

(١) هو عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي ، وهو ممن يقول بخلق القرآن ، ومن  
أصحاب أحمد بن أبي دواد . ولي قضاء الشرقية ببغداد أيام الواثق .

عليه رأي أمير المؤمنين ، أطال الله بقاءه ، من التمسك بالسنة والمخالفة لأهل البدع . يقول أحمد بن محمد بن حنبل : قد سألتني عبد الرحمن بن يحيى عن جميع من في هذا الكتاب ، وأجبت بما كتب ، وكنت عليل العين ضعيفاً في بدني ، فلم أقدر أن أكتب بخطي ، فوقع هذا التوقيع في أسفل القرطاس عبد الله ابني بأمرني ، وبين يدي .

ومن سيرته :

قال عبد الملك الميموني : ما رأيت عمامة أبي عبد الله قط إلا تحت ذقنه ، ورأيت يكره غير ذلك .

أبو مسلم محمد بن إسماعيل : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : مضيت مع أبي يوم جمعة إلى الجامع ، فوافقنا الناس قد انصرفوا . فدخل إلى المسجد ، وكان معنا إبراهيم بن هانيء ، فتقدم أبي فصلى بنا الظهر أرباعاً . وقال : قد فعله ابن مسعود بعلمة والأسود . وكان أبي إذا دخل مقبرة ، خلع نعليه ، وأمسكهما بيده .

قال يحيى بن منددة في «مناقب أحمد» : أخبرنا البيهقي ، أخبرنا الحاكم ، سمعت يحيى بن منصور ، سمعت خالي عبد الله بن علي بن الجارود ، سمعت محمد بن سهل بن عسكر ، يقول : كنت عند أحمد بن حنبل ، فدخل محمد بن يحيى ، فقام إليه أحمد ، وتعجب منه الناس ، ثم قال لبيته وأصحابه : اذهبوا إلى أبي عبد الله ، فاكتبوا عنه .

إبراهيم بن محمد بن سفيان : سمعت عاصم بن عصام البيهقي ، يقول : بت ليلة عند أحمد بن حنبل ، فجاء بماء فوضعه ، فلما أصبح نظر إلى الماء بحاله ، فقال : سبحان الله ! رجل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل .

قال محمد بن إسماعيل الترمذي : كنتُ أنا وأحمدُ بنُ الحسن الترمذي عند أحمد بن حنبل ، فقال له أحمدُ : يا أبا عبد الله ، ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قومٌ سوء ، فقام أبو عبد الله ينفُضُ ثوبه ، ويقولُ : زنديق زنديق ، ودخل البيت .

الطبراني : أنشدنا محمد بن موسى بن حماد لمحمد بن عبد الله بن

طاهر :

أضحى ابنُ حنبلٍ مِحْنَةً مَرَضِيَّةً وَيُحِبُّ أَحْمَدَ يُعْرِفُ الْمُتَنَسِّكَ  
وَإِذَا رَأَيْتَ لِأَحْمَدٍ مُتَنَقِّصًا فاعْلَمْ بَأَنَّ سُتُورَهُ سَتَهَتْكَ<sup>(١)</sup>

قال عثمان بن سعيد الدارمي : رأيتُ أحمد بن حنبل يذهبُ إلى كراهية

الاكْتِنَاءِ بِأَبِي الْقَاسِمِ<sup>(٢)</sup> .

(١) البیتان فی « تاریخ بغداد » ٤/٤٢٠ ، ٤٢١ ، وروایته فی البیت الأول : « محنة مأمونة » بدل « مرضية » . وهما فی « طبقات الشافعية » ٣٣/٢ .

(٢) اختلف أهل العلم في التكنية بكنية النبي ، ﷺ ، فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز ، وهو ظاهر حديث جابر المتفق عليه : « سمووا باسمي ، ولا تكونوا بكينتي » ، روي ذلك عن الحسن ، وابن سيرين ، وطاووس . وإليه ذهب الشافعي ، قال : لا يجوز لأحد أن يتكنى بأبي القاسم ، سواء أكان اسمه محمداً أم لم يكن . وكثرة قوم الجمع بين اسم النبي ، ﷺ ، وكنيته ، وجوزوا التكنية بأبي القاسم ، إذا لم يكن اسمه محمداً وأحمد ، لما أخرجه الترمذي ( ٢٨٤٣ ) عن أبي هريرة أن النبي ، ﷺ ، نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته ، ويسمي محمداً أبا القاسم . ولما روى أبو داود عن جابر أن النبي ، ﷺ ، قال : « من تسمى باسمي ، فلا يكتن بكينتي . ومن اكتنى بكينتي ، فلا يسم باسمي » . وأخرج أبو داود ( ٤٩٦٦ ) ، والترمذي ( ٢٨٤٦ ) بإسناد صحيح عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا رسول الله ! رأيتُ إن ولد لي بعدك ولد أسميه محمداً ، وأكنيه بكينتك ؟ قال : « نعم » وكانت رخصة لي . وقد رخص بعضهم في الجمع ، وقال : إنما كره ذلك على عهد النبي ، ﷺ ، لئلا يشبهه ، يروى ذلك عن مالك . وكان محمد بن الحنفية يكتن أبا القاسم ، وكان محمد بن أبي بكر الصديق ، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن الأشعث ، ومحمد بن حاطب ، جمع كل واحد منهم بين اسم النبي ، ﷺ ، وكنيته .



أحمد بن مروان الدَّيْنَوْرِي : حدثنا إدريسُ الحداد ، قال : كان أحمد ابن حنبل إذا ضاق به الأمر آجر نفسه من الحاكة ، فسوى لهم ، فلما كان أيام المحنة ، وصُرف إلى بيته ، حُمِل إليه مأل ، فردّه وهو مُحْتَاج إلى رغيْف ، فجعل عمّه إسحاق يحسبُ ما يرد ، فإذا هو نحو خمس مئة ألف . قال : فقال : يا عم ، لو طلبناه لم يأتنا ، وإنما أتانا لما تركناه .

البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد البلدي ، سمعتُ جعفر بن محمد الطيالسي ، يقول : صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرُصافة ، فقام قاصٌّ ، فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ طَيْرًا ، مِثْقَالُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَرَيْشُهُ مِنْ مَرْجَانٍ » . وأخذ في قصةٍ نحواً من عشرين ورقة (١) ، وجعل أحمدٌ ينظر إلى يحيى ، ويحيى ينظر إلى أحمد ، فقال : أنت حدثته بهذا ؟ فيقول : والله ما سمعتُ به إلا الساعة . فسكتا حتى فرغ ، وأخذ قِطَاعَهُ ، فقال له يحيى بيده : أن تعال . فجاء مُتَوَهِّمًا لنوال . فقال : مَنْ حَدَّثَكَ بهذا ؟ فقال : أحمدُ وابنُ معين . فقال : أنا يحيى ، وهذا أحمد ، ما

(١) قال ابن القيم في « المنار المنيف » ص : ٥٠ : فصل : ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعاً . فمنها اشتماله على أمثال هذه المجازفات التي لا يقول مثلها رسول الله ﷺ ، وهي كثيرة جداً ، كقوله في الحديث المكذوب : من قال لا إله إلا الله ، خلق الله من تلك الكلمة طائراً له سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يستغفرون الله له . ومن فعل كذا وكذا ، أعطي في الجنة سبعين ألف مدينة ، في كل مدينة سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف حوراء . وأمثال هذه المجازفات الباردة التي لا يخلو حال واضعها من أحد أمرين : إما أن يكون في غاية الجهل والحمق ، وإما أن يكون زنديقاً قصد التنقيص بالرسول ، بإضافة مثل هذه الكلمات إليه .

سمعنا بهذا قط . فإن كان ولا بد والكذب ، فعلى غيرنا . فقال : أنت يحيى ابنُ معين؟ قال : نعم . قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحقق ، ما علمتُ إلا الساعة . كأن ليس في الدنيا يحيى بنُ معين ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ غيركما !! كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين غيركما . فوضع أحمدُ كُمه على وجهه ، وقال : دَعُهُ يقوم ، فقامَ كالمستهزئ بهما .

هذه الحكاية اشتهرت على السنة الجماعة ، وهي باطلة . أظن البلدي وضعها ، ويعرف بالمعصوب . رواها عنه أيضاً أبو حاتم بن حبان<sup>(١)</sup> فارتفعت عنه الجهالة .

ذكر المروزي عن أحمد ، أنه بقي بسامراء ثمانية أيام ، لم يشرب إلا أقل من رُبْع سويق .

أحمد بن بُندار الشَّعار : حدثنا أبو يحيى بنُ الرازي ، سمعتُ علي بن سعيد الرازي ، قال : صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل ، فلما أدخلوه من باب الخاصَّة ، قال : انصرفوا ، عافاكم الله . فما مرض منا أحدٌ بعد ذلك اليوم .

الكُدَيْمي : حدثنا علي بنُ المدني ، قال لي أحمدُ بنُ حنبل : إني لأشتهي أن أصحبك إلى مكة . وما يمنعي إلا خوف أن أملك أو تملني . فلما ودعته ، قلت : أوصني ، قال : اجعل التقوى زادك ، وانصب الآخرة أمامك .

قال أبو حاتم : أول ما لقيتُ أحمد سنة ثلاث عشرة ومئتين ، فإذا قد أخرج معه إلى الصلاة « كتاب الأشرية »<sup>(٢)</sup> ، و« كتاب الإيمان » فصلّى ، ولم

(١) في « المجروحين » ٨٥/١ .

(٢) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٩٦ هـ . بتحقيق الأستاذ السيد صبحي جاسم البدري .

يسأله أحدٌ ، فردّه إلى بيته . وأتيته يوماً آخر ، فإذا قد أخرج الكتابين ، فظننتُ أنه يحتسب في إخراج ذلك ، لأن كتابَ الإيمان أصلُ الدين ، وكتابُ الأشرية صرّفُ النَّاسِ عن الشر . فإنَّ كلَّ الشر من السُّكْرِ .

وقال صالح : أهدى إلى أبي رجلٌ وُلِدَ له مولودٌ حِوَانٌ<sup>(١)</sup> فالودج ، فكافأه بسكّر بدراهم صالحه .

وقال ابن وارة : أتيتُ أحمد ، فأخرج إليّ قَدْحًا فيه سويق ، وقال : اشربه .

أنبؤونا عن محمد بن إسماعيل ، عن يحيى بن مندة الحافظ أخبرنا أبو الوليد الدَّرْبَنْدِيُّ سنة أربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الأسود بدمشق ، أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن جعفر النَّهْأَوْنَدِيُّ ، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوران لفظاً ، حدثنا أحمد بن جعفر الإِصْطَخْرِيُّ<sup>(٢)</sup> ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : هذا مذاهبُ أهل العلم والأثر ، فمن خالف شيئاً من ذلك أو عاب قائلها ، فهو مُبتدع . وكان قولهم : إنَّ الإيمانَ قولٌ وعملٌ ونيةٌ ، وتمسكٌ بالسنة ، والإيمانُ يزيدُ وينقصُ ، ومن زعم أنَّ الإيمانَ قولٌ ، والأعمالُ شرائعٌ ، فهو جهميٌّ ، ومن لم ير الاستثناء في الإيمان ، فهو مُرجيٌّ ، والزنى والسرقَةُ وقتلُ النفس ، والشركُ كلها بقضاءٍ وقَدَرٍ من غير أن يكونَ لأحدٍ على الله حُجَّةٌ . إلى أن قال : والجنةُ والنارُ خُلِقَتَا ، ثم خلق الخَلْقُ لهما لا تفنيان ، ولا يفنى ما فيهما أبداً . إلى أن قال : والله تعالى على العرش ، والكرسيُّ موضعُ قدميه . إلى

(١) أي ما يؤكل عليه الطعام ، معرب .

(٢) هذه هي الرسالة التي أشار المؤلف إلى بطلانها في ص : ٢٨٦ ، وهي مذكورة في

طبقات الحنابلة ١/٢٤ ، ٣١ .

أن قال : وللعرش حَمَلَةٌ . ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة ، والقرآن كلام الله ، فهو جهمي . ومن لم يكفره ، فهو مثله . وكلم الله موسى تكليماً من فيه . إلى أن ذكر أشياء من هذا الأنموذج المنكر ، والأشياء التي - والله - ما قالها الإمام . فقاتل الله واضعها . ومن أسمح ما فيها قوله : ومن زعم أنه لا يرى التقليد ، ولا يُقلد دينه أحداً ، فهذا قول فاسقٍ عدو الله . فانظر إلى جهل المحدثين كيف يروون هذه الخرافة ، ويسكتون عنها<sup>(١)</sup> .

الدارقطني : حدثنا جعفر الخُلدي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا العباس بن يوسف ، حدثني عمي محمد بن إسماعيل بن العلاء ، حدثني أبي ، قال : دعاني رزق الله بن الكلؤذاني ، فقدم إلينا طعاماً كثيراً ، وفينا أحمد ، وابن معين ، وأبو خيثمة ، فقدمت لوزينج أنفق عليها ثمانين درهماً . فقال أبو خيثمة : هذا إسراف . فقال أحمد بن حنبل : لو أن الدنيا في مقدار لقمة ، ثم أخذها مسلم ، فوضعها في فم أخيه لما كان مسرفاً . فقال له يحيى : صدقت . وهذه حكاية منكورة .

قال حنبل بن إسحاق : سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تُروى عن النبي ﷺ : « إن الله ينزل إلى سماء الدنيا »<sup>(٣)</sup> ، فقال : نؤمن بها ، ونصدق

(١) رحم الله المؤلف ، وجزاه عن الإسلام خيراً ، فهو كما وصفه تلميذه الصلاح الصفدي ١٦٣/٢ بأنه لم يكن عنده جمود المحدثين ، ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه ، له دربة بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات فهو لا يكاد يمر على حديث أو خبر في سنده ضعف أو في متنه نكارة حتى يعلق عليه ، ويبين ما فيه بأسلوب علمي متزن .

(٢) هو جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم الخواص الخُلدي ، أبو محمد ، أحد المشايخ الصوفية ، صاحب الأحوال والمجاهدات والكرامات الظاهرة . توفي في رمضان ٣٤٨ هـ . انظر ترجمته ونسبته في « الأنساب » للسمعاني ١٦١/٥ ، ١٦٢ .

(٣) أخرجه البخاري ٢٥/٣ في التهجد : باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، ومسلم (٧٥٨) في صلاة المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ، من طريق مالك ، =

بها ، ولا نَرُدُّ شيئاً منها ، إذا كانت أسانيد صحاحاً ، ولا نَرُدُّ على رسول الله ﷺ ، قوله ، ونعلمُ أنَّ ما جاء به حق .

الخلال : حدثنا عبد الله بنُ أحمد ، قال : رأيتُ كثيراً من العلماء والفقهاء والمحدثين ، وبني هاشم وقريش والأنصار، يُقْبَلُونَ أبي ، بعضهم يده ، وبعضهم رأسه ، ويُعْظَمُونَهُ تعظيماً لم أرهم يفعلون ذلك بأحدٍ من الفقهاء غيره . ولم أره يُسْتَهَي ذلك . ورأيتُ الهيثم بنَ خارجة ، والقواريري ، وأبا معمر ، وعلي بنَ المدني ، وبشاراً الخفاف ، وعبد الله بنَ عون الخراز<sup>(١)</sup> ، وابنَ أبي الشوارب ، وإبراهيمَ الهروي ، ومحمد بنَ بكار ، ويحيى بنَ أيوب ، وسُريج بنَ يونس ، وأبا خيثمة ، ويحيى بنَ معين ، وابنَ أبي شيبة ، وعبد الأعلى الترسى ، وخلف بن هشام ، وجماعة لا أحصيهم ، يُعْظَمُونَهُ وَيُوقَرُونَهُ .

الخلال : أخبرنا المرؤذي ، سمعتُ عبد الوهاب الوراق ، يقول : أبو عبد الله إمامنا ، وهو من الراسخين في العلم ، إذا وقفتُ غداً بين يدي الله ، فسألني بمن اقتديت ، أي شيء أقول ؟ وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام ؟ !

وعن أبي جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ، قال : نظرتُ فرأيتُ أنَّ أحمد أفضل من سفيان ، ثم قال : أحمدٌ لم يُخْلَفْ شيئاً ، وكان يُقدِّمُ عثمان ، وكان لا يَشْرَبُ<sup>(٢)</sup> .

= عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة أن سول الله ﷺ ، قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يسألني فأعطيه ، ومن يستغفرني فأغفر له » .

(١) بمعجمة ثم مهملة ، وآخره زاي ، كما في « تقريب التهذيب » ٤٣٩/١ .

(٢) أي الشراب الذي يراه أهل الكوفة مباحاً .

قال صالح بن علي الحلبي : سمعتُ أبا هَمَّام ، يقول : ما رأى أحمد مثل نفسه .

قال الخلال : بُلينا بقومٍ جهال ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ علماء . فإذا ذكرنا فضائل أبي عبد الله ، يُخْرِجُهُم الحَسَدُ ، إلى أن قال بعضهم فيما أخبرني ثقة عنه : أحمدُ بنُ حنبلٍ نبيُّهم .

قال الخلال : حدثنا سليمان بن الأشعث ، قال : رأيتُ في المنام سنَّةَ ثمان وعشرين ومئتين ، كاني في مسجد الجامع ، فأقبل رجلٌ شبه الخَصِيِّ من ناحية المقصورة ، وهو يقولُ : قال رسول الله ﷺ : اَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي ؛ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَفُلَانٌ (١) .

قال أبو داود : لا أحفظُ اسمه ، فجعلتُ أقول في نفسي : هذا حديث غريب . ففسرته على رجل ، فقال : الخَصِيُّ في المنام ملك .

قال الخلال : أخبرنا المرؤذي ، سمعتُ أبا عبد الله ، يقولُ : الخوفُ معني أكل الطعام والشراب ، فما اشتهيته ، وما أبالي أن لا يراني أحدٌ ولا أراه ، وإني لأشتهي أن أرى عبد الوهاب . قل لعبد الوهاب : أحمل ذكرك ، فإنني قد بُليتُ بالشُّهرة .

الخلال : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن يزيد الوراق ، سمعتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، يقولُ : ما شَبَّهتُ الشبابَ إلا بشيءٍ كان في كُفِّي فسقط .

---

(١) الذي قاله رسول الله ﷺ ، في حياته : « اَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي ، أبو بكر وعمر » وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٣٨٢/٥ و ٣٨٥ و ٤٠٢ ، والترمذي (٣٦٦٣) ، وابن ماجه (٩٧) عن حذيفة بن اليمان ؛ وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ٧٥/٣ ، ووافقه الذهبي المؤلف ، وأخرجه أحمد ٣٩٩/٥ من طريق آخر لا بأس به ، وصححه ابن حبان (٢١٩٣) ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الترمذي (٣٨٠٧) ، والحاكم ٧٥/٣ .

قال إسحاق بن هانيء: مات أبو عبد الله ، وما خلف إلا ست قطع في خرقه قدر دانقين .

قال المروزي : قال أحمد : كنت أبكر في الحديث لم يكن لي فيه تلك النية في بعض ما كنت فيه .

وقال عبد الله : سمعت أبي ، يقول : ربما أردت البكور في الحديث ، فتأخذ أمني بثوبي ، وتقول : حتى يؤذن المؤذن . وكنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش .

وقال عباس الدوري : سمعت أحمد يقول : أول ما طلبت اختلفت إلى أبي يوسف القاضي .

قال عبد الله : كتبت أبي عن أبي يوسف ومحمد الكتب ، وكان يحفظها ، فقال لي مهني : كنت أسأله فيقول : ليس ذا في كتبهم ، فأرجع إليهم ، فيقولون : صاحبك أعلم منا بالكتب .

المروزي : سمعت أبا عبد الله ، يقول : ما خرجت إلى الشام إلا بعد ما وُلد لي صالح ، أظن كان ابن ست سنين حين خرجت . قلت : ما أظن خرجت بعدها ؟ قال : لا . قلت : فكم أقمت باليمن ؟ قال : ذهابي ومجيئي عشرة أشهر خرجنا من مكة في صفر ، ووافينا الموسم ، قلت : كتبت عن هشام بن يوسف ؟ قال : لا . مات قبلنا .

عبد الله بن أحمد : حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن مسلم الهمداني ، أنه ابن خمس وثلاثين ومئة سنة : قدم محمد بن يوسف أخو الحجاج ، وأنا ابن خمس سنين . في سنة ثلاث وسبعين .

قال المروزي : قال أبو عبد الله : فأتينا شيخاً خارجاً من صنعاء ، كان

عنده . عن وهب بن مُنَبِّه ، كان يقالُ : له أربعون ومئة سنة .

قال عبدُ الله : سمعتُ أبي يقول : رأيتُ موسى بنَ عبد الله بنَ حَسَن بن حَسَن ، وكان رجلاً صالحاً .

وسمعتُ أبي يقول : حدثنا يوسف بنُ يعقوب بن الماجشون ، وما لقيتُ في المحدثين أسنَّ منه .

وعن أبي عبد الله ، قال : أتيتُ يوسف بنَ الماجشون ، وكان عنده قريب من مئتي حديث ، ولم أر معنأ القَرَاز .

المروزي : سمعتُ أبا عبد الله ، يقولُ : ما كتبتُ عن أحدٍ أكثر من وكيع ، وسمعتُ من عبد السلام بن حرب ثلاثين حديثاً .

قال عبدُ الله بن أحمد : سألتُ أبي عن أبي صيفي<sup>(١)</sup> ، يُحدث عن مجاهد ، قال : قد كتبتنا عنه ، عن مجاهد ، وعن المقبري ، وعن الحكم : ليس بشيء<sup>(٢)</sup> . ولم أسمع من عيسى بن يونس ، ورأيتُ سليمان المُقرئ بالكوفة ، وغلامٌ يقرأُ عليه بالتحقيق والهمز<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي عبد الله قال : كانَ إسماعيلُ بنُ مجالد هنا أدركته ، ولم أسمع منه ، ورأيتُ الأشجعي .

---

(١) هو بشير بن ميمون الخراساني ثم الواسطي . قال البخاري : متهم بالوضع . وقال الدارقطني وغيره : متروك الحديث . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه غير محفوظ . وقال ابن معين : اجتمعوا على طرح حديثه . وقال النسائي مرة : ضعيف ، ومرة متروك .

(٢) لفظ المؤلف في « الميزان » : وقال أحمد : كتبنا عنه عن مجاهد ، ثم قدم علينا بعد ، فحدثنا عن الحكم بن عتيبة : ليس بشيء .

(٣) التحقيق والهمز شيء واحد ، فيكون العطف من باب عطف الشيء على نفسه .



وَأْتِيَتْ خَلْفَ بَنِ خَلِيفَةَ ، فَتَكَلَّمَ فَلَمْ أَفْهَمْ عَنْهُ . كَانَ يَرْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ .

وَكَتَبْتُ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ .

وَكَتَبْتُ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ .

وَكَتَبْنَا حَدِيثَ غُنْدَرٍ عَلَى الْوَجْهِ ، وَأَعْطَانَا الْكُتُبَ ، فَكُنَّا نَنْسُخُ مِنْهَا .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : سَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِئَةً ، وَمِنَ الطُّفَاوِيِّ سَنَةَ إِحْدَى .

وَعَنْ أَحْمَدَ ، قَالَ : كَتَبْتُ عَنْ مُبَشَّرِ الْحَلْبِيِّ خَمْسَةَ أَحَادِيثَ بِمَسْجِدِ حَلَبَ ، كُنَّا خَرَجْنَا إِلَى طَرْسُوسَ عَلَى أَرْجَلِنَا .

وَقَالَ : قَدْ أَكْثَرْتُ عَنْ عَمْرِ بْنِ هَارُونَ ، وَلَا أُرْوِي عَنْهُ شَيْئًا .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَةَ يَذْكُرُ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ .

الْخَلَّالُ : أَخْبَرَنَا عَصْمَةُ ، حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ وَثَمَانِينَ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : قَالَ أَبِي : شَهِدْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ وَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ مَدِينَةِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ (١) : حَدَّثَنِي . فَقَالَ : كَيْفَ أُحَدِّثُكَ وَهَذَا هَاهُنَا ؟ - يَعْنِيَنِي - فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُمْتُ .

وَسَمِعْتُ أَبِي ، يَقُولُ : حَدَّثْتَنَا أُمُّ عَمْرٍ ابْنَةُ حَسَانَ ، عَنْ أَبِيهَا ، قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّمَا مِثْلِي

(١) هِيَ كُنْيَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ .

ومثل عثمان كما قال الله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف : ٤٣] و [الحجر : ٤٧] .

الخلال : أخبرنا أبو بكر بن صدقة ، سمعتُ محمد بن عبد الرحمن الصيرفي ، قال : أتيتُ أحمد بن حنبل أنا وعبدُ الله بن سعيد الجمال ، وذلك في آخر سنة مئتين . فقال أبو عبد الله للجمال : يا أبا محمد ، إن أقواماً يسألوني أن أحدث ، فهل ترى ذلك ؟ فسكت . فقلتُ : أنا أجيبك . قال : تكلم . قلتُ : أرى لك إن كنت تشتهي أن تحدث ، فلا تحدث ، وإن كنت تشتهي أن لا تحدث فحدث . فكأنه استحسنه .

عبد الله بن أحمد : سمعتُ نوح بن حبيب القومسي ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ، وابنُ عيينة حيٌّ ، وهو يُفتي فتوى واسعة ، فسلمتُ عليه .

قال عبدُ الله : سمعتُ أبي سنة ( ٢٣٧ ) يقول : قد استخرتُ الله أن لا أحدث حديثاً على تمامه أبداً . ثم قال : إن الله يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة : ١] ، وإني أعاهدُ الله أن لا أحدث بحديثٍ على تمامه أبداً . ثم قال : ولا لك ، وإن كنت تشتهي . فقلتُ له بعد ذلك بأشهر : أليس يُروى عن شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : « العَهْدُ يَمِينٌ »<sup>(٢)</sup> ؟ قال : نعم . ثم سكت ، فظننتُ

---

(١) جاء في تفسير الطبري ٣٦/١٤ ، ٣٧ من طرق متعددة أن الغلَّ : العداوة . وفيه : حدثنا الحسن ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا السكن بن المغيرة ، قال : حدثنا معاوية بن راشد ، قال : قال علي : إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ اخواناً ، على سرر متقابلين﴾ .  
(٢) إسناده ضعيف ، وشريك هو ابن عبد الله القاضي ، ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمي ، وكلاهما ضعيف .

أنه سيُكْفَر . فلما كان بعد أيام قلت له في ذلك ، فلم ينشط للكفارة ، ثم لم أسمعهُ يُحدِّثُ بحديثٍ على تمامه .

قال المروزي : سمعتُ أبا عبد الله في العسكر ، يقول لولده : قال الله تعالى : ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [ المائدة : ١ ] أتدرون ما العقود ؟ إنما هو العهود ، واني أعاهدُ الله جلَّ وعزَّ ، ثم قال : والله ، والله ، والله ، وعليَّ عهدُ الله<sup>(١)</sup> وميثاقه أن لا يحدثُ بحديثٍ لقريب ولا لبعيد حديثاً تاماً ، حتى ألقى الله ، ثم التفتَ إلى ولده ، وقال : وإن كان هذا يشتهي منه ما يشتهي ، ثم بلغه عن رجل من الدولة وهو ابنُ أكثم ، أنه قال : قد أردتُ أن يأمرهُ الخليفةُ أن يكفُر عن يمينه ، ويُحدِّث . فسمعُ أبا عبد الله يقول لرجلٍ من قبل صاحب الكلام : لو ضربتُ ظهري بالسياط ، ما حدثت .

ومن تواضعه :

الخلال : حدثنا محمدُ بنُ المنذر ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الترمذي ، قال : رأيتُ أبا عبد الله يشتري الخُبزَ من السوق ، ويحملهُ في الزنْبيل ، ورأيتُهُ يشتري الباقلاء غير مرة ، ويجعلهُ في خِرقة ، فيحملهُ آخذاً بيد عبد الله ابنه .

الخلال : أخبرنا المروزي ، سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : أراد ذاك

---

(١) قال الراغب : العهد : هو حفظ الشيء ومراعاته ، ومن ثم قيل للوثيقة عهدة . ويطلق عهد الله : على ما فطر عليه عباده من الإيمان به عند أخذ الميثاق ، ويراد به أيضاً ما أمر به في الكتاب والسنة مؤكداً ، وما التزمه المرء من قبل نفسه كالنذر . قال الحافظ في « الفتح » ٤٧٤ / ١١ : وللعهد معانٍ أخرى غير هذه كالأمان والوفاء والوصية واليمين ورعاية الحرمات والمعرفة واللقاء عن قرب والزمان والذمة ، وبعضها قد يتداخل ، والله أعلم . ونقل عن ابن المنذر أن من حلف بالعهد ، فحنث ، لزمه الكفارة ، سواء نوى أم لا عند مالك والأوزاعي والكوفيين ، وبه قال الحسن والشعبي وظاويوس وغيرهم ، وبه قال أحمد . وقال عطاء والشافعي وإسحاق وأبو عبيد : لا تكون يميناً إلا إن نوى .

الذي بخراسان ومات بالثغر ، أن يُحدِّث هاهنا بشيء ، وكان يزيدُ بنُ هارون حياً ، فكتب إليه : إنَّ يزيدَ حيٌّ ، وإن قال : لا ، فهو لا إلى يوم القيامة ، فلم يُظهر شيئاً حتى مات يزيد .

الميموني : قال لي أبو عبيد : يا أبا الحسن ، قد جالستُ أبا يوسف ومحمداً ، وأحسبُه ذكر يحيى بن سعيد ، ما هبتُ أحداً ما هبتُ أحمدَ بنَ حنبل .

من جهاده :

قال عبدُ الله بن محمود بن الفرج : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد ، يقول : خرج أبي إلى طرسوس ، ورأبَطَ بها ، وغزا . ثم قال أبي : رأيتُ العِلْمَ بها يموت .

وعن أحمد ، أنه قال لرجل : عليك بالثغر ، عليك بقزوين ، وكانت ثغراً .

## باب

ابن عدي : حدَّثنا عبدُ المؤمن بن أحمد الجرجاني ، سمعتُ عمَّار بن رجاء ، سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : طلبُ إسنَادِ العُلُوِّ من السُّنَّةِ (١) .

---

(١) طلب علو الإسناد سنة عن الأئمة السالفين ولهذا تداعت رغبات كثير من الأئمة النقاد ، والجهابذة الحفاظ إلى الرحلة إلى أقطار البلاد طلباً لعلو الإسناد . ومتى كان الإسناد عالياً ، كان أبعد من الخطأ والعلة . وأشرف أنواعه ما كان قريباً إلى رسول الله ، ﷺ ، بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف ، بخلاف ما إذا كان فيه ضعف ، فلا التفات إليه ، ولا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة . قال الذهبي المؤلف ، فيما نقله عنه السيوطي في «التدريب» ص : ١٨٤ : متى رأيت المحدث يفرح بعوالي هؤلاء فاعلم أنه عامي .

الخلال : حدثنا المروزي : قلت لأبي عبد الله : قال لي رجل : من هنا إلى بلاد الترك يدعون لك ، فكيف تؤدي شكر ما أنعم الله عليك ، وما بث لك في الناس ؟ فقال : أسأل الله أن لا يجعلنا مُرائين .

أخبرنا عبدُ الحافظ بنُ بدران ، ويوسفُ بنُ أحمد ، قالا : أخبرنا موسى ابنُ عبد القادر، أخبرنا سعيدُ بنُ البناء ، أخبرنا علي بنُ البُصري ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبدُ الله البغوي ، قال : سمعتُ أحمد بنَ حنبل في سنة ثمان وعشرين ومئتين في أولها ، وقد حدثت حديث معاوية عن النبي ، ﷺ :

« إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ » (١) فَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ صَبْرًا ، فجعل يقول : اللهم رَضْنَا ، اللهم رَضْنَا .

أخبرنا المسلم بنُ علان وغيره كتابة أنَّ أبا اليُمن الكِنديَّ أخبرهم ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا محمد بنُ الفرج البزاز ، حدثنا عبدُ الله بن إبراهيم بن ماسي ، حدثنا جعفر بنُ شعيب الشاشي ، حدثني محمد بنُ يوسف الشاشي ، حدثني إبراهيم بن أمية ، سمعتُ طاهر بن خلف ، سمعتُ المهدي بالله محمد بن الوائق ، يقول :

(١) أخرجه ابن ماجة ( ٤٠٣٥ ) من طريق غياث بن جعفر الرحيبي ، أنبأنا الوليد بن مسلم ، سمعت ابن جابر يقول : سمعت أبا عبد ربه يقول : سمعت معاوية يقول : سمعت النبي ، ﷺ ، يقول : « لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة » . وإسناده صحيح ، كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٥٢ ، وصححه ابن حبان ( ١٨٢٨ ) ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٩٤/٤ من طريق ابن المبارك ، عن ابن جابر ، واسمه عبد الرحمن بن يزيد ، قال : حدثني أبو عبد ربه ، قال : سمعت معاوية ، يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة . وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء ، إذا طاب أعلاه ، طاب أسفله ، وإذا خبث أعلاه ، خبث أسفله » . وهذا سند صحيح أيضاً .

كان أبي إذا أراد أن يَقْتَلَ أحداً ، أحضرنا ، فأتى بشيخ مخضوب مُقَيَّد ، فقال أبي : ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه ، يعني : ابن أبي دُوَاد ، قال : فَأُدْخِلَ الشَّيْخُ ، فقال : السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سَلِّمَ اللهُ عليك . فقال : يا أمير المؤمنين ، بشَسَ ما أَذْبَكَ مؤدُبُكَ ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء : ٨٦] . فقال ابنُ أبي دُوَاد : الرجلُ متكلم . قال له : كَلِّمَهُ ، فقال : يا شيخُ ، ما تقولُ في القرآن ؟ قال : لم يُنصِّفني ، ولي السؤال . قال : سل ، قال : ما تقولُ في القرآن ؟ قال : مخلوقٌ . قال الشيخُ : هذا شيءٌ عَلِمَهُ النبيُّ ، ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، والخلفاء الراشدون ، أم شيءٌ لم يعلموه ؟ قال : شيءٌ لم يعلموه . فقال : سبحان الله ! شيءٌ لم يَعْلَمَهُ النبيُّ ، ﷺ ، علمته أنت ؟ فنجعل . فقال : أقلني ، قال : المسألة بحالها . قال : نعم عَلِمُوهُ ، فقال : علموه ، ولم يَدْعُوا النَّاسَ إليه ، قال : نعم . قال : أفلا وسعك ما وَسِعَهُمْ ؟ قال : فقام أبي ، فدخل مجلساً ، واستلقى ، وهو يقول : شيءٌ لم يَعْلَمَهُ النبيُّ ، ﷺ ، ولا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولا الخلفاء الراشدون ، عَلِمْتَهُ أنت ! سبحان الله ! شيءٌ عَلِمُوهُ ، ولم يدعوا النَّاسَ إليه ، أفلا وَسِعَكَ ما وَسِعَهُمْ ؟ ! ثم أمر برفع قيوده ، وأن يعطى أربع مئة دينار ، ويُؤدَّنَ له في الرجوع ، وسقطَ من عينه ابنُ أبي دُوَاد ولم يمتحن بعدها أحداً .

هذه قصة مليحة ، وإن كان في طريقها من يُجهل ولها شاهد .

وياسنادنا إلى الخطيب : أخبرنا ابنُ رزقويه ، أخبرنا أحمدُ بن سِنْدِي الحداد ، أخبرنا أحمدُ بن المُتَمَتِّع ، أخبرنا صالحُ بنُ علي الهاشمي ، قال : حضرتُ المهتدي بالله ، وجلسَ لينظرُ في أمور المظلومين ، فنظرتُ في

القصص تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها ، فيأمرُ بالتوقيع فيها ، وتُحرَّر ، وتُدفع إلى صاحبها ، فيسرُّني ذلك ، فجعلتُ أنظرُ إليه ففطن ، ونظر إليّ ، فغضضتُ عنه ، حتى كان ذلك مني ومنه مراراً . فقال : يا صالحُ ، قلتُ : لبيك يا أمير المؤمنين ، ووثبتُ . فقال : في نفسك شيء تُريد أن تقولَه؟! قلتُ : نعم . فقال : عُدْ إلى موضعك . فلما قام ، خلا بي ، وقال : يا صالحُ ، تقولُ لي ما دار في نفسك أو أقولُ أنا؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، ما تأمر؟ قال : أقولُ : إنه دار في نفسك أنك استحسنتَ ما رأيتَ منا ، فقلتُ : أيّ خليفة خليفتنا إن لم يكن يقول : القرآن مخلوق - فورد عليّ أمر عظيم - ثم قلتُ : يا نفسُ ، هل تموتين قبل أجلك؟ فقلتُ : ما دار في نفسي إلا ما قلتُ . فأطرق ملياً ، ثم قال : ويحك ! اسمع ، فوالله لتسمعنَّ الحقَّ ، فسُرِّي عني ، فقلتُ : يا سيدي ، ومن أولى بقول الحق منك ، وأنت خليفة ربِّ العالمين . قال : ما زلتُ أقول : إن القرآن مخلوقٌ صدرًا من أيام الواصل - قلتُ : كان صغيراً أيام الواصل . والحكايةُ فمنكرة - ثم قال : حتى أقدم أحمدُ بنُ أبي دُوادٍ علينا شيخاً من أذنه ، فأدخل على الواصل مقيداً ، فرأيتَه استحيا منه ، ورقَّ له ، وقربَه ، فسلمَّ ودعا ، فقال : يا شيخ ، ناظر ابن أبي دُوادٍ . فقال : يا أمير المؤمنين ، نصَّبوا ابنَ أبي دُوادٍ ، ويضعف عن المناظرة . فغضب الواصل ، وقال : أضعفُ عن مناظرتك أنت؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هوَّون عليك ، فأتدُن لي في مناظرته ، فإن رأيتَ أن تحفظَ عليّ وعليه . قال : أفعلُ . فقال الشيخُ : يا أحمد ، أخبرني عن مقاتلِكَ هذه هي مقالةٌ واجبةٌ داخلَةٌ في عقد الدين ، فلا يكونُ الدينُ كاملاً حتى تقال فيه؟ قال : نعم . قال : فأخبرني عن رسول الله ، ﷺ حين بُعث ، هل ستر شيئاً مما أمره الله به من أمر دينهم؟ قال : لا ، قال : فدعا الأمة إلى مقاتلتك هذه؟ فسكتُ ، فالتفتَ الشيخُ إلى الواصل ، وقال : يا أمير المؤمنين ، واحدة . قال :

نعم . فقال الشيخُ : فأخبرني عن الله حين قال : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة : ٣] ، هل كان الصادق في إكمال دينه ، أو أنتَ الصادقُ في نقصانه حتى يُقال بمقالتك هذه ؟ فسكت . فقال : أجب ، فلم يُجب . فقال : يا أمير المؤمنين ، اثنان . ثم قال : يا أحمدُ ، أخبرني عن مقالتك ، أعلمها رسولُ الله ، ﷺ ، أم لا ؟ قال : عَلِمَهَا . قال : فدعا الناس إليها ؟ فسكت . فقال : يا أمير المؤمنين ، ثلاث . ثم قال : يا أحمد ، فأتسع لرسول الله أن يعلمها وأمسك عنها كما زعمت ، ولم يُطالب أُمَّته بها ؟ قال : نعم . قال : واتسع ذلك لأبي بكر وعمر ؟ قال : نعم . فأعرض الشيخ ، وقال : يا أمير المؤمنين ، قد قَدِمْتُ أَنَّهُ يَضْعُفُ عَنِ الْمَنَازِرَةِ . إِنَّ لَمْ يَتَّسِعْ لَنَا الْإِمْسَاكُ عَنْهَا ، فَلَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ مَا اتَّسَعَ لَهُمْ .

فقال الواثق : نعم ، اقطعوا قَيْدَ الشَّيْخِ . فلما قُطِعَ ، ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْقَيْدِ لِيَأْخُذَهُ ، فجاذبه الحداد عليه . فقال الواثق : لِمَ أَحَدْتَهُ ؟ قال : لِأَنِّي نَوَيْتُ أَنْ أُوصِيَ أَنْ يُجْعَلَ فِي كَفْنِي حَتَّى أُخَاصِمَ بِهِ هَذَا الظَّالِمَ غَدًا . وبكى ، فبكى الواثق وبكىنا . ثم سأله الواثقُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي جِلٍّ ، فقال : لَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي جِلٍّ وَسَعَةٍ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ إِكْرَامِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَكُنْكَ مِنْ أَهْلِهِ . فقال له : أَقِمْ قَبْلَنَا فَنَتَفَعَّ بِكَ ، وَتَتَفَعَّ بِنَا ، قال : إِنَّ رَدَّكَ إِيَّايَ إِلَى مَوْضِعِي أَنْفَعُ لَكَ ، أَصِيرُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي ، فَأَكْفُ دَعَاءَهُمْ عَلَيْكَ ، فَقَدْ خَلَفْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، قال : فَتَقَبَّلْ مِنَّا صِلَةً ؟ قال : لَا تَجِلُّ لِي ، أَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ .

قال المهدي : فرجعتُ عن هذه المقالة ، وأظنُّ أن أبي رجع عنها منذ

ذلك الوقت .



قال أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ : هذا الأذني هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي<sup>(١)</sup> .

قال إبراهيم نبطويه : حدثني حامد بن العباس ، عن رجل ، عن المهدي : أن الواثق مات ، وقد تاب عن القول بخلق القرآن .

## فصل

عن الحسين بن إسماعيل ، عن أبيه ، قال : كان يجتمع في مجلس أحمد زهاء<sup>(٢)</sup> خمسة آلاف أوزيدون نحو خمس مئة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت .

ابن بطة : سمع النجاد ، يقول : سمعت أبا بكر بن المطوعي<sup>(٣)</sup> ، يقول : اختلفت إلى أبي عبد الله ، ثنتي عشرة سنة ، وهو يقرأ « المسند » على أولاده ، فما كتبت عنه حديثاً واحداً ، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه .

قال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي : يُقال : لم يكن أحد من الصحابة أشبه هدياً وسمتاً ودلاً من ابن مسعود بالنبوي ﷺ ، وكان أشبه

---

(١) في الأصل : « الأذرمي » بمد الهمزة ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتناه من كتب الأنساب والضبط . وهي نسبة إلى « أذرمة » ، قرية من قرى نصيبين . والأذرمي هذا من شيوخ النسائي وأبي داود وثقه أبو حاتم والنسائي ، وقال مسلمة في كتاب « الصلة » : لا بأس به ، وانظر « التهذيب » ٤/٦ ، ٥ .

(٢) جاء في اللسان : زهاء الشيء وزهاؤه : قدره ، يقال : هم زهاء مئة وزهاء مئة ، أي : قدرها . وهم قوم ذوو زهاء ، أي : ذوو عدد كثير . . . من زهوت القوم : إذا حزرتهم . وفي الأصل زيادة لفظ « على » بين زهاء وخمسة آلاف .

(٣) بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الواو وفي آخرها عين مهملة ، هذه النسبة إلى المطوعة ، وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور ، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم ، لا إذا قصد العدو بلاد الإسلام .

الناس به علقمة ، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم ، وكان أشبههم بإبراهيم منصور بن المعتمر ، وأشبهه الناس به سفيان الثوري ، وأشبهه الناس به وكيع ، وأشبهه الناس بوكيع فيما قاله محمد بن يونس الجمال أحمد بن حنبل .

عبد الله بن محمد الوراق : كنت في مجلس أحمد بن حنبل ، فقال : من أين أقبليتم ؟ قلنا : من مجلس أبي كريب ، فقال : اكتبوا عنه ، فإنه شيخ صالح ، فقلنا : إنه يطعن عليك . قال : فأني شيء حيلتي ، شيخ صالح قد بلي بي .

قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبي سئل : لِمَ لَمْ تسمع من إبراهيم بن سعد كثيراً ، وقد نزل في جوارك بدار عمارة (١) ؟ فقال : حضرنا مجلسه مرة فحدثنا . فلما كان المجلس الثاني ، رأى شاباً تقدموا بين يدي الشيوخ ، فغضب ، وقال : والله لحدثت سنة . فمات ولم يحدث .

الخلال : أخبرني محمد بن الحسين ، أخبرنا المرؤذي ، قال : قال جازنا فلان : دخلت على إسحاق بن إبراهيم الأمير ، وفلان وفلان ، ذكر سلاطين ، ما رأيت أهيب من أحمد بن حنبل ، صرت إليه أكلمه في شيء ، فوعدت علي الرعدة من هييته . ثم قال المرؤذي : ولقد طرقة الكلبى - صاحب خبر السر - ليلاً . فمن هييته لم يقرعوا ، ودقوا باب عمه .

وعن الميموني ، قال : ما رأيت أنقى ثوباً ، ولا أشد بياضاً من أحمد .

ابن المنادي ، عن جده أبي جعفر ، قال : كان أحمد من أحيى الناس ، وأكرمهم ، وأحسنهم عشرة . وأدباً ، كثير الإطراق ، لا يُسمع منه

(١) دار عمارة : في موضعين من بغداد ، إحداهما في شارع المحرم من الجانب الشرقي ، والأخرى في الجانب الغربي ، وقد كانت قبل أن تبنى بغداد بستناً لبعض ملوك الفرس .

إلا المذاكرة للحديث ، وذكُر الصالحينَ في وقَارٍ وسكونٍ ، ولفظ حسن .  
وإذا لقيه إنسانٌ ، بَشَّ به ، وأقبلَ عليه . وكان يتواضعُ للشيوخِ شديداً ،  
وكانوا يُعظِّمونه ، وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أره يعملُ بغيره من التواضعِ  
والتكريم والتبجيل . كان يحيى أكبرَ منه بسبع سنين .

الخُطْبِيُّ<sup>(١)</sup> ، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمد ، قال : كان أبي إذا أتى البيتَ  
من المسجد ، ضَرَبَ برجله حتى يَسمَعُوا صوتَ نَعْلِهِ ، وربما تنحنح ليعلموا  
به .

الخاللُ : حدثنا محمدُ بنُ علي ، حدثنا مُهنّي ، قال : رأيتُ أبا عبد  
الله مراتٍ يُقبَلُ وجهه ورأسه ، ولا يقولُ شيئاً ولا يمتنع ، ورأيتُ سليمان بنَ  
داود الهاشمي يُقبَلُ رأسه وجبهته ، لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه .

وقال عبدوس العطار : وجهتُ بابني مع الجارية يُسَلِّمُ على أبي عبد  
الله ، فرحَبَ به وأجلسه في حجره ، وساءَ لهُ ، واتَّخذَ له خبيصاً ، وقال  
للجارية : كُلِّي معه ، وجَعَلَ يبسطه .

وقال الميمونيُّ : كان أبو عبد الله حَسَنَ الخُلُقِ ، دائمَ البشر ، يحتملُ  
الأذى من الجار .

علوان بن الحسين : سمعتُ عبدَ الله بنَ أحمد ، قال : سُئِلَ أبي : لِمَ  
لا تصحبُ الناسَ ؟ قال : لوحشة الفراق .

---

(١) بضم الخاء المعجمة ، وفتح الطاء المهملة ، وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة  
لأبي محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخُطْبِيِّ ، من أهل بغداد . قال السمعاني : ظني أن  
هذه النسبة إلى الخطب وإنشائها ، وإنما ذكر هذا لفصاحته . كان فاضلاً فهماً عارفاً بأيام الناس  
وأخبار الخلفاء . كانت ولادته في المحرم سنة ٢٦٩ هـ ، ومات في جمادى الآخرة سنة ٣٥٠ .  
انظر ترجمته في «أنساب» السمعاني ١٦٢/٥ ، ١٦٣ .

ابن بطة : حدثنا محمد بنُ أيوب ، حدثنا إبراهيمُ الحربي ، سمعتُ  
أحمدَ بن حنبل ، يقولُ لأحمد الوكيعي : يا أبا عبد الرحمن : إني لأحبُّك ،  
حدثنا يحيى ، عن ثور ، عن حبيب بن عُبيد ، عن المقدم ، قال : قال  
النبيُّ ، ﷺ : « إذا أحبَّ أحدكمُ أخاهُ فليعلمهُ » . (١) .

ابن بطة : حدثنا جعفرُ بنُ محمد القافلاني ، حدثنا إسحاق بن  
هانئ ، قال : كُنَّا عند أحمد بن حنبل في منزله ، ومعد المروزي ، ومُهني ،  
فدقُّ داقُ الباب ، وقال : المروزي ها هنا؟ فكأنَّ المروزي كره أن يُعلمَ  
موضعهُ ، فوضع مُهني أصبعهُ في راحته ، وقال : ليس المروزي ها هنا ، وما  
يصنعُ المروزي ها هنا؟ فضحك أحمدُ ، ولم يُنكر .  
في معيشته :

قال ابنُ الجوزي : خلفَ له أبوه طرزاً وداراً يسكنُها ، فكان يكري تلك  
الطرز ، ويتعفَّفُ بها .

قال ابنُ المنادي : حدثنا جدي ، قال لي أحمدُ بنُ حنبل : أنا أذرعُ  
هذه الدار ، وأخرجُ الزكاةَ عنها في كل سنة . أذهبُ إلى قول عمر في أرضِ  
السواد (٢) .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ١٣٠/٤ ، وأخرجه أبو داود (٥١٢٤) في  
الأدب : باب إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء في إعلام  
الحب ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٢) ، وصححه ابن حبان (٢٥١٤) ، وقال  
الترمذي : حديث حسن صحيح ، وسكت عليه الحاكم في « المستدرک » ١٧١/٤ والذهبي  
المؤلف .

(٢) جاء في كتاب « الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ص : ٣٥٩ ، ٣٦٠ بسنده :  
أصفي عمرُ من السواد عشرة أصناف : أرض من قتل في الحرب ، وأرض من هرب من  
المسلمين ، وكل أرض لكسرى ، وكل أرض لأهل بيته ، وكل مغيض ماء (يعني الأماكن =

قال المَرُودِي : سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : الغَلَّةُ ما يكون قوتنا ، وإنما أذهبُ فيه إلى أن لنا فيه شيئاً . فقلتُ له : قال رجلٌ : لو ترك أبو عبد الله الغَلَّةُ ، وكان يصنعُ له صديقٌ له ، كان أعجبَ إليَّ . فقال : هذه طعمة سوء . ومن تعودَ هذا ، لم يصبر عنه . ثم قال : هذا أعجبُ إليَّ من غيره ، يعني : الغَلَّةُ . وأنتَ تعلمُ أنَّها لا تُقيمنا ، وإنما أخذها على الاضطرار . قال ابنُ الجوزي : ربما احتاج أحمدُ ، فخرج إلى اللُّقاط<sup>(١)</sup> .

قال الخلالُ : حدثني محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا المَرُودِي ، قال : حدثني أبو جعفر الطَّرْسُوسِي ، قال : حدثني الذي نزل عليه أبو عبد الله ، قال : لمَّا نزل علي ، خرج إلى اللُّقاط . فجاء وقد لَقَطَ شيئاً يسيراً . فقلتُ له : قد أكلتُ أكثر مما لقطت ، فقال : رأيتُ أمراً استَحْيَيْتُ منه ، رأيتُهم يلتقطون ، فيقومُ الرجلُ على أربع ، وكنتُ أزحف .

أحمد بن محمد بن عبد الخالق : حدثنا المَرُودِي ، قال أبو عبد الله : خرجتُ إلى الثَّغر على قدمي ، فالتقطتُ ، لو قد رأيتُ قوماً يُفسدون مزارع الناس ، قال : وكنا نخرج إلى اللُّقاط . قلتُ : وربما نسخ بأجرة ، وربما عمل التَّكَّك ، وأجر نفسه لجمال . رحمة الله عليه .

---

= المنخفضة التي يجتمع فيها الماء ) ، وكل دير بريد . قال : فكان غَلَّة ما أصفى سبعة آلاف ألف . . . . قال أبو عبيد : فهذه كلها أرضون قد جلا عنها أهلها ، فلم يبق بها ساكن ، ولا لها عامر ، فكان حكمها إلى الإمام . . . . فلما قام عثمان ، رأى أن عمارتها أُرِدَّ على المسلمين ، وأوفر لخراجهم من تعطيلها ، فأعطاها من رأى إعطاءه على أن يعمرها ، كما يعمرها غيرهم ، ويؤدوا عنها ما يجب للمسلمين عليهم . . . . . وقد روي عن عمر التغلِظ في مثل ذلك . (١) جاء في « اللسان » ، مادة ( لقط ) : اللُّقاط : السُّبُل الذي تخطئه المناجل ، ويلتقطه الناس . واللُّقاط : اسم لذلك الفعل .

## فصل

قال إبراهيم الحَرَبِيُّ : سُئِلَ أَحْمَدُ عَنِ الْمُسْلِمِ يَقُولُ لِلنَّصْرَانِيِّ :  
أَكْرَمَكَ اللَّهُ . قَالَ : نَعَمْ ، يَنْوِي بِهَا الْإِسْلَامَ .

وقيل : سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَطُوفَ عَلَى أَرْبَعٍ ، فَقَالَ : يَطُوفُ  
طَوَافِينَ ، وَلَا يَطُفُّ عَلَى أَرْبَعٍ .

قال ابن عقيل : مِنْ عَجِيبِ مَا سَمِعْتُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَحْدَاثِ الْجَهَالِ ،  
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيهِ ، لَكِنَّهُ مُحَدِّثٌ . قَالَ : وَهَذَا غَايَةُ الْجَهْلِ ،  
لَأَنَّ لَهُ اخْتِيَارَاتٍ بَنَاهَا عَلَى الْأَحَادِيثِ بِنَاءً لَا يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ . وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى  
كِبَارِهِمْ .

قُلْتُ : أَحْسِبُهُمْ يَظُنُّونَهُ كَانَ مُحَدِّثًا وَبَسَّ<sup>(١)</sup> ، بَلْ يَتَخَيَّلُونَهُ مِنْ بَابَةِ مُحَدِّثِي  
زَمَانِنَا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ فِي الْفَقْهِ خَاصَّةً رُتْبَةَ اللَّيْثِ ، وَمَالِكٍ ، وَالشَّافِعِيِّ ،  
وَأَبِي يَوْسُفَ ، وَفِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ رُتْبَةَ الْفَضِيلِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ ، وَفِي  
الْحِفْظِ رُتْبَةَ شُعْبَةَ ، وَبِحَيِّ الْقَطَّانِ ، وَابْنِ الْمَدِينِيِّ . وَلَكِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَعْلَمُ  
رُتْبَةَ نَفْسِهِ ، فَكَيْفَ يَعْرِفُ رُتْبَةَ غَيْرِهِ ؟ !!

### حكاية موضوعة :

لم يشتحي ابن الجوزي من إيرادها ، فقال : أخبرنا ابنُ  
ناصر ، أخبرنا ابنُ الطَّيُورِيِّ ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ؛ أَخْبَرَنَا  
الْقَاضِي هَمَّامُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأُبُلِيِّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ الْخَطِيبِ ،  
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بَكْرِ الْوَرَّاقِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : لَمَّا أُطْلِقَ أَبِي مِنَ الْمُحَنَّةِ ، خَشِيَ أَنْ يَجِيءَ إِلَيْهِ  
إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ ، فَرحَلَ لِيهِ . فَلَمَّا بَلَغَ الرَّيَّ ، دَخَلَ مَسْجِدًا ، فَجَاءَ مَطْرٌ

(١) بس بمعنى : كفى وحسب . قال في « اللسان » : فارسية .

كأفواه القرب . فقالوا له : اخرج من المسجد لنغلقه ، فأبى ، فقالوا : اخرج  
أو تجر برجلك ، فقلت : سلاماً . فخرجت ، والمطر والرعد ، ولا أدري أين  
أضغ رجلي ، فإذا رجلٌ قد خرج من داره ، فقال : يا هذا : أين تمرُّ ؟  
فقلت : لا أدري . قال : فأدخلني إلى بيتٍ فيه كانون<sup>(١)</sup> فحمٍ ولُبُودٌ<sup>(٢)</sup>  
ومائدة ، فأكلت . فقال : من أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : تعرف أحمد  
ابن حنبل؟ فقلت : أنا هو ، فقال : وأنا إسحاق بن راهويه .

سعيد بن عمرو البردعي : سمعتُ أبا زرعة ، يقول : كان أحمدُ لا  
يرى الكتابةَ عن أبي نصر التمار ، ولا يحيى بن معين ، ولا أحد ممن امتحن  
فأجاب .

أبو عوانة : سمعتُ الميموني ، يقول : صحَّ عندي أن أحمد لم<sup>(٣)</sup>  
يحضر أبا نصر التمار لما مات ، فحسبتُ أن ذلك لإجابته في المحنة .

وعن حجاج بن الشاعر ، سمع أحمد يقول : لو حدثتُ عن أحدٍ ممن  
أجاب ، لحدثتُ عن أبي معمر وأبي كريب .

قلت : لأن أبا معمر الهذلي ندم ، ومقت نفسه ، والآخر أجروا له  
دينارين بعد الإجابة ، فردَّهما مع فقره .

الصولي : حدثنا الحسين بن قهم ، حدثنا أبي ، قال ابن أبي دؤاد  
للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، هذا يزعم - يعني : أحمد ، أن الله يرى في  
الآخرة ، والعين لا تقع إلا على محدود . فقال : ما عندك في هذا ؟ قال :

(١) أي موقد .

(٢) جمع لُبْد ولبْدَة ولبْدَة ، وهي كل شعر أو صوف متلبد .

(٣) في الأصل : «لما» .

عندي قولُ رسول الله ﷺ ، وروى حديث جرير: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْبَدْرَ» . فقال لأحمد بن أبي دُواد : ما عندك ؟ فقال : أنظر في إسناده ، وانصرفت ، ووجه إلى ابن المدني وهو ببغداد مُمَلِّقٌ ، فأحضره ووصله بعشرة آلاف درهم ، وقال : يا أبا الحسن ، حديث جرير في الرؤية وذكر قصة<sup>(١)</sup> .

أحمد بن علي الأبار : حدثنا يحيى بن عثمان الحرابي ، سمعتُ بشر ابن الحارث ، يقول : وِدِدْتُ أَنْ رَأَوْهُمْ خُضِبَتْ بِدِمَائِهِمْ ، وَأَنْهُمْ لَمْ يُجِيبُوا .

نقل أبو علي بن البناء ، عن شيخٍ ، عن آخر ، أن هذه الأبيات لأحمد في علي :

(١) وتمامه كما في « تاريخ بغداد » ٤٦٦/١١ : . . . ما هو ؟ قال : صحيح . قال : فهل عندك فيه شيء ؟ قال : يعفني القاضي من هذا . فقال : يا أبا الحسن ! هذه حاجة الدهر ، ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ، ولم يزل حتى قال له : في هذا الإسناد من لا يعمل عليه ، ولا على ما يرويه ، وهو قيس بن أبي حازم ، إنما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه . فقيل ابن أبي دواد ابن المدني واعتقه . فلما كان الغد وحضروا ، قال ابن أبي داود : يا أمير المؤمنين ! يحتج في الرؤيا بحديث جرير ، وإنما رواه عنه قيس بن أبي حازم ، وهو أعرابي بوال على عقبيه . قال : فقال أحمد بن حنبل بعد ذلك : فحين أُطْلِعَ لي هذا ، علمت أنه من عمل علي ابن المدني .

ولقد دفع الخطيب البغدادي هذه الفرية عن علي بن المدني ، فقال : أما ما حكى عن علي ابن المدني في هذا الخبر من أن قيس بن أبي حازم لا يعمل على ما يرويه لكونه أعرابياً بوالاً على عقبيه ، فهو باطل ، وقد نزه الله علياً عن قول ذلك ، لأن أهل الأثر - وفيهم علي - مجمعون على الاحتجاج برواية قيس بن أبي حازم وتصحيحها ، إذ كان من كبراء تابعي أهل الكوفة ، وليس في التابعين من أدرك العشرة المقدمين وروى عنهم غير قيس ، مع روايته عن خلق من الصحابة سوى العشرة . ولم يحك أحد ممن ساق خبر محنة أبي عبدالله أحمد بن حنبل أنه نظر في حديث الرؤية . فإن كان هذا الخبر المحكي عن ابن قهم محفوظاً ، فأحسب أن ابن أبي دواد تكلم في قيس بن أبي حازم بما ذكر في الحديث ، وعزا ذلك إلى علي بن المدني . وممن طعن في صحة هذا الخبر أيضاً السبكي في « الطبقات » ١٤٧/٢ . وقد سبق تخريج حديث الرؤية في الصفحة : ٥٢ ت (١) .



يا ابن المدنيِّ الَّذِي عُرِضَتْ لَهُ دُنْيَا فَجَادَ بِدِينِهِ لِنِالِهَا  
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى انْتِحَالِ مَقَالَةٍ قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ كَافِرًا مَنْ قَالَهَا  
أَمْرٌ بَدَأَ لَكَ رُشْدُهُ فَتَبِعْتَهُ أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدَتْ نَوَالَهَا  
وَلَقَدْ عَهَدْتُكَ مَرَّةً مُتَشَدِّدًا صَعَبَ الْمَقَالَةِ لِتَلْتِي تُدْعَى لَهَا  
إِنَّ الْمُرْزَى مَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ لَا مَنْ يُرْزَى نَاقَةً وَفِصَالَهَا<sup>(١)</sup>

ابن مَخلد العطار : حدثنا عمرُ بنُ سليمان المؤدِّب ، قال : صَلَّيْتُ  
مع أحمدَ بنِ حنبل التراويح ، وكان يصلي بدار عمِّه ، فلما أوتر ، رفع يديه  
إلى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئاً ، وكان في المسجد سراج على الدَّرَجَةِ  
لم يكن فيه قناديل ولا حصير ولا خلوق .

قال صالح بنُ أحمد : قلت لأبي : بلغني أن أحمدَ الدُّورقيَّ أعطِيَ  
ألف دينار ، فقال : يا بُني ، ﴿ وَرَزَقَ رَبُّكَ خَيْرًا وَأَبْقَى ﴾ [ طه : ١٣١ ] .  
وذكرت له ابنُ أبي شيبة ، وعبد الأعلى النَّرسي ، ومن قديم به إلى العسكر من  
المحدثين . فقال : إنَّما كان أياماً قلائل ، ثم تلاحقوا ، وما تحلَّوا منها بكبير  
شيء .

قال صالح : قال لي أبي : كانت أمُّك في الغلاء تغزل غزلاً دقيقاً ،  
فتبيع الأستار بدرهمين أو نحوه ، فكان ذلك قوتنا .

قال صالح : كُنَّا رَبُّمَا اشترينا الشيءَ فَنَسْتُرُهُ مِنْهُ ، لثلاً يُوبِخُنَا عَلَيْهِ .  
الخلال : أخبرنا المروزي ، قال : رأيتُ أحمدَ بنَ عيسى المصري ،  
ومعه قومٌ من المحدثين ، دخلوا على أبي عبد الله بالعسكر ، فقال له أحمدُ :  
يا أبا عبد الله ، ما هذا الغمُّ ؟ الإسلامُ حنيفيةٌ سمحةٌ ، وبيتٌ واسعٌ . فنظر

(١) تقدم تخريج الأبيات في الصفحة : ٥٦ ت (٢) .

إليهم ، وكان مُضطجعاً ، فلما خرجوا ، قال : ما أريد أن يدُخَلَ عليَّ هؤلاء .

الخلال : أخبرنا محمد بن علي السمسار ، حدثني إسحاق بن هانيء ، قال لي أبو عبد الله : بَكَرَ حَتَّى نُعَارِضَ بِشَيْءٍ مِنَ الزَّهْدِ (١) . فَبَكَرْتُ إِلَيْهِ ، وَقَلْتُ لَأَمْ وَلَدَهُ : أَعْطَيْنِي حَصِيْرًا وَمَخْدَةً ، وَبَسَطْتُ فِي الدَّهْلِيْزِ ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَعَهُ الْكُتُبُ وَالْمَحْبِرَةُ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ ! فَقُلْتُ : لِنَجْلِسَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْفَعَهُ ، الزَّهْدُ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالزَّهْدِ . فَرَفَعْتُهُ ، وَجَلَسَ عَلَيَّ التُّرَابُ .

قال : وأخبرني يوسف بن الضحاك ، حدثني ابن جبلة ، قال : كنتُ على باب أحمد بن حنبل ، والبابُ مُجافٌ ، وأمُّ ولده تُكَلِّمُهُ ، وتقولُ : أنا معك في ضيق ، وأهلُ صالح يأكلون ويفعلون ، وهو يقولُ : قولي خيراً ، وخرج الصبيُّ معه ، فبكي . فقال : ما تريدُ ؟ قال : زيب . قال : اذهبُ خذْ من البقالِ بِحَبَّةٍ (٢) .

وقال الميموني : كان منزلُ أبي عبد الله ضيقاً صغيراً ، ويناُمُ في الحرِّ في أسفله .

وقال لي عمُّه : ربَّما قلتُ له فلا يفعلُ ، ينامُ فوق . وقد رأيتُ موضعَ مَضَجِعِهِ وفيه شاذكونة (٣) وبرذعة (٤) ، قد غلبَ عليها الوسخ .

---

(١) للإمام أحمد كتاب في « الزهد » ، بتصحيح عبد الرحمن بن قاسم ، جمع فيه المؤلف بعض الأحاديث في زهد رسول الله ، ﷺ ، وبعض الرسل ، ثم زهد الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والتابعين ، وهو يقع في ( ٤٠٠ ) صفحة . وقد طبع في مطبعة أم القرى ، ثم صور .

(٢) الحَبَّةُ : سُدُسُ ثَمَنِ دِرْهَمٍ ، وَهُوَ جِزَاءٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ جِزَاءً مِنَ الدِّرْهَمِ .

(٣) أَي مُضْرَبَةٌ كَبِيرَةٌ . انظر « أنساب » السمعاني ٢٣٨/٧ .

(٤) أَي الْجِلْسُ يَلْقَى تَحْتَ الرَّحْلِ .

الخلال : أخبرني حامدُ بنُ أحمد ، سمعتُ الحسنَ بنَ محمد بن الحارث ، يقول : دخلتُ دارَ أحمد ، فرأيتُ في بهوه حصييراً خَلَقاً ومِخْدَةً ، وكتبهُ مطروحةً حَوَالِيهِ ، وَحُبَّ خَزَفٍ . وقيل : كان على بابهِ مِسْحٌ من شعر .

الخلال ؛ أخبرنا المروزي ، عن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ، قال لي الأمير : إذا حَلَّ إِفْطَارُ أَبِي عبد الله ، فَأَرِنِيهِ . قال : فجاؤوا برغيفين : خبزٍ وَخُبَّازَةٍ (١) ، فأرَيْتُهُ الأمير ، فقال : هذا لا يُحِينُنَا إذا كان هذا يُعْفَهُ .

قال المروزي : قال أبو عبد الله في أيام عيد : اشترُوا لنا أَمْسَ باقِلِي ، فأَيُّ شَيْءٍ كان به من الجودة . وسمعتُهُ يقول : وجدتُ البَرْدَ في أطرافي ، ما أراه إلا من إدامي الملح والخل .

قال أحمدُ بنُ محمد بن مسروق : قال لي عبد الله بن أحمد : دخل عليَّ أبي يعقوب في مَرَضِي ، فقلتُ : يا أبة ، عندنا شيء مما كان يُيرُّنا به المتوكل ، أفأحجُّ منه ؟ قال : نعم . قلتُ : فإذا كان هذا عندك هكذا ، فلم لا تأخذُ منه ؟ قال : ليس هو عندي حرام ، ولكن تَنَزَّهْتُ عنه . رواه الخُلدي عنه .

أبنا ابنُ علان ، أخبرنا أبو اليُمن ، أخبرنا القزاز (٢) ، أخبرنا الخطيب ، أخبرني محمدُ بنُ أحمد بن يعقوب ، أخبرنا الضبي ، سمعتُ أحمد بن إسحاق الضبي ، سمعتُ إبراهيم بن إسحاق السراج ، يقول : قال أحمدُ بن حنبل يوماً : يبلغني أن الحارثَ هذا - يعني : المحاسبي - يُكثِرُ الكونَ عندك ، فلو أحضرته ، وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمعُ كلامه . قلتُ : السمع

(١) نبت معروف

(٢) سبق ت ترجمته في الصفحة : ١٢٧ ت (٢) .

والطاعة . وسرّني هذا الابتداء من أبي عبد الله ، فقصدت الحارث ، وسألته أن يحضر ، وقلت : تسأل أصحابك أن يحضروا . فقال : يا إسماعيل ، فيهم كثرة فلا تزدّهم على الكسب<sup>(١)</sup> والتمر ، وأكثر منهما ما استطعت . ففعلت ما أمرني ، وأعلمت أبا عبد الله فحضر بعد المغرب ، وصعد غرفة ، واجتهد في ورده ، وحضر الحارث وأصحابه ، فأكلوا ثم قاموا إلى الصلاة ، ولم يصلوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث وهم سكوت إلى قريب من نصف الليل ، وابتدأ واحد منهم ، وسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث في الكلام ، وهم يسمعون . وكان على رؤوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ، ومنهم من يزعم . فصعدت لأتعرّف حال أبي عبد الله ، وهو متغيّر الحال ، فقلت : كيف رأيت ؟ قال : ما أعلم أنّي رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا ، وعلى ما وصفت ، فلا أرى لك صحبتهم ، ثم قام وخرج .

قال السلمي : سمعت أبا القاسم النصرايازي ، يقول : بلغني أنّ الحارث تكلم في شيء من الكلام ، فهجره أحمد ، فاختفى في دار مات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة أنفس .

## فصل

قال ابن الجوزي : كان الإمام لا يرى وضع الكتب ، وينهى عن كتبه كلامه ومسائله . ولو رأى ذلك ، لكانت له تصانيف كثيرة ، وصنّف « المسند » وهو ثلاثون ألف حديث ، وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند ، فإنّه سيكون للناس إماماً<sup>(٢)</sup> . « والتفسير » وهو مئة وعشرون ألفاً ،

(١) بالضم فالسكون : عصاره الدهن .

(٢) قال الحافظ أبو موسى المديني في « خصائص المسند » ص : ٢١ : « وهذا الكتاب =

و« الناسخ والمنسوخ » ، « والتاريخ » ، و« حديث شعبة » ، « والمقدم والمؤخر  
في القرآن » ، « وجوابات القرآن » ، « والمناسك » الكبير والصغير ، وأشياء  
آخر .

قلتُ : وكتاب « الإيمان » ، وكتاب « الأشربة »<sup>(١)</sup> ، ورأيتُ له ورقة  
من كتاب « الفرائض » . فتفسيره المذكور شيء لا وجود له . ولو وجد ،  
لاجتهد الفضلاء في تحصيله ، ولاشتهر ، ثم لو أُلّف تفسيراً ، لما كان  
يكون أزيد من عشرة آلاف أثر ، ولاقتضى أن يكون في خمس مجلدات .  
فهذا تفسيرُ ابنِ جرير الذي جمع فيه فأوعى لا يبلغ عشرين ألفاً . وما ذُكر  
تفسيرَ أحمد أحدَ سوى أبي الحسين بن المنادي . فقال في « تاريخه » : لم

---

= أصل كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقي من حديث كثير ، ومسموعات وافرة ، فجعل  
إماماً ومعتمداً ، وعند التنازع ملجأً ومستنداً . وبلغ عدد أحاديثه أكثر من ثلاثين ألف حديث .  
وقال ابن كثير في « الباعث الحثيث » : « وكذلك يوجد في مسند الإمام أحمد من الأسانيد والمتون  
شيء كثير مما يوازي كثيراً من أحاديث مسلم ، بل والبخاري أيضاً ، وليست عندهما ولا عند  
أحدهما ، بل ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الأربعة ، وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن  
ماجة . قلت : ولم يتوخ الإمام أحمد الصحة في « مسنده » هذا ، بل روى فيه الصحيح والحسن  
والضعيف ، يعلم ذلك من دراسة الأسانيد والتخريج . وقد قال ابن الجوزي في « صيد  
الخطير » : « ومن نظر في كتاب « العلل » الذي صنفه أبو بكر الخلال ، رأى أحاديث كثيرة كلها  
في « المسند » ، وقد طعن فيها أحمد . ونقلتُ من خط القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء  
في مسألة النبيذ ، قال : إنما روى أحمد في مسنده ما اشتهر ، ولم يقصد الصحيح ولا السقيم ،  
ويدل على ذلك أن عبد الله ، قال : قلت لأبي : ما تقول في حديث ربي بن خراش عن حذيفة ؟  
قال : الذي يرويه عبد العزيز بن أبي رواد ؟ قلت : نعم . قال : الأحاديث بخلافه . قلت : قد  
ذكرته في « المسند » . قال : قصدتُ في « المسند » المشهور ، فلو أردتُ أن أقصد ما صح  
عندي ، لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء اليسير ، ولكنك يا بني تعرف طريقي في  
الحديث ، لست أخالف ما ضعف من الحديث إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه . قال القاضي :  
وقد أخبر عن نفسه كيف طريقه في « المسند » ، فمن جعله أصلاً للصحة ، فقد خالفه ، وترك  
مقصده .

(١) سبق التعريف به في الصفحة : ٣٠١ ت (١) .

يكنُّ أحدُ أروى في الدنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد ، لأنه سمع منه « المسند » وهو ثلاثون ألفاً ، و« التفسير » وهو مئة وعشرون ألفاً ، سمع ثلثيه ، والباقي وجادة<sup>(١)</sup> .

ابن السَّمَاك : حدثنا حنبلٌ ، قال : جمعنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، أنا وصالح وعبد الله ، وقرأ علينا « المسند » ، ما سمعَه غيرُنا . وقال : هذا الكتاب : جَمَعْتُهُ وانتقيتُه من أكثر من سبع مئة ألف وخمسين ألفاً ، فما اختلفَ المُسلمون فيه من حديث رسول الله ، ﷺ ، فارجعوا إليه . فإن وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة .

قلتُ : في « الصحيحين » أحاديثٌ قليلة ، ليست في « المسند » ، لكن قد يُقال : لا تَرِدُ على قوله . فإنَّ المسلمين ما اختلفوا فيها ، ثم ما يلزمُ من هذا القول : أنَّ ما وُجِدَ فيه أن يكونَ حجة ، ففيه جملةٌ من الأحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها ، ولا يجبُ الاحتجاجُ بها . وفيه أحاديثٌ معدودةٌ شبه موضوعة ، ولكنها قطرة في بحر<sup>(٢)</sup> . وفي عُضُون المُسند زياداتٌ جَمَّةٌ لعبد الله بن أحمد .

قال ابنُ الجوزي : وله - يعني : أبا عبد الله - من المصنَّفات

(١) الوجادة : هي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها ، سواء لقيه أو سمع منه ، أم لم يلقه ولم يسمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب المؤلفين المعروفين . ففي هذه الأنواع كلها لا يجوز له أن يرويها عن أصحابها ، بل يقول : وجدت بخط فلان ، إذا عرف الخط ، ووثق منه . أو يقول : قال فلان ، أو نحو ذلك . والذي عليه المحققون من أهل العلم وجوب العمل بها عند حصول الثقة بما يجده القارئ ، أي يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه ، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه الثقة المأمون ، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً .

(٢) للحافظ ابن حجر رسالة رد بها على من ادعى أن في المسند أحاديث موضوعة وسمها بـ « القول المسدد في الذب عن مسند أحمد » . وهي مطبوعة في الهند .

كتاب « نفي التشبيه » مُجلِّدة ، وكتاب « الإمامة » مجلدة صغيرة ، وكتاب « الرد على الزنادقة » ثلاثة أجزاء ، وكتاب « الزهد » مجلد كبير ، وكتاب « الرسالة في الصلاة » - قلت : هو موضوع على الإمام - قال : وكتاب « فضائل الصحابة » مجلدة .

قلت : فيه زيادات لعبد الله ابنه ، ولأبي بكر القطيعي صاحبه .

وقد دَوَّنَ عنه كبارُ تلامذته مسائلَ وافرةً في عدة مجلدات ، كالمرؤذي ، والأثرم ، وحرب ، وابن هانئ ، والكوسج ، وأبي طالب ، وفوران ، وبدر المغازلي ، وأبي يحيى الناقد ، ويوسف بن موسى الحربي ، وعبدوس العطار ، ومحمد بن موسى بن مُشيش ، ويعقوب بن بُختان ، ومُهني الشامي ، وصالح بن أحمد ، وأخيه ، وابن عمهما حنبل ، وأبي الحارث أحمد بن محمد الصائغ ، والفضل بن زياد ، وأبي الحسن الميموني ، والحسن بن ثواب ، وأبي داود السجستاني ، وهارون الحمال ، والقاضي أحمد بن محمد البرتي ، وأيوب بن إسحاق بن سافري ، وهارون المُستملي ، وبشر بن موسى ، وأحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد ، ويعقوب بن العباس الهاشمي ، وحبيش بن سِندي ، وأبي الصقر يحيى بن يزداد الوراق ، وأبي جعفر محمد بن يحيى الكحل ، ومحمد بن حبيب البراز ، ومحمد بن موسى النهري ، ومحمد بن أحمد بن واصل المقرئ ، وأحمد بن أصرم المُزني ، وعبدوس الحربي قديم ، عنده عن أحمد نحو من عشرة آلاف مسألة لم يحدث بها ، وإبراهيم الحربي ، وأبي جعفر محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا ، وجعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي ، وكان يُشبهونه في الجلالة بمحمد بن عبد الله بن نُمير ، وأبي شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله مُطَّين ، وجعفر بن

أحمد الواسطي ، والحسن بن علي الإسكافي ، والحسن بن علي بن بحر بن بري القطان ، والحسين بن إسحاق التُّستري ، والحسن بن محمد بن الحارث السَّجِسْتاني - قال الخَلَّالُ : يَقْرُبُ من أبي داود في المعرفة وبصر الحديث والتَّفْقُه - وإسماعيل بن عمر السَّجْزي الحافظ ، وأحمد بن الفرات الرازي الحافظ . وخلق سوى هؤلاء ، سَمَّاهم الخَلَّال في أصحاب أبي عبد الله . نقلوا المسائل الكثيرة والقليلة .

وجمع أبو بكر الخَلَّال سائر ما عند هؤلاء من أقوال أحمد ، وفتاويه ، وكلامه في العلل ، والرجال والسُّنة والفروع ، حتى حصل عنده من ذلك ما لا يوصف كثرةً . ورَحَلَ إلى النواحي في تحصيله ، وكتبَ عن نحو من مئة نفس من أصحاب الإمام . ثم كتب كثيراً من ذلك عن أصحاب أصحابه ، وبعضه عن رجل ، عن آخر ، عن آخر ، عن الإمام أحمد ، ثم أخذ في ترتيب ذلك ، وتهذيبه ، وتبويبه . وعَمِل كتاب « العلم » وكتاب « العلل » وكتاب « السُّنة » كل واحد من الثلاثة في ثلاث مجلدات .

ويروي في غُضُون ذلك من الأحاديث العالية عنده ، عن أقران أحمد من أصحاب ابن عُيَيْنَةَ ووكيع وبقيّة مما يشهد له بالإمامة والتقدم . وألَّف كتاب « الجامع » في بضعة عشر مُجلدة ، أو أكثر . وقد قال : في كتاب « أخلاق أحمد بن حنبل » لم يكن أحدٌ علمتُ عُنيَ بمسائل أبي عبد الله قط ، ما عُنيْتُ بها أنا . وكذلك كان أبو بكر المَرُوذِي ، رحمه الله ، يقولُ لي : إنه لم يُعَنَّ أحدٌ بمسائل أبي عبد الله ما عُنيْتُ بها أنت إلا رجل بهمدان ، يقال له مَتَوِيه ، واسمه محمد بن أبي عبد الله ، جمع سبعين جُزءاً كبيراً . ومولد الخَلَّال كان في حياة الإمام أحمد ، يُمكنُ أن يكونَ رآه وهو صبي .



زوجاته وآله :

قال زهيرُ بنُ صالحٍ : تزوجَ جدِّي بأمِّ أبي عَبَّاسَةَ ، فلم يُولدَ له منها سوى أبي ، ثم تُوفِّيتُ ، ثم تزوجَ بعدها رَيحانةَ امرأةٍ من العرب ، فما ولدتُ له سوى عَمِّي عبد الله .

قال الخَلَّالُ : سمعتُ المَرُوذِي ، سمعتُ أبا عبد الله ، ذكرَ أهْلَهُ ، فَتَرَحَّمْ عليها ، وقال : مكثنا عشرين سنة ، ما اختلفنا في كلمة . وما علمنا أحمدَ تزوجَ ثالثة .

قال يعقوبُ بنُ بُخْتانٍ : أمرنا أبو عبد الله أن نشتريَ له جاريةً ، فمضيتُ أنا وفوران ، فتبعني أبو عبد الله ، وقال : يا أبا يوسف ، يكونُ لها لحم .

وقال زهير : لما تُوفِّيتُ أمُّ عبد الله ، اشترى جدِّي حُسْنَ ، فولدتُ له أمَّ علي زينب ، والحسنَ والحسينَ توأمًا ، وماتا بالقرب من ولادتهما ، ثم ولدتُ الحسنَ ومحمدًا ، فعاشا نحو الأربعين . ثم ولدتُ بعدهما سعيدًا .

قال الخَلَّالُ : حدثنا محمد بنُ علي بن بحر ، قال : سمعتُ حُسْنَ أمَّ ولد أبي عبد الله ، تقولُ : قلتُ لمولاي : اصرفْ فَرْدَ خَلْخَالِي . قال : وتطيبُ نفسُك؟ قلتُ : نعم . فبيعَ بثمانيةِ دنانيرٍ ونصفٍ ، وفرَّقها وقتَ حملي . فلما ولدتُ حسنًا ، أعطى مولاتي كرامةَ درهمًا ، فقال : اشترى بهذا رأسًا ، فجاءتُ به ، فأكلنا . فقال : يا حُسْنُ ، ما أملكُ غيرَ هذا الدرهم . قالت : وكان إذا لم يكن عنده شيءٌ ، فرِحَ يومه .

وقال يوماً : أريدُ احتجَمُ ، وما معه شيءٌ ، فبعْتُ نَصيفًا<sup>(١)</sup> من غزل

(١) في الأصل : « نصيف » ، بدون ألف . وفي اللسان مادة ( نصف ) : النصيف :

الخمير .

بأربعة دراهم ، فاشتريتُ لحماً بنصف ، وأعطى الحجام درهماً . قالت :  
واشترتُ طبيباً بدرهم .

ولما خرج الى سُرٍّ مَنْ رأى ، كنتُ قد غزلتُ غزلاً لَيْناً ، وعمِلتُ ثوباً  
حَسَناً . فلما قدم ، أخرجتهُ إليه ، وكنْتُ قد أعطيتُ كراهه خمسةَ عشر درهماً  
من الغلَّة ، فلما نظر إليه ، قال : ما أريدُه ، قلتُ : يا مولاي ، عندي غير  
هذا . فدفعْتُ الثوب إلى فوران ، فباعه باثنين وأربعين درهماً . وغزلتُ ثوباً  
كبيراً ، فقال : لا تقطعيه ، دعيه ، فكان كَفَنَهُ .

وكان أسنُّ بني أحمد بن حنبل صالحٌ ، فوليَّ قضاءً أصبَهان ، وماتَ  
بها سنة خمس وستين ومئتين عن نيف وستين سنة .

يروي عن أبي الوليد الطيالسي ، والكبار .

وخلف ابنين : أحدهما زهير بن صالح ، محدِّث ثقة ، مات سنة ثلاث  
وثلاث مئة ، والآخر أحمد بن صالح ، لا أعلم متى توفي ، يروي عنه ولده  
محمد بن أحمد بن صالح . فمات محمدٌ هذا سنة ثلاثين وثلاث مئة كهلاً .  
وأما الولد الثاني فهو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ،  
راويةُ أبيه ، من كبار الأئمة . مات سنة تسعين ومئتين عن سبع وسبعين سنة .  
وله ترجمة أفردتها .

والولد الثالث سعيد بن أحمد ، فهذا وُلد لأحمد قبل موته بخمسين  
يوماً ، فكبر وتفقه ، ومات قبل أخيه عبد الله .

وأما حسن ومحمد وزينب ، فلم يبلغنا شيءٌ من أحوالهم ، وانقطع  
عقبُ أبي عبد الله فيما نعلم .

وصية أحمد :

عن أبي بكر المروزي ، قال : نبهني أبو عبد الله ذات ليلة ، وكان قد واصل ، فإذا هو قاعدٌ ، فقال : هوذا يُدارُ بي من الجوع ، فأطعمني شيئاً ، فجئته بأقل من رغيف ، فأكله . وكان يقومُ إلى الحاجة فيستريحُ ، ويقعدُ من ضعفه ، حتى إن كنتُ لأبُلُ الخِرقةَ ، فيُلقيها على وجهه لترجعَ إليه نفسه ، بحيثُ إنه أوصى ، فسمعتُه يقولُ عند وصيته ، ونحن بالعسكر ، وأشهدُ على وصيته : هذا ما أوصى به أحمدُ بن محمد ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد : مكثَ أبي بالعسكر ستةَ عشرَ يوماً ، ورأيتُ مَاقِيَهُ دَخَلْنَا فِي حَدَقْتِيهِ .

وقال صالح : فأوصى أبي : هذا ما أوصى به أحمدُ بنُ محمد بن حنبل ، فذكر الوصيةَ وقد مرت .  
مَرَضُهُ :

قال عبدُ الله : سمعتُ أبي ، يقول : استكملتُ سبعاً وسبعين سنةً ، ودخلتُ في ثمان ، فحُمُّ من ليلته ، وماتَ اليومَ العاشر .

وقال صالحُ : لما كان أولُ ربيعِ الأول من سنة إحدى وأربعين [ومثنين] ، حُمَّ أبي ليلةَ الأربعاء ، وباتَ وهو محمومٌ ، يتنفسُ تنفساً شديداً ، وكنتُ قد عرفتُ علتهُ ، وكنتُ أمرُّضه إذا اعتلَّ ، فقلتُ له : يا أبة ، على ما أفطرتَ البارحة ؟ قال : على ماءٍ باقلى . ثم أراد القيامَ ، فقال : خُذْ بيدي ، فأخذتُ بيده ، فلما صار إلى الخلاء ، ضَعُفَ ، وتوكأَ عليّ<sup>(١)</sup> . وكان يختلفُ إليه

(١) عبارة المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « . . . . . ضعفت رجلاه حتى توكأ علي » .

غَيْرُ مُتَطَبِّبٍ كُلَّهُمْ مُسْلِمُونَ . فَوَصَفَ لَهُ مُتَطَبِّبٌ قَرَعَةً تُشَوِي ، وَيُسْقَى مَاءَهَا -  
وهذا كان يوم الثلاثاء ، فمات يوم الجمعة - فقال : يا صالح ، قلت : لبيك ،  
قال : لا تُشَوِي فِي مَنْزِلِكَ ، وَلَا [فِي] مَنْزِلِ أَخِيكَ . وصار الفتحُ بنُ سهلٍ إلى  
الباب ليعودَه فحجَبتهُ (١) ، وأتى ابنُ علي بن الجعد فحجَبتهُ (٢) ، وكثر  
الناس . فقال : فما ترى ؟ قلتُ : تأذنُ لهم ، فيدعونُ لك .

قال : أستخير الله ، فجعلوا يدخلون عليه أفواجا ، حتى تمتلئ  
الدارُ ، فيسألونه ، ويدعون له ، ويخرجون ، ويدخل فوجٌ ، وكثر الناسُ ،  
وامتلا الشارعُ ، وأغلقتنا باب الزقاق .

وجاء جار لنا قد خضب ، فقال أبي : إني لأرى الرجل يُحيي شيئا من  
السنة فأفرحُ به (٣) .

فقال لي : وجه فاشترِ تمرًا ، وكفر عني كفارة يمين . قال : فبقي في  
خُرَيْقَتِهِ نحو ثلاثة دراهم . فأخبرته ، فقال : الحمد لله . وقال : اقرأ عليَّ  
الوصيةَ ، فقرأتها ، فأقرها .

وكنتُ أنامُ إلى جنبه ، فإذا أراد حاجةً ، حركني فأناولهُ ، وجعل يحركُ  
لسانهُ ، ولم يثنْ إلا في الليلة التي تُوفِّي فيها . ولم يزل يُصلي قائمًا ، أمسكهُ  
فيركعُ ويسجد ، وأرفعهُ في ركوعه .

قال : واجتمعتُ عليه أوجاع الحصر ، وغير ذلك ، ولم يزل عقلهُ  
ثابتًا ، فلما كان يوم الجمعة ، لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ، لساعتين  
من النهار ، تُوفِّي .

(١) و(٢) في « تاريخ الإسلام » : « فحجبه » .

(٣) انظر تنمة الخبر في « تاريخ الإسلام » ص : ١٢٥ ، و« مناقب الإمام أحمد » ص :

وقال المروزي : مرض أحمد تسعة أيام ، وكان ربّما أذن للناس ،  
فيدخلون عليه أفواجا ، يسلمون ويردّ بيده . وتسامع الناس وكثروا .

وسمع السلطان بكثرة الناس ، فوكل السلطان بابه وبباب الزقاق الرابطة  
وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع  
والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة . وكان الرجل إذا أراد أن يدخل عليه ،  
ربّما دخل من بعض الدور وطرز<sup>(١)</sup> الحاكة ، وربّما تسلّق ، وجاء أصحاب  
الأخبار ، فقعدها على الأبواب .

وجاءه حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يُقرئك السلام ، وهو  
يُشتهي أن يراك . فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين قد أعفاني مما  
أكره .

قال : وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبُرْدُ تختلف كل  
يوم . وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه ، وجعلوا يبكون عليه . وجاء قوم من  
القضاة وغيرهم ، فلم يؤذّن لهم . ودخل عليه شيخ ، فقال : اذكر وقوفك  
بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت دُمُوعه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين ، قال : ادعوا لي الصبيان ، بلسان  
ثقيل . قال : فجعلوا ينضمون إليه ، وجعل يشمهم ويمسح رؤوسهم ،  
وعينه تدمع ، وأدخلت تحته الطست ، فرأيت بوله دماً عبيطاً . فقلت  
للطبيب ، فقال : هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه .

(١) الموضع الذي تنسج فيه الثياب ، وقد تقدم في ص ٣١٩ عن ابن الجوزي أن والد  
الإمام أحمد خلف له طرزاً وداراً يسكنها ، فكان يكري تلك الطرز .

واشتدت عِلَّتُهُ<sup>(١)</sup> يوم الخميس وَوَضَّأَتْهُ ، فقال : خَلَّلِ الأصابع ، فلما كانت ليلة الجمعة ، نُقِلَ ، وَقُبِضَ صَدْرَ النهار ، فصاح الناس ، وعلت الأصوات بالبكاء ، حتى كأن الدنيا قد ارتجَّتْ ، وامتألت السكك والشوارع .

الخلَّلُ : أخبرني عصمةُ بن عصام ، حدثنا حنبل ، قال : أعطى بعضُ ولد الفضل بن الربيع أبا عبد الله ، وهو في الحبس ثلاث شعرات ، فقال : هذه من شعر النبي ، ﷺ ، فأوصى أبو عبد الله عند موته أن يُجعل على كل عين شعرةً ، وشعرة على لسانه . ففعل ذلك به عند موته .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد ومطِينٌ وغيرهما : مات لاثنتي عشرة خلَّت من ربيع الأول ، يوم الجمعة . وقال ذلك البخاري ، وعباس الدُّوري . فقد غَلَطَ ابنُ قانع حيث يقول : ربيع الآخر .

الخلَّلُ : حدثنا المرؤذي ، قال : أُخْرِجَتِ الجنازةُ بعد منصرف الناس من الجمعة .

أحمد في « مسنده » : حدثنا أبو عامر ، حدثنا هشام بنُ سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ] إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ »<sup>(٢)</sup> .

(١) في « تاريخ الإسلام » : « عليه » .

(٢) هو في « المسند » ١٦٩/٢ ، وأخرجه الترمذي (١٠٧٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، وأبي عامر العقدي ، كلاهما عن هشام بن سعد به . وهو منقطع ، لأن ربيعة بن سيف إنما يروي عن عبد الرحمن الجُبَلِيِّ ، عن عبد الله بن عمرو ، ولا نعرف له سماعاً من ابن عمرو ، لكن الحديث قوي بشواهد عن أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهما . انظر « تحفة الأحوذى » .

قال صالح بن أحمد : وَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ - يَعْنِي : نَائِبَ بَغْدَادٍ - بِحَاجِبِهِ مَظْفَرٍ ، وَمَعَهُ غَلَامَانِ مَعَهُمَا مَنَادِيلٌ فِيهَا ثِيَابٌ وَطِيبٌ ، فَقَالُوا : الْأَمِيرُ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ مَا لَوْ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَاضِرَهُ كَانَ يَفْعَلُهُ . فَقُلْتُ : أَقْرَأُ الْأَمِيرَ السَّلَامَ ، وَقَالَ لِي : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَعْفَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ مِمَّا يَكْرَهُ ، وَلَا أَحَبُّ أَنْ أُتْبِعَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا كَانَ يَكْرَهُهُ ، فَعَادَ ، وَقَالَ : يَكُونُ شِعَارَهُ ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِي . وَقَدْ كَانَ غَزَلْتُ لَهُ الْجَارِيَةَ ثَوْبًا عَشَارِيًّا قَوْمَ بَشْمَانِيَّةٍ وَعِشْرِينَ دَرَاهِمًا ، لِيَقْطَعَ مِنْهُ قَمِيصِينَ ، فَقَطَعْنَا لَهُ لُفَاتَيْنِ ، وَأَخَذْنَا مِنْ فُورَانَ لُفَافَةً أُخْرَى (١) ، فَأَدْرَجْنَاهُ فِي ثَلَاثِ لِفَافٍ . وَاشْتَرَيْنَا لَهُ حَنْوُطًا ، وَفُرْغَ مِنْ غَسَلِهِ ، وَكَفَّنَاهُ ، وَحَضَرَ نَحْوَ مِئَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَنَحْنُ نَكْفِنُهُ . وَجَعَلُوا يُقْبَلُونَ جِبْهَتَهُ حَتَّى رَفَعْنَاهُ عَلَى السَّرِيرِ .

قال عبد الله : صَلَّى عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، غَلَبْنَا عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كُنَّا صَلِينَا عَلَيْهِ نَحْنُ وَالْهَاشِمِيُّونَ فِي الدَّارِ .

وقال صالح : وَجَّهَ ابْنُ طَاهِرٍ إِلَيَّ : مَنْ يَصْلِي عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : أَنَا . فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ ، إِذَا بِابْنِ طَاهِرٍ وَاقِفٍ ، فَخَطَا إِلَيْنَا خُطُوتًا ، وَعَزَّانَا ، وَوَضَعَ السَّرِيرَ . فَلَمَّا انْتظَرْتُ هُنَيْئَةً ، تَقَدَّمْتُ ، وَجَعَلْنَا نُسَوِّي الصُّفُوفَ (٢) ، فَجَاءَنِي ابْنُ طَاهِرٍ ، فَقَبِضَ هَذَا عَلَيَّ يَدِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَلَيَّ يَدِي ، وَقَالُوا : الْأَمِيرُ . فَمَانَعْتُهُمْ فَنَحَّيَانِي وَصَلَى هُوَ (٣) ، وَلَمْ يَعْلَمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَأَخَذَ مِنْهُ فُورَانَ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ « الْمُنَاقِبِ » ص : ٤١٢ .

(٢) عِبَارَةُ الْمُؤَلَّفِ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » : « وَجَعَلْتُ أَسْوَى صُفُوفِ النَّاسِ »

(٣) وَهُوَ السُّنَّةُ ، فَإِنَّ الْوَالِيَّ أَوْ نَائِبَهُ أَحَقُّ فِيهَا بِالْإِمَامَةِ مِنَ الْوَلِيِّ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ١٧١/٣ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : إِنِّي لَشَاهِدٌ يَوْمَ مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَرَأَيْتُ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَيَطْعُنُ فِي عُنُقِهِ وَيَقُولُ : تَقَدَّمْ ، فَلَوْلَا أَنَّهُ سَنَةٌ ، مَا قَدِمْتُكَ . وَسَعِيدُ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ . وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ . =

الناسُ بذلك ، فلما كان في الغد عَلِمُوا ، فجعلوا يَجِيؤُونَ ، ويصلون على القبر . ومكثَ الناسُ ما شاء الله ، يأتونَ ، فيُصلُّون على القبر .

قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان : سمعتُ المتوكل ، يقولُ لمحمد بن عبد الله : طوبى لك يا محمد ، صليتَ على أحمد بن حنبل ، رحمةُ الله عليه .

قال الخلال : سمعتُ عبد الوهاب الوراق ، يقولُ : ما بلغنا أن جمعاً في الجاهلية ولا الإسلام مثله - يعني : مَنْ شَهِدَ الجِنَازَةَ - حتى بلغنا أنَّ الموضوعَ مُسِيحٌ وحُزِرَ على الصحيح ، فإذا هو نحوُ من ألفِ ألفٍ . وحزرنَا على القبور نحواً من ستين ألف امرأة ، وفتح الناسُ أبواب المنازل في الشوارع والدروب ، ينادون مَنْ أراد الوضوء .

وروى عبدُ الله بنُ إسحاق الخراساني : أخبرنا بُنَانُ بنُ أحمد القَصْبَانِيُّ<sup>(١)</sup> أنه حضرَ جِنَازَةَ أحمد ، فكانت الصفوفُ من المَيدَانِ إلى قنطرة باب القطيعة . وحُزِرَ من حضرها من الرجال ثمان مئة ألف ، ومن النساء بستين ألف امرأة ، ونظروا فيمن صَلَّى العصر يومئذ في مسجد الرصافة ، فكانوا نيفاً وعشرين ألفاً .

قال موسى بنُ هارون الحافظ : يُقالُ : إنَّ أحمد لما مات ، مُسِحَتْ الأمكنة المبسوطة التي وَقَفَ الناسُ للصلاة عليها ، فَحُزِرَ مقاديرُ الناس بالمساحة على التقدير ست مئة ألف أو أكثر ، سوى ما كان في الأطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة أكثر من ألف ألف .

= وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/٣١ ، ونسبه إلى الطبراني في «الكبير» والبيزار ، وقال: رجاله موثقون . وهو في «كثف الأستار» برقم (٨١٤) .

(١) في «تاريخ الإسلام» : «القضباني» ، بالضاد المعجمة .



قال جعفر بن محمد بن الحسين النيسابوري : حدثني فتح بن الحجاج ، قال : سمعتُ في دار ابن طاهر الأمير ، أنَّ الأمير بعثَ عشرين رجلاً . فحزروا كم صلى على أحمد بن حنبل ، فحزروا ، فبلغ ألف ألفٍ وثمانين ألفاً سوى من كان في السفن . رواها خُشنام بن سعد<sup>(١)</sup> ، فقال : بلغوا ألف ألف وثلاث مئة ألف .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعتُ أبا زُرعة ، يقول : بلغني أنَّ المتوكل أمرَ أن يُمسحَ الموضعُ الذي وقفَ عليه الناسُ حيثُ صلِّيَ على أحمد ، فبلغَ مقامَ ألفي ألفٍ وخمس مئة ألف .

وقال أبو بكر البيهقي : بلغني عن أبي القاسم البَغوي أنَّ ابن طاهر أمر أن يُحزَرَ الخلقُ الذين<sup>(٢)</sup> في جنازة أحمد ، فاتفقوا على سبع مئة ألف نفس .

قال أبو همام السُّكوني : حضرتُ جنازةَ شريك ، وجنازةَ أبي بكر بن عياش ، ورأيتُ حضورَ الناس ، فما رأيتُ جمعاً قط مثل هذا يعني : جنازةَ أبي عبد الله .

قال السُّلمي : حضرتُ جنازةَ أبي [الفتح]<sup>(٣)</sup> القسَّاس مع الدارقطني ، فلما نظر إلى الجمع ، قال : سمعتُ أبا سهل بن زياد ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد ، يقولُ : سمعتُ أبي يقول : قولوا لأهل البدع : بيننا وبينكم يوم الجنائز<sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل : « خُشنام بن سعيد » ، وهو خطأ وقد ذكره ابن أبي يعلى في « الطبقات » ١٥٢/١ ، وقال : نقل عن إمامنا أشياء .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : « الذي »

(٣) الزيادة من تاريخ الإسلام .

(٤) قال الحافظ ابن كثير في « التاريخ » ٣٤٢/١٠ : « وقد صدق الله قول أحمد في هذا ، فإنه كان إمام السنة في زمانه . وعيون مخالفيه أحمد بن أبي دواد وهو قاضي قضاة الدنيا - لم يحتفل =

قال صالح : ودخل على أبي مجاهد بن موسى ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد جاءتك البُشرى ، هذا الخلق يشهدون لك ، ما تبالي لو وردت على الله الساعة ، وجعل يقبل يده ويكي ، ويقول : أوصني يا أبا عبد الله ، فأشار إلى لسانه . ودخل سوار القاضي ، فجعل يُبشره ويُخبره بالرخص .

وذكر عن مُعتمر أن أباه قال له عند موته : حدثني بالرخص .

وقال لي أبي : جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس ، عن أبيه ، عن طاووس ، أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه ، فلم يثن إلا ليلة وفاته (١) .

وقال عبد الله بن أحمد : قال أبي : أخرج حديث الأنين ، فقرأته عليه ، فما سُمع له أنين حتى مات .

وفي جزء محمد بن عبد الله بن علم الدين : سمعناه قال : سمعتُ عبد الله بن أحمد يقول : لما حضرتُ أبي الوفاة ، جلستُ عنده وبيدي الخرقاة لأشدَّ بها لحييه ، فجعل يغرَّق ثم يُفيقُ ، ثم يفتح عينيه ، ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد ، ثلاث مرات . فلما كان في الثالثة ، قلتُ يا أبة ، أي شيء هذا الذي لهجتَ به في هذا الوقت ؟ فقال : يا بني ، ما تدري ؟ قلتُ : لا . قال : إبليسُ لعنه الله قائمٌ بجدائي ، وهو عاضُّ على أنامله ، يقول : يا أحمد فتنني ، وأنا أقول : لا بعد حتى أموت .

فهذه حكاية غريبة ، تفرد بها ابن علم ، فالله أعلم .

---

= أحد بموته ، ولم يلتفت إليه . ولما مات ، ما شيعه إلا قليل من أعوان السلطان . وكذلك الحارث ابن أسد المحاسبي ، مع زهده وورعه وتنقيره ومحاسبته نفسه في خطراته وحركاته ، لم يصل عليه إلا ثلاثة أو أربعة من الناس ، وكذلك بشر بن غياث المريسي ، لم يصل عليه إلا طائفة يسيرة جداً . فله الأمر من قبل ومن بعد .

(١) انظر التعليق رقم (١) في الصفحة : ٢١٥ .

وقد أنبأنا الثقة، عن أبي المكارم التيمي، أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: سئل عبد الله بن أحمد: هل عقل أبوك عند المعاينة؟ قال: نعم. كنا نؤصّئه، فجعل يُشيرُ بيده، فقال لي صالح: أي شيء يقول؟ فقلتُ، هوذا يقول: خللوا أصابعي، فخللنا أصابعه ثم ترك الإشارة، فمات من ساعته.

وقال صالح: جعل أبي يحرك لسانه إلى أن توفي.

وعن أحمد بن داود الأحمسي، قال: رفعنا جنازة أحمد مع العصر، ودفناه مع الغروب.

قال صالح: لم يحضر أبي وقت غسله غريب، فأردنا أن نكفنه، فغلبنا عليه بنو هاشم، وجعلوا يبكون عليه، ويأتون بأولادهم فيكبونهم عليه ويُقبّلونه، ووضعناه على السرير، وشددنا بالعمائم.

قال الخلال: سمعتُ ابن أبي صالح القنطري، يقول: شهدتُ الموسمَ أربعين عاماً، فما رأيتُ جمعاً قط مثل هذا - يعني: مشهد أبي عبد الله.

الخلال: سمعتُ عبد الوهاب الوراق، يقول: أظهر الناسُ في جنازة أحمد بن حنبل السنّة والطعن على أهل البدع، فسّر الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العزّ وعلو الإسلام، وكبت أهل الزيغ. ولزم بعض الناس القبر، وياتوا عنده، وجعل النساء يأتين حتى مُنعن. وسمعتُ المروزي يقول عن علي بن مهرويه، عن خالته، قالت: ما صلّوا ببغداد في مسجد العصر يوم وفاة أحمد، وقيل: إن الزحمة دامت على القبر أياماً.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا اللبان ، عن الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، سمعتُ ظفر بن أحمد ، حدثني الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن الوراق ، حدثني عبد الرحمن بن محمد ( ح ) وأخبرنا ابن الفراء ، أخبرنا ابن قدامة ، أخبرنا ابن خضير ، أخبرنا ابن يوسف ، أخبرنا البرمكي ، أخبرنا ابن مردك ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثني أبو بكر محمد بن عباس المكي ، سمعتُ الوركاني جارا أحمد بن حنبل ، قال : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف : المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس . وأسلم يوم مات عشرون ألفاً . وفي رواية ظفر : عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس .

هذه حكاية منكرة ، تفرد بنقلها هذا المكي عن هذا الوركاني ، ولا يُعرف ، وما ذا بالوركاني المشهور محمد بن جعفر الذي مات قبل أحمد بن حنبل بثلاث عشرة سنة ، وهو الذي قال فيه أبو زرعة : كان جاراً لأحمد بن حنبل . ثم العادة والعقل تحيل وقوع مثل هذا . وهو إسلام ألوف من الناس لموت ولي الله ، ولا ينقل ذلك إلا مجهولاً لا يُعرف . فلو وقع ذلك ، لاشتهر ولتواتر لتوفر الهمم ، والدواعي على نقل مثله . بل لو أسلم لموته مئة نفس ، لُقضي من ذلك العجب . فما ظنك ؟ ! (١)

(١) نص كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : « وهي حكاية منكرة لا أعلم رواها أحد إلا هذا الوركاني ، ولا عنه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبي حاتم ، والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يتقله جماعة تعتقد همهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير ، وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المرزوقي ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله بن أحمد ، ولا حنبل الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها ، فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيماً ، وكان ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس ، ثم انكشف لي كذب الحكاية ، بأن أبا زرعة قال : كان الوركاني يعني - محمد بن جعفر - جار أحمد بن حنبل ، وكان يرضاه ، وقال ابن سعد وعبد الله بن أحمد وموسى بن هارون : مات الوركاني في رمضان سنة =

قال صالح : وبعد أيامٍ جاء كتابُ المتوكل على الله إلى ابن طاهر ،  
يأمره بتعزيزتنا ، ويأمر بحمل الكتب . قال : فحملتها ، وقلتُ : إنها لنا  
سماع ، فتكونُ في أيدينا وتُسَخُّ عندنا . فقال : أقولُ لأمير المؤمنين ، فلم  
يزلُّ يُدافع الأمير ، ولم تُخرج عن أيدينا ، والحمد لله .

الخلال : حدثنا محمدُ بنُ الحسين ، حدثنا المروزي ، حدَّثني أبو  
محمد اليماني بطرسوس ، قال : كنتُ باليمن ، فقال لي رجل : إن بنتي قد  
عَرَضَ لها عارض ، فمضيتُ معه إلى عزام باليمن ، فعزَمَ عليها ،  
وأخذ علي الذي عزم عليه العهد أن لا يعود ، فمكثَ نحواً من ستة أشهر . ثم  
جاءني أبوها ، فقال : قد عاد إليها . قلتُ : فاذهب إلى العزام . فذهب إليه  
فعزَمَ عليها ، فكلمه الجني ، فقال : ويلك ، أليسَ قد أخذتُ عليك العهد  
أن لا تقربها ؟ قال : وردَ علينا موتُ أحمد بن حنبل ، فلم يبقَ أحدٌ من  
صالحي الجن إلا حضره إلا المردة ، فإني تخلفتُ معهم .

ومن المنامات :

وبالإسناد إلى ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، سمعتُ محمد بن  
مهران الجمال يقولُ : رأيتُ أحمد بن حنبل في النوم كأنَّ عليه برداً مُخَطَّطاً أو  
مغيراً ، وكأنَّه بالرِّي يُريد المصيرَ إلى الجامع . قال : فاستعبرتُ بعضَ أهل  
التعبير ، فقال : هذا رجلٌ يُشتهر بالخير .

وبه إلى الجمال ، قال : فما أتى عليه إلا قريب حتى ورد من خبره من

أمر المحنة .

---

= ثمان وعشرين ومئتين . فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر ، فكيف يحكي يوم جنازة أحمد  
رحمه الله .

وبه قال ابن أبي حاتم : وسمعتُ أبي ، يقول : رأيتُ أحمد في المنام ، فرأيتُهُ أضحَمَ مما كان وأحسنَ وجهاً وسَحْناً<sup>(١)</sup> مما كان . فجعلتُ أسأله الحديث وأذاكرُهُ .

وبه قال : وسمعتُ عبد الله بن الحسين بن موسى ، يقول : رأيتُ رجلاً من أهل الحديث تُوفِّي ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، فقلتُ : بالله ؟ ! قال : بالله إنه غفر لي . فقلتُ بماذا غفر الله لك ؟ قال : بمحبتِي أحمدَ بنَ حنبل .

وبه قال : حدثنا محمدُ بنُ مسلم ، حدثني أبو عبد الله الطُّهراني<sup>(٢)</sup> ، عن الحسن بن عيسى ، عن أخي أبي عقيل ، قال : رأيتُ شاباً ، تُوفِّي بقزوين ، فقلتُ : ما فعل بك ربُّك ؟ قال : غَفَرَ لي . ورأيتُهُ مستعجلاً ، فسألته ، فقال : لأنَّ أهل السماواتِ قد اشتغلوا بعقد الألوية لاستقبال أحمدَ ابنِ حنبل ، وأنا أريدُ استقباله . وكان أحمدُ توفي تلك الأيام . قال ابنُ مسلم : ثم لقيتُ أبا أبي عقيل ، فحدثني بالرؤيا .

وبه قال : وحدثنا محمدُ بنُ مسلم ، حدثنا الهيثمُ بنُ خالويه ، قال : رأيتُ السُّندي في النوم ، فقلتُ : ما حالكُ ؟ قال : أنا بخير ، لكن اشتغلوا عني بمجيء أحمد بن حنبل .

أخبرنا علي بنُ عبد الدائم ، أخبرنا محمدُ بنُ يوسف بن مسافر ، أخبرنا عبدُ المغيث بن زهير ، وأبو منصور بنُ حمدية ، وأخوه محمد ، قالوا : أخبرنا

---

(١) السُّحْنَةُ والسُّحْنَاء ، ويحركان : لين البشرة ، والهيئة واللون ، وهو المقصود هنا .  
(٢) بكسر الطاء المهملة ، وسكون الهاء ، وفتح الراء ، وفي آخرها النون ، نسبة إلى طُهران ، وهي قرية كبيرة على باب أصفهان ، كذا في « أنساب » السمعاني ، لوحة ٣٧٣/ ب و ٣٧٤/ أ .

أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبي أبو علي، أخبرنا عبيد الله بن أحمد الأزهري، حدثنا محمد بن العباس، أن ابن مَخلد أخبرهم، أخبرنا يزيد بن خالد بن طهمان، أخبرنا القواريري عبيد الله بن عمر، قال: جاءني شيخ فخلا بي، فقال: رأيت النبي ﷺ، قاعداً، ومعه أحمد بن نصر، فقال: على فلان لعنة الله ثلاث مرات، وعلى فلان وفلان، فإنهما يكيدان الدين وأهله، ويكيدان أحمد بن حنبل والقواريري، وليس يصلان إلى شيء منهما إن شاء الله. ثم قال: اقرأ أحمد والقواريري السلام، وقل لهما: جزاكما الله عني خيراً وعن أمتي.

وبه قال أبو علي: أخبرنا الحسين بن محمد الناقد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا ابن أبي داود، حدثني أبي، قال: رأيت في المنام أيام المحنة؛ كأن رجلاً خرج من المقصورة، وهو يقول: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أحمد بن حنبل وفلان»<sup>(١)</sup>، وقال: نسيته اسمه إلا أنه كان أيام قتل أحمد بن نصر، يعني: اقتدوا في وقتكم هذا.

وبه: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر الأجري، أخبرنا عبد الله بن العباس الطيالسي، حدثنا بNDAR ومحمد بن المثنى، قالوا: كنا نقرأ على شيخ ضرير. فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً، فمحي الله القرآن من صدري. فلما سمعنا هذا، تركناه فلما كان بعد مدة لقيناه، فقلنا: يا فلان، ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. قلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها.

(١) انظر التخریج رقم (١) في الصفحة: ٣٠٥.

أخبرنا أبو حفص بن القَوَّاس ، أنبأنا الكندي ، أخبرنا عبدُ الملك الكُرُوحِيُّ<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الجليل ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن إبراهيم (ح) ، وقال أبو محمد الخلال : أخبرنا عبيدُ الله ابنُ عبد الرحمن الزُّهري ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن مقسم ، سمعتُ عبد العزيز بن أحمد النَّهْوَندِي ، سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سمعتُ أبي ، يقول : رأيتُ ربَّ العزة في المنام ، فقلتُ : ياربُّ ، ما أفضلُ ما تقَرَّبَ به إليك المتقربون ؟ قال : بكلامي يا أحمد . قلتُ : يارب ، بفهم ، أو بغير فهم ؟ قال : بفهم وبغير فهم .

وفي « الحلية » بإسنادٍ إلى إبراهيم بن خُرَّزاد ، قال : رأى جارُّنا كأنَّ ملكاً نزل من السماء ، معه سبعةُ تيجان ، فأولُ من تَوَجَّح من الدنيا أحمدُ بنُ حنبل .

أبو عمر بن حيَّويه : حدثنا عليُّ بن إبراهيم الشافعي ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين ، حدثنا عَزْرَةُ بن عبد الله ، وطالوتُ بن لقمان ، قال : سمعنا زكريَّا بن يحيى السَّمْسَار ، يقولُ : رأيتُ أحمد بن حنبل في المنام ، على رأسه تاجٌ مرصعٌ بالجوهر ، في رجليه نعلان ، وهو يخطُرُ بهما . قلتُ : ما فعلَ الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأداني ، وتَوَجَّحني بيده بهذا التاج ، وقال لي : هذا بقولك : القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق . قلتُ : ما هذه الخطرة التي لم أعرفها لك في دار الدنيا ؟ قال : هذه مشية الخدام في دار السلام .

أبو حاتم بن حبان : حدثنا أحمدُ بنُ محمد بن سعيد المروزي ،

(١) ضبطه السمعاني في « الأنساب » ، لوحة ٤٨١ / أ بضم الكاف والراء ، أما المؤلف فقد ضبطه في « العبر » ١٣١ / ٤ بفتح الكاف وضم الراء ، وتابعه عليه ابن العماد في « شذرات الذهب » ١٤٨ / ٤ ، وفي معجم ياقوت : كروخ بفتح الكاف : بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ بمكة .



حدثنا محمد بن الحسن السُّلَمي ، سمعتُ طالوت بن لقمان ، فذكرها .  
مُسَبِّح بن حاتم العُكَلي : حدثنا إبراهيم بن جعفر المروزي ، قال :  
رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ ، يمشي في النَّومِ مِشِيَةً يَحْتَالُ فِيهَا ، قلتُ : ما هذه  
المِشِيَةُ يا أبا عبد الله ؟ قال : هذه مِشِيَةُ الخدام في دار السلام .

عن المروزي ، قال : رأيتُ أحمدَ في النوم ، وعليه حُلَّتَانِ  
خَضْرَاوَانِ ، وعلى رأسِهِ تاجٌ من النور ، وإذا هو يمشي مِشِيَةً لم أكنُ أعرفُهَا ،  
فقلتُ : ما هذا ؟ قال هذه مِشِيَةُ الخدام في دار السلام . وذكر القصة في  
إسنادها المفيد .

وفي « الحلية » : أخبرنا أبو نصر الحنبلي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد  
النَّهْرُوانِي ، حدثنا أبو القاسم القرشي ، حدثنا المروزي بنحوٍ منها .

أبو عبد الله بن خفيف الصُّوفي : حدثنا أبو القاسم القَصْرِي ، سمعتُ  
ابنَ خزيمة بالإسكندرية ، يقولُ : رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ في النومٍ لَمَامَاتٍ  
يَتَبَخَّرُ ، فقلتُ : ما هذه المِشِيَةُ ؟ قال : مِشِيَةُ الخدام في دار السلام .  
فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وتَوَجَّني ، وألبسني نعلين من  
ذهب ، وقال : يا أحمدُ ، هذا بقولك : القرآن كلامي ، ثم قال لي : يا أحمدُ ،  
لم كتبتَ عن حريز بن عثمان ؟ وذكر حكايةً طويلةً منكراً . ومن أين يلحق  
أحمد حريزاً ؟ !

أنبأنا ابنُ قدامة ، عن ابن الجوزي ، أخبرنا المبارك بنُ علي ، أخبرنا  
سعدُ الله بنُ علي بن أيوب ، حدثنا هناد بنُ إبراهيم ، أخبرنا أحمدُ بنُ عمر ،  
حدثنا أحمدُ بن الحسن التكريتي ، حدثنا أبو بكر التميمي ، حدثنا عبدُ الله  
ابنُ بهرام ، رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ في النوم ، وعليه نعلان من ذهب ، وهو  
يخْطِرُ ، الحكاية ...

.. ثم رواها بطولها ابنُ الجوزي بإسنادٍ آخرٍ مظلمٍ إلى علي بن محمد القصري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، أنه رأى ذلك .

وقال شيخُ الإسلام الأنصاري : سمعتُ بعضَ أهل « باخَرَز » وهي من نواحي نيسابور ، يقول : رأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامت ، وإذا برجلٍ على فرسٍ به من الحُسن ما الله به عليم ، ومنادٍ ينادي : ألا لا يتقدمنَّه اليوم أحد . فقلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : أحمدُ بنُ حنبلٍ .

قال أبو عمرو بنُ السَّمَّك : حدثنا محمدُ بنُ أحمد بن مَهدي ، حدثنا أحمدُ بنُ محمد الكِندي ، قال : رأيتُ أحمدَ بنَ حنبلٍ في المنام ، فقلتُ : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي . وقال يا أحمد : ضُربَتَ فيَّ ؟ قلتُ : نعم . قال : هذا وجهي ، فانظر إليه . قد أبحثك النظر إليه .

وروى مثلها شيخُ الإسلام بإسنادٍ مظلمٍ إلى عبد الله بن أحمد ، أنه رأى نحو ذلك .

وفي « مناقب أحمد » لشيخ الإسلام بإسنادٍ مظلمٍ إلى علي بن الموفق ، قال : رأيتُ كأنِّي دخلتُ الجنة ، فإذا بثلاثة : رجل قاعد على مائة قَدٍ وكلُّ الله به ملكين : فملك يُطعمه ، وملك يسقيه ، وآخر واقف على باب الجنة ينظر في وجوه قوم فيدخلهم الجنة ، وآخر واقف في وسط الجنة شاخصٌ ببصره إلى العرش ، ينظر إلى الربِّ تعالى . فقلتُ لرضوان : مَنْ هؤلاء ؟ قال : الأول بشر الحافي ، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان ، والواقف في الوسط هو معروف ، عبد الله شوقاً للنظر إليه ، فأعطيه . والواقف على باب الجنة فأحمدُ بنُ حنبلٍ ، أمر أن ينظر في وجوه أهل السنة ، فيدخلهم الجنة .

وذكر شيخ الإسلام بإسنادٍ طويلٍ عن محمد بن يحيى الرملي قاضي دمشق ، قال : دخلتُ العراقَ والحجازَ ، وكتبتُ ، فَمِنْ كَثْرَةِ الاختلافِ لم أُدرِ بِأَيِّهَا آخذُ ، فقلتُ : اللهم اهدني . فَنَمْتُ ، فرأيتُ النبي ﷺ ، وقد أسندَ ظَهْرَهُ إلى الكعبةِ ، وعن يمينه الشافعيُّ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وهو يتبسَّمُ إليهما . فقلتُ : يا رسولَ الله ، بِمَ آخذُ؟ فأومأَ إلى الشافعي وأحمد ، وقال : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ [ الأنعام : ٨٩ ] ، وذكر القصة .

أبو بكر بن أبي داود : حدثنا علي بنُ إسماعيل السجستاني ، قال : رأيتُ كأنَّ القيامةَ قد قامتُ ، وكانَّ الناسَ جاؤوا إلى قنطرة ، ورجلٌ يختم ويُعطيهم . فمَنْ جاءَ بخاتمِ جاز . فقلتُ : من هذا الذي يُعطي الناسَ الخواتيمَ ؟ قالوا : أحمدُ بنُ حنبلٍ .

الخلال : حدثنا عبد الرحيم بنُ محمد المخرمي ، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم لؤلؤاً ، يقول : رأيتُ أحمد بن حنبلٍ في النوم ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليسَ قَدْ مُتَّ؟ قال : بلى ، قلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غَفَّرَ لي ولكل من صلى عليَّ . قلتُ : فقد كان فيهم أصحابُ بدع ، قال : أولئك أُخروا .

أبو بكر بنُ شاذان : حدثنا يحيى بنُ عبد الوهَّاب بن أبي عصمة ، حدثنا علي بنُ الحسين ، حدثنا بُنْدَار ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبلٍ في النوم كالمُعْضَبِ ، فقلتُ : مالي أراك مُغْضَباً؟ قال : وكيف لا أغضبُ ، وجاءني منكرونيكبير ، يسألاني مَنْ رَبُّكَ؟ فقلتُ : ولمثلي يقال هذا؟ فقالا : صدقتُ يا أبا عبد الله ، ولكنْ بهذا أمرنا .

الطبراني : حدثنا محمد بنُ عبدوس بن كامل ، حدثنا أبو جعفر محمد

ابن الفرّج جار أحمد بن حنبل ، قال : لما نزل بأحمد ما نزل ، دخل عليّ مُصيبةً ، فأتيتُ في منامي ، فقليل لي : ألا ترضى أن يكون أحمد عند الله بمنزلة أبي السَّوَّارِ العَدَوِي ، أو لستَ تروي خبره . ؟

قال محمد بن الفرّج : حدثنا عليُّ بنُ عاصم ، عن بسطام بن مسلم ، عن الحسن ، قال : دعا بعضُ مُترفي هذه الأمة أبا السَّوَّارِ العَدَوِي ، فسأله عن شيءٍ من أمر دينه ، فأجابَه بما يعلم ، فلمْ يوافقَه ذلك ، فقال : وإلّا أنت بريء من الإسلام . قال : إلى أيِّ دينٍ أُفِرُّ ؟ قال : وإلّا امرأته طالق . قال : فألمى من آوي بالليل ؟ فضربه أربعين سوطاً . قال : فأتيتُ أبا عبد الله ، فأخبرته بذلك ، فسُرَّ به . رواها عبد الله بن أحمد ، عن محمد بن الفرّج مختصرة .

وأبو السَّوَّارِ : هو حسان بن حُرَيْث ، يروي عن علي وغيره . قال حماد ابن زيد ، عن هشام ، قال : كان أبو السَّوَّارِ يَعْرِضُ له الرَّجُلُ ، فيشتمه ، فيقول : إن كنتُ كما قلتَ إني إذا لَرَجُلٌ سَوء .

أبو نُعيم : حدثنا محمد بن علي بن حُبَيْش ، أخبرنا عبدُ الله بن إسحاق المدائني ، حدثني أبي ، قال : رأيتُ في المنام ، كأنَّ الحَجَرَ الأسود أنصدع . وخرج منه لواء ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقليل : أحمدُ بن حنبل قد بايع الله عزَّ وجل .

جماعة سمعوا سلمة بن شبيب ، يقول : كنا جلوساً مع أحمد بن حنبل ، إذ جاءه رجلٌ ، فقال : من منكم أحمدُ بن حنبل ؟ فسكتنا ، فقال : أنا أحمد ، ما حاجتكُ ؟ قال : صِرتُ إليك من أربع مئة فرسخ برها وبحرهما ، جاءني الخضرُ في منامي ، فقال : تعرّف أحمد بن حنبل ؟ قلتُ : لا . قال : ائتِ بغداد ، وسل عنه ، وقل له : إن الخضر يُقرئك السلام ، ويقول : إن

ساكن السماء الذي على عرشه راض عنك ، والملائكة راضون عنك بما صيرت نفسك لله . فقال أحمد : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، ألك حاجة غير هذه ؟ قال : ما جئتك إلا لهذا . وانصرف .

رواها أبو يعيم ، عن أبي الشيخ ، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر ، حدثنا سلمة بهذا .

ورواها عبد الله بن محمد الحامض ، عن محمد بن أحمد بن حسين المروزي ، سمع سلمة بنحوها .

ورواها شيخ الإسلام بإسناد له عن الحسن بن إدريس ، عن سلمة .

ورواها الخطيب ، عن ابن أبي الفوارس ، عن أبي حَيَّويه ، عن محمد ابن حفص الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن داود المؤدب عن سلمة .

وتروى بإسناد عن حنبل عن سلمة مختصرة . وقال : إنَّ الله باهى بضربك الملائكة .

الطبراني : حدثنا أحمد بن علي الأبار ، حدثني حَيْش بن أبي الورد ، قال : رأيت النبي ، ﷺ ، في المنام ، فقال : يا نبيَّ الله ، ما بال أحمد بن حنبل ؟ قال : سيأتك موسى عليه السلام فسأله ، فإذا أنا بموسى ، فسألته ، فقال : أحمد بن حنبل بُلِّي في السراء والضراء ، فوجدَ صادقاً ، فألحقَ بالصديقين .

الخلال : حدثنا أبو يحيى الناقد ، سمعتُ حجاج بن الشاعر ، يقول : رأيتُ عمالي في المنام ، كان قد كتب عن هُشيم ، فسألته عن أحمد ابن حنبل ، فقال : ذاك من أصحابِ عمر بن الخطاب .

قال الخلال : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني عبد الله بن أبي قُرَّة ،

قال : رأيتُ في النوم كاني دخلتُ الجنة ، فإذا قصرٌ من فضة ، فانفتح بأبه ، فخرج أحمد بن حنبل ، وعليه رداء من نور ، فقال لي : قد جئت ؟ قلتُ : نعم . فلم يزل يُردد حتى انتهيت .

قال : ورأيتُ في النوم جبالَ المسك ، والناسُ مجتمعون وهم يقولون : قد جاء الغازي ، فدخل أحمد بن حنبل متقلداً السيف ، ومعه رمح ، فقال : هذه الجنة .

ولقد جمع ابنُ الجوزي فأوعى من المنامات في نحو من ثلاثين ورقة . وأفرد ابن البناء جزءاً في ذلك . وليس أبو عبد الله ممن يحتاجُ تقريراً ولايته إلى منامات ، ولكنها جنودٌ من جند الله ، تُسرُّ المؤمنَ ولا سيما إذا تواترت .

قال الخلال : حدثني أحمد بن محمد بن محمود ، قال : كنتُ في البحر مُقبلاً من ناحية السُّند في الليل ، فإذا هاتِفٌ يقول : ماتَ العبد الصالح ، فقلت لبعض من معنا : مَنْ هذا ؟ قال : هذا من صالحِي الجن . ومات أحمد تلك الليلة .

قال الخلال : وسمعتُ إبراهيم الحربي ، يقول : قال علي بن الجهم : لما قَدِمْتُ من عُمان ، أرسينا إلى جزيرة ، وقومٌ جاؤوا من العراق ، إنما نستعذبُ الماء . قال : فسمعتُ صيحةً وتكبيراً وصياحاً . قال : قلتُ : ما هذا ؟ قال : فقال : قد مات خيرُ البغداديين ، يعنون : عالمهم أحمد بن حنبل .

الخلال : حدثنا محمد بن العباس ، سمعتُ عُبيد بن شريك ، يقول : مات مُخَنَّثٌ ، فرئيتُ في النوم ، فقال : قد غُفِرَ لي ، دُفِنَ عندنا أحمد ابن حنبل ، فغُفِرَ لأهل القبور .

الخلال : أخبرني علي بن إبراهيم بالرقة ، حدثنا نصر بن عبد الملك السنجاري ، حدثنا الأثرم ، سمعتُ أبا محمد فوران ، يقول : رأى إنساناً رؤيا ، قال : رأيتُ أحمد بن حنبل ، فقلتُ : إلى ما صرت ؟ قال : أنا مع العشرة . قلتُ : أنتَ عاشرُ القوم ، قال : لا . أنا حادي عشر .

الخلال : حدثنا عبد الله بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن يعقوب الوردان ، حدثنا الحسين بن علي الأذرمي ، حدثنا بُندار بن بشار ، قال : رأيتُ سفيان الثوري ، فقلتُ : إلى ما صرت ؟ قال : إلى أكثر مما أمّلتُ . فقلتُ : ما هذا في كُفك ؟ قال : دُرٌّ وياقوت ، قدمتُ علينا روحُ أحمد بن حنبل ، فأمر الله أن يُنثرَ عليه ذلك ، فهذا نصيبي .

الخلال : حدثنا محمد بن حصن ، قال : بلغني أن أحمد بن حنبل لما مات فوصل الخبرُ إلى « الشاش » ، سعى بعضهم إلى بعض ، فقال : قوموا حتى نُصلي على أحمد ابن حنبل كما صَلَّى النبي ، ﷺ ، على النجاشي<sup>(١)</sup> . فخرجوا إلى المصلي ، فصَفُّوا ، فصلُّوا عليه .

(١) صلاة النبي ، ﷺ ، على النجاشي رواها جماعة من الصحابة ، رضوان الله عليهم ، فقد أخرجه البخاري ١٦٣/٣ ، ومسلم (٩٥١) ، وأبو داود (٣٢٠٤) ، والطيالسي (٢٣٠٠) ، وابن ماجه (١٥٣٤) ، والنسائي ٧٠/٤ ، والترمذي (١٠٢٢) من حديث أبي هريرة . ورواه البخاري ١٦٣/٣ ، ومسلم (٩٥٢) ، والنسائي ٦٩/٤ ، والطيالسي (١٦٨١) ، وأحمد ٢٩٥/٣ من حديث جابر ، ورواه مسلم (٩٥٣) ، والنسائي ٧٠/٤ ، وابن ماجه (١٥٣٥) ، والطيالسي (٧٤٩) ، وأحمد ٤٣١/٤ ، ٤٣٣ ، والترمذي (١٠٣٩) من حديث عمران بن حصين . ورواه الطيالسي (١٠٦٨) ، وأحمد ٧/٤ عن حذيفة بن أسيد . ورواه أحمد ٦٤/٤ و ٣٧٦/٥ عن مجع بن جارية الأنصاري . ورواه ابن ماجه (١٥٣٨) عن عبد الله ابن عمر . قال ابن القيم في « زاد المعاد » ٥١٩/١ : ولم يكن من هديه وستة ، ﷺ ، الصلاة على كل ميت غائب ، فقد مات خلق كثير من المسلمين ، وهم غيبٌ ، فلم يُصلَّ عليهم . وضح أنه صلى على النجاشي صلته على الميت . ثم ذكر ابن القيم بعد ذلك اختلاف العلماء في هذه المسألة ، ونقل عن شيخه ابن تيمية أن الصواب فيها أن الغائب إن مات ببلد لم يُصلَّ عليه فيه ، =

الرواية عنه :

قرأت على أبي العباس أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي ، مفتي دمشق ، وخطيبها ، عن الإمام أبي حفص عمر بن محمد السهروردي ، ثم قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق المقرئ ، قال : أخبرنا عمر بن محمد في سنة عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي (ح) ، وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية ، أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر ، أخبرنا محمد بن عبید الله المجلد ، قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، قال : أخبرني أبو جَمرة ، قال : سمعت ابن عباس ، يقول : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم بالإيمان بالله عز وجل ، قال : «تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قالوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ» (١) . متفق عليه ، وأخرجه أبو داود عن أحمد .

= صَلَّى عَلَيْهِ صلاة الغائب ، كما صلى النبي ، ﷺ ، على النجاشي ، لأنه مات بين الكفار ، ولم يصل عليه . وإن صلى عليه حيث مات ، لم يصل عليه صلاة الغائب ، لأن الفرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه . والنبي ، ﷺ ، صلى على الغائب وتركه ، وفعله وتركه سنة ، وهذا له موضع ، وهذا له موضع .

قلت : وقد سبقه إلى هذا التفصيل الإمام أبو سليمان الخطابي في « معالم السنن » . واستحسن قول الخطابي من الشافعية الروياني .

(١) هو في « المسند » ٢٢٨/١ ، وأخرجه البخاري ١٢٠/١ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، ومسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ، =



قرأتُ على الشيخِ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي بمسجده ، وقرأتُ بدمشق على يوسف بن أحمد بن عالية الحجار ، قال : أخبرنا أبو نصر موسى بن عبد القادر سنة ثمانين عشرة وست مئة ، أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن ، أخبرنا علي بن أحمد البُندار<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو طاهر المخلّص ، حدثنا أبو القاسم عبدُ الله بن محمد ، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، وعُبيدُ الله القواريري ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رجلاً أتى النبيَّ ، ﷺ ، فقال : يا نبيَّ الله ، إني شيخٌ كبيرٌ يَشُقُّ عليَّ القيامُ ، فَمُرني بليلةٍ لعلَّ الله يُوفِّقني فيها ليليةِ القدر ، فقال : « عَلَيكَ بِالسَّابِعَةِ »<sup>(٢)</sup> . لفظ أحمد بن حنبل . قال عبد الله البَغَوِيُّ : ولا أعلم روى هذا الحديث بهذا الإسناد غيرُ معاذ .

أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عُمر في كتابه ، أخبرنا حنبل

ﷺ ، وشرائع الدين ، والدعاء إليه ، والسؤال عنه ، وأبو داود (٣٦٩٢) في الأشربة : باب في الأوعية .

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أبو القاسم البُندار ، المعروف بابن البُسري . وقد ولد سنة ٣٨٦ هـ . انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١ / ٣٢٥ .

(٢) هو في « المسند » ١ / ٢٤٠ ، ورجاله ثقات . وقال الحافظ في « الفتح » ٤ / ٢٢٩ بصدد تعيين ليلة القدر : القول الحادي والعشرون أنها ليلة سبع وعشرين ، وهو الجادة من مذهب أحمد ، ورواية عن أبي حنيفة ، وبه جزم أبي بن كعب ، وحلف عليه ، كما أخرجه مسلم . وروى مسلم أيضاً من طريق أبي حازم عن أبي هريرة ، قال : تذاكرنا ليلة القدر ، فقال رسول الله ، ﷺ : أيكم يذكر حين طلع القمر كأنه شق جفنة ؟ قال أبو الحسن الفارسي : أي ليلة سبع وعشرين ، فإن القمر يطلع فيها بتلك الصفة . وروى الطبراني من حديث ابن مسعود : سئل رسول الله ، ﷺ ، عن ليلة القدر ، فقال : أيكم يذكر ليلة الصهباءات ؟ قلت : أنا ، وذلك ليلة سبع وعشرين . ولأحمد من حديثه مرفوعاً : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . ولابن المنذر : من كان متحريراً ، فليتحررها ليلة سبع وعشرين . وعن جابر بن سمرة نحوه ، أخرجه الطبراني في « أوسطه » . وعن معاوية نحوه ، أخرجه أبو داود .

ابن عبد الله، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي الواعظ، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا ابن نمير، حدثنا سفيان، عن سمي، عن النعمان بن أبي عياش الزُّرقي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله، ﷺ: «لَا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(١)</sup>، أخرجه النسائي عن عبد الله فوافقناه<sup>(٢)</sup> بعلو درجتين .

### من الطهارة للخلال :

حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: رأيتُ أبي إذا بال له مواضع يمسح بها ذكره، ويُنثره مراراً كثيرة، ورأيتُه إذا بال، استبرأ استبراءً شديداً .

حدثني محمد بن أبي هارون، حدثنا إسحاق بن إبراهيم: رأيتُ أبا عبد الله إذا بال، يشدُّ على فرجه خِرْقَةً قبل أن يتوضأ .

حدثنا عبد الله بن أحمد، قال أبي: إذا كانت تعاهده الأبردة، فإنه يُسبغ الوضوء، ثم يَتَّبِضِحُ، ولا يلتفت إلى شيء يظنُّ أنه خرج منه، فإنه يذهب عنه، إن شاء الله .

حدثني جماعة، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: رأيتُ أبا عبد الله إذا خرج من الخلاء، تَرَدَّدَ في الدار، ويقعدُ قعدة قبل أن يتوضأ، فظننتُ أنه يُريد بذلك الاستبراء .

(١) إسناده صحيح، وهو في «المسند» ٢٦/٣ و٥٩، والنسائي ١٧٤/٤ في الصيام: باب ذكر الاختلاف على سفيان الثوري فيه، وأخرجه البخاري ٣٥/٦، ومسلم (١١٥٣) من طريق النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد .  
(٢) الموافقة: هي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه، أي الطريق التي تصل إلى ذلك التصنيف المعين .

وقلت لأبي عبد الله : إني أجد بَلَّةً بعد الوضوء ، فقال : ضع يدك في سفلتك ، واسألت ما ثمَّ حتى ينزل ، وتتردد قليلاً ، وأله عنه ، ولا تجعل ذلك من همِّك ، فإن ذلك من الشيطان يُوسوس .

حدثني منصور بن الوليد، قال : أخبرنا جعفر بن محمد ، سمعت أبا عبد الله ، يقول - يعني : الذي يبول : إذا نتره ثلاث مرات ، أرجو أنه يجزئه .

قال : وسألت إسحاق بن راهويه عن الاستبراء وهو قاعد ، فرأى أن الاستبراء كذلك ، وذهب إلى ثلاث مرات ، ولم يذهب إلى المشي .

### ٧٩ - إسحاق بن راهويه\* (خ، م، د، س)

هو الإمام الكبير ، شيخ المشرق، سيّد الحفاظ ، أبو يعقوب .

فأبَّأني أبو الغنائم القيسي ، أخبرنا الكندي ، أخبرنا القزَّاز ، أخبرنا الخطيب ، قال : حدثني أبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة بن أحمد بن حزم ، عن ابن عمِّه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، قال : هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبید الله بن

---

\* التاريخ الكبير ٣٧٩/١ ، التاريخ الصغير ٣٦٨/١ ، الجرح والتعديل ٢/٢٠٩ ، حلية الأولياء ٢٣٤/٩ ، الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٦/٣٤٥ ، ٣٥٥ ، طبقات الفقهاء « للشيرازي » : ٧٨ ، طبقات الحنابلة ١/١٠٩ ، الأنساب ٦/٥٦ ، ٥٧ ، وفيات الأعيان ١/١٩٩ ، ٢٠١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٨٠ ، ٨٢ ، ميزان الاعتدال ١/١٨٢ ، ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣ ، العبر ١/٤٢٦ ، الوافي بالوفيات ٨/٣٨٦ ، ٣٨٨ ، طبقات الشافعية ٢/٨٣ ، ٨٩ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٦ ، ٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٠ ، طبقات الحفاظ : ١٨٨ ، ١٨٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧ ، طبقات المفسرين ١/١٠٢ ، الرسالة المستطرفة : ٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٨٩ ، تهذيب ابن عساکر . ٤١٤ ، ٤٠٩/٢ .

غالب بن وارث بن عبید الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة  
ابن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي ثم الحنظلي  
المروزي ، نزيل نيسابور .

قلت : مولده في سنة إحدى وستين ومئة .

وسمع من ابن المبارك ، فما أقدم على الرواية عنه ، لكونه كان  
مبتدئاً ، لم يتقن الأخذ عنه ، وقد ارتحل في سنة أربع وثمانين ومئة ، ولقي  
الكبار ، وكتب عن خلق من أتباع التابعين ، وسمع الفضل بن موسى السنياني ،  
والفضيل بن عياض ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وعبد العزيز بن عبد الصمد  
العمي ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وأبا خالد الأحمر ، وجريز بن  
عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وعيسى بن يونس ، وأبا تَمِيْلَةَ يحيى بن  
واضح ، وعَتَّاب بن بشير الجَزْرِي ، وأبا معاوية الضرير ، ومرحوم بن عبد  
العزيز ، وعبد الله بن وهب ، ومَخْلَد بن يزيد ، وحَاتِم بن إسماعيل ، وعُمَرَ  
ابن هارون البلخي ، ومحمد بن جعفر غُنْدَرًا ، والوليد بن مُسَلَم ، وإسماعيل  
ابن عُليَّة ، ووَكيع بن الجراح ، وبقية بن الوليد ، وحفص بن غياث ، وعبد  
الله بن إدريس ، والوليد بن مسلم ، وشعيب بن إسحاق ، وعبد الأعلى بن  
عبد الأعلى السامي ، والنضر بن شَمَيْل ، ومحمد بن فضيل ، ويزيد بن  
هارون ، وأسباط بن محمد ، وعبد الوهَّاب الثقفي ، ويحيى بن سعيد  
القَطَّان ، وأبا بكر بن عياش ، وعبيدة بن حُميد ، وعبد الرحمن بن مهدي ،  
وعبد الرَّزاق ، وأمماً سواهم بخراسان والعراق والحجاز واليمن والشام .

حدث عنه : بَقِيَّة بن الوليد ، ويحيى بن آدم ، وهما من شيوخه ، وأحمدُ  
ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وهما من أقرانه ، وإسحاق بن منصور ،  
ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج في

« صحيحهما » ، وأبو داود ، والنسائي في « سننهما » ، ومحمد بن عيسى السلمي في « جامعه » ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى ابن هارون ، ومحمد بن نصر المروزي ، وداود بن علي الظاهري ، وعبد الله ابن محمد بن شيرويه ، وولده محمد بن إسحاق ، وجعفر الفريابي ، وإسحاق ابن إبراهيم البُشتي ، بشين معجمة ، والحسين بن محمد القباني ، ومحمد ابن النضر الجارودي ، وأبو العباس الحسن بن سفيان ، وأبو العباس السراج خاتمة أصحابه ، وخلق سواهم .

وقد وقع لي حديثه عالياً .

فأخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله الكاتب ، أخبرنا محمد بن عمر الأزموي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، ومحمد بن علي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا إسحاق بن راهويه ، أخبرنا عيسى بن يونس ، حدثنا الأوزاعي ، عن هارون ابن رثاب ، أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة ، خطب إليه رجل ابنته ، فقال له : إني قد قلتُ فيه قولاً شبيهاً بالعدّة ، وإني أكره أن ألقى الله بثُلثِ النِّفاقِ (١) .

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن تاج الأمانة ، عن عبد الرحيم بن عبد

(١) هذا المعنى منتزع من حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ٨٣/١ ، ٨٤ في الإيمان : باب علامة المنافق ، ومسلم ( ٥٩ ) في الإيمان : باب بيان خصال المنافق ، بلفظ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » . وأخرجه البخاري ٨٤/١ ، ومسلم ( ٥٨ ) من حديث عبد الله بن عمرو ، بلفظ : « أربع من كُنْ فيه ، كان منافقاً خالصاً . ومن كانت فيه خصلة منهن ، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » .

الكريم الشافعي في كتابه من مروء، قال: أخبرنا سعيد بن حسين الرِّيُونْدِي سنة أربع وأربعين وخمس مئة، أخبرنا الفضل بن المحبِّ، وأخبرنا أحمد عن عبد الرحيم ، أخبرنا هبة الرحمان بن عبد الواحد، أخبرنا جَدِّي أبو القاسم القُشَيْرِي، قالوا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد القَنْطَرِي، أخبرنا محمد ابن إسحاق السَّرَّاج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، ، حدثنا المُعْتَمِرُ ، سمعتُ أبي يُحدث عن أبي مِجْلَزْ ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : « قَتَتَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، شهراً بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذَكَوَانِ ، ويقول : عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » . أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن إسحاق ، فوافقناه بعلو درجة .

أخبرنا عبد الله بن يحيى المُفِيد في كتابه ، أخبرنا إبراهيم بن بركات ، أخبرنا علي بن الحسن المحافظ ، أخبرنا أبو القاسم النسيب ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا علي بن أحمد الرِّزَّازِ ، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحكم ، حدثنا أحمد بن علي الأَبَّار ، حدثنا الوليد بن شُجاع ، حدثني بَقِيَّةُ ، عن إسحاق بن راهويه ، أخبرنا المُعْتَمِرُ ، عن ابن فَضَاء ، عن أبيه ، عن علقمة ابن عبد الله ، عن أبيه ، قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَن كَسْرِ سِكَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةِ بَيْنَهُمْ »<sup>(٢)</sup>

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن زينب بنت عبد الرحمن ، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عبد الغافر بن

(١) رقم (٦٧٧) (٢٩٩) في المساجد : باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

(٢) إسناده ضعيف لضعف محمد بن فضال وجهالة أبيه ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٤١٩/٣ ، وأبو داود (٣٤٤٩) ، وابن ماجه (٢٢٦٣) كلهم من طريق المُعْتَمِرِ بن سليمان ، عن محمد بن فضال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، عبد الله المزني ، رضي الله عنه . والسُّكَّةُ : أراد بها الدراهم والدنانير المضروبة . والجائزَة بينهم ، أي : النافعة في معاملاتهم .

محمد الفارسي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ، قاعداً تحت نخلة، فهاجرت ريح، فقام فرعاً. فقيل له، فقال: «إني تخوفت الساعة»<sup>(١)</sup> إسناده ثقات لكن الأعمش مدلس مع أنه قد رأى أنس بن مالك، وحكى عنه.

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، أخبرنا أبو الفرج بن عبد السلام، أخبرنا أبو الفضل الأزموي، وأبو غالب بن الداية، وأبو عبد الله الطرائفي، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا عبید الله الزهري، أخبرنا جعفر الفريابي، حدثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا أبو معشر، عن سعيد هو المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ثلاث من كن فيه فهو منافق: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» قال رجل: يا رسول الله، ذهب اتنتان، وبقيت واحدة؟ قال: «فإن عليه شعبة من نفاق، ما بقي فيه منهن شيء»<sup>(٢)</sup>.

هذا حديث حسن الإسناد، وأبو معشر نجيح السندي صدوق في نفسه، وما هو بالحجة. و [أماً] المتن، فقد رواه جماعة عن أبي هريرة.

(١) رجاله ثقات، كما قال المؤلف، لكن الأعمش لم يسمع من أنس، وإن كان رآه.  
(٢) أخرجه الفريابي في «صفة النفاق ودم المنافقين» الصفحة: ٤٨، ٤٩، عام، أو: ٢، ١ خاص. وأبو معشر، واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف. لكن الحديث ثابت عن أبي هريرة من غير طريقه، فقد أخرجه البخاري ٨٣/١، ٨٤ في الإيمان: باب علامات المنافق، من طريق أبي الربيع، سليمان بن داود العتكي، ومسلم (٥٩) في الإيمان: باب خصال المنافق، من طريق يحيى بن أيوب، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني، عن نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وفيه دليل على أن النفاق يتبعُ ويتشعب ، كما أن الإيمان ذو شعب ويزيد وينقص ، فالكامل الإيمان من أتصف بفعل الخيرات، وترك المنكرات وله قُرب ماحية لذنوبه ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال : ٤] وقال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون : ١] إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾ [المؤمنون : ١٠ و ١١] ودون هؤلاء خلقٌ من المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، ودونهم عصاة المسلمين ، ففيهم إيمانٌ ينجون به من خلود عذاب الله تعالى وبالشفاعه . ألا تسمعُ إلى الحديث المتواتر « أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ وَزَنُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ »<sup>(١)</sup> وكذلك شُعبُ النفاق من الكذب والخيانة والفجور والغدر والرياء ، وطلب العلم ليُقَال ، وحُبُّ الرئاسة والمشيحة ، وموادة الفجار والنصارى . فمن ارتكبها كُلُّها ، وكان في قلبه غل النبي ﷺ ، أو حَرَجَ من قضاياه ، أو يصوم رمضان غير محتسب ، أو يُجَوِّزُ أَنْ دِينَ النصارى أو اليهود دينٌ مليح ، ويميل إليهم . فهذا لا تَرْتَبُ في أنه كامل النفاق ، وأنه في الدرك الأسفل من النار، وصفاته الممقوتة عديدة في الكتاب والسنة من قيامه إلى الصلاة كسلان ، وأدائه الزكاة وهو كاره ، وإن عامل الناس فبالمكر والخديعة ، قد اتَّخَذَ إسلامه جُنَّةً ، نعوذُ بالله من النفاق ، فقد خافه سادة الصحابة على نفوسهم .

فإن كان فيه شعبة من نفاق الأعمال ، فله قسط من المقت حتى يدعها ، ويتوب منها ، أما من كان في قلبه شكٌ من الإيمان بالله ورسوله ،

(١) أخرجه من حديث أنس ، البخاري ٩٥/١ ، ٩٦ في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ، و٣٩٥/١٣ في التوحيد : باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٩٣) (٣٢٥) و(٣٢٦) في الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .



فهذا ليس بمسلم وهو من أصحاب النار ؛ كما أن من في قلبه جزم بالإيمان بالله ورسله وملائكته وكتبه وبالمعاد ، وإن اقتحم الكبائر ، فإنه ليس بكافر ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ﴾ [التغابن : ٢] وهذه مسألة كبيرة جليلة ، قد صنّف فيها العلماء كتباً ، وجمع فيها الإمام أبو العباس<sup>(١)</sup> شيخنا مجلداً حافلاً قد اختصرته . نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا إيماننا حتى نُوفيه به .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي ، سمعت إسحاق بن راهويه يحدث عن عيسى بن يونس ، قال : لو أردتُ أبا بكر بن أبي مريم على أن يجمع لي فلاناً وفلاناً لَفَعَلَ ، يعني : يقول : عن راشد بن سعد ، وحبيب ابن عُبيد ، وضمرة ، ثم قال عبد الله : ما روى أبي عن إسحاق سوى هذا .

قال موسى بن هارون : قلتُ لإسحاق : من أكبرُ أنتَ أو أحمد بن حنبل ؟ قال : هو أكبرُ مني في السن وغيره . ثم قال موسى : كان مولدُ إسحاق سنة ست وستين ومئة فيما يرى موسى .

قلت : قد قدّمنا أن مولده قبل هذا بمدة ، فموسى لم يُحرر ذلك . قال محمد بن رافع : قال لي إسحاق : كتب عني يحيى بن آدم ألفي حديث .

قال حاشد بن إسماعيل : سمعتُ وهب بن جرير ، يقول : جزى الله إسحاق بن راهويه ، وَصَدَقَةَ بِنِ الْفَضْلِ ، وَيَعْمَرُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً ، أَحْيَا السُّنَّةَ بِالْمَشْرِقِ .

---

(١) يقصد ابن تيمية ، وكتابه الذي أشار إليه هو « منهاج السُّنَّة » ، ومختصره الذي اختصره المؤلف أسماه : « المتقى من منهاج الاعتدال » . وقد طبع بتحقيق محب الدين الخطيب .

قلت : يعمر : هو ابن بشر .

قال أبو حاتم البستي في مقدمة كتاب «الضعفاء»<sup>(١)</sup>: أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الهمداني ، حدثنا أبو يحيى المستملي ، حدثنا أبو جعفر الجوزجاني ، حدثني أبو عبد الله البصري ، قال : أتيت إسحاق بن راهويه ، فسألته شيئاً ، فقال : صنع الله لك . قلت : لم أسألك صنع الله ، إنما سألتك صدقةً ، فقال : لطف الله لك ، قلت : لم أسألك لطف الله ، إنما سألتك صدقة . فغضب وقال : الصدقة لا تحلُّ لك . قلت : ولم؟ قال : لأن جريراً حدثنا عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ، ﷺ : « لا تحلُّ الصدقةُ لِغَنِيِّ ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ »<sup>(٢)</sup>

فقلت : ترفق ، يرحمك الله ، فمعي حديث في كراهية العمل . قال إسحاق : وما هو؟ قلت : حدثني أبو عبد الله الصادق الناطق ، عن أفشين ، عن إيتاخ ، عن سيماء الصغير ، عن عجيف بن عنبسة ، عن زُعْلَمُج بن أمير المؤمنين ، أنه قال : العمل شؤم ، وتركه خير ، تقعد تمنى خيراً من أن تعمل تَعْنَى<sup>(٣)</sup> . فضحك إسحاق ، وذهب غضبه . وقال : زدنا . فقلت : وحدثنا

(١) انظر «الضعفاء» لأبي حاتم ٧٨/١ وقد جاء فيه الخبر مصحفاً ، فيصحح من هنا .  
(٢) أخرجه الترمذي (٦٥٢) في الزكاة : باب ما جاء في من لا تحل له الصدقة ، والطيالسي ١٧٧/١ ، وأبو داود (١٦٣٤) في الزكاة : باب من يعطى من الصدقة ، وحد الغنى ، وعبد الرزاق (٧١٥٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سوي » ، وسنده قوي . وله شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي ٩٩/٥ ، وابن ماجه (١٨٣٩) ، ولا بأس في سنده في الشواهد .  
والمِرَّة : القوة ، وأصلها من شِدَّة فتل الحبل ، يقال : أمرت الحبل ، إذا أحكمت قتله .  
والسوي : الصحيح الأعضاء ، الذي ليس به عاهة .

(٣) في «المجروحين والضعفاء» لأبي حاتم البستي ٨٧/١ : « قال إسحاق : وما هو؟ قلت : حدثني ابن عبد الله الصادق الناطق ، عن أقتبير ، عن بتناخ ، عن سيماء الصغير ، عن عجيف بن عنبسة ، عن زعلمج بن أمير المؤمنين أنه قال : العمل شؤم ، وتركه خير ، تقعد تهني خير من أن تعمل تقنى » .

الصادق الناطق بإسناده عن عُجَيف ، قال : قعد زُعْلُمُج في جلسائه ، فقال : أخبروني بأعقل الناس ، فأخبر كُلُّ واحد بما عنده ، فقال : لم تُصيبيوا . بل أعقل الناس الذي لا يعمل ، لأن من العمل [يجيء] (١) التعب ، ومن التعب يجيء المرضُ ، ومن المرضُ يجيء الموتُ ، ومن عمل ، فقد أعان على نفسه . والله يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩] فقال : زدنا من حديثك . فقال : وحدثني [أبو عبد الله] (٢) الصادق الناطق بإسناده عن زُعْلُمُج ، قال : من أطعم أخاه شِواءً (٣) ، غفر الله له عدد النوى ، ومن أطعم أخاه هريسة ، غفر له مثل الكنيسة ، ومن أطعم أخاه جنب (٤) ، غفر الله له كل ذنب . فضحك إسحاق ، وأمر له بدرهمين ورغيفين . أوردها ابن حبان ، ولم يضعفها .

قال أحمد بن سلمة : سمعتُ إسحاق يقول : قال لي الأميرُ عبدُ الله بن طاهر : لمَ قيل لك : ابن راهويِّه ؟ وما معنى هذا ؟ وهل تكره أن يُقال لك ذلك ؟ قال : اعلم أيها الأميرُ أن أبي وُلد في طريق مكة ، فقالت المراوزة : راهويِّه ، لأنه وُلد في الطريق ، وكان أبي يكره هذا . وأما أنا ، فلا أكرهه .

قال الحاكم : أخبرني الحسن بن خالد بن محمد الصائغ ، حدثنا نصرُ ابن زكريا ، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم ، يقول : سألتني يحيى بنُ معين ، عن حديث الفضل بن موسى . . . ، حديث ابن عباس : « كان النبيُّ ، ﷺ : يَلْحَظُ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ » (٥) .

(١) و(٢) الزياداتان من « الضعفاء » لابن حبان ٨٧/١ .

(٣) في « الضعفاء » : « تمرأ » .

(٤) كذا الأصل ، والوجه « جنباً » وحذفت الألف لمراعاة « ذنب » والجنب : شق الشاة ،

وفي « الضعفاء » ٨٨/١ : جنباً .

(٥) أخرجه أحمد ٢٧٥/١ و٣٠٦ ، والنسائي ٩/٣ في السهو : باب الرخصة في الالتفات =

قال : فحدثته به ، فقال له رجل : يا أبا زكريا ، رواه وكيع بخلاف هذا . فقال : اسكت إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتشك فيه ؟

وعن محمد بن يحيى الصفار ، قال : لو كان الحسن البصري في الأحياء ، لاحتاج إلى إسحاق في أشياء كثيرة .

وقال الحاكم : سمعت يحيى بن محمد العنبري ، سمعت محمد بن أحمد بن بالويه ، سمعت إسحاق ، يقول : دخلت على ابن طاهر ، وإذا عنده إبراهيم بن أبي صالح ، فقال له : يا إبراهيم ، ما تقول في غسل الثياب ؟ قال : فريضة ، قال : من أين تقول ؟ قال من قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [ المدثر : ٤ ] فكأن عبد الله بن طاهر استحسنته . فقلت : أعز الله الأمير ، كذب هذا . أخبرنا وكيع ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ قال : قلبك فتنقه (١) .

وأخبرنا روح ، حدثنا ابن أبي عروبة ، عن قتادة : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [ المدثر : ٤ ] قال : عملك فأصلحه . ثم ذكر إسحاق قول ابن عباس : « مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (٢) . فقال ابن طاهر : يا

---

= في الصلاة ، والترمذي ( ٥٨٧ ) في الصلاة : باب ما ذكر في الالتفات ، من طرق عن الفضل بن موسى ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . وهذا إسناد صحيح ، وصححه الحاكم ٢٣٦/١ ، ووافقه الذهبي المؤلف .

(١) اختلف أهل التأويل في تأويل هذه الآية ، فقال بعضهم : معنى ذلك : لا تلبس ثيابك على معصية . وقال آخرون : بل معنى ذلك : أصلح عملك . وقال آخرون : بل معنى ذلك : اغسلها بالماء ، وطهرها من النجاسة . انظر « تفسير الطبري » ١٤٤/٢٩ ، ١٤٧ .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » ٣٥/١ من طريق محمد بن حميد ، عن الحكم بن بشير ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن عبد الأعلى بن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . ومحمد ابن حميد ضعيف ، وكذا عبد الأعلى وهو ابن عامر التغلبي . وقد رواه ابن جرير ٣٤/١ ، =

إبراهيم ، إياك أن تنطق في القرآن بغير علم .

قال قائل : ما دلّت الآية على واحد من الأقوال المذكورة ، بل هي نصٌّ في غسل النجاسة من الثوب ، فنَعُوذُ بالله من تحريف كتابه .

قال الحاكم : حدثنا أبو زكريا العنبريُّ ، حدثنا أحمد بن سلمة ، سمعتُ إسحاق ، يقول : قال لي عبد الله بن طاهر : بلغني أنك شربتُ البَلَادُرَ<sup>(١)</sup> للحفاظ ؟ قلتُ : ما هممتُ بذلك ، ولكن أخبرني معتمر بن سليمان ، قال : أخبرنا عثمان بن ساج ، عن خُصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خذ مثقالاً من كَنْدَر ، ومثقالاً من سكر ، فدقَّهما ثم اقتحِمْهما على الريق ، فإنه جيد للنسيان والبول . فدعا عبد الله بقرطاس فكتبه .

وسمعتُ العنبريُّ ، سمعتُ أبي ، سمعت عبد الله بن محمد الفراء قال : دخلت على يحيى بن يحيى ، فسألته عن إسحاق ، فقال : ليومٌ من إسحاق أحبُّ إلي من عمري .

وقال محمد بن عبد الوهَّاب الفراء : رحم الله إسحاق ، ما كان أفقهه وأعلمه .

---

= والترمذي (٢٩٥١) ، وأحمد في « المسند » (٢٠٦٩) ، كلهم من طريق عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ، ﷺ ، وقد قال الإمام أحمد في عبد الأعلى هذا : ضعيف الحديث ، ربما رفع الحديث ، وربما وقفه . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . وقال النسائي : ليس بالقوي ويكتب حديثه . وقال ابن عدي<sup>(٢)</sup> يحدث بأشياء لا يتابع عليها . وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث . وقال ابن معين : ليس بذاك القوي ، وتحسين الترمذي لحديثه هذا من تساهله . وأخرجه أيضاً ابن جرير ٣٥/١ موقوفاً ، عن ابن عباس ، من طريق محمد بن حميد ، عن جرير بن عبد الحميد ، عن ليث بن أبي سليم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . وسنده ضعيف لضعف محمد بن حميد وليث بن أبي سليم .

(١) البَلَادُر : هو ثمرة شجرة ، في داخله شيء شبيه بالدم ، وهذا هو المستعمل منه . جيد لفساد الذهن ، وجميع الأعراض الحادثة في الدماغ من البرودة والرطوبة « المعتمد في الأدوية المفردة » : ٣١ .

قال داود بن الحسين البيهقي : سمعتُ إسحاق الحنظلي ، وسُئِلَ عن الجماعة : أفرِيضةٌ هي ؟ قال : نعم (١) .

عبدُ الله بن أبي الخوارزمي : سمعتُ إسحاق الحنظلي ، يقول : أخرجتُ خراسان ثلاثة لا نَظيرَ لهم في البدعة والكذب : جهم ، وعمر بن صبيح ، ومقاتيل .  
محمد بن صالح بن هانيء : سمعتُ إبراهيم بن محمد الصيدلاني ، يقول : كنتُ في مجلس إسحاق ، فسأله سلمة بن شبيب عنم يحدث بالأجر؟ قال : لا تكتبُ عنه .

أخبرنا حَكَّام بن سلم ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، قال : مكتوبٌ في الكتب : عَلَّمَ مَجَانًا كما عَلَّمَت مَجَانًا .

بخط أبي عمرو المستملي : سمعتُ أبا أحمد محمد بن عبد الوهَّاب ، سمعتُ إسحاق بن إبراهيم ، وسُئِلَ عن رجل ترك ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فقال : من ترك «ب» ، أو «س» أو «م» منها ، فصلَّته فاسدة ، لأن الحمدَ سبعُ آيات .

وقال ابنُ المبارك : من تركها ، فقد ترك مئة وثلاث عشرة آية من كتاب الله تعالى .

قال الحاكم : إسحاق بن راهويه إمامُ عصره في الحفظ والفتوى ، سكن نيسابور ، ومات بها . وقيل : إن أصله مروزي ، خرج إلى العراق في

---

(١) وقد ذهب إلى فرضيتها عيناً في جميع الصلوات عطاء ، والأوزاعي ، والحنابلة ، وأبو ثور ، وابن خزيمة ، وابن جبان ، وداود ، وأهل الظاهر . ونقل الطحطاوي في « حاشيته » على « مراقي الفلاح » ، الصفحة : ١٨٧ ، عن صاحب « البدائع » ، أن عامة مشايخ الحنفية على وجوب صلاة الجماعة ، وبه جزم في « التحفة » وغيرها . وذكر عن جامع الفقه أنه أعدل الأقوال وأقواها . وقد استوفى الإمام ابن القيم أدلة الفرضية في كتابه النفيس : « الصلاة » ، فراجعه .

سنة أربع وثمانين ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .

قال محمد بن نعيم : سمعتُ إسحاق الحنظلي ، يقول : أَدْخُلُ  
الحمَّامَ ، وأنا شيخ ، وأُخْرَجُ وأنا شاب .

قال الحاكم : أصحابُ إسحاق عندنا على ثلاث طبقات : فالأولى  
محمد بن يحيى ، وإبراهيمُ بن عبد الله السَّعدي ، ومحمد بن عبد الوهَّاب  
العبيدي ، وأحمد بن يوسف السُّلمي ، وإسحاق بن إبراهيم العُقَبي ، وعلي  
ابن الحسن الدَّارُبِجْردي . وحامد بن أبي حامد المقرئ ، وخُشنام بن الصديق ،  
وعبد الله بن محمد الفراء ، ويحيى بن الذُّهلي .

الطبقة الثانية : مسلم بن الحجاج ، وسرد جماعة .

الطبقة الثالثة : خاتمهم أبو العباس السَّرَّاج .

قال حرب الكرماني : قلتُ لإسحاق : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ إِلَّا  
هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [ المجادلة : ٧ ] كيف تقول فيه ؟ قال : حيثما كنتَ ، فهو  
أقربُ إليك من حبل الوريد ، وهو بائن من خلقه ، وأبينُ شيء في ذلك قوله :  
﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [ طه : ٥ ] .

وقال أبو بكر المروزي ، حدثنا محمد بن الصَّبَّاح النيسابوري ، حدثنا أبو داود  
سليمان بن داود الخفَّاف ، قال : قال إسحاق بن راهويه : إجماع أهل العلم أنه  
تعالى على العرش استوى ، ويعلمُ كُلُّ شيء في أسفل الأرض السابعة .

قال نعيم بن حماد : إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن  
راهويه ، فاتهمه في دينه .

وقال أحمد بن حفص السعدي ، شيخ ابن عدي : سمعت أحمد بن

حنبل ، يقول : لم يَعْبُرِ الجسر إلى خراسان مثل إسحاق ، وإن كان يُخالفنا في أشياء ، فإن الناس لم يزل يُخالفُ بعضهم بعضاً<sup>(١)</sup> .

وقال محمد بن أسلم الطوسي ، حين مات إسحاق : ما أعلمُ أحداً كان أخشى لله من إسحاق ، يقولُ الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾<sup>(٢)</sup> [ فاطر : ٢٨ ] . قال : وكان أعلمَ الناس . ولو كان سفيانُ الثوري في الحياة ، لاحتاج إلى إسحاق .

وقال أحمد بن سعيد الرِّباطي : لو كان الثوري والحَمَّادان في الحياة ، لاحتاجوا إلى إسحاق في أشياء كثيرة .

قال أبو محمد الدارمي : ساد إسحاق أهلَ المشرق والمغرب بصدقه .

قال محمد بن إسحاق السراج : أنشد رجل على قبر إسحاق ، فقال :

(١) وهكذا يكون عظماء الرجال في اتساع صدورهم ، وتقدير جهود غيرهم ، والإشادة بفضلهم . فإن اختلاف الأئمة المجتهدين في فهم نصوص الكتاب والسنة وما تدل عليه ظاهرة طبيعية في شريعة الإسلام ، لأن أكثر نصوصه ظنية الدلالة ، وهذا الاختلاف مما أَرَادَهُ اللهُ تعالى ورضيه ، فهو رحمة وتوسعة ومجال للتنافس والإبداع . ولقد كان من أثره هذا التراث الضخم الذي تحفل به المكاتب الإسلامية من المؤلفات المتنوعة . واختلافهم في القرآن إنما هو في بعض ما استنبط منه من أحكام نتيجة للخلاف في فهمه ، لخبفاء في دلالاته بسبب من الأسباب ، كالاشتراك في لفظه ، والتخصيص في عامه ، أو التقييد في مطلقه ، أو ورود نسخ عليه ، أو غير ذلك من الأسباب المبيّنة في مظانها . واختلافهم في السنة لا يقتصر على اختلافهم فيما تدل عليه الأحاديث وما يراد منها ، كما هو الحال في آي القرآن ، بل يتجاوز ذلك ، فيختلفون في الحكم على الحديث صحة وضعفاً ، فيرى بعضهم صحيحاً ما يراه الآخر ضعيفاً ، الى غير ذلك من أسباب الاختلاف الكثيرة التي بينها العلماء في مؤلفاتهم . وأما الآيات التي وردت في ذم الخلاف ، والنهي عنه ، والتحذير منه ، فالمراد منه الخلاف المذموم الذي ينجم عنه التعصب والحقد وطعن الخصم في عرضه ودينه والافتئات عليه بما هو منه بريء .

(٢) قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به ، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال ، المنعوت بالأسماء الحسنى ، كلما كانت المعرفة به أتم ، والعلم به أكمل ، كانت الخشية له أعظم وأكثر . انظر تفسير الآية بتوسع في « تفسير ابن كثير والبغوي » ٦٠/٧ .



وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلسَّحَابِ صَنِيعُهُ بِإِسْقَائِهِ قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ بَحْرٌ<sup>(١)</sup>

قال السَّرَّاجُ : أخبرني عبد الله بن محمد ، سمعتُ أبا عبد الله البخاري ، يقول :

قال علي بن حجر : لم يُخَلَّفْ إِسْحَاقُ يَوْمَ فَارِقَ مِثْلَهُ بِخِرَاسَانَ عِلْمًا وَفِقْهًا .

بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَوَقَّاهُ فَرَعًا يَوْمَ الْقَمْطَرِيرِ وَهَوَّلَهُ وَأَثَابَ الْفِرْدَوْسَ مَنْ قَالَ آمِينَ مِنْ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ سُؤْلُهُ<sup>(٢)</sup>

قال أبو نعيم الحافظ : كان إِسْحَاقُ قَرِينِ أَحْمَدَ ، وَكَانَ لِلآثَارِ مُثِيرًا ، وَلِأَهْلِ الزَّيْغِ مُبِيرًا<sup>(٣)</sup> .

قال حنبل : سمعتُ أبا عبد الله ، وسُئِلَ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ ، فَقَالَ : مِثْلُ إِسْحَاقَ يُسْأَلُ عَنْهُ ؟ ! إِسْحَاقُ عِنْدَنَا إِمَامٌ .

وعن الإمام أحمد أيضاً ، قال : لا أَعْرِفُ لِإِسْحَاقَ فِي الدُّنْيَا نَظِيرًا .

قال النَّسَائِيُّ : ابن رَاهَوِيَةَ أَحَدُ الْأَثَمَةِ ، ثِقَةٌ مَأْمُونٌ . سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ ذَوَيْبٍ ، يَقُولُ : مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ إِسْحَاقَ .

وقال إمامُ الأئمة ابن خزيمة : والله لو كان إِسْحَاقُ فِي التَّابِعِينَ ، لَأَقْرَأُوا لَهُ بِحِفْظِهِ وَعِلْمِهِ وَفِقْهِهِ .

علي بن خشرم : حدثنا ابن فضل ، عن ابن شُبْرَمَةَ ، عن الشعبي ،

(١) أورد البيت أبو نعيم في « الحلية » ٢٣٤/٩ .

(٢) البيتان في « حلية الأولياء » ٢٣٤/٩ .

(٣) أي مهلكاً . ومنه الحديث المخرج في مسلم : « يخرج من ثقيف كذاب ومبير » .

قال : ما كتبتُ سوداءً في بيضاء إلى يومي هذا ، ولا حدثني رجلٌ بحديثٍ قطُّ إلا حفظته . قال علي : فحدثتُ بهذا إسحاق بن راهويه ، فقال : تعجبُ من هذا ؟ قلتُ : نعم . قال : ما كنتُ أسمع شيئاً إلا حفظته ، وكأنني أنظر إلى سبعين ألف حديث - أو قال : أكثر - في كتبي .

قال أبو داود الخفاف : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : لكأنني أنظر إلى مئة ألف حديث في كتبي ، وثلاثين ألفاً أسرُدُها . قال : وأملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حديثٍ من حفظه ، ثم قرأها علينا ، فما زاد حرفاً ، ولا نقص حرفاً . هذه الحكاية رواها الحافظ ابن عدي ، عن يحيى بن زكريا بن حيوية ، سمع أبا داود فذكرها . فهذا والله الحفظ .

وعن إسحاق بن راهويه ، قال : ما سمعتُ شيئاً إلا وحفظته ، ولا حفظتُ شيئاً قطُّ فنسيته .

أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعتُ إسحاق ، يقول : أحفظُ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرعة جِفظَ إسحاق بن راهويه ، فقال أبو زرعة : ما رُئي أحفظ من إسحاق ، ثم قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه ، وسلامته من الغلط مع ما رُزق من الحفظ . فقلت لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه . قال : وهذا أعجب ، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال إبراهيم بن أبي طالب الحافظ : فاتني عن إسحاق مجلسٌ من مسنده ، وكان يُمِلُّه حفظاً ، فترددتُ إليه مراراً لُيعيده ، فتعذَّر فقصدته يوماً

لأسأله إعادته ، وقد حملتُ إليه حنطة من الرُستاق ، فقال لي : تقومُ عندي وتكتبُ وزن هذه الحنطة ، فإذا فرغتَ ، أعدتُ لك . ففعلتُ ذلك ، فسألني عن أول حديث من المجلس ، ثم اتكأ على عُصادة الباب ، فأعاد المجلس حفظاً . وكان قد أملى « المسند » كُلَّهُ حفظاً .

قال البرقاني : قرأنا على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الخوارزمي بها ، حدثكم عبد الله بن أبي القاضي ، سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : تاب رجل من الزندقة ، وكان يبكي ، ويقول : كيف تُقبلُ توبتي ، وقد زوّرتُ أربعة آلاف حديث تدور في أيدي الناس ؟

قال أبو عبد الله بن الأخرم : سمعتُ محمد بن إسحاق بن راهويه ، يقول : دخلت على أحمد بن حنبل ، فقال : أنت ابنُ أبي يعقوب ؟ قلتُ : بلى . قال : أما إنك لولزمته ، كان أكثر لفائدتك ، فإنك لم تر مثله .

قال قتيبة بن سعيد : الحفاظ بخراسان : إسحاق بن راهويه ، ثم عبد الله الدارمي ، ثم محمد بن إسماعيل .

وقال أحمد بن يوسف السلمي : سمعتُ يحيى بن يحيى ، يقول : قالت لي امرأتي : كيف تُقدّم إسحاق بين يديك ، وأنت أكبرُ منه ؟ قلتُ : إسحاق أكثرُ علماً مني ، وأنا أسنُّ منه .

قال عبد الله بن أحمد بن شَبُويه : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : إسحاق لم تلق مثله .

وعن فضل بن عبد الله الجُميري ، قال : سألتُ أحمد بن حنبل عن إسحاق ، فقال : لم نر مثله ، والحُسين بن عيسى البسطامي فقيه ، وأما إسماعيل بن سعيد الشالنجي : ففقيه عالم ، وأما أبو عبد الله العطار ،

فبصير بالعربية والنحو ، وأما محمد بن أسلم ، فلو أمكنني زيارته لزرته .  
قال أحمد بن سلمة : قلت لأبي حاتم : أقبلت على قول أحمد بن  
حنبل ، وإسحاق بن راهويه ؟ فقال : لا أعلم في دهر ولا عصر مثل هذين  
الرجلين .

قال داود بن الحسين البيهقي : سمعت إسحاق الحنظلي ، يقول :  
دخلت على عبد الله بن طاهر الأمير ، وفي كُمِّي تمر آكله ، فنظر إليّ ،  
وقال : يا أبا يعقوب ، إن لم يكن تركك للرياء من الرياء ، فما في الدنيا أقل  
رياء منك .

وهذه أبيات لأحمد بن سعيد الرباطي :

قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ  
لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فُسَّاقِ  
يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سُنَّةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي  
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ مَحْضُ التَّقَى سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ (١)

قال أحمد بن كامل : أخبرنا أبو يحيى الشعراني ، أن إسحاق توفي سنة  
ثمان وثلاثين ، وأنه رحمه الله ، كان يخضب بالحناء . وقال : ما رأيتُ بيده  
كتاباً قط ، وما كان يحدث إلا حفظاً . وقال : كنتُ إذا ذكرتُ إسحاق  
العلم ، وجدته فيه بحرأ فرداً . فإذا جئتُ إلى أمر الدنيا رأيتُه لا رأي له .  
قلت : قد كان مع حفظه إماماً في التفسير ، رأساً في الفقه ، من أئمة  
الاجتهاد .

(١) الأبيات في «حلية الأولياء» ٢٣٤/٩ ، وفي «طبقات الشافعية الكبرى» ٨٧/٢ ،

قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق الحنظلي ، رضي الله عنه ، يقول : ليس بين أهل العلم اختلافٌ أن القرآن كلامٌ الله ليس بمخلوق ، وكيف يكون شيءٌ خرج من الرب ، عز وجل ، مخلوقاً؟!

قال أبو العباس السَّراج : سمعتُ إسحاق الحنظلي ، يقول : دخلتُ على طاهر بن عبد الله بن طاهر ، وعنده منصورُ بن طلحة ، فقال لي منصور : يا أبا يعقوب ، تقول : إن الله ينزلُ كل ليلة ؟ قلتُ : نُؤمنُ به . إذا أنت لا تؤمن أن لك في السماء رباً ، لا تحتاج أن تسألني عن هذا . فقال له طاهر الأمير : ألم أنك عن هذا الشيخ ؟

قال أبو داود السُّجستاني : سمعتُ ابن راهويه ، يقول : من قال : لا أقول مخلوق ، ولا غير مخلوق ، فهو جَهمي .

وورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين ، قال له : كفرتُ برب ينزل من سماءٍ إلى سماء . فقال : آمنتُ برب يفعل ما يشاء .

قلتُ : هذه الصفات من الاستواء والإتيان والنزول ، قد صحَّت بها النصوصُ ، ونقلها الخلفُ عن السلف ، ولم يتعرَّضوا لها بردٍ ولا تأويل ، بل أنكروا على من تأولها مع إصفاقهم<sup>(١)</sup> على أنها لا تُشبه نعوت المخلوقين ، وأنَّ الله ليس كمثل شيءٍ ، ولا تُنبغي المناظرة ، ولا التنازع فيها ، فإن في ذلك محاولةً للرد على الله ورسوله ، أو حَوماً على التكييف أو التعطيل .

---

(١) أي اجتماعهم . يقال : أصفقوا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه ، وأصفقوا على الرجل ، كذلك . قال زهير بن أبي سلمى :  
رأيت بني آل امرئ القيس أصفقوا علينا وقالوا : إننا نحن أكثر  
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : « فأصفقت له نسوان مكة » ، أي اجتمعوا إليه .

قال أبو عبد الله الحاكم : إسحاق ، وابن المبارك ، ومحمد بن يحيى هؤلاء دَفَنُوا كتبهم .

قلت : هذا فعلة عدة من الأئمة ، وهو دال أنهم لا يرون نقل العلم وجادة<sup>(١)</sup> ، فإن الخط قد يتصحَّف على الناقل ، وقد يُمكن أن يُزاد في الخط حرف فيغيِّر المعنى ، ونحو ذلك . وأما اليوم فقد اتسع الخرق ، وقلَّ تحصيلُ العلم من أفواه الرجال ، بل ومن الكتب غير المغلوطة ، وبعض النقلة للمسائل قد لا يُحسن أن يتهجَّى .

قال اللؤلؤي : قال محمد بن إسحاق بن راهويه : وُلِدَ أبي في سنة ثلاث وستين ومئة . وتوفي ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين . قال : وفيه يقول الشاعر :

يا هِدَّةً ما هُدِدْنَا لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لا تُنْسَى<sup>(٢)</sup> بَدَّ الأَبَدِ

وقال أبو عبد الله البخاري : توفي ليلة نصف شعبان ، وله سبع وسبعون سنة . ثم قال الخطيب عَقِبَ هذا : فهذا يدل على أن مولده في سنة إحدى وستين ومئة .

فائدة لا فائدة فيها، نحكيها لِنَلِيشَهَا . قال أبو عبيد محمد بن علي الأجري صاحب كتاب « مسائل أبي داود » - وما علمت أحداً لينه - : سمعتُ أبا داود السَّجِسْتَانِي ، يقول : إسحاق بن راهويه تغيَّر قبل موته بخمسة أشهر . وسمعتُ منه في تلك الأيام ، فرميت به .

قلت : فهذه حكاية منكرة . وفي الجملة فكل أحد يتعلل قبل موته

(١) تقدم تعريف الوجادة في الصفحة : ٣٢٩ ت (١) .

(٢) الأصل « أبد » وأسقط الألف لضرورة الشعر ، وهو في « طبقات الشافعية » ٨٨/٢ ، وروايته فيه : « مَدَى الأبد » بالميم .

غالباً ، ويمرض ، فيبقى أيام مرضه متغير القوة الحافظة ، ويموت إلى رحمة الله على تغييره ، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه ، ويتلاشى علمه ، فإذا قضى ، زال بالموت حفظه . فكان ماذا ؟ أفبمثل هذا يُلَبَّن عالمٌ قطُّ ؟! كلا ، والله ، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه .

نعم ما علمنا استغربوا من حديث ابن راهويه على سعة علمه سوى حديث واحد ، وهو حديثه عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري ، عن عُبيد الله ابن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة في الفأرة التي وقعت في سمن ، فزاد إسحاق في المتن من دون سائر أصحاب سفيان هذه الكلمة « وَإِنْ كَانَ ذَائِباً ، فَلَا تَقْرَبُوهُ » (١) . ولعلَّ الخطأ فيه من بعض المتأخرين ، أو من راويه عن إسحاق .

(١) أخرجه البخاري ٥٧٦/٩ في الذبائح والصيد : باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب ، والترمذي ( ١٧٩٩ ) في الأطعمة : باب ما جاء في الفأرة تموت في السمن ، وأبو داود ( ٣٨٤١ ) في الأطعمة : باب في الفأرة تقع في السمن ، والنسائي ١٧٨/٧ من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه سمع ابن عباس يحدث عن ميمونة أن فأرة وقعت في سمن ، فماتت ، فسئل النبي ﷺ ، عنها ، فقال : « ألقوها وما حولها ، وكلوه » . ووقع في « مسند » إسحاق بن راهويه ، ومن طريقه أخرجه ابن حبان ( ١٣٦٤ ) ، بلفظ : « إن كان جامداً ، ألقى ما حولها ، وأكله . وإن كان مائتاً ، لم يقربه » . وأخرجه بهذا التفصيل عبد الرزاق في « المصنف » رقم ( ٢٧٨ ) ، وأبو داود ( ٣٨٤٢ ) ، وأحمد ٢٣٢/٢ ، ٢٣٣ ، و ٢٦٥ و ٤٩٠ من طريق معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

قال الحافظ في « الفتح » : اختلف عن معمر فيه ، فأخرجه ابن أبي شيبة ، عن عبد الأعلى بغير تفصيل ، ووقع عند النسائي من رواية أبي القاسم ، عن مالك وصف السمن في الحديث بأنه جامد ، وكذا وقع عند أحمد من رواية الأوزاعي ، عن الزهري ، وكذا عند البيهقي من رواية حجاج بن منهال ، عن ابن عيينة ، وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن سفيان . والزيادة التي وقعت في رواية إسحاق بن راهويه ، عن سفيان ، تفرد بها عن سفيان دون حفاظ أصحابه مثل أحمد والحميدي ومسدد وغيرهم ، وبينوا غلط معمر فيه على الزهري . ونقل ابن تيمية في « الفتاوى » ٤٨٨/٢١ ؛ ٥٠٢ أن أهل المعرفة بالحديث متفقون على أن معمرأ كثير الغلط على الزهري ، وقد توسع في التذليل على ذلك . وقال في قوله : « . . . فلا تقربوه » : هو متروك عند =

نعم وحديثٌ تفرد به جعفر بن محمد الفريابي ، قال : حدثنا إسحاق ،  
حدثنا شَبَابَة ، عن الليث ، عن عَقِيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، قال :  
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَرَأَتِ الشَّمْسُ ، صَلَّى الظُّهْرَ  
وَالْعَصْرَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ » ، فهذا منكر ، والخطأ فيه من جعفر<sup>(١)</sup> ، فقد رواه  
مسلم في «صحيحه»<sup>(٢)</sup> عن عمرو الناقد ، عن شَبَابَة ، ولفظه : « إِذَا كَانَ فِي  
سَفَرٍ وَأَرَادَ الْجَمْعَ ، أَخَّرَ الظُّهْرَ ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلَ وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَجْمَعُ  
بَيْنَهُمَا » . تابعه الحسن بن محمد الزعفراني ، عن شَبَابَة ، وقد اتفقا عليه في  
« الصحيحين »<sup>(٣)</sup> من حديث عَقِيل عن ابن شهاب ، عن أنس . ولفظه :  
« إِذَا عَجَلَ بِهِ السَّيْرُ ، أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الْعَصْرِ ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا »  
ومع حال إسحاق وبراعته في الحفظ ، يمكن أنه لكونه كان لا يُحدث  
إلا من حفظه ، جرى عليه الوهمُ في حديثين من سبعين ألف حديث . فلو  
أخطأ منها في ثلاثين حديثاً لما حطَّ ذلك رُتْبَتَهُ عن الاحتجاج به أبداً . بل كون  
إسحاق تُتْبِعُ حديثه ، فلم يُوجد له خطأ قطُّ سوى حديثين ، يدلُّ على أنه  
أحفظ أهل زمانه .

= عامة السلف والخلف من الصحابة والتابعين والأئمة ، فإن جمهورهم يجوزون الاستصحاب به ،  
وكثير منهم يجوز بيعه أو تطهيره ، وهذا مخالف لقوله : « ... فلا تقرُّ به » . وانظر « شرح  
العلل » ٧٢١/٢ ، ٧٢٣ لابن رجب .

(١) وقد رد الحافظ في « الفتح » قول من أعل الحديث بتفرد إسحاق بذلك عن شَبَابَة ، ثم  
تفرد جعفر الفريابي به عن إسحاق ، بأنه ليس ذلك بقادح ، فإنهما إمامان حافظان . وجمع التقديم  
جاء من غير وجه ، فأخرجه الشافعي ١١٦/١ ، ١١٧ ، وأحمد ٣٦٧/١ عن ابن عباس ، وأخرجه  
أبو داود ( ١٢٠٨ ) عن معاذ . انظر « الفتح » ٤٨٠/٢ .

(٢) رقم ( ٧٠٣ ) ( ٤٧ ) في صلاة المسافرين : باب جواز الجمع بين الصلاتين في  
السفر .

(٣) البخاري ٤٧٩/٢ في التقصير : باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ  
الشمس ، ومسلم ( ٧٠٤ ) .



قال الحافظ أبو عمرو المستملي : أخبرني علي بن سلمة الكرابيسي - وهو من الصالحين - قال : رأيت ليلة مات إسحاق الحنظلي ، كان قمراً ارتفع من الأرض إلى السماء من سكة إسحاق ، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دُفن فيه إسحاق . قال : ولم أشعر بموته . فلما غدوت ، إذا بحفار يحفر قبر إسحاق في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه .

قال الحاكم : حدثنا يحيى بن محمد العنبري ، سمعتُ إبراهيم بن أبي طالب ، سألتُ أبا قدامة عن الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبي عبيد ، فقال : أما أفقهُم فالشافعي ، إلا أنه قليلُ الحديث ، وأما أورعُهم فأحمد ، وأما أحفظُهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب ، فأبو عبيد .

قال أبو القاسم البَغَوِيُّ : قال لي موسى بن هارون : قلتُ لإسحاق بن راهويه : مَنْ أكبرُ أنت أو أحمد ؟ قال : هو أكبرُ مني في السن وغيره . وكان مولد إسحاق في سنة ست وستين فيما يرى موسى ، قد مرتْ هذه المقالة .

وقال عثمان بن جعفر اللبَّان : حدثنا علي بن إسحاق بن راهويه ، قال : وُلد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، فمضى جدي راهويه إلى الفضل ابن موسى فسأله ، فقال : يكون ابنك رأساً إما في الخير ، وإما في الشر .

هذه الحكاية رواها الخطيب في «تاريخه»<sup>(١)</sup> عن الجوهرى ، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عثمان فذكرها . وهذا إسناد جيد ، وحكاية عجيبة .

أخبرنا المُسلم بن علان إجازةً ، أخبرنا الكِندي ، أخبرنا الشيباني ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل ، أخبرنا علي بن إبراهيم

(١) ٢٩٧/١١ .

المستملي ، حدثنا محمد بن إسحاق السَّراج ، حدثنا محمد بن رافع ،  
حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو يعقوب الخراساني ، عن عبد الرزاق ، عن  
النعمان بن أبي شَيْبَةَ ، (١) ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، قال : « لَيْسَ فِي  
الأَوْقَاصِ صَدَقَةٌ » . (٢) .

قال السراج : فسألت أبا يعقوب إسحاق بن راهويه ، فحدثني به .  
قلت : الأوقاص : الكسور .

وروى محمد بن يزيد المستملي ، عن نُعيم بن حماد ، قال : إذا رأيتَ  
العراقي يتكلم في أحمد ، فاتهمه في دينه ، وإذا رأيتَ الخراساني يتكلم في  
إسحاق ، فاتهمه ، وإذا رأيتَ البصري يتكلم في وهب بن جرير ، فاتهمه في  
دينه .

وقال أبو بكر بن نُعيم : سمعت محمد بن يحيى الذهلي ، يقول :  
وافقت إسحاق بن إبراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد ، اجتمعوا في  
الرصافة أعلام الحديث فيهم أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهما ، فكان  
صدرُ المجلس لإسحاق ، وهو الخطيب .

قال عبدُ الرحمن بن إسماعيل العروصي : حدثنا النَّسائي ، قال :

---

(١) في الأصل : « ابن شبة » والتصحيح من كتب الرجال .  
(٢) رجاله ثقات ، وأخرج أحمد في « المسند » ٢٣١/٥ من طريق عبد الرزاق وابن بكر ،  
قالا : أنبأنا ابن جريح ، قال : أخبرني عمرو بن دينار أن طاووساً أخبره أن معاذ بن جبل قال :  
لست بأخذ في الأوقاص شيئاً حتى أتني رسول الله ، ﷺ ، فإن رسول الله ، ﷺ ، لم يأمرني فيها  
بشيء . وأخرجه أيضاً ٢٣٠/٥ و ٢٤٨ من طريق أبي كامل ، عن حماد بن زيد ، عن عمرو بن  
دينار ، عن طاووس ، عن معاذ بن جبل ، قال : لم يأمرني رسول الله ، ﷺ ، في أوقاص البقر  
شيئاً . وهو في « الأموال » ص : ٤٧٤ لأبي عبيد .  
والأوقاص : جمع وقَصص : ما بين الفريضتين ، كالزيادة على الخمس من الإبل إلى  
التسع ، وعلى العشر إلى أربع عشرة .

إسحاق بن راهويه أحد الأئمة .

وقال عبد الكريم بن النسائي : أخبرني أبي ، قال : إسحاق ثقة مأمون . سمعت سعيد بن قُؤيب ، يقول : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق . وقال أبو عمرو نصر بن زكريا : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : سألتني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى حديث ابن عباس : « كَانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يَلْحَظُّ فِي صَلَاتِهِ ، وَلَا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ » (١) ، قال : فحدثته ، فقال رجل : يا أبا يعقوب ، رواه وكيع بخلاف هذا . فقال أحمد : اسكُتْ ، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين ، فحسبك به . رواها الحاكم، عن الحسن بن حاتم المروزي ، عن نصر .

وقال محمد بن يحيى بن خالد : سمعت إسحاق ، يقول : أحفظ أربعة آلاف حديث مزورة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم ، أخبرنا جدي (ح) وأخبرنا أحمد عن أبي روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو يعلى بن الصابوني ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا عبدة ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : « هَلَكْتُ قِلَادَةً لِي ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي طَلَبِهَا رِجَالًا ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً ، وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى وُضوءٍ ، فَصَلُّوا بِغَيْرِ وُضوءٍ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ . » أخرجه البخاري (٢) عن إسحاق .

(١) حديث صحيح ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة : ٣٦٦ ت (٥) .

(٢) ٢٧٨/١٠ في اللباس : باب استعارة القلائد ، والحديث أخرجه البخاري في أكثر من =

ومات معه في العام بشر بن الوليد الكندي ، والربيع بن ثعلب ، وفقية قرطبة عبد الملك بن حبيب ، وأحمد بن جَوَّاس الحنفي ، وأحمد بن محمد مردويه المَرَوَزِي ، والزاهد إبراهيم بن أيوب الحوراني ، وإبراهيم بن هشام الغساني ، وإسحاق بن إبراهيم بن زُبَريق ، ويشرب بن الحكم العبدي ، وزُهَير ابن عَبَّاد الرُّؤَاسِي ، وَحَكِيم بن سيف الرُّقَي ، وطالوت بن عباد الصَّيرْفِي ، وَعَمْرُو بنُ زَرارة النيسابوري ، ومحمد بن بكار بن الريان ، ومحمد بن الحُسين البَرَجَلَانِي ، ومحمد بن عُبيد بن حِساب ، وفحمد بن أبي السَّري العسقلاني ، ويحيى بن سليمان الجعفي ، وصاحب الأندلس عبد الرحمن ابن الحكم المرواني .

#### ٨٠ - الحُسين بن منصور \* (خ ، م)

ابن جعفر بن عبد الله بن رَزِين الإمام الحافظ الكبير ، أبو علي السُّلَمِي النيسابوري .

حدَّث عن: سُفيان بن عيينة ، ووَكيع ، وأبي معاوية الضرير ، وأَسباط ابن أحمد ، وأبي أُسامة ، وأخوي جده مبشَّر وعمر ابني عبد الله بن رزِين وعدة .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، وأحمد بن سلمة ، وأحمد بن أبي

= موضع ، انظر « فتح الباري » طبعة المكتبة السلفية ، رقم ٣٣٤ و ٣٣٦ و ٣٦٧٢ و ٣٧٧٣ و ٥٨٣٤ و ٤٦٠٧ و ٤٦٠٨ و ٥١٦٤ و ٥٢٥٠ و ٥٨٨٢ و ٦٨٤٤ و ٦٨٤٥ .

والقِلادة : ما يجعل في العنق من الحلبي .

\* التاريخ الكبير ٣٩٢/٢ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الجرح والتعديل ٦٥/٣ ، ٦٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٩٩ ، العبر ٤٢٧/١ ، تذهيب التهذيب ١٦٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧١ ، ٣٧٠/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٥ ، شذرات الذهب ٩٠/٢ .

بكر ، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، والحسن بن سفيان ، وأبو العباس السراج ، ومحمد بن شاذل الهاشمي ، ومحمد بن شاذان ، وشيخه يحيى بن يحيى التميمي ، وآخرون .

وثقه النسائي . قال الحاكم : هو شيخُ العدالة والتزكية في عصره ، وأخصُّ الناس بيحيى بن يحيى . وكان يحيى يلومُه على اشتغاله بالشهادة . وسمعتُ خلف بن محمد البخاري ، سمعتُ أبا عمرو أحمد بن نصر رئيس نيسابور ببخارى ، يقول : حدثنا الحسن بن منصور ، وقد عُرضَ عليه قضاء نيسابور ، فاخفتني ثلاثة أيام ، ودعا الله ، فمات في اليوم الثالث .

قال السراج : مات في جُمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين ومئتين . ومن كلامه : رُبُّ معتزٍ للدنيا بيدنه مخالطها بقلبه ، وربُّ مخالطٍ لها بيدنه مفارقها بقلبه ، وهو أكيسهما .

#### ٨١ - عُبيد الله بن معاذ \* ( م ، د ، س ، خ )

ابن معاذ بن نصر بن حسان الحافظ الأوحى الثقة ، أبو عمرو العنبري البصري .

حدَّث عن: أبيه ، ومعتز بن سليمان ، ويحيى بن سعيد القطان ، وخالد بن الحارث ، ووكيع بن الجراح ، وطبقتهم .

حدَّث عنه: مسلم ، وأبو داود ، والبخاري والنسائي بواسطة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعثمان الدارمي ، وزكريا بن يحيى خياط السنة ، وجعفر

---

\* التاريخ الكبير ٤٠١/٥ ، التاريخ الصغير ٣٦٨/٢ ، الجرح والتعديل ٣٣٥/٥ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٨٩١ ، تذكرة الحفاظ ، ٤٩٠/٢ ، العبر ٤٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢١/٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٨/٧ ، ٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٢١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٣ ، شذرات الذهب ٨٨/٢ .

الفريابي ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق كثير .

قال أبو داود : كان يحفظ نحواً من عشرة آلاف حديث : أحاديث أشعث بمسائله المعقدة ، وأحاديث مُعتمر ، وأحاديث خالد . ورأيته يَدْرُسُ حديث سُفيان الثوري على ابنه ، وكان فصيحاً .

وقال أبو حاتم الرازي : ثقة .

وقال البخاري : مات سنة سبع وثلاثين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، ومحمد بن علي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا حسين المعلم ، عن ابن بُرَيْدَةَ ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ ، عَلِيمِ اللِّسَانِ » (١) .

## ٨٢ - عمرو بن رافع \* (ق)

ابن الفرات البجلي الحافظ الإمام الثبت ، أبو حجر القزويني .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٢٢/١ و ٤٤ من طريق ديلم بن غزوان العبدي ، عن ميمون الكردي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن عمر ، وهذا إسناد صحيح .  
قال المناوي في تفسير قوله : « كل منافق عليم اللسان » ، أي : كثير علم اللسان ، جاهل القلب والعمل ، اتخذ العلم حرقاً يتأكل بها ، ذاهية وأبهة ، يتعزز ويتعاطم بها . يدعو الناس إلى الله ، ويُفَرِّهُ هو منه . ويستقبح عيب غيره ، ويفعل ما هو أقبح منه . ويُظهِر للناس التنسك والتعبد ، ويسارر ربه بالعظام إذا خلا به .

\* الجرح والتعديل ٢٣٢/٦ ، ٢٣٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، تذهيب التهذيب ٩٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢/٨ ، طبقات الحفاظ : ٢١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٩ ، ٢٨٨ .

حدّث عن: إسماعيل بن جعفر ، ويعقوب بن عبد الله القُمي ، وابن المبارك ، وجريّر الضبي ، وهشيم ، وابن عُيينة ، وعَبَاد بن العوّام ، وعمار ابن محمد ، ويحيى بن أبي زائدة ، ويعقوب بن الوليد ، وعدة . وكان جيد المعرفة ، واسع الرحلة .

حدّث عنه: ابن ماجة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأحمد بن جعفر الجمال ، وأبو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني ، وعلي بن سعيد بن بشير ، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطيّالسي ، ومحمد بن أيوب بن الضُرَيْس ، ومحمد بن مسعود الأسدي ، وخلق سواهم .

قال أبو حاتم : سمعتُ إبراهيم بن موسى ، يقول : ما بقي أحد ممن كان يطلب معنا العَلَمَ غير عمرو بن رافع .

وقال أبو حاتم : قلّ من كتبنا عنه أصدق لهجةً ، وأصحَّ حديثاً من عمرو ابن رافع .

وقال ابن حبان : مستقيمُ الحديث .

وقال أبو يعلى الخليلي : توفي سنة سبع وثلاثين ومئتين .

٨٣ - يحيى بن أيوب \* ( م ، د )

الإمام العالم القدوة الحافظ ، أبو زكريا البغدادي المَقَابِرِي العابد . حدّث عن: شريكِ القاضي ، وإسماعيل بن جعفر ، وعَبَاد بن عَبَاد ،

---

\* التاريخ الصغير ٣٦٤/٢ ، الجرح والتعديل ١٢٨/٩ ، تاريخ بغداد ١٨٨/١٤ ، ١٨٩ ، طبقات الحنابلة ٤٠٠/١ ، ٤٠١ ، الأنساب ، ورقة : ١/٥٣٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٨٩ ، العبر ١/٤١٥ ، تهذيب التهذيب ١٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ١١/١٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢١٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٢١ ، شذرات الذهب ٧٩/٢ .

ومصعب بن سَلام ، وعبد الله بن وهب ، وهشيم بن بشير ، وخلف بن خليفة ، وأمثالهم .

حدّث عنه : مسلم ، وأبوداود ، وأبو زُرعة ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد بن وضاح القرطبي ، والحسين بن فهم ، وأبو بكر أحمد بن علي المرّوزي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير ، ومحمد بن إبراهيم السراج ، وحامد بن شعيب البلخي ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق كثير ..

قال أحمد بن حنبل : هو رجل صالح ، صاحبُ سكون ودعة .

وقال علي بن المديني : صدوق .

وقال أبو شعيب الحراني : كان من خيار عباد الله ، سمعت منه .

قال محمد بن مَخْلَد : حدثنا العباس بن محمد الأشهلي ، حدثني أبي ، قال : مررتُ بمقابر ، فسمعتُ همهمةً ، فإذا يحيى بن أيوب في حُفرةٍ من تلك الحفرة ، وإذا هو يدعو ويكي ، ويقول : يا قرة عين المنقطعين ، ويا قرة عين العاصين ، أنت سترت عليهم ، ولم لا تكون قرة عين المطيعين ، وأنت مننت عليهم بالطاعة ؟ قال : ويُعاوِدُ البكاء ، فغلبني البكاء ، ففطن بي ، فقال : تعال لعلَّ الله إنَّما بعث بك لخير .

قال الحسين بن فهم : كان يحيى بن أيوب ثقة ورعاً مسلماً ، يقول بالسنة ، ويعيبُ من يقول بقول جهنم ، أو بخلاف السنة . قال : وتوفي يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومئتين ..

وقال موسى بن هارون : مات ليلة الأحد ، لعشر ماضين من ربيع الأول سنة أربع ، وأخبرني أنه ولد في سنة سبع وخمسين ومئة .



أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمانة ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، حدثنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً . وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً . » حديث صحيح غريب . أخرجه مسلم ، وأبو داود عن يحيى (١) فوافقناهما بعلو .

أخبرنا عبد الحافظ ، وابن غالية (٢) ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا يحيى بن أيوب العابد ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجُمحِيُّ ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنَّ الْمَرْءَ أَوْ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلُ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . أخرجه البخاري (٣) من طريق أبي حازم بأطول من هذا .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٧٤) في العلم : باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، وأبو داود (٤٦٠٩) في السنة : باب لزوم السنة ، وأخرجه الترمذي (٢٦٧٤) من طريق علي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، وأخرجه ابن ماجه (٢٠٦) من طريق محمود بن عثمان العثماني ، عن عبد العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء بن عبد الرحمن .  
(٢) هو يوسف بن أحمد الغسولي الصالحي الحجازي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ مترجم في « مشيخة المؤلف » الورقة ١٧٩ ، والعبير ٤١٢/٥ . و٨٩١/٣ .  
(٣) ٦٦/٦ في الجهاد : باب لا يقال فلان شهيد ، وهو عنده أيضاً برقم (٤٢٠٢) و(٤٢٠٧) و(٦٤٩٣) و(٦٦٠٧) .

## ٨٤- حَرْمَلَةٌ \* ( م ، ق ، س )

ابن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران ، الإمام الفقيه المحدث الصدوق ، أبو حفص التُّجِيبِيُّ مولى بني زُمَيْلَةَ المصري .

حَدَّثَ عن ابن وهب ، فأكثر جداً ، وعن الشافعي فلزمه ، وتفقه به ، وعن أيوب بن سُويْد ، وبِشْر بن بكر ، وسعيد بن أبي مريم وطائفة .

حَدَّثَ عنه : مسلم ، وابن ماجه ، وبواسطة النسائي ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن عثمان النسائي ، وإسحاق بن موسى النَّيسَابُورِي ، وأحمد بن الهيثم ، وحفيده أحمد بن طاهر بن حرملة ، وبقيُّ بن مَخْلَدٍ ، والحسن بن سُفيان ، ومحمد بن أحمد بن عثمان المديني ، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ العسقلاني ، وآخرون .

قال أبو حاتم : لا يُحتج به .

وروى عباس الدُّورِي ، عن يحيى ، قال : شيخ بمصر يُقال له : حرملة كان أعلم الناس بآبِن وهب .

وقال ابنُ عدي : سألتُ عبد الله بن محمد الفَرَهَادَانِي أن يُحدِّثني عن حرملة ، فقال : حرملة ضعيف ، وحدَّثني عنه بثلاثة أحاديث .

---

\* التاريخ الكبير ٦٩/٣ ، الجرح والتعديل ٢٧٤/٣ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ١١٣ ، ١١٤ ، الفهرست : ٢٦٥ ، طبقات الفقهاء ( للشيرازي ) : ٨٠ ، اللباب ١٦٩/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٥٥/١ ، ١٥٦ ، وفيات الأعيان ٦٤/٢ ، ٦٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٤٦ ، العبر ٤٤٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٨٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ ، طبقات الشافعية ( للسبكي ) ١٢٧/٢ ، ١٣١ ، البداية والنهاية ٣٤٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢ ، حسن المحاضرة ٣٠٧/١ ، طبقات الحفاظ : ٢١٠ ، ٢١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٤ ، طبقات الشافعية ( لابن هداية الله ) : ٥ .

وقال أبو عمر الكندي : كان حرملة فقيهاً ، لم يكن بمصر أحدٌ أكتب عن ابن وهب منه . وذلك أن ابنَ وهب أقام في منزلهم سنة وأشهرًا مستخفياً من عبّادٍ إذ طلبه ليؤليه القضاء بمصر ، أخبرني بذلك يحيى بن أبي معاوية .

وأخبرني أبو سلّمة ، وأبو دُجّانة ، قالا : سمعنا حرملة ، يقول : عاذني ابنُ وهب من الرّمْدِ ، وقال : يا أبا حفص ، لا يُعاد من الرّمْدِ ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح ، قال : صنّف ابنُ وهب مئة وعشرين ألفَ حديث عند بعض الناس منها النصفُ ، عَنَى نفسه ، وعند بعض الناس الكلُّ ، يعني حرملة .

قال محمد بن موسى : حديثُ ابن وهب كله عند حرملة إلا حديثين :

قال ابن عدي : قد تبحّرتُ حديثَ حرملة ، وفتشته الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجبُ أن يضعّف من أجله ، ورجل تواري ابنُ وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبعد أن يُغرّب على غيره<sup>(١)</sup> .

قال هارون بن سعيد : سمعت أشهب ونظر إلى حرملة ، فقال : هذا خيرُ أهل المسجد .

وقال ابن يونس في « تاريخه » : كان حرملة أملى الناس بما حدّث به ابنُ وهب .

قلت : لم يرحل حرملَةٌ ، ولا عنده عن الحجازيين شيء .

قال ابن يونس : ولد في سنة ست وستين ومئة ، ومات في شوال تسع

---

(١) انظر الخبر في « الكامل » لابن عدي ، في ترجمة حرملة بن يحيى التجيبي ، ورقة :

بقين منه ، سنة ثلاث وأربعين ومئتين ، رحمه الله .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا مُكْرَم بن محمد ، أخبرنا حمزة بن أسد التيمي سنة ٥٥٣ ، أخبرنا سهل بن بشر ، أخبرنا محمد بن الحسين الطَّفَّال ، أخبرنا الحسن بن رشيْق ، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن مهران ، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابنُ وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيَّب ، أن أبا هريرة كان يقول : قال رسول الله ، ﷺ : « يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، فَأَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ » . هذا حديث صحيح ثابت<sup>(١)</sup> والقرآن جاء بمصادقه .

أخبرنا علي بن علي القرشي ، وأحمد بن سلطان ، قالا : أخبرنا ابن مَسْلَمَة ، حدثنا علي بن الحسن الحافظ ، أخبرنا عبد الواحد بن حمد ، أخبرنا أحمد بن محمود الثَّقَفي ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابنُ وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن عبد ربه ، عن عبد الله بن كعب الحميري ، أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة ، يسأل عن الرجل يصبح جنباً أيصوم ؟ فقالت : كان رسول الله ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ جِمَاعٍ لَا حُلْمَ ، ثُمَّ يَصُومُ ، وَلَا يَقْضِي<sup>(٢)</sup> . أخرجه النسائي عن أحمد بن الهيثم عن حرملة .

(١) أخرجه البخاري ٣١١/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ( ملك الناس ) ، ومسلم ( ٢٧٨٧ ) في أول صفة القيامة والجنة والنار ، كلاهما من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري ٤٢٣/٨ في التفسير : باب قوله : ( والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ) ، من طريق سعيد ابن عفير ، عن الليث ، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . وانظر ما قاله الحافظ في « الفتح » عن الطريقتين . وفي الباب عن عبد الله بن عمر عند مسلم ( ٢٧٨٨ ) .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٩١/١ ، والبخاري ١٢٣/٤ ، ومسلم =

## ٨٥ - سَجَّادَةٌ \* ( د ، ق ، س )

هو الإمام القدوة المُحدِّث الأثري ، أبو علي ، الحسن بن حماد بن كُسيب الحضرمي البغدادي .

حدَّث عن: أبي بكر بن عياش ، وحفص بن غياث ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وأبي خالد الأحمر ، ومحمد ابن فضَّيل ، وجماعة .

حدَّث عنه: أبو داود ، وابن ماجه ، وبواسطة النسائي ، وأبو يعلى المَوْصِلي ، وأحمد بن الحسن الصُّوفي ، وعلي بن إسحاق بن زاطيا<sup>(١)</sup> ، وأبوليب السامي ، وأبو القاسم البَغوي ، ويحيى بن صاعد ، وخلق كثير .

قال الحسن بن الصَّبَّاح : قيل لأحمد بن حنبل : إن سَجَّادَةَ سئل عن رجل ، قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً إن كَلَّمَ زنديقاً ، فكَلَّمَ رجلاً ، يقول : القرآن مخلوق . فقال سجادة : طَلَّقْت امرأته . فقال أحمد : ما أبعد .

وقال علي بن فيروز : سألتُ سَجَّادَةَ عن رجل حلف بالطلاق ، لا يكلم كافراً ، فكلم من يقول : القرآن مخلوق . قال : طلقت امرأته<sup>(٢)</sup> .

---

= (١١٠٩) (٧٨) من طريق عبد ربه بن سعيد بن قيس ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة وأم سلمة ، زوجي النبي ، ﷺ ، أنهما قالتا : إن كان رسول الله ، ﷺ ، ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ، ثم يصوم ذلك اليوم .  
\* التاريخ الصغير ٣٧٥/٢ ، الجرح والتعديل ٩/٣ ، تاريخ بغداد ٢٩٥/٧ ، ٢٩٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، العبر ٤٣٥/١ ، ٤٣٦ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٣٠٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٢/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٧ ، شذرات الذهب ٩٩/٢ .

(١) هو أبو الحسن المخزومي المتوفى سنة ٣٠٦ هـ ، ترجم له المؤلف في «الميزان» (١) ، ١١٤/٣ ، ١١٥ ، وابن حجر في «لسان الميزان» ٢٠٥/٤ .

(٢) هذا من المبالغات التي يطلقها بعض من ينتمي إلى الحديث في حق خصومهم ،

وقال عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان : سألت أحمد بن حنبل عن سجادة فقال : صاحب سنة . ما بلغني عنه إلا خير .

قلت : كان من جلة العلماء وثقاتهم في زمانه .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن حسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن الوزير ، قال : قُرِيَءَ عَلَى يحيى بن محمد ، وأنا أسمع ، قيل له : حدثكم الحسن بن حماد سَجَادَةَ ، وعبد الله بن الوضاح ، قالا : حدثنا عمرو بن هاشم الجَنَبِي ، عن عُبيد الله ابن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كَانَتْ امْرَأَةٌ تَأْتِي قَوْمًا فَتَسْتَعِيرُ مِنْهُمْ الْحُلِيَّ ، ثُمَّ تُمَسِّكُهُ ، فَرَفِعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «لَتَتَّبِعَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَتَرُدُّ عَلَى النَّاسِ مَتَاعَهُمْ . قُمْ يَا فُلَانُ ، فَاقْطَعْ يَدَهَا . » أخرجه النسائي<sup>(١)</sup> عن عثمان بن عبد الله عن سجادة ، فوقع بدلاً بعلو درجتين .

توفي سجادة في رجب سنة إحدى وأربعين ومئتين .

---

=والمحققون منهم لا يرتضون ذلك ، كما أن جمهور أهل العلم لا يكفرون من يقول بمثل هذه المقالة . وقد نبّه المصنف ، رحمه الله ، في أكثر من موضع على ذلك .

(١) ٧١/٨ في حدود السرقة : باب ما يكون حرزاً وما لا يكون . وعمرو بن هاشم الجَنَبِي ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، لكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه أحمد ١٥١/٢ ، وأبو داود (٤٣٩٥) ، والنسائي ٧٠/٨ ، ٧١ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كانت مخزومية تستعير المتاع وتجحد ، فأمر النبي ﷺ ، بقطع يدها ، وأخرجه مسلم (١٦٨٨) (١٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحد ، فأمر النبي ﷺ ، أن تقطع يدها . وإلى هذا الحديث ذهب إسحاق بن راهويه ، فقال : يجب القطع على المستعير إذا جحد العارية ، وهو قول للإمام أحمد ٢٤٠/٨ .

## ٨٦ - أبو كُريب\* (ع)

محمد بن العلاء بن كريب الحافظ الثقة الإمام ، شيخُ المحدثين ، أبو كُريب الهمداني الكوفي .

ولد سنة إحدى وستين ومئة .

وحدَّث عن: أبي بكر بن عياش ، وهُشيم ، ويحيى بن أبي زائدة ، وابن المبارك ، وعبد الرحيم بن سليمان ، وعُمَر بن عُبيد ، وأبي خالد الأحمر ، وأبي معاوية ، وابن عُليّة ، وسفيان بن عُيينة ، وحفص بن غياث ، وابن إدريس ، وعبد بن سليمان ، وعُبيد الله الأشجعي ، وعبد الله بن الأجلح ، وحكّام بن سَلَم ، وشُعيب بن إسحاق ، وزيد بن الحباب ، ومحمد بن أبي عُبيدة ابن معن ، ويحيى بن يمان ، ومعتمر بن سليمان ، وخلق كثير . وينزل إلى طَلق بن غنام ، وخالد بن مَخْلَد القَطَواني . وصنف وجمع وارتحل .

وعنه: الجماعة الستة ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم . وابن أبي الدنيا ، وعثمان بن خُرَزَاد ، وموسى بن إسحاق ، وعبد الله ابن أحمد ، وعبد الرحمن بن خِراش ، وزكريا خياط السنة ، وأبو بكر أحمد ابن علي المروزي ، وقد أخرج النسائي أيضاً عن هذين عنه ، ومُطَيّن ، وجعفر الفريابي ، وأبو يعلى ، وإبراهيم ابن معقل ، وأحمد بن إسحاق بن بَهلول ، وأحمد بن يحيى التُّسْتَرِي ، وإسحاق بن إبراهيم البُشْتِي ، ويدرُ بن

---

\* طبقات ابن سعد ٢٨٩/٦ ، التاريخ الكبير ٢٠٥/١ ، التاريخ الصغير ٣٨٦/٢ ، الجرح والتعديل ٥٢/٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، العبر ٤٥٣/١ ، الوافي بالوفيات ٩٩/٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩ ، ٣٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٥ ، شذرات الذهب ١١٩/٢ .

الهيثم ، وجعفر بن أحمد بن سنان ، وحمدان بن غارم البخاري ،  
والحسن بن سفيان ، وأبو عروبة ، وعبد الله بن زيدان البجلي ، وابن ناجية ،  
والقاسم المطرّز ، وابن خزيمة ، والسراج ، ومحمد بن هارون الروياني ،  
وعلي بن محمد بن هارون الحميري ، ومحمد بن القاسم بن زكريا  
المحاريبي ، وأمّ سواهم .

قال حجاج بن الشاعر : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : لو حَدَّثت  
عمن أجابَ في المحنة ، لحدّثت عن اثنين : أبو معمر ، وأبو كُريب ، أما أبو  
معمر ، فلم يزل بعدما أجاب يذمُّ نفسه على إجابته وامتحانه ، ويُحسِّن أمر  
من لم يُجب . وأما أبو كُريب ، فأجري عليه ديناران ، وهو محتاج ، فتركهما  
لما علم أنه أُجري عليه لذلك .

قال الحسن بن سفيان : قال محمد بن عبد الله بن نُمير : ما بالعراق  
أكثرُ حديثاً من أبي كُريب ، ولا أعرفُ بحديث بلدنا منه .  
وثقه النسائي وغيره .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : ما رأيتُ من المشايخ بعد  
إسحاق أحفظُ من أبي كُريب .

وقال موسى بن إسحاق : سمعتُ من أبي كُريب مئة ألف حديث .

وقال إبراهيم بن أبي طالب : قال لي محمد بن يحيى الذهلي : مَنْ  
أحفظُ من رأيتُ بالعراق ؟ قلت : لم أرَ بعد أحمد بن حنبل أحفظُ من أبي  
كُريب .

قال الحافظ أبو علي النيسابوري : سمعت ابن عُقدة يُقدِّم أبا كُريب



في الحفظ والكثرة على جميع مشايخهم، ويقول : ظهر لأبي كُريب بالكوفة ثلاثُ مئة ألف حديث .

وقال محمد بن حامد بن إدريس البخاري ، عن صالح بن محمد جزرة : غلبتِ اليُوسفة مرَّةً على رأس أبي كُريب ، فجيء بالطبيب ، فقال : ينبغي أن يُغْلَفَ رأسه بالفالودج . قال : ففعلوا . قال : فتناوله من رأسه ، ووضعها في فيه ، وقال : بطني أحوجُ إليه من رأسي .

قلتُ : بلغ في رحلته إلى دمشق ، فعنه قال : أتيتُ يحيى بن حمزة ، فوجدت عليه سوادَ القضاء<sup>(١)</sup> ، فلم أسمع منه ، وكنتُ سافرت أريد إفريقية .

قال مُطَيَّنٌ : أوصى أبو كُريب بكتبه أن تُدفن فدفنت .

قلت : فعل هذا بكتبه من الدفن والغسل والإحراق عِدَّةً من الحفاظ خوفاً من أن يظفر بها مُحدِّث قليلُ الدين ، فيُغَيَّرَ فيها ، ويزيد فيها ، فينسب ذلك إلى الحافظ ، أو أن أصوله كان فيها مقاطيع وواهيات ما حدِّث بها أبداً ، وإنما اُنْتَخَبَ من أصوله ما رواه ، وما بقي ، فرغب عنه ، وما وجدوا لذلك سوى الإعدام . فلهذا ونحوه دفن ، رِجْمُهُ اللهُ ، كَتَبَهُ .

قال البخاري وغيره : مات أبو كُريب في يوم الثلاثاء لأربعِ بَقِينٍ من جُمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

وقال مُطَيَّنٌ : مات لثلاثِ بَقِينٍ من جُمادى الأولى . ومن قال : مات سنة سبع ، فقد أخطأ . وعاش سبعاً وثمانين سنة .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أخبرنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا هبة

---

(١) كان القضاء في العصر العباسي يلبسون السواد ، لأنه شعار الدولة العباسية .

الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، أخبرنا عيسى بن علي ، قال : قرىء على القاضي أبي القاسم بدر بن الهيثم ، وأنا أسمع ، قيل له : حدثكم محمد بن العلاء بن كريب ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا عبد الرحمن ابن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ ، إِلَّا الصُّورُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، فَإِذَا اشْتَهَى رَجُلٌ صُورَةً ، دَخَلَ فِيهَا . وَإِنَّ فِيهَا لَمَجْمَعَ الْحُورِ الْعِينِ ، يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا : نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُؤُسُ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ (١) » .

قال لنا القاضي أبو القاسم : هذا الحديث رفعه أبو معاوية ، ووقفه ابن فضيل .

حدثنا القاضي أبو القاسم ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا عبد الرحمن ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا الصُّورُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ . مَنْ اشْتَهَى صُورَةً ، دَخَلَ فِيهَا » (٢) .

(١) إسناده ضعيف ، وعبد الرحمن بن إسحاق هو ابن شيبه الواسطي الأنصاري ، ضعفه أحمد وابن معين وابن سعد ويعقوب بن سفيان وأبو داود والنسائي وابن حبان . وقال البخاري : فيه نظر . وقال أبو زرعة : ليس بقوي . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه . وشيخه فيه - وهو النعمان بن سعد - لم يرو عنه غيره ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، فلا يحتج بخبره . وأخرجه الترمذي ( ٢٥٥٠ ) و ( ٢٥٦٤ ) من طريق أحمد بن منيع وهناد ، عن أبي معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي ، قال : هذا حديث غريب . وفي الباب : عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس . وانظر « حادي الأرواح » ص : ٢٥٠ ، ٢٥٢ لابن القيم .

(٢) ضعيف كسابقه .

أخرجه الترمذي وَحَدَّه عن الثقة ، عن أبي معاوية ، جعله حديثين .  
قرأت علي أحمد بن هبة الله بن أحمد ، عن عبد المعز بن محمد ،  
أخبرنا تميم الجرجاني ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بن  
حمدان ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن  
عبد الله ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، قال : كان رسول الله ، ﷺ ، إِذَا  
بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، قَالَ : « بَشِّرْهُ وَلَا تُنْفِرْهُ ، وَيَسِّرْهُ وَلَا  
تُعَسِّرْهُ . » أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي كريب . فوافقناه .

### ٨٧ - الحُلُونِيُّ<sup>(٢)</sup> \* (خ ، م ، د ، ق ، ت )

الإمام الحافظ الصدوق ، أبو محمد ، الحسن بن علي بن محمد  
الهُدَلِيُّ الريحاني الخلال المجاور بمكة .

حدَّث عن: أبي معاوية الضرير ، ومُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ ، ووكيع بن الجراح ،  
وزيد بن هارون ، وأبي أسامة ، وزيد بن الحُبَابِ ، وعبد الرزاق ، وأزهر  
السمان ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وخلقٍ كثير . ولم يلحق سفيانَ بن  
عُيَيْنَةَ .

حدَّث عنه: الجماعة سوى النسائي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وأبو

(١) رقم (١٧٣٢) في الجهاد والسير : باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير .  
(٢) بضم الحاء المهملة ، وسكون اللام ، والنون بعد الواو والألف ، كما ضبطها  
السمعاني ، وهي نسبة إلى حُلُونٍ ، وهي بلدة كبيرة آخر حدود السواد ، مما يلي الجبال من  
بغداد ، انظر « معجم البلدان » .  
\* التاريخ الصغير ٣٧٨/٢ ، الجرح والتعديل ٢١/٣ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/٧ ، ٣٦٦ ،  
الأنساب ٢١٤/٤ ، تهذيب الكمال ورقة : ٢٧٦ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢ ، العبر ٤٣٧/١ ،  
تهذيب التهذيب ١٤٢/١ ، العقد الثمين ١٦٥/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٢ ، ٣٠٤ ، طبقات  
الحفاظ : ٢٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٧٩ .

جعفر مُطَيَّن ، وعبد الله بن صالح البخاري ، وأبو العباس السَّراج ، ومحمد بن  
المجدَّر ، ويحيى بن الحسن النَّسَّابة ، وآخرون .

قال يعقوب بن شيبة : كان ثقة ثبتاً متقناً .

وقال أبو داود : كان عالماً بالرجال ، ولا يستعمل علمه (١) .

قلت : لاشتغاله - لعل - بالاستعداد للعبور .

قال إبراهيم بن أورمة الحافظ : بقي اليوم في الدنيا ثلاثة : محمد بن  
يحيى الذُّهلي بخراسان ، وأحمد بن الفرات بأصبهان ، والحسن بن علي  
الحُلواني بمكة .

قلت : مات الحُلواني في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

قرأت على زينب بنت عمر بيبَعْلَبَك ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر  
ابن طاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرة بن حمدان ، حدثنا  
محمد بن هارون بن حميد ، حدثنا الحسن بن علي الحُلواني ، حدثنا عمران بن  
أبان ، حدثنا مسلم ، عن إسماعيل بن أمية ، أخبرني أبو الزُّبير ، عن طاووس ،  
عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ ، دخل على ضبَاعَةَ ، وهي  
شاكية ، فقال : «حُجِّي ، واشترطي ، وَقُولِي : مَحِلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي (٢)» .

---

(١) في الأصل : « عمله » وهو خطأ ، والتصحيح من « تهذيب الكمال » .  
(٢) وأخرجه أبو داود ( ١٧٧٦ ) ، والترمذي ( ٩٤١ ) ، كلاهما من طريق عباد بن العوام ،  
عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن ضبَاعَةَ بنت الزبير أتت رسول الله ﷺ ،  
فقال : يا رسول الله ، إني أريد الحج ، أشترط ؟ قال : نعم . قالت : فكيف أقول ؟ قال :  
«قولي ليك اللهم ليك ، ومحلِّي من الأرض حيث حبستني» . وأخرجه مسلم ( ١٢٠٨ ) من طريق ابن  
جُرَيْج ، عن أبي الزبير ، عن طاووس وعكرمة ، عن ابن عباس . وأخرجه أيضاً من طريق حبيب بن =

عمران بن أبان صُوَيْلِحٌ ومسلم الزَّنْجِي (١).

## ٨٨ - الْحُسَيْنُ بن حُرَيْث \* (خ، م، د، ت، س)

ابن الحسن بن ثابت بن قُطَيْبَةَ الإمام الحافظ الحجة ، أبو عمار الخزاعي المروزي ، مولى عمران بن حصين . وقال ابن جَبان : هو الْحُسَيْن ابن حريث ، مولى الحسن بن ثابت بن قُطَيْبَةَ ، مولى عمران بن حُصَيْن .

سمع عبد الله بن المبارك ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وفضيل بن عياض ، وجريز بن عبد الحميد ، وعبد العزيز بن محمد ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، والفضل السَّيْنَانِي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : الجماعةُ الستة سوى ابن ماجة ، وأبو زرعة الرازي ، والحسن بن سفيان ، والبَغَوِي ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، وأبو بكر بن خزيمة ، وابنُ صاعد ، وإبراهيم بن محمد مَتَّوِيه ، وخلق كثير .

وثقه النسائي .

---

= يزيد ، عن عمرو بن هرم ، عن سعيد بن جبيرة وعكرمة ، عن ابن عباس . وأخرجه أيضاً من طريق رباح بن أبي معروف ، عن عطاء ، عن ابن عباس . وفي الباب عن عائشة عند البخاري ١١٤/٩ ، ومسلم (١٢٠٧) .

وقولها : مَجْلِي حيث حبستني ، أي : موضع إحلالي من الأرض حيث حبستني ، أي هو المكان الذي عجزت عن الإتيان بالمناسك ، وانحبست عنها بسبب قوة المرض . (١) أي : إنه صويلح مثله . وهذه الكلمة لا تعني التوثيق ، وإنما يراد بها خفة الضعف ، بحيث يصلح الموصوف بها للمتابعة ، فإذا جاء متن الحديث من طريق آخر غير طريقه ، يتقوى ويصلح . وهذا الحديث من هذا القبيل .

\* التاريخ الكبير ٢/٣٩٣ ، الجرح والتعديل ٣/٥٠ ، ٥١ ، تاريخ بغداد ٨/٣٦ ، ٣٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، العبر ١/٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣٣ ، ٣٣٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٢ ، شذرات الذهب ٢/١٠٥ .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : رأيت أبا عمار ، رحمه الله ، في المنام بعد وفاته على منبر رسول الله ، ﷺ ، وعليه ثياب بيض وعمامة خضراء ، وهو يقرأ : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف : ٨٠] فأجابه مجيب من موضع القبر : حقا قلت يا زَيْن أركان الجنان .

قلت : مات أبو عمار بقرميسين<sup>(١)</sup> منصرفاً من الحج في سنة أربع وأربعين ومئتين .

### ٨٩ - عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَاءِ \* (م ، ت ، س)

ابن عبد الجبار الإمام المُحدِّث الثقة ، أبو بكر البصري ثم المكي المجاور مولى الأنصار .

سمع سُفيان بن عيينة ، ويوسف بن عطية ، ومروان بن معاوية ، وعبد الوهَّاب الثقفي ، ومحمد بن جعفر غُندراً ، وطبقتهم .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وإسحاق بن أحمد الخزاعي ، وعمرو بن بجير ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، ويحيى بن صاعد ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبو عروبة الحرَّاني ، وخلق كثير .

(١) بفتح القاف ، وسكون الراء ، وكسر الميم ، وياء مثناة من تحت ، وسين مهملة مكسورة ، وياء أخرى ساكنة ، ونون ، هو تعريب کرمان شاهان ، بلد معروف ، بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً ، قرب الدِّيَنْوَر ، وهي بين همذان وحلوان .

\* التاريخ الكبير ١٠٩/٦ ، التاريخ الصغير ٣٨٧/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢/٦ ، ٣٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة ٧٦٣ ، العبر ٤٥١/١ ، تذهيب التهذيب ١٩٩/٢ ، العقد الثمين ٣٢٥/٥ ، تهذيب التهذيب ١٠٤/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢١ ، شذرات الذهب . ١١٨/٢

وقد روى النسائي أيضاً عن خياط السنة عنه .

قال النسائي : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

قال ابن خزيمة : ما رأيتُ أحداً أسرع قراءة منه ومن بُنْدَار .

قال السُّرَّاج : مات بمكة في أول شهر جُمادى الأولى سنة ثمان وأربعين

ومئتين .

قلت : كان من أبناء الثمانين .

## ٩٠ - أبوه\* (خ ، ت ، س ، ق)

أبو الحسن البصري العطار ، جاور بمكة ، وكان صاحبَ حديث .

روى عن: جرير بن حازم ، وحمام بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ،

ونافع بن عمر ، وجماعة .

وعنه: البخاري ، وأحمدُ بن الفرات ، وأحمدُ بن سليمان الرَّهَازِي ،

وعبدُ الله بن شَيْبِيب ، وأبو يحيى بن أبي مسرَّة ، والكُدَيْمِي ، وعلي بن أحمد

ابن النضر ، وخلقُ .

قال النسائي : ليس به بأس .

قلت : توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين من أبناء السبعين .

---

\* التاريخ الكبير ٥١٨/٦ ، الجرح والتعديل ٣٥٨/٦ ، الأنساب ٤٧٤/٨ ، ٤٧٥ ،  
تهذيب الكمال، ورقة : ١٠٧٣ ، تذهيب التهذيب ١٢٥/٣ ، ١/ ، العقد الثمين ٤٤٩/٦ ،  
٤٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٠ .

## ٩١ - المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ\*

ابن سرحان الإمام المُحدِّث العالم ، أبو محمد السُّلَمي التُّلَمَنِّي<sup>(١)</sup> ، نسبة إلى قرية من قرى حمص .

حدَّث عن: عبد الله بن المبارك ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وإسماعيل بن عياش ، وحفص بن ميسرة ، وهو أقدمُ شيخ له ، وأبي إسحاق الفزاري ، ويوسف بن أسباط ، وخلقي سواهم .

حدث عنه: ذو النون المصري مع تقدمه ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم . ومحمد بن تمام البهراني ، وأبو عروبة الحرَّاني ، والحسن بن سفيان ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأحمد بن هشام بن الليث الفارسي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق يُخطيء كثيراً ، فإذا قيل له ، لَمْ يَقْبَل . وكان النسائي حسن الرأي فيه ، ويقول : الناس يؤذوننا فيه .

وذكره ابن عدي ، فأورد له عدة أحاديث مناكير ، ثم قال : أرجو أن باقي حديثه مستقيم ، وهو ممن يُكتب حديثه . وسمعتُ أبا عروبة ، يقول : كان المُسَيَّبُ لا يُحدث إلا بشيء يعرفه ، ويقف عليه .

قال ابن عدي : وسمعتُ الحسين بن عبد الله القطان ، يقول : سمعتُ المُسَيَّبُ بن واضح ، يقول : خرجت من تُلَمَّنَس ، أريد مصر للقاء ابن لهيعة ، فأخبرت بموته .

---

\* التاريخ الصغير ٣٨٥/٢ ، الضعفاء ، ورقة : ٣٨٢ ، الجرح والتعديل ٢٩٤/٨ ، ميزان الاعتدال ١١٦/٤ ، العبر ٤٤٨/١ ، لسان الميزان ٤٠/٦ ، ٤١ .

(١) نسبة إلى « تَلُّ مَنَس » ، بفتح الميم ، وتشديد النون المفتوحة ، وسين مهملة ، وهي حصن قرب معرة النعمان . وقال الحافظ أبو القاسم : تَلُّ مَنَس قرية من قرى حمص ، ينسب إليها المسيب بن واضح . انظر « معجم البلدان » .



قال السُّلَمي : سألت الدارقطني ، عن المسيب بن واضح ، فقال :  
ضعيف .

وقال الدارقطني في مواضع من « سننه » : فيه ضعف .

المسيب : حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن فرات ، عن أبي  
حازم ، عن ابن عمر مرفوعاً ، أنه كره شم الطعام . وقال : إنما يشم  
السباع<sup>(١)</sup> .

المسيب : حدثنا يوسف بن أسباط ، عن سفيان ، عن سلمة بن  
كُهَيْل ، عن أبي عبيد ، عن أبيه مرفوعاً : « مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ كُفَّ نَقَلَ  
الْبُيُوتَ إِلَى الْمَحْشَرِ »<sup>(٢)</sup> .

المسيب : حدثنا حجاج ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زُرارة بن  
أوفى ، عن عبد الله ، قال رسول الله ، ﷺ : « لَا تَقْتُلُوا الضَّفَادِعَ ، فَإِنَّ  
نَقِيْقَهَا تَسْبِيْحٌ »<sup>(٣)</sup> . « صوابه موقوف .

مات المسيب في آخر سنة ست وأربعين ومئتين بحمص .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصمد بن محمد حضوراً ،  
أخبرنا علي بن المسلم ، أخبرنا الحسين بن طَلَّاب ، أخبرنا محمد بن أحمد  
الغساني ، حدثنا أحمد بن هشام بصور ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا

---

(١) أورده ابن عدي في « الكامل » ورقة : ٣٣٣ من حديث المسيب بن واضح في جملة ما  
يستنكر من حديثه .

(٢) انظر الحديث في « الكامل » ، ورقة : ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) الحديث في « الكامل » ، ورقة : ٣٣٤ ، ثم أورد من منكراته أحاديث أخرى ، وقال :  
والمسيب بن واضح له حديث كثير عن شيوخه ، وعامة ما خالف فيه الناس هو ما ذكرته ، لا  
يتعمده ، بل كان يشتهه عليه ، وهو لا بأس به .

إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن يحيى ، عن عثمان بن يحيى ، عن ابن عباس ، قال : أول ما سُمع بالفالودج ، أن جبريل أتى النبي ، ﷺ ، فقال : إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَفْتَحُ لَهُمُ الْأَرْضَ ، وَمَا يَكْثُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْفَالُودَجَ . قال : وَمَا الْفَالُودَجُ ؟ قال : يَخْلُطُونَ الْعَسَلَ وَالسَّمْنَ جَمِيعاً . فَشَهَقَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، مِنْ ذَلِكَ شَهْقَةً . هذا حديث منكر أخرجه ابن ماجه (١) .

## ٩٢ - أبو قدامة السرخسي\* ( خ ، م ، س )

الإمام العالم الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو قدامة ، عبيد الله بن سعيد ابن يحيى بن بُرد اليشكري مولاهم السرخسي ، نزيل نيسابور .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن سعيد ، ومعاذ ابن هشام ، وإسحاق الأزرق ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووهب بن جرير ، وطبقتهم .

وكان واسعَ الرحلة ، من أوعية العلم ، ومن دعاة السنة . وفي النسخة بكتاب « أفعال العباد » للبخاري : أخبرنا أبو قدامة ، عن حماد بن زيد هكذا ، وما أعتقد أنه لحق حماداً .

(١) رقم ( ٣٣٤٠ ) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك السلمي عن إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان بن يحيى ، عن ابن عباس . قال البوصيري في « الزوائد » ، ورقة : ٢٠٧ : عبد الوهاب قال فيه أبو داود : يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من طريق إسماعيل بن عياش به ، وقال : هذا حديث باطل لا أصل له .

\* التاريخ الكبير ٣٨٣/٥ ، التاريخ الصغير ٣٧٦/٢ ، تاريخ الفسوي ٢١٢/١ ، الجرح والتعديل ٣١٧/٥ ، طبقات الخنابلة ١٩٨/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٨٠ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٠/٢ ، ٥٠١ ، العبر ٤٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٤/٢ ، ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ١٦/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٠ ، شذرات الذهب ٩٩/٢ .

حدّث عنه: البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وأبو زُرْعَةَ ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القَبَّاني ، وجعفر الفريابي ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وخلق كثير .

قال النسائي : ثقة مأمون ، قلّ من كتبنا عنه مثله .

وقال إبراهيم بن أبي طالب : ما قدّم علينا نيسابور أثبت منه ولا أتقن منه .

وقال أبو حاتم بن حبان : هو الذي أظهر السنة بسرخس ، ودعا الناس إليها .

وقال يحيى بن محمد الذهلي : كان أبو قدامة إماماً فاضلاً خيراً .

قال البخاري : مات أبو قدامة سنة إحدى وأربعين ومئتين . زاد غيره بفرّير . ويقع لي من عالي روايته في « صفة المناقب » .

٩٣- عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ\* ( خ ، م ، س )

ابن واقد المُحدّث الإمام الثبت ، أبو محمد الكلابي النيسابوري المقرئ .

تلا علي الكسائي ، وحدّث عن: هُشيم ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وسُفيان بن عُيينة ، وزيايد بن عبد الله البَكَّائي ، وابن عُليّة ، وطبقتهم .

حدّث عنه: البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، ومحمد بن يحيى

---

\* التاريخ الكبير ٣٣٢/٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٣/٦ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، العبر ٤٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٩٩/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٥/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٨٩ ، شذرات الذهب ٩٠/٢ .

الذهلي ، وأبو محمد الدَّارمي ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، والحسنُ بن سفيان ، وأبو العباس السَّرَّاج ، ومُسَدَّدُ بنُ قَطْن ، وآخرون .

قال أحمد بن سيَّار : كان رجلاً قصيراً إلى أذمةٍ ما هو ، طويلَ اللِّحية ، لا يَخْضِبُ .

وقال النسائي : ثقة .

وقال أحمد بن سلمة ، عن عمرو بن زُرارة ، قال : صحبتُ ابنِ عَلِيَّة ثلاث عشرة سنة ، ما رأيتهُ يَتَبَسَّمُ فيها .

قال الحاكم : سمع عمرو بن زُرارة أبا عبيدة الحَداد ، وهشيماً ، وسَمَى جماعة . قال : وقرأ على الكِسائي ، وقد أدركتُ من أعقابهِ جماعة .

قال السَّرَّاج : كان فيه زَعَاةٌ<sup>(١)</sup> .

وقال داود بن الحسين البيهقيُّ : كنا نختلِفُ إلى عمرو بن زُرارة ، فخرج علينا يوماً ، فضحك رجل ، فقال عمرو : هب التحرُّج ، أليس التقى ؟ هب التقى ، أليس الحياء ؟ ثم قام ودخل<sup>(٢)</sup> .

قلتُ : قد يقال للزعر الأخلاق : هب حسن الخلق ذهب ، أليس الحلم ، وهب الحلم ذهب ، أليس العفو .

قال البخاري : مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

## ٩٤ - عُمَرُ بنُ زُرارة\*

المُحَدَّثُ الصادق ، أبو حفص الحَدِيثي ، هو غيرُ صاحب الترجمة ، له

(١) يقال : في خلقه زَعَاةٌ ، بتشديد الراء وتخفيفها ، أي شراسة وسوء خلق .

(٢) انظر الخبر في «تهذيب الكمال» ، ورقة : ٣٥ ، وفيه : ودخل الدار ، ولم يحدثنا

بحرف .

\* تاريخ بغداد ١١/٢٠٢، ٢٠٣، العبر ١/٤٣٤، اللباب ١/٣٤٨، لسان الميزان ٤/٣٠٦ .

نسخة مشهورة عالية عند الكندي .

حدّث عن: شريك القاضي ، وأبي المليلح الرُّقي ، وجماعة .

حدّث عنه: صالح بن محمد جَزْرَة ، وأبو القاسم البغوي .

وثقه الدارقطني .

وقال صالح جزرة : شيخ مُعَفَّل .

سئل أبو أحمد الحاكم <sup>(١)</sup> : ما يقول الشيخ فيمن جعل عمر بن زرارة

الحدّثي عمرو بن زرارة الكلابي ؟ فقال : مَنْ هذا الطبل ؟ فقالوا له : هو أبو

عبد الله بن اليّيع <sup>(٢)</sup> .

### ٩٥ - سُويِدُ بْنُ نَصْرٍ\* ( ت ، س )

الشاه الإمام المحدث ، أبو الفضل المروزي ، من أبناء التسعين .

حدّث عن: ابن المبارك ، وأكثر عنه ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، ونوح بن أبي

مريم ، وطائفة .

حدّث عنه: الترمذي ، والنسائي ، والحسين بن إدريس الهروي ،

والحسن بن الطيّب البلخي ، وآخرون .

---

(١) هو محدث خراسان ، الإمام الحافظ ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق

النيسابوري الكرايسي ، شيخ الحاكم صاحب « المستدرک » ، وهو صاحب كتاب « الكنى » .  
توفي سنة ٣٧٨ هـ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ ، صاحب « المستدرک » وهو تلميذ أبي أحمد

المتقدم .

\* التاريخ الكبير ١٤٨/٤ ، التاريخ الصغير ٣٧٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٣٩/٤ ،

تهذيب الكمال ، ورقة : ٥٦٥ ، العبر ٤٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٢ ، تهذيب التهذيب

٢٨٠/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ٩٤/٢ .

وثقه النسائي .

توفي سنة أربعين ومئتين بمرو . وفيها تُوفِّي سُويد بن سعيد الهروي  
الحدثاني ، فالحدثاني أكبرهما وأشهرهما ، والشاه أوثقهما وأتقنهما .

## ٩٦ - الأنطاكي\* \*

الإمام القدوة ، واعظ دمشق ، أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي  
الزاهد .

يروي عن: أبي معاوية الضرير ، ومُخلد بن الحسين ، والهيثم بن  
جميل ، وإسحاق بن إبراهيم الحنيني .

حدث عنه: أحمد بن أبي الحواري ، وأبو زرعة الدمشقي ، ومحمود بن  
خالد ، وعبد العزيز بن محمد الدمشقي ، وآخرون .

قال أبو حاتم الرازي : أدركته بدمشق ، وكان صاحب مواعظ وزهد .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : أحمد بن عاصم يكنى أبا علي .  
وقيل : أبو عبد الله من أقران بشر الحافي ، وسري السَّقَطي . كان يقال : هو  
جاسوس القلوب .

قال أحمد بن أبي الحواري : سمعتُ أحمد بن عاصم ، يقول : إذا  
صارت المعاملة إلى القلب ، استراحت الجوارح ، هاه<sup>(١)</sup> غنيمة باردة ،

---

\* الجرح والتعديل ٦٦/٢ ، حلية الأولياء ٢٨٠/٩ وما بعدها ، ميزان الاعتدال  
١٠٦/١ ، البداية والنهاية ٣١٨/١٠ ، ٣١٩ ، طبقات الأولياء : ٤٦ ، ٤٧ ، طبقات الصوفية :  
١٣٧ ، ١٤٠ ، طبقات الشعراني ٩٧/١ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ ، خلاصة تذهيب  
الكمال : ٨ .

(١) في «حلية الأولياء» ٢٨١/٩ : «هذه» .

أصلح فيما بقي ، يُغْفَرُ لَكَ ما مضى ، ما أُغِيطُ إلا من عَرَفَ مولاه .

وعنه قال : يسيرُ اليقينُ يُخْرِجُ كُلَّ الشكِّ من القلب .

ابن أبي حاتم : قال لي علي بن عبد الرحمن ، قال لي أحمد بن عاصم : قَلَّةُ الخوفِ من قلة الحزن في القلب ، كما أن البيت إذا لم يسكن خَرِبَ .

قال أبو زرعة : أملى عليُّ أحمد بن عاصم الحكيم : الناسُ ثلاثُ طبقات : مطبوعُ غالب وهم المؤمنون ، فإذا غفلوا ذكروا ، ومطبوعُ مغلوبٌ فإذا بُصِّروا أبصروا ورجعوا بقوة العَقْلِ ، ومطبوعُ مغلوبٌ غير ذِي طباع ، ولا سبيل إلى ردِّ هذا بالمواعظ .

قلتُ : فما الظنُّ إذا كان واعظُ الناس من هذا الضرب عبْدَ بطنه وشهوته ، وله قلبٌ عَرِيٌّ من الحزن والخوف ، فإن أنضافَ إلى ذلك فسقُ مكين ، أو انحلالُ من الدين ، فقد خاب وخسر ، ولا بُدَّ أن يفضحه الله تعالى .

وعنه : الخيرُ كُلُّهُ أن تُزوى عنك الدنيا ، ومِنَّ عَلَيْكَ بالقنوع ، وتُصرفَ عنكَ وجوه الناس .

وله من هذا النحو مواعظ نافعة ، ووقع في النفوس . رحمه الله .

## ٩٧ - سُويد بن سَعِيد\* ( م ، ق )

ابن سهل بن شهريار ، الإمام المحدث الصدوق ، شيخ المُحدِّثين ،

---

\* التاريخ الصغير ٣٧٣/٢ ، الجرح والتعديل ٢٤٠/٤ ، كتاب المجروحين والضعفاء ٣٥٢/١ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ١٨٥ ، ١٨٦ ، تاريخ بغداد ٢٢٨/٩ ، ٢٣٢ ، تهذيب =

أبو محمد الهَرَوِي ثم الحَدَثَانِي الأَنْبَارِي ، نزيل حديثه النُورَة بليدة تحت عانة ، وفوق الأَنْبَار ، رَحَال جَوَال ، صاحبُ حديث وعناية بهذا الشأن .

لقي الكبار ، وحدثَ عن : مالك بن أنس بـ «الموطأ» ، وحماد بن زيد ، وعمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ، وعبد الرحمن بن أبي الرِّجَال ، وشريك القاضي ، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وسَوَّار بن مُصعب ، وأبي الأحوص ، وحفص بن مَيْسرة الصُّنْعَانِي ، وعبد رَبِّه بن بَارِق ، ومُسلم الزَّنْجِي ، وإبراهيم بن سعد ، وخالد بن يزيد بن أبي مالك ، وفُضَيْل بن عِيَاض ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وبقية بن الوليد ، وسُفْيَان بن عيينة ، وعلي بن مُسهر ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، والدَّرَاوَرْدِي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وفرج بن فضالة ، وخلقي كثير بالحرمين والشام والعراق ومصر .

روى عنه : مسلم ، وابن ماجه ، وبقية شيخه ، وأبو عبد الرحمن المُقْرِي ، ومحمد بنُ سعد ، وأحمد بنُ الأزهر ، وأبو زُرْعَة ، وبقية بنُ مخلد ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن شيبه ، وإبراهيم بن هانئ ، وعبيد العجل ، والحسن المَعْمَرِي ، وإسحاق المنجنيقي ، وجعفر الفريابي ، وأحمد بن محمد بن الجعد الوشاء راوي «الموطأ» عنه ، وسعيد بن عبد الله بن عَجَب الأَنْبَارِي ، وعبد الله بن أحمد ، والقاسم المطرّز ، وأبو القاسم البَغَوِي ، وأبو بكر الباغندي ، وآخرون .

قال عبد الله بن أحمد : عرضتُ على أبي أحاديث لسويد بن سعيد ، عن

---

= الكمال، ورقة : ٥٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٤ ، ٤٥٥ ، العبر ١/٤٣٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٤٨ ، ٢٥١ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٧٢ ، ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٣ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ ، ١٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ٢/٩٤ .



ضِمام بنِ إسماعيل ، فقال لي : اكتبها كُلِّها ، أو قال : تتبَّعها ، فإنه صالح ، أو قال : ثقة .

قال الحسنُ الميموني : سألت رجلَ أبا عبد الله ، يعني : أحمد ، عن سويد ، فقال : ما علمتُ إلا خيراً . فقال له إنسان جاءه بكتاب فضائل ، فجعل علياً رضي الله عنه [أولها] (١) ، وأخر أبا بكر وعمر . فعجب أبو عبد الله من هذا ، وقال : لعلهُ (٢) أتى من غيره . قالوا له : وثم تلك الأشياء ؟ ، قال : فلمَ تسمعونها أنتم ، لا تسمعوها ، ولم أره يقولُ فيه إلا خيراً .

وقال أبو القاسم البَغَوِيُّ : كان سُويدُ من الحفاظ ، وكان أحمدُ بنُ حنبلٍ ينتقي عليه لولديه صالح وعبد الله يختلفان إليه ، فيسمعانِ منه .  
وقال أبو داود : سمعتُ يحيى بنَ معين ، يقول : سُويد مات منذ حين .

قلتُ : عَنَى أَنَّهُ مات ذِكْرُهُ لِلينهِ ، وإلا فقد بقي سُويدُ بعد يحيى سبعَ سنين .

قال : وسمعتُ يحيى ، يقول : هو حَلالُ الدم . وسمعتُ أحمد ، يقول : هو لا بأس به ، أرجو أن يكونَ صدوقاً .

وقال محمد بنُ يحيى السوسي الخَزَّاز : سألتُ يحيى بنَ معين عن سويد بنِ سعيد ، فقال : ما حدَّثك فاكِتَبَ عنه . وما حدَّث به تلقيناً فلا . أي : إنه كان يقبل التلقين .

وقال عبدُ الله بنُ علي بنِ المديني : سُئِلَ أبي عن سُويد الأنباري فحرك

(١) سقطت من الأصل ، واستدركت من « تهذيب الكمال » ورقة : ٥٦٣ .

(٢) في الأصل : « لعل » ، وما أثبتناه من « تهذيب الكمال » .

رأسه ، وقال : ليس بشيء . وقال : هذا أحد رجلين : إما يحدث من حفظه ، أو من كتابه . ثم قال : هو عندي لا شيء . قيل له : فأين حفظه ثلاثة آلاف ؟ قال : هذا أيسر ، تكرر عليه .

وقال يعقوب السدوسي : صدوق مضطرب الحفظ ، ولا سيما بعد ما عمي .

وقال أبو حاتم : صدوق . يُدلس ، ويكثر ذلك .

وقال البخاري : كان قد عمي ، فتلقن ما ليس من حديثه .

وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون .

أخبرني سليمان بن الأشعث ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : سويد ابن سعيد حلال الدم .

وقال صالح جزرة : صدوق عمي ، فكان يُلقن أحاديث ليست من حديثه .

وقال الحاكم أبو أحمد : عمي في آخر عمره ، فربما لقن ما ليس من حديثه . فمن سمع منه وهو بصير ، فحديثه عنه أحسن .

وقال أبو بكر الأعيّن : هو شيخ ، هو سداد من عيش .

وقال سعيد بن عمرو البردعي : رأيت أبا زُرْعَةَ يُسيء القول في سويد بن سعيد ، وقال : رأيت منه شيئاً لم يُعجبني ، قلت : ما هو ؟ قال : لما قدمت من مصر ، مررت به ، فأقمت عنده ، فقلت : إن عندي أحاديث لابن وهب ، عن ضمام ، وليست عندك ، فقال : ذاك رني بها ، فأخرجت الكتب ، وأقبلت أذاكره ، فكلما كنت أذاكره ، كان يقول : حدثنا به ضمام ، وكان يُدلس حديث حريز بن عثمان ، وحديث نيار بن مُكرّم ، وحديث عبد

الله بن عمرو : « زُرْغَبًا » . (١) . فقلتُ : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء ، فغضب . قال البردعيُّ : فقلتُ لأبي زرعة : فأيش حاله ؟ قال : أما كُتِبَ فصحاح ، وكُنْتُ أتتبعُ أصولَه فأكتبُ منها ، فأما إذا حدَّث من حفظه ، فلا . وقلنا لابنِ معين : إنَّ سُويداً يحدثُ عن ابنِ أبي الرِّجال ، عن ابنِ أبي رَوَّاد ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، أن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بِرَأْيِهِ ، فَأَقْتُلُوهُ » . فقال يحيى : ينبغي أن يُبدَأَ به فيقتل ، فقيل لأبي زرعة : سُويدٌ يحدثُ بهذا عن إسحاق بنِ نجيح (٢) فقال : هذا حديثُ إسحاق بنِ نجيح ، إلا أنَّ سُويداً أتى به عن ابنِ أبي الرجال ، قلتُ : فقد رواه لغيرك عن ابنِ نجيح ، قال : عسى قيل له فرجع .

ابن عدي : سمعتُ جعفرًا الفريابي ، يقولُ : أفادني أبو بكر الأَعين في قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ (٣) سنة إحدى (٤) وثلاثين بحضرة أبي زُرعة ، وجمع من رؤساء

(١) حديث : « زُرْغَبًا ، تَزْدَدُ حُبًّا » من طريق ابن عمرو ، أخرجه الطبراني ، ورواه الطبراني في « الأوسط » والبيهقي من حديث أبي هريرة ، والبخاري ، والبيهقي في « الشعب » عن أبي ذر ، والطبراني والحاكم عن حبيب بن مسلمة الفهري ، والطبراني في « الأوسط » عن ابن عمر ، والخطيب البغدادي عن عائشة . وقد حسَّنه غير واحد من الأئمة بهذه الشواهد . انظر « المقاصد الحسنة » .

(٢) هو إسحاق بن نجيح الملطي ، أحد الأفاكين الجراء على وضع الحديث . ترجم له المؤلف في « الميزان » ، ونقل عن أحمد أنه من أكذب الناس . وقال ابن معين : معروف بالكذب ووضع الحديث . وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث . وقال الفلاس : كان يضع الحديث صراحاً ، ثم أورد له عدة أحاديث من أباطيله ، ومنها هذا الحديث . وقد أورده ابن عدي في « الكامل » ، ورقة : ١٥ في ترجمة إسحاق بن نجيح هذا . ثم قال بعده : وهذه الرواية التي بلغت يحيى بن معين أن سُويداً حدث به عن أبي الرجال ، فقال يحيى : لو كان عندي سيف ودرقة ، لغزوته . وإنما قال يحيى هذا لأن ابن أبي الرجال لا يحتمل مثل هذه الرواية ، وإسحاق ابن نجيح يحتمل .

(٣) وهي منسوبة إلى الربيع بن يونس ، حاجب المنصور ومولاه ، وكانت بالكرخ مزارع للناس .

(٤) في « الكامل » : « اثنتين » .

أصحاب الحديث حين أردت أن أخرج إلى سويد ، فقال : وقفه ، وثبتت منه : هل سمعت هذا من عيسى بن يونس ؟ فقدمت على سويد ، فسألته ، فقال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، عن رسول الله ، ﷺ ، قال : « تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَضْعَاءُ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، شَرُّهَا قَوْمٌ يَقِيسُونَ الرَّأْيَ ، يَسْتَحِلُّونَ بِهِ الْحَرَامَ ، وَيُحَرِّمُونَ بِهِ الْحَلَالَ » (١) .

فوقفت سويداً عليه بعد أن حدثني به ، ودار بيني وبينه كلام كثير .

قال ابن عدي : فهذا إنما يُعرفُ بنعيم بن حماد ، فتكلم الناس فيه من جرأه ، ثم رواه رجلٌ من أهل خراسان ، يقال له : الحكم بن المبارك ، يُكنى أبا صالح الخواستي (٢) ويُقال : إنه لا بأس به ثم سرقه قومٌ ضعفاء ممن يُعرفون بسرقة الحديث ، منهم : عبد الوهَّاب بن الضحَّاك ، والنضر بن طاهر ، وثالثهم سويدُ الأنباري . ولِسويد أحاديث كثيرة عن شيوخه ، روى عن مالك « الموطأ » ويُقال : إنه سمعه خَلَفَ حائطَ فضَّعَف في مالك أيضاً ، وهو إلى الضعيف أقرب .

قال أبو بكر الإسماعيلي : في القلب من سويد من جهة التدليس ، وما ذكر عنه في حديث عيسى بن يونس الذي يُقال : تفرَّد به نعيم (٣) .

(١) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ، ورقة : ١٨٥ ، وهو في « الميزان » أيضاً للمؤلف ٢٦٨/٤ .

(٢) نسبة « خواست » ، من نواحي بلخ ، ويقال : خواشت ، بالشين ، وخاست ، وخاشت . انظر صالح البلدان « و » أنساب « السمعاني » . قال المؤلف في « ميزانه » ٥٧٩/١ : وثقه ابن منده ، وأما ابن عدي ، فإنه لوح في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الوهبي بأنه ممن يسرق الحديث ، لكن ما أفرد له في « الكامل » ترجمة وهو صدوق .

(٣) أي ابن حماد ، يريد الحديث المتقدم ، ونعيم ضعيف .

قال حمزة السَّهْمِي : سألتُ الدراقطني عن سويد بن سعيد ، فقال :  
تكلّم فيه يحيى بن معين ، وقال : حدّث عن أبي معاوية ، عن الأعمش ،  
عن عطية ، عن أبي سعيد ، أن النبي ﷺ قال : « الحَسَنُ والحُسَيْنُ سيِّدا  
شبابِ أهلِ الجنَّةِ » (١) .

قال يحيى بن معين : وهذا باطل عن أبي معاوية ، لم يروه غيرُ سويد .  
وَجُرِّحَ سويد لروايته لهذا الحديث .

قال الدَّارِقُطَنِي : فلم نزلْ نظنُّ أنَّ هذا كما قال يحيى ، وأن سويداً أتى  
أمراً عظيماً في رواية هذا ، حتى دخلتُ مصر ، فوجدتُ هذا الحديث في  
« مسند » أبي يعقوب المَنَجَنِيقي - وكان ثقةً - رواه عن أبي كُريب ، عن أبي  
معاوية ، فتخلص سويد . وصح الحديث عن أبي معاوية ، وقد حدّث  
النَّسَائِيُّ ، عن أبي يعقوب هذا (٢) .

قال البخاريُّ : حديثُ سويد مُنكر .

وقد روى ابنُ الجوزي ، أن أحمدَ بن حنبل ، قال : هو متروك  
الحديث . فهذا النقل مردود لم يقله أحمد .

---

(١) هو في « الميزان » ٢٥٠/٢ .

(٢) الحديث صحيح بشواهده ، أخرجه الإمام أحمد في « المسند » ٣/٣ و ٦٢ و ٦٤ و  
٨٢ ، والترمذي (٣٧٧١) من طريق الفضل بن دُكين ، عن سفيان ، عن يزيد بن زياد ، عن عبد  
الرحمن بن أبي نعيم الكوفي البجلي ، عن أبي سعيد الخدري . وقال الترمذي : هذا حديث  
حسن صحيح . وصحَّحه ابن حبان (٢٢٢٨) ، والحاكم ٣/١٦٦ ، والذهبي المؤلف . وفي  
الباب عن حذيفة عند الترمذي (٣٧٧٣) وحسنه ، وصحَّحه ابن حبان (٢٢٢٩) ، وعن عبد الله  
ابن مسعود عند الحاكم ٣/١٦٧ وصحَّحه ، ووافقه الذهبي ، وعن قُرَّة بن إياس ، ومالك بن  
الحويرث ، وجابر بن عبد الله ، والحسين بن علي ، والبراء بن عازب عند الطبراني ، كما في  
« المجمع » ٩/١٨٢ ، ١٨٤ .

ومن مناكير سويد ، وهو مشهور عنه ، عن يزيد بن زريع ، عن شعبة ،  
عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قيل : يا رسول الله ، لَو  
صَلَّيْتَ عَلَى أُمَّ سَعْدٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا بَعْدَ شَهْرٍ ، وَكَانَ غَائِبًا (١) . وهذا لم  
يتابع سويد عليه .

سويد : حدثنا ابن عيينة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله  
مرفوعاً : « الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ » .

رواه إسحاق المَنْجَبِيُّ عنه ، وإنما روى الناس عن ابن عيينة بالإسناد :  
« يَمْلِكُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي » (٢)

أبو بكر الإسماعيلي : حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي من كتابه  
الأصل ، قال : حدثنا سويد ، عن مالك ، عن الزهري ، عن أنس ، عن  
أبي بكر : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، أَهْدَى لِأَبِي بَكْرٍ » (٣) .

قال الخطيب : لم يتابع سويد عليه .

روى الحسين بن فهم ، عن يحيى بن معين - وذكر سويداً - فقال :  
لاصلى الله عليه .

وقال أبو أحمد بن عدي في حديث : « مَنْ قَالَ فِي دِينِنَا بِرَأْيِهِ فَاقْتُلُوهُ » (٤)

---

(١) ذكره ابن عدي في « الكامل » ، ورقة : ١٨٥ في ترجمة سويد بن سعيد .  
(٢) هو في « الكامل » ، ورقة : ١٨٥ في ترجمة سويد بن سعيد ، وذكره المؤلف في  
« الميزان » ٢/٢٤٩ ، وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذي (٢٢٣١) ، وسنده حسن . وقال  
الترمذي : حسن صحيح .

(٣) هو في « الميزان » للمؤلف ٢/٢٤٩ بلفظ : « ... أهدي جملاً لأبي بكر » .

(٤) سبق تخريجه في الصفحة : ٤١٤ ، التعليق رقم (٢) .

هذا الحديث الذي قال يحيى بن معين : لو وجدت دَرَقَةً وسيفاً ، لغزوتُ  
سويداً الأنباري .

وقال أبو عبد الله الحاكم : أنكر على سويد حديث : « مَنْ عَشِقَ وَعَفَّ  
وَكَتَمَ وَمَاتَ ، ماتَ شهيداً » ،<sup>(١)</sup> ثم قال : فقال : إن يحيى لمَّا ذكّر له هذا ،  
قال : لو كان لي فرسٌ ورمحٌ ، غزوتُ سويداً .

وقال إبراهيم بنُ أبي طالب : قلتُ لمسلم : كيف استجزتَ الروايةَ عن  
سويد في « الصحيح »؟ قال : فمن أين كنتُ آتي بنسخةِ حفص بنِ ميسرة ؟  
قلتُ : ما كان لمسلم أن يُخرِّجَ له في الأصول . وليته عضدٌ أحاديثَ حفص بن  
ميسرة ، بأن رواها بتزولِ درجةٍ أيضاً .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، عن زينب الشَّعْرِيَّة ، أخبرتنا فاطمة بنت  
زَعْبَل ، أخبرنا عبدُ الغافر الفارسي ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، حدثنا  
الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا سويد ، حدثنا شهاب بنُ خراش ، عن محمد بن  
زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ، ﷺ : « ما بعثَ اللهُ نبيّاً إلاَّ كانَ فيهِمُ  
المُرَجَّةُ والقَدْرِيَّةُ يُشَوِّشُونَ عَلَيْهِ أَمْرَ أُمَّتِهِ ، وَإِنَّ اللهَ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ  
نَبِيّاً »<sup>(٢)</sup> . وهذا منكر .

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » ١٥٦/٥ و ٢٦٢ و ٥٠/٦ و ٥١ و ١٣/١٨٤  
وابن عساكر وغيرهما ، من طرق عن سويد بن سعيد الحدثاني ، حدثنا علي بن مسهر ، عن أبي  
يحيى القتات ، عن مجاهد ، عن ابن عباس . وسنده ضعيف لضعف سويد وأبي يحيى القتات .  
واتفق الأئمة المتقدمون من أهل الحديث على تضعيفه ، وأعلوه بسويد . كما بسطه ابن القيم ،  
رحمه الله ، في « زاد المعاد » ٤/٢٧٥ ، ٢٧٨ وحكم بطلانه ، وله طريق آخر عند الخرائطي في  
« اعتلال القلوب » من رواية يعقوب بن عيسى ، وهو ضعيف لا تقوم به حجة ، فقد ضعفه أهل  
الحديث ، ونسبوه إلى الكذب .

(٢) أورده الذهبي في « الميزان » ٢/٢٥٠ .

ابن عدي : حدثنا الباغندي ، حدثنا سويدُ بنُ سعيد ، حدثنا عبدُ الحميد بن الحسن ، عن ابنِ المُنْكَدِر ، عن جابر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ وَنَفْسِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَمَا وَقَى بِهِ عِرْضَهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَنْفَقَ مِنْ نَفَقَةٍ ، فَعَلَى اللَّهِ خَلْفُهَا ، إِلَّا مَا كَانَ فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ » (١) غريب جداً .

إبراهيم بنُ محمد بن عرفة نَفَطَوِيه : حدثنا محمدُ بنُ داود بن علي ، حدثنا أبي ، حدثنا سويدُ بن سعيد ، حدثنا علي بن مُسَهْر ، عن أبي يحيى القَتَّات ، عن مُجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً ، قال : « مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ وَصَبَرَ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » (٢) .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق القرافي ، أخبرنا المبارك بن أبي الجود ، أخبرنا أحمد بنُ أبي غالب الزاهد ، أخبرنا عبد العزيز بن علي ، أخبرنا أبو طاهر المخلَص ، حدثنا عبد الله بنُ محمد ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا زياد ابنُ الربيع ، عن صالح الدهان ، عن جابر بن زيد ، قال : نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ ، فَإِذَا الصَّلَاةُ تُجْهِدُ الْبَدْنَ ، وَلَا تُجْهِدُ الْمَالَ ، وَكَذَلِكَ الصَّيَامُ . قال : وَالْحَجُّ يُجْهِدُ الْمَالَ وَالْبَدْنَ ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحَجَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ . (٣)

فصلُ الأعمالِ بعضها على بعض ، إنما هو التوقيف ، وورد في ذلك أحاديث عدة ، لكن إذا قلنا مثلاً : أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ ، فينبغي أن يعرف المقدار الذي هو من الصلاة أفضلُ من الحجِّ مرة . وكذا إذا قلنا : الصلاةُ

(١) سويد ، ضعيف ، وشيخه فيه عبد الحميد بن الحسن ضعفه غير واحد ، وأورده المؤلف في « الميزان » ٢٥٠/٢ .

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة .

(٣) ذكره المؤلف في « الميزان » ٢٥١/٢ .



أفضلُ من الصوم ، وأمثال ذلك ، بل المسلمان يصومان يوماً ، ويُصليان ركعتين من النفل ، وبينهما من مُضاعفةِ الثواب ما الله به عليم لما يقع في ذلك من الصفات .

قال البخاريُّ : مات سُويد يوم الفِطر سنة أربعين ومِئتين بالحَدِيثِ (١) .  
قال البغويُّ : بلغ مئة سنة .

### ٩٨ - هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ \* ( خ ، ع )

ابن نُصَيْرِ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ أَبَانَ ، الإمامُ الحافظُ العَلَّامةُ المقرئُ ، عالمُ أهل الشام ، أبو الوليدِ السُّلَمي ، ويُقال : الظُّفري ، خطيبُ دمشق .  
نقل عنه الباعنُدي ، قال : ولدتُ سنة ثلاث وخمسين ومئة .

وسمع من : مالك ، وتمَّتْ له معه قصة ، ومُسلمُ الزُّنجي ، وعبد الرحمنُ بنُ أبي الرِّجال ، ومعاويةُ بن يحيى الأُطْرَابُلسي ، ومُعرفُ أبي الخطَّابِ صاحبِ واثلةِ بنِ الأَسقع ، ويحيى بن حدزة ، وهِقلُ بن زياد ، وعبد الرحمنُ بن سعد بن عمارِ القُرْظي ، وإسماعيلُ بن عياش ، ورَدِيحُ بن عطية ، ورَفْدَةَ بن قضاة ، والجراحُ بن مَليحِ البَهراني ، والبَحْثَري بن عبيد

---

(١) بفتح الحاء والثاء المثلثة ، بينهما دال مكسورة ، وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي ، قرب الزاب الأعلى . قال ابن الكلبي : وإنما إنما سميت الحديثة حين تحول إليها من تحول من أهل الأنبار أيام الحجاج بن يوسف . انظر «معجم البلدان» .  
\* طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ، التاريخ الكبير ١٩٩/٨ ، التاريخ الصغير ٣٨٢/٢ ، الجرح والتعديل ٦٦/٩ ، ٦٧ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٤٤٢ ، ١٤٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٥١/٢ ، العبر ٤٤٥/١ ، ميزان الاعتدال ٣٠٢/٤ ، ٣٠٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٥/١٠ ، معرفة القراء الكبار ١٦٠/١ ، ١٦٣ ، البداية والنهاية ٣٤٥/١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٣٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٥١/١١ ، ٥٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٢ ، شذرات الذهب ١٠٩/٢ ، ١١٠ .

الطَّابِخِي ، وحاتِم بن إسماعيل ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وحفص  
ابن سليمان المقرئ ، والحسن بن يحيى الخُشْنِي ، والربيع بن بدر  
السَّعْدِي ، وسعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وسعدان بن يحيى ،  
وسويد بن عبد العزيز القاضي ، وَصَدَقَةَ بن خالد ، وشُعَيْب بن إسحاق ،  
والوليد بن مُسَلِم ، وعيسى بن يونس ، وَبَقِيَّةَ بن الوليد ، وإبراهيم بن أَعْيَن ،  
وأيوب بن تميم ، وأيوب بن سُويد ، وحرملة بن عبد العزيز ، والحسن بن  
يحيى ، ومسلمة بن عَلِيّ الخُشْنَيْنِ ، وحفص بن عمر البَرَّاز ، والحكم بن هشام  
الثَّقَفِي ، وحماد بن عبد الرحمن الكلبي ، وحماد أبي الخطاب ، والخليل  
ابن موسى ، وزكريا بن منظور ، وسَبْرَةَ الجُهْنِي أخو حرملة المذكور ، وسعيد  
ابن الفضل البصري ، وسُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وسُلَيْم بن مُطَيْر ، وسليمان بن  
عُتْبَةَ ، وسليمان بن موسى الزُّهْرِي ، وسهل بن هاشم البَيْرُوتِي ، وشهاب بن  
خراش ، وَصَدَقَةَ بن عمرو ، وضمرة بن ربيعة ، وعبد الله بن الحارث  
الجُمَحِي ، وعبد الله بن رجاء المكي ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن  
جابر ، وعبد الحميد بن أبي العشرين ، وعبد ربّه بن ميمون ، وعبد الرحمن  
ابن أبي الجون ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، والدَّرَاوَرْدِي ، وعبد العزيز بن  
الحُصَيْنِ ، وعبد الملك الصَّنْعَانِي ، وعثمان بن حصن ، وعِرَاك بن خالد ،  
وعطاء بن مسلم ، والعطاف بن خالد ، وأبي نوفل علي بن سليمان ، وأبيه  
عَمَّار ، وعمر بن الدَّرَفَسِ ، وعمر بن عبد الواحد ، وعمر بن مُغِيرَةَ ، وعَمْرُو  
ابن واقد ، وعيسى بن خالد اليمامي ، وغالب بن غزوان الثَّقَفِي ، والقاسم بن  
عبد الله بن عُمر ، ومحمد بن إبراهيم الهاشمي ، ومحمد بن حرب ، وابن شابور<sup>(١)</sup> ،

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة والموحدة ، أموي دمشقي ، نزل بيروت ،  
صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ . انظر ترجمته في « تهذيب  
التهذيب » ٢٢٢/٩ ، ٢٢٤ .

وابن سُمَيْع<sup>(١)</sup> ، ومروان بن معاوية ، ومعن القَزَاز ، والهيثم بن حميد ، والهيثم بن عمران ، ووزير بن صَبِيح ، ويحيى بن سُلَيْم الطائفي ، ويوسف بن محمد بن صيفي ، وعدة سواهم مذكورين في « تهذيب الكمال » وفي « تاريخ دمشق » .

فلقد كان من أوعية العلم ، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حَدَّثَ قبل السبعين ومئة ، وفيها ، وقرأ القرآن على أيوب بن تميم ، وعلى الوليد بن مسلم ، وجماعة سيأتي ذكرهم في أثناء ترجمته .

تلا على هشام طائفةً ، منهم : أحمدُ بنُ يزيد الحُلوانِي ، وأبو عُبيد ، ومات قبله ، وهارونُ الأَخفش ، وإسماعيلُ بن الحَوَيرِيس ، وأحمدُ بنُ محمد بن مأموية ، وطائفة .

وروى عنه : أبو عُبيد القاسمُ بن سلام ، ومات قبله بنيف وعشرين سنة ، ومحمدُ بن سعد ، ومات قبله ببضع عشرة سنة ، ومؤمِّلُ بن الفضل الحَرَاني كذلك ، ويحيى بنُ معين كذلك .

وحدث عنه من كبار شيوخه : الوليدُ بن مُسلم ، ومحمدُ بنُ شعيب ابن شابور .

وحدث عنه من أصحاب الكتب : البخاريُّ ، وأبو داود ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجة ، وروى الترمذيُّ عن رجل عنه ، ولم يلقه مُسلم ، ولا ارتحل إلى الشام ، ووهِمَ من زعم أنه دخل دمشق .

---

(١) هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع ، بالتصغير ، صدوق يخطيء ويدلس ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، وقيل : سنة ست ومئتين . انظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » . ٣٩٠/٩ ، ٣٩٢ .

نعم ، وحدث عنه بشرٌ كثير ، وجمٌ غفير ، منهم : ولده أحمد ، وأبو  
زُرعة الدمشقيُّ والرازيُّ ، وأبو حاتم ، ودُحيم ، ومحمدُ بنُ عوف ،  
والدُّهلي ، ونوحُ بن حبيب ، ويعقوبُ الفسوي ، ويزيدُ بن عبد الصمد ،  
وبقيُّ بن مَخلد ، وصالح بن محمد جَزَرَة ، والحسنُ بن محمد بن بكار ،  
وابنُ أبي عاصم ، وأحمدُ بنُ يحيى البلاذري المؤرخ ، وإسحاقُ بن إبراهيم  
ابن أبي حسان الأنماطي ، وإسحاقُ بن إبراهيم البُستي القاضي ، وإسحاقُ  
ابن إبراهيم بن نصر النيسابوري البُستي ، بمعجمة ، وإسحاقُ بنُ أبي  
عمران الإسفراييني الشافعي ، وجعفرُ بنُ أحمد بن عاصم ، وجعفرُ  
الفريابي ، وجمَاهر بن أحمد الزُمَّلكاني ، والحسينُ بن عبد الله الرقي  
القطان ، والحسينُ بن الهيثم الرازي الكسائي ، وحمدانُ بن غارم  
البخاري ، وخالد بن روح الثقفِي ، وزكريا خياط السُّنَّة ، وسعدُ البيروتي ،  
وسليمانُ بن حَدَلَم<sup>(١)</sup> ، وسلامَةُ بن ناهض المقدسي ، والضحاكُ بن الحسين  
الإسْتَراباذي ، وعبدُ الله بن عَبَّاب الرُّفَعي ، وعبدُ الله بن محمد بن سلم  
المقدسي ، وعبدُ الله بن محمد بن طُويط الرملي ، وعبدُ الحميد بن محمود  
ابن خالد السُّلَمي ، وعبدُ الرحيم بن عمر المازني ، وأبو الأصغ عبد العزيز  
ابن محمد ، وعبدانُ الأهوازي ، وعثمانُ بن خُرَزَاد ، وعليُّ بن الحسين بن  
ثابت الرازي ، وعمرو بنُ أبي زُرعة الدمشقي ، والفضلُ بن العباس الرازي  
فضلك ، وقُسطنطين الرومي ، ومحمدُ بنُ أحمد بن عبيد بن فياض الوراق ،  
ومحمدُ بن بشر بن يوسف الأرموي<sup>(٢)</sup> ، وابنُ قتيبة العسقلاني ، وأبو بكر  
محمدُ بن خُرَيم العقيلي ، ومحمدُ بن شيبَة الراهي ، ومحمدُ بنُ صالح بن  
أبي عِصمة ، ومحمدُ بنُ عَبْدُوس بن جرير الصوري ، ومحمدُ بن عُمير

(١) في الأصل : « حذيم » والتصحيح من ابن ماكولا و« التهذيب » .

(٢) في « التهذيب » : « الأموي » .

الرملي ، ومحمدُ بنُ عون الوحيدي ، ومحمدُ بن الفيض الغساني ، وأبو بكر  
الباغندي ، ومحمدُ بن وَصَّاح القرطبي ، ومحمدُ بن يحيى بن رزين  
الحمصي ، ومحمدُ بن يزيد بن عبد الصمد ، ومحمدُ بن يوسف بن بشير  
الهرّوي ، ومحمود بن سُميع الحافظ ، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني ،  
ونصرُ بن زكريا نزيلُ بخارى ، وهَمِيمُ بنُ همام الإملي ، ووريزةُ بن محمد الغساني ،  
ويحيى بن محمد بن أبي صغير الحلبي ، وأمم سواهم .

وثقّه يحيى بنُ معين فيما نقله معاوية بن صالح ، وابن الجنيّد ، وروى  
أبو حاتم الرازي ، عن يحيى بن معين : كَيْسٌ كَيْسٌ .

وقال أحمدُ العجلي : ثقة . وقال مرةً : صدوق .

وقال النسائيُّ : لا بأس به .

وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل .

وقال أبو حاتم : صدوق ، لَمَّا كَبِرَ تَغَيَّرَ ، وكل ما دُفِعَ إليه قرأه ، وكلُّ ما  
لُقِنَ تلقن ، وكان قديماً أصح . كان يقرأ من كتابه .

وقال أبو داود : سمعتُ يحيى بنَ معين ، يقول : هشامُ بن عمار  
كَيْسٌ .

ثم قال أبو داود : سليمانُ بن بنت شرحبيل أبو أيوب خيرٌ منه ، هشامُ  
حدّث نارجح من أربع مئة حديث ، ليس لها أصل مسندة كلها ، كان فضلك  
يدورُ على أحاديث أبي مُسهر وغيره ، يلقنها هشاماً ، ويقول هشام : حدثني (١) ،  
قد روي ، فلا أبالي من حمل الخطأ .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في « تهذيب الكمال » . وفي تهذيب المؤلف ، وتهذيب

ابن حجر : « حديثي » .

وقال أبو عبيد الأجري ، عن أبي داود : كان فضلك يدور بدمشق على أحاديث أبي مسهر والشيوخ يُلقنها هشام بن عمار ، فيحدثُها بها . وكنْتُ أخشى أن يفتق في الإسلام فتقاً .

أحمد بن خالد الخلال : حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن عمار ، وليس بالكذوب ، فذكر حديثاً .

وقال هشام بن مرثد : سمعتُ ابنَ معين ، يقول : هشام بنُ عمار أحبُّ إليَّ من ابن أبي مالك .

قال أبو القاسم بن الفرات : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ ، لما توفِّي أيوب بن تميم ، يعني : مقرئ دمشق ، رجعت الإمامة حينئذٍ إلى رجلين : أحدهما مشتهرٌ بالقراءة والضبط ، وهو ابنُ ذكوان ، فائتمَّ الناس به ، والآخرُ مشتهرٌ بالنقل والفصاحة والرواية ، والعلم ، والدراية ، وهو هشام بنُ عمار ، وكان خطيباً بدمشق ، رُزقَ كبر السن ، وصحة العقل والرأي ، فارتحل الناس إليه في نقل القراءة والحديث .

نقل القراءة عنه أبو عبيد قبل موت هشام بنحو من أربعين سنة ، وحدث عنه هو والوليد بن مسلم ، وابن شابور .

وكان ابنُ ذكوان يُفضله ، ويرى مكانه لكبر سنه . ولد قبله بعشرين سنة . فأخذ القراءة عن أيوب تلاوةً ، كما أخذها ابنُ ذكوان ، وزاد عليه بأخذه القراءة عن الوليد ، وسويد بن عبد العزيز ، وصدقة بن هشام - كذا قال ، وأظنه أراد صدقة بن خالد - وعراك بن خالد ، وصدقة بن يحيى ، ومدرِك بن أبي سعد ، وعمر بن عبد الواحد . وكل هؤلاء أئمة ، قرؤوا على يحيى بن الحارث .

فلما توفي ابنُ ذكوان سنة اثنتين وأربعين ، اجتمع الناس على إمامة

هشام بن عمار في القراءة والنقل . وتوفي بعده بثلاث سنين .

قلت : هشامٌ عظيمُ القدر ، بعيدُ الصَّيت ، وغيرُهُ أتقنُ منه وأعدل .  
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

قال أبو أحمد بن عدي في « كامله » : سمعتُ قسطنطين بن عبد الله مولى المعتمد ، يقول : حضرتُ مجلس هشام بن عمار ، فقال المستملي : من ذكرت؟ فقال : أخبرنا بعض مشايخنا ، ثم نَعَس ، ثم قال له : من ذكرت؟ فنَعَس ، فقال المستملي : لا تَتَّبِعُوا به ، فجمعوا له شيئاً فأعطوه . فكان بعد ذلك يُملي عليهم حتى يَمَلُّوا .

وقال محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الأصبهاني : سمعتُ ابنَ وَاَرَةَ ، يقول : عزمتُ زماناً أن أُمسِكَ عن حديث هشام بن عمار ، لأنَّهُ كان يبيعُ الحديث .

قلت : العَجَبُ من هذا الإمام مع جلالته ، كيف فعل هذا ، ولم يكن محتاجاً ، وله اجتهاده .

قال صالح بن محمد جَزَرَةَ : كان هشام بن عمار يأخذُ على الحديث ، ولا يحدثُ ما لم يأخذ ، فدخلتُ عليه ، فقال : يا أبا علي ، حدثني بحديثٍ لعلِّي بن الجعد ، فقال : حدثنا ابن الجعد ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قال : عَلِّمَ مَجَاناً كما عَلِّمْتَ مَجَاناً . قال : تَعَرَّضْتُ بي يا أبا علي ؟ فقلتُ : ما تعرضت ، بل قصدتُك .

وقال صالح أيضاً : كنتُ شارطتُ هشاماً أن أقرأ عليه بانتخابي ورقة ، فكنتُ آخذ الكاغد الفِرْعَوْنِي (١) ، وأكتبُ مُقَرَّمَطاً . فكان إذا جاء الليل ، أقرأُ

(١) نسبة إلى الورق المصري .

عليه إلى أن يُصلي العَتَمَةَ ، فإذا صلى العتمة ، يقعد وأقرأ عليه ، فيقول : يا صالح ، ليس هذه ورقة ، هذه شُقَّة .

الإسماعيلي : أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سيار ، قال : كان هشامُ بن عمار يلقن ، وكان يلقن كل شيء ما كان من حديثه . فكان يقول : أنا قد أخرجتُ هذه الأحاديث صحاحاً . وقال الله تعالى : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ [ البقرة : ١٨١ ] ، قال : وكان يأخذُ على كل ورقتين درهماً . ويشارط ، ويقول : إن كان الخطُّ دقيقاً ، فليس بيني وبين الدقيق عمل . وكان يقول : وذاك أني قلتُ له : إن كنت تحفظ فحدِّث ، وإن كنت لا تحفظ ، فلا تلقن ما يلقن ، فاختلط من ذلك ، وقال : أنا أعرفُ هذه الأحاديث . ثم قال لي بعد ساعة : إن كنت تشتهي أن تعلم ، فأدخلُ إسناداً في شيء ، فتفقدتُ الأسانيدَ التي فيها قليلُ اضطراب ، فجعلتُ أسألهُ عنها ، فكان يمرُّ فيها يعرفُها .

قال أبو بكر المرؤذي : ذكر أحمدُ بنُ حنبل هشامُ بنَ عمار ، فقال : طياش خفيف .

خيشمة : سمعتُ محمد بنَ عوف ، يقول : أتينا هشامَ بنَ عمار في مزرعة له ، وهو قاعد على مورج له ، وقد انكشفتُ سوءتُه ، فقلنا : يا شيخ ، غَطَّ عليك . فقال : رأيتموه ؟ ! لن ترمدَ عينُكم أبداً ، يعني : يمزح .

قال الحافظ محمدُ بنُ أبي نصر الحميَّدي : أخبرني بعضُ أصحاب الحديث ببغداد أن هشامَ بنَ عمار ، قال : سألتُ الله تعالى سيع حوائج ، فقبض لي منها ستاً ، والواحدة ما أدري ما صنع فيها . سألتُه أن يغفر لي ولوالدي ، فما أدري ، وسألتُه أن يرزقني الحج ، ففعل ، وسألتُه أن يعمرني مئة سنة ، ففعل . قلتُ : إنما عاش اثنتين وتسعين سنة . ثم قال : وسألتُه أن



يجعلني مصدقاً على حديث رسول الله ، ﷺ ، ففعل . وسألتُه أن يجعل  
الناسَ يَعدُّون إليَّ في طلب العلم ، ففعل . وسألتُه أن أخطب على منبر  
دمشق ، ففعل . وسألتُه أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل . قال : فقيل له :  
كل شيء قد عرفناه ، فألفُ دينار حلال من أين لك ؟ فقال : وجَّه المتوكل  
بعضَ ولده ليكتب عني لما خرج إلينا ، يعني لما سكن دمشق ، وبني له  
القصرُ بدارياً . قال : ونحن نلبس الأزر ، ولا نلبس السراويلات .  
فجلست ، فانكشف ذكري ، فرآه الغلامُ ، فقال : استتر يا عم . قلتُ :  
رأيتُه ؟ قال : نعم . قلتُ : أما إنه لا ترمدُ عينك أبداً إن شاء الله . قال : فلما  
دخل على المتوكل ، ضحك . قال : فسأله فأخبره بما قلتُ له ، فقال : فألَّ  
حسن تفاعل لك به رجل من أهل العلم ، احملوا إليه ألف دينار . فحُملتُ  
إليَّ ، فأتتني من غير مسألة ، ولا استشراف نفس .

فهذه حكاية منقطعة . ولعلها جرت .

قال أبو بكر محمد بن سليمان الرِّبَعي : حدثنا محمد بن الفيض  
الغساني ، سمعتُ هشام بن عمار ، يقول : باع أبي<sup>(١)</sup> بيتاً له بعشرين  
ديناراً ، وجَهَّزني للحج . فلما صِرتُ إلى المدينة ، أتيتُ مجلس مالِك ،  
ومعي مسائل أريدُ أن أسأله عنها . فأتيتُه ، وهو جالس في هيئة الملوك ،  
وغلمان قيام ، والناسُ يسألونه ، وهو يُجيبهم . فلما انقضى المجلس ، قال  
لي بعضُ أصحاب الحديث : سل عن ما معك ؟ فقلتُ له : يا أبا عبد الله ، ما  
تَقولُ في كذا وكذا ؟ فقال : حصلنا على الصبيان ، يا غلام ، احمله .  
فحملني كما يُحمل الصبي ، وأنا يومئذُ غلام مدرك ، فضربني بَدْرَةً مثل دِرَّة  
المعلمين سبع عشرة درة ، فوقفْتُ أبكي ، فقال لي : ما يُبكيك ؟ أوَجَعَتْكَ هذه

(١) في الأصل : « ابني » وهو خطأ .

الدِّرَّةُ؟ قلت: إن أبي باع منزله، ووجهي أتشرف بك، وبالسَّماع منك، فضربتني؟ فقال: اكتب، قال: فحدثني سبعة عشر حديثاً، وسألته عما كان معي من المسائل فأجابني.

قال يعقوب بن إسحاق الهَرَوِي، عن صالح بن محمد الحافظ: سمعتُ هشام بن عمار، يقول: دخلتُ على مالك، فقلتُ له: حدثني، فقال: اقرأ، فقلتُ: لا. بل حدثني، فقال: اقرأ، فلما أكثرْتُ عليه، قال: يا غلام، تعال اذهب بهذا، فاضربه خمسة عشر، فذهب بي فضربني خمس عشرة دِرَّةً، ثم جاء بي إليه، فقال: قد ضربته، فقلتُ له: لِمَ ظلمتني؟ ضربتني خمس عشرة دِرَّةً بغير جُرم، لا أجعلك في جِلِّ، فقال مالك: فما كفَّارته؟ قلت: كفَّارته أن تحدثني بخمسة<sup>(١)</sup> عشر حديثاً. قال: فحدثني بخمسة عشر حديثاً. فقلتُ له: زد من الضرب، وزد في الحديث، فضحك مالك، وقال: اذهب.

قال الخليلي: سمعتُ علي بن أحمد بن صالح المُقَرِّي، حدثنا الحسن بن علي الطُّوسِي، سمعتُ محمد بن طَرْخان، سمعتُ هشام بن عمار، يقول: قصدتُ باب مالك، فهجمتُ عليه بلا إذن، فأمر غلاماً له، حتى ضربني سبعة عشر ضرب السلاطين. وأُخرجتُ، فقعدتُ على باب أبيكي، ولم أبلِّ للضرب، بل بكيت حَسرةً، فحضر جماعة. قال: فقصصتُ عليهم، فشفَّعوا فيَّ، فأملى علي سبعة عشر حديثاً.

قال محمد بن خُرَيْم الخُرَيْمِي: سمعتُ هشام بن عمار، يقول في خطبته: قولوا الحقُّ، ينزلكم الحقُّ منازلَ أهل الحق يوم لا يُقضى إلا بالحق.

(١) في الأصل «بخمس» وهو خطأ.

معروف بن محمد بن معروف الواعظ ، عن أبي المُستضيء معاوية بن  
أوس السُّكسِكِي من أهل بيت قوفا ، قال : رأيت هشامَ بنَ عمار إذا مشى  
أطرق إلى الأرض لا يرفعُ رأسه إلى السماء حياةً من الله عز وجل .

قلتُ : وكان هشام خطيباً بليغاً صاحب بديهة .

روى عنه عبدانُ الجواليقي ، قال : ما أعدتُ خطبة منذ عشرين سنة .

ثم قال عبدان : ما كان في الدنيا مثله .

وقال أبو زُرعة الرازي : من فاته هشام بنُ عمار ، يحتاج أن ينزل في

عشرة آلاف حديث .

قال أبو بكر أحمد بنُ المعلّى القاضي : رأيت هشام بن عمار في

النوم ، والمشايخ متوافرون ، سليمان بن عبد الرحمن وغيره ، وهو يكسُّ

المسجد ، فماتوا ، وبقي هو آخرهم .

قال ابنُ جبان البُستي : كانت أذناه لاصقتين برأسه ، وكان يخضب

بالحناء .

قلتُ : لم يُخرج له الترمذي سوى حديثِ سوقِ الجنة<sup>(١)</sup> ، رواه عن

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) ، باب ما جاء في سوق الجنة ، من طريق محمد بن

إسماعيل ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي

العشرين ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا حسان بن عطية ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ،

عن رسول الله ﷺ . وقال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

ونصه بتمامه : « إن أهل الجنة إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يؤذن في مقدار يوم

الجمعة من أيام الدنيا ، فيزورون ربهم ، ويُبرز لهم عرشه ، ويتبدى لهم في روضةٍ من رياض

الجنة ، فتوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، ويجلس أديانهم - وما فيهم

من دني - على كئبان المسك والكافور ، وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً . قال

أبو هريرة : قلتُ : يا رسول الله ، وهل نرى ربنا ؟ قال : نعم ، قال : هل تتمارون في رؤية =

محمد بن إسماعيل البخاري عنه ، ورواه ابنُ ماجةً عالياً عنه . ووقع لي عالياً في أمالي أبي الحسين بن سَمعون ، رواه عن شيخ ليس بثقة ، يقال له : أحمد بنُ سليمان بن زَبَّان الكندي ، عن هشام . وابنُ زَبَّان هو آخر من زعم في الدنيا ، أنه سمع من هشام ، وبقي بعده إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ، وله جزء مشهور .

قال الفَسَوِيُّ : سمعتُ هشام بن عمار ، يقول : سمعتُ من سعيد بن بشير مجلساً مع أصحابنا ، فلم أكتبه ، وسمعتُ الكثير من بكير بن معروف .

قال عبدان الأهوازي : كنا لا نصلي خلف هُدبة بن خالد من طول صلاته ، يسبح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسيحة ، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار لحيته ووجهه ، وكل شيء حتى في صلاته .

قلت : أما قول الإمام فيه : طياش ، فلأنه بلغه عنه أنه قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه . فهذه الكلمة لا ينبغي

---

= الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا : لا . قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاصره الله محاصرة ، حتى يقول للرجل منهم : يا فلان ابن فلان ، أتذكرُ يوم كذا وكذا ؟ فيذكرُ ببعض غدراته في الدنيا ، فيقول : يارب ، ألم تغفر لي ؟ فيقول : بلى ، فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه . فبينما هم على ذلك ، غشيتهم سحابةٌ من فوقهم ، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط . ويقول ربنا ، تبارك وتعالى : قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة ، فخذوا ما اشتهيتم . فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة ، وفيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ، ولم تسمع الآذان ، ولم يخطر على القلوب ، فيحمل لنا ما اشتهينا ، ليس يباع فيها ولا يشتري . وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً . قال : فيقبل الرجل ذو المنزل المرتفعة ، فيلقى من هو دونه - وما فيهم ذني - فيروعه ما يرى عليه من اللباس ، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل إليه ما هو أحسن منه ، وذلك أنه ما ينبغي لأحد أن يحزن فيها ، ثم نصرف إلى منازلنا ، فيتلقانا أزواجنا ، فيقلن : مرحباً وأهلاً ، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه ، فيقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ، وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا .

وأخرجه ابن ماجة (٤٣٣٦) عن هشام بن عمار به .

إطلاقها ، وإن كان لها معنى صحيح ، لكن يَحْتَجُّ بها الحُلُولِيُّ والاتحادي .  
وما بلغنا أنه سبحانه وتعالى تجلى لشيء إلا بجبل الطور ، فصيره ذكاً . وفي  
تَجَلِّيهِ لِنَبِينَا ، ﷺ ، اختلاف أنكرته عائشة ، وأثبتته ابن عباس (١) .

وبكل حالِ كَلامُ الأقران بعضهم في بعض يُحْتَمَل ، وطَّيَهُ أُولَى من بَنِيهِ  
إلا أن يَتَّفَقَ المتعاصرون على جرح شيخ ، فيعتمد قولهم ، والله أعلم .  
وقد روى هشام غير حديث ، عن ابن لهيعة في كتابه إليه . وحسبُك  
قولُ أحمد بن أبي الحواري مع جلالته : إذا حَدَّثْتُ ببلدٍ فيه مثل هشام بن  
عمار يجب للحيثي أن تُحَلِّق .

وقال أبو بكر المروزي في كتاب « القصص » : ورَدَ علينا كتاب من  
دمشق : سألنا أبا عبد الله ، فإنَّ هشاماً ، قال : لَفْظُ جبريل عليه السلام ،  
ومحمد ﷺ بالقرآن مخلوق . فسألتُ أبا عبد الله ، فقال : أعرُفهُ طياشاً ، لم  
يَجْتَرِ الكرابيسي أن يذكر جبريل ولا محمداً . هذا قد تَجَهَّم في كلام غير  
هذا .

قلتُ : كان الإمامُ أحمدُ يَسُدُّ الكلامَ في هذا الباب ، ولا يُجَوِّزه ،  
وكذلك كان يُدَّع من يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق . ويضللُّ مَنْ يقول :  
لفظي بالقرآن قديم ، ويكفر من يقول : القرآن مخلوق . بل يقول : القرآن  
كلام الله منزلٌ غير مخلوق ، وينتهي عن الخوض في مسألة اللفظ . ولا ريبَ  
أنَّ تَلْفَظْنَا بالقرآن من كَسَبْنَا ، والقرآنُ المَلْفُوظُ المتلَوُّ كلام الله تعالى غيرُ  
مخلوق ، والتلاوةُ والتلفُظُ والكتابةُ والصوتُ به من أفعالنا ، وهي مخلوقة ، والله  
أعلم .

(١) انظر تحقيق المسألة في « زاد المعاد » ٣/٣٦ ، ٣٧ .

قال ابن عدي في « كامله » : حدثنا الحسين بن عبد الله القطان ،  
حدثنا هشام بن عمار ، قال : كتب إلينا ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن  
عقبة بن عامر : قال : قال رسول الله ، ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَعَجَبُ إِلَى الشَّابِّ  
لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ » (١) .

قال محمد بن خريم العقيلي : سمعت هشام بن عمار ، يخطب :  
قولوا الحق يُنزِلْكم الحق منازل أهل الحق ، يوم لا يُقضى إلا بالحق .  
وقال محمد بن الفيض الغساني : كان هشام بن عمار يُرَبِّعُ بَعْلِي ،  
رضي الله عنه .

قلت : خالف أهل بلده ، وتابع أئمة الأثر .

وقال أبو حاتم : لما كبر هشام ، تغير .

قال محمد بن الفيض : سمعت هشاماً ، يقول : في جُوسِيَّةَ (٢) رجلٍ  
شَرَعِيٍّ (٣) ، كان له بعلٌ ، فكان يُدلِّجُ على بغله من جُوسِيَّةِ ، وهي من قرى  
حمص يوم الجمعة ، فيصلي الجمعة في مسجد دمشق ، ثم يروحُ ، فيبيت  
في أهله ، فكان الناس يعجبون منه . ثم إن بغله مات ، فنظر إلى جنبه ،  
فإذا ليس له أضلاع ، إنما له صفتان ، عظم مصمت . ثم قال محمد بنُ

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة . وأبو عشانة اسمه حي بن يؤمن ، وهو ثقة ، وأخرجه  
أحمد ١٥١/٤ من طريق قتيبة بن سعيد ، عن ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر .

(٢) بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ، وباء خفيفة مفتوحة : وهي قرية من قرى  
حمص ، تقع إلى الجنوب منها ، على الخط المعبد بين حمص وبعبلك ، وتبعد عن حمص  
حوالي ستة فراسخ .

(٣) أي طويل ، حسن الجسم ، قال طفيل :

أَسِيلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ ، حُمْصَانَةُ الْحَشَى بَرُودُ الثَّنَائِيَا ، ذَاتُ خَلْقٍ مُشْرَعِبٍ .

الفيض : وسمعتُ جدي ، وبكار بن محمد يذكران حديث الشرعي ، كما قال هشامُ بن عمار . رواها تمام الرازي عن محمد بن سليمان الربعي عنه .

وقال محمدُ بنُ الفيض أيضاً : جاء رجلٌ من قرية الحُرْجَلَةَ<sup>(١)</sup> يطلبُ لعرس أخيه لَعَّابِينَ ، فوجد الوالي قد منعهم ، فجاء يطلب مُغَبَّرِينَ ، يعني : مُزْمَزِمِينَ يُغَبَّرُونَ بالقضيب ، قال : فَلَقِيَهُ صُوفِيٌّ ماجن ، فأرشده إلى ابن ذَكْوَانَ ، وهو خلفَ المنبر ، فجاءه ، وقال : إِنَّ السُّلْطَانَ قد مَنَعَ الْمُخْتَشِينَ . فقال : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، فقال : فنعمل العرس بالمغَبَّرِينَ ، وقد دُلِّتَ عليك ، فقال : لنا رفيق ، فَإِنْ جَاء ، جِئْتُ ، وهو ذاك ، وأشار إلى هشام بن عمار . فقَامَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ ، وهو عند المحراب مُتَّكِيٌّ ، فقال الرجل لهشام : أبو من أنت ، فردَّ عليه رداً ضعيفاً ، فقال : أبو الوليد ، فقال : يا أبا الوليد ، أنا من الحُرْجَلَةَ ، قال : ما أبالي مِن أين كنتَ . قال : إن أخي يعمل عُرْسَهُ ، فقال : فماذا أصنعُ ؟ قال : قد أرسلني أطلبُ له الْمُخْتَشِينَ . قال : لا بَارِكَ اللَّهُ فِيهِمْ وَلَا فِيكَ . قال : وقد طلبَ المغَبَّرِينَ فَأُرْسِدْتُ إِلَيْكَ . قال : ومن بعثك ؟ قال : هذاك الرجل ، فرجع هشامُ رجله ، ورَفَسَهُ ، وقال : قُمْ . وصاح بابن ذكوان : أقد تفرغتَ لهذا ؟ ! قال : إي والله ، أنت رئيسنا ، لو مضيتَ مَضِينَا .

قال ابن الفيض : رأى هشامُ عصاً لابن ذكوان ، فقال : أنا أكبرُ من أبيه ، وما أحملَ عَصاً .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتح بنُ عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر القاضي ، ومحمد بنُ علي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسَلِّمَةِ ، أنبأنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا

(١) بضم الحاء والجيم ، بينهما راء ساكنة ، وتشديد اللام المفتوحة : من قرى دمشق .

جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، أنه رأى الناس يدخلون المسجد ، فقال : من أين جاء هؤلاء ؟ قالوا : من عند الأمير ، فقال : إن رأوا منكراً أنكروه ، وإن رأوا معروفاً أمروا به ؟ فقالوا : لا . قال : فما يصنعون ؟ قال : يمدحونه ، ويسبونه إذا خرجوا من عنده . فقال ابن عمر : إن كنا لنعدُّ النفاقَ على عهد رسول الله ﷺ ، فيما دونَ هذا . رواه ثقات ، لكنه ليس بمتصل . ما أظنُّ أبا حازم سمعه من ابن عمر<sup>(١)</sup> .

وبه : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا عوف بن موسى البصري ، سمعت معاوية بن قرة ، يقول : أن لا نكون في نفاق ، أحبُّ إلِّي من الدنيا وما فيها . كان عمر يخشاه ، وآمنه أنا !

قال البخاري وغيره : توفي هشام بن عمار في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومئتين . وكان ولده أحمد ممن قرأ عليه القرآن . وعاش إلى سنة ست عشرة وثلاث مئة .

## ٩٩ - عبد الله بن معاوية \* ( د ، ت ، ق )

الإمام المحدث ، أبو جعفر الجُمحي الصدوق مُسند البصرة . عاش مئة عام .

(١) وأخرجه أحمد ١٠٥/٢ ، وابن ماجه (٣٩٧٥) في الفتن ، من طريق يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي الشعثاء سليمان بن الأسود ، قال : قيل لابن عمر : إنا ندخل على أمرائنا ، فنقول القول ، فإذا خرجنا ، قلنا غيره . قال : كنا نعد ذلك على عهد رسول الله ﷺ ، النفاق . قال البوصيري في « الزوائد » ، ورقة : ٢٤٨ : هذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات . وأخرجه البخاري في الأحكام ١٣/١٤٩ من طريق أبي نعيم ، عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم . قال : كنا نعدّها نفاقاً .  
\* التاريخ الصغير ٢/٢٨٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٧٤٤ ، العبر ١/٤٤٠ ، تذهيب =



سمع من: حماد بن سلمة ، والقاسم الحُدّاني ، ومحمد بن راشد ،  
ومهدي بن ميمون ، وعدة تفرد عنهم .

روى عنه: أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأحمد بن عمرو  
والبزار ، وأبو يعلى ، وبكر بن مفضل ، وعلي الغضائري ، ومحمد بن يحيى  
ابن مندة ، وزكريا الساجي ، وخلق كثير . وما علمتُ به بأساً . حمل عنه  
أئمة .

توفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

### ١٠٠ - أبو مُصعب \* ( ع )

الإمام الثقة ، شيخُ دار الهجرة ، أبو مصعب ، أحمد بن أبي بكر  
القاسم بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي  
الزهري المدني الفقيه قاضي المدينة .

ولد سنة خمسين ومئة .

ولازم مالك بن أنس ، وتفقه به ، وسمع منه « الموطأ » وأتقنه عنه<sup>(١)</sup> .

وسمع من: العطاء بن خالد ، ويوسف بن الماجشون ، ومسلم بن  
خالد الزُّنجي ، وحُسين بن زيد بن علي ، وابن أبي حازم ، ومُحرز بن

---

= التهذيب ١٨٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٦ ، ٣٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٥ ، شذرات  
الذهب ١٠٤/٢ .

\* تهذيب الكمال، ورقة : ١٨ ، تذكرة الحفاظ ٦٠/٢ ، ٦٢ ، تذهيب التهذيب ٨/١ ،  
العبر ٤٣٦/١ ، الوافي بالوفيات ٢٦٩/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٠/١ ، طبقات الحفاظ :  
٢٠٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، اللبّاح المذهب : ٣٠ .

(١) وموطؤه لم يطبع ، وفيه زيادات كثيرة تزيد عن مئة حديث عما في « موطأ » الليثي .  
والبغوي في « شرح السنة » يعتمد رواية أبي مصعب ، فينقل عنها كثيراً .

هارون ، وإبراهيم بن سعد ، ومحمد بن إبراهيم بن دينار ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي ، وطَبَقَتِهِمْ .

حدث عنه: البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، وابن ماجه ، وروى النسائيُّ عن رجل عنه ، وروى عنه إسماعيلُ القاضي ، وبقيُّ بن مخلد ، ويعقوبُ بن سفيان ، وأبو زُرعة الرازي ، ومُطِينٌ ، ومحمد بن المُعافى الصيداوي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، وخلقٌ كثير .

قال الزبيرُ بن بكار : هو فقيهُ أهل المدينة غيرَ مُدافع .

وقال ابنُ أبي حاتم : حدثنا عبدُ الله بن محمد بن الفضل الصيداوي : أتى قومٌ أبا مصعبِ الزهري ، فقالوا : إن قَبَلْنَا ببغداد رجلاً ، يقولُ : لفظه بالقرآن مخلوق . فقال : هذا كلامٌ خبيثٌ نَبِطِي .

وقال الزبيرُ بن بكار : كان أبو مصعب على شرطة عُبيد الله بن الحسن بن عبد الله الهاشمي عامل المأمون على المدينة ، وولي القضاء . قال : وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : صدوق .

قلت : احتج به أصحابُ الصحاح .

وقال أحمدُ بنُ أبي خيثمة في « تاريخه » : خرجنا في سنة تسع عشرة ومئتين إلى مكة ، فقلتُ لأبي : عمَّن أكتبُ ؟ فقال : لا تكتب عن أبي مصعب ، واكتب عمَّن شئت .

قلت : أظنه نهاء عنه لدخوله في القضاء والمظالم ، وإلا فهو ثقة ، نادرُ الغلط ، كبير الشأن .

قال أبو محمد بنُ حزم : آخر شيء رُوي عن مالك من « الموطآت » :

موطأً أبي مصعب ، وموطأً أحمد بن إسماعيل السهمي ، وفي هذين الموطأين نحو من مئة حديث زائدة . وهما آخر ما روي عن مالك . وفي ذلك دليل على أنه كان يزيد في الموطأ أحاديث كل وقت ، كان أغفلها ، ثم أثبتها ، وهكذا يكون العلماء رحمهم الله .

قال ابن عبد البر : مات أبو مصعب سنة إحدى وأربعين ومئتين ، كذا قال .

وقال الزبير بن بكار : مات في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وهو على القضاء ، وله اثنتان وتسعون سنة .

قال أبو الحسن الدارقطني : أبو مصعب ثقة في «الموطأ»، وقدمه على يحيى بن بكير .

قال أبو إسحاق في «طبقاته» : كان أبو مصعب من أعلم أهل المدينة . روي أنه قال : يا أهل المدينة ، لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حياً .

قلت : سمعت موطأه من أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان ، في سنة خمس وتسعين وست مئة سوى ذاك القوت القديم ، وهو المساقاة والقراض بإجازته عن المؤيد الطوسي ، قال : أخبرنا هبة الله بن سهل السدي ، أخبرنا أبو عثمان البحيري ، أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب الزهري ، عن مالك .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرادوي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم المفسر ، ومحمد بن إبراهيم المغازلي ، وعمر بن بركة ، والأنجب بن أبي

السعادات ، وسعيد بن ياسين ، وصفية بنت أبي طاهر ( ح ) وأخبرنا سُقُورُ بن عبد الله الزُّيْنِيُّ بحلب ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، وعبدُ اللطيف بن محمد ، والأنجبُ بن أبي السعادات ، وعليُّ بن أبي الفخار ، ومحمد بن محمد بن السَّبَّاك ، وغيرهم ( ح ) أخبرنا إسماعيلُ بن الفراءِ أيضاً ، وأحمدُ بن مؤمن ، ومحمد بنُ علي ، ومحمد بنُ يعقوب الأسدي ، وابنُ عمه أيوبُ بنُ أبي بكر ، وعبد الكريم بن محمد بن محمد ، وبيبرس المَجْدِي ، قالوا : أخبرنا إبراهيمُ بنُ عثمان الكاشغري قالوا كلُّهم : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، زاد الكاشغري ، فقال : وأخبرنا عليُّ بنُ عبد الرحمن الطوسي ( ح ) ، وأخبرنا أبو المعالي أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا محمد بنُ عمر الحربي ، عن محمد بن ناصر الحافظ ( ح ) ، وأخبرنا أبو المعالي ، أخبرنا أبو الوقت مَحاسن إجازةً ، إن لم يكن سماعاً ، أخبرنا أبو بكر محمد بنُ عبید الله بن الزعفراني ، قالوا أربعتهم : أخبرنا مالك بنُ أحمد الفراء ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بنُ محمد بن المُجَبِّر ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد إملاءً ، حدثنا أبو مصعب أحمد بنُ أبي بكر الزهري ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي ، عن أبيهما ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أن رسولَ الله ، ﷺ ، نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الإنسيَّةِ . متفق عليه (١) .

(١) هو في «الموطأ» ٥٤٢/٢ في النكاح : باب نكاح المتعة ، والبخاري ٣٦٩/٧ في المغازي : باب غزوة خيبر ، و ١٤٣/٩ ، ١٤٤ ، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح : باب نكاح المتعة . ويرى ابن القيم ، رحمه الله ، في « زاد المعاد » ٣٤٣/٣ - طبع مؤسسة الرسالة - أن متعة النساء لم تحرم يوم خيبر ، وإنما كان تحريمها عام الفتح ، ويقول : وإنما جمع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، في هذا الحديث بين الإخبار بتحريمها وتحريم الحمر الأهلية لأن ابن عباس كان يُبيحهما ، فروى له علي تحريمهما عن النبي ، ﷺ ، رداً عليه . وكان تحريم الحمر يوم خيبر بلا شك . وقد ذكر يوم خيبر ظرفاً لتحريم الحمر ، وأطلق تحريم المتعة ولم يقيد بزمان ، كما =

أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ، ومسلم عن يحيى بن يحيى ،  
كلاهما عن مالك .

ورواه البخاري أيضاً عن مُسَدَّد ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله  
ابن عمر ، ومسلم عن ابن نمير ، عن أبيه ، عن عبيد الله ، وعن حرملة ، عن  
ابن وهب ، عن يونس ، وعن عبد [بن حميد] عن عبد الرزاق ، عن  
معمر<sup>(١)</sup> ، جميعاً عن ابن شهاب .

ورواه النسائي في تصنيفه لحديث مالك ، فقال : حدثنا زكريا  
السُّجَزي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، وهو ابنُ أبي شيبة ، عن سعيد  
ابن محبوب ، عن عَبَثَر بن القاسم ، عن سفيان الثوري ، عن الإمام مالك ،  
فكأنَّ مشايخي سمعوه من النسائي . وقد سَمَى أبو القاسم<sup>(٢)</sup> في « النبل »  
والد أبي مصعب زرارة ، والصحيح أن اسمه كُنِيتهُ بدليل ما أخبرني أحمد  
ابن عساکر ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر ، أنبأنا محمد ، أخبرنا أبو  
أحمد الحاكم ، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي ، حدثنا أبو مصعب  
أحمد بن أبي بكر الزُّهري ، وسألناه عن اسم أبيه ، فقال : لا يُعرفُ له اسم .

---

= جاء ذلك في « مسند » الإمام أحمد بإسناد صحيح أن رسول الله ، ﷺ ، حرم لحوم الحمر الأهلية  
يوم خيبر ، وحرم متعة النساء . وفي لفظ : « حرم متعة النساء ، وحرم لحوم الحمر الأهلية يوم  
خيبر » .

هكذا رواه سفيان بن عيينة مفصلاً مميّزاً ، فظن بعض الرواة أن يوم خيبر زمنٌ للتحريمين ،  
فقيدهما به ، ثم جاء بعضهم ، فاقتصر على أحد المحرمين ، وهو تحريم الحمر ، قيده بالظرف ،  
فمن هنا نشأ الوهم .

(١) في الأصل : « معتمر » ، وهو خطأ . وطريق عبد بن حميد هذه أخرجه مسلم في  
الصيد والذبائح : باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ، وهو في « المصنف » ( ١٤٠٣٢ ) .

(٢) هو أبو القاسم بن عساکر المؤرخ ، وكتابه هذا اسمه : « المعجم المشتمل » . وهو في  
تراجم شيوخ أصحاب الكتب الستة ، وقد طبع بتحقيق السيدة الفاضلة سكيّنة الشهابي ، وانظر  
ص ٤٠ منه .

## ١٠١ - العُثمانيُّ\* (ق)

الإمامُ المحدث ، أبو مروان محمد بن عثمان بن خالد الأموي  
العثماني المدني .

حدث عن : أبيه ، وعن إبراهيم بن سعد ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ،  
ومحمد بن ميمون ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وطائفةٍ . وما علمتُ له شيئاً  
يصح عن مالك .

وعنه : ابن ماجة ، وأحمد بن زيد القزّاز ، وإسحاق الخزاعي ، وبقيُّ بن  
مُخلد ، وجعفرُ الفريابي ، وعمران بن مجاشع ، ومحمد بن يحيى بن مندة ،  
وآخرون .

قال صالح جزرة : هو ثقةٌ صدوق ، إلا أنه يروي عن أبيه المناكير .  
وقال البخاري : صدوق .

قال موسى بن هارون : توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح ، أنبأنا الأزْموي وغيره ، قالوا .  
أخبرنا ابنُ المسلمة ، أخبرنا عبيد الله الزُّهرِيُّ ، حدثنا جعفر بن محمد ،  
حدثنا أبو مروان ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ،  
عن أبي هريرة أنَّ رَسولَ الله ، ﷺ ، قال : « بادروا بالأعمالِ فتناً كقطعِ  
اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ، وَيُمْسِي كَافِراً ، وَيُمْسِي مُؤْمِناً ،

---

\* التاريخ الكبير ١/١٨١ ، التاريخ الصغير ٢/٣٧٦ ، الجرح والتعديل ٨/٢٥ ، تهذيب  
الكامل ، ورقة : ١٢٣٩ ، ميزان الاعتدال ٣/٦٤٠ ، ٦٤١ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٣٠ ، ٢٣١ ،  
غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٩٦ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٦ ، خلاصة تهذيب الكامل :

وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا « (١)

وفيهامات أحمد بن حنبل ، وجبارة بن المغلس ، وسجادة ، وأبو توبة الخليلي ، وأبو قدامة السرخسي ، ويعقوب بن كاسب ، وهديّة بن عبد الوهاب ، وزيد بن الحرّيش (٢) ، وإسماعيل بن بهرام الخزاز .

## ١٠٢ - القواريري \* ( خ ، م ، د ، س )

عبيد الله بن عمر بن ميسرة ، الإمام الحافظ ، محدث الإسلام ، أبو سعيد الجشمي مولاهم البصري القواريري الزجاج ، نزيل بغداد .  
ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة تقريباً .

وحدث عن : حماد بن زيد ، وعبد الوارث ، وجعفر بن سليمان ، وعبد الواحد بن زياد ، ومعاوية بن عبد الكريم ، وعبد العزيز الدّراوردي ، وفضيل ابن سليمان ، وبشر بن المفضل ، وخالد بن الحارث ، وغندر ، وفضيل بن عياض ، وأبي عوانة ، ويزيد بن زريع ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، وسفيان بن عيينة ، ويوسف بن الماجشون ، وهشيم بن بشير ، ويحيى بن أبي زائدة ، وخلق كثير . وجمع ودون .

---

(١) وأخرجه مسلم ( ١١٨ ) في الإيمان ، من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر ، ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .  
(٢) بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء المخففة ، وفي آخرها شين معجمة . انظر « الإكمال » لابن ماكولا ٤٢٢/٢ .

\* طبقات ابن سعد ٣٥٠/٧ ، التاريخ الكبير ٣٩٥/٥ ، ٣٩٦ ، التاريخ الصغير ٣٦٦/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢٧/٥ ، ٣٢٨ ، تاريخ بغداد ٣٢٠/١٠ ، ٣٢٣ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٢٩٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٨/٢ ، ٤٣٩ ، العبر ٤٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠/٣ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٤٠/٧ ، ٤٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٢ .

حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وإبراهيم  
الحرابي، وأبو حاتم، وعبد الله بن أحمد، وبيحي بن مخلد، وجعفر  
الفياري، وأبو يعلى الموصلي، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي، وصالح  
ابن محمد جزرة، وخلق سواهم .

وكتب عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن سعد .

وثقه يحيى، وصالح جزرة الحافظ، والنسائي .

وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث .

وقال أبو حاتم: صدوق .

قال أحمد بن سيّار: لم أر في جميع من رأيت مثل مسدّد بالبصرة،  
والقواريري ببغداد، وصدقة بن الفضل بمرو .

عبد المؤمن بن خلف: سمعت صالح بن محمد، يقول: القواريري  
أثبت من الزهراني<sup>(١)</sup>، وأشهر وأعلم بحديث البصرة، ما رأيت أحداً أعلم  
بحديث البصرة منه، ومن علي - يعني: ابن المدني - وإبراهيم بن  
عررة . وقد سمعت القواريري يقول: ما رأيت أبا الربيع عند حماد قط .

ابن الأنباري: سمعت ثعلباً يقول: سمعت من عبید الله القواريري مئة  
ألف حديث .

أنبأنا ابن علان، أخبرنا الكندي، أخبرنا القرّاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا  
ابن رزقويه، سمعت علي بن الحسن بن زكريا القطيعي الشاعر، سمعت أبا

---

(١) الزهراني اثنان، وكلاهما بصري . الأول: بشر بن عبد الحكم، والثاني: سليمان  
ابن داود العتكي، أبو الربيع .



القاسم البغوي ، سمعتُ عبید الله القواريري ، يقول : لم تكن تكادُ تفوتني صلاة العتمة في جماعة . فنزل بي ضيفٌ ، فشُغِلت به . فخرجتُ أطلب الصلاة في قبائل البصرة . فإذا الناسُ قد صَلَّوْا . فقلتُ في نفسي : يُروى عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : « صلاة الجميع تفضلُ على صلاة الفرد إحدى وعشرين درجةً » . وروى « خمساً وعشرين درجةً » وروى « سبعاً وعشرين »<sup>(١)</sup> ، فانقلبتُ إلى منزلي ، فصليتُ العتمة سبعاً وعشرين مرة ، ثم رقدتُ فرأيتني مع قوم راكبي أفراس ، وأنا راكبٌ ، ونحن نتجارى وأفراسهم تسبقُ فرسي ، فجعلتُ أضربه لألحقهم ، فالتفتَ إليَّ آخرهم ، فقال : لا تُجهد فرسك ، فلستَ بلا حِقْنَا . قال : فقلتُ : ولمَ ؟ قال : لأننا صَلَّينا العتمة في جماعة .

وبه قال الخطيب : أخبرنا أبو الغنائم بنُ الغزءاء بيت المقدس ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسين بن جعفر العطار بمصر ، حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد ، حدثنا إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي ، سمعتُ حفص بن عمرو الرَبالي ، يقول : رأيتُ عبید الله القواريري في المنام ، فقلتُ : ما صنع الله بك ؟ فقال لي : غفر لي وعاتبني . وقال : يا عبید الله ، أخذتَ من هؤلاء القوم ؟ فقلتُ : يارب أنت أحوجتني إليهم ، ولو لم تحوجني ، لم آخذُ . قال : فقال لي : إذا قدموا علينا كافأناهم عنك . ثم قال لي : أما ترضى أن كتبتُك في أم الكتاب سعيداً ؟ !

(١) أخرجه مالك في « الموطأ » ١٢٩/١ ، والبخاري ١١٠/٢ ، ومسلم ( ٦٥٠ ) من حديث ابن عمر ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » . وأخرجه مالك والبخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بلفظ : « بخمس وعشرين درجة » ، وكذلك أخرجه البخاري ١١٠/٢ ، ١١٢ من حديث أبي سعيد . أما رواية إحدى وعشرين درجة ، فلم نقف عليها . وانظر « الفتح » ١١٠/٢ ، ١١١ .

قلت : وقع لنا من عوالي القواريري في « المُخَلَّصِيَّاتِ » . وفي جزء « صفة المنافق » .

قال عليُّ بنُ أحمد بنُ النضر الأزدي ، وعبد الله البغويُّ : مات القواريري سنة خمس وثلاثين ومئتين . زاد البغوي : يوم الخميس لاثني عشر يوماً مضين من ذي الحجَّة .

وقال الحسينُ بن قَهم : توفي ببغداد يوم الجمعة ، وحضره خلق كثير .

وقد روى النسائيُّ ، عن القاضي المَرُوزي عنه حديثاً ، ولم يكتب القواريري الحديث إلا على كبر من السن ، ولو أنه بكر بالطلب ، لسمع من جرير بن حازم وأقرانه ، ولكن السماع واللقاء مُقدَّر .

قرأتُ علي أحمد بن إسحاق : أخبركم الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بنُ عمر القاضي ، ومحمد بنُ أحمد الطرائفي ، ومحمد بنُ الداية ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المُسلمة ، أخبرنا عبيد الله بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا جعفر الفريابي ، حدثنا عبيد الله بنُ عمر القواريري ، ومحمد بنُ أبي بكر المقدمي ، قالوا : حدثنا دَيْلَم بنُ غَزوان ، حدثنا ميمونُ الكردي ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : كنتُ عند عمر<sup>(١)</sup> ، فسمعتُه يقول في خطبته : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيَّ أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ »<sup>(٢)</sup> .

هذا حديثٌ مقاربُ الإسناد . لم يُخرجه في الكتب الستة . وميمون فيه

(١) يعني ابن الخطاب ، رضي الله عنه .

(٢) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه في ص ٣٨٥ ت (١) ، وهو في « صفة النفاق وذم

المنافقين » للفريابي ، ص ٥٢ عام ، وه خاص .

لين . وقد قال يحيى بن معين : لا بأس به . ودَيْلَم صدوق . تابعه على الحديث الحسن بن أبي جعفر .

ومات مع القواريري محمد بن عباد المكي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وسريج بن يونس ، ومنصور بن أبي مزاحم ، والحارث بن عبد الله الخازن بهمدان ، ومحمد بن حاتم بن ميمون السمين ، وعبد الصمد بن يزيد مردويه الصائغ ، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضي ، وأحمد بن عمر الوكيعي العبد الصالح ، وزكريا بن يحيى زحمويه الواسطي ، والحسين بن الحسن الشَّيْلَماني ببغداد ، وشجاع بن مخلد في صفر ، وشيبان بن فروخ في قول ، وإبراهيم بن العلاء زَبْرِيْق ، وعبد الله بن عمر بن الرَّمَّاح النيسابوري ، وسليمان بن أيوب صاحب البصري ، ومحمد بن سفيان بن زياد المعافري صاحب الليث ، وسهل بن عثمان العسكري الحافظ ، وإبراهيم بن المنذر الجزامي ، وقيل : سنة ست .

### ١٠٣ - أبو الصَّلْت \* (ق)

الشيخ العالم العابد ، شيخ الشيعة ، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، ثم النيسابوري مولى قريش ، له فضل وجلالة ، فياليته ثقة .

روى عن : مالك ، وحماد بن زيد ، وشريك ، وعبد الوارث ، وهشيم ، وعبد السلام بن حرب ، وابن عُيَيْنَةَ ، وعلي بن موسى الرضى ، وعدة .

حدث عنه : عباس الدوري ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن أبي

---

\* الجرح والتعديل ٤٨/٦ ، تاريخ بغداد ٤٦/١١ ، ٥٢ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٥٨٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ميزان الاعتدال ٦١٦/٢ ، تنهيب التهذيب ٢٣٧/٢ ، البداية والنهاية ٣١٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣١٩/٦ ، ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨٧/٢ .

خيشمة ، ومحمد بن ضريس ، وعبد الله بن أحمد ، والحسين بن إسحاق التُّستري ، وخلقٌ كثير .

وكان زاهداً متعبداً ، أُعجب به المأمون لما رآه ، وأدناه ، وجعله من خاصته .

قال أحمد بن سيار : قدم مرو غازياً . ولما أراد المأمون أن يظهر التَّجهم وخلق القرآن ، جمع بين هذا وبين بشر بن غياث ليناظره . قال : وكان أبو الصلت يردُّ على أهل الأهواء من الجهمية والمرجئة والقدرية ، فكلم بشراً غير مرة بحضرة المأمون ، واستظهر . ثم قال ابن سيار : ناظرته لأستخرجه فلم أره يغلو ، ورأيتُه يقدمُ أبا بكر ، ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل . وقال : هذا مذهبي وديني ، إلا أن ثمَّ أحاديث يرويها في المثالب .

قال ابنُ محرز : سألتُ يحيى بن معين عن أبي الصلت ، فقال : ليس ممن يكذب . وقال عباس : سمعتُ ابن معين ، يوثقُ أبا الصلت . فذكر له حديث : « أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ »<sup>(١)</sup> ، فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفَيْدي ، عن أبي معاوية .

قلتُ : جُلبتِ القلوبُ على حبِّ من أحسن إليها ، وكان هذا باراً بيحيى ، ونحن نسمعُ من يحيى دائماً ، ونحتجُّ بقوله في الرجال ، ما لم يتبرهنْ لنا وهنُّ رجل انفراد بتقويته ، أو قوة من وهَّاه .

---

(١) حديث ضعيف . انظر الأجوبة عن الأحاديث التي وقعت في « مصابيح السنة » ، ووصفت بالوضع للحافظ ابن حجر العسقلاني ٣/٣١٤ ، ٣١٥ ، وهي مطبوعة في آخر « مشكاة المصابيح » . وانظر أيضاً ما كتبه عبد الرحمن المعلمي اليماني عن هذا الحديث في تعليقاته على « الفوائد المجموعة » للشوكاني .

وقد ضرب أبو زُرعة على حديث أبي الصلت .

وقال أبو حاتم : لم يكن عندي بصدوق .

وقال النسائي وغيره : ليس بثقة .

وقال الدارقطني : قيل عنه : إنه قال : كلبٌ للعلوية خيرٌ من جميع بني

أمية .

قال حاتمُ بنُ يونس الجرجاني الحافظ : سألتُ ابنَ معينَ عنه ، فقال :

صدوق أحقق .

وعن صالح بن محمد ، قال : رأيتُ ابنَ معينَ جاء إلى أبي الصلت ،

فسلمَّ عليه .

وعن أبي الصلت ، قال : اختلفتُ إلى سفيان بن عُيينة ثلاثين سنة

أسأله ، وكنت آتية وأنا صبي ، وحججت خمسين حجَّة .

وعن محمد بن عَضم : سمعتُ أبا الصلت ، يقول : أخذتُ من

هؤلاء - يعني : الدولة - ألف ألفٍ وثلاث مئة ألف ، وضعتُ منها سبع مئة ألف في

أهل الحرمين .

قال أبو زيد الضرير : حدثنا أبو الصلت ، حدثنا علي بن عبد

الرحمن ، عن فلان ، عن أبيه ، قال : إذا خرج المهدي ، نادى منادٍ : من

كان له جار مرجىء ، وعليه دين فليبيعه ، ويقضي دينه . فسمعتُ مشايخ ممن

حضر ، يقولون : لما حدث أبو الصلت بهذا ، قال أبو الوليد الحنفي : ليس

ذا بمهدي ، بل مُعتدي ، يأمر ببيع الأحرار . وقاموا من عنده وتركوه .

مات أبو الصلت سنة ست وثلاثين ومئتين في شوالها .

وله عدة أحاديث منكورة . خرج له ابن ماجة .

## ١٠٤ - اللؤلؤي \*

الإمام الحافظ البارع ، أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب . إسحاق بن حرب البلخي اللؤلؤي .

حدث عن : مالك ، وخارجة بن مصعب ، ويحيى بن يمان ، وجماعة .  
روى عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، والحسين بن أبي الأحوص ،  
وآخرون .

قال أحمد بن سيار المرزبي : كان آيةً من الآيات في الحفظ . كان لا  
يكلّمه أحد إلاّ علاه في كل فنّ . وزعموا أنه ذاكر سليمان الشاذكوني ،  
فانتصف منه .

ذكره الخطيب ، وأشار إلى تضعيفه .

يقع لي من روايته في تصانيف ابن أبي الدنيا .

لعله مات بعد الثلاثين وميتين .

## ١٠٥ - منصور بن المهدي \*

محمد بن المنصور أبي جعفر العباسي ، ولي الشام للأمين ، وولي  
البصرة لأخيه الرشيد ، وقد دُعي للخلافة بعد المئتين ، لما ثاروا على  
المأمون ، فامتنع .

حدث عن : الوليد بن مسلم ، وسويد بن عبد العزيز .

---

\* تاريخ بغداد ١/٢٣٤ ، ٢٣٧ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٤٩٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٦ ،  
ميزان الاعتدال ٣/٤٧٥ ، الوافي بالوفيات ٢/١٨٩ ، ١٩٠ ، لسان الميزان ٥/٦٦ ، ٦٧ .

\*\* تاريخ بغداد ١٣/٨٣ ، ٨٤ ، الكامل لابن الأثير ٦/٣٢١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة

روى عنه أبو العيناء .

قال أبو الصقر محمد بن داود : كان أبي على شرطة منصور بدمشق ،  
فدس منصور مَنْ سرق من الجامع قُلَّةَ البُلُورِ . فلما رأى الإمام مكانها ،  
ضرب بقلنسوته الأرض ، وصرخ : سرقت قُلَّتُكُمْ ، فقال الناس : لا صلاة  
بعد القُلَّةِ ، فصارت مثلاً ، وكانت أخذت للأمين ، ثم ردها المأمون إلى  
موضعها .

عاش الأمير منصور إلى سنة ست وثلاثين ومئتين .

### ١٠٦ - السِّمِين \* ( م ، د )

الإمام الحافظ المجدِّد المفسِّر ، أبو عبد الله محمد بن حاتم بن ميمون  
المروزي ثم البغدادي السمين .

سمع سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس ، وإسماعيل بن عُلَيَّْةَ ،  
ويحيى القطان ، ووكيع بن الجراح ، وأماماً .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأبوداود ، والحسن بن سفيان ، وأحمد بن الحسن  
الصُّوفي ، وآخرون .

وثقه ابنُ عدي ، والدارقطني .

وقال ابنُ سعد : جمع كتاباً في تفسير القرآن ، كتبه الناس عنه ببغداد ،

---

\* طبقات ابن سعد ٣٥٩/٧ ، التاريخ الكبير ٧٠/١ ، التاريخ الصغير ٣٦٦/٢ ، تاريخ  
الفسوي ٢١٠/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٧/٧ ، حلية الأولياء ٣٣٦/١٠ ، ٣٣٧ ، تاريخ بغداد  
٢٦٦/٢ ، ٨٦٨ ، الأنساب ١٥٥/٧ ، ١٥٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٨٣ ، تذكرة الحفاظ  
٤٥٥/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٠٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٣١٥/٢ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣١ ، طبقات الحفاظ : ١٩٩ ، طبقات المفسرين ١١٧/٢ ، شذرات  
الذهب ٨٦/٢ .

وكان ينزل قَطِيعَةَ الرَّبِيعِ (١) .

وذكره أبو حفص الفلاس ، فقال : ليس بشيء .

قلتُ : هذا من كلام الأقران الذي لا يُسمع ، فإنَّ الرجل نَبْتُ حجة .

مات في آخر سنة خمس وثلاثين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن المؤيد بن محمد ، أخبرنا محمد بنُ الفضل ، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا ابنُ عمرو به الجلودي ، حدثنا إبراهيمُ بن سفيان ، حدثنا مسلم بنُ الحجاج ، حدثنا زهير ، ومحمد بنُ حاتم ، وعبد [ بن حميد ] قال عبد : حدثني ، وقال الأخران : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، أخبرنا ابنُ أخي ابن شهاب ، عن عمه ، قال : قال سالم : سمعتُ أبا هريرة ، يقول : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : « كُلُّ أُمَّتِي مَعْفَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، عَمَلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، فَيَبْيُتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ » (٢) .

### ١٠٧ - محمد بن حاتم المصيصي\* (د)

العابد ، صدوق ، لقبه جبي ، يُكنى أبا جعفر .

(١) سبق التعريف بها في الصفحة : ٤١٤ ، التعليق الثالث .

(٢) أخرجه مسلم ( ٢٩٩٠ ) في الزهد والرقائق : باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ، وما بين حاصرتين منه ، وأخرجه البخاري ٤٠٥/١٠ ، ٤٠٦ في الرقاق : باب ستر المؤمن على نفسه ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن أخي ابن شهاب ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « كل أمتي معافي إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يصبح وقد ستره الله ، فيقول : يا فلان ، عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه »

\* الجرح والتعديل ٢٣٨/٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٨٣ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٠٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٦/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٣/٩ ، ١٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣١ .



يروى عن: ابن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ،  
وعدة .

وعنه: أبو داود ، ويعقوب بن شيبه ، وهلال بن العلاء الرقي ، وعبد  
الكريم الديرعاقولي : وأبو إسماعيل الترمذي ، ويوسف القاضي ،  
وآخرون .

وروى أبو داود أيضاً ، والنسائي عن رجل عنه .

قال أبو حاتم : صدوق .

قيل توفي سنة خمس وعشرين ومئتين .

١٠٨ - محمد بن حاتم بن سليمان الزمّي<sup>(١)</sup> \* ( ت ، س )

المؤدب ، خراساني ثقة ، صاحب حديث ، نزل سامراء .

وحدث عن: هشيم ، وعمار بن محمد ، وجريير بن عبد الحميد ،  
وطبقتهم .

وعنه: الترمذي ، والنسائي ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو حامد الحضرمي ،  
وآخرون .

وثقه الدارقطني .

توفي سنة ست وأربعين ومئتين .

---

(١) نسبة إلى « زم » بليدة على شاطئ جيحون .

\* الجرح والتعديل ٢٣٨/٧ ، تاريخ بغداد ٢٦٨/٢ ، الأنساب ٣٢١/٦ ، تهذيب  
الكمال ، ورقة : ١١٨٣ ، تذهيب التهذيب ١٩٥/٣ ، تهذيب التهذيب ١٠١/٩ ، خلاصة تذهيب  
الكمال : ٣٣١ .

ذكرت هذين للتمييز ، فالثلاثة متعاصرون كبار . وفي أهل العلم  
جماعة محمد بن حاتم ، لكنهم أصغر من هذه الطبقة .

### ١٠٩ - صاحبُ البَصْرِيِّ \*

الإمام الحافظ المجوّد الثقة ، أبو أيوب سليمان بن أيوب ، صاحب  
البصري .

حدث عن : حماد بن زيد ، وهارون بن دينار ، وعبد الرحمن بن  
مهدي ، وطبقتهم .

حدث عنه : إسماعيل القاضي ، وصالح جَزْرَة ، وأحمد بن الحسن  
الصّوفي ، وأبو القاسم البَغوي .

قال يحيى بن مُعين : ثقة حافظ .

وروى الحسين بن جِبّان ، قال : قال ابنُ معين : سليمانُ صاحب  
البصري من الحفاظ الثقات . كان يتحفّظ عند يحيى بن سعيد ، يأنف أن  
يكتب عنده .

وقال علي بنُ الجُنَيْد الرازي : كان أبو أيوب من الحفاظ ، لم أربأ بالبصرة  
أنبل منه .

وقال مُطَيّن : مات في سنة خمس وثلاثين ومئتين .

---

\* التاريخ الكبير ١/٤ ، تاريخ بغداد ٤٨/٩ ، ٤٩ ، تاريخ دمشق ٢٧٤/٧ ب ، تهذيب  
الكمال ، ورقة : ٥٣٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٦١/٢ ، معرفة القراء الكبار ١٦٠/١ ، غاية النهاية في  
طبقات القراء ٣١٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٣/٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٠ .

## ١١٠ - سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ \* (م)

الإمام الحافظ المجود الثبت ، أبو مسعود العسكري .

سمع حماد بن زيد ، وشريكاً القاضي ، وأبا الأحوص ، وعبد الرحمن ابن عبد الملك بن أبجر ، ويزيد بن زريع ، وعلي بن مُسَهْر، ويحيى بن أبي زائدة ، وزباد بن عبد الله ، وطبقتهم .

حدث عنه : مسلم ، وعبيد بن محمد الغزالي ، وعلي بن أحمد بن إسحاق ، وجعفر بن أحمد بن فارس ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلم الرازي ، وعبدان الأهوازي ، وعددٌ كثير .

وحدث عنه من أقرانه علي بن المدني .

قال أبو الشيخ : خرج عن أصبهان إلى الري في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، ثم رجع إلى العراق ، قال : ومات بعسكر مُكْرَم ، وكان كثير الفوائد والغرائب .

وقال أبو زُرعة ، وأبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « تاريخ الثقات » .

وقال أبو بكر بن أبي عاصم : مات سنة خمس وثلاثين ومئتين .

قلتُ : لعله بلغ الثمانين ، وكان من مشايخ الإسلام .

وفيها مات أحمد بن عمر الوكيعي ، وإبراهيم بن العلاء الحمصي ،

---

\* التاريخ الكبير ١٠٢/٤ ، الجرح والتعديل ٢٠٣/٤ ، الأنساب ٤٥٣/٨ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٥٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٢/٢ ، ٤٥٣ ، العبر ٤١٤/١ ، تهذيب التهذيب ٦١/٢ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤ ، ٢٥٦ ، طبقات الحفاظ : ١٩٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٧٨/٢ .

وإسحاق بن إبراهيم الموصلي النديم ، وسُرَيْح بن يونس ، ونائبُ بغداد  
إسحاقُ بن إبراهيم بن مصعب ، وشَيْبان بن فَرُوخ ، وأبو بكر بن أبي شيبة ،  
وعُبَيْد الله القواريري ، ومحمد بن حاتم السمين ، ومعلَى بن مهدي ،  
ومنصور بن أبي مزاحم ، وشجاع بن مَخْلَد .

### ١١١ - ابنُ نُمَيْرٍ \* ( ع )

محمد بن عبد الله بن نُمَيْرِ الحافظ الحجّة ، شيخ الإسلام ، أبو عبد  
الرحمن الهمداني ثم الخارفي مولا هم الكوفي .

ولد سنة نيف وستين ومئة ، فهو من أقران أحمد بن حنبل ، وعلي بن  
المديني .

حدث عن: أبيه الحافظ عبد الله بن نُمَيْرِ ، والمُطَلَب بن زياد ، وعمر بن  
عُبَيْد الطنافسي ، وإخوته ، وحُميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، وابن  
إدريس ، وأبي خالد الأحمر ، وأبي معاوية ، وابن فضيل ، ومروان بن  
معاوية ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وابن عُليّة ، ووكيع ، وحكّام بن سلّم ، ويزيد  
ابن هارون ، والمُحَارِبِي ، ومحمد بن بشر ، وأبي عاصم ، وأبي أسامة ،  
وخلقي كثير .

حدث عنه: البخاريُّ ، ومسلمٌ في « الصحيحين » ، وأبو داود ، وابنُ  
ماجة ، وروى الباقون عن رجل عنه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو

---

\* طبقات ابن سعد ٤١٣/٦ ، التاريخ الكبير ١٤٤/١ ، التاريخ الصغير ٣٦٤/٢ ، تاريخ  
الفسوي ٢٠٩/١ ، الجرح والتعديل ٣٢٠/١ ، ٣٢٨ ، و ٣٠٧/٧ ، تاريخ بغداد ٤٢٩/٥ ،  
الأنساب ١٠/٥ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٩/٢ ، ٤٤٠ ، العبر  
٤١٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٣ ، البداية والنهاية ٣١٢/١٠ ،  
تهذيب التهذيب ٢٨٢/٩ ، ٢٨٣ ، طبقات الحفاظ : ١٩٢ ، ١٩٣ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٣٤٧ ، ٣٤٦ .

حاتم ، وأبو زُرْعَة ، ويعقوبُ بنُ شيبَة ، ويعقوبُ الفَسَوِي ، وَبَقِيُّ بنُ مَخْلَد ، وأحمدُ بنُ مُلَاعِب ، ومُطَيِّن ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، وأبو يَعْلَى الموصلي ، وخلق سواهم .

وكان رأساً في العلم والعمل .

قال أبو إسماعيل الترمذي : كان أحمدُ بنُ حنبل يُعَظِّمُ محمدَ بنَ عبد الله بنِ نُميرٍ تعظيماً عجبياً ، ويقول : أيُّ فتى هو ؟ ! .

وقال إبراهيم بنُ مسعود الهمداني : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقول : محمد بنُ عبد الله بن نُمير ذُرَّةُ العراق .

قال علي بنُ الحسين بن الجنيد الحافظ : كان أحمد ، وابنُ معين ، يقولان في شيوخ ما يقول ابنُ نُمير فيهم ، يعني : يقتديان بقوله في أهل بلده .

قال ابنُ الجُنيد : ما رأيتُ بالكوفة مثل محمد بن عبد الله بن نُمير ، كان رجلاً قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد ، وكان يلبس في الشتاء الشتاتية لُبَّاءة ، وفي الصيف يُدِير ، وكان فقيراً .

وقال أحمدُ بنُ سنان القطان : ما رأيتُ من الكوفيين من أحداثهم رجلاً أفضل عندي من ابنِ نُمير ، كان يُصلي بنا الفرائض ، وأبوه يُصلي خلفه ، قدم علينا أيام يزيد بنِ هارون ، يعني : واسطاً .

قال أحمدُ بنُ عبد الله العجلي : كوفي ثقة ، يُعدُّ من أصحابِ الحديث .

وقال أبو حاتم : ثقة ، يحتج بحديثه .

وقال أبو داود : هو أثبت من أبيه .

وقال النَّسائي : ثقة مأمون .

وقال أبو حاتم بن حبان : كان من الحفاظ المُتقين ، وأهل الورع في الدين .

أخبرنا سليمانُ بن قدامة ، أخبرنا جعفرُ بن علي ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا جعفرُ السُّراج ، أخبرنا أبو محمد الخلال ، حدثنا يحيى بنُ علي بن يحيى ، حدثنا عُبَيد الله بن المهدي بالله ، حدثنا أحمد بن محمد بن رِشدين ، سمعتُ أحمد بن صالح المصري الحافظ ، يقولُ : ما رأيتُ بالعراق مثل أحمد بن حنبل ببغداد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة جامعين ، لم أر مثلهما بالعراق .

قال البخاري : مات في شعبان أو رمضان سنة أربع وثلاثين ومئتين .  
وقال ابنُ حبان : في شعبان .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن تاج الأمانء قراءة عليه سنة اثنتين وتسعين وست مئة ، عن أبي روح عبد المعز بن محمد الهروي ، أنَّ تميم بن أبي سعيد أخبرهم ، أخبرنا محمد بنُ عبد الرحمن ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بنُ علي ، حدثنا محمد بنُ عبد الله بن نُمير ، حدثنا محمد بنُ بشر ، حدثنا عُبَيد الله ، عن أبي بكر بن سالم ، عن سالم ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ، ﷺ ، قال : أُرِيتُ فِي النَّوْمِ ، أَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوٍ عَلَى فَلِيبٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَرَاعَ ذَنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ، فَتَرَاعَ نَزْعًا ضَعِيفًا ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَقَى ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا . فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوَى النَّاسُ ، وَضَرَبُوا بِعَطْنِ » .

هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، ولا يكاد يُعرف أبو بكر إلا

بهذا الحديث . أخرجه البخاري ، ومسلم عن ابن نمير<sup>(١)</sup> ، فوق موافقة عالية .

## ١١٢ - عُيَيْدُ بْنُ يَعِيشَ \* ( م ، س )

الحافظُ الحجَّةُ الأُوحدُ ، أبو محمد الكوفي المَحاملي العطار .

سمع أبا بكر بن عياش ، وعبد الرحمن المُحاربي ، ومحمد بن فضيل ، ووكيعاً ، وابن نمير ، ويحيى بن آدم ، وعدةً .

حدث عنه : مسلم ، والنسائيُّ بواسطةٍ ، وأبو زُرعة الرازي ، والبخاريُّ في جزء رفع اليدين ، ومحمد بن أيوب البجلي ، وإبراهيم بن أبي داود البرلسي<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن عبد الله مُطِينٌ ، ومحمد بن جعفر القتات ، وخلق كثير .

---

(١) أخرجه مسلم عن ابن نمير ( ٢٣٩٣ ) في فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر ، رضي الله عنه . وأما البخاري ، فقد أخرجه في « صحيحه » ٢١/٧ في فضائل الصحابة : باب قول النبي ، ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً . . . » من طريق عبدان ، عن عبد الله بن يونس ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً ٣٦٥/١٢ في الرؤية : باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف ، من طريق سعيد بن عفير ، عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً في باب الاستراحة بالمنام ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة . وأخرجه في التوحيد ٣٧٨/١٣ من طريق بسرة بن صفوان بن جميل اللخمي ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

والقليب : البئر تحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى . والغرب : دلو السانية ، أكبر من الذنوب . والعقري : يوصف به كل شيء بلغ النهاية في معناه . والسعطن : مناخ الإبل إذا صدرت عن الماء رواءً . وقوله : وضربوا بعطن ، معناه : زروا وأرووا إبلهم ، فأبركوها ، وضربوا لها عطناً .

\* التاريخ الكبير ٨/٦ ، الجرح والتعديل ٥/٦ ، ٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٧٨/٦ ، ٧٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٦ . (٢) ضبطت في الأصل بفتح الباء والراء ، وكذلك ضبطه ياقوت ، وفي « الأنساب » ضبطت بضم الباء والراء ، وتابعه على ذلك صاحب « اللباب » و« اللب » .

قال أبو داود : ثقة ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

قال عمّار بن رجاء : سمعتُ عُبيد بن يعيش ، يقول : أقيمتُ ثلاثين سنة ، ما أكلتُ بيدي بالليل . كانت أختي تلقمني ، وأنا أكتب .

قلتُ : هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم .

قال الحافظ أبو بكر بن منجويه وغيره : مات عُبيد بن يعيش في رمضان سنة تسع وعشرين ومئتين .

### ١١٣ - المُرَادِيُّ \*

المحدّث الصدوق ، أبو شريك يحيى بن يزيد بن ضِمَاد المُرَادِي المصري ، عُمَرُ وَأَسْنٌ .

وحدث عن : مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وضمَام بن إسماعيل ، ومُفَضَّل بن فضالة ، وغيرهم .

روى عنه : أبو حاتم ، ويعقوبُ الفَسَوِي ، ومحمدُ بن محمد بن الباغددي ، ومحمد بن داود بن عثمان الصَّدْفِي ، وآخرون .  
توفي في شعبان سنة ست وأربعين ومئتين .

### ١١٤ - الطَّنَافِسِيُّ \*\* ( ق )

الإمامُ الحافظُ المتقن ، محدّثُ قَزَوِين ؛ أبو الحسنِ علي بن محمد بن

---

\* الجرح والتعديل ١٩٨/٩ ، لسان الميزان ٢٨٢/٦ .

\*\* التاريخ الكبير ٢٩٥/٦ ، الجرح والتعديل ٢٠٢/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٥/٢ ، العبر ٤٠٦/١ ، ٤٠٧ ، تهذيب التهذيب ٧٣/٣ ، ٧٤ ، تهذيب التهذيب ٣٧٨/٧ ، ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٧ ، تذرات الذهب ٦٨/٢ ، ٦٩ .



إسحاق بن أبي شَدَّاد ، وقيل : علي بن محمد بن نباتة ، وقيل : ابن شَرَوَى ،  
وقيل : ابن عبد الرحمن الكوفي الطنافسي .

حدث عن : أخواله محمد بن عُبَيْد ، وَيَعْلَى بن عُبَيْد ، وأبي بكر بن  
عِيَّاش ، وَسُفْيَان بن عِيَّيْنَةَ ، وأبي معاوية ، وابن وهب ، وحفص بن غِيَاث ،  
ومحمد بن فضيل ، وعبد الرحمن المُحَارِبِي ، ووَكَيْع ، وطبقتهم .

حدث عنه : ابن ماجة فأكثر ، وزِيَاد بن أَيُوب الطُّوسِي مع تقدمه ، وأبو  
زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وابن وَارَةَ ، وعلي بن الحُسَيْن بن الجُنَيْد ، ومحمد بن  
أَيُوب بن الضَّرِيْس ، وعلي بن سعيد بن بشير الرَازِيُون ، وابنه قاضي قزوين  
الحسين بن علي ، ويحيى بن عَبْدِ اللَّهِ ، وآخرون .

قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، هو أحبُّ إليَّ من أبي بكر بن أبي شيبة  
في الفضل والصلاح ، وأبو بكر أكثر منه حديثاً وأفهم .

قال أبو يعلى الخليلي : أقام عليُّ بنُ محمد وأخوه بقزوين ، وارتحل  
إليهما الكبار ، قال : ولهما محلٌّ عظيم . ولم يكن إسنادهما في ذلك الوقتِ  
بِعَالٍ ، سَمِعَا سُفْيَانَ بنَ عِيَّيْنَةَ ، ثم سُمِيَ جماعة .

قال : وتُوفِّي الحسنُ بن محمد في سنة ٢٢٢ ، وتوفي أبو الحسن علي  
في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

أخبرنا تاج الدين عبد الخالق ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ( ح )  
وأخبرنا أبو سعيد الزَّيْنِي ، أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو زُرْعَةَ  
طاهر بن محمد ، أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المُقَوَّمِي ، أخبرنا القاسم  
ابن أبي المنذر الخطيب ، أخبرنا علي بن إبراهيم القَطَّان ، حدثنا محمد بن  
يزيد الحافظ ، حدثنا علي بن محمد ، حدثنا وكيع ، حدثنا حماد بن سَلَمَةَ ، عن

محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال : رأيتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، حامِلَ الحُسَيْنِ عَلَيَّ عاتِقِهِ ، وَلُعَابُهُ يَسِيلُ عَلَيْهِ .

هذا حديث غريب تفرد به ابن ماجة<sup>(١)</sup> ، وهذا على شرط مسلم .

ومات معه يحيى بن معين ، ويحيى بن أيوب المَقَابِرِي ، وسُلَيْمَانُ بن بنت شَرْحَبِيل ، وَجَبَانُ بنُ موسى المَرْوَزِي ، وَرَوْحُ بنُ صلاح المصري ، وإبراهيمُ بنُ الحجاج السَّامِي ، وأحمدُ بنُ عبد الله بن أبي شعيب الحِرَّانِي ، وداهرُ بنُ نُوح الأهوَازِي ، وسهلُ بنُ عثمان العسْكَرِي ، وعبدُ الجبار بنُ عاصم النسائي ، وَعُقْبَةُ بنُ مُكْرَم الضبيُّ ، والقاضي محمد بنُ سَمَاعَةَ الحنفي ، ومحمد بنُ عائذ الكاتب ، ومحمد بن الزيات الوزير ، ويزيد بن موهب بالرملة .

#### ١١٥ - محمود الوراق \*

ابن الحسن بغدادِي خَيْرُ شاعرٍ مجوّد ، سائر النظم في المواعظ .

روى عنه : ابنُ أبي الدنيا ، وأبو العباس بن مسروق .

وقيل : كانت له جارية أُعطي فيها سبعة آلاف دينار ، فامتنع . فلما مات اشترت للمعتصم بسبع مئة دينار . ثم قال لها : كيف رأيتِ ؟ قالت : إذا كان

---

(١) أخرجه ابن ماجة رقم (٦٥٨) في الطهارة : باب اللعاب يصيب الثوب . وقال البوصيري في « الزوائد » ، ورقة : ٤٥ : إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه أحمد في « المسند » ٢/٢٧٩ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن محمد بن زياد ، به . وأخرجه ٢/٤٠٦ و ٤٤٧ و ٤٦٧ من طرق ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة .

\* طبقات الشعراء : ٦٧ - ٦٨ ، تاريخ بغداد ١٣/٨٧ ، ٨٩ ، فوات الوفيات ٤/٧٩ ،

أمير المؤمنين ينتظر بشهواته الموارث ، فسبعون ديناراً في كثيرة .

١١٦ - وهب بن بَقِيَّة\* ( م ، د ، س )

ابن عثمان بن سابور بن عبيد بن آدم ، المحدث الإمام الثقة ، أبو محمد الواسطي وهبان .

ولد سنة خمس وخمسين ومئة . قاله بَحْشَل<sup>(١)</sup> في « تاريخه » .

روى عن : حماد بن زيد حكاية ، وعن يزيد بن زريع ، وخالد بن عبد الله الطَّحَّان ، وجعفر بن سليمان ، ومرحوم بن عبد العزيز ، والحكم بن ظهير ، وعبد الوهاب الثقفي ، وبشر بن المفضل ، وهشيم ، ونوح بن قيس ، وأبي خالد الأحمر ، والمغيرة بن مطرف واسطي ، ومحمد بن هارون بن عبيد شيخ واسطي ، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنَّية ، وعدة .

وعنه : مسلم ، وأبو داود ، وروى النسائي عن زكريا خياط السنة عنه ، وأبو زُرْعة ، ويحيى ، وجعفر الفريابي ، وأبو بكر أحمد بن علي المرزوي ، وعبد الله ابن أحمد ، وأبو يعلى ، والبغوي ، وعبدان ، وأبو العباس السراج ، وابن ناجية ، ومحمود بن محمد الواسطي ، وعلي بن إسحاق بن زاطيا ، وخلق سواهم .

روى هاشم بن مرثد ، عن يحيى بن معين ، قال : وهبان ثقة ، ولكنه سمع وهو صغير .

---

\* التاريخ الصغير ٣٧١/٢ ، الجرح والتعديل ٢٨/٩ ، تاريخ بغداد ٤٥٧/١٣ ، ٤٥٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، العبر ٤٣١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٤ ، تهذيب التهذيب ١٥٩/١١ ، ١٦٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٨ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ .  
(١) بفتح الباء ، وسكون الحاء المهملة ، بعدها شين معجمة ، لقب أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب بن مسلم المصري ، من رجال مسلم .

قلتُ : بل ما سمع حتى صار ابنُ نيفٍ وعشرين سنة ، ولو سمع في صغره ، لَلْحَقَّ جريرَ بنَ حازم وأقرانه .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ، قدم بغداد ، وحدث بها .

وقال أحمدُ بنُ كامل : كان وهبٌ يَخْضِبُ بالحناء ، ومات بواسط في سنة تسع وثلاثين ومئتين . وفيها أَرْخَهُ بِحَشَلٍ وَمُطِينٍ وَالبَغَوِيِّ .

ذكر شيء من عواليه :

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا أبو الفضل الأزْمُوي ، وأبو غالب بنُ الداية ، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائفي (ح) وأخبرنا يحيى بنُ منصور الفقيه في كتابه ، أخبرنا عمر بنُ محمد ببغداد سنة سبع وست مئة وفيها تُوفِّيَ ، وأبنا علي بنُ أحمد ، أخبرنا عمر بنُ أحمد بدمشق سنة ثلاث وست مئة ، وأخبرنا محمدُ بنُ عبد الملك بن خَيْرُون وزاد ، حدثنا ابنُ الصيرفي الفقيه عنه ، فقال : وأخبرنا يحيى بنُ علي ، وعبد الخالق بنُ عبد الصمد ، وأبو غالب بنُ البناء (ح) وأخبرنا الفخر بنُ البخاري أيضاً ، أخبرتنا نِعْمَةُ بنتُ علي بن يحيى بن علي ، أخبرنا جدي (ح) وأخبرنا المسلم بنُ محمد القيسي ، وإبراهيم بنُ علي الفقيه ، قالوا : أخبرنا داود بن أحمد الوكيل ، (ح) وأخبرنا أبو المرهف المقداد بنُ أبي القاسم الصَّقْلِي ، أخبرنا سعيد بنُ محمد بن سعيد بن الرزاز ، قالوا : أخبرنا أبو الفضل الأزْمُوي (ح) ، وأخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بنُ الزين ، وإبراهيم بنُ علي ، قالوا : أخبرنا الفتح عن مشايخه الثلاثة ، قالوا سَبَعْتَهُمْ : أخبرنا أبو جعفر محمد بنُ أحمد بن المسلمة ، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي ، سنة ثمان وتسعين ومئتين ، حدثنا وهب بنُ بَقِيَّة ، أخبرنا إسحاق بنُ يوسف ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن زياد بن حُدَيْر ، قال : قال عمر

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَةٌ : مَنْ أَفَقَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يُخْطِئُ فِيهِ. وَأَوَّاءَ وَلَا أَلْفَاءَ ، يُجَادِلُ النَّاسَ أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ لِيُضِلَّهُمْ عَنِ الْهُدَى ، وَزَلَّةَ عَالَمٍ ، وَأَثَمَةَ مُضِلُّونَ .

وفيهما ، أي : سنة تسع مات داوود بن رُشيد ، وصفوان بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن يوسف البلخي الفقيه ، ومحمد بن مهران الرازي الجمال ، وهب بن بَقِيَّة ، ويحيى بن موسى خت ، ومحمود بن غيلان المروزي ، ومحمد بن النضر المروزي ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، والصلت بن مسعود الجحدري .

### ١١٧ - الغزّي \*

محمد بن عمرو الغزّي العابد الزاهد .

روى عن: العَطَافِ بن خالد ، والوليد بن مسلم ، وجماعة .

وعنه: ولده عبد الله بن محمد ، وأبو زرعة الرازي ، ومحمد بن الحسن ابن قتيبة العسقلاني ، وآخرون .

قال أبو زرعة : ما رأيت بمصر أصلح منه . وكان يأتي عليه ثمانية عشر يوماً لا يأكل فيها ولا يشرب .

وقال إبراهيم بن أبي أيوب : حدثنا محمد بن عمرو - وكان يأكل في شهر رمضان أكلتين .

قلت: بقي إلى نحو الأربعين ومئتين . وهو من مشايخ «حلية الأولياء» .

---

\* الجرح والتعديل ٣٣/٨ ، الأنساب، ورقة : ٢/٤٠٨ ، اللباب ٣٨١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧١/٩ .

١١٨ - هَنَادُ بنُ السَّرِيِّ\* (عخ، م، ٤)

ابن مُصعب بن أبي بكر بن شبر بن صَعْفُوقِ الإمام الحجة القدوة زين العابدين ، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي ، مصنف كتاب «الزهد» وغير ذلك .

روى أبو العباس السَّرَاجُ أنه قال : ولدتُ سنة اثنتين وخمسين ومئة .

حدَّث عن: شريك ، وأبي الأحوص ، وابن المبارك ، وهُشَيْم ، وعبثر ابن القاسم ، وإسماعيل بن عياش ، وابن أبي الزناد ، وملازم بن عمرو ، وأبي بكر بن عياش ، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبدَةَ بن سليمان ، وعلي بن مُسهر ، وعيسى بن يونس ، وأبي معاوية ، ويحيى بن أبي زائدة ، وخلق . وينزل إلى قَبِيصَةَ ، ويحيى بن معين ، وكان من الحُفَاطِ العَبَادِ .

حدث عنه الجماعة ، لكن البخاري في غير «صحيحه» اتفاقاً لا اجتناباً ، وبِقِيِّ بنِ مخلد ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وابن أبي الدنيا ، والرمادي ، والدقيقي ، ومُطَيِّن ، وعَبْدَانُ الأهوازي ، وأبو العَبَّاسِ السَّرَاجِ ، ومحمد بن صالح بن ذَرِيح ، وابن ابن أخيه أبو دارم محمد بن السَّرِيِّ بن يحيى ، وآخرون .

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفراييني : سمعتُ أحمد بن حنبل ، وسئل عمَّن نكتبُ بالكوفة ، فقال : عليكم بهناد .

---

\* التاريخ الكبير ٢٤٨/٨ ، التاريخ الصغير ٣٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ١١٩/٩ ، ١٢٠ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٤٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٧/٢ ، ٥٠٨ ، العبر ٤٤١/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٠/١١ ، ٧١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤١٤ ، الرسالة المستطرفة : ٣٩ ، شذرات الذهب . ١٠٤/٢

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : سمعتُ قتيبة ، يقول : ما رأيتُ وكيعاً يُعظم أحداً  
تعظيمه لهناد ، ثم سأله عن الأهل .

وقال النسائي : ثقة .

وقال أحمدُ بنُ سلمة النيسابوري الحافظ : كان هناد ، رحمه الله ،  
كثيرَ البكاء ، فرغ يوماً من القراءة لنا ، فتوضأ ، وجاء إلى المسجد ، فصلى  
إلى الزوال ، وأنا معه في المسجد ، ثم رَجَعَ إلى منزله ، فتوضأ ، وجاء  
فصلى بنا الظهر ، ثم قام على رجله يُصلي إلى العصر ، يرفعُ صوته بالقرآن ،  
ويبكي كثيراً . ثم إنه صلى بنا العصر ، وأخذ يقرأ في المصحف ، حتى  
صلى المغرب . قال : فقلتُ لبعض جيرانه : ما أصبرهُ على العبادة ، فقال :  
هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة ، فكيف لو رأيتَ عبادته بالليل ، وما تزوج  
قط ، ولا تسرى ، وكان يُقال له : راهبُ الكوفة .

قال أبو العباس الثقفي : مات في يوم الأربعاء آخر يوم من شهر ربيع  
الآخر سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

قلتُ : عاش إحدى وتسعين سنة .

ولا يشتبه بـ :

١١٩ - هناد بن السري الصغير الدارمي\* .

حدث عن والده أبي عُبيدة السري بن يحيى بن السري ، وأبي سعيد  
الأشج .

\* تهذيب الكمال، ورقة: ١٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٣/١ ، تهذيب التهذيب

حدث عنه: ابن أخيه الحافظ المجود أبو بكر أحمد بن محمد بن السري  
ابن يحيى الكوفي المشهور بابن أبي دارم ، ومحمد بن عمر بن يحيى العلوي ،  
والقاضي محمد بن عبد الله بن الحسن الجعفي الكوفي ، وجماعة ، وكان  
صدوقاً .

أرخ موته الحافظ محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي في سنة  
إحدى وثلاثين وثلاث مئة .

ولم يقع لنا من عالي حديث هناد الكبير إلا بإجازة في الطريق . فنسأل  
الله علماً نافعاً مقرباً إليه .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان في سنة ست وتسعين  
وست مئة ، عن زينب بنت عبد الرحمن ، والقاسم بن أبي سعد ، قالا :  
أخبرنا وحيه بن طاهر ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب ، أخبرنا عبد المنعم بن عبد  
الكريم ، وأخبرنا أحمد ، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا أبو  
الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم القشيري ،  
أخبرنا أبو الحسين الخفاف ، أخبرنا أبو العباس السراج ، حدثنا هناد ، حدثنا  
وكيع ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال : كان رسول الله ،  
ﷺ : إذا دخل الخلاء ، قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ  
وَالْخَبَائِثِ »<sup>(١)</sup> .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في سنن الترمذي ( ٥ ) في الطهارة : باب ما يقول إذا دخل  
الخلاء ، من طريق قتيبة وهناد . وأخرجه البخاري ٢١٢/١ ، ٢١٣ في الطهارة : باب ما يقول  
عند الخلاء ، من طريق آدم ، عن شعبة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس . وأخرجه مسلم  
( ٣٧٥ ) في الحيض : باب ما يقوله إذا أراد دخول الخلاء ، من طريق يحيى بن يحيى ، عن حماد  
ابن زيد وهشيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس .



أخرجه الترمذي عن هناد بن السري .

وبه : حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا أبو معاوية .

وبه قال : وأخبرنا هناد ، أخبرنا أبو معاوية ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : بعث رسول الله ، ﷺ ، أسيد بن حضير ، وأناساً معه ، يطلبون قِلادةً كانت لعائشة نسيتهما في منزلٍ نزلته ، فحضرت الصلاة ، وليسوا على وضوءٍ ، ولم يجدوا ماءً ، فصلوا بغير وضوءٍ ، فذكروا ذلك لرسول الله ، ﷺ ، فنزلت آية التيمم . فقال لها أسيد : جزاك الله خيراً . فوالله ما نزل بك أمرٌ قط تكرهينه إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيراً .

أخرجه النسائي<sup>(١)</sup> عن إسحاق بن راهويه .

ومات مع هناد أحمد بن عيسى التستري ، وحرمة بن يحيى التميمي ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، وهارون الحمالي ، وأحمد ابن سعيد الرباطي ، وإبراهيم بن العباس الصولي ، والحارث بن أسد المحاسبي .

= والخُبث ، بضم الخاء والباء : جمع خبيث . والخبائث : جمع خبيثة . وقال الحافظ ابن حجر : ووقع في نسخة ابن عساكر . قال أبو عبد الله ، يعني البخاري : ويقال : الخُبث ، أي بإسكان الباء . وقال ابن الأعرابي : أصل الخُبث في كلام العرب المكروه . فإن كان من الكلام فهو الشتم ، وإن كان من الملل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار . وعلى هذا فالمراد من الخبائث المعاصي ، أو مطلق الأفعال المذمومة ، ليحصل التناسب .

(١) ١٧٢/١ في الطهارة : باب في من لم يجد الماء ولا الصعيد ، وإسناده صحيح .

١٢٠ - مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمَارٍ \* (س)

الإمامُ الحافظُ الحجّةُ ، مُحدِّثُ الموصلِ ، أبو جعفرِ الموصلي .  
ولد بعد الستين ومئة .

وسمعَ المعافى بنَ عمرانَ ، وأبا بكرَ بنَ عيَاشَ ، وعيسى بنَ يونسَ ،  
وسفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ ، وأبا معاويةَ ، ووكيعاً ، وطبقتهم . وله كتابُ جليل في  
معرفة الرجالِ والعللِ .

حدث عنه : النسائي ، والحسينُ بنُ إدريسِ الهَرَوِيِّ ، وجعفرُ الفريابي ،  
وأبو يعلى المَوْصِلِيُّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمدِ الباغندي ، وعبدُ الله بنُ  
أحمد بن حنبلٍ ، وآخرون كثيرون .

وكان يعالج التجارةَ ، فقدمَ بغدادَ مراراً ، وحدثَ بها . وكان الحافظُ  
عُبَيْدُ العِجْلُ يُعْظِمُ أمره ، ويرفَعُ قدره .  
قال النسائي : ثقةٌ ، صاحبُ حديثٍ .

وقال الخطيبُ : هو مخزَمِي سَكَنَ الموصلَ ، وكان أحدَ أهلِ الفضلِ  
المتحقيقين بالعلمِ ، حسنَ الحفظِ ، كثيرَ الحديثِ .

روى عنه الحسينُ الهَرَوِيُّ كتاباً له في العللِ ، ومعرفةِ الشيوخِ .

وقال ابنُ عدي : سمعتُ أبا يعلى يُسيءُ القولَ فيه ، ويقول : شَهِدَ  
على خالي بالزُّورِ .

---

\* الجرح والتعديل ٣٠٢/٧ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٣١٥ ، تاريخ بغداد ٤١٦/٥ ،  
٤١٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٢١ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٤/٢ ، ٤٩٥ ، ميزان الاعتدال  
٥٩٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/٣ ، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٩ ،  
٢٦٦ ، طبقات الحفاظ : ٢١٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ١٠١/٢ .

قلتُ : يَصْدُقُ عليه إذا دلّسناه<sup>(١)</sup> أن نقول : أبو جعفر محمد بن عبد الله  
المخرمي الحافظ فيستفادُ مع الحافظ أبي جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك  
المخرمي .

توفي ابن عمار في سنة اثنتين وأربعين ومئتين . وقد كَمَّلَ الثمانين .

وقد وهم ابنُ قانع حيثُ قال : توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين . .

### ١٢١ - الفلاس \* (ع)

عمرو بنُ علي بن بحر بن كَنِيْز الحافظ الإمام المجدِّد الناقد ، أبو  
حفص الباهلي البصري الصيرفي الفلاس ، حفيد المحدث بحر بن كَنِيْزِ  
السَّقَاء .

ولد سنة نيف وستين ومئة .

وحدث عن : يزيد بن زُرَيْع ، ومرحوم العطار ، وعبد العزيز بن عبد  
الصمد العمي ، وخالد بن الحارث ، وغُنْدَر ، وسُفيان بن عُيينة ، وعاصم بن  
هلال ، وعمر بن علي المُقَدَّمي ، ومحمد بن سَواء ، ومحمد بن عبد  
الرحمن الطَّفَاوي ، وعبد الله بن إدريس ، وعبد الأعلى الشَّامي ، ومعاذ بن

---

(١) التدلّيس قسمان : الأول أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه منه ، أو عن عاصره ولم  
يلقه ، موهما أنه سمعه منه . كأن يقول : « عن فلان » أو « قال فلان » أو نحو ذلك . فأما إذا صرح  
بالسماع أو التحديث ، ولم يكن قد سمعه من شيخه ، ولم يقرأه عليه ، لم يكن مدلساً ، بل كان  
كاذباً فاسقاً ، وفرغ من أمره . والقسم الثاني : الإتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به  
تعميةً لأمره ، وتوعيراً للوقوف على حاله ، وهو الذي عناه المصنف هنا .

\* التاريخ الصغير ٢/٣٨٨ ، الجرح والتعديل ٦/٢٤٩ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٠٧ ، ٢١٢ ،  
الأنساب ، ورقة : ٢/٤٣٤ ، اللباب ٢/٢٣٠ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، تذكرة  
الحفاظ ٢/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، العبر ١/٤٥٤ ، تذهيب التهذيب ٣/١٠٦ ، ١٠٧ ، تهذيب التهذيب  
٨/٨٠ ، ٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٢١١ ، خلاصة تذهيب الكمال :  
٢٩١ ، ٢٩٢ ، طبقات المفسرين ٢/١٧ ، شذرات الذهب ٢/١٢٠ .

معاذ ، ووكيع ، ويحيى القَطَّان ، وفضيل بن سليمان النُميري ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، ويزيد بن هارون ، وخلقٍ . وينزلُ إلى سليمان بن حرب ، وكان من جملة الحُجَّة .

حدث عنه : الأئمةُ السَّتَّةُ في كتبهم ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وابن أبي الدنيا ، وعبدُ الله بنُ أحمد ، والحسنُ بن سفيان ، ومحمد بنُ يحيى بن مَنذة ، والقاسم المُطَرِّز ، وجعفرُ الفريابي ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمد بنُ جرير ، وأبوروق أحمد بن محمد بن بكر الهَزَّاني ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتم : بصري صدوق ، كان أَرشق من علي بن المدني ، سمعتُ العباسَ العنبري ، يقولُ : ما تعلمتُ الحديثَ إلا من عمرو بن علي . وقال حَجَّاجُ بن الشاعر : لا يُبالي عمرو بنُ علي أَحَدٌ من كتابه ، أو من حفظه .

وقال النسائي : ثقةٌ حافظٌ ، صاحبُ حديث .

وقد روى النسائي أيضاً عن زكريا السَّجْزِي عنه ، وحدث عنه شيخُه عفان ، والقاضي المحاملي .

وقد ذكره أبو زُرعة ، فقال : ذلك من فُرسان الحديث ، لم نَرِ بالبصرة أَحفظَ منه ومن علي بن المدني والشاذكوني .

قال أبو حفص الفلاس : حضرتُ مجلسَ حمادِ بن زيد ، وأنا صبيٌ وضيءٌ ، فأخذ رجلٌ بخدي ، ففررتُ ، فلم أَعُد .

قال ابنُ إسكاب الحافظ : ما رأيتُ مثلَ أبي حفص الفلاس ، كان يُحسن كلَّ شيء . وبلغنا عن أبي حفصٍ قال : ما كنتُ فِلاساً قطُّ . وقد سافر إلى أصبهان

غير مرة ، وحدث بها ، فقال الحافظ أبو الشيخ : قَدِمَهَا فِي سَنَةِ سِتْ عَشْرَةَ  
وَمِئَتَيْنِ ، وَسَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، وَسَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ .

وحكى ابنُ مُكْرَمٍ ، قال : ما قدم علينا بعد علي بن المدني مثل عمرو  
ابن علي . مات بالعسكر في ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومئتين .

قلتُ : صَنَّفَ وَجَمَعَ ، وَوَقَعَ لَنَا مِنْ عَالِي حَدِيثِهِ :

أخبرنا الشيخُ العالمُ الزاهد ، مُسْنِدُ الْوَقْتِ ، أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ  
الْقَاضِي الْإِمَامِ الْمَحْدَثِ ، رَفِيعُ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُؤَيَّدِ  
الْهَمْدَانِيِّ ثُمَّ الْمَصْرِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْجَوْدِ  
بِبَغْدَادِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الطَّلَايَةِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ  
الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ  
عَاصِمٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ  
وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوْاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي »  
صححه الترمذي (١) .

## ١٢٢ - خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ \* (خ)

ابن خليفة بن خياط الإمام الحافظ العلامة الأخباري ، أبو عمرو

---

(١) رقم ( ٢٢٣٠ ) ، وسنده حسن ، وأخرجه أبو داود ( ٤٢٨٢ ) .  
\* مقدمة كتابه « الطبقات » ، التاريخ الكبير ٣/ ١٩١ ، الضعفاء : ١٢٢ ، الجرح والتعديل  
٣٧٨/٣ ، ٣٧٩ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ١٢٣ ، ١٢٤ ، الأنساب ٨/ ٦٧ ، ٦٨ ، وفيات  
الأعيان ٢/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٦ ، العبير  
١/ ٤٣٢ ، ميزان الاعتدال ١/ ٦٦٥ ، تذهيب التهذيب ١/ ٢١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء  
١/ ٢٧٥ ، طبقات الحفاظ : ١٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٩٤ .

العُصفري البصري ، ويُلقب بشَبَاب ، صاحب « التاريخ » ، وكتاب « الطبقات » ، وغير ذلك .

سمع أباه ، ويزيد بن زُرَيع ، وزِيَاد بن عبد الله البَكَّائي ، وسُفيان بن عُيَيْتة ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ومحمد بن جعفر غُنْدَرًا ، وإسماعيل ابن عُليَّة ، ومحمد بن أبي عدي ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، ومحمد بن سَوَاء ، وخالد بن الحارث ، ويحيى القَطَّان ، وابن مهدي ، وأمّية بن خالد ، وحاتم ابن مسلم ، وهشام الكلبي ، وعلي بن محمد المدائني ، وخلقًا كثيرًا .

ذكر شيخنا في « تهذيب الكمال » أنه روى أيضاً عن حماد بن سلمة فهذا وهم بيّن ، فإن الرجل لم يلحق أيضاً السماع من حماد بن زيد ، وأراه رآه .

حدث عنه البخاريُّ بسبعة أحاديث أو أزيد في « صحيحه » ، وبقي بن مخلد ، وحرب الكرماني ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعمر بن أحمد الأهوازي ، وموسى بن زكريا التُّستري ، وعبدان الجواليقي ، وزكريا الساجي ، وخلق .

وكان صدوقاً نَسَابَةً ، عالماً بالسير والأيام والرجال . وثقه بعضهم .

وقال ابن عدي : هو صدوقٌ من مُتَقَطِّي الرواة .

قلت : لَيْتَهُ بعضهم بلا حجة .

قال مُطَيَّن وغيره : مات سنة أربعين ومئتين .

قلت : كان من أبناء الثمانين ، وقد أخطأ من قال : مات سنة ست

وأربعين ، مات جدُّه سنة ستين ومئة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله سنة ٦٩٢ عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا تميم

المُقْرِء ، أخبرنا أبو سعد الطيب ، أخبرنا أبو عمرو النحوي ، أخبرنا أبو يعلى التيمي ، حدثنا شَبَابُ العُصْفُري ، حدثنا مُعْتَمِر ، سمعتُ أبي ، عن أنس ، قال : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، مِنْ نَخْلِهِ الصَّدَقَاتِ (١) ، حَتَّى فُتِحَتْ قُرَيْظَةُ ، وَالنَّضِيرُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَإِنْ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَهُ ، فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانَ أَعْطَاهُ ، وَكَانَ أَعْطَاهُنَّ أُمَّ أَيْمَنَ ، فَلَوَتْ الثُّوبَ فِي عُنُقِي ، وَهِيَ تَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، لَا يُعْطِيكَهِنَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : لِكَ كَذَا ، وَلِكَ كَذَا . حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَهِيَ تَقُولُ : كَلَّا وَاللَّهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ .

هذا حديث غريب من الأفراد ، أخرجه البخاري (٧) عن شباب .

توفي مع شباب في سنة أربعين أحمد بن أبي دُوَادٍ القاضي ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الفقيه ، وسويد بن سعيد ، وقتيبة بن سعيد ، وسويد بن نصر ، وسحنون (٣) الفقيه ، وعبد الواحد بن غياث ، ومحمد بن الصَّبَّاحِ الجَرَجْرَائِي ، والحسن بن عيسى بن ماسرَجِس ، وجعفر بن حميد الكوفي ، ومحمد بن خالد الطحان ، ومحمد بن عمرو زُنَيْج ، ومحمد بن أبي عَتَّابِ الأَعْيَن ، والليث بن خالد تلميذ الكسائي :

(١) في البخاري ٣١٦/٧ : « النخلات » بدلاً من قوله : « من نخله الصدقات » . قال الحافظ : كان الأنصار يواسون المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها . فلما فتح الله النضير ثم قريظة ، قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر ، وأمر برد ما كان للأنصار ، لاستغنائهم عنه ، ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك . وامتنعت أم أيمن من رد ذلك ، ظناً أنها ملكت الرقبة ، فلاطفها النبي ﷺ ، لما كان لها عليه من حق الحضانة ، حتى عوضها عن الذي كان بيدها بما أرضاها .

(٢) أخرجه البخاري ٣١٦/٧ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ ، من الأحزاب ، ومخرجه إلى بني قريظة .

(٣) بفتح السين المهملة وضمها .

## ١٢٣ - صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ \* ( د ، ت ، س )

ابن صفوان بن دينار الحافظ المحدث الثقة ، مؤذن جامع دمشق ، أبو عبد الملك الثقفى مولاهم الدمشقي .

سمع سفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومروان بن معاوية ، والوليد بن مسلم ، وسويد ابن عبد العزيز ، ووكيع بن الجراح ، ومحمد بن شعيب ، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، وبواسطة الترمذي ، والنسائي ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وأبو زُرْعَةَ النَّصْرِي ، وأحمد بن أنس بن مالك ، وأحمد بن المعلى ، وجعفر الفريابي ، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ ، وآخرون .

مولده في سنة ثمان أو تسع وستين ومئة .

قال عمرو بن دُحَيْمٍ : مات في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وميتين .

وثقه أبو عيسى الترمذي .

وقال سَلْمُ بْنُ مَعَاذٍ : قلتُ لسليمان بن عبد الرحمن : إنَّ صفوان بن صالح يَأْبَى أَنْ يُحَدِّثَنَا ، قال : فدخِلْ صفوان ، فسَلِّمْ عليه ، فقال سليمانُ : بلغني أَنَّكَ تَأْبَى أَنْ تُحَدِّثَ ؟ فقال : يا أبا أيوب ، مَنَعَنَا السُّلْطَانُ . قال : ويحك حَدِّثْ ، فإنه بلغني أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ، كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا . فحدَّثْتُ لعلك أن تكون منهم ، فحدَّثْنَا صفوان .

---

\* التاريخ الكبير ٣٠٩/٤ ، الجرح والتعديل ٤٢٥/٤ ، ٤٢٦ ، تاريخ دمشق ١٦٨/٨ ب ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٠٩ ، العبر ١/٣٠ ، تهذيب التهذيب ٩٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب ٩١/٢ .



وقد ذكر أبو زُرْعَةَ الرازي إبراهيمَ بنَ موسى الفراء الحافظ ، فقال : هو أحفظُ من صفوان بن صالح . فما قال أبو زُرْعَةَ هذا ، وقَرَنَ بينهما إلا لاشتراكهما في الحفظ .

## ١٢٤ - إسحاقُ بن أبي إسرائيل\* (بخ ، د ، س)

إبراهيم بن كامجر الإمام الحافظ الثقة .

حدث عن : شريك ، وحماد بن زيد ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد الواحد بن زيد ، وجعفر بن سليمان ، وعبد القدوس بن حبيب ، وكثير ابن عبد الله الأبلبي الذي روى عن أنس بن مالك ، وخلق كثير . ورأى زائدة ابن قدامة .

ولد سنة خمسين ومئة . قاله موسى بن هارون .

وحدث عنه : أبو داود ، وبواسطة النسائي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري في كتاب «الأدب» ، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي ، وموسى بن هارون ، وعبد الله بن ناجية ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو العباس الثقفي ، وأبو حامد الحَضْرَمي ، وأبو القاسم البغوي ، وأحمد بن القاسم الفرائضي وقد روى حرف الكسائي عنه ، وحرف ابن عامر ، عن الوليد بن مسلم بروايته عن يحيى بن الحارث عنه .

قال أحمد بن أبي خيثمة ، وعثمان الدارمي ، عن يحيى : ثقة ، ثم

---

\* طبقات ابن سعد ٣٥٣/٧ ، المعبر : ٤٧٨ ، التاريخ الكبير ٣٨٠/١ ، التاريخ الصغير ٣٨١/٢ ، تاريخ الطبري ٢١٣/٩ ، تاريخ بغداد ٣٥٦/٦ ، ٣٦٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٨٣ ، ميزان الاعتدال ١٨٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٨٤/٢ ، ٤٨٦ ، العبر ٤٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٥٤/١ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٢٣/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧ .

قال عثمانُ : ثم إسحاق أظهر الوقف ، حين سألتُ ابن معين عنه .

وقال البغوي : ثقةٌ مأمون ، إلا أنه كان قليلَ العقل .

وقال صالح جَزْرَةَ : صدوق ، يقول : القرآنُ كلامُ الله ، ويقف .

قال أبو العباس السَّرَّاجُ : سمعته يقول : هؤلاء الصبيان ، يقولون : كلامُ الله غيرُ مخلوق ، ألا قالوا : كلامُ الله وسكنتوا ؟ ويشير إلى دار الإمام أحمد .

قال إسحاقُ بن داود : تجهمُ إسحاقُ بن أبي إسرائيل بعد تسعين سنة .

وقال أبو حاتمٍ : وقفَ في القرآن فوقفنا عن حديثه . ولقد تركهُ الناسُ حتى كنتُ أمرُّ بمسجده وهو وحيدٌ لا يقرُّبه أحدٌ بعد أن كان الناسُ إليه عنقاً واحداً .

قال شاهينُ بنُ السَّمِيدَع<sup>(١)</sup> : سمعتُ أحمد بن حنبل ، يقولُ :

إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشؤوم ، إلا أنه كَيْسٌ صاحبُ حديث .

وقال زكرياً السَّاجِي : كان صدوقاً ، تركوه لموضع الوقف ، قال :

معنى قوله تركوه : أعرضوا عن الأخذ عنه ، لا أن حديثه في حيزِ المتروك المطرَح .

قال الحسينُ بنُ إسماعيلِ الفارسي : سألتُ عبْدوس بن عبد الله

النيسابوري ، عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، فقال : كان حافظاً جداً ، لم

يكن مثله في الحفظ والورع . قلتُ : كان يُتهم بالوقف ؟ قال : نعم .

قلتُ : أذاهُ وَرَعُهُ وجموده إلى الوقف لا أنه كان يتجهم . كلا .

(١) هو أبو سلمة العبدي ، انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» ١/١٧٢ ، ١٧٣ .

قال أحمدُ بنُ أبي خيثمة : قال لي مصعبُ الزبيري : ناظرني إنسحاقُ  
ابنُ أبي إسرائيل ، فقال : لا أقولُ كذا ، ولا غيرَ ذا- يعني : في القرآن -  
فناظرته ، فقال : لم أقلُ على الشكِّ ، ولكنِّي أسكتُ كما سكتَ القومُ  
قبلي .

قلتُ : الإنصافُ في مَنْ هذا حاله أن يكونَ باقياً على عدالته ، والله  
أعلم .

قال البخاريُّ وجماعة : مات في سنة خمس وأربعين ومئتين . قال ابنُ  
قانع : في شعبانها .

وقال علي بنُ أحمد بن النضر : توفي سنة ست وأربعين  
وقال أبو القاسم البَغَوِي : مات بسامراء في شعبان سنة ستٍ وأربعين  
ومئتين .

قلت : وقع لنا من عواليه .

### ١٢٥ - إبراهيمُ بنُ عبدِ الله \* ( ت ، ق )

ابن حاتم الحافظ الإمام ، شيخ الإسلام ، أبو إسحاق البغدادي  
المعروف بالهَرَوِي .

سمع إسماعيل بن جعفر ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعبد العزيز  
الدَّرَّاورِدِي ، وهُشَيْم بن بشير ، وأبا إسماعيل المؤدب ، وطبقتهم .

---

\* الجرح والتعديل ١٠٩/٢ ، تاريخ بغداد ١١٨/٦ ، ١٢٠ ، تهذيب الكمال، ورقة :  
٥٨ ، ميزان الاعتدال ٤٢/١ ، ٤٤ ، العبر ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨/١ ، تذكرة الحفاظ  
٤٨٤/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٨/٥ ، تهذيب التهذيب ١٣٢/١ ، ١٣٣ ، طبقات الحفاظ :  
٢٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٨ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .

حدث عنه: الترمذي ، وابن ماجة ، وابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ،  
وجعفر الفريابي ، وأحمد بن فرح المفسر ، وموسى بن هارون ، وأبو بكر  
الباغندي ، وأحمد بن الحسين الصوفي الصغير ، وآخرون .

وكان صالحاً زاهداً عابداً صواماً قواماً متعففاً ، كبير القدر ، كان لا  
يفطر إلا أن يدعى إلى طعام . وكان حافظاً مجوداً ، من أعلم الناس بحديث  
هشيم ، وأثبتهم فيه .

زوى عنه صالح جزرة ، قال : ما مرّ حديث لهشيم إلا وقد سمعته  
عشرين مرة أو أكثر ، وكثت أوقفه ، كنت أسمع منه مع سعيد الجوهري والد  
إبراهيم .

ثم قال صالح جزرة : أعلم الناس بحديث هشيم عمرو بن عون ،  
وإبراهيم بن عبد الله .

وقال يحيى بن معين : أصحاب هشيم محمد بن الصباح الدولابي ،  
وإبراهيم الهروي ، وهو أكيس الرجلين .

وقال أبو داود : إبراهيم بن عبد الله ضعيف .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

قلت : توفي في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومئتين . وله نيف  
وتسعون سنة .

١٢٦ - إبراهيم بن محمد بن عرعة\* (م)

ابن البرند بن النعمان بن علجة بن أققع بن كزمان الحافظ الكبير

\* طبقات ابن سعد ٧/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، الجرح والتعديل ٢/١٣٠ ، تاريخ بغداد ٦/١٤٨ ، =

المجود ، أبو إسحاق القرشي السامي البصري ، من ولد الحارث بن سامة بن  
لؤي بن غالب .

نزل بغداد ، ونشر بها العلم ، وهو من أولاد المحدثين . كان والده من  
شيوخ البخاري القدماء .

ولد إبراهيم بعد الستين ومئة أو قبلها .

وحدث عن : جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، ويحيى  
ابن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر ، وعبد الوهاب الثقفي ، وحرَمي بن  
عُمارة ، وعبد الرزاق بن هَمَّام ، والخليل بن أحمد المزني ، وما هو  
بصاحب العَروض ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وجدّه عَرَعَرَة بن البرند ،  
وعِدَّة .

حدث عنه : مُسلم ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وصالح جَزَرَة ، وإبراهيم  
الحرابي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأبو يعلى المَوْصِلِي ، وأحمد بن الحسن  
ابن عبد الجبار الصوفي ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال عليُّ بنُ الحسين بن جِبان : وجدتُ بخط أبي : قلتُ لأبي زكريا  
ابنِ معين : فابنُ عَرَعَرَة ؟ قال : ثقةٌ معروفٌ مشهورٌ بالطلب ، كَيَسَ الكتاب ،  
ولكنه يُفسد نفسه ، يَدْخُلُ في كل شيء .

وقال محمدُ بن عُبيد الله : كنتُ عند أحمد بن حنبل ، فقيل له : إنهم

---

١٥٠ = ، الأنساب ١٦/٧ ، اللباب ٩٥/٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٣ ، ٦٤ ، تذكرة الحفاظ  
٤٣٥/٢ ، المعبر ٤٠٨/١ ، ميزان الاعتدال ٥٦/١ ، ٥٧ ، تهذيب التهذيب ٤١/١ ، تهذيب  
التهذيب ١٥٥/١ ، ١٥٧ ، طبقات الحفاظ : ١٨٩ ، ١٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢١ ،  
شذرات الذهب ٧٠/٢ .

يكتبون عن إبراهيم بن محمد بن عرعة . فقال : أفٍ لا يبالون عمَّن كتبوا .

وروى الأثرم عن أحمد أنه غمز ابن عرعة ، وأحسب هذا من جهة سيرته لا من جهة حفظه . فقد قال الحافظ ابن عدي : حدثنا القاسم بن صفوان البرذعي ، قال : أخبرنا عثمان بن خرزاذ : أحفظ من رأيت أربعة : فعده منهم إبراهيم ابن محمد بن عرعة .

قال موسى بن هارون : مات لسبع بقين من رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

قال أبو بكر الأثرم : قلت لأبي عبد الله : تحفظ عن ابن عباس ، أن رسول الله كان يزور البيت كل ليلة ؟ فقال : كتبه من كتاب معاذ ، ولم يسمعه . فقلت : إبراهيم بن عرعة يزعم أنه سمعه ، فتغير وجه أبي عبد الله ، ونفض يده ، وقال : كذب وزور ، ما سمعوه منه ، واستعظم ذلك .

وقال ابن المديني : روى قتادة حديثاً غريباً ، حدثنا أبو حسان الأعرج ، عن ابن عباس : أن رسول الله ، ﷺ ، كان يزور البيت كل ليلة ما أقام<sup>(١)</sup> . تفرّد به هشام عن قتادة ، نسخته من كتاب معاذ بن هشام ، وهو حاضر ، ولم أسمع منه . فقال لي معاذ : هات حتى أقرأه ، قلت : دعه اليوم .

---

(١) علقه البخاري في « صحيحه » ٤٥٢/٣ في الحج : باب الزيارة يوم النحر ، بصيغة التمرّض ، فقال : ويذكر عن أبي حسان ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أن النبي ، ﷺ ، كان يزور البيت أيام منى . قال الحافظ : وصله الطبراني من طريق قتادة عنه ، ثم نقل كلام ابن المديني ، وكلام الإمام أحمد الذي ذكره المصنف ، ثم قال : وأبو حسان اسمه مسلم بن عبد الله ، قد أخرج له مسلم حديثاً غير هذا ، عن ابن عباس ، وليس هو من شرط البخاري . ولرواية أبي حسان هذه شاهد مرسل ، أخرجه ابن أبي شيبة ، عن ابن عيينة ، حدثنا ابن طاووس ، عن أبيه ، أن النبي ، ﷺ ، كان يفيض كل ليلة .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : فما المانع من أن يكون ابنُ عرعة  
سمعه من معاذ؟

قلتُ : صدق أبو بكر ، ولا سيِّما وإبراهيم من كبار طلبَةِ الحديثِ المَعْنِيِّينَ  
به .

أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد السلام بن مُطَهَّر الشافعي بقراءتي عليه  
في سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، عن عبد المُعزِّ بن محمد البزَّاز ، أخبرنا تميمُ  
ابن أبي سعيد ، وزاهر بن طاهر مُنفردَيْن ، قالوا : أخبرنا أبو سَعْد محمدُ بن عبد  
الرحمن الأديب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن حمدان في سنة أربع وسبعين  
وثلاث مئة ، حدثنا أحمدُ بنُ الحسن الصُّوفي ، حدثنا إبراهيمُ بن عرْعرة ،  
حدثنا يحيى بنُ سعيد ، عن شُعبة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن  
عباس : أنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَبِهِ ، وَيُقَبِّلُ المِحْجَنَ  
قال يحيى : ليس هذا مكتوباً عندي .

هذا حديث صالح الإسناد غريبٌ فَرَدُّ ، رواه النسائي عن عثمان بن  
خُرَّزاد ، عن إبراهيم بن محمد بن عرعة<sup>(١)</sup> ، فوقع لنا بدلا بعلو درجتين .  
وفيها<sup>(٢)</sup> مات أحمدُ بنُ نصر الخزاعي الشهيد ، وأمِيَّة بن بسطام ، وأبو

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣٧٨/٣ في الحج : باب استلام الركن  
بالمحجن ، ومسلم (١٢٧٢) في الحج : باب جواز الطواف على بعير وغيره ، من طريق ابن  
وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، رضي الله  
عنهما ، قال : طاف النبي ، ﷺ ، في حجة الوداع على بعير ، يستلم الركن بمحجن . وأخرجه  
مسلم (١٢٧٥) ، وابن ماجه (٢٩٤٩) من طريق معروف بن خَرَّبُود ، قال : سمعت أبا الطفيل  
يقول : رأيت رسول الله ، ﷺ ، يطوف بالبيت ، ويستلم الركن بمحجن معه ، ويقبل المحجن .  
والمحجن : عصا محنية الرأس . والاستلام : افتعال من السلام ، أي التحية . والمعنى أنه  
يوميء بعصاه إلى الركن حتى يصيبه .

(٢) على هامش الأصل رقم (٣١) ، أي في سنة ٢٣١ .

تَمَّامُ الطَّائِي حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ شَاعِرُ زَمَانِهِ ، وَخَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ ، وَسَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْخُتَلِيِّ ، وَسَهْلُ بْنُ زَنْجَلَةَ الرَّازِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامِ الْجُمَحِيِّ ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ ، وَكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ التَّمِيمِيِّ الضَّرِيرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الْعَطَّارِ ، أَخُو حِجَاجٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِمَزَةَ قَاضِي دِمَشْقٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَهَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، وَمُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَيَحْيَى بْنُ بُكَيْرِ الْمَصْرِيِّ ، وَأَبُو يَعْقُوبَ الْبُؤَيْطِيِّ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ .

### ١٢٧ - أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ \* (ع)

ابن عبد الرحمن الإمام الحافظ الثقة ، أبو جعفر البغدادي ثم البغدادي ، وأصله من مَرُو الرُّودِ . رحل وجمع وصنّف «المسند» .

حدث عن: هُشَيْمٍ ، وَعَبَّادِ بْنِ الْعَوَامِ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَمُرْوَانَ بْنِ شِجَاعٍ ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ فَمَنْ بَعْدَهُمْ .

حدث عنه: الستة ، لكن البخاري بواسطة ، وسبّطه مُسْنَدُ وَقْتِهِ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ جَمِيلٍ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

\* التاريخ الكبير ٦/٢ ، التاريخ الصغير ٣٧٩/٢ ، الجرح والتعديل ٧٧/٢ ، ٧٨ ، تاريخ بغداد ١٦٠/٥ ، ١٦١ ، طبقات الحنابلة ٧٦/١ ، ٧٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة: ٤٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٨١/٢ ، العبر ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨/١ ، الوافي بالوفيات ١٩٢/٨ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١٣٩/١ ، تهذيب التهذيب ٨٤/١ ، ٨٥ ، النجوم الزاهرة ٣١٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٣ ، الرسالة المستطرفة : ٦٥ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .



وثقهُ صالح جَزْرَة ، وغيره .

وكان مولده في سنة ستين ومئة .

قال البغوي : أُخْبِرْتُ عن جَدِّي أحمد بن منيع ، رحمه الله ، أنه قال :  
أنا من نحو أربعين سنة أُخْتِمُ في كل ثلاث .

قال البغوي : مات جدي في شوال سنة أربع وأربعين ومئتين .

أخبرنا محلي بن أحمد ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا أبو بكر بن  
الزَّاعُونِي ، أخبرنا أبو نصر الزُّيْنِي ، أخبرنا أبو طاهر المخلَّص ، حدثنا عبد الله  
البَغَوِي ، حدثني جدي ، حدثنا هُشَيْم ، حدثني سفيان بن حُسين ، عن  
الزُّهْرِي ، إن لم أكن سمعته من الزهري ، عن أنس ، قال : قال رسول الله  
ﷺ : « إِذَا وُضِعَ العشاء ، وأُقيمتِ الصَّلَاةُ ، فابْدؤوا بالعشاء » (١) .

## ١٢٨ - حَاتِمُ الْأَصْمُ \* (٢)

الزاهد القدوة الرِّبَانِي ، أبو عبد الرحمن ، حَاتِمُ بن عنوان بن يوسف

(١) سفيان بن حسين ثقة في اتفاقهم في غير الزهري ، والحديث صحيح ، أخرجه  
البخاري ١٣٤/٢ في الجماعة : باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ، من طريق الليث ، عن  
عقيل ، ومسلم من طريق سفيان بن عيينة ، كلاهما عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ،  
ﷺ ، قال : « إِذَا حضر العشاء وأقيمت الصلاة ، فابدؤوا بالعشاء » ، وأخرجه أيضاً من حديث ابن  
عمر وعائشة ، رضي الله عنهم .

\* الجرح والتعديل ٣/٢٦٠ ، حلية الأولياء ٨/٧٣ ، ٨٣ ، تاريخ بغداد ٨/٢٤١ ، ٢٤٥ ،  
الأنساب ١/٢٩٤ ، ٢٩٥ ، اللباب ١/٥٧ ، وفيات الأعيان ٢/٢٦ ، ٢٨ ، العبر ١/٤٢٤ ، مرآة  
الجنان ٢/١١٨ ، طبقات الأولياء : ١٧٨ ، ١٨١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٠ ، ٢٩١ ، شذرات  
الذهب ٢/٨٧ ، ٨٨ ، طبقات الصوفية : ٩١ ، ٩٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ ، طبقات الشعراني  
١/٩٣ .

(٢) قيل : إنه لقب بالاصم لأن امرأة سألته مسألة ، فخرج منها صوت ريح من تحتها ،  
فخجلت ، فقال لها : ارفعي صوتك ، وأراها من نفسه أنه اصم ، حتى سكن ما بها ، فغلب عليه  
الاصم . انظر « طبقات الأولياء » : ١٧٨ ، و« النجوم الزاهرة » ٢/٢٩١ .

البلخي الواعظ الناطق بالحكمة ، الأصم ، له كلام جليل في الزهد  
والمواعظ والحكم ، كان يُقال له : لقمان هذه الأمة .

روى عن : شقيق البلخي ، وصحبه ، وسعيد بن عبد الله الماهياني ،  
وشداد بن حكيم ، ورجاء بن محمد وغيرهم ، ولم يرو شيئاً مُسنداً فيما  
أرى .

روى عنه : عبدُ الله بنُ سهل الرازي ، وأحمد بن خضرويه البلخي ،  
ومحمد بنُ فارس البلخي ، وأبو عبد الله الخوَّاص ، وأبو تراب النخشي ،  
وحمَّدان بن ذي النون ، ومحمد بن مُكرَّم الصَّفَّار ، وآخرون . واجتمع  
بالإمام أحمد ببغداد .

قيل له : على ما بنيتُ أمرَك في التوكل ؟ قال : على خصال أربعة :  
علمتُ أن رزقي لا يأكله غيري ، فاطمأنتُ به نفسي ، وعلمتُ أن عملي لا  
يعمله غيري ، فأنا مشغولٌ به ، وعلمتُ أن الموتُ يأتي بغتةً ، فأنا أبادرُه ،  
وعلمتُ أني لا أدخلو من عينِ الله ، فأنا مستحيٌّ منه .

وعنه : من أصبح مستقيماً في أربعٍ فهو بخير : التفقه ، ثم التوكل ،  
ثم الإخلاص ، ثم المعرفة .

وعنه : تعاهدْ نفسَك في ثلاث : إذا عملتَ ، فاذكرْ نظرَ الله إليك ،  
وإذا تكلمتَ ، فاذكرْ سَمعَ الله مِنك ، وإذا سكتَ ، فاذكرْ علمَ الله فيك .

قال أبو تراب : سمعتُ حاتماً يقول : لي أربعةُ نسوة ، وتسعةُ  
أولاد ، ما طمعَ شيطانٌ أن يُوسوسَ إليَّ في أرزاقهم . سمعتُ شقيقاً  
يقول : الكسلُ عونٌ على الزهد .

وقال أبو تراب : قال شقيق لحاتم : مُدِّ صحبتني ، أيَّ شيءٍ تعلمتَ

مني ؟ قال : ستّ كلمات : رأيتُ النَّاسَ في شكِّ من أمر الرزق ، فتوكلتُ  
على الله<sup>(١)</sup>. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾  
[ هود : ٦ ]

ورأيتُ لكل رجل صديقاً يُفشي إليه سره ، ويشكو إليه ، فصادقتُ  
الخير ليكونَ معي في الحساب ، ويجوزَ معي الصراط .

ورأيتُ كل أحدٍ له عدو ، فمن اغتابني ليس بعدوِّي ، ومن أخذ مني  
شيئاً ليس بعدوِّي ، بل عدوِّي من إذا كنتُ في طاعة ، أمرني بمعصية الله ،  
وذلك إبليس وجنوده ، فاتخذتُهم عدواً وحاربتُهم .

ورأيتُ الناس كلهم لهم طالب ، وهو ملك الموت ، ففرغتُ له  
نفسي .

ونظرتُ في الخلق ، فأحبيتُ ذا ، وأبغضتُ ذا . فالذي أحببته لم  
يعطني ، والذي أبغضته لم يأخذ مني شيئاً ، فقلتُ : من أين أتيت ؟ فإذا هو  
من الحسد فطرحته ، وأحبيتُ الكل ، فكل شيء لم أرضه لنفسي لم أرضه لهم .  
ورأيتُ الناس كلهم لهم بيتٌ ومأوى ، ورأيتُ مأواي القبر ، فكل شيء  
قدّرت عليه من الخير قدّمته لنفسي لأعمر قبري .

فقال شقيق : عليك بهذه الخصال .

قال أبو عبد الله الخوَّاص : دخلتُ مع حاتم الأصم الرِّي ، ومعنا  
ثلاث مئة وعشرون رجلاً نريدُ الحج ، عليهم الصوف والزَّربانقات ، ليس  
معهم جرابٌ ولا طعام .

---

(١) لا يفهم من كلام حاتم الأصم رحمه الله ترك الأسباب ، والقعود عن التماسها ، والبقاء  
عالة على الناس كما يفهمه المتوكلون ، وإنما يعني أنه لا بد مع السعي والعمل من التوكل على  
الله الذي يثمر الرضى والقناعة بما قسم له حتى يكون أغنى الناس .

قال الخطيبُ : أسند حاتمُ بنُ عنوان الأصبم ، عن شقيق ، وسمى جماعة .

ويُروى عنه قال : أفرحُ إذا أصاب من ناظرني ، وأحزنُ إذا أخطأ .

وقيل : إن أحمد بن حنبل خرج إلى حاتم ، ورحب به ، وقال له : كيف التخلُّص من الناس ؟ قال : أن تُعطيهم مالك ، ولا تأخذ من مالهم ، وتُقتضي حقوقهم ، ولا تستقتضي أحداً حقك ، وتحتمل مكرورهم ، ولا تُكرههم على شيء ، وليتك تسلم .

وقال أبو تراب : سمعتُ حاتماً يقول : المؤمنُ لا يغيب عن خمسة : عن الله ، والقضاء ، والرزق ، والموت ، والشيطان .

وعن حاتم قال : لو أنَّ صاحب خبيرٍ جلس إليك ، لكنت تتحرز منه ، وكلامك يُعرض على الله فلا تحترز !

قلت : هكذا كانت نُكتُ العارفين وإشاراتهم ، لا كما أحدث المتأخرون من الفناء والمحو والجمع الذي آل بجهلتهم إلى الاتِّحاد ، وعدم السَّوى .

قال أبو القاسم بنُ مندة ، وأبو طاهر السلفي : تُوفي حاتمُ الأصبم - رحمه الله - سنة سبع وثلاثين ومئتين .

### ١٢٩ - أحمدُ بنُ خضرويه (١) \*

الزاهد الكبير الرِّبَّاني الشهير ، أبو حامد البلخي ، من أصحاب حاتم الأصبم .

---

(١) وقد يدعى أحمد بن الخضير ، كذا في « حلية الأولياء » ٤٢/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٣٧/٤ \* حلية الأولياء ٤٢/١٠ ، ٤٣ ، تاريخ بغداد ١٣٧/٤ ، ١٣٨ ، الوافي بالوفيات =

قال السُّلَمي : هو من جِلَّة مشايخ خراسان . سألتُه امرأته أن يحملها إلى أبي يزيد ، وَتَهَبُه مهرها ، ففعل ، فأنفقت مالها عليهما . فلما أراد أن يرجع ، قال لأبي يزيد : أوصني ، قال : تعلم الفُتوةَ من هذه<sup>(١)</sup> .

وعن أبي يزيد ، قال : ابنُ خِضْرَوِيه أستاذنا .

ويقال : إن ابن خِضْرَوِيه ، صحبَ إبراهيم بنَ أدهم .

قلتُ : لم يدركه أبداً .

وقد كان معمرًا ، فإنَّ السُّلَمي روى عن منصور بن عبد الله ، سمع محمد بنَ حامد ، قال : كنتُ عند ابنِ خِضْرَوِيه ، وهو يَتَزَعُ ، فسئل عن شيء ، فقال : باباً<sup>(٢)</sup> كنتُ أقرعه منذ خمسٍ وتسعين سنة ، الساعة يُفْتَحُ ، لا أدري يفتَحُ بالسعادة أم بالشقاء . ووفى عنه رجل سبع مئة دينار .

قال أبو حفص النيسابوري : ما رأيتُ أكبرَ همَّةً ، ولا أصدقَ حالاً من

أحمد بنِ خِضْرَوِيه ، له قَدَمٌ في التوكل .

ومن كلامه : القلوبُ جَوَّالَةٌ ، فإِذَا أن تجول حول العرش ، وإِذَا أن

تجولَ حولَ الحُشِّ<sup>(٣)</sup> .

---

= ٣٧٣/٦ ، طبقات الأولياء : ٣٧ ، ٣٩ ، طبقات الصوفية : ١٠٣ ، ١٠٦ ، طبقات الشعرائي

٩٥/١ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ ، الرسالة القشيرية : ٢١ .

(١) الخبر في « الحلية » ٤٢/١٠ ، بلفظ : كانت قرينته المكتنية بأبي علي من بنات الكبار ، حللت زوجها أحمد من صداقتها على أن يزوجه أبا يزيد البسطامي ، فحملها إلى أبي يزيد ، فدخلت عليه ، وقعدت بين يديه مسفرة عن وجهها . فقال لها أحمد : رأيت منك عجباً ، أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد ! فقالت : لأنني لمأ نظرت إليه ، فقدت حظوظ نفسي ، وكلما نظرت إليك ، رجعت إلي حظوظ نفسي . فلما خرج ، قال لأبي يزيد : أوصني ؛ قال : تعلم الفتوة من زوجتك .

(٢) في « الحلية » « باب » ، بالرفع .

(٣) أي الخلاء .

قيل : إنه توفي سنة أربعين ومئتين .

### ١٣٠ - أبو خَيْثَمَة \* ( خ ، م ، د ، س ، ق )

زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي ، ثم البغدادي الحافظ  
الحجة ، أحد أعلام الحديث ، مولى بني الحرش بن كعب بن عامر بن  
صعصعة ، وكان اسمُ جده أشتال ، فُعْرَبَ ، وقيل : شداد .

نزل بغداد بعد أن أكثر التّطواف في العلم ، وجمع وصنّف ، وبرّع  
في هذا الشأن ، هو وابنه وحفيده محمد بن أحمد . وقُلَّ أن اتفق هذا لِثَلَاثَةِ  
على نسق .

وُلد أبو خَيْثَمَة سنة ستين ومئة . قاله ابنُه أبو بكر .

وحدّث عن : جرير بن عبد الحميد ، وهُشَيْم ، وحُميد بن عبد الرحمن  
الرؤاسي ، وعَبْدَةَ بنِ سُلَيْمَانَ ، والوليد بن مسلم ، وسُفيان بن عُيَيْنَةَ ، وأبي  
معاوية الضريّر ، ووكيع ، ويحيى القطان ، وأبي سُفيان محمد بن حميد ،  
ومروان بن معاوية ، ويزيد بن هارون ، وحفص بن غياث ، والقاسم بن  
مالك ، وابن فضّيل ، وعبد الرزاق ، وبشر بن السريّ ، وروّح ، وشبّابة ،  
ومعّين بن عيسى ، وابن عُليّة ، وخلّاق . وينزل إلى عَفَّان ، ومُعَلَّى بن  
منصور ، وكامل بن طلحة الجَحْدَرِي ، ونحوهم .

روى عنه : الشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجّة ، وروى النسائي عن

---

\* التاريخ الكبير ٣/٤٢٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٦٢ ، تاريخ الفسوي ١/٢٠٩ ، الجرح  
والتعديل ٣/٥٩١ ، الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ٨/٤٨٢ ، ٤٨٤ ، الأنساب ، ورقة :  
٢/٥٥٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٤٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٧ ، العبر ١/٤١٦ ، تهذيب  
التهذيب ١/٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٧٦ ، البداية والنهاية ١٠/٣١٢ ، غاية النهاية في طبقات  
القراء ١/٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٤٢ ، ٣٤٤ ، طبقات الحفاظ : ١٩١ ، خلاصة تهذيب  
الكمال : ١٢٣ ، الرسالة المستطرفة : ٥٦ ، شذرات الذهب ٢/٨٠ .

رجل عنه ، وروى عنه أبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وإبراهيم الحربي ، وأبو بكر ابن أبي الدنيا ، وبيّ بن مَخلد ، وأحمد بن علي المروزي ، وأبو يعلى الموصلي ، وموسى بن هارون ، وأبو القاسم البغوي ، وخلق .

وثقه يحيى بن معين .

وروى علي بن الحسين بن الجنيد ، عن يحيى بن معين ، قال : أبو خيشمة يكفي قبيلة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال يعقوب بن شيبه : هو أثبت من ابن أبي شيبه ، كان في عبد الله - يعني : ابن أبي شيبه - تهاون في الحديث لم يكن يفصل هذه الأشياء - يعني : الألفاظ -

وقال جعفر الفريابي : سألت محمد بن عبد الله بن نمير : أيما أحب إليك أبو خيشمة ، أو أبو بكر بن أبي شيبه ؟ فقال : أبو خيشمة ، وجعل يطري أبا خيشمة ، ويضع من أبي بكر .

وقال أبو عبيد الأجرى : قلت لأبي داود : أبو خيشمة حجة في الرجال ؟ قال : ما كان أحسن علمه .

وقال النسائي : ثقة مأمون .

وقال الحسين بن قهم : ثقة ثبت .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان ثقةً ثباتاً حافظاً متقناً .

قلت : من المكثرين عنه ولده ، وأبو يعلى . ووقع لي من عواليه .

قال أبو بكر : مات أبي في خلافة المتوكل ، ليلة الخميس لسبع

خلون من شعبان ، سنة أربع وثلاثين ومئتين ، وهو ابن أربع وسبعين سنة ،  
رحمه الله .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد ،  
ومحمدُ بنُ إبراهيم النحوي ، وطائفةٌ ، قالوا : أخبرنا أبو المنجى عبدُ الله بن  
عمر العتّابي ( ح ) ، وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الهَمْدَانِي ، أخبرنا زكريا بنُ  
علي ، قال : أخبرنا عبدُ الأول بنُ عيسى ، أخبرتنا يبيى بنتُ عبد الصمد  
الهرثمّية ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح الأنصاري ، حدثنا أبو  
القاسم عبدُ الله بن محمد البَغَوِي ، حدثنا أبو خيثمة زهيرُ بنُ حرب ،  
حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، أخبرني رَوْحُ بنُ القاسم ، عن عطاء بنِ أبي  
ميمونة ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رسولُ الله ، ﷺ ، يَتَبَرَّزُ  
لِحَاجَتِهِ ، فَأَتِيَهُ بِمَاءٍ يَغْتَسِلُ بِهِ .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي خيثمة ، فوقع عالياً من الموافقات .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن عبد المحسن الحسيني قراءةً عليه ، أخبرنا  
محمد بنُ أحمد بن عمر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن  
الزاغواني ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد بن علي الزينبي ، أخبرنا محمد بن عبد  
الرحمن المخلّص ، أخبرنا أبو القاسم البَغَوِي ، حدثنا أبو خيثمة زهيرُ بنُ  
حرب ، وشجاعُ بنُ مخلد ، والحسنُ بنُ عَرَفَةَ ، قالوا : أخبرنا هُشَيْم ،  
أخبرنا حميد ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ، ﷺ : « اَعْتَدِلُوا فِي

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « صحيح » مسلم ( ٢٧١ ) في الطهارة : باب الاستنجاء  
بالماء من التبرز .  
وقوله : يتبرز ، معناه : يأتي البراز ، وهو بفتح الباء : اسم للفضاء الواسع ، كَتَوَّأَ بِهِ عَنْ  
قضاء الحاجة .



صُفُوفِكُمْ ، وَتَرَاوُوا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي . زاد شجاع ،  
والحسن : قال أنس : فلقد رأيتُ أحدنا يلصقُ منكبهُ بمنكبِ صاحبه ،  
وقدمه بقدمه ، فلو ذهبُ أفعُلُ هذا اليومَ ، لَنُفِرَ أحدُكم ، كأنه بَعْلُ  
شموس<sup>(١)</sup> .

هذا حديثٌ صحيحٌ غريب . وقد وقع لنا شيءٌ كثيرٌ من موافقات أبي  
خيثمة في « مسند » أبي يعلى الموصلي .

ذَكَرُ وَلَدِهِ :

هو الحافظ الكبير المجود أبو بكر :

### ١٣١ - أحمد بن أبي خيثمة\*

صاحب « التاريخ الكبير » ، الكثير الفائدة .

سمع أباه ، وأبا نعيم ، وهُوْدَةَ بن خليفة ، وعفان ، ومحمد بن  
سابق ، وأبا سلمة التَّبَوْدَكِيِّ ، وأبا غسان النهدي ، وأحمد بن يونس ،  
وَقُطْبَةَ بن العلاء ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ،  
وموسى بن داود الضَّبِّيِّ ، وحُسين بن محمد المرُوذِي ، وسعيد بن  
سليمان ، وخالد بن خِداش ، وسُريج بن النعمان ، وسليمان بن حرب ،

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١٧٦/١ في صلاة الجماعة : باب إلزاق المنكب  
بالمنكب ، من حديث زهير ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي ، ﷺ ، قال : « أقيموا  
صفوفكم ، فإنني أراكم من وراء ظهري » . وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه  
بقدمه . وهو في « المسند » ١٠٣/٣ ، و١٢٥ و ١٨٢ و ٢٢٩ و ٢٦٣ و ٢٨٦ .  
\* الفهرست : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٦٢/٤ ، ١٦٤ ، طبقات الحنابلة ٤٤/١ ، الأنساب ،  
ورقة : ٢/٥٥٩ ، معجم الأدباء ٣/٣٥ ، ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٦ ، الوافي بالوفيات  
٣٧٧ ، ٣٧٦/٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٤/١ ، لسان الميزان ١٧٤/١ .

وأحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وخلف بن هشام ، وأماماً سواهم .  
وهو أوسع دائرة من أبيه .

روى عنه : ابنه محمد بن أحمد الحافظ ، وأبو القاسم البَغوي ،  
ويحيى بن صاعد ، وعلي بن محمد بن عبيد ، ومحمد بن مَخْلَد ، ومحمد  
ابن أحمد الحَكِيمِي ، وإسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، وأبو سهل بن زياد ،  
وقاسم بن أَصْبَغ ، وأحمد بن كامل ، وخلق .

قال الخطيب : كان ثقةً عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس ، راوية  
للأدب . أخذ علمَ الحديث عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلمَ  
النَّسَبِ عن مُصعب الزبيرِي : وأخذ أَيَّامَ الناس ، عن أبي الحسن علي بن  
محمد المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجُمَحِي . وله كتاب  
« التاريخ » الذي أحسن تصنيفه ، وأكثر فائدته . فلا أعرفُ أغزر فوائده منه .

وذكره الدارقُطني ، فقال : ثقةٌ مأمون .

قلت : يقع لنا كثيرٌ من روايته من طريق السلفي ، وشُهدة .

وقال ابنُ قانع : مات في شهر جُمادى الأولى سنة تسع وسبعين  
ومئتين . وكذا أرخ ابن المنادي ، وزاد : وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة .  
وقيل : بلغ أقل من ذلك ، وهو أشبه ، فإنه لو كان ابن أربعٍ وتسعين ، لكانَ  
مولدهُ في سنة خمس وثمانين ومئة .

وهو من أولاد الحفظ . فكان أبوه يُسمِّعُه وهو حَدَثٌ ، فيدركُ به مثَلُ  
يزيد بن هارون ، وأقرانه .

والظاهر أنه كان من أبناء الثمانين . فالله أعلم .

وخلف أحمدُ ابنه الحافظُ الإمامَ المحققَ أبا عبد الله :

١٣٢ - مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بكرِ أحمدَ بنِ زهيرِ البغدادي\*

سَمِعَ أباه ، ونَصَرَ بنَ عَلِيِّ الجَهْضَمِيِّ ، وَعَبَادَ بنَ يَعْقُوبِ الرَّوَاجِنِيِّ ،  
وعَمْرَو بنَ عَلِيِّ الصيرْفِيِّ ، وَبُنْدَاراً ، وهذه الطبقة .

روى عنه : أحمدُ بنُ كامل ، وأبو القاسمِ الطبراني ، وابنُ مِقْسَمِ

المقرئ ، وآخرون .

قال أحمدُ بنُ كامل : أربعةٌ كنتُ أحبُّ لقاءَهم : محمدُ بنُ جريرِ

الطبري ، ومحمدُ بنُ موسى التبري ، وأبو عبد الله بنُ أبي خيثمة ،  
والمعمري . فما رأيتُ أحفظَ منهم .

وقال الخطيبُ : كان أبوه أبو بكرٍ يستعينُ به في عملِ « التاريخ » .

مات في ذي القعدة سنة سبعٍ وتسعينٍ ومئتين .

قلتُ : كان من أبناء السبعين .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن سنة أربعٍ وتسعينٍ وست مئة ، أخبرنا  
الإمامُ موفقُ الدين عبدُ الله بنُ قدامة سنة ست عشرة ، أخبرنا هبة الله بن  
الحسن ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عليِّ الدقاق ، أخبرنا عليُّ بنُ محمد الممدل ، أخبرنا  
محمدُ بنُ عمرو الرزاز ، حدثنا أحمدُ بنُ زهير ، حدثنا حسينُ بنُ محمد ،  
وموسى بنُ داود ، قالوا : حدثنا شيبانُ ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن  
الأسود ، عن عائشة ، قالتُ : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَأْمُرُ إِخْدَانَنَا إِذَا  
حَاضَتْ أَنْ تَأْتِرَ ، ثُمَّ يُبَاشِرُهَا .

\* الفهرست : ٢٨٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٢ ، ٧٤٣ .

متفق عليه<sup>(١)</sup> .

١٣٣ - مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى \* ( م ، ت ، س ، ق ، د )

ابن فَرُوخَ الحَافِظِ الإِمَامِ الزَاهِدِ ، أَبُو عَلِيٍّ الخَوَارِزْمِيِّ نَزِيلِ بَغْدَادَ .

حَدَّثَ عَنْ : هُشَيْمٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ بِنِ عِيَاشٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيَّةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الجَمَاعَةُ ، سُوْيُ البَخَارِيِّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيِّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمَ الحَزْرَبِيِّ ، وَمُوسَى بْنَ هَارُونَ ، وَأَبُو يَعْلَى المَوْصِلِيِّ ، وَأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيِّ ، وَعَدَّةٌ .

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَحْرُزٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، قَالَ : ثِقَةٌ لَا بَأْسَ بِهِ .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ : كَانَ أَسَنُّ مَنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بَسْتِ سَنِينَ .

قَالَ الخَطِيبُ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الطُّوسِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَزْدِيُّ ، قَالَ : قَالَ لَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى - وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِالشَّيْءِ رَمَى بِأَصْلِهِ فِي دَجَلَةٍ ، أَوْ غَسَلَهُ - فَجَاءَ يَوْمًا وَمَعَهُ طَبَقٌ ، فَقَالَ : هَذَا قَدْ بَقِيَ ، وَمَا أَرَاكُمْ تَرُونِي بَعْدَهَا . فَحَدَّثَ بِهِ ، وَرَمَى بِهِ ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

---

(١) البخاري ٣٤٤/١ في الحيض : باب مباشرة الحائض ، ومسلم (٢٩٣) في أول الحيض .

\* التاريخ الكبير ٣١٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ٣٢١/٨ ، تاريخ بغداد ٢٦٥/١٣ ، ٢٦٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٣٠٤ ، تذهيب التهذيب ٢٣/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٩ .

قال أبو القاسم البغوي : مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين

ومئتين .

قلت: عاش ستاً وثمانين سنة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن القاسم بن عبد الله ، أخبرنا وحيه بن طاهر ، أخبرنا أبو القاسم القشيري ، ويعقوب بن أحمد ، وأحمد بن عبد الرحيم ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين الخفاف ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أخبرنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ، وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أحياناً ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ، وَيَقْصُرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ<sup>(١)</sup> .

### ١٣٤ - أبو حسان الزِّيَادِي\*

الإمام العلامة الحافظ ، مؤرخ العصر ، قاضي بغداد ، الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي ، وعُرف بالزِّيادي لكون جدّه تزوّج أمّ ولدٍ كانت للأمير زياد بن أبيه .

وُلد القاضي أبو حسان في حدود سنة ستين ومئة .

وسمع إسماعيل بن جعفر ، وإبراهيم بن سعد ، وهشيم بن بشير ،

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/٢٠٢ ، ٢٠٣ في صفة الصلاة : باب القراءة في الظهر ، ومسلم ( ٤٥١ ) في الصلاة : باب القراءة في الظهر والعصر ، وأبو داود ( ٧٩٨ ) في الصلاة : باب ما جاء في القراءة في الظهر ، والنسائي ٢/١٦٤ : باب تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر ، وأحمد ٥/٢٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ .

\* تاريخ الطبري ٩/٢٠٨ ، الجرح والتعديل ٣/٢٥ ، معجم الأدباء ٧/١٨ ، ٢٤ ، تاريخ بغداد ٧/٣٥٦ ، ٣٦١ ، الأنساب ٦/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، العبر ١/٤٣٧ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٤ ، شذرات الذهب ٢/١٠٠ .

وجرير بن عبد الحميد ، وشُعَيْب بن صفوان ، ويحيى بن أبي زائدة ، والوليد ابن مسلم ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وإسحاق الحربي ، ومحمد بن محمد الباغندي ، وأحمد بن الحسين الصوفي الصغير ، وسليمان بن داود الطوسي ، وآخرون .

وولي قضاء الشرقية في دولة المتوكل ، وكان رئيساً مُحْتَشِماً جواداً مُمدِّحاً كبير الشأن .

قال سليمان الطوسي : سمعتُ أبا حسان ، يقول : أنا أعملُ في التاريخ من ستين سنة .

وقد سُئِلَ أحمدُ بن حنبلٍ عن أبي حسان ، فقال : كان مع ابن أبي دُواد ، وكان من خاصَّته ، ولا أعرفُ رأيه اليوم .

وعن إسحاق الحربي ، قال : حدثني أبو حسان الزِّيادي ، أنه رأى ربَّ العزة في المنام ، فقال : رأيتُ نوراً عظيماً لا أحسِنُ أصْفُه ، ورأيتُ فيه رجلاً خيَلُ إلي أنه النبيُّ ، ﷺ ، وكأنه يشفعُ إلى ربه في رجلٍ من أمته ، وسمعتُ قائلاً يقول : ألم يكفك أني أنزلُ عليك في سورة الرعد : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَدُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ [الرعد : ٦] ؟ ثم انتبهتُ .

قال الخطيب : كان أبو حسان أحدَ العلماء الأفاضل الثقات ، ولي قضاء الشرقية ، وكان كريماً مفضلاً .

قال يوسف بن البهلُول الأزرق : حدثنا يعقوبُ بن شيبَةَ ، قال : أَظَلَّ العيدُ رجلاً ، وعِنْدَه مئة دينار لا يملكُ سواها ، فكتب إليه صديقٌ يسترعي منه نفقة ، فأنفذ إليه بالمئة دينار ، فلم يَنْشَبْ أن وردَ عليه رقعةٌ من بعض إخوانه

يذكر أنه أيضاً في هذا العيد في إضاقه ، فوجه إليه بالصرة بعينها . قال : فبقي الأول لا شيء عنده ، فاتفق أنه كتب إلى الثالث وهو صديقه يذكر حاله ، فبعث إليه الصرة بختيمها . قال فعرفها ، وركب إليه ، وقال : خبرني ، ماشأناً هذه الصرة ؟ فأخبره الخبر ، فركبا معاً إلى الذي أرسلها ، وشرحا القصة ، ثم فتحوها واقتسموها .

قال ابن البهلول : الثلاثة يعقوب بن شيبه ، وأبو حسان الزياتي ، وآخر نسبه . إسنادهما صحيح .

قال : عاش الزياتي تسعاً وثمانين سنة ، مات في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

وفيها توفي أبو مصعب الزهري ، وابن ذكوان المقرئ ، والحسن بن علي الحلواني ، وزكريا بن يحيى كاتب العمري ، ومحمد بن أسلم الطوسي ، ومحمد بن رُمح التجيبي ، ويحيى بن أكثم القاضي ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، وأبو سلمة يحيى بن خلف .

### ١٣٥ - محمد بن رُمح \* ( م ، ق )

ابن المهاجر الحافظ الثبت العلامة ، أبو عبد الله التجيبي ، مولا هم المصري .

ولد بعد الخمسين ومئة .

سمع الليث بن سعد ، وعبد الله بن لهيعة ، ومسلمة بن علي

---

\* التاريخ الصغير ٣٧٧/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٤/٧ ، الأنساب ٢١/٣ ، ٢٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، دول الإسلام : ١٤٧ ، العبر ٤٣٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٧٣/٣ ، البداية والنهاية ٣٤٤/١٠ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/٩ ، ١٦٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ١٠١/٢ .

الحُشْنِي . وحكى عن مالك بن أنس ، ولم يقع له عنه رواية .

حدّث عنه : مسلم ، وابنُ ماجّة ، والحسنُ بنُ سفيان ، ومحمد بنُ الحسن بن قتيبة ، وعليُّ بن أحمد عَلَّان ، وأحمد بنُ عبد الوارث العَسَّال ، ومحمد بنُ زَبَّان ، وخلقُ سواهم .

وكان معروفاً بالإتقان الزائد والحفظ ، ولم يرَحل .

قال النسائي : ما أخطأ ابنُ رَمَح في حديث واحد .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : ثقةٌ ثبتٌ ، كان أعلمَ الناس بأخبار بلدنا .

توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

وقال أبو عبد الرحمن النسائي : لو كان كتبَ عن مالك لأثبتته في الطبقة

الأولى من أصحابه ، يعني : لحفظه وإتقانه .

قلتُ : لم يتفق لي أن أورد ابنَ رَمَح في كتاب « تذكرة الحفاظ » ، فذكرته هنا لجلالته . وأنا أتعجب من البخاري كيف لم يرو عنه ! فهو أهلٌ لذلك ، بل هو أتقنُ من قُتيبة بن سعيد ، رحمهما الله .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن زينب الشَّعرية ، والمؤيد بن محمد ، قالا : أخبرتنا أمُ الخير فاطمة بنتُ علي بن مظفر بن زَعْبَل في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد الفارسي في أول عام إحدى وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا محمد بنُ أحمد بن حمدان ، حدثنا الحسنُ بن سفيان الحافظ ، حدثنا محمد بنُ رَمَح ، حدثنا الليثُ بنُ سعد ، عن يحيى ابن سعيد ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم البداري عن رسول الله ، ﷺ ، قال : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ » . قالوا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .



هذا حديث صحيح في « صحيح مسلم » (١) .

فتأمل هذه الكلمة الجامعة ، وهي قوله : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » ، فمن لم ينصحُ الله وللائمة وللعمامة ، كان ناقصَ الدين . وأنتَ لو دُعيتَ ، يا ناقصَ الدين ، لغضبتَ . فقل لي : متى نصحتَ لهؤلاء ؟ كلا والله ، بل لبتك تسكتُ ، ولا تنطقُ ، أولاً تحسِّنَ لإمامك الباطل ، وتُجرِّئه على الظلم وتغشُّه . فمن أجل ذلك سقطتَ من عينه ، ومن أعين المؤمنين . فبالله قل لي : متى يُفلحُ من كان يسره ما يضرُّه ؟ ومتى يُفلحُ من لم يُراقب مولاة ؟ ومتى يفلحُ من دنا رحيله ، وانقرضَ جيله ، وساء فعلُه وقيلُه ؟ فما شاء الله كان ، وما نرجو صلاح أهل الزمان ، لكن لا ندعُ الدعاء ، لعلَّ الله أن يُلطفَ ، وأن يصلحنا . آمين .

١٣٦ - لُوَيْنٌ \* ( د ، س )

الحافظُ الصدوقُ الإمامُ شيخُ الثَّغر ، أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي ، نزيل المِصْبِصَةِ .

سمع مالكَ بن أنس ، وسليمانَ بن بلال ، وحُديجَ بن معاوية ، وحماد ابن زيد ، وزهير بن معاوية ، وأبا عوانة الوضاح ، وإسماعيل بن زكريا ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وشريك بن عبد الله ، وأبا عقيل يحيى بن المتوكل ، وعطاف بن خالد ، وسانن بن هارون ، وجبَّان بن علي ، وأبا الأحوص ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّالِّ ، وخالد بن عبد

---

(١) رقم (٥٥) في الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .  
\* الجرح والتعديل ٢٦٨/٧ ، تاريخ بغداد ٢٩٢/٥ ، ٢٩٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، العبر ٤٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/٣ ، الوافي بالوفيات ١٢٣/٣ ، تهذيب التهذيب ١٩٨/٩ ، ١٩٩ .

الله ، والوليد بن أبي ثور ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد الحميد بن سليمان ،  
وهشيم بن بشير ، وإبراهيم بن عبد الملك القنّاد ، وبقيّة ، وابن عيّنة ،  
وخلقاً . وكان ذا رحلة واسعة ، وحديث عال .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي في « سننهما » وروى النسائي أيضاً عن  
رجل عنه ، وقال : هو ثقة . وروى عنه أبو القاسم البغويّ ، وابن صاعد ،  
وابن أبي داود ، ومحمد بن إبراهيم الحزوّري ، ومحمد بن شاذل  
النيسابوري ، وأحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي ، وأبو عيسى أحمد  
ابن محمد الغرّاد ، ومحمد بن يحيى بن مندّة ، وخلق .

وحدّث بالثغر وبيغداد ، وبأصبهان ، وطال عمره ، وتفرّد .

قال محمد بن القاسم الأزدي : قال لؤين : لَقَّبْتَنِي أُمِّي لُؤِنًا ، وقد  
رضيت .

وقال الخطيب وغيره : كان يبيعُ الدّواب ، فيقول : هذا الفرس له  
لؤين ، فلقب بذلك .

وقال أحمد بن القاسم بن نصر : حدثنا لؤين في سنة أربعين ومئتين ،  
فسأله أبي : كم لك ؟ قال : مئة سنة وثلاث عشرة سنة .

قلت : على هذا التقدير ، كان يُمكنهُ السماعُ من هشام بن عروة ،  
وابن عون ، وبقايا التابعين ، ولعلّه إنما سمع وهو رجل كبير قد قارب  
الكهولة ، فالله أعلم .

وبلغنا أنه غضب من أولاده ، فتحولَ من المِصْبِصَةِ ، وسكن أذنة ،  
وبها مات في سنة خمس وأربعين ومئتين . وقيل في سنة ست .

قال البغويّ : قدم لؤين بغداد ، فاجتمع في مجلسه مئة ألف نفس

حُزِرُوا بِذَلِكَ فِي مِيدَانِ الْأَشْنَانِ .

أخبرنا أبو الحسن الغرّافي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو القطيعي ، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا لوين ، حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن الزبير ، حدثني عائشة أن رسول الله ، ﷺ ، قال لها : « إِنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا حِينَ بَنَوْا هَذَا الْبَيْتَ ، فَتَرَكُوا بَعْضَهُ فِي الْحِجْرِ » ، فلما هدمه ابن الزبير ، وجد القواعد داخله في الحجر ، فدعا قريشاً ، فاستشارهم ، فقال : كيف ترون هذه القواعد ؟ قالوا : ابن عليها . فبنى عليها ، فأدخلها البيت ، وجعل له بايين ، فلما جاء الحجاج ، قال : إن ابن الزبير لم يدعه الشيطان ، حتى أدخل في البيت ما ليس منه ، فهدمه فبناه كما كان<sup>(٢)</sup> .

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ، ورقة ٩٤/ب و ٩٥/أ ، وهو علي بن أحمد بن علي ابن أبي العباس أحمد بن خلف العاصي ، أبو الحسن الإسكندراني المالكي ، من كبار علماء الثغر . ناب في القضاء مدة . ولد سنة ٧٠٧ هـ . والغرّاف : بليدة ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط .

(٢) يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي الكوفي ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وأما متن الحديث فصحيح ، أخرجه البخاري ٣/٣٥١ وما بعدها في الحج : باب فضل مكة وبنائها ، و ٨/١٢٩ ، ومسلم ( ١٣٣٣ ) ( ٣٩٨ ) و ( ٣٩٩ ) و ( ٤٠٠ ) و ( ٤٠١ ) و ( ٤٠٢ ) و ( ٤٠٣ ) و ( ٤٠٤ ) و ( ٤٠٥ ) في الحج : باب نقض الكعبة وبنائها ، والنسائي ٥/٢١٤ ، ٢١٦ ، وأخرجه أحمد ٦/١١٣ و ١٧٦،١٧٧ و ٢٤٧ . وجاء في مسلم في رواية عطاء ، قال : فلما قُتِل ابن الزبير ، كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسن نظر إليه العدول من أهل مكة . فكتب إليه عبد الملك : إننا لسنا من تلطّخ ابن الزبير بشيء ، وأما ما زاد في طوله فأقرّه ، وأما ما زاد فيه من الحجر ، فردّه إلى بنائه ، وسد البناء الذي فتحه . فنقضه وأعادّه إلى بنائه . ثم إن عبد الملك ندم على ذلك ، فعند مسلم من طريق الوليد بن عطاء أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك في خلافته ، فقال عبد الملك : ما أظن أبا خبيب - يعني : ابن الزبير - سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها . فقال الحارث : بلى ، أنا سمعته منها . زاد عبد الرزاق ، عن ابن جريج فيه : وكان الحارث مصدقاً لا يكذب . =

١٣٧ - محمد بن حميد\* (د ، ت ، ق)

ابن حيان العلامة الحافظ الكبير ، أبو عبد الله الرازي .  
مولده في حدود الستين ومئة .

وحدث عن : يعقوب القمي ، وهو أكبر شيخ له ، وابن المبارك ، وجريز  
ابن عبد الحميد ، والفضل بن موسى ، وحكام بن سلم ، وزافر بن سليمان ،  
ونعيم بن ميسرة ، وسلمة بن الفضل الأبرش ، وخلق كثير من طبقتهم .

وهو مع إمامته منكر الحديث ، صاحب عجائب .

حدث عنه : أبو داود ، والترمذي ، والقزويني في كتبهم ، وأحمد بن  
حنبل ، وأبو زرعة ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وصالح بن محمد جرزة ،  
والحسن بن علي المعمري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن جرير  
الطبري ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي ،  
ومحمد بن هارون الروياني ، وخلق كثير .

=فقال عبد الملك : أنت سمعتها تقول ذلك ؟ قال : نعم . قال : فنكت ساعة بعصاه ، ثم قال :  
وإدت أني تركته وما تحمل . وفي مسلم أيضاً من طريق أبي قزعة أن عبد الملك بن مروان بينما هو  
يطوف بالبيت إذ قال : قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين ، يقول : سمعتها تقول :  
قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة ، لولا جذتان قومك بالكفر ، لتقضت البيت حتى أزيد فيه من  
الحجر ، فإن قومك قصرُوا في البناء » فقال الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : لا تقل هذا يا أمير  
المؤمنين ، فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا . قال : لو كنت سمعته قبل أن أهدمه ، لتركته  
على ما بنى ابن الزبير .

\* التاريخ الكبير ١/٦٩ ، ٧٠ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٦ ، الضعفاء ، ورقة : ٣٧٧ ، الجرح  
والتعديل ٧/٢٣٢ ، ٢٣٤ ، تاريخ بغداد ٢/٢٥٩ ، ٢٦٤ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١١٨٩ ،  
١١٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٩٠ ، ٤٩١ ، العبر ١/٤٥٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٥٣٠ ، ٥٣١ ،  
تهذيب التهذيب ٣/١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣/٢٨ ، تهذيب التهذيب ٩/١٢٧ ، ١٣١ ،  
طبقات الحفاظ : ٢١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢/١١٨ .

قال أبو زُرعة : من فاته محمد بن حُميد ، يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث .

وقال عبدُ الله بن أحمد : سمعتُ أبي ، يقول : لا يزال بالرِّيِّ علمٌ ما دام محمدُ بن حُميد حياً .

وقال أبو قريش الحافظ : قلت لمحمد بن يحيى : ما تقول في محمد بن حُميد ؟ فقال : ألا تراني أحدث عنه .

وقال أبو قريش : وكنتُ في مجلس محمد بن إسحاق الصاغاني ، فقال : حدثنا ابن حُميد فقلت : تُحدِّثُ عنه؟ فقال ومالي لا أحدثُ عنه ، وقد حدِّثَ عنه أحمدُ ، ويحيى بنُ معين ؟

وأما البخاريُّ ، فقال : في حديثه نظر .

وقال صالح بن محمد : كنا نتهُمُ ابنَ حُميد .

قال أبو علي النيسابوري : قلتُ لابن خزيمة : لو حدِّثَ الأستاذ عن محمد بن حُميد ، فإنَّ أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه . قال : إنَّه لم يعرفه ، ولو عرفه كما عرفناه ، لما أثنى عليه أصلاً .

قال أبو أحمد العسَّال : سمعتُ فضلك ، يقول : دخلتُ على ابن حُميد ، وهو يُركَّبُ الأسانيد على المتون .

قلتُ : آفته هذا الفعل ، وإلا فما أعتقدُ فيه أنه يضعُ متناً . وهذا معنى قولهم : فلان سرق الحديث .

قال يعقوبُ بن إسحاق الفقيه : سمعتُ صالح بن محمد الأسدي ، يقول : ما رأيتُ أحدقَ بالكذب من سليمان الشاذكوني ، ومحمد بن حُميد

الرازي ، وكان حديثُ محمد بن حُميد كل يوم يزيد .

قال أبو إسحاق الجَوَزَجَانِي : هو غير ثقة .

وقال أبو حاتم : سمعتُ يحيى بنَ معين ، يقول : قَدِمَ علينا محمدُ بن حُميد بغداد ، فأخذنا منه كتابَ يعقوب القمي ، ففرقنا الأوراقَ بيننا ، ومعنا أحمدُ بن حنبل ، فسمعناه ، ولم نر إلا خيراً . فأَيُّ شيءٍ تنقِمون عليه ؟ قلتُ يكونُ في كتابه شيء ، فيقول : ليس هو كذا ، ويأخذُ القلمَ فيُغيِّرُهُ ، فقال : بشس هذه الخَصْلَةُ .

وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال العقيلي : حدثني إبراهيم بن يوسف ، قال : كتب أبو زرعة ، ومحمد بن مسلم ، عن محمد بن حُميد حديثاً كثيراً ، ثم تركا الروايةَ عنه .

قلت : قد أكثرَ عنه ابنُ جرير في كتبه . ووقع لنا حديثُه عالياً . ولا تركنُ النفس إلى ما يأتي به ، فالله أعلم . ولم يقدم إلى الشام ، وله ذكر في «تاريخ الخطيب» .

أخبرنا الشيخُ عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بنابلس ، وأبو الفضل يوسف بن أحمد بدمشق ، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيد بن أحمد ، أخبرنا علي بن أحمد البُنْدَار ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلّص ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن حُميد ، حدثنا سلمة ، يعني : ابن الفضل ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مُلَيْكَةَ ، سمعتُ القاسمَ بن محمد ، يقول : حدثني السائب ، قال : قال لي سعد : يا ابن أخي ، هل قرأتَ القرآن ؟ قلتُ : نعم . قال : تغنَّ بالقرآن . فإنني سمعتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يقول : « تَغَنُّوا بِالْقُرْآنِ ، لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ » .

بِالْقُرْآنِ ، وَابْكُوا فَإِنَّ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْبُكَاءِ فَتَبَاكَؤُا .

هذا حديث غريب<sup>(١)</sup> .

مات ابنُ حميد سنة ثمان وأربعين ومئتين .

وفيهما تُوَفِّي أحمدُ بن صالح ، وحسين الكرايسي ، وعيسى زُغَبَة ،  
وأبو هشام الرفاعي ، وأبو كُريب ، ومحمد بن زُنبور ، والقاسم الجُوعي ،  
وطاهرُ بن عبد الله بن طاهر الأمير ، وعبدُ الجبار بن العلاء ، وعبدُ الملك بن  
شعيب بن الليث بن سعد ، ومحمدُ بن موسى الحَرَشِي ، والخليفةُ المنتصر .

١٣٨ - زُغَبَة \* ( م ، د ، س ، ق )

الإمام المحدثُ العمدة ، أبو موسى عيسى بن حماد زُغَبَة التُّجِيبِي  
المصري ، مولى تُجيب .

حدث عن : الليث بن سعد فأكثر ، وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ،

---

(١) أي ضعيف لضعف محمد بن حميد الرازي ، وأخرجه ابن ماجه ( ١٣٣٧ ) في إقامة الصلاة : باب في حسن الصوت بالقرآن وفي سننه أبو رافع ، واسمه إسماعيل بن رافع ، وهو ضعيف . وقوله : « وليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن » صحيح ثابت من حديث سعد بن أبي وقاص ، أخرجه أحمد ( ١٤٧٦ ) ، وأبو داود ( ١٤٦٩ ) ، وأخرجه البخاري ٤١٨/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى : ( وأسروا قولكم أو اجهروا به ) من حديث أبي هريرة . ومعنى يتغنَّى ، أي : يحسن صوته ويُحزِّنه ، لأنه أوقع في النفوس ، وأنجع في القلوب . قال النووي ، رحمه الله : أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت في القرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، فإن خرج حتى زاد حرفاً أو أخفاه ، حرم . وحكى الماوردي عن الشافعي أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض الألفاظ عن مخارجها حرم . وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي في « الرعاية » .

\* الجرح والتعديل ٢٧٤/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ١٠٧٩ ، تهذيب التهذيب ١٢٨/٣ ، العبر ٤٥٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٨ ، ٢١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، شذرات الذهب ١١٨/٢ .

ورشددين بن سعد ، وعبد الله بن وهب ، وابن القاسم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وبقيُّ بن مخلد ، وأبو زرعة ، وموسى بن سهل الجوزي<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، ومحمد بن زياد بن حبيب ، وأحمد بن عبد الوارث العسال ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعمر بن أبي بَجِير<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن أحمد بن عبید بن فياض الدمشقي ، وإسماعيل بن داود بن وردان ، وحسين بن محمد مأمون ، وأحمد بن عيسى الوشاء ، وخلق سواهم .

وثقه النسائي ، والدارقطني .

قال ابن يونس : هو آخر من روى عن الليث من الثقات ، وهو مُكثِرٌ عنه .

مات في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومئتين .

وقال أبو حاتم الرازي : كان ثقةً رضى .

قلت : وقع لي جزءٌ عالٍ من حديثه ، وهو الثاني ، عن الليث بن سعد من طريق أبي بكر بن أبي داود عنه ، ويقع من حديثه في « البعث » لابن أبي داود .

١٣٩ - علي بن حُجْر\* ( خ ، م ، ت ، س )

ابن إياس بن مقاتل بن مُخادِش بن مُشَمِرِج الحافظ العلامة الحجة أبو

(١) يفتح الجيم المعجمة وسكون الواو ، نسبة إلى جَوْن ، بطن من الأزد ، وهو الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك بن الأزد .

(٢) هو عمر بن محمد بن بُجَيْر البُجَيْرِي الحافظ ، مترجم في « تذكرة » المؤلف ٧١٩/٢ .  
\* التاريخ الكبير ٢٧٢/٦ ، التاريخ الصغير ٣٧٩/٢ ، الجرح والتعديل ١٧٣/٦ ، تاريخ =



الحسن السعدي المَرَوَزي ، ولجده مُشْمَرَج بن خالد صُحبة .

ولد عليُّ سنة أربع وخمسين ومئة ، وارتحل في طلب العلم إلى الآفاق .

وحدَّث عن: إسماعيل بن جعفر ، وشريك القاضي ، وهشيم ، وعبيد الله بن عمرو ، وابن المبارك ، والربيع بن بدر السعدي ، وإسماعيل بن عيَّاش ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، وعبد الله بن جعفر المدني ، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، وعلي بن مُسهر ، وقرآن بن تمام ، ومعروف الخياط صاحب وائلة بن الأسقع ، والوليد ابن محمد الموقري ، والهيثم بن حميد ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعتاب بن بشير ، وحسان بن إبراهيم ، وحفص بن سليمان ، وجريير بن عبد الحميد ، وخلف بن خليفة ، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمحي ، وبقية ، وابن عيينة ، ويزيد بن هارون ، وخلق سواهم .

حدث عنه: البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو عمرو المُستملي ، وأحمد بن علي الأبار ، وعبدان بن محمد المَرَوَزي ، ومحمد بن علي الحكيم ، والحسن بن سفيان ، ومحمد بن عبد الله بن أبي عون النَّسويان ، وإبراهيم بن إسماعيل الطوسي العنبري ، وإسحاق بن أبي عمران الإسفرايني ، ومحمد بن أحمد بن أبي عون النَّسائي ابن عم المذكور ، وإمام الأئمة ابن خزيمة ، وأبورجاء محمد بن حمدويه المَرَوَزي المؤرخ ،

---

= بغداد ٤١٦/١١ ، ٤١٨ ، طبقات الحنابلة ٢٢٢/١ ، الأنساب ٨٤/٧ ، ٨٥ ، اللباب ٥٤٤/١ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٩٦١ ، تذكرة الحفاظ ، ٤٥٠/٢ ، العبر ٤٤٣/١ ، تهذيب التهذيب ٥٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٧ ، ٢٩٤ ، النجوم الزاهرة ٣١٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ، ٢٧٢ ، طبقات المفسرين ٣٩٥/١ ، شذرات الذهب ١٠٥/٢ .

ومحمد بن كرام السجستاني ، ومحمد بن موسى الباشاني ، ومحمد بن علي بن حمزة المروري ، ومحمد بن يحيى بن خالد المروري ، ومحمود بن محمد المروري ، ومحمود بن والان العدني ، وآخرون .

قال محمد بن علي بن حمزة : كان ينزل بغداد ، ثم تحوّل إلى مرو ، فنزل قرية زرزم ، وكان فاضلاً حافظاً .

وقال محمد بن موسى الباشاني : هو من بني عبد شمس بن سعد .  
وقال النسائي : ثقة مأمون حافظ .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ينزل بغداد قديماً ، ثم انتقل إلى مرو ، واشتهر حديثه بها . قال : وكان صادقاً متقناً حافظاً .

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن حمدويه بن سنجان المروري : سمعتُ علي بن حجر ، يقول : انصرفتُ من العراق ، وأنا ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنة ، فقلتُ : لو بقيتُ ثلاثاً وثلاثين سنةً أخرى ، فأروي بعض ما جمعتُه من العلم . وقد عشتُ بعد ثلاثاً وثلاثين وثلاثاً وثلاثين أخرى ، وأنا أتمنى بعدما كنتُ أتمنى وقت انصرافي من العراق .

قلتُ : هذا على سبيل التقريب ، وإلا فلم يبلغ الرجلُ تسعاً وتسعين سنة .

قال الحافظ أبو بكر الأعيين : مشايخُ خراسان ثلاثة : قتيبة ، وعلي بن حجر ، ومحمد بن مهران الرازي . ورجالها أربعة : عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري قبل أن يظهر منه [ ما ] ظهر ، ومحمد بن يحيى ، وأبو زرعة .

قلت : هذه دَقَّةٌ من الأعين ، والذي ظهر من محمد أمرٌ خفيف من المسائل التي اختلفَ فيها الأئمةُ في القول في القرآن ، وتُسمَّى مسألة أفعال التالين ، فجمهورُ الأئمة والسلف والخلف على أنَّ القرآن كلامُ الله مُنزَّلٌ غيرُ مخلوق . وبهذا نَدِينُ الله تعالى ، وبدَّعوا من خالف ذلك ، وزهبت الجهميةُ والمعتزلةُ ، والمأمونُ ، وأحمدُ بنُ أبي دُواد القاضي ، وخلقُ من المتكلمين والرافضة إلى أن القرآن كلامُ الله المَنزَّل مخلوق . وقالوا : الله خالقُ كلِّ شيء ، والقرآنُ شيء . وقالوا : تعالى الله أن يُوصف بأنه مُتكلم . وجرتُ مِحْنَةُ القرآن ، وعَظُمَ البلاء ، وضُربَ أحمدُ بنُ حنبلٍ بالسيِّط ليقولَ ذلك ، نسألُ الله السلامةَ في الدِّين . ثم نشأت طائفةٌ ، فقالوا : كلامُ الله تعالى منزَّلٌ غيرُ مخلوق ، ولكنَّ ألفاظنا به مخلوقة ، يعنون : تَلَفُّظهم وأصواتهم به ، وكتابتهم له ، ونحو ذلك ، وهو حُسين الكرابيسي ، ومن تبعه ، فأنكر ذلك الإمامُ أحمدُ ، وأئمةُ الحديث ، وبالغ الإمامُ أحمدُ في الحطِّ عليهم ، وثبتَ عنه أن قال : اللفظيةُ جهمية . وقال : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي . ومن قال : لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق ، فهو مبتدع ، وسدَّ بابَ الخوض في هذا . وقال أيضاً : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، يريد به القرآن ، فهو جهمي . وقالت طائفةٌ : القرآن مُحدَث كدَّاد الظاهري ، ومن تبعه ، فدَّعهم الإمامُ أحمد ، وأنكر ذلك ، وثبتَ على الجزم بأنَّ القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وأنه من علم الله ، وكفَّر من قال بخلقه ، وبدَّع من قال بحدوثه ، وبدَّع من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، ولم يأتِ عنه ولا عن السلف القولُ : بأنَّ القرآن قديم . ما تَفَوَّهَ أحدٌ منهم بهذا . فقولنا : قديم : من العبارات المُحدثة المُبتدعة . كما أنَّ قولنا : هو مُحدَثٌ بدعةٌ .

وأما البخاريُّ فكان من كبار الأئمة الأذكياء ، فقال : ما قلتُ : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، وإنما حركاتهم ، وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة ، والقرآن

المسموع المتلو المفوظ المكتوب في المصاحف كلام الله غير مخلوق .  
وصنف في ذلك كتاب « أفعال العباد » مجلد ، فأنكر عليه طائفة ، وما فهموا  
مرامه كالذهلي ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، وأبي بكر الأعين ، وغيرهم . ثم ظهر  
بعد ذلك مقالة الكلابية ، والأشعرية ، وقالوا : القرآن معنى قائم بالنفس ،  
وإنما هذا المنزل حكايته وعبارته ودال عليه . وقالوا : هذا المتلو معدود  
متعاقب ، وكلام الله تعالى لا يجوز عليه التعاقب ، ولا التعدد . بل هوشيء  
واحد قائم بالذات المقدسة ، واتسع المقال في ذلك ، ولزم منه أمور  
وألوان ، تركها - والله - من حسن الإيمان . وبالله نتأيد .

وقد كان علي بن حجر من أوعية العلم . كتب عنه بضع وسبعون<sup>(١)</sup>  
ومئة بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان . ولم يلق مالك بن أنس ،  
فأته هو وحماد بن زيد ، وكان يسمع في حياتهما بالكوفة وغيرها . وله  
مُصنّفات مفيدة ، منها كتاب « أحكام القرآن » .

قال أحمد بن المبارك المستملي : سمعته ، يقول : ولدت سنة أربع  
وخمسين ومئة .

وقال إبراهيم بن أورمة الحافظ : كتب علي بن حجر إلى بعض  
إخوانه :

أَجْرُنْ إِلَى كِتَابِكَ غَيْرَ أَنِّي      أُجِلُّكَ عَنْ عِتَابٍ فِي كِتَابِ  
وَنَحْنُ إِنْ التَّقِينَا قَبْلَ مَوْتِ      شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي مِنْ عِتَابِي  
وَإِنْ سَبَقَتْ بِنَا ذَاتُ الْمَنَايَا      فَكَمْ مِنْ غَائِبٍ تَحْتَ التُّرَابِ<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « وسبعين » ، وهو خطأ .

(٢) الأبيات في « تهذيب الكمال » ، ورقة : ٩٦١ ، وفي « تاريخ بغداد » ١١ / ٤١٧ .

قال الحسن بن سفيان : سمعتُ علي بن حُجر يشد :

وَظَيْفَتُنَا مِثَّةَ لِلْغَرِيْبِ      ب فِي كُلِّ يَوْمٍ سَوَى مَا يُفَادِ  
شَرِيكِيَّةٌ أَوْ هُشِيْمِيَّةٌ      أَحَادِيْثُ فِقْهِ قِصَارُ جِيَادِ(١)

قال : وأنشد مرة وقد سأله الزيادة :

لَكُمْ مِثَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْدَهَا      حَدِيثًا حَدِيثًا لَا أَزِيدُكُمْ حَرْفًا  
وَمَا طَالَ مِنْهَا مِنْ حَدِيثٍ فَإِنِّي      بِهِ طَالِبٌ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِهِ صَرْفًا  
فَإِنْ أَقْنَعْتُكُمْ فَاسْمَعُوهَا سَرِيحَةً      وَإِلَّا فَجِيئُوا مِنْ يُحَدِّثُكُمْ أَلْفًا

قال أبو العباس الدُّغُولِي : حدثنا عبدُ الله بن جعفر بنُ خاقان ، قال :  
وجَّه بعضُ مشايخ مرو إلى علي بن حُجر يسُكِّر وأرز وثوب ، فردَّه وكتب إليه :

جَاءَنِي عَنْكَ مُرْسَلٌ بِكَلَامٍ      فِيهِ بَعْضُ الْإِيْحَاشِ وَالْإِحْشَامِ  
فَتَعَجَّبْتُ ثُمَّ قُلْتُ : تَعَالَى      رَبُّنَا ، ذِي مِنَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ  
خَابَ سَعِيي لَيْتَن شَرِيْتِ خِلَاقِي      بَعْدَ تَسْعِينَ حَجَّةً بِحُطَامِ  
أَنَا بِالصَّبْرِ وَاحْتِمَالِي لِإِخْوَا      نِي أَرْجُو حُلُولَ دَارِ السَّلَامِ  
وَالَّذِي سُمْتِيهِ يُزْرِي بِمِثْلِي      عِنْدَ أَهْلِ الْعُقُولِ وَالْأَحْلَامِ

قال البخاريُّ : ماتَ علي بن حُجر في جُمادى الأولى سنة أربعٍ  
وأربعين ومِئتين . وقال الباشاني : في يوم الأربعاء منتصف الشهر .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر  
المستملي ، أخبرنا أبو القاسم بن أبي الفضل الهَرَّاس ، حدثنا أبو طاهر محمد  
ابنُ الفضل بن خزيمة ، أخبرنا جدِّي أبو بكر ، حدثنا عليُّ بن حُجر ، حدثنا

(١) البیتان فی « تهذیب الکمال » ، ورقة : ٩٦١ .

إسماعيلُ بنُ جعفر ، حدثنا العلاء بنُ عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ » .

أخرجه مسلم<sup>(١)</sup> عن علي مثله .

وفيها توفي أحمدُ بنُ منيع ، وإسحاقُ بن موسى ، ومحمد بنُ أبان المُستَملي ، وأبو عمّار الحسين بنُ حريث ، والحسن بن شجاع الحافظ ، وحُميد بن مسعدة ، وعُتبة بن عبد الله المروزي ، وابن أبي الشوارب ، ويعقوبُ بن السُّكيت ، ومجاهدُ بن موسى .

---

(١) رقم (٢٥٨٥) في البر والصلة : باب استحباب العفو والتواضع .



## الطبقة الثالثة عشر

١٤٠ - دُحَيْمٌ\* (خ ، د ، س ، ق) .

القاضي الإمامُ الفقيهُ الحافظُ ، مُحدِّثُ الشام ، أبو سعيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عمرو بن ميمون الدمشقي ، قاضي مدينة طبرية قاعدة الأردن .  
وأما اليوم ، فأُمُّ الأردن بَلَدُ صَفد .

وَلِدٌ في شِوال سنة سبعين ومئة . قاله ابنه عمرو .

حدَّث عن: سُفيان بن عُيَيْنة ، ومروان بن معاوية ، والوليد بن مسلم ،  
وسويد بن عبد العزيز ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، ومحمد بن شعيب ،  
وعمر بن عبد الواحد ، وشُعيب بن إسحاق ، وأبي ضَمْرَةَ أنس بن عياض ،  
وعمر بن أبي سلمة ، وأبي مُسَهْر ، وخلِقٌ كثير بالحجاز والشام ، ومصر  
والكوفة ، والبصرة ، وعُنيَ بهذا الشأن ، وفاق الأقران ، وجمع وصنَّف ،  
وجرَّح وعدَّل ، وصحَّح وعلَّل .

---

\* التاريخ الكبير ٥/٢٥٦ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٢ ، الجرح والتعديل ٥/٢١١ ، ٢١٢ ،  
تاريخ بغداد ١٠/٢٦٥ ، ٢٦٧ ، طبقات الحنابلة ١/٢٠٤ ، الأنساب ٥/٣١٩ ، تاريخ دمشق  
٩/٤٢١ ب/ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٧٧٣ ، العبر ١/٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢/٥٤٦ ،  
تهذيب التهذيب ٢/٢٠٣ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٦١ ،  
تهذيب التهذيب ٦/١٣١ ، ١٣٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٢٣ ،  
شذرات الذهب ٢/١٠٨ .



حدث عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، والقزويني، وأبو محمد الدارمي، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وأبو زرعة الدمشقي، وبقي بن مخلد، وإبراهيم الحربي، وأحمد بن المعلى، وولده عمرو وإبراهيم ابنا دحيم، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن أيوب والد الطبراني، وزكريا خياط السنة، ومحمد بن خريم العقيلي، وابن قتيبة العسقلاني، وعبد الله بن عتاب الزفتي، وجعفر الفريابي، ومحمد بن بشر بن مأمويه، وخلق كثير.

قال ابن أبي حاتم: كان يعرف بدحيم اليتيم، فسمعت أبي، يقول: كان دحيم يميز ويضبط، وهو ثقة.

وقال النسائي: ثقة مأمون.

وقال أبو أحمد الحاكم: ولي دحيم قضاء الرملة زماناً.

روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن شبيب المعمرى.

وقال أبو بكر الخطيب: حدث ببغداد قديماً. فروى عنه من أهلها الحسن الزعفراني، والرمادي، وحنبل، وعباس الدوري، وإبراهيم الحربي. وكان ينتحل مذهب الأوزاعي.

قال عبدان: سمعت الحسن بن علي بن بحر، يقول: قدم دحيم ببغداد سنة اثنتي عشرة ومئتين، فرأيت أبي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلف بن سالم بين يديه كالصبيان قعوداً.

قلت: هؤلاء أكبر منه، ولكن أكرموه لكونه قادمًا، واحترموه لحفظه.

قال أحمد العجلي: دحيم ثقة، كان يختلِف إلى بغداد، فذكروا الفِئته

الْبَاغِيَّةَ هُم أَهْلُ الشَّامِ ، فَقَالَ : مَنْ قَالَ هَذَا ، فَهُوَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ ، فَكَتَبَ عَنْهُ النَّاسَ ، ثُمَّ سَمِعُوا مِنْهُ .

قُلْتُ : هَذِهِ هَفْوَةٌ مِنْ نَضْبٍ ، أَوْ لَعْلُهُ قَصْدُ الْكَفِّ عَنِ التَّشْغِيبِ بِتَشْعِيثٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَجْرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ ، يَقُولُ : دُحَيْمٌ حُجَّةٌ ، لَمْ يَكُنْ بِدَمَشْقَ فِي زَمَانِهِ مِثْلَهُ .

قَالَ الْمَرْوُذِيُّ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يُثْنِي عَلَى دُحَيْمٍ ، وَيَقُولُ : هُوَ عَاقِلٌ رَكِينٌ .

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ : هُوَ أَوْثَقُ مِنْ حَرْمَلَةَ .

قُلْتُ : وَمَنْ رَفَاقُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدِ الْوَاسِطِيِّ ، وَهَشَامُ بْنُ عِمَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ .

وَيَقَعُ لِي مِنْ عَالِي حَدِيثِهِ فِي « صِفَةِ الْمَنَافِقِ » .

ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ كِتَابَ الْمُتَوَكَّلِ وَرَدَ عَلَى دُحَيْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَهُوَ عَلَى قِضَاءِ فِلَسْطِينَ ، بِأَمْرِهِ بِالْإِنْصِرَافِ إِلَى مِصْرَ لَيْلِيهَا ، فَتَوَفَّى بِفِلَسْطِينَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِثْنِينَ . وَكَذَا أَرَخَ وَفَاتَهُ ابْنُهُ عَمْرُو بْنُ دُحَيْمٍ وَجَمَاعَةٌ .

وَقَدْ كَانَ الْمُتَوَكَّلُ لَمَّا سَكَنَ بِدَمَشْقَ بَعْدَ عَامِ أَرْبَعِينَ وَمِثْنِينَ ، وَأَنْشَأَ الْقَصْرَ الْمَشْهُورَ بَيْنَ الْمِزَّةِ وَدَارِيًّا ، وَسَكَنَهُ ، عَرَفَ بِفَضِيلَةِ دُحَيْمٍ وَمَعْرِفَتِهِ بِالسَّنَنِ ، فَأَمَرَ بِتَوَلِيَّتِهِ قِضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَحَانَ الْأَجَلَ . مَاتَ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ .

كتب إلي يحيى بن أبي منصور الفقيه : أخبرنا عمر بن محمد ببغداد ،  
أخبرنا محمد بن عبد الملك المقرئ مؤلف « المفتاح » ، ويحيى بن علي ،  
وعبد الخالق بن عبد الصمد ، وأبو غالب بن البناء ( ح ) وأخبرنا المقداد بن هبة  
الله القيسي ، أخبرنا سعيد بن محمد بن الرزاز ( ح ) وأخبرنا المسلم بن محمد  
القيسي ، وإبراهيم بن علي الزاهد ، قالا : أخبرنا داود بن ملاعب ، قالا :  
أخبرنا أبو الفضل الأرموي ( ح ) وأخبرنا علي بن أحمد في كتابه ، أخبرتنا نعمة  
بنت علي ، أخبرنا جدي يحيى بن الطراح ( ح ) وأخبرنا أحمد بن إسحاق  
الأبرقوهي ، أنبأنا الفتح بن عبد السلام ، أخبرنا محمد بن عمر بن يوسف  
الأرموي وأبو غالب محمد بن علي ، ومحمد بن أحمد الطرائفي ، قالوا  
سبعتهم : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة . أخبرنا عبيد الله بن عبد  
الرحمن الزهري سنة ثمانين وثلاث مئة ، حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد  
الحافظ سنة ثمان وتسعين ومئتين ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، والوليد  
ابن عتبة الدمشقيان ، قالا : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد هو ابن  
عبد العزيز ، وعبد الغفار بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، سمع أبا  
عبد الله الأشعري ، يقول : سمع أبا الدرداء ، يقول : قال رسول الله ، ﷺ :  
« لِيَكْفُرَنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ » . فبلغ ذلك أبا الدرداء ، فاتاه ، فقال : يا رسول  
الله : بلغني أنك قلت : « لِيَكْفُرَنَّ أَقْوَامٌ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ؟ » قال : « نَعَمْ ، وَلَسْتُ  
مِنْهُمْ » (١) .

وبه : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا  
الأوزاعي ، سمعت بلال بن سعد ، يقول : لا تكن ولياً لله في العلانية ،  
وعدوه في السر (٢) .

(١) إسناده صحيح ، وهو في كتاب « صفة النفاق وذم المنافقين » للفريابي ، ص : ٦٦  
عام ، و١٩ خاص .  
(٢) هو في كتاب « صفة النفاق وذم المنافقين » للفريابي ، ص : ٦٣ ، عام ، و١٦ خاص .

## ١٤١ - دِعْبِلُ \*

ابن علي ، شاعرُ زمانه ، أبو علي الخُزاعي ، له ديوان مشهور ، وكتاب « طبقات الشعراء » . وكان من غلاة الشيعة ، وله هجوٌ مُقذع .

رأى مالكاَ الإمام ، يروي عنه محمدُ بن موسى البربري ، وغيره .

بلغتْ جوائز عبد الله بن طاهر له ثلاثُ مئة ألف درهم . وقيل : كان أحذب أصم .

وقيل : هجا المأمونَ والكبار ، وكان خبيثَ اللسان والنفس حتى إنه هجا قبيلته خُزاعة .

ويقال: هجا مالكُ بن طوق ، فُدسَ عليه من طعنه في قدمه بحربة مسمومة ، فمات من الغد سنة ستٍ وأربعين ومئتين .

يقال : لامه صاحبٌ له في هجاء الخلفاء ، فقال : دغني من فضولك ، أنا والله ، أستصلبُ مذ سبعين سنة ، ما وجدت من يجود بخشبة .

## ١٤٢ - أحمد بن المُعَدَّلُ \* \* (١)

ابن غيلان بن حكم ، شيخ المالكية ، أبو العبَّاس العبدي البصري

\* طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، الشعر والشعراء : ٥٣٩ ، الأغاني ٢٩/١٨ ،  
الفهرست : ٢٢٩ ، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨ ، ٣٨٥ ، معاهد التنصيص ٢٠٢/١ ، ٢٠٨ ،  
الموشح : ٢٩٩ ، معجم الأدياء ٩٩/١١ ، ١١٢ ، ميزان الاعتدال ٢٧/٢ ، العبر ٤٤٧/١ ،  
وفيات الأعيان ٢٦٦/٢ ، ٢٧٠ ، البداية والنهاية ٣٤٨/١٠ ، لسان الميزان ٤٣٠/٢ ، النجوم  
الزاهرة ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢٧/٥ .

\*\* طبقات الشعراء : ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، الأغاني ٢٥١/٣ ، العبر ٤٣٤/١ ، الوافي بالوفيات  
١٨٤/٨ ، ١٨٥ ، شذرات الذهب ٩٥/٢ ، ٩٦ .

(١) تصحف في المطبوع من « العبر » ٤٣٤/١ ، « المعذل » إلى « المعدَّل » ، بالدال

المهمله . وانظر « المشتبه » ٦٠٠ ، و « تبصير المتنبه » ص : ١٢٩٩ .

المالكي ، الأصولي ، شيخ إسماعيل القاضي . تفقه بعبد الملك بن  
الماجشون ، ومحمد بن مسلمة ، وكان من بحور الفقه ، صاحب تصانيف  
وفصاحة وبيان .

حدّث عن بشر بن عمر الزهراني وطبقته .

أخذ عنه : إسماعيل القاضي ، وأخوه حماد ، ويعقوب بن شيبه .

قال أبو بكر النّقاش : قال لي أبو خليفة : أحمد بن المعدّل أفضل من

أحمدكم ، يعني : أحمد بن حنبل .

قال أبو إسحاق الحضرمي : كان ابنُ المعدّل من الفقه والسكينة

والأدب والحلاوة في غاية . وكان أخوه عبدُ الصمد الشاعر يُؤذيه ، فكان

أحمد ، يقول له : أنت كالأصبع الزائدة ، إن تُرُكت ، شانت ، وإن

قُطعت ، آلمت . وقد كان أهل البصرة يسمون أحمد الراهب لِتَعَبُّده ودينه .

قال أبو داود : كان ينهاني عن طلب الحديث ، يعني : زهادةً .

قلتُ : كان يقفُ في خَلق القرآن .

وروى المعافى الجريري ، عن يعقوب بن محمد الكُرَيْزِيِّ ، عن عبدِ

الجليل بن الحسن ، قال : كان أحمدُ بن المعدّل في مجلس أبي عاصم ،

فمزح أبو عاصم يُخجل أحمد ، فقال : يا أبا عاصم ، إن الله خلقك جِدًّا ،

فلا تهزّلن ، فإن المستهزيء جاهل . قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا

قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [ البقرة : ٦٧ ] ، فخجل أبو

عاصم . ثم كان يُقعدُ أحمدُ بنَ المعدّل إلى جنبه .

وروى يموتُ بن المُزَرَّع ، عن المُبرِّد ، عن أحمد بن المعدّل ، قال :

كنت عند ابن الماجشون ، فجاءه بعضُ جلسائه ، فقال : يا أبا مروان ،

أعجوبة ، خرجتُ إلى حائطي بالغابة ، فعرضَ لي رجلٌ ، فقال : اخلع ثيابك ، قلت : لِمَ ؟ قال : لأنني أخوك ، وأنا عُريان . قلتُ : فالمواساة ؟ قال : قد لِبِسْتَهَا بُرْهَةً . قلتُ : فتُعَرِّبُنِي ؟ قال : قد روينا عن مالك ، أنه قال : لا بأس للرجل أن يغتسل عُرياناً . قلتُ : تُرى عورتِي . قال : لو كان أحدٌ يلقاك هنا ، ما تعرضتُ لك . قلتُ : دعني أدخلُ حائطي ، وأبعثُ بها إليك ، قال : كلا ، أردتَ أن تُوجِّهَ عبيدك ، فأُمسِكَ . قلتُ : أحلفُ لك . قال : لا تلزم يمينك لِلصِّ . فحلفتُ له : لأبعثنُ بها طيِّبَةً بها نفسي ، فأطرق ثم قال : تصفحتُ أمر اللصوص من عهد النبي ، ﷺ ، إلى وقتنا ، فلم أجد لاصاً أخذ بنسيئته ، فأكرهُ أن أبتدع ، فخلعتُ ثيابي له .

لم أرَ له وفاةً .

#### ١٤٣ - زيد بن بشر\*

العلامة فقيه المغرب ، أبو البشر الأزدي ، ويقال : الحضرمي المالكي .

رأى ابن لهيعة ، وسمع ابن وهب ، ورشدين بن سعد ، وأشهب .  
وعنه : أبو زُرعة ، وسليمان بن سالم ، ويحيى بن عمر ، وسعيد بن إسحاق الإفريقيون . وكان من أكبر تلامذة ابن وهب .

قال أبو زُرعة : رجل صالح عاقل ، خرج إلى المغرب ، فمات هناك ، وهو ثقة .

وقال أبو عمر الكندي : كان من صليبية الأزد ، وجدته مولاة لحضرموت . نشأ في حجر ابن لهيعة ، وما سمع منه .

\* الجرح والتعديل ٥٥٧/٣ .

قلت : وكان ذاكرمٍ وجود ، وفرط شجاعة . قيل : كان سبب فراقه  
مصرَ محنةً القرآن .

قال ابنُ يونس : توفي بتونس سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

١٤٤ - ابنُ أخِي الإمام \* ( د ، س )

الحافظ المحدثُ الإمام الرَّحَال ، مُسَيِّدُ حَلب ، وإمامُ جامعها ، أبو  
محمد عبد الرحمن بن عُبيد الله بن حَكِيم الأسدي الحلبي ، ويُعرف بابن  
أخي الإمام .

حدث عن: أبي المَلِيحِ الحسن بن عمر الرُّقِّي ، وَعُبيدِ الله بن عمرو  
الرقي ، وخلفِ بن خليفة ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبي حازم ،  
وعبد العزيز بن محمد ، وأقرانهم بالحجاز والشام والعراق والجزيرة . وكان  
مُحدِّثَ حَلب مع أبي نُعيم عُبيد بن هشام .

حدث عنه: أبو داود ، والنسائي ، وبِقِيُّ بن مَخْلَد ، والحُسَيْنُ بنُ  
إسحاق التُّسْتَرِي ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وعبدان الأهوازي ،  
وعليُّ بن عبد الحميد العَصَاثِرِي ، والحسن بن سفيان ، وعمر بن سعيد  
الْمَنْبِجِي ، وعبد الرحمن بن عُبيد الله بن عبد العزيز ابن أخي الإمام الصغير ،  
وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : لا بأس به .

قلتُ : مات سنة بضع وأربعين ومئتين .

أما :

---

\* الجرح والتعديل ٢٥٨/٥ ، تهذيب الكمال، ورقة : ٨٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/٢ ،

تهذيب التهذيب ٢٥٤/٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ .

## ١٤٥ - ابن أخي الإمام الصغير\*

فهو المحدث الصادق المعدل ، عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي .

حدث عن : صاحب الترجمة ، وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد بن قدامة المصيصي ، وبركة بن محمد الحلبي ، وحاجب بن سليمان ، وأحمد بن حرب الطائي ، وعدة .

وعنه : أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر محمد بن سليمان الربيعي ، وأبو بكر بن المقرئ ، والقاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي ، وعدة .

يُكنى أبا محمد ، وقيل : أبا القاسم . عاش إلى بعد سنة عشر وثلاث مئة ، ما أظن به بأساً .

ذكره الحافظ ابن عساكر في « تاريخه » ، وأنه حدث بدمشق ، وما ذكر الكبير ، لأنه ليس من شرط كتابه .

## ١٤٦ - محمد بن كرام\*\*

السجستاني المبتدع ، شيخ الكرامية ، كان زاهداً عابداً ربانياً ، بعيد الصيت ، كثير الأصحاب ، ولكنه يروي الواهيات كما قال ابن حبان .

خُذِلَ حتى التَّقَطَّ من المذاهب أرداها ، ومن الأحاديث أوهاها ، ثم جالس الجوّياري ، وابن تميم ، ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث ، وأخذ

---

\* تهذيب الكمال، ورقة : ٨٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٨ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ .  
\*\* الملل والنحل ١/١٥٨ ، اللباب ٣/٨٩ ، ميزان الاعتدال ٤/٢١ ، الوافي بالوفيات ٤/٣٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٢٠ ، لسان الميزان ٥/٣٥٣ ، ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٠٦ .



التقشف عن أحمد بن حرب .

قلت : كان يقول : الإيمان هو نطقُ اللسان بالتوحيد ، مجرد عن عقد قلب ، وعمل جوارح . وقال خَلَقَ من الأتباع له : بأن الباري جسمٌ لا كالأجسام ، وأن النبيَّ تجاوزَ منه الكبائرِ سوى الكذب .

وقد سُجن ابنُ كَرَّام ، ثم نُفي . وكان ناشفاً عابداً ، قليلَ العلم .

قال الحاكم : مكث في سجن نيسابور ثمانين سنين ، ومات بأرض بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومئتين .

قلتُ : طولنا ترجمته في « تاريخ الإسلام » .

وكانت الكرامية كثيرين بخراسان . ولهم تصانيف ، ثم قَلُوا وتلاشوا .  
نعوذُ بالله من الأهواء .

#### ١٤٧ - يعقوبُ بن كَعْب \* ( د )

ابن حامد الحافظ ، أبو يوسف الأنطاكي ، أصله من حلب .

سمع عطاء بن مُسلم ، وشُعيبَ بن إسحاق ، وعيسى بن يونس ، وابن وهب ، وأبا معاوية ، وطبقتهم ، وكان ذا رحلة وفضل .

روى عنه: أبو داود، ويزيد بن جهور ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأبو بكر ابن أبي عاصم ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وآخرون .

وثقه أبو حاتم .

---

\* الجرح والتعديل ٢١٣/٩ ، ٢١٤ ، تهذيب الكمال، ورقة : ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، تهذيب التهذيب ٢/١٨٦/٤ ، ١/١٨٧ ، تهذيب التهذيب ٣٩٤/١١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٤٣٧ .

وقال العجلي : ثقةٌ رجلٌ صالح ، صاحب سنة .

١٤٨ - عليُّ بن مُسَلِّم \* ( خ ، د ، س )

ابن سعيد الإمام المحدث الثقة ، مُسَيِّد العراق ، أبو الحسن الطوسي  
ثم البغدادي .

سمع جرير بن عبد الحميد ، ويوسف بن يعقوب المَجْشُون ، وهُشَيْم  
ابن بشير ، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن أبي زائدة ، وعبد الرحمن بن  
زيد بن أسلم ، وأبا يوسف القاضي ، وخلقاَ كثيراً . وعُني بهذا الشأن ،  
وجمع وصف .

حدث عنه : البخاري ، وأبوداود ، والنسائي ، ويحيى بن معين رفيقه ،  
وأبو بكر الأثرم ، وابنُ أبي الدنيا ، وعبدُ الله بنُ أحمد ، وأبو محمد بنُ  
صاعد ، والقاضي المَحَامِلِيُّ<sup>(١)</sup> ، والحسينُ بن عِيَّاش القَطَّان ، وآخرون .  
وروى النسائي أيضاً عن رجل عنه . وقال : لا بأس به .

قلتُ : مات لسبع بقين من جُمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين  
ومتين ، عن ثلاث وتسعين سنة .

أخبرنا أبو المعالي بن إسحاق ، أخبرنا أبو المحاسن محمد بن هبة الله

---

\* الجرح والتعديل ٢٠٣/٦ ، تاريخ بغداد ١٠٨/١٢ ، ١٠٩ ، تهذيب الكمال ، ورقة :  
٩٩٣ ، تهذيب التهذيب ٧٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٨٢/٧ ، ٣٨٣ ، خلاصة تهذيب الكمال :  
٢٧٧ .

(١) بفتح الميم والحاء وكسر الميم واللام ، هذه النسبة إلى المَحَامِل التي يحمل فيها الناس  
على الجمال في السفر . والقاضي المحاملي هو أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن  
إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي ، ولي قضاء الكوفة ستين سنة ولد سنة خمس أو ست  
وثلاثين ومِثْنين ، ومات سنة ٣٣٠ هـ ، وكان ثقة . ترجم له السمعاني في « الأنساب » ، ورقة :  
١/٥١٠ .

ابن عبد العزيز الدَّيْنُورِي ، ببغداد ، أخبرنا عمي محمدُ بنُ عبد العزيز في سنة تسعٍ وثلاثين وخمسة مئة ، أخبرنا عاصمُ بنُ الحسن (ح) ، وأخبرنا أحمدُ بنُ عبد الحميد ، ومحمدُ بنُ بطيخ ، وعبد الحميد بنُ أحمد ، وأحمد بنُ عبد الرحمن ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ نجم الواعظ (ح) وأخبرتنا خديجة بنت الرضى ، أخبرنا البهاءُ عبد الرحمن ، قالوا : أخبرتنا فخرُ النساء شهدة بنتُ أحمد ، أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة ، قال هو وعاصم : أخبرنا عبدُ الواحد بن محمد الفارسي ، حدثنا الحسينُ بنُ إسماعيل المَحاملي ، حدثنا عليُّ بنُ مسلم ، حدثنا عبَّادُ بنُ العوام ، حدثنا حجَّاجُ بنُ أرقطة ، عن سَمَّك ، عن جابر بن سمرة ، قال : كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ .

هذا حديث غريب<sup>(١)</sup> .

### ١٤٩ - الجاحظ \*

العلامة المتبحر ، ذو الفنون ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف . أخذ عن النظام .

وروى عن : أبي يوسف القاضي ، وثمامة بن أشرس .

روى عنه : أبو العيَّان ، ويموتُ بنُ المزرع ابنُ أخته ، وكان أحد الأذكياء .

(١) الحجاج بن أرقطة مدلس ، وقد عنعن ، فالسند ضعيف .

\* الفهرست ٢٠٨ ، ٢١٢ ، تاريخ بغداد ٢١٢/١٢ ، ٢٢٠ ، نزهة الألباء : ١٣٢ ، أمالي المرتضى ١٩٤/١ ، معجم الأدباء ٧٤/١٦ ، ١١٤ ، وفيات الأعيان ٤٧٠/٣ ، ٤٧٥ ، ميزان الاعتدال ٢٤٧/٣ ، العبر ٤٥٦/١ ، سرح العيون : ١٣٦ ، البداية والنهاية ١٩/١١ ، ٢٠ ، لسان الميزان ٣٥٥/٤ ، ٣٥٧ ، بغية الوعاة : ٢٦٥ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ ، ١٢٢ .

قال ثعلب : ما هو بثقة .

وقال يموت : كان جدّه جمّالاً أسود .

وعن الجاحظ : نسيتُ كُنيتي ثلاثة أيام ، حتى عرّفني أهلي .

قلت : كان ماجناً قليل الدين ، له نوادر .

قال الميرد : دخلتُ عليه ، فقلتُ : كيف أنت ؟ قال : كيف من نصفه

مفلوج ، ونصفه الآخر منقرس ؟ لو طار عليه ذباب لآلمه ، والآفة في هذا أني

جُزت التسعين . وقيل : طلبه المتوكل ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين

بشيءٍ مائل ، ولعابٍ سائل ؟ !!

قال ابن زُبر : مات سنة خمسين ومئتين . وقال الصولي : مات سنة

خمس وخمسين ومئتين .

قلت : كان من بحور العلم ، وتصانيفه كثيرة جداً . قيل : لم يقع بيده

كتابٌ قط إلا استوفى قراءته ، حتى إنّه كان يكتري دكاكين الكُتّيبين ، ويبيتُ

فيها للمطالعة ، وكان باقعة<sup>(١)</sup> في قوة الحفظ .

وقيل : كان الجاحظُ ينوبُ عن إبراهيم بن العباس الصولي مدةً في

ديوان الرسائل .

وقال في مرضه للطبيب : اصطلحت الأضدادُ على جسدي ، إن أكلتُ

بارداً أخذ برجلي ، وإن أكلتُ حاراً أخذ برأسي .

ومن كلام الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك : المنفعةُ توجب المحبة ،

---

(١) أي داهية ، يقال : ما فلان إلا باقعة من البواقع ، سمي باقعة لحلوله بقاع الأرض ،

وكثرة تنقيبه في البلاد ، ومعرفته بها ، فشبّه الرجل البصير بالأمر ، الكثير البحث عنها ، المجربُ

لها به . والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته ، كما قالوا : رجلٌ علّامة ونسابة . . .

والمضرةُ توجبُ البِغْضَةَ ، والمُضادَّةُ عداوةً ، والأمانةُ طمأنينةً ، وخِلافُ الهوى يُوجبُ الاستِثقالَ ، ومتابعتهُ توجبُ الألفةَ . العدلُ يوجبُ اجتماعَ القلوبِ ، والجورُ يوجبُ الفرقةَ . حَسُنُ الخلقُ أنسُ ، والانقباضُ وحشةٌ . التَّكْبِيرُ مَقْتُ ، والتواضعُ مِقةٌ ، الجودُ يوجبُ الحمدَ ، والبخلُ يوجبُ الذمَّ ، التَّوَانِي يوجبُ الحسرةَ ، والحزمُ يوجبُ السرورَ ، والتغرييرُ نَدَامَةٌ ، ولكلٍ واحدةٌ من هذه إفراطٌ وتقصيرٌ ، وإنما تصح نتائجها إذا أُقيمت حُدُودُها ، فإنَّ الإفراطَ في الجودِ تَبْذِيرٌ ، والإفراطُ في التواضعِ مَذَلَّةٌ ، والإفراطُ في الغدرِ يدعو إلى أن لا تثقَ بأحدٍ . والإفراطُ في المؤانسةِ يجلبُ خُلطاءَ السوءِ .

وله : وما كان حقي - وأنا واضعٌ هذين الكتابين في خلق القرآن ، وهو المعنى الذي يُكثِّره أمير المؤمنين ويعزُّه ، وفي فضل ما بين بني هاشم ، وعبد شمس ومخزوم - إلا أن أقعد فوق السَّمَاكِينِ ، بل فوق العَيُوقِ ، أو أَتَجَرَ في الكِبْرِيَةِ الأحمرِ ، وأقودَ العنقاءَ بزمامٍ إلى الملكِ الأكبرِ .

وله كتابُ « الحَيوانِ » سبعُ مجلداتٍ ، وأضافَ إليه كتابُ « النِّسَاءِ » وهو فرق ما بين الذكر والأنثى ، وكتابُ « البِغَالِ » وقد أضيفَ إليه كتابُ سموه كتابُ « الجِمالِ » . ليس من كلامِ الجاحِظِ ، ولا يقاربه .

قال رجلٌ للجاحِظِ : أَلَكِ بالبصرة ضيعةٌ ؟ قال : فتبسم ، وقال : إنما إناءٌ وجاريةٌ ومَنْ يخدمها ، وحمارٌ ، وخادمٌ . أهديتُ كتابَ « الحَيوانِ » إلى ابنِ الزياتِ ، فأعطاني ألفي دينارٍ ، وأهديتُ إلى فلانٍ فذكر نحواً من ذلك ، يعني : أنه في خيرٍ وثروةٍ .

قالَ يَموتُ بَنُ المَزْرَعِ : سمعتُ خالي ، يقولُ : أمليتُ على إنسانٍ مرةً : أخبرنا عمرو ، فاستملى : أخبرنا بشر ، وكتب : أخبرنا زيد .

قلت : يظهرُ من شمائلِ الجاحِظِ أنه يَخْتَلِقُ .

قال إسماعيل الصفَّار : حدثنا أبو العيَّان ، قال : أنا والجاحظ وضعنا حديثَ فَذَكَ<sup>(١)</sup> ، فأدخلناه على الشُّيوخ ببغداد ، فقبلوه إلا ابنَ شَيْبَةَ العلوي ، فإنه قال : لا يُشْبِهُ آخِرُ هذا الحديثِ أوَّلَهُ . ثم قال الصفَّار : كان أبو العيَّان يحدث بهذا بعدما تاب .

قيل للجاحظ : كيف حالك ؟ قال : يتكلم الوزيرُ برأيي ، وصلاتُ الخليفةِ متواترةٌ إلي ، وآكل من الطيرِ أسمَنَها ، وألبَسُ من الثيابِ ألينَها ، وأنا صابرٌ حتى يأتي الله بالفرج . قيل : بل الفرج ما أنت فيه . قال : بل أحبُّ أن أُلَيَّ الخِلافةَ ، ويختلِفُ إليَّ محمد بن عبد الملك يعني الوزير ، وهو القائل :

سَقَامُ الحِرْصِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ وَدَاءُ الجَهْلِ لَيْسَ لَهُ طِيبٌ<sup>(٢)</sup>

وقال : أهديتُ إلى محمد بن عبد الملك كتاب « الحيوان » ، فأعطاني خمسة آلاف دينار . وأهديتُ كتاب « البيان والتبيين » إلى أحمد بن أبي دُوَاد ، فأعطاني كذلك ، وأهديتُ كتاب « الزرع والنخل » إلى إبراهيم الصولي ، فأعطاني مثلها . فرجعتُ إلى البصرة ، ومعني ضيعة لا تحتاج إلى تحديد ، ولا إلى تسميد .

(١) قال ابن أبي شَيْبَةَ العَلَوِيُّ : هذا كذب ، يعني حديثَ فَذَكَ ، سمعها الحاكم من عبد العزيز بن عبد الملك الأعور . قال ابن حجر : ما علمتُ ما أراد بحديث فَذَكَ . انظر « لسان الميزان » ٣٥٦/٤ .

(٢) هو في « معجم الأدباء » ٨٩/١٦ ، وروايته فيه : « وداء البخل » بدل « الجهل » . وجاء قبله :

يَطِيبُ العَيْشُ أَنْ تَلْقَى حَلِيمًا      غَدَاهُ العِلْمُ والرَّأْيُ المَصِيبُ  
ليُكشِفَ عنكَ حَيْلَةَ كُلِّ رِيْبٍ      وَفَضْلُ العِلْمِ يَعْرِفُهُ الأَرِيْبُ  
سَقَامُ الحِرْصِ ..... البَيْت .  
وهو في « تاريخ بغداد » ٢١٥/١٢ .

وقد روى عنه ابنُ أبي داود حديثاً واحداً .

وتصانيف الجاحظ كثيرة جداً : منها « الرد على أصحاب الإلهام » ،  
و« الرد على المشبهة » ، و« الرد على النصارى » ، « الطفيلية » ، « فضائل  
الترك » ، « الرد على اليهود » ، « الوعيد » ، « الحجة والنبوة » ،  
« المعلمين » ، « البلدان » ، « حانوت عطار » ، « ذم الزنى » وأشياء .

أخبرنا أحمدُ بن سلامة كتابةً ، عن أحمد بن طارق ، أخبرنا السلفي ،  
أخبرنا المبارك بن الطيوري ، حدثنا محمد بن علي الصوري إملاءً ، حدثنا  
خلف بن محمد الحافظ بصُور ، أخبرنا أبو سليمان بن زُبر ، حدثنا أبو بكر  
ابن أبي داود ، قال : أتيتُ الجاحظ ، فاستأذنتُ عليه ، فاطلع عليَّ من كُوَّةٍ  
في داره ، فقال : من أنت ؟ فقلتُ : رجلٌ من أصحاب الحديث . فقال : أو  
ما علمتَ أني لا أقول بالحشوية ؟ فقلت : إني ابنُ أبي داود . فقال : مرحباً  
بك وبأبيك ، ادخل . فلما دخلتُ ، قال لي : ما تريدُ ؟ فقلتُ : تحدثني  
بحديث واحد . فقال : اكتب : حدثنا حجاج بن المنهال ، حدثنا حماد بن  
سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن النبي ﷺ ، صَلَّى عَلَى طَيْفَسَةَ (١) .  
فقلتُ : زدني حديثاً آخر ، فقال : ما ينبغي لابن أبي داود أن يكذب .

قلتُ : كفانا الجاحظ المؤونة ، فما روى من الحديث إلا التزَّر  
اليسير ، ولا هو بمُتهم في الحديث ، بلَى في النفس من حكاياته ولهجته ،  
فربما جازف ، وتلَطَّخه بغير بدعة أمرٌ واضح ، ولكنه أخباريٌّ علامة ،  
صاحبُ فنون وأدب باهر ، وذكاء بيِّن ، عفا الله عنه .

---

(١) في اللسان : الطَيْفَسَةَ : النُّمْرُقَة فوق الرجل ، وجمعها طنافس ، وقيل : هي البساط  
التي لها خمل رقيق ، والثاني هو المراد في هذا الحديث .

١٥٠ - أحمد بن خالد\* ( ت ، س )

الفقيه الكبير ، أبو جعفر البغدادي الخلال .

حدث عن : إسحاق الأزرق ، وابن عُلَيَّة ، وابن عُيَيْتَةَ ، وشُعيب بن حرب ، ومعن ، والشافعي ، وعدة .

وعنه : الترمذي ، والنسائي ، وأحمد الأَبَّار ، وجعفر الفريابي ، وعمرو البُجَيْري ، والحسين بن إدريس ، وخلق .

قال أبو حاتم الرازي : كان خيراً عدلاً ثقة رضى صدوقاً .

وقال الدارقطني : ثقة نبيل قديم الوفاة .

وقال ابن قانع : مات بسامراء سنة سبع وأربعين ومئتين .

١٥١ - أحمد بن الخليل\*\* ( س )

الإمام الثبت ، أبو علي البغدادي البرّاز ، نزيل نيسابور .

حدث عن : علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وحجاج الأعور ، وروّح بن عبادة ، وقراد ، وطبقتهم .

وعنه : النسائي ، والحسين القبّاني ، وعبدان ، وابن خزيمة ، وآخرون خاتمتهم أبو علي المذكّر ذاك التّألف .

---

\* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٦/٤ ، ١٢٧ ، طبقات الحنابلة ٤٢/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ .

\*\* التاريخ الصغير ٣٨٧/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٩/٤ ، ١٣١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢١ ، ميزان الاعتدال ٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧/١ ، ٢٨ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٥ ، ٦ .



وثقه النسائي .

وقال الحاكم : ثقة مأمون .

قال القَبَّاني : توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئتين .

أحمد بن الخليل البرجلاني شيخ النجَّاد سيأتي<sup>(١)</sup> .

### ١٥٢ - أحمد بن الخليل النوفلي القومسي\*

عن: الأصمعي ، وأبي النضر ، والأنصاري ، والمقرئ .

وعنه: يحيى بن عبدك ، وجماعة .

وهو وإه .

### ١٥٣ - ذو النُّون المِصْرِيُّ\*\*

الزاهد ، شيخ الديار المصرية ، ثوبان بن إبراهيم ، وقيل : فيض بن أحمد ، وقيل : فيض بن إبراهيم النوبي الإخميمي<sup>(٢)</sup> ، يُكنى أبا الفيض ، ويُقال : أبا الفيض . ولد في أواخر أيام المنصور .

---

(١) في الجزء الثالث عشر وهو مترجم في تاريخ بغداد ٤/١٣٣ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢١ ، وتهذيب التهذيب ١/١٠ .  
\* الجرح والتعديل ٢/٥٠ ، طبقات الحنابلة ١/٤٢ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢١ ، ميزان الاعتدال ١/٩٦ ، تهذيب التهذيب ١/١٠ ، ١١ ، تهذيب التهذيب ١/٢٨ ، لسان الميزان ١/١٦٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٦ .  
\*\* حلية الأولياء ٩/٣٣١ ، ٣٩١ و ٣/١٠ ، ٤ ، تاريخ بغداد ٨/٣٩٣ ، الأنساب ١/١٣٥ ، اللباب ١/٣٥ ، وفيات الأعيان ١/٣١٥ ، ٣١٨ ، العبر ١/٤٤٤ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ ، طبقات الأولياء : ٢١٨ ، ٢٢٣ ، طبقات الصوفية : ١٥ ، ٢٦ ، طبقات الشعراني ١/٨١ ، ٨٤ ، الرسالة القشيرية : ٢١١ .  
(٢) بكسر الالف وسكون الخاء المعجمة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين ميمين مكسورتين ، وهي نسبة إلى إخميم ، بلدة من ديار مصر بالصعيد ،

وروى عن: مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وفضيل بن عياض ، وسلم الخواص ، وسفيان بن عيينة ، وطائفة .

وعنه: أحمد بن صبيح الفيومي ، وربيع بن محمد الطائي ، ورضوان ابن مَحيميد ، وحسن بن مُصعب ، والجُنيد بن محمد الزاهد ، ومقدام بن داود الرُعيني ، وآخرون .

وقل ما روى من الحديث ، ولا كان يُتقنه . قيل : إنه من موالى قريش ، وكان أبوه نوبياً .

وقال الدارقطني : روى عن مالك أحاديث فيها نظر . وكان واعظاً . قال ابن يونس : كان عالماً فصيحاً حكيماً . توفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين .

وقال السلمي : حملوه على البريد من مصر إلى المتوكل ليُعظه في سنة ٢٤٤ وكان إذا ذكر بين يدي المتوكل أهل الورع ، بكى .

وقال يوسف بن أحمد البغدادي : كان أهل ناحيته يُسمونه الزنديق . فلما مات ، أظلت الطير جنازته ، فاحترموا بعد قبره .

عن أيوب مؤدب ذي النون ، قال : جاء أصحاب المطالب ذا النون ، فخرج معهم إلى قِفْط<sup>(١)</sup> ، وهو شاب ، فحفروا قبراً ، فوجدوا لوحاً فيه اسم الله الأعظم ، فأخذ ذو النون ، وسلم إليهم ما وجدوا .

قال يوسف بن الحسين الرازي : حضرت ذَا النون ، فقيل له : يا أبا الفيض ، ما كان سبب تَوْبَتِكَ ؟ قال : نمت في الصحراء ، ففتحت عيني فإذا

(١) بكسر القاف وسكون الفاء وبعدها طاء مهملة ، بلدة بصعيد مصر .

قُبْرَةٌ<sup>(١)</sup> عمياء سقطت من وكر ، فانشقت الأرض ، فخرج منها سُكْرُجَتَانِ ذهب وفضة ، في إحداهما سَمْسِمٌ ، وفي الأخرى ماء ، فأكلت وشربت . فقلتُ : حسبي ، فُتِّبْتُ<sup>(٢)</sup> ولزمتُ الباب إلى أن قَبَلَنِي .

قال السُّلَمِيُّ<sup>(٣)</sup> في « محن الصوفية » : ذو النون أول من تكلم ببلدته في ترتيب الأحوال ، ومقامات الأولياء ، فأنكر عليه عبدُ الله بن عبد الحكم ، وهجره علماء مصر . وشاع أنه أحدث علماً لم يتكلم فيه السلف ، وهجره حتى رموه بالزندقة . فقال أخوه : إنهم يقولون : إنك زنديق . فقال :

وَمَالِي سِوَى الإِطْرَاقِ وَالصَّمْتِ حَيْلَةٌ وَوَضْعِي كَفْيٍ تَحْتَ خَدِّي وَتَذَكَارِي

قال : وقال محمدُ بنُ الفَرَّخِيِّ : كنتُ مع ذي النون في زورق ، فمرَّ بنا زورقٌ آخر ، فقيل لذي النون : إن هؤلاء يَمرون إلى السلطان ، يَشْهَدُونَ عليك بالكفر . فقال : اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ ، فَغَرِّقْهُمْ ، فَانْقَلَبَ الزورق ، وغرقوا . فقلتُ له : فما بالُ المَلَّاحِ ؟ قال : لِمَ حَمَلَهُمْ وهو يعلمُ قصدَهُمْ ؟ ولأنَّ يَقْفُوا بين يدي الله عَرَقِي خَيْرٌ لَهُمْ من أن يَقْفُوا شُهودَ زُورٍ ، ثم انتفض وتغيَّر ، وقال : وعزَّتْكَ لا أدعو على أحدٍ بعدها . ثم دعاهُ أميرُ مصر ، وسأله عن اعتقاده ، فتكلَّم ، فرضي أمره . وطلبهُ المتوكل ، فلما سمع كلامه ، وَلِعَ به وأحبَّه . وكان يقولُ : إذا ذُكِرَ الصالحون ، فحيِّ هلا بذِي النون .

---

(١) القُبْرَةُ والقُبْرَةُ والقُبْرَةُ والقُبْرَةُ والقُبْرَةُ : عصفورة من فصيلة القُبْرِيَّاتِ ، ورتبة الجوائم المخروطية المنافير ، سُمِّرُ في أعلاها ، ضاربة إلى بياض في أسفلها ، وعلى صدرها بقعة سوداء ، دائمة التفريد .

(٢) في « طبقات الأولياء » ص : ٢١٩ : « قد تبت » .

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السُّلَمِيُّ الصوفي المتوفى سنة ٤١٢ ، صاحب طبقات الصوفية ، ولم يرد لكتابه هذا « محن الصوفية » ذكر عند غير المؤلف هنا وفي ترجمة محمد بن الفضل البلخي الآتية في المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب .

قال علي بن حاتم : سمعتُ ذا النون ، يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقال يوسف بن الحسين : سمعتُ ذا النون ، يقول : مهما تصوّر في وهمك ، فالله بخلاف ذلك ، وسمعتُه يقول : الاستغفار جامع لمعانٍ : أولهما الندم على ما مضى ، الثاني : العزم على الترك ، الثالث : أداء ما ضيعت من فرض الله ، الرابع : ردّ المظالم في الأموال والأعراض ، والمصالحة عليها ، الخامس : إذابة كل لحم ودم نبت على الحرام ، السادس : إذابة ألم الطاعة كما وجدّت حلاوة المعصية .

وعن عمرو بن السرح : قلتُ لذي النون : كيف خلصت من المتوكل ، وقد أمر بقتلك ؟ قال : لما أوصلني الغلام ، قلتُ في نفسي : يا مَنْ ليس في البحار قطراتٌ ، ولا في ديلج الرياح ديلجاتٌ ، ولا في الأرض خبيثاتٌ ، ولا في القلوب خطراتٌ ، إلا وهي عليك دليلاتٌ ، ولك شهاداتٌ ، وبربوبيتك مُعترفاتٌ ، وفي قدرتك متحيراتٌ . فبالقدرة التي تُجيرُ بها من في الأرضين والسموات إلا صلّيت على محمد وعلى آل محمد ، وأخذت قلبه عني ، فقام المتوكل يخطو حتى اعتنقني ، ثم قال : أتعبناك يا أبا الفيض .

وقال يوسف بن الحسين : حضرتُ مع ذي النون مجلسَ المتوكل ، وكان مولعاً به ، يفضّله على الزهاد ، فقال : صف لي أولياء الله . قال : يا أمير المؤمنين ، هم قوم ألبسهم الله النور الساطع من محبته ، وجلّ لهم بالبهاء من إرادة كرامته ، ووضع على مفارقهم تيجان مسرته . فذكر كلاماً طويلاً . وقد استوفى ابنُ عساكر أحوال ذي النون في « تاريخه » ، وأبو نعيم في « الحلية » .

ومن كلامه : العارف لا يلتزم حالة واحدة ، بل يلتزم أمر ربّه في الحالات كلها .

أرّخ عبيد الله بن سعيد بن عفير وفاته ، كما مرّ ، في سنة خمس وأربعين ومئتين .

وأما حَيَّان بن أحمد السَّهْمِي ، فقال : مات بالجيزة ، وعُدِّي به إلى مصر في مركبٍ خوفاً من زحمة النَّاس على الجسر ، لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومئتين . وقال آخر : مات سنة ثمان وأربعين . والأول أصح . وكان من أبناء التسعين .

### ١٥٤ - ابنُ زياد\*

تُتولَّى اليمن الأمير محمد بن عبد الله بن زياد .  
غَلَب على اليمن ، وحارَب ، وتمكَّن في أيام المأمون ، واختط مدينة زَبِيد في سنة أربع ومئتين . ونفَّذ إلى المأمون بتُحف ، فأمدّه بجيش ، وعظَّم أمره ، ودامت دولته إلى أن مات سنة خمسٍ وأربعين ومئتين . فقام بعده ابنه إبراهيم ، فولِي اليمن مدة أربع وأربعين سنة . ثم مات . وتملك بعده ولداه زياد ثم إسحاق . ودامت دولتهم إلى بعد الأربع مئة ، ثم صارت في مَوالِيهم مدة إلى أن ظهر الصُّلَيْحِي .

### ١٥٥ - الرَّوَّاجِنِي\*\* ( خ ، ت ، ق )

الشيخُ العالم الصدوق ، محدِّث الشيعة ، أبو سعيد عبَّاد بن يعقوب

---

\* أنباء الزمن في تاريخ اليمن ، حوادث سنة ٢٠٣ هـ لمؤلفه يحيى بن حسين بن الإمام القاسم المتوفى بعد سنة ١٠٩٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية ، انظر الفهرس ٣٩/٥ .  
\*\* التاريخ الكبير ٤٤/٦ ، الجرح والتعديل ٨٨/٦ ، الكامل لابن عدي ، ورقة : ٢٤٠ ، الأنساب ١٧٥/٦ ، ١٧٦ ، اللباب ٤٧٧/١ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ميزان الاعتدال ٣٧٩/٢ ، ٣٨٠ ، العبر ٤٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/٢ البداية والنهاية ٧/١١ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/٥ ، ١١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب ١٢١/٢ .

الأسدي الرواجني الكوفي المبتدع .

روى عن: شريك القاضي ، وعباد بن العوام ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، والوليد بن أبي ثور ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وعبد الله بن عبد القدوس ، والحسين بن الشهيد زيد بن علي ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وعدة .

روى عنه: البخاري حديثاً قرن فيه معه آخر ، والترمذي ، وابن ماجه ، وأبو بكر البزار ، وصالح جزرة ، وابن خزيمة ، ومحمد بن علي الحكيم الترمذي ، وابن صاعد ، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال أبو حاتم : شيخ ثقة .

وقال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول : حدثنا الثقة في روايته ، المتهم في دينه ، عباد بن يعقوب .

وقال ابن عدي : فيه غلو في التشيع .

وروى عبدان عن ثقة ، أنَّ عبَّاداً كان يشتم السلف .

وقال ابن عدي : روى مناكير في الفضائل والمثالب .

وروى علي بن محمد الحبيبي ، عن صالح جزرة ، قال : كان عبَّاد يشتم عثمان ، رضي الله عنه ، وسمعتُه ، يقول : الله أعدل من أن يدخل طلحة والزبير الجنة ، قاتلاً علياً بعد أن بايعاه .

وقال ابن جرير : سمعتُه ، يقول : من لم يبرأ في صلاته كل يوم من أعداء آل محمد ، حُشر معهم .

قلت : هذا الكلام مبدأ الرفض ، بل نكف ، ونستغفر للأمة ، فإن آل

محمد في إياهم قد عادى بعضهم بعضاً واقتتلوا على الملك وتمت عظامه ،  
فَمِنْ أَيِّهِمْ نَبْرًا؟!

قال محمدُ بنُ المظفر الحافظ ، حدثنا القاسم المطرُز ، قال : دخلتُ  
على عبَّاد بالكوفة ، وكان يمتحنُ الطلبة ، فقال : مَنْ حَفَرَ البحر؟ قلتُ :  
الله . قال : هو كذلك ، ولكن من حفره؟ قلتُ : يذُكر الشيخ ، قال : حفره  
علي ، فمن أجراه؟ قلتُ : الله . قال : هو كذلك؟ ولكن من أجراه؟ قلتُ  
يُفيدني الشيخ ، قال : أجراه الحسين ، وكان ضريراً ، فرأيتُ سيفاً  
وَحَجَفَةً<sup>(١)</sup> . فقلتُ : لمن هذا؟ قال : أعددته لأقاتل به مع المهدي . فلما  
فرغتُ من سماع ما أردتُ ، دخلتُ عليه ، فقال : مَنْ حفر البحر؟ قلتُ حَفْرَهُ  
مُعَاوِيَةَ ، رضي الله عنه ، وأجراه عمرو بن العاص ، ثم وثبتُ وَعَدَوْتُ فجعل  
يصيح : أدركوا الفاسقَ عدوَّ الله ، فاقتلوه . إسناده صحيح . وما أدري كيف  
تَسَمَّحُوا في الأخذِ عن هذا حاله؟ وإنما وثقوا بصدقه .

قال البخاري : مات عبَّاد بن يعقوب في شوال سنة خمسين ومئتين .

قلت : وقع لي من عواليه في البعث لابن أبي داود . ورأيتُ له جُزءاً  
من كتاب « المناقب » ، جمع فيها أشياء ساقطة ، قد أغنى الله أهل البيتِ  
عنها ، وما اعتقده يتعمد الكذب أبداً .

### ١٥٦ - صالح\* (ت)

ابن عبد الله بن ذكوان الحافظ الثقة ، أبو عبد الله الباهلي الترمذي ،  
نزِيلُ بغداد .

(١) الْحَجَفَةُ : هي الترس .

\* التاريخ الكبير ٢٨٥/٤ ، الجرح والتعديل ٤٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣١٥/٩ ، ٣١٦ ،  
تهذيب الكمال، ورقة : ٥٩٩ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٢ ، العقد الثمين ٢٩/٥ ، تهذيب التهذيب  
٣٩٥/٤ ، ٣٩٦ ، خلاصة تهذيب الكمال : ١٧١ .

حدث عن: مالك ، وشريك ، وحمّاد الأبح ، وأبي عوانة ، وعدة .  
 وعنه: الترمذي ، ثم روى عن رجل عنه ، وأبو زرعة الرازي ، ومحمد  
 ابن كرام ، وابن أبي الدنيا ، وصالح جزرة ، وأبو يعلى ، وآخرون .  
 قال أبو حاتم : صدوق .  
 وقال ابن حبان : هو صاحب حديث سنة . كتب وجمع .  
 قلت : توفي سنة تسع وثلاثين ومئتين بمكة .  
 أما :

### ١٥٧ - صالح بن محمد الترمذي \*

فمن أقرانه ، ولي قضاء ترمذ .  
 قال ابن حبان : كان جهمياً يبيع الخمر . كان ابن راهويه يبكي من  
 تجرئه على الله .

### ١٥٨ - عتبة بن عبد الله \*\* (س)

ابن عتبة الشيخ المحدث المسند الثقة ، أبو عبد الله اليماني (١)  
 المروزي .

حدث عن: مالك بن أنس ، وسعيد بن سالم القداح ، وابن المبارك ،  
 وسفيان بن عيينة ، والفضل بن موسى ، وجماعة .

---

\* الجرح والتعديل ٤/٤١٢ ، كتاب المجروحين والضعفاء ١/٣٧٠ ، ٣٧١ ، تاريخ بغداد  
 ٣٣٠/٩ ، لسان الميزان ٣/١٧٦ .  
 \*\* تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٧ ، تهذيب التهذيب  
 ٩٨ ، ٩٧/٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٥٧ ، ٢٥٨ .  
 (١) ضبطه المحافظ ابن حجر في « التبصير » ٣/١٣٤٥ ، ١٣٤٦ بضم الياء وكسر الميم .  
 أما في « اللباب » ٣/٤٠٨ فقد ضبط بفتحهما وسكون الحاء ، وبعدها دال مهملة .



حدث عنه: النسائي ، ومحمد بنُ علي الحكيم ، وعيسى بن محمد  
المروزي ، وإسحاق بن إبراهيم البستي ، والحسن بن سفيان ، وإمام الأئمة  
ابن خزيمة ، وعدة .

قال النسائي : لا بأس به . وقال أيضاً : ثقة .

وممن لحقه وروى عنه مؤرخُ مرو أبو رجاء ، محمد بنُ حمدويه .  
قال : ومات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين . وكان معمرًا .

أخبرنا أحمد بنُ هبة الله ، أنبأنا عبدُ المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر بن  
طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد  
الحاكم ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق إملاءً ، حدثنا عبته بنُ عبد الله  
اليحمدي ، قال : قرأتُ على مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، أنه سمع  
أبا السائب مولى هشام بن زهرة ، يقول : سمعتُ أبا هريرة ، يقول : قال  
رسول الله ، ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ ، فَهِيَ خِدَاجٌ ،  
هِيَ خِدَاجٌ ، هِيَ خِدَاجٌ ، غَيْرُ تَمَامٍ » ، فقلتُ : يا أبا هريرة ، إني أحياناً وراء  
الإمام ، قال : فغمز ذراعي ، ثم قال : اقرأها يا فارسي في نفسك ، فإني  
سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي  
وَبَيْنَ عَبْدِي بِنِصْفَيْنِ ، نِصْفُهَا لِي ، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : حَمِدَنِي عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ ﴿ الرَّحْمَنُ  
الرَّحِيمُ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي . يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ مَالِكِ يَوْمَ  
الدِّينِ ﴾ ، يَقُولُ اللَّهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وَهَذِهِ آيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي : ﴿ يَا أَيْكُ  
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فَهِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ :  
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿﴾ ، فِيهِ لِعَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ﴿ (١) .

### ١٥٩ - الدُّورِي \* ( ق )

الإمام العالم الكبير ، شيخ المقرئين ، أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان ، ويُقال : صُهيب الأزدي ، مولا هم الدُّورِي الضَّرير ، نزيلُ سَامراء .

ولد سنة بضع وخمسين ومئة في دولة المنصور .

وتلا على إسماعيل بن جعفر ، وسمع منه ، وتلا على الكِسائي بِحَرْفه ، وعلى يحيى اليزيديِّ بحرف أبي عمرو ، وعلى سُليم بحرف حمزة ، وجمع القراءاتِ وصنَّفها .

وحدث أيضاً عن : أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدِّب ، وإبراهيم ابن أبي يحيى ، وإسماعيل بن عيَّاش ، وسُفيان بن عُيَّنة ، وأبي معاوية وطائفة .

روى عنه : الإمامُ أحمد ، وهو من أقرانه ، ونصرُ بن علي الجَهْضمي ، وروى هو عنهما .

(١) أخرجه مالك في « الموطأ » ٨٤/١ في الصلاة : باب القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة ، وأخرجه مسلم (٣٩٥) (٣٩) في الصلاة : باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، من طريق قتبية عن مالك .

وقوله : خُداج ، معناها : ناقصة . وقوله : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، يريد بالصلاة : القراءة ، كما قال الله تعالى : ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ) .

\* الضعفاء ، ورقة : ٩٨ ، الجرح والتعديل ١٨٣/٣ ، ١٨٤ ، الفهرست : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ٢٠٣/٨ ، ٢٠٤ ، الأنساب ٣٩٥/٥ ، ٣٩٦ ، معجم الأدباء ٢١٦/١٠ ، ٢١٨ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٣٠٨ ، العبر ٤٤٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/١ ، معرفة القراء الكبار ١٥٧/١ ، ١٥٩ ، ميزان الاعتدال ٥٦٦/١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٥/١ ، ٢٥٧ ، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٦/١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٨٧ ، النشر في القراءات العشر ١٣٤/١ ، شذرات الذهب ١١١/٢ .

وتلا عليه: أبو الزَّعْرَاء عبد الرحمن بن عَبْدِ دُوس ، وأحمدُ بنُ فرح المفسِّر ، وعمرُ بنُ محمد الكاغدي ، والحسنُ بن علي بن بشار صاحب مَرثِيَةِ الهِرِّ<sup>(١)</sup> ، وقاسمُ بن زكريا المطرِّز ، وأبو عثمان سعيدُ بن عبد الرحيم الضرير ، وعليُّ بنُ سُليم ، وجعفرُ بنُ محمد بن أسد ، والقاسمُ بن عبد الوارث ، وأحمدُ بنُ مسعود السراج ، وبكر السراويلي ، وعبدُ الله بن أحمد دُبَّيَّة ، ومحمدُ بنُ محمد بن النَّفَّاح<sup>(٢)</sup> ، ومحمدُ بنُ حمدون المُنْقِي<sup>(٣)</sup> ، والحسنُ بنُ الحسين الصواف ، وجعفرُ بنُ محمد الرافقي ، وأحمدُ بنُ يعقوب بن العِرْق ، وحسنُ بنُ عبد الوهاب ، وأحمدُ بنُ حرب المعدل ، وغيرهم .

وحدَّث عنه: ابنُ ماجة ، وحاجبُ بن أَرْكِين<sup>(٤)</sup> ، وأبو زُرْعَةَ الرازي ، ومحمدُ بنُ حامد السُّنِّي ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري .

قال أحمدُ بن فرح : قلتُ للدوري : ما تقولُ في القرآن ؟ قال : كلامُ الله غيرُ مخلوق .

(١) أورد المؤلف ، رحمه الله ، منها أربعين بيتاً في الجزء الرابع عشر ، رقم الترجمة ٢٨٨ ، ومطلعها :

يا هِرُّ فارقتنا ولم تُعِدْ      وكنْتَ عندي بمنزل الوليد  
وكيف نَفَكُ عن هواك وقد      كنتَ لنا عُدَّة من العُدَد

(٢) بفتح النون والفاء المشددين ، وبعد الألف حاء مهملة ، أصله من سامرا ، وسكن مصر وقد توفي فيها سنة ٣١٤ هـ . انظر ترجمته في « اللباب » ١٤/٣١٩ .

(٣) بضم الميم وفتح النون وكسر القاف المشددة ، يقال هذا لمن ينقي الطعام .

(٤) هو الفرغاني الضرير الدمشقي . قال السمعاني في « الأنساب » ، ورقة ٤٢٤/أ : ظني أن أصله من فرغانة ما وراء النهر . وحاجب هذا كان حافظاً كثيراً ، سكن دمشق ، وبها توفي .

قال ابن النَّفَّاح : حدثنا أبو عُمر ، قال : قرأتُ علي إسماعيل بن جعفر بقراءة أهل المدينة خَتْمَةً ، وأدركتُ حياةَ نافع ، ولو كان عندي عشرةُ دراهم ، لرحلتُ إليه .

قال أبو علي الأهوازي : رحل أبو عُمر في طلب القراءات ، وقرأ سائر حُرُوف السبعة ، وبالشُّوَّاذِّ ، وسمع من ذلك الكثير ، وصنَّف في القراءات ، وهو ثقةٌ ، وعاش دَهْرًا . وفي آخر عمره ذهب بصره ، وكان ذا دين .

وقال الحاكمُ : قال الدراقطني : أبو عُمر الدوري ، يقال له : الضرير ، وهو ضعيف . وقيل : هو من الدُّور - محلةٌ بالجانب الشرقي من بغداد -

قال سعيد بن عبد الرحيم والبغوي وطائفة : تُوفي سنة ست وأربعين ومئتين . زاد بعضهم : في شوال . وقيل : سنة ثمان وأربعين . وهم فيه حاجب الفرغاني ، وقد ذكرناه مُستوعباً في « طبقات القراء » .

وقول الدارقطني : ضعيف ، يريدُ في ضبط الآثار . أما في القراءات ، فثبتُ إمام . وكذلك جماعة من القُراء أثباتُ في القراءة دون الحديث ، كنافع، والكسائي ، وحفص ، فإنهم نهضوا بأعباء الحروف وحرَّروها ، ولم يصنعوا ذلك في الحديث ، كما أنَّ طائفةً من الحفاظ أتقنوا الحديث ، ولم يُحكِّموا القراءة . وكذا شأن كل من برز في فنِّ ، ولم يعتنِ بما عداه . والله أعلم .

١٦٠ - سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ \* ( د ، ت ، س )

ابن سَوَّار بن عبد الله بن قُدَّامة الإمام العلامة القاضي ، أبو عبد الله

\* التاريخ الصغير ٢/٣٨٣ ، تاريخ الطبري ٩/٢١٣ ، الجرح والتعديل ٤/٢٧١ ، تاريخ =

التميمي العنبري البصري ، قاضي الرُصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء  
كان جدُّه قاضي البصرة .

سمع سَوَّار هذا من عبد الوارث التَّنُوري ، ويزيد بن زُرَّيع ، ومُعْتَمِر بن  
سليمان ، ويشر بن المُفَضَّل ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعدة .

حدث عنه: أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وعبد الله بن أحمد ،  
ويحيى بن صاعد ، وعليُّ بن عبد الحميد الغضائري ، وآخرون .

قال النسائي : ثقة .

وقال إسماعيلُ القاضي : دخل سَوَّار بن عبد الله القاضي على محمد  
ابن عبد الله بن طاهر ، فقال : أيُّها الأمير ، إني جئتُ في حاجة رفعتها إلى الله  
عزَّ وجل قبل أن أرفعها إليك ، فإن قَضَيْتَهَا ، حمدنا الله وشكرناك ، وإن لم  
تَقْضِهَا ، حمدنا الله وعذرناك . قال : فقضيتُ جميع حوائجه .

قلتُ : وكان من فحول الشعراء فصيحاً مفوهاً ، وكان وافر اللُّحية .

قال أحمد بن المُعَدَّل الفقيه : كان سَوَّار بن عبد الله قد خامر قلبه وجدُّ

فقال :

سَلَبْتُ عِظَامِي مُخَّهَا فَتَرَكْتَهَا      عَوَارِي فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ  
وَأَخْلَيْتُ مِنْهَا مُخَّهَا فَكَانَهَا      قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ  
خُذِي يَدَيَّ ثُمَّ اكشِفِي الثُّوبَ وانظري      بِلَى جَسَدِي لِكِنِّي أَتَسْتَرُ  
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَاهَا      وَلَكِنهَا رُوحِي تُدَابُّ فَتَقْطُرُ<sup>(١)</sup>

= بغداد ٢١٠/٩ ، ٢١٢ ، الأنساب، ورقة : ١/٤٠٠ ، اللباب ٣٦٠/٢ ، ٣٦١ ، تهذيب الكمال  
ورقة : ٥٦٢ ، العبر ٤٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٨/٤ ، ٢٦٩ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ١٥٩ ، شذرات الذهب ١٠٨/٢ .  
(١) الأبيات الثلاثة الأولى في « تاريخ بغداد » ٢١٠/٩ ، ٢١١ وتكررت في الصفحة:  
٢١١ ، ورواية الخطيب فيها : « مما نالها » بدل « في أجلادها » ، و« ارفعي » بدل « اكشفي » .

عَمِي سَوَّارٌ بِأَخْرَةَ ، ومات في سنة خمس وأربعين ومئتين في شوال .

### ١٦١ - النَّخْشَبِيُّ \*

الإمام القدوة ، شيخ الطائفة ، أبو تراب عسكر بن الحُصَيْن النَّخْشَبِيُّ . ومدينة نَخْشَب من نواحي بلخ ، تُسَمَّى أَيْضاً نَسَف .

صَحَبَ حَاتِمًا الْأَصْم . وحدث عن : نعيم بن حماد ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وغيرهما .

حدث عنه : الفتح بن شَخْرَف ، ورفيقه أبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، ويوسف بن الحسين الرازي ، وأحمد بن الجلاء ، وطائفة .

وكتب العلم ، وتفقهه ، ثم تأله وتعبده ، وساح وتجرّد .  
وسئل عن صفة العارف ، قال : الذي لا يُكَدِّرُهُ شَيْءٌ ، ويصفو به كل شيء .  
وعنه قال : إذا رأيت الصوفيَّ قد سافر بلا رُكُوءٍ ، فاعلم أنه قد عزم على ترك الصلاة .

وعنه : ثلاث من مناقب الإيمان : الاستعداد للموت ، والرضى بالكفاف ، والتفويض إلى الله . وثلاث من مناقب الكفر : طول الغفلة عن الله ، والطَّيْرَةُ ، والحسد .

وعن يوسف بن الحسين ، قال : كُنَّا بِمَكَّةَ ، فقال أبو تراب : أحتاج

---

\* حلية الأولياء ٤٥/١٠ ، ٥١ ، تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، ٣١٨ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، الأنساب ، ورقة : ٢/٥٥٦ ، العبر ٤٤٥/١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٦/٢ ، ٣١٠ ، البداية والنهاية ٣٤٦/١٠ ، طبقات الأولياء ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ، الكواكب الدرية ٢٠٢/١ ، مفتاح السعادة ١٧٤/٢ ، طبقات الصوفية : ١٤٦ ، طبقات الشعراني ٩٦/١ ، الرسالة القشيرية : ٢٢

إلى دراهم ، فإذا رَجُلٌ قد صبَّ في حجره كيس دراهم ، فجعل يُفَرِّقُها على من حوله ، وكان فيهم فقيرٌ يترأى له ليعطيه ، فنَفِدَتْ ، ولم يُعْطه ، وبقِيَتْ أنا وهو والشيخ ، فقال له : ترأيتُ لك غيرَ مرَّةٍ ، فقال : أنت لا تعرف المعطي .

قال ابن الجلاء<sup>(١)</sup>: لقيتُ ألفي شيخ ما لقيتُ مثل أبي تراب ، وآخر .

مات أبو تراب بطريق الحج ، انقطع فنَهَشَتْهُ السباعُ في سنة خمس وأربعين ومِثْنين .

### ١٦٢ - مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ \*

ابن عبد الملك الإمام المحدث العبد الصالح ، أبو عبد الله الأَسَدِي الكوفي ، ثم الهمداني ، ويُقال له : محمد بن أبي عبد الملك .

روى أبوه عن الشعبي .

وعنه : وكيع ، وأبو نُعَيْم .

يقال : صام ستين سنة .

وروى محمدٌ عن : سُفْيَانِ بنِ عُيَيْنَةَ ، وعمر بنِ هارون ، والربيع بن زياد ، وعبيدة بن حميد ، وسيف بن محمد الثوري ، وأبي معاوية ، ويحيى ابن سعيد الأموي ، وحُسين الجُعْفِي ، وشبَّابة ، وخلقٍ .

وعنه : يحيى بنُ عبد الله الكرابيسي ، وعبدُ الله بن أحمد الدَّحيمي ، وعليُّ بنُ سعيد العسكري ، وعيسى بن يزيد إمامُ الجامع ، وعليُّ بنُ الحسن

(١) من كبار الصوفية في المئة الرابعة .

\* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٣٣٠/٣٣١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٥٠ .

ابن سعد، والحسن بن علي المُكْتَب، وإبراهيم بن عمرو، وعبدوس بن أحمد  
الثقفي، وآخرون .

قال صالح بن أحمد : سمعتُ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ،  
سمعتُ أبي ، يقول : ذاكرت أبا زُرعة بحديث محمد بن عُبَيْد ، عن علي بن  
أبي بكر، عن همام، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً: «مَنْ حُوسِبَ عُدْبٌ» (١).  
فقال : ابن عُبَيْد عندنا إمامٌ ، وعليٌّ مِنَ الأبدال . وهذا غريب .

وقال الحسن بن يزداد الخُشَّاب : لو كان محمد بن عُبَيْد ببغداد ، كان  
يكون شبيهاً بأحمد بن حنبل .

وعن أبي زُرعة ، قال : محمد بن عُبَيْد ثقة .

وقال الحسن بن علي المؤدَّب : توفي سنة تسع وأربعين ومئتين .

### ١٦٣ - الحسن بن عرفة \* ( ت ، ق )

ابن يزيد الإمام المحدث الثقة ، مسنِّدٌ وقته ، أبو علي العبدي  
البغدادي المؤدَّب .

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٨) في تفسير القرآن : باب ومن سورة : ( إذا السماء  
انشقت ) ، من طريق محمد بن عبيد الهمداني ، عن علي بن أبي بكر ، عن همام ، عن قتادة ،  
عن أنس . ورجاله ثقات ، وله شاهد عن عائشة أخرجه البخاري ١٧٦/١ في العلم : باب من  
سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه ، ومسلم ( ٢٨٧٦ ) في الجنة وصفة نعيمها : باب إثبات الحساب ،  
من طريق ابن أبي مَلِيكة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ، ﷺ : « من حوسب يوم القيامة ،  
عذب » . قالت عائشة : فقلت : أليس قد قال الله عز وجل : ( فسوف يحاسب حساباً يسيراً ) ؟  
فقال : « ليس ذاك الحساب ، إنما ذاك العرض ، من نوقش الحساب يوم القيامة ، عذب » .  
والمراد من المناقشة هنا المبالغة في الاستيفاء ، والمعنى أن تحرير الحساب يُفضي إلى استحقاق  
العذاب ، لأن حسنات العبد موقوفة على القبول ، وإن لم تقع الرحمة المقتضية للقبول ، لا  
يحصل النجاء .

\* الجرح والتعديل ٣/٣١ ، ٣٢ ، تاريخ بغداد ٧/٣٩٤ ، ٣٩٦ ، طبقات الحنابلة =



ولد سنة خمسين ومئة .

وسمع من: هُشَيْم بن بشير، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن أبي يحيى، وخلف بن خليفة، والمبارك بن سعيد أخي سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وزِيَادُ الْبَكَّائِي، وَعَبَادُ بْنُ عَبَّادِ الْمُهَلَّبِيِّ، وعبد السلام بن حرب، وجريز بن عبد الحميد، وأبي بكر بن عياش، وعيسى بن يونس، والحَكَمُ بن ظَهْرٍ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وَقُرَّانُ بن تَمَّام، وَعَمَّارُ ابن محمد الثوري، وعلي بن ثابت الْجَزْرِيُّ<sup>(١)</sup>، وعبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي، ومعتز بن سليمان التَّمِي، وحفص بن غياث، وإسماعيل ابن عُليَّة، وعبد الله بن إدريس، وعمر بن عبد الرحمن الأَبَار، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعَبَادُ بن العَوَّام، وأبي معاوية، ومروان بن شجاع، وبِشْرِ بن الْمُفَضَّل، وطبقتهم. وكان من علماء الحديث .

حدث عنه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا، وزكريا خياطُ السُّنَّة، وعبدُ الله بنُ أحمد، وأبو يعلى، وقاسمُ المطرُز، وابنُ صاعد، والمَحَامِلِي، وابنُ مَخْلَد، وإبراهيمُ بنُ عبد الصمد الهاشمي، وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم، وإسماعيلُ الوَرَّاق، ومحمدُ بنُ جعفر المَطِيرِي، والحسينُ بنُ عِيَّاشِ القَطَّان، ومحمدُ بن أحمد الأثرم وعلي بن الفضل السُّتُورِي، والحسنُ بنُ أحمد بنُ الربيع الأنماطي، ومُؤَنَسُ بن وَصِيف، وَحَبْشُونُ بنُ موسى الخلال، وإبراهيمُ بنُ محمد بن أبي ثابت، ومحمد بن هَمِيان

---

= ١٤٠/١، ١٤١، تهذيب الكمال، ورقة: ٢٦٩، ٢٧٠، العبر ١٤/٢، تهذيب التهذيب ١٤٠/١، المعبر: ٤٧٨، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٢، ٢٩٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٧٩، شذرات الذهب ١٣٦/٢، المنتظم ٣/٥ .

(١) بالتحريك، هو أبو أحمد الهاشمي، مولا هم، صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة .

الوكيل ، وإسماعيلُ بن محمَّد الصَّفَّار ، وخلقٌ كثير .

قال عبدُ الله بنُ أحمد : قال لي ابنُ معين : كتبتَ عن ذلك المَعْلَم الذي في المُرْبعة ؟ قلتُ : نعم . أهو الحسنُ بنُ عرفة ؟ قال : نعم . يروي عن مبارك بن سعيد ، وهو ثقة . قال عبد الله : وكان يَخْتَلِفُ إلى أبي .

وروى عبد الله بن الدَّروقي ، عن ابن معين ، قال : ليس به بأس ، اذهب إليه .

وقال ابنُ أبي حاتم : صدوق ، سمعتُ منه مع أبي بسامراء ، وسُئِل عنه أبي ، فقال : صدوق .

وقال النَّسائي : لا بأس به ، وقد روى النَّسائي عن رجل عنه .

وقال محمَّد بنُ المسيَّب الأَرْغِيانيُّ<sup>(١)</sup> : سمعتُ الحسنَ بنَ عَرَفة ، يقول : كتبَ عني خمسةُ قرون .

قلتُ : يعني : خمس طبقات : فالطبقة الأولى [ ابن ] أبي حاتم ، والثانية ابن أبي الدنيا ، الثالثة طبقةُ ابن خزيمة ، الرابعة طبقةُ المَحاملي ، الخامسة الصَّفَّار .

قال ابنُ أبي حاتم : عاش الحسنُ بن عرفة مئةً وعشر سنين ، وكان له عشرة أولاد ، سَمَّاهم بأَسامي العشرة رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup> .

---

(١) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة ، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أَرْغِيان ، وهي اسم لثاحية من نواحي نيسابور . وانظر ترجمة محمد بن المسيب في « أنساب السمعاني » ، ورقة : ٢٦ / أ .

(٢) وهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد . والحديث الذي شهد لهم به رسول الله ، ﷺ ، =

أخبرنا المُسَلَّم بن علَّان ، ومؤمَّل بن محمد إجازةً ، قالا : أخبرنا أبو اليُمْن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني ، أخبرنا أحمدُ بنُ علي الحافظ ، قال : أجاز لي محمدُ بن مكي المصري ، وحدثني عنه نصرُ بن إبراهيم الفقيه ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الله بن زُرَيْق ، أخبرنا الحسنُ بنُ رَشِيْق ، حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم الصَّدْفِي ، سمعتُ الحسنَ بن عرفة ، وسُئِلَ كم تُعدُّ من السنين ؟ قال : مئةَ سنةٍ وعشر سنين ، لم يبلغْ أحدٌ من أهل العلم هذا السنَّ غيري .

قلت : قد بلغَ أيضاً هذا السنَّ حسانُ بنُ ثابت ، وحكيمُ بن حزام ، وغيرهما من الصحابة ، وسُوَيْد بن عَفَلَة ، وجماعةٌ من التابعين ، وممن شاركه في السن أبو العباس الحَجَّار .

قال الحسنُ بن محمد الخَلَّال الحافظ : ولد في سنة خمسين ومئة : الشافعيُّ ، وبِشْرُ الحافي ، وخَلْفُ البزار ، والحسنُ بنُ عرفة .

قال أبو الفتح الأُرْدِي : حدثني موسى بن محمد الأُرْدِي ، سمعتُ الحسن بن عرفة ، يقولُ : حدثني وكيعٌ بأحاديثٍ ، فلما أصبحتُ ، سألتُه عنها ، فقال : ألم أحدثك بها أمس ؟ قلتُ : بلى . ولكنني شكَّكتُ ، قال : لا تُشكِّ ، فإنَّ الشكَّ من الشيطان .

قلت : انتهى علُوُ الإسناد اليوم ، وهو عام خمسة وثلاثين إلى حديث الحسن بن عرفة ، كما أنَّه كان سنة نيفٍ وستين وست مئة أعلى شيءٍ

---

= بأنهم في الجنة صحيح ، أخرجه أحمد ( ١٦٧٥ ) ، والترمذي ( ٣٧٤٨ ) ، من طريق عبد الرحمن بن عوف ، وسنده حسن . وأخرجه أحمد ( ١٦٣٠ ) و ( ١٦٣١ ) و ( ١٦٣٧ ) و ( ١٦٤٤ ) و ( ١٦٤٥ ) وأبو داود ( ٤٦٤٩ ) و ( ٤٦٥٠ ) ، وابن ماجه ( ١٣٤ ) ، والترمذي ( ٣٧٥٨ ) من حديث سعيد بن زيد ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

يكون ، وكان رحمه الله ، صاحب سنة واتباع .

قال البَغوي : مات بسامراء في سنة سبع وخمسين ومئتين . وقيل :  
مات لأربع بقين من ذي الحجة منها . ويُقال : سنة ثمان وهو وهم .

أبنا المسلم بن محمد ، ومؤمل بن محمد ، قالا : أخبرنا زيد بن  
الحسن ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا أبو  
بكر البرقاني ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المعدل بمصر ، أخبرنا حمزة بن  
محمد الكِناني ، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي ، أخبرني زكريا بن يحيى ،  
حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا المبارك بن سعيد ، عن موسى الجهني ، عن  
مصعب بن سعد ، عن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ  
يُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرَ عَشْرًا ، وَيَحْمَدَ عَشْرًا ، فَذَلِكَ فِي خَمْسِ  
صَلَوَاتٍ خَمْسُونَ وَمِئَةً بِاللِّسَانِ ، وَالْفُؤَادِ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَإِذَا أَوَى  
إِلَى فِرَاشِهِ ، سَبَّحَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ،  
فَذَلِكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَالْفُؤَادِ فِي الْمِيزَانِ ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ الْفَيْنِ  
وَخَمْسُ مِئَةٍ سَيِّئَةٌ؟! » (١) .

وأبنايه بعلو أربع درج ، أحمد بن سلامة وغيره ، عن ابن كليب ، أخبرنا  
علي بن بيان ، حدثنا ابن مَخلد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا الحسن بن  
عرفة نحوه .

---

(١) إسناده صحيح ، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أبي داود (٥٠٦٥) ،  
والترمذي (٣٤١٠) ، والنسائي ٧٤/٣ ، ٧٥ بنحوه ، وإسناده صحيح . وقال الترمذي : حديث  
حسن صحيح .

١٦٤ - أحمد بن أبي سريج \* (خ ، د ، س)

عمر بن الصباح الحافظ العالم ، أبو جعفر الرازي .

تلا على الكسائي .

قرأ عليه العباس بن الفضل الرازي .

وسمع من : أبي معاوية ، وابن عُلَيَّة ، وشعيب بن حرب ، ووكيع .

وعنه : أبو زُرعة ، وأبو حاتم ، وقال : صدوق . والبخاري في

« صحيحه » وأبو داود ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

وقال النسائي : ثقة .

قلت : توفي سنة بضع وأربعين ومئتين . وكان من أبناء الثمانين .

١٦٥ - علي بن خشرم \* (م ، ت ، س)

ابن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال ، الإمام الحافظ الصدوق ، أبو

الحسن المروزي ، ابن أخت بشر الحافي .

سمعه أبو رجاء محمد بن حمدويه ، يقول : ولدت سنة ستين ومئة .

سمع عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وهشيم بن بشير ، وعيسى بن

يونس ، وأبا بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب ، والفضل

ابن موسى السيناني ، وأبا تميلة ، ووكيعاً ، وطبقتهم .

---

\* الجرح والتعديل ٥٦/٢ ، وفيات الأعيان ٦٦/١ ، ٦٧ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٢٧ ،

طبقات الشافعية ٢٥/٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١ ،

خلاصة تهذيب الكمال : ٦ .

\*\* الجرح والتعديل ١٨٤/٦ ، تهذيب الكمال ، ورقة : ٩٦٨ ، تهذيب التهذيب ١/٦١/٣ ،

تهذيب التهذيب ٣١٦/٧ ، ٣١٧ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٧٣ .

حدث عنه : مسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ خزيمة ، وأبو بكر بنُ  
أبي داود ، ومحمدُ بنُ يوسف الفِرْبَرِيُّ ، ووقع لنا روايتهُ عنه في تَعْلِيَةِ  
حديث موسى والخضر ، فقال : حدثناه علي بنُ خَشْرَم ، حدثنا ابنُ عيينة ،  
فذكره . لكن ليس هذا في كل النسخ بالصحيح . وممن حدث عنه محمدُ بنُ  
معاذ الماليني ، وأبو علي بنُ رَزِين الباشاني ، ومحمدُ بنُ المُنذر شَكْر<sup>(١)</sup> ،  
ومحمدُ بنُ عقيل البلخي ، وأبو حامد أحمدُ بن حمدون الأعمشيُّ ، وعددٌ  
كثير .

وانتهى إليه علو الإسناد بما وراء النهر ، وبمرو ، وهرارة .

قال أبو رجاء : سمعته يقول : صُمْتُ ثمانية وثمانين رمضانًا . قال :  
ومات في رمضان سنة سبعٍ وخمسين ومئتين .

### ١٦٦ - أحمدُ بن بَكَّار \* (س)

ابن أبي ميمونة زيد ، الأموي ، مولاهم الحراني الحافظ ، أبو عبد  
الرحمن .

روى عن : أبي معاوية ، ومخلد بن يزيد ، وابن فضيل ، ومحمد بن  
سلمة ، ووكيع ، وعدة .

وعنه : النسائي ، والباغندي ، وأبو عروبة ، وجماعة .

قال النسائي : لا بأس به .

---

(١) هو الحافظ الثقة الرحال ، أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي ، ولقبه  
شَكْر . مات بهرة سنة ٣٠٣ ، انظر ترجمته في « طبقات الحفاظ » ص : ٣١٥ ، و« التذكرة » :  
٧٤٨ ، ٧٤٩ ، وسترد ترجمته في هذا الكتاب .  
\* تهذيب الكمال ، ورقة : ١٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٩/١ ،  
خلاصة تهذيب الكمال : ٤ .

قلت : امتنع من الأخذ عن يعلى بن الأشدق ، لأنه سمعه يُفحش في خطابه .

توفي سنة ٢٤٤ في صفر .

### ١٦٧ - الخَطْمِيُّ\* ( م ، ت ، س ، ق )

الإمام الحافظ الثقة القاضي ، أبو موسى إسحاق بن موسى بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري المدني الفقيه ، نزيل سامراء ، ثم قاضي نيسابور .

سمع سفيان بن عيينة ، وعبد السلام بن حرب ، ومعن بن عيسى القزاز ، وجماعةً .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وبيهي بن مخلد ، وجعفر الفريابي ، وابنه موسى بن إسحاق ، وأبو بكر بن خزيمة ، وآخرون .

وكان من أئمة السُّنة . أطنب أبو حاتم في الثناء عليه .

وقال النسائي وغيره : ثقة .

ويروي الترمذي عنه كثيراً ، ويقول : حدَّثنا الأنصاري . وله حديثٌ ينفردُ به .

---

\* الجرح والتعديل ٢/٢٣٥ ، تاريخ بغداد ٦/٣٥٥ ، ٣٥٦ ، تهذيب الكمال ، رقة : ٩٠ ، ٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٣ ، العبر ١/٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ١/٥٨ ، الوافي بالوفيات ٨/٤٢٧ ، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ١/٢٥١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٠ ، شذرات الذهب ٢/١٠٥ ، غاية النهاية في طبقات القراء . ١٥٨/١ .

وقال النسائي : حدثنا إسحاق بن موسى ، حدثنا معن ، حدثنا مالك ، عن عبد الله بن إدريس ، عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : بعث عمر إلى ابن مسعود ، وإلى أبي الدرداء ، وأبي مسعود ، فقال : ما هذا الحديث الذي تُكثرون عن رسول الله ﷺ ؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد .

هذا حديثٌ غريب .

وكذلك رواه عبدُ الله بنُ ناجية وغيره ، عن إسحاق الخطمي .

قيل إنه مات بجُوسية - بليدة من أعمال حمص - في سنة أربع وأربعين

ومئتين .

وكان ولده موسى بن إسحاق من كبار أئمة الدين .

نجز بعونه تعالى وتوفيقه الجزء الحادي عشر

ويليه الجزء الثاني عشر

وأولُه : ترجمة يحيى بن أكثم





## فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

| رقم الصفحة | اسم المترجم               | رقم الترجمة |
|------------|---------------------------|-------------|
| ٥          | الحكم بن موسى             | ١           |
| ٧          | ابن شُبُوَيْة             | ٢           |
| ٨          | أحمد بن محمد بن موسى      | ٣           |
| ٩          | أمية بن إسطم              | ٤           |
| ١٠         | جَبَّان بن موسى بن سوار   | ٥           |
| ١١         | حبان بن موسى بن عبید الله | -           |
| ١١         | حبان بن موسى بن جَبَّان   | -           |
| ١٢         | علي بن بحر                | ٦           |
| ١٢         | ابن الرَّمَّاح            | ٧           |
| ١٣         | قتيبة بن سعيد             | ٨           |
| ٢٥         | أحمد بن جَنَاب            | ٩           |
| ٢٥         | طلوت بن عباد              | ١٠          |
| ٢٧         | العباس بن الوليد          | ١١          |
| ٢٨         | عبد الأعلى بن حَمَّاد     | ١٢          |
| ٣٠         | مصعب بن عبد الله          | ١٣          |

|     |                                       |    |
|-----|---------------------------------------|----|
| ٣٢  | ..... أحمد بن حرب النيسابوري          | ١٤ |
| ٣٥  | ..... أحمد بن حرب الطائي              | -  |
| ٣٥  | ..... أحمد بن إبراهيم                 | ١٥ |
| ٣٦  | ..... أحمد بن عمر                     | ١٦ |
| ٣٧  | ..... أحمد بن جَوَّاس                 | ١٧ |
| ٣٨  | ..... الزَّمِّي ، يحيى بن يوسف        | ١٨ |
| ٣٩  | ..... المُرِّي ، جُنادة بن محمد       | ١٩ |
| ٣٩  | ..... إبراهيم بن الحجاج السامي        | ٢٠ |
| ٤٠  | ..... ابراهيم بن الحجاج النيلي        | ٢١ |
| ٤١  | ..... علي بن المدني                   | ٢٢ |
| ٦٠  | ..... إبراهيم بن حمزة                 | ٢٣ |
| ٦١  | ..... حاجب بن الوليد                  | ٢٤ |
| ٦٢  | ..... إبراهيم بن يوسف                 | ٢٥ |
| ٦٣  | ..... أبو تَمَّام                     | ٢٦ |
| ٦٩  | ..... أبو مَعَمَر الهذلي              | ٢٧ |
| ٧١  | ..... يحيى بن معين                    | ٢٨ |
| ٩٦  | ..... العُتَيْبِي ، محمد بن عبيد الله | ٢٩ |
| ٩٧  | ..... هُدْبَة بن خالد                 | ٣٠ |
| ١٠١ | ..... شَيْبَان بن فَرُوخ              | ٣١ |
| ١٠٣ | ..... ابن أبي الشَّوَّارِب            | ٣٢ |
| ١٠٤ | ..... محمد بن عائذ                    | ٣٣ |
| ١٠٧ | ..... كامل بن طلحة                    | ٣٤ |
| ١١١ | ..... الفُضَيْل بن الحسين             | ٣٥ |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| ١١٢ | ..... البرجلاني                            | ٣٦ |
| ١١٢ | ..... محمد بن بكار بن الريان               | ٣٧ |
| ١١٤ | ..... محمد بن بكار بن بلال                 | ٣٨ |
| ١١٥ | ..... محمد بن بكار بن الزبير               | ٣٩ |
| ١١٥ | ..... محمد بن أبان بن وزير                 | ٤٠ |
| ١١٧ | ..... محمد بن أبان بن عمران                | ٤١ |
| ١١٨ | ..... إسحاق النديم                         | ٤٢ |
| ١٢١ | ..... المُعافى بن سليمان                   | ٤٣ |
| ١٢٢ | ..... ابن أبي شيبة                         | ٤٤ |
| ١٢٨ | ..... إبراهيم بن عبد الله ، أبوشيبة        | ٤٥ |
| ١٢٨ | ..... الحِزَامِي ، عبد الرحمن بن عبد الملك | ٤٦ |
| ١٢٩ | ..... هارون بن معروف                       | ٤٧ |
| ١٣٠ | ..... داود بن عمرو                         | ٤٨ |
| ١٣٣ | ..... داود بن رُشيد                        | ٤٩ |
| ١٣٦ | ..... سُليمان بن بنت شُرْحبيل              | ٥٠ |
| ١٣٩ | ..... سليمان بن عبد الرحمن                 | -  |
| ١٤٠ | ..... إبراهيم بن موسى الفراء               | ٥١ |
| ١٤٣ | ..... محمد بن مِهْران الجَمَال             | ٥٢ |
| ١٤٥ | ..... الخازن ، الحارث بن عبد الله          | ٥٣ |
| ١٤٦ | ..... سُريج بن يونس                        | ٥٤ |
| ١٤٧ | ..... عمرو الناقد                          | ٥٥ |
| ١٤٨ | ..... خلف بن سالم                          | ٥٦ |
| ١٥٠ | ..... جُبارة بن المغلّس                    | ٥٧ |

|     |                                   |    |
|-----|-----------------------------------|----|
| ١٥١ | ..... عثمان بن أبي شيبة           | ٥٨ |
| ١٥٤ | ..... الزَّيَّادِي ، محمد بن زياد | ٥٩ |
| ١٥٥ | ..... مُشْكَدَانَةٌ               | ٦٠ |
| ١٥٦ | ..... يحيى بن حبيب بن عربي        | ٦١ |
| ١٥٧ | ..... سندول                       | ٦٢ |
| ١٥٨ | ..... ابن كاسب                    | ٦٣ |
| ١٦١ | ..... محمد بن أبي السَّرِي        | ٦٤ |
| ١٦٢ | ..... سالم بن حامد                | ٦٥ |
| ١٦٢ | ..... عبد الحكم بن عبد الله       | ٦٦ |
| ١٦٣ | ..... ديك الجن                    | ٦٧ |
| ١٦٥ | ..... ابن عمار                    | ٦٨ |
| ١٦٥ | ..... إبراهيم بن محمد بن العباس   | ٦٩ |
| ١٦٦ | ..... الخَزَاعِي ، أحمد بن نصر    | ٧٠ |
| ١٦٩ | ..... أحمد بن أبي دُوَاد          | ٧١ |
| ١٧١ | ..... إسحاق بن إبراهيم بن مصعب    | ٧٢ |
| ١٧١ | ..... الحسن بن سهل                | ٧٣ |
| ١٧٢ | ..... ابن الزيات                  | ٧٤ |
| ١٧٣ | ..... العَلَّاف                   | ٧٥ |
| ١٧٤ | ..... ابن كُلاب                   | ٧٦ |
| ١٧٦ | ..... ابن بنت السُّدِّي           | ٧٧ |
| ١٧٧ | ..... أحمد بن حنبل                | ٧٨ |
| ٣٥٨ | ..... إسحاق بن راهويه             | ٧٩ |
| ٣٨٣ | ..... الحسين بن منصور             | ٨٠ |

|     |                                      |     |
|-----|--------------------------------------|-----|
| ٣٨٤ | ..... عبد الله بن معاذ               | ٨١  |
| ٣٨٥ | ..... عمرو بن رافع                   | ٨٢  |
| ٣٨٦ | ..... يحيى بن أيوب                   | ٨٣  |
| ٣٨٩ | ..... حرملة بن يحيى                  | ٨٤  |
| ٣٩٢ | ..... سَجَّادَة                      | ٨٥  |
| ٣٩٤ | ..... أبو كُرَيْب ، محمد بن العلاء   | ٨٦  |
| ٣٩٨ | ..... الحُلوانِي                     | ٨٧  |
| ٤٠٠ | ..... الحسين بن حريث                 | ٨٨  |
| ٤٠٢ | ..... عبد الجبَّار بن العلاء         | ٨٩  |
| ٤٠٢ | ..... العلاء بن عبد الجبار           | ٩٠  |
| ٤٠٣ | ..... المسيب بن واضح                 | ٩١  |
| ٤٠٥ | ..... أبو قدامة السرخسي              | ٩٢  |
| ٤٠٦ | ..... عمرو بن زرارة النيسابوري       | ٩٣  |
| ٤٠٧ | ..... عمر بن زرارة الحَدَثِي         | ٩٤  |
| ٤٠٨ | ..... سويد بن نصر                    | ٩٥  |
| ٤٠٩ | ..... الأنطاكي ، أحمد بن عاصم        | ٩٦  |
| ٤١٠ | ..... سويد بن سعيد                   | ٩٧  |
| ٤٢٠ | ..... هشام بن عمار                   | ٩٨  |
| ٤٣٥ | ..... عبد الله بن معاوية             | ٩٩  |
| ٤٣٦ | ..... أبو مصعب ، أحمد بن أبي بكر     | ١٠٠ |
| ٤٤١ | ..... العُثماني                      | ١٠١ |
| ٤٤٢ | ..... القواريري                      | ١٠٢ |
| ٤٤٦ | ..... أبو الصلت ، عبد السلام بن صالح | ١٠٣ |

|     |                                       |     |
|-----|---------------------------------------|-----|
| ٤٤٩ | ..... اللؤلؤي                         | ١٠٤ |
| ٤٤٩ | ..... منصور بن المهدي                 | ١٠٥ |
| ٤٥٠ | ..... السَّمِين                       | ١٠٦ |
| ٤٥١ | ..... محمد بن حاتم المصيصي            | ١٠٧ |
| ٤٥٢ | ..... محمد بن حاتم بن سليمان الزَّمِي | ١٠٨ |
| ٤٥٣ | ..... صاحب البصري                     | ١٠٩ |
| ٤٥٤ | ..... سهل بن عثمان                    | ١١٠ |
| ٤٥٥ | ..... ابن نُمير                       | ١١١ |
| ٤٥٨ | ..... عُبيد بن يعيش                   | ١١٢ |
| ٤٥٩ | ..... المُرادِي ، يحيى بن يزيد        | ١١٣ |
| ٤٥٩ | ..... الطنافسي                        | ١١٤ |
| ٤٦١ | ..... محمود الوراق                    | ١١٥ |
| ٤٦٢ | ..... وهب بن بقية                     | ١١٦ |
| ٤٦٤ | ..... الغَزِي ، محمد بن عمرو          | ١١٧ |
| ٤٦٥ | ..... هناد بن السري                   | ١١٨ |
| ٤٦٦ | ..... هناد بن السري الصغير الدارمي    | ١١٩ |
| ٤٦٩ | ..... محمد بن عبد الله بن عمار        | ١٢٠ |
| ٤٧٠ | ..... الفَلاس                         | ١٢١ |
| ٤٧٢ | ..... خليفة بن خياط                   | ١٢٢ |
| ٤٧٥ | ..... صفوان بن صالح                   | ١٢٣ |
| ٤٧٦ | ..... إسحاق بن أبي إسرائيل            | ١٢٤ |
| ٤٧٨ | ..... إبراهيم بن عبد الله بن حاتم     | ١٢٥ |
| ٤٧٩ | ..... إبراهيم بن محمد بن عَرَعْرَة    | ١٢٦ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٤٨٣ | ..... أحمد بن منيع                          | ١٢٧ |
| ٤٨٤ | ..... حاتم الأصم                            | ١٢٨ |
| ٤٨٧ | ..... أحمد بن خضرويه                        | ١٢٩ |
| ٤٨٩ | ..... أبو خيثمة ، زهير بن حرب               | ١٣٠ |
| ٤٩٢ | ..... أحمد بن أبي خيثمة                     | ١٣١ |
| ٤١٤ | ..... محمد بن أبي بكر أحمد بن زهير البغدادي | ١٣٢ |
| ٤٩٥ | ..... مجاهد بن موسى                         | ١٣٣ |
| ٤٩٦ | ..... أبو حسان الزياتي                      | ١٣٤ |
| ٤٩٨ | ..... محمد بن رمح                           | ١٣٥ |
| ٥٠٠ | ..... لوّين ، محمد بن سليمان                | ١٣٦ |
| ٥٠٣ | ..... محمد بن حميد                          | ١٣٧ |
| ٥٠٦ | ..... زُغْبَة ، عيسى بن حمّاد               | ١٣٨ |
| ٥٠٧ | ..... علي بن حجر                            | ١٣٩ |
| ٥١٥ | ..... دُحيم                                 | ١٤٠ |
| ٥١٩ | ..... دِغْبَل                               | ١٤١ |
| ٥١٩ | ..... أحمد بن المعدّل                       | ١٤٢ |
| ٥٢١ | ..... زيد بن بشر                            | ١٤٣ |
| ٥٢٢ | ..... ابن أخي الإمام                        | ١٤٤ |
| ٥٢٣ | ..... ابن أخي الإمام الصغير                 | ١٤٥ |
| ٥٢٣ | ..... محمد بن كرام                          | ١٤٦ |
| ٥٢٤ | ..... يعقوب بن كعب                          | ١٤٧ |
| ٥٣٥ | ..... علي بن مُسْلِم                        | ١٤٨ |
| ٥٢٦ | ..... الجاحظ                                | ١٤٩ |



|     |                                      |      |
|-----|--------------------------------------|------|
| ٥٣١ | ..... أحمد بن خالد                   | ١٥٠  |
| ٥٣١ | ..... أحمد بن الخليل البغدادي        | ١٥١  |
| ٥٣٢ | ..... أحمد بن الخليل النوفلي القومسي | ١٥٢  |
| ٥٣٢ | ..... ذو النون المصري                | ١٥٣  |
| ٥٣٦ | ..... ابن زياد                       | ١٥٤  |
| ٥٣٦ | ..... الرواجني                       | ١٥٥  |
| ٥٣٩ | ..... صالح بن محمد الترمذي           | ١٥٧  |
| ٥٣٩ | ..... عتبة بن عبد الله               | ١٥٨  |
| ٥٤١ | ..... الدُّوري ، حفص بن عمر          | ١٥٩x |
| ٥٤٢ | ..... سَوَّار بن عبد الله            | ١٦٠  |
| ٥٤٥ | ..... النخشي                         | ١٦١  |
| ٥٤٦ | ..... محمد بن عبيد                   | ١٦٢  |
| ٥٤٧ | ..... الحسن عَرَفَة                  | ١٦٣  |
| ٥٥٢ | ..... أحمد بن أبي سُريح              | ١٦٤  |
| ٥٥٢ | ..... علي بن خشرم                    | ١٦٥  |
| ٥٥٣ | ..... أحمد بن بكار                   | ١٦٦  |
| ٥٥٤ | ..... الحَظْمِي ، إسحاق بن موسى      | ١٦٧  |

## فهرس المترجم لهم على حروف المعجم

| رقم الصفحة | اسم المترجم                          | رقم الترجمة |
|------------|--------------------------------------|-------------|
| ٣٩         | إبراهيم بن الحجاج بن زيد البصري      | ٢٠          |
| ٦٠         | إبراهيم بن حمزة بن محمد              | ٢٣          |
| ١٢٨        | إبراهيم بن عبد الله، أبو شيبة العبسي | ٤٥          |
| ٤٧٨        | إبراهيم بن عبد الله بن حاتم البغدادي | ١٢٥         |
| ١٦٥        | إبراهيم بن محمد بن العباس المكي      | ٦٩          |
| ٤٧٩        | إبراهيم بن محمد بن عرعة البصري       | ١٢٦         |
| ١٤٠        | إبراهيم بن موسى الفراء               | ٥١          |
| ١٧٦        | إبراهيم بن موسى الفزاري الكوفي       | ٧٧          |
| ٦٢         | إبراهيم بن يوسف بن ميمون البلخي      | ٢٥          |
| ٣٥         | أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي      | ١٥          |
| ٥٥٣        | أحمد بن بكار بن أبي ميمون الحراني    | ١٦٦         |
| ٢٥         | أحمد بن جناب بن المغيرة المصيبي      | ٩           |
| ٣٧         | أحمد بن جواس الكوفي                  | ١٧          |
| ٣٥         | أحمد بن حرب الطائي                   | -           |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٣٢  | ..... أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري         | ١٤  |
|     | أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل           |     |
| ٥٣١ | ..... أحمد بن خالد البغدادي                   | ١٥٠ |
| ٤٨٧ | ..... أحمد بن خضرويه                          | ١٢٩ |
| ٥٣١ | ..... أحمد بن الخليل البغدادي                 | ١٥١ |
| ٥٣٢ | ..... أحمد بن الخليل النوفلي القُومسي         | ١٥٢ |
|     | أحمد بن أبي خيثمة = أحمد بن زهير بن حرب       |     |
|     | أحمد بن أبي دُوَاد = أحمد بن فرج بن حريز      |     |
| ٤٩٢ | ..... أحمد بن زهير بن حرب                     | ١٣١ |
|     | أحمد بن أبي سريج = أحمد بن عمر بن الصباح      |     |
| ٤٠٩ | ..... أحمد بن عاصم الأنطاكي                   | ٩٦  |
| ١٦٥ | ..... أحمد بن عمار البصري                     | ٦٨  |
| ٣٦  | ..... أحمد بن عمر بن حفص الكوفي               | ١٦  |
| ٥٥٢ | ..... أحمد بن عمر بن الصباح                   | ١٦٤ |
| ١٦٩ | ..... أحمد بن فرج بن حريز الإيادي             | ٧١  |
| ٤٣٦ | ..... أحمد بن القاسم أبي بكر بن الحارث المدني | ١٠٠ |
| ٧   | ..... أحمد بن محمد بن ثابت الخزاعي المروزي    | ٢   |
| ١٧٧ | ..... أحمد بن محمد بن حنبل                    | ٧٨  |
| ٨   | ..... أحمد بن محمد بن موسى                    | ٣   |
| ٥١٩ | ..... أحمد بن المعذل بن غيلان البصري          | ١٤٢ |
| ٤٨٣ | ..... أحمد بن منيع بن عبد الرحمن              | ١٢٧ |
| ١٦٦ | ..... أحمد بن نصر بن مالك                     | ٧٠  |
| ٤٧٦ | ..... إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر   | ١٢٤ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٣٥٨ | ..... إسحاق بن إبراهيم بن مخلد                      | ٧٩  |
| ١٧١ | ..... إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي              | ٧٢  |
| ١١٨ | ..... إسحاق بن إبراهيم بن ميمون النديم              | ٤٢  |
|     | إسحاق بن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد          |     |
| ٥٥٤ | ..... إسحاق بن موسى بن عبد الله الأنصاري            | ١٦٧ |
|     | إسحاق النديم = إسحاق بن إبراهيم بن ميمون            |     |
| ٩٦  | ..... إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهذلي             | ٢٧  |
|     | ابن أخي الإمام = عبد الرحمن بن عبيد الله بن         |     |
|     | حكيم بن أخي الإمام الصغير = عبد الرحمن بن عبيد الله |     |
| ٩   | ..... ابن عبد العزيز أمية بن بسطام                  | ٤   |
|     | الأنطاكي = أحمد بن عاصم                             |     |
|     | البرجلاني = محمد بن الحسين بن أبي شيخ               |     |
|     | أبو تمام = حبيب بن أوس الحرث                        |     |
| ٥٣٢ | ..... ثوبان بن إبراهيم ، ذو النون المصري            | ١٥٣ |
|     | الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب                       |     |
| ١٥٠ | ..... جبارة بن المغلس الحماني                       | ٥٧  |
| ٣٩  | ..... جنادة بن محمد الدمشقي                         | ١٩  |
| ٤٨٤ | ..... حاتم الأصم البلخي                             | ١٢٨ |
| ٦١  | ..... حاجب بن الوليد بن ميمون البغدادي              | ٢٤  |
| ١٤٥ | ..... الحارث بن عبد الله بن إسماعيل الخازن          | ٥٣  |
| ١١  | ..... حبان بن موسى بن حبان                          | -   |
| ١٠  | ..... حبان بن موسى بن سوار                          | ٥   |
| ١١  | ..... حبان بن موسى بن عبيد الله                     | -   |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٦٣  | ..... حبيب بن أوس بن الحارث الطائي             | ٢٦  |
| ٣٨٩ | ..... حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي        | ٨٤  |
|     | الجزامي = عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة      |     |
|     | أبو حسان الزيادي = الحسن بن عثمان بن حماد      |     |
|     | أبو الحسن البصري العطار = العلاء بن عبد الجبار |     |
| ٣٩٢ | ..... الحسن بن حماد بن كُسيب الحضرمي           | ٨٥  |
| ١٧١ | ..... الحسن بن سهل                             | ٧٣  |
| ٤٩٦ | ..... الحسن بن عثمان بن حماد الزيادي           | ١٣٤ |
| ٥٤٧ | ..... الحسن بن عرفة البغدادي                   | ١٦٣ |
| ٣٩٨ | ..... الحسن بن علي بن محمد الحلواني            | ٨٧  |
| ٤٠٠ | ..... الحسين بن حريث بن الحسن الخزاعي          | ٨٨  |
| ٣٨٣ | ..... الحسن بن منصور بن جعفر النيسابوري        | ٨٠  |
| ٥٤١ | ..... حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري          | ١٥٩ |
| ٥   | ..... الحكم بن موسى                            | ١   |
|     | الحلواني = الحسن بن علي بن محمد                |     |
|     | الخازن = الحارث بن عبد الله بن إسماعيل         |     |
|     | الخزاعي = أحمد بن نصر بن مالك                  |     |
|     | الخطمي = إسحاق بن موسى بن عبد الله             |     |
| ١٤٨ | ..... خلف بن سالم البغدادي                     | ٥٦  |
| ٤٧٢ | ..... خليفة بن خياط العصفري                    | ١٢٢ |
|     | أبو خيثمة = زهير بن حرب بن شداد                |     |
| ١٣٣ | ..... داود بن رشيد الخوارزمي                   | ٤٩  |
| ١٣٠ | ..... داود بن عمرو بن زهير بن عمرو             | ٤٨  |

|  |     |
|--|-----|
| دُحِيم = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي   |     |
| ٥١٩ ..... دِعْبِل بن علي الخزاعي                 | ١٤١ |
| الدوري = حفص بن عمر بن عبد العزيز                |     |
| ديك الجن = عبد السلام بن رغبان                   |     |
| ابن الرماح = عبید الله بن عمر بن الرماح          |     |
| الرواجني = عباد بن يعقوب                         |     |
| زغبة = عيسى بن يوسف                              |     |
| الزُّمِّي = يحيى بن يوسف                         |     |
| زهير بن حرب بن شداد                              | ١٣٠ |
| ٤٨٩ ..... ابن الزيات = محمد بن عبد الملك بن أبان |     |
| ابن زياد = محمد بن عبد الله بن زياد              |     |
| الزيادي = محمد بن زياد بن عبید الله              |     |
| ٥٢١ ..... زيد بن بشر الأزدي                      | ١٤٣ |
| ١٦٢ ..... سالم بن حامد                           | ٦٥  |
| سَجَادَة = الحسن بن حماد الحضرمي                 |     |
| ابن بنت السدي = إبراهيم بن موسى الفزاري          |     |
| ١٤٦ ..... سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي        | ٥٤  |
| ٤٥٣ ..... سليمان بن أيوب، صاحب البصري            | ١٠٩ |
| ١٣٦ ..... سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي   | ٥٠  |
| سليمان بن بنت شرحبيل = سليمان بن عبد الرحمن بن   |     |
| عيسى السمين = محمد بن حاتم بن ميمون              |     |
| سندول = محمد بن عبد الجبار القرشي                |     |
| ٤٥٤ ..... سهل بن عثمان العسكري                   | ١١٠ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٥٤٢ | ..... سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله         | ١٦٠ |
| ٤١٠ | ..... سويد بن سعيد بن سهل الأنباري                 | ٩٧  |
| ٤٠٨ | ..... سويد بن نصر المروزي                          | ٩٥  |
|     | ابن شبوية  |     |
|     | ابن أبي الشوارب                                    |     |
| ١٠١ | ..... شيان بن أبي شيبه الحبطي البصري               | ٣١  |
|     | شيان بن فروخ = شيان بن أبي شيبه                    |     |
|     | ابن أبي شيبه = عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبه |     |
|     | صاحب البصري = سليمان بن أيوب                       |     |
| ٥٣٨ | ..... صالح بن عبد الله بن ذكوان الترمذي            | ١٥٦ |
| ٥٣٩ | ..... صالح بن محمد الترمذي                         | ١٥٧ |
| ٤٧٥ | ..... صفوان بن صالح بن صفوان الدمشقي               | ١٢٣ |
|     | أبو الصلت = عبد السلام بن صالح الهروي              |     |
| ٢٥  | ..... طالوت بن عباد البصري                         | ١٠  |
|     | الطنافسي = علي بن محمد بن إسحاق                    |     |
| ٥٣٦ | ..... عباد بن يعقوب الكوفي                         | ١٥٥ |
| ٢٧  | ..... العباس بن الوليد بن نصر النرسي               | ١١  |
| ٢٨  | ..... عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري             | ١٢  |
| ٤٠١ | ..... عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار           | ٨٩  |
| ١٦٢ | ..... عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصري    | ٦٦  |
| ٥١٥ | ..... عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، دحيم          | ١٤٠ |
| ١٢٨ | ..... عبد الرحمن بن عبد الملك بن شبة الحزامي       | ٤٦  |
| ٥٢٣ | ..... عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدي       | ١٤٤ |

|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ١٦٣ | ..... عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام           | ٦٧  |
| ٤٤٦ | ..... عبد السلام بن صالح الهروي                   | ١٠٣ |
| ١٧٤ | ..... عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري             | ٧٦  |
| ١٢  | ..... عبد الله بن عمر بن الرماح البلخي            | ٧   |
| ١٥٥ | ..... عبد الله بن عمر بن محمد مشكدانة             | ٦٠  |
| ١٢٢ | ..... عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم | ٤٤  |
| ٤٣٥ | ..... عبد الله بن معاوية الجمحي                   | ٩٩  |
| ٤٥٨ | ..... عبّيد بن يعيش الكوفي                        | ١١٢ |
| ٤٠٥ | ..... عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري            | ٩٢  |
| ٤٤٢ | ..... عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري         | ١٠٢ |
| ٣٨٤ | ..... عبيد الله بن معاذ بن نصر البصري             | ٨١  |
| ٥٣٩ | ..... عتبية بن عبد الله بن عتبة المروزي           | ١٥٨ |
|     | العتيبي = محمد بن عبيد الله بن عمرو               |     |
|     | عثمان بن أبي شيبة = عثمان بن محمد                 |     |
|     | القاضي أبي شيبة                                   |     |
| ١٥١ | ..... عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم    | ٥٨  |
| ٤٤١ | ..... العثماني = محمد بن عثمان بن خالد            | ١٠١ |
| ٥٤٥ | ..... عسكر بن الحصين النخشي                       | ١٦١ |
| ٤٠٢ | ..... العلاء بن عبد الجبار                        | ٩٠  |
|     | العلاف = محمد بن الهذيل بن عبيد الله              |     |
| ١٢  | ..... علي بن بحر بن بري القطان                    | ٦   |
| ٥٠٧ | ..... علي بن حجر بن إياس المروزي                  | ١٣٩ |
| ٥٥٢ | ..... علي بن خشرم بن عبد الرحمن المروزي           | ١٦٥ |



|     |   |     |
|-----|---|-----|
| ٤١  | ..... علي بن عبد الله بن جعفر ، ابن المديني   | ٢٢  |
| ٤٥٩ | ..... علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي           | ١١٤ |
|     | علي بن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر      |     |
| ٥٢٥ | ..... علي بن مسلم الطوسي                      | ١٤٨ |
|     | ابن عمار = أحمد بن عمار البصري                |     |
| ٤٠٧ | ..... عمر بن زرارة الحدثي                     | ٩٤  |
| ٥٢٦ | ..... عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ             | ١٤٩ |
| ٣٨٥ | ..... عمرو بن رافع بن الفرات البجلي           | ٨٢  |
| ٤٠٦ | ..... عمرو بن زرارة بن واقد النيسابوري        | ٩٣  |
| ٤٧٠ | ..... عمرو بن علي بن بحر الفلاس               | ١٢١ |
| ١٤٧ | ..... عمرو بن محمد بن بكير بن سابور           | ٥٥  |
|     | عمرو الناقد = عمرو بن محمد بن بكير            |     |
| ٥٠٦ | ..... عيسى بن حماد التجيبي زغبة               | ١٣٨ |
|     | الغزي = محمد بن عمرو                          |     |
| ١١١ | ..... الفضيل بن الحسين بن طلحة الجحدري        | ٣٥  |
|     | الفلاس = عمرو بن علي بن بحر                   |     |
| ١٣  | ..... قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني          | ٨   |
|     | أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى |     |
|     | القواريري = عبيد الله بن عمر بن ميسرة         |     |
|     | ابن كاسب = يعقوب بن حميد                      |     |
| ١٠٧ | ..... كامل بن طلحة الجحدري                    | ٣٤  |
|     | أبو كريب = محمد بن العلاء بن كريب             |     |
|     | ابن كلاب = عبد الله بن سعيد بن كلاب           |     |

اللؤلؤي = محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن حرب

لؤين = محمد بن سليمان بن حبيب

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٤٩٥ | ..... مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي        | ١٣٣ |
| ١١٧ | ..... محمد بن أبان بن عمران                  | ٤١  |
| ١١٥ | ..... محمد بن أبان بن وزير البلخي            | ٤٠  |
| ٤١٤ | ..... محمد بن أحمد بن زهير                   | ١٣٢ |
| ٤٤٩ | ..... محمد بن إسحاق أبي يعقوب بن حرب اللؤلؤي | ١٠٤ |
| ١١٤ | ..... محمد بن بكار بن بلال                   | ٣٨  |
| ١١٢ | ..... محمد بن بكار بن الريان البغدادي        | ٣٧  |
| ١١٥ | ..... محمد بن بكار بن الزبير                 | ٣٩  |
|     | محمد بن أبي بكر = محمد بن أحمد بن زهير       |     |
| ٤٥٢ | ..... محمد بن حاتم بن سليمان الزمّي          | ١٠٨ |
| ٤٥١ | ..... محمد بن حاتم المصيبي                   | ١٠٧ |
| ٤٥٠ | ..... محمد بن حاتم بن ميمون المروزي السمين   | ١٠٦ |
| ١١٢ | ..... محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني    | ٣٦  |
| ٥٠٣ | ..... محمد بن حميد الرازي                    | ١٣٧ |
| ٤٩٨ | ..... محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي         | ١٣٥ |
| ١٥٤ | ..... محمد بن زياد بن عبيد الله البصري       | ٥٩  |
| ١٦١ | ..... محمد بن أبي السري العسقلاني            | ٦٤  |
| ٥٠٠ | ..... محمد بن سليمان بن حبيب لؤين            | ١٣٦ |
| ١٠٤ | ..... محمد بن عائذ الدمشقي                   | ٣٣  |
| ١٥٧ | ..... محمد بن عبد الجبار القرشي سندول        | ٦٢  |
| ٥٣٦ | ..... محمد بن عبد الله بن زياد               | ١٥٤ |

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٤٦٩ | ..... محمد بن عبد الله بن عمار الموصلبي      | ١٢٠ |
| ٤٥٥ | ..... محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني      | ١١١ |
| ١٧٢ | ..... محمد بن عبد الملك بن أبان              | ٧٤  |
| ١٠٣ | ..... محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب       | ٣٢  |
| ٥٤٦ | ..... محمد بن عبيد الله بن عبد الملك         | ١٦٢ |
| ٩٦  | ..... محمد بن عبيد الله بن عمرو البصري       | ٢٩  |
| ٤٤١ | ..... محمد بن عثمان بن خالد المدني           | ١٠١ |
| ٣٩٤ | ..... محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني       | ٨٦  |
| ٤٦٤ | ..... محمد بن عمرو الغزي                     | ١١٧ |
| ٥٢٣ | ..... محمد بن كرام السَّجستاني               | ١٤٦ |
| ١٤٣ | ..... محمد بن مهران الجَمَّال                | ٥٢  |
| ١٧٣ | ..... محمد بن الهذيل بن عبيد الله العلاف     | ٧٥  |
| ٤٦١ | ..... محمود الوراق بن الحسن                  | ١١٥ |
|     | المرادي = يحيى بن يزيد بن ضماد               |     |
|     | المري = جنادة بن محمد الدمشقي                |     |
| ٤٠٣ | ..... المسيب بن واضح التُّلمَنسي             | ٩١  |
|     | مشكدانة = عبد الله بن عمر بن محمد            |     |
|     | أبو مصعب = أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث  |     |
| ٣٠  | ..... مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت       | ١٣  |
| ١٢١ | ..... المعافي بن سليمان الرسغني              | ٤٣  |
|     | أبو معمر الهذلي = إسماعيل بن إبراهيم بن معمر |     |
| ٤٤٩ | ..... منصور بن المهدي محمد بن المنصور        | ١٠٥ |
|     | النخشي = عسكر بن الحصين                      |     |

ابن نُمير = محمد بن عبد الله بن نمير  
ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم

|     |       |                                  |     |
|-----|-------|----------------------------------|-----|
| ١٢٩ | ..... | هارون بن معروف المروزي           | ٤٧  |
| ٩٧  | ..... | هدبة بن خالد بن أسود القيسي      | ٣٠  |
| ٤٢٠ | ..... | هشام بن عمار بن نصير السلمي      | ٩٨  |
| ٤٦٥ | ..... | هناد بن السري بن مصعب            | ١١٨ |
| ٤٦٦ | ..... | هناد بن السري الصغير             | ١١٩ |
| ٤٦٢ | ..... | وهب بن بقية بن عثمان الواسطي     | ١١٦ |
| ٣٨٦ | ..... | يحيى بن أيوب المقابري            | ٨٣  |
| ١٥٦ | ..... | يحيى بن حبيب بن عربي             | ٦١  |
| ٧١  | ..... | يحيى بن معين بن عوف              | ٢٨  |
| ٤٥٩ | ..... | يحيى بن يزيد بن ضماد المصري      | ١١٣ |
| ٣٨  | ..... | يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمّي | ١٨  |
| ١٥٨ | ..... | يعقوب بن حميد بن كاسب المدني     | ٦٣  |
| ٥٢٤ | ..... | يعقوب بن كعب بن حامد الأنطاكي    | ١٤٧ |